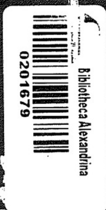
لسان العرب

لابن منظور

٣

من ذ إلى ص

دار المعارف



لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيلة بفهارس مفصلة

٣

تولى تحقيق لسان العرب نخبة من العاملين بدار المعارف هم الأساتذة

عبد الله على الكبير

محمد أحمد حسب الله

هاشم محمد الشاذلى



باب الذّال

الذَّالُ الْمُعْجَمَةُ : حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ وَالْحُرُوفِ اللِّثَوِيَّةِ . وَالثَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ وَالذَّالُ الْمُعْجَمَةُ وَالظَّاءُ الْمُعْجَمَةُ فِي حَيِّزٍ واحِدٍ .

• **ذا** • قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ومُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ : ذا يَكُونُ بِمَعْنَى هٰذا ، ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» أَيْ مَنْ هٰذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ . قالاَ : وَيَكُونُ ذا بِمَعْنَى الَّذِي . قالا : ويُقالُ هٰذا ذُو صَلاحٍ ورَأَيْتُ هٰذا ذا صَلاحٍ ومَرَرْتُ بِهٰذا ذِي صَلاحٍ ، ومَعْناهُ كُلُّهُ صاحِبُ صَلاحٍ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : ذا اسْمُ كُلِّ مُشارٍ إِلَيْهِ مُعايَنٍ يَراهُ الْمُتَكَلِّمُ وَالْمُخاطَبُ ، قالَ : وَالِاسْمُ فِيها الذَّالُ وَحْدَها مَفْتُوحَةً . وقالُوا الذَّالُ وَحْدَها هِيَ الِاسْمُ الْمُشارُ إِلَيْهِ ، وهُوَ اسْمٌ مُبْهَمٌ لا يُعْرَفُ ما هُوَ حَتَّى يُفَسَّرَ ما بَعْدَهُ . كَقَوْلِكَ ذا الرَّجُلُ ، ذا الْفَرَسُ ، فَهٰذا تَفْسِيرُ ذا ، ونَصْبُهُ ورَفْعُهُ وخَفْضُهُ سَواءٌ ، قالَ : وجَعَلُوا فَتْحَةَ الذَّالِ فَرْقاً بَيْنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، كَما قالُوا ذا أَخُوكَ ، وقالُوا ذِي أُخْتُكَ ، فَكَسَرُوا الذَّالَ فِي الأُنْثَى ، وزادُوا مَعَ فَتْحَةِ الذَّالِ فِي الْمُذَكَّرِ أَلِفاً ، ومَعَ كَسْرَتِها لِلأُنْثَى ياءً ، كَما قالُوا أَنْتَ وأَنْتِ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ لا أُكَلِّمُكَ فِي ذِي السَّنَةِ وفِي هٰذِي السَّنَةِ ، ولا يُقالُ فِي ذا السَّنَةِ . وهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّما يُقالُ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ . وفِي هٰذِي السَّنَةِ وفِي ذِي السَّنَةِ ، وكَذٰلِكَ لا يُقالُ ادْخُلْ ذا الدَّارَ ، ولا الْبَسْ ذا الْجُبَّةَ ، إِنَّما الصَّوابُ ادْخُلْ ذِي الدَّارَ وَالْبَسْ ذِي الْجُبَّةَ ، ولا يَكُونُ ذا إِلَّا لِلْمُذَكَّرِ يُقالُ : هٰذِهِ الدَّارُ وذِي الْمَرْأَةُ . ويُقالُ : دَخَلْتُ تِلْكَ الدَّارَ وتِيكَ الدَّارَ ، ولا يُقالُ ذِيكَ الدَّارَ ، ولَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ذِيكَ الْبَتَّةَ ، وَالْعامَّةُ تُخْطِئُ فِيهِ فَتَقُولُ كَيْفَ ذِيكَ الْمَرْأَةُ ؟ وَالصَّوابُ كَيْفَ تِيكَ الْمَرْأَةُ ؟

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ذا اسْمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْمُذَكَّرِ ، وذِي بِكَسْرِ الذَّالِ لِلْمُؤَنَّثِ ، تَقُولُ : ذِي أَمَةُ اللهِ ، فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ قُلْتَ ذِهْ ، بِهاءٍ مَوْقُوفَةٍ ، وهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ ، ولَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وإِنَّما هِيَ صِلَةٌ ، كَما أَبْدَلُوا فِي هُنَيَّةٍ فَقالُوا هُنَيْهَةٌ : قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ ولَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وإِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ ، قالَ : فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَيْها الْهاءَ لِلتَّنْبِيهِ قُلْتَ هٰذا زَيْدٌ ، وهٰذِي أَمَةُ اللهِ ، وهٰذِهِ أَيْضاً ، بِتَحْرِيكِ الْهاءِ ، وقَدِ اكْتَفَوْا بِهِ عَنْهُ ، فَإِنْ صَغَّرْتَ ذا قُلْتَ ذَيَّا ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، لأَنَّكَ تَقْلِبُ أَلِفَ ذا ياءً لِمَكانِ الْياءِ قَبْلَها فَتُدْغِمُها فِي الثَّانِيَةِ ، وتَزِيدُ فِي آخِرِهِ أَلِفاً لِتَفْرُقَ بَيْنَ الْمُبْهَمِ وَالْمُعْرَبِ ، وذَيَّانِ فِي التَّثْنِيَةِ ، وتَصْغِيرُ هٰذا هٰذَيَّا ، ولا تُصَغَّرُ ذِي لِلْمُؤَنَّثِ ، وإِنَّما تُصَغَّرُ تا ، وقَدِ اكْتَفَوْا بِهِ عَنْهُ ، وإِنْ ثَنَّيْتَ ذا قُلْتَ ذانِ لأَنَّهُ لا يَصِحُّ اجْتِماعُهُما لِسُكُونِهِما ، فَتَسْقُطُ إِحْدَى الأَلِفَيْنِ ، فَمَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ ذا قَرَأَ : «إِنَّ هٰذَيْنِ لَساحِرانِ» فَأَعْرَبَ ، ومَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ قَرَأَ : «إِنَّ هذانِ لَساحِرانِ» لأَنَّ أَلِفَ ذا لا يَقَعُ فِيها إِعْرابٌ ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّها عَلَى لُغَةِ بَلْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : مَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ قَرَأَ : «إِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ» ، قالَ : هٰذا وَهْمٌ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ لأَنَّ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ حَرْفٌ زِيدَ لِمَعْنًى ، فَلا يَسْقُطُ وتَبْقَى الأَلِفُ الأَصْلِيَّةُ كَما لَمْ يَسْقُطِ التَّنْوِينَ فِي هٰذا قاضٍ ، وتَبْقَى الْياءُ الأَصْلِيَّةُ ، لأَنَّ التَّنْوِينَ زِيدَ لِمَعْنًى ، فَلا يَصِحُّ حَذْفُهُ ، قالَ ، وَالْجَمْعُ أُولاءِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، فَإِنْ خاطَبْتَ جِئْتَ بِالْكافِ فَقُلْتَ ذاكَ وذٰلِكَ ، فَاللَّامُ زائِدَةٌ وَالْكافُ لِلْخِطابِ ، وفِيها دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ما يُومَأُ إِلَيْهِ

بَعِيدٌ ، ولا مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعْرابِ ، وتُدْخِلُ الْهاءَ عَلَى ذاكَ فَتَقُولُ هٰذاكَ زَيْدٌ ، ولا تُدْخِلُها عَلَى ذٰلِكَ ولا عَلَى أُولٰئِكَ ، كَما لَمْ تَدْخُلْ عَلَى تِلْكَ ، ولاَ تَدْخُلُ الْكافُ عَلَى ذِي لِلْمُؤَنَّثِ ، وإِنَّما تَدْخُلُ عَلَى تا ، تَقُولُ تِيكَ وتِلْكَ ، ولا تَقُلْ ذِيكَ فَإِنَّهُ خَطَأٌ ، وتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : رَأَيْتُ ذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ ، وجاءَنِي ذانِكَ الرَّجُلانِ ، قالَ : ورُبَّما قالُوا ذانِّكَ ، بِالتَّشْدِيدِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ ذانِّكَ ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، تَثْنِيَةَ ذٰلِكَ قُلِبَتِ اللاَّمُ نُوناً وأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ تَشْدِيدُ النُّونِ عِوَضٌ مِنَ الأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْ ذا ، وكَذٰلِكَ يَقُولُ فِي اللَّذانِّ إِنَّ تَشْدِيدَ النُّونِ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ الْمَحْذُوفَةِ مِنَ الَّذِي ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وإِنَّما شَدَّدُوا النُّونَ فِي ذٰلِكَ تَأْكِيداً وتَكْثِيراً لِلاِسْمِ ، لأَنَّهُ بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ ، كَما أَدْخَلُوا اللاَّمَ عَلَى ذٰلِكَ ، وإِنَّما يَفْعَلُونَ مِثْلَ هٰذا فِي الأَسْماءِ الْمُبْهَمَةِ لِنُقْصانِها ؛ وتَقُولُ لِلْمُؤَنَّثِ تانِكَ وتانِّكَ أَيْضاً ، بِالتَّشْدِيدِ ، والْجَمْعُ أُولٰئِكَ ؛ وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ حُكْمِ الْكافِ فِي تا ؛ وتَصْغِيرُ ذاكَ ذَيّاكَ ، وتَصْغِيرُ ذٰلِكَ ذَيّالِكَ ؛ وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ وقَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ وَلَدَتْ غُلاماً فَأَنْكَرَهُ فَقالَ لَها :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ
مِنِّي ذِي الْقاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ
أَنِّي أَبُو ذَيّالِكِ الصَّبِيِّ
قَدْ رابَنِي بِالنَّظَرِ التُّرْكِيِّ
ومُقْلَةٍ كَمُقْلَةِ الْكُرْكِيِّ

فَقالَتْ :

لاوالَّذِي رَدَّكَ ياصَفِيِّي
مامَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِيِّ
غَيْرِ غُلامٍ واحِدٍ قَيْسِيِّ
بَعْدَ امْرَأَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ
وآخَرَيْنِ مِنْ بَنِي بَلِيِّ
وخَمْسَةٍ كانُوا عَلَى الطَّوِيِّ
وسِتَّةٍ جاءُوا مَعَ الْعَشِيِّ
وغَيْرِ تُرْكِيٍّ وبَصْرَوِيِّ

وتَصْغِيرُ تِلْكَ تَيّاكَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ تَيّالِكَ ، فَأَمّا تَيّاكَ فَتَصْغِيرُ تِيكَ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذا إِشارَةٌ إِلَى الْمُذَكَّرِ ، يُقالُ ذا وذاكَ ، وقَدْ تُزادُ اللاَّمُ فَيُقالُ ذٰلِكَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « ذٰلِكَ الْكِتابُ » ، قالَ الزَّجّاجُ : مَعْناهُ هٰذا الْكِتابُ ، وقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ذا ها الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ فَيُقالُ هٰذا ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وأَصْلُهُ ذَيْ فَأَبْدَلُوا ياءَهُ أَلِفاً ، وإِنْ كانَتْ ساكِنَةً ، ولَمْ يَقُولُوا ذَيْ لِئَلاَّ يُشْبِهَ كَيْ وأَيْ ، فَأَبْدَلُوا ياءَهُ أَلِفاً لِيَلْحَقَ بِبابِ مَتَى وإِذْ ، أَوْ يَخْرُجَ مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ بَعْضَ الْخُرُوجِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، قالَ الْفَرّاءُ : أَرادَ ياءَ النَّصْبِ ثُمَّ حَذَفَها لِسُكُونِها وسُكُونِ الأَلِفِ قَبْلَها ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِالْقَوِيِّ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْياءَ هِيَ الطّارِئَةُ عَلَى الأَلِفِ فَيَجِبُ أَنْ تُحْذَفَ الأَلِفُ لِمَكانِها ؛ فَأَمّا ماأَنْشَدَهُ اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ لِجَمِيلٍ مِنْ قَوْلِهِ :

وأَتَى صَواحِبُها فَقُلْنَ : هٰذَا الَّذِي
مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنا وجَفانا

فَإِنَّهُ أَرادَ أَذا الَّذِي ، فَأَبْدَلَ الْهاءَ مِنَ الْهَمْزَةِ . وقَدِ اسْتُعْمِلَتْ ذا مَكانَ الَّذِي كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » ، أَيْ ما الَّذِي يُنْفِقُونَ ، فِيمَنْ رَفَعَ الْجَوابَ ، فَرَفْعُ الْعَفْوِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مامَرْفُوعَةٌ بِالابْتِداءِ وذا خَبَرُها ويُنْفِقُونَ صِلَةُ ذا ، وأَنَّهُ لَيْسَ مَا وذا جَمِيعاً كالشَّيْءِ الواحِدِ ، هٰذا هُوَ الْوَجْهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وإِنْ كانَ قَدْ أَجازَ الْوَجْهَ الآخَرَ مَعَ الرَّفْعِ .

وذِي ، بِكَسْرِ الذّالِ ، لِلْمُؤَنَّثِ وفِيهِ لُغاتٌ : ذِي وذِهْ ، الْهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ الدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَحْقِيرِ ذا ذَيّا ، وذِي إِنَّما هِيَ تَأْنِيثُ ذا ومِنْ لَفْظِهِ ، فَكَما لاتَجِبُ الْهاءُ فِي الْمُذَكَّرِ أَصْلاً فَكَذٰلِكَ هِيَ أَيْضاً فِي الْمُؤَنَّثِ بَدَلٌ غَيْرُ أَصْلٍ ، ولَيْسَتِ الْهاءُ فِي هٰذِهِ – وإِنِ اسْتُفِيدَ مِنْها التَّأْنِيثُ – بِمَنْزِلَةِ هاءِ طَلْحَةَ وحَمْزَةَ ، لأَنَّ الْهاءَ فِي طَلْحَةَ وحَمْزَةَ زائِدَةٌ ، والْهاءُ فِي هٰذِهِ لَيْسَتْ بِزائِدَةٍ ، إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ فِي هٰذِي وأَيْضاً فَإِنَّ الْهاءَ فِي حَمْزَةَ نَجِدُها فِي الْوَصْلِ تاءً ، والْهاءُ فِي هٰذِهِ ثابِتَةٌ فِي الْوَصْلِ ثَباتَها فِي الْوَقْفِ . ويُقالُ : ذِهِي ، الْياءُ لِبَيانِ الْهاءِ شَبَّهَها بِهاءِ الإِضْمارِ فِي بِهِي وهٰذِي وهٰذِهِي وهٰذِهْ ، الْهاءُ فِي الْوَصْلِ والْوَقْفِ ساكِنَةٌ إِذا لَمْ يَلْقَها ساكِنٌ ، وهٰذِهِ كُلُّها فِي مَعْنَى ذِي (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

قُلْتُ لَها : ياهٰذِهِي هٰذا إِثْمْ
هَلْ لَكِ فِي قاضٍ إِلَيْهِ نَحْتَكِمْ ؟

ويُوصَلُ ذٰلِكَ كُلُّهُ بِكافِ الْمُخاطَبَةِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : أَسْماءُ الإِشارَةِ هٰذا وهٰذِهِ لايَصِحُّ تَثْنِيَةُ شَيْءٍ مِنْها مِنْ قِبَلِ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لاتَلْحَقُ إِلاَّ النَّكِرَةَ ، فَما لايَجُوزُ تَنْكِيرُهُ فَهُوَ بِأَلاَّ تَصِحَّ تَثْنِيَتُهُ أَجْدَرُ ، فَأَسْماءُ الإِشارَةِ لايَجُوزُ أَنْ تُنَكَّرَ فَلاَ يَجُوزُ أَنْ يُثَنَّى شَيْءٌ مِنْها ، أَلاتَراها بَعْدَ التَّثْنِيَةِ عَلَى حَدِّ ما كانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّثْنِيَةِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ هٰذانِ الزَّيْدانِ قائِمَيْنِ ، فَنَصْبُ قائِمَيْنِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ الإِشارَةُ والتَّنْبِيهُ ، كَما كُنْتَ تَقُولُ فِي الْواحِدِ هٰذا زَيْدٌ قائِماً ، فَتَجِدُ الْحالَ واحِدَةً قَبْلَ التَّثْنِيَةِ وبَعْدَها ، وكَذٰلِكَ قَوْلُكَ ضَرَبْتُ اللَّذَيْنِ قاما ، تَعَرَّفا بِالصِّلَةِ كَما يَتَعَرَّفُ بِها الْواحِدُ ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ الَّذِي قامَ ، والأَمْرُ فِي هٰذِهِ الأَشْياءِ بَعْدَ التَّثْنِيَةِ هُوَ الأَمْرُ فِيها قَبْلَ التَّثْنِيَةِ ، ولَيْسَ كَذٰلِكَ سائِرُ الأَسْماءِ الْمُثَنّاةِ ، نَحْوُ زَيْدٍ وعَمْرٍو ، أَلاَ تَرَى أَنَّ تَعْرِيفَ زَيْدٍ وعَمْرٍو إِنَّما هُوَ بِالْوَضْعِ والْعَلَمِيَّةِ ؟ فَإِذا ثَنَّيْتَهُما تَنَكَّرا فَقُلْتَ : عِنْدِي عَمْرانِ عاقِلانِ فَإِنْ آثَرْتَ التَّعْرِيفَ بِالإِضافَةِ أَوْ بِاللاَّمِ فَقُلْتَ الزَّيْدانِ والْعَمْرانِ وزَيْداكَ وعَمْراكَ ، فَقَدْ تَعَرَّفا بَعْدَ التَّثْنِيَةِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ تَعَرُّفِهِما قَبْلَها ولَحِقا بِالأَجْناسِ وفارَقا ما كانا عَلَيْهِ مِنْ تَعْرِيفِ الْعَلَمِيَّةِ والْوَضْعِ ؛ فَإِذا صَحَّ ذٰلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هٰذانِ وهاتانِ إِنَّما هِيَ

أَسْماءٌ مَوْضُوعَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ مُخْتَرَعَةٌ لَها . ولَيْسَتْ تَثْنِيَةً لِلْواحِدِ عَلَى حَدِّ زَيْد وزَيْدانِ ، إلاّ أَنَّها صِيغَتْ عَلَى صُورَةِ ما هُوَ مُثَنًّى عَلَى الْحَقِيقَةِ فَقِيلَ هٰذانِ وهاتانِ لِئَلاَّ تَخْتَلِفَ التَّثْنِيَةُ . وذٰلِكَ أَنَّهُمْ يُحافِظُونَ عَلَيْها مالايُحافِظُونَ عَلَى الْجَمْعِ . أَلاتَرَى أَنَّكَ تَجِدُ فِي الأَسْماءِ الْمُتَمَكِّنَةِ أَلْفاظَ الْجُمُوعِ مِنْ غَيْرِ أَلْفاظِ الآحادِ ، وذٰلِكَ نَحْوَ رَجُلٍ ونَفَرٍ . وامْرَأَةٍ وَنِسْوَةٍ ، وبَعِيرٍ وإِبِلٍ . وواحِدٍ وجَماعَةٍ ولا تَجِدُ فِي التَّثْنِيَةِ شَيْئاً مِنْ هٰذا إِنَّما هِيَ مِنْ لَفْظِ الْواحِدِ نَحْوَ زَيْدٍ وزَيْدَيْنِ . ورَجُلٍ ورَجُلَيْنِ لايَخْتَلِفُ ذٰلِكَ . وكَذٰلِكَ أَيْضاً كَثِيرٌ مِنَ الْمَبْنِيّاتِ عَلَى أَنَّها أَحَقُّ بِذٰلِكَ مِنَ الْمُتَمَكِّنَةِ . وذٰلِكَ نَحْوَ ذا وأُولَى وأُلاتِ وذُو وأُلُو . ولاتَجِدُ ذٰلِكَ فِي تَثْنِيَتِها نَحْوَ ذا وذانِ ، وذُو وذَوانِ . فَهٰذا يَدُلُّكَ عَلَى مُحافَظَتِهِمْ عَلَى التَّثْنِيَةِ وعِنايَتِهِمْ بِها . أَعْنِي أَنْ تَخْرُجَ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ لِئَلاَّ تَخْتَلِفَ . وأَنَّهُمْ بِها أَشَدُّ عِنايَةً مِنْهُمْ بِالْجَمْعِ . وذٰلِكَ لَمَّا صِيغَتْ لِلتَّثْنِيَةِ أَسْماءٌ مُخْتَرَعَةٌ غَيْرُ مُثَنَّاةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ كانَتْ عَلَى أَلْفاظِ الْمُثَنّاةِ تَثْنِيَةً حَقِيقَةً . وذٰلِكَ ذانِ وتانِ . وَالْقَوْلُ فِي اللَّذانِ وَاللَّتانِ كَالْقَوْلِ فِي ذانِ وتانِ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ هٰذانِ وهاتانِ وفَذانِكَ فَإِنَّما تُقْلَبُ فِي هٰذِهِ الْمَواضِعِ لأَنَّهُمْ عَوَّضُوا مِنْ حَرْفٍ مَحْذُوفٍ . أَمَّا فِي هٰذانِ فَهِيَ عِوَضٌ مِنْ أَلِفِ ذا . وهِيَ فِي ذانِكَ عِوَضٌ مِنْ لامِ ذٰلِكَ . وقَدْ يَحْتَمِلُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ عِوَضاً مِنْ أَلِفِ ذٰلِكَ . ولِذٰلِكَ كُتِبَتْ فِي التَّخْفِيفِ بِالتَّاءِ[1] لأَنَّها حِينَئِذٍ مُلْحَقَةٌ بِدَعْد . وإِبْدالُ التَّاءِ مِنَ الْياءِ قَلِيلٌ . إِنَّما جاءَ فِي قَوْلِهِمْ كَيْتَ وكَيْتَ . وفِي قَوْلِهِمْ ثِنْتانِ . وَالْقَوْلُ فِيها كَالْقَوْلِ فِي كَيْتَ وكَيْتَ . وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ حَبَّذا قالَ : الأَصْلُ حَبُبَ ذا فَأُدْغِمَتْ إِحْدَى الْباءَيْنِ فِي الأُخْرَى وشُدِّدَتْ . وذا إِشارَةٌ إِلَى ما يَقْرُبُ مِنْكَ ، وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

حَبَّذا رَجْعُها إِلَيْكَ يَدَيْها

فِي يَدَيْ دِرْعِها تَحُلُّ الإِزارا

كَأَنَّهُ قالَ : حَبُبَ ذا ، ثُمَّ تَرْجَمَ عَنْ ذا فَقالَ : هُوَ رَجْعُها يَدَيْها إِلَى حَلِّ تِكَّتِها ، أَيْ ماأَحَبَّهُ . ويَدا دِرْعِها : كُمَّاها .

وفِي صِفَةِ الْمَهْدِيِّ : قُرَشِيٌّ يَمانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي ولا ذُو . أَيْ لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْواءِ الْيَمَنِ . وهُمْ مُلُوكُ حِمْيَرَ . مِنْهُمْ ذُو يَزَنَ وذُو رُعَيْنٍ . وقَوْلُهُ : قُرَشِيٌّ يَمانٍ أَيْ قُرَشِيُّ النَّسَبِ يَمانِيُّ الْمَنْشَإِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ عَيْنُها واوٌ . وقِياسُ لامِها أَنْ تَكُونَ ياءً لأَنَّ بابَ طَوَى أَكْثَرُ مِنْ بابِ قَوِيَ ، ومِنْهُ حَدِيثُ جَرِيرٍ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ ذِي يَمَنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ ذِي مَلَكٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا أَوْرَدَهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ وقالَ ذِي هٰهُنا صِلَةٌ أَيْ زائِدَةٌ .

* * *

وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذا يُوصَلُ بِهِ الْكَلامُ ، وقالَ :

تَمَنَّى شَبِيبٌ مِيتَةً سَفَلَتْ بِهِ

وذا قَطَرِيٍّ لَفَّهُ مِنْهُ وائِلُ

يُرِيدُ قَطَرِيًّا وذا صِلَة ، وقالَ الْكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ

نَوازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِماءٌ وأَلْبُبُ

وقالَ آخَرُ :

إِذا ما كُنْتُ مِثْلَ ذَوَيْ عُوَيْفٍ

ودِينارٍ فَقامَ عَلَيَّ ناعِي

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ ما كَلَّمْتُ فُلاناً ذاتَ شَفَةٍ ولاذاتَ فَمٍ . أَيْ لَمْ أُكَلِّمْهُ كَلِمَةً . ويُقالُ : لاذاجَرَمَ ولاعَنْ ذا جَرَمَ . أَيْ لاأَعْلَمُ ذاكَ هٰهُنا . كَقَوْلِهِمْ لاها اللهِ ذا . أَيْ لاأَفْعَلُ ذٰلِكَ ، وتَقُولُ : لاوَالَّذِي لاإِلٰهَ إِلاَّهُوَ . فَإِنَّها تَمْلأُ الْفَمَ وتَقْطَعُ الدَّمَ لأَفْعَلَنَّ ذٰلِكَ . وتَقُولُ : لاوَعَهْدِ اللهِ وعَقْدِهِ لاأَفْعَلُ ذٰلِكَ .

• تصغير ذا وتا وجمعهما • أَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ ذا وتا وتِلْكَ وذٰلِكَ وهٰذا وهٰذِهِ وهٰؤُلاءِ وَالَّذِي وَالَّذِينَ وَالَّتِي وَاللاَّتِي حُرُوفَ الْمُثُلِ ، وأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَها حُرُوفَ الإِشارَةِ والأَسْماءَ الْمُبْهَمَةَ ، فَقالُوا فِي تَصْغِيرِ هذا : ذَيّا ، مِثْلُ تَصْغِيرِ ذا ، لأَنَّ ها تَنْبِيهٌ . وذا إِشارَةٌ وصِفَةٌ ومِثالٌ لاسمِ مَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ . فَقالُوا : وتَصْغِيرُ ذٰلِكَ ذَيّا ، وإِنْ شِئْتَ ذَيّالِكَ ، فَمَنْ قالَ ذَيّا زَعَمَ أَنَّ اللامَ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ لأَنَّ مَعْنَى ذٰلِكَ ذاك . وَالْكافُ كافُ الْمُخاطَبِ ، ومَنْ قالَ ذَيّالِكَ صَغَّرَ عَلَى اللَّفْظِ ، وتَصْغِيرُ تِلْكَ تَيّا وتَيّالِكَ ، وتَصْغِيرُ هٰذِهِ تَيّا . وتَصْغِيرُ أُولٰئِكَ أُولَيّا . وتَصْغِيرُ هٰؤُلاءِ هُؤُلَيّا . قالَ : وتَصْغِيرُ اللاَّتِي مِثْلُ تَصْغِيرِ الَّتِي وهِيَ اللَّتَيّا . وتَصْغِيرُ اللاَّتِي اللَّوَيّا . وتَصْغِيرُ الَّذِي اللَّذَيّا . وَالَّذِينَ اللَّذَيُّونَ .

وقالَ أَبُو الْعَبّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : يُقالُ لِلْجَماعَةِ الَّتِي واحِدَتُها مُؤَنَّثَةٌ اللاَّتِي ، واللاَّئِي . وَالْجَماعَةِ الَّتِي واحِدُها مُذَكَّرٌ اللاَّئِي ، ولايُقالُ اللاَّتِي إِلاّ لِلَّتِي واحِدَتُها مُؤَنَّثَةٌ . يُقالُ : هُنَّ اللاَّتِي فَعَلْنَ كَذا وكَذا وَاللاَّئِي فَعَلْنَ كَذا . وهُمُ الرِّجالُ اللاَّئِي واللاَّءُونَ فَعَلُوا كَذا وكَذا ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

هُمُ اللاَّءُونَ فَكُّوا الْغُلَّ عَنِّي

بِمَرْوِ الشَّاهِجانِ وهُمْ جَناحِي

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَاللاَّتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ » . وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ » ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنَ اللاَّءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً

ولٰكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمُغَفَّلا

وقالَ الْعَجّاجُ :

بَعْدَ اللَّتَيّا وَاللَّتَيّا وَالَّتِي

إِذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[2]

يُقالُ مِنْهُ : لَقِيَ مِنْهُ اللَّتَيّا وَالَّتِي ، إِذا لَقِيَ

(١) قوله : « ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء الخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « وقال العجاج بعد اللتيا الخ » نُسب ذلك في « روح » إلى رؤبة لا إلى العجاج .

مِنْهُ الْجَهْدَ وَالشِّدَّةَ ، أَرادَ بَعْدَ عَقَبَةٍ مِنْ عِقابِ الْمَوتِ مُنْكَرَةٍ إِذا أَشْرَفَتْ عَلَيْها النَّفْسُ تَرَدَّتْ ، أَيْ هَلَكَتْ ، وقَبْلَهُ :

إِلَى أَمارٍ وأَمارِ مُدَّتِي
دافِعَ عَنِّي بِنَقِيرٍ مَوْتَتِي
بَعْدَ اللُّتَيَّا واللَّتَيَّا والَّتِي
إِذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ
فَارْتاحَ رَبِّي وأَرادَ رَحْمَتِي
ونِعْمَةً أَتَمَّها فَتَمَّتِ

وقالَ اللَّيْثُ : الَّذِي تَعْرِيفُ لَذْ ولَذِي ، فَلَمَّا قَصُرَتْ قَوَّوْا اللامَ بِلامٍ أُخْرَى ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْياءَ فَيَقُولُ هٰذا اللَّذْ فَعَلَ ، كَذا بِتَسْكِينِ الذَّالِ ، وأَنْشَدَ :

كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

ولِلاثْنَيْنِ هٰذانِ اللَّذانِ . ولِلْجَمْعِ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هٰذانِ اللَّذا ، فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْكَنُوا الذَّالَ وحَذَفُوا الْياءَ الَّتِي بَعْدَها فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَدْخَلُوا فِي الاسْمِ لامَ الْمَعْرِفَةِ طَرَحُوا الزِّيادَةَ الَّتِي بَعْدَ الذَّالِ وأُسْكِنَتِ الذَّالُ ، فَلَمَّا ثَنَّوْا حَذَفُوا النُّونَ فَأَدْخَلُوا عَلَى الاثْنَيْنِ لِحَذْفِ النُّونِ ما أَدْخَلُوا عَلَى الْواحِدِ بِإِسْكانِ الذَّالِ ، وكَذٰلِكَ الْجَمْعُ فَإِنْ قالَ قائِلٌ : أَلاَقالُوا اللَّذُو فِي الْجَمْعِ بِالْواوِ ؟ فَقُلْ : الصَّوابُ فِي الْقِياسِ ذٰلِكَ . ولٰكِنَّ الْعَرَبَ اجْتَمَعَتْ عَلَى الَّذِي بِالْياءِ . وَالْجَرُّ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ سَواءٌ ، وأَنْشَدَ :

وإِنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ

وقالَ الأَخْطَلُ :

أَبَنِي كُلَيْبٍ ! إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذا
قَتَلاَ الْمُلُوكَ وفَكَّكَا الأَغْلالاَ

وكَذٰلِكَ يَقُولُونَ اللَّتا وَالَّتِي ، وأَنْشَدَ :

هُما اللَّتا أَقْصَدَنِي سَهْماهُما

وقالَ الْخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ فِيما رَواهُ أَبُو إِسْحٰقَ لَهُما إِنَّهُما قالا : الَّذِينَ لايَظْهَرُ فِيها الإِعْرابُ ، تَقُولُ فِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالْجَرِّ : أَتانِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، ورَأَيْتُ الَّذِينَ ، ومَرَرْتُ بِالَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وكَذٰلِكَ الَّذِي فِي الدَّارِ ، قالا : وإِنَّما مُنِعا الإِعْرابَ لأَنَّ الإِعْرابَ إِنَّما يَكُونُ فِي أَواخِرِ الأَسْماءِ ، وَالَّذِي وَالَّذِينَ مُبْهَمانِ لا يَتِمَّانِ إِلاَّ بِصِلاتِهِما ، فَلِذٰلِكَ مُنِعا الإِعْرابَ ، وأَصْلُ الَّذِي لَذْ ، فَاعْلَمْ ، عَلَى وَزْنِ عَمْ ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَما بالُكَ تَقُولُ أَتانِي اللَّذانِ فِي الدَّارِ ، ورَأَيْتُ اللَّذَيْنِ فِي الدَّارِ ، فَتُعْرِبُ مالا يُعْرَبُ فِي الْواحِدِ فِي تَثْنِيَتِهِ ، نَحْوُ هٰذانِ وهٰذَيْنِ ، وأَنْتَ لا تُعْرِبُ هٰذا ولا هٰؤُلاءِ ؟ فَالْجَوابُ فِي ذٰلِكَ : أَنَّ جَمِيعَ مالا يُعْرَبُ فِي الْواحِدِ مُشَبَّهٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي جاءَ لِمَعْنًى ، فَإِنْ ثَنَّيْتَهُ فَقَدْ بَطَلَ شَبَهُ الْحَرْفِ الَّذِي جاءَ لِمَعْنًى ، لأَنَّ حُرُوفَ الْمَعانِي لاتُثَنَّى ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَلِمَ مَنَعْتَهُ الإِعْرابَ فِي الْجَمْعِ ؟ قُلْتُ : لأَنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ كَالْواحِدِ ، أَلاتَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ هٰذا هٰؤُلاءِ يافَتَى ؟ فَجَعَلْتَهُ اسْماً لِلْجَمْعِ فَتَبْنِيهِ كَما بَنَيْتَ الْواحِدَ ، ومَنْ جَمَعَ الَّذِينَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ قالَ جاءَنِي اللَّذُونَ فِي الدَّارِ ، ورَأَيْتُ الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وهٰذا لايَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ ، لأَنَّ الْجَمْعَ يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، وَالتَّثْنِيَةُ لَيْسَ لَها إِلاَّ ضَرْبٌ واحِدٌ .

ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الأُلَى فِي مَعْنَى الَّذِينَ ، وأَنْشَدَ :

فَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً » ، مَعْناهُ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا ناراً ، فَالَّذِي قَدْ يَأْتِي مُؤَدِّياً عَنِ الْجَمْعِ فِي بَعْضِ الْمَواضِعِ ، واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ :

إِنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ

قالَ أَبُو بَكْرٍ : احْتِجاجُهُ عَلَى الآيَةِ بِهٰذا الْبَيْتِ غَلَطٌ ، لأَنَّ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ واحِدٌ رُبَّما أَدَّى عَنِ الْجَمْعِ فَلاَ واحِدَ لَهُ ، وَالَّذِي فِي الْبَيْتِ جَمْعٌ واحِدُهُ اللَّذْ ، وتَثْنِيَتُهُ اللَّذا ، وجَمْعُهُ الَّذِي ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ جاءَنِي الَّذِي تَكَلَّمُوا ، وواحِدُ الَّذِي اللَّذْ ، وأَنْشَدَ :

يارَبِّ عَبْسٍ لاتُبارِكْ فِي أَحَدْ
فِي قائِمٍ مِنْهُمْ ولاقِيمَنْ قَعَدْ
إِلاَّ الَّذِي قامُوا بِأَطْرافِ الْمَسَدْ

أَرادَ الَّذِينَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : وَالَّذِي فِي الْقُرْآنِ واحِدٌ لَيْسَ لَهُ واحِدٌ ، وَالَّذِي فِي الْبَيْتِ جَمْعٌ لَهُ واحِدٌ ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَكُنْتُ وَالأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا
كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

وقالَ الأَخْطَلُ :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذا
قَتَلاَ الْمُلُوكَ وفَكَّكَا الأَغْلالاَ

قالَ : وَالَّذِي يَكُونُ مُؤَدِّياً عَنِ الْجَمْعِ وهُوَ واحِدٌ لاواحِدَ لَهُ فِي مِثْلِ قَوْلِ النَّاسِ : أُوصِي بِمالِي لِلَّذِي غَزا وحَجَّ ؛ مَعْناهُ لِلْغازِينَ وَالْحُجَّاجِ . وقالَ اللهُ تَعالَى : « ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ تَماماً لِلْمُحْسِنِينَ أَيْ تَماماً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ، يَعْنِي أَنَّهُ تَمَّمَ كُتُبَهُمْ بِكِتابِهِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى تَماماً عَلَى ماأَحْسَنَ ، أَيْ تَماماً لِلَّذِي أَحْسَنَهُ مِنَ الْعِلْمِ وكُتُبِ اللهِ الْقَدِيمَةِ ، قالَ : ومَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى : « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً » أَيْ مَثَلُ هٰؤُلاءِ الْمُنافِقِينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كانَ فِي ظُلْمَةٍ لايُبْصِرُ مِنْ أَجْلِها ماعَنْ يَمِينِهِ وشِمالِهِ ووَرائِهِ وبَيْنَ يَدَيْهِ ، وأَوْقَدَ ناراً فَأَبْصَرَ بِها ماحَوْلَهُ مِنْ قَذًى وأَذًى ، فَبَيْنا هُوَ كَذٰلِكَ طَفِئَتْ نارُهُ فَرَجَعَ إِلَى ظُلْمَتِهِ الأُولَى ، فَكَذٰلِكَ الْمُنافِقُونَ كانُوا فِي ظُلْمَةِ الشِّرْكِ ، ثُمَّ أَسْلَمُوا فَعَرَفُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ بِالإِسْلامِ ، كَما عَرَفَ الْمُسْتَوْقِدُ لَمَّا طَفِئَتْ نارُهُ ورَجَعَ إِلَى أَمْرِهِ الأَوَّلِ .

• **تفسير ذاك وذلك** • التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِذا بَعُدَ الْمُشارُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُخاطَبِ وكانَ الْمُخاطِبُ بَعِيداً مِمَّنْ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، زادُوا كافاً ، فَقالُوا ذاكَ أَخُوكَ ، وهٰذِهِ الْكافُ لَيْسَتْ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ولا نَصْبٍ ، إِنَّما أَشْبَهَتْ كافَ قَوْلِكَ أَخاكَ وعَصاكَ ، فَتَوَهَّمَ السَّامِعُونَ أَنَّ قَوْلَ الْقائِلِ ذاكَ أَخُوكَ كَأَنَّها فِي

موضع خفض لإشباهها كاف أخاك ، وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضمت إلى ذا بعد ذا من المخاطب ، فلما دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لاماً فقالوا ذلك أخوك ، وفي الجماعة أولئك إخوتك ، فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة ؛ ويقال : هذا أخوك وهذا أخ لك وهذا لك أخ ، فإذا أدخلت اللام فلا إضافة .

قال أبو الهيثم : وقد أعلمتك أن الرفع والنصب والخفض في قوله ذا سواء ، تقول : مررت بذا ورأيت ذا وقام ذا ، فلا يكون فيها علامة رفع الإعراب ولا خفضه ولا نصبه ، لأنه غير متمكن ، فلما ثنوا زادوا في التثنية نوناً وأبقوا الألف فقالوا ذان أخواك وذانك أخواك ؛ قال الله تعالى : « فذانك برهانان من ربك » ؛ ومن العرب من يشدد هذه النون فيقول ذانّك أخواك ، قال : وهم الذين يزيدون اللام في ذلك فيقولون ذلك ، فجعلوا هذه التشديدة بدل اللام ؛ وأنشد المبرد في باب ذا الذي قد مر آنفاً :

أمن زينب ذي النار
قبيل الصبح ما تخبو
إذا ما خمدت يلقى
عليها المندل الرطب

قال أبو العباس : ذي معناه ذه . يقال : ذا عبد الله ، وذي أمة الله ، وذه أمة الله ، وته أمة الله ، وتا أمة الله ؛ قال : ويقال هذي هند ، وهاته هند ، وهاتا هند ، على زيادة ها التنبيه ؛ قال : وإذا صغرت ذه قلت تيّا تصغير ته أو تا ، ولا تصغر ذه على لفظها لأنك إذا صغرت ذا قلت ذيّا ، ولو صغرت ذه لقلت ذيّا فالتبس بالمذكر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر ؛ قال : والمبهمات يخالف تصغيرها تصغير سائر الأسماء . وقال الأخفش في قوله تعالى : « فذانك برهانان من ربك » ، قال : وقرأ بعضهم : « فذانّك برهانان » ، قال : وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التثقيل للتأكيد ، كما أدخلوا اللام في ذلك ، وقال الفراء : شددوا هذه النون ليفرق بينها وبين النون التي تسقط للإضافة ، لأن هذان وهاتان لا تضافان ؛ وقال الكسائي : هي من لغة من قال هذا آ قال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً كما زادوا على النون نوناً ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكنة ؛ وقال الفراء : اجتمع القراء على تخفيف النون من ذانك ، وكثير من العرب ، ويقول فذانك قائمان ، وهذان قائمان ، واللذان قالا ذلك ؛ وقال أبو إسحق : فذانك تثنية ذاك وذانّك تثنية ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانّك .

وقال أبو إسحق : الاسم من ذلك ذا ، والكاف زيدت للمخاطبة ، فلاحظ لها في الإعراب . قال سيبويه : لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك نفسك زيد ، وهذا خطأ ، ولا يجوز إلا ذلك نفسه زيد ، وكذلك ذانك ، يشهد أن الكاف لا موضع لها ، ولو كان لها موضع لكان جرًّا بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة ، واللام زيدت مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحق وهذاك الحق ، ويقبح هذالك الحق لأن اللام قد أكدت مع الإشارة وكسرت لالتقاء الساكنين ، أعني الألف من ذا ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كسرت لما قلنا ، والله أعلم .

تفسير ها : قال المنذري : سمعت أبا الهيثم يقول : ها وألا حرفان يفتتح بهما الكلام لا معنى لهما إلا افتتاح الكلام بهما ، تقول : هذا أخوك ، فها تنبيه وذا اسم المشار إليه وأخوك هو الخبر ، قال : وقال بعضهم ها تنبيه تفتتح العرب الكلام به بلا معنى سوى الافتتاح : ها إن ذا أخوك ، وألا إن ذا أخوك ، قال : وإذا ثنوا الاسم المبهم قالوا : تان أختاك ، وهاتان أختاك ، فرجعوا إلى تا ، فلما جمعوا قالوا أولاء إخوتك وأولاء أخواتك ، ولم يفرقوا بين الأنثى والذكر بعلامة ؛ قال : وأولاء — ممدودة مقصورة — اسم لجماعة ذا وذه ، ثم زادوا ها مع أولاء فقالوا هؤلاء إخوتك .

وقال الفراء في قوله تعالى : « ها أنتم أولاء تحبونهم » ، العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وصف بهذا وهذان وهؤلاء فرقوا بين ها وبين ذا وجعلوا المكني بينهما ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ، ويقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : ها أناذا ، فلا يكادون يقولون ها أنا وكذلك التثنية في الجمع ، ومنه قوله عز وجل : « ها أنتم أولاء تحبونهم » ، وربما أعادوها فوصلوها بذا وهذا وهؤلاء فيقولون ها أنت ذا قائماً وها أنتم هؤلاء . قال الله تعالى في سورة النساء : « ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا » ؛ قال : فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوها موصولة بذا ، فيقولون ها هو وهذان هما ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد منهما بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لنقصانه ، وأحبوا أن يفرقوا بذلك بين التقريب وبين معنى الاسم الصحيح .

وقال أبو زيد : بنو عقيل يقولون هؤلاء ، ممدود منون مهموز ، قومك ، وذهب أمس بما فيه بتنوين ، وتميم تقول : هؤلا قومك ، ساكن ؛ وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قومك ، مهموز ممدود مخفوض ؛ قال : وقالوا كلتاتين وهاتين بمعنى واحد ، وأما تأنيث هذا فإن أبا الهيثم قال : يقال في تأنيث هذا هذه منطلقة ، فيصلون ياء بالهاء ؛ وقال بعضهم : هذي منطلقة ، وتي منطلقة ، وتا منطلقة ؛ وقال كعب الغنوي :

وأنبأتماني أنما الموت بالقرى
فكيف وهاتا روضة وكثيب

يُرِيدُ : فَكَيْفَ وهٰذِهِ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي هٰذا وهٰذِهِ :

فَهٰذِي طَواها بُعْدُ هٰذِي وهٰذِهِ
طَواها لِهٰذِي وَخْدُها وَانْسِلالُها

قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ هَذاتُ[١] مُنْطَلِقَةٌ ، وهِيَ شاذَّةٌ مَرْغُوبٌ عَنْها ، قالَ : وقالَ تِيكَ وتِلْكَ وتالِكَ مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقالَ الْقُطامِيُّ :

تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْداً
وأَنَّ لِتالِكَ الْغُمَرِ انْقِشاعا

فَصَيَّرَها تالِكَ وهِيَ مَقُولَةٌ . وإِذا ثَنَّيْتَ تا قُلْتَ تانِكَ فَعَلَتا ذٰلِكَ ، وتانِّكَ فَعَلَتا ذاكَ بِالتَّشْدِيدِ ، وقالُوا فِي تَثْنِيَةِ الَّذِي [والَّتِي] اللَّذانِ وَاللَّذانِّ وَاللَّتانِ وَاللَّتانِّ ، وأَمَّا الْجَمْعُ فَيُقالُ أُولٰئِكَ فَعَلُوا ذٰلِكَ ، بِالْمَدِّ ، وأُولاكَ ، بِالْقَصْرِ ، وَالْواوُ ساكِنَةٌ فِيهِما . وأَمَّا هٰذا وهٰذانِ فَالْهاءُ فِي هٰذا تَنْبِيهٌ وذا اسْمُ إِشارَةٍ إِلَى شَيْءٍ حاضِرٍ ، وَالأَصْلُ ذا ضُمَّ إِلَيها ها . أَبُو الدُّقَيْشِ : قالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ فُلانٌ ؟ قالَ : هُوَذا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ونَحْوُ ذٰلِكَ حَفِظْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : قالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجازِ هُوَذا ، بِفَتْحِ الْواوِ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : وهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ ، لأَنَّ الْعُلَماءَ الْمَوْثُوقَ بِعِلْمِهِمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ هٰذا مِنْ تَحْرِيفِ الْعامَّةِ . وَالْعَرَبُ إِذا أَرادَتْ مَعْنَى هُوَذا قالَتْ ها أَنا ذا أَلْقَى فُلاناً ، ويَقُولُ الاثْنانِ : ها نَحْنُ ذانِ نَلْقاهُ ، وتَقُولُ الرِّجالُ : ها نَحْنُ أُولاءِ نَلْقاهُ ، ويَقُولُ الْمُخاطِبُ : ها أَنتَ ذا تَلْقَى فُلاناً ، وللاثْنَيْنِ : ها أَنْتُما ذانِ ، ولِلْجَماعَةِ : ها أَنْتُمْ أُولاءِ ، وتَقُولُ لِلْغائِبِ : ها هُوَ ذا يَلْقاهُ وها هُما ذانِ ، وها هُمْ أُولاءِ ، ويُبْنَى التَّأْنِيثُ عَلَى التَّذْكِيرِ . وتَأْوِيلُ قَوْلِهِ ها أَنا ذا أَلْقاهُ قَدْ قَرُبَ لِقائِي إِيَّاهُ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعَرَبُ تَقُولُ كَذا وكَذا كافُهُما كافُ التَّشْبِيهِ ، وذا اسْمٌ يُشارُ بِهِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) قوله : « هدات » كذا فى الأصل بتاء مجرورة كما ترى . وفى شرح القاموس بدل منطلقة منطلقات .

ذو وذوات : قالَ اللَّيْثُ : ذُو اسْمٌ ناقِصٌ وتَفْسِيرُهُ صاحِبُ ذٰلِكَ ، كَقَوْلِكَ : فُلانٌ ذُو مالٍ ، أَيْ صاحِبُ مالٍ ، وَالتَّثْنِيَةُ ذَوانِ ، وَالْجَمْعُ ذَوُونَ ؛ قالَ : ولَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَكُونُ إِعْرابُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ غَيْرُ سَبْعِ كَلِماتٍ وهُنَّ : ذُو وفُو وأَخُو وأَبُو وحَمُو وَامْرُؤٌ وَابْنُمٌ ؛ فَأَمَّا فُو فَإِنَّكَ تَقُولُ : رَأَيْتُ فازَيْدٍ ، ووَضَعْتُ فِي فِي زَيْدٍ ، وهٰذا فُو زَيْدٍ ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ « الْفا » فِي كُلِّ وَجْهٍ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الْخَمْرَ :

خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وفَا

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : قالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ : قُلْتُ لِذِي الرُّمَّةِ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ :

خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وفَا

قالَ : إِنَّا لَنَقُولُها فِي كَلامِنا قَبَحَ اللهُ ذا فا ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وكَلامُ الْعَرَبِ هُوَ الأَوَّلُ ، وذا نادِرٌ . قالَ ابْنُ كَيْسانَ : الأَسْماءُ الَّتِي رَفْعُها بِالْواوِ ونَصْبُها بِالأَلِفِ وخَفْضُها بِالْياءِ هِيَ هٰذِهِ الأَحْرُفُ : يُقالُ جاءَ أَبُوكَ وأَخُوكَ وفُوكَ وهَنُوكَ وحَمُوكَ وذُو مالٍ ، وَالأَلِفُ نَحْوُ قَوْلِكَ رَأَيْتُ أَباكَ وأَخاكَ وفاكَ وحَماكَ وهَناكَ وذا مالٍ ، وَالْياءُ نَحْوُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَبِيكَ وأَخِيكَ وفِيكَ وحَمِيكَ وهَنِيكَ وذِي مالٍ . وقالَ اللَّيْثُ فِي تَأْنِيثِ ذُو ذاتُ : تَقُولُ هِيَ ذاتُ مالٍ ، فَإِذا وقَفْتَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدَعُ التَّاءَ عَلَى حالِها ظاهِرَةً فِي الْوُقُوفِ لِكَثْرَةِ ما جَرَتْ عَلَى اللِّسانِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّ التَّاءَ إِلَى هاءِ التَّأْنِيثِ ، وهُوَ الْقِياسُ ؛ وتَقُولُ : هِيَ ذاتُ مالٍ ، وهُما ذَواتا مالٍ . ويَجُوزُ فِي الشِّعْرِ ذاتا مالٍ ، وَالتَّمامُ أَحْسَنُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ذَواتا أَفْنانٍ » ؛ وتَقُولُ فِي الْجَمْعِ : الذَّوُونَ . قالَ اللَّيْثُ : هُمُ الأَذْنَوْنَ وَالأَوْلَوْنَ ؛ وأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

وقَدْ عَرَفَتْ مَوالِيَها الذَّوِينا

أَيِ الأَخَصِّينَ ، وإِنَّما جاءَتِ النُّونُ لِذَهابِ الإِضافَةِ .

وتَقُولُ فِي جَمْعِ ذُو : هُمْ ذَوُو مالٍ ، وهُنَّ ذَواتُ مالٍ ، ومِثْلُهُ : هُمْ أُلُو مالٍ ، وهُنَّ أُلاتُ مالٍ .

وتَقُولُ الْعَرَبُ : لَقِيتُهُ ذا صَباحٍ ، ولَوْ قِيلَ : ذاتَ صَباحٍ مِثْلَ ذاتِ يَوْمٍ لَحَسُنَ ، لأَنَّ ذا وذاتَ يُرادُ بِهِا وَقْتٌ مُضافٌ ، إِلَى الْيَوْمِ وَالصَّباحِ .

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ » ، قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : أَرادَ الْحالَةَ الَّتِي لِلْبَيْنِ ، وكَذٰلِكَ أَتَيْتُكَ ذاتَ الْعِشاءِ ، أَرادَ السَّاعَةَ الَّتِي فِيها الْعِشاءُ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى ذاتَ بَيْنِكُمْ حَقِيقَةَ وَصْلِكُمْ ، أَيِ اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وكَذٰلِكَ مَعْنَى اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذاتَ الْبَيْنِ أَيْ أَصْلِحِ الْحالَ الَّتِي بِها يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ . أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْفَرَّاءِ : يُقالُ لَقِيتُهُ ذاتَ يَوْمٍ ، وذاتَ لَيْلَةٍ ، وذاتَ الْعُوَيْمِ ، وذاتَ الزُّمَيْنِ ، ولَقِيتُهُ ذا غَبُوقٍ ، بِغَيْرِ تاءٍ ، وذا صَبُوحٍ . ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : تَقُولُ أَتَيْتُهُ ذاتَ الصَّبُوحِ وذاتَ الْغَبُوقِ إِذا أَتَيْتَهُ غُدْوَةً وعَشِيَّةً ، وأَتَيْتُهُ ذا صَباحٍ وذا مَساءٍ . قالَ : وأَتَيْتُهُمْ ذاتَ الزُّمَيْنِ وذاتَ الْعُوَيْمِ ، أَيْ مُذْ ثَلاثَةِ أَزْمانٍ وأَعْوامٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : ذُو كَلِمَةٌ صِيغَتْ لِيُتَوَصَّلَ بِها إِلَى الْوَصْفِ بِالأَجْناسِ ، ومَعْناها صاحِبٌ ، أَصْلُها ذَوًا ، ولِذٰلِكَ إِذا سُمِّيَ بِهِ الْخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ قالا هٰذا ذَوًا قَدْ جاءَ ، وَالتَّثْنِيَةُ ذَوانِ ، وَالْجَمْعُ ذَوُونَ .

وَالذَّوُونَ : الأَمْلاكُ الْمُلَقَّبُونَ بِذُو كَذا ، كَقَوْلِكَ ذُو يَزَنَ وذُو رُعَيْنٍ وذو فائِشٍ وذُو جَدَنٍ وذُو نُواسٍ وذو أَصْبَحَ وذُو الْكَلاعِ ، وهُمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ مِنْ قُضاعَةَ ، وهُمُ التَّبابِعَةُ ، وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ قَوْلَ الْكُمَيْتِ :

فَلا أَعْنِي بِذٰلِكَ أَسْفَلِيكُمْ
ولٰكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينا

يَعْنِي الأَذْواءَ ، وَالأُنْثَى ذاتٌ ، وَالتَّثْنِيَةُ ذَواتا ، وَالْجَمْعُ ذَوُونَ ، والإِضافَةُ إِلَيها ذَوَوِيٌّ[٢] . ولا يَجُوزُ فِي ذاتٍ ذاتِيٌّ لأَنَّ ياءَ

(٢) قوله : « والإضافة إليها ذووى » كذا فى =

النَّسَبِ مُعاقِبَةٌ لِهاءِ التَّأْنِيثِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : ورَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْراهِيمَ أُسْتاذُ ثَعْلَبٍ عَنِ الْعَرَبِ هٰذا ذُو زَيْدٍ ، ومَعْناهُ هٰذا زَيْدٌ أَيْ هٰذا صاحِبُ هٰذا الاسْمِ الَّذِي هُوَ زَيْدٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ
نَوازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِماءٌ وأَلْبُبُ

أَيْ إِلَيْكُمْ أَصْحابَ هٰذا الاسْمِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُ ذَوُو آلِ النَّبِيِّ .

ولَقِيتُهُ أَوَّلَ ذِي يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وكَذٰلِكَ أَفْعَلُهُ أَوَّلَ ذِي يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ . وقالُوا : أَمَّا أَوَّلُ ذاتِ يَدَيْنِ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ ؛ وقَوْلُهُمْ : رَأَيْتُ ذا مالٍ ، ضارَعَتْ فِيهِ الإِضافَةُ التَّأْنِيثَ ، فَجاءَ الاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ عَلَى حَرْفَيْنِ ثانِيهِما حَرْفُ لِينٍ لَمَّا أُمِنَ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ بالإِضافَةِ ، كَما قالُوا : لَيْتَ شِعْرِي . وإِنَّما الأَصْلُ شِعْرَتِي . قالُوا : شَعَرْتُ بِهِ شِعْرَةً ، فَحَذَفَ التَّاءَ لأَجْلِ الإِضافَةِ لَمَّا أُمِنَ التَّنْوِينُ ، وتَكُونُ ذُو بِمَعْنَى الَّذِي ، تُصاغُ لِيُتَوَصَّلَ بها إِلَى وَصْفِ الْمَعارِفِ بِالْجُمَلِ . فَتَكُونُ ناقِصَةً لا يَظْهَرُ فِيها إِعْرابٌ كَما لا يَظْهَرُ فِي الَّذِي ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ فَتَقُولُ : أَتانِي ذُو قالَ ذاكَ وذُو قالا ذاكَ وذُو قالُوا ذاكَ ؛ وقالُوا : لا أَفْعَلُ ذاكَ بِذِي تَسْلَمُ وبِذِي تَسْلَمانِ وبِذِي تَسْلَمُونَ وبِذِي تَسْلَمِينَ ، وهُوَ كالْمَثَلِ أُضِيفَتْ فِيهِ ذُو إِلَى الْجُمْلَةِ كَما أُضِيفَتْ إِلَيْها أَسْماءُ الزَّمانِ ، والْمَعْنَى لا وسَلامَتِكَ ولا واللهِ يُسَلِّمُكَ(١) .

ويُقالُ : جاءَ مِنْ ذِي نَفْسِهِ ومِنْ ذاتِ نَفْسِهِ أَيْ طَيِّعاً .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَمَّا ذُو الَّذِي بِمَعْنَى صاحِبٍ فَلا يَكُونُ إِلا مُضافاً ، وإِنْ وَصَفْتَ بِهِ نَكِرَةً أَضَفْتَهُ إِلَى نَكِرَةٍ ، وإِنْ وَصَفْتَ بِهِ مَعْرِفَةً أَضَفْتَهُ إِلَى الأَلِفِ واللامِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُضِيفَهُ إِلَى مُضْمَرٍ ولا إِلَى زَيْدٍ وما أَشْبَهَهُ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : إِذا خَرَجَتْ ذُو عَنْ أَنْ تَكُونَ وُصْلَةً إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْماءِ الأَجْناسِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الأَعْلامِ والْمُضْمَراتِ كَقَوْلِهِمْ : ذُو الْخَلَصَةِ ، والْخَلَصَةُ : اسْمُ عَلَمٍ لِصَنَمٍ . وذُو كِنايَةٌ عَنْ بَيْتِهِ ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ ذُو رُعَيْنٍ وذُو جَدَنٍ وذُو يَزَنَ . وهٰذِهِ كُلُّها أَعْلامٌ . وكَذٰلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرِ أَيْضاً ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

صَبَحْنا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ
أَبارَ ذَوِي أَرُومَتِها ذَوُوها

وقالَ الأَحْوَصُ :

ولٰكِنْ رَجَوْنا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
صُرِفْنا قَدِيماً مِنْ ذَوِيكَ الأَوائِلِ

وقالَ آخَرُ :

إِنَّما يَصْطَنِعُ الْمَعْـ
ـرُوفَ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مالٍ ، وبِامْرَأَةٍ ذاتِ مالٍ . وبِرَجُلَيْنِ ذَوَيْ مالٍ ، بِفَتْحِ الواوِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ » ، وبِرِجالٍ ذَوِي مالٍ ، بِالْكَسْرِ ، وبِنِسْوَةٍ ذَواتِ مالٍ ، ويا ذَواتِ الْجِمامِ ، فَتُكْسَرُ التَّاءُ فِي الْجَمْعِ فِي مَوْضِعِ النَّصْبِ كَما تُكْسَرُ تاءُ الْمُسْلِماتِ ، وتَقُولُ : رَأَيْتُ ذَواتِ مالٍ لأَنَّ أَصْلَها هاءٌ ، لأَنَّكَ إِذا وَقَفْتَ عَلَيْها فِي الْواحِدِ قُلْتَ ذاهْ ، بِالْهاءِ ، ولٰكِنَّها لَمَّا وُصِلَتْ بِما بَعْدَها صارَتْ تاءً ، وأَصْلُ ذُو ذَوًى مِثْلُ عَصاً ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ هاتانِ ذَواتا مالٍ ، قالَ عَزَّ وجَلَّ : « ذَواتا أَفْنانٍ » ، فِي التَّثْنِيَةِ . قالَ : ونَرَى أَنَّ الأَلِفَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ واوٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ ياءٍ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ حُذِفَتْ مِنْ ذَوًى عَيْنُ الْفِعْلِ لِكَراهَتِهِمُ اجْتِماعَ الْواوَيْنِ ، لأَنَّهُ كانَ يَلْزَمُ فِي التَّثْنِيَةِ ذَوَوانِ مِثْلُ عَصَوانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ كانَ يَلْزَمُ فِي التَّثْنِيَةِ ذَوَيانِ ، قالَ : لأَنَّ عَيْنَهُ واوٌ ، وما كانَ عَيْنُهُ واواً فَلامُهُ ياءٌ حَمْلاً عَلَى الأَكْثَرِ ، قالَ : والْمَحْذُوفُ مِنْ ذَوًى هُوَ لامُ الْكَلِمَةِ لا عَيْنُها كَما ذَكَرَ ، لأَنَّ الْحَذْفَ فِي اللامِ أَكْثَرُ مِنَ الْحَذْفِ فِي الْعَيْنِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مِثْلُ عَصَوانِ فَبَقِيَ ذا مُنَوَّنٌ ، ثُمَّ ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلإِضافَةِ فِي قَوْلِكَ ذُو مالٍ ، والإِضافَةُ لازِمَةٌ لَهُ كَما تَقُولُ فُو زَيْدٍ وفا زَيْدٍ ، فَإِذا أَفْرَدْتَ قُلْتَ هٰذا فَمٌ ، فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلاً ذُو لَقُلْتَ : هٰذا ذَوًى قَدْ أَقْبَلَ ، فَتَرُدُّ ما كانَ ذَهَبَ ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُما حَرْفُ لِينٍ لأَنَّ التَّنْوِينَ يُذْهِبُهُ فَيَبْقَى عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ ؛ ولَوْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ ذَوَوِيٌّ مِثالُ عَصَوِيٍّ ، وكَذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلَى ذاتٍ ، لأَنَّ التَّاءَ تُحْذَفُ فِي النِّسْبَةِ ، فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذِي فَرَدَدْتَ الْواوَ ، ولَوْ جَمَعْتَ ذُو مالٍ قُلْتَ هٰؤُلاءِ ذَوُونَ لأَنَّ الإِضافَةَ قَدْ زالَتْ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْكُمَيْتِ :

ولٰكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينا

وأَمَّا ذُو ، الَّتِي فِي لُغَةِ طَيِّئٍ بِمَعْنَى الَّذِي ، فَحَقُّها أَنْ تُوصَفَ بِها الْمَعارِفُ ، تَقُولُ : أَنا ذُو عَرَفْتَ وذُو سَمِعْتَ . وهٰذِهِ امْرَأَةٌ ذُو قالَتْ ؛ كَذا يَسْتَوِي فِيهِ التَّثْنِيَةُ والْجَمْعُ والتَّأْنِيثُ ؛ قالَ بُجَيْرُ بْنُ عَثْمَةَ الطَّائِيُّ أَحَدُ بَنِي بَوْلانَ :

وإِنَّ مَوْلايَ ذُو يُعاتِبُنِي
لا إِحْنَةٌ عِنْدَهُ ولا جَرِمَهْ
ذاكَ خَلِيلِي وذُو يُعاتِبُنِي
يَرْمِي وَرائِي بِامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ(٢)

يُرِيدُ : الَّذِي يُعاتِبُنِي ، والْواوُ الَّتِي قَبْلَهُ زائِدَةٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّ ذا وَحْدَها بِمَنْزِلَةِ الَّذِي كَقَوْلِهِمْ ماذا رَأَيْتَ ؟ فَتَقُولُ : مَتاعٌ حَسَنٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

أَلا تَسْأَلانِ الْمَرْءَ ماذا يُحاوِلُ ؟
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وباطِلُ ؟

قالَ : ويَجْرِي مَعَ ما بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ

= الأصل ، وعبارة الصحاح : ولو نسبت إليه لقلت ذوويّ مثل عصوي وسينقلها المؤلف .

(١) قوله « ولا والله يسلمك » كذا في الأصل ، وكتب بهامشه : صوابه ولا والذي يسلمك .

(٢) قوله « ذو يعاتبني » ذُكر في « حرم » : ذو يعايرني ، قوله « وذو يعاتبني » في المغني : وذو يواصلني .

كَقَوْلِهِمْ ماذا رَأَيْتَ ؟ فَتَقُولُ : خَيْراً ، بِالنَّصْبِ ، كَأَنَّهُ قالَ ما رأيتَ . فَلَوْ كانَ ذَا هَهُنا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي لَكانَ الْجَوابُ خَيْرٌ بِالرفْعِ .

وأَمَّا قَوْلُهُمْ ذاتَ مَرَّةٍ وذا صَباحٍ فَهُوَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمانِ الَّتِي لا تَتَمَكَّنُ . تَقُولُ : لَقِيتُهُ ذاتَ يَوْمٍ وذاتَ لَيْلَةٍ وذاتَ الْعِشاءِ وذاتَ مَرَّةٍ وذاتَ الزُّمَيْنِ وذاتَ الْعُوَيْمِ وذا صَباحٍ وذا مَساءٍ وذا صَبُوحٍ وذا غَبُوقٍ . فَهٰذِهِ الأَرْبَعَةُ بِغَيْرِ هاءٍ . وإِنَّما سُمِعَ فِي هٰذِهِ الأَوْقاتِ . ولَمْ يَقُولُوا ذاتَ شَهْرٍ ولا ذاتَ سَنَةٍ .

قالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ » ، إِنَّما أَنَّثُوا لأَنَّ بَعْضَ الأَشْياءِ قَدْ يُوضَعُ لَهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ولِبَعْضِها اسْمٌ مُذَكَّرٌ . كَما قالُوا دارٌ وحائِطٌ ، أَنَّثُوا الدَّارَ وذَكَّرُوا الْحائِطَ .

وقَوْلُهُمْ : كانَ ذَيْتَ وذَيْتَ مِثْلُ كَيْتَ وكَيْتَ . أَصْلُهُ ذَيْوٌ عَلَى فَعْلٍ ، ساكِنَةُ الْعَيْنِ . فَحُذِفَتِ الْواوُ فَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَشُدِّدَ كَما شُدِّدَ كَيٌّ إِذا جَعَلْتَهُ اسْماً ، ثُمَّ عُوِّضَ مِنَ التَّشْدِيدِ التَّاءُ . فَإِنْ حَذَفْتَ التَّاءَ وجِئْتَ بِالْهاءِ فَلابُدَّ مِنْ أَنْ تَرُدَّ التَّشْدِيدَ ، تَقُولُ : كانَ ذَيَّهْ وذَيَّهْ . وإِنْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ ذَيَوِيٌّ . كَما تَقُولُ بَنَوِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبِنْتِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي أَصْلِ ذَيْت ذَيْوٌ . قالَ : صَوابُهُ ذَيٌّ . لأَنَّ ما عَيْنُهُ ياءٌ فَلامُهُ ياءٌ . والله أَعْلَمُ .

قالَ : وذاتُ الشَّيْءِ حَقِيقَتُهُ وخاصَّتُهُ .

وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ ، قالَ : وذاتُ هَهُنا اسْمٌ لِما مَلَكَتْ يَداهُ . كَأَنَّها تَقَعُ عَلَى الأَمْوالِ . وكَذٰلِكَ عَرَفَهُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ كَأَنَّهُ يَعْنِي سَرِيرَتَهُ الْمُضْمَرَةَ ، قالَ : وذاتُ ناقِصَةٌ تَمامُها ذَواتٌ مِثْلُ نَواةٍ . فَحَذَفُوا مِنْها الْواوَ . فَإِذا ثَنَّوْا أَتَمُّوا فَقالُوا ذَواتانِ . كَقَوْلِكَ نَواتانِ . وإِذا ثَلَّثُوا رَجَعُوا إِلَى ذاتٍ فَقالُوا ذَواتٌ . ولَوْ جَمَعُوا عَلَى التَّمامِ لَقالُوا ذَوَياتٌ كَقَوْلِكَ نَوَياتٌ ، وتَصْغِيرُها ذُوَيَّةٌ .

وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ » ، مَعْناهُ بِحَقِيقَةِ الْقُلُوبِ مِنَ الْمُضْمَراتِ ، فَتَأْنِيثُ ذات لِهٰذا الْمَعْنَى كَما قالَ [تعالَى] : « وتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » ، فَأَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الطَّائِفَةِ ، كَما يُقالُ لَقِيتُهُ ذاتَ يَوْمٍ ، فَيُؤَنِّثُونَ ، لأَنَّ مَقْصِدَهُمْ لَقِيتُهُ مَرَّةً فِي يَوْمٍ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وتَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ وإِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذاتَ الشِّمالِ » ، أُرِيدَ بِذاتِ الْجِهَةُ ، فَلِذٰلِكَ أَنَّثَها ، أَرادَ جِهَةً ذاتَ يَمِينِ الْكَهْفِ وذاتَ شِمالِهِ ، والله أَعْلَمُ .

« باب ذوا وذوى مضافين إلى الأفعال »

قالَ شَمِرٌ : قالَ الْفَرَّاءُ سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ بِالْفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمُ الله بِهِ وَالْكَرامَةِ ذاتُ أَكْرَمَكُمُ الله بِها ، فَيَجْعَلُونَ مَكانَ الَّذِي ذُو ، ومَكانَ الَّتِي ذاتُ ، قالَ : ويَرْفَعُونَ التَّاءَ عَلَى كُلِّ حالٍ ، قالَ : ويَخْلِطُونَ فِي الاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، ورُبَّما قالُوا هٰذا ذُو يَعْرِفُ ، وفِي التَّثْنِيَةِ هاتانِ ذَوا يَعْرِفُ ، وهٰذانِ ذَوا تَعْرِفُ ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وإِنَّ الْماءَ ماءُ أَبِي وجَدِّي
وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

قالَ الْفَرَّاءُ : ومِنْهُمْ مَنْ يُثَنِّي ويَجْمَعُ ويُؤَنِّثُ فَيَقُولُ هٰذانِ ذَوا قالا ، وهٰؤُلاءِ ذَوُو قالُوا ذٰلِكَ ، وهٰذِهِ ذاتُ قالَتْ ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

جَمَعْتُها مِنْ أَيْنُقٍ سَوابِقِ
ذَواتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سائِقِ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الْعَرَبُ تَقُولُ لا بِذِي تَسْلَمُ ما كانَ كَذا وكَذا . ولِلاثْنَيْنِ لا بِذِي تَسْلَمانِ ، ولِلْجَماعَةِ لا بِذِي تَسْلَمُونَ ، ولِلْمُؤَنَّثِ لا بِذِي تَسْلَمِينَ ، ولِلْجَماعَةِ لا بِذِي تَسْلَمْنَ ، والتَّأْوِيلُ لا وَالله يُسَلِّمُكَ ما كانَ كَذا وكَذا ، لا وسَلامَتِكَ ما كانَ كَذا وكَذا .

وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ : ومِمَّا يُضافُ إِلَى الْفِعْلِ ذُو فِي قَوْلِكَ افْعَلْ كَذا بِذِي تَسْلَمُ ، وافْعَلاهُ بِذِي تَسْلَمانِ ، مَعْناهُ بِالَّذِي يُسَلِّمُكَ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ وَالله ما أَحْسَنْتَ بِذِي تَسْلَمُ ، قالَ : مَعْناهُ وَالله الَّذِي يُسَلِّمُكَ مِنَ الْمَرْهُوبِ ، قالَ : ولا يَقُولُ أَحَدٌ بِالَّذِي تَسْلَمُ ، قالَ : وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِعْتَ بِهِ

فَإِنَّ ذُو هٰهُنا بِمَعْنَى الَّذِي ولا تَكُونُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ إِلا عَلَى لَفْظٍ واحِدٍ ، ولَيْسَتْ بِالصِّفَةِ الَّتِي تُعْرَبُ ، نَحْوَ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مالٍ ، وهُوَ ذُو مالٍ ، ورَأَيْتُ رَجُلاً ذا مالٍ ، قالَ : وتَقُولُ رَأَيْتُ ذُو جاءَكَ وذُو جاءَاكَ وذُو جاءُوكَ وذُو جاءَتْكَ وذُو جِئْنَكَ ، لَفْظٌ واحِدٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قالَ : ومَثَلٌ لِلْعَرَبِ : أَتَى عَلَيْهِ ذُو أَتَى عَلَى النَّاسِ ، أَيِ الَّذِي أَتَى ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهِيَ لُغَةُ طَيِّئٍ ، وذُو بِمَعْنَى الَّذِي .

وقالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ ماذا صَنَعْتَ ؟ فَيَقُولُ : خَيْرٌ وخَيْراً ، الرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكَذٰلِكَ رَفْعُ قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ : « يَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ » ، أَيِ الَّذِي تُنْفِقُونَ هُوَ الْعَفْوُ مِنْ أَمْوالِكُمْ فَإِيَّاهُ(١) فَأَنْفِقُوا ، وَالنَّصْبُ لِلْفِعْلِ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى قَوْلِهِ ماذا يُنْفِقُونَ فِي اللُّغَتَيْنِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ ذا فِي مَعْنَى الَّذِي ، ويَكُونَ يُنْفِقُونَ مِنْ صِلَتِهِ ، الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ، كَأَنَّهُ بَيَّنَ وَجْهَ الَّذِي يُنْفِقُونَ لأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ما الْمُنْفَقُ ، ولٰكِنَّهُمْ أَرادُوا عِلْمَ وَجْهِهِ ، ومِثْلُ جَعْلِهِمْ ذا فِي مَعْنَى الَّذِي قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمارَةٌ
نَجَوْتِ وهٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

(١) قوله : « فإياه » في الأصل : « فا . . . » وعلّق مصححه : « كذا بياض في الأصل المنقول من خط مؤلفه » . والعبارة بنصها في التهذيب : « أي الذي تنفقون هو العفو من أموالكم ، فإياه فأنفقوا ، والنصب للفعل » . [عبد الله]

المَعْنَى وَالَّذِى تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ، فَيَكُونُ ما رَفْعاً بالابْتِداءِ، ويَكُونُ ذا خَبَرَها، قالَ: وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ ما مَعَ ذا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ ويَكُونُ المَوْضِعُ نَصْباً بِيُنْفِقُونَ، المَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَىَّ شَىْءٍ يُنْفِقُونَ، قالَ: وهٰذا إِجْماعُ النَّحْوِيِّينَ، وكَذٰلِكَ الأَوَّلُ إِجْماعٌ أَيْضاً، ومِثْلُ قَوْلِهِمْ ما وذا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ قَوْلُ الشّاعِرِ:

دَعِى ماذا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ
ولٰكِنْ بِالمُغَيَّبِ نَبِّئِينِى

كَأَنَّهُ بِمَعْنَى: دَعِى الَّذِى عَلِمْتُ.

أَبُو زَيْدٍ: جاءَ القَوْمُ مِنْ ذِى أَنْفُسِهِمْ ومِنْ ذاتِ أَنْفُسِهِمْ، وجاءَتِ المَرْأَةُ مِنْ ذِى نَفْسِها ومِنْ ذاتِ نَفْسِها، إِذا جاءا طائِعَيْنِ؛ وقالَ غَيْرُهُ: جاءَ فُلانٌ مِنْ أَيَّةِ نَفْسِهِ بِهٰذا المَعْنَى؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ: لاها اللهِ ذا بِغَيْرِ أَلِفٍ فِى القَسَمِ، والعامَّةُ تَقُولُ: لاها اللهِ إِذا، وإِنَّما المَعْنَى لا وَاللهِ هٰذا ما أُقْسِمُ بِهِ، فَأَدْخَلَ اسْمَ اللهِ بَيْنَ ها وذا؛ وَالعَرَبُ تَقُولُ: وَضَعَتِ المَرْأَةُ ذاتَ بَطْنِها إِذا وَلَدَتْ، وَالذِّئْبُ مَغْبُوطٌ (١) بِذِى بَطْنِهِ أَىْ بِجَعْوِهِ. وأَلْقَى الرَّجُلُ ذا بَطْنِهِ إِذا أَحْدَثَ. وفِى الحَدِيثِ: فَلَمّا خَلا سِنِّى ونَثَرْتُ لَهُ ذا بَطْنِى؛ أَرادَتْ أَنَّها كانَتْ شابَّةً تَلِدُ الأَوْلادَ عِنْدَهُ. ويُقالُ: أَتَيْنا ذا يَمَنٍ أَىْ أَتَيْنا اليَمَنَ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ يَقُولُ كُنّا بِمَوْضِعِ كَذا وكَذا مَعَ ذِى عَمْرٍو، وكانَ ذُو عَمْرٍو بِالصَّمّانِ، أَىْ كُنّا مَعَ عَمْرٍو ومَعَنا عَمْرٌو، وذُو كالصِّلَةِ عِنْدَهُمْ، وكَذٰلِكَ ذَوِى، قالَ: وهُوَ كَثِيرٌ فِى كَلامِ قَيْسٍ ومَنْ جاوَرَهُمْ. وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **ذأب** • الذِّئْبُ: كَلْبُ البَرِّ، وَالجَمْعُ أَذْؤُبٌ، فِى القَلِيلِ، وذِئابٌ وذُؤْبانٌ؛ وَالأُنْثَى ذِئْبَةٌ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ، وأَصْلُهُ الهَمْزُ.

وفِى حَدِيثِ الغارِ: فَيُصْبِحُ فِى ذُؤْبانِ النّاسِ. يُقالُ لِصَعالِيكِ العَرَبِ ولُصُوصِها: ذُؤْبانٌ، لأَنَّهُمْ كالذِّئابِ. وذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِى ذَوَبَ، قالَ: وَالأَصْلُ فِى ذُؤْبانٍ الهَمْزُ، ولٰكِنَّهُ خُفِّفَ، فَانْقَلَبَتْ واواً.

وأَرْضٌ مَذْأَبَةٌ: كَثِيرَةُ الذِّئابِ، كَقَوْلِكَ أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ، مِنَ الأَسَدِ. قالَ أَبُو عَلِىٍّ فِى التَّذْكِرَةِ: وناسٌ مِنْ قَيْسٍ يَقُولُونَ مَذِيبَةٌ، فَلا يَهْمِزُونَ، وتَعْلِيلُ ذٰلِكَ أَنَّهُ خُفِّفَ الذِّئْبُ تَخْفِيفاً بَدَلِيًّا صَحِيحاً، فَجاءَتِ الهَمْزَةُ ياءً، فَلَزِمَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ فِى تَصْرِيفِ الكَلِمَةِ.

وذُئِبَ الرَّجُلُ إِذا أَصابَهُ الذِّئْبُ.

ورَجُلٌ مَذْؤُوبٌ: وَقَعَ الذِّئْبُ فِى غَنَمِهِ، تَقُولُ مِنْهُ: ذُئِبَ الرَّجُلُ، عَلَى فُعِلَ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

هاعٍ يُمَطِّعُنِى ويُصْبِحُ سادِراً
سَدِكاً بِلَحْمِى ذِئْبُهُ لا يَشْبَعُ

عَنَى بِذِئْبِهِ لِسانَهُ، أَىْ أَنَّهُ يَأْكُلُ عِرْضَهُ، كَما يَأْكُلُ الذِّئْبُ الغَنَمَ.

وذُؤْبانُ العَرَبِ: لُصُوصُهُمْ وصَعالِيكُهُمُ الَّذِينَ يَتَلَصَّصُونَ ويَتَصَعْلَكُونَ.

وذِئابُ الغَضَى: بَنُو كَعْبِ بْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِخُبْثِهِمْ، لأَنَّ ذِئْبَ الغَضَى أَخْبَثُ الذِّئابِ.

وذَؤُبَ الرَّجُلُ يَذْؤُبُ ذَآبَةً، وذَئِبَ وتَذَأَّبَ: خَبُثَ، وصارَ كالذِّئْبِ خُبْثاً ودَهاءً.

وَاسْتَذْأَبَ النَّقَدُ: صارَ كالذِّئْبِ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلذُّلّانِ إِذا عَلَوُا الأَعِزَّةَ.

وتَذَأَّبَ النّاقَةَ وتَذاءَبَ لَها: وهُوَ أَنْ يَسْتَخْفِىَ لَها إِذا عَطَفَها عَلَى غَيْرِ وَلَدِها، مُتَشَبِّهاً لَها بِالسَّبُعِ، لِتَكُونَ أَرْأَمَ عَلَيْهِ؛ هٰذا تَعْبِيرُ أَبِى عُبَيْدٍ. قالَ: وأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: مُتَشَبِّهاً لَها بِالذِّئْبِ، لِيَتَبَيَّنَ الاشْتِقاقُ. وتَذَأَّبَتِ الرِّيحُ وتَذاءَبَتْ: اخْتَلَفَتْ، وجاءَتْ مِنْ هُنا وهُنا. وتَذَأَّبْتُهُ وتَذاءَبْتُهُ: تَداوَلْتُهُ، وأَصْلُهُ مِنَ الذِّئْبِ إِذا حُذِرَ مِنْ وَجْهٍ جاءَ مِنْ آخَرَ. أَبُو عُبَيْدٍ: المُتَذَئِّبَةُ وَالمُتَذائِبَةُ، بِوَزْنِ مُتَفَعِّلَةٍ ومُتَفاعِلَةٍ: مِنَ الرِّياحِ الَّتِى تَجِىءُ مِنْ هٰهُنا مَرَّةً ومِنْ هٰهُنا مَرَّةً؛ أُخِذَ مِنْ فِعْلِ الذِّئْبِ، لأَنَّهُ يَأْتِى كَذٰلِكَ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ، يَذْكُرُ ثَوْراً وَحْشِيًّا:

فَباتَ يُشْئِزُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ
تَذَؤُّبُ الرِّيحِ وَالوَسْواسُ وَالهِضَبُ

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: خَرَجَ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذائِبٌ ضَعِيفٌ؛ المُتَذائِبُ: المُضْطَرِبُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: تَذاءَبَتِ الرِّيحُ، اضْطَرَبَ هُبُوبُها. وغَرْبٌ ذَأْبٌ: مُخْتَلَفٌ بِهِ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ، قالَ الأَصْمَعِىُّ: ولا أُراهُ أُخِذَ إِلاّ مِنْ تَذَؤُّبِ الرِّيحِ، وهُوَ اخْتِلافُها، فَشُبِّهَ اخْتِلافُ البَعِيرِ فِى المَنْحاةِ بِها؛ وقِيلَ: غَرْبٌ ذَأْبٌ، عَلَى مِثالِ فَعْلٍ: كَثِيرَةُ الحَرَكَةِ بِالصُّعُودِ وَالنُّزُولِ.

وَالمَذْؤُوبُ: الفَزِعُ. وذُئِبَ الرَّجُلُ: فَزِعَ مِنَ الذِّئْبِ. وذَأَبْتُهُ: فَزَّعْتُهُ. وذَئِبَ وأَذْأَبَ: فَزِعَ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ كانَ. قالَ الدُّبَيْرِىُّ:

إِنِّى إِذا ما لَيْثُ قَوْمٍ هَرَبا
فَسَقَطَتْ نَخْوَتُهُ وأَذْأَبا

قالَ: وحَقِيقَتُهُ مِنَ الذِّئْبِ.

ويُقالُ لِلَّذِى أَفْزَعَتْهُ الجِنُّ: تَذَأَّبَتْهُ وتَذَعَّبَتْهُ. وقالُوا: رَماهُ اللهُ بِداءِ الذِّئْبِ. يَعْنُونَ الجُوعَ، لأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لا داءَ لَهُ غَيْرُ ذٰلِكَ.

وبَنُو الذِّئْبِ: بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ، مِنْهُمْ سَطِيحٌ الكاهِنُ؛ قالَ الأَعْشَى:

ما نَظَرَتْ ذاتُ أَشْفارٍ كَنَظْرَتِها
حَقًّا كَما صَدَقَ الذِّئْبِىُّ إِذْ سَجَعا

وَابْنُ الذِّئْبَةِ: الثَّقَفِىُّ، مِنْ شُعَرائِهِمْ.

ودارَةُ الذِّئْبِ: مَوْضِعٌ. ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِى تُسَوِّى مَرْكَبَها: ما أَحْسَنَ ما ذَأَبَتْهُ! قالَ الطِّرِمّاحُ:

كُلُّ مَشْكُوكٍ عَصافِيرُهُ
ذَأَبَتْهُ نِسْوَةٌ مِنْ جُذامْ

(١) قوله: «والذئب مغبوط» فى شرح القاموس: مضبوط.

وذَأَبْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ .

وَالذُّؤَابَةُ : النَّاصِيَةُ لِنَوَسانِها ؛ وقيلَ الذُّؤَابَةُ مَنْبِتُ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ . وَالْجَمْعُ الذَّوائِبُ . وكانَ الأَصْلُ ذَآئِبَ . وهُوَ الْقِياسُ ، مِثْلُ دُعابَةٍ ودَعائِبَ . لٰكِنَّهُ لَمَّا الْتَقَتْ هَمْزَتانِ بَيْنَهُما أَلِفٌ لَيِّنَةٌ . لَيَّنُوا الْهَمْزَةَ الأُولَى ، فَقَلَبُوها واواً . اسْتِثْقالاً لِالْتِقاءِ هَمْزَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ واحِدَةٍ . وقيلَ : كانَ الأَصْلُ[1] ذَآئِبَ . لأَنَّ أَلِفَ ذُؤَابَةٍ كَأَلِفِ رِسالَةٍ ، فَحَقُّها أَنْ تُبْدَلَ مِنْها هَمْزَةٌ فِي الْجَمْعِ . لٰكِنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا أَنْ تَقَعَ أَلِفُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الأُولَى واواً . أَبُو زَيْدٍ : ذُؤَابَةُ الرَّأْسِ : هِيَ الَّتِي أَحاطَتْ بِالدُّوَّارَةِ مِنَ الشَّعَرِ . وفي حَدِيثِ دَغْفَلٍ وأَبِي بَكْرٍ . إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَوائِبِ قُرَيْشٍ ؛ هِيَ جَمْعُ ذُؤَابَةٍ . وهِيَ الشَّعَرُ الْمَضْفُورُ مِنْ شَعَرِ الرَّأْسِ ؛ وذُؤَابَةُ الْجَبَلِ : أَعْلاهُ . ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ والْمَرْتَبَةِ ، أَيْ لَسْتَ مِنْ أَشْرافِهِمْ وذَوِي أَقْدارِهِمْ .

وغُلامٌ مُذَأَّبٌ : لَهُ ذُؤَابَةٌ . وذُؤَابَةُ الْفَرَسِ : شَعَرٌ فِي الرَّأْسِ . فِي أَعْلَى النَّاصِيَةِ .

أَبُو عَمْرٍو : الذِّئْبانُ الشَّعَرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ ومِشْفَرِهِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : الذِّئْبانُ بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ؛ قالَ وَهُوَ واحِدٌ قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّيّ : لَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِيُّ شاهِداً عَلَى هٰذا . قالَ : وَرَأَيْتُ فِي الْحاشِيَةِ بَيْتاً شاهِداً عَلَيْهِ لِكُثَيِّرٍ . يَصِفُ ناقَةً :

عَسُوفٌ بِأَجْوازِ الْفَلا حِمْيَرِيَّةٌ
مَرِيشٌ بِذِئْبانِ السَّبِيبِ تَلِيلُها

وَالْعَسُوفُ : الَّتِي تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هِدايَةٍ ، فَتَرْكَبُ رَأْسَها فِي السَّيْرِ ، ولا يَثْنِيها شَيْءٌ . وَالأَجْوازُ : الأَوْساطُ . وحِمْيَرِيَّةٌ : أَرادَ مَهْرِيَّةً ، لأَنَّ مَهْرَةَ مِنْ حِمْيَرٍ . وَالتَّلِيلُ : الْعُنُقُ . وَالسَّبِيبُ : الشَّعَرُ الَّذِي يَكُونُ مُتَدَلِّياً عَلَى وَجْهِ الْفَرَسِ مِنْ ناصِيَتِهِ ، جَعَلَ الشَّعَرَ الَّذِي عَلَى عَيْنَيِ النَّاقَةِ بِمَنْزِلَةِ السَّبِيبِ .

(١) قوله : «وقيل كان الأصل إلخ» هذه عبارة الصحاح . والتي قبلها عبارة المحكم .

وذُؤَابَةُ النَّعْلِ : الْمُتَعَلِّقُ مِنَ الْقِبالِ ؛ وذُؤَابَةُ النَّعْلِ : ما أَصابَ الأَرْضَ مِنَ الْمُرْسَلِ عَلَى الْقَدَمِ لِتَحَرُّكِهِ . وذُؤَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلاهُ ، وجَمْعُها ذُؤَابٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِأَرْيِ الَّتِي تَأْرِي الْيَعاسِيبُ أَصْبَحَتْ
إِلَى شاهِقٍ دُونَ السَّماءِ ذُؤَابُها

قال : وقَدْ يَكُونُ ذُؤَابُها مِنْ بابِ سَلٍّ وَسَلَّةٍ .

وَالذُّؤَابَةُ : الْجِلْدَةُ الْمُعَلَّقَةُ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ ، وهِيَ الْعَذَبَةُ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ . فِي تَرْجَمَةِ عذب فِي هٰذا الْمَكانِ :

قالُوا : صَدَقْتَ ورَفَّعُوا لِمَطِيِّهِمْ
سَيْراً يُطِيرُ ذَوائِبَ الأَكْوارِ

وذُؤَابَةُ السَّيْفِ : عِلاقَةُ قائِمِهِ .

وَالذُّؤَابَةُ : شَعَرٌ مَضْفُورٌ ، ومَوْضِعُها مِنَ الرَّأْسِ ذُؤَابَةٌ . وكَذٰلِكَ ذُؤَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ . وذُؤَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ : أَرْفَعُهُ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ذَوائِبُ . ويُقالُ : هُمْ ذُؤَابَةُ قَوْمِهِمْ أَيْ أَشْرافُهُمْ . وهُوَ فِي ذُؤَابَةِ قَوْمِهِ أَيْ أَعْلاهُمْ ؛ أَخَذُوا مِنْ ذُؤَابَةِ الرَّأْسِ . وَاسْتَعارَ بَعْضُ الشُّعَراءِ الذَّوائِبَ لِلنَّخْلِ ؛ فَقالَ :

جُمُّ الذَّوائِبِ تَنْمِي وهْيَ آوِيَةٌ
ولا يُخافُ عَلَى حافاتِها السَّرَقُ

وَالذِّئْبَةُ مِنَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَالإِكافِ ونَحْوِها : ما تَحْتَ مُقَدَّمِ مُلْتَقَى الْحِنْوَيْنِ ، وهُوَ الَّذِي يَعَضُّ عَلَى مِنْسَجِ الدَّابَّةِ ؛ قالَ :

وقَتَبٍ ذِئْبَتُهُ كَالْمِنْجَلِ

وقيلَ : الذِّئْبَةُ : فُرْجَةُ ما بَيْنَ دَفَّتَيِ الرَّحْلِ وَالسَّرْجِ وَالْغَبِيطِ ، أَيَّ ذٰلِكَ كانَ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذِئْبُ الرَّحْلِ أَحْناؤُهُ مِنْ مُقَدَّمِهِ .

وذَأَبَ الرَّحْلَ : عَمِلَ لَه ذِئْبَةً .

وقَتَبٌ مُذَأَّبٌ وغَبِيطٌ مُذَأَّبٌ : إِذا جُعِلَ لَهُ فُرْجَةٌ ؛ وفي الصِّحاحِ : إِذا جُعِلَ لَهُ ذُؤَابَةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَكَلَّفْتُها هَمِّي فَآبَتْ رَذِيَّةً
طَلِيحاً كَأَلْواحِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهُ كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى
إِلَى حارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ

وَالذِّئْبَةُ : داءٌ يَأْخُذُ الدَّوابَّ فِي حُلُوقِها ؛ يُقالُ : بِرْذَوْنٌ مَذْءُوبٌ : أَخَذَتْهُ الذِّئْبَةُ . التَّهْذِيبُ : مِنْ أَدْواءِ الْخَيْلِ الذِّئْبَةُ ، وقَدْ ذُئِبَ الْفَرَسُ فَهُوَ مَذْءُوبٌ إِذا أَصابَهُ هٰذا الدَّاءُ ؛ ويُنْقَبُ عَنْهُ بِحَدِيدَةٍ فِي أَصْلِ أُذُنِهِ ، فَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ غُدَدٌ صِغارٌ بِيضٌ ، أَصْغَرُ مِنْ لُبِّ الْجاوَرْسِ .

وذَأَبَ الرَّجُلَ : طَرَدَهُ وضَرَبَهُ كَذَأَمَهُ (حَكاهُ اللِّحْيانِيّ) . وذَأَبَ الإِبِلَ يَذْأَبُها ذَأْباً : ساقَها . وذَأَبَهُ ذَأْباً : حَقَّرَهُ وطَرَدَهُ ، وذَأَمَهُ ذَأْماً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «مَذْءُوماً مَدْحُوراً» . وَالذَّأْبُ : الذَّمُّ ، (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) . وَالذَّأْبُ : صَوْتٌ شَدِيدٌ ، عَنْهُ أَيْضاً .

وذُؤَابٌ وذُؤَيْبٌ : اسْمانِ .

وذُؤَيْبَةُ : قَبِيلَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَدَوْنا عَدْوَةً لا شَكَّ فِيها
فَخَلْناهُمْ ذُؤَيْبَةَ أَوْ حَبِيبا

وحَبِيبٌ : قَبِيلَةٌ أَيْضاً .

• **ذأت** • ذَأَتَهُ يَذْأَتُهُ ذَأْتاً : خَنَقَهُ ، مِثْلُ دَعَتَهُ دَعْتاً . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : ذَأَتَهُ إِذا خَنَقَهُ أَشَدَّ الْخَنْقِ حَتَّى أَدْلَعَ لِسانَهُ .

• **ذأج** • ذَئِجَ مِنَ الشَّرابِ وذَأَجَ يَذْأَجُ ذَأْجاً وذَأَجاً : أَكْثَرَ . وَالذَّأْجُ : الْجَرْعُ الشَّدِيدُ . وَالذَّأْجُ : الشُّرْبُ ؛ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وذَأَجَ إِذا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْماءِ . وذَأَجَ الْماءَ يَذْأَجُهُ ذَأْجاً إِذا جَرَعَهُ جَرْعاً شَدِيداً ؛ قالَ :

خَوامِصاً يَشْرَبْنَ شُرْباً ذَأْجا
لا يَتَعَيَّفْنَ الأُجاجَ الْمَأْجا

وذَئِجَ مِنَ الشَّرابِ ومِنَ اللَّبَنِ أَوْ ما كانَ إِذا أَكْثَرَ مِنْهُ . الْفَرَّاءُ : ذَئِجَ وضَئِمَ وصَئِبَ

وقَئِبَ إذا أكثرَ مِنْ شُرْبِ الماء. التَّهْذِيبُ: وذَأَجَ إذا شَرِبَ قليلاً. وذَأَجَ السِّقاءَ ذَأْجاً: خَرَقَهُ. وذَأَجَهُ ذَأْجاً: نَفَخَهُ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ: إذا نَفَخْتَ فيه تخرَّقَ أَوْ لَمْ يَتَخَرَّقْ. وذَأَجَ النّارَ ذَأْجاً وذَأَجاً: نَفَخَها، وقَدْ رُوِيَ ذٰلِكَ بالحاء. وذَأَجَهُ ذَأْجاً وذَأَجاً: قَتَلَهُ (عَنْ كُراع). التَّهْذِيبُ: وذَأَجَهُ إذا ذَبَحَهُ.

• **ذأح** • ذَأَحَ السِّقاءَ ذَأْحاً: نَفَخَهُ (عَنْ كُراع).

• **ذأذأ** • الذَّأْذاءُ والذَّأْذاءَةُ: الاضْطِرابُ. وقَدْ تَذَأْذَأَ: مَشَى كذٰلِكَ.

أَبُو عَمْرو: الذَّأْذاءُ: زَجْرُ الحَلِيمِ السَّفِيهَ. ويُقالُ: ذَأْذَأْتُه ذَأْذَأَةً: زَجَرْتُه.

• **ذأر** • ذَئِرَ الرَّجُلُ: فَزِعَ. وذَئِرَ ذَأَراً، فَهُوَ ذَئِرٌ: غَضِبَ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ:

لَمّا أتانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ
ذَئِرُوا لِقَتْلَى عامِرٍ وتَغَضَّبُوا

يَعْنِي نَفَرُوا مِنْ ذٰلِكَ وأَنْكَرُوهُ. ويُقالُ: أَنِفُوا مِنْ ذٰلِكَ؛ ويُقالُ: إنَّ شُئُونَكَ لَذَئِرَةٌ.

وقَدْ ذَئِرَهُ أَيْ كَرِهَهُ وانْصَرَفَ عَنْهُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الذائِرُ الغَضْبانُ.

والذّائِرُ: النَّفُورُ. والذّائِرُ: الأَنِفُ.

اللَّيْثُ: ذَئِرَ إذا اغْتاظَ عَلَى عَدُوِّهِ واسْتَعَدَّ لِمُواثَبَتِهِ. وأَذْأَرَهُ عَلَيْهِ: أَغْضَبَهُ وقَلَبَهُ. أَبُو عُبَيْدٍ: ولَمْ يَكْفِهِ ذٰلِكَ حَتَّى أَبْدَلَهُ فَقالَ: أَذْرَأَنِي. وهُوَ خَطَأٌ. أَبُو زَيْدٍ: أَذْأَرْتُ الرَّجُلَ بِصاحِبِهِ إِذْآراً أَيْ حَرَّشْتُهُ وأَوْلَعْتُهُ بِهِ. وقَدْ ذَئِرَ عَلَيْهِ حِينَ أَذْأَرْتُه أَيِ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ. وأَذْأَرَهُ الشَّيْءُ: أَلْجَأَهُ. وأَذْأَرَهُ بِصاحِبِهِ أَغْراهُ. وذَئِرَ بِذٰلِكَ الأَمْرِ ذَأَراً: ضَرِيَ بِهِ واعْتادَهُ. وذَئِرَتِ المَرْأَةُ عَلَى بَعْلِها، وهِيَ ذائِرٌ: نَشَزَتْ وتَغَيَّرَ خُلُقُها. وفي الحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، لَمّا نَهَى عَنْ ضَرْبِ النِّساءِ ذَئِرْنَ عَلَى أَزْواجِهِنَّ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: أَيْ نَفَرْنَ ونَشَزْنَ واجْتَرَأْنَ. يُقالُ مِنْهُ: امْرَأَةٌ ذَئِرٌ عَلَى مِثالِ فَعِلٍ. وفي الصِّحاحِ: امْرَأَةٌ ذائِرٌ عَلَى فاعِلٍ مِثْلُ الرَّجُلِ. يُقالُ: ذَئِرَتِ المَرْأَةُ تَذْأَرُ، فَهِيَ ذَئِرٌ وذائِرٌ أَيْ ناشِزٌ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ. وأَذْأَرَهُ: جَرَّأَهُ. ومِنْهُ قَوْلُ أَكْثَمَ ابْنِ صَيْفِيٍّ: سُوءُ حَمْلِ الفاقَةِ يُحْرِضُ الحَسَبَ، ويُذْئِرُ العَدُوَّ؛ يُحْرِضُهُ: يُسْقِطُهُ.

وذاءَرَتِ النّاقَةُ، وهِيَ مُذائِرٌ: ساءَ خُلُقُها. وقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَرْأَمُ بِأَنْفِها ولا يَصْدُقُ حُبُّها. أَبُو عُبَيْدٍ: ذاءَرَتِ النّاقَةُ عَلَى فاعَلَتْ، فَهِيَ مُذائِرٌ إذا ساءَ خُلُقُها، وكَذٰلِكَ المَرْأَةُ إذا نَشَزَتْ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ: ذارَتْ بِأَنْفِها[1]، مِنْ هٰذا، فَخَفَّفَهُ. وقِيلَ: الَّتِي تَنْفِرُ عَنِ الوَلَدِ ساعَةَ تَضَعُهُ.

والذِّئارُ: سِرْقِينٌ مُخْتَلِطٌ بِتُرابٍ يُطْلَى عَلَى أَطْباءِ النّاقَةِ لِئَلّا يَرْضَعَها الفَصِيلُ، وقَدْ ذَأَرَها.

• **ذأط** • ذَأَطَ الإِناءَ يَذْأَطُهُ ذَأْطاً: مَلَأَهُ. والذَّأْطُ: الامْتِلاءُ. وذَأَطَهُ يَذْأَطُهُ ذَأْطاً مِثْلُ ذَأَتَهُ أَيْ خَنَقَهُ أَشَدَّ الخَنْقِ حَتَّى دَلَعَ لِسانَهُ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ كُراع).

• **ذأف** • الذَّأْفُ: سُرْعَةُ المَوْتِ. الأَلِفُ هَمْزَةٌ ساكِنَةٌ. ومَوْتٌ ذُؤافٌ وحِيٌّ كَذُعافٍ: بِسُرْعَةٍ. وعَدَّهُ يَعْقُوبُ في البَدَلِ.

والذَّأْفُ والذَّأَفُ: الإِجْهازُ عَلَى الجَرِيحِ. وقَدْ ذَأَفَهُ وذَأَفَ عَلَيْهِ. وفي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ الوَلِيدِ في غَزْوَةِ بَنِي جَذِيمَةَ: مَنْ كانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فَلْيَذْئِفْ عَلَيْهِ. أَيْ يُجْهِزْ ويُسْرِعْ قَتْلَهُ. ويُرْوَى بِالدّالِ المُهْمَلَةِ، وقَدْ تَقَدَّمَ.

والذُّؤْفانُ والذِّيفانُ: السُّمُّ الَّذِي يَذْأَفُ ذَأْفاً، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ.

ومَرَّ يَذْأَفُهُمْ أَيْ يَطْرُدُهُمْ.

• **ذأل** • الذَّأَلانُ: عَدْوٌ مُتَقارِبٌ. ابْنُ سِيدَهْ: الذَّأَلانُ السُّرْعَةُ والذُّؤُولُ مِنَ النَّشاطِ. والذَّأَلانُ مَشْيٌ سَرِيعٌ خَفِيفٌ في مَيَسٍ[2] وسُرْعَةٍ. وبِهِ سُمِّيَ الذِّئْبُ ذُؤالَةَ، ذَأَلَ يَذْأَلُ ذَأْلاً وذَأَلاناً، وكَذٰلِكَ النّاقَةُ؛ قالَ الشّاعِرُ:

مَرَّتْ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ تَذْأَلُ

والذَّأَلانُ أَيْضاً: مَشْيُ الذِّئْبِ؛ قالَ يَعْقُوبُ: والعَرَبُ تَجْمَعُهُ عَلَى ذَآلِيلَ، فَيُبْدِلُونَ النُّونَ لاماً؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَعْرِفُ كَيْفَ هٰذا الجَمْعُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: كانَ حَقُّهُ ذَآلِينُ، لِيَكُونَ مِثْلَ كَرَوانٍ وكَراوِينَ، إلّا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ النُّونِ لاماً؛ وشاهِدُ الذَّآلِيلِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:

بِذِي مَيْعَةٍ[3] كَأَنَّ بَعْضَ سِقاطِهِ
وتَعْدائِهِ رِسْلاً ذَآلِيلُ ثَعْلَبِ

وقالَ آخَرُ:

ذُو ذَأَلانٍ كَذَآلِيلِ الذِّيبْ

ورَجُلٌ مِذْأَلٌ مِنْهُ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ:

يَأْتِي لَها مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ
ذُو خِرَقٍ طُلْسٍ وشَخْصٍ مِذْأَلِ

ورَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الفُضَلاءِ: قالَ القالِي وقالَ الفَرّاءُ: العَرَبُ تَجْمَعُ ذَأَلانَ الذِّئْبِ ذَآلِينَ وذَآلِيلَ.

---

(١) قوله: «ذارت بأنفها» هو قطعة من بيت للحطيئة. وسيأتي في ذرر. وهو:

وكنتَ كذاتِ البَعْلِ ذارَتْ بأنفِها
فمِن ذاكَ تَبغي غيرَهُ وتُهاجِرُهْ

(٢) قوله: «مَيَس» بفتح الياء خطأ صوابه «مَيْس» بسكون الياء. يقال: ماس يميس ميساً وميساناً. وتَمَيَّس الرجل: مشى وهو يتمايل ويتبختر، فهو مائس ومَيّاس وميسان ومَيوس.

[عبد الله]

(٣) قوله: «بذي ميعة ...» أنشده في مادة «سقط»:

بذي مَيْعَةٍ كأنَّ أدنى سِقاطِهِ
وتقريبِهِ الأعلى ذآليلُ ثَعلَبِ

وذُؤَالَةُ : الذِّئْبُ . اسْمٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِفُ ، سُمِّيَ بِهِ لِخِفَّتِهِ فِي عَدْوِهِ . وَالْجَمْعُ ذِئْلانٌ وَذُؤْلانٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ أَسْماءُ بْنُ خارِجَةَ يَصِفُ ذِئْباً طَمِعَ فِي ناقَتِهِ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَهْ

وقالَ : هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يَتْبَعُ الأَمْرَ ، أَيْ لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَةَ بَلِيَّةٌ عَلَى بَلِيَّةٍ . ويُقالُ : خَشِّ ذُؤَالَةَ بِالْحِبالَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : خَشِّ فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ خَشَّيْتُهُ أَيْ خَوَّفْتُهُ ، وَمَعْناهُ قَعْقِعْ تُرْهِبْ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : مَرَّ بِجارِيَةٍ سَوْداءَ وهِيَ تُرَقِّصُ صَبِيًّا لَها وتَقُولُ :

ذُؤَالَ يَابْنَ الْقَوْمِ يا ذُؤَالَهْ !

فَقالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لا تَقُولِي ذُؤَالَ فَإِنَّهُ شَرُّ السِّباعِ ؛ ذُؤَالُ : تَرْخِيمُ ذُؤَالَةَ وهُوَ اسْمٌ عَلَمٌ لِلذِّئْبِ مِثْلُ أُسامَةَ لِلأَسَدِ . وَالذَّأْلانُ : الذِّئْبُ أَيْضاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فارَطَنِي ذَأْلانُهُ وسَمْسَمُهْ

وَالذُّؤْلانُ : ابْنُ آوَى . التَّهْذِيبُ : وَالذَّأْلانُ بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ ، يُقالُ هُوَ ابْنُ آوَى ، وقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ عامَّةَ السِّباعِ بِأَسْماءٍ مَعارِفَ يُجْرُونَها مُجْرَى أَسْماءِ الرِّجالِ وَالنِّساءِ .

• ذأم • ذَأَمَ الرَّجُلَ يَذْأَمُهُ ذَأْماً : حَقَرَهُ وذَمَّهُ وعابَهُ . وقِيلَ : حَقَرَهُ وطَرَدَهُ ، فَهُوَ مَذْءُومٌ . كَذَأَبَهُ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

فَإِنْ كُنْتَ لا تَدْعُو إِلَى غَيْرِ نافِعٍ
فَذَرْنِي وأَكْرِمْ مَنْ بَدا لَكَ وَاذْأَمِ

وذَأَمَهُ ذَأْماً : طَرَدَهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « اخْرُجْ مِنْها مَذْءُوماً مَدْحُوراً » ، يَكُونُ مَعْناهُ مَذْمُوماً ويَكُونُ مَطْرُوداً . وقالَ مُجاهِدٌ : مَذْءُوماً مَنْفِيًّا ، ومَدْحُوراً مَطْرُوداً . وذَأَمَهُ ذَأْماً : أَخْزاهُ .

وَالذَّأْمُ : الْعَيْبُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ ؛ الذَّامُ : الْعَيْبُ ، ولا يُهْمَزُ ، ويُرْوَى بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . أَبُو الْعَبَّاسِ : ذَأَمْتُهُ عِبْتُهُ ، وهُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَمَمْتُهُ .

• ذأن • الذُّؤْنُونُ وَالْعُرْجُونُ وَالطُّرْثُوثُ مِنْ جِنْسٍ : وهُوَ مِمَّا يَنْبُتُ فِي الشِّتاءِ ، فَإِذا سَخُنَ النَّهارُ فَسَدَ وذَهَبَ . غَيْرُهُ : الذُّؤْنُونُ نَبْتٌ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ الأَرْطَى وَالرِّمْثِ وَالأَلاءِ ، تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فَيَخْرُجُ مِثْلَ سَواعِدِ الرِّجالِ لا وَرَقَ لَهُ ، وهُوَ أَسْحَمُ وَأَغْبَرُ ، وطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ كَهَيْئَةِ الْكَمَرَةِ ، ولَهُ أَكْمامٌ كَأَكْمامِ الْباقِلَّى وثَمَرَةٌ صَفْراءُ فِي أَعْلاهُ . وقِيلَ : هُوَ نَباتٌ يَنْبُتُ أَمْثالَ الْعَراجِينِ ، مِنْ نَباتِ الْقُطْرِ . وَالْجَمْعُ الذَّآنِينُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّآنِينُ هَنَواتٌ مِنَ الْفُقُوعِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ كَأَنَّها الْعَمَدُ الضِّخامُ ، ولا يَأْكُلُها شَيْءٌ ، إِلاَّ أَنَّها تُعْلَفُها الإِبِلُ فِي السَّنَةِ(١) . وتَأْكُلُها الْمِعْزَى وَتَسْمَنُ عَلَيْها ، ولَها أُرُومَةٌ . وهِيَ تُتَّخَذُ لِلأَدْوِيَةِ ، ولا يَأْكُلُها إِلاَّ الْجائِعُ لِمَرارَتِها . وقالَ مَرَّةً : الذَّآنِينُ تَنْبُتُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْهِلَيَوْنِ ، إِلاَّ أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وأَضْخَمُ . لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ ، ولَهُ بُرْعُومَةٌ تَتَوَرَّدُ ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ . وَالذُّؤْنُونُ : ماءٌ كُلُّهُ ، وهُوَ أَبْيَضُ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْهُ مِنْ تِلْكَ الْبُرْعُومَةِ ، ولا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ ، إِلاَّ أَنَّهُ إِذا أَسْنَتَ النَّاسُ ، فَلَمْ يَكُنْ بِها(٢) شَيْءٌ ، أَغْنَى ؛ واحِدَتُهُ ذُؤْنُونَةٌ . وذَأْنَنَتِ الأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الذَّآنِينَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وخَرَجُوا يَتَذَأْنَنُونَ ، أَيْ يَطْلُبُونَ الذَّآنِينَ ويَأْخُذُونَها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كُلُّ الطَّعامِ يَأْكُلُ الطَّائِيُّونا :
الْحَمْضِيضَ الرَّطْبَ وَالذَّآنِينا

(١) قوله : « فى السنة » أى فى الجدب والقحط .

[عبد الله]

(٢) الضمير فى بها يعود إلى السنة المنوّه.

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنْهُمْ مَنْ لا يَهْمِزُ فَيَقُولُ ذُونُونٌ ، وذَوانِينُ الْجَمْعُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الذُّؤْنُونُ أَسْمَرُ اللَّوْنِ مُدَمْلَكٌ لَهُ وَرَقٌ لازِقٌ بِهِ ، وهُوَ طَوِيلٌ مِثْلُ الطُّرْثُوثِ ، تَمِهٌ لا طَعْمَ لَهُ ، لَيْسَ بِحُلْوٍ ولا مُرٍّ ، لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْغَنَمُ ، يَنْبُتُ فِي سُهُولِ الأَرْضِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذُؤْنُونٌ لا رِمْثَ لَهُ ، وطُرْثُوثٌ لا أَرْطاةَ ، يُقالُ هٰذا لِلْقَوْمِ إِذا كانَتْ لَهُمْ نَجْدَةٌ وفَضْلٌ فَهَلَكُوا وتَغَيَّرَتْ حالُهُمْ ، فَيُقالُ : ذَآنِينُ لا رِمْثَ لَها ، وطَرَاثِيثُ لا أَرْطَى ، أَيْ قَدِ اسْتُؤْصِلُوا فَلَمْ تَبْقَ لَهُمْ بَقِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ هِلْيَوْنُ الْبَرِّ ؛ وأَنْشَدَ لِلرَّاجِزِ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالرَّخاوَةِ وَاللِّينِ :

كَأَنَّنِي وقَدَمِي تَهِيثُ
ذُؤْنُونُ سَوْءٍ رَأْسُهُ نَكِيثُ

قَوْلُهُ : تَهِيثُ أَيْ تَهِيثُ التُّرابَ مِثْلَ هاثَ لَهُ بِالْعَطاءِ ، ونَكِيثٌ : مُتَشَعِّثٌ ؛ وقالَ آخَرُ :

غَداةَ تَوَلَّيْتُمْ كَأَنَّ سُيُوفَكُمْ
ذَآنِينُ فِي أَعْناقِكُمْ لَمْ تُسَلَّلِ

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : قالَ لِجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذا أَتاكَ مِنَ النَّاسِ مِثْلُ الْوَتِدِ ، أَوْ مِثْلُ الذُّؤْنُونِ يَقُولُ اتَّبِعْنِي ولا أَتَّبِعُكَ ؟ الذُّؤْنُونُ : نَبْتٌ طَوِيلٌ ضَعِيفٌ لَهُ رَأْسٌ مُدَوَّرٌ ، ورُبَّما أَكَلَهُ الأَعْرابُ ، قالَ : وهُوَ مِنْ ذَأَنَهُ إِذا حَقَرَهُ وضَعَّفَ شَأْنَهُ ، شَبَّهَهُ بِهِ لِصِغَرِهِ وحَداثَةِ سِنِّهِ ، وهُوَ يَدْعُو الْمَشايِخَ إِلَى اتِّباعِهِ ، أَيْ ما تَصْنَعُ إِذا أَتاكَ رَجُلٌ ضالٌّ ، وهُوَ فِي نَحافَةِ جِسْمِهِ كَالْوَتِدِ أَوِ الذُّؤْنُونِ لِكَدِّهِ نَفْسَهُ بِالْعِبادَةِ يَخْدَعُكَ بِذٰلِكَ ويَسْتَتْبِعُكَ .

• ذأى • الذَّأْوُ : سَيْرٌ عَنِيفٌ . ذَأَى يَذْأَى ويَذْءُو ذَأْواً : مَرَّ مَرًّا خَفِيفاً سَرِيعاً ، وقالَ : سارَ سَيْراً شَدِيداً . وذَأَى الإِبِلَ يَذْآها ويَذْءُوها ذَأْواً وذَأْياً : ساقَها سَوْقاً شَدِيداً وطَرَدَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِحُبَيْبِ بْنِ الْبَرْقالِ الْعَنْبَرِيِّ :

ومرّ يذآها ومرّت غضبا
بشهذارة تأفر أفراً عجبا

والذَّأْوَةُ: الشاةُ المهزولةُ (عن ثعلب). وذأى العودُ والبقلُ يذأى ذأواً وذأياً وذأى وذئيًّا، (الأخيرة عن ابن الأعرابي)، قال يعقوب: وهي حجازية: ذوى وذبل. وذأى الفرسُ والحمارُ والبعيرُ يذأى ذأياً: أسرع، وهو ضربٌ من عدو الإبل، وفرسٌ مِذأى؛ قال:

مِذأى مِخَدًّا في الرِّقاقِ مِهْرَجا

ويروى:

بعيدُ نضحِ الماءِ مِذأى مِهْرَجا

وقيل: الذأْيُ السيرُ الشديدُ. وذأيتُه ذأياً: طردتُه. وحمارٌ مِذأى، مقصورٌ مهموزٌ، وحمارٌ مِذأى طرّادٌ لأتُنه؛ وقال أوس بن حجر:

فذأونه شرفاً وكنّ له
حتى تفاضلَ بينها جَلَبا

وقد ذآها يذآها ذأياً وذأواً إذا طردها.

• ذبب • الذَّبُّ: الدفعُ والمنعُ. والذَّبُّ: الطردُ.

وذبَّ عنه يذُبُّ ذبًّا: دفع ومنع، وذبَّبتُ عنه؛ وفلانٌ يذُبُّ عن حريمه ذبًّا، أي يدفع عنهم؛ وفي حديث عمر، رضي الله عنه: إنما النساءُ لحمٌ على وضَمٍ، إلا ما ذُبَّ عنه؛ قال:

مَنْ ذبَّ منكم ذبَّ عن حميمه
أو فرَّ منكم فرَّ عن حريمه

وذبَّبَ: أكثر الذبَّ.

ويقال: طِعانٌ غيرُ تذبيبٍ إذا بُولغ فيه.

ورجلٌ مِذَبٌّ وذبّابٌ: دفّاعٌ عن الحريم.

وذبذبَ الرجلُ إذا منع الجوارَ والأهلَ، أي حماهم.

والذِّبّيُّ: الجِلْوازُ.

وذبَّ يذِبُّ ذبًّا: اختلف ولم يستقم في مكانٍ واحدٍ. وبعيرٌ ذَبٌّ: لا يتقارُّ في موضعٍ؛ قال:

فكأننا فيهمْ جمالٌ ذبّةٌ
أُدْمٌ طلاهنَّ الكُحَيْلُ وقارُ

فقوله ذبّةٌ، بالهاء، يدلّ على أنه لم يسمَّ بالمصدر، إذ لو كان مصدراً لقال جمالٌ ذبٌّ، كقولك رجالٌ عدلٌ.

والذَّبُّ: الثورُ الوحشيُّ. ويقال له أيضاً: ذَبُّ الرِّيادِ، غيرُ مهموزٍ. وسُمّي بذلك لأنه يختلف ولا يستقرُّ في مكانٍ واحدٍ؛ وقيل: لأنه يرودُ فيذهبُ ويجيءُ؛ قال ابن مقبل:

يُمَشّي بها ذبُّ الرِّيادِ كأنه
فتًى فارسيٌّ في سراويلَ رامحُ

وقال النابغة:

كأنّ رحلي منها فوقَ ذي جُدَدٍ
ذبِّ الرِّيادِ إلى الأشباحِ نظّارِ

وقال أبو سعيد: إنما قيل له ذبُّ الرِّيادِ لأنّ رِيادَه أتانُه التي ترودُ معه. وإن شئتَ جعلتَ الرِّيادَ رَعْيَه نفسَه للكلإ. وقال غيره: قيل له ذبُّ الرِّيادِ لأنه لا يثبتُ في رعيه في مكانٍ واحدٍ. ولا يوطنُ مرعًى واحداً. وسمّى مزاحمٌ العُقيليُّ الثورَ الوحشيَّ الأذبَّ، قال:

بلاداً بها تلقى الأذبَّ كأنه
بها سابريٌّ لاحَ منه البنائقُ

أراد: تلقى الذبَّ، فقال الأذبَّ لحاجته.

وفلانٌ ذبُّ الرِّيادِ: يذهبُ ويجيءُ (هذه عن كراع). أبو عمرو: رجلٌ ذبُّ الرِّيادِ إذا كان زوّاراً للنساء؛ وأنشد لبعض الشعراء فيه:

ما للكواعبِ يا عيساءُ قد جعلتْ
تزورُّ عني وتُثنى دوني الحُجَرُ؟
قد كنتُ فتّاحَ أبوابٍ مغلّقةٍ
ذبَّ الرِّيادِ إذا ما خُولِسَ النظرُ

وذبَّتْ شفتُه تذِبُّ ذبًّا وذبباً وذُبوباً، وذبِبتْ: يبستْ وجفّتْ وذبلتْ من شدّة العطش، أو لغيره. وشفةٌ ذبّانةٌ: ذابلةٌ، وذبَّ لسانُه كذلك؛ قال:

هُمُ سقوني عللاً بعد نهلْ
من بعدِ ما ذبَّ اللسانُ وذبلْ

وقال أبو خيرة يصف عيراً:

وشفَّه طردُ العاناتِ فهو به
لوحانِ من ظمإٍ ذبٌّ ومن عصبِ

أراد بالظمإ الذبِّ: اليابسَ.

وذبَّ جسمُه: ذبلَ وهزلَ. وذبَّ النبتُ: ذوى. وذبَّ الغديرُ، يذِبُّ: جفَّ، في آخر الجزء (عن ابن الأعرابي)؛ وأنشد:

مدارينَ إن جاعوا وأذعرَ مَن مشى
إذا الروضةُ الخضراءُ ذبَّ غديرُها

يُروى: وأذعرَ مَن مشى. وذبَّ الرجلُ يذِبُّ ذبًّا إذا شحبَ لونُه. وذبَّ: جفَّ.

وصدرتِ الإبلُ وبها ذُبابةٌ أي بقيّةُ عطشٍ.

وذُبابةُ الدَّينِ: بقيّتُه. وقيل: ذُبابةُ كلِّ شيءٍ بقيّتُه. والذُّبابةُ: البقيّةُ من الدَّينِ ونحوه؛ قال الراجز:

أو يقضيَ اللهُ ذُباباتِ الدَّينْ

أبو زيد: الذُّبابةُ بقيّةُ الشيءِ؛ وأنشد الأصمعيُّ لذي الرُّمّة:

لحقنا فراجعنا الحُمولَ وإنما
يُتلّي ذُباباتِ الوداعِ المُراجِعُ

يقول: إنما يُدركُ بقايا الحوائجِ مَن راجعَ فيها.

والذُّبابةُ أيضاً: البقيّةُ من مياهِ الأنهارِ.

وذبَّبَ النهارُ إذا لم يبقَ منه إلا بقيّةٌ.

وقال:

وانجابَ النهارُ فذبَّبا

والذُّبابُ: الطاعونُ. والذُّبابُ: الجنونُ. وقد ذُبَّ الرجلُ إذا جُنَّ؛ وأنشد شمر:

وفي النَّصْريِّ أحياناً سماحٌ
وفي النَّصْريِّ أحياناً ذُبابُ

أي جنونٌ.

والذُّبابُ الأسودُ الذي يكون في البيوتِ، يسقطُ في الإناءِ والطعامِ. الواحدةُ ذُبابةٌ، ولا تقلْ ذِبّانةٌ. والذُّبابُ

أَيْضاً : النَّحْلُ ، ولا يُقالُ ذُبابَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ، إلا أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنِ الأَحْمَرِ ذُبابَة ، هٰكَذا وقَعَ فِي كِتابِ الْمُصَنَّفِ ، رِوايَةَ أَبِي عَلِيٍّ ؛ وأَمَّا فِي رِوايَةِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ ، فَحَكَى عَنِ الْكِسائِيِّ : الشَّذاةُ ذُبابَةٌ بَعْضِ الإِبِلِ ؛ وحُكِيَ عَنِ الأَحْمَرِ أَيْضاً : النُّعَرَةُ ذُبابَةٌ تَسْقُطُ عَلَى الدَّوابِّ ، وأَثْبَتَ الْهاءَ فِيهِما ، والصَّوابُ ذُبابٌ ، وهُوَ واحِدٌ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَتَبَ إِلَى عامِلِهِ بِالطَّائِفِ فِي خَلايا الْعَسَلِ وحِمايَتِها ، إِنْ أَدَّى ما كانَ يُؤَدِّيهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ عُشُورِ نَحْلِهِ ، فاحْمِ لَهُ ، فَإِنَّما هُوَ ذُبابُ غَيْثٍ ، يأْكُلُهُ مَنْ شاءَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرِيدُ بِالذُّبابِ النَّحْلَ ، وأَضافَهُ إِلَى الْغَيْثِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْمَطَرِ حَيْثُ كانَ ، ولأَنَّهُ يَعِيشُ بِأَكْلِ ما يُنْبِتُهُ الْغَيْثُ ، ومَعْنَى حِمايَةِ الْوادِي لَهُ : أَنَّ النَّحْلَ إِنَّما يَرْعَى أَنْوارَ النَّباتِ وما رَخُصَ مِنْها ونَعُمَ ، فإِذا حُمِيَتْ مَراعِيها ، أَقامَتْ فِيها ورَعَتْ وعَسَّلَتْ ، فَكَثُرَتْ مَنافِعُ أَصْحابِها ، وإِذا لَمْ تُحْمَ مَراعِيها ، احْتاجَتْ أَنْ تُبْعِدَ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى ، فَيَكُونَ رَعْيُها أَقَلَّ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنْ يُحْمَى لَهُمُ الْوادِي الَّذِي يُعَسِّلُ فِيهِ ، فَلا يُتْرَكُ أَحَدٌ يَعْرِضُ لِلْعَسَلِ ، لأَنَّ سَبِيلَ الْعَسَلِ الْمُباحِ سَبِيلُ الْمِياهِ والْمَعادِنِ والصُّيُودِ ، وإِنَّما يَمْلِكُهُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ ، فَإِذا حَماهُ ومَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ ، وانْفَرَدَ بِهِ وجَبَ عَلَيْهِ إِخْراجُ الْعُشْرِ مِنْهُ ، عِنْدَ مَنْ أَوْجَبَ فِيهِ الزَّكاةَ .

التَّهْذِيبُ : واحِدُ الذِّبَّانِ ذُبابٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ . قالَ : ولا يُقالُ ذُبابَةٌ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً» ، فَسَّرُوهُ لِلْواحِدِ . والْجَمْعُ أَذِبَّةٌ فِي الْقِلَّةِ ، مِثْلُ غُرابٍ وأَغْرِبَةٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

ضَرَّابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الأَذِبَّهْ

وذِبَّانٌ مِثْلُ غِرْبانٍ . سِيبَوَيْهِ . ولَمْ يَقْتَصِرُوا بِهِ عَلَى أَدْنَى الْعَدَدِ ، لأَنَّهُمْ أَمِنُوا التَّضْعِيفَ . يَعْنِي أَنَّ فُعالاً لا يُكَسَّرُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى فِعْلانٍ ، ولَوْ كانَ مِمَّا يَدْفَعُ بِهِ الْبِناءُ إِلَى التَّضْعِيفِ ، لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى ذٰلِكَ الْبِناءِ ، كَما أَنَّ فَعالاً ونَحْوَهُ ، لَمَّا كانَ تَكْسِيرُهُ عَلَى فُعُلٍ يُفْضِي بِهِ إِلَى التَّضْعِيفِ ، كَسَّرُوهُ عَلَى أَفْعِلَةٍ ؛ وقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ ، مَعَ ذٰلِكَ ، عَنِ الْعَرَبِ : ذُبٌّ ، فِي جَمْعِ ذُبابٍ ، فَهُوَ مَعَ هٰذا الإِدْغامِ عَلَى اللُّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ ، كَما يَرْجِعُونَ إِلَيْها ، فِيما كانَ ثانِيهِ واواً ، نَحْوُ خُونٍ ونُورٍ . وفي الْحَدِيثِ : عُمْرُ الذُّبابِ أَرْبَعُونَ يَوْماً ، والذُّبابُ فِي النَّارِ ؛ قِيلَ : كَوْنُهُ فِي النَّارِ لَيْسَ لِعَذابٍ لَهُ ، وإِنَّما لِيُعَذَّبَ بِهِ أَهْلُ النَّارِ بِوُقُوعِهِ عَلَيْهِمْ . والعَرَبُ تَكْنُو الأَبْخَرَ : أَبا ذُبابٍ ، وبَعْضُهُمْ يَكْنِيهِ : أَبا ذِبَّانٍ ، وقَدْ غَلَبَ ذٰلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوانَ لِفَسادٍ كانَ فِي فَمِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَعَلِّيَ إِنْ مالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً
عَلَى ابْنِ أَبِي الذِّبَّانِ أَنْ يَتَنَدَّما

يَعْنِي هِشامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ .

وذَبَّ الذُّبابَ وذَبَّبَهُ : نَحَّاهُ .

ورَجُلٌ مَخْشِيُّ الذُّبابِ أَي الْجَهْلِ .

وأَصابَ فُلاناً مِنْ فُلانٍ ذُبابٌ لادِغٌ أَي شَرٌّ .

وأَرْضٌ مَذَبَّةٌ : كَثِيرَةُ الذُّبابِ .

وقالَ الفَرَّاءُ : أَرْضٌ مَذْبُوبَةٌ ، كَما يُقالُ مَوْحُوشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ .

وبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ : أَصابَهُ الذُّبابُ . وأَذَبُّ كَذٰلِكَ . قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتابِ أَمْراضِ الإِبِلِ ؛ وقِيلَ : الأَذَبُّ والْمَذْبُوبُ جَمِيعاً : الَّذِي إِذا وَقَعَ فِي الرِّيفِ . والرِّيفُ لا يَكُونُ إِلا فِي الْمَصادِرِ ، اسْتَوْبَأَهُ ، فَماتَ مَكانَهُ ؛ قالَ زِيادٌ الأَعْجَمُ فِي ابْنِ حَبْناءَ :

كَأَنَّكَ ، مِنْ جِمالِ بَنِي تَمِيمٍ
أَذَبُّ أَصابَ مِنْ رِيفٍ ذُباباً

يَقُولُ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ نَزَلَ رِيفاً ، فَأَصابَهُ الذُّبابُ ، فَالْتَوَتْ عُنُقُهُ ، فَماتَ .

والْمِذَبَّةُ : هَنَةٌ تُسَوَّى مِنْ هُلْبِ الْفَرَسِ ، يُذَبُّ بِها الذُّبابُ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، رَأَى رَجُلاً طَوِيلَ الشَّعَرِ ، فَقالَ : ذُبابٌ ؛ الذُّبابُ الشُّؤْمُ ، أَي هٰذا شُؤْمٌ .

ورَجُلٌ ذُبابِيٌّ : مَأْخُوذٌ مِنَ الذُّبابِ ، وهُوَ الشُّؤْمُ . وقِيلَ : الذُّبابُ الشَّرُّ الدَّائِمُ ، يُقالُ : أَصابَكَ ذُبابٌ مِنْ هٰذا الأَمْرِ . وفي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : شَرُّها ذُبابٌ .

وذُبابُ الْعَيْنِ : إِنْسانُها ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالذُّبابِ . والذُّبابُ : نُكْتَةٌ سَوْداءُ فِي جَوْفِ حَدَقَةِ الْفَرَسِ . والْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . وذُبابُ أَسْنانِ الإِبِلِ : حَدُّها ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

وتَسْمَعُ لِلذُّبابِ إِذا تَغَنَّى
كَتَغْرِيدِ الْحَمامِ عَلَى الْغُصُونِ

وذُبابُ السَّيْفِ : حَدُّ طَرَفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَفْرَتَيْهِ ، وما حَوْلَهُ مِنْ حَدَّيْهِ : ظُبَتاهُ ؛ والْعَيْرُ : النَّاتِئُ فِي وَسَطِهِ مِنْ باطِنٍ وظاهِرٍ ؛ ولَهُ غِرارانِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما ما بَيْنَ الْعَيْرِ وبَيْنَ إِحْدَى الظُّبَتَيْنِ مِنْ ظاهِرِ السَّيْفِ وما قُبالَةَ ذٰلِكَ مِنْ باطِنٍ ، وكُلُّ واحِدٍ مِنَ الْغِرارَيْنِ مِنْ باطِنِ السَّيْفِ وظاهِرِهِ ؛ وقِيلَ : ذُبابُ السَّيْفِ طَرَفُهُ الْمُتَطَرِّفُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ . وقِيلَ حَدُّهُ . وفي الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ ذُبابَ سَيْفِي كُسِرَ ، فَأَوَّلْتُهُ أَنَّهُ يُصابُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَقُتِلَ حَمْزَةُ .

والذُّبابُ مِنْ أُذُنِ الإِنْسانِ والْفَرَسِ : ما حَدَّ مِنْ طَرَفِها . أَبُو عُبَيْدٍ : فِي أُذُنَيِ الْفَرَسِ ذُباباهُما ، وهُما ما حَدَّ مِنْ أَطْرافِ الأُذُنَيْنِ .

وذُبابُ الْحِنَّاءِ : بادِرَةُ نَوْرِهِ .

وجاءَنا راكِبٌ مُذَبِّبٌ : عَجِلٌ مُنْفَرِدٌ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ
وأَدْرَكَهُ وَقْعُ مِرْدًى خَشِبْ

إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ خَشِيباً ، فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ .

وذَبَّبْنا لَيْلَتَنا ، أَي أَتْعَبْنا فِي السَّيْرِ .

ولا يَنالُونَ الْماءَ إِلا بِقَرَبٍ مُذَبِّبٍ ، أَي مُسْرِعٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مُذَبِّبَةٌ أَضَرَّ بِهَا بُكُورِى
وتَهْجِيرِى إِذا الْيَعْفُورُ قالاَ

الْيَعْفُورُ: الظَّبْىُ. وقالَ مِنَ الْقَيْلُولَةِ أَىْ سَكَنَ فِى كِنَاسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ.

وظِمْءٌ مُذَبِّبٌ: طَوِيلٌ يُسارُ فِيهِ إِلَى الْماءِ مِنْ بُعْدٍ، فِيُعَجَّلُ بِالسَّيْرِ. وخِمْسٌ مُذَبِّبٌ: لا فُتُورَ فِيهِ.

وذَبَّبَ: أَسْرَعَ فِى السَّيْرِ؛ وقَوْلُهُ:

مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَعِيرِ الْمُذَبْذِبِ

أَرادَ الْمُذَبِّبَ.

وأَذَبُّ الْبَعِيرِ: نابُهُ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

كَأَنَّ صَوْتَ نابِهِ الأَذَبِّ
صَرِيفُ خُطَّافٍ بِقَعْوٍ قَبِّ

وَالذَّبْذَبَةُ: تَرَدُّدُ الشَّىْءِ الْمُعَلَّقِ فِى الْهَواءِ.

وَالذَّبْذَبَةُ وَالذَّباذِبُ: أَشْياءُ تُعَلَّقُ بِالْهَوْدَجِ أَوْ رَأْسِ الْبَعِيرِ لِلزِّينَةِ. وَالْواحِدُ ذُبْذُبٌ.

وَالذَّبْذَبُ: اللِّسانُ. وقِيلَ الذَّكَرُ. وفِى الحَدِيثِ: مَنْ وُقِىَ شَرَّ ذَبْذَبِهِ وقَبْقَبِهِ، فَقَدْ وُقِىَ. فَذَبْذَبُهُ: فَرْجُهُ، وقَبْقَبُهُ: بَطْنُهُ وفِى رِوايَةٍ: مَنْ وُقِىَ شَرَّ ذَبْذَبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ؛ يَعْنِى الذَّكَرَ سُمِّىَ بِهِ لِتَذَبْذُبِهِ، أَىْ حَرَكَتِهِ.

وَالذَّباذِبُ: الْمَذاكِيرُ. وَالذَّباذِبُ: ذَكَرُ الرَّجُلِ، لأَنَّهُ يَتَذَبْذَبُ، أَىْ يَتَرَدَّدُ؛ وقِيلَ الذَّباذِبُ: الْخُصَى، واحِدَتُها ذَبْذَبَةٌ.

ورَجُلٌ مُذَبْذِبٌ ومُتَذَبْذِبٌ: مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَوْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، ولا يَثْبُتُ صُحْبَتُهُ لِواحِدٍ مِنْهُما. وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِى صِفَةِ الْمنافِقِينَ: «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هؤُلاءِ وَلا إِلَى هؤُلاءِ». الْمَعْنَى: مُطَرَّدِينَ مُدَفَّعِينَ عَنْ هؤُلاءِ وعَنْ هؤُلاءِ. وفِى الْحَدِيثِ: تَزَوَّجْ، وَإِلا فَأَنْتَ مِنَ الْمُذَبْذَبِينَ، أَىِ الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، لأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِ بِهِمْ، وعَنِ الرُّهْبانِ لأَنَّكَ تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ؛ وأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ، وهُوَ الطَّرْدُ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَرَكَةِ والاِضْطِرابِ.

وَالتَّذَبْذُبُ: التَّحَرُّكُ.

وَالذَّبْذَبَةُ: نَوْسُ الشَّىْءِ الْمُعَلَّقِ فِى الْهَواءِ.

وتَذَبْذَبَ الشَّىْءُ: ناسَ وَاضْطَرَبَ. وذَبْذَبَهُ هُوَ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وحَوْقَلٍ ذَبْذَبَهُ الوَجِيفُ
ظَلَّ لأَعْلَى رَأْسِهِ رَجِيفُ

وفى الْحَدِيثِ: فكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى يَدَيْهِ تَذَبْذَبان، اىْ تَتَحَرَّكانِ وتَضْطَرِبانِ. يُرِيدُ كُمَّيْهِ. وفِى حَدِيثِ جابِرٍ: كانَ عَلَىَّ بُرْدَةٌ لَها ذَباذِبُ، أَىْ أَهْدابٌ وأَطْرافٌ. واحِدُها ذِبْذِبٌ، بِالْكَسْرِ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لأَنَّها تَتَحَرَّكُ عَلَى لابِسِها إِذا مَشَى؛ وقَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ:

ومِثْلُ السَّدُوسِيَّيْنِ سادَا وذَبْذَبا
رِجالَ الْحِجازِ مِنْ مَسُودٍ وَسائِدِ

قِيلَ: ذَبْذَبا عَلَّقَا. يَقُولُ: تُقَطَّعُ دُونَها رِجالُ الْحِجازِ.

وفِى الطَّعامِ ذُبَيْباءُ، مَمْدُودٌ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِى بابِ الطَّعامِ الَّذِى فِيهِ ما لا خَيْرَ فِيهِ. ولَمْ يُفَسِّرْهُ؛ وقَدْ قِيلَ: إِنَّها الذُّنَيْناءُ. وسَنُذْكَرُ فِى مَوْضِعِها.

وفِى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ صَلَبَ رَجُلاً عَلَى ذُبابٍ. هُوَ جَبَلٌ بِالْمدِينَةِ.

• **ذبج** • الذُّوباجُ: مَقْلُوبٌ عَنِ الْجُوذابِ، وهُوَ الطَّعامُ الَّذِى يُشَرَّحُ. فِى تَرْجَمَةِ جذب: حَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدٍ، فَأَكَلَ عِنْدَهُ طَعاماً. فَخَرَجَ وهُوَ يَقُولُ: ما أَطْيَبَ ذُوباجَ الأَرُزِّ بِجَآجِئِ الإِوَزِّ! يُرِيدُ ما أَطْيَبَ جُوذابَ الأَرُزِّ بِصُدُورِ الْبَطِّ.

• **ذبح** • الذَّبْحُ: قَطْعُ الْحُلْقُومِ مِنْ باطِنٍ عِنْدَ النَّصِيلِ، وهُوَ مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الْحَلْقِ. وَالذَّبْحُ: مَصْدَرُ ذَبَحْتُ الشَّاةَ؛ يُقالُ: ذَبَحَهُ يَذْبَحُهُ ذَبْحاً. فَهُوَ مَذْبُوحٌ وذَبِيحٌ مِنْ قَوْمٍ ذَبْحَى وذَباحَى. وكَذلِكَ التَّيْسُ وَالْكَبْشُ مِنْ كِباشٍ ذَبْحَى وذَباحَى.

وَالذَّبِيحَةُ: الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ. وشاةٌ ذَبِيحَةٌ. وذَبِيحٌ مِنْ نِعاجٍ ذَبْحَى وذَباحَى وذَبائِحَ. وكَذلِكَ النَّاقَةُ، وإِنَّما جاءَتْ ذَبِيحَةٌ بِالْهاءِ لِغَلَبَةِ الاسْمِ عَلَيْها؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ: الذَّبِيحَةُ اسْمٌ لِمَا يُذْبَحُ مِنَ الْحَيوانِ. وأُنِّثَ لأَنَّهُ ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ الأَسْماءِ لا مَذْهَبَ النَّعْتِ. فَإِنْ قُلْتَ: شاةٌ ذَبِيحٌ أَوْ كَبْشٌ ذَبِيحٌ أَوْ نَعْجَةٌ ذَبِيحٌ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ الْهاءُ لأَنَّ فَعِيلاً إِذا كانَ نَعْتاً فِى مَعْنَى مَفْعُولٍ يُذَكَّرُ. يُقالُ: امْرَأَةٌ قَتِيلٌ وكَفٌّ خَضِيبٌ؛ وقالَ الأَزْهَرِىُّ: الذَّبِيحُ الْمَذْبُوحُ. وَالأُنْثَى ذَبِيحَةٌ، وإِنَّما جاءَتْ بِالْهاءِ لِغَلَبَةِ الاِسْمِ عَلَيْها.

وفى حَدِيثِ الْقَضاءِ: مَنْ وُلِّىَ قاضِياً فَكَأَنَّما ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ؛ مَعْناهُ التَّحْذِيرُ مِنْ طَلَبِ الْقَضاءِ والحِرْصِ عَلَيْهِ، أَىْ مَنْ تَصَدَّى لِلْقَضاءِ وتَوَلَّاهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلذَّبْحِ فَلْيَحْذَرْهُ؛ وَالذَّبْحُ هٰهُنا مَجازٌ عَنِ الْهَلاكِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَعِ أَسْبابِهِ؛ وقَوْلُهُ: بِغَيْرِ سِكِّينٍ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما أَنَّ الذَّبْحَ فِى الْعُرْفِ إِنَّما يَكُونُ بِالسِّكِّينِ. فَعَدَلَ عَنْهُ لِيُعْلَمَ أَنَّ الَّذِى أَرادَ بِهِ ما يُخافُ عَلَيْهِ مِنْ هَلاكِ دِينِهِ دُونَ هَلاكِ بَدَنِهِ؛ وَالثَّانِى أَنَّ الذَّبْحَ الَّذِى يَقَعُ بِهِ راحَةُ الذَّبِيحَةِ وخَلاصُها مِنَ الأَلَمِ إِنَّما يَكُونُ بِالسِّكِّينِ. فَإِذا ذُبِحَ بِغَيْرِ السِّكِّينِ كانَ ذَبْحُهُ تَعْذِيباً لَهُ. فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِى الْحَذَرِ وأَشَدَّ فِى التَّوَقِّى مِنْهُ.

وذَبَّحَهُ: كَذَبَحَهُ، وقِيلَ: إِنَّما ذٰلِكَ لِلدَّلالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ؛ وفِى التَّنْزِيلِ: «يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ». وقَدْ قُرِئَ: «يَذْبَحُونَ أَبْناءَكُمْ»؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: الْقِراءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْها بِالتَّشْدِيدِ. وَالتَّخْفِيفُ شاذٌّ؛ وَالْقِراءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْها بِالتَّشْدِيدِ أَبْلَغُ، لأَنَّ يُذَبِّحُونَ لِلتَّكْثِيرِ. ويَذْبَحُونَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ. ومَعْنَى التَّكْثِيرِ أَبْلَغُ.

وَالذِّبْحُ: اسْمُ ما ذُبِحَ؛ وفِى التَّنْزِيلِ: «وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ». يَعْنِى كَبْشَ

إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . الأَزهريُّ : مَعْناهُ أَيْ بِكَبْشٍ يُذْبَحُ ، وهُوَ الْكَبْشُ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْمَعِيلُ بْنُ خَلِيلِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وسَلَّمَ . الأَزهريُّ : الذِّبْحُ ما أُعِدَّ لِلذَّبْحِ ، وهُوَ بِمَنْزِلَةِ الذَّبِيحِ وَالْمَذْبُوحِ . وَالذِّبْحُ : الْمَذْبُوحُ ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ الطِّحْنِ بِمَعْنَى الْمَطْحُونِ ، وَالْقِطْفِ بِمَعْنَى الْمَقْطُوفِ ؛ وفِي حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : فَدَعا بِذِبْحٍ فَذَبَحَهُ ؛ الذِّبْحُ ، بِالْكَسْرِ : ما يُذْبَحُ مِنَ الأَضاحِيِّ وغَيْرِها مِنَ الْحَيَوانِ ، وبِالْفَتْحِ الْفِعْلُ مِنْهُ .

وَاذَّبَحَ الْقَوْمُ : اتَّخَذُوا ذَبِيحَةً ، كَقَوْلِكَ اطَّبَخُوا إِذا اتَّخَذُوا طَبِيخاً . وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فَأَعْطانِي مِنْ كُلِّ ذابِحَةٍ زَوْجاً ؛ هٰكَذا فِي رِوايَةٍ ، أَيْ أَعْطانِي مِنْ كُلِّ ما يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وغَيْرِها ، وهِيَ فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالرّاءِ وَالْياءِ مِنَ الرَّواحِ .

وذَبائِحُ الْجِنِّ : أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدّارَ أَوْ يَسْتَخْرِجَ ماءَ الْعَيْنِ وما أَشْبَهَهُ فَيَذْبَحَ لَها ذَبِيحَةً لِلطِّيَرَةِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ ذَبائِحِ الْجِنِّ ؛ كانُوا إِذا اشْتَرَوْا داراً ، أَو اسْتَخْرَجُوا عَيْناً ، أَوْ بَنَوْا بُنْياناً ، ذَبَحُوا ذَبِيحَةً ، مَخافَةَ أَنْ تُصِيبَهُمُ الْجِنُّ ، فَأُضِيفَتِ الذَّبائِحُ إِلَيْهِمْ لِذٰلِكَ ؛ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَتَطَيَّرُونَ إِلَى هٰذا الْفِعْلِ ، مَخافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا أَوْ يُطْعِمُوا أَنْ يُصِيبَهُمْ فِيها شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ يُؤْذِيهِمْ ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، هٰذا ونَهَى عَنْهُ .

وفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ . أَيْ ذَكِيٌّ لا يَحْتاجُ إِلَى الذَّبْحِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : ذَبْحُ الْخَمْرِ الْمِلْحُ وَالشَّمْسُ وَالنِّينانُ ؛ النِّينانُ : جَمْعُ نُونٍ ، وهِيَ السَّمَكَةُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذِهِ صِفَةُ مُرِّيٍّ يُعْمَلُ فِي الشّامِ ، يُؤْخَذُ الْخَمْرُ فَيُجْعَلُ فِيهِ الْمِلْحُ وَالسَّمَكُ ويُوضَعُ فِي الشَّمْسِ ، فَتَتَغَيَّرُ الْخَمْرُ إِلَى طَعْمِ الْمُرِّيِّ ، فَتَسْتَحِيلُ عَنْ هَيْئَتِها كَما تَسْتَحِيلُ إِلَى الْخَلِّيَّةِ ؛ يَقُولُ : كَما أَنَّ الْمَيْتَةَ حَرامٌ وَالْمَذْبُوحَةَ حَلالٌ فَكَذٰلِكَ هٰذِهِ الأَشْياءُ ذَبَحَتِ الْخَمْرَ فَحَلَّتْ ، وَاسْتَعارَ الذَّبْحَ لِلإِحْلالِ . وَالذَّبْحُ فِي الأَصْلِ : الشَّقُّ .

وَالْمِذْبَحُ : السِّكِّينُ ؛ الأَزهريُّ : الْمِذْبَحُ : ما يُذْبَحُ بِهِ الذَّبِيحَةُ مِنْ شَفْرَةٍ وغَيْرِها .

وَالْمَذْبَحُ : مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الْحُلْقُومِ .

وَالذّابِحُ : شَعَرٌ يَنْبُتُ بَيْنَ النَّصِيلِ وَالْمَذْبَحِ .

وَالذُّباحُ وَالذُّبَحَةُ وَالذِّبَحَةُ : وَجَعُ الْحَلْقِ ، كَأَنَّهُ يُذْبَحُ ، ولَمْ يَعْرِفِ الذَّبْحَةَ بِالتَّسْكِينِ (١) الَّذِي عَلَيْهِ الْعامَّةُ . الأَزهريُّ : الذُّبَحَةُ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، داءٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ ورُبَّما قَتَلَ ؛ يُقالُ : أَخَذَتْهُ الذُّبَحَةُ وَالذِّبَحَةُ . الأَصمعيُّ : الذُّبْحَةُ ، بِتَسْكِينِ الْباءِ : وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ ، وأَمّا الذُّبَحُ ، فَهُوَ نَبْتٌ أَحْمَرُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرارَةَ فِي حَلْقِهِ مِنَ الذُّبَحَةِ ، وقالَ : لا أَدَعُ فِي نَفْسِي حَرَجاً مِنْ أَسْعَدَ ؛ وكانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : الذِّبَحَةُ وَالذُّبَحَةُ لِهٰذا الدّاءِ ، ولَمْ يَعْرِفْهُ بِإِسْكانِ الْباءِ ؛ ويُقالُ : كانَ ذٰلِكَ مِثْلَ الذُّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ ، مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي تَخالُهُ صَدِيقاً فَإِذا هُوَ عَدُوٌّ ظاهِرُ الْعَداوَةِ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الذُّبْحَةُ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي حَلْقِ الإِنْسانِ ، مِثْلُ الذِّئْبَةِ الَّتِي تَأْخُذُ الْحِمارَ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عادَ الْبَراءَ بْنَ مَعْرُورٍ وأَخَذَتْهُ الذُّبَحَةُ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَهُ بِالنّارِ ؛ الذُّبَحَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ ، وقِيلَ : هِيَ قَرْحَةٌ تَظْهَرُ فِيهِ فَيَنْسَدُّ مَعَها ويَنْقَطِعُ النَّفَسُ فَتَقْتُلُ .

وَالذُّباحُ : الْقَتْلُ أَيّاً كانَ . وَالذَّبِيحُ : الْقَتِيلُ . وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وكُلُّ ما شُقَّ ، فَقَدْ ذُبِحَ ؛ قالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الأَسَدِيُّ :

يا حَبَّذا جارِيَةٌ مِنْ عَكِّ !
تُعَقِّدُ الْمِرْطَ عَلَى مِدَكِّ
شِبْهِ كَثِيبِ الرَّمْلِ غَيْرِ رَكِّ
كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّها وَالْفَكِّ
فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سُكِّ

أَيْ فُتِقَتْ ؛ وقَوْلُهُ : غَيْرِ رَكِّ . لأَنَّهُ حالٌ مِنَ الْكَثِيبِ .

ورُبَّما قالُوا : ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَيْ بَزَلْتُهُ ؛ وأَمّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ فِي صِفَةِ خَمْرٍ :

إِذا فُضَّتْ خَواتِمُها وبُجَّتْ
يُقالُ لَها : دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحِ

فَإِنَّهُ أَرادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ أَيِ الْمَشْقُوقَ مِنْ أَجْلِهِ ، هٰذا قَوْلُ الْفارِسِيِّ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ أَيْضاً :

وسِرْبٍ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ
دِماءُ ظِباءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحُ

ذَبِيحٌ : وَصْفٌ لِلدِّماءِ ، وفِيهِ شَيْئانِ : أَحَدُهُما وَصْفُ الدَّمِ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ ، وإِنَّما الذَّبِيحُ صاحِبُ الدَّمِ لا الدَّمُ ، وَالآخَرُ أَنَّهُ وَصَفَ الْجَماعَةَ بِالْواحِدِ ؛ فَأَمّا وَصْفُهُ الدَّمَ بِالذَّبِيحِ فَإِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، أَيْ كَأَنَّهُ دِماءُ ظِباءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحٌ ظِباؤُهُ ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضافَ وهُوَ الظِّباءُ ، فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ الَّذِي كانَ مَجْرُوراً لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْمَرْفُوعِ الْمَحْذُوفِ لَمّا اسْتَتَرَ فِي ذَبِيحٍ ، وأَمّا وَصْفُهُ الدِّماءَ وهِيَ جَماعَةٌ بِالْواحِدِ فَلأَنَّ فَعِيلاً يُوصَفُ بِهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْواحِدُ وما فَوْقَهُ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دَعْها فَما النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِها

وقالَ تَعالَى : «إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ» .

وَالذَّبِيحُ : الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ يُذْبَحَ لِلنُّسُكِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِراعُ الْبَكْرِ تَكْرِمَةً
إِمّا ذَبِيحاً وإِمّا كانَ حُلاَّما

ويُرْوَى حُلاَّنا . وَالْحُلاَّنُ : الْجَدْيُ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيّاً فَيُذْبَحُ . ويُقالُ : هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلادِ الْمَعَزِ ؛ ابْنُ بَرِّيٍّ : عَرَّضَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي هٰذا الْبَيْتِ بِرَجُلٍ كانَ يَشْتِمُهُ ويَعِيبُهُ يُقالُ لَهُ سُفْيانُ ، وقَدْ ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ

(١) قوله : «ولم يعرف الذبحة بالتسكين» أي مع فتح الذال . وأما بضمها وكسرها مع سكون الباء وكسرها وفتحها فمسموعة كالذباح بوزن غراب وكتاب كما في القاموس .

الْمَقْطُوعِ فَقالَ :

نُبِّئْتُ سُفْيانَ يَلْحانا وَيَشْتِمُنا
وَاللهُ يَدْفَعُ عَنّا شَرَّ سُفْيانا

وَتَذابَحَ الْقَوْمُ أَىْ ذَبَحَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً. يُقالُ : التَّمادُحُ التَّذابُحُ. وَالْمَذْبَحُ : شَقٌّ فِى الْأَرْضِ مِقْدارُ الشِّبْرِ وَنَحْوِهِ.

يُقالُ : غادَرَ السَّيْلُ فِى الْأَرْضِ أَخادِيدَ وَمَذابِحَ.

وَالذُّبائِحُ : شُقُوقٌ فِى أُصُولِ أَصابِعِ الرِّجْلِ مِمَّا يَلِى الصَّدْرَ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الدَّاءِ الذُّباحُ ، وَقِيلَ : الذُّبَّاحُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ. وَالذُّباحُ : تَحَزُّزٌ وَتَشَقُّقٌ بَيْنَ أَصابِعِ الصِّبْيانِ مِنَ التُّرابِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : ما دُونَهُ شَوْكَةٌ وَلا ذُباحٌ . الْأَزْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ بُزُرْجَ : الذُّبَّاحُ حَزٌّ فِى باطِنِ أَصابِعِ الرِّجْلِ عَرْضاً ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ ذَبَحَ الْأَصابِعَ وَقَطَعَها عَرْضاً ، وَجَمْعُهُ ذَبابِيحُ ؛ وَأَنْشَدَ :

حِرٌّ هِجَفٌّ مُتَجافٍ مَصْرَعُهْ
بِهِ ذَبابِيحُ وَنَكْبٌ يَظْلَعُهْ

وَكانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ : ذُباحٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وَيُنْكِرُ التَّشْدِيدَ ؛ قالَ الْأَزْهَرِىُّ : وَالتَّشْدِيدُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ أَكْثَرُ ، وَذَهَبَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الْأَدْواءِ الَّتِى جاءَتْ عَلَى فُعالٍ.

وَالْمَذابِحُ : مِنَ الْمَسايِلِ ، واحِدُها مَذْبَحٌ ، وَهُوَ مَسِيلٌ يَسِيلُ فِى سَنَدٍ أَوْ عَلَى قَرارِ الْأَرْضِ ، إِنَّما هُوَ جَرْىُ(١) السَّيْلِ بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ ؛ وَعَرْضُ الْمَذْبَحِ فِتْرٌ أَوْ شِبْرٌ ؛ وَقَدْ تَكُونُ الْمَذابِحُ خِلْقَةً فِى الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ ، لَها كَهَيْئَةِ النَّهْرِ يَسِيلُ فِيهِ ماؤُها ، فَذٰلِكَ الْمَذْبَحُ ؛ وَالْمَذابِحُ تَكُونُ فِى جَمِيعِ الْأَرْضِ ، فِى الْأَوْدِيَةِ وَغَيْرِ الْأَوْدِيَةِ وَفِيما تَواطَأَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَالْمَذْبَحُ مِنَ الْأَنْهارِ : ضَرْبٌ كَأَنَّهُ شُقَّ أَوِ انْشَقَّ. وَالْمَذابِحُ : الْمَحارِيبُ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِلْقَرابِينِ . وَالْمَذْبَحُ : الْمِحْرابُ وَالْمَقْصُورَةُ وَنَحْوُها ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَمَّا كانَ زَمَنُ الْمُهَلَّبِ أُتِىَ مَرْوانُ بِرَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلامِ ، وَكَعْبٌ شاهِدٌ ، فَقالَ كَعْبٌ : أَدْخِلُوهُ الْمَذْبَحَ وَضَعُوا التَّوْراةَ وَحَلِّفُوهُ بِاللهِ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِىُّ فِى الْغَرِيبَيْنِ ؛ وَقِيلَ : الْمَذابِحُ الْمَقاصِيرُ. وَيُقالُ : هِىَ الْمَحارِيبُ وَنَحْوُها وَمَذابِحُ النَّصارَى : بُيُوتُ كُتُبِهِمْ ، وَهُوَ الْمَذْبَحُ لِبَيْتِ كُتُبِهِمْ.

وَيُقالُ : ذَبَحْتُ فَأْرَةَ الْمِسْكِ إِذا فَتَقْتَها وَأَخْرَجْتَ ما فِيها مِنَ الْمِسْكِ ؛ وَأَنْشَدَ شِعْرَ مَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ الْأَسَدِىِّ :

فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِى سُكِّ

أَىْ فُتِقَتْ فِى الطِّيبِ الَّذِى يُقالُ لَهُ سُكُّ الْمِسْكِ. وَتُسَمَّى الْمَقاصِيرُ فِى الْكَنائِسِ : مَذابِحَ وَمَذْبَحاً لِأَنَّهُمْ كانُوا يَذْبَحُونَ فِيها الْقُرْبانَ ؛ وَيُقالُ : ذَبَحْتُ فُلاناً لِحْيَتُهُ إِذا سالَتْ تَحْتَ ذَقَنِهِ وَبَدا مُقَدَّمُ حَنَكِهِ ؛ فَهُوَ مَذْبُوحٌ بِها ؛ قالَ الرَّاعِى :

مِنْ كُلِّ أَشْمَطَ مَذْبُوحٍ بِلِحْيَتِهِ
بادِى الْأَداةِ عَلَى مَرْكُوِّهِ الطَّحِلِ

يَصِفُ قَيِّمَ الْماءِ مَنَعَهُ الْوِرْدَ.

وَيُقالُ : ذَبَحَتْهُ الْعَبْرَةُ أَىْ خَنَقَتْهُ.

وَالْمَذْبَحُ : ما بَيْنَ أَصْلِ الْفُوقِ وَبَيْنَ الرِّيشِ.

وَالذِّبَحُ : نَباتٌ(٢) لَهُ أَصْلٌ يُقْشَرُ عَنْهُ قِشْرٌ أَسْوَدُ فَيَخْرُجُ أَبْيَضَ ، كَأَنَّهُ خَرَزَةٌ بَيْضاءُ ، حُلْوٌ طَيِّبٌ يُؤْكَلُ ، واحِدَتُهُ ذُبَحَةٌ وَذِبَحَةٌ ؛ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ) ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضاً : قالَ أَبُو عَمْرٍو الذُّبَحَةُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ عَلَى ساقٍ نَبْتاً كَالْكُرَّاثِ ، ثُمَّ يَكُونُ لَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ ، وَأَصْلُها مِثْلُ الْجَزَرَةِ ، وَهِىَ حُلْوَةٌ وَلَوْنُها أَحْمَرُ. وَالذُّبَحُ : الْجَزَرُ الْبَرِّىُّ وَلَهُ لَوْنٌ أَحْمَرُ ؛ قالَ الْأَعْشَى فِى صِفَةِ خَمْرٍ :

وَشَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذا
صُفِّقَتْ فِى دَنِّها نَوْرَ الذُّبَحْ

وَيُرْوَى : بُرْدَتُها لَوْنَ الذُّبَحْ . وَبُرْدَتُها : لَوْنُها وَأَعْلامُها(٣) وَقِيلَ : هُوَ نَباتٌ يَأْكُلُهُ النَّعامُ . ثَعْلَبٌ : الذُّبَحَةُ وَالذُّبَحُ هُوَ الَّذِى يُشْبِهُ الْكَمْأَةَ . قالَ : وَيُقالُ لَهُ الذِّبْحَةُ وَالذِّبَحُ . وَالضَّمُّ أَكْثَرُ . وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ بِيضٌ . ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِى شِعْرِ كَعْبِ ابْنِ مُرَّةَ :

إِنِّى لَأَحْسِبُ قَوْلَهُ وَفِعالَهُ
يَوْماً وَإِنْ طالَ الزَّمانُ ذُباحا

قالَ : هٰكَذا جاءَ فِى رِوايَةٍ . وَالذُّباحُ : الْقَتْلُ . وَهُوَ أَيْضاً نَبْتٌ يَقْتُلُ آكِلَهُ . وَالْمَشْهُورُ فِى الرِّوايَةِ رِياحاً . وَالذُّبَحُ وَالذُّباحُ : نَباتٌ مِنَ السَّمِّ . وَأَنْشَدَ :

وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَكُونُ ذُباحا(٤)

وَقالَ رُؤْبَةُ :

يَسْقِيهِمْ مِنْ حَلَلِ الصِّفاحِ
كَأْساً مِنَ الذَّيفانِ وَالذُّباحِ

وَقالَ الْأَعْشَى :

وَلٰكِنْ ماءُ عَلْقَمَةٍ بِسَلْعٍ
يُخاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذُّباحِ

وَقالَ آخَرُ :

إِنَّما قَوْلُكَ سَمٌّ وَذُبَحْ

وَيُقالُ : أَصابَهُ مَوْتٌ زُؤامٌ وَذُؤافٌ وَذُباحٌ

وَأَنْشَدَ لَبِيدٌ :

كَأْساً مِنَ الذَّيفانِ وَالذُّباحِ

وَقالَ : الذُّباحُ الذَّبْحُ ؛ يُقالُ : أَخَذَهُمْ بَنُو فُلانٍ بِالذُّباحِ أَىْ ذَبَحُوهُمْ .

وَالذُّبَحُ أَيْضاً : نَوْرٌ أَحْمَرُ .

وَحَيَّا اللهُ هٰذِهِ الذُّبَحَةَ ! أَىْ هٰذِهِ الطَّلْعَةَ .

---

(١) قوله : «جَرْىُ السيل» فى الأصل «جزح» ، وفى التهذيب «جرح» . ولعلّ الصواب ما أثبتناه . [عبد الله]

(٢) قوله : «والذبح نبات إلخ» كصرد وعنب . وقوله : والذبح الجزر إلخ كصرد فقط كما فى القاموس .

(٣) قوله . «وأعلامها» فى التهذيب . وأعلاها . ونبه فى الهامش قال : فى اللسان أعلامها بدل أعلاها ، وهو تحريف . [عبد الله]

(٤) قوله : «ولرب مطعمة إلخ» صدره كما فى الأساس : واليأس مما فات يعقب راحة
والشعر للنابغة

وسَعْدُ الذَّابِحُ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، أَحَدُ السُّعُودِ . وهُما كَوْكَبانِ نَيِّرانِ بَيْنَهُما مِقْدارُ ذِراعٍ ، فِي نَحْرِ واحِدٍ مِنْهُما نَجْمٌ صَغِيرٌ قَرِيبٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ يَذْبَحُهُ ، فَسُمِّيَ لِذٰلِكَ ذابِحاً ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِذا طَلَعَ الذَّابِحُ انْحَجَرَ النَّابِحُ .

وأَصْلُ الذَّبْحِ : الشَّقُّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِيها الصَّابُ مَذْبُوحُ

أَيْ مَشْقُوقٌ مَعْصُورٌ .

وذَبَّحَ الرَّجُلُ : طَأْطَأَ رَأْسَهُ لِلرُّكُوعِ كَدَبَّحَ ، حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ، وَالْمَعْرُوفُ الدَّالُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّذْبِيحِ فِي الصَّلاةِ ، هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ ، قالَ : جاءَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَنْ يُذَبِّحَ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ كَما يُذَبِّحُ الْحِمارُ ، قالَ : وقَوْلُهُ أَنْ يُذَبِّحَ ، هُوَ أَنْ يُطَأْطِئَ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : صَحَّفَ اللَّيْثُ الْحَرْفَ ، وَالصَّحِيحُ فِي الْحَدِيثِ : أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلاةِ ، بِالدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، كَما رَواهُ أَصْحابُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَالذَّالُ خَطَأٌ لا شَكَّ فِيهِ .

وَالذَّابِحُ : مِيسَمٌ عَلَى الْحَلْقِ فِي عُرْضِ الْعُنُقِ .

ويُقالُ لِلسِّمَةِ : ذابِحٌ .

• ذبر • الذَّبْرُ : الْكِتابَةُ مِثْلُ الزَّبْرِ . ذَبَرَ الْكِتابَ يَذْبُرُهُ ويَذْبِرُهُ ذَبْراً وذَبَّرَهُ ، كِلاهُما : كَتَبَهُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لأَبِي ذُؤَيْبٍ :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدَّوا ... ةِ يَذْبُرُها الْكاتِبُ الْحِمْيَرِيُّ

وقِيلَ : نَقَطَهُ . وقِيلَ : قَرَأَهُ قِراءَةً خَفِيَّةً ؛ وقِيلَ : الذَّبْرُ كُلُّ قِراءَةٍ خَفِيَّةٍ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

فِيها كِتابٌ ذَبْرٌ لِمُقْتَرِي ... يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ ومَنْ حَشَدُوا

ذَبْرٌ : بَيِّنٌ ، أَرادَ كِتاباً مَذْبُوراً ، فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ . وأَلْبُهُمْ : مَنْ كانَ هَواهُ مَعَهُمْ ؛ تَقُولُ : بَنُو فُلانٍ أَلْبٌ واحِدٌ . وحَشَدُوا أَيْ جَمَعُوا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَهْلُ الْجَنَّةِ خَمْسَةُ أَصْنافٍ : مِنْهُمُ الَّذِي لا ذَبْرَ لَهُ ، أَيْ لا نُطْقَ لَهُ ولا لِسانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ ضَعْفِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ : ذَبَرْتُ الْكِتابَ أَيْ قَرَأْتُهُ . قالَ : وزَبَرْتُهُ أَيْ كَتَبْتُهُ ، فَفَرَّقَ بَيْنَ ذَبَرَ وزَبَرَ . وَالذَّبْرُ فِي الأَصْلِ : الْقِراءَةُ وكِتابٌ ذَبْرٌ : سَهْلُ الْقِراءَةِ ؛ وقِيلَ : الْمَعْنَى لا فَهْمَ لَهُ ، مِنْ ذَبَرْتُ الْكِتابَ إِذا فَهِمْتَهُ وأَتْقَنْتَهُ ؛ ويُرْوَى بِالزَّايِ ، وسَيَجِيءُ . الأَصْمَعِيُّ : الذِّبارُ الْكُتُبُ ، واحِدُها ذِبْرٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَقُولُ لِنَفْسِي واقِفاً عِنْدَ مُشْرِفٍ ... عَلَى عَرَصاتٍ كَالذِّبارِ النَّواطِقِ

وبَعْضٌ يَقُولُ : ذَبَرَ كَتَبَ . ويُقالُ : ذَبَرَ يَذْبُرُ إِذا نَظَرَ فَأَحْسَنَ النَّظَرَ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ جُدْعانَ : أَنا مُذابِرٌ ، أَيْ ذاهِبٌ . وَالتَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ . وثَوْبٌ مُذَبَّرٌ : مُنَمْنَمٌ ، يَمانِيَةٌ .

وَالذُّبُورُ : الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ بِالشَّيْءِ . وذَبَرَ الْخَبَرَ : فَهِمَهُ . ثَعْلَبٌ : الذَّابِرُ الْمُتْقِنُ لِلْعِلْمِ . يُقالُ : ذَبَرَهُ يَذْبُرُهُ ؛ ومِنْهُ الْخَبَرُ : كانَ مُعاذٌ يَذْبُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَيْ يُتْقِنُهُ ذَبْراً وذَبارَةً . ويُقالُ : ما أَرْصَنَ ذَبارَتَهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذَبَرَ أَتْقَنَ وذَبِرَ غَضِبَ . وَالذَّابِرُ الْمُتْقِنُ . ويُرْوَى بِالدَّالِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وفِي حَدِيثِ النَّجاشِيِّ : ما أُحِبُّ أَنَّ لِي ذَبْراً مِنْ ذَهَبٍ أَيْ جَبَلاً بِلُغَتِهِمْ ، ويُرْوَى بِالدَّالِ وقَدْ تَقَدَّمَ .

• ذبكل • أَبو ذُباكِلٍ [1] : مِنْ شُعَرائِهِمْ .

(1) قوله : « أبو ذباكل » أورده هنا في فصل الذال المعجمة ، وفي المحكم والتكلة في المهملة . وتبعها القاموس ، غير أن عبارة التكملة والقاموس : وابن أبي دُباكلٍ بالضم شاعر خزاعي .

• ذبل • ذَبَلَ النَّباتُ وَالْغُصْنُ وَالإِنْسانُ يَذْبُلُ ذَبْلاً وذُبُولاً : دَقَّ بَعْدَ الرِّيِّ ، فَهُوَ ذابِلٌ ، أَيْ ذَوَى ، وكَذٰلِكَ ذَبُلَ ، بِالضَّمِّ .

وقَناً ذابِلٌ : دَقِيقٌ لاصِقُ اللِّيطِ ، وَالْجَمْعُ ذُبُلٌ وذُبَّلٌ .

ويُقالُ : ذَبَلَ فُوهُ يَذْبُلُ ذُبُولاً ، وذَبَّ ذُبُوباً ، إِذا جَفَّ ويَبِسَ رِيقُهُ وأَذْبَلَهُ الْحَرُّ .

وَالتَّذَبُّلُ : مِنْ مَشْيِ النِّساءِ ، إِذا مَشَتِ الْمَرْأَةُ مِشْيَةَ الرِّجالِ وكانَتْ دَقِيقَةً .

ويُقالُ : ذَبْلٌ ذَبِيلٌ أَيْ ثُكْلٌ ثاكِلٌ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ذَبْلَةَ .

ومالَهُ ذَبَلَ ذَبْلُهُ ، أَيْ أَصْلُهُ ، وهُوَ مِنْ ذُبُولِ الشَّيْءِ ، أَيْ ذَبَلَ جِسْمُهُ ولَحْمُهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ بَطَلَ نِكاحُهُ ؛ قالَ كُثَيِّرُ بْنُ الْغَرِيرَةِ :

طِعانُ الْكُماةِ ورَكْضُ الْجِيادِ ... وقَوْلُ الْحَواصِنِ : ذَبْلاً ذَبِيلاَ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الذَّبِيلُ الْعَجَبُ ، قالَ بَشامَةُ ابْنُ الْغَدِيرِ النَّهْشَلِيُّ :

طِعانُ الْكُماةِ وَضَرْبُ الْجِيادِ ... وقَوْلُ الْحَواصِنِ : ذَبْلاً ذَبِيلاَ

وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ : قالَ لِمُعاوِيَةَ وقَدْ كَبِرَ : ما تَسْأَلُ عَمَّنْ ذَبَلَتْ بَشَرَتُهُ ، أَيْ قَلَّ ماءُ جِلْدِهِ ، وذَهَبَتْ نَضارَتُهُ .

ويُقالُ : ذَبَلَتْهُمْ ذُبَيْلَةٌ أَيْ هَلَكُوا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذُّبالُ النَّقَّاباتُ . وكَذٰلِكَ الدُّبالُ ، بِالذَّالِ وَالدَّالِ . قالَ : وذَبَلَتْهُ ذُبُولٌ ودَبَلَتْهُ دُبُولٌ [2] ؛ قالَ : وَالذَّبْلُ الثُّكْلُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَهُما لُغَتانِ . وذَبَلَ الْفَرَسُ : ضَمُرَ ، ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزامَهُ ... إِذا جاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

(2) قوله : « ذبول . . ودبول » ضبط في التكلة والتهذيب بضم الدال والذال . وفي القاموس ، في مادة دبل : « دَبَلَتْهُ الدَّبُولُ : دَهَتْهُ الدَّواهي . . . وكصَبُور : الداهية والمرأة الثكلى » ودبلته الدَّبول : ثكلته الثكلى ، أي أمه .

وَالذُّبْلَةُ: الرِّيحُ الْمُذْبِلَةُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

دِيارٌ مَحَتْها بَعْدنا كُلُّ ذَبْلَةٍ
دَرُوجٍ وأُخْرَى تُهْذِبُ الماءَ ساجِرِ

وَالذُّبالَةُ: الْفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ، وَالْجَمْعُ ذُبالٌ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ:

يِتْنا بِتَدْوِرَةٍ تُضِيءُ وجُوهُنا
دَسَمَ السَّلِيطِ يُضِيءُ فَوْقَ ذُبالِ

التَّهْذِيبُ: يُقالُ لِلْفَتِيلَةِ الَّتِي يُصْبَحُ بِها السِّراجُ ذُبالَةٌ وذُبَّالَةٌ، وجَمْعُها ذُبالٌ وذُبَّالٌ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَمِصْباحِ زَيْتٍ فِي قَنادِيلِ ذُبَّالِ

قالَ: وهُوَ الذُّبالُ الَّذِي يُوضَعُ فِي مِشْكاةِ الزُّجاجَةِ الَّتِي يُسْتَصْبَحُ بِها.

وَالذَّبْلُ: ظَهْرُ السُّلَحْفاةِ. وفِي الْمحكَم: جِلْدُ السُّلَحْفاةِ الْبَرِّيَّةِ، وقِيلَ الْبَحْرِيَّةِ، يُجْعَلُ مِنْهُ الأَمْشاطُ، ويُجْعَلُ مِنْهُ الْمَسَكُ أَيْضاً. وقِيلَ: الذَّبْلُ عِظامُ ظَهْرِ دابَّةٍ مِنْ دَوابِّ الْبَحْرِ تَتَّخِذُ النِّساءُ مِنْهُ أَسْوِرَةً؛ قالَ جَرِيرٌ يَصِفُ امْرَأَةً راعِيَةً:

تَرَى الْعَبَسَ الْحَوْلِيَّ جَوْناً بِكُوعِها
لَها مَسَكاً مِنْ غَيْرِ عاجٍ ولا ذَبْلِ

ويُرْوَى: جَوْناً بِسُرْقِها؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

تَقُولُ ذاتُ الذَّبَلاتِ: جَيْهَلُ

فَجَمَعَ الذَّبْلَ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ذاتُ الرَّبَلاتِ. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الذَّبْلُ الْقُرُونُ يُسَوَّى مِنْهُ الْمَسَكُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالذَّبْلُ شَيْءٌ كالْعاجِ وهُوَ ظَهْرُ السُّلَحْفاةِ الْبَرِّيَّةِ يُتَّخَذُ مِنْهُ السِّوارُ. وَالذَّبْلُ: جَبَلٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ)، وأَنْشَدَ لِشاعِرٍ:

عَقِيلَةُ إِجْلٍ تَنْتَمِي طَرَفاتُها
إِلى مُؤْنِقٍ مِنْ جَنْبَةِ الذَّبْلِ راهِنِ

ويَذْبُلُ: اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ فِي بِلادِ نَجْدٍ.

• **ذبن** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الذُّبْنَةُ ذُبُولُ الشَّفَتَيْنِ مِنَ الْعَطَشِ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالأَصْلُ الذُّبْلَةُ فَقُلِبَتِ اللامُ نُوناً.

• **ذبى** • ذَبَتْ شَفَتُهُ: كَذَبَّتْ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَضَيْنا عَلَيْها بِالْياءِ لِكَوْنِها لاماً.

وذُبْيانُ وذِبْيانُ: قَبِيلَةٌ، وَالضَّمُّ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَسْرِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وأَحْسَبُ أَنَّ اشْتِقاقَ ذُبْيانَ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَبَتْ شَفَتُهُ، قالَ: وهٰذا أَيْضاً مِمَّا يُقَوِّي كَوْنَ ذَبَتْ مِنَ الْياءِ لَوْ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ لَمْ يُمَرِّضْهُ. وَالذُّبْيانُ: بَقِيَّةُ الْوَبَرِ (عَنْ كُراعٍ). قالَ: ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ. قالَ: وَالَّذِي حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الذُّوبانُ وَالذِّيبانُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: أَمَّا ذَبَى فَما عَلِمْتُنِي سَمِعْتُ فِيهِ شَيْئاً مِنْ ثِقَةٍ غَيْرَ هٰذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يُقالُ لَها ذُبْيانُ. قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: كانَ أَبِي يَقُولُ ذِبْيانُ، بِالْكَسْرِ. قالَ: وغَيْرُهُ يَقُولُ ذُبْيانُ. وهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ قَيْسٍ. وهُوَ ذُبْيانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ.

ويُقالُ: ذَبَّ الْغَدِيرُ وذَبَى وذَبَتْ شَفَتُهُ وذَبَّتْ. قالَ: ولا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ.

• **ذجج** • التَّهْذِيبُ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ذَجَّ الرَّجُلُ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَهُوَ ذاجٌّ. أَبُو عَمْرٍو: ذَجَّ إِذا شَرِبَ.

• **ذجل** • التَّهْذِيبُ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ الذَّاجِلُ الظَّالِمُ، وقَدْ ذَجَلَ إِذا ظَلَمَ.

• **ذحج** • الذَّحْجُ: كَالسَّحْجِ سَواءٌ. وقَدْ ذَحَجَهُ وذَحَجَتْهُ الرِّيحُ: جَرَّتْهُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلى مَوْضِعٍ وحَرَّكَتْهُ وذَحَجَهُ ذَحْجاً: عَرَكَهُ، وَالدَّالُ لُغَةٌ وقَدْ تَقَدَّمَ.

وذَحَجَتِ الْمَرْأَةُ بِوَلَدِها: رَمَتْ بِهِ عِنْدَ الْوِلادَةِ. وأَذْحَجَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى وَلَدِها: أَقامَتْ. ومَذْحِجٌ: مالِكٌ وطَيِّئٌ سُمِّيا بِذٰلِكَ لأَنَّ أُمَّهُما لَمَّا هَلَكَ بَعْلُها أَذْحَجَتْ عَلَى ابْنَيْها طَيِّئٍ ومالِكٍ هٰذَيْنِ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أُدَدٍ. رَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، قالَ: وَلَدَ أُدَدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ يَشْجُبَ مُرَّةَ وَالأَشْعَرَ، وأُمُّهُما دَلَّةُ بِنْتُ ذِي مَنْجِشانَ الْحِمْيَرِيِّ، فَهَلَكَتْ، فَخَلَفَ عَلَى أُخْتِها مُدِلَّةَ، فَوَلَدَتْ مالِكاً وطَيِّئاً. واسْمُهُ جَلْهَمَةُ، ثُمَّ هَلَكَ أُدَدُ فَلَمْ تَتَزَوَّجْ مُدِلَّةُ، وأَقامَتْ عَلَى وَلَدَيْها مالِكٍ وطَيِّئٍ مَذْحِجاً.

ومَذْحِجٌ: اسْمُ أَكَمَةٍ، قِيلَ بِها سُمِّيَتْ أُمُّ مالِكٍ وطَيِّئٍ مَذْحِجاً، ثُمَّ صارَ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ. وقالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الْمِيمِ مِنْ حَرْفِ الْجِيمِ مَذْحِجٌ تَرْجَمَةً. قالَ فِي نَصِّها: مَذْحِجٌ – مِثالُ مَسْجِدٍ – أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وهُوَ مَذْحِجُ بْنُ يُحابِرَ بْنِ مالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَإٍ. قالَ سِيبَوَيْهِ: الْمِيمُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ هٰذا نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ. ووَجَدْتُ فِي حاشِيَةِ النُّسْخَةِ ما صُورَتُهُ: هٰذا غَلَطٌ مِنْهُ عَلَى سِيبَوَيْهِ، إِنَّما هُوَ مَأْجِجٌ جَعَلَ مِيمَها أَصْلاً كَمَهْدَدٍ، لَوْلا ذٰلِكَ لَكانَ مَأَجًّا ومَهَدًّا كَمَفَرٍّ. وفِي الْكَلامِ فَعْلَلٌ جَعْفَرٌ ولَيْسَ فِيهِ فَعْلِلٌ، فَمَذْحِجٌ مَفْعِلٌ لَيْسَ إِلاَّ، وكَمَذْحِجٍ مَنْبِجٌ يُحْكَمُ عَلَى زِيادَةِ الْمِيمِ بِالْكَثْرَةِ وعَدَمِ النَّظِيرِ.

• **ذحح** • الذَّحُّ: الشَّقُّ. وقِيلَ: الدَّقُّ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ).

ورَجُلٌ ذُحْذُحٌ وذَحْذاحٌ: قَصِيرٌ، وقِيلَ: قَصِيرٌ عَظِيمُ الْبَطْنِ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ؛ قالَ يَعْقُوبُ: ولَمَّا دُخِلَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِما السَّلامُ، عَلَى يَزِيدَ ابْنِ مُعاوِيَةَ، حَضَرَهُ فَقِيهٌ مِنْ فُقَهاءِ الشَّامِ فَتَكَلَّمَ فِي الْحُسَيْنِ، عَلَيْهِ السَّلامُ، وأَعْظَمَ قَتْلَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قالَ يَزِيدُ: إِنَّ فَقِيهَكُمْ هٰذا لَذَحْذاحٌ؛ عابَهُ بِالْقِصَرِ وعِظَمِ الْبَطْنِ حِينَ لَمْ يَجِدْ ما يَعِيبُهُ بِهِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَ أَبُو عَمْرٍو: الذَّحاذِحُ الْقِصارُ مِنَ الرِّجالِ، واحِدُهُمْ ذَحْذاحٌ؛ قالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الدَّالِ، وهُوَ الصَّحِيحُ، وقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالذَّحْذَحَةُ: تَقارُبُ الْخَطْوِ مَعَ سُرْعَتِهِ.

وذَحْذَحَتِ الرِّيحُ التُّرابَ: سَفَتْهُ.

ذحر • قالَ الأَزهرِيُّ : لَمْ أَجِدْهُ مُسْتَعْمَلاً فى شَىْءٍ مِنْ كَلامِهِمْ .

ذحق • ابْنُ سِيدَهْ : ذَحَقَ اللِّسانُ يَذْحَقُ ذَحْقاً انْسَلَقَ وانْقَشَرَ مِنْ داءٍ يُصِيبُهُ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

ذحل • الذَّحْلُ : الثَّأْرُ . وقِيلَ : طَلَبُ مُكافَأَةٍ بِجِنايَةٍ جُنِيَتْ عَلَيْكَ أَوْ عَداوَةٍ أُتِيَتْ إِلَيْكَ . وقِيلَ : هُوَ العَداوَةُ وَالحِقْدُ . وجَمْعُهُ أَذْحالٌ وذُحُولٌ . وهُوَ التِّرَةُ . يُقالُ : طَلَبَ بِذَحْلِهِ أَىْ بِثَأْرِهِ . وفى حَدِيثِ عامِرِ بْنِ الْمُلَوَّحِ : ماكانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هٰذا الغُلامَ بِذَحْلِهِ إِلا قَدِ اسْتَوْفَى . الذَّحْلُ : الْوِتْرُ وطَلَبُ الْمُكافَأَةِ بِجِنايَةٍ جُنِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلٍ أَوْ جَرْحٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ .

ذحلم • ذَحْلَمَهُ وسَحْتَنَهُ إِذا ذَبَحَهُ . وذَحْلَمَهُ فَتَذَحْلَمَ إِذا دَهْوَرَهُ فتَدَهْوَرَ . ومَرَّ يَتَذَحْلَمُ كأَنَّهُ يَتَدَحْرَجُ . قالَ رُؤْبَةُ :

كأَنَّهُ فى هُوَّةٍ تَذَحْلَمَا

وذَحْلَمْتُهُ : صَرَعْتُهُ . وذٰلِكَ إِذا ضَرَبْتَهُ بِحَجَرٍ ونَحْوِهِ .

ذحا • ذَحا يَذْحَى ذَحْواً : ساقَ وطَرَدَ . وذَحا الإِبِلَ يَذْحاها ذَحْواً : طَرَدَها وساقَها . قالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ :

ونِعْمَ مُعَرَّسُ الأَقْوامِ تَذْحَى
رِحالَهُمُ شَآمِيَةٌ بَلِيلُ

أَرادَ تَذْحَى رَواحِلَهُمْ . وقِيلَ : أَرادَ أَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ رِحالَهُمْ فَتَأْتِي الرِّيحُ فَتَسْتَخِفُّها فَتَقْلَعُها فَكأَنَّها تَسُوقُها وتَطْرُدُها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَعَلَى هٰذا لا حَذْفَ هُنالِكَ . وذَحاهُ يَذْحُوهُ ويَذْحاهُ ذَحْواً : طَرَدَهُ . وذَحَتْهُمُ الرِّيحُ تَذْحاهُمْ ذَحْياً إِذا أَصابَتْهُمْ ولَيْسَ لَهُمْ مِنْها سِتْرٌ . وفى التَّهْذِيبِ : ولَيْسَ[1] لَنا ذَرَى تَتَذَرَّى بِهِ . وذَحا الْمَرْأَةَ يَذْحُوها ذَحْواً : نَكَحَها (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) .

ذخخ • رَجُلٌ ذَخْذاخٌ : يُنْزِلُ قَبْلَ الْخِلاطِ[2] . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : رَجُلٌ ذَوْذَخٌ ، وهُوَ الزُّمَّلِقُ الَّذِى يُنْزِلُ قَبْلَ أَنْ يُفْضِيَ إِلَى الْمَرْأَةِ .

ذخر • ذَخَرَ الشَّىْءَ يَذْخَرُهُ ذُخْراً وادَّخَرَهُ ادِّخاراً : اخْتارَهُ . وقِيلَ : اتَّخَذَهُ ، وكَذٰلِكَ اذَّخَرْتُهُ . وهُوَ افْتَعَلْتُ . وفى حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : كُلُوا وادَّخِرُوا . وأَصْلُهُ اذْتَخِرُوا فَثَقُلَتِ التَّاءُ الَّتِى لِلافْتِعالِ مَعَ الذَّالِ فَقُلِبَتْ دالاً وأُدْغِمَتْ فِيها الذَّالُ الأَصْلِيَّةُ فَصارَتْ دالاً مُشَدَّدَةً . ومِثْلُهُ الادِّكارُ مِنَ الذِّكْرِ . وقالَ الزَّجَّاجُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «تَدَّخِرُونَ فى بُيُوتِكُمْ» ، أَصْلُهُ تَذْتَخِرُونَ . لأَنَّ الذَّالَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ لا يُمْكِنُ النَّفَسُ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ لِشِدَّةِ اعْتِمادِهِ فى مَكانِهِ . وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ . فَأُبْدِلَ مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يُشْبِهُ الذَّالَ فى جَهْرِها وهُوَ الدَّالُ فَصارَ تَذْدَخِرُونَ ، وأَصْلُ الإِدْغامِ أَنْ تُدْغِمَ الأَوَّلَ فى الثَّانِى . قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ تَذَّخِرُونَ ، بِذالٍ مُشَدَّدَةٍ ، وهُوَ جائِزٌ وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ .

وَالذَّخِيرَةُ : واحِدَةُ الذَّخائِرِ . وهِىَ ما ادُّخِرَ ، قالَ :

لَعَمْرُكَ ! ما مالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ
ولٰكِنَّ إِخْوانَ الصَّفاءِ الذَّخائِرُ

وكَذٰلِكَ الذُّخْرُ . وَالْجَمْعُ أَذْخارٌ . وذَخَرَ لِنَفْسِهِ حَدِيثاً حَسَناً : أَبْقاهُ . وهُوَ مَثَلٌ بِذٰلِكَ .

وفى حَدِيثِ أَصْحابِ الْمائِدَةِ : أُمِرُوا أَلا يَدَّخِرُوا فَادَّخَرُوا . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا يُنْطَقُ بِها . بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ . وأَصْلُ الادِّخارِ اذْتِخارٌ ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الذُّخْرِ . ويُقالُ : اذْتَخَرَ يَذْتَخِرُ فَهُوَ مُذْتَخِرٌ ، فَلَمَّا أَرادُوا أَنْ يُدْغِمُوا لِيَخِفَّ النُّطْقُ قَلَبُوا التَّاءَ إِلَى ما يُقارِبُها مِنَ الْحُرُوفِ ، وهُوَ الدَّالُ الْمُهْمَلَةُ ، لأَنَّهُما مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ فَصارَتِ اللَّفْظَةُ مُذْدَخِرٌ بِذالٍ ودالٍ ، ولَهُمْ فِيهِ حِينَئِذٍ مَذْهَبانِ : أَحَدُهُما ، وَهُوَ الأَكْثَرُ ، أَنْ تُقْلَبَ الذَّالُ الْمُعْجَمَةُ دالاً مُشَدَّدَةً ، وَالثَّانِى – وهُوَ الأَقَلُّ – أَنْ تُقْلَبَ الدَّالُ الْمُهْمَلَةُ ذالاً وتُدْغَمَ فِيها فَتَصِيرَ ذالاً مُشَدَّدَةً مُعْجَمَةً ، وهٰذا الْعَمَلُ مُطَّرِدٌ فى أَمْثالِهِ نَحْوِ ادَّكَرَ وَاذَّكَرَ ، وَاثَّغَرَ وَاتَّغَرَ .

وَالْمَذاخِرُ : الْعَفِجُ .

وَ الإِذْخِرُ : حَشِيشٌ طَيِّبُ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثَّيِّلِ يَنْبُتُ عَلَى نِبْتَةِ الْكَوْلانِ ، واحِدَتُها إِذْخِرَةٌ ، وهِىَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الإِذْخِرُ لَهُ أَصْلٌ مُنْدَفِنٌ دِقاقٌ دَفِرُ الرِّيحِ ، وهُوَ مِثْلُ أَسَلِ الْكَوْلانِ إِلا أَنَّهُ أَعْرَضُ وأَصْغَرُ كُعُوباً ، ولَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّها مَكاسِحُ الْقَصَبِ إِلا أَنَّها أَرَقُّ وأَصْغَرُ ، وهُوَ يُشْبِهُ فى نَباتِهِ الغَرَزَ ، يُطْحَنُ فَيَدْخُلُ فى الطِّيبِ ، وهِىَ تَنْبُتُ فى الْحُزُونِ وَالسُّهُولِ وقَلَّما تَنْبُتُ الإِذْخِرَةُ مُنْفَرِدَةً ، ولِذٰلِكَ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

وأَخُو الإِباءَةِ إِذْ رَأَى خُلَّانَهُ
تَلَّى شِفاعاً حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ

قالَ : وإِذا جَفَّ الإِذْخِرُ ابْيَضَّ ، قالَ الشَّاعِرُ وذَكَرَ جَدْباً :

إِذا تَلَعاتُ بَطْنِ الْحَشْرَجِ آمْسَتْ
جَدِيباتِ الْمَسارِحِ وَالْسَراحِ
تَهادَى الرِّيحُ إِذْخِرَهُنَّ شُهْباً
ونُودِىَ فى الْمَجالِسِ بِالْقِداحِ

احْتاجَ إِلَى وَصْلِ هَمْزَةِ أَمْسَتْ فَوَصَلَها .

وفى حَدِيثِ الْفَتْحِ وتَحْرِيمِ مَكَّةَ : فَقالَ الْعَبَّاسُ إِلا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِبُيُوتِنا وقُبُورِنا ؛ الإِذْخِرُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : حَشِيشَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ يُسَقَّفُ بِها الْبُيُوتُ فَوْقَ الْخَشَبِ ، وهَمْزَتُها زائِدَةٌ . وفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ

(١) قوله : «وفى التهذيب وليس إلخ» أول عبارته : قال أبو زيد ذحتنا الريح تذحانا ذحياً إذا أصابتنا ريح وليس لنا إلخ .

(٢) قوله : «رجل ذخذاخ . إلخ» زاد فى القاموس : والذخذاخ – أى بهذا الضبط – المنقب عن كلّ شيء . والذخذخان : ذو المنطق المعرب «الذمخ» محرّكة وكعنب : ثمرة شجرة .

مَكَّةَ : وأَعْذَقَ إِذْخِرُها ، أَيْ صارَ لَهُ أَعْذاقٌ . وفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ تَمْرٍ ذَخِيرَةَ ، هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ ، وقَوْلُ الرَّاعِي :

فَلَمَّا سَقَيْناها الْعَكِيسَ تَمَذَّحَتْ
مَذاخِرُها وَازْدادَ رَشْحاً وَرِيدُها

يَعْنِي أَجْوافَها وأَمْعاءَها . ويُرْوَى خَواصِرُها . الأَصْمَعِيُّ : الْمَذاخِرُ أَسْفَلُ الْبَطْنِ . يُقالُ : فُلانٌ مَلأَ مَذاخِرَهُ إِذا مَلأَ أَسافِلَ بَطْنِهِ . ويُقالُ لِلدَّابَّةِ إِذا شَبِعَتْ : قَدْ مَلأَتْ مَذاخِرَها ، قالَ الرَّاعِي :

حَتَّى إِذا قَتَلَتْ أَدْنَى الْغَلِيلِ ولَمْ
تَمْلأْ مَذاخِرَها لِلرِّيِّ وَالصَّدَرِ

أَبُو عَمْرٍو : الذَّاخِرُ السَّمِينُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ مُذَّخِرٌ وهُوَ الْمُبَقِّي لِحُضْرِهِ . قالَ : ومِنَ الْمُذَّخِرِ الْمِسْواطُ ، وهُوَ الَّذِي لا يُعْطِي ما عِنْدَهُ إِلا بِالسَّوْطِ ، وَالأُنْثَى مُذَّخِرَةٌ .

وفى الْحَدِيثِ : حَتَّى إِذا كُنَّا بِثَنِيَّةِ أَذاخِرَ ، هِيَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وكَأَنَّها مُسَمَّاةٌ بِجَمْعِ الإِذْخِرِ .

• **ذذح** • الذَّوْذَحُ : الَّذِي يَقْضِي شَهْوَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَرْأَةِ .

• **ذرأ** • فى صِفاتِ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ ، الذَّارِئُ ، وهُوَ الَّذِي ذَرَأَ الْخَلْقَ ، أَيْ خَلَقَهُمْ ، وكَذلِكَ الْبارِئُ . قالَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً» ، أَيْ خَلَقْنا . وقالَ عَزَّ وجَلَّ : «جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَمِنَ الأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ» : قالَ أَبُو إِسْحَقَ : الْمَعْنَى يَذْرَؤُكُمْ بِهِ ، أَيْ يُكَثِّرُكُمْ بِجَعْلِهِ مِنْكُمْ ومِنَ الأَنْعامِ أَزْواجاً ، ولِذلِكَ ذَكَّرَ الْهاءَ فى فِيهِ . وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِيمَنْ جَعَلَ فى بِمَعْنَى الْباءِ ، كأَنَّهُ قالَ يَذْرَؤُكُمْ بِهِ :

وأَرْغَبُ فِيها عَنْ لَقِيطٍ ورَهْطِهِ
ولٰكِنَّنِي عَنْ سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

وذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَذْرَؤُهُمْ ذَرْءاً : خَلَقَهُمْ

وفى حَدِيثِ الدُّعاءِ : أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ . وكَأَنَّ الذَّرْءَ مُخْتَصٌّ بِخَلْقِ الذُّرِّيَّةِ .

وفى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى خالِدٍ : وإِنِّي لأَظُنُّكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذَرْءَ النَّارِ ، يَعْنِي خَلْقَها الَّذِينَ خُلِقُوا لَها . ويُرْوَى ذَرْوَ النَّارِ ، بِالْواوِ ، يَعْنِي الَّذِينَ يُفَرَّقُونَ فِيها ، مِنْ ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ إِذا فَرَّقَتْهُ .

وقالَ ثَعْلَبٌ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ» ، مَعْناهُ يُكَثِّرُكُمْ فِيهِ ، أَيْ فى الْخَلْقِ . قالَ : وَالذُّرِّيَّةُ وَالذِّرِّيَّةُ مِنْهُ . وهِيَ نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ . قالَ : وكانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مَهْمُوزَةً فَكَثُرَتْ ، فَأَسْقِطَ الْهَمْزُ ، وتَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَها ، وجَمْعُها ذَرارِيُّ .

وَالذَّرْءُ : عَدَدُ الذُّرِّيَّةِ . تَقُولُ : أَنْمَى اللهُ ذَرْأَكَ وذَرْوَكَ ، أَيْ ذُرِّيَّتَكَ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : جَعَلَ الْجَوْهَرِيُّ الذُّرِّيَّةَ أَصْلُها ذُرِّيئَةٌ ، بِالْهَمْزِ ، فَخُفِّفَتْ هَمْزَتُها ، وأُلْزِمَتِ التَّخْفِيفَ . قالَ : وَوَزْنُ الذُّرِّيَّةِ عَلَى ما ذَكَرَهُ ، فُعِّيلَةٌ مِنْ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، وتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مُرِّيقَةٍ ، وهِيَ الْواحِدَةُ مِنَ الْعُصْفُرِ . وغَيْرُ الْجَوْهَرِيِّ يَجْعَلُ الذُّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً مِنَ الذَّرِّ ، وفُعْلُولَةً . فَيَكُونُ الأَصْلُ ذُرُّورَةً ثُمَّ قُلِبَتِ الرَّاءُ الأَخِيرَةُ ياءً لِتَقارُبِ الأَمْثالِ ثُمَّ قُلِبَتِ الْواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ فى الْياءِ وكُسِرَ ما قَبْلَ الْياءِ فَصارَ ذُرِّيَّةً .

والزَّرْعُ أَوَّلَ ما تَزْرَعُهُ يُسَمَّى الذَّرِيءَ . وذَرَأْنا الأَرْضَ : بَذَرْناها . وزَرْعٌ ذَرِيءٌ ، عَلَى فَعِيلٍ . وأَنْشَدَ لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :

شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَأْتِ فِيهِ
هَواكِ فَلِيمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ

وَالصَّحِيحُ ثُمَّ ذَرَيْتَ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ . ويُرْوَى ذَرَرْتَ . وأَصْلُ لِيمَ لُئِمَ فَتَرَكَ الْهَمْزَ لِيَصِحَّ الْوَزْنُ .

وَالذَّرَأُ بِالتَّحْرِيكِ : الشَّيْبُ فى مُقَدَّمِ الرَّأْسِ . وذَرِئَ رَأْسُ فُلانٍ يَذْرَأُ إِذا ابْيَضَّ . وقَدْ عَلَتْهُ ذُرْأَةٌ أَيْ شَيْبٌ . وَالذُّرْأَةُ ، بِالضَّمِّ : الشَّمَطُ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ السَّعْدِيُّ :

وقَدْ عَلَتْنِي ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي
ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشَدُّدِ(١)

بادِيَ بَدِي : أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ بَدَأَ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ وطَلَبِ التَّخْفِيفِ . وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدا يَبْدُو إِذا ظَهَرَ . وَالرَّثْيَةُ : انْحِلالُ الرُّكَبِ وَالْمَفاصِلِ . وقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ بَياضِ الشَّيْبِ .

ذَرِئَ ذَرَأً ، وهُوَ أَذْرَأُ . والأُنْثَى ذَرْآءُ . وذَرِئَ شَعَرُهُ وذَرَأَ ، لُغَتانِ . قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ :

قالَتْ سُلَيْمَى : إِنَّنِي لا أَبْغِيهْ
أَراهُ شَيْخاً عارِياً تَراقِيهْ
مُحْمَرَّةً مِنْ كِبَرٍ مَآقِيهْ
مُقَوَّساً قَدْ ذَرِئَتْ مَجالِيهْ
يَقْلِي الْغَوانِي وَالْغَوانِي تَقْلِيهْ

هٰذا الرَّجَزُ فى الصِّحاحِ :

رَأَيْنَ شَيْخاً ذَرِئَتْ مَجالِيهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَصَوابُهُ كَما أَنْشَدْناهُ . وَالْمَجالِي : ما يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذا اسْتُقْبِلَ الْوَجْهُ . الْواحِدُ مَجْلًى . وهُوَ مَوْضِعُ الْجَلا . ومِنْهُ يُقالُ : جَدْيٌ أَذْرَأُ وعَناقٌ ذَرْآءُ إِذا كانَ فى رَأْسِها بَياضٌ . وكَبْشٌ أَذْرَأُ ونَعْجَةٌ ذَرْآءُ : فى رُءُوسِها بَياضٌ .

وَالذَّرْآءُ مِنَ الْمَعْزِ : الرَّقْشاءُ الأُذُنَيْنِ وسائِرُها أَسْوَدُ ، وهُوَ مِنْ شِياتِ الْمَعْزِ دُونَ الضَّأْنِ .

وفَرَسٌ أَذْرَأُ وجَدْيٌ أَذْرَأُ أَيْ أَرْقَشُ الأُذُنَيْنِ .

ومِلْحٌ ذَرْآنِيٌّ وذَرَآنِيٌّ : شَدِيدُ الْبَياضِ . بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وتَسْكِينِها . وَالتَّثْقِيلُ أَجْوَدُ ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الذُّرْأَةِ . ولا تَقُلْ أَنْذَرانِيٌّ .

وأَذْرَأَنِي فُلانٌ وأَشْكَعَنِي ، أَيْ أَغْضَبَنِي . وأَذْرَأَهُ أَيْ أَغْضَبَهُ وأَوْلَعَهُ بِالشَّيْءِ . أَبُو زَيْدٍ :

(١) قوله : « بالتشدد » فى الصحاح والتهذيب : « فى تشدّدى » وفى شرح القاموس : « فى تشدد » .

[عبد الله]

أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصاحِبِهِ إِذْراءً إِذا حَرَّشْتَهُ عَلَيْهِ وأَوْلَعْتَهُ بِهِ فَذَبَّر بِهِ. غَيْرُهُ: أَذْرَأْتُهُ أَيْ أَلْجَأْتُهُ. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ أَذْراهُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ. فَرَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ عَلِي بْنُ حَمْزَةَ فَقالَ: إِنَّما هُوَ أَذْرَأَهُ. وأَذْرَأَهُ أَيْضاً: ذَعَرَهُ.

وبَلَغَنِي ذَرْءٌ مِنْ خَبَرٍ أَيْ طَرَفٌ مِنْهُ ولَمْ يَتَكامَلْ. وقِيلَ: هُوَ الشَّيْءُ اليَسِيرُ مِنَ القَوْلِ. قالَ صَخْرُ بْنُ حَبْناء:

أَتانِي عَنْ مُغِيرَةَ ذَرْءُ قَوْلٍ
وعَنْ عِيسَى فَقُلْتُ لَهُ: كَذاكا

وأَذْرَأَتِ النّاقَةُ، وهِيَ مُذْرِئٌ: أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَ اللَّيْثُ في هٰذا البابِ يُقالُ: ذَرَأْتُ الوَضِينَ إِذا بَسَطْتَهُ عَلَى الأَرْضِ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وهٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ، والصَّوابُ دَرَأْتُ وَضِينَ البَعِيرِ إِذا بَسَطْتَهُ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ أَنَخْتَهُ عَلَيْهِ لِتَشُدَّ عَلَيْهِ الرَّحْلَ وقَدْ تَقَدَّمَ في حَرْفِ الدّالِ المُهْمَلَةِ. ومَنْ قالَ ذَرَأْتُ بالذّالِ المُعْجَمَةِ بِهٰذا المَعْنَى فَقَدْ صَحَّفَ. واللهُ أَعْلَمُ.

• **ذرب** • الذَّرَبُ: الحادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ذَرِبَ يَذْرَبُ ذَرَباً وذَرابَةً فَهُوَ ذَرِبٌ، قالَ شَبِيبُ بْنُ البَرْصاءِ:

كَأَنَّها مِنْ بُدُنٍ وإِيقارْ
دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأَنْبارْ(١)

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: أَيْ كَأَنَّ هٰذِهِ الإِبِلَ مِنْ بُدْنِها وسِمَنِها وإِيقارِها بِاللَّحْمِ، قَدْ دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأَنْبارِ، والأَنْبارُ: جَمْعُ نَبْرٍ، وهُوَ ذُبابٌ يَلْسَعُ فَيَنْتَفِخُ مَكانُ لَسْعِهِ، فَقَوْلُهُ ذَرِباتُ الأَنْبارِ أَيْ حَدِيداتُ اللَّسْعِ، ويُرْوَى وإِيفارْ، بِالفاءِ أَيْضاً. وقَوْمٌ ذُرْبٌ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ذَرِبَ الرَّجُلُ إِذا فَصُحَ لِسانُهُ بَعْدَ حَصَرِهِ.

ولِسانٌ ذَرِبٌ: حَدِيدُ الطَّرَفِ، وفِيهِ ذَرابَةٌ أَيْ حِدَّةٌ. وذَرَبُهُ: حِدَّتُهُ.

وذَرَبُ المَعِدَةِ: حِدَّتُها عَنِ الجُوعِ. ذَرِبَتْ مَعِدَتُهُ تَذْرَبُ ذَرَباً فَهِيَ ذَرِبَةٌ إِذا فَسَدَتْ.

وفي الحَدِيثِ: في أَلْبانِ الإِبِلِ وأَبْوالِها شِفاءُ الذَّرَبِ، هُوَ -بِالتَّحْرِيكِ- الدّاءُ الَّذِي يَعْرِضُ لِلْمَعِدَةِ فَلا تَهْضِمُ الطَّعامَ، ويَفْسُدُ فِيها ولا تُمْسِكُهُ.

قالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ لِلْغُدَّةِ ذَرِبَةٌ، وجَمْعُها ذِرَبٌ. والتَّذْرِيبُ: التَّحْدِيدُ.

يُقالُ لِسانٌ ذَرِبٌ، وسِنانٌ ذَرِبٌ ومُذَرَّبٌ، قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ:

بِمُذَرَّباتٍ بِالأَكُفِّ نَواهِلٍ
وبِكُلِّ أَبْيَضَ كالغَدِيرِ مُهَنَّدِ

وكَذٰلِكَ المَذْرُوبُ، قالَ الشّاعِرُ:

لَقَدْ كانَ ابْنُ جَعْدَةَ أَرْيَحِيّاً
عَلَى الأَعْداءِ مَذْرُوبَ السِّنانِ

وذَرَبَ الحَدِيدَةَ يَذْرُبُها ذَرْباً وذَرَّبَها: أَحَدَّها، فَهِيَ مَذْرُوبَةٌ.

وقَوْمٌ ذُرْبٌ: أَحِدّاءُ.

وامْرَأَةٌ ذِرْبَةٌ، مِثْلُ قِرْبَةٍ، وذَرِبَةٌ، أَيْ صَخّابَةٌ، حَدِيدَةٌ، سَلِيطَةُ اللِّسانِ، فاحِشَةٌ، طَوِيلَةُ اللِّسانِ.

وذَرَبُ اللِّسانِ: حِدَّتُهُ. وفي الحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ: كُنْتُ ذَرِبَ اللِّسانِ عَلى أَهْلِي. فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لَأَخْشَى أَنْ يُدْخِلَنِي النّارَ، فَقالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفارِ؟ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي اليَوْمِ مائَةً، فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بُرْدَةَ فَقالَ: وأَتُوبُ إِلَيْهِ.

قالَ أَبُو بَكْرٍ في قَوْلِهِمْ فُلانٌ ذَرِبُ اللِّسانِ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا العَبّاسِ يَقُولُ: مَعْناهُ فاسِدُ اللِّسانِ. قالَ: وهُوَ عَيْبٌ وذَمٌّ.

يُقالُ: قَدْ ذَرِبَ لِسانُ الرَّجُلِ يَذْرَبُ إِذا فَسَدَ. ومِنْ هٰذا ذَرِبَتْ مَعِدَتُهُ: فَسَدَتْ، وأَنْشَدَ:

أَلَمْ أَكُ باذِلاً وُدِّي ونَصْرِي
وأَصْرِفُ عَنْكُم ذَرَبِي ولَغْبِي

قالَ: واللَّغْبُ الرَّدِيءُ مِنَ الكَلامِ. وقِيلَ: الذَّرَبُ اللِّسانِ هُوَ الحادُّ اللِّسانِ، وهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الفَسادِ. وقِيلَ: الذَّرِبُ اللِّسانِ الشَّتّامُ الفاحِشُ. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الذَّرِبُ اللِّسانِ الفاحِشُ البَذِيُّ الَّذِي لا يُبالِي ما قالَ. وفي الحَدِيثِ: ذَرِبَ النِّساءُ عَلَى أَزْواجِهِنَّ، أَيْ فَسَدَتْ أَلْسِنَتُهُنَّ وانْبَسَطْنَ عَلَيْهِمْ في القَوْلِ؛ والرِّوايَةُ ذَئِرَ بِالهَمْزِ. وقَدْ ذُكِرَ. وفي الحَدِيثِ: أَنَّ أَعْشَى بَنِي مازِنٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَأَنْشَدَ أَبْياتاً فِيها:

يا سَيِّدَ النّاسِ ودَيّانَ العَرَبْ
إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ
خَرَجْتُ أَبْغِيها الطَّعامَ في رَجَبْ
فَخَلَفَتْنِي بِنِـزاعٍ وحَرَبْ
أَخْلَفَتِ العَهْدَ ولَطَّتْ بِالذَّنَبْ
وتَرَكَتْنِي وَسْـطَ عِيصٍ ذِي أَشَبْ
تَكُدُّ رِجْلَيَّ مَسامِيرُ الخَشَبْ
وهُنَّ شَـرُّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَرادَ بِالذِّرْبَةِ امْرَأَتَهُ، كَنَى بِها عَنْ فَسادِها وخِيانَتِها إِيّاهُ في فَرْجِها؛ وجَمْعُها ذِرَبٌ. وأَصْلُهُ مِنْ ذَرَبِ المَعِدَةِ، وهُوَ فَسادُها؛ وذِرْبَةٌ مَنْقُولٌ مِنْ ذَرِبَةٍ، كَمِعْدَةٍ مِن مَعِدَةٍ؛ وقِيلَ: أَرادَ سَلاطَةَ لِسانِها، وفَسادَ مَنْطِقِها، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرِبَ لِسانُهُ إِذا كانَ حادَّ اللِّسانِ لا يُبالِي ما قالَ. وذَكَرَ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: أَنَّ هٰذا الرَّجَزَ لِلْأَعْوَرِ بْنِ قُرادِ بْنِ سُفْيانَ، مِنْ بَنِي الحِرْمازِ، وهُوَ أَبُوشَيْبانَ الحِرْمازِيُّ، أَعْشَى بَنِي حِرْمازٍ، وقَوْلُهُ: فَخَلَفَتْنِي أَيْ خالَفَتْ ظَنِّي فِيها، وقَوْلُهُ: لَطَّتْ بِالذَّنَبِ، يُقالُ: لَطَّتِ النّاقَةُ بِذَنَبِها أَيْ أَدْخَلَتْهُ بَيْنَ فَخِذَيْها، لِتَمْنَعَ الحالِبَ.

ويُقالُ: أَلْقَى بَيْنَهُمُ الذَّرَبَ أَيِ الاخْتِلافَ والشَّرَّ.

وسُمٌّ ذَرِبٌ: حَدِيدٌ. والذُّرابُ: السُّمُّ (عَنْ كُراعٍ)، اسْمٌ لا صِفَةٌ. وسَيْفٌ ذَرِبٌ ومُذَرَّبٌ: أُنْقِعَ في السُّمِّ، ثُمَّ شُحِذَ. التَّهْذِيبُ: تَذْرِيبُ السَّيْفِ أَنْ يُنْقَعَ في

(١) في مادة وقر:
كأنها من بُدُنٍ واستيقارْ
دبَّت عليها عَرِماتُ الأنبارْ
[عبد الله]

السُّمُّ ، فَإِذا أُنْعِمَ سَقْيُهُ ، أُخْرِجَ فَشُحِذَ .
قالَ : وَيَجُوزُ ذَرَّبْتُهُ ، فَهُوَ مَذْرُوبٌ ؛ قالَ عَبِيدٌ :

وخِرْقٍ مِنَ الْفِتْيانِ أَكْرَمَ مَصْدَقاً
مِنَ السَّيْفِ قَدْ آخَيْتُ لَيْسَ بِمَذْرُوبِ

قالَ شَمِرٌ : لَيْسَ بِفاحِشٍ .
وَالذَّرَبُ : فَسادُ اللِّسانِ وَبَذاؤُهُ . وَفى لِسانِهِ ذَرَبٌ : وهُوَ الْفُحْشُ . قالَ : ولَيْسَ مِنْ ذَرَبِ اللِّسانِ وحِدَّتِهِ ، وأَنْشَدَ :

أَرِحْنِي وَاسْتَرِحْ مِنِّي فَإِنِّي
ثَقِيلٌ مَحْمِلِي ذَرِبٌ لِسانِي

وجَمْعُهُ أَذْرابٌ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ؛ وأَنْشَدَ لِحَضْرَمِيِّ بْنِ عامِرٍ الأَسَدِيِّ :

ولَقَدْ طَوَيْتُكُمُ عَلَى بَلُلاتِكُمْ
وعَرَفْتُ ما فِيكُمْ مِنَ الأَذْرابِ
كَيْما أُعِدَّكُمُ لِأَبْعَدَ مِنْكُمُ
وَلَقَدْ يُجاءُ إِلَى ذَوِى الأَلْبابِ

مَعْنَى ما فِيكُمْ مِنَ الأَذْرابِ : مِنَ الْفَسادِ ، وَرَواهُ ثَعْلَبٌ : الأَعْيابِ ، جَمْعُ عَيْبٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَرَوَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، عَلَى غَيْرِ هٰذا الْحَوْكِ ، ولَمْ يُسَمِّ قائِلَهُما ؛ وهُما :

وَلَقَدْ بَلَوْتُ النّاسَ فى حالاتِهِمْ
وعَلِمْتُ ما فِيهِمْ مِنَ الأَسْبابِ
فَإِذا الْقَرابَةُ لا تُقَرِّبُ قاطِعاً
وإِذا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الأَنْسابِ

وقَوْلُهُ ، ولَقَدْ طَوَيْتُكُمُ عَلَى بَلُلاتِكُمْ أَىْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى ما فِيكُمْ مِنْ أَذًى وعَداوَةٍ ؛ وبُلُلاتٌ ، بِضَمِّ اللّامِ ، جَمْعُ بُلَّةٍ ، بِضَمِّ اللّامِ أَيْضاً ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ عَلَى بَلَلاتِكُمْ ، بِفَتْحِ اللّامِ ، الْواحِدَةُ بَلَّةٌ ، أَيْضاً بِفَتْحِ اللّامِ ؛ وقِيلَ فى قَوْلِهِ عَلَى بَلَلاتِكُمْ : إِنَّهُ يُضْرَبُ مَثَلاً لِإِبْقاءِ الْمَوَدَّةِ ، وإِخْفاءِ ما أَظْهَرُوهُ مِنْ جَفائِهِمْ ، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : اطْوِ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ ، لِيَنْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وَلا يَتَبايَنَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ أَيْضاً : اِطْوِ السِّقاءَ عَلَى بُلَلِهِ ، لأَنَّهُ إِذا طُوِىَ وهُوَ جافٌّ تَكَسَّرَ ، وإِذا طُوِىَ عَلَى بَلَلِهِ ، لَمْ يَتَكَسَّرْ ، ولَمْ يَتَبايَنْ .
وَالتَّذْرِيبُ : حَمْلُ الْمَرْأَةِ وَلَدَها الصَّغِيرَ ، حَتَّى يَقْضِيَ حاجَتَهُ .
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَذْرَبَ الرَّجُلُ إِذا فَسَدَ عَيْشُهُ . وذَرِبَ الْجُرْحُ ذَرَباً ، فَهُوَ ذَرِبٌ : فَسَدَ واتَّسَعَ ، ولَمْ يَقْبَلِ الْبُرْءَ والدَّواءَ ؛ وقِيلَ : سالَ صَدِيداً وَالْمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَا الطّاعُونُ ؟ قالَ : ذَرَبٌ كَالدُّمَّلِ . يُقالُ : ذَرِبَ الْجُرْحُ إِذا لَمْ يَقْبَلِ الدَّواءَ ، ومِنْهُ الذَّرَبِيّا ، عَلَى فَعَلَيّا ، وهِيَ الدّاهِيَةُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

رَمانِى بِالآفاتِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
وبِالذَّرَبِيّا مُرْدُ فِهْرٍ وشِيبُها

وقِيلَ : الذَّرَبِيّا هُوَ الشَّرُّ والِاخْتِلافُ ، ورَماهُمْ بِالذَّرَبِينَ مِثْلُهُ . ولَقِيتُ مِنْهُ الذَّرَبَى والذَّرَبِيّا والذَّرَبِينَ(١) أَيِ الدّاهِيَةَ .
وذَرِبَتْ مَعِدَتُهُ ذَرَباً وذَرابَةً وذُرُوبَةً ، فَهِيَ ذَرِبَةٌ ، فَسَدَتْ ، فَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .
وَالذَّرَبُ : الْمَرَضُ الَّذِى لا يَبْرَأُ .
وذَرَبَ أَنْفُهُ ذَرابَةً : قَطَرَ .
وَالذَّرْنَبُ : الأَصْفَرُ مِنَ الزَّهْرِ وغَيْرِهِ . قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ ، وَوَصَفَ نَباتاً :

قَفْرٌ حَمَتْهُ الْخَيْلُ حَتَّى كَأَنَّ
زاهِرَهُ أُغْشِىَ بِالذَّرْنَبِ

وأَمّا ما وَرَدَ فى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الأَذْرَبِىِّ ، كَما يَأْلَمُ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدانِ ؛ فَإِنَّهُ وَرَدَ فى تَفْسِيرِهِ : الأَذْرَبِىُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجانَ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا تَقُولُ الْعَرَبُ ، والْقِياسُ أَنْ تَقُولَ أَذَرِيٌّ ، بِغَيْرِ باءٍ ، كَما يُقالُ فى النَّسَبِ إِلَى رَامَ هُرْمُزَ ، رَامِيٌّ وهُوَ مُطَّرِدٌ فى النَّسَبِ إِلَى الأَسْماءِ الْمُرَكَّبَةِ .

• ذرج • أَذْرُجُ : مَدِينَةُ السَّرّاةِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما هِيَ أَذْرُحُ(٢) .

• ذرح • ذَرَحَ الشَّىْءَ فى الرِّيحِ : كَذَرّاهُ (عَنْ كُراعٍ) .
وذَرَّحَ الزَّعْفَرانَ وغَيْرَهُ فى الْماءِ تَذْرِيحاً : جَعَلَ فِيهِ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً . وأَحْمَرُ ذَرِيحِيٌّ : شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ؛ قالَ :

مِنَ الذَّرِيحِيّاتِ جَعْداً آرِكا(٣)

وقَدِ اسْتُشْهِدَ بِهٰذا الْبَيْتِ عَلَى مَعْنًى آخَرَ .
وَالذَّرِيحِيّاتُ مِنَ الإِبِلِ : مَنْسُوباتٌ إِلَى فَحْلٍ يُقالُ لَهُ ذَرِيحٌ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ .
وَالْمُذَرَّحُ مِنَ اللَّبَنِ : الْمَذِيقُ الَّذِى أُكْثِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْماءِ . وذَرَّحَ إِذا صَبَّ فى لَبَنِهِ ماءً لِيَكْثُرَ . أَبُو زَيْدٍ : الْمَذِيقُ وَالضَّيْحُ وَالْمُذَرَّحُ والذَّراحُ وَالذُّلاحُ وَالْمُذَرَّقُ ، كُلُّهُ : مِنَ اللَّبَنِ الَّذِى مُزِجَ بِالْماءِ .
أَبُو عَمْرٍو : ذَرَّحَ إِذا طَلَى إِداوَتَهُ الْجَدِيدَةَ بِالطِّينِ لِتَطِيبَ رائِحَتُها ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَرَّخَ إِداوَتَهُ ، بِهٰذا الْمَعْنَى .
وَالذَّرِيحَةُ : الْهَضْبَةُ . وَالذَّرِيحُ : الْهِضابُ . وَالذَّرَحُ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْها الرِّحالَةُ .
وبَنُو ذَرِيحٍ : قَوْمٌ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : بَنُو ذَرِيحٍ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ .
وأَذْرُحُ : مَوْضِعٌ ؛ وفى حَدِيثِ الْحَوْضِ بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَما بَيْنَ جَرْباءَ وأَذْرُحَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وضَمِّ الرّاءِ وحاءٍ مُهْمَلَةٍ ، قَرْيَةٌ بِالشّامِ

(١) قوله : « والذربين » ضبط فى المحكم والتكملة وشرح القاموس بفتح الذال والراء وكسر الباء الموحدة وفتح النون ، وضبط فى بعض نسخ القاموس المطبوعة وعاصم أفندى بسكون الراء وفتح الباء وكسر النون .

(٢) قوله : « وقيل إنما هى أدرح » أى بالدال والحاء المهملتين ، وانظر ياقوت ، فإنه صوب هذا القيل وخطأ ما قبله وأطال فى ذلك .

(٣) قوله : « جعداً » أنشده الجوهرى ضخماً .

وكَذٰلِكَ جَرْباءُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُما قَرْيَتانِ بِالشّامِ بَيْنَهُما مَسِيرَةُ ثَلاثِ لَيالٍ .

وَالذُّرّاحُ وَالذَّرِيحَةُ وَالذُّرَحْرَحَةُ وَالذُّرَحْرَحُ وَالذُّرُحْرُحُ وَالذُّرَحْرِحُ والذُّرْنُوحَةُ والذُّرُّوحُ ، رَواها كُراعٌ عَنِ اللِّحيانِيِّ ، كُلُّ ذٰلِكَ : دُوَيْبَّةٌ أَعْظَمُ مِنَ الذُّبابِ شَيْئاً ، مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بِحُمْرَةٍ وَسَوادٍ وَصُفْرَةٍ ، لَها جَناحانِ تَطِيرُ بِهِما ، وهُوَ سَمٌّ قاتِلٌ ، فَإِذا أَرادُوا أَنْ يَكْسِرُوا حَدَّ سَمِّهِ خَلَطُوهُ بِالعَدَسِ ، فَيَصِيرُ دَواءً لِمَنْ عَضَّهُ الكَلْبُ الكَلِبُ ، والجَمْعُ ذُرّاحٌ(١) وذَرارِيحُ ؛ قالَ :

فَلَمّا رَأَتْ أَلّا يُجِيبَ دُعاءَها
سَقَتْهُ ، عَلَى لَوْحٍ دِماءَ الذَّرارِحِ

الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللِّحْيانِيِّ : الذُّرْنُوحُ لُغَةٌ فِي الذُّرَّيحِ . وَالذُّرَحْرَحُ أَيْضاً : السَّمُّ القاتِلُ ؛ قالَ :

قالَتْ لَهُ : وَرْياً إِذا تَنَحْنَحْ
يالَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذُّرَحْرَحْ !

وطَعامٌ مُذَرَّحٌ : مَسْمُومٌ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : طَعامٌ مَذْرُوحٌ .

وذَرَحَ طَعامَهُ إِذا جَعَلَ فِيهِ الذَّرارِيحَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : واحِدُ الذَّرارِيحِ ذُرَحْرَحٌ ، ولَيْسَ عِنْدَهُ فِي الكَلامِ فُعُّولٌ بِواحِدَةٍ ، وكانَ يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، بِفَتْحِ أَوَّلِها .

وذُرَحْرَحٌ فُعَلْعَلٌ ، بِضَمِّ الفاءِ وفَتْحِ العَيْنَيْنِ ، فَإِذا صَغَّرْتَ حَذَفْتَ اللّامَ الأُولَى ، وقُلْتَ ذُرَيْرِحٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْلَعٌ إِلّا حَدْرَدٌ .

الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الذَّرارِيحُ تَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ ، حُمْرٌ ، واحِدَتُها ذَرِيحَةٌ .

• ذرر • ذَرَّ الشَّيْءَ يَذُرُّهُ : أَخَذَهُ بِأَطْرافِ أَصابِعِهِ ثُمَّ نَثَرَهُ عَلَى الشَّيْءِ . وذَرَّ الشَّيْءَ يَذُرُّهُ إِذا بَدَّدَهُ . وذُرَّ إِذا بُدِّدَ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ذُرِّي أَحِرَّ لَكِ ، أَيْ ذُرِّي الدَّقِيقَ فِي القِدْرِ لِأَعْمَلَ لَكِ حَرِيرَةً .

وَالذَّرُّ : مَصْدَرُ ذَرَرْتُ ، وهُوَ أَخْذُكَ الشَّيْءَ بِأَطْرافِ أَصابِعِكَ تَذُرُّهُ ذَرَّ المِلْحِ المَسْحُوقِ عَلَى الطَّعامِ . وذَرَرْتُ الحَبَّ والمِلْحَ وَالدَّواءَ أَذُرُّهُ ذَرًّا : فَرَّقْتُهُ ؛ ومِنْهُ الذَّرِيرَةُ .

وَالذَّرُورُ - بِالفَتْحِ - لُغَةٌ فِي الذَّرِيرَةِ ، وتُجْمَعُ عَلَى أَذِرَّةٍ ؛ وقَدِ اسْتَعارَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ لِلْعَرَضِ تَشْبِيهاً لَهُ بِالْجَوْهَرِ فَقالَ :

شَقَقْتِ القَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ
هَواكِ فَلِيمَ فَالْتَأَمَ الفُطُورُ

لِيمَ هُنا إِمّا أَنْ يَكُونَ مُغَيَّراً مِنْ لُئِمَ ، وإِمّا أَنْ يَكُونَ فُعِلَ مِنَ اللَّوْمِ ، لِأَنَّ القَلْبَ إِذا نُهِيَ كانَ حَقِيقاً أَنْ يَنْتَهِيَ .

وَالذُّرُورُ : ما ذَرَرْتَ . وَالذُّرارَةُ : ما تَناثَرَ مِنَ الشَّيْءِ المَذْرُورِ . وَالذَّرِيرَةُ : ما انْتُحِتَ مِنْ قَصَبِ الطِّيبِ . وَالذَّرِيرَةُ : فُتاتٌ مِنْ قَصَبِ الطِّيبِ الَّذِي يُجاءُ بِهِ مِنْ بَلَدِ الهِنْدِ يُشْبِهُ قَصَبَ النُّشّابِ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، لِإِحْرامِهِ بِذَرِيرَةٍ ؛ قالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطِّيبِ مَجْمُوعٌ مِنْ أَخْلاطٍ . وفي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : يُنْثَرُ عَلَى قَمِيصِ المَيِّتِ الذَّرِيرَةُ ؛ قِيلَ : هِيَ فُتاتُ قَصَبٍ مّا كانَ لِنُشّابٍ وغَيْرِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي كِتابِ أَبِي مُوسَى .

وَالذَّرُورُ ، بِالفَتْحِ : ما يُذَرُّ فِي العَيْنِ وعَلَى القَرْحِ مِنْ دَواءٍ يابِسٍ . وفي الحَدِيثِ : تَكْتَحِلُ المُحِدُّ بِالذَّرُورِ . يُقالُ : ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذا داوَيْتَها بِهِ . وذَرَّ عَيْنَهُ بِالذَّرُورِ يَذُرُّها ذَرًّا : كَحَلَها .

وَالذَّرُّ : صِغارُ النَّمْلِ ، واحِدَتُهُ ذَرَّةٌ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّ مِائَةً مِنْها وَزْنُ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَكَأَنَّها جُزْءٌ مِنْ مِائَةٍ ؛ وقِيلَ : الذَّرَّةُ لَيْسَ لَها وَزْنٌ ، ويُرادُ بِها ما يُرَى فِي شُعاعِ الشَّمْسِ الدّاخِلِ فِي النّافِذَةِ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ ذَرًّا ، وكُنِيَ بِأَبِي ذَرٍّ . وفي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : رَأَيْتُ يَوْمَ حُنَيْنٍ شَيْئاً أَسْوَدَ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ فَوَقَعَ إِلَى الأَرْضِ فَدَبَّ مِثْلَ الذَّرِّ ، وهَزَمَ اللهُ المُشْرِكِينَ ؛ الذَّرُّ : النَّمْلُ الأَحْمَرُ الصَّغِيرُ ، واحِدَتُها ذَرَّةٌ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلَةِ وَالنَّمْلَةِ وَالصُّرَدِ وَالهُدْهُدِ ؛ قالَ إِبْراهِيمُ الحَرْبِيُّ : إِنَّما نَهَى عَنْ قَتْلِهِنَّ لِأَنَّهُنَّ لا يُؤْذِينَ النّاسَ ، وهِيَ أَقَلُّ الطُّيُورِ وَالدَّوابِّ ضَرَراً عَلَى النّاسِ مِمّا يَتَأَذَّى النّاسُ بِهِ مِنَ الطُّيُورِ كَالغُرابِ وغَيْرِهِ ؛ قِيلَ لَهُ : فَالنَّمْلَةُ إِذا عَضَّتْ تُقْتَلُ ؟ قالَ : النَّمْلَةُ لا تَعَضُّ ، إِنَّما يَعَضُّ الذَّرُّ ؛ قِيلَ لَهُ : إِذا عَضَّتِ الذَّرَّةُ تُقْتَلُ ؛ قالَ : إِذا آذَتْكَ فَاقْتُلْها . قالَ : وَالنَّمْلَةُ هِيَ الَّتِي لَها قَوائِمُ تَكُونُ فِي البَرارِي وَالخَرِباتِ ، وهٰذِهِ الَّتِي يَتَأَذَّى النّاسُ بِها هِيَ الذَّرُّ .

وذَرَّ اللهُ الخَلْقَ فِي الأَرْضِ : نَشَرَهُمْ .
وَالذُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ مِنْهُ ، وهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الذَّرِّ الَّذِي هُوَ النَّمْلُ الصِّغارُ ، وكانَ قِياسُهُ ذَرِّيَّةً ، بِفَتْحِ الذّالِ ، لٰكِنَّهُ نَسَبٌ شاذٌّ لَمْ يَجِئْ إِلّا مَضْمُومَ الأَوَّلِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيّاتِهِمْ» . وذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ : وَلَدُهُ ، وَالجَمْعُ الذَّرارِي وَالذُّرِّيّاتُ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ» ؛ قالَ : أَجْمَعَ القُرّاءُ عَلَى تَرْكِ الهَمْزِ فِي الذُّرِّيَّةِ . وقالَ يُونُسُ : أَهْلُ مَكَّةَ يُخالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ العَرَبِ فَيَهْمِزُونَ النَّبِيءَ وَالبَرِيئَةَ وَالذُّرِّيئَةَ مِنْ ذَرَأَ اللهُ الخَلْقَ أَيْ خَلَقَهُمْ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ النَّحْوِيُّ : الذُّرِّيَّةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، قالَ : ومَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ

(١) قوله : « والجمع ذرّاح » كذا بالأصل بهذا الضبط ، والذى يظهر أنه تحريف عن ذرارح ، بدليل الشاهد ، وإن ثبت فى شرح القاموس حيث قال : والجمع ذرّاح كما فى اللسان ، قال أبو حاتم : الذراريح الوجه ، وإنما يقال ذرارح فى الشعر اهـ . وإن ذرّاح كرمان علم لتلك الدويبّة مفرد كذرّوح كقدوس وصبور وسفود وسكين وغراب وسُكّر بضم فشدّ وسفينة ، ويقال ذرنوح بالنون كعصفور ، والذرحرح بضم الذال والراءين بينهما حاء ساكنة ، وبفتح الراءين ، وقد تشدّد الأولى منها . والجمع ذراريح . كل ذلك فى القاموس .

مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ» أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى»، شَهِدُوا بِذٰلِكَ. وقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: أَصْلُها ذُرُّورَةٌ، هِيَ فُعْلُولَةٌ، ولٰكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أُبْدِلَ مِنَ الرَّاءِ الأَخِيرَةِ ياءٌ فَصارَتْ ذُرُّويَةً، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْواوُ فِى الْياءِ فَصارَتْ ذُرِّيَّةً، قالَ وقَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّهُ فُعْلِيَّةٌ أَقْيَسُ وأَجْوَدُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ. وقالَ اللَّيْثُ: ذُرِّيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ، كَما قالُوا سُرِّيَّةٌ، وَالأَصْلُ مِنَ السِّرِّ وهُوَ النِّكاحُ. وفِى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقالَ: ما كانَتْ هٰذِهِ تُقاتِلُ! الْحَقْ خالِداً فَقُلْ لَهُ: لا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً؛ الذُّرِّيَّةُ: اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإِنْسانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وأَصْلُها الْهَمْزُ لٰكِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوها إِلاَّ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ؛ وقِيلَ: أَصْلُها مِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى ذَرَّهُمْ فِى الأَرْضِ؛ وَالْمُرادُ بِها فِى هٰذا الْحَدِيثِ النِّساءُ لأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ لا تَأْكُلُوا أَرْزاقَها وتَذَرُوا أَرْباقَها فِى أَعْناقِها. أَىْ حُجُّوا بِالنِّساءِ؛ وضَرَبَ الأَرْباقَ، وهِىَ الْقَلائِدُ، مَثَلاً لِما قُلِّدَتْ أَعْناقُها مِنْ وُجُوبِ الْحَجِّ. وقِيلَ: كَنَى بِها عَنِ الأَوْزارِ.

وذَرِّىُّ السَّيْفِ: فِرِنْدُهُ وماؤُهُ يُشَبَّهانِ فِى الصَّفاءِ بِمَدَبِّ النَّمْلِ وَالذَّرِّ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَبْرَةَ:

كُلٌّ يَنُوءُ بِماضِى الْحَدِّ ذِى شُطَبٍ
جَلَّى الصَّياقِلُ عَنْ ذَرِّيِّهِ الطَّبَعَا

ويُرْوَى:

جَلا الصَّياقِلُ عَنْ ذَرِّيِّهِ الطَّبَعَا

يَعْنِى عَنْ فِرِنْدِهِ؛ ويُرْوَى: عَنْ دُرِّيِّهِ الطَّبَعَا يَعْنِى تَلأْلُؤَهُ، وكَذٰلِكَ يُرْوَى بَيْتُ دُرَيْدٍ عَلَى وَجْهَيْنِ:

وتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ الْيَوْمِ مَصْدَقاً
وطُولُ السُّرَى ذَرِّىَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

إِنَّما عَنَى ما ذَكَرْناهُ مِنَ الْفِرِنْدِ. ويُرْوَى: دُرِّىَّ عَضْبٍ أَىْ تَلأْلُؤَهُ وإِشْراقَهُ، كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الدُّرِّ أَوْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: مَعْنَى الْبَيْتِ يَقُولُ إِنْ أَضَرَّ بِهِ شِدَّةُ الْيَوْمِ أَخْرَجَ مِنْهُ مَصْدَقاً وصَبْراً وتَهَلَّلَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ ذَرِّىُّ سَيْفٍ. ويُقالُ: ما أَبْيَنَ ذَرِّىَّ سَيْفِهِ؛ نُسِبَ إِلَى الذَّرِّ.

وذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ذُرُوراً، بِالضَّمِّ: طَلَعَتْ وظَهَرَتْ، وقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِها وَشُرُوقِها أَوَّلَ ما يَسْقُطُ ضَوْءُها عَلَى الأَرْضِ وَالشَّجَرِ، وكَذٰلِكَ الْبَقْلُ وَالنَّبْتُ.

وذَرَّ يَذُرُّ إِذا تَحَدَّدَ؛ وذَرَّتِ الأَرْضُ النَّبْتَ ذَرّاً؛ ومِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعِ فِى مَطَرٍ: وثَرْدٌ يَذُرُّ بَقْلُهُ، ولا يُقَرِّحُ أَصْلُهُ؛ يَعْنِى بِالثَّرْدِ الْمَطَرَ الضَّعِيفَ. ابْنُ الأَعْرابِىِّ: يُقالُ أَصابَنا مَطَرٌ ذَرَّ بَقْلُهُ يَذُرُّ إِذا طَلَعَ وظَهَرَ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُ يَذُرُّ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ، وإِنَّما يَذُرُّ الْبَقْلُ مِنْ مَطَرٍ قَدْرِ وَضَحِ الْكَفِّ، ولا يُقَرِّحُ الْبَقْلُ إِلاَّ مِنْ قَدْرِ الذِّراعِ. أَبُو زَيْدٍ: ذَرَّ الْبَقْلُ إِذا طَلَعَ مِنَ الأَرْضِ.

ويُقالُ ذَرَّ الرَّجُلُ يَذُرُّ إِذا شابَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ.

وَالذِّرارُ: الْغَضَبُ وَالإِنْكارُ (عَنْ ثَعْلَبٍ)، وأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ:

وفِيها عَلَى أَنَّ الْفُؤادَ يُحِبُّها
صُدُودٌ إِذا لاقَيْتُها وذِرارُ

الْفَرَّاءُ: ذارَتِ النَّاقَةُ تُذارُّ مُذارَّةً وذِراراً أَىْ ساءَ خُلُقُها، وهِىَ مُذارٌّ، وهِىَ فِى مَعْنَى الْعَلُوقِ وَالْمُذائِرِ؛ قالَ: ومِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ:

وكُنْتُ كَذاتِ الْبَعْلِ ذارَتْ بِأَنْفِها
فَمِنْ ذاكَ تَبْغِى غَيْرَهُ وتُهاجِرُهْ

إِلاَّ أَنَّهُ خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ. قالَ أَبُو زَيْدٍ: فِى فُلانٍ ذِرارٌ، أَىْ إِعْراضٌ غَضَباً كَذِرارِ النَّاقَةِ. قالَ ابْنُ بَرِّىّ: بَيْتُ الْحُطَيْئَةِ شاهِدٌ عَلَى ذارَتِ النَّاقَةُ بِأَنْفِها إِذا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها، وأَصْلُهُ ذارَّتْ فَخَفَّفَهُ، وهُوَ ذارَتْ بِأَنْفِها، وَالْبَيْتُ:

وكُنْتُ كَذاتِ الْبَوِّ ذارَتْ بِأَنْفِها
فَمِنْ ذاكَ تَبْغِى بُعْدَهُ وتُهاجِرُهْ

قالَ ذٰلِكَ يَهْجُو بِهِ الزِّبْرِقانَ ويَمْدَحُ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لأْىٍ، أَلاَ تَراهُ يَقُولُ بَعْدَ هٰذا:

فَدَعْ عَنْكَ شَمَّاسَ بْنَ لأْىٍ فَإِنَّهُمْ
مَوالِيكَ أَوْ كاثِرْ بِهِمْ مَنْ تُكاثِرُهْ

وقَدْ قِيلَ فِى ذارَتْ غَيْرُ ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ ذاءَرَتْ، ومِنْهُ قِيلَ لِهٰذِهِ الْمَرْأَةِ مُذائِرٌ، وهِىَ الَّتِى تَرْأَمُ بِأَنْفِها ولا يَصْدُقُ حُبُّها فَهِىَ تَنْفِرُ عَنْهُ. وَالْبَوُّ: جِلْدُ الْحُوارِ يُحْشَى ثُماماً ويُقامُ حَوْلَ النَّاقَةِ لِتَدِرَّ عَلَيْهِ.

وذَرٌّ: اسْمٌ.

وَالذَّرْذَرَةُ: تَفْرِيقُكَ الشَّىْءَ وَتَبْدِيدُكَ إِيَّاهُ.

وذَرْذارُ: لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ.

• ذرز • التَّهْذِيبُ: يُقالُ لِلدُّنْيا أُمُّ دَرْزٍ؛ قالَ: ودَرِزَ الرَّجُلُ وذَرِزَ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ، إِذا تَمَكَّنَ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيا.

• ذرع • الذِّراعُ: ما بَيْنَ طَرَفِ الْمِرْفَقِ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الْوُسْطَى، أُنْثَى وقَدْ تُذَكَّرُ. وقالَ سِيبَوَيْهِ: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ ذِراعٍ، فَقالَ: ذِراعٌ كَثِيرٌ فِى تَسْمِيَتِهِمْ بِهِ الْمُذَكَّرَ، ويُمَكَّنُ فِى الْمُذَكَّرِ، فَصارَ مِنْ أَسْمائِهِ خاصَّةً عِنْدَهُمْ، ومَعَ هٰذا فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمُذَكَّرَ فَتَقُولُ: هٰذا ثَوْبٌ ذِراعٌ، فَقَدْ يُمَكَّنُ هٰذا الاسْمُ فِى الْمُذَكَّرِ، وَلِهٰذا إِذا سُمِّىَ الرَّجُلُ بِذِراعٍ صُرِفَ فِى الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ، لأَنَّهُ مُذَكَّرٌ سُمِّىَ بِهِ مُذَكَّرٌ، ولَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِىُّ التَّذْكِيرَ فِى الذِّراعِ، وَالْجَمْعُ أَذْرُعٌ، وقالَ يَصِفُ قَوْساً عَرَبِيَّةً:

أَرْمِى عَلَيْها وَهْىَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
وَهْىَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ

قالَ سِيبَوَيْهِ: كَسَّرُوهُ عَلَى هٰذا الْبِناءِ حِينَ كانَ مُؤَنَّثاً، يَعْنِى أَنَّ فَعالاً وفِعالاً وفَعِيلاً مِنَ الْمُؤَنَّثِ حُكْمُهُ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى أَفْعُلٍ، ولَمْ يُكَسِّرُوا ذِراعاً عَلَى غَيْرِ أَفْعُلٍ، كَما فَعَلُوا ذٰلِكَ

فى الأَكُفِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الذِّراعُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ لا غَيْر ؛ وأَنْشَدَ لِمِرْداسِ ابْنِ حُصَيْنٍ :

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَهْنا
وَمَا دانَتْ بِشِدَّتِها ذِراعِي

وفى حَدِيثِ عائِشَةَ وزَيْنَبَ : قالَتْ زَيْنَبُ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ : حَسْبُكَ إِذْ قَلَبَتْ لَكَ ابْنَةُ أَبِي قُحافَةَ ذُرَيِّعَتَيْها ؛ الذُّرَيِّعَةُ تَصْغِيرُ الذِّراعِ ، وَلُحُوقُ الْهاءِ فِيها لِكَوْنِها مُؤَنَّثَةً ، ثُمَّ ثَنَّتْها مُصَغَّرَةً ، وأَرادَتْ بِهِ ساعِدَيْها . وقَوْلُهُمْ : الثَّوْبُ سَبْعٌ فى ثَمانِيَةٍ ، إِنَّما قالُوا سَبْعٌ لأَنَّ الذِّراعَ مُؤَنَّثَةٌ ، وجَمْعُها أَذْرُعٌ لا غَيْرُ . وتَقُولُ : هٰذِهِ ذِراعٌ ؛ وإِنَّما قالُوا : ثَمانِيَةٍ لأَنَّ الأَشْبارَ مُذَكَّرَةٌ .

وَالذِّراعُ مِنْ يَدَىِ الْبَعِيرِ : فَوْقَ الْوَظِيفِ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغالِ وَالْحَمِيرِ . وَالذِّراعُ مِنْ أَيْدِى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَوْقَ الْكُراعِ . قالَ اللَّيْثُ : الذِّراعُ اسْمٌ جامِعٌ فى كُلِّ ما يُسَمَّى يَداً مِنَ الرُّوحانِيِّينَ ذَوِى الأَبْدانِ ، وَالذِّراعُ وَالسَّاعِدُ واحِدٌ .

وذَرَّعَ الرَّجُلُ : رَفَعَ ذِراعَيْهِ مُنْذِراً أَوْ مُبَشِّراً ؛ قالَ :

تُؤَمِّلُ أَنْفالَ الْخَمِيسِ وقَدْ رَأَتْ
سَوابِقَ خَيْلٍ لَمْ يُذَرِّعْ بَشِيرُها

يُقالُ لِلْبَشِيرِ إِذا أَوْمَأَ بِيَدِهِ : قَدْ ذَرَّعَ الْبَشِيرُ .

وأَذْرَعَ فى الْكَلامِ وتَذَرَّعَ : أَكْثَرَ وأَفْرَطَ . وَالإِذْراعُ : كَثْرَةُ الْكَلامِ وَالإِفْراطُ فِيهِ ، وكَذٰلِكَ التَّذَرُّعُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرى أَصْلَهُ مِنْ مَدِّ الذِّراعِ ، لأَنَّ الْمُكْثِرَ قَدْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

وثَوْرٌ مُذَرَّعٌ : فى أَكارِعِهِ لُمَعٌ سُودٌ . وحِمارٌ مُذَرَّعٌ : لِمَكانِ الرَّقْمَةِ فى ذِراعِهِ . وَالْمُذَرَّعُ : الَّذِى أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وأَبُوهُ غَيْرُ عَرَبِيٍّ ؛ قالَ :

إِذا باهِلِيٌّ عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّةٌ
لَها وَلَدٌ مِنْهُ فَذاكَ الْمُذَرَّعُ

وقِيلَ : الْمُذَرَّعُ مِنَ النَّاسِ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، الَّذِى أُمُّهُ أَشْرَفُ مِنْ أَبِيهِ . وَالْهَجِينُ الَّذِى أَبُوهُ عَرَبِيٌّ وأُمُّهُ أَمَةٌ ؛ قالَ ابْنُ قَيْسٍ الْعَدَوِيّ :

إِنَّ الْمُذَرَّعَ لا تُغْنى(1) خُئُولَتُهُ
كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوْطِ الْمَحاضِيرِ

وقالَ آخَرُ يَهْجُو قَوْماً :

قَوْمٌ تَوارَثَ بَيْتَ اللُّؤْمِ أَوَّلُهُمْ
كَمَا تَوارَثَ رَقْمَ الأَذْرُعِ الْحُمُرُ

وإِنَّما سُمِّيَ مُذَرَّعاً تَشْبِيهاً بِالْبَغْلِ ، لأَنَّ فى ذِراعَيْهِ رَقْمَتَيْنِ كَرَقْمَتَىْ ذِراعِ الْحِمارِ نَزَعَ بِهِما إِلَى الْحِمارِ فى الشَّبَهِ ، وأُمُّ الْبَغْلِ أَكْرَمُ مِنْ أَبِيهِ .

وَالْمُذَرَّعَةُ : الضَّبُعُ لِتَخْطِيطِ ذِراعَيْها ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

وغُودِرَ ثاوِياً وتَأَوَّبَتْهُ
مُذَرَّعَةٌ أُمَيْمَ لَها فَلِيلُ

وَالضَّبُعُ مُذَرَّعَةٌ بِسَوادٍ فى أَذْرُعِها ، وأَسَدٌ مُذَرَّعٌ : عَلَى ذِراعَيْهِ دَمُ فَرائِسِهِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيّ :

قَدْ يَهْلِكُ الأَرْقَمُ وَالفاعُوسُ
وَالأَسَدُ الْمُذَرَّعُ الْمَنْهُوسُ

وَالتَّذْرِيعُ : فَضْلُ حَبْلِ الْقَيْدِ يُوثَقُ بِالذِّراعِ ، اسْمٌ كالتَّنْبِيتِ لا مَصْدَرٌ كَالتَّصْوِيتِ . وذُرِّعَ الْبَعِيرُ وذُرِّعَ لَهُ : قُيِّدَ فى ذِراعَيْهِ جَمِيعاً . يُقالُ : ذَرَّعَ فُلانٌ لِبَعِيرِهِ إِذا قَيَّدَهُ بِفَضْلِ خِطامِهِ فى ذِراعِهِ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ تَذْرِيعاً .

وثَوْبٌ مُوَشَّى الذِّراعِ أَى الْكُمِّ . ومُوَشَّى الْمَذارِعِ كَذٰلِكَ . جُمِعَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ كَمَلامِحَ ومَحاسِنَ . وَالذِّراعُ : ما يُذْرَعُ بِهِ . ذَرَعَ الثَّوْبَ وغَيْرَهُ يَذْرَعُهُ ذَرْعاً : قَدَّرَهُ بِالذِّراعِ ، فَهُوَ ذارِعٌ ، وهُوَ مَذْرُوعٌ ، وذَرْعُ كُلِّ شَىْءٍ قَدْرُهُ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالتَّذَرُّعُ أَيْضاً تَقْدِيرُ الشَّىْءِ بِذِراعِ الْيَدِ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

تَرَى قِصَدَ الْمُرَّانِ تُلْقَى كَأَنَّها
تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بِأَيْدِى الشَّواطِبِ

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : تَذَرَّعَ فُلانٌ الْجَرِيدَ إِذا وَضَعَهُ فى ذِراعِهِ فَشَطَبَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ هٰذا الْبَيْتَ ، قالَ : وَالْخِرْصانُ أَصْلُها الْقُضْبانُ مِنَ الْجَرِيدِ ، وَالشَّواطِبُ جَمْعُ الشَّاطِبَةِ ، وهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِى تَقْشُرُ الْعَسِيبَ ثُمَّ تُلْقِيهِ إِلى الْمُنَقِّيَةِ فَتَأْخُذُ كُلَّ ما عَلَيْهِ بِسِكِّينِها حَتَّى تَتْرُكَهُ رَقِيقاً ؛ ثُمَّ تُلْقِيهِ الْمُنَقِّيَةُ إِلَى الشَّاطِبَةِ ثانِيَةً فَتَشْطُبُهُ عَلَى ذِراعِها وتَتَذَرَّعُهُ ؛ وكُلُّ قَضِيبٍ مِنْ شَجَرَةٍ خِرْصٌ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّذَرُّعُ قَدْرُ ذِراعٍ يَنْكَسِرُ فَيَسْقُطُ ، وَالتَّذَرُّعُ والْقِصَدُ واحِدٌ عِنْدَهُ ، قالَ : والخِرْصانُ أَطْرافُ الرِّماحِ الَّتِى تَلِى الأَسِنَّةَ ، الْواحِدُ خُرْصٌ وخِرْصٌ وخَرْصٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَوْلُ الأَصْمَعِيِّ أَشْبَهُهُما بِالصَّوابِ . وتَذَرَّعَتِ الْمَرْأَةُ : شَقَّتِ الْخُوصَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ حَصِيراً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : انْذَرَعَ وَانْذَرأَ ورَعَفَ وَاسْتَرْعَفَ إِذا تَقَدَّمَ .

وَالذَّرِعُ : الطَّوِيلُ اللِّسانِ بِالشَّرِّ ، وهُوَ السَّيَّارُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ .

وذَرَعَ الْبَعِيرَ يَذْرَعُهُ ذَرْعاً : وَطِئَهُ عَلَى ذِراعِهِ لِيَرْكَبَ صاحِبُهُ .

وذَرَّعَ الرَّجُلُ فى سِباحَتِهِ تَذْرِيعاً : اتَّسَعَ ومَدَّ ذِراعَيْهِ . وَالتَّذْرِيعُ فى الْمَشْى : تَحْرِيكُ الذِّراعَيْنِ . وذَرَّعَ بِيَدَيْهِ تَذْرِيعاً : حَرَّكَهُما فى السَّعْىِ وَاسْتَعانَ بِهِما عَلَيْهِ . وقِيلَ فى صِفَتِهِ ، ﷺ : إِنَّهُ كانَ ذَرِيعَ الْمَشْىِ ، أَىْ سَرِيعَ الْمَشْىِ واسِعَ الْخَطْوَةِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَأَكَلَ أَكْلاً ذَرِيعاً ، أَىْ سَرِيعاً كَثِيراً . وذَرَعَ الْبَعِيرُ يَدَهُ إِذا مَدَّها فى السَّيْرِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَذْرَعَ ذِراعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ ، إِذْراعاً ، أَذْرَعَ ذِراعَيْهِ أَىْ أَخْرَجَهُما مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ ومَدَّهُما ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : وعَلَيْهِ جُمَّازَةٌ فَأَذْرَعَ مِنْها يَدَهُ ، أَىْ أَخْرَجَها .

---

(1) قوله : « لا تعنى » بالعين المهملة والبناء للمفعول خطأ صوابه « لا تغنى » بتاء مضمومة ، وغين معجمة ساكنة ونون مكسورة . [عبد الله]

وتَذَرَّعَتِ الإِبِلُ الْماءَ : خاضَتْهُ بِأَذْرُعِها .

ومَذارِيعُ الدَّابَّةِ ومَذارِعُها : قَوائِمُها ، قالَ الأَخْطَلُ :

وَبِالْهَدايا إِذا احْمَرَّتْ مَذارِعُها
فى يَوْمِ ذَبْحٍ وتَشْرِيقٍ وتَنْحارِ

وقَوائِمُ ذَرِعاتٌ أَىْ سَرِيعاتٌ . وذَرِعاتُ الدَّابَّةِ : قَوائِمُها . ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ خَذَّاقٍ[1] الْعَبْدِىِّ :

فَأَمْسَتْ كَتَيْسِ الرَّبْلِ[2] يَغْدُو إِذا غَدَتْ
عَلَى ذَرِعاتٍ يَعْتَلِينَ خُنُوسا

أَىْ عَلَى قَوائِمَ يَعْتَلِينَ مَنْ جاراهُنَّ وهُنَّ يخْنِسْنَ بَعْضَ جَرْيِهِنَّ ، أَىْ يُبْقِينَ مِنْهُ ، يَقُولُ لَمْ يَبْذُلْنَ جَمِيعَ ما عِنْدَهُنَّ مِنَ السَّيْرِ . ومِذْراعُ الدَّابَّةِ : قائِمَتُها تَذْرَعُ بِها الأَرْضَ ، ومِذْرَعُها : ما بَيْنَ رُكْبَتِها إِلَى إِبْطِها . وثَوْرٌ مُوَشَّى الْمَذارِعِ .

وفَرَسٌ ذَرُوعٌ وذَرِيعٌ : سَرِيعٌ بَعِيدُ الْخُطَا بَيِّنُ الذَّراعَةِ . وفَرَسٌ مُذَرَّعٌ إِذا كانَ سابِقاً ، وأَصْلُهُ الْفَرَسُ يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّ وفارِسُهُ عَلَيْهِ يَطْعَنُهُ طَعْنَةً تَفُورُ بِالدَّمِ فَيَلْطَخُ ذِراعَىِ الْفَرَسِ بِذٰلِكَ الدَّمِ ، فَيَكُونُ عَلامَةً لِسَبْقِهِ . ومِنْهُ قَوْلُ تَمِيمٍ :

خِلالَ بُيُوتِ الْحَىِّ مِنْها مُذَرَّعُ

ويُقالُ : هٰذِهِ ناقَةٌ تُذارِعُ بُعْدَ الطَّرِيقِ . أَىْ تَمُدُّ باعَها وذِراعَها لِتَقْطَعَهُ . وهِىَ تُذارِعُ الْفَلاةَ وتَذْرَعُها إِذا أَسْرَعَتْ فِيها كَأَنَّها تَقِيسُها ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الإِبِلَ :

وهُنَّ يَذْرَعْنَ الرِّقاقَ السَّمْلَقا
ذَرْعَ النَّواطِى السُّحُلَ الْمُرَقَّقا

(١) قوله : « ابن خَذَّاق » فى الأصل وفى الطبعات كلها : « حذاق » بالحاء المهملة ، وهو تحريف صوبناه عن القاموس وشرحه وعن التهذيب والأعلام . وهو يزيد بن خذاق العبدى .
[عبد الله]

(٢) قوله : « كتَيس الرَّبْل » فى الأصل وفى سائر الطبعات : كتيس (بالنون) الرمل (بالميم) . والتصويب عن التهذيب وشرح القاموس .
[عبد الله]

وَالنَّواطِى : النَّواسِجُ ، الْواحِدَةُ ناطِيَةٌ . وبَعِيرٌ ذَرُوعٌ .

وذارَعَ صاحِبَهُ فَذَرَعَهُ : غَلَبَهُ فى الْخَطْوِ .

وذَرَعَهُ الْقَىْءُ إِذا غَلَبَهُ وسَبَقَ إِلَى فِيهِ . وقَدْ أَذْرَعَهُ الرَّجُلُ إِذا أَخْرَجَهُ . وفى الْحَدِيثِ : مَنْ ذَرَعَهُ الْقَىْءُ فَلاَ قَضاءَ عَلَيْهِ ، أَىْ سَبَقَهُ وغَلَبَهُ فى الْخُرُوجِ .

وَالذَّرْعُ : الْبَدَنُ . وأَبْطَرَنِى ذَرْعِى : أَبْلَى بَدَنِى وقَطَعَ مَعاشِى . وأَبْطَرْتُ فُلاناً ذَرْعَهُ أَىْ كَلَّفْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ . ورَجُلٌ واسِعُ الذَّرْعِ وَالذِّراعِ أَىِ الْخُلُقِ ، عَلَى الْمَثَلِ . والذَّرْعُ : الطَّاقَةُ . وضاقَ بِالأَمْرِ ذَرْعُهُ وذِراعُهُ ، أَىْ ضَعُفَتْ طاقَتُهُ . ولَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصاً ، ولَمْ يُطِقْهُ . ولَمْ يَقْوَ عَلَيْهِ ، وأَصْلُ الذَّرْعِ إِنَّما هُوَ بَسْطُ الْيَدِ . فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ مَدَدْتُ يَدِى إِلَيْهِ فَلَمْ تَنَلْهُ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ ذِئْباً :

وإِنْ باتَ وَحْشاً لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِها
ذِراعاً ولَمْ يُصْبِحْ لَها وهْوَ خاشِعُ

وضاقَ بِهِ ذَرْعاً مِثْلُ ضاقَ بِهِ ذِراعاً ، ونَصْبُ ذَرْعاً لأَنَّهُ خَرَجَ مُفَسِّرًا مُحَوَّلاً ، لأَنَّهُ كانَ فى الأَصْلِ ضاقَ ذَرْعِى بِهِ ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ خَرَجَ قَوْلُهُ ذَرْعاً مُفَسِّرًا . ومِثْلُهُ طِبْتُ بِهِ نَفْساً وقَرِرْتُ بِهِ عَيْناً ، وَالذَّرْعُ يُوضَعُ مَوْضِعَ الطَّاقَةِ . والأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَذْرَعَ الْبَعِيرُ بِيَدَيْهِ فى سَيْرِهِ ذَرْعاً عَلَى قَدْرِ سَعَةِ خَطْوِهِ ، فَإِذا حَمَلْتَهُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ قُلْتَ : قَدْ أَبْطَرْتَ بَعِيرَكَ ذَرْعَهُ ، أَىْ حَمَلْتَهُ مِنَ السَّيْرِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ طاقَتِهِ حَتَّى يَبْطَرَ ويَمُدَّ عُنُقَهُ ضَعْفاً عَمَّا حُمِلَ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : مالِى بِهِ ذَرْعٌ ولا ذِراعٌ . أَىْ مالِى بِهِ طاقَةٌ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : قَلِّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذِّراعِ . أَىْ واسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ . وَالذَّرْعُ : الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَكَبُرَ فى ذَرْعِى . أَىْ عَظُمَ وَقْعُهُ وَجَلَّ عِنْدِى ؛ وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : فَكَسَرَ ذٰلِكَ مِنْ ذَرْعِى ، أَىْ ثَبَّطَنِى عَمَّا أَرَدْتُهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنِ ابْنِ لِى بَيْتاً ، فَضاقَ بِذٰلِكَ ذَرْعاً . وَجْهُ التَّمْثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذِّراعِ لا يَنالُ ما يَنالُهُ الطَّوِيلُ الذِّراعِ ولا يُطِيقُ طاقَتَهُ ، فَضُرِبَ مَثَلاً لِلَّذِى سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الأَمْرِ وَالاقْتِدارِ عَلَيْهِ .

وذِراعُ الْقَناةِ : صَدْرُها ، لِتَقَدُّمِهِ كَتَقَدُّمِ الذِّراعِ . ويُقالُ لِصَدْرِ الْقَناةِ : ذِراعُ الْعامِلِ . ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ : هُوَ لَكَ عَلَى حَبْلِ الذِّراعِ ، أَىْ أُعَجِّلُهُ لَكَ نَقْداً . وقِيلَ : هُوَ مُعَدٌّ حاضِرٌ . وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فى الذِّراعِ .

ورَجُلٌ ذَرِعٌ : حَسَنُ الْعِشْرَةِ وَالْمُخالَطَةِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْخَنْساءِ :

جَلْدٌ جَمِيلٌ مَخِيلٌ بارِعٌ ذَرِعٌ
وفى الْحُرُوبِ إِذا لاقَيْتَ مِسْعارُ

ويُقالُ : ذارَعْتُهُ مُذارَعَةً إِذا خالَطْتُهُ .

وَالذِّراعُ : نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الْجَوْزاءِ عَلَى شَكْلِ الذِّراعِ ؛ قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِىُّ :

غَيَّرَها بَعْدِى مَرُّ الأَنْواءْ
نَوْءُ الذِّراعِ أَوْ ذِراعِ الْجَوْزاءْ

وقِيلَ : الذِّراعُ ذِراعُ الأَسَدِ . وهُما كَوْكَبانِ نَيِّرانِ يَنْزِلُهُا الْقَمَرُ . وَالذِّراعُ : سِمَةٌ فى مَوْضِعِ الذِّراعِ ، وهِىَ لِبَنِى ثَعْلَبَةَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وناسٍ مِنْ بَنِى مالِكِ بْنِ سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الرِّمالِ .

وذَرَّعَ الرَّجُلَ تَذْرِيعاً وذَرَّعَ لَهُ : جَعَلَ عُنُقَهُ بَيْنَ ذِراعِهِ وعُنُقِهِ وعَضُدِهِ فَخَنَقَهُ[3] . ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فى غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يُخْتَنَقُ بِهِ .

وذَرَّعَهُ : قَتَلَهُ .

وأَمْرٌ ذَرِيعٌ : واسِعٌ .

وذَرَّعَ بِالشَّىْءِ : أَقَرَّ بِهِ . وبِهِ سُمِّىَ الْمُذَرِّعُ أَحَدُ بَنِى خَفاجَةَ بْنِ عُقَيْلٍ . وكانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ بَنِى عَجْلانَ . ثُمَّ أَقَرَّ بِهِ .

(٣) قوله : وذرع له جعل عنقه . . إلخ ، كذا بالأصل . وعبارة المؤلف فى « درع » بالدال المهملة : « أبو زيد : دَرَّعْته تدريعاً إذا جعلت عنقه بين ذراعك وعضدك وخنقته » .

فَأُقِيدَ بِهِ، فَسُمِّيَ الْمُذَرِّعَ.

وَالذَّرَعُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ، وقِيلَ: إِنَّمَا يَكُونُ ذَرَعاً إِذا قَوِيَ عَلَى الْمَشْيِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وجَمْعُهُ ذِرْعانٌ، تَقُولُ: أَذْرَعَتِ الْبَقَرَةُ فَهِيَ مُذْرِعٌ ذاتُ ذَرَعٍ. وقالَ اللَّيْثُ: هُنَّ الْمُذْرِعاتُ، أَيْ ذَواتُ ذِرْعانٍ.

• وَالْمَذارِعُ: النَّخْلُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْبُيُوتِ. وَالْمَذارِعُ: ما دانَى الْمِصْرَ مِنَ الْقُرَى الصِّغارِ. وَالْمَذارِعُ: الْمَزالِفُ، وهِيَ الْبِلادُ الَّتِي بَيْنَ الرِّيفِ وَالْبَرِّ كَالْقادِسِيَّةِ وَالأَنْبارِ؛ الْواحِدُ مِذْراعٌ. وفي حَدِيثِ الْحَسَنِ: كانُوا بِمَذارِعِ الْيَمَنِ، قال: هِيَ الْقَرِيبَةُ مِنَ الأَمْصارِ. ومَذارِعُ الأَرْضِ: نَواحِيها. ومَذارِعُ الْوادِي: أَضْواجُهُ ونَواحِيهِ.

وَالذَّرِيعَةُ: الْوَسِيلَةُ. وقَدْ تَذَرَّعَ فُلانٌ بِذَرِيعَةٍ، أَيْ تَوَسَّلَ. وَالْجَمْعُ الذَّرائِعُ. وَالذَّرِيعَةُ، مِثْلُ الدَّرِيئَةِ: جَمَلٌ يُخْتَلُ بِهِ الصَّيْدُ، يَمْشِي الصَّيّادُ إِلَى جَنْبِهِ فَيَسْتَتِرُ بِهِ، وَيَرْمِي الصَّيْدَ إِذا أَمْكَنَهُ، وذٰلِكَ الْجَمَلُ يُسَيَّبُ أَوَّلاً مَعَ الْوَحْشِ حَتَّى تَأْلَفَهُ. وَالذَّرِيعَةُ: السَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ، وأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ الْجَمَلِ. يُقالُ: فُلانٌ ذَرِيعَتِي إِلَيْكَ، أَيْ سَبَبِي وَوُصْلَتِي الَّذِي أَتَسَبَّبُ بِهِ إِلَيْكَ؛ وقالَ أَبُو وَجْزَةَ يَصِفُ امْرَأَةً:

طافَتْ بِها ذاتُ أَلْوانٍ مُشَبَّهَةٌ
ذَرِيعَةُ الْجِنِّ لا تُعْطِي ولا تَدَعُ

أَرادَ كَأَنَّها جِنِّيَّةٌ لا يَطْمَعُ فِيها ولا يَعْلَمُها فِي نَفْسِها. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سُمِّيَ هٰذا الْبَعِيرُ الدَّرِيئَةَ وَالذَّرِيعَةَ، ثُمَّ جُعِلَتِ الذَّرِيعَةُ مَثَلاً لِكُلِّ شَيْءٍ أَدْنَى مِنْ شَيْءٍ وقَرَّبَ مِنْهُ؛ وأَنْشَدَ:

ولِلْمَنِيَّةِ أَسْبابٌ تُقَرِّبُها
كَما تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ

وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ: أَنْتَ ذَرَعْتَ بَيْنَنا هٰذا، وأَنْتَ سَجَلْتَهُ، يُرِيدُ سَبَّبْتَهُ.

وَالذَّرِيعَةُ: حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْها الرَّمْيُ.

وَالذَّرِيعُ: السَّرِيعُ. ومَوْتٌ ذَرِيعٌ: سَرِيعٌ فاشٍ لا يَكادُ النّاسُ يَتَدافَنُونَ، وقِيلَ: ذَرِيعٌ أَيْ سَرِيعٌ. ويُقالُ: قَتَلُوهُمْ أَذْرَعَ قَتْلٍ. ورَجُلٌ ذَرِيعٌ بِالْكِتابَةِ أَيْ سَرِيعٌ.

وَالذِّراعُ وَالذَّراعُ، بِالْفَتْحِ: الْمَرْأَةُ الْخَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ بِالْغَزْلِ. وقِيلَ: الْكَثِيرَةُ الْغَزْلِ الْقَوِيَّةُ عَلَيْهِ. وما أَذْرَعَها! وهُوَ مِنْ بابِ أَحْنَكِ الشّاتَيْنِ، فِي أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ. وفي الْحَدِيثِ: خَيْرُكُنَّ أَذْرَعُكُنَّ لِلْمِغْزَلِ، أَيْ أَخَفُّكُنَّ بِهِ. وقِيلَ: أَقْدَرُكُنَّ عَلَيْهِ.

وزِقٌّ ذارِعٌ: كَثِيرُ الأَخْذِ مِنَ الْماءِ ونَحْوِهِ؛ قالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمازِنِيُّ:

باكَرْتُهُمْ بِسِباءِ جَوْنٍ ذارِعٍ
قَبْلَ الصَّباحِ وقَبْلَ لَغْوِ الطّائِرِ

وقالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحاسِ:

سُلافَةُ دارٍ لا سُلافَةُ ذارِعٍ
إِذا صُبَّ مِنْهُ فِي الزُّجاجَةِ أَزْبَدا

وَالذّارِعُ وَالْمِذْرَعُ: الزِّقُّ الصَّغِيرُ يُسْلَخُ مِنْ قِبَلِ الذِّراعِ، وَالْجَمْعُ ذَوارِعُ، وهِيَ لِلشَّرابِ؛ قالَ الأَعْشَى:

وَالشّارِبُونَ إِذا الذَّوارِعُ أُغْلِيَتْ
صَفْوَ الْفِصالِ بِطارِفٍ وتِلادِ

وَابْنُ ذارِعٍ: الْكَلْبُ.

وأَذْرُعٌ وأَذْرِعاتٌ، بِكَسْرِ الرّاءِ: بَلَدٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ. قالَ الشّاعِرُ:

تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وأَهْلُها
بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِي

يُنْشَدُ بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ مِنْ أَذْرِعاتِ، وأَمّا الْفَتْحُ فَخَطَأٌ، لأَنَّ نَصْبَ تاءِ الْجَمْعِ وفَتْحَهُ كَسْرٌ، قالَ: وَالَّذِي أَجازَ الْكَسْرَ بِلا صَرْفٍ فَلأَنَّهُ اسْمٌ لَفْظُهُ لَفْظُ جَماعَةٍ لِواحِدٍ، وَالْقَوْلُ الْجَيِّدُ عِنْدَ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ الصَّرْفُ، وهُوَ مِثْلُ عَرَفاتٍ، وَالْقُرّاءُ كُلُّهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «مِنْ عَرَفاتٍ» عَلَى الْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ، وهُوَ اسْمٌ لِمَكانٍ واحِدٍ ولَفْظُهُ لَفْظُ جَمْعٍ. وقِيلَ أَذْرِعاتٌ مَوْضِعانِ يُنْسَبُ إِلَيْهِما الْخَمْرُ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَما إِنْ رَحِيقٌ سَبَتْها التِّجا
رُ مِنْ أَذْرِعاتٍ فَوادِي جَدَرْ

وفي الصِّحاحِ: أَذْرِعاتٌ، بِكَسْرِ الرّاءِ، مَوْضِعٌ بِالشّامِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ، وهِيَ مَعْرِفَةٌ مَصْرُوفَةٌ مِثْلُ عَرَفاتٍ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ لا يُنَوِّنُ أَذْرِعاتٍ، يَقُولُ: هٰذِهِ أَذْرِعاتُ ورَأَيْتُ أَذْرِعاتِ، بِرَفْعِ التّاءِ وكَسْرِها بِغَيْرِ تَنْوِينٍ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالنِّسْبَةُ إِلَى أَذْرِعاتٍ أَذْرَعِيٌّ. وقالَ سِيبَوَيْهِ: أَذْرِعاتٌ بِالصَّرْفِ وغَيْرِ الصَّرْفِ، شَبَّهُوا التّاءَ بِهاءِ التَّأْنِيثِ، ولَمْ يَحْفِلُوا بِالْحاجِزِ لأَنَّهُ ساكِنٌ، وَالسّاكِنُ لَيْسَ بِحاجِزٍ حَصِينٍ؛ إِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ: ما تَقُولُ فِيمَنْ قالَ هٰذِهِ أَذْرِعاتٌ ومُسْلِماتٌ، وشَبَّهَ تاءَ الْجَماعَةِ بِهاءِ الْواحِدَةِ، فَلَمْ يُنَوِّنْ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ، فَكَيْفَ يَقُولُ إِذا نَكَّرَ؟ أَيُنَوِّنُ أَمْ لا؟ فَالْجَوابُ أَنَّ التَّنْوِينَ مَعَ التَّنْكِيرِ واجِبٌ هُنا لا مَحالَةَ لِزَوالِ التَّعْرِيفِ، فَأَقْصَى أَحْوالِ أَذْرِعاتٍ إِذا نَكَّرْتَها فِيمَنْ لَمْ يَصْرِفْ أَنْ تَكُونَ كَحَمْزَةَ إِذا نَكَّرْتَها، فَكَما تَقُولُ هٰذا حَمْزَةُ وحَمْزَةٌ آخَرُ فَتَصْرِفُ النَّكِرَةَ لا غَيْرُ، فَكَذٰلِكَ تَقُولُ عِنْدِي مُسْلِماتُ ونَظَرْتُ إِلَى مُسْلِماتٍ أُخْرَى فَتُنَوِّنُ مُسْلِماتٍ لا مَحالَةَ. وقالَ يَعْقُوبُ: أَذْرِعات ويَذْرِعات مَوْضِعٌ بِالشّامِ، حَكاهُ فِي الْمُبْدَلِ؛ وأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ:

إِلَى مَشْرَبٍ بَيْنَ الذِّراعَيْنِ بارِدِ

فَهُما هَضْبَتانِ.

وقَوْلُهُمْ: اقْصِدْ بِذَرْعِكَ، أَي ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ ولا يَعْدُ بِكَ قَدْرُكَ.

وَالذَّرَعُ، بِالتَّحْرِيكِ: الطَّمَعُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرّاجِزِ:

وقَدْ يَقُودُ الذَّرَعُ الْوَحْشِيّا

وَالْمُذَرِّعُ، بِكَسْرِ الرّاءِ مُشَدَّدَةً: الْمَطَرُ الَّذِي يَرْسَخُ فِي الأَرْضِ قَدْرَ ذِراعٍ.

• **ذرعف** • : اذْرَعَفَّتِ الإِبِلُ وَادْرَعَفَّتْ، بِالدّالِ وَالذّالِ، كِلاهُما: مَضَتْ عَلَى

وُجوهها ، وقيلَ : الْمُذْرَعِفُّ السَّرِيعُ ، فَعَمَّ بِهِ . وَاذْرَعَفَّ الرَّجُلُ فِي الْقِتالِ أَيِ اسْتَتَلَّ مِنَ الصَّفِّ .

• ذرف • الذَّرْفُ : صَبُّ الدَّمْعِ . وذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذَرْفاً وذَرَفاناً : سالَ . وذَرَفَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَذْرِفُهُ ذَرْفاً وذَرَفاناً وذُرُوفاً وذَرِيفاً وتَذْرافاً ، وذَرَّفَتْهُ تَذْرِيفاً وتَذْرِفَةً : أَسالَتْهُ . وقيلَ : رَمَتْ بِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأُرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى ذَرَفَتِ الْعَيْنُ ذُرافاً ، قالَ : ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ . وفي حَدِيثِ الْعِرْباضِ : فَوَعَظَنا رَسُولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْها الْعُيُونُ ، أَيْ جَرَى دَمْعُها . ودَمْعٌ ذَرِيفٌ أَيْ مَذْرُوفٌ . قالَ :

ما بالُ عَيْنِي دَمْعُها ذَرِيفُ

وقَدْ يُوصَفُ بِهِ الدَّمْعُ نَفْسُهُ فَيُقالُ : ذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذُرُوفاً وذَرْفاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَيْنَيَّ جُودا بِالدُّمُوعِ الذَّوارِفِ

قالَ : وذَرَّفَتْ دُمُوعِي تَذْرِيفاً وتَذْرافاً وتَذْرِفَةً . ومَذارِفُ الْعَيْنِ : مَدامِعُها . وَالْمَذارِفُ : الْمَدامِعُ . وَاسْتَذْرَفَ الشَّيْءَ : اسْتَقْطَرَهُ ، وَاسْتَذْرَفَ الضَّرْعُ : دَعا إِلَى أَنْ يُحْلَبَ ويُسْتَقْطَرَ ؛ قالَ يَصِفُ ضَرْعاً :

سَمْحٌ إِذا هَيَّجْتَهُ مُسْتَذْرِفُ

أَيْ مُسْتَقْطِرٌ ، كَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى أَنْ يُسْتَقْطَرَ ؛ وسَمْحٌ أَيْ أَنَّ هٰذا الضَّرْعَ سَمْحٌ بِاللَّبَنِ غَزِيرُ الدَّرِّ .

وَالذَّرْفُ مِنْ حُضْرِ الْخَيْلِ : اجْتِماعُ الْقَوائِمِ وَانْبِساطُ الْيَدَيْنِ غَيْرَ أَنَّ سَنابِكَهُ قَرِيبَةٌ مِنَ الأَرْضِ .

وذَرَّفَ عَلَى الْخَمْسِينَ وغَيْرِها مِنَ الْعَدَدِ : زادَ عَلَيْها . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ ، وفي رِوايَةٍ : عَلَى الْخَمْسِينَ ، أَيْ زِدْتُ عَلَيْها . يُقالُ : ذَرَّفَ وزَرَّفَ .

وذَرَّفْتُهُ الْمَوْتَ أَيْ أَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ وذَرَّفَهُ الشَّيْءَ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِنافِعِ بْنِ لَقِيطٍ :

أُعْطِيكَ ذِمَّةَ وَالِدَيَّ كِلَيْهِما[1]
لأُذَرِّفَنْكَ الْمَوْتَ إِنْ لَمْ تَهْرُبِ

أَيْ لأُطْلِعَنَّكَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرَّافُ : السَّرِيعُ كَالزَّرَّافِ .

وَالذُّرْفَةُ : نَبْتَةٌ .

وَالذَّرَفانُ : الْمَشْيُ الضَّعِيفُ .

وذَرَّفَ عَلَى الْمِائَةِ تَذْرِيفاً أَيْ زادَ .

• ذرنفق • اذْرَنْفَقَ : تَقَدَّمَ كَادْرَنْفَقَ (حَكاهُ نُصَيْر) .

• ذرق • ذَرْقُ الطَّائِرِ : خُرْؤُهُ . وذَرَقَ الطَّائِرُ يَذْرُقُ ويَذْرِقُ ذَرْقاً ، وأَذْرَقَ : خَذَقَ بِسَلْحِهِ وذَرَقَ ، وقَدْ يُسْتَعارُ فِي السَّبُعِ وَالثَّعْلَبِ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

أَلا تِلْكَ الثَّعالِبُ قَدْ تَوالَتْ
عَلَيَّ وحالَفَتْ عُرْجاً ضِباعا
لِتَأْكُلَنِي فَمَرَّ لَهُنَّ لَحْمِي
فَأَذْرَقَ مِنْ حِذارِي أَوْ أَتاعا

وَاسْمُ ذٰلِكَ الشَّيْءِ الذُّراقُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) .

وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ ، رَضِيَ الله عَنْهُ ، عَنْ هِجاءِ الْحُطَيْئَةِ لِلزِّبْرِقانِ بِقَوْلِهِ :

دَعِ الْمَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها
وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكاسِي

ما هَجاهُ بَلْ ذَرَقَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرْقُ : ذَرْقُ الْحُبارَى بِسَلْحِهِ ، وَالْخَذْقُ أَشَدُّ مِنَ الذَّرْقِ .

وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ : تَذَرَّقَتْ فُلانَةُ بِالْكُحْلِ وأَذْرَقَتْ إِذا اكْتَحَلَتْ .

وَالذُّرَقُ : نَباتٌ كَالْفِسْفِسَةِ تُسَمِّيهِ الْحاضِرَةُ الْحَنْدَقُوقَى . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الذُّرَقُ الْحَنْدَقُوقَى ، غَيْرُهُ : واحِدَتُها ذُرَقَةٌ ، ويُقالُ لَها : حَنْدَقُوقَى وحِنْدَقُوقَى وحِنْدَقُوقَى ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَها نُفَيْحَةٌ طَيِّبَةٌ فِيها شَبَهٌ مِنَ الْقَتِّ تَطُولُ فِي السَّماءِ كَما يَنْبُتُ الْقَتُّ ، وهُوَ يَنْبُتُ فِي الْقِيعانِ ومَناقِعِ الْماءِ . وقالَ مَرَّةً : الذُّرَقُ نَباتٌ مِثْلُ الْكُرَّاثِ الْجَبَلِيِّ الدُّقاقِ ، لَهُ فِي رَأْسِهِ قَماعِلُ صِغارٌ ، فِيها حَبٌّ أَغْبَرُ حُلْوٌ ، يُؤْكَلُ رَطْباً تُحِبُّهُ الرِّعاءُ وَيأْتُونَ بِهِ أَهْلِيهِمْ ، فَإِذا جَفَّ لَمْ تَعَرَّضْ لَهُ ، ولَهُ نِصالٌ صِغارٌ لَها قِشْرَةٌ سَوْداءُ ، فَإِذا قُشِرَتْ قُشِرَتْ عَنْ بَياضٍ ، قالَ : وهِيَ صادِقَةُ الْحَلاوَةِ كَثِيرَةُ الْماءِ يَأْكُلُها النَّاسُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا ما هاجَ حِيرانُ الذُّرَقْ
وأَهْيَجَ الْخَلْصاءَ مِنْ ذاتِ الْبُرَقْ

وأَذْرَقَتِ الأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الذُّرَقَ . وفي الْحَدِيثِ : قاعٌ كَثِيرُ الذُّرَقِ ، بِضَمِّ الذَّالِ وفَتْحِ الرَّاءِ ، الْحَنْدَقُوقُ وهُوَ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ .

وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : لَبَنٌ مُذَرَّقٌ أَيْ مَذِيقٌ .

• ذرمل • التَّهْذِيبُ : ذَرْمَلَ الرَّجُلُ إِذا أَخْرَجَ خُبْزَتَهُ مُرَمَّدَةً لِيُعَجِّلَها عَلَى الضَّيْفِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : ذَرْمَلَ ذَرْمَلَةً إِذا سَلَحَ ؛ وأَنْشَدَ :

لَعْواً مَتَى رَأَيْتَهُ تَقَهَّلا
وإِنْ حَطَأْتَ كَتِفَيْهِ ذَرْمَلا

• ذرا • ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ وغَيْرَهُ تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ ذَرْواً وذَرْياً وأَذْرَتْهُ وذَرَّتْهُ : أَطارَتْهُ وَسَفَتْهُ وأَذْهَبَتْهُ ، وقِيلَ : حَمَلَتْهُ فَأَثارَتْهُ وأَذْرَتْهُ ، إِذا ذَرَتِ التُّرابَ ، وقَدْ ذَرا هُوَ نَفْسُهُ . وفي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ : «تَذْرِيهِ الرِّيحُ» ، ومَعْنَى أَذْرَتْهُ قَلَعَتْهُ ورَمَتْ بِهِ ، وهُما لُغَتانِ . ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ ، أَيْ طَيَّرَتْهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ ذَرَوْتُهُ بِمَعْنَى طَيَّرْتُهُ قَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ :

يَذْرو حَبِيكَ الْبَيْضِ ذَرْواً يَخْتَلِي
غُلُفَ السَّواعِدِ فِي طِراقِ الْعَنْبَرِ

وَالْعَنْبَرُ هُنا : التُّرْسُ .

وفي الْحَدِيثِ : إِنَّ الله خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ

(١) قوله : «كليهما» في الأصل : «كلاهما» . وهو خطأ نحويّ . [عبد الله]

رِيعاً مِنْ دُونِها بابٌ مُغْلَقٌ ، لَوْ فُتِحَ ذٰلِكَ الْبابُ لأَذْرَتْ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ؛ وفي رِوايَةٍ : لَذَرَتِ الدُّنْيا وما فِيها . يُقالُ : ذَرَتْهُ الرِّيحُ وأَذْرَتْهُ تَذْرُوهُ وتُذْرِيهِ إِذا أَطارَتْهُ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لأَوْلادِهِ : إِذا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : يَذْرُو الرِّوايَةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ ، أَيْ يَسْرُدُ الرِّوايَةَ كَما تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ النَّبْتِ .

وأَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَذْرَتْهُ بِمَعْنَى طَيَّرَتْهُ . قالَ : وإِنَّما قِيلَ أَذْرَيْتُ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ إِذا أَلْقَيْتَهُ ؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَتُذْرِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطاةِ فَتَزْلَقُ(١)

وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الرِّيحَ :

لَها مُنْخُلٌ تُذْرِي إِذا عَصَفَتْ بِهِ
أَهابِيَ سَفْسافٍ مِنَ التُّرْبِ تَوْأَمِ

قالَ : مَعْناهُ تُسْقِطُ وتَطْرَحُ ؛ قالَ : وَالْمُنْخُلُ لا يَرْفَعُ شَيْئاً إِنَّما يُسْقِطُ ما دَقَّ ويُمْسِكُ ما جَلَّ ، قالَ : وَالْقُرْآنُ وكَلامُ الْعَرَبِ عَلَى هٰذا .

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالذَّارِياتِ ذَرْواً » ، يَعْنِي الرِّياحَ . وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « تَذْرُوهُ الرِّياحُ » . ورِيحٌ ذارِيَةٌ : تَذْرُوا التُّرابَ ، ومِنْ هٰذا تَذْرِيَةُ النَّاسِ الْحِنْطَةَ . وأَذْرَيْتُ الشَّيْءَ إِذا أَلْقَيْتَهُ مِثْلَ إِلْقائِكَ الْحَبَّ لِلزَّرْعِ . ويُقالُ لِلَّذِي تُحْمَلُ بِهِ الْحِنْطَةُ لِتُذَرَّى : الْمِذْرَى . وذَرَى الشَّيْءُ أَيْ سَقَطَ ، وتَذْرِيَةُ الأَكْداسِ مَعْرُوفَةٌ . ذَرَوْتُ الْحِنْطَةَ وَالْحَبَّ ونَحْوَهُ أَذْرُوها ، وذَرَّيْتُها تَذْرِيَةً وذَرَواً مِنْهُ : نَقَّيْتُها فِي الرِّيحِ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذَرَيْتُ الْحَبَّ ونَحْوَهُ وذَرَّيْتُهُ أَطَرْتُهُ وأَذْهَبْتُهُ ، قالَ : وَالْواوُ لُغَةٌ ، وهِيَ أَعْلَى . وتَذَرَّتْ هِيَ : تَنَقَّتْ .

وَالذُّراوَةُ : ما ذُرِيَ مِنَ الشَّيْءِ . وَالذُّراوَةُ : ما سَقَطَ مِنَ الطَّعامِ عِنْدَ التَّذْرِيَةِ . وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ الْحِنْطَةَ ، قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

وعادَ خَبَّازٌ يُسَقِّيهِ النَّدَى
ذُراوَةٌ تَنْسِجُهُ الْهُوجُ الدُّرُجْ

وَالْمِذْراةُ وَالْمِذْرَى : خَشَبَةٌ ذاتُ أَطْرافٍ ، وهِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يُذَرَّى بِها الطَّعامُ وتُنَقَّى بِها الأَكْداسُ ، ومِنْهُ ذَرَيْتُ تُرابَ الْمَعْدِنِ إِذا طَلَبْتَ مِنْهُ الذَّهَبَ . وَالذَّرَى : اسْمُ ما ذَرَيْتَهُ مِثْلُ النَّفَضِ اسْمٌ لِما تَنْفُضُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَالطَّحْنِ أَوْ أَذْرَتْ ذَرًى لَمْ يُطْحَنِ

يَعْنِي ذَرْوَ الرِّيحِ دُقاقَ التُّرابِ .

وذَرَّى نَفْسَهُ : سَرَّحَهُ كَما يُذَرَّى الشَّيْءُ فِي الرِّيحِ ، وَالدَّالُ أَعْلَى . وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالذَّرَى : الْكِنُّ . وَالذَّرَى : ما كَنَّكَ مِنَ الرِّيحِ الْبارِدَةِ مِنْ حائِطٍ أَوْ شَجَرٍ . يُقالُ : تَذَرَّى مِنَ الشَّمالِ بِذَرًى . ويُقالُ : سَوُّوا لِلشَّوْلِ ذَرًى مِنَ الْبَرْدِ ، وهُوَ أَنْ يُقْلَعَ الشَّجَرُ مِنَ الْعَرْفَجِ وغَيْرِهِ فَيُوضَعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ مِمَّا يَلِي مَهَبَّ الشَّمالِ يُحْظَرُ بِهِ عَلَى الإِبِلِ فِي مَأْواها . ويُقالُ : فُلانٌ فِي ذَرَى فُلانٍ أَيْ فِي ظِلِّهِ . ويُقالُ : اسْتَذْرِ بِهٰذِهِ الشَّجَرَةِ ، أَيْ كُنْ فِي دِفْئِها . وتَذَرَّى بِالْحائِطِ وغَيْرِهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالرِّيحِ وَاسْتَذْرَى ، كِلاهُما : اكْتَنَّ . وتَذَرَّتِ الإِبِلُ وَاسْتَذْرَتْ : أَحَسَّتِ الْبَرْدَ ، وَاسْتَتَرَ بَعْضُها بِبَعْضٍ ، وَاسْتَتَرَتْ بِالْعِضاهِ . وذَرا فُلانٌ يَذْرُو أَيْ مَرَّ مَرّاً سَرِيعاً ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الظَّبْيَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ذارٍ إِذا لاقَى الْعَزازَ أَحْصَفا

وذَرا نابُهُ ذَرْواً : انْكَسَرَ حَدُّهُ ، وقِيلَ : سَقَطَ . وذَرَوْتُهُ أَنَا أَيْ طَيَّرْتُهُ وأَذْهَبْتُهُ ؛ قالَ أَوْسٌ :

إِذا مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرا حَدُّ نابِهِ
تَخَمَّطَ فِينا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَرا فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى كَلَّ ، عِنْدَ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، قالَ : وقالَ الأَصْمَعِيُّ بِمَعْنَى وقَعَ ، فَذَرا فِي الْوَجْهَيْنِ غَيْرُ مُتَعَدٍّ . وَالذَّرِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَتَرُ بِها عَنِ الصَّيْدِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالدَّالُ أَعْلَى . وقَدْ تَقَدَّمَ . وَاسْتَذْرَيْتُ بِالشَّجَرَةِ أَيِ اسْتَظْلَلْتُ بِها وصِرْتُ فِي دِفْئِها . الأَصْمَعِيُّ : الذَّرَى ، بِالْفَتْحِ ، كُلُّ ما اسْتَتَرْتَ بِهِ . يُقالُ : أَنا فِي ظِلِّ فُلانٍ وفِي ذَراهُ أَيْ فِي كَنَفِهِ وسِتْرِهِ ودِفْئِهِ . وَاسْتَذْرَيْتُ بِفُلانٍ أَيِ الْتَجَأْتُ إِلَيْهِ وصِرْتُ فِي كَنَفِهِ .

وَاسْتَذْرَتِ الْمِعْزَى أَيِ اشْتَهَتِ الْفَحْلَ . مِثْلُ اسْتَدَرَّتْ .

وَالذَّرَى : ما انْصَبَّ مِنَ الدَّمْعِ . وقَدْ أَذْرَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تُذْرِيهِ إِذْراءً وذَرًى أَيْ صَبَّتْهُ . وَالإِذْراءُ : ضَرْبُكَ الشَّيْءَ تَرْمِي بِهِ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَأَذْرَيْتُ رَأْسَهُ وطَعَنْتُهُ فَأَذْرَيْتُهُ عَنْ فَرَسِهِ أَيْ صَرَعْتُهُ وأَلْقَيْتُهُ . وأَذْرَى الشَّيْءَ بِالسَّيْفِ إِذا ضَرَبَهُ حَتَّى يَصْرَعَهُ . وَالسَّيْفُ يُذْرِي ضَرِيبَتَهُ أَيْ يَرْمِي بِها وقَدْ يُوصَفُ بِهِ الرُّمْحُ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ . وذَرَّاهُ بِالرُّمْحِ : قَلَعَهُ (عَنْهُ عَنْ كُراعٍ) وأَذْرَتِ الدَّابَّةُ راكِبَها : صَرَعَتْهُ .

وذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وذُرْوَتُهُ : أَعْلاهُ . وَالْجَمْعُ الذُّرَى بِالضَّمِّ . وذِرْوَةُ السَّنامِ وَالرَّأْسِ : أَشْرَفُهُما . وتَذَرَّيْتُ الذِّرْوَةَ : رَكِبْتُها وعَلَوْتُها . وتَذَرَّيْتُ فِيهِمْ : تَزَوَّجْتُ فِي الذِّرْوَةِ مِنْهُمْ . أَبُو زَيْدٍ : تَذَرَّيْتُ بَنِي فُلانٍ وتَنَصَّيْتُهُمْ إِذا تَزَوَّجْتَ مِنْهُمْ فِي الذِّرْوَةِ وَالنَّاصِيَةِ ، أَيْ فِي أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْعَلاءِ . وتَذَرَّيْتُ السَّنامَ : عَلَوْتُهُ وفَرَعْتُهُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، بِإِبِلٍ غُرِّ الذُّرَى(٢) أَيْ بِيضِ الأَسْنِمَةِ

(١) قوله : « فتذريك » صوابه : « فيُذْرِكَ » وقوله : « فتزلقُ » بضمّ القاف صوابه : « فتزلقِ » بكسرها . والبيت بتمامه في ديوان امرئ القيس :

فقلتُ له صَوِّبْ ولاتُجْهِدَنَّهُ
فيُذْرِكَ من أعلى القطاة فتزلَقِ

وفيه يخاطب امرؤ القيس غلامه قائلاً : صَوِّب . أي اقصد في السير . ولاتجهد الفرس . ولاتحمله على العَدْو فيصرعك . والقطاة من الفرس : موضع الرِّدف . وتروى « من أخرى القطاة » أي من آخرها . [عبد الله]

(٢) قوله : « بابل غر الذرى » هكذا في =

سِمانِها . وَالذُّرَى : جَمْعُ ذِرْوَةٍ . وهِيَ أَعْلَى سَنامِ الْبَعِيرِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطانٌ . وحَدِيثُ الزُّبَيْرِ : سَأَلَ عائِشَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، فَما زالَ يَفْتِلُ فِي الذِّرْوَةِ وَالْغارِبِ حَتَّى أَجابَتْهُ ؛ جَعَلَ وَبَرَ ذِرْوَةِ الْبَعِيرِ وغارِبِهِ مَثَلاً لإِزالَتِها عَنْ رَأْيِها ، كَما يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ النَّفُورِ إِذا أُرِيدَ تَأْنِيسُهُ وإِزالَةُ نِفارِهِ . وذَرَّى الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ وهُوَ أَنْ يَجُزَّ صُوفَها ووَبَرَها ويَدَعَ فَوْقَ ظَهْرِها شَيْئاً تُعْرَفُ بِهِ ، وذٰلِكَ فِي الإِبِلِ وَالضَّأْنِ خاصَّةً . ولايَكُونُ فِي الْمِعْزَى ، وقَدْ ذَرَّيْتُها تَذْرِيَةً . ويُقالُ : نَعْجَةٌ مُذَرَّاةٌ وكَبْشٌ مُذَرًّى إِذا أُخَرَّ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ فِيها صوفَةٌ لَمْ تُجَزَّ ؛ وقالَ ساعِدَةُ الْهُذَلِيّ :

ولاصُوارَ مُذَرَّاةٍ مَناسِجُها
مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِى يَجْرِى مِنَ النَّظْمِ

وَالذُّرَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَبِّ مَعْرُوفٌ ، أَصْلُهُ ذُرَوٌ أَوْ ذُرَىٌ . وَالْهاءُ عِوَضٌ ، يُقالُ لِلْواحِدَةِ ذُرَةٌ ، وَالْجَماعَةُ ذُرَةٌ . ويُقالُ لَهُ أَرْزَنٌ[1] .

وذَرَّيْتُهُ : مَدَحْتُهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَفُلانٌ يُذَرِّى فُلاناً : وهُوَ أَنْ يَرْفَعَ فِى أَمْرِهِ ويَمْدَحَهُ . وفُلانٌ يُذَرِّى حَسَبَهُ أَى يَمْدَحُهُ ويَرْفَعُ مِنْ شَأْنِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَمْداً أُذَرِّى حَسَبِى أَنْ يُشْتَما
لا ظالِمَ النَّاسِ ولامُظَلَّما
ولَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِى مِرْجَما
بِهَدْرِ هَدَّارٍ يَمُجُّ الْبَلْغَما

أَىْ أَرْفَعُ حَسَبِى عَنِ الشَّتِيمَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما أَثْبَتُّ هٰذَا هُنا لأَنَّ الاِشْتِقاقَ يُؤْذِنُ بِذٰلِكَ كَأَنِّى جَعَلْتُهُ فِي الذِّرْوَةِ . وفِى حَدِيثِ أَبِى الزِّنادِ : كانَ يَقُولُ لابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ كَيْفَ حَدِيثُ كَذا ؟ يُرِيدُ أَنْ يُذَرِّىَ مِنْهُ أَىْ يَرْفَعَ مِنْ قَدْرِهِ ويُنَوِّهَ بِذِكْرِهِ .

وَالْمِذْرَى : طَرَفُ الأَلْيَةِ ، وَالرَّانِفَةُ ناحِيَتُها . وقَوْلُهُمْ : جاءَ فُلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ إِذا جاءَ باغِياً يَتَهَدَّدُ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ يَهْجُو عُمارَةَ بْنَ زِيادٍ الْعَبْسِيَّ :

أَحَوْلِى تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها
لِتَقْتُلَنِى ؟ فَهاأَنَذا عُمارَا

يُرِيدُ : ياعُمارَةُ ، وقِيلَ : الْمِذْرَوانِ أَطْرافُ الأَلْيَتَيْنِ لَيْسَ لَهُما واحِدٌ ، وهُوَ أَجْوَدُ الْقَوْلَيْنِ لأَنَّهُ لَوْ قالَ مِذْرَى لَقِيلَ فِي التَّثْنِيَةِ مِذْرَيانِ . بِالْياءِ ، لِلْمُجاوَرَةِ ، ولَمَا كانَتْ بِالْواوِ فِى التَّثْنِيَةِ ، ولٰكِنَّهُ مِنْ بابِ عَقَلْتُهُ بِثِنايَيْنِ فِى أَنَّه لَمْ يُثَنَّ عَلَى الْواحِدِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ فِي التَّثْنِيَةِ حَرْفُ إِعْرابٍ صِحَّةُ الْواوِ فِي مِذْرَوانِ . قالَ : أَلاتَرَى أَنَّهُ لَوْ كانَتِ الأَلِفُ إِعْراباً أَوْدَلِيلَ إِعْرابٍ وَلَيْسَتْ مَصُوغَةً فِي بِناءِ جُمْلَةِ الْكَلِمَةِ مُتَّصِلَةً بِها اتِّصالَ حَرْفِ الإِعْرابِ بِما بَعْدَهُ ، لَوَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ الْواوُ ياءً فَيُقالُ مِذْرَيانِ لأَنَّها كانَتْ تَكُونُ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ طَرَفاً كَلامِ مَغْزًى ومَدْعًى . ومَلْهًى . فَصِحَّةُ الْواوِ فِي مِذْرَوانِ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلِمَةِ . وَأَنَّها لَيْسَتْ فِي تَقْدِيرِ الاِنْفِصالِ الَّذِى يَكُونُ فِي الإِعْرابِ ، قالَ : فَجَرَتِ الأَلِفُ فِي مِذْرَوانِ مَجْرَى الْواوِ فِي عُنْفُوانٍ وإِنِ اخْتَلَفَتِ النُّونُ . وهٰذا حَسَنٌ فِي مَعْناهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَقْصُورُ إِذا كانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يُثَنَّى بِالْياءِ عَلَى كُلِّ حالٍ نَحْوِ مِقْلًى ومِقْلَيانِ .

وَالْمِذْرَوانِ : ناحِيَتا الرَّأْسِ مِثْلُ الْفَوْدَيْنِ . ويُقالُ : قَنَّعَ الشَّيْبُ مِذْرَوَيْهِ أَىْ جانِبَىْ رَأْسِهِ ، وهُما فَوْداهُ ، سُمِّيا مِذْرَوَيْنِ لأَنَّهُما يَذْرَيانِ ، أَىْ يَشِيبانِ . وَالذُّرْوَةُ : هُوَ الشَّيْبُ . وقَدْ ذَرِيَتْ لِحْيَتُهُ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْمَنْكِبَيْنِ وَالأَلْيَتَيْنِ وَالطَّرَفَيْنِ . وقالَ أَبُوحَنِيفَةَ : مِذْرَوا الْقَوْسِ الْمَوْضِعانِ اللَّذانِ يَقَعُ عَلَيْهِما الْوَتَرُ مِنْ أَسْفَلَ وأَعْلَى ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

عَلَى عَجْسٍ هَتّافَةِ الْمِذْرَوَيْـ
ـنِ صَفْراءَ مُضْجَعَةٍ فِى الشِّمالْ

قالَ : وقالَ أَبُو عَمْرٍو : واحِدُها مِذْرًى . وقِيلَ : لاواحِدَ لَها . وقالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : ماتَشاءُ أَنْ تَرَى أَحَدَهُمْ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، يَقُولُ هاأَنَذا فَاعْرِفُونِى . وَالْمِذْرَوانِ كَأَنَّهُما فَرْعا الأَلْيَتَيْنِ ، وقِيلَ : الْمِذْرَوانِ طَرَفا كُلِّ شَىْءٍ ، وأَرادَ الْحَسَنُ بِهِما فَرْعَىِ الْمَنْكِبَيْنِ ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا جاءَ باغِياً يَتَهَدَّد . وَالْمِذْرَوانِ : الْجانِبانِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : جاءَ فُلان يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ ويَهُزُّ عِطْفَيْهِ ويَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، وهُما مَنْكِباهُ .

وإِنَّ فُلاناً لَكَرِيمُ الذَّرَى أَىْ كَرِيمُ الطَّبِيعَةِ . وذَرَا اللهُ الْخَلْقَ ذَرْواً : خَلَقَهُمْ ، لُغَةٌ فِي ذَرَأَ . وَالذَّرْوُ وَالذَّرا وَالذُّرِّيَّةُ : الْخَلْقُ ، وقِيلَ : الذَّرْوُ والذَّرا عَدَدُ الذُّرِّيَّةِ . اللَّيْثُ : الذُّرِّيَّةُ تَقَعُ عَلَى الآباءِ وَالأَبْناءِ وَالأَوْلادِ وَالنِّساء . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَآيَةٌ لَهُمْ أَنّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » ، أَرادَ آباءَهُمُ الَّذِينَ حُمِلُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ . وقَوْلُهُ ، ﷺ ، ورَأَى فِي بَعْضِ غَزَواتِهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقالَ : ماكانَتْ هٰذِهِ لِتُقاتِلَ ، ثُمَّ قالَ لِلرَّجُلِ : الْحَقْ خالِداً فَقُلْ لَهُ لا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً ولاعَسِيفاً ، فَسَمَّى النِّساءَ ذُرِّيَّةً . ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ لاتَأْكُلُوا أَرْزاقَها وتَذَرُوا أَرْباقَها فِي أَعْناقِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بِالذُّرِّيَّةِ هٰهُنا النِّساءَ ، قالَ : وذَهَبَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَنَّ الذُّرِّيَّةَ أَصْلُها الْهَمْزُ ، رَوَى ذٰلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ . مِنْهُمْ أَبُوعُبَيْدَةَ وغَيْرُهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، قالَ : وذَهَبَ غَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّ أَصْلَ الذُّرِّيَّةِ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ ، وكُلٌّ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ » ثُمَّ قالَ : « ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ نَصَبَ ذُرِّيَّةً عَلَى الْبَدَلِ ، الْمَعْنَى أَنَّ اللهَ

= الأصل ، وعبارة النهاية : أتى رسول الله ﷺ ، بنهب إبل فأمر لنا بخمس ذود غرّ الذرى أى بيض إلخ .

(١) قوله : «ويقال له أرزن» هكذا فى الأصل .

اصْطَفَى ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ دَخَلَ فِيها الآباءُ والأَبْناءُ ، قالَ أَبو إِسْحٰقَ : وجائِزٌ أَنْ تُنْصَبَ ذُرِّيَّةً عَلَى الْحالِ ، الْمَعْنَى اصْطَفاهُمْ فِي حالِ كَوْنِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » ، يُرِيدُ أَوْلادَهُمُ الصِّغارَ .

وأَتانا ذَرْوٌ مِنْ خَبَرٍ : وهُوَ الْيَسِيرُ مِنْهُ . لُغَةٌ فِي ذَرْءٍ . وفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ : قالَ لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : بَلَغَنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذَرْوٌ مِنْ قَوْلٍ تَشَذَّرَ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ . فَسِرْتُ إِلَيْهِ جَواداً ؛ ذَرْوٌ مِنْ قَوْلٍ أَيْ طَرَفٌ مِنْهُ ولَمْ يَتَكامَلْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الذَّرْوُ مِنَ الْحَدِيثِ ماارْتَفَعَ إِلَيْكَ وتَرامَى مِنْ حَواشِيهِ وأَطْرافِهِ . مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرا لِي فُلانٌ أَيِ ارْتَفَعَ وقَصَدَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ : ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي أُنَيْسٍ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ واسْمُهُ مَوْهَبُ بْنُ رَباحٍ :

أَتانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرْوُ قَوْلٍ
فَأَيْقَظَنِي وما بِي مِنْ رُقادِ

وذَرْوَةُ : مَوْضِعٌ . وذَرِيَّاتٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْقَتَّالُ الْكِلابِيُّ :

سَقَى اللهُ مابَيْنَ الرِّجامِ وغَمْرَةٍ
وبِئْرِ ذَرِيَّاتٍ بِهِنَّ جَنِينُ
نِجاءُ الثُّرَيَّا كُلَّما ناءَ كَوْكَبٌ
أَهَلَّ يَسِحُّ الْماءَ فِيهِ دُجُونُ

وفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ الثَّلاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْهُمْ ذُو ذَرْوَةٍ لايُعْطِي حَقَّ اللهِ مِنْ مالِهِ . أَيْ ذُو ثَرْوَةٍ . وهِيَ الْجِدَةُ والْمالُ . وهُوَ مِنْ بابِ الاعْتِقابِ لاشْتِراكِهِما فِي الْمَخْرَجِ .

وذِرْوَةُ : اسْمُ أَرْضٍ بِالْبادِيَةِ . وذِرْوَةُ الصَّمّانِ : عالِيَتُها . وذَرْوَةُ : اسْمُ رَجُلٍ . وبِئْرُ ذَرْوانَ ، بِفَتْحِ الذَّالِ وسُكُونِ الرَّاءِ : بِئْرٌ لِبَنِي زُرَيْقٍ بِالْمَدِينَةِ . وفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ، ﷺ : بِئْرُ ذَرْوانَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الْواوِ مَوْضِعٌ بَيْنَ قُدَيْدٍ والْجُحْفَةِ . وذَرْوَةُ بْنُ حُجْفَةَ : مِنْ شُعَرائِهِمْ . وعَوْفُ بْنُ ذِرْوَةَ ، بِكَسْرِ الذَّالِ : مِنْ شُعَرائِهِمْ . وذَرَّى حَبًّا : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَكُونُ مِنَ الْواوِ ويَكُونُ مِنَ الْياءِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ولَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الأَذْرِيِّ كَما يَأْلَمُ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدانِ ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : الأَذْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجانَ ، وكَذٰلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ . قالَ الشَّمَّاخُ :

تَذَكَّرْتُها وَهْناً . وقَدْ حالَ دُونَها
قُرَى أَذْرَبِيجانَ الْمَسالِحُ والْجالُ

قالَ : هٰذِهِ مَواضِعُ كُلُّها .

• ذرود • ذِرْوَدُ : اسْمُ جَبَلٍ .

• ذعب • قالَ الأَصْمَعِيُّ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ مُذْعابِّينَ . كَأَنَّهُمْ عُرْفُ ضِبْعانٍ ، ومُثْعابِّينَ . بِمَعْناهُ ، وهُوَ أَنْ يَتْلُوَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا عِنْدِي مَأْخُوذٌ مِنَ انْثَعَبَ الْماءُ وانْذَعَبَ إِذا سالَ واتَّصَلَ جَرَيانُهُ فِي النَّهَرِ . قُلِبَتِ الثَّاءُ ذالاً .

• ذعت • ذَعَتَهُ فِي التُّرابِ يَذْعَتُهُ ذَعْتاً : مَعَكَهُ مَعْكاً ، كَأَنَّهُ يَغُطُّهُ فِي الْماءِ ، وقِيلَ : هُوَ أَشَدُّ الْخَنْقِ . وذَعَتَهُ ذَعْتاً إِذا خَنَقَهُ . والذَّعْتُ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ ، والْغَمْزُ الشَّدِيدُ . والْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وكَذٰلِكَ زَمَتَهُ زَمْتاً إِذا خَنَقَهُ وذَعَتَهُ ، وذَأَطَهُ . وذَعَطَهُ إِذا خَنَقَهُ أَشَدَّ الْخَنْقِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الشَّيْطانَ عَرَضَ لِي يَقْطَعُ صَلاتِي . فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ . فَذَعَتُّهُ ، أَيْ خَنَقْتُهُ .

والذَّعْتُ والدَّعْتُ ، بِالذَّالِ والدَّالِ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ .

• ذعج • الذَّعْجُ : الدَّفْعُ الشَّدِيدُ ورُبَّماكُنِيَ بِهِ عَنِ النِّكاحِ . يُقالُ : ذَعَجَها يَذْعَجُها ذَعْجاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعِ الذَّعْجَ لِغَيْرِ ابْنِ دُرَيْدٍ . وهُوَ مِنْ مَناكِيرِهِ .

• ذعر • الذُّعْرُ ، بِالضَّمِّ : الْخَوْفُ والْفَزَعُ ، وهُوَ الاسْمُ . ذَعَرَهُ يَذْعَرُهُ ذَعْراً فَانْذَعَرَ ، وهُوَ مُنْذَعِرٌ ، وأَذْعَرَهُ ، كِلاهُما : أَفْزَعَهُ وصَيَّرَهُ إِلَى الذُّعْرِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ومِثْلَ الَّذِي لاقَيْتَ إِنْ كُنْتَ صادِقاً
مِنَ الشَّرِّ يَوْماً مِنْ خَلِيلِكَ أَذْعَرا

وقالَ الشَّاعِرُ :

غَيْرانُ شَمَّصَهُ الْوُشاةُ فَأَذْعَرُوا
وَحْشاً عَلَيْكَ وَجَدْتَهُنَّ سُكُونا

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : قالَ لَهُ لَيْلَةَ الأَحْزابِ : قُمْ فَأْتِ الْقَوْمَ ولا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ ، يَعْنِي قُرَيْشاً ، أَيْ لا تُفْزِعْهُمْ ، يُرِيدُ لاتُعْلِمْهُمْ بِنَفْسِكَ ، وامْشِ فِي خُفْيَةٍ لِئَلاَّ يَنْفِرُوا مِنْكَ ويُقْبِلُوا عَلَيَّ . وفِي حَدِيثِ نابِلٍ(١) مَوْلَى عُثْمانَ : ونَحْنُ نَتَرامَى بِالْحَنْظَلِ فَما يَزِيدُنا عُمَرُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : كَذاكَ لا تَذْعَرُوا إِبِلَنا عَلَيْنا ، أَيْ لا تُنَفِّرُوا إِبِلَنا عَلَيْنا ، وقَوْلُهُ : كَذاكَ : أَيْ حَسْبُكُمْ(٢) .

وفِي الْحَدِيثِ : لايَزالُ الشَّيْطانُ ذاعِراً مِنَ الْمُؤْمِنِ ، أَيْ ذا ذُعْرٍ وخَوْفٍ ، أَوْ هُوَ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَذْعُورٍ .

ورَجُلٌ ذَعُورٌ : مُنْذَعِرٌ . وامْرَأَةٌ ذَعُورٌ : تُذْعَرُ مِنَ الرِّيبَةِ والْكَلامِ الْقَبِيحِ ، قالَ :

تَنُولُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وإِنْ تُرِدْ
سِوَى ذاكَ تُذْعَرْ مِنْكَ وهْيَ ذَعُورُ

وذُعِرَ فُلانٌ ذَعْراً ، فَهُوَ مَذْعُورٌ ، أَيْ أُخِيفَ . والذَّعَرُ : الدَّهَشُ مِنَ الْحَياءِ . والذُّعْرَةُ : الْفَزْعَةُ .

والذُّعَراءُ والذُّعَرَةُ : الْفِنْدَوْرَةُ ، وقِيلَ الذُّعَرَةُ أُمُّ سُوَيْدٍ .

وأَمْرٌ ذُعَّرٌ : مَخُوفٌ ، عَلَى النَّسَبِ .

والذُّعَرَةُ : طُوَيْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّجَرِ تَهُزُّ

(١) قوله : «نابل» بالباء هكذا في الأصل وفي سائر الطبعات . وفي النهاية : نائل ، بالهمز . [عبد الله]

(٢) قوله : «كذاك : أي حسبكم» كذا في الأصل والنهاية .

ذَنَبِها لا تَراها أَبَداً إِلاَّ مَذْعُورَةً.

وناقَةٌ ذَعُورٌ إِذا مُسَّ ضَرْعُها غارَتْ. وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلنّاقَةِ المَجْنُونَةِ: مَذْعُورَةٌ. ونُوقٌ مُذَعَّرَةٌ: بِها جُنُونٌ.

وَالذُّعْرَةُ: الاِسْتُ.

وذُو الإِذْعارِ: لَقَبُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ اليَمَنِ، لأَنَّهُ زَعَمُوا حَمَلَ النَّسْناسَ إِلَى بِلادِ اليَمَنِ فَذُعِرَ النَّاسُ مِنْهُ. وقِيلَ: ذُو الإِذْعارِ جَدُّ تُبَّعٍ. كانَ سَبَى سَبْياً مِنَ التُّرْكِ فَذُعِرَ النَّاسُ مِنْهُمْ.

ورَجُلٌ ذاعِرٌ وذُعَرَةٌ وذُعَرَةٌ: ذُو عُيُوبٍ، قالَ:

نَواجِحاً لَمْ تَخْشَ ذُعَراتِ الذُّعَرْ

هٰكَذا رَواهُ كُراعٌ بِالْعَيْنِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وذَكَرَهُ فِي بابِ الذُّعْرِ. قالَ: وأَمَّا الدَّاعِرُ فَالْخَبِيثُ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ. وحَكَيْناهُ هُنالِكَ ما رَواهُ كُراعٌ مِنَ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ.

ذعط • الذّاعِطُ: الذّابِحُ. وَالذَّعْطُ: الذَّبْحُ الوَحِيُّ. وَالعَيْنُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ. ذَعَطَهُ يَذْعَطُهُ ذَعْطاً: ذَبَحَهُ ذَبْحاً وَحِيًّا، وقِيلَ: ذَبَحَهُ أَيَّ ذَبْحٍ كانَ. وقَدْ ذَعَطْتُهُ بِالسِّكِّينِ وذَعَطَتْهُ المَنِيَّةُ عَلَى المَثَلِ وسَحَطَتْهُ، قالَ أُسامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الهُذَلِيُّ:

إِذا بَلَغُوا مِصْرَهُمْ عُوجِلُوا
مِنَ المَوْتِ بِالهِمْيَعِ الذّاعِطِ

وكَذٰلِكَ الذَّعْمَطَةُ. بِزِيادَةِ المِيمِ.

ومَوْتٌ ذَعُوطٌ: ذاعِطٌ.

ذعع • الذُّعاعُ وَالذَّعاعُ: ما تَفَرَّقَ مِنَ النَّخْلِ. قالَ طَرَفَةُ:

وعَذارِيكُمْ مُقَلَّصَةٌ
فِي ذُعاعِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ: قَرَأْتُ هٰذا البَيْتَ بِخَطِّ أَبِي الهَيْثَمِ فِي ذُعاعِ النَّخْلِ، بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ، قالَ: ودُعاعٍ، بِالدّالِ المُهْمَلَةِ، تَصْحِيفٌ، قالَ: ويُقالُ الذُّعاعُ ما بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ، بِضَمِّ الذّالِ.

والذَّعْذَعَةُ: التَّفْرِيقُ، وأَصْلُهُ مِنْ إِذاعَةِ الخَبَرِ وذُيُوعِهِ، فَلَمَّا كُرِّرَ اسْتُعْمِلَ كَما قالُوا مِنَ الإِناخَةِ: نَخْنَخَ بَعِيرَهُ فَتَنَخْنَخَ. وذَعْذَعَ الشَّيْءَ وَالمالَ ذَعْذَعَةً فَتَذَعْذَعَ: حَرَّكَهُ وفَرَّقَهُ، وقِيلَ: فَرَّقَهُ وبَدَّدَهُ، قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ:

لَحَى اللهُ دَهْراً ذَعْذَعَ المالَ كُلَّهُ
وسَوَّدَ أَشْباهَ الإِماءِ العَوارِكِ

سَوَّدَ مِنَ السُّودَدِ.

وذَعْذَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ: حَرَّكَتْهُ تَحْرِيكاً شَدِيداً. وذَعْذَعَتِ الرِّيحُ التُّرابَ: فَرَّقَتْهُ وذَرَتْهُ وسَفَتْهُ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعْناهُ واحِدٌ، قالَ النّابِغَةُ:

غَشِيتُ لَها مَنازِلَ مُقْوِياتٍ
تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: تَذَعْذَعَ البِناءُ أَيْ تَفَرَّقَتْ أَجْزاؤُهُ. وذَعْذَعَهُمُ الدَّهْرُ أَيْ فَرَّقَهُمْ. وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ، أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ. ما فَعَلَتْ بِإِبِلِكَ؟ وكانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ. فَقالَ: ذَعْذَعَتْها النَّوائِبُ، وفَرَّقَتْها الحُقُوقُ. فَقالَ: ذاكَ خَيْرُ سُبُلِها، أَيْ خَيْرُ ما خَرَجَتْ فِيهِ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ نابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ مَدَحَهُ مِدْحَةً فَقالَ فِيها:

لِتَجْبُرَ مِنْهُ جانِباً ذَعْذَعَتْ بِهِ
صُرُوفُ اللَّيالِي وَالزَّمانُ المُصَمِّمُ

وذَعْذَعَةُ السِّرِّ: إِذاعَتُهُ ورَجُلٌ ذَعْذاعٌ إِذا كانَ مِذْياعاً لِلسِّرِّ نَمّاماً لا يَكْتُمُ سِرًّا. وتَذَعْذَعَ شَعَرُهُ إِذا تَشَعَّثَ وتَمَرَّطَ.

وَالذَّعاعُ: الفِرَقُ، الواحِدَةُ ذَعاعَةٌ، ورُبَّما قالُوا تَفَرَّقُوا ذَعاذِعَ.

ورَجُلٌ مُذَعْذَعٌ إِذا كانَ دَعِيًّا. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ ولَمْ يَصِحَّ عِنْدِي مِنْ جِهَةٍ مَنْ يُوثَقُ بِهِ، والصَّوابُ مُدَغْدَغٌ، بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ، ولا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ المُذَعْذَعُ الدَّعِيُّ، فَإِنَّ ابْنَ الأَثِيرِ ذَكَرَ فِي النِّهايَةِ: وفِي حَدِيثِ جَعْفَرٍ الصّادِقِ: لا يُحِبُّنا أَهْلَ البَيْتِ المُذَعْذَعُ، قالُوا: وَما المُذَعْذَعُ؟ قالَ: وَلَدُ الزِّنَى.

ذعف • الذُّعافُ: سُمٌّ ساعَةٍ. سُمٌّ ذُعافٌ: قاتِلٌ وَحِيٌّ، قالَتْ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ:

فِيها ذُعافُ المَوْتِ أَبْرَدُهُ
يَغْلِي بِهِمْ وأَحَرُّهُ يَجْرِي

وقالَ الشّاعِرُ:

سَقَتْهُنَّ كَأْساً مِنْ ذُعافٍ وجَوْزَلاَ

وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَذَفَ: العَذُوفُ السُّكُوتُ، وَالذُّعُوفُ المَراراتُ.

وطَعامٌ مَذْعُوفٌ: جُعِلَ فِيهِ الذُّعافُ، وجَمْعُ الذُّعافِ السُّمِّ ذُعُفٌ.

وأَذْعَفَهُ: قَتَلَهُ قَتْلاً سَرِيعاً. وذَعَفْتُ الرَّجُلَ: سَقَيْتُهُ الذُّعافَ. ومَوْتٌ ذُعافٌ وذُؤافٌ أَيْ سَرِيعٌ يُعَجِّلُ القَتْلَ. وحَيَّةٌ ذَعْفُ اللُّعابِ: سَرِيعَةُ القَتْلِ.

ذعق • الذُّعاقُ بِمَنْزِلَةِ الزُّعاقِ: المُرُّ. ماءٌ ذُعاقٌ: كَزُعاقٍ. قالَ صاحِبُ العَيْنِ: سَمِعْنا ذٰلِكَ مِنْ عَرَبِيٍّ، فَلا أَدْرِي: أَلُغَةٌ أَمْ لُثْغَةٌ.

وذَعَقَ بِهِ ذَعْقاً: صاحَ كَزَعَقَ. ابْنُ دُرَيْدٍ: وذَعَقَهُ وزَعَقَهُ إِذا صاحَ بِهِ فَأَفْزَعَهُ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهٰذا مِنْ أَباطِيلِ ابْنِ دُرَيْدٍ.

ذعل • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الذَّعَلُ الإِقْرارُ بَعْدَ الجُحُودِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ ما رَأَيْتُ لَهُ ذِكْراً فِي الكُتُبِ.

ذعلب • الذِّعْلِبُ وَالذِّعْلِبَةُ: النّاقَةُ السَّرِيعَةُ، شُبِّهَتْ بِالذِّعْلِبَةِ، وهِيَ النَّعامَةُ لِسُرْعَتِها. وفِي حَدِيثِ سَوادِ بْنِ مُطَرِّفٍ: الذِّعْلِبُ الوَجْناءُ هِيَ النّاقَةُ السَّرِيعَةُ. وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ: الذِّعْلِبَةُ النُّوَيْقَةُ الَّتِي هِيَ صَدَعٌ فِي جِسْمِها، وأَنْتَ تَحْقِرُها، وهِيَ نَجِيبَةٌ، وقالَ غَيْرُهُ: هِيَ البَكْرَةُ الحَدَثَةُ. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: هِيَ الخَفِيفَةُ الجَوادُ.

قالَ: ولا يُقالُ جَمَلٌ ذِعْلِبٌ. وجَمْعُ الذِّعْلِبَةِ الذَّعالِيبُ.

وَالتَّذَعْلُبُ: الانْطِلاقُ فِي اسْتِخْفاءٍ. وقَدْ تَذَعْلَبَ تَذَعْلُباً.

وجَمَلٌ ذِعْلِبٌ: سَرِيعٌ، باقٍ عَلَى السَّيْرِ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ.

وَالذِّعْلِبَةُ: النَّعامَةُ لِسُرْعَتِها. وَالذِّعْلِبَةُ والذُّعْلُوبُ: طَرَفُ الثَّوْبِ. وقِيلَ: هُما ماتَقَطَّعَ مِنَ الثَّوْبِ فَتَعَلَّقَ. وَالذِّعْلِبُ مِنَ الْخِرَقِ: الْقِطَعُ الْمُشَقَّقَةُ. وَالذُّعْلُوبُ أَيْضاً: الْقِطْعَةُ مِنَ الْخِرْقَةِ. وَالذَّعالِيبُ: قِطَعُ الْخِرَقِ، قالَ رُؤْبَةُ:

كَأَنَّهُ إِذْ راحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقْ
مُنْسَرِحاً عَنْهُ ذَعالِيبُ الْخِرَقْ(١)

وَالْمَسْلُوسُ: الْمَجْنُونُ. وَالشَّمَقُ: النَّشاطُ. وَالْمُنْسَرِحُ: الَّذِي انْسَرَحَ عَنْهُ وَبَرُهُ. وَالذَّعالِيبُ: ما تَقَطَّعَ مِنَ الثِّيابِ. قالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَطْرافُ الثِّيابِ وَأَطْرافُ الْقَمِيصِ يُقالُ لَها: الذَّعالِيبُ، واحِدُها ذُعْلُوبٌ. وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ جَمْعاً. أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِجَرِيرٍ:

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحاجاتِ ذا لَبَثٍ
وَأَحْوَذِيّاً إِذا انْضَمَّ الذَّعالِيبُ

وَاسْتَعارَهُ ذُو الرُّمَّةِ، لِمَا تَقَطَّعَ مِنْ مَنْسِجِ الْعَنْكَبُوتِ، قالَ:

فَجاءَتْ بِنَسْجٍ مِنْ صَناعٍ ضَعِيفَةٍ
تَنُوسُ كَأَخْلاقِ الشُّفُوفِ ذَعالِبُهْ

وثَوْبٌ ذَعالِيبُ: خَلَقٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وَأَمَّا قَوْلُ أَعْرابِيٍّ، مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ:

صَفْقَةَ ذِي ذَعالِتٍ سَمُولِ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

قِيلَ: هُوَ يُرِيدُ الذَّعالِبَ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لُغَتَيْنِ. وغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ تُبْدَلَ التَّاءُ مِنَ الْباءِ، إِذْ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْواوِ، وهِيَ شَرِيكَةُ الْباءِ فِي الشَّفَةِ. قالَ ابْنُ جِنِّيّ: وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلاً مِنَ الْباءِ، لِأَنَّ التَّاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً، كَما ذَكَرْنا أَيْضاً مِنْ إِبْدالِهِمُ التَّاءَ مِنَ الْواوِ.

(١) قوله: «منسرحاً عنه ذعاليب الخرق» قال في التكملة الرواية: مسرحاً إلا ذعاليب بالنصب اهـ. وسيأتي في مادة سرح كذلك.

• **ذعلت** • قالَ فِي تَرْجَمَةِ ذَعْلَبَ: وَأَمَّا قَوْلُ أَعْرابِيٍّ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ:

صَفْقَةَ ذِي ذَعالِتٍ سَمُولِ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

وقِيلَ: هُوَ يُرِيدُ الذَّعالِبَ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونا لُغَتَيْنِ، وغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ تُبْدَلَ التَّاءُ مِنَ الْباءِ، إِذْ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْواوِ، وهِيَ شَرِيكَةُ الْباءِ فِي الشَّفَةِ، قالَ ابْنُ جِنِّيّ: وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلاً مِنَ الْباءِ، لِأَنَّ التَّاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً، كَما ذَكَرْنا أَيْضاً مِنْ إِبْدالِهِمُ التَّاءَ مِنَ الْواوِ.

• **ذعلق** • الذُّعْلُوقُ وَالذُّعْلُوقَةُ: نَبْتٌ يُشْبِهُ الْكُرّاثَ يَلْتَوِي، طَيِّبُ الْأَكْلِ، وهُوَ يَنْبُتُ فِي أَجْوافِ الشَّجَرِ، وذُعْلُوقٌ آخَرُ يُقالُ لَهُ لِحْيَةُ التَّيْسِ، وكُلُّ نَبْتٍ(٢) دَقَّ ذُعْلُوقٌ. وقِيلَ: هُوَ نَباتٌ يَكُونُ بِالْبادِيَةِ، وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: هُوَ نَبْتٌ يَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وَقَوْلُهُ:

يا رُبَّ مُهْرٍ مَزْعُوقْ
مُقَيَّلٍ أَوْ مَغْبُوقْ
مِنْ لَبَنِ الدُّهْمِ الرُّوقْ
حَتَّى شَتا كَالذُّعْلُوقْ

فَسَّرَهُ فَقالَ أَيْ فِي خِصْبِهِ وسِمَنِهِ ولِينِهِ. قالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُشَبَّهُ بِهِ الْمُهْرُ النَّاعِمُ. وقِيلَ: هُوَ الْقَضِيبُ الرَّطْبُ. وقَدْ يَتَّجِهُ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ عَلَى هٰذا. وقالَ ابْنُ بَرِّيّ: هُوَ نَبْتٌ أَدَقُّ مِنَ الْكُرّاثِ ولَهُ لَبَنٌ. وحُكِيَ عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ قالَ: الذُّعْلُوقُ مِنْ أَسْماءِ الْكَمْأَةِ.

وَالذُّعْلُوقُ: طائِرٌ صَغِيرٌ.

• **ذعمط** • الذَّعْمَطَةُ: الذَّبْحُ الْوَحِيُّ.

(٢) قوله: «وكل نبت» في الأصل: «وكل ســــ» بهذا الرسم بلا نقط. [عبد الله]

ذَعْمَطَ الشَّاةَ: ذَبَحَها ذَبْحاً وَحِيّاً.

• **ذعن** • قالَ اللهُ تَعالَى: «وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ». قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: مُذْعِنِينَ مُقِرِّينَ خاضِعِينَ. وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ: جاءَ فِي التَّفْسِيرِ مُسْرِعِينَ؛ قالَ: وَالْإِذْعانُ فِي اللُّغَةِ الْإِسْراعُ مَعَ الطَّاعَةِ. تَقُولُ: أَذْعَنَ لِي بِحَقِّي، مَعْناهُ طاوَعَنِي لِمَا كُنْتُ أَلْتَمِسُهُ مِنْهُ وصارَ يُسْرِعُ إِلَيْهِ، وقالَ الْفَرّاءُ: مُذْعِنِينَ مُطِيعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ. وقِيلَ: مُذْعِنِينَ مُنْقادِينَ. وأَذْعَنَ لِي بِحَقِّي: أَقَرَّ. وكَذٰلِكَ أَمْعَنَ بِهِ، أَيْ أَقَرَّ طائِعاً غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ. وَالْإِذْعانُ: الانْقِيادُ. وأَذْعَنَ الرَّجُلُ: انْقادَ وسَلِسَ. وبِناؤُهُ ذَعِنَ يَذْعَنُ ذَعَناً. وأَذْعَنَ لَهُ أَيْ خَضَعَ وذَلَّ. وناقَةٌ مِذْعانٌ: سَلِسَةُ الرَّأْسِ مُنْقادَةٌ لِقائِدِها.

• **ذغمر** • التَّهْذِيبُ: ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الذَّغْمَرِيُّ السَّيِّئُ الْخُلُقِ. وكَذٰلِكَ الذَّغْمُورُ، بِالذَّالِ، الْحَقُودُ الَّذِي لا يَنْحَلُّ حِقْدُهُ.

• **ذفر** • الذَّفَرُ، بِالتَّحْرِيكِ، وَالذَّفَرَةُ جَمِيعاً: شِدَّةُ ذَكاءِ الرِّيحِ مِنْ طِيبٍ أَوْ نَتْنٍ. وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِها رائِحَةَ الْإِبْطَيْنِ الْمُنْتِنَيْنِ، وقَدْ ذَفِرَ - بِالْكَسْرِ - يَذْفَرُ، فَهُوَ ذَفِرٌ وأَذْفَرُ، وَالْأُنْثَى ذَفِرَةٌ وذَفْراءُ، ورَوْضَةٌ ذَفِرَةٌ ومِسْكٌ أَذْفَرُ: بَيِّنُ الذَّفَرِ. وذَفِرٌ أَيْ ذَكِيُّ الرِّيحِ، وهُوَ أَجْوَدُهُ وأَقْرَتُهُ. وفِي صِفَةِ الْحَوْضِ: وَطِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ، أَيْ طَيِّبُ الرِّيحِ. وَالذَّفَرُ، بِالتَّحْرِيكِ: يَقَعُ عَلَى الطَّيِّبِ وَالْكَرِيهِ، ويُفَرَّقُ بَيْنَهُما بِما يُضافُ إِلَيْهِ ويُوصَفُ بِهِ، ومِنْهُ صِفَةُ الْجَنَّةِ: وتُرابُها مِسْكٌ أَذْفَرُ.

وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: الذَّفَرُ النَّتْنُ. ولا يُقالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطِّيبِ ذَفِرٌ إِلَّا فِي الْمِسْكِ وَحْدَهُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْ ذَكَرْنا

أَنَّ الذَّفَرَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ – فِي النَّتْنِ خاصَّةً.

وَالذَّفَرُ: الصُّنانُ وخُبْثُ الرِّيحِ، رَجُلٌ ذَفِرٌ وأَذْفَرُ وامْرَأَةٌ ذَفِرَةٌ وذَفْراءُ، أَيْ لَهُما صُنانٌ وخُبْثُ رِيحٍ. وكَتِيبَةٌ ذَفْراءُ أَيْ أَنَّها سَهِكَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ وصَدَئِهِ، وقالَ لَبِيدٌ يصف كَتِيبَةً ذاتَ دُرُوعٍ سَهِكَتْ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ:

فَخْمَةً ذَفْراءَ تُرْتَى بِالعُرَى
قُرْدُمانِيًّا وتَرْكاً كَالْبَصَلْ

عَدَّى تَرْتَى إِلَى مَفْعُولَيْنِ لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تُكْسَى، ويُرْوَى دَفْراءُ، وقال آخَرُ:

ومُؤَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كَيَّةَ رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفِراً كَرِيحِ الْجَوْرَبِ

وقالَ الرَّاعِي وذَكَرَ إِبِلاً رَعَتِ الْعُشْبَ وزَهْرَهُ، ووَرَدَتْ فَصَدَرَتْ عَنِ الْماءِ، فَكُلَّما صَدَرَتْ عَنِ الْماءِ نَدِيَتْ جُلُودُها وفاحَتْ مِنْها رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَيُقالُ لِذلِكَ فَأْرَةُ الإِبِلِ، فقالَ الرَّاعِي:

لَها فَأْرَةٌ ذَفْراءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
كَما فَتَقَ الْكافُورَ بِالْمِسْكِ فاتِقُهْ

وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

بِهَجْلٍ مِنْ قَسًا ذَفِرِ الْخُزامَى
تَداعَى الْجِرْبِياءُ بِهِ حَنِينَا

أَيْ ذَكِيِّ رِيحِ الْخُزامَى، طَيِّبِها.

وَالذِّفْرَى مِنَ النَّاسِ ومِنْ جَمِيعِ الدَّوابِّ: مِنْ لَدُنِ الْمَقَذِّ إِلَى نِصْفِ الْقَذالِ، وقِيلَ: هُوَ الْعَظْمُ الشَّاخِصُ خَلْفَ الأُذُنِ. بَعْضُهُمْ يُؤَنِّثُها وبَعْضُهُمْ يُنَوِّنُها إِشْعاراً بِالإِلْحاقِ. قالَ سِيبَوَيْهِ: وهِيَ أَقَلُّها. اللَّيْثُ: الذِّفْرَى مِنَ الْقَفا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الأُذُنِ. وهُما ذِفْرَيانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقالُ هٰذِهِ ذِفْرَى أَسِيلَةٌ، لا تُنَوَّنُ لأَنَّ أَلِفَها لِلتَّأْنِيثِ، وهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ ذَفَرِ الْعَرَقِ، لأَنَّها أَوَّلُ ما تَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ. وفِي الْحَدِيثِ: فَمَسَحَ رَأْسَ الْبَعِيرِ وذِفْراهُ، ذِفْرَى الْبَعِيرِ: أَصْلُ أُذُنِهِ، وَالذِّفْرَى مُؤَنَّثَةٌ وأَلِفُها لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلإِلْحاقِ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هٰذِهِ ذِفْرًى فَيَصْرِفُها، كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الأَلِفَ فِيها أَصْلِيَّةً، وكَذلِكَ يَجْمَعُونَها عَلَى الذَّفارَى، وقالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُما ذِفْرَيانِ. وَالْمَقَذَّانِ وهُما أُصُولُ الأُذُنَيْنِ وأَوَّلُ ما يَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ. وقالَ شَمِرٌ: الذِّفْرَى عَظْمٌ فِي أَعْلَى الْعُنُقِ مِنَ الإِنْسانِ عَنْ يَمِينِ النُّقْرَةِ وشِمالِها، وقِيلَ: الذِّفْرَيانِ الْحَيْدانِ اللَّذانِ عَنْ يَمِينِ النُّقْرَةِ وشِمالِها.

وَالذِّفِرُّ مِنَ الإِبِلِ: الْعَظِيمُ الذِّفْرَى، وَالأُنْثَى ذِفِرَّةٌ، وقِيلَ: الذِّفِرَّةُ النَّجِيبَةُ الْغَلِيظَةُ الرَّقَبَةِ. أَبُو عَمْرٍو: الذِّفِرُّ الْعَظِيمُ مِنَ الإِبِلِ. أَبُو زَيْدٍ: بَعِيرٌ ذِفِرٌّ، بِالْكَسْرِ مُشَدَّدُ الرَّاءِ، أَيْ عَظِيمُ الذِّفْرَى، وناقَةٌ ذِفِرَّةٌ وحِمارٌ ذِفِرٌّ وذَفِرٌّ: صُلْبٌ شَدِيدٌ، وَالْكَسْرُ أَعْلَى. وَالذِّفِرُّ أَيْضاً: الْعَظِيمُ الْخَلْقِ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: الذِّفِرُّ الشَّابُّ الطَّوِيلُ التَّامُّ الْجَلْدُ.

وَاسْتَذْفَرَ بِالأَمْرِ: اشْتَدَّ عَزْمُهُ عَلَيْهِ وصَلُبَ لَهُ، قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ:

وَاسْتَذْفَرُوا بِنَوًى حَذّاءَ تَقْذِفُهُمْ
إِلَى أَقاصِي نَواهُمْ ساعَةَ انْطَلَقُوا

وذَفِرَ النَّبْتُ: كَثُرَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) وأَنْشَدَ:

فِي وارِسٍ مِنَ النَّجِيلِ قَدْ ذَفِرْ

وقِيلَ لأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ: الذِّفْرَى مِنَ الذَّفَرِ؟ قالَ: نَعَمْ، وَالْمِعْزَى مِنَ الْمَعَزِ؟ فَقالَ: نَعَمْ، بَعْضُهُمْ يُنَوِّنُهُ فِي النَّكِرَةِ ويَجْعَلُ أَلِفَهُ لِلإِلْحاقِ بِدِرْهَمٍ وهِجْرَعٍ، وَالْجَمْعُ ذِفْرَياتٌ وذَفارَى، بِفَتْحِ الرَّاءِ، وهٰذِهِ الأَلِفُ فِي تَقْدِيرِ الانْقِلابِ عَنِ الْياءِ، ومِنْ ثَمَّ قالَ بَعْضُهُمْ ذَفارٍ مِثْلُ صَحارٍ.

وَالذَّفْراءُ: بَقْلَةٌ رِبْعِيَّةٌ دَشْتِيَّةٌ تَبْقَى خَضْراءَ حَتَّى يُصِيبَها الْبَرْدُ، واحِدَتُها ذَفْراءَةٌ، وقِيلَ: هِيَ عُشْبَةٌ خَبِيثَةُ الرِّيحِ لا يَكادُ الْمالُ يَأْكُلُها، وفِي الْمُحْكَمِ: لا يَرْعاها الْمالُ، وقِيلَ: هِيَ شَجَرَةٌ يُقالُ لَها عِطْرُ الأَمَةِ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ، وقالَ مَرَّةً: الذَّفْراءُ عُشْبَةٌ خَضْراءُ تَرْتَفِعُ مِقْدارَ الشِّبْرِ، مُدَوَّرَةُ الْوَرَقِ، ذاتُ أَغْصانٍ، ولا زَهْرَةَ لَها، ورِيحُها رِيحُ الْفُساءِ، تُبَخِّرُ الإِبِلَ وهِيَ عَلَيْها حِراصٌ، ولا تَتَبَيَّنُ تِلْكَ الذَّفَرَةُ فِي اللَّبَنِ، وهِيَ مُرَّةٌ، ومَنابِتُها الْغَلْظُ، وقَدْ ذَكَرَها أَبُو النَّجْمِ فِي الرِّياضِ فَقالَ:

تَظَلُّ حِفْراهُ مِنَ التَّهَدُّلِ
فِي رَوْضِ ذَفْراءَ ورُغْلٍ مُخْجِلِ

وَالذَّفِرَةُ: نَبْتَةٌ تَنْبُتُ وَسْطَ الْعُشْبِ، وهِيَ قَلِيلَةٌ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ، تَنْبُتُ فِي الْجَلَدِ عَلَى عِرْقٍ واحِدٍ، لَها ثَمَرَةٌ صَفْراءُ تُشاكِلُ الْجَعْدَةَ فِي رِيحِها. وَالذَّفْراءُ: نَبْتَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ. وَالذَّفْراءُ: نَبْتَةٌ مُنْتِنَةٌ.

وفِي حَدِيثِ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ: أَنَّهُ جَزَعَ الصُّفَيْراءَ ثُمَّ صَبَّ فِي ذَفِرانَ، هُوَ بِكَسْرِ الْفاءِ، وادٍ هُناكَ.

• **ذفرق** • الذُّفْرُوقُ: لُغَةٌ فِي الثُّفْرُوقِ.

• **ذفط** • : ذَفَطَ الطَّائِرُ ذَفْطاً: سَفَدَ، وكَذلِكَ التَّيْسُ.

وذَفَطَ الذُّبابُ إِذا أَلْقَى ما فِي بَطْنِهِ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ كُراعٍ).

• **ذفف** • ذَفَّ الأَمْرُ يَذِفُّ، بِالْكَسْرِ، ذَفِيفاً وَاسْتَذَفَّ: أَمْكَنَ وتَهَيَّأَ. يُقالُ: خُذْ ما ذَفَّ لَكَ وَاسْتَذَفَّ لَكَ، أَيْ خُذْ ما تَيَسَّرَ لَكَ. وَاسْتَذَفَّ أَمْرُهُمْ وَاسْتَدَفَّ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ، حَكاها ابْنُ بَرِّيّ عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ. وذَفَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ودَفَّ. وَالذَّفِيفُ وَالذُّفافُ: السَّرِيعُ الْخَفِيفُ. وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْخَفِيفَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، ذَفَّ يَذِفُّ ذَفافَةً يُقالُ: رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ، أَيْ سَرِيعٌ، وخُفافٌ ذُفافٌ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ ذُفافَةَ.

وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِبِلالٍ: إِنِّي سَمِعْتُ ذَفَّ نَعْلَيْكَ فِي الْجَنَّةِ، أَيْ صَوْتَهُما عِنْدَ الْوَطْءِ عَلَيْهِما، ويُرْوَى بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وقَدْ تَقَدَّمَ، وكَذلِكَ حَدِيثُ

الحَسَنِ : وإنْ ذَقَّفَتْ بِهِمُ الْهَمالِيجُ ، أَيْ أَسْرَعَتْ .

وَالذَّفُّ : الإِجْهازُ عَلَى الْجَرِيحِ ، وَكَذٰلِكَ الذِّفافُ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ أَوْ رُؤْبَةَ يُعاتِبُ رَجُلاً ، وقالَ ابْنُ بَرِّيّ هُوَ لِرُؤْبَةَ :

لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرافِي
كانَ مَعَ الشَّيْبِ مِنَ الذِّفافِ

يُرْوَى بِالدَّالِ وَالذَّالِ جَمِيعاً ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسُّمِّ القاتِلِ ذِفافٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَمَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَنُودِيَ أَلاَّ يُتْبَعَ مُدْبِرٌ . ولا يُقْتَلَ أَسِيرٌ . ولا يُذَفَّفَ عَلَى جَرِيحٍ . تَذْفِيفُ الْجَرِيحِ : الإِجْهازُ عَلَيْهِ وتَحْرِيرُ قَتْلِهِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَذَفَّفْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ . وحَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : أَقْعَصَ ابْنَا عَفْراءَ أَباجَهْلٍ وذَفَّفَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ ، ويُرْوَى بِالْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

والذَّفْذَفُ : سُرْعَةُ الْقَتْلِ . وذَفْذَفْتُ عَلَى الْجَرِيحِ تَذْفِيفاً(١) إِذا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ . وأَذْفَفْتُ وذَفَفْتُ وذَفَّفْتُه : أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ ؛ وَالاِسْمُ الذِّفافُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

وهَلْ أَشْرَبَنْ مِنْ ماءِ حَلْبَةَ شَرْبَةً
تَكُونُ شِفاءً أَوْ ذَفافاً لِما بِيا ؟

وحَكاها كُراعٌ بِالدَّالِ . وقَدْ تَقَدَّمَ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذَفَّهُ بِالسَّيْفِ وذافَّهُ .

وذافَ لَهُ وذافَ عَلَيْهِ . بِالتَّشْدِيدِ . كُلُّهُ : تَمَّمَ . وفِي التَّهْذِيبِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ .

ومَوْتٌ ذَفِيفٌ : مُجْهِزٌ . وفِي الْحَدِيثِ : سُلِّطَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الزَّمانِ مَوْتُ طاعُونٍ ذَفِيفٍ ، هُوَ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلٍ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وهُوَ يُصَلِّي صَلاةً خَفِيفَةً ذَفِيفَةً كَأَنَّها صَلاةُ مُسافِرٍ .

وَالذِّفافُ : السُّمُّ(٢) الْقاتِلُ لأَنَّه يُجْهِزُ عَلَى مَنْ شَرِبَهُ .

وَذَفْذَفَ إِذا تَبَخْتَرَ .

وَالذَّفِيفُ : ذَكَرُ الْقَنافِذِ .

وماءٌ ذُفٌّ وذَفَفٌ وذُفافٌ وذِفافٌ : قَلِيلٌ . وَالْجَمْعُ أَذِفَّةٌ وذُفُفٌ .

وَالذِّفافُ : الْبَلَلُ . وفِي الصِّحاحِ : الْماءُ الْقَلِيلُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قَبْراً أَوْ حُفْرَةً :

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبِئْرُ : أَوْرِدُوا
وَلَيْسَ بِها أَدْنَى ذِفافٍ لِوارِدِ

وما ذُقْتُ ذِفافاً(٣) : وهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ . فَقالَتْ : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرْبَطُ بِهِ الْمِسْكُ . أَيْ قَلِيلٌ يُشَدُّ بِهِ .

وَالذَّفُّ : الشَّاءُ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) .

وذُفافَةُ . بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ .

• **ذفل** • الذَّفْلُ وَالذِّفْلُ : الْقَطِرانُ الرَّقِيقُ الَّذِي قَبْلَ الْخَضْخاضِ .

• **ذقح** • الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً قالَ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : فُلانٌ مُتَذَقِّحٌ لِلشَّرِّ ومُتَفَقِّحٌ ومُتَقَحِّحٌ ومُتَقَذِّذٌ ومُتَزَلِّمٌ ومُتَشَذِّبٌ ومُتَحَذِّفٌ ومُتَلَقِّحٌ ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

• **ذقط** • ذَقَطَ الطَّائِرُ أُنْثاهُ يَذْقُطُها ذَقْطاً : سَفِدَها ، وخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ الذُّبابَ وقالَ : هُوَ إِذا نَكَحَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَرَ أَحَداً اسْتَعْمَلَ النِّكاحَ فِي غَيْرِ نَوْعِ الإِنْسانِ إِلاَّ ثَعْلَباً هٰهُنا . وقالَ سِيبَوَيْهِ : ذَقَطَها ذَقْطاً وهُوَ النِّكاحُ . فَلا أَدْرِي ما عَنَى مِنَ الأَنْواعِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَخُصَّ مِنْها شَيْئاً ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ونَمَ الذُّبابُ وذَقَطَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّاقِطُ الذُّبابُ الْكَثِيرُ السِّفادِ . غَيْرُهُ : الذُّقَطُ ذُبابٌ صَغِيرٌ يَدْخُلُ فِي عُيُونِ النَّاسِ ، وجَمْعُهُ ذِقْطانٌ . أَبُو تُرابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : يُقالُ تَذَقَّطْتُهُ تَذَقُّطاً وتَبَقَّطْتُهُ تَبَقُّطاً إِذا أَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً . الطَّائِفِيُّ : الذُّقَطُ وهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبُيُوتِ .

• **ذقن** • الْجَوْهَرِيُّ : ذَقَنُ الإِنْسانِ مُجْتَمَعُ لَحْيَيْهِ . ابْنُ سِيدَهْ : الذَّقَنُ وَالذَّقْنُ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِما ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ . قالَ : وفِي الْمَثَلِ : مُثْقَلٌ اسْتَعانَ بِذَقَنِهِ وذَقْنِهِ ؛ يُقالُ هٰذا لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِمَنْ لا دَفْعَ عِنْدَهُ وبِمَنْ هُوَ أَذَلُّ مِنْهُ ، وقِيلَ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ يَسْتَعِينُ بِرَجُلٍ آخَرَ مِثْلِهِ ، وأَصْلُهُ أَنَّ الْبَعِيرَ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ فَلا يَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ ، فَيَعْتَمِدُ بِذَقَنِهِ عَلَى الأَرْضِ ، وصَحَّفَهُ الأَثْرَمُ عَلِيُّ ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِحَضْرَةِ يَعْقُوبَ فَقالَ : مُثْقَلٌ اسْتَعانَ بِدَفَّيْهِ . فَقالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هٰذا تَصْحِيفٌ ، إِنَّما هُوَ اسْتَعانَ بِذَقَنِهِ ، فَقالَ لَهُ الأَثْرَمُ : إِنَّهُ يُرِيدُ الرِّياسَةَ بِسُرْعَةٍ ! ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ . وَالْجَمْعُ أَذْقانٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ سُجَّداً» ؛ واسْتَعارَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ لِلشَّجَرِ وَوَصَفَ سَحاباً فَقالَ :

وَأَضْحَى يَسُحُّ الْماءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الأَذْقانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ

وَالذَّاقِنَةُ : ما تَحْتَ الذَّقَنِ . وقِيلَ : الذَّاقِنَةُ رَأْسُ الْحُلْقُومِ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي وحاقِنَتِي وذاقِنَتِي ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْحُلْقُومِ . وقِيلَ : الذَّاقِنَةُ الذَّقَنُ . وقِيلَ : ما يَنالُهُ الذَّقَنُ مِنَ الصَّدْرِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحاقِنَةُ التَّرْقُوَةُ ، وقِيلَ : أَسْفَلُ الْبَطْنِ مِمَّا يَلِي السُّرَّةَ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : وفِي الْمَثَلِ لأُلْحِقَنَّ حَواقِنَكَ بِذَواقِنِكَ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلأَصْمَعِيِّ فَقالَ : هِيَ الْحاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ . قالَ : ولَمْ أَرَهُ وقَفَ مِنْهُما عَلَى حَدٍّ

(١) قوله : «والذفذف سرعة القتل . وذفذفت على الجريح تذفيفاً» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «والذفاف السم» الذفاف ككتاب = وغُراب . وكذلك الذفاف بمعنى البلل اهـ . قاموس .

(٣) قوله : «وما ذقت ذفافاً» هو بالكسر ، قال في القاموس ويفتح .

مَعْلُوم ، فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ قالَ : الذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْحُلْقُومِ النَّاتِئُ . وقالَ ابْنُ جَبَلَةَ : قالَ غَيْرُهُ الذَّاقِنَةُ الذَّقَنُ .

وذَقَنَ الرَّجُلُ : وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ ذَقَنِهِ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ عِمْرانَ بْنَ سَوادَةَ قالَ لَهُ : أَرْبَعُ خِصالٍ عاتَبَتْكَ عَلَيْها رَعِيَّتُكَ ، فَوَضَعَ عُودَ الدِّرَّةِ ثُمَّ ذَقَنَ عَلَيْها وقالَ : هاتِ ! وفي رِوايَةٍ : فَذَقَنَ بِسَوْطِهِ يَسْتَمِعُ . يُقالُ : ذَقَنَ عَلَى يَدِهِ وعَلَى عَصاهُ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، إِذا وَضَعَهُ تَحْتَ ذَقَنِهِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ . وذَقَنَهُ يَذْقُنُهُ ذَقْناً : أَصابَ ذَقَنَهُ ، فَهُوَ مَذْقُونٌ . وذَقَنْتُهُ بِالْعَصا ذَقْناً : ضَرَبْتُهُ بِها .

وذَقَنَهُ ذَقْناً : قَفَدَهُ . وَالذَّقُونُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي تُمِيلُ ذَقَنَها إِلَى الأَرْضِ تَسْتَعِينُ بِذٰلِكَ عَلَى السَّيْرِ . وقِيلَ : هِيَ السَّرِيعَةُ . وَالْجَمْعُ ذُقُنٌ . قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمانَ وَابْتُذِلَتْ
وَقْعُ الْمَحاجِنِ بِالْمَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ

أَي ابْتُذِلَتِ الْمَهْرِيَّةُ الذُّقُنُ بِوَقْعِ الْمَحاجِنِ فِيها نَضْرِبُها بِها ، فَقَلَبَ وَأَنَّثَ الْوَقْعَ حَيْثُ كانَ مِنْ سَبَبِ الْمَحاجِنِ . وَالذَّاقِنَةُ : كَالذَّقُونِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

أَحْدَثْتُ للهِ شُكْراً وَهْيَ ذاقِنَةٌ
كَأَنَّها تَحْتَ رَحْلِي مِسْحَلٌ نَعِرُ

وذَقِنَتِ الدَّلْوُ ، بِالْكَسْرِ ، ذَقَناً ، فَهِيَ ذَقِنَةٌ : مالَتْ شَفَتُها . ودَلْوٌ ذَقَنَى (١) : مائِلَةُ الشَّفَةِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

أَنْعَتُ دَلْواً ذَقَنَى ما تَعْتَدِلْ

ودَلْوٌ ذَقُونٌ مِنْ ذٰلِكَ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا خَرَزْتَ الدَّلْوَ فَجاءَتْ شَفَتُها مائِلَةً قِيلَ ذَقَنَتْ تَذْقَنُ ذَقَناً . وناقَةٌ ذَقُونٌ : تُرْخِي ذَقَنَها فِي السَّيْرِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : تُحَرِّكُ رَأْسَها إِذا سارَتْ . وَامْرَأَةٌ ذَقْناءُ : مُلْتَوِيَةُ الْجِهازِ . وفي نَوادِرِ الْعَرَبِ : ذاقَنَنِي فُلانٌ وَلاقَنَنِي ولا غَذَنِي (٢) أَيْ لازَنِي وضايَقَنِي .

وَالذَّقَنُ : الشَّيْخُ .

وذِقانٌ : جَبَلٌ .

• ذقا • رَجُلٌ أَذْقَى : رِخْوُ الأَنْفِ . وَالأُنْثَى ذَقْواءُ . وفَرَسٌ أَذْقَى ، وَالأُنْثَى ذَقْواءُ ، وَالْجَمْعُ الذُّقْوُ : وهُوَ الرِّخْوُ أَنْفِ الأُذُنِ (٣) . وكَذٰلِكَ الْحِمارُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ بَيِّنٌ ، وَالصَّوابُ فَرَسٌ أَذْفَى وَالأُنْثَى ذَفْواءُ إِذا كانا مُسْتَرْخِيَيِ الأُذُنَيْنِ . وقَدْ تَقَدَّمَ .

• ذكر • الذِّكْرُ : الْحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُهُ . وَالذِّكْرُ أَيْضاً : الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسانِ . وَالذِّكْرُ : جَرْيُ الشَّيْءِ عَلَى لِسانِكَ . وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الدِّكْرَ لُغَةٌ فِي الذِّكْرِ ، ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْراً وذُكْراً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَاذْكُرُوا ما فِيهِ» ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ ادْرُسُوا ما فِيهِ .

وتَذَكَّرَهُ وَاذَّكَرَهُ وَادَّكَرَهُ وَاذْدَكَرَهُ ، قَلَبُوا تاءَ افْتَعَلَ فِي هٰذا مَعَ الذَّالِ بِغَيْرِ إِدْغامٍ ؛ قالَ :

تُنْحِي عَلَى الشَّوْكِ جُرازاً مِقْضَبا
وَالْهَمُّ تُذْرِيهِ اذْدِكاراً عَجَبا (٤)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَمَّا اذَّكَرَ وَادَّكَرَ فَإِبْدالُ إِدْغامٍ ، وأَمَّا الذِّكْرُ وَالدِّكْرُ [ف] لَمَّا رَأَوْها قَدِ انْقَلَبَتْ فِي ادَّكَرَ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ الْماضِي قَلَبُوها فِي الدِّكْرِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذِكْرَةٍ .

وَاسْتَذْكَرَهُ : كَاذَّكَرَهُ ؛ حَكَى هٰذِهِ الأَخِيرَةَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ فَقالَ : أَرْتَمْتُ إِذا رَبَطْتَ فِي إِصْبَعِهِ خَيْطاً يَسْتَذْكِرُ بِهِ حاجَتَهُ . وأَذْكَرَهُ إِيَّاهُ : ذَكَّرَهُ ، وَالاِسْمُ الذِّكْرَى . الْفَرَّاءُ : يَكُونُ الذِّكْرَى بِمَعْنَى الذِّكْرِ ، ويَكُونُ بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» . وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرَى ، بِالْكَسْرِ : نَقِيضُ النِّسْيانِ ، وكَذٰلِكَ الذُّكْرَةُ ؛ قالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخَيالُ يَطِيفُ
ومَطافُهُ لَكَ ذُكْرَةٌ وشُعُوفُ

يُقالُ : طافَ الْخَيالُ يَطِيفُ طَيْفاً ومَطافاً وأَطافَ أَيْضاً . وَالشُّعُوفُ : الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ حَتَّى لا يُعْدَلَ عَنْهُ . وتَقُولُ : ذَكَرْتُهُ ذِكْرَى ، غَيْرَ مُجْراةٍ .

ويُقالُ : اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ وذِكْرٍ بِمَعْنًى . وما زالَ ذٰلِكَ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ وذُكْرٍ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى ، أَيْ تَذَكُّرٍ . وقالَ الْفَرَّاءُ : الذِّكْرُ ما ذَكَرْتَهُ بِلِسانِكَ وأَظْهَرْتَهُ . وَالذُّكْرُ بِالْقَلْبِ . يُقالُ : ما زالَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ ، أَيْ لَمْ أَنْسَهُ .

وَاسْتَذْكَرَ الرَّجُلُ : رَبَطَ فِي أُصْبُعِهِ خَيْطاً لِيَذْكُرَ بِهِ حاجَتَهُ . وَالتَّذْكِرَةُ : ما تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحاجَةُ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي ذِكْرِ الأَنْواءِ : وأَمَّا الْجَبْهَةُ فَنَوْءُها مِنْ أَذْكَرِ الأَنْواءِ وأَشْهَرِها ، فَكَأَنَّ قَوْلَهُ مِنْ أَذْكَرِها إِنَّما هُوَ عَلَى ذَكُرَ ، وإِنْ لَمْ يُلْفَظْ بِهِ ، ولَيْسَ عَلَى ذُكِرَ ، لأَنَّ أَلْفاظَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ إِنَّما هِيَ مِنْ فِعْلِ الْفاعِلِ لا مِنْ فِعْلِ الْمَفْعُولِ إِلَّا فِي أَشْياءَ قَلِيلَةٍ .

وَاسْتَذْكَرَ الشَّيْءَ : دَرَسَهُ لِلذِّكْرِ . وَالاِسْتِذْكارُ : الدِّراسَةُ لِلْحِفْظِ . وَالتَّذَكُّرُ :

---

(١) قوله : « ودلو ذقنى » كذا بالأصل محركا مقصوراً ، والشطر يشهد له ، لكن في المحكم : دَلْوٌ ذَقْناء ، بالمد ، فلعلها مسموعان .

(٢) قوله : « لاغذنى » بالذال المعجمة خطأ صوابه : « لاغدنى » بالدال المهملة ، من اللُّغد ، وهو ماأطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم ، أو اللحمة التي بين الحنك وصفحة العنق . وفي القاموس : « لاغَدَه والتغدّه أخذ على يده دون ما يريده » . [عبد الله]

(٣) قوله : « الرخو أنف الأذن » صوابه « رانف » . والرانف والرانفة طرف غضروف الأذن . [عبد الله]

(٤) قوله : « والهم تذريه إلخ » كذا بالأصل ، والذي في شرح الأشموني : « والهرم تذريه اذدراء عجبا » أي به شاهداً على جواز الإظهار بعد قلب تاء الافتعال دالاً بعد الذال . والهرم ، بفتح الهاء فسكون الراء المهملة : نبت وشجر ، أو البقلة الحمقاء كما في القاموس ، والضمير في تذريه للناقة ، واذدراء مفعول مطلق لتذريه موافق له في الاشتقاق ، انظر الصبان .

تذكُّرٌ ما أُنسيتهُ. وذكرتُ الشيءَ بعدَ النسيانِ وذكرتُه بِلساني وبقَلبي، وتذكّرته، وأذكرتُه غيري وذكّرته بمعنًى. قالَ اللهُ تعالَى: «وادّكر بعدَ أُمّةٍ»، أي ذكر بعدَ نسيانٍ. وأصلُه اذتكر فأُدغم.

والتذكيرُ: خلافُ التأنيثِ، والذَّكَرُ خلافُ الأُنثى، والجمعُ ذُكورٌ وذُكورةٌ وذِكارٌ وذِكارةٌ وذُكرانٌ وذِكَرَةٌ. وقالَ كُراعٌ: ليسَ في الكلامِ فَعَلٌ يُكسّرُ على فُعُولٍ وفُعلانٍ إلّا الذَّكَرُ.

وامرأةٌ ذَكِرةٌ ومُذَكَّرةٌ ومتذكِّرةٌ: متشبّهةٌ بالذُّكور. قالَ بعضُهم: إيّاكم وكلَّ ذَكِرةٍ مُذكّرةٍ، شوهاءَ فوهاءَ، تُبطِلُ الحقَّ بالبُكاءِ، لا تأكُلُ من قِلّةٍ، ولا تعتذِرُ من عِلّةٍ، إن أقبلتْ أعصفتْ، وإن أدبرتْ أغبرتْ. وناقةٌ مُذكّرةٌ: متشبّهةٌ بالجملِ في الخَلْقِ والخُلُقِ، قالَ ذو الرُّمّةِ:

مُذَكَّرةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها
وَظِيفٌ أَزَجُّ الخَطْوِ ظَمآنُ سَهْوَقُ

ويومٌ مُذكِّرٌ: إذا وُصِفَ بالشدّةِ والصُّعوبةِ وكثرةِ القتلِ، قالَ لبيدٌ:

فإن كنتِ تَبغينَ الكِرامَ فأَعْوِلي
أبا حازمٍ في كُلِّ يومٍ مُذكِّرِ

وطريقٌ مُذكِّرٌ: مَخوفٌ صعبٌ.

وأذكرتِ المرأةُ وغيرُها فهي مُذكِرٌ: ولدتْ ذكراً. وفي الدعاءِ للحُبلى: أذكرتْ وأيسرتْ. أي ولدتْ ذكراً ويُسّرَ عليها. وامرأةٌ مُذكِرٌ: ولدتْ ذكراً، فإذا كانَ ذلكَ لها عادةً فهي مِذكارٌ، وكذلكَ الرجلُ أيضاً مِذكارٌ، قالَ رُؤبةُ:

إنَّ تميماً كانَ قَهْباً من عادْ
أرأسَ مِذكاراً كثيرَ الأولادْ

ويُقالُ: كم الذِّكَرةُ من ولدِك؟ أي الذُّكورُ. وفي الحديثِ: إذا غلبَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ أذكرا، أي ولدا ذكراً، وفي روايةٍ: إذا سبقَ ماءُ الرجلِ ماءَ المرأةِ أذكرتْ بإذنِ اللهِ، أي ولدتْه ذكراً. وفي حديثِ عُمرَ: هَبِلتِ الوادعيَّ أُمُّه لقد أذكرتْ بهِ، أي جاءتْ بهِ ذكراً جلداً. وفي حديثِ طارقٍ مولى عُثمانَ: قالَ لابنِ الزُّبيرِ حينَ صُرعَ: واللهِ ما ولدتِ النساءُ أذكرَ منكَ، يعني شهماً ماضياً في الأمورِ.

وفي حديثِ الزكاةِ: ابنُ لبونٍ ذكرٌ، ذكرَ الذكرَ تأكيداً، وقيلَ: تنبيهاً على نقصِ الذُّكوريّةِ في الزكاةِ مع ارتفاعِ السنِّ، وقيلَ: لأنَّ الابنَ يُطلقُ في بعضِ الحيواناتِ على الذكرِ والأنثى كابنِ آوى وابنِ عِرسٍ وغيرِهما، لا يُقالُ فيه بنتُ آوى ولا بنتُ عِرسٍ، فرفعَ الإشكالَ بذكرِ الذكرِ. وفي حديثِ الميراثِ: لأَوْلى رجلٍ ذكرٍ، قيلَ: قالَه احترازاً من الخُنثى، وقيلَ: تنبيهاً على اختصاصِ الرجالِ بالتعصيبِ للذكوريّةِ.

ورجلٌ ذَكَرٌ: إذا كانَ قويّاً شُجاعاً أنِفاً أبيّاً.

ومطرٌ ذَكَرٌ: شديدٌ وابلٌ، قالَ الفرزدقُ:

فرُبَّ ربيعٍ بالبلاليقِ قد رعتْ
بمُستنِّ أغياثٍ بُعاقٍ ذُكورُها

وقولٌ ذَكَرٌ: صُلبٌ متينٌ. وشِعرٌ ذَكَرٌ: فحلٌ. وداهيةٌ مُذكِرٌ: لا يقومُ لها إلّا ذُكرانُ الرجالِ، وقيلَ: داهيةٌ مُذكِرٌ شديدةٌ، قالَ الجعديُّ:

وداهيةٍ عمياءَ صمّاءَ مُذكِرٍ
تدِرُّ بسمٍّ من دمٍ يتحلّبُ

وذُكورُ الطِّيبِ: ما يصلُحُ للرجالِ دونَ النساءِ، نحوُ المسكِ والغاليةِ والذريرةِ. وفي حديثِ عائشةَ، رضيَ اللهُ عنها: أنّهُ كانَ يتطيّبُ بذِكارةِ الطيبِ، الذِّكارةُ، بالكسرِ: ما يصلُحُ للرجالِ كالمسكِ والعنبرِ والعودِ، وهي جمعُ ذَكَرٍ، والذُّكورةُ مثلُهُ، ومنهُ الحديثُ: كانوا يكرهونَ المؤنّثَ من الطيبِ، ولا يرونَ بذُكورتِه بأساً، قالَ: هو ما لا لونَ له ينفُضُ، كالعودِ والكافورِ والعنبرِ، والمؤنّثُ طيبُ النساءِ كالخَلوقِ والزعفرانِ.

وذُكورُ العُشبِ: ما غلُظَ وخشُنَ.

وأرضٌ مِذكارٌ: تُنبتُ ذُكورَ العُشبِ، وقيلَ: هي التي لا تُنبِتُ، والأوّلُ أكثرُ، قالَ كعبٌ:

وعرفتُ أنّي مُصبِحٌ بمَضيعةٍ
غبراءَ يَعزِفُ جِنُّها مِذكارِ

الأصمعيُّ: فلاةٌ مِذكارٌ ذاتُ أهوالٍ، وقالَ مرّةً: لا يسلُكُها إلّا الذكرُ من الرجالِ. وفلاةٌ مُذكِرٌ: تُنبتُ ذُكورَ البقلِ، وذُكورُهُ: ما خشُنَ منهُ وغلُظَ، وأحرارُ البقولِ: ما رقَّ منهُ وطابَ. وذُكورُ البقلِ: ما غلُظَ منهُ وإلى المرارةِ هو.

والذِّكرُ: الصيتُ والثناءُ. ابنُ سيدَه: الذِّكرُ الصيتُ يكونُ في الخيرِ والشرِّ. وحكى أبو زيدٍ: إنَّ فلاناً لرجلٌ لو كانَ لهُ ذُكرةٌ، أي ذِكرٌ. ورجلٌ ذَكيرٌ وذِكِّيرٌ: ذو ذِكرٍ (عن أبي زيدٍ). والذِّكرُ: ذِكرُ الشرفِ والصيتِ. ورجلٌ ذَكيرٌ: جيّدُ الذِّكرِ والحفظِ. والذِّكرُ: الشرفُ. وفي التنزيلِ: «وإنّه لذِكرٌ لكَ ولقومِكَ»، أي القرآنُ شرفٌ لكَ ولهُم. وقولُه تعالى: «ورفعنا لكَ ذِكرَكَ»، أي شرفَكَ، وقيلَ: معناهُ إذا ذُكرتُ ذُكرتَ معي. والذِّكرُ: الكتابُ الذي فيه تفصيلُ الدينِ ووضعُ المللِ، وكلُّ كتابٍ من الأنبياءِ، عليهمُ السلامُ، ذِكرٌ. والذِّكرُ: الصلاةُ للهِ والدعاءُ إليهِ والثناءُ عليهِ. وفي الحديثِ: كانتِ الأنبياءُ، عليهمُ السلامُ، إذا حزبهم أمرٌ فزِعوا إلى الذِّكرِ، أي إلى الصلاةِ يقومونَ فيصلّونَ.

وذِكرُ الحقِّ: هو الصكُّ، والجمعُ ذُكورُ حُقوقٍ، ويُقالُ: ذُكورُ حقٍّ.

والذِّكرى: اسمٌ للتذكرةِ. قالَ أبو العبّاسِ: الذِّكرُ الصلاةُ، والذِّكرُ قراءةُ القرآنِ، والذِّكرُ التسبيحُ، والذِّكرُ الدعاءُ، والذِّكرُ الشكرُ، والذِّكرُ الطاعةُ.

وفي حديثِ عائشةَ، رضيَ اللهُ عنها: ثمّ جلَسوا عندَ المَذكَرِ حتى بدا حاجبُ الشمسِ، المذكَرُ موضعُ الذِّكرِ، كأنّها أرادتْ عندَ الركنِ الأسودِ أو الحِجرِ، وقد

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذِّكْرِ فِي الْحَدِيثِ ، ويُرادُ بِهِ تَمْجِيدُ اللهِ وتَقْدِيسُهُ وتَسْبِيحُهُ وتَهْلِيلُهُ وَالثَّناءُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَحامِدِهِ.

وفِي الْحَدِيثِ : الْقُرْآنُ ذَكَرٌ فَذَكِّرُوهُ ، أَيْ أَنَّهُ جَلِيلٌ خَطِيرٌ فَأَجِلُّوهُ. ومَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى : «ولَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ». فِيهِ وجْهانِ : أَحَدُهُما أَنَّ ذِكْرَ اللهِ تَعالَى إِذا ذَكَرَهُ الْعَبْدُ خَيْرٌ لِلْعَبْدِ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِلْعَبْدِ ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنَّ ذِكْرَ اللهِ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْهَى الصَّلاةُ.

وقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ». قالَ الْفَرَّاءُ فِيهِ وفِي قَوْلِ اللهِ تَعالَى : «أَهٰذا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ». قالَ : يُرِيدُ يَعِيبُ آلِهَتَكُمْ. قالَ : وأَنْتَ قائِلٌ لِلرَّجُلِ لَئِنْ ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنَّ ، وأَنْتَ تُرِيدُ بِسُوءٍ ، فَيَجُوزُ ذٰلِكَ. قالَ عَنْتَرَةُ :

لا تَذْكُرِي فَرَسِي وما أَطْعَمْتُهُ
فَيَكُونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرَبِ

أَرادَ لا تَعِيبِي مُهْرِي . فَجَعَلَ الذِّكْرَ عَيْباً. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ عَيْباً. وقالَ فِي قَوْلِ عَنْتَرَةَ لا تَذْكُرِي فَرَسِي : مَعْناهُ لا تُولَعِي بِذِكْرِهِ وذِكْرِ إِيثارِي إِيّاهُ دُونَ الْعِيالِ. وقالَ الزَّجّاجُ نَحْواً مِنْ قَوْلِ الْفَرّاءِ. قالَ : ويُقالُ فُلانٌ يَذْكُرُ النّاسَ ، أَيْ يَغْتابُهُمْ ويَذْكُرُ عُيُوبَهُمْ ، وفُلانٌ يَذْكُرُ اللهَ ، أَيْ يَصِفُهُ بِالْعَظَمَةِ ويُثْنِي عَلَيْهِ ويُوَحِّدُهُ ، وإِنَّما يُحْذَفُ مَعَ الذِّكْرِ ما عُقِلَ مَعْناهُ.

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِنَّ عَلِيّاً يَذْكُرُ فاطِمَةَ أَيْ يَخْطُبُها. وقِيلَ : يَتَعَرَّضُ لِخِطْبَتِها ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : ما حَلَفْتُ بِها ذاكِراً ولا آثِراً ، أَيْ ما تَكَلَّمْتُ بِها حالِفاً. مِنْ قَوْلِكَ : ذَكَرْتُ لِفُلانٍ حَدِيثَ كَذا وكَذا ، أَيْ قُلْتُهُ لَهُ. ولَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النِّسْيانِ. وَالذِّكارَةُ : حَمْلُ النَّخْلِ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وأَحْسَبُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُسَمِّي السِّماكَ الرّامِحَ الذِّكْرَ.

وَالذَّكَرُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ ومَذاكِيرُ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَأَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ الْفَحْلُ وبَيْنَ الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ الْعُضْوُ. وقالَ الأَخْفَشُ : هُوَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ واحِدٌ ، مِثْلُ الْعَبادِيدِ وَالأَبابِيلِ. وفِي التَّهْذِيبِ : وجَمْعُهُ الذِّكارَةُ ومِنْ أَجْلِهِ يُسَمَّى ما يَلِيهِ الْمَذاكِيرَ ، ولا يُفْرَدُ ، وإِنْ أُفْرِدَ فَمُذَكَّرٌ مِثْلُ مُقَدَّمٍ ومَقادِيمَ. وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَبْداً أَبْصَرَ جارِيَةً لِسَيِّدِهِ فَغارَ السَّيِّدُ فَجَبَّ مَذاكِيرَهُ ، هِيَ جَمْعُ الذَّكَرِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ. ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَذاكِيرُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الذَّكَرِ ، واحِدُها ذَكَرٌ ، وهُوَ مِنْ بابِ مَحاسِنَ ومَلامِحَ.

وَالذِّكْرُ وَالذَّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ : أَيْبَسُهُ وَأَشَدُّهُ وأَجْوَدُهُ ، وهُوَ خِلافُ الأَنِيثِ ، وبِذٰلِكَ يُسَمَّى السَّيْفُ مُذَكَّراً ، ويُذَكَّرُ بِهِ الْقَدُومُ وَالْفَأْسُ ونَحْوُهُ ، أَعْنِي بِالذَّكَرِ مِنَ الْحَدِيدِ.

ويُقالُ : ذَهَبَتْ ذُكْرَةُ السَّيْفِ وذُكْرَةُ الرَّجُلِ ، أَيْ حِدَّتُهُما. وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يَطُوفُ فِي لَيْلَةٍ عَلَى نِسائِهِ ويَغْتَسِلُ مِنْ كُلِّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُسْلاً ، فَسُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَقالَ : إِنَّهُ أَذْكَرُ ، أَيْ أَحَدُّ.

وسَيْفٌ ذُو ذُكْرَةٍ أَيْ صارِمٌ ، وَالذُّكْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُولاذِ تُزادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وغَيْرِهِ. وقَدْ ذَكَّرْتُ الْفَأْسَ وَالسَّيْفَ. أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

صَمْصامَةٌ ذَكَرَةٌ مُذَكَّرَةْ
يُطَبِّقُ الْعَظْمَ ولا يُكَسِّرُهْ[1]

وقالُوا لِخِلافِهِ : الأَنِيثُ. وذُكْرَةُ السَّيْفِ وَالرَّجُلِ : حِدَّتُهُما. ورَجُلٌ ذَكِيرٌ : أَنِفٌ أَبِيٌّ. وسَيْفٌ مُذَكَّرٌ : شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ ومَتْنُهُ أَنِيثٌ. يَقُولُ النّاسُ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ. الأَصْمَعِيُّ : الْمُذَكَّرَةُ هِيَ السُّيُوفُ شَفَراتُها حَدِيدٌ ووَصْفُها كَذٰلِكَ. وسَيْفٌ مُذَكَّرٌ أَيْ ذُو ماءٍ.

وقَوْلُهُ تَعالَى : «صۤ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ» ، أَيْ ذِي الشَّرَفِ. وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّجُلَ يُقاتِلُ لِيُذْكَرَ ، ويُقاتِلُ لِيُحْمَدَ ، أَيْ لِيُذْكَرَ بَيْنَ النّاسِ ويُوصَفَ بِالشَّجاعَةِ. وَالذِّكْرُ : الشَّرَفُ وَالْفَخْرُ. وفِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، أَي الشَّرَفُ الْمُحْكَمُ الْعارِي مِنَ الاخْتِلافِ.

وتَذْكُرُ : بَطْنٌ مِنْ رَبِيعَةَ. وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ.

• **ذكا** • ذَكَتِ النّارُ تَذْكُو ذُكُوّاً وذَكاً ، مَقْصُورٌ ، وَاسْتَذْكَتْ ، كُلُّهُ : اشْتَدَّ لَهَبُها وَاشْتَعَلَتْ ، ونارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَنْفَحْنَ مِنْهُ لَهَباً مَنْفُوحا
لَمْعاً يُرَى لا ذَكِياً مَقْدُوحا

وأَرادَ يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَباً مَنْفُوخاً ، فَأَبْدَلَ الْحاءَ مَكانَ الْخاءِ لِيُوافِقَ رَوِيَّ هٰذا الرَّجَزِ كُلِّهِ ، لأَنَّ هٰذا الرَّجَزَ حائِيٌّ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

غَمْرُ الأَجارِيّ كَرِيمُ السِّنْحِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

يُرِيدُ : كَرِيمَ السِّنْخِ.

وَأَذْكاها وذَكّاها : رَفَعَها وأَلْقَى عَلَيْها ما تَذْكُو بِهِ. وَالذُّكْوَةُ وَالذُّكْيَةُ[2] : ما ذَكّاها بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الأَخِيرَةُ مِنْ بابِ جَبَوْتُ الْخَراجَ جِبايَةً. وَالذَّكْوَةُ وَالذَّكا : الْجَمْرَةُ الْمُلْتَهِبَةُ. وأَذْكَيْتُ الْحَرْبَ

---

(١) قوله : « ذَكَرَةٌ مُذَكَّرَةْ » هكذا فى طبعة بولاق ، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة. وفى طبعة دار صادر ببيروت : « ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ » ، وكلا الضبطين خطأ صوابه : « ذَكَرَهُ مُذَكِّرُهْ ». وذَكَّرَه وضع له الذُّكْرَةَ والذُّكرةُ قطعة من فولاذ تزاد فى رأس الفأس ونحوه.

وقوله : « لايكَسِّرُهْ » تحريف صوابه : « يُكَسِّرُهْ ». [عبد الله]

(٢) قوله : « والذكوة والذكية » كلاهما ضبط فى الأصل والمحكم والتهذيب والتكملة بضم الذال. وكذلك الذكوة الجمرة. وضبطت فى القاموس بالفتح.

إذا أَوْقَدْتَها ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّا إِذا مُذْكِي الْحُرُوبِ أَرَّجَا

وتَذْكِيَةُ النَّارِ : رَفْعُها . وفى حَدِيثِ ذِكْرِ النَّارِ : قَشَبَنِي رِيحُها وأَحْرَقَنِي ذَكاؤُها ؛ الذَّكاءُ : شِدَّةُ وَهَجِ النَّارِ ؛ يُقالُ : ذَكَّيْتُ النَّارَ إِذا أَتْمَمْتَ إِشْعالَها ورَفَعْتَها ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «إِلاَّ ما ذَكَّيْتُمْ» ، ذَبْحُهُ عَلَى التَّمامِ . وَالذَّكا : تَمامُ إِيقادِ النَّارِ ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالأَلِفِ ؛ وأَنْشَدَ :

وَيُضْرِمُ فى الْقَلْبِ اضْطِراماً كَأَنَّهُ
ذَكَا النَّارِ تُرْفِيهِ الرِّياحُ النَّوافِحُ

وذُكاءُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِفُ ولا تَدْخُلُها الأَلِفُ وَاللاَّمُ ، تَقُولُ : هٰذِهِ ذُكاءُ طالِعَةً ، وهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ، ويُقالُ لِلصُّبْحِ ابْنُ ذُكاءَ لأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِها ؛ وأَنْشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْبِلاجِ الْفَجْرِ
وَابْنُ ذُكاءَ كامِنٌ فى كَفْرِ

وقالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمازِنِيُّ يَصِفُ ظَلِيماً ونَعامَةً :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها فى كافِرِ

وَالذَّكاءُ ، مَمْدُودٌ : حِدَّةُ الْفُؤادِ . وَالذَّكاءُ : سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ . اللَّيْثُ : الذَّكاءُ مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ ، وصَبِيٌّ ذَكِيٌّ ، إِذا كانَ سَرِيعَ الْفِطْنَةِ ، وقَدْ ذَكِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَذْكَى ذَكاً . ويُقالُ : ذَكا يَذْكُو ذَكاءً ، وذَكُوَ فَهُوَ ذَكِيٌّ . ويُقالُ : ذَكُوَ قَلْبُهُ يَذْكُو إِذا حَيَّ بَعْدَ بَلادَةٍ ، فَهُوَ ذَكِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فى الْبَعِيرِ .

وذَكا الرِّيحِ : شِدَّتُها مِنْ طِيبٍ أَوْ نَتْنٍ . ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ : ساطِعُ الرَّائِحَةِ ، وهُوَ مِنْهُ . ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذَكِيَّةٌ ، فَمَنْ أَنَّثَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ؛ وقالَ أَبُو هَفَّانَ : الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ يُؤَنَّثانِ ويُذَكَّرانِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : وتَقُولُ هُوَ ذَكِيُّ الرَّائِحَةِ وذاكِي الرَّائِحَةِ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

كَأَنَّ الْقَرَنْفُلَ وَالزَّنْجَبِيلَ
وذاكِي الْعَبِيرِ بِجِلْبابِها

وَالذَّكاءُ : السِّنُّ . وقالَ الْحَجَّاجُ : فُرِرْتُ عَنْ ذَكاءٍ . وبَلَغَتِ الدَّابَّةُ الذَّكاءَ أَي السِّنَّ . وذَكَّى الرَّجُلُ : أَسَنَّ وبَدُنَ . وَالْمُذَكِّي أَيْضاً : الْمُسِنُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ذَواتِ الْحافِرِ . وهُوَ أَنْ يُجاوِزَ الْقُرُوحَ بِسَنَةٍ . وَالْمَذاكِي : الْخَيْلُ الَّتِي أَتَى عَلَيْها بَعْدَ قُرُوحِها سَنَةٌ أَوْ سَنَتانِ ، الْواحِدُ مُذَكٍّ ، مِثْلُ الْمُخْلِفِ مِنَ الإِبِلِ . وَالْمُذَكِّي أَيْضاً مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي يَذْهَبُ حُضْرُهُ ويَنْقَطِعُ . وفى الْمَثَلِ : جَرْيُ الْمُذَكِّياتِ غِلابٌ ، أَيْ جَرْيُ الْمَسانِّ الْقُرَّحِ مِنَ الْخَيْلِ أَنْ تُغالِبَ الْجَرْيَ غِلاباً . وتَأْوِيلُ تَمامِ السِّنِّ النِّهايَةُ فى الشَّبابِ ، فَإِذا نَقَصَ عَنْ ذٰلِكَ أَوْ زادَ فَلاَ يُقالُ لَهُ الذَّكاءُ .

وَالذَّكاءُ فى الْفَهْمِ : أَنْ يَكُونَ فَهْماً تامًّا سَرِيعَ الْقَبُولِ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ فى ذَكاءِ الْفَهْمِ وَالذَّبْحِ : إِنَّهُ التَّمامُ ، وإِنَّهُما مَمْدُودانِ . وَالتَّذْكِيَةُ : الذَّبْحُ . وَالذَّكاءُ وَالذَّكاةُ : الذَّبْحُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالعَرَبُ تَقُولُ : ذَكاةُ الْجَنِينِ ذَكاةُ أُمِّهِ ، أَيْ إِذا ذُبِحَتِ الأُمُّ ذُبِحَ الْجَنِينُ . وفى الْحَدِيثِ : ذَكاةُ الْجَنِينِ ذَكاةُ أُمِّهِ . ابْنُ الأَثِيرِ : التَّذْكِيَةُ الذَّبْحُ وَالنَّحْرُ ؛ يُقالُ : ذَكَّيْتُ الشَّاةَ تَذْكِيَةً ، وَالاسْمُ الذَّكاةُ ، وَالْمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ . ويُرْوَى هٰذا الْحَدِيثُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ خَبَرَ الْمُبْتَدَإِ الَّذِي هُوَ ذَكاةُ الْجَنِينِ ، فَتَكُونُ ذَكاةُ الأُمِّ هِيَ ذَكاةَ الْجَنِينِ فَلاَ يَحْتاجُ إِلَى ذَبْحٍ مُسْتَأْنَفٍ ، ومَنْ نَصَبَ كانَ التَّقْدِيرُ ذَكاةُ الْجَنِينِ كَذَكاةِ أُمِّهِ ، فَلَمَّا حُذِفَ الْجارُّ نُصِبَ ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ يُذَكَّى تَذْكِيَةً مِثْلَ ذَكاةِ أُمِّهِ فَحَذَفَ الْمَصْدَرَ وصِفَتَهُ وأَقامَ الْمُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ ، فَلاَ بُدَّ عِنْدَهُ مِنْ ذَبْحِ الْجَنِينِ إِذا خَرَجَ حَيًّا . ومِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ بِنَصْبِ الذَّكاتَيْنِ أَيْ ذَكُّوا الْجَنِينَ ذَكاةَ أُمِّهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وذَكاءُ الْحَيَوانِ ذَبْحُهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يُذَكِّيها الأَسَلْ

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَما أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ ما ذَكَّيْتُمْ» ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ إِلاَّ ما أَدْرَكْتُمْ ذَكاتَهُ مِنْ هٰذِهِ الَّتِي وَصَفْنا . وَكُلُّ ذَبْحٍ ذَكاةٌ . ومَعْنَى التَّذْكِيَةِ : أَنْ تُدْرِكَها وفِيها بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعَها الأَوْداجُ وتَضْطَرِبُ اضْطِرابَ الْمَذْبُوحِ الَّذِي أُدْرِكَتْ ذَكاتُهُ . وأَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنْ أَخْرَجَ السَّبُعُ الْحُشْوَةَ أَوْ قَطَعَ الْجَوْفَ قَطْعاً تَخْرُجُ مَعَهُ الْحُشْوَةُ فَلا ذَكاةَ لِذٰلِكَ . وتَأْوِيلُهُ أَنْ يَصِيرَ فى حالَةٍ ما لا يُؤَثِّرُ فى حَياتِهِ الذَّبْحُ . وفى حَدِيثِ الصَّيْدِ : كُلْ ما أَمْسَكَتْ عَلَيْكَ كِلابُكَ ذَكِيٌّ وغَيْرَ ذَكِيٍّ ؛ أَرادَ بِالذَّكِيِّ ما أُمْسِكَ عَلَيْهِ فَأَدْرَكَهُ قَبْلَ زُهُوقِ رُوحِهِ فَذَكَّاهُ فى الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ ، وأَرادَ بِغَيْرِ الذَّكِيِّ ما زَهَقَتْ رُوحُهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيُذَكِّيَهُ مِمَّا جَرَحَهُ الْكَلْبُ بِسِنِّهِ أَوْ ظُفُرِهِ .

وفى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ : ذَكاةُ الأَرْضِ يُبْسُها ؛ يُرِيدُ طَهارَتَها مِنَ النَّجاسَةِ ، جَعَلَ يُبْسَها مِنَ النَّجاسَةِ الرَّطْبَةِ فى التَّطْهِيرِ بِمَنْزِلَةِ تَذْكِيَةِ الشَّاةِ فى الإِحْلالِ لأَنَّ الذَّبْحَ يُطَهِّرُها ويُحَلِّلُ أَكْلَها .

وأَصْلُ الذَّكاةِ فى اللُّغَةِ كُلِّها إِتْمامُ الشَّيْءِ . فَمِنْ ذٰلِكَ الذَّكاءُ فى السِّنِّ وَالْفَهْمِ ، وهُوَ تَمامُ السِّنِّ . قالَ : وقالَ الْخَلِيلُ الذَّكاءُ فى السِّنِّ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى قُرُوحِهِ سَنَةٌ . وذٰلِكَ تَمامُ اسْتِتْمامِ الْقُوَّةِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

يُفَضِّلُه إِذا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ
تَمامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكاءُ(١)

وجَدْيٌ ذَكِيٌّ : ذَبِيحٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ ، وأَمَّا ذكى فَعَدَمٌ ، وقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ الذَّكِيَّةَ نادِرٌ .

(١) قوله : «اجتهدوا عليه» صوابه اجتهدا – بألف التثنية لا بواو الجمع – والبيت فى صف حمار وأتانه ، ومعناه : يُفَضِّلُ هذا الحمار على أتانه – إذا اجتهدا سنُّه وذكاؤه . والضمير فى «عليه» يعود إلى الوعث فى بيت قبله . [عبد الله]

وأَذْكَيْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذا أَرْسَلْتَ عَلَيْهِ الطَّلائِعَ ؛ قالَ أَبو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ :

وظَلَّ لَنا يَوْمٌ كَأَنَّ أُوارَهُ
ذَكا النَّارِ مِنْ نَجْمِ الْفُرُوعِ طَوِيلُ

الْفُرُوعُ ، بِعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ : فُرُوعُ الْجَوْزاءِ ، وهِيَ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ .

وذَكْوانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

وَالذَّكاوِينُ : صِغارُ السَّرْحِ ، وَاحِدَتُها ذَكْوانَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّكْوانُ شَجَرٌ ، الْواحِدَةُ ذَكْوانَةٌ .

ومَذاكِي السَّحابِ : الَّتِي مَطَرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، الْواحِدَةُ مُذْكِيَةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وتَرْعَى الْقَرارَ الْجَوَّ حَيْثُ تَجاوَبَتْ
مَذاكٍ وأَبْكارٌ مِنَ الْمُزْنِ دُلَّحُ

وذَكْوانُ : اسْمٌ . وذَكْوَةُ : قَرْيَةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

يَبِتْنَ سُجُوداً مِنْ نَهِيتٍ مُصَدَّرٍ
بِذَكْوَةَ إِطْراقَ الظِّباءِ مِنَ الْوَبْلِ

وقِيلَ : هِيَ مَأْسَدَةٌ فِي دِيارِ قَيْسٍ .

• **ذلج** • ذَلَجَ الْماءَ فِي حَلْقِهِ : جَرَعَهُ وكَذَلِكَ زَلَجَهُ .

• **ذلع** • حَكَى الأَزْهَرِيُّ قالَ : قالَ بَعْضُ الْمُصَحِّفِينَ الأَذْلَعِيُّ ، بِالْعَيْنِ ، الضَّخْمُ مِنَ الأُيُورِ الطَّوِيلُ ، قالَ : وَالصَّوابُ الأَذْلَغِيُّ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ لا غَيْرُ .

• **ذلعب** • اذْلَعَبَّ الرَّجُلُ : انْطَلَقَ فِي جِدٍّ اذْلِعْباباً ، وكَذَلِكَ الْجَمَلُ مِنَ النَّجاءِ وَالسُّرْعَةِ ؛ قالَ الأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

ماضٍ أَمامَ الرَّكْبِ مُذْلَعِبُّ[١]

وَالْمُذْلَعِبُّ : الْمُنْطَلِقُ ، وَالْمُصْمَعِدُّ مِثْلُهُ . قالَ : وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الذَّعْلَبِ . قالَ : وَكُلُّ فِعْلٍ رُباعِيٍّ ثُقِّلَ آخِرُهُ ، فَإِنَّ تَثْقِيلَهُ مُعْتَمِدٌ عَلَى حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ .

وَالْمُذْلَعِبُّ : الْمُضْطَجِعُ . وهاتانِ التَّرْجَمَتانِ ، أَعْنِي ذَعْلَبَ وَاذْلَعَبَّ ، ورَدَتا فِي أُصُولِ الصِّحاحِ فِي تَرْجَمَةٍ واحِدَةٍ ذَعْلَب ، وَلَمْ يُتَرْجِمْ عَلَى ذَلْعَبَ . وَاللَّهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• **ذلغ** • ذَلِغَ الرَّجُلُ ذَلَغاً : تَشَقَّقَتْ شَفَتاهُ . ورَجُلٌ أَذْلَغُ وأَذْلَغِيٌّ : غَلِيظُ الشَّفَةِ . وفِي التَّهْذِيبِ : غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ . وقالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : كانَ كُثَيِّرٌ أُذَيْلِغَ لا يَنالُ خَلْفَ النَّاقَةِ لِقِصَرِهِ . ورَجُلٌ أَذْلَغُ : مُتَقَشِّرُ الشَّفَةِ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : دَلَعْتُ الطَّعامَ[٢] وذَلَغْتُهُ أَيْ أَكَلْتُهُ ، ومِثْلُهُ اللَّغْفُ . وَالأَذْلَغُ وَالأَذْلَغِيُّ : الأَقْلَفُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَهْجُو لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ :

دَعِي عَنْكِ تَهْجاءَ الرِّجالِ وأَقْبِلِي
عَلَى أَذْلَغِيٍّ يَمْلأُ اسْتَكِ فَيْشَلا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَقِيلَ الأَذْلَغِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الأَذْلَغِ بْنِ شَدَّادٍ مِنْ بَنِي عُبادَةَ بْنِ عُقَيْلٍ وكانَ نَكَّاحاً .

وذَلِغَتْ شَفَتُهُ تَذْلَغُ ذَلَغاً إِذا انْقَلَبَتْ . وهُوَ الأَذْلَغُ .

وذَلَغَ الذَّكَرُ يَذْلَغُ : أَمْذَى . وذَكَرٌ أَذْلَغِيٌّ مَذَّاءٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

فَدَحَّها بِأَذْلَغِيٍّ بَكْبَكِ
فَصَرَخَتْ : قَدْ جُزْتَ أَقْصَى الْمَسْلَكِ

ويُقالُ لِلذَّكَرِ أَذْلَغُ وأَذْلَغِيٌّ ؛ وأَنْشَدَ أَبو عَمْرٍو :

وَاكْتَشَفَتْ لِناشِئٍ دَمَكْمَكِ
عَنْ وارِمٍ أَكْظارُهُ عَضَنَّكِ
فَداسَها بِأَذْلَغِيٍّ بَكْبَكِ

قالَ : ويُقالُ لَهُ مِذْلَغٌ أَيْضاً . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقالَ الْوَزِيرُ : الأَذْلَغُ الأَيْرُ الأَقْشَرُ . ويُقالُ لَهُ أَيْضاً مِذْلَغٌ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ الْمُحارِبِيُّ :

لَمْ أَرَ فِيهِمْ كَسُوَيْدٍ رامِحا
يَحْمِلُ عَرْداً كَالْمِصادِ زامِحا
مُلَمْلَمَ الْهامَةِ يَضْحَى قاسِحا
لَمَّا رَأَى السَّوْداءَ هَبَّ جانِحا
فَشامَ فِيها مِذْلَغاً صُمادِحا
فَصَرَخَتْ : لَقَدْ لَقِيتُ ناكِحا
رَهْزاً دِراكاً يَحْطِمُ الْجَوانِحا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الذَّكَرُ يُسَمَّى أَذْلَغَ إِذا اتْمَهَلَّ فَصارَتْ ثُومَتُهُ مِثْلَ الشَّفَةِ الْمُنْقَلِبَةِ .

ابْنُ بَرِّيٍّ : ويُقالُ قَدْ تَذَلَّغَتِ الرُّطَبَةُ انْقَشَرَ جِلْدُها . وتَذَلَّغَ ظَهْرُ الْجَمَلِ مِنَ الْحِمْلِ إِذا انْقَشَرَ جِلْدُهُ .

وبَنُو الأَذْلَغِ : حَيٌّ .

• **ذلغف** • اللَّيْثُ : الاذْلِغْفافُ مَجِيءُ الرَّجُلِ مُسْتَتِراً لِيَسْرِقَ شَيْئاً . ورَواهُ غَيْرُهُ ادْلَغَفَّ ، بِالدَّالِ . وهُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ أَصَحُّ . وأَنْشَدَ أَبو عَمْرٍو الْمِلْقَطِيُّ :

قَدِ اذْلَغَفَّتْ وَهْيَ لا تَرانِي
إِلَى مَتاعِي مِشْيَةَ السَّكْرانِ
وبُغْضُها فِي الصَّدْرِ قَدْ وَرانِي

• **ذلف** • الذَّلَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : قِصَرُ الأَنْفِ وصِغَرُهُ . وقِيلَ : قِصَرُ الْقَصَبَةِ وصِغَرُ الأَرْنَبَةِ . وقِيلَ هُوَ كَالْخَنَسِ . وقِيلَ : هُوَ غِلَظٌ وَاسْتِواءٌ فِي طَرَفِ الأَرْنَبَةِ . وقِيلَ : هُوَ كَالْهامَةِ فِيهِ لَيْسَ بِحَدٍّ غَلِيظٍ . وهُوَ يَعْتَرِي الْمِلاحَ . وقِيلَ : هُوَ قِصَرٌ فِي الأَرْنَبَةِ وَاسْتِواءٌ فِي الْقَصَبَةِ مِنْ غَيْرِ نُتُوءٍ . وَالْفَطَسُ لُصُوقُ الْقَصَبَةِ بِالأَنْفِ مَعَ ضِخَمِ الأَرْنَبَةِ . ذَلِفَ ذَلَفاً . وقالَ أَبو النَّجْمِ :

لِلَّثْمِ عِنْدِي بَهْجَةٌ ومَزِيَّةٌ
وأُحِبُّ بَعْضَ مَلاحَةِ الذَّلْفاءِ

وفِي الصِّحاحِ : هُوَ صِغَرُ الأَنْفِ وَاسْتِواءُ الأَرْنَبَةِ . تَقُولُ : رَجُلٌ أَذْلَفُ بَيِّنُ الذَّلَفِ . وقَدْ ذَلِفَ . وَامْرَأَةٌ ذَلْفاءُ مِنْ نِسْوَةٍ ذُلْفٍ .

---

(١) قوله : « ماض أمام الركب مذلعب » هكذا أورده الجوهري . وقال الصاغاني في التكملة الرواية : ناج أمام الركب مجلعب .

(٢) قوله : « دلعت الطعام إلخ » كذا بالأصل هنا وتبعه شارح القاموس ، فجعل دلع بالعين المهملة ، وفي مادة لغف : دلغت الطعام وذلغته بغين معجمة فيهما .

ومنه سُمِّيت المرأةُ ؛ قالَ الشاعرُ :

إنّما الذَّلفاءُ ياقوتةٌ
أُخرِجتْ مِنْ كِيسِ دِهْقانِ

وفي الحديثِ : لا تقومُ الساعةُ حتّى تُقاتِلوا قوماً صِغارَ الأعينِ ذُلْفَ الآنُفِ . الذَّلَفُ ، بالتحريكِ : قِصَرُ الأنفِ وانبطاحُه ، وقيلَ : ارتفاعُ طَرَفِه مع صِغَرِ أرنبتِه . والذُّلْفُ ، بسكونِ اللامِ : جمعُ أذْلَف كأحْمَرَ وحُمْرٍ ، والآنُفُ : جمعُ قِلَّةٍ للأنفِ وُضِعَ موضعَ جمعِ الكثرةِ ؛ قالَ ابنُ الأثيرِ : ويُحتمَلُ أنّه قلَّلها لصِغَرِها .

والذَّلَفُ كالدَّكِّ مِنَ الرِّمالِ : وهو ما سَهُلَ منه ، والدَّكُّ (عن أبي حنيفةَ) .

• **ذلق** • أبو عمرو : الذَّلَقُ حِدَّةُ الشيءِ . وحَدُّ كُلِّ شيءٍ ذَلَقُه ، وذَلْقُ كُلِّ شيءٍ حَدُّه . ويُقالُ : شَباً مُذَلَّقٌ أي حادٌّ ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

والبِيضُ في أَيْمانِهِم تَأَلَّقُ
وذُبَّلٌ فيها شَباً مُذَلَّقُ

وذَلْقُ السِّنانِ : حَدُّ طَرَفِه . والذَّلْقُ : تَحْديدُكَ إيّاه . تقولُ : ذَلَقْتُه وأَذْلَقْتُه . ابنُ سيده : ذَلْقُ كُلِّ شيءٍ وذَلَقُه وذَلْقَتُه حِدَّتُه ، وكذلكَ ذَوْلَقُه . وقد ذَلَقَه ذَلْقاً وأَذْلَقَه وذَلَّقَه ؛ وقولُ رُؤْبةَ :

حتّى إذا تَوَقَّدَتْ مِنَ الزَّرَقْ
حَجْرِيَّةٌ كالجَمْرِ مِنْ سَنِّ الذَّلَقْ

يجوزُ أَنْ يكونَ جمعَ ذالقٍ كرائحٍ ورَوَحٍ وعازبٍ وعَزَبٍ . وهو المُحَدَّدُ النَّصْلِ . ويجوزُ أنْ يكونَ أرادَ مِنْ سَنِّ الذَّلْقِ فحرَّكَ للضَّرورةِ ، ومِثْلُه في الشِّعْرِ كثيرٌ .

وذَلْقُ اللِّسانِ وذَلْقَتُه : حِدَّتُه . وذَوْلَقُه طَرَفُه . وكُلُّ مُحَدَّدِ الطَّرَفِ مُذَلَّقٌ . ذَلُقَ ذَلاقةً . فهو ذَليقٌ وذَلْقٌ وذَلِقٌ وذُلُقٌ .

وذَلِقَ اللِّسانُ ، بالكسرِ ، يَذْلَقُ ذَلَقاً أي ذَرِبَ . وكذلكَ السِّنانُ . فهو ذَلِقٌ وأَذْلَقُ . ويُقالُ أيضاً : ذَلُقَ السِّنانُ ، بالضَّمِّ ، ذَلْقاً . فهو ذَليقٌ بَيِّنُ الذَّلاقةِ . وفي حديثِ أُمِّ زَرْعٍ : على حَدِّ سِنانٍ مُذَلَّقٍ أي مُحَدَّدٍ ، أرادتْ أنّها معه على حَدِّ السِّنانِ المُحَدَّدِ . فلا تَجِدُ معه قَراراً . وفي حديثِ جابرٍ : فكَسَرْتُ حَجَراً وحَسَرْتُه فانْذَلَقَ ، أي صارَ له حَدٌّ يَقْطَعُ . ابنُ الأعرابيِّ : لِسانٌ ذَلْقٌ طَلْقٌ . وذَليقٌ طَليقٌ ، وذُلُقٌ طُلُقٌ ، وذَلِقٌ طَلِقٌ ، أربعُ لُغاتٍ فيها . والذَّليقُ : الفَصيحُ اللِّسانِ . وفي الحديثِ : إذا كانَ يومُ القيامةِ جاءتِ الرَّحِمُ فتكلَّمَتْ بلسانٍ ذُلَقٍ طُلَقٍ ، تقولُ : اللّهُمَّ صِلْ مَنْ وصَلَني ، واقْطَعْ مَنْ قَطَعَني . الكِسائيُّ : لِسانٌ طَلْقٌ ذَلْقٌ ، كما جاءَ في الحديثِ ، أي فَصيحٌ بَليغٌ . ذُلَقٌ على فُعَلٍ بوزنِ صُرَدٍ . ويُقالُ : طُلُقٌ ذُلُقٌ وطَلْقٌ ذَلْقٌ وطَليقٌ ذَليقٌ . ويُرادُ بالجميعِ المَضاءُ والنَّفاذُ .

أبو زيدٍ : المُذَلَّقُ مِنَ اللَّبَنِ الحَليبُ يُخْلَطُ بالماءِ .

وعَدْوٌ ذَليقٌ : شَديدٌ . قالَ الهُذَليُّ :

أوائِلُ بالشَّدِّ الذَّليقِ وحَثَّني
لَدَى المَتْنِ مَشْبوحُ الذِّراعَيْنِ خَلْجَمُ[1]

وذَلَّقْتُ الفَرَسَ تَذْليقاً إذا ضَمَّرْتَه ؛ قالَ عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ :

فَذَلَّقْتُه حتّى تَرَفَّعَ لَحْمُهُ
أُداوِيهِ مَكْنوناً وأَرْكَبُ وادِعا

أي ضَمَّرْتُه حتّى ارتفَعَ لَحْمُه إلى رُءُوسِ العِظامِ وذَهَبَ رَهَلُه . وفي حديثِ حَفْرِ زَمْزَمَ : أَلَمْ نَسْقِ الحَجيجَ ونَنْحَرِ المِذْلاقةَ ، هي النّاقةُ السَّريعةُ السَّيْرِ .

والحُروفُ الذُّلْقُ : حُروفُ طَرَفِ اللِّسانِ . التَّهذيبُ : الحُروفُ الذُّلْقُ : الرّاءُ واللامُ والنونُ . سُمِّيَتْ ذُلْقاً لأنَّ مَخارِجَها مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ . وذَلْقُ كُلِّ شيءٍ وذَوْلَقُه : طَرَفُه . ابنُ سيده : وحُروفُ الذَّلاقةِ سِتَّةٌ الرّاءُ واللامُ والنونُ والفاءُ والباءُ والميمُ لأنّه يُعْتَمَدُ عليها بذَلَقِ اللِّسانِ ، وهو صَدْرُه وطَرَفُه ، وقيلَ : هي حُروفُ طَرَفِ اللِّسانِ والشَّفَةِ ، وهي الحُروفُ الذُّلْقُ ، الواحدُ أَذْلَقُ . ثلاثةٌ منها ذَوْلَقِيَّةٌ : وهي الرّاءُ واللامُ والنونُ ، وثلاثةٌ شَفَوِيَّةٌ : وهي الفاءُ والباءُ والميمُ ، وإنّما سُمِّيَتْ هذه الحروفُ ذُلْقاً لأنَّ الذَّلاقةَ في المَنْطِقِ إنّما هي بطَرَفِ أَسَلةِ اللِّسانِ والشَّفَتَيْنِ . وهما مَدْرَجَتا هذه الحروفِ السِّتَّةِ ؛ قالَ ابنُ جِنّي : وفي هذه الحروفِ السِّتَّةِ سِرٌّ ظَريفٌ يُنْتَفَعُ به في اللُّغةِ ، وذلكَ أنّه متى رأيتَ اسماً رُباعيّاً أو خُماسيّاً غيرَ ذي زَوائدَ فلا بُدَّ فيه مِنْ حَرْفٍ مِنْ هذه السِّتَّةِ أو حَرْفَيْنِ ورُبَّما كانَ ثلاثةً . وذلكَ نحوُ جَعْفَرٍ فيه الرّاءُ والفاءُ . وقَعْضَبٍ فيه الباءُ ، وسَلْهَبٍ فيه اللامُ والباءُ ، وسَفَرْجَلٍ فيه الفاءُ والرّاءُ واللامُ . وفَرَزْدَقٍ فيه الفاءُ والرّاءُ ، وهَمَرْجَلٍ فيه الميمُ والرّاءُ واللامُ ؛ وقُرْطُعْبٍ فيه الرّاءُ والباءُ ، وهكذا عامَّةُ هذا البابِ ، فمتى وَجَدْتَ كلمةً رُباعيّةً أو خُماسيّةً مُعَرّاةً مِنْ بعضِ هذه الأحرفِ السِّتَّةِ فاقْضِ بأنّه دَخيلٌ في كلامِ العربِ وليسَ منه ؛ ولذلكَ سُمِّيَتِ الحُروفُ - غيرُ هذه السِّتَّةِ - المُصْمَتَةَ ، أي صُمِتَ عنها أن يُبْنَى منها كلمةٌ رُباعيّةٌ أو خُماسيّةٌ مُعَرّاةٌ مِنْ حُروفِ الذَّلاقةِ .

والذَّلْقُ ، بالتَّسكينِ : مَجْرَى المِحْوَرِ في البَكَرةِ .

وذَلْقُ السَّهْمِ : مُسْتَدَقُّه .

والإذْلاقُ : سُرْعةُ الرَّمْيِ .

والذَّلَقُ ، بالتحريكِ : القَلَقُ . وقد ذَلِقَ ، بالكسرِ . وأذْلَقْتُه أنا . وأذْلَقَ الضَّبَّ واسْتَذْلَقَه إذا صَبَّ على جُحْرِه الماءَ حتّى يَخْرُجَ . التهذيبُ : والضَّبُّ إذا صُبَّ الماءُ في جُحْرِه أَذْلَقَه فيَخْرُجُ منه . وفي الحديثِ : أنّه ذَلِقَ يومَ أُحُدٍ مِنَ العَطَشِ ، أي جَهَدَه حتّى خَرَجَ لِسانُه . وذَلَقَه الصَّوْمُ وغيرُه وأذْلَقَه : أضْعَفَه وأقْلَقَه . وفي حديثِ ماعزٍ : أنّه ، ﷺ ، أمَرَ برَجْمِه ، فلمّا أذْلَقَتْه الحِجارةُ جَمَزَ وفَرَّ ، أي بَلَغَتْ منه الجَهْدَ حتّى قَلِقَ . وفي حديثِ عائشةَ : أنّها كانتْ تَصومُ في السَّفَرِ حتّى أذْلَقَها الصَّومُ ؛ قالَ

(١) قوله : «لدى المتن» في الأساس : بذا المتن .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَذْلَقَها أَيْ أَذابَها، وقِيلَ: أَذْلَقَها الصَّوْمُ أَيْ جَهَدَها وأَذابَها وأَقْلَقَها. وأَذْلَقَهُ الصَّوْمُ وذَلَقَهُ وذَلَّقَهُ أَيْ أَضْعَفَهُ. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: أَذْلَقَها الصَّوْمُ أَحْرَجَها، قالَ: وتَذْلِيقُ الضِّبابِ تَوْجِيهُ الْماءِ إِلَى جِحَرَتِها؛ قالَ الْكُمَيْتُ:

بِمُسْتَذْلِقِ حَشَراتِ الإِكا
مِ يَمْنَعُ مِنْ ذِي الْوِجارِ الْوِجارا

يَعْنِي الْغَيْثَ أَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ هَوامَّ الإِكامِ. وقَدْ أَذْلَقَنِي السَّمُومُ أَيْ أَذابَنِي وهَزَلَنِي. وفي حَدِيثِ أَيُّوبَ، عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّهُ قالَ في مُناجاتِهِ: أَذْلَقَنِي الْبَلاءُ فَتَكَلَّمْتُ؛ أَيْ جَهَدَنِي. ومَعْنَى الإِذْلاقِ أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ الْجَهْدُ حَتَّى يَقْلَقَ ويَتَضَوَّرَ؛ ويُقالُ: قَدْ أَقْلَقَنِي قَوْلُكَ وأَذْلَقَنِي. وفي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ: يَكْسَعُها بِقائِمِ السَّيْفِ حَتَّى أَذْلَقَهُ، أَيْ أَقْلَقَهُ.

وخَطِيبٌ ذَلِقٌ وذَلِيقٌ. وَالأُنْثَى ذَلِقَةٌ وذَلِيقَةٌ.

وأَذْلَقْتُ السِّراجَ إِذْلاقاً أَيْ أَضَأْتُهُ.

وفي أَشْراطِ السَّاعَةِ ذِكْرُ ذُلْقِيَةَ، هِيَ بِضَمِّ الذَّالِ وسُكُونِ الْقافِ وفَتْحِ الْياءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِها: مَدِينَةٌ.

• **ذلل** • الذُّلُّ: نَقِيضُ الْعِزِّ. ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذِلَّةً وذَلالَةً ومَذَلَّةً، فَهُوَ ذَلِيلٌ بَيِّنُ الذُّلِّ وَالْمَذَلَّةِ مِنْ قَوْمٍ أَذِلاَّءَ وَأَذِلَّةٍ وذِلالٍ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ:

وشاعِرَ قَوْمٍ أُولِي بِغْضَةٍ
قَمَعْتُ فَصارُوا لِئاماً ذِلالاَ

وأَذَلَّهُ هُوَ وأَذَلَّ الرَّجُلُ: صارَ أَصْحابُهُ أَذِلاَّءَ.

وأَذَلَّهُ: وجَدَهُ ذَلِيلاً. وَاسْتَذَلُّوهُ: رَأَوْهُ ذَلِيلا. ويُجْمَعُ الذَّلِيلُ مِنَ النَّاسِ أَذِلَّةً وذُلاَّناً. والذُّلُّ: الْخِسَّةُ. وأَذَلَّهُ واسْتَذَلَّهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ. وتَذَلَّلَ لَهُ أَيْ خَضَعَ.

وفي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى: الْمُذِلُّ؛ هُوَ الَّذِي يُلْحِقُ الذُّلَّ بِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ، ويَنْفِي عَنْهُ أَنْواعَ الْعِزِّ جَمِيعَها.

وَاسْتَذَلَّ الْبَعِيرَ الصَّعْبَ: نَزَعَ الْقُرادَ عَنْهُ لِيَسْتَلِذَّ، فَيَأْنَسَ بِهِ ويَذِلَّ؛ وإِيَّاهُ عَنَى الْحُطَيْئَةُ بِقَوْلِهِ:

لَعَمْرُكَ! ما قُرادُ بَنِي قُرَيْعٍ
إِذا نُزِعَ الْقُرادُ بِمُسْتَطاعِ!

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

لِيَهْنِئْ تُراثِي لامْرِئٍ غَيْرِ ذِلَّةٍ
صَنابِرُ أُحْدانٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

أَرادَ غَيْرَ ذَلِيلٍ، أَوْ غَيْرَ ذِي ذِلَّةٍ، ورَفَعَ صَنابِرَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ تُراثٍ.

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا»؛ قِيلَ: الذِّلَّةُ ما أُمِرُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ، وقِيلَ: الذِّلَّةُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ؛ قالَ الزَّجَّاجُ: الْجِزْيَةُ لَمْ تَقَعْ فِي الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى تابَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ.

وذُلٌّ ذَلِيلٌ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُبالَغَةِ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى مُذِلٍّ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ:

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سآها
وحَلَّ بِدارِهِمْ ذُلٌّ ذَلِيلُ

وَالذِّلُّ، بِالْكَسْرِ: اللِّينُ، وَهُوَ ضِدُّ الصُّعُوبَةِ. وَالذُّلُّ وَالذِّلُّ: ضِدُّ الصُّعُوبَةِ. ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذِلاًّ، فَهُوَ ذَلُولٌ، يَكُونُ فِي الإِنْسانِ وَالدَّابَّةِ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وما يَكُ مِنْ عُسْرِي ويُسْرِي فَإِنَّنِي
ذَلُولٌ بِحاجِ الْمُعْتَفِينَ أَرِيبُ

عَلَّقَ ذَلُولا بِالْباءِ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى رَفِيقٍ ورَءُوفٍ، وَالْجَمْعُ ذُلُلٌ وأَذِلَّةٌ.

ودابَّةٌ ذَلُولٌ: الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ، وقَدْ ذَلَّلَهُ. الْكِسائِيُّ: فَرَسٌ ذَلُولٌ بَيِّنُ الذُّلِّ، ورَجُلٌ ذَلِيلٌ بَيِّنُ الذِّلَّةِ وَالذُّلِّ، ودابَّةٌ ذَلُولٌ بَيِّنَةُ الذُّلِّ مِنْ دَوابَّ ذُلُلٍ.

وفي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: بَعْضُ الذُّلِّ أَبْقَى لِلأَهْلِ وَالْمالِ؛ مَعْناهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا أَصابَتْهُ خُطَّةُ ضَيْمٍ يَنالُهُ فِيها ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْها كانَ أَبْقَى لَهُ ولأَهْلِهِ ومالِهِ، فَإِذا لَمْ يَصْبِرْ ومَرَّ فِيها طالِباً لِلْعِزِّ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وأَهْلِهِ ومالِهِ، ورُبَّما كانَ ذٰلِكَ سَبَباً لِهَلاكِهِ.

وعَيْرُ الْمَذَلَّةِ: الْوَتِدُ لأَنَّهُ يُشَجُّ رَأْسُهُ؛ وقَوْلُهُ:

ساقَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ
ذُلُلٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفارِ حِدادِ

إِنَّما أَرادَ مُذَلَّلَةً بِالإِحْدادِ، أَيْ قَدْ أُدِقَّتْ وأُرِقَّتْ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

وذَلَّ أَعْلَى الْحَوْضِ مِنْ لِطامِها

أَرادَ أَنَّ أَعْلاهُ تَثَلَّمَ وتَهَدَّمَ فَكَأَنَّهُ ذَلَّ وقَلَّ.

وفي الْحَدِيثِ: اللَّهُمَّ اسْقِنا ذُلُلَ السَّحابِ، هُوَ الَّذِي لا رَعْدَ فِيهِ ولا بَرْقَ، وهُوَ جَمْعُ ذَلُولٍ مِنَ الذِّلِّ، بِالْكَسْرِ، ضِدِّ الصَّعْبِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ذِي الْقَرْنَيْنِ: أَنَّهُ خُيِّرَ فِي رُكُوبِهِ بَيْنَ ذُلُلِ السَّحابِ وصِعابِهِ، فَاخْتارَ ذُلُلَهُ.

وَالذُّلُّ وَالذِّلُّ: الرِّفْقُ وَالرَّحْمَةُ. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَاخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ». وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ: «أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ». قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِيما رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ: مَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى]: «أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» رُحَماءَ رُفَقاءَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، «أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ» غِلاظٍ شِدادٍ عَلَى الْكافِرِينَ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَيْ جانِبُهُمْ لَيِّنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ أَنَّهُمْ أَذِلاَّءُ مُهانُونَ؛ وقَوْلُهُ [تَعالَى]: «أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ» أَيْ جانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَى الْكافِرِينَ. وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً»، أَيْ سُوِّيَتْ عَناقِيدُها ودُلِّيَتْ. وقِيلَ: هٰذا كَقَوْلِهِ [تَعالَى]: «قُطُوفُها دانِيَةٌ». كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَقْطِفُوا شَيْئاً مِنْها ذُلِّلَ ذٰلِكَ لَهُمْ فَدَنا مِنْهُمْ، قُعُوداً كانُوا أَوْ مُضْطَجِعِينَ أَوْ قِياماً؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وتَذْلِيلُ الْعُذُوقِ فِي الدُّنْيا أَنَّها إِذا انْشَقَّتْ عَنْها كَوافِيرُها الَّتِي تُغَطِّيها يَعْمِدُ الآبِرُ إِلَيْها فَيُسَمِّحُها ويُيَسِّرُها حَتَّى يُذَلِّلَها خارِجَةً مِنْ بَيْنِ ظُهْرانِ الْجَرِيدِ وَالسُّلاَّءِ، فَيَسْهُلَ قِطافُها عِنْدَ يَنْعِها؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ

امْرِئِ الْقَيْسِ :

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ
وساقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ

قالَ : أَرادَ ساقاً كَأُنْبُوبِ بَرْدِيٍّ بَيْنَ هٰذا النَّخْلِ الْمُذَلَّلِ . قالَ : وإِذا كانَ أَيَّامُ الثَّمَرَةِ أَلَحَّ النَّاسُ عَلَى النَّخْلِ بِالسَّقْيِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ سَقِيٌّ ، قالَ : وذٰلِكَ أَنْعَمُ لِلنَّخِيلِ وأَجْوَدُ لِلثَّمَرَةِ . وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : السَّقِيُّ الَّذِي يَسْقِيه الْماءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَكَلَّفَ لَهُ السَّقْيُ . قالَ شَمِرٌ : وسَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنِ الْمُذَلَّلِ فَقالَ : ذُلِّلَ طَرِيقُ الْماءِ إِلَيْهِ ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وقِيلَ أَرادَ بِالسَّقِيِّ الْعُنْقُرَ ، وهُوَ أَصْلُ الْبَرْدِيِّ الرَّخْصِ الأَبْيَضِ ، وهُوَ كَأَصْلِ الْقَصَبِ ، وقالَ الْعَجَّاجُ :

عَلَى خَبَنْدَى قَصَبٍ مُمَكْورِ
كَعُنْقُراتِ الْحائِرِ الْمَسْكُورِ

وطَرِيقٌ مُذَلَّلٌ إِذا كانَ مَوْطُوءاً سَهْلاً . وذِلُّ الطَّرِيقِ : ما وُطِّئَ مِنْهُ وسُهِّلَ . وطَرِيقٌ ذَلِيلٌ مِنْ طُرُقٍ ذُلُلٍ ، وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : يَكُونُ الطَّرِيقُ ذَلِيلا وتَكُونُ هِيَ ذَلِيلَةً ، وقالَ الْفَرَّاءُ : ذُلُلا نَعْتُ السُّبُلِ ، يُقالُ : سَبِيلٌ ذَلُولٌ وسُبُلٌ ذُلُلٌ ، ويُقالُ : إِنَّ الذُّلُلَ مِنْ صِفاتِ النَّحْلِ ، أَيْ ذُلِّلَتْ لِيَخْرُجَ الشَّرابُ مِنْ بُطُونِها .

وذُلِّلَ الْكَرْمُ : دُلِّيَتْ عَناقِيدُهُ . قالَ أَبو حَنِيفَةَ : التَّذْلِيلُ تَسْوِيَةُ عَناقِيدِ الْكَرْمِ وتَدْلِيَتُها ، والتَّذْلِيلُ أَيْضاً أَنْ يُوضَعَ الْعِذْقُ عَلَى الْجَرِيدَةِ لِتَحْمِلَهُ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وساقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ

وفِي الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُذَلَّلٍ لأَبِي الدَّحْداحِ ، تَذْلِيلُ الْعُذُوقِ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ . وإِنْ كانَتِ الْعَيْنُ(١) مَفْتُوحَةً فَهِيَ النَّخْلَةُ . وتَذْلِيلُها تَسْهِيلُ اجْتِناءِ ثَمَرَتِها وإِدْناؤُها مِنْ قاطِفِها . وفِي الْحَدِيثِ : تَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ عَلَيْهِ مُذَلَّلَةً لا يَغْشاها إِلا الْعَوافِي . أَيْ ثِمارُها دانِيَةٌ سَهْلَةُ التَّناوُلِ مُخَلاةً غَيْرَ مَحْمِيَّةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ عَلَى أَحْسَنِ أَحْوالِها ، وقِيلَ أَرادَ أَنَّ الْمَدِينَةَ تَكُونُ مُخَلاةً أَيْ خالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لا يَغْشاها إِلاَّ الْوُحُوشُ .

وأُمُورُ اللهِ جارِيَةٌ عَلَى أَذْلالِها . وجارِيَةٌ أَذْلالَها أَيْ مَجارِيها وطُرُقَها . واحِدُها ذِلٌّ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

لِتَجْرِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى الْـ
ـمُغادَرِ بِالْمَحْوِ أَذْلالَها

أَيْ لِتَجْرِ عَلَى أَذْلالِها . فَلَسْتُ آسَى عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الأَذْلالُ الْمَسالِكُ . ودَعْهُ عَلَى أَذْلالِهِ . أَيْ عَلَى حالِهِ . لا واحِدَ لَهُ . ويُقالُ : أَجْرِ الأُمُورَ عَلَى أَذْلالِها ، أَيْ عَلَى أَحْوالِها الَّتِي تَصْلُحُ عَلَيْها وتَسْهُلُ وتَتَيَسَّرُ . الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ جاءَ عَلَى أَذْلالِهِ ، أَيْ عَلَى وَجْهِهِ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : ما مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتابِ اللهِ إِلا وقَدْ جاءَ عَلَى أَذْلالِهِ . أَيْ عَلَى وُجُوهِهِ وطُرُقِهِ ، قالَ ابْنُ الاثِيرِ : هُوَ جَمْعُ ذِلٍّ بِالْكَسْرِ . يُقالُ : رَكِبُوا ذِلَّ الطَّرِيقِ وهُوَ ما مُهِّدَ مِنْهُ وذُلِّلَ . وفِي خُطْبَةِ زِيادٍ : إِذا رَأَيْتُمُونِي أُنْفِذُ فِيكُمُ الأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى أَذْلالِهِ .

ويُقالُ : حائِطٌ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وبَيْتٌ ذَلِيلٌ إِذا كانَ قَرِيبَ السَّمْكِ مِنَ الأَرْضِ . ورُمْحٌ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وذَلَّتِ الْقَوافِي لِلشّاعِرِ إِذا سَهُلَتْ .

وذَلاذِلُ الْقَمِيصِ : ما يَلِي الأَرْضَ مِنْ أَسافِلِهِ . الْواحِدُ ذُلْذُلٌ . مِثْلُ قُمْقُمٍ وقَماقِمَ ؛ قالَ الزَّفَيانُ يَنْعَتُ ضِرْغامَةً :

إِنَّ لَنا ضِرْغامَةً جُنادِلا
مُشَمِّراً قَدْ رَفَعَ الذَّلاذِلا
وكانَ يَوْماً قَمْطَرِيراً باسِلا

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : يَخْرُجُ مِنْ ثَدْيِهِ يَتَذَلْذَلُ . أَيْ يَضْطَرِبُ . مِنْ ذَلاذِلِ الثَّوْبِ . وهِيَ أَسافِلُهُ ، وأَكْثَرُ الرِّواياتِ يَتَزَلْزَلُ . بِالزَّايِ .

والذُّلْذُلُ والذُّلْذِلُ والذُّلْذُلَةُ والذُّلْذِلَةُ والذِّلْذِلَةُ . كُلُّهُ : أَسافِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ إِذا ناسَ فَأَخْلَقَ . والذَّلاذِلُ : مَقْصُورٌ عَنِ الذَّلاذِيلِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وهِيَ الذَّناذِنُ . واحِدُها ذُنْذُنٌ .

• ذلم • التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ : الذَّلَمُ مَغِيضُ مَصَبِّ الْوادِي .

• ذلا • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَذَلَّى فُلانٌ إِذا تَواضَعَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وأَصْلُهُ تَذَلَّلَ ، فَكَثُرَتِ اللاَّماتُ فَقُلِبَتْ أُخْراهُنَّ ياءً ، كَما قالُوا تَظَنَّى وأَصْلُهُ تَظَنَّنَ .

واذْلَوْلَى : ذَلَّ وانْقادَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ لِشُقْرانَ السُّلامِيِّ مِنْ قُضاعَةَ :

ارْكَبْ مِنَ الأَمْرِ قَرادِيدَهُ
بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صانِعِ
حَتَّى تَرَى الأَخْدَعَ مُذْلَوْلِياً
يَلْتَمِسُ الْفَضْلَ إِلَى الْخادِعِ

قَرادِيدُ الأَرْضِ : غِلَظُها ، والْمُذْلَوْلِي : الَّذِي قَدْ ذَلَّ وانْقادَ ، يَقُولُ اخْدَعْهُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَذِلَّ ارْكَبْ بِهِ الأَمْرَ الصَّعْبَ . وفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : ما هُوَ إِلا أَنْ سَمِعْتُ قائِلا يَقُولُ ماتَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فاذْلَوْلَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ أَسْرَعْتُ ؛ يُقالُ : اذْلَوْلَى الرَّجُلُ إِذا أَسْرَعَ مَخافَةَ أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ . قالَ : وهُوَ ثُلاثِيٌّ كُرِّرَتْ عَيْنُهُ وزِيدَ واواً لِلْمُبالَغَةِ كاقْلَوْلَى واغْدَوْدَنَ . ورَجُلٌ ذَلَوْلَى : مُذْلَوْلٍ . واذْلَوْلَى اذْلِيلاءً : انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفاءٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُسْتَعْمَلُ إِلا مَزِيداً . واذْلَوْلَيْتُ اذْلِيلاءً وتَدَعْلَبْتُ تَدَعْلُباً : وهُوَ انْطِلاقٌ فِي اسْتِخْفاءٍ ، والْكَلِمَةُ يائِيَّةٌ لأَنَّ ياءَها لامٌ .

واذْلَوْلَيْتُ إِذا انْكَسَرَ قَلْبِي .

وقالَ أَبو مالِكٍ عَمْرُو بْنُ كِرْكِرَةَ : اذْلَوْلَى ذَكَرُهُ إِذا قامَ مُسْتَرْخِياً .

واذْلَوْلَى فَذَهَبَ . إِذا وَلَّى مُتَقاذِفاً .

(١) قوله : « وإن كانت العين » أي من واحد العذوق وهو عذق .

ورِشاءٌ مُذَلْوَلٌ إِذا كانَ مُضْطَرِباً ، والله أَعْلَمُ .

• **ذمأ** • رَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ ذَمَأَ عَلَيْهِ ذَمْأً : شَقَّ عَلَيْهِ .

• **ذمت** • ذَمَتَ يَذْمِتُ ذَمْتاً : هُزِلَ وتَغَيَّرَ (عَنْ أَبِي مالِكٍ) .

• **ذمر** • الذَّمْرُ : اللَّوْمُ وَالْحَضُّ مَعاً . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَلا وإِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ ، أَيْ حَضَّهُمْ وشَجَّعَهُمْ ، ذَمَرَهُ يَذْمُرُهُ ذَمْراً : لامَهُ وحَضَّهُ وحَثَّهُ . وتَذَمَّرَ هُوَ : لامَ نَفْسَهُ ، جاءَ مُطاوِعَهُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ . وفي حَدِيثِ صَلاةِ الْخَوْفِ : فَتَذامَرَ الْمُشْرِكُونَ وقالُوا هَلاَّ كُنَّا حَمَلْنا عَلَيْهِمْ وهُمْ فِي الصَّلاةِ ، أَيْ تَلاوَمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ . وقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى تَحاضُّوا عَلَى الْقِتالِ . وَالذَّمْرُ : الْحَثُّ مَعَ لَوْمٍ واسْتِبْطاءٍ .

وسَمِعْتُ لَهُ تَذَمُّراً أَيْ تَغَضُّباً . وفي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ ، أَيْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ ويَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي عِتابِهِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ لَمَّا أَسْلَمَ : إِذا أُمُّهُ تَذْمُرُهُ وتَسُبُّهُ ، أَيْ تُشَجِّعُهُ عَلَى تَرْكِ الإِسْلامِ ، وتَسُبُّهُ عَلَى إِسْلامِهِ .

وذَمَرَ يَذْمُرُ إِذا غَضِبَ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وأُمُّ أَيْمَنَ تَذْمُرُ وتَصْخَبُ ، ويُرْوَى : تُذَمِّرُ ، بِالتَّشْدِيدِ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَجاءَ عُمَرُ ذامِراً ، أَيْ مُتَهَدِّداً .

وَالذِّمارُ : ذِمارُ الرَّجُلِ ، وهُوَ كُلُّ ما يَلْزَمُكَ حِفْظُهُ وحِياطَتُهُ وحِمايَتُهُ والدَّفْعُ عَنْهُ ، وإِنْ ضَيَّعَهُ لَزِمَهُ اللَّوْمُ . أَبُو عَمْرٍو : الذِّمارُ الْحَرَمُ وَالأَهْلُ . وَالذِّمارُ : الْحَوْزَةُ . وَالذِّمارُ : الْحَشَمُ . وَالذِّمارُ : الأَنْسابُ . ومَوْضِعُ التَّذَمُّرِ : مَوْضِعُ الْحَفِيظَةِ إِذا اسْتُبِيحَ . وفُلانٌ حامِي الذِّمارِ إِذا ذُمِّرَ غَضِبَ وحَمِيَ ، وفُلانٌ أَمْنَعُ ذِماراً مِنْ فُلانٍ . ويُقالُ : الذِّمارُ ما وراءَ الرَّجُلِ مِمَّا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ لأَنَّهُمْ قالُوا حامِي الذِّمارِ كَما قالُوا حامِي الْحَقِيقَةِ ، وسُمِّيَ ذِماراً لأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى أَهْلِهِ التَّذَمُّرُ لَهُ ، وسُمِّيَتْ حَقِيقَةً لأَنَّهُ يَحِقُّ عَلَى أَهْلِها الدَّفْعُ عَنْها . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَلا إِنَّ عُثْمانَ فَضَحَ الذِّمارَ . فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ : مَهْ ! الذِّمارُ ما لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وراءَكَ ويَتَعَلَّقُ بِكَ . وفي حَدِيثِ أَبِي سُفْيانَ : قالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : حَبَّذا يَوْمُ الذِّمارِ ، يُرِيدُ الْحَرْبَ ، لأَنَّ الإِنْسانَ يُقاتِلُ عَلَى ما يَلْزَمُهُ حِفْظُهُ .

وتَذامَرَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ : تَحاضُّوا . وَالْقَوْمُ يَتَذامَرُونَ أَيْ يَحُضُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى الْجِدِّ فِي الْقِتالِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

وَالْقائِدُ يَذْمُرُ أَصْحابَهُ إِذا لامَهُمْ وأَسْمَعَهُمْ ما كَرِهُوا ، لِيَكُونَ أَجَدَّ لَهُمْ فِي الْقِتالِ ، وَالتَّذَمُّرُ مِنْ ذٰلِكَ اشْتِقاقُهُ ، وهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الرَّجُلُ فِعْلاً لا يُبالِغُ فِي نِكايَةِ الْعَدُوِّ ، فَهُوَ يَتَذَمَّرُ ، أَيْ يَلُومُ نَفْسَهُ ويُعاتِبُها كَيْ يَجِدَّ فِي الأَمْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : وأَقْبَلَ فُلانٌ يَتَذَمَّرُ كَأَنَّهُ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى فائِتٍ . ويُقالُ : ظَلَّ يَتَذَمَّرُ عَلَى فُلانٍ إِذا تَنَكَّرَ لَهُ وأَوْعَدَهُ . وفي الْحَدِيثِ : فَخَرَجَ يَتَذَمَّرُ ، أَيْ يُعاتِبُ نَفْسَهُ ويَلُومُها عَلَى فَواتِ الذِّمارِ .

وَالذَّمِرُ : الشُّجاعُ . ورَجُلٌ ذَمِرٌ وذِمْرٌ وذِمِرٌّ وذَمِيرٌ : شُجاعٌ مِنْ قَوْمٍ أَذْمارٍ . وقِيلَ : شُجاعٌ مُنْكَرٌ . وقِيلَ : مُنْكَرٌ شَدِيدٌ . وقِيلَ : هُوَ الظَّرِيفُ اللَّبِيبُ الْمِعْوانُ ، وجَمْعُ الذَّمِرِ والذِّمْرِ وَالذَّمِيرِ أَذْمارٌ مِثْلُ كَبِدٍ وكِبْدٍ وكَبِيدٍ وأَكْبادٍ ، وجَمْعُ الذِّمِرِّ – مِثْلُ فِلِزٍّ – ذِمِرُّونَ . وَالاسْمُ الذَّمارَةُ .

وَالْمُذَمَّرُ : الْقَفا . وقِيلَ : هُما عَظْمانِ فِي أَصْلِ الْقَفا ، وهُوَ الذِّفْرَى . وقِيلَ : الْكاهِلُ . قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : انْتَهَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَبِي جَهْلٍ ، وهُوَ صَرِيعٌ . فَوَضَعْتُ رِجْلِي فِي مُذَمَّرِهِ ، فَقالَ : يا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ ، لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً ! قالَ : فَاحْتَزَزْتُ رَأْسَهُ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْمُذَمَّرُ هُوَ الْكاهِلُ وَالْعُنُقُ وما حَوْلَهُ إِلَى الذِّفْرَى ، وهُوَ الَّذِي يُذَمِّرُهُ الْمُذَمِّرُ . وذَمَرَهُ يَذْمُرُهُ وذَمَّرَهُ : لَمَسَ مُذَمَّرَهُ .

وَالْمُذَمِّرُ : الَّذِي يُدْخِلُ يَدَهُ فِي حَياءِ النَّاقَةِ لِيَنْظُرَ أَذَكَرٌ جَنِينُها أَمْ أُنْثَى ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَضَعُ يَدَهُ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ فَيَعْرِفُهُ ، وفي الْمُحْكَمِ : لأَنَّهُ يَلْمِسُ مُذَمَّرَهُ فَيَعْرِفُ ما هُوَ . وهُوَ التَّذْمِيرُ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

وقالَ الْمُذَمِّرُ لِلنَّاتِجِينَ :
مَتَى ذُمِّرَتْ قَبْلِيَ الأَرْجُلُ ؟

يَقُولُ : إِنَّ التَّذْمِيرَ إِنَّما هُوَ فِي الأَعْناقِ لا فِي الأَرْجُلِ .

وذَمَرَ الأَسَدُ أَي زَأَرَ ، وهٰذا مَثَلٌ ، لأَنَّ التَّذْمِيرَ لا يَكُونُ إِلا فِي الرَّأْسِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يَلْمِسُ لَحْيَيِ الْجَنِينِ ، فَإِنْ كانا غَلِيظَيْنِ كانَ فَحْلاً ، وإِنْ كانا رَقِيقَيْنِ كانَ ناقَةً . فَإِذا ذُمِّرَتِ الرِّجْلُ فَالأَمْرُ مُنْقَلِبٌ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَراجِيجُ قُودٌ ذُمِّرَتْ فِي نِتاجِها
بِناحِيَةِ الشَّحْرِ الْغُرَيْرِ وشَدْقَمِ

يَعْنِي أَنَّها مِنْ إِبِلِ هٰؤُلاءِ فَهُمْ يَذْمُرُونَها .

وذِمارٌ ، بِكَسْرِ الذَّالِ[1] : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، وُوجِدَ فِي أَساسِها لَمَّا هَدَمَتْها قُرَيْشٌ فِي الْجاهِلِيَّةِ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْمُسْنَدِ : لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِحِمْيَرَ الأَخْيارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِلْحَبَشَةِ الأَشْرارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِفارِسَ الأَحْرارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِقُرَيْشٍ التُّجارِ .

وقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ ذِمارٍ ، بِكَسْرِ الذَّالِ ، وبَعْضُهُمْ يَفْتَحُها ، اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ صَنْعاءَ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ صَنْعاءَ .

(١) قوله : «بكسر الذال إلخ» هذا قول أكثر أهل الحديث ، وذكره ابن دريد بالفتح . وقوله : وجد في أساسها إلخ عبارة ياقوت : وجد في أساس الكعبة لما هدمتها قريش إلخ ونسبه لابن دريد أيضاً .

وذَوْمَرٌ : اسْمٌ .

ذمط ، في نَوادِرِ الأَعْرابِ : طَعامٌ ذَمِطٌ وزَرِدٌ أَيْ لَيِّنٌ سَريعُ الانْحِدارِ .

ذمقر ، اذْمَقَرَّ اللَّبَنُ وامْذَقَرَّ : تَقَطَّعَ . وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ . وكَذٰلِكَ الدَّمُ .

ذمل ، الذَّمِيلُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ . وقِيلَ : هُوَ السَّيْرُ اللَّيِّنُ ماكانَ . وقِيلَ : هُوَ فَوْقَ الْعَنَقِ . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : إِذا ارْتَفَعَ السَّيْرُ عَنِ الْعَنَقِ قَليلاً فَهُوَ التَّزَيُّدُ . فَإِذا ارْتَفَعَ عَنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الذَّمِيلُ . ثُمَّ الرَّسِيمُ ؛ ذَمَلَ يَذْمُلُ ويَذْمِلُ ذَمْلاً وذُمُولاً وذَمِيلاً وذَمَلاناً . وهِيَ ناقَةٌ ذَمُولٌ مِنْ نُوقٍ ذُمُلٍ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : ولا يَذْمُلُ بعيرٌ يَوماً ولَيْلَةً إِلا مَهْرِيٌّ . وفي حَديثِ قُسٍّ : يَسيرُ ذَمِيلاً أَيْ سَيْراً سَريعاً لَيِّناً . وأَصْلُهُ في سَيْرِ الإِبِلِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّمِيلَةُ الْمُعْيِيَةُ . ويُقالُ لِلأَبْرَصِ : الأَذْمَلُ والأَعْرَمُ والأَبْقَعُ . قالَ : وجَمْعُ الذَّامِلَةِ مِنَ النُّوقِ الذَّوامِلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَخُبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلاتُ الذَّوامِلُ(١)

وذامِلٌ وذُمَيْلٌ : اسْمانِ .

ذمم ، الذَّمُّ : نَقِيضُ الْمَدْحِ . ذَمَّهُ يَذُمُّهُ ذَمًّا ومَذَمَّةً ، فَهُوَ مَذْمُومٌ وذَمٌّ . وأَذَمَّهُ : وجَدَهُ ذَمِيماً مَذْمُوماً . وَأَذَمَّ بِهِمْ : تَرَكَهُمْ مَذْمُومِينَ فِي النَّاسِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَذَمَّ بِهِ : تَهاوَنَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَمَّ يَذُمُّ ذَمًّا وَهُوَ اللَّوْمُ فِي الإِساءَةِ ، وَالذَّمُّ وَالْمَذْمُومُ واحِدٌ . وَالْمَذَمَّةُ : الْمَلامَةُ . قالَ : ومِنْهُ التَّذَمُّمُ . ويُقالُ : أَتَيْتُ مَوْضِعَ كَذا فَأَذْمَمْتُهُ ، أَيْ وَجَدْتُهُ مَذْمُوماً .

وأَذَمَّ الرَّجُلُ : أَتَى بِما يُذَمُّ عَلَيْهِ .

وتَذامَّ الْقَوْمُ : ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

ويُقالُ مِنَ التَّذَمُّمِ .

وقَضَى مَذَمَّةَ صاحِبِهِ أَيْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ لِئَلاَّ يُذَمَّ . وَاسْتَذَمَّ إِلَيْهِ : فَعَلَ ما يَذُمُّهُ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : افْعَلْ كَذا وكَذا وخَلاكَ ذَمٌّ ، أَيْ خَلاكَ لَوْمٌ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ولا يُقالُ وخَلاكَ ذَنْبٌ . وَالْمَعْنَى خَلا مِنْكَ ذَمٌّ أَيْ لا تُذَمُّ .

قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، يُدْخَلُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ هٰذا الرُّطَبِ لا يُذِمُّونَ ، أَيْ لا يَتَذَمَّمُونَ ولا تَأْخُذُهُمْ ذِمامَةٌ حَتَّى يُهْدُوا لِجيرانِهِمْ .

وَالذَّامُّ ، مُشَدَّدٌ ، وَالذَّامُ مُخَفَّفٌ جَميعاً : الْعَيْبُ .

وَاسْتَذَمَّ الرَّجُلُ إِلَى النَّاسِ أَيْ أَتَى بِما يُذَمُّ عَلَيْهِ .

وتَذَمَّمَ أَيِ اسْتَنْكَفَ . يُقالُ : لَوْ لَمْ أَتْرُكِ الْكَذِبَ تَأَثُّماً لَتَرَكْتُهُ تَذَمُّماً . ورَجُلٌ مُذَمَّمٌ أَيْ مَذْمُومٌ جدًّا . ورَجُلٌ مُذِمٌّ : لا حَراكَ بِهِ . وشَيْءٌ مُذِمٌّ أَيْ مَعِيبٌ . وَالذُّمُومُ : الْعُيُوبُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

سَلامَكَ رَبَّنا فِي كُلِّ فَجْرٍ
بَريئاً ما تَعَنَّتْكَ الذُّمُومُ(٢)

وبِئْرٌ ذَمَّةٌ وذَمِيمٌ وذَمِيمَةٌ : قَليلَةُ الْماءِ لأَنَّها تُذَمُّ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْغَزِيرَةُ ، فَهِيَ مِنَ الأَضْدادِ . وَالْجَمْعُ ذِمامٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إِبِلاً غارَتْ عُيُونُها مِنَ الْكَلالِ :

عَلَى حِمْيَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَها
ذِمامُ الرَّكايا أَنْكَزَتْها الْمَواتِحُ

أَنْكَزَتْها : أَقَلَّتْ ماءَها ؛ يَقُولُ : غارَتْ أَعْيُنُها مِنَ التَّعَبِ فَكَأَنَّها آبارٌ قَليلَةُ الْماءِ .

التَّهْذِيبُ : الذَّمَّةُ الْبِئْرُ الْقَليلَةُ الْماءِ وَالْجمعُ ذَمٌّ .

وفي الْحَديثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، مَرَّ بِبِئْرٍ ذَمَّةٍ فَنَزَلْنا فِيها ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها مَذْمُومَةٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

نُرَجِّي نائِلاً مِنْ سَيْبِ رَبٍّ
لَهُ نُعْمَى وذَمَّتُهُ سِجالُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ الْغَزِيرَةَ وَالْقَليلَةَ الْماءِ ، أَيْ قَليلُهُ كَثِيرٌ .

وبِهِ ذَمِيمَةٌ أَيْ عِلَّةٌ مِنْ زَمانَةٍ ، أَوْ آفَةٌ تَمْنَعُهُ الْخُرُوجَ .

وأَذَمَّتْ رِكابُ الْقَوْمِ إِذْماماً : أَعْيَتْ وتَخَلَّفَتْ وتَأَخَّرَتْ عَنْ جَماعَةِ الإِبِلِ ، ولَمْ تَلْحَقْ بِها ، فَهِيَ مُذِمَّةٌ . وأَذَمَّ بِهِ بَعِيرُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ أَنْشَدَ أَبُو الْعَلاءِ :

قَوْمٌ أَذَمَّتْ بِهِمْ رَكائِبُهُمْ
فَاسْتَبْدَلُوا مُخْلَقَ النِّعالِ بِها

وفي حَديثِ حَليمَةَ السَّعْدِيَّةِ : فَخَرَجْتُ عَلَى أَتانِي تِلْكَ ، فَلَقَدْ أَذَمَّتْ بِالرَّكْبِ ، أَيْ حَبَسَتْهُمْ لِضَعْفِها وَانْقِطاعِ سَيْرِها ؛ ومِنْهُ حَديثُ الْمِقْدادِ حِينَ أَحْرَزَ لِقاحَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : وإِذا فِيها فَرَسٌ أَذَمُّ ، أَيْ كالٌّ قَدْ أَعْيا فَوَقَفَ . وفِي حَديثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَدْ طَلَعَ فِي طَرِيقٍ مُعْوِرَةٍ حَزْنَةٍ ، وإِنَّ راحِلَتَهُ أَذَمَّتْ ، أَي انْقَطَعَ سَيْرُها ، كَأَنَّها حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَى ذَمِّها .

ورَجُلٌ ذُو مَذَمَّةٍ ومَذِمَّةٍ أَيْ كَلٌّ عَلَى النَّاسِ . وإِنَّهُ لَطَويلُ الْمَذَمَّةِ .

التَّهْذِيبُ : فَأَمَّا الذَّمُّ فَالاسْمُ مِنْهُ الْمَذَمَّةُ . وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْمَذِمَّةُ - بِالْكَسْرِ - مِنَ الذِّمامِ ، وَالْمَذَمَّةُ - بِالْفَتْحِ - مِنَ الذَّمِّ .

ويُقالُ : أَذْهِبْ عَنْكَ مَذِمَّتَهُمْ بِشَيْءٍ ، أَيْ أَعْطِهِمْ شَيْئاً ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِماماً . قالَ :

---

(١) قوله : «تخبُّ إليه» عبارة القاموس وشرحه : يخبّ ، بالضمّ على غير قياس . قال شيخنا : لأنّ القاعدة في الفعل اللازم المضاعف أن يكون مضارعه بالكسر إلاّ ماشذّ فجاء بالضمّ على غير قياس . وهي ثمانية وعشرون فعلاً منها خبّ يخبّ .

(٢) قوله : «تعنّتك» بعين مهملة ، فنون ، فتاء مثناة ، ساكنة خطأ صوابه «تغنّثك» بغين معجمة ، فنون ، فثاء مثلثة مضمومة . وأصلها تتغنّثك . فحذفت إحدى التاءين ومعناها : ماتنسب إليك العيوب ولا تلزق بك الذموم .

[عبد الله]

ومَذَمَّتهُم لُغَةٌ. والبُخْلُ مَذَمَّةٌ، بالفَتْحِ لا غَيْر، أَيْ مِمَّا يُذَمُّ عَلَيْهِ، وهُوَ خِلافُ المَحْمَدَةِ.

وَالذِّمامُ وَالمَذَمَّةُ: الحَقُّ وَالحُرْمَةُ، وَالجَمْعُ أَذِمَّةٌ. وَالذِّمَّةُ: العَهْدُ وَالكَفالَةُ، وجَمْعُها ذِمامٌ. وفُلانٌ لَهُ ذِمَّةٌ أَيْ حَقٌّ. وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: ذِمَّتِي رَهِينَةٌ، وأَنا بِهِ زَعِيمٌ، أَيْ ضَمانِي وعَهْدِي رَهْنٌ فِي الوَفاءِ بِهِ.

وَالذِّمامُ وَالذَّمامَةُ: الحُرْمَةُ؛ قالَ الأَخْطَلُ:

فَلا تَنْشُدُونا مِنْ أَخِيكُمْ ذَمامَةً
وَيُسْلِمُ أَصْداءَ العُوَيْرِ كَفِيلُها

وَالذِّمامُ: كُلُّ حُرْمَةٍ تَلْزَمُكَ - إِذا ضَيَّعْتَها - المَذَمَّةُ، ومِنْ ذلِكَ يُسَمَّى أَهْلُ العَهْدِ أَهْلَ الذِّمَّةِ، وهُمُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الجِزْيَةَ مِنَ المُشْرِكِينَ كُلِّهِمْ. ورَجُلٌ ذِمِّيٌّ: مَعْناهُ رَجُلٌ لَهُ عَهْدٌ. وَالذِّمَّةُ: العَهْدُ مَنْسُوبٌ إِلى الذِّمَّةِ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ: الذِّمَّةُ أَهْلُ العَقْدِ. قالَ: وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ الأَمانُ فِي قَوْلِهِ، عَلَيْهِ السَّلامُ: ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ. وقَوْمٌ ذِمَّةٌ: مُعاهَدُونَ، أَيْ ذَوُو ذِمَّةٍ، وهُوَ الذِّمُّ؛ قالَ أُسامَةُ الهُذَلِيُّ:

يُغَرِّدُ بِالأَسْحارِ فِي كُلِّ سُدْفَةٍ
تَغَرُّدَ مَيّاحِ النَّدَى المُتَطَرِّبِ(١)

وأَذَمَّ لَهُ عَلَيْهِ: أَخَذَ لَهُ الذِّمَّةَ. وَالذَّمامَةُ وَالذِّمامَةُ: الحَقُّ كَالذِّمَّةِ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَكُنْ عَوْجَةٌ يَجْزِيكُما اللهُ عِنْدَها
بِها الأَجْرَ أَوْ تُقْضَى ذِمامَةُ صاحِبِ

ذِمامَةٌ: حُرْمَةٌ وحَقٌّ. وفي الحَدِيثِ ذِكْرُ الذِّمَّةِ وَالذِّمامِ، وهُما بِمَعْنَى العَهْدِ وَالأَمانِ وَالضَّمانِ وَالحُرْمَةِ وَالحَقِّ، وسُمِّيَ أَهْلُ الذِّمَّةِ ذِمَّةً لِدُخُولِهِمْ فِي عَهْدِ المُسْلِمِينَ وأَمانِهِمْ. وفي الحَدِيثِ فِي دُعاءِ المُسافِرِ: اقْلِبْنا بِذِمَّةٍ، أَي ارْدُدْنا إِلى أَهْلِنا آمِنِينَ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ: فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، أَيْ أَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللهِ عَهْداً بِالحِفْظِ وَالكِلاءَةِ، فَإِذا أَلْقَى بِيَدِهِ إِلى التَّهْلُكَةِ، أَوْ فَعَلَ ما حُرِّمَ عَلَيْهِ، أَوْ خالَفَ ما أُمِرَ بِهِ، خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ اللهِ تَعالَى.

أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ التَّذَمُّمُ مِمَّنْ لا عَهْدَ لَهُ. وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ، ﷺ: المُسْلِمُونَ تَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ، ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الذِّمَّةُ الأَمانُ هٰهُنا. يَقُولُ إِذا أَعْطَى الرَّجُلُ مِنَ الجَيْشِ العَدُوَّ أَماناً جازَ ذلِكَ عَلَى جَمِيعِ المُسْلِمِينَ، ولَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ ولا أَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ كَما أَجازَ عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَمانَ عَبْدٍ عَلَى أَهْلِ العَسْكَرِ جَمِيعِهِمْ. قالَ: ومِنْهُ قَوْلُ سَلْمانَ: ذِمَّةُ المُسْلِمِينَ واحِدَةٌ. فَالذِّمَّةُ هِيَ الأَمانُ، ولِهٰذا سُمِّيَ المُعاهَدُ ذِمِّيّاً، لأَنَّهُ أُعْطِيَ الأَمانَ عَلَى ذِمَّةِ الجِزْيَةِ الَّتِي تُؤْخَذُ مِنْهُ. وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «لا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلًّا ولا ذِمَّةً»، قالَ: الذِّمَّةُ العَهْدُ، وَالإِلُّ الحِلْفُ (عَنْ قَتادَةَ). وأَخَذَتْنِي مِنْهُ ذِمامٌ ومَذَمَّةٌ؛ ولِلرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ ذِمامٌ، أَيْ حَقٌّ. وأَذَمَّهُ أَيْ أَجارَهُ. وفي حَدِيثِ سَلْمانَ: قِيلَ لَهُ ما يَحِلُّ مِنْ ذِمَّتِنا؟ أَرادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنا، فَحَذَفَ المُضافَ. وفي الحَدِيثِ: لا تَشْتَرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وأَرَضِيهِمْ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: المَعْنَى أَنَّهُمْ إِذا كانَ لَهُمْ مَمالِيكُ وأَرَضُونَ وحالٌ حَسَنَةٌ ظاهِرَةٌ كانَ أَكْثَرَ لِجِزْيَتِهِمْ، وهٰذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّ الجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الحالِ، وقِيلَ فِي شِراءِ أَرَضِيهِمْ إِنَّهُ كَرِهَهُ لأَجْلِ الخَراجِ الَّذِي يَلْزَمُ الأَرْضَ، لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى المُسْلِمِ إِذا اشْتَراها، فَيَكُونَ ذُلّاً وصَغاراً.

التَّهْذِيبُ: وَالمُذِمُّ المَذْمُومُ الذَّمِيمُ. وفي حَدِيثِ يُونُسَ: إِنَّ الحُوتَ قاءَهُ رَذِيّاً ذَمّاً، أَيْ مَذْمُوماً شِبْهَ الهالِكِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ذَمْذَمَ الرَّجُلُ إِذا قَلَّلَ عَطِيَّتَهُ.

وذُمَّ الرَّجُلُ: هُجِيَ، وذَمَّ: نَقَصَ. وفي الحَدِيثِ: أُرِيَ عَبْدُ المُطَّلِبِ فِي مَنامِهِ: احْفِرْ زَمْزَمَ لا تُنْزَفُ ولا تُذَمُّ. قالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ: أَحَدُها لا تُعابُ مِنْ قَوْلِكَ ذَمَمْتُهُ إِذا عِبْتَهُ. وَالثّانِي لا تُلْفَى مَذْمُومَةً. يُقالُ أَذْمَمْتُهُ إِذا وَجَدْتَهُ مَذْمُوماً. وَالثّالِثُ لا يُوجَدُ ماؤُها قَلِيلاً ناقِصاً مِنْ قَوْلِكَ بِئْرٌ ذَمَّةٌ إِذا كانَتْ قَلِيلَةَ الماءِ.

وفي الحَدِيثِ: سَأَلَ النَّبِيَّ(٢)، ﷺ، عَمّا يُذْهِبُ عَنْهُ مَذَمَّةَ الرَّضاعِ فَقالَ: غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ. أَرادَ بِمَذَمَّةِ الرَّضاعِ ذِمامَ المُرْضِعَةِ بِرَضاعِها. وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: قالَ يُونُسُ: يَقُولُونَ أَخَذَتْنِي مِنْهُ مَذَمَّةٌ ومَذِمَّةٌ. ويُقالُ: أَذْهِبْ عَنْكَ مَذَمَّةَ الرَّضاعِ بِشَيْءٍ تُعْطِيهِ لِلظِّئْرِ. وهِيَ الذِّمامُ الَّذِي لَزِمَكَ بِإِرْضاعِها وَلَدَكَ. وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ الحَدِيثِ: المَذَمَّةُ، بِالفَتْحِ، مَفْعَلَةٌ مِنَ الذَّمِّ. وبِالكَسْرِ مِنَ الذِّمَّةِ وَالذِّمامِ. وقِيلَ: هِيَ بِالكَسْرِ وَالفَتْحِ الحَقُّ وَالحُرْمَةُ الَّتِي يُذَمُّ مُضَيِّعُها. وَالمُرادُ بِمَذَمَّةِ الرَّضاعِ الحَقُّ اللّازِمُ بِسَبَبِ الرَّضاعِ. فَكَأَنَّهُ سَأَلَ: ما يُسْقِطُ عَنِّي حَقَّ المُرْضِعَةِ حَتَّى أَكُونَ قَدْ أَدَّيْتُهُ كامِلاً؟ وكانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُعْطُوا لِلْمُرْضِعَةِ عِنْدَ فِصالِ الصَّبِيِّ شَيْئاً سِوَى أُجْرَتِها.

وفي الحَدِيثِ: خِلالُ المَكارِمِ كَذا وكَذا وَالتَّذَمُّمُ لِلصّاحِبِ. هُوَ أَنْ يَحْفَظَ ذِمامَهُ ويَطْرَحَ عَنْ نَفْسِهِ ذَمَّ النّاسِ لَهُ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ. وفي حَدِيثِ مُوسَى وَالخَضِرِ، عَلَيْهِما السَّلامُ: أَخَذَتْهُ مِنْ صاحِبِهِ ذَمامَةٌ، أَيْ حَياءٌ وإِشْفاقٌ مِنَ الذَّمِّ وَاللَّوْمِ. وفي حَدِيثِ ابْنِ صَيّادٍ: فَأَصابَتْنِي مِنْهُ ذَمامَةٌ.

---

(١) ليس في هذا البيت شاهد ما على شيء من معاني مادة «ذمم». وفي مادة «غرد» نسب البيت لامرئ القيس، وأورده بهذا الصورة:

يُغَرِّد بالأسحار في كلِّ سُدْفَةٍ
تَغَرُّدَ مرِّيح النَّدامَى المُطَرِّبِ

[عبد الله]

(٢) قوله: «سأل النبي إلخ» السائل للنبي هو الحجاج كما في التهذيب. ولا وجود لهذا الإسناد في النهاية. والذي لا شك فيه أنه غير الحجاج بن يوسف الثقفي المعروف.

وأَخذَتْنِي مِنْهُ مَذَمَّةٌ ومَذِمَّةٌ أَيْ رِقَّةٌ وعارٌ مِنْ تِلْكَ الْحُرْمَةِ.

وَالذَّمِيمُ: شَيْءٌ كَالْبَثْرِ الأَسْوَدِ أَو الأَحْمَرِ شُبِّهَ بِبَيْضِ النَّمْلِ، يَعْلُو الْوُجُوهَ والأُنوفَ مِنْ حَرٍّ أَوْ جَرَبٍ؛ قالَ:

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَراسِنِهِمْ
غِبَّ الْهِياجِ كَمازِنِ النَّمْلِ

وَالْواحِدَةُ ذَمِيمَةٌ. وَالذَّمِيمُ: ما يَسِيلُ عَلَى أَفْخاذِ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ وضُرُوعِها مِنْ أَلْبانِها. وَالذَّمِيمُ: النَّدَى، وقِيلَ: هُوَ نَدًى يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ عَلَى الشَّجَرِ فَيُصِيبُهُ التُّرابُ فَيَصِيرُ كَقِطَعِ الطِّينِ. وفِي حَدِيثِ الشُّؤْمِ وَالطِّيَرَةِ: ذَرُوها ذَمِيمَةً، أَيْ مَذْمُومَةً، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ، وإِنَّما أَمَرَهُمْ بِالتَّحَوُّلِ عَنْها إِبْطالاً لِمَا وَقَعَ فِي نُفُوسِهِمْ مِنْ أَنَّ الْمَكْرُوهَ إِنَّما أَصابَهُمْ بِسَبَبِ سُكْنَى الدّارِ، فَإِذا تَحَوَّلُوا عَنْها انْقَطَعَتْ مادَّةُ ذَلِكَ الْوَهْمِ وزالَ ما خامَرَهُمْ مِنَ الشُّبْهَةِ. وَالذَّمِيمُ: الْبَياضُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْجَدْيِ (عَنْ كُراعٍ) قالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَناهُ أَبُو الْعَلاءِ لأَبِي زُبَيْدٍ:

تَرَى لأَخْفافِها مِنْ خَلْفِها نَسَلاً
مِثْلَ الذَّمِيمِ عَلَى قُزْمِ الْيَعامِيرِ

فَقَدْ يَكُونُ الْباضَ الَّذِي عَلَى أَنْفِ الْجَدْيِ، فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذَّمِيمَ ما يَنْتَضِحُ عَلَى الضُّرُوعِ مِنَ الأَلْبانِ. وَالْيَعامِيرُ عِنْدَهُ الْجِداءُ، واحِدُها يَعْمُورٌ، وقُزْمُها صِغارُها؛ وَالذَّمِيمُ: ما يَسِيلُ عَلَى أُنوفِها مِنَ اللَّبَنِ؛ وأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذَّمِيمَ هٰهُنا النَّدَى، وَالْيَعامِيرُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الذَّمِيمُ وَالذَّنِينُ ما يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ. وَالذَّمِيمُ: الْمُخاطُ وَالْبَوْلُ الَّذِي يَذِمُّ ويَذِنُّ مِنْ قَضِيبِ التَّيْسِ، وكَذٰلِكَ اللَّبَنُ مِنْ أَخْلافِ الشّاةِ. وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي زُبَيْدٍ. وَالذَّمِيمُ أَيْضاً: شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ مَسامِّ الْمارِنِ كَبَيْضِ النَّمْلِ؛ وقالَ الْحادِرَةُ:

وتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَراسِنِهِمْ
يَوْمَ الْهِياجِ كَمازِنِ النَّمْلِ

ورَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ: كَمازِنِ الْجَثْلِ، قالَ: وَالْجَثْلُ ضَرْبٌ مِنَ النَّمْلِ كِبارٌ؛ ورُوِيَ:

وتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَناخِرِهِمْ

قالَ: وَالذَّمِيمُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الأَنْفِ مِنَ الْقَشَفِ. وقَدْ ذَمَّ أَنْفُهُ وذَنَّ. وماءٌ ذَمِيمٌ أَيْ مَكْرُوهٌ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلْمَرّارِ:

مُواشِكَةٌ تَسْتَعْجِلُ الرَّكْضَ تَبْتَغِي
نَضائِضَ طَرْقٍ ماؤُهُنَّ ذَمِيمُ

قَوْلُهُ مُواشِكَةٌ: مُسْرِعَةٌ، يَعْنِي الْقَطا، ورَكْضُها: ضَرْبُها بِجَناحِها، وَالنَّضائِضُ: بَقِيَّةُ الْماءِ، الْواحِدَةُ نَضِيضَةٌ. وَالطَّرْقُ: الْمَطْرُوقُ.

• **ذمه** • ذَمِهَ الرَّجُلُ ذَمَهاً: أَلِمَ دِماغُهُ مِنْ حَرٍّ. ورُبَّما قالُوا ذَمَهَتْهُ الشَّمْسُ إِذا آلَمَتْ دِماغَهُ. وذَمِهَ يَوْمُنا ذَمَهاً وذَمَهَ: اشْتَدَّ حَرُّهُ.

• **ذمى** • الذَّماءُ: الْحَرَكَةُ. وقَدْ ذَمَى. وَالذَّماءُ، مَمْدُودٌ: بَقِيَّةُ النَّفْسِ؛ وقالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

فَأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهارِبٌ
بِذَمائِهِ أَوْ بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

وَالذَّماءُ، مَمْدُودٌ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ. وقِيلَ: الذَّماءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وقاتِلَتِي بَعْدَ الذَّماءِ وعائِدٌ
عَلَيَّ خَيالٌ مِنْكِ مُذْ أَنا يافِعُ

وقَدْ ذَمِيَ (١) الْمَذْبُوحُ يَذْمِي ذَماً إِذا تَحَرَّكَ. وَالذَّماءُ: الْحَرَكَةُ. قالَ شَمِرٌ: ويُقالُ الضَّبُّ أَطْوَلُ شَيْءٍ ذَماءً. الأَصْمَعِيُّ: ذَمَى الْعَلِيلُ يَذْمِي ذَمْياً إِذا أَخَذَهُ النَّزْعُ فَطالَ عَلَيْهِ عَلَزُ الْمَوْتِ، فَيُقالُ ما أَطْوَلَ ذَماءَهُ. وَالذّامِي وَالْمَذْماةُ، كِلاهُما: الرَّمِيَّةُ تُصابُ فَيَسُوقُها صاحِبُها فَتَنْساقُ مَعَهُ. وقَدْ أَذْمَى الرّامِي رَمِيَّتَهُ إِذا لَمْ يُصِبِ الْمَقْتَلَ فَيُعَجِّلَ قَتْلَهُ؛ قالَ أُسامَةُ الْهُذَلِيُّ:

أَنابَ وقَدْ أَمْسَى عَلَى الْماءِ قَبْلَهُ
أُقَيْدِرُ لا يُذْمِي الرَّمِيَّةَ راصِدُ

أَنابَ، يَعْنِي الْحِمارَ أَتَى الْماءَ؛ وقالَ آخَرُ:

وأَفْلَتَ زَيْدُ الْخَيْلِ مِنّا بِطَعْنَةٍ
وقَدْ كانَ أَذْماهُ فَتًى غَيْرُ قُعْدُدِ

وذَمَتْهُ الرِّيحُ تَذْمِيهِ ذَمْياً: قَتَلَتْهُ. وذَمِيَ الرَّجُلُ ذَماءً، مَمْدُودٌ: طالَ مَرَضُهُ. وَاسْتَذْمَيْتُ ما عِنْدَ فُلانٍ إِذا تَتَبَّعْتَهُ وأَخَذْتَهُ؛ يُقالُ: خُذْ مِنْ فُلانٍ ما ذَما لَكَ، أَيِ ارْتَفَعَ لَكَ. وَاسْتَذْمَى الشَّيْءَ: طَلَبَهُ. وذَمَى لِي مِنْهُ شَيْءٌ: تَهَيَّأَ. وَالذَّمَى: الرّائِحَةُ الْمُنْتِنَةُ، مَقْصُورَةٌ تُكْتَبُ بِالْياءِ. وذَمَى يَذْمِي: خَرَجَتْ مِنْهُ رائِحَةٌ كَرِيهَةٌ. وذَمَتْهُ رِيحُ الْجِيفَةِ تَذْمِيهِ ذَمْياً إِذا أَخَذَتْ بِنَفَسِهِ؛ قالَ خِداشُ بْنُ زُهَيْرٍ:

سَيُخْبِرُ أَهْلَ وَجٍّ مَنْ كَتَمْتُمْ
وتَذْمِي مَنْ أَلَمَّ بِها الْقُبُورُ

هٰذا مِنْ ذَماهُ رِيحُ الْجِيفَةِ إِذا أَخَذَتْ بِنَفَسِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: وذَمَتْنِي رِيحُ كَذا، أَيْ آذَتْنِي؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

لَيْسَتْ بِعَصْلاءَ تَذْمِي الْكَلْبَ نَكْهَتُها
ولا بِعَنْدَلَةٍ يَصْطَكُّ ثَدْياها

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:

يا بِئْرَ بَيْنُونَةَ لا تَذْمِينا
جِئْتِ بِأَرْواحِ الْمُصَفَّرِينا (٢)

يَعْنِي الْمَوْتَى. وذَمَتْنِي الرِّيحُ: آذَتْنِي (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ)؛ وأَنْشَدَ:

إِذا ما ذَمَتْنِي رِيحُها حِينَ أَقْبَلَتْ
فَكِدْتُ لِمَا لاقَيْتُ مِنْ ذاكَ أَصْعَقُ

قالَ: وذَمَى الْحَبَشِيُّ فِي أَنْفِ الرَّجُلِ بِصُنانِهِ يَذْمِي ذَمْياً إِذا آذاهُ بِذٰلِكَ. وذَمَتْ فِي أَنْفِهِ الرِّيحُ إِذا طارَتْ إِلَى رَأْسِهِ؛ وقالَ الْبَعِيثُ:

---

(١) قوله: «وقد ذَمِيَ الخ» ضبط في القاموس كرضِيَ، وفي الصحاح كرَمَى ومثله في التهذيب.

(٢) قوله: «يا بئر بينونة» هكذا في الأصل. وفي ياقوت: ياريح بينونة؛ وبينونة: موضع بين عمان والبحرين.

إذا الْبِيضُ سافَتْهُ ذَمَى فِي أُنوفِها
صُنانٌ وريحٌ مِنْ رُغاوَةِ مُخْشِمِ

قَوْلُهُ: ذَمَى أَيْ بَقِيَ فِي أُنوفِها، وَمُخْشِمٌ: مُنْتِنٌ. ويُقالُ: ضَرَبَهُ ضَرْبَةً فَأَذْماهُ إِذا أَوْقَذَهُ وتَرَكَهُ بِرَمَقِهِ.

وَالذَّمَيانُ: السُّرْعَةُ. وقَدْ ذَمَى يَذْمِي إِذا أَسْرَعَ. وحَكَى بَعْضُهُمْ ذَمِيَ يَذْمَى؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ. غَيْرُهُ: وَالذَّماءُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ أَوِ السَّيْرِ، يُقالُ: ذَمَى يَذْمِي ذَماءً، مَمْدُودٌ. وَالذَّمَيانُ: الإِسْراعُ.

• **ذنب** • الذَّنْبُ: الإِثْمُ وَالْجُرْمُ وَالْمَعْصِيَةُ، وَالْجَمْعُ ذُنُوبٌ، وذُنُوباتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ. وقَدْ أَذْنَبَ الرَّجُلُ؛ وقَوْلُهُ، عَزَّ وَجَلَّ، فِي مُناجاةِ مُوسَى، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ»؛ عَنَى بِالذَّنْبِ قَتْلَ الرَّجُلِ الَّذِي وَكَزَهُ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ، فَقَضَى عَلَيْهِ. وكانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ.

وَالذَّنَبُ: مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَذْنابٌ. وذَنَبُ الْفَرَسِ: نَجْمٌ عَلَى شَكْلِ ذَنَبِ الْفَرَسِ. وذَنَبُ الثَّعْلَبِ: نَبْتَةٌ عَلَى شَكْلِ ذَنَبِ الثَّعْلَبِ.

وَالذُّنابَى: الذَّنَبُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

جَمُومُ الشَّدِّ شائِلَةُ الذُّنابَى

الصِّحاحُ: الذُّنابَى ذَنَبُ الطَّائِرِ؛ وقِيلَ: الذُّنابَى مَنْبِتُ الذَّنَبِ. وذُنابَى الطَّائِرِ: ذَنَبُهُ، وهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّنَبِ. وَالذِّنَّبَى وَالذِّنِّبَى: الذَّنَبُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ)، وأَنْشَدَ:

يُبَشِّرُنِي بِالْبَيْنِ مِنْ أُمِّ سالِمٍ
أَحَمُّ الذِّنَّبَى خُطَّ بِالنِّقْسِ حاجِبُهْ

ويُرْوَى الذِّنِّبَى.

وذَنَبُ الْفَرَسِ وَالْعَيْرِ، وذُناباهُما، وذَنَبٌ فِيهِما أَكْثَرُ مِنْ ذُنابَى؛ وفِي جَناحِ الطَّائِرِ أَرْبَعُ ذُنابَى بَعْدَ الْخَوافِي. الْفَرَّاءُ: يُقالُ ذَنَبُ الْفَرَسِ، وذُنابَى الطَّائِرِ، وذُنابَةُ الْوادِي، ومِذْنَبُ النَّهْرِ، ومِذْنَبُ الْقِدْرِ، وجَمْعُ ذُنابَةِ الْوادِي ذَنائِبُ، كَأَنَّ الذُّنابَةَ جَمْعُ ذَنَبِ الْوادِي وذِنابَتُهُ، مِثْلُ جَمَلٍ وجِمالٍ وجِمالَةٍ، ثُمَّ جِمالاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «جِمالاتٌ صُفْرٌ».

أَبُو عُبَيْدَةَ: فَرَسٌ مُذانِبٌ، وقَدْ ذانَبَتْ إِذا وَقَعَ وَلَدُها فِي الْقُحْقُحِ، ودَنا خُرُوجُ السَّقْيِ، وَارْتَفَعَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وعَلِقَ بِهِ، فَلَمْ يَحْدُرُوهُ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَكِبَ فُلانٌ ذَنَبَ الرِّيحِ إِذا سَبَقَ فَلَمْ يُدْرَكْ؛ وإِذا رَضِيَ بِحَظٍّ ناقِصٍ قِيلَ: رَكِبَ ذَنَبَ الْبَعِيرِ، وَاتَّبَعَ ذَنَبَ أَمْرٍ مُدْبِرٍ، يَتَحَسَّرُ عَلَى ما فاتَهُ.

وَذَنَبُ الرَّجُلِ: أَتْباعُهُ. وأَذْنابُ النَّاسِ وَذَنَباتُهُمْ: أَتْباعُهُمْ وسِفْلَتُهُمْ دُونَ الرُّؤَساءِ، عَلَى الْمَثَلِ؛ قالَ:

وتَساقَطَ التَّنْواطُ والذَّ
نَباتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضاحُ

ويُقالُ: جاءَ فُلانٌ بِذَنَبِهِ أَيْ بِأَتْباعِهِ؛ وقالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ قَوْماً:

قَوْمٌ هُمُ الرَّأْسُ وَالأَذْنابُ غَيْرُهُمُ
ومَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا؟

وهٰؤُلاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ، يُعْرَفُونَ بِبَنِي أَنْفِ النَّاقَةِ، لِقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ هٰذا، وهُمْ يَفْتَخِرُونَ بِهِ.

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فِي آخِرِ الزَّمانِ، قالَ: فَإِذا كانَ ذٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ، فَتَجْتَمِعُ النَّاسُ؛ أَرادَ أَنَّهُ يَضْرِبُ أَيْ يَسِيرُ فِي الأَرْضِ ذاهِباً بِأَتْباعِهِ الَّذِينَ يَرَوْنَ رَأْيَهُ، ولَمْ يُعَرِّجْ عَلَى الْفِتْنَةِ.

وَالأَذْنابُ: الأَتْباعُ، جَمْعُ ذَنَبٍ، كَأَنَّهُمْ فِي مُقابِلِ الرُّؤُوسِ، وهُمُ الْمُقَدَّمُونَ.

وَالذُّنابَى: الأَتْباعُ.

وأَذْنابُ الأُمُورِ: مَآخِيرُها، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً.

وَالذَّانِبُ: التَّابِعُ لِلشَّيْءِ عَلَى أَثَرِهِ؛ يُقالُ: هُوَ يَذْنِبُهُ أَيْ يَتْبَعُهُ؛ قالَ الْكِلابِيُّ:

وجاءَتِ الْخَيْلُ جَمِيعاً تَذْنِبُهْ

وأَذْنابُ الْخَيْلِ: عُشْبَةٌ تُحْمَدُ عُصارَتُها، عَلَى التَّشْبِيهِ.

وذَنَبَهُ يَذْنُبُهُ ويَذْنِبُهُ، وَاسْتَذْنَبَهُ: تَلاذَنَبَهُ فَلَمْ يُفارِقْ أَثَرَهُ.

وَالْمُسْتَذْنِبُ: الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَذْنابِ الإِبِلِ، لا يُفارِقُ أَثَرَها؛ قالَ:

مِثْلَ الأَجِيرِ اسْتَذْنَبَ الرَّواحِلا(١)

وَالذَّنُوبُ: الْفَرَسُ الْوافِرُ الذَّنَبِ، وَالطَّوِيلُ الذَّنَبِ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: كانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَرَسٍ ذَنُوبٍ أَيْ وافِرِ شَعْرِ الذَّنَبِ.

وَيَوْمٌ ذَنُوبٌ: طَوِيلُ الذَّنَبِ لا يَنْقَضِي، يَعْنِي طُولَ شَرِّهِ. وقالَ غَيْرُهُ: يَوْمٌ ذَنُوبٌ: طَوِيلُ الشَّرِّ لا يَنْقَضِي، كَأَنَّهُ طَوِيلُ الذَّنَبِ.

ورَجُلٌ وَقَّاحُ الذَّنَبِ: صَبُورٌ عَلَى الرُّكُوبِ. وقَوْلُهُمْ: عُقَيْلٌ طَوِيلَةُ الذَّنَبِ، لَمْ يُفَسِّرْهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ مَعْناهُ: أَنَّها كَثِيرَةُ رُكُوبِ الْخَيْلِ. وحَدِيثٌ طَوِيلُ الذَّنَبِ: لا يَكادُ يَنْقَضِي، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْمِذْنَبُ الذَّنَبُ الطَّوِيلُ، وَالْمُذَنِّبُ الضَّبُّ، وَالذِّنابُ خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ ذَنَبُ الْبَعِيرِ إِلَى حَقَبِهِ لِئَلاَّ يَخْطِرَ بِذَنَبِهِ، فَيَمْلأَ راكِبَهُ.

وذَنَبُ كُلِّ شَيْءٍ آخِرُهُ، وجَمْعُهُ ذِنابٌ.

وَالذِّنابُ، بِكَسْرِ الذَّالِ: عَقِبُ كُلِّ شَيْءٍ. وذِنابُ كُلِّ شَيْءٍ: عَقِبُهُ ومُؤَخَّرُهُ، بِكَسْرِ الذَّالِ؛ قالَ:

ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ
أَجَبِّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنامُ

وقالَ الْكِلابِيُّ فِي طَلَبِ جَمَلِهِ: اللَّهُمَّ

(١) قوله: «مثل الأجير الخ» قال الصاغاني في التكملة هو تصحيف، والرواية «شلّ الأجير» ويروى شدّ بالدال، والشل الطرد، والرجز لرؤبة. وكذلك أنشده صاحب المحكم.

لا يَهْدِينِي لِذِنابَتِه [1] غَيْرُكَ. قالَ. وقالُوا: مَنْ لَكَ بِذِنابِ لَوٍّ؟ قالَ الشّاعِرُ:

فَمَنْ يَهْدِي أَخاً لِذِنابِ لَوٍّ؟
فَأَرْشُوهُ فَإِنَّ اللهَ جارُ

وتَذَنَّبَ الْمُعْتَمُّ أَيْ ذَنَّبَ عِمامَتَهُ، وذٰلِكَ إِذا أَفْضَلَ مِنْها شَيْئاً، فَأَرْخاهُ كالذَّنَبِ.

وَالتَّذْنُوبُ: الْبُسْرُ الَّذِي قَدْ بَدا فِيهِ الإِرْطابُ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ. وذَنَبُ الْبُسْرَةِ وغَيْرِها مِنَ التَّمْرِ: مُؤَخَّرُها. وذَنَّبَتِ الْبُسْرَةُ، فَهِيَ مُذَنِّبَةٌ: وَكَّتَتْ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِها؛ الأَصْمَعِيُّ: إِذا بَدَتْ نُكَتٌ مِنَ الإِرْطابِ فِي الْبُسْرِ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِها، قِيلَ: قَدْ ذَنَّبَتْ. وَالرُّطَبُ: التَّذْنُوبُ. واحِدَتُهُ تَذْنُوبَةٌ؛ قالَ:

فَعَلِّقِ النَّوْطَ أَبا مَحْبُوبِ
إِنَّ الْغَضَا لَيْسَ بِذِي تَذْنُوبِ

الْفَرَّاءُ: جاءَنا بِتُذْنُوبٍ، وهِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ. وَالتَّمِيمِيُّ يَقُولُ: تَذْنُوب. وَالواحِدَةُ تَذْنُوبَةٌ. وفِي الْحَدِيثِ: كانَ يَكْرَهُ الْمُذَنِّبَ مِنَ الْبُسْرِ، مَخافَةَ أَنْ يَكُونا شَيْئَيْنِ، فَيَكُونَ خَلِيطاً. وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: كانَ لا يَقْطَعُ التَّذْنُوبَ مِنَ الْبُسْرِ إِذا أَرادَ أَنْ يَفْتَضِخَهُ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: كانَ لا يَرَى بِالتَّذْنُوبِ أَنْ يُفْتَضَخَ بَأْساً.

وذِنابَةُ الْوادِي: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ سَيْلُهُ، وكَذٰلِكَ ذَنَبُهُ؛ وذُنابَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَنَبِهِ.

وذَنَبَةُ الْوادِي وَالنَّهَرِ، وذُنابَتُهُ وذِنابَتُهُ: آخِرُهُ. الْكَسْرُ عَنْ ثَعْلَبٍ. وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الذُّنابَةُ، بِالضَّمِّ: ذَنَبُ الْوادِي وغَيْرِهِ.

وأَذْنابُ التِّلاعِ: مَآخِيرُها.

ومَذْنَبُ الْوادِي، وَذَنَبُهُ واحِدٌ، ومِنْهُ قَوْلُهُ الْمَسايِلِ [2].

وَالذِّنابُ: مَسِيلُ ما بَيْنَ كُلِّ تَلْعَتَيْنِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذٰلِكَ، وهِيَ الذَّنائِبُ.

وَالْمِذْنَبُ: مَسِيلُ ما بَيْنَ تَلْعَتَيْنِ، ويُقالُ لِمَسِيلِ ما بَيْنَ التَّلْعَتَيْنِ: ذَنَبُ التَّلْعَةِ.

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حَتَّى يَرْكَبَها اللهُ بِالْمَلائِكَةِ، فَلا يَمْنَعُ ذَنَبَ تَلْعَةٍ؛ وصَفَهُ بِالذُّلِّ وَالضَّعْفِ، وقِلَّةِ الْمَنَعَةِ، وَالْخِسَّةِ؛ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْمِذْنَبُ مَسِيلُ الْماءِ فِي الْحَضِيضِ، وَالتَّلْعَةُ فِي السَّنَدِ؛ وكَذٰلِكَ الذِّنابَةُ والذُّنابَةُ أَيْضاً، بِالضَّمِّ؛ والْمِذْنَبُ: مَسِيلُ الْماءِ إِلَى الأَرْضِ. وَالْمِذْنَبُ: الْمَسِيلُ فِي الْحَضِيضِ، لَيْسَ بِخَدٍّ واسِعٍ.

وأَذْنابُ الأَوْدِيَةِ: أَسافِلُها. وفِي الْحَدِيثِ: يَقْعُدُ أَعْرابُها عَلَى أَذْنابِ أَوْدِيَتِها، فَلا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ؛ ويُقالُ لَها أَيْضاً الْمَذانِبُ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْمِذْنَبُ كَهَيْئَةِ الْجَدْوَلِ، يَسِيلُ عَنِ الرَّوْضَةِ ماؤُها إِلَى غَيْرِها، فَيُفَرِّقُ ماؤُها فِيهَا، وَالَّتِي يَسِيلُ عَلَيْها الْماءُ مِذْنَبٌ أَيْضاً؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

وقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُناتِها
وماءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

وَكُلُّهُ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ.

وفي حَدِيثِ ظَبْيانَ: وذَنَّبُوا خِشانَهُ أَيْ جَعَلُوا لَهُ مَذانِبَ ومَجارِيَ. وَالْخِشانُ: ما خَشُنَ مِنَ الأَرْضِ. وَالْمِذْنَبَةُ وَالْمِذْنَبُ: الْمِغْرَفَةُ لأَنَّ لَها ذَنَباً أَوْ شِبْهَ الذَّنَبِ، وَالْجَمْعُ مَذانِبُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ:

وسُودٍ مِنَ الصَّيْدانِ فِيها مَذانِبُ النُّـ
ـضارِ إِذا لَمْ نَسْتَفِدْها نُعارُها

ويُرْوَى: مَذانِبُ نُضار. وَالصَّيْدانُ: الْقُدُورُ الَّتِي تُعْمَلُ مِنَ الْحِجارَةِ، واحِدَتُها صَيْدانَةٌ؛ وَالْحِجارَةُ الَّتِي يُعْمَلُ مِنْها يُقالُ لَها: الصَّيْداءُ. ومَنْ رَوَى الصِّيدانَ، بِكَسْرِ الصّادِ، فَهُوَ جَمْعُ صادٍ، كَتاجٍ وتِيجانٍ؛ وَالصّادُ: النُّحاسُ وَالصُّفْرُ.

وَالتَّذْنِيبُ لِلضِّبابِ وَالْفَراشِ ونَحْوِ ذٰلِكَ إِذا أَرادَتِ التَّعاظُلَ وَالسِّفادَ؛ قالَ الشّاعِرُ:

مِثْلُ الضِّبابِ إِذا هَمَّتْ بِتَذْنِيبِ

وذَنَّبَ الْجَرادُ وَالْفَراشُ وَالضِّبابُ إِذا أَرادَتِ التَّعاظُلَ وَالْبَيْضَ فَغَرَّزَتْ أَذْنابَها.

وذَنَّبَ الضَّبُّ: أَخْرَجَ ذَنَبَهُ مِنْ أَدْنَى الْجُحْرِ، ورَأْسُهُ فِي داخِلِهِ، وذٰلِكَ فِي الْحَرِّ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: إِنَّما يُقالُ لِلضَّبِّ مُذَنِّبٌ إِذا ضَرَبَ بِذَنَبِهِ مَنْ يُرِيدُهُ مِنْ مُحْتَرِشٍ أَوْ حَيَّةٍ. وقَدْ ذَنَّبَ تَذْنِيباً إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ.

وضَبٌّ أَذْنَبُ: طَوِيلُ الذَّنَبِ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ:

لَمْ يَبْقَ مِنْ سُنَّةِ الْفارُوقِ نَعْرِفُهُ
إِلاَّ الذُّنَيْبِيُّ وإِلاَّ الدِّرَّةُ الْخَلَقُ

قالَ: الذُّنَيْبِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ؛ قالَ: تَرَكَ ياءَ النِّسْبَةِ، كَقَوْلِهِ:

مَتَى كُنّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

وكانَ ذٰلِكَ عَلَى ذَنَبِ الدَّهْرِ أَيْ فِي آخِرِهِ.

وذِنابَةُ الْعَيْنِ وذِنابُها وذَنَبُها: مُؤَخَّرُها. وذُنابَةُ النَّعْلِ: أَنْفُها. ووَلَّى الْخَمْسِينَ ذَنَباً: جاوَزَها؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ. قُلْتُ لِلْكِلابِيِّ: كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟ فَقالَ: قَدْ وَلَّتْ لِيَ الْخَمْسُونَ ذَنَبَها؛ هٰذِهِ حِكايَةُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ. وَالأَوَّلُ حِكايَةُ يَعْقُوب.

وَالذَّنُوبُ: لَحْمُ الْمَتْنِ، وقِيلَ: هُوَ مُنْقَطَعُ الْمَتْنِ، وأَوَّلُهُ، وأَسْفَلُهُ؛ وقِيلَ: الأَلْيَةُ وَالْمَآكِمُ؛ قالَ الأَعْشَى:

وَارْتَجَّ مِنْها ذَنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ

وَالذَّنُوبانِ: الْمَتْنانِ مِنْ هٰهُنا وهٰهُنا.

وَالذَّنُوبُ: الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

لَعَمْرُكَ وَالْمَنايا غالِباتٌ
لِكُلِّ بَنِي أَبٍ مِنْها ذَنُوبُ

وَالْجَمْعُ أَذْنِبَةٌ وذَنائِبُ وذِنابٌ.

وَالذَّنُوبُ: الدَّلْوُ فِيها ماءٌ؛ وقِيلَ: الذَّنُوبُ: الدَّلْوُ الَّتِي يَكُونُ الْماءُ دُونَ مِلْئِها، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ؛ وقِيلَ: هِيَ الدَّلْوُ الْمَلأَى. قالَ: ولا يُقالُ لَها وهِيَ فارِغَةٌ، ذَنُوبٌ؛ وقِيلَ: هِيَ الدَّلْوُ ما كانَتْ؛ كُلُّ

(١) قوله «لذنابته» هكذا في الأصل.

(٢) قوله «ومنه قوله المسايل» هكذا في الأصل. وقوله بعده: والذناب مسيل إلخ هي أول عبارة المحكم.

ذلِكَ مُذَكَّرٌ عِنْدَ اللِّحْيانيِّ. وفي حَديثِ بَوْلِ الأَعْرابيِّ في المَسْجِدِ: فَأَمَرَ بِذَنُوبٍ مِنْ ماءٍ، فَأُهَرِيقَ عَلَيْهِ؛ قِيلَ: هِيَ الدَّلْوُ العَظيمَةُ؛ وقِيلَ: لا تُسَمَّى ذَنُوباً حَتَّى يَكُونَ فِيها ماءٌ؛ وقِيلَ: إِنَّ الذَّنُوبَ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ. والجَمْعُ في أَدْنى العَدَدِ أَذْنِبَةٌ. والكَثيرُ ذَنائِبُ كَقَلُوصٍ وقَلائِصَ؛ وقَوْلُ أَبي ذُؤَيْبٍ:

فَكُنْتُ ذَنُوبَ البِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ
وسُرْبِلْتُ أَكْفاني ووُسِّدْتُ ساعِدِي

اسْتَعارَ الذَّنُوبَ لِلْقَبْرِ حِينَ جَعَلَهُ بِئْراً. وقَدِ اسْتَعْمَلَها أُمَيَّةُ بْنُ أَبي عائِذٍ الهُذَلِيُّ في السَّيْرِ، فَقالَ يَصِفُ حِماراً:

إِذا ما انْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الحِضا
رِ جاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ السِّجالْ

يَقُولُ: إِذا جاءَ هذا الحِمارُ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدْوٍ، جاءَتِ الأُتُنُ بِخَسِيفٍ. التَّهْذِيبُ: والذَّنُوبُ في كَلامِ العَرَبِ عَلى وُجُوهٍ، مِنْ ذلِكَ قَوْلُهُ تَعالى: «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ». وقالَ الفَرَّاءُ: الذَّنُوبُ في كَلامِ العَرَبِ: الدَّلْوُ العَظيمَةُ، ولكِنَّ العَرَبَ تَذْهَبُ بِهِ إِلى النَّصِيبِ والحَظِّ، وبِذلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالى: «فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا»، أَي أَشْرَكُوا، «ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ» أَي حَظّاً مِنَ العَذابِ كَما نَزَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ؛ وأَنْشَدَ الفَرَّاءُ:

لَها ذَنُوبٌ ولَكُمْ ذَنُوبُ
فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَنا القَلِيبُ

وذِنابَةُ الطَّرِيقِ: وَجْهُهُ. (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ). قالَ: وقالَ أَبُو الجَرَّاحِ لِرَجُلٍ: إِنَّكَ لَمْ تُرْشَدْ ذِنابَةَ الطَّرِيقِ، يَعْني وَجْهَهُ.

وفي الحَديثِ: مَنْ ماتَ عَلى ذُنابَى طَرِيقٍ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ، يَعْني عَلى قَصْدِ طَرِيقٍ؛ وأَصْلُ الذُّنابَى مَنْبِتُ الذَّنَبِ.

والذَّنَبانُ: نَبْتٌ مَعْرُوفٌ؛ وبَعْضُ العَرَبِ يُسَمِّيهِ ذَنَبَ الثَّعْلَبِ؛ وقِيلَ: الذَّنَبانُ، بِالتَّحْرِيكِ، نِبْتَةٌ ذاتُ أَفْنانٍ طِوالٍ، غُبَيْراءُ الوَرَقِ، تَنْبُتُ في السَّهْلِ عَلى الأَرْضِ، لا تَرْتَفِعُ، تُحْمَدُ في المَرْعَى، ولا تَنْبُتُ إِلَّا في عامٍ خَصِيبٍ؛ وقِيلَ: هِيَ عُشْبَةٌ لَها سُنْبُلٌ في أَطْرافِها، كَأَنَّهُ سُنْبُلُ الذُّرَةِ، ولَها قُضُبٌ ووَرَقٌ، ومَنْبِتُها بِكُلِّ مَكانٍ ما خَلا حُرَّ الرَّمْلِ، وهِيَ تَنْبُتُ عَلى ساقٍ وساقَيْنِ، واحِدَتُها ذَنَبانَةٌ. قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيُّ:

في ذَنَبانٍ يَسْتَظِلُّ راعِيهْ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الذَّنَبانُ عُشْبٌ لَهُ جِزَرَةٌ لا تُؤْكَلُ، وقُضْبانٌ مُثْمِرَةٌ مِنْ أَسْفَلِها إِلى أَعْلاها، ولَهُ وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرْخُونِ، وهُوَ ناجِعٌ في السّائِمَةِ، ولَهُ نُوَيْرَةٌ غَبْراءُ تَجْرُسُها النَّحْلُ، وتَسْمُو نَحْوَ نِصْفِ القامَةِ، تُشْبِعُ الثِّنْتانِ مِنْهُ بَعِيراً، واحِدَتُهُ ذَنَبانَةٌ. قالَ الرَّاجِزُ:

حَوَّزَها مِنْ عَقِبٍ إِلى ضَبُعْ
في ذَنَبانٍ ويَبِيسٍ مُنْقَفِعْ
وفي رُفُوضِ كَلَإٍ غَيْرِ قَشِعْ

والذُّنَيْباءُ، مَضْمُومَةَ الذَّالِ مَفْتُوحَةَ النُّونِ مَمْدُودَةً: حَبَّةٌ تَكُونُ في البُرِّ، يُنَقَّى مِنْهُ حَتَّى تَسْقُطَ.

والذَّنائِبُ: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: هُوَ عَلى يَسارِ طَرِيقِ مَكَّةَ.

والمَذانِبُ: مَوْضِعٌ. قالَ مُهَلْهِلُ بْنُ رَبِيعَةَ، شاهِدُ الذَّنائِبِ:

فَلَوْ نُبِشَ المَقابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ
فَتُخْبِرَ بِالذَّنائِبِ أَيُّ زِيرِ

وبَيْتٌ في الصِّحاحِ لِمُهَلْهِلٍ أَيْضاً:

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنائِبِ طالَ لَيْلِي
فَقَدْ أُبْكِي عَلى اللَّيْلِ القَصِيرِ

يُرِيدُ: فَقَدْ أُبْكِي عَلى لَيالِي السُّرُورِ، لأَنَّها قَصِيرَةٌ؛ وقَبْلَهُ:

أَلَيْلَتَنا بِذِي حُسُمٍ أَنِيرِي!
إِذا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلا تَحُورِي

وقالَ لَبِيدٌ، شاهِدُ المَذانِبِ:

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلى الدِّمَنِ الخَوالِي
لِسَلْمَى بِالمَذانِبِ فَالقُفالِ؟

والذَّنُوبُ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ. قالَ عَبِيدُ ابْنُ الأَبْرَصِ:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
فَالقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

ابْنُ الأَثِيرِ: وفي الحَديثِ ذِكْرُ سَيْلِ مَهْزُورٍ ومُذَيْنِبٍ، هُوَ بِضَمِّ المِيمِ وسُكُونِ الياءِ وكَسْرِ النُّونِ، وبَعْدَها باءٌ مُوَحَّدَةٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالمَدِينَةِ، والمِيمُ زائِدَةٌ.

الصِّحاحُ، الفَرَّاءُ: الذُّنابَى شِبْهُ المُخاطِ يَقَعُ مِنْ أُنُوفِ الإِبِلِ. ورَأَيْتُ في نُسَخٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الصِّحاحِ حَواشِيَ مِنْها ما هُوَ بِخَطِّ الشَّيْخِ الصَّلاحِ المُحَدِّثِ، رَحِمَهُ اللهُ، ما صُورَتُهُ: حاشِيَةٌ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبي سَهْلٍ الهَرَوِيِّ، قالَ: هكَذا في الأَصْلِ بِخَطِّ الجَوْهَرِيِّ، قالَ: وهُوَ تَصْحِيفٌ، والصَّوابُ: الذُّنانَى شِبْهُ المُخاطِ يَقَعُ مِنْ أُنُوفِ الإِبِلِ، بِنُونَيْنِ بَيْنَهُما أَلِفٌ؛ قالَ: وهكَذا قَرَأْناهُ عَلى شَيْخِنا أَبي أُسامَةَ جُنادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الذَّنِينِ، وهُوَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ فَمِ الإِنْسانِ والمِعْزَى؛ ثُمَّ قالَ صاحِبُ الحاشِيَةِ: وهذا قَدْ صَحَّفَهُ الفَرَّاءُ أَيْضاً، وقَدْ ذَكَرَ ذلِكَ فِيما رَدَّ عَلَيْهِ مِنْ تَصْحِيفِهِ. وهذا مِمَّا فاتَ الشَّيْخَ ابْنَ بَرِّيّ، ولَمْ يَذْكُرْهُ في أَمالِيهِ.

• **ذنن** • ذَنَّ الشَّيْءُ يَذِنُّ ذَنِيناً: سالَ. والذَّنِينُ والذُّنانُ: المُخاطُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ. وقِيلَ: هُوَ المُخاطُ ما كانَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وقِيلَ: هُوَ الماءُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ (عَنْهُ أَيْضاً) وقالَ مَرَّةً: هُوَ كُلُّ ما سالَ مِنَ الأَنْفِ. وذَنَّ أَنْفُهُ يَذِنُّ إِذا سالَ. وقَدْ ذَنِنْتَ يا رَجُلُ تَذَنُّ ذَنَناً، وذَنَنْتُ أَذِنُّ ذَنَناً. ورَجُلٌ أَذَنُّ وامْرَأَةٌ ذَنَّاءُ. والأَذَنُّ أَيْضاً: الَّذِي يَسِيلُ مَنْخَراهُ جَمِيعاً. والفِعْلُ كَالفِعْلِ والمَصْدَرُ كَالمَصْدَرِ، والَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الذَّنِينُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التَّذْنِينُ سَيَلانُ الذَّنِينِ.

وَالذَّنانَى شِبْهُ الْمُخاطِ يَقَعُ مِنْ أُنُوفِ الإِبِلِ ؛ وقالَ كُراعٌ : إِنَّما هُوَ الذُّنانَى ، وقالَ قَوْمٌ لا يُوثَقُ بِهِمْ : إِنَّما هُوَ الزُّنانَى . وَالذَّنِينُ : سَيَلانُ الْعَيْنِ . وَالذَّنَّاءُ : الْمَرْأَةُ لا يَنْقَطِعُ حَيْضُها ، وَامْرَأَةٌ ذَنَّاءُ مِنْ ذٰلِكَ . وَأَصْلُ الذَّنِينِ فِي الأَنْفِ إِذا سالَ . ومِنْهُ قَوْلُ الْمَرْأَةِ لِلْحَجّاجِ تَشْفَعُ لَهُ فِي أَنْ يُعْفِيَ ابْنَها مِنَ الْغَزْوِ : إِنَّنِي أَنا الذَّنَّاءُ أَوِ الضَّهْياءُ . وَالذَّنِينُ : ماءُ الْفَحْلِ وَالْحِمارِ وَالرَّجُلِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ عَيْراً وأُتُنَهُ :

تُوائِلُ مِنْ مِصَكٍّ أَنْصَبَتْهُ
حَوالِبُ أَسْهَرَتْهُ بِالذَّنِينِ

هٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، ويُرْوَى : حَوالِبُ أُسْهُرَيْهِ . وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الذَّنِينِ الْمُخاطِ يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ . وقالَ : الأُسْهُرانِ عِرْقانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وتُوائِلُ أَيْ تَنْجُو ، أَيْ تَعْدُو هٰذِهِ الأَتانُ الْحامِلُ هَرَباً مِنْ حِمارٍ شَدِيدٍ مُغْتَلِمٍ ، لأَنَّ الْحامِلَ تَمْنَعُ الْفَحْلَ ، وحَوالِبُ : ما يَتَحَلَّبُ إِلَى ذَكَرِهِ مِنَ الْمَنِيِّ ، وَالأُسْهُرانِ : عِرْقانِ يَجْرِي فِيهِما ماءُ الْفَحْلِ . ويُقالُ هُما الأَبْلَدُ وَالأَبْلَجُ . وذَنَّ يَذِنُّ ذَنِيناً إِذا سالَ . الأَصْمَعِيُّ : هُوَ يَذِنُّ فِي مِشْيَتِهِ ذَنِيناً إِذا كانَ يَمْشِي مِشْيَةً ضَعِيفَةً ؛ وأَنْشَدَ لابْنِ أَحْمَرَ :

وإِنَّ الْمَوْتَ أَدْنَى مِنْ خَيالٍ
ودُونَ الْعَيْشِ تَهْواداً ذَنِينا

أَيْ لَمْ يَرْفُقْ بِنَفْسِهِ .

وَالذُّنانَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ الْهالِكِ الضَّعِيفِ . وإِنَّ فُلاناً لَيَذِنُّ إِذا كانَ ضَعِيفاً هالِكاً هَرَماً أَو مَرَضاً .

وفُلانٌ يُذانُّ فُلاناً عَلَى حاجَةٍ يَطْلُبُها مِنْهُ ، أَيْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ ويَسْأَلُهُ إِيَّاها . وَالذُّنانَةُ ، بِالنُّونِ وَالضَّمِّ : بَقِيَّةُ الدَّيْنِ أَو الْعِدَةِ ، لأَنَّ الذُّبانَةَ ، بِالْباءِ ، بَقِيَّةُ شَيْءٍ صَحِيحٍ ، وَالذُّنانَةُ ، بِالنُّونِ ، لا تَكُونُ إِلاَّ بَقِيَّةَ شَيْءٍ ضَعِيفٍ هالِكٍ يَذِنُّها شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الطَّعامِ ذُنَيْناءُ ، مَمْدُودٌ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ إِلاَّ أَنَّهُ عَدَلَهُ بِالْمُرَيْراءِ ، وهُوَ ما يَخْرُجُ مِنَ الطَّعامِ فَيُرْمَى بِهِ .

والذِّنْذِنُ : لُغَةٌ فِي الذِّلْذِلِ ، وهُوَ أَسْفَلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ ، وقِيلَ : نُونُها بَدَلٌ مِنْ لامِها . وذَناذِنُ الْقَمِيصِ : أَسافِلُهُ مِثْلُ ذَلاذِلِهِ ، واحِدُها ذِنْذِنٌ وذِلْذِلٌ ؛ رَواهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وذَكَرَ فِي هٰذا الْمَكانِ فِي الثُّنائِيِّ الْمُضاعَفِ : الذَّآنِينُ نَبْتٌ ، واحِدُها ذُؤْنُونٌ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كُلُّ الطَّعامِ يَأْكُلُ الطّائِيُّونا :
الْحَمَصِيصَ الرَّطْبَ وَالذَّآنِينا

قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ لا يَهْمِزُ فَيَقُولُ ذُونُون وذَوانِينُ لِلْجَمْعِ .

• **ذهب** • الذَّهابُ : السَّيْرُ وَالْمُرُورُ ؛ ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهاباً وذُهُوباً فَهُوَ ذاهِبٌ وذَهُوبٌ . وَالْمَذْهَبُ : مَصْدَرٌ ، كَالذَّهابِ .

وذَهَبَ بِهِ وأَذْهَبَهُ غَيْرُهُ : أَزالَهُ . ويُقالُ : أَذْهَبَ بِهِ ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وهُوَ قَلِيلٌ . فَأَمّا قِراءَةُ بَعْضِهِمْ : «يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بِالأَبْصارِ» فَنادِرٌ . وقالُوا : ذَهَبْتُ الشّامَ ، فَعَدَّوْهُ بِغَيْرِ حَرْفٍ ، وإِنْ كانَ الشّامُ ظَرْفاً مَخْصُوصاً شَبَّهُوهُ بِالْمَكانِ الْمُبْهَمِ ، إِذ كانَ يَقَعُ عَلَيْهِ الْمَكانُ وَالْمَذْهَبُ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ ، ولا يَذْهَبُ بِنَفْسِ أَحَدٍ مِنّا ، أَيْ لا ذَهَبَ .

وَالْمَذْهَبُ : الْمُتَوَضَّأُ ، لأَنَّهُ يُذْهَبُ إِلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ إِذا أَرادَ الْغائِطَ أَبْعَدَ فِي الْمَذْهَبِ ، وهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الذَّهابِ .

الْكِسائِيُّ : يُقالُ لِمَوْضِعِ الْغائِطِ : الْخَلاءُ وَالْمَذْهَبُ وَالْمِرْفَقُ وَالْمِرْحاضُ .

وَالْمَذْهَبُ : الْمُعْتَقَدُ الَّذِي يُذْهَبُ إِلَيْهِ ؛ وذَهَبَ فُلانٌ لِذَهَبِهِ ، أَيْ لِمَذْهَبِهِ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ : ما يُدْرَى لَهُ أَيْنَ مَذْهَبٌ ، ولا يُدْرَى لَهُ ما مَذْهَبٌ ، أَيْ لا يُدْرَى أَيْنَ أَصْلُهُ . ويُقالُ : ذَهَبَ فُلانٌ مَذْهَباً حَسَناً .

وقَوْلُهُمْ : بِهِ مُذْهَبٌ ، يَعْنُونَ الْوَسْوَسَةَ فِي الْماءِ ، وكَثْرَةَ اسْتِعْمالِهِ فِي الْوُضُوءِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَهْلُ بَغْدادَ يَقُولُونَ لِلْمُوَسْوِسِ مِنَ النّاسِ : بِهِ الْمُذْهِبُ ، وعَوامُّهُمْ يَقُولُونَ : بِهِ الْمُذْهَبُ ، بِفَتْحِ الْهاءِ ، وَالصَّوابُ الْمُذْهِبُ .

وَالذَّهَبُ : مَعْرُوفٌ ، ورُبَّما أُنِّثَ . غَيْرُهُ : الذَّهَبُ التِّبْرُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ ذَهَبَةٌ ، وعَلَى هٰذا يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، عَلَى ما ذُكِرَ فِي الْجَمْعِ الَّذِي لا يُفارِقُهُ واحِدُهُ إِلاَّ بِالْهاءِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَبَعَثَ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهِيَ تَصْغِيرُ ذَهَبٍ ، وأَدْخَلَ الْهاءَ فِيها لأَنَّ الذَّهَبَ يُؤَنَّثُ ، وَالْمُؤَنَّثُ الثُّلاثِيُّ إِذا صُغِّرَ أُلْحِقَ فِي تَصْغِيرِهِ الْهاءُ ، نَحْوُ قُوَيْسَةٍ وشُمَيْسَةٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ تَصْغِيرُ ذَهَبَةٍ ، عَلَى نِيَّةِ الْقِطْعَةِ مِنْها ، فَصَغَّرَها عَلَى لَفْظِها ؛ وَالْجَمْعُ الأَذْهابُ وَالذُّهُوبُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : لَوْ أَرادَ اللهُ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبانِ ، لَفَعَلَ ؛ هُوَ جَمْعُ ذَهَبٍ ، كَبَرَقٍ وبِرْقانٍ ، وقَدْ يُجْمَعُ بِالضَّمِّ ، نَحْوُ حَمَلٍ وحُمْلانٍ .

وأَذْهَبَ الشَّيْءَ : طَلاهُ بِالذَّهَبِ .

وَالْمُذْهَبُ : الشَّيْءُ الْمَطْلِيُّ بِالذَّهَبِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى أَلْواحِهِ
أَلنّاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ

ويُرْوَى : عَلَى أَلْواحِهِنَّ النّاطِقُ . وإِنَّما عَدَلَ عَنْ ذٰلِكَ بَعْضُ الرُّواةِ اسْتِيحاشاً مِنْ قَطْعِ أَلِفِ الْوَصْلِ ، وهٰذا جائِزٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِي الشِّعْرِ ، ولا سِيَّما فِي الأَنْصافِ ، لأَنَّها مَواضِعُ فُصُولٍ .

وأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : هِيَ الذَّهَبُ ، ويُقالُ نَزَلَتْ بِلُغَتِهِمْ : «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ» ؛ ولَوْلا ذٰلِكَ ، لَغَلَبَ الْمُذَكَّرُ الْمُؤَنَّثَ .

قالَ : وسائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : هُوَ الذَّهَبُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الذَّهَبُ مُذَكَّرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ،

ولا يَجوزُ تأنيثُهُ إلاّ أَنْ تَجْعَلَهُ جَمْعاً لِذَهَبَةٍ. وأَمَّا قَوْلُهُ عزَّ وجلَّ: «ولاَ يُنْفِقُونَها». ولَمْ يَقُلْ ولاَ يُنْفِقُونَهُ، فَفِيهِ أَقاوِيلُ: أَحَدُها أَنَّ الْمَعْنَى يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ. ولا يُنْفِقونَ الْكُنُوزَ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ وقِيلَ: جائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً عَلَى الأَمْوالِ فَيَكُونَ: ولا يُنْفِقُونَ الأَمْوالَ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ: ولا يُنْفِقونَ الْفِضَّةَ، وحَذَفَ الذَّهَبَ كأَنَّهُ قالَ: وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ ولاَ يُنْفِقُونَهُ. وَالْفِضَّةَ ولاَ يُنْفِقُونَهَا. فَاخْتَصَرَ الْكَلامَ. كَمَا قالَ [تَعالَى]: «وَاللهُ ورَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ». ولَمْ يَقُلْ يُرْضُوهُما.

وكُلُّ ما مُوِّهَ بِالذَّهَبِ فَقَدْ أُذْهِبَ. وهُوَ مُذْهَبٌ، وَالْفاعِلُ مُذْهِبٌ.

وَالإِذْهابُ وَالتَّذْهِيبُ واحِدٌ. وهُوَ التَّمْوِيهُ بِالذَّهَبِ.

ويُقالُ: ذَهَّبْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُذَهَّبٌ إِذا طَلَيْتَهُ بِالذَّهَبِ. وفي حَدِيثِ جَرِيرٍ وذِكْرِ الصَّدَقَةِ: حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، يَتَهَلَّلُ كأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ؛ كَذا جاءَ فِي سُنَنِ النَّسائِيِّ وبَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ. قالَ: وَالرِّوايَةُ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ. وقَدْ تَقَدَّمَتْ فَعَلَى قَوْلِهِ مُذْهَبَةٌ. هُوَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُذْهَبِ. وهُوَ الْمُمَوَّهُ بِالذَّهَبِ. أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: فَرَسٌ مُذْهَبٌ إِذا عَلَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ. وَالأُنْثَى مُذْهَبَةٌ. وإِنَّما خَصَّ الأُنْثَى بِالذِّكْرِ لأَنَّها أَصْفَى لَوْناً وأَرَقُّ بَشَرَةً. ويُقالُ: كُمَيْتٌ مُذْهَبٌ لِلَّذِي تَعْلُو حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ. فَإِذا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ. ولَمْ تَعْلُهُ صُفْرَةٌ. فَهُوَ الْمُدَمَّى. وَالأُنْثَى مُذْهَبَةٌ. وشَيْءٌ ذَهِيبٌ مُذْهَبٌ؛ قالَ: أُراهُ عَلَى تَوَهُّمِ حَذْفِ الزِّيادَةِ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

مُوَشَّحَةَ الأَقْرابِ أَمَّا سَراتُها
فَمُلْسٌ وأَمَّا جِلْدُها فَذَهِيبُ

وَالْمَذاهِبُ: سُيُورٌ تُمَوَّهُ بِالذَّهَبِ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ، فِي قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ:

أَتَعْرِفُ رَسْماً كَاطِّرادِ الْمَذاهِبِ

الْمَذاهِبُ: جُلُودٌ كانَتْ تُذْهَبُ، واحِدُها مُذْهَبٌ، تُجْعَلُ فِيهِ خُطُوطٌ مُذْهَبَةٌ، فَيُرَى بَعْضُها فِي أَثَرِ بَعْضٍ، فَكأَنَّها مُتَتابِعَةٌ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْهُذَلِيِّ:

يَنْتَزِعْنَ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْ
عَ الْقَيْنِ أَخْلاقَ الْمَذاهِبْ

يَقُولُ: الضِّباعُ يَنْتَزِعْنَ جِلْدَ الْقَتِيلِ، كَما يَنْتَزِعُ الْقَيْنُ خِلَلَ السُّيُوفِ. قالَ: ويُقالُ: الْمَذاهِبُ الْبُرُودُ الْمُوَشَّاةُ. يُقالُ: بُرْدٌ مُذْهَبٌ. وهُوَ أَرْفَعُ الأَتْحَمِيِّ.

وذَهِبَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، يَذْهَبُ ذَهَباً فَهُوَ ذَهِبٌ: هَجَمَ فِي الْمَعْدِنِ عَلَى ذَهَبٍ كَثِيرٍ، فَرَآهُ فَزالَ عَقْلُهُ. وبَرِقَ بَصَرُهُ مِنْ كَثْرَةِ عِظَمِهِ فِي عَيْنِهِ، فَلَمْ يَطْرِفْ؛ مُشْتَقٌّ مِنَ الذَّهَبِ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

ذَهِبَ لَمَّا أَنْ رَآها تَزْمُرَهْ

وفي رِوايَةٍ:

ذَهِبَ لَمَّا أَنْ رَآها ثُرْمُلَهْ
وقالَ: يا قَوْمِ رَأَيْتُ مُنْكَرَهْ:
شَذْرَةَ وادٍ ورَأَيْتُ الزُّهَرَهْ

وثُرْمُلَةُ: اسْمُ رَجُلٍ.

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ذَهِبَ. قالَ: وهذا عِنْدَنا مُطَّرِدٌ إِذا كانَ ثانِيهِ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وكانَ الْفِعْلُ مَكْسُورَ الثَّانِي، وذلِكَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ؛ وسَمِعَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَظَنَّهُ غَيْرَ مُطَّرِدٍ فِي لُغَتِهِمْ. فَلِذلِكَ حَكاهُ.

وَالذِّهْبَةُ، بِالْكَسْرِ: الْمَطْرَةُ، وقِيلَ: الْمَطْرَةُ الضَّعِيفَةُ، وقِيلَ: الْجَوْدُ، وَالْجَمْعُ ذِهابٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ رَوْضَةً:

حَوَّاءُ قَرْحاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ
فِيها الذِّهابُ وحَفَّتْها الْبَراعِيمُ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْبَعِيثِ:

وذِي أُشُرٍ كَالأُقْحُوانِ تَشُوفُهُ
ذِهابُ الصَّبا وَالْمُعْصِراتُ الدَّوالِحُ

وقِيلَ: ذِهْبَةٌ لِلْمَطْرَةِ. واحِدَةُ الذِّهابِ. أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ: الذِّهابُ الأَمْطارُ الضَّعِيفَةُ. ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزالَةِ بَعْدَما
تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذِّهابِ الرَّكائِكِ

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فِي الاسْتِسْقاءِ: لا قَزَعٌ رَبابُها. ولا شِفَّانٌ ذِهابُها؛ الذِّهابُ: الأَمْطارُ اللَّيِّنَةُ. وفي الْكَلامِ مُضافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: ولا ذاتُ شِفَّانٍ ذِهابُها.

وَالذَّهَبُ، بِفَتْحِ الْهاءِ: مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ لأَهْلِ الْيَمَنِ، وَالْجَمْعُ ذِهابٌ وأَذْهابٌ. وأَذاهِيبُ وأَذاهِبُ جَمْعُ الْجَمْعِ. وفي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قالَ: فِي أَذاهِبَ مِنْ بُرٍّ وأَذاهِبَ مِنْ شَعِيرٍ. قالَ: يُضَمُّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ فَتُزَكَّى. الذَّهَبُ: مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ لأَهْلِ الْيَمَنِ، وجَمْعُهُ أَذْهابٌ، وأَذاهِبُ جَمْعُ الْجَمْعِ.

وَالذِّهابُ وَالذُّهابُ: مَوْضِعٌ، وقِيلَ: هُوَ جَبَلٌ بِعَيْنِهِ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ:

لِمَنْ طَلَلٌ كَعُنْوانِ الْكِتابِ
بِبَطْنِ لُواقَ أَوْ بَطْنِ الذُّهابِ

ويُرْوَى: الذِّهابِ.

وذَهْبانُ: أَبُو بَطْنٍ.

وذَهُوبُ: اسْمُ امْرَأَةٍ.

وَالْمُذْهِبُ: اسْمُ شَيْطانٍ؛ يُقالُ هُوَ مِنْ وَلَدِ إِبْلِيسَ، يَتَصَوَّرُ لِلْقُرَّاءِ، فَيَفْتِنُهُمْ عِنْدَ الْوُضُوءِ وغَيْرِهِ. قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا.

• **ذهر** • ذَهِرَ فُوهُ، فَهُوَ ذَهِرٌ: اسْوَدَّتْ أَسْنانُهُ، وكَذلِكَ نَوْرُ الْحَوْذانِ؛ قالَ:

كأَنَّ فاهُ ذَهِرُ الْحَوْذانِ

• **ذهط** • ذَهُوطٌ: مَوْضِعٌ. وَالذَّهْيُوطُ عَلَى مِثالِ عِذْيُوطٍ: مَوْضِعٌ. وحَكاهُ صاحِبُ الْعَيْنِ الذُّهْيُوطُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالصَّحِيحُ ما تَقَدَّمَ.

• **ذهل** • الذَّهْلُ: تَرْكُكَ الشَّيْءَ تَناساهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ يَشْغَلُكَ عَنْهُ شُغْلٌ. تَقُولُ:

ذَهَلْتُ عَنْهُ وذَهِلْتُ وأَذْهَلَنِي كَذا وكَذا عَنْهُ؛ وأَنْشَدَ:

أَذْهَلَ خِلِّي عَنْ فِراشِي مَسْجِدُهْ

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ». أَيْ تَسْلُو عَنْ وَلَدِها. ابْنُ سِيدَهْ: ذَهَلَ الشَّيْءَ وذَهَلَ عَنْهُ وذَهِلَهُ وذَهِلَ، بِالْكَسْرِ، عَنْهُ يَذْهَلُ فِيهِما ذَهْلاً وذُهولاً تَرَكَهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ غَفَلَ عَنْهُ أَوْ نَسِيَهُ لِشُغْلٍ. وقِيلَ: الذَّهْلُ السُّلُوُّ وطِيبُ النَّفْسِ عَنِ الإِلْفِ. وقَدْ أَذْهَلَهُ الأَمْرُ. وأَذْهَلَهُ عَنْهُ.

ومَرَّ ذَهْلٌ مِنَ اللَّيْلِ وذُهْلٌ أَيْ قِطْعَةٌ. وقِيلَ: ساعَةٌ مِنْهُ، مِثْلُ دَهْلٍ. والدَّالُ أَعْلَى. وجاءَ بَعْدَ ذَهْلٍ مِنَ اللَّيْلِ ودَهْلٍ أَيْ بَعْدَ هَدْءٍ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لأَبِي جَهْمَةَ الذُّهْلِيِّ:

مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ذَهْلٌ وهْيَ واحِدَةٌ
كأَنَّها طائِرٌ بالدَّوِّ مَذْعُورُ

قالَ: وقالَ أَبو زَكَرِيَّا التِّبْرِيزِيّ: دَهْلٌ، بِدالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ؛ قالَ: وكَذا أَنْشَدَهُ فِي الْحَماسَةِ.

وَالذُّهْلُولُ مِنَ الْخَيْلِ: الْجَوادُ الدَّقِيقُ.

وذُهْلٌ: قَبِيلَةٌ. وذُهْلٌ: حَيٌّ مِنْ بَكْرٍ وهُما ذُهْلانِ كِلاهُما مِنْ رَبِيعَةَ: أَحَدُهُما ذُهْلُ ابْنُ شَيْبانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ. وَالآخَرُ ذُهْلُ ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ. وقَدْ سَمَّوْا ذُهْلاً وذُهْلانَ وذُهَيْلاً.

ذهن: الذِّهْنُ: الْفَهْمُ وَالْعَقْلُ. وَالذِّهْنُ أَيْضاً: حِفْظُ الْقَلْبِ، وجَمْعُها أَذْهانٌ. تَقُولُ: اجْعَلْ ذِهْنَكَ إِلَى كَذا وكَذا. ورَجُلٌ ذَهِنٌ وذِهْنٌ كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ. وكَأَنَّ ذِهْناً مُغَيَّرٌ مِنْ ذَهِنٍ. وفي النَّوادِرِ: ذَهِنْتُ كَذا وكَذا أَيْ فَهِمْتُهُ. وذَهَنْتُ عَنْ كَذا: فَهِمْتُ عَنْهُ. ويُقالُ: ذَهَنَنِي عَنْ كَذا وأَذْهَنَنِي وَاسْتَذْهَنَنِي أَيْ أَنْسانِي وأَلْهانِي عَنِ الذِّكْرِ. الْجَوْهَرِيُّ: الذَّهَنُ مِثْلُ الذِّهْنِ، وهُوَ الْفِطْنَةُ وَالْحِفْظُ.

وفُلانٌ يُذاهِنُ النَّاسَ أَيْ يُفاطِنُهُمْ. وذاهَنَنِي فَذَهَنْتُهُ أَيْ كُنْتُ أَجْوَدَ مِنْهُ ذِهْناً. وَالذِّهْنُ أَيْضاً: الْقُوَّةُ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

أَنُوءُ بِرِجْلٍ بِها ذِهْنُها
وأَعْيَتْ بِها أُخْتُها الْغابِرَهْ

وَالْغابِرَةُ هُنا: الْباقِيَةُ.

ذها: التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ هَذَى: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هَذَى إِذا هَدَرَ بِكَلامٍ لا يُفْهَمُ. وذَها إِذا تَكَبَّرَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ ذَها إِذا تَكَبَّرَ لِغَيْرِهِ.

ذوب: الذَّوْبُ: ضِدُّ الْجُمُودِ.

ذابَ يَذُوبُ ذَوْباً وذَوَباناً: نَقِيضُ جَمَدَ. وأَذابَهُ غَيْرُهُ، وأَذَبْتُهُ، وذَوَّبْتُهُ. وَاسْتَذَبْتُهُ: طَلَبْتُ مِنْهُ ذاكَ، عَلَى عامَّةِ ما يَدُلُّ عَلَيْهِ هذا الْبِناءُ.

وَالْمِذْوَبُ: ما ذَوَّبْتَ فِيهِ. وَالذَّوْبُ: ما ذَوَّبْتَ مِنْهُ.

وذابَ إِذا سالَ. وذابَتِ الشَّمْسُ: اشْتَدَّ حَرُّها؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

إِذا ذابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَراتِها
بِأَفْنانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

وقالَ الرَّاجِزُ:

وذابَ لِلشَّمْسِ لُعابٌ فَنَزَلْ

ويُقالُ: هاجِرَةٌ ذَوَّابَةٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

وظَلْماءَ مِنْ جَرَّى نَوارٍ سَرَيْتُها
وهاجِرَةٍ ذَوَّابَةٍ لا أَقِيلُها

وَالذَّوْبُ: الْعَسَلُ عامَّةً. وقِيلَ: هُوَ ما فِي أَبْياتِ النَّحْلِ مِنَ الْعَسَلِ خاصَّةً. وقِيلَ: هُوَ الْعَسَلُ الَّذِي خُلِّصَ مِنْ شَمْعِهِ ومُومِهِ؛ قالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ:

شُرْكاً بِماءِ الذَّوْبِ تَجْمَعُهُ
فِي طَوْدِ أَيْمَنَ مِنْ قُرَى قَسْرِ

أَيْمَنُ: مَوْضِعٌ. أَبو زَيْدٍ قالَ: الزُّبْدُ حِينَ يَحْصُلُ فِي الْبُرْمَةِ فَيُطْبَخُ، فَهُوَ الإِذْوابَةُ. فَإِنْ خُلِطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ، قِيلَ: ارْتَجَنَ.

وَالإِذْوابُ والإِذْوابَةُ: الزُّبْدُ يُذابُ فِي الْبُرْمَةِ لِيُطْبَخَ سَمْناً، فَلاَ يَزالُ ذٰلِكَ اسْمَهُ حَتَّى يُحْقَنَ فِي السِّقاءِ.

وذابَ إِذا قامَ عَلَى أَكْلِ الذَّوْبِ، وهُوَ الْعَسَلُ.

ويُقالُ فِي الْمَثَلِ: ما يَدْرِي أَيُخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ؟ وذٰلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الأَمْرِ. قالَ بِشْرُ ابْنُ أَبِي خازِمٍ:

وكُنْتُمْ كَذاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ
أَتُنْزِلُها مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُها؟

أَيْ: لا تَدْرِي أَتَتْرُكُها خاثِرَةً أَمْ تُذِيبُها؟ وذٰلِكَ إِذا خافَتْ أَنْ يَفْسُدَ الإِذْوابُ. وقالَ أَبو الْهَيْثَمِ: قَوْلُهُ تُذِيبُها تُبْقِيها، مِنْ قَوْلِكَ: ما ذابَ فِي يَدِي شَيْءٌ، أَيْ ما بَقِيَ. وقالَ غَيْرُهُ: تُذِيبُها تُنْهِبُها.

وَالْمِذْوَبَةُ: الْمِغْرَفَةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وذابَ عَلَيْهِ الْمالُ أَيْ حَصَلَ. وما ذابَ فِي يَدِي مِنْهُ خَيْرٌ أَيْ ما حَصَلَ.

وَالإِذابَةُ: الإِغارَةُ. وأَذابَ عَلَيْنا بَنُو فُلانٍ، أَيْ أَغارُوا. وفي حَدِيثِ قُسٍّ:

أَذُوبُ اللَّيالِي أَوْ يُجِيبَ صَداكُما

أَيْ: أَنْتَظِرُ فِي مُرُورِ اللَّيالِي وذَهابِها، مِنَ الإِذابَةِ الإِغارَةِ.

وَالإِذابَةُ: النُّهْبَةُ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ. وَاسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِيُّ هُنا بِبَيْتِ بِشْرِ ابْنِ أَبِي خازِمٍ، وشَرَحَ قَوْلَهُ:

أَتُنْزِلُها مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُها؟

فَقالَ: أَيْ تُنْهِبُها؛ وقالَ غَيْرُهُ: تُثْبِتُها، مِنْ قَوْلِهِمْ ذابَ لِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذا، أَيْ وَجَبَ وثَبَتَ.

وذابَ عَلَيْهِ مِنَ الأَمْرِ كَذا ذَوْباً: وَجَبَ، كَما قالُوا: جَمَدَ وبَرَدَ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ مِنْ ذابَ، نَقِيضِ جَمَدَ. وأَصْلُ الْمَثَلِ فِي الزُّبْدِ. وفي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ: فَيَفْرَحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ، أَيْ يَجِبَ.

وذابَ الرَّجُلُ إِذا حَمُقَ بَعْدَ عَقْلٍ، وظَهَرَ فِيهِ ذَوْبَةٌ أَيْ حَمْقَةٌ. ويُقالُ: ذابَتْ

حَدَقَةُ فُلانٍ إِذا سالَتْ .

وناقَةٌ ذَءُوبٌ أَيْ سَمِينَةٌ . ولَيْسَتْ في غايَةِ السِّمَنِ .

وَالذُّوبانُ : بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ، وقِيلَ : هُوَ الشَّعَرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ ومِشْفَرِهِ . وسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ في الذِّيبانِ . لأَنَّهُما لُغَتانِ . وعَسَى أَنْ يَكُونَ مُعاقَبَةً . فَتَدْخُلُ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبَتِها .

وفي الْحَدِيثِ : مَنْ أَسْلَمَ عَلَى ذَوْبَةٍ . أَوْ مَأْثَرَةٍ . فَهِيَ لَهُ . الذَّوْبَةُ : بَقِيَّةُ الْمالِ يَسْتَذِيبُها الرَّجُلُ . أَيْ يَسْتَبْقِيها ، وَالْمَأْثَرَةُ : الْمَكْرُمَةُ .

وَالذَّابُ : الْعَيْبُ . مِثْلُ الذَّامِ وَالذَّيْمِ وَالذَّانِ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ : أَنَّهُ كانَ يُذَوِّبُ أُمَّهُ . أَيْ يَضْفِرُ ذَوائِبَها ، قالَ : والْقِياسُ يُذَئِّبُ . بِالْهَمْزِ . لأَنَّ عَيْنَ الذُّؤابَةِ هَمْزَةٌ . ولٰكِنَّهُ جاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ كَما جاءَ الذَّوائِبُ . عَلَى خِلافِ الْقِياسِ .

وفي حَدِيثِ الْغارِ : فَيُصْبِحُ في ذُوبانِ النَّاسِ ، يُقالُ لِصَعالِيكِ الْعَرَبِ ولُصُوصِها : ذُوبانٌ . لأَنَّهُمْ كَالذِّئْبانِ . وأَصْلُ الذُّوبانِ بِالْهَمْزِ . ولٰكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَتْ واواً .

• **ذوج** • ذاجَ الْماءَ ذَوْجاً : جَرَعَهُ جَرْعاً شَدِيداً . وذاجَ يَذُوجُ ذَوْجاً : أَسْرَعَ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) .

• **ذوح** • الذَّوْحُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَالسَّيْرُ الْعَنِيفُ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ ضَبُعاً نَبَشَتْ قَبْراً :

فَذاحَتْ بِالْوَتائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ
يَدَيْها عِنْدَ جانِبِهِ تَهِيلُ

قَوْلُهُ : فَذاحَتْ أَيْ مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعاً . وَالْوَتائِرُ : جَمْعُ وَتِيرَةٍ ، الطَّرِيقَةُ مِنَ الأَرْضِ . وبَدَّتْ : فَرَّقَتْ .

وذاحَ إِبِلَهُ يَذُوحُها ذَوْحاً : جَمَعَها وساقَها سَوْقاً عَنِيفاً . ولا يُقالُ ذٰلِكَ في الإِنْسِ . إِنَّما يُقالُ في الْمالِ إِذا حازَهُ .

وذاحَتْ هِيَ : سارَتْ سَيْراً عَنِيفاً .

وذاحَهُ ذَوْحاً وذَوَّحَهُ : فَرَّقَهُ . وذَوَّحَ إِبِلَهُ وغَنَمَهُ : بَدَّدَها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

أَلا ابْشِرِي بِالْبَيْعِ وَالتَّذْوِيحِ !
فَأَنْتِ مالُ الشُّوهِ وَالْقُبُوحِ !

وكُلُّ ما فَرَّقْتَهُ . فَقَدْ ذَوَّحْتَهُ ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

عَلَى حَقِّنا في كُلِّ يَوْمٍ تُذَوِّحُ

• **ذوخ** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّوْذَخُ وَالْوَخْواخُ الْعِذْيَوْطُ .

• **ذود** • الذَّوْدُ : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالدَّفْعُ .

تَقُولُ : ذُدْتُهُ عَنْ كَذا . وذادَهُ عَنِ الشَّيْءِ ذَوْداً وذِياداً . ورَجُلٌ ذائِدٌ أَيْ حامِي الْحَقِيقَةِ دَفَّاعٌ . مِنْ قَوْمٍ ذُوَّدٍ وذُوَّادٍ ، وذادَهُ وأَذادَهُ : أَعانَهُ عَلَى الذِّيادِ . وفي حَدِيثِ الْحَوْضِ : إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ الْيَمَنِ أَيْ أَطْرُدُهُمْ وأَدْفَعُهُمْ ، وفي الْحَدِيثِ : لَيُذادَنَّ رِجالٌ عَنْ حَوْضِي أَيْ لَيُطْرَدَنَّ ، ويُرْوَى فَلا تُذادُنَّ . أَيْ لا تَفْعَلُوا فِعْلاً يُوجِبُ طَرْدَكُمْ عَنْهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ . وفي الْحَدِيثِ : وأَمَّا إِخْوانُنا بَنُو أُمَيَّةَ فَقادَةٌ ذادَةٌ ، الذَّادَةُ جَمْعُ ذائِدٍ وهُوَ الْحامِي الدَّافِعُ ، قِيلَ : أَرادَ أَنَّهُمْ يَذُودُونَ عَنِ الْحَرَمِ .

وَالْمِذْوَدُ : اللِّسانُ . لأَنَّهُ يُذادُ بِهِ عَنِ الْعِرْضِ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

سَيَأْتِيكُمْ مِنِّي وإِنْ كُنْتُ نائِياً
دُخانُ الْعَلَنْدَى دُونَ بَيْتِي ومِذْوَدِي

قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَرادَ بِمِذْوَدِهِ لِسانَهُ . وبِبَيْتِهِ شَرَفَهُ ، وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

لِسانِي وسَيْفِي صارِمانِ كِلاهُما
ويَبْلُغُ ما لا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي

ومِذْوَدُ الثَّوْرِ : قَرْنُهُ ، وقالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ بَقَرَةً :

ويَذُبُّها عَنْها بِأَسْحَمَ مِذْوَدِ

ويُقالُ : ذُدْتُ فُلاناً عَنْ كَذا أَذُودُهُ أَيْ طَرَدْتُهُ فَأَنا ذائِدٌ وهُوَ مَذُودٌ .

ومَعْلَفُ الدَّابَّةِ : مِذْوَدُهُ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمَذادُ وَالْمَرادُ الْمَرْتَعُ ، وأَنْشَدَ :

لا تَحْبِسَا الْحَوْساءَ في الْمَذادِ

وذُدْتُ الإِبِلَ أَذُودُها ذَوْداً إِذا طَرَدْتَها وسُقْتَها . وَالتَّذْوِيدُ مِثْلُهُ . وَالْمُذِيدُ : الْمُعِينُ لَكَ عَلَى ما تَذُودُ . وهٰذا كَقَوْلِكَ : أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ إِذا أَعَنْتَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ . وأَحْلَبْتُهُ أَعَنْتُهُ عَلَى حَلْبِ ناقَتِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

نادَيْتُ في الْقَوْمِ : أَلا مُذِيداً ؟

وَالذَّوْدُ : لِلْقَطِيعِ مِنَ الإِبِلِ الثَّلاثُ إِلَى التِّسْعِ ، وقِيلَ : ما بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى الْعَشْرِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ونَحْوُ ذٰلِكَ حَفِظْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ ، وقِيلَ : مِنْ ثَلاثٍ إِلَى خَمْسَ عَشْرَةَ . وقِيلَ : إِلَى عِشْرِينَ وفُوَيْقَ ذٰلِكَ . وقِيلَ : ما بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى الثَّلاثِينَ . وقِيلَ : ما بَيْنَ الثِّنْتَيْنِ وَالتِّسْعِ . ولا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الإِناثِ دُونَ الذُّكُورِ ، وقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ ، فَأَنَّثَها في قَوْلِهِ خَمْسِ ذَوْدٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الذَّوْدُ مُؤَنَّثٌ . وتَصْغِيرُهُ بِغَيْرِ هاءٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ تَوَهَّمُوا بِهِ الْمَصْدَرَ ، قالَ الشَّاعِرُ :

ذَوْدٌ صَفايا بَيْنَها وبَيْنِي
ما بَيْنَ تِسْعٍ وَإِلَى اثْنَتَيْنِ
يُغْنِينَنا مِنْ عَيْلَةٍ ودَيْنِ

وقَوْلُهُمْ : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّها في مَوْضِعِ اثْنَتَيْنِ . لأَنَّ الثِّنْتَيْنِ إِلَى الثِّنْتَيْنِ جَمْعٌ ، قالَ : وَالأَذْوادُ جَمْعُ ذَوْدٍ ، وهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّوْدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، في قَوْلِهِ : لَيْسَ في أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ . جَعَلَ النَّاقَةَ الْواحِدَةَ ذَوْداً ، ثُمَّ قالَ : وَالذَّوْدُ لا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ناقَتَيْنِ ، قالَ : وكانَ حَدُّ خَمْسِ ذَوْدٍ عَشْراً مِنَ النُّوقِ ولٰكِنَّ هٰذا مِثْلُ ثَلاثَةِ فِئَةٍ يَعْنُونَ بِهِ ثَلاثَةً . وكانَ حَدُّ ثَلاثَةِ فِئَةٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لأَنَّ الْفِئَةَ جَمْعٌ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ ثَلاثَةَ

نَفَرٍ وتسعَةُ رَهْطٍ وما أَشْبَهَهُ. قالَ أَبو عُبَيْدٍ: وَالْحَدِيثُ عامٌّ، لأَنَّ مَنْ مَلَكَ خَمْسَةً مِنَ الإِبِلِ وجَبَتْ عَلَيْهِ فِيها الزَّكاةُ ذُكُوراً كانَتْ أَوْ إِناثاً؛ وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذَّوْدِ في الْحَدِيثِ، وَالْجَمْعُ أَذْوادٌ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

وما أَبْقَتِ الأَيَّامُ م الْمالِ عِنْدَنا
سِوَى جِذْمِ أَذْوادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ (١)

مَعْنَى مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ: لا نَسْلَ لَها يَبْقَى، لأَنَّهُمْ يَعْقِرُونَها ويَنْحَرُونَها. وقالُوا: ثَلاثُ أَذْوادٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ، فأَضافُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ أَلْفاظِ أَدْنَى الْعَدَدِ جَعَلُوهُ بَدَلاً مِنْ أَذْوادٍ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ:

ثَلاثَةُ أَنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ
لَقَدْ جارَ الزَّمانُ عَلَى عِيالِي

ونَظِيرُهُ: ثَلاثَةُ رَجْلَةٍ، جَعَلُوهُ بَدَلاً مِنْ أَرْجالٍ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هذا كُلُّهُ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ، ولَهُ نَظائِرُ. وقَدْ قالُوا: ثَلاثُ ذَوْدٍ يَعْنُونَ ثَلاثَ أَيْنُقٍ؛ قالَ اللُّغَوِيُّونَ: الذَّوْدُ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ كالنَّعَمِ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ: الذَّوْدُ واحِدٌ وجَمْعٌ. وفي الْمَثَلِ: الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ، وقَوْلُهُمْ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ، أَي الْقَلِيلُ يُضَمُّ إِلَى الْقَلِيلِ فَيَصِيرُ كَثِيراً.

وذَيَّادٌ وذَوَّادٌ: اسْمانِ.

وَالْمِذادُ: مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ.

وَالذَّائِدُ: اسْمُ فَرَسٍ نَجِيبٍ جِدًّا مِنْ نَسْلِ الْحَرُونِ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ الذَّائِدُ ابْنُ بُطَيْنِ بْنِ بِطانِ بْنِ الْحَرُونِ.

• **ذوط** • ذاطَهُ يَذُوطُهُ ذَوْطاً إِذا خَنَقَهُ حَتَّى يَدْلَعَ لِسانُهُ (عَنْ كُراعٍ).

وَالذَّوَطُ: أَنْ يَطُولَ الْحَنَكُ الأَعْلَى وَيَقْصُرَ الأَسْفَلُ. وَالذَّوَطُ: صِغَرُ الذَّقَنِ، وقِيلَ قِصَرُها. وَالذَّوْطُ: سُقاطُ النَّاسِ.

وَالذَّوْطَةُ، وجَمْعُها أَذْواطٌ: عَنْكَبُوتٌ تَكُونُ بِتِهامَةَ لَها قَوائِمُ، وذَنَبُها مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْعِنَبِ الأَسْوَدِ، صَفْراءُ الظَّهْرِ، صَغِيرَةُ الرَّأْسِ، تَكُمُّ بِذَنَبِها فَتَجْهَدُ مَنْ تَكُمُّهُ حَتَّى يَذُوطَ، وذَوْطُهُ أَنْ يَخْدَرَ مَرَّاتٍ، ومِنْ كَلامِهِمْ: يا ذَوْطَةُ ذُوطِيهِ.

وَالأَذْوَطُ: النَّاقِصُ الذَّقَنِ مِنَ النَّاسِ وغَيْرِهِمْ، وَامْرَأَةٌ ذَوْطاءُ، وقَدْ ذَوِطَ ذَوَطاً. وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَوْ مَنَعُونِي جَدْياً أَذْوَطَ لَقاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ، هُوَ مِنْ ذلِكَ.

• **ذوف** • ذافَ يَذُوفُ ذَوْفاً: وهِيَ مِشْيَةٌ فِي تَقارُبٍ وتَفَحُّجٍ؛ قالَ:

رَأَيْتُ رِجالاً حِينَ يَمْشُونَ فَحَّجُوا
وَذافُوا كَما كانُوا يَذُوفُونَ مِنْ قَبْلُ

وذُفْتُ: خَلَطْتُ، لُغَةٌ في دُفْتُ.

وَالذُّوفانُ: السَّمُّ الْمُنْقَعُ، وقِيلَ: هُوَ الْقاتِلُ، وسَنَذْكُرُهُ فِي الْياءِ لأَنَّ الذِّيفانَ لُغَةٌ فِيهِ.

• **ذوق** • الذَّوْقُ: مَصْدَرُ ذاقَ الشَّيْءَ يَذُوقُهُ ذَوْقاً وذَواقاً ومَذاقاً، فَالذَّواقُ وَالْمَذاقُ يَكُونانِ مَصْدَرَيْنِ ويَكُونانِ طَعْماً، كَما تَقُولُ ذَواقُهُ ومَذاقُهُ طَيِّبٌ؛ وَالْمَذاقُ: طَعْمُ الشَّيْءِ. وَالذَّواقُ: هُوَ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ. وفي الْحَدِيثِ: لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَواقاً؛ فَعالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ الذَّوْقِ، ويَقَعُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالاسْمِ. وما ذُقْتُ ذَواقاً أَيْ شَيْئاً، وتَقُولُ: ذُقْتُ فُلاناً، وذُقْتُ ما عِنْدَهُ، أَيْ خَبَرْتُهُ، وكَذلِكَ ما نَزَلَ بِالإِنْسانِ مِنْ مَكْرُوهٍ فَقَدْ ذاقَهُ.

وجاءَ فِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ وَالذَّوَّاقاتِ؛ يَعْنِي السَّرِيعِي النِّكاحِ السَّرِيعِي الطَّلاقِ؛ قالَ: وتَفْسِيرُهُ أَلَّا يَطْمَئِنَّ ولا تَطْمَئِنَّ، كُلَّما تَزَوَّجَ أَوْ تَزَوَّجَتْ كَرِهَا ومَدَّا أَعْيُنَهُما إِلَى غَيْرِها. وَالذَّوَّاقُ: الْمَلُولُ.

ويُقالُ: ذُقْتُ فُلاناً أَيْ خَبَرْتُهُ وبَرَوْتُهُ. وَاسْتَذَقْتُ فُلاناً إِذا خَبَرْتَهُ فَلَمْ تَحْمَدْ مَخْبَرَتَهُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَرِّيٍّ:

وعَهْدُ الْغانِياتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ
وَنَتْ عَنْهُ الْجَعائِلُ مُسْتَذاقِ
كَبَرْقٍ لاحَ يُعْجِبُ مَنْ رَآهُ
ولا يَشْفِي الْحَوائِمَ مِنْ لَماقِ

يُرِيدُ أَنَّ الْقَيْنَ إِذا تَأَخَّرَ عَنْهُ أَجْرُهُ فَسَدَ حالُهُ مَعَ إِخْوانِهِ، فَلا يَصِلُ إِلَى الاجْتِماعِ بِهِمْ عَلَى الشَّرابِ ونَحْوِهِ.

وتَذَوَّقْتُهُ أَيْ ذُقْتُهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ.

وأَمْرٌ مُسْتَذاقٌ أَيْ مُجَرَّبٌ مَعْلُومٌ.

وَالذَّوْقُ: يَكُونُ فِيما يُكْرَهُ ويُحْمَدُ. قالَ اللهُ تَعالَى: «فَأَذاقَها اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ»؛ أَي ابْتَلاها بِسُوءِ ما خَبَرَتْ مِنْ عِقابِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ. وفي الْحَدِيثِ: كانُوا إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ لا يَتَفَرَّقُونَ إِلا عَنْ ذَواقٍ؛ ضَرَبَ الذَّواقَ مَثَلاً لِما يَنالُونَ عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ، أَيْ لا يَتَفَرَّقُونَ إِلاَّ عَنْ عِلْمٍ وأَدَبٍ يَتَعَلَّمُونَهُ، يَقُومُ لأَنْفُسِهِمْ وأَرْواحِهِمْ مَقامَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ لأَجْسامِهِمْ. ويُقالُ: ذُقْ هذِهِ الْقَوْسَ أَي انْزِعْ فِيها لِتَخْبُرَ لِينَها مِنْ شِدَّتِها؛ قالَ الشَّمَّاخُ:

فَذاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جانِباً
كَفَى ولَها أَنْ يُغْرِقَ النَّبْلَ حاجِزُ (٢)

أَيْ لَها حاجِزٌ يَمْنَعُ مِنْ إِغْراقٍ، أَيْ فِيها لِينٌ وشِدَّةٌ؛ ومِثْلُهُ:

فِي كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَنُوعُ

ومِثْلُهُ:

شِرْيانَةٌ تَمْنَعُ بَعْدَ اللِّينِ

وذُقْتُ الْقَوْسَ إِذا جَذَبْتَ وَتَرَها لِتَنْظُرَ ما شِدَّتُها.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ

---

(١) قوله: «حذم» بالحاء المهملة خطأ صوابه «جذم» بالجيم. وحذم الشيء يحذمه حذماً: قطعه، ولا وجه للقطع في البيت. أما الجذم فهو الأصل والبقية. وهو المقصود في البيت. ومن معاني الجذم – بالجيم – القطع، كالحذم بالحاء. [عبد الله]

(٢) قوله: «كفى ولها إلخ» كذا بالأصل والذي في الأساس:
لها ولها أن يغرق السهم حاجز

[تعالى]: «فَذُوقُوا الْعَذابَ»، قالَ: الذَّوْقُ يَكُونُ بِالْفَمِ وبِغَيْرِ الْفَمِ. وقالَ أَبُو حَمْزَةَ: يُقالُ أَذاقَ فُلانٌ بَعْدَكَ سَرْواً، أَيْ صارَ سَرِيًّا، وأَذاقَ بَعْدَكَ كَرَماً، وأَذاقَ الْفَرَسُ بَعْدَكَ عَدْواً، أَيْ صارَ عَدَّاءً بَعْدَكَ، وقَوْلُهُ تَعالَى: «فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها»، أَيْ خَبَرَتْ؛ وأَذاقَهُ اللهُ وَبالَ أَمْرِهِ؛ قالَ طُفَيْلٌ:

فَذُوقُوا كَما ذُقْنا غَداةَ مُحَجَّرٍ
مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبادِنا وَالتَّحَوُّبِ[1]

وذاقَ الرَّجُلُ عُسَيْلَةَ الْمَرْأَةِ إِذا أَوْلَجَ فِيها أَداةَهُ حَتَّى خَبَرَ طِيبَ جِماعِها، وذاقَتْ هِيَ عُسَيْلَتَهُ كَذٰلِكَ لَمَّا خالَطَها. ورَجُلٌ ذَوَّاقٌ مِطْلاقٌ إِذا كانَ كَثِيرَ النِّكاحِ كَثِيرَ الطَّلاقِ.

ويَوْمٌ ما ذُقْتُهُ طَعاماً، أَيْ ما ذُقْتُ فِيهِ.

وذاقَ الْعَذابَ وَالْمَكْرُوهَ ونَحْوَ ذٰلِكَ، وهُوَ مَثَلٌ. وفِي التَّنْزِيلِ: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ». وفِي حَدِيثِ أُحُدٍ: أَنَّ أَبا سُفْيانَ لَمَّا رَأَى حَمْزَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مَقْتُولاً قالَ لَه: ذُقْ عُقَقُ! أَيْ ذُقْ طَعْمَ مُخالَفَتِكَ لَنا وتَرْكِكَ دِينَكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ يا عاقَّ قَوْمِهِ؛ جَعَلَ إِسْلامَهُ عُقُوقاً، وهٰذا مِنَ المجازِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الذَّوْقَ وهُوَ ما يَتَعَلَّقُ بِالأَجْسامِ فِي الْمعانِي كَقَوْلِهِ تَعالَى: «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ». وقَوْلِهِ: «فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ». وأَذَقْتُهُ إِيَّاهُ. وتَذاوَقَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ كَذاقُوهُ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

يَهْزُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصالاً مُنَعَّمَةً
هَزَّ الشَّمالِ ضُحًى عِيدانَ يَبْرِينَا
أَوْ كَاهْتِزازِ رُدَيْنِيٍّ تَذاوَقَهُ
أَيْدِي التِّجارِ فَزادُوا مَتْنَهُ لِينا[2]

وَالْمعْرُوفُ تَداوَلَه.

ويُقالُ: ما ذُقْتُ ذَواقاً أَيْ شَيْئاً، وهُوَ ما يُذاقُ مِنَ الطَّعامِ.

(١) قوله: «محجر» قال الأصمعي بكسر الجيم، وغيره بفتح.

(٢) قوله: «التجار» في الأساس: الكماة.

• ذول • الذَّالُ: حَرْفُ هِجاءٍ، وهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ، يَكُونُ أَصْلاً لا بَدَلاً ولا زائِداً، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وإِنَّما حَكَمْتُ عَلَى أَلِفِها أَنَّها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ لأَنَّ عَيْنَها أَلِفٌ مَجْهُولَةُ الانْقِلابِ، وتَصْغِيرُها ذُوَيْلَةٌ. وقَدْ ذَوَّلْتُ ذالاً.

وَالذَّوِيلُ: الْيابِسُ مِنَ النَّباتِ وغَيْرِهِ؛ هٰذِهِ رِوايَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ، وَالصَّحِيحُ الدَّوِيلُ، بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ.

• ذون • الْكِسائِي فِي الذَّانِينَ: مِنْهُمْ مَنْ لا يَهْمِزُ فَيَقُولُ ذُونُونَ وذَوانِينَ لِلْجَمْعِ. قالَ: والذُّونُونُ فِي هَيْئَةِ الْهِلْيَوْنِ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التَّذَوُّنُ النَّعْمَةُ، وَالذَّانُ وَالذَّيْنُ الْعَيْبُ.

• ذوى • ذَوَى الْعُودُ وَالْبَقْلُ، بِالْفَتْحِ، يَذْوِي ذَيًّا وذُوِيًّا كِلاهُما: ذَبَلَ، فَهُوَ ذاوٍ، وهُوَ أَلاَّ يُصِيبَهُ رِيُّهُ أَوْ يَضْرِبَهُ الْحَرُّ فَيَذْبُلَ ويَضْعُفَ. وأَذْواهُ الْعَطَشُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وشاهِدُ الذُّوِيِّ الْمَصْدَرِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

مازِلْتُ حَوْلاً فِي ثَرًى ثَرِيِّ
بَعْدَكَ مِنْ ذاكَ النَّدَى الْوَسْمِيِّ
حَتَّى إِذا ما هَمَّ بِالذُّوِيِّ
جِئْتُكَ وَاحْتَجْتُ إِلَى الْوَلِيِّ
لَيْسَ غَنِيٌّ عَنْكَ بِالْغَنِيِّ

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ كانَ يَسْتاكُ وهُوَ صائِمٌ بِعُودٍ قَدْ ذَوَى أَيْ يَبِسَ. وقالَ اللَّيْثُ: لُغَةُ أَهْلِ بُثَيْنَةَ ذَأَى الْعُودُ؛ قالَ: وذَوِيَ الْعُودُ يَذْوَى. قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: ولا يُقالُ ذَوِيَ الْبَقْلُ، بِالْكَسْرِ، وقالَ يُونُسُ: هِيَ لُغَةٌ. وأَذْواهُ الْحَرُّ أَيْ أَذْبَلَهُ.

وَالذَّوِي: النِّعاجُ الضِّعافُ.

وَالذَّوَاةُ: قِشْرَةُ الْعِنَبَةِ وَالْبِطِّيخَةِ وَالْحَنْظَلَةِ، وجَمْعُها ذَوًى. ابْنُ بَرِّيّ: الذَّاوِي الَّذِي فِيهِ بَعْضُ رُطُوبَةٍ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ ناعِماً
تَراهُ عَمِيًّا ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوَى

قالَ: وقالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وأَبْصَرْتُ أَنَّ الْقِنْعَ صارَتْ نِطافُهُ
فَراشاً وأَنَّ الْبَقْلَ ذاوٍ ويابِسُ

قالَ: فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما ذَكَرْناهُ.

• ذيأ • تَذَيَّأَ الْجُرْحُ وَالْقَرْحَةُ: تَقَطَّعَتْ وفَسَدَتْ. وقِيلَ: هُوَ انْفِصالُ اللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ بِذَبْحٍ أَوْ فَسادٍ. الأَصْمَعِيُّ: إِذا فَسَدَتِ الْقَرْحَةُ وتَقَطَّعَتْ قِيلَ قَدْ تَذَيَّأَتْ تَذَيُّؤاً وتَهَذَّأَتْ تَهَذُّؤاً. وأَنْشَدَ شَمِرٌ:

تَذَيَّأَ مِنْها الرَّأْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ
مِنَ الْحَرِّ فِي نارٍ يَبِضُّ مَلِيلُها

وتَذَيَّأَتِ الْقِرْبَةُ: تَقَطَّعَتْ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ.

وفِي الصِّحاحِ: ذَيَّأْتُ اللَّحْمَ فَتَذَيَّأَ إِذا أَنْضَجْتَهُ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْ عَظْمِهِ. وقَدْ تَذَيَّأَ اللَّحْمُ تَذَيُّؤاً إِذا انْفَصَلَ لَحْمُهُ عَنِ الْعَظْمِ بِفَسادٍ أَوْ طَبْخٍ.

• ذيب • الأَذْيَبُ: الْماءُ الْكَثِيرُ. وَالأَذْيَبُ: الْفَزَعُ. وَالأَذْيَبُ: النَّشاطُ. الأَصْمَعِيُّ: مَرَّ فُلانٌ ولَهُ أَذْيَبٌ، قالَ: وأَحْسِبُهُ يُقالُ أَزْيَبٌ، بِالزَّايِ، وهُوَ النَّشاطُ.

وَالذِّيبانُ: الشَّعَرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ ومِشْفَرِهِ؛ وَالذِّيبانُ أَيْضاً: بَقِيَّةُ الْوَبَرِ؛ قالَ شَمِرٌ: لا أَعْرِفُ الذِّيبانَ إِلاَّ فِي بَيْتِ كُثَيِّرٍ:

عَسُوفٌ لأَجْوافِ الْفَلا حِمْيَرِيَّةٌ
مَرِيشٌ بِذِيبانِ الشَّلِيلِ تَلِيلُها[3]

(٣) روى البيت في مادة «ذأب» برواية أخرى هي:

عسوف بأجواز الفلا حميرية
مريش بذئبان السبيب تليلها

وشرحه هناك.

[عبد الله]

ويُرْوَى السَّبِيبُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ واحِدٌ ؛ وقالَ أَبُو وَجْزَةَ :

تَرَبَّعَ أَنْهِيَ الرِّنْقاءِ حَتَّى
نَفَى ونَفَيْنَ ذِيبانَ الشِّتاءِ

• **ذيت** • أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقُولُونَ كانَ مِنَ الأَمْرِ ذَيْتَ وذَيْتَ : مَعْناهُ كَيْتَ وكَيْتَ . وفي حَدِيثِ عِمْرانَ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَزادَتَيْنِ : كانَ مِنْ أَمْرِهِ ذَيْتَ وذَيْتَ . وهِيَ مِنْ أَلْفاظِ الْكِناياتِ .

• **ذيت وذيت** • التَّهْذِيبُ : أَبُو حاتِمٍ عَنِ اللُّغَةِ الْكَثِيرَةِ كانَ مِنَ الأَمْرِ كَيْتَ وكَيْتَ . بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . وذَيْتَ وذَيْتَ . كَذلِكَ بِالتَّخْفِيفِ . قالَ : وقَدْ ثَقَّلَ قَوْمٌ ذَيَّتَ وذَيَّتَ . وإِذا وقَفُوا قالُوا ذَيَّهْ بِالْهاءِ . ورَوَى ابْنُ نَجْدَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ قالَ فُلانٌ ذَيْتَ وذَيْتَ وعَمِلَ كَيْتَ وكَيْتَ . لا يُقالُ غَيْرُهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ كانَ مِنَ الأَمْرِ ذَيْتَ وذَيْتَ وذَيْتٍ وذَيْتٍ وذَيَّةَ وذَيَّةَ . ورَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ يُونُسَ : كانَ مِنَ الأَمْرِ ذَيَّةُ وذَيَّةُ . مُشَدَّدَةٌ مَرْفُوعَةٌ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **ذيح** • ذاحَ يَذِيحُ ذَيْحاً : مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً (عَنْ كُراعٍ) .

• **ذيح** • ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : كانَ الأَشْعَثُ ذا ذَيْحٍ . الذَّيْحُ : الْكِبْرُ .

• **ذيخ** • الذِّيخُ : الذَّكَرُ مِنَ الضِّباعِ (١) الْكَثِيرُ الشَّعَرِ . وَالْجَمْعُ أَذْياخٌ وذُيُوخٌ وذِيَخَةٌ . وَالأُنْثَى ذِيخَةٌ ، وَالْجَمْعُ ذِيخاتٌ ولايُكَسَّرُ ، قالَ جَرِيرٌ :

مِثْلُ الضِّباعِ يَسُفْنَ ذِيخاً دائِخا

وفي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : ويَنْظُرُ الْخَلِيلُ . عَلَيْهِ السَّلامُ . إِلَى أَبِيهِ فَإِذا هُوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ ؛ الذِّيخُ ذَكَرُ الضِّباعِ ، وأَرادَ بِالتَّلَطُّخِ التَّلَطُّخَ بِرَجِيعِهِ أَوْبِالطِّينِ ، كَما قالَ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : بِذِيخٍ أَمْدَرَ ، أَيْ مُتَلَطِّخٍ بِالْمَدَرِ .

وفي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَالذِّيخَ مُحْرَنْجِماً أَيْ أَنَّ السَّنَةَ تَرَكَتْ ذَكَرَ الضِّباعِ مُجْتَمِعاً مُتَقَبِّضاً مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ .

وَالذِّيخُ : قِنْوُ النَّخْلَةِ ، حَكاهُ كُراعٌ فِي الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ . وجَمْعُهُ ذِيَخَةٌ . وقَدْ تَقَدَّمَ فِي الدَّالِ .

ويُقالُ : ذَيَّخَتِ النَّخْلَةُ إِذا لَمْ تَقْبَلِ الإِبارَ ولَمْ تَعْقِدْ شَيْئاً . وذَيَّخَهُ تَذْيِيخاً : ذَلَّلَهُ . حَكاها أَبُو عُبَيْدٍ وَحْدَهُ . وَالصَّوابُ الدَّالُ . وكانَ شَمِرٌ يَقُولُ : دَيَّخْتُهُ ذَلَّلْتُهُ ، بِالدَّالِ . مِنْ داخَ يَدِيخُ إِذا ذَلَّ . وَالذِّيخُ : الْكِبْرُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : كانَ الأَشْعَثُ ذا ذِيخٍ ، حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ . ويُقالُ : فِي فُلانٍ ذِيخٌ ، أَيْ كِبْرٌ .
وَالْمَذْيَخَةُ : الذِّئابُ . بِلِسانِ خَوْلانَ .

• **ذيذج** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : شَمِرٌ : الذَّيْذَجانُ الإِبِلُ تَحْمِلُ حُمُولَةَ التُّجَّارِ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا وَجَدْتَ الذَّيْذَجانَ الدَّارِجا
رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دامِجا

• **ذير** • الذِّيارُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، الْبَعَرُ ؛ وقِيلَ : الْبَعَرُ الرَّطْبُ يُضَمَّدُ بِهِ الإِحْلِيلُ وأَخْلافُ النَّاقَةِ ذاتِ اللَّبَنِ إِذا أَرادُوا صَرَّها لِئَلاَّ يُؤَثِّرَ فِيهِ الصِّرارُ ، ولِكَيْلاَ يَرْضَعَ الْفَصِيلُ (حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ) وهُوَ التَّذْيِيرُ . وأَنْشَدَ الْكِسائِيُّ :

قَدْ غاثَ رَبُّكَ هذا الْخَلْقَ كُلَّهُمُ
بِعامِ خِصْبٍ فَعاشَ النَّاسُ وَالنَّعَمُ
وَأَبْهَلُوا سَرْحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْدِيَةٍ
ولاذِيارٍ وماتَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ

وقَدْ ذَيَّرَ الرَّاعِي أَخْلافَها إِذا لَطَّخَها بِالذِّيارِ ؛ قالَ أَبُو صَفْوانَ الأَسَدِيُّ يَهْجُو ابْنَ مَيَّادَةَ ، ومَيَّادَةُ كانَتْ أُمَّهُ :

لَهْفِي عَلَيْكَ يابْنَ مَيَّادَةَ الَّتِي
يَكُونُ ذِياراً لايُحَتُّ خِضابُها
إِذا زَبَنَتْ عَنْها الْفَصِيلَ بِرِجْلِها
بَدَا مِنْ فُرُوجِ الشَّمْلَتَيْنِ عُنابُها

أَرادَ بِعُنابِها بَظْرَها . اللَّيْثُ : السِّرْقِينُ الَّذِي يُخْلَطُ بِالتُّرابِ يُسَمَّى قَبْلَ الْخَلْطِ خَثَّةً ، وإِذا خُلِطَ ، فَهُوَ ذِيرَةٌ . فَإِذا طُلِيَ عَلَى أَطْباءِ النَّاقَةِ لِكَيْلا يَرْضَعَها الْفَصِيلُ . فَهُوَ ذِيارٌ ؛ وأَنْشَدَ :

غَدَتْ وَهْيَ مَحْشُوكَةٌ حافِلُ
فَراحَ الذِّيارُ عَلَيْها صَحِيحا

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْوَدَّتْ أَسْنانُهُ : قَدْ ذَيَّرَ فُوهُ تَذْيِيراً .

• **ذيط** • أَبُو زَيْدٍ : ذاطَ فِي مَشْيِهِ يَذِيطُ ذَيَطاناً إِذا حَرَّكَ مَنْكِبَيْهِ فِي مَشْيِهِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ .

• **ذيع** • الذَّيْعُ : أَنْ يَشِيعَ الأَمْرُ . يُقالُ : أَذَعْناهُ فَذاعَ ، وأَذَعْتُ الأَمْرَ . وأَذَعْتُ بِهِ ، وأَذَعْتُ السِّرَّ إِذاعَةً إِذا أَفْشَيْتَهُ وأَظْهَرْتَهُ . وذاعَ الشَّيْءُ وَالْخَبَرُ يَذِيعُ ذَيْعاً وذَيَعاناً وذُيُوعاً وذَيْعُوعَةً : فَشا وَانْتَشَرَ . وأَذاعَهُ وأَذاعَ بِهِ أَيْ أَفْشاهُ . وأَذاعَ بِالشَّيْءِ : ذَهَبَ بِهِ ، ومِنْهُ بَيْتُ الْكِتابِ (٢) :

رَبْعٌ قَواءٌ أَذاعَ الْمُعْصِراتُ بِهِ

أَيْ أَذْهَبَتْهُ وطَمَسَتْ مَعالِمَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ :

---

(١) قوله : «الذيخ الذكر .. إلخ» عبارة المجد : الذيخ بالكسر الذئب ، والجرىء ، والفرس الحصان ، والكبر ، وكوكب أحمر ، والقنو ، وذكر الضباع الكثير الشعر ، والأنثى بهاء ، والجمع ذيوخ وأذياخ وذيخة ... وأذاخ بالمكان : أطاف به ودار .

(١) ربما يقصد «الكتاب» لسيبويه .

[عبد الله]

نَوازِلُ أَعْوامٍ أَذاعَتْ بِخَمْسَةٍ
وتَجْعَلُني إِنْ لَمْ يَقِ اللهُ سادِيا

وفي التَّنْزِيلِ: «وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ» قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: يَعْني بِهٰذا جَماعَةً مِنَ الْمُنافِقِينَ وضَعَفَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قالَ: ومَعْنَى أَذاعُوا بِهِ أَيْ أَظْهَرُوهُ ونادَوْا بِهِ فِي النَّاسِ، وأَنْشَدَ:

أَذاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ
بِعَلْياءَ نارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ

وكانَ النَّبِيُّ، ﷺ، إِذا أُعْلِمَ أَنَّهُ ظاهِرٌ عَلَى قَوْمٍ أَمِنَ مِنْهُمْ، أَوْ أُعْلِمَ بِتَجَمُّعِ قَوْمٍ يُخافُ مِنْ جَمْعِ مِثْلِهِمْ، أَذاعَ الْمُنافِقُونَ ذٰلِكَ لِيَحْذَرَ مَنْ يَبْتَغِي أَنْ يَحْذَرَ مِنَ الْكُفَّارِ، ولِيَقْوَى قَلْبُ مَنْ يَبْتَغِي أَنْ يَقْوَى قَلْبُهُ عَلَى ماأَذاعَ.

وكانَ ضَعَفَةُ الْمُسْلِمِينَ يُشِيعُونَ ذٰلِكَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِالضَّرَرِ فِي ذٰلِكَ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: وَلَوْ رَدُّوا ذٰلِكَ إِلَى أَنْ يَأْخُذُوهُ مِنْ قِبَلِ الرَّسُولِ ومِنْ قِبَلِ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ أَذاعُوا بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مايَنْبَغِي أَنْ يُذاعَ أَوْلايُذاعَ.

ورَجُلٌ مِذْياعٌ: لايَسْتَطِيعُ كَتْمَ خَبَرٍ. وأَذاعَ النَّاسُ وَالإِبِلُ ماوبِها فِي الْحَوْضِ إِذاعَةً إِذا شَرِبُوا مافِيهِ. وأَذاعَتْ بِهِ الإِبِلُ إِذاعَةً إِذا شَرِبَتْ.

وتَرَكْتُ مَتاعِي فِي مَكانِ كَذا وكَذا فَأَذاعَ النَّاسُ بِهِ إِذا ذَهَبُوا بِهِ. وكُلُّ ماذُهِبَ بِهِ، فَقَدْ أُذِيعَ بِهِ.

وَالْمِذْياعُ: الَّذِي لايَكْتُمُ السِّرَّ. وقَوْمٌ مَذايِيعُ. وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، ووَصْفِ الأَوْلِياءِ: لَيْسُوا بِالْمَذايِيعِ الْبُذُرِ. هُوَ جَمْعُ مِذْياعٍ مِنْ أَذاعَ الشَّيْءَ إِذا أَفْشاهُ. وقِيلَ: أَرادَ الَّذِينَ يُشِيعُونَ الْفَواحِشَ. وهُوَ بِناءُ مُبالَغَةٍ.

• **ذيف** • الذُّئْفانُ، بِالْهَمْزِ، وَالذِّيفانُ، بِالْياءِ، والذَّيْفانُ، بِكَسْرِ الذَّالِ وفَتْحِها وَالذُّوافُ كُلُّهُ: السُّمُّ النَّاقِعُ. وقِيلَ: الْقاتِلُ، يُهْمَزُ ولايُهْمَزُ. والذُّوفانُ، بِضَمِّ الذَّالِ وَالْهَمْزِ، لُغَةٌ فِي الذِّيفانِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وإِنَّما بَيَّنْتُهُ هٰهُنا مُعاقَبَةً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لأَبِي وَجْزَةَ:

وإِذا قَطَمْتَهُمُ قَطَمْتَ عَلاقِماً
وقَواضِيَ الذِّيفانِ مِمَّنْ تَقْطِمُ(١)

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وحَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَهْمِزْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ. ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ:

يُغَذِّيهِمْ ووَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ
مِنَ الذِّيفانِ مُتْرَعَةً مِلايا

الذِّيفانُ: السُّمُّ الْقاتِلُ، يُهْمَزُ ولايُهْمَزُ. وَالْمِلايا: يُرِيدُ بِها الْمَمْلُوءَةَ فَقَلَبَتِ الْهَمْزَةَ ياءً، وهُوَ قَلْبٌ شاذٌّ. وحَكَى اللِّحْيانِيُّ سَقاهُ اللهُ كَأْسَ الذِّيفانِ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، وهُوَ الْمَوْتُ. وفِي الْحَدِيثِ: وتَدِيفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعاءِ، أَيْ تَخْلِطُونَ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالْواوُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْياءِ، ويُرْوَى بِالذَّالِ، وهُوَ بِالدَّالِ أَكْثَرُ.

• **ذيل** • الذَّيْلُ: آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ. وذَيْلُ الثَّوْبِ وَالإِزارِ: ماجُرَّ مِنْهُ إِذا أُسْبِلَ. وَالذَّيْلُ: ذَيْلُ الإِزارِ مِنَ الرِّداءِ، وهُوَ ما أُسْبِلَ مِنْهُ فَأَصابَ الأَرْضَ. وذَيْلُ الْمَرْأَةِ لِكُلِّ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ إِذا جَرَّتْهُ عَلَى الأَرْضِ مِنْ خَلْفِها. الْجَوْهَرِيُّ: الذَّيْلُ واحِدُ أَذْيالِ الْقَمِيصِ وذُيُولِهِ. وذَيْلُ الرِّيحِ: ما انْسَحَبَ مِنْها عَلَى الأَرْضِ. وذَيْلُ الرِّيحِ: ماتَتْرُكُهُ فِي الرِّمالِ عَلَى هَيْئَةِ الرَّسَنِ ونَحْوِهِ كَأَنَّ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ أَثَرُ ذَيْلٍ جَرَّتْهُ، قالَ:

لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورْ

وذَيْلُها أَيْضاً: ما جَرَّتْهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنَ التُّرابِ وَالْقَتامِ. وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَذْيالٌ وأَذْيُلٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ الْهَجَرِيِّ) وأَنْشَدَ لأَبِي الْبَقَراتِ النَّخَعِيِّ:

وثَلاثاً مِثْلَ الْقَطا ماثِلاتٍ
لَحِقَتْهُنَّ أَذْيُلُ الرِّيحِ تُرْبا

وَالْكَثِيرُ ذُيُولٌ، قالَ النَّابِغَةُ:

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِساتِ ذُيُولَها
عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

وقِيلَ: أَذْيالُ الرِّيحِ مَآخِيرُها الَّتِي تَكْسَحُ بِها ما خَفَّ لَها. وذَيْلُ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ ونَحْوِهِما: ما أُسْبِلَ مِنْ ذَنَبِهِ فَتَعَلَّقَ. وقِيلَ: ذَيْلُهُ ذَنَبُهُ. وذالَ يَذِيلُ وأَذْيَلَ: صارَ لَهُ ذَيْلٌ. وذالَ بِهِ: شالَ. وكَذٰلِكَ الْوَعِلُ بِذَنَبِهِ. وفَرَسٌ ذائِلٌ: ذُو ذَيْلٍ. وذَيَّالٌ: طَوِيلُ الذَّيْلِ. وفِي الصِّحاحِ: طَوِيلُ الذَّنَبِ، والأُنْثَى ذائِلَةٌ. وقالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: ذائِلٌ طَوِيلُ الذَّيْلِ. وذَيَّالٌ: طَوِيلُ الذَّيْلِ، وفِي التَّهْذِيبِ أَيْضاً: طَوِيلُ الذَّنَبِ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ:

وإِنِّي حاذِرٌ أَنْمِي سِلاحِي
إِلَى أَوْصالِ ذَيَّالٍ مَنِيعِ

فَإِنْ كانَ الْفَرَسُ قَصِيراً وذَنَبُهُ طَوِيلاً قالُوا ذائِلٌ، والأُنْثَى ذائِلَةٌ، أَوْ قالُوا ذَيَّالُ الذَّنَبِ فَيُذَكِّرُونَ الذَّنَبَ. ويُقالُ لِذَنَبِ الْفَرَسِ إِذا طالَ ذَيْلٌ أَيْضاً. وكَذٰلِكَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ. وَالذَّيَّالُ مِنَ الْخَيْلِ: الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ وَاسْتِنانِهِ كَأَنَّهُ يَسْحَبُ ذَيْلَ ذَنَبِهِ. وذالَ الرَّجُلُ يَذِيلُ ذَيْلاً: تَبَخْتَرَ فَجَرَّ ذَيْلَهُ، قالَ طَرَفَةُ يَصِفُ ناقَةً:

فَذالَتْ كَما ذالَتْ وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ
تُرِي رَبَّها أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

يَعْنِي أَنَّها جَرَّتْ ذَنَبَها كَما ذالَتْ مَمْلُوكَةٌ تَسْقِي الْخَمْرَ فِي مَجْلِسٍ.

وفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ: كانَ مُتْرَفاً فِي الْجاهِلِيَّةِ يَدَّهِنُ بِالْعَبِيرِ، ويُذِيلُ يُمْنَةَ الْيَمَنِ، أَيْ يُطِيلُ ذَيْلَها. وَالْيُمْنَةُ ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ.

ويُقالُ: ذالَتِ الْجارِيَةُ فِي مَشْيِها تَذِيلُ ذَيْلاً إِذا ماسَتْ. وجَرَّتْ أَذْيالَها عَلَى الأَرْضِ وتَبَخْتَرَتْ. وذالَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِها إِذا نَشَرَتْهُ عَلَى فَخِذَيْها.

(١) قوله: «ممن تقطم» في الصحاح في مادة قطم فيا تقطم.

خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ قالَ : ذَيْلُ الْمَرْأَةِ ما وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ ثَوْبِها مِنْ نَواحِيها كُلِّها ؛ قالَ : فَلا نَدْعُو لِلرَّجُلِ ذَيْلاً ، فإِنْ كانَ طَوِيلَ الثَّوْبِ فَذٰلِكَ الإِرْفالُ فِي الْقَمِيصِ وَالْجُبَّةِ . وَالذَّيْلُ فِي دِرْعِ الْمَرْأَةِ أَوْ قِناعِها إِذا أَرْخَتْهُ .

وتَذَيَّلَتِ الدَّابَّةُ : حَرَّكَتْ ذَنَبَها مِنْ ذٰلِكَ . وَالتَّذَيُّلُ : التَّبَخْتُرُ مِنْهُ .

ودِرْعٌ ذائِلَةٌ وذائِلٌ ومُذالَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالذّائِلُ : الدِّرْعُ الطَّوِيلَةُ الذَّيْلِ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٍ تُبَّعِيَّةٍ
وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضّاءَ ذائِلِ

يَعْنِي سُلَيْمانَ بْنَ داوُدَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِما السَّلامُ ؛ وَالصَّمُوتُ : الدِّرْعُ الَّتِي إِذا صُبَّتْ لَمْ يُسْمَعْ لَها صَوْتٌ . وذَيَّلَ فُلانٌ ثَوْبَهُ تَذْيِيلاً إِذا طَوَّلَهُ . ومُلاءٌ مُذَيَّلٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ . وثَوْبٌ مُذَيَّلٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

عَذارَى دَوارٍ فِي مُلاءٍ مُذَيَّلِ

ويُقالُ : أَذالَ فُلانٌ ثَوْبَهُ أَيْضاً إِذا أَطالَ ذَيْلَهُ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

عَلَى ابْنِ أَبِي الْعاصِي دِلاصٌ حَصِينَةٌ
أَجادَ الْمُسَدِّي سَرْدَها فَأَذالَها

وأَذالَتِ الْمَرْأَةُ قِناعَها أَيْ أَرْسَلَتْهُ . وحَلْقَةٌ ذائِلَةٌ ومُذالَةٌ : رَقِيقَةٌ لَطِيفَةٌ مَعَ طُولٍ .

وَالْمُذالُ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْكامِلِ : ما زِيدَ عَلَى وَتِدِهِ مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ حَرْفانِ ، وهُوَ الْمُسَبَّغُ فِي الرَّمَلِ . ولا يَكُونُ الْمُذالُ فِي الْبَسِيطِ إِلا مِنَ الْمُسَدَّسِ ولا فِي الْكامِلِ إِلا مِنَ الْمُرَبَّعِ ؛ مِثالُ الأَوَّلِ قَوْلُهُ :

إِنّا ذَمَمْنا عَلَى ما خَيَّلَتْ
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ وعَمْراً مِنْ تَمِيمْ

ومِثالُ الثّانِي قَوْلُهُ :

جَدَثٌ يَكُونُ مُقامُهُ
أَبَداً بِمُخْتَلَفِ الرِّياحْ

فَقَوْلُهُ : رَنْ مِنْ تَمِيمْ مُسْتَفْعِلانْ ، وقَوْلُهُ تَلِفِرْ رِياحْ مُتَفاعِلانْ ؛ وقالَ الزَّجّاجُ : إِذا زِيدَ عَلَى الْجُزْءِ حَرْفٌ واحِدٌ ، وذٰلِكَ الْجُزْءُ مِمّا لا يُزاحَفُ ، فاسْمُهُ الْمُذالُ نَحْوُ مُتَفاعِلانْ أَصْلُهُ مُتَفاعِلُنْ فَزِدْتَ حَرْفاً فَصارَ ذٰلِكَ الْحَرْفُ بِمَنْزِلَةِ الذَّيْلِ لِلْقَمِيصِ .

وذالَ الشَّيْءُ يَذِيلُ : هانَ . وأَذَلْتُهُ أَنا : أَهَنْتُهُ ولَمْ أُحْسِنِ الْقِيامَ عَلَيْهِ . وأَذالَ فُلانٌ فَرَسَهُ وغُلامَهُ إِذا أَهانَهُ . وَالإِذالَةُ : الإِهانَةُ . وفِي الْحَدِيثِ : نَهَى النَّبِيُّ ، ﷺ ، عَنْ إِذالَةِ الْخَيْلِ ، وهُوَ امْتِهانُها بِالْعَمَلِ وَالْحَمْلِ عَلَيْها . وفِي رِوايَةٍ : باتَ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يُعاتِبُنِي فِي إِذالَةِ الْخَيْلِ ، أَيْ إِهانَتِها وَالاسْتِخْفافِ بِها ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : أَذالَ النّاسُ الْخَيْلَ ، وقِيلَ إِنَّهُمْ وَضَعُوا أَداةَ الْحَرْبِ عَنْها وأَرْسَلُوها . وَالْمُذالُ : الْمُهانُ . وقِيلَ لِلأَمَةِ الْمُهانَةِ : الْمُذالَةُ . وفِي الْمَثَلِ : أَخْيَلُ مِنْ مُذالَةٍ ، وهِيَ الأَمَةُ لأَنَّها تُهانُ وهِيَ تَتَبَخْتَرُ . ويُقالُ : ذَيْلٌ ذائِلٌ ، وهُوَ الْهَوانُ وَالْخِزْيُ . وقَوْلُهُمْ : جاءَ أَذْيالٌ مِنَ النّاسِ أَيْ أَواخِرُ مِنْهُمْ قَلِيلٌ .

وذالَتِ الْمَرْأَةُ وَالنّاقَةُ تَذِيلُ : هُزِلَتْ وفَسَدَتْ . وأَذَلْتُها : أَهْزَلْتُها ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَالْمُذَيَّلُ وَالْمُتَذَيِّلُ : الْمُتَبَذِّلُ .

وبَنُو الذَّيّالِ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ .

• **ذيم** • الذَّيْمُ وَالذّامُ : الْعَيْبُ . قالَ عُوَيْفُ الْقَوافِي :

أَلَمَّتْ خُناسُ وإِلْمامُها
أَحادِيثُ نَفْسٍ وأَسْقامُها

ومِنْها :

يَرُدُّ الْكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً
بِها أَفْنُها وبِها ذامُها

وقَدْ ذامَهُ يَذِيمُهُ ذَيْماً وذاماً : عابَهُ . وذِمْتُهُ أَذِيمُهُ وذَأَمْتُهُ وذَمَمْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى (عَنِ الأَخْفَشِ) ، فَهُوَ مَذِيمٌ عَلَى النَّقْصِ ، ومَذْيُومٌ عَلَى التَّمامِ ، ومَذْءُومٌ إِذا هَمَزْتَ ، ومَذْمُومٌ مِنَ الْمُضاعَفِ ؛ وقِيلَ : الذَّيْمُ وَالذّامُ الذَّمُّ . وفِي الْمَثَلِ : لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاماً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِنْهُ قَوْلُ أَنَسِ بْنِ نُواسٍ الْمُحارِبِيِّ :

وكُنْتَ مُسَوَّداً فِينا حَمِيداً
وقَدْ لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاما

وفِي الْحَدِيثِ : عادَتْ مَحاسِنُهُ ذاماً ؛ الذّامُ وَالذَّيْمُ الْعَيْبُ ، وقَدْ يُهْمَزُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ السّامُ وَالذّامُ . وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **ذين** • الذَّيْنُ وَالذّانُ : الْعَيْبُ . وذامَهُ وذانَهُ وذابَهُ إِذا عابَهُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الذَّيْمُ وَالذّامُ وَالذّانُ وَالذّابُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وقالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الأَنْصارِيُّ :

أَجِدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيانُها
فَتَهْجُرَ أَمْ شَأْنُنا شَأْنُها ؟
رَدَدْنا الْكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً
بِها أَفْنُها وبِها ذانُها

وقالَ كَنازٌ الْجَرْمِيُّ :

رَدَدْنا الْكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً
بِها أَفْنُها وبِها ذابُها
ولَسْتُ إِذا كُنْتُ فِي جانِبٍ
أَذُمُّ الْعَشِيرَةَ أَغْتابُها
ولٰكِنْ أُطاوِعُ ساداتِها
ولا أَتَعَلَّمُ أَلْقابَها

وفِي شِعْرِهِ إِقْواءٌ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ .

وَالْمُذانُ : لُغَةٌ فِي الْمُذالِ .

• **ذيا** • قالَ الْكِلابِيُّ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ : هٰذا يَوْمٌ قُرٌّ . فَيَقُولُ الآخَرُ : وَاللهِ ما أَصْبَحَتْ بِها ذِيَّةٌ ، أَيْ لا قُرَّ بِها .



باب الرّاء

الرَّاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ . وَهِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الذُّلْقِ . وسُمِّيَتْ ذُلْقاً لِأَنَّ الذَّلاقَةَ فى الْمَنْطِقِ إِنَّما هِيَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسانِ . وَالْحُرُوفُ الذُّلْقُ ثَلاثَةٌ : الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ . وهُنَّ فى حَيِّزٍ واحِدٍ ، وقَدْ ذَكَرْنا فى أَوَّلِ حَرْفِ الْباءِ دُخُولَ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ كَثْرَةَ دُخُولِها فى أَبْنِيَةِ الْكَلامِ (1) .

• **رأب** • : رَأَبَ إِذا أَصْلَحَ . ورَأَبَ الصَّدْعَ وَالْإِناءَ يَرْأَبُهُ رَأْباً ورِأَبَةً : شَعَبَهُ وأَصْلَحَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يَرْأَبُ الصَّدْعَ وَالثَّأَى بِرَصِينٍ
مِنْ سَجَايَا آرائِهِ ويَغِيرُ

الثَّأَى : الْفَسادُ . أَىْ يُصْلِحُهُ . ويَغِيرُ : يَمِيرُ ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

وإِنِّى مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدا
ورَأْبُ الثَّأَى وَالْجانِبُ الْمُتَخَوَّفُ

أَرادَ : وَبِهِمْ رَأْبُ الثَّأَى ، فَحَذَفَ الْباءَ لِتَقَدُّمِها فى قَوْلِهِ : بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدا ، وإِنْ كانَتْ حالاهُما مُخْتَلِفَتَيْنِ ، أَلا تَرَى أَنَّ الباءَ فى قَوْلِهِ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدا مَنْصُوبَةُ الْمَوْضِعِ ، لِتَعَلُّقِها بِالْفِعْلِ الظَّاهِرِ الَّذِى هُوَ يُتَّقَى ، كَقَوْلِكَ بِالسَّيْفِ يَضْرِبُ زَيْدٌ ؛ وَالْباءُ فى قَوْلِهِ وبِهِمْ رَأْبُ الثَّأَى ، مَرْفُوعَةُ الْمَوْضِعِ عِنْدَ قَوْمٍ ؛ وعَلَى كُلِّ حالٍ فَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ ، ورافِعَةٌ الرَّأْبَ .

وَالْمِرْأَبُ : الْمِشْعَبُ . ورَجُلٌ مِرْأَبٌ ورَأَّابٌ : إِذا كانَ يَشْعَبُ صُدُوعَ الأَقْداحِ ، ويُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ وقَوْمٌ مَرائِيبُ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ قَوْماً :

نُصُرٌ لِلذَّلِيلِ فى نَدْوَةِ الْحَىْ
ىِ مَرائِيبُ لِلثَّأَى الْمُنْهاضِ

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، يَصِفُ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كُنْتَ لِلدِّينِ رَأَّاباً . الرَّأْبُ : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ . ورَأَبَ الشَّيْءَ إِذا جَمَعَهُ وشَدَّهُ بِرِفْقٍ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : يَرْأَبُ شَعْبَها ؛ وفى حَدِيثِها الآخَرِ : ورَأَبَ الثَّأَى ، أَىْ أَصْلَحَ الْفاسِدَ ، وجَبَرَ الْوَهْيَ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لا يُرْأَبُ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ ، قالَ الْقُتَيْبِيُّ : الرِّوايَةُ صَدَعَ ، فَإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَإِنَّهُ يُقالُ صَدَعْتُ الزُّجاجَةَ فَصَدَعَتْ ، كَما يُقالُ جَبَرْتُ الْعَظْمَ فَجَبَرَ ، وإِلَّا فَإِنَّهُ صُدِعَ أَو انْصَدَعَ .

ورَأَبَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَرْأَبُ رَأْباً : أَصْلَحَ ما بَيْنَهُمْ . وكُلُّ ما أَصْلَحْتَهُ ، فَقَدْ رَأَبْتَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : اللَّهُمَّ ارْأَبْ بَيْنَهُمْ ، أَىْ أَصْلِحْ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (2) :

طَعَنَّا طَعْنَةً حَمْراءَ فِيهِمْ
حَرامٌ رَأْبُها حَتَّى الْمَماتِ

وكُلُّ صَدْعٍ لَأَمْتَهُ : فَقَدْ رَأَبْتَهُ .

وَالرُّؤْبَةُ : الْقِطْعَةُ تُدْخَلُ فى الإِناءِ لِيُرْأَبَ . وَالرُّؤْبَةُ : الرُّقْعَةُ الَّتِى يُرْقَعُ بِها الرَّحْلُ إِذا كُسِرَ . وَالرُّؤْبَةُ ، مَهْمُوزَةٌ : ما تُسَدُّ بِهِ الثُّلْمَةُ ؛ قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ :

لَعَمْرِى لَقَدْ خَلَّى ابْنُ جُنْدُعَ ثُلْمَةً
ومِنْ أَيْنَ إِنْ لَمْ يَرْأَبِ اللهُ تُرْأَبُ (3) ؟

قالَ يَعْقُوبُ : هُوَ مِثْلُ لَقَدْ خَلَّى ابْنُ خَيْدَعَ ثُلْمَةً . قالَ : وخَيْدَعُ هِيَ امْرَأَةٌ ، وهِيَ أُمُّ يَرْبُوعَ ؛ يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ تُسَدُّ تِلْكَ الثُّلْمَةُ ،

(1) فى مادة « ربا » - فى آخر حرف الراء - ذكر المؤلف - رحمه الله - بحثاً فى « الراء » . ولم نشأ أن نذكره هنا ، فى موضعه ، حفاظاً على تصنيف المؤلف . [عبد الله]

(2) قوله : « كعب بن زهير إلخ » قال الصاغانى فى التكملة : ليس لكعب على قافية التاء شيء ، وإنما هو لكعب بن حارث المرادى .

(3) قوله : « لعمرى البيت » هكذا فى الأصل . وقوله بعده : قال يعقوب : هو مثل لقد خلى ابن خيدع إلخ فى الأصل أيضاً .

إِنْ لَمْ يَسُدَّها اللهُ ؟

ورُؤْبَةُ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالرُّؤْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَشَبِ يُشْعَبُ بِها الإِناءُ ، ويُسَدُّ بِها ثُلْمَةُ الْجَفْنَةِ . وَالْجَمْعُ رِئابٌ . وبِهِ سُمِّيَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ بْنِ رُؤْبَةَ ؛ قالَ أُمَيَّةُ يَصِفُ السَّماءَ :

سَراةُ صَلابَةٍ خَلْقاءُ صِيغَتْ
تُزِلُّ الشَّمْسَ لَيْسَ لَها رِئابُ(١)

أَيْ صُدُوعٌ . وهٰذا رِئابٌ قَدْ جاءَ ، وهُوَ مَهْمُوزٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

التَّهْذِيبُ : الرُّؤْبَةُ الْخَشَبَةُ الَّتِي يُرْأَبُ بِها الْمُشَقَّرُ ، وهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ مِنَ الْخَشَبِ .

والرُّؤْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَجَرِ تُرْأَبُ بِها الْبُرْمَةُ ، وتُصْلَحُ بِها .

• **رأبل** • الرِّئْبالُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ وَالذِّئْبِ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، مِثْلُ حَلَّأْتُ السَّوِيقَ وحَلَّيْتُ ، وَالْجَمْعُ الرَّآبِيلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : ولَيْسَ حَرْفُ اللِّينِ فِيهِ بَدَلاً مِنَ الْهَمْزَةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْتُ عَلَى رِئْبالٍ الْمَهْمُوزِ أَنَّهُ رُباعِيٌّ عَلَى كَثْرَةِ زِيادَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِمْ فِي هٰذا الْمَعْنَى رِيبالٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ . وذٰلِكَ أَنَّ رِيبالاً بِغَيْرِ هَمْزٍ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيعالاً أَوْ فِعْلالاً ، فَلا يَكُونُ فِيعالاً لأَنَّهُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصادِرِ ، ولا فِعْلالاً وَياؤُهُ أَصْلٌ ، لأَنَّ الْياءَ لا تَكُونُ أَصْلاً فِي بَناتِ الأَرْبَعَةِ ، فَثَبَتَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّ رِئْبالاً فِعْلالٌ ، هَمْزَتُهُ أَصْلٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ خَرَجُوا يَتَرَأْبَلُونَ ، وأَنَّ رِيبالاً مُخَفَّفٌ عَنْهُ تَخْفِيفاً بَدَلِيًّا ، وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى تَخْفِيفِ هَمْزَةِ رِيبالٍ أَنَّهُ بَدَلِيٌّ لِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَصِفُ رَجُلاً : هُوَ لَيْثٌ أَبُو رَيابِلَ ؛ وإِنَّما قالَ رَيابِلَ ولَمْ يَقُلْ رَيابِيلَ لأَنَّ بَعْدَهُ عَسَّافُ مَجاهِلِ .

وحَكَى أَبُو عَلِيٍّ : رَيابِيلُ الْعَرَبِ لِلُصُوصِهِمْ . فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ رِئْبالاً فِئْعالٌ لِكَثْرَةِ زِيادَةِ الْهَمْزَةِ ، وقَدْ قالُوا تَرَبَّلَ لَحْمُهُ ، قُلْنا إِنَّ فِئْعالاً فِي الأَسْماءِ عَدَمٌ ، ولا يَسُوغُ الْحَمْلُ عَلَى بابِ إِنْقَحْلٍ ما وُجِدَ عَنْهُ مَنْدُوحَةٌ ، وأَمَّا تَرَبَّلَ لَحْمُهُ مَعَ قَوْلِهِمْ رِئْبالٌ فَمِنْ بابِ سِبَطْرٍ ، إِنَّما هُوَ فِي مَعْنَى سَبِطٍ ، ولَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ ؛ لأْآلٌ لِلَّذِي يَبِيعُ اللُّؤْلُؤَ ، فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ ولَيْسَ مِنْهُ ، ولا يَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُمْ يَتَرَأْبَلُونَ عَلَى بابِ تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ ، وخَرَجُوا يَتَمَخْفَرُونَ لِقِلَّةِ ذٰلِكَ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : هَمْزَةُ رِئْبالٍ بَدَلٌ مِنْ ياءٍ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ أُنَيْسٍ : كَأَنَّهُ الرِّئْبالُ الْهَصُورُ ، أَي الأَسَدُ ، وَالْجَمْعُ الرَّآبِلُ وَالرَّيابِيلُ ، عَلَى الْهَمْزِ وتَرْكِهِ . وذِئْبٌ رِئْبالٌ ، ولِصٌّ رِئْبالٌ ، وهُوَ مِنَ الْجُرْأَةِ . وتَرَأْبَلُوا : تَلَصَّصُوا . وخَرَجُوا يَتَرَأْبَلُونَ إِذا غَزَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَحْدَهُمْ بِلا والٍ عَلَيْهِمْ ؛ وفَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ رَأْبَلَتِهِ وخُبْثِهِ . وتَرَأْبَلَ تَرَأْبُلاً . ورَأْبَلَ رَأْبَلَةً . وفُلانٌ يَتَرَأْبَلُ ، أَيْ يُغِيرُ عَلَى النّاسِ ، ويَفْعَلُ فِعْلَ الأَسَدِ ؛ وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَجُوزُ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ ؛ وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

رَيابِيلُ الْبِلادِ يَخَفْنَ مِنِّي
وحَيَّةُ أَرْيِحاءَ لِيَ اسْتَجابا

قالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ فِي شِعْرِ جَرِيرٍ :

شَياطِينُ الْبِلادِ يَخَفْنَ زَأْرِي

وأَرْيِحاءُ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ(٢) ؛ قالَ : ومِثْلُهُ لِلنُّمَيْرِيِّ :

ونَلْقَى(٣) كَما كُنّا يَداً فِي قِتالِنا
رَيابِيلَ ما فِينا كَهامٌ ولا نِكْسُ

ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ الرِّئْبالُ الَّذِي تَلِدُهُ أُمُّهُ وحْدَهُ .

وفَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ رَأْبَلَتِهِ وخُبْثِهِ ، والرَّأْبَلَةُ : أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مُتَكَفِّئاً فِي جانِبَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَوَجَّى .

• **رأد** • غُصْنٌ رَؤُودٌ : وَهُوَ أَرْطَبُ ما يَكُونُ وأَرْخَصُهُ ، وقَدْ رَوِدَ وتَرَأَّدَ ، وقِيلَ : تَرَؤُّدُهُ تَفَيُّؤُهُ وتَذَبُّلُهُ ، وتَراؤُدُهُ كَقَوْلِكَ تَواعُدُهُ : تَمَيُّلُهُ وتَمَيُّحُهُ يَميناً وشِمالاً .

وَالرَّأْدَةُ ، بِالْهَمْزِ ، وَالرُّؤْدَةُ وَالرَّءُودَةُ ، عَلَى وَزْنِ فَعُولَةٍ : كُلُّهُ الشّابَّةُ الْحَسَنَةُ السَّرِيعَةُ الشَّبابِ مَعَ حُسْنِ غِذاءٍ وهِيَ الرُّؤْدُ أَيْضاً ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ .

وتَرَأَّدَتِ الْجارِيَةُ تَرَؤُّداً : وهُوَ تَثَنِّيها مِنَ النَّعْمَةِ . وَالْمَرْأَةُ الرَّءُودُ : الشّابَّةُ الْحَسَنَةُ الشَّبابِ . وَامْرَأَةٌ رادَةٌ : فِي مَعْنَى رُؤْدٍ . والْجارِيَةُ الْمَمْشُوقَةُ قَدْ تَرَأَّدُ فِي مَشْيِها ؛ ويُقالُ لِلْغُصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ ، أَرْطَبُ ما يَكُونُ وأَرْخَصُهُ : رُؤْدٌ . وَالواحِدَةُ رُؤْدَةٌ ، وسُمِّيَتِ الْجارِيَةُ الشّابَّةُ رُؤْداً تَشْبِيهاً بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّأْدُ وَالرُّؤْدُ مِنَ النِّساءِ الشّابَّةُ الْحَسَنَةُ ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُما مَهْمُوزانِ ، ويُقالُ أَيْضاً : رادَةٌ ورُودَةٌ .

وَالتَّرَؤُّدُ : الاهْتِزازُ مِنَ النَّعْمَةِ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَرَأَّدَ وَارْتَأَدَ بِمَعْنًى .

وَالرِّئْدُ : التِّرْبُ ، يُقالُ : هُوَ رِئْدُها أَيْ تِرْبُها ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ فَلَمْ يَهْمِزْ :

وقَدْ دَرَّعُوها وهْيَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ
مَجُوبٍ ولَمّا يَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وَالرِّئْدُ : فَرْخُ الشَّجَرَةِ . وقِيلَ : هُوَ ما لانَ فِي أَغْصانِها ، وَالْجَمْعُ رِئْدانٌ ؛ ورِئْدُ الرَّجُلِ : تِرْبُهُ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى . وأَكْثَرُ ما يَكُونُ فِي الإِناثِ . قالَ :

قالَتْ سُلَيْمَى قَوْلَةً لِرِيدِها

أَرادَ الْهَمْزَ فَخَفَّفَ وأَبْدَلَ طَلَباً لِلرِّدْفِ ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ .

وَالرَّأْدُ : رَوْنَقُ الضُّحَى ، وقِيلَ : هُوَ بَعْدَ انْبِساطِ الشَّمْسِ وَارْتِفاعِ النَّهارِ ، وقَدْ تَراءَدَ وتَرَأَّدَ ؛ وقِيلَ : رَأْدُ الضُّحَى ارْتِفاعُهُ

(١) قوله : «ليس لها رئاب» قال الصاغاني في التكملة : الرواية ليس لها إياب .

(٢) قوله : «وأريحاء بيت المقدس» أريحاء كزُليخاء وكَربلاء ، وتقصر . وفي ياقوت : بين أريحاء وبيت المقدس يوم للفارس في جبال صعبة المسلك .

(٣) «ونلقى» بالنون والفاء في الأصل : «ويلقى» بالمثناة التحتية والقاف . والصواب ما أثبتناه عن الخزانة . [عبد الله]

حِينَ يَعْلُو النَّهارُ ، أَو الأَكْثَرُ أَنْ يَمْضِيَ مِنَ النَّهارِ خُمْسُهُ ؛ وقُوعَةُ النَّهارِ بَعْدَ الرَّأْدِ ؛ وأَتَيْتُهُ غُدْوَةَ - غَيْرَ مُجْرًى - ما بَيْنَ صلاةِ الْغَداةِ إِلى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وبُكْرَةً نَحْوَها ، وجاءَنا حَدَّ الظَّهِيرَةِ : وَقْتَها ، وعِنْدَها أَيْ عِنْدَ حُضُورِها ؛ ونَحْرَ الظَّهِيرَةِ : أَوَّلَها . وقالَ اللَّيْثُ : الرَّأْدُ رَأْدُ الضُّحَى وهُوَ ارْتِفاعُها ؛ يُقالُ : تَرَجَّلَ رَأْدُ الضُّحَى ، وتَرَأَّدَ كَذٰلِكَ .

وَالرَّأْدُ وَالرُّؤْدُ أَيْضاً رَأْدُ اللَّحْيِ ، وهُوَ أَصْلُ اللَّحْيِ النَّاتِئُ تَحْتَ الأُذُنِ ؛ وقِيلَ : أَصْلُ الأَضْراسِ فِي اللَّحْيِ ، وقِيلَ الرَّأْدانِ طَرَفا اللَّحْيَيْنِ الدَّقِيقانِ اللَّذانِ فِي أَعْلاهُما ، وهُما المُحَدَّدانِ الأَحْجَنانِ الْمُعَلَّقانِ فِي خُرْتَيْنِ دُونَ الأُذُنَيْنِ ؛ وقِيلَ : طَرَفُ كُلِّ غُصْنٍ رُؤْدٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ ، وأَرائِدُ نادِرٌ ، ولَيْسَ بِجَمْعِ جَمْعٍ ، إِذْ لَوْ كانَ ذٰلِكَ لَقِيلَ أَرائِيدُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَرَى شُئُونَ رَأْسِهِ الْعَوارِدَا
الْخَطْمَ وَاللَّحْيَيْنِ والأَرائِدَا

وَالرُّؤْدُ : التُّؤَدَةُ . قالَ :

كَأَنَّهُ ثَمِلٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

احْتاجَ إِلَى الرِّدْفِ فَخَفَّفَ هَمْزَةَ الرُّؤْدِ ؛ ومَنْ جَعَلَهُ تَكْبِيرَ رُوَيْدٍ لَمْ يَجْعَلْ أَصْلَهُ الْهَمْزَ ؛ ورَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ :

كَأَنَّها مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودِ

فَقَلَبَ ثَمِلٌ وغَيَّرَ بِناءَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ خَطَأٌ .

وتَرَأَّدَ الرَّجُلُ فِي قِيامِهِ تَرَؤُّداً : قامَ فَأَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ فِي قِيامِهِ حَتَّى يَقُومَ ؛ وتَرَأَّدَتِ الْحَيَّةُ : اهْتَزَّتْ فِي انْسِيابِها ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ زِمامَها أَيْمٌ شُجاعٌ
تَرَأَّدَ فِي غُصُونٍ مُغْطَئِلَّهْ(١)

وتَرَأَّدَ الشَّيْءُ : الْتَوَى فَذَهَبَ وجاءَ ، وقَدْ تَرَأَّدَ إِذا تَفَيَّأَ وتَثَنَّى ، وتَرَأَّدَ وتَمايَحَ إِذا تَمَيَّلَ يَميناً وشِمالاً .

وَالرِّئْدُ : التِّرْبُ ، ورُبَّما لَمْ يُهْمَزْ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي رَيَدَ .

• رأرأ • الرَّأْرَأَةُ : تَحْرِيكُ الْحَدَقَةِ وتَحْدِيدُ النَّظَرِ . يُقالُ : رَأْرَأَ رَأْرَأَةً . ورَجُلٌ رَأْرَأُ الْعَيْنِ ، عَلَى فَعْلَلٍ ، ورَأْراءُ الْعَيْنِ (الْمُدَّعَنْ كُراع) : يُكْثِرُ تَقْلِيبَ حَدَقَتَيْهِ . وهُوَ يُرَأْرِئُ بِعَيْنَيْهِ .

ورَأْرَأَتْ عَيناهُ إِذا كانَ يُدِيرُهُما .

ورَأْرَأَتِ الْمَرْأَةُ بِعَيْنِها : بَرَّقَتْها . وامْرَأَةٌ رَأْرَأَةٌ ورَأْرَأٌ ورَأْراءُ . التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ رَأْرَأٌ وَامْرَأَةٌ رَأْراءُ بِغَيْرِ هاءٍ ، مَمْدُودٌ . وقالَ :

شِنْظِيرَةُ الأَخْلاقِ رَأْراءُ الْعَيْنْ

ويُقالُ : الرَّأْرَأَةُ : تَقْلِيبُ الْمَجْهُولِ عَيْنَيْها لِطالِبِها .

يُقالُ : رَأْرَأَتْ ، وجَحَظَتْ ، ومَرْمَشَتْ(٢) بِعَيْنَيْها . ورَأَيْتُهُ جاحِظاً بِرْماشاً . ورَأْرَأَتِ الظِّباءُ بِأَذْنابِها ولأْلأَتْ إِذا بَصْبَصَتْ .

وَالرَّأْراءُ : أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ ، وأَدْخَلُوا الأَلِفَ وَاللَّامَ لأَنَّهُمْ جَعَلُوها الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ كَالْحارِثِ وَالْعَبَّاسِ .

ورَأْرَأَتِ الْمَرْأَةُ : نَظَرَتْ فِي الْمِرْآةِ .

ورَأْرَأَ السَّحابُ : لَمَعَ ، وهُوَ دُونَ اللَّمْحِ بِالْبَصَرِ . ورَأْرَأَ بِالْغَنَمِ رَأْرَأَةً : مِثْلُ رَعْرَعَ رَعْرَعَةً ، وطَرْطَبَ بِها طَرْطَبَةً : دَعاها ، فَقالَ لَها : أَرْأَرْ . وقِيلَ : إِرْ . وإِنَّما قِياسُ هٰذا أَنْ يُقالَ فِيهِ : أَرْأَرْ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ شاذّاً أَوْ مَقْلُوباً . زادَ الأَزْهَرِي : وهٰذا فِي الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ . قالَ : وَالرَّأْرَأَةُ إِشْلاؤُكَها إِلَى الْماءِ ، وَالطَّرْطَبَةُ بِالشَّفَتَيْنِ .

• رأز • الرَّأْزُ : مِنْ آلاتِ الْبَنَّائِينَ . وَالْجَمْعُ رَأْزَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . قالَ وعِنْدِي اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

• رأس • رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاهُ . وَالْجَمْعُ فِي الْقِلَّةِ أَرْؤُسٌ . وآراسٌ عَلَى الْقَلْبِ . ورُءُوسٌ فِي الْكَثِيرِ . ولَمْ يَقْلِبُوا هٰذِهِ . ورُؤُسٌ : الأَخِيرَةُ عَلَى الْحَذْفِ . قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَيَوْماً إِلَى أَهْلِي ويَوْماً إِلَيْكُمُ
ويَوْماً أَحُطُّ الْخَيْلَ مِنْ رُؤُسِ أَجْبالِ

وقالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ بَعْضُ عُقَيْلٍ : الْقافِيَةُ رَأْسُ الْبَيْتِ ، وقَوْلُهُ :

رُؤُسُ كَبِيرَيْهِنَّ يَنْتَطِحانِ

أَرادَ بِالرُّؤُسِ الرَّأْسَيْنِ . فَجَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْها رَأْساً ، ثُمَّ قالَ يَنْتَطِحانِ . فَراجَعَ الْمَعْنَى .

ورَأَسَهُ يَرْأَسُهُ رَأْساً : أَصابَ رَأْسَهُ . ورُئِسَ رَأْساً : شَكا رَأْسَهُ . ورَأَسْتُهُ ، فَهُوَ مَرْءُوسٌ ورَئِيسٌ إِذا أَصَبْتَ رَأْسَهُ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ :

كَأَنَّ سَحِيلَهُ شَكْوَى رَئِيسٍ
يُحاذِرُ مِنْ سَرايا وَاغْتِيالِ

يُقالُ : الرَّئِيسُ هٰهُنا الَّذِي شُجَّ رَأْسُهُ .

وَرَجُلٌ مَرْءُوسٌ : أَصابَهُ الْبِرْسامُ . التَّهْذِيبُ : ورَجُلٌ رَئِيسٌ ومَرْءُوسٌ ، وهُوَ الَّذِي رَأَسَهُ الْبِرْسامُ فَأَصابَ رَأْسَهُ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ ، وهُوَ صائِمٌ . قالَ : هٰذا كِنايَةٌ عَنِ الْقُبْلَةِ .

وَارْتَأَسَ الشَّيْءُ : رَكِبَ رَأْسَهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

ويُعْطِي الْفَتَى فِي الْعَقْلِ أَشْطارَ مالِهِ
وفِي الْحَرْبِ يَرْتاسُ السِّنانَ فَيَقْتُلُ

أَرادَ : يَرْتَئِسُ ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفاً بَدَلِيًّا .

الْفَرَّاءُ : الْمُرائِسُ وَالرَّءُوسُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِي لَمْ يَبْقَ لَهُ طِرْقٌ إِلَّا فِي رَأْسِهِ .

وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ارْتَأَسَنِي فُلانٌ وَاكْتَسَأَنِي أَيْ شَغَلَنِي ، وأَصْلُهُ أَخْذٌ بِالرَّقَبَةِ

(١) قوله : « مغطئلة » بالطاء المهملة تحريف صوابه « مغضئلة » بالضاد المعجمة . واغضألّ الشجر اشتدّ وكثرت غصونه . [عبدالله]

(٢) قوله : « ومرمشت » كذا بالنسخ ، ولعله ورمشت ، لأن المرماش بمعنى الرأراء ذكروه في رمش ، إلا أن يكون استعمل هكذا شذوذاً .

وخَفَضَها إِلَى الأَرْضِ ، ومِثْلُهُ ارْتَكَسَنِي وَاعْتَكَسَنِي .

وفَحْلٌ أَرْأَسُ وهُوَ الضَّخْمُ الرَّأْسِ . وَالرُّؤَاسُ وَالرُّؤَاسِيُّ وَالأَرْأَسُ : الْعَظِيمُ الرَّأْسِ ، والأُنْثَى رَأْساءُ ، وشاةٌ رَأْساءُ : مُسْوَدَّةُ الرَّأْسِ . قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : إِذا اسْوَدَّ رَأْسُ الشَّاةِ ، فَهِيَ رَأْساءُ ، فَإِنِ ابْيَضَّ رَأْسُها مِنْ بَيْنِ جَسَدِها ، فَهِيَ رَخْماءُ ، ومُخَمَّرَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : نَعْجَةٌ رَأْساءُ أَيْ سَوْداءُ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ وسائِرُها أَبْيَضُ . غَيْرُهُ : شاةٌ أَرْأَسُ ، ولا تَقُلْ رُؤَاسِيٌّ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) . وشاةٌ رَئِيسٌ : مُصابَةُ الرَّأْسِ ، وَالْجَمْعُ رَآسَى بوَزْنِ رَعاسَى مِثْلُ حَباجَى ورَمانَى .

ورَجُلٌ رَآسٌ بوَزْنِ رَعَّاسٍ : يَبِيعُ الرُّءُوسَ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : رَوَّاسٌ .

وَالرَّائِسُ : رَأْسُ الْوادِي . وكُلُّ مُشْرِفٍ رائِسٌ .

ورَأَسَ السَّيْلُ الْغُثاءَ : جَمَعَهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

خَناطِيلُ يَسْتَقْرِيْنَ كُلَّ قَرارَةٍ
ومَرْتٍ نَفَتْ عَنْها الْغُثاءَ الرَّوائِسُ

وبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : إِنَّ السَّيْلَ يَرْأَسُ الْغُثاءَ ، وهُوَ جَمْعُهُ إِيَّاهُ ثُمَّ يَحْتَمِلُهُ .

وَالرَّأْسُ : الْقَوْمُ إِذا كَثُرُوا وعَزُّوا ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ
نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَنا أَرَى أَنَّهُ أَرادَ الرَّئِيسَ ، لِأَنَّهُ قالَ نَدُقُّ بِهِ ، ولَمْ يَقُلْ نَدُقُّ بِهِمْ . ويُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا كَثُرُوا وعَزُّوا : هُمْ رَأْسٌ .

ورَأَسَ الْقَوْمَ يَرْأَسُهُمْ ، بِالْفَتْحِ ، رِآسَةً ، وهُوَ رَئِيسُهُمْ : رَأَسَ عَلَيْهِمْ فَرَأَسَهُمْ وفَضَلَهُمْ ، ورَأَّسَ عَلَيْهِمْ كَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ ، وتَرَأَّسَ عَلَيْهِمْ كَتَأَمَّرَ ، ورَأَّسُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَأَمَّرُوهُ ، ورَأَّسْتُهُ أَنا عَلَيْهِمْ تَرْئِيساً فَتَرَأَّسَ هُوَ وارْتَأَسَ عَلَيْهِمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورَوَّسُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، قالَ : وهٰكَذا رَأَيْتُهُ فِي كِتابِ اللَّيْثِ ، قالَ : وَالْقِياسُ رَأَّسُوهُ لا رَوَّسُوهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ قَدْ تَرَأَّسْتُ عَلَى الْقَوْمِ ، وقَدْ رَأَّسْتُكَ عَلَيْهِمْ ، وهُوَ رَئِيسُهُمْ وهُمُ الرُّؤَساءُ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ رُيَساءُ .

والرَّئِيسُ : سَيِّدُ الْقَوْمِ ، وَالْجَمْعُ رُؤَساءُ ، وهُوَ الرَّأْسُ أَيْضاً ، ويُقالُ رَيِّسٌ مِثْلُ قَيِّمٍ بِمَعْنَى رَئِيسٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَلْقَ الأَمانَ عَلَى حِياضِ مُحَمَّدٍ
ثَوْلاءُ مُخْرِفَةٌ وذِئْبٌ أَطْلَسُ
لاذِي تَخافُ ولا لِهٰذا جُرْأَةٌ
تُهْدَى الرَّعِيَّةُ ما اسْتَقامَ الرَّيِّسُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الشِّعْرُ لِلْكُمَيْتِ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ ابْنَ سُلَيْمانَ الْهاشِمِيَّ . وَالثَّوْلاءُ : النَّعْجَةُ الَّتِي بِها ثَوَلٌ . وَالْمُخْرِفَةُ : الَّتِي لَها خَرُوفٌ يَتْبَعُها . وقَوْلُهُ : لاَ ذِي إِشارَةٌ إِلَى الثَّوْلاءِ ، ولاَ لِهٰذا إِشارَةٌ إِلَى الذِّئْبِ ، أَيْ لَيْسَ لَهُ جُرْأَةٌ عَلَى أَكْلِها مَعَ شِدَّةِ جُوعِهِ ؛ ضَرَبَ ذٰلِكَ مَثَلاً لِعَدْلِهِ وإِنْصافِهِ وإِخافَتِهِ الظَّالِمَ ونُصْرَتِهِ الْمَظْلُومَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَشْرَبُ الذِّئْبُ وَالشَّاةُ مِنْ ماءٍ واحِدٍ . وقَوْلُهُ تُهْدَى الرَّعِيَّةُ ما اسْتَقامَ الرَّيِّسُ ، أَيْ إِذا اسْتَقامَ رَئِيسُهُمُ الْمُدَبِّرُ لِأُمُورِهِمْ صَلُحَتْ أَحْوالُهُمْ بِاقْتِدائِهِمْ بِهِ .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَأَسَ الرَّجُلُ يَرْأَسُ رَآسَةً إِذا زاحَمَ عَلَيْها وأَرادَها ؛ قالَ : وكانَ يُقالُ إِنَّ الرِّياسَةَ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ فَيُعَصَّبُ بِها رَأْسُ مَنْ لا يَطْلُبُها . وفُلانٌ رَأْسُ الْقَوْمِ ورَئِيسُ الْقَوْمِ . وفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : أَلَمْ أَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ ؟ رَأَسَ الْقَوْمَ : صارَ رَئِيسَهُمْ ومُقَدَّمَهُمْ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، ويَكُونُ إِشارَةً إِلَى الدَّجَّالِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ رُؤَساءِ الضَّلالِ الْخارِجِينَ بِالْمَشْرِقِ .

ورَئِيسُ الْكِلابِ ورائِسُها : كَبِيرُها الَّذِي لا تَتَقَدَّمُهُ فِي الْقَنَصِ ، تَقُولُ : رائِسُ الْكِلابِ مِثْلُ راعِسٍ ، أَيْ هُوَ فِي الْكِلابِ بِمَنْزِلَةِ الرَّئِيسِ فِي الْقَوْمِ . وكَلْبَةٌ رائِسَةٌ : تَأْخُذُ الصَّيْدَ بِرَأْسِهِ . وكَلْبَةٌ رَءُوسٌ : وهِيَ الَّتِي تُساوِرُ رَأْسَ الصَّيْدِ . ورائِسُ النَّهْرِ وَالْوادِي : أَعْلاهُ ، مِثْلُ رائِسِ الْكِلابِ . ورَوائِسُ الْوادِي : أَعالِيهِ .

وسَحابَةٌ مُرائِسٌ ورائِسٌ : مُتَقَدِّمَةُ السَّحابِ . التَّهْذِيبُ : سَحابَةٌ رائِسَةٌ وهِيَ الَّتِي تَقَدَّمُ السَّحابَ ، وهِيَ الرَّوائِسُ .

ويُقالُ : أَعْطِنِي رَأْساً مِنْ ثُومٍ .

وَالضَّبُّ رُبَّما رَأَسَ الأَفْعَى ، ورُبَّما ذَنَبَها . وذٰلِكَ أَنَّ الأَفْعَى تَأْتِي جُحْرَ الضَّبِّ ، فَتَحْرِشُهُ ، فَيَخْرُجُ أَحْياناً بِرَأْسِهِ مُسْتَقْبِلَها فَيُقالُ : خَرَجَ مُرَئِّساً ، ورُبَّما احْتَرَشَهُ الرَّجُلُ ، فَيَجْعَلُ عُوداً فِي فَمِ جُحْرِهِ ، فَيَحْسَبُهُ أَفْعَى ، فَيَخْرُجُ مُرَئِّساً أَوْ مُذَنِّباً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : خَرَجَ الضَّبُّ مُرائِساً اسْتَبَقَ بِرَأْسِهِ مِنْ جُحْرِهِ ، ورُبَّما ذَنَّبَ .

ووَلَدَتْ وَلَدَها عَلَى رَأْسٍ واحِدٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وكَذٰلِكَ وَلَدَتْ ثَلاثَةَ أَوْلادٍ رَأْساً عَلَى رَأْسٍ ، أَيْ واحِداً فِي إِثْرِ آخَرَ .

ورَأْسُ عَيْنٍ ، ورَأْسُ الْعَيْنِ ، كِلاهُما : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ يَهْجُو الزِّبْرِقانَ حِينَ زَوَّجَ هَزَّالاً أُخْتَهُ خُلَيْدَةَ(١) :

وأَنْكَحْتَ هَزَّالاً خُلَيْدَةَ بَعْدَما
زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قاتِلُهْ
وأَنْكَحْتَهُ رَهْواً كَأَنَّ عِجانَها
مَشَقُّ إِهابٍ أَوْسَعَ الشَّقَّ ناجِلُهْ

وكانَ هَزَّالٌ قَتَلَ ابْنَ مَيَّةَ فِي جِوارِ الزِّبْرِقانِ وَارْتَحَلَ إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ ، فَحَلَفَ الزِّبْرِقانُ لَيَقْتُلَنَّهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذٰلِكَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ . فَقالَتِ امْرَأَةُ الْمَقْتُولِ تَهْجُو الزِّبْرِقانَ :

تَحَلَّلَ خِزْيَها عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ
فَلَيْسَ لِخُلْفِها مِنْهُ اعْتِذارُ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ قاتِلُ مَنْ أَجَرْتُمْ
مِنَ الْخابُورِ مَرْتَعُهُ السِّرارُ

(١) في مادة «رها» أن خليدة بنت الزبرقان ، وليست أخته . وذكر القصة مفصّلة .

[عبد الله]

وأَنْشَدَ أَبو عُبَيْدَةَ فِي يَوْمِ رَأْسِ الْعَيْنِ لِسُحَيْمِ بْنِ وُثَيْلٍ الرِّياحِيِّ:

وَهُمْ قَتَلُوا عَمِيدَ بَنِي فِراسٍ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ فِي الْحِجَجِ الْخَوالِي

وَيُرْوَى أَنَّ الْمُخَبَّلَ خَرَجَ فِي بَعْضِ أَسْفارِهِ فَنَزَلَ عَلَى بَيْتِ خُلَيْدَةَ امْرَأَةٍ هَزَّالٍ، فَأَضافَتْهُ وأَكْرَمَتْهُ وزَوَّدَتْهُ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ قالَ: أَخْبِرِينِي بِاسْمِكِ، فَقَالَتْ: اسْمِي رَهْوٌ، فَقالَ: بِئْسَ الاسْمُ الَّذِي سُمِّيتِ بِهِ! فَمَنْ سَمَّاكِ بِه؟ قالَتْ لَهُ: أَنْتَ، فَقالَ: واأَسَفاهُ! واندَماهُ! ثُمَّ قالَ:

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِي فِي خُلَيْدَةَ ضَلَّةً
سَأُعْتِبُ قَوْمِي بَعْدَها وأَتُوبُ
وأَشْهَدُ - وَالْمُسْتَغْفَرُ اللهُ - أَنَّنِي
كَذَبْتُ عَلَيْها وَالْهِجاءُ كَذُوبُ

الْجَوْهَرِيُّ: قَدِمَ فُلانٌ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ، وهُوَ مَوْضِعٌ؛ وَالعامَّةُ تَقُولُ مِنْ رَأْسِ الْعَيْنِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ: إِنَّما يُقالُ جاءَ فُلانٌ مِنْ رَأْسِ عَيْنٍ، إِذا كانَتْ عَيْناً مِنَ الْعُيُونِ نَكِرَةً، فَأَمَّا رَأْسُ عَيْنٍ هٰذِهِ الَّتِي فِي الْجَزِيرَةِ فَلا يُقالُ فِيها إِلاَّ رَأْسُ الْعَيْنِ.

ورائِسٌ: جَبَلٌ فِي الْبَحْرِ؛ وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيِّ:

وفِي غَمْرَةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى
عُرُوكاً عَلَى رائِسٍ يَقْسِمُونا

قِيلَ: عَنَى هٰذا الْجَبَلَ.

ورائِسٌ ورَئِسٌ مِنْهُمْ. وأَنْتَ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ ورِئاسِهِ أَيْ عَلَى شَرَفٍ مِنْهُ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَوْلُهُمْ أَنْتَ عَلَى رِئاسِ أَمْرِكَ، أَيْ أَوَّلِه، وَالعامَّةُ تَقُولُ عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ.

ورِئاسُ السَّيْفِ مَقْبِضُهُ، وقِيلَ قائِمُهُ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الرَّأْسِ رِئاسٌ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

ولَيْلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَها
بِصُدْرَةِ الْعَنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَفا
ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلاحِي عِنْدَ مَغْرِضِها
ومِرْفَقٍ كَرِئاسِ السَّيْفِ إِذْ شَسَفا

وهٰذا الْبَيْتُ الثَّانِي أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ: إِذا اضْطَغَنْتُ سِلاحِي، قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَالصَّوابُ ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلاحِي. وَالعَنْسُ: النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ، وصُدْرَتُها: ما أَشْرَفَ مِنْ أَعْلَى صَدْرِها. وَالسَّدَفُ هٰهُنا: الضَّوْءُ. وَاضْطَغَنْتُ سِلاحِي: جَعَلْتُهُ تَحْتَ حِضْنِي. وَالْحِضْنُ: ما دُونَ الإِبْطِ إِلَى الْكَشْحِ، ويُرْوَى: ثُمَّ احْتَضَنْتُ. وَالْمَغْرِضُ لِلْبَعِيرِ كَالْمَحْزِمِ مِنَ الْفَرَسِ، وهُوَ جانِبُ الْبَطْنِ مِنْ أَسْفَلِ الأَضْلاعِ الَّتِي هِيَ مَوْضِعُ الْغُرْضَةِ. وَالْغُرْضَةُ لِلرَّحْلِ: بِمَنْزِلَةِ الْحِزامِ لِلسَّرْجِ. وشَسَفَ أَيْ ضَمَرَ. يَعْنِي الْمِرْفَقَ. وقالَ شَمِرٌ: لَمْ أَسْمَعْ رِئاساً إِلا هٰهُنا؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَوَجَدْناهُ فِي الْمُصَنَّفِ كِرياسِ السَّيْفِ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ، قالَ: فَلا أَدْرِي هَلْ هُوَ تَخْفِيفٌ أَوِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْياءِ.

وقَوْلُهُمْ: رُمِيَ فُلانٌ مِنْهُ فِي الرَّأْسِ، أَيْ أَعْرَضَ عَنْهُ ولَمْ يَرْفَعْ بِهِ رَأْساً وَاسْتَثْقَلَهُ؛ تَقُولُ: رُمِيتُ مِنْكَ فِي الرَّأْسِ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، أَيْ ساءَ رَأْيُكَ فِيَّ حَتَّى لا تَقْدِرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ.

وأَعِدْ عَلَيَّ كَلامَكَ مِنْ رَأْسٍ، ومِنَ الرَّأْسِ، وهِيَ أَقَلُّ اللُّغَتَيْنِ، وأَباها بَعْضُهُمْ وقالَ: لا تَقُلْ مِنَ الرَّأْسِ، قالَ: وَالعامَّةُ تَقُولُهُ.

وبَيْتُ رَأْسٍ: اسْمُ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ كانَتْ تُباعُ فِيها الْخُمُورُ، قالَ حَسَّانُ:

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

قالَ: نَصَبَ مِزاجَها عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ كانَ، فَجَعَلَ الاسْمَ نَكِرَةً وَالْخَبَرَ مَعْرِفَةً، وإِنَّما جازَ ذٰلِكَ مِنْ حَيْثُ كانَ اسْمَ جِنْسٍ، ولَوْ كانَ الْخَبَرُ مَعْرِفَةً مَحْضَةً لَقَبُحَ.

وبَنُو رُؤاسٍ: قَبِيلَةٌ. وفِي التَّهْذِيبِ: حَيٌّ مِنْ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، مِنْهُمْ أَبو جَعْفَرٍ الرُّؤاسِيُّ، وأَبُو دُوَادٍ الرُّؤاسِيُّ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُؤاسِ ابْنِ كِلابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وكانَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ يَقُولُ فِي الرُّؤاسِيِّ أَحَدِ الْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ: إِنَّهُ الرَّواسِيُّ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وبِالْواوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، مَنْسُوبٌ إِلَى رَواسٍ، قَبِيلَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ، وكانَ يُنْكِرُ أَنْ يُقالَ الرُّؤاسِيُّ، بِالْهَمْزِ، كَما يَقُولُهُ الْمُحَدِّثُونَ وغَيْرُهُمْ.

• **رأش** • رَجُلٌ رُؤْشُوشٌ: كَثِيرُ شَعَرِ الأُذُنِ.

• **رأف** • الرَّأْفَةُ: الرَّحْمَةُ، وقِيلَ: أَشَدُّ الرَّحْمَةِ، رَأَفَ بِهِ يَرْأَفُ ورَئِفَ ورَؤُفَ رَأْفَةً ورَآفَةً. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «ولا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ»، قالَ الْفَرَّاءُ: الرَّأْفَةُ وَالرَّآفَةُ مِثْلُ الْكَأْبَةِ وَالْكَآبَةِ، وقالَ الزَّجَّاجُ: أَيْ لا تَرْحَمُوهُما فَتُسْقِطُوا عَنْهُما ما أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنَ الْحَدِّ.

ومِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ الرَّءُوفُ، وهُوَ الرَّحِيمُ لِعِبادِهِ، الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِأَلْطافِهِ، وَالرَّأْفَةُ أَخَصُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وأَرَقُّ، وفِيهِ لُغَتانِ قُرِئَ بِهِما مَعاً: رَءُوفٌ عَلَى فَعُولٍ، قالَ كَعْبُ ابْنُ مالِكٍ الأَنْصارِيُّ:

نُطِيعُ نَبِيَّنا ونُطِيعُ رَبًّا
هُوَ الرَّحْمٰنُ كانَ بِنا رَءُوفا

ورَؤُفٌ عَلَى فَعُلٍ، قالَ جَرِيرٌ:

يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا
كَفِعْلِ الْوالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ

وقَدْ رَأَفَ يَرْأَفُ إِذا رَحِمَ. وَالرَّأْفَةُ أَرَقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ ولا تَكادُ تَقَعُ فِي الْكَراهَةِ، وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِي الْكَراهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ. أَبو زَيْدٍ: يُقالُ رَؤُفْتُ بِالرَّجُلِ أَرْؤُفُ بِهِ رَأْفَةً ورَآفَةً، ورَأَفْتُ أَرْأَفُ بِهِ، ورَئِفْتُ بِهِ رَأْفاً، كُلٌّ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ومَنْ لَيَّنَ الْهَمْزَةَ وقالَ رَوُفَ جَعَلَها واواً، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَأْفٌ، بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ، قالَ الشَّاعِرُ:

فَآمِنُوا بِنَبِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ !
ذِي خاتَمٍ صاغَهُ الرَّحْمٰنُ مَخْتُومِ
رَأْفٍ رَحِيمٍ بِأَهْلِ الْبِرِّ يَرْحَمُهُمْ
مُقَرَّبٍ عِنْدَ ذِي الْكُرْسِيِّ مَرْحُومِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ . وقالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ رَئِفَ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، ورَؤُفَ . ابْنُ سِيدَهْ : ورَجُلٌ رَؤُفٌ ورَءُوفٌ ورَأْفٌ . وقَوْلُهُ :

وكانَ ذُو الْعَرْشِ بِنا أَرافِيّ

إِنَّما أَرادَ أَرْأَفِيًّا كَأَحْمَرِيّ ، فَأَبْدَلَ وسَكَّنَهُ عَلَى قَوْلِهِ :

وآخِذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ

• رأل • الرَّأْلُ : وَلَدُ النَّعامِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَوْلِيَّ مِنْها . قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ مَكانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رالِ

أَرادَ عَلَى رَأْلٍ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ تَخْفِيفاً قِياسِيًّا ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلَ إِبْدالاً صَحِيحاً عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، لأَنَّ ذٰلِكَ أَمْكَنُ لِلْقافِيَةِ ، إِذِ الْمُخَفَّفُ تَخْفِيفاً قِياسِيًّا فِي حُكْمِ الْمُحَقَّقِ . وَالْجَمْعُ أَرْؤُلٌ ورِئْلانٌ ورِئالٌ ورِئالَةٌ . قالَ طُفَيْلٌ :

أَذُودُهُمْ عَنْكُمْ وأَنْتُمْ رِئالَةٌ
شِلالاً كَما ذِيدَ النِّهالُ الْخَوامِسُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَرَى الْهاءَ لَحِقَتِ الرِّئالَ لِتَأْنِيثِ الْجَماعَةِ ، كَما لَحِقَتْ فِي الْفِحالَةِ ، والأُنْثَى رَأْلَةٌ . أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَبْلِغِ الْحارِثَ عَنِّي أَنَّنِي
شَرُّ شَيْخٍ فِي إِيادٍ ومُضَرْ
رَأْلَةٌ مُنْتَتِفٌ بُلْعُومُها
تَأْكُلُ الْفَثَّ وخَمّانَ الشَّجَرْ

ونَعامَةٌ مُرْئِلَةٌ : ذاتُ رَأْلٍ . وقَوْلُ بَعْضِ الأَغْفالِ يَصِفُ امْرَأَةً راوَدَتْهُ :

قامَتْ إِلَى جَنْبِي تَمَسُّ أَيْرِي
فَزَفَّ رَأْلِي وَاسْتُطِيرَتْ طَيْرِي

إِنَّما أَرادَ أَنَّ فِيهِ وَحْشِيَّةً كَالرَّأْلِ مِنَ الْفَزَعِ . وهٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ شالَتْ نَعامَتُهُمْ ، أَيْ فَزِعُوا فَهَرَبُوا . وَاسْتَرْأَلَتِ الرِّئْلانُ : كَبِرَت (١) . وَاسْتَرْأَلَ النَّباتُ إِذا طالَ ، شُبِّهَ بِعُنُقِ الرَّأْلِ . ومَرَّ فُلانٌ مُرائِلاً إِذا أَسْرَعَ .

وَالرُّؤَالُ ، مَهْمُوزٌ : الزِّيادَةُ فِي أَسْنانِ الدَّابَّةِ .

وَالرُّؤَالُ وَالرَّاءُولُ : لُعابُ الدَّوابِّ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) ، ورواهُ أَبو عُبَيْدٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وصَرَّحَ بِذٰلِكَ . وقِيلَ : الرُّؤَالُ زَبَدُ الْفَرَسِ خاصَّةً . وَالبِرْوَلُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الرُّؤَالِ ، وهُوَ اللُّعابُ . أَبو زَيْدٍ : الرُّؤَالُ وَالرُّؤامُ اللُّعابُ .

وَابْنُ رَأْلانَ : رَجُلٌ مِنْ سِنْبِسِ طَيِّئٍ ، وهُوَ مِنَ الْبابِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ غالِباً عَلَيْهِ اسْمٌ يَكُونُ لِكُلِّ مَنْ كانَ أُمَّتِهِ ، أَوْ كانَ فِي صِفَتِهِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وكَابْنِ الصَّعِقِ قَوْلُهُمُ ابْنُ رَأْلانَ وَابْنُ كُراعٍ ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ كانَ ابْناً لِرَأْلانَ وابْناً لِكُراعٍ غَلَبَ عَلَيْهِ الإِسْمُ . وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَأْلانِيٌّ . كَما قالُوا فِي ابْنِ كُراعٍ كُراعِيٌّ .

وذاتُ الرِّئالِ وجَوُّ رِئالٍ : مَوْضِعانِ . قالَ الأَعْشَى :

تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكَثِيبَ فَذا قا
رٍ فَرَوْضَ الْقَطا فَذاتَ الرِّئالِ

وقالَ الرّاعِي :

وأَمْسَتْ بِوادِي الرَّقْمَتَيْنِ وَأَصْبَحَتْ
بِجَوِّ رِئالٍ حَيْثُ بَيَّنَ فالِقُهْ

الْجَوْهَرِيُّ : وذاتُ الرِّئالِ رَوْضَةٌ . وَالرِّئالُ : كواكِبُ .

• رأم • رَئِمَتِ النّاقَةُ وَلَدَها تَرْأَمُهُ رَأْماً ورَأَماناً : عَطَفَتْ عَلَيْهِ ولَزِمَتْهُ . وفِي التَّهْذِيبِ : رِئْماناً أَحَبَّتْهُ . قالَ :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ
رِئْمانَ أَنْفٍ إِذا ما ضُنَّ بِاللَّبَنِ ؟

ويُرْوَى رِئْمانُ ورِئْمانِ . فَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الْمَصْدَرِ ، ومَنْ رَفَعَ فَعَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْهاءِ (٢) . والنّاقَةُ رَءُومٌ ورائِمَةٌ ورائِمٌ : عاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِها ، وأَرْأَمَها عَلَيْهِ : عَطَّفَها فَتَرَأَّمَتْ هِيَ عَلَيْهِ تَعَطَّفَتْ . ورَأْمُها وَلَدُها الَّذِي تَرْأَمُ عَلَيْهِ . قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ .

بِمَصْدَرِهِ الْماءُ رَأْمٌ رَذِيّ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ سَمّاهُ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَرْءُومٌ رَذِيٌّ . وَالرُّؤَامُ وَالرُّؤَالُ : اللُّعابُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّأْمُ الْوَلَدُ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْبَوِّ وَالْوَلَدِ رَأْمٌ . وقالَ اللَّيْثُ : الرَّأْمُ الْبَوُّ ، أَوْ وَلَدٌ ظُئِرَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ أُمِّهِ . وأَنْشَدَ :

كَأُمَّهاتِ الرَّأْمِ أَوْ مَطافِلا

وقَدْ رَئِمَتْهُ ، فَهِيَ رائِمٌ ورَءُومٌ ، ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّأْمُ الْبَوُّ . وكُلُّ مَنْ لَزِمَ شَيْئاً وأَلِفَهُ وأَحَبَّهُ فَقَدْ رَئِمَهُ . قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ :

أَبَى اللهُ وَالإِسْلامُ أَنْ تَرْأَمَ الْخَنَى
نُفُوسُ رِجالٍ بِالْخَنَى لَمْ تُذَلَّلِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرْأَمْتُهُ عَلَى الأَمْرِ وأَظْأَرْتُهُ إِذا أَكْرَهْتَهُ . وَالرَّوائِمُ : الأَثافِيُّ لِرِئْمانِها الرَّمادَ ، وقَدْ رَئِمَتِ الرَّمادَ ، فَالرَّمادُ كَالْوَلَدِ لَها . وأَرْأَمْنا النّاقَةَ أَيْ عَطَّفْناها عَلَى رَأْمِها . الأَصْمَعِيُّ : إِذا عُطِفَتِ النّاقَةُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها فَرَئِمَتْهُ فَهِيَ رائِمٌ ، فَإِنْ لَمْ تَرْأَمْهُ ولٰكِنَّها تَشَمُّهُ ولا تَدِرُّ عَلَيْهِ فَهِيَ عَلُوقٌ .

---

(١) قوله : «كبرت» الذي في القاموس : كبرت أسنانها ، وضبطت الباء بضمها ، وقال الشارح : ليس في العباب لفظة أسنانها .

(٢) قوله : «فمن نصب فعلى المصدر ، ومن رفع فعلى البدل من الهاء . .» كذا في الأصل . والذي يستفاد من المعنى أن فيه ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والخفض . فالرفع على أنه بدل من ما الواقعة على البو ، بدل اشتمال ، ولفظ به متعلق بالعلوق ، وضميره يعود على ما . والمعنى : كيف ينفع بو تعطى الناقة المتعلقة به لبنها رئمان أنفها له . والنصب على أنه مفعول ثان بتعطى ، والمفعول الأول محذوف . والمعنى : كيف ينفع بو تعطيه الناقة المتعلقة به رئمان أنف . والخفض على أنه بدل من الهاء ، ولفظ به متعلق بتعطى ، بتضمين تسمح . والمعنى : كيف ينفع بو تسمح العلوق برئمان أنف له .

وفي حَديثِ عائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : تَرْأَمُهُ ويَأْباها ، تُرِيدُ الدُّنْيا ، أَيْ تَعْطِفُ عَلَيْهِ كَما تَرْأَمُ الأُمُّ وَلَدَها والنَّاقَةُ حُوارَها ، فَتَشَمُّهُ وتَتَرَشَّفُهُ .

وكُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً وأَلِفَهُ فَقَدْ رَئِمَهُ .

ورَئِمَ الْجُرْحُ رَأْماً ورِئْماناً حَسَناً : الْتَأَمَ . وفي الْمُحْكَمِ : انْضَمَّ فُوهُ لِلْبُرْءِ . وأَرْأَمَهُ إِرْآماً : داواهُ وعالَجَهُ حَتَّى رَئِمَ . وفي الصِّحاحِ : حَتَّى يَبْرَأَ أَوْ يَلْتَئِمَ . وأَرْأَمَ الرَّجُلَ عَلَى الشَّيْءِ : أَكْرَهَهُ . ورَأَمَ الْحَبْلَ يَرْأَمُهُ وأَرْأَمَهُ : فَتَلَهُ فَتْلاً شَديداً .

والرُّومَةُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : الْغِراءُ الَّذي يُلْصَقُ بِهِ رِيشُ السَّهْمِ . وحَكاها ثَعْلَبٌ مَهْمُوزَةً . الْجَوْهَرِيُّ : الرُّؤْمَةُ الْغِراءُ الَّذي يُلْصَقُ بِهِ الشَّيْءُ .

والرِّئْمُ : الْخالِصُ مِنَ الظِّباءِ . وقِيلَ : هُوَ وَلَدُ الظَّبْيِ . وَالْجَمْعُ أَرْآمٌ . وقَلَبُوا فَقالُوا آرامٌ . والأُنْثَى رِئْمَةٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَب :

بِمِثْلِ جِيدِ الرِّئْمَةِ الْعُطْبُلِّ

شَدَّدَ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ بَعْدَ هٰذا :

بِبازِلٍ وجْناءَ أَوْ عَيْهَلِّ

أَرادَ أَوْ عَيْهَلٍ فَشَدَّدَ .

الأَصْمَعِيُّ : مِنَ الظِّباءِ الآرامُ . وهِيَ الْبِيضُ الْخالِصَةُ الْبَياضِ . وَقالَ أَبُو زَيْدٍ مِثْلَهُ . وهِيَ تَسْكُنُ الرِّمالَ .

والرَّءُومُ مِنَ الْغَنَمِ : الَّتي تَلْحَسُ ثِيابَ مَنْ مَرَّ بِها .

ورَأَمَ الْقَدَحَ يَرْأَمُهُ رَأْماً ولأَمَهُ : أَصْلَحَهُ كَرَأَبَهُ . الشَّيْبانِيُّ : رَأَمْتُ شَعْبَ الْقَدَحِ إِذا أَصْلَحْتَهُ ، وأَنْشَدَ :

وقَتْلَى بِحِقْفٍ مِنْ أُوارَةَ جُدِّعَتْ
صَدَعْنَ قُلُوباً لَمْ تُرَأَّمْ شُعُوبُها

والرِّئْمُ : الاسْتُ (عَنْ كُراعٍ) ، حَكاها بِالأَلِفِ وَاللَّامِ . ولا نَظِيرَ لَها إِلا الدُّئِلُ . وهِيَ دُوَيْبَّةٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

ذَلَّ وأَقْعَتْ بِالْحَضِيضِ رُئْمُهْ

ورِئامٌ : مَوْضِعٌ . وقِيلَ : هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدائِنِ حِمْيَرَ يَحُلُّها أَوْلادُ أَوْدٍ . قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ :

إِنَّا بَنُو أَوْدِ الَّذي بِلِوائِهِ
مُنِعَتْ رِئامُ وقَدْ غَزاها الأَجْدَعُ

• رأن • ابْنُ بَرِّي : الأُرانَى نَبْتٌ ، وَالْبُوصُ ثَمَرُهُ ، وَالْقُرْزُحُ حَبُّه . هٰكَذا وَجَدْتُ في كِتابِ ابْنِ بَرِّي ، وذُكِرَ في تَرْجَمَةِ أَرَنَ : الأُرانِيَةُ نَبْتٌ مِنَ الْحَمْضِ لا يَطُولُ ساقُهُ ، وَالأُرانَى جَناةُ الضَّعَةِ وغَيْرِ ذٰلِكَ .

• رأى • الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ تَتَعدَّى إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ ، وَبِمَعْنَى الْعِلْمِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ؛ يُقالُ : رَأَى زَيْداً عالِماً ، ورَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً وراءَةً ، مِثْلُ راعَةٍ .

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : عَلَى رِيَّتِكَ ، أَيْ رُؤْيَتِكَ . وفِيهِ ضَعْفٌ . وحَقِيقَتُها أَنَّهُ أَرادَ رُؤْيَتَكَ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ واواً إِبْدالاً صَحِيحاً ، فَقالَ رُويَتَكَ ، ثُمَّ أَدْغَمَ ، لأَنَّ هٰذِهِ الْواوَ قَدْ صارَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ لِما سُلِّطَ عَلَيْها مِنَ الْبَدَلِ ، فَقالَ رُيَّتَكَ ، ثُمَّ كَسَرَ الرَّاءَ لِمُجاوَرَةِ الْياءِ ، فَقالَ رِيَّتَكَ .

وقَدْ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً ورُؤْيَةً ، ولَيْسَتِ الْهاءُ في رَأْيَةٍ هُنا لِلْمَرَّةِ الْواحِدَةِ ، إِنَّما هُوَ مَصْدَرٌ كَرُؤْيَةٍ ، إِلا أَنْ تُرِيدَ الْمَرَّةَ الْواحِدَةَ فَيَكُونَ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً ، فَأَمَّا إِذْ لَمْ تُرِدْ هٰذا فَرَأْيَةٌ كَرُؤْيَةٍ لَيْسَتِ الْهاءُ فِيها لِلْوَحْدَةِ . ورَأَيْتُهُ رِئْياناً : كَرُؤْيَةٍ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَرَيْتُهُ عَلَى الْحَذْفِ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَجْناءَ مُقْوَرَّةَ الأَقْرابِ يَحْسِبُها
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ راها رَأْيَةً جَمَلا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْها خَلْقُ أَرْبَعَةٍ
في لازِقٍ لاحِقِ الأَقْرابِ فَانْشَمَلا

خَلْقُ أَرْبَعَةٍ : يَعْنِي ضُمُورَ أَخْلافِها ؛ وَانْشَمَلَ : ارْتَفَعَ كانْشَمَرَ ؛ يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَرَها قَبْلُ ظَنَّها جَمَلاً لِعِظَمِها ، حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْها ضُمُورُ أَخْلافِها ، فَيَعْلَمَ حِينَئِذٍ أَنَّها ناقَةٌ ، لأَنَّ الْجَمَلَ لَيْسَ لَهُ خِلْفٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ جِنِّي :

حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَآهُ إِذْ رَاهْ
يا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ ما أَشْقاهْ !

أَرادَ كُلُّ مَنْ رَآهُ إِذْ رَآهُ ، فَسَكَّنَ الْهاءَ وأَلْقَى حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ ؛ وقَوْلُهُ :

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بْنِ يَحْيَى
إِذا ما النِّسْعُ طالَ عَلَى الْمَطِيَّهْ ؟
ومَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بْنِ يَحْيَى
إِذا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ عَرِيَّهْ ؟

أَصْلُ هٰذا : مَنْ رَأَى ، فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ عَلَى حَدِّ : لا هَناكِ الْمَرْتَعُ ، فَاجْتَمَعَتْ أَلِفانِ ، فَحَذَفَ إِحْداهُما لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَصْلُهُ رَأَى فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ ياءً ، كَما يُقالُ في سَأَلْتُ سَيَلْتُ ، وفي قَرَأْتُ قَرَيْتُ ، وفي أَخْطَأْتُ أَخْطَيْتُ ، فَلَمَّا أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الَّتي هِيَ عَيْنٌ ياءً أَبْدَلُوا الْياءَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْياءِ الَّتي هِيَ لامُ الْفِعْلِ لِسُكُونِها وسُكُونِ الأَلِفِ الَّتي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ؛ قالَ : وسَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ قالَ :

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بْنِ يَحْيَى

فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ : فَعَلْتُ مِنْهُ ؟ فَقالَ : رَيَيْتُ . وَيَجْعَلُهُ مِنْ بابِ حَيِيتُ وعَيِيتُ ؛ قالَ : لأَنَّ الْهَمْزَةَ في هٰذا الْمَوْضِعِ إِذا أُبْدِلَتْ عَنِ الياءِ تُقْلَبُ ؛ وذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ في بَعْضِ مَسائِلِهِ أَنَّهُ أَرادَ رَأَى فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ ، كَما حَذَفَها مِنْ أَرَيْتَ ونَحْوِهِ ، وكَيْفَ كانَ الأَمْرُ فَقَدْ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وقُلِبَتِ الْياءُ أَلِفاً ، وهٰذانِ إِعْلالانِ تَوالَيا في الْعَيْنِ وَاللامِ ؛ ومِثْلُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ : جَا يَجِي ، فَهٰذا إِبْدالُ الْعَيْنِ الَّتي هِيَ ياءٌ أَلِفاً ، وحَذْفُ الْهَمْزَةِ تَخْفِيفاً ، فَأَعَلَّ اللاَّمَ وَالْعَيْنَ جَمِيعاً . وأَنا أَرَاهُ ، وَالأَصْلُ أَرْآهُ ، حَذَفُوا الْهَمْزَةَ وأَلْقَوْا حَرَكَتَها عَلَى ما قَبْلَها قالَ سِيبَوَيْهِ : كُلُّ شَيْءٍ كانَتْ أَوَّلَهُ زائِدَةٌ سِوَى أَلِفِ الْوَصْلِ مِنْ

رَأَيْتُ فَقَدِ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَخْفِيفِ هَمْزِهِ ، وذٰلِكَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ إِيَّاهُ ، جَعَلُوا الْهَمْزَةَ تُعاقِبُ ، يَعْنِي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كانَ أَوَّلُهُ زائِدَةً مِنَ الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ نَحْوَ أَرَى ويَرَى ونَرَى وتَرَى فَإِنَّ الْعَرَبَ لا تَقُولُ ذٰلِكَ بِالْهَمْزِ ، أَيْ أَنَّها لا تَقُولُ أَرْأَى ، ولا يَرْأَى ، ولا نَرْأَى ، ولا تَرْأَى ، وذٰلِكَ لأَنَّهُمْ جَعَلُوا هَمْزَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَرَى تُعاقِبُ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وهِيَ هَمْزَةُ أَرْأَى حَيْثُ كانَتا هَمْزَتَيْنِ ، وإِنْ كانَتِ الأُولَى زائِدَةً والثَّانِيَةُ أَصْلِيَّةً ، وكَأَنَّهُمْ إِنَّما فَرُّوا مِنَ الْتِقاءِ هَمْزَتَيْنِ ، وإِنْ كانَ بَيْنَهُما حَرْفٌ ساكِنٌ ، وهِيَ الرَّاءُ ثُمَّ أَتْبَعُوها سائِرَ حُرُوفِ الْمُضارَعَةِ ، فَقالُوا يَرَى ونَرَى وتَرَى كَما قالُوا أَرَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وحَكَى أَبُو الْخَطَّابِ قَدْ أَرْآهُمْ ، يَجِيءُ بِهِ عَلَى الأَصْلِ ، وذٰلِكَ قَلِيلٌ ؛ قالَ :

أَحِنُّ إِذا رَأَيْتُ جِبالَ نَجْدٍ
ولا أَرْأَى إِلَى نَجْدٍ سَبِيلا

وقالَ بَعْضُهُمْ : ولا أَرَى ، عَلَى احْتِمالِ الزِّحافِ ؛ قالَ سُراقَةُ الْبارِقِيُّ :

أُرِى عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَياهُ
كِلانَا عـالِمٌ بِالتُّرَّهاتِ

وقَدْ رَواهُ الأَخْفَشُ : ما لَمْ تَرَياهُ ، عَلَى التَّخْفِيفِ الشَّائِعِ عَنِ الْعَرَبِ فِي هٰذا الْحَرْفِ. التَّهْذِيبُ : وتَقُولُ الرَّجُلُ يَرَى ذاكَ ، عَلَى التَّخْفِيفِ ؛ قالَ : وعامَّةُ كَلامِ الْعَرَبِ فِي يَرَى ونَرَى وتَرَى وأَرَى عَلَى التَّخْفِيفِ ؛ قالَ : وبَعْضُهُمْ يُحَقِّقُهُ فَيَقُولُ ، وهُوَ قَلِيلٌ : زَيْدٌ يَرْأَى رَأْياً حَسَناً ، كَقَوْلِكَ يَرْعَى رَعْياً حَسَناً ، وأَنْشَدَ بَيْتَ سُراقَةَ الْبارِقِيِّ.

وَارْتَأَيْتُ وَاسْتَرْأَيْتُ : كَرَأَيْتُ ، أَعْنِي مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ. قالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ الْكِسائِيُّ : اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى هَمْزِ ما كانَ مِنْ رَأَيْتُ وَاسْتَرْأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ فِي رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، وبَعْضُهُمْ يَتْرُكُ الْهَمْزَ ، وهُوَ قَلِيلٌ ؛ قالَ : وكُلُّ ما جاءَ فِي كِتابِ اللهِ مَهْمُوزٌ ؛ وأَنْشَدَ فِيمَنْ خَفَّفَ :

صاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعتَ بِراعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ ما قَرَى فِي الْحِلابِ ؟

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ورُبَّما جاءَ ماضِيهِ بِلا هَمْزٍ ، وأَنْشَدَ هٰذا الْبَيْتَ أَيْضاً :

صاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعتَ بِراعٍ

ويُرْوَى : فِي الْعِلابِ ؛ ومِثْلُهُ لِلأَحْوَصِ :

أَوْ عَرَّفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مَضَى ولَمْ يَثْنِهِ ما رَا وما سَمِعا

وكَذٰلِكَ قالُوا فِي أَرَأَيْتَ وأَرَأَيْتَكَ : أَرَيْتَ وأَرَيْتَكَ ، بِلا هَمْزٍ ؛ قالَ أَبُو الأَسْوَدِ :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ
أَتانِي فَقالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلا

فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ. وقالَ رَكَّاضُ بْنُ أَبَّاقٍ الدُّبَيْرِيُّ :

فَقُولا صادِقَيْنِ لِزَوْجِ حُبَّى
جُعِلْتُ لَها وإِنْ بَخِلَتْ فِداءَ
أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلامَ حُبَّى
أَتَمْنَعُنِي عَلَى لَيْلَى الْبُكاءَ ؟

وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : كَلامَ حُبَّى ، والَّذِي رُوِيَ : كَلامَ لَيْلَى ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

أَرَيْتَ إِذا جالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً
وأَنْتَ عَلَى بِرْذَوْنَةٍ غَيْرُ طائِلِ

قالَ : وأَنْشَدَ ابْنُ جِنِّي لِبَعْضِ الرُّجَّازِ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتِ بِهِ أُمْلُودا
مُرَجَّـلا ويَلْبَـسُ الْبُرُودا
أَقائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وفِي هٰذا الْبَيْتِ الأَخِيرِ شُذُوذٌ ، وهُوَ لَحاقُ نُونِ التَّأْكِيدِ لاسْمِ الْفاعِلِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْكَلامُ الْعالِي فِي ذٰلِكَ الْهَمْزُ ، فَإِذا جِئْتَ إِلَى الأَفْعالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ الَّتِي فِي أَوائِلِها الْياءُ وَالتَّاءُ وَالنُّونُ وَالأَلِفُ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ ، الَّذِينَ يَهْمِزُونَ وَالَّذِينَ لا يَهْمِزُونَ ، عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ، كَقَوْلِكَ يَرَى وتَرَى ونَرَى وأَرَى ، قالَ : وبِها نَزَلَ الْقُرْآنُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، وقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعَى » ، و « إِنِّي أَرَى فِي الْمَنامِ » ، و « يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ، إِلا تَيْمَ الرِّبابِ فَإِنَّهُمْ يَهْمِزُونَ مَعَ حُرُوفِ الْمُضارَعَةِ ، فَتَقُولُ هُوَ يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى وأَرْأَى ، وهُوَ الأَصْلُ ؛ فَإِذا قالُوا مَتَى نَراكَ قالُوا مَتَى نَرْآكَ ، مِثْلُ نَرْعاكَ ، وبَعْضٌ يَقْلِبُ الْهَمْزَةَ فَيَقُولُ مَتَى نَراؤُكَ ، مِثْلُ نَراعُكَ ؛ وأَنْشَدَ :

أَلا تِلْكَ جاراتُنا بِالْغَضَى
تَقُولُ : أَتَرْأَيْنَهُ لَنْ يَضِيفَا

وأَنْشَدَ فِيمَنْ قَلَبَ :

ماذا نَراؤُكَ تُغْنِي فِي أَخِي رَصَدٍ
مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ جَأْبِ الْوَجْهِ ذِي لِبَدِ

ويُقالُ : رَأَى فِي الْفِقْهِ رَأْياً ؛ وقَدْ تَرَكَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، لِكَثْرَتِهِ فِي كَلامِهِمْ ، ورُبَّما احْتاجَتْ إِلَيْهِ فَهَمَزَتْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَنْشَدَ شاعِرُ تَيْمِ الرِّبابِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ لِلأَعْلَمِ بْنِ جَرادَةَ السَّعْدِيِّ :

أَلَمْ تَرْأَ ما لاقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَعْصُرٌ
ومَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَ[1] ويَسْمَعِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويُرْوَى : ويَسْمَعُ ، بِالرَّفْعِ عَلَى الاسْتِئْنافِ ، لأَنَّ الْقَصِيدَةَ مَرْفُوعَةٌ ؛ وبَعْدَهُ :

بِأَنَّ عَزِيزاً ظَلَّ يَرْمِي بِحَوْزِهِ
إِلَيَّ وَراءَ الْحاجِزَيْنِ ويُفْرِعُ[2]

يُقالُ : أَفْرَعَ إِذا أَخَذَ فِي بَطْنِ الْوادِي ؛ قالَ وشاهِدُ تَرْكِ الْهَمْزَةِ ما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِها شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِما يَرْآكَ شَنْآنا

قالَ : وهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشِّعْرِ ؛ فَإِذا جِئْتَ إِلَى الأَمْرِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجازِ يَتْرُكُونَ الْهَمْزَ فَيَقُولُونَ : رَ ذٰلِكَ ، ولِلاثْنَيْنِ : رَيا

---

(١) قوله : « يرْأَ » فى الأصل : يرأى ، والصواب ما أثبتناه ، فهو مجزوم فى جواب الشرط . [عبد الله]

(٢) قوله : « الحاجزَيْنِ » بصيغة المثنى تحريف صوابه الحاجزِينَ ، بصيغة الجميع . [عبد الله]

ذٰلِكَ ، ولِلْجَماعَةِ : رَوْا ذٰلِكَ ، ولِلْمَرْأَةِ رَىْ ذٰلِكَ ، وَلِلاِثْنَتَيْنِ كَالرَّجُلَيْنِ ، ولِلْجَمْعِ : رَيْنَ ذاكُنَّ ، وَبنُو تَميمٍ يَهْمِزُونَ جَميعَ ذٰلِكَ فَيقولُونَ : ارْأَ ذٰلِكَ ، وَارْأَيا ، وَلِجماعَةِ النِّساءِ ارْأَيْنَ ؛ قالَ : فَإِذا قالُوا أَرَيْتَ فُلاناً ما كانَ مِنْ أَمْرِهِ ، أَرَيْتكُمْ فُلاناً ، أَفَرَيْتكُمْ فُلاناً ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجازِ يَهْمِزُونَها ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلامِهِمُ الْهَمْزُ ؛ فَإِذا عَدَوْتَ أَهْلَ الْحِجازِ فَإِنَّ عامَّةَ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ، نَحْوِ [قَوْلِه تَعالَى] : «أَرَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ» ، أَرَيْتكُمْ ، وبِهِ قَرَأَ الْكِسائِيُّ ، تَرَكَ الْهَمْزَ فِيهِ فِي جَميعِ الْقُرْآنِ.

وقَالُوا : وَلَوْ تَرَ ما أَهْلُ مَكَّةَ ، قالَ أَبو عَلِيٍّ : أَرادُوا ولَوْ تَرَى ما ، فَحَذَفُوا لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ. اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ إِنَّهُ لَخَبِيثٌ ولَوْ تَرَ ما فُلانٌ ، وَلَوْ تَرَى ما فُلانٌ ، رَفْعاً وَجزماً ، وكَذٰلِكَ ولا تَرَ ما فُلانٌ ، ولا تَرَى ما فُلانٌ ، فِيهِا جَمِيعاً وَجْهَانِ : الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ ؛ فَإِذا قالُوا إِنَّهُ لَخَبِيثٌ ولَمْ تَرَ ما فُلانٌ قالُوه بِالْجَزْمِ ؛ وفُلانٌ فِي كُلِّهِ رَفْعٌ ، وتَأْوِيلُها ولاسِيَّما فُلانٌ ؛ حُكِيَ ذٰلِكَ عَنِ الْكِسائِيِّ كُلُّهُ. وإِذا أَمَرْتَ مِنْهُ عَلَى الأَصْلِ قُلْتَ : ارْءَ ، وعَلَى الْحَذْفِ : را. قالَ ابْنُ بَرِّى : وصَوابُهُ عَلَى الْحَذْفِ رَهْ. لأَنَّ الأَمْرَ مِنْهُ رَ زَيْداً ، وَالْهَمْزَةُ ساقِطَةٌ مِنْهُ فى الاسْتِعْمالِ.

الْفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ» ، قالَ : الْعَرَبُ لَها فِي أَرَأَيْتَ لُغَتانِ ومَعْنَيانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَسْأَلَ الرَّجلُ الرَّجُلَ : أَرَأَيْتَ زَيْداً بِعَيْنِكَ ؟ فَهٰذِهِ مَهْمُوزَةٌ ؛ فَإِذا أَوْقَعْتَها عَلَى الرَّجُلِ مِنْهُ قُلْتَ أَرَأَيْتَكَ عَلَى غَيْرِ هٰذِهِ الْحالِ ، يُرِيدُ هَلْ رَأَيْتَ نَفْسَكَ عَلَى غَيْرِ هٰذِهِ الْحالَةِ ، ثُمَّ تُثَنِّى وتَجْمَعُ ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ أَرَأَيْتُماكُما ، ولِلْقَوْمِ أَرَأَيْتُمُوكُمْ ، ولِلنسْوَةِ أَرَأَيْتُنَّ كُنَّ ، ولِلْمَرْأَةِ أَرَأَيْتِكِ ، بِخَفْضِ التَّاءِ ، لا يَجُوزُ إِلا ذٰلِكَ ؛ وَالْمَعْنَى الآخَرُ أَنْ تَقُولَ : أَرَأَيْتَكَ ، وأَنْتَ تَقُولُ أَخْبِرْنِى ، فَتَهْمِزُها وتَنْصِبُ التَّاءَ مِنْها وتَتْرُكُ الْهَمْزَ إِنْ شِئْتَ ، وهُوَ أَكْثَرُ كَلامِ الْعَرَبِ ، وتَتْرُكُ التَّاءَ مُوَحَّدَةً مَفْتُوحَةً لِلْواحِدِ وَالْواحِدَةِ وَالْجَمْعِ فِي مُؤَنَّثِهِ ومُذَكَّرِهِ ، فَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَرَأَيْتَكِ زَيْداً هَلْ خَرَجَ ، ولِلنِّسْوَةِ : أَرَأَيْتَكُنَّ زَيْداً ما فَعَلَ ؛ وإِنَّما تَرَكَتِ الْعَرَبُ التَّاءَ واحِدَةً لأَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مِنْها واقِعاً عَلَى نَفْسِها ، فاكْتَفَوْا بِذِكْرِها فِي الْكافِ ، ووَجَّهُوا التَّاءَ إِلَى الْمُذَكَّرِ وَالتَّوْحِيدِ إِذا لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ واقِعاً ؛ قالَ : ونَحْوُ ذٰلِكَ قالَ الزَّجَّاجُ فى جَمِيعِ ما قالَ ؛ ثُمَّ قالَ : وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي هٰذِهِ الْكافِ الَّتِي فِي أَرَأَيْتَكُمْ ، فَقالَ الْفَرَّاءُ وَالْكِسائِيُّ : لَفْظُها لَفْظُ نَصْبٍ وتَأْوِيلُها تَأْوِيلُ رَفْعٍ ، قالَ : ومِثْلُها الْكافُ الَّتِي فِي : دُونَكَ زَيْداً لأَنَّ الْمَعْنَى خُذْ زَيْداً ، قالَ أَبو إِسْحٰقَ : وهٰذا الْقَوْلُ لَمْ يَقُلْهُ النَّحْوِيُّونَ الْقُدَماءُ ، وهُوَ خَطَأٌ ، لأَنَّ قَوْلَكَ أَرَأَيْتَكَ زَيْداً ما شَأْنُهُ يُصَيِّرُ أَرَأَيْتَ قَدْ تَعَدَّتْ إِلَى الْكافِ وإِلَى زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُ أَرَأَيْتَ اسْمَيْنِ ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ زَيْداً ما حالُهُ ؛ قالَ : وهٰذا مُحالٌ ؛ وَالَّذِى يَذْهَبُ إِلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ الْمَوْثُوقُ بِعِلْمِهِمْ أَنَّ الْكافَ لا مَوْضِعَ لَها ، وإِنَّما الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ زَيْداً ما حالُهُ ، وإِنَّما الْكافُ زِيادَةٌ فِي بَيانِ الْخِطابِ ، وهِيَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْها فِي الْخِطابِ ، فَتَقُولُ لِلْواحِدِ الْمُذَكَّرِ : أَرَأَيْتَكَ زَيْداً ما حالُهُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْكافِ ، وتَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثِ : أَرَأَيْتَكِ زيداً ما حالُهُ يا مَرْأَةُ ، فَتَفْتَحُ التَّاءَ على أَصْلِ خِطابِ الْمُذَكَّرِ وتَكْسِرُ الْكافَ لأَنَّها قَدْ صارَتْ آخِرَ ما فِي الْكَلِمَةِ وَالْمُنْبِئَةَ عَنِ الْخِطابِ ؛ فَإِنْ عَدَّيْتَ الْفاعِلَ إِلَى الْمَفْعُولِ فِي هٰذا الْبابِ صارَتِ الْكافُ مَفْعُولَةً ، تَقُولُ : رَأَيْتُنِى عالِماً بِفُلانٍ ، فَإِذا سَأَلْتَ عَنْ هٰذا الشَّرْطِ قُلْتَ لِلرَّجُلِ : أَرَأَيْتَكَ عالِماً بِفُلانٍ ، ولِلاِثْنَيْنِ أَرَأَيْتُماكُما عالِمَيْنِ بِفُلانٍ ، ولِلْجَمْعِ أَرَأَيْتُمُوكُمْ ، لِأَنَّ هٰذا فِي تَأْوِيلِ أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، وتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَرَأَيْتِكِ عالِمَةً بِفُلانٍ ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، وعَلَى هٰذا قِياسُ هٰذَيْنِ الْبابَيْنِ.

ورَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ قالَ : أَرَأَيْتَكَ زَيْداً قائِماً ، إِذا اسْتَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ تَرَكَ الْهَمْزَ ويَجُوزُ الْهَمْزُ ، وإِذا اسْتَخْبَرَ عَنْ حالِ الْمخاطَبِ كانَ الْهَمز الاخْتِيارَ ، وجازَ تَرْكُهُ كَقَوْلِكَ : أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ ، أَىْ ما حالُكَ ، ما أَمْرُكَ ، ويَجُوزُ أَرَيْتَكَ نَفْسَكَ. قالَ ابْنُ بَرِّى : وإِذا جاءَتْ أَرَأَيْتَكُما وأَرَأَيْتَكُمْ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِى كانَت التَّاءُ مُوحَّدَةً ، فَإِنْ كانَتْ بِمَعْنَى الْعِلْمِ ثَنَّيْتَ وجَمَعْتَ ، قُلْتَ : أَرَأَيْتُماكُما خارِجَيْنِ ، وأَرَأَيْتُمُوكُمْ خارجين ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَرَأَيْتَكَ وأَرَأَيْتَكُمْ وأَرَأَيْتَكُما ، وهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ عِنْدَ الاسْتِخْبارِ ، بِمَعْنَى أَخْبِرْنِى وأَخْبِرانِى وأَخْبِرُونِى ، وتاؤُها مَفْتُوحَةٌ أَبَداً.

ورَجُلٌ رَءَّاءٌ : كَثِيرُ الرُّؤْيَةِ ؛ قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

كَأَنَّها وقَدْ رَآها الرَّءَّاءُ

ويُقالُ : رَأَيْتُهُ بِعَيْنِى رُؤْيَةً ، وَرَأَيْتُهُ رَأْىَ الْعَيْنِ ، أَىْ حَيْثُ يَقَعُ الْبَصَرُ عَلَيْهِ. ويُقالُ : مِنْ رَأْىِ الْقَلْبِ ارْتَأَيْتُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَلا أَيُّها الْمُرْتَئِى فى الأُمُور
سَيَجْلُو الْعَمَى عَنْكَ تِبْيانُها

وقالَ أَبو زَيْدٍ : إِذا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ ارْأَ زَيْداً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ارْعَ زَيْداً ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيف قُلْتَ رَ زَيْداً ، فَتُسْقِطُ أَلِفَ الْوَصْلِ لِتَحْرِيكِ ما بَعْدَها ؛ قالَ : ومِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزِ قَوْلُكَ رَأَيْتُ الرَّجلَ ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخفيفَ قُلْتَ رَايْتُ الرَّجُلَ ، فَحَرَّكْتَ الأَلِفَ بِغَيْرِ إِشْباعِ الْهَمْزِ ، ولَمْ تُسْقِطِ الْهَمْزَةَ ، لأَنَّ ما قَبْلَها مُتَحَرِّكٌ.

وفِى الْحَدِيثِ أَنَّ أَبا الْبَخْتَرِيِّ قالَ : تَراءَيْنا الْهِلالَ بِذاتِ عِرْقٍ ، فَسَأَلْنا ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، مَدَّهُ إِلَى رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ أُغْمِىَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ تَراءَيْنا الْهِلالَ أَىْ تَكَلَّفْنا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ نَراهُ أَوْ لا ؛ قالَ : وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : انْطَلِقْ بِنا حَتَّى نُهِلَّ الْهِلالَ ،

أَىْ نَنْظُرَ ، أَى نَراهُ . وقَدْ تَراءَيْنا الْهِلالَ أَىْ نَظَرْناهُ .

وقالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَقُولُ راءَيْتُ ورَأَيْتُ . وقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ [قوله تعالى] : « يُراوُونَ النَّاسَ » .

وقَدْ رَأَّيْتُ تَرْئِيَةً : مِثْلُ رَعَّيْتُ تَرْعِيَةً . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَرَيْتُهُ الشَّىْءَ إِراءَةً وإِرايَةً وإِراءاءَةً . الْجَوْهَرِىُّ : أَرَيْتُهُ الشَّىْءَ فَرَآهُ ، وأَصْلُهُ أَرْأَيْتُهُ .

وَالرِّئْىُ وَالرُّواءُ وَالْمَرْآةُ : الْمَنْظَرُ ؛ وقِيلَ : الرِّئْىُ وَالرُّواءُ ، بِالضَّمِّ ، حُسْنُ الْمَنْظَرِ فِى الْبَهاءِ وَالْجَمالِ . وقَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رِئْيُها ، وهُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وسُكُونِ الْهَمْزَةِ ، أَىْ مَنْظَرُها وما يُرَى مِنْها .

وفُلانٌ مِنِّى بِمَرْأًى ومَسْمَعٍ ، أَىْ بِحَيْثُ أَراهُ وَأَسْمَعُ قَوْلَهُ . وَالْمَرْآةُ عامَّةً : الْمَنْظَرُ ، حَسَناً كانَ أَوْ قَبِيحاً .

ومالَهُ رُواءٌ ولا شاهِدٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) لَمْ يَزِدْ عَلى ذٰلِكَ شَيْئاً . ويُقالُ : امْرَأَةٌ لَها رُواءٌ إِذا كانَتْ حَسَنَةَ الْمَرْآةِ وَالْمَرْأَى ، كَقَوْلِكَ : الْمَنْظَرَةِ وَالْمَنْظَرِ . الْجَوْهَرِىُّ : الْمَرْآةُ ، بِالْفَتْحِ عَلَى مَفْعَلَةٍ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ . يُقالُ : امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَرْآةِ وَالْمَرْأَى ، وفُلانٌ حَسَنٌ فِى مَرْآةِ الْعَيْنِ ، أَىْ فِى النَّظَرِ . وفِى الْمَثَلِ : تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ ، أَىْ ظاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى باطِنِهِ وفِى حَدِيثِ الرُّؤْيا : فَإِذا رَجُلٌ كَرِيهُ الْمَرْآةِ ، أَىْ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ . يُقالُ : رَجُلٌ حَسَنُ الْمَرْأَى وَالْمَرْآةِ : حَسَنٌ فِى مَرْآةِ الْعَيْنِ ، وهِىَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ .

وَالتَّرْئِيَةُ : حُسْنُ الْبَهاءِ وحُسْنُ الْمَنْظَرِ ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَمَّا الرُّواءُ فَفِينا حَدُّ تَرْئِيَةٍ
مِثْلُ الْجِبالِ الَّتِى بِالْجِزْعِ مِنْ إِضَمِ

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِئْياً » ، قُرِئَتْ رِئْياً بِوَزْنِ رِعْياً ، وقُرِئَتْ رِيًّا ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الرِّئْىُ الْمَنْظَرُ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : الرِّىُّ ما ظَهَرَ عَلَيْهِ مِمَّا رَأَيْتَ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَءُونَها رِيًّا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ قالَ : وهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ مِنْ رَأَيْتُ ، لأَنَّهُ مَعَ آياتٍ لَسْنَ مَهْمُوزاتِ الأَواخِرِ . وذَكَرَ بَعْضُهُمْ : أَنَّهُ ذَهَبَ بِالرِّىِّ إِلَى رَوِيتُ ، إِذا لَمْ يَهْمِزْ ، ونَحْوِ ذٰلِكَ . قالَ الزَّجَّاجُ : مَنْ قَرَأَ رِيًّا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَلَهُ تَفْسِيرانِ : أَحَدُهُما أَنَّ مَنْظَرَهُمْ مُرْتَوٍ مِنَ النَّعْمَةِ ، كَأَنَّ النَّعِيمَ بَيِّنٌ فِيهِمْ ، ويَكُونُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ مِنْ رَأَيْتُ ؛ وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : مَنْ هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمَنْظَرِ مِنْ رَأَيْتُ ، وهُوَ ما رَأَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ حالٍ حَسَنَةٍ وكُسْوَةٍ ظاهِرَةٍ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ نُمَيْرٍ الثَّقَفِىِّ :

أَشاقَتْكَ الظَّعائِنُ يَوْمَ بانُوا
بِذِى الرِّئْىِ الْجَمِيلِ مِنَ الأَثاثِ ؟

ومَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ رَوِيَتْ أَلْوانُهُمْ وجُلُودُهُمْ رِيًّا ، أَى امْتَلأَتْ وحَسُنَتْ .

وتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَنْتِ تَرَيْنَ ، ولِلْجَماعَةِ : أَنْتُنَّ تَرَيْنَ ، لأَنَّ الْفِعْلَ لِلْواحِدَةِ وَالْجَماعَةِ سَواءٌ فِى الْمُواجَهَةِ فِى خَبَرِ الْمَرْأَةِ مِنْ بَناتِ الْياءِ ، إِلاَّ أَنَّ النُّونَ الَّتِى فِى الْواحِدَةِ عَلامَةُ الرَّفْعِ ، والَّتِى فِى الْجَمْعِ إِنَّما هِىَ نُونُ الْجَماعَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى : وفَرْقٌ ثانٍ أَنَّ الْياءَ فِى تَرَيْنَ لِلْجَماعَةِ حَرْفٌ ، وهِىَ لامُ الْكَلِمَةِ ، وَالْياءُ فِى فِعْلِ الْواحِدَةِ اسْمٌ ، وهِىَ ضَمِيرُ الْفاعِلَةِ الْمُؤَنَّثَةِ . وتَقُولُ : أَنْتِ تَرَيْنَنِى ، وإِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ وقُلْتَ : تَرَيِنِّى ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، كَما تَقُولُ تَضْرِبِنِّى .

وَاسْتَرْأَى الشَّىْءَ : اسْتَدْعَى رُؤْيَتَهُ . وأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ إِراءَةً وَإِراءً ؛ الْمَصْدَرُ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : الْهاءُ لِلتَّعْوِيضِ ، وتَرْكُها عَلَى أَلاَّ تُعَوِّضَ وَهُمْ مِمَّا يُعَوِّضُونَ بَعْدَ الْحَذْفِ ولا يُعَوِّضُونَ .

وراءَيْتُ الرَّجُلَ مُراءاةً ورِياءً : أَرَيْتُهُ أَنِّى عَلَى خِلافِ ما أَنا عَلَيْهِ . وفِى التَّنْزِيلِ : « بَطَراً وَرِئاءَ النَّاسِ » . وفِيهِ : « الَّذِينَ هُمْ يُراءُونَ » : يَعْنِى الْمُنافِقِينَ ، أَىْ إِذا صَلَّى الْمُؤْمِنُونَ صَلَّوْا مَعَهُمْ ، يُراءُونَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى ما هُمْ عَلَيْهِ . وفُلانٌ مُراءٍ وقَوْمٌ مُراءُونَ ، وَالاِسْمُ الرِّياءُ . يُقالُ : فَعَلَ ذٰلِكَ رِياءً وسُمْعَةً . وتَقُولُ مِنَ الرِّياءِ يُسْتَرْأَى فُلانٌ ، كَما تَقُولُ يُسْتَحْمَقُ ويُسْتَعْقَلُ (عَنْ أَبِى عَمْرٍو) . ويُقالُ : راءَى فُلانٌ النَّاسَ يُرائِيهِمْ مُراءاةً ، ورايَاهُمْ مُراياةً ، عَلَى الْقَلْبِ ، بِمَعْنًى . وراءَيْتُهُ مُراءاةً ورِياءً قابَلْتُهُ فَرَأَيْتُهُ ، وكَذٰلِكَ تَراءَيْتُهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَما
تَراءَيْتُمُونِى مِنْ قَرِيبٍ وَمَوْدِقِ

يَقُولُ : أَقادَ اللهُ مِنْكَ عَلانِيَةً وَلَمْ يُقِدْ غِيلَةً .

وتَقُولُ : فُلانٌ يَتَراءَى أَىْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِى الْمِرْآةِ أَوْ فِى السَّيْفِ . وَالْمِرْآةُ : ما تَراءَيْتَ فِيهِ . وقَدْ أَرَيْتُهُ إِيَّاها . ورَأَّيْتُهُ تَرْئِيَةً : عَرَضْتُها عَلَيْهِ أَوْ حَبَسْتُها لَهُ يَنْظُرُ نَفْسَهُ . وتَراءَيْتُ فِيها وتَرَأَّيْتُ . وجاءَ فِى الْحَدِيثِ : لا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ فِى الْماءِ ، أَىْ لا يَنْظُرُ وَجْهَهُ فِيهِ ، وَزْنُهُ يَتَمَفْعَلُ مِنَ الرُّؤْيَةِ ، كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَمَسْكَنَ مِنَ الْمَسْكَنَةِ ، وتَمَدْرَعَ مِنَ الْمَدْرَعَةِ ؛ وكَما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَنْدَلْتُ بالْمِنْدِيلِ . وفِى الْحَدِيثِ : لا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ فِى الدُّنْيا ، أَىْ لا يَنْظُرُ فِيها ؛ قالَ : وفِى رِوايَةٍ لا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ بِالدُّنْيا ، مِنَ الشَّىْءِ الْمَرْئِىِّ . وَالْمِرْآةُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الَّتِى يُنْظَرُ فِيها ، وجَمْعُها الْمَرائِى ، وَالْكَثِيرُ الْمَرايَا ؛ وقِيلَ : مَنْ حَوَّلَ الْهَمْزَةَ قالَ الْمَرايَا . قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَراءَيْتُ فِى الْمِرْآةِ تَرائِياً ؛ ورَأَّيْتُ الرَّجُلَ تَرْئِيَةً ، إِذا أَمْسَكْتَ لَهُ الْمِرْآةَ لِيَنْظُرَ فِيهَا . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا تَراءَى فِى الْمِرْآةِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِشاعِرٍ :

إِذا الْفَتَى لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوالاَ
فَأَعْطِهِ الْمِرْآةَ وَالْمِكْحالاَ
وَاسْعَ لَهُ وعُـدَّهُ عِيالاَ

وَالرُّؤْيَا : ما رَأَيْتَهُ فِى مَنامِكَ ؛ وحَكَى الْفارِسِىُّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ : رُيَّا ؛ قالَ :

وهٰذا عَلَى الإِدْغامِ بَعْدَ التَّخْفِيفِ الْبَدَلِيِّ ، شَبَّهُوا واوَ رُويَا الَّتِي هِيَ فِي الأَصْلِ هَمْزَةٌ مُخَفَّفَةٌ بِالْواوِ الأَصْلِيَّةِ غَيْرِ الْمُقَدَّرِ فِيها الْهَمْزُ ، نَحْوِ لَوَيْتُ لَيًّا ، وشَوَيْتُ شَيًّا ؛ وكَذٰلِكَ حَكَى أَيْضاً رِيًّا ، أَتْبَعَ الْياءَ الْكَسْرَةَ كَما يُفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الْياءِ الْوَضْعِيَّةِ . وقالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ بَعْضُهُمْ فِي تَخْفِيفِ رُؤْيَا رِيًّا ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كانَ التَّخْفِيفُ يُصَيِّرُها إِلَى رُويَا ثُمَّ شُبِّهَتِ الْهَمْزَةُ الْمُخَفَّفَةُ بِالْواوِ الْمُخْلَصَةِ ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ : قَرْنٌ أَلْوَى وقُرُونٌ لُيٌّ ، وأَصْلُها لُوْيٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ إِلَى الْياءِ بَعْدَها ولَمْ يَكُنْ أَقْيَسُ الْقَوْلَيْنِ قَلْبَها ، كَذٰلِكَ أَيْضاً كُسِرَتِ الرَّاءُ فَقِيلَ رِيًّا ، كَما قِيلَ قُرُونٌ لِيٌّ ، فَنَظِيرُ قَلْبِ واوِ رُويَا إِلْحاقُ التَّنْوِينِ ما فِيهِ اللاَّمُ ، ونَظِيرُ كَسْرِ الرَّاءِ إِبْدالُ الأَلِفِ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْمُنَوَّنِ الْمَنْصُوبِ مِمَّا فِيهِ اللاَّمُ نَحْوَ الْعِتابَا . وهِيَ الرُّؤَى . ورَأَيْتُ عَنْكَ رُؤًى حَسَنَةً : حَلَمْتُها . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا كَثُرَتْ رُؤَاهُ ، بِوَزْنِ رُعاهُ ، وهِيَ أَحْلامُهُ ، جَمْعُ الرُّؤْيَا . ورَأَى فِي مَنامِهِ رُؤْيَا ، عَلَى فُعْلَى بِلا تَنْوِينٍ ، وجَمْعُ الرُّؤْيَا رُؤًى ، بِالتَّنْوِينِ ، مِثْلُ رُعًى . قالَ ابْنُ بَرِّي : وقَدْ جاءَ الرُّؤْيَا فِي الْيَقَظَةِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وهَشَّ فُؤادُهُ
وبَشَّرَ نَفْساً كانَ قَبْلُ يَلُومُها

وعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ» ؛ قالَ وعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

ورُؤْياكَ أَحْلَى فِي الْعُيونِ مِنَ الْغَمْضِ

التَّهْذِيبُ : الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ» ؛ إِذا تَرَكَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ مِنَ الرُّؤْيَا قالُوا الرُّويَا طَلَباً لِلْخِفَّةِ ، فَإِذا كانَ مِنْ شَأْنِهِمْ تَحْوِيلُ الْواوِ إِلَى الْياءِ قالُوا : لا تَقْصُصْ رُيَّاكَ ، فِي الْكَلامِ . وأَمَّا فِي الْقُرْآنِ فَلا يَجُوزُ ، وأَنْشَدَ أَبُو الْجَرَّاحِ :

لَعِرْضٌ مِنَ الأَعْراضِ يُمْسِي حَمامُهُ
ويُضْحِي عَلَى أَفْنانِهِ الْغِينِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ الدِّيكِ رُيَّةً(١)
وبابٍ إِذا ما مالَ لِلْغَلْقِ يَصْرِفُ

أَرادَ رُؤْيَةً ، فَلَمَّا تَرَكَ الْهَمْزَ وجاءَتْ واوٌ ساكِنَةٌ بَعْدَها ياءٌ تَحَوَّلَتا ياءً مُشَدَّدَةً ، كَما يُقالُ لَوَيْتُهُ لَيًّا وكَوَيْتُهُ كَيًّا ، والأَصْلُ لَوْياً وكَوْياً ؛ قالَ : وإِنْ أَشَرْتَ فِيها إِلَى الضَّمَّةِ فَقُلْتَ رُيًّا فَرَفَعْتَ الرَّاءَ فَجائِزٌ ، وتَكُونُ هٰذِهِ الضَّمَّةُ مِثْلَ قَوْلِهِ وَقِيلَ وَسِيقَ بِالإِشارَةِ . وزَعَمَ الْكِسائِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيًّا يَقْرَأُ : «إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّيَّا تَعْبُرُونَ» ، وقالَ اللَّيْثُ : رَأَيْتُ رُيًّا حَسَنَةً ، قالَ : ولا تُجْمَعُ الرُّؤْيَا ، وقالَ غَيْرُهُ : تُجْمَعُ الرُّؤْيَا رُؤًى كَما يُقالُ عُلْيا وعُلًى .

وَالرَّئِيُّ وَالرِّئِيُّ : الْجِنِّيُّ يَراهُ الإِنْسانُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : لَهُ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ ورِئِيٌّ إِذا كانَ يُحِبُّهُ ويُؤالِفُهُ ، وتَمِيمٌ تَقُولُ رِئِيٌّ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالرَّاءِ ، مِثْلُ سِعِيدٍ وبِعِيرٍ . اللَّيْثُ : الرَّئِيُّ جِنِّيٌّ يَتَعَرَّضُ لِلرَّجُلِ يُرِيهِ كِهانَةً وطِبًّا ، يُقالُ : مَعَ فُلانٍ رَئِيٌّ . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : بِهِ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ بِوَزْنِ رَعِيٍّ ، وهُوَ الَّذِي يَعْتادُ الإِنْسانَ مِنَ الْجِنِّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْأَى الرَّجُلُ إِذا صارَ لَهُ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قالَ لِسَوادِ بْنِ قارِبٍ : أَنْتَ الَّذِي أَتاكَ رَئِيُّكَ بِظُهُورِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؟ قالَ : نَعَمْ ، يُقالُ لِلتَّابِعِ مِنَ الْجِنِّ : رَئِيٌّ ، بِوَزْنِ كَمِيٍّ ، وهُوَ فَعِيلٌ أَوْ فَعُولٌ ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ يَتَراءَى لِمَتْبُوعِهِ ، أَوْ هُوَ مِنَ الرَّأْيِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : فُلانٌ رَئِيُّ قَوْمِهِ ، إِذا كانَ صاحِبَ رَأْيِهِمْ ، قالَ : وقَدْ تُكْسَرُ راؤُهُ لإِتْباعِها ما بَعْدَها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْخُدْرِيِّ : فَإِذا رَئِيٌّ مِثْلُ نِحْيٍ ، يَعْنِي حَيَّةً عَظِيمَةً كالزِّقِّ ، سَمَّاها بِالرَّئِيِّ الْجِنِّ ، لأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْحَيَّاتِ مِنْ مَسْخِ الْجِنِّ ، ولِهٰذا سَمَّوْهُ شَيْطاناً وحُباباً وجانًّا . ويُقالُ : بِهِ رَئِيٌّ مِنَ الْجِنِّ أَيْ مَسٌّ . وتَراءَى لَهُ شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ ، ولِلاثْنَيْنِ تَراءَيا ، ولِلْجَمْعِ تَراءَوْا .

وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا تَبَيَّنَتِ الرَّأْوَةُ فِي وَجْهِهِ ، وهِيَ الْحَماقَةُ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ عَلَى وَجْهِهِ رَأْوَةُ الْحُمْقِ ، إِذا عَرَفْتَ الْحُمْقَ فِيهِ قَبْلَ أَنْ تَخْبُرَهُ . ويُقالُ : إِنَّ فِي وَجْهِهِ لَرَأْوَةً ، أَيْ نَظْرَةً ودَمامَةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ رَأْوَةَ الْحُمْقِ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : حَكَى يَعْقُوبُ : عَلَى وَجْهِهِ رَأْوَةٌ ، قالَ : ولا أَعْرِفُ مِثْلَ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ فِي تَصْرِيفِ رَأَى . ورَأْوَةُ الشَّيْءِ : دَلالَتُهُ . وعَلَى فُلانٍ رَأْوَةُ الْحُمْقِ ، أَيْ دَلالَتُهُ .

وَالرِّئْيُ وَالرُّئْيُ : الثَّوْبُ يُنْشَرُ لِلْبَيْعِ (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ) . التَّهْذِيبُ : الرِّئْيُ بِوَزْنِ الرِّعْيِ ، بِهَمْزَةٍ مُسَكَّنَةٍ ، الثَّوْبُ الْفاخِرُ الَّذِي يُنْشَرُ لِيُرَى حُسْنُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

بِذِي الرِّئْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الأَثاثِ

وقالُوا : رَأْيَ عَيْنِي زَيْدٌ فَعَلَ ذٰلِكَ ، وهُوَ مِنْ نادِرِ الْمَصادِرِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، ونَظِيرُهُ سَمْعَ أُذُنِي ، ولا نَظِيرَ لَهُما فِي الْمُتَعَدِّياتِ . الْجَوْهَرِيُّ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : بِعَيْنٍ ما أَرَيَنَّكَ ، أَيْ اعْجَلْ وَكُنْ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ . وفِي حَدِيثِ حَنْظَلَةَ : تُذَكِّرُنا بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ . تَقُولُ : جَعَلْتُ الشَّيْءَ رَأْيَ عَيْنِكَ وبِمَرْأًى مِنْكَ ، أَيْ حِذاءَكَ ومُقابِلَكَ بِحَيْثُ تَراهُ ، وهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ كَأَنَّا نَراهُما رَأْيَ الْعَيْنِ .

وَالتَّرْئِيَةُ ، بِوَزْنِ التَّرْعِيَةِ : الرَّجُلُ الْمُخْتالُ ، وكَذٰلِكَ التَّرائِيَةُ بِوَزْنِ التَّراعِيَةِ .

وَالتَّرِيَّةُ وَالتَّرْيَةُ وَالتَّرِيَةُ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ : ما تَراهُ الْمَرْأَةُ مِنْ صُفْرَةٍ أَوْ بَياضٍ أَوْ دَمٍ قَلِيلٍ عِنْدَ الْحَيْضِ ، وقَدْ رَأَتْ ؛ وقِيلَ : التَّرِيَّةُ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِها الْمَرْأَةُ حَيْضَها مِنْ طُهْرِها ، وهُوَ مِنَ الرُّؤْيَةِ . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ : ذاتُ التَّرِيَّةِ ، وهِيَ الدَّمُ الْقَلِيلُ ، وقَدْ رَأَتْ تَرِيَّةً ، أَيْ دَماً قَلِيلاً . اللَّيْثُ : التَّرِيَّةُ مُشَدَّدَةٌ

(١) قوله : «رية» في مادة عرض : رنّة ، بالراء المفتوحة والنون ، ومثله في ياقوت ، ولعله رواية .

الرَّاءِ ، وَالتَّرِيَةُ خَفِيفَةُ الرَّاءِ ، وَالتَّرْيَةُ بِجَزْمِ الرَّاءِ ، كُلُّها لُغاتٌ ، وهُوَ ما تَراهُ الْمَرْأَةُ مِنْ بَقِيَّةِ مَحِيضِها مِنْ صُفْرَةٍ أَوْ بَياضٍ ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ : كَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ تَرْئِيَةٌ ، وهِيَ تَفْعِلَةٌ مِنْ رَأَيْتُ ، ثُمَّ خُفِّفَتِ الْهَمْزَةُ فَقِيلَ تَرْيِيَةٌ ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْياءُ فِي الْياءِ فَقِيلَ تَرِيَّةٌ . أَبو عُبَيْدٍ : التَّرِيَّةُ فِي بَقِيَّةِ حَيْضِ الْمَرْأَةِ أَقَلُّ مِنَ الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ وَأَخْفَى ، تَراها الْمَرْأَةُ عِنْدَ طُهْرِها لِتَعْلَمَ أَنَّها قَدْ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضِها ، قالَ شَمِرٌ : ولا تَكُونُ التَّرِيَّةُ إِلا بَعْدَ الاِغْتِسالِ ، فَأَمَّا ما كانَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ فَلَيْسَ بِتَرِيَّةٍ ، وهُوَ حَيْضٌ ؛ وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا فِي تَرْجَمَةِ التَّاءِ وَالرَّاءِ مِنَ الْمُعْتَلِّ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّرِيَّةُ الشَّيْءُ الْخَفِيُّ الْيَسِيرُ مِنَ الصُّفْرَةِ وَالْكُدْرَةِ تَراها الْمَرْأَةُ بَعْدَ الاِغْتِسالِ مِنَ الْحَيْضِ . وقَدْ رَأَتِ الْمَرْأَةُ تَرِيئَةً ، إِذا رَأَتِ الدَّمَ الْقَلِيلَ عِنْدَ الْحَيْضِ ؛ وقِيلَ : التَّرِيَّةُ الْماءُ الأَصْفَرُ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ انْقِطاعِ الْحَيْضِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الأَصْلُ فِي تَرِيَّةٍ تَرْئِيَةٌ ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ عَلَى الرَّاءِ فَبَقِيَ تَرِئْيَةٌ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً لاِنْكِسارِ ما قَبْلَها ، كَما فَعَلُوا مِثْلَ ذٰلِكَ فِي الْمَراةِ وَالْكَماةِ ، وَالأَصْلُ الْمَرْأَةُ ، فَنُقِلَتْ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ إِلَى الرَّاءِ ثُمَّ أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ أَلِفاً لاِنْفِتاحِ ما قَبْلَها . وفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ : كُنَّا لا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ وَالتَّرِيَّةَ شَيْئاً ، وقَدْ جَمَعَ ابْنُ الأَثِيرِ تَفْسِيرَهُ فَقالَ : التَّرِيَّةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، ما تَراهُ الْمَرْأَةُ بَعْدَ الْحَيْضِ وَالاِغْتِسالِ مِنْهُ مِنْ كُدْرَةٍ أَوْ صُفْرَةٍ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْبَياضُ الَّذِي تَراهُ عِنْدَ الطُّهْرِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْخِرْقَةُ الَّتِي تَعْرِفُ بِها الْمَرْأَةُ حَيْضَها مِنْ طُهْرِها ، وَالتَّاءُ فِيها زائِدَةٌ لأَنَّهُ مِنَ الرُّؤْيَةِ ، وَالأَصْلُ فِيها الْهَمْزُ ، ولٰكِنَّهُمْ تَرَكُوهُ وشَدَّدُوا الْياءَ فَصارَتِ اللَّفْظَةُ كَأَنَّها فَعِيلَةٌ ، قالَ : وبَعْضُهُمْ يُشَدِّدُ الرَّاءَ وَالْياءَ ، ومَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْحائِضَ إِذا طَهُرَتْ وَاغْتَسَلَتْ ثُمَّ عادَتْ رَأَتْ صُفْرَةً أَوْ كُدْرَةً لَمْ يُعْتَدَّ بِها ، ولَمْ يُؤَثِّرْ فِي طُهْرِها .

وتَراءَى الْقَوْمُ : رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وتَراءَى لِي وتَرَأَّى (عَنْ ثَعْلَبٍ) : تَصَدَّى لأَراهُ . ورَأَى الْمَكانُ الْمَكانَ : قابَلَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ يَراهُ ، قالَ ساعِدَةُ :

لَمَّا رَأَى نَعْمانَ حَلَّ بِكِرْفِئٍ
عَكِرٍ كَما لَبَجَ النُّزُولَ الأَرْكُبُ

وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : «وَأَرْنا مَناسِكَنا» ، وهُوَ نادِرٌ ، لِما يَلْحَقُ الْفِعْلَ مِنَ الإِجْحافِ .

وأَرْأَتِ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ مِنَ الْمَعَزِ وَالضَّأْنِ ، بِتَقْدِيرِ أَرْعَتْ ، وهِيَ مُرْءٍ ومُرْئِيَةٌ : رُئِيَ فِي ضَرْعِها الْحَمْلُ ، وَاسْتُبِينَ ، وعَظُمَ ضَرْعُها ، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ وجَمِيعُ الْحَوامِلِ إِلاَّ فِي الْحافِرِ وَالسَّبُعِ . وأَرْأَتِ الْعَنْزُ : وَرِمَ حَياؤُها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وتَبَيَّنَ ذٰلِكَ فِيها . التَّهْذِيبُ : أَرْأَتِ الْعَنْزُ خاصَّةً ، ولا يُقالُ لِلنَّعْجَةِ أَرْأَتْ ، ولٰكِنْ يُقالُ أَثْقَلَتْ ، لأَنَّ حَياءَها لا يَظْهَرُ . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا اسْوَدَّ ضَرْعُ شاتِهِ .

وتَراءَى النَّخْلُ : ظَهَرَتْ أَلْوانُ بُسْرِهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ؛ وكُلُّهُ مِن رُؤْيَةِ الْعَيْنِ .

ودُورُ الْقَوْمِ مِنَّا رِئاءٌ ، أَيْ مُنْتَهَى الْبَصَرِ حَيْثُ نَراهُمْ . وهُمْ مِنِّي مَرْأًى ومَسْمَعٌ ، وإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ ، وهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمَخْصُوصَةِ الَّتِي أُجْرِيَتْ مُجْرَى غَيْرِ الْمَخْصُوصَةِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ؛ قالَ : وهُوَ مِثْلُ : مَناطَ الثُّرَيَّا ، ومَدْرَجَ السُّيُولِ ؛ ومَعْناهُ هُوَ مِنِّي بِحَيْثُ أَراهُ وأَسْمَعُهُ .

وهُمْ رِئاءُ أَلْفٍ ، أَيْ زُهاءُ أَلْفٍ فِيما تَرَى الْعَيْنُ .

ورَأَيْتُ زَيْداً حَلِيماً : عَلِمْتُهُ ، وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ بِرُؤْيَةِ الْعَيْنِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ» ؛ قِيلَ : مَعْناهُ أَلَمْ تَعْلَمْ ، أَيْ أَلَمْ يَنْتَهِ عِلْمُكَ إِلَى هٰؤُلاءِ ، ومَعْناهُ اعْرِفْهُمْ ، يَعْنِي عُلَماءَ أَهْلِ الْكِتابِ ، أَعْطاهُمُ اللهُ عِلْمَ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، بِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالإِنْجِيلِ ، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ويَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : أَلَمْ تَرَ ، أَلَمْ تُخْبَرْ ، وتَأْوِيلُهُ سُؤالٌ فِيهِ إِعْلامٌ ، وتَأْوِيلُهُ أَعْلِنْ قِصَّتَهُمْ ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ : أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلانٍ ، أَوَ لَمْ(١) تَرَ إِلَى كَذا ، وهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنَ الشَّيْءِ ، وعِنْدَ تَنْبِيهِ الْمُخاطَبِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ» ، «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ» ، أَيْ أَلَمْ تَعْجَبْ لِفِعْلِهِمْ ، أَوَ لَمْ يَنْتَهِ شَأْنُهُمْ إِلَيْكَ .

وأَتاهُمْ حِينَ جَنَّ رُؤْيٌ رُؤْياً ورَأْيٌ رَأْياً ، أَيْ حِينَ اخْتَلَطَ الظَّلامُ فَلَمْ يَتَراءَوْا .

وَارْتَأَيْنا فِي الأَمْرِ ، وتَراءَيْنا : نَظَرْناهُ . وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وذَكَرَ الْمُتْعَةَ : ارْتَأَى امْرُؤٌ بَعْدَ ذٰلِكَ ما شاءَ أَنْ يَرْتَئِيَ ، أَيْ فَكَّرَ وتَأَنَّى ؛ قالَ : وهُوَ افْتَعَلَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ ، أَوْ مِنَ الرَّأْيِ .

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : أَنا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ ؛ قِيلَ : لِمَ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : لا تَراءَى نارَاهُما ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ يَلْزَمُ الْمُسْلِمَ ويَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُباعِدَ مَنْزِلَهُ عَنْ مَنْزِلِ الْمُشْرِكِ ، ولا يَنْزِلَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي إِذا أُوقِدَتْ فِيهِ نارُهُ تَلُوحُ وتَظْهَرُ لِنارِ الْمُشْرِكِ إِذا أَوْقَدَها فِي مَنْزِلِهِ ، ولٰكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دارِهِمْ ؛ وإِنَّما كَرِهَ مُجاوَرَةَ الْمُشْرِكِينَ لأَنَّهُمْ لا عَهْدَ لَهُمْ ولا أَمانَ ، وحَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهِجْرَةِ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَسْكُنَ بِلادَ الْمُشْرِكِينَ ، فَيَكُونَ مَعَهُمْ بِقَدْرِ ما يَرَى كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ نارَ صاحِبِهِ .

وَالتَّرائِي : تَفاعُلٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ . يُقالُ : تَراءَى الْقَوْمُ إِذا رَأَى بَعْضُهُم بَعْضاً . وتَراءَى لِيَ الشَّيْءُ ، أَيْ ظَهَرَ حَتَّى رَأَيْتُهُ ، وإِسْنادُ التَّرائِي إِلَى النَّارَيْنِ مَجازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : دارِي تَنْظُرُ إِلَى دارِ فُلانٍ ، أَيْ تُقابِلُها ، يَقُولُ :

(١) «أَوَلَمْ» في الأصل ، وفي الطبعات «وألم» . والصواب أن همزة الاستفهام لها تمام التصدير ، وهي تتقدم على العاطف نحو : «أَوَلَمْ ينظروا» ، «أفلم يسيروا» . [عبد الله]

نارَاهُمَا مُخْتَلِفَتانِ ، هٰذِهِ تَدْعُو إِلَى اللهِ ، وهٰذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطانِ ، فَكَيْفَ تَتَّفِقانِ ؟ وَالأَصْلُ فِي تَرَاءَى تَتَراءَى ، فَحَذَفَ إِحْدَى التَّاءَيْنِ تَخْفِيفاً . ويُقالُ : تَراءَيْنا فُلاناً ، أَىْ تَلاقَيْنا فَرَأَيْتُهُ ورآنِي . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ لا تَراءَى نارَاهُمَا : أَىْ لا يَتَّسِمُ الْمُسْلِمُ بِسِمَةِ الْمُشْرِكِ ، ولا يَتَشَبَّهُ بِهِ فِي هَدْيِهِ وشَكْلِهِ ، ولا يَتَخَلَّقُ بِأَخْلاقِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ ما نَارُ بَعِيرِكَ ، أَىْ ما سِمَةُ بَعِيرِكَ ؟ وقَوْلُهُمْ : دَارِى تَرَى دارَ فُلانٍ ، أَىْ تُقابِلُها ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

سَلِ الدَّارَ مِنْ جَنْبَىْ حَبِيرٍ فَواحِفِ
إِلَى ما رَأَى هَضْبَ الْقَلِيبِ الْمُصَبَّحِ[1]

أَرادَ : إِلَى ما قابَلَهُ . ويُقالُ : مَنازِلُهُمْ رِئَاءٌ ، عَلَى تَقْدِيرِ رِعَاء ، إِذا كَانَتْ مُتَحاذِيَةً ؛ وأَنْشَدَ :

لَيالِىَ يَلْقَى سِرْبُ دَهْماءَ سِرْبَنَا
ولَسْنا بِجِيرانٍ ونَحْنُ رِئَـاءُ

ويُقالُ : قَوْمٌ رِئَاءٌ يُقابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وكذٰلِكَ بُيُوتُهُمْ رِئَاءٌ .

وتَراءَى الْجَمْعانِ : رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وفِي حَدِيثِ رَمَلِ الطَّوافِ : إِنَّمَا كُنَّا راءَيْنا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، هُوَ فاعَلْنا مِنَ الرُّؤْيَةِ ، أَىْ أَرَيْناهُمْ بِذٰلِكَ أَنَّا أَقْوِياءُ . وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَراءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ ، كَما تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّىَّ فِي كَبِدِ السَّماءِ ؛ قالَ شَمِرٌ : يَتَراءَوْنَ أَىْ يَتَفاعَلُونَ ، أَىْ يَرَوْنَ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ كَما تَرَوْنَ .

وَالرَّأْىُ : مَعْرُوفٌ ، وجَمْعُهُ أَرْآءٌ ؛ وآراءٌ أَيْضاً مَقْلُوبٌ ، ورَئِىٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، مِثْلُ ضَأْنٍ وضَئِينٍ . وفِي حَدِيثِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ : وفِينا رَجُلٌ لَهُ رَأْىٌ . يُقالُ : فُلانٌ مِنْ أَهْلِ الرَّأْىِ أَىْ أَنَّهُ يَرَى رَأْىَ الْخَوارِجِ ويَقُولُ بِمَذْهَبِهِمْ ؛ وهُوَ الْمُرادُ هٰهُنا ، وَالْمُحَدِّثُونَ يُسَمُّونَ أَصْحابَ الْقِياسِ أَصْحابَ الرَّأْىِ ، يَعْنُونَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِآرائِهِمْ فِيما يُشْكِلُ مِنَ الْحَدِيثِ ، أَوْ ما لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَدِيثٌ ولا أَثَرٌ . وَالرَّأْىُ : الاعْتِقادُ ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ، وَالْجَمْعُ آراءٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ ، وَحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِهِ أَرْءٍ مِثْلُ أَرْعٍ ورُئِىٌّ ورِئِىٌّ . وَيُقالُ : فُلانٌ يَتَراءَى بِرَأْىِ فُلانٍ إِذا كانَ يَرَى رَأْيَهُ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ ويَقْتَدِى بِهِ ؛ وأَمَّا ما أَنْشَدَهُ خَلَفٌ الأَحْمَرُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمَا تَرانِى رَجُلاً كَما تَرَى
أَحْمِلُ فَوْقِى بِزَّتِى كَما تَرَى
عَلَى قَلُوصٍ صَعْبَةٍ كَما تَرَى
أَخافُ أَنْ تَطْرَحَنِى كَما تَرَى
فَما تَرَى فِيما تَرَى كَما تَرَى

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَالْقَوْلُ عِنْدِى فِي هٰذِهِ الأَبْياتِ أَنَّها لَوْ كانَتْ عِدَّتُها ثَلاثَةً لَكانَ الْخَطْبُ فِيها أَيْسَرَ ، وذٰلِكَ لأَنَّكَ كُنْتَ تَجْعَلُ واحِداً مِنْها مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، كَقَوْلِكَ كَما تُبْصِرُ ، وَالآخَرَ مِنْ رُؤْيَةِ الْقَلْبِ فِي مَعْنَى الْعِلْمِ ، فَيَصِيرُ كَقَوْلِكَ كَما تَعْلَمُ وَالثَّالِثَ مِنْ رَأَيْتُ الَّتِى بِمَعْنَى الرَّأْىِ الاعْتِقادِ ، كَقَوْلِكَ فُلانٌ يَرَى رَأْىَ الشُّراةِ ، أَىْ يَعْتَقِدُ اعْتِقادَهُمْ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللهُ » ، فَحاسَّةُ الْبَصَرِ هٰهُنا لا تَتَوَجَّهُ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَعْلَمَكَ اللهُ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَوَجَبَ تَعَدِّيهِ إِلَى ثَلاثَةِ مَفْعُولِينَ ، ولَيْسَ هُناكَ إِلاَّ مَفْعُولانِ : أَحَدُهُما الْكافُ فِي أَراكَ ، وَالآخَرُ الضَّمِيرُ الْمَحْذُوفُ لِلْغائِبِ ، أَىْ أَراكَهُ ، وإِذا تَعَدَّتْ أَرَى هٰذِهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الثَّالِثِ بُدٌّ ، أَوَ لا تَراكَ تَقُولُ فُلانٌ يَرَى رَأْىَ الْخَوارِجِ ، ولا تَعْنِى أَنَّهُ يَعْلَمُ ما يَدَّعُونَ هُمْ عِلْمَهُ ، وإِنَّمَا تَقُولُ إِنَّهُ يَعْتَقِدُ ما يَعْتَقِدُونَ ، وإِنْ كانَ هُوَ وهُمْ عِنْدَكَ غَيْرَ عالِمِينَ بِأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ ، فَهٰذا قِسْمٌ ثالِثٌ لِرَأَيْتَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلِذٰلِكَ قُلْنا لَوْ كانَتِ الأَبْياتُ ثَلاثَةً لَجازَ أَلاَّ يَكُونَ فِيها إِيطاءٌ ، لاخْتِلافِ الْمَعانِى وإِنِ اتَّفَقَتِ الأَلْفاظُ ، وإِذْ هِىَ خَمْسَةٌ فَظاهِرُ أَمْرِها أَنْ تَكُونَ إِيطاءً ، لاتِّفاقِ الأَلْفاظِ وَالْمَعانِى جَمِيعاً ، وذٰلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَجْرَتِ الْمَوْصُولَ وَالصِّلَةَ مُجْرَى الشَّىْءِ الْواحِدِ ، ونَزَّلَتْهُما مَنْزِلَةَ الْخَبَرِ الْمُنْفَرِدِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَالَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ . وَالَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ . وَالَّذِى أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى خَطِيئَتِى يَوْمَ الدِّينِ » ، لأَنَّهُ سُبْحانَهُ هُوَ الْفاعِلُ لِهٰذِهِ الأَشْياءِ كُلِّها وَحْدَهُ ، وَالشَّىْءُ لا يُعْطَفُ عَلَى نَفْسِهِ ، ولٰكِنْ لَمَّا كانَتِ الصِّلَةُ وَالْمَوْصُولُ كالْخَبَرِ الْواحِدِ ، وأَرادَ عَطْفَ الصِّلَةِ جاءَ مَعَها بِالْمَوْصُولِ لأَنَّهُما كَأَنَّهُما كِلاهُما شَىْءٌ واحِدٌ مُفْرَدٌ ؛ وعَلَى ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَيابْنَةَ عَبْدِ اللهِ وَابْنَةَ مالِكٍ
ويابْنَـةَ ذِى الْجَدَّيْنِ وَالْفَرَسِ الْوَرْدِ
إِذا ما صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِى لَهُ
أَكِيلاً فَإِنِّى لَسْتُ آكُلُهُ وَحْدِى

فَإِنَّمَا أَرادَ : أَيابْنَةَ عَبْدِ اللهِ ومالِكٍ وذِى الْجَدَّيْنِ ، لأَنَّها واحِدَةٌ ، أَلا تَراهُ يَقُولُ : صَنَعْتِ ، ولَمْ يَقُلْ : صَنَعْتُنَّ ؟ فَإِذا جازَ هٰذا فِي الْمُضافِ وَالْمُضافِ إِلَيْهِ كانَ فِي الصِّلَةِ وَالْمَوْصُولِ أَسْوَغَ ، لأَنَّ اتِّصالَ الصِّلَةِ بِالْمَوْصُولِ أَشَدُّ مِنَ اتِّصالِ الْمُضافِ إِلَيْهِ بِالْمُضافِ ؛ وعَلَى هٰذا قَوْلُ الأَعْرابِىِّ وقَدْ سَأَلَهُ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ عَنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

بَناتُ وَطَّاءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلْ

فَقالَ لَهُ : أَيْنَ الْقافِيَةُ ؟ فَقالَ : خَدُّ اللَّيْلْ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ الأَخْفَشُ : كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْكَلامَ الَّذِى فِي آخِرِ الْبَيْتِ قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً يَجْعَلُ ما تَرَى وما تَرَى جَمِيعاً الْقافِيَةَ ،

(١) لقد جمع هذا البيت أكثر من خطأ .. فقوله « حَبِير » صوابه « حِبِرٌ » . . وقوله : « واحفِ » بكسرة واحدة فى الآخر صوابه « واحفٍ » بالتنوين . وفى رواية : « فواهبٍ » . . وقوله : « المصبّح » بالصاد المهملة والباء وبجرّ آخره صوابه : « المضيّحُ » بالضاد المعجمة والياء وبرفع آخره . . . وحَبِر وواحف – أو واهب – والمضيح أمكنة . [عبد الله]

ويَجْعَلُ « ما » مَرَّةً مَصْدَراً ومَرَّةً بِمَنْزِلَةِ الَّذِي فَلاَ يَكُونُ فِي الأَبْياتِ إِيطاءٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وتَلْخِيصُ ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ تَقْدِيرُها أَمَا تَرانِي رَجُلاً كَرُؤْيَتِكَ ، أَحْمِلُ فَوْقِي بِزَّتِي كَمَرْئِيِّكَ ، عَلَى قَلُوصٍ صَعْبَةٍ كَعِلْمِكَ ، أَخافُ أَنْ تَطْرَحَنِي كَمَعْلُومِكَ ، فَما تَرَى فِيما تَرَى كَمُعْتَقَدِكَ ، فَتَكُونَ ما تَرَى مَرَّةً رُؤْيَةَ الْعَيْنِ ، ومَرَّةً مَرْئِيًّا ، ومَرَّةً عِلْماً ، ومَرَّةً مَعْلُوماً ، ومَرَّةً مُعْتَقَداً ، فَلَمَّا اخْتَلَفَتِ الْمَعانِي الَّتِي وَقَعَتْ عَلَيْها ما وَاتَّصَلَتْ بِها ، فَكانَتْ جُزْءاً مِنْها لاحِقاً بِها ، صارَتِ الْقافِيَةُ ما تَرَى جَمِيعاً . كَما صارَتْ فِي قَوْلِهِ : خَدُّ اللَّيْلُ هِيَ خَدُّ اللَّيْلِ جَمِيعاً لا اللَّيْلُ وحْدَهُ ؛ قالَ : نَهٰذا قِياسٌ مِنَ الْقُوَّةِ بِحَيْثُ تَراهُ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَما رَوِيُّ هٰذِهِ الأَبْياتِ ؟ قِيلَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَوِيُّها الأَلِفَ ، فَتَكُونَ مَقْصُورَةً يَجُوزُ مَعَها سَعَى وأَتَى ، لأَنَّ الأَلِفَ لامُ الْفِعْلِ كَأَلِفِ سَعَى وسَلا ؛ قالَ : والْوَجْهُ عِنْدِي أَنْ تَكُونَ رائِيَّةً لأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّها قَدْ الْتَزَمَتْ . ومِنْ غالِبِ عادَةِ الْعَرَبِ أَلاَّ تَلْتَزِمَ أَمْراً إِلاَّ مَعَ وُجُوبِهِ ، وإِنْ كانَتْ فِي بَعْضِ الْمَواضِعِ قَدْ تَتَطَوَّعُ بِالْتِزامِ ما لا يَجِبُ عَلَيْها . وذٰلِكَ أَقَلُّ الأَمْرَيْنِ وأَدْوَنُهُما ؛ والآخَرُ أَنَّ الشِّعْرَ الْمُطْلَقَ أَضْعافُ الشِّعْرِ الْمُقَيَّدِ ، وإِذا جَعَلْتَها رائِيَّةً فَهِيَ مُطْلَقَةٌ ، وإِذا جَعَلْتَها أَلِفِيَّةً فَهِيَ مُقَيَّدَةٌ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ جَمِيعَ ماجاءَ عَنْهُمْ مِنَ الشِّعْرِ الْمَقْصُورِ لا تَجِدُ الْعَرَبَ تَلْتَزِمُ فِيهِ ما قَبْلَ الأَلِفِ بَلْ تُخالِفُ لِيُعْلَمَ بِذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ رَوِيًّا ؟ وأَنَّها قَدِ الْتَزَمَتِ الْقَصْرَ كَما تَلْتَزِمُ غَيْرَهُ مِنْ إِطْلاقِ حَرْفِ الرَّوِيِّ ، ولَوِ الْتَزَمَتْ ما قَبْلَ الأَلِفِ لَكانَ ذٰلِكَ داعِياً إِلَى إِلْباسِ الأَمْرِ الَّذِي قَصَدُوا لإِيضاحِهِ ، أَعْنِي الْقَصْرَ الَّذِي اعْتَمَدُوهُ ؛ قالَ : وعَلَى هٰذا عِنْدِي قَصِيدَةُ يَزِيدَ بْنِ الْحَكَمِ ، الَّتِي فِيها مُنْهَوِي ومُدَّوِي ومُرْعَوِي ومُسْتَوِي ، هِيَ واوِيَّةٌ عِنْدَنا لالْتِزامِهِ الْواوَ فِي جَمِيعِها . والْياءاتُ بَعْدَها وُصُولٌ لِما ذَكَرْنا .

التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ رَأْيُ الْقَلْبِ والْجَمْعُ الآراءُ . ويُقالُ : ما أَضَلَّ آراءَهُمْ وما أَضَلَّ رَأْيَهُمْ .

وارْتَآهُ هُوَ : افْتَعَلَ مِنَ الرَّأْيِ والتَّدْبِيرِ .

واسْتَرْأَيْتُ الرَّجُلَ فِي الرَّأْيِ أَيِ اسْتَشَرْتُهُ وراءَيْتُهُ . وهُوَ يُرائِيهِ أَيْ يُشاوِرُهُ ؛ وقالَ عِمْرانُ بْنُ حِطَّانَ :

فَإِنْ تَكُنْ حِينَ شاوَرْناكَ قُلْتَ لَنا
بِالنُّصْحِ مِنْكَ لَنا فِيما نُرائِيكَا

أَيْ نَسْتَشِيرُكَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ . وأَمَّا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « يُراءُونَ النَّاسَ » ، وقَوْلُهُ : « يُراءُونَ ويَمْنَعُونَ الْماعُونَ » ، فَلَيْسَ مِنَ الْمُشاوَرَةِ ، ولٰكِنْ مَعْناهُ إِذا أَبْصَرَهُمُ النَّاسُ صَلَّوْا ، وإِذا لَمْ يَرَوْهُمْ تَرَكُوا الصَّلاةَ ؛ ومِنْ هٰذا قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « بَطَراً ورِئاءَ النَّاسِ » ، وهُوَ الْمُرائِي ، كَأَنَّهُ يُرِي النَّاسَ أَنَّهُ يَفْعَلُ ولا يَفْعَلُ بِالنِّيَّةِ . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا أَظْهَرَ عَمَلاً صالِحاً رِياءً وسُمْعَةً ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ يَهْجُو قَوْماً ويَرْمِي امْرَأَةً مِنْهُمْ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ :

وباتَ يُراءاها حَصاناً وقَدْ جَرَتْ
لَنا بُرَتاها بِالَّذِي أَنا شاكِرُهْ

قَوْلُهُ : يُراءاها يَظُنُّ أَنَّها كَذا ، وقَوْلُهُ : لَنا بُرَتاها مَعْناهُ أَنَّها أَمْكَنَتْهُ مِنْ رِجْلَيْها . وقالَ شَمِرٌ : الْعَرَبُ تَقُولُ أَرَى اللهُ بِفُلانٍ ، أَيْ أَرَى اللهُ النَّاسَ بِفُلانٍ الْعَذابَ والْهَلاكَ ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ إِلا فِي الشَّرِّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وعَلِمْتُ أَنَّ اللهَ عَمْـ
ـداً خَسَّها وأَرَى بِها

يَعْنِي قَبِيلَةً ذَكَرَها ، أَيْ أَرَى اللهُ بِها عَدُوَّها ما شَمِتَ بِهِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَيْ أَرَى اللهُ بِها أَعْداءَها ما يَسُرُّهُمْ ؛ وأَنْشَدَ :

أَرانا اللهُ بِالنَّعَمِ الْمُنَدَّى

وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : أَرَى اللهُ بِفُلانٍ ، أَيْ أَرَى بِهِ ما يَشْمَتُ بِهِ عَدُوُّهُ .

وأَرِنِي الشَّيْءَ : عاطِنِيهِ ، وكَذٰلِكَ الإِثْنانِ والْجَمْعُ والْمُؤَنَّثُ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مَرْآةٌ أَنْ يَفْعَلَ كَذا ، أَيْ مَخْلَقَةٌ ، وكَذٰلِكَ الإِثْنانِ والْجَمْعُ والْمُؤَنَّثُ ؛ وقالَ : هُوَ أَرْآهُمْ لأَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ ، أَيْ أَخْلَقُهُمْ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : لَوْ تَرَ ما ، وأَوْ تَرَ ما ، ولَمْ تَرَ ما ، مَعْناهُ كُلِّهِ عِنْدَهُ ولا سِيَّما .

والرِّئَةُ ، تُهْمَزُ ولا تُهْمَزُ : مَوْضِعُ النَّفَسِ والرِّيحِ مِنَ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ ، والْجَمْعُ رِئاتٌ ورِئُونَ ، عَلَى ما يَطَّرِدُ فِي هٰذا النَّحْوِ ؛ قالَ :

فَغِظْناهُمْ حَتَّى أَتَى الْغَيْظُ مِنْهُمُ
قُلُوباً وأَكْباداً لَهُمْ ورِئِينا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما جازَ جَمْعُ هٰذا ونَحْوِهِ بِالْواوِ والنُّونِ لأَنَّها أَسْماءٌ مَجْهُودَةٌ مُنْتَقَصَةٌ ، ولا يُكَسَّرُ هٰذا الضَّرْبُ فِي أَوَّلِيَّتِهِ ولا فِي حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، وتَصْغِيرُها رُؤَيَّةٌ ، ويُقالُ رُوَيَّةٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

يُنازِعْنَ الْعَجاهِنَةَ الرِّئِينا

ورَأَيْتُهُ : أَصَبْتُ رِئَتَهُ . ورُئِيَ رَأْياً : اشْتَكَى رِئَتَهُ . غَيْرُهُ : وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا اشْتَكَى رِئَتَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الرِّئَةُ السَّحْرُ ، مَهْمُوزَةٌ ، ويُجْمَعُ عَلَى رِئِينَ ، والْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ الْمَحْذُوفَةِ . وفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : ولا تَمْلأُ رِئَتِي جَنْبِي ؛ الرِّئَةُ الَّتِي فِي الْجَوْفِ : مَعْرُوفَةٌ ، يَقُولُ : لَسْتُ بِجَبانٍ تَنْتَفِخُ رِئَتِي فَتَمْلأُ جَنْبِي ؛ قالَ : هٰكَذا ذَكَرَها الْهَرَوِيُّ .

والثَّوْرُ يَرَى الْكَلْبَ إِذا طَعَنَهُ فِي رِئَتِهِ . قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : ورَيْتُهُ مِنَ الرِّئَةِ ، فَهُوَ مَوْرِيٌّ ، ووَتَنْتُهُ فَهُوَ مَوْتُونٌ ، وشَوَيْتُهُ فَهُوَ مَشْوِيٌّ ، إِذا أَصَبْتَ رِئَتَهُ وشَواتَهُ ووَتِينَهُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ مِنَ الرِّئَةِ رَأَيْتُهُ فَهُوَ مَرْئِيٌّ ، إِذا أَصَبْتَهُ فِي رِئَتِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : يُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لا يَقْبَلُ الضَّيْمَ : حامِضُ الرِّئَتَيْنِ ؛ قالَ دُرَيْدٌ :

إِذا عِرْسُ امْرِئٍ شَتَمَتْ أَخاهُ
فَلَيْسَ بِحامِضِ الرِّئَتَيْنِ مَحْضِ

ابْنُ شُمَيْلٍ : وقَدْ وَرَى الْبَعِيرَ الدَّاءُ ، أَيْ وَقَعَ فِي رِئَتِهِ وَرْياً . ورَأَى الزَّنْدُ : وَقَدَ (عَنْ

كُراعٍ) ورَأَيْتُهُ أنا ، وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

وجَذْبُ البُرَى أَمْراسَ نَجْرانَ رُكِّبَتْ
أَواخِيُها بِالْمُرْآياتِ الرَّواجِفِ

يَعْني أَواخِيَ الأَمْراسِ ، وهٰذا مَثَلٌ ، وقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : رَأْسٌ مُرْأًى ، بِوَزْنِ مُرْعًى ، طَوِيلُ الْخَطْمِ فِيهِ شَبِيهٌ بِالتَّصْوِيبِ كَهَيْئَةِ الإِبْرِيقِ ؛ وقالَ نُصَيْرٌ :

رُءُوسٌ مُرْآياتٌ كَأَنَّها قَراقِيرُ

قالَ : وهٰذا لا أَعْرِفُ لَهُ فِعْلاً ولا مادَّةً.

وقالَ النَّضْرُ : الإِرْآءُ انْتِكابُ خَطْمِ الْبَعِيرِ عَلَى حَلْقِهِ ، يُقالُ : جَمَلٌ مُرْأًى وجِمالٌ مُرْآةٌ.

الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِكُلِّ ساكِنٍ لا يَتَحَرَّكُ ساجٍ وراهٍ وراءٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : لا أَعْرِفُ راءٍ بِهٰذا الْمَعْنَى إِلاَّ أَنْ يَكُونَ أَرادَ راهٍ ، فَجَعَلَ بَدَلَ الْهاءِ ياءً.

وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا حَرَّكَ بِعَيْنَيْهِ عِنْدَ النَّظَرِ تَحْرِيكاً كَثِيراً ، وهُوَ يُرَئِّي بِعَيْنَيْهِ.

وسَامَرَّا : الْمَدِينَةُ الَّتِي بَناهَا الْمُعْتَصِمُ ، وفِيها لُغاتٌ : سُرَّ مَنْ رَأَى ، وسَرَّ مَنْ رَأَى ، وساءَ مَنْ رَأَى ، وسامَرَّا (عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبٍ وابْنِ الأَنْبارِيِّ) وسُرَّ مَنْ راءَ ، وسُرَّ مَرَّا ؛ وحُكِيَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا التِّبْرِيزِيِّ أَنَّهُ قالَ : ثَقُلَ عَلَى النَّاسِ سُرَّ مَنْ رَأَى فَغَيَّرُوهُ إِلَى عَكْسِهِ فَقالُوا ساءَ مَنْ رَأَى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يُرِيدُ أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْهَمْزَةَ مِنْ ساءَ ومِنْ رَأَى فَصارَ سَا مَنْ رَى ، ثُمَّ أُدْغِمَت النُّونُ فِي الرَّاءِ فَصارَ سَامَرَّى ، ومَنْ قالَ سَامَرَّاءُ فَإِنَّهُ أَخَّرَ هَمْزَةَ رَأَى فَجَعَلَها بَعْدَ الأَلِفِ ، فَصارَ سَا مَنْ رَاءَ ، ثُمَّ أَدْغَمَ النُّونَ فِي الرَّاءِ.

ورُؤَيَّةُ : اسْمُ أَرْضٍ ؛ ويُرْوَى بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ :

هَلْ تَعْلَمُونَ غَداةَ يُطْرَدُ سَبْيُكُمْ
بِالسَّفْحِ بَيْنَ رُؤَيَّةٍ وطِحالِ ؟

وقالَ فِي الْمُحْكَمِ هُنا : رَاءٌ لُغَةٌ فِي رَأَى ، والاِسْمُ الرِّيءُ.

ورَيَّأَهُ تَرْيِئَةً : فَسَّحَ عَنْهُ مِنْ خِناقِهِ.

ورَايا فُلاناً : اتَّقاهُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) ؛ ويُقالُ رَاءَهُ فِي رَآهُ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

وكُلُّ خَلِيلٍ رَاءَنِي فَهْوَ قائِلٌ
مِنَ اجْلِكِ : هٰذا هامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وقالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَلَيْتَ سُوَيْداً رَاءَ مَنْ فَرَّ مِنْهُمُ
ومَنْ جَرَّ إِذْ يَحْدُونَهُم بِالرَّكائِبِ

وقالَ آخَرُ :

وما ذاكِ مِنْ أَلاَّ تَكُونِي حَبِيبَةً
وإِنْ رِيءَ بِالإِخْلافِ مِنْكِ صُدُودُ

وقالَ آخَرُ :

تَقَرَّبَ يَخْبُو ضَوْءُهُ وشُعاعُهُ
ومَصَّحَ حَتَّى يُسْتَراءَ فَلا يُرَى

يُسْتَراءُ : يُسْتَفْعَلُ مِنْ رَأَيْتُ.

التَّهْذِيبُ : قالَ اللَّيْثُ يُقالُ مِنَ الظَّنِّ رِيتُ فُلاناً أَخاكَ ، ومَنْ هَمَزَ قالَ رُئِيتُ ؛ فَإِذا قُلْتَ أُرَى وأَخَواتِها لَمْ تَهْمِزْ ، قالَ : ومَنْ قَلَبَ الْهَمْزَ مِنْ رَأَى قالَ رَاءَ ، كَقَوْلِكَ نَأَى وناءَ. ورُوِيَ عَنْ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ، ثُمَّ خَطَبَ ، فَرُئِيَ أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّساءَ ، فَأَتاهُنَّ ووَعَظَهُنَّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : رُئِيَ فِعْلٌ لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ مِنْ رَأَيْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ ، وهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقُولُ رَأَيْتُ زَيْداً عاقِلاً ، فَإِذا بَنَيْتَهُ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ فَقُلْتَ رُئِيَ زَيْدٌ عاقِلاً ؛ فَقَوْلُهُ : أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي ، والْمَفْعُولُ الأَوَّلُ ضَمِيرُهُ.

وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَراهُمُنِي الْباطِلُ شَيْطاناً ؛ أَرادَ أَنَّ الْباطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُمْ شَيْطاناً. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِيهِ شُذُوذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ ضَمِيرَ الْغائِبِ إِذا وَقَعَ مُتَقَدِّماً عَلَى ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ والْمُخاطَبِ فَالْوَجْهُ أَنْ يُجاءَ بِالثَّانِي مُنْفَصِلاً ، تَقُولُ : أَعْطاهُ إِيَّايَ ، فَكانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَراهُمْ إِيَّايَ ؛ والثَّانِي أَنَّ واوَ الضَّمِيرِ حَقُّها أَنْ تَثْبُتَ مَعَ الضَّمائِرِ كَقَوْلِكَ أَعْطَيْتُمُونِي ، فَكانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَراهُمُونِي ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ [قَوْلَهُ تَعالَى] : « وتُرَى النَّاسَ سُكارَى » ، فَنَصَبَ الرَّاءَ مِنْ تُرَى ، قالَ : وهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، يُرِيدُ مِثْلَ قَوْلِكَ : رُئِيتُ أَنَّكَ قائِمٌ ورُئِيتُكَ قائِماً ، فَيَجْعَلُ سُكارَى فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، لأَنَّ تُرَى تَحْتاجُ إِلَى شَيْئَيْنِ تَنْصِبُهُما كَما تَحْتاجُ ظَنَّ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُئِيتُ مَقْلُوبٌ ، الأَصْلُ فِيهِ أُرِيتُ ، فَأُخِّرَتِ الْهَمْزَةُ ، وقِيلَ رُئِيتُ ، وهُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ.

• ربأ • رَبَأَ الْقَوْمَ يَرْبَؤُهُمْ رَبْأً ، ورَبَأَ لَهُمْ : اطَّلَعَ لَهُمْ عَلَى شَرَفٍ. ورَبَأْتُهُمْ وارْتَبَأْتُهُمْ أَيْ رَقَبْتُهُمْ ، وذٰلِكَ إِذا كُنْتَ لَهُمْ طَلِيعَةً فَوْقَ شَرَفٍ. يُقالُ رَبَأَ لَنا فُلانٌ وارْتَبَأَ إِذا اعْتانَ.

والرَّبِيئَةُ : الطَّلِيعَةُ ، وإِنَّما أَنَّثُوهُ لأَنَّ الطَّلِيعَةَ يُقالُ لَهُ الْعَيْنُ ، إِذْ بِعَيْنِهِ يَنْظُرُ ، والْعَيْنُ مُؤَنَّثَةٌ ، وإِنَّما قِيلَ لَهُ عَيْنٌ لأَنَّه يَرْعَى أُمُورَهُمْ ويَحْرُسُهُمْ.

وحَكَى سِيبَوَيْهِ فِي الْعَيْنِ الَّذِي هُوَ الطَّلِيعَةُ : أَنَّهُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، فَيُقالُ رَبِيءٌ ورَبِيئَةٌ. فَمَنْ أَنَّثَ فَعَلَى الأَصْلِ ، ومَنْ ذَكَّرَ فَعَلَى أَنَّهُ قَدْ نَقَلَ مِنَ الْجُزْءِ إِلَى الْكُلِّ ، والْجَمْعُ : الرَّبايا.

وفِي الْحَدِيثِ : مَثَلِي ومَثَلُكُمْ كَرَجُلٍ ذَهَبَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ ، أَيْ يَحْفَظُهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ. والاِسْمُ : الرَّبِيئَةُ ، وهُوَ الْعَيْنُ ، والطَّلِيعَةُ الَّذِي يَنْظُرُ لِلْقَوْمِ لِئَلاَّ يَدْهَمَهُمْ عَدُوٌّ. ولاَ يَكُونُ إِلاَّ عَلَى جَبَلٍ أَوْ شَرَفٍ يَنْظُرُ مِنْهُ.

وارْتَبَأْتُ الْجَبَلَ : صَعِدْتُهُ.

والْمِرْبَأُ والْمَرْبَأُ مَوْضِعُ الرَّبِيئَةِ.

التَّهْذِيبُ : الرَّبِيئَةُ : عَيْنُ الْقَوْمِ الَّذِي يَرْبَأُ لَهُمْ فَوْقَ مِرْبَإٍ مِنَ الأَرْضِ ، ويَرْتَبِئُ أَيْ يَقُومُ هُنالِكَ. والْمَرْباءُ : الْمَرْقاةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، هٰكَذا حَكاهُ بِالْمَدِّ وفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّها صَقْعاءُ فِي مَرْبائِها

قالَ ثَعْلَب : كَسْرُ مِرْباءٍ أَجْوَدُ ، وفَتْحُهُ لَمْ يَأْتِ مِثْلُهُ. ورَبَأَ وارْتَبَأَ : أَشْرَفَ. وقالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْأَصْوَاءْ
مُرْتَبِئَاتٍ فَوْقَ أَعْلَى الْعَلْيَاءْ

ومَرْبَأَةُ الْبازِي: مَنارَةٌ يَرْبَأُ عَلَيْها، وقَدْ خَفَّفَ الرَّاجِزُ هَمْزَها فَقالَ:

باتَ عَلَى مَرْباتِهِ مُقَيَّدا

ومَرْبَأَةُ الْبازِي: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَيْهِ.

ورابَأَهُمْ: حارَسَهُمْ. ورابَأْتُ فُلاناً إِذا حارَسْتَهُ وحارَسَكَ.

ورَبَأَ الشَّيْءَ: راقَبَهُ.

وَالْمَرْبَأَةُ: الْمَرْقَبَةُ، وكَذلِكَ الْمَرْبَأُ وَالْمُرْتَبَأُ. ومِنْهُ قِيلَ لِمَكانِ الْبازِي الَّذِي يَقِفُ فِيهِ: مَرْبَأٌ. ويُقالُ: أَرْضٌ لا رِباءَ فِيها ولا وِطاءَ، مَمْدُودانِ.

ورَبَأْتُ الْمَرْأَةَ وارْتَبَأْتُها: أَيْ عَلَوْتُها.

وَرَبَأْتُ بِكَ عَنْ كَذا وكَذا أَرْبَأُ رَبْأً: رَفَعْتُكَ. ورَبَأْتُ بِكَ أَرْفَعَ الْأَمْرِ: رَفَعْتُكَ، هٰذِهِ عَنِ ابْنِ جِنِّيَ. ويُقالُ: إِنِّي لَأَرْبَأُ بِكَ عَنْ ذٰلِكَ الْأَمْرِ، أَيْ أَرْفَعُكَ عَنْهُ. ويُقالُ: ما عَرَفْتُ فُلاناً حَتَّى أَرْبَأَ لِي، أَيْ أَشْرَفَ لِي.

ورابَأْتُ الشَّيْءَ ورابَأْتُ فُلاناً: حَذِرْتُهُ وَاتَّقَيْتُهُ. ورابَأَ الرَّجُلَ: اتَّقاهُ، وقالَ الْبَعِيثُ:

فَرابَأْتُ وَاسْتَمْسَكْتُ حَبْلاً عَقَدْتُهُ
إِلَى عَظَماتٍ مَنْعُها الْجارَ مُحْكَمُ

ورَبَأَتِ الْأَرْضُ رَباءً: زَكَتْ وَارْتَفَعَتْ. وقُرِئَ: «فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْها الْماءَ اهْتَزَّتْ ورَبَأَتْ»، أَيِ ارْتَفَعَتْ.

وقالَ الزَّجَّاجُ: ذٰلِكَ لِأَنَّ النَّبْتَ إِذا هَمَّ أَنْ يَظْهَرَ ارْتَفَعَتْ لَهُ الْأَرْضُ.

وفَعَلَ بِهِ فِعْلاً ما رَبَأَ رَبْأَهُ، أَيْ ما عَلِمَ ولا شَعَرَ بِهِ، ولا تَهَيَّأَ لَهُ، ولا أَخَذَ أُهْبَتَهُ، ولا أَبَهَ لَهُ، ولا اكْتَرَثَ لَهُ. ويُقالُ: ما رَبَأْتُ رَبْأَهُ وما مَأَنْتُ مَأْنَهُ، أَيْ لَمْ أُبالِ بِهِ ولَمْ أَحْتَفِلْ لَهُ.

ورَبَئُوا لَهُ: جَمَعُوا لَهُ مِنْ كُلِّ طَعامٍ، لَبَنٍ وتَمْرٍ وغَيْرِهِ.

وجاءَ يَرْبَأُ فِي مِشْيَتِهِ أَيْ يَتَثاقَلُ.

• ربب • الرَّبُّ: هُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، أَيْ مالِكُهُ، ولَهُ الرُّبُوبِيَّةُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، لا شَرِيكَ لَهُ، وهُوَ رَبُّ الْأَرْبابِ، ومالِكُ الْمُلُوكِ وَالْأَمْلاكِ. ولا يُقالُ الرَّبُّ فِي غَيْرِ اللهِ إِلَّا بِالْإِضافَةِ، قالَ: ويُقالُ الرَّبُّ، بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، لِغَيْرِ اللهِ، وقَدْ قالُوهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ لِلْمَلِكِ، قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ:

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْ
مِ الْحِيارَيْنِ وَالْبَلاءُ بَلاءُ

وَالِاسْمُ: الرِّبابَةُ، قالَ:

يا هِنْدُ أَسْقاكِ بِلا حِسابَهْ
سُقْيا مَلِيكٍ حَسَنِ الرِّبابَهْ

وَالرُّبُوبِيَّةُ: كَالرِّبابَةِ.

وعِلْمٌ رَبُوبِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ. وحَكَى أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: لا وَرَبْيِكَ لا أَفْعَلُ. قالَ: يُرِيدُ لا وَرَبِّكَ، فَأَبْدَلَ الْباءَ ياءً، لِأَجْلِ التَّضْعِيفِ.

ورَبُّ كُلِّ شَيْءٍ: مالِكُهُ ومُسْتَحِقُّهُ، وقِيلَ: صاحِبُهُ. ويُقالُ: فُلانٌ رَبُّ هٰذا الشَّيْءِ، أَيْ مِلْكُهُ لَهُ. وكُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً فَهُوَ رَبُّهُ. يُقالُ: هُوَ رَبُّ الدَّابَّةِ، ورَبُّ الدَّارِ، وفُلانٌ رَبُّ الْبَيْتِ. وهُنَّ رَبَّاتُ الْحِجالِ، ويُقالُ: رَبٌّ، مُشَدَّدٌ، ورَبٌ، مُخَفَّفٌ، وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ:

وقَدْ عَلِمَ الْأَقْوامُ(١) أَنْ لَيْسَ فَوْقَهُ
رَبٌ غَيْرُ مَنْ يُعْطِي الْحُظُوظَ ويَرْزُقُ

وفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السَّاعَةِ: وأَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّها، أَوْ رَبَّتَها. قالَ: الرَّبُّ يُطْلَقُ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْمالِكِ، وَالسَّيِّدِ، وَالْمُدَبِّرِ، وَالْمُرَبِّي، وَالْقَيِّمِ، وَالْمُنْعِمِ؛ قالَ: ولا يُطْلَقُ غَيْرَ مُضافٍ إِلَّا عَلَى اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، وإِذا أُطْلِقَ عَلَى غَيْرِهِ أُضِيفَ.

(١) قوله: «الأقوام» في الأصل وفي سائر الطبعات «الأقوال»، وهو خطأ صوبناه عن التهذيب وشرح القاموس. [عبد الله]

فَقِيلَ: رَبُّ كَذا. قالَ: وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ مُطْلَقاً عَلَى غَيْرِ اللهِ تَعالَى، ولَيْسَ بِالْكَثِيرِ، ولَمْ يُذْكَرْ فِي غَيْرِ الشِّعْرِ. قالَ: وأَرادَ بِهِ فِي هٰذا الْحَدِيثِ الْمَوْلَى أَوِ السَّيِّدَ، يَعْنِي أَنَّ الْأَمَةَ تَلِدُ لِسَيِّدِها وَلَداً، فَيَكُونُ كَالْمَوْلَى لَها، لِأَنَّهُ فِي الْحَسَبِ كَأَبِيهِ. أَرادَ: أَنَّ السَّبْيَ يَكْثُرُ، وَالنِّعْمَةَ تَظْهَرُ فِي النَّاسِ، فَتَكْثُرُ السَّرارِي.

وفِي حَدِيثِ إِجابَةِ الْمُؤَذِّنِ: اللَّهُمَّ رَبَّ هٰذِهِ الدَّعْوَةِ، أَيْ صاحِبَها؛ وقِيلَ: الْمُتَمِّمَ لَها، وَالزَّائِدَ فِي أَهْلِها وَالْعَمَلِ بِها، وَالْإِجابَةِ لَها.

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا يَقُلِ الْمَمْلُوكُ لِسَيِّدِهِ: رَبِّي؛ كَرِهَ أَنْ يَجْعَلَ مالِكَهُ رَبًّا لَهُ، لِمُشارَكَةِ اللهِ فِي الرُّبُوبِيَّةِ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى: «اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ»، فَإِنَّهُ خاطَبَهُمْ عَلَى الْمُتَعارَفِ عِنْدَهُمْ، وعَلَى ما كانُوا يُسَمُّونَهُمْ بِهِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ السَّامِرِيِّ: «وَانْظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ»، أَيِ الَّذِي اتَّخَذْتَهُ إِلٰهاً. فَأَمَّا الْحَدِيثُ فِي ضالَّةِ الْإِبِلِ: حَتَّى يَلْقاها رَبُّها، فَإِنَّ الْبَهائِمَ غَيْرُ مُتَعَبَّدَةٍ ولا مُخاطَبَةٍ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْأَمْوالِ الَّتِي تَجُوزُ إِضافَةُ مالِكِيها إِلَيْها، وجَعْلُهُمْ أَرْباباً لَها. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَبُّ الصُّرَيْمَةِ ورَبُّ الْغُنَيْمَةِ.

وفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لَمَّا أَسْلَمَ وعادَ إِلَى قَوْمِهِ، دَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَأَنْكَرَ قَوْمُهُ دُخُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبَّةَ، يَعْنِي اللَّاتَ، وهِيَ الصَّخْرَةُ الَّتِي كانَتْ تَعْبُدُها ثَقِيفٌ بِالطَّائِفِ. وفِي حَدِيثِ وَفْدِ ثَقِيفٍ: كانَ لَهُمْ بَيْتٌ يُسَمُّونَهُ الرَّبَّةَ، يُضاهِئُونَ بِهِ بَيْتَ اللهِ تَعالَى، فَلَمَّا أَسْلَمُوا هَدَمَهُ الْمُغِيرَةُ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي»، فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ، فَمَعْناهُ، واللهُ أَعْلَمُ: ارْجِعِي إِلَى صاحِبِكِ الَّذِي خَرَجْتِ مِنْهُ، فَادْخُلِي فِيهِ؛ وَالْجَمْعُ أَرْبابٌ ورُبُوبٌ. وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ:

«إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ» ، قالَ الزَّجّاجُ : إِنَّ الْعَزِيزَ صاحِبِي أَحْسَنَ مَثْوايَ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : اللهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوايَ . وَالرَّبِيبُ : الْمَلِكُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَما قاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ
وَلا آذَنُوا جاراً فَيَظْعَنَ سالِمَا

أَيْ مَلِكِهِمْ .

وَرَبَّهُ يَرُبُّهُ رَبًّا : مَلَكَهُ . وطالَتْ مَرَبَّتُهُمُ النّاسَ وَرِبابَتُهُمْ ، أَيْ مَمْلَكَتُهُمْ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

وَكُنْتَ امْرَأً أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبابَتِي
وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ(١)

وَيُرْوَى رُبُوب ؛ وعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . وإِنَّهُ لَمَرْبُوبٌ بَيِّنُ الرُّبُوبَةِ ، أَيْ لَمَمْلُوكٌ ؛ وَالْعِبادُ مَرْبُوبُونَ للهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، أَيْ مَمْلُوكُونَ .

وَرَبَبْتُ الْقَوْمَ : سُسْتُهُمْ ، أَيْ كُنْتُ فَوْقَهُمْ . وقالَ أَبُو نَصْرٍ : هُوَ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لأَنْ يَرُبَّنِي فُلانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي فُلانٌ ، يَعْنِي أَنْ يَكُونَ رَبًّا فَوْقِي ، وسَيِّداً يَمْلِكُنِي ؛ وَرُوِيَ هٰذا عَنْ صَفْوانَ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَنَّهُ قالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، عِنْدَ الْجَوْلَةِ الَّتِي كانَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقالَ أَبُو سُفْيانَ : غَلَبَتْ وَاللهِ هَوازِنُ ؛ فَأَجابَهُ صَفْوانُ وقالَ : بِفِيكَ الْكِثْكِثُ ، لأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوازِنَ .

ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الرَّبُّ يَنْقَسِمُ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ : يَكُونُ الرَّبُّ الْمالِكَ ، ويَكُونُ الرَّبُّ السَّيِّدَ الْمُطاعَ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْراً» ، أَيْ سَيِّدَهُ ؛ ويَكُونُ الرَّبُّ الْمُصْلِحَ . رَبَّ الشَّيْءَ إِذا أَصْلَحَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَرُبُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ الْعُرْفِ أَنَّهُ
إِذا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ زادَ وَتَمَّمَا

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : لأَنْ يَرُبَّنِي بَنُو عَمِّي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي غَيْرُهُمْ ، أَيْ يَكُونُونَ عَلَيَّ أُمَراءَ وسادَةً مُتَقَدِّمِينَ ، يَعْنِي بَنِي أُمَيَّةَ ، فَإِنَّهُمْ إِلَى ابْنِ عَبّاسٍ فِي النَّسَبِ أَقْرَبُ مِنَ ابْنِ الزُّبَيْرِ .

يُقالُ : رَبَّهُ يَرُبُّهُ أَيْ كانَ لَهُ رَبًّا .

وتَرَبَّبَ الرَّجُلَ وَالأَرْضَ : ادَّعَى أَنَّهُ رَبُّهُما .

وَالرَّبَّةُ : كَعْبَةٌ كانَتْ بِنَجْرانَ لِمَذْحِجٍ وبَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، يُعَظِّمُها النّاسُ . ودارٌ رَبَّةٌ : ضَخْمَةٌ ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ :

وَفِي كُلِّ دارٍ رَبَّةٍ خَزْرَجِيَّةٍ
وأَوْسِيَّةٍ لِي فِي ذُراهُنَّ والِدُ

وَرَبَّ وَلَدَهُ وَالصَّبِيَّ يَرُبُّهُ رَبًّا ، وَرَبَّبَهُ تَرْبِيباً وتَرِبَّةً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : بِمَعْنَى رَبّاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَكَ نِعْمَةٌ تَرُبُّها ، أَيْ تَحْفَظُها وتُراعِيها وتُرَبِّيها ، كَما يُرَبِّي الرَّجُلُ وَلَدَهُ ؛ وفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ :

أُسْدٌ تُرَبِّبُ فِي الْغَيْضاتِ أَشْبالا

أَيْ تُرَبِّي ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْهُ ومِنْ تَرُبُّ ، بِالتَّكْرِيرِ الَّذِي فِيهِ .

وتَرَبَّبَهُ ، وارْتَبَّهُ ، وَرَبّاهُ تَرْبِيَةً ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ ، وتَرَبّاهُ ، عَلَى تَحْوِيلِ التَّضْعِيفِ أَيْضاً : أَحْسَنَ الْقِيامَ عَلَيْهِ ، وَوَلِيَهُ حَتَّى يُفارِقَ الطُّفُولِيَّةَ ، كانَ ابْنَهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

تُرَبِّبُهُ مِنْ آلِ دُودانَ شَلَّةٌ
تَرِبَّةَ أُمٍّ لا تُضِيعُ سِخالَها

وزَعَمَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَنَّ رَبِبْتُهُ لُغَةٌ ؛ قالَ : وَكَذٰلِكَ كُلُّ طِفْلٍ مِنَ الْحَيَوانِ ، غَيْرِ الإِنْسانِ ؛ وكانَ يُنْشِدُ هٰذا الْبَيْتَ :

كانَ لَنا وَهْوَ فُلُوٌّ نِرْبَبُهْ

كَسَرَ حَرْفَ الْمُضارَعَةِ لِيُعْلَمَ أَنَّ ثانِيَ الْفِعْلِ الْماضِي مَكْسُورٌ ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي هٰذا النَّحْوِ ؛ قالَ : وَهِيَ لُغَةُ هُذَيْلٍ فِي هٰذا الضَّرْبِ مِنَ الْفِعْلِ .

وَالصَّبِيُّ مَرْبُوبٌ وَرَبِيبٌ ، وَكَذٰلِكَ الْفَرَسُ ؛ وَالْمَرْبُوبُ : الْمُرَبَّى ؛ وقَوْلُ سَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

لَيْسَ بِأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ
يُسْقَى دَواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِمَرْبُوبٍ : الصَّبِيَّ . وأَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ الْفَرَسَ ؛ ويُرْوَى : مَرْبُوبُ ، أَيْ هُوَ مَرْبُوبٌ . وَالأَسْفَى : الْخَفِيفُ النّاصِيَةِ ؛ وَالأَقْنَى : الَّذِي فِي أَنْفِهِ احْدِيدابٌ ؛ وَالسَّغِلُ : الْمُضْطَرِبُ الْخَلْقِ ؛ وَالسَّكْنُ : أَهْلُ الدّارِ ؛ وَالْقَفِيُّ وَالْقَفِيَّةُ : ما يُؤْثَرُ بِهِ الضَّيْفُ وَالصَّبِيُّ ؛ ومَرْبُوبٍ مِنْ صِفَةِ حَتٍّ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، وهُوَ :

مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذا ما ابْتَلَّ مُلْبَدُهُ
صافِي الأَدِيمِ أَسِيلِ الْخَدِّ يَعْبُوبِ

الْحَتُّ : السَّرِيعُ . وَالْيَعْبُوبُ : الْفَرَسُ الْكَرِيمُ ، وَهُوَ الْواسِعُ الْجَرْيِ .

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى لِلْقَوْمِ الَّذِينَ اسْتُرْضِعَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ، ﷺ : أَرِبّاءُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ رَبِيبٍ ، فَعِيلٍ بِمَعْنَى فاعِلٍ ؛ وقَوْلُ حَسّانَ بْنِ ثابِتٍ :

وَلأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنا
يَوْمَ الْخُرُوجِ بِساحَةِ الْقَصْرِ

مِنْ دُرَّةٍ بَيْضاءَ صافِيَةٍ
مِمّا تَرَبَّبَ حائِرُ الْبَحْرِ

يَعْنِي الدُّرَّةَ الَّتِي يُرَبِّيها الصَّدَفُ فِي قَعْرِ الْماءِ . وَالْحائِرُ : مُجْتَمَعُ الْماءِ ، ورُفِعَ لأَنَّهُ فاعِلُ تَرَبَّبَ ، وَالْهاءُ الْعائِدَةُ عَلَى مِمّا مَحْذُوفَةٌ ، تَقْدِيرُهُ مِمّا تَرَبَّبَهُ حائِرُ الْبَحْرِ . يُقالُ : رَبَّهُ وَرَبَّبَهُ بِمَعْنًى .

وَالرَّبَبُ : ما رَبَّبَهُ الطِّينُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَنْشَدَ :

فِي رَبَبِ الطِّينِ وماءٍ حائِرِ

وَالرَّبِيبَةُ : واحِدَةُ الرَّبائِبِ مِنَ الْغَنَمِ الَّتِي يُرَبِّيها النّاسُ فِي الْبُيُوتِ لأَلْبانِها . وغَنَمٌ رَبائِبُ : تُرْبَطُ قَرِيباً مِنَ الْبُيُوتِ ، وتُعْلَفُ لا تُسامُ ، وهِيَ الَّتِي ذَكَرَ إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ أَنَّهُ لا صَدَقَةَ فِيها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : لَيْسَ فِي الرَّبائِبِ صَدَقَةٌ .

(١) قوله : «وكنت امرأ إلخ» كذا أنشده الجوهري وتبعه المؤلف . وقال الصاغاني : والرواية وأنت امرؤ . يخاطب الشاعر الحارث بن جبلة ، ثم قال والرواية المشهورة أمانتي بدل ربابتي .

الرَّبائِبُ : الْغَنَمُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَيْتِ ، وَلَيْسَتْ بِسائِمَةٍ ، واحِدَتُها رَبِيبَةٌ ، بِمَعْنَى مَرْبُوبَةٍ ، لأَنَّ صاحِبَها يَرُبُّها . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ لَنا جِيرانٌ مِنَ الأَنْصارِ لَهُمْ رَبائِبُ ، وَكانُوا يَبْعَثُونَ إِلَيْنا مِنْ أَلْبانِها .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا تَأْخُذِ الأَكُولَةَ ، وَلا الرُّبَّى ، ولا الْماخِضَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ الَّتِي تُرَبَّى فِي الْبَيْتِ مِنَ الْغَنَمِ لأَجْلِ اللَّبَنِ ؛ وَقِيلَ هِيَ الشَّاةُ الْقَرِيبَةُ الْعَهْدِ بِالْوِلادَةِ ، وَجَمْعُها رُبابٌ ، بِالضَّمِّ . وفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : ما بَقِيَ فِي غَنَمِي إِلاَّ فَحْلٌ ، أَوْ شاةٌ رُبَّى .

وَالسَّحابُ يَرُبُّ الْمَطَرَ أَيْ يَجْمَعُهُ وَيُنَمِّيهِ .

وَالرَّبابُ ، بِالْفَتْحِ : سَحابٌ أَبْيَضُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ السَّحابُ ، واحِدَتُهُ رَبابَةٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ السَّحابُ الْمُتَعَلِّقُ الَّذِي تَراهُ كَأَنَّهُ دُونَ السَّحابِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهٰذا الْقَوْلُ هُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَقَدْ يَكُونُ أَبْيَضَ ، وَقَدْ يَكُونُ أَسْوَدَ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَظَرَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْرِيَ بِهِ إِلَى قَصْرٍ مِثْلِ الرَّبابَةِ الْبَيْضاءِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّبابَةُ ، بِالْفَتْحِ : السَّحابَةُ الَّتِي قَدْ رَكِبَ بَعْضُها بَعْضاً ، وَجَمْعُها رَبابٌ ، وَبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ الرَّبابَ . قالَ الشَّاعِرُ :

سَقَى دارَ هِنْدٍ حَيْثُ حَلَّ بِها النَّوَى
مُسِفُّ الذُّرَى دانِي الرَّبابِ ثَخِينُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَحْدَقَ بِكُمْ رَبابُهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَحْسَنُ بَيْتٍ قالَتْهُ الْعَرَبُ فِي وَصْفِ الرَّبابِ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَسَّانَ ، عَلَى ما ذَكَرَهُ الأَصْمَعِيُّ فِي نِسْبَةِ الْبَيْتِ إِلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَرَأَيْتُ مَنْ يَنْسُبُهُ لِعُرْوَةَ بْنِ جَلْهَمَةَ الْمازِنِيِّ(١) :

إِذا اللهُ لَمْ يُسْقِ إِلاَّ الْكِرامَ
فَأَسْقَى وُجُوهَ بَنِي حَنْبَلِ
أَجَشَّ مُلِثًّا غَزِيرَ السَّحابِ
هَزِيزَ الصَّلاصِلِ وَالأَزْمَلِ
تُكَرْكِرُهُ خَضْخَضاتُ الْجَنُوبِ
وَتُفْرِغُهُ هَـزَّةُ الشَّـمْأَلِ
كَأَنَّ الرَّبابَ دُوَيْنَ السَّحابِ
نَعـامٌ تَعَلَّقَ بِالأَرْجُـلِ

وَالْمَطَرُ يَرُبُّ النَّباتَ وَالثَّرَى وَيُنَمِّيهِ .

وَالْمَرَبُّ : الأَرْضُ الَّتِي لا يَزالُ بِها ثَرًى ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

خَناطِيلُ يَسْتَقْرِينَ كُلَّ قَرارَةٍ
مَرَبٍّ نَفَتْ عَنْها الْغُثاءَ الرَّوائِسُ

وَهِيَ الْمَرَبَّةُ وَالْمِرْبابُ . وَقِيلَ : الْمِرْبابُ مِنَ الأَرَضِينَ الَّتِي كَثُرَ نَبْتُها وَنَأْمَتُها ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الْجَمْعِ . وَالْمَرَبُّ : الْمَحَلُّ ، وَمَكانُ الإِقامَةِ وَالاجْتِماعِ . وَالتَّرَبُّبُ : الاجْتِماعُ .

وَمَكانٌ مَرَبٌّ ، بِالْفَتْحِ : مَجْمَعٌ يَجْمَعُ النَّاسَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِأَوَّلَ ما هاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ
بِأَجْرَعَ مِحْلالٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

قالَ : وَمِنْ ثَمَّ قِيلَ لِلرِّبابِ : رِبابٌ ، لأَنَّهُمْ تَجَمَّعُوا . وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سُمُّوا رِباباً ، لأَنَّهُمْ جاءُوا بِرُبٍّ ، فَأَكَلُوا مِنْهُ ، وَغَمَسُوا فِيهِ أَيْدِيَهُمْ ، وَتَحالَفُوا عَلَيْهِ ، وَهُمْ : تَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ ، وَعُكْلٌ .

وَالرِّبابُ : أَحْياءُ ضَبَّةَ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لِتَفَرُّقِهِمْ ، لأَنَّ الرُّبَّةَ الْفِرْقَةُ ، وَلِذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلَى الرِّبابِ قُلْتَ : رُبِّيٌّ ، بِالضَّمِّ ، فَرُدَّ إِلَى واحِدِهِ وَهُوَ رُبَّةٌ ، لأَنَّكَ إِذا نَسَبْتَ الشَّيْءَ إِلَى الْجَمْعِ رَدَدْتَهُ إِلَى الْواحِدِ ، كَما تَقُولُ فِي الْمَساجِدِ : مَسْجِدِيٌّ ، إِلاَّ أَنْ تَكُونَ سَمَّيْتَ بِهِ رَجُلاً ، فَلا تَرُدُّهُ إِلَى الْواحِدِ ؛ كَما تَقُولُ فِي أَنْمارٍ : أَنْمارِيٌّ ، وَفِي كِلابٍ : كِلابِيٌّ . قالَ : هٰذا قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، وَأَمَّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ قالَ : سُمُّوا بِذٰلِكَ لِتَرابُبِهِمْ أَيْ تَعاهُدِهِمْ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ أَدْخَلُوا أَيْدِيَهُمْ فِي رُبٍّ ، وَتَعاقَدُوا ، وَتَحالَفُوا عَلَيْهِ . وَقالَ ثَعْلَبٌ : سُمُّوا(٢) رِباباً ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، لأَنَّهُمْ تَرَبَّبُوا ، أَيْ تَجَمَّعُوا رِبَّةً رِبَّةً ، وَهُمْ خَمْسُ قَبائِلَ تَجَمَّعُوا فَصارُوا يَداً واحِدَةً : ضَبَّةُ ، وَثَوْرٌ ، وَعُكْلٌ ، وَتَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ .

وَفُلانٌ مَرَبٌّ أَيْ مَجْمَعٌ يَرُبُّ النَّاسَ وَيَجْمَعُهُمْ . وَمَرَبُّ الإِبِلِ : حَيْثُ لَزِمَتْهُ .

وَأَرَبَّتِ الإِبِلُ بِمَكانِ كَذا : لَزِمَتْهُ وَأَقامَتْ بِهِ ، فَهِيَ إِبِلٌ مَرابٌّ ، لَوازِمُ .

وَرَبَّ بِالْمَكانِ ، وَأَرَبَّ : لَزِمَهُ ؛ قالَ :

رَبَّ بِأَرْضٍ لا تَخَطَّاها الْحُمُرْ

وَأَرَبَّ فُلانٌ بِالْمَكانِ وَأَلَبَّ ، إِرْباباً وَإِلْباباً ، إِذا أَقامَ بِهِ ، فَلَمْ يَبْرَحْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى مُبْطِرٍ ، وَفَقْرٍ مُرِبٍّ . وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَوْ قالَ : مُلِبٍّ ، أَيْ لازِمٍ غَيْرِ مُفارِقٍ ، مِنْ أَرَبَّ بِالْمَكانِ وَأَلَبَّ إِذا أَقامَ بِهِ وَلَزِمَهُ ؛ وَكُلُّ لازِمِ شَيْءٍ مُرِبٌّ . وَأَرَبَّتِ الْجَنُوبُ : دامَتْ . وَأَرَبَّتِ السَّحابَةُ : دامَ مَطَرُها . وَأَرَبَّتِ النَّاقَةُ أَيْ لَزِمَتِ الْفَحْلَ وَأَحَبَّتْهُ . وَأَرَبَّتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِها : لَزِمَتْهُ وَأَحَبَّتْهُ ؛ وَهِيَ مُرِبٌّ كَذٰلِكَ ، هٰذِهِ رِوايَةُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .

وَرَوْضاتُ بَنِي عُقَيْلٍ يُسَمَّيْنَ : الرِّبابَ .

وَالرِّبِّيُّ وَالرَّبَّانِيُّ : الْحَبْرُ ، وَرَبُّ الْعِلْمِ ، وَقِيلَ : الرَّبَّانِيُّ الَّذِي يَعْبُدُ الرَّبَّ ، زِيدَتِ الأَلِفُ وَالنُّونُ لِلْمُبالَغَةِ فِي النَّسَبِ .

وَقالَ سِيبَوَيْهِ : زادُوا أَلِفاً وَنُوناً فِي الرَّبَّانِيِّ إِذا أَرادُوا تَخْصِيصاً بِعِلْمِ الرَّبِّ دُونَ غَيْرِهِ .

(١) قوله : «عروه بن جلهمة» صوابه : «زهير بن عروة بن جلهمة المازني» المعروف= بالسكب ، وقد ترجم له الأصبهاني في كتابه الأغاني . [عبد الله]

(٢) قوله : «وقال ثعلب سموا إلخ» عبارة المحكم : وقال ثعلب : سموا رباباً لأنهم اجتمعوا رِبَّة رِبَّة بالكسر أي جماعة جماعة ، ووهم ثعلب في جمعه فِعْلَة (أي بالكسر) على فِعال وإنما حكمه أن يقول رُبَّة رُبَّة ، أي بالضم .

كَأَنَّ مَعْنَاهُ: صاحِبُ عِلْمٍ بِالرَّبِّ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ؛ وهُوَ كَمَا يُقالُ: رَجُلٌ شَعْرانِيٌّ ولِحْيانِيٌّ ورَقَبانِيٌّ، إِذا خُصَّ بِكَثْرَةِ الشَّعْرِ، وطُولِ اللِّحْيَةِ، وغِلَظِ الرَّقَبَةِ؛ فَإِذا نَسَبُوا إِلَى الشَّعْرِ قالُوا: شَعْرِيٌّ، وإِلى الرَّقَبَةِ قالُوا: رَقَبِيٌّ، وإِلَى اللِّحْيَةِ: لِحْيِيٌّ.

وَالرِّبِّيُّ: مَنْسُوبٌ إِلى الرَّبِّ.

وَالرَّبَّانِيُّ: الْمَوْصُوفُ بِعِلْمِ الرَّبِّ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّبَّانِيُّ الْعالِمُ الْمُعَلِّمُ الَّذِي يَغْذُو النَّاسَ بِصِغارِ العلمِ قَبْلَ كِبارِها. وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَمَّا ماتَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: الْيَوْمَ ماتَ رَبَّانِيُّ هٰذِهِ الأُمَّةِ. ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قالَ: النَّاسُ ثَلاثَةٌ: عالِمٌ رَبَّانِيٌّ، ومُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجاةٍ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ، بِزِيادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ لِلْمُبالَغَةِ؛ قالَ: وقِيلَ: هُوَ مِنَ الرَّبِّ، بِمَعْنَى التَّرْبِيَةِ، كانُوا يُرَبُّونَ الْمُتَعَلِّمِينَ بِصِغارِ الْعُلُومِ، قَبْلَ كِبارِها. وَالرَّبَّانِيُّ: الْعالِمُ الرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ، أَوِ الَّذِي يَطْلُبُ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللهِ، وقِيلَ: العالِمُ العامِلُ الْمُعَلِّمُ؛ وقِيلَ: الرَّبَّانِيُّ: العالِي الدَّرَجَةِ فِي الْعِلْمِ. قالَ أَبو عُبَيْدٍ: سَمِعْتُ رَجُلاً عالِماً بِالْكُتُبِ يَقُولُ: الرَّبَّانِيُّونَ الْعُلَماءُ بِالْحَلالِ وَالْحَرامِ، وَالأَمْرِ وَالنَّهْيِ. قالَ: وَالأَحْبارُ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِأَنْباءِ الأُمَمِ، وبِما كانَ ويَكُونُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وأَحْسَبُ الْكَلِمَةَ لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ، إِنَّما هِيَ عِبْرانِيَّةٌ أَوْ سُرْيانِيَّةٌ؛ وذٰلِكَ أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ زَعَمَ أَنَّ الْعَرَبَ لا تَعْرِفُ الرَّبَّانِيِّينَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وإِنَّما عَرَفَها الْفُقَهاءُ وأَهْلُ الْعِلْمِ؛ وكَذٰلِكَ قالَ شَمِرٌ: يُقالُ لِرَئِيسِ الْمَلاَّحِينَ رُبَّانِيٌّ[1]. وأَنْشَدَ:

صَعْلٌ مِنَ السَّامِ ورُبَّانِيٌّ

ورُوِيَ عن زِرِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ، فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «كُونُوا رَبَّانِيِّينَ»، قالَ: حُكَماءَ عُلَماءَ. غَيْرُهُ: الرَّبَّانِيُّ الْمُتَأَلِّهُ، الْعارِفُ بِاللهِ تَعالَى؛ وفِي التَّنْزِيلِ: «كُونُوا رَبَّانِيِّينَ».

وَالرُّبَّى، عَلَى فُعْلَى، بِالضَّمِّ: الشَّاةُ الَّتِي وَضَعَتْ حَدِيثاً، وقِيلَ: هِيَ الشَّاةُ إِذا وَلَدَتْ، وإِنْ ماتَ وَلَدُها فَهِيَ أَيْضاً رُبَّى، بَيِّنَةُ الرِّبابِ؛ وقِيلَ: رِبابُها ما بَيْنَها وبَيْنَ عِشْرِينَ يَوْماً مِنْ وِلادَتِها. وقِيلَ: شَهْرَيْنِ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هِيَ الْحَدِيثَةُ النِّتاجِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُدَّ وَقْتاً؛ وقِيلَ: هِيَ الَّتِي يَتْبَعُها وَلَدُها؛ وقِيلَ: الرُّبَّى مِنَ الْمَعَزِ، وَالرَّغُوثُ مِنَ الضَّأْنِ، وَالْجَمْعُ رُبابٌ، بِالضَّمِّ، نادِرٌ. تَقُولُ: أَعْنُزٌ رُبابٌ، وَالْمَصْدَرُ رِبابٌ، بِالْكَسْرِ، وهُوَ قُرْبُ الْعَهْدِ بِالْوِلادَةِ. قالَ أَبُو زَيْدٍ: الرُّبَّى مِنَ الْمَعَزِ، وقالَ غَيْرُه: مِنَ الْمَعَزِ وَالضَّأْنِ جَمِيعاً، ورُبَّما جاءَ فِي الإِبلِ أَيْضاً. قالَ الأَصْمَعِيُّ: أَنْشَدَنا مُنْتَجِعُ بْنُ نَبْهانَ:

حَنِينَ أُمِّ الْبَوِّ فِي رِبابِها

قالَ سِيبَوَيْهِ: قالُوا رُبَّى ورُبابٌ، حَذَفُوا أَلِفَ التَّأْنِيثِ وبَنَوْهُ عَلَى هٰذا الْبِناءِ، كَما أَلْقَوْا الْهاءَ مِنْ جَفْرَةٍ. فَقالُوا جِفارٌ، إِلاَّ أَنَّهُمْ ضَمُّوا أَوَّلَ هٰذا، كَما قالُوا ظِئْرٌ وظُؤارٌ، ورِخْلٌ ورُخالٌ.

وفي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: أَنَّ الشَّاةَ تُحْلَبُ فِي رِبابِها. وحَكَى اللِّحْيانِيُّ: غَنَمٌ رِبابٌ، قالَ: وهِيَ قَلِيلَةٌ. وقالَ: رَبَّتِ الشَّاةُ تَرُبُّ رَبًّا إِذا وَضَعَتْ، وقِيلَ: إِذا عَلِقَتْ، وقِيلَ: لا فِعْلَ لِلرُّبَّى.

وَالْمَرْأَةُ تَرُبُّ الشَّعَرَ بِالدُّهْنِ؛ قالَ الأَعْشَى:

حُرَّةٌ طَفْلَةُ الأَنامِلِ تَرْتَبُّ
سُخاماً تَكُفُّهُ بِخِلالِ

وكُلُّ هٰذا مِنَ الإِصْلاحِ وَالْجَمْعِ.

وَالرَّبِيبَةُ: الْحاضِنَةُ؛ قالَ ثَعْلَبٌ: لأَنَّها تُصْلِحُ الشَّيْءَ، وتَقُومُ بِهِ، وتَجْمَعُهُ.

وفي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: حَمْلُها رِبابٌ. رِبابُ الْمَرْأَةِ: حِدْثانُ وِلادَتِها. وقِيلَ: هُوَ ما بَيْنَ أَنْ تَضَعَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْها شَهْرانِ. وقِيلَ: عِشْرُونَ يَوْماً؛ يُرِيدُ أَنَّها تَحْمِلُ بَعْدَ أَنْ تَلِدَ بِيَسِيرٍ، وذٰلِكَ مَذْمُومٌ فِي النِّساءِ، وإِنَّما يُحْمَدُ أَلاَّ تَحْمِلَ بَعْدَ الْوَضْعِ، حَتَّى يَتِمَّ رَضاعُ وَلَدِها.

وَالرَّبُوبُ وَالرَّبِيبُ: ابْنُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ، وهُوَ بِمَعْنَى مَرْبُوبٍ. ويُقالُ لِلرَّجُلِ نَفْسِهِ: رابٌّ. قالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ، يَذْكُرُ امْرَأَتَهُ، وذَكَرَ أَرْضاً لَها:

فَإِنَّ بِها جارَيْنِ لَنْ يَغْدِرا بِها:
رَبِيبَ النَّبِيِّ وَابْنَ خَيْرِ الْخَلائِفِ

يَعْنِي عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، وهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ، ﷺ، وعاصِمَ بْنَ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ، وأَبُوهُ أَبُو سَلَمَةَ، وهُوَ رَبِيبُ النَّبِيِّ، ﷺ؛ وَالأُنْثَى رَبِيبَةٌ. الأَزْهَرِيُّ: رَبِيبَةُ الرَّجُلِ بِنْتُ امْرَأَتِهِ مِنْ غَيْرِهِ. وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: إِنَّما الشَّرْطُ فِي الرَّبائِبِ؛ يُرِيدُ بَناتِ الزَّوْجاتِ مِنْ غَيْرِ أَزْواجِهِنَّ الَّذِينَ مَعَهُنَّ. قالَ: وَالرَّبِيبُ أَيْضاً يُقالُ لِزَوْجِ الأُمِّ لَها وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهِ. ويُقالُ لامْرَأَةِ الرَّجُلِ إِذا كانَ لَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِها: رَبِيبَةٌ. وذٰلِكَ مَعْنَى رابَّةٍ ورابٍّ. وفي الْحَدِيثِ: الرَّابُّ كافِلٌ؛ وهُوَ زَوْجُ أُمِّ الْيَتِيمِ، وهُوَ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ رَبَّهُ يَرُبُّهُ، أَيْ أَنَّهُ يَكْفُلُ بِأَمْرِهِ. وفي حَدِيثِ مُجاهِدٍ: كانَ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةَ رابِّهِ، يَعْنِي امْرَأَةَ زَوْجِ أُمِّهِ، لأَنَّهُ كانَ يُرَبِّيهِ. غَيْرُهُ: وَالرَّبِيبُ وَالرَّابُّ زَوْجُ الأُمِّ. قالَ أَبُو الْحَسَنِ الرُّمَّانِيُّ: هُوَ كَالشَّهِيدِ وَالشَّاهِدِ، وَالْخَبِيرِ وَالْخابِرِ.

وَالرَّابَّةُ: امْرَأَةُ الأَبِ.

ورَبَّ الْمَعْرُوفَ وَالصَّنِيعَةَ وَالنِّعْمَةَ يَرُبُّها رَبًّا ورِباباً ورِبابَةً، (حَكاهُما اللِّحْيانِيُّ) ورَبَّبَها: نَمَّاها، وزادَها، وأَتَمَّها، وأَصْلَحَها. ورَبَبْتُ قَرابَتَهُ: كَذٰلِكَ.

(١) قوله: «وكذلك قال شمر يقال الخ» كذا بالنسخ، وعبارة التكملة: ويقال لرئيس الملاحين الرُّبان، وقال شمر الرباني بالضم منسوباً، وأنشد للعجاج صعل... وبالجملة فتوسط هذه العبارة بين الكلام على الرباني بالفتح ليس على ما ينبغي الخ.

أَبُو عَمْرٍو : رَبْرَبَ الرَّجُلُ إِذا رَبَّى يَتِيماً .

وَرَبَبْتُ الأَمْرَ أَرُبُّهُ رَبًّا ورِبابَةً : أَصْلَحْتُهُ ومَتَّنْتُهُ . ورَبَبْتُ الدُّهْنَ : طَيَّبْتُهُ وأَجَدْتُهُ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : رَبَبْتُ الدُّهْنَ : غَذَوْتُهُ بِالياسَمِينِ أَوْ بَعْضِ الرَّياحِينِ ؛ قالَ : وَيَجُوزُ فِيهِ رَبَّبْتُهُ .

ودُهْنٌ مُرَبَّبٌ إِذا رُبِّبَ الحَبُّ الَّذِي اتُّخِذَ مِنْهُ بِالطِّيبِ .

وَالرُّبُّ : الطِّلاءُ الخاثِرُ ، وقِيلَ : هُوَ دِبْسُ كُلِّ ثَمَرَةٍ ، وهُوَ سُلافَةُ خُثارَتِها بَعْدَ الاعْتِصارِ وَالطَّبْخِ ، وَالْجَمْعُ الرُّبُوبُ وَالرِّبابُ ؛ ومِنْهُ : سِقاءٌ مَرْبُوبٌ إِذا رَبَبْتَهُ أَيْ جَعَلْتَ فِيهِ الرُّبَّ ، وأَصْلَحْتَهُ بِهِ ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : رُبُّ السَّمْنِ وَالزَّيْتِ : ثُفْلُهُ الأَسْوَدُ ؛ وأَنْشَدَ :

كَشائِطِ الرُّبِّ عَلَيْهِ الأَشْكَلِ .

وَارْتُبَّ العِنَبُ إِذا طُبِخَ حَتَّى يَكُونَ رُبًّا يُؤْتَدَمُ بِهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . وَرَبَبْتُ الزِّقَّ بِالرُّبِّ ، وَالْحُبَّ بِالْقِيرِ وَالْقارِ ، أَرُبُّهُ رَبًّا ورَبًّا ، ورَبَّبْتُهُ : مَتَّنْتُهُ ؛ وقِيلَ : رَبَبْتُهُ دَهَنْتُهُ وَأَصْلَحْتُهُ . قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ يُخاطِبُ امْرَأَتَهُ ، وكانَتْ تُؤْذِي ابْنَهُ عِراراً :

فَإِنَّ عِراراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ واضِحٍ
فَإِنِّي أُحِبُّ الْجَوْنَ ذا الْمَنْكِبِ الْعَمَمْ
فَإِنْ كُنْتِ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي
فَكُونِي لَهُ كَالسَّمْنِ رُبَّ لَهُ الأَدَمْ

أَرادَ بِالأَدَمِ : النِّحْيَ . يَقُولُ لِزَوْجَتِهِ : كُونِي لِوَلَدِي عِراراً كَسَمْنٍ رُبَّ أَدِيمُهُ ، أَيْ طُلِيَ بِرُبِّ التَّمْرِ ، لأَنَّ النِّحْيَ إِذا أُصْلِحَ بِالرُّبِّ طابَتْ رائِحَتُهُ ، ومَنَعَ السَّمْنَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْسُدَ طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ .

يُقالُ : رَبَّ فُلانٌ نِحْيَهُ يَرُبُّهُ رَبًّا إِذا جَعَلَ فِيهِ الرُّبَّ ومَتَّنَهُ بِهِ ، وهُوَ نِحْيٌ مَرْبُوبٌ ؛ وقَوْلُهُ :

سَلا لَها فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ

أَيْ غَيْرِ مُصْلَحٍ .

وَفِي صِفَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما : كَأَنَّ عَلَى صَلَعَتِهِ الرُّبَّ مِنْ مِسْكٍ أَوْ عَنْبَرٍ . الرُّبُّ : ما يُطْبَخُ مِنَ التَّمْرِ ، وهُوَ الدِّبْسُ أَيْضاً . وإِذا وُصِفَ الإِنْسانُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ ، قِيلَ : هُوَ السَّمْنُ لا يَخُمُّ .

وَالْمُرَبَّياتُ : الأَنْبِجاتُ ، وهِيَ الْمَعْمُولاتُ بِالرُّبِّ ، كَالْمُعَسَّلِ ، وهُوَ الْمَعْمُولُ بِالْعَسَلِ ؛ وكَذٰلِكَ الْمُرَبَّياتُ ، إِلاَّ أَنَّها مِنَ التَّرْبِيَةِ ؛ يُقالُ : زَنْجَبِيلٌ مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ .

وَالإِرْبابُ : الدُّنُوُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالرِّبابَةُ ، بِالْكَسْرِ : جَماعَةُ السِّهامِ ؛ وقِيلَ : خَيْطٌ تُشَدُّ بِهِ السِّهامُ ؛ وقِيلَ : خِرْقَةٌ تُشَدُّ فِيها ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ السُّلْفَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِيها الْقِداحُ ، شَبِيهَةٌ بِالْكِنانَةِ ، يَكُونُ فِيهَا السِّهامُ ؛ وَقِيلَ هِيَ شَبِيهَةٌ بِالْكِنانَةِ ، يُجْمَعُ فِيها سِهامُ الْمَيْسِرِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْحِمارَ وأُتُنَهُ :

وَكَأَنَّهُنَّ رِبابَةٌ وَكَأَنَّهُ
يَسَرٌ يُفِيضُ عَلَى الْقِداحِ وَيَصْدَعُ

وَالرِّبابَةُ : الْجِلْدَةُ الَّتِي تُجْمَعُ فِيها السِّهامُ ؛ وقِيلَ : الرِّبابَةُ : سُلْفَةٌ يُعْصَبُ بِها عَلَى يَدِ الرَّجُلِ الْحُرْضَةِ ، وهُوَ الَّذِي تُدْفَعُ إِلَيْهِ الأَيْسارُ لِلْقِداحِ ؛ وإِنَّما يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ لِكَيْ لا يَجِدَ مَسَّ قِدْحٍ يَكُونُ لَهُ فِي صاحِبِهِ هَوًى . وَالرِّبابَةُ وَالرِّبابُ : الْعَهْدُ وَالْمِيثاقُ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ :

وكُنْتَ امْرَأً أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبابَتِي
وقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضِعْتُ رُبُوبُ

ومِنْهُ قِيلَ لِلْعُشُورِ : رِبابٌ .

وَالرَّبِيبُ : الْمُعاهَدُ ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَما قاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ

وقالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ : أَرِبَّةٌ جَمْعُ رِبابٍ ، وهُوَ الْعَهْدُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَذْكُرُ حُمُراً(١) :

تَوَصَّلُ بِالرُّكْبانِ حِيناً وتُؤْلِفُ الْ
جِوارَ وَيُعْطِيها الأَمانَ رِبابُها

قَوْلُهُ : تُؤْلِفُ الْجِوارَ أَيْ تُجاوِرُ فِي مَكانَيْنِ .

وَالرِّبابُ : الْعَهْدُ الَّذِي يَأْخُذُهُ صاحِبُها مِنَ النَّاسِ لإِجارَتِها . وجَمْعُ الرُّبِّ رِبابٌ . وقالَ شَمِرٌ : الرِّبابُ فِي بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ جَمْعُ رَبٍّ ، وقالَ غَيْرُهُ : يَقُولُ : إِذا أَجارَ الْمُجِيرُ هٰذِهِ الحُمُرَ أَعْطَى صاحِبَها قِدْحاً لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُجِيرَ ، فَلا يُتَعَرَّضُ لَها ؛ كَأَنَّهُ ذُهِبَ بِالرِّبابِ إِلَى رِبابَةِ سِهامِ الْمَيْسِرِ .

وَالأَرِبَّةُ : أَهْلُ الْمِيثاقِ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

كانَتْ أَرِبَّتَهُمْ بَهْزٌ وَغَرَّهُمُ
عَقْدُ الْجِوارِ وكانُوا مَعْشَراً غُدُرا

قال ابْنُ بَرِّي : يَكُونُ التَّقْدِيرُ ذَوِي أَرِبَّتِهِمْ(٢) ، وبَهْزٌ : حَيٌّ مِنْ سُلَيْمٍ ؛ وَالرِّبابُ : الْعُشُورُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

وَيُعْطِيها الأَمانَ رِبابُها

وقِيلَ : رِبابُها أَصْحابُها .

وَالرُّبَّةُ : الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ ، قِيلَ : هِيَ عَشَرَةُ آلافٍ أَوْ نَحْوُها ، وَالْجَمْعُ رِبابٌ .

وقالَ يُونُسُ : رُبَّةٌ ورِبابٌ ، كَجُفْرَةٍ وجِفارٍ ، وَالرِّبَّةُ كَالرُّبَّةِ ؛ وَالرِّبِّيُّ واحِدُ الرِّبِّيِّينَ : وهُمُ الأُلُوفُ مِنَ النَّاسِ ، وَالأَرِبَّةُ مِنَ الْجَماعاتِ : واحِدَتُها رِبَّةٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ» ، قالَ الْفَرَّاءُ : الرِّبِّيُّونَ الأُلُوفُ . وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : قالَ الأَخْفَشُ : الرِّبِّيُّونَ مَنْسُوبُونَ إِلَى الرَّبِّ . قالَ : أَبُو الْعَبَّاسِ : يَنْبَغِي أَنْ تُفْتَحَ الرَّاءُ ، عَلَى قَوْلِهِ ، قالَ : وهُوَ عَلَى قَوْلِ الْفَرَّاءِ مِنَ الرِّبَّةِ . وهِيَ الْجَماعَةُ . وقالَ الزَّجَّاجُ : رِبِّيُّونَ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وضَمِّها ، وهُمُ الْجَماعَةُ

(١) قوله : «يذكر حُمُراً» ، وقوله : «إذا أجار المُجيرُ هذه الحُمُرَ» في طبعة دار صادر وطبعة دار = لسان العرب ببيروت : حَمْراً ، والحَمْرَ ، وهو خطأ . [عبد الله]

(٢) قوله : «التقدير ذوي الخ» أيُّ داع لهذا التقدير مع صحة الحمل بدونه .

الْكَثِيرَةُ. وقِيلَ: الرِّبِّيُّونَ الْعُلَماءُ الأَتْقِياءُ الصُّبُرُ، وكِلا الْقَوْلَيْنِ حَسَنٌ جَمِيلٌ. وقالَ أَبو طالِبٍ: الرِّبِّيُّونَ الْجَماعاتُ الْكَثِيرَةُ، الْواحِدَةُ رِبِّيٌّ. وَالرَّبَّانِيُّ: الْعالِمُ، وَالْجَماعَةُ الرَّبَّانِيُّونَ. وقالَ أَبو الْعَبَّاسِ: الرَّبَّانِيُّونَ الأُلُوفُ، وَالرَّبَّانِيُّونَ: الْعُلَماءُ. وقَرَأَ الْحَسَنُ: رُبِّيُّونَ، بِضَمِّ الرَّاءِ. وقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: رَبِّيُّونَ، بِفَتْحِ الرَّاءِ.

وَالرَّبَبُ: الْماءُ الْكَثِيرُ الْمُجْتَمِعُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْباءِ، وقِيلَ: الْعَذْبُ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

وَالْبُرَّةَ السَّمْراءَ وَالْماءَ الرَّبَبْ

وأَخَذَ الشَّيْءَ بِرُبَّانِهِ ورَبَّانِهِ أَيْ بِأَوَّلِهِ؛ وقِيلَ: بِرُبَّانِهِ: بِجَمِيعِهِ ولَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئاً. ويُقالُ: افْعَلْ ذٰلِكَ الأَمْرَ بِرُبَّانِهِ أَيْ بِحِدْثانِهِ وطَراءَتِهِ وجِدَّتِهِ؛ ومِنْهُ قِيلَ: شاةٌ رُبَّى.

ورُبَّانُ الشَّبابِ: أَوَّلُهُ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وإِنَّما الْعَيْشُ بِرُبَّانِهِ
وَأَنْتَ مِنْ أَفْنانِهِ مُفْتَقِرْ

ويُرْوَى: مُعْتَصِرْ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

خَلِيلُ خَوْدٍ غَرَّها شَبابُهْ
أَعْجَبَها إِذْ كَبِرَتْ رِبابُهْ

أَبو عَمْرٍو: الرُّبَّى أَوَّلُ الشَّبابِ؛ يُقالُ: أَتَيْتُهُ فِي رُبَّى شَبابِهِ، ورُبابِ شَبابِهِ، ورِبابِ شَبابِهِ، ورِبَّانِ شَبابِهِ. أَبو عُبَيْدٍ: الرُّبَّانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حِدْثانُهُ؛ ورُبَّانُ الْكَوْكَبِ: مُعْظَمُهُ. وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ: الرَّبَّانُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ: الْجَماعَةُ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ: بِضَمِّ الرَّاءِ.

وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ: الرُّبَّةُ الْخَيْرُ اللَّازِمُ، بِمَنْزِلَةِ الرُّبِّ الَّذِي يَلِيقُ فَلا يَكادُ يَذْهَبُ، وقالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رُبَّةَ عَيْشٍ مُبارَكٍ، فَقِيلَ لَهُ: وما رُبَّةُ عَيْشٍ؟ قالَ: طَثْرَتُهُ وكَثْرَتُهُ.

وقالُوا: ذَرْهُ بِرُبَّانٍ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

فَذَرْهُمْ بِرُبَّانٍ وإِلَّا تَذَرْهُمُ
يُذِيقُوكَ ما فِيهِمْ وإِنْ كانَ أَكْثَرا

قالَ: وقالُوا فِي مَثَلٍ: إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ ظَهْرَكَ فَأَرْخِ بِرُبَّانٍ أَزْرَكَ. وَفِي التَّهْذِيبِ: إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ ظَهْرَكَ فَأَرْخِ مِنْ رُبَّى أَزْرِكَ. يَقُولُ: إِنْ عَوَّلْتَ عَلَيَّ فَدَعْنِي أَتْعَبْ، وَاسْتَرْخِ أَنْتَ وَاسْتَرِحْ.

وَرُبَّانُ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ: اسْمُ رَجُلٍ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: أُراهُ سُمِّيَ بِذٰلِكَ.

وَالرُّبَّى: الْحاجَةُ، يُقالُ: لِي عِنْدَ فُلانٍ رُبَّى. وَالرُّبَّى: الرَّابَّةُ. وَالرُّبَّى: الْعُقْدَةُ الْمُحْكَمَةُ. وَالرُّبَّى: النِّعْمَةُ وَالإِحْسانُ.

وَالرِّبَّةُ، بِالْكَسْرِ: نَبْتَةٌ صَيْفِيَّةٌ؛ وقِيلَ: هُوَ كُلُّ ما اخْضَرَّ فِي الْقَيْظِ مِنْ جَمِيعِ ضُرُوبِ النَّباتِ؛ وقِيلَ: هُوَ ضُرُوبٌ مِنَ الشَّجَرِ أَوِ النَّبْتِ، فَلَمْ يُحَدَّ، وَالْجَمْعُ الرِّبَبُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ، يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ:

أَمْسَى بِوَهْبِينَ مُجْتازاً لِمَرْتَعِهِ
مِنْ ذِي الْفَوارِسِ يَدْعُو أَنْفَهُ الرِّبَبُ

وَالرِّبَّةُ: شَجَرَةٌ؛ وقِيلَ: إِنَّها شَجَرَةُ الْخَرْنُوبِ. التَّهْذِيبُ: الرِّبَّةُ بَقْلَةٌ ناعِمَةٌ، وجَمْعُها رِبَبٌ. وقالَ: الرِّبَّةُ اسْمٌ لِعِدَّةٍ مِنَ النَّباتِ لا تَهِيجُ فِي الصَّيْفِ، تَبْقَى خُضْرَتُها شِتاءً وَصَيْفاً؛ ومِنْها: الْحُلَّبُ وَالرُّخامَى وَالْمَكْرُ وَالْعَلْقَى، يُقالُ لَها كُلِّها: رِبَّةٌ.

التَّهْذِيبُ: قالَ النَّحْوِيُّونَ: رُبَّ مِنْ حُرُوفِ الْمَعانِي، وَالْفَرْقُ بَيْنَها وبَيْنَ كَمْ، أَنَّ رُبَّ لِلتَّقْلِيلِ، وَكَمْ وُضِعَتْ لِلتَّكْثِيرِ، إِذا لَمْ يُرَدْ بِها الاسْتِفْهامُ، وكِلاهُما يَقَعُ عَلَى النَّكِراتِ، فَيَخْفِضُها. قالَ أَبو حاتِمٍ: مِنَ الْخَطَإِ قَوْلُ الْعامَّةِ: رُبَّما رَأَيْتُهُ كَثِيراً، ورُبَّما إِنَّما وُضِعَتْ لِلتَّقْلِيلِ. غَيْرُهُ: وَرُبَّ ورَبَّ: كَلِمَةُ تَقْلِيلٍ يُجَرُّ بِها، فَيُقالُ: رُبَّ رَجُلٍ قائِمٌ، ورَبَّ رَجُلٍ؛ وتَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّاءُ، فَيُقالُ: رُبَّتَ رَجُلٍ، ورَبَّتَ رَجُلٍ.

الْجَوْهَرِيُّ: ورُبَّ حَرْفٌ خافِضٌ، لا يَقَعُ إِلَّا عَلَى النَّكِرَةِ، يُشَدَّدُ ويُخَفَّفُ، وقَدْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ التَّاءُ، فَيُقالُ: رُبَّ رَجُلٍ، ورُبَّتَ رَجُلٍ، ويَدْخُلُ عَلَيْهِ ما، لِيُمْكِنَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْفِعْلِ بَعْدَهُ، فَيُقالُ: رُبَّما. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا»؛ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ رَبَّما، بِالْفَتْحِ، وكَذٰلِكَ رُبَّتَما ورَبَّتَما، ورُبَتَما ورَبَتَما. وَالتَّثْقِيلُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ أَكْثَرُ فِي كَلامِهِمْ، ولِذٰلِكَ إِذا صَغَّرَ سِيبَوَيْهِ رُبَّ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى: «رُبَما يَوَدُّ»، رَدَّهُ إِلَى الأَصْلِ، فَقالَ: رُبَيْبٌ. قالَ اللِّحْيانِيُّ: قَرَأَ الْكِسائِيُّ وأَصْحابُ عَبْدِ اللهِ وَالْحَسَنُ: «رُبَّما يَوَدُّ»، بِالتَّثْقِيلِ، وقَرَأَ عاصِمٌ وأَهْلُ الْمَدِينَةِ وزِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ: «رُبَما يَوَدُّ»، بِالتَّخْفِيفِ.

قالَ الزَّجَّاجُ: مَنْ قالَ إِنَّ رُبَّ يُعْنَى بِها التَّكْثِيرُ، فَهُوَ ضِدُّ ما تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ؛ فَإِنْ قالَ قائِلٌ: فَلِمَ جازَتْ رُبَّ فِي قَوْلِهِ [تعالى]: «رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا»، ورُبَّ لِلتَّقْلِيلِ؟ فَالْجَوابُ فِي هٰذا: أَنَّ الْعَرَبَ خُوطِبَتْ بِما تَعْلَمُهُ فِي التَّهْدِيدِ. وَالرَّجُلُ يَتَهَدَّدُ الرَّجُلَ، فَيَقُولُ لَهُ: لَعَلَّكَ سَتَنْدَمُ عَلَى فِعْلِكَ، وهُوَ لا يَشُكُّ فِي أَنَّهُ يَنْدَمُ، ويَقُولُ: رُبَّما نَدِمَ الإِنْسانُ مِنْ مِثْلِ ما صَنَعْتَ، وهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسانَ يَنْدَمُ كَثِيراً، ولٰكِنْ مَجازُهُ أَنَّ هٰذا لَوْ كانَ مِمَّا يُوَدُّ فِي حالٍ واحِدَةٍ مِنْ أَحْوالِ الْعَذابِ، أَوْ كانَ الإِنْسانُ يَخافُ أَنْ يَنْدَمَ عَلَى الشَّيْءِ، لَوَجَبَ عَلَيْهِ اجْتِنابُهُ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى التَّهْدِيدِ قَوْلُهُ [تعالى]: «ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا ويَتَمَتَّعُوا»؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَ رُبَّما ورُبَّ: أَنَّ رُبَّ لا يَلِيهِ غَيْرُ الاسْمِ، وأَمَّا رُبَّما فَإِنَّهُ زِيدَتْ ما مَعَ رُبَّ لِيَلِيَها الْفِعْلُ؛ تَقُولُ: رُبَّ رَجُلٍ جاءَنِي، ورُبَّما جاءَنِي زَيْدٌ، ورُبَّ يَوْمٍ بَكَّرْتُ فِيهِ، ورُبَّ خَمْرَةٍ شَرِبْتُها؛ ويُقالُ: رُبَّما جاءَنِي فُلانٌ، ورُبَّما حَضَرَنِي زَيْدٌ، وأَكْثَرُ ما يَلِيهِ الْماضِي، ولا يَلِيهِ مِنَ الْغابِرِ إِلَّا ما كانَ مُسْتَيْقَناً، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا»، ووَعْدُ اللهِ حَقٌّ، كَأَنَّهُ قَدْ كانَ فَهُوَ بِمَعْنَى ما مَضَى، وإِنْ كانَ لَفْظُهُ مُسْتَقْبَلاً، وقَدْ تَلِي رُبَّما الأَسْماءَ وكَذٰلِكَ رُبَّتَما؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

ماوِيَّ ! يا رُبَّتَما غارَةٍ
شَعْواءَ كاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ

قالَ الْكِسائِيُّ : يَلْزَمُ مَنْ خَفَّفَ ، فَأَلْقَى إِحْدَى الْباءَيْنِ ، أَنْ يَقُولَ رُبْ رَجُلٍ ، فَيُخْرِجَهُ مُخْرَجَ الأَدَواتِ ، كَما تَقُولُ : لِمَ صَنَعْتَ ؟ ولِمْ صَنَعْتَ ؟ وبِأَيِّمَ جِئْتَ ؟ وبِأَيِّمْ جِئْتَ ؟ وما أَشْبَهَ ذلِكَ ، وقالَ : أَظُنُّهُمْ إِنَّما امْتَنَعُوا مِنْ جَزْمِ الْباءِ لِكَثْرَةِ دُخُولِ التّاءِ فِيها في قَوْلِهِمْ : رُبَّتَ رَجُلٍ ، ورُبَتَ رَجُلٍ . يُرِيدُ الْكِسائِيُّ : أَنَّ تاءَ التَّأْنِيثِ لا يَكُونُ ما قَبْلَها إِلاَّ مَفْتُوحاً ، أَوْ في نِيَّةِ الْفَتْحِ ، فَلَمَّا كانَتْ تاءُ التَّأْنِيثِ تَدْخُلُها كَثِيراً امْتَنَعُوا مِنْ إِسْكانِ ما قَبْلَ هاءِ التَّأْنِيثِ ، وآثَرُوا النَّصْبَ ، يَعْنِي بِالنَّصْبِ : الْفَتْحَ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وقالَ لِي الْكِسائِيُّ : إِنْ سَمِعْتَ بِالْجَزْمِ يَوْماً ، فَقَدْ أَخْبَرْتُكَ . يُرِيدُ : إِنْ سَمِعْتَ أَحَداً يَقُولُ : رُبْ رَجُلٍ ، فَلا تُنْكِرْهُ ، فَإِنَّهُ وَجْهُ الْقِياسِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : ولَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ رَبَّما ، بِالْفَتْحِ ، ولا رَبَما .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَرَبُ تَزِيدُ في رُبَّ هاءً ، وتَجْعَلُ الْهاءَ اسْماً مَجْهُولاً لا يُعْرَفُ ، ويَبْطُلُ مَعَها عَمَلُ رُبَّ ، فَلا يُخْفَضُ بِها ما بَعْدَ الْهاءِ ، وإِذا فَرَقْتَ بَيْنَ كَمِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ رُبَّ بِشَيْءٍ ، بَطَلَ عَمَلُها ؛ وأَنْشَدَ :

كائِنْ رَأَيْتَ وَهايا صَدْعِ أَعْظُمِهِ
ورُبَّهُ عَطِباً أَنْقَذْتُ مِ الْعَطَبِ

نَصَبَ عَطِباً مِنْ أَجْلِ الْهاءِ الْمَجْهُولَةِ . وقَوْلُهُمْ : رُبَّهُ رَجُلاً ، ورُبَّها امْرَأَةً ، أَضْمَرَتْ فِيها الْعَرَبُ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ ذِكْرٍ ، ثُمَّ أَلْزَمَتْهُ التَّفْسِيرَ ، ولَمْ تَدَعْ أَنْ تُوَضِّحَ ما أَوْقَعَتْ بِهِ الالْتِباسَ ، فَفَسَّرُوهُ بِذِكْرِ النَّوْعِ الَّذِي هُوَ قَوْلُهُمْ رَجُلاً وامْرَأَةً . وقالَ ابْنُ جِنِّي مَرَّةً : أَدْخَلُوا رُبَّ عَلَى الْمُضْمَرِ ، وهُوَ عَلَى نِهايَةِ الاخْتِصاصِ ؛ وجازَ دُخُولُها عَلَى الْمَعْرِفَةِ في هذا الْمَوْضِعِ ، لِمُضارَعَتِها النَّكِرَةَ ، بِأَنَّها أُضْمِرَتْ عَلَى غَيْرِ تَقَدُّمِ ذِكْرٍ ، ومِنْ أَجْلِ ذلِكَ احْتاجَتْ إِلَى التَّفْسِيرِ بِالنَّكِرَةِ الْمَنْصُوبَةِ ، نَحْوَ رَجُلاً وامْرَأَةً ؛ ولَوْ كانَ هذا الْمُضْمَرُ كَسائِرِ الْمُضْمَراتِ لَما احْتاجَتْ إِلَى تَفْسِيرِهِ .

وحَكَى الْكُوفِيُّونَ : رُبَّهُ رَجُلاً قَدْ رَأَيْتُ ، ورُبَّهُما رَجُلَيْنِ ، ورُبَّهُمْ رِجالاً ، ورُبَّهُنَّ نِساءً ، فَمَنْ وَحَّدَ قالَ : إِنَّهُ كِنايَةٌ عَنْ مَجْهُولٍ ، ومَنْ لَمْ يُوَحِّدْ قالَ : إِنَّهُ رَدُّ كَلامٍ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ : ما لَكَ جَوارٍ ؟ قالَ : رُبَّهُنَّ جَوارِيَ قَدْ مَلَكْتُ .

وقالَ ابْنُ السَّرَّاجِ : النَّحْوِيُّونَ كَالْمُجْمِعِينَ عَلَى أَنَّ رُبَّ جَوابٌ .

والْعَرَبُ تُسَمِّي جُمادَى الأُولَى رُبًّا ورُبَّى ، وذا الْقَعْدَةِ رُبَّةَ ؛ وقالَ كُراعٌ : رُبَّةُ ورُبَّى جَمِيعاً : جُمادَى الآخِرَةُ ، وإِنَّما كانُوا يُسَمُّونَها بِذلِكَ في الْجاهِلِيَّةِ .

والرَّبْرَبُ : الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ ، وقِيلَ مِنَ الظِّباءِ ، ولا واحِدَ لَهُ ؛ قالَ :

بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى ولا أُمِّ شادِنٍ
غَضِيضَةِ طَرْفٍ رُعْتَها وَسْطَ رَبْرَبِ

وقالَ كُراعٌ : الرَّبْرَبُ جَماعَةُ الْبَقَرِ ، ما كانَ دُونَ الْعَشَرَةِ .

• ربت • رَبَتَ الصَّبِيَّ ورَبَّتَهُ : رَبَّاهُ . ورَبَّتَهُ يُرَبِّتُهُ تَرْبِيتاً : رَبَّاهُ تَرْبِيَةً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

سَمَّيْتُها إِذْ وُلِدَتْ تَمُوتُ
والْقَبْرُ صِهْرٌ ضامِنٌ زِمِّيتُ
لَيْسَ لِمَنْ ضُمِّنَهُ تَرْبِيتُ

• ربث • الرَّبْثُ : حَبْسُكَ الإِنْسانَ عَنْ حاجَتِهِ وأَمْرِهِ بِعِلَلٍ . رَبَثَهُ عَنْ أَمْرِهِ وحاجَتِهِ يَرْبُثُهُ ، بِالضَّمِّ ، رَبْثاً ، ورَبَّثَهُ : حَبَسَهُ وصَرَفَهُ .

والرَّبِيثَةُ : الأَمْرُ يَحْبِسُكَ ، وكَذلِكَ الرِّبِّيثَى ، مِثالُ الْخِصِّيصَى . وفَعَلَ ذلِكَ لَهُ رِبِّيثَى ورَبِيثَةً أَيْ خَدِيعَةً وحَبْساً . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِنَّما قُلْتُ ذلِكَ رَبِيثَةً مِنِّي ، أَيْ خَدِيعَةً . وقَدْ رَبَثْتُهُ أَرْبُثُهُ رَبْثاً . الْكِسائِيُّ : الرِّبِّيثَى ، مِنْ قَوْلِكَ رَبَثْتُ الرَّجُلَ أَرْبُثُهُ رَبْثاً ، وهُوَ أَنْ تُثَبِّطَهُ ، وتُبْطِئَ بِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنا تَرَى الْمَرْءَ في بُلَهْنِيَةٍ
يَرْبُثُهُ مِنْ حِذارِهِ أَمَلُهْ

قالَ شَمِرٌ : رَبَثَهُ عَنْ حاجَتِهِ أَيْ حَبَسَهُ فَرَبِثَ ، وهُوَ رابِثٌ ، إِذا أَبْطَأَ ؛ وأَنْشَدَ لِنُمَيْرِ ابْنِ جَرّاحٍ :

تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ : مالِيَ لا أَرَى
صَدِيقَكَ إِلاَّ رابِثاً عَنْكَ وافِدُهْ ؟

أَيْ بَطِيئاً .

ويُقالُ : دَنا فُلانٌ ثُمَّ ارْبَاثَّ أَيِ احْتَبَسَ ، وارْبَأَثَّتْ .

وفي الْحَدِيثِ : تَعْتَرِضُ الشَّياطِينُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِالرَّبائِثِ ، أَيْ بِما يَرْبُثُهُمْ عَنِ الصَّلاةِ . وفي رِوايَةٍ : إِذا كانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ . بَعَثَ إِبْلِيسُ شَياطِينَهُ ؛ وفي رِوايَةٍ : جُنُودَهُ إِلَى النَّاسِ ، فَأَخَذُوا عَلَيْهِمْ بِالرَّبائِثِ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : غَدَتِ الشَّياطِينُ بِراياتِها ، فَيَأْخُذُونَ النَّاسَ بِالرَّبائِثِ ، أَيْ ذَكَّرُوهُمُ الْحَوائِجَ الَّتِي تَرْبُثُهُمْ ، لِيُرَبِّثُوهُمْ بِها عَنِ الْجُمُعَةِ . وفي رِوايَةٍ : يَرْمُونَ النَّاسَ بِالتَّرابِيثِ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : ولَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ – إِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ – أَنْ يَكُونَ جَمْعَ تَرْبِيثَةٍ ، وهِيَ الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ مِنَ التَّرْبِيثِ ، تَقُولُ : رَبَّثْتُهُ تَرْبِيثاً وتَرْبِيثَةً واحِدَةً ، مِثْلُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيماً وتَقْدِيمَةً واحِدَةً .

وتَرَبَّثَ في سَيْرِهِ أَيْ تَلَبَّثَ . ورَبَّثَهُ : كَلَبَّثَهُ . وامْرَأَةٌ رَبِيثٌ أَيْ مَرْبُوثٌ ؛ قالَ :

جَرَى كَرِيثٍ أَمْرُهُ رَبِيثُ

الْكَرِيثُ : الْمَكْرُوثُ .

وارْتَبَثَ الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا . وارْبَثَّ أَمْرُ الْقَوْمِ : تَفَرَّقَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

رَمَيْناهُمُ حَتَّى إِذا ارْبَثَّ أَمْرُهُمْ
وصارَ الرَّصِيعُ نُهْيَةً لِلْحَمائِلِ

الرَّصِيعُ : جَمْعُ رَصِيعَةٍ ، كَشَعِيرٍ وشَعِيرَةٍ ،

وهُوَ سَيْرٌ يُضْفَرُ، يَكُونُ بَيْنَ حِمالَةِ السَّيْفِ وجَفْنِهِ. يَقُولُ: لَمَّا انْهَزَمُوا انْقَلَبَتْ سُيُوفُهُمْ، فَصارَتْ أَعالِيها أَسافِلَها، وكانَتِ الحَمائِلُ عَلَى أَعْناقِهِمْ فانْتَكَسَتْ، فَصارَ الرَّصِيعُ فِي مَوْضِعِ الحَمائِلِ. والنُّهْيَةُ: الغايَةُ الَّتِي انْتَهَى إِلَيْها الرَّصِيعُ؛ وفِي التَّهْذِيبِ:

وصارَ الرُّصُوعُ نُهْيَةً لِلْمُقاتِلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: مَعْناهُ دُهِشُوا فَقَلَبُوا قِسِيَّهُمْ. والرَّصِيعُ: سَيْرٌ يُرْصَعُ ويُضْفَرُ، والرُّصُوعُ المَصْدَرُ.

وارْبَثَّ أَمْرُ القَوْمِ ارْبِثاثاً إِذا انْتَشَرَ وتَفَرَّقَ، ولَمْ يَلْتَئِمْ؛ وفِي الصِّحاحِ: أَيْ ضَعُفَ وأَبْطَأَ حَتَّى تَفَرَّقُوا.

• ربج • التَّرْبِيجُ: التَّحَيُّرُ.

ورَجُلٌ رَباجِيٌّ: يَفْتَخِرُ بِأَكْثَرَ مِنْ فِعْلِهِ؛ قالَ:

وتَلْقاهُ رَباجِيًّا فَخُورا

والرُّوبَجُ: دِرْهَمٌ يَتَعامَلُ بِهِ أَهْلُ البَصْرَةِ، فارِسِيٌّ دَخِيلٌ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَبْرَجَ الرَّجُلُ إِذا جاءَ بِبَنِينَ مِلاحٍ، وأَرْبَجَ إِذا جاءَ بِبَنِينَ قِصارٍ. أَبُو عَمْرٍو: الرَّبْجُ الدِّرْهَمُ الصَّغِيرُ؛ الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يُنْشِدُ ونَحْنُ يَوْمَئِذٍ بِالصَّمَّانِ:

تَرْعَى مِنَ الصَّمَّانِ رَوْضاً آرِجا
مِنْ صِلِّيانٍ ونَصِيًّا رابِجا
ورُغُلاً باتَتْ بِهِ لَواهِجا

قالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنِ الرَّابِجِ، فَقالَ: المُمْتَلِئُ الرَّيَّانُ؛ قالَ: وأَنْشَدَنِيهِ أَعْرابِيٌّ آخر فقالَ: ونَصِيًّا رابِجا، وهُوَ الكَثِيفُ المُمْتَلِئُ؛ قالَ: وفِي هٰذِهِ الأُرْجُوزَةِ:

وأَظْهَرَ الماءُ لَها رَوابِجا

يَصِفُ إِبِلاً وَرَدَتْ ماءً عِدًّا فَنَفَضَتْ جِرَرَها، فَلَمَّا رَوِيَتْ انْتَفَخَتْ خَواصِرُها وعَظُمَتْ، فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ رَوابِجا.

الجَوْهَرِيُّ: الرَّباجَةُ البَلادَةُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ العِجْلِيِّ:

وقُلْتُ لِجارِي مِنْ حَنِيفَةَ: سِرْ بِنا
نُبادِرْ أَبا لَيْلَى ولَمْ أَتَرَبَّجِ

أَيْ ولَمْ أَتَبَلَّدْ.

• ربح • الرِّبْحُ والرَّبَحُ[1] والرَّباحُ: النَّماءُ فِي التَّجْرِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرِّبْحُ والرَّبَحُ مِثْلُ البِدْلِ والبَدَلِ، وقالَ الجَوْهَرِيُّ: مِثْلُ شِبْهٍ وشَبَهٍ، هُوَ اسْمُ ما رَبِحَه.

ورَبِحَ فِي تِجارَتِهِ يَرْبَحُ رِبْحاً ورَبَحاً ورَباحاً، أَيِ اسْتَشَفَّ، والعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا دَخَلَ فِي التِّجارَةِ: بِالرَّباحِ والسَّماحِ. الأَزْهَرِيُّ: رَبِحَ فُلانٌ ورابَحْتُهُ، وهٰذا بَيْعٌ مُرْبِحٌ إِذا كانَ يُرْبَحُ فِيهِ؛ والعَرَبُ تَقُولُ: رَبِحَتْ تِجارَتُهُ إِذا رَبِحَ صاحِبُها فِيها. وتِجارَةٌ رابِحَةٌ: يُرْبَحُ فِيها. وقَوْلُهُ تَعالَى: «فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ»؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: مَعْناهُ ما رَبِحُوا فِي تِجارَتِهِمْ، لأَنَّ التِّجارَةَ لا تَرْبَحُ، إِنَّما يُرْبَحُ فِيها ويُوضَعُ فِيها، والعَرَبُ تَقُولُ: قَدْ خَسِرَ بَيْعُكَ ورَبِحَتْ تِجارَتُكَ، يُرِيدُونَ بِذٰلِكَ الاخْتِصارَ وسَعَةَ الكَلامِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ الفِعْلَ لِلتِّجارَةِ، وهِيَ لا تَرْبَحُ وإِنَّما يُرْبَحُ فِيها، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ: لَيْلٌ نائِمٌ وساهِرٌ، أَيْ يُنامُ فِيهِ ويُسْهَرُ؛ قالَ جَرِيرٌ:

ونِمْتُ وما لَيْلُ المَطِيِّ بِنائِمِ

وقَوْلُهُ [تَعالَى]: «فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ»، أَيْ ما رَبِحُوا فِي تِجارَتِهِمْ، وإِذا رَبِحُوا فِيها فَقَدْ رَبِحَتْ، ومِثْلُهُ: «فَإِذا عَزَمَ الأَمْرُ»، وإِنَّما يُعْزَمُ عَلَى الأَمْرِ ولا يَعْزِمُ الأَمْرُ، وقَوْلُهُ [تَعالَى]: «والنَّهارَ مُبْصِراً»، أَيْ يُبْصَرُ فِيهِ، ومَتْجَرٌ رابِحٌ ورَبِيحٌ لِلَّذِي يُرْبَحُ فِيهِ. وفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ: ذاكَ مالٌ رابِحٌ أَيْ ذُو رِبْحٍ كَقَوْلِكَ لابِنٌ وتامِرٌ، قالَ: ويُرْوَى بِالياءِ.

وأَرْبَحْتُهُ عَلَى سِلْعَتِهِ، أَيْ أَعْطَيْتُهُ رِبْحاً، وقَدْ أَرْبَحَهُ بِمَتاعِهِ، وأَعْطاهُ مالاً مُرابَحَةً، أَيْ عَلَى الرِّبْحِ بَيْنَهُما، وبِعْتُ الشَّيْءَ مُرابَحَةً. ويُقالُ: بِعْتُهُ السِّلْعَةَ مُرابَحَةً عَلَى كُلِّ عَشَرَةِ دَراهِمَ دِرْهَمٌ، وكَذٰلِكَ اشْتَرَيْتُهُ مُرابَحَةً، ولابُدَّ مِنْ تَسْمِيَةِ الرِّبْحِ.

وفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ رِبْحِ ما لَمْ يُضْمَنْ؛ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ أَنْ يَبِيعَ سِلْعَةً قَدِ اشْتَراها ولَمْ يَكُنْ قَبَضَها بِرِبْحٍ فَلا يَصِحُّ البَيْعُ ولا يَحِلُّ الرِّبْحُ، لأَنَّها فِي ضَمانِ البائِعِ الأَوَّلِ، ولَيْسَتْ مِنْ ضَمانِ الثَّانِي، فَرِبْحُها وخَسارَتُها لِلأَوَّلِ.

والرُّبَحُ: ما اشْتُرِيَ مِنَ الإِبِلِ لِلتِّجارَةِ. والرُّبَحُ: الفِصالُ، واحِدُها رابِحٌ. والرُّبَحُ: الفَصِيلُ، وجَمْعُهُ رِباحٌ مِثْلُ جَمَلٍ وجِمالٍ. والرُّبَحُ: الشَّحْمُ؛ قالَ خُفافُ بْنُ نُدْبَةَ:

قَرَوْا أَضْيافَهُمْ رُبَحاً بِبُحٍّ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ الحَيُّ سُمْرِ

البُحُّ: قِداحُ المَيْسِرِ؛ يَعْنِي قِداحاً بُحًّا مِنْ رَزانَتِها. والرُّبَحُ هُنا يَكُونُ الشَّحْمَ ويَكُونُ الفِصالَ، وقِيلَ: هِيَ ما يَرْبَحُونَ مِنَ المَيْسِرِ؛ الأَزْهَرِيُّ: يَقُولُ أَعْوَزَهُمُ الكِبارُ فَتَقامَرُوا عَلَى الفِصالِ.

ويُقالُ: أَرْبَحَ الرَّجُلُ إِذا نَحَرَ لِضِيفانِهِ الرُّبَحَ، وهِيَ الفُصْلانُ الصِّغارُ، يُقالُ: رابِحٌ ورُبَحٌ مِثْلُ حارِسٍ وحَرَسٍ؛ قالَ: ومَنْ رَواهُ رُبَحاً، فَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ، وأَنْشَدَ:

قَدْ هَدِلَتْ أَفْواهُ ذِي الرُّبُوحِ

وقالَ ابْنُ بَرِّي فِي تَرْجَمَةِ بحح فِي شَرْحِ بَيْتِ خُفافِ بْنِ نُدْبَةَ، قالَ ثَعْلَبٌ: الرُّبَحُ هٰهُنا جَمْعُ رابِحٍ كَخادِمٍ وخَدَمٍ، وهِيَ الفِصالُ.

والرُّبَحُ: مِنْ أَوْلادِ الغَنَمِ، وهُوَ أَيْضاً طائِرٌ يُشْبِهُ الزَّاغَ، قالَ الأَعْشَى:

فَتَرَى القَوْمَ نَشاوَى كُلَّهُمْ
مِثْلَما مُدَّتْ نِصاحاتُ الرُّبَحْ

وقِيلَ: الرَّبَحُ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ، طائِرٌ يُشْبِهُ الزَّاغَ (عَنْ كُراعٍ). والرُّبَّحُ والرُّبَّاحُ، بِالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ جَمِيعاً: القِرْدُ الذَّكَرُ، قالَهُ

(١) قوله: «الربح الخ» ربح، ربحاً وربحاً كعلم علماً وتعب تعباً كما في المصباح وغيره.

أبو عُبَيْدٍ في بابِ فُعَّالٍ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ :

وَإِلْقَـةٌ تُرْغِثُ رُبَّاحَها
وَالسَّهْلُ وَالنَّوْفَلُ وَالنَّضْرُ

الإِلْقَةُ هٰهُنا الْقِرْدَةُ . ورُبَّاحُها : وَلَدُها . وتُرْغِثُ : تُرْضِعُ . وَالسَّهْلُ : الْغُرابُ . وَالنَّوْفَلُ : الْبَحْرُ . وَالنَّضْرُ : الذَّهَبُ ؛ وقَبْلَهُ :

تَبـارَكَ اللهُ وسُبْحانَهُ
مَنْ بِيَدَيْهِ النَّفْعُ وَالضَّرُّ
مَنْ خَلْقُهُ فِي رِزْقِهِ كُلُّهُمْ :
الذِّيخُ وَالتَّيْتَلُ وَالْغُفْرُ
وساكِنُ الْجَوِّ إِذا ما عَلاَ
فِيهِ ومَنْ مَسْكَنُهُ الْقَفْرُ
وَالصَّدَعُ الأَعْصَمُ فِي شاهِقٍ
وجَأْبَةٌ مَسْكَنُها الْوَعْرُ
وَالْحَيَّةُ الصَّمَّاءُ فِي جُحْرِها
وَالتَّتْفُلُ الرائِغُ وَالذَّرُّ

الذِّيخُ : ذَكَرُ الضِّباعِ . وَالتَّيْتَلُ : الْمُسِنُّ مِنَ الْوُعُولِ . وَالْغُفْرُ : وَلَدُ الأُرْوِيَّةِ ، وهِيَ الأُنْثَى مِنَ الْوُعُولِ أَيْضاً . وَالأَعْصَمُ : الَّذِي فِي يَدَيْهِ بَياضٌ . وَالْجَأْبَةُ : بَقَرَةُ الْوَحْشِ ، وإِذا قُلْتَ : جَأْبَةُ الْمِدْرَى ، فَهِيَ الظَّبْيَةُ . والتَّتْفُلُ : وَلَدُ الثَّعْلَبِ . وَرَأَيْتُ فِي حَواشِي نُسْخَةٍ مِنْ حَواشِي ابْنِ بَرِّيّ بِخَطِّ سَيِّدِنا الإِمامِ الْعَلاَّمَةِ الرَّاوِيَةِ الْحافِظِ رَضِيِّ الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، وَفَّقَهُ اللهُ ، وإِلَيْهِ انْتَهَى عِلْمُ اللُّغَةِ فِي عَصْرِهِ نَقْلاً ودِرايَةً وتَصْرِيفاً ، قالَ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ :

النَّاسُ دَأْباً فِي طِلابِ الثَّرَى
فَكُلُّهُمْ مِنْ شَأْنِهِ الْخَتْرُ
كَأَذْؤُبٍ تَنْهَشُها أَذْؤُبٌ
لَها عُواءٌ ولَها زَفْرُ
تَراهُمُ فَوْضَى وأَيْدِي سَبَا
كُلٌّ لَهُ فِي نَفْسِهِ سِحْرُ
تَبارَكَ اللهُ وسُبْحانَهُ . . . .

وقالَ : بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ النَّضْرِيُّ أَبو سَهْلٍ كانَ أَبْرَصَ ، وهُوَ أَحَدُ رُؤَساءِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وكانَ راوِيَةً ناسِباً ، لَهُ الأَشْعارُ فِي الاحْتِجاجِ لِلدِّينِ وفِي غَيْرِ ذٰلِكَ ، ويُقالُ إِنَّ لَهُ قَصِيدَةً فِي ثَلْثِمائَةِ وَرَقَةٍ احْتَجَّ فِيها ، وقَصِيدَةً فِي الْغُولِ ، قالَ : وذَكَرَ الْجاحِظُ أَنَّهُ لَمْ يَرَ أَحَداً أَقْوَى عَلَى الْمُخَمَّسِ الْمُزْدَوِجِ مِنْهُ ، وهُوَ الْقائِلُ :

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ ما تَقُو
لُ وما أَقُولُ فَأَنْتَ عالِمْ
أَوْ كُنْتَ تَجْهَلُ ذا وذا
كَ فَكُنْ لأَهْلِ الْعِلْمِ لازِمْ

وقالَ : هٰذا مِنْ مُعْجَمِ الشُّعَراءِ لِلْمَرْزُبانِيِّ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ : رُبَّاحٌ اسْمٌ لِلْقِرْدِ . قالَ : وضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يُقالُ لَهُ زُبُّ رُبَّاحٍ ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِلْبَعِيثِ :

شَآمِيَةٌ زُرْقُ الْعُيُونِ كَأَنَّها
رَبابِيحُ تَنْزُو أَوْ فُرارٌ مُزَلَّمُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرُّبَّاحُ الْقِرْدُ ، وهُوَ الْهَوْبَرُ وَالْحَوْدَلُ ، وقِيلَ : هُوَ وَلَدُ الْقِرْدِ ، وقِيلَ : الْجَدْيُ ، وقِيلَ : الرُّبَّاحُ الْفَصِيلُ ، وَالْحاشِيَةُ الصَّغِيرُ الضَّاوِيُّ ، وأَنْشَدَ :

حَطَّتْ بِهِ الدَّلْوُ إِلَى قَعْرِ الطَّوِي
كَأَنَّما حَطَّتْ بِرُبَّاحٍ ثَنِي

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : كَيْفَ يَكُونُ فَصِيلاً صَغِيراً ، وقَدْ جَعَلَهُ ثَنِيًّا ، وَالثَّنِيُّ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ ؟ وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِخِداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

ومَسَبُّكُمْ سُفْيانَ ثُمَّ تُرِكْتُمْ
تَتَنَتَّجُونَ تَنَتُّجَ الرُّبَّـاحِ

وَالرُّبَّاحُ : دُوَيْبَّةٌ مِثْلُ السِّنَّوْرِ ، هٰكَذا فِي الأَصْلِ الَّذِي نَقَلْتُ مِنْهُ : وقالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي الْحَواشِي : قالَ الْجَوْهَرِيُّ[1] : الرُّبَّاحُ أَيْضاً دُوَيْبَّةٌ كَالسِّنَّوْرِ يُجْلَبُ مِنْهُ الْكافُورُ ، قالَ : هٰكَذا وقَعَ فِي أَصْلِي ، قالَ : وكَذا هُوَ فِي أَصْلِ الْجَوْهَرِيِّ بِخَطِّهِ ، قالَ : وهُوَ وَهَمٌ ، لأَنَّ الْكافُورَ لا يُجْلَبُ مِنْ دابَّةٍ ، وإِنَّما هُوَ صَمْغُ شَجَرٍ بِالْهِنْدِ ، ورَباحٌ : مَوْضِعٌ هُناكَ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْكافُورُ ، فَيُقالُ كافُورٌ رَباحِيٌّ ، وأَمَّا الدُّوَيْبَّةُ الَّتِي تُشْبِهُ السِّنَّوْرَ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّها تُجْلَبُ لِلْكافُورِ فَاسْمُها الزَّبادَةُ ، وَالَّذِي يُجْلَبُ مِنْها مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ بِكافُورٍ ، وإِنَّما يُسَمَّى بِاسْمِ الدَّابَّةِ ، فَيُقالُ لَهُ الزَّبادَةُ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَالزَّبادَةُ الَّتِي يُجْلَبُ مِنْها الطِّيبُ أَحْسَبُها عَرَبِيَّةً ، قالَ : وَوَقَعَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ : وَالرَّباحُ دُوَيْبَّةٌ ، قالَ : وَالرَّباحُ أَيْضاً بَلَدٌ يُجْلَبُ مِنْهُ الْكافُورُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وهٰذا مِنْ زِيادَةِ ابْنِ الْقَطَّاعِ وإِصْلاحِهِ ، وخَطُّ الْجَوْهَرِيِّ بِخِلافِهِ .

وزُبُّ الرُّبَّاحِ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

وَالرَّباحُ : بَلَدٌ يُجْلَبُ مِنْهُ الْكافُورُ .

ورَبَاحٌ : اسْمٌ ، ورَبَاحٌ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

هٰذا مَقامُ قَدَمَيْ رَباحِ

اسْمُ ساقٍ .

وَالْمُرَبِّحُ : فَرَسُ الْحارِثِ بْنِ دُلَفٍ .

وَالرُّبَحُ الْفَصِيلُ كَأَنَّهُ لُغَةٌ فِي الرُّبَعِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

مِثْلَما مُدَّتْ نِصاحاتُ الرُّبَحْ

قِيلَ : إِنَّهُ أَرادَ الرُّبَعَ ، فَأَبْدَلَ الْحاءَ مِنَ الْعَيْنِ .

وَالرَّبِيحُ : ما يَرْبَحُونَ مِنَ الْمَيْسِرِ .

• ربحل • الرِّبَحْلُ : التَّارُّ فِي طُولٍ ، وقِيلَ : التَّامُّ . اللَّيْثُ : هُوَ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ إِذا وُصِفَ بِالتَّرارَةِ وَالنَّعْمَةِ . وجارِيَةٌ سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَةٌ : ضَخْمَةٌ لَحِيمَةٌ جَيِّدَةُ الْخَلْقِ فِي طُولٍ أَيْضاً . وبَعِيرٌ رِبَحْلٌ : عَظِيمٌ . وقِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ : أَيُّ الإِبِلِ خَيْرٌ ؟ فَقالَتْ : السِّبَحْلُ الرِّبَحْلُ الرَّاحِلَةُ الْفَحْلُ . ورَجُلٌ رِبَحْلٌ : عَظِيمُ الشَّأْنِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ : ومَلِكاً رِبَحْلاً ؛ الرِّبَحْلُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وفَتْحِ الْباءِ : الْكَثِيرُ الْعَطاءِ .

• ربخ • الرَّبْخُ وَالتَّرَبُّخُ : الاسْتِرْخاءُ ؛ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : مَشَى حَتَّى تَرَبَّخَ ، أَيِ اسْتَرْخَى . وَالرَّبِيخُ مِنَ الرِّجالِ : الْعَظِيمُ الْمُسْتَرْخِي .

(١) فى نسخة الصحاح التى بين أيدينا : «الرُّبّاح أيضاً دويبّة كالسنور ، والرباح أيضاً بلد يجلب منه الكافور» . [عبد الله]

وَرَبَخَتِ الْمَرْأَةُ[1] تَرْبَخُ رَبْخاً وَرُبُوخاً وَرَبَاخاً، وهِيَ رَبُوخٌ: غُشِيَ عَلَيْها عِنْدَ الْجِماعِ.

ورَجُلٌ رَبِيخٌ: ضَخْمٌ، قالَ:

فَلَمَّا اعْتَرَتْ طارِقاتُ الْهُمُومِ
رَفَعْتُ الْوَلِيَّ وكُوراً رَبِيخا

أَيْ ضَخْماً.

وأَرْضٌ رابِخٌ: تَأْخُذُ اللُّومَةَ ولا حِجارَةَ فِيها ولا ثَقَلَ.

ورابِخٌ: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُ ذٰلِكَ، ولَمْ يَتَيَقَّنْهُ.

ومُرْبِخٌ: جَبَلٌ مِنْ جِبالِ زَرُودَ، أَوْ رَمْلَةٌ بِالْبادِيَةِ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: سُمِّيَ جَبَلُ مُرْبِخٍ مُرْبِخاً لأَنَّهُ يُرْبِخُ الْماشِيَ فِيهِ مِنَ التَّعَبِ وَالْمَشَقَّةِ، أَيْ يُذْهِبُ عَقْلَهُ، كَالرَّبُوخِ الَّتِي يُغْشَى عَلَيْها مِنْ شِدَّةِ الشَّهْوَةِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

أَطْيَبُ لَذَّاتِ الْفَتَى
نَيْكُ رَبُوخٍ غَلِمَهْ

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، أَنَّ رَجُلاً خاصَمَ إِلَيْهِ أَبا امْرَأَتِهِ، فَقالَ: زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ وهِيَ مَجْنُونَةٌ، فَقالَ: ما بَدا لَكَ مِنْ جُنُونِها؟ فَقالَ: إِذا جامَعْتُها غُشِيَ عَلَيْها، فَقالَ: تِلْكَ الرَّبُوخُ، لَسْتَ لَها بِأَهْلٍ؛ أَرادَ أَنَّ ذٰلِكَ يُحْمَدُ مِنْها. وأَصْلُ الرَّبُوخِ مِنْ تَرَبَّخَ فِي مَشْيِهِ إِذا اسْتَرْخَى.

وأَرْبَخَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَرَى جارِيَةً رَبُوخاً، وهِيَ الَّتِي تَنْخِرُ عِنْدَ الْجِماعِ، وتَضْطَرِبُ كَأَنَّها مَجْنُونَةٌ.

ورَبَخَتِ الإِبِلُ فِي الْمُرْبِخِ، أَيْ فَتَرَتْ فِي ذٰلِكَ الرَّمْلِ مِنَ الْكَلالِ، وأَنْشَدَ:

أَمِنْ حِبالِ مُرْبِخٍ تَمَطَّيْنْ
لابُدَّ مِنْهُ فَانْحَدِرْنَ وارْقَيْنْ
أَوْ يَقْضِيَ اللهُ ذُبابات الدَّيْنْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَعْرِفُ مِثْلَ هٰذا يُشْتَقُّ مِنَ الأَعْلامِ، إِنَّما ذٰلِكَ فِي إِتْيانِ الْمَواضِعِ، كَأَنْجَدَ وأَتْهَمَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَرْبَخَ الرَّجُلُ إِذا وَقَعَ فِي الشَّدائِدِ، وأَرْبَخَ الرَّمْلُ إِذا تَكاثَفَ، وأَرْبَخَ الْماشِيَ فِيهِ.

وبَنُو رُبَخَةَ: حَيٌّ.

• ربد • الرُّبْدَةُ: الْغُبْرَةُ، وقِيلَ: لَوْنٌ إِلَى الْغُبْرَةِ، وقِيلَ: الرُّبْدَةُ والرُّبْدُ فِي النَّعامِ سَوادٌ مُخْتَلِطٌ، وقِيلَ هُوَ أَنْ يَكُونَ لَوْنُها كُلُّهُ سَواداً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). ظَلِيمٌ أَرْبَدُ ونَعامَةٌ رَبْداءُ ورَمْداءُ: لَوْنُها كَلَوْنِ الرَّمادِ، والْجَمْعُ رُبْدٌ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ: الرَّبْداءُ السَّوْداءُ، وقالَ مَرَّةً: هِيَ الَّتِي فِي سَوادِها نُقَطٌ بِيضٌ أَوْ حُمْرٌ، وقَدِ ارْبَدَّ ارْبِداداً.

ورَبَّدَتِ الشَّاةُ ورَمَّدَتْ، وذٰلِكَ إِذا أَضْرَعَتْ، فَتَرَى فِي ضَرْعِها لُمَعَ سَوادٍ وبَياضٍ، وتَرَبَّدَ ضَرْعُها إِذا رَأَيْتَ فِيهِ لُمَعاً مِنْ سَوادٍ بِبَياضٍ خَفِيٍّ.

وَالرَّبْداءُ مِنَ الْمِعْزَى: السَّوْداءُ الْمُنَقَّطَةُ بِحُمْرَةٍ، وهِيَ الْمُنَقَّطَةُ الْمَوْسُومَةُ مَوْضِعَ النِّطاقِ مِنْها بِحُمْرَةٍ، وهِيَ مِنْ شِياتِ الْمَعَزِ خاصَّةً، وشاةٌ رَبْداءُ: مُنَقَّطَةٌ بِحُمْرَةٍ وبَياضٍ أَوْ سَوادٍ.

وارْبَدَّ وَجْهُهُ وتَرَبَّدَ: احْمَرَّ حُمْرَةً فِيها سَوادٌ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالرُّبْدَةُ: غُبْرَةٌ فِي الشَّفَةِ، يُقالُ: امْرَأَةٌ رَبْداءُ ورَجُلٌ أَرْبَدُ، ويُقالُ لِلظَّلِيمِ: الأَرْبَدُ لِلَوْنِهِ.

وَالرُّبْدَةُ وَالرُّمْدَةُ: شِبْهُ الْوُرْقَةِ تَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ، وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ: أَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها صارَ مُرْبَدّاً، وفِي رِوايَةٍ: مُرْبادّاً، هُما مِنَ ارْبَدَّ وارْبادَّ؛ ويُرِيدُ ارْبِدادَ الْقَلْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لا الصُّورَةِ، فَإِنَّ لَوْنَ الْقَلْبِ إِلَى السَّوادِ ما هُوَ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الرُّبْدَةُ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوادِ وَالْغُبْرَةِ، ومِنْهُ قِيلَ لِلنَّعامِ: رُبْدٌ جَمْعُ رَبْداءَ.

وقالَ أَبُو عَدْنانَ: الْمُرْبَدُّ الْمُوَلَّعُ بِسَوادٍ وبَياضٍ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: لَمَّا رَآنِي تَرَبَّدَ لَوْنُهُ، وتَرَبُّدُهُ: تَلَوُّنُهُ، تَراهُ أَحْمَرَ مَرَّةً، ومَرَّةً أَخْضَرَ، ومَرَّةً أَصْفَرَ، ويَتَرَبَّدُ لَوْنُهُ مِنَ الْغَضَبِ أَيْ يَتَلَوَّنُ. وَالضَّرْعُ يَتَرَبَّدُ لَوْنُهُ إِذا صارَ فِيهِ لُمَعٌ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ فِي تَرَبُّدِ الضَّرْعِ:

إِذا وَالِدٌ مِنْها تَرَبَّدَ ضَرْعُها
جَعَلْتُ لَها السِّكِّينَ إِحْدَى الْقَلائِدِ

وتَرَبَّدَ وَجْهُهُ أَيْ تَغَيَّرَ مِنَ الْغَضَبِ، وقِيلَ: صارَ كَلَوْنِ الرَّمادِ. ويُقالُ ارْبَدَّ لَوْنُهُ كَما يُقالُ احْمَرَّ واحْمارَّ، وإِذا غَضِبَ الإِنْسانُ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ يَسْوَدُّ مِنْهُ مَواضِعُ، وَارْبَدَّ وَجْهُهُ وارْمَدَّ إِذا تَغَيَّرَ، وداهِيَةٌ رَبْداءُ أَيْ مُنْكَرَةٌ، وتَرَبَّدَ الرَّجُلُ: تَعَبَّسَ، وفِي الْحَدِيثِ: كانَ إِذا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ارْبَدَّ وَجْهُهُ، أَيْ تَغَيَّرَ إِلَى الْغُبْرَةِ؛ وقِيلَ: الرُّبْدَةُ لَوْنٌ مِنَ السَّوادِ وَالْغُبْرَةِ؛ وفِي حَدِيثِ عَمْرِو ابْنِ الْعاصِ: أَنَّهُ قامَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ مُرْبَدَّ الْوَجْهِ فِي كَلامٍ أَسْمَعَهُ.

وتَرَبَّدَتِ السَّماءُ: تَغَيَّمَتْ.

وَالأَرْبَدُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ خَبِيثٌ؛ وقِيلَ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ يَعَضُّ الإِبِلَ.

ورَبَدَ الإِبِلَ يَرْبُدُها رَبْداً: حَبَسَها، وَالْمِرْبَدُ: مَحْبِسُها، وقِيلَ: هِيَ خَشَبَةٌ أَوْ عَصاً تَعْتَرِضُ صُدُورَ الإِبِلِ فَتَمْنَعُها عَنِ الْخُرُوجِ، قالَ:

عَواصِيَ إِلَّا ما جَعَلْتُ وَراءَها
عَصَا مِرْبَدٍ تَغْشَى نُحُوراً وأَذْرُعا

قِيلَ: يَعْنِي بِالْمِرْبَدِ هٰهُنا عَصاً جَعَلَها مُعْتَرِضَةً عَلَى الْبابِ تَمْنَعُ الإِبِلَ مِنَ الْخُرُوجِ، سَمَّاها مِرْبَداً لِهٰذا، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وقَدْ أَنْكَرَ غَيْرُهُ ما قالَ، وقالَ: أَرادَ عَصاً مُعْتَرِضَةً عَلَى بابِ الْمِرْبَدِ، فَأَضافَ الْعَصا الْمُعْتَرِضَةَ إِلَى الْمِرْبَدِ، لَيْسَ أَنَّ الْعَصا مِرْبَدٌ.

وقالَ غَيْرُهُ: الرَّبْدُ الْحَبْسُ، وَالرَّابِدُ: الْخازِنُ، وَالرَّابِدَةُ: الْخازِنَةُ، وَالْمِرْبَدُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تُحْبَسُ فِيهِ الإِبِلُ وغَيْرُها. وفِي حَدِيثِ صالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:

(١) قوله: «وربخت المرأة الخ» بابه فرح ومنع كما في القاموس.

أَنَّهُ كانَ يَعْمَلُ رَبَداً بِمَكَّةَ. الرَّبَدُ، بِفَتْحِ الْباءِ: الطِّينُ، والرَّبَّادُ: الطَّيَّانُ، أَىْ بناءٌ مِنْ طِينٍ كَالسِّكْرِ؛ قالَ: ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبْدِ الْحَبْسِ، لأَنَّهُ يَحْبِسُ الْماءَ. ويُرْوَى بِالزَّاىِ وَالنُّونِ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ؛ ومِرْبَدُ الْبَصْرَةِ: مِنْ ذٰلِكَ سُمِّىَ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَحْبِسُونَ فِيهِ الإِبِلَ؛ وقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

عَشِيَّةَ سالَ الْمِرْبَدانِ كِلاهُما
عَجاجَةَ مَوْتٍ بِالسُّيوفِ الصَّوارِمِ

فَإِنَّما سَمَّاهُ مَجازاً لِما يَتَّصِلُ بِهِ مِنْ مُجاوِرِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ مَعَ ذٰلِكَ أَكَّدَهُ وإِنْ كانَ مَجازاً، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّىَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ جانِبَيْهِ مِرْبَداً. وقالَ الْجَوْهَرِىُّ فِى بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ: إِنَّهُ عَنَى بِهِ سِكَّةَ الْمِرْبَدِ بِالْبَصرةِ وَالسِّكَّةَ الَّتِى تَلِيها مِنْ ناحِيَةِ بَنِى تَمِيمٍ، جَعَلَهُما الْمِرْبَدَيْنِ، كَما يُقالُ الأَحْوَصانِ، وهُما الأَحْوَصُ وعَوْفُ بْنُ الأَحْوَصِ. وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ، ﷺ: أَنَّ مَسْجِدَهُ كانَ مِرْبَداً لِيَتِيمَيْنِ فِى حِجْرِ مُعاذِ بْنِ عَفْراءَ، فَجَعَلَهُ لِلْمُسْلِمِينَ، فَبَناهُ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، مَسْجِداً.

قالَ الأَصْمَعِىُّ: الْمِرْبَدُ كُلُّ شَىْءٍ حُبِسَتْ بِهِ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ، ولِهٰذا قِيلَ مِرْبَدُ النَّعَمِ الَّذِى بِالْمَدِينَةِ، وبِهِ سُمِّىَ مِرْبَدُ الْبَصْرَةِ، إِنَّما كانَ مَوْضِعَ سُوقِ الإِبِلِ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ما كانَ مِنْ غَيْرِ هٰذِهِ الْمَواضِعِ أَيْضاً إِذا حُبِسَتْ بِهِ الإِبِلُ، وهُوَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وفَتْحِ الْباءِ، مِنْ رَبَدَ بِالْمَكانِ إِذا أَقامَ فِيهِ؛ وفِى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ تَيَمَّمَ بِمِرْبَدِ الْغَنَمِ.

ورَبَدَ بِالْمَكانِ يَرْبُدُ رُبُوداً إِذا أَقامَ بِهِ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: رَبَدَهُ حَبَسَهُ.

وَالْمِرْبَدُ: فَضاءٌ وراءَ الْبُيُوتِ يُرْتَفَقُ بِهِ. وَالْمِرْبَدُ: كَالْحُجْرَةِ فِى الدَّارِ. ومِرْبَدُ التَّمْرِ: جَرِينُهُ الَّذِى يُوضَعُ فِيهِ بَعْدَ الْجِدادِ لِيَيْبَسَ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ اسْمٌ كَالْمَطْبَخِ، وإِنَّما مَثَّلَهُ بِهِ لأَنَّ الطَّبْخَ تَيْبِيسٌ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ: والْمِرْبَدُ أَيْضاً مَوْضِعُ التَّمْرِ، مِثْلُ الْجَرِينِ؛ فَالْمِرْبَدُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْحِجازِ، والْجَرِينُ لَهُمْ أَيْضاً، والأَنْدَرُ لأَهْلِ الشَّامِ، وَالْبَيْدَرُ لأَهْلِ الْعِراقِ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ: وأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الْمَوْضِعَ الَّذِى يُجَفَّفُ فِيهِ التَّمْرُ لِيَنْشَفَ مِرْبَداً، وهُوَ الْمِسْطَحُ وَالْجَرِينُ فِى لُغَةِ أَهْلِ نَجْدٍ؛ والْمِرْبَدُ لِلتَّمْرِ كَالْبَيْدَرِ لِلْحِنْطَةِ؛ وفِى الْحَدِيثِ: حَتَّى يَقُومَ أَبو لُبابَةَ يَسُدُّ ثَعْلَبَ مِرْبَدِهِ بِإِزارِهِ، يَعْنِى مَوْضِعَ تَمْرِهِ.

ورَبَدَ الرَّجُلُ إِذا كَنَزَ التَّمْرَ فِى الرَّبائِدِ. وهُوَ الْكَراحاتُ[1]. وتَمْرٌ رَبِيدٌ: نُضِّدَ فِى الْجِرارِ أَوْ فِى الْحُبِّ ثُمَّ نُضِحَ بِالْماءِ.

وَالرُّبَدُ: فِرِنْدُ السَّيْفِ. ورُبْدُ السَّيْفِ: فِرِنْدُهُ، هُذَلِيَّةٌ، قالَ صَخْرُ الْغَىِّ:

وصارِمٍ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ
أَبْيَضَ مَهْوٍ فِى مَتْنِهِ رُبَدُ

وسَيْفٌ ذُو رُبَدٍ، بِفَتْحِ الْباءِ، إِذا كُنْتَ تَرَى فِيهِ شِبْهَ غُبارٍ أَوْ مَدَبَّ نَمْلٍ يَكُونُ فِى جَوْهَرِهِ، وأَنْشَدَ بَيْتَ صَخْرِ الْغَىِّ الْهُذَلِىِّ. وقالَ: الْخَشِيبَةُ الطَّبِيعَةُ أَخْلَصَتْها الْمَداوِسُ وَالصَّقْلُ. ومَهْوٌ: رَقِيقٌ.

وأَرْبَدَ الرَّجُلُ: أَفْسَدَ مالَهُ ومَتاعَهُ.

وأَرْبَدُ: اسْمُ رَجُلٍ. وأَرْبَدُ بْنُ رَبِيعةَ: أَخُو لَبِيدٍ الشَّاعِرِ.

وَالرُّبَيْدانُ: نَبْتٌ.

• ربذ • الرَّبَذُ: خِفَّةُ الْقَوائِمِ فِى الْمَشْىِ، وخِفَّةُ الأَصابِعِ فِى الْعَمَلِ، تَقُولُ: إِنَّهُ لَرَبِذٌ.

ورَبِذَتْ يَدُهُ بِالْقِداحِ تَرْبَذُ رَبَذاً، أَىْ خَفَّتْ. وَالرَّبِذُ: الْخَفِيفُ الْقَوائِمِ فِى مَشْيِهِ، وَالرَّبَذُ: خِفَّةُ الْيَدِ وَالرِّجْلِ فِى الْعَمَلِ وَالْمَشْىِ. رَبِذَ رَبَذاً، فَهُوَ رَبِذٌ.

وَالرَّبَذُ: الْعِهْنُ يُعَلَّقُ عَلَى النَّاقَةِ. الْفَرَّاءُ: الرَّبَذُ الْعُهُونُ الَّتِى تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الإِبِلِ، واحِدَتُها رَبَذَةٌ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: الرَّبَذَةُ وَالرِّبْذَةُ الْعِهْنَةُ تُعَلَّقُ فِى أُذُنِ الشَّاةِ أَوِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ (الأُولَى عَنْ كُراعٍ)، قالَ: وجَمْعُها رَبَذٌ؛ قالَ: وعِنْدِى أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمعِ، كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ حَلَقٍ فِى جَمْعِ حَلْقَةٍ. الْجَوْهَرِىُّ: وَالرِّبْذَةُ واحِدَةُ الرَّبَذِ، وهِىَ عُهُونٌ تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الإِبِلِ، حَكاهُ أَبو عُبَيْدٍ فِى بابِ نَوادِرِ الْفِعْلِ. والرَّبَذَةُ: الْخِرْقَةُ يُهْنَأُ بِها، تَمِيمِيَّةٌ؛ وقِيلَ: هِىَ الصُّوفَةُ يُهْنَأُ بِها الْجَرَبُ. وَالرِّبْذَةُ: خِرْقَةُ الْحائِضِ، وخِرْقَةُ الصَّائِغِ الَّتِى يَجْلُو بِها الْحُلِىَّ، قالَ النَّابِغَةُ:

قَبَّحَ اللهُ ثُمَّ ثَنَّى بِلَعْنٍ
رِبْذَةَ الصَّائِغِ الْجَبانِ الْجَهُولاَ

وقِيلَ: هِىَ الصُّوفَةُ يُطْلَى بِها الْجَرْبَى، ويُهْنَأُ بِها الْبَعِيرُ، قالَ الشَّاعِرُ:

يا عَقِيدَ اللُّؤْمِ لَوْلا نِعْمَتِى
كُنْتَ كَالرِّبْذَةِ مُلْقًى بِالْفِنا

وفِى حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: كَتَبَ إِلَى عامِلِهِ عَدِىِّ بْنِ أَرْطاةَ: إِنَّما أَنْتَ رِبْذَةٌ مِنَ الرِّبَذِ؛ قالَ هُوَ بِمَعْنَى إِنَّما نُصِبْتَ عامِلاً لِتُعالِجَ الأُمُورَ بِرَأْيِكَ، وتَجْلُوَها بِتَدْبِيرِكَ؛ وقِيلَ: هِىَ خِرْقَةُ الْحائِضِ، فَيَكُونُ قَدْ ذَمَّهُ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ، ونالَ مِنْ عِرْضِهِ؛ وقِيلَ: هِىَ صُوفَةٌ مِنَ الْعِهْنِ تُعَلَّقُ فِى أَعْناقِ الإِبِلِ وعَلَى الْهَوادِجِ، ولا طائِلَ لَها، فَشَبَّهَهُ بِها أَنَّهُ مِنْ ذَوِى الشَّارَةِ وَالْمَنْظَرِ مَعَ قِلَّةِ النَّفْعِ وَالْجَدْوَى. وكُلُّ شَىْءٍ قَذِرٍ رِبْذَةٌ. وقالَ اللِّحيانِىُّ: إِنَّما أَنْتَ رِبْذَةٌ مِنَ الرِّبَذِ، أَىْ مُنْتِنٌ لا خَيْرَ فِيكَ. وقالَ بَعْضُهُمْ: رَجُلٌ رِبْذَةٌ لا خَيْرَ فِيهِ، ولَمْ يَذْكُرِ النَّتْنَ. وَالرِّبْذَةُ: صِمامَةُ الْقارُورَةِ، وجَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ رِبَذٌ ورِباذٌ. وَالرِّبْذَةُ: الشِّدَّةُ وَالشَّرُّ الَّذِى يَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ. وبَيْنَهُمْ رَباذِيَةٌ أَىْ شَرٌّ، قالَ زِيادٌ الطَّماحِىُّ:

وكانَتْ بَيْنَ آلِ أَبِى أُبَىٍّ
رَباذِيَةٌ فَأَطْفَأَها زِيادُ

قَوْلُهُ: فَأَطْفَأَها زِيادُ يَعْنِى نَفْسَهُ.

وجاءَ رَبِذَ الْعِنانِ أَىْ مُنْفَرِداً مُنْهَزِماً (عَنِ

(١) قوله: «الكراحات الخ» كذا بالأصل، ولم نجده فيما بأيدينا من كتب اللغة.

ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وقَوْلُ هِشامٍ الْمُرَّيِّ :

تَرَدَّدُ فِي الدِّيارِ تَسُوقُ نابًا
لَهَا حَقَبٌ تَلَبَّسَ بِالْبِطانِ
وَلَمْ تَرِمِ ابْنَ دارَةَ عَنْ تَمِيمٍ
غَداةَ تَرَكْتَهُ رَبِذَ الْعِنانِ

فَسَّرَهُ فَقالَ : تَرَكْتَهُ خالِياً مِنَ الْهِجاءِ ؛ يَقُولُ : إِنَّما عَمَلُكَ أَنْ تَبْكِيَ فِي الدِّيارِ وَلا تَذُبُّ عَنْ نَفْسِكَ .

أَبو سَعِيدٍ : لِثَةٌ رَبِذَةٌ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

تَخَالُهُ فِلَسْطِياً إِذا ذُقْتَ طَعْمَهُ
عَلَى رَبَذاتِ النَّيِّ حُمْشٌ لِثاتُها

قالَ : النَّيُّ اللحْمُ . ورَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : رَبَذاتِ النَّيِّ : مِنَ الرُّبْذَةِ وهِيَ السَّوادُ . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : النَّيُّ الشَّحْمُ ، مِنْ نَوَتِ النَّاقَةُ إِذا سَمِنَتْ . قالَ : وَالنِّيءُ ، بِالْهَمْزِ ، اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ ؛ قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ .

وفَرَسٌ رَبِذٌ : سَرِيعٌ .

وفُلانٌ ذُو رَبِذاتٍ أَيْ كَثِيرُ السَّقَطِ فِي كَلامِهِ .

وَالرَّبَذَةُ : قَرْيَةٌ قُرْبَ الْمَدِينَةِ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : مَوْضِعٌ بِهِ قَبْرُ أَبِي ذَرٍّ الْغِفارِيِّ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ .

وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الرَّبَذِيُّ الْوَتَرُ ، يُقالُ لَهُ ذٰلِكَ ولَمْ يُصْنَعْ بِالرَّبَذَةِ ؛ قالَ : والأَصْلُ ما عُمِلَ بِها ، وأَنْشَدَ لِعُبَيْدِ بْنِ أَيُّوبَ ، وهُوَ مِنْ لُصُوصِ الْعَرَبِ :

أَلَمْ تَرَنِي حالَفْتُ صَفْراءَ نَبْعَةً
لَها رَبَذِيٌّ لَمْ تُفَلَّلْ مَعابِلُه ؟

وَالرَّبَذِيَّةُ : الأَصْبَحِيَّةُ مِنَ السِّياطِ .

وَأَرْبَذَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ السِّياطَ الرَّبَذِيَّةَ ، وهِيَ مَعْرُوفَةٌ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : سَوْطٌ ذُو رُبَذٍ ، وهِيَ سُيُورٌ عِنْدَ مُقَدَّمِ جِلْدِ السَّوْطِ .

• ربق • الرِّبْرِقُ : عِنَبُ الثَّعْلَبِ .

• ربز • التَّهْذِيبُ : أَبو زَيْدٍ الرَّبِيزُ وَالرَّمِيزُ مِنَ الرِّجالِ الْعاقِلُ الثَّخِينُ ، وقَدْ رَبُزَ رَبازَةً وأَرْبَزْتُهُ إِرْبازاً . قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَمِيزٌ ، بِالْمِيمِ . ورَبُزَ رَبازَةً ورَمُزَ رَمازَةً بِمَعْنًى واحِدٍ .

وفُلانٌ رَبِيزٌ ورَمِيزٌ إِذا كانَ كَثِيراً(1) فِي فَنِّهِ ، وهُوَ مُرْتَبِزٌ ومُرْتَمِزٌ . وكَبْشٌ رَبِيزٌ أَيْ مُكْتَنِزٌ أَعْجَزُ(2) مِثْلُ رَبِيسٍ .

ورَبَّزَ الْقِرْبَةَ ورَبَّسَها : مَلأَها . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ : جاءَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، إِلَى دارِي فَوَضَعْنا لَهُ قَطِيفَةً رَبِيزَةً ، أَيْ ضَخْمَةً ، مِنْ قَوْلِهِمْ : كِيسٌ رَبِيزٌ وصُرَّةٌ رَبِيزَةٌ .

• ربس • الرَّبْسُ : الضَّرْبُ بِالْيَدَيْنِ . يُقالُ : رَبَسَهُ رَبْساً ضَرَبَهُ بِيَدَيْهِ . وَالرَّبِيسُ : الْمَضْرُوبُ أَوِ الْمُصابُ بِمالٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالرَّبْسُ مِنْهُ الارْتِباسُ .

وَارْتَبَسَ الْعُنْقُودُ : اكْتَنَزَ . وعُنْقُودٌ مُرْتَبِسٌ : مَعْناهُ انْهِضامُ حَبِّهِ وتَداخُلُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ . وكَبْشٌ رَبِيسٌ ورَبِيزٌ أَيْ مُكْتَنِزٌ أَعْجَرُ . وَالارْتِباسُ : الاكْتِنازُ فِي اللَّحْمِ وغَيْرِهِ .

ومالٌ رِبْسٌ : كَثِيرٌ . وَأَمْرٌ رِبْسٌ : مُنْكَرٌ . وجاءَ بِأُمُورٍ رُبْسٍ : يَعْنِي الدَّواهِيَ كَدُبْسٍ ، بِالرَّاءِ وَالدَّالِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقالَ : إِنَّ أَهْلَ خَيْبَرَ أَسَرُوا مُحَمَّداً ، ويُرِيدُونَ أَنْ يُرْسِلُوا بِهِ إِلَى قَوْمِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يُرْبِسُونَ بِهِ الْعَبَّاسَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الإِرْباسِ وهُوَ الْمُراغَمَةُ ، أَيْ يُسْمِعُونَهُ ما يُسْخِطُهُ ويَغِيظُهُ ، قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جاءَ بِأُمُورٍ رُبْسٍ أَيْ سُودٍ ، يَعْنِي يَأْتُونَهُ بِداهِيَةٍ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّبِيسِ وهُوَ الْمُصابُ بِمالٍ أَوْ غَيْرِهِ ، أَيْ يُصِيبُونَ الْعَبَّاسَ بِما يَسُوءُهُ . وجاءَ بِمالٍ رِبْسٍ أَيْ كَثِيرٍ .

ورَجُلٌ رَبِيسٌ : جَلْدٌ مُنْكَرٌ داهٍ .

وَالرَّبِيسُ مِنَ الرِّجالِ : الشُّجاعُ وَالدَّاهِيَةُ . يُقالُ : داهِيَةٌ رَبْساءُ أَيْ شَدِيدَةٌ ؛ قالَ :

وَمِثْلِي لُزَّ بِالْحَمِسِ الرَّبِيسِ

وتَرَبَّسَ : طَلَبَ طَلَباً حَثِيثاً . وتَرَبَّسْتُ فُلاناً أَيْ طَلَبْتُهُ ، وأَنْشَدَ :

تَرَبَّسْتُ فِي تَطْلابِ أَرْضِ ابْنِ مالِكٍ
فَأَعْجَزَنِي وَالْمَرْءُ غَيْرُ أَصِيلِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ جاءَ فُلانٌ يَتَرَبَّسُ أَيْ يَمْشِي مَشْياً خَفِيًّا ؛ وقالَ دُكَيْنٌ(3) :

فَصَبَّحَتْهُ سَلِقٌ تَبَرْبَسُ

أَيْ تَمْشِي مَشْياً خَفِيًّا . وقالَ أَبو عَمْرٍو : جاءَ فُلانٌ يَتَبَرْبَسُ إِذا جاءَ مُتَبَخْتِراً .

وَارْبَسَّ الرَّجُلُ ارْبِساساً أَيْ ذَهَبَ فِي الأَرْضِ . وقِيلَ : ارْبَسَّ إِذا غَدا فِي الأَرْضِ . وَارْبَسَّ أَمْرُهُم ارْبِساساً : لُغَةٌ فِي ارْبَثَّ ، أَيْ ضَعُفَ حَتَّى تَفَرَّقُوا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْبِرْباسُ الْبِئْرُ الْعَمِيقَةُ . ورَبَسَ قِرْبَتَهُ أَيْ مَلأَها . وأَصْلُ الرَّبْسِ : الضَّرْبُ بِالْيَدَيْنِ .

وَأُمُّ الرُّبَيْسِ : مِنْ أَسْماءِ الدَّاهِيَةِ .

وأَبو الرُّبَيْسِ التَّغْلَبِيُّ : مِنْ شُعَراءِ تَغْلِبَ .

• ربش • الأَرْبَشُ : الْمُخْتَلِفُ اللَّوْنِ ، نُقْطَةٌ حَمْراءُ وأُخْرَى سَوْداءُ أَوْ غَبْراءُ أَوْ نَحْوَ

(1) قوله : «إذا كان كثيراً» كذا بالأصل بالمثلثة ، وفي القاموس كبيراً بالموحدة .

وفي اللسان ، في مادة «رمز» : إذا كان كبيراً في فنه .

(2) قوله : «أعجز» بالزاي تحريف صوابه : «أعجر» بالراء ، كما جاء في مادة «ربس» . وكبش أعجر : ضخم صلب اللحم .

[عبد الله]

(٣) قوله : «وقال دكين .. إلخ» استشهد به شارح القاموس في ب ر س عند قول المجد : وتبربس مشى مشية الكلب ، أو مشى مشياً خفيفاً ، أو مرّ مرًّا سريعاً . قال الشارح : والصواب بالنون . وقيل بالتحتيّة .

ذَلِكَ. وفَرَسٌ أَرْبَشُ : ذُو بَرَشٍ ، مُخْتَلِفُ اللَّوْنِ ؛ وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ الْبِرْذَوْنَ.

وأَرْبَشَ الشَّجَرُ : أَوْرَقَ ، وقِيلَ أَرْبَشَ أَخْرَجَ ثَمَرَهُ كَأَنَّهُ حِمِّصٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وكَذٰلِكَ حُكِيَ حِمَّصٌ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، وهُوَ رِوايَةٌ . ومكانٌ أَرْبَشُ وأَبْرَشُ : كَثِيرُ النَّبْتِ مُخْتَلِفُهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْمَشَ الأَرْضُ وأَرْبَشَ وأَنْقَدَ إِذا أَوْرَقَ وتَفَطَّرَ(١) . وأَرْضٌ رَبْشاءُ وبَرْشاءُ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها . وسَنَةٌ رَبْشاءُ ورَمْشاءُ وبَرْشاءُ : كَثِيرَةُ الْعُشْبِ.

• **ربص** • التَّرَبُّصُ : الانْتِظارُ . رَبَصَ بالشَّيْءِ رَبْصاً وتَرَبَّصَ بِهِ : انْتَظَرَ بِهِ خَيْراً أَوْ شَرًّا ، وتَرَبَّصَ بِهِ الشَّيْءَ : كَذٰلِكَ . اللَّيْثُ : التَّرَبُّصُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَنْتَظِرَ بِهِ يَوْماً مَا ، وَالْفِعْلُ تَرَبَّصْتُ بِهِ ، وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ» ، أَيْ إِلاَّ الظَّفَرَ وإِلاَّ الشَّهادَةَ ، وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَحَدَ الشَّرَّيْنِ : عَذاباً مِنَ اللهِ أَوْ قَتْلاً بِأَيْدِينا ، فَبَيْنَ ما نَنْتَظِرُهُ وتَنْتَظِرُونَهُ فَرْقٌ كَبِيرٌ . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّما يُرِيدُ أَنْ يَتَرَبَّصَ بِكُمُ الدَّوائِرَ ؛ التَّرَبُّصُ : الْمُكْثُ وَالانْتِظارُ .

ولِي عَلَى هٰذا الأَمْرِ رُبْصَةٌ ، أَيْ تَلَبُّثٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ أَقامَتِ الْمَرْأَةُ رُبْصَتَها فِي بَيْتِ زَوْجِها ، وهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي جُعِلَ لِزَوْجِها إِذا عُنِّنَ عَنْها ، قالَ : فَإِنْ أَتاها وإِلاَّ فُرِّقَ بَيْنَهُما .

وَالْمُتَرَبِّصُ : الْمُحْتَكِرُ .

ولِي فِي مَتاعِي رُبْصَةٌ ، أَيْ لِي فِيهِ تَرَبُّصٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : تَرَبَّصَ فِعْلٌ يَتَعَدَّى بِإِسْقاطِ حَرْفِ الْجَرِّ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

تَرَبَّصْ بِها رَيْبَ الْمَنُونِ لَعَلَّها
تُطَلَّقُ يَوْماً أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُها

• **ربض** • رَبَضَتِ الدَّابَّةُ وَالشَّاةُ وَالْخَرُوفُ تَرْبِضُ رَبْضاً ورُبُوضاً ورِبْضَةً حَسَنَةً ، وهُوَ كالْبُرُوكِ لِلإِبِلِ ، وأَرْبَضَها هُوَ ورَبَّضَها . ويُقالُ لِلدَّابَّةِ : هِيَ ضَخْمَةُ الرِّبْضَةِ ، أَيْ ضَخْمَةُ آثارِ الْمَرْبَطِ(٢) ، ورَبَضَ الأَسَدُ عَلَى فَرِيسَتِهِ ، والْقِرْنُ عَلَى قِرْنِهِ ، وأَسَدٌ رابِضٌ ورَبَّاضٌ ، قالَ :

لَيْثٌ عَلَى أَقْرانِهِ رَبَّاضِ

ورَجُلٌ رابِضٌ : مَرِيضٌ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالرَّبِيضُ : الْغَنَمُ فِي مَرابِضِها كَأَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

ذَعَرْتُ بِهِ سِرْباً نَقِيًّا جُلُودُهُ
كَما ذَعَرَ السِّرْحانُ جَنْبَ الرَّبِيضِ

وَالرَّبِيضُ : الْغَنَمُ بِرُعاتِها ، الْمُجْتَمِعَةُ فِي مَرْبِضِها . يُقالُ : هٰذا رَبِيضُ بَنِي فُلانٍ . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : لا تَبْعَثُوا الرَّابِضَيْنِ : التُّرْكَ وَالْحَبَشَةَ ، أَي الْمُقِيمِينَ السَّاكِنِينَ ؛ يُرِيدُ لا تُهَيِّجُوهُمْ عَلَيْكُمْ ما دامُوا لا يَقْصِدُونَكُمْ . وَالرَّبِيضُ وَالرِّبْضَةُ : شاءٌ بِرُعاتِها اجْتَمَعَتْ فِي مَرْبِضٍ واحِدٍ .

وَالرِّبْضَةُ : الْجَماعَةُ مِنَ الْغَنَمِ وَالنَّاسِ ، وفِيها رِبْضَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وَالأَصْلُ لِلْغَنَمِ .

وَالرَّبَضُ : مَرابِضُ الْبَقَرِ . ورَبَضُ الْغَنَمِ : مَأْواها ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ :

وَاعْتادَ أَرْباضاً لَها آرِيُّ
مِنْ مَعْدِنِ الصِّيرانِ عُدْمُلِيُّ

الْعُدْمُلِيُّ : الْقَدِيمُ . وأَرادَ بِالأَرْباضِ جَمْعَ رَبَضٍ ، شَبَّهَ كِناسَ الثَّوْرِ بِمَأْوَى الْغَنَمِ .

وَالرُّبُوضُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ الرَّابِضِ . وقَوْلُهُ ، ﷺ ، لِلضَّحَّاكِ بْنِ سُفْيانَ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمِهِ : إِذا أَتَيْتَهُمْ فَارْبِضْ فِي دارِهِمْ ظَبْياً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما ، وهُوَ قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، أَنَّهُ أَرادَ أَقِمْ فِي دارِهِمْ آمِناً لا تَبْرَحْ كَما يُقِيمُ الظَّبْيُ الآمِنُ فِي كِناسِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْثُ لا يَرَى أَنِيساً(٣) ، وَالآخَرُ ، وهُوَ قَوْلُ الأَزْهَرِيِّ : أَنَّهُ ، ﷺ ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مُسْتَوْفِزاً مُسْتَوْحِشاً ، لأَنَّهُمْ كَفَرَةٌ لا يَأْمَنُهُمْ ، فَإِذا رابَهُ مِنْهُمْ رَيْبٌ نَفَرَ عَنْهُمْ شارِداً كَما يَنْفِرُ الظَّبْيُ ، وظَبْياً فِي الْقَوْلَيْنِ مُنْتَصِبٌ عَلَى الْحالِ ، وأَوْقَعَ الاسْمَ مَوْقِعَ اسْمِ الْفاعِلِ كَأَنَّهُ قَدَّرَهُ مُتَظَبِّياً ؛ قالَ : حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : مَثَلُ الْمُنافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ ، إِذا أَتَتْ هٰذِهِ نَطَحَتْها ، وَرَواهُ بَعْضُهُمْ : بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ ، فَمَنْ قالَ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ أَرادَ مَرْبِضَيْ غَنَمَيْنِ ، إِذا أَتَتْ مَرْبِضَ هٰذِهِ الْغَنَمِ نَطَحَها غَنَمُهُ ؛ ومَنْ رَواه بَيْنَ الرَّبِيضَيْنِ فَالرَّبِيضُ الْغَنَمُ نَفْسُها ، وَالرَّبَضُ مَوْضِعُها الَّذِي تَرْبِضُ فِيهِ ، أَرادَ أَنَّهُ مُذَبْذَبٌ كَالشَّاةِ الْواحِدَةِ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْغَنَمِ ، أَوْ بَيْنَ مَرْبِضَيْها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

عَنَتاً باطِلاً وظُلْماً كَما تُعْـ
ـتَرُ عَنْ حَجْرَةِ الرَّبِيضِ الظِّباءُ

وأَرادَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، بِهٰذا الْمَثَلِ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا إِلَى هٰؤُلاءِ وَلا إِلَى هٰؤُلاءِ» . قالُوا : رَبَضُ الْغَنَمِ مَأْواها ، سُمِّيَ رَبَضاً لأَنَّها تَرْبِضُ فِيهِ ، وكَذٰلِكَ رَبَضُ الْوَحْشِ مَأْواهُ وكِناسُهُ .

ورَجُلٌ رُبْضَةٌ ومُتَرَبِّضٌ : مُقِيمٌ عاجِزٌ .

ورَبَضَ الْكَبْشُ : عَجَزَ عَنِ الضِّرابِ . وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، غَيْرُهُ : رَبَضَ الْكَبْشُ رُبُوضاً أَيْ حَسَرَ وتَرَكَ الضِّرابَ وعَدَلَ عَنْهُ ، ولا يُقالُ فِيهِ جَفَرَ .

وأَرْنَبَةٌ رابِضَةٌ : مُلْتَزِقَةٌ بِالْوَجْهِ .

---

(١) قوله : «أرمش الأرض وأربش وأنقد إذا أورق وتفطر» كذا في الأصل وفي التهذيب ، وهو خطأ ، صوابه : وأربشت وأنقدت إذا أورقت وتفطرت ، بإثبات تاء التأنيث . لأن الفاعل إذا كان ضميراً مستتراً يعود على مؤنث حقيقيّ التأنيث أو مجازيّه وجب تأنيث الفعل . [عبد الله]

(٢) قوله : «المربط» كذا بالأصل وشرح القاموس أيضاً ، بالطاء ، ولعله المربض بالضاد المعجمة ، أي ضخمة آثار الربوض .

(٣) قوله : «لا يرى أنيساً» في النهاية وفي التهذيب وشرح القاموس : إنسيًّا . [عبد الله]

وربَضَ اللَّيْلُ : أَلْقَى بِنَفْسِهِ ، وهٰذا عَلَى الْمَثَلِ ، قالَ :

كأَنَّها وقَدْ بَدَا عُوارِضُ
وَاللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رابِضُ
بِجَلْهَةِ الْوادِي قَطاً رَوابِضُ

وقِيلَ : هُوَ الدُّوّارَةُ مِنْ بَطْنِ الشَّاءِ . ورَبَضُ النَّاقَةِ : بَطْنُها ، أُراهُ إِنَّما سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِأَنَّ حِشْوَتَها فِي بَطْنِها ، وَالْجَمْعُ أَرْباضٌ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : الَّذِي يَكُونُ فِي بُطُونِ الْبَهائِمِ مُثَنًّى الْمَرْبِضُ ، وَالَّذِي أَكْبَرُ مِنْها الْأَمْغالُ ، واحِدُها مُغْلٌ(١) ، وَالَّذِي مِثْلُ الْأَثْناءِ حَفِثٌ وفَحِثٌ ، وَالْجَمْعُ أَحْفاثٌ وأَفْحاثٌ .

ورَبَضْتُهُ بِالْمَكانِ : ثَبَّتُّهُ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ إِنَّهُ لَرُبُضٌ عَنِ الْحاجاتِ وعَنِ الْأَسْفارِ ، عَلَى فُعُلٍ ، أَيْ لا يَخْرُجُ فِيها . وَالرَّبَضُ وَالرُّبُضُ وَالرُّبْضُ : امْرَأَةُ الرَّجُلِ ، لِأَنَّها تُرَبِّضُهُ ، أَيْ تُثَبِّتُهُ فَلا يَبْرَحُ . ورَبَضُ الرَّجُلِ ورُبْضُهُ : امْرَأَتُهُ . وفِي حَدِيثِ نَجَبَةَ : زَوِّجْ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلٍ وجَهِّزْها ، وقالَ لا يَبِيتُ عَزَباً ، وَلَهُ عِنْدَنا رَبَضٌ ؛ رَبَضُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ الَّتِي تَقُومُ بِشَأْنِهِ ، وقِيلَ : هُوَ كُلُّ مَنِ اسْتَرَحْتَ إِلَيْهِ ، كَالْأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالْأُخْتِ ، وكَالْغَنَمِ وَالْمَعِيشَةِ وَالْقُوتِ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الرَّبَضُ وَالرُّبْضُ وَالرُّبُضُ : الزَّوْجَةُ أَوِ الْأُمُّ أَوِ الْأُخْتُ تُعَزِّبُ ذا قَرابَتِها .

ويُقالُ : ما رَبَضَ امْرَأً مِثْلُ أُخْتٍ .

وَالرُّبْضُ : جَماعَةُ الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ . ودَوْحَةٌ رَبُوضٌ : عَظِيمَةٌ واحِدَةٌ . وَالرَّبُوضُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . الْجَوْهَرِيُّ : شَجَرَةٌ رَبُوضٌ أَيْ عَظِيمَةٌ غَلِيظَةٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَجَوَّفَ كُلَّ أَرْطاةٍ رَبُوضٍ
مِنَ الدَّهْنا تَفَرَّعَتِ الْحِبالا

رَبُوضٌ : ضَخْمَةٌ ، وَالْحِبالُ : جَمْعُ حَبْلٍ وَهُوَ رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ ، وفِي تَفَرَّعَتْ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلَى الْأَرْطاةِ ، وتَجَوَّفَ : دَخَلَ جَوْفَها ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ رَبُوضٍ رُبُضٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وقالُوا : رَبُوضٌ ضَخْمَةٌ فِي جِرانِهِ
وأَسْمَرُ مِنْ جِلْدِ الذِّراعَيْنِ مُقْفَلُ

أَرادَ بِالرَّبُوضِ سِلْسِلَةً رَبُوضاً أُوثِقَ بِها ، جَعَلَها ضَخْمَةً ثَقِيلَةً ، وأَرادَ بِالْأَسْمَرِ قِدّاً غُلَّ بِهِ فَيَبِسَ عَلَيْهِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي لُبابَةَ : أَنَّهُ ارْتَبَطَ بِسِلْسِلَةٍ رَبُوضٍ إِلَى أَنْ تابَ اللهُ عَلَيْهِ ؛ وهِيَ الضَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ اللَّازِقَةُ بِصاحِبِها ، وفَعُولٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ .

وقَرْيَةٌ رَبُوضٌ : عَظِيمَةٌ مُجْتَمِعَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ باتُوا بِقَرْيَةٍ رَبُوضٍ . ودِرْعٌ رَبُوضٌ : واسِعَةٌ . وقِرْبَةٌ رَبُوضٌ : واسِعَةٌ .

وحَلَبَ مِنَ اللَّبَنِ ما يُرْبِضُ الْقَوْمَ أَيْ يَسَعُهُمْ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لَمَّا قالَ عِنْدَها دَعا بِإِناءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ أَنَّهُ يُرْوِيهِمْ حَتَّى يُثْقِلَهُمْ فَيَرْبِضُوا فَيَنامُوا لِكَثْرَةِ اللَّبَنِ الَّذِي شَرِبُوهُ ويَمْتَدُّوا عَلَى الْأَرْضِ ، مِنْ رَبَضَ بِالْمَكانِ يَرْبِضُ إِذا لَصِقَ بِهِ وأَقامَ مُلازِماً لَهُ ، ومَنْ قالَ يُرِيضُ الرَّهْطَ فَهُوَ مِنْ أَراضَ الْوادِي .

وَالرَّبَضُ : ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنْ بَطْنِ الْبَعِيرِ وغَيْرِهِ .

وَالرُّبْضُ : ما تَحَوَّى مِنْ مَصارِينِ الْبَطْنِ . اللَّيْثُ : الرَّبَضُ ما وَلِيَ الْأَرْضَ مِنَ الْبَعِيرِ إِذا بَرَكَ ، وَالْجَمْعُ الْأَرْباضُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَسْلَمَتْها مَعاقِدُ الْأَرْباضِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الرَّبَضِ وفِيما احْتَجَّ بِهِ لَهُ ، فَأَمَّا الرُّبْضُ فَهُوَ ما تَحَوَّى مِنْ مَصارِينِ الْبَطْنِ ، كَذٰلِكَ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، قالَ : وأَمَّا مَعاقِدُ الْأَرْباضِ فَالْأَرْباضُ الْحِبالُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

إِذا مَطَوْنا نُسُوعَ الرَّحْلِ مُصْعِدَةً
يَسْلُكْنَ أَخْراتَ أَرْباضِ الْمَدارِيجِ

فَالْأَخْراتُ : حَلَقُ الْحِبالِ . وقَدْ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْأَرْباضَ بِأَنَّها حِبالُ الرَّحْلِ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الرَّبَضُ وَالْمَرْبَضُ وَالْمَرْبِضُ وَالرَّبِيضُ مُجْتَمَعُ الْحَوايا .

وَالرَّبَضُ : أَسْفَلُ مِنَ السُّرَّةِ . وَالْمَرْبِضُ : تَحْتَ السُّرَّةِ وَفَوْقَ الْعانَةِ ، وَالرَّبَضُ : كُلُّ امْرَأَةٍ قَيِّمَةِ بَيْتٍ .

ورَبَضُ الرَّجُلِ : كُلُّ شَيْءٍ أَوَى إِلَيْهِ مِنِ امْرَأَةٍ أَوْ غَيْرِها ، قالَ :

جاءَ الشِّتاءُ ولَمَّا أَتَّخِذْ رَبَضاً
يا وَيْحَ كَفَّيَّ مِنْ حَفْرِ الْقَرامِيصِ !

ورُبْضُهُ كَرَبَضِهِ . ورَبَضْتُهُ تَرْبِضُهُ : قامَتْ بِأُمُورِهِ وَآوَتْهُ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : تُرْبِضُهُ ، ثُمَّ رَجَعَ عَنْ ذٰلِكَ ، ومِنْهُ قِيلَ لِقُوتِ الْإِنْسانِ الَّذِي يُقِيمُهُ ويَكْفِيهِ مِنَ اللَّبَنِ : رَبَضٌ . وَالرَّبَضُ : قَيِّمُ الْبَيْتِ .

الرِّياشِيُّ : أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ إِذا اشْتَدَّ حَرُّها حَتَّى تَرْبِضَ الشَّاةُ وَالظَّبْيُ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضاءِ .

وفِي الْمَثَلِ : رَبَضُكَ مِنْكَ وإِنْ كانَ سَماراً ، السَّمارُ : الْكَثِيرُ الْماءِ ، يَقُولُ : قَيِّمُكَ مِنْكَ لِأَنَّهُ مُهْتَمٌّ بِكَ وإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْقِيامِ عَلَيْكَ ، وذٰلِكَ أَنَّ السَّمارَ هُوَ اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْماءِ ، وَالصَّرِيحُ لا مَحالَةَ أَفْضَلُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْباضٌ ؛ وفِي الصِّحاحِ : مَعْنَى الْمَثَلِ أَيْ مِنْكَ أَهْلُكَ وخَدَمُكَ ومَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ وإِنْ كانُوا مُقَصِّرِينَ ؛ قالَ : وهٰذا كَقَوْلِهِمْ أَنْفُكَ مِنْكَ وإِنْ كانَ أَجْدَعَ .

وَالرَّبَضُ : مَا حَوْلَ الْمَدِينَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الْفَضاءُ حَوْلَ الْمَدِينَةِ ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : الرُّبْضُ وَالرُّبُضُ ، بِالضَّمِّ(٢) ، وَسَطُ الشَّيْءِ ، وَالرَّبَضُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، نَواحِيهِ ، وجَمْعُها أَرْباضٌ ؛ وَالرَّبَضُ حَرِيمُ الْمَسْجِدِ . قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : رُبُضُ الْمَدِينَةِ ، بِضَمِّ

(١) قوله : «والأمغال واحدها مغل» كذا بالأصل مضبوطاً .

(٢) قوله : «والربض بالضم الخ» لم يعلم ضبط ما قبله فيحتمل أن يكون بضمتين أو بضم ففتح أو بغير ذلك .

الرَّاءِ وَالْباءِ ، أَساسُها ، وبِفَتْحِها : ما حَوْلَها . وفي الْحَدِيثِ : أَنا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ ، هُوَ - بِفَتْحِ الْباءِ - ما حَوْلَها خارِجاً عَنْها ، تَشْبِيهاً بِالأَبْنِيَةِ الَّتِي تَكُونُ حَوْلَ الْمُدُنِ وتَحْتَ الْقِلاعِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وبِناءِ الْكَعْبَةِ : فَأَخَذَ ابْنُ مُطِيعٍ الْعَتَلَةَ مِنْ شِقِّ الرُّبْضِ الَّذِي يَلِي دارَ بَنِي حُمَيْدٍ ؛ الرُّبْضُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وسُكُونِ الْباءِ : أَساسُ الْبِناءِ ، وقِيلَ وَسَطُهُ ، وقِيلَ هُوَ وَالرَّبَضُ سَواءٌ كَسُقْمٍ وسَقَمٍ .

وَالأَرْباضُ : أَمْعاءُ الْبَطْنِ وحِبالُ الرَّحْلِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا غَرَّقَتْ أَرْباضُها ثِنْيَ بَكْرَةٍ
بِتَيْماءَ لَمْ تُصْبِحْ رَءُوماً سَلُوبُها

وعَمَّ أَبُو حَنِيفَةَ بِالأَرْباضِ الْحِبالَ ، وفَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

يَسْلُكْنَ أَخْراتَ أَرْباضِ الْمَدارِيجِ

بِأَنَّها بُطُونُ الإِبِلِ ، وَالْواحِدُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ رَبَضٌ .

أَبُو زَيْدٍ : الرُّبْضُ سَفِيفٌ يُجْعَلُ مِثْلَ النِّطاقِ ، فَيُجْعَلُ فِي حَقْوَيِ النَّاقَةِ حَتَّى يُجاوِزَ الْوَرِكَيْنِ مِنَ النَّاحِيَتَيْنِ جَمِيعاً ، وفِي طَرَفَيْهِ حَلْقَتانِ يُعْقَدُ فِيهِما الأَنْساعُ ، ثُمَّ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ ، وجَمْعُهُ أَرْباضٌ .

التَّهْذِيبُ : أَنْكَرَ شَمِرٌ أَنْ يَكُونَ الرُّبْضُ وَسَطَ الشَّيْءِ ، قالَ : وَالرُّبْضُ ما مَسَّ الأَرْضَ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : رُبْضُ الأَرْضِ ، بِتَسْكِينِ الْباءِ ، ما مَسَّ الأَرْضَ مِنْهُ . وَالرُّبْضُ ، فِيما قالَ بَعْضُهُمْ : أَساسُ الْمَدِينَةِ وَالْبِناءِ ، وَالرَّبَضُ : ما حَوْلَهُ مِنْ خارِجٍ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : هُما لُغَتانِ .

وفُلانٌ ما تَقُومُ رابِضَتُهُ ، وما تَقُومُ لَهُ رابِضَةٌ ، أَيْ أَنَّهُ إِذا رَمَى فَأَصابَ ، أَوْ نَظَرَ فَعانَ ، قَتَلَ مَكانَهُ . وَمِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الرَّجُلِ الَّذِي يَتَعَيَّنُ الأَشْياءَ فَيُصِيبُها بِعَيْنِهِ قَوْلُهُمْ : لا تَقُومُ لِفُلانٍ رابِضَةٌ ، وذٰلِكَ إِذا قَتَلَ كُلَّ شَيْءٍ يُصِيبُهُ بِعَيْنِهِ ، قالَ : وأَكْثَرُ ما يُقالُ فِي الْعَيْنِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى قُبَّةً حَوْلَها غَنَمٌ رُبُوضٌ ، جَمْعُ رابِضٍ . ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ : رَأَيْتُ كَأَنِّي عَلَى ضَرِبٍ وحَوْلِي بَقَرٌ رُبُوضٌ . وكُلُّ شَيْءٍ يَبْرُكُ عَلَى أَرْبَعَةٍ ، فَقَدْ رَبَضَ رُبُوضاً .

ويُقالُ : رَبَضَتِ الْغَنَمُ ، وبَرَكَتِ الإِبِلُ ، وجَثَمَتِ الطَّيْرُ ؛ وَالثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ يَرْبِضُ فِي كِناسِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : ورُبُوضُ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالْفَرَسِ وَالْكَلْبِ مِثْلُ بُرُوكِ الإِبِلِ وجُثُومِ الطَّيْرِ ، تَقُولُ مِنْهُ : رَبَضَتِ الْغَنَمُ تَرْبِضُ ، بِالْكَسْرِ ، رُبُوضاً . وَالْمَرابِضُ لِلْغَنَمِ : كَالْمَعاطِنِ لِلإِبِلِ ، واحِدُها مَرْبِضٌ مِثالُ مَجْلِسٍ .

وَالرَّبْضَةُ : مَقْتَلُ قَوْمٍ قُتِلُوا فِي بُقْعَةٍ واحِدَةٍ .

وَالرَّبْضُ : جَماعَةُ الطَّلْحِ وَالسَّمُرِ .

وفِي الْحَدِيثِ : الرَّابِضَةُ مَلائِكَةٌ أُهْبِطُوا مَعَ آدَمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَهْدُونَ الضُّلاَّلَ ؛ قالَ : ولَعَلَّهُ مِنَ الإِقامَةِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّابِضَةُ بَقِيَّةُ حَمَلَةِ الْحُجَّةِ ، لا تَخْلُو مِنْهُمُ الأَرْضُ ، وهُوَ فِي الْحَدِيثِ .

وفِي حَدِيثٍ فِي الْفِتَنِ : رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ تَنْطِقَ الرُّوَيْبِضَةُ فِي أَمْرِ الْعامَّةِ ، قِيلَ : وما الرُّوَيْبِضَةُ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : الرَّجُلُ التَّافِهُ الْحَقِيرُ يَنْطِقُ فِي أَمْرِ الْعامَّةِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومِمَّا يُثْبِتُ حَدِيثَ الرُّوَيْبِضَةِ الْحَدِيثُ الآخَرُ : مِنْ أَشْراطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِعاءُ الشَّاءِ رُءُوسَ النَّاسِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرُّوَيْبِضَةُ تَصْغِيرُ رابِضَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَرْعَى الْغَنَمَ ، وقِيلَ : هُوَ الْعاجِزُ الَّذِي رَبَضَ عَنْ مَعالِي الأُمُورِ ، وقَعَدَ عَنْ طَلَبِها ؛ وزِيادَةُ الْهاءِ لِلْمُبالَغَةِ فِي وَصْفِهِ ، جَعَلَ الرَّابِضَةَ راعِيَ الرَّبِيضِ ، كَما يُقالُ داهِيَةٌ ؛ قالَ : وَالْغالِبُ أَنَّهُ قِيلَ لِلتَّافِهِ مِنَ النَّاسِ رابِضَةٌ ورُوَيْبِضَةٌ ، لِرُبُوضِهِ فِي بَيْتِهِ وقِلَّةِ انْبِعاثِهِ فِي الأُمُورِ الْجَسِيمَةِ ؛ قالَ : ومِنْهُ يُقالُ رَجُلٌ رُبُضٌ عَنِ الْحاجاتِ وَالأَسْفارِ إِذا كانَ لا يَنْهَضُ فِيها .

وَالرُّبْضَةُ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الثَّرِيدِ . وجاءَ بِثَرِيدٍ كَأَنَّهُ رُبْضَةُ أَرْنَبٍ ، أَيْ جُثَّتُها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَسْمَعْ بِهِ إِلاَّ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ . ويُقالُ : أَتانا بِتَمْرٍ مِثْلِ رُبْضَةِ الْخَرُوفِ ، أَيْ قَدْرِ الْخَرُوفِ الرَّابِضِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : فَفُتِحَ الْبابُ فَإِذا شِبْهُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ ، أَيِ الْجالِسِ الْمُقِيمِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كَرُبْضَةِ الْعَنْزِ ، ويُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ ، أَيْ جُثَّتِها إِذا بَرَكَتْ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَالنَّاسُ حَوْلِي كَرَبِيضَةِ الْغَنَمِ أَيْ كَالْغَنَمِ الرُّبَّضِ .

وفِي حَدِيثِ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَ الْجَماجِمِ : كانُوا رِبْضَةً ، الرِّبْضَةُ : مَقْتَلُ قَوْمٍ قُتِلُوا فِي بُقْعَةٍ واحِدَةٍ .

وصَبَّ اللهُ عَلَيْهِ حُمَّى رَبِيضاً ، أَيْ مَنْ يَهْزَأُ بِهِ .

ورِباضٌ ومُرَبِّضٌ ورَبَّاضٌ : أَسْماءٌ .

• ربط • رَبَطَ الشَّيْءَ يَرْبِطُهُ ويَرْبُطُهُ رَبْطاً ، فَهُوَ مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ : شَدَّهُ . وَالرِّباطُ : ما رُبِطَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ ، ورَبَطَ الدَّابَّةَ يَرْبِطُها ويَرْبُطُها رَبْطاً وارْتَبَطَها . وفُلانٌ يَرْتَبِطُ كَذا رَأْساً مِنَ الدَّوابِّ ، ودابَّةٌ رَبِيطٌ : مَرْبُوطَةٌ .

وَالْمِرْبَطُ وَالْمِرْبَطَةُ : ما رَبَطَها بِهِ .

وَالْمَرْبِطُ وَالْمَرْبَطُ : مَوْضِعُ رَبْطِها . وهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمَخْصُوصَةِ ، ولا يَجْرِي مَجْرَى مَنْزِلَةِ الْوَلَدِ ومَناطَ الثُّرَيَّا ، لا تَقُولُ هُوَ مِنِّي مَرْبِطَ الْفَرَسِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ : فَمَنْ قالَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ أَرْبِطُ ، بِالْكَسْرِ ، قالَ فِي اسْمِ الْمَكانِ الْمَرْبِطُ ، بِالْكَسْرِ ، وَمَنْ قالَ أَرْبُطُ ، بِالضَّمِّ ، قالَ فِي اسْمِ الْمَكانِ مَرْبَطاً ، بِالْفَتْحِ . ويُقالُ : لَيْسَ لَهُ مَرْبِطُ عَنْزٍ . وَالْمِرْبَطَةُ مِنَ الرَّحْلِ : نِسْعَةٌ لَطِيفَةٌ تُشَدُّ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ . وَالرَّبِيطُ : ما ارْتُبِطَ مِنَ الدَّوابِّ .

ويُقالُ : نِعْمَ الرَّبِيطُ هٰذا ، لِما يُرْتَبَطُ مِنَ

الْخَيْلِ. ويُقالُ: لِفُلانٍ رِباطٌ مِنَ الْخَيْلِ، كَما تَقُولُ تِلادٌ، وهُوَ أَصْلُ خَيْلِهِ. وقَدْ خَلَّفَ فُلانٌ بِالثَّغْرِ خَيْلاً رابِطَةً، وبِبَلَدِ كَذا رابِطَةٌ مِنَ الْخَيْلِ. ورِباطُ الْخَيْلِ: مُرابَطَتُها.

وَالرِّباطُ مِنَ الْخَيْلِ: الْخَمْسَةُ فَما فَوْقَها؛ قالَ بُشَيْرُ بْنُ أَبِي حَمامٍ الْعَبْسِيُّ:

وإِنَّ الرِّباطَ النُّكْدَ مِنْ آلِ داحِسٍ
أَبَيْنَ فَما يُفْلِحْنَ دُونَ رِهانِ(١)

وَالرِّباطُ وَالْمُرابَطَةُ: مُلازَمَةُ ثَغْرِ الْعَدُوِّ، وأَصْلُهُ أَنْ يَرْبِطَ كُلُّ واحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ خَيْلَهُ، ثُمَّ صارَ لُزُومُ الثَّغْرِ رِباطاً، ورُبَّما سُمِّيَتِ الْخَيْلُ أَنْفُسُها رِباطاً.

وَالرِّباطُ: الْمُواظَبَةُ عَلَى الأَمْرِ. قالَ الْفارِسِيُّ: هُوَ ثانٍ مِنْ لُزُومِ الثَّغْرِ، ولُزُومُ الثَّغْرِ ثانٍ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ. وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَصابِرُوا وَرابِطُوا»، قِيلَ: مَعْناهُ حافِظُوا، وقِيلَ: واظِبُوا عَلَى مَواقِيتِ الصَّلاةِ. وفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قالَ: أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى ما يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطايا ويَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ؟ قالُوا: بَلَى يا رَسُولَ اللهِ، قالَ: إِسْباغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكارِهِ، وكَثْرَةُ الْخُطَى إِلَى الْمَساجِدِ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ؛ الرِّباطُ فِي الأَصْلِ: الإِقامَةُ عَلَى جِهادِ الْعَدُوِّ بِالْحَرْبِ. وارْتِباطُ الْخَيْلِ وإِعْدادُها، فَشَبَّهَ ما ذَكَرَ مِنَ الأَفْعالِ الصَّالِحَةِ بِهِ. قالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَصْلُ الْمُرابَطَةِ أَنْ يَرْبِطَ الْفَرِيقانِ خُيُولَهُما فِي ثَغْرٍ، كُلٌّ مِنْهُما مُعِدٌّ لِصاحِبِهِ، فَسُمِّيَ الْمُقامُ فِي الثُّغُورِ رِباطاً؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ: فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ، أَيْ أَنَّ الْمُواظَبَةَ عَلَى الطَّهارَةِ وَالصَّلاةِ كَالْجِهادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَيَكُونُ الرِّباطُ مَصْدَرَ رابَطْتُ أَيْ لازَمْتُ، وقِيلَ: هُوَ هٰهُنا اسْمٌ لِما يُرْبَطُ بِهِ الشَّيْءُ، أَيْ يُشَدُّ، يَعْنِي أَنَّ هٰذِهِ الْخِلالَ تَرْبِطُ صاحِبَها عَنِ الْمَعاصِي وتَكُفُّهُ عَنِ الْمَحارِمِ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَبِيطَ بَنِي إِسْرائِيلَ قالَ: زَيْنُ الْحَكِيمِ الصَّمْتُ، أَيْ زاهِدُهُمْ وحَكِيمُهُمُ الَّذِي يَرْبِطُ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيا، أَيْ يَشُدُّها ويَمْنَعُها. وفِي حَدِيثِ عَدِيٍّ: قالَ الشَّعْبِيُّ: وكانَ لَنا جاراً ورَبِيطاً بِالنَّهْرَيْنِ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الأَكْوَعِ: فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ أَسْتَبْقِي نَفَسِي، أَيْ تَأَخَّرْتُ عَنْهُ، كَأَنَّهُ حَبَسَ نَفْسَهُ وشَدَّها. قالَ الأَزْهَرِيُّ: أَرادَ النَّبِيُّ، ﷺ، بِقَوْلِهِ فَذٰلِكُمُ الرِّباطُ، قَوْلَهُ عَزَّ وجَلَّ: «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصابِرُوا وَرابِطُوا»، وجاءَ فِي تَفْسِيرِهِ: اصْبِرُوا عَلَى دِينِكُمْ وصابِرُوا عَدُوَّكُمْ. ورابِطُوا، أَيْ أَقِيمُوا عَلَى جِهادِهِ بِالْحَرْبِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَصْلُ الرِّباطِ مِنْ مَرابِطِ الْخَيْلِ وهُوَ ارْتِباطُها بِإِزاءِ الْعَدُوِّ فِي بَعْضِ الثُّغُورِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْخَيْلَ إِذا رُبِطَتْ بِالأَفْنِيَةِ وعُلِفَتْ: رُبُطاً، واحِدُها رَبِيطٌ، ويُجْمَعُ الرُّبُطُ رِباطاً، وهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ، قالَ اللهُ تَعالَى: «وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ». قالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى]: «وَمِنْ رِباطِ الْخَيْلِ»، قالَ: يُرِيدُ الإِناثَ مِنَ الْخَيْلِ، وقالَ: الرِّباطُ مُرابَطَةُ الْعَدُوِّ ومُلازَمَةُ الثَّغْرِ، وَالرَّجُلُ مُرابِطٌ، وَالْمُرابِطاتُ: جَماعاتُ الْخُيُولِ الَّتِي رابَطَتْ(٢). ويُقالُ: تَرابَطَ الْماءُ فِي مَكانِ كَذا وكَذا إِذا لَمْ يَبْرَحْهُ ولَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ فَهُوَ ماءٌ مُتَرابِطٌ أَيْ دائِمٌ لا يَنْزَحُ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ سَحاباً:

تَرَى الْماءَ مِنْهُ مُلْتَقٍ مُتَرابِطُ
ومُنْحَدِرٌ ضاقَتْ بِهِ الأَرْضُ سائِحُ(٣)

وَالرِّباطُ: الْفُؤادُ، كَأَنَّ الْجِسْمَ رُبِطَ بِهِ. ورَجُلٌ رابِطُ الْجَأْشِ ورَبِيطُ الْجَأْشِ أَيْ شَدِيدُ الْقَلْبِ كَأَنَّهُ يَرْبُطُ نَفْسَهُ عَنِ الْفِرارِ يَكُفُّها بِجُرْأَتِهِ وشَجاعَتِهِ. ورَبَطَ جَأْشَهُ رِباطَةً: اشْتَدَّ قَلْبُهُ ووَثُقَ وحَزُمَ فَلَمْ يَفِرَّ عِنْدَ الرَّوْعِ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْراً وحْشِيّاً:

فَباتَ وهْوَ ثابِتُ الرِّباطِ

أَيْ ثابِتُ النَّفْسِ.

ورَبَطَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ بِالصَّبْرِ أَيْ أَلْهَمَهُ الصَّبْرَ وشَدَّهُ وقَوَّاهُ. ونَفْسٌ رابِطٌ: واسِعٌ أَرِيضٌ، وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُ قالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَالْجِلْدُ بارِدٌ، وَالنَّفْسُ رابِطٌ، وَالصُّحُفُ مُنْتَشِرَةٌ، وَالتَّوْبَةُ مَقْبُولَةٌ، يَعْنِي فِي صِحَّتِهِ قَبْلَ الْحِمامِ، وذَكَّرَ النَّفْسَ حَمْلاً عَلَى الرُّوحِ، وإِنْ شِئْتَ عَلَى النَّسَبِ.

وَالرَّبِيطُ: التَّمْرُ الْيابِسُ يُوضَعُ فِي الْجِرابِ ثُمَّ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْماءُ. وَالرَّبِيطُ: الْبُسْرُ الْمَوْدُونُ.

وَارْتَبَطَ فِي الْحَبْلِ: نَشِبَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وَالرَّبِيطُ: الذَّاهِبُ (عَنِ الزَّجَّاجِيِّ)، فَكَأَنَّهُ ضِدٌّ، وقِيلَ: الرَّبِيطُ الرَّاهِبُ.

وَالرِّباطُ: ما تُشَدُّ بِهِ الْقِرْبَةُ وَالدَّابَّةُ وغَيْرُهُما، وَالْجَمْعُ رُبُطٌ، قالَ الأَخْطَلُ:

مِثْلُ الدَّعامِيصِ فِي الأَرْحامِ عائِرَةً
سُدَّ الْخَصاصُ عَلَيْها، فَهْوَ مَسْدُودُ
تَمُوتُ طَوْراً وتَحْيا فِي أَسِرَّتِها
كَما تَقَلَّبُ فِي الرُّبْطِ الْمَراوِيدُ

وَالأَصْلُ فِي رُبْطٍ: رُبُطٌ كَكِتابٍ وكُتُبٍ، وَالإِسْكانُ جائِزٌ عَلَى جِهَةِ التَّخْفِيفِ.

وقَطَعَ الظَّبْيُ رِباطَهُ، أَيْ حِبالَتَهُ، إِذا انْصَرَفَ مَجْهُوداً. ويُقالُ: جاءَ فُلانٌ وقَدْ قَرَضَ رِباطَهُ. وَالرِّباطُ: واحِدُ الرِّباطاتِ الْمَبْنِيَّةِ.

وَالرَّبِيطُ: لَقَبُ الْغَوْثِ بْنِ مُرَّةَ(٤).

---

(١) قوله: «دون رهان» في الصحاح: يوم رهان.

(٢) «الخيول التي رابطت» في الأصل وفي شرح القاموس: «الخيول الذين رابطوا». [عبد الله]

(٣) قوله: «ومنحدر.. الخ» الذي في الأساس:
ومنجرد ضاقت به الأرض سابح
سابح بموحدة قبل الحاء. قال: ومنجرد: جار.

(٤) قوله: «ابن مرة» في القاموس: ابن مر، بدون هاء تأنيث، قال شارحه: ووقع في الصحاح مرة، وهو وهم.

• ربع • الأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ مِنَ الْعَدَدِ مَعْرُوفٌ. وَالأَرْبَعَةُ فِي عَدَدِ الْمُذَكَّرِ، وَالأَرْبَعُ فِي عَدَدِ الْمُؤَنَّثِ، وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الثَّلاثِينَ، ولا يَجُوزُ فِي أَرْبَعِينَ أَرْبَعِينُ، كَما جازَ فِي فِلَسْطِينَ وبابِهِ، لأَنَّ مَذْهَبَ الْجَمْعِ فِي أَرْبَعِينَ وعِشْرِينَ وبابِهِ أَقْوَى وأَغْلَبُ مِنْهُ فِي فِلَسْطِينَ وبابِها؛ فَأَمَّا قَوْلُ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّياحِيِّ:

وماذا يَدَّرِي الشُّعَراءُ مِنِّي
وَقَدْ جاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِينِ؟

فَلَيْسَتِ النُّونُ فِيهِ حَرْفَ إِعْرابٍ، ولا الْكَسْرَةُ فِيها عَلامَةَ جَرِّ الاسْمِ، وإِنَّما هِيَ حَرَكَةٌ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ إِذا الْتَقَيا، ولَمْ تُفْتَحْ كَما تُفْتَحُ نُونُ الْجَمْعِ لأَنَّ الشَّاعِرَ اضْطُرَّ إِلَى ذٰلِكَ، لِئَلاَّ تَخْتَلِفَ حَرَكَةُ حَرْفِ الرَّوِيِّ فِي سائِرِ الأَبْياتِ، أَلا تَرَى أَنَّ فِيها:

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّي
ونَجَّذَنِي مُداوَرَةُ الشُّؤُونِ

ورُباعُ: مَعْدُولٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ»، أَرادَ أَرْبَعاً فَعَدَلَهُ، ولِذٰلِكَ تَرَكَ صَرْفَهُ. ابْنُ جِنِّي: قَرَأَ الأَعْمَشُ مَثْنَى وثُلَثَ ورُبَعَ، عَلَى مِثالِ عُمَرَ، أَرادَ ورُباعَ فَحَذَفَ الأَلِفَ.

ورَبَعَ الْقَوْمَ يَرْبَعُهُمْ رَبْعاً: صارَ رابِعَهُمْ، وجَعَلَهُمْ أَرْبَعَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ. وأَرْبَعُوا: صارُوا أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعِينَ. وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وإِنِّي لَرُبْعُ الإِسْلامِ، أَيْ رابِعُ أَهْلِ الإِسْلامِ، تَقَدَّمَنِي ثَلاثَةٌ وكُنْتُ رابِعَهُمْ. ووَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: كُنْتُ رابِعَ أَرْبَعَةٍ، أَيْ واحِداً مِنْ أَرْبَعَةٍ.

وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ فِي السَّقْطِ: إِذا نُكِسَ فِي الْخَلْقِ الرَّابِعِ، أَيْ إِذا صارَ مُضْغَةً فِي الرَّحِمِ، لأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ قالَ: «فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ».

وفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: فَجاءَتْ عَيْناهُ بِأَرْبَعَةٍ، أَيْ بِدُمُوعٍ جَرَتْ مِنْ نَواحِي عَيْنَيْهِ الأَرْبَعِ.

وَالرِّبْعُ فِي الْحُمَّى: إِتْيانُها فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ، وذٰلِكَ أَنْ يُحَمَّ يَوْماً، ويُتْرَكَ يَوْمَيْنِ لا يُحَمُّ، ويُحَمَّ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ؛ وهِيَ حُمَّى رِبْعٍ؛ وقَدْ رُبِعَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَرْبُوعٌ ومُرْبَعٌ، وأُرْبِعَ؛ قالَ أُسامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهُذَلِيُّ:

مِنَ الْمُرْبَعِينَ ومِنْ آزِلٍ
إِذا جَنَّهُ اللَّيْلُ كالنَّاحِطِ

وأَرْبَعَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى لُغَةٌ فِي رُبِعَ، فَهُوَ مُرْبَعٌ. وأَرْبَعَتِ الْحُمَّى زَيْداً، وأُرْبِعَتْ عَلَيْهِ: أَخَذَتْهُ رِبْعاً؛ وأَغَبَّتْهُ: أَخَذَتْهُ غِبًّا؛ ورَجُلٌ مُرْبِعٌ ومُغِبٌّ، بِكَسْرِ الْباءِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: فَقِيلَ لَهُ: لِمَ قُلْتَ أَرْبَعَتِ الْحُمَّى زَيْداً، ثُمَّ قُلْتَ مِنَ الْمُرْبَعِينَ، فَجَعَلْتَهُ مَرَّةً مَفْعُولاً ومَرَّةً فاعِلاً؟ فَقالَ: يُقالُ أُرْبِعَ الرَّجُلُ أَيْضاً. قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَلامُ الْعَرَبِ أَرْبَعَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى، والرَّجُلُ مُرْبَعٌ، بِفَتْحِ الْباءِ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَرْبَعَتْهُ الْحُمَّى، ولا يُقالُ رَبَعَتْهُ. وفِي الصِّحاحِ: تَقُولُ رَبَعَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى. وفِي الْحَدِيثِ: أَغِبُّوا فِي عِيادَةِ الْمَرِيضِ وأَرْبِعُوا إِلا أَنْ يَكُونَ مَغْلُوباً، قَوْلُهُ أَرْبِعُوا أَيْ دَعُوهُ يَوْمَيْنِ بَعْدَ الْعِيادَةِ، وأْتُوهُ الْيَوْمَ الرَّابِعَ، وأَصْلُهُ مِنَ الرِّبْعِ فِي أَوْرادِ الإِبِلِ.

وَالرِّبْعُ: الظِّمْءُ مِنْ أَظْماءِ الإِبِلِ، وهُوَ أَنْ تُحْبَسَ الإِبِلُ عَنِ الْماءِ أَرْبَعاً، ثُمَّ تَرِدَ الْخامِسَ؛ وقِيلَ: هُوَ أَنْ تَرِدَ الْماءَ يَوْماً وتَدَعَهُ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تَرِدَ الْيَوْمَ الرَّابِعَ؛ وقِيلَ هُوَ لِثَلاثِ لَيالٍ وأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ.

ورَبَعَتِ الإِبِلُ: وَرَدَتْ رِبْعاً، وإِبِلٌ رَوابِعُ؛ وَاسْتَعارَهُ الْعَجَّاجُ لِوِرْدِ الْقَطا فَقالَ:

وبَلْدَةٍ تُمْسِي قَطاها نُسَّسا
رَوابِعاً وقَدْرَ رِبْعٍ خُمَّسا

وأَرْبَعَ الإِبِلَ: أَوْرَدَها رِبْعاً. وأَرْبَعَ الرَّجُلُ: جاءَتْ إِبِلُهُ رَوابِعَ وخَوامِسَ، وكَذٰلِكَ إِلَى الْعَشْرِ.

وَالرَّبْعُ: مَصْدَرُ رَبَعَ الْوَتَرَ ونَحْوَهُ يَرْبَعُهُ رَبْعاً، جَعَلَهُ مَفْتُولاً مِنْ أَرْبَعِ قُوًى، وَالْقُوَّةُ الطَّاقَةُ، ويُقالُ: وَتَرٌ مَرْبُوعٌ، ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ:

رابِطُ الْجَأْشِ عَلَى فَرْجِهِمُ
أَعْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِتَلّْ

أَيْ بِعِنانٍ شَدِيدٍ مِنْ أَرْبَعِ قُوًى. ويُقالُ: أَرادَ رُمْحاً مَرْبُوعاً لا قَصِيراً ولا طَوِيلاً، وَالْباءُ بِمَعْنَى مَعَ، أَيْ ومَعِي رُمْحٌ. ورُمْحٌ مَرْبُوعٌ: طُولُهُ أَرْبَعُ أَذْرُعٍ.

ورَبَّعَ الشَّيْءَ: صَيَّرَهُ أَرْبَعَةَ أَجْزاءٍ، وصَيَّرَهُ عَلَى شَكْلٍ ذِي أَرْبَعٍ، وهُوَ التَّرْبِيعُ. أَبُو عَمْرٍو: الرُّومِيُّ شِراعُ السَّفِينَةِ الْفارِغَةِ، وَالْمُرَبَّعُ شِراعُ الْمَلأَى، وَالْمُتَلَمِّظَةُ مَقْعَدُ الاشْتِيامِ، وهُوَ رَئِيسُ الرُّكَّابِ.

وَالتَّرْبِيعُ فِي الزَّرْعِ: السَّقْيَةُ الَّتِي بَعْدَ التَّثْلِيثِ.

وناقَةٌ رَبُوعٌ: تَحْلُبُ أَرْبَعَةَ أَقْداحٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

ورَجُلٌ مُرَبَّعُ الْحاجِبَيْنِ: كَثِيرُ شَعَرِهِما، كَأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ(1) حَواجِبَ، قالَ الرَّاعِي:

مُرَبَّعُ أَعْلَى حاجِبِ الْعَيْنِ أُمُّهُ
شَقِيقَةُ عَبْدٍ مِنْ قَطِينٍ مُوَلَّدِ

وَالرُّبْعُ وَالرُّبُعُ وَالرَّبِيعُ: جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ، يَطَّرِدُ ذٰلِكَ فِي هٰذِهِ الْكُسُورِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ، وَالْجَمْعُ أَرْباعٌ ورُبُوعٌ.

وفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ: أَنَّهُ لَمَّا رُبِعَ يَوْمَ أُحُدٍ، وشَلَّتْ يَدُهُ، قالَ لَهُ: باءَ طَلْحَةُ بِالْجَنَّةِ؛ رُبِعَ أَيْ أُصِيبَتْ أَرْباعُ رَأْسِهِ، وهِيَ نَواحِيهِ؛ وقِيلَ: أَصابَهُ حُمَّى الرِّبْعِ، وقِيلَ: أُصِيبَ جَبِينُهُ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

أَظُنُّكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعِ مُنافِقٍ
تَلَبَّسَ أَثْوابَ الْخِيانَةِ وَالْغَدْرِ

فَإِنَّهُ أَرادَ أَنَّ يَمِينَهُ تُقْطَعُ، فَيَذْهَبُ رُبْعُ أَطْرافِهِ الأَرْبَعَةِ.

(1) «أربعة» فى الأصل وفى أكثر الطبعات: «أربع حواجب»، وهو خطأ، فالحاجب مذكر. [عبد الله]

وربَعَهُمْ يَرْبَعُهُمْ رَبْعاً : أَخَذَ رُبْعَ أَمْوالِهِمْ مِثْلُ عَشَرَتْهُمْ أَعْشُرُهُمْ . ورَبَعَهُمْ : أَخَذَ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ .

وَالْمِرْباعُ : ما يَأْخُذُهُ الرَّئِيسُ ، وهُوَ رُبْعُ الْغَنِيمَةِ ، قالَ :

لَكَ الْمِرْباعُ مِنْها وَالصَّفايا
وحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ

الصَّفايا : ما يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ ، والنَّشِيطَةُ : ما أَصابَ مِنَ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مُجْتَمَعِ الْحَيِّ ، والْفُضُولُ : ما عُجِزَ أَنْ يُقْسَمَ لِقِلَّتِهِ وخُصَّ بِهِ . وفي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : أَلَمْ أَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ ، أَيْ تَأْخُذُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ ، أَوْ تَأْخُذُ الْمِرْباعَ ، مَعْناهُ أَلَمْ أَجْعَلْكَ رَئِيساً مُطاعاً ؟ قالَ قُطْرُبٌ : الْمِرْباعُ الرُّبْعُ وَالْمِعْشارُ الْعُشْرُ ، ولَمْ يُسْمَعْ فِي غَيْرِهِما ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، لِعَدِيِّ بْنِ حاتِمٍ قَبْلَ إِسْلامِهِ : إِنَّكَ لَتَأْكُلُ الْمِرْباعَ وهُوَ لا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ ؛ كانُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ إِذا غَزا بَعْضُهُمْ بَعْضاً وغَنِمُوا أَخَذَ الرَّئِيسُ رُبْعَ الْغَنِيمَةِ خالِصاً دُونَ أَصْحابِهِ ، وذٰلِكَ الرُّبْعُ يُسَمَّى الْمِرْباعَ ؛ ومِنْهُ شِعْرُ وَفْدِ تَمِيمٍ :

نَحْنُ الرُّؤُوسُ وفِينا يُقْسَمُ الرُّبُعُ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ يَصِفُ الْغَيْثَ :

كَأَنَّ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ
رَيْطاً ومِرْباعَ غانِمٍ لَجَبا

قالَ : ذَكَرَ السَّحابَ ، وَالارْتِفاقُ : الاتِّكاءُ عَلَى الْمِرْفَقِ ؛ يَقُولُ : اتَّكَأْتُ عَلَى مِرْفَقِي أَشِيمُهُ ولا أَنامُ شَبَّهَ تَبَوُّجَ الْبَرْقِ فِيهِ بِالرَّيْطِ الأَبْيَضِ ، وَالرَّيْطَةُ : مُلاءَةٌ لَيْسَتْ بِمُلَفَّقَةٍ ؛ وأَرادَ بِمِرْباعِ غانِمٍ صَوْتَ رَعْدِهِ ، شَبَّهَهُ بِمِرْباعِ صاحِبِ الْجَيْشِ إِذا عُزِلَ لَهُ رُبْعُ النَّهْبِ مِنَ الإِبِلِ ، فَتَحانَّتْ عِنْدَ الْمُوالاةِ ، فَشَبَّهَ صَوْتَ الرَّعْدِ فِيهِ بِحَنِينِها ؛ ورَبَعَ الْجَيْشَ يَرْبَعُهُمْ رَبْعاً ورَباعَةً : أَخَذَ ذٰلِكَ مِنْهُمْ .

ورَبَعَ الْحَجَرَ يَرْبَعُهُ رَبْعاً وارْتَبَعَهُ : شالَهُ ورَفَعَهُ ، وقِيلَ : حَمَلَهُ ، وقِيلَ : الرَّبْعُ أَنْ يُشالَ الْحَجَرُ بِالْيَدِ ، يُفْعَلُ ذٰلِكَ لِتُعْرَفَ بِهِ شِدَّةُ الرَّجُلِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ ذٰلِكَ فِي الْحَجَرِ خاصَّةً . وَالْمَرْبُوعُ وَالرَّبِيعَةُ : الْحَجَرُ الْمَرْفُوعُ ؛ وقِيلَ : الَّذِي يُشالُ . وفي الْحَدِيثِ : مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْبَعُونَ حَجَراً ، أَوْ يَرْتَبِعُونَ ، فَقالَ : عُمّالُ اللهِ أَقْوَى مِنْ هٰؤُلاءِ ؛ الرَّبْعُ : إِشالَةُ الْحَجَرِ ورَفْعُهُ لإِظْهارِ الْقُوَّةِ .

وَالْمِرْبَعَةُ : خُشَيْبَةٌ قَصِيرَةٌ يُرْفَعُ بِها الْعِدْلُ ، يَأْخُذُ رَجُلانِ بِطَرَفَيْها فَيَحْمِلانِ الْحِمْلَ ويَضَعانِهِ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ عَصاً تُحْمَلُ بِها الأَثْقالُ حَتَّى تُوضَعَ عَلَى ظُهُورِ الدَّوابِّ ؛ وقِيلَ : كُلُّ شَيْءٍ رُفِعَ بِهِ شَيْءٌ مِرْبَعَةٌ ؛ وقَدْ رابَعَهُ ؛ تَقُولُ مِنْهُ : رَبَعْتُ الْحِمْلَ إِذا أَدْخَلْتَها تَحْتَهُ ، وأَخَذْتَ أَنْتَ بِطَرَفِها وصاحِبُكَ بِطَرَفِها الآخَرِ ، ثُمَّ رَفَعْتَهُ عَلَى الْبَعِيرِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ :

أَيْنَ الشِّظاظانِ وأَيْنَ الْمِرْبَعَهْ ؟
وأَيْنَ وَسْقُ النّاقَةِ الْجَلَنْفَعَهْ ؟

فَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمِرْبَعَةُ فَالْمُرابَعَةُ ، وهِيَ أَنْ تَأْخُذَ بِيَدِ الرَّجُلِ ويَأْخُذَ بِيَدِكَ تَحْتَ الْحِمْلِ حَتَّى تَرْفَعاهُ عَلَى الْبَعِيرِ ؛ تَقُولُ : رابَعْتُ الرَّجُلَ إِذا رَفَعْتَ مَعَهُ الْعِدْلَ بِالْعَصا عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

يالَيْتَ أُمَّ الْعَمْرِ كانَتْ صاحِبِي
مَكانَ مَنْ أَنْشا عَلَى الرَّكائِبِ
ورابَعَتْنِي تَحْتَ لَيْلٍ ضارِبِ
بِساعِدٍ فَعْمٍ وكَفٍّ خاضِبِ

ورَبَعَ بِالْمَكانِ يَرْبَعُ رَبْعاً : اطْمَأَنَّ .

وَالرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ وَالدّارُ بِعَيْنِها ، وَالْوَطَنُ مَتَى كانَ وبِأَيِّ مَكانٍ كانَ ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، وجَمْعُهُ أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْباعٌ . وفي حَدِيثِ أُسامَةَ : قالَ لَهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وهَلْ تَرَكَ لَنا عَقِيلٌ مِنْ رَبْعٍ ؟ وفي رِوايَةٍ : مِنْ رِباعٍ ؛ الرَّبْعُ : الْمَنْزِلُ ودارُ الإِقامَةِ . ورَبْعُ الْقَوْمِ : مَحَلَّتُهُمْ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَرادَتْ بَيْعَ رِباعِها ، أَيْ مَنازِلِها . وفي الْحَدِيثِ : الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ رَبْعَةٍ أَوْ حائِطٍ أَوْ أَرْضٍ ؛ الرَّبْعَةُ : أَخَصُّ مِنَ الرَّبْعِ ، وَالرَّبْعُ الْمَحَلَّةُ . يُقالُ : ما أَوْسَعَ رَبْعَ بَنِي فُلانٍ !

وَالرَّبّاعُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ شِراءِ الرِّباعِ ، وهِيَ الْمَنازِلُ .

ورَبَعَ بِالْمَكانِ رَبْعاً : أَقامَ .

وَالرَّبْعُ : جَماعَةُ النّاسِ . قالَ شَمِرٌ : وَالرُّبُوعُ أَهْلُ الْمَنازِلِ أَيْضاً ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

تُصِيبُهُمُ وتُخْطِئُنِي الْمَنايا
وأَخْلُفُ فِي رُبُوعٍ عَنْ رُبُوعِ

أَيْ فِي قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : يُرِيدُ فِي رَبْعٍ مِنْ أَهْلِي ، أَيْ فِي مَسْكَنِهِمْ ، بَعْدَ رَبْعٍ . وقالَ أَبُو مالِكٍ : الرَّبْعُ مِثْلُ السَّكْنِ ، وهُما أَهْلُ الْبَيْتِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ رَبْعٌ مِنْ رِجالٍ أَصابَهُمْ
مِنَ اللهِ وَالْحَتْمِ الْمُطِلِّ شَعُوبُ

وقالَ شَمِرٌ : الرَّبْعُ يَكُونُ الْمَنْزِلَ وأَهْلَ الْمَنْزِلِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالرَّبْعُ أَيْضاً الْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، قالَ الأَحْوَصُ :

وفِعْلُكَ مَرْضِيٌّ وفِعْلُكَ جَحْفَلٌ
ولا عَيْبَ فِي فِعْلٍ ولا فِي مُرَكَّبِ(١)

قالَ : وأَمّا قَوْلُ الرّاعِي :

فَعُجْنا عَلَى رَبْعٍ بِرَبْعٍ تَعُودُهُ
مِنَ الصَّيْفِ جَشّاءُ الْحَنِينِ تَؤُوجُ

قالَ : الرَّبْعُ الثّانِي طَرَفُ الْجَبَلِ .

وَالْمَرْبُوعُ مِنَ الشِّعْرِ : الَّذِي ذَهَبَ جُزْءانِ(٢) مِنْ ثَمانِيَةِ أَجْزاءٍ مِنَ الْمَدِيدِ وَالْبَسِيطِ ، وَالْمَثْلُوثُ : الَّذِي ذَهَبَ جُزْءانِ مِنْ سِتَّةِ أَجْزاءٍ .

وَالرَّبِيعُ : جُزْءٌ مِنْ أَجْزاءِ السَّنَةِ ، فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُ الْفَصْلَ الَّذِي يُدْرِكُ فِيهِ الثِّمارُ ، وهُوَ الْخَرِيفُ ، ثُمَّ فَصْلُ الشِّتاءِ بَعْدَهُ ، ثُمَّ فَصْلُ الصَّيْفِ ، وهُوَ الْوَقْتُ الَّذِي

(١) قوله : «وفعلك الخ» كذا بالأصل ، ولا شاهد فيه . ولعله : وربعك جحفل .

(٢) «جزءان» في الأصل جزء .

يَدْعُوهُ الْعامَّةُ الرَّبِيعَ ، ثُمَّ فَصْلُ الْقَيْظِ بَعْدَهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَدْعُوهُ الْعامَّةُ الصَّيْفَ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّي الْفَصْلَ الَّذِي تُدْرِكُ فِيهِ الثِّمارُ ، وَهُوَ الْخَرِيفُ ، الرَّبِيعَ الأَوَّلَ ، وَيُسَمِّي الْفَصْلَ الَّذِي يَتْلُو الشِّتاءَ وتَأْتِي فِيهِ الْكَمْأَةُ وَالنَّوْرُ الرَّبِيعَ الثَّانِيَ ، وكُلُّهُمْ مُجْمِعُونَ عَلَى أَنَّ الْخَرِيفَ هُوَ الرَّبِيعُ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يُسَمَّى قِسْما الشِّتاءِ رَبِيعَيْنِ : الأَوَّلُ مِنْهُما رَبِيعُ الْماءِ وَالأَمْطارِ ، وَالثَّانِي رَبِيعُ النَّباتِ ، لأَنَّ فِيهِ يَنْتَهِي النَّباتُ مُنْتَهاهُ ؛ قالَ : وَالشِّتاءُ كُلُّهُ رَبِيعٌ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ أَجْلِ النَّدَى ؛ قالَ : وَالْمَطَرُ عِنْدَهُمْ رَبِيعٌ مَتَى جاءَ ، وَالْجَمْعُ أَرْبِعَةٌ وَرِباعٌ .

وشَهْرا رَبِيعٍ سُمِّيا بِذلِكَ لأَنَّهُما حُدَّا فِي هذا الزَّمَنِ فَلَزِمَهُما فِي غَيْرِهِ ، وَهُما شَهْرانِ بَعْدَ صَفَرٍ ، ولا يُقالُ فِيهِما إِلاَّ شَهْرُ رَبِيعٍ الأَوَّلِ وشَهْرُ رَبِيعٍ الآخِرِ . وَالرَّبِيعُ عِنْدَ الْعَرَبِ رَبِيعانِ : رَبِيعُ الشُّهُورِ ورَبِيعُ الأَزْمِنَةِ ، فَرَبِيعُ الشُّهُورِ شَهْرانِ بَعْدَ صَفَرٍ ، وأَمَّا رَبِيعُ الأَزْمِنَةِ فَرَبِيعانِ : الرَّبِيعُ الأَوَّلُ وهُوَ الْفَصْلُ الَّذِي تَأْتِي فِيهِ الْكَمْأَةُ وَالنَّوْرُ ، وهُوَ رَبِيعُ الْكَلإِ ، وَالثَّانِي وهُوَ الْفَصْلُ الَّذِي تُدْرَكُ فِيهِ الثِّمارُ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُسَمِّيهِ الرَّبِيعَ الأَوَّلَ ؛ وكانَ أَبُو الْغَوْثِ يَقُولُ : الْعَرَبُ تَجْعَلُ السَّنَةَ سِتَّةَ أَزْمِنَةٍ : شَهْرانِ مِنْها الرَّبِيعُ الأَوَّلُ ، وشَهْرانِ صَيْفٌ ، وشَهْرانِ قَيْظٌ ، وشَهْرانِ الرَّبِيعُ الثَّانِي ، وشَهْرانِ خَرِيفٌ ، وشَهْرانِ شِتاءٌ ، وأَنْشَدَ لِسَعْدِ بْنِ مالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ :

إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ رِبْعِيُّونْ(١)

فَجَعَلَ الصَّيْفَ بَعْدَ الرَّبِيعِ الأَوَّلِ . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي يَحْيَى بْنِ كُناسَةَ فِي صِفَةِ أَزْمِنَةِ السَّنَةِ وفُصُولِها وكانَ عَلاَّمَةً بِها : أَنَّ السَّنَةَ أَرْبَعَةُ أَزْمِنَةٍ : الرَّبِيعُ الأَوَّلُ وهُوَ عِنْدَ الْعامَّةِ الْخَرِيفُ ، ثُمَّ الشِّتاءُ ، ثُمَّ الصَّيْفُ ، وهُوَ الرَّبِيعُ الآخِرُ ، ثُمَّ الْقَيْظُ ؛ وهذا كُلُّهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فِي الْبادِيَةِ ؛ قالَ : وَالرَّبِيعُ الأَوَّلُ ، الَّذِي هُوَ الْخَرِيفُ عِنْدَ الْفُرْسِ ، يَدْخُلُ لِثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَيْلُولَ ؛ قالَ : ويَدْخُلُ الشِّتاءُ لِثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كانُونَ الأَوَّلِ ، وَيَدْخُلُ الصَّيْفُ ، الَّذِي هُوَ الرَّبِيعُ عِنْدَ الْفُرْسِ ، لِخَمْسَةِ أَيَّامٍ تَخْلُو مِنْ آذارَ ، ويَدْخُلُ الْقَيْظُ ، الَّذِي هُوَ صَيْفٌ عِنْدَ الْفُرْسِ ، لأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ تَخْلُو مِنْ حَزِيرانَ ؛ قالَ أَبُو يَحْيَى : ورَبِيعُ أَهْلِ الْعِراقِ مُوافِقٌ لِرَبِيعِ الْفُرْسِ ، وهُوَ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ الشِّتاءِ ، وهُوَ زَمانُ الْوَرْدِ ، وهُوَ أَعْدَلُ الأَزْمِنَةِ ، وفِيهِ تُقْطَعُ الْعُرُوقُ ويُشْرَبُ الدَّواءُ ؛ قالَ : وأَهْلُ الْعِراقِ يُمْطَرُونَ فِي الشِّتاءِ كُلِّهِ ، ويُخْصِبُونَ فِي الرَّبِيعِ الَّذِي يَتْلُو الشِّتاءَ ؛ فَأَمَّا أَهْلُ الْيَمَنِ فَإِنَّهُمْ يُمْطَرُونَ فِي الْقَيْظِ ، ويُخْصِبُونَ فِي الْخَرِيفِ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ الرَّبِيعَ الأَوَّلَ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ لأَوَّلِ مَطَرٍ يَقَعُ بِالأَرْضِ أَيَّامَ الْخَرِيفِ رَبِيعٌ ، ويَقُولُونَ إِذا وَقَعَ رَبِيعٌ بِالأَرْضِ : بَعَثْنا الرُّوَّادَ وَانْتَجَعْنا مَساقِطَ الْغَيْثِ ؛ وسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لِلنَّخِيلِ إِذا خُرِفَتْ وصُرِمَتْ : قَدْ تَرَبَّعَتِ النَّخِيلُ ؛ قالَ : وإِنَّما سُمِّيَ فَصْلُ الْخَرِيفِ خَرِيفاً لأَنَّ الثِّمارَ تُخْتَرَفُ فِيهِ ، وسَمَّتْهُ الْعَرَبُ رَبِيعاً لِوُقُوعِ أَوَّلِ الْمَطَرِ فِيهِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعَرَبُ تَذْكُرُ الشُّهُورَ كُلَّها مُجَرَّدَةً إِلاَّ شَهْرَيْ رَبِيعٍ وشَهْرَ رَمَضانَ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ويُقالُ يَوْمٌ قائِظٌ وصافٍ وشاتٍ ، ولا يُقالُ يَوْمٌ رابِعٌ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَبْنُوا مِنْهُ فِعْلاً عَلَى حَدِّ قاظَ يَوْمُنا وشَتا ، فَيَقُولُوا رَبَعَ يَوْمُنا ، لأَنَّهُ لا مَعْنَى فِيهِ لِحَرٍّ ولا بَرْدٍ ، كَما فِي قاظَ وشَتا .

وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ؛ جَعَلَهُ رَبِيعاً لَهُ لأَنَّ الإِنْسانَ يَرْتاحُ قَلْبُهُ فِي الرَّبِيعِ مِنَ الأَزْمانِ ويَمِيلُ إِلَيْهِ ؛ وجَمْعُ الرَّبِيعِ أَرْبِعاءُ وأَرْبِعَةٌ ، مِثْلُ نَصِيبٍ وأَنْصِباءَ وأَنْصِبَةٍ . قالَ يَعْقُوبُ : ويُجْمَعُ رَبِيعُ الْكَلإِ عَلَى أَرْبِعَةٍ ، ورَبِيعُ الْجَداوِلِ أَرْبِعاءَ .

وَالرَّبِيعُ : الْجَدْوَلُ . وفِي حَدِيثِ الْمُزارَعَةِ : ويَشْتَرِطُ ما سَقَى الرَّبِيعُ وَالأَرْبِعاءُ ؛ قالَ : الرَّبِيعُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ ؛ قالَ : وهُوَ السَّعِيدُ أَيْضاً . وفِي الْحَدِيثِ : فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَهَّرَ . وفِي الْحَدِيثِ : بِما يَنْبُتُ عَلَى رَبِيعِ السَّاقِي ، هذا مِنْ إِضافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ ، أَيِ النَّهْرِ الَّذِي يَسْقِي الزَّرْعَ ، وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فُوهُ رَبِيعٌ وكَفُّهُ قَدَحٌ
وبَطْنُهُ حِينَ يَتَّكِي شَرَبَهْ
يَسَّاقَطُ النَّاسُ حَوْلَهُ مَرَضاً
وهُوَ صَحِيحٌ ما إِنْ بِهِ قَلَبَهْ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : فُوهُ رَبِيعٌ أَيْ نَهْرٌ لِكَثْرَةِ شُرْبِهِ ، وَالْجَمْعُ أَرْبِعاءُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّهُمْ كانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ بِما يَنْبُتُ عَلَى الأَرْبِعاءِ ، أَيْ كانُوا يُكْرُونَ الأَرْضَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ، ويَشْتَرِطُونَ بَعْدَ ذلِكَ عَلَى مُكْتَرِيها ما يَنْبُتُ عَلَى الأَنْهارِ وَالسَّواقِي . وفِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كانَتْ لَنا عَجُوزٌ تَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ سِلْقٍ كُنَّا نَغْرِسُهُ عَلَى أَرْبِعائِنا .

ورَبِيعٌ رابِعٌ : مُخْصِبٌ ، عَلَى الْمُبالَغَةِ ، ورُبَّما سُمِّيَ الْكَلأُ وَالْغَيْثُ رَبِيعاً .

وَالرَّبِيعُ أَيْضاً : الْمَطَرُ الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّبِيعِ ، وقِيلَ : يَكُونُ بَعْدَ الْوَسْمِيِّ ، وبَعْدَهُ الصَّيْفُ ، ثُمَّ الْحَمِيمُ . وَالرَّبِيعُ : ما تَعْتَلِفُهُ الدَّوابُّ مِنَ الْخُضَرِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذلِكَ أَرْبِعَةٌ .

وَالرِّبْعَةُ ، بِالْكَسْرِ : اجْتِماعُ الْماشِيَةِ فِي الرَّبِيعِ ، يُقالُ : بَلَدٌ مَيِّتٌ أَنِيثٌ طَيِّبُ الرِّبْعَةِ مَرِيءُ الْعُودِ .

ورَبَعَ الرَّبِيعُ يَرْبَعُ رُبُوعاً : دَخَلَ . وأَرْبَعَ الْقَوْمُ : دَخَلُوا فِي الرَّبِيعِ ، وقِيلَ : أَرْبَعُوا صارُوا إِلَى الرِّيفِ وَالْماءِ . وتَرَبَّعَ

(١) قوله : «كانت» هكذا في الأصل ، وفي كل الطبعات وفي التهذيب ، والمحكم ، وشرح القاموس : «كان» .
وسيذكر البيت بعد قليل بلفظ «كان» .
[عبد الله]

الْقَوْمُ الْمَوْضِعَ وبِهِ وارْتَبَعُوهُ: أَقامُوا فِيهِ زَمَنَ الرَّبِيعِ.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَنَّهُ جَمَّعَ فِي مُتَرَبَّعٍ لَهُ؛ الْمَرْبَعُ وَالْمُرْتَبَعُ وَالْمُتَرَبَّعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُنْزَلُ فِيهِ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وهٰذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى إِقامَةَ الْجُمُعَةِ فِي غَيْرِ الأَمْصارِ.

وقِيلَ: تَرَبَّعُوا وَارْتَبَعُوا أَصابُوا رَبِيعاً، وقِيلَ: أَصابُوهُ فَأَقامُوا فِيهِ. وتَرَبَّعَتِ الإِبِلُ بِمَكانِ كَذا وكَذا أَيْ أَقامَتْ بِهِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ:

تَرَبَّعَتْ تَحْتَ السُّمِيِّ الْغُيَّمِ
فِي بَلَدٍ عافِي الرِّياضِ مُبْهِمِ

عافِي الرِّياضِ أَيْ رِياضُهُ عافِيَةٌ وافِيَةٌ لَمْ تُرْعَ. مُبْهِمٌ: كَثِيرُ الْبُهْمَى.

وَالْمَرْبَعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقامُ فِيهِ زَمَنَ الرَّبِيعِ خاصَّةً، وتَقُولُ: هٰذِهِ مَرابِعُنا ومَصايِفُنا أَيْ حَيْثُ نَرْتَبِعُ ونَصِيفُ. والنِّسْبَةُ إِلَى الرَّبِيعِ رِبْعِيٌّ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، وكَذٰلِكَ رِبْعِيُّ بْنُ خِراشٍ.

وقِيلَ: أَرْبَعُوا أَيْ أَقامُوا فِي الْمَرْبَعِ عَنِ الارْتِيادِ وَالنُّجْعَةِ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: غَيْثٌ مُرْبِعٌ مُرْتِعٌ؛ الْمُرْتِعُ الَّذِي يُنْبِتُ ما تَرْتَعُ فِيهِ الإِبِلُ. وفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ: اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُرْبِعاً مُرْبِعاً؛ فَالْمُرْبِعُ: الْمُخْصِبُ النَّاجِعُ فِي الْمالِ، وَالْمُرْبِعُ: العامُّ الْمُغْنِي عَنِ الارْتِيادِ وَالنُّجْعَةِ لِعُمُومِهِ، فَالنَّاسُ يَرْبَعُونَ حَيْثُ كانُوا، أَيْ يُقِيمُونَ لِلْخِصْبِ الْعامِّ ولا يَحْتاجُونَ إِلَى الانْتِقالِ فِي طَلَبِ الْكَلإِ، وقِيلَ: يَكُونُ مِنْ أَرْبَعَ الْغَيْثُ إِذا أَنْبَتَ الرَّبِيعَ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَداكَ يَدٌ رَبِيعُ النَّاسِ فِيها
وفِي الأُخْرَى الشُّهُورُ مِنَ الْحَرامِ

أَرادَ أَنَّ خِصْبَ النَّاسِ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ، لأَنَّهُ يُنْعِشُ النَّاسَ بِسَيْبِهِ، وفِي يَدِهِ الأُخْرَى الأَمْنُ وَالْحَيْطَةُ ورَعْيُ الذِّمامِ.

وَارْتَبَعَ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ وتَرَبَّعَ: أَكَلَ الرَّبِيعَ. وَالْمُرْتَبِعُ مِنَ الدَّوابِّ: الَّذِي رَعَى الرَّبِيعَ فَسَمِنَ وَنَشِطَ. ورُبِعَ الْقَوْمُ رَبْعاً: أَصابَهُمْ مَطَرُ الرَّبِيعِ، ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ:

حَتَّى إِذا ما إِيالاتٌ جَرَتْ بُرُحاً
وقَدْ رَبَعْنَ الشَّوَى مِنْ ماطِرٍ ماجِ

فَإِنَّ مَعْنَى رَبَعْنَ أَمْطَرْنَ، مِنْ قَوْلِكَ رُبِعْنا، أَيْ أَصابَنا مَطَرُ الرَّبِيعِ، وأَرادَ بِقَوْلِهِ مِنْ ماطِرٍ أَيْ عَرَقٍ ماجٍ مِلْحٍ، يَقُولُ: أَمْطَرْنَ قَوائِمَهُنَّ مِنْ عَرَقِهِنَّ.

ورُبِعَتِ الأَرْضُ، فَهِيَ مَرْبُوعَةٌ إِذا أَصابَها مَطَرُ الرَّبِيعِ. ومُرْبِعَةٌ ومِرْباعٌ: كَثِيرَةُ الرَّبِيعِ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

بِأَوَّلَ ما هاجَتْ لَكَ الشَّوْقَ دِمْنَةٌ
بِأَجْرَعَ مِرْباعٍ مَرَبٍّ مُحَلَّلِ

وأَرْبَعَ إِبِلَهُ بِمَكانِ كَذا وكَذا: رَعاها فِي الرَّبِيعِ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَرْبَعُ عِنْدَ الْوُرُودِ فِي سُدُمٍ
أَنْقَعُ مِنْ غُلَّتِي وأُجْزِئُها

قِيلَ: مَعْناهُ أَلَغُ فِي ماءِ سُدُمٍ وأَلْهَجُ فِيهِ. ويُقالُ: تَرَبَّعْنا الْحَزْنَ وَالصَّمَّانَ أَيْ رَعَيْنا بُقُولَها فِي الشِّتاءِ.

وعامَلَهُ مُرابَعَةً ورِباعاً: مِنَ الرَّبِيعِ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ). واسْتَأْجَرَهُ مُرابَعَةً ورِباعاً (عَنْهُ أَيْضاً)، كَما يُقالُ مُصايَفَةً ومُشاهَرَةً.

وقَوْلُهُمْ: ما لَهُ هُبَعٌ ولا رُبَعٌ؛ فَالرُّبَعُ: الْفَصِيلُ الَّذِي يُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ، وهُوَ أَوَّلُ النِّتاجِ، سُمِّيَ رُبَعاً لأَنَّهُ إِذا مَشَى ارْتَبَعَ ورَبَعَ، أَيْ وَسَّعَ خَطْوَهُ وعَدا، وَالْجَمْعُ رِباعٌ وأَرْباعٌ، مِثْلُ رُطَبٍ ورِطابٍ وأَرْطابٍ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

وعُلْبَةٍ نازَعْتُها رِباعِي
وعُلْبَةٍ عِنْدَ مَقِيلِ الرَّاعِي

وَالأُنْثَى رُبَعَةٌ، وَالْجَمْعُ رُبَعاتٌ، فَإِذا نُتِجَ فِي آخِرِ النِّتاجِ فَهُوَ هُبَعٌ، وَالأُنْثَى هُبَعَةٌ، وإِذا نُسِبَ إِلَيْهِ فَهُوَ رُبَعِيٌّ. وفِي الْحَدِيثِ: مُرِي بَنِيكِ أَنْ يُحْسِنُوا غِذاءَ رِباعِهِمْ؛ الرِّباعُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ: جَمْعُ رُبَعٍ وهُوَ ما وُلِدَ مِنَ الإِبِلِ فِي الرَّبِيعِ، وقِيلَ: ما وُلِدَ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ، وإِحْسانُ غِذائِها أَلَّا يُسْتَقْصَى حَلَبُ أُمَّهاتِها إِبْقاءً عَلَيْها؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ: كَأَنَّهُ أَخْفافُ الرِّباعِ. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ: سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَأَعْطاهُ رُبَعَةً يَتْبَعُها ظِئْراها؛ هُوَ تَأْنِيثُ الرُّبَعِ؛ وفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:

إِنَّ بَنِيَّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ رِبْعِيُّونْ

الرِّبْعِيُّ: الَّذِي وُلِدَ فِي الرَّبِيعِ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، وهُوَ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ قَدِيمٌ. وقِيلَ لِلْقَمَرِ: ما أَنْتَ ابْنُ أَرْبَعٍ، فَقالَ: عَتَمَةُ رُبَعٍ، لا جائِعٌ ولا مُرْضَعٌ؛ وقالَ الشَّاعِرُ فِي جَمْعِ رِباعٍ:

سَوْفَ تَكْفِي مِنْ حُبِّهِنَّ فَتاةٌ
تَرْبُقُ الْبَهْمَ أَوْ تَخُلُّ الرِّباعا

يَعْنِي جَمْعَ رُبَعٍ، أَيْ تَخُلُّ أَلْسِنَةَ الْفِصالِ، تَشُقُّها وتَجْعَلُ فِيها عُوداً لِئَلَّا تَرْضَعَ؛ ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَوْ تَحُلُّ الرِّباعا، أَيْ تَحُلُّ الرَّبِيعَ مَعَنا حَيْثُ حَلَلْنا، يَعْنِي أَنَّها مُتَبَدِّيَةٌ، وَالرِّوايَةُ الأُولَى أَوْلَى لأَنَّهُ أَشْبَهُ بِقَوْلِهِ تَرْبُقُ الْبَهْمَ، أَيْ أَنَّها تَشُدُّ الْبَهْمَ عَنْ أُمَّهاتِها لِئَلَّا تَرْضَعَ ولِئَلَّا تُفَرَّقَ، فَكَأَنَّ هٰذِهِ الْفَتاةَ تَخْدُمُ الْبَهْمَ وَالْفِصالَ. وأَرْباعٌ ورِباعٌ شاذٌّ، لأَنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ: إِنَّ حُكْمَ فُعَلٍ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى فِعْلانٍ فِي غالِبِ الأَمْرِ، وَالأُنْثَى رُبَعَةٌ.

وناقَةٌ مُرْبِعٌ: ذاتُ رُبَعٍ. ومِرْباعٌ: عادَتُها أَنْ تُنْتَجَ الرِّباعَ، وفَرَّقَ الْجَوْهَرِيُّ فَقالَ: ناقَةٌ مُرْبِعٌ تُنْتَجُ فِي الرَّبِيعِ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ عادَتَها فَهِيَ مِرْباعٌ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ: الْمِرْباعُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَلِدُ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ. وَالْمِرْباعُ: الَّتِي وَلَدُها مَعَها، وهُوَ رُبَعٌ. وفِي حَدِيثِ هِشامٍ فِي وَصْفِ ناقَةٍ: إِنَّها لَمِرْباعٌ مِسْياعٌ؛ قالَ: هِيَ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَلِدُ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ، وقِيلَ: هِيَ الَّتِي تُبَكِّرُ فِي الْحَمْلِ، ويُرْوَى بِالْياءِ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

ورِبْعِيَّةُ الْقَوْمِ: مِيرَتُهُمْ فِي أَوَّلِ الشِّتاءِ،

وقِيلَ : الرِّبْعِيَّةُ مِيرَةُ الرَّبِيعِ ، وهِيَ أَوَّلُ الْمِيَرِ ، ثُمَّ الصَّيْفِيَّةُ ، ثُمَّ الدَّفَئِيَّةُ ، ثُمَّ الرَّمَضِيَّةُ ؛ وكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَواضِعِهِ . وَالرِّبْعِيَّةُ أَيْضاً : الْعِيرُ الْمُمْتارَةُ فِي الرَّبِيعِ ؛ وقِيلَ : أَوَّلُ السَّنَةِ ، وإِنَّما يَذْهَبُونَ بِأَوَّلِ السَّنَةِ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَالْجَمْعُ رَباعِيّ . وَالرِّبْعِيَّةُ : الْغَزْوَةُ فِي الرَّبِيعِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

وكانَتْ لَهُمْ رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَها
إِذا خَضْخَضَتْ ماءَ السَّماءِ الْقَنابِلُ[1]

يَعْنِي أَنَّهُ كانَتْ لَهُمْ غَزْوَةٌ يَغْزُونَها فِي الرَّبِيعِ .

وأَرْبَعَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُرْبِعٌ : وُلِدَ لَهُ فِي شَبابِهِ ، عَلَى الْمَثَلِ بِالرَّبِيعِ ، ووُلْدُهُ رِبْعِيُّونَ ؛ وأَوْرَدَ :

إِنَّ بَنِيَّ غِلْمَةٌ صَيْفِيُّونْ
أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ رِبْعِيُّونْ

وفَصِيلٌ رِبْعِيٌّ : نُتِجَ فِي الرَّبِيعِ ، نَسَبٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

ورِبْعِيَّةُ النِّتاجِ وَالْقَيْظِ : أَوَّلُهُ . ورِبْعِيُّ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ . رِبْعِيُّ النِّتاجِ ورِبْعِيُّ الشَّبابِ : أَوَّلُهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

جَزِعْتَ فَلَمْ تَجْزَعْ مِنَ الشَّيْبِ مَجْزَعا
وقَدْ فاتَ رِبْعِيُّ الشَّبابِ فَوَدَّعا

وكَذٰلِكَ رِبْعِيُّ الْمَجْدِ وَالطَّعْنِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ أَيْضاً :

عَلَيْكُمْ بِرِبْعِيِّ الطِّعانِ فَإِنَّهُ
أَشَقُّ عَلَى ذِي الرَّثْيَةِ الْمُتَصَعِّبِ[2]

رِبْعِيُّ الطِّعانِ : أَوَّلُهُ وأَحَدُّهُ .

وسَقْبٌ رِبْعِيٌّ ، وسِقابٌ رِبْعِيَّةٌ : وُلِدَتْ فِي أَوَّلِ النِّتاجِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ولٰكِنَّها كانَتْ نَوًى أَجْنَبِيَّةً
تَوالِيَ رِبْعِيِّ السِّقابِ فَأَصْحَبا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰكَذا سَمِعْتُ الْعَرَبَ تُنْشِدُهُ ، وفَسَّرُوا لِي تَوالِيَ رِبْعِيِّ السِّقابِ أَنَّهُ مِنَ الْمُوالاةِ ، وهُوَ تَمْيِيزُ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ يُقالُ : والَيْنا الْفُصْلانَ عَنْ أُمَّهاتِها فَتَوالَتْ ، أَيْ فَصَلْناها عَنْها عِنْدَ تَمامِ الْحَوْلِ ، ويَشْتَدُّ عَلَيْها الْمُوالاةُ ويَكْثُرُ حَنِينُها فِي إِثْرِ أُمَّهاتِها ، ويُتَّخَذُ لَها خَنْدَقٌ تُحْبَسُ فِيهِ ، وتُسَرَّحُ الأُمَّهاتُ فِي وَجْهٍ مِنْ مَراتِعِها ، فَإِذا تَباعَدَتْ عَنْ أَوْلادِها سُرِّحَتِ الأَوْلادُ فِي جِهَةٍ غَيْرِ جِهَةِ الأُمَّهاتِ ، فَتَرْعَى وَحْدَها ، فَتَسْتَمِرُّ عَلَى ذٰلِكَ ، وتُصْحِبُ بَعْدَ أَيَّامٍ ؛ أَخْبَرَ الأَعْشَى أَنَّ نَوَى صاحِبَتِهِ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِ ، فَحَنَّ إِلَيْها حَنِينَ رِبْعِيِّ السِّقابِ إِذا وُولِيَ عَنْ أُمِّهِ ؛ وأَخْبَرَ أَنَّ هٰذا الْفَصِيلَ[3] يَسْتَمِرُّ عَلَى الْمُوالاةِ ولَمْ يُصْحِبْ إِصْحابَ السَّقْبِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِنَّما فَسَّرْتُ هٰذا الْبَيْتَ لِأَنَّ الرُّواةَ لَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مَعْناهُ تَخَبَّطُوا فِي اسْتِخْراجِهِ وخَلَّطُوا ، ولَمْ يَعْرِفُوا مِنْهُ ما يَعْرِفُهُ مَنْ شاهَدَ الْقَوْمَ فِي بادِيَتِهِمْ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَوْ ذَهَبْتَ تُرِيدُ وِلاءَ ضَبَّةَ مِنْ تَمِيمٍ لَتَعَذَّرَ عَلَيْكَ مُوالاتُهُمْ مِنْهُمْ لِاخْتِلاطِ أَنْسابِهِمْ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وكُنَّا خُلَيْطَى فِي الْجِمالِ فَأَصْبَحَتْ[4]
جِمالِي تُوالَى وُلَّهاً مِنْ جِمالِكِ

تُوالَى أَيْ تُمَيَّزُ مِنْها .

وَالسِّبْطُ الرِّبْعِيُّ : نَخْلَةٌ تُدْرِكُ آخِرَ الْقَيْظِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سُمِّيَ رِبْعِيًّا لِأَنَّ آخِرَ الْقَيْظِ وَقْتُ الْوَسْمِيِّ . وناقَةٌ رِبْعِيَّةٌ : مُتَقَدِّمَةُ النِّتاجِ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : صَرَفانَةٌ رِبْعِيَّةٌ تُصْرَمُ بِالصَّيْفِ وتُؤْكَلُ بِالشَّتِيَّةِ ؛ رِبْعِيَّةٌ : مُتَقَدِّمَةٌ .

وَارْتَبَعَتِ النَّاقَةُ وأَرْبَعَتْ وهِيَ مُرْبِعٌ : اسْتَغْلَقَتْ رَحِمُها فَلَمْ تَقْبَلِ الْماءَ .

ورَجُلٌ مَرْبُوعٌ ومُرْتَبَعٌ ومُرْتَبِعٌ ورَبْعٌ ورَبْعَةٌ ورَبَعَةٌ ، أَيْ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ لا بِالطَّوِيلِ ولا بِالْقَصِيرِ ، وُصِفَ الْمُذَكَّرُ بِهٰذا الاسْمِ الْمُؤَنَّثِ كَما وُصِفَ الْمُذَكَّرُ بِخَمْسَةٍ ونَحْوِها حِينَ قالُوا : رِجالٌ خَمْسَةٌ ؛ وَالْمُؤَنَّثُ رَبْعَةٌ ورَبَعَةٌ كَالْمُذَكَّرِ ، وأَصْلُهُ لَهُ ، وجَمْعُهُما جَمِيعاً رَبَعاتٌ ، حَرَّكُوا الثَّانِيَ وإِنْ كانَ صِفَةً لِأَنَّ أَصْلَ رَبْعَةٍ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ وَقَعَ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فَوُصِفَ بِهِ[5] . وقَدْ يُقالُ رَبْعاتٌ ، بِسُكُونِ الْباءِ ، فَيُجْمَعُ عَلَى ما يُجْمَعُ هٰذا الضَّرْبُ مِنَ الصِّفَةِ ؛ حَكاهُ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ . قالَ الْفَرَّاءُ : إِنَّما حُرِّكَ رَبَعاتٌ لِأَنَّهُ جاءَ نَعْتاً لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، فَكَأَنَّهُ اسْمٌ نُعِتَ بِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : خُولِفَ بِهِ طَرِيقُ ضَخْمَةٍ وضَخْماتٍ لِاسْتِواءِ نَعْتِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ فِي قَوْلِهِ : رَجُلٌ رَبْعَةٌ وَامْرَأَةٌ رَبْعَةٌ ، فَصارَ كَالاسْمِ ؛ وَالأَصْلُ فِي بابِ فَعْلَةٍ مِنَ الأَسْماءِ مِثْلُ تَمْرَةٍ وجَفْنَةٍ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فَعَلاتٍ ، مِثْلُ تَمَراتٍ وجَفَناتٍ . وما كانَ مِنَ النُّعُوتِ عَلَى فَعْلَةٍ ، مِثْلُ شاةٍ لَجْبَةٍ وَامْرَأَةٍ عَبْلَةٍ ، أَنْ يُجْمَعَ عَلَى فَعْلاتٍ بِسُكُونِ الْعَيْنِ ، وإِنَّما جُمِعَ رَبْعَةٌ عَلَى رَبَعاتٍ ، وهُوَ نَعْتٌ ، لِأَنَّهُ أَشْبَهَ الأَسْماءَ لِاسْتِواءِ لَفْظِ الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي واحِدِهِ ؛ قالَ : وقالَ الْفَرَّاءُ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : امْرَأَةٌ رَبْعَةٌ ونِسْوَةٌ رَبْعاتٌ ، وكَذٰلِكَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ ورِجالٌ رَبْعُونَ ، فَيَجْعَلُهُ كَسائِرِ النُّعُوتِ .

وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : [كانَ] أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ ؛ فَالْمُشَذَّبُ : الطَّوِيلُ الْبائِنُ ، وَالْمَرْبُوعُ : الَّذِي لَيْسَ بِطَوِيلٍ ولا قَصِيرٍ ، فَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُفْرِطَ الطُّولِ ، ولٰكِنْ كانَ بَيْنَ الرَّبْعَةِ وَالْمُشَذَّبِ .

وَالْمَرابِيعُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ .

وَالرَّبْعَةُ ، بِالتَّسْكِينِ : الْجُونَةُ جُونَةُ الْعَطَّارِ . وفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ : ثُمَّ دَعا بِشَيْءٍ

---

(١) في ديوان النابغة : القبائل بدل القنابل

(٢) قوله : « المتصعب » أورده المؤلف في مادة ضعف المتضعف .

(٣) قوله : « أن هذا الفصيل إلخ » كذا بالأصل ولعله أنه كالفصيل .

(٤) قوله : « وكنا خليطى في الجمال فأصبحت » رواه في مادة « خلط » :

وكنا خليطى في الجمال فراعني

[عبد الله]

(٥) قوله : « فوصف » في المحكم : « فوصفا » . [عبد الله]

كَالرَّبْعَةِ الْعَظِيمَةِ . الرِّبْعَةُ : إِناءٌ مُرَبَّعٌ كَالْجُونَةِ .

وَالرَّبْعَةُ : الْمَسافَةُ بَيْنَ قَوائِمِ الْأَثافِيِّ وَالْخِوانِ .

وَحَمَلْتُ رَبْعَهُ أَيْ نَعْشَهُ .

وَالرَّبِيعُ : الْجَدْوَلُ . وَالرَّبِيعُ : الْحَظُّ مِنَ الْماءِ ما كانَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْحَظُّ مِنْهُ رُبْعَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ ، وَلَيْسَ بِالْقَوِيِّ . وَالرَّبِيعُ : السّاقِيَةُ الصَّغِيرَةُ تَجْرِي إِلَى النَّخْلِ ، حِجازِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْبِعاءُ وَرُبْعانٌ .

وَتَرَكْناهُمْ عَلَى رَباعاتِهِمْ (١) وَرِباعَتِهِمْ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، وَرَبَعاتِهِمْ وَرَبِعاتِهِمْ ، بِفَتْحِ الْباءِ وَكَسْرِها ، أَيْ حالَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ اسْتِقامَتِهِمْ وَأَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ ، لا يَكُونُ فِي غَيْرِ حُسْنِ الْحالِ ، وَقِيلَ : رِباعَتُهُمْ شَأْنُهُمْ ، وَقالَ ثَعْلَبٌ : رَبَعاتُهُمْ وَرِباعَتُهُمْ مَنازِلُهُمْ . وَفِي كِتابِهِ لِلْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ : إِنَّهُمْ أُمَّةٌ واحِدَةٌ عَلَى رِباعَتِهِمْ ، أَيْ عَلَى اسْتِقامَتِهِمْ ؛ يُرِيدُ أَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِهِمُ الَّذِي كانُوا عَلَيْهِ .

وَرِباعَةُ الرَّجُلِ : شَأْنُهُ وَحالُهُ الَّتِي هُوَ رابِعٌ عَلَيْها ، أَيْ ثابِتٌ مُقِيمٌ . الْفَرَّاءُ : النّاسُ عَلَى سَكِناتِهِمْ وَنَزِلاتِهِمْ وَرَباعَتِهِمْ وَرَبَعاتِهِمْ ، يَعْنِي عَلَى اسْتِقامَتِهِمْ . وَوَقَعَ فِي كِتابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لِيَهُودَ : عَلَى رِبْعَتِهِمْ ؛ هٰكَذا وُجِدَ فِي سِيَرِ ابْنِ إِسْحٰقَ ، وَعَلَى ذٰلِكَ فَسَّرَهُ ابْنُ هِشامٍ .

وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : أَنَّ فُلاناً قَدِ ارْتَبَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ ، أَيْ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤَمَّرَ عَلَيْهِمْ ؛ وَمِنْهُ الْمُسْتَرْبِعُ الْمُطِيقُ لِلشَّيْءِ . وَهُوَ عَلَى رِباعَةِ قَوْمِهِ ، أَيْ هُوَ سَيِّدُهُمْ . وَيُقالُ : ما فِي بَنِي فُلانٍ مَنْ يَضْبِطُ رِباعَتَهُ غَيْرُ فُلانٍ ، أَيْ أَمْرَهُ وَشَأْنَهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : ما فِي بَنِي فُلانٍ أَحَدٌ تُغْنِي رِباعَتُهُ ؛ قالَ الْأَخْطَلُ :

ما فِي مَعَدٍّ فَتًى تُغْنِي رِباعَتُهُ (٢)
إِذا يَهُمُّ بِأَمْرٍ صالِحٍ فَعَلا

وَالرِّباعَةُ أَيْضاً : نَحْوٌ مِنَ الْحَمالَةِ .

وَالرَّباعَةُ وَالرِّباعَةُ : الْقَبِيلَةُ .

وَالرَّباعِيَةُ مِثْلُ الثَّمانِيَةِ : إِحْدَى الْأَسْنانِ الْأَرْبَعِ الَّتِي تَلِي الثَّنايا ، بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالنّابِ ، تَكُونُ لِلْإِنْسانِ وَغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ رَباعِياتٌ ؛ قالَ الْأَصْمَعِيُّ : لِلْإِنْسانِ مِنْ فَوْقُ ثَنِيَّتانِ وَرَباعِيَتانِ بَعْدَهُما ، ونابانِ وضاحِكانِ وسِتَّةُ أَرْحاءٍ مِنْ كُلِّ جانِبٍ وناجِذانِ ، وَكَذٰلِكَ مِنْ أَسْفَلَ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِكُلِّ خُفٍّ وظِلْفٍ ثَنِيَّتانِ مِنْ أَسْفَلَ فَقَطْ ، وَأَمّا الْحافِرُ وَالسِّباعُ كُلُّها فَلَها أَرْبَعُ ثَنايا ، ولِلْحافِرِ بَعْدَ الثَّنايا أَرْبَعُ رَباعِياتٍ وَأَرْبَعَةُ قَوارِحَ وَأَرْبَعَةُ أَنْيابٍ وَثَمانِيَةُ أَضْراسٍ .

وَأَرْبَعَ الْفَرَسُ وَالْبَعِيرُ : أَلْقَى رَباعِيَتَهُ ؛ وَقِيلَ : طَلَعَتْ رَباعِيَتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ أَجِدْ إِلَّا جَمَلاً خِياراً رَباعِياً ؛ يُقالُ لِلذَّكَرِ مِنَ الْإِبِلِ إِذا طَلَعَتْ رَباعِيَتُهُ : رَباعٌ وَرَباعٍ ، وَلِلْأُنْثَى رَباعِيَةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، وَذٰلِكَ إِذا دَخَلا فِي السَّنَةِ السّابِعَةِ . وَفَرَسٌ رَباعٍ مِثْلُ ثَمانٍ ، وَكَذٰلِكَ الْحِمارُ وَالْبَعِيرُ ، وَالْجَمْعُ رُبَعٌ ، بِفَتْحِ الْباءِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ، وَرُبْعٌ ، بِسُكُونِ الْباءِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَأَرْباعٌ وَرِباعٌ ، وَالْأُنْثَى رَباعِيَةٌ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ لِلَّذِي يُلْقِي رَباعِيَتَهُ ، فَإِذا نَصَبْتَ أَتْمَمْتَ فَقُلْتَ : رَكِبْتُ بِرْذَوْناً رَباعِياً ؛ قالَ الْعَجّاجُ يَصِفُ حِماراً وَحْشِيّاً :

رَباعِياً مُرْتَبِعاً أَو شَوْقَبا

وَالْجَمْعُ رُبُعٌ مِثْلُ قَذالٍ وَقُذُلٍ ، وَرِبْعانٌ مِثْلُ غَزالٍ وَغِزْلانٍ ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلْغَنَمِ فِي السَّنَةِ الرّابِعَةِ ، وَلِلْبَقَرِ وَالْحافِرِ فِي السَّنَةِ الْخامِسَةِ ، وَلِلْخُفِّ فِي السَّنَةِ السّابِعَةِ ، أَرْبَعَ يُرْبِعُ إِرْباعاً ، وَهُوَ فَرَسٌ رَباعٍ وَهِيَ فَرَسٌ رَباعِيَةٌ .

وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ قالَ : الْخَيْلُ تُثْنِي وَتُرْبِعُ وَتُقْرِحُ ، وَالْإِبِلُ تُثْنِي وَتُرْبِعُ وَتُسْدِسُ وَتَبْزُلُ ، وَالْغَنَمُ تُثْنِي وَتُرْبِعُ وَتُسْدِسُ وَتَصْلَغُ ؛ قالَ : وَيُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا اسْتَتَمَّ سَنَتَيْنِ جَذَعٌ ، فَإِذا اسْتَتَمَّ الثّالِثَةَ فَهُوَ ثَنِيٌّ ، وَذٰلِكَ عِنْدَ إِلْقائِهِ رَواضِعَهُ ، فَإِذا اسْتَتَمَّ الرّابِعَةَ فَهُوَ رَباعٌ ؛ قالَ : وَإِذا سَقَطَتْ رَواضِعُهُ وَنَبَتَ مَكانَها سِنٌّ فَنَباتُ تِلْكَ السِّنِّ هُوَ الْإِثْناءُ ، ثُمَّ تَسْقُطُ الَّتِي تَلِيها عِنْدَ إِرْباعِهِ فَهِيَ رَباعِيَتُهُ ، فَيَنْبُتُ مَكانَهُ سِنٌّ فَهُوَ رَباعٌ ، وَجَمْعُهُ رُبْعٌ ، وَأَكْثَرُ الْكَلامِ رُبُعٌ وَأَرْباعٌ ، فَإِذا حانَ قُرُوحُهُ سَقَطَ الَّذِي يَلِي رَباعِيَتَهُ ، فَيَنْبُتُ مَكانَهُ قارِحُهُ ، وَهُوَ نابُهُ ، وَلَيْسَ بَعْدَ الْقُرُوحِ سُقُوطُ سِنٍّ وَلا نَباتُ سِنٍّ ؛ قالَ : وَقالَ غَيْرُهُ إِذا طَعَنَ الْبَعِيرُ فِي السَّنَةِ الْخامِسَةِ فَهُوَ جَذَعٌ ، فَإِذا طَعَنَ فِي السَّنَةِ السّادِسَةِ فَهُوَ ثَنِيٌّ ، فَإِذا طَعَنَ فِي السَّنَةِ السّابِعَةِ فَهُوَ رَباعٌ ، وَالْأُنْثَى رَباعِيَةٌ ، فَإِذا طَعَنَ فِي الثّامِنَةِ فَهُوَ سَدَسٌ وَسَدِيسٌ ، فَإِذا طَعَنَ فِي التّاسِعَةِ فَهُوَ بازِلٌ ، وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : تُجْذِعُ الْعَناقُ لِسَنَةٍ ، وَتُثْنِي لِتَمامِ سَنَتَيْنِ ، وَهِيَ رَباعِيَةٌ لِتَمامِ ثَلاثِ سِنِينَ ، وَسَدَسٌ لِتَمامِ أَرْبَعِ سِنِينَ ، وَصالِغٌ لِتَمامِ خَمْسِ سِنِينَ . وَقالَ أَبُو فَقْعَسٍ الْأَسَدِيُّ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ تَبِيعٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ ، ثُمَّ ثَنِيٌّ ، ثُمَّ رَباعٍ ثُمَّ سَدَسٌ ، ثُمَّ صالِغٌ ، وَهُوَ أَقْصَى أَسْنانِهِ .

وَالرَّبِيعَةُ : الرَّوْضَةُ . وَالرَّبِيعَةُ : الْمَزادَةُ . وَالرَّبِيعَةُ : الْعَتِيدَةُ .

وَحَرْبٌ رَباعِيَةٌ : شَدِيدَةٌ فَتِيَّةٌ ، وَذٰلِكَ لِأَنَّ الْإِرْباعَ أَوَّلُ شِدَّةِ الْبَعِيرِ وَالْفَرَسِ ، فَهِيَ كَالْفَرَسِ الرَّباعِي وَالْجَمَلِ الرَّباعِي وَلَيْسَتْ كَالْبازِلِ الَّذِي هُوَ فِي إِدْبارٍ وَلا كَالثَّنِيِّ ، فَتَكُونَ ضَعِيفَةً ، وَأَنْشَدَ :

لَأُصْبِحَنْ ظالِماً حَرْباً رَباعِيَةً
فَاقْعُدْ لَها وَدَعَنْ عَنْكَ الْأَظانِينا

قَوْلُهُ فَاقْعُدْ لَها أَيْ هَيِّئْ لَها أَقْرانَها . يُقالُ :

(١) قوله « رباعاتهم إلخ » ليست هذه اللغة في القاموس ، وعبارته : هم على رَباعتهم ويكسر ورباعهم ورَبَعاتهم محركة ، ورَبِعاتهم ككتف ورِبْعَتِهم كعنبة .

(٢) قوله : تُغني رِباعته ، هكذا في الأصل وفي التهذيب والتاج . وفي الديوان والصحاح : «يُغني رباعته» .

[عبد الله]

قَعَدَ بَنُو فُلانٍ لِبَنِي فُلانٍ إِذا أَطاقُوهُمْ وجاءُوهُمْ بِأَعْدادِهِمْ، وكَذٰلِكَ قَعَدَ فُلانٌ بِفُلانٍ، ولَمْ يُفَسِّرِ الأَطائِينَ؛ وجَمَلٌ رَباعٍ: كَرَباعٍ[1]، وكَذٰلِكَ الْفَرَسُ؛ حَكاهُ كُراعٌ قالَ: ولا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا ثَمانٍ وشَناحٍ في ثَمانٌ وشَناحٌ؛ وَالشَّناحُ: الطَّوِيلُ.

وَالرَّبِيعَةُ: بَيْضَةُ السِّلاحِ الْحَدِيدِ.

وأَرْبَعَتِ الإِبِلُ بِالْوِرْدِ: أَسْرَعَتِ الْكَرَّ إِلَيْهِ فَوَرَدَتْ بِلا وَقْتٍ، وحَكاهُ أَبو عُبَيْدٍ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وهُوَ تَصْحِيفٌ. وَالْمُرْبِعُ: الَّذِي يُورِدُ كُلَّ وَقْتٍ مِنْ ذٰلِكَ.

وأَرْبَعَ بِالْمَرْأَةِ: كَرَّ إِلَى مُجامَعَتِها مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ؛ وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ في تَرْجَمَةِ عَذَمَ قالَ: وَالْمَرْأَةُ تَعْذِمُ الرَّجُلَ إِذا أَرْبَعَ لَها بِالْكَلامِ، أَيْ تَشْتُمُهُ إِذا سَأَلَها الْمَكْرُوهَ، وهُوَ الإِرْباعُ.

وَالأَرْبِعاءُ وَالأَرْبَعاءُ وَالأَرْبُعاءُ: الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الأُسْبُوعِ، لأَنَّ أَوَّلَ الأَيَّامِ عِنْدَهُمُ الأَحَدُ، بِدَلِيلِ هٰذِهِ التَّسْمِيَةِ، ثُمَّ الاِثْنانِ، ثُمَّ الثُّلاثاءُ، ثُمَّ الأَرْبِعاءُ، ولٰكِنَّهُمُ اخْتَصُّوهُ بِهٰذا الْبِناءِ كَما اخْتَصُّوا الدَّبَرانَ وَالسِّماكَ لِما ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنَ الْفَرْقِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: مَنْ قالَ أَرْبِعاءُ حَمَلَهُ عَلَى أَسْعِداءَ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وحُكِيَ عَنْ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ فَتْحُ الْباءِ في الأَرْبَعاءِ، وَالتَّثْنِيَةُ أَرْبِعاوانِ وَالْجَمْعُ أَرْبِعاواتٌ، حُمِلَ عَلَى قِياسِ قَصْباءَ وما أَشْبَهَها. قالَ اللِّحْيانِيُّ: كانَ أَبُو زِيادٍ يَقُولُ: مَضَى الأَرْبِعاءُ بِما فِيهِ، فَيُفْرِدُهُ ويُذَكِّرُهُ، وكانَ أَبُو الْجَرَّاحِ يَقُولُ: مَضَتِ الأَرْبِعاءُ بِما فِيهِنَّ، فَيُؤَنِّثُ ويَجْمَعُ، يُخْرِجُهُ مُخْرَجَ الْعَدَدِ، وحُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ في جَمْعِهِ أَرابِيعُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولَسْتُ مِنْ هٰذا عَلَى ثِقَةٍ. وحُكِيَ أَيْضاً عَنْهُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: لاتَكُ أَرْبِعاوِيّاً، أَيْ مِمَّنْ يَصُومُ الأَرْبِعاءَ وَحْدَهُ.

وحَكَى ثَعْلَبٌ: بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الأَرْبِعاءِ وعَلَى الأَرْبُعاوَى، ولَمْ يَأْتِ عَلَى هٰذا الْمِثالِ غَيْرُهُ، إِذا بَناهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَعْمِدَةٍ. وَالأَرْبِعاءُ وَالأَرْبُعاوَى: عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباءِ. وبَيْتٌ أَرْبُعاوَى: عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ وعَلَى طَرِيقَتَيْنِ وثَلاثٍ وأَرْبَعٍ. أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ بَيْتٌ أَرْبِعاواءُ عَلَى أَفْعِلاواءَ، وهُوَ الْبَيْتُ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ؛ قالَ: وَالْبُيُوتُ عَلَى طَرِيقَتَيْنِ وثَلاثٍ وأَرْبَعٍ وطَرِيقَةٍ واحِدَةٍ، فَما كانَ عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ فَهُوَ خِباءٌ، وما زادَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَهُوَ بَيْتٌ، وَالطَّرِيقَةُ: الْعَمَدُ الْواحِدُ، وكُلُّ عَمُودٍ طَرِيقَةٌ؛ وما كانَ بَيْنَ عَمُودَيْنِ فَهُوَ مَتْنٌ.

ومَشَتِ الأَرْنَبُ الأُرْبُعا، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وفَتْحِ الْباءِ وَالْقَصْرِ: وهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ.

وتَرَبَّعَ في جُلُوسِهِ وجَلَسَ الأُرْبُعا عَلَى لَفْظِ ما تَقَدَّمَ[2]: وهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْجِلَسِ؛ يَعْنِي جَمْعَ جِلْسَةٍ. وحَكَى كُراعٌ: جَلَسَ الأُرْبُعاوَى، أَيْ مُتَرَبِّعاً؛ قالَ: ولا نَظِيرَ لَهُ.

أَبُو زَيْدٍ: اسْتَرْبَعَ الرَّمْلُ إِذا تَراكَمَ فَارْتَفَعَ، وأَنْشَدَ:

مُسْتَرْبِعٌ مِنْ عَجاجِ الصَّيْفِ مَنْخُولُ

وَاسْتَرْبَعَ الْبَعِيرُ لِلسَّيْرِ إِذا قَوِيَ عَلَيْهِ. وَارْتَبَعَ الْبَعِيرُ يَرْتَبِعُ ارْتِباعاً: أَسْرَعَ ومَرَّ يَضْرِبُ بِقَوائِمِهِ كُلِّها، قالَ الْعَجَّاجُ:

كَأَنَّ تَحْتِي أَخْدَرِيّاً أَحْقَبا
رَباعِياً مُرْتَبِعاً أَوْ شَوْقَبا
عَرَّدَ التَّراقِي حَشْوَراً مُعَرْقَبا[3]

وَالاِسْمُ الرَّبَعَةُ، وهِيَ أَشَدُّ عَدْوِ الإِبِلِ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ، قالَ ابْنُ بَرِّي: هُوَ لأَبِي دُوادٍ الرُّؤاسِيِّ:

وَاعْرَوْرَتِ الْعُلُطَ الْعُرْضِيَّ تَرْكُضُهُ
أُمُّ الْفَوارِسِ بِالدِّئْداءِ وَالرَّبَعَهْ

وهٰذا الْبَيْتُ يُضْرَبُ مَثَلاً في شِدَّةِ الأَمْرِ. يَقُولُ: رَكِبَتْ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَها بَنُونَ فَوارِسُ بَعِيراً مِنْ عُرْضِ الإِبِلِ لا مِنْ خِيارِها. وهِيَ أَرْبَعُهُنَّ لَقاحاً أَيْ أَسْرَعُهُنَّ (عَنْ ثَعْلَبٍ).

ورَبَعَ عَلَيْهِ وعَنْهُ يَرْبَعُ رَبْعاً: كَفَّ. ورَبَعَ يَرْبَعُ إِذا وَقَفَ وتَحَبَّسَ. وفي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: حَدِّثِ امْرَأَةً حَدِيثَيْنِ، فَإِنْ أَبَتْ فَارْبَعْ؛ قِيلَ فِيهِ: بِمَعْنَى قِفْ وَاقْتَصِرْ، يَقُولُ: حَدِّثْها حَدِيثَيْنِ فَإِنْ أَبَتْ فَأَمْسِكْ ولا تُتْعِبْ نَفْسَكَ، ومَنْ قَطَعَ الْهَمْزَةَ قالَ: فَأَرْبِعْ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰذا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلْبَلِيدِ الَّذِي لا يَفْهَمُ ما يُقالُ لَهُ أَيْ كَرِّرِ الْقَوْلَ عَلَيْها أَرْبَعَ مَرَّاتٍ؛ وَارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ رَبْعاً أَيْ كُفَّ وَارْفُقْ، وَارْبَعْ عَلَيْكَ، وَارْبَعْ عَلَى ظَلْعِكَ كَذٰلِكَ مَعْناهُ: انْتَظِرْ؛ قالَ الأَحْوَصُ:

ما ضَرَّ جِيرانَنا إِذِ انْتَجَعُوا
لَوْ أَنَّهُمْ قَبْلَ بَيْنِهِمْ رَبَعُوا؟

وفي حَدِيثِ سُبَيْعَةَ الأَسْلَمِيَّةِ: لَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفاسِها تَشَوَّفَتْ لِلْخُطَّابِ، فَقِيلَ لَها: لا يَحِلُّ لَكِ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ، ﷺ، فَقالَ لَها: ارْبَعِي عَلَى نَفْسِكِ؛ قِيلَ: لَهُ تَأْوِيلانِ: أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ وَالاِنْتِظارِ، فَيَكُونُ قَدْ أَمَرَها أَنْ تَكُفَّ عَنِ التَّزَوُّجِ، وأَنْ تَنْتَظِرَ تَمامَ عِدَّةِ الْوَفاةِ عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَقُولُ إِنَّ عِدَّتَها أَبْعَدُ الأَجَلَيْنِ؛ وهُوَ مِنْ رَبَعَ يَرْبَعُ إِذا وَقَفَ وَانْتَظَرَ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبَعَ الرَّجُلُ إِذا أَخْصَبَ. وأَرْبَعَ إِذا دَخَلَ في الرَّبِيعِ، أَيْ نَفِّسِي عَنْ نَفْسِكِ، وأَخْرِجِيها مِنْ بُؤْسِ الْعِدَّةِ وسُوءِ الْحالِ، وهٰذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّ عِدَّتَها أَدْنَى الأَجَلَيْنِ؛ ولِهٰذا قالَ عُمَرُ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ: إِذا وَلَدَتْ وزَوْجُها عَلَى سَرِيرِهِ، يَعْنِي لَمْ يُدْفَنْ، جازَ لَها أَنْ تَتَزَوَّجَ. ومِنْهُ الْحَدِيثُ: فَإِنَّهُ لا يَرْبَعُ عَلَى ظَلْعِكَ مَنْ لا يَحْزُنُهُ أَمْرُكَ، أَيْ لا يَحْتَبِسُ عَلَيْكَ ويَصْبِرُ إِلَّا مَنْ يَهُمُّهُ أَمْرُكَ. وفي حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ: ارْبَعِي عَلَيْنا أَيْ

(١) في القاموس: جمل رباع ورباعٍ.

(٢) قوله: «على لفظ ما تقدم» الذي حكاه المجد ضم الهمزة والباء مع المد.

(٣) قوله: «معرقباً» نقله المؤلف في مادة عرد معقرباً.

ارْفُقِي وَاقْتَصِرِي. وفي حديثِ صِلَةَ بنِ أَشْيَمَ قُلْتُ لَها: أَيْ نَفْسُ! جُعِلَ رِزْقُكِ كَفافاً فَارْبَعِي، فَرَبَعَتْ ولَمْ تَكَدْ، أَي اقْتَصِرِي عَلَى هٰذا وَارْضَيْ بِهِ.

وربَعَ عَلَيْهِ رَبْعاً: عَطَفَ، وقيلَ: رَفَقَ.

وَاسْتَرْبَعَ الشَّيْءَ: أَطاقَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ:

لَعَمْرِي لَقَدْ ناطَتْ هَوازِنُ أَمْرَها
بِمُسْتَرْبِعِينَ الْحَرْبَ شُمِّ الْمَناخِرِ

أَيْ بِمُطِيقِينَ الْحَرْبَ. ورَجُلٌ مُسْتَرْبِعٌ بِعَمَلِهِ أَيْ مُسْتَقِلٌّ بِهِ قَوِيٌّ عَلَيْهِ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ:

لاعٍ يَكادُ خَفِيُّ الزَّجْرِ يُفْرِطُهُ
مُسْتَرْبِعٍ بِسُرَى الْمَوْماةِ هَيّاجِ

اللّاعِي: الَّذِي يُفْزِعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ. ويُفْرِطُهُ: يَمْلَؤُهُ رَوْعاً حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ، وأَمَّا قَوْلُ صَخْرٍ:

كَرِيمُ الثَّنا مُسْتَرْبِعٌ كُلَّ حاسِدِ

فَمَعْناهُ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ حَسَدَهُ ويَقْدِرُ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: هٰذا كُلُّهُ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ وإِشالَتِهِ. وتَرَبَّعَتِ النّاقَةُ سَناماً طَوِيلاً أَيْ حَمَلَتْهُ، قالَ: وأَمَّا قَوْلُ الْجَعْدِيِّ:

وحائِلٍ بازِلٍ تَرَبَّعَتِ الصَّيْـ
ـفَ طَوِيلَ الْعِفاءِ كالأُطُمِ

فإِنَّهُ نَصَبَ الصَّيْفَ لأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَرْفاً، أَيْ تَرَبَّعَتْ فِي الصَّيْفِ سَناماً طَوِيلَ الْعِفاءِ، أَيْ حَمَلَتْهُ. فَكَأَنَّهُ قالَ: تَرَبَّعَتْ سَناماً طَوِيلاً كَثِيرَ الشَّحْمِ.

وَالرُّبُوعُ: الأَحْياءُ.

وَالرَّوْبَعُ وَالرَّوْبَعَةُ: داءٌ يَأْخُذُ الْفِصالَ. يُقالُ: أَخَذَهُ رَوْبَعٌ ورَوْبَعَةٌ، أَيْ سُقُوطٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ. قالَ جَرِيرٌ:

كانَتْ فُقَيْرَةُ بِاللِّقاحِ مُرِبَّةً
تَبْكِي إِذا أَخَذَ الْفَصِيلَ الرَّوْبَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّي: وقَوْلُ رُؤْبَةَ:

وَمَنْ هَمَزْنا عِزَّهُ تَبَرْكَعا
عَلَى اسْتِهِ رَوْبَعَةً أَوْ رَوْبَعا

قالَ: ذَكَرَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ وَالْجَوْهَرِيُّ بِالزّايِ، وَصَوابُهُ بِالرّاءِ: رَوْبَعَةً أَوْ رَوْبَعا، قالَ: وَكَذٰلِكَ هُوَ فِي شِعْرِ رُؤْبَةَ، وفَسَّرَ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ الْحَقِيرُ، وقِيلَ: الْقَصِيرُ الْعُرْقُوبِ، وقِيلَ: النّاقِصُ الْخَلْقِ، وأَصْلُهُ فِي وَلَدِ النّاقَةِ إِذا خَرَجَ ناقِصَ الْخَلْقِ، قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وأَنْشَدَ الرَّجَزَ بِالرّاءِ، وقِيلَ: الرَّوْبَعُ وَالرَّوْبَعَةُ الضَّعِيفُ.

وَالْيَرْبُوعُ: دابَّةٌ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ. وأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ: ذاتُ يَرابِيعَ. الأَزْهَرِيُّ: وَالْيَرْبُوعُ دُوَيْبَّةٌ فَوْقَ الْجُرَذِ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ. ويَرابِيعُ الْمَتْنِ: لَحْمُهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْيَرابِيعِ (قالَهُ كُراعٌ)، واحِدُها يَرْبُوعٌ فِي التَّقْدِيرِ، وَالْياءُ زائِدَةٌ لأَنَّهُمْ لَيْسَ فِي كَلامِهِمْ فَعْلُولٌ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدٍ. أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: إِنْ جَعَلْتَ واوَ يَرْبُوعٍ أَصْلِيَّةً أَجْرَيْتَ الاسْمَ الْمُسَمَّى بِهِ، وإِنْ جَعَلْتَها غَيْرَ أَصْلِيَّةٍ لَمْ تُجْرِهِ وأَلْحَقْتَهُ بِأَحْمَدَ، وكَذٰلِكَ واوُ يَكْسُومَ. وَالْيَرابِيعُ: دَوابُّ كَالأَوْزاغِ تَكُونُ فِي الرَّأْسِ، قالَ رُؤْبَةُ:

فَقَأْنَ بِالصَّقْعِ يَرابِيعَ الصّادْ

أَرادَ الصَّيْدَ فَأَعَلَّ عَلَى الْقِياسِ الْمَتْرُوكِ. وفي حَدِيثِ صَيْدِ الْمُحْرِمِ: وفي الْيَرْبُوعِ جَفْرَةٌ، قِيلَ: الْيَرْبُوعُ نَوْعٌ مِنَ الْفَأْرِ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالْياءُ وَالْواوُ زائِدَتانِ.

ويَرْبُوعٌ: أَبُو حَيٍّ مِنْ تَمِيمٍ، وهُوَ يَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ. ويَرْبُوعٌ أَيْضاً: أَبُو بَطْنٍ مِنْ مُرَّةَ، وهُوَ يَرْبُوعُ بْنُ غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيانَ، مِنْهُمُ الحارِثُ بْنُ ظالِمٍ الْيَرْبُوعِيُّ الْمُرِّيُّ.

وَالرَّبْعَةُ: حَيٌّ مِنَ الأَزْدِ.

وأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

إِذا ذابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَراتِها
بِأَفْنانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

فَإِنَّما عَنَى بِهِ شَجَراً أَصابَهُ مَطَرُ الرَّبِيعِ، أَيْ جَعَلَهُ شَجَراً مَرْبُوعاً، فَجَعَلَهُ خَلَفاً مِنْهُ.

وَالْمَرابِيعُ: الأَمْطارُ الَّتِي تَجِيءُ فِي أَوَّلِ الرَّبِيعِ، قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الدِّيارَ:

رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ وصابَها
وَدْقُ الرَّواعِدِ: جَوْدُها فَرِهامُها

وعَنَى بِالنُّجُومِ الأَنْواءَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مَرابِيعُ النُّجُومِ الَّتِي يَكُونُ بِها الْمَطَرُ فِي أَوَّلِ الأَنْواءِ.

وَالأَرْبِعاءُ: مَوْضِعٌ[1].

ورَبِيعَةُ: اسْمٌ. وَالرَّبائِعُ: بُطُونٌ مِنْ تَمِيمٍ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وفِي تَمِيمٍ رَبِيعَتانِ: الْكُبْرَى وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ مالِكِ ابْنِ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ، وهُوَ رَبِيعَةُ الْجُوعِ، والْوُسْطَى وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مالِكٍ.

ورَبِيعَةُ: أَبُو حَيٍّ مِنْ هَوازِنَ، وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، وهُمْ بَنُو مَجْدٍ، ومَجْدُ اسْمُ أُمِّهِمْ نُسِبُوا إِلَيْها. وفِي عُقَيْلٍ رَبِيعَتانِ: رَبِيعَةُ بْنُ عُقَيْلٍ، وهُوَ أَبُو الْخُلَعاءِ، ورَبِيعَةُ بْنُ عامِرِ بْنِ عُقَيْلٍ، وهُوَ أَبُو الأَبْرَصِ وقُحافَةَ وعَرْعَرَةَ وقُرَّةَ، وهُما يُنْسَبانِ لِلرَّبِيعَتَيْنِ.

ورَبِيعَةُ الْفَرَسِ: أَبُو قَبِيلَةٍ، رَجُلٌ مِنْ طَيِّئٍ وأَضافُوهُ كَما تُضافُ الأَجْناسُ، وهُوَ رَبِيعَةُ بْنُ نِزارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنانَ، وإِنَّما سُمِّيَ رَبِيعَةَ الْفَرَسِ لأَنَّهُ أُعْطِيَ مِنْ مالِ أَبِيهِ الْخَيْلَ، وأُعْطِيَ أَخُوهُ الذَّهَبَ، فَسُمِّيَ مُضَرَ الْحَمْراءِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ رَبَعِيٌّ، بِالتَّحْرِيكِ.

ومِرْبَعٌ: اسْمُ رَجُلٍ، قالَ جَرِيرٌ:

زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مِرْبَعاً
أَبْشِرْ بِطُولِ سَلامَةٍ يا مِرْبَعُ!

وسَمَّتِ الْعَرَبُ رَبِيعاً ورُبَيْعاً ومِرْبَعاً ومِرْباعاً.

وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

صَخِبُ الشَّوارِبِ لا يَزالُ كَأَنَّهُ
عَبْدٌ لآلِ أَبِي رَبِيعَةَ مُسْبَعُ

أَرادَ آلَ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ

(١) قوله « والأربعاء موضع » حكى فيه أيضاً ضم أوله وثالثه ، انظر معجم ياقوت .

مَخْزُوم ، لأنَّهُمْ كَثِيرُو الأمْوالِ وَالْعَبِيدِ ، وأَكْثَرُ مَكَّةَ لَهُمْ .

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ مِرْبَع ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : هُوَ مالٌ مِرْبَع بِالْمَدِينَةِ فِي بَنِي حارِثَةَ ، فَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ .

وَالْهُدْهُدُ يُكَنَّى أَبا الرَّبِيعِ .

وَالرَّبائِعُ : مَواضِعُ ، قالَ :

جَبَلٌ يَزِيدُ عَلَى الْجِبالِ إذا بَدا
بَيْنَ الرَّبائِعِ وَالْجُثُومِ مُقِيمُ

وَالتَّرْباعُ أَيْضاً : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ :

لِمَنِ الدِّيارُ عَفَوْنَ بِالرَّضْمِ
فَمَدافِعِ التَّرْباعِ فَالرَّجْمِ (١)

ورِبْعٌ : اسْمُ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ .

• ربغ • خُذْهُ بِرَبَغِهِ أَيْ بِحِدْثانِهِ ورُبّانِهِ ، وقِيلَ بِأَصْلِهِ . وَالرَّبْغُ : التُّرابُ الْمُدَقَّقُ كَالرَّفْغِ . والأَرْبَغُ : الْكَثِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وهِيَ الرَّباغَةُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّبْغُ الرِّيُّ ، وَالإِرْباغُ إِرْسالُ الإِبِلِ عَلَى الْماءِ ، كُلَّما شاءَتْ وَرَدَتْ بِلا وَقْتٍ ، هٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالصَّحِيحُ الإِرْباعُ ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ . وقَدْ تَقَدَّمَ ، وتَقُولُ مِنْهُ : أَرْبَغَها فَهِيَ مُرْبَغَةٌ ، وقَدْ رَبَغَتْ هِيَ . ويُقالُ : تُرِكَتْ إِبِلُهُمْ هَمَلاً مُرْبَغَةً ، وفِي التَّهْذِيبِ : هَمَلاً مُرْبَغاً .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : هَلْ لَكَ فِي ناقَتَيْنِ مُرْبَغَتَيْنِ سَمِينَتَيْنِ ، أَيْ مُخْصِبَتَيْنِ ؛ الإِرْباغُ : إِرْسالُ الإِبِلِ عَلَى الْماءِ تَرِدُهُ أَيَّ وَقْتٍ شاءَتْ ، أَرادَ ناقَتَيْنِ قَدْ أَرْبَغَتا حَتَّى أَخْصَبَتْ أَبْدانُهُما وسَمِنَتا .

وعَيْشٌ رابِغٌ رافِغٌ ، أَيْ ناعِمٌ . ورَبَغَ الْقَوْمُ فِي النَّعِيمِ إِذا أَقامُوا فِيهِ .

وقالَ أَبُو سَعِيدٍ فِي قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ أَرْبَغَ فِي قُلُوبِكُمْ وعَشَّشَ ، أَيْ أَقامَ عَلَى فَسادٍ اتَّسَعَ لَهُ الْمُقامُ مَعَهُ .

(١) قوله : «الرضم والرجم» ضبطا في الأصل بفتح فسكون ، وبمراجعة ياقوت تعلم أن الرجم بالتحريك وهما موضعان .

قالَ : وَالرّابِغُ الَّذِي يُقِيمُ عَلَى أَمْرٍ مُمْكِنٍ لَهُ .

ابْنُ بَرِّي : ورابِغٌ وادٍ يَقْطَعُهُ الْحاجُّ بَيْنَ الْبَزْواءِ وَالْجُحْفَةِ دُونَ عَزْوَرَ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

أَقُولُ وقَدْ جاوَزْنَ مِنْ عَيْنِ رابِغٍ
مَهامِهَ غُبْراً يَرْفَعُ الأُكْمَ آلُها

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ رابِغٍ ، بِكَسْرِ الْباءِ ، بَطْنُ وادٍ عِنْدَ الْجُحْفَةِ .

ويَرْبَغُ وأَرْباغٌ : مَوْضِعانِ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى :

وأُصْبِحُ بِالْعَضْداءِ أَبْغِي سَراتَهُمْ
وأَسْلُكُ خِلاً بَيْنَ أَرْباغَ وَالسَّرْدِ

• ربق • اللَّيْثُ : الرِّبْقُ الْخَيْطُ ، الْواحِدَةُ رِبْقَةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الرِّبْقَةُ وَالرَّبْقَةُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وَالرِّبْقُ ، بِالْكَسْرِ ، كُلُّ ذٰلِكَ : الْحَبْلُ وَالْحَلْقَةُ تُشَدُّ بِها الْغَنَمُ الصِّغارُ لِئَلَّا تَرْضَعَ ، وَالْجَمْعُ أَرْباقٌ ورِباقٌ ورِبَقٌ . وفِي الْحَدِيثِ : لَكُمُ الْعَهْدُ (٢) ما لَمْ تَأْكُلُوا الرِّباقَ ؛ شَبَّهَ ما يَلْزَمُ الأَعْناقَ مِنَ الْعَهْدِ بِالرِّباقِ وَاسْتَعارَ الأَكْلَ لِنَقْضِ الْعَهْدِ ، فَإِنَّ الْبَهِيمَةَ إِذا أَكَلَتِ الرِّبْقَ خَلَصَتْ مِنَ الشَّدِّ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : وتَذَرُوا أَرْباقَها فِي أَعْناقِها ؛ شَبَّهَ ما قَلَّدَتْهُ أَعْناقَها مِنَ الأَوْزارِ وَالآثامِ أَوْ مِنْ وُجُوبِ الْحَجِّ بِالأَرْباقِ اللّازِمَةِ لأَعْناقِ الْبَهْمِ .

وأَخْرَجَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ : فارَقَ الْجَماعَةَ ، ويُرْوَى عَنْ حُذَيْفَةَ : مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ ؛ الرِّبْقَةُ فِي الأَصْلِ : عُرْوَةٌ فِي حَبْلٍ تُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْبَهِيمَةِ أَوْ يَدِها تُمْسِكُها ، فَاسْتَعارَها لِلإِسْلامِ ، يَعْنِي ما يَشُدُّ الْمُسْلِمُ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ عُرَى الإِسْلامِ ، أَيْ حُدُودِهِ وأَحْكامِهِ وأَوامِرِهِ ونَواهِيهِ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ : أَرادَ بِرِبْقَةِ الإِسْلامِ عَقْدَ الإِسْلامِ ؛ قالَ : ومَعْنَى مُفارَقَةِ الْجَماعَةِ تَرْكُ السُّنَّةِ وَاتِّباعُ الْبِدْعَةِ .

(٢) قوله : «لكم العهد» هو كذلك في الصحاح ، والذي في النهاية : لكم الوفاء بالعهد .

وفِي الصِّحاحِ : الرِّبْقُ ، بِالْكَسْرِ ، حَبْلٌ فِيهِ عِدَّةُ عُرًى تُشَدُّ بِهِ الْبَهْمُ ، الْواحِدَةُ مِنَ الْعُرَى رِبْقَةٌ ؛ وفَرَّجَ عَنْهُ رِبْقَتَهُ ، أَيْ كُرْبَتَهُ ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ ، والأَصْلُ ما تَقَدَّمَ . وَالرَّبْقُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَبَقْتُ الشّاةَ وَالْجَدْيَ أَرْبُقُها وأَرْبِقُها رَبْقاً ، ورَبَّقَها شَدَّها فِي الرِّبْقَةِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : جَعَلَ رَأْسَهُ فِي الرِّبْقَةِ فَارْتَبَقَ . ويُقالُ : ارْتَبَقَ الظَّبْيُ فِي حِبالَتِي أَيْ عَلِقَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ .

وَالرَّبِيقَةُ : الْبَهْمَةُ الْمَرْبُوقَةُ فِي الرِّبْقِ . وشاةٌ رَبِيقَةٌ ورَبِيقٌ ومُرَبَّقَةٌ : مَرْبُوقَةٌ ؛ شاةٌ مَرْبُوقَةٌ وشاةٌ مُرَبَّقَةٌ . وقَدْ قِيلَ : إِنَّ التَّرْبِيقَ أَيْضاً الْحَلْقَةُ وَالْحَبْلُ تُشَدُّ بِهِ الْغَنَمُ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَالتَّرْبِيقُ اسْمٌ كَالتَّنْبِيتِ الَّذِي هُوَ النَّباتُ ، وَالتَّمْتِينِ الَّذِي هُوَ خَيْطٌ مِنْ خُيُوطِ الْفُسْطاطِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَاضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ فَأَخَذَ بِطَرَفَيْهِ ، ورَبَّقَ لَكُمْ أَثْناءَهُ ؛ تُرِيدُ لَمَّا اضْطَرَبَ الأَمْرُ يَوْمَ الرِّدَّةِ أَحاطَ بِهِ مِنْ جَوانِبِهِ وضَمَّهُ ، فَلَمْ يَشِذَّ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، ولَمْ يَخْرُجْ عَمّا جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ ، وهُوَ مِنْ تَرْبِيقِ الْبَهْمِ شَدِّهِ فِي الرِّباقِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : قالَ لِمُوسَى بْنِ طَلْحَةَ : انْطَلِقْ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَما وَجَدْتَ مِنْ سِلاحٍ أَوْ ثَوْبٍ ارْتُبِقَ فَاقْبِضْهُ وَاتَّقِ اللهَ واجْلِسْ فِي بَيْتِكَ ؛ رَبَقْتُ الشَّيْءَ وَارْتَبَقْتُهُ لِنَفْسِي كَرَبَطْتُهُ وَارْتَبَطْتُهُ ، وهُوَ مِنَ الرِّبْقَةِ ، أَيْ ما وَجَدْتَ مِنْ شَيْءٍ أُخِذَ مِنْكُمْ وأُصِيبَ فَاسْتَرْجِعْهُ ؛ وكانَ مِنْ حُكْمِهِ فِي أَهْلِ الْبَغْيِ أَنَّ ما وُجِدَ مِنْ مالِهِمْ فِي يَدِ أَحَدٍ يُسْتَرْجَعُ مِنْهُ .

الأَزْهَرِيُّ : الرِّبْقُ ما تُرْبَقُ بِهِ الشّاةُ ، وهُوَ خَيْطٌ يُثْنَى حَلْقَةً ثُمَّ يُجْعَلُ رَأْسُ الشّاةِ فِيهِ ثُمَّ يُشَدُّ ؛ قالَ : سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنْ أَعْرابِ بَنِي تَمِيمٍ .

قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ أَعْرابِيَّةً ، وقَدْ عَمَدَتْ إِلَى حَبْلٍ فَعَقَدَتْ فِيهِ أَرْبَعَ عُرًى ،

وجعلت أعناق صبيان أربعة فيها، وهي تقول: أربع مربقات، تسأل لهم، قال: وكذلك يصنع بالسخال.

ويقال: ربق الرجل أثناء حبله وربق أرباقه إذا هيأها لسخاله، ومنه قولهم: رمدت الضأن فربق ربق، أي هيئ الأرباق، فإنها تلد عن قرب، لأنها تضرع على رأس الولادة، وليس كذلك المعزى، فلذلك قالوا فيها رنق رنق، بالنون، وجعل زهير الجوامع ربقاً فقال يمدح رجلاً:

أشم أبيض فياض يفكك عن
أيدي العناة وعن أعناقها الربقا

التهذيب: والربقة نسج من الصوف الأسود، عرضه مثل عرض التكة، وفيه طريقة حمراء من عهن تعقد أطرافها، ثم تعلق في عنق الصبي، وتخرج إحدى يديه منها، كما يخرج الرجل إحدى يديه من حمائل السيف، وإنما تعلق الأعراب الربق في أعناق صبيانهم من العين.

وربق فلاناً في هذا الأمر يربقه ربقاً فارتبق: أوقعه فيه فوقع. وارتبق في الحبالة: نشب (عن اللحياني).

وأم الربيق: من أسماء الداهية. وفي المثل: جاء بأم الربيق على أريق. الفراء: يقال لقيت منه أم الربيق على وريق، ويقال أريق. الليث: أم الربيق من أسماء الحرب والشدائد، وأنشد:

أم الربيق والوريق الأزنم

• ربك • قالت غنية الكلابية أم الحارس(١) الربيكة الأقط والتمر والسمن، يعمل رخواً ليس كالحيس، وقالت الدبيرية: هو الدقيق والأقط المطحون، ثم يلبك بالسمن المختلط بالرب، وقيل: هو الرب والأقط بالسمن، وربما كانت تمراً وأقطاً، وقيل: هو الرب يخلط بدقيق أو سويق، وقيل: هو شيء يطبخ من بر وتمر، وقيل: هو تمر يعجن بسمن وأقط فيؤكل، قال ابن السكيت: وربما صب عليه ماء فشرب شرباً، والربيك لغة فيه، قال أبو الهيثم العنبري:

فإن تجزع فغير ملوم فعل
وإن تصبر فمن حبك الربيك

ويضرب مثلاً للقوم يجتمعون من كل. يقال منه: ربكته أربكه ربكاً خلطته فارتبك، أي اختلط.

وارتبك الرجل في الأمر أي نشب فيه ولم يكد يتخلص منه.

وربك الربيكة يربكها ربكاً: عملها.

والربك: إصلاح الثريد. ربك الثريد يربكه ربكاً: أصلحه وخلطه بغيره. وفي المثل: غرثان فاربكوا له، وأصل هذا المثل أن رجلا قدم من سفر، وهو جائع، وقد ولدت امرأته غلاماً، فبشر به فقال: ما أصنع به، آكله أم أشربه؟ فقطنت له امرأته فقالت: غرثان فاربكوا له، فلما شبع قال: كيف الطلا وأمه؟ معنى المثل أي أنه غرثان جائع، فسووا له طعاماً يهجأ غرثه، ثم بشروه بالمولود.

والربك: أن تلقى إنساناً في وحل فيرتبك فيه، ولا يستطيع الخروج منه وينشب فيه.

وفي حديث علي، رضي الله عنه: تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات، ارتبك في الأمر إذا وقع فيه ونشب ولم يتخلص، ومنه ارتبك الصيد في الحبالة: اضطرب. وفي حديث ابن مسعود: ارتبك - والله - الشيخ، وقيل: كل خلط ربك.

وارتبك الأمر: اختلط والتبك بمعنى واحد. ورجل ربك وربيك: مختلط في أمره، كلاهما على النسب. وارتبك في كلامه: تتعتع، ورماه بربيكة أي بأمر ارتبك عليه. وربك الرجل وارتبك إذا اختلط عليه أمره. ورجل ربك: ضعيف الحيلة.

وفي الحديث عن أبي أمامة في صفة أهل الجنة: أنهم يركبون المياثر على النوق الربك عليها الحشايا، قال شمر: الربك والرمك واحد، والميم أعرف. والأرمك والأربك من الإبل: أسود وهو في ذلك مشرب كدرة، وهو شديد سواد الأذنين والدفوف، وما عدا أذني الأرمك ودفوفه مشرب كدرة.

• ربل • الربلة والربلة، تسكن وتحرك، قال الأصمعي: والتحريك أفصح، كل لحمة غليظة، وقيل: هي ما حول الضرع والحياء من باطن الفخذ، وقيل: هي باطن الفخذ، وجمعها الربلات، وقال ثعلب: الربلات أصول الأفخاذ، قال:

كأن مجامع الربلات منها
فئام ينهضون إلى فئام

وقال المستوغر بن ربيعة يصف فرساً عرقت، وبهذا البيت سمي المستوغر:

ينش الماء في الربلات منها
نشيش الرضف في اللبن الوغير

قال: وامرأة ربلة وربلاء ضخمة الربلات، ولكل إنسان ربلتان. وامرأة ربلاء رفغاء، أي ضيقة الأرفاغ.

والربال: كثرة اللحم والشحم. وفي المحكم: الربالة كثرة اللحم. ورجل ربيل: كثير اللحم، وربل اللحم. وأنشد ابن بري للقطامي:

على الفراش الضجيع الأغيد الربل

وأنشد أيضاً للأخطل:

بحرة كأتان الضحل ضمرها
بعد الربالة ترحالي وتسياري

وامرأة ربلة ومتربلة: كثيرة اللحم والشحم.

والربيلة: السمن والخفض والنعمة،

(١) قوله: «الكلابية أم الحارس» كذا بالأصل وشرح القاموس هنا، وفي متن القاموس. وأم الحمارس البكرية معروفة.

قالَ أَبو خِراشٍ :

وَلَمْ يَكُ مَثْلُوجَ الْفُؤَادِ مُهَبَّجاً
أَضاعَ الشَّبابَ فِي الرَّبِيلَةِ وَالْخَفْضِ

وَيُرْوَى مُهَبَّلاً . وَالرَّبِيلَةُ : الْمَرْأَةُ السَّمِينَةُ . وتَرَبَّلَتِ الْمَرْأَةُ : كَثُرَ لَحْمُها ، ورَبَلَتْ أَيْضاً كَذٰلِكَ .

ورَبَلَ بَنُو فُلانٍ يَرْبُلُونَ : كَثُرَ عَدَدُهُمْ ونَمَوْا . وقالَ ثَعْلَبٌ : رَبَلَ الْقَوْمُ كَثُرُوا ، أَو كَثُرَ أَوْلادُهُمْ وأَمْوالُهُم . وفِي حَدِيثِ بَنِي إِسْرائِيلَ : فَلَمَّا كَثُرُوا ورَبَلُوا ، أَيْ غَلُظُوا ؛ ومِنْهُ تَرَبَّلَ جِسْمُهُ إِذا انْتَفَخَ ورَبا ، قالَ : هٰذا قَوْلُ الْهَرَوِيِّ .

وَالرِّبْلُ : ضُرُوبٌ مِنَ الشَّجَرِ إِذا بَرَدَ الزَّمانُ عَلَيْها وأَدْبَرَ الصَّيْفُ تَفَطَّرَتْ بِوَرَقٍ أَخْضَرَ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ، يُقالُ مِنْهُ : تَرَبَّلَتِ الأَرْضُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالرِّبْلُ وَرَقٌ يَتَفَطَّرُ فِي آخِرِ الْقَيْظِ بَعْدَ الْهَيْجِ بِبَرْدِ اللَّيْلِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ، وَالْجَمْعُ رُبُولٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ فِراخَ النَّعامِ :

أَوَيْنَ إِلَى مُلاطِفَةٍ خَضُودٍ
لِمَأْكَلِهِنَّ أَطْرافَ الرُّبُولِ

يَقُولُ : أَوَيْنَ إِلَى أُمٍّ مُلاطِفَةٍ تُكَسِّرُ لَهُنَّ أَطْرافَ الشَّجَرِ لِيَأْكُلْنَ . ورِبْلٌ أَرْبَلُ : كَأَنَّهُمْ أَرادُوا الْمُبالَغَةَ وَالإِجادَةَ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

أُحِبُّ أَنْ أَصْطادَ ضَبّاً سَحْبَلا
وَوَرَلاً يَرْتادُ رِبْلاً أَرْبَلا(١)

وَقَدْ تَرَبَّلَ الشَّجَرُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مُكُوراً ونَدْراً مِنْ رُخامَى وخِطْرَةٍ
وما اهْتَزَّ مِنْ ثُدّائِهِ الْمُتَرَبِّلِ

وخَرَجُوا يَتَرَبَّلُونَ : يَرْعَوْنَ الرِّبْلَ . ورَبَلَتِ الأَرْضُ وأَرْبَلَتْ : كَثُرَ رِبْلُها ، وقِيلَ : لا يَزالُ بِها رِبْلٌ . وأَرْضٌ مِرْبالٌ : كَثِيرَةُ الرِّبْلِ . ورَبَلَتِ الْمَراعِي : كَثُرَ عُشْبُها ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

وذُو مُضاضٍ رَبَلَتْ مِنْهُ الْحُجَرْ
حَيْثُ تَلاقَى واسِطٌ وذُو أَمَرْ

قالَ : الْحُجَرُ داراتٌ فِي الرَّمْلِ ، وَالْمُضاضُ نَبْتٌ .

الْفَرّاءُ : الرِّيبالُ النَّباتُ الْمُلْتَفُّ الطَّوِيلُ . وتَرَبَّلَتِ الأَرْضُ : اخْضَرَّتْ بَعْدَ الْيُبْسِ عِنْدَ إِقْبالِ الْخَرِيفِ . وَالرَّبْلُ : ما تَرَبَّلَ مِنَ النَّباتِ فِي الْقَيْظِ ، وخَرَجَ مِنْ تَحْتِ الْيَبِيسِ مِنْهُ نَباتٌ أَخْضَرُ .

وَالرِّيبِلُ : اللِّصُّ الَّذِي يَغْزُو الْقَوْمَ وحْدَهُ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : انْظُرُوا لَنا رَجُلاً يَتَجَنَّبُ بِنا الطَّرِيقَ ، فَقالُوا : ما نَعْلَمُ إِلاَّ فُلاناً ، فَإِنَّهُ كانَ رِيبِلاً فِي الْجاهِلِيَّةِ ؛ التَّفْسِيرُ لِطارِقِ بْنِ شِهابٍ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ . ورَآبِلَةُ الْعَرَبِ : هُمُ الْخُبَثاءُ الْمُتَلَصِّصُونَ عَلَى أَسْوُقِهِمْ ؛ وقالَ الْخَطّابِيُّ : هٰكَذا جاءَ بِهِ الْمُحَدِّثُ بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ قَبْلَ الْياءِ ، قالَ : وأُراهُ الرِّيبَلَ ، الْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ قَبْلَ الْحَرْفِ الصَّحِيحِ يُقالُ : ذِئْبٌ رِيبالٌ ولِصٌّ رِيبالٌ ، وهُوَ مِنَ الْجُرْأَةِ وَارْتِصادِ الشَّرِّ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

ورَبالٌ : اسْمٌ .

وخَرَجُوا يَتَرَبَّلُونَ أَيْ يَتَصَيَّدُونَ .

وَالرِّيبالُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ : الأَسَدُ ومُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰكَذا سَمِعْتُهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَهْمِزُهُ ، قالَ : وجَمْعُهُ رَآبِلَةٌ . وَالرِّيبالُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ أَيْضاً : الشَّيْخُ الضَّعِيفُ . وفَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ رَأْبَلَتِهِ وخُبْثِهِ(٢) .

• ربم • التَّهْذِيبُ : أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّبَمُ الْكَلأُ الْمُتَّصِلُ .

• ربن • الرُّبُونُ وَالأُرْبُونُ وَالأُرْبانُ : الْعُرْبُونُ ، وكَرِهَها بَعْضُهُمْ . وأَرْبَنَهُ : أَعْطاهُ الأُرْبُونَ ، وهُوَ دَخِيلٌ ، وهُوَ نَحْوُ عُرْبُونٍ ؛ وأَمّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

مُسَرْوَلٌ فِي آلِهِ مُرَبَّنُ

ومُرْوَبِن ، فَإِنَّما هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وأَحْسَبُهُ الَّذِي يُسَمَّى الرّانَ . التَّهْذِيبُ : أَبُو عَمْرٍو الْمُرْتَبِنُ الْمُرْتَفِعُ فَوْقَ الْمَكانِ ، قالَ : وَالْمُرْتَبِئُ مِثْلُهُ ، وقالَ الشّاعِرُ :

ومُرْتَبِنٍ فَوْقَ الْهِضابِ لِفَجْرَةٍ
سَمَوْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنانِ فَأَدْبَرا

ورُبّانُ كُلِّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ وجَماعَتُهُ ، وأَخَذْتُهُ بِرُبّانِهِ ورَبّانِهِ . ورُبّانُ السَّفِينَةِ : الَّذِي يُجْرِيها ، ويُجْمَعُ رَبابِينَ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَظُنُّهُ دَخِيلاً .

• ربه • الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : أَرْبَهَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَغْنَى بِتَعَبٍ شَدِيدٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا أَعْرِفُ أَصْلَهُ .

• ربا • رَبا الشَّيْءُ يَرْبُو رُبُوّاً ورِباءً : زادَ ونَما . وأَرْبَيْتُهُ : نَمَّيْتُهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ » ؛ ومِنْهُ أُخِذَ الرِّبا الْحَرامُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَ فِي أَمْوالِ النّاسِ فَلا يَرْبُو عِنْدَ اللهِ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَعْنِي بِهِ دَفْعَ الإِنْسانِ الشَّيْءَ لِيُعَوَّضَ ما هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وذٰلِكَ فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِحَرامٍ ، ولٰكِنْ لا ثَوابَ لِمَنْ زادَ عَلَى ما أَخَذَ ، قالَ : وَالرِّبا رِبَوانِ : فَالْحَرامُ كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ ، أَوْ تُجَرُّ بِهِ مَنْفَعَةٌ ، فَحَرامٌ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرامٍ أَنْ يَهَبَهُ الإِنْسانُ يَسْتَدْعِي بِهِ ما هُوَ أَكْثَرُ ، أَوْ يُهْدِيَ الْهَدِيَّةَ لِيُهْدَى لَهُ ما هُوَ أَكْثَرُ مِنْها ؛ قالَ الْفَرّاءُ : قُرِئَ هٰذا الْحَرْفُ لِيَرْبُوَ بِالْياءِ ونَصْبِ الْواوِ ، قَرَأَها عاصِمٌ وَالأَعْمَشُ ، وقَرَأَها أَهْلُ الْحِجازِ لِتَرْبُوَ بِالتّاءِ مَرْفُوعَةً ، قالَ : وكُلٌّ صَوابٌ ، فَمَنْ قَرَأَ لِتَرْبُوَ فَالْفِعْلُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ خُوطِبُوا دَلَّ عَلَى نَصْبِها سُقُوطُ النُّونِ ، ومَنْ قَرَأَها لِيَرْبُوَ

---

(١) قوله : «أحب الخ» كذا في النسخ هنا والمحكم أيضاً ، وسيأتي في رمل وسحبل .

أحب أن أصطاد ضبًّا سحبلا
رعى الربيع والشتاء أرملا

(٢) قوله : «وخبثه» عبارة القاموس : وفعل ذلك من رأبلته ، أي دهائه وخبثه .

فمعناه ليربو ما أعطيتم من شيء، لتأخذوا أكثر منه، فذلك رُبُوُّه، وليس ذلك زاكياً عند الله، وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فتلك تربو بالتضعيف. وأربى الرجل في الربا يُربي. والرُّبْيَةُ: من الربا، مخففة. وفي الحديث عن النبي، ﷺ، في صلح أهل نجران: أن ليس عليهم رُبِّيَّةٌ ولا دم؛ قال أبو عبيد: هكذا رُوي بتشديد الباء والياء، وقال الفراء: إنما هو رُبْيَةٌ، مخففٌ، أراد بها الربا الذي كان عليهم في الجاهلية، والدماء التي كانوا يُطلبون بها. قال الفراء: ومثل الرُّبْيَةِ من الربا حُبْيَةٌ من الاحتباء، سماعٌ من العرب، يعني أنهم تكلموا بها بالياء رُبْيَةٌ وحُبْيَةٌ ولم يقولوا رُبْوَةٌ وحُبْوَةٌ، وأصلها الواو، والمعنى أنه أُسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سلف، أو جنوه من جناية، أُسقط عنهم كلُّ دم كانوا يُطلبون به وكلُّ رباً كان عليهم إلا رؤوس أموالهم فإنهم يردُّونها؛ وقد تكرر ذكره في الحديث، والأصل فيه الزيادة من ربا المال إذا زاد وارتفع، والاسم الربا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع، وله أحكام كثيرة في الفقه، والذي جاء في الحديث رُبِّيَّةٌ، بالتشديد، قال ابن الأثير: ولم يُعرف في اللغة، قال الزمخشري: سبيلها أن تكون فُعُّولَةً من الربا، كما جعل بعضهم السُّرِّيَّةَ فُعُّولَةً من السَّرْوِ، لأنها أسرى جواري الرجل.

وفي حديث طهفة: من أبى فعليه الرِّبْوَةُ، أي من تقاعد عن أداء الزكاة فعليه الزيادة في الفريضة الواجبة عليه كالعقوبة له، ويُروى: من أقرَّ بالجزية فعليه الرِّبْوَةُ، أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة.

وأربى على الخمسين ونحوها: زاد. وفي حديث الأنصار يوم أُحد: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنُرْبِيَنَّ عليهم في التمثيل، أي لنزيدنّ ولنضاعفنّ. الجوهري: الربا في البيع، وقد أربى الرجل. وفي الحديث: من أجبى فقد أربى. وفي حديث الصدقة: وتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل.

وربا السويق ونحوه رُبُوّاً: صُبَّ عليه الماء فانتفخ. وقوله عز وجل في صفة الأرض: «اهتزت وربت»؛ قيل: معناه عظُمت وانتفخت، وقُرئ وربأت، فمن قرأ وربت فهو ربا يربو إذا زاد، على أي الجهات زاد، ومن قرأ وربأت بالهمز فمعناه ارتفعت. وسابَّ فلانٌ فلاناً فأربى عليه في السباب، إذا زاد عليه. وقوله عز وجل: «فأخذهم أخذة رابية»؛ أي أخذة تزيد على الأخذات، قال الجوهري: أي زائدة، كقولك أربيتُ إذا أخذت أكثر مما أعطيت.

والرَّبْوُ والرَّبْوَةُ: البُهْرُ وانتفاخ الجوف؛ أنشد ابن الأعرابي:

ودون جُذُوٍّ وانبهارٍ ورَبْوةٍ
كأنكما بالرِّيقِ مُخْتَنِقانِ

أي لستَ تقدر عليها إلا بعد جُذُوٍّ على أطراف الأصابع، وبعد رَبْوٍ يأخذك.

والرَّبْوُ: النَّفَسُ العالي. وربا يربو رَبْواً: أخذه الرَّبْوُ. وطلبنا الصيد حتى تَرَبَّيْنا، أي بُهِرْنا[1]. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، ﷺ، قال لها: مالي أراكِ حَشْيا رابيةً؛ أراد بالرابية التي أخذها الرَّبْوُ، وهو البُهْرُ، وهو النهيج وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته، وكذلك الحشيا. وربا الفرسُ إذا انتفخ من عَدْوٍ أو فزع؛ قال بشر بن أبي خازم:

كأنَّ حفيفَ مَنْخِرِه إذا ما
كتمن الرَّبْوَ كِيرٌ مُستعارُ

والرِّبَا: العِينةُ، وهو الرِّمَا أيضاً على البدل (عن اللحياني). وتثنيته رِبَوانِ ورِبَيانِ، وأصله من الواو، وإنما ثُنّي بالياء للإمالة السائغة فيه من أجل الكسرة.

وربا المال: زاد بالربا، والمُرْبي: الذي يأتي الربا.

والرُّبْوُ والرُّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرِّبْوَةُ والرَّبَاوَةُ والرُّبَاوَةُ والرِّبَاوَةُ والرَّابِيَةُ والرَّبَاةُ: كلُّ ما ارتفع من الأرض وربا؛ قال المثقّب العبدي:

علَوْنَ رَباوَةً وهَبَطْنَ غَيْباً
فلم يَرْجِعْنَ قائلةً لحينِ

وأنشد ابن الأعرابي:

يفوتُ العَشَنَّقَ إلجامُها
وإن هو وافى الرَّباةَ المَديدا

المديد: صفة للعشنق، وقد يجوز أن يكون صفة للرباة على أن يكون فعيلاً في معنى مفعولة، وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنه قال الربو المديد، فيكون حينئذ فاعلاً ومفعولاً.

وأربى الرجلُ إذا قام على رابية؛ قال ابن أحمر يصف بقرة يختلف الذئب إلى ولدها:

تُرْبي له فهو مسرورٌ بطلعتها
طوراً وطوراً تناساه فتعتكر

وفي الحديث: الفِرْدَوْسُ رَبْوَةُ الجنة، أي أرفعها. ابن دريد: لفلان على فلان رَباءٌ، بالفتح والمد، أي طَوْلٌ. وفي التنزيل العزيز: «كمثل جنة بربوة»؛ والاختيار من اللغات رُبْوَةٌ لأنها أكثر اللغات، والفتح لغة تميم، وجمع الرُّبْوَةِ رُبًى ورُبِيٌّ، وأنشد:

ولاحَ إذْ زَوْزَى به الرُّبِيُّ

وزوزى به أي انتصب به. قال ابن شميل: الروابي ما أشرف من الرمل مثل الدكداكة غير أنها أشد منها إشرافاً، وهي أسهل من الدكداكة، والدكداكة أشد اكتنازاً منها وأغلظ، والرابية فيها خؤورة وإشراف تنبت

(١) قوله «وحتى تربينا أي بهرنا» هكذا في الأصل.

أَجْوَدَ الْبَقْلِ الَّذِي فِي الرِّمالِ، وأَكْثَرُهُ يَنْزِلُها النَّاسُ.

ويُقالُ جَمَلٌ صَعْبُ الرُّبَةِ، أَيْ لَطِيفُ الْجُفْرَةِ؛ قالَهُ ابْنُ شُمَيْلٍ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وأَصْلُهُ رُبْوَةٌ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

هَلْ لَكِ يا خَدْلَةُ فِي صَعْبِ الرُّبَهْ
مُعْتَرِمٍ هامَتُه كَالْحَبْحَبَهْ

ورَبَوْتُ الرَّابِيَةَ: عَلَوْتُها. وأَرْضٌ مُرْبِيَةٌ: طَيِّبَةٌ.

وقَدْ رَبَوْتُ فِي حَجْرِهِ رُبُوًّا ورَبْواً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ). ورَبِيتُ رَباءً ورُبِيًّا. كِلاهُما: نَشَأْتُ فِيهِمْ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ لِمِسْكِينٍ الدَّارِمِيِّ:

ثَلاثَةُ أَمْلاكٍ رَبَوْا فِي حُجُورِنَا
فَهَلْ قائِلٌ حَقًّا كَمَنْ هُوَ كاذِبُ؟

هٰكَذا رَواهُ رَبَوْا عَلَى مِثالِ غَزَوْا؛ وأَنْشَدَ فِي الْكَسْرِ لِلسَّمَوْءَلِ بْنِ عَادِياءَ:

نُطْفَةً ما خُلِقْتُ يَوْمَ بُرِيتُ
أُمِرَتْ أَمْرَها وفِيها رَبِيتُ
كَنَّها اللهُ تَحْتَ سِتْرٍ خَفِيٍّ
فَتَجافَيْتُ تَحْتَها فَخَفِيتُ
ولِكُلٍّ مِن رِزْقِهِ ما قَضَى الـ
ـلَهُ وإِن حَكَّ أَنْفَه الْمُسْتَمِيتُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: رَبِيتُ فِي حَجْرِهِ ورَبَوْتُ ورَبِيتُ أَرْبَى رَباً ورُبُوًّا؛ وأَنْشَدَ:

فَمَنْ يَكُ سائِلاً عَنِّي فَإِنِّي
بِمَكَّةَ مَنْزِلِي وبِها رَبِيتُ

الأَصْمَعِيُّ: رَبَوْتُ فِي بَنِي فُلانٍ أَرْبُو: نَشَأْتُ فِيهِمْ. ورَبَّيْتُ فُلاناً أُرَبِّيهِ تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُهُ ورَبَبْتُهُ ورَبَّبْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ. الْجَوْهَرِيُّ: رَبَّيْتُهُ تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُهُ أَيْ غَذَوْتُهُ، قالَ: هٰذا لِكُلِّ ما يَنْمِي كَالْوَلَدِ والزَّرْعِ ونَحْوِهِ. وتَقُولُ: زَنْجَبِيلٌ مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ أَيْضاً، أَيْ مَعْمُولٌ بِالرُّبِّ. والأُرْبِيَّةُ، بِالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ: أَصْلُ الْفَخِذِ، وأَصْلُهُ أُرْبُوَةٌ، فَاسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ عَلَى الْواوِ، وهُما أُرْبِيَّتانِ، وقِيلَ: الأُرْبِيَّةُ ما بَيْنَ أَعْلَى الْفَخِذِ وأَسْفَلِ الْبَطْنِ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هِيَ أَصْلُ الْفَخِذِ مِمَّا يَلِي الْبَطْنَ، وهِيَ فُعْلِيَّةٌ؛ وقِيلَ: الأُرْبِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْعانَةِ؛ قالَ: ولِلإِنْسانِ أُرْبِيَّتانِ، وهُما الْعانَةُ والرُّفْغُ تَحْتَهَا. وأُرْبِيَّةُ الرَّجُلِ: أَهْلُ بَيْتِهِ وبَنُو عَمِّهِ؛ لا تَكُونُ الأُرْبِيَّةُ مِنْ غَيْرِهِمْ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

وإِنِّي وَسْطَ ثَعْلَبَةَ بْنِ عمرو
بِلا أُرْبِيَّةٍ نَبَتَتْ فُرُوعا

ويُقال: جاءَ في أُرْبِيَّةٍ مِن قَوْمِهِ، أَيْ في أَهْلِ بَيْتِهِ وبَنِي عَمِّهِ ونَحْوِهِمْ. والرِّبْوُ: الْجَماعَةُ هُمْ عَشَرَةُ آلافٍ كَالرِّبَةِ. أَبُو سَعِيدٍ: الرُّبْوَةُ، بِضَمِّ الراءِ، عَشَرَةُ آلافٍ مِنَ الرِّجالِ، والْجَمْعُ الرُّبَى؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

بَيْنَا هُمُو يَنْتَظِرُونَ الْمُنْقَضَى
مِنَّا إِذا هُنَّ أَراعِيلٌ رُبَى

وأَنْشَدَ:

أَكَلْنا الرُّبَى يا أُمَّ عَمْرٍو ومَنْ يَكُنْ
غَرِيباً بِأَرْضٍ يَأْكُلِ الْحَشَرَاتِ[1]

والأَرْباءُ: الْجَماعاتُ مِنَ النَّاسِ، واحِدُهُمْ رِبْوٌ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ. أَبُو حاتِمٍ: الرُّبْيَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشَراتِ، وجَمْعُهُ رُبًى.

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: الإِرْبِيانُ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ، ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ، وقِيلَ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ بِيضٌ كَالدُّودِ يَكُونُ بِالْبَصْرَةِ؛ وقِيلَ: هُوَ نَبْتٌ (عَنِ السِّيرافِيِّ).

والرُّبْيَةُ: دُوَيْبَّةٌ بَيْنَ الْفَأْرَةِ وأُمِّ حُبَيْنٍ.

والرَّبْوُ: مَوْضِعٌ؛ قال ابْنُ سِيدَهْ: قَضَيْنا عَلَيْهِ بِالْواوِ لِوُجُودِنا رَبَوْتُ، وعَدِمْنا رَبَيْتُ عَلَى مِثالِ رَمَيْتُ.

• رتأ • رَتَأَ الْعُقْدَةَ رَتْأً: شَدَّها. ابْنُ شُمَيْلٍ، يُقالُ: مارَتَأَ كَبِدَهُ الْيَوْمَ بِطَعامٍ، أَيْ ما أَكَلَ شَيْئاً يَهْجَأُ بِهِ جُوعَهُ. ولا يُقالُ رَتَأَ إِلاَّ فِي الْكَبِدِ. ويُقالُ: رَتَأَها يَرْتَؤُها رَتْأً، بِالْهَمْزِ.

(١) قوله : « أكلنا الرّبى يا أم عمرو » ليس هنا موضعه . فحقّ هذا الشاهد أن يذكر بعد قوله : « الرُّبية ضَربٌ من الحشرات . وجمعه رُبًى » . وقد ذكر الأزهريّ هذا الشاهد بعد قوله : « إنّ الرّبية الفأر ، وجمعها رُبًى » .

[عبد الله]

• رتب • رَتَبَ الشَّيْءُ يَرْتُبُ رُتُوباً، وتَرَتَّبَ: ثَبَتَ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ. يُقالُ: رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ، أَيِ انْتَصَبَ انْتِصابَهُ؛ ورَتَّبَهُ تَرْتِيباً: أَثْبَتَهُ. وفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ: رَتَبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ، أَيِ انْتَصَبَ كَما يَنْتَصِبُ الْكَعْبُ إِذا رَمَيْتَهُ، وصَفَهُ بِالشَّهامَةِ وحِدَّةِ النَّفْسِ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: كانَ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ، وأَحْجارُ الْمَنْجَنِيقِ تَمُرُّ عَلَى أُذُنِهِ، وما يَلْتَفِتُ كَأَنَّهُ كَعْبٌ راتِبٌ.

وعَيْشٌ راتِبٌ: ثابِتٌ دائِمٌ. وأَمْرٌ راتِبٌ أَيْ دارٌّ ثابِتٌ. قالَ ابْنُ جِنِّي: يُقالُ مازِلْتُ عَلَى هٰذا راتِباً وراتِماً أَيْ مُقِيماً؛ قالَ: فَالظَّاهِرُ مِنْ أَمْرِ هٰذِهِ الْمِيمِ، أَنْ تَكُونَ بَدَلاً مِنَ الْباءِ، لأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ رَتَمَ، مِثْلُ رَتَبَ؛ قالَ: وتَحْتَمِلُ الْمِيمُ عِنْدِي فِي هٰذا أَنْ تَكُونَ أَصْلاً، غَيْرَ بَدَلٍ مِنَ الرَّتِيمَةِ. وسَيَأْتِي ذِكْرُها.

والتُّرْتُبُ والتُّرْتَبُ كُلُّهُ: الشَّيْءُ الْمُقِيمُ الثَّابِتُ. والتُّرْتَبُ: الأَمْرُ الثَّابِتُ. وأَمْرٌ تُرْتَبٌ، عَلَى تُفْعَلٍ، بِضَمِّ التَّاءِ وفَتْحِ الْعَيْنِ. أَيْ ثابِتٌ. قالَ زِيادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعُذْرِيُّ، وهُوَ ابْنُ أُخْتِ هُدْبَةَ:

مَلَكْنا ولَمْ نُمْلَكْ وقُدْنا ولَمْ نُقَدْ
وكانَ لَنا حَقًّا عَلَى النَّاسِ تُرْتَبَا

وفِي كانَ ضَمِيرٌ، أَيْ وكانَ ذٰلِكَ فِينا حَقًّا راتِباً؛ وهٰذا الْبَيْتُ مَذْكُورٌ فِي أَكْثَرِ الْكُتُبِ:

وكانَ لَنا فَضْلٌ[2] عَلَى النَّاسِ تُرْتَبا

أَيْ جَمِيعاً. وتاءُ تُرْتَبٍ الأُولَى زائِدَةٌ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الأُصُولِ مِثْلُ جُعْفَرٍ. والاشْتِقاقُ يَشْهَدُ بِهِ لأَنَّهُ مِنَ الشَّيْءِ الرَّاتِبِ.

(٢) قوله : «وكان لنا فضل» هو هكذا في الصحاح ، وقال الصاغاني والصواب في الإعراب فضلاً .

والتُّرْتُبُ : الْعَبْدُ يَتَوارَثُهُ ثَلاثَةٌ ، لِثَباتِهِ فِي الرِّقِّ ، وإِقامَتِهِ فِيهِ . والتُّرْتُبُ : التُّرابُ[1] لِثَباتِهِ ، وطُولِ بَقائِهِ (هاتانِ الأَخيرتانِ عَنْ ثَعْلَبٍ) .

والتُّرْتُبُ ، بِضَمِّ التَّاءَيْنِ : الْعَبْدُ السُّوءُ .

ورَتَبَ الرَّجُلُ يَرْتُبُ رَتْباً : انْتَصَبَ . ورَتَبَ الْكَعْبُ رُتُوباً : انْتَصَبَ وثَبَتَ . وأَرْتَبَ الْغُلامُ الْكَعْبَ إِرْتاباً : أَثْبَتَهُ .

التَّهْذِيبُ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : أَرْتَبَ الرَّجُلُ إِذا سَأَلَ بَعْدَ غِنًى وأَرْتَبَ الرَّجُلُ إِذا انْتَصَبَ قائِماً ، فَهُوَ راتِبٌ ، وأَنْشَدَ :

وإِذا يَهُبُّ مِنَ الْمَنامِ رَأَيْتَهُ
كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ

وَصَفَهُ بِالشَّهامَةِ وَحِدَّةِ النَّفْسِ ، يَقُولُ : هُوَ أَبَداً مُسْتَيْقِظٌ مُنْتَصِبٌ .

وَالرُّتْبَةُ : الْواحِدَةُ مِنْ رُتَباتِ الدَّرَجِ .

وَالرُّتْبَةُ والْمَرْتَبَةُ : الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ الْمُلُوكِ ونَحْوِها . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ ماتَ عَلَى مَرْتَبَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْمَراتِبِ بُعِثَ عَلَيْها ؛ الْمَرْتَبَةُ : الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ ، أَرادَ بِها الْغَزْوَ وَالْحَجَّ ونَحْوَهُما مِنَ الْعِباداتِ الشَّاقَّةِ ، وهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنْ رَتَبَ إِذا انْتَصَبَ قائِماً ، والْمَراتِبُ جَمْعُها .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَالْمَرْتَبَةُ الْمَرْقَبَةُ وهِيَ أَعْلَى الْجَبَلِ . وقالَ الْخَلِيلُ : الْمَراتِبُ فِي الْجَبَلِ وَالصَّحارِي : هِيَ الأَعْلامُ الَّتِي تُرَتَّبُ فِيها الْعُيُونُ وَالرُّقَباءُ .

وَالرَّتَبُ : الصُّخُورُ الْمُتَقارِبَةُ ، وبعضُها أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ ، واحِدَتُها رَتَبَةٌ ، وحُكِيَتْ عَنْ يَعْقُوبَ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وفَتْحِ التَّاءِ .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ قالَ يَوْمَ الدَّارِ : أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَها وَقَفاتٌ ومَراتِبُ ، فَمَنْ ماتَ فِي وَقَفاتِها خَيْرٌ مِمَّنْ ماتَ فِي مَراتِبِها ؛ الْمَراتِبُ : مَضايِقُ الأَوْدِيَةِ فِي حُزُونَةٍ .

وَالرَّتَبُ : ما أَشْرَفَ مِنَ الأَرْضِ كَالْبَرْزَخِ ، يُقالُ : رَتَبَةٌ وَرَتَبٌ ، كَقَوْلِكَ دَرَجَةٌ ودَرَجٌ . وَالرَّتَبُ : عَتَبُ الدَّرَجِ . وَالرَّتَبُ : الشِّدَّةُ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ ، يَصِفُ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ :

تَقَيَّظَ الرَّمْلَ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ
تَرَوُّحُ الْبَرْدِ ما فِي عَيْشِهِ رَتَبُ

أَيْ تَقَيَّظَ هٰذا الثَّوْرُ الرَّمْلَ حَتَّى هَزَّ خِلْفَتَهُ ، وهُوَ النَّباتُ الَّذِي يَكُونُ فِي أَدْبارِ الْقَيْظِ ؛ وقَوْلُهُ : ما فِي عَيْشِهِ رَتَبُ أَيْ هُوَ فِي لِينٍ مِنَ الْعَيْشِ .

والرَّتْباءُ : النَّاقَةُ الْمُنْتَصِبَةُ فِي سَيْرِها .

وَالرَّتَبُ : غِلَظُ الْعَيْشِ وشِدَّتُهُ ؛ وما فِي عَيْشِهِ رَتَبٌ ولاعَتَبٌ ، أَيْ لَيْسَ فِيهِ غِلَظٌ ولاشِدَّةٌ ، أَيْ هُوَ أَمْلَسُ . ومَا فِي هٰذا الأَمْرِ رَتَبٌ ولاعَتَبٌ أَيْ عَناءٌ وشِدَّةٌ ، وفِي التَّهْذِيبِ : أَيْ هُوَ سَهْلٌ مُسْتَقِيمٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هُوَ بِمَعْنَى النَّصَبِ وَالتَّعَبِ ؛ وَكَذٰلِكَ الْمَرْتَبَةُ ، وكُلُّ مَقامٍ شَدِيدٍ مَرْتَبَةٌ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

ومَرْتَبَةٍ لايُسْتَقالُ بِها الرَّدَى
تَلافَى بِها حِلْمِي عَنِ الْجَهْلِ حاجِزُ

وَالرَّتَبُ : الْفَوْتُ بَيْنَ الْخِنْصِرِ وَالْبِنْصِرِ ، وكَذٰلِكَ بَيْنَ الْبِنْصِرِ وَالْوُسْطَى ؛ وقِيلَ : مابَيْنَ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وقَدْ تُسَكَّنُ .

• رتبل • الرَّتْبَلُ : الْقَصِيرُ .

• رتت • الرُّتَّةُ ، بِالضَّمِّ : عَجَلَةٌ فِي الْكَلامِ ، وقِلَّةُ أَناةٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقْلِبَ اللَّامَ ياءً ، وقَدْ رَتَّ رَتَّةً ، وهُوَ أَرَتُّ .

أَبُو عَمْرٍو : الرُّتَّةُ رَدَّةٌ قَبِيحَةٌ فِي اللِّسانِ مِنَ الْعَيْبِ ، وقِيلَ : هِيَ الْعُجْمَةُ فِي الْكَلامِ ، وَالْحُكْلَةُ فِيهِ .

ورَجُلٌ أَرَتُّ : بَيِّنُ الرَّتَتِ . وَفِي لِسانِهِ رُتَّةٌ . وأَرَتَّهُ اللهُ ، فَرَتَّ . وفِي حَدِيثِ الْمِسْوَرِ : أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً أَرَتَّ يَؤُمُّ النَّاسَ فَأَخَّرَهُ . الأَرَتُّ : الَّذِي فِي لِسانِهِ عُقْدَةٌ وحُبْسَةٌ ، ويَعْجَلُ فِي كَلامِهِ . فَلا يُطاوِعُهُ لِسانُهُ .

التَّهْذِيبُ : الْغَمْغَمَةُ أَنْ تَسْمَعَ الصَّوْتَ ، ولا يَبِينُ لَكَ تَقْطِيعُ الْكَلامِ ، وأَنْ يَكُونَ الْكَلامُ مُشْبِهاً لِكَلامِ الْعَجَمِ ؛ وَالرُّتَّةُ : كَالرِّيحِ تَمْنَعُ مِنْهُ أَوَّلَ الْكَلامِ ، فَإِذا جاءَ مِنْهُ اتَّصَلَ بِهِ . قالَ : وَالرُّتَّةُ غَرِيزَةٌ ، وهِيَ تَكْثُرُ فِي الأَشْرافِ .

أَبُو عَمْرٍو : الرَّتَّى الْمَرْأَةُ اللَّثْغاءُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَتْرَتَ الرَّجُلُ إِذا تَعْتَعَ فِي التَّاءِ وغَيْرِها .

وَالرَّتُّ : الرَّئِيسُ مِنَ الرِّجالِ فِي الشَّرَفِ وَالْعَطاءِ وجَمْعُهُ رُتُوتٌ ؛ وهٰؤُلاءِ رُتُوتُ الْبَلَدِ . وَالرَّتُّ : شَيْءٌ يُشْبِهُ الْخِنْزِيرَ الْبَرِّيَّ ، وجَمْعُهُ رُتُوتٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْخَنازِيرُ الذُّكُورُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وزَعَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ بِها أَحَدٌ غَيْرُ الْخَلِيلِ . أَبُوعَمْرٍو : الرَّتُّ الْخِنْزِيرُ الْمُجَلَّحُ ، وجَمْعُهُ رِتَتَةٌ .

وإِياسُ بْنُ الأَرَتِّ : مِنْ شُعَرائِهِمْ وكُرَمائِهِمْ ؛ وخَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• رتج • الرَّتَجُ وَالرِّتاجُ : الْبابُ الْعَظِيمُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْبابُ الْمُغْلَقُ .

وقَدْ أَرْتَجَ الْبابَ إِذا أَغْلَقَهُ إِغْلاقاً وَثِيقاً ؛ وأَنْشَدَ :

أَلَمْ تَرَنِي عاهَدْتُ رَبِّي وإِنَّنِي
لَبَيْنَ رِتاجٍ مُقْفَلٍ ومَقامِ

وقالَ الْعَجَّاجُ :

أَوْ تَجْعَلِ الْبَيْتَ رِتاجاً مُرْتَجَا

ومِنْهُ رِتاجُ الْكَعْبَةِ . قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا أَحْلَفُونِي فِي عُلَيَّةَ أُجْنِحَتْ
يَمِينِي إِلَى شَطْرِ الرِّتاجِ الْمُضَبَّبِ

وقِيلَ : الرِّتاجُ الْبابُ الْمُغْلَقُ وعَلَيْهِ بابٌ صَغِيرٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ أَبْوابَ السَّماءِ تُفْتَحُ ولا تُرْتَجُ ، أَيْ لا تُغْلَقُ . وفِيهِ أَمَرَنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِإِرْتاجِ الْبابِ ، أَيْ إِغْلاقِهِ .

---

(١) قوله : « والترتب التراب » في التكملة هو بضم التاءين كالعبد السوء ، ثم قال فيها : والترتب الأبد ، والترتب بمعنى الجميع بفتح التاء الثانية فيهما .

وفى الْحَدِيثِ : جَعَلَ مالَهُ فى رِتاجِ الْكَعْبَةِ ، أَىْ فِيها ، فَكَنَى عَنْها بِالْبابِ ، لأَنَّهُ مِنْهُ[1] يُدْخَلَ إِلَيْها . وجَمْعُ الرِّتاجِ رُتُجٌ . وفى حَدِيثِ مُجاهِدٍ عَنْ بَنِى إِسْرائِيلَ : كانَتِ الْجَرادُ تأْكُلُ مَسامِيرَ رُتُجِهِمْ ، أَىْ أَبْوابِهِم . وفى حَدِيثِ قُسٍّ : وأَرْضٌ ذاتُ رِتاجٍ .

وَالْمَراتِجُ : الطُّرُقُ الضَّيِّقَةُ ؛ وقَوْلُ جَنْدَلِ بْنِ الْمُثَنَّى :

فَرَّجَ عَنْها حَلَقَ الرَّتائِجِ

إِنَّما شَبَّهَ ما تَعَلَّقَ مِنَ الرَّحِمِ عَلَى الْوَلَدِ بِالرِّتاجِ الَّذِى هُوَ الْبابُ .

ورَتَجَهُ وأَرْتَجَهُ : أَوْثَقَ إِغْلاقَهُ . وأَبَى الأَصْمَعِىُّ إِلاَّ أَرْتَجَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ لأَنْفِ الْبابِ : الرِّتاجُ ، وَلِدَرَوَنْدِهِ : النِّجافُ . ولِمِتْراسِهِ : الْقُنَّاحُ . وَالْمِرْتاجُ : الْمِغْلاقُ .

وأُرْتِجَ عَلَى الْقارِئِ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِذا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْقِراءَةِ ، كَأَنَّهُ أُطْبِقَ عَلَيْهِ كَما يُرْتَجُ الْبابُ ؛ وكَذٰلِكَ ارْتُتِجَ عَلَيْهِ ، ولا تَقُلْ[2] ارْتُجَّ عَلَيْهِ ، بِالتَّشْدِيدِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ صَلَّى بِهِمُ الْمَغْرِبَ فَقالَ : ولا الضَّالِّينَ ، ثُمَّ أُرْتِجَ عَلَيْهِ أَىَ اسْتُغْلِقَتْ عَلَيْهِ الْقِراءَةُ . وفى التَّهْذِيبِ : أُرْتِجَ عَلَيْهِ وَارْتُجَّ ، ورَتِجَ فى مَنْطِقِهِ رَتَجاً : مَأْخُوذٌ مِنَ الرِّتاجِ ، وهُوَ الْبابُ . وأَرْتَجْتُ الْبابَ : أَغْلَقْتُهُ . وأُرْتِجَ عَلَيْهِ : اسْتُغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلامُ ، وأَصْلُهُ بِالْكَسْرِ ، مِنْ ذٰلِكَ .

وأَرْتَجَتِ النَّاقَةُ ، وهِىَ مُرْتِجٌ ، إِذا قَبِلَتْ ماءَ الْفَحْلِ فَأَغْلَقَتْ رَحِمَها عَلَيْهِ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

يَحْدُو ثَمانِىَ مُولَعاً بِلِقاحِها
حَتَّى هَمَمْنَ بِزَيْغَةِ الإِرْتاجِ

وأَرْتَجَتِ الأَتانُ إِذا حَمَلَتْ ، فَهِىَ مُرْتِجٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّا نَشُدُّ الْمَيْسَ فَوْقَ مَراتِجٍ
مِنَ الْحُقْبِ أَسْفَى حَزْنُها وسُهُولُها[3]

ونَاقَةٌ رِتاجُ الصَّلا إِذا كانَتْ وَثِيقَةً وَثِيجَةً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

رِتاجُ الصَّلا مَكْنُوزَةُ الْحاذِ يَسْتَوِى
عَلَى مِثْلِ خَلْقاءِ الصَّفاةِ شَلِيلُها

قالَ الأَزْهَرِىُّ : يُقال لِلْحامِلِ مُرْتِجٌ ، لأَنَّها إِذا عَقَدَتْ عَلَى ماءِ الْفَحْلِ انْسَدَّ فَمُ الرَّحِمِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ ، فَكَأَنَّها أَغْلَقَتْهُ عَلَى مائِهِ .

وأَرْتَجَتِ الدَّجاجَةُ إِذا امْتَلأَ بَطْنُها بَيْضاً[4] ، وأَمْكَنَتِ الْبَيْضَةَ كَذٰلِكَ .

وَالرِّتاجَةُ : كُلُّ شِعْبٍ ضَيِّقٍ كَأَنَّهُ أُغْلِقَ مِنْ ضِيقِهِ ، قالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطَّائِىُّ :

كَأَنَّهُمْ صادَفُوا دُونِى بِهِ لَحِماً
ضافَ الرِّتاجَةَ فى رَحْلٍ تَباذِيرِ

وسَيْرٌ رَتَجٌ : سَرِيعٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ سَحاباً :

فَأَسْأَدَ اللَّيْلَ إِرْقاصاً وزَفْزَفَةً
وغَارَةً وَوَسِيجاً غَمْلَجاً رَتِجَا

أَبُو عَمْرٍو : تَرَجَ إِذا اسْتَتَرَ ، ورَتِجَ إِذا أَغْلَقَ[5] كَلاماً أَوْ غَيْرَهُ . الْفَرَّاءُ : بَعِلَ الرَّجُلُ ورَتِجَ وَرَجِىَ وغَزِلَ ، كُلُّ هٰذا إِذا أَرادَ الْكَلامَ فَأُرْتِجَ عَلَيْهِ . ويُقالُ : أُرْتِجَ عَلَى فُلانٍ إِذا أَرادَ قَوْلاً أَوْ شِعْراً ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَى تَمامِهِ .

ويُقالُ : فى كَلامِهِ رَتَجٌ أَىْ تَتَعْتُعٌ .

والرَّتَجُ : اسْتِغْلاقُ الْقِراءَةِ عَلَى الْقارِئِ . يُقالُ : أُرْتِجَ عَلَيْهِ وَارْتُجَّ عَلَيْهِ ، وَاسْتُبْهِمَ عَلَيْهِ .

التَّهْذِيبُ : قالَ شَمِرٌ : مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذا أَرْتَجَ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ، وقالَ : هٰكَذا قَيَّدَهُ بِخَطِّهِ . قالَ : ويُقالُ : أَرْتَجَ الْبَحْرُ إِذا هاجَ ؛ وقالَ الْغَتْرِيفِىُّ : أَرْتَجَ الْبَحْرُ إِذا كَثُرَ ماؤُهُ فَعَمَّ كُلَّ شَىْءٍ . قالَ ، وقالَ أَخُوهُ : السَّنَةُ تُرْتِجُ إِذا أَطْبَقَتْ بِالْجَدْبِ ، ولَمْ يَجِدِ الرَّجُلُ مَخْرَجاً ، وكَذٰلِكَ إِرْتاجُ الْبَحْرِ لا يَجد صاحِبُهُ مِنْهُ مَخْرَجاً ؛ وإِرْتاجُ الثَّلْجِ : دَوامُهُ وإِطْباقُهُ ؛ وإِرْتاجُ الْبابِ مِنْهُ . قالَ : وَالخِصْبُ إِذا عَمَّ الأَرْضَ فَلَمْ يُغادِرْ مِنْها شَيْئاً فَقَدْ أَرْتَجَ ، وأَنْشَدَ :

فى ظُلْمَةٍ مِنْ بَعِيدِ الْقَعْرِ مُرْتاجِ

وَفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ راتِجٍ ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، وهُوَ أُطُمٌ مِنْ آطامِ الْمَدِينَةِ كَثِيرُ الذِّكْرِ فى الْحَدِيثِ وَالْمَغازِى .

• رتخ • الرَّتْخُ : قِطَعٌ صِغارٌ فِى الْجِلْدِ خاصَّةً . وقُرادٌ راتِخٌ : يابِسُ الْجِلْدِ ، قالَ اللَّيْثُ : قُرادٌ رَتِخٌ ، وهُوَ الَّذِى شَقَّ أَعْلَى الْجِلْدِ فَلَزِقَ بِهِ رُتُوخاً ، وأَنْشَدَ فِى تَرْجَمَةِ زَنَخَ :

فَقُمْنا وَزَيْدٌ راتِخٌ فِى خَبائِها
رُتُوخَ الْقُرادِ لا يَرِيمُ إِذا زَنَخْ

ويُقالُ : رَتَخَ بِالْمَكانِ رُتُوخاً إِذا ثَبَتَ .

وأَرْتَخَ الْحَجَّامُ : لَمْ يُبالِغْ فِى الشَّرْطِ ، وَالاِسْمُ الرَّتْخُ ، قالَ :

رَشْحاً مِنَ الشَّرْطِ ورَتْخاً واشِلا

ابْنُ الأَعْرابِى : التَّرْخُ الشَّرْطُ اللَّيِّنُ ، يُقالُ : ارْتَخْ شَرْطِى ، وَاتْرَخْ شَرْطِى ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : هُما لُغَتان : التَّرْخُ وَالرَّتْخُ ، مِثْلُ الْجَبْذِ وَالْجَذْبِ . ورَتَخَ الْعَجِينُ رَتْخاً إِذا رَقَّ فَلَمْ يَنْخَبِزْ ، وكَذٰلِكَ الطِّينُ ، فَهُوَ راتِخٌ زَلِقٌ .

وَالرُّتُوخُ : اللُّصُوقُ .

---

(١) قوله : «لأنّه منه يدخل إليها» فى الأصل وفى سائر الطبعات ، وفى النهاية أيضاً : «لأنّ منه يدخل إليها» . [عبد الله]

(٢) قوله : «ولا تقل إلخ» وعن بعضهم أن له وجهاً . وأن معناه : وقع فى رجة ، وهى الاختلاط . كذا بهامش النهاية ويؤيده عبارة التهذيب بعد .

(٣) قوله : «كأنا نشد الميس إلخ» الذى فى الأساس : كأنا نشد الرحل فوق إلخ وكأنهما روايتان إذ الميس هو الرحل كما فى شرح القاموس .

(٤) قوله : «امتلأ بطنها بيضاً» هذه عبارة القاموس ، وفى التهذيب : «امتلأ ظهرها بيضاً» . أما أصل اللسان ففيه : «امتلأ ظهرها بطناً» . وهو تحريف . [عبد الله]

(٥) قوله : «ترج إذا استتر» بابه كتب . «ورتج إذا أغلق إلخ» بابه فرح ، كما فى القاموس .

• رتع • الرَّتْعُ : الأَكْلُ وَالشُّرْبُ رَغَداً فِي الرِّيفِ ، رَتَعَ يَرْتَعُ رَتْعاً ورُتُوعاً ورِتاعاً ، وَالاِسْمُ الرِّتْعَةُ وَالرَّتَعَةُ . يُقالُ : خَرَجْنا نَرْتَعُ ونَلْعَبُ ، أَيْ نَنْعَمُ ونَلْهُو . وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فِي شِبَعٍ ورِيٍّ ورَتْعٍ ، أَيْ تَنَعُّمٍ .

وقَوْمٌ مُرْتِعُونَ : راتِعُونَ إِذا كانُوا مَخاصِيبَ ، وَالْمَوْضِعُ مَرْتَعٌ ، وكُلُّ مُخْصِبٍ مُرْتِعٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّتْعُ الأَكْلُ بِشَرَهٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِذا مَرَرْتُمْ بِرِياضِ الْجَنَّةِ فارْتَعُوا ، أَرادَ بِرِياضِ الْجَنَّةِ ذِكْرَ اللهِ ، وشَبَّهَ الْخَوْضَ فِيهِ بِالرَّتْعِ فِي الْخِصْبِ .

وقالَ اللهُ تَعالَى مُخْبِراً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ : « أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ ويَلْعَبْ » ، أَيْ يَلْهُو ويَنْعَمْ ، وقِيلَ : مَعْناهُ يَسْعَى ويَنْبَسِطْ ، وقِيلَ : مَعْنَى يَرْتَعْ يَأْكُلْ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ :

وحَبِيبٌ لِي إِذا لاقَيْتُهُ
وإِذا يَخْلُو لَهُ لَحْمِي رَتَعْ[١]

مَعْناهُ أَكَلَهُ ، ومَنْ قَرَأَ نَرْتَعْ بِالنُّونِ[٢] ، أَرادَ نَرْتَعِ . قالَ الْفَرَّاءُ : يَرْتَعْ ، الْعَيْنُ مَجْزُومَةٌ لا غَيْرُ ، لأَنَّ الْهاءَ فِي قَوْلِهِ أَرْسِلْهُ مَعْرِفَةٌ وغَداً مَعْرِفَةٌ ، ولَيْسَ فِي جَوابِ الأَمْرِ وهُوَ يَرْتَعْ إِلاَّ الْجَزْمُ ، قالَ : ولَوْ كانَ بَدَلَ الْمَعْرِفَةِ نَكِرَةٌ كَقَوْلِكَ أَرْسِلْ رَجُلاً يَرْتَعْ جازَ فِيهِ الرَّفْعُ وَالْجَزْمُ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « ابْعَثْ لَنا مَلِكاً يُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ » ، ويُقاتِلُ ، الْجَزْمُ لأَنَّهُ جَوابُ الشَّرْطِ ، وَالرَّفْعُ عَلَى أَنَّها صِلَةٌ لِلْمَلِكِ ، كَأَنَّهُ قالَ ابْعَثْ لَنا الَّذِي يُقاتِلُ .

وَالرَّتْعُ : الرَّعْيُ فِي الْخِصْبِ . قالَ : ومِنْهُ حَدِيثُ الْغَضْبانِ الشَّيْبانِيِّ مَعَ الْحَجّاجِ أَنَّهُ قالَ لَهُ : سَمِنْتَ يا غَضْبانُ ، فَقالَ : الْخَفْضُ وَالدَّعَةُ ، وَالْقَيْدُ وَالرَّتَعَةُ ، وقِلَّةُ التَّعْتَعَةِ ، ومَنْ يَكُنْ ضَيْفَ الأَمِيرِ يَسْمَنْ .

الرَّتَعَةُ : الاِتِّساعُ فِي الْخِصْبِ . قالَ أَبُو طالِبٍ : سَماعِي مِنْ أَبِي عَنِ الْفَرَّاءِ وَالرَّتَعَةُ مُثَقَّلٌ ، قالَ : وهُما لُغَتانِ : الرَّتْعَةُ وَالرَّتَعَةُ ، بِفَتْحِ التّاءِ وسُكُونِها ، ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : هُوَ يَرْتَعُ ، أَيْ أَنَّهُ فِي شَيْءٍ كَثِيرٍ لا يُمْنَعُ مِنْهُ ، فَهُوَ مُخْصِبٌ . قالَ أَبُو طالِبٍ : وأَوَّلُ مَنْ قالَ الْقَيْدُ وَالرَّتَعَةُ عَمْرُو بْنُ الصَّعِقِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كِلابٍ ، وكانَتْ شاكِرٌ مِنْ هَمْدانَ أَسَرُوهُ ، فَأَحْسَنُوا إِلَيْهِ ورَوَّحُوا عَلَيْهِ ، وقَدْ كانَ يَوْمَ فارَقَ قَوْمَهُ نَحِيفاً ، فَهَرَبَ مِنْ شاكِرٍ ، فَلَمّا وَصَلَ إِلَى قَوْمِهِ قالُوا : أَيْ عَمْرُو ، خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِنا نَحِيفاً وأَنْتَ الْيَوْمَ بادِنٌ ! فَقالَ : الْقَيْدُ وَالرَّتَعَةُ ، فَأَرْسَلَها مَثَلاً .

وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَرْتَعُ ، مَعْناهُ هُوَ مُخْصِبٌ لا يَعْدَمُ شَيْئاً يُرِيدُهُ .

ورَتَعَتِ الْماشِيَةُ تَرْتَعُ رَتْعاً ورُتُوعاً : أَكَلَتْ ما شاءَتْ . وجاءَتْ وذَهَبَتْ فِي الْمَرْعَى نَهاراً ، وأَرْتَعْتُها أَنا فَرَتَعَتْ . قالَ : وَالرَّتْعُ لا يَكُونُ إِلاَّ فِي الْخِصْبِ وَالسَّعَةِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : إِنِّي وَاللهِ أُرْتِعُ فَأُشْبِعُ ، يُرِيدُ حُسْنَ رِعايَتِهِ لِلرَّعِيَّةِ ، وأَنَّهُ يَدَعُهُمْ حَتَّى يَشْبَعُوا فِي الْمَرْتَعِ . وماشِيَةٌ رُتَّعٌ ورُتُوعٌ ورَواتِعُ ورِتاعٌ ، وأَرْتَعَها : أَسامَها ، وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : فَمِنْهُمُ الْمُرْتِعُ ، أَيِ الَّذِي يُخَلِّي رِكابَهُ تَرْتَعُ ، وأَرْتَعَ الْغَيْثُ أَيْ أَنْبَتَ ما تَرْتَعُ فِيهِ الإِبِلُ . وفِي حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ : اللَّهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُرْبِعاً مُرْتِعاً . أَيْ يُنْبِتُ مِنَ الْكَلإِ ما تَرْتَعُ فِيهِ الْمَواشِي وتَرْعاهُ ، وقَدْ أَرْتَعَ الْمالَ وأَرْتَعَتِ الأَرْضُ .

وغَيْثٌ مُرْتِعٌ : ذُو خِصْبٍ .

ورَتَعَ فُلانٌ فِي مالِ فُلانٍ : تَقَلَّبَ فِيهِ أَكْلاً وشُرْباً ، وإِبِلٌ رِتاعٌ .

وأَرْتَعَ الْقَوْمُ : وَقَعُوا فِي خِصْبٍ ورَعَوْا . وقَوْمٌ رَتِعُونَ مُرْتِعُونَ ، وهُوَ عَلَى النَّسَبِ كَطَعِمٍ ، وكَذٰلِكَ كَلأٌ رَتِعٌ ، ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي فَقْعَسٍ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَةِ كَلإٍ : خَضِعٌ مَضِعٌ ضافٍ[٣] رَتِعٌ ، أَرادَ خَضِعٌ مَضِغٌ ، فَصَيَّرَ الْغَيْنَ عَيْناً مُهْمَلَةً لأَنَّ قَبْلَهُ خَضِعٌ وبَعْدَهُ رَتِعٌ ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ مِثْلَ هٰذا كَثِيراً .

وَأَرْتَعَتِ الأَرْضُ : كَثُرَ كَلَؤُها .

وَاسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَراتِعَ فِي النَّعَمِ .

وَالرَّتّاعُ : الَّذِي يَتَتَبَّعُ بِإِبِلِهِ الْمَراتِعَ الْمُخْصِبَةَ . وقالَ شَمِرٌ : يُقالُ أَتَيْتُ عَلَى أَرْضٍ مُرْتِعَةٍ ، وهِيَ الَّتِي قَدْ طَمِعَ مالُها فِي الشِّبَعِ . وَالَّذِي فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَنْ يَرْتَعُ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُخالِطَهُ ، أَيْ يَطُوفُ بِهِ ويَدُورُ حَوْلَهُ .

• رتق • الرَّتْقُ : ضِدُّ الْفَتْقِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّتْقُ إِلْحامُ الْفَتْقِ وإِصْلاحُهُ . رَتَقَهُ يَرْتُقُهُ ويَرْتِقُهُ رَتْقاً فَارْتَتَقَ ، أَيِ الْتَأَمَ . يُقالُ : رَتَقْنا فَتْقَهُمْ حَتَّى ارْتَتَقَ ، وَالرَّتْقُ : الْمَرْتُوقُ ، وفِي التَّنْزِيلِ : « أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما » قالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : كانَتِ السَّمٰواتُ رَتْقاً لا يَنْزِلُ مِنْها رَجْعٌ ، وكانَتِ الأَرْضُ رَتْقاً لَيْسَ فِيها صَدْعٌ ، فَفَتَقَهُما اللهُ تَعالَى بِالْماءِ وَالنَّباتِ رِزْقاً لِلْعِبادِ ، قالَ الْفَرّاءُ : فُتِقَتِ السَّماءُ بِالْقَطْرِ وَالأَرْضُ بِالنَّبْتِ ، قالَ : وقالَ « كانَتا رَتْقاً » ولَمْ يَقُلْ رَتْقَيْنِ ، لأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الْفِعْلِ ، وقالَ الزَّجّاجُ : قِيلَ رَتْقاً لأَنَّ الرَّتْقَ مَصْدَرٌ ، الْمَعْنَى كانَتا ذَواتَيْ رَتْقٍ ، فَجُعِلَتا ذَواتَيْ فَتْقٍ . ورَوَى عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اللَّيْلِ : هَلْ كانَ قَبْلَ النَّهارِ ؟ فَتَلا « أَنَّ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ كانَتا رَتْقاً » ، قالَ : وَالرَّتْقُ الظُّلْمَةُ . ورَوَى أَيْضاً عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ : خَلَقَ اللهُ اللَّيْلَ قَبْلَ النَّهارِ ، وقَرَأَ : « كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما » ، قالَ : هَلْ كانَ إِلاَّ ظُلَّةٌ أَوْ ظُلْمَةٌ ؟ وَالرّاتِقُ الْمُلْتَئِمُ مِنَ

---

(١) قوله : «وحبيب لى إذا إلخ» فى هامش الأصل بدل وحبيب لى : ويحيى إذا إلخ .

(٢) قوله : «ومن قرأ نرتع بالنون إلخ» كذا بالأصل ، وقال المجد وشرحه : وقرئ نُرتِع ، بضم النون وكسر التاء ، ويلعب بالياء ، أى نُرتِع نحن دوابنا ومواشينا ويلعب هو . وقرئ بالعكس أى يرتع هو دوابنا ونلعب جميعاً ، وقرئ بالنون فيهما .

(٣) «ضاف» هنا وفى مادة «خضع» بالضاد المعجمة . وفى مادة «صفا» : «صاف» بالصاد المهملة . [عبد الله]

السَّحابِ ، وبِهِ فَسَّرَ أَبو حَنِيفَةَ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

يُضِيءُ سَناهُ راتِقٌ مُتَكَشِّفٌ
أَغَرُّ كَمِصْباحِ الْيَهُودِ أَجُوجُ

ويُرْوَى : دَلُوجُ ، أَى يَدْلُجُ بِالْماءِ

وَالرَّتَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَتِقَتِ الْمَرْأَةُ رَتَقاً ، وَهِيَ رَتْقاءُ بَيِّنَةُ الرَّتَقِ : الْتَصَقَ خِتانُها فَلَمْ تُنَلْ لارْتِتاقِ ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ مِنْها ، فَهِيَ لا يُسْتَطاعُ جِماعُها . أَبو الْهَيْثَم : الرَّتْقاءُ الْمَرْأَةُ الْمُنْضَمَّةُ الْفَرْجِ الَّتِي لا يَكادُ الذكَرُ يَجُوزُ فَرْجَها لِشِدَّةِ انْضِمامِهِ . وفَرْجٌ أَرْتَقُ : مُلْتَزِقٌ ، وقَدْ يَكُونُ الرَّتَقُ فِي الإِبِلِ .

وَالرِّتاقُ : ثَوْبانِ يُرْتَقانِ بِحَواشِيها ، قالَ :

جارِيَةٌ بَيْضاءُ فِي رِتاقِ
تُدِيرُ طَرْفاً أَكْحَلَ الْمَآقِي

وَالرُّتْقُ وَالرَّتَقُ : خَلَلُ ما بَيْنَ الأَصابِعِ .

• رتك • الأَصْمَعِيُّ : الرَّاتِكَةُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي تَمْشِي وكَأَنَّ بِرِجْلَيْها قَيْداً وتَضْرِبُ بِيَدَيْها . ورَتَكانُ الْبَعِيرِ : مُقارَبَةُ خَطْوِهِ فِي رَمَلانِهِ ، لا يُقالُ إِلَّا لِلْبَعِيرِ . وقَدْ رَتَكَ يَرْتُكُ[1] رَتْكاناً وَرَتَكاناً . ورَتَكَتِ الإِبِلُ تَرْتُكُ رَتْكاً ورَتَكاً ورَتَكاناً : وهِيَ مِشْيَةٌ فِيها اهْتِزازٌ ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ فى غَيْرِ الإِبِلِ ، وهِيَ فى الإِبِلِ أَكْثَرُ . ورَتَكَ الْبَعِيرُ وأَرْتَكْتُهُ أَنا إِرْتاكاً إِذا حَمَلْتَهُ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ . وفى حَدِيثِ قَيْلَةَ : يُرْتِكانِ بَعِيرَيْهِما ، أَىْ يَحْمِلانِهِما عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ .

ويُقالُ : أَرْتَكْتُ الضَّحِكَ وأَرْتَأْتُهُ إِذا ضَحِكْتَ ضَحِكاً فى فُتُورٍ .

(١) قوله : «وقد رتَك يرتُك» صوّب الصاغانى أنه من باب ضرب . وظاهر سياق القاموس أنه من حدّ كتب . ومثله فى ديوان الأدب للفارابى . أفاده شارح القاموس . وظاهر ضبط الأصل أنه من البابين .

• رتل • الرَّتَلُ : حُسْنُ تَناسُقِ الشَّيْءِ . وثَغْرٌ رَتَلٌ ورَتِلٌ : حَسَنُ التَّنْضِيدِ مُسْتَوِى النَّباتِ ، وقِيلَ الْمُفَلَّجُ ، وقِيلَ بَيْنَ أَسْنانِهِ فُرُوجٌ لا يَرْكَبُ بَعْضُها بَعْضاً . وَالرَّتَلُ : بَياضُ الأَسْنانِ وكَثْرَةُ مائِها ، ورُبَّما قالُوا رَجُلٌ رَتِلُ الأَسْنانِ ، مِثْلُ تَعِبٍ ، بَيِّنُ الرَّتَلِ إِذا كانَ مُفَلَّجَ الأَسْنانِ . وكَلامٌ رَتَلٌ ورَتِلٌ أَىْ مُرَتَّلٌ حَسَنٌ عَلَى تُؤَدَةٍ .

ورَتَّلَ الْكَلامَ : أَحْسَنَ تَأْلِيفَهُ وأَبانَهُ وتَمَهَّلَ فِيهِ . وَالتَّرْتِيلُ فِي الْقِراءَةِ : التَّرَسُّلُ فِيها وَالتَّبْيِينُ مِنْ غَيْرِ بَغْيٍ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» ، قالَ أَبو الْعَبَّاسِ : ما أَعْلَمُ التَّرْتِيلَ إِلَّا التَّحْقِيقَ وَالتَّبْيِينَ والتَّمْكِينَ ، أَرادَ فِي قِراءَةِ الْقُرْآنِ ؛ وقالَ مُجاهِدٌ : التَّرْتِيلُ : التَّرَسُّلُ ، قالَ : وَرَتَّلْتُهُ تَرْتِيلاً بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ : ذَهَبَ بِهِ إِلَى قَوْلِهِمْ ثَغْرٌ رَتَلٌ إِذا كانَ حَسَنَ التَّنْضِيدِ ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» ، قالَ : بَيِّنْهُ تَبْيِيناً ، وقالَ أَبو إِسْحٰقَ : وَالتَّبْيِينُ[2] لا يَتِمُّ بِأَنْ يَعْجَلَ فى الْقِراءَةِ ، وإِنَّما يَتِمُّ التَّبْيِينُ بِأَنْ يُبَيِّنَ جَمِيعَ الْحُرُوفِ ويُوَفِّيَها حَقَّها مِنَ الإِشْباعِ ، وقالَ الضَّحَّاكُ : انْبِذْهُ حَرْفاً حَرْفاً ، وفِي صِفَةِ قِراءَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ . كانَ يُرَتِّلُ آيَةً آيَةً ؛ تَرْتِيلُ الْقِراءَةِ : التَّأَنِّي فِيها وَالتَّمَهُّلُ وتَبْيِينُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكاتِ تَشْبِيهاً بِالثَّغْرِ الْمُرَتَّلِ ، وَهُوَ الْمُشَبَّهُ بِنَوْرِ الأُقْحُوانِ ، يُقالُ رَتَّلَ الْقِراءَةَ وتَرَتَّلَ فِيها . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَرَتَّلْناهُ تَرْتِيلاً» ، أَىْ أَنْزَلْناه عَلَى التَّرْتِيلِ ، وهُوَ ضِدُّ الْعَجَلَةِ ، وَالتَّمَكُّثُ فِيهِ ، هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ . وتَرَتَّلَ فِي الْكَلامِ : تَرَسَّلَ ، وهُوَ يَتَرَتَّلُ فِي كَلامِهِ ويَتَرَسَّلُ .

وَالرَّتَلُ وَالرَّتِلُ : الطَّيِّبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وماءٌ رَتَلٌ بَيِّنُ الرَّتَلِ : بارِدٌ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) .

(٢) قوله : «وقال أبو إسحق والتبيين إلخ» عبارة التهذيب : وقال أبو إسحق : ورتل القرآن ترتيلاً بينه تبييناً ، والتبيين إلخ .

وَالرُّتَيْلاءُ ، مَقْصُورٌ ومَمْدُودٌ (عَنِ السِّيرافِي) جِنْسٌ مِنَ الْهَوامِّ ، وَالرَّأْتَلَةُ : أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مُتَكَفِّئاً فِي جانِبَيْهِ كَأَنَّهُ مُتَكَسِّرُ الْعِظامِ ، وَالْمَعْرُوفُ الرَّأْبَلَةُ .

• رتم • رَتَمَ الشَّيْءَ يَرْتِمُهُ رَتْماً : كَسَرَهُ ودَقَّهُ . وشَيْءٌ رَتِيمٌ ورَتْمٌ ، عَلَى الصِّفَةِ بِالْمَصْدَرِ : مَكْسُورٌ ، وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِالرَّتْمِ كَسْرَ الأَنْفِ . التَّهْذِيبُ : وَالرَّتْمُ وَالرَّثْمُ ، بِالتَّاءِ وَالثَّاءِ ، واحِدٌ . وقَدْ رَتَمَ أَنْفَهُ ورَثَمَهُ : كَسَرَهُ . وَالرَّتْمُ : الْمَرْتُومُ . وَالرَّتْمُ : الدَّقُّ وَالْكَسْرُ . يَقالُ : رَتَمَ أَنْفَهُ رَتْماً ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

لأَصْبَحَ رَتْماً دُقاقُ الْحَصَى
مَكانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكاثِبِ

ورُوِيَ بَيْتُ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ بِالتَّاءِ وَالثَّاءِ ومَعْناهُما واحِدٌ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : فِي كُلِّ شَيْءٍ صَدَقَةٌ . حَتَّى فِي بَيانِكَ عَنِ الأَرْتَمِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا وَقَعَ فِي الرِّوايَةِ ، فَإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ رَتَمْتُ الشَّيْءَ إِذا كَسَرْتَهُ ، ويَكُونُ مَعْناهُ مَعْنَى الأَرَتِّ الَّذِي لا يُفْصِحُ الكلامَ وَلا يُفْهِمُهُ ولا يُبِينُهُ ، وإِنْ كانَ بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ فَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَالرُّتامُ : الْمُتَكَسِّرُ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

أَلَسْتُمْ تَغْضَبُونَ إِذا رَأَيْتُمْ
يَمِينِي وَعْثَةً وفَمِي رُتاما ؟

وَعْثَةً : مُتَكَسِّرَةً .

وَالرَّتَمَةُ : الْخَيْط يُعْقَدُ عَلَى الإِصْبَعِ وَالْخاتَمِ لِلْعَلامَةِ ، وفِي الْمُحْكَمِ : خَيْطٌ يُعْقَدُ فِي الإِصْبَعِ لِلتَّذَكُّرِ ، وفِي الصِّحاحِ : خَيْطٌ يُشَدُّ فِي الإِصْبَعِ لِتُسْتَذْكَرَ بِهِ الْحاجَةُ ، وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّتْمَةُ ، ورَأَيْتُهُ فِي باقِي الأُصُولِ الرَّتَمَةَ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ عَلِيُّ ابْنُ حَمْزَةَ : الرَّتَمَةُ هِيَ الرَّتِيمةُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وفِي الْحَدِيثِ : النَّهْيُ عَنْ شَدِّ الرَّتائِمِ ، هِيَ جَمْعُ رَتِيمَةِ الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ فِي الإِصْبَعِ لِتُسْتَذْكَرَ بِهِ الْحاجَةُ ، وَالْجَمْعُ

رَتَمٌ ، وهِيَ الرَّتِيمَةُ ، وجَمْعُها رَتائِمُ ورِتامٌ . وأَرْتَمَهُ إِرْتاماً : عَقَدَ الرَّتِيمَةَ فِي إِصْبَعِهِ يَسْتَذْكِرُهُ حاجَتَهُ . وقالَ الشّاعِرُ :

إِذا لَمْ تَكُنْ حاجاتُنا فِي نُفُوسِكُمْ
فَلَيْسَ بِمُغْنٍ عَنْكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

وارْتَتَمَ بِها وتَرَتَّمَ ، وقَوْلُ الشّاعِرِ :

هَلْ يَنْفَعَنْكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهَمْ
كَثْرَةُ ما تُوصِي وتَعْقادُ الرَّتَمْ ؟

قالَ ابْنُ بَرِّي : الرَّتَمُ هٰهُنا جَمْعُ رَتَمَةٍ ، وهِيَ الرَّتِيمَةُ ، قالَ : ولَيْسَ هُوَ النَّباتُ الْمَعْرُوفُ ، لأَنَّ الرَّتائِمَ لا تَخُصُّ شَجَراً دُونَ شَجَرٍ ، وقِيلَ فِي قَوْلِهِ وتَعْقادُ الرَّتَمِ قالَ : الرَّتِيمَةُ أَنْ يَعْقِدَ الرَّجُلُ إِذا أَرادَ سَفَراً شَجَرَتَيْنِ أَوْ غُصْنَيْنِ يَعْقِدُهُما غُصْناً عَلَى غُصْنٍ ويَقُولُ : إِنْ كانَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الْعَهْدِ ولَمْ تَخُنْهُ بَقِيَ هٰذا عَلَى حالِهِ مَعْقُوداً وإِلاَّ فَقَدْ نَقَضَتِ الْعَهْدَ ، وفِي الْمُحْكَمِ : فإِذا رَجَعَ فَوَجَدَهُما عَلَى ما عَقَدَ قالَ قَدْ وَفَتِ امْرَأَتُهُ ، وإِذا لَمْ يَجِدْهُما عَلَى ما عَقَدَ قالَ قَدْ نَكَثَتْ ، وكَذٰلِكَ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ .

وَالرَّتَمُ ، بِفَتْحِ التّاءِ : شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ رَتَمَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرَّتَمُ والرَّتِيمَةُ نَباتٌ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ، كَأَنَّهُ مِنْ دِقَّتِهِ يُشَبَّهُ بِالرَّتَمِ ، قالَ الرّاجِزُ :

نَظَرْتُ وَالْعَيْنُ مُبِينَةُ التَّهَمْ
إِلَى سَنا نارٍ وَقُودُها الرَّتَمْ
شُبَّتْ بأَعْلَى عانِدَيْنِ مِنْ إِضَمْ

وَالرَّتَمُ : الْمَزادَةُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فَتِلْكُ الْمَكارِمُ لا قِيلُكُمْ
غَداةَ اللِّقاءِ مَكَرَّ الرَّتَمْ (١)

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّتَمُ الْمَزادَةُ الْمَمْلُوءَةُ ماءً . وَالرَّتْماءُ : النّاقَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الرَّتَمَ ، وَالرَّتَمُ : الْمَحَجَّةُ . وَالرَّتْمُ : الْكَلامُ الْخَفِيُّ . وما رَتَمَ فُلانٌ بِكَلِمَةٍ أَيْ ما تَكَلَّمَ بِها . وَالرَّتَمُ : الْحَياءُ التّامُّ . وَالرَّتَمُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ . وما زِلْتُ راتِماً عَلَى هٰذا الأَمْرِ ورَاتِباً ، أَيْ مُقِيماً ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَهُ بَدَلٌ ، وَالْمَصْدَرُ الرَّتْمُ .

ويَرْتُمُ : جَبَلٌ بِأَرْضِ بَنِي سُلَيْمٍ ، قالَ :

تَنَفَّعَ فِيها يَرْتُمٌ وتَعَمَّما

• رتن • الرَّتْنُ : الْخَلْطُ ، ومِنْهُ الْمُرَتَّنَةُ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّتْنُ خَلْطُ الْعَجِينِ بِالشَّحْمِ ، وَالْمُرَتَّنَةُ (٢) الْخُبْزَةُ الْمُشَحَّمَةُ ، ونَسَبَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا الْقَوْلَ إِلَى اللَّيْثِ ، وقالَ : حَرَصْتُ عَلَى أَنْ أَجِدَ هٰذا الْحَرْفَ لِغَيْرِ اللَّيْثِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ أَصْلاً ، قالَ : ولا آمَنُ أَنْ يَكُونَ الصَّوابُ الْمُرَثَّنَةَ ، بِالثّاءِ ، مِنَ الرِّثانِ وهِيَ الأَمْطارُ الْخَفِيفَةُ ، فَكَأَنَّ تَرْثِينَها تَرْوِيَتُها بِالدَّسَمِ .

• رتا • رَتَا الشَّيْءَ يَرْتُوهُ رَتْواً : شَدَّهُ وأَرْخاهُ ، ضِدٌّ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ فِي الْحَساءِ : إِنَّهُ يَرْتُو فُؤادَ الْحَزِينِ ، ويَسْرُو عَنْ فُؤادِ السَّقِيمِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : يَرْتُو فُؤادَ الْحَزِينِ يَشُدُّهُ ويُقَوِّيهِ ، وقالَ لَبِيدٌ فِي الشَّدِّ يَصِفُ دِرْعاً :

فَخْمَةً دَفْراءَ تُرْتَى بِالْعُرَى
قُرْدُمانِيًّا وتَرْكاً كَالْبَصَلْ

يَعْنِي الدُّرُوعَ أَنَّهُ لَيْسَ لَها عُرًى فِي أَوْساطِها ، فَيُضَمُّ ذَيْلُها إِلَى تِلْكَ الْعُرَى وتُشَدُّ إِلَى فَوْقُ لِتَنْشَمِرَ عَنْ لابِسِها ، فَذٰلِكَ الشَّدُّ هُوَ الرَّتْوُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّتْوُ يَكُونُ شَدًّا ويَكُونُ إِرْخاءً ، وَأَنْشَدَ لِلْحارِثِ يَذْكُرُ جَبَلاً وارْتِفاعَهُ :

مُكْفَهِرًّا عَلَى الْحَوادِثِ لا يَرْ
تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمّاءُ

أَيْ لا تُرْخِيهِ ولا تُذْهِبُهُ داهِيَةٌ ، ولا تُغَيِّرُهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ لا تَرْتُوهُ لا تَرْمِيهِ ، وأَصْلُ الرَّتْوِ الْخَطْوُ ، أَرادَ أَنَّ الدّاهِيَةَ لا تَخَطّاهُ ولا تَرْمِيهِ فَتُغَيِّرُهُ عَنْ حالِهِ ولٰكِنَّهُ باقٍ عَلَى الدَّهْرِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزِيرَةَ تَرْتُو فُؤادَ الْمَرِيضِ أَيْ تَشُدُّهُ وتُقَوِّيهِ . ورَتَوْتُهُ : ضَمَمْتُهُ .

ورُتِيَ فِي ذَرْعِهِ كَفْتٌ فِي عَضُدِهِ .

وَالرَّتْوَةُ : الدَّرَجَةُ وَالْمَنْزِلَةُ عِنْدَ السُّلْطانِ . وَالرُّتْبَةُ وَالرَّتْوَةُ : الْخَطْوَةُ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قالَ اللِّحْيانِيُّ : ولَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ . وقَدْ رَتَوْتُ أَرْتُو رَتْواً إِذا خَطَوْتَ . ورُوِيَ عَنْ مُعاذٍ أَنَّهُ قالَ : تَتَقَدَّمُ الْعُلَماءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِرَتْوَةٍ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَّتْوَةُ الْخَطْوَةُ هٰهُنا ، أَيْ بِخَطْوَةٍ ، ويُقالُ بِدَرَجَةٍ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ بِرَمْيَةِ سَهْمٍ ، وقِيلَ : بِمِيلٍ ، وقِيلَ : مَدَى الْبَصَرِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : فَيَغِيبُ فِي الأَرْضِ ثُمَّ يَبْدُو رَتْوَةً . وفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها أَقْبَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَقالَ لَها : ادْنِي يا فاطِمَةُ ، فَدَنَتْ رَتْوَةً ، ثُمَّ قالَ ادْنِي يا فاطِمَةُ ، فَدَنَتْ رَتْوَةً ، الرَّتْوَةُ هٰهُنا : الْخَطْوَةُ ، وقِيلَ . الرَّتْوَةُ الْبَسْطَةُ ، وَالرَّتْوَةُ نَحْوٌ مِنْ مِيلٍ ، وَالرَّتْوَةُ الدَّعْوَةُ ، وَالرَّتْوَةُ الزِّيادَةُ فِي الشَّرَفِ وغَيْرِهِ ، وَالرَّتْوَةُ الْعُقْدَةُ الشَّدِيدَةُ ، وَالرَّتْوَةُ الْعُقْدَةُ الْمُسْتَرْخِيَةُ ، قالَ : ورَتا بِرَأْسِهِ يَرْتُو رَتْواً ورُتُوًّا أَوْمَأَ ، وقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الإِيماءِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وتَعالَ بِالإِيماءِ .

ورَتا بِالدَّلْوِ يَرْتُو رَتْواً : مَدَّ بِها مَدًّا رَفِيقاً . ورَتَوْتُ : رَمَيْتُ . وَالرَّتْوَةُ : رَمْيَةٌ بِسَهْمٍ . وَالرَّتْوَةُ : نَحْوٌ مِنْ مِيلٍ ، وقِيلَ : مَدُّ الْبَصَرِ . وَالرَّتْوَةُ : سُوَيْعَةٌ . وَالرَّتْوَةُ : شَرَفٌ مِنَ الأَرْضِ نَحْوُ الرَّبْوَةِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرّاتِي الزّائِدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَالرّاتِي الرَّبّانِيُّ ، وهُوَ الْعالِمُ الْعامِلُ الْمُعَلِّمُ ، فَإِنْ حُرِمَ خَصْلَةً لَمْ يُقَلْ لَهُ رَبّانِيٌّ .

• رتأ • الرَّتِيئَةُ : اللَّبَنُ الْحامِضُ . يُحْلَبُ عَلَيْهِ فَيَخْثُرُ قالَ اللِّحْيانِيُّ : الرَّتِيئَةُ ،

(١) قوله : « تلك » بالبناء على الضمّ ، لعله أراد تِلكُمُ المكارمُ ، فحذف الميم محافظة على وزن الشعر وأبقى البناء على الضم .

(٢) قوله : « المرتنة » كمُعَظَّمة ومِكْنَسَة ، كما في القاموس .

مَهْمُوزَة : أَنْ تَحْلُبَ حَلِيباً عَلَى حامِضٍ فَيَرُوبَ وَيَغْلُظَ ، أَوْ تَصُبَّ حَلِيباً عَلَى لَبَنٍ حامِضٍ ، فَتَجْدَحَهُ بِالْمِجْدَحَةِ حَتَّى يَغْلُظَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ بَنِي مُضَرِّسٍ يَقُولُ لِخادِمٍ لَهُ : ارْثَأْ لِي لُبَيْنَةً أَشْرَبُها . وَقَدِ ارْتَثَأْتُ أَنا رَثِيئَةً إِذا شَرِبْتَها .

وَرَثَأَهُ يَرْثَؤُهُ رَثْأً : خَلَطَهُ وَقِيلَ : رَثَأَهُ : صَيَّرَهُ رَثِيئَةً . وَأَرْثَأَ اللَّبَنُ : خَثُرَ ، فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . وَرَثَأَ الْقَوْمَ وَرَثَأَ لَهُمْ : عَمِلَ لَهُمْ رَثِيئَةً . وَيُقالُ فِي الْمَثَلِ : الرَّثِيئَةُ تَفْثَأُ الْغَضَبَ ، أَيْ تَكْسِرُهُ وَتُذْهِبُهُ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِيكَرِبَ : وَأَشْرَبُ التِّبْنَ مِنَ اللَّبَنِ رَثِيئَةً أَوْ صَرِيفاً . الرَّثِيئَةُ : اللَّبَنُ الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ اللَّبَنُ الْحامِضُ فَيَرُوبُ مِنْ ساعَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ زِيادٍ : لَهُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَثِيئَةٍ فُثِئَتْ بِسُلالَةِ ثَغَبٍ[1] فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْوَدِيقَةِ .

وَرَثَئُوا رَأْيَهُمْ رَثْأً : خَلَطُوهُ . وَارْتَثَأَ عَلَيْهِمْ أَمْرُهُمْ : اخْتَلَطَ . وَهُمْ يَرْتَثِئُونَ أَمْرَهُمْ : أُخِذَ من الرثيئة ، وَهُوَ اللَّبَنُ الْمُخْتَلِطُ ، هُمْ يَرْثَئُونَ رَأْيَهُمْ رَثْأً ، أَيْ يَخْلِطُونَ . وَارْتَثَأَ فُلانٌ فِي رَأْيِهِ أَيْ خَلَّطَ .

وَالرَّثْأَةُ : قِلَّةُ[2] الْفِطْنَةِ وَضَعْفُ الْفُؤادِ .

وَرَجُلٌ مَرْثُوءٌ : ضَعِيفُ الْفُؤادِ قَلِيلُ الْفِطْنَةِ ، وَبِهِ رَثْأَةٌ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : قِيلَ لِأَبِي الْجَرَّاحِ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟ فَقالَ : أَصْبَحْتُ مَرْثُوءاً مَوْثُوءاً ، فَجَعَلَهُ اللِّحْيانِيُّ مِنَ الاخْتِلاطِ ، وَإِنَّما هُوَ مِنَ الضَّعْفِ .

وَالرَّثِيئَةُ : الْحُمْقُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالرَّثْأَةُ : الرَّقْطَةُ . كَبْشٌ أَرْثَأُ وَنَعْجَةٌ رَثْآءُ .

وَرَثَأْتُ الرَّجُلَ رَثْأً : مَدَحْتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، لُغَةٌ فِي رَثَيْتُهُ . وَرَثَأَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَها ، كَذٰلِكَ ، وَهِيَ الْمَرْثِئَةُ . وَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْعَرَبِ : رَثَأْتُ زَوْجِي بِأَبْياتٍ ، وَهَمَزَتْ ، أَرادَتْ رَثَيْتُهُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَصْلُهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَهٰذا مِنَ الْمَرْأَةِ عَلَى التَّوَهُّمِ لِأَنَّها رَأَتْهُمْ يَقُولُونَ : رَثَأْتُ اللَّبَنَ ، فَظَنَّتْ أَنَّ الْمَرْثِيَةَ مِنْها .

• رثث • الرَّثُّ وَالرِّثَّةُ وَالرَّثِيثُ : الْخَلَقُ الْخَسِيسُ الْبالِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . تَقُولُ : ثَوْبٌ رَثٌّ ، وَحَبْلٌ رَثٌّ ، وَرَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ فِي لُبْسِهِ ، وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِيما يُلْبَسُ ، وَالْجَمْعُ رِثاثٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ نَهِيكٍ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ ، وَعِنْدَهُ مَتاعٌ رَثٌّ ، أَيْ خَلَقٌ بالٍ . وَقَدْ رَثَّ الْحَبْلُ وَغَيْرُهُ يَرِثُّ وَيَرُثُّ رَثاثَةً وَرُثُوثَةً . وَأَرَثَّ ، وَأَرَثَّهُ الْبِلَى عَنْ ثَعْلَبٍ . وَأَرَثَّ الثَّوْبُ أَيْ أَخْلَقَ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَجازَ أَبُو زَيْدٍ : رَثَّ وَأَرَثَّ ، وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : رَثَّ بِغَيْرِ أَلِفٍ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ : ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَأَجازَ رَثَّ وَأَرَثَّ ، وَقَوْلُ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ :

أَرَثَّ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبَدِ
بِعاقِبَةٍ وَأَخْلَفَتْ كُلَّ مَوْعِدِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ فِي الاسْتِفْهامِ دَخَلَتْ عَلَى رَثَّ . وَأَرَثَّ الرَّجُلُ : رَثَّ حَبْلُهُ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الرِّثَّةُ . وَرَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ : خَلَقُها باذُّها . وَفِي خَلْقِهِ رَثاثَةٌ أَيْ بَذاذَةٌ . وَقَدْ رَثَّ يَرِثُّ رَثاثَةً ، وَيَرُثُّ رُثُوثَةً . وَالرَّثُّ وَالرِّثَّةُ جَمِيعاً : رَدِيءُ الْمَتاعِ . وَأَسْقاطُ الْبَيْتِ مِنَ الْخُلْقانِ .

وَارْتَثَّنا رِثَّةَ الْقَوْمِ . وَارْتَثُّوا رِثَّةَ الْقَوْمِ : جَمَعُوها أَوِ اشْتَرَوْها . وَتُجْمَعُ الرِّثَّةُ رِثاثاً . وَالرِّثَّةُ : خُشارَةُ النّاسِ وَضُعَفاؤُهُمْ ، شُبِّهُوا بِالْمَتاعِ الرَّدِيءِ . وَرَوَى عَرْفَجَةُ عَنْ أَبِيهِ قالَ : عَرَّفَ عَلِيٌّ رِثَّةَ أَهْلِ النَّهْرِ ، قالَ : فَكانَ آخِرُ ما بَقِيَ قِدْرٌ ، قالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُها فِي الرَّحَبَةِ وَما يَعْتَرِفُها أَحَدٌ . وَالرِّثَّةُ : الْمَتاعُ وَخُلْقانُ الْبَيْتِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَالرِّثَّةُ : السَّقَطُ مِنْ مَتاعِ الْبَيْتِ مِنَ الْخُلْقانِ ، وَالْجَمْعُ رِثَثٌ ، مِثْلُ قِرْبَةٍ وَقِرَبٍ ، وَرِثاثٌ مِثْلُ رِهْمَةٍ وَرِهامٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَفَوْتُ لَكُمْ عَنِ الرِّثَّةِ ، هِيَ مَتاعُ الْبَيْتِ الدُّونُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ الرَّثِيَّةُ ، وَالصَّوابُ الرِّثَّةُ ، بِوَزْنِ الْهِرَّةِ . وَفِي حَدِيثِ النُّعْمانِ بْنِ مُقَرِّنٍ يَوْمَ نَهاوَنْدَ : أَلا إِنَّ هٰؤُلاءِ قَدْ أَخْطَرُوا لَكُمْ رِثَّةً ، وَأَخْطَرْتُمْ لَهُمُ الإِسْلامَ . وَجَمْعُ الرِّثَّةِ رِثاثٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَجَمَعْتُ الرِّثاثَ إِلَى السّائِبِ .

وَالْمُرْتَثُّ : الصَّرِيعُ الَّذِي يُثْخَنُ فِي الْحَرْبِ وَيُحْمَلُ حَيًّا ثُمَّ يَمُوتُ ؛ وَقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الَّذِي يُحْمَلُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَبِهِ رَمَقٌ ، فَإِنْ كانَ قَتِيلاً فَلَيْسَ بِمُرْتَثٍّ . التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ضُرِبَ فِي الْحَرْبِ فَأُثْخِنَ ، وَحُمِلَ وَبِهِ رَمَقٌ ثُمَّ ماتَ : قَدِ ارْتُثَّ فُلانٌ ، وَهُوَ افْتُعِلَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، أَيْ حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ رَثِيثاً أَيْ جَرِيحاً وَبِهِ رَمَقٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ خَنْساءَ حِينَ خَطَبَها دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ ، عَلَى كِبَرِ سِنِّهِ : أَتَرَوْنَنِي تارِكَةً بَنِي عَمِّي كَأَنَّهُمْ عَوالِي الرِّماحِ ، وَمُرْتَثَّةً شَيْخَ بَنِي جُشَمٍ ؟ أَرادَتْ : أَنَّهُ مُذْ أَسَنَّ وَقَرُبَ مِنَ الْمَوْتِ وَضَعُفَ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ حُمِلَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وَقَدْ أَثْبَتَتْهُ الْجِراحُ لِضَعْفِهِ .

وَفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : أَنَّهُ ارْتُثَّ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَجاءَ بِهِ الزُّبَيْرُ يَقُودُ بِزِمامِ راحِلَتِهِ ؛ الارْتِثاثُ : أَنْ يُحْمَلَ الْجَرِيحُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ ، وَهُوَ ضَعِيفٌ قَدْ أَثْخَنَتْهُ الْجِراحُ .

وَالرَّثِيثُ أَيْضاً : الْجَرِيحُ ، كَالْمُرْتَثِّ .

وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ صُوحانَ : أَنَّهُ ارْتُثَّ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَبِهِ رَمَقٌ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : فَرَآنِي مُرْتَثَّةً ، أَيْ ساقِطَةً ضَعِيفَةً ؛ وَأَصْلُ اللَّفْظَةِ مِنَ الرَّثِّ : الثَّوْبِ الْخَلَقِ . وَالْمُرْتَثُّ ، مُفْتَعِلٌ ، مِنْهُ .

وَارْتَثَّ بَنُو فُلانٍ ناقَةً لَهُمْ أَوْ شاةً : نَحَرُوها مِنَ الْهُزالِ . وَالرَّثَّةُ : الْمَرْأَةُ الْحَمْقاءُ .

(١) قوله : «بسلالة ثغب» كذا هو في النهاية ، وأورده في ث غ ب بسلالة من ماء ثغب .

(٢) قوله : «والرثأة قلة» أثبتها شارح القاموس نقلاً عن أمهات اللغة .

• رثد • الرَّثْدُ: مَصْدَرُ رَثَدَ الْمَتاعَ يَرْثُدُهُ رَثْداً فَهُوَ مَرْثُودٌ ورَثِيدٌ: نَضَّدَهُ ووَضَعَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ أَوْ إِلَى جَنْبِ بَعْضٍ وتَرَكَهُ مُرْتَثِدًا ما تَحَمَّلَ بَعْدُ، أَيْ ناضِداً مَتاعَهُ. يُقالُ: تَرَكْتَ بَنِي فُلانٍ مُرْتَثِدِينَ ما تَحَمَّلُوا بَعْدُ، أَيْ ناضِدِينَ مَتاعَهُمْ.

الْكِسائِيُّ أَرْثَدَ الْقَوْمُ أَيْ أَقامُوا. وَاحْتَفَرَ الْقَوْمُ حَتَّى أَرْثَدُوا أَيْ بَلَغُوا الثَّرَى؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: ومِنْهُ اشْتُقَّ مَرْثَدٌ، وهُوَ اسْمُ رَجُلٍ. وَالْمَرْثَدُ: اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ. وَالرَّثَدُ: ما رُثِدَ مِنَ الْمَتاعِ. وطَعامٌ مَرْثُودٌ ورَثِيدٌ؛ وقالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمازِنِيُّ، وذَكَرَ الظَّلِيمَ وَالنَّعامَةَ، وأَنَّهُما تَذَكَّرا بَيْضَهُما فِي أُدْحِيِّها فأَسْرَعا إِلَيْهِ:

فَتَذَكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما
أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها فِي كافِرِ

وَالرَّثَدُ، بِالتَّحْرِيكِ: مَتاعُ الْبَيْتِ الْمَنْضُودُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَالْمَتاعُ رَثِيدٌ ومَرْثُودٌ. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلاً ناداهُ فَقالَ: هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ رَثَدْتَ حاجَتَهُ وطالَ انْتِظارُهُ؟ أَيْ دافَعْتَ بِحَوائِجِهِ ومَطَلْتَهُ، مِنْ قَوْلِكَ: رَثَدْتُ الْمَتاعَ إِذا وَضَعْتَ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ، وأَرادَ بِحاجَتِهِ حَوائِجَهُ، فأَوْقَعَ الْمُفْرَدَ مَوْقِعَ الْجَمْعِ، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ»، أَيْ بِذُنُوبِهِمْ. ورَثَدُ الْبَيْتِ: سَقَطُهُ.

ورَثَدَتِ الْقَصْعَةَ بِالثَّرِيدِ: جُمِعَ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ وسُوِّيَ.

ورَثَدَتِ الدَّجاجَةُ بَيْضَها: جَمَعَتْهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

وَالرِّثْدَةُ وَاللِّثْدَةُ، بِالْكَسْرِ: الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ مِنَ النَّاسِ، وهُمُ الْمُقِيمُونَ ولا يَظْعَنُونَ.

وَالرَّثَدُ: ضَعَفَةُ النَّاسِ. يُقالُ: تَرَكْنا عَلَى الْماءِ رَثَداً مايُطِيقُونَ تَحَمُّلاً، وأَمَّا الَّذِينَ لَيْسَ عِنْدَهُمْ ما يَتَحَمَّلُونَ عَلَيْهِ فَهُمْ مُرْتَثِدُونَ ولَيْسُوا بِرَثَدٍ.

ومَرْثَدٌ: اسْمٌ.

وأَرْثَدُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ:

أَلا تَسْأَلُ الْخَيْماتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدِ
إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ: ما فَعَلَتْ نُعْمُ؟

• رثط • أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ. وفِي النَّوادِرِ: أَرْثَطَ الرَّجُلُ فِي قُعُودِهِ ورَثَطَ وتَرَثَّطَ ورَطَمَ ورَضَمَ وأَرْطَمَ كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ.

• رثع • الرَّثَعُ، بِالتَّحْرِيكِ: الطَّمَعُ وَالْحِرْصُ الشَّدِيدُ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَصِفُ الْقاضِيَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مُلْقِياً لِلرَّثَعِ، مُتَحَمِّلاً لِلأَئِمَّةِ؛ الرَّثَعُ، بِفَتْحِ الثَّاءِ: الدَّناءَةُ وَالشَّرَهُ وَالْحِرْصُ ومَيْلُ النَّفْسِ إِلَى دَنِيءِ الْمَطامِعِ؛ وقالَ:

وأَرْقَعُ لِلْجَفْنَةِ بِالْهَيْهِ الرَّثِعْ

وَالْهَيْهُ: الَّذِي يُنَحَّى ويُطْرَدُ، يُقالُ لَهُ: هِيهِ هِيهِ، يُطْرَدُ لِدَنَسِ ثِيابِهِ.

وقَدْ رَثِعَ رَثَعاً، فَهُوَ رَثِعٌ: شَرِهَ ورَضِيَ الدَّناءَةَ؛ وفِي الصِّحاحِ: فَهُوَ راثِعٌ، ورَجُلٌ رَثِعٌ: حَرِيصٌ ذُو طَمَعٍ.

وَالرَّاثِعُ: الَّذِي يَرْضَى مِنَ الْعَطِيَّةِ بِالْيَسِيرِ، ويُخادِنُ أَخْدانَ السُّوءِ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ.

• رثعن • ارْثَعَنَّ الْمَطَرُ: كَثُرَ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ (١):

كَأَنَّهُ بَعْدَ رِياحٍ تَدْهَمُهْ
ومُرْثَعِنَّاتِ الدُّجُونِ تَثِمُهْ

الأَزْهَرِيُّ: الْمُرْثَعِنُّ مِنَ الْمَطَرِ الْمُسْتَرْسِلُ السَّائِلُ؛ قالَ: وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ:

وَكُلُّ مُلِثٍّ مُكْفَهِرٍّ سَحابُهُ
كَمِيشِ التَّوالِي مُرْثَعِنِّ الأَسافِلِ

قالَ: مُرْثَعِنٌّ مُتَساقِطٌ لَيْسَ بِسَرِيعٍ، وبِذٰلِكَ يُوصَفُ الْغَيْثُ. وَارْثَعَنَّ الْمَطَرُ إِذا ثَبَتَ وجادَ، وهُوَ يَرْثَعِنُّ ارْثِعْناناً.

(١) قوله: «قال ذو الرمة» الذي في المحكم: قال رؤبة.

وَالْمُرْثَعِنُّ: السَّيْلُ الْغالِبُ. وَالْمُرْثَعِنُّ: الرَّجُلُ الضَّعِيفُ الْمُسْتَرْخِي. وَارْثَعَنَّ: اسْتَرْخَى. وكُلُّ مُسْتَرْخٍ مُتَساقِطٍ مُرْثَعِنٌّ. ويُقالُ: جاءَ فُلانٌ مُرْثَعِنّاً ساقِطَ الأَكْتافِ أَيْ مُسْتَرْخِياً. وَالارْثِعْنانُ: الاسْتِرْخاءُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: شاهِدُهُ قَوْلُ أَبِي الأَسْوَدِ الْعِجْلِيِّ:

لَمَّا رَآهُ جَسْرَباً مُجِنّا
أَقْصَرَ عَنْ حَسْناءَ وَارْثَعَنَّا

وَالْمُرْثَعِنُّ مِنَ الرِّجالِ: الَّذِي لا يَمْضِي عَلَى هَوْلٍ.

• رثغ • الرَّثَغُ: لُغَةٌ فِي اللَّثَغِ.

• رثم • الرَّثَمُ وَالرُّثْمَةُ: بَياضٌ فِي طَرَفِ أَنْفِ الْفَرَسِ؛ وقِيلَ: هُوَ فِي جَحْفَلَةِ الْفَرَسِ الْعُلْيا؛ وقِيلَ: هُوَ كُلُّ بَياضٍ قَلَّ أَوْ كَثُرَ إِذا أَصابَ الْجَحْفَلَةَ الْعُلْيا إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْمَرْسِنَ؛ وقِيلَ: هُوَ الْبَياضُ فِي الأَنْفِ؛ وقَدْ رَثِمَ رَثَماً، فَهُوَ رَثِمٌ وأَرْثَمُ، والأُنْثَى رَثْماءُ. قالَ أَبو عُبَيْدَةَ فِي شِياتِ الْفَرَسِ: إِذا كانَ بِجَحْفَلَةِ الْفَرَسِ الْعُلْيا بَياضٌ فَهُوَ أَرْثَمُ، وإِنْ كانَ بِالسُّفْلَى بَياضٌ فَهُوَ أَلْمَظُ، وهِيَ الرُّثْمَةُ وَاللُّمْظَةُ، الْجَوْهَرِيُّ: وقَدِ ارْثَمَّ الْفَرَسُ ارْثِماماً صارَ أَرْثَمَ. وفِي الْحَدِيثِ: خَيْرُ الْخَيْلِ الأَرْثَمُ الأَقْرَحُ؛ الأَرْثَمُ الَّذِي أَنْفُهُ أَبْيَضُ وشَفَتُهُ الْعُلْيا. ونَعْجَةٌ رَثْماءُ: سَوْداءُ الأَرْنَبَةِ وسائِرُها أَبْيَضُ.

ورَثَمَ أَنْفَهُ وفاهُ يَرْثِمُهُ رَثْماً، فَهُوَ مَرْثُومٌ ورَثِيمٌ إِذا كَسَرَهُ حَتَّى تَقَطَّرَ مِنْهُ الدَّمُ، وكَذٰلِكَ رَتَمَهُ، بِالتَّاءِ. وكُلُّ ما لُطِخَ بِدَمٍ، أَوْ كُسِرَ، فَهُوَ رَثِيمٌ. اللَّيْثُ: تَقُولُ الْعَرَبُ رَثَمْتُ فاهُ رَثْماً؛ وَالرَّثْمُ تَخْدِيشٌ وشَقٌّ مِنْ طَرَفِ الأَنْفِ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّمُ فَيَقْطُرَ.

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: بَيانُكَ عَنِ الأَرْثَمِ صَدَقَةٌ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ الَّذِي لا يُصَحِّحُ كَلامَهُ ولا يُبَيِّنُهُ لآفَةٍ فِي لِسانِهِ، وأَصْلُهُ مِنْ رَثِيمِ الْحَصَى، وهُوَ ما دُقَّ مِنْهُ بِالأَخْفافِ، أَوْ مِنْ رَثَمْتُ أَنْفَهُ إِذا كَسَرْتَهُ، فَكَأَنَّ فَمَهُ قَدْ كُسِرَ فَلا يُفْصِحُ فِي كَلامِهِ؛

وقد ذُكِرَ في رَتَمَ بالتاء.

ورَثَمَتِ المرأَةُ أَنفَها بالطِّيبِ: لطَخَتْه وطلَتْه، وهو على التشبيه. والمِرْثَمُ: الأَنفُ في بعضِ اللغاتِ من ذلك.

ورَثِمَ مَنْسِمُ البعيرِ: دَمِيَ. التهذيب: والرَّثْمُ كَسْرٌ من طَرَفِ مَنْسِمِ البعيرِ؛ قال ذو الرُّمَّةِ يصِفُ امرأَةً:

تَثْنِي النِّقابَ على عِرْنِينِ أَرْنَبَةٍ
شَمَّاءَ مارِنُها بالمِسْكِ مَرْثُومُ

قال الأَصمعيُّ: الرَّثْمُ أَصلُه الكَسْرُ، فشَبَّهَ أَنفَها مُلَغَّماً بالطِّيبِ بأَنفٍ مكسورٍ مُلَطَّخٍ بالدَّمِ، كأَنَّه جعلَ المِسْكَ في المارِنِ شبيهاً بالدَّمِ في الأَنفِ المَرْثُومِ.

وخُفٌّ مَرْثُومٌ مثلُ مَلْثُومٍ إذا أَصابَتْه حِجارَةٌ فدَمِيَ، وقال لَبِيدٌ في المَنْسِمِ:

برَثِيمٍ مَعِرٍ دامِي الأَظَلّ

مَنْسِمٌ رَثِيمٌ: أَدْمَتْه الحِجارةُ. وحَصًى رَثِيمٌ ورَثِمٌ إذا انكَسَرَ؛ قال الطِّرِمَّاحُ:

رَثِيمُ الحَصَى من مَلْكِها المُتَوَضِّحِ

قال أَبو منصور: وكُلُّ كَسْرٍ رَثْمٌ ورَتْمٌ ورَثْمٌ؛ وقال الشاعر:

لأَصْبَحَ رَثْماً دُقاقُ الحَصَى
مكانَ النَّبِيِّ من الكاثِبِ

والرَّثِيمةُ: الفَأْرَةُ.

• رثن • الرِّثانُ: قِطارُ المَطَرِ يَفْصِلُ بينها سُكُونٌ. وقال ابنُ هانئ: الرِّثانُ من الأَمطارِ القِطارُ المُتَتابِعةُ يَفْصِلُ بينهنَّ ساعاتٌ، أَقلُّ ما بينهنَّ ساعةٌ، وأَكثرُ ما بينهنَّ يومٌ وليلةٌ. وأَرضٌ مُرَثَّنةٌ تَرْثِيناً ومُرَثَّمةٌ ومُثَرَّدةٌ، كلُّ ذلك إذا أَصابها مَطَرٌ ضعيفٌ. وفي نوادرِ الأَعرابِ: أَرضٌ مَرْثُونةٌ أَصابتها رِثّةٌ، أَي مَرْكُوكةٌ، وأَصابها رِثانٌ ورِثامٌ، وقد رُثِّنَتِ الأَرضُ تَرْثِيناً (عن كراع)؛ قال ابنُ سيده: والقياسُ رُثِنَتْ كطُلَّتْ وبُغِشَتْ ورُثِنَتْ[1] وطُشَّتْ، وما أَشبهَ ذلك.

الأَزهريُّ: قال بعضُ مَنْ لا أَعْتَمِدُه: تَرَثَّنَتِ المرأَةُ إذا طَلَتْ وجهَها بغُمْرةٍ.

• رثا • الرَّثْوُ: الرَّثِيئةُ من اللبنِ؛ قال ابنُ سيده: وليس على لفظه في حُكْمِ التصريفِ، لأَنَّ الرَّثِيئةَ مهموزةٌ، بدليلِ قولِهِم رَثَأْتُ اللبنَ خَلَطْتُه؛ فأَمّا قولُهم رجلٌ مَرْثُوٌّ، أَي ضعيفُ العقلِ، فمِنَ الرَّثْيةِ.

ورَثَوْتُ الرجلَ: لغةٌ في رَثَأْتُه، ورَثَتِ المرأَةُ بَعْلَها تَرْثِيه وتَرْثُوه رِثايةً. قال ابنُ سيده: وحكى اللحيانيُّ: رَثَيْتُ عنه حديثاً، أَي حَفِظْتُه، والمعروفُ نَثَيْتُ عنه خبراً، أَي حَمَلْتُه. وقال في موضعٍ آخرَ: وأَرى اللحيانيَّ حكى رَثَوْتُ عنه حديثاً حَفِظْتُه، وإنما المعروفُ نَثَوْتُ عنه خبراً، وفي الصحاح: رَثَيْتُ عنه حديثاً أَرْثِي رِثايةً، إذا ذكرتَه عنه. وحُكِيَ عن العُقَيْلِيِّ: رَثَوْنا بيننا حديثاً، ورَثَيْناه وتَناثَيْناه مثلُه.

والرَّثْيةُ، بالفتحِ: وجعٌ في الرُّكبتينِ والمفاصلِ. وقال ابنُ سيده: وجعُ المفاصلِ واليدينِ والرِّجلينِ؛ وقيل: وجعٌ وظَلاعٌ في القوائمِ؛ وقيل: هو كلُّ ما مَنَعَكَ من الانبعاثِ من وجعٍ أَو كِبَرٍ؛ قال رؤبةُ فشَدَّد:

فإنْ تَرَيْنِي اليومَ ذا رَثْيَّهْ

وقال أَبو نُخَيْلةَ يصِفُ كِبَرَه:

وقد عَلَتْني ذُرْأَةٌ بادِي بَدِي
ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ بالتَّشَدُّدِ
وصارَ للفَحْلِ لِسانِي ويَدِي

ويُرْوَى في تَشَدُّدِ، قال: الرَّثْيةُ انحلالُ الرُّكَبِ والمفاصلِ، وقد رَثِيَ رَثْياً (عن ابنِ الأَعرابيِّ)؛ قال ابنُ سيده: والقياسُ رَثًى، وقال ثعلبٌ: والرَّثْيةُ والرَّثِيَّةُ الضعفُ. التهذيب: الرَّثْيةُ داءٌ يَعْرِضُ في المفاصلِ، ولا هَمْزَ فيها، وجمعُها رَثَياتٌ؛ وأَنشد شَمِرٌ لجَوّاسِ بنِ نُعَيْمٍ أَحدِ بني الهُجَيْمِ بنِ عمرو بنِ تميمٍ، قال السُّكَّرِيُّ: ويُعْرَفُ بابنِ أُمِّ نَهارٍ، وأُمُّ نَهارٍ هي أُمُّ أَبيه، وبها يُعْرَفُ:

ولِلْكَبِيرِ رَثَياتٌ أَرْبَعُ:
الرُّكْبَتانِ والنَّسا والأَخْدَعُ
ولا يَزالُ رأْسُهُ يُصَدَّعُ
وكُلُّ شيءٍ بعدَ ذاكَ يَيْجَعُ

والرَّثْيةُ: الحُمْقُ. وفي أَمرِه رَثْيةٌ أَي فُتُورٌ؛ وقال أَعرابيٌّ:

لَهُمْ رَثْيَةٌ تَعْلُو صَرِيمَةَ أَهْلِهِمْ
ولِلأَمْرِ يوماً راحَةٌ فقَضاءُ

ابنُ سيده: ورجلٌ مَرْثُوءٌ من الرَّثْيةِ نادرٌ، أَي أَنَّه مِمّا هُمِزَ ولا أَصلَ له في الهمزِ. ورجلٌ أَرْثَى: لا يُبْرِمُ أَمراً، ومَرْثُوٌّ: في عقلِه ضَعْفٌ، وقياسُه مَرْثِيٌّ، فأَدخلوا الواوَ على الياءِ كما أَدخلوا الياءَ على الواوِ في قولِهم أَرضٌ مَسْنِيَّةٌ وقَوْسٌ مَعْرِيَّةٌ.

ورَثَى فلانٌ فلاناً يَرْثِيه رَثْياً ومَرْثِيَةً إذا بكاه بعدَ موتِه. قال: فإنْ مدحَه بعدَ موتِه قيل رَثّاه يُرَثِّيه تَرْثِيَةً. ورَثَيْتُ الميتَ رَثْياً ورِثاءً ومَرْثاةً ومَرْثِيَةً ورَثَّيْتُه: مدحتُه بعدَ الموتِ وبكيتُه. ورَثَوْتُ الميتَ أَيضاً إذا بكيتَه وعدَّدْتَ محاسنَه، وكذلك إذا نظمتَ فيه شعراً. ورَثَتِ المرأَةُ بعلَها تَرْثِيه ورَثَتْه تَرْثاه رِثايةً فيهما (الأَخيرةُ عن اللحيانيِّ)، وتَرَثَّتْ كرَثَتْ؛ قال رؤبةُ:

بُكاءَ ثَكْلَى فَقَدَتْ حَمِيما
فهي تُرَثِّي بِأَبا وابْنِيما

ويُرْوَى: وابْناما، ولم يحتشمْ من الأَلفِ مع الياءِ، لأَنها حكايةٌ، والحكايةُ يجوزُ فيها ما لا يجوزُ في غيرِها، أَلا ترى أَنهم قالوا: مَنْ زيداً، في حكايةِ رأَيتُ زيداً، ومَنْ زيدٍ في حكايةِ مررتُ بزيدٍ؟ وكلُّ ذلك مذكورٌ في مواضعِه.

وامرأَةٌ رَثّاءةٌ ورَثّايةٌ: كثيرةُ الرِّثاءِ لبعلِها أَو لغيرِه مِمَّنْ يُكْرَمُ عندها، تَنُوحُ نِياحةً، وقد تقدَّم في الهمزِ: فمَنْ لم يهمزْ أَخرجه على أَصلِه، ومَنْ همزه فلأَنَّ الياءَ إذا وقعت بعدَ الأَلفِ الساكنةِ هُمِزَتْ، وكذلك القولُ في سَقّاءةٍ وسَقّايةٍ وما أَشبههما. قال ابنُ السِّكِّيتِ: قالتِ امرأَةٌ من العربِ رَثّاتٌ

(1) قوله: «ورثنت» هكذا في الأصل، ولعلها ورشت.

زَوْجِي بِأَبْيَاتٍ، وهمزت، قالَ الفرّاءُ: رُبّما خرجَتْ بِهِمْ فصاحتُهُمْ إِلى أَنْ يَهْمِزُوا ما لَيْسَ بِمَهْمُوزٍ، قالوا: رَثَأْتُ الْمَيِّتَ ولَبَّأْتُ بِالْحَجِّ وحَلَّأْتُ السَّوِيقَ تَحْلِئَةً، إِنّما هُوَ مِنَ الْحَلاوَةِ.

وفي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّرَثِّي، وهُوَ أَنْ يُنْدَبَ الْمَيِّتُ فَيُقالُ: وافُلاناهُ.

ورَثَيْتُ لَهُ: رَحِمْتُهُ. ويُقالُ: ما يَرْثِي فُلانٌ لِي، أَيْ ما يَتَوَجَّعُ ولا يُبالِي. وإِنِّي لأَرْثِي لَهُ مَرْثاةً ورَثْياً. ورَثَى لَهُ أَيْ رَقَّ لَهُ.

وفي الْحَدِيثِ: أَنَّ أُخْتَ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ بَعَثَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ فِطْرِهِ بِقَدَحِ لَبَنٍ، وقالَتْ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنّما بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ مَرْثِيَةً لَكَ مِنْ طُولِ النَّهارِ وشِدَّةِ الْحَرِّ، أَيْ تَوَجُّعاً لَكَ وإِشْفاقاً، مِنْ رَثَى لَهُ إِذا رَقَّ وتَوَجَّعَ، وهِيَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصادِرِ، نَحْوُ الْمَغْفِرَةِ والْمَعْذِرَةِ؛ قالَ: وقِيلَ الصَّوابُ أَنْ يُقالَ مَرْثاةً لَكَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَثَيْتُ لِلْحَيِّ رَثْياً ومَرْثاةً واللهُ أَعْلَمُ.

• رجأ • أَرْجَأَ الأَمْرَ: أَخَّرَهُ، وتَرْكُ الْهَمْزِ لُغَةٌ. ابْنُ السِّكِّيتِ: أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وأَرْجَيْتُهُ إِذا أَخَّرْتَهُ. وقُرِئَ: أَرْجِهْ وأَرْجِئْهُ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشاءُ». قالَ الزَّجَّاجُ: هٰذا مِمّا خَصَّ اللهُ تَعالَى بِهِ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً، صلى الله عليه وسلم، فَكانَ لَهُ أَنْ يُؤَخِّرَ مَنْ يَشاءُ مِنْ نِسائِهِ، ولَيْسَ ذٰلِكَ لِغَيْرِهِ مِنْ أُمَّتِهِ، ولَهُ أَنْ يَرُدَّ مَنْ أَخَّرَ إِلَى فِراشِهِ. وقُرِئَ تُرْجِي، بِغَيْرِ هَمْزٍ، والْهَمْزُ أَجْوَدُ. قالَ: وأَرَى تُرْجِي، مُخَفَّفاً مِنْ تُرْجِئُ لِمَكانِ تُؤْوِي. وقُرِئَ: «وآخَرُونَ مُرْجَئُونَ لأَمْرِ اللهِ» أَيْ مُؤَخَّرُونَ لأَمْرِ اللهِ حَتَّى يُنْزِلَ اللهُ فِيهِمْ ما يُرِيدُ. وفي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: وأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ، صلى الله عليه وسلم، أَمْرَنا، أَيْ أَخَّرَهُ.

والإِرْجاءُ: التَّأْخِيرُ، مَهْمُوزٌ. ومِنْهُ سُمِّيَتِ الْمُرْجِئَةُ مِثالَ الْمُرْجِعَةِ. يُقالُ: رَجُلٌ مُرْجِئٌ مِثالُ مُرْجِعٍ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِ مُرْجِئِيٌّ مِثالُ مُرْجِعِيٍّ. هٰذا إِذا هَمَزْتَ، فإِذا لَمْ تَهْمِزْ قُلْتَ: رَجُلٌ مُرْجٍ مِثالُ مُعْطٍ، وهُمُ الْمُرْجِيَّةُ، بِالتَّشْدِيدِ، لأَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ: أَرْجَيْتُ وأَخْطَيْتُ وتَوَضَّيْتُ. فَلا يَهْمِزُ. وقِيلَ: مَنْ لَمْ يَهْمِزْ فالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ مُرْجِيٌّ.

والْمُرْجِئَةُ: صِنْفٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ: الإِيمانُ قَوْلٌ بِلا عَمَلٍ، كَأَنَّهُمْ قَدَّمُوا الْقَوْلَ وأَرْجَئُوا الْعَمَلَ، أَيْ أَخَّرُوهُ، لأَنَّهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ لَوْ لَمْ يُصَلُّوا ولَمْ يَصُومُوا لَنَجّاهُمْ إِيمانُهُمْ.

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ: هُمُ الْمُرْجِيَّةُ، بِالتَّشْدِيدِ، إِنْ أَرادَ بِهِ أَنَّهُمْ مَنْسُوبُونَ إِلَى الْمُرْجِيَةِ، بِتَخْفِيفِ الْياءِ، فَهُوَ صَحِيحٌ، وإِنْ أَرادَ بِهِ الطّائِفَةَ نَفْسَها فَلا يَجُوزُ فِيهِ تَشْدِيدُ الْياءِ، إِنّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الْمَنْسُوبِ إِلَى هٰذِهِ الطّائِفَةِ. قالَ: وكَذٰلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُقالَ: رَجُلٌ مُرْجِئِيٌّ ومُرْجِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمُرْجِئَةِ والْمُرْجِيَةِ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ورَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْمُرْجِئَةِ. وهُمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الإِسْلامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لا يَضُرُّ مَعَ الإِيمانِ مَعْصِيَةٌ، كَما أَنَّهُ لا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طاعَةٌ. سُمُّوا مُرْجِئَةً لأَنَّ اللهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعاصِي، أَيْ أَخَّرَهُ عَنْهُمْ. (قُلْتُ) ولَوْ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ هُنا: سُمُّوا مُرْجِئَةً لأَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ اللهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعاصِي كانَ أَجْوَدَ.

وقَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَبايَعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ والطَّعامَ مُرْجًى، أَيْ مُؤَجَّلاً مُؤَخَّراً، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ، نَذْكُرُهُ فِي الْمُعْتَلِّ.

وأَرْجَأَتِ النّاقَةُ: دَنا نِتاجُها، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ. وقالَ أَبُو عَمْرٍو: هُوَ مَهْمُوزٌ، وأَنْشَدَ لِذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ بَيْضَةً:

نَتُوجٍ، ولَمْ تُقْرِفْ لِما يُمْتَنَى لَهُ،
إِذا أَرْجَأَتْ ماتَتْ وحَيٌّ سَلِيلُها

ويُرْوَى إِذا نُتِجَتْ.

أَبُو عَمْرٍو: أَرْجَأَتِ الْحامِلُ إِذا دَنَتْ أَنْ تُخْرِجَ وَلَدَها، فَهِيَ مُرْجِئٌ ومُرْجِئَةٌ.

وخَرَجْنا إِلَى الصَّيْدِ فَأَرْجَأْنا كَأَرْجَيْنا، أَيْ لَمْ نُصِبْ شَيْئاً.

• رجب • رَجِبَ الرَّجُلُ رَجَباً: فَزِعَ. ورَجِبَ رَجَباً، ورَجَبَ يَرْجُبُ: اسْتَحْيا؛ قالَ:

فَغَيْرُكَ يَسْتَحْيِي وغَيْرُكَ يَرْجُبُ

ورَجِبَ الرَّجُلَ رَجَباً، ورَجَبَهُ يَرْجُبُهُ رَجْباً ورُجُوباً، ورَجَّبَهُ، وتَرَجَّبَهُ، وأَرْجَبَهُ، كُلُّهُ: هابَهُ وعَظَّمَهُ، فَهُوَ مَرْجُوبٌ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ:

أَحْمَدُ رَبِّي فَرَقاً وأَرْجَبُهْ

أَيْ أُعَظِّمُهُ، ومِنْهُ سُمِّيَ رَجَبٌ؛ ورَجِبَ، بِالْكَسْرِ، أَكْثَرُ؛ قالَ:

إِذا الْعَجُوزُ اسْتَنْخَبَتْ فانْخَبْها
ولا تَهَيَّبْها ولا تَرَجَّبْها

وهٰكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ؛ ورِوايَةُ يَعْقُوبَ فِي الأَلْفاظِ:

ولا تَرَجَّبْها ولا تَهَبْها

شَمِرٌ: رَجِبْتُ الشَّيْءَ هِبْتُهُ، ورَجَّبْتُهُ: عَظَّمْتُهُ.

ورَجَبٌ: شَهْرٌ، سَمَّوْهُ بِذٰلِكَ لِتَعْظِيمِهِمْ إِيّاهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ عَنِ الْقِتالِ فِيهِ، ولا يَسْتَحِلُّونَ الْقِتالَ فِيهِ؛ وفي الْحَدِيثِ: رَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ؛ قَوْلُهُ: بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ، تَأْكِيدٌ لِلْبَيانِ وإِيضاحٌ لَهُ، لأَنَّهُمْ كانُوا يُؤَخِّرُونَهُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ، فَيَتَحَوَّلُ عَنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ، فَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ جُمادَى وشَعْبانَ، لا ما كانُوا يُسَمُّونَهُ عَلَى حِسابِ النَّسِيءِ؛ وإِنّما قِيلَ: رَجَبُ مُضَرَ، إِضافَةً إِلَيْهِمْ، لأَنَّهُمْ كانُوا أَشَدَّ تَعْظِيماً لَهُ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَكَأَنَّهُمُ اخْتَصُّوا بِهِ، والْجَمْعُ: أَرْجابٌ. تَقُولُ: هٰذا رَجَبٌ، فإِذا ضَمُّوا لَهُ شَعْبانَ قالُوا: رَجَبانِ.

والتَّرْجِيبُ: التَّعْظِيمُ، وإِنَّ فُلاناً لَمُرَجَّبٌ. ومِنْهُ تَرْجِيبُ الْعَتِيرَةِ، وهُوَ ذَبْحُها

فى رَجَبٍ.

وفى الْحَدِيثِ: هَلْ تَدْرُونَ ما الْعَتِيرَةُ؟ هِيَ الَّتِي يُسَمُّونَها الرَّجَبِيَّةَ، كانُوا يَذْبَحُونَ فى شَهْرِ رَجَبٍ ذَبِيحَةً، ويَنْسُبُونَها إِلَيْهِ.

وَالتَّرْجِيبُ: ذَبْحُ النَّسائِكِ فى رَجَبٍ؛ يُقالُ: هٰذِهِ أَيَّامُ تَرْجِيبٍ وتَعْتارٍ. وكانَتِ الْعَرَبُ تُرَجِّبُ، وكانَ ذٰلِكَ لَهُمْ نُسُكاً، أَوْ ذَبائِحَ فى رَجَبٍ.

أَبو عَمْرٍو: الرَّاجِبُ الْمُعَظِّمُ لِسَيِّدِهِ؛ ومِنْهُ رَجِبَهُ يَرْجَبُهُ رَجَباً، ورَجَبَهُ يَرْجُبُهُ رَجْباً ورُجُوباً، ورَجَّبَهُ تَرْجِيباً، وأَرْجَبَهُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْحُبابِ: عُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: أَمَّا أَبو عُبَيْدَةَ وَالأَصْمَعِيُّ فَإِنَّهُما جَعَلاهُ مِنَ الرُّجْبَةِ، لا مِنَ التَّرْجِيبِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى التَّعْظِيمِ، وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَشَرَّجَها مِنْ نُطْفَةٍ رَجَبِيَّةٍ
سُلاسِلَةٍ مِنْ ماءِ لِصْبٍ سُلاسِلِ

يَقُولُ: مَزَجَ الْعَسَلَ بِماءِ قَلْتٍ، قَدْ أَبْقاها مَطَرُ رَجَبٍ هُنالِكَ، وَالْجَمْعُ: أَرْجابٌ ورُجُوبٌ، ورِجابٌ ورَجَباتٌ.

وَالتَّرْجِيبُ: أَنْ تُدْعَمَ الشَّجَرَةُ إِذا كَثُرَ حَمْلُها لِئَلا تَتَكَسَّرَ أَغْصانُها.

ورَجَّبَ النَّخْلَةَ: كانَتْ كَرِيمَةً عَلَيْهِ فَمالَتْ، فَبَنَى تَحْتَها دُكَّاناً تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ لِضَعْفِها؛ وَالرُّجْبَةُ: اسْمُ ذٰلِكَ الدُّكَّانِ، وَالْجَمْعُ رُجَبٌ، مِثْلُ رُكْبَةٍ ورُكَبٍ. وَالرُّجَبِيَّةُ مِنَ النَّخْلِ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ.

ونَخْلَةٌ رُجَبِيَّةٌ ورُجَّبِيَّةٌ: بُنِيَ تَحْتَها رُجْبَةٌ، كِلاهُما نَسَبٌ نادِرٌ، وَالتَّثْقِيلُ أَذْهَبُ فى الشُّذُوذِ. التَّهْذِيبُ: وَالرُّجْبَةُ وَالرُّجْمَةُ أَنْ تُعْمَدَ النَّخْلَةُ الْكَرِيمَةُ، إِذا خِيفَ عَلَيْها أَنْ تَقَعَ لِطُولِها وكَثْرَةِ حَمْلِها، بِبِناءٍ مِنْ حِجارَةٍ تُرَجَّبُ بِها، أَيْ تُعْمَدُ بِهِ، ويَكُونُ تَرْجِيبُها أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ النَّخْلَةِ شَوْكٌ لِئَلا يَرْقَى فِيها راقٍ، فَيَجْنِيَ ثَمَرَها. الأَصْمَعِيُّ: الرُّجْمَةُ، بِالْمِيمِ، الْبِناءُ مِنَ الصَّخْرِ تُعْمَدُ بِهِ النَّخْلَةُ؛ وَالرُّجْبَةُ أَنْ تُعْمَدَ النَّخْلَةُ بِخَشَبَةٍ ذاتِ شُعْبَتَيْنِ؛ وقَدْ رُوِيَ بَيْتُ سُوَيْدِ بْنِ صامِتٍ بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً:

لَيْسَتْ بِسَنْهاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ
ولٰكِنْ عَرايا فى السِّنِينَ الْجَوائِحِ

يَصِفُ نَخْلَةً بِالْجَوْدَةِ، وأَنَّها لَيْسَ فِيها سَنْهاءُ؛ وَالسَّنْهاءُ: الَّتِي أَصابَتْها السَّنَةُ، يَعْنِي أَضَرَّ بِها الْجَدْبُ؛ وقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ سَنَةً وتَتْرُكُ أُخْرَى؛ وَالْعَرايا: جَمْعُ عَرِيَّةٍ، وهِيَ الَّتِي يُوهَبُ ثَمَرُها. وَالْجَوائِحُ: السِّنُونَ الشِّدادُ الَّتِي تُجِيحُ الْمالَ؛ وقَبْلَ هٰذا الْبَيْتِ:

أَدِينُ وما دَيْنِي عَلَيْكُم بِمَغْرَمٍ
ولٰكِنْ عَلَى الشُّمِّ الْجِلادِ الْقَراوِحِ

أَيْ إِنَّما آخُذُ بِدَيْنٍ، عَلَى أَنْ أُؤَدِّيَهُ مِنْ مالِي وما يَرْزُقُ اللهُ مِنْ ثَمَرَةِ نَخْلِي، ولا أُكَلِّفُكُمْ قَضاءَ دَيْنِي عَنِّي. وَالشُّمُّ: الطِّوالُ. وَالْجِلادُ: الصَّابِراتُ عَلَى الْعَطَشِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ. وَالْقَراوِحُ: الَّتِي انْجَرَدَ كَرَبُها، واحِدُها قِرْواحٌ، وكانَ الأَصْلُ قَراوِيحَ، فَحَذَفَ الْياءَ لِلضَّرُورَةِ.

وقِيلَ: تَرْجِيبُها أَنْ تُضَمَّ أَعْذاقُها إِلَى سَعَفاتِها، ثُمَّ تُشَدَّ بِالْخُوصِ لِئَلا يَنْفُضَها الرِّيحُ؛ وقِيلَ: هُوَ أَنْ يُوضَعَ الشَّوْكُ حَوالَي الأَعْذاقِ لِئَلا يَصِلَ إِلَيْها آكِلٌ فَلا تُسْرَقَ، وذٰلِكَ إِذا كانَتْ غَرِيبَةً طَرِيفَةً، تَقُولُ: رَجَّبْتُها تَرْجِيباً. وقالَ الْحُبابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: أَنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ؛ قالَ يَعْقُوبُ: التَّرْجِيبُ هُنا إِرْفادُ النَّخْلَةِ مِنْ جانِبٍ، لِيَمْنَعَها مِنَ السُّقُوطِ، أَيْ أَنَّ لِي عَشِيرَةً تَعْضُدُنِي وتَمْنَعُنِي وتُرْفِدُنِي. وَالْعُذَيْقُ: تَصْغِيرُ عَذْقٍ، بِالْفَتْحِ، وهِيَ النَّخْلَةُ؛ وقَدْ وَرَدَ فى حَدِيثِ السَّقِيفَةِ: أَنا جُذَيْلُها الْمُحَكَّكُ، وعُذَيْقُها الْمُرَجَّبُ؛ وهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ، وقِيلَ: أَرادَ بِالتَّرْجِيبِ التَّعْظِيمَ.

ورَجَبَ فُلانٌ مَوْلاهُ أَيْ عَظَّمَهُ، ومِنْهُ سُمِّيَ رَجَبٌ، لأَنَّهُ كانَ يُعَظَّمُ؛ فَأَمَّا قَوْلُ سَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ:

وَالْعادِياتُ أَسابِيُّ الدِّماءِ بِها
كَأَنَّ أَعْناقَها أَنْصابُ تَرْجِيبِ

فَإِنَّهُ شَبَّهَ أَعْناقَ الْخَيْلِ بِالنَّخْلِ الْمُرَجَّبِ؛ وقِيلَ شَبَّهَ أَعْناقَها بِالْحِجارَةِ الَّتِي تُذْبَحُ عَلَيْها النَّسائِكُ. قالَ: وهٰذا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِ مَنْ جَعَلَ التَّرْجِيبَ دَعْماً لِلنَّخْلَةِ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُفَسَّرُ هٰذا الْبَيْتُ تَفْسِيرانِ: أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ شَبَّهَ انْتِصابَ أَعْناقِها بِجِدارِ تَرْجِيبِ النَّخْلِ، وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الدِّماءَ الَّتِي تُراقُ فى رَجَبٍ.

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: رُجِّبَ الْكَرْمُ: سُوِّيَتْ سُرُوغُهُ، ووُضِعَ مَواضِعَهُ مِنَ الدَّعَمِ وَالْقِلالِ.

ورَجَبَ الْعُودُ: خَرَجَ مُنْفَرِداً.

وَالرُّجْبُ: ما بَيْنَ الضِّلَعِ وَالْقَصِّ.

وَالأَرْجابُ: الأَمْعاءُ، ولَيْسَ لَها واحِدٌ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ، وقالَ كُراعٌ: واحِدُها رَجَبٌ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْجِيمِ. وقالَ ابْنُ حَمْدَوَيْهِ: واحِدُها رِجْبٌ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وسُكُونِ الْجِيمِ.

وَالرَّواجِبُ: مَفاصِلُ أُصُولِ الأَصابِعِ الَّتِي تَلِي الأَنامِلَ؛ وقِيلَ: هِيَ بَواطِنُ مَفاصِلِ أُصُولِ الأَصابِعِ؛ وقِيلَ: هِيَ قَصَبُ الأَصابِعِ؛ وقِيلَ: هِيَ ظُهُورُ السُّلامَيَاتِ؛ وقِيلَ: هِيَ ما بَيْنَ الْبَراجِمِ مِنَ السُّلامَيَاتِ؛ وقِيلَ: هِيَ مَفاصِلُ الأَصابِعِ، واحِدَتُها راجِبَةٌ، ثُمَّ الْبَراجِمُ، ثُمَّ الأَشاجِعُ اللاتِي تَلِي الْكَفَّ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّاجِبَةُ الْبُقْعَةُ الْمَلْساءُ بَيْنَ الْبَراجِمِ؛ قالَ: وَالْبَراجِمُ الْمُشَنَّجاتُ فى مَفاصِلِ الأَصابِعِ، فى كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلاثُ بُرْجُماتٍ، إِلا الإِبْهامَ، وفى الْحَدِيثِ: أَلا تُنَقُّونَ رَواجِبَكُمْ؟ هِيَ ما بَيْنَ عُقَدِ الأَصابِعِ مِنْ داخِلٍ، واحِدُها راجِبَةٌ. وَالْبَراجِمُ: الْعُقَدُ الْمُتَشَنِّجَةُ فى ظاهِرِ الأَصابِعِ. اللَّيْثُ: راجِبَةُ الطَّائِرِ الإِصْبَعُ الَّتِي تَلِي الدَّائِرَةَ مِنَ الْجانِبَيْنِ الْوَحْشِيَّيْنِ مِنَ الرِّجْلَيْنِ؛ وقَوْلُ صَخْرِ الْغَيِّ:

تَمَلَّى بها طُولَ الْحَياةِ فَقَرْنُهُ
لَهُ حِيَدٌ أَشْرافُها كالرَّواجِبِ

شَبَّهَ ما نَتَأَ مِنْ قَرْنِهِ بِما نَتَأَ مِنْ أُصُولِ الأَصابِعِ إِذا ضُمَّتِ الْكَفُّ؛ وقالَ كُراعٌ: واحِدَتُها رُجْبَةٌ؛ قالَ: ولا أَدْرِي كَيْفَ ذٰلِكَ، لأَنَّ فُعْلَةَ لا تُكَسَّرُ عَلَى فَواعِلَ.

أَبو الْعَمَيْثَلِ: رَجَبْتُ فُلاناً بِقَوْلٍ سَيِّئٍ ورَجَمْتُهُ بِمَعْنًى صَكَكْتُهُ.

وَالرَّواجِبُ مِنَ الْحِمارِ: عُرُوقُ مَخارِجِ صَوْتِهِ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ؛ وأَنْشَدَ:

طَوَى بَطْنَهُ طُولُ الطِّرادِ فَأَصْبَحَتْ
تَقَلْقَلُ مِنْ طُولِ الطِّرادِ رَواجِبُهْ

وَالرُّجْبَةُ: بِناءٌ يُبْنَى، يُصادُ بِهِ الذِّئْبُ وغَيْرُهُ، يُوضَعُ فِيهِ لَحْمٌ، ويُشَدُّ بِخَيْطٍ، فَإِذا جَذَبَهُ سَقَطَ عَلَيْهِ الرُّجْبَةُ.

• رجج • الرَّجاجُ، بِالْفَتْحِ: الْمَهازِيلُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ وَالْغَنَمِ؛ قالَ الْقُلاخُ بْنُ حَزْنٍ:

قَدْ بَكَرَتْ مَحْوَةُ بِالْعَجاجِ
فَدَمَّرَتْ بَقِيَّةَ الرَّجاجِ

مَحْوَةُ: اسْمٌ عَلَمٌ لِرِيحِ الْجَنُوبِ. وَالْعَجاجُ: الْغُبارُ. ودَمَّرَتْ: أَهْلَكَتْ.

ونَعْجَةٌ رَجاجَةٌ: مَهْزُولَةٌ. وَالإِبِلُ رَجْراجٌ، وناسٌ رَجْراجٌ: ضُعَفاءُ لا عُقُولَ لَهُمْ. الأَزْهَرِيُّ فِي أَثْناءِ كَلامِهِ عَلَى هَمَلَّجَ، وأَنْشَدَ:

أَعْطَى خَلِيلِي نَعْجَةً هِمْلاجا
رَجاجَةً إِنَّ لَها رَجاجا

قالَ: الرَّجاجَةُ الضَّعِيفَةُ الَّتِي لا نِقْيَ لَها؛ ورِجالٌ رَجاجٌ: ضُعَفاءُ. التَّهْذِيبُ: الرَّجاجُ الضُّعَفاءُ مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ، وأَنْشَدَ:

أَقْبَلْنَ مِنْ نِيرٍ ومِنْ سُواجِ
بِالْقَوْمِ قَدْ مَلُّوا مِنَ الإِدْلاجِ
يَمْشُونَ أَفْواجاً إِلَى أَفْواجِ
مَشْيَ الْفَرارِيجِ مَعَ الدَّجاجِ
فَهُمْ رَجاجٌ وعَلَى رَجاجِ

أَيْ ضَعُفُوا مِنَ السَّيْرِ وضَعُفَتْ رَواحِلُهُمْ.

ورِجْرِجَةُ النَّاسِ: الَّذِينَ لا خَيْرَ فِيهِمْ. وَالرِّجْرِجَةُ: شِرارُ النَّاسِ. وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ(١) أَنَّهُ ذَكَرَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، فَقالَ: نَصَبَ قَصَباً عَلَّقَ فِيها خِرَقاً، فَاتَّبَعَهُ رِجْرِجَةٌ مِنَ النَّاسِ؛ شَمِرٌ: يَعْنِي رُذالَ النَّاسِ ورَعاعَهُم الَّذِينَ لا عُقُولَ لَهُمْ. يُقالُ: رِجْراجَةٌ مِنَ النَّاسِ ورِجْرِجَةٌ. الْكِلابِيُّ: الرِّجْرِجَةُ مِنَ الْقَوْمِ: الَّذِينَ لا عَقْلَ لَهُمْ. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: النَّاسُ رَجاجٌ بَعْدَ هٰذا الشَّيْخِ، يَعْنِي مَيْمُونَ بْنَ مِهْرانَ؛ هُمْ رَعاعُ النَّاسِ وَجُهَّالُهُمْ. ويُقالُ لِلأَحْمَقِ: إِنَّ قَلْبَكَ لَكَثِيرُ الرِّجْرِجَةِ؛ وفُلانٌ كَثِيرُ الرِّجْرِجَةِ، أَيْ كَثِيرُ الْبُزاقِ. وَالرِّجْرِجَةُ: الْجَماعَةُ الْكَثِيرَةُ فِي الْحَرْبِ. وَالرَّجاجَةُ: عِرِّيسَةُ الأَسَدِ. ورَجَّةُ الْقَوْمِ: اخْتِلاطُ أَصْواتِهِمْ؛ ورَجَّةُ الرَّعْدِ صَوْتُهُ.

وَالرَّجُّ: التَّحْرِيكُ، رَجَّهُ يَرُجُّهُ رَجًّا: حَرَّكَهُ وزَلْزَلَهُ فَارْتَجَّ، ورَجْرَجَهُ فَتَرَجْرَجَ. وَالرَّجُّ: تَحْرِيكُكَ شَيْئاً كَحائِطٍ إِذا حَرَّكْتَهُ، ومِنْهُ الرَّجْرَجَةُ. قالَ اللهُ تَعالَى: «إِذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا»، مَعْنَى رُجَّتْ: حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً وزُلْزِلَتْ. وَالرَّجْرَجَةُ: الاضْطِرابُ.

وَارْتَجَّ الْبَحْرُ وغَيْرُهُ: اضْطَرَبَ. وفِي الْحَدِيثِ: مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ حِينَ يَرْتَجُّ فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ، يَعْنِي إِذا اضْطَرَبَتْ أَمْواجُهُ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الرَّجِّ، وهُوَ الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ؛ ومِنْهُ: «إِذا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا». ورُوِيَ أُرْتِجَ مِنَ الإِرْتاجِ الإِغْلاقِ، فَإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَمَعْناهُ أُغْلِقَ عَنْ أَنْ يُرْكَبَ، وذٰلِكَ عِنْدَ كَثْرَةِ أَمْواجِهِ. ومِنْهُ حَدِيثُ النَّفْخِ فِي الصُّورِ: فَتَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِها، أَيْ تَضْطَرِبُ. ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ارْتَجَّتْ مَكَّةُ بِصَوْتٍ عالٍ.

وفِي تَرْجَمَةِ رَخَخَ: رَخَّهُ شَدَخَهُ. قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

فَلَبَّدَهُ مَسُّ الْقِطارِ ورَخَّهُ
نِعاجُ رَوافٍ قَبْلَ أَنْ يَتَشَدَّدا

قالَ: ويُرْوَى ورَجَّهُ، بِالْجِيمِ. ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ: وأَمَّا شَيْطانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ لَقِيتُهُ بِصَعْقَةٍ سَمِعْتُ لَها وَجْبَةَ قَلْبِهِ ورَجَّةَ صَدْرِهِ؛ وحَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ: جاءَ فَرَجَّ الْبابَ رَجًّا شَدِيداً، أَيْ زَعْزَعَهُ وحَرَّكَهُ. وقِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ: بِمَ تَعْرِفِينَ لِقاحَ ناقَتِكِ؟ قالَتْ: أَرَى الْعَيْنَ هاجَ، وَالسَّنامَ راجَ، وتَمْشِي وتَفاجَ. وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وأَراها تَفاجُّ ولا تَبُولُ، مَكانَ قَوْلِهِ: وتَمْشِي وتَفاجَ، قالَتْ: هاجَ فَذَكَّرَتِ الْعَيْنَ حَمْلاً لَها عَلَى الطَّرْفِ أَوِ الْعُضْوِ. وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ احْتَمَلَتْ ذٰلِكَ لِلسَّجْعِ.

وَالرَّجَجُ: الاضْطِرابُ. وناقَةٌ رَجَّاءُ: مُضْطَرِبَةُ السَّنامِ؛ وقِيلَ: عَظِيمَةُ السَّنامِ. وكَتِيبَةٌ رَجْراجَةٌ: تَمَخَّضُ فِي سَيْرِها ولا تَكادُ تَسِيرُ لِكَثْرَتِها؛ قالَ الأَعْشَى:

ورَجْراجَةٍ تُغْشِي النَّواظِرَ فَخْمَةٍ
وكُومٍ عَلَى أَكْنافِهِنَّ الرَّحائِلُ

وَامْرَأَةٌ رَجْراجَةٌ: مُرْتَجَّةُ الْكَفَلِ يَتَرَجْرَجُ كَفَلُها ولَحْمُها.

وتَرَجْرَجَ الشَّيْءُ إِذا جاءَ وذَهَبَ.

وثَرِيدَةٌ رَجْراجَةٌ: مُلَيَّنَةٌ مُكْتَنِزَةٌ.

وَالرَّجْرَجُ: ما ارْتَجَّ مِنْ شَيْءٍ. التَّهْذِيبُ: الارْتِجاجُ مُطاوَعَةُ الرَّجِّ.

وَالرَّجْرَجُ وَالرِّجْرِجَةُ، بِالْكَسْرِ: بَقِيَّةُ الماءِ فِي الْحَوْضِ؛ قالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ:

(١) قوله: «وفي حديث الحسن» أي لما خرج يزيد ونصب رايات سوداً، وقال: أدعوكم إلى سنة عمر بن عبد العزيز. فقال الحسن في كلام له: نصب قصباً علق عليها خرقاً ثم اتبعه رجرجة من الناس، رعاع هباء. والرجرجة، بكسر الراءين: بقية الحوض كدرة خاثرة ترجرج. شبه بها الرذال من الأتباع في أنهم لا يغنون عن المتبوع شيئاً كما لا تغني هي عن الشارب؛ وشبههم أيضاً بالهباء، وهو ما يسطع مما تحت سنابك الخيل. وهبا الغبار يهبو وأهبى الفرس، كذا بهامش النهاية.

فَأَسْأَرَتْ فِي الْحَوْضِ حِضْجاً حاضِجا
قَدْ عادَ مِنْ أَنْفاسِها رَجارِجا

الصِّحاحُ : وَالرِّجْرِجَةُ ، بِالْكَسْرِ ، بَقِيَّةُ الْماءِ فِي الْحَوْضِ ، الْكَدِرَةُ الْمُخْتَلِطَةُ بِالطِّينِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا عَلَى شِرارِ النَّاسِ كَرِجْرِجَةِ الْماءِ الْخَبِيثِ ؛ الرِّجْرِجَةُ ، بِكَسْرِ الرَّاءَيْنِ : بَقِيَّةُ الْماءِ الْكَدِرِ فِي الْحَوْضِ ، الْمُخْتَلِطَةُ بِالطِّينِ ولا يُنْتَفَعُ بِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَدِيثُ يُرْوَى كَرِجْراجَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الْكَلامِ رِجْرِجَةٌ ؛ وَالرَّجْراجَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي يَتَرَجْرَجُ كَفَلُها . وكَتِيبَةٌ رَجْراجَةٌ : تَمُوجُ مِنْ كَثْرَتِها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فَكَأَنَّه ، إِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ ، قَصَدَ الرِّجْرِجَةَ ، فَجاءَ بِوَصْفِها لأَنَّها طِينَةٌ رَقِيقَةٌ تَتَرَجْرَجُ ؛ وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلا عَلَى شِرارِ النَّاسِ كَرِجْراجَةِ الْماءِ الَّتِي لا تُطْعِمُ[1] ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاه أَبُو عُبَيْدٍ ، وإِنما الْمَعْرُوفُ الرِّجْرِجَةُ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ بِالرِّجْراجَةِ فِي هٰذا الْمَعْنَى إِلا فِي هٰذا الْحَدِيثِ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : كَرِجْرِجَةِ الْماءِ الْخَبِيثِ الَّذِي لا يُطَّعَمُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَمَّا كَلامُ الْعَرَبِ فَرِجْرِجَةٌ ، وهِيَ بَقِيَّةُ الْماءِ فِي الْحَوْضِ الْكَدِرَةُ الْمُخْتَلِطَةُ بِالطِّينِ ، لا يُمْكِنُ شُرْبُها ولا يُنْتَفَعُ بِها ؛ وإِنَّما تَقُولُ الْعَرَبُ الرَّجْراجَةُ لِلْكَتِيبَةِ الَّتِي تَمُوجُ مِنْ كَثْرَتِها ؛ ومِنْهُ قِيلَ : امْرَأَةٌ رَجْراجَةٌ يَتَحَرَّكُ جَسَدُها ، ولَيْسَ هٰذا مِنَ الرِّجْرِجَةِ فِي شَيْءٍ .

وَالرِّجْرِجَةُ : الْماءُ الَّذِي قَدْ خالَطَهُ اللُّعابُ . وَالرِّجْرِجُ أَيْضاً : اللُّعابُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ بَقَرَةً أَكَلَ السَّبُعُ وَلَدَها :

كادَ اللُّعاعُ مِنَ الْحَوْذانِ يَسْحَطُها
ورِجْرِجٌ بَيْنَ لَحْيَيْها خَناطِيلُ

(١) قوله : «التي لا تطعم» من أطعم أي لا طعم لها . وقوله «الذي لا يطعم» هو يفتعل من الطعم . كيطرد من الطرد ، أي لا يكون لها طعم ، أفاده في النهاية .

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ[2] شاهِداً عَلَى قَوْلِهِ : وَالرِّجْرِجُ أَيْضاً نَبْتٌ ، وأَنْشَدَهُ . ومَعْنَى يَسْحَطُها : يَذْبَحُها ويَقْتُلُها ، أَيْ لَمَّا رَأَتِ الذِّئْبَ أَكَلَ وَلَدَها غَصَّتْ بِما لا يَغَصُّ بِمِثْلِهِ لِشِدَّةِ حُزْنِها . وَالْخَناطِيلُ : الْقِطَعُ الْمُتَفَرِّقَةُ ، أَيْ لا تُسِيغُ أَكْلَ الْحَوْذانِ وَاللُّعاعِ مَعَ نُعُومَتِهِ . وَالرِّجْرِجُ : ماءُ الْقَرِيسِ . وَالرَّجْرَجُ : نَعْتُ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَرَجْرَجُ ، وأَنْشَدَ :

وكَسَتِ الْمِرْطَ قَطاةً رَجْرَجا

وَالرِّجْرِجُ : الثَّرِيدُ الْمُلَبَّقُ .

وَالرِّجْراجُ : شَيْءٌ مِنَ الأَدْوِيَةِ .

الأَصْمَعِيُّ وغَيْرُهُ : رَجْرَجْتُ الْماءَ ورَدَمْتُهُ أَيْ نَبَثْتُهُ . وارْتَجَّ الْكَلامُ : الْتَبَسَ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ سِيدَهْ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ ، قالَ : وأَرْضٌ مُرْتَجَّةٌ كَثِيرَةُ النَّباتِ .

• رجح • الرَّاجِحُ : الْوازِنُ .

ورَجَحَ الشَّيْءَ بِيَدِهِ : رَزَنَهُ ونَظَرَ ما ثِقْلُهُ . وأَرْجَحَ الْمِيزانَ أَيْ أَثْقَلَهُ حَتَّى مالَ . وأَرْجَحْتُ لِفُلانٍ ورَجَّحْتُ تَرْجِيحاً إِذا أَعْطَيْتَهُ راجِحاً . ورَجَحَ الشَّيْءُ يَرْجَحُ ويَرْجِحُ ويَرْجُحُ رُجُوحاً ورَجَحاناً ورُجْحاناً ، ورَجَحَ الْمِيزانُ يَرْجَحُ ويَرْجِحُ ويَرْجُحُ رُجْحاناً : مالَ . ويُقالُ : زِنْ وأَرْجِحْ ، وأَعْطِ راجِحاً .

ورَجَحَ فِي مَجْلِسِهِ يَرْجُحُ : ثَقُلَ فَلَمْ يَخِفَّ ، وهُوَ مَثَلٌ .

وَالرَّجاحَةُ : الْحِلْمُ ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً ، وهُمْ مِمَّنْ يَصِفُونَ الْحِلْمَ بِالثِّقَلِ كَما يَصِفُونَ ضِدَّهُ بِالْخِفَّةِ وَالْعَجَلِ .

وقَوْمٌ رُجَّحٌ ورُجُحٌ ومَراجِيحُ ومَراجِحُ : حُلَماءُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

(٢) قوله : «وهذا البيت أورده الجوهري إلخ» وضبط الرجرج في البيت ، بكسر الراءين بالقلم ، في نسخة من الصحاح ، كما ضبط كذلك في أصل اللسان ، ولكن في القاموس الرجرج كفلفل أي بضم الراءين ، نبت ولعل الضبطين سمعا .

مِنْ شَبابٍ تَراهُمُ غَيْرَ مِيلٍ
وَكُهُولاً مَراجِحاً أَحْلاما

واحِدُهُمْ مِرْجَحٌ ومِرْجاحٌ ؛ وقِيلَ : لا واحِدَ لِلْمَراجِحِ ولا الْمَراجِيحِ مِنْ لَفْظِها .

وَالْحِلْمُ الرَّاجِحُ : الَّذِي يَزِنُ بِصاحِبِهِ فَلا يُخِفُّهُ شَيْءٌ . وناوَأْنا قَوْماً فَرَجَحْناهُمْ ، أَيْ كُنَّا أَوْزَنَ مِنْهُمْ وأَحْلَمَ .

وراجَحْتُهُ فَرَجَحْتُهُ أَيْ كُنْتُ أَرْزَنَ مِنْهُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْمٌ مَراجِيحُ فِي الْحِلْمِ .

وأَرْجَحَ الرَّجُلَ : أَعْطاهُ راجِحاً .

وَامْرَأَةٌ رَجاحٌ وراجِحٌ : ثَقِيلَةُ الْعَجِيزَةِ مِنْ نِسْوَةٍ رُجُحٍ ، قالَ :

إِلَى رُجُحِ الأَكْفالِ هِيفٍ خُصُورُها
عِذابِ الثَّنايا رِيقُهُنَّ طَهُورُ

الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ لِلْجارِيَةِ إِذا ثَقُلَتْ رَوادِفُها فَتَذَبْذَبَتْ : هِيَ تَرْتَجِحُ عَلَيْها ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

ومَأْكَماتٍ يَرْتَجِحْنَ رُزَّما

وجَمْعُ الْمَرْأَةِ الرَّجاحِ رُجُحٌ ، مِثْلُ قَذالٍ وقُذُلٍ ، قالَ رُؤْبَةُ :

ومِنْ هَوايَ الرُّجُحُ الأَثائِثُ

وجِفانٌ رُجُحٌ : مَلأَى مُكْتَنِزَةٌ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

إِلَى رُجُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاءٍ
لُبابَ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهادِ

وقالَ الأَزْهَرِيُّ : مَمْلُوءَةٌ مِنَ الزُّبْدِ وَاللَّحْمِ ، قالَ لَبِيدٌ :

وإِذا شَتَوْا عادَتْ عَلَى جِيرانِهِمْ
رُجُحٌ يُوَفِّيها مَرابِعُ كُومُ

أَيْ قِصاعٌ يَمْلَؤُها نُوقٌ مَرابِعُ .

وكَتائِبُ رُجُحٌ : جَرَّارَةٌ ثَقِيلَةٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

بِكَتائِبٍ رُجُحٍ تَعَوَّدَ كَبْشُها
نَطْحَ الْكِباشِ كَأَنَّهُنَّ نُجُومُ

ونَخِيلٌ مَراجِيحُ إِذا كانَتْ مَواقِيرَ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

نَخْلُ الْقُرَى شالَتْ مَراجِحُهُ
بِالْوِقْرِ فَانْزالَتْ بِأَكْمامِها

انزالت: تدلّت أكمامها حين ثقلت ثمارها.

وقال الليث: الأراجيح الفلوات، كأنها تترجّح بمن سار فيها، أي تطوّح به يميناً وشمالا. قال ذو الرمّة:

بلالِ أبي عمرٍو وقد كان بيننا
أراجيحُ يحسِرنَ القِلاصَ النواجيا

أي فيافٍ ترجّح بركبانها.

والأرجوحة والمَرْجوحة: التي يُلعب بها، وهي خشبة تؤخذ فيوضع وسطها على تلّ، ثم يجلس غلام على أحد طرفيها وغلام آخر على الطرف الآخر، فترجّح الخشبة بهما ويتحرّكان، فيميل أحدهما بصاحبه الآخر. وترجّحت الأرجوحة بالغلام أي مالت.

ويقال للحبل الذي يُرتجح به: الرُّجّاحة والنُّوّاعة والنُّوّاطة والطُّوّاحة.

وأراجيح الإبل: اهتزازها في رتكانها، والفعل الارتجاح، قال:

على رَبِذٍ سهوِ الأراجيحِ مِرْجَمِ

قال أبو الحسن: ولا أعرف وجه هذا لأن الاهتزاز واحد والأراجيح جمع، والواحد لا يُخبَر به عن الجمع. وقد ارتجحت.

وناقة مِرجاح، وبعير مِرجاح. والمِرجاح من الإبل: ذو الأراجيح.

والترجّح: التذبذب بين شيئين عامّ في كل ما يشبهه.

• **رجحن** • ارجحنّ الشيء: اهتزّ. وارجحنّ: وقع بمرّة. وارجحنّ: مال. قال:

وشرابٌ خُسْرُوانيٌّ إذا
ذاقه الشيخُ تغنّى وارجحنّ

وفي المثل: إذا ارجحنّ شاصياً فارفع يداً، أي إذا مال رافعاً وسقط ورفع رجليه، يعني إذا خضع لك، فاكفف عنه. الأصمعي: المُرجحنّ المائل؛ قال الأزهري: وأنشدتني أعرابية بفَيْد:

أبا أُختَ عدَّ أبا شبيهةَ كَرْمَةٍ
جرى السَّيْلُ في قُرْيانها فارجحنّتِ

أراد أنها أُوقرت حتى مالت من كثرة حملها.

ويقال: أنا في هذا الأمر مُرْجَحِنٌّ. لا أدري أيّ فنّيه أركب، وأيّ صرعيه وصرفيه ورُوقيه أركب.

ويقال: فلان في دنيا مُرجحنّة، أي واسعة كثيرة. وامرأة مرجحنّة إذا كانت سمينة، فإذا مشت تفيّأت في مشيتها. وفي حديث علي، عليه السلام: في حُجُرات القُدْس مُرجحنّين، من ارجحنّ الشيء إذا مال من ثقله وتحرّك؛ ومنه حديث ابن الزبير في صفة السحاب: وارجحنّ بعد تبسُّق، أي ثقل ومال بعد علوّه.

وهذا الحرف أورده ابن سيده والأزهري والجوهري جميعهم في حرف النون؛ قال ابن الأثير: وأورده الجوهري في حرف النون على أن النون أصلية. قال: وغيره يجعلها زائدة من رجح الشيء يرجح إذا ثقل.

وجيش مُرجحنّ، ورحًى مُرجحنّة: ثقيلة؛ قال النابغة:

إذا رجفت فيه رحًى مُرجحنّة
تبعّج ثجّاجاً غزير الحوافل

وليل مُرجحنّ: ثقيل واسع. وارجحنّ السراب: ارتفع؛ قال الأعشى:

تدرُّ على أسْوُق الممترين
ركضاً إذا ما السراب ارجحنّ

• **رجخ** • رُجَّخ: اسم كورة[1].

• **رجد** • الإرجاد: الإرعاد. وقد أُرْجِدَ إرجاداً إذا أُرْعِد. وأُرْجِد وأُرْعِد بمعنًى، قال:

أُرْجِد رأسُ شيخةٍ عيضوم

ويروى عيصوم. وسيأتي ذكره.

ابن الأعرابي: رُجِد رأسه وأُرْجِد ورُجِّد بمعنًى.

والرَّجْد: الارتعاش.

• **رجز** • الرَّجَز: داء يصيب الإبل في أعجازها. والرجز: أن تضطرب رِجْل البعير أو فخذاه إذا أراد القيام أو ثار ساعة ثم تنبسط. والرجز: ارتعاد يصيب البعير والناقة في أفخاذها ومؤخّرها عند القيام، وقد رَجِزَ رَجَزاً، وهو أرجز، والأنثى رجزاء. وقيل: ناقة رجزاء ضعيفة العجز، إذا نهضت من مبركها لم تستقلّ إلا بعد نهضتين أو ثلاث، قال أوس بن حجر يهجو الحكم بن مروان بن زنباع:

هممتَ بخيرٍ ثم قصّرت دونه
كما ناءت الرجزاء شُدّ عقالها
منعتَ قليلا نفعه وحرمتني
قليلا فهبها بيعةً لا تُقالها

ويروى: عثرةً؛ وكان وعده بشيء ثم أخلفه. والذي في شعره: هممتَ بباعٍ، وهو فعل خير يعطيه. قال: ومنه الحديث: يلحقني منكنّ أطولكنّ باعاً؛ فلما ماتت زينب، رضي الله عنها، علمن أنها هي؛ يقول لم تتمّ ما وعدت، كما أن الرجزاء أرادت النهوض فلم تكد تنهض إلا بعد ارتعاد شديد؛ ومنه سمّي الرجز من الشعر لتقارب أجزائه وقلّة حروفه؛ وقول الراعي يصف الأثافيّ:

ثلاثٌ صلين النار شهراً وأرزمت
عليهنّ رجزاءُ القيام هدوجُ

يعني ريحاً تهدج، لها رزمة، أي صوت.

ويقال: أراد برجزاء القيام قِدْراً كبيرة ثقيلة. هدوج: سريعة الغليان. قال: وهذا هو الصواب. وقال أبو النجم:

حتى تقوم تكلّف الرجزاء

ويقال للريح إذا كانت دائمة: إنها

(١) قوله: «رجخ اسم كورة» ذكرها المجد وياقوت في الجحيم، فقال ياقوت: «رُخَّج بضم أوله وتشديد ثانيه مفتوحاً. وآخر جيم.. كورة أو مدينة من نواحي كابل»، ولم يذكراها في الخاء المعجمة.

لَرَجزاء . وقَدْ رَجَزتُ رَجْزاً ، وَالرَّجْزُ : مَصْدَرُ رَجَزَ يَرْجُزُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّجَزُ شِعْرٌ ابْتِداءُ أَجْزائِهِ سَبَبانِ ثُمَّ وَتِدٌ ، وهُوَ وَزْنٌ يَسْهُلُ فِي السَّمْعِ ، وَيَقَعُ فِي النَّفْسِ ، ولِذٰلِكَ جازَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ الْمَشْطُورُ ، وهُوَ الَّذِي ذَهَبَ شَطْرُهُ ، وَالْمَنْهُوكُ وهُوَ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ مِنْهُ أَرْبَعَةُ أَجْزائِهِ وبَقِيَ جُزْءانِ نَحْوَ :

يا لَيْتَنِي فِيها جَذَعْ
أَخُبُّ فِيها وأَضَعْ

وقَدِ اخْتُلِفَ فِيهِ ، فَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِشِعْرٍ ، وأَنَّ مَجازَهُ مَجازُ السَّجْعِ ، وهُوَ عِنْدَ الْخَلِيلِ شِعْرٌ صَحِيحٌ ، ولَوْ جاءَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى جُزْءٍ واحِدٍ لاحْتَمَلَ الرَّجَزُ ذٰلِكَ لِحُسْنِ بِنائِهِ . وفِي التَّهْذِيبِ : وزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّ الرَّجَزَ لَيْسَ بِشِعْرٍ ، وإِنَّما هُوَ أَنْصافُ أَبْياتٍ وأَثْلاثٌ ، ودَلِيلُ الْخَلِيلِ فِي ذٰلِكَ ما رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي قَوْلِهِ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً
ويَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالأَخْبارِ

قالَ الْخَلِيلُ : لَوْ كانَ نِصْفُ الْبَيْتِ شِعْراً ما جَرَى عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلا

وجاءَ بِالنِّصْفِ الثَّانِي عَلَى غَيْرِ تَأْلِيفِ الشِّعْرِ ، لأَنَّ نِصْفَ الْبَيْتِ لا يُقالُ لَهُ شِعْرٌ ، ولا بَيْتٌ ، ولَوْ جازَ أَنْ يُقالَ لِنِصْفِ الْبَيْتِ شِعْرٌ لَقِيلَ لِجُزْءٍ مِنْهُ شِعْرٌ ، وقَدْ جَرَى عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ :

أَنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ
أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

قالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّما هُوَ لا كَذِبَ بِفَتْحِ الْباءِ عَلَى الْوَصْلِ ؛ قالَ الْخَلِيلُ : فَلَوْ كانَ شِعْراً لَمْ يَجْرِ عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ» أَيْ وما يَتَسَهَّلُ لَهُ . قالَ الأَخْفَشُ : قَوْلُ الْخَلِيلِ أَنَّ هٰذِهِ الأَشْياءَ شِعْرٌ ؛ قالَ : وَأَنا أَقُولُ إِنَّها لَيْسَتْ بِشِعْرٍ ، وذَكَرَ أَنَّهُ هُوَ أَلْزَمَ الْخَلِيلَ بِما ذَكَرْنا ، وأَنَّ الْخَلِيلَ اعْتَقَدَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُ الْخَلِيلِ الَّذِي كانَ بَنَى عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجَزَ شِعْرٌ ومَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : «وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ» ، أَيْ لَمْ نُعَلِّمْهُ الشِّعْرَ فَيَقُولَهُ وَيَتَدَرَّبَ فِيهِ حَتَّى يُنْشِئَ مِنْهُ كُتُباً ، ولَيْسَ فِي إِنْشادِهِ ، ﷺ ، الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ لِغَيْرِهِ ما يُبْطِلُ هٰذا ، لأَنَّ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّا لَمْ نَجْعَلْهُ شاعِراً ؛ قالَ الْخَلِيلُ : الرَّجَزُ الْمَشْطُورُ وَالْمَنْهُوكُ لَيْسا مِنَ الشِّعْرِ ؛ قالَ : وَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ : أَنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ . وَالْمَشْطُورُ : الأَنْصافُ الْمُسَجَّعَةُ . وفِي حَدِيثِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حِينَ قالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : إِنَّهُ شاعِرٌ ، فَقالَ : لَقَدْ عَرَفْتُ الشِّعْرَ ورَجَزَهُ وهَزَجَهُ وقَرِيضَهُ فَما هُوَ بِهِ .

وَالرَّجَزُ : بَحْرٌ مِنْ بُحُورِ الشِّعْرِ مَعْرُوفٌ ، ونَوْعٌ مِنْ أَنْواعِهِ يَكُونُ كُلُّ مِصْراعٍ مِنْهُ مُفْرَداً ، وتُسَمَّى قَصائِدُهُ أَراجِيزَ ، واحِدَتُها أُرْجُوزَةٌ ، وهِيَ كَهَيْئَةِ السَّجْعِ إِلا أَنَّهُ فِي وَزْنِ الشِّعْرِ ، ويُسَمَّى قائِلُهُ راجِزاً ، كَما يُسَمَّى قائِلُ بُحُورِ الشِّعْرِ شاعِراً .

قالَ الْحَرْبِيُّ : ولَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ جَرَى عَلَى لِسانِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ ضُرُوبِ الرَّجَزِ إِلا ضَرْبانِ : الْمَنْهُوكُ وَالْمَشْطُورُ ، ولَمْ يَعُدَّهُما الْخَلِيلُ شِعْراً ؛ فَالْمَنْهُوكُ كَقَوْلِهِ فِي رِوايَةِ الْبَراءِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضاءَ يَقُولُ :

أَنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ
أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ

وَالْمَشْطُورُ كَقَوْلِهِ فِي رِوايَةِ جُنْدَبٍ : إِنَّهُ ، ﷺ ، دَمِيَتْ إِصْبَعُهُ فَقالَ :

هَلْ أَنْتِ إِلا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ؟
وفِي سَبِيلِ اللهِ ما لَقِيتِ

ويُرْوَى أَنَّ الْعَجَّاجَ أَنْشَدَ أَبا هُرَيْرَةَ :

ساقاً بَخَنْداةً وكَعْباً أَدْرَما

فَقالَ : كانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يُعْجِبُهُ نَحْوُ هٰذا مِنَ الشِّعْرِ .

قالَ الْحَرْبِيُّ : فَأَمَّا الْقَصِيدَةُ فَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ أَنْشَدَ بَيْتاً تاماً عَلَى وَزْنِهِ ، إِنَّما كانَ يُنْشِدُ الصَّدْرَ أَوِ الْعَجُزَ ، فَإِنْ أَنْشَدَهُ تاماً لَمْ يُقِمْهُ عَلَى وَزْنِهِ ، إِنَّما أَنْشَدَ صَدْرَ بَيْتِ لَبِيدٍ :

أَلا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ باطِلُ

وسَكَتَ عَنْ عَجُزِهِ وهُوَ :

وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحالَةَ زائِلُ

وأَنْشَدَ عَجُزَ بَيْتِ طَرَفَةَ :

ويَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ بِالأَخْبارِ

وصَدْرُهُ :

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً

وأَنْشَدَ :

أَتَجْعَلُ نَهْبِي ونَهْبَ الْعُبَيْـ
ـدِ بَيْنَ الأَقْرَعِ وعُيَيْنَةَ ؟

فَقالَ النَّاسُ : بَيْنَ عُيَيْنَةَ وَالأَقْرَعِ ، فَأَعادَها : بَيْنَ الأَقْرَعِ وعُيَيْنَةَ ، فَقامَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَ : أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ! ثُمَّ قَرَأَ : «وَما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَما يَنْبَغِي لَهُ» ؛ قالَ : والرَّجَزُ لَيْسَ بِشِعْرٍ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ . وقَوْلُهُ : أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ، لَمْ يَقُلْهُ افْتِخاراً بِهِ ، لأَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ الانْتِسابَ إِلَى الآباءِ الْكُفَّارِ ، أَلا تَراهُ لَمَّا قالَ لَهُ الأَعْرابِيُّ : يَابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، قالَ : قَدْ أَجَبْتُكَ ؟ ولَمْ يَتَلَفَّظْ بِالإِجابَةِ كَراهَةً مِنْهُ لِما دَعاهُ بِهِ ، حَيْثُ لَمْ يَنْسُبْهُ إِلَى ما شَرَّفَهُ اللهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالرِّسالَةِ ، ولٰكِنَّهُ أَشارَ بِقَوْلِهِ : أَنا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ ، إِلَى رُؤْيا كانَ رَآها عَبْدُ الْمُطَّلِبِ كانَتْ مَشْهُورَةً عِنْدَهُمْ ، رَأَى تَصْدِيقَها ، فَذَكَّرَهُمْ إِيَّاها بِهٰذا الْقَوْلِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاثٍ فَهُوَ راجِزٌ ، إِنَّما سَمَّاهُ راجِزاً لأَنَّ الرَّجَزَ أَخَفُّ عَلَى لِسانِ الْمُنْشِدِ ، وَاللِّسانُ بِهِ أَسْرَعُ مِنَ الْقَصِيدِ .

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِنَّما سُمِّيَ الرَّجَزُ رَجَزاً لأَنَّهُ تَتَوالَى فِيهِ فِي أَوَّلِهِ حَرَكَةٌ وسُكُونٌ ، ثُمَّ حَرَكَةٌ وسُكُونٌ إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ أَجْزاؤُهُ ، يُشَبَّهُ بِالرَّجَزِ فِي رِجْلِ النَّاقَةِ ورِعْدَتِها ، وهُوَ أَنْ تَتَحَرَّكَ وتَسْكُنَ ثُمَّ تَتَحَرَّكَ وتَسْكُنَ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لاضْطِرابِ أَجْزائِهِ وتَقارُبِها ؛ وقِيلَ : لأَنَّهُ صُدُورٌ بِلا أَعْجازٍ وقالَ ابْنُ

جِنِّي : كُلُّ شِعْرٍ تَرْكِيبَ الرَّجَزِ سُمِّيَ رَجَزاً ؛ وقالَ الأَخْفَشُ مَرَّةً : الرَّجَزُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ ما كانَ عَلَى ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ ، وهُوَ الَّذِي يَتَرَنَّمُونَ بِهِ فِي عَمَلِهِمْ وسَوْقِهِمْ. ويَحْدُونَ بِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ رَوَى بَعْضُ مَنْ أَثِقُ بِهِ نَحْوَ هٰذا عَنِ الْخَلِيلِ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : لَمْ يَحْتَفِلِ الأَخْفَشُ هٰهُنا بِما جاءَ مِنَ الرَّجَزِ عَلَى جُزْأَيْنِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ : يا لَيْتَنِي فِيها جَذَعْ ، قالَ : وهُوَ لَعَمْرِي ، بالإِضافَةِ إِلَى ما جاءَ مِنْهُ عَلَى ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ ، جُزْءٌ لا قَدْرَ لَهُ لِقِلَّتِهِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ الأَخْفَشُ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ ، فَإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ الأَخْفَشَ لا يَرَى ما كانَ عَلَى جُزْأَيْنِ شِعْراً ، قِيلَ : وكَذٰلِكَ لا يَرَى ما هُوَ عَلَى ثَلاثَةِ أَجْزاءٍ أَيْضاً شِعْراً ، ومَعَ ذٰلِكَ فَقَدْ ذَكَرَهُ الآنَ وسَمَّاهُ رَجَزاً ، ولَمْ يَذْكُرْ ما كانَ مِنْهُ عَلَى جُزْأَيْنِ ، وذٰلِكَ لِقِلَّتِهِ لاغَيْر ، وإِذا كانَ إِنَّما سُمِّيَ رَجَزاً لاضْطِرابِهِ تَشْبِيهاً بِالرَّجَزِ فِي النَّاقَةِ ، وهُوَ اضْطِرابُها عِنْدَ الْقِيامِ ، فَما كانَ عَلَى جُزْأَيْنِ فَالاضْطِرابُ فِيهِ أَبْلَغُ وأَوْكَدُ ، وهِيَ الأُرْجُوزَةُ لِلْواحِدَةِ ، وَالْجَمْعُ الأَراجِيزُ.

رَجَزَ الرَّاجِزُ يَرْجُزُ رَجْزاً ، وارْتَجَزَ الرَّجَّازُ ارْتِجازاً : قالَ أُرْجُوزَةً. وتَراجَزُوا وارْتَجَزُوا : تَعاطَوْا بَيْنَهُمُ الرَّجَزَ ؛ وهُوَ رَجَّازٌ ورَجَّازَةٌ وراجِزٌ.

وَالارْتِجازُ : صَوْتُ الرَّعْدِ الْمُتَدارِكِ. وَارْتَجَزَ الرَّعْدُ ارْتِجازاً إِذا سَمِعْتَ لَهُ صَوْتاً مُتَتابِعاً. وتَرَجَّزَ السَّحابُ إِذا تَحَرَّكَ تَحَرُّكاً بَطِيئاً لِكَثْرَةِ مائِهِ ، قالَ الرَّاعِي :

ورَجَّافاً تَحِنُّ الْمُزْنُ فِيهِ
تَرَجَّزَ مِنْ تِهامَةَ فَاسْتَطارَا

وغَيْثٌ مُرْتَجِزٌ : ذُو رَعْدٍ ، وكَذٰلِكَ مُتَرَجِّزٌ ، قالَ : أَبُو صَخْرٍ :

وما مُتَرَجِّزُ الآذِيِّ جَوْنٌ
لَهُ حُبُكٌ يَطُمُّ عَلَى الْجِبالِ ؟

وَالْمُرْتَجِزُ : اسْمُ فَرَسِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِجَهارَةِ صَهِيلِهِ وحُسْنِهِ ؛ وكانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، اشْتَراهُ مِنَ الأَعْرابِيِّ ، وشَهِدَ لَهُ خُزَيْمَةُ بْنُ ثابِتٍ ، وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي الْحَدِيثِ.

وتَراجَزَ الْقَوْمُ : تَنازَعُوا.

وَالرِّجْزُ : الْقَذَرُ مِثْلُ الرِّجْسِ. وَالرِّجْزُ : الْعَذابُ. وَالرِّجْزُ وَالرُّجْزُ : عِبادَةُ الأَوْثانِ[1] ، وقِيلَ : هُوَ الشِّرْكُ ما كانَ ، تَأْوِيلُهُ أَنَّ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللهِ تَعالَى فَهُوَ عَلَى رَيْبٍ مِنْ أَمْرِهِ وَاضْطِرابٍ مِنِ اعْتِقادِهِ ، كَما قالَ سُبْحانَهُ وتَعالَى : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلَى حَرْفٍ » ، أَيْ عَلَى شَكٍّ وغَيْرِ ثِقَةٍ ولا مُسْكَةٍ ولا طُمَأْنِينَةٍ.

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » ، قالَ قَوْمٌ : هُوَ صَنَمٌ ، وهُوَ قَوْلُ مُجاهِدٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ. قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : قُرِئَ وَالرِّجْزَ وَالرُّجْزَ ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، ومَعْناهُما واحِدٌ ، وهُوَ الْعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذابِ ؛ وقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ » ، أَيْ كَشَفْتَ عَنَّا الْعَذابَ. وقَوْلُهُ : « رِجْزاً مِنَ السَّماءِ » ، هُوَ الْعَذابُ. وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مُعاذاً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَصابَهُ الطَّاعُونُ ، فَقالَ عَمْرُو بْنُ الْعاصِ : لا أُراهُ إِلا رِجْزاً وطُوفاناً ، فَقالَ مُعاذ : لَيْسَ بِرِجْزٍ ولا طُوفانٍ ، وهُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ ، الْعَذابُ وَالإِثْمُ وَالذَّنْبُ. ويُقالُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَالرِّجْزَ فَاهْجُرْ » ، أَيْ عِبادَةَ الأَوْثانِ.

وأَصْلُ الرَّجَزِ فِي اللُّغَةِ : تَتابُعُ الْحَرَكاتِ ، ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : ناقَةٌ رَجْزاءُ ، إِذا كانَتْ قَوائِمُها تَرْتَعِدُ عِنْدَ قِيامِها ، ومِنْ هٰذا رَجَزُ الشِّعْرِ لأَنَّهُ أَقْصَرُ أَبْياتِ الشِّعْرِ ، وَالانْتِقالُ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ سَرِيعٌ ، نَحْوُ قَوْلِهِ[2] :

صَبْراً بَنِي عَبْدِ الدَّارْ

وكَقَوْلِهِ :

ما هاجَ أَحْزاناً وشَجْواً قَدْ شَجَا

قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : ومَعْنَى الرِّجْزِ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْعَذابُ الْمُقَلْقِلُ لِشِدَّتِهِ ، ولَهُ قَلْقَلَةٌ شَدِيدَةٌ مُتَتابِعَةٌ. وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ. « وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ » . قالَ الْمُفَسِّرُونَ : هُوَ وساوِسُهُ وخَطاياهُ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كانُوا فِي رَمْلٍ تَسُوخُ فِيهِ الأَرْجُلُ ، وأَصابَتْ بَعْضَهُم الْجَنابَةُ ، فَوَسْوَسَ إِلَيْهِمُ الشَّيْطانُ بِأَنَّ عَدُوَّهُم يَقْدِرُونَ عَلَى الْماءِ ، وهُمْ لا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وخُيِّلَ إِلَيْهِمْ أَنَّ ذٰلِكَ عَوْنٌ مِنَ اللهِ تَعالَى لِعَدُوِّهِمْ ، فَأَمْطَرَ اللهُ تَعالَى الْمَكانَ الَّذِي كانُوا فِيهِ حَتَّى تَطَهَّرُوا مِنَ الْماءِ ، وَاسْتَوَتِ الأَرْضُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها ، وذٰلِكَ مِنْ آياتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ.

ووَسْواسُ الشَّيْطانِ رِجْزٌ.

وتَرَجَّزَ الرَّجُلُ إِذا تَحَرَّكَ تَحَرُّكاً بَطِيئاً ثَقِيلاً لِكَثْرَةِ مائِهِ.

وَالرِّجازَةُ : ما عُدِلَ بِهِ مَيْلُ الْحِمْلِ وَالْهَوْدَجِ ، وهُوَ كِساءٌ يُجْعَلُ فِيهِ حِجارَةٌ ويُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبَيِ الْهَوْدَجِ لِيَعْدِلَهُ إِذا مالَ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لاضْطِرابِهِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ شَيْءٌ مِنْ وِسادَةٍ وأَدَمٍ إِذا مالَ أَحَدُ الشِّقَّيْنِ وُضِعَ فِي الشِّقِّ الآخَرِ لِيَسْتَوِيَ ، سُمِّيَ رِجازَةَ الْمَيْلِ. وَالرِّجازَةُ : مَرْكَبٌ لِلنِّساءِ دُونَ الْهَوْدَجِ. وَالرِّجازَةُ : ما زُيِّنَ بِهِ الْهَوْدَجُ مِنْ صُوفٍ وشَعَرٍ أَحْمَرَ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

ولَوْ ثُقِفاها ضُرِّجَتْ بِدِمائِها
كَما جُلِّلَتْ نِضْوَ الْقِرامِ الرَّجائِزُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : هٰذا خَطَأٌ ، إِنَّما هِيَ الْجَزائِرُ ، الْواحِدَةُ جَزِيرَة ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها.

وَالرَّجائِزُ : مَراكِبُ أَصْغَرُ مِنَ الْهَوادِجِ ؛ ويُقالُ : هُوَ كِساءٌ تُجْعَلُ فِيهِ أَحْجار تُعَلَّقُ بِأَحَدِ جانِبَيِ الْهَوْدَجِ إِذا مالَ.

وَالرَّجَّازُ : وادٍ مَعْرُوف ، قالَ بَدْرُ بْنُ عامِرٍ الْهُذَلِيُّ :

---

(١) قوله : «والرِّجز والرُّجز عبادة ... إلخ» ظاهر صنيعه أن الضم والكسر فى هذا فقط ، وفى القاموس أنهما فى الكل.

(٢) قوله : «نحو قوله إلخ» أورده فى متن الكافى شاهداً على العروض الموقوفة المنهوكة من المنسرح.

أَسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ مِنْ عُرَوائِهِ
بِمَدافِعِ الرَّجَّازِ أَوْ بِعُيُونِ

ويُرْوَى: بِمَدامِعِ الرَّجَّازِ، واللهُ أَعْلَم.

• رجس • الرِّجْسُ: الْقَذَرُ، وقيلَ: الشَّيْءُ الْقَذِرُ. وَرَجِسَ الشَّيْءُ يَرْجَسُ رَجاسَةً، وإِنَّهُ لَرِجْسٌ مَرْجُوسٌ، وكُلُّ قَذَرٍ رِجْسٌ. ورَجُلٌ مَرْجُوسٌ ورِجْسٌ: نَجِسٌ، ورَجِسٌ: نَجِسٌ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وأَحْسَبُهُمْ قَدْ قالُوا رِجْسٌ نَجِسٌ، وهِيَ الرَّجاسَةُ وَالنَّجاسَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرِّجْسِ النَّجِسِ؛ الرِّجْسُ: الْقَذَرُ، وقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْحَرامِ وَالْفِعْلِ الْقَبِيحِ وَالْعَذابِ وَاللَّعْنَةِ وَالْكُفْرِ، وَالْمُرادُ فِي هٰذا الْحَدِيثِ الأَوَّلُ. قالَ الْفَرَّاءُ: إِذا بَدَءُوا بِالرِّجْسِ ثُمَّ أَتْبَعُوهُ النِّجْسَ، كَسَرُوا الجِيمَ[1]، وإِذا بَدَءُوا بِالنَّجَسِ وَلَمْ يَذْكُرُوا مَعَهُ الرِّجْسَ فَتَحُوا الْجِيمَ وَالنُّونَ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ: نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِرَوْثَةٍ، وقالَ: إِنَّها رِجْسٌ، أَيْ مُسْتَقْذَرَةٌ.

وَالرِّجْسُ: الْعَذابُ كَالرِّجْزِ. التَّهْذِيبُ: وأَمَّا الرِّجْزُ فَالعَذابُ وَالعَمَلُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذابِ. وَالرِّجْسُ فِي الْقُرْآنِ: الْعَذابُ كَالرِّجْزِ. وجاءَ فِي دُعاءِ الْوِتْرِ: وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْسَكَ وعَذابَكَ. قالَ أَبو مَنْصُورٍ: الرِّجْسُ هٰهُنا بِمَعْنَى الرِّجْزِ، وهُوَ الْعَذابُ، قُلِبَتِ الزَّايُ سِيناً، كَما قِيلَ الأَسْدُ وَالأَزْدُ.

وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ»، إِنَّهُ الْعِقابُ وَالْغَضَبُ، وهُوَ مُضارِعٌ لِقَوْلِهِ الرِّجْزِ.

(١) قوله: «كسروا الجيم» كذا بالأصل والنهاية وشرح القاموس. وصوابه: كسروا النون، كما كتب بهامش النهاية. وقد تنبّه المؤلف للصواب في مادة ن ج س، حيث قال: قال أبو عبيد: زعم الفرّاء أنهم إذا بدءوا بالنجس ولم يذكروا الرجس فتحوا النون والجيم، وإذا بدءوا بالرجس ثم أتبعوه بالنجس كسروا النون.

قالَ: ولَعَلَّهُما لُغَتانِ. وقالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «فَإِنَّهُ رِجْسٌ»، الرِّجْسُ: الْمَأْثَمُ. وقالَ مُجاهِدٌ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى]: «كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ»، قالَ: ما لا خَيْرَ فِيهِ. قالَ أَبو جَعْفَرٍ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى]: «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ»، قالَ: الرِّجْسُ الشَّكُّ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: مَرَّ بِنا جَماعَةٌ رِجْسُونَ نِجْسُونَ، أَيْ كُفَّارٌ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «إِنَّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ»، قالَ الزَّجَّاجُ: الرِّجْسُ فِي اللُّغَةِ اسْمٌ لِكُلِّ ما اسْتُقْذِرَ مِنْ عَمَلٍ، فَبالَغَ اللهُ تَعالَى فِي ذَمِّ هٰذِهِ الأَشْياءِ وسَمَّاها رِجْساً.

ويُقالُ: رَجُسَ الرَّجُلُ رَجْساً ورَجِسَ يَرْجَسُ إِذا عَمِلَ عَمَلاً قَبِيحاً.

وَالرَّجْسُ، بِالْفَتْحِ: شِدَّةُ الصَّوْتِ، فَكَأَنَّ الرِّجْسَ الْعَمَلُ الَّذِي يَقْبُحُ ذِكْرُهُ ويَرْتَفِعُ فِي الْقُبْحِ. وقالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «إِنَّما الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصابُ وَالأَزْلامُ] رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ»، أَيْ مَأْثَمٌ.

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: الرَّجْسُ، مَصْدَرٌ، صَوْتُ الرَّعْدِ وتَمَخُّضُهُ. غَيْرُهُ: الرَّجْسُ، بِالْفَتْحِ، الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الرَّعْدِ ومِنْ هَدِيرِ الْبَعِيرِ. ورَجَسَتِ السَّماءُ تَرْجُسُ إِذا رَعَدَتْ وتَمَخَّضَتْ، وَارْتَجَسَتْ مِثْلُهُ. وفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ: لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، ارْتَجَسَ إِيوانُ كِسْرَى، أَيِ اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ حَرَكَةً سُمِعَ لَها صَوْتٌ. وفِي الْحَدِيثِ: إِذا كانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلاةِ فَوَجَدَ رِجْساً أَو رِجْزاً فَلا يَنْصَرِفْ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتاً أَو يَجِدَ رِيحاً.

ورِجْسُ الشَّيْطانِ: وَسْوَسَتُهُ.

وَالرَّجْسُ وَالرَّجْسَةُ وَالرَّجَسانُ وَالارْتِجاسُ: صَوْتُ الشَّيْءِ الْمُخْتَلِطِ الْعَظِيمِ كَالْجَيْشِ وَالسَّيْلِ وَالرَّعْدِ. رَجَسَ يَرْجُسُ رَجْساً، فَهُوَ راجِسٌ ورَجَّاسٌ. ويُقالُ: سَحابٌ ورَعْدٌ رَجَّاسٌ شَدِيدُ الصَّوْتِ، وهٰذا راجِسٌ حَسَنٌ، أَيْ راعِدٌ حَسَنٌ. قالَ:

وكُلُّ رَجَّاسٍ يَسُوقُ الرُّجَّسا
مِنَ السُّيُولِ وَالسَّحابِ الْمُرَّسا

يَعْنِي الَّتِي تَمْتَرِسُ الأَرْضَ فَتَجْرُفُ ما عَلَيْها.

وبَعِيرٌ رَجَّاسٌ ومِرْجَسٌ، أَيْ شَدِيدُ الْهَدِيرِ. وناقَةٌ رَجْساءُ الْحَنِينِ: مُتَتابِعَتُهُ، حَكاه ابْنُ الأَعْرابِيِّ، وأَنْشَدَ:

يَتْبَعْنَ رَجْساءَ الْحَنِينِ بَيْهَسا
تَرَى بِأَعْلَى فَخِذَيْها عَبَسا
مِثْلَ خَلُوقِ الْفارِسِيِّ أَعْرَسا

ورَجْسُ الْبَعِيرِ: هَدِيرُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). قالَ رُؤْبَةُ:

بِرَجْسِ بَخْباخِ الْهَدِيرِ الْبَهْبَهِ[2]

وهُمْ فِي مَرْجُوسَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وفِي مَرْجُوساءَ أَيْ فِي الْتِباسٍ وَاخْتِلاطٍ ودَوَرانٍ، وأَنْشَدَ:

نَحْنُ صَبَحْنا عَسْكَرَ الْمَرْجُوسِ
بِذاتِ خالٍ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ

وَالْمِرْجاسُ: حَجَرٌ يُطْرَحُ فِي جَوْفِ الْبِئْرِ يُقَدَّرُ بِهِ ماؤُها، ويُعْلَمُ بِهِ قَدْرُ قَعْرِ الْماءِ وعُمْقِهِ؛ قالَهُ ابْنُ سِيدَهْ، وَالْمَعْرُوفُ الْمِرْداسُ. وأَرْجَسَ الرَّجُلُ: إِذا قَدَّرَ الْماءَ بِالْمِرْجاسِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمِرْجاسُ حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ، ثُمَّ يُدَلَّى فِي الْبِئْرِ، فَتُمْخَضُ الْحَمْأَةُ حَتَّى تَثُورَ، ثُمَّ يُسْتَقَى ذٰلِكَ الْماءُ فَتَنْقَى الْبِئْرُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

إِذا رَأَوْا كَرِيهَةً يَرْمُونَ بِي
رَمْيَكَ بِالْمِرْجاسِ فِي قَعْرِ الطَّوِي

وَالنَّرْجِسُ: مِنَ الرَّياحِينِ، مُعَرَّبٌ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلامِهِمْ فَعْلِلٌ، وفِي الْكَلامِ نَفْعِلٌ، قالَهُ أَبُو عَلِيٍّ. ويُقالُ: النِّرْجِسُ، فَإِنْ سَمَّيْتَ رَجُلاً بِنَرْجِسٍ لَمْ تَصْرِفْهُ، لأَنَّهُ نَفْعِلٌ كَنَجْلِسُ وَنَجْرِسُ، ولَيْسَ بِرُباعِيٍّ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي

(٢) قوله: «برجس بخباخ» يروى بهباه، كما ذكر في مادة بهه. وإنما بمعنى الهدّار.

الْكَلامِ مِثْلُ جَعْفَرٍ ، فَإِنْ سَمَّيْتَهُ بِنَرْجِسٍ صَرَفْتَهُ ، لأَنَّهُ عَلَى زِنَةِ فِعْلِلٍ ، فَهُوَ رُباعِيٌّ كَهِجْرِسٍ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَوْ كانَ فِي الأَسْماءِ شَيْءٌ عَلَى مِثالِ فَعْلِلٍ لَصَرَفْناهُ كَما صَرَفْنا نَهْشَلاً ، لأَنَّ فِي الأَسْماءِ فَعْلَلاً مِثْلَ جَعْفَرٍ .

• **رجع** • رَجَعَ يَرْجِعُ رَجْعاً وَرُجُوعاً وَرُجْعَى وَرُجْعاناً وَمَرْجِعاً وَمَرْجِعَةً : انْصَرَفَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : « إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى » ، أَيِ الرُّجُوعَ وَالْمَرْجِعَ ، مَصْدَرٌ عَلَى فُعْلَى ؛ وَفِيهِ : « إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً » ، أَيْ رُجُوعُكُمْ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ فِيما جاءَ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِي مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ عَلَى مَفْعِلٍ ، بِالْكَسْرِ ؛ وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰهُنا اسْمَ الْمَكانِ ، لأَنَّهُ قَدْ تَعَدَّى بِإِلَى ، وَانْتَصَبَتْ عَنْهُ الْحالُ ، وَاسْمُ الْمَكانِ لا يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ وَلا تَنْتَصِبُ عَنْهُ الْحالُ ، إِلاَّ أَنَّ جُمْلَةَ الْبابِ فِي فَعَلَ يَفْعِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ عَلَى مَفْعَلٍ ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ .

وَراجَعَ الشَّيْءَ وَرَجَعَ إِلَيْهِ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَرَجَعْتُهُ أَرْجِعُهُ رَجْعاً وَمَرْجِعاً وَمَرْجَعاً ، وَأَرْجَعْتُهُ ، فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ : وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ عَنِ الضَّبِّيِّينَ أَنَّهُمْ قَرَءُوا [قَوْلَهُ تَعالَى] : « أَفَلا يَرَوْنَ أَلاَّ يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلاً » .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً » ، يَعْنِي الْعَبْدَ إِذا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَأَبْصَرَ وَعَرَفَ ما كانَ يُنْكِرُهُ فِي الدُّنْيا ، يَقُولُ لِرَبِّهِ : ارْجِعُونِ ، أَيْ رُدُّونِي إِلَى الدُّنْيا ؛ وَقَوْلُهُ : « ارْجِعُونِ » واقِعٌ هٰهُنا ، وَيَكُونُ لازِماً كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ » ؛ وَمَصْدَرُهُ لازِماً الرُّجُوعُ ، وَمَصْدَرُهُ واقِعاً الرَّجْعُ . يُقالُ : رَجَعْتُهُ رَجْعاً فَرَجَعَ رُجُوعاً ، يَسْتَوِي فِيهِ لَفْظُ اللازِمِ وَالْواقِعِ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : مَنْ كانَ لَهُ مالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللهِ ، أَوْ تَجِبُ عَلَيْهِ فِيهِ زَكاةٌ ، فَلَمْ يَفْعَلْ ، سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، أَيْ سَأَلَ أَنْ يُرَدَّ إِلَى الدُّنْيا لِيُحْسِنَ الْعَمَلَ وَيَسْتَدْرِكَ ما فاتَ .

وَالرَّجْعَةُ : مَذْهَبُ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْجاهِلِيَّةِ مَعْرُوفٌ عِنْدَهُمْ ، وَمَذْهَبُ طائِفَةٍ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُولِي الْبِدَعِ وَالأَهْواءِ ، يَقُولُونَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيا ، وَيَكُونُ فِيها حَيًّا كَما كانَ ؛ وَمِنْ جُمْلَتِهِمْ طائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ يَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، مُسْتَتِرٌ فِي السَّحابِ ، فَلا يَخْرُجُ مَعَ مَنْ خَرَجَ مِنْ وَلَدِهِ حَتَّى يُنادِيَ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ : اخْرُجْ مَعَ فُلانٍ ؛ قالَ : وَيَشْهَدُ لِهٰذا الْمَذْهَبِ السُّوءِ قَوْلُهُ تَعالَى : « حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ » ، يُرِيدُ الْكُفَّارَ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » ، قالَ : لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ أَيْ يَرُدُّونَ الْبِضاعَةَ ، لأَنَّها ثَمَنُ ما اكْتالُوا ، وَأَنَّهُمْ لا يَأْخُذُونَ شَيْئاً إِلاَّ بِثَمَنِهِ ؛ وَقِيلَ : يَرْجِعُونَ إِلَيْنا إِذا عَلِمُوا أَنَّ ما كِيلَ لَهُمْ مِنَ الطَّعامِ رُدَّ إِلَيْهِمْ ثَمَنُهُ(١) ، وَيَدُلُّ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِي هٰذِهِ بِضاعَتُنا » .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَفَّلَ فِي الْبَدْأَةِ الرُّبُعَ ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثُّلُثَ ؛ أَرادَ بِالرَّجْعَةِ عَوْدَ طائِفَةٍ مِنَ الْغُزاةِ إِلَى الْغَزْوِ بَعْدَ قُفُولِهِمْ ، فَيُنَفِّلُهُمُ الثُّلُثَ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، لأَنَّ نُهُوضَهُمْ بَعْدَ الْقُفُولِ أَشَقُّ وَالْخَطَرَ فِيهِ أَعْظَمُ .

وَالرَّجْعَةُ : الْمَرَّةُ مِنَ الرُّجُوعِ .

وَفِي حَدِيثِ السَّحُورِ : فَإِنَّهُ يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ ، لِيَرْجِعَ قائِمَكُمْ ، وَيُوقِظَ نائِمَكُمْ ؛ الْقائِمُ : هُوَ الَّذِي يُصَلِّي صَلاةَ اللَّيْلِ ، وَرُجُوعُهُ عَوْدُهُ إِلَى نَوْمِهِ ، أَوْ قُعُودُهُ عَنْ صَلاتِهِ إِذا سَمِعَ الأَذانَ ؛ وَرَجَعَ فِعْلٌ قاصِرٌ وَمُتَعَدٍّ ، تَقُولُ : رَجَعَ زَيْدٌ ، وَرَجَعْتُهُ أَنا ، وَهُوَ هٰهُنا مُتَعَدٍّ لِيُزاوِجَ يُوقِظَ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقادِرٌ » ، قِيلَ : إِنَّهُ عَلَى رَجْعِ الْماءِ إِلَى الإِحْلِيلِ ، وَقِيلَ إِلَى الصُّلْبِ ، وَقِيلَ إِلَى صُلْبِ الرَّجُلِ وَتَرِيبَةِ الْمَرْأَةِ ؛ وَقِيلَ عَلَى إِعادَتِهِ حَيًّا بَعْدَ مَوْتِهِ وَبِلاهُ ، لأَنَّهُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ ، سُبْحانَهُ وَتَعالَى ؛ وَقِيلَ عَلَى بَعْثِ الإِنْسانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَهٰذا يُقَوِّيهِ : « يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ » ، أَيْ قادِرٌ عَلَى بَعْثِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ وَاللهُ سُبْحانَهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وَيُقالُ : أَرْجَعَ اللهُ هَمَّهُ سُرُوراً ، أَيْ أَبْدَلَ هَمَّهُ سُرُوراً .

وَحَكَى سِيبَوَيْهِ : رَجَعَهُ وَأَرْجَعَهُ ناقَتَهُ باعَها مِنْهُ ، ثُمَّ أَعْطاهُ إِيَّاها لِيَرْجِعَ عَلَيْها (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَتَراجَعَ الْقَوْمُ : رَجَعُوا إِلَى مَحَلِّهِمْ .

وَرَجَّعَ الرَّجُلُ وَتَرَجَّعَ : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي قِراءَةٍ ، أَوْ أَذانٍ ، أَوْ غِناءٍ ، أَوْ زَمْرٍ ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يُتَرَنَّمُ بِهِ .

وَالتَّرْجِيعُ فِي الأَذانِ : أَنْ يُكَرِّرَ قَوْلَهُ : أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ .

وَتَرْجِيعُ الصَّوْتِ : تَرْدِيدُهُ فِي الْحَلْقِ كَقِراءَةِ أَصْحابِ الأَلْحانِ . وَفِي صِفَةِ قِراءَتِهِ ، ﷺ ، يَوْمَ الْفَتْحِ : أَنَّهُ كانَ يُرَجِّعُ ؛ التَّرْجِيعُ : تَرْدِيدُ الْقِراءَةِ ، وَمِنْهُ تَرْجِيعُ الأَذانِ ، وَقِيلَ : هُوَ تَقارُبُ ضُرُوبِ الْحَرَكاتِ فِي الصَّوْتِ ، وَقَدْ حَكَى عَبْدُ اللهِ ابْنُ مُغَفَّلٍ تَرْجِيعَهُ بِمَدِّ الصَّوْتِ فِي الْقِراءَةِ ، نَحْوَ آ آ آ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَهٰذا إِنَّما حَصَلَ مِنْهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، يَوْمَ الْفَتْحِ ، لأَنَّهُ كانَ راكِباً ، فَجَعَلَتِ النَّاقَةُ تُحَرِّكُهُ وَتُنَزِّيهِ ، فَحَدَثَ التَّرْجِيعُ فِي صَوْتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : غَيْرَ أَنَّهُ كانَ لا يُرَجِّعُ ، وَوَجْهُهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ حِينَئِذٍ راكِباً ، فَلَمْ يَحْدُثْ فِي قِراءَتِهِ التَّرْجِيعُ .

(١) قوله : «أن ماكيل لهم من الطعام رُدّ إليهم ثمنه» في الأصل وفي الطبعات كلها : «أن ماكيل لهم من الطعام ثمنه يعني رد إليهم ثمنه وفيه اضطراب وغموض» . [عبد الله]

ورجَّعَ البعيرُ في شِقْشِقَتِه: هَدَرَ؛ ورجَّعتِ الناقةُ في حنينها قطَّعَتْه؛ ورجَّعَ الحَمامُ في غنائه واسْتَرْجَعَ كذلك. ورجَّعتِ القوسُ: صوَّتَتْ (عن أبي حنيفة).

ورَجْعُ النَّقْشِ والوَشْمِ والكتابةِ: رَدَّدَ خطوطَها، وترجيعُها أن يُعادَ عليها السوادُ مرَّةً بعد أُخرى. يقالُ: رَجَعَ النَّقْشَ والوَشْمَ رَدَّدَ خطوطَها. ورَجْعُ الواشِمَةِ: خطُّها. ومنه قولُ لَبيدٍ:

أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها
كِفَفاً تَعَرَّضَ فوقَهنَّ وِشامُها

وقال الشاعرُ:

كتَرْجيعِ وَشْمٍ في يَدَيْ حارِثيَّةٍ
يمانِيَةِ الأَسْدافِ باقٍ نَؤُورُها

وقولُ زُهَيْرٍ:

مَراجيعُ وَشْمٍ في نَواشِرِ مِعْصَمِ

هو جَمْعُ المَرْجوعِ، وهو الذي أُعيدَ سَوادُه.

ورَجَعَ إليه: كَرَّ. ورَجَعَ عليه وارْتَجَعَ: كَرَجَعَ.

وارْتَجَعَ على الغَريمِ والمُتَّهَمِ: طالَبَه.

وارْتَجَعَ إليَّ الأَمْرَ: رَدَّه إليَّ. أَنشد ثعلبٌ:

أَمُرْتَجِعٌ لي مِثْلَ أَيَّامِ حَمَّةٍ
وأَيَّامِ ذي قارٍ عَلَيَّ الرَّواجِعُ؟

وارْتَجَعَ المرأَةَ وراجَعَها مُراجَعَةً ورِجاعاً: رَجَعَها إلى نفسه بعد الطلاق. والاسمُ الرَّجْعَةُ والرِّجْعَةُ. يقالُ: طَلَّقَ فلانٌ فلانةَ طلاقاً يَمْلِكُ فيه الرَّجْعَةَ والرِّجْعَةَ، والفتحُ أَفصحُ. وأَمَّا قولُ ذي الرُّمَّةِ يصفُ نساءً تَجَلَّلْنَ بجلابيبهنَّ:

كأَنَّ الرِّقاقَ المُلْحَماتِ ارْتَجَعْنَها
على حَنْوَةِ القُرْيانِ ذاتِ الهَمائِمِ

أَراد أَنهنَّ رَدَدْنَها على وُجوهٍ ناضرةٍ ناعمةٍ كالرِّياضِ.

والرُّجْعَى والرَّجيعُ من الدوابِّ، وقيل من الدوابِّ ومن الإبلِ: ما رَجَعْتَه من سَفَرٍ إلى سَفَرٍ، وهو الكالُّ. والأُنثى رَجيعٌ ورَجيعةٌ. قال جريرٌ:

إذا بَلَّغَتْ رَحْلِي رَجِيعٌ أَمَلَّها
نُزُولِيَ بالمَوْماةِ ثُمَّ ارْتِحالِيا

وقال ذو الرُّمَّةِ يصفُ ناقةً:

رَجيعةُ أَسْفارٍ كأَنَّ زِمامَها
شُجاعٌ لَدَى يُسْرَى الذِّراعَيْنِ مُطْرِقُ

وجَمْعُهُما معاً رَجائِعُ. قال مَعْنُ بنُ أَوْسٍ المُزَنِيُّ:

عَلَى حِينَ ما بي مِنْ رِياضٍ لِصَعْبَةٍ
وبَرَّحَ بي أَنْقاضُهُنَّ الرَّجائِعُ

كَنَى بذلك عن النساءِ، أَي أَنهنَّ لا يُواصِلْنَهُ لِكِبَرِه؛ واستشهد الأَزهريُّ بعَجُزِ هذا البيتِ وقال: قال ابنُ السِّكِّيتِ: الرَّجيعةُ بعيرٌ ارتجعتَه، أَي اشتريتَه من أَجلابِ الناسِ، ليس من البلد الذي هو به؛ وهي الرَّجائعُ، وأَنشد:

وبَرَّحَ بي أَنْقاضُهُنَّ الرَّجائِعُ

وراجعتِ الناقةُ رِجاعاً إذا كانتْ في ضَرْبٍ من السيرِ فرجعتْ إلى سيرٍ سِواه؛ قال البَعيثُ يصفُ ناقتَه:

وطُولُ ارْتِماءِ البِيدِ بالبِيدِ تَغْتَلِي
بها ناقتي تَخْتَبُّ ثُمَّ تُراجِعُ

وسَفَرٌ رَجيعٌ: مَرْجوعٌ فيه مِراراً (عن ابن الأَعرابيِّ). ويقالُ للإِيابِ من السَّفَرِ: سَفَرٌ رَجيعٌ. قال القُحَيْفُ:

وأَسْقِي فِتْيَةً ومُنَفَّهاتٍ
أَضَرَّ بِنِقْيِها سَفَرٌ رَجيعُ

وفلانٌ رِجْعُ سَفَرٍ، ورَجيعُ سَفَرٍ.

ويقالُ: جعلها اللهُ سَفْرَةً مُرْجِعَةً.

والمُرْجِعَةُ: التي لها ثوابٌ وعاقبةٌ حسنةٌ.

والرَّجْعُ: الغِرْسُ يكونُ في بطنِ المرأَةِ، يخرجُ على رأْسِ الصبيِّ.

والرِّجاعُ: ما وقع على أَنفِ البعيرِ من خِطامِه. ويقالُ: رَجَعَ فلانٌ على أَنفِ بعيرِه إذا انفسخ خَطْمُه فردَّه عليه، ثُمَّ يُسَمَّى الخِطامُ رِجاعاً.

وراجَعَه الكلامَ مُراجَعَةً ورِجاعاً: حاوَرَه إيَّاه. وما أَرْجَعَ إليه كلاماً أَي ما أَجابه. وقولُه تعالى: «يَرْجِعُ بعضُهم إلى بعضٍ القولَ»، أَي يتلاوَمُونَ. والمُراجَعَةُ: المُعاوَدَةُ. والرَّجيعُ من الكلامِ: المَرْدودُ إلى صاحبِه.

والرَّجْعُ والرَّجيعُ: النَّجْوُ والرَّوْثُ وذُو البَطْنِ، لأَنَّه رَجَعَ عن حالِه التي كان عليها. وقد أَرْجَعَ الرَّجُلُ. وهذا رَجيعُ السَّبُعِ ورَجْعُهُ أَيضاً، يعني نَجْوَهُ. وفي الحديثِ: أَنَّه نَهَى أَن يُسْتَنْجَى برَجيعٍ أَو عَظْمٍ؛ الرَّجيعُ يكونُ الرَّوْثَ والعَذِرَةَ جميعاً. وإنَّما سُمِّيَ رَجيعاً لأَنَّه رَجَعَ عن حالِه الأُولَى بعد أَن كان طعاماً أَو علفاً أَو غيرَ ذلك. وأَرْجَعَ من الرَّجيعِ إذا أَنْجَى.

والرَّجيعُ: الجِرَّةُ لِرَجْعِهِ لها إلى الأَكْلِ؛ قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ الهلاليُّ يصفُ إبلاً تُرَدِّدُ جِرَّتَها:

رَدَدْنَ رَجيعَ الفَرْثِ حتَّى كأَنَّه
حَصَى إِثْمِدٍ بينَ الصَّلاءِ سَحِيقُ

وبه فسَّر ابنُ الأَعرابيِّ قولَ الراجزِ:

يَمْشِينَ بالأَحْمالِ مَشْيَ الغِيلانْ
فاسْتَقْبَلَتْ لَيْلَةَ خِمْسٍ حَنَّانْ
تَعْتَلُّ فيه برَجيعِ العِيدانْ

وكلُّ شيءٍ مُرَدَّدٍ من قولٍ أَو فعلٍ فهو رَجيعٌ؛ لأَنَّ معناه مَرْجوعٌ أَي مَرْدودٌ، ومنها سَمَّوا الجِرَّةَ رَجيعاً؛ قال الأَعشى:

وفَلاةٍ كأَنَّها ظَهْرُ تُرْسٍ
لَيْسَ إِلَّا الرَّجيعَ فيها عَلاقُ

يقولُ لا تَجِدُ الإِبلُ فيها عَلَقاً إلا ما تُرَدِّدُه من جِرَّتِها. الكسائيُّ: أَرْجَعَتِ الإِبلُ إذا هُزِلَتْ، ثُمَّ سَمِنَتْ. وفي التهذيبِ: قال الكسائيُّ: إذا هُزِلَتِ الناقةُ قيل أَرْجَعَتْ. وأَرْجَعَتِ الناقةُ فهي مُرْجِعٌ: حَسُنَتْ بعد الهُزالِ.

وتقولُ: أَرْجَعْتُكَ ناقةً إرجاعاً، أَي أَعْطَيْتُكَها لتَرْجِعَ عليها، كما تقولُ أَسْقَيْتُكَ إهاباً.

والرَّجيعُ: الشِّواءُ يُسَخَّنُ ثانيةً (عن الأَصمعيِّ)؛ وقيل: كلُّ ما رُدِّدَ فهو رَجيعٌ، وكلُّ طعامٍ بَرَدَ فأُعيدَ على النارِ فهو رَجيعٌ.

وحَبْلٌ رَجِيعٌ : نُقِضَ ثُمَّ أُعِيدَ فَتْلُهُ ؛ وقِيلَ : كُلُّ ما ثَنَيْتَهُ فَهُوَ رَجِيعٌ . ورَجِيعُ الْقَوْلِ : الْمَكْرُوهُ .

وتَرَجَّعَ الرَّجُلُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَاسْتَرْجَعَ : قالَ : إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما : أَنَّهُ حِينَ نُعِيَ لَهُ قُثَمُ اسْتَرْجَعَ ؛ أَيْ قالَ إِنَّا لِلّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ، وكَذلِكَ التَّرْجِيعُ ، قالَ جَرِيرٌ :

وَرَجَّعْتُ مِنْ عِرْفانِ دارٍ كَأَنَّها
بَقِيَّةُ وَشْمٍ فِي مُتُونِ الأَشاجِعِ (١)

وَاسْتَرْجَعْتُ مِنْهُ الشَّيْءَ إِذا أَخَذْتَ مِنْهُ ما دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ .

وَالرَّجْعُ : رَدُّ الدَّابَّةِ يَدَيْها فِي السَّيْرِ ، ونَحْوُهُ خَطْوُها . وَالرَّجْعُ : الْخَطْوُ . وتَرْجِيعُ الدَّابَّةِ يَدَيْها فِي السَّيْرِ : رَجْعُها . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

يَعْدُو بِهِ نَهِشُ الْمُشاشِ كَأَنَّهُ
صَدَعٌ سَلِيمٌ رَجْعُهُ لا يَظْلَعُ (٢)

نَهِشُ الْمُشاشِ : خَفِيفُ الْقَوائِمِ ، وصَفَهُ بِالْمَصْدَرِ ، وأَرادَ نَهِشَ الْقَوائِمِ ، أَو مَنْهُوشَ الْقَوائِمِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قالَ لِلْجَلَّادِ : اضْرِبْ وَارْجِعْ يَدَكَ ؛ قِيلَ : مَعْناهُ أَلاَّ يَرْفَعَ يَدَهُ إِذا أَرادَ الضَّرْبَ ، كَأَنَّهُ كانَ قَدْ رَفَعَ يَدَهُ عِنْدَ الضَّرْبِ فَقالَ : ارْجِعْها إِلَى مَوْضِعِها .

ورَجْعُ الْجَوابِ ورَجْعُ الرَّشْقِ فِي الرَّمْيِ : ما يُرَدُّ عَلَيْهِ .

وَالرَّواجِعُ : الرِّياحُ الْمُخْتَلِفَةُ لِمَجِيئِها وذَهابِها .

والرَّجْعُ وَالرُّجْعَى وَالرُّجْعانُ وَالْمَرْجُوعَةُ وَالْمَرْجُوعُ : جَوابُ الرِّسالَةِ ؛ قالَ يَصِفُ الدَّارَ :

سَأَلْتُها عَنْ ذاكَ فَاسْتَعْجَمَتْ
لَمْ تَدْرِ ما مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ

ورُجْعانُ الْكِتابِ : جَوابُهُ . يُقالُ : رَجَعَ إِلَيَّ الْجَوابُ يَرْجِعُ رَجْعاً ورُجْعاناً . وتَقُولُ : أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ فَما جاءَنِي رُجْعَى رِسالَتِي ، أَيْ مَرْجُوعُها ، وقَوْلُهُمْ : هَلْ جاءَ رُجْعَةُ كِتابِكَ ورُجْعانُهُ ، أَيْ جَوابُهُ . ويَجُوزُ رَجْعَةُ ، بِالْفَتْحِ . ويُقالُ : ما كانَ مِنْ مَرْجُوعِ أَمْرِ فُلانٍ عَلَيْكَ ، أَيْ مِنْ مَرْدُودِهِ وجَوابِهِ . ورَجَعَ إِلَى فُلانٍ مِنْ مَرْجُوعِهِ كَذا : يَعْنِي رَدَّهُ الْجَوابَ .

ولَيْسَ لِهٰذا الْبَيْعِ مَرْجُوعٌ ، أَيْ لا يُرْجَعُ فِيهِ . ومَتاعٌ مُرْجِعٌ : لَهُ مَرْجُوعٌ . ويُقالُ : أَرْجَعَ اللّهُ بَيْعَةَ فُلانٍ ، كَما يُقالُ أَرْبَحَ اللّهُ بَيْعَتَهُ .

ويُقالُ : هٰذا أَرْجَعُ فِي يَدِي مِنْ هٰذا ، أَيْ أَنْفَعُ . قالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي سُلَيْمٍ يَقُولُ : قَدْ رَجَعَ كَلامِي فِي الرَّجُلِ ونَجَعَ فِيهِ بِمَعْنًى واحِدٍ . قالَ : ورَجَعَ فِي الدَّابَّةِ الْعَلَفُ ونَجَعَ إِذا تَبَيَّنَ أَثَرُهُ . ويُقالُ : الشَّيْخُ يَمْرَضُ يَوْمَيْنِ فَلا يَرْجِعُ شَهْراً ، أَيْ لا يَثُوبُ إِلَيْهِ جِسْمُهُ وقُوَّتُهُ شَهْراً . وفِي النَّوادِرِ : يُقالُ طَعامٌ يُسْتَرْجَعُ عَنْهُ . وتَفْسِيرُ هٰذا فِي رِعْيِ الْمالِ وطَعامِ النَّاسِ ما نَفَعَ مِنْهُ وَاسْتُمْرِئَ فَسَمِنُوا عَنْهُ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : ارْتَجَعَ فُلانٌ مالاً ، وهُوَ أَنْ يَبِيعَ إِبِلَهُ الْمُسِنَّةَ وَالصِّغارَ ثُمَّ يَشْتَرِيَ الْفَتِيَّةَ وَالْبِكارَ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبِيعَ الذُّكُورَ ويَشْتَرِيَ الإِناثَ ، وعَمَّ مَرَّةً بِهِ فَقالَ : هُوَ أَنْ يَبِيعَ الشَّيْءَ ثُمَّ يَشْتَرِيَ مَكانَهُ ما يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَفْتَى وأَصْلَحُ .

وجاءَ فُلانٌ بِرِجْعَةٍ حَسَنَةٍ ، أَيْ بِشَيْءٍ صالِحٍ اشْتَراهُ مَكانَ شَيْءٍ طالِحٍ ، أَوْ مَكانَ شَيْءٍ قَدْ كانَ دُونَهُ . وباعَ إِبِلَهُ فَارْتَجَعَ مِنْها رِجْعَةً صالِحَةً ورَجْعَةً : رَدَّها . وَالرِّجْعَةُ وَالرَّجْعَةُ : إِبِلٌ تَشْتَرِيها الأَعْرابُ لَيْسَتْ مِنْ نِتاجِهِمْ ، ولَيْسَت عَلَيْها سِماتُهُمْ . وَارْتَجَعَها : اشْتَراها ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لا تَرْتَجِعْ شارِفاً تَبْغِي فَواضِلَها
بِدَفِّها مِنْ عُرَى الأَنْساعِ تَنْدِيبُ

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰذا مِنْ قَوْلِهِمْ : باعَ إِبِلَهُ فَارْتَجَعَ مِنْها رِجْعَةً صالِحَةً ، بِالْكَسْرِ ، إِذا صَرَفَ أَثْمانَها فِيما تَعُودُ عَلَيْهِ بِالْعائِدَةِ الصَّالِحَةِ . وكَذلِكَ الرِّجْعَةُ فِي الصَّدَقَةِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ ناقَةً كَوْماءَ فَسَأَلَ عَنْها الْمُصَدِّقَ . فَقالَ : إِنِّي ارْتَجَعْتُها بِإِبِلٍ . فَسَكَتَ ؛ الارْتِجاعُ : أَنْ يَقْدَمَ الرَّجُلُ الْمِصْرَ بِإِبِلِهِ فَيَبِيعَها ثُمَّ يَشْتَرِيَ بِثَمَنِها مِثْلَها أَوْ غَيْرَها . فَتِلْكَ الرِّجْعَةُ ، بِالْكَسْرِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وكَذلِكَ هُوَ فِي الصَّدَقَةِ إِذا وَجَبَ عَلَى رَبِّ الْمالِ سِنٌّ مِنَ الإِبِلِ ، فَأَخَذَ الْمُصَدِّقُ مَكانَها سِنًّا أُخْرَى فَوْقَها أَوْ دُونَها . فَتِلْكَ الَّتِي أَخَذَ رِجْعَةٌ ، لأَنَّهُ ارْتَجَعَها مِنَ الَّتِي وَجَبَتْ لَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ مُعاوِيَةَ : شَكَتْ بَنُو تَغْلِبَ إِلَيْهِ السَّنَةَ فَقالَ : كَيْفَ تَشْكُونَ الْحاجَةَ مَعَ اجْتِلابِ الْمِهارَةِ وارْتِجاعِ الْبِكارَةِ ؟ أَيْ تَجْلُبُونَ أَوْلادَ الْخَيْلِ فَتَبِيعُونَها وتَرْجِعُونَ بِأَثْمانِها ، الْبِكارَةَ لِلْقِنْيَةِ يَعْنِي الإِبِلَ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ الأَثافِيَّ :

جُرْدٌ جِلادٌ مُعَطَّفاتٌ عَلَى الْـ
أَوْرَقِ لا رِجْعَةٌ ولا جَلَبُ

قالَ : وإِنْ رَدَّ أَثْمانَها إِلَى مَنْزِلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْتَرِيَ بِها شَيْئاً فَلَيْسَتْ بِرِجْعَةٍ .

وفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ : فَإِنَّهُما يَتَراجَعانِ بَيْنَهُما بِالسَّوِيَّةِ ؛ التَّراجُعُ بَيْنَ الْخَلِيطَيْنِ أَنْ يَكُونَ لأَحَدِهِما مَثَلاً أَرْبَعُونَ بَقَرَةً ولِلآخَرِ ثَلاثُونَ ، ومالُهُما مُشْتَرَكٌ ، فَيَأْخُذُ الْعامِلُ عَنِ الأَرْبَعِينَ مُسِنَّةً ، وعَنِ الثَّلاثِينَ تَبِيعاً ، فَيَرْجِعُ باذِلُ الْمُسِنَّةِ بِثَلاثَةِ أَسْباعِها عَلَى خَلِيطِهِ ، وباذِلُ التَّبِيعِ بِأَرْبَعَةِ أَسْباعِهِ عَلَى خَلِيطِهِ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنَ السِّنَّيْنِ واجِبٌ عَلَى الشُّيُوعِ ، كَأَنَّ الْمالَ مِلْكُ واحِدٍ ؛ وفِي قَوْلِهِ بِالسَّوِيَّةِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّاعِيَ إِذا ظَلَمَ أَحَدَهُما فَأَخَذَ مِنْهُ زِيادَةً عَلَى فَرْضِهِ فَإِنَّهُ لا يَرْجِعُ بِها عَلَى شَرِيكِهِ ، وإِنَّما يَغْرَمُ لَهُ قِيمَةَ ما يَخُصُّهُ مِنْ

---

(١) في ديوان جرير من عرفان ربع كأنه . مكان : من عرفان دار كأنها .

(٢) قوله : «نهش المشاش» ضبطه في مادتي مشش ونهش : نَهِشٌ ككتف.

الْواجِبِ عَلَيْهِ دُونَ الزِّيادَةِ ؛ وَمِنْ أَنْواعِ التَّراجُعِ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ أَرْبَعُونَ شاةً لِكُلِّ واحِدٍ عِشْرُونَ ، ثُمَّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما يَعْرِفُ عَيْنَ مالِهِ ، فَيَأْخُذُ الْعامِلُ مِنْ غَنَمِ أَحَدِهِما شاةً ، فَيَرْجِعُ عَلَى شَرِيكِهِ بِقِيمَةِ نِصْفِ شاةٍ ؛ وفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْخُلْطَةَ تَصِحُّ مَعَ تَمْيِيزِ أَعْيانِ الْأَمْوالِ عِنْدَ مَنْ يَقُولُ بِهِ .

وَالرَّجْعُ أَيْضاً : أَنْ يَبِيعَ الذُّكُورَ وَيَشْتَرِيَ الْإِناثَ ، كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وإِنْ لَمْ يَصِحَّ تَغْيِيرُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَبِيعَ الْهَرْمَى وَيَشْتَرِيَ الْبِكارَةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَجَمْعُ رَجْعَةٍ رِجَعٌ . وقِيلَ لِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ : بِمَ كَثُرَتْ أَمْوالُكُمْ ؟ فَقالُوا : أَوْصانا أَبُونا بِالنَّجْعِ وَالرِّجَعِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : بِالرِّجَعِ وَالنِّجَعِ ، وفَسَّرَهُ بِأَنَّهُ بَيْعُ الْهَرْمَى وشِراءُ الْبِكارَةِ الْفَتِيَّةِ ، وقَدْ فُسِّرَ بِأَنَّهُ بَيْعُ الذُّكُورِ وشِراءُ الْإِناثِ ، وكِلاهُما مِمَّا يَنْمِي عَلَيْهِ الْمالُ .

وأَرْجَعَ إِبِلاً : شَراها وباعَها عَلَى هٰذِهِ الْحالَةِ .

وَالرَّاجِعَةُ : النَّاقَةُ تُباعُ ويُشْتَرَى بِثَمَنِها مِثْلُها ، فالثَّانِيَةُ راجِعَةٌ ورَجِيعَةٌ ؛ قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : الرَّجِيعَةُ أَنْ يُباعَ الذَّكَرُ ويُشْتَرَى بِثَمَنِهِ الْأُنْثَى ، فَالْأُنْثَى هِيَ الرَّجِيعَةُ ، وَقَدِ ارْتَجَعْتُها وتَرَجَّعْتُها ورَجَعْتُها .

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جاءَتْ رِجْعَةُ الضِّياعِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ وعِنْدِي أَنَّهُ ما تَعُودُ بِهِ عَلَى صاحِبِها مِنْ غَلَّةٍ .

وأَرْجَعَ يَدَهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ ، أَوْ إِلَى كِنانَتِهِ لِيَأْخُذَ سَهْماً : أَهْوَى بِها إِلَيْها ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَبَدا لَهُ أَقْرابُ هٰذا رائِغاً
عَنْهُ فَعَيَّثَ فِي الْكِنانَةِ يُرْجِعُ

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَرْجَعَ الرَّجُلُ يَدَيْهِ إِذا رَدَّهُما إِلَى خَلْفِهِ لِيَتَناوَلَ شَيْئاً ، فَعَمَّ بِهِ .

ويُقالُ : سَيْفٌ نَجِيحُ الرَّجْعِ إِذا كانَ ماضِياً فِي الضَّرِيبَةِ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ السَّيْفَ :

بِأَخْلَقَ مَحْمُودٍ نَجِيحٍ رَجِيعُهُ

وفِي الْحَدِيثِ : رَجْعَةُ الطَّلاقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، تُفْتَحُ راؤُهُ وتُكْسَرُ ، عَلَى الْمَرَّةِ وَالْحالَةِ ، وَهُوَ ارْتِجاعُ الزَّوْجَةِ الْمُطَلَّقَةِ غَيْرِ الْبائِنَةِ إِلَى النِّكاحِ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْنافِ عَقْدٍ .

وَالرَّاجِعُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي ماتَ عَنْها زَوْجُها ورَجَعَتْ إِلَى أَهْلِها ، وأَمَّا الْمُطَلَّقَةُ فَهِيَ الْمَرْدُودَةُ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمُراجِعُ مِنَ النِّساءِ الَّتِي يَمُوتُ زَوْجُها أَوْ يُطَلِّقُها فَتَرْجِعُ إِلَى أَهْلِها ، ويُقالُ لَها أَيْضاً راجِعٌ .

ويُقالُ لِلمَرِيضِ إِذا ثابَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ نُهُوكٍ مِنَ الْعِلَّةِ : راجِعٌ . ورَجُلٌ راجِعٌ إِذا رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ شِدَّةِ ضَنًى .

ومَرْجِعُ الْكَتِفِ ورَجْعُها : أَسْفَلُها ، وهُوَ ما يَلِي الْإِبْطَ مِنْها مِنْ جِهَةِ مَنْبِضِ الْقَلْبِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ونَطْعَنُ الْأَعْناقَ وَالْمَراجِعا

يُقالُ : طَعَنَهُ فِي مَرْجِعِ كَتِفَيْهِ .

ورَجَعَ الْكَلْبُ فِي قَيْئِهِ : عادَ فِيهِ .

وهُوَ يُؤْمِنُ بِالرَّجْعَةِ ، وقالَها الْأَزْهَرِيُّ بِالْفَتْحِ ، أَيْ بِأَنَّ الْمَيِّتَ يَرْجِعُ إِلَى الدُّنْيا بَعْدَ الْمَوْتِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ .

وراجَعَ الرَّجُلُ : رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

وتَراجَعَ الشَّيْءُ إِلَى خَلْفٍ .

وَالرِّجاعُ : رُجُوعُ الطَّيْرِ بَعْدَ قِطاعِها .

ورَجَعَتِ الطَّيْرُ رُجُوعاً ورِجاعاً : قَطَعَتْ مِنَ الْمَواضِعِ الْحارَّةِ إِلَى الْبارِدَةِ .

وأَتانٌ راجِعٌ وناقَةٌ راجِعٌ إِذا كانَتْ تَشُولُ بِذَنَبِها وتَجْمَعُ قُطْرَيْها وتُوَزِّغُ بِبَوْلِها ، فَتَظُنُّ أَنَّ بِها حَمْلاً ، ثُمَّ تُخْلِفُ . ورَجَعَتِ النَّاقَةُ تَرْجِعُ رِجاعاً ورُجُوعاً ، وهِيَ راجِعٌ : لَقِحَتْ ثُمَّ أَخْلَفَتْ ، لِأَنَّها رَجَعَتْ عَمَّا رُجِيَ مِنْها ؛ ونُوقٌ رَواجِعُ ؛ وقِيلَ : إِذا ضَرَبَها الْفَحْلُ ولَمْ تَلْقَحْ ؛ وقِيلَ : هِيَ إِذا أَلْقَتْ وَلَدَها لِغَيْرِ تَمامٍ ؛ وقِيلَ : إِذا نالَتْ ماءَ الْفَحْلِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ تَطْرَحَهُ ماءً .

الْأَصْمَعِيُّ : إِذا ضُرِبَتِ النَّاقَةُ مِراراً فَلَمْ تَلْقَحْ فَهِيَ مُمارِنٌ ، فَإِنْ ظَهَرَ لَهُمْ أَنَّها قَدْ لَقِحَتْ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ بِها حَمْلٌ ، فَهِيَ راجِعٌ ومُخْلِفَةٌ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذا أَلْقَتِ النَّاقَةُ حَمْلَها قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ خَلْقُهُ قِيلَ رَجَعَتْ تَرْجِعُ رِجاعاً ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِلْقُطامِيِّ يَصِفُ نَجِيبَةً لِنَجِيبَتَيْنِ :

ومِنْ عَيْرانَةٍ عَقَدَتْ عَلَيْها
لَقاحاً ثُمَّ ما كَسَرَتْ رِجاعا

قالَ : أَرادَ أَنَّ النَّاقَةَ عَقَدَتْ عَلَيْها لَقاحاً ، ثُمَّ رَمَتْ بِماءِ الْفَحْلِ ، وكَسَرَتْ ذَنَبَها بَعْدَما شالَتْ بِهِ ؛ وقَوْلُ الْمَرَّارِ يَصِفُ إِبِلاً :

مَتابِيعُ بُسْطٌ مُتْئِماتٌ رَواجِعٌ
كَما رَجَعَتْ فِي لَيْلِها أُمُّ حائِلِ

بُسْطٌ : مُخَلاَّةٌ عَلَى أَوْلادِها بُسِطَتْ عَلَيْها لا تُقْبَضُ عَنْها . مُتْئِماتٌ : مَعَها ابْنُ مَخاضٍ وحُوارٌ . رَواجِعُ : رَجَعَتْ عَلَى أَوْلادِها . ويُقالُ : رَواجِعُ : نُزَّعٌ . أُمُّ حائِلٍ : أُمُّ وَلَدِها الْأُنْثَى .

وَالرَّجِيعُ : نَباتُ الرَّبِيعِ .

وَالرَّجْعُ وَالرَّجِيعُ وَالرَّاجِعَةُ : الْغَدِيرُ يَتَرَدَّدُ فِيهِ الْماءُ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ السَّيفَ :

أَبْيَضُ كَالرَّجْعِ رَسُوبٌ إِذا
ما ثاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ ما ارْتَدَّ فِيهِ السَّيْلُ ثُمَّ نَفَذَ ، وَالْجَمْعُ رُجْعانٌ ورِجاعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

وعارَضَ أَطْرافَ الصَّبا وكَأَنَّهُ
رِجاعُ غَدِيرٍ هَزَّهُ الرِّيحُ رائِعُ

وقالَ غَيْرُهُ : الرِّجاعُ جَمْعٌ ، ولٰكِنَّهُ نَعَتَهُ بِالْواحِدِ الَّذِي هُوَ رائِعٌ لِأَنَّهُ عَلَى لَفْظِ الْواحِدِ ، كَما قالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا الْقُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى
رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ السِّجالُ الْمُسَدَّفُ(١)

وإِنَّما قالَ رِجاعُ غَدِيرٍ لِيَفْصِلَهُ مِنَ الرِّجاعِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْغَدِيرِ ، إِذِ الرِّجاعُ مِنَ الْأَسْماءِ الْمُشْتَرَكَةِ ؛ قالَ الْآخَرُ :

(١) قوله : «السجال المسدف» كذا بالأصل هنا ، والذي في غير موضع وكذا الصحاح : الحجال المسجف.

ولو أنّى أشاءُ لكنتُ منها
مكانَ الفرقدَيْن من النجومِ

فقال من النجوم ليخلّص معنى الفرقدَيْن، لأنّ الفرقدَيْن من الأسماء المشتركة؛ ألا ترى أنّ ابنَ أحمرَ لمّا قال:

يُهِلُّ بالفرقدِ رُكبانُها
كما يُهِلُّ الراكبُ المعتمِرْ

ولم يُخلِّص الفرقدَ هٰهنا، اختلفوا فيه، فقال قومٌ: إنّه الفرقدُ الفلكيُّ، وقال آخرون: إنما هو فرقدُ البقرةِ، وهو ولدُها. وقد يكونُ الرُّجاعُ الغديرُ الواحدُ كما قالوا فيه: الإخاذُ، وأضافه إلى نفسه ليُبيِّنهُ أيضاً بذلك، لأنّ الرُّجاعَ كان واحداً أو جمعاً فهو من الأسماء المشتركة، وقيل: الرَّجْعُ مَحْبِسُ الماء وأمّا الغديرُ فليس بمَحْبِسٍ للماء، إنما هو القطعةُ من الماء يُغادرُها السيلُ، أي يتركُها.

والرَّجْعُ: المطرُ لأنّه يَرجِعُ مرّةً بعد مرّةٍ. وفي التنزيل: «والسماءِ ذاتِ الرَّجْعِ»، ويقالُ: ذاتِ النفعِ، «والأرضِ ذاتِ الصَّدْعِ»؛ قال ثعلبٌ: ترجِعُ بالمطرِ سنةً بعد سنةٍ، وقال اللحيانيُّ: لأنها ترجِعُ بالغيثِ، فلم يذكرْ سنةً بعد سنةٍ، وقال الفرّاءُ: تبتدئُ بالمطرِ ثم ترجِعُ به كلَّ عامٍ، وقال غيرُه: ذاتِ الرَّجْعِ ذاتِ المطرِ، لأنّه يجيءُ ويرجِعُ ويتكرّرُ.

والراجعةُ: الناشغةُ من نواشغِ الوادي.

والرُّجْعانُ: أعالي التِّلاعِ قبل أن يجتمعَ ماءُ التَّلْعةِ، وقيل: هي مثلُ الحُجْرانِ، والرَّجْعُ عامّةُ الماءِ، وقيل: ماءٌ لهُذيلٍ غلب عليه.

وفي الحديث ذكرُ غزوةِ الرَّجيعِ، هو ماءٌ لهُذيلٍ.

قال أبو عُبيدةَ الرَّجْعُ في كلام العربِ الماءُ، وأنشد قولَ المتنخّلِ: أبيضُ كالرَّجْعِ، وقد تقدّم.

الأزهريُّ: قرأتُ بخطّ أبي الهيثمِ، حكاه عن الأسديِّ، قال: يقولون للرعدِ رَجْعٌ. والرَّجيعُ: العَرَقُ، سُمّي رجيعاً لأنّه كان ماءً فعاد عَرَقاً، وقال لبيدٌ:

كساهُنَّ الهواجرُ كلَّ يومٍ
رجيعاً في المغابنِ كالعَصيمِ

أراد العَرَقَ الأصفرَ، شبّهه بعصيمِ الحِنّاءِ، وهو أثرُه.

ورجيعٌ: اسمُ ناقةِ جريرٍ، قال:

إذا بلّغتْ رَحْلي رجيعُ أملَّها
نُزولي بالمَوْماةِ ثم ارتحاليا

ورَجْعٌ ومَرْجَعةُ: اسمان.

• رجعن • ارجَعَنَّ أي انبسطَ. وارجَعَنَّ كارجَحَنَّ. وقال اللحيانيُّ: ضربَه فارجَعَنَّ، أي اضطجعَ وألقى بنفسه. وفي المثل: إذا ارجَعَنَّ شاصياً فارفعْ يداً؛ يقال ذلك للرجلِ يقاتلُ الرجلَ، يقولُ: إذا غلبتَه فاضطجعَ ووقعَ ورفعَ رجليه، فكُفَّ يدَك عنه؛ وأنشد اللحيانيُّ:

فلمّا ارجَعَنُّوا واستَرَيْنا خِيارَهُم
وصاروا جميعاً في الحديدِ مُكلَّدا

أي فلمّا اضطجعوا وغُلبوا، وحمل مُكلَّداً على لفظِ جميعٍ، لأنّ لفظَه مفردٌ، وإن كان المعنى واحداً.

الأصمعيُّ: اجرَعَنَّ وارجَعَنَّ واجرَعَبَّ واجلَعَبَّ إذا صُرِعَ وامتدَّ على وجهِ الأرضِ. ويقالُ: ضربناهم بقحازِننا فارجَعَنُّوا، أي بعصيِّنا.

• رجف • الرَّجَفانُ: الاضطرابُ الشديدُ. رجَفَ الشيءُ يَرجُفُ رَجْفاً ورُجوفاً ورَجَفاناً ورَجيفاً، وأرجفَ: خَفَقَ واضطربَ اضطراباً شديداً؛ أنشد ثعلبٌ:

ظَلَّ لأعْلَى رأسِه رَجيفُ(١)

ورَجْفُ الشيءِ كرَجَفانِ البعيرِ تحتَ الرَّحْلِ، وكما ترجُفُ الشجرةُ إذا رجّفتها الريحُ، وكما ترجُفُ السِّنُّ إذا نَغَضَ أصلُها.

والرَّجفةُ: الزلزلةُ. ورجفتِ الأرضُ ترجُفُ رَجْفاً: اضطربتْ. وقولُه تعالى: «فلمّا أخذتْهم الرجفةُ قال ربِّ لو شئتَ أهلكتَهم من قبلُ وإيّايَ». أي لو شئتَ أمتَّهم قبل أن تقتلَهم. ويقالُ: إنّهم رجَفَ بهم الجبلُ فماتوا. ورجَفَ القلبُ: اضطربَ من الجزاعِ.

والراجفُ: الحُمّى المحرِّكةُ، مذكّرٌ؛ قال:

وأدْنَيْتِني حتّى إذا ما جعلتِني
على الخَصْرِ أو أدنى استقلَّكِ راجفُ

ورجفَ الشجرُ يرجُفُ: حرّكتْه الريحُ، وكذلك الأسنانُ. ورجفتِ الأرضُ إذا تزلزلتْ. ورجفَ القومُ إذا تهيّئوا للحربِ. وفي التنزيل العزيز: «يومَ ترجُفُ الراجفةُ تتبعُها الرادفةُ»؛ قال الفرّاءُ: هي النفخةُ الأولى. والرادفةُ النفخةُ الثانيةُ؛ قال أبو إسحٰقَ: الراجفةُ الأرضُ ترجُفُ تتحرّكُ حركةً شديدةً، وقال مجاهدٌ: هي الزلزلةُ. وفي الحديث: أيّها الناسُ اذكروا اللهَ، جاءتِ الراجفةُ تتبعُها الرادفةُ؛ قال: الراجفةُ النفخةُ الأولى التي تموتُ لها الخلائقُ، والرادفةُ الثانيةُ التي يحيَوْن لها يومَ القيامةِ. وأصلُ الرَّجْفِ الحركةُ والاضطرابُ؛ ومنه حديثُ المبعثِ: فرجَعَ ترجُفُ بها بوادرُه.

الليثُ: الرجفةُ في القرآنِ كلُّ عذابٍ أخذَ قوماً، فهي رجفةٌ وصيحةٌ وصاعقةٌ.

والرعدُ يرجُفُ رَجْفاً ورجيفاً، وذلك تردُّدُ هدهدتِه في السحابِ.

ابنُ الأنباريِّ: الرجفةُ معها تحريكُ الأرضِ؛ يقالُ: رجفَ الشيءُ إذا تحرّكَ؛ وأنشد:

تُحيي العظامَ الراجفاتِ من البِلى
وليس لداءِ الرُّكبتين طبيبُ

ابنُ الأعرابيِّ: رجَفَ البلدُ إذا تزلزلَ،

(١) قوله: «ظلّ لأعلى رأسه رجيف» في الأصل: «ظلّ على رأسه رجيف». وقد جاء في مادة «ذبب» ظل لاعلى رأسه رجيف والصواب ما أثبتناه. [عبد الله]

وقَدْ رَجَفَتِ الأَرْضُ وأَرْجَفَتْ وأُرْجِفَتْ إِذا تَزَلْزَلَتْ.

اللَّيْثُ: أَرْجَفَ الْقَوْمُ إِذا خاضُوا في الأَخْبارِ السَّيِّئَةِ وذِكْرِ الْفِتَنِ. قالَ اللهُ تَعالَى: «وَالْمُرْجِفُونَ في الْمَدِينَةِ»، وهُمُ الَّذِينَ يُوَلِّدُونَ الأَخْبارَ الْكاذِبَةَ الَّتِي يَكُونُ مَعَها اضْطِرابٌ في النَّاسِ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالإِرْجافُ واحِدُ أَراجِيفِ الأَخْبارِ، وقَدْ أَرْجَفُوا في الشَّيْءِ أَيْ خاضُوا فِيهِ.

وَاسْتَرْجَفَ رَأْسَهُ: حَرَّكَهُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

إِذْ حَرَّكَ الْقَرَبُ الْقَعْقاعُ أَلْحِيَها
وَاسْتَرْجَفَتْ هامَها الْهِيمُ الشَّغامِيمُ

ويُرْوَى:

إِذْ قَعْقَعَ الْقَرَبُ الْبَصْباصُ أَلْحِيَها

وَالرَّجَّافُ: الْبَحْرُ، سُمِّيَ بِهِ لاضْطِرابِهِ وتَحَرُّكِ أَمْواجِهِ، اسْمٌ لَهُ كالْقَذَّافِ، قالَ:

ويُكَلِّلُونَ جِفانَهُم بِسَدِيفِهِمْ
حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ في الرَّجَّافِ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

الْمُطْعِمُونَ اللَّحْمَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ في الرَّجَّافِ

قالَ ابْنُ بَرِّي: الْبَيْتُ لِمَطْرُودِ بْنِ كَعْبٍ الْخُزاعِيِّ يَرْثِي عَبْدَ الْمُطَّلِبِ جَدَّ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وَالأَبْياتُ:

يأَيُّها الرَّجُلُ الْمُحَوِّلُ رَحْلَهُ
هَلَّا نَزَلْتَ بِآلِ عَبْدِ مَنافِ؟
هَبِلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ نَزَلْتَ بِدارِهِمْ
ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ ومِنْ إِقْرافِ
الْمُنْعِمِينَ إِذا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ
وَالظَّاعِنِينَ لِرِحْلَةِ الإِيلافِ
والمطْعِمِينَ إِذا الرِّياحُ تَناوَحَتْ
حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ في الرَّجَّافِ

وقِيلَ: الرَّجَّافُ يَوْمُ الْقِيامَةِ.

ورَجَفَ الْقَوْمُ: تَهَيَّئُوا لِلْقِتالِ؛ وأَرْجَفُوا: خاضُوا في الْفِتْنَةِ وَالأَخْبارِ السَّيِّئَةِ.

وَالرَّجَفانُ: الإِسْراعُ (عَنْ كُراعٍ).

• رجل • الرَّجُلُ: مَعْرُوفُ الذَّكَرِ مِنْ نَوْعِ الإِنْسانِ خِلافُ الْمَرْأَةِ؛ وقِيلَ: إِنَّما يَكُونُ رَجُلاً فَوْقَ الْغُلامِ، وذٰلِكَ إِذا احْتَلَمَ وشَبَّ؛ وقِيلَ: هُوَ رَجُلٌ ساعَةَ تَلِدُهُ أُمُّهُ إِلَى ما بَعْدَ ذٰلِكَ، وتَصْغِيرُهُ رُجَيْلٌ ورُوَيْجِلٌ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) التَّهْذِيبُ: تَصْغِيرُ الرَّجُلِ رُجَيْلٌ؛ وعامَّتُهُمْ يَقُولُونَ رُوَيْجِلٌ صِدْقٍ ورُوَيْجِلُ سَوْءٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، يَرْجِعُونَ إِلَى الرَّاجِلِ لأَنَّ اشْتِقاقَهُ مِنْهُ، كَما أَنَّ الْعَجِلَ مِنَ الْعاجِلِ، وَالْحَذِرَ مِنَ الْحاذِرِ، وَالْجَمْعُ رِجالٌ. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ»، أَرادَ مِنْ أَهْلِ مِلَّتِكُمْ، ورِجالاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: ولَمْ يُكَسَّرْ عَلَى بِناءٍ مِنْ أَبْنِيَةِ أَدْنَى الْعَدَدِ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا أَرْجالٌ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: وقالُوا ثَلاثَةُ رَجْلَةٍ، جَعَلُوهُ بَدَلاً مِنْ أَرْجالٍ، ونَظِيرُهُ ثَلاثَةُ أَشْياءَ، جَعَلُوا لَفْعاءَ بَدَلاً مِنْ أَفْعالٍ، قالَ: وحَكَى أَبُو زَيْدٍ في جَمْعِهِ: رَجْلَةً، وهُوَ أَيْضاً اسْمُ الْجَمْعِ، لأَنَّ فَعْلَةَ لَيْسَتْ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجُمُوعِ، وذَهَبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّ رَجْلَةَ مُخَفَّفٌ عَنْهُ. ابْنُ جِنِّي: ويُقالُ لَهُم الْمَرْجَلُ وَالأُنْثَى رَجْلَةٌ؛ قالَ:

كُلُّ جارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطاً
غَيْرَ جِيرانِ بَنِي جَبَلَهْ
خَرَقُوا جَيْبَ فَتاتِهِمُ
لَمْ يُبالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ

عَنَى بِجَيْبِها هَنَها.

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَنَّ أَبا زِيادٍ الْكِلابِيَّ قالَ في حَدِيثٍ لَهُ مَعَ امْرَأَتِهِ: فَتَهايَجَ الرَّجُلانِ، يَعْنِي نَفْسَهُ وَامْرَأَتَهُ، كَأَنَّهُ أَرادَ فَتَهايَجَ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَةُ، فَغَلَّبَ الْمُذَكَّرَ.

وتَرَجَّلَتِ الْمَرْأَةُ: صارَتْ كالرَّجُلِ. وفي الْحَدِيثِ: كانَتْ عائِشَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، رَجُلَةَ الرَّأْيِ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ في جَمْعِ الرَّجُلِ أَراجِلُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

أَهَمَّ بَنِيهِ صَيْفُهُمْ وشِتاؤُهُمْ
وقالُوا: تَعَدَّ وَاغْزُ وَسْطَ الأَراجِلِ

يَقُولُ: أَهَمَّهُمْ نَفَقَةُ صَيْفِهِمْ وشِتائِهِمْ، وقالُوا لأَبِيهِمْ: تَعَدَّ أَيِ انْصَرِفْ عَنَّا؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: الأَراجِلُ هُنا جَمْعُ أَرْجالٍ، وأَرْجالٌ جَمْعُ راجِلٍ، مِثْلُ صاحِبٍ وأَصْحابٍ وأَصاحِيبَ إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ الْياءَ مِنَ الأَراجِيلِ لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ؛ قالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِيُّ:

يا صَخْرُ وَرَّادَ ماءٍ قَدْ تَتابَعَهُ
سَوْمُ الأَراجِيلِ حَتَّى ماؤُهُ طَحِلُ

وقال آخَرُ:

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى حَقْباءَ قارِبَةٍ
أَحْمَى عَلَيْها أَبانَيْنِ الأَراجِيلُ

أَبانانِ: جَبَلانِ؛ وقالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ:

كَأَنَّ مَصاماتِ الأُسُودِ بِبَطْنِهِ
مَراغٌ وآثارُ الأَراجِيلِ مَلْعَبُ

وفي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

تَظَلُّ مِنْهُ سِباعُ الْجَوِّ ضامِزَةً
ولا تَمَشَّى بِوادِيهِ الأَراجِيلُ

وقالَ كُثَيِّرٌ في الأَراجِلِ:

لَهُ بِجُبُوبِ الْقادِسِيَّةِ فَالشَّبا
مَواطِنُ لا تَمْشِي بِهِنَّ الأَراجِلُ

قالَ: ويَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الأَراجِلَ في بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ جَمْعُ أَرْجالٍ أَنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ قالُوا في بَيْتِ أَبِي الْمُثَلَّمِ الأَراجِيلُ هُمُ الرَّجَّالَةُ، وسَوْمُهُمْ مَرُّهُمْ؛ قال: وقَدْ يُجْمَعُ رَجُلٌ أَيْضاً عَلَى رَجْلَةٍ. ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ صِفَةً، يَعْنِي بِذٰلِكَ الشِّدَّةَ وَالْكَمالَ؛ قالَ: وعَلَى ذٰلِكَ أَجازَ سِيبَوَيْهِ الْجَرَّ في قَوْلِهِمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ رَجُلٍ أَبُوهُ، وَالأَكْثَرُ الرَّفْعُ؛ وقالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ: إِذا قُلْتَ هٰذا الرَّجُلُ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَعْنِيَ، كَمالَهُ، وأَنْ تُرِيدَ كُلَّ رَجُلٍ تَكَلَّمَ ومَشَى عَلَى رِجْلَيْنِ، فَهُوَ رَجُلٌ، لا تُرِيدُ غَيْرَ ذٰلِكَ الْمَعْنَى، وذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ مَعْنَى قَوْلِكَ هٰذا زَيْدٌ هٰذا الرَّجُلُ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ كَذا، ولِذٰلِكَ قالَ في مَوْضِعٍ آخَرَ حِينَ ذَكَرَ ابْنَ الصَّعِقِ

وابنِ كُراعٍ : وليس هذا بمنزلةِ زيدٍ وعمرو من قِبَلِ أنّ هذه أعلامٌ جمعت ما ذكرنا من التطويل فحذفوا ؛ ولذلك قال الفارسيّ : إنّ التسمية اختصار جملة أو جمل . غيره : وفي معنى تقول هذا رجلٌ كاملٌ . وهذا رَجُلٌ ، أي فوقَ الغلام ؛ وتقول : هذا رَجُلٌ ، أي راجلٌ ، وفي هذا المعنى للمرأة : هي رَجُلَةٌ ، أي راجلة ؛ وأنشد :

فإنْ يكُ قولُهم صادقاً

فسِيقَتْ نسائي إليكم رِجالا

أي رَواجلَ .

والرُّجْلَةُ ، بالضم : مصدرُ الرَّجُلِ والراجلِ والأرجلِ . يقالُ : رَجُلٌ جيّدُ الرُّجْلةِ ، ورَجُلٌ بيّنُ الرُّجولةِ والرَّجْلةِ والرُّجْلِيّةِ والرُّجوليّة (الأخيرة عن ابن الأعرابيّ) . وهي من المصادر التي لا أفعالَ لها . وهذا أرجلُ الرَّجُلين ، أي أشدُّهما . أو فيه رُجْلِيَّةٌ ليست في الآخر ؛ قال ابن سيده : وأراه من باب أحنك الشاتين ، أي أنّه لا فعلَ له . وإنما جاء فعلُ التعجّب [والمفاضلة] من غير فعلٍ .

وحكى الفارسيّ : امرأةٌ مُرْجِلٌ تلدُ الرجالَ ، وإنما المشهور مُذْكِرٌ .

وقالوا : ما أدري أيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هو ، يعني آدمَ ، على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام .

وبُرْدٌ مُرَجَّلٌ : فيه صُوَرٌ كصُوَرِ الرجالِ .

وفي الحديث : أنّه لعن المترجِّلاتِ من النساء ، يعني اللاتي يتشبّهن بالرجالِ في زِيِّهم وهيئاتِهم ، فأمّا في العلم والرأي فمحمودٌ ؛ وفي روايةٍ : لعن اللهُ الرَّجُلَةَ من النساء ، بمعنى المترجِّلة . ويقال : امرأةٌ رَجُلةٌ إذا تشبّهت بالرجالِ في الرأي والمعرفة .

والرِّجْلُ : قدمُ الإنسانِ وغيره ؛ قال أبو إسحٰق : والرِّجْلُ من أصلِ الفخذِ إلى القدم ، أنثى . وقولهم في المثل : لا تمشِ برِجْلِ من أبى ، كقولهم لا يُرَحِّلْ رَحْلَكَ من ليس معك ، وقوله :

ولا يُدْرِكُ الحاجاتِ من حيثُ تُبتغى

منَ الناسِ إلاّ المُصْبِحونَ على رِجْلِ

يقول : إنّما يقضيها المُشمّرون القيامُ ، لا المترمّلون النيامُ ، فأمّا قوله :

أرَتْنِيَ حِجْلاً على ساقِها

فهَشَّ الفؤادُ لذاكَ الحِجِلْ

فقلتُ ولم أُخْفِ عن صاحبي

ألابي أنا أصلُ تلكَ الرِّجِلْ(1)

فإنه أراد : الرِّجْلَ والحِجْلَ ، فألقى حركةَ اللامِ على الجيمِ ، قال : وليس هذا وضعاً لأنّ فِعِلاً لم يأتِ إلاّ في قولهم : إبِلٌ وإطِلٌ ، وقد تقدّم ، والجمعُ أرجُلٌ ، قال سيبويه : لا نعلمه كُسِّر على غير ذلك ، قال ابن جني : استغنوا فيه بجمعِ القِلّة عن جمعِ الكثرة . وقوله تعالى : «ولا يضربْنَ بأرجُلِهنّ ليُعلَمَ ما يُخفينَ من زينتهنّ» ، قال الزجّاج : كانت المرأةُ ربّما اجتازت وفي رِجْلِها الخَلْخالُ ، وربّما كان فيه الجَلاجلُ ، فإذا ضربت برِجْلِها عُلِمَ أنّها ذاتُ خَلْخالٍ وزينةٍ ، فنُهِيَ عنه لما فيه من تحريكِ الشهوة ، كما أُمِرْنَ ألاّ يُبدينَ ذلك ، لأنّ إسماعَ صوتِه بمنزلةِ إبدائه .

ورَجُلٌ أرْجَلُ : عظيمُ الرِّجْلِ ، وقد رَجِلَ ، وأرْكَبُ عظيمُ الرُّكْبةِ ، وأرْأَسُ عظيمُ الرأس .

ورَجَلَه يَرْجُلُه رَجْلاً : أصابَ رِجْلَه ؛ وحكى الفارسيّ رَجِلَ في هذا المعنى . أبو عمرو : ارتجلتُ الرَّجُلَ إذا أخذتَه برِجْلِه .

والرُّجْلَةُ : أن يشكو رِجْلَه . وفي حديث الجلوس في الصلاة : إنّه لجفاءٌ بالرَّجُلِ ، أي بالمُصلّي نفسِه ، ويُروى بكسر الراء وسكون الجيم ، يريد جلوسَه على رِجْلِه في الصلاة .

والرَّجَلُ ، بالتحريك : مصدرُ قولك رَجِلَ ، بالكسر ، أي بقيَ راجلاً ، وأرجَلَه غيرُه ، وأرجلَه أيضاً : بمعنى أمهلَه . وقد يأتي رَجُلٌ بمعنى راجلٍ ؛ قال الزِّبرقانُ ابن بدر :

آليتُ للهِ حَجّاً حافياً رَجُلاً

إنْ جاوزَ النخلَ يَمشي وهو مُندفعُ

ومثلُه ليحيى بن وائلٍ . وأدرك قَطَرِيٌّ ابنَ الفُجاءةِ الخارجيَّ أحدُ بني مازنٍ حارثيّ :

أما أُقاتِلُ عن ديني على فرسٍ

ولا كذا رَجُلاً إلاّ بأصحابِ

لقد لقيتُ إذاً شرّاً وأدركني

ما كنتُ أرغمُ في جسمي من العابِ

قال أبو حاتم : أمّا مُخفّفُ الميمِ مفتوحُ الألفِ . وقوله رَجُلاً أي راجلاً ، كما تقول العربُ : جاءنا فلانٌ حافياً رَجُلاً ، أي راجلاً ، كأنّه قال أما أقاتل فارساً ولا راجلاً إلاّ ومعي أصحابي ، لقد لقيتُ إذاً شرّاً إن لم أقاتل وحدي ؛ وأبو زيد مثله . وزاد : ولا كذا أقاتل راجلاً . فقال : إنّه خرج يقاتل السلطانَ فقيل له أتخرج راجلاً تقاتل ؟ فقال البيتَ ؛ وقال ابن الأعرابيّ : قوله ولا كذا أي ما ترى رَجُلاً كذا ؛ وقال المفضّل : أما خفيفةٌ بمنزلة ألا ، وألا تنبيهٌ يكون بعدها أمرٌ أو نهيٌ أو إخبارٌ ، فالذي بعد أما هنا إخبارٌ ، كأنه قال : أما أقاتلُ فارساً وراجلاً . وقال أبو عليّ في الحُجّة بعد أن حكى عن أبي زيد ما تقدّم : فرَجُلٌ – على ما حكاه أبو زيد – صفةٌ ، ومثله نَدُسٌ وفَطُنٌ وحَذُرٌ وأحرفٌ نحوها ، ومعنى البيت : كأنّه يقول : اعلموا أنّي أقاتل عن ديني وعن حسبي وليس تحتي فرسٌ ولا معي أصحابٌ .

ورَجِلَ الرَّجُلُ رَجَلاً ، فهو راجلٌ ورَجُلٌ ورَجِلٌ ورَجيلٌ ورَجْلٌ ورَجْلانُ (الأخيرة عن ابن الأعرابيّ) ، إذا لم يكن له ظهرٌ في سفرٍ يركبُه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

عَلَيَّ إذا لاقيتُ ليلى بخَلْوةٍ

أنْ ازدارَ بيتَ اللهِ رَجْلانَ حافيا

والجمعُ رِجالٌ ورَجّالةٌ ورُجّالٌ ورُجالى

(1) قوله : «ألابي أنا» هكذا في الأصل ، وفي المحكم : ألاني ، وعلى الهمزة فتحة .

ورُجَّالَى ورَجَالَى ورُجْلانٌ ورَجْلَةٌ ورِجْلَةٌ ورِجَلَةٌ وأَرْجِلَةٌ وأَراجِلُ وأَراجِيلُ ؛ وأَنْشَدَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ :

. . . . . واغْزُ وَسْطَ الأَراجِلِ

قالَ ابْنُ جِنِّيّ : فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَراجِلُ جَمْعَ أَرْجِلَةٍ ، وأَرْجِلَةٌ جَمْعَ رِجالٍ ، ورِجالٌ جَمْعَ راجِلٍ ، كَما تَقَدَّمَ . وقَدْ أَجازَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ

أَنْ يَكُونَ كَسَّرَ نَدًى عَلَى نِداءٍ ، كَجَمَلٍ وجِمالٍ ، ثُمَّ كَسَّرَ نِداءً عَلَى أَنْدِيَةٍ ، كَرِداءٍ وأَرْدِيَةٍ ؛ قالَ : فَكَذٰلِكَ يَكُونُ هٰذا ؛ وَالرَّجْلُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وجَمْعٌ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ ؛ وَرَجَّحَ الْفارِسِيُّ قَوْلَ سِيبَوَيْهِ وقالَ : لَوْ كانَ جَمْعاً ثُمَّ صُغِّرَ لَرُدَّ إِلَى واحِدِهِ ثُمَّ جُمِعَ ، ونَحْنُ نَجِدُهُ مُصَغَّراً عَلَى لَفْظِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

بَنَيْتُهُ بِعُصْبَةٍ مِنْ مالِيَا
أَخْشَى رُكَيْباً ورُجَيْلاً عادِيَا

وأَنْشَدَ :

وأَيْنَ رُكَيْبٌ واضِعُونَ رِحالَهُمْ
إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ مَقامَةِ أَهْوَدا ؟

ويُرْوَى : مِنْ بُيُوتٍ بِأَسْوَدا ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وَظَهْرِ تَنُوفَةٍ حَدْباءَ تَمْشِي
بِها الرُّجَّالُ خائِفَةً سِراعَا

قالَ : وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ الرَّجْلَةُ ، وقالَ تَمِيمُ ابْنُ أُبَيٍّ[1] :

ورَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرُضٍ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الرَّجْلَةُ الرَّجَّالَةُ فِي هٰذا الْبَيْتِ ، ولَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْلَةٌ جاءَ جَمْعاً غَيْرُ رَجْلَةٍ جَمْعُ راجِلٍ ، وكَمْأَةٍ جَمْعُ كَمْءٍ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : ويُجْمَعُ رَجاجِيلَ .

وَالرُّجْلانُ أَيْضاً : الرَّاجِلُ ، وَالْجَمْعُ رَجْلَى ورِجالٌ ، مِثْلُ عَجْلانَ وعَجْلَى وعِجالٍ ؛ قالَ : ويُقالُ رَجْلٌ ورَجالَى مِثْلُ عَجِلٍ وعَجالَى . وامْرَأَةٌ رَجْلَى مِثْلُ عَجْلَى ؛ ونِسْوَةٌ رِجالٌ مِثْلُ عِجالٍ ، ورَجالَى مِثْلُ عَجالَى . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ جِنِّي راجِلٌ ورُجْلانٌ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ومَرْكَبٍ يَخْلِطُنِي بِالرُّكْبانْ
يَقِي بِهِ اللهُ أَذاةَ الرُّجْلانْ

ورُجَّالٌ أَيْضاً ، وقَدْ حُكِيَ أَنَّها قِراءَةُ عَبْدِ اللهِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ ، وبِالتَّخْفِيفِ أَيْضاً ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالاً أَوْ رُكْباناً» ، أَيْ فَصَلُّوا رُكْباناً ورِجالاً ، جَمْعُ راجِلٍ ، مِثْلُ صاحِبٍ وصِحابٍ ، أَيْ إِنْ لَمْ يُمْكِنْكُمْ أَنْ تَقُومُوا قانِتِينَ ، أَيْ عابِدِينَ مُوَفِّينَ الصَّلاةَ حَقَّها ، لِخَوْفٍ يَنالُكُمْ ، فَصَلُّوا رُكْباناً ؛ التَّهْذِيبُ : رِجالٌ أَيْ رَجَّالَةٌ . وقَوْمٌ رَجْلَةٌ أَيْ رَجَّالَةٌ . وفِي حَدِيثِ صَلاةِ الْخَوْفِ : فَإِنْ كانَ خَوْفٌ هُوَ أَشَدُّ مِنْ ذٰلِكَ [فَـ] صَلُّوا رِجالاً ورُكْباناً ؛ الرِّجالُ : جَمْعُ راجِلٍ ، أَيْ ماشٍ ، وَالرَّاجِلُ خِلافُ الْفارِسِ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ رَجِلْتُ ، بِالْكَسْرِ ، رَجَلاً أَيْ بَقِيتُ راجِلاً . وَالْكِسائِيُّ مِثْلُهُ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي الدُّعاءِ عَلَى الإِنْسانِ : ما لَهُ رَجِلَ ، أَيْ عَدِمَ الْمَرْكُوبَ فَبَقِيَ راجِلاً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَكَى اللِّحْيانِيُّ لا تَفْعَلْ كَذا وكَذا أُمُّكَ راجِلٌ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، إِلاَّ أَنَّهُ قالَ قَبْلَ هٰذا : أُمُّكَ هابِلٌ وثاكِلٌ . وقالَ بَعْدَ هٰذا : أُمُّكَ عَقْرَى وخَمْشَى وحَيْرَى ، فَدَلَّنا ذٰلِكَ بِمَجْمُوعِهِ أَنَّهُ يُرِيدُ الْحُزْنَ وَالثُّكْلَ .

وَالرُّجْلَةُ : الْمَشْيُ راجِلاً . وَالرَّجْلَةُ وَالرِّجْلَةُ : شِدَّةُ الْمَشْيِ ؛ حَكاهُما أَبُو زَيْدٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : الْعَجْماءُ جَرْحُها جُبارٌ ؛ ويُرْوَى بَعْضُهُمْ : الرِّجْلُ جُبارٌ ، فَسَّرَهُ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَنَّ راكِبَ الدَّابَّةِ إِذا أَصابَتْ ، وهُوَ راكِبُها ، إِنْساناً أَوْ وطِئَتْ شَيْئاً بِيَدِها فَضَمانُهُ عَلَى راكِبِها ، وإِنْ أَصابَتْهُ بِرِجْلِها فَهُوَ جُبارٌ ، وهٰذا إِذا أَصابَتْهُ وهِيَ تَسِيرُ ، فَأَمَّا أَنْ تُصِيبَهُ وهِيَ واقِفَةٌ فِي الطَّرِيقِ فَالرَّاكِبُ ضامِنٌ ، أَصابَتْ ما أَصابَتْ بِيَدٍ أَوْ رِجْلٍ ؛ وكانَ الشَّافِعِيُّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَرَى الضَّمانَ واجِباً عَلَى راكِبِها عَلَى كُلِّ حالٍ ، نَفَحَتْ بِرِجْلِها أَوْ خَبَطَتْ بِيَدِها ، سائِرَةً كانَتْ أَوْ واقِفَةً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْحَدِيثُ الَّذِي رَواهُ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ الرِّجْلَ جُبارٌ غَيْرُ صَحِيحٍ عِنْدَ الْحُفَّاظِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ : الرِّجْلُ جُبارٌ ، أَيْ ما أَصابَتِ الدَّابَّةُ بِرِجْلِها فَلا قَوَدَ عَلَى صاحِبِها ؛ قالَ : وَالْفُقَهاءُ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ فِي حالَةِ الرُّكُوبِ عَلَيْها وقَوْدِها وسَوْقِها ، وما أَصابَتْ بِرِجْلِها أَوْ يَدِها ؛ قالَ : وهٰذا الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الطَّبَرانِيُّ مَرْفُوعاً ، وجَعَلَهُ الْخَطَّابِيُّ مِنْ كَلامِ الشَّعْبِيِّ .

وحَرَّةٌ رَجْلاءُ : وهِيَ الْمُسْتَوِيَةُ بِالأَرْضِ ، الْكَثِيرَةُ الْحِجارَةِ يَصْعُبُ الْمَشْيُ فِيها ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : حَرَّةٌ رَجْلاءُ ، الْحَرَّةُ أَرْضٌ حِجارَتُها سُودٌ ، وَالرَّجْلاءُ الصُّلْبَةُ الْخَشِنَةُ ، لا تَعْمَلُ فِيها خَيْلٌ ولا إِبِلٌ ، ولا يَسْلُكُها إِلاَّ راجِلٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وحَرَّةٌ رَجْلاءُ لا يُسْتَطاعُ الْمَشْيُ فِيها لِخُشُونَتِها وصُعُوبَتِها حَتَّى يُتَرَجَّلَ فِيها .

وفِي حَدِيثِ رِفاعَةَ الْجُذامِيِّ ذِكْرُ رِجْلَى ، هِيَ بِوَزْنِ دِفْلَى ، حَرَّةُ رِجْلَى : فِي دِيارِ جُذامَ .

وتَرَجَّلَ الرَّجُلُ : رَكِبَ رِجْلَيْهِ .

وَالرَّجِيلُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي لا يَحْفَى . ورَجُلٌ رَجِيلٌ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ رَجِيلَةٌ لِلْقَوِيَّةِ عَلَى الْمَشْيِ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

أَنَّى اهْتَدَيْتِ وكُنْتِ غَيْرَ رَجِيلَةٍ
وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتانَ السَّجْسَجِ

التَّهْذِيبُ : ارْتَجَلَ الرَّجُلُ ارْتِجالاً إِذا رَكِبَ رِجْلَيْهِ فِي حاجَتِهِ ومَضَى . ويُقالُ : ارْتَجِلْ ما ارْتَجَلْتَ ، أَي ارْكَبْ ما رَكِبْتَ مِنَ الأُمُورِ .

وتَرَجَّلَ الزَّنْدَ وارْتَجَلَهُ : وضَعَهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ . وتَرَجَّلَ الْقَوْمُ إِذا نَزَلُوا عَنْ دَوابِّهِمْ فِي الْحَرْبِ لِلْقِتالِ . ويُقالُ : حَمَلَكَ اللهُ عَلَى

(١) قوله : «تميم بن أبي» هكذا في الأصل . وفي شرح القاموس . وأنشده الأزهري لتميم بن أبيّ بن مقبل . وفي التكملة . قال ابن مقبل .

الرُّجْلَةِ ، وَالرُّجْلَةُ هٰهُنا : فِعْلُ الرَّجُلِ الَّذِي لا دابَّةَ لَهُ .

ورَجَلَ الشَّاةَ وَارْتَجَلَها : عَقَلَها بِرِجْلَيْها . ورَجَلَها يَرْجُلُها رَجْلاً وَارْتَجَلَها : عَلَّقَها بِرِجْلِها .

وَالْمَرْجُولُ مِنَ الزِّقاقِ : الَّذِي يُسْلَخُ مِنْ رِجْلٍ واحِدَةٍ ، وقِيلَ : الَّذِي يُسْلَخُ مِنْ قِبَلِ رِجْلِهِ . الْفَرَّاءُ : الْجِلْدُ الْمُرَجَّلُ الَّذِي يُسْلَخُ مِنْ رِجْلٍ واحِدَةٍ ، وَالْمَنْجُولُ الَّذِي يُشَقُّ عُرْقُوباهُ جَمِيعاً كَما يَسْلُخُ النَّاسُ الْيَوْمَ ، وَالْمَزْقُوقُ الَّذِي يُسْلَخُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ؛ الأَصْمَعِيُّ : وَقَوْلُهُ :

أَيَّامَ أَلْحَفُ مِئْزَرِي عَفَرَ الثَّرَى
وأَغُضُّ كُلَّ مُرَجَّلٍ رَيَّانِ(١)

أَرادَ بِالْمُرَجَّلِ الزِّقَّ الْمَلآنَ مِنَ الْخَمْرِ ، وغَضُّهُ شُرْبُهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قالَ الْمُفَضَّلُ : يَصِفُ شَعَرَهُ وحُسْنَهُ ، وقَوْلُهُ أَغُضُّ أَيْ أَنْقُصُ مِنْهُ بِالْمِقْراضِ لِيَسْتَوِيَ شَعَثُهُ . وَالْمُرَجَّلُ : الشَّعْرُ الْمُسَرَّحُ ، ويُقالُ لِلْمُشْطِ مِرْجَلٌ ومِسْرَحٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ إِلاَّ غِبًّا ؛ التَّرَجُّلُ وَالتَّرْجِيلُ : تَسْرِيحُ الشَّعْرِ وتَنْظِيفُهُ وتَحْسِينُهُ ، ومَعْناهُ أَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ الادِّهانِ ومَشْطَ الشَّعْرِ وتَسْوِيَتَهُ كُلَّ يَوْمٍ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ التَّرَفُّهِ وَالتَّنَعُّمِ .

وَالرُّجْلَةُ وَالتَّرْجِيلُ : بَياضٌ فِي إِحْدَى رِجْلَيِ الدَّابَّةِ لا بَياضَ بِهِ فِي مَوْضِعٍ غَيْرِ ذٰلِكَ . أَبُو زَيْدٍ : نَعْجَةٌ رَجْلاءُ وهِيَ الْبَيْضاءُ إِحْدَى الرِّجْلَيْنِ إِلى الْخاصِرَةِ وسائِرُها أَسْوَدُ ؛ وقَدْ رَجِلَ رَجَلاً ، وهُوَ أَرْجَلُ . ونَعْجَةٌ رَجْلاءُ : ابْيَضَّتْ رِجْلاها مَعَ الْخاصِرَتَيْنِ وسائِرُها أَسْوَدُ . الْجَوْهَرِيُّ : الأَرْجَلُ مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي فِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَياضٌ ، ويُكْرَهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ بِهِ وَضَحٌ غَيْرُهُ ؛ قالَ الْمُرَقِّشُ الأَصْغَرُ :

أَسِيلٌ نَبِيلٌ لَيْسَ فِيهِ مَعابَةٌ
كُمَيْتٌ كَلَوْنِ الصِّرْفِ أَرْجَلُ أَقْرَحُ

فَمُدِحَ بِالرَّجَلِ لَمَّا كانَ أَقْرَحَ . قالَ : وشاةٌ رَجْلاءُ كَذٰلِكَ . وفَرَسٌ أَرْجَلُ : بَيِّنُ الرَّجَلِ وَالرُّجْلَةِ . ورَجَّلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها(٢) : وضَعَتْهُ بِحَيْثُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ قَبْلَ رَأْسِهِ عِنْدَ الْوِلادَةِ ، وهٰذا يُقالُ لَهُ الْيَتْنُ . الأُمَوِيُّ : إِذا وَلَدَتِ الْغَنَمُ بَعْضُها بَعْدَ بَعْضٍ قِيلَ وَلَّدْتُها الرُّجَيْلاءَ ، مِثالُ الْغُمَيْصاءِ ، ووَلَّدْتُها طَبَقَةً بَعْدَ طَبَقَةٍ .

ورِجْلُ الْغُرابِ : ضَرْبٌ مِنْ صَرِّ الإِبِلِ لا يَقْدِرُ الْفَصِيلُ عَلَى أَنْ يَرْضَعَ مَعَه ، ولا يَنْحَلُّ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

صُرَّ رِجْلَ الْغُرابِ مُلْكُكَ فِي النَّا
سِ عَلَى مَنْ أَرادَ فِيهِ الْفُجُورا

رِجْلَ الْغُرابِ مَصْدَرٌ ، لأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الصَّرِّ ، فَهُوَ مِنْ بابِ رَجَعَ الْقَهْقَرَى وَاشْتَمَلَ الصَّمَّاءَ ، وتَقْدِيرُهُ صَرًّا مِثْلَ صَرِّ رِجْلِ الْغُرابِ . ومَعْناهُ اسْتَحْكَمَ مُلْكُكَ فَلا يُمْكِنُ حَلُّهُ ، كَما لا يُمْكِنُ الْفَصِيلَ حَلُّ رِجْلِ الْغُرابِ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : الرُّؤْيا لأَوَّلِ عابِرٍ ، وهِيَ عَلَى رِجْلِ طائِرٍ ؛ أَيْ أَنَّها عَلَى رِجْلِ قَدَرٍ جارٍ ، وقَضاءٍ ماضٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، وأَنَّ ذٰلِكَ هُوَ الَّذِي قَسَمَهُ اللهُ لِصاحِبِها ، مِنْ قَوْلِهِمُ اقْتَسَمُوا داراً فَطارَ سَهْمُ فُلانٍ فِي ناحِيَتِها ، أَيْ وَقَعَ سَهْمُهُ وخَرَجَ ، وكُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ شَيْءٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طائِرٌ . وَالْمُرادُ أَنَّ الرُّؤْيا هِيَ الَّتِي يُعَبِّرُها الْمُعَبِّرُ الأَوَّلُ ، فَكَأَنَّها كانَتْ عَلَى رِجْلِ طائِرٍ فَسَقَطَتْ فَوَقَعَتْ حَيْثُ عُبِّرَتْ ، كَما يَسْقُطُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رِجْلِ الطَّائِرِ بِأَدْنَى حَرَكَةٍ .

ورِجْلُ الطَّائِرِ : مِيسَمٌ .

وَالرُّجْلَةُ : الْقُوَّةُ عَلَى الْمَشْيِ . رَجِلَ الرَّجُلُ يَرْجَلُ رَجَلاً وَرُجْلَةً إِذا كانَ يَمْشِي فِي السَّفَرِ وَحْدَهُ ولا دابَّةَ لَهُ يَرْكَبُها . ورَجُلٌ رُجْلِيٌّ : لِلَّذِي يَغْزُو عَلَى رِجْلَيْهِ مَنْسُوبٌ إِلى الرُّجْلَةِ . وَالرَّجِيلُ : الْقَوِيُّ عَلَى الْمَشْيِ الصَّبُورُ عَلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ :

حَتَّى أُشِبَّ لَها وطالَ إِيابُها
ذُو رُجْلَةٍ شَثْنُ الْبَراثِنِ جَحْنَبُ

وَامْرَأَةٌ رَجِيلَةٌ : صَبُورٌ عَلَى الْمَشْيِ . وناقَةٌ رَجِيلَةٌ . ورَجُلٌ راجِلٌ ورَجِيلٌ : قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ، وكَذٰلِكَ الْبَعِيرُ وَالْحِمارُ ، وَالْجَمْعُ رَجْلَى ورَجالَى . وَالرَّجِيلُ أَيْضاً مِنَ الرِّجالِ : الصُّلْبُ .

اللَّيْثُ : الرُّجْلَةُ نَجابَةُ الرَّجِيلِ مِنَ الدَّوابِّ وَالإِبِلِ ، وهُوَ الصَّبُورُ عَلَى طُولِ السَّيْرِ . قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ فِعْلاً إِلاَّ فِي النُّعُوتِ : ناقَةٌ رَجِيلَةٌ وحِمارٌ رَجِيلٌ . ورَجُلٌ رَجِيلٌ : مَشَّاءٌ . التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولِيَّةِ وَالرُّجُولَةِ ، وأَنْشَدَ أَبُو بَكْرٍ :

وإِذا خَلِيلُكَ لَمْ يَدُمْ لَكَ وَصْلُهُ
فَاقْطَعْ لُبانَتَهُ بِحَرْفٍ ضامِرِ
وَجْناءَ مُجْفَرَةِ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ
وَلْقَى الْهَواجِرِ ذاتِ خَلْقٍ حادِرِ

أَيْ سَرِيعَةِ الْهَواجِرِ ؛ الرَّجِيلَةُ : الْقَوِيَّةُ عَلَى الْمَشْيِ ؛ وحَرْفٌ : شَبَّهَها بِحَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضائِها . الْكِسائِيُّ : رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولَةِ . وراجِلٌ بَيِّنُ الرُّجْلَةِ ؛ وَالرَّجِيلُ مِنَ النَّاسِ : الْمَشَّاءُ الْجَيِّدُ الْمَشْيِ . وَالرَّجِيلُ مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِي لا يَعْرَقُ .

وفُلانٌ قائِمٌ عَلَى رِجْلٍ ، إِذا حَزَبَهُ أَمْرٌ فَقامَ لَهُ .

وَالرِّجْلُ : خِلافُ الْيَدِ . ورِجْلُ الْقَوْسِ : سِيَتُها السُّفْلَى ، ويَدُها : سِيَتُها الْعُلْيا ؛ وقِيلَ : رِجْلُ الْقَوْسِ ما سَفَلَ عَنْ كَبِدِها ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : رِجْلُ الْقَوْسِ أَتَمُّ مِنْ يَدِها . قالَ : وقالَ أَبُو زِيادٍ الْكِلابِيُّ الْقَوَّاسُونَ يُسَخِّفُونَ الشِّقَّ الأَسْفَلَ مِنَ الْقَوْسِ ، وهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ يَداً ، لِتَعْنَتَ الْقِياسِ فَيَنْفُقَ ما عِنْدَهُمْ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْجُلُ الْقِسِيِّ إِذا أُوتِرَتْ أَعالِيها ، وأَيْدِيها

(١) قوله : «أيام ألحف إلخ» ذُكِرَ في ترجمة غضض :
أيام أسحب لمّي عفر الملا
ولعلهما روايتان .

(٢) قوله : «ورجّلت المرأة ولدها» ضبط في القاموس مخففاً ، وضُبط في نسخ المحكم بالتشديد .

أَسافِلُها ، قالَ : وأَرْجُلُها أَشَدُّ مِنْ أَيْدِيها ؛ وأَنْشَدَ :

لَيتَ القِسِيَّ كُلَّها مِنْ أَرْجُلِ

قالَ : وطَرَفا القَوْسِ ظُفْراها ، وحَزَّاها فُرْضَتاها ، وعِطْفاها سِيَتاها ، وبَعْدَ السِّيَتَيْنِ الطَّائِفانِ ، وبَعْدَ الطَّائِفَيْنِ الأَبْهَرانِ ، وما بَيْنَ الأَبْهَرَيْنِ كَبِدُها ، وهُوَ ما بَيْنَ عَقْدَيِ الحِمالَةِ ، وعَقْداها يُسَمَّيانِ الكُلْيَتَيْنِ ، وأَوْتارُها الَّتِي تُشَدُّ في يَدِها ورِجْلِها تُسَمَّى الوُقُوفَ وهُوَ المَضائِغُ . ورِجْلا السَّهْمِ : حَرْفاهُ . ورِجْلُ البَحْرِ : خَلِيجُهُ (عن كُراع) .

وارْتَجَلَ الفَرَسُ ارْتِجالاً : راوَحَ بَيْنَ العَنَقِ والهَمْلَجَةِ ، وفي التَّهْذِيبِ : إِذا خَلَطَ العَنَقَ بِالهَمْلَجَةِ .

وتَرَجَّلَ أَيْ مَشَى راجِلاً . وتَرَجَّلَ البِئْرَ تَرَجُّلاً وتَرَجَّلَ فِيها ، كِلاهُما : نَزَلَها مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدَلَّى .

وارْتِجالُ الخُطْبَةِ والشِّعْرِ : ابْتِداؤُهُ مِنْ غَيْرِ تَهْيِئَةٍ . وارْتَجَلَ الكَلامَ ارْتِجالاً إِذا اقْتَضَبَهُ اقْتِضاباً ، وتَكَلَّمَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُهَيِّئَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ . وارْتَجَلَ بِرَأْيِهِ : انْفَرَدَ بِهِ وَلَمْ يُشاوِرْ أَحَداً فِيهِ ، والعَرَبُ تَقُولُ : أَمْرُكَ ما ارْتَجَلْتَ ، مَعْناهُ ما اسْتَبْدَدْتَ بِرَأْيِكَ فِيهِ ، قالَ الجَعْدِيُّ :

وما عَصَيْتُ أَمِيراً غَيْرَ مُتَّهَمٍ
عِنْدِي ولٰكِنَّ أَمْرَ المَرْءِ ما ارْتَجَلا

وتَرَجَّلَ النَّهارُ وارْتَجَلَ أَيِ ارْتَفَعَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وهاجَ بِهِ لَمَّا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى
عَصائِبُ شَتَّى مِنْ كِلابٍ ونابِلِ

وفي حَدِيثِ العُرَنِيِّينَ : فَما تَرَجَّلَ النَّهارُ حَتَّى أُتِيَ بِهِمْ ، أَيْ ما ارْتَفَعَ النَّهارُ ، تَشْبِيهاً بِارْتِفاعِ الرَّجُلِ عَنِ الصِّبا .

وشَعَرٌ رَجَلٌ ورَجِلٌ ورَجْلٌ : بَيْنَ السُّبُوطَةِ والجُعُودَةِ . وفي صِفَتِهِ ، ﷺ : كانَ شَعَرُهُ رَجِلاً ، أَيْ لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الجُعُودَةِ ولا شَدِيدَ السُّبُوطَةِ بَلْ بَيْنَهُما ، وقَدْ رَجِلَ رَجَلاً ورَجَّلَهُ هُوَ تَرْجِيلاً ؛ ورَجُلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ ورَجِلُهُ ، وجَمْعُهُما أَرْجالٌ ورَجالَى .

ابْنُ سِيدَهْ : قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا رَجَلٌ ، بِالفَتْحِ ، فَلا يُكَسَّرُ ، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِالواوِ والنُّونِ ، وذٰلِكَ في الصِّفَةِ ، وأَمَّا رَجِلٌ ، بِالكَسْرِ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُنَصَّ عَلَيْهِ ، وقِياسُهُ قِياسُ فَعِلٍ في الصِّفَةِ ، ولا يُحْمَلُ عَلَى بابِ أَنْجادٍ وأَنْكادٍ جَمْعُ نَجِدٍ ونَكِدٍ ، لِقِلَّةِ تَكْسِيرِ هٰذِهِ الصِّفَةِ مِنْ أَجْلِ قِلَّةِ بِنائِها ، إِنَّما الأَعْرَفُ في جَمِيعِ ذٰلِكَ الجَمْعُ بِالواوِ والنُّونِ ، لٰكِنَّهُ رُبَّما جاءَ مِنْهُ الشَّيْءُ مُكَسَّراً لِمُطابَقَةِ الاسْمِ في البِناءِ ، فَيَكُونُ ما حَكاهُ اللُّغَوِيُّونَ مِنْ رَجالَى وأَرْجالٍ ، جَمْعَ رَجَلٍ ورَجِلٍ ، عَلَى هٰذا .

ومَكانٌ رَجِيلٌ : صُلْبٌ . ومَكانٌ رَجِيلٌ : بَعِيدُ الطَّرَفَيْنِ مَوْطُوءٌ رَكُوبٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

قَعَدُوا عَلَى أَكْوارِها فَتَرَدَّفَتْ
صَخِبَ الصَّدَى جَذَعَ الرِّعانِ رَجِيلا

وطَرِيقٌ رَجِيلٌ إِذا كانَ غَلِيظاً وَعْراً في الجَبَلِ .

والرَّجَلُ : أَنْ يُتْرَكَ الفَصِيلُ والمُهْرُ والبَهْمَةُ مَعَ أُمِّهِ يَرْضَعُها مَتَى شاءَ ؛ قالَ القُطامِيُّ :

فَصافَ غُلامُنا رَجَلاً عَلَيْها
إِرادَةَ أَنْ يُفَوِّقَها رَضاعا

ورَجَلَها يَرْجُلُها رَجْلاً وأَرْجَلَها : أَرْسَلَهُ مَعَها ، وأَرْجَلَها الرَّاعِي مَعَ أُمِّها ؛ وأَنْشَدَ :

مُسَرْهَدٌ أُرْجِلَ حَتَّى فُطِما

ورَجَلَ البَهْمُ أُمَّهُ يَرْجُلُها رَجْلاً : رَضَعَها . وبَهْمَةٌ رَجَلٌ ورَجِلٌ ، وبَهْمٌ أَرْجالٌ ورَجَلٌ .

وارْتَجِلْ رَجَلَكَ ، أَيْ عَلَيْكَ شَأْنَكَ فالْزَمْهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِي) .

ويُقالُ : لِي في مالِكَ رِجْلٌ ، أَيْ سَهْمٌ .

والرِّجْلُ : القَدَمُ . والرِّجْلُ : الطَّائِفَةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أُنْثَى ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ القِطْعَةَ العَظِيمَةَ مِنَ الجَرادِ ، والجَمْعُ أَرْجالٌ ، وهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ الواحِدِ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ في كَلامِهِمْ ، كَقَوْلِهِمْ لِجَماعَةِ البَقَرِ صِوارٌ ، ولِجَماعَةِ النَّعامِ خِيطٌ ، ولِجَماعَةِ الحَمِيرِ عانَةٌ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ الحُمُرَ في عَدْوِها وتَطايُرِ الحَصَى عَنْ حَوافِرِها :

كَأَنَّما المَعْزاءُ مِنْ نِضالِها
رِجْلُ جَرادٍ طارَ عَنْ خُذَّالِها

وجَمْعُ الرِّجْلِ أَرْجالٌ . وفي حَدِيثِ أَيُّوبَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ يَغْتَسِلُ عُرْياناً فَخَرَّ عَلَيْهِ رِجْلٌ مِنْ جَرادِ ذَهَبٍ ؛ الرِّجْلُ ، بِالكَسْرِ : الجَرادُ الكَثِيرُ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : كَأَنَّ نَبْلَهُمْ رِجْلُ جَرادٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ رِجْلٌ مِن جَرادٍ ، فَجَعَلَ غِلْمانُ مَكَّةَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ ، فَقالَ : أَما إِنَّهُمْ لَوْ عَلِمُوا لَمْ يَأْخُذُوهُ ؛ كَرِهَ ذٰلِكَ في الحَرَمِ لأَنَّهُ صَيْدٌ . والمُرْتَجِلُ : الَّذِي يَقَعُ بِرِجْلٍ مِنْ جَرادٍ فَيَشْتَوِي مِنْها أَوْ يَطْبُخُ ؛ قالَ الرَّاعِي :

كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ
غَرْثانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولا

وقِيلَ : المُرْتَجِلُ الَّذِي اقْتَدَحَ النَّارَ بِزَنْدَةٍ جَعَلَها بَيْنَ رِجْلَيْهِ وفَتَلَ الزَّنْدَ في فَرْضِها بِيَدِهِ حَتَّى يُورِيَ ؛ وقِيلَ : المُرْتَجِلُ الَّذِي نَصَبَ مِرْجَلاً يَطْبُخُ فِيهِ طَعاماً . وارْتَجَلَ فُلانٌ أَيْ جَمَعَ قِطْعَةً مِنَ الجَرادِ لِيَشْوِيَها ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَتَنازَعا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلالُهُ
كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ يُشَبُّ ضِرامُها

قالَ ابْنُ بَرِّي : يُقالُ لِلقِطْعَةِ مِنَ الجَرادِ رِجْلٌ ورِجْلَةٌ . والرِّجْلَةُ أَيْضاً : القِطْعَةُ مِنَ الوَحْشِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

والعَيْنُ عَيْنُ لِياحٍ لَجْلَجَتْ وَسَناً
لِرِجْلَةٍ مِنْ بَناتِ الوَحْشِ أَطْفالِ

وارْتَجَلَ الرَّجُلُ : جاءَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدَةٍ فاقْتَدَحَ ناراً وأَمْسَكَ الزَّنْدَ بِيَدَيْهِ ورِجْلَيْهِ لأَنَّهُ وَحْدَهُ ؛ وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ :

كَدُخانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ

والمُرَجِّلُ مِنَ الجَرادِ : الَّذِي تَرَى آثارَ أَجْنِحَتِهِ في الأَرْضِ .

وجاءَتْ رِجْلٌ دِفاعٌ ، أَيْ جَيْشٌ كَثِيرٌ ،

شُبِّهَ بِرِجْلِ الْجَرادِ.

وفى النَّوادِرِ: الرَّجْلُ النَّزْوُ، يُقالُ: باتَ الْحِصانُ يَرْجُلُ الْخَيْلَ. وأَرْجَلْتُ الْحِصانَ فى الْخَيْلِ إِذا أَرْسَلْتَهُ فِيها فَحْلاً.

وَالرِّجْلُ: السَّراوِيلُ الطَّاقُ، ومِنْهُ الْخَبَرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ اشْتَرى رِجْلَ سَراوِيلَ، ثُمَّ قالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِحْ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰذا كَما يُقالُ اشْتَرى زَوْجَ خُفٍّ وَزَوْجَ نَعْلٍ، وإِنَّما هُما زَوْجانِ، يُرِيدُ رِجْلَىْ سَراوِيلَ، لأَنَّ السَّراوِيلَ مِنْ لِباسِ الرِّجْلَيْنِ؛ وبَعْضُهُمْ يُسَمِّى السَّراوِيلَ رِجْلاً. والرِّجْلُ: الخوفُ وَالفزعُ مِنْ فَوْتِ الشَّيْءِ، يُقالُ: أَنا مِنْ أَمْرِى عَلَى رِجْلٍ، أَىْ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فَوْتِهِ. وَالرِّجْلُ، قالَ أَبُو الْمَكارِمِ: تَجْتَمِعُ الْقُطُرُ فَيَقُولُ الْجَمَّالُ لِىَ الرِّجْلُ، أَىْ أَنا أَتَقَدَّمُ. وَالرِّجْلُ: الزَّمانُ؛ يُقالُ: كانَ ذٰلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلانٍ، أَىْ فى حَياتِهِ وزَمانِهِ وعَلَى عَهْدِهِ. وَفى حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: لا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبابِرَةِ ما هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، أَىْ فى زَمانِهِ. وَالرِّجْلُ: الْقِرْطاسُ الْخالِى. وَالرِّجْلُ: الْبُؤْسُ وَالْفَقْرُ. وَالرِّجْلُ: الْقاذُورَةُ مِنَ الرِّجالِ. وَالرِّجْلُ: الرَّجُلُ النَّئُومُ. وَالرِّجْلَةُ: الْمَرْأَةُ النَّئُومُ؛ كُلُّ هٰذا بِكَسْرِ الرَّاءِ.

وَالرَّجُلُ فى كَلامِ أَهْلِ الْيَمَنِ: الْكَثِيرُ الْمُجامَعَةِ، كانَ الْفَرَزْدَقُ يَقُولُ ذٰلِكَ، ويَزْعُمُ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّيهِ الْعُصْفُورِيَّ، وأَنْشَدَ:

رَجُلاً كُنْتُ فى زَمانِ غُرُورِى
وأَنا الْيَوْمَ جافِرٌ مَلْهُودُ

وَالرِّجْلَةُ: مَنْبِتُ الْعَرْفَجِ الْكَثِيرِ فى رَوْضَةٍ واحِدَةٍ. وَالرِّجْلَةُ: مَسِيلُ الْماءِ مِنَ الْحَرَّةِ إِلَى السُّهْلَةِ. شَمِرٌ: الرِّجَلُ مَسايِلُ الْماءِ، واحِدَتُها رِجْلَةٌ؛ قالَ لَبِيدٌ:

يَلْمُجُ الْبارِضَ لَمْجاً فى النَّدَى
مِنْ مَرابِيعِ رِياضٍ وَرِجَلْ

اللَّمْجُ: الأَكْلُ بِأَطْرافِ الْفَمِ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الرِّجَلُ تَكُونُ فى الْغِلَظِ وَاللِّينِ، وهِىَ أَماكِنُ سَهْلَةٌ تَنْصَبُّ إِلَيْها الْمِياهُ فَتُمْسِكُها. وقالَ مَرَّةً: الرِّجْلَةُ كَالْقَرِىِّ وهِىَ واسِعَةٌ تُحَلُّ؛ قالَ: وهِىَ مَسِيلٌ سَهْلَةٌ مِنْباتٌ.

أَبُو عَمْرٍو: الرَّاجِلَةُ كَبْشُ الرَّاعِى الَّذِى يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَتاعَهُ، وأَنْشَدَ:

فَظَلَّ يَعْمِتُ فى قَوْطٍ وَراجِلَةٍ
يُكَفِّتُ الدَّهْرَ إِلاَّ رَيْثَ يَهْتَبِدُ

أَىْ يَطْبُخُ.

وَالرِّجْلَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ؛ وقَوْمٌ يُسَمُّونَ الْبَقْلَةَ الْحَمْقاءَ الرِّجْلَةَ، وإِنَّما هِىَ الْفَرْفَخُ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: ومِنْ كَلامِهِمْ هُوَ أَحْمَقُ مِنْ رِجْلَةٍ، يَعْنُونَ هٰذِهِ الْبَقْلَةَ، وذٰلِكَ لأَنَّها تَنْبُتُ عَلَى طُرُقِ النَّاسِ فَتُداسُ، وفى الْمَسايِلِ فَيَقْلَعُها ماءُ السَّيْلِ، وَالْجَمْعُ رِجَلٌ.

وَالرِّجْلُ: نِصْفُ الرَّاوِيَةِ مِنَ الْخَمْرِ وَالزَّيْتِ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ). وفى حَدِيثِ عائِشَةَ: أَهْدَى لَنا رِجْلُ شاةٍ فَقَسَمْتُها إِلاَّ كَتِفَها، تُرِيدُ نِصْفَ شاةٍ طُولاً، فَسَمَّتْها بِاسْمِ بَعْضِها. وفى حَدِيثِ الصَّعْبِ ابْنِ جَثَّامَةَ: أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِىِّ ﷺ، رِجْلَ حِمارٍ وهُوَ مُحْرِمٌ، أَىْ أَحَدَ شِقَّيْهِ، وقِيلَ: أَرادَ فَخِذَهُ.

وَالتَّراجِيلُ: الْكَرَفْسُ، سَوادِيَّةٌ، وفى التَّهْذِيبِ بِلُغَةِ الْعَجَمِ، وهُوَ اسْمٌ سَوادِىٌّ مِنْ بُقُولِ الْبَساتِينِ.

وَالْمِرْجَلُ: الْقِدْرُ مِنَ الْحِجارَةِ وَالنُّحاسِ، مُذَكَّرٌ؛ قالَ:

حَتَّى إِذا ما مِرْجَلُ الْقَوْمِ أَفَرْ

وقِيلَ: هُوَ قِدْرُ النُّحاسِ خاصَّةً؛ وقِيلَ: هِىَ كُلُّ ما طُبِخَ فِيها مِنْ قِدْرٍ وغَيْرِها. وَارْتَجَلَ الرَّجُلُ: طَبَخَ فى الْمِرْجَلِ.

وَالْمَراجِلُ: ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ. الْمُحْكَمُ: وَالْمُمَرْجَلُ ضَرْبٌ مِنْ ثِيابِ الْوَشْىِ فِيهِ صُوَرُ الْمَراجِلِ، فَمُمَرْجَلٌ عَلَى هٰذا مُمَفْعَلٌ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَجَعَلَهُ رُباعِيًّا لِقَوْلِهِ:

بِشِيَةٍ كَشِيَةِ الْمُمَرْجَلِ

وجَعَلَ دَلِيلَهُ عَلَى ذٰلِكَ ثَباتَ الْمِيمِ فى الْمُمَرْجَلِ؛ قالَ: وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ تَمَدْرَعَ وتَمَسْكَنَ، فَلا يَكُونُ لَهُ فى ذٰلِكَ دَلِيلٌ. وثَوْبٌ مِرْجَلِىٌّ: مِنَ الْمُمَرْجَلِ، وفى الْمَثَلِ:

حَدِيثاً كانَ بُرْدُكَ مِرْجَلِيًّا

أَىْ إِنَّما كُسِيتَ الْمَراجِلَ حَدِيثاً، وكُنْتَ تَلْبَسُ الْعَباءَ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ).

الأَزْهَرِىُّ فى تَرْجَمَةِ رَحَلَ: وفى الْحَدِيثِ حَتَّى يَبْنِىَ النَّاسُ بُيُوتاً يُوَشُّونَها وَشْىَ الْمَراحِلِ، يَعْنِى تِلْكَ الثِّيابَ، قالَ: ويُقالُ لَها الْمَراجِلُ بِالْجِيمِ أَيْضاً، ويُقالُ لَها الرَّاحُولاتُ؛ وَاللّٰهُ أَعْلَمُ.

• رجم • الرَّجْمُ: الْقَتْلُ، وقَدْ وَرَدَ فِى الْقُرْآنِ الرَّجْمُ الْقَتْلُ فى غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وإِنَّما قِيلَ لِلْقَتْلِ رَجْمٌ لأَنَّهُمْ كانُوا إِذا قَتَلُوا رَجُلاً رَمَوْهُ بِالْحِجارَةِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ قَتْلٍ رَجْمٌ، ومِنْهُ رَجْمُ الثَّيِّبَيْنِ إِذا زَنَيا، وأَصْلُهُ الرَّمْىُ بِالْحِجارَةِ. ابْنُ سِيدَهْ: الرَّجْمُ الرَّمْىُ بِالْحِجارَةِ. رَجَمَهُ يَرْجُمُهُ رَجْماً، فَهُوَ مَرْجُومٌ ورَجِيمٌ.

وَالرَّجْمُ: اللَّعْنُ، ومِنْهُ الشَّيْطانُ الرَّجِيمُ أَىِ الْمَرْجُومُ بِالْكَواكِبِ، صُرِفَ إِلَى فَعِيلٍ مِنْ مَفْعُولٍ؛ وقِيلَ: رَجِيمٌ مَلْعُونٌ مَرْجُومٌ بِاللَّعْنَةِ مُبْعَدٌ مَطْرُودٌ، وهُوَ قَوْلُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ؛ قالَ: ويَكُونُ الرَّجِيمُ بِمَعْنَى الْمَشْتُومِ الْمَسْبُوبِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى: «لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَّكَ»، أَىْ لأَسُبَّنَّكَ. وَالرَّجْمُ: الْهِجْرانُ؛ وَالرَّجْمُ: الطَّرْدُ؛ وَالرَّجْمُ: الظَّنُّ؛ وَالرَّجْمُ: السَّبُّ وَالشَّتْمُ. وقَوْلُهُ تَعالَى، حِكايَةً عَنْ قَوْمِ نُوحٍ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: «لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ»، قِيلَ: الْمَعْنَى مِنَ الْمَرْجُومِينَ بِالْحِجارَةِ؛ وقَدْ تَراجَمُوا وَارْتَجَمُوا (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وأَنْشَدَ:

فَهِىَ تَرامَى بِالْحَصَى ارْتِجامَها

وَالرَّجْمُ : ما رُجِمَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ رُجُومٌ .
وَالرُّجُمُ وَالرُّجُومُ : النُّجُومُ الَّتِي يُرْمَى بِها .
التَّهْذِيبُ : وَالرَّجْمُ اسْمٌ لِمَا يُرْجَمُ بِهِ الشَّيءُ الْمَرْجُومُ ، وَجَمْعُهُ رُجُومٌ . قالَ اللهُ تَعالَى فِي الشُّهُبِ : « وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ » ، أَيْ جَعَلْناها مَرامِيَ لَهُمْ . وَتَراجَمُوا بِالْحِجارَةِ أَيْ تَرامَوْا بِها . وفِي حَدِيثِ قَتادَةَ : خَلَقَ اللهُ هٰذِهِ النُّجُومَ لِثَلاثٍ : زِينَةً لِلسَّماءِ ، وَرُجُوماً لِلشَّياطِينِ ، وعَلاماتٍ يُهْتَدَى بِها قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الرُّجُومُ جَمْعُ رَجْمٍ ، وهُوَ مَصْدَرٌ سُمِّيَ بِهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَراً لاجَمْعاً ؛ ومَعْنَى كَوْنِها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ أَنَّ الشُّهُبَ الَّتِي تَنْقَضُّ فِي اللَّيْلِ مُنْفَصِلَةٌ مِنْ نارِ الْكَواكِبِ ونُورِها ، لا أَنَّهُمْ يُرْجَمُونَ بِالْكَواكِبِ أَنْفُسِها ، لأَنَّها ثابِتَةٌ لاتَزُولُ ، وماذاكَ إِلَّا كَقَبَسٍ يُؤْخَذُ مِنْ نارٍ ، وَالنَّارُ ثابِتَةٌ فِي مَكانِها ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالرُّجُومِ الظُّنُونَ الَّتِي تُحْزَرُ وتُظَنُّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ » ؛ ومايُعانِيهِ الْمُنَجِّمُونَ مِنَ الْحَدْسِ وَالظَّنِّ وَالْحُكْمِ عَلَى اتِّصالِ النُّجُومِ وَانْفِصالِها ، وإِيَّاهُمْ عَنَى بِالشَّياطِينِ ، لأَنَّهُمْ شَياطِينُ الإِنْسِ ؛ قالَ : وقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الأَحادِيثِ : مَنِ اقْتَبَسَ باباً مِنْ عِلْمِ النُّجُومِ لِغَيْرِ ماذَكَرَ اللهُ فَقَدِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السِّحْرِ ، الْمُنَجِّمُ كاهِنٌ ، وَالْكاهِنُ ساحِرٌ ، وَالسَّاحِرُ كافِرٌ ، فَجَعَلَ الْمُنَجِّمَ الَّذِي يَتَعَلَّمُ النُّجُومَ لِلْحُكْمِ بِها وعَلَيْها وَيَنْسِبُ التَّأْثِيراتِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَيْها كافِراً ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ . وَالرَّجْمُ : الْقَوْلُ بِالظَّنِّ وَالْحَدْسِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالظَّنِّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « رَجْماً بِالْغَيْبِ » .

وفَرَسٌ مِرْجَمٌ : يَرْجُمُ الأَرْضَ بِحَوافِرِهِ ، وَكَذٰلِكَ الْبَعِيرُ ، وهُوَ مَدْحٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الثَّقِيلُ مِنْ غَيْرِ بُطْءٍ ، وقَدِ ارْتَجَمَتِ الإِبِلُ وَتَراجَمَتْ .

وجاءَ يَرْجُمُ إِذا مَرَّ يَضْطَرِمُ عَدْوُهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)

وراجَمَ عَنْ قَوْمِهِ : ناضَلَ عَنْهُمْ .

وَالرِّجامُ : الْحِجارَةُ ، وقِيلَ : هِيَ الْحِجارَةُ الْمُجْتَمِعَةُ ، وقِيلَ : هِيَ كَالرِّضامِ ، وهِيَ صُخُورٌ عِظامٌ أَمْثالُ الْجُزُرِ ؛ وقِيلَ : هِيَ كَالْقُبُورِ الْعادِيَّةِ ، واحِدَتُها رُجْمَةٌ ، وَالرُّجْمَةُ حِجارَةٌ مُرْتَفِعَةٌ كانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَها ؛ وقِيلَ : الرُّجُمُ ، بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَالرُّجْمَةُ ، بِسُكُونِ الْجِيمِ ، جَمِيعاً ، الْحِجارَةُ الَّتِي تُنْصَبُ عَلَى الْقَبْرِ ؛ وقِيلَ : هُما الْعَلامَةُ . وَالرُّجْمَةُ وَالرَّجَمَةُ : الْقَبْرُ ، وَالْجَمْعُ رِجامٌ ، وهُوَ الرَّجَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالْجَمْعُ أَرْجامٌ ، سُمِّيَ رَجَماً لِمَا يُجْمَعُ عَلَيْهِ مِنَ الأَحْجارِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

أَنا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِنِي فِي حَياتِهِ
وَلَمْ أُخْزِهِ حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الرَّجَمْ(١)

وَالرَّجَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : هُوَ الْقَبْرُ نَفْسُهُ . وَالرُّجْمَةُ ، بِالضَّمِّ ، واحِدُ الرُّجَمِ وَالرِّجامِ ، وهِيَ حِجارَةٌ ضِخامٌ دُونَ الرِّضامِ ، ورُبَّما جُمِعَتْ عَلَى الْقَبْرِ لِيُسَنَّمَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لابْنِ رُمَيْضٍ الْعَنْبَرِيِّ :

يَسِيلُ عَلَى الْحاذَيْنِ وَالسَّتِّ حَيْضُها
كَما صَبَّ فَوْقَ الرُّجْمَةِ الدَّمَ ناسِكُ

السَّتُّ : لُغَةٌ فِي الاسْتِ .

اللَّيْثُ : الرُّجْمَةُ حِجارَةٌ مَجْمُوعَةٌ كَأَنَّها قُبُورُ عادٍ ، وَالْجَمْعُ رِجامٌ . الأَصْمَعِيُّ : الرُّجْمَةُ دُونَ الرِّضامِ ، وَالرِّضامُ صُخُورٌ عِظامٌ تُجْمَعُ فِي مَكانٍ . أَبو عَمْرٍو : الرِّجامُ الْهِضابُ ، واحِدَتُها رُجْمَةٌ .

ورِجامٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

عَفَتِ الدِّيارُ : مَحَلُّها فَمُقامُها
بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها

وَالرَّجَمُ وَالرِّجامُ : الْحِجارَةُ الْمَجْمُوعَةُ عَلَى الْقُبُورِ ، ومِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ : لا تَرْجُمُوا قَبْرِي ، أَيْ لا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ ، وأَرادَ بِذٰلِكَ تَسْوِيَةَ الْقَبْرِ بِالأَرْضِ ، وَأَلَّا يَكُونَ مُسَنَّماً مُرْتَفِعاً ، كَما قالَ الضَّحَّاكُ فِي وَصِيَّتِهِ : ارْمُسُوا قَبْرِي رَمْساً ؛ وقالَ أَبو بَكْرٍ : مَعْنَى وَصِيَّتِهِ لِبَنِيهِ : لا تَرْجُمُوا قَبْرِي ، مَعْناهُ لا تَنُوحُوا عِنْدَ قَبْرِي ، أَيْ لا تَقُولُوا عِنْدَهُ كَلاماً سَيِّئاً قَبِيحاً ، مِنَ الرَّجْمِ السَّبِّ وَالشَّتْمِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمُحَدِّثُونَ يَرْوُونَهُ لا تَرْجُمُوا ، مُخَفَّفاً ، وَالصَّحِيحُ تُرَجِّمُوا ، مُشَدَّداً ، أَيْ لا تَجْعَلُوا عَلَيْهِ الرَّجَمَ ، وهِيَ الْحِجارَةُ ، وَالرُّجْماتُ : الْمَنارُ ، وهِيَ الْحِجارَةُ الَّتِي تُجْمَعُ وكانَ يُطافُ حَوْلَها تُشَبَّهُ بِالْبَيْتِ ؛ وأَنْشَدَ :

كَما طافَ بِالرُّجْمَةِ الْمُرْتَجِمْ

ورَجَمَ الْقَبْرَ رَجْماً : عَمِلَهُ ، وقِيلَ : رَجَمَهُ يَرْجُمُهُ رَجْماً وَضَعَ عَلَيْهِ الرَّجَمَ ، بِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ ، الَّتِي هِيَ الْحِجارَةُ . وَالرَّجَمُ أَيْضاً : الْحُفْرَةُ وَالْبِئْرُ وَالتَّنُّورُ .

أَبو سَعِيدٍ : ارْتَجَمَ الشَّيءُ وارْتَجَنَ إِذا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً .

وَالرُّجْمَةُ ، بِالضَّمِّ : وِجارُ الضَّبُعِ .

ويُقالُ : صارَ فُلانٌ مُرَجَّماً لا يُوقَفُ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الْمُرَجَّمُ ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

وما هُوَ عَنْها بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

وَالرَّجْمُ : الْقَذْفُ بِالْغَيْبِ وَالظَّنِّ ؛ قالَ أَبو الْعِيالِ الْهُذَلِيُّ :

إِنَّ الْبَلاءَ لَدَى الْمَقاوِسِ مُخْرِجٌ
ما كانَ مِنْ غَيْبٍ ورَجْمِ ظُنُونِ

وَكَلامٌ مُرَجَّمٌ : عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لأَرْجُمَنَّكَ » ، أَيْ لأَهْجُرَنَّكَ ولأَقُولَنَّ عَنْكَ بِالْغَيْبِ ما تَكْرَهُ . وَالْمَراجِمُ : الْكَلِمُ الْقَبِيحَةُ . وَتَراجَمُوا بَيْنَهُمْ بِمَراجِمَ : تَرامَوْا .

وَالرِّجامُ : حَجَرٌ يُشَدُّ فِي طَرَفِ الْحَبْلِ ، ثُمَّ يُدَلَّى فِي الْبِئْرِ فَتُخَضْخَضُ بِهِ الْحَمْأَةُ حَتَّى تَثُورَ ، ثُمَّ يُسْتَقَى ذٰلِكَ الْماءُ ، فَتُسْتَنْقَى

(١) قوله « وأغيب » كذا في الأصل ، والذي في التهذيب : حتى تَغَيَّبَ . وفي الصحاح : لمّا تَغَيَّبَ .

البئر ، وهذا كلّه إذا كانت البئر بعيدة القعر لا يقدرون على أن ينزلوا فينقّوها ؛ وقيل: هو حجر يُشدّ بعرقوة الدلو ليكون أسرع لانحدارها ؛ قال:

كأنّها إذا علوا وجينا
ومقطع حرّة بعثا رجاما

وصف عيراً وأتاناً يقول: كأنّما بعثا حجارة.

أبو عمرو: الرّجام ما يُبنى على البئر ثم تُعرض عليه الخشبة للدلو ؛ قال الشمّاخ:

على رجامين من خُطّاف ماتحة
تهدي صدورهما وُرقٌ مراقيلُ

الجوهريّ: الرّجام المرجاس ، قال: وربّما شُدّ بطرف عرقوة الدلو ليكون أسرع لانحدارها.

ورجل مِرجَمٌ ، بالكسر ، أي شديد كأنّه يُرجَم به معاديه ؛ ومنه قول جرير:

قد علمت أُسيّدٌ وخضّمٌ
أنّ أبا حزرة شيخٌ مِرجَمٌ

وقال ابن الأعرابيّ: دفع رجلٌ رجلاً فقال: لتجدنّي ذا منكب مِزحَم ، وركن مِدعَم ، ولسان مِرجَم.

والمِرجام: الذي تُرجم به الحجارة. ولسانٌ مِرجَمٌ إذا كان قوّالاً.

والرّجامان: خشبتان تُنصبان على رأس البئر يُنصب عليهما القعو ونحوه من المساقي.

والرّجائم: الجبال التي ترمي بالحجارة ، واحدتها رجيمة ؛ قال أبو طالب:

غفاريّةٌ حلّت ببولان حلّةً
فينبع أو حلّت بهضب الرّجائم

والرُّجْم: الإخوان (عن كراع وحده) ، واحدهم رُجْم ورُجَم ؛ قال ابن سيده: ولا أدري كيف هذا. وقال ثعلب: الرُّجم الخليل والنّديم.

والرُّجمة: الدُّكّان الذي تعتمد عليه النخلة الكريمة (عن كراع وأبي حنيفة) ، قالا: أبدلوا الميم من الباء ، قال: وعندي أنّها لغة كالرُّجبة.

ومَرجوم: لقب رجل من العرب كان سيّداً ففاخر رجلاً من قومه إلى بعض ملوك الحيرة فقال له: قد رجمتك بالشرف ، فسمّي مرجوماً ؛ قال لبيد:

وقبيلٌ من لُكَيزٍ شاهدٌ
رهطُ مرجومٍ ورهطُ ابن المعلّ

ورواية من رواه مرحوم ، بالحاء ، خطأٌ ، وأراد ابن المعلّى وهو جدّ الجارود بن بشير ابن عمرو بن المعلّى.

والرّجام: موضع ؛ قال:

بمِنًى تأبّد غولها فرجامها

والتَّرجمان والتُّرجُمان: المفسّر ، وقد ترجمه وترجم عنه ، وهو من المثل الذي لم يذكره سيبويه. قال ابن جنّي: أمّا تَرجُمان فقد حكيت فيه تُرجُمان ، بضمّ أوّله ، ومثاله فُعلُلان كعُترُفان ودُحمُسان ، وكذلك التاء أيضاً فيمن فتحها أصليّة ، وإن لم يكن في الكلام مثل جعفُر ، لأنّه قد يجوز مع الألف والنون من الأمثلة ما لولاهما لم يجز ، كعُنفُوان وخِنذِيان ورَيهُقان ، ألا ترى أنّه ليس في الكلام فُعلُو ولا فِعلِي ولا فَيعُل ؟ ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسّره بلسان آخر ؛ ومنه التَّرجمان ، والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر ، وصحصحان وصحاصح ؛ قال: ولك أن تضمّ التاء لضمّة الجيم فتقول تُرجُمان مثل يُسروع ويَسروع ؛ قال الراجز:

ومنهلٍ وردته التقاطا
لم ألقَ إذ وردته فُرّاطا
إلاّ الحمامَ الوُرقَ والغطاطا
فهنّ يُلغِطنَ به إلغاطا
كالتُّرجُمان لقيَ الأنباطا

رجن • رجن بالمكان ، وفي نسخة: رجن الرجل بالمكان يرجُن رُجوناً إذا أقام به. والرّاجن: الآلف من الطير وغيره ، مثل الداجن. وشاةٌ راجنٌ: مقيمة في البيوت ، وكذلك الناقة. رجنت ترجُن رُجوناً وأرجنت ورجنتها هو يرجُنها رَجناً: حبسها عن المرعى على غير علف ، فإن أمسكها على علف قيل رجّنها ترجيناً. ورجن الدابّة يرجُنها رجناً ، فهي مرجونة إذا حبسها وأساء علفها حتى تُهزَل ، ورجنت هي بنفسها رُجوناً ، يتعدّى ولا يتعدّى.

ابن شميل: رجن القوم ركابهم ، ورجن فلانٌ راحلته رجناً شديداً في الدار ، وهو أن يحبسها مناخة لا يعلفها ، ورجن البعير في النوى والبزر رُجوناً ، ورجونه اعتلافه. الفرّاء: رجنت الإبل ورجنت أيضاً بالكسر[1] وهي راجنة ، الجوهريّ: وقد رجنتها أنا وأرجنتها إذا حبستها لتعلفها ولم تُسرّحها.

وارتجن الزّبد: طُبخ فلم يصفُ وفسد. وارتجنت الزّبدة: تفرّقت في المِمخض.

اللّحيانيّ: رجن في الطعام ورمك إذا لم يعف منه شيئاً. ورجن البعير في العلف رُجوناً إذا لم يعف منه شيئاً ، وكذلك الشاة وغيرها. وفي حديث عمر ، رضي الله عنه: أنّه كتب في الصدقة إلى بعض عمّاله كتاباً فيه: ولا تحبس الناس أوّلهم على آخرهم فإنّ الرّجن للماشية عليها شديد ولها مُهلك ؛ من الرّجن: الإقامة بالمكان.

ورجنت الرجل أرجنه رجناً إذا استحييت منه ؛ وهذا من نوادر أبي زيد.

وارتجن عليهم أمرهم: اختلط ، أُخذ من ارتجان الزّبد إذا طُبخ فلم يصفُ وفسد ، وأصله من ارتجان الإذوابة ، وهي الزّبدة تخرج من السقاء مختلطة بالرّائب الخاثر فتوضع على النار ، فإذا غلى ظهر الرّائب مختلطاً بالسّمن فذلك الارتجان ؛ قال أبو عبيد: وإيّاه عنى بشر بن أبي خازم بقوله:

---

(١) قوله «ورجنت أيضاً بالكسر» هو مثلث ، كما في القاموس.

فَكُنْتُمْ كَذاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ
أَتُنْزِلُها مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُها ؟

وهُمْ فِي مَرْجُونَةٍ أَي اخْتِلاطٍ لا يَدْرُونَ أَيُقِيمُونَ أَمْ يَظْعَنُونَ .

وَالرَّجَّانَةُ : الإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتاعَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ لَهُ فِعْلاً . وعِنْدِي أَنَّهُ اسْمٌ كَالْجَبَّانَةِ (١) .

• رجه • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْجَرْهُ الشَّرُّ الشَّدِيدُ ، وَالرَّجْهُ التَّثَبُّتُ بِالأَسْنانِ وَالتَّرَعْرُعُ . وأَرْجَهَ إِذا أَخَّرَ الأَمْرَ عَنْ وَقْتِهِ . وكَذٰلِكَ أَرْجَأَهُ ، كَأَنَّ الْهاءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْهَمْزَةِ .

• رجا • الرَّجاءُ مِنَ الأَمَلِ : نَقِيضُ الْيَأْسِ ، مَمْدُودٌ . رَجاهُ يَرْجُوهُ رَجْواً ورَجاءً ورَجاوَةً ومَرْجاةً ورَجاةً . وهَمْزَتُهُ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ بِدَلِيلِ ظُهُورِها فِي رَجاوَةٍ . وفِي الْحَدِيثِ : إِلَّا رَجاةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِها . وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

غَدَوْتُ رَجاةَ أَنْ يَجُودَ مُقاعِسٌ
وصاحِبُهُ فَاسْتَقْبَلانِي بِالْغَدْرِ

ويُرْوَى : بِالْعُذْرِ . وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الرَّجاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّعِ وَالأَمَلِ . ورَجِيَهُ ورَجاهُ وَارْتَجاهُ وتَرَجَّاهُ بِمَعْنًى ؛ قالَ بِشْرٌ يُخاطِبُ بِنْتَهُ :

فَرَجِّي الْخَيْرَ وَانْتَظِرِي إِيابِي
إِذا ما الْقارِظُ الْعَنَزِيُّ آبا

ومالِي فِي فُلانٍ رَجِيَّةٌ ، أَيْ ما أَرْجُو . ويُقالُ : ما أَتَيْتُكَ إِلَّا رَجاوَةَ الْخَيْرِ . التَّهْذِيبُ : مَنْ قالَ فَعَلْتُ ذٰلِكَ رَجاةَ كَذا فَهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّما يُقالُ رَجاءَ كَذا ؛ قالَ : وَالرَّجْوُ الْمُبالاةُ . يُقالُ : ما أَرْجُو . أَيْ ما أُبالِي .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَجِيَ بِمَعْنَى رَجا لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، ولٰكِنْ رَجِيَ إِذا دُهِشَ . وأَرْجَتِ النَّاقَةُ : دَنا نِتاجُها ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ . وقَدْ يَكُونُ الرَّجْوُ وَالرَّجاءُ بِمَعْنَى الْخَوْفِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّجاءُ الْخَوْفُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً» . وقالَ ثَعْلَبٌ : قالَ الْفَرَّاءُ الرَّجاءُ فِي مَعْنَى الْخَوْفِ لا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ ، تَقُولُ : ما رَجَوْتُكَ أَيْ ما خِفْتُكَ ، ولا تَقُولُ رَجَوْتُكَ فِي مَعْنَى خِفْتُكَ ؛ وأَنْشَدَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها
وخالَفَها فِي بَيْتِ نُوبٍ عَواسِلِ

أَيْ لَمْ يَخَفْ ولَمْ يُبالِ ؛ ويُرْوَى : وحالَفَها ، قالَ : فَحالَفَها لَزِمَها ، وخالَفَها دَخَلَ عَلَيْها ، وأَخَذَ عَسَلَها . الْفَرَّاءُ : رَجا فِي مَوْضِعِ الْخَوْفِ إِذا كانَ مَعَهُ حَرْفُ نَفْيٍ ، ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : «ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً» ؛ الْمَعْنَى لا تَخافُونَ لِلّهِ عَظَمَةً ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لا تَرْتَجِي حِينَ تُلاقِي الذَّائِدا
أَسَبْعَةً لاقَتْ مَعاً أَوْ واحِدا ؟

قالَ الْفَرَّاءُ : وقالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وتَرْجُونَ مِنَ اللهِ ما لا يَرْجُونَ» ؛ مَعْناهُ تَخافُونَ ، قالَ : ولَمْ نَجِدْ مَعْنَى الْخَوْفِ يَكُونُ رَجاءً إِلَّا ومَعَهُ جَحْدٌ ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ كانَ الْخَوْفُ عَلَى جِهَةِ الرَّجاءِ وَالْخَوْفِ ، وكانَ الرَّجاءُ كَذٰلِكَ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ» ، هٰذِهِ لِلَّذِينَ لا يَخافُونَ أَيَّامَ اللهِ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «لا تَرْجُونَ لِلّهِ وَقاراً» ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

إِذا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها

قالَ : ولا يَجُوزُ رَجَوْتُكَ وأَنْتَ تُرِيدُ خِفْتُكَ . ولا خِفْتُكَ وأَنْتَ تُرِيدُ رَجَوْتُكَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وقالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا» ، أَيْ لا يَخْشَوْنَ لِقاءَنا ، قالَ ابْنُ بَرِّي : كَذا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

وَالرَّجا ، مَقْصُورٌ : ناحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ . وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ناحِيَةَ الْبِئْرِ مِنْ أَعْلاها إِلَى أَسْفَلِها وحافَتَيْها . وكُلُّ شَيْءٍ وكُلُّ ناحِيَةٍ رَجاً ، وتَثْنِيَتُهُ رَجَوانِ ، كَعَصاً وعَصَوانِ .

ورُمِيَ بِهِ الرَّجَوانِ : اسْتُهِينَ بِهِ فَكَأَنَّهُ رُمِيَ بِهِ هُنالِكَ ، أَرادُوا أَنَّهُ طُرِحَ فِي الْمَهالِكِ ؛ قالَ :

فَلا يُرْمَى بِيَ الرَّجَوانِ أَنِّي
أَقَلُّ الْقَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكانِي

وقالَ الْمُرادِيُّ :

لَقَدْ هَزِئَتْ مِنِّي بِنَجْرانَ إِذْ رَأَتْ
مَقامِيَ فِي الْكَبْلَيْنِ أُمُّ أَبانِ
كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أَسِيراً مُكَبَّلاً
ولا رَجُلاً يُرْمَى بِهِ الرَّجَوانِ

أَيْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمْسِكَ ، وَالْجَمْعُ أَرْجاءٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجائِها» ، أَيْ نَواحِيها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بَيْنَ الرَّجا وَالرَّجا مِنْ جَنْبِ واصِيَةٍ
يَهْماءَ خابِطُها بِالْخَوْفِ مَعْكُومُ

وَالأَرْجاءُ تُهْمَزُ ولا تُهْمَزُ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ لَمَّا أُتِيَ بِكَفَنِهِ فَقالَ : إِنْ يُصِبْ أَخُوكُمْ خَيْراً فَعَسَى وإِلَّا فَلْيَتَرامَ بِي رَجَواها إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ ، أَيْ جانِبا الْحُفْرَةِ ، وَالضَّمِيرُ راجِعٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْحُفْرَةَ ؛ وَالرَّجا ، مَقْصُورٌ : ناحِيَةُ الْمَوْضِعِ ، وقَوْلُهُ : فَلْيَتَرامَ بِي لَفْظُ أَمْرٍ ، وَالْمُرادُ بِهِ الْخَبَرُ ، أَيْ وإِلَّا تَرامَى بِي رَجَواها ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدّاً» . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ (٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَ النَّاسُ يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجاءَ وادٍ رَحْبٍ ، أَيْ نَواحِيَهُ ، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالاحْتِمالِ وَالأَناةِ . وأَرْجاها : جَعَلَ لَها رَجاً .

وأَرْجَى الأَمْرَ : أَخَّرَهُ ، لُغَةٌ فِي أَرْجَأَهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وأَرْجَيْتُهُ إِذا أَخَّرْتَهُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وقَدْ قُرِئَ : «وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ اللهِ» ، وقُرِئَ :

(١) زاد المجد : والرجين كأمير السمج القاتل . وبهاء الجماعة . والمرجونة الفقة . ورجّان كشداد واد بنجد . وكجهينة موضع بالمغرب .

(٢) قوله : «وفي حديث ابن عباس إلخ» في النهاية : وفي حديث ابن عباس . ووصف معاوية فقال : كان إلخ .

«مُرْجَئُونَ»، وقُرِئَ: «أَرْجِهْ وَأَخاهُ»، و«أَرْجِئْهُ وَأَخاهُ»؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وفِي قِراءةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قالُوا: «أَرْجِهِ وَأَخاهُ»، وإِذا وَصَفْتَ بِهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجٍ وقَوْمٌ مُرْجِيَةٌ، وإِذا نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَى ما ذَكَرْناهُ فِي بابِ الْهَمْزِ. وفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: وأَرْجَأَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، أَمْرَنا؛ أَيْ أَخَّرَهُ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الإِرْجاءُ التَّأْخِيرُ، وهٰذا مَهْمُوزٌ.

وقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْمُرْجِئَةِ، قالَ: وهُمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الإِسْلامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لا يَضُرُّ مَعَ الإِيمانِ مَعْصِيَةٌ، كَما أَنَّهُ لا يَنْفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طاعَةٌ؛ سُمُّوا مُرْجِئَةً لاعْتِقادِهِمْ أَنَّ اللهَ أَرْجَأَ تَعْذِيبَهُمْ عَلَى الْمَعاصِي، أَيْ أَخَّرَهُ عَنْهُمْ، وَالْمُرْجِئَةُ يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ، وكِلاهُما بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ. وتَقُولُ مِنَ الْهَمْزِ: رَجُلٌ مُرْجِئٌ وَهُمُ الْمُرْجِئَةُ، وفِي النَّسَبِ مُرْجِئِيٌّ مِثالُ مُرْجِعٍ ومُرْجِعَةٍ ومُرْجِعِيٍّ، وإِذا لَمْ تَهْمِزْ قُلْتَ: رَجُلٌ مُرْجٍ ومُرْجِيَةٌ ومُرْجِيٌّ مِثْلُ مُعْطٍ ومُعْطِيَةٍ ومُعْطِيٍّ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يَتَبايَعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعامَ مُرْجًى، أَيْ مُؤَجَّلاً مُؤَخَّراً، ويُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وفِي كِتابِ الْخَطَّابِيِّ عَلَى اخْتِلافِ نُسَخِهِ: مُرَجًّى، بِالتَّشْدِيدِ لِلْمُبالَغَةِ؛ ومَعْنَى الْحَدِيثِ أَنْ يَشْتَرِيَ مِنْ إِنْسانٍ طَعاماً بِدِينارٍ إِلَى أَجَلٍ، ثُمَّ يَبِيعَهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ بِدِينارَيْنِ مَثَلاً، فَلا يَجُوزُ، لأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ بَيْعُ ذَهَبٍ بِذَهَبٍ، وَالطَّعامُ غائِبٌ، فَكَأَنَّهُ قَدْ باعَهُ دِينارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعامَ بِدِينارَيْنِ، فَهُوَ رِباً، ولأَنَّهُ بَيْعُ غائِبٍ بِناجِزٍ، ولا يَصِحُّ.

وَالأُرْجِيَّةُ: ما أُرْجِيَ مِنْ شَيْءٍ.

وأَرْجَى الصَّيْدَ: لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئاً كَأَرْجَأَهُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهٰذا كُلُّهُ واوِيٌّ لِوُجُودِ رج و مَلْفُوظاً بِهِ مُبَرْهَناً عَلَيْهِ، وعَدَمِ ر ج ى عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ»، مِنْ ذٰلِكَ.

وقَطِيفَةٌ حَمْراءُ أُرْجُوانٌ، وَالأُرْجُوانُ: الْحُمْرَةُ؛ وقِيلَ: هُوَ النَّشاسْتَجُ، وهُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ الْعامَّةُ النَّشا. وَالأُرْجُوانُ: الثِّيابُ الْحُمْرُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وَالأُرْجُوانُ: الأَحْمَرُ. وقالَ الزَّجَّاجُ: الأُرْجُوانُ صِبْغٌ أَحْمَرُ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ، وَالْبَهْرَمانُ دُونَهُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي:

عَشِيَّةَ غادَرَتْ خَيْلِي حُمَيْداً
كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أُرْجُوانِ

وحَكَى السِّيرافِيُّ: أَحْمَرُ أُرْجُوانٌ، عَلَى الْمُبالَغَةِ بِهِ، كَما قالُوا أَحْمَرُ قانِئٌ، وذٰلِكَ لأَنَّ سِيبَوَيْهِ إِنَّما مَثَّلَ بِهِ فِي الصِّفَةِ. فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُبالَغَةِ الَّتِي ذَهَبَ إِلَيْها السِّيرافِيُّ، وإِمَّا أَنْ يُرِيدَ الأُرْجُوانَ الَّذِي هُوَ الأَحْمَرُ مُطْلَقاً. وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ: أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حَمْراءَ أُرْجُوانٍ، وهُوَ مُحْرِمٌ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الأُرْجُوانُ الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ، لا يُقالُ لِغَيْرِ الْحُمْرَةِ أُرْجُوانٌ، وقالَ غَيْرُهُ: أُرْجُوانٌ مُعَرَّبٌ أَصْلُهُ أُرْغُوانٌ بِالْفارِسِيَّةِ، فَأُعْرِبَ. قالَ: وهُوَ شَجَرٌ لَهُ نَوْرٌ أَحْمَرُ أَحْسَنُ ما يَكُونُ. وكُلُّ لَوْنٍ يُشْبِهُهُ فَهُوَ أُرْجُوانٌ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ:

كَأَنَّ ثِيابَنا مِنَّا ومِنْهُمْ
خُضِبْنَ بِأُرْجُوانٍ أَوْ طُلِينا

ويُقالُ: ثَوْبٌ أُرْجُوانٌ. وقَطِيفَةٌ أُرْجُوانٌ؛ وَالأَكْثَرُ فِي كَلامِهِمْ إِضافَةُ الثَّوْبِ وَالْقَطِيفَةِ إِلَى الأُرْجُوانِ، وقِيلَ: إِنَّ الْكَلِمَةَ عَرَبِيَّةٌ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ. وقِيلَ: هُوَ الصِّبْغُ الأَحْمَرُ الَّذِي يُقالُ لَهُ النَّشاسْتَجُ. وَالذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ. أَبُو عُبَيْدٍ: الْبَهْرَمانُ دُونَ الأُرْجُوانِ فِي الْحُمْرَةِ. وَالْمُفَدَّمُ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً.

ورَجاةُ ومُرَجًّى: اسْمانِ.

• رحب • الرُّحْبُ، بِالضَّمِّ: السَّعَةُ. رَحُبَ الشَّيْءُ رُحْباً ورَحابَةً، فَهُوَ رَحْبٌ ورَحِيبٌ ورُحابٌ. وأَرْحَبَ: اتَّسَعَ.

وَأَرْحَبْتُ الشَّيْءَ: وسَّعْتُهُ. قالَ الْحَجَّاجُ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْقِرِّيَّةِ: أَرْحِبْ يا غُلامُ جُرْحَهُ!

وقِيلَ لِلْخَيْلِ: أَرْحِبْ وأَرْحِبِي، أَيْ تَوَسَّعِي وتَباعَدِي وتَنَحَّيْ. زَجْرٌ لَها؛ قالَ الْكُمَيْتُ بْنُ مَعْرُوفٍ:

نُعَلِّمُها: هَبِيْ وهَلاً وأَرْحِبْ
وفِي أَبْياتِنا ولَنا افْتُلِينا

وقالُوا: رَحُبَتْ عَلَيْكَ وطُلَّتْ، أَيْ رَحُبَتِ الْبِلادُ عَلَيْكَ وطُلَّتْ. وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ: رَحُبَتْ بِلادُكَ وطُلَّتْ، أَيِ اتَّسَعَتْ وأَصابَها الطَّلُّ.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ: عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ، أَيْ واسِعٍ. ورَجُلٌ رَحْبُ الصَّدْرِ، ورُحْبُ الصَّدْرِ، ورَحِيبُ الْجَوْفِ: واسِعُهُما. وفُلانٌ رَحِيبُ الصَّدْرِ أَيْ واسِعُ الصَّدْرِ؛ وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَلِّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذِّراعِ، أَيْ واسِعَ الْقُوَّةِ عِنْدَ الشَّدائِدِ.

ورَحُبَتِ الدَّارُ وأَرْحَبَتْ بِمَعْنًى، أَيِ اتَّسَعَتْ.

وَامْرَأَةٌ رُحابٌ، أَيْ واسِعَةٌ.

وَالرَّحْبُ، بِالْفَتْحِ، وَالرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الْواسِعُ، تَقُولُ مِنْهُ: بَلَدٌ رَحْبٌ، وأَرْضٌ رَحْبَةٌ؛ الأَزْهَرِيُّ: ذَهَبَ الْفَرَّاءُ إِلَى أَنَّهُ يُقالُ بَلَدٌ رَحْبٌ، وبِلادٌ رَحْبَةٌ، كَما يُقالُ بَلَدٌ سَهْلٌ، وبِلادٌ سَهْلَةٌ، وقَدْ رَحُبَتْ تَرْحُبُ. ورَحُبَ يَرْحُبُ رُحْباً ورَحابَةً، ورَحِبَتْ رَحَباً؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَرْحَبَتْ لُغَةٌ بِذٰلِكَ الْمَعْنَى.

وقِدْرٌ رُحابٌ، أَيْ واسِعَةٌ.

وقَوْلُ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ: «حَتَّى إِذا[1]

---

(١) قوله تعالى: «حتى إذا ضاقت عليهم...» في الأصل وفي سائر الطبعات: «وضاقت عليهم»؛ وهكذا خلط بين آيتين في سورة التوبة. الأولى الآية ٢٥: «وضاقت عليكم الأرض بما رحبت»، والثانية الآية ١١٨: «حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت». [عبد الله]

ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ؛ أي على رحبها وسعتها . وفي حديث كعب بن مالك : فنحن ، كما قال الله تعالى : «وضاقت عليكم (١) الأرض بما رحبت» .

وأرض رحيبة : واسعة .

ابن الأعرابي : والرحبة ما اتسع من الأرض ، وجمعها رحب ، مثل قرية وقرى ؛ قال الأزهري : وهذا يجيء شاذاً في باب الناقص ، فأما السالم فما سمعت فعلة جمعت على فعل ، قال : وابن الأعرابي ثقة ، لا يقول إلا ما قد سمعه .

وقولهم في تحية الوارد : أهلا ومرحباً ؛ أي صادفت أهلا ومرحباً . وقالوا : مرحبك الله ومسهلك . وقولهم : مرحباً وأهلا ، أي أتيت سعة ، وأتيت أهلا ، فاستأنس ولا تستوحش . وقال الليث : معنى قول العرب مرحباً : انزل في الرحب والسعة ، وأقم ، فلك عندنا ذلك ، وسئل الخليل عن نصب مرحباً ، فقال : فيه كمين الفعل ؛ أراد : به انزل أو أقم ، فنصب بفعل مضمر ، فلما عرف معناه المراد به ، أميت الفعل . قال الأزهري ، وقال غيره ، في قولهم مرحباً : أتيت أو لقيت رحباً وسعة ، لا ضيقاً ؛ وكذلك إذا قال : سهلا ، أراد : نزلت بلداً سهلا ، لا حزناً غليظاً ، شمر . سمعت ابن الأعرابي يقول : مرحبك الله ومسهلك ! ومرحباً بك الله ، ومسهلا بك الله ! وتقول العرب : لا مرحباً بك ! أي لا رحبت عليك بلادك ! قال : وهي من المصادر التي تقع في الدعاء للرجل وعليه ، نحو سقياً ورعياً ، وجدعاً وعقراً ؛ يريدون سقاك الله ورعاك الله ؛ وقال الفراء : معناه رحب الله بك مرحباً ؛ كأنه وضع موضع الترحيب .

ورحب بالرجل ترحيباً : قال له مرحباً ؛ ورحب به دعاه إلى الرحب والسعة . وفي الحديث : قال لخزيمة بن حكيم (٢) مرحباً ، أي لقيت رحباً وسعة ، وقيل : معناه رحب الله بك مرحباً ؛ فجعل المرحب موضع الترحيب .

ورحبة المسجد والدار ، بالتحريك : ساحتها ومتسعها . قال سيبويه : رحبة ورحاب ، كرقبة ورقاب ، ورحب ورحبات . الأزهري ، قال الفراء : يقال للصحراء بين أفنية القوم والمسجد : رحبة ورحبة ؛ وسميت الرحبة رحبة ، لسعتها بما رحبت أي بما اتسعت يقال : منزل رحيب ورحب .

ورحاب الوادي : مسايل الماء من جانبيه فيه ، واحدتها رحبة .

ورحبة الثمام : مجتمعه ومنبته .

ورحائب التخوم : سعة أقطار الأرض .

والرحبة : موضع العنب ، بمنزلة الجرين للتمر ، وكله من الاتساع . وقال أبو حنيفة : الرحبة والرحبة ، والتثقيل أكثر : أرض واسعة منبات محلال .

وكلمة شاذة تحكى عن نصر بن سيار : أرحبكم الدخول في طاعة ابن الكرماني ، أي أوسعكم ، فعدى فعل ، وليست متعدية عند النحويين ، إلا أن أبا علي الفارسي حكى أن هذيلا تعديها إذا كانت قابلة للتعدي بمعناها ، كقوله :

ولم تبصر العين فيها كلابا

قال في الصحاح : لم يجئ في الصحيح فعل ، بضم العين ، متعدياً غير هذا . وأما المعتل فقد اختلفوا فيه ، قال الكسائي : أصل قلته قولته ، وقال سيبويه : لا يجوز ذلك ، لأنه لا يتعدى ، وليس كذلك طلته ، ألا ترى أنك تقول طويل ؟ الأزهري ، قال الليث . هذه كلمة شاذة على فعل مجاوز ، وفعل لا يكون مجاوزاً أبداً . قال الأزهري : لا يجوز رحبكم عند النحويين ، ونصر ليس بحجة .

والرحبى ، على بناء فعلى : أعرض ضلع في الصدر ، وإنما يكون الناحز في الرحبيين ، وهما مرجعا المرفقين .

والرحبيان : الضلعان اللتان تليان الإبطين في أعلى الأضلاع ؛ وقيل : هما مرجعا المرفقين ، واحدهما رحبى .

وقيل : الرحبى ما بين مغرز العنق إلى منقطع الشراسيف ؛ وقيل : هي ما بين ضلعي أصل العنق إلى مرجع الكتف .

والرحبى : سمة تسم بها العرب على جنب البعير .

والرحبياء من الفرس : أعلى الكشحين ، وهما رحبياوان .

الأزهري : الرحبى منبض القلب من الدواب والإنسان أي مكان نبض قلبه وخفقانه .

ورحبة مالك بن طوق : مدينة أحدثها مالك على شاطئ الفرات .

ورحابة : موضع معروف .

ابن شميل : الرحاب في الأودية ، الواحدة رحبة ، وهي مواضع متواطئة يستنقع فيها الماء ، وهي أسرع الأرض نباتاً ، تكون عند منتهى الوادي ، وفي وسطه ، وقد تكون في المكان المشرف ، يستنقع فيها الماء ، وما حولها مشرف عليها ، وإذا كانت في الأرض المستوية نزلها الناس ، وإذا كانت في بطن المسايل لم ينزلها الناس ، فإذا كانت في بطن الوادي ، فهي أقنة ، أي حفرة تمسك الماء ، ليست بالقعيرة جداً ، وسعتها قدر غلوة ، والناس ينزلون ناحية منها ، ولا تكون الرحاب في الرمل ، وتكون في بطون الأرض ، وفي ظواهرها .

وبنو رحبة : بطن من حمير .

وبنو رحب : بطن من همدان .

---

(١) قوله : «عليكم» في الأصل وفي الطبعات كلها ، وفي النهاية أيضاً : «عليهم» . والصواب ماذكرنا . [عبد الله]

(٢) قوله : «ابن حكيم» ضبط في الأصل وفي الطبعات كلها : حكيم ، وفي القاموس والنهاية وسائر كتب الحديث : ابن حكيم . [عبد الله]

وأَرْحَبُ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَمْدانَ .

وبَنُو أَرْحَبَ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدانَ ، إِلَيْهِمْ تُنْسَبُ النَّجائِبُ الأَرْحَبِيَّةُ . قالَ الْكُمَيْتُ ، شاهِداً على الْقَبِيلَةِ بَنِي أَرْحَبَ :

يَقُولونَ : لَمْ يُورَثْ وَلَوْلا تُراثُهُ
لَقَدْ شَرِكَتْ فِيهِ بَكِيلٌ وأَرْحَبُ

اللَّيْثُ : أَرْحَبُ حَيٌّ ، أَوْمَوْضِعٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ النَّجائِبُ الأَرْحَبِيَّةُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرْحَبُ فَحْلاً تُنْسَبُ إِلَيْهِ النَّجائِبُ ، لأَنَّها مِنْ نَسْلِهِ .

وَالرَّحِيبُ : الأَكُولُ .

ومَرْحَبٌ : اسْمٌ .

ومَرْحَبٌ : فَرَسُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدٍ .

وَالرُّحابَةُ : أُطُمٌ بِالْمَدِينَةِ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

وبَعْضُ الأَخِـلَّاءِ عِنْدَ الْبَلا
ءِ وَالرُّزْءِ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبِ
وكَيْفَ تُواصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ
خَلالَتُـهُ كَأَبِـي مَرْحَبِ

أَرادَ كَخَلالَةِ أَبِي مَرْحَبٍ ، يَعْنِي بِهِ الظِّلَّ .

• رحح • عَيْشٌ رَحْراحٌ أَيْ واسِعٌ .

وَالرَّحَحُ : انْبِساطُ الْحافِرِ فِي رِقَّةٍ .

أَبو عَمْرٍو : الأَرَحُّ الْحافِرُ الْعَرِيضُ وَالْمَصْرُورُ الْمُتَقَبِّضُ ، وكِلاهُما عَيْبٌ ، قالَ :

لا رَحَحٌ فِيها ولا اصْطِرارُ
وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَها الْبَيْطارُ

يَعْنِي لافِيها عِرَضٌ مُفْرِطٌ ولا انْقِباضٌ وضِيقٌ ، ولكِنَّهُ وَأْبٌ ، وذٰلِكَ مَحْمُودٌ ، وقِيلَ : الرَّحَحُ سَعَةٌ في الْحافِرِ ، وهُوَ مَحْمُودٌ ، لأَنَّهُ خِلافُ الْمُصْطَرِّ ، وإِذا انْبَطَحَ جِدًّا ، فَهُوَ عَيْبٌ . وَالرَّحَحُ : عِرَضُ الْقَدَمِ فِي رِقَّةٍ أَيْضاً ، وهُوَ أَيْضا فِي الْحافِرِ عَيْبٌ ، وقَدَمٌ رَحَّاءُ : مُسْتَوِيَةُ الأَخْمَصِ بِصَدْرِ الْقَدَمِ حَتَّى لا يَمَسَّ الأَرْضَ . ورَجُلٌ أَرَحُّ أَيْ لا أَخْمَصَ لِقَدَمَيْهِ كَأَرْجُلِ الزِّنْجِ . اللَّيْثُ : الرَّحَحُ انْبِساطُ الْحافِرِ وعِرَضُ الْقَدَمِ ، وكُلُّ شَيْءٍ كَذٰلِكَ ، فَهُوَ أَرَحُّ ، والْوَعِلُ الْمُنْبَسِطُ الظِّلْفِ أَرَحُّ ، قالَ الأَعْشَى :

فَلَوْ أَنَّ عِزَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ
مُلَمْلَمَةٍ تُعْيِي الأَرَحَّ الْمُخَدَّما
لأَعْطاكَ رَبُّ النَّاسِ مِفْتاحَ بابِها
ولَوْ لَمْ يَكُنْ بابٌ لأَعْطاكَ سُلَّما

أَرادَ بِالأَرَحِّ الْوَعِـلَ ، وبِالْمُخَـدَّمِ الأَعْصَمَ مِنَ الْوُعُولِ ، كَأَنَّهُ الَّذِي فِي رِجْلَيْهِ خَدَمَةٌ ، وعَنَى الْوَعِلَ الْمُنْبَسِطَ الظِّلْفِ ، يَصِفُهُ بِانْبِساطِ أَظْلافِهِ .

الأَزْهَرِيُّ : الأَرَحُّ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي يَسْتَوِي باطِنُ قَدَمَيْهِ حَتَّى يَمَسَّ جَمِيعُهُ الأَرْضَ ، وَامْرَأَةٌ رَحَّاءُ الْقَدَمَيْنِ ، ويُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ خَمِيصَ الأَخْمَصَيْنِ ، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ . وبَعِيرٌ أَرَحُّ : لاصِقُ الْخُفِّ بِالْخُفِّ ، وخُفٌّ أَرَحُّ كَما يُقالُ : حافِرٌ أَرَحُّ ، وكِرْكِرَةٌ رَحَّاءُ : واسِعَةٌ .

وشَيْءٌ رَحْراحٌ أَيْ فِيهِ سَعَةٌ ورِقَّةٌ . وعَيْشٌ رَحْراحٌ أَيْ واسِعٌ . وجَفْنَةٌ رَحَّاءُ واسِعَةٌ كَرَوْحاءَ ، عَرِيضَةٌ لَيْسَتْ بِقَعِيرَةٍ ، وَالْفِعْلُ مِنْ ذٰلِكَ : رَحَّ يَرَحُّ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرُّحُحُ الْجِفانُ الواسِعَةُ . وطَسْتٌ رَحْراحٌ : مُنْبَسِطٌ لا قَعْرَ لَهُ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ إِناءٍ نَحْوَهُ . وإِناءٌ رَحْرَحٌ ورَحْراحٌ ورَحْرَحانٌ ورَهْرَهٌ ورَهْرَهانٌ : واسِعٌ قَصِيرُ الْجِدارِ ، قالَ :

لَيْسَتْ بِأَصْفارٍ لِمَنْ
يَعْفُو ولا رُحٍّ رَحارِحْ

وقالَ أَبو عَمْرٍو : قَصْعَةٌ رَحْرَحٌ وَرَحْرَحانِيَّةٌ ، وهِيَ الْمُنْبَسِطَةُ فِي سَعَةٍ .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : رَحْرَحَ الرَّجُلُ إِذا لَمْ يُبالِغْ قَعْرَ ما يُرِيدُ كَالإِناءِ الرَّحْراحِ ، وفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ وبُحْبُوحَتِها : رَحْرَحانِيَّةٌ ، أَيْ وَسَطُها فَيَّاحٌ واسِعٌ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ زِيدَتا لِلْمُبالَغَةِ ، وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْراحٍ فَوَضَعَ فِيهِ أَصابِعَهُ ، الرَّحْراحُ : الْقَرِيبُ الْقَعْرِ مَعَ سَعَةٍ فِيهِ .

قالَ : وعَرَّضَ[1] لِي فُلانٌ تَعْرِيضاً إِذا رَحْرَحَ بِالشَّيْءِ ولَمْ يُبَيِّنْ .

وتَرَحْرَحَتِ الْفَرَسُ إِذا فَحَّجَتْ قَوائِمَها لِتَبُولَ . وحافِرٌ أَرَحُّ : مُنْفَتِحٌ فِي اتِّساعٍ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ الرَّحَحُ . وَالرَّحَّةُ : الْحَيَّةُ إِذا انْطَوَتْ . ويُقالُ : رَحْرَحْتُ عَنْهُ إِذا سَتَرْتَ دُونَهُ .

ورَحْرَحانُ : اسْمُ وادٍ عَرِيضٍ فِي بِلادِ قَيْسٍ . وقِيلَ : رَحْرَحانُ مَوْضِعٌ ، وقِيلَ اسْمُ جَبَلٍ قَرِيبٍ مِنْ عُكاظَ ، ومِنْهُ يَوْمُ رَحْرَحانَ لِبَنِي عامِرٍ عَلَى بَنِي تَمِيمٍ ، قالَ عَوْفُ بْنُ عَطِيَّةَ التَّمِيمِيُّ :

هَلَّاً فَوارِسَ رَحْرَحانَ هَجَوْتُمُ
عُشَراً تَناوَحُ فِي سَرارَةِ وادِي[2]

يَقُولُ : لَهُمْ مَنْظَرٌ ولَيْسَ لَهُمْ مَخْبَرٌ ، يُعَيِّرُ بِهِ لَقِيطَ بْنَ زُرارَةَ ، وكانَ قَدِ انْهَزَمَ يَوْمَئِذٍ .

• رحض • الرَّحْضُ : الْغَسْلُ . رَحَضَ يَدَهُ وَالإِناءَ وَالثَّوْبَ وغَيْرَها يَرْحَضُها ويَرْحُضُها رَحْضاً : غَسَلَها . وفِي حَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ : سَأَلَهُ عَنْ أَوانِي الْمُشْرِكِينَ ، فَقالَ : إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَها فَارْحَضُوها بِالْماءِ وكُلُوا وَاشْرَبُوا ، أَيِ اغْسِلُوها ، وَالرُّحاضَةُ : الْغُسالَةُ ، عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وثَوْبٌ رَحِيضٌ مَرْحُوضٌ : مَغْسُولٌ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّها قالَتْ فِي عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اسْتَتابُوهُ حَتَّى إِذا ماتَرَكُوهُ كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ أَحالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، الرَّحِيضُ : الْمَغْسُولُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . تُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا تابَ ، وتَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ قَتَلُوهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فِي ذِكْرِ الْخَوارِجِ : وعَلَيْهِمْ قُمُصٌ مُرَحَّضَةٌ ، أَيْ مَغْسُولَةٌ . وثَوْبٌ رَحْضٌ ، لا غَيْرُ : غُسِلَ حَتَّى خَلَقَ

---

(١) قوله : «قال وعرّض إلخ» ليس من عبارة ابن الأثير.

(٢) قوله : «هجوتم» كذا بالأصل والصحاح ، والذى فى معجم ياقوت هجوتهم اهـ.

(عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

إِذا ما رَأَيْتَ الشَّيْخَ عِلْباءَ جِلْدِهِ
كَرَحْضٍ قَدِيمٍ فالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ

وَالمِرْحَضَةُ : الإِجّانَةُ ، لأَنَّهُ يُغْسَلُ فِيها الثِّيابُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَالمِرْحَضَةُ : شَيْءٌ يُتَوَضَّأُ فِيهِ مِثْلُ كَنِيفٍ. وقالَ الأَزْهَرِيُّ : المِرْحاضَةُ شَيْءٌ يُتَوَضَّأُ بِهِ كالتَّوْرِ ، وَالمِرْحَضَةُ ، وَالمِرْحاضُ المُغْتَسَلُ ، وَالمِرْحاضُ مَوْضِعُ الخَلاءِ وَالمُتَوَضَّأُ ، وهُوَ مِنْهُ. وفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصارِيِّ : فَوَجَدْنا مَراحِيضَهم اسْتُقْبِلَ (١) بها القِبْلَةُ. فَكُنّا نَتَحَرَّفُ ونَسْتَغْفِرُ اللهَ ، يَعْنِي بِالشّامِ ، أَرادَ بِالمَراحِيضِ المَواضِعَ الَّتِي بُنِيَت لِلغائِطِ ، أَيْ مَواضِعَ الاغْتِسالِ أُخِذَ مِنَ الرَّحْضِ وهُوَ الغَسْلُ. وَالمِرْحاضُ : خَشَبَةٌ يُضْرَبُ بِها الثَّوْبُ إِذا غُسِلَ.

ورُحِضَ الرَّجُلُ رَحْضاً : عَرِقَ حَتَّى كَأَنَّهُ غُسِلَ جَسَدُهُ ، وَالرُّحَضاءُ : العَرَقُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ.

وفِي حَدِيثِ نُزُولِ الوَحْيِ : فَمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضاءَ ، هُوَ عَرَقٌ يَغْسِلُ الجِلْدَ لِكَثْرَتِهِ ، وكَثِيراً ما يُسْتَعْمَلُ فِي عَرَقِ الحُمَّى وَالمَرَضِ ، وَالرُّحَضاءُ : العَرَقُ فِي أَثَرِ الحُمَّى ، وَالرُّحَضاءُ الحُمَّى بِعَرَقٍ. وحَكَى الفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : رُحِضَ رَحْضاً ، فَهُوَ مَرْحُوضٌ إِذا عَرِقَ فَكَثُرَ عَرَقُهُ عَلَى جَبِينِهِ فِي رُقادِهِ أَوْ يَقَظَتِهِ ، ولا يَكُونُ إِلاّ مِنْ شَكْوَى ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِذا عَرِقَ المَحْمُومُ مِنَ الحُمَّى فَهِيَ الرُّحَضاءُ ، وقالَ اللَّيْثُ فِي الرُّحَضاءِ : عَرَقُ الحُمَّى. وقَدْ رُحِضَ إِذا أَخَذَتْهُ الرُّحَضاءُ. وفِي الحَدِيثِ : جَعَلَ يَمْسَحُ الرُّحَضاءَ عَنْ وَجْهِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي ماتَ فِيهِ.

ورَحْضَةُ ورَحّاضٌ : اسْمانِ.

• رحف • الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْحَفَ الرَّجُلُ إِذا حَدَّدَ سِكِّيناً أَوْ غَيْرَهُ. يُقالُ : أَرْحَفَ شَفْرَتَهُ حَتَّى قَعَدَتْ كَأَنَّها حَرْبَةٌ ، ومَعْنَى قَعَدَتْ أَيْ صارَتْ. قالَ الأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّ الحاءَ مُبْدَلَةٌ مِنَ الهاءِ فِي أَرْحَفَ ، وَالأَصْلُ أَرْهَفَ. وسَيْفٌ مُرْهَفٌ ورَهِيفٌ أَيْ مُحَدَّدٌ.

• رحق • الرَّحِيقُ : مِنْ أَسْماءِ الخَمْرِ مَعْرُوفٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ مِنْ أَعْتَقِها وأَفْضَلِها ، وقِيلَ : الرَّحِيقُ صَفْوَةُ الخَمْرِ. وقالَ الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ » قالَ : الرَّحِيقُ الشَّرابُ الَّذِي لا غِشَّ فِيهِ ، وقِيلَ : الرَّحِيقُ السَّهْلُ مِنَ الخَمْرِ وَالرَّحِيقُ وَالرُّحاقُ : الصّافِي ، ولا فِعْلَ لَهُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مِنْ أَسْماءِ الخَمْرِ الرَّحِيقُ وَالرّاحُ. وفِي الحَدِيثِ : أَيُّما مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِناً عَلَى ظَمَإٍ سَقاهُ اللهُ يَوْمَ القِيامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ المَخْتُومِ ، الرَّحِيقُ : مِنْ أَسْماءِ الخَمْرِ ، يُرِيدُ خَمْرَ الجَنَّةِ ، وَالمَخْتُومُ : المَصُونُ الَّذِي لَمْ يُبْتَذَلْ لأَجْلِ خِتامِهِ.

• رحل • الرَّحْلُ : مَرْكَبٌ لِلْبَعِيرِ وَالنّاقَةِ ، وجَمْعُهُ أَرْحُلٌ ورِحالٌ ، قالَ طَرَفَةُ :

جازَتِ البِيدَ إِلَى أَرْحُلِنا
آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ

وَالرِّحالَةُ نَحْوُهُ ، كُلُّ ذٰلِكَ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ ، وأَنْكَرَ الأَزْهَرِيُّ ذٰلِكَ ، قالَ : الرَّحْلُ فِي كَلامِ العَرَبِ عَلَى وُجُوهٍ. قالَ شَمِرٌ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الرَّحْلُ بِجَمِيعِ رَبَضِهِ وحَقَبِهِ وحِلْسِهِ وجَمِيعِ أَغْرُضِهِ ، قالَ : ويَقُولُونَ أَيْضاً لأَعْوادِ الرَّحْلِ بِغَيْرِ أَداةٍ رَحْلٌ ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ رَحْلِي وأَداةَ رَحْلِي
عَلَى حَزابٍ كَأَتانِ الضَّحْلِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ كَما قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، وهُوَ مِنْ مَراكِبِ الرِّجالِ دُونَ النِّساءِ ، وأَمّا الرِّحالَةُ فَهِيَ أَكْبَرُ مِنَ السَّرْجِ ، وتُغَشَّى بِالجُلُودِ ، وتَكُونُ لِلْخَيْلِ وَالنَّجائِبِ مِنَ الإِبِلِ ، ومِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمّاحِ :

قَرَّبُوا النَّجائِبَ عِنْدَ ذٰ
لِكَ بِالرِّحالِ وبِالرَّحائِلِ

وقالَ عَنْتَرَةُ فَجَعَلَها سَرْجاً :

إِذْ لا أَزالُ عَلَى رِحالَةِ سابِحٍ
نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبِيلِ المَحْزِمِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ صَحَّ أَنَّ الرَّحْلَ وَالرِّحالَةَ مِنْ مَراكِبِ الرِّجالِ دُونَ النِّساءِ. وَالرَّحْلُ فِي غَيْرِ هٰذا : مَنْزِلُ الرَّجُلِ ومَسْكَنُهُ وبَيْتُهُ. ويُقالُ : دَخَلْتُ عَلَى الرَّجُلِ رَحْلَهُ ، أَيْ مَنْزِلَهُ ، وفِي حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ. أَنَّهُ خَطَبَ النّاسَ فِي بَعْثٍ كانَ هُوَ قائِدَهُمْ ، فَحَثَّهُمْ عَلَى الجِهادِ وقالَ : إِنَّكُمْ تَرَوْنَ ما أَرَى مِنْ أَصْفَرَ (٢) وأَحْمَرَ ، وفِي الرِّحالِ ما فِيها ، فَاتَّقُوا اللهَ ، ولا تُخْزُوا الحُورَ العِينَ ، يَقُولُ : مَعَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا وزُخْرُفِها ما يُوجِبُ عَلَيْكُمْ ذِكْرَ نِعْمَةِ اللهِ عَلَيْكُمْ واتِّقاءَ سَخَطِهِ ، وأَنْ تَصْدُقُوا العَدُوَّ القِتالَ ، وتُجاهِدُوهُمْ حَقَّ الجِهادِ ، فَاتَّقُوا اللهَ ، ولا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيا وزُخْرُفِها ، ولا تُوَلُّوا عَنْ عَدُوِّكُمْ إِذا التَقَيْتُمْ ، ولا تُخْزُوا الحُورَ العِينَ بِأَلاَّ تُبْلُوا ولا تَجْتَهِدُوا ، وأَنْ تَفْشَلُوا عَنِ العَدُوِّ فَيُوَلِّينَ ، يَعْنِي الحُورَ العِينَ ، عَنْكُمْ بِخَزايَةٍ وَاسْتِحْياءٍ لَكُمْ ، وتَفْسِيرُ الخَزايَةِ فِي مَوْضِعِهِ.

وَالرّاحُولُ : الرَّحْلُ ، وإِنَّهُ لَخَصِيبُ الرَّحْلِ ، وَانْتَهَيْنا إِلَى رِحالِنا ، أَيْ مَنازِلِنا. وَالرَّحْلُ : مَسْكَنُ الرَّجُلِ وما يَصْحَبُهُ مِنَ الأَثاثِ.

وفِي الحَدِيثِ : إِذا ابْتَلَّتِ النِّعالُ فَالصَّلاةُ فِي الرِّحالِ ، أَيْ صَلُّوا رُكْباناً ، وَالنِّعالُ هُنا : الحِرارُ ، واحِدُها نَعْلٌ. وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فَالصَّلاةُ فِي الرِّحالِ يَعْنِي الدُّورَ وَالمَساكِنَ وَالمَنازِلَ ، وهِيَ جَمْعُ رَحْلٍ.

(١) قوله : «مراحيضهم استقبل» لفظ النهاية : مراحيض قد استقبل.

(٢) قوله «ومن أصفر» هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : من بين أصفر ، بزيادة بين.

وحكَى سيبَوَيْهِ عَنِ الْعَرَبِ : وَضَعا رِحالَهُما ، يَعْنِي رَحْلَي الرَّاحِلَتَيْنِ ، فَأَجْرَوا الْمُنْفَصِلَ مِنْ هٰذا الْبابِ كَالرَّحْلِ مُجْرَى غَيْرِ الْمُنْفَصِلِ ، كَقَوْلِهِ تعالَى : « فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما » ، وكَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما » ، وهٰذا فِي الْمُنْفَصِلِ قَلِيلٌ ، ولِذٰلِكَ خَتَمَ سِيبَوَيْهِ بِهِ فَصْلَ :

ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

وقَدْ كانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولُوا : وَضَعا أَرْحُلَهُما ، لأَنَّ الاثْنَيْنِ أَقْرَبُ إِلَى أَدْنَى الْعِدَّةِ ، ولٰكِنْ كَذا حُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ ، وأَمَّا « فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما » فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ فِي هٰذا الْمَكانِ ، لأَنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ لَهُ أَدْنَى عَدَدٍ ، ولَوْ كانَ لَهُ أَدْنَى عَدَدٍ لَكانَ الْقِياسُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ هٰهُنا ، وقَوْلُ خِطامٍ :

ظَهْراهُما مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ

مِنْ هٰذا أَيْضاً ، إِنَّما حُكْمُهُ مِثْلُ أَظْهُرِ التُّرْسَيْنِ لِما قَدَّمْنا ، وهُوَ الرِّحالَةُ ، وجَمْعُها رَحائِلُ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالرِّحالَةُ فِي أَشْعارِ الْعَرَبِ السَّرْجُ ، قالَ الأَعْشَى :

ورَجْراجَةٍ تُعْشِي النَّواظِرَ ضَخْمَةٍ
وشُعْثٍ عَلَى أَكْتافِهِنَّ الرَّحائِلُ

قالَ : وَالرِّحالَةُ سَرْجٌ مِنْ جُلُودٍ لَيْسَ فِيهِ خَشَبٌ كانُوا يَتَّخِذُونَهُ لِلرَّكْضِ الشَّدِيدِ والْجَمْعُ الرَّحائِلُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

تَعْدُو بِهِ خَوْصاءُ يَفْصِمُ جَرْيُها
حَلَقَ الرِّحالَةِ وهْيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

يَقُولُ : تَعْدُو فَتَزْفِرُ فَتَفْصِمُ حَلَقَ الْحِزامِ ، وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِعامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

وَمُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالَةِ سابِحٍ
بادٍ نَواجِذُهُ عَنِ الأَظْرابِ

وأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ :

إِذْ لا أَزالُ عَلَى رِحالَةِ سابِحٍ
نَهْدٍ تَعاوَرَهُ الْكُماةُ مُكَلَّمِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعُمَيْرَةَ بْنِ طارِقٍ :

بِفِتْيانِ صِدْقٍ فَوْقَ جُرْدٍ كَأَنَّها
طَوالِبُ عِقْبانٍ عَلَيْها الرَّحائِلُ

قالَ : وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ السَّرْجِ ، وَيُغَشَّى بِالْجُلُودِ ، ويَكُونُ لِلْخَيْلِ وَالنَّجائِبِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالرَّحْلُ رَحْلُ الْبَعِيرِ ، وهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الْقَتَبِ ، وثَلاثَةُ أَرْحُلٍ ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْقَنْفِ لِلرَّجُلِ بِقَوْلِهِمْ : يَابْنَ مُلْقَى أَرْحُلِ الرُّكْبانِ .

ابْنُ سِيدَهْ : ورَحَلَ الْبَعِيرَ يَرْحَلُهُ رَحْلاً ، فَهُوَ مَرْحُولٌ ورَحِيلٌ ، وَارْتَحَلَهُ جَعَلَ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، ورَحَلَهُ رِحْلَةً : شَدَّ عَلَيْهِ أَداتَهُ ، قالَ الأَعْشَى :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمالَها
غَضْبَى عَلَيْكَ فَما تَقُولُ بَدا لَها ؟

وقالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

إِذا ما قُمْتُ أَرْحَلُها بِلَيْلٍ
تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، سَجَدَ فَرَكِبَهُ الْحَسَنُ ، فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ سُئِلَ عَنْهُ ، فَقالَ : إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُعْجِلَهُ ، أَيْ جَعَلَنِي كَالرَّاحِلَةِ فَرَكِبَ عَلَى ظَهْرِي .

وإِنَّهُ لَحَسَنُ الرِّحْلَةِ أَيِ الرَّحْلِ لِلإِبِلِ ، أَعْنِي شَدَّهُ لِرِحالِها ؛ قالَ :

ورَحَلُوها رِحْلَةً فِيها رَعَنْ

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّما هُوَ رَحْلٌ أَوْ سَرْجٌ ؛ فَرَحْلٌ إِلَى بَيْتِ اللهِ ، وسَرْجٌ فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ يُرِيدُ أَنَّ الإِبِلَ تُرْكَبُ فِي الْحَجِّ وَالْخَيْلَ فِي الْجِهادِ .

الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ رَحَلْتُ الْبَعِيرَ أَرْحَلُهُ رَحْلاً إِذا عَلَوْتَهُ . شَمِرٌ : ارْتَحَلْتُ الْبَعِيرَ إِذا رَكِبْتَهُ بِقَتَبٍ أَو اعْرَوْرَيْتَهُ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

وماعَصَيْتُ أَمِيراً غَيْرَ مُتَّهَمٍ
عِنْدِي ولٰكِنَّ أَمْرَ الْمَرْءِ ما ارْتَحَلا

أَيْ يَرْتَحِلُ الأَمْرَ يَرْكَبُهُ . قالَ شَمِرٌ : ولَوْ أَنَّ رَجُلاً صَرَعَ آخَرَ وقَعَدَ عَلَى ظَهْرِهِ لَقُلْتُ : رَأَيْتُهُ مُرْتَحِلَهُ . ومُرْتَحَلُ الْبَعِيرِ : مَوْضِعُ رَحْلِهِ . وَارْتَحَلَ فُلانٌ فُلاناً إِذا عَلا ظَهْرَهُ ورَكِبَهُ . وفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : لَتَكُفَّنَّ عَنْ شَتْمِهِ أَوْ لأَرْحَلَنَّكَ بِسَيْفِي ، أَيْ لأَعْلُوَنَّكَ .

يُقالُ : رَحَلْتُهُ بِما يَكْرَهُ أَيْ رَكِبْتُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : عِنْدَ اقْتِرابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ ؛ رَواهُ شُعْبَةُ قالَ : ومَعْنَى تُرَحِّلُ أَيْ تَرْحَلُ مَعَهُمْ إِذا رَحَلُوا ، وتَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذا نَزَلُوا ، وتَقِيلُ إِذا قالُوا ؛ جاءَ بِهِ مُتَّصِلاً بِالْحَدِيثِ ؛ قالَ شَمِرٌ : وقِيلَ مَعْنَى تُرَحِّلُهُمْ أَيْ تُنْزِلُهُمُ الْمَراحِلَ ؛ وقِيلَ : تَحْمِلُهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ ؛ قالَ : وَالتَّرْحِيلُ وَالإِرْحالُ بِمَعْنَى الإِشْخاصِ وَالإِزْعاجِ . يُقالُ : رَحَلَ الرَّجُلُ إِذا سارَ ، وأَرْحَلْتُهُ أَنا . ورَجُلٌ رَحُولٌ وقَوْمٌ رُحُلٌ أَيْ يَرْتَحِلُونَ كَثِيراً . ورَجُلٌ رَحَّالٌ : عالِمٌ بِذٰلِكَ مُجِيدٌ لَهُ . وإِبِلٌ مُرَحَّلَةٌ : عَلَيْها رِحالُها ، وهِيَ أَيْضاً الَّتِي وُضِعَتْ عَنْها رِحالُها ؛ قالَ :

سِوَى تَرْحِيلِ راحِلَةٍ وعَيْنٍ
أُكالِئُها مَخافَةَ أَنْ تَناما

وَالرَّحُولُ وَالرَّحُولَةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي تَصْلُحُ أَنْ تُرْحَلَ ، وهِيَ الرَّاحِلَةُ تَكُونُ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وقَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ ؛ وأَرْحَلَها صاحِبُها : راضَها حَتَّى صارَتْ راحِلَةً . قالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْحَلَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ ، وهُوَ رَجُلٌ مُرْحِلٌ ، وذٰلِكَ إِذا أَخَذَ بَعِيراً صَعْباً فَجَعَلَهُ راحِلَةً . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ؛ الرَّاحِلَةُ مِنَ الإِبِلِ[1] : الْبَعِيرُ الْقَوِيُّ عَلَى الأَسْفارِ وَالأَحْمالِ ، وهِيَ الَّتِي يَخْتارُها الرَّجُلُ لِمَرْكَبِهِ ورَحْلِهِ عَلَى النَّجابَةِ وتَمامِ الْخَلْقِ وحُسْنِ الْمَنْظَرِ ، وإِذا كانَتْ فِي جَماعَةِ الإِبِلِ تَبَيَّنَتْ وعُرِفَتْ ؛ يَقُولُ : فَالنَّاسُ مُتَساوُونَ لَيْسَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ فَضْلٌ فِي النَّسَبِ ، ولٰكِنَّهُمْ أَشْباهٌ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَتْ فِيها راحِلَةٌ تَتَبَيَّنُ فِيها وتَتَمَيَّزُ مِنْها بِالتَّمامِ وحُسْنِ الْمَنْظَرِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَفْسِيرُ ابْنِ قُتَيْبَةَ وقَدْ غَلِطَ فِي شَيْئَيْنِ مِنْهُ : أَحَدُهُما أَنَّهُ جَعَلَ

(١) قوله : «والراحلة من الإبل إلخ» عبارة التهذيب : قال ابن قتيبة : الراحلة هي الناقة التي يختارها الرجل إلخ .

الرَّاحِلَةَ النَّاقَةَ ، ولَيْسَ الجَمَلُ عِنْدَهُ راحِلَةً ، وَالرَّاحِلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُلُّ بَعِيرٍ نَجِيبٍ ، سَواءٌ كانَ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى ، ولَيْسَتِ النَّاقَةُ أَوْلَى بِاسْمِ الرَّاحِلَةِ مِنَ الْجَمَلِ ، تَقُولُ الْعَرَبُ لِلجَمَلِ إِذا كانَ نَجِيباً راحِلَةً . وجَمْعُهُ رَواحِلُ ؛ ودُخُولُ الْهاءِ فِي الرَّاحِلَةِ لِلْمُبالَغَةِ فِي الصِّفَةِ ، كَما يُقالُ رَجُلٌ داهِيَةٌ وباقِعَةٌ وعَلَّامَةٌ ، وقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَتْ راحِلَةً لأَنَّها تُرْحَلُ ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ » ، أَيْ مَرْضِيَّةٍ ، و « خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ » : أَيْ مَدْفُوقٍ ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ راحِلَةً لأَنَّها ذاتُ رَحْلٍ ، وكَذٰلِكَ عِيشَةٌ راضِيَةٌ ذاتُ رِضاً ، وَماءٌ دافِقٌ ذُو دَفْقٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَرادَ أَنَّ النَّاسَ مُتَساوُونَ فِي النَّسَبِ ، لَيْسَ لأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ عَلَى الآخَرِ ، ولٰكِنَّهُمْ أَشْباهٌ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ، فَلَيْسَ الْمَعْنَى ماذَهَبَ إِلَيْهِ ؛ قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ أَنَّ اللهَ تَعالَى ذَمَّ الدُّنْيا ، ورُكُونَ الْخَلْقِ إِلَيْها ، وَحَذَّرَ عِبادَهُ سُوءَ مَغَبَّتِها ، وزَهَّدَهُمْ فِي اقْتِنائِها وزُخْرُفِها ، وضَرَبَ لَهُمْ فِيها الأَمْثالَ لِيَعُوها ويَعْتَبِرُوا بِها فَقالَ [تَعالَى] : « اعْلَمُوا أَنَّما الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ » (الآية) . وكانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يُحَذِّرُ أَصْحابَهُ بِما حَذَّرَهُمُ اللهُ تَعالَى مِنْ ذَمِيمِ عَواقِبِها ، ويَنْهاهُمْ عَنِ التَّبَقُّرِ فِيها ، ويُزَهِّدُهُمْ فِيما زَهَّدَهُمُ اللهُ فِيهِ مِنْها ، فَرَغِبَ أَكْثَرُ أَصْحابِهِ بَعْدَهُ فِيها(١) ، وتَشاحُّوا عَلَيْها ، وتَنافَسُوا فِي اقْتِنائِها ، حَتَّى كانَ الزُّهْدُ فِي النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ ، فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : تَجِدُونَ النَّاسَ بَعْدِي كَإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيها راحِلَةٌ ، وَلَمْ يُرِدْ بِهٰذا تَساوِيَهُمْ فِي الشَّرِّ ، ولٰكِنَّهُ أَرادَ أَنَّ الْكامِلَ فِي الْخَيْرِ وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيا مَعَ رَغْبَتِهِ فِي الآخِرَةِ وَالْعَمَلِ لَها قَلِيلٌ ، كَما أَنَّ الرَّاحِلَةَ النَّجِيبَةَ نادِرَةٌ فِي الإِبِلِ الْكَثِيرَةِ . قالَ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنْ مَشايِخِنا يَقُولُ : إِنَّ زُهَّادَ أَصْحابِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لَمْ يَتَتامُّوا عَشَرَةً مَعَ وُفُورِ عَدَدِهِمْ وكَثْرَةِ خَيْرِهِمْ وسَبْقِهِمُ الأُمَّةَ إِلَى ما يَسْتَوْجِبُونَ بِهِ كَرِيمَ الْمَآبِ بِرَحْمَةِ اللهِ إِيَّاهُمْ ورِضْوانِهِ عَنْهُمْ ، فَكَيْفَ مَنْ بَعْدَهُمْ ، وَقَدْ شاهَدُوا التَّنْزِيلَ وعايَنُوا الرَّسُولَ ، وكانُوا مَعَ الرَّغْبَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا خَيْرَ هٰذِهِ الأُمَّةِ الَّتِي وَصَفَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ : « كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » ، وواجِبٌ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمُ الإِسْتِغْفارُ لَهُمْ وَالتَّرَحُّمُ عَلَيْهِمْ ، وأَنْ يَسْأَلُوا اللهَ تَعالَى أَلَّا يَجْعَلَ فِي قُلُوبِهِمْ غِلّاً لَهُمْ ، ولا يَذْكُرُوا أَحَداً مِنْهُمْ بِما فِيهِ مَنْقَصَةٌ لَهُمْ ، وَاللهُ يَرْحَمُنا وإِيَّاهُمْ ، ويَتَغَمَّدُ زَلَلَنا بِحِلْمِهِ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ؛ وقَوْلُ دُكَيْنٍ :

أَصْبَحْتُ قَدْ صالَحَنِي عَواذِلِي

بَعْدَ الشِّقاقِ ومَشَتْ رَواحِلِي

قِيلَ : تَرَكْتُ جَهْلِي وَارْعَوَيْتُ وأَطَعْتُ عَواذِلِي كَما تُطِيعُ الرَّاحِلَةُ زاجِرَها فَتَمْشِي ؛ وقَوْلُ زُهَيْرٍ :

وعُرِّيَ أَفْراسُ الصِّبا ورَواحِلُه

اسْتِعارَةٌ لِلصِّبا ؛ يَقُولُ : ذَهَبَتْ قُوَّةُ شَبابِي الَّتِي كانَتْ تَحْمِلُنِي كَما تَحْمِلُ الْفَرَسُ وَالرَّاحِلَةُ صاحِبَها .

ويُقالُ لِلرَّاحِلَةِ الَّتِي رِيضَتْ وأُدِّبَتْ : قَدْ أُرْحِلَتْ إِرْحالاً ، وأُمْهِرَتْ إِمْهاراً إِذا جَعَلَها الرَّائِضُ مَهْرِيَّةً وراحِلَةً .

الْجَوْهَرِيُّ : الرَّاحِلَةُ الْمَرْكَبُ مِنَ الإِبِلِ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى .

وَالرِّحالُ : الطَّنافِسُ الْحِيرِيَّةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

ومَصابِ غادِيَةٍ كَأَنَّ تِجارَها

نَشَرَتْ عَلَيْهِ بُرُودَها ورِحالَها

وَالْمُرَحَّلُ : ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ ؛ سُمِّيَ مُرَحَّلاً لأَنَّ عَلَيْهِ تَصاوِيرَ رَحْلٍ . ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ : إِزارُ خَزٍّ فِيهِ عَلَمٌ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَ مُرَحَّلاً لِما عَلَيْهِ مِنْ تَصاوِيرِ رَحْلٍ وماضاهاهُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

عَلَيْهِنَّ راحُولاتُ كُلِّ قَطِيفَةٍ

مِنَ الْخَزِّ أَوْ مِنْ قَيْصَرانَ عِلامُها

قال : الرَّاحُولاتُ الرِّحالُ الْمُوَشَّى ، عَلَى فاعُولات ؛ قالَ : وقَيْصَرانُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ الْمُوَشَّيَةِ . ومِرْطٌ مُرَحَّلٌ : عَلَيْهِ تَصاوِيرُ الرِّحالِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، خَرَجَ ذاتَ يَوْمٍ وعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ ؛ الْمُرَحَّلُ الَّذِي قَدْ نُقِشَ فِيهِ تَصاوِيرُ الرِّحالِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، وذَكَرَتْ نِساءَ الأَنْصارِ : فَقامَتْ كُلُّ واحِدَةٍ إِلَى مِرْطِها الْمُرَحَّلِ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كانَ يُصَلِّي وعَلَيْهِ مِنْ هٰذِهِ الْمُرَحَّلاتِ ، يَعْنِي الْمُرُوطَ الْمُرَحَّلَةَ ، وتُجْمَعُ عَلَى الْمَراحِلِ . وفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيوتاً يُوَشُّونَها وَشْيَ الْمَراحِلِ ، يَعْنِي تِلْكَ الثِّيابَ ؛ ويُقالُ لِذٰلِكَ الْعَمَلِ التَّرْحِيلُ ، ويُقالُ لَها الْمَراجِلُ ، بِالْجِيمِ أَيْضاً ، ويُقالُ لَها الرَّاحُولاتُ .

وناقَةٌ رَحِيلَةٌ أَيْ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ عَلَى السَّيْرِ ، وكَذٰلِكَ جَمَلٌ رَحِيلٌ . وبَعِيرٌ ذُو رُحْلَةٍ ورِحْلَةٍ أَيْ قُوَّةٍ عَلَى السَّيْرِ . الأَزْهَرِيُّ : وبَعِيرٌ مِرْحَلٌ ورَحِيلٌ إِذا كانَ قَوِيّاً . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : ناقَةٌ رَحِيلَةٌ ورَحِيلٌ ومُرْحِلَةٌ ومُسْتَرْحِلَةٌ ، أَيْ نَجِيبَةٌ . وبَعِيرٌ مُرْحِلٌ إِذا كانَ سَمِيناً ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ نَجِيباً . وبَعِيرٌ ذُو رُحْلَةٍ ورِحْلَةٍ إِذا كانَ قَوِيّاً عَلَى أَنْ يَرْحَلَ . وارْتَحَلَ الْبَعِيرُ رِحْلَةً : سارَ فَمَضَى ، ثُمَّ جَرَى ذٰلِكَ فِي الْمَنْطِقِ حَتَّى قِيلَ ارْتَحَلَ الْقَوْمُ عَنِ الْمَكانِ ارْتِحالاً . ورَحَلَ عَنِ الْمَكانِ يَرْحَلُ ، وهُوَ راحِلٌ مِنْ قَوْمٍ رُحَّلٍ : انْتَقَلَ ؛ قالَ :

رَحَلْتُ مِنْ أَقْصَى بِلادِ الرُّحَّلِ

مِنْ قُلَلِ الشِّحْرِ فَجَنْبَيْ مَوْحَلِ

ورَحَلَ غَيْرَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لا يَرْحَلُ الشَّيْبُ عَنْ دارٍ يَحُلُّ بِها

حَتَّى يُرَحِّلَ عَنْها صاحِبَ الدَّارِ

ويُرْوَى : عامِرَ الدَّارِ .

وَالتَّرَحُّلُ وَالارْتِحالُ : الاِنْتِقالُ ، وهُوَ

(١) قوله : «فرغب أكثر أصحابه بعده فيها إلخ» بهامش الأصل هنا ما نصه : في هذه العبارة من إساءة الأدب في حقهم ، رضي الله عنهم . ما لا يخفى على المتأمل المنصف.

الرُّحْلَةُ وَالرِّحْلَةُ . وَالرِّحْلَةُ : اسْمٌ لِلارْتحالِ لِلْمَسِيرِ . يُقالُ : دَنَتْ رِحْلَتُنا . ورَحَلَ فُلانٌ وَارْتَحَلَ وتَرَحَّلَ بِمَعْنًى .

وفي الْحَدِيثِ : في نَجابَةٍ ولارُحْلَةٍ ؛ الرُّحْلَةُ ، بِالضَّمِّ : الْقُوَّةُ ، وَالْجَوْدَةُ أَيْضاً ، ويُرْوَى بِالْكَسْرِ بِمَعْنَى الارْتِحالِ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَذُو رِحْلَةٍ إِلَى الْمُلُوكِ ورُحْلَةٍ .

وقالَ بَعْضُهُمْ : الرِّحْلَةُ الارْتِحالُ ، وَالرُّحْلَةُ ، بِالضَّمِّ ، الْوَجْهُ الَّذِي تَأْخُذُ فِيهِ وتُرِيدُهُ ؛ تَقُولُ : أَنْتُمْ رُحْلَتِي أَيِ الَّذِينَ أَرْتَحِلُ إِلَيْهِمْ .

وأَرْحَلَتِ الإِبِلُ : سَمِنَتْ بَعْدَ هُزالٍ فَأَطاقَتِ الرِّحْلَةَ . وراحَلْتُ فُلاناً إِذا عاوَنْتَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ . وأَرْحَلْتُهُ إِذا أَعْطَيْتَهُ راحِلَةً . ورَحَّلْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذا أَظْعَنْتَهُ مِنْ مَكانِهِ وأَرْسَلْتَهُ .

ورَجُلٌ مُرْحِلٌ أَيْ لَهُ رَواحِلُ كَثِيرَةٌ ، كَما يُقالُ مُعْرِبٌ إِذا كانَ لَهُ خَيْلٌ عِرابٌ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ؛ وإِذا عَجِلَ الرَّجُلُ إِلَى صاحِبِهِ بِالشَّرِّ قِيلَ : اسْتَقْدَمَتْ رِحالَتُكَ ؛ وأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحالَةِ جابِرٍ
عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفانِي

فَيُقالُ : إِنَّما أَرادَ بِهِ الْحَرَجَ ، ولَيْسَ ثَمَّ رِحالَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ ، هٰذا كَما يُقالُ جاءَ فُلانٌ عَلَى ناقَةِ الْحَذاءِ ، يَعْنُونَ النَّعْلَ ؛ وجابِرٌ : اسْمُ رَجُلٍ نَجّارٍ . ابْنُ سِيدَهْ : الرِّحْلَةُ السَّفْرَةُ الْواحِدَةُ . وَالرَّحِيلُ : اسْمُ ارْتِحالِ الْقَوْمِ لِلْمَسِيرِ ؛ قالَ :

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ
فَمَتَى تَقُولُ : الدّارُ تَجْمَعُنا ؟

وَالرَّحِيلُ : الْقَوِيُّ عَلَى الارْتِحالِ وَالسَّيْرِ ، وَالأُنْثَى رَحِيلَةٌ . وفي حَدِيثِ النّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ : أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ لَهُ بِراحِلَةٍ رَحِيلٍ ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : راحِلَةٌ رَحِيلٌ أَيْ قَوِيَّةٌ عَلَى الرِّحْلَةِ ، كَما يُقالُ فَحْلٌ فَحِيلٌ ذُو فِحْلَةٍ ، وجَمَلٌ رَحِيلٌ وناقَةٌ رَحِيلَةٌ بِمَعْنَى النَّجِيبِ وَالظَّهِيرِ ، قالَ : ولَمْ تَثْبُتِ الْهاءُ فِي رَحِيلٍ لأَنَّ الرَّاحِلَةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ .

وَالْمُرْتَحَلُ : نَقِيضُ الْمَحَلِّ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ الأَعْشَى :

إِنَّ مَحَلاًّ وإِنَّ مُرْتَحَلا

يُرِيدُ إِنَّ ارْتِحالاً وإِنَّ حُلُولاً ؛ قالَ : وقَدْ يَكُونُ الْمُرْتَحَلُ اسْمَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحَلُّ فِيهِ .

قالَ : وَالتَّرَحُّلُ ارْتِحالٌ فِي مُهْلَةٍ .

ويُفَسَّرُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

ومَنْ لايَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النّاسَ نَفْسَهُ
ولايُعْفِها يَوْماً مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمِ

تَفْسِيرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ يَذِلُّ لَهُمْ حَتَّى يَرْكَبُوهُ بِالأَذَى ويَسْتَذِلُّوهُ ، وَالثّانِي أَنَّهُ يَسْأَلُهُمْ أَنْ يَحْمِلُوا عَنْهُ كَلَّهُ وثِقْلَهُ ومُؤْنَتَهُ ؛ ومَنْ قالَ هٰذا الْقَوْلَ رَوَى الْبَيْتَ :

ولايُعْفِها يَوْماً مِنَ النّاسِ يُسْأَمِ

قالَ ذٰلِكَ كُلَّهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي كِتابِهِ فِي الْمَعانِي وغَيْرِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاسْتَرْحَلَهُ أَيْ سَأَلَهُ أَنْ يَرْحَلَ لَهُ . ورَحْلُ الرَّجُلِ : مَنْزِلُهُ ومَسْكَنُهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْحُلٌ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : قالَ يارَسُولَ اللهِ حَوَّلْتُ رَحْلِي الْبارِحَةَ ؛ كَنَى بِرَحْلِهِ عَنْ زَوْجَتِهِ ، أَرادَ بِهِ غِشْيانَها فِي قُبُلِها مِنْ جِهَةِ ظَهْرِها ، لأَنَّ الْمُجامِعَ يَعْلُو الْمَرْأَةَ ويَرْكَبُها مِمَّا يَلِي وَجْهَها ، فَحَيْثُ رَكِبَها مِنْ جِهَةِ ظَهْرِها كَنَى عَنْهُ بِتَحْوِيلِ رَحْلِهِ ، إِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ الْمَنْزِلَ وَالْمَأْوَى ، وإِمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ الرَّحْلَ الَّذِي تُرْكَبُ عَلَيْهِ الإِبِلُ وهُوَ الْكُورُ .

وشاةٌ رَحْلاءُ : سَوْداءُ بَيْضاءُ مَوْضِعِ مَرْكَبِ الرّاكِبِ مِنْ مَآخِيرِ كَتِفَيْها ، وإِنِ ابْيَضَّتْ وَاسْوَدَّ ظَهْرُها فَهِيَ أَيْضاً رَحْلاءُ ؛ الأَزْهَرِيُّ : فَإِنِ ابْيَضَّتْ إِحْدَى رِجْلَيْها فَهِيَ رَجْلاءُ وقالَ أَبُو الْغَوْثِ : الرَّحْلاءُ مِنَ الشِّياهِ الَّتِي ابْيَضَّ ظَهْرُها وَاسْوَدَّ سائِرُها ، قالَ : وكَذٰلِكَ إِذا اسْوَدَّ ظَهْرُها وَابْيَضَّ سائِرُها ، قالَ : ومِنَ الْخَيْلِ الَّتِي ابْيَضَّ ظَهْرُها لاغَيْرُ .

وفَرَسٌ أَرْحَلُ : أَبْيَضُ الظَّهْرِ ، ولَمْ يَصِلِ الْبَياضُ إِلَى الْبَطْنِ ولاإِلَى الْعَجُزِ ولاإِلَى الْعُنُقِ ، وإِنْ كانَ أَبْيَضَ الظَّهْرِ فَهُوَ آزَرُ .

وتَرَحَّلَهُ : رَكِبَهُ بِمَكْرُوهٍ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ إِنَّ فُلاناً يَرْحَلُ فُلاناً بِما يَكْرَهُ أَيْ يَرْكَبُهُ . ويُقالُ : رَحَلْتُ لَهُ نَفْسِي إِذا صَبَرْتَ عَلَى أَذاهُ .

وَالرَّحِيلُ : مَنْزِلٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ . وراحِيلُ : اسْمُ أُمِّ يُوسُفَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ .

ورِحْلَةُ : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ زَعَمَ ذٰلِكَ يَعْقُوبُ ؛ وأَنْشَدَ :

تُرادَى عَلَى دِمْنِ الْحِياضِ فَإِنْ تَعَفْ
فَإِنَّ الْمُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرَكُوبُ

قالَ : ورَكُوبُ هَضْبَةٌ أَيْضاً ، ورِوايَةُ سِيبَوَيْهِ : رِحْلَةٌ فَرُكُوبُ ، أَيْ أَنْ يُشَدَّ رَحْلُها فَتُرْكَبَ .

وَالْمَرْحَلَةُ : واحِدَةُ الْمَراحِلِ ، يُقالُ بَيْنِي وبَيْنَ كَذا مَرْحَلَةٌ أَوْ مَرْحَلَتانِ . وَالْمَرْحَلَةُ : الْمَنْزِلَةُ يُرْتَحَلُ مِنْها ، ومابَيْنَ الْمَنْزِلَيْنِ مَرْحَلَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• رحم • الرَّحْمَةُ : الرِّقَّةُ وَالتَّعَطُّفُ ، وَالْمَرْحَمَةُ مِثْلُهُ ، وقَدْ رَحِمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ . وتَراحَمَ الْقَوْمُ : رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَالرَّحْمَةُ : الْمَغْفِرَةُ ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ : « هُدًى ورَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ » ، أَيْ فَصَّلْناهُ هادِياً وذا رَحْمَةٍ ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : « ورَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ » ، أَيْ هُوَ رَحْمَةٌ ، لأَنَّهُ كانَ سَبَبَ إِيمانِهِمْ ؛ رَحِمَهُ رُحْماً ورُحُماً ورَحْمَةً ورَحَمَةً (حَكَى الأَخِيرَةَ سِيبَوَيْهِ) ومَرْحَمَةً . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : « وتَواصَوْا بِالصَّبْرِ وتَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ » ؛ أَيْ أَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِرَحْمَةِ الضَّعِيفِ وَالتَّعَطُّفِ عَلَيْهِ . وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ أَيْ قُلْتُ : رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » ، فَإِنَّما ذَكَّرَ عَلَى النَّسَبِ ، وكَأَنَّهُ اكْتَفَى بِذِكْرِ الرَّحْمَةِ عَنِ الْهاءِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما ذٰلِكَ لأَنَّهُ تَأْنِيثٌ غَيْرُ حَقِيقِيٍّ ؛ وَالإِسْمُ الرُّحْمَى ؛ قالَ

الأَزْهَرِيُّ : التَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « إِنَّ رَحْمَتَ » أَصْلُها هاءٌ وإِنْ كُتِبَتْ تاءً .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ عِكْرِمَةُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها » : أَيْ رِزْقٍ ؛ « ولَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ » : أَيْ رِزْقاً ؛ « وما أَرْسَلْناكَ إِلَّا رَحْمَةً » : أَيْ عَطْفاً وصُنْعاً ؛ « وإِذا أَذَقْنا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ » : أَيْ حَياً وخِصْباً بَعْدَ مَجاعَةٍ ، وأَرادَ بِالنَّاسِ الْكافِرِينَ .

والرَّحَمُوتُ : مِنَ الرَّحْمَةِ . وفي الْمَثَلِ : رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ، أَيْ لأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ ؛ لَمْ يُسْتَعْمَلْ عَلَى هٰذِهِ الصِّيغَةِ إِلَّا مُزَوَّجاً .

وتَرَحَّمَ عَلَيْهِ : دَعا لَهُ بِالرَّحْمَةِ . واسْتَرْحَمَهُ : سَأَلَهُ الرَّحْمَةَ ؛ ورَجُلٌ مَرْحُومٌ ومُرَحَّمٌ شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وأَدْخَلْناهُ فِي رَحْمَتِنا » ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : هٰذا مَجازٌ . وفِيهِ مِنَ الأَوْصافِ ثَلاثَةٌ : السَّعَةُ والتَّشْبِيهُ والتَّوْكِيدُ ؛ أَمَّا السَّعَةُ فَلأَنَّهُ كَأَنَّهُ زادَ فِي أَسْماءِ الْجِهاتِ والْمَحالِّ اسْماً هُوَ الرَّحْمَةُ ؛ وأَمَّا التَّشْبِيهُ فَلأَنَّهُ شَبَّهَ الرَّحْمَةَ ، وإِنْ لَمْ يَصِحَّ الدُّخُولُ فِيها ، بِما يَجُوزُ الدُّخُولُ فِيهِ ، فَلِذٰلِكَ وَضَعَها مَوْضِعَهُ ؛ وأَمَّا التَّوْكِيدُ فَلأَنَّهُ أَخْبَرَ عَنِ الْعَرَضِ بِما يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْجَوْهَرِ ، وهٰذا تَغالٍ بِالْعَرَضِ وتَفْخِيمٌ مِنْهُ إِذا صُيِّرَ إِلَى حَيِّزِ ما يُشاهَدُ ويُلْمَسُ ويُعايَنُ ؛ أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ فِي التَّرْغِيبِ فِي الْجَمِيلِ : ولَوْ رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ رَجُلاً لَرَأَيْتُمُوهُ حَسَناً جَمِيلاً ؟ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَلَمْ أَرَ كَالْمَعْرُوفِ أَمَّا مَذاقُهُ
فَحُلْوٌ وأَمَّا وَجْهُهُ فَجَمِيلُ

فَجَعَلَ لَهُ مَذاقاً وجَوْهَراً[1] ، وهٰذا إِنَّما يَكُونُ فِي الْجَواهِرِ ؛ وإِنَّما يُرَغَّبُ فِيهِ ، ويُنَبَّهُ عَلَيْهِ ، ويُعَظَّمُ مِنْ قَدْرِهِ ، بِأَنْ يُصَوِّرَهُ فِي النَّفْسِ عَلَى أَشْرَفِ أَحْوالِهِ وأَنْوَهِ صِفاتِهِ ، وذٰلِكَ بِأَنْ يَتَخَيَّرَ شَخْصاً مُجَسَّماً لا عَرَضاً مُتَوَهَّماً .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « واللّٰهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ » ، مَعْناهُ يَخْتَصُّ بِنُبُوَّتِهِ مَنْ يَشاءُ مِمَّنْ أَخْبَرَ عَزَّ وجَلَّ أَنَّهُ مُصْطَفًى مُخْتارٌ .

واللّٰهُ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ : بُنِيَتِ الصِّفَةُ الأُولَى عَلَى فَعْلانَ ، لأَنَّ مَعْناهُ الْكَثْرَةُ ، وذٰلِكَ لأَنَّ رَحْمَتَهُ وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؛ فَأَمَّا الرَّحِيمُ فَإِنَّما ذُكِرَ بَعْدَ الرَّحْمٰنِ لأَنَّ الرَّحْمٰنَ مَقْصُورٌ عَلَى اللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ ، والرَّحِيمَ قَدْ يَكُونُ لِغَيْرِهِ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : إِنَّما قِيلَ : « بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ » . فَجِيءَ بِالرَّحِيمِ بَعْدَ اسْتِغْراقِ الرَّحْمٰنِ مَعْنَى الرَّحْمَةِ ، لِتَخْصِيصِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وكانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً » ، كَما قالَ : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ » . ثُمَّ قالَ : « خَلَقَ الإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ » ، فَخَصَّ بَعْدَ أَنْ عَمَّ ، لِما فِي الإِنْسانِ مِنْ وُجُوهِ الصِّناعَةِ ووُجُوهِ الْحِكْمَةِ ، ونَحْوُهُ كَثِيرٌ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : الرَّحْمٰنُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللّٰهِ عَزَّ وجَلَّ مَذْكُورٌ فِي الْكُتُبِ الأُوَلِ ، ولَمْ يَكُونُوا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَسْماءِ اللّٰهِ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : أَراهُ يَعْنِي أَصْحابَ الْكُتُبِ الأُوَلِ ؛ ومَعْناهُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ ذُو الرَّحْمَةِ الَّتِي لا غايَةَ بَعْدَها فِي الرَّحْمَةِ ، لأَنَّ فَعْلانَ بِناءٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ؛ ورَحِيمٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، كَما قالُوا سَمِيعٌ بِمَعْنَى سامِعٍ ، وقَدِيرٌ بِمَعْنَى قادِرٍ ؛ وكَذٰلِكَ رَجُلٌ رَحُومٌ وامْرَأَةٌ رَحُومٌ ؛ قالَ : الأَزْهَرِيُّ ولا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ رَحْمٰنُ إِلَّا لِلّٰهِ عَزَّ وجَلَّ ، وفَعْلانُ مِنْ أَبْنِيَةِ ما يُبالَغُ فِي وَصْفِهِ ، فَالرَّحْمٰنُ الَّذِي وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ ، فَلا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ رَحْمٰنُ لِغَيْرِ اللّٰهِ ؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ » : جَمَعَ بَيْنَهُما لأَنَّ الرَّحْمٰنَ عِبْرانِيٌّ والرَّحِيمَ عَرَبِيٌّ ؛ وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ[2] :

لَنْ تُدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرُوا عَباءَكُمُ
بِالْخَزِّ أَوْ تَجْعَلُوا الْيَنْبُوتَ ضَمْرانا

أَوْ تَتْرُكُونَ إِلَى الْقَسَّيْنِ هِجْرَتَكُمْ
ومَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَحْمانَ قُرْبانا ؟

وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُما اسْمانِ رَقِيقانِ أَحَدُهُما أَرَقُّ مِنَ الآخَرِ ، فَالرَّحْمٰنُ الرَّقِيقُ ، والرَّحِيمُ الْعاطِفُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ ؛ وقالَ الْحَسَنُ : الرَّحْمٰنُ اسْمٌ مُمْتَنِعٌ لا يُسَمَّى غَيْرُ اللّٰهِ بِهِ ، وقَدْ يُقالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّحْمٰنُ والرَّحِيمُ اسْمانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ ، ونَظِيرُهُما فِي اللُّغَةِ نَدِيمٌ ونَدْمانٌ ، وهُما بِمَعْنًى ؛ ويَجُوزُ تَكْرِيرُ الاسْمَيْنِ إِذا اخْتَلَفَ اشْتِقاقُهُما عَلَى جِهَةِ التَّوْكِيدِ ، كَما يُقالُ فُلانٌ جادٌّ مُجِدٌّ ، إِلَّا أَنَّ الرَّحْمٰنَ اسْمٌ مُخْتَصٌّ لِلّٰهِ تَعالَى لا يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ ولا يُوصَفُ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ قالَ : « قُلِ ادْعُوا اللّٰهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمٰنَ » ؟ فَعادَلَ بِهِ الاسْمَ الَّذِي لا يَشْرَكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ؛ وهُما مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ ؛ ورَحْمٰنُ أَبْلَغُ مِنْ رَحِيمٍ ، والرَّحِيمُ يُوصَفُ بِهِ غَيْرُ اللّٰهِ تَعالَى فَيُقالُ رَجُلٌ رَحِيمٌ ، ولا يُقالُ رَحْمٰنُ . وكانَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ يُقالُ لَهُ رَحْمانُ الْيَمامَةِ ، والرَّحِيمُ قَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمَرْحُومِ ؛ قالَ عَمَلَّسُ بْنُ عَقِيلٍ :

فَأَمَّا إِذا عَضَّتْ بِكَ الْحَرْبُ عَضَّةً
فَإِنَّكَ مَعْطُوفٌ عَلَيْكَ رَحِيمُ

والرَّحْمَةُ فِي بَنِي آدَمَ عِنْدَ الْعَرَبِ : رِقَّةُ الْقَلْبِ وعَطْفُهُ . ورَحْمَةُ اللّٰهِ : عَطْفُهُ وإِحْسانُهُ ورِزْقُهُ .

والرُّحْمُ ، بِالضَّمِّ : الرَّحْمَةُ . وما أَقْرَبَ رُحْمَ فُلانٍ إِذا كانَ ذا مَرْحَمَةٍ وبِرٍّ ، أَيْ ما أَرْحَمَهُ وأَبَرَّهُ . وفِي التَّنْزِيلِ : « وأَقْرَبَ رُحْماً » ، وقُرِئَتْ : رُحُماً ؛ الأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ أَبَرَّ بِالْوالِدَيْنِ مِنَ الْقَتِيلِ الَّذِي قَتَلَهُ

---

(١) قوله : « وجوهراً » كذا في الأصل . وفي الطبعات جميعها . ولعله : « ووجهاً » .

[عبد الله]

(٢) قوله : « وأنشد لجرير ... الخ » في التكملة = هكذا أنشده . وفيه تغيير من وجوه . وحدها أن البيتين مقدم ومؤخر ؛ والثاني أن رخمان بالخاء المعجمة ؛ فإذن لا مدخل له في هذا التركيب ؛ والثالث أن الرواية هل تتركنّ ، والتنوم بدل الينبوت ، ومسحهم بدل ومسحكم .

الْخَضِرُ، وكانَ الأَبَوانِ مُسْلِمَيْنِ وَالابْنُ كافِراً، فَوُلِدَ لَهُما بَعْدُ بِنْتٌ فَوَلَدَتْ نَبِيًّا، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

أَحْنَى وأَرْحَمُ مِنْ أُمٍّ بِواحِدِها
رُحْماً وأَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضارِي

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِه تَعالَى: «وَأَقْرَبَ رُحْماً»، أَيْ أَقْرَبَ عَطْفاً وأَمَسَّ بِالْقَرابَةِ. وَالرُّحْمُ وَالرُّحُمُ فِي اللُّغَةِ: الْعَطْفُ وَالرَّحْمَةُ؛ وأَنْشَدَ:

فَلاَ ومُنَزِّلِ الْفُرْقا
نِ مالَكَ عِنْدَها ظُلْمُ
وكَيْفَ بِظُلْمِ جارِيَةٍ
ومِنْها اللِّينُ وَالرُّحُمُ؟

وقالَ الْعَجّاجُ:

ولَمْ تُعَوَّجْ رُحْمُ مَنْ تَعَوَّجا

وقالَ رُؤْبَةُ:

يا مُنْزِلَ الرُّحْمِ عَلَى إِدْرِيسِ

وقَرَأَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ: «وأَقْرَبَ رُحُماً»، بِالتَّثْقِيلِ. وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ هَرِمَ بْنَ سِنانٍ:

ومِنْ ضَرِيبَتِهِ التَّقْوَى ويَعْصِمُهُ
مِنْ سَيِّئِ الْعَثَراتِ اللهُ وَالرُّحُمُ

وهُوَ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ.

وأُمُّ رُحْمٍ وأُمُّ الرُّحْمِ: مَكَّةُ. وفِي حَدِيثِ مَكَّةَ: هِيَ أُمُّ رُحْمٍ أَيْ أَصْلُ الرَّحْمَةِ.

وَالْمَرْحُومَةُ: مِنْ أَسْماءِ مَدِينَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، ﷺ، يَذْهَبُونَ بِذٰلِكَ إِلَى مُؤْمِنِي أَهْلِها.

وسَمَّى اللهُ الْغَيْثَ رَحْمَةً، لأَنَّهُ بِرَحْمَتِهِ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ.

وقَوْلُهُ تَعالَى حِكايَةً عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ: «هٰذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي»، أَرادَ هٰذا التَّمْكِينَ الَّذِي قالَ ما مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ، أَرادَ وهٰذا التَّمْكِينُ الَّذِي آتانِيَ اللهُ حَتَّى أَحْكَمْتُ السَّدَّ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي.

وَالرَّحِمُ: رَحِمُ الأُنْثَى، وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: شاهِدُ تَأْنِيثِ الرَّحِمِ قَوْلُهُمْ رَحِمٌ مَعْقُومَةٌ، وقَوْلُ ابْنِ الرِّقاعِ:

حَرْفٌ تَشَذَّرَ عَنْ رَيّانَ مُنْغَمِسٍ
مُسْتَحْقَبٍ رَزَأَتْهُ رِحْمُها الْجَمَلاَ

ابْنُ سِيدَهْ: الرِّحْمُ. وَالرَّحِمُ بَيْتُ مَنْبِتِ الْوَلَدِ ووِعاؤُهُ فِي الْبَطْنِ؛ قالَ عَبِيدٌ:

أَعاقِرٌ كَذاتِ رِحْمٍ
أَمْ غانِمٌ كَمَنْ يَخِيبُ؟

قالَ: كانَ يَنْبَغِي أَنْ يُعادِلَ بِقَوْلِهِ ذاتِ رِحْمٍ نَقِيضَتَها فَيَقُولَ أَغَيْرُ ذاتِ رِحْمٍ كَذاتِ رِحْمٍ؛ قالَ: وهٰكَذا أَرادَ لا مَحالَةَ، ولٰكِنَّهُ جاءَ بِالْبَيْتِ عَلَى الْمَسْأَلَةِ، وذٰلِكَ أَنَّها لَمّا لَمْ تَكُنِ الْعاقِرُ وَلُوداً صارَتْ - وإِنْ كانَتْ ذاتَ رِحْمٍ - كَأَنَّها لا رِحْمَ لَها، فَكَأَنَّهُ قالَ: أَغَيْرُ ذاتِ رِحْمٍ كَذاتِ رِحْمٍ، وَالْجَمْعُ أَرْحامٌ. لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ.

وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ إِذا اشْتَكَتْ بَعْدَ الْوِلادَةِ رَحِمَها، ولَمْ يُقَيِّدْهُ فِي الْمُحْكَمِ بِالْوِلادَةِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّحَمُ خُرُوجُ الرَّحِمِ مِنْ عِلَّةٍ، وَالْجَمْعُ رُحُمٌ(1). وقَدْ رَحِمَتْ رَحَماً ورُحِمَتْ رَحْماً، وكَذٰلِكَ الْعَنْزُ، وكُلُّ ذاتِ رَحِمٍ تُرْحَمُ، وناقَةٌ رَحُومٌ كَذٰلِكَ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هِيَ الَّتِي تَشْتَكِي رَحِمَها بَعْدَ الْوِلادَةِ فَتَمُوتُ، وقَدْ رَحُمَتْ رَحامَةً، ورَحِمَتْ رَحَماً، وهِيَ رَحِمَةٌ؛ وقِيلَ: هُوَ داءٌ يَأْخُذُها فِي رَحِمِها، فَلا تَقْبَلُ اللِّقاحَ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ: الرُّحامُ أَنْ تَلِدَ الشّاةُ ثُمَّ لا يَسْقُطُ سَلاها. وشاةٌ راحِمٌ: وارِمَةُ الرَّحِمِ. وعَنْزٌ راحِمٌ ويُقالُ: أَعْيَى مِنْ يَدٍ فِي رَحِمٍ، يَعْنِي الصَّبِيَّ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰذا تَفْسِيرُ ثَعْلَبٍ.

وَالرَّحِمُ: أَسْبابُ الْقَرابَةِ. وأَصْلُها الرَّحِمُ الَّتِي هِيَ مَنْبِتُ الْوَلَدِ. وهِيَ الرِّحْمُ. الْجَوْهَرِيُّ: الرَّحِمُ الْقَرابَةُ، وَالرِّحْمُ، بِالْكَسْرِ، مِثْلُهُ؛ قالَ الأَعْشَى:

إِمّا لِطالِبِ نِعْمَةٍ يَمَّمْتَها
ووِصالِ رِحْمٍ قَدْ بَرَدْتَ بِلالَها

قالَ ابْنُ بَرِّي: ومِثْلُهُ لِقَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْهُجَيْمِ:

وذِي نَسَبٍ ناءٍ بَعِيدٍ وَصَلْتُهُ
وذِي رَحِمٍ بَلَّلْتُها بِبِلالِها

قالَ: وبِهٰذا الْبَيْتِ سُمِّيَ بُلَيْلاً؛ وأَنْشَدَ ابْنُ سِيدَهْ:

خُذُوا حِذْرَكُمْ يا آلَ عِكْرِمَ وَاذْكُرُوا
أَواصِرَنا وَالرِّحْمُ بِالْغَيْبِ تُذْكَرُ

وذَهَبَ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ هٰذا مُطَّرِدٌ فِي كُلِّ ما كانَ ثانِيهِ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، بِكَرِيَّةٍ، وَالْجَمْعُ مِنْها أَرْحامٌ.

وفِي الْحَدِيثِ: مَنْ مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ فَهُوَ حُرٌّ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ذَوُو الرَّحِمِ هُمُ الأَقارِبُ، ويَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ نَسَبٌ، ويُطْلَقُ فِي الْفَرائِضِ عَلَى الأَقارِبِ مِنْ جِهَةِ النِّساءِ. يُقالُ: ذُو رَحِمٍ مَحْرَمٍ ومُحَرَّمٍ، وهُوَ مَنْ لا يَحِلُّ نِكاحُهُ، كَالأُمِّ وَالْبِنْتِ وَالأُخْتِ وَالْعَمَّةِ وَالْخالَةِ، وَالَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَماءِ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتّابِعِينَ وأَبُو حَنِيفَةَ وأَصْحابُهُ وأَحْمَدُ أَنَّ مَنْ مَلَكَ ذا رَحِمٍ مَحْرَمٍ عَتَقَ عَلَيْهِ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى، قالَ: وذَهَبَ الشّافِعِيُّ وغَيْرُهُ مِنَ الأَئِمَّةِ وَالصَّحابَةِ وَالتّابِعِينَ إِلَى أَنَّهُ يَعْتِقُ عَلَيْهِ الأَوْلادُ وَالآباءُ وَالأُمَّهاتُ ولا يَعْتِقُ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ مِنْ ذَوِي قَرابَتِهِ، وذَهَبَ مالِكٌ إِلَى أَنَّهُ يَعْتِقُ عَلَيْهِ الْوَلَدُ وَالْوالِدانِ وَالإِخْوَةُ، ولا يَعْتِقُ غَيْرُهُمْ. وفِي الْحَدِيثِ: ثَلاثٌ يَنْقُصُ بِهِنَّ الْعَبْدُ فِي الدُّنْيا ويُدْرِكُ بِهِنَّ فِي الآخِرَةِ ما هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذٰلِكَ: الرُّحْمُ وَالْحَياءُ وعِيُّ اللِّسانِ؛ الرُّحْمُ، بِالضَّمِّ: الرَّحْمَةُ، يُقالُ: رَحِمَ رُحْماً، ويُرِيدُ بِالنُّقْصانِ ما يَنالُ الْمَرْءُ بِقَسْوَةِ الْقَلْبِ ووَقاحَةِ الْوَجْهِ وبَسْطَةِ اللِّسانِ الَّتِي هِيَ أَضْدادُ تِلْكَ الْخِصالِ مِنَ الزِّيادَةِ فِي الدُّنْيا.

وقالُوا: جَزاكَ اللهُ خَيْراً وَالرَّحِمُ وَالرَّحِمَ، بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ. وجَزاكَ اللهُ شَرّاً وَالْقَطِيعَةَ، بِالنَّصْبِ لا غَيْرُ.

وفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ الرَّحِمَ شِجْنَةٌ مُعَلَّقَةٌ

(1) قوله: «والجمع رحم» أي جمع الرحوم. وقد صرح به شارح القاموس وغيره.

بِالْعَرْشِ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي . الأَزْهَرِيُّ : الرَّحِمُ الْقَرابَةُ تَجْمَعُ بَنِي أَبٍ . وبَيْنَهُما رَحِمٌ ، أَي قَرابَةٌ قَرِيبَةٌ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ » ؛ مَنْ نَصَبَ أَرادَ : وَاتَّقُوا الأَرْحامَ أَنْ تَقْطَعُوها ، ومَنْ خَفَضَ أَرادَ : تَساءَلُونَ بِهِ وبِالأَرْحامِ ، وهُوَ قَوْلُكَ : نَشَدْتُكَ بِاللهِ وبِالرَّحِمِ ، ورَحِمَ السِّقاءُ رَحَماً ، فَهُو رَحِمٌ : ضَيَّعَهُ أَهْلُهُ بَعْدَ عَيْنَتِهِ ، فَلَمْ يَدْهُنُوهُ حَتَّى فَسَدَ ، فَلَمْ يَلْزَمِ الْماءَ .

وَالرَّحُومُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَشْتَكِي رَحِمَها بَعْدَ النِّتاجِ ، وقَدْ رَحُمَتْ ، بِالضَّمِّ ، رَحامَةً ورَحِمَتْ ، بِالْكَسْرِ ، رَحَماً .

ومَرْحُومٌ ورُحَيْمٌ : اسْمانِ .

• رحا • الرَّحَا : مَعْرُوفَةٌ ، وتَثْنِيَتُها رَحَوانِ ، وَالْياءُ أَعْلَى . ورَحَوْتُ الرَّحَا : عَمِلْتُها ، ورَحَيْتُ أَكْثَرُ ، وقالَ فِي الْمُعْتَلِّ بِالْياءِ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الرَّحَا عِنْدَ الْفَرَّاءِ يَكْتُبُها بِالْياءِ وبِالأَلِفِ ، لأَنَّهُ يُقالُ رَحَوْتُ بِالرَّحا ورَحَيْتُ بِها . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّحَى الْحَجَرُ الْعَظِيمُ ، أُنْثَى . وَالرَّحَى : مَعْرُوفَةٌ الَّتِي يُطْحَنُ بِها ، وَالْجَمْعُ أَرْحٍ وأَرْحاءٌ ورُحِيٌّ ورِحِيٌّ وأَرْحِيَةٌ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) ، قالَ :

وداَرَتِ الْحَرْبُ كَدَوْرِ الأَرْحِيَهْ

قالَ : وكَرِهَها بَعْضُهُمْ . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي حاتِمٍ قالَ : جَمْعُ الرَّحَى أَرْحاءٌ ، ومَنْ قالَ أَرْحِيَةٌ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ قالَ : ورُبَّما قالُوا فِي الْجَمْعِ الْكَثِيرِ رِحِيٌّ ، وكَذٰلِكَ جَمْعُ الْقَفَا أَقْفاءٌ ؛ ومَنْ قالَ أَقْفِيَةٌ فَقَدْأَخْطَأَ ، قالَ : وسَمِعْنا فِي أَدْنَى الْعَدَدِ : ثَلاثُ أَرْحٍ ، قالَ : وَالرَّحَى مُؤَنَّثَةٌ وكَذٰلِكَ الْقَفا ؛ وأَلِفُ الرَّحَى مُنْقَلِبَةٌ مِنَ الْياءِ ، تَقُولُ هُما رَحَيانِ ؛ قالَ مُهَلْهِلُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِيُّ :

كَأَنَّا غُدْوَةً وبَنِي أَبِينَا
بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيَا مُدِيرِ

وكُلُّ مَنْ مَدَّ قالَ رَحاءٌ ورَحاءانِ وأَرْحِيَةٌ مِثْلُ : عَطاءٌ وعَطاءانِ وأَعْطِيَةٌ ، جَعَلَها مُنْقَلِبَةً مِنَ الْواوِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ولا أَدْرِي ما حُجَّتُهُ ولا ما صِحَّتُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي هُنا : حُجَّتُهُ رَحَتِ الْحَيَّةُ تَرْحُو إِذا اسْتَدارَتْ ؛ قالَ : وأَمَّا صِحَّةُ رَحاءٍ بِالْمَدِّ فَقَوْلُهُمْ أَرْحِيَةٌ .

ورَحَيْتُ الرَّحَى . عَمِلْتُها وأَدَرْتُها . الْجَوْهَرِيُّ : رَحَوْتُ الرَّحا ورَحَيْتُها إِذا أَدَرْتُها .

وفِي الْحَدِيثِ : تَدُورُ رَحَا الإِسْلامِ لِخَمْسٍ أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ وثَلاثِينَ سَنَةً ، فَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ سَنَةً ، وإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَكَ مِنَ الأُمَمِ ؛ وفِي رِوايَةٍ : تَدُورُ فِي ثَلاثٍ وثَلاثِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعٍ وثَلاثِينَ سَنَةً ؛ قالُوا : يا رَسُولَ اللهِ سِوَى الثَّلاثِ وَالثَّلاثِينَ ؛ قالَ : نَعَمْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ دارَتْ رَحَى الْحَرْبِ إِذا قامَتْ عَلَى ساقِها ، وأَصْلُ الرَّحَى الَّتِي يُطْحَنُ بِها ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ الإِسْلامَ يَمْتَدُّ قِيامُ أَمْرِهِ عَلَى سَنَنِ الاسْتِقامَةِ وَالْبُعْدِ مِنْ إِحْداثاتِ الظَّلَمَةِ إِلَى تَقَضِّي هٰذِهِ الْمُدَّةِ الَّتِي هِيَ بِضْعٌ وثَلاثُونَ ؛ ووَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ قالَهُ وقَدْ بَقِيَتْ مِنْ عُمُرِهِ السُّنُونَ الزَّائِدَةُ عَلَى الثَّلاثِينَ بِاخْتِلافِ الرِّواياتِ ؛ فَإِذا انْضَمَّتْ إِلَى مُدَّةِ خِلافَةِ الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ ، وهِيَ ثَلاثُونَ سَنَةً ، كانَتْ بالِغَةً ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ ؛ وإِنْ كانَ أَرادَ سَنَةَ خَمْسٍ وثَلاثِينَ مِنَ الْهِجْرَةِ فَفِيها خَرَجَ أَهْلُ مِصْرَ وحَصَرُوا عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وجَرَى فِيها ما جَرَى ؛ وإِنْ كانَتْ سِتًّا وثَلاثِينَ فَفِيها كانَتْ وَقْعَةُ الْجَمَلِ ، وإِنْ كانَتْ سَبْعاً وثَلاثِينَ فَفِيها كانَتْ وَقْعَةُ صِفِّينَ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عاماً فَإِنَّ الْخَطَّابِيَّ قالَ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مُدَّةَ مُلْكِ بَنِي أُمَيَّةَ وَانْتِقالِهِ إِلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّهُ كانَ بَيْنَ اسْتِقْرارِ الْمُلْكِ لِبَنِي أُمَيَّةَ إِلَى أَنْ ظَهَرَتْ دُعاةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِخُراسانَ نَحْوٌ مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذا التَّأْوِيلُ كَما تَراهُ ، فَإِنَّ الْمُدَّةَ الَّتِي أَشارَ إِلَيْها لَمْ تَكُنْ سَبْعِينَ سَنَةً ، ولا كانَ الدِّينُ فِيها قائِماً ؛ ويُرْوَى : تَزُولُ رَحَى الإِسْلامِ ، عِوَضَ تَدُورُ ، أَيْ تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِها وَاسْتِقْرارِها .

وتَرَحَّتِ الْحَيَّةُ[1] : اسْتَدارَتْ وتَلَوَّتْ فَهِيَ مُتَرَحِّيَةٌ ؛ ولِهٰذا قِيلَ لَها إِحْدَى بَناتِ طَبَقٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يا حَيَّ ! لا أَفْرَقُ أَنْ تَفِحِّي
أَوْ أَنْ تَرَحَّيْ كَرَحَى الْمُرَحِّي

وَالْمُرَحِّي : الَّذِي يُسَوِّي الرَّحَى ؛ قالَ : وَفَحِيحُ الْحَيَّةِ بِفِيهِ ، وَحَفِيفُهُ مِنْ جَرْشِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ إِذا مَشَى ، فَتَسْمَعُ لَهُ صَوْتاً . الْجَوْهَرِيُّ : رَحَتِ الْحَيَّةُ تَرْحُو وتَرَحَّتْ إِذا اسْتَدارَتْ .

وَالأَرْحاءُ : عامَّةُ الأَضْراسِ ، واحِدُها رَحًى ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ بَعْضَها فَقالَ قَوْمٌ : لِلإِنْسانِ اثْنَتا عَشْرَةَ رَحًى ، فِي كُلِّ شِقٍّ سِتٌّ ، فَسِتٌّ مِنْ أَعْلَى وسِتٌّ مِنْ أَسْفَلَ ، وهِيَ الطَّواحِنُ ، ثُمَّ النَّواجِذُ بَعْدَها وهِيَ أَقْصَى الأَضْراسِ ، وقِيلَ : الأَرْحاءُ بَعْدَ الضَّواحِكِ ، وهِيَ ثَمانٍ : أَرْبَعٌ فِي أَعْلَى الْفَمِ ، وأَرْبَعٌ فِي أَسْفَلِهِ تَلِي الضَّواحِكَ ؛ قالَ :

إِذا ضَمَّمَتْ فِي مُعْظَمِ الْبَيْضِ أَدْرَكَتْ
مَراكِزَ أَرْحاءِ الضُّرُوسِ الأَواخِرِ

وأَرْحاءُ الْبَعِيرِ وَالْفِيلِ : فَراسِنُهُما .

وَالرَّحا : الصَّدْرُ ؛ قالَ :

أَجُدٌ مُداخَلَةٌ وآدَمُ مُصْلِقٌ
كَبْداءُ لاحِقَةُ الرَّحَا وشَمَيْذَرُ

ورَحَا النَّاقَةِ : كِرْكِرَتُها ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فَنِعْمَ الْمُعْتَرَى رَكَدَتْ إِلَيْهِ
رَحَى حَيْزُومِها كَرَحَا الطَّحِينِ

وَالرَّحَى : كِرْكِرَةُ الْبَعِيرِ . الأَزْهَرِيُّ : فَراسِنُ الْجَمَلِ أَرْحاؤُهُ ، وثَفِناتُ رُكَبِهِ

---

(١) قوله : «وترحمت الحية إلخ» هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا إلخ من المحكم . وعبارة المحكم : ورحت الحية استدارت كالرحى ، ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ، قال رؤبة إلخ وعليه ينطبق الشاهد .

وكَرْكَرَتِهِ أَرْحاؤُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ :

إِلَيْكَ عَبْدَ اللهِ يا مُحَمَّدُ
باتَتْ لَها قَوائِدٌ وقُوَّدُ
وتالِياتٌ ورَحًى تَمَيَّدُ

قالَ : ورَحَى الإِبِلِ مِثْلُ رَحَى القَوْمِ ، وهِيَ الجَماعَةُ ؛ يَقُولُ : اسْتَأْخَرَتْ جَواحِرُها ، واسْتَقْدَمَتْ قَوائِدُها ، ووَسَطَتْ رَحاها بَيْنَ القَوائِدِ والجَواحِرِ.

والرَّحَى : قِطْعَةٌ مِنَ النَّجَفَةِ مُشْرِفَةٌ عَلَى ما حَوْلَها تَعْظُمُ نَحْوَ مِيلٍ ، والجَمْعُ أَرْحاءٌ ؛ وقِيلَ : الأَرْحاءُ قِطَعٌ مِنَ الأَرْضِ غِلاظٌ دُونَ الجِبالِ تَسْتَدِيرُ وتَرْتَفِعُ عَمَّا حَوْلَها. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّحَى مِنَ الأَرْضِ مَكانٌ مُسْتَدِيرٌ غَلِيظٌ يَكُونُ بَيْنَ رِمالٍ. قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الرَّحا القارَةُ الضَّخْمَةُ الغَلِيظَةُ ، وإِنَّما رَحاها اسْتِدارَتُها وغِلَظُها وإِشْرافُها عَلَى ما حَوْلَها ، وأَنَّها أَكَمَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُشْرِفَةٌ ، ولا تَنْقادُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، ولا تُنْبِتُ بَقْلاً ولا شَجَراً ؛ وقالَ الكُمَيْتُ :

إِذا ما القُفُّ ذُو الرَّحَيَيْنِ أَبْدَى
مَحاسِنَهُ وأَفْرَخَتِ الوُكُورُ

قالَ : والرَّحا الحِجارَةُ والصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ. ورَحَى الحَرْبِ : حَوْمَتُها ؛ قالَ :

ثُمَّ بِالنَّيِّراتِ دارَتْ رَحانا
ورَحَى الحَرْبِ بِالكُماةِ تَدُورُ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشاعِرٍ :

فَدارَتْ رَحانا بِفُرْسانِهِمْ
فَعادُوا كَأَنْ لَمْ يَكُونُوا رَمِيما

ورَحَى المَوْتِ : مُعْظَمُهُ ، وهِيَ المَرْحَى ؛ قالَ :

عَلَى الجُرْدِ شُبَّاناً وشِيباً عَلَيْهِمُ
إِذا كانَتِ المَرْحَى الحَدِيدُ المُجَرَّبُ

ومَرْحَى الجَمَلِ : مَوْضِعٌ بِالبَصْرَةِ دارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الحَرْبِ. التَّهْذِيبُ : رَحَى الحَرْبِ حَوْمَتُها ، ورَحَى المَوْتِ ، ومَرْحَى الحَرْبِ. وفي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ : أَتَيْتُ عَلِيًّا حِينَ فَرَغَ مِنْ مَرْحَى الجَمَلِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي المَوْضِعَ الَّذِي دارَتْ عَلَيْهِ رَحَى الحَرْبِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَدُرْنا كَما دارَتْ عَلَى قُطْبِها الرَّحَى
ودارَتْ عَلَى هامِ الرِّجالِ الصَّفائِحُ

ورَحَى القَوْمِ : سَيِّدُهُمُ الَّذِي يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ ، ويَنْتَهُونَ إِلَى أَمْرِهِ ، كَما يُقالُ لِعُمَرَ ابْنِ الخَطَّابِ رَحا دارَةِ العَرَبِ. قالَ : ويُقالُ رَحاهُ إِذا عَظَّمَهُ ، وحَراهُ إِذا أَضاقَهُ. والرَّحَى : جَماعَةُ العِيالِ. والرَّحَى : نَبْتٌ تُسَمِّيهِ الفُرْسُ اسْبانَخْ. ورَحا السَّحابِ : مُسْتَدارُها. وفي حَدِيثِ صِفَةِ السَّحابِ : كَيْفَ تَرَوْنَ رَحاها ، أَي اسْتِدارَتَها ، أَو ما اسْتَدارَ مِنْها.

والأَرْحَى : القَبائِلُ الَّتِي تَسْتَقِلُّ بِنَفْسِها وتَسْتَغْنِي عَنْ غَيْرِها ؛ والرَّحَى مِنْ قَوْلِ الرَّاعِي :

عَجِبْتُ مِنَ السَّارِينَ وَالرِّيحُ قَرَّةٌ
إِلَى ضَوْءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ وَالرَّحَى

قالَ : اسْمُ مَوْضِعٍ.

والرَّحا مِنَ الإِبِلِ : الطَّحَّانَةُ ، وهِيَ الإِبِلُ الكَثِيرَةُ تَزْدَحِمُ. والرَّحا : فَرَسُ النَّمِرِ ابْنِ قاسِطٍ.

وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ في شِعْرِ هُذَيْلٍ رُحَيَّات ، وفَسَّرُوهُ بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا تَصْحِيفٌ إِنَّما هُوَ زُخَيَّات ، بِالزَّاي والخاءِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• رخبز • رَخْبَزٌ : اسْمٌ.

• رخج • اللَّيْثُ : رَخَّجُ(١) إِعْرابُ رُخَدَ ، وهُوَ اسْمُ كُورَةٍ مَعْرُوفَةٍ.

• رخخ • رَخَّهُ الشَّيْءُ رَخًّا : شَدَخَهُ وأَرْخاهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فَلَبَّدَهُ مَسُّ القِطارِ ورَخَّهُ
نِعاجُ رُؤافٍ قَبْلَ أَنْ يَتَشَدَّدا(٢)

ورُوِيَ : ورَجَّهُ بِالجِيمِ ، والأَوَّلُ أَكْثَرُ. وفي التَّهْذِيبِ : رَخَّهُ وطِئَهُ فَأَرْخاهُ.

ورَخَّ العَجِينُ يَرِخُّ رَخًّا : كَثُرَ ماؤُهُ ، وأَرَخَّهُ هُوَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ارْتَخَّ العَجِينُ ارْتِخاخاً إِذا اسْتَرْخَى. وارْتَخَّ رَأْيُهُ إِذا اضْطَرَبَ. وسَكْرانُ مُرْتَخٌّ ومُلْتَخٌّ ، بِالرَّاءِ وَاللَّامِ.

ورَخَخْتُ الشَّرابَ : مَزَجْتُهُ.

والرَّخَخُ : السُّهُولَةُ وَاللِّينُ. وأَرْضٌ رَخَّاءُ : مُنْتَفِخَةٌ تَكَسَّرُ تَحْتَ الوَطْءِ ، والجَمْعُ رَخاخِيُّ ، والنَّفْخاءُ مِثْلُها ؛ وهِيَ الرَّخَّاءُ والسَّخَّاءُ والمَسُوخَةُ والسَّواخِي.

أَبُو عَمْرٍو : الرَّخاخُ هُوَ الرِّخْوُ مِنَ الأَرْضِ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْضٌ رَخَّاءُ رِخْوَةٌ لَيِّنَةٌ ، وأَرْضٌ رَخاخٌ : لَيِّنَةٌ واسِعَةٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الرِّخْوَةُ. ورَخاخُ الثَّرَى : ما لانَ مِنْهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

رَبِيبَةُ حَرٍّ دافَعَتْ في حُقُوفِها
رَخاخَ الثَّرَى وَالأُقْحُوانَ المُدَيَّما(٣)

أَيْ أَنَّهُ لَمْ يُصِبْها مِنَ الرَّخاخِ شَيْءٌ. ورَبِيبَةٌ : لَعْوَةٌ. وقَوْلُهُ : والأُقْحُوانَ أَيْ وثَغْراً كَالأُقْحُوانِ.

ورَخاخُ العَيْشِ : خَفْضُهُ ورَغَدُهُ وسَعَتُهُ ، ويُوصَفُ بِهِ فَيُقالُ : عَيْشٌ رَخاخٌ ، أَيْ واسِعٌ ناعِمٌ ، وفي الحَدِيثِ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمانٌ أَفْضَلُهُمْ رَخاخاً أَقْصَدُهُمْ عَيْشاً ؛ قالَ : الرَّخاخُ لِينُ العَيْشِ ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ : رَخاخُ الأَرْضِ ما اتَّسَعَ مِنْها ولانَ ، ولا يَضُرُّكَ اسْتَوَى أَمْ لَمْ يَسْتَوِ.

وَطِينٌ رَخْرَخٌ : رَقِيقٌ.

(١) قوله : «الليث رخج إلخ» عبارة ياقوت : رُخَّجُ كَزُمَّجٍ أي بضم أوله وفتح ثانيه مشدداً ، تعريب رُخْوَ بهذا الضبط : كورة ومدينة من نواحي كابل.

(٢) قوله : «فلبده مس» الذي في ياقوت : مرّ ، بالراء بدل مس ، ورؤاف ، بضم الراء : جبل.

(٣) قوله : «ربيبة حر إلخ» كذا بالأصل هنا ، وأنشده في دوم كشارح القاموس : ربيبة رمل دافعت في حقوقها إلخ. وقوله : وربيبة لعوة كذا بالأصل.

وَالرَّخاخُ : نَباتٌ لَيِّنٌ هَشٌّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَحْسَبُ الرَّخَّ لُغَةً فِيهِ ؛ وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الرُّخُّ ، بِالضَّمِّ ، نَباتٌ هَشٌّ ، وَالرُّخُّ مِنْ أَداةِ الشِّطْرَنْجِ وَالْجَمْعُ رِخاخٌ ؛ اللَّيْثُ : الرُّخُّ مُعَرَّبٌ مِنْ كَلامِ الْعَجَمِ مِنْ أَدواتِ لُعْبَةٍ لَهُمْ .

• رخد • : الرِّخْوَدُّ مِنَ الرِّجالِ : اللَّيِّنُ الْعِظامِ الرِّخْوُها الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . يُقالُ : رَجُلٌ رِخْوَدُّ الشَّبابِ ناعِمُهُ ، وَامْرَأَةٌ رِخْوَدَّةٌ ناعِمَةٌ ، وجَمْعُها رَخاوِيدُ ؛ قالَ أَبو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

عَرَفْتُ مِنْ هِنْدَ أَطْلالاً بِذِي الْبِيدِ
قَفْراً وجاراتِها الْبِيضِ الرَّخاوِيدِ

قالَ أَبو الْهَيْثَمِ : الرِّخْوَدُّ الرِّخْوُ ، زِيدَتْ فِيهِ دالٌ وشُدِّدَتْ ، كَما يُقالُ قَعْمٌ وقُعْمُدٌّ .

• رخص • الرَّخْصُ : الشَّيْءُ النّاعِمُ اللَّيِّنُ ؛ إِنْ وَصَفْتَ بِهِ الْمَرْأَةَ فَرَخْصانُها نَعْمَةُ بَشَرَتِها وَرِقَّتُها ، وكَذٰلِكَ رَخاصَةُ أَنامِلِها : لِينُها ؛ وإِنْ وَصَفْتَ بِهِ النَّباتَ فَرَخاصَتُهُ هَشاشَتُهُ . ويُقالُ : هُوَ رَخْصُ الْجَسَدِ بَيِّنُ الرُّخُوصَةِ وَالرَّخاصَةِ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) ابْنُ سِيدَهْ : رَخُصَ رَخاصَةً ورُخُوصَةً فَهُوَ رَخْصٌ ورَخِيصٌ : تَنَعَّمَ ، وَالأُنْثَى رَخْصَةٌ ورَخِيصَةٌ ، وثَوْبٌ رَخْصٌ ورَخِيصٌ : ناعِمٌ كَذٰلِكَ . أَبو عَمْرٍو : الرَّخِيصُ الثَّوْبُ النّاعِمُ .

وَالرُّخْصُ : ضِدُّ الْغَلاءِ ، رَخُصَ السِّعْرُ يَرْخُصُ رُخْصاً ، فَهُوَ رَخِيصٌ . وأَرْخَصَهُ : جَعَلَهُ رَخِيصاً . وارْتَخَصْتُ الشَّيْءَ : اشْتَرَيْتُهُ رَخِيصاً ، وَارْتَخَصَهُ أَيْ عَدَّهُ رَخِيصاً ، وَاسْتَرْخَصَهُ رَآهُ رَخِيصاً ، ويَكُونُ أَرْخَصَهُ وَجَدَهُ رَخِيصاً ؛ وقالَ الشّاعِرُ فِي أَرْخَصْتُهُ ، أَيْ جَعَلْتُهُ ، رَخِيصاً :

نُغالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيافِ نِيئاً
ونُرْخِصُهُ إِذا نَضِجَ الْقُدُورُ

يَقُولُ : نُغْلِيهِ نِيئاً إِذا اشْتَرَيْناهُ ، ونُبِيحُهُ إِذا طَبَخْناهُ لِآكِلِهِ ؛ ونُغالِي ونُغْلِي واحِدٌ . التَّهْذِيبُ : هِيَ الْخُرْصَةُ وَالرُّخْصَةُ وهِيَ الْفُرْصَةُ وَالرُّفْصَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

ورَخَّصَ لَهُ فِي الأَمْرِ : أَذِنَ لَهُ فِيهِ بَعْدَ النَّهْيِ عَنْهُ ، وَالاِسْمُ الرُّخْصَةُ .

وَالرُّخْصَةُ وَالرُّخُصَةُ : تَرْخِيصُ اللهِ لِلْعَبْدِ فِي أَشْياءَ خَفَّفَها عَنْهُ . وَالرُّخْصَةُ فِي الأَمْرِ وهُوَ خِلافُ التَّشْدِيدِ ؛ وقَدْ رُخِّصَ لَهُ فِي كَذا تَرْخِيصاً فَتَرَخَّصَ هُوَ فِيهِ ، أَيْ لَمْ يَسْتَقْصِ . وتَقُولُ : رَخَّصْتُ فُلاناً فِي كَذا وكَذا أَيْ أَذِنْتُ لَهُ بَعْدَ نَهْيِي إِيّاهُ عَنْهُ .

ومَوْتٌ رَخِيصٌ : ذَرِيعٌ .

ورُخاصُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

• رخف • الرَّخْفُ : الْمُسْتَرْخِي مِنَ الْعَجِينِ ، الْكَثِيرُ الْماءِ . رَخِفَ ، بِالْكَسْرِ ، رَخَفاً مِثْلُ تَعِبَ تَعَباً ، وَرَخُفَ يَرْخُفُ رَخْفاً ورَخافَةً ورُخُوفَةً ، وأَرْخَفَهُ هُوَ : كَثَّرَ ماءَهُ حَتَّى يَسْتَرْخِيَ ، وَالاِسْمُ الرَّخْفَةُ[1] ، واسْمُ ذٰلِكَ الْعَجِينِ الرَّخْفُ وَالْوَرِيخَةُ ؛ وقالَ الْفَرّاءُ : هِيَ الرَّخِيفَةُ وَالْمَرِيخَةُ وَالْوَرِيخَةُ .

وزُبْدَةٌ رَخْفَةٌ : مُسْتَرْخِيَةٌ ، وقِيلَ خاثِرَةٌ ، وكَذٰلِكَ زُبْدٌ رَخْفٌ . وَالرَّخْفُ وَالرَّخْفَةُ : الزُّبْدَةُ الْمُسْتَرْخِيَةُ الرَّقِيقَةُ اسْمٌ لَها ، ومِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

أَرَخْفٌ زُبْدُ أَيْسَرَ أَمْ نَهِيدُ ؟

يَقُولُ : أَرَقِيقٌ هُوَ أَمْ غَلِيظٌ ، وجَمْعُها رِخافٌ ؛ قالَ حَفْصٌ الأُمَوِيُّ :

تَضْرِبُ ضَرّاتِها إِذا اشْتَكَرَتْ
نافِطَها وَالرِّخافُ تَسْلَؤُها[2]

وَالرَّخْفَةُ : الطِّينُ الرَّقِيقُ . وصارَ الْماءُ رَخْفَةً ورَخِيفَةً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، أَي طِيناً رقيقاً ، وقَدْ يُحَرَّكُ لِأَجْلِ حَرْفِ الْحَلْقِ .

(١) قوله : «والاسم الرَّخفة» كذا بالأصل . وعبارة القاموس : والاسمُ الرَّخفة ، ويضمّ . والرَّخف محركة .

(٢) قوله : «تضرب إلخ» كذا بالأصل ، في مادة شكر على غير هذا الوجه .

أَبو حاتِمٍ : الرَّخْفُ كَأَنَّهُ سَلْحُ طائِرٍ .

وثَوْبٌ رَخْفٌ : رَقِيقٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِأَبِي الْعَطاءِ :

قَمِيصٌ مِنَ الْقُوهِيِّ رَخْفٌ بَنائِقُهْ

ويُرْوَى : رَهْوٌ ومَهْوٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ سَواءٌ ، ورَواهُ سِيبَوَيْهِ بِيضٌ بَنائِقُهْ وعَزاهُ إِلَى نُصَيْبٍ ، وأَوَّلُ الْبَيْتِ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوادِي وَتَحْتَهُ

قالَ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ سُدْتُ . وَالرَّخْفُ : ضَرْبٌ مِنَ الصَّمْغِ .

• رخل • الرَّخْلُ وَالرِّخْلُ : الأُنْثَى مِنْ أَوْلادِ الضَّأْنِ ، وَالذَّكَرُ حَمَلٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْخُلٌ ورِخالٌ ، ورُخالٌ ، بِضَمِّ الرّاءِ ، مِثْلُ ظِئْرٍ وظُؤَارٍ ، وشاةٍ رُبَّى ورُبابٍ ، ورِخْلانٌ أَيْضاً . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ ابْنَ عَبّاسٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَسْلَمَ فِي مِائَةِ رِخْلٍ ، فَقالَ : لا خَيْرَ فِيهِ ؛ وإِنَّما كَرِهَ السَّلَمَ فِيها لِتَفاوُتِ صِفاتِها وقَدْرِ سِنِّها ؛ وهِيَ الرِّخْلَةُ وَالرَّخْلَةُ ، ويُقالُ لِلرِّخْلِ رِخْلَةٌ ؛ وقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

ولَوْ وَلِيَ الْهُوجُ السَّوائِحُ بِالَّذِي
وُلِينا بِهِ ما دَعْدَعَ الْمُتَرَخِّلُ

يُرِيدُ صاحِبَ الرِّخالِ الَّتِي يُرَبِّيها .

وبَنُو رُخَيْلَةَ : بَطْنٌ .

• رخم • أَرْخَمَتِ النَّعامَةُ وَالدَّجاجَةُ عَلَى بَيْضِها ، ورَخَمَتْ عَلَيْهِ ، ورَخَمَتْهُ تَرْخُمُهُ رَخْماً ورَخَماً ، وهِيَ مُرْخِمٌ وراخِمٌ ومُرْخِمَةٌ : حَضَنَتْهُ ؛ ورَخَّمَها أَهْلُها : أَلْزَمُوها إِيّاهُ . وأَلْقَى عَلَيْهِ رَخَمَتَهُ أَيْ مَحَبَّتَهُ ومَوَدَّتَهُ . ورَخِمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها تَرْخَمُهُ وتَرْخُمُهُ رَخْماً : لاعَبَتْهُ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : رَخِمَهُ يَرْخَمُهُ رَخْمَةً ، وإِنَّهُ لَراخِمٌ لَهُ .

وأَلْقَتْ عَلَيْهِ رَخَمَها ورَخْمَتَها أَيْ عَطْفَتَها ؛ وأَنْشَدَ لِأَبِي النَّجْمِ :

مُدَلَّلٌ يَشُمُّنا ونَرْخَمُهْ
أَطْيَبُ شَيْءٍ نَسَمُهْ ومَلْثَمُهْ

وَاسْتَعارَهُ عَمْرٌو ذُو الْكَلْبِ لِلشّاةِ فَقالَ :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالأَمْرُ عَمَمْ
ما فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الْغَنَمْ؟
صَبَّ لَها فِي الرِّيحِ مِرِّيخٌ أَشَمْ
فَاجْتالَ مِنْها لَجْبَةً ذاتَ هَزَمْ
حاشِكَةَ الدِّرَّةِ وَرْهاءَ الرَّخَمْ

اجْتالَ لَجْبَةً: أَخَذَ عَنْزاً ذَهَبَ لَبَنُها؛ وَوَرْهاء الرَّخَمِ: رَخْوَةٌ كَأَنَّها مَجْنُونَةٌ.

وَالرَّخَمَةُ أَيْضاً: قَرِيبٌ مِنَ الرَّحْمَةِ؛ يُقالُ: وَقَعَتْ عَلَيْهِ رَخَمَتُهُ، أَيْ مَحَبَّتُهُ وَلِينُهُ، وَيُقالُ رَخْمانٌ ورَحْمانٌ؛ قالَ جَرِيرٌ:

أَوَتَتْرُكُونَ إِلى القَسَّيْنِ هِجْرَتَكُمْ
وَمَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَخْمانَ قُرْبانا؟

ورَخِمَهُ رَخْمَةً: لُغَةٌ فِي رَحِمَهُ رَحْمَةً؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

كَأَنَّها أُمُّ ساجِي الطَّرْفِ أَخْدَرَها
مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْساءِ مَرْخُومُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: مَرْخُومٌ: أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ رَخْمَةُ أُمِّهِ، أَيْ حُبُّها لَهُ وَأُلْفَتُها إِيَّاهُ؛ وَزَعَمَ أَبُو زَيْدٍ الأَنْصارِيُّ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ مَنْ يَقُولُ رَخِمْتُهُ رَخْمَةً بِمَعْنَى رَحِمْتُهُ. وَيُقالُ: أَلْقَى اللهُ عَلَيْكَ رَخْمَةَ فُلانٍ، أَيْ عَطْفَهُ وَرِقَّتَهُ. قالَ اللِّحْيانِيُّ: وَسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ: هُوَ راخِمٌ لَهُ. وَفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ: مَرَةٌ تَرْخَمُ صَبِيَّها، وَعَلَى صَبِيِّها، وتَرْخَمُهُ وَتَرْبَخُهُ وَتَرْبَخُ عَلَيْهِ إِذا رَحِمَتْهُ. وَارْتَخَمَتِ النّاقَةُ فَصِيلَها إِذا رَئِمَتْهُ. وَالرَّخَمُ: الْمَحَبَّةُ؛ يُقالُ: رَخِمَتْهُ، أَيْ عَطَفَتْ عَلَيْهِ. وَرَخَمَتْ بِي الْغُرْبُ أَيْ صاحَتْ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الْوَعْساءِ مَرْخُومُ

وَالرَّخَمُ: الإِشْفاقُ.

وَالرَّخِيمُ: الْحَسَنُ الْكَلامِ. وَالرَّخامَةُ: لِينٌ فِي الْمَنْطِقِ حَسَنٌ فِي النِّساءِ. وَرَخُمَ الْكَلامُ وَالصَّوْتُ وَرَخُمَ رَخامَةً، فَهُوَ رَخِيمٌ: لانَ وَسَهُلَ. وَفِي حَدِيثِ مالِكِ بْنِ دِينارٍ: بَلَغَنا أَنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالَى يَقُولُ لِداوُدَ يَوْمَ الْقِيامَةِ: يا داوُدُ، مَجِّدْنِي بِذٰلِكَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ الرَّخِيمِ؛ هُوَ الرَّقِيقُ الشَّجِيُّ الطَّيِّبُ النَّغْمَةِ. وَكَلامٌ رَخِيمٌ، أَيْ رَقِيقٌ. وَرَخُمَتِ الْجارِيَةُ رَخامَةً، فَهِيَ رَخِيمَةُ الصَّوْتِ وَرَخِيمٌ إِذا كانَتْ سَهْلَةَ الْمَنْطِقِ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ:

رَبْعاً لِواضِحَةِ الْجَبِينِ غَرِيرَةٍ
كَالشَّمْسِ إِذْ طَلَعَتْ رَخِيمِ الْمَنْطِقِ

وَقَدْ رَخُمَ كَلامُها وَصَوْتُها، وَكَذٰلِكَ رَخَمَ. يُقالُ: هِيَ رَخِيمَةُ الصَّوْتِ، أَيْ مَرْخُومَةُ الصَّوْتِ؛ يُقالُ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ وَالْخِشْفِ.

وَالتَّرْخِيمُ: التَّلْيِينُ؛ وَمِنْهُ التَّرْخِيمُ فِي الأَسْماءِ، لِأَنَّهُمْ إِنَّما يَحْذِفُونَ أَواخِرَها، لِيُسَهِّلُوا النُّطْقَ بِها؛ وَقِيلَ: التَّرْخِيمُ الْحَذْفُ؛ وَمِنْهُ تَرْخِيمُ الاِسْمِ فِي النِّداءِ، وَهُوَ أَنْ يُحْذَفَ مِنْ آخِرِهِ حَرْفٌ أَوْ أَكْثَرُ، كَقَوْلِكَ إِذا نادَيْتَ حارِثاً: يا حارِ، ومالِكاً: يا مالِ؛ سُمِّيَ تَرْخِيماً لِتَلْيِينِ الْمُنادِي صَوْتَهُ بِحَذْفِ الْحَرْفِ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: أَخَذَ عَنِّي الْخَلِيلُ مَعْنَى التَّرْخِيمِ، وَذٰلِكَ أَنَّهُ لَقِيَنِي فَقالَ لِي: ما تُسَمِّي الْعَرَبُ السَّهْلَ مِنَ الْكَلامِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: الْعَرَبُ تَقُولُ جارِيَةٌ رَخِيمَةٌ، إِذا كانَتْ سَهْلَةَ الْمَنْطِقِ، فَعَمِلَ بابَ التَّرْخِيمِ عَلَى هٰذا. وَالرُّخامُ: حَجَرٌ أَبْيَضُ سَهْلٌ رِخْوٌ.

وَالرُّخْمَةُ: بَياضٌ فِي رَأْسِ الشّاةِ، وَغُبْرَةٌ فِي وَجْهِها، وَسائِرُها أَيُّ لَوْنٍ كانَ؛ يُقالُ: شاةٌ رَخْماءُ؛ وَيُقالُ: شاةٌ رَخْماءُ إِذا ابْيَضَّ رَأْسُها وَاسْوَدَّ سائِرُ جَسَدِها، وَكَذٰلِكَ الْمُخَمَّرَةُ، وَلا تَقُلْ مُرَخَّمَةٌ. وَفَرَسٌ أَرْخَمُ.

وَالرُّخامَى: ضَرْبٌ مِنَ الْخِلْفَةِ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هِيَ غَبْراءُ الْخُضْرَةِ لَها زَهْرَةٌ بَيْضاءُ نَقِيَّةٌ، وَلَها عِرْقٌ أَبْيَضُ تَحْفِرُهُ الْحُمُرُ بِحَوافِرِها، وَالْوَحْشُ كُلُّهُ يَأْكُلُ ذٰلِكَ الْعِرْقَ لِحَلاوَتِهِ وَطِيبِهِ؛ قالَ: قالَ بَعْضُ الرُّواةِ: تَنْبُتُ فِي الرَّمْلِ، وَهِيَ مِنَ الْجَنْبَةِ؛ قالَ عَبِيدٌ:

أَوْ شَبَبٌ يَحْفِرُ الرُّخامَى
تَلُفُّهُ شَمْأَلٌ هَبُوبُ

وَالرُّخاءُ: الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ، وَهِيَ الرُّخامَى أَيْضاً. وَالرُّخامَى: نَبْتٌ تَجْذِبُهُ السّائِمَةُ، وَهِيَ بَقْلَةٌ غَبْراءُ تَضْرِبُ إِلَى الْبَياضِ، وَهِيَ حُلْوَةٌ لَها أَصْلٌ أَبْيَضُ كَأَنَّهُ الْعُنْقُرُ، إِذا انْتُزِعَ حَلَبَ لَبَناً؛ وَقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ مِثْلُ الضّالِ؛ قالَ الْكُمَيْتُ:

تَعاطَى فِراخَ الْمَكْرِ طَوْراً وَتارَةً
تُثِيرُ رُخاماها وَتَعْلَقُ ضالَها

وَقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي الرُّخامَى، وَهُوَ نَبْتٌ، يَصِفُ فَرَساً:

إِذا نَحْنُ قُدْناهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ
كَعِرْقِ الرُّخامَى اللَّدْنِ فِي الْهَطَلانِ

وَقالَ مُضَرِّسٌ:

أُصُولُ الرُّخامَى لا يُفَزَّعُ طائِرُهْ

وَالرُّخامَةُ، بِالْهاءِ: نَبْتٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ).

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَالرَّخْمُ اللَّبَنُ الْغَلِيظُ، وَقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: الرُّخْمُ كُتَلُ اللِّبَإِ.

وَالرَّخَمَةُ: طائِرٌ أَبْقَعُ عَلَى شَكْلِ النَّسْرِ خِلْقَةً إِلّا أَنَّهُ مُبَقَّعٌ بِسَوادٍ وَبَياضٍ يُقالُ لَهُ الأَنُوقُ، وَالْجَمْعُ رَخَمٌ وَرُخْمٌ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ:

فَلَعَمْرُ جَدِّكَ ذِي الْعَواقِبِ حَتْـ
ـتَى أَنْتَ عِنْدَ جَوالِبِ الرُّخْمِ
وَلَعَمْرُ عَرْفِكَ ذِي الصُّماحِ كَما
عَصَبَ السِّفارُ بِغَضْبَةِ اللِّهْمِ

وَخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِالرَّخَمِ: الْكَثِيرَ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَلا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا إِلّا أَنْ يَعْنِيَ الْجِنْسَ؛ قالَ الأَعْشَى:

يا رَخَماً قاظَ عَلَى مَطْلُوبِ
يُعْجِلُ كَفَّ الْخارِئِ الْمُطِيبِ

وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ، وَذَكَرَ الرّافِضَةَ فَقالَ: لَوْ كانُوا مِنَ الطَّيْرِ لَكانُوا رَخَماً؛ الرَّخَمُ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ، واحِدَتُهُ رَخَمَةٌ، وَهُوَ مَوْصُوفٌ بِالْغَدْرِ وَالْمُوقِ، وَقِيلَ بِالْقَذَرِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَخِمَ السِّقاءُ، إِذا أَنْتَنَ.

وَالْيَرْخُومُ : ذَكَرُ الرَّخَمِ (عَنْ كُراعٍ) . وما أَدْرِي أَيُّ تُرْخَمٍ هُوَ ، وقَدْ تُضَمُّ الْخاءُ مَعَ التَّاءِ ، وقَدْ تُفْتَحُ التَّاءُ وتُضَمُّ الْخاءُ ، أَيْ أَيُّ النّاسِ هُوَ ، مِثْلُ جُنْدَبٍ وجُنْدُبٍ وطُحْلَبٍ وطُحْلُبٍ وعُنْصَرٍ وعُنْصُرٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : تُرْخُمٌ تُفْعُلٌ مِثْلُ تُرْتُبٍ ، وتُرْخَمٌ مِثْلُ تُرْتَبٍ . ورَخْمانُ : مَوْضِعٌ . ورَخْمانُ : اسْمُ غارٍ بِبِلادِ هُذَيْلٍ فِيهِ رُمِيَ تَأَبَّطَ شَرًّا بَعْدَ قَتْلِهِ ، قالَتْ أُخْتُهُ تَرْثِيهِ[1] :

نِعْمَ الْفَتَى غادَرْتُمُ بِرَخْمانْ
بِثابِتِ بْنِ جابِرِ بْنِ سُفْيانْ
مَنْ يَقْتُلُ الْقِرْنَ وَيُرْوِي النَّدْمانْ

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ شِعْبِ الرَّخَمِ بِمَكَّةَ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى . وتُرْخُمٌ : حَيٌّ مِنْ حِمْيَرَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

عَجِبْتُ لِآلِ الْحُرَقَتَيْنِ كَأَنَّما
رَأَوْنِي نَفِيًّا مِنْ إِيادٍ وتُرْخُمِ

ورُخامٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

بِمَشارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرٍ
فَتَضَمَّنَتْها فَرْدَةٌ فَرُخامُها

• رخا • قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الرِّخْوُ وَالرَّخْوُ وَالرُّخْوُ الْهَشُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ غَيْرُهُ : وهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ رَخاوَةٌ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : كَلامُ الْعَرَبِ الْجَيِّدُ : الرِّخْوُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، قالَهُ الأَصْمَعِيُّ وَالْفَرَّاءُ ، قالا : وَالرَّخْوُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، مُوَلَّدٌ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ . رَخْوٌ رَخاءٌ ورَخاوَةٌ ورِخْوَةٌ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، ورَخِيَ واسْتَرْخَى . الْجَوْهَرِيُّ : رَخِيَ الشَّيْءُ يَرْخَى ورَخُوَ أَيْضًا إِذا صارَ رِخْوًا . ابْنُ سِيدَهْ : وأَرْخَى الرِّباطَ وراخاهُ جَعَلَهُ رِخْوًا . وفِيهِ رُخْوَةٌ ورِخْوَةٌ أَيِ اسْتِرْخاءٌ . وفَرَسٌ رِخْوَةٌ أَيْ سَهْلَةٌ مُسْتَرْسِلَةٌ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

تَعْدُو بِهِ خَوْصاءُ تَقْطَعُ جَرْيَها
حَلَقَ الرِّحالَةِ فَهْيَ رِخْوٌ تَمْزَعُ

أَرادَ : فَهِيَ شَيْءٌ رِخْوٌ ، فَلِهذا لَمْ يَقُلْ رِخْوَةٌ .

وأَرْخَيْتُ الشَّيْءَ وغَيْرَهُ إِذا أَرْسَلْتَهُ . وهذِهِ أُرْخِيَّةٌ لِما أَرْخَيْتَ مِنْ شَيْءٍ . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَالأَراخِيُّ جَمْعُ أُرْخِيَّةٍ لِما اسْتَرْخَى مِنْ شَعَرٍ وغَيْرِهِ ؛ قالَ مُلَيْحُ بْنُ الْحَكَمِ الْهُذَلِيُّ :

إِذا أَطَّرَدَتْ بَيْنَ الْوِشاحَيْنِ حَرَّكَتْ
أَراخِيَّ مُصْطَكٍّ مِنَ الْحَلْيِ حافِلِ

وقَدِ اسْتَرْخَى الشَّيْءُ . ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : أَرْخِ يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ ، إِنَّ الزِّنادَ مِنْ مَرْخٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ حاجَةً إِلَى كَرِيمٍ يَكْفِيكَ عِنْدَهُ الْيَسِيرُ مِنَ الْكَلامِ .

وَالْمُراخاةُ : أَنْ يُراخِيَ رِباطًا ورِباقًا . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : ويُقالُ راخِ لَهُ مِنْ خِناقِهِ ، أَيْ رَفِّهْ عَنْهُ . وأَرْخِ لَهُ قَيْدَهُ ، أَيْ وَسِّعْهُ ولا تُضَيِّقْهُ . ويُقالُ : أَرْخِ لَهُ الْحَبْلَ ، أَيْ وَسِّعْ عَلَيْهِ الأَمْرَ فِي تَصَرُّفِهِ حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ شاءَ . وقَوْلُهُمْ فِي الآمِنِ الْمُطْمَئِنِّ أَرْخَى عِمامَتَهُ ، لأَنَّهُ لا تُرْخَى الْعِمامَةُ فِي الشِّدَّةِ .

وأَرْخَى الْفَرَسَ وأَرْخَى لَهُ : طَوَّلَ لَهُ مِنَ الْحَبْلِ .

وَالتَّراخِي : التَّقاعُدُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَالْحُرُوفُ الرِّخْوَةُ ثَلاثَةَ عَشَرَ حَرْفًا ، وهِيَ : الثَّاءُ وَالْحاءُ وَالْخاءُ وَالذَّالُ وَالزَّايُ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالْغَيْنُ وَالْفاءُ وَالسِّينُ وَالشِّينُ وَالْهاءُ ، وَالْحَرْفُ الرِّخْوُ : هُوَ الَّذِي يَجْرِي فِيهِ الصَّوْتُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْمَسّْ وَالرَّشّْ وَالسَّحّْ وَنَحْوَ ذلِكَ فَتَجِدُ الصَّوْتَ جارِيًا مَعَ السِّينِ وَالشِّينِ وَالْحاءِ ؟

وَالرَّخاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ، وقَدْ رَخُوَ ورَخا يَرْخُو ويَرْخَى رَخاءً ، فَهُوَ راخٍ ورَخِيٌّ ، أَيْ ناعِمٌ ؛ وزادَ فِي التَّهْذِيبِ : ورَخِيَ يَرْخَى ، وهُوَ رَخِيُّ الْبالِ ، إِذا كانَ فِي نَعْمَةٍ واسِعَ الْحالِ ، بَيِّنُ الرَّخاءِ ، مَمْدُودٌ . ويُقالُ : إِنَّهُ فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ . ويُقالُ : إِنَّ ذلِكَ الأَمْرَ لَيَذْهَبُ مِنِّي فِي بالٍ رَخِيٍّ ، إِذا لَمْ يَهْتَمَّ بِهِ .

وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : اذْكُرِ اللهَ فِي الرَّخاءِ يَذْكُرْكَ فِي الشِّدَّةِ ؛ وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : فَلْيُكْثِرِ الدُّعاءَ عِنْدَ الرَّخاءِ ؛ الرَّخاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : لَيْسَ كُلُّ النّاسِ مُرْخًى عَلَيْهِ ، أَيْ مُوَسَّعًا عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ ومَعِيشَتِهِ . وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : اسْتَرْخِيا عَنِّي ، أَيِ انْبَسِطا وَاتَّسِعا . وفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَأَسْماءَ فِي الْحَجِّ : قالَ لَها اسْتَرْخِي عَنِّي . وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرَّخاءِ فِي الْحَدِيثِ .

ورِيحٌ رُخاءٌ : لَيِّنَةٌ . اللَّيْثُ : الرُّخاءُ مِنَ الرِّياحِ اللَّيِّنَةُ السَّرِيعَةُ لا تُزَعْزِعُ شَيْئًا . الْجَوْهَرِيُّ : وَالرُّخاءُ ، بِالضَّمِّ ، الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخاءً حَيْثُ أَصابَ» ؛ أَيْ حَيْثُ قَصَدَ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : أَيْ جَعَلْناها رُخاءً .

وَاسْتَرْخَى بِهِ الأَمْرُ : وَقَعَ فِي رَخاءٍ بَعْدَ شِدَّةٍ ؛ قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ :

فَأَبَّلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَما
أَسافَ ولَوْلا سَعْيُنا لَمْ يُؤَبِّلِ

يُرِيدُ حَسُنَتْ حالُهُ . ويُقالُ : اسْتَرْخَى بِهِ الأَمْرُ ، وَاسْتَرْخَتْ بِهِ حالُهُ ، إِذا وَقَعَ فِي حالٍ حَسَنَةٍ بَعْدَ ضِيقٍ وشِدَّةٍ . وَاسْتَرْخَى بِهِ الْخَطْبُ ، أَيْ أَرْخاهُ خَطْبُهُ ونَعَّمَهُ وجَعَلَهُ فِي رَخاءٍ وسَعَةٍ .

وأَرْخَتِ النَّاقَةُ إِرْخاءً : اسْتَرْخَى صَلاها ، فَهِيَ مُرْخٍ ، ويُقالُ : أَصْلَتْ ، وَاصْلاؤُها انْهِكاكُ صَلَوَيْها ، وهُوَ انْفِراجُها عِنْدَ الْوِلادَةِ حِينَ يَقَعُ الْوَلَدُ فِي صَلَوَيْها .

وراخَتِ الْمَرْأَةُ : حانَ وِلادُها .

وتَراخَى عَنِّي : تَقاعَسَ . وراخاهُ : باعَدَهُ . وتَراخَى عَنْ حاجَتِهِ : فَتَرَ . وتَراخَتِ السَّماءُ : أَبْطَأَ الْمَطَرُ . وتَراخَى فُلانٌ عَنِّي أَيْ أَبْطَأَ عَنِّي ، وغَيْرُهُ يَقُولُ : تَراخَى بَعْدُ عَنِّي .

وَالإِرْخاءُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ ، وقِيلَ : هُوَ فَوْقَ التَّقْرِيبِ . وَالإِرْخاءُ الأَعْلَى : أَشَدُّ الْحُضْرِ ، وَالإِرْخاءُ الأَدْنَى : دُونَ الأَعْلَى ؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَإِرْخاءُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

---
(١) قوله : «وأخته ترثيه» كذا في الأصل ، والذي في التكملة للصاغاني ومعجم ياقوت : أمه .

وفرسٌ مِرْخاءٌ وناقةٌ مِرْخاءٌ في سَيْرِها. وأرْخَيْتُ الفرسَ وتَراخَى الفرسُ؛ وقيلَ: الإرْخاءُ عَدْوٌ دُونَ التقريبِ. قالَ أبو منصور: لا يُقالُ أرْخَيْتُ الفرسَ ولكن يُقالُ أرْخَى الفرسُ في عَدْوِهِ إذا أحْضَرَ، ولا يُقالُ تَراخَى الفرسُ إلا عندَ فُتُورِهِ في حُضْرِهِ. وقالَ أبو منصور: وإرْخاءُ الفرسِ مأخوذٌ من الرِّيحِ الرُّخاءِ، وهيَ السَّريعةُ في لِينٍ، ويجوزُ أنْ يكونَ من قولِهِمْ أرْخَى بِهِ عنّا أيْ أبْعَدَهُ عنّا. وأرْخَى الدابّةَ: سارَ بها الإرْخاءَ؛ قالَ حُمَيدُ بنُ ثَوْرٍ:

إلى ابنِ الخليفةِ فاعْمِدْ لَهُ
وأرْخِ المَطِيَّةَ حتّى تَكِلّْ

وقالَ أبو عُبَيدٍ: الإرْخاءُ أنْ تُخَلِّيَ الفرسَ وشهوتَهُ في العَدْوِ غيرَ مُتْعِبٍ لَهُ. يُقالُ: فرسٌ مِرْخاءٌ من خيلٍ مَراخٍ. وأتانٌ مِرْخاءٌ: كثيرةُ الإرْخاءِ.

• ردأ • رَدَأَ الشيءَ بالشيءِ: جعلَهُ لَهُ رِدْءاً.

وأرْدَأَهُ: أعانَهُ.

وتَرادَأَ القومُ: تعاوَنوا.

وأرْدَأْتُهُ بنفسي إذا كنتَ لَهُ رِدْءاً، وهوَ العَوْنُ. قالَ اللهُ تعالى: «فأرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً يُصَدِّقُني». وفلانٌ رِدْءٌ لفلانٍ أيْ يَنْصُرُهُ ويَشُدُّ ظَهْرَهُ.

وقالَ الليثُ: تقولُ رَدَأْتُ فلاناً بكذا وكذا أيْ جعلتُهُ قُوّةً لَهُ وعِماداً، كالحائطِ تَرْدَؤُهُ من بناءٍ تُلْزِقُهُ بِهِ. وتقولُ: أرْدَأْتُ فلاناً أيْ رَدَأْتُهُ وصِرْتُ لَهُ رِدْءاً أيْ مُعيناً.

وتَرادَءُوا أيْ تَعاوَنوا.

والرِّدْءُ المُعِينُ.

وفي وصيّةِ عُمَرَ، رضيَ اللهُ عنهُ، عندَ موتِهِ: وأُوصيهِ بأهلِ الأمصارِ خيراً، فإنّهُمْ رِدْءُ الإسلامِ وجُباةُ المالِ.

الرِّدْءُ: العَوْنُ والناصِرُ.

ورَدَأَ الحائطَ بِبِناءٍ، ألْزَقَهُ بِهِ. ورَدَأَهُ بِحَجَرٍ: رَماهُ كَرَدّاهُ.

والمِرْداةُ: الحَجَرُ الذي لا يكادُ الرجلُ الضابطُ يرفعُهُ بيدَيْهِ؛ تُذْكَرُ في موضعِها.

ابنُ شُمَيلٍ: رَدَأْتُ الحائطَ أرْدَؤُهُ إذا دَعَمْتَهُ بخشبٍ أو كَبْشٍ يدفعُهُ أنْ يسقُطَ.

وقالَ ابنُ يونُسَ: أرْدَأْتُ الحائطَ بهذا المعنى.

وهذا شيءٌ رَدِيءٌ بيِّنُ الرَّداءةِ، ولا تقلْ رَداوةَ. والرَّدِيءُ: المُنْكَرُ المكروهُ.

ورَدُؤَ الشيءُ يَرْدُؤُ رَداءةً فهوَ رَدِيءٌ: فَسَدَ، فهوَ فاسِدٌ.

ورجلٌ رَدِيءٌ: كذلكَ، من قومٍ أرْدِئاءَ، بهمزتينِ (عن اللِّحيانيّ وحدَهُ).

وأرْدَأْتُهُ: أفسدْتُهُ. وأرْدَأَ الرجلُ: فعلَ شيئاً رَدِيئاً أو أصابَهُ. وأرْدَأْتُ الشيءَ: جعلتُهُ رَدِيئاً. ورَدَأْتُهُ أيْ أعَنْتُهُ، وإذا أصابَ الإنسانُ شيئاً رَدِيئاً فهوَ مُرْدِئٌ. وكذلكَ إذا فعلَ شيئاً رَدِيئاً.

وأرْدَأَ هذا الأمرُ على غيرِهِ: أرْبَى، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ.

وأرْدَأَ على السِّتِّينَ: زادَ عليها، فهوَ مهموزٌ (عن ابنِ الأعرابيّ)، والذي حكاهُ أبو عُبَيدٍ: أرْدَى. وقولُهُ:

في هَجْمَةٍ يُرْدِئُها وتُلْهِيهْ

يجوزُ أنْ يكونَ أرادَ يُعِينُها، وأنْ يكونَ أرادَ يزيدُ فيها، فحذفَ الحرفَ وأوصلَ الفعلَ.

وقالَ الليثُ: لغةُ العربِ: أرْدَأَ على الخمسينَ إذا زادَ. قالَ الأزهريُّ: لم أسمعِ الهمزَ في أرْدَى لغيرِ الليثِ، وهوَ غلَطٌ.

والأرْداءُ: الأعدالُ الثقيلةُ، كلُّ عِدْلٍ منها رِدْءٌ. وقدِ اعتكمْنا أرْداءً لنا ثِقالاً، أيْ أعدالاً.

• ردب • الإرْدَبُّ: مِكيالٌ ضخمٌ لأهلِ مصرَ، قيلَ: يضُمُّ أربعةً وعشرينَ صاعاً؛ قالَ الأخطلُ:

قومٌ إذا استَنْبَحَ الأضيافُ كلبَهُمُ
قالوا لأُمِّهِمُ: بُولي على النارِ!
والخُبْزُ كالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ عندَهُمُ
والقمحُ سبعونَ إرْدَبّاً بدينارِ!

قالَ الأصمعيُّ وغيرُهُ: البيتُ الأوّلُ من هذينِ البيتينِ أهجَى بيتٍ قالتْهُ العربُ، لأنّهُ جمعَ ضُرُوباً من الهجاءِ، لأنّهُ نسبَهُمْ إلى البُخْلِ، لكونِهِمْ يُطفِئُونَ نارَهُمْ مخافةَ الضِّيفانِ، وكونِهِمْ يبخَلونَ بالماءِ فيعوِّضونَ عنهُ البولَ، وكونِهِمْ يبخَلونَ بالحطبِ فنارُهُمْ ضعيفةٌ يُطفِئُها بَوْلةٌ، وكونِ تلكَ البَوْلةِ بَوْلةَ عجوزٍ، وهيَ أقلُّ من بَوْلةِ الشابّةِ، ووصفَهُمْ بامتهانِ أُمِّهِمْ، وذلكَ للؤمِهِمْ، وأنّهُمْ لا خدمَ لهُمْ.

قالَ الشيخُ أبو محمّدِ بنُ بَرِّيّ: قولُهُ الإرْدَبُّ مِكيالٌ ضخمٌ لأهلِ مصرَ ليسَ بصحيحٍ، لأنّ الإرْدَبَّ لا يُكالُ بِهِ، وإنّما يُكالُ بالوَيْبَةِ، والإرْدَبُّ بها ستُّ وَيْباتٍ.

وفي الحديثِ: منعتِ العراقُ دِرْهَمَها وقَفِيزَها، ومنعتْ مصرُ إرْدَبَّها، وعُدْتُمْ من حيثُ بدأتُمْ. الأزهريُّ: الإرْدَبُّ مِكيالٌ معروفٌ لأهلِ مصرَ، يُقالُ إنّهُ يأخُذُ أربعةً وعشرينَ صاعاً من الطعامِ بصاعِ النبيِّ، ﷺ، والقَنْقَلُ: نصفُ الإرْدَبِّ؛ قالَ:

والإرْدَبُّ أربعةٌ وستّونَ مَنّاً بِمَنِّ بلدِنا.

ويُقالُ للبالوعةِ من الخَزَفِ الواسعةِ: إرْدَبّةٌ، شُبِّهَتْ بالإرْدَبِّ المِكيالِ؛ وجمعُ الإرْدَبِّ: أرادِبُ.

والإرْدَبُّ: القناةُ التي يجري فيها الماءُ على وجهِ الأرضِ.

والإرْدَبّةُ: القِرْميدةُ. وفي الصحاحِ: الإرْدَبّةُ القِرْميدُ، وهوَ الآجُرُّ الكبيرُ.

• ردج • الرَّدَجُ: أوّلُ ما يخرجُ من بطنِ الصبيِّ والبغلِ والمُهْرِ والجحشِ والجَدْيِ والسَّخْلةِ قبلَ الأكلِ، وهوَ بمنزلةِ العِقْيِ من الصبيِّ؛ وقيلَ: هوَ أوّلُ شيءٍ يخرجُ من بطنِ كلِّ ذي حافرٍ إذا وُلِدَ، وذلكَ قبلَ أنْ يأكلَ شيئاً، والجمعُ أرْداجٌ. وقد رَدَجَ المُهْرُ يَرْدُجُ رَدْجاً، بفتحِ الدالِ في

الْماضِي ، وكَسْرِها فِي الآتِي ، وسُكُونِها فِي الْمَصْدَرِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الرَّدَجُ لا يَكُونُ إِلا لِذِي الْحافِرِ كَما قالَ أَبو زَيْدٍ ؛ قالَ جَرِير :

لَها رَدَجٌ فِي بيتِها تَسْتَعِدُّهُ
إِذا جاءَها يَوْماً مِنَ النَّاسِ خاطِبُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : نِساءُ الأَعْرابِ يَتَطَيَّرْنَ بِالرَّدَجِ .

وَالأَرَنْدَجُ وَالْيَرَنْدَجُ : الْجِلْدُ الأَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الْخِفافُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

كَأَنَّهُ مُسَرْوَلٌ أَرَنْدَجَا

الأَرَنْدَجُ ، جِلْدٌ أَسْوَدُ تُعْمَلُ مِنْهُ الأَخْفافُ ، وَقَدْ ذُكِرَ ذٰلِكَ فِي مَوْضِعِهِ مُسْتَوْفًى ، وقالَ الشَّمَّاخُ :

ودَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعامُها
كَمَشْيِ النَّصارَى فِي خِفافِ الْيَرَنْدَجِ

وقالَ الأَعْشَى :

عَلَيْهِ دَيابُوذٌ تَسَرْبَلَ تَحْتَهُ
أَرَنْدَجَ إِسْكافٍ يُخالِطُ عِظْلِما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ أَرَنْدَجُ ، وَصَوابُهُ أَرَنْدَجَ ، بِالنَّصْبِ . وَالدَّيابُوذُ : ثَوْبٌ يُنْسَجُ عَلَى نِيرَيْنِ ؛ شَبَّهَ بِهِ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ لِبَياضِهِ ، وشَبَّهَ سَوادَ قَوائِمِهِ بِالأَرَنْدَجِ . وَالْعِظْلِمُ : شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرُ إِلَى السَّوادِ . وَالْيَرَنْدَجُ بِالْفارِسِيَّةِ : رَنْدَهْ ؛ وقِيلَ : هُوَ صِبْغٌ أَسْوَدُ ، وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الدَّارِشَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ يَصِفُ امْرَأَةً بِالْغَرارَةِ :

لَمْ تَدْرِ ما نَسْجُ الْيَرَنْدَجِ قَبْلَها
ودِراسُ أَعْوَصَ دارِسٍ مُتَخَدِّدِ

فَإِنَّهُ ظَنَّ أَنَّ الْيَرَنْدَجَ نَسْجٌ ؛ وقِيلَ : أَرادَ أَنَّ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ لِغِرَّتِها وقِلَّةِ تَجارِبِها ظَنَّتْ أَنَّ الْيَرَنْدَجَ مَنْسُوجٌ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : الْيَرَنْدَجُ وَالأَرَنْدَجُ الدَّارِشُ بِعَيْنِهِ ؛ قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جِلْدٌ غَيْرُ الدَّارِشِ ؛ قالَ : وقِيلَ هُوَ الزَّاجُ يُسَوَّدُ بِهِ ؛ وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ يَرَنْدَجَ وأَرَنْدَجَ فِي الرُّباعِيِّ ، ابْنُ السِّكِّيت : ولا يُقالُ الرَّنْدَجُ .

• ردح • الرَّدْحُ وَالتَّرْدِيحُ : بَسْطُكَ الشَّيْءَ بِالأَرْضِ حَتَّى يَسْتَوِيَ ، وقِيلَ : إِنَّما جاءَ التَّرْدِيحُ فِي الشِّعْرِ . الأَزْهَرِيُّ : الرَّدْحُ بَسْطُكَ الشَّيْءَ فَيَسْتَوِي ظَهْرُهُ بِالأَرْضِ كَقَوْلِ أَبِي النَّجْمِ :

بَيْتَ حُتُوفٍ مُكْفَأً مَرْدُوحَا

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : مُكْفَحاً مَرْدُوحَا ، وقالَ : هُوَ لأَبِي النَّجْمِ يَصِفُ بَيْتَ الصَّائِدِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بَيْتَ بِالنَّصْبِ عَلَى مَعْنَى سَوَّى بَيْتَ حُتُوفٍ ، قالَ : ومُكْفَحاً غَلَطٌ ، وصَوابُهُ مُكْفَأً ، وَالْمُكْفَأُ : الْمُوَسَّعُ فِي مُؤَخَّرِهِ ، وقَبْلَهُ :

فِي لَجَفٍ غَمَّدَهُ الصَّفِيحَا
تَلْجِيفَهُ لِلْمَيِّتِ الضَّرِيحَا

قالَ : وَاللَّجَفُ حُفَيْرٌ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ ، وغَمَّدَهُ الصَّفِيحَ لِئَلَّا يُصِيبَهُ الْمَطَرُ . والصَّفِيحُ ، جَمْعُ صَفِيحَةٍ : الْحَجَرُ الْعَرِيضُ ، قالَ : وقَدْ يَجِيءُ فِي الشِّعْرِ مُرَدَّحاً ، مِثْلُ مَبْسُوطٍ ومُبَسَّطٍ .

وَامْرَأَةٌ رَداحٌ ورَداحَةٌ ورَدُوحٌ : عَجْزاءُ ثَقِيلَةُ الأَوْراكِ تامَّةُ الْخَلْقِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : ضَخْمَةُ الْعَجِيزَةِ وَالْمَآكِمِ ، وقَدْ رَدُحَتْ رَداحَةً ، وكَذٰلِكَ ناقَةٌ رَداحٌ ، وكَبْشٌ رَداحٌ : ضَخْمُ الأَلْيَةِ ، قالَ :

ومَشَى الْكُماةُ إِلَى الْكُما
ةِ وقُرِّبَ الْكَبْشُ الرَّداحْ

ودَوْحَةٌ رَداحٌ : عَظِيمَةٌ . وجَفْنَةٌ رَداحٌ : عَظِيمَةٌ ، وَالْجَمْعُ رُدُحٌ . قالَ أُمَيَّةُ ابْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

إِلَى رُدُحٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاءٍ
لُبابَ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهادِ

وكَتِيبَةٌ رَداحٌ : ضَخْمَةٌ مُلَمْلَمَةٌ كَثِيرَةُ الْفُرْسانِ ثَقِيلَةُ السَّيْرِ لِكَثْرَتِها ، قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ كَتِيبَةً :

ومِدْرَهِ الْكَتِيبَةِ الرَّداحِ

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قالَ : إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ أُمُوراً مُتَماحِلَةً رُدُحاً . وبَلاءً مُكْلِحاً مُبْلِحاً ؛ فَالْمُتَماحِلَةُ : الْمُتَطاوِلَةُ . وَالرُّدُحُ : الْعَظِيمَةُ ؛ يَعْنِي الْفِتَنَ ، جَمْعُ رَداحٍ ، وهِيَ الْفِتْنَةُ الْعَظِيمَةُ . ورُوِيَ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ فِتَناً مُرْدِحَةً ؛ قالَ : وَالْمُرْدِحُ لَهُ مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما الْمُثْقِلُ ، وَالآخَرُ الْمُغَطِّي عَلَى الْقُلُوبِ ، مِن أَرْدَحْتَ الْبَيْتَ إِذا أَرْسَلْتَ رُدْحَتَهُ ، وهِيَ سُتْرَةٌ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ ، قالَ : ومَنْ رَواهُ فِتَناً رُدَّحاً ، فَهِيَ جَمْعُ الرَّادِحَةِ ، وهِيَ الثِّقالُ الَّتِي لا تَكادُ تَبْرَحُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي الْفِتَنِ : لأَكُونَنَّ فِيها مِثْلَ الْجَمَلِ الرَّداحِ ، أَيِ الثَّقِيلِ الَّذِي لا انْبِعاثَ لَهُ .

وَالرَّادِحَةُ فِي بَيْتِ الطِّرِمَّاحِ :

هُوَ الْغَيْثُ لِلْمُعْتَفِينَ الْمُفِيضْ
بِفَضْلِ مَوائِدِهِ الرَّادِحَهْ

قالَ : هِيَ الْعِظامُ الثِّقالُ . ومائِدَةٌ رادِحَةٌ : وهِيَ الْعَظِيمَةُ الْكَثِيرَةُ الْخَيْرِ .

ورُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ ذَكَرَ الْفِتَنَ فَقالَ : وبَقِيَتِ الرَّداحُ الْمُظْلِمَةُ الَّتِي مَنْ أَشْرَفَ لَها أَشْرَفَتْ لَهُ ، أَرادَ الْفِتْنَةَ الثَّقِيلَةَ الْعَظِيمَةَ .

وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : عُكُومُها رَداحٌ ، وبَيْتُها فَياحٌ ، الْعُكُومُ : الأَحْمالُ الْمُعَدَّلَةُ . وَالرَّداحُ : الثَّقِيلَةُ الْكَثِيرَةُ الْحَشْوِ مِنَ الأَثاثِ وَالأَمْتِعَةِ .

وَالرَّداحَةُ وَالرُّداحَةُ : دِعامَةُ بَيْتٍ هِيَ مِنْ حِجارَةٍ فَيُجْعَلُ عَلَى بابِهِ حَجَرٌ يُقالُ لَهُ السَّهْمُ ، وَالْمُلْسِنُ يَكُونُ عَلَى الْبابِ . ويَجْعَلُونَ لَحْمَةَ السَّبُعِ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ ، فَإِذا دَخَلَ السَّبُعُ فَتَناوَلَ اللَّحْمَةَ سَقَطَ الْحَجَرُ عَلَى الْبابِ فَسَدَّهُ .

وَالرُّدْحَةُ : سُتْرَةٌ فِي مُؤَخَّرِ الْبَيْتِ ، وقِيلَ : قِطْعَةٌ تُدْخَلُ فِيهِ ؛ رَدَحَهُ يَرْدَحُهُ رَدْحاً ، وأَرْدَحَهُ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : هِيَ قِطْعَةٌ تُدْخَلُ فِيها بَنِيقَةٌ تُزادُ فِي الْبَيْتِ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

بَيْتَ حُتُوفٍ أُرْدِحَتْ حَمائِرُهْ

قالَ : ورُدْحَةُ بَيْتِ الصَّائِدِ وقُتْرَتُهُ حِجارَةٌ يَنْصِبُها حَوْلَ بَيْتِهِ . وهِيَ الْحَمائِرُ ، واحِدَتُها حِمارَةٌ .

وردَحَ البيتَ بالطِّينِ يَرْدَحُهُ رَدْحاً ، وأرْدَحَهُ : كاثَفَهُ عليه ؛ قال حُمَيْدٌ الأرْقَطُ يَصِفُ صائداً :

بِناءَ صَخْرٍ مُرْدَحٍ بِطِينِ

قال ابنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ بِناءَ ، بالنَّصبِ ، لأنَّ قَبْلَهُ :

أعَدَّ في مُحْتَرِسٍ كَنِينِ

الأزهريُّ : الرُّدْحِيُّ الكاسُورُ ، وهو بَقَّالُ القُرَى .

ورَدَحَ بالمكانِ : أقامَ بِهِ . ورَدَحَهُ : صَرَعَهُ .

ورُدَيْحٌ ورَدْحانُ : اسْمانِ .

• ردخ • الرَّدْخُ : الشَّدْخُ . والرَّدَخُ : مِثْلُ الرَّدَغِ ، عُمانِيَّةٌ .

• ردخل • اللَّيْثُ : الإِرْدَخْلُ التَّارُّ السَّمِينُ ؛ قال أبو منصورٍ : لم أسْمَعِ الإِرْدَخْلَ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

• ردد • الرَّدُّ : صَرْفُ الشَّيْءِ ورَجْعُهُ . والرَّدُّ : مَصْدَرُ رَدَدْتُ الشَّيْءَ . ورَدَّهُ عن وَجْهِهِ يَرُدُّهُ رَدًّا ومَرَدًّا وتَرْداداً : صَرَفَهُ ، وهو بِناءٌ للتَّكْثِيرِ ؛ قال ابنُ سِيدَهْ : قال سِيبَوَيْهِ : هذا بابُ ما يُكَثَّرُ فيه المَصْدَرُ من فَعَلْتُ ، فتُلْحِقُ الزَّائِدَ وتَبْنِيهِ بِناءً آخَرَ ، كما أنَّكَ قُلْتَ في فَعَلْتُ ، فَعَّلْتُ ، حينَ كَثَّرْتَ الفِعْلَ ؛ ثُمَّ ذَكَرَ المَصادِرَ التي جاءَتْ على التَّفْعالِ كالتَّرْدادِ والتَّلْعابِ والتَّهْذارِ والتَّصْفاقِ والتَّقْتالِ والتَّسْيارِ وأخَواتِها ؛ قال : ولَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هذا مَصْدَرَ أفْعَلْتُ ، ولكِنْ لَمَّا أرَدْتَ التَّكْثِيرَ بَنَيْتَ المَصْدَرَ على هذا كما بَنَيْتَ فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ . والمَرَدُّ : كالرَّدِّ . وارْتَدَّهُ : كَرَدَّهُ ، قال مُلَيْحٌ :

بِعَزْمٍ كَوَقْعِ السَّيْفِ لا يَسْتَقِلُّهُ
ضَعِيفٌ ولا يَرْتَدُّهُ الدَّهْرَ عاذِلُ

ورَدَّهُ عن الأمْرِ ولَدَّهُ أي صَرَفَهُ عنه بِرِفْقٍ .

وأمْرُ اللهِ لا مَرَدَّ لَهُ ، وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : « فلا مَرَدَّ لَهُ » ، وفيه : « يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ » ، قال ثَعْلَبٌ : يَعْنِي يَوْمَ القِيامَةِ ، لأنَّهُ شَيْءٌ لا يُرَدُّ .

وفي حديثِ عائِشَةَ : مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عليه أمْرُنا فهو رَدٌّ ، أي مَرْدُودٌ عليه . يُقالُ : أمْرٌ رَدٌّ إذا كانَ مُخالِفاً لِما عليه السُّنَّةُ ، وهو مَصْدَرٌ وُصِفَ بِهِ .

وشَيْءٌ رَدِيدٌ : مَرْدُودٌ ، قال :

فَتًى لم تَلِدْهُ بِنْتُ عَمٍّ قَرِيبَةٌ
فَيَضْوَى وقد يَضْوَى رَدِيدُ الغَرائِبِ

وقد ارْتَدَّ ، وارْتَدَّ عنه : تَحَوَّلَ . وفي التَّنْزِيلِ : « مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عن دِينِهِ » ، والاسْمُ الرِّدَّةُ ، ومنه الرِّدَّةُ عن الإسْلامِ ، أي الرُّجُوعُ عنه . وارْتَدَّ فُلانٌ عن دِينِهِ إذا كَفَرَ بَعْدَ إسْلامِهِ .

ورَدَّ عليه الشَّيْءَ إذا لم يَقْبَلْهُ ، وكذلك إذا خَطَّأَهُ . وتقولُ : رَدَّهُ إلى مَنْزِلِهِ ، ورَدَّ إليه جَواباً ، أي رَجَعَ .

والرِّدَّةُ ، بالكسرِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَدَّهُ يَرُدُّهُ رَدًّا ورِدَّةً . والرِّدَّةُ : الاسْمُ مِنَ الارْتِدادِ .

وفي حديثِ القِيامَةِ والحَوْضِ : فَيُقالُ إنَّهُمْ لم يَزالُوا مُرْتَدِّينَ على أعْقابِهِمْ ، أي مُتَخَلِّفِينَ عن بَعْضِ الواجِباتِ . قال : ولم يُرِدْ رِدَّةَ الكُفْرِ ، ولِهذا قَيَّدَهُ بأعْقابِهِمْ ، لأنَّهُ لم يَرْتَدَّ أحَدٌ مِنَ الصَّحابَةِ بَعْدَهُ ، إنَّما ارْتَدَّ قَوْمٌ مِنْ جُفاةِ الأعْرابِ .

واسْتَرَدَّ الشَّيْءَ وارْتَدَّهُ : طَلَبَ رَدَّهُ عليه ، قال كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

وما صُحْبَتِي عَبْدَ العَزِيزِ ومِدْحَتِي
بِعارِيَّةٍ يَرْتَدُّها مَنْ يُعِيرُها

والاسْمُ : الرُّدادُ والرِّدادُ ، قال الأخْطَلُ :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ ولو سَلْفَ صَفْقُهُ
يُراجِعُ ما قَدْ فاتَهُ بِرِدادِ

ويُرْوَى بالوَجْهَيْنِ جَمِيعاً .

ورُدُودُ الدَّراهِمِ : ما رُدَّ ، واحِدُها رَدٌّ ، وهو ما زِيفَ فَرُدَّ على ناقِدِهِ بَعْدَما أُخِذَ مِنْهُ . وكُلُّ ما رُدَّ بِغَيْرِ أخْذٍ : رَدٌّ .

والرِّدُّ : ما كانَ عِماداً للشَّيْءِ يَدْفَعُهُ ويَرُدُّهُ ، قال :

يا رَبِّ أدْعُوكَ إلهاً فَرْدا
فَكُنْ لَهُ مِنَ البَلايا رِدَّا

أي مَعْقِلاً يَرُدُّ عنه البَلاءَ . والرِّدُّ : الكَهْفُ (عن كراع) . وقَوْلُهُ تعالى : « فأرْسِلْهُ مَعِي رِدًّا يُصَدِّقْنِي » ، فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ ، يَجُوزُ أنْ يَكُونَ مِنَ الاعْتِمادِ ، ومِنَ الكَهْفِ ، وأنْ يَكُونَ على اعْتِقادِ التَّثْقِيلِ في الوَقْفِ بَعْدَ تَخْفِيفِ الهَمْزِ .

ويُقالُ : وَهَبَ هِبَةً ثُمَّ ارْتَدَّها ، أي اسْتَرَدَّها . وفي الحديثِ : أسْألُكَ إيماناً لا يَرْتَدُّ ، أي لا يَرْجِعُ . والمَرْدُودَةُ : المُطَلَّقَةُ ، وكُلُّهُ مِنَ الرَّدِّ ، وفي حديثِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أنَّهُ قال لِسُراقَةَ بنِ جُعْشُمٍ : ألا أدُلُّكَ على أفْضَلِ الصَّدَقَةِ ؟ ابْنَتُكَ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ لَيْسَ لها كاسِبٌ غَيْرُكَ ؛ أرادَ أنَّها مُطَلَّقَةٌ مِنْ زَوْجِها ، فَتُرَدُّ إلى بَيْتِ أبِيها فأنْفِقْ عَلَيْها ، وأرادَ : ألا أدُلُّكَ على أفْضَلِ أهْلِ الصَّدَقَةِ ؟ فَحَذَفَ المُضافَ . وفي حديثِ الزُّبَيْرِ في دارٍ لَهُ وَقَفَها ، فكَتَبَ : ولِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَناتِي أنْ تَسْكُنَها ، لأنَّ المُطَلَّقَةَ لا مَسْكَنَ لها على زَوْجِها . وقال أبو عَمْرٍو : الرُّدَّى المَرْأةُ المَرْدُودَةُ المُطَلَّقَةُ .

والمَرْدُودَةُ : المُوسَى لأنَّها تُرَدُّ في نِصابِها .

والمَرْدُودُ : الرَّدُّ ، وهو مَصْدَرٌ مِثْلُ المَحْلُوفِ والمَعْقُولِ ، قال الشاعِرُ :

لا يَعْدَمُ السَّائِلُونَ الخَيْرَ أفْعَلُهُ
إمَّا نَوالاً وإمَّا حُسْنَ مَرْدُودِ

وقَوْلُهُ في الحديثِ : رُدُّوا السَّائِلَ ولو بِظِلْفٍ مُحْرَقٍ ، أي أعْطُوهُ ولو ظِلْفاً مُحْرَقاً ، ولم يُرِدْ رَدَّ الحِرْمانِ والمَنْعِ . كقَوْلِكَ سَلَّمَ فَرَدَّ عليه ، أي أجابَهُ . وفي حديثٍ آخَرَ : لا تَرُدُّوا السَّائِلَ ولو بِظِلْفٍ ، أي لا تَرُدُّوهُ رَدَّ حِرْمانٍ بلا شَيْءٍ ، ولو أنَّهُ ظِلْفٌ ؛ وقَوْلُ

عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ :

وزَوَّدَ خَيْراً مالِكاً إِنَّ مالِكاً
لَهُ رَدَّةٌ فِينا إِذا الْقَوْمُ زُهَّدُ

قالَ شِمرٌ : الرَّدَّةُ الْعَطْفَةُ عَلَيْهِمْ وَالرَّغْبَةُ فِيهِمْ . وَرَدَّدَهُ تَرْدِيداً وتَرْداداً فَتَرَدَّدَ . ورَجُلٌ مُرَدَّدٌ : حائِرٌ بائِرٌ . وفِي حَدِيثِ الْفِتَنِ : ويَكُونُ عِنْدَ ذٰلِكُمُ الْقِتالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ . وهُوَ بِالْفَتْحِ ، أَيْ عَطْفَةٌ قَوِيَّةٌ .

وبَحْرٌ مُرِدٌّ أَيْ كَثِيرُ الْمَوْجِ . ورَجُلٌ مُرِدٌّ أَيْ شَبِقٌ .

وَالارْتِدادُ : الرُّجُوعُ ، ومِنْهُ الْمُرْتَدُّ .

وَاسْتَرَدَّهُ الشَّيْءَ : سَأَلَهُ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ .

وَالرِّدِّيدَى : الرَّدُّ . وتَرَدَّدَ وتَرادَّ : تَراجَعَ . ومافِيهِ رِدِّيدَى أَيِ احْتِباسٌ ولاتَرْدادٌ . وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ قالَ : لارِدِّيدَى فِي الصَّدَقَةِ ، يَقُولُ لاتُرَدُّ ؛ الْمَعْنَى أَنَّ الصَّدَقَةَ لاتُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ لِقَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لاثِنَى فِي الصَّدَقَةِ . أَبُو عُبَيْدٍ : الرِّدِّيدَى مِنَ الرَّدِّ فِي الشَّيْءِ . ورِدِّيدَى ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ وَالْقَصْرِ : مَصْدَرٌ مِنْ رَدَّ يَرُدُّ كَالْقِتِّيتَى وَالْخِصِّيصَى .

وَالرَّدُّ : الظَّهْرُ وَالْحَمُولَةُ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سُمِّيَتْ رَدًّا لأَنَّها تُرَدُّ مِنْ مَرْتَعِها إِلَى الدَّارِ يَوْمَ الظَّعْنِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

رَدَّ الْقِيانُ جِمالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَبِكُ

ورادَّهُ الشَّيْءَ أَيْ رَدَّهُ عَلَيْهِ . وهُما يَترادَّانِ الْبَيْعَ مِنَ الرَّدِّ وَالْفَسْخِ . وهٰذا الأَمْرُ أَرَدُّ عَلَيْهِ ، أَيْ أَنْفَعُ لَهُ . وهٰذا الأَمْرُ لارادَّةَ لَهُ ، أَيْ لافائِدَةَ لَهُ ولارُجُوعَ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيِّ قالَ لِمُعاوِيَةَ : إِنْ كانَ داوَى مَرْضاها ، ورَدَّ أُولاها عَلَى أُخْراها ، أَيْ إِذا تَقَدَّمَتْ أَوائِلُها وتَباعَدَتْ عَنِ الأَواخِرِ لَمْ يَدَعْها تَتَفَرَّقُ ، ولٰكِنْ يَحْبِسُ الْمُتَقَدِّمَةَ حَتَّى تَصِلَ إِلَيْها الْمُتَأَخِّرَةُ .

ورَجُلٌ مُتَرَدِّدٌ : مُجْتَمِعٌ قَصِيرٌ لَيْسَ بِسَبْطِ الْخَلْقِ . وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبائِنِ ولاالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ ، أَيِ الْمُتَناهِي فِي الْقِصَرِ ، كَأَنَّهُ تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وتَداخَلَتْ أَجْزاؤُهُ .

وعُضْوٌ رَدِيدٌ : مُكْتَنِزٌ مُجْتَمِعٌ ، قالَ أَبُو خِراشٍ :

تَخاطَفُهُ الْحُتُوفُ فَهُوَ جَوْنٌ
كِنازُ اللَّحْمِ فائِلُهُ رَدِيدُ

وَالرَّدَدُ وَالرَّدَّةُ : أَنْ تَشْرَبَ الإِبِلُ الْماءَ عَلَلاً فَتَرْتَدَّ الأَلْبانُ فِي ضُرُوعِها . وكُلُّ حامِلٍ دَنَتْ ولادَتُها فَعَظُمَ بَطْنُها وضَرْعُها : مُرِدٌّ . وَالرَّدَّةُ : أَنْ يُشْرِقَ ضَرْعُ النَّاقَةِ ويَقَعَ فِيهِ اللَّبَنُ ، وقَدْ أَرَدَّتْ . الْكِسائِيُّ : ناقَةٌ مُرِمدٌ عَلَى مِثالِ مُكْرِمٍ ، ومُرِدٌّ مِثالُ مُقِلٍّ ، إِذا أَشْرَقَ ضَرْعُها ووَقَعَ فِيهِ اللَّبَنُ . وأَرَدَّتِ النَّاقَةُ : بَرَكَتْ عَلَى نَدًى فَوَرِمَ ضَرْعُها وحَياؤُها ، وقِيلَ : هُوَ وَرَمُ الْحَياءِ مِنَ الضَّبَعَةِ ؛ وقِيلَ : أَرَدَّتِ النَّاقَةُ وهِيَ مُرِدٌّ وَرِمَتْ أَرْفاغُها وحَياؤُها مِنْ شُرْبِ الْماءِ . وَالرَّدَدُ وَالرَّدَّةُ : وَرَمٌ يُصِيبُها فِي أَخْلافِها ، وقِيلَ : وَرَمُها مِنَ الْحَفْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : الرِّدَّةُ امْتِلاءُ الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ قَبْلَ النِّتاجِ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) وأَنْشَدَ لأَبِي النَّجْمِ :

تَمْشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الْحُفَّلِ
مَشْيَ الرَّوايا بِالْمَزادِ الْمُثْقَلِ

ويُرْوَى بِالْمَزادِ الأَثْقَلِ ، وتَقُولُ مِنْهُ : أَرَدَّتِ الشَّاةُ وغَيْرُها ، فَهِيَ مُرِدٌّ إِذا أَضْرَعَتْ . وناقَةٌ مُرِدٌّ إِذ شَرِبَتِ الْماءَ فَوَرِمَ ضَرْعُها وحَياؤُها مِنْ كَثْرَةِ الشُّرْبِ . يُقالُ : نُوقٌ مَرادُّ . وكَذٰلِكَ الْجِمالُ إِذا أَكْثَرَتْ مِنَ الْماءِ فَثَقُلَتْ . ورَجُلٌ مُرِدٌّ إِذا طالَتْ عُزْبَتُهُ فَتَرادَّ الْماءُ فِي ظَهْرِهِ . ويُقالُ : بَحْرٌ مُرِدٌّ أَيْ كَثِيرُ الْماءِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

رَكِبَ الْبَحْرَ إِلَى الْبَحْرِ إِلَى
غَمَراتِ الْمَوْتِ ذِي الْمَوْجِ الْمُرِدّْ

وأَرَدَّ الْبَحْرُ : كَثُرَتْ أَمْواجُهُ وهاجَ . وجاءَ فُلانٌ مُرِدَّ الْوَجْهِ ، أَيْ غَضْبانَ . وأَرَدَّ الرَّجُلُ : انْتَفَخَ غَضَباً (حكاهُ صاحِبُ الأَلْفاظِ) قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وفِي بَعْضِ النُّسَخِ ارْبَدَّ .

وَالرِّدَّةُ : الْبَقِيَّةُ ، قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

إِذا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَبِيبَيْنِ رِدَّةٌ
سِوَى ذِكْرِ شَيْءٍ قَدْ مَضَى دَرَسَ الذِّكْرُ

وَالرَّدَّةُ : تَقاعُسٌ فِي الذَّقَنِ إِذا كانَ فِي الْوَجْهِ بَعْضُ الْقَباحَةِ ويَعْتَرِيهِ شَيْءٌ مِنْ جَمالٍ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

فِي وَجْهِهِ قُبْحٌ وفِيهِ رَدَّةٌ

أَيْ عَيْبٌ .

وشَيْءٌ رَدٌّ أَيْ رَدِيءٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا كانَ فِيهِ عَيْبٌ : فِيهِ نَظْرَةٌ ورَدَّةٌ وخَبْلَةٌ ، وقالَ أَبُو لَيْلَى : فِي فُلانٍ رَدَّةٌ ، أَيْ يَرْتَدُّ الْبَصَرُ عَنْهُ مِنْ قُبْحِهِ ؛ قالَ : وفِيهِ نَظْرَةٌ ، أَيْ قُبْحٌ . اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا اعْتَراها شَيْءٌ مِنْ جَمالٍ وفِي وَجْهِها شَيْءٌ مِنْ قَباحَةٍ : هِيَ جَمِيلَةٌ ولٰكِنْ فِي وَجْهِها بَعْضُ الرَّدَّةِ . وفِي لِسانِهِ رَدٌّ أَيْ حُبْسَةٌ . وفِي وَجْهِهِ رَدَّةٌ أَيْ قُبْحٌ مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْجَمالِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرُّدُدُ : الْقِباحُ مِنَ النَّاسِ . يُقالُ : فِي وَجْهِهِ رَدَّةٌ ، وهُوَ رادٌّ .

ورَدَّادٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ وقِيلَ : اسْمُ رَجُلٍ كانَ مُجَبِّراً ، نُسِبَ إِلَيْهِ الْمُجَبِّرُونَ ، فَكُلُّ مُجَبِّرٍ يُقالُ لَهُ رَدَّادٌ .

ورُئِيَ رَجُلٌ يَوْمَ الْكُلابِ يَشُدُّ عَلَى قَوْمٍ ويَقُولُ : أَنا أَبُو شَدَّادٍ ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ ويَقُولُ : أَنا أَبُو رَدَّادٍ .

ورَجُلٌ مِرَدٌّ : كَثِيرُ الرَّدِّ وَالْكَرِّ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مِرَدٌّ قَدْ نَرَى ما كانَ مِنْهُ
ولٰكِنْ إِنَّما يُدْعَى النَّجِيبُ

• ردس • رَدَسَ الشَّيْءَ يَرْدُسُهُ ويَرْدِسُهُ رَدْساً : دَكَّهُ بِشَيْءٍ صُلْبٍ . وَالْمِرْداسُ : ما رُدِسَ بِهِ . ورَدَسَ يَرْدِسُ رَدْساً ، وهُوَ بِأَيِّ شَيْءٍ كانَ .

وَالْمِرْدَسُ وَالْمِرْداسُ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يُرْمَى بِها ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَجَرَ الَّذِي

يُرْمَى بِهِ فِي الْبِئْرِ لِيُعْلَمَ أَفِيها ماءٌ أَمْ لا ، وقالَ الرَّاجِزُ :

قَذْفَكَ بِالْمِرْداسِ فِي قَعْرِ الطَّوِي

وَمِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ.

وقالَ شَمِرٌ : يُقالُ رَدَسَهُ بِالْحَجَرِ أَيْ ضَرَبَهُ وَرَماهُ بِهِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

هُناكَ مِرْداتًا مِدَقَّ مِرْداسْ

أَيْ داقٌّ . يُقالُ : رَدَسَهُ بِحَجَرٍ وَنَدَسَهُ وَرَداهُ إِذا رَماهُ . وَالرَّدْسُ : دَكُّكَ أَرْضاً أَوْ حائِطاً أَوْ مَدَراً بِشَيْءٍ صُلْبٍ عَرِيضٍ يُسَمَّى مِرْدَساً ، وَأَنْشَدَ :

تَعَمَّدَ الأَعْداءَ حَوْزاً مِرْدَسا

وَرَدَسْتُ الْقَوْمَ أَرْدُسُهُمْ رَدْساً إِذا رَمَيْتَهُمْ بِحَجَرٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا أَخُوكَ لَواكَ الْحَقَّ مُعْتَرِضاً
فَارْدُسْ أَخاكَ بِعَبْءٍ مِثْلِ عَتَّابِ

يَعْنِي مِثْلَ بَنِي عَتَّابٍ ، وَكَذٰلِكَ رادَسْتُ الْقَوْمَ مُرادَسَةً.

وَرَجُلٌ رِدِّيسٌ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَوْلٌ رَدْسٌ كَأَنَّهُ يَرْمِي بِهِ خَصْمَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ لِلْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ :

بِقَوْلٍ وَراءَ الْبابِ رَدْسٍ كَأَنَّهُ
رَدَى الصَّخْرِ فَالْمَقْلُوبَةُ الصِّيدُ تَسْمَعُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّدُوسُ السُّطُوحُ الْمُرَخَّمُ(١) ، وَقالَ الطِّرِمَّاحُ :

تَشُقُّ مِقْمِصارَ اللَّيْلِ عَنْها
إِذا طَرَقَتْ بِمِرْداسٍ رَعُونِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمِرْداسُ الرَّأْسُ ، لِأَنَّهُ يُرْدَسُ بِهِ ، أَيْ يُرَدُّ بِهِ وَيُدْفَعُ . وَالرَّعُونُ : الْمُتَحَرِّكُ . يُقالُ : رَدَسَ بِرَأْسِهِ ، أَيْ دَفَعَ بِهِ .

وَمِرْداسٌ : اسْمٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ عَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ :

وَما كانَ حِصْنٌ وَلا حابِسٌ
يَفُوقانِ مِرْداسَ فِي الْمَجْمَعِ

فَكانَ الأَخْفَشُ يَجْعَلُهُ مِنْ ضَرُورَةِ الشِّعْرِ ، وَأَنْكَرَهُ الْمُبَرِّدُ ، وَلَمْ يُجَوِّزْ فِي ضَرُورَةِ الشِّعْرِ تَرْكَ صَرْفِ ما يَنْصَرِفُ ، وَقالَ : الرِّوايَةُ الصَّحِيحَةُ :

يَفُوقانِ شَيْخَيَّ فِي مَجْمَعِ

وَيُقالُ : ما أَدْرِي أَيْنَ رَدَسَ ، أَيْ أَيْنَ ذَهَبَ .

وَرَدَسَهُ رَدْساً كَدَرَسَهُ دَرْساً : ذَلَّلَهُ .

وَالرَّدْسُ أَيْضاً : الضَّرْبُ .

• **ردع** • الرَّدْعُ : الْكَفُّ عَنِ الشَّيْءِ . رَدَعَهُ يَرْدَعُهُ رَدْعاً فَارْتَدَعَ : كَفَّهُ فَكَفَّ ، قالَ :

أَهْلُ الأَمانَةِ إِنْ مالُوا وَمَسَّهُمُ
طَيْفُ الْعَدُوِّ إِذا ما ذُكِّرُوا ارْتَدَعُوا

وَتَرادَعَ الْقَوْمُ : رَدَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

وَالرَّدْعُ : اللَّطْخُ بِالزَّعْفَرانِ . وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : وَرُدِعَ لَها رَدْعَةً ، أَيْ وَجَمَ لَها حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ إِلَى الصُّفْرَةِ . وَبِالثَّوْبِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرانٍ ، أَيْ شَيْءٌ يَسِيرٌ فِي مَواضِعَ شَتَّى ؛ وَقِيلَ : الرَّدْعُ أَثَرُ الْخَلُوقِ وَالطِّيبِ فِي الْجَسَدِ . وَقَمِيصٌ رادِعٌ وَمَرْدُوعٌ وَمُرَدَّعٌ : فِيهِ أَثَرُ الطِّيبِ وَالزَّعْفَرانِ أَوِ الدَّمِ ، وَجَمْعُ الرَّادِعِ رُدُعٌ ، قالَ :

بَنِي نُمَيْرٍ تَرَكْتُ سَيِّدَكُمْ
أَثْوابُهُ مِنْ دِمائِكُمْ رُدُعُ(٢)

وَغِلالَةٌ رادِعٌ وَمُرَدَّعَةٌ : مُلَمَّعَةٌ بِالطِّيبِ وَالزَّعْفَرانِ فِي مَواضِعَ . وَالرَّدْعُ : أَنْ تَرْدَعَ ثَوْباً بِطِيبٍ أَوْ زَعْفَرانٍ كَما تَرْدَعُ الْجارِيَةُ صَدْرَها وَمَقادِيمَ جَيْبِها بِالزَّعْفَرانِ مِلْءَ كَفِّها تُلَمِّعُهُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

حُوراً يُعَلِّلْنَ الْعَبِيرَ رَوادِعاً
كَمَها الشَّقائِقِ أَوْ ظِباءِ سَلامِ

السَّلامُ : الشَّجَرُ . وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ قَوْلَ الأَعْشَى فِي رَدْعِ الزَّعْفَرانِ ، وَهُوَ لَطْخُهُ :

وَرادِعَةٌ بِالطِّيبِ صَفْراءُ عِنْدَنا
لِجَسِّ النَّدامَى فِي يَدِ الدِّرْعِ مَفْتَقُ(٣)

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لَمْ يَنْهَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الأَرْدِيَةِ إِلَّا عَنِ الْمُزَعْفَرَةِ الَّتِي تَرْدَعُ عَلَى الْجِلْدِ ، أَيْ تَنْفُضُ صِبْغَها عَلَيْهِ . وَثَوْبٌ رَدِيعٌ : مَصْبُوغٌ بِالزَّعْفَرانِ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كُفِّنَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي ثَلاثَةِ أَثْوابٍ ، أَحَدُها بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرانٍ ، أَيْ لَطْخٌ لَمْ يَعُمَّهُ كُلَّهُ .

وَرَدَعَهُ بِالشَّيْءِ يَرْدَعُهُ رَدْعاً فَارْتَدَعَ : لَطَخَهُ بِهِ فَتَلَطَّخَ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَخْدِي بِها بازِلٌ فُتْلٌ مَرافِقُهُ
يَجْرِي بِدِيباجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ

وَقالَ الأَزْهَرِيُّ : فِي تَفْسِيرِهِ قَوْلانِ : قالَ بَعْضُهُمْ مُتَصَبِّغٌ بِالْعَرَقِ الأَسْوَدِ ، كَما يُرْدَعُ الثَّوْبُ بِالزَّعْفَرانِ ؛ قالَ : وَقالَ خالِدٌ : مُرْتَدِعٌ قَدِ انْتَهَتْ سِنُّهُ . يُقالُ : قَدِ ارْتَدَعَ إِذا انْتَهَتْ سِنُّهُ .

وَفِي حَدِيثِ الإِسْراءِ : فَمَرَرْنا بِقَوْمٍ رُدْعٍ ؛ الرُّدْعُ : جَمْعُ أَرْدَعَ ، وَهُوَ مِنَ الْغَنَمِ الَّذِي صَدْرُهُ أَسْوَدُ وَباقِيهِ أَبْيَضُ ؛ يُقالُ : تَيْسٌ أَرْدَعُ وَشاةٌ رَدْعاءُ .

وَيُقالُ : رَكِبَ فُلانٌ رَدْعَ الْمَنِيَّةِ إِذا كانَتْ فِي ذٰلِكَ مَنِيَّتُهُ . وَيُقالُ لِلْقَتِيلِ : رَكِبَ رَدْعَهُ إِذا خَرَّ لِوَجْهِهِ عَلَى دَمِهِ . وَطَعَنَهُ فَرَكِبَ رَدْعَهُ ، أَيْ مَقادِيمَهُ وَعَلَى ما سالَ مِنْ دَمِهِ ؛ وَقِيلَ : رَكِبَ رَدْعَهُ ، أَيْ خَرَّ صَرِيعاً لِوَجْهِهِ عَلَى دَمِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَمُتْ بَعْدُ ، غَيْرَ أَنَّهُ كُلَّما هَمَّ بِالنُّهُوضِ رَكِبَ مَقادِيمَهُ فَخَرَّ لِوَجْهِهِ ؛ وَقِيلَ : رَدْعُهُ دَمُهُ ، وَرُكُوبُهُ إِيَّاهُ أَنَّ الدَّمَ يَسِيلُ ثُمَّ يَخِرُّ عَلَيْهِ صَرِيعاً ؛ وَقِيلَ : رَدْعُهُ عُنُقُهُ ، حَكَى هٰذِهِ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ؛ وَقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ الأَرْضَ رَدَعَتْهُ أَيْ كَفَّتْهُ عَنْ أَنْ يَهْوِيَ إِلَى

---

(١) قوله : «السطوح المرخم» كذا بالأصل . وكتب السيد مرتضى بالهامش صوابه : النطوح المرجم ، وكتب على قوله : تشق مقمصار ، ضوابه : تشق مقمضات .

(٢) قوله : «من دمائكم» هكذا في الأصل وفي التاج . وفي المحكم : «بني قمير» مكان بني نمير ؛ و «دمائه» مكان دمائكم . [عبد الله]

(٣) في قصيدة الأعشى : المسك مكان الطيب

ما تَحْتَها ؛ وقِيلَ : رَكِبَ رَدْعَهُ أَيْ لَمْ يَرْدَعْهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعَهُ عَنْ وَجْهِهِ ، ولٰكِنَّهُ رَكِبَ ذٰلِكَ فَمَضَى لِوَجْهِهِ ، ورُدِعَ فَلَمْ يَرْتَدِعْ ، كَما يُقالُ : رَكِبَ النَّهْيَ وخَرَّ فِي بِئْرٍ فَرَكِبَ رَدْعَهُ وهَوَى فِيها . وقِيلَ : فَماتَ ، ورَكِبَ رَدْعَ الْمَنِيَّةِ عَلَى الْمَثَلِ .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَتاهُ فَقالَ لَهُ : إِنِّي رَمَيْتُ ظَبْياً وأَنا مُحْرِمٌ ، فَأَصَبْتُ خُشَشاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ فَأَسِنَ(١) فَماتَ ؛ قالَهُ ابْنُ الأَثِيرِ ، الرَّدْعُ : الْعُنُقُ ، أَيْ سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ فَانْدَقَّتْ عُنُقُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما تَقَدَّمَ ، أَيْ خَرَّ صَرِيعاً لِوَجْهِهِ ، فَكُلَّما هَمَّ بِالنُّهُوضِ رَكِبَ مَقادِيمَهُ ؛ وقِيلَ : الرَّدْعُ هٰهُنا اسْمُ الدَّمِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ بِالزَّعْفَرانِ . ومَعْنَى رُكُوبِهِ دَمَهُ أَنَّهُ جُرِحَ فَسالَ دَمُهُ ، فَسَقَطَ فَوْقَهُ مُتَشَحِّطاً فِيهِ ؛ قالَ : ومَنْ جَعَلَ الرَّدْعَ الْعُنُقَ فَالتَّقْدِيرُ رَكِبَ ذاتَ رَدْعِهِ ، أَيْ عُنُقَهُ ، فَحَذَفَ الْمُضافَ ، أَوْ سَمَّى الْعُنُقَ رَدْعاً عَلَى الاتِّساعِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِنُعَيْمِ بْنِ الحارِثِ ابْنِ يَزِيدَ السَّعْدِيِّ :

أَنَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ
وفِيهِ سِنانٌ ذُو غِرارَيْنِ نائِسُ ؟

قالَ ابْنُ جِنِّي : مَنْ رَواهُ يابِسٌ فَقَدْ أَفْحَشَ فِي التَّصْحِيفِ ، وإِنَّما هُوَ نائِسٌ ، أَيْ مُضْطَرِبٌ مِنْ ناسَ يَنُوسُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : مَنْ رَواهُ يابِسٌ فَإِنَّما يُرِيدُ أَنَّ حَدِيدَهُ ذَكَرٌ لَيْسَ بِأَنِيثٍ ، أَيْ أَنَّهُ صُلْبٌ ؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قالَ : الرَّدْعُ الْعُنُقُ ، رُدِعَ بِالدَّمِ أَوْ لَمْ يُرْدَعْ . يُقالُ : اضْرِبْ رَدْعَهُ ، كَما يُقالُ اضْرِبْ كَرْدَهُ . قالَ : وسُمِّيَ الْعُنُقُ رَدْعاً لأَنَّهُ بِها يَرْتَدِعُ كُلُّ ذِي عُنُقٍ مِنَ الخَيْلِ وغَيْرِها ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَكِبَ رَدْعَهُ إِذا وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ ، ورَكِبَ كُسْأَهُ إِذا وَقَعَ عَلَى قَفاهُ ؛ وقِيلَ : رَكِبَ رَدْعَهُ أَنَّ الرَّدْعَ كُلُّ ما أَصابَ الأَرْضَ مِنَ الصَّرِيعِ حِينَ يَهْوِي إِلَيْها ، فَما مَسَّ مِنْهُ الأَرْضَ أَوَّلاً فَهُوَ الرَّدْعُ ، أَيَّ أَقْطارِهِ كانَ ؛ وقَوْلُ أَبِي دُوادٍ :

فَعَلَّ وأَنْهَلَ مِنْها السِّنا
نَ يَرْكَبُ مِنْها الرَّدِيعُ الظِّلالا

قالَ : والرَّدِيعُ الصَّرِيعُ يَرْكَبُ ظِلَّهُ .

ويُقالُ : رُدِعَ بِفُلانٍ ، أَيْ صُرِعَ . وأَخَذَ فُلاناً فَرَدَعَ بِهِ الأَرْضَ ، إِذا ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ .

وسَهْمٌ مُرْتَدِعٌ : أَصابَ الْهَدَفَ وانْكَسَرَ عُودُهُ .

والرَّدِيعُ : السَّهْمُ الَّذِي قَدْ سَقَطَ نَصْلُهُ .

ورَدَعَ السَّهْمَ : ضَرَبَ بِنَصْلِهِ الأَرْضَ لِيَثْبُتَ فِي الرُّعْظِ . والرَّدْعُ : رَدْعُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ ، وهُوَ تَرْكِيبُهُ وضَرْبُكَ إِيَّاهُ بِحَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ حَتَّى يَدْخُلَ .

والمِرْدَعُ : السَّهْمُ الَّذِي يَكُونُ فِي فُوقِهِ ضِيقٌ ، فَيُدَقُّ فُوقُهُ حَتَّى يَنْفَتِحَ ، ويُقالُ بِالْغَيْنِ . والْمِرْدَعَةُ : نَصْلٌ كَالنَّواةِ .

والرَّدْعُ : النُّكْسُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رُدِعَ إِذا نُكِسَ فِي مَرَضِهِ ؛ قالَ أَبُو الْعِيالِ الْهُذَلِيُّ :

ذَكَرْتُ أَخِي فَعاوَدَنِي
رُداعُ السُّقْمِ والْوَصَبُ

الرُّداعُ : النُّكْسُ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

وإِنِّي عَلَى ذاكَ التَّجَلُّدِ إِنَّنِي
مُسِرٌّ هُيامٌ يَسْتَبِلُّ ويُرْدَعُ

والمَرْدُوعُ : الْمَنْكُوسُ ، وجَمْعُهُ رُدُوعٌ ؛ قالَ :

وما ماتَ مُذْرِي الدَّمْعِ بَلْ ماتَ مَنْ بِهِ
ضَنًى باطِنٌ فِي قَلْبِهِ ورُدُوعُ

وقَدْ رُدِعَ مِنْ مَرَضِهِ . والرُّداعُ : كَالرَّدْعِ ؛ والرُّداعُ : الْوَجَعُ فِي الْجَسَدِ أَجْمَعَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ مُعاذٍ مَجْنُونُ بَنِي عامِرٍ :

صَفْراءُ مِنْ بَقَرِ الْجِواءِ كَأَنَّما
تَرَكَ الْحَياءُ بِها رُداعَ سَقِيمِ

وقالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

فَيا حَزَنا ! وعاوَدَنِي رُداعٌ(٢)
وكانَ فِراقُ لُبْنَى كَالْخِداعِ

والمِرْدَعُ : الَّذِي يَمْضِي فِي حاجَتِهِ فَيَرْجِعُ خائِباً . والمِرْدَعُ : الْكَسْلانُ مِنَ الْمَلَّاحِينَ .

ورَجُلٌ رَدِيعٌ : بِهِ رُداعٌ ، وكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ ، قالَ [أَبو] صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

وأَشْفِي جَوًى بِالْيَأْسِ مِنِّي قَدِ ابْتَرَى
عِظامِي كَما يَبْرِي الرَّدِيعَ هُيامُها

ورَدَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ إِذا وَطِئَها .

والرَّداعَةُ : شِبْهُ بَيْتٍ يُتَّخَذُ مِنْ صَفِيحٍ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيهِ لَحْمَةٌ يُصادُ بِها الضَّبُعُ والذِّئْبُ .

والرِّداعُ ، بِالْكَسْرِ : مَوْضِعٌ أَوِ اسْمُ ماءٍ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

بَرَكَتْ عَلَى ماءِ الرِّداعِ كَأَنَّما
بَرَكَتْ عَلَى قَصَبٍ أَجَشَّ مُهَضَّمِ

وقالَ لَبِيدٌ :

وصاحِبِ مَلْحُوبٍ فُجِعْنا بِمَوْتِهِ
وعِنْدَ الرِّداعِ بَيْتُ آخَرَ كَوْثَرِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَقْرَأَنِي الْمُنْذِرِيُّ لأَبِي عُبَيْدٍ فِيما قَرَأَ عَلَى الْهَيْثَمِ : الرَّدِيعُ الأَحْمَقُ ، بِالْعَيْنِ غَيْرَ مُعْجَمَةٍ . قالَ : وأَمَّا الإِيادِيُّ فَإِنَّهُ أَقْرَأَنِيهِ ، عَنْ شَمِرٍ : الرَّدِيغُ مُعْجَمَةً ؛ قالَ : وكِلاهُما عِنْدِي مِنْ نَعْتِ الأَحْمَقِ .

• ردعل • الرَّدْعَلُ : صِغارُ الأَوْلادِ ؛ قالَ عُجَيْرٌ :

أَلا هَلْ أَتَى النَّصْرِيَّ مَتْرَكُ صِبْيَتِي
رِدَعْلاً ومَسْبَى الْقَوْمِ غَضْباً نِسائِيا ؟

قالَ : الرَّدْعَلُ الصِّغارُ .

• ردغ • الرَّدْغُ والرَّدَغَةُ والرَّدْغَةُ ، بِالْهاءِ : الماءُ والطِّينُ والوَحَلُ الْكَثِيرُ الشَّدِيدُ (الْفَتْحُ

(١) قوله : «فأسن» كذا بالأصل ، وليس فى النهاية هنا وفى مادة «خشش» مع إيراده الحديث فيها . وفى التهذيب : «فأسِنَ» ؛ وفى الفائق : «فأشَنَّ» .

(٢) قوله : «رداع» هكذا فى الأصل وفى الطبعات كلها . وفى المحكم والتهذيب والتاج : رُداعِي . [عبد الله]

عَنْ كُراعٍ) وَالْجَمْعُ رِداغٌ ورَدَغٌ . ومكانٌ رَدِغٌ : وَحِلٌ . وَارْتَدَغَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فِي الرِّداغِ ، أَوْ فِي الرَّدْغَةِ .

وفِي حَدِيثِ شَدّادِبْنِ أَوْسٍ : أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنِ الْجُمُعَةِ فِي يَوْمٍ مَطَرٍ وقالَ : مَنَعنا هٰذا الرِّداغُ(١) عَنِ الْجُمُعَةِ ؛ الرَّدَغَةُ : الطِّينُ ، ويُرْوَى بِالزّايِ بَدَلَ الدّالِ ، وهِيَ بِمَعْناهُ ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الرَّدَغَةُ وقَدْ جاءَ رَدْغَةٌ .

وفِي مَثَلٍ مِنَ الْمُعاياةِ قالُوا : ضَأْنٌ بِذِي تُناتِضَةَ يَقْطَعُ رَدْغَةَ الْماءِ بِعَنَقٍ وَإِرْخاءٍ يُسَكِّنُونَ دالَ الرَّدْغَةِ فِي هٰذِهِ وَحْدَها ولا يُسَكِّنُونَها فِي غَيْرِها . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا كُنْتُمْ فِي الرِّداغِ أَوِ الثَّلْجِ وحَضَرَتِ الصَّلاةُ فَأَوْمِئُوا إِيماءً . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قالَ فِي مُؤْمِنٍ ما لَيْسَ فِيهِ حَبَسَهُ اللهُ فِي رَدَغَةِ الْخَبالِ ؛ جاءَ تَفْسِيرُها فِي الْحَدِيثِ أَنَّها عُصارَةُ أَهْلِ النّارِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الطِّينُ وَالْوَحَلُ الْكَثِيرُ . وفِي حَدِيثِ حَسّانَ بْنِ عَطِيَّةَ : مَنْ قَفا مُؤْمِناً بِما لَيْسَ فِيهِ وَقَفَهُ اللهُ فِي رَدَغَةِ الْخَبالِ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقاهُ اللهُ مِنْ رَدَغَةِ الْخَبالِ .

وفِي الْحَدِيثِ : خَطَبَنا فِي يَوْمٍ ذِي رَدْغٍ . ورَدَغَتِ السَّماءُ : مِثْلُ رَزَغَتْ .

وَالرَّدِيغُ : الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ .

وَالْمَرْدَغَةُ : الرَّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ . وَالْمَرْدَغَةُ : ما بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوَةِ ، وَالْجَمْعُ الْمَرادِغُ ، وقِيلَ : الْمَرْدَغَةُ مِنَ الْعُنُقِ اللَّحْمَةُ الَّتِي تَلِي مُؤَخَّرَ النّاهِضِ مِنْ وَسَطِ الْعَضُدِ إِلَى الْمِرْفَقِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمَرْدَغَةُ اللَّحْمَةُ الَّتِي بَيْنَ وابِلَةِ الْكَتِفِ وجَناجِنِ الصَّدْرِ . وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : دَخَلْتُ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ حَتَّى وَقَعَتْ يَدايَ عَلَى مَرادِغِهِ ؛ هِيَ ما بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوَةِ ؛ وقِيلَ : لَحْمُ الصَّدْرِ ، الْواحِدَةُ مَرْدَغَةٌ ؛ وقِيلَ : الْمَرادِغُ الْبَآدِلُ ، وهِيَ أَسْفَلُ التَّرْقُوَتَيْنِ فِي جانِبَيِ الصَّدْرِ .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : إِذا سَمِنَ الْبَعِيرُ كانَتْ لَهُ مَرادِغُ فِي بَطْنِهِ وعَلَى فُرُوعِ كَتِفَيْهِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الشَّحْمَ يَتَراكَبُ عَلَيْها كَالأَرانِبِ الْجُثُومِ ، وإِذا لَمْ تَكُنْ سَمِينَةً فَلا مَرْدَغَةَ هُناكَ .

ويُقالُ : إِنَّ ناقَتَكَ ذاتُ مَرادِغَ ، وجَمَلَكَ ذُو مَرادِغَ .

• ردف • الرِّدْفُ : ما تَبِعَ الشَّيْءَ . وكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ شَيْئاً ، فَهُوَ رِدْفُهُ ، وإِذا تَتابَعَ شَيْءٌ خَلْفَ شَيْءٍ فَهُوَ التَّرادُفُ ، وَالْجَمْعُ الرُّدافَى ، قالَ لَبِيدٌ :

عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرُّدافَى
تَخَوَّنَها نُزُولِي وَارْتِحالِي

ويُقالُ : جاءَ الْقَوْمُ رُدافَى ، أَيْ بَعْضُهُمْ يَتْبَعُ بَعْضاً . ويُقالُ لِلْحُداةِ : الرُّدافَى ، وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِلرّاعِي :

وخُودٍ مِنَ اللّائِي تَسَمَّعْنَ بِالضُّحَى
قَرِيضَ الرُّدافَى بِالْغِناءِ الْمُهَوِّدِ

وقِيلَ : الرُّدافَى الرَّدِيفُ . وهٰذا أَمْرٌ لَيْسَ لَهُ رِدْفٌ أَيْ لَيْسَ لَهُ تَبِعَةٌ . وأَرْدَفَهُ أَمْرٌ : لُغَةٌ فِي رَدِفَهُ ، مِثْلُ تَبِعَهُ وأَتْبَعَهُ بِمَعْنًى ، قالَ خُزَيْمَةُ ابْنُ مالِكِ بْنِ نَهْدٍ :

إِذا الْجَوْزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيّا
ظَنَنْتُ بِآلِ فاطِمَةَ الظُّنُونا

يَعْنِي فاطِمَةَ بِنْتَ يَذْكُرَ بْنِ عَنَزَةَ ، أَحَدِ الْقارِظَيْنِ ، قالَ ابْنُ بَرِّي : ومِثْلُ هٰذا الْبَيْتِ قَوْلُ الآخَرِ :

قَلامِسَةٌ ساسُوا الأُمُورَ فَأَحْسَنُوا
سِياسَتَها حَتَّى أَقَرَّتْ لِمُرْدِفِ

قالَ : ومَعْنَى بَيْتِ خُزَيْمَةَ ، عَلَى ما حَكاهُ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ السَّرّاجِ ، أَنَّ الْجَوْزاءَ تَرْدُفُ(٢) الثُّرَيّا فِي اشْتِدادِ الْحَرِّ ، فَتَتَكَبَّدُ السَّماءَ فِي آخِرِ اللَّيْلِ ، وعِنْدَ ذٰلِكَ تَنْقَطِعُ الْمِياهُ وتَجِفُّ ، فَتَتَفَرَّقُ النّاسُ فِي طَلَبِ الْمِياهِ ، فَتَغِيبُ عَنْهُ مَحْبُوبَتُهُ ، فَلا يَدْرِي أَيْنَ مَضَتْ ، ولا أَيْنَ نَزَلَتْ .

وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : فَأَمَدَّهُمُ اللهُ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ ، أَيْ مُتَتابِعِينَ يَرْدَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

ورِدْفُ كُلِّ شَيْءٍ : مُؤَخَّرُهُ . وَالرِّدْفُ : الْكَفَلُ وَالْعَجُزُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ عَجِيزَةَ الْمَرْأَةِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَرْدافٌ . وَالرَّوادِفُ : الأَعْجازُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي أَهُوَ جَمْعُ رِدْفٍ نادِرٌ أَمْ هُوَ جَمْعُ رادِفَةٍ ، وكُلُّهُ مِنَ الإِتْباعِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : عَلَى أَكْتافِها أَمْثالُ النَّواجِدِ شَحْماً ، تَدْعُونَهُ أَنْتُمُ الرَّوادِفَ هِيَ طَرائِقُ الشَّحْمِ ، واحِدَتُها رادِفَةٌ .

وتَرادَفَ الشَّيْءُ : تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضاً .

وَالتَّرادُفُ : التَّتابُعُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : تَعاوَنُوا عَلَيْهِ وتَرادَفُوا بِمَعْنًى . وَالتَّرادُفُ : كِنايَةٌ عَنْ فِعْلٍ قَبِيحٍ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ . وَالارْتِدافُ : الاسْتِدْبارُ . يُقالُ : أَتَيْنا فُلاناً فَارْتَدَفْناهُ أَيْ أَخَذْناهُ مِنْ وَرائِهِ أَخْذاً (عَنِ الْكِسائِيِّ) .

وَالْمُتَرادِفُ : كُلُّ قافِيَةٍ اجْتَمَعَ فِي آخِرِها ساكِنانِ ، وهِيَ مُتَفاعِلانْ(٣) ومُسْتَفْعِلانْ ومُفاعِلانْ ومُفْتَعِلانْ وَفاعِلَتانْ وفَعِلَتانْ وفَعْلِيانْ ومَفْعُولانْ وفاعِلانْ وفَعِلانْ ومَفاعِيلْ وفَعُولْ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ غالِبَ الْعادَةِ فِي أَواخِرِ الأَبْياتِ أَنْ يَكُونَ فِيها ساكِنٌ واحِدٌ ، رَوِيّاً مُقَيَّداً كانَ أَوْ وَصْلاً أَوْ خُرُوجاً ، فَلَمّا اجْتَمَعَ فِي هٰذِهِ الْقافِيَةِ ساكِنانِ مُتَرادِفانِ كانَ أَحَدُ السّاكِنَيْنِ رِدْفَ الآخَرِ ولاحِقاً بِهِ .

وأَرْدَفَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ وأَرْدَفَهُ عَلَيْهِ : أَتْبَعَهُ عَلَيْهِ ، قالَ :

فَأَرْدَفَتْ خَيْلاً عَلَى خَيْلٍ لِي
كَالثِّقْلِ إِذْ عالَى بِهِ الْمُعَلِّي

ورَدِفَ الرَّجُلَ وأَرْدَفَهُ : رَكِبَ خَلْفَهُ ، وَارْتَدَفَهُ خَلْفَهُ عَلَى الدّابَّةِ . ورَدِيفُكَ : الَّذِي يُرادِفُكَ ، وَالْجَمْعُ رُدَفاءُ ورُدافَى ، كَالْفُرادَى جَمْعُ الْفَرِيدِ . أَبُو الْهَيْثَمِ . يُقالُ

(١) قوله : «منعنا هذا الرداغ» هكذا في الأصل وفي التهذيب والتاج . والذي في النهاية : «منعتنا هذه الرداغ» .

(٢) قوله : «تردف الثريا» بابه سمع ونصر .

(٣) قوله : «متفاعلان إلخ» كذا بالأصل المعول عليه وشرح القاموس .

رَدِفْتُ فُلاناً أَيْ صِرْتُ لَهُ رِدْفاً. الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «بِأَلْفٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ»، مَعْناهُ يَأْتُونَ فِرْقَةً بَعْدَ فِرْقَةٍ. وقالَ الفَرّاءُ: مُرْدِفِينَ مُتَتابِعِينَ، قالَ: ومُرْدَفِينَ فُعِلَ بِهِمْ.

ورَدِفَهُ وأَرْدَفَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ، شَمِرٌ: رَدِفْتُ وأَرْدَفْتُ إِذا فَعَلْتَ بِنَفْسِكَ، فَإِذا فَعَلْتَ بِغَيْرِكَ فَأَرْدَفْتُ لا غَيْرُ. قالَ الزَّجّاجُ: يُقالُ رَدِفْتُ الرَّجُلَ إِذا رَكِبْتَ خَلْفَهُ، وأَرْدَفْتُهُ أَرْكَبْتُهُ خَلْفِي، قالَ ابْنُ بَرِّي: وأَنْكَرَ الزُّبَيْدِيُّ أَرْدَفْتُهُ بِمَعْنَى أَرْكَبْتُهُ مَعَكَ، قالَ: وصَوابُهُ ارْتَدَفْتُهُ، فَأَمّا أَرْدَفْتُهُ ورَدِفْتُهُ، فَهُوَ أَنْ تَكُونَ أَنْتَ رِدْفاً لَهُ، وأَنْشَدَ:

إِذا الجَوْزاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيّا

لأَنَّ الجَوْزاءَ خَلْفَ الثُّرَيّا كالرِّدْفِ.

الجَوْهَرِيُّ: الرِّدْفُ المُرْتَدِفُ، وهُوَ الَّذِي يَرْكَبُ خَلْفَ الرّاكِبِ. والرَّدِيفُ: المُرْتَدِفُ، والجَمْعُ رِدافٌ.

واسْتَرْدَفَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يُرْدِفَهُ.

والرِّدْفُ: الرّاكِبُ خَلْفَكَ. والرِّدْفُ: الحَقِيبَةُ ونَحْوُها مِمّا يَكُونُ وراءَ الإِنْسانِ كالرِّدْفِ، قالَ الشّاعِرُ:

فَبِتُّ عَلَى رَحْلِي وباتَ مَكانَهُ
أُراقِبُ رِدْفِي تارَةً وأُباصِرُهْ

ومُرادَفَةُ الجَرادِ: رُكُوبُ الذَّكَرِ الأُنْثَى والثّالِثُ عَلَيْهِما.

ودابَّةٌ لا تُرْدِفُ ولا تُرادِفُ، أَيْ لا تَقْبَلُ رَدِيفاً. اللَّيْثُ: يُقالُ هٰذا البِرْذَوْنُ لا يُرْدِفُ ولا يُرادِفُ، أَيْ لا يَدَعُ رَدِيفاً يَرْكَبُهُ قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَلامُ العَرَبِ لا يُرادِفُ، وأَمّا لا يُرْدِفُ فَهُوَ مُوَلَّدٌ من كَلامِ أَهْلِ الحَضَرِ.

والرِّدافُ مَوْضِعُ مَرْكَبِ الرَّدِيفِ، قالَ:

لِيَ التَّصْدِيرُ فاتْبَعْ فِي الرِّدافِ

وأَرْدافُ النُّجُومِ: تَوالِيها وتَوابِعُها.

وأَرْدَفَتِ النُّجُومُ أَيْ تَوالَتْ. والرِّدْفُ والرَّدِيفُ: كَوْكَبٌ يَقْرُبُ مِنَ النَّسْرِ الواقِعِ.

والرَّدِيفُ فِي قَوْلِ أَصْحابِ النُّجُومِ: هُوَ النَّجْمُ النّاظِرُ إِلَى النَّجْمِ الطّالِعِ، قالَ رُؤْبَةُ:

وراكِبُ المِقْدارِ والرَّدِيفُ
أَفْنَى خُلُوفاً قَبْلَها خُلُوفُ

وراكِبُ المِقْدارِ: هُوَ الطّالِعُ، والرَّدِيفُ هُوَ النّاظِرُ إِلَيْهِ. الجَوْهَرِيُّ: الرَّدِيفُ النَّجْمُ الَّذِي يَنُوءُ مِنَ المَشْرِقِ إِذا غابَ رَقِيبُهُ فِي المَغْرِبِ. ورَدِفَهُ، بِالكَسْرِ، أَيْ تَبِعَهُ، وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ:

عَلَى عِلَّةٍ فِيهِنَّ رَحْلٌ مُرادِفُ

أَيْ قَدْ أُرْدِفَ الرَّحْلُ رَحْلَ بَعِيرٍ وقَدْ خَلَفَ، قالَ أَوْسٌ:

أَمُونٍ؛ ومُلْقًى لِلزَّمِيلِ مُرادِفِ(١)

اللَّيْثُ: الرِّدْفُ الكَفَلُ.

وأَرْدافُ المُلُوكِ فِي الجاهِلِيَّةِ الَّذِينَ كانُوا يَخْلُفُونَهُمْ فِي القِيامِ بِأَمْرِ المَمْلَكَةِ، بِمَنْزِلَةِ الوُزَراءِ فِي الإِسْلامِ، وهِيَ الرِّدافَةُ، وفِي المُحْكَمِ: هُمُ الَّذِينَ كانُوا يَخْلُفُونَهُمْ، نَحْوُ أَصْحابِ الشُّرَطِ فِي دَهْرِنا هٰذا.

والرَّوادِفُ: أَتْباعُ القَوْمِ المُؤَخَّرُونَ. يُقالُ لَهُمْ رَوادِفُ ولَيْسُوا بِأَرْدافٍ.

والرِّدْفانِ: اللَّيْلُ والنَّهارُ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما رِدْفُ صاحِبِهِ.

الجَوْهَرِيُّ: الرِّدافَةُ الاسْمُ مِنْ أَرْدافِ المُلُوكِ فِي الجاهِلِيَّةِ. والرِّدافَةُ: أَنْ يَجْلِسَ المَلِكُ ويَجْلِسَ الرِّدْفُ عَنْ يَمِينِهِ، فَإِذا شَرِبَ المَلِكُ شَرِبَ الرِّدْفُ قَبْلَ النّاسِ، وإِذا غَزا المَلِكُ قَعَدَ الرِّدْفُ فِي مَوْضِعِهِ، وكانَ خَلِيفَتَهُ عَلَى النّاسِ حَتَّى يَنْصَرِفَ، وإِذا عادَتْ كَتِيبَةُ المَلِكِ أَخَذَ الرِّدْفُ المِرْباعَ.

وكانَتِ الرِّدافَةُ فِي الجاهِلِيَّةِ لِبَنِي يَرْبُوعٍ، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي العَرَبِ أَحَدٌ أَكْثَرَ إِغارَةً عَلَى مُلُوكِ الحِيرَةِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ، فَصالَحُوهُمْ عَلَى أَنْ جَعَلُوا لَهُمُ الرِّدافَةَ، ويَكُفُّوا عَنْ أَهْلِ العِراقِ الغارَةَ، قالَ جَرِيرٌ وهُوَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ:

رَبَعْنا وأَرْدَفْنا المُلُوكَ فَظَلِّلُوا
وطابَ الأَحالِيبِ الثُّمامَ المُنَزَّعا

وطابٌ: جَمْعُ وَطْبِ اللَّبَنِ، قالَ ابْنُ بَرِّي: الَّذِي فِي شِعْرِ جَرِيرٍ: ورادَفْنا المُلُوكَ، قالَ: وعَلَيْهِ يَصِحُّ كَلامُ الجَوْهَرِيِّ، لأَنَّهُ ذَكَرَهُ شاهِداً عَلَى الرِّدافَةِ، والرِّدافَةُ مَصْدَرُ رادَفَ لا أَرْدَفَ.

قالَ المُبَرِّدُ: ولِلرِّدافَةِ مَوْضِعانِ: أَحَدُهُما أَنْ يُرْدِفَ المُلُوكُ دَوابَّهُمْ فِي صَيْدٍ أَوْ تَرَيُّفٍ، والوَجْهُ الآخَرُ أَنْ يَخْلُفَ المَلِكَ إِذا قامَ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَيَنْظُرُ فِي أَمْرِ النّاسِ؛ أَبُوعَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ فِي بَيْتِ لَبِيدٍ:

وشَهِدْتُ أَنْجِيَةَ الأُفاقَةِ عالِياً
كَعْبِي وأَرْدافُ المُلُوكِ شُهُودُ

قالَ: وكانَ المَلِكُ يُرْدِفُ خَلْفَهُ رَجُلاً شَرِيفاً، وكانُوا يَرْكَبُونَ الإِبِلَ. ووَجَّهَ النَّبِيُّ، ﷺ، مُعاوِيَةَ مَعَ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ رَسُولاً فِي حاجَةٍ لَهُ، ووائِلٌ عَلَى نَجِيبٍ لَهُ، فَقالَ لَهُ مُعاوِيَةُ: أَرْدِفْنِي، وسَأَلَهُ أَنْ يُرْدِفَهُ، فَقالَ: لَسْتَ مِنْ أَرْدافِ المُلُوكِ، وأَرْدافُ المُلُوكِ: هُمُ الَّذِينَ يَخْلُفُونَهُمْ فِي القِيامِ بِأَمْرِ المَمْلَكَةِ، بِمَنْزِلَةِ الوُزَراءِ فِي الإِسْلامِ، واحِدُهُمْ رِدْفٌ، والاسْمُ الرِّدافَةُ كالوِزارَةِ، قالَ شَمِرٌ: وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

هُمُ أَهْلُ أَلْواحِ السَّرِيرِ ويُمْنَهُ
قَرابِينُ أَرْدافٌ لَها وشِمالُها

قالَ الفَرّاءُ: الأَرْدافُ هٰهُنا يَتْبَعُ أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ فِي الشَّرَفِ، يَقُولُ: يَتْبَعُ البُنُونَ الآباءَ فِي الشَّرَفِ، وقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ السَّفِينَةَ:

فالْتامَ طائِقُها القَدِيمُ فَأَصْبَحَتْ
ما إِنْ يُقَوِّمُ دَرْأَها رِدْفانِ

قِيلَ: الرِّدْفانِ المَلّاحانِ يَكُونانِ عَلَى مُؤَخَّرِ السَّفِينَةِ، وأَمّا قَوْلُ جَرِيرٍ:

مِنّا عُتَيْبَةُ والمُحِلُّ ومَعْبَدٌ
والحَنْتَفانِ ومِنْهُمُ الرِّدْفانِ

أَحَدُ الرِّدْفَيْنِ: مالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ، والرِّدْفُ

(١) قوله: «وأمون الخ» كذا بالأصل.

الآخَرُ مِنْ بَنِي رِياحِ بْنِ يَرْبُوعٍ.

وَالرِّدافُ: الَّذِي يَجِيءُ(1) بِقِدْحِهِ بَعْدَما اقْتَسَمُوا الْجَزُورَ، فَلا يَرُدُّونَهُ خائِباً، وَلٰكِنْ يَجْعَلُونَ لَهُ حَظًّا فِيما صارَ لَهُمْ مِنْ أَنْصِبائِهِمْ.

الْجَوْهَرِيُّ: الرِّدْفُ فِي الشِّعْرِ حَرْفٌ ساكِنٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللِّينِ يَقَعُ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ لَيْسَ بَيْنَهُما شَيْءٌ، فَإِنْ كانَ أَلِفاً لَمْ يَجُزْ مَعَها غَيْرُها، وَإِنْ كانَ واواً جازَ مَعَهُ الْياءُ. ابْنُ سِيدَهْ: وَالرِّدْفُ الأَلِفُ وَالْياءُ وَالْواوُ الَّتِي قَبْلَ الرَّوِيِّ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ فِي الْتِزامِهِ وَتَحَمُّلِ مُراعاتِهِ بِالرَّوِيِّ، فَجَرَى مَجْرَى الرِّدْفِ لِلرّاكِبِ، أَيْ يَلِيهِ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِهِ، وَكُلْفَتُهُ عَلَى الْفَرَسِ وَالرّاحِلَةِ أَشَقُّ مِنَ الْكُلْفَةِ بِالْمُتَقَدِّمِ مِنْهُما، وَذٰلِكَ نَحْوُ الأَلِفِ فِي كِتابٍ وَحِسابٍ، وَالْياءِ فِي تَلِيدٍ وَبَلِيدٍ، وَالْواوِ فِي خَتُولٍ وَقَتُولٍ، قالَ ابْنُ جِنِّي: أَصْلُ الرِّدْفِ لِلأَلِفِ، لأَنَّ الْغَرَضَ فِيهِ إِنَّما هُوَ الْمَدُّ، وَلَيْسَ فِي الأَحْرُفِ الثَّلاثَةِ ما يُساوِي الأَلِفَ فِي الْمَدِّ لأَنَّ الأَلِفَ لا تُفارِقُ الْمَدَّ، وَالْياءُ وَالْواوُ قَدْ يُفارِقانِهِ، فَإِذا كانَ الرِّدْفُ أَلِفاً فَهُوَ الأَصْلُ، وَإِذا كانَ ياءً مَكْسُوراً ما قَبْلَها أَوْ واواً مَضْمُوماً ما قَبْلَها فَهُوَ الْفَرْعُ الأَقْرَبُ إِلَيْهِ، لأَنَّ الأَلِفَ لا تَكُونُ إِلَّا ساكِنَةً مَفْتُوحاً ما قَبْلَها، وَقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمُ الْواوَ وَالْياءَ رِدْفَيْنِ إِذا كانَ ما قَبْلَهُما مَفْتُوحاً، نَحْوُ زَيْبٍ وَثَوْبٍ، قالَ: فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّ الرِّدْفَ يَتْلُو الرّاكِبَ، وَالرِّدْفُ فِي الْقافِيَةِ إِنَّما هُوَ قَبْلَ حَرْفِ الرَّوِيِّ لا بَعْدَهُ، فَكَيْفَ جازَ لَكَ أَنْ تُشَبِّهَهُ بِهِ، وَالأَمْرُ فِي الْقَضِيَّةِ بِضِدِّ ما قَدَّمْتَهُ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ الرِّدْفَ وَإِنْ سَبَقَ فِي اللَّفْظِ الرَّوِيَّ فَإِنَّهُ لا يَخْرُجُ مِمّا ذَكَرْتُهُ، وَذٰلِكَ أَنَّ الْقافِيَةَ كَما كانَتْ - وَهِيَ آخِرُ الْبَيْتِ - وَجْهاً لَهُ وَحِلْيَةً لِصَنْعَتِهِ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً آخِرُ الْقافِيَةِ زِينَةٌ لَها وَوَجْهٌ لِصَنْعَتِها، فَعَلَى هٰذا ما يَجِبُ أَنْ يَقَعَ الاعْتِدادُ بِالْقافِيَةِ وَالاعْتِناءُ بِآخِرِها أَكْثَرَ مِنْهُ بِأَوَّلِها، وَإِذا كانَ كَذٰلِكَ فَالرَّوِيُّ أَقْرَبُ إِلَى آخِرِ الْقافِيَةِ مِنَ الرِّدْفِ، فَبِهِ وَقَعَ الابْتِداءُ فِي الاعْتِدادِ، ثُمَّ تَلاهُ الاعْتِدادُ بِالرِّدْفِ، فَقَدْ صارَ الرِّدْفُ كَما تَراهُ، وَإِنْ سَبَقَ الرَّوِيَّ لَفْظاً، تَبَعاً لَهُ تَقْدِيراً وَمَعْنًى، فَلِذٰلِكَ جازَ أَنْ يُشَبَّهَ الرِّدْفُ قَبْلَ الرَّوِيِّ بِالرِّدْفِ بَعْدَ الرّاكِبِ، وَجَمْعُ الرِّدْفِ أَرْدافٌ لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ.

وَرَدِفَهُمُ الأَمْرُ وَأَرْدَفَهُمْ: دَهَمَهُمْ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ»، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ رَدِفَكُمْ، فَزادَ اللّامَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ مِمّا تَعَدَّى بِحَرْفِ جَرٍّ وَبِغَيْرِ حَرْفِ جَرٍّ. التَّهْذِيبُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «رَدِفَ لَكُمْ» قالَ: قَرُبَ لَكُمْ، وَقالَ الْفَرّاءُ: جاءَ فِي التَّفْسِيرِ دَنا لَكُمْ، فَكَأَنَّ اللّامَ دَخَلَتْ إِذْ كانَ الْمَعْنَى دَنا لَكُمْ، قالَ: وَقَدْ تَكُونُ اللّامُ داخِلَةً وَالْمَعْنَى رَدِفَكُمْ كَما يَقُولُونَ نَقَدْتُ لَها مِائَةً أَيْ نَقَدْتُها مِائَةً. وَرَدِفْتُ فُلاناً وَرَدِفْتُ لِفُلانٍ أَيْ صِرْتُ لَهُ رِدْفاً، وَتَزِيدُ الْعَرَبُ اللّامَ مَعَ الْفِعْلِ الْواقِعِ فِي الاسْمِ الْمَنْصُوبِ، فَتَقُولُ سَمِعَ لَهُ وَشَكَرَ لَهُ وَنَصَحَ لَهُ، أَيْ سَمِعَهُ وَشَكَرَهُ وَنَصَحَهُ وَيُقالُ: أَرْدَفْتُ الرَّجُلَ إِذا جِئْتَ بَعْدَهُ. الْجَوْهَرِيُّ: يُقالُ كانَ نَزَلَ بِهِمْ أَمْرٌ فَرَدِفَ لَهُمْ آخَرُ أَعْظَمُ مِنْهُ. وَقالَ تَعالَى: «تَتْبَعُها الرّادِفَةُ». وَأَتَيْناهُ فَارْتَدَفْناهُ، أَيْ أَخَذْناهُ أَخْذاً.

وَالرَّوادِفُ: رَواكِيبُ النَّخْلَةِ، قالَ ابْنُ بَرِّي: الرّاكُوبُ ما نَبَتَ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ وَلَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ عِرْقٌ.

وَالرُّدافَى، عَلَى فُعالَى بِالضَّمِّ: الْحُداةُ وَالأَعْوانُ، لأَنَّهُ إِذا أَعْيا أَحَدُهُمْ خَلَفَهُ الآخَرُ، قالَ لَبِيدٌ:

عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بِالرُّدافَى
تَخَوَّنَها نُزُولِي وَارْتِحالِي

وَرَدْفانُ: مَوْضِعٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• ردق • الرَّدَقُ: لُغَةٌ فِي الرَّدَجِ، وَهُوَ عِقْيُ الْجَدْيِ، كَما أَنَّ الشَّيْرَقَ لُغَةٌ فِي الشَّيْرَجِ، وَقَدْ رُوِيَ هٰذا الْبَيْتُ:

لَها رَدَقٌ فِي بَيْتِها تَسْتَعِدُّهُ
إِذا جاءَها يَوْماً مِنَ النّاسِ خاطِبُ

وَالْمَعْرُوفُ رَدَجٌ.

• ردك • غُلامٌ رَوْدَكٌ: ناعِمٌ، وَجارِيَةٌ رَوْدَكَةٌ وَمُرَوْدَكَةٌ: حَسْناءُ، فِي عُنْفُوانِ شَبابِها، وَشَبابٌ رَوْدَكٌ، قالَ:

جارِيَةٌ شَبَّتْ شَباباً رَوْدَكا
لَمْ يَعْدُ ثَدْيا نَحْرِها أَنْ فَلَّكا

وَقِيلَ: الْمُرَوْدَكَةُ مِنَ النِّساءِ الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ.

وَقالَ اللِّحْيانِيُّ: خَلْقٌ مُرَوْدَكٌ وَخَلْقٌ مُرَوْدَكٌ كِلاهُما حَسَنٌ. وَرَجُلٌ مُرَوْدَكٌ، وَامْرَأَةٌ مُرَوْدَكَةٌ، أَيْ حَسَنَةٌ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَمُرَوْدَكٌ إِنْ جَعَلْتَ الْمِيمَ أَصْلِيَّةً فَهُوَ فَعَوْلَلٌ، وَإِنْ كانَتِ الْمِيمُ غَيْرَ أَصْلِيَّةٍ فَإِنِّي لا أَعْرِفُ لَهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ نَظِيراً: قالَ: وَقَدْ جاءَ مَرْدَكٌ فِي الأَسْماءِ، وَما أُراهُ عَرَبِيًّا صَحِيحاً. وَعَوْدٌ(2) مُرَوْدِكٌ: كَثِيرُ اللَّحْمِ ثَقِيلٌ، وَقِيلَ: مُرَوْدَكٌ، بِفَتْحِ الدّالِ، وَقالَ كُراعٌ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ: إِنَّما هُوَ مَرَوْدَكٌ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالدّالِ جَمِيعاً، وَإِذا كانَ كَذٰلِكَ كانَ رُباعِيًّا.

• ردم • الرَّدْمُ: سَدُّكَ باباً كُلَّهُ أَوْ ثُلْمَةً أَوْ مَدْخَلاً أَوْ نَحْوَ ذٰلِكَ. يُقالُ: رَدَمَ الْبابَ وَالثُّلْمَةَ وَنَحْوَهُما يَرْدِمُهُ، بِالْكَسْرِ، رَدْماً سَدَّهُ، وَقِيلَ: الرَّدْمُ أَكْثَرُ مِنَ السَّدِّ، لأَنَّ الرَّدْمَ ما جُعِلَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَالاسْمُ

(1) قوله: «والرداف الذي يجيء» كذا بالأصل. وفي القاموس: والرديف الذي يجيء بقدحه بعد فوز أحد الأيسار أو الاثنين منهم، فيسألهم أن يدخلوا قدحه في قداحهم. قال شارحه وقال غيره هو الذي يجيء بقدحه إلى آخر ما هنا، ثم قال: والجمع رداف.

(2) العود: الجمل المسنّ وفيه بقية، أو الشاة المسنّة. اللسان: مادة «عود». [عبد الله]

الرَّدْمُ ، وجمعُهُ رُدُومٌ . وَالرَّدْمُ : السَّدُّ الَّذِى بيْنَنا وبيْنَ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَجْعَلْ بيْنَكُمْ وبيْنَهُمْ رَدْماً» ؛ وفى الْحَدِيثِ : فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثْلُ هٰذِهِ ، وعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ ؛ مِنْ رَدَمْتُ الثُّلْمَةَ رَدْماً إِذا سَدَدْتَها ، والاسْمُ وَالْمَصْدَرُ سواءٌ ؛ الرَّدْمُ وعَقْدُ التِّسْعِينَ : مِنْ مُواضَعاتِ الْحُسَّابِ ، وهُوَ أَنْ يَجْعَلَ رَأْسَ الإِصْبَعِ السَّبَّابَةِ فِى أَصْلِ الإِبْهامِ وَيضُمَّها حَتَّى لا يَبِينَ بيْنَهُما إِلاَّ خَلَلٌ يَسِيرٌ . وَالرَّدْمُ : ما يَسْقُطُ مِنَ الْجِدارِ إِذا انْهدَمَ . وكُلُّ ما لُفِقَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَقَدْ رُدِمَ .

وَالرَّدِيمَةُ : ثَوْبانِ يُخاطُ بَعْضُهُما بِبَعْضٍ ، نَحْوُ اللِّفاقِ ، وهِيَ الرُّدُومُ ، عَلَى تَوَهُّمِ طَرْحِ الْهاءِ . وَالرَّدِيمُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ . وثَوْبٌ رَدِيمٌ : خَلَقٌ ، وثِيابٌ رُدُمٌ ؛ قالَ ساعِدَةُ الْهُذَلِىُّ :

يُذْرِينَ دَمْعاً عَلَى الأَشْفارِ مُبْتَدِراً
يَرْفُلْنَ بَعْدَ ثِيابِ الْخالِ فِى الرُّدُمِ

ورَدَمْتُ الثَّوْبَ ورَدَّمْتُهُ تَرْدِيماً ، وهُوَ ثَوْبٌ رَدِيمٌ ومُرَدَّمٌ ، أَىْ مُرَقَّعٌ . وتَرَدَّمَ الثَّوْبُ أَىْ أَخْلَقَ وَاسْتَرْقَعَ ، فَهُوَ مُتَرَدِّمٌ . وَالْمُتَرَدَّمُ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يُرَقَّعُ . ويُقالُ : تَرَدَّمَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ أَىْ رَقَعَهُ ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى . ابْنُ سِيدَهْ : ثَوْبٌ مُرَدَّمٌ ومُرْتَدَمٌ ومُتَرَدَّمٌ ومُلَدَّمٌ : خَلَقٌ مُرَقَّعٌ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

هَلْ غادَرَ الشُّعَراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ
أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ؟

أَىْ مُسْتَصْلَحٍ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَىْ مِنْ كَلامٍ يُلْصَقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ويُلَبَّقُ ؛ أَىْ قَدْ سَبَقُونا إِلَى الْقَوْلِ فَلَمْ يَدَعُوا مَقالاً لِقائِلٍ . ويُقالُ : صِرْتَ بَعْدَ الْوَشْىِ وَالْخَزِّ فِى رُدُمٍ ، وهِيَ الْخُلْقانُ ، بِالدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الأَرْدَمُ الْمَلاَّحُ ، وَالْجَمْعُ الأَرْدَمُونَ ؛ وأَنْشَدَ فِى صِفَةِ ناقَةٍ :

وتَهْفُو بِهادٍ لَها مَيْلَعِ
كَما أَقْحَمَ الْقادِسَ الأَرْدَمُونا

الْمَيْلَعُ : الْمُضْطَرِبُ هٰكَذا وهٰكَذا ، وَالْمَيْلَعُ : الْخَفِيفُ .

وتَرَدَّمَتِ النَّاقَةُ : عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِها .

وَالرَّدِيمُ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ فُرْسانِ الْعَرَبِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِعِظَمِ خَلْقِهِ ، وكانَ إِذا وَقَفَ مَوْقِفاً رَدَمَهُ فَلَمْ يُجاوَزْ .

وتَرَدَّمَ الْقَوْمُ الأَرْضَ : أَكَلُوا مَرْتَعَها مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

وأَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَّى ، وهِيَ مُرْدِمٌ : دامَتْ ولَمْ تُفارِقْهُ . وأَرْدَمَ عَلَيْهِ الْمَرَضُ : لَزِمَهُ . ويُقالُ : وِرْدٌ مُرْدِمٌ وسَحابٌ مُرْدِمٌ .

ورَدَمَ الْبَعِيرُ وَالْحِمارُ يَرْدُمُ رَدْماً : ضَرِطَ ، وَالاسْمُ الرُّدامُ ، بِالضَّمِّ ، وقِيلَ : الرُّدامُ الضُّراطُ عامَّةً . ورَدَمَ بِها رَدْماً : ضَرِطَ . الْجَوْهَرِىُّ : رَدَمَ يَرْدُمُ ، بِالضَّمِّ ، رُداماً . وَالرَّدْمُ : الصَّوْتُ ، وخَصَّ بِهِ بَعْضُهُمْ صَوْتَ الْقَوْسِ . ورَدَمَ الْقَوْسُ : صَوْتُها بِالإِنْباضِ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ يَصِفُ قَوْساً :

كَأَنَّ أَزِيزَها إِذا رُدِمَتْ
هَزْمُ بُغاةٍ فِى إِثْرِ ما فَقَدُوا

رُدِمَتْ : صُوِّتَتْ بِالإِنْباضِ ، وفِى التَّهْذِيبِ : رُدِمَتْ أُنْبِضَ عَنْها ، وَالْهَزْمُ : الصَّوْتُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الرُّدامِ ، وهُوَ الضُّراطُ .

ورَجُلٌ رَدْمٌ ورُدامٌ : لا خَيْرَ فِيهِ . ورَدَمَ الشَّيْءُ يَرْدِمُ رَدْماً : سالَ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) ورِوايَةُ أَبِى عُبَيْدٍ وثَعْلَبٍ : رَذَمَ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

وَالرَّدْمُ : مَوْضِعٌ بِتِهامَةَ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

فَكَلاَّ ورَبِّى لا تَعُودِى لِمِثْلِهِ
عَشِيَّةَ لاقَتْهُ الْمَنِيَّةُ بِالرَّدْمِ

حَذَفَ النُّونَ الَّتِى هِيَ عَلامَةُ رَفْعِ الْفِعْلِ فِى قَوْلِهِ تَعُودِى لِلضَّرُورَةِ ، ونَظِيرُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

أَبِيتُ أَسْرِى وتَبِيتِى تَدْلُكِى
جِسْمَكِ بِالْجادِىِّ وَالْمِسْكِ الذَّكِى

ولَهُ نَظائِرُ ، ونَصَبَ عَشِيَّةً عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَرادَ عَوْدَ عَشِيَّةٍ ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَنْتَصِبَ عَلَى الظَّرْفِ لِتَدافُعِ اجْتِماعِ الاسْتِقْبالِ وَالْمُضِيِّ ، لأَنَّ تَعُودِى آتٍ وعَشِيَّةَ لاقَتْهُ ماضٍ ؛ هٰذا مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ جِنِّى .

ورَدْمانُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ بِالْيَمَنِ .

• ردن • الرُّدْنُ ، بِالضَّمِّ : أَصْلُ الْكُمِّ . يُقالُ : قَمِيصٌ واسِعُ الرُّدْنِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرُّدْنُ مُقَدَّمُ كُمِّ الْقَمِيصِ ، وقِيلَ : هُوَ أَسْفَلُهُ ، وقِيلَ : هُوَ الْكُمُّ كُلُّهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْدانٌ وأَرْدِنَةٌ . وأَرْدَنْتُ الْقَمِيصَ ورَدَّنْتُهُ تَرْدِيناً : جَعَلْتُ لَهُ رُدْناً ، وفِى الْمُحْكَمِ : جَعَلْتُ لَهُ أَرْداناً ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الأَنْصارِىُّ :

وعَمْرَةُ مِنْ سَرَواتِ النِّسا
ءِ تَنْفَحُ بِالْمِسْكِ أَرْدانُها

وَالأَرْدَنُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَزِّ الأَحْمَرِ . وَالرَّدَنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقَزُّ ، وقِيلَ : الْخَزُّ ، وقِيلَ : الْحَرِيرُ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

ولَقَدْ أَلْهُو بِبِكْرٍ شادِنٍ
مَسُّها أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَنْ

وقالَ الأَعْشَى :

يَشُقُّ الأُمُورَ ويَجْتابُها
كَشَقِّ الْقَرارِىِّ ثَوْبَ الرَّدَنْ

الْقَرارِىُّ : الْخَيَّاطُ . وقالَ اللَّيْثُ فِى تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : الرَّدَنُ الْخَزُّ الأَصْفَرُ ، وَالرَّدَنُ الْغَزْلُ يُفْتَلُ إِلَى قُدَّامٍ ، وقِيلَ : هُوَ الْغَزْلُ الْمَنْكُوسُ . وثَوْبٌ مَرْدُونٌ : مَنْسُوجٌ بِالْغَزْلِ الْمَرْدُونِ . وَالْمِرْدَنُ : الْمِغْزَلُ الَّذِى يُغْزَلُ بِهِ الرَّدَنُ . وَالْمُرْدِنُ : الْمُظْلِمُ . ولَيْلٌ مُرْدِنٌ : مُظْلِمٌ . وعَرَقٌ مُرْدِنٌ ومَرْدُونٌ : قَدْ نَمَّسَ الْجَسَدَ كُلَّهُ ، وأَمَّا قَوْلُ أَبِى دُوادٍ :

أَسْأَدَتْ لَيْلَةً ويَوْماً فَلَمَّا
دَخَلَتْ فِى مُسَرْبَخٍ مَرْدُونِ

فَإِنَّ بَعْضَهُمْ قالَ : أَرادَ بِالْمَرْدُونِ الْمَرْدُومَ ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْمِيمِ نُوناً . وَالْمُسَرْبَخُ : الْواسِعُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : الْمَرْدُونُ الْمَوْصُولُ . وقالَ شَمِرٌ : الْمَرْدُونُ الْمَنْسُوجُ ، قالَ : وَالرَّدَنُ الْغَزْلُ ، أَرادَ بِقَوْلِهِ فِى مُسَرْبَخٍ مَرْدُونِ الأَرْضَ الَّتِى فِيها

السَّرابُ ؛ وقِيلَ : الرَّدَنُ الغَزْلُ الَّذِي لَيسَ بِمُسْتَقِيمٍ .

وأَرْدَنَتِ الحُمَّى : مِثْلُ أَرْدَمَتْ .

وقالَ الفَرَّاءُ : رَدِنَ جِلْدُهُ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْدَنُ رَدَناً إِذا تَقَبَّضَ وتَشَنَّجَ .

وجَمَلٌ رادِنِيٌّ : جَعْدُ الوَبَرِ كَرِيمٌ جَمِيلٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ قَلِيلاً . وَالرَّادِنِيُّ أَيْضاً مِنَ الإِبِلِ : الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : ولا أَدْرِي إِلى أَيِّ شَيْءٍ نُسِبَ ، قالَ أَبو الحَسَنِ : وقَدْ يَكُونُ مِنْ بابِ قُمْرِيٍّ وبُخْتِيٍّ ، فَلا يَكُونُ مَنْسُوباً إِلى شَيْءٍ . الأَصْمَعِيُّ وغَيْرُهُ : إِذا خالَطَ حُمْرَةَ البَعِيرِ صُفْرَةٌ كالوَرْسِ قِيلَ أَحْمَرُ رادِنِيٌّ وبَعِيرٌ رادِنِيٌّ ، وناقَةٌ رادِنِيَّةٌ إِذا خالَطَتْ حُمْرَتَها صُفْرَةٌ كالوَرْسِ . ويُقالُ لِلشَّيْءِ إِذا خالَطَ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ : أَحْمَرُ رادِنِيٌّ .

وَالرَّدَنُ : الغِرْسُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الوَلَدِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ . تَقُولُ العَرَبُ : هٰذا مِدْرَعُ الرَّدَنِ .

ورَدَنْتُ المَتاعَ رَدْناً : نَضَدْتُهُ .

وَالرَّدْنُ : صَوْتُ وَقْعِ السِّلاحِ بَعْضِهِ عَلَى بَعْضِهِ .

وأَرْمَكُ رادِنِيٌّ : بالَغُوا بِهِ كَما قالُوا أَبْيَضُ ناصِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

ورُدَيْنَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَالرِّماحُ الرُّدَيْنِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها . الجَوْهَرِيُّ : القَناةُ الرُّدَيْنِيَّةُ وَالرُّمْحُ الرُّدَيْنِيُّ زَعَمُوا أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى امْرَأَةِ السَّمْهَرِيِّ ، تُسَمَّى رُدَيْنَةَ ، وكانا يُقَوِّمانِ القَنا بِخَطِّ هَجَرَ . قالَ : وفِي كَلامِ بَعْضِهِمْ خَطِّيَّةٌ رُدْنٌ ورِماحٌ لُدْنٌ .

وَالرَّادِنُ : الزَّعْفَرانُ ؛ ويُنْشَدُ لِلأَغْلَبِ :

وأُخِذَتْ مِنْ رَادِنٍ وكُرْكُمِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُ إِنْشادِهِ بِالفاءِ ، وهُوَ :

فَبَصُرَتْ بِعَزَبٍ مُلَأَّمِ
فَأَخَذَتْ مِنْ رادِنٍ وكُرْكُمِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : الأُرْدُنُّ النُّعاسُ الغالِبُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : ولَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِعْلٌ . ونَعْسَةٌ أُرْدُنٌّ : شَدِيدَةٌ ؛ قالَ أَباقُ الدُّبَيْرِيُّ :

قَدْ أَخَذَتْنِي نَعْسَةٌ أُرْدُنُّ
ومَوْهَبٌ مُبْزٍ بِها مُصِنُّ

قَوْلُهُ : مُبْزٍ أَي قَوِيٌّ عَلَيْها ؛ يَقُولُ : إِنَّ مَوْهَباً صَبُورٌ عَلَى دَفْعِ النَّوْمِ ، وإِنْ كانَ شَدِيدَ النُّعاسِ ؛ قالَ : وبِهِ سُمِّيَ الأُرْدُنُّ البَلَدُ . والأُرْدُنُّ : أَحَدُ أَجْنادِ الشَّامِ . وبَعْضُهُمْ يُخَفِّفُها . التَّهْذِيبُ : الأُرْدُنُّ أَرْضٌ بِالشَّامِ . الجَوْهَرِيُّ : الأُرْدُنُّ اسْمُ نَهَرٍ وكُورَةٍ بِأَعْلَى الشَّامِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

• رده • الرَّدْهَةُ : النُّقْرَةُ فِي الجَبَلِ أَوْ فِي صَخْرَةٍ يَسْتَنْقِعُ فِيها الماءُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لِمَنِ الدِّيارُ بِجانِبِ الرَّدْهِ
قَفْراً مِنَ التَّأْبِيهِ وَالنَّدْهِ

التَّأْبِيهُ : أَنْ يُؤَبِّهَ بِالفَرَسِ إِذا نَفَرَ فَيَقُولَ : إِيهِ إِيهِ ؛ وَالنَّدْهُ بِالإِبِلِ : أَنْ يَقُولَ لَها هِدَهْ هِدَهْ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي هُنا :

عَسَلانَ ذِئْبِ الرَّدْهَةِ المُسْتَوْرِدِ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّدْهَةُ أَيْضاً حَفِيرَةٌ فِي القُفِّ تُحْفَرُ أَوْ تَكُونُ خِلْقَةً فِيهِ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

كَأَنَّ رِعالَ الخَيْلِ لَمَّا تَبادَرَتْ
بَوادِي جَرادِ الرَّدْهَةِ المُتَصَوِّبِ

وَالجَمْعُ رَدْهٌ ورِداهٌ . يُقالُ : قَرِّبِ الحِمارَ مِنَ الرَّدْهَةِ ، ولا تَقُلْ لَهُ : سَأْ ؛ وَالرَّدْهَةُ : شِبْهُ أَكَمَةٍ خَشِنَةٍ كَثِيرَةِ الحِجارَةِ ، وَالجَمْعُ رَدَهٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالدَّالِ ؛ هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ . الجَوْهَرِيُّ : وفِي الحَدِيثِ أَنَّه ، ﷺ ، ذَكَرَ المَقْتُولَ بِنَهْرَوانَ فَقالَ : شَيْطانُ الرَّدْهَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ : وفِي الحَدِيثِ ذَكَرَ ذا الثُّدَيَّةِ ، فَقالَ شَيْطانُ الرَّدْهَةِ ، يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ ؛ رَوَى الأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ سَعْدٍ قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، ذَكَرَ ذاكَ الَّذِي قَتَلَ عَلِيٌّ ذا الثُّدَيَّةِ ، فَقالَ : شَيْطانُ الرَّدْهَةِ ، راعِي الخَيْلِ ، يَحْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ ، أَيْ يُسْقِطُهُ ؛ قالَ : الرَّدْهَةُ النُّقْرَةُ فِي الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيها الماءُ ؛ وقِيلَ : هِيَ قُلَّةُ الرَّابِيَةِ . قالَ : وفِي حَدِيثِهِ أَيْضاً : وأَمَّا شَيْطانُ الرَّدْهَةِ فَقَدْ كُفِيتُهُ بِصَيْحَةٍ سَمِعْتُ لَها وَجِيبَ قَلْبِهِ ؛ قِيلَ : أَرادَ بِهِ مُعاوِيَةَ لَمَّا انْهَزَمَ أَهْلُ الشَّامِ يَوْمَ صِفِّينَ وأَخْلَدَ إِلى المُحاكَمَةِ ؛ وقِيلَ : الرَّدْهَةُ حَجَرٌ مُسْتَنْقَعٌ فِي الماءِ ، وجَمْعُهُ رِداهٌ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وقافِيَةٍ مِثْلِ وَقْعِ الرِّدا
هِ لَمْ تَتْرُكْ لِمُجِيبٍ مَقالا

ورُوِيَ عَنِ المُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ : الرَّدْهَةُ المَوْرِدُ ، وَالرَّدْهَةُ : الصَّخْرَةُ فِي الماءِ ، وهِيَ الأَثانُ ؛ قالَ : وَالرَّدْهَةُ أَيْضاً ماءُ الثَّلْجِ ، وَالرَّدْهَةُ : الثَّوْبُ الخَلَقُ المُسَلْسَلُ .

ورَجُلٌ رَدِهٌ : صُلْبٌ مَتِينٌ لَجُوجٌ لا يُغْلَبُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ شَيْئاً مِمَّا رَوَى المُؤَرِّجُ ، وهِيَ مَناكِيرُ كُلُّها .

وَالرُّدَّهُ : تِلالُ القِفافِ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

مِنْ بَعْدِ أَنْضادِ الرِّداهِ الرُّدَّهِ[1]

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَوْلُهُ الرِّداهِ الرُّدَّهِ مِنْ بابِ أَعْوامِ السِّنِينَ العُوَّمِ ؛ كَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ المُبالَغَةَ وَالإِجادَةَ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورُبَّما جاءَتِ الرَّدْهَةُ فِي وَصْفِ بِئْرٍ تُحْفَرُ فِي قُفٍّ أَوْ تَكُونُ خِلْقَةً فِيهِ .

وَالرَّدْهَةُ : البَيْتُ العَظِيمُ الَّذِي لا يَكُونُ أَعْظَمَ مِنْهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وجَمْعُها الرِّداهُ ؛ ورَدَهَتِ المَرْأَةُ بَيْتَها تَرْدَهُهُ رَدْهاً ، قالَ : وكَأَنَّ الأَصْلَ فِيهِ رَدَحَتْ بِالحاءِ ، وَالهاءُ مُبْدَلَةٌ مِنْهُ . ورَدَهَ البَيْتَ يَرْدَهُهُ رَدْهاً : جَعَلَهُ عَظِيماً كَبِيراً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَدَهَ الرَّجُلُ[2] إِذا سادَ

---

(١) قوله : «من بعد أنضاد إلخ» كذا في التهذيب والمحكم ، والذي في التكملة :

يَعْدِلُ أَنْضادَ القِفافِ الرُّدَّهِ
عَنْها وأَثْباجَ الرِّمالِ الوُرَّهِ

قالَ : والردّه مستنقعات الماء ، والورّه التي لا تماسك .

(٢) قوله : «ورده الرجل إذا ساد .. إلخ» كذا=

الْقَوْمَ بِشَجاعَةٍ أَوْ سَخاءٍ أَوْ غَيْرِهِما.

• ردى • الرَّدَى: الْهَلاكُ. رَدِيَ، بِالْكَسْرِ، يَرْدَى رَدًى: هَلَكَ، فَهُوَ رَدٍ. وَالرَّدِي: الْهالِكُ، وَأَرْداهُ اللهُ. وأَرْدَيْتُهُ أَي أَهْلَكْتُهُ. ورَجُلٌ رَدٍ: لِلْهالِكِ. وَامْرَأَةٌ رَدِيَةٌ، عَلَى فَعِلَةٍ. وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ»؛ قالَ الزَّجَّاجُ: مَعْناهُ لَتُهْلِكُنِي؛ وفِيهِ: «وَاتَّبَعَ هَواهُ فَتَرْدَى». وفى حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ: فَأَرْدَوْا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْتُهُما، هُوَ مِنَ الرَّدَى الْهَلاكِ، أَىْ أَتْعَبُوهُما حَتَّى أَسْقَطُوهُما وخَلَّفُوهُما؛ وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ فَأَرْذَوْا، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ، أَىْ تَرَكُوهُما لِضَعْفِهِما وهُزالِهِما.

ورَدِيَ فى الْهُوَّةِ رَدًى وتَرَدَّى: تَهَوَّرَ.

وأَرْداهُ اللهُ ورَدَّاهُ فَتَرَدَّى: قَلَبَهُ فَانْقَلَبَ. وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى»، قِيلَ: إِذا ماتَ، وقِيلَ: إِذا تَرَدَّى فى النَّارِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى: «وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ»، وهِيَ الَّتِي تَقَعُ مِنْ جَبَلٍ، أَوْ تَطِيحُ فى بِئْرٍ، أَوْ تَسْقُطُ مِنْ مَوْضِعٍ مُشْرِفٍ، فَتَمُوتُ. وقالَ اللَّيْثُ: التَّرَدِّي هُوَ التَّهَوُّرُ فى مَهْواةٍ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: رَدِيَ فُلانٌ فى الْقَلِيبِ يَرْدَى، وتَرَدَّى مِنَ الْجَبَلِ تَرَدِّياً. ويُقالُ: رَدَى فى الْبِئْرِ وتَرَدَّى إِذا سَقَطَ فى بِئْرٍ أَوْ نَهْرٍ مِنْ جَبَلٍ، لُغَتانِ. وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ فى بَعِيرٍ تَرَدَّى فى بِئْرٍ: ذَكِّهِ مِنْ حَيْثُ قَدَرْتَ؛ تَرَدَّى أَىْ سَقَطَ، كَأَنَّهُ تَفَعَّلَ مِنَ الرَّدَى الْهَلاكِ؛ أَىِ اذْبَحْهُ فى أَيِّ مَوْضِعٍ أَمْكَنَ مِنْ بَدَنِهِ إِذا لَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ نَحْرِهِ. وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: مَنْ نَصَرَ قَوْمَهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ كَالْبَعِيرِ الَّذِي رَدَى، فَهُوَ يُنْزَعُ بِذَنَبِهِ؛ أَرادَ أَنَّهُ وَقَعَ فى الإِثْمِ وهَلَكَ كَالْبَعِيرِ إِذا تَرَدَّى فى الْبِئْرِ، وأُرِيدَ أَنْ يُنْزَعَ بِذَنَبِهِ، فَلا يُقْدَرُ عَلَى خَلاصِهِ، وفى حَدِيثِهِ الآخَرِ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تُرْدِيهِ بُعْدَ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ، أَىْ تُوقِعُهُ فى مَهْلَكَةٍ.

وَالرِّداءُ: الَّذِي يُلْبَسُ، وتَثْنِيَتُهُ رِداءانِ، وإِنْ شِئْتَ رِداوانِ، لأَنَّ كُلَّ اسْمٍ مَمْدُودٍ فَلا تَخْلُو هَمْزَتُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَصْلِيَّةً فَتَتْرُكُها فى التَّثْنِيَةِ عَلَى ما هِيَ عَلَيْهِ ولا تَقْلِبُها، فَتَقُولَ: جَزّاءانِ وخَطّاءان؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: صَوابُهُ أَنْ يَقُولَ قُرّاءانِ ووُضّاءان مِمَّا آخِرُهُ هَمْزَةٌ أَصْلِيَّةٌ وقَبْلَها أَلِفٌ زائِدَةٌ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وإِمَّا أَنْ تَكُونَ لِلتَّأْنِيثِ فَتَقْلِبُها فى التَّثْنِيَةِ واواً لا غَيْرُ، تَقُولُ صَفْراوانِ وسَوْداوانِ، وإِمَّا أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً مِنْ واوٍ أَوْ ياءٍ، مِثْلُ كِساءٍ ورِداءٍ، أَوْ مُلْحَقَةً مِثْلُ عِلْباءٍ وحِرْباءٍ مُلْحَقَةً بِسِرْداحٍ وشِمْلالٍ، فَأَنْتَ فِيها بِالْخِيارِ إِنْ شِئْتَ قَلَبْتَها واواً، مِثْلَ التَّأْنِيثِ، فَقُلْتَ كِساوانِ وعِلْباوانِ ورِداوانِ، وإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَها هَمْزَةً، مِثْلَ الأَصْلِيَّةِ، وهُوَ أَجْوَدُ، فَقُلْتَ كِساءانِ وعِلْباءانِ ورِداءان؛ وَالْجَمْعُ أَكْسِيَةٌ.

والرِّداءُ: مِنَ الْمَلاحِفِ؛ وقَوْلُ طَرَفَةَ:

وَوَجْهٍ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَها

عَلَيْهِ نَقِيِّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَدَّدِ[1]

فَإِنَّهُ جَعَلَ لِلشَّمْسِ رِداءً، وهُوَ جَوْهَرٌ، لأَنَّهُ أَبْلَغُ مِنَ النُّورِ الَّذِي هُوَ الْعَرَضُ؛ وَالْجَمْعُ أَرْدِيَةٌ، وهُوَ الرِّداءَةُ كَقَوْلِهِمُ الإِزارُ وَالإِزارَةُ؛ وقَدْ تَرَدَّى بِهِ وَارْتَدَى بِمَعْنًى، أَىْ لَبِسَ الرِّداءَ.

وَإِنَّهُ لَحَسَنُ الرِّدْيَةِ، أَىْ الارْتِداءِ. وَالرِّدْيَةُ: كَالرِّكْبَةِ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْجِلْسَةِ مِنَ الْجُلُوسِ، تَقُولُ: هُوَ حَسَنُ الرِّدْيَةِ. ورَدَّيْتُهُ أَنا تَرْدِيَةً. وَالرِّداءُ: الْغِطاءُ الْكَبِيرُ.

ورَجُلٌ غَمْرُ الرِّداءِ: واسِعُ الْمَعْرُوفِ، وإِنْ كانَ رِداؤُه صَغِيراً؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

غَمْرُ الرِّداءِ إِذا تَبَسَّمَ ضاحِكاً

غَلِقَتْ لِضِحْكَتِهِ رِقابُ الْمالِ

وَعَيْشٌ غَمْرُ الرِّداءِ: واسِعٌ خَصِيبٌ.

وَالرِّداءُ: السَّيْفُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالرِّداءِ مِنَ الْمَلابِسِ؛ قالَ مُتَمِّمٌ:

لَقَدْ كَفَّنَ الْمِنْهالُ تَحْتَ رِدائِهِ

فَتًى غَيْرَ مِبْطانِ الْعَشِيّاتِ أَرْوَعا

وكانَ الْمِنْهالُ قَتَلَ أَخاهُ مالِكاً، وكانَ الرَّجُلُ إِذا قَتَلَ رَجُلاً مَشْهُوراً وَضَعَ سَيْفَهُ عَلَيْهِ، لِيُعْرَفَ قاتِلُهُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْفَرَزْدَقِ:

فِدًى لِسُيُوفٍ مِنْ تَمِيمٍ وَفَى بِها

رِدائي وجَلَّتْ عَنْ وُجُوهِ الأَهاتِمِ

وأَنْشَدَ آخَرُ:

يُنازِعُنِي رِدائِي عَبْدُ عَمْرٍو

رُوَيْداً يا أَخا سَعْدِ بْنِ بَكْرِ

وقَدْ تَرَدَّى بِهِ وَارْتَدَى؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

إِذا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعَماسُ عَنِ اسْتِهِ

فَلا يَرْتَدِي مِثْلِي ولا يَتَعَمَّمُ

كَنَى بِالارْتِداءِ عَنْ تَقَلُّدِ السَّيْفِ، وَالتَّعَمُّمِ عَنْ حَمْلِ الْبَيْضَةِ أَوِ الْمِغْفَرِ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ: مَعْناهُ أَلْبَسُ ثِيابَ الْحَرْبِ ولا أَتَجَمَّلُ.

وَالرِّداءُ: الْقَوْسُ (عَنِ الْفارِسِيِّ). وفى الْحَدِيثِ: نِعْمَ الرِّداءُ الْقَوْسُ، لأَنَّها تُحْمَلُ مَوْضِعَ الرِّداءِ مِنَ الْعاتِقِ. وَالرِّداءُ: الْعَقْلُ. وَالرِّداءُ: الْجَهْلُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ:

رَفَعْتُ رِداءَ الْجَهْلِ عَنِّي ولَمْ يَكُنْ

يُقَصِّرُ عَنِّي قَبْلَ ذاكَ رِداءُ

وقالَ مَرَّةً: الرِّداءُ كُلُّ ما زَيَّنَكَ حَتَّى دارُكَ وَابْنُكَ، فَعَلَى هٰذا يَكُونُ الرِّداءُ ما زانَ وما شانَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ أَبُوكَ رِداؤُكَ، ودارُكَ رِداؤُكَ، وبُنَيُّكَ رِداؤُكَ، وكُلُّ ما زَيَّنَكَ فَهُوَ رِداؤُكَ.

ورِداءُ الشَّبابِ: حُسْنُهُ وغَضارَتُهُ ونَعْمَتُهُ؛ وقالَ رُؤْبَةُ:

حَتَّى إِذا الدَّهْرُ اسْتَجَدَّ سِيما

مِنَ الْبِلَى يَسْتَوْهِبُ الْوَسِيما

رِداءَهُ وَالْبِشْرَ وَالنَّعِيما

= بضبط الأصل والتهذيب والتكلة بشدّ الدال؛ زاد فيها: وردّمه بحجر رماه به، وهو المِرداه، أى بالكسر.

(١) وفى رواية أخرى: أَلقَت رداءها.

يستوهب الدهر الوسيم ، أى الوجه الوسيم ، رداءه وهو نعمته ، واستجد سيا أى أثرا من البلى ؛ وكذلك قول طرفة :

ووجه كأن الشمس حلت رداءها
عليه نقى اللون لم يتخدد

أى ألقت حسنها ونورها على هذا الوجه ، من التحلية ، فصار نورها زينة له كالحلى .

والمرادى : الأردية واحدتها مرداة ؛ قال :

لا يرتدى مرادى الحرير
ولا يرى بشدة الأمير
إلا لحلب الشاة والبعير

وقال ثعلب : لا واحد لها .

والرداء : الدين . قال ثعلب : وقول حكيم العرب : من سره النساء ولا نساء ، فليباكر الغداء والعشاء(1) ، وليخفف الرداء ، وليحذ الحذاء ، وليقل غشيان النساء ؛ الرداء : هنا الدين ؛ قال ثعلب : أراد لو زاد شىء فى العافية لزاد هذا ولا يكون . التهذيب : وروى عن على ، كرم الله وجهه ، أنه قال : من أراد البقاء ولا بقاء ، فليباكر الغداء ، وليخفف الرداء ، وليقل غشيان النساء ، قالوا له : وما تخفيف الرداء فى البقاء ؟ فقال : قلة الدين . قال أبو منصور : وسمى الدين رداء لأن الرداء يقع على المنكبين والكتفين ومجتمع العنق ، والدين أمانة ، والعرب تقول فى ضمان الدين هذا لك فى عنقى ، ولازم رقبتى ، فقيل للدين رداء ، لأنه لزم عنق الذى هو عليه كالرداء الذى يلزم المنكبين إذا تردى به ؛ ومنه قيل للسيف رداء ، لأن متقلده بحمائله مترد به ؛ وقالت خنساء :

وداهية جرها جارم
جعلت رداءك فيها خمارا

أى علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك ، كالخمار الذى يتجلل الرأس ، وقنعت الأبطال فيها بسيفك . وفى حديث قس : تردوا بالصماصم ، أى صيروا السيوف بمنزلة الأردية .

ويقال للوشاح رداء . وقد تردت الجارية إذا توشحت ؛ وقال الأعشى :

وتبرد برد رداء العرو
س بالصيف رقرقت فيه العبيرا

يعنى به وشاحها المخلق بالخلوق .

وامرأة هيفاء المردى ، أى ضامرة موضع الوشاح .

والرداء : الشباب ؛ وقال الشاعر :

وهذا ردائى عنده يستعيره

الأصمعى : إذا عدا الفرس فرجم الأرض رجما قيل ردى ، بالفتح ، يردى رديا وردیانا . وفى الصحاح : ردى يردى رديا وردیانا إذا رجم الأرض رجما بين العدو والمشى الشديد ؛ وفى حديث عاتكة :

بجأواء تردى حافتيه المقانب

أى تعدو . قال الأصمعى : قلت لمنتجع بن نبهان ما الرديان ؟ قال : عدو الحمار بين آريه ومتمعكه . وردت الخيل رديا ورديانا : رجمت الأرض بحوافرها فى سيرها وعدوها ، وأرداها هو ؛ وقيل : الرديان التقريب ؛ وقيل : الرديان عدو الفرس . وردى الغراب يردى : حجل . والجوارى يردين رديا إذا رفعن رجلا ومشين على رجل أخرى يلعبن . وردى الغلام إذا رفع إحدى رجليه وقفز بالأخرى .

ورديت فلانا بحجر أرديه رديا إذا رميته ؛ قال ابن حلزة :

وكأن المنون تردى بنا أعـ
ـصم صم ينجاب عنه العماء

وورديته بالحجارة أرديه رديا : رميته .

وفى حديث ابن الأكوع : فرديتهم بالحجارة ، أى رميتهم بها . يقال : ردى يردى رديا : إذا رمى . والمردى والمرداة : الحجر ، وأكثر ما يقال فى الحجر الثقيل . وفى حديث أحد : قال أبو سفيان : من رداه ؟ أى من رماه ؟ ورديته : صدمته . ورديت الحجر بصخرة أو بمعول إذا ضربته بها لتكسره . ورديت الشىء بالحجر : كسرته . والمرداة : الصخرة تردى بها ، والحجر ترمى به ، وجمعها المرادى ؛ ومنه قولهم فى المثل : عند جحر كل ضب مرداته ؛ يضرب مثلا للشىء العتيد ليس دونه شىء ، وذلك أن الضب ليس يتدل على جحره ، إذا خرج منه فعاد إليه ، إلا بحجر يجعله علامة لجحره ، فيهتدى بها إليه . وتشبه بها الناقة فى الصلابة فيقال : مرداة . وقال الفراء : الصخرة يقال لها رداة ، وجمعها رديات ؛ وقال ابن مقبل :

وقافية مثل حد الردا
ة لم تترك لمجيب مقالا

وقال طفيل :

رداة تدلت من صخور يلملم

ويلملم : جبل . والمرداة : الحجر الذى لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده ، يردى به الحجر ، والمكان الغليظ يحفرونه فيضربونه فيلينونه ، ويردى به جحر الضب إذا كان فى قلعة فيلين القلعة ويهدمها ؛ والردى إنما هو رفع بها ورمى بها . الجوهرى : المردى حجر يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : إنه لمردى حروب ، وهم مرادى الحروب ، وكذلك المرداة . والمرداة : صخرة تكسر بها الحجارة . الجوهرى : والرداة الصخرة : والجمع الردى ؛ وقال :

فحل مخاض كالردى المنقض

والمرادى : القوائم من الإبل والفيلة على التشبيه . قال الليث : تسمى قوائم الإبل مرادى لثقلها وشدة وطئها ، نعت لها

---

(1) قوله : « فليباكر الغداء والعشاء » نظن فيه سقطا ، ولعل صحة العبارة : فليباكر الغداء وليكر العشاء ، من الإكراء التأخير ، فأكرى الشىء ، والرحل ، والعشاء : أخره.

[عبد الله]

خاصَّةً ، وكذلكَ مَرادِي الفِيلِ . وَالْمَرادِي : الْمَرامِي .

وفُلانٌ مِرْدَى خُصُومَةٍ وحَرْبٍ : صَبُورٌ عَلَيْها .

وراديْتُ عَنِ الْقَوْمِ مُراداةً إِذا رامَيْتَ بِالْحِجارَةِ .

وَالْمُرْدِيُّ : خَشَبَةٌ تُدْفَعُ بِها السَّفِينةُ تَكُونُ فِي يَدِ الْمَلَّاحِ . وَالْجَمْعُ الْمَرادِي . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَالْمَرْدَى مَفْعَلٌ مِنَ الرَّدَى وهُوَ الْهَلاكُ .

ورادَى الرَّجُلَ : داراهُ وراوَدَهُ ، وراوَدْتُهُ عَلَى الأَمْرِ ، ورادَيْتُه مَقْلُوبٌ مِنْهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : رادَيْتُهُ عَلَى الأَمْرِ راوَدْتُهُ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ ، قالَ طُفَيْلٌ يَنْعَتُ فَرَسَهُ :

يُرادَى عَلَى فَأْسِ اللِّجامِ كأَنَّما
يُرادَى بِهِ مِرْقاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

أَبُو عَمْرٍو : رادَيْتُ الرَّجُلَ وداجَيْتُهُ ودالَيْتُهُ وفانَيْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وَالرَّدَى : الزِّيادَةُ . يُقالُ : ما بَلَغَتْ رَدَى عَطائِكَ ، أَيْ زِيادَتَكَ فِي الْعَطِيَّةِ . ويُعْجِبُنِي رَدَى قَوْلِكَ أَيْ زِيادَةُ قَوْلِكَ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ :

لَهُ عَهْدُ وُدٍّ لَمْ يُكَدَّرْ يَزِينُهُ
رَدَى قَوْلِ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ ومُزْمِنِ

أَيْ يَزِينُ عَهْدَ وُدِّهِ زِيادةُ قَوْلٍ مَعْرُوفٍ مِنْهُ ؛ وقالَ آخَرُ :

تَضَمَّنَها بَناتُ الْفَحْلِ عَنْهُمْ
فَأَعْطَوْها وقَدْ بَلَغُوا رَداها

ويُقالُ : رَدَى عَلَى الْمِائَةِ يَرْدِي وأَرْدَى يُرْدِي أَيْ زادَ : ورَدَيْتُ عَلَى الشَّيْءِ وأَرْدَيْتُ : زِدْتُ . وأَرْدَى عَلَى الْخَمْسِينَ وَالثَّمانِينَ : زاد ؛ وقالَ أَوْسٌ :

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِراعاً عَلَى الْعَشْرِ

وقالَ اللَّيْثُ : لُغَةُ الْعَرَبِ أَرْدَأَ عَلَى الْخَمْسِينَ زادَ . ورَدَتْ غَنَمِي وأَرْدَتْ : زادَتْ (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، وأَمَّا قَوْلُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ :

لَهُ عَهْدُ وُدٍّ لَمْ يُكَدَّرْ يَزِينُهُ
رَدَى قَوْلِ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ ومُزْمِنِ

فَقِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : رَدَى زِيادَةً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَراهُ بَنَى مِنْهُ مَصْدَراً عَلَى فَعِلٍ ، كَالضَّحِكِ وَالْحَمِقِ ، أَوِ اسْماً عَلَى فَعَلٍ ، فَوَضَعَهُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَإِنَّما قَضَيْنا عَلَى مالَمْ تَظْهَرْ فِيهِ الْياءُ مِنْ هٰذا الْبابِ بِالْياءِ لأَنَّها لامٌ مَعَ وُجُودِ رَدِيَ ظاهِرَةً وعَدَمِ رَدَوَ .

ويُقالُ : ما أَدْرِي أَيْنَ رَدَى ، أَيْ أَيْنَ ذَهَبَ .

ابْنُ بَرِّي : وَالْمِرْداءُ ، بِالْمَدِّ ، مَوْضِعٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

هَلَّا سَأَلْتُمْ يَوْمَ مِرْداءِ هَجَرْ
إِذْ قابَلَتْ بَكْرٌ وإِذْ فَرَّتْ مُضَرْ

وقالَ آخَرُ :

فَلَيْتَكَ حالَ الْبَحْرُ دُونَكَ كُلُّهُ
ومَنْ بِالْمَرادِي مِنْ فَصِيحٍ وأَعْجَمِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْمَرادِي جَمْعُ مِرْداءٍ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وهِيَ رِمالٌ مُنْبَطِحَةٌ لَيْسَتْ بِمُشْرِفَةٍ .

• رذذ • الرَّذاذُ ، الْمَطَرُ ، وقِيلَ : السَّاكِنُ الدَّائِمُ الصِّغارُ الْقَطْرِ كأَنَّهُ غُبارٌ ، وقِيلَ : هُوَ بَعْدَ الطَّلِّ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَخَفُّ الْمَطَرِ وأَضْعَفُهُ الطَّلُّ ، ثُمَّ الرَّذاذُ ، وَالرَّذاذُ فَوْقَ الْقِطْقِطِ ، قالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ هَفْتَ الْقِطْقِطِ الْمَنْثُورِ
بَعْدَ رَذاذِ الدِّيمَةِ الدَّيْجُورِ
عَلَى قَراهُ فِلَقُ الشُّذُورِ

فَجَعَلَ الرَّذاذَ لِلدِّيمَةِ ، واحِدتُهُ رَذاذَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : ما أَصابَ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ يَوْمَ بَدْرٍ إِلا رَذاذٌ لَبَّدَ لَهُمُ الأَرْضَ ؛ الرَّذاذُ : أَقَلُّ الْمَطَرِ ، قِيلَ : هُوَ كَالْغُبارِ ، وأَمَّا قَوْلُ بَخْدَجٍ يَهْجُو أَبا نُخَيْلَةَ :

لاقَى النُّخَيْلاتُ حِناذاً مِحْنَذا
مِنِّي وشَلًّا لِلأَعادِي مِشْقَذا
وقافِياتٍ عارِماتٍ شُمَّذا
مِنْ هاطِلاتٍ وابِلاً ورَذَذا

فَإِنَّهُ أَرادَ رَذاذاً فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ ، كَقَوْلِ الآخَرِ :

مَنازِلُ الْحَيِّ تَعَفَّى الطَّلَلْ

أَرادَ الطَّلالَ فَحَذَفَ ، وشَبَّهَ بَخْدَجٌ شِعْرَهُ بِالرَّذاذِ فِي أَنَّهُ لا يَكادُ يَنْقَطِعُ ، لا أَنَّهُ عَنَى بِهِ الضَّعِيفَ ، بَلْ يَشْتَدُّ مَرَّةً فَيَكُونُ كَالْوابِلِ ، ويَسْكُنُ مَرَّةً فَيَكُونُ كَالرَّذاذِ الَّذِي هُوَ دائِمٌ ساكِنٌ .

ويَوْمٌ مُرِذٌّ ، وقَدْ أَرَذَّتِ السَّماءُ ، وأَرْضٌ مُرَذٌّ عَلَيْها ومُرَذَّةٌ ومَرْذُوذَةٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وقَدْ أَرَذَّتْ ، فَهِيَ تُرِذُّ إِرْذاذاً ورَذاذاً ، وأَرَذَّتِ الْعَيْنُ بِمائِها ، وأَرَذَّ السِّقاءُ إِرْذاذاً إِذا سالَ ما فِيهِ ، وأَرَذَّتِ الشَّجَّةُ إِذا سالَتْ ، وكُلُّ سائِلٍ مُرِذٌّ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : لا يُقالُ أَرْضٌ مُرَذَّةٌ ولا مَرْذُوذَةٌ ، ولٰكِنْ يُقالُ : أَرْضٌ مُرَذٌّ عَلَيْها . وقالَ الْكِسائِيُّ : أَرْضٌ مُرَذَّةٌ ومَطْلُولَةٌ . الأُمَوِيُّ : يَوْمٌ مُرِذٌّ وذُو رَذاذٍ .

• ردعف • ارْدَعَفَّتِ الإِبِلُ وَاذْرَعَفَّتْ . كِلاهُما : مَضَتْ عَلَى وُجُوهِها .

• رذل • الرَّذْلُ وَالرَّذِيلُ وَالأَرْذَلُ : الدُّونُ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ : الدُّونُ فِي مَنْظَرِهِ وحالاتِهِ ، وقِيلَ : هُوَ الدُّونُ الْخَسِيسُ ، وقِيلَ : هُوَ الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . ورَجُلٌ رَذْلُ الثِّيابِ وَالْفِعْلِ ، وَالْجَمْعُ أَرْذالٌ ورُذَلاءُ ورُذُولٌ ورُذَالٌ ؛ الأَخِيرَةُ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ ، وَالأَرْذَلُونَ ، ولا تُفارِقُ هٰذِهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ لأَنَّها عَقِيبَةُ مِنْ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاتَّبَعَكَ الأَرْذَلُونَ » ، قالَهُ قَوْمُ نُوحٍ لَهُ ، قالَ الزَّجَّاجُ : نَسَبُوهُمْ إِلَى الْحِياكَةِ وَالْحِجامَةِ ، قالَ : وَالصِّناعاتُ لا تَضُرُّ فِي بابِ الدِّياناتِ ، والأُنْثَى رَذْلَةٌ ، وقَدْ رَذُلَ فُلانٌ ، بِالضَّمِّ ، يَرْذُلُ رَذالَةً ورُذُولَةً ، فَهُوَ رَذْلٌ ورُذالٌ ، بِالضَّمِّ وأَرْذَلَهُ غَيْرُهُ ، ورَذَلَهُ يَرْذُلُهُ رَذْلاً : جَعَلَهُ كَذٰلِكَ ، وهُمُ الرَّذْلُونَ وَالأَرْذالُ وهُوَ مَرْذُولٌ . وحَكَى سِيبَوَيْهِ رُذَلَ ، قالَ : كَأَنَّهُ وضِعَ ذٰلِكَ فِيهِ ، يَعْنِي

أَنَّهُ لَمْ يَعْرِضْ لِرُذْلَ ، ولَوْ عَرَضَ لَهُ لَقالَ رَذْلَهُ وشُدِّدَ .

وثَوبٌ رَذْلٌ ورَذِيلٌ : وَسِخٌ رَدِيءٌ . وَالرُّذالُ وَالرُّذالَةُ : ما انْتُقِيَ جَيِّدُهُ وبَقِيَ رَدِيئُهُ . وَالرَّذِيلَةُ : ضِدُّ الْفَضِيلَةِ . ورُذالَةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَرْدَؤُهُ .

ويُقالُ : أَرْذَلَ فُلانٌ دَراهِمِي ، أَيْ فَسَّلَها ، وأَرْذَلَ غَنَمِي ، وأَرْذَلَ مِنْ رِجالِهِ كَذا وكَذا رَجُلاً ، وهُمْ رُذالَةُ النَّاسِ ورُذّالُهُمْ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ » ، قِيلَ : هُوَ الَّذِي يَخْرَفُ مِنَ الْكِبَرِ حَتَّى لا يَعْقِلَ ، وبَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ : « لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً » . وفِي الْحَدِيثِ : وأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، أَيْ آخِرِهِ فِي حالِ الْكِبَرِ وَالْعَجْزِ .

وَالأَرْذَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الرَّدِيءُ مِنْهُ .

• **رذم** • رَذَمَ أَنْفُهُ يَرْذُمُ ويَرْذِمُ رَذْماً ورَذَماناً : قَطَرَ ، قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

مالِيَ مِنْها إِذا ما أَزْمَةٌ أَزَمَتْ
ومِنْ أُوَيْسٍ إِذا ما أَنْفُهُ رَذَما

وناقَةٌ راذِمٌ إِذا دَفَعَتْ بِاللَّبَنِ .

وَالرَّذُومُ : السَّائِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وقَصْعَةٌ رَذُومٌ : مَلْأَى تَصَبَّبُ جَوانِبُها حَتَّى إِنَّ جَوانِبَها لَتَنْدَى ، أَوْ كَأَنَّها تَسِيلُ دَسَماً لامْتِلائِها ، وَالْجَمْعُ رُذُمٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يَمْدَحُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُدْعانَ :

لَهُ داعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌّ
وآخَرُ فَوْقَ دارَتِهِ يُنادِي
إِلَى رُذُمٍ مِنَ الشِّيزَى مِلاءٍ
لُبابَ الْبُرِّ يُلْبَكُ بِالشِّهادِ

الْجَوْهَرِيُّ : وجِفانٌ رُذُمٌ ورُذَمٌ مِثْلُ عَمُودٍ وعُمُدٍ وعَمَدٍ ، ولا تَقُلْ رِذامٌ ؛ وقَدْ رَذِمَتْ تَرْذَمُ رَذَماً وأَرْذَمَتْ ، قالَ : وقَلَّما يُسْتَعْمَلُ إِلَّا بِفِعْلٍ مُجاوِزٍ ، مِثْلُ أَرْذَمَتْ ؛ وقَوْلُهُ :

أَعْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِ بِبا
بِ الْيُونِ تَغْدُو جِفانُهُ رَذَما

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا رَواهُ الأَصْمَعِيُّ ، سَمَّاها بِالْمَصْدَرِ ، ورَواهُ غَيْرُهُ رُذُماً جَمْعَ رَذُومٍ .

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الرَّذُومُ الْقَطُورُ مِنَ الدَّسَمِ ، وقَدْ رَذَمَ يَرْذِمُ إِذا سالَ . الْجَوْهَرِيُّ : رَذَمَ الشَّيْءُ سالَ وهُوَ مُمْتَلِئٌ وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : فِي قُدُورٍ رَذِمَةٍ ، أَيْ مُتَصَبِّبَةٍ مِنَ الامْتِلاءِ . وَالرَّذْمُ : الْقَطْرُ وَالسَّيَلانُ . وجَفْنَةٌ رَذُومٌ وجِفانٌ رُذُمٌ : كَأَنَّها تَسِيلُ دَسَماً لامْتِلائِها . وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ فِي الْكَيْلِ : لا دَقَّ ولا رَذْمَ ولا زَلْزَلَةَ ، هُوَ أَنْ يَمْلَأَ الْمِكْيالَ حَتَّى يُجاوِزَ رَأْسَهُ . وكِسْرٌ رَذُومٌ : يَسِيلُ وَدَكُهُ ؛ قالَ :

وعاذِلَةٍ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَلُومُنِي
وفِي كَفِّها كِسْرٌ أَبَحُّ رَذُومُ

الأَبَحُّ : الْعَظِيمُ الْمُمْتَلِئُ مِنَ الْمُخِّ ، وَالْجَفْنَةُ إِذا مُلِئَتْ شَحْماً ولَحْماً فَهِيَ جَفْنَةٌ رَذُومٌ ، وجِفانٌ رُذُمٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرُّذُمُ الْجِفانُ الْمَلْأَى ، وَالرُّذُمُ الأَعْضاءُ الْمُمِخَّةُ ؛ وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

لا يَمْلَأُ الدَّلْوَ صُباباتُ الْوَذَمْ
إِلَّا سِجالٌ رَذَمٌ عَلَى رَذَمْ

قالَ اللَّيْثُ : الرَّذَمُ هٰهُنا الامْتِلاءُ ؛ وَالرَّذَمُ الاسْمُ ، وَالرَّذْمُ الْمَصْدَرُ ، وَالرَّذْمُ وَالرَّذامُ الْفَسْلُ .

وأَرْذَمَ عَلَى الْخَمْسِينَ : زادَ .

• **رذن** • راذانُ : مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

وقَدْ عَلِمَتْ خَيْلٌ بِراذانَ أَنَّنِي
شَدَدْتُ ولَمْ يَشْدُدْ مِنَ الْقَوْمِ فارِسُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ تَكُونُ نُونُهُ أَصْلاً وهُوَ فِي هٰذا الشِّعْرِ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ ؟ قِيلَ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِ الْبُقْعَةُ ، فَلا يَصْرِفُهُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ نُونُهُ زائِدَةً ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فَهُوَ مِنْ بابِ رَوَذَ أَوْ رَيَذَ ، إِمَّا فَعَلاناً أَوْ فَعْلاناً رَوَذان أَوْ رَوْذان ، ثُمَّ اعْتَلَّ اعْتِلالاً شاذًّا .

• **رذي** • الرَّذِيُّ : الَّذِي أَثْقَلَهُ الْمَرَضُ ، وقَدْ رَذِيَ وأُرْذِيَ . وَالرَّذِيُّ مِنَ الإِبِلِ : الْمَهْزُولُ الْهالِكُ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ بَراحاً ولا يَنْبَعِثُ ، وَالأُنْثَى رَذِيَّةٌ . وفِي الصِّحاحِ : الرَّذِيَّةُ النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ مِنَ السَّيْرِ ؛ وقالَ أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْمَتْرُوكَةُ الَّتِي حَسَرَها السَّفَرُ لا تَقْدِرُ أَنْ تَلْحَقَ بِالرِّكابِ . وفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : فَلا يُعْطِي الرَّذِيَّةَ ولا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ ، أَيِ الْهَزِيلَةَ . وَالرَّذِيُّ : الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ رَذايا ورُذاةٌ (الأَخِيرَةُ شاذَّةٌ) قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعَسَى أَنْ يَكُونَ عَلَى تَوَهُّمِ راذٍ . وقَدْ رَذِيَ يَرْذَى رَذاوَةً ، وقَدْ أَرْذَيْتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وقَدْ أَرْذَيْتُ ناقَتِي إِذا هَزَلْتَها وخَلَّفْتَها .

وَالْمُرْذَى : الْمَنْبُوذُ ، وقَدْ أَرْذَيْتُهُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ : فَأَرْذَوْا فَرَسَيْنِ فَأَخَذْتُهُما ، أَيْ تَرَكُوهُما لِضَعْفِها وهُزالِها ؛ ورُوِيَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ مِنَ الرَّدَى الْهَلاكِ ، أَيْ أَتْعَبُوهُما وخَلَّفُوهُما ، وَالْمَشْهُورُ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَضَيْنا عَلَى هٰذا بِالْواوِ لِوُجُودِ رَذاوَةٍ .

وفِي حَدِيثِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلامُ : فَقاءَهُ الْحُوتُ رَذِيًّا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّذِيُّ الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، قالَ لَبِيدٌ :

يَأْوِي إِلَى الأَطْنابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ
مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قالِصاً أَهْدامُها

أَرادَ : كُلُّ امْرَأَةٍ أَرْذاها الْجُوعُ وَالسُّلالُ ؛ وَالسُّلالُ : داءٌ باطِنٌ مُلازِمٌ لِلْجَسَدِ لا يَزالُ يَسُلُّهُ ويُذِيبُهُ .

• **ررق** • ابْنُ بَرِّي : الرِّيرَقُ عِنَبُ الثَّعْلَبِ .

• **رزأ** • رَزَأَ فُلانٌ فُلاناً إِذا بَرَّهُ ، مَهْمُوزٌ وغَيْرُ مَهْمُوزٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَهْمُوزٌ ، فَخُفِّفَ وكُتِبَ بِالأَلِفِ .

ورَزَأَهُ مالَهُ ورَزِئَهُ يَرْزَؤُهُ فِيهِما رُزْءاً : أَصابَ مِنْ مالِهِ شَيْئاً .

وارْتَزَأَهُ مالَهُ كَرَزَأَهُ .

وارْتَزَأَ الشَّيْءُ : انْتَقَصَ . قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

حَمَلْتُ عَلَيْها فَشَرَّدْتُها
بِسامِي اللَّبانِ يَبُذُّ الفِحالاَ
كَرِيمِ النِّجارِ حَمَى ظَهْرَهُ
فَلَمْ يُرْتَزَأْ بِرُكُوبٍ زِبالاَ

ورُوِيَ بِرُكُوبٍ . والزِّبالُ : ما تَحْمِلُهُ البَعُوضَةُ ، ويُرْوَى : ولَمْ يَرْتَزِئْ .

ورَزَأَهُ يَرْزَؤُهُ رُزْءاً ومَرْزِئَةً : أَصابَ مِنْهُ خَيْراً ماكانَ . ويُقالُ : مارَزَأْتُهُ مالَهُ ومارَزِئْتُهُ مالَهُ ، بِالكَسْرِ ، أَيْ ما نَقَصْتُهُ .

ويُقالُ : ما رَزَأَ فُلاناً شَيْئاً ، أَيْ ما أَصابَ مِنْ مالِهِ شَيْئاً ولا نَقَصَ مِنْهُ . وفي حَدِيثِ سُراقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ : فَلَمْ يَرْزَآنِي شَيْئاً ، أَيْ لَمْ يَأْخُذا مِنِّي شَيْئاً . ومِنْهُ حَدِيثُ عِمْرانَ والمَرْأَةِ صاحِبَةِ المَزادَتَيْنِ : أَتَعْلَمِينَ أَنَّا ما رَزَأْنا مِنْ مائِكِ شَيْئاً ، أَيْ ما نَقَصْنا ولا أَخَذْنا . ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ العاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وأَجِدُ نَجْوِي أَكْثَرَ مِنْ رُزْئِي . النَّجْوُ : الحَدَثُ ، أَيْ أَجِدُ أَكْثَرَ مِمَّا آخُذُهُ مِنَ الطَّعامِ . ومِنْهُ حَدِيثُ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قالَ لِبَنِي العَنْبَرِ : إِنَّما نُهِينا عَنِ الشِّعْرِ إِذا أُبِنَتْ فِيهِ النِّساءُ وتُرُوزِئَتْ فِيهِ الأَمْوالُ ، أَيِ اسْتُجْلِبَتْ واسْتُنْقِصَتْ مِنْ أَرْبابِها وأُنْفِقَتْ فِيهِ . ورُوِيَ في الحَدِيثِ : لَوْلا أَنَّ اللهَ لا يُحِبُّ ضَلالَةَ العَمَلِ ما رَزَيْناكَ عِقالاً . جاءَ في بَعْضِ الرِّواياتِ هٰكذا غَيْرَ مَهْمُوزٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : والأَصْلُ الهَمْزُ ، وهُوَ مِنَ التَّخْفِيفِ الشّاذِّ . وضَلالَةُ العَمَلِ : بُطْلانُهُ وذَهابُ نَفْعِهِ .

ورَجُلٌ مُرَزَّأٌ : أَيْ كَرِيمٌ يُصابُ مِنْهُ كَثِيراً . وفي الصِّحاحِ : يُصِيبُ النّاسُ خَيْرَهُ . أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ :

فَراحَ ثَقِيلَ الحِلْمِ رُزْءاً مُرَزَّأً
وباكَرَ مَمْلُوءاً مِنَ الرّاحِ مُتْرَعا

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ رُزِئْتُهُ إِذا أُخِذَ مِنْكَ . قالَ : ولا يُقالُ رُزِيتُهُ . وقالَ الفَرَزْدَقُ :

رُزِئْنا غالِباً وأَباهُ كانا
سِماكَيْ كُلِّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ

وقَوْمٌ مُرَزَّؤُونَ : يُصِيبُ المَوْتُ خِيارَهُمْ .

والرُّزْءُ : المُصِيبَةُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَعاذِلَ ! إِنَّ الرُّزْءَ مِثْلُ ابْنِ مالِكٍ
زُهَيْرٍ وأَمْثالُ ابْنِ نَضْلَةَ واقِدِ

أَرادَ مِثْلَ رُزْءِ ابْنِ مالِكٍ .

والمَرْزِئَةُ والرَّزِيئَةُ : المُصِيبَةُ ، والجَمْعُ أَرْزاءٌ ورَزايا . وقَدْ رَزَأَتْهُ رَزِيئَةٌ أَيْ أَصابَتْهُ مُصِيبَةٌ . وقَدْ أَصابَهُ رُزْءٌ عَظِيمٌ .

وفي حَدِيثِ المَرْأَةِ الَّتِي جاءَتْ تَسْأَلُ عَنِ ابْنِها : إِنْ أُرْزَأِ ابْنِي ، فَلَمْ أُرْزَأْ حَيايَ ، أَيْ إِنْ أُصِبْتُ بِهِ وفَقَدْتُهُ فَلَمْ أُصَبْ بِحَيايَ .

والرُّزْءُ : المُصِيبَةُ بِفَقْدِ الأَعِزَّةِ ، وهُوَ مِنَ الانْتِقاصِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ : فَنَحْنُ وَفْدُ التَّهْنِئَةِ لا وَفْدُ المَرْزِئَةِ .

وإِنَّهُ لَقَلِيلُ الرُّزْءِ مِنَ الطَّعامِ أَيْ قَلِيلُ الإِصابَةِ مِنْهُ .

• **رزب** • المِرْزَبَةُ والإِرْزَبَّةُ : عُصَيَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ . والإِرْزَبَّةُ : الَّتِي يُكَسَّرُ بِها المَدَرُ ، فَإِنْ قُلْتَها بِالمِيمِ ، خَفَّفْتَ الباءَ ، وقُلْتَ : المِرْزَبَةُ ، وأَنْشَدَ الفَرّاءُ :

ضَرْبَكَ بِالمِرْزَبَةِ العُودَ النَّخِرْ

وفي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : فَإِذا رَجُلٌ أَسْوَدُ يَضْرِبُهُ بِمِرْزَبَةٍ . المِرْزَبَةُ بِالتَّخْفِيفِ : المِطْرَقَةُ الكَبِيرَةُ الَّتِي تَكُونُ لِلْحَدّادِ . وفي حَدِيثِ المَلَكِ : وبِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ . ويُقالُ لَها : الإِرْزَبَّةُ أَيْضاً ، بِالهَمْزِ والتَّشْدِيدِ .

ورَجُلٌ إِرْزَبٌّ ، مُلْحَقٌ بِجِرْدَحْلٍ : قَصِيرٌ غَلِيظٌ شَدِيدٌ . وفَرْجٌ إِرْزَبٌّ : ضَخْمٌ ؛ وكَذٰلِكَ الرَّكَبُ ؛ قالَ :

إِنَّ لَها لَرَكَباً إِرْزَبَّا
كَأَنَّهُ جَبْهَةُ ذَرَّى حَبّا

والإِرْزَبُّ : فَرْجُ المَرْأَةِ (عَنْ كُراعٍ) جَعَلَهُ اسْماً لَهُ . الجَوْهَرِيُّ : رَكَبٌ إِرْزَبٌّ أَيْ ضَخْمٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَزُّ المُحَيّا أُنَّحٌ إِرْزَبُّ

ورَجُلٌ إِرْزَبٌّ : كَبِيرٌ . قالَ أَبُو العَبّاسِ : الإِرْزَبُّ العَظِيمُ الجِسْمِ الأَحْمَقُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

كَزُّ المُحَيّا أُنَّحٌ إِرْزَبُّ

والمِرْزابُ : لُغَةٌ فِي المِيزابِ ، ولَيْسَتْ بِالفَصِيحَةِ ، وأَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . والمِرْزابُ : السَّفِينَةُ العَظِيمَةُ ، والجَمْعُ المَرازِيبُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

يَنْهَسْنَ مِنْ كُلِّ مَخْشِيِّ الرَّدَى قُذُفٍ
كَما تَقاذَفَ فِي اليَمِّ المَرازِيبُ

الجَوْهَرِيُّ : المَرازِيبُ السُّفُنُ الطِّوالُ .

وأَمّا المَرازِبَةُ مِنَ الفُرْسِ فَمُعَرَّبٌ ، الواحِدُ مَرْزُبانٌ ، بِضَمِّ الزّايِ . وفي الحَدِيثِ : أَتَيْتُ الحِيرَةَ فَرَأَيْتُهُمْ يَسْجُدُونَ لِمَرْزُبانٍ لَهُمْ : هُوَ ، بِضَمِّ الزّايِ ، أَحَدُ مَرازِبَةِ الفُرْسِ ، وهُوَ الفارِسُ الشُّجاعُ ، المُقَدَّمُ عَلَى القَوْمِ دُونَ المَلِكِ ، وهُوَ مُعَرَّبٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلأَسَدِ : مَرْزُبانُ الزَّأْرَةِ ، والأَصْلُ فِيهِ أَحَدُ مَرازِبَةِ الفُرْسِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، فِي صِفَةِ أَسَدٍ :

لَيْثٌ عَلَيْهِ مِنَ البَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ
كالمَرْزُبانِيِّ عَيّالٌ بِأَوْصالِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : والهِبْرِيَةُ ما سَقَطَ عَلَيْهِ مِنْ أَطْرافِ البَرْدِيِّ ؛ ويُقالُ لِلْحَزازِ فِي الرَّأْسِ : هِبْرِيَةٌ وإِبْرِيَةٌ . والعَيّالُ : المُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ ، ومَنْ رَواهُ : عَيّارٌ ، بِالرّاءِ ، فَمَعْناهُ : أَنَّهُ يَذْهَبُ بِأَوْصالِ الرِّجالِ إِلَى أَجَمَتِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : ما أَدْرِي أَيُّ الرِّجالِ عارَهُ ، أَيْ ذَهَبَ بِهِ ؛ والمَشْهُورُ فِيمَنْ رَواهُ : عَيّالٌ ، أَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ بِآصالِ ، لأَنَّ العَيّالَ المُتَبَخْتِرُ ، أَيْ يَخْرُجُ العَشِيّاتِ ، وهِيَ الأَصائِلُ ، مُتَبَخْتِراً ؛ ومَنْ رَواهُ : عَيّارٌ ، بِالرّاءِ ، قالَ الَّذِي بَعْدَهُ بِأَوْصالِ . والَّذِي ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ عَيّالٌ بِأَوْصالِ ، ولَيْسَ كَذٰلِكَ فِي شِعْرِهِ ، إِنَّما هُوَ عَلَى ما قَدَّمْنا

ذِكْرُهُ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَرَواهُ الْمُفَضَّلُ كَالْمَرْزُبانِيّ، بِتَقْديمِ الزَّايِ. عَيَّارٌ بِأَوْصالٍ، بِالرَّاءِ. ذَهَبَ إِلَى زُبْرَةِ الأَسَدِ. فَقالَ لَهُ الأَصْمَعِيُّ: يا عَجَباهُ! الشَّيْءُ يُشَبَّهُ بِنَفْسِهِ، وَإِنَّما هُوَ الْمَرْزُبانِيُّ.

وَتَقُولُ: فُلانٌ عَلَى مَرْزُبَةِ كَذا، وَلَهُ مَرْزُبَةُ كَذا، كَما تَقُولُ: لَهُ دَهْقَنَةُ كَذا. ابْنُ بَرِّيّ: حُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ يُقالُ لِلرَّئِيسِ مِنَ الْعَجَمِ مَرْزُبانٌ وَمَرْزُبانٌ، بِالرَّاءِ وَالزَّايِ. قالَ: فَعَلَى هٰذا يَصِحُّ ما رَواهُ الْمُفَضَّلُ.

• **رزتق** • اللِّحْيانِيُّ: الرُّزْتاقُ وَالرُّسْتاقُ واحِدٌ.

• **رزح** • الرَّازِحُ وَالْمِرْزاحُ مِنَ الإِبِلِ: الشَّدِيدُ الْهُزالِ الَّذِي لا يَتَحَرَّكُ، الْهالِكُ هُزالاً، وَهُوَ الرَّازِمُ أَيْضاً. وَالْجَمْعُ رَوازِحُ وَرُزَّحٌ وَرَزْحَى وَرَزاحَى وَمَرازِيحُ.

رَزَحَ يَرْزَحُ رَزْحاً وَرَزاحاً وَرُزُوحاً: سَقَطَ مِنَ الإِعْياءِ هُزالاً. وَقَدْ رَزَحَتِ النَّاقَةُ تَرْزَحُ رُزُوحاً، وَرَزَّحْتُها أَنا تَرْزِيحاً. وَقَوْلُهُمْ رَزَحَ فُلانٌ مَعْناهُ ضَعُفَ وَذَهَبَ ما فِي يَدِهِ. وَأَصْلُهُ مِنْ رَزاحِ الإِبِلِ إِذا ضَعُفَتْ وَلَصِقَتْ بِالأَرْضِ فَلَمْ يَكُنْ بِها نُهُوضٌ. وَقِيلَ: رَزَحَ أُخِذَ مِنَ الْمَرْزَحِ، وَهُوَ الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ، كَأَنَّهُ ضَعُفَ عَنِ الارْتِقاءِ إِلَى ما عَلا مِنْها.

وَالْمِرْزَحُ: الصَّوْتُ، صِفَةٌ غالِبَةٌ.

وَرَزَحَ الْعِنَبَ وَأَرْزَحَهُ إِذا سَقَطَ فَرَفَعَهُ.

وَالْمِرْزَحَةُ: الْخَشَبَةُ الَّتِي يُرْفَعُ بِها.

وَالْمِرْزَحُ، بِالْكَسْرِ: الْخَشَبُ يُرْفَعُ بِهِ الْكَرْمُ عَنِ الأَرْضِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: يُرْفَعُ بِهِ الْعِنَبُ إِذا سَقَطَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ.

وَالْمَرْزَحُ: ما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ. قالَ الطِّرِمَّاحُ:

كَأَنَّ الدُّجَى دُونَ الْبِلادِ مُوَكَّلٌ
يَنِمُّ بِجَنْبَيْ كُلِّ عُنْقٍ وَمِرْزَحِ

وَرِزاحٌ: اسْمُ رَجُلٍ.

وَالْمَرْزَحُ: مُنْقَطَعُ الْبَعِيدِ.

وَالْمِرْزِيحُ: الشَّدِيدُ الصَّوْتِ[1]. وَأَنْشَدَ لِزِيادٍ الْمِلْقَطِيِّ:

تَرَى ذا وَلَكِنْ تُبْصِرُ هَلْ تَرَى ظُعُناً
تَحْدَى لِسَاقَتِها بِالدَّوِّ مِرْزِيحُ؟

وَالسَّاقَةُ: جَمْعُ سائِقٍ، كَالْباعَةِ جَمْعِ بائِعٍ.

• **رزخ** • رَزَخَهُ بِالرُّمْحِ يَرْزَخُهُ رَزْخاً: زَجَّهُ بِهِ. وَالْمِرْزَخَةُ: كُلُّ ما رُزِخَ بِهِ.

• **رزدق** • الرُّزْداقُ: لُغَةٌ فِي الرُّسْداقِ، تَعْرِيبُ الرُّسْتاقِ، وَسَيَأْتِي ذِكْرُهُ. وَلا تَقُلْ رُسْتَقٌ، وَكَذلِكَ اللَّيْثُ يَقُولُ لِلَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّاسُ الرُّسْتَقُ، وَهُوَ الصَّفُّ: رُزْدَقٌ، وَهُوَ دَخِيلٌ. الْجَوْهَرِيُّ: الرُّزْدَقُ السَّطْرُ مِنَ النَّخْلِ وَالصَّفُّ مِنَ النَّاسِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ رَسْتَهْ. قالَ رُؤْبَةُ:

وَالْعِيسُ يَحْذِفْنَ السِّياطَ الْمُشَّقا
ضَوابِعاً تَرْمِي بِهِنَّ الرُّزْدَقا

• **رزز** • رَزَّ الشَّيْءَ فِي الأَرْضِ وَفِي الْحائِطِ يَرُزُّهُ رَزّاً فَارْتَزَّ: أَثْبَتَهُ فَثَبَتَ. وَالرَّزُّ: رَزُّكَ الشَّيْءَ تُثْبِتُهُ فِي شَيْءٍ، مِثْلَ رَزِّ السِّكِّينِ فِي الْحائِطِ يَرُزُّهُ فَيَرْتَزُّ فِيهِ. قالَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ: كُنّا مَعَ رُؤْبَةَ فِي بَيْتِ سَلَمَةَ بْنِ عَلْقَمَةَ السَّعْدِيِّ، فَدَعا جارِيَةً لَهُ، فَجَعَلَتْ تَباطَأُ عَلَيْهِ، فَأَنْشَدَ يَقُولُ:

جارِيَةٌ عِنْدَ الدُّعاءِ كَزَّهْ
لَوْ رُزَّها بِالْقُرْبُزِيِّ رَزَّهْ
جاءَتْ إِلَيْهِ رَقَصاً مُهْتَزَّهْ

وَرَزَّزْتُ لَكَ الأَمْرَ تَرْزِيزاً أَيْ وَطَّأْتُهُ لَكَ.

وَرَزَّتِ الْجَرادَةُ ذَنَبَها فِي الأَرْضِ تَرُزُّهُ رَزّاً وَأَرَزَّتْهُ: أَثْبَتَتْهُ لِتَبِيضَ. وَقَدْ رَزَّ الْجَرادُ يَرُزُّ رَزّاً. وَقالَ اللَّيْثُ: يُقالُ أَرَزَّتِ الْجَرادَةُ إِرْزازاً بِهٰذا الْمَعْنَى، وَهُوَ أَنْ تُدْخِلَ ذَنَبَها فِي الأَرْضِ فَتُلْقِيَ بَيْضَها. وَرَزَّةُ الْبابِ.

وَالرَّزَّةُ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُدْخَلُ فِيها الْقُفْلُ. وَقَدْ رَزَّزْتُ الْبابَ أَيْ أَصْلَحْتُ عَلَيْهِ الرَّزَّةَ.

وَتَرْزِيزُ الْبَياضِ: صَقْلُهُ، وَهُوَ بَياضٌ مُرَزَّزٌ.

وَالرُّزَيْزُ: نَبْتٌ يُصْبَغُ بِهِ.

وَالرِّزُّ، بِالْكَسْرِ: الصَّوْتُ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّوْتُ تَسْمَعُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّوْتُ تَسْمَعُهُ وَلا تَدْرِي ما هُوَ. يُقالُ: سَمِعْتُ رِزَّ الرَّعْدِ وَغَيْرِهِ وَأَرِيزَ الرَّعْدِ.

وَالإِرْزِيزُ: الطَّوِيلُ الصَّوْتِ. وَالرِّزُّ: أَنْ يَسْكُتَ مِنْ ساعَتِهِ. وَرِزُّ الأَسَدِ وَرِزُّ الإِبِلِ: الصَّوْتُ تَسْمَعُهُ وَلا تَراهُ يَكُونُ شَدِيداً أَوْ ضَعِيفاً، وَالْجَرْسُ مِثْلُهُ. وَرِزُّ الرَّعْدِ وَرَزِيزُهُ: صَوْتُهُ.

وَوَجَدْتُ فِي بَطْنِي رِزّاً وَرِزِّيزَى، مِثْلُ خِصِّيصَى: وَهُوَ الْوَجَعُ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طالِبٍ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رِزّاً فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ. الرِّزُّ فِي الأَصْلِ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: أَرادَ بِالرِّزِّ الصَّوْتَ فِي الْبَطْنِ مِنَ الْقَرْقَرَةِ وَنَحْوِها. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذلِكَ كُلُّ صَوْتٍ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ فَهُوَ رِزٌّ. قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ بَعِيراً يَهْدِرُ فِي الشِّقْشِقَةِ:

رَقْشاءَ تَنْتاحُ اللُّغامَ الْمُزْبِدا
دَوَّمَ فِيها رِزُّهُ وَأَرْعَدا

وَقالَ أَبُو النَّجْمِ:

كَأَنَّ فِي رَبابِهِ الْكِبارِ
رِزَّ عِشارٍ جُلْنَ فِي عِشارِ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ فِي قَوْلِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، مَنْ وَجَدَ رِزّاً فِي بَطْنِهِ: إِنَّهُ الصَّوْتُ يَحْدُثُ عِنْدَ الْحاجَةِ إِلَى الْغائِطِ. وَهٰذا كَما جاءَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ الصَّلاةُ وَهُوَ يُدافِعُ الأَخْبَثَيْنِ، فَأَمَرَهُ بِالْوُضُوءِ لِئَلَّا يُدافِعَ أَحَدَ الأَخْبَثَيْنِ، وَإِلَّا فَلَيْسَ بِواجِبٍ إِنْ لَمْ يَخْرُجِ الْحَدَثُ. قالَ: وَهٰذا الْحَدِيثُ هٰكَذا جاءَ فِي كُتُبِ الْغَرِيبِ عَنْ

(١) قوله: «والمرزيح الشديد الصوت» هذه عبارة الجوهري. قال مجد: والمرزيح، بالكسر، الصوت لا شديده.

عَلِيٌّ نَفْسِهِ ، وأَخْرَجَهُ الطَّبَرانِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ . وقالَ الْقُتَيْبِيُّ : الرِّزُّ غَمْزُ الْحَدَثِ وحَرَكَتُهُ فِي الْبَطْنِ لِلْخُرُوجِ حَتَّى يَحْتاجَ صاحِبُهُ إِلَى دُخُولِ الْخَلاءِ . كانَ بِقَرْقَرَةٍ أَوْ بِغَيْرِ قَرْقَرَةٍ ؛ وأَصْلُ الرِّزِّ الْوَجَعُ يَجِدُهُ الرَّجُلُ فِي بَطْنِهِ . يُقالُ : إِنَّهُ لَيَجِدُ رِزًّا فِي بَطْنِهِ ، أَيْ وَجَعاً وغَمْزاً لِلْحَدَثِ ؛ وقالَ أَبُو النَّجْمِ يَذْكُرُ إِبِلاً عِطاشاً :

لَوْجُرَّ شَنٌّ وَسْطَها لَمْ تَجْفَلِ
مِنْ شَهْوَةِ الْماءِ ورِزٍّ مُعْضِلِ

أَيْ لَوْ جُرَّتْ قِرْبَةٌ يابِسَةٌ وَسْطَ هٰذِهِ الإِبِلِ لَمْ تَنْفِرْ مِنْ شِدَّةِ عَطَشِها وذُبُولِها وشِدَّةِ ما تَجِدُهُ فِي أَجْوافِها مِنْ حَرارَةِ الْعَطَشِ بِالْوَجَعِ ، فَسَمَّاهُ رِزًّا .

ورِزُّ الْفَحْلِ : هَدِيرُهُ .

وَالإِرْزِيزُ : الصَّوْتُ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الْبَرَدُ ؛ وَالإِرْزِيزُ ، بِالْكَسْرِ : الرِّعْدَةُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُتَنَخِّلِ :

قَدْ حالَ بَيْنَ تَراقِيهِ ولَبَّتِهِ
مِنْ جُلْبَةِ الْجُوعِ جَيَّارٌ وإِرْزِيزُ

وَالإِرْزِيزُ : بَرَدٌ صِغارٌ شَبِيهٌ بِالثَّلْجِ .

وَالإِرْزِيزُ : الطَّعْنُ الثَّابِتُ .

ورَزَّهُ رَزَّةً أَيْ طَعَنَهُ طَعْنَةً . وَارْتَزَّ السَّهْمُ فِي الْقِرْطاسِ أَيْ ثَبَتَ فِيهِ . وَارْتَزَّ الْبَخِيلُ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ إِذا بَقِيَ ثابِتاً وبَخِلَ . وفِي حَدِيثِ أَبِي الأَسْوَدِ : إِنْ سُئِلَ ارْتَزَّ ، أَيْ ثَبَتَ وبَقِيَ مَكانَهُ وخَجِلَ ولَمْ يَنْبَسِطْ ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنْ رَزَّ إِذا ثَبَتَ ، ويُرْوَى : أَرَزَ ، بِالتَّخْفِيفِ ، أَيْ تَقَبَّضَ .

وَالرُّزُّ وَالرُّنْزُ : لُغَةٌ فِي الأُرْزِ (الأَخِيرَةُ لِعَبْدِ الْقَيْسِ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما ذَكَرْتُها هٰهُنا لأَنَّ الأَصْلَ رُزٌّ ، فَكَرِهُوا التَّشْدِيدَ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الزَّايِ الأُولَى نُوناً ، كَما قالُوا إِنْجاصٌ فِي إِجَّاصٍ ، وإِنْ لَمْ تَكُنِ النُّونُ مُبْدَلَةً فَالْكَلِمَةُ ثُلاثِيَّةٌ . وطَعامٌ مُرَزَّزٌ : فِيهِ رُزٌّ .

قالَ الْفَرَّاءُ : ولا تَقُلْ أُرُزٌّ ، وقالَ غَيْرُهُ : رُزٌّ ورُنْزٌ وأُرُزٌّ وأُرْزٌ وأَرُزٌ .

• رزغ • الرَّزَغُ : الْماءُ الْقَلِيلُ فِي الْمَسايِلِ وَالثِّمادِ وَالْحِساءِ ونَحْوِها ، وَالرَّزَغَةُ أَقَلُّ مِنَ الرَّدَغَةِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : أَشَدُّ مِنَ الرَّدَغَةِ . وَالرَّزَغَةُ ، بِالْفَتْحِ : الطِّينُ الرَّقِيقُ وَالْوَحَلُ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ قالَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ : ما خَطَبَ أَمِيرُكُمُ الْيَوْمَ ؟ فَقِيلَ : أَما جَمَّعْتَ ؟ فَقالَ : مَنَعَنا هٰذا الرَّزَغُ ؛ أَبُو عَمْرٍو وغَيْرُهُ : الرَّزَغُ الطِّينُ وَالرُّطُوبَةُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْماءُ وَالْوَحَلُ ؛ وأَرْزَغَتِ السَّماءُ ، فَهِيَ مُرْزِغَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : خَطَبَنا فِي يَوْمٍ ذِي رَزَغٍ ؛ ورُوِيَ الْحَدِيثانِ بِالدَّالِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وفِي حَدِيثِ خُفافِ بْنِ نُدْبَةَ : إِنْ لَمْ تُرْزِغِ الأَمْطارُ غَيْثاً . وَالرَّزِغُ وَالرَّازِغُ : الْمُرْتَطِمُ فِيها . وأَرْزَغَتِ السَّماءُ وأَرْزَغَ الْمَطَرُ : كانَ مِنْهُ ما يَبُلُّ الأَرْضَ ، وقِيلَ : أَرْزَغَ الْمَطَرُ الأَرْضَ ، إِذا بَلَّها وبالَغَ ولَمْ يَسِلْ ؛ قالَ طَرَفَةُ يَهْجُو ، وفِي التَّهْذِيبِ يَمْدَحُ رَجُلاً :

وأَنْتَ عَلَى الأَدْنَى شَمالٌ عَرِيَّةٌ
شَآمِيَّةٌ تَزْوِي الْوُجُوهَ بَلِيلُ
وَأَنْتَ عَلَى الأَقْصَى صَباً غَيْرُ قَرَّةٍ
تَذاءَبُ مِنْها مُرْزِغٌ ومُسِيلُ

يَقُولُ : أَنْتَ لِلْبُعَداءِ كَالصَّبا تَسُوقُ السَّحابَ مِنْ كُلِّ وجْهٍ ، فَيَكُونُ مِنْها مَطَرٌ مُرْزِغٌ ، ومَطَرٌ مُسِيلٌ ، وهُوَ الَّذِي يُسِيلُ الأَوْدِيَةَ وَالتِّلاعَ ، فَمَنْ رَواهُ تَذاءَبَ بِالْفَتْحِ جَعَلَهُ لِلْمُرْزِغِ ، ومَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ لِلصَّبا ، ثُمَّ قالَ مِنْها مُرْزِغٌ ومِنْها مُسِيلٌ .

وأَرْزَغَ الرَّجُلَ : لَطَخَهُ بِعَيْبٍ . وأَرْزَغَ فِيهِ إِرْزاغاً وأَغْمَزَ فِيهِ إِغْمازاً : اسْتَضْعَفَهُ وَاحْتَقَرَهُ وعابَهُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا الْمَنايا انْتَبْنَهُ لَمْ يَضْدَعِ
ثُمَّتَ أَعْطَى الذُّلَّ كَفَّ الْمُرْزِغِ
فَالْحَرْبُ شَهْباءُ الْكِباشِ الصُّلَّغِ

وهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ : وأَعْطَى الذِّلَّةَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُهُ ثُمَّتَ أَعْطَى الذُّلَّ .

ويُقالُ : احْتَفَرَ الْقَوْمُ حَتَّى أَرْزَغُوا ، أَيْ بَلَغُوا الطِّينَ الرَّطْبَ .

• رزف • رَزَفَ إِلَيْهِ يَرْزِفُ رَزِيفاً : دَنا . وَالرَّزْفُ : الإِسْراعُ (عَنْ كُراعٍ) . وأَرْزَفَ الرَّجُلُ : أَسْرَعَ . وَأَرْزَفَ السَّحابُ : صَوَّتَ كَأَرْزَمَ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

فَذاكَ سَقَى أُمَّ الْحُوَيْرِثِ ماءَهُ
بِحَيْثُ انْتَوَتْ واهِي الأَسِرَّةِ مُرْزِف

ورَزَفَتِ النَّاقَةُ : أَسْرَعَتْ ؛ وأَرْزَفْتُها أَنا : أَحْثَثْتُها فِي السَّيْرِ ، ورَواهُ الصَّرَّامُ عَنْ شَمِرٍ زَرَفَتْ وأَزْرَفْتُها ، الزَّايُ قَبْلَ الرَّاءِ .

• رزق • الرَّازِقُ وَالرَّزَّاقُ فِي صِفَةِ اللهِ تَعالَى ، لأَنَّهُ يَرْزُقُ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ ، وهُوَ الَّذِي خَلَقَ الأَرْزاقَ ، وأَعْطَى الْخَلائِقَ أَرْزاقَها وأَوْصَلَها إِلَيْهِمْ ، وفَعَّالٌ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ . وَالرِّزْقُ : مَعْرُوف . وَالأَرْزاقُ نَوْعانِ : ظاهِرَةٌ لِلأَبْدانِ كَالأَقْواتِ ، وباطِنَةٌ لِلْقُلُوبِ وَالنُّفُوسِ كَالْمَعارِفِ وَالْعُلُومِ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا » وَأَرْزاقُ بَنِي آدَمَ مَكْتُوبَةٌ مُقَدَّرَةٌ لَهُمْ ، وهِيَ واصِلَةٌ إِلَيْهِمْ . قالَ اللهُ تَعالَى : « مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ » ؛ يَقُولُ : بَلْ أَنا رازِقُهُمْ ، ما خَلَقْتُهُمْ إِلا لِيَعْبُدُونِ . وقالَ تَعالَى : « إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ » .

يُقالُ : رَزَقَ الْخَلْقَ رَزْقاً ورِزْقاً ، فَالرَّزْقُ بِفَتْحِ الرَّاءِ ، هُوَ الْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ ، وَالرِّزْقُ الاسْمُ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يُوضَعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . ورَزَقَهُ اللهُ يَرْزُقُهُ رِزْقاً حَسَناً : نَعَشَهُ . وَالرَّزْقُ ، عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ : ما رَزَقَهُ إِيَّاهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْزاقٌ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ مَا لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئاً » ؛ قِيلَ : رِزْقاً هٰهُنا مَصْدَرٌ ، فَقَوْلُهُ شَيْئاً عَلَى هٰذا مَنْصُوبٌ بِرِزْقاً ؛ وقِيلَ : بَلْ هُوَ اسْمٌ فَشَيْئاً عَلَى هٰذا بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ رِزْقاً . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّ اللهَ تَعالَى

يَبْعَثُ الْمَلَكُ إِلى كُلِّ مَنِ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ رَحِمُ أُمِّهِ فَيَقُولُ لَهُ : اكْتُبْ رِزْقَهُ وأَجَلَهُ وعَمَلَهُ ، وشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، فَيُخْتَمُ لَهُ عَلَى ذٰلِكَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً » ، قِيلَ : هُوَ عِنَبٌ فِي غَيْرِ حِينِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً » ، قالَ الزَّجّاجُ : رُوِيَ أَنَّه رِزْقُ الْجَنَّةِ ، قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَأُرَى كَرامَتَهُ بَقاءَهُ وسَلامَتَهُ مِمَّا يَلْحَقُ أَرْزاقَ الدُّنْيا . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالنَّخْلَ باسِقاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقاً لِلْعِبادِ » ، انْتِصاب رِزْقاً عَلى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما عَلَى مَعْنَى رَزَقْناهُمْ رِزْقاً ، لأَنَّ إِنْباتَهُ هٰذِهِ الأَشْياءَ رِزْقٌ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعولاً لَهُ ؛ المعنى فَأَنْبَتْنا هٰذِهِ الأَشْياءَ لِلرِّزْقِ .

وَارْتَزَقَهُ واسْتَرْزَقَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الرِّزْقَ . ورَجُلٌ مَرْزُوقٌ أَيْ مَجْدُودٌ ، وقَوْلُ لَبِيدٍ :

رُزِقَتْ مَرابِيعَ النُّجُومِ وصَابَها
وَدْقُ الرَّواعِدِ : جَوْدُها فَرِهامُها

جَعَلَ الرِّزْقَ مَطَراً ، لأَنَّ الرِّزْقَ عَنْهُ يَكُونُ . وَالرِّزْقُ : ما يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَالْجَمْعُ الأَرْزاقُ . وَالرِّزْقُ : الْعَطاءُ وهُوَ مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَزَقَهُ اللهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : شاهِدُهُ قَوْلُ عُوَيْفِ الْقَوافِي فِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :

سُمِّيتَ بِالْفارُوقِ فَافْرُقْ فَرْقَهُ
وَارْزُقْ عِيالَ الْمُسْلِمِينَ رِزْقَهُ

وفِيهِ حَذْفُ مُضافٍ تَقْدِيرُهُ سُمِّيتَ بِاسْمِ الْفارُوقِ ، وَالاسْمُ هُوَ عُمَرُ ، وَالْفارُوقُ هُوَ الْمُسَمَّى ، وقَدْ يُسَمَّى الْمَطَرُ رِزْقاً ، وذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها » وقالَ تَعالَى : « وفِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ » ؛ قالَ مُجاهِدٌ : هُوَ الْمَطَرُ ، وهٰذا اتِّساعٌ فِي اللُّغَةِ ، كَما يُقالُ التَّمْرُ فِي قَعْرِ الْقَلِيبِ ، يَعْنِي بِهِ سَقْيَ النَّخْلِ . وأَرْزاقُ الْجُنْدِ : أَطْماعُهُمْ ، وقَدِ ارْتَزَقُوا . وَالرَّزْقَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ ، وَالْجَمْعُ الرَّزَقاتُ ، وهِيَ أَطْماعُ الْجُنْدِ . وَارْتَزَقَ الْجُنْدُ : أَخَذُوا أَرْزاقَهُمْ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ » ، أَيْ شُكْرَ رِزْقِكُمْ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : مُطِرْنا بِنَوْءِ الثُّرَيّا ، وهُوَ كَقَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ » يَعْنِي أَهْلَها . ورَزَقَ الأَمِيرُ جُنْدَهُ فَارْتَزَقُوا ارْتِزاقاً ، ويُقالُ : رُزِقَ الْجُنْدُ رَزْقَةً واحِدَةً لا غَيْرُ ، ورُزِقُوا رَزْقَتَيْنِ أَيْ مَرَّتَيْنِ .

ابْنُ بَرِّي : ويُقالُ لِتَيْسِ بَنِي حِمّانَ أَبُو مَرْزُوقٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَعْدَدْتُ لِلْجارِ وَلِلرَّفِيقِ
وَالضَّيْفِ وَالصّاحِبِ وَالصَّدِيقِ
ولِلْعِيالِ الدَّرْدَقِ اللُّصُوقِ
حَمْراءَ مِنْ نَسْلِ أَبِي مَرْزُوقِ
تَمْسَحُ خَدَّ الْحالِبِ الرَّفِيقِ
بِلَبِنِ الْمَسِّ قَلِيلِ الرِّيقِ

ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

حَمْراءَ مِنْ مِعْزِ أَبِي مَرْزُوقِ

وَالرَّوازِقُ : الْجَوارِحُ مِنَ الْكِلابِ وَالطَّيْرِ ، ورَزَقَ الطّائِرُ فَرْخَهُ يَرْزُقُهُ رَزْقاً كَذٰلِكَ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وكَأَنَّما تَبِعَ الصُّوارَ بِشَخْصِها
عَجْزاءُ تَرْزُقُ بِالسُّلَيِّ عِيالَها

وَالرّازِقِيَّةُ وَالرّازِقِيُّ : ثِيابُ كَتّانٍ بِيضٌ ، وقِيلَ : كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ رازِقِيٌّ . وقِيلَ : الرّازِقِيُّ الْكَتّانُ نَفْسُهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ ظُرُوفَ الْخَمْرِ :

لَها غَلَلٌ مِنْ رازِقِيٍّ وكُرْسُفٍ
بِأَيْمانِ عُجْمٍ يَنْصُفُونَ الْمَقاوِلا

أَيْ يَخْدُمُونَ الأَقْيالَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعَوْفِ ابْنِ الْخَرِعِ :

كَأَنَّ الظِّباءَ بِها وَالنِّعا
جَ يُكْسَيْنَ مِنْ رازِقِيٍّ شِعارا

وفِي حَدِيثِ الْجَوْنِيَّةِ الَّتِي أَرادَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، أَنْ يَتَزَوَّجَها قالَ : اكْسُها رازِقِيَّيْنِ ، وفِي رِوايَةٍ : رازِقِيَّتَيْنِ ؛ هِيَ ثِيابُ كَتّانٍ بِيضٌ .

وَالرّازِقِيُّ : الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَالرّازِقِيُّ : ضَرْبٌ مِنْ عِنَبِ الطّائِفِ أَبْيَضُ طَوِيلُ الْحَبِّ . التَّهْذِيبُ : الْعِنَبُ الرّازِقِيُّ هُوَ الْمُلاحِيُّ .

ورُزَيْقٌ : اسْمٌ .

• رزم • الرَّزَمَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ضَرْبٌ مِنْ حَنِينِ النّاقَةِ عَلَى وَلَدِها حِينَ تَرْأَمُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ دُونَ الْحَنِينِ ، وَالْحَنِينُ أَشَدُّ مِنَ الرَّزَمَةِ . وفِي الْمَثَلِ : لا خَيْرَ فِي رَزَمَةٍ لا دِرَّةَ فِيها ؛ ضُرِبَ مَثَلاً لِمَنْ يُظْهِرُ مَوَدَّةً ولا يُحَقِّقُ ؛ وقِيلَ : لا جَدْوَى مَعَها ، وقَدْ أَرْزَمَتْ عَلَى وَلَدِها ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذْلَمِيُّ يَصِفُ الإِبِلَ :

تُبِينُ طِيبَ النَّفْسِ فِي إِرْزامِها

يَقُولُ : تُبِينُ فِي حَنِينِها أَنَّها طَيِّبَةُ النَّفْسِ فَرِحَةٌ .

وأَرْزَمَتِ الشّاةُ عَلَى وَلَدِها : حَنَّتْ . وأَرْزَمَتِ النّاقَةُ إِرْزاماً ، وهُوَ صَوْتٌ تُخْرِجُهُ مِنْ حَلْقِها لا تَفْتَحُ بِهِ فاها . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ ناقَتَهُ تَلَحْلَحَتْ وأَرْزَمَتْ ، أَيْ صَوَّتَتْ . وَالإِرْزامُ : الصَّوْتُ لا يُفْتَحُ بِهِ الْفَمُ ؛ وقِيلَ فِي الْمَثَلِ : رَزَمَةٌ ولا دِرَّةٌ ؛ قالَ : يُضْرَبُ لِمَنْ يَعِدُ ولا يَفِي ؛ ويُقالُ : لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ما أَرْزَمَتْ أُمُّ حائِلٍ . ورَزَمَةُ الصَّبِيِّ : صَوْتُهُ . وأَرْزَمَ الرَّعْدُ : اشْتَدَّ صَوْتُهُ ، وقِيلَ : هُوَ صَوْتٌ غَيْرُ شَدِيدٍ ، وأَصْلُهُ مِنْ إِرْزامِ النّاقَةِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّزَمَةُ الصَّوْتُ الشَّدِيدُ . ورَزَمَةُ السِّباعِ : أَصْواتُها . وَالرَّزِيمُ : الزَّئِيرُ ؛ قالَ :

لأُسُودِهِنَّ عَلَى الطَّرِيقِ رَزِيمُ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشاعِرٍ :

تَرَكُوا عِمْرانَ مُتَجَدِّلاً
لِلسِّباعِ حَوْلَهُ رَزَمَهْ

وَالإِرْزامُ : صَوْتُ الرَّعْدِ ؛ وأَنْشَدَ :

وعَشِيَّةٍ مُتَجاوِبٍ إِرْزامُها (١)

شَبَّهَ رَزَمَةَ الرَّعْدِ بِرَزَمَةِ النّاقَةِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الْمِرْزَمُ مِنَ الْغَيْثِ

(١) البيت من معلقة لبيد ، وصدره :
من كل سارية وغادٍ مُدجنٍ

وَالسَّحابِ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ رَعْدُهُ ، وهُوَ الرِّزْمُ أَيْضاً عَلَى النَّسَبِ ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ تَرْثِي أَخاها :

جادَ عَلَى قَبْرِكَ غَيْـ
ـثٌ مِنْ سَماءٍ رَزِمَهْ

وَأَرْزَمَتِ الرِّيحُ فِي جَوْفِهِ كَذلِكَ .

ورَزَمَ البَعِيرُ يَرْزِمُ ويَرْزُمُ رُزاماً ورُزُوماً : سَقَطَ مِنْ جُوعٍ أَوْ مَرَضٍ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : رَزَمَ البَعِيرُ والرَّجُلُ وغَيْرُهُما يَرْزُمُ رُزُوماً ورُزاماً إِذا كانَ لا يَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ رَزاحاً وهُزالاً . وقالَ مَرَّةً : الرَّازِمُ الَّذِي قَدْ سَقَطَ فَلا يَقْدِرُ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنْ مَكانِهِ ؛ قالَ : وقِيلَ لابْنَةِ الخُسِّ : هَلْ يُفْلِحُ البازِلُ ؟ قالَتْ : نَعَمْ ، وهُوَ رازِمٌ ؛ الجَوْهَرِيُّ : الرَّازِمُ مِنَ الإِبِلِ الثَّابِتُ عَلَى الأَرْضِ الَّذِي لا يَقُومُ مِنَ الهُزالِ . ورَزَمَتِ النَّاقَةُ تَرْزُمُ وتَرْزِمُ رُزُوماً ورُزاماً ، بِالضَّمِّ : قامَتْ مِنَ الإِعْياءِ والهُزالِ فَلَمْ تَتَحَرَّكْ ، فَهِيَ رازِمٌ ؛ وفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ يَسارٍ : وكانَ فِيهِمْ رَجُلٌ عَلَى ناقَةٍ لَهُ رازِمٍ ، أَيْ لا تَتَحَرَّكُ مِنَ الهُزالِ . وناقَةٌ رازِمٌ : ذاتُ رُزامٍ ، كَامْرَأَةٍ حائِضٍ . وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ فِي رِوايَةِ الطَّبَرانِيِّ : تَرَكَتِ المُخَّ رِزاماً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَتَكُونُ عَلَى حَذْفِ المُضافِ ، تَقْدِيرُهُ : تَرَكَتْ ذَواتِ المُخِّ رِزاماً ، ويَكُونُ رِزاماً جَمْعَ رازِمٍ ؛ وإِبِلٌ رَزْمَى .

ورَزَمَ الرَّجُلُ عَلَى قِرْنِهِ إِذا بَرَكَ عَلَيْهِ . وأَسَدٌ رَزَامَةٌ ورَزَّامٌ ورُزَمٌ : يَبْرُكُ عَلَى فَرِيسَتِهِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

يَخْشَى عَلَيْهِمْ مِنَ الأَمْلاكِ نابِخَةً
مِنَ النَّوابِخِ مِثْلَ الحادِرِ الرُّزَمِ

قالُوا : أَرادَ الفِيلَ ؛ والحادِرُ الغَلِيظُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي فِي شِعْرِهِ الخادِرُ ، بِالخاءِ المُعْجَمَةِ ، وهُوَ الأَسَدُ فِي خِدْرِهِ ؛ والنَّابِخَةُ : المُتَجَبِّرُ ؛ والرُّزَمُ : الَّذِي قَدْ رَزَمَ مَكانَهُ ؛ والضَّمِيرُ فِي يَخْشَى يَعُودُ عَلَى ابْنِ جُعْشُمٍ فِي البَيْتِ قَبْلَهُ ، وهُوَ :

يُهْدِي ابْنُ جُعْشُمَ لِلأَنْباءِ نَحْوَهُمُ
لا مُنْتَأَى عَنْ حِياضِ المَوْتِ والحُمَمِ (١)

وَالأَسَدُ يُدْعَى رَزَماً لأَنَّهُ يَرْزِمُ عَلَى فَرِيسَتِهِ . ويُقالُ لِلثَّابِتِ القائِمِ عَلَى الأَرْضِ : رُزَمٌ ، مِثالُ هُبَعٍ . ويُقالُ : رَجُلٌ مِرْزَمٌ لِلثَّابِتِ عَلَى الأَرْضِ . والرِّزامُ مِنَ الرِّجالِ (٢) الصَّعْبُ المُتَشَدِّدُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَيا بَنِي عَبْدِ مَنافِ الرُّزَّامْ
أَنْتُمْ حُماةٌ وأَبُوكُمْ حامْ
لا تُسْلِمُونِي لا يَحِلُّ إِسْلامْ
لا تَمْنَعُونِي فَضْلَكُمْ بَعْدَ العامْ

ويُرْوَى الرُّزَّامْ جَمْعُ رازِمٍ .

اللَّيْثُ : الرِّزْمَةُ مِنَ الثِّيابِ ما شُدَّ فِي ثَوْبٍ واحِدٍ ، وأَصْلُهُ فِي الإِبِلِ إِذا رَعَتْ يَوْماً خُلَّةً ويَوْماً حَمْضاً . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : الرِّزْمَةُ فِي كَلامِ العَرَبِ الَّتِي فِيها ضُرُوبٌ مِنَ الثِّيابِ وأَخْلاطٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رازَمَ فِي أَكْلِهِ إِذا خَلَطَ بَعْضاً بِبَعْضٍ . والرِّزْمَةُ : الكارَةُ مِنَ الثِّيابِ . وقَدْ رَزَّمْتُها تَرْزِيماً إِذا شَدَدْتَها رِزَماً . ورَزَمَ الشَّيْءَ يَرْزِمُهُ ويَرْزُمُهُ رَزْماً ورَزَّمَهُ : جَمَعَهُ فِي ثَوْبٍ ، وهِيَ الرِّزْمَةُ أَيْضاً لِما يَبْقَى فِي الجُلَّةِ مِنَ التَّمْرِ ، يَكُونُ نِصْفَها أَوْ ثُلُثَها أَوْ نَحْوَ ذلِكَ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ أَعْطَى رَجُلاً جَزائِرَ وجَعَلَ غَرائِرَ عَلَيْهِنَّ فِيهِنَّ رِزَمٌ مِنْ دَقِيقٍ ؛ قالَ شَمِرٌ : الرِّزْمَةُ قَدْرُ ثُلُثِ الغِرارَةِ أَوْ رُبْعِها مِنْ تَمْرٍ أَوْ دَقِيقٍ ؛ قالَ زَيْدُ ابْنُ كَثْوَةَ : القَوْسُ قَدْرُ رُبْعِ الجُلَّةِ مِنَ التَّمْرِ ، قالَ : ومِثْلُها الرِّزْمَةُ .

ورازَمَ بَيْنَ ضَرْبَيْنِ مِنَ الطَّعامِ . ورازَمَتِ الإِبِلُ العامَ : رَعَتْ حَمْضاً مَرَّةً وخُلَّةً مَرَّةً أُخْرَى ؛ قالَ الرَّاعِي يُخاطِبُ ناقَتَهُ :

كُلِي الحَمْضَ عامَ المُقْحِمِينَ ورازِمِي
إِلَى قابِلٍ ثُمَّ اعْذِرِي بَعْدَ قابِلِ

مَعْنَى قَوْلِهِ : ثُمَّ اعْذِرِي بَعْدَ قابِلٍ ، أَيْ أَنْتَجِعُ عَلَيْكِ بَعْدَ قابِلٍ ، فَلا يَكُونُ لَكِ ما تَأْكُلِينَ ، وقِيلَ : اعْذِرِي إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنالِكَ كَلأٌ ، يَهْزَأُ بِناقَتِهِ فِي كُلِّ ذلِكَ ؛ وقِيلَ رازَمَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ جَمَعَ بَيْنَهُما ، يَكُونُ ذلِكَ فِي الأَكْلِ وغَيْرِهِ . ورازَمَتِ الإِبِلُ إِذا خَلَطَتْ بَيْنَ مَرْعَيَيْنِ .

وقَوْلُهُ ، ﷺ : رازِمُوا بَيْنَ طَعامِكُمْ ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ اذْكُرُوا اللهَ بَيْنَ كُلِّ لُقْمَتَيْنِ . وسُئِلَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ قَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عُمَرَ : إِذا أَكَلْتُمْ فَرازِمُوا ، قالَ : المُرازَمَةُ المُلازَمَةُ والمُخالَطَةُ ، يُرِيدُ مُوالاةَ الحَمْدِ ، قالَ : مَعْناهُ اخْلِطُوا الأَكْلَ بِالشُّكْرِ وقُولُوا بَيْنَ اللُّقَمِ : الحَمْدُ للهِ ؛ وقِيلَ : المُرازَمَةُ أَنْ تَأْكُلَ اللَّيِّنَ واليابِسَ والحامِضَ والحُلْوَ والجَشِبَ والمَأْدُومَ ؛ فَكَأَنَّهُ قالَ : كُلُوا سائِغاً مَعَ جَشِبٍ غَيْرِ سائِغٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ اخْلِطُوا أَكْلَكُمْ ، لَيِّناً مَعَ خَشِنٍ ، وسائِغاً مَعَ جَشِبٍ ؛ وقِيلَ : المُرازَمَةُ فِي الأَكْلِ المُعاقَبَةُ ، وهُوَ أَنْ يَأْكُلَ يَوْماً لَحْماً ، ويَوْماً لَبَناً ، ويَوْماً تَمْراً ، ويَوْماً خُبْزاً قَفاراً . والمُرازَمَةُ فِي الأَكْلِ : المُوالاةُ كَما يُرازِمُ الرَّجُلُ بَيْنَ الجَرادِ والتَّمْرِ . ورازَمَ القَوْمُ دارَهُمْ : أَطالُوا الإِقامَةَ فِيها . ورَزَّمَ القَوْمُ تَرْزِيماً إِذا ضَرَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ [الأَرْضَ] لا يَبْرَحُونَ ؛ قالَ أَبُو المُثَلَّمِ :

مَصالِيتُ فِي يَوْمِ الهِياجِ مَطاعِمٌ
مَضارِيبُ فِي جَنْبِ الفِئامِ المُرَزَّمِ (٣)

قالَ : المُرَزَّمُ الحَذِرُ الَّذِي قَدْ جَرَّبَ الأَشْياءَ ، يَتَرَزَّمُ فِي الأُمُورِ ولا يَثْبُتُ عَلَى أَمْرٍ واحِدٍ لأَنَّهُ حَذِرٌ .

وأَكَلَ الرَّزْمَةَ أَيِ الوَجْبَةَ .

ورَزَمَ الشِّتاءُ رَزْمَةً شَدِيدَةً : بَرَدَ ، فَهُوَ

---

(١) ذكر البيت في مادة «جعشم» بهذه الرواية :

يهدى ابن جعشم الأنباء نحوهم

[عبد الله]

(٢) قوله : «والرزام من الرجال» مضبوط في القاموس ككتاب ، وفي التكملة كغراب .

(٣) قوله : «المرزم» كذا هو مضبوط في الأصل والتكملة كمحدث ، وضبطه شارح القاموس كمعظم .

رازِمٍ ؛ تُوبِعَ سُحْقٌ ثَوْهُ المِرزَمِ

أَبو عبيد : المُرْزَئِمُّ المُقْشَعِرُّ المُجتمِعُ ، الرَّاءُ قبلَ الزّايِ ؛ قال : الصوابُ المُزْرَئِمُّ ، الزّايُ قبلَ الرّاءِ ؛ قال : هكذا رواه ابن جَبَلَة ، وشكّ أَبو زيد في المُقْشَعِرِّ المُجتمِعِ أَنه مُزْرَئِمٌّ أَو مُرْزَئِمٌّ .

والمِرزَمانِ : نَجْمانِ من نُجومِ المَطَرِ ، وقد يُفْرَدُ ؛ أَنشد اللحياني :

أَعْدَدْتُ للمِرْزَمِ والذِّراعَيْنْ
فَرْوَيْ عُكاظيّاً وأَيَّ خُفَّيْنْ

أَراد : وخُفَّيْنِ أَيَّ خُفَّيْنِ ؛ قال ابن كُناسَةَ : المِرْزَمانِ نَجْمانِ ، وهما مع الشِّعْرَيَيْنِ ، فالذِّراعُ المَقْبوضَةُ هي إِحْدى المِرْزَمَيْنِ ، ونَظْمُ الجَوْزاءِ أَحَدُ المِرْزَمَيْنِ ، ونَظْمُها كَواكِبُ مَعَها ، فهما مِرْزَما الشِّعْرَيَيْنِ ، والشِّعْرَيانِ نَجْماهُما اللّذانِ معهما ، والذِّراعانِ يكونانِ معهما . الجوهري : والمِرْزَمانِ مِرْزَما الشِّعْرَيَيْنِ ، وهما نَجْمانِ : أَحدهما في الشِّعْرى ، والآخر في الذِّراعِ .

ومن أَسماءِ الشَّمالِ أُمُّ مِرْزَمٍ ، مأْخوذٌ من رَزَمَةِ النّاقةِ ، وهو حَنِينُها إِلى وَلَدِها .

وارْزامَّ الرجلُ ارْزِئماماً إِذا غَضِبَ .

ورِزامٌ : أَبو حَيٍّ من تميمٍ ، وهو رِزامُ ابن مالِكِ بن حَنْظَلَةَ بن مالكِ بن عَمْرِو بن تميمٍ ؛ وقال الحُصَيْنُ بن الحُمامِ المُرِّيُّ :

ولولا رِجالٌ من رِزامٍ أَعِزَّةٌ
وآلِ سُبَيْعٍ أَو أَسُوءَكَ عَلْقَما

أَراد : أَو أَنْ أَسُوءَكَ يا عَلْقَمَةُ .

ورُزَيْمَةُ : اسمُ امرأَةٍ ؛ قال :

أَلا طَرَقَتْ رُزَيْمَةُ بَعْدَ وَهْنٍ
تَخَطَّى هَوْلَ أَنْمارٍ وأُسْدِ

وأَبو رَزْمَةَ وأُمُّ مِرْزَمٍ : الرِّيحُ ؛ قال صخْرُ الغَيِّ يُعَيِّرُ أَبا المُثَلَّمِ بِبَرْدِ مَحَلَّتِه :

كأَنِّي أَراهُ بالحَلاءَةِ شاتِياً
يُقَشِّرُ أَعْلى أَنْفِهِ أُمُّ مِرْزَمِ

قال : يعني ريحَ الشَّمالِ ، وذكره ابن سيده أَنه الريحُ ، ولم يُقَيِّدْه بِشَمالٍ ولا غيرِه ؛ والحَلاءَةُ : موضعٌ . ورِزامٌ : موضعٌ .

وقوله :

وخافَتْ من جِبالِ السُّغْدِ نَفْسي
وخافَتْ من جِبالِ خُوارِ رِزْمِ

قيل : إِنّ خُواراً مضافٌ إِلى رِزْمٍ ، وقيل : أَرادَ خُوارِزْمَ فزادَ راءً لإِقامَةِ الوزْنِ .

وفي ترجمة هَزَمَ : المِهْزامُ عَصًا قَصِيرَةٌ ، وهي المِرْزامُ ، وأَنشد :

فَشامَ فيها مِثْلَ مِهْزامِ العَصا

أَو العَصا ، ويُروى : مِثْلَ مِرْزامِ .

• رزن • الرَّزِينُ : [الثَّقِيلُ] من كُلِّ شيءٍ . ورَجُلٌ رَزِينٌ : ساكِنٌ ، وقيل : أَصِيلُ الرَّأْيِ . وقد رَزُنَ رَزانَةً ورُزُوناً . ورَزَنَ الشيءَ يَرْزُنُه رَزْناً : رازَ ثِقَلَه ورفَعَه لِيَنْظُرَ ما ثِقَلُه من خِفَّتِه . وشيءٌ رَزِينٌ أَي ثَقِيلٌ . وقيل : رَزَنَ الحَجَرَ رَزْناً أَقَلَّه من الأَرْضِ . ويقال : شيءٌ رَزِينٌ ، وقد رَزَنْتُه بيدِي إِذا ثَقَّلْتَه . وامرأَةٌ رَزانٌ إِذا كانت ذاتَ ثَباتٍ ووَقارٍ وعَفافٍ ، وكانت رَزِينَةً في مَجْلِسِها ؛ قال حسان بن ثابت يمدح عائشة ، رضي الله تعالى عنها :

حَصانٌ رَزانٌ لا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ
وتُصْبِحُ غَرْثَى من لُحومِ الغَوافِلِ

والرَّزانَةُ في الأَصل : الثِّقَلُ .

والرَّزْنُ والرِّزْنُ : أَكَمَةٌ تُمْسِكُ الماءَ ، وقيل : نُقَرٌ في حَجَرٍ أَو غِلَظٍ في الأَرضِ ، وقيل : هو مكانٌ مُرْتَفِعٌ يكونُ فيه الماءُ ، والجمعُ أَرْزانٌ ورُزُونٌ ورِزانٌ ؛ قال ساعِدَةُ ابن جُؤَيَّةَ يصف بَقَرَ الوَحْشِ :

ظَلَّتْ صَوافِنَ بالأَرْزانِ صادِيَةً
في ماحِقٍ من نَهارِ الصَّيْفِ مُحْتَرِقِ (١)

وقال حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

أَحْقَبَ مِيفاءٍ على الرُّزُونِ
حَدَّ الرَّبِيعِ أَرِنٍ أَرُونِ
لا خَطِلِ الرَّجْعِ ولا قَرُونِ
لاحِقِ بَطْنٍ بِقَرًى سَمِينِ

وقال ابن حمزة : هو الرِّزْنُ ، بالكسر لا غير . قال ابن بري : وبيت ساعدة مِمّا يَدُلُّ أَنه رِزْنٌ ، لأَنّ فِعْلاً لا يُجْمَعُ على أَفْعالٍ إِلّا قليلاً .

وقد تَرَزَّنَ الرجلُ في مجلسه إِذا تَوَقَّرَ فيه ، والرَّزانَةُ : الوَقارُ ، وقد رَزُنَ الرجلُ ، بالضم ، فهو رَزِينٌ ، أَي وَقُورٌ .

والرِّزانُ : مَناقِعُ الماءِ ، واحِدَتُها رِزْنَةٌ ، بالكسر . والرُّزُونُ : بَقايا السَّيْلِ في الأَجْرافِ ؛ قال أَبو ذؤيب :

حَتَّى إِذا جَزَرَتْ مِياهُ رُزُونِه

الأَصمعي : الرُّزُونُ أَماكِنُ مُرْتَفِعَةٌ يكونُ فيها الماءُ ، واحدُها رَزْنٌ . ويقال : الرَّزْنُ المكانُ الصُّلْبُ ، وقيل : المكانُ المُرْتَفِعُ ، وقيل المكانُ الصُّلْبُ وفيه طُمَأْنِينَةٌ تُمْسِكُ الماءَ ، وقال أَبو ذؤيب في الرُّزُونِ أَيضاً :

حَتَّى إِذا جَزَرَتْ مِياهُ رُزُونِه
وبِأَيِّ حَزِّ مَلاوَةٍ يَتَقَطَّعُ

والرَّزْنُ : مكانٌ مُشْرِفٌ غَلِيظٌ إِلى جَنْبِه ، ويكونُ مُنْفَرِداً وَحْدَه ، ويقودُ على وجهِ الأَرضِ للدَّعْوَةِ حِجارَةً ليس فيها من الطِّينِ شيءٌ لا يُنْبِتُ ، وظَهْرُه مُسْتَوٍ .

والرَّوْزَنَةُ : الكَوَّةُ ، وفي المحكم : الخَرْقُ في أَعلى السَّقْفِ . التهذيب : يقال للكَوَّةِ النّافِذَةِ الرَّوْزَنُ ؛ قال : وأَحْسَبُه مُعَرَّباً ، وهي الرَّوازِنُ تكلمت بها العربُ .

الليث : الأَرْزَنُ شَجَرٌ صُلْبٌ تُتَّخَذُ منه عِصِيٌّ صُلْبَةٌ ، وأَنشد :

ونَبْعَةٌ تَكْسِرُ صُلْبَ الأَرْزَنِ

وأَنشد ابن الأَعرابي :

إِنِّي وجَدِّكَ ما أَقْضِي الغَرِيمَ وإِنْ
حانَ القَضاءُ ولا رَقَّتْ له كَبِدِي
إِلّا عَصا أَرْزَنٍ طارَتْ بُرايَتُها
تَنُوءُ ضَرْبَتُها بالكَفِّ والعَضُدِ

وأَنشد ابن بري لشاعر :

أَعْدَدْتُ للضِّيفانِ كَلْباً ضارِياً
عِنْدِي وفَضْلَ هِراوَةٍ من أَرْزَنِ

(١) قوله : « محترق » الذي في مادة محق من الصحاح محتدم .

ومَعاذِراً كَذِباً ووَجْهاً باسِراً
وتَشَكِّياً عَضَّ الزَّمانِ الأَلْزَنِ

• رزا • ابْنُ الأَعْرابِيّ: رزا فُلانٌ فُلاناً إِذا بَرَّهُ، قالَ أَبو مَنْصُور: أَصْلُهُ مَهْموزٌ فَخُفِّفَ وكُتِبَ بالأَلِفِ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: رَزَا فُلانٌ فُلاناً إِذا قَبِلَ بِرَّهُ. الأُمَوِيّ: أَرْزَيْتُ إِلَى اللهِ أَي اسْتَنَدْتُ. وقالَ شَمِرٌ: إِنَّهُ لَيُرْزِي إِلَى قُوَّةٍ، أَيْ يَلْجَأُ إِلَيْها. قالَ أَبو مَنْصُور: وهذا جائِزٌ غَيْرُ مَهْموزٍ، ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

يُرْزِي إِلَى أَيْدٍ شَدِيدِ إِيادْ

الجَوْهَرِيّ: أَرْزَيْتُ ظَهْرِي إِلَى فُلانٍ أَي الْتَجَأْتُ إِلَيْهِ، قالَ رُؤْبَةُ:

لا تُوعِدَنِّي حَيَّةً بالنَّكْزِ
أَنا ابْنُ أَنْضادٍ إِلَيْها أُرْزِي
نَغْرِفُ مِن ذِي غَيِّثٍ ونُوزِي

الأَنْضادُ: الأَعْمامُ. أَنْضادُ الرَّجُلِ: أَعْمامُهُ وأَخْوالُهُ المُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّرَفِ.

وفِي الحَدِيثِ: لَوْلا أَنَّ اللهَ لا يُحِبُّ ضَلالَةَ العَمَلِ ما رَزَيْناكَ عِقالاً، جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ هٰكَذا غَيْرَ مَهْموزٍ، قالَ: والأَصْلُ الهَمْزُ، وهُوَ مِنَ التَّخْفِيفِ الشَّاذِّ، وضَلالَةُ العَمَلِ: بُطْلانُهُ وذَهابُ نَفْعِهِ.

• رسب • الرُّسُوبُ: الذَّهابُ فِي الماءِ سُفْلاً.

رَسَبَ(1) الشَّيْءُ فِي الماءِ يَرْسُبُ رُسُوباً، ورَسُبَ: ذَهَبَ سُفْلاً. ورَسَبَتْ عَيْناهُ: غارَتا. وفِي حَدِيثِ الحَسَنِ يَصِفُ أَهْلَ النّارِ: إِذا طَفَتْ بِهِمُ النّارُ، أَرْسَبَتْهُمُ الأَغْلالُ، أَيْ إِذا رَفَعَتْهُم وأَظْهَرَتْهُم، حَطَّتْهُمُ الأَغْلالُ بِثِقَلِها إِلَى أَسْفَلِها.

وسَيْفٌ رَسَبٌ ورَسُوبٌ: ماضٍ، يَغِيبُ فِي الضَّرِيبَةِ، قالَ الهُذَلِيُّ:

أَبْيَضَ كالرَّجْعِ رَسُوبٍ إِذا
ما ثاخَ فِي مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي

(١) قوله: «رسب» في القاموس أنه كنصر وكرم.

وكانَ لِرَسُولِ اللهِ، ﷺ، سَيْفٌ يُقالُ لَهُ رَسُوبٌ أَيْ يَمْضِي فِي الضَّرِيبَةِ ويَغِيبُ فِيها. وكانَ لِخالِدِ بْنِ الوَلِيدِ سَيْفٌ سَمّاهُ مِرْسَباً، وفِيهِ يَقُولُ:

ضَرَبْتُ بِالمِرْسَبِ رَأْسَ البِطْرِيقْ
بِصارِمٍ ذِي هَبَّةٍ فَتِيقِ(٢)

كَأَنَّهُ آلَةٌ لِلرُّسُوبِ. وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيّ:

قُبِّحْتِ مِنْ سالِفَةٍ ومِنْ قَفا
عَبْدٍ إِذا ما رَسَبَ القَوْمُ طَفا

قالَ أَبُو العَبّاسِ: مَعْناهُ أَنَّ الحُلَماءَ إِذا ما تَرَزَّنُوا فِي مَحافِلِهِم، طَفا هُوَ بِجَهْلِهِ، أَيْ نَزا بِجَهْلِهِ.

والمَراسِبُ: الأَواسِي.

والرَّسُوبُ: الحَلِيمُ.

وفِي النَّوادِرِ: الرَّوْسَبُ والرَّوْسَمُ: الدّاهِيَةُ.

والرَّسُوبُ: الكَمَرَةُ، كَأَنَّها لِمَغِيبِها عِنْدَ الجِماعِ.

وجَبَلٌ راسِبٌ: ثابِتٌ.

وبَنُو راسِبٍ: حَيٌّ مِنَ العَرَبِ. قالَ: وفِي العَرَبِ حَيّانِ يُنْسَبانِ إِلَى راسِبٍ: حَيٌّ فِي قُضاعَةَ، وحَيٌّ فِي الأَسْدِ الَّذِينَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ الرّاسِبِيّ.

• رستق • اللِّحْيانِيّ: الرُّزْتاقُ والرُّسْتاقُ واحِدٌ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، الحَقُوهُ بِقُرْطاسٍ، ويُقالُ: رُزْداقٌ ورُسْتاقٌ، والجَمْعُ الرَّساتِيقُ وهِيَ السَّوادُ، وقالَ ابْنُ مَيّادَةَ:

تَقُولُ خَوْدٌ ذاتُ طَرْفٍ بَرّاقْ
هَلاّ اشْتَرَيْتَ حِنْطَةً بِالرُّسْتاقْ

(٢) قوله: «ضربت بالمرسب رأس البطريق بصارم الخ» أورد الصاغاني في التكملة بين هذين المشطورين ثالثاً هو: «علوت منه مجمع الفروق» ثم قال: وبين أضرب هذه المشاطير تعادٍ لأن الضرب الأول مقطوع مذال، والثاني والثالث مخبونان مقطوعان اهـ وفيه مع ذلك أن القافية في الأول مقيدة وفي الأخيرين مطلقة.

سَمْراءَ مِمّا دَرَسَ ابْنُ مِخْراقْ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: رُسْداقٌ ورُزْداقٌ، ولا تَقُلْ رُسْتاق.

• رسح • الرَّسَحُ: خِفَّةُ الأَلْيَتَيْنِ ولُصُوقُهُما. رَجُلٌ أَرْسَحُ بَيِّنُ الرَّسَحِ: قَلِيلُ لَحْمِ العَجُزِ والفَخِذَيْنِ، وامْرَأَةٌ رَسْحاءُ، وقَدْ رَسِحَ رَسَحاً. وفِي حَدِيثِ المُلاعَنَةِ: إِنْ جاءَتْ بِهِ أَرْسَحَ فَهُوَ لِفُلانٍ، الأَرْسَحُ: الَّذِي لا عَجُزَ لَهُ، وفِي الحَدِيثِ، لا تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمُ الرُّسْحَ ولا العُمْشَ، فَإِنَّ اللَّبَنَ يُورِثُ الرَّسَحَ. اللَّيْثُ: الرَّسَحُ أَلاّ يَكُونَ لِلْمَرْأَةِ عَجِيزَةٌ، وقَدْ رَسِحَتْ رَسَحاً، وهِيَ الزَّلاّءُ والمِزْلاجُ.

والأَرْسَحُ: الذِّئْبُ، لِذٰلِكَ، وكُلُّ ذِئْبٍ أَرْسَحُ، لأَنَّهُ خَفِيفُ الوَرِكَيْنِ، وقِيلَ لامْرَأَةٍ مِنَ العَرَبِ: ما بالُنا نَراكُنَّ رُسْحاً؟ فَقالَتْ: أَرْسَحَتْنا نارُ الزَّحْفَتَيْنِ. وقِيلَ لِلسِّمْعِ الأَزَلِّ: أَرْسَحُ. والرَّسْحاءُ: القَبِيحَةُ مِنَ النِّساءِ، والجَمْعُ رُسْحٌ.

• رسخ • رَسَخَ الشَّيْءُ يَرْسَخُ رُسُوخاً: ثَبَتَ فِي مَوْضِعِهِ، وأَرْسَخَهُ هُوَ.

والرّاسِخُ فِي العِلْمِ: الَّذِي دَخَلَ فِيهِ دُخُولاً ثابِتاً. وكُلُّ ثابِتٍ: راسِخٌ، ومِنْهُ الرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ. وأَرْسَخْتُهُ إِرْساخاً كالحِبْرِ رَسَخَ فِي الصَّحِيفَةِ. والعِلْمُ يَرْسَخُ فِي قَلْبِ الإِنْسانِ. والرّاسِخُونَ فِي العِلْمِ فِي كِتابِ اللهِ: المُدارِسُونَ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هُمُ الحُفّاظُ المُذاكِرُونَ، قالَ مَسْرُوقٌ: قَدِمْتُ المَدِينَةَ فَإِذا زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ مِنَ الرّاسِخِينَ فِي العِلْمِ. خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ: الرّاسِخُ فِي العِلْمِ البَعِيدُ العِلْمِ.

ورَسَخَ الدِّمْنُ: ثَبَتَ. ورَسَخَ الغَدِيرُ رُسُوخاً: نَضَبَ ماؤُهُ. ورَسَخَ المَطَرُ رُسُوخاً إِذا نَضَبَ نَداهُ فِي داخِلِ الأَرْضِ فَالْتَقَى الثَّرَيانِ.

• رسدق • الرُّسْداقُ وَالرُّزْداقُ ، فارِسِيٌّ : بُيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ ، ولا تَقُلْ رُسْتاقٌ . وكانَ اللَّيْثُ يَقُولُ لِلَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّاسُ الرُّسْتَقُ ، وهُوَ الصَّفُّ : رَزْدَقٌ ، وهُوَ دَخِيلٌ .

• رسس • رَسَّ بَيْنَهُم يَرُسُّ رَسًّا : أَصْلَحَ ، ورَسَسْتُ كَذٰلِكَ . وفي حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ : إِنَّ المُشْرِكِينَ راسُّونا لِلصُّلْحِ وَابْتَدَءُونا فِي ذٰلِكَ ؛ هُوَ مِنْ رَسَسْتُ بَيْنَهُم أَرُسُّ رَسًّا ، أَيْ أَصْلَحْتُ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ فاتَحُونا ، مِنْ قَوْلِهِمْ : بَلَغَنِي رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ ، أَيْ أَوَّلُهُ ؛ ويُرْوَى : واسَوْنا ، بِالْواوِ ، أَيِ اتَّفَقُوا مَعَنا عَلَيْهِ . وَالْواوُ فِيهِ بَدَلٌ مِنْ هَمْزَةِ الأُسْوَةِ .

الصِّحاحُ : الرَّسُّ الإِصْلاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالإِفْسادُ أَيْضاً ، وقَدْ رَسَسْتُ بَيْنَهُمْ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . وَالرَّسُّ : ابْتِداءُ الشَّيْءِ . ورَسُّ الحُمَّى ورَسِيسُها واحِدٌ : بَدْؤُها وأَوَّلُ مَسِّها ، وذٰلِكَ إِذا تَمَطَّى المَحْمُومُ مِنْ أَجْلِها وفَتَرَ جِسْمُهُ وتَخَتَّرَ . الأَصْمَعِيُّ : أَوَّلُ ما يَجِدُ الإِنْسانُ مَسَّ الحُمَّى قَبْلَ أَنْ تَأْخُذَهُ وتَظْهَرَ فَذاكَ الرَّسُّ وَالرَّسِيسُ أَيْضاً . قالَ الفَرَّاءُ : أَخَذَتْهُ الحُمَّى بِرَسٍّ إِذا ثَبَتَتْ فِي عِظامِهِ .

التَّهْذِيبُ : وَالرَّسُّ فِي قَوافِي الشِّعْرِ صَرْفُ الحَرْفِ الَّذِي بَعْدَ أَلِفِ التَّأْسِيسِ ، نَحْوُ حَرَكَةِ عَيْنِ فاعِلٍ فِي القافِيَةِ كَيْفَما تَحَرَّكَتْ حَرَكَتُها جازَتْ ، وكانَتْ رَسًّا لِلأَلِفِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الرَّسُّ فَتْحَةُ الحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ حَرْفِ التَّأْسِيسِ ، نَحْوُ قَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ :

فَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَراتِهِ
وَلٰكِنْ حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرَّواحِلِ

فَفَتْحَةُ الْواوِ هِيَ الرَّسُّ ، ولا يَكُونُ إِلَّا فَتْحَةً ، وهِيَ لازِمَةٌ ؛ قالَ : هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ الأَخْفَشِ ، وقَدْ دَفَعَ أَبُو عَمْرٍو الجَرْمِيُّ اعْتِبارَ حالِ الرَّسِّ ، وقالَ : لَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي أَنْ يُذْكَرَ ، لِأَنَّهُ لا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ قَبْلَ الأَلِفِ إِلَّا فَتْحَةٌ ، فَمَتَى جاءَتِ الأَلِفُ لَمْ يَكُنْ مِنَ الفَتْحَةِ بُدٌّ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : وَالقَوْلُ عَلَى صِحَّةِ اعْتِبارِ هٰذِهِ الفَتْحَةِ وتَسْمِيَتِها إِنَّ أَلِفَ التَّأْسِيسِ لَمَّا كانَتْ مُعْتَبَرَةً مُسَمَّاةً ، وكانَتِ الفَتْحَةُ داعِيَةً إِلَيْها ومُقْتَضِيَةً لَها ومُفارِقَةً لِسائِرِ الفَتَحاتِ الَّتِي لا أَلِفَ بَعْدَها ، نَحْوُ قَوْلٍ وَبَيْعٍ وكَعْبٍ وذَرْبٍ وجَمَلٍ وحَبَلٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ ، خُصَّتْ بِاسْمٍ لِما ذَكَرْنا ، ولِأَنَّها عَلَى كُلِّ حالٍ لازِمَةٌ فِي جَمِيعِ القَصِيدَةِ ، قالَ : ولا نَعْرِفُ لازِماً فِي القافِيَةِ إِلَّا وَهُوَ مَذْكُورٌ مُسَمًّى ، بَلْ إِذا جازَ أَنْ نُسَمِّيَ فِي القافِيَةِ ما لَيْسَ لازِماً ، أَعْنِي الدَّخِيلَ ، فَما هُوَ لازِمٌ لا مَحالَةَ أَجْدَرُ وأَحْجَى بِوُجُوبِ التَّسْمِيَةِ لَهُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وقَدْ نَبَّهَ أَبُو الحَسَنِ عَلَى هٰذا المَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُهُ مِنْ أَنَّها لَمَّا كانَتْ مُتَقَدِّمَةً لِلأَلِفِ بَعْدَها وَأَوَّلَ لَوازِمِ القافِيَةِ ومُبْتَدَأَها سَمَّاها الرَّسَّ ، وذٰلِكَ لِأَنَّ الرَّسَّ وَالرَّسِيسَ أَوَّلُ الحُمَّى الَّذِي يُؤْذِنُ بِها ويَدُلُّ عَلَى وُرُودِها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّسَّةُ السَّارِيَةُ المُحْكَمَةُ .

قالَ أَبُو مالِكٍ : رَسِيسُ الحُمَّى أَصْلُها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا غَيَّرَ النَّأْيُ المُحِبِّينَ لَمْ أَجِدْ
رَسِيسَ الهَوَى مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ يَبْرَحُ

أَيْ أَثْبَتَهُ . وَالرَّسِيسُ : الشَّيْءُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ لَزِمَ مَكانَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

رَسِيسُ الهَوَى مِنْ طُولِ ما يَتَذَكَّرُ

ورَسَّ الهَوَى فِي قَلْبِهِ وَالسُّقْمُ فِي جِسْمِهِ رَسًّا ورَسِيساً ، وأَرَسَّ : دَخَلَ وثَبَتَ .

ورَسُّ الحُبِّ ورَسِيسُهُ : بَقِيَّتُهُ وأَثَرُهُ .

ورَسَّ الحَدِيثَ فِي نَفْسِهِ يَرُسُّهُ رَسًّا : حَدَّثَها بِهِ .

وبَلَغَنِي رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ وذَرْءٌ مِنْ خَبَرٍ ، أَيْ طَرَفٌ مِنْهُ أَوْ شَيْءٌ مِنْهُ . أَبُو زَيْدٍ : أَتانا رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ ، ورَسِيسٌ مِنْ خَبَرٍ ، وهُوَ الخَبَرُ الَّذِي لَمْ يَصِحَّ . وهُمْ يَتَراسُّونَ الخَبَرَ ويَتَرَهْمَسُونَهُ ، أَيْ يُسِرُّونَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الحَجَّاجِ لِلنُّعْمانِ بْنِ زُرْعَةَ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَسَةِ أَنْتَ ؟

قالَ : أَهْلُ الرَّسِّ هُمُ الَّذِينَ يَبْتَدِئُونَ الكَذِبَ ويُوقِعُونَهُ فِي أَفْواهِ النَّاسِ . وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هُوَ مِنْ رَسَّ بَيْنَ القَوْمِ ، أَيْ أَفْسَدَ . وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِابْنِ مُقْبِلٍ يَذْكُرُ الرِّيحَ ولِينَ هُبُوبِها :

كَأَنَّ خُزامَى عالِجٍ طَرَقَتْ بِها
شَمالٌ رَسِيسُ المَسِّ بَلْ هِيَ أَطْيَبُ

قالَ : أَرادَ أَنَّها لَيِّنَةُ الهُبُوبِ رُخاءٌ .

ورَسَّ لَهُ الخَبَرَ : ذَكَرَهُ لَهُ ؛ قالَ أَبُو طالِبٍ :

هُما أَشْرَكا فِي المَجْدِ مَنْ لا أَبا لَهُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يُرَسَّ لَهُ ذِكْرُ

أَيْ إِلَّا أَنْ يُذْكَرَ ذِكْراً خَفِيًّا .

المازِنِيُّ : الرَّسُّ العَلامَةُ ، أَرْسَسْتُ الشَّيْءَ : جَعَلْتُ لَهُ عَلامَةً .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الرَّسِيسُ العاقِلُ الفَطِنُ .

ورَسَّ الشَّيْءَ : نَسِيَهُ لِتَقادُمِ عَهْدِهِ ؛ قالَ :

يا خَيْرَ مَنْ زانَ سُرُوجَ المَيْسِ
قَدْ رُسَّتِ الحاجاتُ عِنْدَ قَيْسِ
إِذْ لا يَزالُ مُولَعاً بِلَيْسِ

وَالرَّسُّ : البِئْرُ القَدِيمَةُ أَوِ المَعْدِنُ ، وَالجَمْعُ رِساسٌ ، قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ :

تَنابِلَةٌ يَحْفِرُونَ الرِّساسا

ورَسَسْتُ رَسًّا أَيْ حَفَرْتُ بِئْراً . وَالرَّسُّ : بِئْرٌ لِثَمُودَ ، وفي الصِّحاحِ : بِئْرٌ كانَتْ لِبَقِيَّةٍ مِنْ ثَمُودَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وأَصْحابَ الرَّسِّ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : يُرْوَى أَنَّ الرَّسَّ دِيارٌ لِطائِفَةٍ مِنْ ثَمُودَ ؛ قالَ : ويُرْوَى أَنَّ الرَّسَّ قَرْيَةٌ بِاليَمامَةِ يُقالُ لَها فَلْجٌ . ويُرْوَى أَنَّهُمْ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ ورَسُّوهُ فِي بِئْرٍ ، أَيْ دَسُّوهُ فِيها حَتَّى ماتَ ؛ ويُرْوَى أَنَّ الرَّسَّ بِئْرٌ ، وكُلُّ بِئْرٍ عِنْدَ العَرَبِ رَسٌّ ، ومِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

تَنابِلَةٌ يَحْفِرُونَ الرِّساسا

ورَسُّ المَيِّتِ أَيْ قَبْرُهُ .

وَالرَّسُّ وَالرُّسَيْسُ : وادِيانِ بِنَجْدٍ ، أَوْ مَوْضِعانِ ؛ وقِيلَ : هُما ماءانِ فِي بِلادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفانِ . الصِّحاحُ : وَالرَّسُّ اسْمُ وادٍ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ :

بَكَرْنَ بُكُوراً وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ
فَهُنَّ وَوادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْفَمِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : ويُرْوَى لِوادِي الرَّسِّ ، بِاللَّامِ . وَالْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُنَّ لا يُجاوِزْنَ هٰذا الْوادِيَ ولا يُخْطِئْنَهُ ، كَما لا تُجاوِزُ الْيَدُ الْفَمَ ولا تُخْطِئُهُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ :

لِمَنْ طَلَلٌ كَالْوَحْيِ عَفٌّ مَنازِلُهْ
عَفا الرَّسُّ مِنْها فَالرَّسِيسُ فَعاقِلُهْ ؟(١)

فَهُوَ اسْمُ ماءٍ . وعاقِلٌ : اسْمُ جَبَلٍ .

وَالرَّسْرَسَةُ : الرَّصْرَصَةُ . وهِيَ تَثْبِيتُ الْبَعِيرِ رُكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ لِيَنْهَضَ . ورَسْرَسَ الْبَعِيرُ : تَمَكَّنَ لِلنُّهُوضِ .

ويُقالُ : رَسَّسْتُ ورَصَّصْتُ أَيْ أَثْبَتُّ .

ويُرْوَى عَنِ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ قالَ : إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَأُحَدِّثُ بِهِ الْخادِمَ أَرُسُّهُ فِي نَفْسِي .

قالَ الْأَصْمَعِيُّ : الرَّسُّ ابْتِداءُ الشَّيْءِ ؛ ومِنْهُ رَسُّ الْحُمَّى ورَسِيسُها حِينَ تَبْدَأُ ، فَأَرادَ إِبْراهِيمُ بِقَوْلِهِ : أَرُسُّهُ فِي نَفْسِي ، أَيْ أُثْبِتُهُ ؛ وقِيلَ أَيْ أَبْتَدِئُ بِذِكْرِ الْحَدِيثِ ودَرْسِهِ فِي نَفْسِي . وأُحَدِّثُ بِهِ خادِمِي أَسْتَذْكِرُ بِذٰلِكَ الْحَدِيثَ . وفُلانٌ يَرُسُّ الْحَدِيثَ فِي نَفْسِهِ أَيْ يُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَهُ . ورَسَّ فُلانٌ خَبَرَ الْقَوْمِ إِذا لَقِيَهُمْ وتَعَرَّفَ أُمُورَهُمْ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : إِنَّكَ لَتَرُسُّ أَمْراً ما يَلْتَئِمُ ، أَيْ تُثْبِتُ أَمْراً ما يَلْتَئِمُ ؛ وقِيلَ : كُنْتُ أَرُسُّهُ فِي نَفْسِي أَيْ أُعاوِدُ ذِكْرَهُ وأُرَدِّدُهُ ، وَلَمْ يُرِدِ ابْتِداءَهُ .

وَالرَّسُّ : الْبِئْرُ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحِجارَةِ .

• رسط • الْأَزْهَرِيُّ : أَهْمَلَها ابْنُ الْمُظَفَّرِ . قالَ : وأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ الْخَمْرَ الرَّساطُونَ ، وسائِرُ الْعَرَبِ لا يَعْرِفُونَهُ ، قالَ : وأُراها رُومِيَّةً دَخَلَتْ فِي كَلامِ مَنْ جاوَرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُ السِّينَ شِيناً فَيَقُولُ رَشاطُون .

• رسطن • الرَّساطُونُ : شَرابٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ ، أَعْجَمِيَّةٌ ، لِأَنَّ فَعالُولاً وفَعالُوناً لَيْسا مِنْ أَبْنِيَةِ كَلامِهِمْ . قالَ اللَّيْثُ : الرَّساطُونُ شَرابٌ يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : الرَّساطُونُ بِلِسانِ الرُّومِ ، ولَيْسَ بِعَرَبِيٍّ .

• رسع • الرَّسَعُ : فَسادُ الْعَيْنِ وتَغَيُّرُها ، وقَدْ رَسَّعَتْ تَرْسِيعاً . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَسِعَتْ عَيْنُهُ ، يَعْنِي فَسَدَتْ وتَغَيَّرَتْ وَالْتَصَقَتْ أَجْفانُها ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وتُفْتَحُ سِينُها وتُكْسَرُ وتُشَدَّدُ ؛ ويُرْوَى بِالصَّادِ . وَالْمُرَسَّعُ : الَّذِي انْسَلَقَتْ عَيْنُهُ مِنَ السَّهَرِ . ورَسِعَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ أَرْسَعُ . ورَسَّعَ : فَسَدَ مُوقُ عَيْنِهِ تَرْسِيعاً ، فَهُوَ مُرَسِّعٌ ومُرَسِّعَةٌ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَيا هِنْدُ لا تَنْكِحِي بُوهَةً
عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبا
مُرَسَّعَةً وَسْطَ أَرْفاغِهِ
بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِي أَرْنَبا
لِيَجْعَلَ فِي رِجْلِهِ كَعْبَها
حِذارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبا

قَوْلُهُ : مُرَسَّعَةٌ إِنَّما هُوَ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ هِلْباجَةٌ وفَقَاقَةٌ ، أَوْ يَكُونُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى تَأْنِيثِ الْعَيْنِ ، لِأَنَّ التَّرْسِيعَ إِنَّما يَكُونُ فِيها ، كَما يُقالُ : جاءَتْكُمُ الْقَصْماءُ لِرَجُلٍ أَقْصَمِ الثَّنِيَّةِ ، يُذْهَبُ بِهِ إِلَى سِنِّهِ ؛ وإِنَّما خَصَّ الْأَرْنَبَ بِذٰلِكَ وقالَ : حِذارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يَعْطَبا ، فَإِنَّهُ كانَ حَمْقَى الْأَعْرابِ فِي الْجاهِلِيَّةِ يُعَلِّقُونَ كَعْبَ الْأَرْنَبِ فِي الرِّجْلِ كَالْمُعاذَةِ ، ويَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ عَلَّقَهُ لَمْ تَضُرَّهُ عَيْنٌ ولا سِحْرٌ ولا آفَةٌ ، لِأَنَّ الْجِنَّ تَمْتَطِي الثَّعالِبَ وَالظِّباءَ وَالْقَنافِذَ ، وتَجْتَنِبُ الْأَرانِبَ لِمَكانِ الْحَيْضِ ، يَقُولُ : هُوَ مِنْ أُولٰئِكَ الْحَمْقَى . وَالْبُوهَةُ : الْأَحْمَقُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : ويُرْوَى مُرَسَّعَةٌ بِالرَّفْعِ وفَتْحِ السِّينِ ، قالَ : وهِيَ رِوايَةُ الْأَصْمَعِيِّ ، قالَ : وَالْمُرَسَّعَةُ كَالْمُعاذَةِ ، وهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ سَيْرٌ فَيُخْرَقَ فَيُدْخَلَ فِيهِ سَيْرٌ فَيُجْعَلَ فِي أَرْساغِهِ ، دَفْعاً لِلْعَيْنِ ؛ فَيَكُونُ عَلَى هٰذا رَفْعُهُ بِالِابْتِداءِ ، وبَيْنَ(٢) أَرْفاغِهِ الْخَبَرُ ؛ ويُرْوَى : بَيْنَ أَرْساغِهِ .

ورَسَعَ الصَّبِيَّ وغَيْرَهُ يَرْسَعُهُ رَسْعاً ورَسَّعَهُ : شَدَّ فِي يَدِهِ أَوْ رِجْلِهِ خَرَزاً لِيَدْفَعَ بِهِ عَنْهُ الْعَيْنَ . وَالرُّسْعُ : ما شُدَّ بِهِ . ورَسِعَ بِهِ الشَّيْءُ : لَزِقَ . ورَسَّعَهُ : أَلْزَقَهُ . وَالرَّسِيعُ : الْمُلْزَقُ .

ورَسَّعَ الرَّجُلُ : أَقامَ فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَنْزِلِهِ . ورَجُلٌ مُرَسَّعَةٌ : لا يَبْرَحُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، زادُوا الْهاءَ لِلْمُبالَغَةِ ، وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

مُرَسَّعَةٌ وَسْطَ أَرْفاغِهِ

وَالتَّرْسِيعُ : أَنْ يَخْرِقَ شَيْئاً ثُمَّ يُدْخِلَ فِيهِ سَيْراً كَما تُسَوَّى سُيُورُ الْمَصاحِفِ ، واسْمُ السَّيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ ذٰلِكَ الرَّسِيعُ ؛ وأَنْشَدَ :

وعادَ الرَّسِيعُ نُهْيَةً لِلْحَمائِلِ

يَقُولُ : انْكَبَّتْ سُيُوفُهُمْ فَصارَتْ أَسافِلُها أَعالِيَها .

قالَ الْأَزْهَرِيُّ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ الرَّصِيعُ ، فَيُبَدِّلُ السِّينَ فِي هٰذا الْحَرْفِ صاداً .

وَالرَّسِيعُ ومُرَيْسِيعٌ : مَوْضِعانِ .

• رسغ • الرُّسْغُ : مَفْصِلُ ما بَيْنَ الْكَفِّ وَالذِّراعِ ، وقِيلَ : الرُّسْغُ مُجْتَمَعُ السَّاقَيْنِ

(١) قوله : «عفّ» خطأ صوابه : «عاف» وقوله : «الرسيس» بفتح الراء وكسر السين مهملة ، تحريف صوابه : «الرُّسَيْس» بضم الراء وفتح السين ، بصيغة التصغير ، كزُبَيْر . والرسّ والرُّسَيس ماءان لبني أسد . وقد ذكر البيت صواباً في مادة «عقل» . [عبد الله]

(٢) قوله : «وبين أرفاغه» الذي سبق في الشعر : وسط ، وإن كانت بمعنى بين ؛ والمشهور بين .

وَالْقَدَمَيْنِ ؛ وقِيلَ : هُوَ مَفْصِلُ ما بَيْنَ السَّاعِدِ وَالْكَفِّ وَالسَّاقِ وَالْقَدَمِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُسْتَدِقُّ الَّذِي بَيْنَ الْحافِرِ ومَوْصِلِ الْوَظِيفِ مِنَ الْيَدِ وَالرِّجْلِ ، وكَذٰلِكَ هُوَ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ ، وهُوَ الرُّسُغُ ، بِالتَّحْرِيكِ أَيْضاً ، مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

فِي رُسُغٍ لا يَتَشَكَّى الحَوْشَبا
مُسْتَبْطِناً مَعَ الصَّمِيمِ عَصَبا

وَالْجَمْعُ أَرْساغٌ .

ورَسَغَ الْبَعِيرَ : شَدَّ رُسْغَ يَدَيْهِ بِخَيْطٍ . وَالرُّسْغُ وَالرِّساغُ : ما شُدَّ بِها ؛ وقِيلَ : الرُّسْغُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَعِيرُ شَدّاً شَدِيداً فَيَمْنَعُهُ أَنْ يَنْبَعِثَ فِي الْمَشْيِ ، وجَمْعُهُ رِساغٌ . التَّهْذِيبُ : الرِّساغُ حَبْلٌ يُشَدُّ فِي رُسْغَي الْبَعِيرِ إِذا قُيِّدَ بِهِ ؛ وَالرَّسَغُ : اسْتِرْخاءٌ فِي قَوائِمِ الْبَعِيرِ . وَالرِّساغُ : مُراسَغَةُ الصَّرِيعَيْنِ فِي الصِّراعِ إِذا أَخَذا أَرْساغَهُما .

ابْنُ بُزُرْجَ : ارْتَسَغَ فُلانٌ عَلَى عِيالِهِ إِذا وَسَّعَ عَلَيْهِمُ النَّفَقَةَ . ويُقالُ : ارْتَسِغْ عَلَى عِيالِكَ ولا تُقَتِّرْ .

وإِنَّهُ مُرَسَّغٌ عَلَيْهِ فِي الْعَيْشِ ، أَيْ مُوَسَّعٌ عَلَيْهِ . وَعَيْشٌ رَسِيغٌ : واسِعٌ . وطَعامٌ رَسِيغٌ : كَثِيرٌ .

وأَصابَ الأَرْضَ مَطَرٌ فَرَسَّغَ ، أَيْ بَلَغَ الْماءُ الرُّسْغَ ، أَوْ حَفَرَهُ حافِرٌ فَبَلَغَ الثَّرَى قَدْرَ رُسْغِهِ ، وكَذٰلِكَ أَرْسَغَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وقِيلَ : رَسَّغَ الْمَطَرُ كَثُرَ حَتَّى غابَ فِيهِ الرُّسْغُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَصابَنا مَطَرٌ مُرَسِّغٌ ، إِذا ثَرَّى الأَرْضَ حَتَّى تَبْلُغَ يَدَ الْحافِرِ عَنْهُ إِلَى أَرْساغِهِ .

• **رسف** • الرَّسْفُ وَالرَّسِيفُ وَالرَّسَفانُ : مَشْيُ الْمُقَيَّدِ . رَسَفَ فِي الْقَيْدِ يَرْسُفُ ويَرْسِفُ رَسْفاً ورَسِيفاً ورَسَفاناً : مَشَى مَشْيَ الْمُقَيَّدِ ، وقِيلَ : هُوَ الْمَشْيُ فِي الْقَيْدِ رُوَيْداً ، فَهُوَ راسِفٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلأَخْطَلِ :

يُنَهْنِهُنِي الْحُرَّاسُ عَنْها ولَيْتَنِي
قَطَعْتُ إِلَيْها اللَّيْلَ بِالرَّسَفانِ

وفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : فَجاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَرْسُفُ فِي قُيُودِهِ ؛ الرَّسْفُ وَالرَّسِيفُ مَشْيُ الْمُقَيَّدِ إِذا جاءَ يَتَحامَلُ بِرِجْلِهِ مَعَ الْقَيْدِ . ويُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا قارَبَ بَيْنَ الْخَطْوِ وأَسْرَعَ الإِجازَةَ(١) ، وهِيَ رَفْعُ الْقَوائِمِ ووَضْعُها : رَسَفَ يَرْسُفُ ، فَإِذا زادَ عَلَى ذٰلِكَ ، فَهُوَ الرَّتَكانُ ثُمَّ الْحَفْدُ بَعْدَ ذٰلِكَ . وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَرْسَفْتُ الإِبِلَ أَيْ طَرَدْتُها مُقَيَّدَةً .

• **رسل** • الرَّسَلُ : الْقَطِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَرْسالٌ . وَالرَّسَلُ : الإِبِلُ ؛ هٰكَذا (حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَصِفَها بِشَيْءٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

يَسْقِي رِياضاً لَها قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضاً
زَوْراً تَجانَفَ عَنْها الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ

وَالرَّسَلُ : قَطِيعٌ بَعْدَ قَطِيعٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّسَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الْقَطِيعُ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَقُولُ لِلذَّائِدِ : خَوِّصْ بِرَسَلْ
إِنِّي أَخافُ النَّائِباتِ بِالأُوَلْ

وقالَ لَبِيدٌ :

وفِتْيَةٍ كَالرَّسَلِ الْقِماحِ

وَالْجَمْعُ الأَرْسالُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يا ذائِدَيْها خَوِّصا بِأَرْسالْ
ولا تَذُودَاها ذِيادَ الضُّلَّالْ

ورَسَلُ الْحَوْضِ الأَدْنَى : مابَيْنَ عَشْرٍ إِلَى خَمْسٍ وعِشْرِينَ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . وَالرَّسَلُ : قَطِيعٌ مِنَ الإِبِلِ قَدْرُ عَشْرٍ يُرْسَلُ بَعْدَ قَطِيعٍ . وأَرْسَلُوا إِبِلَهُمْ إِلَى الْماءِ أَرْسالاً أَيْ قِطَعاً . وَاسْتَرْسَلَ إِذا قالَ أَرْسِلْ إِلَيَّ الإِبِلَ أَرْسالاً . وَجاءُوا رِسْلَةً رِسْلَةً ، أَيْ جَماعَةً جَماعَةً ؛ وإِذا أَوْرَدَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ مُتَقَطِّعَةً قِيلَ أَوْرَدَها أَرْسالاً . فَإِذا أَوْرَدَها جَماعَةً قِيلَ أَوْرَدَها عِراكاً . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّاسَ دَخَلُوا عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِ أَرْسالاً يُصَلُّونَ عَلَيْهِ . أَيْ أَفْواجاً وفِرَقاً مُتَقَطِّعَةً بَعْضُهُمْ يَتْلُو بَعْضاً ، واحِدُهُمْ رَسَلٌ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالسِّينِ . وفِي حَدِيثٍ فِيهِ ذِكْرُ السَّنَةِ : ووَقِيرٌ كَثِيرُ الرَّسَلِ قَلِيلُ الرِّسْلِ ؛ كَثِيرُ الرَّسَلِ يَعْنِي الَّذِي يُرْسَلُ مِنْها إِلَى الْمَرْعَى كَثِيرٌ . أَرادَ أَنَّها كَثِيرَةُ الْعَدَدِ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ ، فَهِيَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، أَيْ أَرْسَلَها فَهِيَ مُرْسَلَةٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا فَسَّرَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ . وقَدْ فَسَّرَهُ الْعُذْرِيُّ فَقالَ : كَثِيرُ الرَّسَلِ ، أَيْ شَدِيدُ التَّفَرُّقِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى . قالَ : وهُوَ أَشْبَهُ . لأَنَّهُ قَدْ قالَ فِي أَوَّلِ الْحَدِيثِ : ماتَ الْوَدِيُّ وهَلَكَ الْهَدِيُّ . يَعْنِي الإِبِلَ ؛ فَإِذا هَلَكَتِ الإِبِلُ مَعَ صَبْرِها وبَقائِها عَلَى الْجَدْبِ [ف] كَيْفَ تَسْلَمُ الْغَنَمُ وتَنْمِي حَتَّى يَكْثُرَ عَدَدُها ؟ قالَ : وَالْوَجْهُ ماقالَهُ الْعُذْرِيُّ . وأَنَّ الْغَنَمَ تَتَفَرَّقُ وتَنْتَشِرُ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى لِقِلَّتِهِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الرَّسَلُ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ مابَيْنَ عَشْرٍ إِلَى خَمْسٍ وعِشْرِينَ . وفِي الْحَدِيثِ : إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ ، وإِنَّهُ سَيُؤْتَى بِكُمْ رَسَلاً رَسَلاً فَتُرْهَقُونَ عَنِّي ، أَيْ فِرَقاً . وجاءَتِ الْخَيْلُ أَرْسالاً أَيْ قَطِيعاً قَطِيعاً .

وراسَلَهُ مُراسَلَةً فَهُوَ مُراسِلٌ ورَسِيلٌ .

وَالرِّسْلُ وَالرِّسْلَةُ : الرِّفْقُ وَالتُّؤَدَةُ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ ، ويَئِسَ مِنْ أَصْحابِهِ أَنْ يَلْحَقُوا بِهِ ، وأَحْدَقَ بِهِ أَعْداؤُهُ وأَيْقَنَ بِالْقَتْلِ فَقالَ :

لَوْ أَنَّ حَوْلِي مِنْ قُرَيْمٍ رَجْلا
لَمَنَعُونِي نَجْدَةً أَوْ رِسْلا

أَيْ لَمَنَعُونِي بِقِتالٍ ، وهِيَ النَّجْدَةُ ، أَوْ بِغَيْرِ قِتالٍ ، وهِيَ الرِّسْلُ .

وَالتَّرَسُّلُ كَالرِّسْلِ . وَالتَّرَسُّلُ فِي الْقِراءَةِ وَالتَّرْسِيلُ واحِدٌ . قالَ : وهُوَ التَّحْقِيقُ بِلا عَجَلَةٍ ؛ وقِيلَ : بَعْضُهُ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ . وتَرَسَّلَ فِي قِراءَتِهِ : اتَّأَدَ فِيها . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ فِي كَلامِهِ تَرْسِيلٌ ، أَيْ تَرْتِيلٌ ؛ يُقالُ : تَرَسَّلَ الرَّجُلُ فِي كَلامِهِ ومَشْيِهِ إِذا لَمْ يَعْجَلْ . وهُوَ وَالتَّرَسُّلُ سَواءٌ .

(١) قوله : «الإجازة» كذا بالأصل ، ومثله شرح القاموس .

وفي حديثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إذا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ. أَيْ تَأَنَّ ولاتَعْجَلْ.

وفي الحديثِ: أَنَّ رَسُولَ الله، ﷺ. قالَ: إِنَّ الأَرْضَ إذا دُفِنَ(١) فيها الإِنْسانُ قالَتْ لَهُ: رُبَّما مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَّاداً ذا مالٍ وذا خُيَلاء. وفي حديثٍ آخَرَ: أَيُّما رَجُلٍ كانَتْ لَهُ إِبلٌ لَمْ يُؤَدِّ زَكاتَها بُطِحَ لَها بِقاعٍ قَرْقَرٍ تَطَؤُهُ بِأَخْفافِها إلاَّ مَنْ أَعْطَى فِي نَجْدَتِها ورِسْلِها، يُرِيدُ الشِّدَّةَ وَالرَّخاءَ، يَقُولُ: يُعْطي وهِيَ سِمانٌ حِسانٌ يَشْتَدُّ عَلَى مالِكِها إِخْراجُها، فَتِلْكَ نَجْدَتُها، ويُعْطي في رِسْلِها وهِيَ مَهازِيلُ مُقارِبَةٌ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْناهُ إِلاَّ مَنْ أَعْطَى في إِبِلِهِ مايَشُقُّ عَلَيْهِ إِعْطاؤُهُ، فَيَكُونُ نَجْدَةً عَلَيْهِ أَيْ شِدَّةً، أَوْيُعْطي مايَهُونُ عَلَيْهِ إِعْطاؤُهُ مِنْها، فَيُعْطي مايُعْطي مُسْتَهِيناً بِهِ عَلَى رِسْلِهِ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ في قَوْلِهِ: إِلاَّ مَنْ أَعْطَى في رِسْلِها، أَيْ بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ. وَالرِّسْلُ في غَيْرِ هٰذا: اللَّبَنُ، يُقالُ: كَثُرَ الرِّسْلُ العامَ، أَيْ كَثُرَ اللَّبَنُ، وسَيَأْتي تَفْسِيرُهُ أَيْضاً في نجد. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وقِيلَ لَيْسَ لِلْهُزالِ فِيهِ مَعْنًى، لأَنَّهُ ذَكَرَ الرِّسْلَ بَعْدَ النَّجْدَةِ عَلَى جِهَةِ التَّفْخِيمِ لِلإِبِلِ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِمْ إلاَّ مَنْ أَعْطَى في سِمَنِها وحُسْنِها وَوُفُورِ لَبَنِها، قالَ: وهٰذا كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى واحِدٍ، فَلا مَعْنَى لِلْهُزالِ، لأَنَّ مَنْ بَذَلَ حَقَّ اللهِ مِنَ المَضْنُونِ بِهِ كانَ إِلَى إِخْراجِهِ مِمَّا يَهُونُ عَلَيْهِ أَسْهَلَ، فَلَيْسَ لِذِكْرِ الهُزالِ بَعْدَ السِّمَنِ مَعْنًى، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالأَحْسَنُ، والله أَعْلَمُ، أَنْ يَكُونَ المُرادُ بِالنَّجْدَةِ الشِّدَّةَ وَالجَدْبَ، وبِالرِّسْلِ الرَّخاءَ وَالخِصْبَ، لأَنَّ الرِّسْلَ اللَّبَنُ، وإِنَّما يَكْثُرُ في حالِ الرَّخاءِ وَالخِصْبِ، فَيَكُونُ المَعْنَى أَنَّهُ يُخْرِجُ حَقَّ اللهِ تَعالَى في حالِ الضِّيقِ وَالسَّعَةِ وَالجَدْبِ وَالخِصْبِ، لأَنَّهُ إذا أَخْرَجَ حَقَّها في سَنَةِ الضِّيقِ وَالجَدْبِ كانَ ذٰلِكَ شاقًّا عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ إِجْحافٌ بِهِ، وإذا أَخْرَجَ حَقَّها في حالِ الرَّخاءِ كانَ ذٰلِكَ سَهْلاً عَلَيْهِ، ولِذٰلِكَ قِيلَ في الحَدِيثِ: يارَسُولَ اللهِ، ومانَجْدَتُها ورِسْلُها؟ قالَ: عُسْرُها ويُسْرُها، فَسَمَّى النَّجْدَةَ عُسْراً وَالرِّسْلَ يُسْراً، لأَنَّ الجَدْبَ عُسْرٌ، وَالخِصْبَ يُسْرٌ، فَهٰذا الرَّجُلُ يُعْطي حَقَّها في حالِ الجَدْبِ وَالضِّيقِ، وهُوَ المُرادُ بِالنَّجْدَةِ، وفي حالِ الخِصْبِ وَالسَّعَةِ، وهُوَ المُرادُ بِالرِّسْلِ.

وقَوْلُهُمْ: افْعَلْ كَذا وكَذا عَلَى رِسْلِكَ. بِالكَسْرِ، أَيِ اتَّئِدْ فِيهِ، كَما يُقالُ عَلَى هِينَتِكَ. وفي حَدِيثِ صَفِيَّةَ: فَقالَ النَّبِيُّ، ﷺ: عَلَى رِسْلِكُما، أَيِ اتَّئِدا ولاتَعْجَلا، يُقالُ لِمَنْ يَتَأَنَّى ويَعْمَلُ الشَّيْءَ عَلَى هِينَتِهِ.

اللَّيْثُ: الرَّسْلُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ، الَّذي فِيهِ لِينٌ وَاسْتِرْخاءٌ، يُقالُ: ناقَةٌ رَسْلَةُ القَوائِمِ، أَيْ سَلِسَةٌ لَيِّنَةُ المَفاصِلِ، وأَنْشَدَ:

بِرَسْلَةٍ وُثِّقَ مُلْتَقاها
مَوْضِعُ جُلْبِ الكُورِ مِنْ مَطاها

وسَيْرٌ رَسْلٌ: سَهْلٌ. وَاسْتَرْسَلَ الشَّيْءُ: سَلِسَ. وناقَةٌ رَسْلَةٌ: سَهْلَةُ السَّيْرِ، وجَمَلٌ رَسْلٌ كَذٰلِكَ، وقَدْ رَسِلَ رَسَلاً ورَسالَةً. وشَعَرٌ رَسْلٌ: مُسْتَرْسِلٌ. وَاسْتَرْسَلَ الشَّعَرُ، أَيْ صارَ سَبْطاً. وناقَةٌ مِرْسالٌ: رَسْلَةُ القَوائِمِ كَثِيرَةُ الشَّعَرِ في ساقَيْها طَوِيلَتُهُ. وَالمِرْسالُ: النَّاقَةُ السَّهْلَةُ السَّيْرِ، وإِبِلٌ مَراسِيلُ. وفي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

أَضْحَتْ سُعادُ بِأَرْضٍ لايُبَلِّغُها
إِلاَّ العِتاقُ النَّجِيباتُ المَراسِيلُ

المَراسِيلُ: جَمْعُ مِرْسالٍ وهِيَ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ.

ورَجُلٌ فِيهِ رَسْلَةٌ، أَيْ كَسَلٌ. وهُمْ في رَسْلَةٍ مِنَ العَيْشِ أَيْ لِينٍ. أَبُو زَيْدٍ: الرَّسْلُ، بِسُكُونِ السِّينِ، الطَّوِيلُ المُسْتَرْسِلُ، وقَدْ رَسِلَ رَسَلاً ورَسالَةً، وقَوْلُ الأَعْشى:

... خُولَيْنَ فَوْقَ عُوَّجٍ رِسالِ

أَيْ قَوائِمَ طِوالٍ.

اللَّيْثُ: الاِسْتِرْسالُ إِلَى الإِنْسانِ كَالاِسْتِئْناسِ وَالطُّمَأْنِينَةِ، يُقالُ: غَبْنُ المُسْتَرْسِلِ إِلَيْكَ رِباً. وَاسْتَرْسَلَ إِلَيْهِ أَيِ انْبَسَطَ وَاسْتَأْنَسَ. وفي الحَدِيثِ: أَيُّما مُسْلِمٍ اسْتَرْسَلَ إِلَى مُسْلِمٍ فَغَبَنَهُ فَهُوَ كَذا؛ الاِسْتِرْسالُ: الاِسْتِئْناسُ وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى الإِنْسانِ وَالثِّقَةُ بِهِ فِيما يُحَدِّثُهُ، وأَصْلُهُ السُّكُونُ وَالثَّباتُ.

قالَ: وَالتَّرَسُّلُ مِنَ الرِّسْلِ في الأُمُورِ وَالمَنْطِقِ كَالتَّمَهُّلِ وَالتَّوَقُّرِ وَالتَّثَبُّتِ. وجَمْعُ الرِّسالَةِ الرَّسائِلُ. قالَ ابْنُ جَنْبَةَ: التَّرَسُّلُ في الكَلامِ التَّوَقُّرُ وَالتَّفَهُّمُ وَالتَّرَفُّقُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ شَدِيداً. وَالتَّرَسُّلُ في الرُّكُوبِ: أَنْ يَبْسُطَ رِجْلَيْهِ عَلَى الدَّابَّةِ حَتَّى يُرْخِيَ ثِيابَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ حَتَّى يُغَشِّيَهُما، قالَ: وَالتَّرَسُّلُ في القُعُودِ أَنْ يَتَرَبَّعَ ويُرْخِيَ ثِيابَهُ عَلَى رِجْلَيْهِ حَوْلَهُ.

وَالإِرْسالُ: التَّوْجِيهُ، وقَدْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ، وَالاِسْمُ الرِّسالَةُ وَالرَّسالَةُ وَالرَّسُولُ وَالرَّسِيلُ (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ)، وأَنْشَدَ:

لَقَدْ كَذَبَ الواشُونَ مابُحْتُ عِنْدَهُمْ
بِلَيْلَى، ولا أَرْسَلْتُهُمْ بِرَسِيلِ

وَالرَّسُولُ: بِمَعْنَى الرِّسالَةِ، يُؤَنَّثُ ويُذَكَّرُ، فَمَنْ أَنَّثَ جَمَعَهُ أَرْسُلاً، قالَ الشَّاعِرُ:

... قَدْ أَتَتْها أَرْسُلي

ويُقالُ: هِيَ رَسُولُكَ. وتَراسَلَ القَوْمُ: أَرْسَلَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ. وَالرَّسُولُ: الرِّسالَةُ وَالمُرْسَلُ، وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ في الرَّسُولِ الرِّسالَةِ لِلأَسْعَرِ الجُعْفِيِّ:

أَلا أَبْلِغْ أَبا عَمْرٍو رَسُولاً
بِأَنِّي عَنْ فُتاحَتِكُمْ غَنِيُّ

عَنْ فُتاحَتِكُمْ أَيْ حُكْمِكُمْ، ومِثْلُهُ لِعَبَّاسِ ابْنِ مِرْداسٍ:

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي خُفافاً
رَسُولاً بَيْتُ أَهْلِكَ مُنْتَهاها

(١) قوله: «وإن الأرض إذا دفن إلخ» هكذا في الأصل. وليس في هذا الحديث ما يناسب لفظ المادة، وقد ذكره ابن الأثير في ترجمة فدد بغير هذا اللفظ. ولم يذكره هنا.

فَأَنَّثَ الرَّسُولَ حَيْثُ كانَ بِمَعْنَى الرِّسالَةِ ، ومِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ :

لَقَدْ كَذَبَ الْواشُونَ مابُحْتُ عِنْدَهُمْ
بِسِرٍّ ولاأَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ » ، ولَمْ يَقُلْ رُسُلُ لأَنَّ فَعُولاً وفَعِيلاً يَسْتَوِي فِيهِما الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْواحِدُ وَالْجَمْعُ ، مِثْلُ عَدُوٍّ وصَدِيقٍ ، وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَلِكْنِي إِلَيْها وخَيْرُ الرَّسُو
لِ أَعْلَمُهُمْ بِنَواحِي الْخَبَرْ

أَرادَ بِالرَّسُولِ الرُّسُلَ ، فَوَضَعَ الْواحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، كَقَوْلِهِمْ كَثُرَ الدِّينارُ وَالدِّرْهَمُ ، لايُرِيدُونَ بِهِ الدِّينارَ بِعَيْنِه وَالدِّرْهَمَ بِعَيْنِهِ ، إِنَّما يُرِيدُونَ كَثْرَةَ الدَّنانِيرِ وَالدَّراهِمِ ؛ وَالْجَمْعُ أَرْسُلٌ ورُسُلٌ ورُسْلٌ ورُسَلاءُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وقَدْ يَكُونُ لِلْواحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ واحِدٍ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي شاهِداً عَلَى جَمْعِهِ عَلَى أَرْسُلٍ لِلْهُذَلِيِّ :

لَوْ كانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قُلامَةٍ
حُبًّا لِغَيْرِكِ ما أَتاها أَرْسُلِي

وقالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبارِي فِي قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللهِ ، أَعْلَمُ وأُبَيِّنُ أَنَّ مُحَمَّداً مُتابِعٌ للإِخْبارِ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَالرَّسُولُ : مَعْناهُ فِي اللُّغَةِ الَّذِي يُتابِعُ أَخْبارَ الَّذِي بَعَثَهُ ، أَخْذاً مِنْ قَوْلِهِمْ جاءَتِ الإِبِلُ رَسَلاً ، أَيْ مُتَتابِعَةً . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ النَّحْوِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ حِكايَةً عَنْ مُوسَى وأَخِيهِ : « فَقُولاَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ » ، مَعْناهُ إِنَّا رِسالَةُ رَبِّ الْعالَمِينَ ، أَيْ ذَوَا رِسالَةِ رَبِّ الْعالَمِينَ ؛ وأَنْشَدَ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ :

. . . . مافُهْتُ عِنْدَهُمْ
بِسِرٍّ ولاأَرْسَلْتُهُمْ بِرَسُولِ

أَرادَ ولا أَرْسَلْتُهُمْ بِرِسالَةٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا قَوْلُ الأَخْفَشِ . وسُمِّيَ الرَّسُولُ رَسُولاً لأَنَّهُ ذُو رَسُولٍ ، أَيْ ذُو رِسالَةٍ . وَالرَّسُولُ : اسْمٌ مِنْ أَرْسَلْتُ ، وَكَذٰلِكَ الرِّسالَةُ . ويُقالُ : جاءَتِ الإِبِلُ أَرْسالاً إِذا جاءَ مِنْها رَسَلٌ بَعْدَ رَسَلٍ . وَالإِبِلُ إِذا وَرَدَتِ الْماءَ وهِيَ كَثِيرَةٌ فَإِنَّ الْقَيِّمَ بِها يُورِدُها الْحَوْضَ رَسَلاً بَعْدَ رَسَلٍ ، ولايُورِدُها جُمْلَةً فَتَزْدَحِمُ عَلَى الْحَوْضِ ولاتَرْوَى . وأَرْسَلْتُ فُلاناً فِي رِسالَةٍ ، فَهُوَ مُرْسَلٌ ورَسُولٌ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَ : « وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : يَدُلُّ هٰذا اللَّفْظُ عَلَى أَنَّ قَوْمَ نُوحٍ قَدْ كَذَّبُوا غَيْرَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، بِقَوْلِهِ الرُّسُلَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِ نُوحٌ وَحْدَهُ ، لأَنَّ مَنْ كَذَّبَ بِنَبِيٍّ فَقَدْ كَذَّبَ بِجَمِيعِ الأَنْبِياءِ ، لأَنَّهُ مُخالِفٌ لِلأَنْبِياءِ ، لأَنَّ الأَنْبِياءَ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وبِجَمِيعِ رُسُلِهِ ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَعْنِي بِهِ الْواحِدَ ويَذْكُرُ لَفْظَ الْجِنْسِ كَقَوْلِكَ : أَنْتَ مِمَّنْ يُنْفِقُ الدَّراهِمَ ، أَيْ مِمَّنْ نَفَقَتُهُ مِنْ هٰذا الْجِنْسِ ؛ وقَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

حُبًّا لِغَيْرِكِ ما أَتاها أَرْسُلِي

ذَهَبَ ابْنُ جِنِّي إِلَى أَنَّهُ كَسَّرَ رَسُولاً عَلَى أَرْسُلٍ ، وإِنْ كانَ الرَّسُولُ هُنا(1) إِنَّما يُرادُ بِهِ الْمَرْأَةُ ، لأَنَّها فِي غالِبِ الأَمْرِ مِمَّا يُسْتَخْدَمُ فِي هٰذا الْبابِ .

وَالرَّسِيلُ : الْمُوافِقُ لَكَ فِي النِّضالِ ونَحْوِهِ . وَالرَّسِيلُ : السَّهْلُ ؛ قالَ جُبَيْهاءُ الأَسَدِيُّ :

وقُمْتُ رَسِيلاً بِالَّذِي جاءَ يَبْتَغِي
إِلَيْهِ بَلِيجَ الْوَجْهِ لَسْتُ بِباسِرِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْعَرَبُ تُسَمِّي الْمُراسِلَ فِي الْغِناءِ وَالْعَمَلِ : الْمُتالِي . وقَوائِمُ الْبَعِيرِ : رِسالٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْفَحْلِ الْعَرَبِيِّ يُرْسَلُ فِي الشَّوْلِ لِيَضْرِبَها رَسِيلٌ ؛ يُقالُ : هٰذا رَسِيلُ بَنِي فُلانٍ ، أَيْ فَحْلُ إِبِلِهِمْ . وقَدْ أَرْسَلَ بَنُو فُلانٍ رَسِيلَهُمْ ، أَيْ فَحْلَهُمْ ، كَأَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، مِنْ أَرْسَلَ ؛ قالَ : وهُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ « الٓمٓ تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ » ، يُرِيدُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – الْمُحْكَمَ ؛ دَلَّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « الٓر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ » ؛ ومِمَّا يُشاكِلُهُ قَوْلُهُمْ لِلْمُنْذَرِ نَذِيرٌ ، ولِلْمُسْمَعِ سَمِيعٌ .

وحَدِيثٌ مُرْسَلٌ إِذا كانَ غَيْرَ مُتَّصِلِ الأَسْنادِ ، وجَمْعُهُ مَراسِيلُ .

وَالْمُراسِلُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي تُراسِلُ الْخُطَّابَ ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي فارَقَها زَوْجُها بِأَيِّ وَجْهٍ كانَ ، ماتَ أَوْطَلَّقَها ، وقِيلَ : الْمُراسِلُ الَّتِي قَدْ أَسَنَّتْ وفِيها بَقِيَّةُ شَبابٍ ، وَالاِسْمُ الرِّسالُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مُراسِلاً ، يَعْنِي ثَيِّباً ، فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : فَهلاَّ بِكْراً تُلاعِبُها وتُلاعِبُكَ ! وقِيلَ : امْرَأَةٌ مُراسِلٌ هِيَ الَّتِي يَمُوتُ زَوْجُها ، أَوْ أَحَسَّتْ مِنْهُ أَنَّهُ يُرِيدُ تَطْلِيقَها ، فَهِيَ تَزَيَّنُ لآخَرَ ؛ وأَنْشَدَ الْمازِنِيُّ لجرِيرٍ :

يَمْشِي هُبَيْرَةُ بَعْدَ مَقْتَلِ شَيْخِهِ
مَشْيَ الْمُراسِلِ أُوذِنَتْ بِطَلاقِ

يَقُولُ : لَيْسَ يَطْلُبُ بِدَمِ أَبِيهِ ؛ قالَ : الْمُراسِلُ الَّتِي طُلِّقَتْ مَرَّاتٍ ، فَقَدْ بَسَأَتْ بِالطَّلاقِ ، أَيْ لاتُبالِيهِ ، يَقُولُ : فَهُبَيْرَةُ قَدْ بَسَأَ بِأَنْ يُقْتَلَ لَهُ قَتِيلٌ ولايَطْلُبُ بِثَأْرِهِ مُعَوَّدُ ذٰلِكَ ، مِثْلُ هٰذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي قَدْ بَسَأَتْ بِالطَّلاقِ ، أَيْ أَنِسَتْ بِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

ويُقالُ : جارِيَةٌ رُسُلٌ إِذا كانَتْ صَغِيرَةً لاتَخْتَمِرُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

ولَقَدْ أَلْهُو بِبِكْرٍ رُسُلٍ
مَسُّها أَلْيَنُ مِنْ مَسِّ الرَّدَنْ

وأَرْسَلَ الشَّيْءَ : أَطْلَقَهُ وأَهْمَلَهُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا » ، قالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « أَرْسَلْنا » وَجْهانِ : أَحَدُهُما أَنَّا خَلَّيْنا الشَّياطِينَ وإِيَّاهُمْ ، فَلَمْ نَعْصِمْهُمْ مِنَ الْقَبُولِ مِنْهُمْ ، قالَ : وَالْوَجْهُ الثَّانِي – وهُوَ الْمُخْتارُ – أَنَّهُمْ أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ وقُيِّضُوا لَهُمْ

(١) قوله : «وإن كان الرسول هنا . . إلخ» عبارة المحكم . «وإن كان الرسول مُذكراً ، وإنما هو تكسير المؤنث ، كأتان وآتن ، وعناق وأعنق ، وعقاب وأعقب ، لما كان الرسول هنا إنما . . إلخ» .

بكفرهم ، كما قال تعالى : « ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً » ؛ ومعنى الإرسال هنا التسليط ؛ قال أبو العباس : الفرق بين إرسال الله عز وجل أنبياءه وإرساله الشياطين على أعدائه في قوله تعالى : « أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين » ، أن إرساله الأنبياء إنما هو وحيه إليهم أن أنذروا عبادي . وإرساله الشياطين على الكافرين تخليته وإياهم كما تقول : كان لي طائر فأرسلته ، أي خليته وأطلقته .

والمرسلات ، في التنزيل : الرياح ، وقيل الخيل ، وقال ثعلب : الملائكة .

والمرسلة : قلادة تقع على الصدر . وقيل : المرسلة القلادة فيها الخرز وغيرها .

والرسل : اللبن ما كان . وأرسل القوم فهم مرسلون : كثر رسلهم ، وصار لهم اللبن من مواشيهم ؛ وأنشد ابن بري :

دعانا المرسلون إلى بلاد
بها الحول المفارق والحقاق

ورجل مرسل : كثير الرسل واللبن والشرب ؛ قال تأبط شراً :

ولست براعي ثلة قام وسطها
طويل العصا غرنيق ضحل مرسل

مرسل : كثير اللبن فهو كالغرنيق ، وهو شبه الكركي في الماء أبداً .

والرسل : ذوات اللبن .

وفي حديث أبي سعيد الخدري أنه قال : رأيت في عام كثر فيه الرسل البياض أكثر من السواد ، ثم رأيت بعد ذلك في عام كثر فيه التمر السواد أكثر من البياض ؛ الرسل : اللبن وهو البياض إذا كثر قل التمر وهو السواد ، وأهل البدو يقولون إذا كثر البياض قل السواد ، وإذا كثر السواد قل البياض .

والرسلان من الفرس : أطراف العضدين . والراسلان : الكتفان ، وقيل عرقان فيها ، وقيل الوابلتان .

وألقى الكلام على رسيلاته ، أي تهاون به .

والرسيلى ، مقصور : دويبة . وأم رسالة : الرخمة .

• رسم • الرسم : الأثر ، وقيل : بقية الأثر ، وقيل : هو ما ليس له شخص من الآثار ، وقيل : هو ما لصق بالأرض منها . ورسم الدار : ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض ، والجمع أرسم ورسوم .

ورسم الغيث الدار : عفاها وأبقى فيها أثراً لاصقاً بالأرض ؛ قال الحطيئة :

أمن رسم دار مربع ومصيف
لعينيك من ماء الشؤون وكيف ؟

رفع مربعاً بالمصدر الذي هو رسم ، أراد : أمن أن رسم مربع ومصيف داراً .

وترسم الرسم : نظر إليه . وترسمت أي نظرت إلى رسوم الدار . وترسمت المنزل : تأملت رسمه وتفرسته ؛ قال ذو الرمة :

أأن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم ؟

وكذلك إذا نظرت وتفرست أين تحفر أو تبني ؛ وقال :

الله أسقاك بآل الجبار
ترسم الشيخ وضرب المنقار

والروسم : كالرسم ؛ وأنشد ابن بري للأخطل :

أتعرف من أسماء بالجد روسماً
محيلاً ونؤياً دارساً متهدما ؟

والروسم : خشبة فيها كتاب منقوش يختم بها الطعام ، وهو بالشين المعجمة أيضاً . ويقال : الروسم شيء تجلى به الدنانير ؛ قال كثير :

من النفر البيض الذين وجوههم
دنانير شيفت من هرقل بروسم

ابن سيده : الروسم الطابع ، والشين لغة ، قال : وخص بعضهم به الطابع الذي يطبع به رأس الخابية ، وقد جاء في الشعر : قرحة بروسم ، أي بوجه الفرس . وإن عليه لروسماً ، أي علامة حسن أو قبح . قاله خالد بن جبلة . والجمع الرواسم والرواسيم ؛ قال أبو تراب : سمعت عراماً يقول : هو الرسم والرشم للأثر . ورسم على كذا ورشم إذا كتب . وقال أبو عمرو : يقال للذي يطبع به روسم وروشم وراسوم وراشوم ، مثل روسم الأكداس وروسم الأمير ؛ قال ذو الرمة :

ودمنة هيجت شوقي معالمها
كأنها بالهدملات الرواسيم

والرواسيم : كتب كانت في الجاهلية ؛ والهدملات : رمال معروفة بناحية الدهناء ؛ وناقة رسوم .

وثوب مرسم ، بالتشديد : مخطط ؛ وفي حديث زمزم : فرسموها بالقباطي والمطارف حتى نزحوها ، أي حشوها حشواً بالغاً ، كأنه مأخوذ من الثياب المرسمة ، وهي المخططة خطوطاً خفية .

ورسم في الأرض : غاب . والراسم : الماء الجاري وناقة رسوم : تؤثر في الأرض من شدة الوطء . ورسمت الناقة ترسم رسيماً : أثرت في الأرض من شدة وطئها ، وأرسمتها أنا ؛ فأما قول الهذلي :

والمرسمون إلى عبد العزيز بها
معاً وشتى ومن شفع وفراد

[ف] إنما أراد المرسموها ، فزاد الباء وفصل بها بين الفعل ومفعوله .

والرسم : الركية تدفنها الأرض ، والجمع رسام .

وارتسم الرجل : كبر ودعا . والارتسام : التكبير والتعوذ ؛ قال القطامي :

في ذي جلول يقضي الموت صاحبه
إذا الصراري من أهواله ارتسما

وقال الأعشى :

وقابلها الريح في دنها
وصلى على دنها وارتسم

قال أبو حنيفة : ارتسم ختم إناءها بالروسم ؛ قال : وليس بقوي .

وَالرَّوْسَبُ وَالرَّوْسَمُ : الدَّاهِيَةُ .

وَالرَّسِيمُ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ : فَوْقَ الذَّمِيلِ ؛ وَقَدْ رَسَمَ يَرْسِمُ ، بِالْكَسْرِ ، رَسِيماً ، ولا يُقالُ أَرْسَمَ . وَقَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْها النَّجاءَ وَكَلَّفَتْ
بَعِيرَيْ غُلامَيَّ الرَّسِيمَ فَأَرْسَما

وفي رِوايَةٍ[1] :

. . . . كَـــلَّـــفَتْ
غُلامَيَّ الرَّسِيمَ فَأَرْسَمَا

قالَ أَبو حاتِمٍ : إِنَّما أَرادَ أَرْسَمَ الْغُلامانِ بَعِيرَيْهِما ولَمْ يُرِدْ أَرْسَمَ الْبَعِيرُ.

وَالرَّسُومُ : الَّذِي يَبْقَى عَلَى السَّيْرِ يَوْماً ولَيْلَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا بَلَغَ كُراعَ الْغَمِيمِ إِذا النَّاسُ يَرْسِمُونَ نَحْوَهُ ، أَيْ يَذْهَبُونَ إِلَيْهِ سِراعاً ؛ وَالرَّسِيمُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ مُؤَثِّرٌ فِي الأَرْضِ.

وَالرَّسَمُ : حُسْنُ الْمَشْيِ .

ورَسَمْتُ لَهُ كَذا فَارْتَسَمَهُ إِذا امْتَثَلَهُ .

وراسِمٌ : اسْمٌ .

• رسن • الرَّسَنُ : الْحَبْلُ . وَالرَّسَنُ : ماكانَ مِنَ الأَزِمَّةِ عَلَى الأَنْفِ . وَالْجَمْعُ أَرْسانٌ وأَرْسُنٌ ، فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ : لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى غَيْرِ أَفْعالٍ . وفي الْمَثَلِ : مَرَّ الصَّعالِيكُ بِأَرْسانِ الْخَيْلِ ، يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يُسْرِعُ وَيَتَتابَعُ . وَقَدْ رَسَنَ الدَّابَّةَ وَالْفَرَسَ وَالنَّاقَةَ يَرْسِنُها وَيَرْسُنُها رَسْناً وأَرْسَنَها ، وقِيلَ : رَسَنَها شَدَّها ، وأَرْسَنَها جَعَلَ لَها رَسَناً . وحَزَمْتُهُ . شَدَدْتُ حِزامَهُ ، وأَحْزَمْتُهُ : جَعَلْتُ لَهُ حِزاماً ، ورَسَنْتُ الْفَرَسَ ، فَهُوَ مَرْسُونٌ ، وأَرْسَنْتُهُ أَيْضاً إِذا شَدَدْتَهُ بِالرَّسَنِ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

هَرِيتٌ قَصِيرُ عِذارِ اللِّجامِ
أَسِيلٌ طَوِيلُ عِذارِ الرَّسَنْ

قَوْلُهُ : قَصِيرُ عِذارِ اللِّجامِ ، يُرِيدُ أَنَّ مَشَقَّ شِدْقَيْهِ مُسْتَطِيلٌ . وإِذا طالَ الشِّقُّ قَصُرَ عِذارُ

(١) قوله : «وفي رواية كلفت إلخ» كذا هو بالأصل ، ولعله غلاميّ بعيريّ.

اللِّجامِ ، وَلَمْ يَصِفْهُ بِقِصَرِ الْخَدِّ وإِنَّما وَصَفَهُ بِطُولِهِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ : طَوِيلُ عِذارِ الرَّسَنْ . وفي حَدِيثِ عُثْمانَ : وأَجْرَرْتُ الْمَرْسُونَ رَسَنَهُ . الْمَرْسُونُ : الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسَنُ ، وهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُقادُ بهِ الْبَعِيرُ وغَيْرُهُ . ويُقالُ : رَسَنْتُ الدَّابَّةَ وأَرْسَنْتُها . وأَجْرَرْتُهُ أَيْ جَعَلْتُهُ يَجُرُّهُ ، يُرِيدُ خَلَّيْتُهُ وأَهْمَلْتُهُ يَرْعَى كَيْفَ شاءَ ، الْمَعْنَى أَنَّهُ أَخْبَرَ عَنْ مُسامَحَتِهِ وسَجاحَةِ أَخْلاقِهِ وتَرْكِهِ التَّضْيِيقَ عَلَى أَصْحابِهِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : قالَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الأَصَمِّ ابْنِ أُخْتِ مَيْمُونَةَ وهِيَ تُعاتِبُهُ : ذَهَبَتْ وَاللهِ مَيْمُونَةُ ورُمِيَ بِرَسَنِكَ عَلَى غارِبِكَ ، أَيْ خُلِّيَ سَبِيلُكَ ، فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ مِمَّا تُرِيدُ.

وَالْمَرْسِنُ وَالْمَرْسَنُ : الأَنْفُ ، وجَمْعُهُ الْمَراسِنُ ، وأَصْلُهُ فِي ذَواتِ الْحافِرِ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ لِلإِنْسانِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْمَرْسِنُ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، مَوْضِعُ الرَّسَنِ مِنْ أَنْفِ الْفَرَسِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ مَرْسِنُ الإِنْسانِ ، يُقالُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى رَغْمِ مَرْسِنِهِ ومِرْسَنِهِ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ[2] وفَتْحِ السِّينِ أَيْضاً ، قالَ الْعَجَّاجُ :

وجَبْهَةً وحاجِباً مُزَجَّجا
وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجا

وقَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

سَلِسُ الْمَرْسَنِ كَالسِّيدِ الأَزَلّْ

أَرادَ هُوَ سَلِسُ الْقِيادِ لَيْسَ بِصُلْبِ الرَّأْسِ . وهُوَ الْخُرْطُومُ .

وَالرَّاسَنُ : نَباتٌ يُشْبِهُ نَباتَ الزَّنْجَبِيلِ .

وبَنُو رَسَنٍ : حَيٌّ .

• رسا • رَسا الشَّيْءُ يَرْسُو رُسُوًّا[3] وأَرْسَى ثَبَتَ ، وأَرْساهُ هُوَ . وَرَسا الْجَبَلُ يَرْسُو إِذا ثَبَتَ أَصْلُهُ فِي الأَرْضِ ، وجِبالٌ راسِياتٌ .

وَالرَّواسِي مِنَ الْجِبالِ : الثَّوابِتُ الرَّواسِخُ . قالَ الأَخْفَشُ : واحِدَتُها راسِيَةٌ . وَرَسَتْ قَدَمُهُ : ثَبَتَتْ فِي الْحَرْبِ . ورَسَتِ السَّفِينَةُ تَرْسُو رُسُوًّا : بَلَغَ أَسْفَلُها الْقَعْرَ وَانْتَهَى إِلَى قَرارِ الْماءِ ، فَثَبَتَتْ وبَقِيَتْ لا تَسِيرُ . وأَرْساها هُوَ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَسَفِينَتِهِ : «بِسْمِ اللهِ مَجْرِيها ومُرْساها» وقُرِئَ : مُجْرِيها ومُرْسِيها . عَلَى النَّعْتِ للهِ عَزَّ وجَلَّ ، الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ قَرَأَ مُجْراها ومُرْساها ، بِالضَّمِّ ، مِنْ أَجْرَيْتُ وأَرْسَيْتُ ، ومَجْراها ومَرْساها ، بِالْفَتْحِ ، مِنْ رَسَتْ وجَرَتْ ، التَّهْذِيبُ : الْقُرَّاءُ كُلُّهُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى ضَمِّ الْمِيمِ مِنْ مُرْساها ، واخْتَلَفُوا فِي مَجْراها ، فَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ مَجْراها ، وقَرَأَ نافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عامِرٍ مُجْراها ، قالَ أَبو إِسْحٰقَ : مَنْ قَرَأَ مُجْراها ومُرْساها فَالْمَعْنَى بِاسْمِ اللهِ إِجْراؤُها وإِرْساؤُها ، وقَدْ رَسَتِ السَّفِينَةُ وأَرْساها اللهُ . قالَ : ولَوْ قُرِئَتْ مُجْرِيها ومُرْسِيها فَمَعْناهُ أَنَّ اللهَ يُجْرِيها ويُرْسِيها ، ومَنْ قَرَأَ مَجْراها ومَرْساها فَمَعْناهُ جَرْيُها وثَباتُها غَيْرَ جارِيَةٍ . وجائِزٌ أَنْ يَكُونا بِمَعْنَى مُجْراها ومُرْساها .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها» ، قالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ مَتَى وُقُوعُها . قالَ : وَالسَّاعَةُ هُنا الْوَقْتُ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ الْخَلْقُ .

وَالْمِرْساةُ : أَنْجَرُ السَّفِينَةِ الَّتِي تُرْسَى بِها ، وهُوَ أَنْجَرٌ ضَخْمٌ يُشَدُّ بِالْحِبالِ ويُرْسَلُ فِي الْماءِ ، فَيُمْسِكُ السَّفِينَةَ ويُرْسِيها حَتَّى لا تَسِيرَ . تُسَمِّيها الْفُرْسُ «لَنْكَرْ» .

قالَ ابْنُ بَرِّي : يُقالُ أَرْسَيْتُ الْوَتِدَ فِي الأَرْضِ إِذا ضَرَبْتَهُ فِيها . قالَ الأَحْوَصُ :

سِوَى خالِداتٍ ما يَرِمْنَ وهامِدٍ
وأَشْعَثَ تُرْسِيهِ الْوَلِيدَةُ بِالْفِهْرِ

وإِذا ثَبَتَتِ السَّحابَةُ بِمَكانٍ تُمْطِرُ قِيلَ . أَلْقَتْ مَراسِيَها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَلْقَتِ السَّحابَةُ مَراسِيَها اسْتَقَرَّتْ ودامَتْ وجادَتْ

(٢) قوله : «بكسر الميم» قال الصاغاني : كسر الميم خطأ . بل هو كمقعد ومَجلس . وكتب السيد المرتضى على قول المجد كمَقْعد : الصواب كمنبَر.

(٣) قوله : «رُسُوًّا» بضمّ الراء والسين على فعول . ورَسْوًا بفتح الراء وسكون السين على فَعْل.

ورَسَا الْفَحْلُ بِشَوْلِهِ : هَدَرَ بِها فاسْتَقَرَّتْ . التَّهْذِيبُ : وَالْفَحْلُ مِنَ الإِبِلِ إِذا تَفَرَّقَ عَنْهُ شَوْلُهُ فَهَدَرَ بِها ، وَراعَتْ إِلَيْهِ وَسَكَنَتْ ، قِيلَ رَسَا بِهَا ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

إِذا اشْمَعَلَّتْ سَنَناً رَسَا بِهَا
بِذاتِ خَرْقَيْنِ إِذا حَجَا بِهَا

اشْمَعَلَّتْ : انْتَشَرَتْ ، وَقَوْلُهُ : بِذاتِ خَرْقَيْنِ يَعْنِي شِقْشِقَةَ الفَحْلِ إِذا هَدَرَ فِيها . وَيُقالُ : أَرْسَتْ قَدَماهُ أَيْ ثَبَتَتا . الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما قالُوا قَدْ رَسا الْفَحْلُ بِالشَّوْلِ . وَذٰلِكَ إِذا قَعَا عَلَيْها .

وقِدْرٌ راسِيَةٌ : لا تَبْرَحُ مَكانَها ولا يُطاقُ تَحْوِيلُها . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَقُدُورٍ راسِياتٍ » ، قالَ الْفَرّاءُ : لا تُنْزَلُ عَنْ مَكانِها لِعِظَمِها ، وَالرّاسِيَةُ . الَّتِي تَرْسُو ، وهِيَ الْقائِمَةُ . وَالْجِبالُ الرَّواسِي وَالرّاسِياتُ : هِيَ الثَّوابِتُ .

وَرَسا لَهُ رَسْواً مِنْ حَدِيثٍ : ذَكَرَهُ . وَرَسَوْتُ لَهُ إِذا ذَكَرْتَ لَهُ طَرَفاً مِنْهُ . وَرَسَوْتُ عَنْهُ حَدِيثاً أَرْسُوهُ رَسْواً ، وَرَسا عَنْهُ حَدِيثاً رَسْواً : رَفَعَهُ وحَدَّثَ بِهِ عَنْهُ ، وقالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ عُمَرُ بْنُ قَبِيصَةَ الْعَبْدِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ دارِمٍ :

أَبا مالِكٍ لَوْلا حَواجِزُ بَيْنَنا
وحُرُماتُ حَقٍّ لَمْ تُهَتَّكْ سُتُورُها
رَمَيْتُكَ إِذْ عَرَّضْتَ نَفْسَكَ رَمْيَةً
تَبازَخُ مِنْها حِينَ يُرْسَى عَذِيرُها

قَوْلُهُ : حِينَ يُرْسَى عَذِيرُها أَيْ حِينَ يُذْكَرُ حالُها وحَدِيثُها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّسُّ وَالرَّسْوُ بِمَعْنًى واحِدٍ . ورَسَسْتُ الْحَدِيثَ أَرُسُّهُ فِي نَفْسِي ، أَيْ حَدَّثْتُ بِهِ فِي نَفْسِي ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِذِي الرُّمَّةِ :

خَلِيلَيَّ عُوجَا بارَكَ اللهُ فِيكُما
عَلَى دارِ مَيٍّ أَوْ أَلِمَّا فَسَلِّما
كَما أَنْتُما لَوْ عُجْتُما بِي لِحاجَةٍ
لَكانَ قَلِيلاً أَنْ تُطاعَا وَتُكْرَما
أَلِمّا بِمَخْزُونٍ سَقِيمٍ وأَسْعِفا
هَواهُ بِمَيٍّ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّما
أَلا فَاحْذَرَا الأَعْداءَ واتَّقِياهُمُ[1]
ورُسّا إِلَى مَيٍّ كَلاماً مُتَمَّما

وفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِنِّي لأَسْمَعُ الْحَدِيثَ[2] فَأُحَدِّثُ بِهِ ، أَرُسُّهُ فِي نَفْسِي ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَبْتَدِئُ بِذِكْرِ الْحَدِيثِ ودَرْسِهِ فِي نَفْسِي ، وأُحَدِّثُ بِهِ خادِمِي أَسْتَذْكِرُ الْحَدِيثَ ، وقالَ الْفَرّاءُ : مَعْناه أُرَدِّدُهُ وأُعاوِدُ ذِكْرَهُ .

ورَسا الصَّوْمَ إِذا نَواهُ .

وراسَى فُلانٌ فُلاناً إِذا سايَحَهُ ، وساراهُ إِذا فاخَرَهُ . ورَسا بَيْنَهُمْ رَسْواً : أَصْلَحَ .

وَالرَّسْوَةُ : السِّوارُ مِنَ الذَّبْلِ ، وقالَ كُراعٌ : الرَّسْوَةُ الدَّسْتِينَجُ ، وجَمْعُهُ رَسَواتٌ ، ولا يُكَسَّرُ ، وقِيلَ : الرَّسْوَةُ السِّوارُ إِذا كانَ مِنْ خَرَزٍ فَهُوَ رَسْوَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّسْوَةُ شَيْءٌ مِنْ خَرَزٍ يُنْظَمُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرّاسِيُّ الثّابِتُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . والرَّسِيُّ : الْعَمُودُ الثّابِتُ فِي وَسَطِ الْخِباءِ . الْجَوْهَرِيُّ : تَمْرَةٌ نِرْسِيانَةٌ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، لِضَرْبٍ مِنَ التَّمْرِ .

• رشأ • رَشَأَ الْمَرْأَةَ : نَكَحَها .

وَالرَّشَأُ ، عَلَى فَعَلٍ بِالتَّحْرِيكِ : الظَّبْيُ إِذا قَوِيَ وتَحَرَّكَ ومَشَى مَعَ أُمِّهِ ، وَالْجَمْعُ أَرْشاءٌ . وَالرَّشَأُ أَيْضاً : شَجَرَةٌ تَسْمُو فَوْقَ الْقامَةِ ورَقُها كَوَرَقِ الْخِرْوَعِ ولا ثَمَرَةَ لَها ، ولا يَأْكُلُها شَيْءٌ .

وَالرَّشَأُ : عُشْبَةٌ تُشْبِهُ الْقَرْنُوَةَ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ قالَ : الرَّشَأُ مِثْلُ الْجُمَّةِ ، ولَها قُضْبانٌ كَثِيرَةُ الْعُقَدِ ، وهِيَ مُرَّةٌ جِدّاً شَدِيدَةُ الْخُضْرَةِ لَزِجَةٌ ، تَنْبُتُ بِالْقِيعانِ ، مُتَسَطِّحَةٌ عَلَى الأَرْضِ ، وَوَرَقَتُها لَطِيفَةٌ مُحَدَّدَةٌ ، وَالنّاسُ يَطْبُخُونَها ، وهِيَ مِنْ خَيْرِ بَقْلَةٍ تَنْبُتُ بِنَجْدٍ ، واحِدَتُها رَشَأَةٌ وقِيلَ الرَّشَأَةُ خَضْراءُ غَبْراءُ تَسْلَنْطِحُ ، ولَها زَهْرَةٌ بَيْضاءُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما اسْتَدْلَلْتُ عَلَى أَنَّ لامَ الرَّشَإِ هَمْزَةٌ بِالرَّشَإِ الَّذِي هُوَ شَجَرٌ أَيْضاً وإِلّا فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ياءً أَوْ واواً ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• رشب • التَّهْذِيبُ ، أَبُو عَمْرٍو : الْمَراشِبُ : جَعْوُ رُءُوسِ الْخُرُوسِ ؛ وَالْجَعْوُ : الطِّينُ ، وَالْخُرُوسُ : الدِّنانُ .

• رشح • الرَّشْحُ : نَدَى الْعَرَقِ عَلَى الْجَسَدِ يُقالُ : رَشَحَ فُلانٌ عَرَقاً ، قالَ الْفَرّاءُ : يُقالُ أَرْشَحَ عَرَقاً وتَرَشَّحَ عَرَقاً بِمَعْنًى واحِدٍ . وَقَدْ رَشَحَ يَرْشَحُ رَشْحاً ورَشَحاناً : نَدِيَ بِالْعَرَقِ . وَالرَّشِيحُ : الْعَرَقُ . وَالرَّشْحُ : الْعَرَقُ نَفْسُهُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَخْدِي بِدِيباجَتَيْهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعُ[3]

وفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ آذانَهُمْ ، الرَّشْحُ : الْعَرَقُ لأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْبَدَنِ شَيْئاً فَشَيْئاً كَما يَرْشَحُ الإِناءُ الْمُتَخَلْخِلُ الأَجْزاءِ .

وَالْمِرْشَحُ وَالْمِرْشَحَةُ : الْبِطانَةُ الَّتِي

(١) قوله : «واتقياهم» فى الأصل : واتقياها ، بضمير المثنى الغائب . [عبد الله]

(٢) قوله : «إنى لأسمع الحديث إلخ» هكذا فى الأصل . ولفظ النهاية : إنى لأسمع الحديث أرسه فى نفسى وأحدث به الخادم ، أرسه فى نفسى أى أثبته إلخ .

(٣) قوله : «يخدى بدياجتيه الرشح مرتدع» هكذا فى الطبعات كلها ، والصواب - كما جاء فى مادة «ديج» من «اللسان» : «يجرى» ، فالرشح لا يخدى . والبيت بتمامه هناك :

يسعى بها بازلٌ دُرْمٌ مَرافِقُهُ
يَجْرِي بديباجتيه الرشح مرتدع

وقال : وهذا البيت فى الصحاح :

يَخْدِي بها كلُّ مَوّارٍ مَناكِبُه
يَجْرِي بديباجتيه الرشح مرتدع

والرواية فى النسخة التى بين أيدينا من الصحاح :

يخدى بها بازلٌ فُتْلٌ مرافقُه .

[عبد الله]

تَحْتَ لِبْدِ السَّرْجِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تُنَشِّفُ الرَّشْحَ ، يَعْنِي الْعَرَقَ ، وقِيلَ : وهِيَ ما تَحْتَ الْمِيثَرَةِ .

وبِئْرٌ رَشُوحٌ : قَلِيلَةُ الْماءِ ، ورَشَحَ النِّحْيُ بِما فِيهِ كَذٰلِكَ .

ورَشَّحَتِ الأُمُّ وَلَدَها بِاللَّبَنِ الْقَلِيلِ إِذا جَعَلَتْهُ فِي فِيهِ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يَقْوَى عَلَى الْمَصِّ ، وهُوَ الرَّشِيحُ .

ورَشَحَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها ورَشَّحَتْهُ وأَرْشَحَتْهُ : وهُوَ أَنْ تَحُكَّ أَصْلَ ذَنَبِهِ وتَدْفَعَهُ بِرَأْسِها وتُقَدِّمَهُ وتَقِفَ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْحَقَها وتُزَجِّيَهُ أَحْياناً ، أَيْ تُقَدِّمُهُ وتَتْبَعُهُ ، وهِيَ راشِحٌ ومُرْشِحٌ ومُرَشِّحٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَلَى النَّسَبِ . وتَرَشَّحَ هُوَ إِذا قَوِيَ عَلَى الْمَشْيِ مَعَ أُمِّهِ .

وأَرْشَحَتِ النَّاقَةُ وَالْمَرْأَةُ ، وهِيَ مُرْشِحٌ إِذا خالَطَها وَلَدُها ومَشَى مَعَها وسَعَى خَلْفَها ولَمْ يُعَنِّها ، وقِيلَ إِذا قَوِيَ وَلَدُ النَّاقَةِ فَهِيَ مُرْشِحٌ وَوَلَدُها راشِحٌ ، وقَدْ رَشَحَ رُشُوحاً . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ ، واسْتَعارَهُ لِصِغارِ السَّحابِ :

ثَلاثاً فَلَمَّا اسْتُجِيلَ الْجَهَا
مُ واسْتَجْمَعَ الطِّفْلُ فيه رُشُوحَا

وَالْجَمْعُ رُشَّحٌ ، قالَ :

فَلَمَّا انْتَهَى نِيُّ الْمَرابِيعِ أَزْمَعَتْ
جُفُوفاً وأَوْلادُ الْمَصايِيفِ رُشَّحُ

وكُلُّ ما دَبَّ عَلَى الأَرْضِ مِنْ خَشاشِها : راشِحٌ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا وَضَعَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها ، فَهُوَ سَلِيلٌ(١) ، فَإِذا قَوِيَ ومَشَى ، فَهُوَ راشِحٌ وأُمُّهُ مُرْشِحٌ . فَإِذا ارْتَفَعَ عَنِ الرَّاشِحِ ، فَهُوَ جادِلٌ(٢) .

(١) «وهو سليل» بالسين المهملة في الأصل وفي الطبعات جميعها : «شليل» بالشين المعجمة ، وهو تحريف . ففي مادة «شلل» : «الشليل مِسْح من صوف أو شعر.. والشليل الحِلْس ، والشليل الغلالة ..» ؛ وفي مادة «سلل» : «السليل الولد حين يخرج من بطن أمه» ، وهو المقصود هنا .
[عبد الله]

(٢) «فهو جادل» في الأصل وفي سائر الطبعات : «خالٌ» ، وهو تحريف ؛ ففي مادة= «جدل» : «وجَدَلَ وَلَدُ الناقة والظبية يجدل جدولا قوي وتبع أمه ، والجادل من الإبل فوق الراشح . وكذلك من أولاد الشاء ، وهو الذي قد قوي ومشى مع أمه» .
عبد الله]

وَالتَّرَشُّحُ وَالتَّرْشِيحُ : لَحْسُ الأُمِّ ما عَلَى طِفْلِها مِنَ النُّدُوَّةِ حِينَ تَلِدُهُ ، قالَ :

أُمُّ الظِّبا تُرَشِّحُ الأَطْفالا

وَالتَّرْشِيحُ أَيْضاً : التَّرْبِيَةُ وَالتَّهْيِئَةُ لِلشَّيْءِ . ورُشِّحَ لِلأَمْرِ : رُبِّيَ لَهُ وأُهِّلَ . ويُقالُ : فُلانٌ يُرَشَّحُ لِلْخِلافَةِ إِذا جُعِلَ وَلِيَّ الْعَهْدِ . وفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ : أَنَّهُ رَشَّحَ وَلَدَهُ لِوِلايَةِ الْعَهْدِ ، أَيْ أَهَّلَهُ لَها . وفُلانٌ يُرَشَّحُ لِلْوِزارَةِ أَيْ يُرَبَّى ويُؤَهَّلُ لَها . وَرَشَّحَ الْغَيْثُ النَّباتَ : رَبَّاهُ ، قالَ كُثَيِّرٌ :

يُرَشِّحُ نَبْتاً ناعِماً ويَزِينُهُ
نَدًى ولَيالٍ بَعْدَ ذاكَ طَوالِقُ

وَالاسْتِرْشاحُ كَذٰلِكَ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يُقَلِّبُ أَشْباهاً كَأَنَّ ظُهُورَها
بِمُسْتَرْشَحِ الْبُهْمَى مِنَ الصَّخْرِ صَرْدَحُ

أَيْ بِحَيْثُ رَشَّحَتِ الأَرْضُ الْبُهْمَى ، يَعْنِي رَبَّتْها وبَلَغَتْ بِها . وفِي حَدِيثِ ظَبْيانَ : يَأْكُلُونَ حَصِيدَها ويُرَشِّحُونَ خَضِيدَها ، الْخَضِيدُ : الْمَقْطُوعُ مِنْ شَجَرِ الثَّمَرِ ، وتَرْشِيحُهُمْ لَهُ : قِيامُهُمْ عَلَيْهِ وإِصْلاحُهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ تَعُودَ ثَمَرَتُهُ تَطْلُعُ كَما يُفْعَلُ بِشَجَرِ الأَعْنابِ وَالنَّخِيلِ .

وَالرَّشِيحُ : ماعَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنَ النَّباتِ .

ويُقالُ : بَنُو فُلانٍ يَسْتَرْشِحُونَ الْبَقْلَ ، أَيْ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَطُولَ فَيَرْعَوْهُ . ويَسْتَرْشِحُونَ الْبُهْمَى : يُرَبُّونَهُ لِيَكْبَرَ ، وذٰلِكَ الْمَوْضِعُ مُسْتَرْشَحٌ ، وتَقُولُ : لَمْ يَرْشَحْ لَهُ بِشَيْءٍ إِذا لَمْ يُعْطِهِ شَيْئاً .

وَالرَّاشِحُ وَالرَّواشِحُ جِبالٌ تَنْدَى فَرُبَّما اجْتَمَعَ فِي أُصُولِها ماءٌ قَلِيلٌ ، فَإِنْ كَثُرَ سُمِّيَ وَشَلاً ، وإِنْ رَأَيْتَهُ كَالْعَرَقِ يَجْرِي خِلالَ الْحِجارَةِ سُمِّيَ راشِحاً .

• رشد • فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الرَّشِيدُ : هُوَ الَّذِي أَرْشَدَ الْخَلْقَ إِلَى مَصالِحِهِمْ ، أَيْ هَداهُمْ ودَلَّهُمْ عَلَيْها ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي تَنْساقُ تَدْبِيراتُهُ إِلَى غاياتِها عَلَى سَبِيلِ السَّدادِ مِنْ غَيْرِ إِشارَةِ مُشِيرٍ ولا تَسْدِيدِ مُسَدِّدٍ .

الرُّشْدُ وَالرَّشَدُ وَالرَّشادُ : نَقِيضُ الْغَيِّ . رَشَدَ الإِنْسانُ ، بِالْفَتْحِ ، يَرْشُدُ رُشْداً ، بِالضَّمِّ ، ورَشِدَ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْشَدُ رَشَداً ورَشاداً ، فَهُوَ راشِدٌ ورَشِيدٌ ، وَهُوَ نَقِيضُ الضَّلالِ ، إِذا أَصابَ وَجْهَ الأَمْرِ وَالطَّرِيقِ . وفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وسُنَّةِ الْخُلَفاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، الرَّاشِدُ اسْمُ فاعِلٍ مِنْ رَشَدَ يَرْشُدُ رُشْداً ، وأَرْشَدْتُهُ أَنا . يُرِيدُ بِالرَّاشِدِينَ أَبا بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمانَ وعَلِيًّا ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ ورِضْوانُهُ ، وإِنْ كانَ عامًّا فِي كُلِّ مَنْ سارَ سِيرَتَهُمْ مِنَ الأَئِمَّةِ . ورَشَدَ أَمْرَهُ : رَشَدَ فِيهِ ، وقِيلَ : إِنَّما يُنْصَبُ عَلَى تَوَهُّمِ رَشَدَ أَمْرَهُ وإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلْ هٰكَذا . ونَظِيرُهُ : غَبِنْتَ رَأْيَكَ ، وأَلِمْتَ بَطْنَكَ ، وَوَفِقْتَ أَمْرَكَ ، وبَطِرْتَ عَيْشَكَ ، وسَفِهْتَ نَفْسَكَ .

وأَرْشَدَهُ اللهُ وأَرْشَدَهُ إِلَى الأَمْرِ ورَشَّدَهُ : هَداهُ .

وَاسْتَرْشَدَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الرَّشَدَ . ويُقالُ : اسْتَرْشَدَ فُلانٌ لأَمْرِهِ إِذا اهْتَدَى لَهُ ، وأَرْشَدْتُهُ فَلَمْ يَسْتَرْشِدْ . وفِي الْحَدِيثِ : وإِرْشادُ الضَّالِّ أَيْ هِدايَتُهُ الطَّرِيقَ وتَعْرِيفُهُ .

وَالرَّشَدَى : اسْمٌ لِلرَّشادِ .

وإِذا أَرْشَدَكَ إِنْسانٌ الطَّرِيقَ فَقُلْ : لا يَعْمَ(٣) عَلَيْكَ الرُّشْدُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ومِنْهُمْ مَنْ جَعَلَ رَشَدَ يَرْشُدُ ورَشِدَ يَرْشَدُ بِمَعْنًى واحِدٍ فِي الْغَيِّ وَالضَّلالِ . وَالإِرْشادُ : الْهِدايَةُ وَالدَّلالَةُ . وَالرَّشَدَى : مِنَ الرُّشْدِ . وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

لا تَزَلْ كَذا أَبَدًا
ناعِمِينَ فِي الرَّشَدَى

(٣) قوله : «لايَعْمَ إلخ» في بعض الأصول لايعمى ، قاله في الأساس .

ومِثْلُهُ : امْرَأَةٌ غَيْرَى مِنَ الْغَيْرَةِ ، وحَيْرَى مِنَ التَّحَيُّرِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : « يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ » ، أَىْ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الْقَصْدِ ، سَبِيلَ اللهِ ، وأُخْرِجُكُمْ عَنْ سَبِيلِ فِرْعَوْنَ .

وَالْمَراشِدُ : الْمَقاصِدُ . قالَ أُسامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهُذَلِيُّ :

تَوَقَّ أَبا سَهْمٍ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
مِنَ اللهِ واقٍ لَمْ تُصِبْهُ الْمَراشِدُ

وَلَيْسَ لَهُ واحِدٌ ، إِنَّما هُوَ مِنْ بابِ مَحاسِنَ وَمَلامِحَ . وَالْمَراشِدُ : مَقاصِدُ الطُّرُقِ . وَالطَّرِيقُ الأَرْشَدُ نَحْوُ الأَقْصَدِ .

وهُوَ لِرِشْدَةٍ ، وقَدْ يُفْتَحُ ، وَهُوَ نَقِيضُ زِنْيَةٍ . وفِى الْحَدِيثِ : مَنِ ادَّعَى وَلَدًا لِغَيْرِ رِشْدَةٍ فَلا يَرِثُ ولاَ يُورَثُ . ويُقالُ : هٰذا وَلَدُ رِشْدَةٍ إِذا كانَ لِنِكاحٍ صَحِيحٍ ، كَما يُقالُ فِى ضِدِّهِ : وَلَدُ زِنْيَةٍ ، بِالْكَسْرِ فِيهِما . ويُقالُ بِالْفَتْحِ وهُوَ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ ؛ الْفَرَّاءُ فِى كِتابِ الْمَصادِرِ : وُلِدَ فُلانٌ لِغَيْرِ رَشْدَةٍ ، ووُلِدَ لِغَيَّةٍ ولِزَنْيَةٍ ، كُلُّها بِالْفَتْحِ . وقالَ الْكِسائِىُّ : يَجُوزُ لِرِشْدَةٍ ولِزِنْيَةٍ ، قالَ : وهُوَ اخْتِيارُ ثَعْلَبٍ فِى كِتابِ الْفَصِيحِ ، فَأَمَّا غَيَّةٌ فَهُوَ بِالْفَتْحِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : قالُوا هُوَ لِرَشْدَةٍ ولِزَنْيَةٍ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالزَّاىِ مِنْهُما ، ونَحْوِ ذٰلِكَ ، قالَ اللَّيْثُ وأَنْشَدَ :

لِذِى غَيَّةٍ مِنْ أُمِّهِ ولِرَشْدَةٍ
فَيَغْلِبُها فَحْلٌ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبُ

ويُقالُ : يا رَشْدِينُ ، بِمَعْنَى يا راشِدُ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وكائِنْ تَرَى مِنْ رَشْدَةٍ فِى كَرِيهَةٍ
ومِنْ غَيَّةٍ يُلْقَى عَلَيْهِ الشَّراشِرُ

يَقُولُ : كَمْ رُشْدٍ لَقِيتَهُ فِيما تَكْرَهُهُ وكَمْ غَىٍّ فِيما تُحِبُّهُ وتَهْواهُ .

وبَنُو رَشْدانَ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ كانُوا يُسَمَّوْنَ بَنِى غَيّانَ ، فَأَسْماهُمْ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، بَنِى رَشْدانَ ، وَرَواهُ قَوْمٌ بَنُو رِشْدانَ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ . وقالَ لِرَجُلٍ : ما اسْمُكَ ؟ فَقالَ : غَيّانُ ، فَقالَ : بَلْ رَشْدانُ . وإِنَّما قالَ النَّبِىُّ ، صلى الله عليه وسلم : رَشْدانُ عَلَى هٰذِهِ الصِّيغَةِ لِيُحاكِىَ بِهِ غَيّانَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا واسِعٌ كَثِيرٌ فِى كَلامِ الْعَرَبِ يُحافِظُونَ عَلَيْهِ ويَدَعُونَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ ، أَعْنِى أَنَّهُمْ قَدْ يُؤْثِرُونَ الْمُحاكاةَ وَالْمُناسَبَةَ بَيْنَ الأَلْفاظِ تارِكِينَ لِطَرِيقِ الْقِياسِ ، كَقَوْلِهِ ، صلى الله عليه وسلم : ارْجِعْنَ مَأْزُوراتٍ غَيْرَ مَأْجُوراتٍ ، وكَقَوْلِهِمْ : عَيْناءُ حَوْراءُ ، مِنَ الْحِيرِ الْعِينِ ، وإِنَّما هُوَ الْحُورُ ، فَآثَرُوا قَلْبَ الْواوِ ياءً فِى الْحُورِ إِتْباعاً لِلْعِينِ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : إِنِّى لآتِيهِ بِالْغَدايا وَالْعَشايا ، جَمَعُوا الْغَداةَ عَلَى غَدايا إِتْباعاً لِلْعَشايا ، وَلَوْلا ذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ تَكْسِيرُ فَعْلَةٍ عَلَى فَعائِلَ ، ولا تَلْتَفِتَنَّ إِلَى ما حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ مِنْ أَنَّ الْغَدايا جَمْعُ غَدِيَّةٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ ، إِنَّما الْغَدايا إِتْباعٌ كَما حَكاهُ جَمِيعُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، فَإِذا كانُوا قَدْ يَفْعَلُونَ مِثْلَ ذٰلِكَ مُحْتَشِمِينَ مِنْ كَسْرِ الْقِياسِ ، فَأَنْ يَفْعَلُوهُ فِيما لا يَكْسِرُ الْقِياسَ أَسْوَغُ ، أَلا تَراهُمْ يَقُولُونَ : رَأَيْتُ زَيْداً ، فَيُقالُ : مَنْ زَيْداً ؟ ومَرَرْتُ بِزَيْدٍ ، فَيُقالُ : مَنْ زَيْدٍ ؟ ولا عُذْرَ فِى ذٰلِكَ إِلاَّ مُحاكاةُ اللَّفْظِ ، ونَظِيرُ مُقابَلَةِ غَيّانَ بِرَشْدانَ لِيُوَفِّقَ بَيْنَ الصِّيغَتَيْنِ اسْتِجازَتُهُمْ تَعْلِيقَ فِعْلٍ عَلَى فاعِلٍ لا يَلِيقُ بِهِ ذٰلِكَ الْفِعْلُ ، لِتَقَدُّمِ تَعْلِيقِ فِعْلٍ عَلَى فاعِلٍ يَلِيقُ بِهِ ذٰلِكَ الْفِعْلُ ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْمُحاكاةِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ، اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ » ، وَالاسْتِهْزاءُ مِنَ الْكُفَّارِ حَقِيقَةٌ وتَعْلِيقُهُ بِاللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مَجازٌ ، جَلَّ رَبُّنا وتَقَدَّسَ عَنِ الاسْتِهْزاءِ بَلْ ، هُوَ الْحَقُّ ومِنْهُ الْحَقُّ . وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « يُخادِعُونَ اللهَ وهُوَ خادِعُهُمْ » ، وَالْمُخادَعَةُ مِنْ هٰؤُلاءِ فِيما يُخَيَّلُ إِلَيْهِمْ حَقِيقَةٌ وهِىَ مِنَ اللهِ سُبْحانَهُ مَجازٌ ، إِنَّما الاسْتِهْزاءُ وَالْخَدْعُ مِنَ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، مُكافَأَةٌ لَهُمْ ، ومِنْهُ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

أَلاَ لا يَجْهَلَنْ أَحَدٌ عَلَيْنا
فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجاهِلِينا !

أَىْ إِنَّما نُكافِئُهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ » ، وهُوَ بابٌ واسِعٌ كَبِيرٌ .

وكانَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ يُسَمَّوْنَ بَنِى زِنْيَةَ ، فَسَمَّاهُمُ النَّبِىُّ ، صلى الله عليه وسلم ، بَنِى رِشْدَةَ .

وَالرَّشادُ وحَبُّ الرَّشادِ : نَبْتٌ يُقالُ لَهُ الثُّفَّاءُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَهْلُ الْعِراقِ يَقُولُونَ لِلْحُرْفِ : حَبُّ الرَّشادِ ، يَتَطَيَّرُونَ مِنْ لَفْظِ الْحُرْفِ ، لأَنَّهُ حِرْمانٌ ، فَيَقُولُونَ : حَبُّ الرَّشادِ ، قالَ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْحَجَرِ الَّذِى يَمْلأُ الْكَفَّ : الرَّشادَةُ ، وجَمْعُها الرَّشادُ ، قالَ : وهُوَ صَحِيحٌ .

وراشِدٌ ومُرْشِدٌ ورُشَيْدٌ ورُشْدٌ ورَشادٌ : أَسْماءٌ .

رشش : الرَّشُّ لِلْماءِ وَالدَّمِ وَالدَّمْعِ . وَالرَّشُّ : رَشُّكَ الْبَيْتَ بِالْماءِ ، وقَدْ رَشَشْتُ الْمَكانَ رَشًّا ، وتَرَشَّشَ عَلَيْهِ الْماءُ . ورَشَّتِ الْعَيْنُ وَالسَّماءُ تَرُشُّ رَشًّا ورَشاشاً وأَرَشَّتْ ، أَىْ جاءَتْ بِالرَّشِّ . وأَرْضٌ مَرْشُوشَةٌ : أَصابَها رَشٌّ . وَالرَّشُّ : الْمَطَرُ الْقَلِيلُ ، وَالْجَمْعُ رِشاشٌ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرَّشُّ أَوَّلُ الْمَطَرِ .

وأَرَشَّتِ الطَّعْنَةُ ، ورَشاشُها دَمُها . وَالرَّشاشُ ، بِالْفَتْحِ : ما تَرَشَّشَ مِنَ الدَّمْعِ والدَّمِ . وأَرَشَّتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ ، ورَشَّهُ بِالْماءِ يَرُشُّهُ رَشًّا : نَضَحَهُ . وفِى الْحَدِيثِ : فَلَمْ يَكُونُوا يَرُشُّونَ شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ ، أَىْ يَنْضَحُونَهُ بِالْماءِ ، ورَشاشُ الدَّمْعِ . قالَ أَبُو كَبِيرٍ يَصِفُ طَعْنَةً تُرِشُّ الدَّمْعَ[(١)] إِرْشاشاً :

مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الْغُلُوِّ مُرِشَّةٍ[(٢)]
تَنْفِى التُّرابَ بِقاحِزٍ مُعْرَوْرِفِ

---

(١) قوله : « طعنة ترش الدمع » كذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها ، وصوابه : ترش الدم ، عن التهذيب وشرح القاموس . [عبد الله]

(٢) قوله : « العلو » بالعين المهملة ، أو « الغلو » بالغين المعجمة ، كما فى بعض الطبعات ، وفى مادة -

وَشِواءٌ مُرِشٌّ ورَشْرَاشٌ : خَضِلٌ نَدٍ يَقْطُرُ ماؤُهُ ، وقِيلَ : يَقْطُرُ دَسَمُهُ .

وتَرَشْرَشَ الماءُ : سالَ .

وعَظْمٌ رَشْرَاشٌ : رِخْوٌ . وخُبْزَةٌ رَشْرَاشَةٌ ورَشْرَشَةٌ : رِخْوَةٌ يابِسَةٌ .

ورَشْرَشَ البَعِيرُ : بَرَكَ ثُمَّ فَحَصَ بِصَدْرِهِ فِي الأَرْضِ لِيَتَمَكَّنَ ؛ وقَوْلُ أَبي دُوادٍ يَصِفُ فَرَساً :

طَوَاهُ القَنِيصُ وتَعْداؤُهُ
وإِرْشاشُ عِطْفَيْهِ حَتَّى شَسَبْ

أَرادَ تَعْرِيقَهُ إِيَّاهُ حَتَّى ضَمَرَ لِمَا سالَ مِنْ عَرَقِهِ بِالْجِنَاذِ وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ بَعْدَ رَهَلِهِ .

• رشف • رَشَفَ الماءَ والرِّيقَ ونَحْوَهُمَا يَرْشُفُهُ ويَرْشِفُهُ رَشْفاً ورَشَفاً ورَشِيفاً ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

قَابَلَهُ ما جاءَ فِي سِلامِهَا
بِرَشَفِ الذِّنابِ والْتِهامِهَا

وحَكَى ابْنُ بَرِّي : رَشِفَهُ يَرْشَفُهُ رَشْفاً ورَشَفاناً ؛ والرَّشْفُ : المَصُّ . وتَرَشَّفَهُ وارْتَشَفَهُ : مَصَّهُ . والرَّشِيفُ : تَناوُلُ الماءِ بِالشَّفَتَيْنِ ؛ وقِيلَ : الرَّشْفُ والرَّشِيفُ فَوْقَ المَصِّ ، قالَ الشَّاعِرُ :

سَقَيْنَ البَشامَ المِسْكَ ثُمَّ رَشَفْنَهُ
رَشِيفَ الغُرَيْرِيَّاتِ ماءَ الوَقائِعِ

وقِيلَ : هُوَ تَقَصِّي ما فِي الإِناءِ وَاشْتِفافُهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَرْتَشِفُ البَوْلَ ارْتِشافَ المَعْذُورْ

فَسَّرَهُ بِجَمِيعِ ذٰلِكَ . وفي المَثَلِ : الرَّشْفُ أَنْقَعُ ، أَيْ إِذا تَرَشَّفْتَ الماءَ قَلِيلاً قَلِيلاً كانَ أَسْكَنَ لِلعَطَشِ .

والرَّشَفُ والرَّشْفُ : بَقِيَّةُ الماءِ فِي الحَوْضِ ، وهُوَ وَجْهُ الماءِ الَّذِي ارْتَشَفَتْهُ الإِبِلُ . والرَّشْفُ : ماءٌ قَلِيلٌ يَبْقَى فِي الحَوْضِ تَرْشُفُهُ الإِبِلُ بِأَفْواهِها . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ : الجَرْعُ أَرْوَى والرَّشِيفُ أَشْرَبُ ؛ قالَ : وذٰلِكَ أَنَّ الإِبِلَ إِذا صادَفَتِ الحَوْضَ مَلآنَ جَرَعَتْ ماءَهُ جَرْعاً يَمْلأُ أَفْواهَها وذٰلِكَ أَسْرَعُ لِرِيِّها ، وإِذا سُقِيَتْ عَلَى أَفْواهِها قَبْلَ مَلْءِ الحَوْضِ تَرَشَّفَتِ الماءَ بِمَشافِرِها قَلِيلاً قَلِيلاً ، ولا تَكادُ تَرْوَى مِنْهُ ؛ وَالسُّقاةُ إِذا فَرَطُوا النَّعَمَ ، وسَقَوْا فِي الحَوْضِ ، تَقَدَّمُوا إِلَى الرُّعْيانِ بِأَلاَّ يُورِدُوا النَّعَمَ ما لَمْ يَطْفَحِ الحَوْضُ ، لأَنَّها لا تَكادُ تَرْوَى إِذا سُقِيَتْ قَلِيلاً ؛ وهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِمُ الرَّشِيفُ أَشْرَبُ . وناقَةٌ رَشُوفٌ تَشْرَبُ الماءَ فَتَرْتَشِفُهُ ، قالَ القُطامِيُّ :

رَشُوفٌ وراءَ الخُورِ لَمْ تَنْدَرِئْ بِها
صَباً وشَمالٌ حَرْجَفٌ لَمْ تَقَلَّبِ

وأَرْشَفَ الرَّجُلُ ورَشَفَ إِذا مَصَّ رِيقَ جارِيَتِهِ . أَبو عَمْرٍو : رَشَفْتُ ورَشِفْتُ قَبَّلْتُ ومَصِصْتُ . فَمَنْ قالَ رَشَفْتُ قالَ أَرْشُفُ ، ومَنْ قالَ رَشِفْتُ قالَ أَرْشَفُ .

والرَّشُوفُ : المَرْأَةُ الطَّيِّبَةُ الفَمِ . ابْنُ سِيدَهْ : امْرَأَةٌ رَشُوفٌ طَيِّبَةُ الفَمِ . وقِيلَ : قَلِيلَةُ البِلَّةِ . وقالُوا فِي المَثَلِ : لَحَسُنَ ما أَرْضَعْتِ إِنْ لَمْ تُرْشِفِي ، أَيْ تُذْهِبِي اللَّبَنَ ؛ ويُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ أَيْضاً إِذا بَدَأَ أَنْ يُحْسِنَ فَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يُسِيءَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّشُوفُ مِنَ النِّساءِ اليابِسَةُ المَكانِ ، والرَّصُوفُ الضَّيِّقَةُ المَكانِ .

• رشق • الرَّشْقُ : الرَّمْيُ ؛ وقَدْ رَشَقَهُمْ بِالسَّهْمِ والنَّبْلِ يَرْشُقُهُمْ رَشْقاً : رَماهُمْ . وكُلُّ شَوْطٍ ووَجْهٍ مِنْ ذٰلِكَ رِشْقٌ . والرِّشْقُ ، بِالكَسْرِ : الاسْمُ ، وهُوَ الوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ . التَّهْذِيبُ : الرَّشْقُ والخَزْقُ بِالرَّمْيِ ، قالَ : وإِذا رَمَى أَهْلُ النِّضالِ ما مَعَهُمْ مِنَ السِّهامِ كُلِّها ثُمَّ عادُوا فَكُلُّ شَوْطٍ مِنْ ذٰلِكَ رِشْقٌ . أَبو عُبَيْدٍ : الرِّشْقُ الوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ إِذا رَمَوْا بِأَجْمَعِهِمْ وَجْهاً بِجَمِيعِ سِهامِهِمْ فِي جِهَةٍ واحِدَةٍ قالُوا : رَمَيْنا رِشْقاً واحِداً ، ورَمَوْا رِشْقاً واحِداً أَوْ عَلَى رِشْقٍ واحِدٍ أَيْ وَجْهاً واحِداً بِجَمِيعِ سِهامِهِمْ ؛ قالَ أَبو زُبَيْدٍ :

كُلَّ يَوْمٍ تَرْمِيهِ مِنْها بِرِشْقٍ
فَمُصِيبٌ أَوْ صافَ غَيْرَ بَعِيدِ

وَالرَّشْقُ : المَصْدَرُ ، يُقالُ : رَشَقْتُ رَشْقاً . وفي حَدِيثِ حَسَّانَ : قالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فِي هِجائِهِ لِلْمُشْرِكِينَ : لَهُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ ؛ الرَّشْقُ : مَصْدَرُ رَشَقَهُ يَرْشُقُهُ رَشْقاً إِذا رَماهُ بِالسِّهامِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سَلَمَةَ : فَأَلْحَقُ رَجُلاً فَأَرْشُقُهُ بِسَهْمٍ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : فَرَشَقُوهُمْ رَشْقاً ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰهُنا بِالكَسْرِ ، وهُوَ الوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ .

وَالرَّشْقُ أَيْضاً : أَنْ يَرْمِيَ الرَّامِي بِالسِّهامِ كُلِّها ، ويُجْمَعُ عَلَى أَرْشاقٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ فَضالَةَ : أَنَّهُ كانَ يَخْرُجُ فَيَرْمِي الأَرْشاقَ . ويُقالُ لِلْقَوْسِ : ما أَرْشَقَها ! أَيْ ما أَخَفَّها وأَسْرَعَ سَهْمَها . ورَشَقَهُمْ بِنَظَرِهِ : رَماهُمْ . وَالإِرْشاقُ : إِحْدادُ النَّظَرِ ؛ وأَرْشَقَتِ المَرْأَةُ وَالمَهاةُ ؛ قالَ القُطامِيُّ :

ولَقَدْ يَرُوقُ قُلُوبَهُنَّ تَكَلُّمِي
ويَرُوعُنِي مُقَلُ الصِّوارِ المُرْشِقِ

أَبو عُبَيْدٍ : أَرْشَقْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ إِذا أَحْدَدْتَهُ . ورَشَقْتُ القَوْمَ بِبَصَرِي وأَرْشَقْتُ أَيْ طَمَحْتُ بِبَصَرِي فَنَظَرْتُ . وَالمُرْشِقُ مِنَ الظِّباءِ : الَّتِي تَمُدُّ عُنُقَها وتَنْظُرُ ، فَهِيَ أَحْسَنُ ما تَكُونُ . وَالمُرْشِقُ مِنَ النِّساءِ وَالظِّباءِ : الَّتِي مَعَها وَلَدُها ؛ وقِيلَ : الإِرْشاقُ امْتِدادُ أَعْناقِها وَانْتِصابُها . وأَرْشَقَتِ الظَّبْيَةُ أَيْ مَدَّتْ عُنُقَها . ولا يُقالُ لِلبَقَرِ مُرْشِقاتٌ لِقِصَرِ أَعْناقِهِنَّ ؛ قالَ أَبو دُوادٍ :

ولَقَدْ ذَعَرْتُ بَناتِ عَمِّ
المُرْشِقاتِ لَها بَصابِصْ

أَرادَ ذَعَرْتُ بَقَرَ الوَحْشِ بَناتِ عَمِّ الظِّباءِ ؛ وَالبَصابِصُ : حَرَكاتُ الأَذْنابِ ؛ وبَصْبَصَ : حَرَّكَ ذَنَبَهُ ؛ قالَ المُسَيَّبُ ابْنُ عَلَسٍ :

= «قحز» من اللسان – خطأ صوابه : «الفَلْوُ» بالفاء المفتوحة أو المضمومة ، وهو الجحش والمهر فُطِما أو بلغا السنة ، وجمعه أفلاء وفَلاوَى .

[عبد الله]

وكأنَّ غِزْلانَ الصَّرِيمةِ إذْ
مَتَعَ النَّهارُ وأَرْشَقَ الحَدَقْ

وجِيدٌ أَرْشَقُ : مُنْتَصِبٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِمُقْلَتَيْ رِئْمٍ وجِيدٍ أَرْشَقَا

وَالرَّشْقُ وَالرِّشْقُ ، لُغَتانِ : صَوْتُ الْقَلَمِ إِذا كُتِبَ بِهِ . وفى حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ كَأَنِّي بِرِشْقِ الْقَلَمِ فى مَسامِعِي حِينَ جَرَى عَلَى الأَلْواحِ بِكَتْبِهِ التَّوْراةَ .

وَالْمُرْتَشِقُ وَالرَّشِيقُ مِنَ الْغِلْمانِ وَالْجَوارِي : الْخَفِيفُ الْحَسَنُ الْقَدِّ اللَّطِيفُهُ ، وقَدْ رَشُقَ ، بِالضَّمِّ ، رَشاقَةً . التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلْغُلامِ وَالْجارِيَةِ إِذا كانَا فى اعْتِدالٍ : رَشِيقٌ ورَشِيقَةٌ ، وقَدْ رَشُقا رَشاقَةً .

وناقَةٌ رَشِيقَةٌ : خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ .

وتَرَشَّقَ فى الأَمْرِ : احْتَدَّ .

وَالرَّشانِيقُ : بَطْنٌ مِنَ السُّودانِ .

• رشك • الرِّشْكُ : اسْمُ رَجُلٍ كانَ عالِماً بِالْحِسابِ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : اسْمُ رَجُلٍ كانَ يُقالُ لَهُ يَزِيدُ الرِّشْكُ ، وكانَ أَحْسَبَ أَهْلِ زَمانِهِ ، وكانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ إِذا سُئِلَ عَنْ حِسابِ فَرِيضَةٍ قالَ : عَلَيْنا بَيانُ السِّهامِ ، وعَلَى يَزِيدَ الرِّشْكِ الْحِسابُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ما أَدْرِي الرِّشْكَ عَرَبِيًّا وأُراهُ لَقَباً ، قالَ : وَلا أَصْلَ لَهُ فى الْعَرَبِيَّةِ عَلِمْتُهُ .

• رشم • رَشَمَ إِلَيْهِ رَشْماً : كَتَبَ . وَالرَّشْمُ : خاتَمُ الْبُرِّ وغَيْرِهِ مِنَ الْحُبُوبِ ؛ وقِيلَ : رَشْمُ كُلِّ شَيْءٍ عَلامَتُهُ ، رَشَمَهُ يَرْشُمُهُ رَشْماً ، وهُوَ وَضْعُ الْخاتَمِ عَلَى فِراءِ الْبُرِّ ، فَيَبْقَى أَثَرُهُ فِيهِ ، وهُوَ الرَّوْشَمُ ، سَوادِيَّةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّوْشَمُ اللَّوْحُ الَّذِي يُخْتَمُ بِهِ الْبَيادِرُ ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ جَمِيعاً . قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ عَرَّاماً يَقُولُ : الرَّسْمُ وَالرَّشْمُ الأَثَرُ . ورَسَمَ عَلَى كَذا ورَشَمَ أَيْ كَتَبَ . ويُقالُ لِلْخاتَمِ الَّذِي يُخْتَمُ الْبُرُّ : الرَّوْشَمُ وَالرَّوْسَمُ . وَالرَّشْمُ : مَصْدَرُ رَشَمْتُ الطَّعامَ أَرْشُمُهُ إِذا خَتَمْتَهُ . وَالرَّوْشَمُ : الطَّابَعُ ، لُغَةٌ فى الرَّوْسَمِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ارْتَشَمَ : خَتَمَ إِناءَهُ بِالرَّوْشَمِ .

وَالرَّشَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالرَّوْشَمُ : أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنَ النَّبْتِ . يُقالُ : فِيهِ رَشَمٌ مِنَ النَّباتِ . وأَرْشَمَتِ الأَرْضُ : بَدا نَبْتُها . وأَرْشَمَتِ الْمَهاةُ : رَأَتِ الرَّشَمَ فَرَعَتْهُ ؛ قالَ أَبُو الأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ :

كَمْ مِنْ كَعابٍ كَالْمَهاةِ الْمُرْشِمِ

ويُرْوَى الْمُوشِمِ ، بِالْواوِ ، يَعْنِي الَّتِي نَبَتَ لَها وَشْمٌ مِنَ الْكَلإِ ، وهُوَ أَوَّلُهُ ، يُشَبَّهُ بِوَشْمِ النِّساءِ .

وعامٌ أَرْشَمُ : لَيْسَ بِجَيِّدٍ خَصِيبٍ . ومَكانٌ أَرْشَمُ كَأَبْرَشَ إِذا اخْتَلَفَتْ أَلْوانُهُ . اللِّحْيانِيُّ : بِرْذَوْنٌ أَرْشَمُ وأَرْمَشُ مِثْلُ الأَبْرَشِ فى لَوْنِهِ ، قالَ : وأَرْضٌ رَشْماءُ ورَمْشاءُ مِثْلُ الْبَرْشاءِ إِذا اخْتَلَفَتْ أَلْوانُ عُشْبِها . وأَرْشَمَ الشَّجَرُ : أَخْرَجَ ثَمَرَهُ كَالْحِمَّصِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَأَرْشَمَ الشَّجَرُ وأَرْمَشَ إِذا أَوْرَقَ . وَالأَرْشَمُ : الَّذِي يَتَشَمَّمُ الطَّعامَ ويَحْرِصُ عَلَيْهِ ؛ قالَ الْبَعِيثُ يَهْجُو جَرِيراً :

لَقًى حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وهْيَ ضَيْفَةٌ
فَجاءَتْ بِيَتْنٍ لِلضِّيافَةِ أَرْشَما

ويُرْوَى :

فَجاءَتْ بِنَزٍّ لِلنَّزالَةِ أَرْشَما

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ هٰذا الْبَيْتَ لِجَرِيرٍ ، قالَ : وهُوَ غَلَطٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّشَمُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَشِمَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْشَمُ إِذا صارَ أَرْشَمَ ، وهُوَ الَّذِي يَتَشَمَّمُ الطَّعامَ ويَحْرِصُ عَلَيْهِ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فى قَوْلِهِ أَرْشَما ، قالَ : فى لَوْنِهِ بَرَشٌ يَشُوبُ لَوْنَهُ لَوْنٌ آخَرُ يَدُلُّ عَلَى الرِّيبَةِ ؛ قالَ : ويُرْوَى مِنْ نُزالَةِ أَرْشَما ؛ يُرِيدُ مِنْ ماءِ عَبْدٍ أَرْشَمَ .

وَالأَرْشَمُ : الَّذِي بِهِ وَشْمٌ وخُطُوطٌ .

وَالأَرْشَمُ : الَّذِي لَيْسَ بِخالِصِ اللَّوْنِ ولا حُرِّهِ . وَالأَرْشَمُ : الشَّرِهُ . وأَرْشَمَ الْبَرْقُ : مِثْلُ أَوْشَمَ . وغَيْثٌ أَرْشَمُ : قَلِيلٌ مَذْمُومٌ . ورَشَمَ رَشْماً(1) كَرَشَنَ إِذا تَشَمَّمَ الطَّعامَ وحَرَصَ عَلَيْهِ .

وَالرَّشْمُ : الَّذِي يَكُونُ فى ظاهِرِ الْيَدِ وَالذِّراعِ بِالسَّوادِ (عَنْ كُراعٍ) ، وَالأَعْرَفُ الْوَشْمُ ، بِالْواوِ . اللَّيْثُ : الرَّشْمُ أَنْ تُرْشَمَ يَدُ الْكُرْدِيِّ وَالْعِلْجِ كَما تُوشَمُ يَدُ الْمَرْأَةِ بِالنِّيلِ لِكَيْ تُعْرَفَ بِها ، وهِيَ كَالْوَشْمِ . وَالرُّشْمَةُ : سَوادٌ فى وَجْهِ الضَّبُعِ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، وضَبُعٌ رَشْماءُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• رشن • الرَّشْنُ ، بِسُكُونِ الشِّينِ : الْفُرْضَةُ مِنَ الْماءِ . وَالرَّاشِنُ : الدَّاخِلُ عَلَى الْقَوْمِ الآتِي لِيَأْكُلَ ، رَشَنَ يَرْشُنُ رُشُوناً . أَبُو زَيْدٍ : رَشَنَ الرَّجُلُ يَرْشُنُ رُشُوناً ، فَهُوَ راشِنٌ ، وهُوَ الَّذِي يَتَعَهَّدُ مَواقِيتَ طَعامِ الْقَوْمِ فَيَغْتَرُّهُمْ اغْتِراراً ، وهُوَ الَّذِي يُقالُ لَهُ الطُّفَيْلِيُّ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّاشِنُ الَّذِي يَأْتِي الْوَلِيمَةَ ولَمْ يُدْعَ إِلَيْها ، وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى الطُّفَيْلِيَّ ، وأَمَّا الَّذِي يَتَحَيَّنُ وَقْتَ الطَّعامِ فَيَدْخُلُ عَلَى الْقَوْمِ وهُمْ يَأْكُلُونَ فَهُوَ الْوارِشُ . ويُقالُ : رَشَنَ الرَّجُلُ إِذا تَطَفَّلَ ودَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ .

ويُقالُ لِلْكَلْبِ إِذا وَلَغَ فى الإِناءِ : قَدْ رَشَنَ رُشُوناً ، وأَنْشَدَ :

لَيْسَ بِقَصْلٍ حَلِسٍ حِلَسَّمٍ
عِنْدَ الْبُيُوتِ راشِنٍ مِقَمِّ(2)

ورَشَنَ الْكَلْبُ فى الإِناءِ يَرْشُنُ رَشْناً ورُشُوناً : أَدْخَلَ رَأْسَهُ فِيهِ لِيَأْكُلَ ويَشْرَبَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تَشْرَبُ ما فى وَطْبِها قَبْلَ الْعَيْنْ
تُعارِضُ الْكَلْبَ إِذا الْكَلْبُ رَشَنْ

وَالرَّوْشَنُ : الرَّفُّ . أَبُو عَمْرٍو : الرَّفِيفُ الرَّوْشَنُ ، وَالرَّوْشَنُ الْكُوَّةُ .

---

(١) قوله : «ورشم رشماً» هذه عبارة المحكم ، وهي مضبوطة فيه بهذا الضبط = كالأصل ، ويخالفه ماتقدم قريباً عن الجوهري ، وهو الذي فى القاموس والتكملة .

(٢) قوله : «حلسم» كذا بضبط الأصل هنا وكذلك فى المحكم ، وضبط فى مادة ح ل س م بفتح اللام المشددة وسكون السين وتخفيف الميم ، عكس ما هنا ، ومثله فى التكملة وغيرها .

• رشا • الرَّشْوُ : فِعْلُ الرَّشْوَةِ ، يُقالُ : رَشَوْتُهُ . وَالْمُراشاةُ : الْمُحاباةُ . ابْنُ سِيدَهْ : الرِّشْوَةُ وَالرُّشْوَةُ وَالرَّشْوَةُ مَعْرُوفَةٌ : الْجُعْلُ . وَالْجَمْعُ رُشًى ورِشًى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ رُشْوَةٌ ورُشًى ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رِشْوَةٌ ورِشًى ، وَالأَصْلُ رُشًى ، وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ يَقُولُ رِشًى . ورَشاهُ يَرْشُوهُ رَشْواً : أَعْطاهُ الرِّشْوَةَ . وقَدْ رَشا رَشْوَةً وَارْتَشَى مِنْهُ رَشْوَةً إِذا أَخَذَها . وراشاهُ : حاباهُ . وتَرَشَّاهُ : لايَنَهُ . وراشاهُ إِذا ظاهَرَهُ . قالَ أَبو الْعَبَّاسِ : الرُّشْوَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنْ رَشَا الْفَرْخُ إِذا مَدَّ رَأْسَهُ إِلَى أُمِّهِ لِتَزُقَّهُ . أَبو عُبَيْدٍ : الرَّشا مِنْ أَوْلادِ الظِّباءِ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وتَمَشَّى .

وَالرِّشاءُ : رَسَنُ الدَّلْوِ .

وَالرَّائِشُ : الَّذِي يُسْدِي بَيْنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي . وفي الْحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الرِّشْوَةُ وَالرُّشْوَةُ الْوُصْلَةُ إِلَى الْحاجَةِ بِالْمُصانَعَةِ ، وأَصْلُهُ مِنَ الرِّشاءِ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْماءِ ، فَالرَّاشِي مَنْ يُعْطِي الَّذِي يُعِينُهُ عَلَى الْباطِلِ ، وَالْمُرْتَشِي الآخِذُ ، وَالرَّائِشُ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَهُما يَسْتَزِيدُ لِهٰذا ويَسْتَنْقِصُ لِهٰذا . فَأَمَّا ما يُعْطَى تَوَصُّلاً إِلَى أَخْذِ حَقٍّ أَوْ دَفْعِ ظُلْمٍ فَغَيْرُ داخِلٍ فِيهِ . ورُوِيَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ أُخِذَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فِي شَيْءٍ فَأَعْطَى دِينارَيْنِ حَتَّى خُلِّيَ سَبِيلُهُ ؛ ورُوِيَ عَنْ جَماعَةٍ مِنْ أَئِمَّةِ التَّابِعِينَ قالُوا : لا بَأْسَ أَنْ يُصانِعَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ ومالِهِ إِذا خافَ الظُّلْمَ .

وَالرِّشاءُ : الْحَبْلُ ، وَالْجَمْعُ أَرْشِيَةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى الْواوِ لأَنَّهُ يُوصَلُ بِهِ إِلَى الْماءِ كَما يُوصَلُ بِالرُّشْوَةِ إِلَى ما يُطْلَبُ مِنَ الأَشْياءِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : ومِنْ كَلامِ الْمُؤَخِّذاتِ لِلرِّجالِ : أَخَذْتُهُ بِدَبَّاءْ مُمَلاً مِنَ الْماءْ مُعَلَّقٍ بِتَرْشاءْ ؛ قالَ : التَّرْشاءُ الْحَبْلُ ، لا يُسْتَعْمَلُ هٰكَذا إِلاَّ فِي هٰذِهِ الأُخْذَةِ . وأَرْشَى الدَّلْوَ : جَعَلَ لَها رِشاءً أَيْ حَبْلاً .

وَالرِّشاءُ : مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، وهُوَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْحَبْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : الرِّشاءُ كَواكِبُ كَثِيرَةٌ صِغارٌ عَلَى صُورَةِ السَّمَكَةِ يُقالُ لَها بَطْنُ الْحُوتِ ، وفي سُرَّتِها كَوْكَبٌ نَيِّرٌ يَنْزِلُهُ الْقَمَرُ .

وأَرْشِيَةُ الْحَنْظَلِ وَالْيَقْطِينِ : خُيُوطُهُ . وقَدْ أَرْشَتِ الشَّجَرَةُ وأَرْشَى الْحَنْظَلُ إِذا امْتَدَّتْ أَغْصانُهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا امْتَدَّتْ أَغْصانُ الْحَنْظَلِ قِيلَ قَدْ أَرْشَتْ ، أَيْ صارَتْ كَالأَرْشِيَةِ ، وهِيَ الْحِبالُ .

أَبُو عَمْرٍو : اسْتَرْشَى ما فِي الضَّرْعِ وَاسْتَوْشَى ما فِيهِ إِذا أَخْرَجَهُ . وَاسْتَرْشَى فِي حُكْمِهِ : طَلَبَ الرِّشْوَةَ عَلَيْهِ . وَاسْتَرْشَى الْفَصِيلُ إِذا طَلَبَ الرَّضاعَ . وقَدْ أَرْشَيْتُهُ إِرْشاءً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْشَى الرَّجُلُ إِذا حَكَّ حَوْرانَ الْفَصِيلِ لِيَعْدُوَ ، ويُقالُ لِلْفَصِيلِ الرَّشِيُّ .

وَالرَّشاةُ : نَبْتٌ يُشْرَبُ لِلْمَشْيِ ؛ وقالَ كُراعٌ : الرَّشاةُ عُشْبَةٌ نَحْوُ الْقَرْنُوَةِ ، وجَمْعُها رَشاً .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وحَمَلْنا الرَّشِيَّ عَلَى الْواوِ لِوُجُودِ ر ش و واعَدَمِ ر ش ى .

• رصح • الرَّصَحُ : لُغَةٌ فِي الرَّسَحِ ؛ رَجُلٌ أَرْصَحُ وَامْرَأَةٌ رَصْحاءُ . ورَوَى ابْنُ الْفَرَجِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الضَّرِيرِ أَنَّهُ قالَ : الأَرْصَحُ وَالأَرْصَعُ وَالأَزَلُّ واحِدٌ . ويُقالُ : الرَّصَعُ قُرْبُ ما بَيْنَ الْوَرِكَيْنِ . وكَذٰلِكَ الرَّصَحُ وَالرَّسَحُ وَالزَّلَلُ . وفي حَدِيثِ اللِّعانِ : إِنْ جاءَتْ بِهِ أُرَيْصِحَ ، هُوَ تَصْغِيرُ الأَرْصَحِ ، وهُوَ النَّاتِئُ الأَلْيَتَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ بِالسِّينِ ، هٰكَذا قالَ الْهَرَوِيُّ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي اللُّغَةِ أَنَّ الأَرْصَحَ وَالأَرْسَحَ هُوَ الْخَفِيفُ لَحْمِ الأَلْيَتَيْنِ . ورُبَّما كانَتِ الصَّادُ بَدَلاً مِنَ السِّينِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي مَوْضِعِهِ .

• رصخ • رَصَخَ الشَّيْءُ ثَبَتَ ، مِثْلُ رَسَخَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• رصد • الرَّاصِدُ بِالشَّيْءِ : الرَّاقِبُ لَهُ . رَصَدَهُ بِالْخَيْرِ وغَيْرِهِ يَرْصُدُهُ رَصْداً ورَصَداً : يَرْقُبُهُ . ورَصَدَهُ بِالْمُكافَأَةِ كَذٰلِكَ . وَالتَّرَصُّدُ : التَّرَقُّبُ . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ : أَنا لَكَ مُرْصِدٌ بِإِحْسانِكَ حَتَّى أُكافِئَكَ بِهِ ؛ قالَ : وَالإِرْصادُ فِي الْمُكافَأَةِ بِالْخَيْرِ ، وقَدْ جَعَلَهُ بَعْضُهُمْ فِي الشَّرِّ أَيْضاً ؛ وأَنْشَدَ :

لاهُمَّ رَبَّ الرَّاكِبِ الْمُسافِرِ
احْفَظْهُ لِي مِنْ أَعْيُنِ السَّواحِرِ
وحَيَّةٍ تُرْصِدُ بِالْهَواجِرِ

فَالْحَيَّةُ لا تُرْصِدُ إِلا بِالشَّرِّ . ويُقالُ لِلْحَيَّةِ الَّتِي تَرْصُدُ الْمارَّةَ عَلَى الطَّرِيقِ لِتَلْسَعَ : رَصِيدٌ . وَالرَّصِيدُ : السَّبُعُ الَّذِي يَرْصُدُ لِيَثِبَ .

وَالرَّصُودُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي تَرْصُدُ شُرْبَ الإِبِلِ ، ثُمَّ تَشْرَبُ هِيَ .

وَالرَّصَدُ : الْقَوْمُ يَرْصُدُونَ كَالْحَرَسِ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، ورُبَّما قالُوا أَرْصادٌ .

وَالرُّصْدَةُ ، بِالضَّمِّ : الزُّبْيَةُ .

وقالَ بَعْضُهُمْ : أَرْصَدَ لَهُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، لا يُقالُ إِلا بِالأَلِفِ ، وقِيلَ : تَرَصَّدَهُ تَرَقَّبَهُ .

وأَرْصَدَ لَهُ الأَمْرَ : أَعَدَّهُ .

وَالارْتِصادُ : الرَّصْدُ .

وَالرَّصَدُ : الْمُرْتَصِدُونَ ، وهُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

وقالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وإِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللهَ ورَسُولَهُ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : كانَ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ أَبُو عامِرٍ الرَّاهِبُ حارَبَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، ومَضَى إِلَى هِرَقْلَ ، وكانَ أَحَدَ الْمُنافِقِينَ ، فَقالَ الْمُنافِقُونَ الَّذِينَ بَنَوْا مَسْجِدَ الضِّرارِ : نَبْنِي هٰذا الْمَسْجِدَ وَنَنْتَظِرُ أَبا عامِرٍ حَتَّى يَجِيءَ ويُصَلِّيَ فِيهِ . وَالإِرْصادُ : الانْتِظارُ . وقالَ غَيْرُهُ : الإِرْصادُ الإِعْدادُ ، وكانُوا قَدْ قالُوا نَقْضِي فِيهِ حاجَتَنا ولا يُعابُ عَلَيْنا إِذا خَلَوْنا ، ونُرْصِدُهُ لأَبِي عامِرٍ حَتَّى مَجِيئِهِ مِنَ الشَّامِ ، أَيْ نُعِدُّهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا صَحِيحٌ مِنْ

جِهةِ اللُّغَةِ. رَوَى أَبو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ وَالْكِسائِيِّ: رَصَدْتُ فُلاناً أَرْصُدُهُ إِذا تَرَقَّبْتَهُ. وأَرْصَدْتُ لَهُ شَيْئاً أُرْصِدُهُ: أَعْدَدْتُ لَهُ.

وفي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: قالَ لَهُ النَّبِيُّ، ﷺ: ما أُحِبُّ عِنْدِي (١) مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً فَأُنْفِقَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَتُمْسِي ثالِثَةٌ وعِنْدِي مِنْهُ دِينارٌ، إِلاَّ دِيناراً أُرْصِدُهُ [لِدَيْنٍ] أَيْ أُعِدُّهُ لِدَيْنٍ.

يُقالُ: أَرْصَدْتُهُ إِذا قَعَدْتَ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ تَرَقَّبُهُ. وأَرْصَدْتُ لَهُ الْعُقُوبَةَ إِذا أَعْدَدْتَها لَهُ. وحَقِيقَتُهُ جَعَلْتُها لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ كالْمُتَرَقِّبَةِ لَهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً، أَيْ وَكَّلَهُ بِحِفْظِ الْمَدْرَجَةِ، وهِيَ الطَّرِيقُ، وجَعَلَهُ رَصَداً أَيْ حافِظاً مُعَدّاً. وفي حَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وذَكَرَ أَباهُ فَقالَ: ما خَلَّفَ مِنْ دُنْياكُمْ إِلا ثَلاثَمِائَةِ دِرْهَمٍ كانَ أَرْصَدَها لِشِراءِ خادِمٍ.

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قالَ: كانُوا لا يَرْصُدُونَ الثِّمارَ فِي الدَّيْنِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَرْصُدَ الْعَيْنَ فِي الدَّيْنِ؛ قالَ: وفَسَّرَهُ ابْنُ الْمُبارَكِ فَقالَ: إِذا كانَ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ وعِنْدَهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبِ الزَّكاةُ عَلَيْهِ، وإِنْ كانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ وأَخْرَجَتْ أَرْضُهُ ثَمَرَةً يَجِبُ فِيها الْعُشْرُ لَمْ يَسْقُطِ الْعُشْرُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ ما عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ، لاخْتِلافِ حُكْمِها. وفِيهِ خِلافٌ.

قالَ أَبو بَكْرٍ: قَوْلُهُمْ فُلانٌ يَرْصُدُ فُلاناً مَعْناهُ يَقْعُدُ لَهُ عَلَى طَرِيقِهِ.

قالَ: وَالْمَرْصَدُ وَالْمِرْصادُ عِنْدَ الْعَرَبِ الطَّرِيقُ؛ قالَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: «وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ»؛ قالَ الْفَرَّاءُ: مَعْناهُ وَاقْعُدُوا لَهُمْ عَلَى طَرِيقِهِمْ إِلى الْبَيْتِ الْحَرامِ. وقِيلَ: مَعْناهُ أَيْ كُونُوا لَهُمْ رَصَداً لِتَأْخُذُوهُمْ فِي أَيِّ وَجْهٍ تَوَجَّهُوا؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ:

(١) قوله: «ما أحب عندي» كذا بالأصل ولعله ما أحب أن عندي والحديث جاء بروايات كثيرة.

عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ؛ وقالَ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ»؛ مَعْناهُ لَبِالطَّرِيقِ، أَيْ بِالطَّرِيقِ الَّذِي مَمَرُّكَ عَلَيْهِ؛ وقالَ عَدِيٌّ:

وإِنَّ الْمَنايا لِلرِّجالِ بِمَرْصَدِ

وقالَ الزَّجَّاجُ: أَيْ يَرْصُدُ مَنْ كَفَرَ بِهِ وصَدَّ عَنْهُ بِالْعَذابِ؛ وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ يَرْصُدُ كُلَّ إِنْسانٍ حَتَّى يُجازِيَهُ بِفِعْلِهِ.

ابْنُ الأَنْبارِيِّ: الْمِرْصادُ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرْصُدُ النَّاسُ فِيهِ، كالْمِضْمارِ الْمَوْضِعِ الَّذِي تُضَمَّرُ فِيهِ الْخَيْلُ مِنْ مَيْدانِ السِّباقِ ونَحْوِهِ؛ وَالْمَرْصَدُ مِثْلُ الْمِرْصادِ، وجَمْعُهُ الْمَراصِدُ؛ وقِيلَ: الْمِرْصادُ الْمَكانُ الَّذِي يُرْصَدُ فِيهِ الْعَدُوُّ. وقالَ الأَعْمَشُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى]: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ»، قالَ: الْمِرْصادُ ثَلاثَةُ جُسُورٍ خَلْفَ الصِّراطِ: جِسْرٌ عَلَيْهِ الأَمانَةُ، وجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّحِمُ، وجِسْرٌ عَلَيْهِ الرَّبُّ؛ وقالَ تَعالَى: «إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً»، أَيْ تَرْصُدُ الْكُفَّارَ.

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً»؛ أَيْ إِذا نَزَلَ الْمَلَكُ بِالْوَحْيِ أَرْسَلَ اللهُ مَعَهُ رَصَداً يَحْفَظُونَ الْمَلَكَ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدٌ مِنَ الْجِنِّ، فَيَسْتَمِعَ الْوَحْيَ، فَيُخْبِرَ بِهِ الْكَهَنَةَ، وَيُخْبِرُوا بِهِ النَّاسَ، فَيُساوُوا الأَنْبِياءَ.

وَالْمَرْصَدُ: كالرَّصَدِ. وَالْمِرْصادُ وَالْمَرْصَدُ: مَوْضِعُ الرَّصَدِ. ومَراصِدُ الْحَيَّاتِ: مَكامِنُها؛ قالَ الْهُذَلِيُّ:

أَبا مَعْقِلٍ! لا يُوطِئَنْكَ بَغاضَتِي
رُءُوسَ الأَفاعِي فِي مَراصِدِها الْعُرْمِ

ولَيْثٌ رَصِيدٌ: يَرْصُدُ لِيَثِبَ. قالَ:

أَسَلِيمُ لَمْ تَعُدْ
أَمْ رَصِيدٌ أَكَلَكْ؟

وَالرَّصْدُ وَالرَّصَدُ: الْمَطَرُ يَأْتِي بَعْدَ الْمَطَرِ، وقِيلَ: هُوَ الْمَطَرُ يَقَعُ أَوَّلاً لِما يَأْتِي بَعْدَهُ؛ وقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ الْمَطَرِ. الأَصْمَعِيُّ: مِنْ أَسْماءِ الْمَطَرِ الرَّصْدُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّصَدُ الْعِهادُ تَرْصُدُ مَطَراً بَعْدَها. قالَ: فَإِنْ أَصابَها مَطَرٌ فَهُوَ الْعُشْبُ. واحِدَتُها عِهْدَةٌ.

أَرادَ: نَبَتَ الْعُشْبُ أَوْ كانَ الْعُشْبُ. قالَ: وَيَنْبُتُ الْبَقْلُ حِينَئِذٍ مُقْتَرِحاً صُلْباً، واحِدَتُهُ رَصَدَةٌ ورَصْدَةٌ، (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ)؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ: يُقالُ قَدْ كانَ قَبْلَ هذا الْمَطَرِ لَهُ رَصْدَةٌ. وَالرَّصْدَةُ، بِالْفَتْحِ: الدُّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ، وَالْجَمْعُ رِصادٌ، وتَقُولُ مِنْهُ: رُصِدَتِ الأَرْضُ، فَهِيَ مَرْصُودَةٌ.

وقالَ أَبو حَنِيفَةَ: أَرْضٌ مُرْصِدَةٌ مُطِرَتْ وهِيَ تُرْجَى لأَنْ تُنْبِتَ، وَالرَّصْدُ حِينَئِذٍ: الرَّجاءُ لأَنَّها تُرْجَى كَما تُرْجَى الْحائِلُ (٢) وجَمْعُ الرَّصْدِ أَرْصادٌ. وأَرْضٌ مَرْصُودَةٌ ومُرْصَدَةٌ: أَصابَتْها الرَّصْدَةُ. وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: لا يُقالُ مَرْصُودَةٌ ولا مُرْصَدَةٌ، إِنَّما يُقالُ أَصابَها رَصْدٌ ورَصَدٌ. وأَرْضٌ مُرْصِدَةٌ إِذا كانَ بِها شَيْءٌ مِنْ رَصَدٍ. ابْنُ شُمَيْلٍ: إِذا مُطِرَتِ الأَرْضُ فِي أَوَّلِ الشِّتاءِ فَلا يُقالُ لَها مَرَتَتْ، لأَنَّ بِها حِينَئِذٍ رَصَداً، وَالرَّصَدُ حِينَئِذٍ الرَّجاءُ لَها، كَما تُرْجَى الْحامِلُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّصْدَةُ تَرْصُدُ وَلِيّاً مِنَ الْمَطَرِ. الْجَوْهَرِيُّ: الرَّصَدُ، بِالتَّحْرِيكِ، الْقَلِيلُ مِنَ الْكَلإِ وَالْمَطَرِ. ابْنُ سِيده: الرَّصَدُ الْقَلِيلُ مِنَ الْكَلإِ فِي أَرْضٍ يُرْجَى لَها حَيا الرَّبِيعِ. وأَرْضٌ مُرْصِدَةٌ: فِيها رَصَدٌ مِنَ الْكَلإِ. ويُقالُ: بِها رَصَدٌ مِنْ حَياً.

وقالَ عَرَّامٌ: الرَّصائِدُ وَالْوَصائِدُ مَصايِدُ تُعَدُّ لِلسِّباعِ.

رصص: رَصَّ الْبُنْيانَ يَرُصُّهُ رَصّاً، فَهُوَ مَرْصُوصٌ ورَصِيصٌ، ورَصَّصَهُ ورَصْرَصَهُ: أَحْكَمَهُ وجَمَعَهُ وضَمَّ بَعْضَهُ إِلى بَعْضٍ. وكُلُّ ما أُحْكِمَ وضُمَّ فَقَدْ رُصَّ. ورَصَصْتُ الشَّيْءَ أَرُصُّهُ رَصّاً، أَيْ أَلْصَقْتُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ، ومِنْهُ: بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، وكَذلِكَ التَّرْصِيصُ، وفي التَّنْزِيلِ: «كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ».

(٢) قوله: «ترجى الحائل» مرة قالها بالهمز ومرة بالميم. وكلاهما صحيح.

وتَراصَّ القَوْمُ: تَضامُّوا وتَلاصَقُوا.
وتَراصُّوا: تَصافُّوا في القِتالِ والصَّلاةِ. وفي الحَدِيثِ: تَراصُّوا في الصُّفوفِ لا تَتَخَلَّلُكُمُ الشَّياطِينُ كأَنَّها بَناتُ حَذَفٍ، وفي رِوايَةٍ: تَراصُّوا في الصَّلاةِ، أَيْ تَلاصَقُوا. قالَ الكِسائيُّ: التَّراصُّ أَنْ يَلْصَقَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ حَتَّى لا يَكُونَ بَيْنَهُمْ خَلَلٌ ولا فُرَجٌ، وأَصْلُهُ تَراصَصُوا مِنْ رَصَّ البِناءَ يَرُصُّهُ رَصًّا إِذا أَلْصَقَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ فَأُدْغِمَ؛ ومِنهُ الحَدِيثُ: لَصُبَّ عَلَيْكُمُ العَذابُ صَبًّا ثُمَّ لَرُصَّ عَلَيْكُمْ رَصًّا. ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صَيَّادٍ: فَرَصَّهُ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، أَيْ ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «كأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ»، أَيْ أُلْصِقَ البَعْضُ بالبَعْضِ.

وبَيْضٌ رَصِيصٌ: بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ ولِعِرْسِهِ
بِمُنْخَدَعِ الوَعْساءِ بَيْضٌ رَصِيصٌ (1)

ورَصْرَصَ إِذا ثَبَتَ بالمَكانِ.

والرَّصَصُ والرَّصاصُ والرِّصاصُ: مَعْرُوفٌ مِنَ المَعْدِنِيَّاتِ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذلِكَ لِتَداخُلِ أَجْزائِهِ، والرَّصاصُ أَكْثَرُ مِنَ الرِّصاصِ، والعامَّةُ تَقُولُهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ؛ وشاهِدُ الرَّصاصِ بالفَتْحِ قَوْلُ الرَّاجِزِ:

أَنا ابْنُ عَمْرٍو ذِي السَّنا الوَبَّاصِ
وابْنُ أَبِيهِ مُسْعِطُ الرَّصاصِ

وأَوَّلُ مَنْ أَسْعَطَ بالرَّصاصِ مِنْ مُلُوكِ العَرَبِ ثَعْلَبَةُ بْنُ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ مازِنِ بْنِ الأَزْدِ. وشَيْءٌ مُرَصَّصٌ: مَطْلِيٌّ بِهِ. والتَّرْصِيصُ: تَرْصِيصُكَ الكُوزَ وغَيْرَهُ بالرَّصاصِ. والرَّصَّاصَةُ والرَّصْراصَةُ: حِجارَةٌ لازِمَةٌ لِما حَوالَيِ العَيْنِ الجارِيَةِ، قالَ النَّابِغَةُ الجَعْدِيُّ:

حِجارَةُ قَلْتٍ بِرَصْراصَةٍ
كُسِينَ غُشاءً مِنَ الطُّحْلُبِ

ويُرْوَى: بِرَضْراضَةٍ. وسَيَأْتي ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ.

والرَّصَصُ في الأَسْنانِ: كاللَّصَصِ، وسَيَأْتي ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ؛ رَجُلٌ أَرَصُّ وامْرَأَةٌ رَصَّاءُ.

والرَّصَّاءُ والرَّصُوصُ مِنَ النِّساءِ: الرَّتْقاءُ. ورَصَّصَتِ المَرْأَةُ إِذا أَدْنَتْ نِقابَها حَتَّى لا يُرَى إِلا عَيْناها، أَبُو زَيْدٍ: النِّقابُ عَلَى مارِنِ الأَنْفِ. والتَّرْصِيصُ: هُوَ أَنْ تَنْتَقِبَ المَرْأَةُ فَلا يُرَى إِلا عَيْناها، وتَمِيمٌ تَقُولُ: هُوَ التَّوْصِيصُ، بالواوِ. وقَدْ رَصَّصَتْ ووَصَّصَتْ.

الفَرَّاءُ: رَصَّصَ إِذا أَلَحَّ في السُّؤالِ، ورَصَّصَ النِّقابَ أَيْضاً. أَبُو عَمْرٍو: الرَّصِيصُ نِقابُ المَرْأَةِ إِذا أَدْنَتْهُ مِنْ عَيْنَيْها، واللهُ أَعْلَمُ.

• رصع • الرَّصَعُ: دِقَّةُ الأَلْيَةِ. ورَجُلٌ أَرْصَعُ: لُغَةٌ في الأَرْسَحِ. وفي حَدِيثِ المُلاعَنَةِ: إِنْ جاءَتْ بِهِ أُرَيْصِعَ، هُوَ تَصْغِيرُ الأَرْصَعِ، وهُوَ الأَرْسَحُ.

والرَّصْعاءُ مِنَ النِّساءِ: الزَّلَّاءُ. وهِيَ مِثْلُ رَسْحاءَ، بَيِّنَةُ الرَّصَعِ إِذا لَمْ تَكُنْ عَجْزاءَ؛ ورُبَّما سَمَّوْا فِراخَ النَّحْلِ رَصَعاً، الواحِدَةُ رَصَعَةٌ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: هذا خَطَأٌ. والرَّضَعُ فِراخُ النَّحْلِ، بالضَّادِ، وهُوَ بالصَّادِ خَطَأٌ وقَدْ رَصِعَ رَصَعاً. ورُبَّما وُصِفَ الذِّئْبُ بِهِ. وقِيلَ: الرَّصْعاءُ مِنَ النِّساءِ الَّتي لا إِسْكَتَيْنِ لَها.

والرَّصَعُ: تَقارُبُ ما بَيْنَ الرُّكْبَتَيْنِ.

والرَّصَعُ: أَنْ يَكْثُرَ عَلَى الزَّرْعِ الماءُ وهُوَ صَغِيرٌ، فَيَصْفَرَّ ويَتَحَدَّدَ. ولا يَفْتَرِشَ مِنْهُ شَيْءٌ، ويَصْغُرَ حَبُّهُ.

وأَمَّا حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العاصِ: أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَصِعَتْ عَيْنُهُ. فَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَيْ فَسَدَتْ؛ قالَ: وهِيَ بالسِّينِ أَشْهَرُ.

والرَّصْعُ، بِسُكُونِ الصَّادِ: شِدَّةُ الطَّعْنِ. ورَصَعَهُ بالرُّمْحِ يَرْصَعُهُ رَصْعاً وأَرْصَعَهُ: طَعَنَهُ طَعْناً شَدِيداً غَيَّبَ السِّنانَ كُلَّهُ فِيهِ. قالَ العَجَّاجُ:

نَطْعَنُ مِنْهُنَّ الخُصُورَ النُّبَعا
وَخْضاً إِلَى النِّصْفِ وطَعْناً أَرْصَعا

أَي الَّتي تَتْبَعُ بالدَّمِ؛ ونَسَبَهُ ابْنُ بَرِّي إِلَى رُؤْبَةَ.

ورَصَعَ الشَّيْءَ: عَقَدَهُ عَقْداً مُثَلَّثاً مُتَداخِلاً كَعَقْدِ التَّمِيمَةِ ونَحْوِها. وإِذا أَخَذْتَ سَيْراً فَعَقَدْتَ فِيهِ عُقَداً مُثَلَّثَةً، فَذلِكَ التَّرْصِيعُ. وهُوَ عَقْدُ التَّمِيمَةِ وما أَشْبَهَ ذلِكَ. وقالَ الفَرَزْدَقُ:

وجِئْنَ بِأَوْلادِ النَّصارَى إِلَيْكُمُ
حَبالَى وفي أَعْناقِهِنَّ المَراصِعُ

أَي الخُتُومُ في أَعْناقِهِنَّ.

والرَّصِيعُ: زِرُّ عُرْوَةِ المُصْحَفِ.

والرَّصِيعَةُ: عُقْدَةٌ في اللِّجامِ عِنْدَ المُعَذَّرِ؛ كأَنَّها فَلْسٌ، وقَدْ رَصَّعَهُ. والرَّصِيعَةُ: الحَلْقَةُ المُسْتَدِيرَةُ والرَّصِيعَةُ: سَيْرٌ يُضْفَرُ بَيْنَ حِمالَةِ السَّيْفِ وجَفْنِهِ؛ وقِيلَ: سُيُورٌ مَضْفُورَةٌ في أَسافِلِ حَمائِلِ السَّيْفِ، الواحِدَةُ رَصاعَةٌ. والجَمْعُ رَصائِعُ ورَصِيعٌ كَشَعِيرَةٍ وشَعِيرٍ، أَجْرَوُا المَصْنُوعَ مُجْرَى المَخْلُوقِ، وهُوَ في المَخْلُوقِ أَكْثَرُ. قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

رَمَيْناهُمُ حَتَّى إِذا ارْبَثَّ جَمْعُهُمْ
وصارَ الرَّصِيعُ نُهْيَةً لِلْحَمائِلِ

أَي انْقَلَبَتْ سُيُوفُهُمْ، فَصارَتْ أَعالِيها أَسافِلَها، وكانَتِ الحَمائِلُ عَلَى أَعْناقِهِمْ فَنُكِّسَتْ، فَصارَ الرَّصِيعُ في مَوْضِعِ الحَمائِلِ؛ وقَدْ تَقَدَّمَ ذلِكَ في رَسَعَ؛ والنُّهْيَةُ: الغايَةُ.

والرَّصائِعُ: مَشَكُّ أَعالِي الضُّلُوعِ في الصُّلْبِ، واحِدُها رُصْعٌ، وهُوَ نادِرٌ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

فَأَصْبَحَ بالمَوْماةِ رُصْعاً سَرِيحُها
فَلِلإِنْسِ باقِيهِ ولِلْجِنِّ نادِرُهْ

(1) قوله: «بمنخدع» في الديوان: بمنعرج. وقوله: «بيضٌ رصيصٌ» في الأصل وفي الطبعات جميعها: بيضُ رصيصٍ، بالإضافة. والصواب ما أثبتناه. [عبد الله]

وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ في كِتابِ الْخَيْلِ : الرَّصائِعُ واحِدَتُها رَصِيعَةٌ ، وهِيَ مَشَكُّ مَحانِي أَطْرافِ الضُّلوعِ مِنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ ، وفَرَسٌ مُرَصَّعُ الثُّنَنِ إِذا كانَتْ ثُنَنُهُ بَعْضُها في بَعْضٍ .

وَالتَّرْصِيعُ : التَّرْكِيبُ ، يُقالُ : تاجٌ مُرَصَّعٌ بِالْجَوْهَرِ ، وسَيْفٌ مُرَصَّعٌ ، أَيْ مُحَلًّى بِالرَّصائِعِ ، وهِيَ حَلَقٌ يُحَلَّى بِها ، الْواحِدَةُ رَصِيعَةٌ . ورَصَّعَ الْعِقْدَ بِالْجَوْهَرِ : نَظَمَهُ فِيهِ ، وضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ . وفي حَدِيثِ قُسٍّ : رَصِيعُ أَيْهُقانٍ ، يَعْنِي أَنَّ هٰذا الْمَكانَ قَدْ صارَ بِحُسْنِ هٰذا النَّبْتِ كَالشَّيْءِ الْمُحَسَّنِ الْمُزَيَّنِ بِالتَّرْصِيعِ ، وَالأَيْهُقانُ : نَبْتٌ . ويُرْوَى : رَضِيعُ أَيْهُقانٍ ، بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ .

ورَصَعَ الْحَبَّ : دَقَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ؛ وَالرَّصِيعَةُ : طَعامٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّصِيعَةُ الْبُرُّ يُدَقُّ بِالْفِهْرِ ويُبَلُّ وَيُطْبَخُ بِشَيْءٍ مِنْ سَمْنٍ .

ورَصِعَ بِهِ الشَّيْءُ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْصَعُ رَصَعاً ورُصُوعاً : لَزِقَ بِهِ ، فَهُوَ راصِعٌ . أَبُو زَيْدٍ في بابِ لُزُوقِ الشَّيْءِ : رَصِعَ فَهُوَ راصِعٌ . مِثْلُ عَسِقَ وعَبِقَ وعَتِكَ .

ورَصَعَ الطّائِرُ الأُنْثَى يَرْصَعُها رَصْعاً : سَفَدَها ، وكَذٰلِكَ الْكَبْشُ ؛ واسْتَعارَتْهُ الْخَنْساءُ في الإِنْسانِ فَقالَتْ حِينَ أَرادَ أَخُوها مُعاوِيَةُ أَنْ يُزَوِّجَها مِنْ دُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ :

مَعاذَ اللهِ يَرْصَعُنِي حَبَرْكَى
قَصِيرُ الشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ

وقَدْ تَراصَعَتِ الطَّيْرُ والْغَنَمُ والْعَصافِيرُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ الرَّصّاعُ الْكَثِيرُ الْجِماعِ ، وأَصْلُهُ في الْعُصْفُورِ الْكَثِيرِ السِّفادِ .

وَالرَّصْعُ : الضَّرْبُ بِالْيَدِ .

وَالْمِرْصَعانُ : صَلاءَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحِجارَةِ ، وفِهْرٌ مُدَوَّرَةٌ تَمْلأُ الْكَفَّ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . ورَصَعْتَ بِها : دَقَقْتَ .

وَالتَّرَصُّعُ : النَّشاطُ ، مِثْلُ التَّعَرُّصِ .

• رصغ • الرُّصْغُ : لُغَةٌ في الرُّسْغِ ، مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ الرُّسْغُ ، بِالسِّينِ ، وَالرُّساغُ وَالرِّصاغُ : حَبْلٌ يُشَدُّ في رُسْغِ الدّابَّةِ شَدِيداً إِلَى وَتِدٍ أَوْ غَيْرِهِ ، ويَمْنَعُ الْبَعِيرَ مِنَ الانْبِعاثِ في الْمَشْيِ ؛ وهُوَ بِالصّادِ لُغَةُ الْعامَّةِ .

• رصف • الرَّصْفُ : ضَمُّ الشَّيْءِ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ ونَظْمُهُ ؛ رَصَفَهُ يَرْصُفُهُ رَصْفاً فارْتَصَفَ وتَرَصَّفَ وتَراصَفَ . قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِلْقائِمِ إِذا صَفَّ قَدَمَيْهِ رَصَفَ قَدَمَيْهِ ، وذٰلِكَ إِذا ضَمَّ إِحْداهُما إِلَى الأُخْرَى . وتَراصَفَ الْقَوْمُ في الصَّفِّ أَيْ قامَ بَعْضُهُمْ إِلَى لِزْقِ بَعْضٍ . ورَصَفَ ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ : قَرَّبَهُما . ورُصِفَتْ أَسْنانُهُ (١) رَصْفاً ورَصِفَتْ رَصَفاً فَهِيَ رَصِفَةٌ ومُرْتَصِفَةٌ : تَصافَّتْ في نِبْتَتِها وانْتَظَمَتْ وَاسْتَوَتْ .

وَفي حَدِيثِ مُعاذٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، في عَذابِ الْقَبْرِ : ضَرَبَهُ بِمِرْصافَةٍ وسَطَ رَأْسِهِ ، أَيْ مِطْرَقَةٍ ، لِأَنَّها يُرْصَفُ بِها الْمَضْرُوبُ ، أَيْ يُضَمُّ .

ورَصَفَ الْحَجَرَ يَرْصُفُهُ رَصْفاً : بَناهُ فَوَصَلَ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ . والرَّصَفُ : الْحِجارَةُ الْمُتَراصِفَةُ ، واحِدَتُها رَصَفَةٌ ، بِالتَّحْرِيكِ . وَالرَّصَفُ : حِجارَةٌ مَرْصُوفٌ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ؛ وأَنْشَدَ لِلْعَجّاجِ :

فَشَنَّ في الإِبْرِيقِ مِنْها نُزَفا
مِنْ رَصَفٍ نازَعَ سَيْلاً رَصَفا
حَتَّى تَناهَى في صَهارِيجِ الصَّفا

قالَ الْباهِلِيُّ : أَرادَ أَنَّهُ صَبَّ في إِبْرِيقِ الْخَمْرِ مِنْ ماءِ رَصَفٍ نازَعَ سَيْلاً كانَ في رَصَفٍ فَصارَ مِنْهُ في هٰذا ، فَكَأَنَّهُ نازَعَهُ إِيّاهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : يَقُولُ مُزِجَ هٰذا الشَّرابُ مِنْ ماءِ رَصَفٍ نازَعَ رَصَفاً آخَرَ ، لِأَنَّهُ أَصْفَى لَهُ وأَرَقُّ ، فَحَذَفَ الْماءَ ، وهُوَ يُرِيدُهُ ، فَجَعَلَ مَسِيلَهُ مِنْ رَصَفٍ إِلَى رَصَفٍ مُنازَعَةً مِنْهُ إِيّاهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْصَفَ الرَّجُلُ إِذا مَزَجَ شَرابَهُ بِماءِ الرَّصَفِ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَحَدَّرُ مِنَ الْجِبالِ عَلَى الصَّخْرِ فَيَصْفُو ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْعَجّاجِ . وفي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : لَحَدِيثٌ مِنْ عاقِلٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الشُّهْدِ بِماءِ رَصَفَةٍ ؛ الرَّصَفَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : واحِدَةُ الرَّصَفِ ، وهِيَ الْحِجارَةُ الَّتِي يُرْصَفُ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ في مَسِيلٍ فَيَجْتَمِعُ فِيها ماءُ الْمَطَرِ ؛ وفي حَدِيثِ ابْنِ الضَّبْعاءِ (٢)

بَيْنَ الْقِرانِ السَّوْءِ وَالتَّراصُفِ

التَّراصُفُ : تَنْضِيدُ الْحِجارَةِ وَصَفُّ بَعْضِها إِلَى بَعْضٍ ، واللهُ أَعْلَمُ .

والرَّصَفُ : السَّدُّ الْمَبْنِيُّ لِلْماءِ . وَالرَّصَفُ : مَجْرَى الْمَضْنَعَةِ . التَّهْذِيبُ : الرَّصَفُ صَفاً طَوِيلٌ يَتَّصِلُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، واحِدَتُهُ رَصَفَةٌ ، وقِيلَ : الرَّصَفُ صَفاً طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مَرْصُوفٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الرَّصْفُ مَصْدَرُ رَصَفْتُ السَّهْمَ أَرْصُفُهُ إِذا شَدَدْتَ عَلَيْهِ الرِّصافَ . وهِيَ عَقَبَةٌ تُشَدُّ عَلَى الرُّعْظِ . وَالرُّعْظُ مَدْخَلُ سِنْخِ النَّصْلِ ، يُقالُ : سَهْمٌ مَرْصُوفٌ . وفي الْحَدِيثِ : ثُمَّ نَظَرَ في الرِّصافِ فَتَمارَى أَيَرَى شَيْئاً أَمْ لا ؛ قالَ اللَّيْثُ : الرَّصَفَةُ عَقَبَةٌ تُلْوَى عَلَى مَوْضِعِ الْفُوقِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا خَطَأٌ ، وَالصَّوابُ ما قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ .

وفي حَدِيثِ الْخَوارِجِ : يَنْظُرُ في رِصافِهِ ، ثُمَّ في قُذَذِهِ فَلا يَرَى شَيْئاً ؛ وَالرَّصَفَةُ : واحِدَةُ الرِّصافِ ، وَهِيَ الْعَقَبَةُ الَّتِي تُلْوَى فَوْقَ رُعْظِ السَّهْمِ إِذا انْكَسَرَ ، وجَمْعُهُ رُصُفٌ ؛ وقَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ :

مَعابِلَ غَيْرَ أَرْصافٍ ولٰكِنْ
كُسِينَ ظُهارَ أَسْوَدَ كَالْخِياطِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : عِنْدِي أَنَّهُ جَمَعَ رَصَفَةً عَلَى رَصَفٍ كَشَجَرَةٍ وشَجَرٍ ، ثُمَّ جَمَعَ رَصَفاً عَلَى أَرْصافٍ كَأَشْجارٍ ، وأَرادَ ظُهارَ رِيشٍ

(١) قوله : «ورُصِفت أسنانه إلى قوله تصافت» كذا بالأصل مضبوطاً .

(٢) قوله : «الضبعاء» كذا في الأصل بضاد معجمة ثم عين مهملة ، والذي في النهاية : الصبغاء بمهملة ثم معجمة .

أَسْوَدَ ، وَهِيَ الرِّصافَةُ ، وجَمْعُها رَصائِفُ ورِصافٌ. وقَدْ رَصَفَهُ رَصْفاً ، فَهُوَ مَرْصُوفٌ ورَصِيفٌ. وَالرَّصَفَةُ والرُّصْفَةُ جَمِيعاً : عَقَبَةٌ تُشَدُّ عَلَى عَقَبَةٍ ثُمَّ تُشَدُّ عَلَى حِمالَةِ الْقَوْسِ ؛ قالَ : وأَرَى أَبا حَنِيفَةَ قَدْ جَعَلَ الرِّصافَ واحِداً.

وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَضَغَ وَتَراً في رَمَضانَ ورَصَفَ بِهِ وَتَرَ قَوْسِهِ ، أَيْ شَدَّهُ وقَوّاهُ. وَالرَّصْفُ : الشَّدُّ وَالضَّمُّ. ورَصَفَ السَّهْمَ : شَدَّهُ بِالرِّصافِ ، وهُوَ عَقَبٌ يُلْوَى عَلَى مَدْخَلِ النَّصْلِ فِيهِ ؛ وَالرَّصْفُ بِالتَّسْكِينِ : الْمَصْدَرُ مِنْ ذٰلِكَ ، تَقُولُ : رَصَفْتُ الْحِجارَةَ في الْبِناءِ أَرْصُفُها رَصْفاً إِذا ضَمَمْتَ بَعْضَها إِلَى بَعْضٍ ، ورَصَفْتُ السَّهْمَ رَصْفاً إِذا شَدَدْتَ عَلَى رُعْظِهِ عَقَبَةً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرّاجِزِ :

وأَثْرَبِيٌّ سِنْخُهُ مَرْصُوفُ(١)

ويُقالُ : هٰذا أَمْرٌ لا يَرْصُفُ بِكَ ، أَيْ لا يَلِيقُ.

وَالرَّصَفَتانِ : عَصَبَتانِ في رَضْفَتَيِ الرُّكْبَتَيْنِ.

وَالْمَرْصُوفَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي الْتَزَقَ خِتانُها فَلَمْ يُوصَلْ إِلَيْها. وَالرَّصُوفُ : الصَّغِيرَةُ الْفَرْجِ ، وقَدْ رَصِفَتْ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّشُوفُ مِنَ النِّساءِ الْيابِسَةُ الْمَكانِ ، وَالرَّصُوفُ الضَّيِّقَةُ الْمَكانِ. وَالرَّصْفاءُ مِنَ النِّساءِ الضَّيِّقَةُ الْمَلاقِي ، وهِيَ الرَّصُوفُ.

وحَكَى ابْنُ بَرِّي : الْمِيقابُ ضِدُّ الرَّصُوفِ.

وَالرَّصافَةُ بِالشَّيْءِ : الرِّفْقُ بِهِ ، وَفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أُتِيَ في الْمَنامِ فَقِيلَ لَهُ تَصَدَّقْ بِأَرْضِ كَذا ، قالَ : ولَمْ يَكُنْ لَنا مالٌ أَرْصَفُ بِنا مِنْها ، أَيْ أَرْفَقُ بِنا وأَوْفَقُ لَنا. وَالرَّصافَةُ : الرِّفْقُ في الأُمُورِ. وفي رِوايَةٍ : ولَمْ يَكُنْ لَنا عِمادٌ أَرْصَفُ بِنا مِنْها ، ولَمْ يَجِيءْ لَها فِعْلٌ.

وعَمَلٌ رَصِيفٌ وجَوابٌ رَصِيفٌ ، أَيْ مُحْكَمٌ رَصِينٌ.

وَالرُّصافَةُ : كُلُّ مَنْبِتٍ بِالسَّوادِ. وقَدْ غَلَبَ عَلَى مَوْضِعٍ بِبَغْدادَ وَالشّامِ.

وعَيْنُ الرُّصافَةِ : مَوْضِعٌ فِيهِ بِئْرٌ ؛ وإِيّاهُ عَنَى أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ :

يَؤُمُّ بِها وَانْتَحَتْ لِلرَّجا
ءِ عَيْنَ الرُّصافَةِ ذاتَ النِّجالِ(٢)

الصِّحاحُ : ورُصافَةُ : مَوْضِعٌ. وَالرِّصافُ : مَوْضِعٌ. ورَصَفٌ : ماءٌ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

نُساقِيهِمْ عَلَى رَصَفٍ وضُرٍّ
كَدابِغَةٍ وقَدْ نَغِلَ الأَدِيمُ(٣)

• رصق • التَّهْذِيبُ : قالُوا جَوْزٌ مُرْصَقٌ إِذا تَعَذَّرَ خُرُوجُ لُبِّهِ ، وجَوْزٌ مُرْتَصِقٌ. وَالْتَصَقَ الشَّيْءُ وَارْتَصَقَ وَالْتَزَقَ بِمَعْنًى واحِدٍ.

• رصم • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّصَمُ الدُّخُولُ في الشِّعْبِ الضَّيِّقِ ، بِالصّادِ الْمُهْمَلَةِ.

• رصن • رَصُنَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ ، رَصانَةً ، فَهُوَ رَصِينٌ : ثَبَتَ ، وأَرْصَنَهُ : أَثْبَتَهُ وأَحْكَمَهُ. ورَصَنَهُ : أَكْمَلَهُ. الأَصْمَعِيُّ : رَصَنْتُ الشَّيْءَ أَرْصُنُهُ رَصْناً أَكْمَلْتُهُ. وَالرَّصِينُ : الْمُحْكَمُ الثّابِتُ. أَبُو زَيْدٍ : رَصَنْتُ الشَّيْءَ مَعْرِفَةً ، أَيْ عَلِمْتُهُ. ورَجُلٌ رَصِينٌ : كَرَزِينٍ ، وقَدْ رَصُنَ. ورَصَنْتُ الشَّيْءَ : أَحْكَمْتُهُ ، فَهُوَ مَرْصُونٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

أَوْ مُسْلِمٌ عَمِلَتْ لَهُ عُلْوِيَّةٌ
رَصَنَتْ ظُهُورَ رَواجِبٍ وبَنانِ

أَرادَ بِالْمُسْلِمِ غُلاماً وَشَمَتْ يَدَهُ(٤) امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعالِيَةِ.

وفُلانٌ رَصِينٌ بِحاجَتِكَ أَيْ حَفِيٌّ بِها.

ورَصَنْتُهُ بِلِسانِي رَصْناً : شَتَمْتُهُ.

ورَجُلٌ رَصِينُ الْجَوْفِ ، أَيْ مُوجَعُ الْجَوْفِ ؛ وقالَ :

يَقُولُ إِنِّي رَصِينُ الْجَوْفِ فَاسْقُونِي

وَالرَّصِينانِ في رُكْبَةِ الْفَرَسِ : أَطْرافُ الْقَصَبِ الْمُرَكَّبِ في الرَّضْفَةِ.

• رصا • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَصاهُ إِذا أَحْكَمَهُ ، ورَصاهُ إِذا نَواهُ لِلصَّوْمِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• رضب • الرُّضابُ : ما يَرْضُبُهُ الإِنْسانُ مِنْ رِيقِهِ كَأَنَّهُ يَمْتَصُّهُ ، وإِذا قَبَّلَ جارِيَتَهُ رَضَبَ رِيقَها. وَفي الْحَدِيثِ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رُضابِ بُزاقِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ. الْبُزاقُ : ما سالَ ؛ وَالرُّضابُ مِنْهُ : ما تَحَبَّبَ وَانْتَشَرَ ؛ يُرِيدُ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى ما تَحَبَّبَ وَانْتَشَرَ مِنْ بُزاقِهِ ، حِينَ تَفَلَ فِيهِ. قالَ الْهَرَوِيُّ : وإِنَّما أَضافَ في الْحَدِيثِ الرُّضابَ إِلَى الْبُزاقِ ، لأَنَّ الْبُزاقَ مِنَ الرِّيقِ ما سالَ.

وقَدْ رَضَبَ رِيقَها يَرْضُبُهُ رَضْباً ، وتَرَضَّبَهُ : رَشَفَهُ. وَالرُّضابُ : الرِّيقُ ؛ وقِيلَ : الرِّيقُ الْمَرْشُوفُ ؛ وقِيلَ : هُوَ تَقَطُّعُ الرِّيقِ في الْفَمِ ، وكَثْرَةُ ماءِ الأَسْنانِ ، فَعَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ : ولا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا ؟ وقِيلَ : هُوَ قِطَعُ الرِّيقِ. قالَ : ولا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا أَيْضاً ؟

وَالْمَراضِبُ : الأَرْياقُ الْعَذْبَةُ.

وَالرُّضابُ : قِطَعُ الثَّلْجِ وَالسُّكَّرِ وَالْبَرَدِ. قالَهُ عُمارَةُ بْنُ عَقِيلٍ. وَالرُّضابُ : لُعابُ

(١) قوله : «وأثربي» في القاموس : والنسبة ، يعني إلى يثرب ، يثربي وأثربي ، بفتح الراء وكسرها فيهما . واقتصر الجوهري على الفتح .

(٢) قوله : «للرجاء» في معجم ياقوت : للنجاء .

(٣) قوله : «نساقيهم» هو الذي بالأصل هنا ، وفي مادة ضرر : تسابقهم ، ورصف ، محركة وبضمتين : موضع كما في القاموس ، زاد شارحه وبه ماء يسمى به .

(٤) قوله : «وشمت يده إلخ» ومنه ساعد مرصون أي موشوم كما في التكملة ، قال : والمرصن كمنبر حديدة تكوى بها الدواب .

الْعَسَلِ ، وهُوَ رَغْوَتُهُ . ورُضابُ الْمِسْكِ : قِطَعُهُ . والرُّضابُ : فُتاتُ المِسْكِ ؛ قالَ :

وإِذَا تَبْسِمُ تُبْدِي حَبَباً
كَرُضابِ الْمِسْكِ بِالْماءِ الْخَصِرْ

ورُضابُ الْفَمِ : ما تَقَطَّعَ مِنْ رِيقِه . ورُضابُ النَّدَى : ما تَقَطَّعَ مِنْهُ عَلَى الشجرِ . وَالرَّضْبُ : الْفِعْلُ . ومَاءٌ رُضابٌ : عَذْبٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَالنَّحْلِ فِي الْماءِ الرُّضابِ الْعَذْبِ

وقِيلَ : الرُّضابُ هٰهُنا : الْبَرَدُ ، وقَوْلُهُ : كَالنَّحْلِ أَيْ كَعَسَلِ النَّحْلِ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ كُثَيِّرِ عَزَّةَ :

كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطَاةَ الرِّقَالِ

أَرادَ : كَنَخْلِ الْيَهُودِيِّ ؛ أَلا تَرَى أَنَّهُ قَدْ وَصَفَها بِالرِّقالِ ، وهِيَ الطِّوالُ مِنَ النَّخْلِ ؟ ونَطَاةُ : خَيْبَرُ بِعَيْنِها .

ويُقالُ لِحَبِّ الثَّلْجِ : رُضابُ الثَّلْجِ وهُوَ الْبَرَدُ .

وَالرَّاضِبُ مِنَ الْمَطَرِ : السَّحُّ . قالَ حُذَيْفَةُ بْنُ أَنَسٍ يَصِفُ ضَبُعاً فِي مَغارَةٍ :

خُناعَةُ ضَبْعٌ دَمَّجَتْ فِي مَغارَةٍ
وأَدْرَكَها فِيها قِطارٌ وراضِبُ

أَرادَ : ضَبُعاً ، فَأَسْكَنَ الْباءَ ؛ ومَعْنَى دَمَّجَتْ ، بِالْجِيمِ : دَخَلَتْ ؛ وَرَواهُ أَبو عَمْرٍو دَمَّحَتْ ، بِالْحاءِ ، أَيْ أَكَبَّتْ . وخُناعَةُ : أَبُو قَبِيلَةٍ ، وهُوَ خُناعَةُ ابْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ .

وقَدْ رَضَبَ الْمَطَرُ وأَرْضَبَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّ مُزْناً مُسْتَهِلَّ الإِرْضابْ
رَوَّى قِلاتاً فِي ظِلالِ الأَلْصابْ

أَبُو عَمْرٍو : رَضَبَتِ السَّماءُ وَهَضَبَتْ . ومَطَرٌ راضِبٌ أَيْ هاطِلٌ . وَالرَّاضِبُ : ضَرْبٌ مِنَ السِّدْرِ ، واحِدَتُهُ راضِبَةٌ ورَضَبَةٌ ، فَإِنْ صَحَّتْ رَضَبَةٌ ، فَراضِبٌ فِي جَمِيعِها اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

ورَضَبَتِ الشَّاةُ كَرَبَضَتْ ، قَلِيلَةٌ .

• رضح • رَضَحَ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ يَرْضَحُهُ رَضْحاً : رَضَّهُ . وَالرَّضْحُ : مِثْلُ الرَّضْخِ . وهُوَ كَسْرُ الْحَصَى أَوِ النَّوَى ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

بِكُلِّ وَأْبٍ لِلْحَصَى رَضَّاحِ
لَيْسَ بِمُصْطَرٍّ ولا فِرْشاحِ

الْوَأْبُ : الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ ، وهُوَ يَصِفُ حافِراً ؛ تَقْدِيرُهُ بِكُلِّ حافِرٍ وَأْبٍ رَضَّاحٍ لِلْحَصَى . وَالْمُصْطَرُّ : الضَّيِّقُ . وَالْفِرْشاحُ : الْمُنْبَطِحُ .

ورَضَحَ النَّواةَ يَرْضَحُها رَضْحاً : كَسَرَها بِالْحَجَرِ . ونَوًى رَضِيحٌ : مَرْضُوحٌ ، وَاسْمُ الْحَجَرِ الْمِرْضاحُ(1) ، وَالْخاءُ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ ؛ قالَ :

خَبَطْناهُمْ بِكُلِّ أَرَحَّ لأْمٍ
كَمِرْضاحِ النَّوَى عَبْلٍ وَقاحِ

الْمِرْضاحُ : الْحَجَرُ الَّذِي يُرْتَضَحُ بِهِ النَّوى أَيْ يُدَقُّ . وَالرَّضِيحُ : النَّوَى الْمَرْضُوحُ . وَالرُّضَحُ ، بِالضَّمِّ : النَّوَى الْمَرْضُوحُ . ونَوى الرُّضَحِ : ما نَدَرَ مِنْهُ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ الأَنْصارِيُّ :

وتَرْعَى الرُّضَحَ وَالْوَرَقَا

وتَقُولُ : رَضَحْتُ الْحَصَى فَتَرَضَّحَ ؛ قالَ جِرانُ الْعَوْدِ :

يَكادُ الْحَصَى مِنْ وَطْئِها يَتَرَضَّحُ

وَالرَّضْحَةُ : النَّواةُ التي تَطِيرُ مِنْ تَحْتِ الْحَجَرِ . وبَلَغَنا رَضْحٌ مِنْ خَبَرٍ ، أَيْ يَسِيرٌ مِنْهُ . وَالرَّضْحُ أَيْضاً : الْقَلِيلُ مِنَ الْعَطِيَّةِ .

• رضخ • الرَّضْخُ مِثْلُ(2) الرَّضْحِ ، وَالرَّضْخُ : كَسْرُ الرَّأْسِ ، ويُسْتَعْمَلُ الرَّضْخُ فِي كَسْرِ النَّوَى وَالرَّأْسِ لِلْحَيَّاتِ وغَيْرِها ؛ ورَضَخْتُ رَأْسَ الْحَيَّةِ بِالْحِجارَةِ . ورَضَخَ النَّوَى وَالْحَصَى وَالْعَظْمَ وغَيْرَها مِنَ الْيابِسِ يَرْضَخُهُ رَضْخاً : كَسَرَهُ . وَالرَّضْخُ : كَسْرُ رَأْسِ الْحَيَّةِ . وفِي الْحَدِيثِ : فَرَضَخَ رَأْسَ الْيَهُودِيِّ قاتِلِها بَيْنَ حَجَرَيْنِ .

وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : شَبَّهْتُها النَّواةَ تَنْزُو مِنْ تَحْتِ الْمَراضِخِ ، هِيَ جَمْعُ مِرْضَخَةٍ . وهِيَ حَجَرٌ ، يُرْضَخُ بِهِ النَّوَى وكَذٰلِكَ الْمِرْضاخُ .

وظَلُّوا يَتَرَضَّخُونَ ، أَيْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فَيَأْكُلُونَهُ ويَتَناوَلُونَهُ .

وهُمْ يَتَراضَخُونَ بِالسِّهامِ أَيْ يَترامَوْنَ ؛ وراضَخْتُهُ : رَامَيْتُهُ بِالْحِجارَةِ . وَالتَّراضُخُ : تَرامِي الْقَوْمِ بَيْنَهُمْ بِالنُّشَّابِ ، وَالْحاءُ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ جائِزَةٌ إِلاَّ فِي الأَكْلِ ؛ يُقالُ : كُنَّا نَتَرَضَّخُ . وفِي حَدِيثِ الْعَقَبَةِ قالَ لَهُمْ : كَيْفَ تُقاتِلُونَ ؟ قالُوا : إِذا دَنا الْقَوْمُ مِنَّا كانَتِ الْمُراضَخَةُ ، وهِيَ الْمُراماةُ بِالسِّهامِ ، مِنَ الرَّضْخِ الشَّدْخِ .

وَالرَّضْخُ أَيْضاً : الدَّقُّ وَالْكَسْرُ ، وكَذٰلِكَ الْعَطاءُ يُقالُ فِيهِ الرَّضْخُ ، بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ ؛ ورَضَخَ لَهُ مِنْ مالِهِ يَرْضَخُ رَضْخاً : أَعْطاهُ . ويُقالُ : رَضَخْتُ لَهُ مِنْ مالِي رَضِيخَةً ، وهُوَ الْقَلِيلُ . وَالرَّضِيخَةُ وَالرُّضاخَةُ : الْعَطِيَّةُ ؛ وقِيلَ : الرَّضْخُ وَالرَّضِيخَةُ الْعَطِيَّةُ الْمُقارِبَةُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَمَرْتُ لَهُ بِرَضْخٍ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَمَرْنا لَهُمْ بِرَضْخٍ ؛ الرَّضْخُ : الْعَطِيَّةُ الْقَلِيلَةُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ويَرْضَخُ لَهُ عَلَى تَرْكِ الدِّينِ رَضِيخَةً ، هِيَ فَعِيلَةٌ مِنَ الرَّضْخِ ، أَيْ عَطِيَّةً .

ويُقالُ : راضَخَ فُلانٌ شَيْئاً إِذا أَعْطَى وهُوَ كارِهٌ . وراضَخْنا مِنْهُ شَيْئاً : أَصَبْنا ونِلْنا ؛ وقِيلَ : الْمُراضَخَةُ الْعَطاءُ عَلَى كُرْهٍ .

وَالرَّضْخُ وَالرَّضْخَةُ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ تَسْمَعُهُ مِنَ الْخَبَرِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْتَبِينَهُ .

الْمُبَرِّدُ : يُقالُ فُلانٌ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً عَجَمِيَّةً ، إِذا نَشَأَ مَعَ الْعَجَمِ يَسِيراً ، ثُمَّ صارَ مَعَ الْعَرَبِ ، فَهُوَ يَنْزِعُ إِلَى الْعَجَمِ فِي أَلْفاظٍ مِنْ أَلْفاظِهِمْ لا يَسْتَمِرُّ لِسانُهُ عَلَى غَيْرِها ولَوِ اجْتَهَدَ ؛ قالَ : وفِي حَدِيثِ صُهَيْبٍ : كانَ

(1) قوله : «واسم الحجر المرضاح» كالمرضحة ، بكسر الميم ، كما في شرح القاموس .

(2) قوله : «الرضخ مثل إلخ» وبابه ضرب ومنع ، كما في القاموس .

يَرْتَضِخُ لُكْنَةً رُومِيَّةً ، وكانَ سَلْمانُ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً فارِسِيَّةً ، أَى كانَ هٰذا يَنْزِعُ فى لَفْظِهِ إِلَى الرُّومِ وهٰذا إِلَى الْفُرْسِ ، ولا يَسْتَمِرُّ لِسانُهُما عَلَى الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْراراً ، وكانَ صُهَيْبٌ سُبِىَ وهُوَ صَغِيرٌ ، سَباهُ الرُّومُ ، فَبَقِيَتْ لُكْنَةٌ فى لِسانِهِ ، وكانَ عَبْدُ بَنِى الْحَسْحاسِ يَرْتَضِخُ لُكْنَةً حَبَشِيَّةً مَعَ جَوْدَةِ شِعْرِهِ .

• رضد • الأَزْهَرِىُّ : قَرَأْتُ فى نَوادِرِ الأَعْرابِىِّ : رَضَدْتُ الْمَتاعَ فَارْتَضَدَ ، ورَضَمْتُهُ فَارْتَضَمَ ، إِذا نَضَدْتَهُ .

• رضض • الرَّضُّ : الدَّقُّ الْجَرِيشُ . وَفى الْحَدِيثِ حَدِيثِ الْجارِيَةِ الْمَقْتُولَةِ عَلَى أَوْضاحٍ : أَنَّ يَهُودِيًّا رَضَّ رَأْسَ جارِيَةٍ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ؛ هُوَ مِنَ الدَّقِّ الْجَرِيشِ .

رَضَّ الشَّىْءَ يَرُضُّهُ رَضًّا ، فَهُوَ مَرْضُوضٌ ورَضِيضٌ ، ورَضْرَضَهُ : لَمْ يُنْعِمْ دَقَّهُ ، وقِيلَ : رَضَّهُ رَضًّا كَسَرَهُ ، ورُضاضُهُ كُسارُهُ . وَارْتَضَّ الشَّىْءُ : تَكَسَّرَ . اللَّيْثُ : الرَّضُّ دَقُّكَ الشَّىْءَ ، ورُضاضُهُ قِطَعُهُ .

وَالرَّضْراضَةُ : حِجارَةٌ تَرَضْرَضُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، أَىْ تَتَحَرَّكُ ولا تَلْبَثُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقِيلَ أَىْ تَتَكَسَّرُ ، وقالَ غَيْرُهُ : الرَّضْراضُ ما دَقَّ مِنَ الْحَصَى ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يَتْرُكْنَ صَوَّانَ الْحَصَى رَضْراضا

وَفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ الْكَوْثَرِ : طِينُهُ الْمِسْكُ ، ورَضْراضُهُ التُّومُ ؛ الرَّضْراضُ : الْحَصَى الصِّغارُ ، وَالتُّومُ : الدُّرُّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : نَهْرٌ ذُو سِهْلَةٍ وذُو رَضْراضٍ ، فَالسِّهْلَةُ رَمْلُ الْقَناةِ الَّذِى يَجْرِى عَلَيْهِ الْماءُ ، وَالرَّضْراضُ أَيْضاً الأَرْضُ الْمَرْضُوضَةُ بِالْحِجارَةِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

يَلُتُّ الْحَصَى لَتًّا بِسُمْرٍ كَأَنَّها
حِجارَةُ رَضْراضٍ بِغَيْلٍ مُطَحْلِبِ

ورُضاضُ الشَّىْءِ : فُتاتُهُ . وكُلُّ شَىْءٍ كَسَّرْتَهُ ، فَقَدْ رَضْرَضْتَهُ . وَالْمِرَضَّةُ : الَّتى يُرَضُّ بِها .

وَالرَّضُّ : التَّمْرُ الَّذِى يُدَقُّ فَيُنَقَّى عَجَمُهُ ويُلْقَى فى الْمَخْضِ ، أَىْ فى اللَّبَنِ . وَالرَّضُّ : التَّمْرُ والزُّبْدُ يُخْلَطانِ ، قالَ :

جارِيَةٌ شَبَّتْ شَباباً غَضّا
تَشْرَبُ مَحْضاً وتَغَذَّى رَضّا[1]
ما بَيْنَ وَرْكَيْها ذِراعاً عَرْضا
لا تُحْسِنُ التَّقْبِيلَ إِلاَّ عَضّا

وَأَرَضَّ التَّعَبُ الْعَرَقَ : أَسالَهُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : الْمُرِضَّةُ تَمْرٌ يُنْقَعُ فى اللَّبَنِ فَتُصْبِحُ الْجارِيَةُ فَتَشْرَبُهُ ، وهُوَ الْكُدَيْراءُ . وَالْمُرِضَّةُ : الأَكْلَةُ أَو الشَّرْبَةُ الَّتى تُرِضُّ الْعَرَقَ ، أَىْ تُسِيلُهُ إِذا أَكَلْتَها أَوْ شَرِبْتَها . ويُقالُ لِلرَّاعِيَةِ إِذا رَضَّتِ الْعُشْبَ أَكْلاً وهَرْساً : رَضارِضُ ، وأَنْشَدَ :

يَسْبُتُ راعِيها وهِىَ رَضارِضُ
سَبْتَ الْوَقِيذِ وَالْوَرِيدُ نابِضُ

وَالْمُرِضَّةُ : اللَّبَنُ الْحَلِيبُ الَّذِى يُحْلَبُ عَلَى الْحامِضِ ؛ وقِيلَ : هُوَ اللَّبَنُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَذُمُّ رَجُلاً ويَصِفُهُ بِالْبُخْلِ ، وقالَ ابْنُ بَرِّىّ : هُوَ يُخاطِبُ امْرَأَتَهُ :

ولا تَصِلِى بِمَطْرُوقٍ إِذا ما
سَرَى فى الْقَوْمِ أَصْبَحَ مُسْتَكِينا
يَلُومُ ولا يُلامُ ولا يُبالِى
أَغَثًّا كانَ لَحْمُكِ أَمْ سَمِينا ؟

إِذا شَرِبَ الْمُرِضَّةَ قالَ : أَوْكِى
عَلَى ما فى سِقائِكِ قَدْ رَوِينا

قالَ : كَذا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِىٍّ لابْنِ أَحْمَرَ : رَوِينا ، عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْقَصِيدَةِ النُّونِيَّةِ لَهُ ؛ وَفى شِعْرِ عَمْرِو بْنِ هُمَيْلٍ اللِّحْيانِىِّ : قَدْ رَوِيتُ ، فى قَصِيدَةٍ أَوَّلُها :

أَلاَ مَنْ مُبْلِغُ الْكَعْبِىِّ عَنِّى
رَسُولاً أَصْلُها عِنْدِى ثَبِيتُ

وَالْمِرَضَّةُ كَالْمُرِضَّةِ ؛ وَالرَّضْرَضَةُ كَالرَّضِّ . وَالْمُرِضَّةُ ، بِضَمِّ الْمِيمِ : الرَّثِيئَةُ الْخاثِرَةُ ، وهِىَ لَبَنٌ حَلِيبٌ يُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ حامِضٌ ، ثُمَّ يُتْرَكُ ساعَةً فَيَخْرُجُ ماءٌ أَصْفَرُ رَقِيقٌ ، فَيُصَبُّ مِنْهُ ويُشْرَبُ الْخاثِرُ . وقَدْ أَرَضَّتِ الرَّثِيئَةُ تُرِضُّ إِرْضاضاً أَىْ خَثُرَتْ . أَبُو عُبَيْدٍ : إِذا صُبَّ لَبَنٌ حَلِيبٌ عَلَى لَبَنٍ حَقِينٍ فَهُوَ الْمُرِضَّةُ وَالْمُرَثِّئَةُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَأَلْتُ بَعْضَ بَنِى عامِرٍ عَنِ الْمُرِضَّةِ فَقالَ : هُوَ اللَّبَنُ الْحامِضُ الشَّدِيدُ الْحُمُوضَةِ إِذا شَرِبَهُ الرَّجُلُ أَصْبَحَ قَدْ تَكَسَّرَ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ . الأَصْمَعِىُّ : أَرَضَّ الرَّجُلُ إِرْضاضاً إِذا شَرِبَ الْمُرِضَّةَ فَثَقُلَ عَنْها ، وأَنْشَدَ :

ثُمَّ اسْتَحَثُّوا مُبْطِئاً أَرَضّا

أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمُرِضَّةُ مِنَ الْخَيْلِ الشَّدِيدَةُ الْعَدْوِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الإِرْضاضُ شِدَّةُ الْعَدْوِ . وأَرَضَّ فى الأَرْضِ أَىْ ذَهَبَ .

وَالرَّضْراضُ : الْحَصَى الَّذِى يَجْرِى عَلَيْهِ الْماءُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْحَصَى الَّذِى لا يَثْبُتُ عَلَى الأَرْضِ ، وقَدْ يُعَمُّ بِهِ . وَالرَّضْراضُ : الصَّفا (عَنْ كُراعٍ) . ورَجُلٌ رَضْراضٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ، وَالأُنْثَى رَضْراضَةٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

أَزْمانَ ذاتُ الْكَفَلِ الرَّضْراضِ
رَقْراقَةٌ فى بُدْنِها الْفَضْفاضِ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ مَرَرْتُ بِجَبُوبِ بَدْرٍ فَإِذا بِرَجُلٍ أَبْيَضَ رَضْراضٍ ، وإِذا رَجُلٌ أَسْوَدُ بِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ[2] يَضْرِبُهُ . فَقالَ : ذاكَ أَبُو جَهْلٍ ؛ الرَّضْراضُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . وبَعِيرٌ رَضْراضٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ ؛ وقَوْلُ الْجَعْدِىِّ :

فَعَرَفْنا هِزَّةً تَأْخُذُهُ
فَقَرَنَّاهُ بِرَضْراضٍ رِفَلّْ

أَرادَ قَرَنَّاهُ وأَوْثَقْناهُ بِبَعِيرٍ ضَخْمٍ .

وإِبِلٌ رَضارِضُ : راتِعَةٌ كَأَنَّها تَرُضُّ الْعُشْبَ .

---

(١) قوله : «تشرب محضاً وتغذى رضا» فى الصحاح :
تُصْبِحُ مَحْضاً وتُعَشَّى رَضّا

(٢) قوله : «مِرْزَبَة» قال ابن الأثير : المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التى تكون للحدّاد . وحكى صاحب القاموس فى بابها قولين : التشديد والتخفيف .

وأَرَضَّ الرَّجُلُ أَىْ ثَقُلَ وأَبْطَأَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَجَمَّعُوا مِنْهُمْ فَضِيضاً فَضَّا
ثُمَّ اسْتَحَثُّوا مُبْطِئاً أَرَضَّا

وفى الْحَدِيثِ : لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذابُ صَبًّا . ثُمَّ لَرُضَّ رَضًّا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فى رِوايَةٍ ، والصَّحِيحُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ . وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

• **رضع** • رَضَعَ الصَّبِىُّ وغَيْرُهُ يَرْضِعُ مِثالُ ضَرَبَ يَضْرِبُ ، لُغَةٌ نَجْدِيَّةٌ ، ورَضِعَ مِثالُ سَمِعَ يَرْضَعُ رَضْعاً ورَضَعاً ورَضِعاً ورَضاعاً ورِضاعاً ورَضاعَةً ورِضاعَةً ، فَهُوَ راضِعٌ ، والْجَمْعُ رُضَّعٌ ، وجَمْعُ السَّلامَةِ فى الأَخِيرَةِ أَكْثَرُ ، عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فى هٰذا الْبِناءِ مِنَ الصِّفَةِ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : أَخْبَرَنِى عِيسَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ الْعَرَبَ تُنْشِدُ هٰذا الْبَيْتَ لابْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِىِّ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ(١) :

وذَمُّوا لَنا الدُّنْيا وهُمْ يَرْضِعُونَها
أَفاوِيقَ حَتَّى ما يَدِرُّ لَها ثُعْلُ

وارْتَضَعَ : كَرَضِعَ . قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

إِنِّى رَأَيْتُ بَنِى سَهْمٍ وعِزَّهُمُ
كالْعَنْزِ تَعْطِفُ رَوْقَيْها فَتَرْتَضِعُ

يُرِيدُ تَرْضَعُ نَفْسَها ، يَصِفُهُمْ بِاللُّؤْمِ . والْعَنْزُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ . تَقُولُ مِنْهُ : ارْتَضَعَتِ الْعَنْزُ . أَىْ شَرِبَتْ لَبَنَ نَفْسِها .

وفى التَّنْزِيلِ : «والْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ» . اللَّفْظُ لَفْظُ الْخَبَرِ ، والْمَعْنَى مَعْنَى الأَمْرِ ، كَما تَقُولُ : حَسْبُكَ دِرْهَمٌ ، ولَفْظُهُ الْخَبَرُ ، ومَعْناهُ مَعْنَى الأَمْرِ ، كَما تَقُولُ : اكْتَفِ بِدِرْهَمٍ ، وكَذٰلِكَ مَعْنَى الآيَةِ : لِتُرْضِعِ الْوالِداتُ .

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ» . أَىْ تَطْلُبُوا مُرْضِعَةً لأَوْلادِكُمْ .

وفى الْحَدِيثِ حِينَ ذَكَرَ الإِمارَةَ فَقالَ : نِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ ، وبِئْسَتِ الفاطِمَةُ ؛ ضَرَبَ الْمُرْضِعَةَ مَثَلاً لِلإِمارَةِ وما تُوَصِّلُهُ إِلَى صاحِبِها مِنَ الأَجْلابِ ، يَعْنِى الْمَنافِعَ ، والْفاطِمَةَ مَثَلاً لِلْمَوْتِ الَّذِى يَهْدِمُ عَلَيْهِ لَذَّاتِهِ ويَقْطَعُ مَنافِعَها .

قالَ ابْنُ بَرِّى : وتَقُولُ اسْتَرْضَعْتُ الْمَرْأَةَ وَلَدِى ، أَىْ طَلَبْتُ مِنْها أَنْ تُرْضِعَهُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ» ، والْمَفْعُولُ الثَّانِى مَحْذُوفٌ : أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ مَراضِعَ . والْمَحْذُوفُ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمَفْعُولُ الأَوَّلُ ، لأَنَّ الْمُرْضِعَةَ هِىَ الْفاعِلَةُ بِالْوَلَدِ ، ومِنْهُ : فُلانٌ الْمُسْتَرْضَعُ فى بَنِى تَمِيمٍ ؛ وحَكَى الْحُوفِىُّ فى الْبُرْهانِ فى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ أَنَّهُ مُتَعَدٍّ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، والْقَوْلُ الآخَرُ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ اللاَّمِ ، أَىْ لأَوْلادِكُمْ .

وفى حَدِيثِ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ : فَإِذا فى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَلاَّ يَأْخُذَ مِنْ راضِعِ لَبَنٍ ، أَرادَ بِالرَّاضِعِ ذاتَ الدَّرِّ واللَّبَنِ ، وفى الْكَلامِ مُضافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ ذاتَ راضِعٍ . فَأَمَّا مِنْ غَيْرِ حَذْفٍ فالرَّاضِعُ الصَّغِيرُ الَّذِى هُوَ بَعْدُ يَرْتَضِعُ . ونَهْيُهُ عَنْ أَخْذِها لأَنَّها خِيارُ الْمالِ . ومِنْ زائِدَةٌ كَما تَقُولُ لا تَأْكُلْ مِنَ الْحَرامِ . وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَ الرَّجُلِ الشَّاةُ الْواحِدَةُ أَوِ اللِّقْحَةُ قَدِ اتَّخَذَها لِلدَّرِّ فَلا يُؤْخَذُ مِنْها شَىْءٌ .

وتَقُولُ : هٰذا أَخِى مِنَ الرَّضاعَةِ ، بِالْفَتْحِ ، وهٰذا رَضِيعِى ، كَما تَقُولُ هٰذا أَكِيلِى ورَسِيلِى . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، قالَ : انْظُرْنَ ما إِخْوانُكُنَّ فَإِنَّما الرَّضاعَةُ مِنَ الْمَجاعَةِ ؛ الرَّضاعَةُ ، بِالْفَتْحِ والْكَسْرِ : الاسْمُ مِنَ الإِرْضاعِ ، فَأَمَّا مِنَ الرَّضاعَةِ اللُّؤْمِ فَالْفَتْحُ لا غَيْرُ ؛ وتَفْسِيرُ الْحَدِيثِ أَنَّ الرَّضاعَ الَّذِى يُحَرِّمُ النِّكاحَ إِنَّما هُوَ فى الصِّغَرِ عِنْدَ جُوعِ الطِّفْلِ ، فَأَمَّا فى حالِ الْكِبَرِ فَلا يُرِيدُ أَنَّ رَضاعَ الْكَبِيرِ لا يُحَرِّمُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : الرَّضاعُ الَّذِى يُحَرِّمُ رَضاعُ الصَّبِىِّ ، لأَنَّهُ يُشْبِعُهُ ويَغْذُوهُ ويُسَكِّنُ جَوْعَتَهُ ، فَأَمَّا الْكَبِيرُ فَرَضاعُهُ لا يُحَرِّمُ ، لأَنَّهُ لا يَنْفَعُهُ مِنْ جُوعٍ ، ولا يُغْنِيهِ مِنْ طَعامٍ ، ولا يَغْذُوهُ اللَّبَنُ كَما يَغْذُو الصَّغِيرَ الَّذِى حَياتُهُ بِهِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ : رُبَّ غُلامٍ يُراضَعُ ، قالَ : والْمُراضَعَةُ أَنْ يَرْضَعَ الطِّفْلُ أُمَّهُ وفى بَطْنِها وَلَدٌ . قالَ : ويُقالُ لِذٰلِكَ الْوَلَدِ الَّذِى فى بَطْنِها : مُراضَعٌ . ويَجِىءُ نَحِيلاً ضاوِياً سَيِّئَ الْغِذاءِ .

وراضَعَ فُلانٌ ابْنَهُ أَىْ دَفَعَهُ إِلَى الظِّئْرِ . قالَ رُؤْبَةُ :

إِنَّ تَمِيماً لَمْ يُراضَعْ مُسْبَعا
ولَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ مُقَنَّعا

أَىْ وَلَدَتْهُ مَكْشُوفَ الأَمْرِ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطاءٌ ؛ وأَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ .

والرَّضِيعُ : الْمُرْتَضِعُ . وراضَعَهُ مُراضَعَةً ورِضاعاً : رَضَعَ مَعَهُ . والرَّضِيعُ : الْمُراضِعُ ، والْجَمْعُ رُضَعاءُ .

وامْرَأَةٌ مُرْضِعٌ : ذاتُ رَضِيعٍ أَوْ لَبَنِ رَضاعٍ . قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ
فَأَلْهَيْتُها عَنْ ذِى تَمائِمَ مُغْيَلِ

والْجَمْعُ مَراضِيعُ عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فى هٰذا النَّحْوِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : الْمُرْضِعَةُ الَّتِى تُرْضِعُ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ ، أَوْ كانَ لَها وَلَدٌ . والْمُرْضِعُ : الَّتِى لَيْسَ مَعَها وَلَدٌ ، وقَدْ يَكُونُ مَعَها وَلَدٌ . وقالَ مَرَّةً : إِذا أَدْخَلَ الْهاءَ أَرادَ الْفِعْلَ وجَعَلَهُ نَعْتاً ، وإِذا لَمْ يُدْخِلِ الْهاءَ أَرادَ الاسْمَ ؛ واسْتَعارَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْمَراضِيعَ لِلنَّحْلِ فَقالَ :

تَظَلُّ عَلَى الثَّمْراءِ مِنْها جَوارِسٌ
مَراضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقابُها

والرُّضَعُ : صِغارُ النَّحْلِ ، واحِدَتُها راضِعَةٌ .

وفى التَّنْزِيلِ : «يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» ، اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ

(١) قوله : «على هذه اللغة» يعنى النجدية كما يفيده الصحاح .

فى دُخُولِ الْهاءِ فى الْمُرْضِعَةِ : فَقالَ الْفَرَّاءُ : الْمُرْضِعَةُ وَالْمُرْضِعُ الَّتِى مَعَها صَبِىٌّ تُرْضِعُهُ ؛ قالَ : ولَوْ قِيلَ فى الأُمِّ : مُرْضِعٌ ، لأَنَّ الرَّضاعَ لا يَكُونُ إِلاَّ مِنَ الإِناثِ ، كَما قالُوا امْرَأَةٌ حائِضٌ وطامِثٌ ، كانَ وَجْهاً ؛ قالَ : ولَوْ قِيلَ فى الَّتِى مَعَها صَبِىٌّ : مُرْضِعَةٌ كانَ صَواباً ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : أَدْخَلَ الْهاءَ فى الْمُرْضِعَةِ لأَنَّهُ أَرادَ - وَاللهُ أَعْلَمُ - الْفِعْلَ ، ولَوْ أَرادَ الصِّفَةَ لَقالَ مُرْضِعٌ ؛ وقالَ أَبو زَيْدٍ : الْمُرْضِعَةُ الَّتِى تُرْضِعُ وثَدْيُها فى فى وَلَدِها ، وعَلَيْهِ قَوْلُهُ [تَعالَى] : «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ» ؛ قالَ : وكُلُّ مُرْضِعَةٍ كُلُّ أُمٍّ . قالَ : وَالْمُرْضِعُ الَّتِى دَنا لَها أَنْ تُرْضِعَ ، ولَمْ تُرْضِعْ بَعْدُ . وَالْمُرْضِعُ : الَّتِى مَعَها الصَّبِىُّ الرَّضِيعُ . وقالَ الْخَلِيلُ : امْرَأَةٌ مُرْضِعٌ ذاتُ رَضِيعٍ ، كَما يُقالُ : امْرَأَةٌ مُطْفِلٌ ذاتُ طِفْلٍ ، بِلا هاءٍ ، لأَنَّكَ تَصِفُها بِفِعْلٍ مِنْها واقِعٍ أَوْ لازِمٍ ، فَإِذا وَصَفْتَها بِفِعْلٍ هِىَ تَفْعَلُهُ قُلْتَ : مُفْعِلَةٌ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» : وَصَفَها بِالْفِعْلِ فَأَدْخَلَ الْهاءَ فى نَعْتِها . وَلَوْ وَصَفَها بِأَنَّ مَعَها رَضِيعاً قالَ : كُلُّ مُرْضِعٍ . قالَ ابْنُ بَرِّى : أَمَّا مُرْضِعٌ فَهُوَ عَلَى النَّسَبِ ، أَىْ ذاتُ رَضِيعٍ ، كَما تَقُولُ ظَبْيَةٌ مُشْدِنٌ ، أَىْ ذاتُ شادِنٍ ؛ وعَلَيْهِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ ومُرْضِعٍ

فَهٰذا عَلَى النَّسَبِ ، ولَيْسَ جارِياً عَلَى الفِعْلِ ، كَما تَقُولُ : رَجُلٌ دارِعٌ وتارِسٌ ، مَعَهُ دِرْعٌ وتُرْسٌ ، ولاَ يُقالُ مِنْهُ دَرِعَ ولا تَرِسَ ؛ فَلِذٰلِكَ يُقَدَّرُ فى مُرْضِعٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِجارٍ عَلَى الْفِعْلِ ، وإِنْ كانَ قَدِ اسْتُعْمِلَ مِنْهُ الْفِعْلُ ؛ وقَدْ يَجِىءُ مُرْضِعٌ عَلَى مَعْنَى ذاتِ إِرْضاعٍ ، أَىْ لَها لَبَنٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَها رَضِيعٌ ؛ وجَمْعُ الْمُرْضِعِ مَراضِعُ ، قالَ سُبْحانَهُ وتعالى : «وحَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ» ، وقالَ الْهُذَلِىُّ :

وَيَأْوِى إِلَى نِسْوَةٍ عُطَّلٍ
وَشُعْثٍ مَراضِيعَ مِثْلِ السَّعالى

وَالرَّضُوعَةُ : الَّتِى تُرْضِعُ وَلَدَها . وخَصَّ أَبو عُبَيْدٍ بِهِ الشَّاةَ .

ورَضُعَ الرَّجُلُ يَرْضُعُ رَضاعَةً ، فَهُوَ رَضِيعٌ راضِعٌ ، أَىْ لَئِيمٌ ، وَالْجَمْعُ الرَّاضِعُونَ . وَلَئِيمٌ راضِعٌ : يَرْضَعُ الإِبِلَ وَالْغَنَمَ مِنْ ضُرُوعِها بِغَيْرِ إِناءٍ ، مِنْ لُؤْمِهِ ، إِذا نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ ، لِئَلاَّ يَسْمَعَ صَوْتَ الشُّخْبِ فَيَطْلُبَ اللَّبَنَ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى رَضَعَ اللُّؤْمَ مِنْ ثَدْىِ أُمِّهِ ، يُرِيدُ أَنَّهُ وُلِدَ فى اللُّؤْمِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِى يَأْكُلُ خُلالَتَهُ شَرَهاً مِنْ لُؤْمِهِ حَتَّى لا يَفُوتَهُ شَىْءٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرَّاضِعُ وَالرَّضِيعُ الْخَسِيسُ مِنَ الأَعْرابِ الَّذِى إِذا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ رَضَعَ بِفِيهِ شاتَهُ ، لِئَلاَّ يَسْمَعَهُ الضَّيْفُ ؛ يُقالُ مِنْهُ : رَضُعَ يَرْضُعُ رَضاعَةً ؛ وقِيلَ ذٰلِكَ لِكُلِّ لَئِيمٍ ، إِذا أَرادُوا تَوْكِيدَ لُؤْمِهِ وَالْمُبالَغَةَ فى ذَمِّهِ ، كَأَنَّهُ كَالشَّىْءِ يُطْبَعُ عَلَيْهِ ، وَالاِسْمُ الرَّضَعُ وَالرَّضِعُ ؛ وقِيلَ : الرَّاضِعُ الَّذِى يَرْضَعُ الشَّاةَ أَو النَّاقَةَ قَبْلَ أَنْ يَحْلُبَها مِنْ جَشَعِهِ ؛ وقِيلَ : الرَّاضِعُ الَّذِى لا يُمْسِكُ مَعَهُ مِحْلَباً ، فَإِذا سُئِلَ اللَّبَنَ اعْتَلَّ بِأَنَّهُ لا مِحْلَبَ لَهُ ، وَإِذا أَرادَ الشُّرْبَ رَضَعَ حَلُوبَتَهُ . وفى حَدِيثِ أَبِى مَيْسَرَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَوْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَرْضَعُ فَسَخِرْتُ مِنْهُ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَهُ ، أَىْ يَرْضَعُ الْغَنَمَ مِنْ ضُرُوعِها ، ولا يَحْلُبُ اللَّبَنَ فى الإِناءِ لِلُؤْمِهِ . أَىْ لَوْ عَيَّرْتُهُ بِهٰذا لَخَشِيتُ أَنْ أُبْتَلَى بِهِ .

وفى حَدِيثِ ثَقِيفٍ : أَسْلَمَها الرُّضَّاعُ وتَرَكُوا الْمِصاعَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الرُّضَّاعُ جَمْعُ راضِعٍ ، وَهُوَ اللَّئِيمُ ، سُمِّىَ بِهِ لأَنَّهُ لِلُؤْمِهِ يَرْضَعُ إِبِلَهُ أَوْ غَنَمَهُ ، لِئَلاَّ يُسْمَعَ صَوْتُ حَلْبِهِ ؛ وقِيلَ : لأَنَّهُ يَرْضَعُ النَّاسَ ، أَىْ يَسْأَلُهُمْ . وَالْمِصاعُ : الْمُضارَبَةُ بِالسَّيْفِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سَلَمَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ :

خُذْها وأَنا ابْنُ الأَكْوَعِ
وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

جَمْعُ راضِعٍ كَشاهِدٍ وشُهَّدٍ ، أَىْ خُذِ الرَّمْيَةَ مِنِّى ، وَالْيَوْمُ يَوْمُ هَلاكِ اللِّئامِ ؛ ومِنْهُ رَجَزٌ يُرْوَى لِفاطِمَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها :

ما بِىَ مِنْ لُؤْمٍ ولا رَضاعَهْ

وَالْفِعْلُ مِنْهُ رَضُعَ ، بِالضَّمِّ ؛ وأَمَّا الَّذِى فى حَدِيثِ قُسٍّ : رَضِيعُ أَيْهُقانٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، يَعْنِى أَنَّ النَّعامَ فى ذٰلِكَ الْمَكانِ تَرْتَعُ هٰذا النَّبْتَ وتَمَصُّهُ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَنِ ، لِشِدَّةِ نُعُومَتِهِ وكَثْرَةِ مائِهِ ، ويُرْوَى بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالرَّاضِعَتانِ : الثَّنِيَّتانِ الْمُتَقَدِّمَتانِ اللَّتانِ يُشْرَبُ عَلَيْهِما اللَّبَنُ ؛ وقِيلَ : الرَّواضِعُ ما نَبَتَ مِنْ أَسْنانِ الصَّبِىِّ ، ثُمَّ سَقَطَ فى عَهْدِ الرَّضاعِ ، يُقالُ مِنْهُ : سَقَطَتْ رَواضِعُهُ ؛ وقِيلَ : الرَّواضِعُ سِتٌّ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ وسِتٌّ مِنْ أَسْفَلِهِ . وَالرَّاضِعَةُ : كُلُّ سِنٍّ تُثْغَرُ .

وَالرَّضُوعَةُ مِنَ الْغَنَمِ : الَّتِى تُرْضِعُ ؛ وقَوْلُ جَرِيرٍ :

ويَرْضَعُ مَنْ لاقَى وإِنْ يَرَ مُقْعَداً
يَقُودُ بِأَعْمَى فَالْفَرَزْدَقُ سائِلُه

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ أَنَّ مَعْناهُ يَسْتَعْطِيهِ ويَطْلُبُ مِنْهُ ، أَىْ لَوْ رَأَى هٰذا لَسَأَلَهُ ، وهٰذا لا يَكُونُ لأَنَّ الْمُقْعَدَ لا يَقْدِرُ أَنْ يَقُومَ فَيَقُودَ الأَعْمَى .

وَالرَّضَعُ : سِفادُ الطَّائِرِ (عَنْ كُراعٍ) . وَالْمَعْرُوفُ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ .

• رضف • الرَّضْفُ : الْحِجارَةُ الَّتِى حَمِيَتْ بِالشَّمْسِ أَو النَّارِ ، واحِدَتُها رَضْفَةٌ . غَيْرُهُ : الرَّضْفُ الْحِجارَةُ الْمُحْماةُ يُوغَرُ بِها اللَّبَنُ ، واحِدَتُها رَضْفَةٌ . وفى الْمَثَلِ : خُذْ مِنَ الرَّضْفَةِ ما عَلَيْها . ورَضَفَهُ يَرْضِفُهُ ، بِالْكَسْرِ ، أَىْ كَواهُ بِالرَّضْفَةِ . وَالرَّضِيفُ : اللَّبَنُ يُغْلَى بِالرَّضْفَةِ . وفى حَدِيثِ الْهِجْرَةِ : فَيَبِيتانِ فى رِسْلِها ورَضِيفِها ؛ الرَّضِيفُ اللَّبَنُ الْمَرْضُوفُ ، وهُوَ الَّذِى طُرِحَ فِيهِ الْحِجارَةُ الْمُحْماةُ لِيَذْهَبَ وَخَمُهُ . وفى حَدِيثِ وابِصَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مَثَلُ الَّذِى يَأْكُلُ الْقُسامَةَ كَمَثَلِ جَدْىٍ بَطْنُهُ مَمْلُوءٌ رَضْفاً . وفى الْحَدِيثِ : كانَ فى التَّشَهُّدِ الأَوَّلِ كَأَنَّهُ عَلَى الرَّضْفِ ؛ هِىَ الْحِجارَةُ الْمُحْماةُ عَلَى النَّارِ .

وفي الحديث: أنه أُتِيَ برجلٍ نُعِتَ له الكَيُّ فقال: اكْوُوه ثم ارْضِفُوه(١)، أي كَمِّدُوه بالرَّضْفِ. وحديث أبي ذرٍّ، رضي الله عنه: بَشِّرِ الكَنَّازِينَ بِرَضْفٍ يُحْمَى عليه في نار جهنَّم.

وشِواءٌ مَرْضُوفٌ: مَشْوِيٌّ على الرَّضْفَةِ. وفي الحديث: أنَّ هنداً بنتَ عُتْبَةَ لمَّا أسلمتْ أرسلتْ إليه بجَدْيَيْنِ مَرْضُوفَيْنِ.

ولَبَنٌ رَضِيفٌ: مَصْبُوبٌ على الرَّضْفِ.

والرَّضْفَةُ: سِمَةٌ تُكْوَى بِرَضْفَةٍ من حجارةٍ حيثما كانتْ، وقد رَضَفَه يَرْضِفُه.

اللَّيْثُ: الرَّضْفُ حجارةٌ على وجهِ الأرضِ قد حَمِيَتْ. وشِواءٌ مَرْضُوفٌ: يُشْوَى على تلك الحجارةِ. والحَمَلُ المَرْضُوفُ: تُلْقَى تلك الحجارةُ إذا احْمَرَّتْ في جوفِه حتى يَنْشَوِيَ الحَمَلُ. قال شَمِرٌ: سمعتُ أعرابيًّا يَصِفُ الرَّضائِفَ وقال: يُعْمَدُ إلى الجَدْيِ فَيُلْبَأُ من لَبَنِ أُمِّه حتى يَمْتَلِئَ، ثم يُذْبَحُ فيُزَقَّقُ من قِبَلِ قَفاه، ثم يُعْمَدُ إلى حجارةٍ فتُحْرَقُ بالنار ثم تُوضَعُ في بطنِه حتى يَنْشَوِيَ. وأنشد بيتَ الكُمَيْتِ:

ومَرْضُوفَةٍ لم تُؤْنِ في الطَّبْخِ طاهِياً
عَجِلْتُ إلى مَحْوَرِها حِينَ غَرْغَرا(٢)

لم تُؤْنِ أي لم تَحْبِسْ ولم تُبْطِئْ.

الأصْمَعِيُّ: الرَّضْفُ الحجارةُ المُحْماةُ في النار أو الشمسِ. واحدتُها رَضْفَةٌ؛ قال الكُمَيْتُ بنُ زيدٍ:

أجِيبُوا رُقَى الآسِي النِّطاسِيِّ واحْذَرُوا
مُطَفِّئَةَ الرَّضْفِ التي لا شَوَى لَها

قال: وهي الحيَّةُ التي تَمُرُّ على الرَّضْفِ فيُطْفِئُ سَمُّها نارَ الرَّضْفِ.

(١) قوله: «ثم ارضفوه» كذا بالأصل، والذي في النهاية أو ارضفوه.

(٢) في القاموس: المرضوفة في قول الكميت: الكرش يُغسل ويُنظَّف ويُحمل في السفر، فإذا أرادوا أن يطبخوا وليست قدر قطعوا اللحم وألقوه في الكرش. ثم عمدوا إلى حجارة فأوقدوا عليها حتى تحمى ثم يلقونها في الكرش.

وقال أبو عمرو: الرَّضْفُ حجارةٌ يُوقَدُ عليها حتى إذا صارتْ لَهَباً أُلْقِيَتْ في القِدْرِ مع اللَّحْمِ فأنْضَجَتْه.

والمَرْضُوفَةُ: القِدْرُ أُنْضِجَتْ بالرَّضْفِ.

وفي حديث حُذَيْفَةَ أنه ذَكَرَ فِتَناً فقال: أتَتْكُمُ الدُّهَيْماءُ تَرْمِي بالنَّشَفِ، ثم التي تَلِيها تَرْمِي بالرَّضْفِ، أي في شِدَّتِها وحَرِّها كأنَّها تَرْمِي بالرَّضْفِ.

قال أبو منصور: رأيتُ الأعرابَ يأخذون الحجارةَ فيُوقِدُون عليها، فإذا حَمِيَتْ رَضَفُوا بها اللَّبَنَ الباردَ الحَقِينَ، لتَكْسِرَ من بَرْدِه، فيشربونه. ورُبَّما رَضَفُوا الماءَ للخيلِ إذا بَرَدَ الزمانُ.

وفي حديث أبي بكرٍ: فإذا قُرَيْصٌ من مَلَّةٍ فيه أثَرُ الرَّضِيفِ؛ يُريدُ قُرْصاً صغيراً قد خُبِزَ بالمَلَّةِ، وهي الرَّمادُ الحارُّ. والرَّضِيفُ: ما يُشْوَى من اللَّحْمِ على الرَّضْفِ، أي مَرْضُوفٌ، يُريدُ أثَرَ ما عَلِقَ على القُرْصِ من دَسَمِ اللَّحْمِ المَرْضُوفِ.

أبو عُبَيْدَةَ: جاء فلانٌ بمُطْفِئَةِ الرَّضْفِ. قال: وأصلُها أنَّها داهيةٌ أنْسَتْنا التي قَبْلَها، فأطْفَأَتْ حَرَّها. قال اللَّيْثُ: مُطْفِئَةُ الرَّضْفِ شَحْمَةٌ إذا أصابت الرَّضْفَ ذابتْ فأخْمَدَتْه؛ قال أبو منصور: والقولُ ما قال أبو عُبَيْدَةَ.

وفي حديث مُعاذٍ في عذابِ القبرِ: ضَرَبَه بمِرْضافَةٍ وسَطَ رأسِه، أي بآلةٍ من الرَّضْفِ، ويُرْوَى بالصاد، وقد تقدَّم.

والرَّضْفُ: جَرْمُ عِظامٍ في الرُّكْبَةِ كالأصابعِ المَضْمُومةِ قد أخَذَ بعضُها بعضاً، والواحدةُ رَضْفَةٌ، ومنهم من يُثَقِّلُ فيقولُ: رَضَفَةٌ. ابنُ سِيدَه: والرَّضْفَةُ والرَّضَفَةُ: عَظْمٌ مُطْبِقٌ على رأسِ الساقِ ورأسِ الفَخِذِ. والرَّضْفَةُ: طَبَقٌ يَمُوجُ على الرُّكْبَةِ، وقيل: الرَّضْفَتانِ من الفَرَسِ عَظْمانِ مُسْتَدِيرانِ فيهما عَرَضٌ مُنْقَطِعانِ من العِظامِ كأنَّهما طَبَقانِ للرُّكْبَتَيْنِ، وقيل: الرَّضْفَةُ الجِلْدَةُ التي على الرُّكْبَةِ. والرَّضْفَةُ: عَظْمٌ بين الحَوْشَبِ والوَظِيفِ ومُلْتَقَى الجُبَّةِ في الرُّسْغِ، وقيل: هي عَظْمٌ مُنْقَطِعٌ في جَوْفِ الحافِرِ. ورَضْفُ الرُّكْبَةِ(٣) ورُضافُها: التي تَزُولُ. وقيل: الرُّضافُ ما كان تحت الدّاغِصَةِ. وقال النَّضْرُ في كتاب الخيل: والرَّضْفُ رُكْبَتا الفَرَسِ فيما بين الكُراعِ والذِّراعِ، وهي أعْظُمٌ صِغارٌ مُجْتَمِعَةٌ في رأسِ أعلى الذِّراعِ.

ورَضَفْتُ الوِسادةَ: ثَنَيْتُها، يمانِيَةٌ.

• رضك • أرْضَكَ عينيه: غَمَّضَهُما وفَتَحَهُما. قال الفَرَزْدَقُ:

كما من دِراكٍ فاعْلَمَنَّ لِنادِمٍ
وأرْضَكَ عَيْنَيْه الحِمارُ وصَفَّقا

• رضم • رَضَمَ الشيخُ يَرْضِمُ رَضْماً: ثَقُلَ عَدْوُه، وكذلك الدّابَّةُ. والرِّضامُ: تَقارُبُ عَدْوِ الشيخِ. ابنُ الأعرابيِّ: يُقالُ إنَّ عَدْوَك لَرِضامٌ، أي بَطِيءٌ، وإنَّ أكْلَكَ لَسِلْجانٌ، وإنَّ قَضاءَكَ لَلِيّانٌ.

والرَّضْمَةُ والرَّضَمَةُ: الصَّخْرَةُ العَظِيمةُ مِثْلُ الجَزُورِ، وليست بناتئةٍ. والجمعُ رَضْمٌ ورِضامٌ؛ وقال ثعلبٌ: الرَّضْمُ والرِّضامُ صُخُورٌ عِظامٌ يُرْضَمُ بعضُها فوقَ بعضٍ في الأبْنِيَةِ، الواحدةُ رَضْمَةٌ. قال ابنُ بَرِّيٍّ: والجمعُ رَضَماتٌ؛ وأنشد ابنُ السِّكِّيتِ لذي الرُّمَّةِ:

مِنَ الرَّضَماتِ البِيضِ غَيَّرَ لَوْنَها
بَناتُ فِراضِ المَرْخِ والذّابِلُ الجَزْلُ

يَعْني بالرَّضَماتِ الأثافِيَّ؛ وبناتُ فِراضِ المَرْخِ: النِّيرانُ التي تَخْرُجُ من الزِّنادِ. والذّابِلُ: الحَطَبُ، والفِراضُ: جمعُ فَرْضٍ وهو الحَزُّ. وفي الحديث: لمَّا نزل: «وأنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأقْرَبِينَ»، أتى رَضْمَةَ جَبَلٍ فعَلا أعلاها؛ هي واحدةُ الرَّضْمِ والرِّضامِ، وهي دون الهِضابِ، وقيل:

(٣) قوله: «ورضف الركبة» كذا بالأصل بدون هاء تأنيث، وقوله «والرضف ركبتا» كذا فيه أيضاً.

صُخُورٌ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ. وفى حَدِيثِ أَنسٍ فى الْمُرْتَدِّ نَصْرانِيًّا: فَأَلْقَوْهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ورَضَمُوا عَلَيْهِ الْحِجارَةَ. وفى حَدِيثِ أَبى الطُّفَيْلِ: لَمَّا أَرادَتْ قُرَيْشٌ بناءَ الْبَيْتِ بِالْخَشَبِ، وكانَ الْبِناءُ الأَوَّلُ رَضْماً. ويُقالُ: رَضَمَ عَلَيْهِ الصَّخْرَ يَرْضِمُ، بِالْكَسْرِ، رَضْماً، ورَضَمَ فُلانٌ بَيْتَهُ بِالْحِجارَةِ. وقالَ ثَعْلَبٌ: الرَّضْمُ الْحِجارَةُ الْبِيضُ؛ وأَنْشَدَ:

إِنَّ صُبَيْحَ ابْنَ الزُّنَى قَدْ فَأَرا
فِى الرَّضْمِ لا يَتْرُكُ مِنْهُ حَجَرَا

ورَضَمَ الْحِجارَةَ رَضْماً: جَعَلَ بَعْضَها عَلَى بَعْضٍ. وكُلُّ بِناءٍ بُنِىَ بِصَخْرٍ رَضِيمٌ. ورَضَدْتُ الْمَتاعَ فَارْتَضَدَ ورَضَمْتُهُ فَارْتَضَمَ إِذا نَضَدْتَهُ. ورَضَمْتُ الشَّىْءَ فَارْتَضَمَ إِذا كَسَرْتَهُ فانْكَسَرَ. ويُقالُ: بَنَى فُلانٌ دارَهُ فَرَضَمَ فِيها الْحِجارَةَ رَضْماً، وقالَ لَبِيدٌ:

حُفِزَتْ وزايَلَها السَّرابُ كَأَنَّها
أَجْزاعُ بِيشَةَ أَثْلُها ورِضامُها

والرِّضامُ: حِجارَةٌ تُجْمَعُ، واحِدُها رَضْمَةٌ ورَضَمٌ؛ وأَنْشَدَ:

يَنْصاحُ مِنْ جَبْلَةِ رَضْمٍ مُدْهِقِ

أَىْ مِنْ حِجارَةٍ مَرْضُومَةٍ، ويُقالُ رَضْمٌ ورَضَمٌ لِلْحِجارَةِ الْمَرْضُومَةِ؛ وقالَ رُؤْبَةُ:

حَدِيدُهُ وقِطْرُهُ ورَضَمُهْ

وفى الْحَدِيثِ: حَتَّى رَكَزَ الرَّايَةَ فى رَضَمٍ مِنْ حِجارَةٍ. وبَعِيرٌ مِرْضَمٌ: يَرْمِى بَعْضَ الْحَجَرِ بِبَعْضٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ)؛ وأَنْشَدَ:

بِكُلِّ مَلْثُومٍ مِرَضٍّ مِرْضَمِ

ورَضَمَ الْبَعِيرُ بِنَفْسِهِ رَضْماً: رَمَى بِنَفْسِهِ الأَرْضَ. ورَضَمَ الرَّجُلُ بِالْمَكانِ: أَقامَ بِهِ. ورَضَمَ الرَّجُلُ فى بَيْتِهِ أَىْ سَقَطَ لا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ، ورَمَّ كَذٰلِكَ، وقَدْ رَضَمَ يَرْضِمُ رُضُوماً. ورَضَمَ بِهِ الأَرْضَ إِذا جَلَدَ بِهِ الأَرْضَ.

وبِرْذَوْنٌ مَرْضُومُ الْعَصَبِ إِذا تَشَنَّجَ عَصَبُهُ صارَتْ فِيهِ أَمْثالُ الْعُقَدِ، وأَنْشَدَ:

مُبَيَّنَ الأَمْشاشِ مَرْضُومَ الْعَصَبْ

جَمْعُ الْمُشَشِ، وهُوَ انْتِبارُ عَظْمِ الْوَظِيفِ.

ويُقالُ: رَضَمَتِ [الطَّيْرُ] أَىْ ثَبَتَتْ.

ورَضَمْتُ الأَرْضَ رَضْماً: أَثَرْتُها لِزَرْعٍ أَوْ نَحْوِهِ، يمانِيَة.

ورُضامٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

والرُّضَيْمُ: طائِرٌ، قالَ النَّضْرُ: يُقالُ طائِرٌ رُضَمَةٌ.

• رضن • الْمَرْضُونُ: شِبْهُ الْمَنْضُودِ مِنَ الْحِجارَةِ ونَحْوِها يُضَمُّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ فى بِناءٍ أَوْ غَيْرِهِ. وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ: رُضِنَ عَلَى قَبْرِهِ وضُمِدَ ونُضِدَ ورُثِدَ، كُلُّهُ واحِدٌ.

• رضى • الرِّضَا، مَقْصُورٌ: ضِدُّ السُّخْطِ. وفى حَدِيثِ الدُّعاءِ: اللّٰهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِرِضاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وبِمُعافاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لا أُحْصِى ثَناءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ؛ وفى رِوايَةٍ: بَدَأَ بِالْمُعافاةِ ثُمَّ بِالرِّضا؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: إِنَّما ابْتَدَأَ بِالْمُعافاةِ مِنَ الْعُقُوبَةِ، لأَنَّها مِنْ صِفاتِ الأَفْعالِ كالإِماتَةِ والإِحْياءِ؛ والرِّضا والسُّخْطُ مِنْ صِفاتِ الْقَلْبِ؛ وصِفاتُ الأَفْعالِ أَدْنَى رُتْبَةً مِنْ صِفاتِ الذَّاتِ، فَبَدَأَ بِالأَدْنَى مُتَرَقِّياً إِلَى الأَعْلَى؛ ثُمَّ لَمَّا ازْدادَ يَقِيناً وارْتَقَى تَرَكَ الصِّفاتِ وقَصَرَ نَظَرَهُ عَلَى الذَّاتِ، فَقالَ: أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ؛ ثُمَّ لَمَّا ازْدادَ قُرْباً اسْتَحْيَا مَعَهُ مِنَ الاسْتِعاذَةِ عَلَى بِساطِ الْقُرْبِ، فَالْتَجَأَ إِلَى الثَّناءِ، فَقالَ: لا أُحْصِى ثَناءً عَلَيْكَ؛ ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ ذٰلِكَ قُصُورٌ، فَقالَ: أَنْتَ كَما أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ؛ قالَ: وأَمَّا عَلَى الرِّوايَةِ الأُولَى فَإِنَّما قَدَّمَ الاسْتِعاذَةَ بِالرِّضا عَلَى السُّخْطِ، لأَنَّ الْمُعافاةَ مِنَ الْعُقُوبَةِ تَحْصُلُ بِحُصُولِ الرِّضا؛ وإِنَّما ذَكَرَها لأَنَّ دَلالَةَ الأُولَى عَلَيْها دَلالَةُ تَضَمُّنٍ، فَأَرادَ أَنْ يَدُلَّ عَلَيْها دَلالَةَ مُطابَقَةٍ فَكَنَى عَنْها أَوَّلاً، ثُمَّ صَرَّحَ بِها ثانِياً، ولأَنَّ الرَّاضِىَ قَدْ يُعاقِبُ لِلْمَصْلَحَةِ أَوْ لاسْتِيفاءِ حَقِّ الْغَيْرِ.

وتَثْنِيَةُ الرِّضا رِضَوانِ ورِضَيانِ، الأُولَى عَلَى الأَصْلِ، والأُخْرَى عَلَى الْمُعاقَبَةِ. وكَأَنَّ هٰذا إِنَّما ثُنِّىَ عَلَى إِرادَةِ الْجِنْسِ. الْجَوْهَرِىُّ: وسَمِعَ الْكِسائِىُّ رِضَوانِ وحِمَوانِ فى تَثْنِيَةِ الرِّضا والْحِمَى؛ قالَ: والْوَجْهُ حِمَيانِ ورِضَيانِ؛ فَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُها بِالْياءِ عَلَى الأَصْلِ، والْواوُ أَكْثَرُ.

وقَدْ رَضِىَ يَرْضَى رِضاً ورُضاً ورِضْواناً ورُضْواناً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ)، ونَظَرَهُ بِشُكْرانٍ ورُجْحانٍ، ومَرْضاةً، فَهُوَ راضٍ مِنْ قَوْمٍ رُضاةٍ، ورَضِىٌّ مِنْ قَوْمٍ أَرْضِياءَ ورُضاةٍ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ)؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهِىَ نادِرَةٌ، أَعْنِى تَكْسِيرَ رَضِىٍّ عَلَى رُضاةٍ؛ قالَ: وعِنْدِى أَنَّهُ جَمْعُ راضٍ لا غَيْرُ؛ ورَضٍ مِنْ قَوْمٍ رَضِينَ، (عَنِ اللِّحْيانِىِّ)، قالَ سِيبَوَيْهِ: وقالُوا رَضْيُوا كَما قالُوا غَزْيا، أَسْكَنَ الْعَيْنَ، ولَوْ كَسَرَها لَحَذَفَ، لأَنَّهُ لا يَلْتَقِى ساكِنانِ حَيْثُ كانَتْ لا تَدْخُلُها الضَّمَّةُ وقَبْلَها كَسْرَةٌ، وراعَوْا كَسْرَةَ الضّادِ فى الأَصْلِ، فَلِذٰلِكَ أَقَرُّوها ياءً، وهِىَ مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ نادِرَةٌ.

ورَضِيتُ عَنْكَ وعَلَيْكَ رِضاً، مَقْصُورٌ: مَصْدَرٌ مَحْضٌ، والاسْمُ الرِّضاءُ، مَمْدُود (عَنِ الأَخْفَشِ)؛ قالَ الْقُحَيْفُ الْعُقَيْلِىُّ:

إِذا رَضِيَتْ عَلَىَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللّٰهِ أَعْجَبَنِى رِضاها!
ولا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِى قُشَيْرٍ
ولا تَمْضِى الأَسِنَّةُ فى صَفاها

عَدَّاهُ بِعَلَى، لأَنَّهُ إِذا رَضِيَتْ عَنْهُ أَحَبَّتْهُ وأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ، فَلِذٰلِكَ اسْتَعْمَلَ عَلَى بِمَعْنَى عَنْ. قالَ ابْنُ جِنِّى: وكانَ أَبُو عَلِىٍّ يَسْتَحْسِنُ قَوْلَ الْكِسائِىِّ فى هٰذا، لأَنَّهُ لَمَّا كانَ رَضِيتُ ضِدَّ سَخِطْتُ عَدَّى رَضِيتُ بِعَلَى، حَمْلاً لِلشَّىْءِ عَلَى نَقِيضِهِ كَما يُحْمَلُ عَلَى نَظِيرِهِ؛ قالَ: وقَدْ سَلَكَ سِيبَوَيْهِ هٰذِهِ

الطَّرِيقَ فِى الْمَصادِرِ كَثِيراً فَقالَ : قالُوا كَذا كَما قالُوا كَذا ، وَأَحَدُهُما ضِدُّ الآخَرِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ » تأْوِيلُهُ أَنَّ اللهَ تعالَى رَضِيَ عَنْهُمْ أَفْعالَهُمْ ورَضُوا عَنْهُ ما جازاهُمْ بِهِ .

وأَرْضاهُ : أَعْطاه ما يَرْضَى بِهِ .

وتَرَضَّاهُ طَلَبَ رِضاهُ ؛ قالَ :

إِذا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ

ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ

أَثْبَتَ الأَلِفَ مِنْ تَرَضَّاها فى مَوْضِعِ الْجَزْمِ تَشْبِيهاً بِالْياءِ فى قَوْلِهِ :

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالأَنْباءُ تَنْمى

بِما لاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيادِ ؟

قالَ ابنُ سِيدَهْ : وإِنَّما فَعَلَ ذٰلِكَ لِئَلا يَقُولَ تَرَضَّها فَيَلْحَقَ الْجُزْءَ خَبْنٌ ؛ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَواهُ عَلَى الْوَجْهِ الأَعْرَفِ : ولا تَرَضَّها ولا تَمَلَّقِ ، عَلَى احْتِمالِ الْخَبْنِ .

وَالرَّضِيُّ : الْمَرْضِيُّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّضِيُّ الْمُطِيعُ وَالرَّضِيُّ الضَّامِنُ . ورَضِيتُ الشيءَ وارْتَضَيْتُهُ ، فَهُوَ مَرْضِيٌّ ، وقَدْ قالُوا مَرْضُوٌّ ، فَجاءُوا بِهِ عَلَى الأَصْلِ . ابْنُ سِيدَهْ : ورَضِيَهُ لِذٰلِكَ الأَمْرِ ، فَهُوَ مَرْضُوٌّ ومَرْضِيٌّ . وارْتَضاهُ : رَآهُ لَهُ أَهْلاً . ورَجُلٌ رِضاً مِنْ قَوْمٍ رِضاً : قُنْعانٌ مَرْضِيٌّ ، وَصَفُوا بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

هُمُ بَيْنَنا فَهُمْ رِضاً وَهُمُ عَدْلُ

وَصَفَ بِالْمَصْدَرِ الَّذِى فى مَعْنَى مَفْعُولٍ كَما وُصِفَ بِالْمَصْدَرِ الَّذِى فى مَعْنَى فاعِلٍ فى عَدْلٍ وخَصْمٍ .

الصِّحاحُ : الرِّضْوانُ الرِّضا ، وَكَذٰلِكَ الرُّضْوانُ ، بِالضَّمِّ ، وَالْمَرْضاةُ مِثْلُهُ . غَيْرُهُ : الْمَرْضاةُ وَالرِّضْوانُ مَصْدَرانِ ، والْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ قَرَءُوا الرِّضْوانَ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، إِلا ما رُوِىَ عَنْ عاصِمٍ أَنَّهُ قَرَأَ رُضْوانٌ .

ويُقالُ : هُوَ مَرْضِيٌّ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَرْضُوٌّ لأَنَّ الرِّضا فى الأَصْلِ مِنْ بَناتِ الْواوِ ؛ وقِيلَ فى عِيشَةٍ راضِيَةٍ ، أَىْ مَرْضِيَّةٍ ، أَىْ ذاتِ رِضاً كَقَوْلِهِمْ هَمٌّ ناصِبٌ . ويُقالُ : رُضِيَتْ مَعِيشَتُهُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، ولا يُقالُ رَضِيَتْ .

ويُقالُ : رَضِيتُ بِهِ صاحِباً ؛ ورُبَّما قالُوا رَضِيتُ عَلَيْهِ فى مَعْنَى رَضِيتُ بِهِ وعَنْهُ .

وأَرْضَيْتُهُ عَنِّى ورَضَّيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ أَيْضاً ، فَرَضِيَ . وتَرَضَّيْتُهُ أَىْ أَرْضَيْتُهُ بَعْدَ جَهْدٍ . واسْتَرْضَيْتُهُ فَأَرْضانِى . وراضانِى مُراضاةً ورِضاءً فَرَضَوْتُهُ أَرْضُوهُ ، بِالضَّمِّ ، إِذا غَلَبْتَهُ فِيهِ لأَنَّهُ مِنَ الْواوِ ؛ وفى الْمُحْكَمِ : فَرَضَوْتُهُ كُنْتُ أَشَدَّ رِضاً مِنْهُ ؛ ولا يُمَدُّ الرِّضا إِلا عَلَى ذٰلِكَ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وإِنَّما قالُوا رَضِيتُ عَنْهُ رِضاً ، وإِنْ كانَ مِنَ الْواوِ ، كَما قالُوا شَبِعَ شِبَعاً ، وقالُوا رَضِيَ لِمَكانِ الْكَسْرِ ، وحَقُّهُ رَضُوَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : إِذا جَعَلْتَ الرِّضا بِمَعْنَى الْمُراضاةِ فَهُوَ مَمْدُودٌ . وإِذا جَعَلْتَهُ مَصْدَرَ رَضِيَ يَرْضَى رِضاً فَهُوَ مَقْصُورٌ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا عِيشَةٌ راضِيَةٌ عَلَى النَّسَبِ أَىْ ذاتُ رِضاً .

ورَضْوَى : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ رَضَوِيٌّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ورَضْوَى اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ قالَ : ولا أَحْمِلُهُ عَلَى بابِ تَقْوَى لأَنَّهُ لَيْسَ فى الْكَلامِ رَضٍ ى فَيَكُونُ هٰذا مَحْمُولاً عَلَيْهِ .

التَّهْذِيبُ : ورَضْوَى اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

عَفَا واسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى فَنَبْتَلُ

فَمُجْتَمَعُ الْحُرَّيْنِ فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ

ومِنْ أَسْماءِ النِّساءِ رُضَيَّا بِوَزْنِ الثُّرَيَّا ، وتَكْبِيرُهُما رَضْوَى وثَرْوَى .

ورَضْوَى : فَرَسُ سَعْدِ بْنِ شُجاعٍ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• رطأ • رَطَأَ الْمَرْأَةَ يَرْطَؤُها رَطْأً : نَكَحَها .

وَالرَّطَأُ : الْحُمْقُ . وَالرَّطِيءُ ، عَلَى فَعِيلٍ : الأَحْمَقُ ، مِنَ الرَّطاءِ ، وَالأُنْثَى رَطِيئَةٌ .

وَاسْتَرْطَأَ : صارَ رَطِيئاً .

وَفِى حَدِيثِ رَبِيعَةَ : أَدْرَكْتُ أَبْناءَ أَصْحابِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، يَدَّهِنُونَ بِالرِّطاءِ ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : هُوَ التَّدَهُّنُ الْكَثِيرُ ، أَوْ قالَ : الدُّهْنُ الْكَثِيرُ . وقِيلَ : هُوَ الدُّهْنُ بِالْماءِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَطَأْتُ الْقَوْمَ إِذا رَكِبْتَهُمْ بِما لا يُحِبُّونَ لأَنَّ الْماءَ يَعْلُوهُ الدُّهْنُ .

• رطب • الرَّطْبُ ، بِالْفَتْحِ : ضِدُّ الْيابِسِ . وَالرَّطْبُ : النَّاعِمُ .

رَطُبَ ، بِالضَّمِّ ، يَرْطُبُ رُطُوبَةً ورَطابَةً ، ورَطِبَ فَهُوَ رَطْبٌ ورَطِيبٌ . ورَطَّبْتُهُ أَنا تَرْطِيباً .

وجارِيَةٌ رَطْبَةٌ : رَخْصَةٌ . وغُلامٌ رَطْبٌ : فِيهِ لِينُ النِّساءِ . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ : يارَطابِ ! تُسَبُّ بِهِ .

وَالرُّطْبُ : كُلُّ عُودٍ رَطْبٍ ، وهُوَ جَمْعُ رَطْبٍ .

وغُصْنٌ رَطِيبٌ ، ورِيشٌ رَطِيبٌ ، أَى ناعِمٌ .

وَالْمَرْطُوبُ : صاحِبُ الرُّطُوبَةِ .

وفِى الْحَدِيثِ : مَنْ أَرادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْباً أَىْ لَيِّناً لا شِدَّةَ فِى صَوْتِ قارِئِهِ .

وَالرُّطْبُ وَالرُّطُبُ : الرَّعْيُ الأَخْضَرُ مِنْ بُقُولِ الرَّبِيعِ ؛ وفِى التَّهْذِيبِ : مِنَ الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ ، وهُوَ اسْمٌ لِلْجِنْسِ .

وَالرُّطْبُ ، بِالضَّمِّ ، ساكِنَةَ الطَّاءِ : الْكَلأُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

حَتَّى إِذا مَعْمَعانُ الصَّيْفِ هَبَّ لَهُ

بِأَجَّةٍ نَشَّ عَنْها الْماءُ وَالرُّطُبُ

وهُوَ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ ؛ أَرادَ : هَيَجَ كُلِّ عُودٍ رَطْبٍ ؛ وَالرُّطُبُ : جَمْعُ رَطْبٍ ، أَرادَ : ذَوَى كُلُّ عُودٍ رَطْبٍ فَهاجَ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرُّطْبُ جَماعَةُ الْعُشْبِ الرَّطْبِ .

وأَرْضٌ مُرْطِبَةٌ أَىْ مُعْشِبَةٌ ، كَثِيرَةُ الرُّطْبِ وَالْعُشْبِ وَالْكَلإِ .

وَالرَّطْبَةُ : رَوْضَةُ الْفِصْفِصَةِ مادامَتْ خَضْراءَ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْفِصْفِصَةُ نَفْسُها ، وجَمْعُها رِطابٌ .

، وأرطب الدابة: علفها رطبة.

وفي الصحاح: الرطبة، بالفتح: القضب خاصة، ما دام طريا رطبا؛ تقول منه: رطبت الفرس رطبا ورطوبا (عن أبي عبيد). وفي الحديث: أن امرأة قالت: يا رسول الله، إنا كل على آبائنا وأبنائنا، فما يحل لنا من أموالهم؟ فقال: الرطب تأكلنه وتهدينه؛ أراد: ما لا يدخر، ولا يبقى كالفواكه والبقول؛ وإنما خص الرطب لأن خطبه أيسر، والفساد إليه أسرع، فإذا ترك ولم يؤكل هلك ورمي، بخلاف اليابس إذا رفع وادخر، فوقعت المسامحة في ذلك بترك الاستئذان، وأن يجري على العادة المستحسنة فيه، قال: وهذا فيما بين الآباء والأمهات والأبناء، دون الأزواج والزوجات، فليس لأحدهما أن يفعل شيئا إلا بإذن صاحبه.

والرطب: نضيج البسر قبل أن يتمر، واحدته رطبة قال سيبويه: ليس رطب بتكسير رطبة، وإنما الرطب، كالتمر، واحد اللفظ مذكر، يقولون: هذا الرطب، ولو كان تكسيرا لأنثوا. وقال أبو حنيفة: الرطب البسر إذا انهضم فلان وحلا. وفي الصحاح: الرطب من التمر معروف، الواحدة رطبة، وجمع الرطب أرطاب ورطاب أيضا، مثل ربع ورباع، وجمع الرطبة رطبات ورطب.

ورطب الرطب ورطب ورطب وأرطب: حان أوان رطبه.

وتمر رطيب: مرطب.

وأرطب البسر: صار رطبا. وأرطبت النخلة، وأرطب القوم: أرطب نخلهم وصار ما عليه رطبا.

ورطبهم: أطعمهم الرطب. أبو عمرو: إذا بلغ الرطب اليبيس، فوضع في الجرار، وصب عليه الماء، فذلك الربيط؛ فإن صب عليه الدبس، فهو المصقر.

ابن الأعرابي: يقال للرطب: رطب يرطب، ورطب يرطب رطوبة، ورطبت البسرة وأرطبت، فهي مرطبة ومرطبة.

والرطب: المبتل بالماء. ورطب الثوب وغيره وأرطبه كلاهما: بله؛ قال ساعدة بن جؤية:

بشربة دمث الكثيب بدوره
أرطى يعوذ به إذا ما يرطب

• رطز • التهذيب: أهمله الليث. وقال أبو عمرو في كتاب الياقوت: الرطز الضعيف، قال: وشعر رطز أي ضعيف.

• رطس • الأزهري: قال ابن دريد: الرطس الضرب ببطن الكف؛ قال الأزهري: لا أحفظ الرطس لغيره. وقد رطسه يرطسه ويرطسه رطسا: ضربه بباطن كفه.

• رطط • الرطيط: الحمق: والرطيط أيضا: الأحمق، فهو على هذا اسم وصفة. ورجل رطيط ورطيء، أي أحمق. وأرط القوم: حمقوا. وقالوا أرطي فإن خيرك بالرطيط؛ يضرب للأحمق الذي لا يرزق إلا بالحمق، فإن ذهب يتعقل حرم. وقوم رطائط: حمقى، (حكاه ابن الأعرابي) وأنشد:

مهلا بني رومان بعض عتابكم
وإياكم والهلب مني عضارطا
أرطوا فقد أقلقتم حلقاتكم
عسى أن تفوزوا أن تكونوا رطائطا

ولم يذكر للرطائط واحدا؛ يقول: قد اضطرب أمركم من جهة الجد والعقل فاحمقوا لعلكم تفوزون بجهلكم وحمقكم؛ قال ابن سيده: وقوله أقلقتم حلقاتكم، يقول أفسدتم عليكم أمركم. من قول الأعشى:

لقد قلق الحلق إلا انتظارا

وقال ابن الأعرابي: تقول للرجل رط رط، إذا أمرته أن يتحامق مع الحمقى ليكون له فيهم جد.

ويقال: استرططت الرجل واسترطأته، إذا استحمقته.

والرطراط: الماء الذي أسأرته الإبل في الحياض، نحو الرجرج.

والرطيط: الجلبة والصياح، وقد أرطوا، أي جلبوا.

• رطع • رطعها يرطعها رطعا: كطعرها، أي نكحها.

• رطل • الرطل والرطل: الذي يوزن به ويكال؛ رواه ابن السكيت بكسر الراء، قال ابن أحمر الباهلي:

لها رطل تكيل الزيت فيه
وفلاح يسوق بها حمارا

قال ابن الأعرابي: الرطل ثنتا عشرة أوقية بأواقي العرب، والأوقية أربعون درهما، فذلك أربعمائة وثمانون درهما؛ وجمعه أرطال. الحربي: السنة في النكاح رطل، وشرحه كما شرحه ابن الأعرابي؛ قال أبو منصور: السنة في النكاح ثنتا عشرة أوقية ونش، والنش عشرون درهما فذلك خمسمائة درهم؛ روى ذلك عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: كان صداق رسول الله، ﷺ، لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا؛ وورد في حديث عمر، رضي الله عنه: اثنتا عشرة أوقية، ولم يذكر النش، والأوقية مكيال أيضا. الليث: الرطل مقدار من، وتكسر الراء فيه. الجوهري: الرطل والرطل نصف منا.

ورطله يرطله رطلا، بالتخفيف، إذا رازه ووزنه ليعلم كم وزنه. وغلام رطل ورطل: قضيف. والرطل: المسترخي من الرجال. الأزهري: الرطل، بالفتح، الرجل الرخو اللين. والرطل والرطل أيضا:

الَّذِي راهَقَ الاحْتِلامَ ؛ وقِيلَ : الَّذِي لَمْ تَشْتَدَّ عِظامُهُ . وَرَجُلٌ رَطْلٌ ورِطْلٌ : إِلى اللِّينِ وَالرَّخاوَةِ . وهُوَ أَيْضاً الْكَبِيرُ الضَّعِيفُ ، وكَذٰلِكَ هُوَ مِنَ الْخَيْلِ . وَالأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ رِطْلَةٌ ورَطْلَةٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِعِمْرانَ ابْنِ حِطَّانَ :

مُوَثَّقُ الْخَلْقِ لا رَطْلٌ ولا سَغِلُ

وأَنْشَدَ لآخَرَ :

ولا أُقِيمُ لِلْغُلامِ الرَّطْلِ

وأَنْشَدَ لآخَرَ :

غُلَيِّمٌ رَطْلٌ وشَيْخٌ دامِرُ

وتَرْطِيلُ الشَّعْرِ : تَدْهِينُهُ وتَكْسِيرُهُ . ورَطَّلَ شَعَرَهُ : لَيَّنَهُ بالدُّهْنِ وكَسَّرَهُ وثَنَّاهُ . التَّهْذِيبُ : ومِمَّا يُخْطِئُ العامَّةُ فِيهِ قَوْلُهُمْ رَطَّلْتُ شَعَرِي إِذا رَجَّلْتُهُ ، وأَمَّا التَّرْطِيلُ فَهُوَ أَن يُلَيِّنَ شَعَرَهُ بِالدُّهْنِ وَالْمَسْحِ حَتَّى يَلِينَ ويَبْرُقَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَطَّلَ شَعَرَهُ إِذا أَرْخاهُ وأَرْسَلَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ رَطْلٌ إِذا كانَ مُسْتَرْخِياً . وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : لَوْ كُشِفَ الْغِطاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسانِهِ ومُسِيءٌ بِإِساءَتِهِ عَنْ تَجْدِيدِ ثَوْبٍ أَوْ تَرْطِيلِ شَعَرٍ ؛ وهُوَ تَلْيِينُهُ بِالدُّهْنِ وما أَشْبَهَهُ .

وفَرَسٌ رِطْلٌ : خَفِيفٌ ، بِالْكَسْرِ لا غَيْرُ . أَبُو عُبَيْدٍ : فَرَسٌ رَطْلٌ ، وَالأُنْثَى رَطْلَةٌ ، وَالْجَمْعُ رِطالٌ ، وهُوَ الضَّعِيفُ الْخَفِيفُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَراهُ كالذِّئْبِ خَفِيفاً رَطْلاً

ورَجُلٌ رَطْلٌ : أَحْمَقُ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ . وَالرَّطْلُ : الْعَدْلُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ . وَالرُّطَيْلاءُ : مَوْضِعٌ .

• **رطم** • رَطَمَهُ يَرْطُمُهُ رَطْماً فَارْتَطَمَ : أَوْحَلَهُ فِي أَمْرٍ لا يَخْرُجُ مِنْهُ . وَارْتَطَمَ فِي الطِّينِ : وَقَعَ فِيهِ فَتَخَبَّطَ . ورَطَمْتُ الشَّيْءَ فِي الْوَحْلِ رَطْماً فَارْتَطَمَ هُوَ فِيهِ ، أَي ارْتَبَكَ فِيهِ . وَارْتَطَمَ عَلَيْهِ الأَمْرُ إِذا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْهُ . وفِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ : فَارْتَطَمَتْ بِسُراقَةَ فَرَسُهُ ، أَيْ ساخَتْ قَوائِمُها كَما تَسُوخُ فِي الْوَحْلِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : مَنِ اتَّجَرَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَقَّهَ ارْتَطَمَ فِي الرِّبا ، ثُمَّ ارْتَطَمَ ، ثُمَّ ارْتَطَمَ ، أَيْ وَقَعَ فِيهِ وَارْتَبَكَ . وَوَقَعَ فِي رُطْمَةٍ ورُطُومَةٍ ، أَيْ فِي أَمْرٍ يَتَخَبَّطُ فِيهِ . وَارْتَطَمَ فُلانٌ فِي أَمْرٍ لا مَخْرَجَ لَهُ مِنْهُ إِلاَّ بِغُمَّةٍ لَزِمَتْهُ . وَارْتَطَمَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ : عَيَّ فِيها وسُدَّتْ عَلَيْهِ مَذاهِبُهُ .

ورَطِمَ الْبَعِيرُ رَطْماً : احْتَبَسَ نَجْوُهُ كَأُرْطِمَ .

وَالتَّراطُمُ : التَّراكُمُ وَالارْتِطامُ : الازْدِحامُ .

ورَطَمَ الرَّجُلُ : نَكَحَ . ورَطَمَها يَرْطُمُها رَطْماً : نَكَحَها ، يَكُونُ فِي الْمَرْأَةِ وَالأَتانِ ؛ قالَ :

عَيْنا أَتانٍ تَبْتَغِي أَنْ تُرْطَما

ورَطَمَ جارِيَتَهُ رَطْماً إِذا جامَعَها فَأَدْخَلَ ذَكَرَهُ كُلَّهُ فِيها . وَامْرَأَةٌ مَرْطُومَةٌ : مَرْمِيَّةٌ بِسُوءٍ مُتَّهَمَةٌ بِشَرٍّ ؛ قالَ صالِحُ بْنُ الأَحْنَفِ :

فَابْرُزْ كِلانا أُمُّهُ لَئِيمَهْ

بِفِعْلِ كُلِّ عاهِرٍ مَرْطُومَهْ

وَالرَّطُومُ مِنَ النِّساءِ : الْواسِعَةُ الْفَرْجِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يابْنَ رَطُومٍ ذاتِ فَرْجٍ عَفْلَقِ

وَامْرَأَةٌ رَطُومٌ : واسِعَةُ الْجِهازِ كَثِيرَةُ الْماءِ . أَبُو عَمْرٍو : الرَّطُومُ الضَّيِّقَةُ الْحَياءِ مِنَ النُّوقِ ، وهِيَ مِنَ النِّساءِ الرَّتْقاءُ ، ومِنَ الدَّجاجِ الْبَيْضاءُ .

قالَ شَمِرٌ : أَرْطَمَ الرَّجُلُ وطَرْسَمَ وأَسْبَأَ(1) وَاصْلَخَمَّ وَاخْرَنْبَقَ كُلُّهُ إِذا سَكَتَ .

وَالرَّطُومُ : الأَحْمَقُ . وَالرَّاطِمُ : اللاَّزِمُ لِلشَّيْءِ .

• **رطن** • رَطَنَ الْعَجَمِيُّ يَرْطُنُ رَطْناً : تَكَلَّمَ بِلُغَتِهِ . وَالرَّطانَةُ وَالرِّطانَةُ وَالْمُراطَنَةُ : التَّكَلُّمُ بِالْعَجَمِيَّةِ وقَدْ تَراطَنا . تَقُولُ : رَأَيْتُ أَعْجَمِيَّيْنِ يَتَراطَنانِ ، وهُوَ كَلامٌ لا يَفْهَمُهُ الْعَرَبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَما تَراطَنَ فِي حافاتِها الرُّومُ

ويُقالُ : ما رُطَّيْناكَ هٰذِهِ ؟ أَيْ ما كَلامُكَ ، وما رُطَيْناكَ ، بِالتَّخْفِيفِ أَيْضاً . وتَقُولُ : رَطَنْتُ لَهُ رَطانَةً وراطَنْتُهُ إِذا كَلَّمْتَهُ بِالْعَجَمِيَّةِ . وتَراطَنَ الْقَوْمُ فِيما بَيْنَهُمْ ؛ وقالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

فَأَثارَ فارِطُهُمْ غَطاطاً جُثَّماً
أَصْواتُهُمْ كَتَراطُنِ الْفُرْسِ

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : أَتَتِ امْرَأَةٌ فارِسِيَّةٌ فَرَطَنَتْ لَهُ ؛ قالَ : الرِّطانَةُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وكَسْرِها . وَالتَّراطُنُ كَلامٌ لا يَفْهَمُهُ الْجُمْهُورُ ، وإِنَّما هُوَ مُواضَعَةٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ جَماعَةٍ . وَالْعَرَبُ تَخُصُّ بِها غالِباً كَلامَ الْعَجَمِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ وَالنَّجاشِيِّ : قالَ لَهُ عَمْرٌو : أَما تَرَى كَيْفَ يَرْطُنُونَ بِحِزْبِ اللهِ ، أَيْ يَكْنُونَ ولَمْ يُصَرِّحُوا بِأَسْمائِهِمْ .

وَالرَّطَّانَةُ وَالرَّطُونُ ، بِالْفَتْحِ : الإِبِلُ إِذا كانَتْ رِفاقاً ومَعَها أَهْلُوها ؛ زادَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا كانَتْ كَثِيراً ، قالَ : ويُقالُ لَها الطَّحَّانَةُ وَالطَّحُونُ أَيْضاً ؛ ومَعْنَى الرِّفاقِ أَيْ نَهَضُوا عَلَى الإِبِلِ مُمْتارِينَ مِنَ الْقُرَى كُلُّ جَماعَةٍ رُفْقَةٌ ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

رَطَّانَةٌ من يَلْقَها يُخَيَّبِ

• **رطا** • الأَرْطَى : شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الرَّمْلِ ، وهُوَ أَفْعَلُ مِنْ وَجْهٍ ، وفَعْلَى مِنْ وجْهٍ ، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَدِيمٌ مَأْرُوطٌ إِذا دُبِغَ بِوَرَقِهِ ، ويَقُولُونَ أَدِيمٌ مَرْطِيٌّ ؛ وَالْواحِدَةُ أَرْطاةٌ ، ولُحُوقُ تاءِ التَّأْنِيثِ فِيهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ فِيهِ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ وإِنَّما هِيَ لِلإِلْحاقِ ، أَوْ بُنِيَ الاسْمُ عَلَيْها ؛ وقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ذِئْباً :

لَمَّا رَأَى أَنْ لا دَعَهْ ولا شِبَعْ
مالَ إِلَى أَرْطاةِ حِقْفٍ فَاضْطَجَعْ

وأَرْطَتِ الأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الأَرْطَى . وَالرَّواطِيُّ : رِمالٌ تُنْبِتُ الأَرْطَى ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

(1) قوله : «وأسبأ» كذا هو بالأصل وشرح القاموس ، وفي نسخة من التهذيب : استبأ .

أَبْيَضَ مُنْهالاً مِنَ الرَّواطِي

ورُوِيَ: مُنْهَلاً مِنَ الرَّواطِي. وفُسِّرَ عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ فَقِيلَ: الرَّواطِي كُثْبانٌ حُمْرٌ. وَالأَوَّلُ أَصَحُّ. وأَدِيمٌ مَرْطِيٌّ: مَدْبُوغٌ بِالأَرْطَى.

وَالرَّاطِيَةُ وَالرَّواطِي: مَوْضِعٌ مِنْ شِقِّ بَنِي سَعْدٍ، قِيلَ: بَنِي سَعْدِ الْبَحْرَيْنِ؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

فِي دُفِّ يَبْنِينَ مِنَ الرَّواطِي

الْجَوْهَرِيُّ: وراطِيَةُ اسْمُ مَوْضِعٍ. وكَذٰلِكَ أُراطُ؛ وهُوَ فِي شِعْرِ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ:

وَنَحْنُ الْحابِسُونَ بِذِي أُراطٍ
تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينا(١)

ورَطاها رَطْواً: نَكَحَها، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ.

وَالرَّواطِي: مَواضِعُ مَعْرُوفَةٌ.

• رعب • الرُّعْبُ وَالرُّعُبُ: الْفَزَعُ وَالْخَوْفُ.

رَعَبَهُ يَرْعَبُهُ رُعْباً ورُعُباً، فَهُوَ مَرْعُوبٌ ورَعِيبٌ: أَفْزَعَهُ، ولاَ تَقُلْ: أَرْعَبَهُ؛ ورَعَّبَهُ تَرْعِيباً وتَرْعاباً. فَرَعَبَ رُعْباً. وارْتَعَبَ فَهُوَ مُرَعَّبٌ ومُرْتَعِبٌ، أَيْ فَزِعٌ. وفِي الْحَدِيثِ: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ؛ كانَ أَعْداءُ النَّبِيِّ، ﷺ، قَدْ أَوْقَعَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمُ الْخَوْفَ مِنْهُ، فَإِذا كانَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، هابُوهُ وفَزِعُوا مِنْهُ؛ وفِي حَدِيثِ الْخَنْدَقِ:

إِنَّ الأُولَى رَعَبُوا عَلَيْنا

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، ويُرْوَى بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، وَالْمَشْهُورُ بَغَوْا مِنَ الْبَغْيِ؛ قالَ: وقَدْ تَكَرَّرَ الرُّعْبُ فِي الْحَدِيثِ.

وَالتِّرْعابَةُ: الْفَرُوقَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

وَالْمَرْعَبَةُ: الْقَفْرَةُ الْمُخِيفَةُ، وأَنْ يَثِبَ الرَّجُلُ فَيَقْعُدَ بِجَنْبِكَ، وأَنْتَ عَنْهُ غافِلٌ، فَتَفْزَعَ.

ورَعَبَ الْحَوْضَ يَرْعَبُهُ رَعْباً: مَلأَهُ.

ورَعَبَ السَّيْلُ الْوادِيَ يَرْعَبُهُ: مَلأَهُ، وهُوَ مِنْهُ.

وسَيْلٌ راعِبٌ: يَمْلأُ الْوادِيَ؛ قالَ مُلَيْحُ ابْنُ الْحَكَمِ الْهُذَلِيُّ:

بِذِي هَيْدَبٍ أَيْمَا الرُّبَى تَحْتَ وَدْقِهِ
فَتَرْوَى وأَيْمَا كُلُّ وادٍ فَيَرْعَبُ

ورَعَبَ: فِعْلٌ مُتَعَدٍّ، وغَيْرُ مُتَعَدٍّ. تَقُولُ: رَعَبَ الْوادِي، فَهُوَ راعِبٌ إِذا امْتَلأَ بِالْماءِ؛ ورَعَبَ السَّيْلُ الْوادِيَ: إِذا مَلأَهُ. مِثْلُ قَوْلِهِمْ: نَقَصَ الشَّيْءُ ونَقَصْتُهُ. فَمَنْ رَواهُ: فَيَرْعَبُ، بِضَمِّ لامِ كُلٌّ، وفَتْحِ ياءِ يَرْعَبُ، فَمَعْناهُ فَيَمْتَلِئُ؛ ومَنْ رَوَى: فَيُرْعَبُ، بِضَمِّ الْياءِ، فَمَعْناهُ فَيُمْلأُ، وقَدْ رُوِيَ بِنَصْبِ كُلَّ، عَلَى أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً مُقَدَّماً لِيَرْعَبُ، كَقَوْلِكَ أَمَّا زَيْداً فَضَرَبْتُ. وكَذٰلِكَ أَمَّا كُلَّ وادٍ فَيَرْعَبُ؛ وفِي يَرْعَبُ ضَمِيرُ السَّيْلِ وَالْمَطَرِ. ورُوِيَ فَيُرْوِي، بِضَمِّ الْياءِ وكَسْرِ الْواوِ، بَدَلَ قَوْلِهِ فَتَرْوَى، فَالرُّبَى عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِيُرْوِي. وفِي يُرْوِي ضَمِيرُ السَّيْلِ أَوِ الْمَطَرِ، ومَنْ رَواهُ فَتَرْوَى رَفَعَ الرُّبَى بِالابْتِداءِ وتَرْوَى خَبَرُهُ.

وَالرَّعِيبُ: الَّذِي يَقْطُرُ دَسَماً.

ورَعَبَتِ الْحَمامَةُ: رَفَعَتْ هَدِيلَها وشَدَّتْهُ.

وَالرَّاعِبِيُّ: جِنْسٌ مِنَ الْحَمامِ. وحَمامَةٌ راعِبِيَّةٌ: تُرَعِّبُ فِي صَوْتِها تَرْعِيباً، وهُوَ شِدَّةُ الصَّوْتِ، جاءَ عَلَى لَفْظِ النَّسَبِ، ولَيْسَ بِهِ؛ وقِيلَ: هُوَ نَسَبٌ إِلَى مَوْضِعٍ. لا أَعْرِفُ صِيغَةَ اسْمِهِ. وتَقُولُ: إِنَّهُ لَشَدِيدُ الرَّعْبِ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

ولا أُجِيبُ الرَّعْبَ إِنْ دُعِيتُ

ويُرْوَى إِنْ رُقِيتُ. أَرادَ بِالرَّعْبِ: الْوَعِيدَ. إِنْ رُقِيتُ، أَيْ خُدِعْتُ بِالْوَعِيدِ، لَمْ أَنْقَدْ ولَمْ أَخَفْ.

وَالسَّنامُ الْمُرَعَّبُ: الْمُقَطَّعُ.

ورَعَبَ السَّنامَ وغَيْرَهُ يَرْعَبُهُ، ورَعَّبَهُ: قَطَعَهُ. وَالتِّرْعِيبَةُ، بِالْكَسْرِ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ. وَالْجَمْعُ تَرْعِيبٌ؛ وقِيلَ: التَّرْعِيبُ السَّنامُ الْمُقَطَّعُ شَطائِبَ مُسْتَطِيلَةً، وهُوَ اسْمٌ لا مَصْدَرٌ. وحَكَى سِيبَوَيْهِ: التِّرْعِيبَ فِي التَّرْعِيبِ، عَلَى الإِتْباعِ؛ ولَمْ يَحْفِلْ بِالسَّاكِنِ لأَنَّهُ حاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ. وسَنامٌ رَعِيبٌ أَيْ مُمْتَلِئٌ سَمِينٌ. وقالَ شَمِرٌ: تَرْعِيبُهُ ارْتِجاجُهُ وسِمَنُهُ وغِلَظُهُ، كَأَنَّهُ يَرْتَجُّ مِنْ سِمَنِهِ.

وَالرُّعْبُوبَةُ: كَالتِّرْعِيبَةِ، ويُقالُ: أَطْعَمَنا رُعْبُوبَةً مِنْ سَنامٍ عِنْدَهُ، وهُوَ الرُّعْبُبُ. وجارِيَةٌ رُعْبُوبَةٌ ورُعْبُوبٌ ورِعْبِيبٌ: شَطْبَةٌ تارَّةٌ؛ الأَخِيرَةُ عَنِ السِّيرافِيِّ مِنْ هٰذا. وَالْجَمْعُ الرَّعابِيبُ؛ قالَ حُمَيْدٌ:

رَعابِيبُ بِيضٌ لا قِصارٌ زَعانِفٌ
ولا قَمِعاتٌ حُسْنُهُنَّ قَرِيبُ

أَيْ لا تَسْتَحْسِنُها إِذا بَعُدَتْ عَنْكَ، وإِنَّما تَسْتَحْسِنُها عِنْدَ التَّأَمُّلِ لِدَمامَةِ قامَتِها؛ وقِيلَ: هِيَ الْبَيْضاءُ الْحَسَنَةُ، الرَّطْبَةُ الْحُلْوَةُ؛ وقِيلَ: هِيَ الْبَيْضاءُ فَقَطْ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

ثُمَّ ظَلِلْنا فِي شِواءٍ رُعْبُبُهْ
مُلَهْوَجٍ مِثْلِ الْكُشَى نُكَشِّبُهْ

وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هِيَ الْبَيْضاءُ النَّاعِمَةُ. ويُقالُ لأَصْلِ الطَّلْعَةِ: رُعْبُوبَةٌ أَيْضاً. وَالرُّعْبُوبَةُ: الطَّوِيلَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وناقَةٌ رُعْبُوبَةٌ ورُعْبُوبٌ: خَفِيفَةٌ طَيَّاشَةٌ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ:

إِذا حَرَّكَتْها السَّاقُ قُلْتَ: نَعامَةٌ
وإِنْ زُجِرَتْ يَوْماً فَلَيْسَتْ بِرُعْبُوبِ

وَالرُّعْبُوبُ: الضَّعِيفُ الْجَبانُ.

وَالرَّعْبُ: رُقْيَةٌ مِنَ السِّحْرِ. رَعَبَ الرَّاقِي يَرْعَبُ رَعْباً. ورَجُلٌ رَعَّابٌ: رَقَّاءٌ مِنْ ذٰلِكَ.

وَالأَرْعَبُ: الْقَصِيرُ. وهُوَ الرَّعِيبُ أَيْضاً، وجَمْعُهُ رُعْبٌ ورُعُبٌ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ:

(١) رواية المعلقة: بذي أُراطَى.

إِنِّي لأَهْوَى الأَطْوَلِينَ الغُلْبَا
وأُبْغِضُ المُشَيَّبِينَ الرُّعْبَا

وَالرَّعْباءُ : مَوْضِعٌ ، ولَيْسَ بِثَبَتٍ .

• رعبل • جَمَلٌ رَعْبَلٌ : ضَخْمٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

مُنْتَشِرٌ إِذا مَشَى رَعْبَلُّ
إِذا مَطاهُ السَّفَرُ الأَطْوَلُّ
وَالبَلَدُ العَطْوَدُ الهَوْجَلُّ

فَإِنَّهُ أَرادَ رَعْبَلٌ وَالأَطْوَلُ وَالهَوْجَلُ ، فَثَقَّلَ كُلَّ ذٰلِكَ لِلضَّرُورَةِ .

ورَعْبَلَ اللحمَ رَعْبَلَةً : قَطَّعَهُ لِتَصِلَ النَّارُ إِلَيْهِ فَتُنْضِجَهُ ، وَالقِطْعَةُ الواحِدَةُ رُعْبُولَةٌ . ورَعْبَلَ الثَّوْبَ فَتَرَعْبَلَ : مَزَّقَهُ فَتَمَزَّقَ . وَالرُّعْبُولَةُ : الخِرْقَةُ المُتَمَزِّقَةُ . والرَّعْبَلَةُ : ما أَخْلَقَ مِنَ الثَّوْبِ . وثَوْبٌ مُرَعْبَلٌ أَيْ مُمَزَّقٌ ، وتَرَعْبَلَ . وثَوْبٌ رَعابِيلُ : أَخْلاقٌ ، جَمَعُوا عَلَى أَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ رُعْبُولَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وزَعَمَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّ الرَّعابِيلَ جَمْعُ رِعْبِلَةٍ ، ولَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ جَمْعُ رُعْبُولَةٍ ، وقَدْ غَلِطَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ فِي رَعابِيلَ ، أَيْ فِي أَطْمارٍ وأَخْلاقٍ . وَالرَّعابِيلُ : الثِّيابُ المُتَمَزِّقَةُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّ أَهْلَ اليَمامَةِ رَعْبَلُوا فُسْطاطَ خالِدٍ بِالسُّيُوفِ ، أَيْ قَطَّعُوهُ ؛ ومِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

تَرْمِي اللَّبانَ بِكَفَّيْها ومِدْرَعُها
مُشَقَّقٌ عَنْ تَراقِيها رَعابِيلُ

ورِيحٌ رَعْبَلَةٌ إِذا لَمْ تَسْتَقِمْ فِي هُبُوبِها ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الرِّيحَ :

عَشْواءُ(١) رَعْبَلَةُ الرَّواحِ خَجَوْ
جاةُ الغُدُوِّ رَواحُها شَهْرُ

وَامْرَأَةٌ رَعْبَلٌ : فِي خُلْقانِ الثِّيابِ ، ذاتُ خُلْقانٍ ؛ وقِيلَ : هِيَ الرَّعْناءُ الحَمْقاءُ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

كَصَوْتِ خَرْقاءَ تُلاحِي رَعْبَلِ

(١) قوله : «عشواء» في مادة «خجج» : هَوْجاءُ . [عبد الله]

وفي الدُّعاءِ : ثَكِلَتْهُ الرَّعْبَلُ ، أَيْ أُمُّهُ الحَمْقاءُ ؛ وقِيلَ : ثَكِلَتْهُ الرَّعْبَلُ ، أَيْ أُمُّهُ . حَمْقاءَ كانَتْ أَوْ غَيْرَ حَمْقاءَ . يُقالُ : ثَكِلَتْهُ الجَثَلُ وثَكِلَتْهُ الرَّعْبَلُ ، مَعْناهُما ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

وقالَ ذُو العَقْلِ لِمَنْ لا يَعْقِلُ
اذْهَبْ إِلَيْكَ ثَكِلَتْكَ الرَّعْبَلُ !

وقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِ الكُمَيْتِ يَصِفُ ذِئْباً :

يُرانِي فِي اللِّئامِ لَهُ صَدِيقاً
وشادِنَةُ العَسابِرِ رَعْبَلِيبُ

قال شَمِرٌ : يُرانِي يَعْنِي الذِّئْبَ ، وشادِنَةُ العَسابِرِ : يَعْنِي أَوْلادَها ، ورَعْبَلِيبُ أَيْ مُلاطِفَةٌ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : رَعْبَلِيبُ يُمَزِّقُ ما قَدَرَ عَلَيْهِ مِنْ رَعْبَلْتُ الجِلْدَ إِذا مَزَّقْتَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَبِي الحُقَيْقِ :

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُهُ
بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ المُحْرَقِ

الجَوْهَرِيُّ : رَعْبَلْتُ اللَّحْمَ قَطَّعْتُهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَرَى المُلُوكَ حَوْلَهُ مُرَعْبَلَهْ
يَقْتُلُ ذا الذَّنْبِ ومَنْ لا ذَنْبَ لَهْ

ويُرْوَى مُغَرْبَلَهْ ؛ وقالَ آخَرُ :

طَها هُذْرُبانٌ قَلَّ تَغْمِيضُ عَيْنِهِ
عَلَى دَبَّةٍ مِثْلِ الخَنِيفِ المُرَعْبَلِ(٢)

وقالَ آخَرُ :

قَدِ اشْتَوَى شِواؤُنا المُرَعْبَلُ
فَاقْتَرِبُوا إِلَى الغَداءِ فَكُلُوا !

وأَبُو ذُبْيانَ بْنُ الرَّعْبَلِ(٣) .

(٢) ذكر هذا البيت في اللسان في مادة «طها» ، كما رُوِي في الصحاح بهذه الرواية :

طها هُذْرِيانٌ قلَّ تغميض عينه
على دُبَّةٍ مثل الخنيف المرعبل

هذريان ، بالمثناة التحتية ، بدل الباء . ودبة ، بضم الدال ، بدل فتحها . [عبد الله]

(٣) قوله : وأبو ذبيان بن الرعبل ، هكذا في الأصل ، وفي الكلام سقط . [عبد الله]

• رعث • الرَّعْثَةُ : التَّلْتَلَةُ تُتَّخَذُ مِنْ جُفِّ الطَّلْعِ يُشْرَبُ بِها . ورَعْثَةُ الدِّيكِ : عُثْنُونُهُ ولِحْيَتُهُ . يُقالُ : دِيكٌ مُرَعَّثٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ دِيكاً :

ماذا يُؤَرِّقُنِي وَالنَّوْمُ يُعْجِبُنِي
مِنْ صَوْتِ ذِي رَعَثاتٍ ساكِنِ الدَّارِ

ورَعَثَتا الشَّاةِ : زَنَمَتاها تَحْتَ الأُذُنَيْنِ ؛ وشاةٌ رَعْثاءُ مِنْ ذٰلِكَ . ورَعِثَتِ العَنْزُ رَعَثاً ، ورَعَثَتْ رَعْثاً : ابْيَضَّتْ أَطْرافُ زَنَمَتَيْها . وَالرَّعْثُ وَالرَّعَثَةُ : ما عُلِّقَ بِالأُذُنِ مِنْ قُرْطٍ ونَحْوِهِ ، وَالجَمْعُ : رِعَثَةٌ ورِعاثٌ ؛ قالَ النَّمِرُ :

وكُلُّ خَلِيلٍ عَلَيْهِ الرِّعا
ثُ وَالحُبُلاتُ كَذُوبٌ مَلِقْ

وتَرَعَّثَتِ المَرْأَةُ أَيْ تَقَرَّطَتْ . وصَبِيٌّ مُرَعَّثٌ : مُقَرَّطٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

رَقْراقَةٌ كَالرَّشَإِ المُرَعَّثِ

وكانَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ يُلَقَّبُ بِالمُرَعَّثِ . سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِرِعاثٍ كانَتْ لَهُ فِي صِغَرِهِ فِي أُذُنِهِ .

وَارْتَعَثَتِ المَرْأَةُ : تَحَلَّتْ بِالرِّعاثِ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) . وفي الحَدِيثِ : قالَتْ أُمُّ زَيْنَبَ بِنْتُ نُبَيْطٍ كُنْتُ أَنا وأُخْتايَ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَكانَ يُحَلِّينا رِعاثاً مِنْ ذَهَبٍ ولُؤْلُؤٍ . الرِّعاثُ : القِرَطَةُ ، وهِيَ مِنْ حُلِيِّ الأُذُنِ ، واحِدَتُها رَعْثَةٌ ورَعَثَةٌ أَيْضاً بِالتَّحْرِيكِ ، وهُوَ القُرْطُ ، وجِنْسُها الرَّعْثُ وَالرَّعَثُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّعْثَةُ فِي أَسْفَلِ الأُذُنِ ، وَالشَّنْفُ فِي أَعْلَى الأُذُنِ . وَالرَّعْثَةُ دُرَّةٌ تُعَلَّقُ فِي القُرْطِ .

وَالرَّعَثَةُ : العِهْنَةُ المُعَلَّقَةُ مِنَ الهَوْدَجِ ونَحْوِهِ ، زِينَةٌ لَها كَالذَّباذِبِ ؛ وقِيلَ : كُلُّ مُعَلَّقٍ رَعْثٌ ورَعَثَةٌ ورُعْثَةٌ ، بِالضَّمِّ (عَنْ كُراع) ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ القُرْطَ وَالقِلادَةَ ونَحْوَهُما ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكُلُّ مِعْلاقٍ كَالقُرْطِ ونَحْوِهِ يُعَلَّقُ مِنْ أُذُنٍ أَوْ قِلادَةٍ فَهُوَ رِعاثٌ ، وَالجَمْعُ رَعْثٌ ورِعاثٌ ورُعُثٌ ، الأَخِيرَةُ جَمْعُ الجَمْعِ .

وَالرَّعَثُ : الْعِهْنُ عامَّةً . وحُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ : يُقالُ لِراعُوفَةِ الْبِئْرِ[1] : راعُوثَةٌ . قالَ : وهِيَ الأُرْعُوفَةُ وَالأُرْعُوثَةُ ، وتَفْسِيرُهُ فِي الْعَيْنِ وَالرَّاءِ .

وفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ، ﷺ : ودُفِنَ تَحْتَ رَاعُوثَةِ الْبِئْرِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالْفاءِ ، وهِيَ هِيَ ، وسَيُذْكَرُ فِي مَوْضِعِهِ .

• رعثن • الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : قالَ اللَّيْثُ وغَيْرُهُ الرَّعْثَنَةُ الثُّلْثَةُ تُتَّخَذُ مِنْ جُفِّ الطَّلْعَةِ فَيُشْرَبُ مِنْها .

• رعج • رَعَجَ الْبَرْقُ ونَحْوُهُ يَرْعَجُ رَعْجاً ورَعَجاناً وارْتَعَجَ : اضْطَرَبَ وتَتابَعَ . وَالارْتِعاجُ فِي الْبَرْقِ : كَثْرَتُهُ وتَتابُعُهُ . وَالإِرْعاجُ : تَلأْلُؤُ الْبَرْقِ وتَفَرُّطُهُ فِي السَّحابِ ؛ وأَنْشَدَ الْعَجَّاجُ :

سَحّاً أَهاضِيبَ وبَرْقاً مُرْعِجا

قالَ أَبُو سَعِيدٍ : الارْتِعاجُ وَالارْتِعاشُ وَالارْتِعادُ واحِدٌ .

وارْتَعَجَ الْعَدَدُ : كَثُرَ . وارْتِعاجُ الْمالِ : كَثْرَتُهُ . وَالرَّعْجُ : الْكَثِيرُ مِنَ الشَّاءِ مِثْلُ الرَّفِّ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كَثُرَ مالُهُ وعَدَدُهُ : قَدِ ارْتَعَجَ مالُهُ وارْتَعَجَ عَدَدُهُ . وارْتَعَجَ الْوادِي : امْتَلأَ . وفِي حَدِيثِ قَتادَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً ورِئاءَ النَّاسِ» ، هُمْ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ ، خَرَجُوا وَلَهُمُ ارْتِعاجٌ ، أَيْ كَثْرَةٌ وَاضْطِرابٌ وتَمَوُّجٌ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ورَعَجَنِي الأَمْرُ وأَرْعَجَنِي : أَقْلَقَنِي . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي حَدِيثِ الإِفْكِ : فَارْتَعَجَ الْعَسْكَرُ ؛ قالَ : ويُقالُ رَعَجَهُ الأَمْرُ وأَرْعَجَهُ ، أَيْ أَقْلَقَهُ ؛ ومِنْهُ رَعَجَ الْبَرْقُ وَأَرْعَجَ إِذا تَتابَعَ لَمَعانُهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا مُنْكَرٌ ، ولا آمَنُ أَنْ يَكُونَ مُصَحَّفاً ، وَالصَّوابُ أَزْعَجَنِي بِمَعْنَى أَقْلَقَنِي ، بِالزَّايِ ، وسَنَذْكُرُهُ .

• رعد • الرِّعْدَةُ : النَّافِضُ يَكُونُ مِنَ الْفَزَعِ وغَيْرِهِ ، وقَدْ أُرْعِدَ فَارْتَعَدَ .

وتَرَعْدَدَ : أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ . وَالارْتِعادُ : الاضْطِرابُ ، تَقُولُ : أَرْعَدَهُ فَارْتَعَدَ . وأُرْعِدَتْ فَرائِصُهُ عِنْدَ الْفَزَعِ . وفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ الأَسْوَدِ : فَجِيءَ بِهِما تُرْعَدُ فَرائِصُهُما ، أَيْ تَرْجُفُ وتَضْطَرِبُ مِنَ الْخَوْفِ .

ورَجُلٌ تِرْعِيدٌ ورِعْدِيدٌ ورِعْدِيدَةٌ : جَبانٌ يُرْعَدُ عِنْدَ الْقِتالِ جُبْناً ، قالَ أَبُو الْعِيالِ :

ولا زُمَّيْلَةٌ رِعْدِيـ
ـدَةٌ رَعِشٌ إِذا رَكِبُوا

ورَجُلٌ رِعْشِيشٌ : مِثْلُ رِعْدِيدٍ ، وَالْجَمْعُ رَعادِيدُ ورَعاشِيشُ ، وهُوَ يَرْتَعِدُ ويَرْتَعِشُ .

ونَباتٌ رِعْدِيدٌ : ناعِمٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَالْخازِبازِ السَّنِمَ الرِّعْدِيدَا

وقَدْ تَرَعَّدَ .

وَامْرَأَةٌ رِعْدِيدَةٌ : يَتَرَجْرَجُ لَحْمُها مِنْ نَعْمَتِها ، وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مُتَرَجْرِجٍ كَالْقَرِيسِ وَالْفالُوذِ وَالْكَثِيبِ ونَحْوِها ، فَهُوَ يَتَرَعْدَدُ كَما تَتَرَعْدَدُ الأَلْيَةُ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

فَهْوَ كَرِعْدِيدِ الْكَثِيبِ الأَيْهَمِ

وَالرِّعْدِيدُ الْمَرْأَةُ الرَّخْصَةُ . وقِيلَ لأَعْرابِيٍّ : أَتَعْرِفُ الْفالُوذَ ؟ قالَ : نَعَمْ أَصْفَرُ رِعْدِيدٌ . وجارِيَةٌ رِعْدِيدَةٌ : تارَّةٌ ناعِمَةٌ ، وجَوارٍ رَعادِيدُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وكَثِيبٌ مُرْعِدٌ أَيْ مُنْهالٌ ، وقَدْ أُرْعِدَ إِرْعاداً ؛ وأَنْشَدَ :

وكَفَلٍ يَرْتَجُّ تَحْتَ الْمِجْسَدِ
كَالْغُصْنِ بَيْنَ الْمُهَداتِ الْمُرْعَدِ

أَيْ ما تَمَهَّدَ مِنَ الرَّمْلِ .

وَالرَّعْدُ : الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنَ السَّحابِ . وأَرْعَدَ الْقَوْمُ وأَبْرَقُوا : أَصابَهُمْ رَعْدٌ وبَرْقٌ . ورَعَدَتِ السَّماءُ تَرْعَدُ وتَرْعُدُ رَعْداً ورُعُوداً وأَرْعَدَتْ : صَوَّتَتْ لِلإِمْطارِ . وفِي الْمَثَلِ : رُبَّ صَلَفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ ؛ يُضْرَبُ لِلَّذِي يُكْثِرُ الْكَلامَ ولا خَيْرَ عِنْدَهُ . وسَحابَةٌ رَعَّادَةٌ : كَثِيرَةُ الرَّعْدِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : قالَ الْكِسائِيُّ : لَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا رَعَّادَةٌ .

وأَرْعَدْنا : سَمِعْنا الرَّعْدَ . ورُعِدْنا : أَصابَنا الرَّعْدُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : لَقَدْ أُرْعِدْنا أَيْ أَصابَنا رَعْدٌ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ مَلَكٌ يَزْجُرُ السَّحابَ ؛ قالَ : وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ صَوْتُ الرَّعْدِ تَسْبِيحَهُ ، لأَنَّ صَوْتَ الرَّعْدِ مِنْ عَظِيمِ الأَشْياءِ .

وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الرَّعْدُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحابَ كَما يَسُوقُ الْحادِي الإِبِلَ بِحُدائِهِ . وسُئِلَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ عَنِ الرَّعْدِ فَقالَ : اللهُ أَعْلَمُ . وقِيلَ : الرَّعْدُ صَوْتُ السَّحابِ ، وَالْبَرْقُ ضَوْءٌ ونُورٌ يَكُونانِ مَعَ السَّحابِ . قالُوا : وذِكْرُ الْمَلائِكَةِ بَعْدَ الرَّعْدِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلائِكَةُ» ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الرَّعْدَ لَيْسَ بِمَلَكٍ . وقالَ الَّذِينَ قالُوا الرَّعْدُ مَلَكٌ : ذُكِرَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ الرَّعْدِ وهُوَ مِنَ الْمَلائِكَةِ ، كَما يُذْكَرُ الْجِنْسُ بَعْدَ النَّوْعِ . وسُئِلَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ الرَّعْدِ فَقالَ : مَلَكٌ ، وعَنِ الْبَرْقِ فَقالَ : مَخارِيقُ بِأَيْدِي الْمَلائِكَةِ مِنْ حَدِيدٍ . وقالَ اللَّيْثُ : الرَّعْدُ مَلَكٌ اسْمُهُ الرَّعْدُ يَسُوقُ السَّحابَ بِالتَّسْبِيحِ ؛ قالَ : ومِنْ صَوْتِهِ اشْتُقَّ فِعْلُ رَعَدَ يَرْعُدُ ، ومِنْهُ الرِّعْدَةُ وَالارْتِعادُ . وقالَ الأَخْفَشُ : أَهْلُ الْبادِيَةِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الرَّعْدَ هُوَ صَوْتُ السَّحابِ ، وَالْفُقَهاءُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مَلَكٌ .

ورَعَدَتِ الْمَرْأَةُ وأَرْعَدَتْ : تَحَسَّنَتْ وتَعَرَّضَتْ .

ورَعَدَ لِي بِالْقَوْلِ يَرْعُدُ رَعْداً ، وأَرْعَدَ :

(١) قوله : «يقال لراعوفة البئر الخ» قال فى التكملة : وهى صخرة تترك فى أسفل البئر إذا احتفرت تكون هناك ، ويقال هى حجر يكون على رأس البئر يقوم عليها المستقى .

تَهَدَّدَ وأَوْعَدَ. وإِذا أَوْعَدَ الرَّجُلُ قِيلَ: أَرْعَدَ وأَبْرَقَ، ورَعَدَ وبَرَقَ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

يا جَلَّ ما بَعُدَتْ عَلَيْكَ بِلادُنا
وطِلابُنا فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ وَارْعُدِ!

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ رَعَدَتِ السَّماءُ وبَرَقَتْ، ورَعَدَ لَهُ وبَرَقَ لَهُ، إِذا أَوْعَدَهُ؛ ولا يُجِيزُ أَرْعَدَ ولا أَبْرَقَ فِي الْوَعِيدِ ولا السَّماءِ؛ وكانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ: رَعَدَ وأَرْعَدَ، وبَرَقَ وأَبْرَقَ، بِمَعْنًى واحِدٍ؛ ويَحْتَجُّ بِقَوْلِ الْكُمَيْتِ:

أَرْعِـدْ وأَبْـرِقْ يـا يَـزِيـ
ـدُ فَما وَعِيدُكَ لِي بِضائِرْ!

ولَمْ يَكُنِ الأَصْمَعِيُّ يَحْتَجُّ بِشِعْرِ الْكُمَيْتِ.

وقالَ الْفَرَّاءُ: رَعَدَتِ السَّماءُ وبَرَقَتْ رَعْداً ورُعُوداً وبَرْقاً وبُرُوقاً بِغَيْرِ أَلِفٍ. وفِي حَدِيثِ أَبِي مُلَيْكَةَ: إِنَّ أُمَّنا ماتَتْ حِينَ رَعَدَ الإِسْلامُ وبَرَقَ، أَيْ حِينَ جاءَ بِوَعِيدِهِ وتَهَدُّدِهِ. ويُقالُ لِلسَّماءِ الْمُنْتَظَرَةِ إِذا كَثُرَ الرَّعْدُ وَالْبَرْقُ قَبْلَ الْمَطَرِ: قَدْ أَرْعَدَتْ وَأَبْرَقَتْ؛ ويُقالُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ: رَعَدَتْ وبَرَقَتْ.

ويُقالُ: هُوَ يُرْعِدُ، أَيْ يُلْحِفُ فِي السُّؤالِ.

ورَجُلٌ رَعّادَةٌ ورَعّادٌ: كَثِيرُ الْكَلامِ.

وَالرُّعَيْداءُ: ما يُرْمَى مِنَ الطَّعامِ إِذا نُقِّيَ، كَالزُّؤانِ ونَحْوِهِ، وهِيَ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْمُصَنِّفِ: رُغَيْداءُ، وَالْغَيْنُ أَصَحُّ(١).

وَالرَّعّادُ: ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ إِذا مَسَّهُ الإِنْسانُ خَدِرَتْ يَدُهُ وعَضُدُهُ حَتَّى يَرْتَعِدَ ما دامَ السَّمَكُ حَيّاً.

وقَوْلُهُمْ: جاءَ بِذاتِ الرَّعْدِ وَالصَّلِيلِ، يَعْنِي بِها الْحَرْبَ.

وذاتُ الرَّواعِدِ: الدّاهِيَةُ.

وبَنُو راعِدٍ: بَطْنٌ، وفِي الصِّحاحِ: بَنُو راعِدَةَ.

(١) قوله: «والغين أصح» كذا بالأصل بإعجام الغين، وفي شرح القاموس: والعين أصح بإهمالها، ونسبها للفراء.

* رعز * الْمِرْعِزُّ وَالْمِرْعِزَّى والْمِرْعِزاءُ وَالْمَرْعِزَّى وَالْمَرْعِزاءُ: مَعْرُوفٌ؛ وجَعَلَ سِيبَوَيْهِ الْمِرْعِزَّى صِفَةً عَنَى بِهِ اللَّيِّنَ مِنَ الصُّوفِ. قالَ كُراعٌ: لانَظِيرَ لِلْمِرْعِزَّى ولالِلْمِرْعِزاءِ. وثَوْبٌ مُمَرْعَزٌ: مِنْ بابِ تَمَدْرَعَ وتَمَسْكَنَ، وإِنْ شَدَّدْتَ الزّايَ مِنَ الْمِرْعِزَّى قَصَرْتَ، وإِنْ خَفَّفْتَ مَدَدْتَ، وَالْمِيمُ وَالْعَيْنُ مَكْسُورَتانِ عَلَى كُلِّ حالٍ؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ: الْمِرْعِزَّى كَالصُّوفِ يَخْلُصُ مِنْ بَيْنِ شَعَرِ الْعَنْزِ. وثَوْبٌ مِرْعِزَّى عَلَى وَزْنِ شِفْصِلَّى، قالَ: ويُقالُ: مَرْعِزاءُ، فَمَنْ فَتَحَ الْمِيمَ، مَدَّهُ وخَفَّفَ الزّايَ؛ وإِذا كَسَرَ الْمِيمَ كَسَرَ الْعَيْنَ وثَقَّلَ الزّايَ وقَصَرَ.

الْجَوْهَرِيُّ: الْمِرْعِزَّى: الزَّغَبُ الَّذِي تَحْتَ شَعَرِ الْعَنْزِ، وهُوَ مِفْعِلَّى، لأَنَّ فِعْلِلَّى لَمْ يَجِئْ، وإِنَّما كَسَرُوا الْمِيمَ إِتْباعاً لِكَسْرَةِ الْعَيْنِ، كَما قالُوا: مِنْخِرٌ ومِنْتِنٌ؛ وكَذٰلِكَ الْمِرْعِزاءُ، إِذا خَفَّفْتَ مَدَدْتَ، وإِنْ شَدَّدْتَ قَصَرْتَ، وإِنْ شِئْتَ فَتَحْتَ الْمِيمَ. وقَدْ تُحْذَفُ الأَلِفُ فَتَقُولُ: مِرْعِزٌّ. وَهٰذِهِ ذَكَرَها الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ.

* رعس * الرَّعْسُ وَالارْتِعاسُ: الانْتِفاضُ، وقَدْ رَعَسَ، فَهُوَ راعِسٌ، قالَ الرّاجِزُ:

وَالْمَشْرَفِيُّ فِي الأَكُفِّ الرُّعَّسِ
بِمَوْطِنٍ يُنْبِطُ فِيهِ الْمُحْتَسِي
بِالْقَلَعِيّاتِ نِطافَ الأَنْفُسِ

ورُمْحٌ رَعّاسٌ: شَدِيدُ الاضْطِرابِ.

وتَرَعَّسَ: رَجَفَ وَاضْطَرَبَ. ورُمْحٌ مَرْعُوسٌ ورَعّاسٌ إِذا كانَ لَدْنَ الْمَهَزَّةِ عَرّاصاً شَدِيدَ الاضْطِرابِ.

وَالرَّعْسُ: هَزُّ الرَّأْسِ فِي السَّيْرِ. وناقَةٌ راعِسَةٌ: تَهُزُّ رَأْسَها فِي سَيْرِها، وبَعِيرٌ راعِسٌ ورَعِيسٌ كَذٰلِكَ، قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ:

يَمْشِي خِلالَ الإِبْلِ مُسْتَسْلِماً
فِي قِدِّهِ مَشْيَ الْبَعِيرِ الرَّعِيسْ

وَالرَّعَسانُ: تَحْرِيكُ الرَّأْسِ وجَفْنِهِ مِنَ الْكِبَرِ، وأَنْشَدَ لِنَبْهانَ:

سَيَعْلَمُ مَنْ يَنْوِي جَلائِي أَنَّنِي
أَرِيبٌ بِأَكْنافِ النُّضَيْضِ حَبَلْبَسُ
أَرادُوا جَلائِي يَوْمَ فَيْدَ وقَرَّبُوا
لِحًى ورُؤُوساً لِلشَّهادَةِ تُرْعَسُ

وفِي التَّهْذِيبِ: حَبَلَّسُ، وقالَ: الْحَبَلَّسُ وَالْحَلَبَّسُ وَالْحُلابِسُ الشُّجاعُ الَّذِي لايَبْرَحُ مَكانَهُ.

وناقَةٌ رَعُوسٌ: وهِيَ الَّتِي قَدْ رَجَفَ رَأْسُها مِنَ الْكِبَرِ؛ وقِيلَ: تُحَرِّكُ رَأْسَها إِذا عَدَتْ مِنْ نَشاطِها. الْفَرّاءُ: رَعَسْتُ فِي الْمَشْيِ أَرْعَسُ إِذا مَشَيْتَ مَشْياً ضَعِيفاً مِنْ إِعْياءٍ أَوْغَيْرِهِ. وَالارْتِعاسُ: مِثْلُ الارْتِعاشِ وَالارْتِعادِ، يُقالُ: ارْتَعَسَ رَأْسُهُ وَارْتَعَشَ، إِذا اضْطَرَبَ وَارْتَعَدَ، وأَرْعَسَهُ مِثْلُ أَرْعَشَهُ؛ قالَ الْعَجّاجُ يَصِفُ سَيْفاً يَهُذُّ ضَرِيبَتَهُ هَذّاً:

يُذْرِي بِإِرْعاسِ يَمِينِ الْمُؤْتَلِي
خُضُمَّةَ الدّارِعِ هَذَّ الْمُخْتَلِي

ويُرْوَى بِالشِّينِ، يَقُولُ: يَقْطَعُ وإِنْ كانَ الضّارِبُ مُقَصِّراً مُرْتَعِشَ الْيَدِ. يُذْرِي أَيْ يُطِيرُ. وَالإِرْعاسُ: الارْتِجافُ. وَالْمُؤْتَلِي: الَّذِي لايَبْلُغُ جُهْدَهُ. وخُضُمَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ. وَالدّارِعُ: الَّذِي عَلَيْهِ الدِّرْعُ؛ يَقُولُ: يَقْطَعُ هٰذا السَّيْفُ مُعْظَمَ هٰذا الدّارِعِ، عَلَى أَنَّ يَمِينَ الضّارِبِ بِهِ تَرْجُفُ، وعَلَى أَنَّهُ غَيْرُ مُجْتَهِدٍ فِي ضَرْبَتِهِ، وإِنَّما نَعَتَ السَّيْفَ بِسُرْعَةِ الْقَطْعِ. وَالْمُخْتَلِي: الَّذِي يَحْتَشُّ بِمِخْلاهُ، وهُوَ مِحَشُّهُ.

ورَعَسَ يَرْعَسُ رَعْساً، فَهُوَ راعِسٌ ورَعُوسٌ: هَزَّ رَأْسَهُ فِي نَوْمِهِ، قالَ:

عَلَوْتُ حِينَ يَخْضَعُ الرَّعُوسا

وَالْمَرْعُوسُ وَالرَّعِيسُ: الَّذِي يُشَدُّ مِنْ رِجْلِهِ إِلَى رَأْسِهِ بِحَبْلٍ حَتَّى لايَرْفَعَ رَأْسَهُ. وقَدْ فُسِّرَ بَيْتُ الأَفْوَهِ بِهِ.

وَالْمَرْعَسُ: الرَّجُلُ الْخَسِيسُ الْقَشّاشُ.

وَالْقَشَّاشُ : الَّذِي يَلْتَقِطُ الطَّعامَ الَّذِي لا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْمَزابِلِ .

• رعش • الرَّعَشُ ، بِالتَّحْرِيكِ . وَالرُّعاشُ : الرِّعْدَةُ . رَعِشَ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْعَشُ رَعَشاً وَارْتَعَشَ أَيِ ارْتَعَدَ ، وَأَرْعَشَهُ اللهُ .

وَارْتَعَشَتْ يَدُهُ إِذا ارْتَعَدَتْ . وَارْتَعَشَ رَأْسُ الشَّيْخِ إِذا رَجَفَ مِنَ الْكِبَرِ . وَالرُّعاشُ : رِعْشَةٌ تَعْتَرِي الإِنْسانَ مِنْ داءٍ يُصِيبُهُ لا يَسْكُنُ عَنْهُ . وَرَجُلٌ رَعِشٌ : مُرْتَعِشٌ ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَلا أَبُثُّكَ حِيبَتِي

رَعِشَ الْبَنانِ أَطِيشُ مَشْيَ الأَصْوَرِ

وعِنْدِي أَنَّ رَعِشاً عَلَى النَّسَبِ ، لأَنَّهُ لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلاً ، ورَعِشَ وأُرْعِشَ .

وَرَجُلٌ رَعِيشٌ : مُرْتَعِشٌ . وَرَجُلٌ رِعْشِيشٌ : يُرْعَشُ فِي الْحَرْبِ جُبْناً . وَرَجُلٌ رَعِشٌ أَيْ جَبانٌ . وَيُقالُ : أَخَذَتْ فُلاناً رَعْشَةٌ عِنْدَ الْحَرْبِ ضَعْفاً وجُبْناً . وَيُقالُ : إِنَّهُ لَرَعِشٌ إِلَى الْقِتالِ وَإِلَى الْمَعْرُوفِ ، أَيْ سَرِيعٌ إِلَيْهِ . وَالرَّعْشَةُ : الْعَجَلَةُ ، وَأَنْشَدَ :

وَالْمُرْعَشِينَ بِالْقَنا الْمُقَوَّمِ

كَأَنَّما أَرْعَشُوهُمْ ، أَيْ أَعْجَلُوهُمْ .

وَالرَّعْشَنُ : الْمُرْتَعِشُ . وجَمَلٌ رَعْشَنٌ : سَرِيعٌ لاهْتِزازِهِ فِي السَّيْرِ ، نُونُها زائِدَةٌ ، وناقَةٌ رَعْشَنَةٌ ورَعْشاءُ كَذلِكَ ، وقِيلَ : الرَّعْشاءُ الطَّوِيلَةُ الْعُنُقِ . وَالرَّعْشاءُ مِنَ النَّعامِ : الطَّوِيلَةُ ، وقِيلَ : السَّرِيعَةُ ، وظَلِيمٌ رَعِشٌ كَذلِكَ ، وهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ فَعِلٍ بَدَلٌ مِنْ أَفْعَلَ ، خالَفُوا بِصِيغَةِ الْمُذَكَّرِ عَنْ صِيغَةِ الْمُؤَنَّثِ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ ، وكَذلِكَ النَّاقَةُ الرَّعْشاءُ ، وَالْجَمَلُ أَرْعَشُ وهُوَ الرَّعْشَنُ وَالرَّعْشَنَةُ (١) ، وأَنْشَدَ :

مِنْ كُلِّ رَعْشاءَ وناجٍ رَعْشَنِ

(١) قوله : «وهو الرعشن والرعشنة» كذا بالأصل ، ولعل فيه سقطاً ، والأصل : وهي الرعشنة .

وَالنُّونُ زائِدَةٌ فِي الرَّعْشَنِ كَما زادُوها فِي الصَّيْدَنِ ، وهُوَ الأَصْيَدُ مِنَ الْمُلُوكِ ، وكَما قالُوا لِلْمَرْأَةِ الْخَلَّابَةِ خَلْبَنٌ ، ويُقالُ : الرَّعْشَنُ بِناءٌ رُباعِيٌّ عَلَى حِدَةٍ .

وتُسَمَّى الدَّابَّةُ رَعْشاءَ لانْتِفاضِها مِنْ شَهامَتِها ونَشاطِها .

وناقَةٌ رَعُوشٌ ، مِثْلُ رَعُوسٍ : لِلَّتِي يَرْجُفُ رَأْسُها مِنَ الْكِبَرِ .

وَالرَّعْشُ : هَزُّ الرَّأْسِ فِي السَّيْرِ وَالنَّوْمِ .

وَالْمُرَعَّشُ : جِنْسٌ مِنَ الْحَمامِ وهِيَ الَّتِي تُحَلِّقُ ، وبَعْضُهُمْ يَضُمُّ مِيمَهُ .

ويَرْعَشُ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ كانَ بِهِ ارْتِعاشٌ فَسُمِّيَ بِذلِكَ .

ورَعْشٌ : فَرَسٌ لِسَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ .

ومَرْعَشٌ : بَلَدٌ فِي الثُّغُورِ مِنْ كُوَرِ الْجَزِيرَةِ ، وقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ ، ولَمْ يُعَيَّنْ ، قالَ :

فَلَوْ أَبْصَرَتْ أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعانَنا

بِمَرْعَشَ رَهْطَ الأَرْمَنِيِّ أَرَنَّتِ

• رعص • الارْتِعاصُ : الاضْطِرابُ ، رَعَصَهُ يَرْعَصُهُ رَعْصاً : هَزَّهُ وحَرَّكَهُ . قالَ اللَّيْثُ : الرَّعْصُ بِمَنْزِلَةِ النَّفْضِ . وَارْتَعَصَتِ الشَّجَرَةُ : اهْتَزَّتْ . ورَعَصَتْها الرِّيحُ وأَرْعَصَتْها : حَرَّكَتْها . ورَعَصَ الثَّوْرُ الْكَلْبَ رَعْصاً : طَعَنَهُ فاحْتَمَلَهُ عَلَى قَرْنِهِ وهَزَّهُ ونَفَضَهُ . وضَرَبَهُ حَتَّى ارْتَعَصَ أَيِ الْتَوَى مِنْ شِدَّةِ الضَّرْبِ .

وَارْتَعَصَتِ الْحَيَّةُ : الْتَوَتْ ، قالَ الْعَجَّاجُ :

إِنِّيَ لا أَسْعَى إِلَى داعِيَهْ

إِلَّا ارْتِعاصاً كَارْتِعاصِ الْحَيَّهْ

وَارْتَعَصَتِ الْحَيَّةُ إِذا ضُرِبَتْ فَلَوَتْ ذَنَبَها ، مِثْلُ تَبَعْصَصَتْ . وفِي الْحَدِيثِ : فَضَرَبَتْها بِيَدِها عَلَى عَجُزِها فَارْتَعَصَتْ ، أَيْ تَلَوَّتْ وَارْتَعَدَتْ .

وَارْتَعَصَ الْجَدْيُ : طَفَرَ مِنَ النَّشاطِ .

وَارْتَعَصَ الْفَرَسُ كَذلِكَ . وَارْتَعَصَ الْبَرْقُ : اضْطَرَبَ . وَارْتَعَصَ السُّوقُ إِذا غَلا ، هٰكَذا رَواهُ الْبُخارِيُّ فِي كِتابِهِ لأَبِي زَيْدٍ . وَالَّذِي رَواهُ شَمِرٌ ارْتَفَصَ ، بِالْفاءِ . قالَ : وقالَ شَمِرٌ لا أَدْرِي ما ارْتَفَصَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَارْتَفَصَ السُّوقُ ، بِالْفاءِ ، إِذا غَلا صَحِيحٌ .

ويُقالُ : رَعَصَ عَلَيْهِ جِلْدُهُ يَرْعَصُ وَارْتَعَصَ وَاعْتَرَصَ إِذا اخْتَلَجَ . وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : خَرَجَ بِفَرَسٍ لَهُ فَتَمَعَّكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ رَعَصَ فَسَكَّنَهُ ، وقالَ : اسْكُنْ فَقَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ . يُرِيدُ أَنَّهُ لَمَّا قامَ مِنْ مَراغِهِ انْتَفَضَ وَارْتَعَدَ .

• رعض • النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : خَرَجَ بِفَرَسٍ لَهُ فَتَمَعَّكَ ، ثُمَّ نَهَضَ ، ثُمَّ رَعَضَ ، أَيْ لَمَّا قامَ مِنْ مُتَمَعَّكِهِ انْتَفَضَ وَارْتَعَدَ .

وَارْتَعَضَتِ الشَّجَرَةُ إِذا تَحَرَّكَتْ ، ورَعَضَتْها الرِّيحُ وأَرْعَضَتْها .

وَارْتَعَضَتِ الْحَيَّةُ إِذا تَلَوَّتْ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَضَرَبَتْ بِيَدِها عَلَى عَجُزِها فَارْتَعَضَتْ ، أَيْ تَلَوَّتْ وَارْتَعَدَتْ .

• رعظ • رُعْظُ السَّهْمِ : مَدْخَلُ سِنْخِ النَّصْلِ ، وفَوْقَهُ لَفائِفُ الْعَقَبِ . وَالْجَمْعُ أَرْعاظٌ . وأَنْشَدَ :

يَرْمِي إِذا ما شَدَّدَ الأَرْعاظا

عَلَى قِسِيٍّ حُرْبِظَتْ جِرْباظا (٢)

وفِي الْحَدِيثِ : أَهْدَى لَهُ يَكْسُومُ سِلاحاً فِيهِ سَهْمٌ قَدْ رُكِّبَ مِعْبَلُهُ فِي رُعْظِهِ ، الرُّعْظُ : مَدْخَلُ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ . وَالْمِعْبَلُ وَالْمِعْبَلَةُ : النَّصْلُ . وفِي الْمَثَلِ : إِنَّهُ لَيَكْسِرُ عَلَيْكَ أَرْعاظَ النَّبْلِ غَضَباً . يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَشْتَدُّ غَضَبُهُ ، وقَدْ فُسِّرَ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ أَخَذَ سَهْماً وهُوَ

(٢) قوله : «حربظت» أهمل المصنف مادة حربظ . وفي القاموس : حربظ القوس جرباظاً بالكسر : شدّ توتيرها .

غَضْبانُ شَدِيدُ الغَضَبِ. فَكانَ يَنْكُتُ بِنَصْلِهِ الأَرْضَ، وهُوَ واجِمٌ، نَكْتاً شَدِيداً حَتَّى انْكَسَرَ رُعْظُ أَسْهُمِهِ. والثّانِي أَنَّهُ مِثْلُ قَوْلِهِمْ إِنَّهُ لَيَحْرِقُ عَلَيْكَ الأُرَّمَ، أَي الأَسْنانَ. أَرادُوا أَنَّهُ كانَ يَصْرِفُ بِأَنْيابِهِ مِنْ شِدَّةِ غَضَبِهِ حَتَّى عَنِتَتْ أَسْناخُها مِنْ شِدَّةِ الصَّرِيفِ. فَشَبَّهَ مَداخِلَ الأَنْيابِ ومَنابِتَها بِمَداخِلِ النِّصالِ مِنَ النِّبالِ.

ورَعَظَهُ بِالعَقَبِ رَعْظاً، فَهُوَ مَرْعُوظٌ ورَعِيظٌ: لَفَّهُ عَلَيْهِ وشَدَّهُ بِهِ. وفَوْقَ الرُّعْظِ الرِّصافُ، وهِيَ لَفائِفُ العَقَبِ. وقَدْ رَعِظَ السَّهْمُ، بِالكَسْرِ، يَرْعَظُ رَعَظاً: انْكَسَرَ رُعْظُهُ، فَهُوَ سَهْمٌ رَعِظٌ. وسَهْمٌ مَرْعُوظٌ، وصَفَهُ بِالضَّعْفِ. وقِيلَ: انْكَسَرَ رُعْظُهُ فَشُدَّ بِالعَقَبِ فَوْقَهُ، وذلِكَ العَقَبُ يُسَمَّى الرِّصافَ، وهُوَ عَيْبٌ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلرّاجِزِ:

ناضَلَنِي وسَهْمُهُ مَرْعُوظُ

• رعع • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّعُّ السُّكُونُ. والرَّعاعُ: الأَحْداثُ. ورَعاعُ النّاسِ: سُقّاطُهُمْ وسَفِلَتُهُمْ. وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النّاسِ، أَيْ غَوْغاءَهُمْ وسُقّاطَهُمْ وأَخْلاطَهُمْ، الواحِدُ رَعاعَةٌ، ومِنْهُ حَدِيثُ عُثْمانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حِينَ تَنَكَّرَ لَهُ النّاسُ: إِنَّ هؤُلاءِ النَّفَرَ رَعاعٌ غَثَرَةٌ. وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وسائِرُ النّاسِ هَمَجٌ رَعاعٌ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ: والرَّعاعُ كالزِّجاجِ مِنَ النّاسِ، وهُمُ الرُّذالُ الضُّعَفاءُ، وهُمُ الَّذِينَ إِذا فَزِعُوا طارُوا؛ قالَ أَبُو العَمَيْثَلِ: ويُقالُ لِلنَّعامَةِ رَعاعَةٌ لأَنَّها أَبَداً كَأَنَّها مَنْخُوبَةٌ فَزِعَةٌ.

وتَرَعْرَعَتْ سِنُّهُ وتَزَعْزَعَتْ إِذا تَحَرَّكَتْ. والرَّعْرَعَةُ: اضْطِرابُ الماءِ الصّافِي الرَّقِيقِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، ومِنْهُ قِيلَ: غُلامٌ رَعْرَعٌ، ورُبَّما قِيلَ: تَرَعْرَعَ السَّرابُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالماءِ. والرَّعْرَعَةُ: حُسْنُ شَبابِ الغُلامِ وتَحَرُّكُهُ. وشابٌّ رُعْرُعٌ ورُعْرُعَةٌ (عَنْ كُراعٍ)، ورَعْرَعٌ ورَعْراعٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي): مُراهِقٌ حَسَنُ الاعْتِدالِ؛ وقِيلَ: مُحْتَلِمٌ؛ وقِيلَ: قَدْ تَحَرَّكَ وكَبِرَ، والجَمْعُ الرَّعارِعُ؛ قالَ لَبِيدٌ، وقالَ ابْنُ بَرِّيّ: وقِيلَ هُوَ لِلْبَعِيثِ:

تُبَكِّي عَلَى إِثْرِ الشَّبابِ الَّذِي مَضَى
أَلا إِنَّ أَخْدانَ الشَّبابِ الرَّعارِعُ (١)

وقَدْ تَرَعْرَعَ الصَّبِيُّ أَيْ تَحَرَّكَ ونَشَأَ. وغُلامٌ مُتَرَعْرِعٌ أَيْ مُتَحَرِّكٌ. ورَعْرَعَهُ اللهُ أَيْ أَنْبَتَهُ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ لِلْقَصَبِ إِذا طالَ فِي مَنْبِتِهِ وهُوَ رَطْبٌ: قَصَبٌ رَعْراعٌ، ومِنْهُ يُقالُ لِلْغُلامِ إِذا شَبَّ واسْتَوَتْ قامَتُهُ: رَعْراعٌ ورَعْرَعٌ، والجَمْعُ الرَّعارِعُ. وفي حَدِيثِ وَهْبٍ: لَوْ يَمُرُّ عَلَى القَصَبِ الرَّعْراعِ لَمْ يُسْمَعْ صَوْتُهُ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ الطَّوِيلُ، مِنْ تَرَعْرَعَ الصَّبِيُّ إِذا نَشَأَ وكَبِرَ؛ وقالَ لَبِيدٌ:

أَلا إِنَّ أَخْدانَ الشَّبابِ الرَّعارِعُ

ويُقالُ: رَعْرَعَ الفارِسُ دابَّتَهُ إِذا لَمْ يَكُنْ رَيِّضاً فَرَكِبَهُ لِيَرُوضَهُ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ:

تَرَعاً يُرَعْرِعُهُ الغُلامُ كَأَنَّهُ
صَدَعٌ يُنازِعُ هِزَّةً ومِراحَا

• رعف • الرَّعْفُ: السَّبْقُ، رَعَفْتُ أَرْعُفُ؛ قالَ الأَعْشَى:

بِهِ تَرْعُفُ الأَلْفَ إِذْ أُرْسِلَتْ
غَداةَ الصَّباحِ إِذا النَّقْعُ ثارَا

ورَعَفَهُ يَرْعَفُهُ رَعْفاً: سَبَقَهُ وتَقَدَّمَهُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِذِي الرُّمَّةِ: بِالمُنْعَلاتِ الرَّواعِفِ.

والرُّعافُ: دَمٌ يَسْبِقُ مِنَ الأَنْفِ، رَعَفَ يَرْعُفُ ويَرْعَفُ رَعْفاً ورُعافاً ورَعُفَ ورَعِفَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: ولَمْ يُعْرَفْ رَعُفَ ولا رَعِفَ فِي فِعْلِ الرُّعافِ. قالَ الجَوْهَرِيُّ: ورَعُفَ، بِالضَّمِّ، لُغَةٌ فِيهِ ضَعِيفَةٌ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وقِيلَ لِلَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفِ رُعافٌ لِسَبْقِهِ عِلْمَ الرّاعِفِ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ لَجَإٍ:

حَتَّى تَرَى العُلْبَةَ مِنْ إِذْرائِها
يَرْعُفُ أَعْلاها مِنَ امْتِلائِها
إِذا طَوَى الكَفَّ عَلَى رِشائِها

وفي حَدِيثِ أَبِي قَتادَةَ: أَنَّهُ كانَ فِي عُرْسٍ فَسَمِعَ جارِيَةً تَضْرِبُ بِالدُّفِّ، فَقالَ لَها: ارْعَفِي، أَيْ تَقَدَّمِي. يُقالُ مِنْهُ: رَعِفَ، بِالكَسْرِ، يَرْعَفُ، بِالفَتْحِ؛ ومِنَ الرُّعافِ رَعَفَ، بِالفَتْحِ، يَرْعُفُ، بِالضَّمِّ؛ ورَعَفَ الفَرَسُ يَرْعَفُ ويَرْعُفُ أَيْ سَبَقَ وتَقَدَّمَ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَبِيدٍ:

يَرْعُفُ الأَلْفَ بِالمُدَجَّجِ ذِي القَوْ
نَسِ حَتَّى يَعُودَ كَالتِّمْثالِ (٢)

قالَ: وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لأَبِي نُخَيْلَةَ (٣):

وهُنَّ بَعْدَ القَرَبِ القَسِيِّ
مُسْتَرْعِفاتٌ بِشَمَرْذَلِيِّ

والقَسِيُّ: الشَّدِيدُ. والشَّمَرْذَلِيُّ: الحادِي. واسْتَرْعَفَ مِثْلُهُ.

والرّاعِفُ: الفَرَسُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الخَيْلَ. والرّاعِفُ: طَرَفُ الأَرْنَبَةِ لِتَقَدُّمِهِ، صِفَةٌ غالِبَةٌ، وقِيلَ: هُوَ عامَّةُ الأَنْفِ؛ ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ: لُوثِي عَلَى مَراعِفِكِ، أَيْ تَلَثَّمِي، ومَراعِفُها الأَنْفُ وما حَوْلَهُ. ويُقالُ: فَعَلْتُ ذلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَراعِفِهِ، مِثْلُ مَراغِمِهِ. والرّاعِفُ: أَنْفُ الجَبَلِ عَلَى التَّشْبِيهِ، وهُوَ مِنْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَسْبِقُ، أَيْ يَتَقَدَّمُ، وجَمْعُهُ الرَّواعِفُ. والرَّواعِفُ: الرِّماحُ، صِفَةٌ غالِبَةٌ أَيْضاً، إِمّا لِتَقَدُّمِها لِلطَّعْنِ، وإِمّا لِسَيَلانِ الدَّمِ مِنْها. والرَّعْفُ: سُرْعَةُ الطَّعْنِ (عَنْ كُراعٍ) وأَرْعَفَهُ: أَعْجَلَهُ، ولَيْسَ بِثَبَتٍ.

(١) قوله: «تبكّي» كذا ضبط في بعض نسخ الجوهري. وفي الأساس: وتبكي، بالواو.

(٢) قوله: «بالمدجج» كذا بالأصل، والذي في شرح القاموس: بالمزجج.

(٣) قوله: «وأنشد أبو عمرو..» أورده شارح القاموس شاهداً على قوله واسترعف. ولكن هكذا ترتيب الأصل.

أَبو عُبَيْدَةَ : بَيْنا نَحْنُ نَذْكُرُ فُلاناً رَعَفَ بِهِ الْبابُ . أَيْ دَخلَ عَلَيْنا مِنَ الْبابِ .

وأَرْعَفَ قِرْبَتَهُ أَيْ مَلأَها حَتَّى تَرْعَفَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عُمر بن لَجَإٍ :

يَرْعُفُ أَعْلاها مِنَ امْتِلائِها
إِذا طَوَى الْكَفَّ عَلَى رِشائِها

وَراعُوفَةُ الْبِئْرِ وراعُوفُها وأُرْعُوفَتُها : حَجَرٌ ناتِئٌ عَلَى رَأْسِها لا يُسْتَطاعُ قَلْعُهُ يَقُومُ عَلَيْهِ الْمُسْتَقِي ؛ وقِيلَ : هُوَ فِي أَسْفَلِها ؛ وقِيلَ : راعُوفَةُ الْبِئْرِ صَخْرَةٌ تُتْرَكُ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ إِذا احْتُفِرَتْ تَكُونُ ثابِتَةً هُناكَ ، فَإِذا أَرادُوا تَنْقِيَةَ الْبِئْرِ جَلَسَ الْمُنَقِّي عَلَيْها ؛ وقِيلَ : هِيَ حَجَر يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ يَقُومُ الْمُسْتَقِي عَلَيْهِ ، ويُرْوَى بالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وقِيلَ : هُوَ حَجر ناتِئٌ فِي بَعْضِ الْبِئْرِ يَكُونُ صُلْباً لا يُمْكِنُهُمْ حَفْرُهُ فَيُتْرَكُ عَلَى حالِهِ ؛ وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : راعُوفَةُ الْبِئْرِ النَّطَّافَةُ ، قالَ : وهِيَ مِثْلُ عَيْنٍ عَلَى قَدْرِ جُحْرِ الْعَقْرَبِ نِيطَ فِي أَعْلَى الرَّكِيَّةِ ، فَيُجاوِزُونَها فِي الْحَفْرِ خَمْسَ قِيَمٍ وأَكْثَرَ ، فَرُبَّما وجَدُوا ماءً كَثِيراً تَبَجُّسُهُ ؛ قالَ : وبِالرُّوَيْثِجِ عَيْنٌ نَطَّافَةٌ عَذْبَةٌ ، وأَسْفَلُها عَيْنٌ زُعاقٌ ، فَتَسْمَعُ قَطَرانَ (١) النَّطَّافَةِ فِيها طَرَقْ [طَرَقْ] قالَ شَمِر : مَنْ ذَهَبَ بِالرَّاعُوفَةِ إِلَى النَّطَّافَةِ فَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ رُعافِ الأَنْفِ ، وهُوَ سَيَلانُ دَمِهِ وقَطَرانُهُ ، ويُقالُ ذٰلِكَ سَيَلانُ الذَّنِينِ ، وأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

كِلا مَنْخَرَيْهِ سابِقاً ومُعَشِّراً
بِما انْفَضَّ مِنْ ماءِ الْخَياشِيمِ راعِفُ (٢)

قالَ : ومَنْ ذَهَبَ بِالرَّاعُوفَةِ إِلَى الْحَجَرِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ طَيَّ الْبِئْرِ عَلَى ما ذُكِرَ فَهُوَ مِنْ رَعَفَ الرَّجُلُ أَوِ الْفَرَسُ إِذا تَقَدَّمَ وسَبَقَ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ عائِشَةَ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، سُحِرَ وجُعِلَ سِحْرُهُ فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ، ودُفِنَ تَحْتَ راعُوفَةِ الْبِئْرِ ؛ ويُرْوَى رَاعُوثَةَ . بِالثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَاسْتَرْعَفَ الْحَصَى مَنْسِمَ الْبَعِيرِ ، أَيْ أَدْماهُ .

وَالرُّعافِيُّ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الْعَطاءِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الرُّعافِ ، وهُوَ الْمَطَرُ الْكَثِيرُ .

وَالرُّعُوفُ : الأَمْطارُ الْخِفافُ ؛ قالَ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْتَقْطَرَ الشَّحْمَةَ وأَخَذَ صُهارَتَها : قَدْ أَوْدَفَ وَاسْتَوْدَفَ وَاسْتَرْعَفَ وَاسْتَوْكَفَ وَاسْتَدامَ وَاسْتَدْمَى ، كُلُّهُ واحِدٌ .

ورَعْفانُ الْوالِي (٣) . ما يُسْتَعْدَى بِهِ .

وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : يَأْكُلُونَ (٤) مِنْ تِلْكَ الدَّابَّةِ ما شاءُوا حَتَّى ارْتَعَفُوا ، أَيْ قَوِيَتْ أَقْدامُهُمْ فَرَكِبُوها وتَقَدَّمُوا .

• رعق • الرُّعاقُ : صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْ قُنْبِ الدَّابَّةِ ، وقِيلَ : هُوَ صَوْتُ بَطْنِ الْمُقْرِفِ (٥) . رَعَقَ يَرْعَقُ رُعاقاً ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ : لَيْسَ لِلرُّعاقِ ولا لأَخَواتِهِ كالضَّغِيبِ وَالْوَعِيقِ وَالأَزْمَلِ فِعْلٌ ، وفِي التَّهْذِيبِ : الرَّعِيقُ وَالرُّعاقُ وَالْوَعِيقُ وَالْوُعاقُ الصَّوْتُ الَّذِي يُسْمَعُ مِنْ بَطْنِ النَّاقَةِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : وهُوَ صَوْتُ جُرْدانِهِ إِذا تَقَلْقَلَ فِي قُنْبِهِ . اللَّيْثُ : الرُّعاقُ صَوْتٌ يُسْمَعُ مِنْ قُنْبِ الدَّابَّةِ كَما يُسْمَعُ الْوَعِيقُ مِنْ ثَفْرِ الأُنْثَى . يُقالُ : وَعَقَ يَعِقُ وُعاقاً ، فَفَرَّقَ بَيْنَ الرَّعِيقِ وَالْوَعِيقِ ، وَالصَّوابُ ما قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الرَّعِيقُ وَالرُّعاقُ وَالْوَعِيقُ وَالْوُعاقُ بِمَعْنًى (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وهُوَ صَوْتُ الْبَطْنِ مِنَ الْحِجْرِ وجُرْدانِ الْفَرَسِ . وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الرُّعاقُ صَوْتُ بَطْنِ الْفَرَسِ إِذا جَرَى ، ويُقالُ لَهُ الْوَقِيبُ وَالْخَضِيعَةُ .

• رعل • الرَّعْلُ : شِدَّةُ الطَّعْنِ . وَالإِرْعالُ سُرْعَتُهُ وشِدَّتُهُ . ورَعَلَهُ وأَرْعَلَهُ بِالرُّمْحِ : طَعَنَهُ طَعْناً شَدِيداً . وأَرْعَلَ الطَّعْنَةَ : أَشْبَعَها ومَلَكَ بِها يَدَهُ . ورَعَلَهُ بِالسَّيْفِ رَعْلاً إِذا نَفَحَهُ بِهِ ، وهُوَ سَيْفٌ مِرْعَلٌ ومِخْذَمٌ .

وَالرَّعْلَةُ : الْقَطِيعُ أَوِ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ لَيْسَتْ بِالْكَثِيرَةِ . وقِيلَ : هِيَ أَوَّلُها ومُقَدِّمَتُها . وقِيلَ : هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ قَدْرَ الْعِشْرِينَ (٦) . وَالْجَمْعُ رِعالٌ . وكَذٰلِكَ رِعالُ الْقَطا قالَ :

تَقُودُ أَمامَ السِّرْبِ شُعْثاً كَأَنَّها
رِعالُ الْقَطا فِي وِرْدِهِنَّ بُكُورُ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وغَارَةٍ ذاتِ قَيْرَوانٍ
كَأَنَّ أَسْرابَها الرِّعالُ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِطَرَفَةَ :

ذُلُقٌ فِي غارَةٍ مَسْفُوحَةٍ
كَرِعالِ الطَّيْرِ أَسْراباً تَمُرّْ

قالَ ابْنُ بَرِّي : رِوايَةُ الأَصْمَعِيِّ فِي صَدْرِ هٰذا الْبَيْتِ :

ذُلُقُ الْغارَةِ فِي أَفْراعِهِمْ

ورِوايَةُ غَيْرِهِ :

ذُلُقٌ فِي غارَةٍ مَسْفُوحَةٍ
ولَدَى الْبَأْسِ حُماةٌ ما تَفِرّْ

قالَ : وَصَوابُهُ أَنْ يَقُولَ الرَّعْلَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الطَّيْرِ . وعَلَيْهِ يَصِحُّ شاهِدُهُ لا عَلَى الْخَيْلِ ، قالَ : وَالرَّعْلَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَيْلِ ، مُتَقَدِّمَةً كانَتْ أَوْ غَيْرَ مُتَقَدِّمَةٍ .

قالَ : وأَمَّا الرَّعِيلُ فَهُوَ اسْمُ كُلِّ قِطْعَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ مِنْ خَيْلٍ وجَرادٍ وطَيْرٍ ورِجالٍ ونُجُومٍ وإِبِلٍ وغَيْرِ ذٰلِكَ . قالَ : وشاهِدُ الرَّعِيلِ لِلإِبِلِ قَوْلُ الْقُحَيْفِ الْعُقَيْلِيِّ :

أَتَعْرِفُ أَمْ لا رَسْمَ دارٍ مُعَطَّلا
مِنَ الْعامِ يَغْشاهُ ومِنْ عامِ أَوَّلا ؟
قِطارٌ وتاراتٍ حَرِيقٌ كَأَنَّها
مَضَلَّةُ بَوٍّ فِي رَعِيلٍ تَعَجَّلا

(١) قوله : «فتسمع قطران إلخ» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «ومعشراً» كذا بالأصل .

(٣) قوله : «ورعفان الوالي» كذا ضبط في الأصل .

(٤) قوله : «يأكلون إلخ» كذا بالأصل والنهاية أيضاً .

(٥) قوله : «المقرف» كذا هو في الأصل هنا بالفاء ، وسيأتي له في مادة وعق بالباء الموحدة . وقلد شارح القاموس الأصل في المادتين .

(٦) قوله : «قدر العشرين» في المحكم زيادة : والخمسة والعشرين .

وقالَ الرَّاعِي :

يَحْلُونَ حَدْباً مائِلاً أَشْرافُها
فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ يَدَعْنَ رَعِيلاَ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّعِيلُ كَالرَّعْلَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْخَيْلِ وَالرِّجالِ ، قالَ عَنْتَرَةُ :

إِذْ لا أُبادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوارِسِي
أَوْ لا أُوَكَّلُ بِالرَّعِيلِ الأَوَّلِ

وَيَكُونُ مِنَ الْبَقَرِ ، قالَ :

تَجَرَّدُ مِنْ نَصِيَّتِها نَواجٍ
كَما يَنْجُو مِنَ الْبَقَرِ الرَّعِيلُ

وَالْجَمْعُ أَرْعالٌ وأَراعِيلُ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَراعِيلُ جَمْعَ الْجَمْعِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ رَعِيلٍ كَقَطِيعٍ وأَقاطِيعَ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : يُقالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْفُرْسانِ رَعْلَةٌ ، وَلِجَماعَةِ الْخَيْلِ رَعِيلٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : سِراعاً إِلَى أَمْرِهِ رَعِيلاً ، أَيْ رُكاباً عَلَى الْخَيْلِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : فَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ الأُولَى حِينَ أَشْفَوْا عَلَى الْمَرْجِ كَبَّرُوا ، ثُمَّ جاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ ، ثُمَّ جاءَتِ الرَّعْلَةُ الثَّالِثَةُ ، قالَ : يُقالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْفُرْسانِ رَعْلَةٌ ، وَلِجَماعَةِ الْخَيْلِ رَعِيلٌ .

وَالْمُسْتَرْعِلُ : الَّذِي يَنْهَضُ فِي الرَّعِيلِ الأَوَّلِ ، وقِيلَ : هُوَ الْخارِجُ فِي الرَّعِيلِ ، وقِيلَ : هُوَ قائِدُها ، كَأَنَّهُ يَسْتَحِثُّها ، قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

مَتَى تَبْغِنِي ما دُمْتُ حَيًّا مُسَلَّماً
تَجِدْنِي مَعَ الْمُسْتَرْعِلِ الْمُتَعَبْهِلِ

وقِيلَ : الْمُسْتَرْعِلُ ذُو الإِبِلِ ، وبِهِ فَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ الْمُسْتَرْعِلَ فِي هٰذا الْبَيْتِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ بِجَيِّدٍ .

وَالرَّعْلُ : أَنْفُ الْجَبَلِ كَالرَّعْنِ ، لَيْسَتْ لامُهُ بَدَلاً مِنَ النُّونِ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : أَمَّا رَعْلُ الْجَبَلِ ، بِاللاَّمِ ، فَمِنَ الرَّعْلَةِ وَالرَّعِيلِ ، وهِيَ الْقِطْعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنَ الْخَيْلِ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْخَيْلَ تُوصَفُ بِالْحَرَكَةِ وَالسُّرْعَةِ .

وأَراعِيلُ الرِّياحِ : أَوائِلُها ، وقِيلَ : دُفَعُها إِذا تَتابَعَتْ . وأَراعِيلُ الْجَهامِ : مُقَدِّماتُها وما تَفَرَّقَ مِنْها ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُزْجِي أَراعِيلَ الْجَهامِ الْخُورِ

وَالرَّعْلَةُ : النَّعامَةُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تَقَدَّمُ فَلا تَكادُ تُرَى إِلاَّ سابِقَةً لِلظَّلِيمِ .

وَاسْتَرْعَلَتِ الْغَنَمُ : تَتابَعَتْ فِي السَّيْرِ وَالْمَرْعَى ، فَتَقَدَّمَ بَعْضُها بَعْضاً .

ورَعَلَ الشَّيْءَ رَعْلاً : وَسَّعَ شَقَّهُ ، ورَوَى الأَحْمَرُ مِنَ السِّماتِ فِي قَطْعِ الْجِلْدِ الرَّعْلَةَ ، وهُوَ أَنْ يُشَقَّ مِنَ الأُذُنِ شَيْءٌ ، ثُمَّ يُتْرَكَ مُعَلَّقاً ، واسْمُ ذٰلِكَ الْمُعَلَّقِ : الرَّعْلُ . وَالرَّعْلَةُ : جِلْدَةٌ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ وَالنَّاقَةِ تُشَقُّ فَتَعَلَّقُ فِي مُؤَخَّرِها ، وتُتْرَكُ ناتِئَةً ، وَالصِّفَةُ رَعْلاءُ ، وقِيلَ : الرَّعْلاءُ الَّتِي شُقَّتْ أُذُنُها شَقًّا واحِداً بائِناً فِي وَسَطِها ، فَبانَتِ الأُذُنُ مِنْ جانِبَيْها ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرَّعْلَةُ وَالرَّعْلُ ما يُقْطَعُ مِنْ أُذُنِ الشَّاةِ ويُتْرَكُ مُعَلَّقاً لا يَبِينُ ، كَأَنَّهُ زَنَمَةٌ . وَالرَّعْلَةُ : الْقُلْفَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِرَعْلَةِ الأُذُنِ . وغُلامٌ أَرْعَلُ : أَقْلَفُ ، وهُوَ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْعالٌ ورُعْلٌ ، قالَ الْفِنْدُ الزِّمَّانِيُّ ، واسْمُهُ شَهْلُ بْنُ شَيْبانَ ، وكانَ عَدِيدَ الأَلْفِ فِي الْجاهِلِيَّةِ :

رَأَيْتُ الْفِتْيَةَ الأَعْزالَ مِثْلَ الأَيْنُقِ الرُّعْلِ (١)

قالَ ابْنُ بَرِّي : رَواهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ : الأَعْزالَ ، جَمْعُ عَزِلٍ الَّذِي لا سِلاحَ مَعَهُ ، مِثْلُ سُدُمٍ وأَسْدامٍ ، ورَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : الأَغْرالَ ، بِالرَّاءِ ، جَمْعُ أَغْرَلَ ، وهُوَ الأَغْلَفُ . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَالرُّعْلُ جَمْعُ رَعْلاءَ ، أَيْ لا تَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكُلُّ شَيْءٍ مُتَدَلٍّ مُسْتَرْخٍ فَهُوَ أَرْعَلُ . ويُقالُ لِلْقَلْفاءِ مِنَ النِّساءِ إِذا طالَ مَوْضِعُ خَفْضِها حَتَّى يَسْتَرْخِيَ : أَرْعَلُ ، ومِنْهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

رَعَثاتِ عَنْبَلِها الْغَدَفْلِ الأَرْعَلِ

أَرادَ بِعَنْبَلِها بَظْرَها ، وَالْغَدَفْلُ الْعَرِيضُ الْواسِعُ .

ويُقالُ لِلشَّاةِ الطَّوِيلَةِ الأُذُنِ : رَعْلاءُ . ونَبْتٌ أَرْعَلُ : طَوِيلٌ مُسْتَرْخٍ ، قالَ :

تَرَبَّعَتْ أَرْعَنَ كَالنِّقالِ
ومُظْلِماً لَيْسَ عَلَى دَمالِ

ورَواهُ أَبُو حَنِيفَةَ : فَصَبَّحَتْ أَرْعَلَ . وعُشْبٌ أَرْعَلُ إِذا تَثَنَّى وطالَ (٢) ، قالَ :

أَرْعَلَ مَجَّاجَ النَّدَى مَثّاثا

وفِي النَّوادِرِ : شَجَرَةٌ مُرْعِلَةٌ ومُقْصِدَةٌ . فَإِذا عَسَتْ رَعَلْتُها فَهِيَ مُنْشِرَةٌ إِذا غَلُظَتْ . وأَرْعَلَتِ الْعَوْسَجَةُ : خَرَجَتْ رَعَلَتُها .

ورَجُلٌ أَرْعَلُ بَيِّنُ الرَّعْلَةِ وَالرَّعالَةِ : مُضْطَرِبُ الْعَقْلِ أَحْمَقُ مُسْتَرْخٍ . وَالرَّعالَةُ : الْحَماقَةُ ، وَالْمَرْأَةُ رَعْلاءُ . وفِي الأَمْثالِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلأَحْمَقِ : كُلَّما ازْدَدْتَ مَثالَةً زادَكَ اللهُ رَعالَةً ، أَيْ زادَهُ اللهُ حُمْقاً كُلَّما ازْدادَ غِنًى . وَالرَّعالَةُ : الرُّعُونَةُ . وَالْمَثالَةُ حُسْنُ الحالِ وَالْغِنَى . الأَصْمَعِيُّ : الأَرْعَلُ الأَحْمَقُ ، وأَنْكَرَ الأَرْعَنَ ، ورَعِلَ يَرْعَلُ ، فَهُوَ أَرْعَلُ .

وَالرَّعْلُ : الأَطْرافُ الْغَضَّةُ مِنَ الْكَرْمِ ، الْواحِدَةُ رُعْلَةٌ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وقَدْ رَعَّلَ الْكَرْمُ .

وَالرَّعْلَةُ : اسْمُ نَخْلَةِ الدَّقَلِ ، وَالْجَمْعُ رِعالٌ ، وَالرَّاعِلُ فُحَّالُها ، وقِيلَ : هُوَ الْكَرِيمُ مِنْها ، وَالرَّاعِلُ الدَّقَلُ .

وَالرَّعْلُ : ذَكَرُ النَّخْلِ ، ومِنْهُ سُمِّيَ رِعْلُ ابْنُ ذَكْوانَ .

وَالرَّعْلَةُ : واحِدَةُ الرِّعالِ وهِيَ الطِّوالُ مِنَ النَّخْلِ .

وتَرَكَ فُلانٌ رَعْلَةً أَيْ عِيالاً .

ويُقالُ : هُوَ أَخْبَثُ مِنْ أَبِي رِعْلَةَ ، وهُوَ الذِّئْبُ ، وكَذٰلِكَ أَبُو عِسْلَةَ .

وَالرَّعْلَةُ : اسْمُ ناقَةٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

وَالرَّعْلَةُ الْخَيْرَةُ مِنْ بَناتِها

(١) قوله : «الأعزال» هي رواية التهذيب والجوهري والصاغاني ، والذي في المحكم : الأرغال .

(٢) قوله : «وطال» هكذا في الأصل ، والذي في التكملة والقاموس : وطاب ، بالباء .

ورَعْلَةُ : اسْمُ فَرَسِ أَخِي الْخَنْساءِ . قالَتْ :

وقَدْ فَقَدَتْكَ رَعْلَةُ فاسْتَراحَتْ
فَلَيْتَ الْخَيْلَ فارِسُها يَراها !

ويُقالُ : مَرَّ فُلانٌ يَجُرُّ رَعْلَهُ ، أَىْ ثِيابَهُ . ويُقالُ لِما (١) تَهَدَّلَ مِنَ الثِّيابِ أَرْعَلُ .

وَالْمُرَعَّلُ : خِيارُ الْمالِ ، قالَ الشّاعِرُ :

أَبَأْنا بِقَتْلانا وسُقْنا بِسَبْيِنا
نِساءً وجِئْنا بِالْهِجانِ الْمُرَعَّلِ

وَالرُّعْلُولُ : بَقْلٌ ، ويُقالُ هُوَ الطُّرْخُونُ .

وَابْنُ الرَّعْلاءِ : مِنْ شُعَرائِهِمْ . ورِعْلٌ وذَكْوانُ : قَبِيلَتانِ مِنْ سُلَيْمٍ : قالَ ابْنُ سِيدَهْ : رِعْلٌ ورِعْلَةُ جَمِيعاً قَبِيلَةٌ بِالْيَمَنِ ، وقِيلَ : هُمْ مِنْ سُلَيْمٍ . وَالرَّعْلُ : مَوْضِعٌ .

• رعم • الرُّعامُ ، بِالضَّمِّ : الْمُخاطُ ، وقِيلَ : مُخاطُ الْخَيْلِ وَالشّاءِ ، وجَمْعُهُ أَرْعِمَةٌ . ورَعَمَتِ الشّاةُ تَرْعَمُ رُعاماً ، وهِيَ رَعُومٌ ، وأَرْعَمَتْ : هُزِلَتْ فَسالَ رُعامُها ، ورَعَمَ مُخاطُها رُعاماً : سالَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُها فِي أَنْفِها ، فَيَسِيلُ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَيُقالُ لَهُ الرُّعامُ ، بِالضَّمِّ وفِي الْحَدِيثِ : صَلُّوا فِي مُراحِ الْغَنَمِ وامْسَحُوا رُعامَها ، الرُّعامُ : ما يَسِيلُ مِنْ أُنُوفِها . وَالرَّعُومُ : الشَّدِيدُ الْهُزالِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : الرَّعُومُ ، بِالرّاءِ ، مِنَ الشّاءِ الَّتِي يَسِيلُ مُخاطُها مِنَ الْهُزالِ .

ويُقالُ : كِسْرٌ رَعِمٌ : ذُو شَحْمٍ . وَالرَّعْمُ : الشَّحْمُ ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

فِيها كُسُورٌ رَعِماتٌ وسُدُفْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّعامُ وَالْيَعْمُورُ : الطَّلِيُّ ، وهُوَ الْعَرِيضُ .

ورَعَمَ الشَّيْءَ يَرْعَمُهُ رَعْماً : رَقَبَهُ ورَعاهُ . ورَعَمَ الشَّمْسَ يَرْعَمُها : رَقَبَ غَيْبُوبَتَها ونَظَرَ وجُوبَها مِنْهُ ، وهُوَ فِي شِعْرِ الطِّرِمّاحِ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ :

ومُشِيحٍ عَـدْوُهُ مِـشْأَقُ
يَرْعَمُ الإِيجابَ قَبْلَ الظَّلامْ

أَىْ يَنْتَظِرُ وُجُوبَ الشَّمْسِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِلطِّرِمّاحِ يَصِفُ عَيْراً :

مِثْلُ عَيْرِ الْفَلاةِ شاخَسَ فاهُ
طُولُ شَرْسِ الْقَطا وطُولُ الْعِضاضِ
يَرْعَمُ الشَّمْسَ أَنْ تَمِيلَ بِمِثْلِ الْـ
ـجَبْءِ جَأْبٍ مُقَذَّفٍ بِالنُّحاضِ

قَوْلُهُ يَرْعَمُ أَىْ يَنْظُرُ : وَالْجَبْءُ : حُضْرَةٌ فِي الصَّفا ، وَجَأْبٌ : غَلِيظٌ ، وَالنُّحاضُ : جَمْعُ نَحْضٍ وهُوَ اللَّحْمُ ، وَالْجَبْءُ جَمْعُهُ أَجْباءٌ ، وَالْجَأْبُ جَمْعُهُ أَجْآبٌ ، وَالشَّرْسُ : الْكِدام . يُقالُ : شَرَسَهُ أَىْ نَحَضَهُ ، وشاخَسَ فاهُ : صَيَّرَهُ مُخْتَلِفاً طَوِيلاً وقَصِيراً ، والْقَطا : مَوْضِعُ الرِّدْفِ ، يَقُولُ : إِنَّ هٰذا الْعَيْرَ مِمّا يَعَضُّ أَعْجازَ هٰذِهِ الأُتُنِ قَدِ اخْتَلَفَتْ أَسْنانُهُ ، وشَبَّهَ عَيْنَهُ الَّتِي يَنْظُرُ بِها الشَّمْسَ بِحُفْرَةٍ فِي حِجارَةٍ ، يَعْنِي شِدَّتَها واسْتِقامَتَها .

وَالرُّعامَى : زِيادَةُ الْكَبِدِ ، وَالْغَيْنُ أَعْلَى . وَالرُّعامَى وَالرُّعامَةُ : شَجَرٌ لَمْ يُحَلَّ .

ورَعُومُ ورَعْمٍ ، كِلاهُما : اسْمُ امْرَأَةٍ ، ورَعْمانُ ورُعَيْمٌ : اسْمانِ . ورَعْمٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

• رعن • الأَرْعَنُ : الأَهْوَجُ فِي مَنْطِقِهِ الْمُسْتَرْخِي . وَالرُّعُونَةُ : الْحُمْقُ والاسْتِرْخاءُ . رَجُلٌ أَرْعَنُ وَامْرَأَةٌ رَعْناءُ بَيِّنا الرُّعُونَةِ وَالرَّعَنِ أَيْضاً ، وما أَرْعَنَهُ ، وقَدْ رَعُنَ ، بِالضَّمِّ ، يَرْعُنُ رُعُونَةً ورَعَناً .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انْظُرْنا» ، قِيلَ : هِيَ كَلِمَةٌ كانُوا يَذْهَبُونَ بِها إِلَى سَبِّ النَّبِيِّ ، ﷺ ، اشْتَقُّوهُ مِنَ الرُّعُونَةِ ، قالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّما نَهَى اللهُ تَعالَى عَنْ ذٰلِكَ لأَنَّ الْيَهُودَ كانَتْ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، راعِنا أَوْ راعُونا ، وهُوَ مِنْ كَلامِهِمْ سَبٌّ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى : «لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا مَكانَها انْظُرْنا» ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ فِي لُغَةِ الْيَهُودِ راعُونا عَلَى هٰذِهِ الصِّيغَةِ ، يُرِيدُونَ الرُّعُونَةَ أَوِ الأَرْعَنَ ، وقَدْ قَدَّمْتُ أَنَّ راعُونا فاعِلُونا مِنْ قَوْلِكَ أَرْعِنِي سَمْعَكَ . وقَرَأَ الْحَسَنُ : «لا تَقُولُوا راعِناً» ، بِالتَّنْوِينِ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ لا تَقُولُوا كَذِباً وسُخْرِياً وحُمْقاً ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْقِراءَةُ : راعِنا ، غَيْرَ مُنَوَّنٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قِيلَ فِي راعِنا غَيْرَ مُنَوَّنٍ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ ، ذَكَرَ أَنَّهُ يُفَسِّرُها فِي الْمُعْتَلِّ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُراعاةِ وما يُشْتَقُّ مِنْها ؛ وهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ هٰهُنا وقِيلَ : إِنَّ راعِنا كَلِمَةٌ كانَتْ تَجْرِي مَجْرَى الْهُزْءِ ، فَنُهِيَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَلْفِظُوا بِها بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ ، لَعَنَهُمُ اللهُ ، كانُوا اغْتَنَمُوها ، فَكانُوا يَسُبُّونَ بِها النَّبِيَّ ، ﷺ ، فِي نُفُوسِهِمْ ويَتَسَتَّرُونَ مِنْ ذٰلِكَ بِظاهِرِ الْمُراعاةِ مِنْها ، فَأُمِرُوا أَنْ يُخاطِبُوهُ بِالتَّعْزِيزِ وَالتَّوْقِيرِ ؛ وقِيلَ لَهُمْ : لا تَقُولُوا راعِنا ، كَما يَقُولُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ، وقُولُوا انْظُرْنا .

وَالرَّعَنُ : الاسْتِرْخاءُ . ورَعَنُ الرَّحْلِ : اسْتِرْخاؤُهُ إِذا لَمْ يُحْكَمْ شَدُّهُ ؛ قالَ خِطامُ الْمُجاشِعِيُّ ، وَوُجِدَ بِخَطِّ النَّيْسابُورِيِّ أَنَّهُ لِلأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ :

إِنّا عَلَى التَّشْواقِ مِنّا وَالْحَزَنْ
مِمّا نَمُدُّ لِلْمَطِيِّ الْمُسْتَفِنْ
نَسُوقُها سَنّاً وبَعْضُ السَّوْقِ سَنْ
حَتَّى تَراها وكَأَنَّ وكَأَنْ
أَعْناقُها مُلَزَّزاتٌ فِي قَرَنْ
حَتَّى إِذا قَضَّوْا لُباناتِ الشَّجَنْ
وكُلَّ حاجٍ لِفُلانٍ أَوْ لِهَنْ
قامُوا فَشَدُّوها لِما يُشْقِي الأَرِنْ
ورَحَلُوها رِحْلَةً فِيها رَعَنْ
حَتَّى أَنَخْناها إِلَى مَنٍّ ومَنْ

قَوْلُهُ : رِحْلَةً فِيها رَعَنٌ ، أَىْ اسْتِرْخاءٌ لَمْ يُحْكَمْ شَدُّها مِنَ الْخَوْفِ وَالْعَجَلَةِ .

ورَعَنَتْهُ الشَّمْسُ : آلَمَتْ دِماغَهُ فَاسْتَرْخَى لِذٰلِكَ وغُشِيَ عَلَيْهِ . ورُعِنَ

(١) قوله : «ويقال لما إلخ» عبارة القاموس وشرحه : «ويقال لما تهدل من النبات أرعل» ، كذا في العباب ، وفي اللسان : لما تهدل من الثياب .

الرَّجُلُ . فَهُوَ مَرْعُون إِذا غُشِيَ عَلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ :

بَاكَرَهُ قانِصٌ يَسْعَى بأَكْلُبِهِ
كَأَنَّهُ مِنْ أُوارِ الشَّمْسِ مَرْعُونُ

أَيْ مَغْشِيٌّ عَلَيْهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : الصَّحِيحُ فِي إِنْشادِهِ مَمْلُولُ ، عِوَضاً عَنْ مَرْعُونِ . وكَذا هُوَ فِي شِعْرِ عَبْدَةَ بْنِ الطَّبِيبِ .

وَالرَّعْنُ : الأَنْفُ الْعَظِيمُ مِنَ الْجَبَلِ تَراهُ مُتَقَدِّماً ؛ وقِيلَ : الرَّعْنُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ الْجَبَلَ ، وَالْجَمْعُ رِعانٌ ورُعُونٌ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْجَيْشِ الْعَظِيمِ أَرْعَنُ . وجَيْشٌ أَرْعَنُ : لَهُ فُضُولٌ كَرِعانِ الْجِبالِ ، شُبِّهَ بِالرَّعْنِ مِنَ الْجَبَلِ . ويُقالُ : الْجَيْشُ الأَرْعَنُ هُوَ الْمُضْطَرِبُ لِكَثْرَتِهِ ؛ وقَدْ جَعَلَ الطِّرِمَّاحُ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ رَعْناً ، شَبَّهَها بِجَبَلٍ مِنَ الظَّلامِ فِي قَوْلِهِ يَصِفُ ناقَةً تَشُقُّ بِهِ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ :

تَشُقُّ مُغَمِّضاتِ اللَّيْلِ عَنْها
إِذا طَرَقَتْ بِمِرْداسٍ رَعُونِ

ومُغَمِّضاتُ اللَّيْلِ : دَياجِيرُ ظُلَمِها . بِمِرْداسٍ رَعُونٍ : بِجَبَلٍ مِنَ الظَّلامِ عَظِيمٍ ؛ وقِيلَ : الرَّعُونُ الْكَثِيرَةُ الْحَرَكَةِ . وجَبَلٌ رَعْنٌ : طَوِيلٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَعْدِلُ عَنْهُ رَعْنُ كُلِّ صَدِّ

وقالَ اللَّيْثُ : الرَّعْنُ مِنَ الْجِبالِ لَيْسَ بِطَوِيلٍ ، وجَمْعُهُ رُعُونٌ .

وَالرَّعْناءُ : الْبَصْرَةُ ، قالَ : وسُمِّيَتِ الْبَصْرَةُ رَعْناءَ تَشْبِيهاً بِرَعْنِ الْجَبَلِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

لَوْلا أَبُو مالِكٍ الْمَرْجُوُّ نائِلُهُ
ما كانَتِ الْبَصْرَةُ الرَّعْناءُ لِي وَطَنا

ورُعَيْنٌ : اسْمُ جَبَلٍ بِالْيَمَنِ فِيهِ حِصْنٌ . وذُو رُعَيْنٍ : مَلِكٌ يُنْسَبُ إِلَى ذٰلِكَ الْجَبَلِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ذُو رُعَيْنٍ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ . ورُعَيْنٌ : حِصْنٌ لَهُ ، وهُوَ مِنْ وَلَدِ الْحارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حِمْيَرَ بْنِ سَبَإٍ ، وهُمْ آلُ ذِي رُعَيْنٍ . وشَعْبُ ذِي رُعَيْنٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

جارِيَةٌ مِنْ شَعْبِ ذِي رُعَيْنِ
حَيَّاكَةٌ تَمْشِي بِعُلْطَتَيْنِ

وَالرَّعْناءُ : عِنَبٌ بِالطَّائِفِ أَبْيَضُ طَوِيلُ الْحَبِّ .

ورُعَيْنٌ : قَبِيلَةٌ . وَالرَّعْنُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

غَداةَ الرَّعْنِ وَالْخَرْقاءِ تَدْعُو
وصَرَّحَ باطِلُ الظَّنِّ الْكَذُوبِ

خَرْقاءُ : مَوْضِعٌ أَيْضاً .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ » أَيْ رَعَنَ يُقالُ : رَعَنَ إِلَيْهِ وأَرْعَنَ إِذا مالَ إِلَيْهِ ورَكَنَ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : الَّذِي جاءَ فِي الرِّوايَةِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وهُوَ غَلَطٌ .

• **رعى** • الرَّعْيُ : مَصْدَرُ رَعَى الْكَلأَ ونَحْوَهُ يَرْعَى رَعْياً . وَالرَّاعِي يَرْعَى الْماشِيَةَ أَيْ يَحُوطُها ويَحْفَظُها . وَالْماشِيَةُ تَرْعَى ، أَيْ تَرْتَعُ وتَأْكُلُ . وراعِي الْماشِيَةِ : حافِظُها . صِفَةٌ غالِبَةٌ غَلَبَةَ الاسْمِ ، وَالْجَمْعُ رُعاةٌ مِثْلُ قاضٍ وقُضاةٍ ، ورِعاءٌ مِثْلُ جائِعٍ وجِياعٍ . ورُعْيانٌ مِثْلُ شابٍّ وشُبّانٍ ، كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الأَسْماءِ كَحاجِرٍ وحُجْرانٍ ، لأَنَّها صِفَةٌ غالِبَةٌ ، ولَيْسَ فِي الْكَلامِ اسْمٌ عَلَى فاعِلٍ يَعْتَوِرُ عَلَيْهِ فُعَلَةٌ وفِعالٌ إِلَّا هٰذا ، وقَوْلُهُمْ : آسٍ وأُساةٌ وإِساءٌ .

وفِي حَدِيثِ الإِيمانِ : حَتَّى تَرَى رِعاءَ الشَّاءِ يَتَطاوَلُونَ فِي الْبُنْيانِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : كَأَنَّهُ راعِي غَنَمٍ ، أَيْ فِي الْجَفاءِ وَالْبَذاذَةِ . وفِي حَدِيثِ دُرَيْدٍ قالَ يَوْمَ حُنَيْنٍ لِمالِكِ بْنِ عَوْفٍ : إِنَّما هُوَ راعِي ضَأْنٍ ، ما لَهُ ولِلْحَرْبِ ، كَأَنَّهُ يَسْتَجْهِلُهُ ويُقَصِّرُ بِهِ عَنْ رُتْبَةِ مَنْ يَقُودُ الْجُيُوشَ ويَسُوسُها ؛ وأَمَّا قَوْلُ ثَعْلَبَةَ ابْنِ عُبَيْدٍ الْعَدَوِيِّ فِي صِفَةِ نَخْلٍ :

تَبِيتُ رُعاها لا تَخافُ نِزاعَها
وإِنْ لَمْ تُقَيَّدْ بِالْقُيُودِ وبِالأَبْضِ

فَإِنَّ أَبا حَنِيفَةَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ رُعًى جَمْعُ رُعاةٍ ، لأَنَّ رُعاةً — وإِنْ كانَ جَمْعاً — لَفْظُهُ لَفْظُ الْواحِدِ ، فَصارَ كَمُهاةٍ ومُهًى ، إِلَّا أَنَّ مُهاةً واحِدٌ ، وهُوَ ماءُ الْفَحْلِ فِي رَحِمِ النَّاقَةِ ، ورُعاةٌ جَمْعٌ ؛ وأَمَّا قَوْلُ أُحَيْحَةَ :

وتُصْبِحُ حَيْثُ يَبِيتُ الرِّعاءُ
وإِنْ ضَيَّعُوها وإِنْ أَهْمَلُوا

إِنَّما عَنَى بِالرِّعاءِ هُنا حَفَظَةَ النَّخْلِ ، لأَنَّهُ إِنَّما هُوَ فِي صِفَةِ النَّخِيلِ ؛ يَقُولُ : تُصْبِحُ النَّخْلُ فِي أَماكِنِها لا تَنْتَشِرُ كَما تَنْتَشِرُ الإِبِلُ الْمُهْمَلَةُ .

وَالرَّعِيَّةُ : الْماشِيَةُ الرَّاعِيَةُ أَوِ الْمَرْعِيَّةُ ؛ قالَ :

ثُمَّ مُطِرْنا مَطْرَةً رَوِيَّهْ
فَنَبَتَ الْبَقْلُ ولا رَعِيَّهْ

وفِي التَّنْزِيلِ : « حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ » الرِّعاءُ ، جَمْعُ الرَّاعِي . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَكْثَرُ ما يُقالُ رُعاةٌ لِلْوُلاةِ ، وَالرُّعْيانُ لِراعِي الْغَنَمِ . ويُقالُ لِلنَّعَمِ : هِيَ تَرْعَى وتَرْتَعِي . وقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ : « أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً نَرْتَعِي (١) ونَلْعَبْ » ؛ وهُوَ نَفْتَعِلُ مِنَ الرَّعْيِ ؛ وقِيلَ : مَعْنَى نَرْتَعِي أَيْ يَرْعَى بَعْضُنا بَعْضاً . وفُلانٌ يَرْعَى عَلَى أَبِيهِ ، أَيْ يَرْعَى غَنَمَهُ .

الْفَرَّاءُ : يُقالُ إِنَّهُ لَتِرْعِيَّةُ مالٍ (٢) إِذا كانَ يُصْلِحُ الْمالَ عَلَى يَدِهِ ويُجِيدُ رِعْيَةَ الإِبِلِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : رَجُلٌ تَرْعِيَّةٌ وتِرْعِيٌّ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، نادِرٌ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

ولَسْتُ بِتِرْعِيٍّ طَوِيلٍ عَشاؤُهُ
يُؤَنِّفُها مُسْتَأْنَفَ النَّبْتِ مُبْهِلِ

وكَذٰلِكَ تَرْعِيَّةٌ وتُرْعِيَّةٌ ، مُشَدَّدَةُ الْياءِ ، وتِرْعايَةٌ وتُرْعايَةٌ بِهٰذا الْمَعْنَى صِناعَتُهُ وصِناعَةُ آبائِهِ الرِّعايَةُ ، وهُوَ مِثالٌ لَمْ يَذْكُرْهُ سِيبَوَيْهِ .

وَالتَّرْعِيَّةُ : الْحَسَنُ الالْتِماسِ وَالارْتِيادِ لِلْكَلإِ

---

(١) قوله : «نرتعي» كذا بالأصل والتهذيب بإثبات الياء بعد العين ، وهي قراءة قنبل وقفاً ووصلاً ، كما في الخطيب المفسر .

(٢) قوله : «وإنه لترعية مال» حاصل لغاتها أنها مثلثة الأول مع تشديد الياء المثناة التحتية وتخفيفها كما في القاموس .

لِلْماشِيَةِ ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْفَرّاءِ :

ودارُ حِفاظٍ قَدْ نَزَلْنا وغَيْرُها
أَحَبُّ إِلَى التَّرْعِيَّةِ الشَّنَآنِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : ومِنْهُ قَوْلُ حَكِيمِ بْنِ مُعَيَّةَ :

يَتْبَعُها تَرْعِيَّةٌ فِيهِ خَضَعْ
فِي كَفِّهِ زَيْغٌ وفِي الرُّسْغِ فَدَعْ

والرِّعايَةُ : حِرْفَةُ الرّاعِي ، والمَسُوسُ مَرْعِيٌّ ؛ قالَ أَبُو قَيْسِ بْنُ الأَسْلَتِ :

لَيْسَ قَطاً مِثْلَ قُطَيٍّ ولا
المَرْعِيُّ فِي الأَقْوامِ كالرّاعِي

ورَعَتِ الماشِيَةُ تَرْعَى رَعْياً ورِعايَةً وارْتَعَتْ وتَرَعَّتْ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

وما أُمُّ خِشْفٍ تَرَعَّى بِهِ
أَراكاً عَمِيماً ودَوْحاً ظَلِيلا

ورَعاها وأَرْعاها ، يُقالُ : أَرْعَى اللهُ المَواشِيَ إِذا أَنْبَتَ لَها ما تَرْعاهُ . وفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «كُلُوا وارْعَوْا أَنْعامَكُمْ» ؛ وقالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّها ظَبْيَةٌ تَعْطُو إِلَى فَنَنٍ
تَأْكُلُ مِنْ طَيِّبٍ واللهُ يُرْعِيها

أَيْ يُنْبِتُ لَها ما تَرْعَى ، والاسْمُ الرِّعْيَةُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وأَرْعاهُ المَكانَ : جَعَلَهُ لَهُ مَرْعًى ؛ قالَ القُطامِيُّ :

فَمَنْ يَكُ أَرْعاهُ الحِمَى أَخَواتُهُ
فَما لِيَ مِنْ أُخْتٍ عَوانٍ ولا بِكْرِ

وإِبِلٌ راعِيَةٌ ، والجَمْعُ الرَّواعِي . ورَعَى البَعِيرُ الكَلَأَ بِنَفْسِهِ رَعْياً . وارْتَعَى مِثْلُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي شاهِداً عَلَيْهِ :

كالظَّبْيَةِ البِكْرِ الفَرِيدَةِ تَرْتَعِي
فِي أَرْضِها وفَراتِها وعِهادِها
خَضَبَتْ لَها عُقَدُ البِراقِ جَبِينَها
مِنْ عَرْكِها عَلَجانَها وعَرادَها

والرِّعْيُ ، بِكَسْرِ الرّاءِ : الكَلَأُ نَفْسُهُ ، والجَمْعُ أَرْعاءٌ . والمَرْعَى : كالرِّعْيِ . وفِي التَّنْزِيلِ : «والَّذِي أَخْرَجَ المَرْعَى» . وفِي المَثَلِ : مَرْعًى ولا كالسَّعْدانِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَوْلُ أَبِي العِيالِ :

أَفْطِيمُ هَلْ تَدْرِينَ كَمْ مِنْ مُتْلِفٍ
جاوَزْتُ لا مَرْعًى ولا مَسْكُونِ ؟

عِنْدِي أَنَّ المَرْعَى هٰهُنا فِي مَوْضِعِ المَرْعِيِّ لِمُقابَلَتِهِ إِيّاهُ بِقَوْلِهِ : ولا مَسْكُونِ . قالَ : وقَدْ يَكُونُ المَرْعَى الرَّعْيَ . أَيْ ذُو رَعْيٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَفادَنِي المُنْذِرِيُّ يُقالُ : لا تَقْتَنِ فَتاةً ولا مَرْعاةً ، فإِنَّ لِكُلٍّ بُغاةً ؛ يَقُولُ : المَرْعَى حَيْثُ كانَ يُطْلَبُ ، والفَتاةُ حَيْثُما كانَتْ تُخْطَبُ ، لِكُلِّ فَتاةٍ خاطِبٌ ، ولِكُلِّ مَرْعًى طالِبٌ ؛ قالَ : وأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ :

ولَنْ تُعايِنَ مَرْعًى ناضِراً أُنُفاً
إِلّا وَجَدْتَ بِهِ آثارَ مَأْكُولِ

وأَرْعَتِ الأَرْضُ : كَثُرَ رَعْيُها .

والرَّعايا والرَّعاوِيَّةُ : الماشِيَةُ المَرْعِيَّةُ تَكُونُ لِلسُّوقَةِ والسُّلْطانِ ؛ والأَرْعاوِيَّةُ لِلسُّلْطانِ خاصَّةً ، وهِيَ الَّتِي عَلَيْها وسُومُهُ ورُسُومُهُ .

والرَّعاوَى والرُّعاوَى ، بِفَتْحِ الرّاءِ وضَمِّها : الإِبِلُ الَّتِي تَرْعَى حَوالَيِ القَوْمِ ودِيارِهِمْ ، لأَنَّها الإِبِلُ الَّتِي يُعْتَمَلُ عَلَيْها ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ تُعاتِبُ زَوْجَها :

تَمَشَّشْتَنِي حَتَّى إِذا ما تَرَكْتَنِي
كَنِضْوِ الرَّعاوَى قُلْتَ : إِنِّي ذاهِبُ

قالَ شَمِرٌ : لَمْ أَسْمَعِ الرَّعاوَى بِهٰذا المَعْنَى إِلّا هٰهُنا .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الأَرْعُوَّةُ بِلُغَةِ أَزْدِ شَنُوءَةَ نِيرُ الفَدّانِ يُحْتَرَثُ بِها . والرّاعِي : الوالِي . والرَّعِيَّةُ : العامَّةُ . ورَعَى الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ رِعايَةً ، ورَعَيْتُ الإِبِلَ أَرْعاها رَعْياً ، ورَعاهُ يَرْعاهُ رَعْياً ورِعايَةً : حَفِظَهُ . وكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ قَوْمٍ فَهُوَ راعِيهِمْ ، وهُمْ رَعِيَّتُهُ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وقَدِ اسْتَرْعاهُ إِيّاهُمْ : اسْتَحْفَظَهُ . واسْتَرْعَيْتُهُ الشَّيْءَ فَرَعاهُ . وفِي المَثَلِ : مَنِ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ أَيْ مَنِ ائْتَمَنَ خائِناً فَقَدْ وَضَعَ الأَمانَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِها .

ورَعَى النُّجُومَ رَعْياً وراعاها : راقَبَها وانْتَظَرَ مَغِيبَها ؛ قالَتِ الخَنْساءُ :

أَرْعَى النُّجُومَ وما كُلِّفْتُ رِعْيَتَها
وتارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمارِي

وراعَى أَمْرَهُ : حَفِظَهُ وتَرَقَّبَهُ . والمُراعاةُ : المُناظَرَةُ والمُراقَبَةُ . يُقالُ : راعَيْتُ فُلاناً مُراعاةً ورِعاءً إِذا راقَبْتَهُ وتَأَمَّلْتَ فِعْلَهُ . وراعَيْتُ الأَمْرَ : نَظَرْتُ إِلامَ يَصِيرُ . وراعَيْتُهُ : لاحَظْتُهُ . وراعَيْتُهُ : مِنْ مُراعاةِ الحُقُوقِ . ويُقالُ : رَعَيْتُ عَلَيْهِ حُرْمَتَهُ رِعايَةً . وفُلانٌ يُراعِي أَمْرَ فُلانٍ ، أَيْ يَنْظُرُ إِلَى ما يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وأَرْعَى عَلَيْهِ : أَبْقَى ؛ قالَ أَبُو دَهْبَلٍ : أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ :

إِنْ كانَ هٰذا السِّحْرُ مِنْكِ فَلا
تُرْعِي عَلَيَّ وجَدِّدِي سِحْرا

والإِرْعاءُ : الإِبْقاءُ عَلَى أَخِيكَ . قالَ ذُو الإِصْبَعِ :

بَغَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً
فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ

والرَّعْوَى : اسْمٌ مِنَ الإِرْعاءِ وهُوَ الإِبْقاءُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ :

إِنْ تَكُنْ لِلإِلٰهِ فِي هٰذِهِ الأُمْ
مَةِ رُعْوَى يَعُدْ إِلَيْكَ النَّعِيمُ

وأَرْعِنِي سَمْعَكَ . وراعِنِي سَمْعَكَ ، أَيِ اسْتَمِعْ إِلَيَّ . وأَرْعَى إِلَيْهِ : اسْتَمَعَ . وأَرْعَيْتُ فُلاناً سَمْعِي إِذا اسْتَمَعْتَ إِلَى ما يَقُولُ وأَصْغَيْتَ إِلَيْهِ . ويُقالُ : فُلانٌ لا يُرْعِي إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ ، أَيْ لا يَلْتَفِتُ إِلَى أَحَدٍ ، وقَوْلُهُ تَعالَى : «يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وقُولُوا انْظُرْنا» ، قالَ الفَرّاءُ : هُوَ مِنَ الإِرْعاءِ والمُراعاةِ ، وقالَ الأَخْفَشُ : هُوَ فاعِلْنا مِنَ المُراعاةِ ، عَلَى مَعْنَى أَرْعِنا سَمْعَكَ ، ولٰكِنَّ الياءَ ذَهَبَتْ لِلأَمْرِ . وقُرِئَ راعِناً بالتَّنْوِينِ عَلَى إِعْمالِ القَوْلِ فِيهِ . كَأَنَّهُ قالَ لا تَقُولُوا حُمْقاً ، ولا تَقُولُوا هُجْراً . وهُوَ مِنَ الرَّعُونَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : قِيلَ فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ ، قالَ بَعْضُهُمْ : مَعْناهُ أَرْعِنا سَمْعَكَ . وقِيلَ : أَرْعِنا سَمْعَكَ حَتَّى نُفْهِمَكَ وتَفْهَمَ عَنّا ، قالَ : وهِيَ قِراءَةُ أَهْلِ المَدِينَةِ .

ويُصَدِّقُها قِراءَةُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : لا تَقُولُوا راعُونا . وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَرْعِنا سَمْعَكَ ، وراعِنا سَمْعَكَ . وقَدْ مَرَّ مَعْنَى ما أَرادَ الْقَوْمُ بِقَوْلِ راعِنا فِي تَرْجَمَةِ رَعَنَ ؛ وقِيلَ : كانَ الْمُسْلِمُونَ يَقُولُونَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : راعِنا ، وكانَتِ الْيَهُودُ تَسابُّ بِهذِهِ الْكَلِمَةِ بَيْنَها ، وكانُوا يَسُبُّونَ النَّبِيَّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي نُفُوسِهِم . فَلَمَّا سَمِعُوا هٰذِهِ الْكَلِمَةَ اغْتَنَمُوا أَنْ يُظْهِرُوا سَبَّهُ بِلَفْظٍ يُسْمَعُ ولا يَلْحَقُهُمْ فِي ظاهِرِهِ شَيْءٌ ؛ فَأَظْهَرَ اللهُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، والْمُسْلِمِينَ على ذَلِكَ ، ونَهَى عَنِ الْكَلِمَةِ ؛ وقالَ قَوْمٌ : راعِنا مِنَ الْمُراعاةِ وَالْمُكافَأةِ ، وأُمِرُوا أَنْ يُخاطِبُوا النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِالتَّعْزِيزِ والتَّوْقِيرِ ، أَيْ لا تَقُولُوا راعِنا ، أَيْ كافِئْنا فِي الْمَقالِ ، كَما يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . وفِي مُصْحَفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «راعُونا» .

ورَعَى عَهْدَهُ وحَقَّهُ : حَفِظَهُ ، وَالاِسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الرَّعْيا وَالرَّعْوَى . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى ثَعْلَباً حَكَى الرُّعْوَى ، بِضَمِّ الرَّاءِ وبِالْواوِ ، وهُوَ مِمَّا قُلِبَتْ ياؤُهُ واواً لِلتَّصْرِيفِ وتَعْوِيضِ الْواوِ مِنْ كَثْرَةِ دُخُولِ الْياءِ عَلَيْها ولِلْفَرْقِ أَيْضاً بَيْنَ الاِسْمِ وَالصِّفَةِ ، وكَذٰلِكَ ما كانَ مِثْلَهُ ، كالْبُقْوَى وَالْفَتْوَى وَالتَّقْوَى وَالشَّرْوَى وَالثَّنْوَى ؛ وَالْبَقْوَى وَالْبُقْيا اسْمانِ يُوضَعانِ مَوْضِعَ الإِبْقاءِ . وَالرَّعْوَى وَالرَّعْيا : مِنْ رِعايَةِ الْحِفاظِ .

ويُقالُ : ارْعَوَى فُلانٌ عَنِ الْجَهْلِ يَرْعَوِي ارْعِواءً حَسَناً ورَعْوَى حَسَنَةً ، وهُوَ نُزُوعُهُ وحُسْنُ رُجُوعِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الرَّعْوَى وَالرُّعْيا النُّزُوعُ عَنِ الْجَهْلِ وحُسْنُ الرُّجُوعِ عَنْهُ . وَارْعَوَى يَرْعَوِي أَيْ كَفَّ عَنِ الأُمُورِ . وفِي الْحَدِيثِ : شَرُّ النَّاسِ رَجُلٌ يَقْرَأُ كِتابَ اللهِ لا يَرْعَوِي إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ ، أَيْ لا يَنْكَفُّ ولا يَنْزَجِرُ ، مِنْ رَعا يَرْعُو إِذا كَفَّ عَنِ الأُمُورِ . ويُقالُ : فُلانٌ حَسَنُ الرَّعْوَةِ والرِّعْوَةِ وَالرُّعْوَةِ وَالرَّعْوَى وَالارْعِواءِ . وقَدِ ارْعَوَى عَنِ الْقَبِيحِ ، وتَقْدِيرُهُ افْعَوَلَ ووَزْنُهُ افْعَلَلَ ، وإِنَّما لَمْ يُدْغَمْ لِسُكُونِ الْياءِ ، وَالاِسْمُ الرُّعْيا ، بِالضَّمِّ ، وَالرَّعْوَى بِالْفَتْحِ مِثْلُ الْبُقْيا وَالْبَقْوَى . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : إِذا كانَتْ عِنْدَكَ شَهادَةٌ فَسُئِلْتَ عَنْها فَأَخْبِرْ بِها ، ولا تَقُلْ حَتَّى آتِيَ الأَمِيرَ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ أَوْ يَرْعَوِي . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الاِرْعِواءُ النَّدَمُ عَلَى الشَّيْءِ والاِنْصِرافُ عَنْهُ وَالتَّرْكُ لَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا قُلْتُ عَنْ طُولِ التَّنائِي : قَدِ ارْعَوَى
أَبَى حُبُّها إِلا بَقاءً عَلَى هَجْرِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ارْعَوَى جاءَ نادِراً ، قالَ : ولا أَعْلَمُ فِي الْمُعْتَلَّاتِ مِثْلَهُ ، كَأَنَّهُمْ بَنَوْهُ عَلَى الرَّعْوَى وهُوَ الإِبْقاءُ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِلاَّ إِرْعاءً عَلَيْهِ ، أَيْ إِبْقاءً ورِفْقاً .

يُقالُ : أَرْعَيْتُ عَلَيْهِ ، مِنَ الْمُراعاةِ وَالْمُلاحَظَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولِلرَّعْوَى ثَلاثَةُ مَعانٍ : أَحَدُها الرَّعْوَى اسْمٌ مِنَ الإِبْقاءِ ؛ وَالرَّعْوَى رِعايَةُ الْحِفاظِ لِلْعَهْدِ ، وَالرَّعْوَى حُسْنُ الْمُراجَعَةِ ، وَالنُّزُوعُ عَنِ الْجَهْلِ .

وقالَ شَمِرٌ : تَكُونُ الْمُراعاةُ مِنَ الرَّعْيِ مَعَ آخَرَ ، يُقالُ : هٰذِهِ إِبِلٌ تُراعِي الْوَحْشَ ، أَيْ تَرْعَى مَعَها . ويُقالُ : الْحِمارُ يُراعِي الْحُمُرَ ، أَيْ يَرْعَى مَعَها ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

مِنْ وَحْشِ حَوْضَى يُراعِي الصَّيْدَ مُنْتَبِذاً
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدُ

وَالْمُراعاةُ : الْمُحافَظَةُ وَالإِبْقاءُ عَلَى الشَّيْءِ . وَالإِرْعاءُ : الإِبْقاءُ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ أَمْرٌ كَذا أَرْفَقُ بِي وأَرْعَى عَلَيَّ . ويُقالُ أَرْعَيْتُ عَلَيْهِ إِذا أَبْقَيْتَ عَلَيْهِ ورَحِمْتَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : نِساءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِساءٍ أَحْناهُ عَلَى طِفْلٍ فِي صِغَرِهِ ، وأَرْعاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذاتِ يَدِهِ ؛ هُوَ مِنَ الْمُراعاةِ الْحِفْظِ وَالرِّفْقِ وتَخْفِيفِ الْكُلَفِ وَالأَثْقالِ عَنْهُ ، وذاتُ يَدِهِ كِنايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مالٍ وغَيْرِهِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا يُعْطَى مِنَ الْغَنائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُقْسَمَ إِلاَّ لِراعٍ أَوْ دَلِيلٍ ؛ الرَّاعِي هُنا : عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ ، مِنَ الرِّعايَةِ الْحِفْظِ . وفِي حَدِيثِ لُقْمانَ بْنِ عادٍ : إِذا رَعَى الْقَوْمُ غَفَلَ ؛ يُرِيدُ إِذا تَحافَظَ الْقَوْمُ لِشَيْءٍ يَخافُونَهُ غَفَلَ ولَمْ يَرْعَهُمْ . وفِي الْحَدِيثِ : كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، أَيْ حافِظٌ مُؤْتَمَنٌ . وَالرَّعِيَّةُ : كُلُّ مَنْ شَمِلَهُ حِفْظُ الرَّاعِي ونَظَرُهُ .

وقَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وَرِّعِ اللِّصَّ ولا تُراعِهِ ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ كُفَّهُ أَنْ يَأْخُذَ مَتاعَكَ ولا تُشْهِدْ عَلَيْهِ ، ويُرْوَى عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قالَ : ما كانُوا يُمْسِكُونَ عَنِ اللِّصِّ إِذا دَخَلَ دارَ أَحَدِهِمْ تَأَثُّماً .

وَالرَّاعِيَةُ : مُقَدِّمَةُ الشَّيْبِ . يُقالُ : رَأَى فُلانٌ راعِيَةَ الشَّيْبِ ، ورَواعِي الشَّيْبِ أَوَّلُ ما يَظْهَرُ مِنْهُ .

وَالرَّعْيُ : أَرْضٌ فِيها حِجارَةٌ ناتِئَةٌ تَمْنَعُ اللُّؤْمَةَ أَنْ تَجْرِيَ .

وَراعِيَةُ الأَرْضِ : ضَرْبٌ مِنَ الْجَنادِبِ .

وَالرَّاعِي : لَقَبُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْحُصَيْنِ النُّمَيْرِيِّ الشَّاعِرِ .

• **رغب** • الرَّغْبُ وَالرُّغْبُ وَالرَّغَبُ وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغَبُوتُ وَالرُّغْبَى وَالرَّغْبَى وَالرَّغْباءُ : الضَّراعَةُ وَالْمَسْأَلَةُ . وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ رَغْبَةً ورَهْبَةً إِلَيْكَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَعْمَلَ لَفْظَ الرَّغْبَةِ وَحْدَها ، وَلَوْ أَعْمَلَهُما مَعاً لَقالَ : رَغْبَةً إِلَيْكَ ورَهْبَةً مِنْكَ . ولٰكِنْ لَمَّا جَمَعَهُما فِي النَّظْمِ ، حَمَلَ أَحَدَهُما عَلَى الآخَرِ ؛ كَقَوْلِ الرَّاجِزِ :

وزَجَّجْنَ الْحَواجِبَ وَالْعُيُونا

وقَوْلِ الآخَرِ :

مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالُوا لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ : جَزاكَ اللهُ خَيْراً ، فَعَلْتَ وفَعَلْتَ ، فَقالَ : راغِبٌ وراهِبٌ ؛ يَعْنِي : أَنَّ قَوْلَكُمْ لِي هٰذا الْقَوْلَ ، إِمَّا قَوْلُ راغِبٍ فِيما عِنْدِي ، أَوْ راهِبٍ مِنِّي ؛ وقِيلَ : أَرادَ إِنَّنِي راغِبٌ فِيما عِنْدَ اللهِ ، وراهِبٌ مِنْ عَذابِهِ .

فَلا تَعْوِيلَ عِنْدِى عَلَى ما قُلْتُمْ مِنَ الْوَصْفِ وَالإِطْراءِ.

ورَجُلٌ رَغَبُوتٌ: مِنَ الرَّغْبَةِ.

وقَدْ رَغِبَ إِلَيْهِ ورَغَّبَهُ هُوَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ)، وأَنْشَدَ:

إِذا مالَتِ الدُّنْيا عَلَى الْمَرْءِ رَغَّبَتْ
إِلَيْهِ ومالَ النَّاسُ حَيْثُ يَمِيلُ

وَفِى الْحَدِيثِ أَنَّ أَسْماءَ بِنْتَ أَبِى بَكْرٍ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما، قالَتْ: أَتَتْنِى أُمِّى راغِبَةً فِى الْعَهْدِ الَّذِى كانَ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وبَيْنَ قُرَيْشٍ، وهِىَ كافِرَةٌ، فَسَأَلَتْنِى، فَسَأَلْتُ النَّبِىَّ، ﷺ: أَصِلُها؟ فَقالَ: نَعَمْ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: قَوْلُها أَتَتْنِى أُمِّى راغِبَةً، أَىْ طائِعَةً، تَسْأَلُ شَيْئاً. يُقالُ: رَغِبْتُ إِلَى فُلانٍ فِى كَذا وكَذا، أَىْ سَأَلْتُهُ إِيَّاهُ. ورُوِىَ عَنِ النَّبِىِّ، ﷺ، أَنَّهُ قالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذا مَرِجَ الدِّينُ، وظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ؟ وقَوْلُهُ: ظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ أَىْ كَثُرَ السُّؤالُ وقَلَّتِ الْعِفَّةُ، ومَعْنَى ظُهُورِ الرَّغْبَةِ: الْحِرْصُ عَلَى الْجَمْعِ، مَعَ مَنْعِ الْحَقِّ.

رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبَةً إِذا حَرَصَ عَلَى الشَّىْءِ، وطَمِعَ فِيهِ.

وَالرَّغْبَةُ: السُّؤالُ وَالطَّمَعُ.

وأَرْغَبَنِى فِى الشَّىْءِ ورَغَّبَنِى، بِمَعْنًى.

ورَغَّبَهُ: أَعْطاهُ ما رَغِبَ؛ قالَ ساعِدَةُ ابْنُ جُؤَيَّةَ:

لَقُلْتُ لِدَهْرِى: إِنَّهُ هُوَ غَزْوَتِى
وإِنِّى وَإِنْ رَغَّبْتَنِى غَيْرُ فاعِلِ

وَالرَّغِيبَةُ مِنَ الْعَطاءِ: الْكَثِيرُ، وَالْجَمْعُ الرَّغائِبُ؛ قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ:

لا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِى مالِهِ
وعَلَى كَرائِمِ صُلْبِ مالِكَ فَاغْضَبِ
ومَتَى تُصِبْكَ خَصاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى
وإِلَى الَّذِى يُعْطِى الرَّغائِبَ فَارْغَبِ

ويُقالُ: إِنَّهُ لَوَهُوبٌ لِكُلِّ رَغِيبَةٍ، أَىْ لِكُلِّ مَرْغُوبٍ فِيهِ.

وَالْمَراغِبُ: الأَطْماعُ. وَالْمَراغِبُ: الْمُضْطَرَباتُ لِلْمَعاشِ. ودَعا اللهَ رَغْبَةً ورُغْبَةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ). وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «يَدْعُونَنا رَغَباً ورَهَباً»؛ قالَ: ويَجُوزُ رُغْباً ورُهْباً؛ قالَ: وَلا نَعْلَمُ أَحَداً قَرَأَ بِها. ونُصِبا عَلَى أَنَّهُما مَفْعولٌ لَهُما، ويَجُوزُ فِيهِما الْمَصْدَرُ.

ورَغِبَ فِى الشَّىْءِ رَغْباً ورَغْبَةً ورَغْبَى، عَلَى قِياسِ سَكْرَى، ورَغَبَ بِالتَّحْرِيكِ: أَرادَهُ، فَهُوَ راغِبٌ؛ وَارْتَغَبَ فِيهِ مِثْلُهُ.

وتَقُولُ: إِلَيْكَ الرَّغْباءُ ومِنْكَ النَّعْماءُ.

وقالَ يَعْقُوبُ: الرُّغْبَى وَالرَّغْباءُ مِثْلُ النُّعْمَى وَالنَّعْماءِ. وفِى الْحَدِيثِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كانَ يَزِيدُ فِى تَلْبِيَتِهِ: والرُّغْبَى إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ. وفِى رِوايَةٍ: وَالرَّغْباءُ بِالْمَدِّ. وهُما مِنَ الرَّغْبَةِ كَالنُّعْمَى وَالنَّعْماءِ مِنَ النِّعْمَةِ.

أَبُوزَيْدٍ: يُقالُ لِلْبَخِيلِ يُعْطِى مِنْ غَيْرِ طَبْعِ جُودٍ، ولا سَجِيَّةِ كَرَمٍ: رَهْباكَ خَيْرٌ مِنْ رَغْباكَ؛ يَقُولُ: فَرَقُهُ مِنْكَ خَيْرٌ لَكَ، وأَحْرَى أَنْ يُعْطِيَكَ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّهِ لَكَ. قالَ: ومَثَلُ الْعامَّةِ فِى هٰذا: فَرَقٌ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ. قالَ أَبو الْهَيْثَمِ: يَقُولُ: لأَنْ تُرْهَبَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْغَبَ فِيكَ. قالَ: وفَعَلْتُ ذٰلِكَ رَهْباكَ، أَىْ مِنْ رَهْبَتِكَ. قالَ ويُقالُ: الرُّغْبَى إِلَى اللهِ تَعالَى وَالْعَمَلُ، أَىِ الرَّغْبَةُ؛ وأَصَبْتُ مِنْكَ الرُّغْبَى أَىِ الرَّغْبَةَ الْكَثِيرَةَ.

وفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: لا تَدَعْ رَكْعَتَىِ الْفَجْرِ، فَإِنَّ فِيهِما الرَّغائِبَ؛ قالَ الْكِلابِىُّ: الرَّغائِبُ ما يُرْغَبُ فِيهِ مِنَ الثَّوابِ الْعَظِيمِ. يُقالُ: رَغِيبَةٌ ورَغائِبُ؛ وقالَ غَيْرُهُ: هِىَ ما يَرْغَبُ فِيهِ ذُو رَغَبِ النَّفْسِ، ورَغَبُ النَّفْسِ سَعَةُ الأَمَلِ وطَلَبُ الْكَثِيرِ؛ ومِنْ ذٰلِكَ صَلاةُ الرَّغائِبِ، واحِدَتُها رَغِيبَةٌ؛ وَالرَّغِيبَةُ: الأَمْرُ الْمَرْغُوبُ فِيهِ. ورَغِبَ عَنِ الشَّىْءِ: تَرَكَهُ مُتَعَمِّداً، وزَهِدَ فِيهِ ولَمْ يُرِدْهُ. ورَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُ: رَأَى لِنَفْسِهِ عَلَيْهِ فَضْلاً. وفِى الْحَدِيثِ: إِنِّى لأَرْغَبُ بِكَ عَنِ الأَذانِ. يُقالُ: رَغِبْتُ بِفُلانٍ عَنْ هٰذا الأَمْرِ إِذا كَرِهْتَهُ لَهُ، وزَهِدْتَ لَهُ فِيهِ.

وَالرُّغْبُ، بِالضَّمِّ: كَثْرَةُ الأَكْلِ، وشِدَّةُ النَّهْمَةِ وَالشَّرَهِ. وَفِى الْحَدِيثِ: الرُّغْبُ شُؤْمٌ؛ ومَعْناهُ الشَّرَهُ وَالنَّهْمَةُ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا، وَالتَّبَقُّرُ فِيها؛ وقِيلَ: سَعَةُ الأَمَلِ وطَلَبُ الْكَثِيرِ. وقَدْ رَغُبَ، بِالضَّمِّ، رُغْباً ورُغُباً، فَهُوَ رَغِيبٌ. التَّهْذِيبُ: ورُغْبُ الْبَطْنِ كَثْرَةُ الأَكْلِ؛ وفِى حَدِيثِ مازِنٍ:

وكُنْتُ امْرَأً بِالرُّغْبِ وَالْخَمْرِ مُولَعا

أَىْ بِسَعَةِ الْبَطْنِ، وكَثْرَةِ الأَكْلِ؛ ورُوِىَ بِالزَّاىِ، يَعْنِى الْجِماعَ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وفِيهِ نَظَرٌ.

وَالرَّغابُ، بِالْفَتْحِ: الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ. وأَرْضٌ رَغابٌ ورُغُبٌ: تَأْخُذُ الْماءَ الْكَثِيرَ، ولا تَسِيلُ إِلاَّ مِنْ مَطَرٍ كَثِيرٍ، وقِيلَ: هِىَ اللَّيِّنَةُ الْواسِعَةُ، الدَّمِثَةُ، وقَدْ رَغُبَتْ رُغْباً.

وَالرَّغِيبُ: الْواسِعُ الْجَوْفِ. ورَجُلٌ رَغِيبُ الْجَوْفِ إِذا كانَ أَكُولاً. وقَدْ رَغُبَ يَرْغُبُ رَغابَةً. يُقالُ: حَوْضٌ رَغِيبٌ، وسِقاءٌ رَغِيبٌ. وقالَ أَبو حَنِيفَةَ: وادٍ رَغِيبٌ ضَخْمٌ واسِعٌ كَثِيرُ الأَخْذِ لِلْماءِ. ووادٍ زَهِيدٌ: قَلِيلُ الأَخْذِ. وقَدْ رَغُبَ رُغْباً ورُغُباً، وكُلُّ ما اتَّسَعَ فَقَدْ رَغُبَ رُغْباً. ووادٍ رُغُبٌ: واسِعٌ. وطَرِيقٌ رَغِيبٌ كَذٰلِكَ، وَالْجَمْعُ رُغُبٌ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ:

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ كَالأُسْتِىِّ، قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِى الْمَطِىِّ بِهِ عادِيَّةً رُغُبا

ويُرْوَى رُكُباً، جَمْعُ رَكُوبٍ، وهِىَ الطَّرِيقُ الَّتِى بِها آثارٌ.

وتَراغَبَ الْمَكانُ إِذا اتَّسَعَ، فَهُوَ مُتَراغِبٌ.

وحِمْلٌ رَغِيبٌ ومُرْتَغِبٌ: ثَقِيلٌ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ:

تَحَوَّبْ قَدْ تَرَى إِنِّى لِحَمْلٍ
عَلَى ما كانَ مُرْتَغِبٌ ثَقِيلُ

وفَرَسٌ رَغِيبُ الشَّحْوَةِ: كَثِيرُ الأَخْذِ مِنَ الأَرْضِ بِقَوائِمِهِ، وَالْجَمْعُ رِغابٌ. وإِبِلٌ رِغابٌ: كَثِيرَةٌ؛ قالَ لَبِيدٌ:

ويَوماً مِنَ الدُّهْمِ الرِّغابِ كأَنَّها
أَشاءٌ دَنا قِنْوانُهُ أَوْ مَجادِلُ

وَفِي الْحَدِيثِ: أَفْضَلُ الأَعْمالِ مَنْحُ الرِّغابِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هِيَ الْواسِعَةُ الدَّرِّ، الْكَثِيرَةُ النَّفْعِ، جَمْعُ الرَّغِيبِ، وهُوَ الْواسِعُ. جَوْفٌ رَغِيبٌ، وَوادٍ رَغِيبٌ. وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: ظَعَنَ بِهِمْ أَبُو بَكْرٍ ظَعْنَةً رَغِيبَةً، ثُمَّ ظَعَنَ بِهِمْ عُمَرُ كَذَلِكَ، أَيْ ظَعْنَةً واسِعَةً كَبِيرَةً؛ قالَ الْحَرْبِيُّ: هُوَ إِنْ شاءَ اللهُ تَسْيِيرُ أَبِي بَكْرٍ النَّاسَ إِلَى الشَّامِ، وفَتْحُهُ إِيَّاها بِهِمْ، وتَسْيِيرُ عُمَرَ إِيَّاهُمْ إِلَى الْعِراقِ، وفَتْحُها بِهِمْ. وفي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ: بِئْسَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ: قَلْبٌ نَخِيبٌ، وبَطْنٌ رَغِيبٌ. وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ لَمَّا أَرادَ قَتْلَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ائْتُونِي بِسَيْفٍ رَغِيبٍ، أَيْ واسِعِ الْحَدَّيْنِ. يَأْخُذُ فِي ضَرْبَتِهِ كَثِيراً مِنَ الْمَضْرِبِ.

ورَجُلٌ مُرْغِبٌ: مَيِّلٌ غَنِيٌّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ:

أَلا لا يَغُرَّنَّ امْرَأً مِنْ سَوامِهِ
سَوامُ أَخٍ داني الْقَرابَةِ مُرْغِبِ

شَمِرٌ: رَجُلٌ مُرْغِبٌ أَيْ مُوسِرٌ، لَهُ مالٌ كَثِيرٌ رَغِيبٌ.

وَالرُّغْبانَةُ مِنَ النَّعْلِ: الْعُقْدَةُ الَّتِي تَحْتَ الشِّسْعِ.

وراغِبٌ ورُغَيْبٌ ورُغْبانُ: أَسْماءٌ.

ورَغْباءُ: بِئْرٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

إِذا وَرَدَتْ رَغْباءَ فِي يَوْمِ وِرْدِها
قَلُوصِي دَعَا إِعْطاشَهُ وتَبَلَّدا

وَالْمِرْغابُ: نَهْرٌ بِالْبَصْرَةِ.

ومَرْغابِينُ: مَوْضِعٌ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: اسْمٌ لِنَهْرٍ بِالْبَصْرَةِ.

• رغث • الرُّغْثاوانِ: الْعَصَبَتانِ اللَّتانِ تَحْتَ الثَّدْيَيْنِ؛ وقِيلَ هُما ما بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ وَالثَّدْيَيْنِ، مِمَّا يَلِي الإِبْطَ مِنَ اللَّحْمِ؛ وقِيلَ: هُمَا مَغْرِزُ الثَّدْيَيْنِ إِلَى الإِبْطِ؛ وقِيلَ: هُما مُضَيْغَتانِ مِنْ لَحْمٍ، بَيْنَ الثَّنْدُوَةِ وَالْمَنْكِبِ، بِجانِبَيِ الصَّدْرِ؛ وقِيلَ: الرُّغْثاءُ مِثالُ الْعُشَراءِ عِرْقٌ فِي الثَّدْيِ يُدِرُّ اللَّبَنَ. التَّهْذِيبُ: الرَّغْثاءُ بِفَتْحِ الرَّاءِ، عَصَبَةُ الثَّدْيِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَضَمُّ الرَّاءِ فِي الرُّغْثاءِ أَكْثَرُ (عَنِ الْفَرَّاءِ)؛ وقِيلَ: الرُّغْثاوانِ سَوادُ حَلَمَتَيِ الثَّدْيَيْنِ.

ورُغِثَتِ الْمَرْأَةُ تُرْغَثُ إِذا شَكَتْ رُغْثاءَها. وأَرْغَثَهُ: طَعَنَهُ فِي رُغْثائِهِ؛ قالَتْ خَنْساءُ:

وكانَ أَبُو حَسَّانَ صَخْرٌ أَصارَها
وأَرْغَثَها بِالرُّمْحِ حَتَّى أَقَرَّتِ

وَالرَّغُوثُ: كُلُّ مُرْضِعَةٍ؛ قالَ طَرَفَةُ:

فَلَيْتَ لَنا مَكانَ الْمَلْكِ عَمْرٍو
رَغُوثاً حَوْلَ قُبَّتِنا تَخُورُ

وفي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ: أَلاَّ يُؤْخَذَ فِيها الرُّبَّى وَالْماخِضُ وَالرَّغُوثُ، أَي الَّتِي تُرْضِعُ.

ورَغَثَ الْمَوْلُودُ أُمَّهُ يَرْغَثُها رَغْثاً، وَارْتَغَثَها: رَضَعَها.

وَالْمُرْغِثُ: الْمَرْأَةُ الْمُرْضِعُ، وهِيَ الرَّغُوثُ، وجَمْعُها رِغاثٌ. والرَّغُوثُ أَيْضاً: وَلَدُها.

وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، وأَنْتُمْ تَرْغَثُونَها، يَعْنِي الدُّنْيا، أَيْ تَرْضَعُونَها، مِنْ رَغَثَ الْجَدْيُ أُمَّهُ إِذا رَضِعَها. وأَرْغَثَتِ النَّعْجَةُ وَلَدَها: أَرْضَعَتْهُ. ورَغَثَ الْجَدْيُ أُمَّهُ أَيْ رَضِعَها.

وشاةٌ رَغُوثٌ ورَغُوثَةٌ: مُرْضِعٌ، وهِيَ مِنَ الضَّأْنِ خاصَّةً، وَاسْتَعْمَلَها بَعْضُهُمْ فِي الإِبِلِ فَقالَ:

أَصْدَرَها عن طَثْرَةِ الدِّئاثِ
صاحِبُ لَيْلٍ خَرِشُ الْبَعاثِ
يَجْمَعُ لِلرِّعاءِ فِي ثَلاثِ
طُولَ الصَّوا وقِلَّةَ الإِرْغاثِ

وقِيلَ: الرَّغُوثُ مِنَ الشَّاءِ الَّتِي قَدْ وَلَدَتْ فَقَطْ؛ وقَوْلُهُ:

حَتَّى يُرَى فِي يابِسِ الثَّرْياءِ حَثْ
يَعْجِزُ عَنْ رِيِّ الطَّلِيِّ الْمُرْتَغِثْ

يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ تَصْغِيرَ الطَّلاَ الَّذِي هُوَ وَلَدُ الشَّاةِ، أَوِ الَّذِي هُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ، أَوْ غَيْرَ ذلِكَ مِنْ أَنْواعِ الْبَهائِمِ.

وَبِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ: لا تَكادُ تَرْفَعُ رَأْسَها مِنَ الْمِعْلَفِ. وفي الْمَثَلِ: آكَلُ الدَّوابِّ بِرْذَوْنَةٌ رَغُوثٌ، وهِيَ فَعُولٌ في مَعْنَى مَفْعُولَةٍ، لأَنَّها مَرْغُوثَةٌ. وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْمَثَلَ شِعْراً، فَقالَ:

آكَلُ مِنْ بِرْذَوْنَةٍ رَغُوثِ

ورَغَثَهُ النَّاسُ: أَكْثَرُوا سُؤَالَهُ حَتَّى فَنِيَ ما عِنْدَهُ. وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: رُغِثَ، فَهُوَ مَرْغُوثٌ، فَجاءَ بِهِ عَلَى صِيغَةِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ: أَكْثَرَ عَلَيْهِ السُّؤالَ حَتَّى نَفِدَ ما عِنْدَهُ.

• رغد • عَيْشٌ رَغْدٌ: كَثِيرٌ. وعَيْشٌ رَغَدٌ ورَغْدٌ ورَغِيدٌ وراغِدٌ وأَرْغَدُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ): مُخْصِبٌ رَفِيهٌ غَزِيرٌ. قالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي الرَّغْدِ لُغَتانِ: رَغْدٌ ورَغَدٌ، وأَنْشَدَ:

فَيا ظَبْيُ كُلْ رَغْداً هَنِيئاً ولا تَخَفْ
فَإِنِّي لَكُمْ جارٌ وإِنْ خِفْتُمُ الدَّهْرا

وقَوْمٌ رَغَدٌ ونِسْوَةٌ رَغَدٌ: مُخْصِبُونَ مُعْزِرُونَ. تَقُولُ رَغِدَ عَيْشُهُمْ ورَغُدَ، بِكَسْرِ الْغَيْنِ وضَمِّها.

وأَرْغَدَ فُلانٌ: أَصابَ عَيْشاً واسِعاً. وأَرْغَدَ الْقَوْمُ: أَخْصَبُوا. وأَرْغَدَ الْقَوْمُ: صارُوا فِي عَيْشٍ رَغَدٍ. وأَرْغَدَ ماشِيَتَهُ: تَرَكَها وسَوْمَها. وعِيشَةٌ رَغْدٌ ورَغَدٌ، أَيْ واسِعَةٌ طَيِّبَةٌ. وَالرَّغْدُ: الْكَثِيرُ الْواسِعُ الَّذِي لا يُعْيِيكَ مِنْ مالٍ أَوْ ماءٍ أَوْ عَيْشٍ أَوْ كَلإٍ.

وَالْمَرْغَدَةُ: الرَّوْضَةُ.

وَالرَّغِيدَةُ: اللَّبَنُ الْحَلِيبُ يُغْلَى ثُمَّ يُذَرُّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ حَتَّى يَخْتَلِطَ ويُساطَ فَيُلْعَقَ لَعْقاً.

وَارْغادَّ اللَّبَنُ ارْغِيداداً أَي اخْتَلَطَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ولَمْ تَتِمَّ خُثُورَتُهُ بَعْدُ. وَالْمُرْغادُّ: اللَّبَنُ الَّذِي لَمْ تَتِمَّ خُثُورَتُهُ.

ورَجُلٌ مُرْغادٌّ: اسْتَيْقَظَ، ولَمْ يَقْضِ كَراهُ، فَفِيهِ ثَقْلَةٌ.

وَالْمُرْغادُّ: الشَّاكُّ فى رَأْيِهِ لا يَدْرِي كَيْفَ يُصْدِرُهُ، وَكَذٰلِكَ الإِرْغِيدادُ فى كُلِّ مُخْتَلِطٍ. وَالْمُرْغادُّ: الْغَضْبانُ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ غَضَباً، وقِيلَ: هُوَ الَّذِي لا يُجِيبُكَ مِنَ الْغَيْظِ. وَالْمُرْغادُّ: الَّذِي أَجْهَدَهُ الْمَرَضُ؛ وقِيلَ: هُوَ إِذا رَأَيْتَ فِيهِ خَمَصاً وفُتُوراً فى طَرْفِهِ، وذٰلِكَ فى بَدْءِ مَرَضِهِ.

وتَقُولُ ارْغادَّ الْمَرِيضُ إِذا عَرَفْتَ فِيهِ ضَعْضَعَةً مِنْ هُزالٍ؛ وقالَ النَّضْرُ: ارْغادَّ الرَّجُلُ ارْغِيداداً، فَهُوَ مُرْغادٌّ، وهُوَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ الْوَجَعُ، فَأَنْتَ تَرَى فِيهِ خَمَصاً ويُبْساً وفَتْرَةً؛ وقِيلَ: ارْغادَّ ارْغِيداداً، وهُوَ الْمَرِيضُ الَّذِي لَمْ يُجْهَدْ، وَالنَّائِمُ الَّذِي لَمْ يَقْضِ كَراهُ، فَاسْتَيْقَظَ وفِيهِ ثَقْلَةٌ.

• **رغس** • الرَّغْسُ: النَّماءُ وَالْكَثْرَةُ وَالْخَيْرُ وَالْبَرَكَةُ، وقَدْ رَغَسَهُ اللهُ رَغْساً. ووَجْهٌ مَرْغُوسٌ: طَلْقٌ مُبارَكٌ مَيْمُونٌ، قالَ رُؤْبَةُ يَمْدَحُ إِيادَ بْنَ الْوَلِيدِ الْبَجَلِيَّ:

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُّوسا
دُعاءَ مَنْ لا يَقْرَعُ النَّاقُوسا
حَتَّى أَرانِي وَجْهَكَ الْمَرْغُوسا

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

لَيْسَ بِمَحْمُودٍ ولا مَرْغُوسِ

ورَجُلٌ مَرْغُوسٌ: مُبارَكٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ مَرْزُوقٌ. ورَغَسَهُ اللهُ مالاً ووَلَداً: أَعْطاهُ مالاً ووَلَداً كَثِيراً. وفى الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلاً رَغَسَهُ اللهُ مالاً ووَلَداً؛ قالَ الأُمَوِيُّ: أَكْثَرَ لَهُ مِنْهُما وبارَكَ لَهُ فِيهِما. ويُقالُ: رَغَسَهُ اللهُ يَرْغَسُهُ رَغْساً إِذا كانَ مالُهُ نامِياً كَثِيراً، وكَذٰلِكَ فى الْحَسَبِ وغَيْرِهِ. وَالرَّغْسُ: السَّعَةُ فى النِّعْمَةِ. وتَقُولُ: كانُوا قَلِيلاً فَرَغَسَهُمُ اللهُ أَيْ كَثَّرَهُمْ وأَنْماهُمْ، وكَذٰلِكَ هُوَ فى الْحَسَبِ وغَيْرِهِ، قالَ الْعَجَّاجُ يَمْدَحُ بَعْضَ الْخُلَفاءِ:

إِمامَ رَغْسٍ فى نِصابِ رَغْسِ
خَلِيفَةً ساسَ بِغَيْرِ تَعْسِ

وَصَفَهُ بِالْمَصْدَرِ، فَلِذٰلِكَ نَوَّنَهُ. وَالنِّصابُ: الأَصْلُ. وصَوابُ إِنْشادِ هٰذا الرَّجَزِ أَمامَ بِالْفَتْحِ، لأَنَّ قَبْلَهُ:

حَتَّى احْتَضَرْنا بَعْدَ سَيْرٍ حَدْسِ
أَمامَ رَغْسٍ فى نِصابٍ رَغْسِ
خَلِيفَةً ساسَ بِغَيْرِ فَجْسِ

يَمْدَحُ بِهٰذا الرَّجَزِ الْوَلِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوانَ. وَالْفَجْسُ: الافْتِخارُ.

وامْرَأَةٌ مَرْغُوسَةٌ: وَلُودٌ. وشاةٌ مَرْغُوسَةٌ: كَثِيرَةُ الْوَلَدِ، قالَ:

لَهْفِي عَلَى شاةِ أَبِي السَّبَّاقِ
عَتِيقَةٍ مِنْ غَنَمٍ عِتاقِ
مَرْغُوسَةٍ مَأْمُورَةٍ مِعْناقِ

مِعْناقٌ: تَلِدُ الْعُنُوقَ، وهِيَ الإِناثُ مِنْ أَوْلادِ الْمَعْزِ.

وَالرَّغْسُ: النِّكاحُ (هٰذِهِ عَنْ كُراع). ورَغَسَ الشَّيْءَ: مَقْلُوبٌ عَنْ غَرَسَهُ (عَنْ يَعْقُوبَ) والأَرْغاسُ: الأَغْراسُ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْوَلَدِ، مَقْلُوبٌ عَنْهُ أَيْضاً.

• **رغط** • رُغاطٌ: مَوْضِعٌ.

• **رغغ** • الرَّغِيغَةُ: طَعامٌ مِثْلُ الْحَسا يُصْنَعُ بِالتَّمْرِ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

لَقَدْ عَلِمَتْ أَسَدٌ أَنَّنا
لَهُمْ نُصُرٌ ولَنِعْمَ النُّصُرْ!
فَكَيْفَ وَجَدْتُمْ وقَدْ ذُقْتُمُ
رَغِيغَتَكُمْ بَيْنَ حُلْوٍ ومُرْ؟

وَالرَّغِيغَةُ: ما عَلا الزُّبَدَ[١]، وهُوَ ما يُسْلأُ مِنَ اللَّبَنِ، مِثْلُ الرَّغْوَةِ؛ وقِيلَ: الرَّغِيغَةُ لَبَنٌ يُغْلَى ويُذَرُّ عَلَيْهِ دَقِيقٌ يُتَّخَذُ لِلنُّفَساءِ؛ وقِيلَ: هُوَ طَعامٌ يُتَّخَذُ لِلنُّفَساءِ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّغِيغَةُ لَبَنٌ يُطْبَخُ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَوْسٍ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: كَنَى بِالرَّغِيغَةِ عَنِ الْوَقْعَةِ، أَيْ ذُقْتُمْ طَعْمَها، فَكَيْفَ وَجَدْتُمُوها.

وَالرَّغْرَغَةُ: أَنْ تَشْرَبَ الإِبِلُ الْماءَ كُلَّ يَوْمٍ؛ وقِيلَ: كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شاءَتْ، وهُوَ مِثْلُ الرِّفْهِ؛ وقِيلَ: هِيَ أَنْ تَرَدَّدَ عَلَى الْماءِ فى كُلِّ يَوْمٍ مِراراً؛ وقِيلَ: هُوَ أَنْ يَسْقِيَها يَوْماً بِالْغَداةِ ويَوْماً بِالْعَشِيِّ. الأَصْمَعِيُّ فى رَدِّ الإِبِلِ قالَ: إِذا رَدَّدَها عَلَى الْماءِ فى الْيَوْمِ مِراراً فَذٰلِكَ الرَّغْرَغَةُ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْمَغْمَغَةُ أَنْ تَرِدَ الْماءَ كُلَّما شاءَتْ، يَعْنِي الإِبِلَ؛ وَالرَّغْرَغَةُ هُوَ أَنْ يَسْقِيَها سَقْياً لَيْسَ بِتامٍّ ولا كافٍ.

ورَغْرَغَ أَمْراً: أَخْفاهُ. وَالرَّغْرَغَةُ: رَفاغَةُ الْعَيْشِ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِبَشِيرِ بْنِ النِّكْثِ:

حَلَا غُثاءَ الرَّامِياتِ فَهَدَرْ
رَغْرَغَةً رِفْهاً إِذا الْوِرْدُ حَضَرْ

الْفَرَّاءُ: إِذا كانَ الْعَجِينُ رَقِيقاً فَهُوَ الضَّغِيغَةُ وَالرَّغِيغَةُ. ابْنُ بَرِّي: الرَّغِيغَةُ عُشْبٌ ناعِمٌ.

وَالْمُرَغْرَغُ: غَزَلٌ لَمْ يُبْرَمْ.

• **رغف** • رَغَفَ الطِّينَ وَالْعَجِينَ يَرْغَفُهُ رَغْفاً: كَتَّلَهُ بِيَدَيْهِ؛ وأَصْلُ الرَّغْفِ جَمْعُكَ الرَّغِيفَ تُكَتِّلُهُ. وَالرَّغِيفُ: الْخُبْزَةُ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ، وَالْجَمْعُ أَرْغِفَةٌ ورُغُفٌ ورُغْفانٌ؛ قالَ لَقِيطُ بْنُ زُرارَةَ:

إِنَّ الشِّواءَ وَالنَّشِيلَ وَالرُّغُفْ
وَالْقَيْنَةَ الْحَسْناءَ وَالْكَأْسَ الأُنُفْ
لِلطَّاعِنِينَ الْخَيْلَ وَالْخَيْلُ قُطُفْ[٢]

ورَغَفَ الْبَعِيرَ رَغْفاً: لَقَّمَهُ الْبِزْرَ وَالدَّقِيقَ.

وأَرْغَفَ الرَّجُلُ: حَدَّدَ بَصَرَهُ، وكَذٰلِكَ الأَسَدُ.

• **رغل** • الرُّغْلَةُ: الْقُلْفَةُ كَالْغُرْلَةِ. وَالأَرْغَلُ: الأَقْلَفُ، وكَذٰلِكَ الأَغْرَلُ. وغُلامٌ أَرْغَلُ بَيِّنُ الرَّغَلِ، أَيْ أَغْرَلُ، وهُوَ الأَقْلَفُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشاعِرٍ:

---

(١) قوله: «ما علا الزُّبَدَ» فى الأصل وفى الطبعات جميعها: «ما عَلَى الزُّبَدِ»، ونراه تحريفاً صوابه ما أثبتناه. [عبد الله]

(٢) قوله: «للطاعنين الخيل» سيأتى فى مادة نثل: للضاربين السهام.

فَإِنِّي امْرُؤٌ مِنْ بَنِي عامِرٍ
وَإِنَّكِ دارِيَّـةٌ تَيْـتَـلُ
تَبُـولُ الْعُنُـوقُ عَلَى أَنْفِـهِ
كَما بالَ ذُو الْوَدْعَةِ الأَرْغَلُ

التَّيْتَلُ: الْوَعِلُ، وَالتَّيْتَلُ في هٰذا الْبَيْتِ: الَّذِي يَقْعُدُ مَعَ النِّساءِ؛ وَالدَّارِيَّةُ: الَّذِي يَلْزَمُ دارَهُ. وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ كانَ يَكْرَهُ ذَبِيحَةَ الأَرْغَلِ، أَي الأَقْلَفِ؛ هُوَ مَقْلُوبُ الأَغْرَلِ، كَجَبَذَ وجَذَبَ.

وعَيْشٌ أَرْغَلُ وَأَغْرَلُ، أَيْ واسِعٌ ناعِمٌ، وكَذٰلِكَ عامٌ أَرْغَلُ.

وَالرَّغْلَةُ: رَضاعَةٌ في غَفْلَةٍ. يُقالُ: رَغَلَ الْمَوْلُودُ أُمَّهُ يَرْغَلُها رَغْلاً رَضَعَها؛ وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْجَدْيَ. قالَ الرِّياشِيُّ: رَغَلَ الْجَدْيُ أُمَّهُ وأَرْغَلَها: رَضَعَها؛ قالَ الشَّاعِرُ:

يَسْبِقُ فِيها الْحَمَلَ الْعَجِيَّا
وَرَغْلاً إِذا ما آنَسَ الْعَشِيَّا

يَقُولُ: إِنَّهُ يُبادِرُ بِالْعَشِيِّ إِلَى الشَّاةِ يَرْغَلُها دُونَ وَلَدِها؛ يَصِفُهُ بِاللُّؤْمِ.

قالَ أَبُو زَيْدٍ: ويُقالُ: فُلانٌ رَمٌّ رَغُولٌ، إِذا اغْتَنَمَ كُلَّ شَيْءٍ وأَكَلَهُ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ:

رَمٌّ رَغُولٌ إِذا اغْبَرَّتْ مَوارِدُهُ
ولا يَنامُ لَهُ جارٌ إِذا اخْتَرَفا

يَقُولُ: إِذا أَجْدَبَ لَمْ يَحْتَقِرْ شَيْئاً وشَرِهَ إِلَيْهِ، وإِنْ أَخْصَبَ لَمْ يَنَمْ جارُهُ خَوْفاً مِنْ غائِلَتِهِ.

وفَصِيلٌ راغِلٌ أَيْ لاهِجٌ، ورَغَلَ الْبَهْمَةُ أُمَّهُ يَرْغَلُها كَذٰلِكَ. وَالرَّغْلُ: الْبَهْمَةُ لِذٰلِكَ، وكَأَنَّهُ سُمِّيَ بِالْمَصْدَرِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وَالرَّغُولُ: الْبَهْمَةُ تَرْغَلُ أُمَّهُ، أَيْ تَرْضَعُها. وأَرْغَلَتِ الْقَطاةُ فَرْخَها إِذا زَقَّتْهُ، بِالرَّاءِ وَالزَّايِ؛ ويُنْشَدُ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ:

فَأَرْغَلَتْ في حَلْقِهِ رُغْلَةً
لَمْ تُخْطِئِ الْجِيدَ وَلَمْ تَشْفَتِرْ

بِالرِّوايَتَيْنِ.

وفي حَدِيثِ مِسْعَرٍ: أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عاصِمٍ فَلَحَنَ، فَقالَ: أَرْغَلْتَ، أَيْ صِرْتَ صَبِيّاً تَرْضَعُ بَعْدَما مَهَرْتَ الْقِراءَةَ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَغَلَ الصَّبِيُّ يَرْغَلُ إِذا أَخَذَ ثَدْيَ أُمِّهِ فَرَضِعَهُ بِسُرْعَةٍ، ويُرْوَى بِالزَّايِ، لُغَةٌ فِيهِ.

وأَرْغَلَتِ الْمَرْأَةُ، وهِيَ مُرْغِلٌ: أَرْضَعَتْ وَلَدَها، بِالرَّاءِ وَالزَّايِ جَمِيعاً. وأَرْغَلَتْ وَلَدَها: أَرْضَعَتْهُ.

وأَرْغَلَ إِلَيْهِ: مالَ، كَأَرْغَنَ. وأَرْغَلَ أَيْضاً: أَخْطَأَ وَوَضَعَ الشَّيْءَ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

وأَرْغَلَتِ الإِبِلُ عَنْ مَراتِعِها، أَيْ ضَلَّتْ.

وَالرَّغْلُ: أَنْ يُجاوِزَ السُّنْبُلُ الإِلْحامَ، وقَدْ أَرْغَلَ الزَّرْعُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

وَالرُّغْلُ، بِالضَّمِّ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ، وَالْجَمْعُ أَرْغالٌ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الرُّغْلُ حَمْضَةٌ تَنْفَرِشُ، وعِيدانُها صِلابٌ، ووَرَقُها نَحْوٌ مِنْ وَرَقِ الْحَماجِمِ إِلاَّ أَنَّها بَيْضاءُ، ومَنابِتُها السُّهُولُ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ:

تَظَلُّ حِفْراهُ مِنَ التَّهَدُّلِ
في رَوْضِ ذَفْراءَ ورُغْلٍ مُخْجِلِ

قالَ اللَّيْثُ: الرُّغْلُ نَباتٌ تُسَمِّيهِ الْفُرْسُ السَّرْمَقَ؛ وأَنْشَدَ:

باتَ مِنَ الْخَلْصاءِ في رُغْلٍ أَغَنْ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: غَلِطَ اللَّيْثُ في تَفْسِيرِ الرُّغْلِ أَنَّهُ السَّرْمَقُ؛ وَالرُّغْلُ مِنْ شَجَرِ الْحَمْضِ ووَرَقُهُ مَفْتُولٌ، وَالإِبِلُ تُحَمِّضُ بِهِ، قالَ: وأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ ونَحْنُ بِالصَّمَّانِ:

تَرْعَى مِنَ الصَّمَّانِ رَوْضاً آرِجا
ورُغُلاً باتَتْ بِهِ لَواهِجا

وأَرْغَلَتِ الأَرْضُ: أَنْبَتَتِ الرُّغْلَ.

ورَغالِ: الأَمَةُ؛ قالَتْ دَخْتَنُوسُ:

فَخْرَ الْبَغِيِّ بِحِدْجِ رَبْـ
ـبَتِها إِذا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا(١)
لا رِجْلَها حَمَلَتْ ولا
لِرَغالِ فِيهِ مُسْتَظَلُّ

قالَ: رَغالِ هِيَ الأَمَةُ، لأَنَّها تُطْعَمُ وتَسْتَطْعِمُ.

ورُغْلانُ: اسْمٌ. وأَبُو رِغالٍ: كُنْيَةٌ، وقِيلَ: كانَ رَجُلاً عَشَّاراً في الزَّمَنِ الأَوَّلِ جائِراً، فَقَبْرُهُ يُرْجَمُ إِلَى الْيَوْمِ، وقَبْرُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ، وكانَ عَبْداً لِشُعَيْبٍ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ؛ قالَ جَرِيرٌ:

إِذا ماتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ
كَما تَرْمُونَ قَبْرَ أَبِي رِغالِ

وقِيلَ: كانَ أَبُو رِغالٍ دَلِيلاً لِلْحَبَشَةِ حِينَ تَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ فَماتَ في الطَّرِيقِ. رَأَيْتُ حاشِيَةً هُنا صُورَتُها: أَبُو رِغالٍ اسْمُهُ زَيْدُ بْنُ مُخْلِفٍ، عَبْدٌ كانَ لِصالِحٍ النَّبِيِّ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، بَعَثَهُ مُصَدِّقاً، وإِنَّهُ أَتَى قَوْماً لَيْسَ لَهُمْ لَبَنٌ إِلا شاةٌ واحِدَةٌ، ولَهُمْ صَبِيٌّ قَدْ ماتَتْ أُمُّهُ، فَهُمْ يُعاجُونَهُ بِلَبَنِ تِلْكَ الشَّاةِ، يَعْنِي يُغَذُّونَهُ؛ وَالْعَجِيُّ الَّذِي يُغَذَّى بِغَيْرِ لَبَنِ أُمِّهِ. فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَ غَيْرَها، فَقالُوا: دَعْها نُحايِي بِها هٰذا الصَّبِيَّ، فَأَبَى، فَيُقالُ إِنَّهُ نَزَلَتْ بِهِ قارِعَةٌ مِنَ السَّماءِ؛ ويُقالُ: بَلْ قَتَلَهُ رَبُّ الشَّاةِ، فَلَمَّا فَقَدَهُ صالِحٌ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، قامَ في الْمَوْسِمِ يَنْشُدُ النَّاسَ، فَأُخْبِرَ بِصَنِيعِهِ فَلَعَنَهُ، فَقَبْرُهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ يَرْجُمُهُ النَّاسُ.

• رغم • الرَّغْمُ وَالرِّغْمُ وَالرُّغْمُ: الْكُرْهُ، وَالْمَرْغَمَةُ مِثْلُهُ. قالَ النَّبِيُّ، ﷺ: بُعِثْتُ مَرْغَمَةً؛ الْمَرْغَمَةُ: الرَّغْمُ، أَيْ بُعِثْتُ هَواناً وذُلاًّ لِلْمُشْرِكِينَ، وقَدْ رَغِمَهُ ورَغَمَهُ يَرْغَمُ؛ ورَغِمَتِ السَّائِمَةُ الْمَرْعَى تَرْغَمُهُ وأَنِفَتْهُ تَأْنَفُهُ: كَرِهَتْهُ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وكُنَّ بِالرَّوْضِ لا يَرْغَمْنَ واحِدَةً
مِنْ عَيْشِهِنَّ ولا يَدْرِينَ كَيْفَ غَدُ

ويُقالُ: ما أَرْغَمُ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً، أَيْ ما أَنْقِمُهُ وما أَكْرَهُهُ.

---

(١) قوله: «إذا الناس استقلوا» هكذا في الأصل والتهذيب، وأورده في ترجمة حدج: إذا ما الناس شلوا.

وَالرُّغْمُ: الذِّلَّةُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّغْمُ التُّرابُ، وَالرَّغْمُ الذُّلُّ، وَالرَّغْمُ القَسْرُ. قالَ: وَفِي الْحَدِيثِ: وإِنْ رَغَمَ أَنْفُهُ، أَيْ ذَلَّ، رَواهُ بِفَتْحِ الْغَيْنِ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: عَلَى رَغْمِ مَنْ رَغَمَ، بِالْفَتْحِ أَيْضاً. وَفِي حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ: رَغِمَ أَنْفِي لأَمْرِ اللهِ، أَيْ ذَلَّ وَانْقادَ. ورَغِمَ أَنْفِي للهِ رَغْماً ورَغَمَ يَرْغَمُ ويَرْغُمُ ورَغُمَ (الأَخيرَةُ عَنِ الْهَجَرِيِّ) كُلُّهُ: ذَلَّ عَنْ كُرْهٍ، وأَرْغَمَه الذُّلُّ. وفِي الْحَدِيثِ: إِذا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُلْزِمْ جَبْهَتَهُ وأَنْفَهُ الأَرْضَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرَّغْمُ، مَعْناهُ حَتَّى يَخْضَعَ ويَذِلَّ ويَخْرُجَ مِنْهُ كِبْرُ الشَّيْطانِ، وتَقُولُ: فَعَلْتُ ذٰلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنْفِهِ.

ورَغَمَ فُلانٌ، بِالْفَتْحِ، إِذا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الانْتِصافِ، وهُوَ يَرْغَمُ رَغْماً، وبِهٰذا المَعْنَى رَغِمَ أَنْفُهُ.

وَالْمَرْغَمُ وَالْمَرْغِمُ: الأَنْفُ، وهُوَ الْمَرْسِنُ وَالْمَخْطِمُ وَالْمَعْطِسُ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ يَهْجُو جَرِيراً:

تَبْكِي الْمَراغَةُ بِالرَّغامِ عَلَى ابْنِها
وَالنّاهِقاتُ يَهِجْنَ بِالإِعْوالِ

وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ: رَغِمَ أَنْفُهُ، ثَلاثاً، قِيلَ: مَنْ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُما حَيًّا وَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ. يُقالُ: أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ، أَيْ أَلْزَقَهُ بِالرَّغامِ، وهُوَ التُّرابُ، هٰذا هُوَ الأَصْلُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي الذُّلِّ وَالْعَجْزِ عَنِ الانْتِصافِ وَالانْقِيادِ عَلَى كُرْهٍ. وفِي الْحَدِيثِ: وإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْداءِ، أَيْ وإِنْ ذَلَّ، وقِيلَ: وإِنْ كَرِهَ. وفِي حَدِيثِ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ: كانَتا تَرْغِيماً لِلشَّيْطانِ. وفِي حَدِيثِ أَسْماءَ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ راغِمَةً مُشْرِكَةً، أَفَأَصِلُها؟ قالَ: نَعَمْ، لَمَّا كانَ العاجِزُ الذَّلِيلُ لا يَخْلُو مِنْ غَضَبٍ قالُوا: تَرَغَّمَ إِذا غَضِبَ، وراغِمَةٌ أَيْ غاضِبَةٌ، تُرِيدُ أَنَّها قَدِمَتْ عَلَيَّ غَضْبَى لإِسْلامِي وهِجْرَتِي مُتَسَخِّطَةً لأَمْرِي، أَوْ كارِهَةً مَجِيئَها إِلَيَّ لَوْلا مَسِيسُ الْحاجَةِ؛ وقِيلَ: هارِبَةً مِنْ قَوْمِها مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى: «يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً»، أَيْ مَهْرَباً ومُتَّسَعاً؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ: إِنَّ السِّقْطَ لَيُراغِمُ رَبَّهُ إِنْ أَدْخَلَ أَبَوَيْهِ النَّارَ، أَيْ يُغاضِبُهُ. وفِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ: فَلَمَّا أَرْغَمَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، أَرْغَمَ بِشْرُ بْنُ الْبَراءِ ما فِي فِيهِ، أَيْ أَلْقَى اللُّقْمَةَ مِنْ فِيهِ فِي التُّرابِ.

ورَغَّمَ فُلانٌ أَنْفَهُ: خَضَعَ. وأَرْغَمَهُ: حَمَلَهُ عَلَى ما لا يَقْدِرُ أَنْ يَمْتَنِعَ مِنْهُ. ورَغَّمَهُ: قالَ لَهُ رَغْماً ودَغْماً، وهُوَ راغِمٌ داغِمٌ، ولأَفْعَلَنَّ ذٰلِكَ رَغْماً وهَواناً، نَصَبَهُ عَلَى إِضْمارِ الفِعْلِ الْمَتْرُوكِ إِظْهارُهُ.

ورَجُلٌ راغِمٌ داغِمٌ: إِتْباعٌ. وقَدْ أَرْغَمَهُ اللهُ وأَدْغَمَهُ؛ وقِيلَ: أَرْغَمَهُ أَسْخَطَهُ وأَدْغَمَهُ، بِالدَّالِ: سَوَّدَهُ.

وشاةٌ رَغْماءُ: عَلَى طَرَفِ أَنْفِها بَياضٌ أَوْ لَوْنٌ يُخالِفُ سائِرَ بَدَنِها.

وَامْرَأَةٌ مِرْغامَةٌ: مُغْضِبَةٌ لِبَعْلِها؛ وفِي الْخَبَرِ قالَ: بَيْنا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَحِمَهُ اللهُ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَى رَجُلاً يَطُوفُ وَعَلَى عُنُقِهِ مِثْلُ الْمَهاةِ وهُوَ يَقُولُ:

عُدْتُ لِهٰذِي جَمَلاً ذَلُولا
مُوَطَّأً أَتَّبِعُ السُّهُولا
أَعْدِلُها بِالْكَفِّ أَنْ تَمِيلا
أَحْذَرُ أَنْ تَسْقُطَ أَوْ تَزُولا
أَرْجُو بِذاكَ نائِلاً جَزِيلا

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا عَبْدَ اللهِ، مَنْ هٰذِهِ الَّتِي وَهَبْتَ لَها حَجَّكَ؟ قالَ: امْرَأَتِي، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّها حَمْقاءُ مِرْغامَةٌ، أَكُولٌ قامَةٌ، ما تَبْقَى لَها خامَةٌ! قالَ: ما لَكَ لا تُطَلِّقُها؟ قالَ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هِيَ حَسْناءُ فَلا تُفْرَكُ، وأُمُّ صِبْيانٍ فَلا تُتْرَكُ! قالَ: فَشَأْنَكَ بِها إِذاً.

وَالرَّغامُ: الثَّرَى. وَالرَّغامُ، بِالْفَتْحِ: التُّرابُ، وقِيلَ: التُّرابُ اللَّيِّنُ ولَيْسَ بِالدَّقِيقِ؛ وقالَ:

وَلَمْ آتِ الْبُيُوتَ مُطَنَّباتٍ
بِأَكْثِبَةٍ فَرَدْنَ مِنَ الرَّغامِ

أَيِ انْفَرَدْنَ؛ وقِيلَ: الرَّغامُ رَمْلٌ مُخْتَلِطٌ بِتُرابٍ. الأَصْمَعِيُّ: الرَّغامُ مِنَ الرَّمْلِ لَيْسَ بِالَّذِي يَسِيلُ مِنَ الْيَدِ. أَبُو عَمْرٍو: الرَّغامُ دُقاقُ التُّرابِ، ومِنْهُ يُقالُ: أَرْغَمْتُهُ، أَيْ أَهَنْتُهُ وأَلْزَقْتُهُ بِالتُّرابِ. وحَكَى ابْنُ بَرِّي قالَ: قالَ أَبُو عَمْرٍو: الرَّغامُ رَمْلٌ يَغْشَى الْبَصْقَةَ، وهِيَ الرِّغْمانُ، وأَنْشَدَ لِنُصَيْبٍ:

فَلا شَكَّ أَنَّ الْحَيَّ أَدْنَى مَقِيلِهِمْ
كُناثِرُ أَوْ رِغْمانُ بِيضِ الدَّوائِرِ

وَالدَّوائِرُ: ما اسْتَدارَ مِنَ الرَّمْلِ.

وأَرْغَمَ اللهُ أَنْفَهُ ورَغَّمَهُ: أَلْزَقَهُ بِالرَّغامِ. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: أَنَّها سُئِلَتْ عَنِ الْمَرْأَةِ تَوَضَّأَتْ وعَلَيْها الْخِضابُ، فَقالَتِ: اسْلُتِيهِ وأَرْغِمِيهِ؛ مَعْناهُ أَهِينِيهِ وَارْمِي بِهِ عَنْكِ فِي التُّرابِ. ورَغِمَ الأَنْفُ نَفْسُهُ: لَزِقَ بِالرَّغامِ. ويُقالُ: رَغَمَ أَنْفُهُ إِذا خاسَ فِي التُّرابِ. ويُقالُ: رَغَّمَ فُلانٌ أَنْفَهُ(1).

اللَّيْثُ: الرُّغامُ ما يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ مِنْ داءٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: هٰذا تَصْحِيفٌ، وصَوابُهُ الرُّعامُ، بِالْعَيْنِ. وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: مَنْ قالَ الرُّغامُ فِيما يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ فَقَدْ صَحَّفَ؛ وكانَ أَبُو إِسْحٰقَ الزَّجَّاجُ أَخَذَ هٰذا الْحَرْفَ مِنْ كِتابِ اللَّيْثِ، فَوَضَعَهُ فِي كِتابِهِ، وتَوَهَّمَ أَنَّهُ صَحِيحٌ، قالَ: وأَراهُ عَرَضَ الْكِتابَ عَلَى الْمُبَرِّدِ، وَالْقَوْلُ ما قالَهُ ثَعْلَبٌ(2). قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالرَّغامُ وَالرُّغامُ(3) ما يَسِيلُ مِنَ

(1) قوله: «ويقال: رغّم فلانٌ أنفه» عبارة التهذيب: ويقال: رغّم فلان أنفه وأرغمه إذا حمله على ما لا امتناع له منه.

(2) قوله: «والقول ما قاله ثعلب» يعني أنه بالعين المهملة، كما يستفاد من التكلمة.

(3) قوله: «والرَّغام والرُّغام إلخ» هما بفتح الراء في الأول وضمها في الثاني، هكذا بضبط الأصل والمحكم.

الأَنْفِ. وهُوَ الْمُخاطُ. وَالْجَمْعُ أَرْغِمَةٌ. وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ الْغَنَمَ وَالظِّباءَ. وأَرْغَمَتْ: سالَ رُغامُها، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضاً.

وَالْمُراغَمَةُ: الْهِجْرانُ وَالتَّباعُدُ. وَالْمُراغَمَةُ: الْمُغاضَبَةُ. وأَرْغَمَ أَهْلَهُ وَراغَمَهُمْ: هَجَرَهُمْ. وراغَمَ قَوْمَهُ: نَبَذَهُمْ وخَرَجَ عَنْهُمْ وعاداهُمْ. ولَمْ أُبالِ رَغْمَ أَنْفِهِ[1]. أَيْ وإِنْ لَصِقَ أَنْفُهُ بِالتُّرابِ.

وَالتَّرَغُّمُ: التَّغَضُّبُ، ورُبَّما جاءَ بِالزّايِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: ومِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ:

تَرَى بَيْنَ لَحْيَيْها إِذا ما تَرَغَّمَتْ
لُغاماً كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ الْمُمَدَّدِ

وَالْمُراغَمُ: السَّعَةُ وَالْمُضْطَرَبُ، وقِيلَ: الْمَذْهَبُ وَالْمَهْرَبُ فِي الأَرْضِ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُراغَماً»، مَعْنَى مُراغَماً مُهاجَراً. الْمَعْنَى يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُهاجَراً؛ لأَنَّ الْمُهاجِرَ لِقَوْمِهِ وَالْمُراغِمَ بِمَنْزِلَةٍ واحِدَةٍ وَإِنِ اخْتَلَفَ اللَّفْظانِ، وأَنْشَدَ:

إِلَى بَلَدٍ غَيْرِ دانِي الْمَحَلِّ
بَعِيدِ الْمُراغَمِ وَالْمُضْطَرَبْ

قالَ: وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّغامِ، وهُوَ التُّرابُ، وقِيلَ: مُراغَماً مُضْطَرَباً. وعَبْدٌ مُراغِمٌ[2] أَيْ مُضْطَرِبٌ عَلَى مَوالِيهِ.

وَالْمُراغَمُ: الْحِصْنُ كَالْعَصَرِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ لِلْجَعْدِيِّ:

كَطَوْدٍ يُلاذُ بِأَرْكانِهِ
عَزِيزِ الْمُراغَمِ وَالْمَهْرَبِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِسالِمِ بْنِ دارَةَ:

أَبْلِغْ أَبا سالِمٍ أَنْ قَدْ حَفَرْتُ لَهُ
بِئْراً تُراغِمُ بَيْنَ الْحَمْضِ وَالشَّجَرِ

وما لِي عَنْ ذٰلِكَ مَرْغَمٌ، أَيْ مَنْعٌ ولا دَفْعٌ.

وَالرُّغامَى: زِيادَةُ الْكَبِدِ، مِثْلُ الرُّعامَى، بِالْغَيْنِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وقِيلَ: هِيَ قَصَبَةُ الرِّئَةِ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ:

شاكَتْ رُغامَى قَذُوفِ الطَّرْفِ خائِفَةٍ
هَوْلَ الْجَنانِ وما هَمَّتْ بِإِدْلاجِ

وقالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ الْحُمُرَ:

يُحَشْرِجُها طَوْراً وطَوْراً كَأَنَّما
لَها بِالرُّغامَى وَالْخَياشِيمِ جارِزُ

قالَ ابْنُ بَرِّي: قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: الرُّغامَى قَصَبُ الرِّئَةِ، وأَنْشَدَ:

يَبُلُّ مِنْ ماءِ الرُّغامَى لِيتَهُ
كَما يَرُبُّ سالِئٌ حَمِيتَهُ

وَالرُّغامَى مِنَ الأَنْفِ، وقالَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ: الرُّغامَى الأَنْفُ وما حَوْلَهُ. وَالرُّغامَى: نَبْتٌ، لُغَةٌ فِي الرُّخامَى.

وَالتَّرَغُّمُ: الْغَضَبُ بِكَلامٍ وغَيْرِهِ. وَالتَّرَغُّمُ بِكَلامٍ، وقَدْ رُوِيَ بَيْتُ لَبِيدٍ:

عَلَى خَيْرِ ما يُلْقَى بِهِ مَن تَرَغَّما

ومَنْ تَزَغَّما. وقالَ الْمُفَضَّلُ فِي قَوْلِهِ: فَعَلْتُهُ عَلَى رَغْمِهِ: أَيْ عَلَى غَضَبِهِ ومَساءَتِهِ. يُقالُ: أَرْغَمْتُهُ، أَيْ أَغْضَبْتُهُ؛ قالَ مُرَقِّشٌ:

ما دِينُنا فِي أَنْ غَزَا مَلِكٌ
مِنْ آلِ جَفْنَةَ حازِمٌ مُرْغَمْ

مَعْناهُ مُغْضَبٌ.

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: صَلِّ فِي مُراحِ الْغَنَمِ وَامْسَحِ الرُّغامَ عَنْها؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: كَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، قالَ: ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مَسْحَ التُّرابِ عَنْها رِعايَةً لَها وإِصْلاحاً لِشَأْنِها.

ورُغَيْمٌ: اسْمٌ.

• رغن • رَغَنَ إِلَيْهِ وأَرْغَنَ: أَصْغَى إِلَيْهِ قابِلاً راضِياً بِقَوْلِهِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

وأُخْرَى تُصَفِّقُها كُلُّ رِيحٍ
سَرِيعٍ لَدَى الْحَوْرِ إِرْغانُهُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ»، أَيْ رَغَنَ. يُقالُ: رَغَنَ إِلَيْهِ وأَرْغَنَ إِذا مالَ ورَكَنَ؛ قالَ الْخَطّابِيُّ: الَّذِي جاءَ فِي الرِّوايَةِ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وهُوَ غَلَطٌ. وأَرْغَنَ إِلَى الأَمْرِ وَالصُّلْحِ: مالَ إِلَيْهِ وسَكَنَ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

مُرْغِناتٌ لأَخْلَجِ الشِّدْقِ سِلْعا
مٍ مُمَرٍّ مَفْتُولَةٍ عَضُدُهْ

قالَ: مُرْغِناتٌ مُطِيعاتٌ، يَصِفُ كِلابَ الصَّيْدِ.

وَالرَّغْنُ: الإِصْغاءُ إِلَى الْقَوْلِ وقَبُولُهُ. وَالإِرْغانُ مِثْلُهُ. وَالرَّغْنَةُ: السَّهْلَةُ، يَمانِيَّةٌ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يَوْمُ رَغْنٍ إِذا كانَ ذا أَكْلٍ وشُرْبٍ ونَعِيمٍ، ويَوْمُ مَزْنٍ إِذا كانَ ذا فِرارٍ مِنَ الْعَدُوِّ، ويَوْمُ سَغْنٍ إِذا كانَ ذا شَرابٍ صافٍ.

قالَ الْفَرّاءُ: لا تُرْغِنَنَّ لَهُ فِي ذٰلِكَ، أَيْ لا تُطِعْهُ فِيهِ.

اللِّحْيانِيُّ: تَقُولُ الْعَرَبُ لَعَلَّكَ ولَغَنَّكَ ورَعَنَّكَ ورَغَنَّكَ بِمَعْنًى واحِدٍ. وقالَ الْكِسائِيُّ: لَعَنَّ ولَغَنَّ ورَعَنَّ ورَغَنَّ بِمَعْنَى لَعَلَّ. ويُقالُ: رَغَنَّهُ عِنْدَ اللهِ، قالَ: يُرِيدُ لَعَلَّهُ عِنْدَ اللهِ. قالَ الْفَرّاءُ: لَوَنَّ بِمَعْنَى لَعَلَّ، قالَ: وسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ لَوَنَّها تَرْكَبُ، يُرِيدُونَ لَعَلَّها تَرْكَبُ.

• رغا • الرُّغاءُ: صَوْتُ ذَواتِ الْخُفِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: لا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغاءٌ؛ الرُّغاءُ: صَوْتُ الإِبِلِ. رَغا الْبَعِيرُ وَالنّاقَةُ تَرْغُو رُغاءً: صَوَّتَتْ فَضَجَّتْ، وقَدْ قِيلَ ذٰلِكَ لِلضِّباعِ وَالنَّعامِ. وناقَةٌ رَغُوٌّ، عَلَى فَعُولٍ، أَيْ كَثِيرَةُ الرُّغاءِ. وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: مَلِيلَةُ الإِرْغاءِ، أَيْ مَمْلُولَةُ الصَّوْتِ، يَصِفُها بِكَثْرَةِ الْكَلامِ ورَفْعِ الصَّوْتِ حَتَّى تُضْجِرَ السّامِعِينَ؛ شَبَّهَ صَوْتَها بِالرُّغاءِ. أَوْ أَرادَ إِزْبادَ شِدْقَيْها لِكَثْرَةِ

(١) قوله: «ولم أبال رغم أنفه» هو بهذا الضبط في التهذيب.

(٢) قوله: «وعبد مراغم» مضبوط في نسخة من التهذيب بكسر الغين، وقال شارح القاموس بفتح الغين.

كَلامِها ، مِنَ الرَّغْوَةِ الزُّبْدِ . وفِي الْمَثَلِ : كَفَى بِرُغائِها مُنادِياً ، أَيْ أَنَّ رُغاءَ بَعِيرِهِ يَقُومُ مَقامَ نِدائِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِلضِّيافَةِ وَالْقِرَى . وسَمِعْتُ راغِيَ الإِبِلِ أَيْ أَصْواتَها . وأَرْغَى فَلانٌ بَعِيرَهُ : وذٰلِكَ إِذا حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرْغُوَ لَيْلاً فَيُضافَ . وأَرْغَيْتُه أَنا : حَمَلْتُه عَلَى الرُّغاءِ ؛ قالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الفَقْعَسِيُّ :

أَتَبْغِي آلُ شَدَّادٍ عَلَيْنا
وما يُرْغَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ

يَقُولُ : هُمْ أَشِحَّاءُ لا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْفَصِيلِ وأُمِّهِ بِنَحْرٍ ولا هِبَةٍ ؛ وقَدْ يُرْغِي صاحِبُ الإِبِلِ إِبِلَهُ لِيَسْمَعَ ابْنُ السَّبِيلِ بِاللَّيْلِ رُغاءَها فَيَمِيلَ إِلَيْها ؛ وقالَ ابْنُ فَسْوَةَ يَصِفُ إِبِلاً :

طِوالُ الذُّرَى ما يَلْعَنُ الضَّيْفُ أَهْلَها
إِذا هُوَ أَرْغَى وَسْطَها بَعْدَما يَسْرِي

أَيْ يُرْغِي ناقَتَهُ فِي ناحِيَةِ هٰذِهِ الإِبِلِ .

وفِي حَدِيثِ الإِفْكِ : وقَدْ أَرْغَى النَّاسُ لِلرَّحِيلِ ، أَيْ حَمَلُوا رَواحِلَهُمْ عَلَى الرُّغاءِ ، وهٰذا دَأْبُ الإِبِلِ عِنْدَ رَفْعِ الأَحْمالِ عَلَيْها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَجاءٍ : لا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِياً حَتَّى يَكُونَ أَذَلَّ مِنْ قَعُودٍ ، كُلُّ مَنْ أَتَى إِلَيْهِ أَرْغاهُ ، أَيْ قَهَرَهُ وأَذَلَّهُ ، لأَنَّ الْبَعِيرَ لا يَرْغُو إِلاَّ عَنْ ذُلٍّ وَاسْتِكانَةٍ ، وإِنَّما خَصَّ الْقَعُودَ لأَنَّ الْفَتِيَّ مِنَ الإِبِلِ يَكُونُ كَثِيرَ الرُّغاءِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَسَمِعَ الرَّغْوَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقالَ : هٰذِهِ رَغْوَةُ ناقَةِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، الْجَدْعاءِ ؛ الرَّغْوَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ مِنَ الرُّغاءِ ، وبِالضَّمِّ الاسْمُ كَالْغَرْفَةِ وَالْغُرْفَةِ .

وتَراغَوْا إِذا رَغا واحِدٌ هٰهُنا وواحِدٌ هٰهُنا . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُمْ وَاللهِ تَراغَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ ، أَيْ تَصايَحُوا وتَداعَوْا عَلَى قَتْلِهِ . وما لَهُ ثاغِيَةٌ ولا راغِيَةٌ ، أَيْ ما لَهُ شاةٌ ولا ناقَةٌ . وقَدْ تَقَدَّمَ فِي ثَغا ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ أَتَيْتُهُ فَما أَثْغَى ولا أَرْغَى ، أَيْ لَمْ يُعْطِ شاةً ولا ناقَةً كَما يُقالُ ما أَحْشَى ولا أَجَلَّ .

وَالرَّغْوَةُ : الصَّخْرَةُ(١) .

ويُقالُ : رَغَّاهُ إِذا أَغْضَبَهُ . وغَرَّاهُ إِذا أَجْبَرَهُ .

ورَغا الصَّبِيُّ رُغاءً : وهُوَ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنْ بُكائِهِ . ورَغا الضَّبُّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) كَذٰلِكَ .

ورَغْوَةُ اللَّبَنِ ورُغْوَتُهُ ورِغْوَتُهُ ورُغاوَتُه ورِغاوَتُهُ ورُغايَتُهُ ورِغايَتُهُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : زَبَدُه . وَالْجَمْعُ رُغاً .

وَارْتَغَيْتُ : شَرِبْتُ الرَّغْوَةَ . وَالارْتِغاءُ : سَحْفُ الرَّغْوَةِ وَاحْتِساؤُها ؛ الْكِسائِيُّ : هِيَ رَغْوَةُ اللَّبَنِ ورُغْوَتُهُ ورِغْوَتُهُ ورُغاوُهُ ورِغايَتُهُ ؛ وزادَ غَيْرُهُ رُغايَتُهُ ؛ قالَ : ولَمْ نَسْمَعْ رُغاوَتَهُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّغْوَةِ رُغاوَى ، وجَمْعُها رَغاوَى . وَارْتَغَى الرُّغْوَةَ : أَخَذَها وَاحْتَساها .

وفِي الْمَثَلِ : يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْراً وهُوَ يُرِيدُ غَيْرَهُ ؛ قالَ الشَّعْبِيُّ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ أُمَّ امْرَأَتِهِ قالَ : يُسِرُّ حَسْواً فِي ارْتِغاءٍ ، وقَدْ حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ . وفِي التَّهْذِيبِ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يُظْهِرُ طَلَبَ الْقَلِيلِ وهُوَ يُسِرُّ أَخْذَ الْكَثِيرِ .

وأَمْسَتْ إِبِلُكُمْ تُنْشِفُ وتُرْغِي ، أَيْ تَعْلُو أَلْبانَها نُشافَةٌ ورَغْوَةٌ ، وهُما واحِدٌ . وَالْمِرْغاةُ : شَيْءٌ يُؤْخَذُ بِهِ الرَّغْوَةُ . ورَغا اللَّبَنُ ورَغَّى وأَرْغَى تَرْغِيَةً : صارَتْ لَهُ رَغْوَةٌ وأَزْبَدَ . وإِبِلٌ مَراغٍ : لأَلْبانِها رَغْوَةٌ كَثِيرَةٌ . وأَرْغَى الْبائِلُ : صارَ لِبَوْلِهِ رَغْوَةٌ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

مِنَ الْبِيضِ تُرْغِينا سِقاطَ حَدِيثِها
وتَنْكُدُنا لَهْوَ الْحَدِيثِ الْمُمَتَّعِ(٢)

فَسرهُ فَقالَ : تُرْغِينا ، مِنَ الرَّغْوَةِ ، كَأَنَّها لا تُعْطِينا صَرِيحَ حَدِيثِها تَنْفَحُ لَنا بِرَغْوَتِهِ وما لَيْسَ بِمَحْضٍ مِنْهُ ، مَعْناهُ أَيْ تُطْعِمُنا حَدِيثاً قَلِيلاً بِمَنْزِلَةِ الرَّغْوَةِ ، وتَنْكُدُنا لا تُعْطِينا إِلاَّ أَقَلَّهُ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ تُرْغِي مُتَعَدِّياً إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ ولا إِلَى مَفْعُولَيْنِ إِلاَّ فِي هٰذا الْبَيْتِ ؛ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : كَلامٌ مُرَغٍّ إِذا لَمْ يُفْصِحْ عَنْ مَعْناهُ .

ورَغْوَةُ : فَرَسُ مالِكِ بْنِ عَبْدَةَ .

• رفأ • رَفَأَ السَّفِينَةَ يَرْفَؤُها رَفْأً : أَدْناها مِنَ الشَّطِّ . وأَرْفَأْتُها إِذا قَرَّبْتَها إِلَى الْجَدِّ مِنَ الأَرْضِ . وفِي الصِّحاحِ : أَرْفَأْتُها إِرْفاءً : قَرَّبْتُها مِنَ الشَّطِّ ، وهُوَ الْمَرْفَأُ . ومَرْفَأُ السَّفِينَةِ : حَيْثُ تَقْرُبُ مِنَ الشَّطِّ .

وأَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ إِذا أَدْنَيْتَها الْجِدَّةَ ، وَالْجِدَّةُ وَجْهُ الأَرْضِ . وأَرْفَأَتِ السَّفِينَةُ نَفْسُها إِذا ما دَنَتْ لِلْجِدَّةِ . وَالْجَدُّ ما قَرُبَ مِنَ الأَرْضِ . وقِيلَ : الْجَدُّ شاطِئُ النَّهْرِ .

وفِي حَدِيثِ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ : أَنَّهُمْ رَكِبُوا الْبَحْرَ ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ . قالَ : أَرْفَأْتُ السَّفِينَةَ إِذا قَرَّبْتَها مِنَ الشَّطِّ . وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : أَرْفَيْتُ بِالْياءِ . قالَ : وَالأَصْلُ الْهَمْزُ ، وَفِي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : حَتَّى أَرْفَأَ بِهِ عِنْدَ فُرْضَةِ الْماءِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الْقِيامَةِ : فَتَكُونُ الأَرْضُ كَالسَّفِينَةِ الْمُرْفَأَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُها الأَمْواجُ .

ورَفَأَ الثَّوْبَ ، مَهْمُوزٌ ، يَرْفَؤُهُ رَفْأً : لأَمَ خَرْقَهُ ، وَضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ ، وأَصْلَحَ ما وَهَى مِنْهُ ، مُشْتَقٌّ مِنْ رَفْءِ السَّفِينَةِ ورُبَّما لَمْ يُهْمَزْ . وقالَ فِي بابِ تَحْوِيلِ الْهَمْزَةِ : رَفَوْتُ الثَّوْبَ رَفْواً ، تُحَوَّلُ الْهَمْزَةُ واواً كَما تَرَى .

ورَجُلٌ رَفَّاءٌ : صَنْعَتُهُ الرَّفْءُ . قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

فَهُنَّ يَعْبِطْنَ جَدِيدَ الْبَيْداءْ
ما لا يُسَوَّى عَبْطُهُ بِالرَّفَّاءْ

أَرادَ بِرَفْءِ الرَّفَّاءِ .

ويُقالُ : مَنِ اغْتابَ خَرَقَ ، ومَنِ اسْتَغْفَرَ

(١) قوله : «والرغوة الصخرة» كذا في = القاموس والتكملة . وقال في شرح القاموس : الذي في المحكم : الضجن ، بالضاد المعجمة فجيم فنون . وكل صحيح .

(٢) قوله «الممتع» كذا بالأصل بمثناة فوقية بعد الميم ، كالمحكم . والذي في التهذيب والأساس الممنع ، بالنون . وفسّره فقال : أي تستخرج منا الحديث الذي نمنعه إلاّ منها .

اللهِ رَفّاً ، أَيْ خَرَقَ دِينَهُ بِالاغْتِيابِ ، ورَفَّأَهُ بِالاسْتِغْفارِ ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ.

والرِّفاءُ بِالْمَدِّ : الالْتِئامُ وَالاتِّفاقُ.

وَرَفَأَ الرَّجُلَ يَرْفَؤُهُ رَفْأً : سَكَّنَهُ. وفِي الدُّعاءِ لِلْمُمْلِكِ : بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ ، أَيْ بِالالْتِئامِ وَالاتِّفاقِ وحُسْنِ الاجْتِماعِ. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وإِنْ شِئْتَ كانَ مَعْناهُ بِالسُّكُونِ وَالْهُدُوِّ وَالطُّمَأْنِينَةِ ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ غَيْرَ الْهَمْزِ مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذا سَكَّنْتَهُ. ومِنَ الأَوَّلِ يُقالُ : أَخَذَ رَفْءَ الثَّوْبِ ، لأَنَّهُ يُرْفَأُ فَيُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ويُلأَمُ بَيْنَهُ. ومِنَ الثَّانِي قَوْلُ أَبِي خِراشٍ الْهُذَلِيِّ :

رَفَوْنِي وقالُوا : يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ !

فَقُلْتُ وأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ : هُمُ هُمُ

يَقُولُ : سَكَّنُونِي. وقالَ ابْنُ هانِئٍ : يُرِيدُ رَفَئُونِي ، فَأَلْقَى الْهَمْزَةَ. قالَ : وَالْهَمْزَةُ لا تُلْقَى إِلاَّ فِي الشِّعْرِ ، وقَدْ أَلْقاها فِي هٰذا الْبَيْتِ. قالَ : ومَعْناهُ أَنِّي فَزِعْتُ فَطارَ قَلْبِي فَضَمُّوا بَعْضِي إِلَى بَعْضٍ. ومِنْهُ بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ. ورَفَّأَهُ تَرْفِئَةً وتَرْفِيئاً : دَعا لَهُ ، قالَ لَهُ : بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ. وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقالَ بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ.

الرِّفاءُ : الالْتِئامُ وَالاتِّفاقُ وَالْبَرَكَةُ وَالنَّماءُ ، وإِنَّما نَهَى عَنْهُ كَراهِيَةً ، لأَنَّهُ كانَ مِنْ عادَتِهِمْ ، ولِهٰذا سُنَّ فِيهِ غَيْرُهُ. وفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : قالَ لَهُ رَجُلٌ : قَدْ تَزَوَّجْتُ هٰذِهِ الْمَرْأَةَ. قالَ : بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ. وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : أَنَّهُ كانَ إِذا رَفَّأَ رَجُلاً قالَ : بارَكَ اللهُ عَلَيْكَ وبارَكَ فِيكَ ، وجَمَعَ بَيْنَكُما فِي خَيْرٍ. ويُهْمَزُ الْفِعْلُ ولا يُهْمَزُ.

قالَ ابْنُ هانِئٍ : رَفَّأَ أَيْ تَزَوَّجَ ، وأَصْلُ الرَّفْءِ : الاجْتِماعُ وَالتَّلاؤُمُ. ابْنُ السِّكِّيتِ فِيما لا يُهْمَزُ ، فَيَكُونُ لَهُ مَعْنًى ، فَإِذا هُمِزَ كانَ لَهُ مَعْنًى آخَرُ : رَفَأْتُ الثَّوْبَ أَرْفَؤُهُ رَفْأً. قالَ : وقَوْلُهُم بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ ، أَيْ بِالالْتِئامِ وَالاجْتِماعِ ، وأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، وإِنْ شِئْتَ كانَ مَعْناهُ السُّكُونَ وَالطُّمَأْنِينَةَ ، فَيَكُونُ أَصْلُهُ غَيْرَ الْهَمْزِ مِنْ رَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذا سَكَّنْتَهُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ فِي الأُلْفَةِ وَالرِّفاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : قالَ لِقُرَيْشٍ : جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ. فَأَخَذَتْهُمْ كَلِمَتُهُ ، حَتَّى إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصاةً لَيَرْفَؤُهُ بِأَحْسَنِ ما يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ ، أَيْ يُسَكِّنُهُ ويَرْفُقُ بِهِ ويَدْعُو لَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً شَكا إِلَيْهِ التَّعَزُّبَ فَقالَ لَهُ : عَفِّ شَعَرَكَ. فَفَعَلَ فَارْفَأَنَّ أَيْ سَكَنَ ما كانَ بِهِ ؛ وَالْمُرْفَئِنُّ : السَّاكِنُ.

ورَفَأَ الرَّجُلَ : حاباهُ. وأَرْفَأَهُ : داراهُ ، هٰذِهِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ. ورافَأَنِي الرَّجُلُ فِي الْبَيْعِ مُرافَأَةً إِذا حاباكَ فِيهِ. ورافَأْتُهُ فِي الْبَيْعِ : حابَيْتُهُ.

وتَرافَأْنا عَلَى الأَمْرِ تَرافُؤاً نَحْوَ التَّمالُؤِ إِذا كانَ كَيْدُهُمْ وأَمْرُهُمْ واحِداً. وتَرافَأْنا عَلَى الأَمْرِ : تَواطَأْنا وتَوافَقْنا.

وَرَفَأَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي رَفَا أَيْضاً. وأَرْفَأَ إِلَيْهِ : لَجَأَ. الْفَرَّاءُ : أَرْفَأْتُ وأَرْفَيْتُ إِلَيْهِ لُغَتانِ بِمَعْنَى جَنَحْتُ.

وَالْيَرْفَئِيُّ : الْمُنْتَزَعُ الْقَلْبِ فَزَعاً.

وَالْيَرْفَئِيُّ : راعِي الْغَنَمِ. وَالْيَرْفَئِيُّ : الظَّلِيمُ. قالَ الشَّاعِرُ :

كَأَنِّي ورَحْلِي وَالْقِرابَ ونُمْرُقِي

عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوائِدَ نِقْنِقِ

وَالْيَرْفَئِيُّ : الْقَفُوزُ الْمُوَلِّي هَرَباً.

وَالْيَرْفَئِيُّ : الظَّبْيُ لِنَشاطِهِ وتَدارُكِ عَدْوِهِ.

• **رفت** • رَفَتَ الشَّيْءَ يَرْفُتُهُ ويَرْفِتُهُ رَفْتاً. ورَفَّتَهُ قَبِيحَةٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وهُوَ رُفاتٌ : كَسَرَهُ ودَقَّهُ ؛ ويُقالُ : رَفَتُّ الشَّيْءَ وحَطَمْتُهُ وكَسَرْتُهُ. وَالرُّفاتُ : الْحُطامُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَكَسَّرَ.

ورُفِتَ الشَّيْءُ ، فَهُوَ مَرْفُوتٌ.

ورَفَتَ عُنُقَهُ يَرْفُتُها ويَرْفِتُها رَفْتاً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، ورَفَتَ الْعَظْمُ يَرْفُتُ رَفْتاً : صارَ رُفاتاً. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَئِذا كُنَّا عِظاماً ورُفاتاً» ، أَيْ دُقاقاً. وفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، لَمَّا أَرادَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ ، وبِناءَها بِالْوَرْسِ ، قِيلَ لَهُ : إِنَّ الْوَرْسَ يَتَفَتَّتُ ويَصِيرُ رُفاتاً. وَالرُّفاتُ : كُلُّ ما دُقَّ فَكُسِرَ.

ويُقالُ : رَفَتَ عِظامَ الْجَزُورِ رَفْتاً إِذا كَسَرَها لِيَطْبُخَها ، ويَسْتَخْرِجَ إِهالَتَها. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرُّفَتُ التِّبْنُ. ويُقالُ فِي مَثَلٍ : أَنا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ التُّفَهِ عَنِ الرُّفَتِ ؛ وَالتُّفَهُ : عَناقُ الأَرْضِ ، وهُوَ ذُو نابٍ لا يَرْزَأُ التِّبْنَ وَالْكَلأَ ، وَالتُّفَهُ يُكْتَبُ بِالْهاءِ ، وَالرُّفَتُ بِالتَّاءِ.

• **رفث** • الرَّفَثُ : الْجِماعُ وغَيْرُهُ مِمَّا يَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَامْرَأَتِهِ ، يَعْنِي التَّقْبِيلَ وَالْمُغازَلَةَ ونَحْوَهُما ، مِمَّا يَكُونُ فِي حالَةِ الْجِماعِ ، وأَصْلُهُ قَوْلُ الْفُحْشِ. وَالرَّفَثُ أَيْضاً : الْفُحْشُ مِنَ الْقَوْلِ ، وكَلامُ النِّساءِ فِي الْجِماعِ ؛ تَقُولُ مِنْهُ : رَفَثَ الرَّجُلُ وأَرْفَثَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ورُبَّ أَسْرابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ

عَنِ اللَّغا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

وقَدْ رَفَثَ بِها ومَعَها. وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسائِكُمْ» ، فَإِنَّهُ عَدَّاهُ بِإِلَى ؛ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى الإِفْضاءِ ، فَلَمَّا كُنْتَ تُعَدِّي أَفْضَيْتُ بِإِلَى كَقَوْلِكَ : أَفْضَيْتُ إِلَى الْمَرْأَةِ ، جِئْتَ بِإِلَى مَعَ الرَّفَثِ ، إِيذاناً وإِشْعاراً أَنَّهُ بِمَعْناهُ.

ورَفَثَ فِي كَلامِهِ (١) يَرْفُثُ رَفْثاً ، ورَفِثَ رَفَثاً ، ورَفُثَ ، بِالضَّمِّ عَنِ اللِّحْيانِيِّ ؛ وأَرْفَثَ ، كُلُّهُ : أَفْحَشَ ؛ وقِيلَ : أَفْحَشَ فِي شَأْنِ النِّساءِ. وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدالَ فِي الْحَجِّ» ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الإِفْحاشَ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ لا جِماعَ ، ولا كَلِمَةَ مِنْ أَسْبابِ الْجِماعِ. وأَنْشَدَ :

عَنِ اللَّغا ورَفَثِ التَّكَلُّمِ

(١) قوله : «ورفث فى كلامه إلخ» من باب نصر وفرح وكرم كما فى القاموس وغيره.

وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ أَلاّ يَأْخُذَ ما عَلَيْهِ مِنَ الْقَشَفِ ، مِثْلُ تَقْلِيمِ الأَظْفارِ ونَتْفِ الإِبْطِ وحَلْقِ الْعانَةِ ، وما أَشْبَهَهُ ، فَإِنْ أَخَذَ ذٰلِكَ كُلَّه فَلَيْسَ هُنالِكَ رَفَثٌ .

وَالرَّفَثُ : التَّعْرِيضُ بِالنِّكاحِ . وقالَ غَيْرُهُ : الرَّفَثُ كَلِمَةٌ جامِعَةٌ لِكُلِّ ما يُرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنَ الْمَرْأَةِ ؛ ورُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كانَ مُحْرِماً ، فَأَخَذَ بِذَنَبِ ناقَةٍ مِنَ الرِّكابِ ، وهُوَ يَقُولُ :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنا هَمِيسَا

إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكْ لَمِيسَا

فَقِيلَ لَهُ : يا أَبا الْعَبَّاسِ ، أَتَقُولُ الرَّفَثَ وأَنْتَ مُحْرِمٌ ؟ وَفى رِوايَةٍ : أَتَرْفُثُ وأَنْتَ مُحْرِمٌ ؟ فَقالَ : إِنَّما الرَّفَثُ ما رُوجِعَ بِهِ النِّساءُ(١) . فَرَأَى ابْنُ عَبَّاسٍ الرَّفَثَ الَّذِى نَهَى اللهُ عَنْهُ ما خُوطِبَتْ بِهِ الْمَرْأَةُ ؛ فَأَمَّا أَنْ يَرْفُثَ فى كَلامِهِ ، ولا تَسْمَعُ امْرَأَةٌ رَفَثَهُ ، فَغَيْرُ داخِلٍ فى قَوْلِهِ : [تَعالَى] : «فَلاَ رَفَثَ وَلا فُسُوقَ» .

• رفج • اللَّيْثُ : الرَّفُوجُ أَصْلُ كَرَبِ النَّخْلِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولا أَدْرِى(٢) أَعَرَبِىٌّ أَمْ دَخِيلٌ ؟

• رفح • الأَزْهَرِىُّ خاصَّةً : قالَ أَبو حاتِمٍ : مِنْ قُرُونِ الْبَقَرِ الأَرْفَحُ ، وهُوَ الَّذِى يَذْهَبُ قَرْناهُ قِبَلَ أُذُنَيْهِ فى تَباعُدِ ما بَيْنَهُما ، قالَ : وَالأَرْفَى الَّذِى تَأْتِى أُذُناهُ عَلَى قَرْنَيْهِ .

ابْنُ الأَثِيرِ : وَفى الْحَدِيثِ : كانَ إِذا رَفَّحَ إِنْساناً قالَ : بارَكَ اللهُ عَلَيْكَ ؛ أَرادَ رَفَّأَ ، أَىْ دَعا لَهُ بِالرِّفاءِ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ حاءً ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : رَقَّحَ ، بِالْقافِ . وَفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا تَزَوَّجَ

(١) قوله : «ما روجع به الخ» الذى فى الصحاح ما ووجه به النساء .

(٢) قوله : «قال الأزهرى ولا أدرى الخ» فى القاموس : الرفوج كصبور أصل كرب النخل ، أزدية .

أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِىٍّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما . قالَ : رَفِّحُونِى ؛ أَىْ قُولُوا لِى ما يُقالُ لِلْمُتَزَوِّجِ ؛ ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فى تَرْجَمَةِ رَفَحَ . بِالْفاءِ .

• رفخ •(٣)

• رفد • الرِّفْدُ ، بِالْكَسْرِ : الْعَطاءُ وَالصِّلَةُ . وَالرَّفْدُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ . رَفَدَهُ يَرْفِدُهُ رَفْداً : أَعْطاهُ ، ورَفَدَهُ وأَرْفَدَهُ : أَعانَهُ ، وَالاسْمُ مِنْهُما الرِّفْدُ . وتَرافَدُوا : أَعانَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَالْمَرْفَدُ وَالْمِرْفَدُ : الْمَعُونَةُ ؛ وَفى الْحَواشِى لابْنِ بَرِّى قالَ دُكَيْنٌ :

خَيْرُ امْرِئٍ [قَدْ] جاءَ مِنْ مَعَدِّهْ

مِنْ قَبْلِهِ أَوْ رافِدٍ مِنْ بَعْدِهْ

الرَّافِدُ : هُوَ الَّذِى يَلِى الْمَلِكَ وَيَقُومُ مَقامَهُ إِذا غابَ .

وَالرِّفادَةُ : شَىْءٌ كانَتْ قُرَيْشٌ تَتَرافَدُ بِهِ فى الْجاهِلِيَّةِ ، فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسانٍ مالاً بِقَدْرِ طاقَتِهِ ، فَيَجْمَعُونَ مِنْ ذٰلِكَ مالاً عَظِيماً أَيّامَ الْمَوْسِمِ ، فَيَشْتَرُونَ بِهِ لِلْحاجِّ الْجُزُرَ وَالطَّعامَ وَالزَّبِيبَ لِلنَّبِيذِ ، فَلا يَزالُونَ يُطْعِمُونَ النَّاسَ حَتَّى تَنْقَضِىَ أَيّامُ مَوْسِمِ الْحَجِّ . وكانَتِ الرِّفادَةُ وَالسِّقايَةُ لِبَنِى هاشِمٍ ، وَالسِّدانَةُ وَاللِّواءُ لِبَنِى عَبْدِ الدَّارِ . وكانَ أَوَّلَ مَنْ قامَ بِالرِّفادَةِ هاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنافٍ ، وسُمِّىَ هاشِماً لِهَشْمِهِ الثَّرِيدَ .

وَفى الْحَدِيثِ : مِنَ اقْتِرابِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ الْفَىْءُ رِفْداً . أَىْ صِلَةً وعَطِيَّةً ؛ يُرِيدُ أَنَّ الْخَراجَ وَالْفَىْءَ الَّذِى يَحْصُلُ ، وهُوَ لِجَماعَةِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلِ الْفَىْءِ ، يَصِيرُ صِلاتٍ وَعَطايا ، ويُخَصُّ بِهِ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ عَلَى قَدْرِ الْهَوَى لا بِالاسْتِحْقاقِ ، ولا يُوضَعُ مَواضِعَهُ . وَالرَّفْدُ : الصِّلَةُ ؛ يُقالُ : رَفَدْتُهُ رَفْداً . وَالاسْمُ الرِّفْدُ . وَالإِرْفادُ : الإِعْطاءُ وَالإِعانَةُ . وَالْمُرافَدَةُ : الْمُعاوَنَةُ . وَالتَّرافُدُ : التَّعاوُنُ . وَالاسْتِرْفادُ : الاسْتِعانَةُ . وَالارْتِفادُ : الْكَسْبُ .

وَالتَّرْفِيدُ : التَّسْوِيدُ . يُقالُ : رُفِّدَ فُلانٌ أَىْ سُوِّدَ وعُظِّمَ . ورَفَّدَ الْقَوْمُ فُلاناً : سَوَّدُوهُ ومَلَّكُوهُ أَمْرَهُمْ .

وَالرِّفادَةُ : دِعامَةُ السَّرْجِ وَالرَّحْلِ وغَيْرِهِما ، وقَدْ رَفَده وعَلَيْهِ يَرْفِدُهُ رَفْداً . وكُلُّ ما أَمْسَكَ شَيْئاً : فَقَدْ رَفَدَهُ . أَبو زَيْدٍ : رَفَدْتُ عَلَى الْبَعِيرِ أَرْفِدُ رَفْداً إِذا جَعَلْتَ لَهُ رِفادَةً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : هِىَ مِثْلُ رِفادَةِ السَّرْجِ .

وَالرَّوافِدُ : خَشَبُ السَّقْفِ ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

رَوافِدُهُ أَكْرَمُ الرَّافِداتِ

بَخٍ لَكَ بَخٍّ لِبَحْرٍ خِضَمّْ !

وَارْتَفَدَ الْمالَ : اكْتَسَبَهُ . قالَ الطِّرِمَّاحُ :

عَجَباً ما عَجِبْتُ مِنْ واهِبِ الْما

لِ يُباهِى بِهِ ويَرْتَفِدُهْ !

وَيُضِيعُ الَّذِى قَدَ اوْجَبَهُ اللّ

ـهُ عَلَيْهِ فَلَيْسَ يَعْتَمِدُهْ(٤)

وَالرَّفْدُ وَالرِّفْدُ والمِرْفَدُ وَالْمَرْفَدُ : الْعُسُّ الضَّخْمُ ؛ وقِيلَ : الْقَدَحُ الْعَظِيمُ الضَّخْمُ . وَالْعُسُّ : الْقَدَحُ الضَّخْمُ يَرْوِى الثَّلاثَةَ وَالأَرْبَعَةَ وَالْعِدَّةَ ، وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْغُمَرِ ، وَالرِّفْدُ أَكْبَرُ مِنْهُ ، وعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقَدَحَ أَىَّ قَدْرٍ كانَ . وَالرَّفُودُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِى تَمْلَأُ فى حَلْبَةٍ واحِدَةٍ ؛ وقِيلَ : هِىَ الدَّائِمَةُ عَلَى مِحْلَبِها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وقالَ مَرَّةً : هِىَ الَّتِى تُتابِعُ الْحَلَبَ . وناقَةٌ رَفُودٌ : تَمْلَأُ مِرْفَدَها ؛ وفى حَدِيثِ حَفْرِ زَمْزَمَ :

أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ ونَنْـ

ـحَرِ الْمِدْلاقَةَ الرُّفُدا

الرُّفُدُ ، بِالضَّمِّ : جَمْعُ رَفُودٍ وهِىَ الَّتِى تَمْلَأُ الرِّفْدَ فى حَلْبَةٍ واحِدَةٍ . الصِّحاحُ : وَالْمِرْفَدُ الرِّفْدُ ، وهُوَ الْقَدَحُ الضَّخْمُ الَّذِى يُقْرَى فِيهِ الضَّيْفُ . وجاءَ فى الْحَدِيثِ : نِعْمَ الْمِنْحَةُ

(٣) زاد المجد : الرُّفوخ ، بالضم ، الدواهى . وعيش رافخ : رافغ .

(٤) قوله : «فليس يعتمده» الذى فى الأساس : يتعهده أى يتعهده ، وكل صحيح .

اللَّقْحَةُ ، تَروحُ بِرِفْدٍ وتَغْدو بِرِفْدٍ . قالَ ابنُ المُبارَكِ : الرِّفْدُ القَدَحُ تُحْتَلَبُ النّاقَةُ فى قَدَحٍ ، قالَ : ولَيْسَ مِنَ المَعُونَةِ ؛ وقالَ شَمِرٌ : قالَ المُؤَرِّجُ : هُوَ الرِّفْدُ للإناءِ الَّذِى يُحْتَلَبُ فِيهِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الرَّفْدُ ، بِالفَتْحِ ؛ وقالَ شَمِرٌ : رَفْدٌ ورِفْدٌ : القَدَحُ ؛ قالَ : وَالكَسْرُ أَعْرَبُ . ابنُ الأَعْرابِيِّ : الرِّفْدُ أَكْبَرُ مِنَ العُسِّ .

ويُقالُ : ناقَةٌ رَفُودٌ تَدُومُ عَلَى إنائِها فى شِتائِها لأَنَّها تُجالِحُ الشَّجَرَ . وقالَ الكِسائِيُّ : الرِّفْدُ وَالمِرْفَدُ الَّذِى تُحْلَبُ فِيهِ . وقالَ اللَّيْثُ : الرِّفْدُ المَعُونَةُ بِالعَطاءِ ، وسَقْىُ اللَّبَنِ ، وَالقَوْلُ وكلُّ شَىْءٍ .

وفى حَدِيثِ الزَّكاةِ : أَعْطَى زَكاةَ مالِهِ طَيِّبَةً بِها نَفْسُهُ رافِدَةً عَلَيْهِ ؛ الرّافِدَةُ ، فاعِلَةٌ : مِنَ الرِّفْدِ وهُوَ الإِعانَةُ . يُقالُ : رَفَدْتُهُ أَىْ أَعَنْتُهُ ؛ مَعْناهُ أَنْ تُعِينَهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدائِها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُبادَةَ : أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّى لا أَقُومُ إلاَّ رِفْداً ، أَىْ إلاَّ أَنْ أُعانَ عَلَى القِيامِ ، ويُرْوَى رَفْداً ، بِفَتْحِ الرّاءِ ، وهُوَ المَصْدَرُ . وفى حَدِيثِ ابنِ عَبّاسٍ : والَّذِينَ عاقَدَتْ أَيْمانُكُمْ مِنَ النُّصْرَةِ وَالرِّفادَةِ ، أَىِ الإِعانَةِ . وَفى حَدِيثِ وَفْدِ مَذْحِجٍ : حَىٌّ حُشَّدٌ رُفَّدٌ ، جَمْعُ حاشِدٍ ورافِدٍ .

وَالرِّفْدُ : النَّصِيبُ . وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «بِئْسَ الرِّفْدُ المَرْفُودُ» ، قالَ : مَجازُهُ مَجازُ العَوْنِ المُعانِ ، يُقالُ : رَفَدْتُهُ عِنْدَ الأَمِيرِ أَىْ أَعَنْتُهُ ، قالَ : وهُوَ مَكْسُورُ الأَوَّلِ ، فَإِذا فَتَحْتَ أَوَّلَهُ فَهُوَ الرَّفْدُ . وقالَ الزَّجّاجُ : كُلُّ شَىْءٍ جَعَلْتَهُ عَوْناً لِشَىْءٍ أَو اسْتَمْدَدْتَ بِهِ شَيْئاً فَقَدْ رَفَدْتَهُ . يُقالُ : عَمَدْتُ الحائِطَ وأَسْنَدْتُهُ ورَفَدْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وقالَ اللَّيْثُ : رَفَدْتُ فُلاناً مِرْفَداً . قالَ : ومِنْ هٰذا أُخِذَتْ رِفادَةُ السَّرْجِ مِنْ تَحْتِهِ حَتَّى يَرْتَفِعَ .

وَالرِّفْدَةُ : العُصْبَةُ مِنَ النّاسِ ، قالَ الرّاعِى :

مُسَالٌ يَبْتَغِى الأَقْوامُ نائِلَهُ
مِنْ كُلِّ قَوْمٍ قَطِينٍ حَوْلَهُ رِفَدُ

وَالمِرْفَدُ : العُظّامَةُ تَتَعَظَّمُ بِها المَرْأَةُ الرَّسْحاءُ .

وَالرِّفادَةُ : خِرْقَةٌ يُرْفَدُ بِها الجُرْحُ وغَيْرُهُ .

وَالتَّرْفِيدُ : العَجِيزَةُ ، اسْمٌ كَالتَّمْتِينِ وَالتَّنْبِيتِ (عَنِ ابنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

تَقُولُ خَوْدٌ سَلِسٌ عُقُودُها
ذاتُ وِشاحٍ حَسَنٌ تَرْفِيدُها
مَتَى تَرانا قائِمٌ عَمُودُها ؟

أَىْ نُقِيمُ فَلا نَظْعَنُ ، وإذا قامُوا قامَتْ عُمُدُ أَخْبِيَتِهِم ، فَكَأَنَّ هٰذِهِ الخَوْدَ مَلَّتِ الرِّحْلَةَ لِنَعْمَتِها فَسَأَلَتْ : مَتَى تَكُونُ الإِقامَةُ وَالخَفْضُ ؟

وَالتَّرْفِيدُ : نَحْوٌ مِنَ الهَمْلَجَةِ ، وقالَ أُمَيَّةُ ابنُ أَبى عائِذٍ الهُذَلِىُّ :

وإنْ غُضَّ مِنْ غَرْبِها رَفَّدَتْ
وَشِيجاً وأَلْوَتْ بِجَلْسٍ طُوالْ

أَرادَ بِالجَلْسِ أَصْلَ ذَنَبِها .

وَالمَرافِيدُ : الشّاءُ لا يَنْقَطِعُ لَبَنُها صَيْفاً ولا شِتاءً .

وَالرّافِدانِ : دِجْلَةُ وَالفُراتُ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ يُعاتِبُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ فى تَقْدِيمِ أَبى المُثَنَّى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ الفَزارِىَّ عَلَى العِراقِ ويَهْجُوهُ :

بَعَثْتَ إلَى العِراقِ ورافِدَيْهِ
فَزارِيّاً أَحَذَّ يَدِ القَمِيصِ

أَرادَ أَنَّهُ خَفِيفُ [اليدِ] ، نَسَبَهُ إلى الخِيانَةِ .

وَبَنُو أَرْفِدَةَ الَّذِى فى الحَدِيثِ : جِنْسٌ مِنَ الحَبَشِ يَرْقُصُونَ . وَفى الحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِلْحَبَشَةِ : دُونَكُمْ يا بَنِى أَرْفِدَةَ ؛ قالَ ابنُ الأَثِيرِ : هُوَ لَقَبٌ لَهُمْ ؛ وقِيلَ : هُوَ اسْمُ أَبِيهِمِ الأَقْدَمِ يُعْرَفُونَ بِهِ ؛ وفاؤُهُ مَكْسُورَةٌ ، وقَدْ تُفْتَحُ .

ورُفَيْدَةُ : أَبُو حَىٍّ مِنَ العَرَبِ يُقالُ لَهُمُ الرُّفَيْداتُ ، كَما يُقالُ لآلِ هُبَيْرَةَ الهُبَيْراتُ .

• رفز • قالَ اللَّيْثُ : قَرَأْتُ فى بَعْضِ الكُتُبِ شِعْراً لا أَدْرِى ما صِحَّتُهُ ، وهُوَ :

وبَلْدَةٌ لِلدّاءِ فِيها غامِزُ
مَيْتٌ بِها العِرْقُ الصَّحِيحُ الرّافِزُ

قالَ : هٰكَذا كانَ مُقَيَّداً ، وفَسَّرَهُ : رَفَزَ العِرْقُ إذا ضَرَبَ . وإنَّ عِرْقَهُ لَرَفّازٌ أَىْ نَبّاضٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : ولا أَعْرِفُ الرَّفّازَ بِمَعْنَى النَّبّاضِ ، ولَعَلَّهُ راقِزٌ ، بِالقافِ ، قالَ : ويَنْبَغِى أَنْ يُبْحَثَ عَنْهُ .

• رفس • الرَّفْسَةُ : الصَّدْمَةُ بِالرِّجْلِ فى الصَّدْرِ . ورَفَسَهُ يَرْفُسُهُ ويَرْفِسُهُ رَفْساً : ضَرَبَهُ فى صَدْرِهِ بِرِجْلِهِ ، وقِيلَ : رَفَسَهُ بِرِجْلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ بِهِ الصَّدْرَ . ودابَّةٌ رَفُوسٌ إذا كانَ مِنْ شَأْنِها ذٰلِكَ ، وَالاسْمُ الرِّفاسُ وَالرَّفِيسُ وَالرُّفُوسُ .

ورَفَسَ اللَّحْمَ وَغَيْرَهُ مِنَ الطَّعامِ رَفْساً : دَقَّهُ ؛ وقِيلَ : كُلُّ دَقٍّ رَفْسٌ ، وأَصْلُهُ فى الطَّعامِ . وَالمِرْفَسُ : الَّذِى يُدَقُّ بِهِ اللَّحْمُ .

• رفش • رَفَشَهُ رَفْشاً : أَكَلَهُ أَكْلاً شَدِيداً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دَقّاً كَدَقِّ الوَضَمِ المَرْفُوشِ
أَوْ كَاحْتِلاقِ النُّورَةِ الجَمُوشِ

ومِنْهُ وَقَعَ فُلانٌ فى الرَّفْشِ وَالقَفْشِ ؛ الرَّفْشُ : الأَكْلُ وَالشُّرْبُ فى النَّعْمَةِ وَالأَمْنِ ، وَالقَفْشُ : النِّكاحُ . ويُقالُ : أَرْفَشَ فُلانٌ إذا وَقَعَ فى الأَهْيَغَيْنِ : الأَكْلِ وَالنِّكاحِ . وَالرَّفْشُ : الدَّقُّ وَالهَرْسُ . يُقالُ لِلَّذِى يُجِيدُ أَكْلَ الطَّعامِ : إنَّهُ لَيَرْفُشُ الطَّعامَ رَفْشاً ويَهْرُسُهُ هَرْساً[1] .

ورَفَّشَ فُلانٌ لِحْيَتَهُ تَرْفِيشاً إذا سَرَّحَها ، فَكَأَنَّها رَفْشٌ ، وهُوَ المِجْرَفُ . ويُقالُ لِلَّذِى يُهِيلُ بِمِجْرَفِهِ الطَّعامَ إلى يَدِ الكَيّالِ :

---

(١) قوله : «والهرس .. ويهرسه هرساً» فى الأصل ، وفى سائر الطبعات بالشين المعجمة ، والصواب ما أثبتنا بالسين المهملة عن اللسان نفسه مادة «هرس» ، وعن التهذيب وشرح القاموس . [عبد الله]

رُفاشٌ. ورَفَشَ البُرَّ يَرْفُشُهُ رَفْشاً: جَرَفَهُ. وَالرَّفْشُ وَالرُّفْشُ وَالمِرْفَشَةُ: ما رُفِشَ بِهِ. ويُقالُ لِلْمِجْرَفِ: الرَّفْشُ. ومِجْرافُ السَّفِينَةِ يُقالُ لَهُ: الرَّفْشُ. اللَّيْثُ: الرَّفْشُ وَالرُّفْشُ لُغَتانِ سَوادِيَّةٌ، وهِيَ الْمِجْرَفَةُ يُرْفَشُ بِها الْبُرُّ رَفْشاً، قالَ: وبَعْضُهُمْ يُسَمِّيها الْمِرْفَشَةَ. ورَجُلٌ أَرْفَشُ الأُذُنَيْنِ: عَرِيضُهُما عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمِرْفَشَةِ. وفِي حَدِيثِ سَلْمانَ الفارِسِيِّ: أَنَّهُ كانَ أَرْفَشَ الأُذُنَيْنِ أَيْ عَرِيضَهُما. قالَ شَمِرٌ: الأَرْفَشُ الْعَرِيضُ الأُذُنِ مِنَ النَّاسِ وغَيْرِهِمْ، وقَدْ رَفِشَ يَرْفَشُ رَفَشاً، شُبِّهَ بِالرَّفْشِ وهِيَ الْمِجْرَفَةُ مِنَ الْخَشَبِ الَّتِي يُجْرَفُ بِها الطَّعامُ. ويُقالُ لِلرَّجُلِ يَشْرُفُ بَعْدَ خُمُولِهِ، أَوْ يَعِزُّ بَعْدَ الذُّلِّ: مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ، أَيْ قَعَدَ عَلَى الْعَرْشِ بَعْدَ ضَرْبِهِ بِالرَّفْشِ كَنَّاساً أَوْ مَلَّاحاً. وفِي التَّهْذِيبِ: أَيْ جَلَسَ عَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ بَعْدَ ما كانَ يَعْمَلُ بِالرَّفْشِ، قالَ: وهٰذا مِنْ أَمْثالِ الْعِراقِ.

• رفص • الرُّفْصَةُ: مَقْلُوبٌ عَنِ الْفُرْصَةِ الَّتِي هِيَ النَّوْبَةُ. وتَرافَصُوا عَلَى الْماءِ مِثْلُ تَفارَصُوا. الأُمَوِيُّ: هِيَ الْفُرْصَةُ وَالرُّفْصَةُ النَّوْبَةُ تَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَتَناوَبُونَها عَلَى الْماءِ، قالَ الطِّرِمَّاحُ:

كَأَوْبِ يَدَيْ ذِي الرُّفْصَةِ الْمُتَمَتِّحِ

الصِّحاحُ: الرُّفْصَةُ الْماءُ يَكُونُ بَيْنَ الْقَوْمِ، وهُوَ قَلْبُ الْفُرْصَةِ. وهُمْ يَتَرافَصُونَ الْماءَ أَيْ يَتَناوَبُونَهُ.

وَارْتَفَصَ السِّعْرُ ارْتِفاصاً فَهُوَ مُرْتَفِصٌ إِذا غَلا وَارْتَفَعَ، ولا تَقُلِ ارْتَقَصَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الرُّفْصَةِ وهِيَ النَّوْبَةُ. وقَدِ ارْتَفَصَ السُّوقُ بِالْغَلاءِ، وقَدْ رُوِيَ ارْتَعَصَ، بِالْعَيْنِ، وقَدْ تَقَدَّمَ.

• رفض • الرَّفْضُ: تَرْكُكَ الشَّيْءَ. تَقُولُ: رَفَضَنِي فَرَفَضْتُهُ، رَفَضْتُ الشَّيْءَ أَرْفُضُهُ وأَرْفِضُهُ رَفْضاً ورَفَضاً: تَرَكْتُهُ وفَرَّقْتُهُ. الْجَوْهَرِيُّ: الرَّفْضُ التَّرْكُ. وقَدْ رَفَضَهُ يَرْفُضُهُ ويَرْفِضُهُ. والرَّفَضُ: الشَّيْءُ الْمُتَفَرِّقُ، وَالْجَمْعُ أَرْفاضٌ.

وَارْفَضَّ الدَّمْعُ ارْفِضاضاً وتَرَفَّضَ: سالَ وتَفَرَّقَ وتَتابَعَ سَيَلانُهُ وقَطَرانُهُ. وارْفَضَّ دَمْعُهُ ارْفِضاضاً إِذا انْهَلَّ مُتَفَرِّقاً. وارْفِضاضُ الدَّمْعِ تَرَشُّشُهُ، وكُلُّ مُتَفَرِّقٍ ذَهَبَ مُرْفَضٌّ؛ قالَ الْقُطامِيُّ:

أَخُوكَ الَّذِي لا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ
وتَرْفَضُّ عِنْدَ الْمُحْفِظاتِ الْكَتائِفُ

يَقُولُ: هُوَ الَّذِي إِذا رَآكَ مَظْلُوماً رَقَّ لَكَ وذَهَبَ حِقْدُهُ.

وفِي حَدِيثِ الْبُراقِ: أَنَّهُ اسْتَصْعَبَ عَلَى النَّبِيِّ، ﷺ، ثُمَّ ارْفَضَّ عَرَقاً وأَقَرَّ، أَيْ جَرَى عَرَقُهُ وسالَ، ثُمَّ سَكَنَ وانْقادَ وتَرَكَ الاسْتِصْعابَ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْحَوْضِ: حَتَّى يَرْفَضَّ عَلَيْهِمْ، أَيْ يَسِيلَ. وفِي حَدِيثِ مُرَّةَ ابْنِ شَراحِيلَ: عُوتِبَ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ فَذَكَرَ أَنَّ بِهِ جُرْحاً رُبَّما ارْفَضَّ فِي إِزارِهِ، أَيْ سالَ فِيهِ قَيْحُهُ وتَفَرَّقَ. وارْفَضَّ الْوَجَعُ: زالَ.

والرِّفاضُ: الطُّرُقُ الْمُتَفَرِّقَةُ أَخادِيدُها؛ قالَ رُؤْبَةُ:

بِالْعِيسِ فَوْقَ الشَّرَكِ الرِّفاضِ

هِيَ أَخادِيدُ الْجادَّةِ الْمُتَفَرِّقَةُ. ويُقالُ لِشَرَكِ الطَّرِيقِ إِذا تَفَرَّقَتْ: رِفاضٌ، وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ: كَالْعِيسِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: صَوابُهُ بِالْعِيسِ لأَنَّ قَبْلَهُ:

يَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلا انْقِضاضِي

وَالشَّرَكُ: جَمْعُ شَرَكَةٍ، وهِيَ الطَّرائِقُ الَّتِي فِي الطَّرِيقِ. والرِّفاضُ: الْمُرْفَضَّةُ الْمُتَفَرِّقَةُ يَمِيناً وشِمالاً. قالَ: وَالرِّفاضُ أَيْضاً جَمْعُ رَفْضٍ الْقَطِيعِ مِنَ الظِّباءِ الْمُتَفَرِّقِ. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّ امْرَأَةً كانَتْ تَزْفِنُ وَالصِّبْيانُ حَوْلَها إِذْ طَلَعَ عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَارْفَضَّ النَّاسُ عَنْها أَيْ تَفَرَّقُوا.

وتَرَفَّضَ الشَّيْءُ إِذا تَكَسَّرَ. ورَفَضْتُ الشَّيْءَ أَرْفُضُهُ وأَرْفِضُهُ رَفْضاً، فَهُوَ مَرْفُوضٌ ورَفِيضٌ: كَسَرْتُهُ. ورَفَضُ الشَّيْءِ: ما تَحَطَّمَ مِنْهُ وتَفَرَّقَ، وجَمْعُ الرَّفَضِ أَرْفاضٌ؛ قالَ طُفَيْلٌ يَصِفُ سَحاباً:

لَهُ هَيْدَبٌ دانٍ كَأَنَّ فُرُوجَهُ
فُوَيْقَ الْحَصَى وَالأَرْضِ أَرْفاضُ حَنْتَمِ

ورُفاضُهُ: كَرَفَضِهِ، شَبَّهَ قِطَعَ السَّحابِ السُّودَ الدَّانِيَةَ مِنَ الأَرْضِ لامْتِلائِها بِكِسَرِ الْحَنْتَمِ الْمُسْوَدِّ وَالْمُخْضَرِّ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْعَجَّاجِ:

يُسْقَى السَّعِيطَ فِي رُفاضِ الصَّنْدَلِ

وَالسَّعِيطُ: دُهْنُ الْبانِ، ويُقالُ: دُهْنُ الزَّنْبَقِ.

ورُمْحٌ رَفِيضٌ إِذا تَقَصَّدَ وتَكَسَّرَ؛ وأَنْشَدَ:

ووالَى ثَلاثاً وَاثْنَتَيْنِ وأَرْبَعاً
وغادَرَ أُخْرَى فِي قَناةٍ رَفِيضِ

ورُفُوضُ النَّاسِ: فِرَقُهُمْ، قالَ:

مِنْ أَسَدٍ أَوْ مِنْ رُفُوضِ النَّاسِ

ورُفُوضُ الأَرْضِ: الْمَواضِعُ الَّتِي لا تُمْلَكُ؛ وقِيلَ: هِيَ أَرْضٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ حَيَّيْنِ، فَهِيَ مَتْرُوكَةٌ يَتَحامَوْنَها. ورُفُوضُ الأَرْضِ: ما تُرِكَ بَعْدَ أَنْ كانَ حِمًى. وفِي أَرْضِ كَذا رُفُوضٌ مِنْ كَلإٍ، أَيْ مُتَفَرِّقٌ بَعِيدٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. وَالرَّفَّاضَةُ: الَّذِينَ يَرْعَوْنَ رُفُوضَ الأَرْضِ. ومَرافِضُ الأَرْضِ: مَساقِطُها مِنْ نَواحِي الْجِبالِ وَنَحْوِها، واحِدُها مَرْفَضٌ، وَالْمَرْفَضُ مِنْ مَجارِي الْمِياهِ وقَرارَتِها، قالَ:

ساقَ إِلَيْها ماءَ كُلِّ مَرْفَضِ
مُثْتَجُ أَبْكارِ الْغَمامِ الْمُخَّضِ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مَرافِضُ الْوادِي مَفاجِرُهُ حَيْثُ يَرْفَضُّ إِلَيْهِ السَّيْلُ، وأَنْشَدَ لابْنِ الرِّقاعِ:

ظَلَّتْ بِحَزْمِ سُبَيْعٍ أَوْ بِمَرْفَضِهِ
ذِي الشِّيحِ حَيْثُ تَلاقَى التَّلْعُ فَانْسَحَلا (١)

---

(١) قوله: وظلت الخ، في معجم ياقوت: باضت بدل ظلت، وقبله كما فيه:

كأنها وهي تحت الرحل لاهية
إذا المطيّ على أنقابه زملا
جونيّة من قطا الصوّان مسكنها
جفاجف تنبت القفعاء والنفلا

ورَفَضُ الشَّيْءِ : جانِبُهُ ، ويُجْمَعُ أَرْفاضاً . قالَ بَشَّارٌ :

وكَأَنَّ رَفَضَ حَدِيثِها
قِطَعُ الرِّياضِ كُسِينَ زَهْرا

وَالرَّوافِضُ : جُنُودٌ تَرَكُوا قائِدَهُمْ وَانْصَرَفُوا فَكُلُّ طائِفَةٍ مِنْهُمْ رافِضَةٌ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ رافِضِيٌّ . وَالرَّوافِضُ : قَوْمٌ مِنَ الشِّيعَةِ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ تَرَكُوا زَيْدَ بْنَ عَلِيٍّ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : كانُوا بايَعُوهُ ثُمَّ قالُوا لَهُ : ابْرَأْ مِنَ الشَّيْخَيْنِ نُقاتِلْ مَعَكَ ، فَأَبَى وقالَ : كانا وَزِيرَيْ جَدِّي ، فَلا أَبْرَأُ مِنْهُما ، فَرَفَضُوهُ وَارْفَضُّوا عَنْهُ ، فَسُمُّوا رافِضَةً ؛ وقالُوا : الرَّوافِضُ وَلَمْ يَقُولُوا الرُّفَّاضَ لأَنَّهُمْ عَنَوا الجَماعاتِ .

وَالرَّفْضُ : أَنْ يَطْرُدَ الرَّجُلُ غَنَمَهُ وإِبِلَهُ إِلَى حَيْثُ يَهْوَى ، فإِذا بَلَغَتْ لَها عَنْها وتَرَكَها . ورَفَضْتُها أَرْفِضُها وأَرْفُضُها رَفْضاً : تَرَكْتُها تَبَدَّدُ فِي مَراعِيها تَرْعَى حَيْثُ شاءَتْ ، ولا يَثْنِيها عَنْ وَجْهٍ تُرِيدُهُ ؛ وهِيَ إِبِلٌ رافِضَةٌ وإِبِلٌ رَفَضٌ وأَرْفاضٌ . الفَرَّاءُ : أَرْفَضَ القَوْمُ إِبِلَهُمْ إِذا أَرْسَلُوها بِلا رِعاءٍ . وقَدْ رَفَضَتِ الإِبِلُ إِذا تَفَرَّقَتْ . ورَفَضَتْ هِيَ تَرْفِضُ رَفْضاً ، أَيْ تَرْعَى وَحْدَها ، وَالرَّاعِي يُبْصِرُها قَرِيباً مِنْها أَوْ بَعِيداً لا تُتْعِبُهُ ولا يَجْمَعُها . وقالَ الرَّاجِزُ :

سَقْياً بِحَيْثُ يُهْمَلُ المُعَرَّضُ
وحَيْثُ يَرْعَى وَرَعِي ويَرْفُضُ

ويُرْوَى : وأَرْفِضُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : المُعَرَّضُ نَعَمٌ وَاسْمُهُ العِراضُ ، وهُوَ خَطٌّ فِي الفَخِذَيْنِ عَرْضاً . وَالوَرَعُ : الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ الَّذِي لا غَناءَ عِنْدَهُ . يُقالُ : إِنَّما مالُ فُلانٍ أَوْراعٌ ، أَيْ صِغارٌ . وَالرَّفَضُ : النَّعَمُ المُتَبَدِّدُ ، وَالجَمْعُ أَرْفاضٌ .

ورَجُلٌ قُبَضَةٌ رُفَضَةٌ : يَتَمَسَّكُ بِالشَّيْءِ ثُمَّ لا يَلْبَثُ أَنْ يَدَعَهُ . ويُقالُ : راعٍ قُبَضَةٌ رُفَضَةٌ لِلَّذِي يَقْبِضُها ويَسُوقُها ويَجْمَعُها . فإِذا صارَتْ إِلَى المَوْضِعِ الَّذِي تُحِبُّهُ وتَهْواهُ رَفَضَها وتَرَكَها تَرْعَى كَيْفَ شاءَتْ ، فَهِيَ إِبِلٌ رَفَضٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ : القَوْمُ رَفَضٌ فِي بُيُوتِهِمْ أَيْ تَفَرَّقُوا فِي بُيُوتِهِمْ ، وَالنَّاسُ أَرْفاضٌ فِي السَّفَرِ أَيْ مُتَفَرِّقُونَ ، وهِيَ إِبِلٌ رافِضَةٌ ورَفَضٌ أَيْضاً ؛ وقالَ مِلْحَةُ بْنُ واصِلٍ ، وقِيلَ : هُوَ لِمِلْحَةَ الجَرْمِيِّ ، يَصِفُ سَحاباً :

يُبارِي الرِّياحَ الحَضْرَمِيَّاتِ مُزْنُهُ
بِمُنْهَمِرِ الأَرْواقِ ذِي قَزَعٍ رَفْضِ

قالَ : ورَفَضٌ أَيْضاً بِالتَّحْرِيكِ ، وَالجَمْعُ أَرْفاضٌ . ونَعامٌ رَفَضٌ أَيْ فِرَقٌ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

بِها رَفَضٌ مِنْ كُلِّ خَرْجاءَ صَعْلَةٍ
وأَخْرَجَ يَمْشِي مِثْلَ مَشْيِ المُخَبَّلِ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ الباهِلِيُّ :

إِذا ما الحِجازِيَّاتُ أَعْلَقْنَ طُنِّبَتْ
بِمَيْثاءَ لا يَأْلُوكَ رافِضُها صَخْرا

أَعْلَقْنَ أَيْ عَلَّقْنَ أَمْتِعَتَهُنَّ عَلَى الشَّجَرِ ، لأَنَّهُنَّ فِي بِلادِ شَجَرٍ . طُنِّبَتْ هٰذِهِ المَرْأَةُ أَيْ مَدَّتْ أَطْنابَها وضَرَبَتْ خَيْمَتَها . بِمَيْثاءَ : بِمَسِيلٍ سَهْلٍ لَيِّنٍ . لا يَأْلُوكَ : لا يَسْتَطِيعُكَ . وَالرَّافِضُ : الرَّامِي ؛ يَقُولُ : مَنْ أَرادَ أَنْ يَرْمِيَ بِها لَمْ يَجِدْ حَجَراً يَرْمِي بِهِ ، يُرِيدُ أَنَّها فِي أَرْضٍ دَمِثَةٍ لَيِّنَةٍ .

وَالرَّفْضُ وَالرَّفَضُ مِنَ الماءِ وَاللَّبَنِ : الشَّيْءُ القَلِيلُ يَبْقَى فِي القِرْبَةِ أَوِ المَزادَةِ . وهُوَ مِثْلُ الجُرْعَةِ ، ورَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ رَفْضٌ ، بِسُكُونِ الفاءِ ، ويُقالُ : فِي القِرْبَةِ رَفَضٌ مِنْ ماءٍ ، أَيْ قَلِيلٌ ، وَالجَمْعُ أَرْفاضٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وقَدْ رَفَّضْتُ فِي القِرْبَةِ تَرْفِيضاً أَيْ أَبْقَيْتُ فِيها رَفْضاً مِنْ ماءٍ . وَالرَّفْضُ : دُونَ المَلْءِ بِقَلِيلٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) :

فَلَمَّا مَضَتْ فَوقَ اليَدَيْنِ وحَفَّفَتْ
إِلَى المَلْءِ وامْتَدَّتْ بِرَفْضٍ غُضُونُها

وَالرَّفْضُ : القُوتُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّفْضِ الَّذِي هُوَ القَلِيلُ مِنَ الماءِ وَاللَّبَنِ . ويُقالُ : رَفَضَ النَّخْلُ . وذٰلِكَ إِذا انْتَشَرَ عِذْقُهُ وسَقَطَ قِيقاؤُهُ .

• رفع • فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى الرَّافِعُ : هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ المُؤْمِنَ بِالإِسْعادِ وأَوْلِياءَهُ بِالتَّقْرِيبِ . وَالرَّفْعُ : ضِدُّ الوَضْعِ ، رَفَعْتُهُ فَارْتَفَعَ ، فَهُوَ نَقِيضُ الخَفْضِ فِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ رَفَعَهُ يَرْفَعُهُ رَفْعاً ، ورَفُعَ هُوَ رَفاعَةً ، وَارْتَفَعَ . وَالمِرْفَعُ : ما رُفِعَ بِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى فِي صِفَةِ القِيامَةِ : «خافِضَةٌ رافِعَةٌ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : المَعْنَى أَنَّها تَخْفِضُ أَهْلَ المَعاصِي وتَرْفَعُ أَهْلَ الطَّاعَةِ . وفِي الحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ تَعالَى يَرْفَعُ العَدْلَ ويَخْفِضُهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّهُ يَرْفَعُ القِسْطَ . وهُوَ العَدْلُ . فَيُعْلِيهِ عَلَى الجَوْرِ وأَهْلِهِ ، ومَرَّةً يَخْفِضُهُ فَيُظْهِرُ أَهْلَ الجَوْرِ عَلَى أَهْلِ العَدْلِ ابْتِلاءً لِخَلْقِهِ . وهٰذا فِي الدُّنْيا ، وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ .

ويُقالُ : ارْتَفَعَ الشَّيْءُ ارْتِفاعاً بِنَفْسِهِ إِذا عَلا . وفِي النَّوادِرِ : يُقالُ ارْتَفَعَ الشَّيْءَ بِيَدِهِ ورَفَعَهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : المَعْرُوفُ فِي كَلامِ العَرَبِ رَفَعْتُ الشَّيْءَ فَارْتَفَعَ ، ولَمْ أَسْمَعْ ارْتَفَعَ واقِعاً بِمَعْنَى رَفَعَ إِلا ما قَرَأْتُهُ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ .

وَالرُّفاعَةُ ، بِالضَّمِّ : ثَوْبٌ تَرْفَعُ بِهِ المَرْأَةُ الرَّسْحاءُ عَجِيزَتَها تُعَظِّمُها بِهِ . وَالجَمْعُ الرَّفائِعُ ، قالَ الرَّاعِي :

عِراضُ القَطا لا يَتَّخِذْنَ الرَّفائِعا

وَالرُّفاعُ : حَبْلٌ(1) يُشَدُّ فِي القَيْدِ يَأْخُذُهُ المُقَيَّدُ بِيَدِهِ يَرْفَعُهُ إِلَيْهِ . ورُفاعَةُ المُقَيَّدِ : خَيْطٌ يَرْفَعُ بِهِ قَيْدَهُ إِلَيْهِ .

وَالرَّافِعُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي رَفَعَتِ اللِّبَأَ فِي ضَرْعِها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ لِلَّتِي رَفَعَتْ لَبَنَها فَلَمْ تَدِرَّ : رافِعٌ ، بِالرَّاءِ ؛ فَأَمَّا الدَّافِعُ فَهِيَ الَّتِي دَفَعَتِ اللِّبَأَ فِي ضَرْعِها .

وَالرَّفْعُ تَقْرِيبُكَ الشَّيْءَ مِنَ الشَّيْءِ . وفِي التَّنْزِيلِ : «وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ» ، أَيْ مُقَرَّبَةٍ لَهُمْ ، ومِنْ ذٰلِكَ رَفَعْتُهُ إِلَى السُّلْطانِ . ومَصْدَرُهُ الرُّفْعانُ ، بِالضَّمِّ ؛ وقالَ الفَرَّاءُ : وفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ، أَيْ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ .

(1) قوله : «والرفاع حبل» كذا بالأصل بدون هاء تأنيث ، وهو عين ما بعده .

ويُقالُ: نِساءٌ مَرْفُوعاتٌ، أَيْ مُكَرَّماتٌ، مِنْ قَوْلِكَ إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ مَنْ يَشاءُ ويَخْفِضُ.

ورَفَعَ السَّرابُ الشَّخْصَ يَرْفَعُهُ رَفْعاً: زَهاهُ.

ورُفِعَ لِيَ الشَّيْءُ: أَبْصَرْتُهُ مِنْ بُعْدٍ، وقَوْلُهُ:

ما كانَ أَبْصَرَنِي بِغِرّاتِ الصِّبا

فالْيَوْمَ قَدْ رُفِعَتْ لِيَ الأَشْباحُ

قِيلَ: بُوعِدَتْ، لأَنِّي أَرَى الْقَرِيبَ بَعِيداً، ويُرْوَى: قَدْ شُفِعَتْ لِيَ الأَشْباحُ. أَيْ أَرَى الشَّخْصَ اثْنَيْنِ لِضَعْفِ بَصَرِي. وهُوَ الأَصَحُّ، لأَنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ هٰذا:

وَمَشَى بِجَنْبِ الشَّخْصِ شَخْصٌ مِثْلُهُ

وَالأَرْضُ نائِيَةُ الشُّخُوصِ بَراحُ

ورافَعْتُ فُلاناً إِلَى الْحاكِمِ، وتَرافَعْنا إِلَيْهِ، ورَفَعَهُ إِلى الْحَكَمِ رَفْعاً ورُفْعاناً ورِفْعاناً: قَرَّبَهُ مِنْهُ، وقَدَّمَهُ إِلَيْهِ لِيُحاكِمَهُ؛ ورَفَعْتُ قِصَّتِي: قَدَّمْتُها، قالَ الشّاعِرُ:

وَهُمْ رَفَعُوا لِلطَّعْنِ أَبْناءَ مَذْحِجِ

أَيْ قَدَّمُوهُمْ لِلْحَرْبِ؛ وقَوْلُ النّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ:

ورَفَعْتُهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فالنَّضَدِ[1]

أَيْ بَلَغَتْ بِالْحَفْرِ وقَدَّمَتْهُ إِلَى مَوْضِعِ السَّجْفَيْنِ، وهُما سِتْرا رُواقِ الْبَيْتِ؛ وهُوَ مِنْ قَوْلِكَ ارْتَفَعَ الشَّيْءُ أَيْ تَقَدَّمَ، ولَيْسَ هُوَ مِنَ الارْتِفاعِ الَّذِي هُوَ بِمَعْنَى الْعُلُوِّ.

والسَّيْرُ الْمَرْفُوعُ: دُونَ الْحُضْرِ وفَوْقَ الْمَوْضُوعِ، يَكُونُ لِلْخَيْلِ والإِبِلِ، يُقالُ: ارْفَعْ مِنْ دابَّتِكَ، هٰذا كَلامُ الْعَرَبِ. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: إِذا ارْتَفَعَ الْبَعِيرُ عَنِ الْهَمْلَجَةِ فَذٰلِكَ السَّيْرُ الْمَرْفُوعُ؛ وَالرَّوافِعُ إِذا رَفَعُوا فِي مَسِيرِهِمْ. قالَ سِيبَوَيْهِ: الْمَرْفُوعُ وَالْمَوْضُوعُ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ عَلَى مَفْعُولٍ، كَأَنَّهُ لَهُ ما يَرْفَعُهُ ولَهُ ما يَضَعُهُ. ورَفَعَ الْبَعِيرُ فِي السَّيْرِ يَرْفَعُ، فَهُوَ رافِعٌ، أَيْ بالَغَ وسارَ ذٰلِكَ السَّيْرَ؛ ورَفَعْتُهُ ورَفَعَ مِنْهُ: سارَهُ، كَذٰلِكَ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى؛ وكَذٰلِكَ رَفَّعْتُهُ تَرْفِيعاً. ومَرْفُوعُها: خِلافُ مَوْضُوعِها. ويُقالُ: دابَّةٌ لَهُ مَرْفُوعٌ ودابَّةٌ لَيْسَ لَهُ مَرْفُوعٌ، وهُوَ مَصْدَرٌ مِثْلُ الْمَجْلُودِ والْمَعْقُولِ؛ قالَ طَرَفَةُ:

مَوْضُوعُها زَوْلٌ ومَرْفُوعُها

كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وَسْطَ رِيحْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: صَوابُ إِنْشادِهِ:

مَرْفُوعُها زَوْلٌ ومَوْضُوعُها

كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ وسْطَ رِيحْ

وَالْمَرْفُوعُ: أَرْفَعُ السَّيْرِ، وَالْمَوْضُوعُ دُونَهُ. أَيْ أَرْفَعُ سَيْرِها عَجَبٌ لا يُدْرَكُ وَصْفُهُ وتَشْبِيهُهُ؛ وأَمّا مَوْضُوعُها، وهُوَ دُونَ مَرْفُوعِها، فَيُدْرَكُ تَشْبِيهُهُ. وهُوَ كَمَرِّ الرِّيحِ الْمُصَوِّتَةِ؛ ويُرْوَى: كَمَرِّ غَيْثٍ. وفِي الْحَدِيثِ: فَرَفَعْتُ ناقَتِي، أَيْ كَلَّفْتُها الْمَرْفُوعَ مِنَ السَّيْرِ، وهُوَ فَوْقَ الْمَوْضُوعِ ودُونَ الْعَدْوِ. وفِي الْحَدِيثِ: فَرَفَعْنا مَطِيَّنا، ورَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، مَطِيَّتَهُ وَصَفِيَّةُ خَلْفَهُ.

وَالْحِمارُ يُرَفِّعُ فِي عَدْوِهِ تَرْفِيعاً؛ ورَفَّعَ الْحِمارُ: عَدا عَدْواً بَعْضُهُ أَرْفَعُ مِنْ بَعْضٍ.

وكُلُّ ما قَدَّمْتَهُ، فَقَدْ رَفَّعْتَهُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وكَذٰلِكَ لَوْ أَخَذْتَ شَيْئاً فَرَفَعْتَ الأَوَّلَ. فالأَوَّلُ رَفَّعْتَهُ تَرْفِيعاً.

وَالرِّفْعَةُ: نَقِيضُ الذِّلَّةِ. وَالرَّفْعَةُ: خِلافُ الضَّعَةِ؛ رَفُعَ يَرْفُعُ رَفاعَةً، فَهُوَ رَفِيعٌ إِذا شَرُفَ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ. قالَ سِيبَوَيْهِ: لا يُقالُ رَفُعَ ولٰكِنِ ارْتَفَعَ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى: «فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ»؛ قالَ الزَّجّاجُ: قالَ الْحَسَنُ: تَأْوِيلُ أَنْ تُرْفَعَ أَنْ تُعَظَّمَ. قالَ: وقِيلَ مَعْناهُ أَنْ تُبْنَى، كَذا جاءَ فِي التَّفْسِيرِ. الأَصْمَعِيُّ: رَفَعَ الْقَوْمُ، فَهُمْ رافِعُونَ إِذا أَصْعَدُوا فِي الْبِلادِ؛ قالَ الرّاعِي:

دَعاهُنَّ داعٍ لِلْخَرِيفِ ولَمْ تَكُنْ

لَهُنَّ بِلاداً فانْتَجَعْنَ رَوافِعا

أَيْ مُصْعِداتٍ؛ يُرِيدُ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْبِلادُ الَّتِي دَعَتْهُنَّ لَهُنَّ بِلاداً.

وَالرَّفِيعَةُ: ما رُفِعَ بِهِ عَلَى الرَّجُلِ. ورَفَعَ فُلانٌ عَلَى الْعامِلِ رَفِيعَةً: وهُوَ ما يَرْفَعُهُ مِنْ قَضِيَّةٍ ويُبَلِّغُها. وفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ رافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنا مِنَ الْبَلاغِ فَقَدْ حَرَّمْتُها أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُخْبَطَ إِلا لِعُصْفُورِ قَتَبٍ أَوْ مَسَدِ مَحالَةٍ. أَيْ كُلُّ نَفْسٍ أَوْ جَماعَةٍ مُبَلِّغَةٍ تُبَلِّغُ وتُذِيعُ عَنّا ما نَقُولُهُ فَلْتُبَلِّغْ ولْتَحْكِ أَنِّي قَدْ حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ أَنْ يُقْطَعَ شَجَرُها أَوْ يُخْبَطَ وَرَقُها؛ وَرُوِيَ: مِنَ الْبَلاَّغِ، بِالتَّشْدِيدِ، بِمَعْنَى الْمُبَلِّغِينَ كَالْحُدّاثِ بِمَعْنَى الْمُحَدِّثِينَ؛ وَالرَّفْعُ هُنا مِنْ رَفَعَ فُلانٌ عَلَى الْعامِلِ إِذا أَذاعَ خَبَرَهُ وحَكَى عَنْهُ.

ويُقالُ: هٰذِهِ أَيّامُ رَفاعٍ ورِفاعٍ. قالَ الْكِسائِيُّ: سَمِعْتُ الْجَرامَ وَالْجِرامَ وأَخَواتِها إِلا الرَّفاعَ. فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْها مَكْسُورَةً؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ قالَ: يُقالُ جاءَ زَمَنُ الرَّفاعِ وَالرِّفاعِ إِذا رُفِعَ الزَّرْعُ؛ وَالرَّفاعُ وَالرِّفاعُ: اكْتِنازُ الزَّرْعِ ورَفْعُهُ بَعْدَ الْحَصادِ. ورَفَعَ الزَّرْعَ يَرْفَعُهُ رَفْعاً ورَفاعَةً ورَفاعاً: نَقَلَهُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَحْصُدُهُ فِيهِ إِلَى الْبَيْدَرِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وبَرْقٌ رافِعٌ: ساطِعٌ؛ قالَ الأَحْوَصُ:

أَصاحِ! أَلَمْ تَحْزُنْكَ رِيحٌ مَرِيضَةٌ

وبَرْقٌ تَلالا بِالْعَقِيقَيْنِ رافِعُ؟

ورَجُلٌ رَفِيعُ الصَّوْتِ، أَيْ شَرِيفٌ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ السَّرِيِّ: ولَمْ يَقُولُوا مِنْهُ رَفُعَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: هُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ. وقالُوا رَفِيعٌ ولَمْ نَسْمَعْهُمْ قالُوا رَفُعَ. وقالَ غَيْرُهُ: رَفُعَ رِفْعَةً أَي ارْتَفَعَ قَدْرُهُ.

ورَفاعَةُ الصَّوْتِ ورُفاعَتُهُ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: جَهارَتُهُ. ورَجُلٌ رَفِيعُ الصَّوْتِ جَهِيرُهُ. وقَدْ رَفُعَ الرَّجُلُ: صارَ رَفِيعَ الصَّوْتِ.

وأَمّا الَّذِي وَرَدَ فِي حَدِيثِ الاعْتِكافِ: كانَ إِذا دَخَلَ الْعَشْرُ أَيْقَظَ أَهْلَهُ ورَفَعَ الْمِئْزَرَ. وهُوَ تَشْمِيرُهُ عَنِ الإِسْبالِ. فَكِنايَةٌ عَنْ

(1) قوله: «ورفعته» كذا ضبط في الأصل. وأورده شارح القاموس شاهداً على ترفيع الشيء، أي رفعه شيئاً بعد شيء. وفي ديوان النابغة رفّعته بتشديد الفاء.

الاجتهاد في العبادة، وقيل: كُني به عن اعتزال النساء. وفي حديث ابن سلام: ما هلكت أمة حتى يرفع القرآن على السلطان، أي يتأولونه ويرون الخروج به عليه.

والرفع في الإعراب: كالضم في البناء، وهو من أوضاع النحويين. والرفع في العربية خلاف الجر والنصب. والمبتدأ مرافع للخبر، لأن كل واحد منهما يرفع صاحبه.

ورفاعة، بالكسر: اسم رجل. وبنو رفاعة: قبيلة. وبنو رُفَيع: بطن.

ورافع: اسم.

• رفغ • الرُّفغ والرَّفغ: أصول الفخذين من باطن، وهما ما اكتنفا أعالي جانبي العانة عند ملتقى أعالي بواطن الفخذين وأعلى البطن، وهما أيضاً أصول الإبطين؛ وقيل: الرفغ من باطن الفخذ عند الأربية، والجمع أرفغ وأرفاغ ورفاغ؛ قال الشاعر:

قد زوجوني جيألاً فيها حدب
دقيقة الأرفاغ ضخماء الركب

وناقة رفغاء: واسعة الرفغ. وناقة رفغة: قرحة الرفغين. والرفغاء من النساء: الدقيقة الفخذين. المعيقة(١) الرفغين، الصغيرة المتاع.

وقال ابن الأعرابي: المرافغ أصول اليدين والفخذين لا واحد لها من لفظها.

والأرفاغ: المغابن من الآباط وأصول الفخذين والحوالب وغيرها من مطاوي الأعضاء، وما يجتمع فيه الوسخ والعرق.

والمرفوغة: التي التزق ختانها صغيرة فلا يصل إليها الرجال.

والرفغ: وسخ الظفر؛ وقيل: الوسخ الذي بين الأنملة والظفر؛ وقيل: الرفغ كل موضع يجتمع فيه الوسخ، كالإبط والعكنة ونحوهما. وفي الحديث: أن النبي، ﷺ، صلى، فأوهم في صلاته، فقيل له: يا رسول الله، كأنك قد أوهمت؛ قال: وكيف لا أوهم ورفغ أحدكم بين ظفره وأنملته؟ قال الأصمعي: جمع الرفغ أرفاغ، وهي الآباط والمغابن من الجسد، يكون ذلك في الإبل والناس؛ قال أبو عبيد: ومعناه في هذا الحديث ما بين الأنثيين وأصول الفخذين، وهي المغابن، ومما يبين ذلك حديث عمر: إذا التقى الرفغان فقد وجب الغسل؛ يريد إذا التقى ذلك من الرجل والمرأة، ولا يكون هذا إلا بعد التقاء الختانين، قال: ومعنى الحديث الأول أن أحدهم يحك ذلك الموضع من جسده، فيعلق درنه ووسخه بأصابعه، فيبقى بين الظفر والأنملة؛ وإنما أنكر من هذا طول الأظفار وترك قصها حتى تطول، وأراد بالرفغ ههنا وسخ الظفر، كأنه قال ووسخ رفغ أحدكم؛ والمعنى أنكم لا تقلمون أظفاركم، ثم تحكون أرفاغكم، فيعلق بها ما فيها من الوسخ، والله أعلم؛ قلت: وقوله في تفسير الحديث لا يكون التقاء الرفغين من الرجل والمرأة إلا بعد التقاء الختانين فيه نظر، لأنه قد يمكن أن يلتقي الرفغان ولا يلتقي الختانان، ولكنه أراد الغالب من هذه الحالة، والله أعلم.

والرفغان: أصلا الفخذين. وفي الحديث: عشر من السنة كذا وكذا، ونتف الرفغين، أي الإبطين؛ وجعل الفراء الرفغين الإبطين في قوله في الحديث: عشر من السنة منها تقليم الأظفار ونتف الرفغين؛ وهو في حديث النبي، ﷺ: ونتف الإبط، وهو مروي عن أبي هريرة أن النبي، ﷺ، قال: خمس من الفطرة: الاستحداد، والختان، وقص الشارب، ونتف الإبط، وتقليم الأظفار. ابن شميل: والرفغ من المرأة ما حول فرجها. وقال أعرابي: ترفغ الرجل المرأة إذا قعد بين فخذيها ليطأها؛ وفي موضع آخر: رفغ الرجل المرأة إذا قعد بين فخذيها. ويقال: ترفغ فلان فوق البعير إذا خشي أن يرمي به، فلف رجليه عند ثيل البعير.

والرفغ: تبن الذرة؛ قال الشاعر:

دونك بوغاء تراب الرفغ

والرفغ: أسفل الفلاة وأسفل الوادي. والرفغ أيضاً: المكان الجدب الرقيق المقارب. والرفغ: الأرض الكثيرة التراب. وجاء فلان بمال كرفغ التراب في كثرته. وتراب رفغ وطعام رفغ: لين. قال بعضهم: أصل الرفغ اللين والسهولة.

والرفغ: الناحية (عن الأخفش)؛ وقول أبي ذؤيب:

أبى قرية كانت كثيراً طعامها
كرفغ التراب كل شيء يميرها

يفسر بجميع ذلك أو بعامته. ابن الأعرابي: يقال هو في رفغ من قومه، وفي رفغ من القرية، إذا كان في ناحية منها، وليس في وسط قومه.

والرفغ: السفلة الرقيق المقارب.

والرفغ: الأم موضع في الوادي وشره تراباً.

وأرفاغ الناس: ألائمهم وسفالهم، الواحد رفغ. وقال أبو حنيفة: أرفاغ الوادي جوانبه. والرفغ: الأرض السهلة، وجمعها رفاغ. والرفغ والرفاغة والرفاغية: سعة العيش والخصب والسعة. وعيش أرفغ ورافغ ورفيغ: خصيب واسع طيب. ورفغ عيشه، بالضم، رفاغة: اتسع، وترفغ الرجل: توسع. وإنه لفي رفاغة ورفاغية من العيش مثل ثمانية؛ وأنشد:

تحت دجنات النعيم الأرفغ

والرفغنية والرفهنية: سعة العيش. وفي حديث علي: أرفغ لكم المعاش، أي

(١) قوله: «المعيقة» كذا ضبط بالأصل. وهو في القاموس بلا ضبط، وبهامش شارحه ما نصه: قوله المعيقة يظهر أن الميم من زيادة الناسخ في المتن، وحقه العيقة كضيقة بتشديد الياء، على فيعلة من عوق، وفي اللسان عيّق إتباع لضيّق، أي بشدّ الياء فيهما، ففي ضيقة تعويق للرجل عن حاجته. قاله نصر.

أَوْسَعُ ؛ وفي حَدِيثِهِ : النِّعَمُ الرَّوافِعُ ، جَمْعُ رافِعَةٍ .

وَالأَرْفَعُ : مَوْضِعٌ .

• رفغن • الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ : الْبُلَهْنِيَةُ وَالرُّفَهْنِيَةُ سَعَةُ الْعَيْشِ وكَثْرَةُ الرُّفَغْنِيَةِ .

• رفف • رَفَّ لَوْنُه يَرِفُّ ، بِالْكَسْرِ ، رَفًّا ورَفِيفاً : بَرَقَ وتَلأْلأَ ، وكَذٰلِكَ رَفَّتْ أَسْنانُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النّابِغَةَ الْجَعْدِيَّ لَمّا أَنْشَد سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، ﷺ :

ولا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذا لَمْ تَكُنْ لَهُ
بَوادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرا
ولا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ
حَلِيمٌ إِذا ما أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرا

فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ ! قالَ : فَبَقِيَتْ أَسْنانُهُ تَرِفُّ حَتَّى ماتَ ، وفِي النِّهايَةِ : وكَأَنَّ فاهُ الْبَرَدُ ، تَرِفُّ أَسْنانُهُ ، أَيْ تَبْرُقُ أَسْنانُهُ ، مِنْ رَفَّ الْبَرْقُ يَرِفُّ إِذا تَلأْلأَ . وَالرَّفَّةُ : الْبَرْقَةُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : تَرِفُّ غُرُوبُهُ ، هِيَ الأَسْنانُ . ورَفَّ يَرِفُّ : بَرِحَ وتَخَيَّلَ ؛ قالَ :

وأُمُّ عَمّارٍ عَلَى القِرْدِ تَرِفّ

ورَفَّ النَّباتُ يَرِفُّ رَفِيفاً إِذا اهْتَزَّ وتَنَعَّمَ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ أَن يَتَلأْلأَ ويُشْرِقَ ماؤُهُ . وثَوْبٌ رَفِيفٌ وشَجَرٌ رَفِيفٌ إِذا تَنَدَّى . وَالرَّفَّةُ : الاخْتِلاجَةُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ : لَمْ تَرَعَيْنِي مِثْلَهُ قَطُّ يَرِفُّ رَفِيفاً يَقْطُرُ نَداهُ . يُقالُ لِلشَّيْءِ إِذا كَثُرَ ماؤُهُ مِنَ النَّعْمَةِ وَالْغَضاضَةِ حَتَّى يَكادَ يَهْتَزُّ : رَفَّ يَرِفُّ رَفِيفاً . وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ : أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ تَنْزِلَ وادِياً فَتَدَعَ أَوَّلَهُ يَرِفُّ وآخِرَهُ يَقِفُّ . ورَفَّتْ عَيْنُهُ تَرِفُّ وتَرُفُّ رَفًّا : اخْتَلَجَتْ ، وكَذٰلِكَ سائِرُ الأَعْضاءِ ؛ قالَ أَنْشَدَ أَبُو الْعَلاءِ :

لَمْ أَدْرِ إِلاَّ الظَّنَّ ظَنَّ الْغائِبِ
أَبِكَ أَمْ بِالْغَيْبِ رَفُّ حاجِبِي

وكَذٰلِكَ الْبَرْقُ إِذا لَمَعَ . ورَفُّ الْبَرْقِ : وَمِيضُهُ . ورَفَّتْ عَلَيْهِ النَّعْمَةُ : صَفَتْ . ورَفَّ الشَّيْءَ يَرُفُّهُ رَفًّا ورَفِيفاً : مَصَّهُ ، وقِيلَ أَكَلَهُ . وَالرَّفَّةُ : الْمَصَّةُ . وَالرَّفُّ : الْمَصُّ وَالتَّرَشُّفُ ، وقَدْ رَفَفْتُ أَرُفُّ ، بِالضَّمِّ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي :

وَاللهِ لَوْلا رَهْبَتِي أَباكِ
إِذاً لَرَفَّتْ شَفَتايَ فاكِ
رَفَّ الْغَزالِ وَرَقَ الأَراكِ

ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وقَدْ سُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصّائِمِ فَقالَ : إِنِّي لأَرُفُّ شَفَتَيْها وأَنا صائِمٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهُوَ مِنْ شُرْبِ الرِّيقِ وتَرَشُّفِهِ ، وقِيلَ : هُوَ الرَّفُّ نَفْسُهُ(١) ، وقَوْلُهُ أَرُفُّ شَفَتَيْها أَيْ أَمَصُّ وأَتَرَشَّفُ . وفي حَدِيثِ عَبِيدَةَ السَّلْمانِيِّ : قالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ : ما يُوجِبُ الْجَنابَةَ ؟ قالَ : الرَّفُّ وَالاسْتِمْلاقُ ، يَعْنِي الْمَصَّ وَالْجِماعَ لأَنَّهُ مِنْ مُقَدِّماتِهِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِ أَرُفُّ : الرَّفُّ هُوَ مِثْلُ الْمَصِّ وَالرَّشْفِ ونَحْوِهِ ، يُقالُ مِنْهُ : رَفَفْتُ أَرُفُّ رَفًّا . وأَمّا رَفَّ يَرِفُّ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ مِنْ غَيْرِ هٰذا ، رَفَّ يَرِفُّ إِذا بَرَقَ لَوْنُهُ وتَلأْلأَ ؛ قالَ الأَعْشَى يَذْكُرُ ثَغْرَ امْرَأَةٍ :

ومَهاً تَرِفُّ غُرُوبُهُ
تَسْقِي الْمُتَيَّمَ ذا الْحَرارَهْ(٢)

قالَ ابْنُ بَرِّي ومِثْلُهُ لِبِشْرٍ :

يَرِفُّ كَأَنَّهُ وَهْناً مُدامُ

وَالرَّفَّةُ : الأَكْلَةُ الْمُحْكَمَةُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : رَفَّتِ الإِبِلُ تَرُفُّ وتَرِفُّ رَفًّا أَكَلَتْ ؛ ورَفَّ الْمَرْأَةَ يَرُفُّها قَبَّلَها بِأَطْرافِ شَفَتَيْهِ . وفي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : زَوْجِي إِنْ أَكَلَ رَفَّ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ الإِكْثارُ مِنَ الأَكْلِ . وَالرَّفْرَفَةُ : تَحْرِيكُ الطّائِرِ جَناحَيْهِ ، وهُوَ فِي الْهَواءِ ، فَلا يَبْرَحُ مَكانَهُ . ابْنُ سِيدَهْ : رَفَّ الطّائِرُ ورَفْرَفَ حَرَّكَ جَناحَيْهِ فِي الْهَواءِ . وَالرَّفْرافُ : الظَّلِيمُ يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهِ ثُمَّ يَعْدُو . وَالرَّفْرافُ : الْجَناحُ مِنْهُ ومِنَ الطّائِرِ . ورَفْرَفَ الطّائِرُ إِذا حَرَّكَ جَناحَيْهِ حَوْلَ الشَّيْءِ يُرِيدُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ . وَالرَّفْرافُ : طائِرٌ وهُوَ خاطِفُ ظِلِّهِ (عَنْ أَبِي سَلَمَةَ) . قالَ : ورُبَّما سَمَّوْا الظَّلِيمَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يُرَفْرِفُ بِجَناحَيْهِ ثُمَّ يَعْدُو . وفي الْحَدِيثِ : رَفْرَفَتِ الرَّحْمَةُ فَوْقَ رَأْسِهِ . يُقالُ : رَفْرَفَ الطّائِرُ بِجَناحَيْهِ إِذا بَسَطَهُما عِنْدَ السُّقُوطِ عَلَى شَيْءٍ يَحُومُ عَلَيْهِ لِيَقَعَ عَلَيْهِ . وفي حَدِيثِ أُمِّ السّائِبِ : أَنَّهُ مَرَّ بِها وهِيَ تُرَفْرِفُ مِنَ الْحُمَّى ، قالَ : ما لَكِ تُرَفْرِفِينَ ؟ أَيْ تَرْتَعِدُ ، ويُرْوَى بِالزّايِ . وسَتُذْكَرُهُ .

وَالرَّفْرَفُ : كِسْرُ الْخِباءِ ونَحْوِهِ . وجَوانِبُ الدِّرْعِ ، وما تَدَلَّى مِنْها ، الْواحِدَةُ رَفْرَفَةٌ ، وهُوَ أَيْضاً خِرْقَةٌ تُخاطُ فِي أَسْفَلِ السُّرادِقِ وَالْفُسْطاطِ ونَحْوِهِ . وكَذٰلِكَ الرَّفُّ رَفُّ الْبَيْتِ ، وجَمْعُهُ رُفُوفٌ . ورَفَّ الْبَيْتَ : عَمِلَ لَهُ رَفًّا .

وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ لِزَوْجِها أَحِجَّنِي ، قالَ : ما عِنْدِي شَيْءٌ ، قالَتْ : بِعْ تَمْرَ رَفِّكَ ؛ الرَّفُّ ، بِالْفَتْحِ : خَشَبٌ يُرْفَعُ عَنِ الأَرْضِ إِلَى جَنْبِ الْجِدارِ يُوقَى بِهِ ما يُوضَعُ عَلَيْهِ ، وجَمْعُهُ رُفُوفٌ ورِفافٌ . وفي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ : إِنَّ رِفافِي تَقَصَّفُ تَمْراً مِنْ عَجْوَةٍ يَغِيبُ فِيها الضِّرْسُ . وَالرَّفُّ : شِبْهُ الطّاقِ ، وَالْجَمْعُ رُفُوفٌ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ حَمْزَةَ : الرَّفُّ لَهُ عَشَرَةُ مَعانٍ ذَكَرَ مِنْها رَفَّ يَرُفُّ ، بِالضَّمِّ ، إِذا مَصَّ ، وكَذٰلِكَ الْبَعِيرُ يَرُفُّ الْبَقْلَ إِذا أَكَلَهُ وَلَمْ يَمْلأْ بِهِ فاهُ ، وكَذٰلِكَ هُوَ يَرُفُّ لَهُ أَيْ يَكْسِبُ . ورَفَّ يَرِفُّ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا بَرَقَ لَوْنُهُ .

ابْنُ سِيدَهْ : ورَفِيفُ الْفُسْطاطِ سَقْفُهُ . وفي الْحَدِيثِ قالَ : أَتَيْتُ عُثْمانَ وهُوَ نازِلٌ بِالأَبْطَحِ ، فَإِذا فُسْطاطٌ مَضْرُوبٌ ، وإِذا

(١) قوله : «هو الرف نفسه» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «تسقي» كذا بالأصل والتهذيب . والذي في الصحاح : تشفي .

سَيْفٌ مُعَلَّقٌ عَلَى رَفِيفِ(١) الْفُسْطاطِ ؛ الْفُسْطاطُ الْخَيْمَةُ ، قالَ شَمِرٌ : ورَفِيفُهُ سَقْفُهُ . وقِيلَ : هُوَ ما تدَلَّى مِنْهُ .

وَفِي حَدِيثِ وَفاةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ، يَرْوِيهِ أَنَسٌ قالَ : فَرَفَعَ الرَّفْرَفَ فَرَأَيْنا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ تُخَشْخِشُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّفْرَفُ هٰهُنا طَرَفُ الْفُسْطاطِ ، قالَ : وَالرَّفْرَفُ فِي حَدِيثِ الْمِعْراجِ الْبِساطُ . ابْنُ الأَثِيرِ : الرَّفْرَفُ الْبِساطُ أَوِ السِّتْرُ ، وقَوْلُهُ : فَرَفَعَ الرَّفْرَفَ ، أَرادَ شَيْئاً كانَ يَحْجُبُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَهُ . وكُلُّ ما فَضَلَ مِنْ شَيْءٍ وثُنِيَ وعُطِفَ فَهُوَ رَفْرَفٌ . قالَ : وَالرَّفْرَفُ فِي غَيْرِ هٰذا الرَّفُّ يُجْعَلُ عَلَيْهِ طَرائِفُ الْبَيْتِ .

وذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «لَقَدْ رَأَى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى» ، قالَ : رَأَى رَفْرَفاً أَخْضَرَ سَدَّ الأُفُقَ ، أَيْ بِساطاً ، وقِيلَ فِراشاً . قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الرَّفْرَفَ جَمْعاً ، واحِدُهُ رَفْرَفَةٌ ، وجَمْعُ الرَّفْرَفِ رَفارِفُ ؛ وقِيلَ : الرَّفْرَفُ فِي الأَصْلِ ماكانَ مِنَ الدِّيباجِ وغَيْرِهِ رَقِيقاً حَسَنَ الصَّنْعَةِ ، ثُمَّ اتُّسِعَ بِهِ .

وَالرَّفْرَفُ : الرَّوْشَنُ . وَالرَّفِيفُ : الرَّوْشَنُ .

ورَفْرَفُ الدِّرْعِ : زَرَدٌ يُشَدُّ بِالْبَيْضَةِ يَطْرَحُهُ الرَّجُلُ عَلَى ظَهْرِهِ . غَيْرُهُ : ورَفْرَفُ الدِّرْعِ ما فَضَلَ مِنْ ذَيْلِها . ورَفْرَفُ الأَيْكَةِ ما تَهَدَّلَ مِنْ غُصُونِها ؛ وقالَ الْمُعَطَّلُ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ الأَسَدَ :

لَهُ أَيْكَةٌ لا يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَها
حَمَى رَفْرَفاً مِنْها سِباطاً وخِرْوَعا

قالَ الأَصْمَعِيُّ : حَمَى رَفْرَفاً ، قالَ : الرَّفْرَفُ شَجَرٌ مُسْتَرْسِلٌ يَنْبُتُ بِالْيَمَنِ .

ورَفَّ الثَّوْبُ رَفّاً : رَقَّ ، ولَيْسَ بِثَبْتٍ . ابْنُ بَرِّي : رَفَّ الثَّوْبُ رَفّاً ، فَهُوَ رَفِيفٌ ، وأَصْلُهُ فَعِلَ ؛ وَالرَّفْرَفُ : الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيباجِ ؛ وَالرَّفْرَفُ : ثِيابٌ خُضْرٌ يُتَّخَذُ مِنْها لِلْمَجالِسِ ؛ وَفِي الْمُحْكَمِ : تُبْسَطُ ، واحِدَتُهُ رَفْرَفَةٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ» ، وقُرِئَ عَلَى رَفارِفَ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ» قالَ : ذَكَرُوا أَنَّها رِياضُ الْجَنَّةِ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : الْفُرُشُ وَالْبُسُطُ ، وجَمْعُهُ رَفارِفُ ، وقَدْ قُرِئَ بِها : «مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفارِفَ خُضْرٍ» . وَالرَّفْرَفُ : الشَّجَرُ النَّاعِمُ الْمُسْتَرْسِلُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ الأَسَدَ :

حَمَى رَفْرَفاً مِنْها سِباطاً وخِرْوَعَا

وَالرَّفِيفُ وَالْوَرِيفُ لُغَتانِ ، يُقالُ لِلنَّباتِ الَّذِي يَهْتَزُّ خُضْرَةً وتَلأْلُؤاً : قَدْ رَفَّ يَرِفُّ رَفِيفاً ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى : بِالشَّامِ ذاتِ الرَّفِيفِ ، قالَ : أَرادَ الْبَساتِينَ الَّتِي تَرِفُّ [مِنْ] نَضارَتِها وَاهْتِزازِها ؛ وقِيلَ : ذاتُ الرَّفِيفِ سُفُنٌ كانَ يُعْبَرُ عَلَيْها ، وهُوَ أَنْ تُشَدَّ سَفِينَتانِ أَوْ ثَلاثٌ لِلْمَلِكِ ، قالَ : وكُلُّ مُسْتَرَقٍّ مِنَ الرَّمْلِ رَفٌّ .

وَالرَّفْرَفُ : ضَرْبٌ مِنْ سَمَكِ الْبَحْرِ . وَالرَّفْرَفُ : الْبَظْرُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . ورَفْرَفَ عَلَى الْقَوْمِ : تَحَدَّبَ .

وَالرُّفَّةُ : التِّبْنُ وحُطامُهُ . ورَفَّهُ : عَلَفَهُ رُفَّةً . وَالرُّفافُ : ما انْتَحَتَ مِنَ التِّبْنِ ويَبِيسِ السَّمُرِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

ورَفَّ الرَّجُلَ يَرُفُّهُ رَفّاً : أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وأَسْدَى إِلَيْهِ يَداً . وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ حَفَّنا أَوْ رَفَّنا فَلْيَتْرُكْ ، وَفِي الصِّحاحِ : فَلْيَقْتَصِدْ ، أَرادَ الْمَدْحَ وَالإِطْراءَ . يُقالُ : فُلانٌ يَرُفُّنا ، أَيْ يَحُوطُنا ويَعْطِفُ عَلَيْنا ، وما لَهُ حافٌّ ولا رافٌّ . وفُلانٌ يَحُفُّنا وَيَرُفُّنا ، أَيْ يُعْطِينا ويَمِيرُنا ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيْ يُؤْوِينا ويُطْعِمُنا ، وأَمَّا أَبُو عُبَيْدٍ فَجَعَلَهُ إِتْباعاً ، وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ . الأَصْمَعِيُّ : هُوَ يَحِفُّ ويَرِفُّ ، أَيْ هُوَ يَقُومُ لَهُ ويَقْعُدُ ويَنْصَحُ ويُشْفِقُ ؛ أَرادَ بِحَفَّ تَسْمَعُ لَهُ حَفِيفاً وَرَجُلٌ يَرِفُّ إِذا كانَ(٢) [لَهُ] كَالاهْتِزازِ مِنَ النَّضارَةِ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : يُقالُ رَفَّ يَرِفُّ إِذا أَكَلَ ، ورَفَّ يَرِفُّ إِذا بَرَقَ ، ووَرَفَ يَرِفُ إِذا اتَّسَعَ .

وقالَ الْفَرَّاءُ : هٰذا رِفٌّ مِنَ النَّاسِ . وَالرَّفُّ : الْمِيرَةُ . وَالرِّفُّ : الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الإِبِلِ ، وعَمَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ الْغَنَمَ فَقالَ : الرِّفُّ الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ لَمْ يَخُصَّ مَعَزاً مِنْ ضَأْنٍ ولا ضَأْناً مِنْ مَعَزٍ . وَالرِّفُّ : الْجَماعَةُ مِنَ الضَّأْنِ ؛ يُقالُ : هٰذا رِفٌّ مِنَ الضَّأْنِ ، أَيْ جَماعَةٌ مِنْها .

وَالرَّفُّ : حَظِيرَةُ الشَّاءِ .

وفِي الْحَدِيثِ : بَعْدَ الرِّفِّ وَالْوَقِيرِ ؛ الرِّفُّ ، بِالْكَسْرِ : الإِبِلُ الْعَظِيمَةُ ، وَالْوَقِيرُ : الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ ؛ أَيْ بَعْدَ الْغِنَى وَالْيَسارِ .

ودارَةُ رَفْرَفٍ : مَوْضِعٌ .

• رفق • الرِّفْقُ : ضِدُّ الْعُنْفِ(٣) . رَفَقَ بِالأَمْرِ وَلَهُ وَعَلَيْهِ يَرْفُقُ رِفْقاً ورَفُقَ يَرْفُقُ ورَفِقَ : لَطَفَ . ورَفَقَ بِالرَّجُلِ وأَرْفَقَهُ بِمَعْنًى ، وَكَذٰلِكَ تَرَفَّقَ بِهِ . ويُقالُ : أَرْفَقْتُهُ أَيْ نَفَعْتُهُ ، وأَوْلاهُ رافِقَةً أَيْ رِفْقاً ، وهُوَ بِهِ رَفِيقٌ لَطِيفٌ ، وهٰذا الأَمْرُ بِكَ رَفِيقٌ ورافِقٌ ، وفِي نُسْخَةٍ : ورافِقٌ عَلَيْكَ . اللَّيْثُ : الرِّفْقُ لِينُ الْجانِبِ ولَطافَةُ الْفِعْلِ ، وصاحِبُهُ رَفِيقٌ ، وقَدْ رَفَقَ يَرْفُقُ ؛ وإِذا أَمَرْتَ قُلْتَ : رِفْقاً ، ومَعْناهُ ارْفُقْ رِفْقاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَفَقَ انْتَظَرَ ، ورَفُقَ إِذا كانَ رَفِيقاً بِالْعَمَلِ . قالَ شَمِرٌ : ويُقالُ رَفَقَ بِهِ ورَفُقَ بِهِ وهُوَ رافِقٌ بِهِ ورَفِيقٌ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : رَفَقَ اللهُ بِكَ ورَفَقَ عَلَيْكَ رِفْقاً ومَرْفِقاً وأَرْفَقَكَ اللهُ إِرْفاقاً . وفِي حَدِيثِ الْمُزارَعَةِ : نَهانا عَنْ أَمْرٍ كانَ بِنا رافِقاً ، أَيْ ذا رِفْقٍ ؛ وَالرِّفْقُ : لِينُ الْجانِبِ ، خِلافُ الْعُنْفِ . وفِي الْحَدِيثِ : ماكانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زانَهُ ، أَي اللُّطْفُ . وفِي الْحَدِيثِ : فِي إِرْفاقِ ضَعِيفِهِمْ وسَدِّ خَلَّتِهِمْ ، أَيْ إِيصالِ الرِّفْقِ

(١) قوله : «على رفيف» في النهاية : في رفيف .

(٢) هنا بياض بالأصل والزيادة من = التهذيب . [عبد الله]

(٣) العنف مثلث الأول ، كما في القاموس .

إِلَيْهِمْ ، وَالْحَدِيثِ الآخَرِ : أَنْتَ رَفِيقٌ وَاللهُ الطَّبِيبُ ، أَىْ أَنْتَ تَرْفُقُ بِالْمَرِيضِ وَتُلَطِّفُهُ . وَاللهُ الَّذِى يُبْرِئُهُ وَيُعافِيهِ . وَيُقالُ لِلْمُتَطَبِّبِ : مُتَرَفِّقٌ وَرَفِيقٌ ، وَكُرِهَ أَنْ يُقالَ طَبِيبٌ ، فِي خَبَرٍ وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ .

وَالرِّفْقُ وَالْمِرْفَقُ وَالْمَرْفِقُ وَالْمَرْفَقُ : ما اسْتُعِينَ بِهِ ، وَقَدْ تَرَفَّقَ بِهِ وَارْتَفَقَ . وَفِي التَّنْزِيلِ : «وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً» ؛ مَنْ قَرَأَهُ مِرْفَقاً جَعَلَهُ مِثْلَ مِقْطَعٍ ، وَمَنْ قَرَأَهُ مَرْفِقاً جَعَلَهُ اسْماً مِثْلَ مَسْجِدٍ ، وَيَجُوزُ مَرْفَقاً أَىْ رِفْقاً مِثْلَ مَطْلَعٍ ، وَلَمْ يُقْرَأْ بِهِ . التَّهْذِيبُ : كَسَرَ الْحَسَنُ وَالأَعْمَشُ الْمِيمَ مِنْ مِرْفَقٍ ، وَنَصَبَها أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَعاصِمٌ . فَكَأَنَّ الَّذِينَ فَتَحُوا الْمِيمَ وَكَسَرُوا الْفاءَ أَرادُوا أَنْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الْمَرْفِقِ مِنَ الأَمْرِ وَبَيْنَ الْمِرْفَقِ مِنَ الإِنْسانِ ؛ قالَ : وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى كَسْرِ الْمِيمِ مِنَ الأَمْرِ وَمِنْ مِرْفَقِ الإِنْسانِ ؛ قالَ : وَالْعَرَبُ أَيْضاً تَفْتَحُ الْمِيمَ مِنْ مَرْفِقِ الإِنْسانِ ، لُغَتانِ فِي هٰذا وَفِي هٰذا . وَقالَ الأَخْفَشُ فِي ١
قَوْلِهِ تَعالَى : «وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقاً» : وَهُوَ ما ارْتَفَقْتَ بِهِ ، وَيُقالُ مَرْفِقٌ ؛ وَقالَ يُونُسُ : الَّذِى أَخْتارُهُ الْمَرْفِقُ فِي الأَمْرِ ، وَالْمِرْفَقُ فِي الْيَدِ ، وَالْمِرْفَقُ الْمُغْتَسَلُ .

وَمَرافِقُ الدّارِ : مَصابُّ الْماءِ وَنَحْوُها . التَّهْذِيبُ : وَالْمِرْفَقُ مِنْ مَرافِقِ الدّارِ مِنَ الْمُغْتَسَلِ وَالْكَنِيفِ وَنَحْوِهِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِى أَيُّوبَ : وَجَدْنا مَرافِقَهُمْ قَدِ اسْتُقْبِلَ بِها الْقِبْلَةُ ، يُرِيدُ الْكُنُفَ وَالْحُشُوشَ ، واحِدُها مِرْفَقٌ ، بِالْكَسْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمِرْفَقُ وَالْمَرْفِقُ مَوْصِلُ الذِّراعِ فِي الْعَضُدِ . وَكَذٰلِكَ الْمِرْفَقُ وَالْمَرْفِقُ مِنَ الأَمْرِ وَهُوَ ما ارْتَفَقْتَ وَانْتَفَعْتَ بِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْمِرْفَقُ وَالْمَرْفِقُ مِنَ الإِنْسانِ وَالدّابَّةِ أَعْلَى الذِّراعِ وَأَسْفَلُ الْعَضُدِ .

وَالْمِرْفَقَةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْمِرْفَقُ : الْمُتَّكَأُ وَالْمِخَدَّةُ . وَقَدْ تَرَفَّقَ عَلَيْهِ وَارْتَفَقَ : تَوَكَّأَ ، وَقَدْ تَمَرْفَقَ إِذا أَخَذَ مِرْفَقَةً . وَباتَ فُلانٌ مُرْتَفِقاً أَىْ مُتَّكِئاً عَلَى مِرْفَقِ يَدِهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى لِأَعْشَى باهِلَةَ :

فَبِتُّ مُرْتَفِقاً وَالْعَيْنُ ساهِرَةٌ
كَأَنَّ نَوْمِى عَلَيَّ اللَّيْلَ مَحْجُورُ

وَقالَ عَزَّ وَجَلَّ : «نِعْمَ الثَّوابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً» ؛ قالَ الْفَرّاءُ : أَنَّثَ الْفِعْلَ عَلَى مَعْنَى الْجَنَّةِ ، وَلَوْ ذُكِّرَ كانَ صَواباً ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : مُرْتَفَقاً أَىْ مُتَّكَأً . يُقالُ : قَدِ ارْتَفَقَ إِذا اتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقَةٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : الْمِرْفَقُ مَكْسُورٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، مِنَ الْمُتَّكَإِ ، وَمِنَ الْيَدِ ، وَمِنَ الأَمْرِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَيُّكُمُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ قالُوا : هُوَ الأَبْيَضُ الْمُرْتَفِقُ ، أَىِ الْمُتَّكِئُ عَلَى الْمِرْفَقَةِ ، وَهِىَ كَالْوِسادَةِ . وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِرْفَقِ ، كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ مِرْفَقَهُ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ ذِى يَزَنَ :

اشْرَبْ هَنِيئاً عَلَيْكَ التّاجُ مُرْتَفِقا

وَقِيلَ : الْمِرْفَقُ مِنَ الإِنْسانِ وَالدّابَّةِ . وَالْمَرْفِقُ الأَمْرُ الرَّفِيقُ ، فَفَرَقَ بَيْنَهُما بِذٰلِكَ . وَالرَّفَقُ : انْفِتالُ الْمِرْفَقِ عَنِ الْجَنْبِ ، وَقَدْ رَفِقَ ، وَهُوَ أَرْفَقُ ؛ وَناقَةٌ رَفْقاءُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الَّذِى حَفِظْتُهُ بِهٰذا الْمَعْنَى ناقَةٌ دَفْقاءُ وَجَمَلٌ أَدْفَقُ ، إِذا انْفَتَقَ مِرْفَقُهُ عَنْ جَنْبِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَبَعِيرٌ مَرْفُوقٌ : يَشْتَكِى مِرْفَقَهُ . وَناقَةٌ رَفْقاءُ : اسْتَدَّ إِحْلِيلُ خِلْفِها فَحَلَبَتْ دَماً . وَرَفِقَةٌ : وَرِمَ ضَرْعُها ، وَهُوَ نَحْوُ الرَّفْقاءِ ؛ وَقِيلَ : الرَّفِقَةُ الَّتِى تُوضَعُ التَّوْدِيَةُ عَلَى إِحْلِيلِها فَيَقْرَحُ ؛ قالَ زَيْدُ بْنُ كُثْوَةَ : إِذا انْسَدَّتْ أَحالِيلُ النّاقَةِ قِيلَ : بِها رَفَقٌ ، وَناقَةٌ رَفِقَةٌ ؛ قالَ : وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ . اللَّيْثُ : الْمِرْفاقُ مِنَ الإِبِلِ إِذا صُرَّتْ أَوْجَعَها الصِّرارُ ، فَإِذا حُلِبَتْ خَرَجَ مِنْها دَمٌ ، وَهِىَ الرَّفِقَةُ : وَناقَةٌ رَفِقَةٌ أَيْضاً : مُذْعِنَةٌ .

وَالرِّفاقُ : حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ الْوَظِيفِ إِلَى الْعَضُدِ ، وَقِيلَ : هُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ فِي عُنُقِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْغِهِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

فَإِنَّكَ وَالشَّكاةَ مِنَ آلِ لَأْمٍ
كَذاتِ الضِّغْنِ تَمْشِى فِي الرِّفاقِ

وَالْجَمْعُ رُفُقٌ . وَذاتُ الضِّغْنِ : ناقَةٌ تَنْزِعُ إِلَى وَطَنِها ، يَعْنِى أَنَّ ذاتَ الضِّغْنِ لَيْسَتْ بِمُسْتَقِيمَةِ الْمَشْيِ ، لِما فِي قَلْبِها مِنَ النِّزاعِ إِلَى هَواها ، وَكَذٰلِكَ أَنا لَسْتُ بِمُسْتَقِيمٍ لِآلِ لَأْمٍ ، لِأَنَّ فِي قَلْبِي عَلَيْهِمْ أَشْياءَ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَسِيرِ
كَأَنَّ عَلَى عَضُدَيْهِ رِفاقا

وَرَفَقَها يَرْفُقُها رَفْقاً : شَدَّ عَلَيْها الرِّفاقَ ، وَذٰلِكَ إِذا خِيفَ أَنْ تَنْزِعَ إِلَى وَطَنِها فَشَدَّها . الأَصْمَعِيُّ : الرِّفاقُ أَنْ يُخْشَى عَلَى النّاقَةِ أَنْ تَنْزِعَ إِلَى وَطَنِها فَيُشَدَّ عَضُدُها شَدّاً شَدِيداً لِتَحْبَلَ عَنْ أَنْ تُسْرِعَ ، وَذٰلِكَ الْحَبْلُ هُوَ الرِّفاقُ ؛ وَقَدْ يَكُونُ الرِّفاقُ أَيْضاً أَنْ تَظْلَعَ مِنْ إِحْدَى يَدَيْها فَيَخْشَوْنَ أَنْ تَبْطَرَ الْيَدُ الصَّحِيحَةُ السَّقِيمَةَ ذَرْعَها فَيَصِيرَ الظَّلْعُ كَسْراً ، فَيَحُزَّ عَضُدَ الْيَدِ الصَّحِيحَةِ لِكَىْ تَضْعُفَ ، فَيَكُونَ سَدْوُهُما واحِداً . وَجَمَلٌ مِرْفاقٌ إِذا كانَ مِرْفَقُهُ يُصِيبُ جَنْبَهُ .

وَرافَقَ الرَّجُلَ : صاحَبَهُ . وَرَفِيقُكَ : الَّذِى يُرافِقُكَ ، وَقِيلَ : هُوَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ خاصَّةً ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ مِثْلُ الصَّدِيقِ . قالَ اللهُ تَعالَى : «وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً» ؛ وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى رُفَقاءَ ، وَقِيلَ : إِذا عَدا الرَّجُلانِ بِلا عَمَلٍ فَهُما رَفِيقانِ ، فَإِنْ عَمِلا عَلَى بَعِيرَيْهِما فَهُما زَمِيلانِ . وَتَرافَقَ الْقَوْمُ وَارْتَفَقُوا : صارُوا رُفَقاءَ . وَالرُّفاقَةُ وَالرُّفْقَةُ وَالرِّفْقَةُ واحِدٌ : الْجَماعَةُ الْمُتَرافِقُونَ فِي السَّفَرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِى أَنَّ الرُّفْقَةَ جَمْعُ رَفِيقٍ ، وَالرُّفْقَةَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَالْجَمْعُ رِفَقٌ وَرُفَقٌ وَرِفاقٌ . ابْنُ بَرِّى : الرِّفاقُ جَمْعُ رُفْقَةٍ كَعُلْبَةٍ وَعِلابٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

قِياماً يَنْظُرُونَ إِلَى بِلالٍ
رِفاقَ الْحَجِّ أَبْصَرَتِ الْهِلالا

قالُوا فِي تَفْسِيرِ الرِّفاقِ : جَمْعُ رُفْقَةٍ .

ويُجْمَعُ رُفَقٌ أَيْضاً . ومَنْ قالَ رِفْقَةٌ قالَ رِفَقٌ ورِفاقٌ . وقَيْسٌ تَقُولُ : رِفْقَةٌ . وتَمِيمٌ : رُفْقَةٌ . ورِفاقٌ أَيْضاً : جَمْعُ رَفِيقٍ كَكَرِيمٍ وكِرامٍ . وَالرِّفاقُ أَيْضاً : مَصْدَرُ رافَقْتُهُ .

اللَّيْثُ : الرُّفْقَةُ يُسَمَّوْنَ رُفْقَةً ما داموا مُنْضَمِّينَ فِي مَجْلِسٍ واحِدٍ ومَسِيرٍ واحِدٍ ، فَإِذا تَفَرَّقُوا ذَهَبَ عَنْهُمُ اسْمُ الرُّفْقَةِ ؛ وَالرُّفْقَةُ : الْقَوْمُ يَنْهَضُونَ فِي سَفَرٍ ، يَسِيرُونَ مَعاً وَيَنْزِلُونَ مَعاً ولا يَفْتَرِقُونَ . وأَكْثَرُ ما يُسَمَّوْنَ رُفْقَةً إِذا نَهَضُوا مُيّاراً . وهُما رَفِيقانِ وهُمْ رُفَقاءُ . ورَفِيقُكَ : الَّذِي يُرافِقُكَ فِي السَّفَرِ ، تَجْمَعُكَ وإِيَّاهُ رُفْقَةٌ واحِدَةٌ ؛ وَالْواحِدُ رَفِيقٌ وَالْجَمْعُ أَيْضاً رَفِيقٌ ، تَقُولُ : رافَقْتُهُ وتَرافَقْنا فِي السَّفَرِ . وَالرَّفِيقُ : الْمُرافِقُ ، وَالْجَمْعُ الرُّفَقاءُ . فإِذا تَفَرَّقُوا ذَهَبَ اسْمُ الرُّفْقَةِ ولا يَذْهَبُ اسْمُ الرَّفِيقِ .

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً» ، قالَ : يَعْنِي النَّبِيِّينَ ، صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ؛ لأَنَّهُ قالَ : «ومَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ» ، يَعْنِي الْمُطِيعِينَ «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ ، وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً» ، يَعْنِي الأَنْبِياءَ ومَنْ مَعَهُمْ ؛ قالَ : ورَفِيقاً مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ يَنُوبُ عَنْ رُفَقاءَ . وقالَ الْفَرَّاءُ : لا يَجُوزُ أَنْ يَنُوبَ الْواحِدُ عَنِ الْجَمْعِ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَسْماءِ الْفاعِلِينَ . لا يَجُوزُ حَسُنَ أُولٰئِكَ رَجُلاً . وأَجازَهُ الزَّجَّاجُ وقالَ : هُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ .

ورَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ خُيِّرَ عِنْدَ مَوْتِهِ بَيْنَ الْبَقاءِ فِي الدُّنْيا وَالتَّوْسِعَةِ عَلَيْهِ فِيها وبَيْنَ ما عِنْدَ اللهِ ، فَقالَ : بَلْ مَعَ الرَّفِيقِ الأَعْلَى . وذٰلِكَ أَنَّهُ خُيِّرَ بَيْنَ الْبَقاءِ فِي الدُّنْيا وبَيْنَ ما عِنْدَ اللهِ فَاخْتارَ ما عِنْدَ اللهِ . وكَأَنَّهُ أَرادَ قَوْلَهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفِيقاً» ؛ ولَمَّا كانَ الرَّفِيقُ مُشْتَقًّا مِنْ فِعْلٍ ، وجازَ أَنْ يَنُوبَ عَنِ الْمَصْدَرِ ، وُضِعَ مَوْضِعَ الْجَمِيعِ .

وقالَ شَمِرٌ فِي حَدِيثِ عائِشَةَ : فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَثْقُلُ فِي حِجْرِي . قالَتْ : فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ فَإِذا بَصَرُهُ قَدْ شَخَصَ ، وهُوَ يَقُولُ : بَلِ الرَّفِيقَ الأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ ، وقُبِضَ ؛ قالَ أَبُو عَدْنانَ : قَوْلُهُ فِي الدُّعاءِ : اللّهُمَّ أَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى ، سَمِعْتُ أَبا الْفَهْدِ الْباهِلِيَّ يَقُولُ : إِنَّهُ تَبارَكَ وتَعالَى رَفِيقٌ وَفِيقٌ ، فَكَأَنَّ مَعْناهُ أَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ ، أَيْ بِاللهِ ، يُقالُ : اللهُ رَفِيقٌ بِعِبادِهِ ، مِنَ الرِّفْقِ وَالرَّأْفَةِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالْعُلَماءُ عَلَى أَنَّ مَعْناهُ أَلْحِقْنِي بِجَماعَةِ الأَنْبِياءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عِلِّيِّينَ ، وهُوَ اسْمٌ جاءَ عَلَى فَعِيلٍ ، ومَعْناهُ الْجَماعَةُ كَالصَّدِيقِ وَالْخَلِيطِ يَقَعُ عَلَى الْواحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ بِما أَرادَ ؛ قالَ : ولا أَعْرِفُ الرَّفِيقَ فِي صِفاتِ اللهِ تَعالَى .

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، إِذا ثَقُلَ إِنْسانٌ مِنْ أَهْلِهِ مَسَحَهُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، ثُمَّ يَقُولُ : أَذْهِبِ الْباسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لا شِفاءَ إِلاَّ شِفاؤُكَ ، شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً ؛ قالَتْ عائِشَةُ : فَلَمَّا ثَقُلَ أَخَذْتُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى ، فَجَعَلْتُ أَمْسَحُهُ وأَقُولُهُنَّ ، فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنِّي ، وقالَ : اللّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَاجْعَلْنِي مِنَ الرَّفِيقِ ؛ وقَوْلُهُ مِنَ الرَّفِيقِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرادَ بِالرَّفِيقِ جَماعَةُ الأَنْبِياءِ .

وَالرَّفِيقُ : ضِدُّ الأَخْرَقِ . ورَفِيقَةُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، قالَ : وقالَ أَبُو زِيادٍ فِي حَدِيثِهِ : سَأَلَنِي رَفِيقِي ؛ أَرادَ زَوْجَتِي ، قالَ : ورَفِيقُ الْمَرْأَةِ زَوْجُها ؛ قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يُنْشِدُ بَيْتَ عَبِيدٍ :

مِنْ بَيْنِ مُرْتَفِقٍ مِنْها ومُنْصاحِ

وفَسَّرَ الْمُنْصاحَ لفائِضَ الْجارِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وَالْمُرْتَفِقُ : الْمُمْتَلِئُ الْواقِفُ الثَّابِتُ الدَّائِمُ ، كَرَبَ أَنْ يَمْتَلِئَ أَو امْتَلأَ . ورَواهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وقالَ : الْمُنْصاحُ الْمُنْشَقُّ .

وَالرَّفَقُ : الْماءُ الْقَصِيرُ الرِّشاءِ . وماءٌ رَفَقٌ : قَصِيرُ الرِّشاءِ .

ومَرْتَعٌ رَفِيقٌ : لَيْسَ بِكَثِيرٍ . ومَرْتَعٌ رَفَقٌ : سَهْلُ الْمَطْلَبِ . ويُقالُ : طَلَبْتُ حاجَةً فَوَجَدْتُها رَفَقَ الْبُغْيَةِ ، إِذا كانَتْ سَهْلَةً .

وفِي مالِهِ رَفَقٌ أَيْ قِلَّةٌ ، وَالْمَعْرُوفُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدٍ رَقَقٌ ، بِقافَيْنِ .

وَالرَّافِقَةُ : مَوْضِعٌ أَوْ بَلَدٌ .

وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ فِي رِوايَةٍ : ما لَمْ تُضْمِرُوا الرِّفاقَ ، وفُسِّرَ بِالنِّفاقِ .

ومَرْفَقٌ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ وائِلٍ قَتَلَتْهُ بَنُو فَقْعَسٍ ؛ قالَ الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ :

وغادَرَ مَرْفَقاً وَالْخَيْلُ تَرْدِي
بِسَيْلِ الْعِرْضِ مُسْتَلَباً صَرِيعاً

• **رفل** • اللَّيْثُ : الرَّفْلُ جَرُّ الذَّيْلِ ورَكْضُهُ بِالرِّجْلِ ؛ وأَنْشَدَ :

يَرْفُلْنَ فِي سَرَقِ الْحَرِيرِ وقَزِّهِ
يَسْحَبْنَ مِنْ هُدَّابِهِ أَذْيالاَ

رَفَلَ يَرْفُلُ رَفْلاً ورَفِلَ ، بِالْكَسْرِ ، رَفَلاً : خَرِقَ بِاللِّباسِ وَكُلِّ عَمَلٍ ، فَهُوَ رَفِلٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

فِي الرَّكْبِ وَشْواشٌ وفِي الْحَيِّ رَفِلْ

وكَذٰلِكَ أَرْفَلُ فِي ثِيابِهِ . ورَجُلٌ أَرْفَلُ ورَفِلٌ : أَخْرَقُ بِاللِّباسِ وغَيْرِهِ ، وَالأُنْثَى رَفْلاءُ . وَامْرَأَةٌ رافِلَةٌ ورَفِلَةٌ : تَجُرُّ ذَيْلَها إِذا مَشَتْ ، وتَمِيسُ فِي ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : امْرَأَةٌ رَفِلَةٌ تَرْفُلُ فِي مِشْيَتِها خَرْقاً ، فَإِنْ لَمْ تُحْسِنِ الْمَشْيَ فِي ثِيابِها قِيلَ رَفْلاءُ . ابْنُ سِيدَهْ : امْرَأَةٌ رَفِلَةٌ ورَفْلَةٌ قَبِيحَةٌ ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ . ورَفَلَ يَرْفُلُ رَفْلاً ورَفَلاناً وأَرْفَلَ : جَرَّ ذَيْلَهُ وتَبَخْتَرَ ؛ وقِيلَ : خَطَرَ بِيَدِهِ . وأَرْفَلَ الرَّجُلُ ثِيابَهُ إِذا أَرْخاها . وإِزارٌ مُرْفَلٌ : مُرْخًى . ورَفَلَ فِي ثِيابِهِ يَرْفُلُ إِذا أَطالَها وجَرَّها مُتَبَخْتِراً ، فَهُوَ رافِلٌ . وَالرَّفِلُ : الأَحْمَقُ . ورَجُلٌ تَرْفِيلٌ : يَرْفُلُ فِي مَشْيِهِ (عَنِ السِّيرافِيِّ) . وأَرْفَلَ

ثَوْبَهُ : أَرْسَلَهُ . وشَمَّرَ رِفْلَهُ أَيْ ذَيْلَهُ وَامْرَأَةٌ رَفِلَةٌ : تَجُرُّ ذَيْلَها جَرًّا حَسَناً ، ورَفْلاءُ : لا تُحْسِنُ الْمَشْيَ فِي الثِّيابِ ، فَهِيَ تَجُرُّ ذَيْلَها ؛ ومِرْفالٌ : كَثِيرُ الرُّفْلانِ . وَامْرَأَةٌ مِرْفالٌ : كَثِيرَةُ الرُّفُولِ فِي ثَوْبِها ، ولَوْ قِيلَ : امْرَأَةٌ رَفِلَةٌ تُطَوِّلُ ذَيْلَها وتَرْفُلُ فِيهِ ، كانَ حَسَناً . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّافِلَةَ فِي غَيْرِ أَهْلِها كَالظُّلْمَةِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ هِيَ الَّتِي تَرْفُلُ فِي ثَوْبِها أَيْ تَتَبَخْتَرُ . وَالرِّفْلُ : الذَّيْلُ . ورَفَّلَ إِزارَهُ إِذا أَسْبَلَهُ وتَبَخْتَرَ فِيهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ : يَرْفُلُ فِي النَّاسِ ؛ ويُرْوَى يَزُولُ ، بِالزَّايِ وَالْواوِ ، أَيْ يُكْثِرُ الْحَرَكَةَ ولا يَسْتَقِرُّ .

وَالتَّرْفِيلُ فِي عَرُوضِ الْكامِلِ : زِيادَةُ سَبَبٍ فِي قافِيَتِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : التَّرْفِيلُ فِي مُرَبَّعِ الْكامِلِ أَنْ يُزادَ «تُنْ» عَلَى مُتَفاعِلُنْ فَيَجِيءُ مُتَفاعِلاتُنْ ، وهُوَ الْمُرَفَّلُ ؛ وبَيْتُهُ قَوْلُهُ :

وَلَقَدْ سَبَقْتَهُمُ إِلَيْ
يَ فَلِمْ نَزَعْتَ وأَنْتَ آخِرْ ؟

فَقَوْلُهُ «تَ وَأَنْتَ آخِرْ» مُتَفاعِلاتُنْ ؛ قالَ : وإِنَّما سُمِّيَ مُرَفَّلاً لِأَنَّهُ وُسِّعَ فَصارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّوْبِ الَّذِي يُرْفَلُ فِيهِ .

وشَعَرٌ رَفَّالٌ : طَوِيلٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِفاحِمٍ مُنْسَدِلٍ رَفَّالِ

قالَ : وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَرْفُلُ الْمَرافِلا

فَمَعْناهُ تَمْشِي كُلَّ ضَرْبٍ مِنَ الرَّفْلِ .

وفَرَسٌ رِفَلٌّ : طَوِيلُ الذَّنَبِ ، وكَذَلِكَ الْبَعِيرُ وَالْوَعِلُ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

فَعَرَفْنا هِزَّةً تَأْخُذُهُ
فَقَرَنَّاهُ بِرَضْراضٍ رِفَلّْ
أَيِّدِ الْكاهِلِ جَلْدٍ بازِلٍ
أَخْلَفَ الْبازِلَ عاماً أَوْ بَزَلْ

ورِفَنٌّ لُغَةٌ ، وقِيلَ نُونُها بَدَلٌ مِنْ لامِ رِفَلٍّ ؛ قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

يَتْبَعْنَ سَدْوَ سَبِطٍ جَعْدٍ رِفَلّْ
كَأَنَّ حَيْثُ تَلْتَقِي مِنْهُ الْمُحُلْ
مِنْ جانِبَيْهِ وَعِلانٌ وَوَعِلْ

وقالَ : الرِّفَلُّ وَالرِّفَنُّ مِنَ الْخَيْلِ جَمِيعاً الْكَثِيرُ اللَّحْمِ . وبَعِيرٌ رِفَلٌّ : واسِعُ الْجِلْدِ . وقَدْ يَكُونُ الطَّوِيلَ الذَّنَبِ ، يُوصَفُ بِهِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

جَعْدُ الدَّرانِيكِ رِفَلُّ الأَجْلادْ
كَأَنَّهُ مُخْتَضِبٌ فِي أَجْسادْ

وثَوْبٌ رِفَلٌّ ، مِثْلُ هِجَفٍّ : واسِعٌ . ومَعِيشَةٌ رِفَلَّةٌ : واسِعَةٌ . وَالتَّرْفِيلُ : التَّسْوِيدُ وَالتَّعْظِيمُ .

ورَفَّلْتُ الرَّجُلَ إِذا عَظَّمْتَهُ ومَلَّكْتَهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا نَحْنُ رَفَّلْنا امْرَأً سادَ قَوْمَهُ
وإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذْكَرُ

وَفِي حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ : يَسْعَى ويَتَرَفَّلُ عَلَى الأَقْوالِ(١) ، أَيْ يَتَسَوَّدُ ويَتَرَأَّسُ ، اسْتِعارَةٌ مِنْ تَرْفِيلِ الثَّوْبِ ، وهُوَ إِسْباغُهُ وإِسْبالُهُ ؛ قالَ شَمِرٌ : التَّرَفُّلُ التَّسَوُّدُ ، وَالتَّرْفِيلُ التَّسْوِيدُ . ورُفِّلَ فُلانٌ إِذا سُوِّدَ عَلَى قَوْمِهِ ، وقِيلَ : رَفَّلْتُ الرَّجُلَ ذَلَّلْتُهُ ومَلَّكْتُهُ .

وتَرْفِيلُ الرَّكِيَّةِ : إِجْمامُها . ورَفَّلْتُ الرَّكِيَّةَ : أَجْمَمْتُها . ورَفَلُ الرَّكِيَّةِ : مَكْلَتُها .

ورِفالُ التَّيْسِ : شَيْءٌ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ قَضِيبِهِ لِئَلَّا يَسْفِدَ .

وناقَةٌ مُرَفَّلَةٌ : تُصَرُّ بِخِرْقَةٍ ثُمَّ تُرْسَلُ عَلَى أَخْلافِها فَتُغَطَّى بِها .

ومَرافِلُ : سَوِيقٌ يَنْبُوتَ عُمانَ(٢) .

ورَوْفَلٌ : اسْمٌ .

• رفم • التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّفَمُ النَّعِيمُ التَّامُّ .

(١) قوله : «على الأقوال» ، باللام ، هكذا في الأصل وفي التهذيب والنهاية وشرح القاموس . ولعله : على الأقوام بالميم . [عبد الله]

(٢) قوله : «ومرافل سويق . . إلخ» هكذا في الأصل .

• رفن • فَرَسٌ رِفَنٌّ ، كَرِفَلٍّ : طَوِيلُ الذَّنَبِ ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ . وبَعِيرٌ رِفَنٌّ : سابِغُ الذَّنَبِ ذَيَّالُهُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

وهُمْ دَلَفُوا بِهُجْرٍ فِي خَمِيسٍ
رَحِيبِ السِّرْبِ أَرْعَنَ مُرْجَحِنِّ
بِكُلِّ مُجَرَّبٍ كَاللَّيْثِ يَسْمُو
إِلَى أَوْصالِ ذَيَّالٍ رِفَنِّ(٣)

أَرادَ رِفَلاً ، فَحَوَّلَ اللَّامَ نُوناً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّفْنُ النَّبْضُ . وَالرَّافِنَةُ : الْمُتَبَخْتِرَةُ فِي بَطَرٍ .

الأَصْمَعِيُّ : الْمُرْفَئِنُّ الَّذِي نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ ؛ وأَنْشَدَ :

ضَرْباً ولاءً غَيْرَ مُرْثَعِنِّ
حَتَّى تَرَنَّى ثُمَّ تَرْفَئِنِّي

وَارْفَأَنَّ الرَّجُلُ ، عَلَى وَزْنِ اطْمَأَنَّ ، أَيْ نَفَرَ ثُمَّ سَكَنَ . يُقالُ : ارْفَأَنَّ غَضَبِي ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِلْعَجَّاجِ :

حَتَّى ارْفَأَنَّ النَّاسُ بَعْدَ الْمَجْوَلِ

الْمَجْوَلُ ، مَفْعَلٌ : مِنَ الْجَوَلانِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلا شَكَا إِلَيْهِ التَّعَزُّبَ ، فَقالَ : عَفِّ شَعْرَكَ ، فَفَعَلَ فَارْفَأَنَّ ، أَيْ سَكَنَ ما كانَ بِهِ . يُقالُ : ارْفَأَنَّ عَنِ الأَمْرِ وَارْفَهَنَّ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي رَفَأَ ، عَلَى أَنَّ النُّونَ زائِدَةٌ . وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ النُّونِ عَلَى أَنَّها أَصْلِيَّةٌ ؛ وقالَ ابْنُ بَرِّي حَقُّ رَفْهَنِيَةٍ أَنْ تُذْكَرَ فِي فَصْلِ رَفَهَ فِي بابِ الْهاءِ ، لأَنَّ الأَلِفَ وَالنُّونَ زائِدَتانِ ، وهِيَ مُلْحَقَةٌ بِخُبَعْثِنَةٍ ؛

(٣) قوله : «وهم دلفوا إلخ» مثله في الصحاح ، قال الصاغاني : وهو تصحيف ومداخلة ، والرواية :

وهم ساروا لحجر في خميس
وكانوا يوم ذلك عند ظني
غداة تعاورته ثمَّ بيض
رفعن إليه في الرهج المكنّ
وهم زحفوا لغسان بزحف
رحيب السّرب أرعن مرجحنّ

ويروى : مرثعن . وحُجْر بضم فسكون . والمُكِن بضم فكسر .

قالَ: وَلَيْسَ لِرَفْهَن هُنا وَجْهٌ وذَكَرَها في فَصْلِ رَفَهَ، وقالَ: هِيَ مُلْحَقَةٌ بالخُماسِيّ(١).

• رفه • الرَّفاهَةُ وَالرَّفاهِيَةُ وَالرُّفَهْنِيَةُ: رَغَدُ الْخِصْبِ وَلِينُ الْعَيْشِ، وكَذَلِكَ الرُّفاغِيَةُ وَالرُّفَغْنِيَةُ وَالرَّفاغَةُ. رَفُهَ عَيْشُهُ، فَهُوَ رَفِيهٌ ورافِهٌ. وأَرْفَهَهُمُ اللهُ ورَفَّهَهُمْ؛ ورَفَهْنا نَرْفَهُ رَفْهاً ورِفْهاً ورُفُوهاً.

وَالرِّفْهُ، بِالْكَسْرِ: أَقْصَرُ الْوِرْدِ وأَسْرَعُهُ. وهُوَ أَنْ تَشْرَبَ الإِبِلُ الْماءَ كُلَّ يَوْمٍ؛ وقِيلَ: هُوَ أَنْ تَرِدَ كُلَّما أَرادَتْ. رَفَهَتِ الإِبِلُ، بِالْفَتْحِ، تَرْفَهُ رِفْهاً ورُفُوهاً، وأَرْفَهَها؛ قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ:

ثُمَّتَ فاظَ مُرْفِهاً في إِدْناءْ
مُداخَلاً في طَوَلٍ وإِغْماءْ

ورَفَّهَها، ورَفَّهَ عَنْها كَذَلِكَ. وأَرْفَهَ الْقَوْمُ رَفَهَتْ ماشِيَتُهُمْ؛ واسْتَعارَ لَبِيدٌ الرِّفْهَ في نَخْلٍ نابِتَةٍ عَلَى الْماءِ فَقالَ:

يَشْرَبْنَ رِفْهاً عِراكاً غَيْرَ صادِيَةٍ
فَكُلُّها كارِعٌ في الْماءِ مُغْتَمِرُ

وأَرْفَهَ الْمالُ: أَقامَ قَرِيباً مِنَ الْماءِ في الْحَوْضِ واضِعاً فِيهِ.

والإِرْفاهُ: الادِّهانُ وَالتَّرْجِيلُ كُلَّ يَوْمٍ. وفي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، ﷺ، نَهَى عَنِ الإِرْفاهِ، هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ وَالتَّنَعُّمِ؛ وقِيلَ: التَّوَسُّعُ في الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، وهُوَ مِنَ الرِّفْهِ وِرْدِ الإِبِلِ، وذَلِكَ أَنَّها إِذا وَرَدَتْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى شاءَتْ قِيلَ: وَرَدَتْ رِفْهاً؛ قالَهُ الأَصْمَعِيُّ. ويُقالُ: قَدْ أَرْفَهَ الْقَوْمُ إِذا فَعَلَتْ إِبِلُهُمْ ذَلِكَ، فَهُمْ مُرْفِهُونَ، فَشَبَّهَ كَثْرَةَ التَّدَهُّنِ وإِدامَتَهُ بِهِ. والإِرْفاهُ: التَّنَعُّمُ وَالدَّعَةُ ومُظاهَرَةُ الطَّعامِ عَلَى الطَّعامِ وَاللِّباسِ عَلَى اللِّباسِ، فَكَأَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّنَعُّمِ وَالدَّعَةِ ولِينِ الْعَيْشِ، لأَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الْعَجَمِ وأَرْبابِ الدُّنْيا، وأَمَرَ بِالتَّقَشُّفِ وَابْتِذالِ النَّفْسِ. وقالَ بَعْضُهُمْ: الإِرْفاهُ التَّرَجُّلُ كُلَّ يَوْمٍ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وأَرْفَهَ الرَّجُلُ دامَ عَلَى أَكْلِ النَّعِيمِ كُلَّ يَوْمٍ وقَدْ نُهِيَ عَنْهُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرادَ الإِرْفاهَ الَّذِي فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ كَثْرَةُ التَّدَهُّنِ. ويُقالُ: بَيْني وبَيْنَكَ لَيْلَةٌ رافِهَةٌ وثَلاثُ لَيالٍ رَوافِهُ، إِذا كانَ يُسارُ فِيهِنَّ سَيْراً لَيِّناً. ورَجُلٌ رافِهٌ أَيْ وادِعٌ. وهُوَ في رَفاهَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، أَيْ سَعَةٍ، ورَفاهِيَةٍ، عَلَى فَعالِيَةٍ، ورُفَهْنِيَةٍ، وهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِيّ بِأَلِفٍ في آخِرِهِ؛ وإِنَّما صارَتْ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها.

ورَفَّهَ عَنِ الرَّجُلِ تَرْفِيهاً: رَفَقَ بِهِ. ورَفَّهَ عَنْهُ: كانَ في ضِيقٍ فَنَفَّسَ عَنْهُ. ورَفِّهْ عَنْ غَرِيمِكَ تَرْفِيهاً أَيْ نَفِّسْ عَنْهُ.

وَالرُّفَةُ: التِّبْنُ، (عَنْ كُراعٍ)، وَالْمَعْرُوفُ الرُّفَةُ. وفي الْمَثَلِ: أَغْنَى مِنَ التُّفَةِ عَنِ الرُّفَةِ. يُقالُ: الرُّفَةُ التِّبْنُ. وَالتُّفَةُ السَّبُعُ، وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى عَناقَ الأَرْضِ، لأَنَّهُ لا يَقْتاتُ التِّبْنَ.

قالَ ابْنُ بَرِّي: الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ حَمْزَةَ الأَصْفَهانِيُّ في أَفْعَلَ مِنْ كَذا: أَغْنَى مِنَ التُّفَهِ عَنِ الرُّفَهِ، بِالتَّخْفِيفِ وبِالتَّاءِ الَّتِي يُوقَفُ عَلَيْها بِالْهاءِ، قالَ: وَالأَصْلُ رُفَهَةٌ وجَمْعُها رُفاتٌ، وقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلامُ في ذَلِكَ في فَصْلِ تفه.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: إِذا سَقَطَتِ الطَّرْفَةُ قَلَّتْ في الأَرْضِ الرَّفَهَةُ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الرَّفَهَةُ الرَّحْمَةُ(٢). قالَ أَبُو لَيْلَى: يُقالُ فُلانٌ رافِهٌ بِفُلانٍ، أَيْ راحِمٌ لَهُ. ويُقالُ: أَما تَرْفَهُ فُلاناً؟ وَالطَّرْفَةُ: عَيْنا الأَسَدِ، كَوْكَبانِ، الْجَبْهَةُ أَمامَها، وهِيَ أَرْبَعَةُ كَواكِبَ.

وفي النَّوادِرِ: أَرْفِهْ عِنْدِي وَاسْتَرْفِهْ ورَفِّهْ عِنْدِي ورَوِّحْ عِنْدِي، الْمَعْنَى أَقِمْ وَاسْتَرِحْ وَاسْتَجِمَّ وَاسْتَنْفِهْ أَيْضاً. وفي حَدِيثِ عائِشَةَ: فَلَمَّا رُفِّهَ عَنْهُ، أَيْ أُزِيلَ وأُزِيحَ عَنْهُ الضِّيقُ وَالتَّعَبُ، ومِنْهُ حَدِيثُ جابِرٍ: أَرادَ أَنْ يُرَفِّهَ عَنْهُ، أَيْ يُنَفِّسَ ويُخَفِّفَ. وفي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ في الرَّفاهِيَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ تُرْدِيهِ بُعْدَ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ؛ الرَّفاهِيَةُ: السَّعَةُ وَالتَّنَعُّمُ، أَيْ أَنَّهُ يَنْطِقُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى حُسْبانِ أَنَّ سَخَطَ اللهِ تَعالَى لا يَلْحَقُهُ إِنْ نَطَقَ بِها، وأَنَّهُ في سَعَةٍ مِنَ التَّكَلُّمِ بِها، ورُبَّما أَوْقَعَتْهُ في مَهْلَكَةٍ مَدَى عِظَمِها عِنْدَ اللهِ تَعالَى ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ. وأَصْلُ الرَّفاهِيَةِ الْخِصْبُ وَالسَّعَةُ في الْمَعاشِ. وفي حَدِيثِ سَلْمانَ: وطَيْرُ السَّماءِ عَلَى أَرْفَهِ خَمَرِ الأَرْضِ تَقَعُ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ: لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ رَواهُ الأَصَمُّ، بِفَتْحِ الأَلِفِ أَوْ ضَمِّها، فَإِنْ كانَتْ بِالْفَتْحِ فَمَعْناهُ عَلَى أَخْصَبِ خَمَرِ الأَرْضِ، وهُوَ مِنَ الرِّفْهِ، وتَكُونُ الْهاءُ أَصْلِيَّةً؛ وإِنْ كانَتْ بِالضَّمِّ فَمَعْناها الْحَدُّ وَالْعَلَمُ يُجْعَلُ فاصِلاً بَيْنَ أَرْضَيْنِ، وتَكُونُ التَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ مِثْلَها في غُرْفَةٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• رفهن • قالَ الأَزْهَرِيُّ في الرُّباعِيِّ: الْبُلَهْنِيَةُ وَالرُّفَهْنِيَةُ سَعَةُ الْعَيْشِ وكَثْرَةُ الرُّفَغْنِيَةِ. يُقالُ: هُوَ في رُفَهْنِيَةٍ مِنَ الْعَيْشِ، أَيْ في سَعَةٍ ورَفاغِيَةٍ، وهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِيِّ بِأَلِفٍ في آخِرِهِ، وإِنَّما صارَتْ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها.

• رفا • رَفَوْتُهُ: سَكَّنْتُهُ مِنَ الرُّعْبِ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ:

رَفَوْنِي وقالُوا: يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ
فَقُلْتُ وأَنْكَرْتُ الْوُجُوهَ: هُمُ هُمُ

يَقُولُ: سَكَّنُونِي، اعْتَبَرَ بِمُشاهَدَةِ الْوُجُوهِ، وجَعَلَها دَلِيلاً عَلَى ما في النُّفُوسِ، يُرِيدُ رَفَؤُونِي فَأَلْقَى الْهَمْزَةَ، وقَدْ تَقَدَّمَ.

ورَفَوْتُ الثَّوْبَ أَرْفُوهُ رَفْواً: لُغَةٌ في

(١) زاد الصاغاني: الرفأنينة، أي بوزن الطمأنينة: غضارة العيش. والرُّفان، أي ككتاب، شبيه بالرذاذ من المطر.

(٢) قوله: «الرفهة الرحمة» وهي بفتح الراء والفاء كما صرح به في التكملة، ثم نقل عن ابن دريد رفه عليّ ترفيهاً أي أنظرني، والرفهان كعطشان المستريح، والرفه — أي بكسر فسكون — صغار النخل.

رَفَأْتُهُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وَالْهَمْزُ أَعْلَى . وقالَ فِي بابِ تَحْوِيلِ الْهَمْزَةِ : رَفَوْتُ الثَّوْبَ رَفْواً ، يُحَوِّلُ الْهَمْزَةَ واواً كَما تَرَى . أَبُو زَيْدٍ : الرِّفاءُ الْمُوافَقَةُ ، وهِيَ الْمُرافاةُ بِلا هَمْزٍ ؛ وأَنْشَدَ :

ولَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبا رُوَيْمٍ ... يُرافِينِي ويَكْرَهُ أَنْ يُلاما

وَالرِّفاءُ : الالْتِحامُ وَالاتِّفاقُ . ويُقالُ : رَفَّيْتُهُ تَرْفِيَةً إِذا قُلْتَ لِلْمُتَزَوِّجِ بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وإِنْ شِئْتَ كانَ مَعْناهُ بِالسُّكُونِ وَالطُّمَأْنِينَةِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذا سَكَّنْتَهُ وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقالَ بِالرِّفاءِ وَالْبَنِينَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْمُعْتَلِّ هٰهُنا ولَمْ يَذْكُرْهُ فِي الْمَهْمُوزِ ؛ قالَ : وكانَ إِذا رَفَّى رَجُلاً ، أَيْ إِذا أَحَبَّ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالرِّفاءِ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ ولَمْ يَكُنِ الْهَمْزُ مِنْ لُغَتِهِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ أَكْثَرُ هٰذا الْقَوْلِ .

الْفَرَّاءُ : أَرْفَأْتُ إِلَيْهِ وأَرْفَيْتُ إِلَيْهِ لُغَتانِ بِمَعْنَى جَنَحْتُ إِلَيْهِ . اللَّيْثُ : أَرْفَتِ السَّفِينَةُ قَرُبَتْ إِلَى الشَّطِّ . أَبُو الدُّقَيْشِ : أَرْفَتِ السَّفِينَةُ وأَرْفَيْتُها أَنا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَالرُّفَةُ ، بِالتَّخْفِيفِ : التِّبْنُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، تَقُولُ الْعَرَبُ : اسْتَغْنَتِ التُّفَّةُ عَلَى الرُّفَةِ ، وَالتَّشْدِيدُ فِيها لُغَةٌ ؛ وقِيلَ : الرُّفَةُ التِّبْنُ ، يَمانِيَةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي الثُّنائِيِّ . وَالرُّفَةُ : دُوَيْبَّةٌ تَصِيدُ تُسَمَّى عَناقَ الأَرْضِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَى لامِها بِالْياءِ لأَنَّها لامٌ ، قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ واواً بِدَلِيلِ الضَّمَّةِ . التَّهْذِيبُ : اللَّيْثُ الرُّفَةُ عَناقُ الأَرْضِ تَصِيدُ كَما يَصِيدُ الْفَهْدُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِي الرُّفَةِ فِي لَفْظِهِ وتَفْسِيرِهِ ، قالَ : وأَحْسَبُهُ رَأَى فِي بَعْضِ الصُّحُفِ أَنا أَغْنَى عَنْكَ مِنَ التُّفَّةِ عَنِ الرُّفَةِ ، فَلَمْ يَضْبِطْهُ وغَيَّرَهُ فَأَفْسَدَهُ ، فَأَمَّا عَناقُ الأَرْضِ فَهُوَ التُّفَّةُ مُخَفَّفَةً ، بِالتَّاءِ وَالْفاءِ وَالْهاءِ ، ويُكْتَبُ بِالْهاءِ فِي الإِدْراجِ كَهاءِ الرَّحْمَةِ وَالنِّعْمَةِ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَمَّا الرَّفْتُ فَهُوَ بِالتَّاءِ فَعْلٌ مِنْ رَفَتُّهُ أَرْفِتُهُ إِذا دَقَقْتَهُ . ويُقالُ لِلتِّبْنِ : رُفَتٌ ورَفْتٌ ورُفاتٌ ، وقَدْ مَرَّ ذِكْرُها .

وَالأُرْفِيُّ : لَبَنُ الظَّبْيَةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ اللَّبَنُ الْخالِصُ الْمَحْضُ الطَّيِّبُ . وَالأُرْفِيُّ أَيْضاً : الْماسِخُ ، قالَ : وقَدْ يَكُونُ أُفْعُولاً ، وقَدْ يَكُونُ فُعْلِيّاً ، وقَدْ يَكُونُ مِنَ الْواوِ لِوُجُودِ رَفَوْتُ وعَدَمِ رَفَيْتُ .

وَالأُرْفَى : الأَمْرُ الْعَظِيمُ .

• رقأ • رَقَأَتِ الدَّمْعَةُ تَرْقَأُ رَقْأً ورُقُوءاً : جَفَّتْ وَانْقَطَعَتْ . ورَقَأَ الدَّمُ وَالْعِرْقُ يَرْقَأُ رَقْأً ورُقُوءاً : ارْتَفَعَ ، وَالْعِرْقُ سَكَنَ وَانْقَطَعَ . وأَرْقَأَهُ هُوَ وأَرْقَأَهُ اللهُ : سَكَّنَهُ . ورَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طالِبٍ فِي قَوْلِهِمْ : لا أَرْقَأَ اللهُ دَمْعَتَهُ ، قالَ : مَعْناهُ لا رَفَعَ اللهُ دَمْعَتَهُ ومِنْهُ : رَقَأْتُ الدَّرَجَةَ ، ومِنْ هٰذا سُمِّيَتِ الْمِرْقاةُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَبِتُّ لَيْلَتِي لا يَرْقَأُ لِي دَمْعٌ .

وَالرَّقُوءُ ، عَلَى فَعُولٍ ، بِالْفَتْحِ : الدَّواءُ الَّذِي يُوضَعُ عَلَى الدَّمِ لِيُرْقِئَهُ فَيَسْكُنَ ، وَالاسْمُ الرَّقُوءُ . وفِي الْحَدِيثِ : لا تَسُبُّوا الإِبِلَ ، فَإِنَّ فِيها رَقُوءَ الدَّمِ ومَهْرَ الْكَرِيمَةِ ، أَيْ أَنَّها تُعْطَى فِي الدِّياتِ بَدَلاً مِنَ الْقَوَدِ ، فَتُحْقَنُ بِها الدِّماءُ ويَسْكُنُ بِها الدَّمُ .

ورَقَأَ بَيْنَهُمْ يَرْقَأُ رَقْأً : أَفْسَدَ وأَصْلَحَ . ورَقَأَ ما بَيْنَهُمْ يَرْقَأُ رَقْأً إِذا أَصْلَحَ . فَأَمَّا رَفَأَ بِالْفاءِ فَأَصْلَحَ (عَنْ ثَعْلَبٍ) وقَدْ تَقَدَّمَ .

ورَجُلٌ رَقُوءٌ بَيْنَ الْقَوْمِ : مُصْلِحٌ . قالَ :

ولٰكِنَّنِي راتِبُ صَدْعِهِمْ ... رَقُوءٌ لِما بَيْنَهُمْ مُسْمِلُ

وَارْقَأْ عَلَى ظَلْعِكَ أَيِ الْزَمْهُ وَارْبَعْ عَلَيْهِ ، لُغَةٌ فِي قَوْلِكَ : ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ، أَيِ ارْفُقْ بِنَفْسِكَ ولا تَحْمِلْ عَلَيْها أَكْثَرَ مِمَّا تُطِيقُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ يُقالُ : ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ، فَتَقُولُ : رَقِيتُ رُقِيّاً .

غَيْرُهُ : وقَدْ يُقالُ لِلرَّجُلِ : ارْقَأْ عَلَى ظَلْعِكَ أَيْ أَصْلِحْ أَوَّلاً أَمْرَكَ ، فَيَقُولُ : قَدْ رَقَأْتُ رَقْأً .

ورَقَأَ فِي الدَّرَجَةِ رَقْأً : صَعِدَ ، (عَنْ كُراعٍ) ، نادِرٌ . وَالْمَعْرُوفُ : رَقِيَ .

التَّهْذِيبُ يُقالُ : رَقَأْتُ ورَقِيتُ ، وتَرْكُ الْهَمْزِ أَكْثَرُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَصْلُ ذٰلِكَ فِي الدَّمِ ، إِذا قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلاً فَأَخَذَ وَلِيُّ الدَّمِ الدِّيَةَ رَقَأَ دَمُ الْقاتِلِ أَيِ ارْتَفَعَ ، ولَوْ لَمْ تُؤْخَذِ الدِّيَةُ لَهُرِيقَ دَمُهُ فَانْحَدَرَ . وكَذٰلِكَ قالَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ ، وأَنْشَدَ :

وتَرْقَأُ فِي مَعاقِلِها الدِّماءُ

• رقب • فِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الرَّقِيبُ : وهُوَ الْحافِظُ الَّذِي لا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ ؛ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ . وفِي الْحَدِيثِ : ارْقُبُوا مُحَمَّداً فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ، أَيِ احْفَظُوهُ فِيهِمْ . وفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ نَبِيٍّ إِلا أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُجَباءَ رُقَباءَ ، أَيْ حَفَظَةً يَكُونُونَ مَعَهُ . وَالرَّقِيبُ : الْحَفِيظُ .

ورَقَبَهُ يَرْقُبُهُ رِقْبَةً ورِقْباناً ، بِالْكَسْرِ فِيهِما ، ورُقُوباً ، وتَرَقَّبَهُ وَارْتَقَبَهُ : انْتَظَرَهُ ورَصَدَهُ .

وَالتَّرَقُّبُ : الانْتِظارُ ، وكَذٰلِكَ الارْتِقابُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «ولَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي» ، مَعْناهُ لَمْ تَنْتَظِرْ قَوْلِي . وَالتَّرَقُّبُ : تَنَظُّرُ وتَوَقُّعُ شَيْءٍ .

ورَقِيبُ الْجَيْشِ : طَلِيعَتُهُمْ . ورَقِيبُ الرَّجُلِ : خَلَفُهُ مِنْ وَلَدِهِ أَوْ عَشِيرَتِهِ .

وَالرَّقِيبُ : الْمُنْتَظِرُ .

وَارْتَقَبَ : أَشْرَفَ وعَلا .

وَالْمَرْقَبُ وَالْمَرْقَبَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُشْرِفُ ، يَرْتَفِعُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ ، وما أَوْفَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ عَلَمٍ أَوْ رابِيَةٍ لِتَنْظُرَ مِنْ بُعْدٍ .

وَارْتَقَبَ الْمَكانُ : عَلا وأَشْرَفَ : قال :

بِالْجِدِّ حَيْثُ ارْتَقَبَتْ مَعْزاؤُهُ

أَيْ أَشْرَفَتْ ؛ الْجِدُّ هُنا : الْجَدَدُ مِنَ الأَرْضِ .

شَمِرٌ : الْمَرْقَبَةُ هِيَ الْمَنْظَرَةُ فِي رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ حِصْنٍ ، وَجَمْعُهُ مَرَاقِبُ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَرَاقِبُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجِّ أَشْرَفْتُ رَأْسَها
أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ

وَرَقَبَ الشَّيْءَ يَرْقُبُهُ ، وَرَاقَبَهُ مُرَاقَبَةً وَرِقَاباً : حَرَسَهُ ، (حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ) ؛ وَأَنْشَدَ :

يُرَاقِبُ النَّجْمَ رِقَابَ الْحُوتِ

يَصِفُ رَفِيقاً لَهُ ، يَقُولُ : يَرْتَقِبُ النَّجْمَ حِرْصاً عَلَى الرَّحِيلِ كَحِرْصِ الْحُوتِ عَلَى الْمَاءِ ؛ يَنْظُرُ النَّجْمَ حِرْصاً عَلَى طُلُوعِهِ ، حَتَّى يَطْلُعَ فَيَرْتَحِلَ .

وَالرِّقْبَةُ : التَّحَفُّظُ وَالْفَرَقُ .

وَرَقِيبُ الْقَوْمِ : حَارِسُهُمْ ، وَهُوَ الَّذِي يُشْرِفُ عَلَى مَرْقَبَةٍ لِيَحْرُسَهُمْ . وَالرَّقِيبُ : الْحَارِسُ الْحَافِظُ .

وَالرَّقَّابَةُ : الرَّجُلُ الْوَغْدُ ، الَّذِي يَرْقُبُ لِلْقَوْمِ رَحْلَهُمْ ، إِذَا غَابُوا .

وَالرَّقِيبُ : الْمُوَكَّلُ بِالضَّرِيبِ . وَرَقِيبُ الْقِدَاحِ : الْأَمِينُ عَلَى الضَّرِيبِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ أَمِينُ أَصْحَابِ الْمَيْسِرِ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

لَهَا خَلْفَ أَذْنَابِهَا أَزْمَلٌ
مَكَانَ الرَّقِيبِ مِنَ الْيَاسِرِينَا

وَقِيلَ : هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَقُومُ خَلْفَ الْحُرْضَةِ فِي الْمَيْسِرِ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ سَوَاءٌ ، وَالْجَمْعُ رُقَبَاءُ .

التَّهْذِيبُ ، وَيُقَالُ : الرَّقِيبُ اسْمُ السَّهْمِ الثَّالِثِ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَمَقَاعِدِ الرُّقَبَاءِ لِلضُّ
ـرَبَاءِ أَيْدِيهِمْ نَوَاهِدْ

قَالَ اللِّحْيَانِيُّ : وَفِيهِ ثَلَاثَةُ فُرُوضٍ ، وَلَهُ غُنْمُ ثَلَاثَةِ أَنْصِبَاءَ إِنْ فَازَ ، وَعَلَيْهِ غُرْمُ ثَلَاثَةِ أَنْصِبَاءَ إِنْ لَمْ يَفُزْ . وَفِي حَدِيثِ حَفْرِ زَمْزَمَ :

فَغَارَ سَهْمُ اللهِ ذِي الرَّقِيبِ

الرَّقِيبُ : الثَّالِثُ مِنْ سِهَامِ الْمَيْسِرِ .

وَالرَّقِيبُ : النَّجْمُ الَّذِي فِي الْمَشْرِقِ ، يُرَاقِبُ الْغَارِبَ . وَمَنَازِلُ الْقَمَرِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا رَقِيبٌ لِصَاحِبِهِ ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهَا وَاحِدٌ سَقَطَ آخَرُ ، مِثْلُ الثُّرَيَّا رَقِيبُهَا الْإِكْلِيلُ ، إِذَا طَلَعَتِ الثُّرَيَّا عِشَاءً غَابَ الْإِكْلِيلُ وَإِذَا طَلَعَ الْإِكْلِيلُ عِشَاءً غَابَتِ الثُّرَيَّا . وَرَقِيبُ النَّجْمِ : الَّذِي يَغِيبُ بِطُلُوعِهِ ، مِثْلُ الثُّرَيَّا رَقِيبُهَا الْإِكْلِيلُ ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَحَقًّا عِبَادَ اللهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا
بُثَيْنَةَ أَوْ يَلْقَى الثُّرَيَّا رَقِيبُهَا ؟

وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ : الْإِكْلِيلُ رَأْسُ الْعَقْرَبِ . وَيُقَالُ : إِنَّ رَقِيبَ الثُّرَيَّا مِنَ الْأَنْوَاءِ الْإِكْلِيلُ ، لِأَنَّهُ لَا يَطْلُعُ أَبَداً حَتَّى تَغِيبَ ؛ كَمَا أَنَّ الْغَفْرَ رَقِيبُ الشَّرَطَيْنِ ، لَا يَطْلُعُ الْغَفْرُ حَتَّى يَغِيبَ الشَّرَطَانِ ؛ وَكَمَا أَنَّ الزُّبَانَيَيْنِ رَقِيبُ الْبُطَيْنِ ، لَا يَطْلُعُ أَحَدُهُمَا إِلَّا بِسُقُوطِ صَاحِبِهِ وَغَيْبُوبَتِهِ ، فَلَا يَلْقَى أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ؛ وَكَذَلِكَ الشَّوْلَةُ رَقِيبُ الْهَقْعَةِ ، وَالنَّعَائِمُ رَقِيبُ الْهَنْعَةِ ، وَالْبَلْدَةُ رَقِيبُ الذِّرَاعِ . وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَيُّوقِ : رَقِيبُ الثُّرَيَّا ، تَشْبِيهاً بِرَقِيبِ الْمَيْسِرِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَوَرَدْنَ وَالْعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِئِ الضُّ
ـرَبَاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَّعُ

النَّجْمُ هٰهُنَا : الثُّرَيَّا ، اسْمٌ عَلَمٌ غَالِبٌ .

وَالرَّقِيبُ : نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الْمَطَرِ ، يُرَاقِبُ نَجْماً آخَرَ .

وَرَاقَبَ اللهَ تَعَالَى فِي أَمْرِهِ أَيْ خَافَهُ .

وَابْنُ الرَّقِيبِ : فَرَسُ الزِّبْرِقَانِ بْنِ بَدْرٍ ، كَأَنَّهُ كَانَ يُرَاقِبُ الْخَيْلَ أَنْ تَسْبِقَهُ .

وَالرُّقْبَى : أَنْ يُعْطِيَ الْإِنْسَانُ لِإِنْسَانٍ دَاراً أَوْ أَرْضاً ، فَأَيُّهُمَا مَاتَ رَجَعَ ذٰلِكَ الْمَالُ إِلَى وَرَثَتِهِ ؛ وَهِيَ مِنَ الْمُرَاقَبَةِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُرَاقِبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ . وَقِيلَ : الرُّقْبَى : أَنْ تَجْعَلَ الْمَنْزِلَ لِفُلَانٍ يَسْكُنُهُ فَإِنْ مَاتَ سَكَنَهُ فُلَانٌ ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ .

وَقَدْ أَرْقَبَهُ الرُّقْبَى ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : أَرْقَبَهُ الدَّارَ : جَعَلَهَا لَهُ رُقْبَى ، وَلِعَقِبِهِ بَعْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الْوَقْفِ . وَفِي الصِّحَاحِ : أَرْقَبْتُهُ دَاراً أَوْ أَرْضاً إِذَا أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهَا فَكَانَتْ لِلْبَاقِي مِنْكُمَا ؛ وَقُلْتَ : إِنْ مُتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ ، وَإِنْ مُتَّ قَبْلِي فَهِيَ لِي ؛ وَالِاسْمُ الرُّقْبَى . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فِي الْعُمْرَى وَالرُّقْبَى : أَنَّهَا لِمَنْ أُعْمِرَهَا ، وَلِمَنْ أُرْقِبَهَا ، وَلِوَرَثَتِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : حَدَّثَنِي ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ حَجَّاجٍ ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الزُّبَيْرِ عَنِ الرُّقْبَى ، فَقَالَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ ، وَقَدْ وَهَبَ لَهُ دَاراً : إِنْ مُتَّ قَبْلِي رَجَعَتْ إِلَيَّ ، وَإِنْ مُتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَصْلُ الرُّقْبَى مِنَ الْمُرَاقَبَةِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِنَّمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ : إِنْ مُتَّ قَبْلِي رَجَعَتْ إِلَيَّ ، وَإِنْ مُتُّ قَبْلَكَ فَهِيَ لَكَ ؟ فَهٰذَا يُنْبِئُكَ عَنِ الْمُرَاقَبَةِ . قَالَ : وَالَّذِي كَانُوا يُرِيدُونَ مِنْ هٰذَا أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَى صَاحِبِهِ بِالشَّيْءِ ، فَيَسْتَمْتِعَ بِهِ مَا دَامَ حَيّاً ، فَإِذَا مَاتَ الْمَوْهُوبُ لَهُ ، لَمْ يَصِلْ إِلَى وَرَثَتِهِ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَجَاءَتْ سُنَّةُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، بِنَقْضِ ذٰلِكَ ، أَنَّهُ مَنْ مَلَكَ شَيْئاً حَيَاتَهُ ، فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهِيَ فُعْلَى مِنَ الْمُرَاقَبَةِ . وَالْفُقَهَاءُ فِيهَا مُخْتَلِفُونَ : مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا تَمْلِيكاً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا كَالْعَارِيَّةِ ؛ قَالَ : وَجَاءَ فِي هٰذَا الْبَابِ آثَارٌ كَثِيرَةٌ ، وَهِيَ أَصْلٌ لِكُلِّ مَنْ وَهَبَ هِبَةً ، وَاشْتَرَطَ فِيهَا شَرْطاً ، وَأَنَّ الْهِبَةَ جَائِزَةٌ ، وَأَنَّ الشَّرْطَ بَاطِلٌ .

وَيُقَالُ : أَرْقَبْتُ فُلَاناً دَاراً ، وَأَعْمَرْتُهُ دَاراً ، إِذَا أَعْطَيْتَهُ إِيَّاهَا بِهٰذَا الشَّرْطِ ، فَهُوَ مُرْقَبٌ ، وَأَنَا مُرْقِبٌ .

وَيُقَالُ : وَرِثَ فُلَانٌ مَالاً عَنْ رِقْبَةٍ ، أَيْ عَنْ كَلَالَةٍ ، لَمْ يَرِثْهُ عَنْ آبَائِهِ ؛ وَوَرِثَ مَجْداً عَنْ رِقْبَةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ آبَاؤُهُ أَمْجَاداً ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

كَانَ السَّدَى وَالنَّدَى مَجْداً وَمَكْرُمَةً
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَمْ يُورَثْنَ عَنْ رِقَبِ

أَيْ وَرِثَهَا عَنْ دَنِيٍّ فَدَنِيٍّ مِنْ آبائِهِ، وَلَمْ يَرِثْهَا مِنْ وَراءُ وَراءُ.

وَالْمُراقَبَةُ، فِي عَرُوضِ الْمُضارِعِ وَالْمُقْتَضَبِ، أَنْ يَكُونَ الْجُزْءُ مَرَّةً مَفاعِيلُ وَمَرَّةً مَفاعِلُنْ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ آخِرَ السَّبَبِ الَّذِي فِي آخِرِ الْجُزْءِ، وَهُوَ النُّونُ مِنْ مَفاعِيلُنْ، لا يَثْبُتُ مَعَ آخِرِ السَّبَبِ الَّذِي قَبْلَهُ، وَهُوَ الْياءُ فِي مَفاعِيلُنْ، وَلَيْسَتْ بِمُعاقَبَةٍ، لأَنَّ الْمُراقَبَةَ لا يَثْبُتُ فِيها الْجُزْءانِ الْمُتَراقِبانِ، وَإِنَّما هُوَ مِنَ الْمُراقَبَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ، وَالْمُعاقَبَةُ يَجْتَمِعُ فِيها الْمُتَعاقِبانِ.

التَّهْذِيبُ، اللَّيْثُ: الْمُراقَبَةُ فِي آخِرِ الشِّعْرِ عِنْدَ التَّجْزِئَةِ بَيْنَ حَرْفَيْنِ، وَهُوَ أَنْ يَسْقُطَ أَحَدُهُما، وَيَثْبُتَ الآخَرُ، وَلا يَسْقُطانِ مَعاً، وَلا يَثْبُتانِ جَمِيعاً، وَهُوَ فِي مَفاعِيلُنْ الَّتِي لِلْمُضارِعِ لا يَجُوزُ أَنْ يَتِمَّ، إِنَّما هُوَ مَفاعِيلُ أَوْ مَفاعِلُنْ.

وَالرَّقِيبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيّاتِ، كَأَنَّهُ يَرْقُبُ مَنْ يَعَضُّ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: ضَرْبٌ مِنَ الْحَيّاتِ خَبِيثٌ، وَالْجَمْعُ رُقُبٌ وَرَقِيباتٌ.

وَالرَّقِيبُ وَالرَّقُوبُ مِنَ النِّساءِ: الَّتِي تُراقِبُ بَعْلَها لِيَمُوتَ، فَتَرِثَهُ.

وَالرَّقُوبُ مِنَ الإِبِلِ: الَّتِي لا تَدْنُو إِلَى الْحَوْضِ مِنَ الزِّحامِ، وَذٰلِكَ لِكَرَمِها، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها تَرْقُبُ الإِبِلَ، فَإِذا فَرَغْنَ مِنْ شُرْبِهِنَّ شَرِبَتْ هِيَ. وَالرَّقُوبُ مِنَ الإِبِلِ وَالنِّساءِ: الَّتِي لا يَبْقَى لَها وَلَدٌ؛ قال عَبِيدُ ابْنُ الأَبْرَصِ:

لأَنَّها شَيْخَةٌ رَقُوبُ(١)

وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي ماتَ وَلَدُها، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ؛ قالَ الشّاعِرُ:

فَلَمْ يَرَ خَلْقٌ قَبْلَنا مِثْلَ أُمِّنا
وَلا كَأَبِينا عاشَ وَهْوَ رَقُوبُ

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ: ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ قالُوا: الَّذِي لا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ؛ قالَ: بَلِ الرَّقُوبُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئاً. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَكَذٰلِكَ مَعْناهُ فِي كَلامِهِمْ، إِنَّما هُوَ عَلَى فَقْدِ الأَوْلادِ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ:

فَما إِنْ وَجْدُ مِقْلاتٍ رَقُوبٍ
بِواحِدِها إِذا يَغْزُو تُضِيفُ

قال أَبُو عُبَيْدٍ: فَكانَ مَذْهَبُهُ عِنْدَهُمْ عَلَى مَصائِبِ الدُّنْيا، فَجَعَلَها رَسُولُ اللهِ، ﷺ، عَلَى فَقْدِهِمْ فِي الآخِرَةِ، وَلَيْسَ هٰذا بِخِلافِ ذٰلِكَ فِي الْمَعْنَى، وَلٰكِنَّهُ تَحْوِيلُ الْمَوْضِعِ إِلَى غَيْرِهِ، وَنَحْوُ حَدِيثِهِ الآخَرِ: إِنَّ الْمَحْرُوبَ مَنْ حُرِبَ دِينَهُ، وَلَيْسَ هٰذا أَنْ يَكُونَ مَنْ سُلِبَ مالَهُ لَيْسَ بِمَحْرُوبٍ.

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الرَّقُوبُ فِي اللُّغَةِ: الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ إِذا لَمْ يَعِشْ لَهُما وَلَدٌ، لأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ وَيَرْصُدُهُ خَوْفاً عَلَيْهِ، فَنَقَلَهُ النَّبِيُّ، ﷺ، إِلَى الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنَ الْوَلَدِ شَيْئاً: أَيْ يَمُوتُ قَبْلَهُ، تَعْرِيفاً لأَنَّ الأَجْرَ وَالثَّوابَ لِمَنْ قَدَّمَ شَيْئاً مِنَ الْوَلَدِ، وَأَنَّ الاعْتِدادَ بِهِ أَعْظَمُ، وَالنَّفْعَ بِهِ أَكْثَرُ، وَأَنَّ فَقْدَهُمْ وَإِنْ كانَ فِي الدُّنْيا عَظِيماً، فَإِنَّ فَقْدَ الأَجْرِ وَالثَّوابِ عَلَى الصَّبْرِ وَالتَّسْلِيمِ لِلْقَضاءِ فِي الآخِرَةِ أَعْظَمُ، وَأَنَّ الْمُسْلِمَ وَلَدُهُ فِي الْحَقِيقَةِ مَنْ قَدَّمَهُ وَاحْتَسَبَهُ، وَمَنْ لَمْ يُرْزَقْ ذٰلِكَ فَهُوَ كَالَّذِي لا وَلَدَ لَهُ؛ وَلَمْ يَقُلْهُ، ﷺ، إِبْطالاً لِتَفْسِيرِهِ اللُّغَوِيِّ، إِنَّما هُوَ كَقَوْلِهِ: إِنَّما الْمَحْرُوبُ مَنْ حُرِبَ دِينَهُ، لَيْسَ عَلَى أَنَّ مَنْ أُخِذَ مالُهُ غَيْرُ مَحْرُوبٍ.

وَالرَّقَبَةُ: الْعُنُقُ؛ وَقِيلَ: أَعْلاها؛ وَقِيلَ: مُؤَخَّرُ أَصْلِ الْعُنُقِ، وَالْجَمْعُ رَقَبٌ وَرَقَباتٌ وَرِقابٌ وَأَرْقُبٌ، الأَخِيرَةُ عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ؛ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ)؛ وَأَنْشَدَ:

تَرِدُ بِنا فِي سَمَلٍ لَمْ يَنْضُبِ
مِنْها عَرَضْناتٌ عِظامُ الأَرْقُبِ

وَجَعَلَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ لِلنَّحْلِ، فَقالَ:

تَظَلُّ عَلَى الثَّمْراءِ مِنْها جَوارِسٌ
مَراضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقابُها

وَالرَّقَبُ: غِلَظُ الرَّقَبَةِ، رَقِبَ رَقَباً. وَهُوَ أَرْقَبُ بَيِّنُ الرَّقَبِ أَيْ غَلِيظُ الرَّقَبَةِ، وَرَقَبانِيٌّ أَيْضاً عَلَى غَيْرِ قِياسٍ. وَالأَرْقَبُ وَالرَّقَبانِيُّ: الْغَلِيظُ الرَّقَبَةِ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: هُوَ مِنْ نادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ؛ وَالْعَرَبُ تُلَقِّبُ الْعَجَمَ بِرِقابِ الْمَزاوِدِ، لأَنَّهُمْ حُمْرٌ.

وَيُقالُ لِلأَمَةِ الرَّقَبانِيَّةِ: رَقْباءُ، لا تُنْعَتُ بِهِ الْحُرَّةُ. وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: يُقالُ رَجُلٌ رَقَبانٌ وَرَقَبانِيٌّ أَيْضاً، وَلا يُقالُ لِلْمَرْأَةِ رَقَبانِيَّةٌ.

وَالْمُرَقَّبُ: الْجِلْدُ الَّذِي سُلِخَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ وَرَقَبَتِهِ، قالَ سِيبَوَيْهِ: وَإِنْ سَمَّيْتَ بِرَقَبَةٍ لَمْ تُضِفْ إِلَيْهِ إِلاَّ عَلَى الْقِياسِ.

وَرَقَبَهُ: طَرَحَ الْحَبْلَ فِي رَقَبَتِهِ.

وَالرَّقَبَةُ: الْمَمْلُوكُ. وَأَعْتَقَ رَقَبَةً أَيْ نَسَمَةً. وَفَكَّ رَقَبَةً: أَطْلَقَ أَسِيراً، سُمِّيَتِ الْجُمْلَةُ بِاسْمِ الْعُضْوِ لِشَرَفِها.

التَّهْذِيبُ: وَقَوْلُهُ تَعالَى فِي آيَةِ الصَّدَقاتِ: «وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقابِ»، قالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي الرِّقابِ: إِنَّهُمُ الْمُكاتَبُونَ، وَلا يُبْتَدَأُ مِنْهُ مَمْلُوكٌ فَيُعْتَقَ. وَفِي حَدِيثِ قَسْمِ الصَّدَقاتِ: وَفِي الرِّقابِ يُرِيدُ الْمُكاتَبِينَ مِنَ الْعَبِيدِ، يُعْطَوْنَ نَصِيباً مِنَ الزَّكاةِ، يَفُكُّونَ بِهِ رِقابَهُمْ، وَيَدْفَعُونَهُ إِلَى مَوالِيهِمْ.

اللَّيْثُ: يُقالُ: أَعْتَقَ اللهُ رَقَبَتَهُ، وَلا يُقالُ: أَعْتَقَ اللهُ عُنُقَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَأَنَّما أَعْتَقَ رَقَبَةً. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَقَدْ تَكَرَّرَتِ الأَحادِيثُ فِي ذِكْرِ الرَّقَبَةِ وَعِتْقِها وَتَحْرِيرِها وَفَكِّها، وَهِيَ فِي الأَصْلِ الْعُنُقُ، فَجُعِلَتْ كِنايَةً عَنْ جَمِيعِ ذاتِ الإِنْسانِ، وَتَسْمِيَةً لِلشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، فَإِذا قالَ: أَعْتِقْ رَقَبَةً، فَكَأَنَّهُ قالَ: أَعْتِقْ عَبْداً أَوْ أَمَةً؛ وَمِنْهُ

(١) قوله: «لأنها شيخة رقوب» صوابه: «كأنها»، كما في الصحاح، وفي ديوان عبيد، وفي شرح المعلقات. وصدر البيت:

باتت على إرم عذوبا

[عبد الله]

قَوْلُهُمْ : دَيْنُهُ فى رَقَبَتِهِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : لَنا رِقابُ الأَرْضِ ، أَىْ نَفْسُ الأَرْضِ ، يَعْنى ماكانَ مِنْ أَرْضِ الْخَراجِ فَهُوَ لِلْمُسْلِمِينَ ، لَيْسَ لِأَصْحابِهِ الَّذِينَ كانُوا فِيهِ قَبْلَ الإِسْلامِ شَىْءٌ ، لِأَنَّها فُتِحَتْ عَنْوَةً . وَفى حَدِيثِ بِلالٍ : وَالرَّكائِبُ الْمُناخَةُ لَكَ رِقابُهُنَّ وما عَلَيْهِنَّ ، أَىْ ذَواتُهُنَّ وأَحْمالُهُنَّ . وفى حَدِيثِ الْخَيْلِ : ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فى رِقابِها وظُهُورِها ، أَرادَ بِحَقِّ رِقابِها الإِحْسانَ إِلَيْها ، وبِحَقِّ ظُهُورِها الْحَمْلَ عَلَيْها .

وذُو الرُّقَيْبَةِ : أَحَدُ شُعَراءِ الْعَرَبِ ، وهُوَ لَقَبُ مالِكٍ الْقُشَيْرِىِّ ، لِأَنَّهُ كانَ أَوْقَصَ . وهُوَ الَّذِى أَسَرَ حاجِبَ بْنَ زُرارَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ .

وَالأَشْعَرُ الرَّقَبانِىُّ : لَقَبُ رَجُلٍ مِنْ فُرْسانِ الْعَرَبِ . وفى حَدِيثِ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ ذِكْرُ ذِى الرَّقِيبَةِ ، وَهُوَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وكَسْرِ الْقافِ — جَبَلٌ بِخَيْبَرَ .

• رقح • التَّرْقِيحُ وَالتَّرَقُّحُ : إِصْلاحُ الْمَعِيشَةِ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ :

يَتْرُكُ ما رَقَّحَ مِنْ عَيْشِهِ
يَعِيثُ فِيهِ هَمَجٌ هامِجُ

وتَرَقَّحَ لِعِيالِهِ : كَسَبَ وطَلَبَ واحْتالَ ، (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وَالتَّرَقُّحُ : الاكْتِسابُ . وتَرْقِيحُ الْمالِ : إِصْلاحُهُ وَالْقِيامُ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : فُلانٌ رَقاحِىُّ مالٍ ؛ والرَّقاحِىُّ : التَّاجِرُ الْقائِمُ عَلَى مالِهِ الْمُصْلِحُ لَهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ دُرَّةً :

بِكَفَّىْ رَقاحِىٍّ يُرِيدُ نَماءَها
فَيُبْرِزُها لِلْبَيْعِ فَهْىَ فَرِيحُ

يَعْنى : بارِزَةٌ ظاهِرَةٌ ، وَالاسْمُ الرِّقاحَةُ .

ويُقالُ : إِنَّهُ لَيُرَقِّحُ مَعِيشَتَهُ أَىْ يُصْلِحُها .

وَالرِّقاحَةُ : الْكَسْبُ وَالتِّجارَةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ فى تَلْبِيَةِ بَعْضِ أَهْلِ الْجاهِلِيَّةِ :

جِئْناكَ لِلنَّصاحَهْ
ولَمْ نَأْتِ لِلرِّقاحَهْ

وفى حَدِيثِ الْغارِ وَالثَّلاثَةِ الَّذِينَ أَوَوْا إِلَيْهِ : حَتَّى كَثُرَتْ وَارْتَقَحَتْ ، أَىْ زادَتْ ، مِنَ الرِّقاحَةِ الْكَسْبِ وَالتِّجارَةِ . وتَرْقِيحُ الْمالِ : إِصْلاحُهُ وَالْقِيامُ عَلَيْهِ ؛ وفى الْحَدِيثِ : كان إِذا رَقَّحَ إِنْساناً ، يُرِيدُ رَفَّأَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ فى الرَّاءِ وَالْفاءِ .

• رقد • الرُّقادُ : النَّوْمُ . وَالرَّقْدَةُ : النَّوْمَةُ . وَفى التَّهْذِيبِ عَنِ اللَّيْثِ : الرُّقُودُ النَّوْمُ بِاللَّيْلِ ، والرُّقادُ : النَّوْمُ بِالنَّهارِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : الرُّقادُ وَالرُّقُودُ يَكُونُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ عِنْدَ الْعَرَبِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا» ، هٰذا قَوْلُ الْكُفَّارِ إِذا بُعِثُوا يَوْمَ القِيامَةِ ؛ وانْقَطَعَ الْكَلامُ عِنْدَ قَوْلِهِ مِنْ مَرْقَدنا ، ثُمَّ قالَتْ لَهُم الْمَلائِكَةُ : «هٰذا ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ» ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هٰذا مِنْ صِفَةِ الْمَرْقَدِ ، وتَقُولُ الْمَلائِكَةُ : حَقٌّ ما وَعَدَ الرَّحْمٰنُ ؛ ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْقَدُ مَصْدراً ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعاً ، وهُوَ الْقَبْرُ ، وَالنَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ .

ورَقَدَ يَرْقُدُ رَقْداً ورُقُوداً ورُقاداً : نامَ . وقَوْمٌ رُقُودٌ أَىْ رُقَّدٌ . وَالْمَرْقَدُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَضْجَعُ . وأَرْقَدَهُ : أَنامَهُ . وَالرَّقُودُ وَالْمِرْقَدَّى : الدَّائِمُ الرُّقادِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَلَقَدْ رَقَيْتَ كِلابَ أَهْلِكَ بِالرُّقَى
حَتَّى تَرَكْتَ عَقُورَهُنَّ رَقُودَا

وَرَجُلٌ مِرْقَدَّى مِثْلُ مِرْعِزَّى ، أَىْ يَرْقُدُ فى أُمُورِهِ .

وَالْمُرْقِدُ : شَىْءٌ يُشْرَبُ فَيُنَوِّمُ مَنْ شَرِبَهُ ويُرْقِدُهُ .

وَالرَّقْدَةُ : هَمْدَةٌ ما بَيْنَ الدُّنْيا والآخِرَةِ .

ورَقَدَ الْحَرُّ : سَكَنَ . وَالرَّقْدَةُ : أَنْ يُصِيبَكَ الْحَرُّ بَعْدَ أَيَّامِ رِيحٍ وَانْكِسارٍ مِنَ الْوَهَجِ .

ورَقَدَ الثَّوْبُ رَقْداً ورُقاداً : أَخْلَقَ .

وحَكَى الْفارِسىُّ عَنْ ثَعْلَبٍ : رَقَدَتِ السُّوقُ كَسَدَتْ ، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ فى هٰذا الْمَعْنَى نامَتْ .

وأَرْقَدَ بِالْمَكانِ : أَقامَ بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَرْقَدَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ كَذا إِرْقاداً إِذا أَقامَ بِها .

والارْقِدادُ وَالارْمِدادُ : السَّيْرُ ، وكَذٰلِكَ الإِغْذاذُ . ابْنُ سِيدَهْ : الارْقِدادُ سُرْعَةُ السَّيْرِ ؛ تَقُولُ مِنْهُ : ارْقَدَّ ارْقِداداً أَىْ أَسْرَعَ ؛ وقِيلَ : الارْقِدادُ عَدْوُ النَّافِرِ ، كَأَنَّهُ نَفَرَ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يَرْقَدُّ . يُقالُ : أَتَيْتُكَ مُرْقَدًّا ؛ وقِيلَ : هو أَنْ يَذْهَبَ عَلَى وَجْهِهِ ، قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوْراً :

فَظَلَّ يَرْقَدُّ مِنَ النَّشاطِ
كَالْبَرْبَرِىِّ لَجَّ فى انْخِراطِ

وقَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ يَصِفُ ظَلِيماً :

يَرْقَدُّ فى ظِلِّ عَرَّاصٍ ويَتْبَعُهُ
حَفِيفُ نافِجَةٍ عُثْنُونُها حَصِبُ

يَرْقَدُّ : يُسْرِعُ فى عَدْوِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السُّرْعَةِ ومِنَ النِّفارِ ومِنَ الذَّهابِ عَلَى الْوَجْهِ .

وَالرَّقَدانُ : طَفْرُ الْجَدْىِ وَالْحَمَلِ ونَحْوِهِما مِنَ النَّشاطِ .

وَالْمُرْقَدُّ : الطَّرِيقُ الْواضِحُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ورُوِىَ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الْمُرْقَدُ مُخَفَّفٌ ، قالَ : ولا أَدْرِى كَيْفَ هُوَ .

وَالرَّاقُودُ : دَنٌّ طَوِيلُ الأَسْفَلِ كَهَيْئَةِ الإِرْدَبَّةِ يُسَيَّعُ داخِلُهُ بِالْقارِ ، وَالْجَمْعُ الرَّواقِيدُ ، مُعَرَّبٌ ؛ وَقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ : لا يَشْرَبُ فى راقُودٍ ولا جَرَّةٍ ؛ الرَّاقُودُ : إِناءُ خَزَفٍ مُسْتَطِيلٌ مُقَيَّرٌ ، وَالنَّهْىُ عَنْهُ كالنَّهْىِ عَنِ الشُّرْبِ فى الْحَناتِمِ وَالْجِرارِ الْمُقَيَّرَةِ .

ورُقادٌ وَالرُّقادُ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ :

أَلا قُلْ لِلأَمِيرِ : جُزِيتَ خَيْراً !
أَجِرْنا مِنْ عُبَيْدَةَ وَالرُّقادِ

ورَقْدٌ : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ : وادٍ فى بِلادِ قَيْسٍ ، وقِيلَ : جَبَلٌ وَراءَ إِمَّرَةَ فى بِلادِ بَنِى أَسَدٍ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وأَظْهَرَ فى غُلَّانِ رَقْدٍ وَسَيْلُهُ
عَلاجِيمُ لا ضَحْلٌ ولا مُتَضَحْضِحُ

وَقِيلَ : هُوَ جَبَلٌ تُنْحَتُ مِنْهُ الأَرْحِيَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ كِرْكِرَةَ الْبَعِيرِ ومَنْسِمَهُ :

تَفُضُّ الْحَصَى عَنْ مُجْمِراتٍ وَقِيعَةٍ
كَأَرْحاءِ رَقْدٍ زَلَّمَتْها الْمَناقِرُ

قالَ ابْنُ بَرِّى : إِنَّمَا وَصَفَ ذُو الرُّمةِ مَناسِمَ الإِبِلِ لا كِرْكِرَةَ الْبَعِيرِ كَمَا ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ . وتَفُضُّ : تُفَرِّقُ أَىْ تُفَرِّقُ الْحَصَى عَنْ مَناسِمِها . وَالْمُجْمِراتُ : الْمُجْتَمِعاتُ الشَّدِيداتُ . وزَلَّمَتْها الْمَناقِرُ : أَخَذَتْ مِنْ حافاتِها .

والرُّقادُ : بَطْنٌ مِنْ جَعْدَةَ . قالَ :

مُحافَظَةً عَلَى حَسَبِى وأَرْعَى
مَساعِىَ آلِ وَرْدٍ وَالرُّقادِ

• **رقز** • التَّهْذِيبُ : الْعَرَبُ تَقُولُ : رَقَزَ ورقَصَ ، وَهُوَ رَقَّازٌ ورقَّاصٌ ، وأَنْشَدَ :

وَبَلْدَةٍ لِلدَّاءِ فِيها غامِزُ
مَيْتٌ بِها الْعِرْقُ الصَّحِيحُ الرَّاقِزُ

وقالَ : الرَّاقِزُ الضَّارِبُ . يُقالُ : ما يَرْقُزُ مِنْهُ عِرْقٌ أَىْ ما يَضْرِبُ .

• **رقش** • الرَّقْشُ كَالنَّقْشِ ، وَالرَّقْشُ وَالرَّقْشَةُ : لَوْنٌ فِيهِ كُدْرَةٌ وسَوادٌ ونَحْوُهُما . جُنْدَبٌ أَرْقَشُ . وحَيَّةٌ رَقْشاءُ : فِيها نُقَطُ سَوادٍ وبَياضٍ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : قالَتْ لِعائِشَةَ : لَوْ ذَكَّرْتُكِ قَوْلاً تَعْرِفِينَهُ نَهَشْتِنِى نَهْشَ الرَّقْشاءِ الْمُطْرِقِ ؛ الرَّقْشاءُ الأَفْعَى ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِتَرْقِيشٍ فى ظَهْرِها . وهِىَ خُطُوطٌ ونُقَطٌ . وإِنَّمَا قالَتِ الْمُطْرِق لأَنَّ الْحَيَّةَ تَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى .

التَّهْذِيبُ : الأَرْقَشُ لَوْنٌ فِيهِ كُدْرَةٌ وَسَوادٌ ونَحْوُهُما كَلَوْنِ الأَفْعَى الرَّقْشاءِ . وكَلَوْنِ الْجُنْدَبِ الأَرْقَشِ الظَّهْرِ . ونَحْوُ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ ؛ قالَ ورُبَّمَا كانَتِ الشِّقْشِقَةُ رَقْشاءَ . قالَ :

رَقْشاءُ تَنْتاحُ اللُّغامَ الْمُزْبِدَا
دَوَّمَ فِيها رِزُّهُ وأَرْعَدَا

وجَدْىٌ أَرْقَشُ الأُذُنَيْنِ أَىْ أَذْرَأُ .

وَالرَّقْشاءُ مِنَ الْمَعْزِ الَّتِى فِيها نُقَطٌ مِنْ سَوادٍ وبَياضٍ . وَالرَّقْشاءُ : شِقْشِقَةُ الْبَعِيرِ .

الأَصْمَعِىُّ : رُقَيْشٌ تَصْغِيرُ رَقْشٍ . وهُوَ تَنْقِيطُ الْخُطُوطِ وَالْكِتابِ . وقالَ أَبُو حاتِمٍ : رُقَيْشٌ تَصْغِيرُ أَرْقَشَ . مِثْلُ أَبْلَقَ وبُلَيْقٍ . ويَجُوزُ أُرَيْقِشٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرَّقْشُ الْخَطُّ الْحَسَنُ . ورَقاشِ اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْهُ .

وَالرَّقْشاءُ : دُوَيْبَّةٌ تَكُونُ فى الْعُشْبِ . دُودَةٌ مَنْقُوشَةٌ مَلِيحَةٌ شَبِيهَةٌ بِالْحُمْطُوطِ .

وَالرَّقْشُ وَالتَّرْقِيشُ : الْكِتابَةُ وَالتَّنْقِيطُ ؛ ومُرَقِّشٌ : اسْمُ شاعِرٍ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ :

الدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا
رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأَدِيمِ قَلَمْ

وَهُمَا مُرَقِّشانِ : الأَكْبَرُ وَالأَصْغَرُ ؛ فَأَمَّا الأَكْبَرُ فَهُوَ مِنْ بَنِى سَدُوسٍ . وَهُوَ الَّذِى ذَكَرْنا الْبَيْتَ عَنْهُ آنِفاً . وقَبْلَهُ :

هَلْ بِالدِّيارِ أَنْ تُجِيبَ صَمَمْ
لَوْ كانَ رَسْمٌ ناطِقاً بِكَلِمْ ؟

وَالْمُرَقِّشُ الأَصْغَرُ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ مالِكٍ (عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ) .

والتَّرْقِيشُ : التَّسْطِيرُ فى الصُّحُفِ .
وَالتَّرْقِيشُ : الْمُعاتَبَةُ وَالنَّمُّ وَالْقَتُّ وَالتَّحْرِيشُ وتَبْلِيغُ النَّمِيمَةِ .

ورَقَّشَ كَلامَهُ : زَوَّرَهُ وزَخْرَفَهُ . مِنْ ذٰلِكَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عاذِلَ قَدْ أُولِعْتِ بِالتَّرْقِيشِ
إِلَىَّ سِرًّا فَاطْرُقِى ومِيشِى

وَفى التَّهْذِيبِ : التَّرْقِيشُ التَّسْطِيرُ فى الضَّحِكِ وَالْمُعاتَبَةُ . وأَنْشَدَ رَجَزَ رُؤْبَةَ ؛ وقِيلَ : التَّرْقِيشُ تَحْسِينُ الْكَلامِ وتَزْوِيقُهُ . وتَرَقَّشَتِ الْمَرْأَةُ إِذا تَزَيَّنَتْ ؛ قالَ الْجَعْدِىُّ :

فَلا تَحْسَبِى جَرْىَ الرِّهانِ تَرَقُّشاً
ورَيْطاً وإِعْطاءَ الْحَقِينِ مُجَلَّلا

ورَقاشِ : اسْمُ امْرَأَةٍ . بِكَسْرِ الشِّينِ . فى مَوْضِعِ الرَّفْعِ وَالْخَفْضِ وَالنَّصْبِ . قالَ :

اسْقِ رَقاشِ إِنَّها سَقَّايَهْ

ورَقاشِ : حَىٌّ مِنْ رَبِيعَةَ نُسِبُوا إِلَى أُمِّهِمْ . يُقالُ لَهُمْ بَنُو رَقاشِ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَفى كَلْبٍ رَقاشِ . قالَ : وأَحْسَبُ أَنَّ فى كِنْدَةَ بَطْناً يُقالُ لَهُمْ بَنُو رَقاشِ .

قالَ : وأَهْلُ الْحِجازِ يَبْنُونَ رَقاشِ عَلَى الْكَسْرِ فى كُلِّ حالٍ . وَكَذٰلِكَ كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعالِ . بِفَتْحِ الْفاءِ . مَعْدُولٍ عَنْ فاعِلَةٍ لا يَدْخُلُهُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ . ولا يُجْمَعُ مِثْلُ حَذامِ وقَطامِ وغَلابِ ؛ وأَهْلُ نَجْدٍ يُجْرُونَهُ مُجْرَى ما لا يَنْصَرِفُ ، نَحْوُ عُمَرَ . يَقُولُونَ هٰذِهِ رَقاشُ بِالرَّفْعِ . وهُوَ الْقِياسُ . لأَنَّهُ اسْمٌ عَلَمٌ . ولَيْسَ فِيهِ إِلاَّ الْعَدْلُ وَالتَّأْنِيثُ . غَيْرَ أَنَّ الأَشْعارَ جاءَتْ عَلَى لُغَةِ أَهْلِ الْحِجازِ ؛ قالَ لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ والِدُ حَنِيفَةَ وعِجْلٍ . وحَذامِ زَوْجَتُهُ :

إِذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها
فَإِنَّ الْقَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

قامَتْ رَقاشِ وأَصْحابِى عَلَى عَجَلٍ
تُبْدِى لَكَ النَّحْرَ وَاللَّبَّاتِ وَالْجِيدَا

وقالَ النَّابِغَةُ :

أَتارِكَةٌ تَدَلُّلَها قَطامِ
وضِنًّا بِالتَّحِيَّةِ وَالْكَلامِ
فَإِنْ كانَ الدَّلالُ فَلا تُلِحِّى
وإِنْ كانَ الْوَداعُ فَبِالسَّلامِ

يَقُولُ : أَتَتْرُكُ هٰذِهِ الْمَرْأَةُ تَدَلُّلَها وَضِنَّها بِالْكَلامِ ؟ ثُمَّ قالَ : فَإِنْ كانَ هٰذا تَدَلُّلاً مِنْكِ فَلا تُلِحِّى . وإِنْ كانَ سَبَباً لِلْفِراقِ وَالتَّوْدِيعِ [ف] وَدِّعِينا بِسَلامٍ نَسْتَمْتِعْ بِهِ . قالَ : وقَوْلُهُ : أَتارِكَةٌ مَنْصُوبٌ نَصْبَ الْمَصادِرِ كَقَوْلِكَ : أَقائماً وقَدْ قَعَدَ النَّاسُ ؟ تَقْدِيرُهُ أَقِياماً وَقَدْ قَعَدَ النَّاسُ . وضِنًّا مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ تَدَلُّلَها ؛ قالَ : إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فى آخِرِهِ راءٌ مِثْلُ جَعارِ اسْمٌ لِلضَّبُعِ . وحَضارِ اسْمٌ لِكَوْكَبٍ . وسَفارِ اسْمُ بِئْرٍ . وَوَبارِ اسْمُ أَرْضٍ . فَيُوافِقُونَ أَهْلَ الْحِجازِ فى الْبِناءِ عَلَى الْكَسْرِ .

• رقص • الرَّقْصُ وَالرَّقَصانُ : الْخَبَبُ ، وفي التَّهْذِيبِ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَبَبِ ، وهُوَ مَصْدَرُ رَقَصَ يَرْقُصُ رَقْصاً ؛ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، وأَرْقَصَهُ ، ورَجُلٌ مِرْقَصٌ : كَثِيرُ الْخَبَبِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِغادِيَةَ الدُّبَيْرِيَّةِ :

وزاغَ بِالسَّوْطِ عَلَنْدَى مِرْقَصا

ورَقَصَ اللَّعَّابُ يَرْقُصُ رَقْصاً ، فَهُوَ رَقَّاصٌ . قالَ ابْنُ بَرِّي : قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : يُقالُ رَقَصَ يَرْقُصُ رَقَصاً ، وهُوَ أَحَدُ الْمَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ عَلَى فَعَلَ فَعَلاً ، نَحْوُ طَرَدَ طَرَداً وحَلَبَ حَلَباً ، قالَ حَسَّانُ :

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بِمَا فِي قَعْرِها
رَقَصَ الْقَلُوصِ بِراكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

وقالَ مالِكُ بْنُ عَمَّارٍ الْفُرَيْعِيُّ :

وأَدْبَرُوا ولَهُمْ مِنْ فَوْقِها رَقَصٌ
والْمَوْتُ يَخْطُرُ والأَرْواحُ تَبْتَدِرُ

وقالَ أَوْسٌ :

نَفْسِي الْفِداءُ لِمَنْ أَدَّاكُمُ رَقَصاً
تَدْمَى حَراقِفُكُمْ فِي مَشْيِكُمْ صَكَكُ

وقالَ الْمُساوِرُ :

وإِذا دَعا الدَّاعِي عَلَيَّ رَقَصْتُمُ
رَقَصَ الْخَنافِسِ مِنْ شِعابِ الأَخْرَمِ

وقالَ الأَخْطَلُ :

وقَيْسَ عَيْلانَ حَتَّى أَقْبَلُوا رَقَصاً
فَبايَعُوكَ جِهاراً بَعْدَما كَفَرُوا

ورَقَصَ السَّرابُ وَالْحَبابُ : اضْطَرَبَ . وَالرَّاكِبُ يُرَقِّصُ بَعِيرَهُ : يُنَزِّيهِ ويَحْمِلُهُ عَلَى الْخَبَبِ ، وقَدْ أَرْقَصَ بَعِيرَهُ .

ولا يُقالُ يَرْقُصُ إِلاَّ لِلاَّعِبِ والإِبِلِ ، وما سِوَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ يُقالُ : يَقْفِزُ ويَنْقُزُ ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَقَصَ الْبَعِيرُ يَرْقُصُ رَقَصاً ، مُحَرَّكُ الْقافِ ، إِذا أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

فَما أَرَدْنا بِها مِنْ خَلَّةٍ بَدَلاً
ولا بِها رَقَصَ الْواشِينَ نَسْتَمِعُ

أَرادَ : إِسْراعَهُمْ فِي هَتِّ النَّمائِمِ .

ويُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا رَقَصَ فِي عَدْوِهِ : قَدْ أَنْبَطَ ، وما أَشَدَّ نَبْطَتَهُ .

وأَرْقَصَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيَّها ورَقَّصَتْهُ : نَزَّتْهُ . وَارْتَقَصَ السِّعْرُ : غَلا (حَكاها أَبُو عُبَيْدٍ) . ورَقَصَ الشَّرابُ : أَخَذَ فِي الْغَلَيانِ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّرابُ يَرْقُصُ ، وَالنَّبِيذُ إِذا جاشَ رَقَصَ ؛ قالَ حَسَّانُ :

بِزُجاجَةٍ رَقَصَتْ بِما فِي قَعْرِها
رَقَصَ الْقَلُوصِ بِراكِبٍ مُسْتَعْجِلِ

وقالَ لَبِيدٌ فِي السَّرابِ :

فَتِلْكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوامِعُ بِالضُّحَى

قالَ أَبُوبَكْرٍ : وَالرَّقَصُ فِي اللُّغَةِ الارْتِفاعُ وَالانْخِفاضُ . وقَدْ أَرْقَصَ الْقَوْمُ فِي سَيْرِهِمْ إِذا كانُوا يَرْتَفِعُونَ ويَنْخَفِضُونَ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وإِذا تَرَقَّصَتِ الْمَفازَةُ غادَرَتْ
رَبِذاً يُبَغِّلُ خَلْفَها تَبْغِيلاَ

مَعْنَى تَرَقَّصَتِ ارْتَفَعَتْ وانْخَفَضَتْ ، وإِنَّما يَرْفَعُها ويَخْفِضُها السَّرابُ . والرَّبِذُ : السَّرِيعُ الْخَفِيفُ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• رقط • الرُّقْطَةُ : سَوادٌ يَشُوبُهُ نُقَطُ بَياضٍ ، أَو بَياضٌ يَشُوبُهُ نُقَطُ سَوادٍ ؛ وقَدِ ارْقَطَّ ارْقِطاطاً وَارْقاطَّ ارْقِيطاطاً ، وهُوَ أَرْقَطُ ، وَالأُنْثَى رَقْطاءُ . وَالأَرْقَطُ مِنَ الْغَنَمِ : مِثْلُ الأَبْغَثِ . ويُقالُ : تَرَقَّطَ ثَوْبُهُ تَرَقُّطاً إِذا تَرَشَّشَ عَلَيْهِ مِدادٌ أَوْ غَيْرُهُ ، فَصارَ فِيهِ نُقَطٌ . ودَجاجَةٌ رَقْطاءُ إِذا كانَ فِيها لُمَعُ بِيضٌ وسُودٌ . وَالسُّلَيْسِلَةُ[1] الرَّقْطاءُ : دُوَيْبَّةٌ تَكُونُ فِي الْجَبابِينِ ، وهِيَ أَخْبَثُ الْعِظاءِ ، إِذا دَبَّتْ عَلَى طَعامٍ سَمَّتْهُ .

وَارْقاطَّ عُودُ الْعَرْفَجِ ارْقِيطاطاً إِذا خَرَجَ وَرَقُهُ ، ورَأَيْتَ فِي مُتَفَرَّقِ عِيدانِهِ وكُعُوبِهِ مِثْلَ الأَظافِيرِ ، وقِيلَ : هُوَ بَعْدَ التَّثْقِيبِ وَالْقَمَلِ ، وقَبْلَ الإِدْباءِ وَالإِخْواصِ .

وَالأَرْقَطُ : النَّمِرُ لِلَوْنِهِ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ غَلَبَةَ الاسْمِ . وَالرَّقْطاءُ : مِنْ أَسْماءِ الْفِتْنَةِ ، لِتَلَوُّنِها . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : لَيَكُونَنَّ فِيكُمْ أَيَّتُها الأُمَّةُ أَرْبَعُ فِتَنٍ : الرَّقْطاءُ وَالْمُظْلِمَةُ وفُلانَةُ وفُلانَةُ ، يَعْنِي فِتْنَةً شَبَّهَها بِالْحَيَّةِ الرَّقْطاءِ ، وهُوَ لَوْنٌ فِيهِ سَوادٌ وبَياضٌ ، والْمُظْلِمَةُ الَّتِي تَعُمُّ ، والرَّقْطاءُ الَّتِي لا تَعُمُّ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ وشَهادَتِهِ عَلَى الْمُغِيرَةِ : لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ رُقَطاً كانَ عَلَى فَخِذَيْها ، أَيْ فَخِذَيِ الْمَرْأَةِ الَّتِي رُمِيَ بِها .

وفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْحَزْوَرَةِ : أَغْفَرَ بَطْحاؤُها وَارْقاطَّ عَوْسَجُها ؛ ارْقاطَّ مِنَ الرُّقْطَةِ الْبَياضِ وَالسَّوادِ . يُقالُ : ارْقَطَّ وَارْقاطَّ ، مِثْلُ احْمَرَّ وَاحْمارَّ . قالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَحْسَبُهُ ارْقاطَّ عَرْفَجُها . يُقالُ إِذا مُطِرَ الْعَرْفَجُ فَلانَ عُودُهُ : قَدْ ثَقَّبَ عُودُهُ ، فَإِذا اسْوَدَّ شَيْئاً قِيلَ : قَدْ قَمِلَ ، فَإِذا زادَ قِيلَ : قَدِ ارْقاطَّ ، فَإِذا زادَ قِيلَ : قَدْ أَدْبَى .

وَالرَّقْطاءُ الْهِلالِيَّةُ : الَّتِي كانَتْ فِيها قِصَّةُ الْمُغِيرَةِ لِتَلَوُّنٍ كانَ فِي جِلْدِها .

وحُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الأَرْقَطُ : أَحَدُ رُجَّازِهِمْ وشُعَرائِهِمْ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لآثارٍ كانَتْ فِي وَجْهِهِ .

وَالأُرَيْقِطُ : دَلِيلُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• رقع • رَقَعَ الثَّوْبَ وَالأَدِيمَ بِالرِّقاعِ يَرْقَعُهُ رَقْعاً ، ورَقَّعَهُ : أَلْحَمَ خَرْقَهُ ؛ وفِيهِ مُتَرَقَّعٌ لِمَنْ يُصْلِحُهُ ، أَيْ مَوْضِعُ تَرْقِيعٍ . كَما قالُوا فِيهِ مُتَنَصَّحٌ ، أَيْ مَوْضِعُ خِياطَةٍ . وفِي الْحَدِيثِ : الْمُؤْمِنُ واهٍ راقِعٌ ، فَالسَّعِيدُ مَنْ هَلَكَ عَلَى رَقْعِهِ ، قَوْلُهُ واهٍ أَيْ يَهِي دِينُهُ بِمَعْصِيَتِهِ ، ويَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ ، مِنْ رَقَعْتُ الثَّوْبَ إِذا رَمَمْتَهُ .

وَاسْتَرْقَعَ الثَّوْبُ ، أَيْ حانَ لَهُ أَنْ يُرْقَعَ . وتَرْقِيعُ الثَّوْبِ : أَنْ تُرَقِّعَهُ فِي مَواضِعَ . وكُلُّ ما سَدَدْتَ مِنْ خَلَّةٍ فَقَدْ رَقَعْتَهُ ورَقَّعْتَهُ ، قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

(١) قوله : «والسليسلة» كذا بالأصل مضبوطاً ، وفي شرح القاموس : السليلة بسين واحدة .

وكُنَّ إذا أَبْصَرْتَنِي أَوْ سَمِعْنَنِي
خَرَجْنَ فَرَقَّعْنَ الْكُوَى بِالْمَحاجِرِ

وأَراهُ عَلَى الْمَثَلِ: وَقَدْ تَجاوَزُوا بِهِ إِلَى ما لَيْسَ بِعَيْنٍ فَقالُوا: لا أَجِدُ فِيكَ مَرْقَعاً لِلْكَلامِ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: خَطِيبٌ مِصْقَعٌ، وشاعِرٌ مِرْقَعٌ، وحادٍ قُراقِرٌ. مِصْقَعٌ يَذْهَبُ فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنَ الْكَلامِ، ومِرْقَعٌ يَصِلُ الْكَلامَ، فَيُرَقِّعُ بَعْضَهُ بِبَعْضٍ.

وَالرُّقْعَةُ: ما رُقِعَ بِهِ، وجَمْعُها رُقَعٌ ورِقاعٌ. وَالرُّقْعَةُ: واحِدَةُ الرِّقاعِ الَّتِي تُكْتَبُ. وفِي الْحَدِيثِ: يَجِيءُ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقاعٌ تَخْفِقُ، أَرادَ بِالرِّقاعِ ما عَلَيْهِ مِنَ الْحُقُوقِ الْمَكْتُوبَةِ فِي الرِّقاعِ، وخُفُوقُها حَرَكَتُها. وَالرُّقْعَةُ: الْخِرْقَةُ.

وَالأَرْقَعُ وَالرَّقِيعُ: اسْمانِ لِلسَّماءِ الدُّنْيا، لأَنَّ الْكَواكِبَ رَقَعَتْها، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها مَرْقُوعَةٌ بِالنُّجُومِ، وَاللهُ أَعْلَمُ، وقِيلَ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها رُقِعَتْ بِالأَنْوارِ الَّتِي فِيها؛ وقِيلَ: كُلُّ واحِدَةٍ مِنَ السَّمٰواتِ رَقِيعٌ لِلأُخْرَى، وَالْجَمْعُ أَرْقِعَةٌ، وَالسَّمٰواتُ السَّبْعُ يُقالُ إِنَّها سَبْعَةُ أَرْقِعَةٍ، كُلُّ سَماءٍ مِنْها رَقَعَتِ الَّتِي تَلِيها، فَكانَتْ طَبَقاً لَها، كَما تَرْقَعُ الثَّوْبَ بِالرُّقْعَةِ. وفِي الْحَدِيثِ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ، ﷺ، لِسَعْدِ بْنِ مُعاذٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، حِينَ حَكَمَ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ: لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقِعَةٍ، فَجاءَ بِهِ عَلَى التَّذْكِيرِ كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى السَّقْفِ، وعَنَى سَبْعَ سَمٰواتٍ؛ وكُلُّ سَماءٍ يُقالُ لَها رَقِيعٌ، وقِيلَ: الرَّقِيعُ اسْمُ سَماءِ الدُّنْيا، فَأَعْطَى كُلَّ سَماءٍ اسْمَها. وفِي الصِّحاحِ: وَالرَّقِيعُ سَماءُ الدُّنْيا، وكَذٰلِكَ سائِرُ السَّمٰواتِ.

وَالرَّقِيعُ: الأَحْمَقُ الَّذِي يَتَمَزَّقُ عَلَيْهِ عَقْلُهُ، وقَدْ رَقُعَ، بِالضَّمِّ، رَقاعَةً، وهُوَ الأَرْقَعُ وَالْمَرْقَعانُ، وَالأُنْثَى مَرْقَعانَةٌ، ورَقْعاءُ، مُوَلَّدَةٌ، وسُمِّيَ رَقِيعاً لأَنَّ عَقْلَهُ قَدْ أَخْلَقَ فَاسْتَرَمَّ، وَاحْتاجَ إِلَى أَنْ يُرْقَعَ. وأَرْقَعَ الرَّجُلُ أَيْ جاءَ بِرَقاعَةٍ وحُمْقٍ. ويُقالُ: ما تَحْتَ الرَّقِيعِ أَرْقَعُ مِنْهُ.

وَالرُّقْعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الأَرْضِ تَلْتَزِقُ بِأُخْرَى. وَالرُّقْعَةُ: شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ كَالْجَوْزَةِ، لَها وَرَقٌ كَوَرَقِ الْقَرْعِ، ولَها ثَمَرٌ أَمْثالُ التِّينِ الْعِظامِ الأَبْيَضِ، وفِيهِ أَيْضاً حَبٌّ كَحَبِّ التِّينِ، وهِيَ طَيِّبَةُ الْقِشْرَةِ، وهِيَ حُلْوَةٌ طَيِّبَةٌ يَأْكُلُها النّاسُ وَالْمَواشِي، وهِيَ كَثِيرَةُ الثَّمَرِ تُوكَلُ رَطْبَةً، ولا تُسَمَّى ثَمَرَتُها تِيناً، ولٰكِنْ رُقَعاً إِلاَّ أَنْ يُقالَ تِينُ الرُّقَعِ.

ويُقالُ: قَرَعَنِي فُلانٌ بِلَوْمِهِ فَما ارْتَقَعْتُ بِهِ، أَيْ لَمْ أَكْتَرِثْ بِهِ. وما أَرْتَقِعُ بِهٰذا الشَّيْءِ، وما أَرْتَقِعُ لَهُ، أَيْ ما أُبالِي بِهِ ولا أَكْتَرِثُ، قالَ:

ناشَدْتُها بِكِتابِ اللهِ حُرْمَتَنا
وَلَمْ تَكُنْ بِكِتابِ اللهِ تَرْتَقِعُ

وما تَرْتَقِعُ مِنِّي بِرِقاعٍ(١) ولا بِمِرْقاعٍ، أَيْ ما تُطِيعُنِي ولا تَقْبَلُ مِمّا أَنْصَحُكَ بِهِ شَيْئاً، لا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلا فِي الْجَحْدِ.

ويُقالُ: رَقَعَ الْغَرَضَ بِسَهْمِهِ إِذا أَصابَهُ، وكُلُّ إِصابَةٍ رَقْعٌ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: رَقْعَةُ السَّهْمِ صَوْتُهُ فِي الرُّقْعَةِ.

ورَقَعَهُ رَقْعاً قَبِيحاً أَيْ هَجاهُ وشَتَمَهُ؛ يُقالُ: لأَرْقَعَنَّهُ رَقْعاً رَصِيناً. وأَرَى فِيهِ مُتَرَقَّعاً أَيْ مَوْضِعاً لِلشَّتْمِ وَالْهِجاءِ، قالَ الشّاعِرُ:

وما تَرَكَ الْهاجُونَ لِي فِي أَدِيمِكُمْ
مَصَحًّا ولٰكِنِّي أَرَى مُتَرَقَّعا

وأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ:

أَبَى الْقَلْبُ إِلاَّ أُمَّ عَمْرٍو وحُبَّها
عَجُوزاً ومَنْ يُحْبِبْ عَجُوزاً يُفَنَّدِ
كَثَوْبِ الْيَمانِي قَدْ تَقادَمَ عَهْدُهُ
ورُقْعَتُهُ ما شِئْتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ

فَإِنَّما عَنَى بِهِ أَصْلَهُ وجَوْهَرَهُ.

وأَرْقَعَ الرَّجُلُ أَيْ جاءَ بِرَقاعَةٍ وحُمْقٍ.

ويُقالُ: رَقَعَ ذَنَبَهُ بِسَوْطِهِ إِذا ضَرَبَهُ بِهِ.

ويُقالُ: بِهٰذا الْبَعِيرِ رُقْعَةٌ مِنْ جَرَبٍ، ونُقْبَةٌ مِنْ جَرَبٍ، وهُوَ أَوَّلُ الْجَرَبِ.

وراقِعَ الْخَمْرَ، وهُوَ قَلْبُ عاقِرٍ.

وَالرَّقْعاءُ مِنَ النِّساءِ: الدَّقِيقَةُ السّاقَيْنِ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ، فِي الأَلْفاظِ: الرَّقْعاءُ وَالْجَبّاءُ وَالسَّمَلَّقَةُ: الزَّلّاءُ مِنَ النِّساءِ، وهِيَ الَّتِي لا عَجِيزَةَ لَها. وَامْرَأَةٌ ضَهْيَأَةٌ بِوَزْنِ فَعْلَلَةٍ مَهْمُوزَةٌ: وهِيَ الَّتِي لا تَحِيضُ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

ضَهْيَأَةٌ أَوْ عاقِرٌ جَمادُ

ويُقالُ لِلَّذِي يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ: هُوَ [صاحِبُ] تَبْنِيقٍ وتَرْقِيعٍ وتَوْصِيلٍ(٢)، وهُوَ صاحِبُ رَمِيَّةٍ: يَزِيدُ فِي الْحَدِيثِ.

وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ: كانَ يَلْقَمُ بِيَدٍ ويَرْقَعُ بِالأُخْرَى، أَيْ يَبْسُطُ إِحْدَى يَدَيْهِ لِيَنْتَثِرَ عَلَيْها ما يَسْقُطُ مِنْ لُقَمِهِ.

وجُوعٌ يَرْقُوعٌ ودَيْقُوعٌ ويُرْقُوعٌ: شَدِيدٌ (عَنِ السِّيرافِيِّ). وقالَ أَبُو الْغَوْثِ: جُوعٌ دَيْقُوعٌ، ولَمْ يَعْرِفْ يَرْقُوعٌ.

وَالرُّقَيْعُ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ.

وَالرُّقَيْعِيُّ: ماءٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ.

وقَنْدَةُ الرِّقاعِ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ). وَابْنُ الرِّقاعِ الْعامِلِيُّ: شاعِرٌ مَعْرُوفٌ، وقالَ الرّاعِي:

لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يُهْجَى هَجَوْتُكُمُ
يَابْنَ الرِّقاعِ ولٰكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدِ

فَأَجابَهُ ابْنُ الرِّقاعِ فَقالَ:

حُدِّثْتُ أَنَّ رُوَيْعِي الإِبْلِ يَشْتُمُنِي
وَاللهُ يَصْرِفُ أَقْواماً عَنِ الرَّشَدِ
فَإِنَّكَ وَالشِّعْرَ ذُو تُزْجِي قَوافِيَهُ
كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عِرِّيسَةِ الأَسَدِ

• **رقف** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرُّقُوفُ الرُّفُوفُ.

(١) قوله: «برقاع» في القاموس هو كقطام وسحاب وكتاب. وقوله: بمرقاع هو هكذا في الصحاح مقتصراً عليه. ونوزع فيه. انظر شرح القاموس.

(٢) قوله: «هو صاحب تبنيق.. إلخ» في الأصل وفي سائر الطبعات: «وهو تبنيق....» والتصويب من التهذيب والتاج. [عبد الله]

وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ: رَأَيْتُهُ يُرْقِفُ مِنَ البَرْدِ أَيْ يُرْعَدُ. أَبو مالِكٍ: أَرْقَفَ إِرْقافاً وقَفَّ قُفُوفاً، وهِيَ القُشَعْرِيرَةُ.

• رقق • الرَّقِيقُ: نَقِيضُ الغَلِيظِ والثَّخِينِ. والرِّقَّةُ: ضِدُّ الغِلَظِ؛ رَقَّ يَرِقُّ رِقَّةً فَهُو رَقِيقٌ ورُقاقٌ، وأَرَقَّهُ ورَقَّقَهُ، والأُنْثَى رَقِيقَةٌ ورُقاقَةٌ؛ قالَ:

مِنْ ناقَةٍ خَوَّارَةٍ رَقِيقَهْ
تَرْمِيهِمُ بِبَكَراتٍ رُوقَهْ

مَعْنَى قَوْلِهِ رَقِيقَةٌ أَنَّها لا تَنْزُرُ النَّاقَةُ حَتَّى تَهِنَ أَنْقاؤُها وتَضْعُفَ وتَرِقَّ، ويَتَّسِعَ مَجْرَى مُخِّها، ويَطِيبَ لَحْمُها ويَكْثُرَ(١) مُخُّها (كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ والجَمْعُ رِقاقٌ ورَقائِقُ.

وأَرَقَّ الشَّيْءَ ورَقَّقَهُ: جَعَلَهُ رَقِيقاً. واسْتَرَقَّ الشَّيْءُ: نَقِيضُ اسْتَغْلَظَ.

ويُقالُ: مالٌ مُتَرَقْرِقُ السِّمَنِ، ومُتَرَقْرِقُ الهُزالِ، ومُتَرَقْرِقٌ لأَنْ يَرْمِدَ، أَيْ مُتَهَيِّئٌ لَهُ، تَراهُ قَدْ دَنا مِنْ ذٰلِكَ؛ الرَّمْدُ: الهَلاكُ، ومِنْهُ عامُ الرَّمادَةِ.

والرَّقُّ: الشَّيْءُ الرَّقِيقُ. ويُقالُ لِلأَرْضِ اللَّيِّنَةِ: رَقٌّ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ).

ورَقَّ جِلْدُ العِنَبِ: لَطُفَ. وأَرَقَّ العِنَبُ: رَقَّ جِلْدُهُ وكَثُرَ ماؤُهُ، وخَصَّ أَبو حَنِيفَةَ بِهِ العِنَبَ الأَبْيَضَ.

ومُسْتَرَقُّ الشَّيْءِ: ما رَقَّ مِنْهُ. ورَقِيقُ الأَنْفِ: مُسْتَرَقُّهُ حَيْثُ لانَ مِنْ جانِبِهِ؛ قالَ:

سالَ فَقَدْ سَدَّ رَقِيقَ المَنْخَرِ

أَيْ سالَ مُخاطُهُ؛ وقالَ أَبو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ:

مُخْلِفُ بُزْلٍ مُعالاةٍ مُعَرَّضَةٍ
لَمْ يُسْتَمَلْ ذُو رَقِيقَيْها عَلَى وَلَدِ

قَوْلُهُ مُعالاةٍ مُعَرَّضَةٍ: يَقُولُ ذَهَبَ طُولاً وعَرْضاً، وقَوْلُهُ: لَمْ يُسْتَمَلْ ذُو رَقِيقَيْها عَلَى وَلَدٍ فَتَشُمُّهُ.

ومَرَقُّ الأَنْفِ: كَرَقِيقِهِ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مَرَّةً بِالتَّخْفِيفِ، وهُوَ خَطَأٌ، لأَنَّ هٰذا إِنَّما هُوَ مِنَ الرِّقَّةِ كَما بَيَّنَّا. الأَصْمَعِيُّ: رَقِيقا النُّخْرَتَيْنِ ناحِيَتاهُما؛ وأَنْشَدَ:

ساطٍ إِذا ابْتَلَّ رَقِيقاهُ نَدَى

نَدَى: فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ.

ومَراقُّ البَطْنِ: أَسْفَلُهُ وما حَوْلَهُ مِمَّا اسْتَرَقَّ مِنْهُ، ولا واحِدَ لَها. التَّهْذِيبُ: والمَراقُّ ما سَفَلَ مِنَ البَطْنِ عِنْدَ الصِّفاقِ أَسْفَلَ مِنَ السُّرَّةِ. ومَراقُّ الإِبِلِ: أَرْفاغُها. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، إِذا أَرادَ أَنْ يَغْتَسِلَ مِنَ الجَنابَةِ بَدَأَ بِيَمِينِهِ فَغَسَلَها، ثُمَّ غَسَلَ مَراقَّهُ بِشِمالِهِ، ويُفِيضُ عَلَيْها بِيَمِينِهِ، فَإِذا أَنْقاها أَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى الحائِطِ فَدَلَكَها، ثُمَّ أَفاضَ عَلَيْها الماءَ؛ أَرادَ بِمَراقِّهِ ما سَفَلَ مِنْ بَطْنِهِ ورُفْغَيْهِ ومَذاكِيرِهِ والمَواضِعَ الَّتِي تَرِقُّ جُلُودُها، كَنَى عَنْ جَمِيعِها بِالمَراقِّ، وهُوَ جَمْعُ المَرَقِّ؛ قالَ الهَرَوِيُّ: واحِدُها مَرَقٌّ، وقالَ الجَوْهَرِيُّ: لا واحِدَ لَها. وفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ اطَّلَى حَتَّى إِذا بَلَغَ المَراقَّ وَلِيَ هُوَ ذٰلِكَ بِنَفْسِهِ.

واسْتَعْمَلَ أَبو حَنِيفَةَ الرِّقَّةَ فِي الأَرْضِ فَقالَ: أَرْضٌ رَقِيقَةٌ. وعَيْشٌ رَقِيقُ الحَواشِي: ناعِمٌ.

والرِّقَّةُ: رِقَّةُ الطَّعامِ. وفِي مالِهِ رِقَّةٌ أَيْ قِلَّةٌ، وقَدْ أَرَقَّ؛ وذَكَرَهُ الفَرَّاءُ بِالنَّفْيِ فَقالَ: يُقالُ ما فِي مالِهِ رَقَقٌ أَيْ قِلَّةٌ. والرَّقَقُ: الضَّعْفُ. ورَجُلٌ فِيهِ رَقَقٌ أَيْ ضَعْفٌ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمْ تَلْقَ فِي عَظْمِها وَهْناً ولا رَقَقا

والرِّقَّةُ: مَصْدَرُ الرَّقِيقِ عامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى يُقالَ: فُلانٌ رَقِيقُ الدِّينِ. وفِي حَدِيثٍ: اسْتَوْصُوا بِالمِعْزَى فَإِنَّهُ مالٌ رَقِيقٌ؛ قالَ القُتَيْبِيُّ: يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ الضَّأْنِ عَلَى الجَفاءِ وفَسادِ العَطَنِ وشِدَّةِ البَرْدِ، وهُمْ يَضْرِبُونَ المَثَلَ فَيَقُولُونَ: أَصْرَدُ مِنْ عَنْزٍ جَرْباءَ. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: أَنَّ أَبا بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رَجُلٌ رَقِيقٌ، أَيْ ضَعِيفٌ هَيِّنٌ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ: أَهْلُ اليَمَنِ هُمْ أَرَقُّ قُلُوباً، أَيْ أَلْيَنُ وأَقْبَلُ لِلْمَوْعِظَةِ، والمُرادُ بِالرِّقَّةِ ضِدُّ القَسْوَةِ والشِّدَّةِ.

وتَرَقَّقَتْهُ الجارِيَةُ: فَتَنَتْهُ حَتَّى رَقَّ، أَيْ ضَعُفَ صَبْرُهُ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

دَعَتْهُ عَنْوَةً فَتَرَقَّقَتْهُ
فَرَقَّ ولا خَلالَةَ لِلرَّقِيقِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ السَّاجِعِ حِينَ قالَتْ لَهُ المَرْأَةُ: أَيْنَ شَبابُكَ وجَلَدُكَ؟ فَقالَ: مَنْ طالَ أَمَدُهُ، وكَثُرَ وَلَدُهُ، ورَقَّ عَدَدُهُ، ذَهَبَ جَلَدُهُ؛ قَوْلُهُ رَقَّ عَدَدُهُ أَيْ سِنُوهُ الَّتِي يَعُدُّها ذَهَبَ أَكْثَرُها وبَقِيَ أَقَلُّها، فَكانَ ذٰلِكَ الأَقَلُّ عِنْدَهُ رَقِيقاً.

والرَّقَقُ: ضَعْفُ العِظامِ؛ وأَنْشَدَ:

حَلَّتْ نَوارُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُها
إِلَّا صَمُوتُ السُّرَى لا تَسْأَمُ العَنَقا
خَطَّارَةٌ بَعْدَ غِبِّ الجَهْدِ ناجِيَةٌ
لَمْ تَلْقَ فِي عَظْمِها وَهْناً ولا رَقَقا

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لأَبِي الهَيْثَمِ التَّغْلِبِيِّ:

لَها مَسائِحُ زُورٌ فِي مَراكِضِها
لِينٌ ولَيْسَ بِها وَهْنٌ ولا رَقَقُ(٢)

ويُقالُ: رَقَّتْ عِظامُ فُلانٍ إِذا كَبِرَ وأَسَنَّ. وأَرَقَّ فُلانٌ إِذا رَقَّتْ حالُهُ وقَلَّ مالُهُ. وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَبِرَتْ سِنِّي ورَقَّ عَظْمِي، أَيْ ضَعُفْتُ.

والرِّقَّةُ: الرَّحْمَةُ. ورَقَقْتُ لَهُ أَرِقُّ: رَحِمْتُهُ.

ورَقَّ وَجْهُهُ: اسْتَحْيا؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

إِذا تَرَكَتْ شُرْبَ الرَّثِيئَةِ هاجَرٌ
وهَكَّ الخَلايا لَمْ تَرِقَّ عُيُونُها

لَمْ تَرِقَّ عُيُونُها أَيْ لَمْ تَسْتَحْيِ.

والرَّقاقُ، بِالفَتْحِ: الأَرْضُ السَّهْلَةُ

(١) «ويكثر» في الأصل وفي الطبعات جميعها «يكثر». والتصويب من المحكم. [عبد الله]

(٢) قوله: «لها» كذا بالأصل، وصوب ابن بري كما في مادة مسح: لنا مسائح، أي لنا قِسِيّ.

المُنْبَسِطَةُ المُسْتَوِيَةُ اللَّيِّنَةُ التُّرابِ تَحْتَ صَلابَةٍ ؛ قَصَرَهُ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ فِي قَوْلِهِ :

كَأَنَّها وَهْيَ تَهاوَى بالرَّقَقْ
مِنْ ذَرْوِها شِبْراقُ شَدٍّ ذِي عَمَقْ(1)

الأَصْمَعِيُّ : الرَّقاقُ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ مِنْ غَيْرِ رَمْلٍ ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّها بَيْنَ الرَّقاقِ وَالْخَمَرْ
إِذا تَبارَيْنَ شَآبِيبُ مَطَرْ

وقالَ الراجِزُ :

دارِي الرِّقاقِ واثِبُ الجَراثِمِ

أَيْ يَدْرُو فِي الرِّقاقِ ويَثِبُ فِي الجَراثِيمِ مِنَ الرَّمْلِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِإِبْراهِيمَ بْنِ عِمْرانَ الأَنْصارِيِّ :

رِقاقُها ضَرِمٌ وجَرْيُها خَذِمٌ
ولَحْمُها زِيَمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ

وَالرُّقاقُ ، بِالضَّمِّ : الخُبْزُ المُنْبَسِطُ الرَّقِيقُ ، نَقِيضُ الغَلِيظِ . يُقالُ : خُبْزٌ رُقاقٌ وَرَقِيقٌ . تَقُولُ : عِنْدِي غُلامٌ يَخْبِزُ الغَلِيظَ وَالرَّقِيقَ . فَإِنْ قُلْتَ يَخْبِزُ الجَرْدَقَ قُلْتَ : وَالرُّقاقَ ؛ لأَنَّهُما اسْمانِ . وَالرُّقاقَةُ الواحِدَةُ . وقِيلَ : الرُّقاقُ المُرَقَّقُ . وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ ما أَكَلَ مُرَقَّقاً قَطُّ ، هُوَ الأَرْغِفَةُ الواسِعَةُ الرَّقِيقَةُ . يُقالُ : رَقِيقٌ وَرُقاقٌ كَطَوِيلٍ وطُوالٍ .

وَالرَّقُّ : الماءُ الرَّقِيقُ فِي البَحْرِ أَوْ فِي الوادِي لا غُزْرَ لَهُ .

وَالرَّقُّ : الصَّحِيفَةُ البَيْضاءُ ؛ غَيْرُهُ : الرَّقُّ ، بِالفَتْحِ : ما يُكْتَبُ فِيهِ ، وهُوَ جِلْدٌ رَقِيقٌ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ » ، أَيْ فِي صُحُفٍ . وقالَ الفَرَّاءُ : الرَّقُّ الصَّحائِفُ الَّتِي تُخْرَجُ إِلَى بَنِي آدَمَ يَوْمَ القِيامَةِ ، فَآخِذٌ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ ، وآخِذٌ كِتابَهُ بِشِمالِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وما قالَهُ الفَرَّاءُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ المَكْتُوبَ يُسَمَّى رَقًّا أَيْضاً . وقَوْلُهُ [تَعالَى] : « وكِتابٍ مَسْطُورٍ » ، الكِتابُ هٰهُنا ما أُثْبِتَ عَلَى بَنِي آدَمَ مِنْ أَعْمالِهِمْ .

وَالرَّقَّةُ : كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَنْبِ وادٍ يَنْبَسِطُ عَلَيْها الماءُ أَيّامَ المَدِّ ، ثُمَّ يَنْحَسِرُ عَنْها الماءُ ، فَتَكُونُ مَكْرُمَةً لِلنَّباتِ . وَالجَمْعُ رِقاقٌ . أَبُو حاتِمٍ : الرَّقَّةُ الأَرْضُ الَّتِي نَضَبَ عَنْها الماءُ . وَالرَّقَّةُ البَيْضاءُ مَعْرُوفَةٌ مِنْهُ . وَالرَّقَّةُ : اسْمُ بَلَدٍ .

وَالرَّقُّ : ضَرْبٌ مِنْ دَوابِّ الماءِ شِبْهُ التِّمْساحِ . وَالرَّقُّ : العَظِيمُ مِنَ السَّلاحِفِ . وجَمْعُهُ رُقُوقٌ . وفي الحَدِيثِ : كانَ فُقَهاءُ المَدِينَةِ يَشْتَرُونَ الرَّقَّ فَيَأْكُلُونَهُ ؛ قالَ الحَرْبِيُّ : هُوَ دُوَيْبَّةٌ مائِيَّةٌ لَها أَرْبَعُ قَوائِمَ وأَظْفارٌ وأَسْنانٌ تُظْهِرُها وتُغَيِّبُها .

وَالرِّقُّ ، بِالكَسْرِ : المِلْكُ وَالعُبُودِيَّةُ . ورَقَّ : صارَ فِي رِقٍّ . وفي الحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ : يُحَطُّ عَنْهُ بِقَدْرِ ما عَتَقَ ويَسْعَى فِيما رَقَّ مِنْهُ . وفي الحَدِيثِ : يُودَى المُكاتَبُ بِقَدْرِ ما رَقَّ مِنْهُ دِيَةَ العَبْدِ ، وبِقَدْرِ ما أَدَّى دِيَةَ الحُرِّ ؛ ومَعْناهُ أَنَّ المُكاتَبَ إِذا جُنِيَ عَلَيْهِ جِنايَةٌ ، وقَدْ أَدَّى بَعْضَ كِتابَتِهِ ، فَإِنَّ الجانِيَ عَلَيْهِ يَدْفَعُ إِلَى وَرَثَتِهِ بِقَدْرِ ما كانَ أَدَّى مِنْ كِتابَتِهِ دِيَةَ حُرٍّ ، ويَدْفَعُ إِلَى مَوْلاهُ بِقَدْرِ ما بَقِيَ مِنْ كِتابَتِهِ دِيَةَ عَبْدٍ ، كَأَنْ كاتَبَ عَلَى أَلْفٍ وقِيمَتُهُ مِائَةٌ ، ثُمَّ قُتِلَ وقَدْ أَدَّى خَمْسَمِائَةٍ ، فَلِوَرَثَتِهِ خَمْسَةُ آلافٍ نِصْفُ دِيَةِ حُرٍّ ، ولِسَيِّدِهِ خَمْسُونَ نِصْفُ قِيمَتِهِ ؛ وهٰذا الحَدِيثُ خَرَّجَهُ أَبُو داوُدَ فِي السُّنَنِ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ وهُوَ مَذْهَبُ النَّخَعِيِّ ، ويُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ شَيْءٌ مِنْهُ . وأَجْمَعَ الفُقَهاءُ عَلَى أَنَّ المُكاتَبَ عَبْدٌ ما بَقِيَ عَلَيْهِ دِرْهَمٌ . وعَبْدٌ مَرْقُوقٌ ومُرَقٌّ ورَقِيقٌ ؛ وجَمْعُ الرَّقِيقِ أَرِقّاءُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَمَةٌ رَقِيقٌ ورَقِيقَةٌ مِنْ إِماءٍ رَقائِقَ فَقَطْ ، وقِيلَ : الرَّقِيقُ اسْمٌ لِجَمْعٍ .

وَاسْتَرَقَّ المَمْلُوكُ فَرَقَّ : أَدْخَلَهُ فِي الرِّقِّ . وَاسْتَرَقَّ مَمْلُوكَهُ وَأَرَقَّهُ : وهُوَ نَقِيضُ أَعْتَقَهُ .

وَالرَّقِيقُ : المَمْلُوكُ ، واحِدٌ وجَمْعٌ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الجَماعَةِ كالرَّفِيقِ ، تَقُولُ مِنْهُ رَقَّ العَبْدُ وأَرَقَّهُ وَاسْتَرَقَّهُ . اللَّيْثُ : الرِّقُّ العُبُودَةُ ، وَالرَّقِيقُ العَبْدُ ، ولا يُؤْخَذُ مِنْهُ عَلَى بِناءِ الاسْمِ . وقَدْ رَقَّ فُلانٌ أَيْ صارَ عَبْداً . أَبُو العَبّاسِ : سُمِّيَ العَبِيدُ رَقِيقاً لأَنَّهُمْ يَرِقُّونَ لِمالِكِهِمْ ويَذِلُّونَ ويَخْضَعُونَ ، وسُمِّيَتِ السُّوقُ سُوقاً لأَنَّ الأَشْياءَ تُساقُ إِلَيْها ، وَالسَّوْقُ : مَصْدَرٌ ، وَالسُّوقُ : اسْمٌ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ المُسْلِمِينَ إِلاَّ لَهُ فِيها حَظٌّ وحَقٌّ إِلاَّ بَعْضَ مَنْ تَمْلِكُونَ مِنْ أَرِقّائِكُمْ ، أَيْ عَبِيدِكُمْ ؛ قِيلَ : أَرادَ بِهِ عَبِيداً مَخْصُوصِينَ ، وذٰلِكَ أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، كانَ يُعْطِي ثَلاثَةَ مَمالِيكَ لِبَنِي غِفارٍ شَهِدُوا بَدْراً ، لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلاثَةَ آلافِ دِرْهَمٍ ، فَأَرادَ بِهٰذا الاسْتِثْناءِ هٰؤُلاءِ الثَّلاثَةَ ، وقِيلَ : أَرادَ جَمِيعَ المَمالِيكِ ، وإِنَّما اسْتَثْنَى مِنْ جُمْلَةِ المُسْلِمِينَ بَعْضاً مِنْ كُلٍّ ، فَكانَ ذٰلِكَ مُنْصَرِفاً إِلَى جِنْسِ المَمالِيكِ . وقَدْ يُوضَعُ البَعْضُ مَوْضِعَ الكُلِّ حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ مِنَ الأَضْدادِ .

وَالرَّقُّ أَيْضاً : الشَّيْءُ الرَّقِيقُ ، ويُقالُ لِلأَرْضِ اللَّيِّنَةِ رِقٌّ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) . وَالرَّقُّ : وَرَقُ الشَّجَرِ ؛ وَرَوَى بَيْتَ جُبَيْهاءَ الأَشْجَعِيِّ :

نَفَى الجَدْبُ عَنْهُ رَقَّهُ فَهْوَ كالِحُ

وَالرَّقُّ : نَباتٌ لَهُ عُودٌ وشَوْكٌ ووَرَقٌ أَبْيَضُ .

ورَقْرَقْتُ الثَّوْبَ بِالطِّيبِ : أَجْرَيْتُهُ فِيهِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرُو
سِ بِالصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فِيهِ العَبِيرا

ورَقْرَقَ الثَّرِيدَ بِالدَّسَمِ : آدَمَهُ بِهِ ؛ وَقِيلَ : كَثَّرَهُ .

ورَقْراقُ السَّحابِ : ما ذَهَبَ مِنْهُ وجاءَ .

وَالرَّقْراقُ : تَرَقْرُقُ السَّرابِ . وكُلُّ شَيْءٍ لَهُ

(1) قوله : « تهاوى بالرقق » كذا في الأصل . وهو في الصحاح أيضاً بواو في تهاوى وقافين في الرقق ، والذي سيأتي للمؤلف في مادتي شبرق وعمق تهادى في الرفق بدال بدل الواو وفاء بدل القاف . وضبطت الرفق بضم ففتح في المادتين .

بَصِيصٌ وتَلأْلُؤٌ فَهُوَ رَقْرَاقٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَنَسَجَتْ لَوامِعُ الْحَرُورِ
بِرَقْرَقانٍ آلِهـا الْمَسْجُورِ (١)

رَقْرَقانٍ : ما تَرَقْرَقَ مِنَ السَّرابِ ، أَيْ تَحَرَّكَ ؛ وَالْمَسْجُورُ هُهُنا : الْمُوقَدُ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .

وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ تَرَقْرَقُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي تَدُور تَجِيءُ وتَذْهَبُ ، وَهِيَ كِنايَةٌ عَنْ ظُهُورِ حَرَكَتِها عِنْدَ طُلُوعِها ، فَإِنَّها تُرَى لَها حَرَكَةٌ مُتَخَيَّلَةٌ بِسَبَبِ قُرْبِها مِنَ الأُفُقِ وأَبْخِرَتِهِ الْمُعْتَرِضَةِ بَيْنَها وبَيْنَ الأَبْصارِ ، بِخِلافِ ما إِذا عَلَتْ وَارْتَفَعَتْ .

وسَرابٌ رَقْرَاقٌ ورَقْرَقانٌ : ذُو بَصِيصٍ .

وتَرَقْرَقَ : جَرَى جَرْياً سَهْلاً . وتَرَقْرَقَ الشَّيْءُ : تَلأْلأَ أَيْ جاءَ وَذَهَبَ . ورَقْرَقْتُ الْماءَ فَتَرَقْرَقَ ، أَيْ جاءَ وذَهَبَ ، وكَذٰلِكَ الدَّمْعُ إِذا دارَ فِي الْحِمْلاقِ . وسَيْفٌ رُقارِقٌ : بَرَّاقٌ . وثَوْبٌ رُقارِقٌ : رَقِيقٌ .

وجارِيَةٌ رَقْرَاقَةٌ : كَأَنَّ الْماءَ يَجْرِي فِي وَجْهِها . وجارِيَةٌ رَقْرَاقَةُ الْبَشَرَةِ : بَرَّاقَةُ الْبَياضِ .

وتَرَقْرَقَتْ عَيْنُهُ : دَمَعَتْ ، ورَقْرَقَها هُوَ . ورَقْرَاقُ الدَّمْعِ : ما تَرَقْرَقَ مِنْهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ لَمْ تُصاحِبْها رَمَيْنا بِأَعْيُنٍ
سَرِيعٍ بِرَقْرَاقِ الدُّمُوعِ انْهِلالُها

ورَقْرَقَ الْخَمْرَ : مَزَجَها .

وتَرْقِيقُ الْكَلامِ : تَحْسِينُهُ . وفي الْمَثَلِ : عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ؛ يَقُولُ : تُرَقِّقُ كَلامَكَ وتُلَطِّفُهُ لِتُوجِبَ الصَّبُوحَ ؛ قالَهُ رَجُلٌ لِضَيْفٍ لَهُ غَبَقَهُ ، فَرَقَّقَ الضَّيْفُ كَلامَهُ لِيُصْبِحَهُ ؛ وَرَوَى هٰذا الْمَثَلَ عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبَّلَ أُمَّ امْرَأَتِهِ ، فَقالَ : حَرُمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتُهُ ، أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ؟ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : اتَّهَمَهُ بِما هُوَ أَفْحَشُ مِنَ الْقُبْلَةِ ، وهٰذا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ يُقالُ لِمَنْ يُظْهِرُ شَيْئاً وهُوَ يُرِيدُ غَيْرَهُ ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَقُولَ جامَعَ أُمَّ امْرَأَتِهِ ، فَقالَ قَبَّلَ . وأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً نَزَلَ بِقَوْمٍ ، فَباتَ عِنْدَهُمْ ، فَجَعَلَ يُرَقِّقُ كَلامَهُ ويَقُولُ : إِذا أَصْبَحْتُ غَداً فَاصْطَبَحْتُ فَعَلْتُ كَذا ، يُرِيدُ إِيجابَ الصَّبُوحِ عَلَيْهِمْ ، فَقالَ بَعْضُهُمْ : أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ ، أَيْ تُعَرِّضُ بِالصَّبُوحِ ، وحَقِيقَتُهُ أَنَّ الْغَرَضَ الَّذِي يَقْصِدُهُ كَأَنَّ عَلَيْهِ ما يَسْتُرُهُ فَيُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُ رَقِيقاً شَفَّافاً يَنِمُّ عَلَى ما وَراءَهُ ، وكَأَنَّ الشَّعْبِيَّ اتَّهَمَ السَّائِلَ وتَوَهَّمَ أَنَّهُ أَرادَ بِالْقُبْلَةِ ما يَتْبَعُها ، فَغَلَّظَ عَلَيْهِ الأَمْرَ .

وفي الْحَدِيثِ : وتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرَقِّقُ بَعْضُها بَعْضاً أَيْ يُشَوِّقُ بِتَحْسِينِها وتَسْوِيلِها .

وتَرَقَّقْتَ لَهُ إِذا رَقَّ لَهُ قَلْبُكَ .

وَالرَّقاقُ : السَّيْرُ السَّهْلُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

باقٍ عَلَى الأَيْنِ يُعْطِي إِنْ رَفَقْتَ بِهِ
مَعْجاً رَقاقاً وإِنْ تَخْرُقْ بِهِ يَخِدِ

أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ مُرِقٌّ إِذا كانَ حافِرُهُ خَفِيفاً وبِهِ رَقَقٌ .

وَحِضْنَا الرَّجُلِ : رَقِيقاهُ ؛ وقالَ مُزاحِمٌ :

أَصابَ رَقِيقَيْهِ بِمَهْوٍ كَأَنَّهُ
شُعاعَةُ قَرْنِ الشَّمْسِ مُلْتَهِبِ النَّصْلِ

• رقل • الرَّقْلَةُ مِثْلُ الرَّعْلَةِ : النَّخْلَةُ الَّتِي فاتَتِ الْيَدَ وهِيَ فَوْقَ الْجَبَّارَةِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا فاتَتِ النَّخْلَةُ يَدَ الْمُتَناوِلِ فَهِيَ جَبَّارَةٌ ، فَإِذا ارْتَفَعَتْ عَنْ ذٰلِكَ فَهِيَ الرَّقْلَةُ ، وجَمْعُها رَقْلٌ وَرِقالٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

حُزِيَتْ لِي بِحَزْمِ فَيْدَةَ تُحْدَى
كَالْيَهُودِيِّ مِنْ نَطاةِ الرِّقالِ

أَرادَ كَنَخْلِ الْيَهُودِيِّ ؛ ونَطاةُ : خَيْبَرُ . التَّهْذِيبُ : الرِّقالُ مِنْ نَخِيلِ نَطاةَ ، وَهِيَ عَيْنٌ بِخَيْبَرَ . قالَ ابْنُ بَرِّي : ويُقالُ رَقْلَةٌ ورَقْلٌ ؛ ومِنْهُ الْمَثَلُ : تَرَى الْفِتْيانَ كَالرَّقْلِ ، وما يُدْرِيكَ بِالدَّخْلِ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : ولا تَقْطَعْ عَلَيْهِمْ رَقْلَةً ؛ الرَّقْلَةُ : النَّخْلَةُ ، وجِنْسُها الرَّقْلُ . وفي حَدِيثِ جابِرٍ في غَزْوَةِ خَيْبَرَ : خَرَجَ رَجُلٌ كَأَنَّهُ الرَّقْلُ في يَدِهِ حَرْبَةٌ ؛ وَفي حَدِيثِ أَبِي حَثْمَةَ : لَيْسَ الصَّقْرُ في رُءُوسِ الرَّقْلِ الرَّاسِخاتِ في الْوَحْلِ ؛ الصَّقْرُ : الدِّبْسُ .

وَالرَّاقُولُ : حَبْلٌ يُصْعَدُ بِهِ النَّخْلُ في بَعْضِ اللُّغاتِ وهُوَ الْحابُولُ وَالْكَرُّ .

وَالإِرْقالُ : ضَرْبٌ مِنَ الْخَبَبِ . وروَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ : الإِرْقالُ وَالإِجْذامُ وَالإِجازُ (٢) : سُرْعَةُ سَيْرِ الإِبِلِ . وأَرْقَلَتِ الدَّابَّةُ وَالنَّاقَةُ إِرْقالاً : أَسْرَعَتْ . وأَرْقَلَ الْقَوْمُ إِلَى الْحَرْبِ إِرْقالاً : أَسْرَعُوا ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

إِذا اسْتُنْزِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أَرْقَلُوا
إِلَى الْمَوْتِ إِرْقالَ الْجِمالِ الْمَصاعِبِ

وَفي حَدِيثِ قُسٍّ ذِكْرُ الإِرْقالِ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ فَوْقَ الْخَبَبِ . وأَرْقَلَتِ النَّاقَةُ تُرْقِلُ إِرْقالاً فَهِيَ مُرْقِلٌ ومِرْقالٌ ؛ وفي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فِيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقالٌ وتَبْغِيلُ

وَاسْتَعارَهُ أَبُو حَيَّةَ النُّمَيْرِيُّ لِلرِّماحِ فَقالَ :

أَمَا إِنَّهُ لَوْ كانَ غَيْرَكَ أَرْقَلَتْ
إِلَيْهِ الْقَنا بِالرَّاعِفاتِ اللَّهاذِمِ

يَعْنِي الأَسِنَّةَ .

وأَرْقَلَ الْمَفازَةَ : قَطَعَها ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

لاهُمَّ رَبَّ الْبَيْتِ وَالْمُشَرَّقِ
وَالْمُرْقِلاتِ كُلَّ سَهْبٍ سَمْلَقِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ كُلَّ سَهْبٍ مَنْصُوباً عَلَى الظَّرْفِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ إِرْقالُ الْمَفازَةِ قَطْعُها خَطَأٌ ، ولَيْسَ بِشَيْءٍ ، ومَعْنَى قَوْلِ الْعَجَّاجِ : وَالْمُرْقِلاتِ كُلَّ سَهْبٍ ورَبَّ الْمُرْقِلاتِ ، وهِيَ الإِبِلُ الْمُسْرِعَةُ ، ونَصَبَ كُلَّ لأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَرْفاً ، أَرادَ وَرَبَّ الْمُرْقِلاتِ في كُلِّ سَهْبٍ ؛ وناقَةٌ

(١) رُوِي البيتان في مادة «حرر» هكذا :
ونسجتْ لوافحُ الحرور
سبائباً كسَرَقِ الحرير
[عبد الله]

(٢) قوله : «الإجاز» بالزاي تحريف صوابه : «الإجار» بالجيم والراء ، كما جاء في التهذيب ، وفي مادة «جمر» من اللسان . والإجار العَدْو والإسراع .
[عبد الله]

مُرْقِلٌ ومِرْقالٌ : كَثِيرَةُ الإِرْقالِ . ابْنُ سِيدَهْ : وناقَةٌ مِرْقالٌ مُرْقِلَةٌ ؛ قال طَرَفَةُ :

وإِنِّي لأُمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ(١) احْتِضارِهِ
بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تَرُوحُ وتَغْتَدِي

وَالْمِرْقالُ : لَقَبُ هاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ الزُّهْرِيِّ ، لأَنَّ عَلِيًّا ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ يَوْمَ صِفِّينَ فَكانَ يُرْقِلُ بِها إِرْقالاً .

• رقم • الرَّقْمُ وَالتَّرْقِيمُ : تَعْجِيمُ الْكِتابِ . ورَقَمَ الْكِتابَ يَرْقُمُهُ رَقْماً : أَعْجَمَهُ وبَيَّنَهُ . وكِتابٌ مَرْقُومٌ ، أَيْ قَدْ بُيِّنَتْ حُرُوفُهُ بِعَلاماتِها مِنَ التَّنْقِيطِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «كِتابٌ مَرْقُومٌ» ؛ كِتابٌ مَكْتُوبٌ ؛ وأَنْشَدَ :

سَأَرْقُمُ فِي الْماءِ الْقَراحِ إِلَيْكُمُ
عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كانَ لِلْماءِ راقِمُ

أَيْ سأَكْتُبُ . وقَوْلُهُمْ : هُوَ يَرْقُمُ فِي الْماءِ ، أَيْ بَلَغَ مِنْ حِذْقِهِ بِالأُمُورِ أَنْ يَرْقُمَ حَيْثُ لا يَثْبُتُ الرَّقْمُ ؛ وأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ كِتابَهُ يُجْعَلُ فِي عِلِّيِّينَ السَّماءِ السَّابِعَةِ ، وأَمَّا الْكافِرُ فَيُجْعَلُ كِتابُهُ فِي أَسْفَلِ الأَرَضِينَ السَّابِعَةِ .

وَالْمِرْقَمُ : الْقَلَمُ . يَقُولُونَ : طاحَ مِرْقَمُكَ ، أَيْ أَخْطَأَ قَلَمُكَ .

الْفَرَّاءُ : الرَّقِيمَةُ الْمَرْأَةُ الْعاقِلَةُ الْبَرْزَةُ الْفَطِنَةُ .

وهُوَ يَرْقُمُ فِي الْماءِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْفَطِنِ . وَالْمُرَقِّمُ وَالْمُرَقِّنُ : الْكاتِبُ ؛ قالَ :

دارٌ كَرَقْمِ الْكاتِبِ الْمُرَقِّنِ

وَالرَّقْمُ : الْكِتابَةُ وَالْخَتْمُ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا أَسْرَفَ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يَقْتَصِدْ : طَمَا مِرْقَمُكَ ، وجاشَ مِرْقَمُكَ ، وغَلاَ وطَفَحَ وفاضَ وَارْتَفَعَ وَقَذَفَ مِرْقَمُكَ .

وَالْمَرْقُومُ مِنَ الدَّوابِّ : الَّذِي فِي قَوائِمِهِ خُطُوطٌ كَيَّاتٌ . وثَوْرٌ مَرْقُومُ الْقَوائِمِ : مُخَطَّطُها بِسَوادٍ ، وكَذٰلِكَ الْحِمارُ الْوَحْشِيُّ .

التَّهْذِيبُ : وَالْمَرْقُومُ مِنَ الدَّوابِّ الَّذِي يُكْوَى عَلَى أَوْظِفَتِهِ كَيَّاتٍ صِغاراً ، فَكُلُّ واحِدَةٍ مِنْها رَقْمَةٌ ، ويُنْعَتُ بِها الْحِمارُ الْوَحْشِيُّ لِسَوادٍ عَلَى قَوائِمِهِ .

وَالرَّقْمَتانِ : شِبْهُ ظُفْرَيْنِ فِي قَوائِمِ الدَّابَّةِ مُتَقابِلَتَيْنِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما اكْتَنَفَ جاعِرَتَيِ الْحِمارِ مِنْ كَيَّةِ النَّارِ . ويُقالُ لِلنُّكْتَتَيْنِ السَّوْداوَيْنِ عَلَى عَجُزِ الْحِمارِ : الرَّقْمَتانِ ، وهُما الْجاعِرَتانِ . ورَقْمَتا الْحِمارِ وَالْفَرَسِ : الأَثَرانِ بِباطِنِ أَعْضادِهِما . وَفِي الْحَدِيثِ : ما أَنْتُمْ فِي الأُمَمِ إِلاَّ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِراعِ الدَّابَّةِ ؛ الرَّقْمَةُ : الْهَنَةُ النَّاتِئَةُ فِي ذِراعِ الدَّابَّةِ مِنْ داخِلٍ ، وهُما رَقْمَتانِ فِي ذِراعَيْها ؛ وقِيلَ : الرَّقْمَتانِ اللَّتانِ فِي باطِنِ ذِراعَيِ الْفَرَسِ لا تُنْبِتانِ الشَّعَرَ .

ويُقالُ لِلصَّنَّاعِ الْحاذِقَةِ بِالْخرازَةِ : هِيَ تَرْقُمُ الْماءَ ، وتَرْقُمُ فِي الْماءِ ، كَأَنَّها تَخُطُّ فِيهِ .

وَالرَّقْمُ : خَزٌّ مُوَشًّى . يُقالُ : خَزٌّ رَقْمٌ كَما يُقالُ بُرْدٌ وَشْيٌ . وَالرَّقْمُ : ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

تَقُولُ : وَلَوْلا أَنْتَ أُنْكِحْتُ سَيِّداً
أُزَفُّ إِلَيْهِ أَوْ حُمِلْتُ عَلَى قَرْمِ
لَعَمْرِي لَقَدْ مُلِّكْتِ أَمْرَكِ حِقْبَةً
زَماناً فَهَلاَّ مِسْتِ فِي الْعَقْمِ وَالرَّقْمِ

وَالرَّقْمُ : ضَرْبٌ مُخَطَّطٌ مِنَ الْوَشْيِ ، وقِيلَ : مِنَ الْخَزِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَتَى فاطِمَةَ ، عَلَيْها السَّلامُ ، فَوَجَدَ عَلَى بابِها سِتْراً مُوَشًّى ، فَقالَ : ما لَنا وَالدُّنْيا وَالرَّقْمَ ؟ يُرِيدُ النَّقْشَ وَالْوَشْيَ . وَالأَصْلُ فِيهِ الْكِتابَةُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي صِفَةِ السَّماءِ : سَقْفٌ سائِرٌ ، ورَقِيمٌ مائِرٌ ؛ يُرِيدُ بِهِ وَشْيَ السَّماءِ بِالنُّجُومِ . ورَقَمَ الثَّوْبَ يَرْقُمُهُ رَقْماً ورَقَّمَهُ : خَطَّطَهُ ؛ قالَ حُمَيْدٌ :

فَرُحْنَ وقَدْ زايَلْنَ كُلَّ صَنِيعَةٍ
لَهُنَّ وباشَرْنَ السَّدِيلَ الْمُرَقَّما

وَالتَّاجِرُ يَرْقُمُ ثَوْبَهُ بِسِمَتِهِ . ورَقْمُ الثَّوْبِ : كِتابُهُ . وهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ ؛ يُقالُ : رَقَمْتُ الثَّوْبَ ، ورَقَّمْتُهُ تَرْقِيماً مِثْلُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ يَزِيدُ فِي الرَّقْمِ ، أَيْ ما يُكْتَبُ عَلَى الثِّيابِ مِنْ أَثْمانِها ، لِتَقَعَ الْمُرابَحَةُ عَلَيْهِ ، أَوْ يَغْتَرَّ بِهِ الْمُشْتَرِي ؛ ثُمَّ اسْتَعْمَلَهُ الْمُحَدِّثُونَ فِيمَنْ يَكْذِبُ ويَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَرْقَمُ حَيَّةٌ بَيْنَ الْحَيَّتَيْنِ مُرَقَّمٌ بِحُمْرَةٍ وسَوادٍ وكُدْرَةٍ وبُغْثَةٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : الأَرْقَمُ مِنَ الْحَيَّاتِ الَّذِي فِيهِ سَوادٌ وبَياضٌ ، وَالْجَمْعُ أَراقِمُ ، غَلَبَ غَلَبَةَ الأَسْماءِ فَكُسِّرَ تَكْسِيرَها ؛ ولا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، يُقالُ لِلذَّكَرِ أَرْقَمُ ، ولا يُقالُ حَيَّةٌ رَقْماءُ ، ولٰكِنْ رَقْشاءُ . وَالرَّقْمُ وَالرُّقْمَةُ : لَوْنُ الأَرْقَمِ . وقالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مَثَلِي كَمَثَلِ الأَرْقَمِ ، إِنْ تَقْتُلْهُ يَنْقَمْ ، وإِنْ تَتْرُكْهُ يَلْقَمْ . وقالَ شَمِرٌ : الأَرْقَمُ مِنَ الْحياتِ الَّذِي يُشْبِهُ الْجانَّ فِي اتِّقاءِ النَّاسِ مِنْ قَتْلِهِ ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ مِنْ أَضْعَفِ الْحَيَّاتِ وأَقَلِّها غَضَباً ؛ لأَنَّ الأَرْقَمَ وَالْجانَّ يُتَّقَى فِي قَتْلِها عُقُوبَةُ الْجِنِّ لِمَنْ قَتَلَها ، وهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : إِنْ يُقْتَلْ يَنْقَمْ ، أَيْ يُثْأَرْ بِهِ . وقالَ ابْنُ حَبِيبٍ : الأَرْقَمُ أَخْبَثُ الْحَيَّاتِ وأَطْلَبُها لِلنَّاسِ ، وَالأَرْقَمُ إِذا جَعَلْتَهُ نَعْتاً قُلْتَ أَرْقَشُ ، وإِنَّما الأَرْقَمُ اسْمُهُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : هُوَ إِذاً كَالأَرْقَمِ ، أَيِ الْحَيَّةِ الَّتِي عَلَى ظَهْرِها رَقْمٌ ، أَيْ نَقْشٌ وجَمْعُها أَراقِمُ .

وَالأَراقِمُ : قَوْمٌ مِنْ رَبِيعَةَ ، سُمُّوا الأَراقِمَ تَشْبِيهاً لِعُيُونِهِمْ بِعُيُونِ الأَراقِمِ مِنَ الْحَيَّاتِ . الْجَوْهَرِيُّ : الأَراقِمُ حَيٌّ مِنْ تَغْلِبَ ، وهُمْ جُشَمُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : ومِنْهُ قَوْلُ مُهَلْهِلٍ :

زَوَّجَها فَقْدُها الأَراقِمَ فِي
جَنْبٍ وكانَ الْحِباءُ مِنْ أَدَمِ

وجَنْبٌ : حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَراقِمُ بَنُو بَكْرٍ وجُشَمُ ومالِكٌ وَالْحارِثُ ومُعاوِيَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ قالَ غَيْرُهُ : إِنَّما سُمِّيَتِ الأَراقِمُ بِهٰذا الاِسْمِ لأَنَّ ناظِراً نَظَرَ إِلَيْهِمْ تَحْتَ الدِّثارِ ، وهُمْ صِغارٌ ، فَقالَ :

(١) قوله : «عند» في الأصل «بعد» والتصويب عن المحكم وشرح القاموس . [عبد الله]

كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ أَعْيُنُ الأَراقِمِ . فَلَجَّ عَلَيْهِمُ اللَّقَبُ .

وَالرِّقْمُ ، بِكَسْرِ الْقافِ : الدَّاهِيَةُ وما لا يُطاقُ لَهُ ولا يُقامُ بِهِ . يُقالُ : وَقَعَ فِي الرِّقْمِ ، وَالرِّقْمِ الرَّقْماءِ إِذا وَقَعَ فِيما لا يَقُومُ بِهِ . الأَصْمَعِيُّ : جاءَ فُلانٌ بِالرِّقْمِ الرَّقْماءِ كَقَوْلِهِمْ بِالدَّاهِيَةِ الدَّهْياءِ ؛ وأَنْشَدَ :

تَمَرَّسَ بِي مِنْ حَيْنِهِ وأَنا الرَّقِمْ

يُرِيدُ الدَّاهِيَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : الرِّقْمُ ، بِكَسْرِ الْقافِ ، الدَّاهِيَةُ ، وَكَذلِكَ بِنْتُ الرَّقِمِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَرْسَلَها عَلِيقَةً وقَدْ عَلِمْ
أَنَّ الْعَلِيقاتِ يُلاقِينَ الرَّقِمْ

وجاءَ بِالرَّقِمِ وَالرَّقْمِ أَى الْكَثِيرِ .

وَالرَّقِيمُ : الدَّواةُ ؛ حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ، قالَ : ولا أَدْرِى ما صِحَّتُهُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ اللَّوْحُ ، وبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعالَى : « أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ » ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : قِيلَ : الرَّقِيمُ اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِى كانَ فِيهِ الْكَهْفُ ، وقِيلَ : اسْمُ الْقَرْيَةِ الَّتِى كانُوا فِيها ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

وقالَ الْفَرَّاءُ : الرَّقِيمُ لَوْحُ رَصاصٍ كُتِبَتْ فِيهِ أَسْماؤُهُمْ وأَنْسابُهُمْ وقَصَصُهُمْ ومِمَّ فَرُّوا ؛ وسَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْباً عَنِ الرَّقِيمِ فَقالَ : هِيَ الْقَرْيَةُ الَّتِى خَرَجُوا مِنْها ؛ وقِيلَ : الرَّقِيمُ الْكِتابُ ، وذَكَرَ عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قالَ : ما أَدْرِى ما الرَّقِيمُ ، أَكِتابٌ أَمْ بُنْيانٌ ، يَعْنِى أَصْحابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ . وحَكَى ابْنُ بَرِّى قالَ : قالَ أَبو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ : فِى الرَّقِيمِ خَمْسَةُ أَقْوالٍ : أَحَدُها عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَوْحٌ كُتِبَ فِيهِ أَسْماؤُهُمْ ، الثَّانِى أَنَّهُ الدَّواةُ بِلُغَةِ الرُّومِ (عَنْ مُجاهِدٍ) ، الثَّالِثُ الْقَرْيَةُ (عَنْ كَعْبٍ) ، الرَّابِعُ الْوادِى ، الْخامِسُ الْكِتابُ (عَنِ الضَّحَّاكِ وقَتادَةَ) وإِلَى هذا الْقَوْلِ يَذْهَبُ أَهْلُ اللُّغَةِ ، وهُوَ فَعِيلٌ فِى مَعْنَى مَفْعُولٍ . وفِى الْحَدِيثِ : كانَ يُسَوِّى بَيْنَ الصُّفُوفِ حَتَّى يَدَعَها مِثْلَ الْقِدْحِ أَوِ الرَّقِيمِ ، الرَّقِيمُ : الْكِتابُ ، أَىْ حَتَّى لا تَرَى فِيها عِوَجاً كَما يُقَوِّمُ الْكاتِبُ سُطُورَهُ .

وَالتَّرْقِيمُ : مِنْ كَلامِ أَهْلِ دِيوانِ الْخَراجِ .

وَالرَّقْمَةُ : الرَّوْضَةُ ، وَالرَّقْمَتانِ : رَوْضَتانِ ، إِحْداهُما قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَالأُخْرَى بِنَجْدٍ . التَّهْذِيبُ : وَالرَّقْمَتانِ رَوْضَتانِ بِناحِيَةِ الصَّمَّانِ ؛ وإِيَّاهُما أَرادَ زُهَيْرٌ بِقَوْلِهِ :

ودارٌ لَها بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّها
مَراجِيعُ وَشْمٍ فِى نَواشِرِ مِعْصَمِ

ورَقْمَةُ الْوادِى : مُجْتَمَعُ مائِهِ فِيهِ . وَالرَّقْمَةُ : جانِبُ الْوادِى ، وقَدْ يُقالُ لِلرَّوْضَةِ . وفِى الْحَدِيثِ : صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، رَقْمَةً مِنْ جَبَلٍ ؛ رَقْمَةُ الْوادِى : جانِبُهُ ، وقِيلَ : مُجْتَمَعُ مائِهِ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : رَقْمَةُ الْوادِى حَيْثُ الْماءُ .

وَالْمَرْقُومَةُ : أَرْضٌ فِيها نُبَذٌ مِنَ النَّبْتِ .

وَالرَّقْمَةُ : نَباتٌ يُقالُ إِنَّهُ الْخُبَّازَى ؛ وقِيلَ : الرَّقْمَةُ مِنَ الْعُشْبِ الْعِظامِ تَنْبُتُ مُتَسَطِّحَةً غَضَنَةً كِباراً ، وهِيَ مِنْ أَوَّلِ الْعُشْبِ خُرُوجاً ، تَنْبُتُ فِى السَّهْلِ ، وَأَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنْها تَرَى فِيهِ حُمْرَةً كَالْعِهْنِ النَّافِضِ ، وهِيَ قَلِيلَةٌ ، ولا يَكادُ الْمالُ يَأْكُلُها إِلَّا مِنْ حاجَةٍ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : الرَّقْمَةُ مِنْ أَحْرارِ الْبَقْلِ ، ولَمْ يَصِفْها بِأَكْثَرَ مِنْ هذا ؛ قالَ : ولا بَلَغَتْنِى لَها حِلْيَةٌ . التَّهْذِيبُ : الرَّقْمَةُ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ يُشْبِهُ الْكَرِشَ .

ويَوْمُ الرَّقْمِ : يَوْمٌ لِغَطَفانَ عَلَى بَنِى عامِرٍ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وَيَوْمُ الرَّقْمِ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ ، عُقِرَ فِيهِ قُرْزُلٌ فَرَسُ طُفَيْلِ ابْنِ مالِكٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى : ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّهُ فَرَسُ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ؛ قالَ : وَالصَّحِيحُ أَنَّ قُرْزُلاً فَرَسُ طُفَيْلِ بْنِ مالِكٍ ، شاهِدُهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

ومِنْهُنَّ إِذْ نَجَّى طُفَيْلَ بْنَ مالِكٍ
عَلَى قُرْزُلٍ رَجْلا رَكُوضِ الْهَزائِمِ

وقَوْلُهُ أَيْضاً :

ونَجَّى طُفَيْلاً مِنْ عُلالَةِ قُرْزُلٍ
قَوائِمُ نَجَّى لَحْمَهُ مُسْتَقِيمُها

وَالرَّقَمِيَّاتُ : سِهامٌ تُنْسَبُ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّقَمُ مَوْضِعٌ تُعْمَلُ فِيهِ النِّصالُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقاً صائِباً
لَيْسَ بِالْعُصْلِ ولا بِالْمُقْتَعِلْ
رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْها ناهِضٌ
تُكْلِحُ الأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالأَيَلّْ

أَىْ عَلَيْها رِيشُ ناهِضٍ ، وسَيَأْتِى النَّاهِضُ .

وَالرَّقِيمُ وَالرُّقَيْمُ : مَوْضِعانِ .

وَالرَّقِيمُ : فَرَسُ حِزامِ بْنِ وابِصَةَ .

• رقن • الرِّقانُ وَالرَّقُونُ وَالإِرْقانُ : الْحِنَّاءُ ، وقِيلَ : الرَّقُونُ وَالرِّقانُ الزَّعْفَرانُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ومُسْمِعَةٍ إِذا ما شِئْتَ غَنَّتْ
مُضَمَّخَةَ التَّرائِبِ بِالرِّقانِ

قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الرِّقانُ وَالرَّقُونُ الزَّعْفَرانُ وَالْحِنَّاءُ . وفِى الْحَدِيثِ : ثَلاثَةٌ لا تَقْرَبُهُمُ الْمَلائِكَةُ ، مِنْهُمُ الْمُتَرَقِّنُ بِالزَّعْفَرانِ ، أَى الْمُتَلَطِّخُ بِهِ . وَالرَّقْنُ وَالتَّرَقُّنُ والإِرْتِقانُ : التَّلَطُّخُ بِها . وقَدْ رَقَّنَ رَأْسَهُ وأَرْقَنَهُ إِذا خَضَبَهُ بِالْحِنَّاءِ . وَالرَّاقِنَةُ : الْمُخْتَضِبَةُ ، وَهِيَ الْحَسَنَةُ اللَّوْنِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

صَفْراءُ راقِنَةٌ كَأَنَّ سُمُوطَها
يَجْرِى بِهِنَّ إِذا سَلِسْنَ جَدِيلُ

ويُقالُ : امْرَأَةٌ راقِنَةٌ أَىْ مُخْتَضِبَةٌ بِالْحِنَّاءِ ؛ قالَ أَبو حَبِيبٍ الشَّيْبانِيُّ :

جاءَتْ مُكَمْثِرَةً تَسْعَى بِبَهْكَنَةٍ
صَفْراءَ راقِنَةٍ كَالشَّمْسِ عُطْبُولِ

ورَقَنَتِ الْجارِيَةُ ورَقَّنَتْ وتَرَقَّنَتْ إِذا اخْتَضَبَتْ بِالْحِنَّاءِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

غِياثُ إِنْ مُتُّ وعِشْتَ بَعْدِى
وأَشْرَفَتْ أُمُّكَ لِلتَّصَدِّى
وارْتَقَنَتْ بِالزَّعْفَرانِ الْوَرْدِ

فاضربْ فِداكَ والِدى وَجَدّى

بَيْنَ الرِّعاثِ ومَناطِ العِقْدِ

ضَرْبَةَ لا وانٍ ولا ابنِ عَبْدِ

وأَرْقَنَ الرَّجُلُ لِحيَتَهُ، وَالتَّرقِينُ مِثْلُهُ. وتَرَقَّنَ بالطِّيبِ وَاسْتَرْقَنَ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) كَما تَقُولُ تَضَمَّخَ.

ورَقَّنَ الكِتابَ: قارَبَ بَيْنَ سُطُورِهِ، وقِيلَ: رَقَّنَهُ نَقَّطَهُ وأَعْجَمَهُ لِيَتَبَيَّنَ. وَالمَرْقُونُ: مِثْلُ المَرْقُومِ. وَالتَّرقِينُ فى كِتابِ الحُسْباناتِ: تَسْوِيدُ المَوْضِعِ، لِئَلاَّ يُتَوَهَّمَ أَنَّهُ بُيِّضَ كَيْلاَ يَقَعَ فِيهِ حِسابٌ. اللَّيْثُ: التَّرقِينُ تَرْقِينُ الكِتابِ وهُوَ تَزْيِينُهُ، وكَذٰلِكَ تَزْيِينُ الثَّوْبِ بِالزَّعْفَرانِ وَالوَرْسِ، وأَنْشَدَ:

دارٌ كَرَقْمِ الكاتِبِ المُرَقِّنِ

وَالمُرَقِّنُ: الكاتِبُ، وقِيلَ: المُرَقِّنُ الَّذِى يُحَلِّقُ حَلَقاً بَيْنَ السُّطُورِ كَتَرْقِينِ الخِضابِ.

ورَقَّنَ الشَّىْءَ: زَيَّنَهُ. وَالرُّقُونُ: النُّقُوشُ.

وَالرَّقِينُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ورَفْعِ النُّونِ: الدِّرْهَمُ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِلتَّرقِينِ الَّذِى فِيهِ، يَعْنُونَ الخَطَّ (عَنْ كُراعٍ)، قالَ: ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: وِجْدانُ الرَّقِينِ يُغَطِّى أَفْنَ الأَفِينِ. وأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَقالَ: وِجْدانُ الرَّقِينِ يَعْنِى جَمْعَ رِقَةٍ، وَهِىَ الوَرِقُ.

• رقا • الرَّقْوَةُ: دِعْصٌ مِنْ رَمْلٍ. ابْنُ سِيدَهْ: الرَّقْوَةُ وَالرَّقْوُ فُوَيْقَ الدِّعْصِ مِنَ الرَّمْلِ، وأَكْثَرُ ما يَكُونُ إِلى جَوانِبِ الأَوْدِيَةِ، قالَ يَصِفُ ظَبْيَةً وخِشْفَها:

لَها أُمٌّ مُوَقَّفَةٌ وَكُوبٌ

بِحَيْثُ الرَّقْوِ مَرْتَعُها البَرِيرُ

أَرادَ لَها أُمٌّ مَرْتَعُها البَرِيرُ، وَكَنَى بِالكُوبِ[1] عَنِ القَلْبِ وغَيْرِهِ، وَالمُوَقَّفَةُ: الَّتِى فى ذِراعَيْها بَياضٌ، وَالوَكُوبُ: الَّتِى واكَبَتْ وَلَدَها ولازَمَتْهُ، وقالَ آخَرُ:

مِنَ البِيضِ مِبْهاجٌ كَأَنَّ ضَجِيعَها

يَبِيتُ إِلى رَقْوٍ مِنَ الرَّمْلِ مُصْعَبِ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الرَّقْوَةُ القُمْزَةُ مِنَ التُّرابِ تَجْتَمِعُ عَلَى شَفِيرِ الوادِى، وجَمْعُها الرُّقا.

ورَقِىَ إِلى الشَّىْءِ رُقِيًّا ورُقُوًّا، وَارْتَقَى يَرْتَقِى وتَرَقَّى: صَعِدَ، ورَقَّى غَيْرَهُ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِلأَعْشَى:

لَئِنْ كُنْتَ فى جُبٍّ ثَمانِينَ قامَةً

ورُقِّيتَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

ورَقِىَ فُلانٌ فى الجَبَلِ يَرْقَى رُقِيًّا إِذا صَعِدَ. ويُقالُ: هٰذا جَبَلٌ لا مَرْقَى فِيهِ ولا مُرْتَقَى. ويُقالُ: مازالَ فُلانٌ يَتَرَقَّى بِهِ الأَمْرُ حَتَّى بَلَغَ غايَتَهُ. ورَقِيتُ فى السُّلَّمِ رَقْياً ورُقِيًّا إِذا صَعِدتَ، وَارْتَقَيْتُ مِثْلُهُ، أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى:

أَنْتَ الَّذِى كَلَّفْتَنِى رَقْىَ الدَّرَجْ

عَلَى الكَلالِ وَالمَشِيبِ وَالعَرَجْ

وفى التَّنْزِيلِ: «لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ». وفى حَدِيثِ اسْتِراقِ السَّمْعِ: ولٰكِنَّهُمْ يَرْقُونَ فِيهِ، أَىْ يَتَزَيَّدُونَ فِيهِ. يُقالُ: رَقَّى فُلانٌ عَلَى الباطِلِ إِذا تَقَوَّلَ ما لَمْ يَكُنْ وزادَ فِيهِ، وهُوَ مِنَ الرُّقِىِّ الصُّعُودِ وَالارْتِفاعِ، ورَقَّى شُدِّدَ، لِلتَّعْدِيَةِ إِلى المَفْعُولِ، وحَقِيقَةُ المَعْنى أَنَّهُمْ يَرْتَفِعُونَ إِلى الباطِلِ، ويَدَّعُونَ فَوْقَ ما يَسْمَعُونَ. وفى الحَدِيثِ: كُنْتُ رَقَّاءً عَلَى الجِبالِ، أَىْ صَعَّاداً عَلَيْها، وفَعَّالٌ لِلمُبالَغَةِ.

وَالمَرْقاةُ وَالمِرْقاةُ: الدَّرَجَةُ، واحِدَةُ مِنْ مَراقِى الدَّرَجِ، ونَظِيرُهُ مَسْقاةٌ ومِسْقاةٌ، ومَثْناةٌ ومِثْناةٌ لِلحَبْلِ، ومَبْناةٌ ومِبْناةٌ لِلعَيْبَةِ أَو النِّطَعِ، بِالفَتْحِ وَالكَسْرِ، قالَ الجَوْهَرِىُّ: مَنْ كَسَرَها شَبَّهَها بِالآلَةِ الَّتِى يُعْمَلُ بِها، ومَنْ فَتَحَ قالَ هٰذا مَوْضِعٌ يُفْعَلُ فِيهِ، فَجَعَلَهُ بِفَتْحِ المِيمِ مُخالِفاً (عَنْ يَعْقُوبَ).

وتَرَقَّى فى العِلْمِ أَىْ رَقِىَ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً.

ورَقَّى عَلَيْهِ كَلاماً تَرْقِيَةً أَىْ رَفَعَ.

وَالرُّقْيَةُ: العُوذَةُ، مَعْرُوفَةٌ، قالَ رُؤْبَةُ:

فَما تَرَكا مِنْ عُوذَةٍ يَعْرِفانِها

ولا رُقْيَةٍ إِلاَّ بِها رَقَيانِى

وَالجَمْعُ رُقًى. وتَقُولُ: اسْتَرْقَيْتُهُ فَرَقانِى رُقْيَةً، فَهُوَ راقٍ، وقَدْ رَقاهُ رَقْياً ورُقِيًّا. ورَجُلٌ رَقَّاءٌ: صاحِبُ رُقًى. يُقالُ: رَقَى الرَّاقِى رُقْيَةً ورُقِيًّا، إِذا عَوَّذَ ونَفَثَ فى عُوذَتِهِ، وَالمَرْقِىُّ يَسْتَرْقِى، وهُمُ الرَّاقُونَ، قالَ النَّابِغَةُ:

تَناذَرَها الرَّاقُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّها

وقَوْلُ الرَّاجِزِ:

لَقَدْ عَلِمْتُ وَالأَجَلُ الباقِى

أَنْ لَنْ يَرُدَّ القَدَرَ الرَّواقِى

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: كَأَنَّهُ جَمَعَ امْرَأَةً راقِيَةً أَوْ رَجُلاً راقِيَةً بِالهاءِ لِلمُبالَغَةِ.

وفى الحَدِيثِ: ماكُنّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ.

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الرُّقْيَةُ العُوذَةُ الَّتِى يُرْقَى بِها صاحِبُ الآفَةِ كَالحُمَّى وَالصَّرَعِ وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الآفاتِ، وقَدْ جاءَ فى بَعْضِ الأَحادِيثِ جَوازُها، وفى بَعْضِها النَّهْىُ عَنْها، فَمِنَ الجَوازِ قَوْلُهُ: اسْتَرْقُوا لَها، فَإِنَّ بِها النَّظْرَةَ، أَىِ اطْلُبُوا لَها مَنْ يَرْقِيها، ومِنَ النَّهْىِ عَنْها قَوْلُهُ: لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَكْتَوُونَ، وَالأَحادِيثُ فى القِسْمَيْنِ كَثِيرَةٌ، قالَ: ووَجْهُ الجَمْعِ بَيْنَها أَنَّ الرُّقَى يُكْرَهُ مِنْها ماكانَ بِغَيْرِ اللِّسانِ العَرَبِىِّ، وبِغَيْرِ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى وصِفاتِهِ وكَلامِهِ فى كُتُبِهِ المُنَزَّلَةِ، وأَنْ يَعْتَقِدَ أَنَّ الرُّقْيا نافِعَةٌ لا مَحالَةَ فَيَتَّكِلَ عَلَيْها، وإِيَّاها أَرادَ بِقَوْلِهِ: ما تَوَكَّلَ مَنِ اسْتَرْقَى، ولا يُكْرَهُ مِنْها ماكانَ فى خِلافِ ذٰلِكَ كَالتَّعَوُّذِ بِالقُرْآنِ وأَسْماءِ اللهِ تَعالَى وَالرُّقَى المَرْوِيَّةِ. ولِذٰلِكَ قالَ لِلَّذِى رَقَى بِالقُرْآنِ وأَخَذَ عَلَيْهِ أَجْراً: مَنْ أَخَذَ بِرُقْيَةِ باطِلٍ فَقَدْ أَخَذْتَ بِرُقْيَةِ حَقٍّ، وكَقَوْلِهِ فى حَدِيثِ جابِرٍ: أَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ اعْرِضُوها عَلَىَّ، فَعَرَضْناها فَقالَ: لا بَأْسَ بِها، إِنَّما هِىَ مَواثِيقُ، كَأَنَّهُ خافَ أَنْ يَقَعَ فِيها شَىْءٌ مِمَّا كانُوا يَتَلَفَّظُونَ بِهِ ويَعْتَقِدُونَهُ مِنَ الشِّرْكِ فى الجاهِلِيَّةِ، وما كانَ

(١) قوله: «وكنى بالكوب.. إلخ»، وقوله بعده: «والوكوب التي واكبت.. إلخ» هكذا في الأصل. وهو صريح في أن قوله وكوبٌ فيه وجهان.

بِغَيْرِ اللِّسانِ الْعَرَبِيِّ مِمَّا لا يُعْرَفُ لَهُ تَرْجَمَةٌ وَلا يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ ، فَلا يَجُوزُ اسْتِعْمالُهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : لا رُقْيَةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ ، فَمَعْناهُ لا رُقْيَةَ أَوْلَى وَأَنْفَعُ ، وَهٰذا كَما قِيلَ لا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ ، وَقَدْ أَمَرَ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، غَيْرَ واحِدٍ مِنْ أَصْحابِهِ بِالرُّقْيَةِ ، وَسَمِعَ بِجَماعَةٍ يَرْقُونَ فَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِمْ .

قالَ : وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : الَّذِينَ يَدْخُلُونَها بِغَيْرِ حِسابٍ ، وَهُمُ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ وَلا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، فَهٰذا مِنْ صِفَةِ الْأَوْلِياءِ الْمُعْرِضِينَ عَنْ أَسْبابِ الدُّنْيا الَّذِينَ لا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ عَلائِقِها ، وَتِلْكَ دَرَجَةُ الْخَواصِّ لا يَبْلُغُها غَيْرُهُمْ ، جَعَلَنا اللهُ تَعالَى مِنْهُمْ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ ؛ فَأَمَّا الْعَوامُّ فَمُرَخَّصٌ لَهُمْ فِي التَّداوِي وَالْمُعالَجاتِ ، وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْبَلاءِ وَانْتَظَرَ الْفَرَجَ مِنَ اللهِ بِالدُّعاءِ كانَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَواصِّ وَالْأَوْلِياءِ ، وَمَنْ لَمْ يَصْبِرْ رُخِّصَ لَهُ فِي الرُّقْيَةِ وَالْعِلاجِ وَالدَّواءِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ الصِّدِّيقَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمَّا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مالِهِ لَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ ، عِلْماً مِنْهُ بِيَقِينِهِ وَصَبْرِهِ ؟ وَلَمَّا أَتاهُ الرَّجُلُ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الْحَمامَةِ مِنَ الذَّهَبِ ، وَقالَ : لا أَمْلِكُ غَيْرَهُ ، ضَرَبَهُ بِهِ ، بِحَيْثُ لَوْ أَصابَهُ عَقَرَهُ ، وَقالَ فِيهِ ما قالَ .

وَقَوْلُهُمْ : ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ أَيِ امْشِ وَاصْعَدْ بِقَدْرِ ما تُطِيقُ ، وَلا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ ما لا تُطِيقُهُ ، وَقِيلَ : ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ أَيِ الْزَمْهُ وَارْبَعْ عَلَيْهِ . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ : ارْقَ عَلَى ظَلْعِكَ ، أَيْ أَصْلِحْ أَوَّلاً أَمْرَكَ ، فَيَقُولُ قَدْ رَقِيتُ ، بِكَسْرِ الْقافِ ، رُقِيًّا .

وَمَرْقَيا الْأَنْفِ : حَرْفاهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، كَأَنَّهُ مِنْهُ ظَنٌّ ، وَالْمَعْرُوفُ مَرْقًا الْأَنْفِ .

أَبُو عَمْرٍو : الرُّقَى الشَّحْمَةُ الْبَيْضاءُ النَّقِيَّةُ تَكُونُ فِي مَرْجِعِ الْكَتِفِ ، وَعَلَيْها أُخْرَى مِثْلُها يُقالُ لَها الْمَأْنَةُ(١) فَكَما يَراها الْآكِلُ يَأْخُذُها مُسابَقَةً . قالَ : وَفِي الْمَثَلِ يَضْرِبُهُ النِّحْرِيرُ لِلْخُوعَمِ : حَسِبْتَنِي الرُّقَى عَلَيْها الْمَأْنَاتُ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالرُّقَى مَوْضِعٌ .

وَرُقَيَّةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وَعَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ(٢) إِنَّما أُضِيفَ قَيْسٌ إِلَيْهِنَّ ، لِأَنَّهُ تَزَوَّجَ عِدَّةَ نِسْوَةٍ وافَقَ أَسْماؤُهُنَّ كُلُّهُنَّ رُقَيَّةَ ، فَنُسِبَ إِلَيْهِنَّ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هٰذا قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ ، وَقالَ غَيْرُهُ : إِنَّهُ كانَتْ لَهُ عِدَّةُ جَدَّاتٍ أَسْماؤُهُنَّ كُلُّهُنَّ رُقَيَّةُ ؛ وَيُقالُ : إِنَّما أُضِيفَ إِلَيْهِنَّ لِأَنَّهُ كانَ يُشَبِّبُ بِعِدَّةِ نِساءٍ يُسَمَّيْنَ رُقَيَّةَ .

• ركب • رَكِبَ الدَّابَّةَ يَرْكَبُ رُكُوباً : عَلا عَلَيْها ، وَالاسْمُ الرِّكْبَةُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالرَّكْبَةُ مَرَّةٌ واحِدَةٌ . وَكُلُّ ما عُلِيَ فَقَدْ رُكِبَ وَارْتُكِبَ . وَالرِّكْبَةُ ، بِالْكَسْرِ : ضَرْبٌ مِنَ الرُّكُوبِ ، يُقالُ : هُوَ حَسَنُ الرِّكْبَةِ .

وَرَكِبَ فُلانٌ فُلاناً بِأَمْرٍ ، وَارْتَكَبَهُ ؛ وَكُلُّ شَيْءٍ عَلا شَيْئاً فَقَدْ رَكِبَهُ ؛ وَرَكِبَهُ الدَّيْنُ ، وَرَكِبَ الْهَوْلَ وَاللَّيْلَ وَنَحْوَهُما مَثَلاً بِذٰلِكَ . وَرَكِبَ مِنْهُ أَمْراً قَبِيحاً ، وَارْتَكَبَهُ ، وَكَذٰلِكَ رَكِبَ الذَّنْبَ وَارْتَكَبَهُ ، كُلُّهُ عَلَى الْمَثَلِ . وَارْتِكابُ الذُّنُوبِ : إِتْيانُها . وَقالَ بَعْضُهُمْ : الرَّاكِبُ لِلْبَعِيرِ خاصَّةً ، وَالْجَمْعُ رُكَّابٌ وَرُكْبانٌ وَرُكُوبٌ .

وَرَجُلٌ رَكُوبٌ وَرَكَّابٌ ، الْأُولَى عَنْ ثَعْلَبٍ : كَثِيرُ الرُّكُوبِ ، وَالْأُنْثَى رَكَّابَةٌ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ وَغَيْرُهُ : تَقُولُ : مَرَّ بِنا راكِبٌ ، إِذا كانَ عَلَى بَعِيرٍ خاصَّةً ، فَإِذا كانَ الرَّاكِبُ عَلَى حافِرٍ فَرَسٍ أَوْ حِمارٍ أَوْ بَغْلٍ ، قُلْتَ : مَرَّ بِنا فارِسٌ عَلَى حِمارٍ ، وَمَرَّ بِنا فارِسٌ عَلَى بَغْلٍ ؛ وَقالَ عُمارَةُ : لا أَقُولُ لِصاحِبِ الْحِمارِ فارِسٌ ، وَلٰكِنْ أَقُولُ حَمَّارٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ : مَرَّ بِنا راكِبٌ ، إِذا كانَ عَلَى بَعِيرٍ خاصَّةً ، إِنَّما يُرِيدُ إِذا لَمْ تُضِفْهُ ، فَإِنْ أَضَفْتَهُ ، جازَ أَنْ يَكُونَ لِلْبَعِيرِ وَالْحِمارِ وَالْفَرَسِ وَالْبَغْلِ ، وَنَحْوِ ذٰلِكَ ، فَتَقُولُ : هٰذا راكِبُ جَمَلٍ ، وَراكِبُ فَرَسٍ ، وَراكِبُ حِمارٍ ، فَإِنْ أَتَيْتَ بِجَمْعٍ يَخْتَصُّ بِالْإِبِلِ ، لَمْ تُضِفْهُ ، كَقَوْلِكَ رَكْبٌ وَرُكْبانٌ ، لا تَقُلْ : رَكْبُ إِبِلٍ وَلا رُكْبانُ إِبِلٍ ، لِأَنَّ الرَّكْبَ وَالرُّكْبانَ لا يَكُونُ إِلا لِرُكَّابِ الْإِبِلِ . غَيْرُهُ : وَأَمَّا الرُّكَّابُ فَيَجُوزُ إِضافَتُهُ إِلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهِما ، كَقَوْلِكَ : هٰؤُلاءِ رُكَّابُ خَيْلٍ ، وَرُكَّابُ إِبِلٍ ، بِخِلافِ الرَّكْبِ وَالرُّكْبانِ . قالَ : وَأَمَّا قَوْلُ عُمارَةَ : إِنِّي لا أَقُولُ لِراكِبِ الْحِمارِ فارِسٌ ، فَهُوَ الظَّاهِرُ ، لِأَنَّ الْفارِسَ فاعِلٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَرَسِ ، وَمَعْناهُ صاحِبُ فَرَسٍ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ : لابِنٌ وَتامِرٌ وَدارِعٌ وَسائِفٌ وَرامِحٌ ، إِذا كانَ صاحِبَ هٰذِهِ الْأَشْياءِ ؛ وَعَلَى هٰذا قالَ الْعَنْبَرِيُّ :

فَلَيْتَ لِي بِهِمُ قَوْماً إِذا رَكِبُوا
شَنُّوا الْإِغارَةَ فُرْساناً وَرُكْباناً

فَجَعَلَ الْفُرْسانَ أَصْحابَ الْخَيْلِ ، وَالرُّكْبانَ أَصْحابَ الْإِبِلِ ، وَالرُّكْبانُ الْجَماعَةُ مِنْهُمْ .

قالَ : وَالرَّكْبُ رُكْبانُ الْإِبِلِ ، اسْمٌ لِلْجَمْعِ ؛ قالَ : وَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ راكِبٍ . وَالرَّكْبُ : أَصْحابُ الْإِبِلِ فِي السَّفَرِ دُونَ الدَّوابِّ ؛ وَقالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ جَمْعٌ ، وَهُمُ الْعَشَرَةُ فَما فَوْقَهُمْ ، وَأُرَى أَنَّ الرَّكْبَ قَدْ يَكُونُ لِلْخَيْلِ وَالْإِبِلِ . قالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ ، وَكانَ فَرَسُهُ قَدْ عَطِبَ أَوْ عُقِرَ :

وَما يُدْرِيكَ ما فَقْرِي إِلَيْهِ
إِذا ما الرَّكْبُ فِي نَهْبٍ أَغارُوا

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» ؛ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا رَكْبَ خَيْلٍ ، وَأَنْ يَكُونُوا رَكْبَ إِبِلٍ ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ

---

(١) «المأنة» في الأصل ، وفي الطبعات جميعها ، وفي التهذيب : «المأناة» . والصواب ما أثبتناه عن اللسان نفسه في مادة «مأن» : «المأنة شحمة قص الصدر . والجمع مأنات ومئون ، على غير قياس» . [عبد الله]

(٢) قوله : «وعبد الله بن قيس الرقيات» مثله في الجوهري عبد الله مكبراً ، وقال في التكملة : صوابه عبيد الله ، مصغراً .

الْجَيْشُ مِنْهَا جَمِيعاً .

وفى الْحَدِيثِ : بَشِّرْ رَكِيبَ السُّعاةِ بِقِطْعٍ مِنْ جَهَنَّمَ مِثْلِ قُورِ حِسْمَى .

الرَّكِيبُ ، بِوَزْنِ الْقَتِيلِ : الرَّاكِبُ ، كَالضَّرِيبِ وَالصَّرِيمِ لِلضَّارِبِ وَالصَّارِمِ . وفُلانٌ رَكِيبُ فُلانٍ : لِلَّذِى يَرْكَبُ مَعَهُ ؛ وأَرادَ بِرَكِيبِ السُّعاةِ مَنْ يَرْكَبُ عُمَّالَ الزَّكاةِ بِالرَّفْعِ عَلَيْهِمْ ، وَيَسْتَخِينُهُمْ ، وَيَكْتُبُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا قَبَضُوا ، وَيَنْسُبُ إِلَيْهِمُ الظُّلْمَ فى الأَخْذِ . قالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُرادَ مَنْ يَرْكَبُ مِنْهُمُ النَّاسَ بِالظُّلْمِ وَالْغَشْمِ ، أَوْ مَنْ يَصْحَبُ عُمَّالَ الْجَوْرِ ؛ يَعْنِى أَنَّ هٰذا الْوَعِيدَ لِمَنْ صَحِبَهُمْ ، فَمَا الظَّنُّ بِالْعُمَّالِ أَنْفُسِهِمْ .

وفى الْحَدِيثِ : سَيَأْتِيكُمْ رُكَيْبٌ مُبْغَضُونَ ، فَإِذا جاءُوكُمْ فَرَحِّبُوا بِهِمْ ؛ يُرِيدُ عُمَّالَ الزَّكاةِ ، وجَعَلَهُمْ مُبْغَضِينَ لِما فى نُفُوسِ أَرْبابِ الأَمْوالِ مِنْ حُبِّها وكَراهَةِ فِراقِها .

وَالرُّكَيْبُ : تَصْغِيرُ رَكْبٍ ، وَالرَّكْبُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الْجَمْعِ كَنَفَرٍ ورَهْطٍ ؛ قالَ : ولِهٰذا صَغَّرَهُ عَلَى لَفْظِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ جَمْعُ راكِبٍ ، كَصاحِبٍ وصَحْبٍ ؛ قالَ : ولَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَقالَ فى تَصْغِيرِهِ : رُوَيْكِبُونَ ، كَما يُقالُ : صُوَيْحِبُونَ .

قالَ : وَالرَّكْبُ فى الأَصْلِ هُوَ راكِبُ الإِبِلِ خاصَّةً ، ثُمَّ اتُّسِعَ فَأُطْلِقَ عَلَى كُلِّ مَنْ رَكِبَ دابَّةً . وقَوْلُ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ما كانَ مَعَنا يَوْمَئِذٍ فَرَسٌ إِلا فَرَسٌ عَلَيْهِ الْمِقْدادُ ابْنُ الأَسْوَدِ ، يُصَحِّحُ أَنَّ الرَّكْبَ هٰهُنا رُكَّابُ الإِبِلِ ، وَالْجَمْعُ أَرْكُبٌ ورُكُوبٌ .

وَالرَّكَبَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ : أَقَلُّ مِنَ الرَّكْبِ .

وَالأُرْكُوبُ : أَكْثَرُ مِنَ الرَّكْبِ . قالَ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّى :

أَعْلَقْتُ بِالذِّئْبِ حَبْلاً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
الْحَقْ بِأَهْلِكَ وَاسْلَمْ أَيُّها الذِّيبُ
أَمَا تَقُولُ بِهِ شاةٌ فَيَأْكُلُها
أَوْ أَنْ تَبِيعَهُ فى بَعْضِ الأَراكِيبِ

أَرادَ تَبِيعَها ، فَحَذَفَ الأَلِفَ تَشْبِيهاً لَها بِالْياءِ وَالْواوِ ، لِمَا بَيْنَها وبَيْنَهُما مِنَ النِّسْبَةِ ، وهٰذا شاذٌّ .

وَالرِّكابُ : الإِبِلُ الَّتِى يُسارُ عَلَيْها . واحِدَتُها راحِلَةٌ ، ولا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها ، وجَمْعُها رُكُبٌ ، بِضَمِّ الْكافِ ، مِثْلُ كُتُبٍ ؛ وَفى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : إِذا سافَرْتُمْ فى الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الرِّكابَ أَسِنَّتَها ، أَىْ أَمْكِنُوها مِنَ الْمَرْعَى ؛ وَأَوْرَدَ الأَزْهَرِىُّ هٰذا الْحَدِيثَ : فَأَعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : الرُّكُبُ جَمْعُ الرِّكابِ[1] ، ثُمَّ يُجْمَعُ الرِّكابُ رُكُباً ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرُّكُبُ لا يَكُونُ جَمْعَ رِكابٍ . وقالَ غَيْرُهُ : بَعِيرٌ رَكُوبٌ وجَمْعُهُ رُكُبٌ ، ويُجْمَعُ الرِّكابُ رَكائِبَ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : راكِبٌ ورِكابٌ ، وهُوَ نادِرٌ[2] . ابْنُ الأَثِيرِ : الرُّكُبُ جَمْعُ رِكابٍ ، وَهِىَ الرَّواحِلُ مِنَ الإِبِلِ ، وَقِيلَ : جَمْعُ رَكُوبٍ ، وَهُوَ ما يُرْكَبُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . قالَ : وَالرَّكُوبَةُ أَخَصُّ مِنْهُ .

وزَيْتٌ رِكابِىٌّ أَىْ يُحْمَلُ عَلَى ظُهُورِ الإِبِلِ مِنَ الشَّامِ .

وَالرِّكابُ لِلسَّرْجِ : كَالْغَرْزِ لِلرَّحْلِ ، وَالْجَمْعُ رُكُبٌ .

وَالْمُرْكِبُ : الَّذِى يَسْتَعِيرُ فَرَساً يَغْزُو عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ نِصْفُ الْغَنِيمَةِ لَهُ ، ونِصْفُها لِلْمُعِيرِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ الَّذِى يَدْفَعُ إِلَيْهِ فَرَسٌ لِبَعْضِ ما يُصِيبُ مِنَ الْغُنْمِ ؛ وَرَكَّبَهُ الْفَرَسَ : دَفَعَهُ إِلَيْهِ عَلَى ذٰلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

لا يَرْكَبُ الْخَيْلَ إِلا أَنْ يُرَكَّبَها
وَلَوْ تَناتَجْنَ مِنْ حُمْرٍ ومِنْ سُودِ

وأَرْكَبْتُ الرَّجُلَ : جَعَلْتُ لَهُ ما يَرْكَبُهُ .

وأَرْكَبَ الْمُهْرُ : حانَ أَنْ يُرْكَبَ ، فَهُوَ مُرْكِبٌ . ودابَّةٌ مُرْكِبَةٌ : بَلَغَتْ أَنْ يُغْزَى عَلَيْها .

ابْنُ شُمَيْلٍ ، فى كِتابِ الإِبِلِ : الإِبِلُ الَّتِى تُخْرَجُ لِيُجاءَ عَلَيْها بِالطَّعامِ تُسَمَّى رِكاباً ، حِينَ تَخْرُجُ وبَعْدَما تَجِىءُ ، وتُسَمَّى عِيراً عَلَى هاتَيْنِ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، وَالَّتِى يُسافَرُ عَلَيْها إِلَى مَكَّةَ أَيْضاً رِكابٌ تُحْمَلُ عَلَيْها الْمَحامِلُ ، وَالَّتِى يُكْرُونَ ويَحْمِلُونَ عَلَيْها مَتاعَ التُّجَّارِ وطَعامَهُمْ ، كُلُّها رِكابٌ ، ولا تُسَمَّى عِيراً ، وإِنْ كانَ عَلَيْها طَعامٌ ، إِذا كانَتْ مُؤاجَرَةً بِكِراءٍ ؛ ولَيْسَ الْعِيرُ الَّتِى تَأْتِى أَهْلَها بِالطَّعامِ ، ولٰكِنَّها رِكابٌ ، وَالْجَماعَةُ الرَّكائِبُ وَالرِّكاباتُ إِذا كانَتْ رِكابٌ لِى ، ورِكابٌ لَكَ ، ورِكابٌ لِهٰذا ، جِئْنا فى رِكاباتِنا ، وهِىَ رِكابٌ ، وإِنْ كانَتْ مَرْعِيَّةً ؛ تَقُولُ : تَرِدُ عَلَيْنا اللَّيْلَةَ رِكابُنا ، وإِنَّما تُسَمَّى رِكاباً إِذا كانَ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِأَنْ يَبْعَثَ بِها أَوْ يَتَحَيَّرَ عَلَيْها ، وإِنْ كانَتْ لَمْ تُرْكَبْ قَطُّ ، هٰذِهِ رِكابُ بَنِى فُلانٍ .

وَفى حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : إِنَّما تَهْلِكُونَ إِذا صِرْتُمْ تَمْشُونَ الرَّكَباتِ كَأَنَّكُمْ يَعاقِيبُ الْحَجَلِ ، لا تَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً ، ولا تُنْكِرُونَ مُنْكَراً ، مَعْناهُ : أَنَّكُمْ تَرْكَبُونَ رُءُوسَكُمْ فى الْباطِلِ وَالْفِتَنِ ، يَتْبَعُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِلاَ رَوِيَّةٍ .

وَالرِّكابُ : الإِبِلُ الَّتِى تَحْمِلُ الْقَوْمَ . وهِىَ رِكابُ الْقَوْمِ إِذا حَمَلَتْ أَوْ أُرِيدَ الْحَمْلُ عَلَيْها ، سُمِّيَتْ رِكاباً ، وهُوَ اسْمُ جَماعَةٍ .

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الرَّكْبَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الرُّكُوبِ ، وجَمْعُها رَكَباتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وهِىَ مَنْصُوبَةٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ ، هُوَ حالٌ مِنْ فاعِلِ تَمْشُونَ ؛ وَالرَّكَباتُ واقِعٌ مَوْقِعَ ذٰلِكَ الْفِعْلِ ، مُسْتَغْنًى بِهِ عَنْهُ ، وَالتَّقْدِيرُ تَمْشُونَ تَرْكَبُونَ الرَّكَباتِ ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ أَرْسَلَها

---

(1) قوله : «قال أبو عبيد : الركب جمع الخ» هى بعض عبارة التهذيب وأصلها الرُّكب جمع الرِّكاب ، والركاب الإبل التى يسار عليها ثم تجمع الخ .

(2) وقول اللسان بعد ابن الأعرابى : راكب وركاب وهو نادر ، هذه أيضاً عبارة التهذيب أوردها عند الكلام على الراكب للإبل وأن الركب جمع له أو اسم جمع .

الْعِراكَ ، أَيْ أَرْسَلَها تَعْتَرِكُ الْعِراكَ . وَالْمَعْنَى تَمْشُونَ راكِبِينَ رُءُوسَكُمْ ، هائِمِينَ مُسْتَرْسِلِينَ فِيما لا يَنْبَغِي لَكُمْ ، كَأَنَّكُمْ فِي تَسَرُّعِكُمْ إِلَيْهِ ذُكُورُ الْحَجَلِ فِي سُرْعَتِها وَتَهافُتِها ، حَتَّى إِنَّها إِذا رَأَتِ الأُنْثَى مَعَ الصَّائِدِ أَلْقَتْ أَنْفُسَها عَلَيْها ، حَتَّى تَسْقُطَ فِي يَدِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا شَرَحَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ . قالَ : وقالَ الْقُتَيْبِيُّ : أَرادَ تَمْضُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ .

وَالْمَرْكَبُ : الدَّابَّةُ . تَقُولُ : هٰذا مَرْكَبِي . وَالْجَمْعُ الْمَراكِبُ . وَالْمَرْكَبُ : الْمَصْدَرُ . تَقُولُ : رَكِبْتُ مَرْكَباً أَيْ رُكُوباً . وَالْمَرْكَبُ : الْمَوْضِعُ .

وَفِي حَدِيثِ السَّاعَةِ : لَوْ نَتَجَ رَجُلٌ مُهْراً [لَهُ][1] لَمْ يُرْكِبْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ . يُقالُ : أَرْكَبَ الْمُهْرُ يُرْكِبُ ، فَهُوَ مُرْكِبٌ . بِكَسْرِ الْكافِ ، إِذا حانَ لَهُ أَنْ يُرْكَبَ .

وَالْمَرْكَبُ : واحِدُ مَراكِبِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ .

ورُكَّابُ السَّفِينَةِ : الَّذِينَ يَرْكَبُونَها . وَكَذٰلِكَ رُكَّابُ الْماءِ . اللَّيْثُ : الْعَرَبُ تُسَمِّي مَنْ يَرْكَبُ السَّفِينَةَ : رُكَّابَ السَّفِينَةِ . وَأَمَّا الرُّكْبانُ وَالأَرْكُوبُ وَالرَّكْبُ : فَراكِبُو الدَّوابِّ . يُقالُ : مَرُّوا بِنا رُكُوباً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ جَعَلَ ابْنُ أَحْمَرَ رُكَّابَ السَّفِينَةِ رُكْباناً ، فَقالَ :

يُهِلُّ بِالْفَرْقَدِ رُكْبانُها
كَما يُهِلُّ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرْ

يَعْنِي قَوْماً رَكِبُوا سَفِينَةً ، فَغُمَّتِ السَّماءُ وَلَمْ يَهْتَدُوا ، فَلَمَّا طَلَعَ الْفَرْقَدُ كَبَّرُوا ، لأَنَّهُمُ اهْتَدَوْا لِلسَّمْتِ الَّذِي يَؤُمُّونَهُ .

وَالرَّكُوبُ وَالرَّكُوبَةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي تُرْكَبُ ؛ وَقِيلَ : الرَّكُوبُ كُلُّ دابَّةٍ تُرْكَبُ .

وَالرَّكُوبَةُ : اسْمٌ لِجَمِيعِ ما يُرْكَبُ . اسْمٌ لِلْواحِدِ وَالْجَمِيعِ ؛ وقِيلَ : الرَّكُوبُ الْمَرْكُوبُ ؛ وَالرَّكُوبَةُ : الْمُعَيَّنَةُ لِلرُّكُوبِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي تَلْزَمُ الْعَمَلَ مِنْ جَمِيعِ الدَّوابِّ ؛ يُقالُ : ما لَهُ رَكُوبَةٌ وَلا حَلُوبَةٌ وَلا حَمُولَةٌ ؛ أَيْ ما يَرْكَبُهُ ويَحْلُبُهُ ويَحْمِلُ عَلَيْهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وذَلَّلْناها لَهُمْ فَمِنْها رَكُوبُهُمْ ومِنْها يَأْكُلُونَ» ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : اجْتَمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى فَتْحِ الرَّاءِ ، لأَنَّ الْمَعْنَى فَمِنْها يَرْكَبُونَ . ويُقَوِّي ذٰلِكَ قَوْلُ عائِشَةَ فِي قِراءَتِها : فَمِنْها رَكُوبَتُهُمْ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : الرَّكُوبَةُ ما يَرْكَبُونَ . وناقَةٌ رَكُوبَةٌ ورَكْبانَةٌ ورَكْباةٌ ، أَيْ تُرْكَبُ . وَفِي الْحَدِيثِ : ابْغِنِي ناقَةً حَلْبانَةً رَكْبانَةً ، أَيْ تَصْلُحُ لِلْحَلَبِ وَالرُّكُوبِ ، الأَلِفُ وَالنُّونُ زائِدَتانِ لِلْمُبالَغَةِ ، ولِتُعْطِيا مَعْنَى النَّسَبِ إِلَى الْحَلَبِ وَالرُّكُوبِ . وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : ناقَةٌ رَكَبُوتٌ .

وَطَرِيقٌ رَكُوبٌ : مَرْكُوبٌ مُذَلَّلٌ ، وَالْجَمْعُ رُكُبٌ ، وعَوْدٌ رَكُوبٌ كَذٰلِكَ . وبَعِيرٌ رَكُوبٌ : بِهِ آثارُ الدَّبَرِ وَالْقَتَبِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَإِذا عُمَرُ قَدْ رَكِبَنِي ، أَي تَبِعَنِي وجاءَ عَلَى أَثَرِي ؛ لأَنَّ الرَّاكِبَ يَسِيرُ بِسَيْرِ الْمَرْكُوبِ ؛ يُقالُ : رَكِبْتُ أَثَرَهُ وطَرِيقَهُ إِذا تَبِعْتَهُ مُلْتَحِقاً بِهِ .

وَالرَّاكِبُ وَالرَّاكِبَةُ : فَسِيلَةٌ تَكُونُ فِي أَعْلَى النَّخْلَةِ مُتَدَلِّيَةً لا تَبْلُغُ الأَرْضَ . وفِي الصِّحاحِ : الرَّاكِبُ ما يَنْبُتُ مِنَ الْفَسِيلِ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ . ولَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ عِرْقٌ ، وهِيَ الرَّاكُوبَةُ وَالرَّاكُوبُ ، ولا يُقالُ لَها الرَّكَّابَةُ ، إِنَّما الرَّكَّابَةُ الْمَرْأَةُ الْكَثِيرَةُ الرُّكُوبِ ، عَلَى ما تَقَدَّمَ . هٰذا قَوْلُ بَعْضِ اللُّغَوِيِّينَ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرَّكَّابَةُ الْفَسِيلَةُ ، وقِيلَ : شِبْهُ فَسِيلَةٍ تَخْرُجُ فِي أَعْلَى النَّخْلَةِ عِنْدَ قِمَّتِها . ورُبَّما حَمَلَتْ مَعَ أُمِّها . وإِذا قُلِعَتْ كانَ أَفْضَلَ لِلأُمِّ ، فَأَثْبَتَ ما نَفَى غَيْرُهُ مِنَ الرَّكَّابَةِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ : إِذا كانَتِ الْفَسِيلَةُ فِي الْجِذْعِ ولَمْ تَكُنْ مُسْتَأْرِضَةً ، فَهِيَ مِنْ خَسِيسِ النَّخْلِ . وَالْعَرَبُ تُسَمِّيها الرَّاكِبَ ؛ وقِيلَ فِيها الرَّاكُوبُ . وجَمْعُها الرَّواكِيبُ .

وَالرِّياحُ رِكابُ السَّحابِ فِي قَوْلِ أُمَيَّةَ :

تَرَدَّدُ وَالرِّياحُ لَها رِكابُ

وَتَراكَبَ السَّحابُ وتَراكَمَ : صارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ .

وَفِي النَّوادِرِ : يُقالُ رَكِيبٌ مِنْ نَخْلٍ ، وهُوَ ما غُرِسَ سَطْراً عَلَى جَدْوَلٍ ، أَوْ غَيْرِ جَدْوَلٍ .

ورَكَّبَ الشَّيْءَ : وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وقَدْ تَرَكَّبَ وتَراكَبَ .

وَالْمُتَراكِبُ مِنَ الْقافِيَةِ : كُلُّ قافِيَةٍ تَوالَتْ فِيها ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَةٍ بَيْنَ ساكِنَيْنِ ، وهِيَ مُفاعَلَتُنْ ومُفْتَعِلُنْ وفَعِلُنْ ، لأَنَّ فِي فَعِلُنْ نُوناً ساكِنَةً ، وآخِرُ الْحَرْفِ الَّذِي قَبْلَ فَعِلُنْ نُونٌ ساكِنَةٌ ، وفَعِلْ إِذا كانَ يَعْتَمِدُ عَلَى حَرْفٍ مُتَحَرِّكٍ نَحْوِ فَعُولُ فَعِلْ ، اللَّامُ الأَخِيرَةُ ساكِنَةٌ ، وَالْواوُ فِي فَعُولُ ساكِنَةٌ .

وَالرَّكِيبُ : يَكُونُ اسْماً لِلْمُرَكَّبِ فِي الشَّيْءِ ، كَالْفَصِّ يُرَكَّبُ فِي كِفَّةِ الْخاتَمِ ، لأَنَّ الْمُفَعَّلَ وَالْمُفْعَلَ كُلٌّ يُرَدُّ إِلَى فَعِيلٍ . وثَوْبٌ مُجَدَّدٌ : جَدِيدٌ ، ورَجُلٌ مُطْلَقٌ : طَلِيقٌ ، وشَيْءٌ حَسَنُ التَّرْكِيبِ . وتَقُولُ فِي تَرْكِيبِ الْفَصِّ فِي الْخاتَمِ ، وَالنَّصْلِ فِي السَّهْمِ : رَكَّبْتُه فَتَرَكَّبَ ، فَهُوَ مُرَكَّبٌ ورَكِيبٌ .

وَالْمُرَكَّبُ أَيْضاً : الأَصْلُ وَالْمَنْبِتُ ؛ تَقُولُ فُلانٌ كَرِيمُ الْمُرَكَّبِ ، أَيْ كَرِيمُ أَصْلِ مَنْصِبِهِ فِي قَوْمِهِ .

ورُكْبانُ السُّنْبُلِ : سَوابِقُهُ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْقُنْبُعِ فِي أَوَّلِهِ . يُقالُ : قَدْ خَرَجَتْ فِي الْحَبِّ رُكْبانُ السُّنْبُلِ .

ورَواكِبُ الشَّحْمِ : طَرائِقُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ، فِي مُقَدَّمِ السَّنامِ ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الْمُؤَخَّرِ فَهِيَ الرَّوادِفُ ، واحِدَتُها راكِبَةٌ ورادِفَةٌ .

وَالرُّكْبَتانِ : مَوْصِلُ ما بَيْنَ أَسافِلِ أَطْرافِ الْفَخِذَيْنِ وأَعالِي السَّاقَيْنِ ؛ وقِيلَ : الرُّكْبَةُ مَوْصِلُ الْوَظِيفِ وَالذِّراعِ . ورُكْبَةُ الْبَعِيرِ فِي يَدِهِ . وقَدْ يُقالُ لِذَواتِ الأَرْبَعِ

(١) زيادة من النهاية يتم بها المعنى . [عبد الله]

كُلِّها مِنَ الدَّوابِّ : رُكَبٌ . ورُكْبَتا يَدَيِ الْبَعيرِ : الْمَفْصِلانِ اللَّذانِ يَلِيانِ الْبَطْنَ إِذا بَرَكَ ، وأَمَّا الْمَفْصِلانِ النَّاتِئانِ مِنْ خَلْفُ فَهُما الْعُرْقُوبانِ . وكُلُّ ذِي أَرْبَعٍ رُكْبَتاهُ فِي يَدَيْهِ ، وعُرْقُوباهُ فِي رِجْلَيْهِ ، وَالْعُرْقُوبُ : مَوْصِلُ الْوَظيفِ . وقيلَ : الرُّكْبَةُ مَرْفِقُ الذِّراعِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : بَعيرٌ مُسْتَوْقِحُ الرُّكَبِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْها رُكْبَةً ، ثُمَّ جَمَعَ عَلَى هٰذا . وَالْجَمْعُ فِي الْقِلَّةِ : رُكْباتٌ ، ورُكَباتٌ ، ورُكُباتٌ . وَالْكَثيرُ رُكَبٌ ، وكَذٰلِكَ جَمْعُ كُلِّ ماكانَ عَلَى فُعْلَةٍ ، إِلاَّ فِي بَناتِ الْياءِ فَإِنَّهُمْ لا يُحَرِّكُونَ مَوْضِعَ الْعَيْنِ مِنْهُ بِالضَّمِّ . وكَذٰلِكَ فِي الْمُضاعَفَةِ .

وَالأَرْكَبُ : الْعَظيمُ الرُّكْبَةِ . وقَدْ رَكِبَ رَكَباً . وبَعيرٌ أَرْكَبُ إِذا كانَتْ إِحْدَى رُكْبَتَيْهِ أَعْظَمَ مِنَ الأُخْرَى .

وَالرَّكَبُ : بَياضٌ فِي الرُّكْبَةِ .

ورُكِبَ الرَّجُلُ : شَكا رُكْبَتَهُ .

ورَكَبَ الرَّجُلَ يَرْكُبُهُ رَكْباً ، مِثالُ كَتَبَ يَكْتُبُ كَتْباً : ضَرَبَ رُكْبَتَهُ ؛ وقيلَ : هُوَ إِذا ضَرَبَهُ بِرُكْبَتِهِ ، وقيلَ : هُوَ إِذا أَخَذَ بِفَوْدَيْ شَعَرِهِ أَو بِشَعَرِهِ ، ثُمَّ ضَرَبَ جَبْهَتَهُ بِرُكْبَتِهِ . وَفِي حَديثِ الْمُغيرَةِ مَعَ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، ثُمَّ رَكَبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَفِي حَديثِ ابْنِ سيرينَ : أَمَا تَعْرِفُ الأَزْدَ ورُكَبَها ؟ اتَّقِ الأَزْدَ ، لا يَأْخُذُوكَ فَيَرْكُبُوكَ ، أَيْ يَضْرِبُوكَ بِرُكَبِهِمْ ، وكانَ هٰذا مَعْرُوفاً فِي الأَزْدِ . وَفِي الْحَديثِ : أَنَّ الْمُهَلَّبَ بْنَ أَبِي صُفْرَةَ دَعا بِمُعاوِيَةَ بْنِ أَبِي عَمْرٍو[1] ، فَجَعَلَ يَرْكُبُهُ بِرِجْلِهِ ، فَقالَ : أَصْلَحَ اللهُ الأَميرَ ، أَعْفِنِي مِنْ أُمِّ كَيْسانَ ، وهِيَ كُنْيَةُ الرُّكْبَةِ ، بِلُغَةِ الأَزْدِ .

ويُقالُ لِلْمُصَلِّي الَّذِي أَثَّرَ السُّجُودُ فِي جَبْهَتِهِ : بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِثْلُ رُكْبَةِ الْعَنْزِ ؛ ويُقالُ لِكُلِّ شَيْئَيْنِ يَسْتَوِيانِ ويَتَكافآنِ : هُما كَرُكْبَتَيِ الْعَنْزِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُما يَقَعانِ مَعاً إِلَى الأَرْضِ مِنْها إِذا رَبَضَتْ .

وَالرَّكيبُ : الْمَشارَةُ ؛ وقيلَ : الْجَدْوَلُ بَيْنَ الدَّبْرَتَيْنِ ؛ وقيلَ : هِيَ ما بَيْنَ الْحائِطَيْنِ مِنَ الْكَرْمِ وَالنَّخْلِ ؛ وقيلَ : هِيَ ما بَيْنَ النَّهْرَيْنِ مِنَ الْكَرْمِ ، وهُوَ الظَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ النَّهْرَيْنِ ؛ وقيلَ : هِيَ الْمَزْرَعَةُ . التَّهْذيبُ : وقَدْ يُقالُ لِلْقَراحِ الَّذِي يُزْرَعُ فيهِ : رَكيبٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ تَأَبَّطَ شَرًّا :

فَيَوْماً عَلَى أَهْلِ الْمَواشِي وتارَةً
لِأَهْلِ رَكيبٍ ذِي ثَميلٍ وسُنْبُلِ

الثَّميلُ : بَقِيَّةُ ماءٍ تَبْقَى بَعْدَ نُضُوبِ الْمِياهِ ؛ قالَ : وأَهْلُ الرَّكيبِ هُمُ الْحُضَّارُ . وَالْجَمْعُ رُكُبٌ .

وَالرَّكَبُ ، بِالتَّحْريكِ : الْعانَةُ ، وقيلَ : مَنْبِتُها ؛ وقيلَ : هُوَ ما انْحَدَرَ عَنِ الْبَطْنِ ، فَكانَ تَحْتَ الثُّنَّةِ ، وفَوْقَ الْفَرْجِ . كُلُّ ذٰلِكَ مُذَكَّرٌ صَرَّحَ بِهِ اللِّحْيانِيُّ ؛ وقيلَ الرَّكَبانِ : أَصْلا الْفَخِذَيْنِ ، اللَّذانِ عَلَيْهِما لَحْمُ الْفَرْجِ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ؛ وقيلَ : الرَّكَبُ ظاهِرُ الْفَرْجِ ؛ وقيلَ : هُوَ الْفَرْجُ نَفْسُهُ ؛ قالَ :

غَمْزَكَ بِالْكَبْساءِ ذاتِ الْحُوقِ
بَيْنَ سِماطَيْ رَكَبٍ مَحْلُوقِ

وَالْجَمْعُ أَرْكابٌ وأَراكيبُ ، أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

يا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكِ يا غَلابِ
تَحْمِلُ مَعْها أَحْسَنَ الأَرْكابِ
أَصْفَرَ قَدْ خُلِّقَ بِالْمَلابِ
كَجَبْهَةِ التُّرْكِيِّ فِي الْجِلْبابِ

قالَ الْخَليلُ : هُوَ لِلْمَرْأَةِ خاصَّةً . وقالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

لا يُقْنِعُ الْجارِيَةَ الْخِضابُ
ولاَ الْوِشاحانِ ولاَ الْجِلْبابُ
مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الأَرْكابُ
ويَقْعُدَ الأَيْرُ لَهُ لُعابُ

التَّهْذيبُ : ولا يُقالُ رَكَبٌ لِلرَّجُلِ ؛ وقيلَ : يَجُوزُ أَنْ يُقالَ رَكَبٌ لِلرَّجُلِ .

وَالرَّاكِبُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . وَالرَّاكِبُ : النَّخْلُ الصِّغارُ تَخْرُجُ فِي أُصُولِ النَّخْلِ الْكِبارِ .

وَالرَّكَبَةُ : أَصْلُ الصِّلِّيانَةِ إِذا قُطِعَتْ .

ورَكُوبَةُ ورَكُوبٌ جَميعاً : ثَنِيَّةٌ مَعْرُوفَةٌ صَعْبَةٌ سَلَكَها النَّبِيُّ ، ﷺ ؛ قالَ :

ولٰكِنَّ كَرًّا فِي رَكُوبَةَ أَعْسَرُ

وقالَ عَلْقَمَةُ :

فَإِنَّ الْمُنَدَّى رِحْلَةٌ فَرَكُوبُ

رِحْلَةٌ : هَضْبَةٌ أَيْضاً ؛ ورِوايَةُ سيبَوَيْهِ : رِحْلَةً فَرُكُوبُ ، أَيْ أَنْ تَرْحَلَ ثُمَّ تَرْكَبَ .

ورَكُوبَةُ : ثَنِيَّةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدينَةِ ، عِنْدَ الْعَرْجِ ، سَلَكَها النَّبِيُّ ، ﷺ ، فِي مُهاجَرِهِ إِلَى الْمَدينَةِ .

وَفِي حَديثِ عُمَرَ : لَبَيْتٌ بِرُكْبَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشَرَةِ أَبْياتٍ بِالشَّامِ ؛ رُكْبَةُ : مَوْضِعٌ بِالْحِجازِ بَيْنَ غَمْرَةَ وذاتِ عِرْقٍ . قالَ مالِكُ بْنُ أَنَسٍ : يُريدُ لِطُولِ الأَعْمارِ وَالْبَقاءِ ، وَلِشِدَّةِ الْوَباءِ بِالشَّامِ .

ومَرْكُوبٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَتْ جَنُوبُ ، أُخْتُ عَمْرٍو ذِي الْكَلْبِ :

أَبْلِغْ بَنِي كاهِلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً
وَالْقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيا فَمَرْكُوبُ

• **ركح** • الرُّكْحُ ، بِالضَّمِّ ، مِنَ الْجَبَلِ : الرُّكْنُ أَوِ النَّاحِيَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْهَواءِ ؛ وقيلَ : هُوَ ما عَلاَ عَنِ السَّفْحِ وَاتَّسَعَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رُكْحُ كُلِّ شَيْءٍ جانِبُهُ . وَالرُّكْحُ أَيْضاً : الْفِناءُ . وجَمْعُهُ أَرْكاحٌ ورُكُوحٌ ؛ قالَ أَبُو كَبيرٍ الْهُذَلِيُّ :

ولَقَدْ نُقيمُ إِذا الْخُصُومُ تَنافَدُوا
أَحْلامَهُمْ صَعَرَ الْخَصيمِ الْمُجْنِفِ
حَتَّى يَظَلَّ كَأَنَّهُ مُتَثَبِّتٌ
بِرُكُوحِ أَمْعَزَ ذِي رُيُودٍ مُشْرِفِ

قالَ : مَعْناهُ يَظَلُّ مِنْ فَرَقٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَيُخْطِئَ ويَزِلَّ كَأَنَّهُ يَمْشِي بِرُكْحِ جَبَلٍ ، وهُوَ جانِبُهُ وحَرْفُهُ ، فَيَخافُ أَنْ يَزِلَّ ويَسْقُطَ .

ورُكْحَةُ الدَّارِ ورُكْحُها : ساحَتُها ؛ وتَرَكَّحَ فِيها : تَوَسَّعَ . ويُقالُ : إِنَّ لِفُلانٍ

(1) فى النهاية لابن الأثير : «معاوية بن عمرو» .

ساحةً يَتَرَكَّحُ فيها أَيْ يَتَوَسَّعُ.

وفي النَّوادِرِ: تَرَكَّحَ فُلانٌ في المَعيشَةِ إذا تَصَرَّفَ فيها. وتَرَكَّحَ بالمَكانِ: تَلَبَّثَ.

ورَكَحَ السَّاقِي عَلَى الدَّلْوِ إذا اعْتَمَدَ عَلَيْها نَزْعاً. والرَّكْحُ: الاعْتِمادُ، وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

فصادَفَتْ أَهْيَفَ مِثْلَ القِدْحِ
أَجْرَدَ بالدَّلْوِ شَديدَ الرَّكْحِ

والرُّكْحَةُ: البَقِيَّةُ مِنَ الثَّرِيدِ تَبْقَى في الجَفْنَةِ. وجَفْنَةٌ مُرْتَكِحَةٌ: مُكْتَنِزَةٌ بالثَّرِيدِ.

ورَكَحَ إِلَى الشَّيْءِ رُكُوحاً: رَكَنَ وأَنابَ؛ قالَ:

رَكَحْتُ إِلَيْها بَعْدَما كُنْتُ مُجْمِعاً
عَلَى و(١)... ها وانْسَبْتُ باللَّيْلِ فائِزا

وأَرْكَحَ إِلَيْهِ: اسْتَنَدَ إِلَيْهِ. وأَرْكَحْتُ إِلَيْهِ: لَجَأْتُ إِلَيْهِ؛ يُقالُ: أَرْكَحْتُ ظَهْرِي إِلَيْهِ، أَيْ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْهِ.

والرُّكُوحُ إِلَى الشَّيْءِ: الرُّكُونُ إِلَيْهِ.

وفي حَدِيثِ عُمَرَ قالَ لِعَمْرِو بْنِ العاصِ: ما أُحِبُّ أَنْ أَجْعَلَ لَكَ عِلَّةً تَرْكَحُ إِلَيْها، أَيْ تَرْجِعُ وتَلْجَأُ إِلَيْها؛ يُقالُ: رَكَحْتُ إِلَيْهِ وأَرْكَحْتُ وارْتَكَحْتُ؛ وأَرْكَحَ إِلَى غِنًى، مِنْهُ عَلَى المَثَلِ.

والمِرْكاحُ مِنَ الرِّحالِ والسُّرُوجِ: الَّذِي يَتَأَخَّرُ فَيَكُونُ مَرْكَبُ الرَّجُلِ عَلَى آخِرَةِ الرَّحْلِ؛ قالَ:

كَأَنَّ فاهُ واللِّجامُ شاحِي
شَرْجا غَبِيطٍ سَلِسٍ مِرْكاحِ

الجَوْهَرِيُّ: سَرْجٌ مِرْكاحٌ إذا كانَ يَتَأَخَّرُ عَنْ ظَهْرِ الفَرَسِ، وكَذٰلِكَ الرَّحْلُ إذا تَأَخَّرَ عَنْ ظَهْرِ البَعِيرِ. ابْنُ سِيدَهْ: والرُّكْحُ أَبْياتُ النَّصارَى، ولَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ.

والرَّكْحاءُ: الأَرْضُ الغَلِيظَةُ المُرْتَفِعَةُ.

وفي الحَدِيثِ: لا شُفْعَةَ في فِناءٍ ولا طَرِيقٍ ولا رُكْحٍ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرُّكْحُ، بالضَّمِّ، ناحِيَةُ البَيْتِ مِنْ وَرائِهِ كَأَنَّهُ فَضاءٌ لا بِناءَ فِيهِ؛ قالَ القُطامِيُّ:

أَما تَرَى ما غَشِيَ الأَرْكاحا؟
لَمْ يَدَعِ الثَّلْجُ لَهُمْ وَجاحا

الأَرْكاحُ: الأَفْنِيَةُ. والوَجاحُ: السِّتْرُ، بِفَتْحِ الواوِ وضَمِّها وكَسْرِها.

قال ابْنُ بَرِّي: الرُّكْحُ جَمْعُ رُكْحَةٍ، مِثْلُ بُسْرٍ وبُسْرَةٍ، ولَيْسَ الرُّكْحُ واحِداً، والأَرْكاحُ جَمْعُ رُكْحٍ لا رُكْحَةٍ؛ وفي الحَدِيثِ: أَهْلُ الرُّكْحِ أَحَقُّ بِرُكْحِهِمْ؛ وقالَ ابْنُ مَيّادَةَ:

ومُضَبَّرٍ عَرِدِ الزِّجاجِ كَأَنَّهُ
إِرَمٌ لِعادَ مُلَزَّزُ الأَرْكاحِ

أَرادَ بِعَرِدِ الزِّجاجِ أَنْيابَهُ. والإِرَمُ: قَبْرٌ عَلَيْهِ حِجارَةٌ. ومُضَبَّرٌ: يَعْنِي رَأْساً كَأَنَّهُ قَبْرٌ. والأَرْكاحُ: الأَساسُ والأَرْكانُ والنَّواحِي؛ قالَ ورَوَى بَعْضُهُمْ شِعْرَ القُطامِيِّ:

أَلا تَرَى ما غَشِيَ الأَكْراحا؟

قالَ: وهِيَ بُيُوتُ الرُّهْبانِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: ويُقالُ لَها الأُكَيْراحُ، قالَ: وما أُراها عَرَبِيَّةً.

• ركد • رَكَدَ القَوْمُ يَرْكُدُونَ رُكُوداً: هَدَءُوا وسَكَنُوا؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

لَها كُلَّما رِيعَتْ صَلاةٌ ورَكْدَةٌ
بِمُصْدانَ أَعْلَى ابْنَيْ شَمامٍ (٢) البَوائِنِ

ورَكَدَ الماءُ والرِّيحُ والسَّفِينَةُ والحَرُّ والشَّمْسُ إذا قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ. وكُلُّ ثابِتٍ في مَكانٍ فَهُوَ راكِدٌ. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُبالَ في الماءِ الرّاكِدِ ثُمَّ يُتَوَضَّأَ مِنْهُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرّاكِدُ هُوَ الدّائِمُ السّاكِنُ الَّذِي لا يَجْرِي. يُقالُ: رَكَدَ الماءُ رُكُوداً إذا سَكَنَ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الصَّلاةِ: في رُكُوعِها وسُجُودِها ورُكُودِها؛ هُوَ السُّكُونُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ حَرَكاتِها، كالقِيامِ، والطُّمَأْنِينَةِ بَعْدَ الرُّكُوعِ، والقَعْدَةِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وفي التَّشَهُّدِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سَعْدِ ابْنِ أَبِي وَقّاصٍ: أَرْكُدُ بِهِمْ في الأُولَيَيْنِ، وأَحْذِفُ في الأُخْرَيَيْنِ، أَيْ أُسْكُنُ وأُطِيلُ القِيامَ في الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ مِنَ الصَّلاةِ الرُّباعِيَّةِ، وأُخَفِّفُ في الأُخْرَيَيْنِ.

ورَكَدَتِ الرِّيحُ إذا سَكَنَتْ، فَهِيَ راكِدَةٌ. ورَكَدَ المِيزانُ إذا اسْتَوَى، وأَنْشَدَ:

وقَوَّمَ المِيزانَ حِينَ يَرْكُدُ
هٰذا سَمِيرِيٌّ وهٰذا مُوَلَّدُ

قالَ: هُما دِرْهَمانِ.

ورَكَدَ العَصِيرُ مِنَ العِنَبِ: سَكَنَ غَلَيانُهُ. وكُلُّ ما ثَبَتَ في شَيْءٍ، فَقَدْ رَكَدَ. والرَّواكِدُ: الأَثافِيُّ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ لِثَباتِها. ورَكَدَتِ البَكَرَةُ: ثَبَتَتْ ودارَتْ، وهُوَ ضِدٌّ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

كَما رَكَدَتْ حَوّاءُ أُعْطِيَ حُكْمَهُ
بِها القَيْنُ مِنْ عُودٍ تَعَلَّلَ جاذِبُهْ

ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقالَ: رَكَدَتْ، وتَكُونُ بِمَعْنَى وَقَفَتْ، يَعْنِي بَكَرَةً مِنْ عُودٍ. والقَيْنُ: العامِلُ.

والمَراكِدُ: المَواضِعُ الَّتِي يَرْكُدُ فِيها الإِنْسانُ وغَيْرُهُ. والمَراكِدُ: مَغامِضُ الأَرْضِ؛ قالَ أُسامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الهُذَلِيُّ يَصِفُ حِماراً طَرَدَتْهُ الخَيْلُ فَلَجَأَ إِلَى الجِبالِ في شِعابِها، وهُوَ يَرَى السَّماءَ طَرائِقَ:

أَرَتْهُ مِنَ الجَرْباءِ في كُلِّ مَوْطِنٍ
طِباباً فَمَثْواهُ النَّهارَ المَراكِدُ

وجَفْنَةٌ رَكُودٌ: ثَقِيلَةٌ مَمْلُوءَةٌ، وأَنْشَدَ:

---

(١) كذا بياض بالأصل والطبعات جميعها. وتمام البيت كما جاء في المحكم والمحيط الأعظم:

....

عَلَى ضَرْبِها وانْسَبْتُ باللَّيْلِ فائِزا

والصحيح أن عجز البيت:

على هِجْرِها وانْسَبْتُ باللَّيْلِ ثائِرا

وقافية البيت راء لا زاي

[عبد الله]

(٢) «ابني شمام» في الأصل: «أعلى اتنى شمام». وفي طبعة دار صادر ودار لسان العرب: «اتنى شمام» وهو تحريف؛ ففي مادة «شمم»: «والشَّمامُ جبل له رأسان يسمّيان ابني شمامٍ».

[عبد الله]

المُطْعِمِينَ الجَفْنَةَ الرَّكُودَا
ومَنَعُوا الرِّبْعانَةَ الرَّفُودَا

يَعْنِي بالرِّبْعانَةِ الرَّفُودِ: ناقَةً فَتِيَّةً تَرْفِدُ أَهْلَها بِكَثْرَةِ لَبَنِها.

• ركز • الرَّكْزُ: غَرْزُكَ شَيْئاً مُنْتَصِباً كالرُّمْحِ ونَحْوِهِ تَرْكُزُهُ رَكْزاً في مَرْكَزِهِ، وقَدْ رَكَزَهُ يَرْكُزُهُ ويَرْكِزُهُ رَكْزاً ورَكَّزَهُ: غَرَزَهُ في الأَرْضِ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وأَشْطانُ الرِّماحِ مُرَكَّزاتٌ
وحَوْمُ النَّعَمِ والحَلَقُ الحُلُولُ

والمَراكِزُ: مَنابِتُ الأَسْنانِ. ومَرْكَزُ الجُنْدِ: المَوْضِعُ الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَلْزَمُوهُ وأُمِرُوا أَلَّا يَبْرَحُوهُ. ومَرْكَزُ الرَّجُلِ: مَوْضِعُهُ. يُقالُ: أَخَلَّ فُلانٌ بِمَرْكَزِهِ.

وارْتَكَزْتُ عَلَى القَوْسِ إِذا وَضَعْتَ سِيَتَها بالأَرْضِ، ثُمَّ اعْتَمَدْتَ عَلَيْها.

ومَرْكَزُ الدَّائِرَةِ: وَسَطُها.

والمُرْتَكِزُ السَّاقِ مِنْ يابِسِ النَّباتِ: الَّذِي طارَ عَنْهُ الوَرَقُ. والمُرْتَكِزُ مِنْ يابِسِ الحَشِيشِ: أَنْ تَرَى ساقاً وقَدْ تَطايَرَ عَنْها ورَقُها وأَغْصانُها.

ورَكَزَ الحَرُّ السَّفا يَرْكُزُهُ رَكْزاً: أَثْبَتَهُ في الأَرْضِ، قالَ الأَخْطَلُ:

فَلَمَّا تَلَوَّى في جَحافِلِهِ السَّفَا
وأَوْجَعَهُ مَرْكُوزُهُ وذَوابِلُهْ

وما رَأَيْتُ لَهُ رِكْزَةَ عَقْلٍ، أَيْ ثَباتَ عَقْلٍ. قالَ الفَرَّاءُ: سَمِعْتُ بَعْضَ بَنِي أَسَدٍ يَقُولُ: كَلَّمْتُ فُلاناً فَما رَأَيْتُ لَهُ رِكْزَةً، يُرِيدُ لَيْسَ بِثابِتِ العَقْلِ.

والرِّكْزُ: الصَّوْتُ الخَفِيُّ، وقِيلَ: هُوَ الصَّوْتُ لَيْسَ بالشَّدِيدِ. قالَ: وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً»، قالَ الفَرَّاءُ: الرِّكْزُ الصَّوْتُ، والرِّكْزُ: صَوْتُ الإِنْسانِ تَسْمَعُهُ مِنْ بَعِيدٍ، نَحْوَ رِكْزِ الصَّائِدِ إِذا ناجَى كِلابَهُ، وأَنْشَدَ:

وقَدْ تَوَجَّسَ رِكْزاً مُقْفِرٌ نَدُسٌ
بِنَبْأَةِ الصَّوْتِ ما في سَمْعِهِ كَذِبُ

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ في قَوْلِهِ تَعالَى: «فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ»، قالَ: هُوَ رِكْزُ النَّاسِ، قالَ: الرِّكْزُ الحِسُّ والصَّوْتُ الخَفِيُّ، فَجَعَلَ القَسْوَرَةَ نَفْسَها رِكْزاً، لِأَنَّ القَسْوَرَةَ جَماعَةُ الرِّجالِ، وقِيلَ: هُوَ جَماعَةُ الرُّماةِ فَسَمَّاهُمْ بِاسْمِ صَوْتِهِمْ، وأَصْلُها مِنَ القَسْرِ، وهُوَ القَهْرُ والغَلَبَةُ، ومِنْهُ قِيلَ لِلأَسَدِ: قَسْوَرَةٌ.

والرِّكازُ: قِطَعُ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ أَو المَعْدِنِ. وفي الحَدِيثِ: وفي الرِّكازِ الخُمْسُ. وأَرْكَزَ المَعْدِنُ: وُجِدَ فِيهِ الرِّكازُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وأَرْكَزَ الرَّجُلُ إِذا وَجَدَ رِكازاً. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: اخْتَلَفَ أَهْلُ الحِجازِ والعِراقِ، فَقالَ أَهْلُ العِراقِ في الرِّكازِ: المَعادِنُ كُلُّها، فَما اسْتُخْرِجَ مِنْها مِنْ شَيْءٍ فَلِمُسْتَخْرِجِهِ أَرْبَعَةُ أَخْماسِهِ، ولِبَيْتِ المالِ الخُمْسُ، قالُوا: وكَذٰلِكَ المالُ العادِيُّ يُوجَدُ مَدْفُوناً، هُوَ مِثْلُ المَعْدِنِ سَواءٌ، قالُوا: وإِنَّما أَصْلُ الرِّكازِ المَعْدِنُ والمالُ العادِيُّ الَّذِي قَدْ مَلَكَهُ النَّاسُ مُشَبَّهٌ بالمَعْدِنِ، وقالَ أَهْلُ الحِجازِ: إِنَّما الرِّكازُ كُنُوزُ الجاهِلِيَّةِ، وقِيلَ: هُوَ المالُ المَدْفُونُ خاصَّةً مِمَّا كَنَزَهُ بَنُو آدَمَ قَبْلَ الإِسْلامِ، فَأَمَّا المَعادِنُ فَلَيْسَتْ بِرِكازٍ، وإِنَّما فِيها مِثْلُ ما في أَمْوالِ المُسْلِمِينَ مِنَ الزَّكاةِ، إِذا بَلَغَ ما أَصابَ مِائَتَيْ دِرْهَمٍ كانَ فِيها خَمْسَةُ دَراهِمَ، وما زادَ فَبِحِسابِ ذٰلِكَ، وكَذٰلِكَ الذَّهَبُ إِذا بَلَغَ عِشْرِينَ مِثْقالاً كانَ فِيهِ نِصْفُ مِثْقالٍ، وهٰذانِ القَوْلانِ تَحْتَمِلُهُما اللُّغَةُ، لِأَنَّ كُلًّا مِنْهُما مَرْكُوزٌ في الأَرْضِ، أَيْ ثابِتٌ. يُقالُ: رَكَزَهُ يَرْكُزُهُ رَكْزاً إِذا دَفَنَهُ، والحَدِيثُ إِنَّما جاءَ عَلَى رَأْيِ أَهْلِ الحِجازِ، وهُوَ الكَنْزُ الجاهِلِيُّ، وإِنَّما كانَ فِيهِ الخُمْسُ لِكَثْرَةِ نَفْعِهِ وسُهُولَةِ أَخْذِهِ. ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ قالَ: الَّذِي لا أَشُكُّ فِيهِ أَنَّ الرِّكازَ دَفِينُ الجاهِلِيَّةِ، والَّذِي أَنا واقِفٌ فِيهِ الرِّكازُ في المَعْدِنِ والتِّبْرِ المَخْلُوقِ في الأَرْضِ. ورُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ عَبْداً وَجَدَ رِكْزَةً عَلَى عَهْدِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَأَخَذَها مِنْهُ عُمَرُ.

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرِّكازُ ما أَخْرَجَ المَعْدِنُ، وقَدْ أَرْكَزَ المَعْدِنُ وأَنالَ، وقالَ غَيْرُهُ: أَرْكَزَ صاحِبُ المَعْدِنِ إِذا كَثُرَ ما يَخْرُجُ مِنْهُ لَهُ مِنْ فِضَّةٍ وغَيْرِها. والرِّكازُ: الاسْمُ، وهِيَ القِطَعُ العِظامُ مِثْلُ الجَلامِيدِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ تَخْرُجُ مِنَ المَعادِنِ، وهٰذا يُعَضِّدُ تَفْسِيرَ أَهْلِ العِراقِ.

قالَ: وقالَ الشَّافِعِيُّ: يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا أَصابَ في المَعْدِنِ البَدْرَةَ المُجْتَمِعَةَ: قَدْ أَرْكَزَ.

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ خالِدٍ: الرِّكازُ جَمْعٌ، والواحِدَةُ رِكْزَةٌ، كَأَنَّهُ رُكِزَ في الأَرْضِ رَكْزاً، وقَدْ جاءَ في مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ في بَعْضِ طُرُقِ هٰذا الحَدِيثِ: وفي الرَّكائِزِ الخُمْسُ، كَأَنَّها جَمْعُ رَكِيزَةٍ أَوْ رِكازَةٍ.

والرَّكِيزَةُ والرِّكْزَةُ: القِطْعَةُ مِنْ جَواهِرِ الأَرْضِ المَرْكُوزَةُ فِيها.

والرِّكْزُ: الرَّجُلُ العاقِلُ الحَلِيمُ السَّخِيُّ.

والرِّكْزَةُ: النَّخْلَةُ الَّتِي تُقْتَلَعُ عَنِ الجِذْعِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ). قالَ شَمِرٌ: والنَّخْلَةُ الَّتِي تَنْبُتُ في جِذْعِ النَّخْلَةِ ثُمَّ تُحَوَّلُ إِلَى مَكانٍ آخَرَ هِيَ الرِّكْزَةُ.

وقالَ بَعْضُهُمْ: هٰذا رَكْزٌ حَسَنٌ، وهٰذا وَدِيٌّ حَسَنٌ، وهٰذا قَلْعٌ حَسَنٌ. ويُقالُ: رَكْزُ الوَدِيِّ والقَلْعِ.

ومَرْكُوزٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ، قالَ الرَّاعِي:

بِأَعْلامِ مَرْكُوزٍ فَعَنْزٍ فَغُرَّبٍ
مَغانِيُّ أُمِّ الوَرْدِ إِذْ هِيَ ماهِيا

• ركس • الرِّكْسُ: الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ، وقِيلَ: الكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ، والرِّكْسُ شَبِيهُ بالرَّجِيعِ. وفي الحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، أُتِيَ بِرَوْثٍ في الاسْتِنْجاءِ فَقالَ: إِنَّهُ رِكْسٌ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ الرِّكْسُ شَبِيهُ المَعْنَى بالرَّجِيعِ. يُقالُ: رَكَسْتُ الشَّيْءَ وأَرْكَسْتُهُ إِذا رَدَدْتَهُ ورَجَعْتَهُ، وفي رِوايَةٍ: إِنَّهُ

رَكِيسٌ . فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُما فى الْفِتْنَةِ رَكْساً ؛ وَالرَّكْسُ : قَلْبُ الشَّىءِ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ رَدُّ أَوَّلِهِ عَلَى آخِرِهِ ، رَكَسَهُ يَرْكُسُهُ رَكْساً ، فَهُوَ مَرْكُوسٌ ورَكِيسٌ ، وأَرْكَسَهُ فارْتَكَسَ فِيها . وَفى التَّنْزِيلِ : «وَاللهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا» ، قالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ رَدَّهُمْ إِلَى الْكُفْرِ ، قالَ : وَرَكَسَهُمْ لُغَةٌ . ويُقالُ : رَكَسْتُ الشَّىءَ وأَرْكَسْتُهُ لُغَتانِ إِذا رَدَدْتَهُ .

وَالارْتِكاسُ : الارْتِدادُ . وقالَ شَمِرٌ : بَلَغَنِى عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ الْمَنْكُوسُ وَالْمَرْكُوسُ الْمُدْبِرُ عَنْ حالِهِ . وَالرَّكْسُ : رَدُّ الشَّىءِ مَقْلُوباً . وفى الْحَدِيثِ : الْفِتَنُ تَرْتَكِسُ بَيْنَ جَراثِيمِ الْعَرَبِ ، أَىْ تَزْدَحِمُ وتَتَرَدَّدُ . وَالرَّكِيسُ أَيْضاً : الضَّعِيفُ الْمُرْتَكِسُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

وَارْتَكَسَتِ الْجارِيَةُ إِذا طَلَعَ ثَدْيُها ، فَإِذا اجْتَمَعَ وضَخُمَ فَقَدْ نَهَدَ .

وَالرَّاكِسُ : الْهادِى ، وهُوَ الثَّوْرُ الَّذِى يَكُونُ فِى وَسَطِ الْبَيْدَرِ ، عِنْدَ الدِّياسِ ، وَالْبَقَرُ حَوْلَهُ تَدُورُ ، ويَرْتَكِسُ هُوَ مَكانَهُ . وَالأُنْثَى راكِسَةٌ .

وإِذا وَقَعَ الإِنْسانُ فى أَمْرٍ [بَعْدَ] ما نَجا مِنْهُ قِيلَ : ارْتَكَسَ فِيهِ . الصِّحاحُ : ارْتَكَسَ فُلانٌ فى أَمْرٍ كانَ قَدْ نَجا مِنْهُ .

وَالرَّكُوسِيَّةُ : قَوْمٌ لَهُمْ دِينٌ بَيْنَ النَّصارَى وَالصَّابِئِينَ . وَفى حَدِيثِ عَدِىِّ بْنِ حاتِمٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِىَّ ، ﷺ ، فَقالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقالُ لَهُمُ الرَّكُوسِيَّةُ ؛ وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : هٰذا مِنْ نَعْتِ النَّصارَى ولا يُعَرَّبُ . وَالرِّكْسُ ، بِالْكَسْرِ : الْجِسْرُ ؛ وراكِسٌ فى شِعْرِ النَّابِغَةِ :

وعِيدُ أَبِى قابُوسَ فى غَيْرِ كُنْهِهِ
أَتانِى وَدُونِى راكِسٌ فَالضَّواجِعُ

اسْمُ وادٍ . وقَوْلُهُ فى غَيْرِ كُنْهِهِ أَىْ لَمْ أَكُنْ فَعَلْتُ ما يُوجِبُ غَضَبَهُ عَلَىَّ ، فَجاءَ وَعِيدُهُ فى غَيْرِ حَقِيقَةٍ ، أَىْ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ .

وَالضَّواجِعُ : جَمْعُ ضاجِعَةٍ ، وهُوَ مُنْحَنَى الْوادِى ومُنْعَطَفُهُ .

• ركض • رَكَضَ الدَّابَّةَ يَرْكُضُها رَكْضاً : ضَرَبَ جَنْبَيْها بِرِجْلِهِ . ومِرْكَضَةُ الْقَوْسِ مَعْرُوفَةٌ ، وهُما مِرْكَضَتانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ومِرْكَضا الْقَوْسِ جانِباها ؛ وأَنْشَدَ لأَبِى الْهَيْثَمِ التَّغْلَبِىِّ :

لَنا مَسائِحُ زُورٌ فى مَراكِضِها
لِينٌ ولَيْسَ بِها وَهْىٌ ولا رَقَقُ

ورَكَضَتِ الدَّابَّةُ نَفْسُها ؛ وأَباها بَعْضُهُمْ .

وفُلانٌ يَرْكُضُ دابَّتَهُ ، وهُوَ ضَرْبُهُ مَرْكَلَيْها بِرِجْلَيْهِ ؛ فَلَمَّا كَثُرَ هٰذا عَلَى أَلْسِنَتِهِمُ اسْتَعْمَلُوهُ فى الدَّوابِّ ، فَقالُوا : هِىَ تَرْكُضُ ، كَأَنَّ الرَّكْضَ مِنْها . وَالْمَرْكَضانِ : هُما مَوْضِعُ عَقِبَىِ الْفارِسِ مِنْ مَعَدَّىِ الدَّابَّةِ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرْكَضَتِ الْفَرَسُ ، فَهِىَ مُرْكِضَةٌ ومُرْكِضٌ ، إِذا اضْطَرَبَ جَنِينُها فى بَطْنِها ، وأَنْشَدَ :

ومُرْكِضَةٌ صَرِيحِىٌّ أَبُوها
يُهانُ لَهُ الْغُلامَةُ وَالْغُلامُ(1)

ويُرْوَى : ومِرْكَضَةٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ؛ نَعَتَ الْفَرَسَ أَنَّها رَكَّاضَةٌ تَرْكُضُ الأَرْضَ بِقَوائِمِها إِذا عَدَتْ وأَحْضَرَتْ .

الأَصْمَعِىُّ : رُكِضَتِ الدَّابَّةُ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، ولا يُقالُ رَكَضَ هُوَ ، إِنَّما هُوَ تَحْرِيكُكَ إِيَّاهُ ، سارَ أَوْ لَمْ يَسِرْ ؛ وقالَ شَمِرٌ : قَدْ وَجَدْنا فى كَلامِهِمْ رَكَضَتِ الدَّابَّةُ فى سَيْرِها ، ورَكَضَ الطَّائِرُ فى طَيَرانِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

جَوانِحُ يَخْلِجْنَ خَلْجَ الظِّبا
ءِ يَرْكُضْنَ مِيلاً ويَنْزِعْنَ مِيلا

وقالَ رُؤْبَةُ :

وَالنَّسْرُ قَدْ يَرْكُضُ وهُوَ هافِى

أَىْ يَضْرِبُ بِجَناحَيْهِ . وَالْهافِى : الَّذِى يَهْفُو بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : إِذا رَكِبَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ فَضَرَبَ بِعَقِبَيْهِ مَرْكَلَيْهِ فَهُوَ الرَّكْضُ وَالرَّكْلُ .

وقَدْ رَكَضَ الرَّجُلُ إِذا فَرَّ وعَدا .

وقالَ الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ . لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا» ، قالَ : يَرْكُضُونَ يَهْرُبُونَ ويَنْهَزِمُونَ ويَفِرُّونَ . وقالَ الزَّجَّاجُ : يَهْرُبُونَ مِنَ الْعَذابِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ويُقالُ رَكَضَ الْبَعِيرُ بِرِجْلِهِ ، كَما يُقالُ رَمَحَ ذُو الْحافِرِ بِرِجْلِهِ ؛ وأَصْلُ الرَّكْضِ الضَّرْبُ . ابْنُ سِيدَهْ : رَكَضَ الْبَعِيرُ بِرِجْلِهِ ، ولا يُقالُ رَمَحَ . الْجَوْهَرِىُّ : رَكَضَهُ الْبَعِيرُ إِذا ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، ولا يُقالُ رَمَحَهُ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وَفى حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ : لَنَفْسُ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكاضاً عَلَى الذَّنْبِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ ، أَىْ أَشَدُّ اضْطِراباً وحَرَكَةً عَلَى الْخَطِيئَةِ حِذارَ الْعَذابِ مِنَ الْعُصْفُورِ إِذا أُغْدِفَ عَلَيْهِ الشَّبَكَةُ ، فَاضْطَرَبَ تَحْتَها .

ورَكَضَ الطَّائِرُ يَرْكُضُ رَكْضاً : أَسْرَعَ فى طَيَرانِهِ ، قالَ :

كَأَنَّ تَحْتِى بازِياً رَكَّاضا

فَأَمَّا قَوْلُ سَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

وَلَّى حَثِيثاً وهٰذا الشَّيْبُ يَتْبَعُهُ
لَوْ كانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعاقِيبِ

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِالْيَعاقِيبِ ذُكُورَ الْقَبَجِ ، فَيَكُونَ الرَّكْضُ مِنَ الطَّيَرانِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِها جِيادَ الْخَيْلِ ، فَيَكُونَ مِنَ الْمَشْىِ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فى هٰذا الْمَعْنَى مِثْلَ هٰذا الْبَيْتِ .

ورَكَضَ الأَرْضَ وَالثَّوْبَ : ضَرَبَهُما بِرِجْلِهِ . وَالرَّكْضُ : مَشْىُ الإِنْسانِ بِرِجْلَيْهِ مَعاً . وَالْمَرْأَةُ تَرْكُضُ ذُيُولَها بِرِجْلَيْها إِذا مَشَتْ ، قالَ النَّابِغَةُ :

---

(1) قوله : «ومركضة إلخ» هو كمحسنة ، كما ضبطه الصاغانى . قال ابن برى : صواب إنشاده الرفع لأن قبله :

أعانَ عَلَى مِراسِ الحَرْبِ زَغْفٌ
مُضاعَفَةٌ لَها حَلَقٌ تُؤامُ

وَالرَّاكِضاتِ ذُيُولَ الرَّيْطِ فَنَّقَها
بَرْدُ الْهَواجِرِ كَالْغِزْلانِ بِالْجَرَدِ

الْجَوْهَرِيُّ: الرَّكْضُ تَحْرِيكُ الرِّجْلِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هٰذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَشَرابٌ». وَرَكَضْتُ الْفَرَسَ بِرِجْلِي إِذا اسْتَحْثَثْتَهُ لِيَعْدُوَ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ رَكَضَ الْفَرَسُ إِذا عَدا، وَلَيْسَ بِالأَصْلِ، وَالصَّوابُ رُكِضَ الْفَرَسُ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، فَهُوَ مَرْكُوضٌ.

وَراكَضْتُ فُلاناً إِذا أَعْدَى كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما فَرَسَهُ. وَتَراكَضُوا إِلَيْهِ خَيْلَهُمْ. وَحَكَى سِيبَوَيْهِ: أَتَيْتُهُ رَكْضاً، جاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ فِعْلٍ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ؛ قِيلَ: مِثْلُ هٰذا إِنَّما يُحْكَى مِنْهُ ما سُمِعَ.

وَقَوْسٌ رَكُوضٌ وَمُرْكِضَةٌ، أَيْ سَرِيعَةُ السَّهْمِ، وَقِيلَ: شَدِيدَةُ الدَّفْعِ وَالْحَفْزِ لِلسَّهْمِ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ تَحْفِزُهُ حَفْزاً، قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ:

شَرِقاتٍ بِالسَّمِّ مِنْ صُلَّبِيٍّ
وَرَكُوضاً مِنَ السَّراءِ طَحُورا

وَمُرْتَكَضُ الْماءِ: مَوْضِعُ مَجَمِّهِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي دَمِ الْمُسْتَحاضَةِ: إِنَّما هُوَ عِرْقٌ عانِدٌ، أَوْ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطانِ؛ قالَ: الرَّكْضَةُ الدَّفْعَةُ وَالْحَرَكَةُ؛ وَقالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ صَقْراً انْقَضَّ عَلَى قَطاةٍ:

يَرْكُضْنَ عِنْدَ الزُّنابَى وَهْيَ جاهِدَةٌ
يَكادُ يَخْطَفُها طَوْراً وَتَهْتَلِكُ(١)

قالَ: رَكْضُها طَيَرانُها؛ وَقالَ آخَرُ:

وَلَّى حَثِيثاً وَهٰذا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ
لَوْ كانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَعاقِيبِ

جَعَلَ تَصْفِيقَها بِجَناحَيْها فِي طَيَرانِها رَكْضاً لِاضْطِرابِها.

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ(٢): أَصْلُ الرَّكْضِ الضَّرْبُ بِالرِّجْلِ وَالإِصابَةُ بِها، كَما تُرْكَضُ الدَّابَّةُ وَتُصابُ بِالرِّجْلِ؛ أَرادَ الإِضْرارَ بِها وَالأَذَى، الْمَعْنَى أَنَّ الشَّيْطانَ قَدْ وَجَدَ بِذٰلِكَ طَرِيقاً إِلَى التَّلْبِيسِ عَلَيْها فِي أَمْرِ دِينِها وَطُهْرِها وَصَلاتِها حَتَّى أَنْساها ذٰلِكَ عادَتَها، وَصارَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ يَرْكُضُ بِآلَةٍ مِنْ رَكَضاتِهِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قالَ: إِنَّا لَمَّا دَفَنَّا الْوَلِيدَ رَكَضَ فِي لَحْدِهِ، أَيْ ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الأَرْضَ.

وَالتَّرْكُضَى وَالتِّرِكِّضاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْيِ عَلَى شَكْلِ تِلْكَ الْمِشْيَةِ، وَقِيلَ: مِشْيَةُ التِّرِكَّضَى مِشْيَةٌ فِيها تَرَفُّلٌ وَتَبَخْتُرٌ؛ إِذا فَتَحْتَ التَّاءَ وَالْكافَ قَصَرْتَ، وَإِذا كَسَرْتَهُما مَدَدْتَ.

وَارْتَكَضَ الشَّيْءُ: اضْطَرَبَ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْخُطَباءِ: انْتَفَضَتْ مِرَّتُهُ، وَارْتَكَضَتْ جِرَّتُهُ. وَارْتَكَضَ فُلانٌ فِي أَمْرِهِ: اضْطَرَبَ؛ وَرُبَّما قالُوا رَكَضَ الطَّائِرُ إِذا حَرَّكَ جَناحَيْهِ فِي الطَّيَرانِ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

أَرَّقَنِي طارِقُ هَمٍّ أَرَّقا
وَرَكْضُ غِرْبانٍ غَدَوْنَ نُعَّقا

وَأَرْكَضَتِ الْفَرَسُ: تَحَرَّكَ وَلَدُها فِي بَطْنِها وَعَظُمَ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لأَوْسِ ابْنِ غَلْفاءَ الْهُجَيْمِيِّ:

وَمُرْكِضَةٌ صَرِيحِيٌّ أَبُوها
تُهانُ لَها الْغُلامَةُ وَالْغُلامُ

وَفُلانٌ لا يَرْكُضُ الْمِحْجَنَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) أَيْ لا يَمْتَعِضُ مِنْ شَيْءٍ، وَلا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ.

وَالْمِرْكَضُ: مِحْراثُ النَّارِ وَمِسْعَرُها؛ قالَ عامِرُ بْنُ الْعَجْلانِ الْهُذَلِيُّ:

تَرَمَّضَ مِنْ حَرٍّ نَفَّاحَةٍ
كَما سُطِحَ الْجَمْرُ بِالْمِرْكَضِ

وَرَكَّاضٌ: اسْمٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• ركع • الرُّكُوعُ: الْخُضُوعُ (عَنْ ثَعْلَبٍ). رَكَعَ يَرْكَعُ رَكْعاً وَرُكُوعاً: طَأْطَأَ رَأْسَهُ. وَكُلُّ قَوْمَةٍ يَتْلُوها الرُّكُوعُ وَالسَّجْدَتانِ مِنَ الصَّلَواتِ فَهِيَ رَكْعَةٌ، قالَ:

وَأَفْلَتَ حاجِبٌ فَوْتَ الْعَوالِي
عَلَى شَقَّاءَ تَرْكَعُ فِي الظِّرابِ

وَيُقالُ: رَكَعَ الْمُصَلِّي رَكْعَةً وَرَكْعَتَيْنِ وَثَلاثَ رَكَعاتٍ؛ وَأَمَّا الرُّكُوعُ فَهُوَ أَنْ يَخْفِضَ الْمُصَلِّي رَأْسَهُ بَعْدَ الْقَوْمَةِ الَّتِي فِيها الْقِراءَةُ حَتَّى يَطْمَئِنَّ ظَهْرُهُ راكِعاً؛ قالَ لَبِيدٌ:

أُدِبُّ كَأَنِّي كُلَّما قُمْتُ راكِعُ

فَالرَّاكِعُ: الْمُنْحَنِي فِي قَوْلِ لَبِيدٍ. وَكُلُّ شَيْءٍ يَنْكَبُّ لِوَجْهِهِ، فَتَمَسُّ رُكْبَتُهُ الأَرْضَ أَوْ لا تَمَسُّها بَعْدَ أَنْ يَخْفِضَ رَأْسَهُ، فَهُوَ راكِعٌ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، قالَ: نَهانِي أَنْ أَقْرَأَ وَأَنا راكِعٌ أَوْ ساجِدٌ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ: لَمَّا كانَ الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ – وَهُما غايَةُ الذُّلِّ وَالْخُضُوعِ – مَخْصُوصَيْنِ بِالذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ نَهاهُ عَنِ الْقِراءَةِ فِيهِما، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ كَلامِ اللهِ تَعالَى وَكَلامِ النَّاسِ فِي مَوْطِنٍ واحِدٍ، فَيَكُونا(٣) عَلَى السَّواءِ فِي الْمَحَلِّ وَالْمَوْقِعِ. وَجَمْعُ الرَّاكِعِ رُكَّعٌ وَرُكُوعٌ، وَكانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجاهِلِيَّةِ تُسَمِّي الْحَنِيفَ راكِعاً إِذا لَمْ يَعْبُدِ الأَوْثانَ وَتَقُولُ: رَكَعَ إِلَى اللهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِلَى رَبِّهِ رَبِّ الْبَرِيَّةِ راكِعُ

وَيُقالُ: رَكَعَ الرَّجُلُ إِذا افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى وَانْحَطَّتْ حالُهُ؛ وَقالَ:

وَلا تُهِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ
تَرْكَعَ يَوْماً وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

أَرادَ وَلا تُهِينَنْ فَجَعَلَ النُّونَ أَلِفاً ساكِنَةً فَاسْتَقْبَلَها ساكِنٌ آخَرُ فَسَقَطَتْ.

وَالرُّكُوعُ: الانْحِناءُ، وَمِنْهُ رُكُوعُ الصَّلاةِ؛ وَرَكَعَ الشَّيْخُ: انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ،

(١) قوله: «يكاد» في الأصل: «يهاد» على هذه الصورة. والبيت في ديوان زهيرة:
عِنْدَ الذُّنابَى لَها صَوْتٌ وَأَزْمَلَةٌ
يَكادُ يَخْطَفُها طَوْراً وَتَهْتَلِكُ
[عبد الله]

(٢) قوله: «قال ابن الأثير إلخ» هو تفسير لحديث ابن عباس المتقدم، فلعل بمسودة المؤلف تخريجاً اشتبه على الناقل منه فقدم وأخر.

(٣) قوله: «فيكونا» في الأصل وفي أكثر الطبعات، وفي النهاية: «فيكونان»، وله وجه.
[عبد الله]

وَالرَّكْعَةُ: الْهُوِىُّ فِى الأَرْضِ، يَمانِيَةٌ. قالَ ابْنُ بَرِّى ويُقالُ رَكَعَ أَىْ كَبا وعَثَرَ؛ قالَ الشّاعِرُ:

وأَفْلَتَ حاجِبٌ فَوْتَ الْعَوالِى

وأَوْرَدَ الْبَيْتَ.

• **ركف** • قالَ شَمِرٌ: تَقُولُ الْعَرَبُ ارْتَكَفَ الثَّلْجُ إِذا وَقَعَ فَثَبَتَ، كَقَوْلِكَ بِالْفارِسِيَّةِ بِيَسْتْ.

• **ركك** • الرَّكِيكُ وَالرُّكاكَةُ والأَرَكُّ مِنَ الرِّجالِ: الْفَسْلُ الضَّعِيفُ فِى عَقْلِهِ ورَأْيِهِ؛ وقِيلَ: الرَّكِيكُ الضَّعِيفُ، فَلَمْ يُقَيَّدْ؛ وقِيلَ: الَّذِى لا يَغارُ ولا يَهابُهُ أَهْلُهُ، وكُلُّهُ مِنَ الضَّعْفِ. وامْرَأَةٌ رُكاكَةٌ ورَكِيكَةٌ، وجَمْعُها رِكاكٌ، وقَدْ رَكَّ يَرِكُّ رَكاكَةً. وَاسْتَرَكَّهُ: اسْتَضْعَفَهُ. ورَكَّ عَقْلُهُ ورَأْيُهُ وارْتَكَّ: نَقَصَ وضَعُفَ.

وَالْمُرْتَكُّ: الَّذِى تَراهُ بَلِيغاً وحْدَهُ، فإِذا وَقَعَ فِى خُصُومَةٍ عَيِىَ، وقَدِ ارْتَكَّ.

وسَكْرانُ مُرْتَكٌّ إِذا لَمْ يُبَيِّنْ كَلامَهُ.

وَالرَّكْرَكَةُ: الضَّعْفُ فِى كُلِّ شَىْءٍ.

ورَكَّ الشَّىْءُ أَىْ رَقَّ وضَعُفَ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: اقْطَعْهُ مِنْ حَيْثُ رَكَّ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ: مِنْ حَيْثُ رَقَّ؛ وثَوْبٌ رَكِيكُ النَّسْجِ.

ويُقالُ: رَكَّ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ يَرُكُّها، وبَكَّها بَكّاً، ودَكَّها دَكّاً، إِذا جَهَدَها فِى الْجِماعِ؛ قالَتْ خِرْنِقُ بِنْتُ عَبْعَبَةَ تَهْجُو عَبْدَ عَمْرِو بْنِ بِشْرٍ:

أَلا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو
أَبا الْخَزِياتِ آخَيْتَ الْمُلُوكا
هُمُ رَكُوكَ لِلْوِرْكَيْنِ رَكّاً
ولَوْ سَأَلُوكَ أَعْطَيْتَ الْبُرُوكا

أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ رَكِيكٌ ورُكاكَةٌ إِذا كانَ النِّساءُ يَسْتَضْعِفْنَهُ فَلا يَهَبْنَهُ ولا يَغارُ عَلَيْهِنَّ؛ وَاسْتَرْكَكْتُهُ إِذا اسْتَضْعَفْتَهُ؛ قالَ الْقُطامِىُّ يَصِفُ أَحْوالَ النّاسِ:

تَراهُمْ يَغْمِزُونَ مَنِ اسْتَرَكُّوا
ويَجْتَنِبُونَ مَنْ صَدَقَ الْمِصاعا

وفِى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ لَعَنَ الرُّكاكَةَ، وهُوَ الدَّيُّوثُ الَّذِى لا يَغارُ عَلَى أَهْلِهِ، سَمّاهُ رُكاكَةً عَلَى الْمُبالَغَةِ فِى وَصْفِهِ بِالرَّكاكَةِ، وهُوَ الضَّعْفُ. وفِى الْحَدِيثِ: إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ السُّلْطانَ الرُّكاكَةَ، أَىِ الضَّعِيفَ. ووَرَدَ: إِنَّهُ يُبْغِضُ الْوُلاةَ الرَّكَكَةَ؛ هُوَ جَمْعُ رَكِيكٍ، مِثْلُ ضَعِيفٍ وضَعَفَةٍ.

وَالرِّكُّ وَالرَّكُّ: الْمَطَرُ الْقَلِيلُ؛ وفِى التَّهْذِيبِ: مَطَرٌ ضَعِيفٌ؛ وقِيلَ: هُوَ فَوْقَ الرَّشِّ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: أَوَّلُ الْمَطَرِ الرَّشُّ، ثُمَّ الطَّشُّ، ثُمَّ الْبَغْشُ، ثُمَّ الرِّكُّ، بِالْكَسْرِ، وَالْجَمْعُ أَرْكاكٌ ورِكاكٌ؛ وجَمَعَهُ الشّاعِرُ رَكائِكَ فَقالَ:

تَوَضَّحْنَ فِى قَرْنِ الْغَزالَةِ بَعْدَما
تَرَشَّفْنَ دِرّاتِ الذِّهابِ الرَّكائِكِ

وَالرَّكِيكَةُ مِنَ الْمَطَرِ: كَالرِّكِّ. وقَدْ أَرَكَّتِ السَّماءُ أَىْ جاءَتْ بِالرِّكِّ، ورَكَّكَتِ السَّحابَةُ. وأَرْضٌ مُرَكٌّ عَلَيْها ورَكِيكَةٌ. ابْنُ الأَعْرابِىِّ: قِيلَ لأَعْرابِىٍّ: ما مَطَرَةُ أَرْضِكَ؟ فَقالَ: مُرَكَّكَةٌ فِيها ضُرُوسٌ وثَرْدٌ يَذُرُّ بَقْلُهُ ولا يُقَرِّحُ؛ قال: وَالثَّرْدُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ. اللَّيْثُ: الرَّكاكَةُ مَصْدَرُ الرَّكِيكِ وهُوَ الْقَلِيلُ. اللِّحْيانِى: أَرَكَّتِ الأَرْضُ تُرِكُّ فَهِىَ مُرِكَّةٌ، وأُرِكَّتْ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ فَهِىَ مُرَكَّةٌ إِذا أَصابَها الرِّكاكُ مِنَ الأَمْطارِ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الرِّكُّ الْمَكانُ الْمَضْعُوفُ الَّذِى لَمْ يُمْطَرْ إِلّا قَلِيلاً. يُقالُ: أَرْضٌ رِكٌّ لَمْ يُصِبْها مَطَرٌ إِلّا ضَعِيفٌ. ومَطَرٌ رِكٌّ: قَلِيلٌ ضَعِيفٌ. وأَرْضٌ مُرَكَّكَةٌ ورَكِيكَةٌ: أَصابَها رِكٌّ، وما بِها مَرْتَعٌ إِلّا قَلِيلٌ. قالَ شَمِرٌ: وكُلُّ شَىْءٍ قَلِيلٍ دَقِيقٍ مِنْ ماءٍ ونَبْتٍ وعِلْمٍ فَهُوَ رَكِيكٌ. وفِى الْحَدِيثِ: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ أَصابَهُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ رِكٌّ مِنْ مَطَرٍ؛ هُوَ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ، الْمَطَرُ الضَّعِيفُ.

ورَجُلٌ رَكِيكُ الْعِلْمِ: قَلِيلُهُ. ورَكِيكُ الْعَقْلِ: قَلِيلُهُ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

وقَدْ جَعَلَ الرَّكُّ الضَّعِيفُ يُسِيلُنِى
إِلَيْكَ ويُشْرِيكَ الْقَلِيلُ فَتَغْلَوْ

مَعْناهُ: أَنَّهُ إِذا أَتاكَ عَنِّى شَىْءٌ قَلِيلٌ غَضِبْتَ، وأَنا كَذٰلِكَ، فَمَتَى نَتَّفِقُ؟

ورَكَّ الأَمْرَ يَرُكُّهُ رَكّاً: رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ. ورَكَكْتُ الشَّىْءَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ إِذا طَرَحْتَهُ، ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

فَنَجِّنا مِنْ حَبْسِ حاجاتٍ ورَكّْ
فَالذُّخْرُ مِنْها عِنْدَنا وَالأَجْرُ لَكْ

وَالرَّكْراكَةُ: الْمَرْأَةُ الْكَبِيرَةُ الْعَجُزِ وَالْفَخِذَيْنِ.

وقَوْلُهُمْ فِى الْمَثَلِ: شَحْمَةُ الرُّكَّى، عَلَى فُعْلَى، وهُوَ الَّذِى يَذُوبُ سَرِيعاً، يُضْرَبُ لِمَنْ لا يُعِينُكَ فِى الْحاجاتِ.

وسِقاءٌ مُرَكْرَكٌ: قَدْ عُولِجَ وأُصْلِحَ.

وَالرَّكّاءُ: الصَّيْحَةُ الَّتِى تُجِيبُكَ مِنَ الْجَبَلِ، كَأَنَّها تَرُدُّ عَلَيْكَ صَوْتَكَ، وتُحاكِى ما بِهِ نَطَقْتَ.

وَالرَّكُّ: إِلْزامُكَ الإِنْسانَ الشَّىْءَ، تَقُولُ: رَكَكْتُ الْحَقَّ فِى عُنُقِهِ، ورَكَّ هٰذا الأَمْرَ فِى عُنُقِهِ يَرُكُّهُ رَكّاً. ورَكَّ الأَغْلالَ فِى أَعْناقِهِمْ: أَلْزَمَها إِيّاها. ورُكَّتِ الأَغْلالُ فِى أَعْناقِهِمْ. ورَكَكْتُ الْغُلَّ فِى عُنُقِهِ أَرُكُّهُ رَكّاً إِذا غَلَلْتَ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ. ورَكَكْتُ الذَّنْبَ فِى عُنُقِهِ إِذا أَلْزَمْتَهُ إِيّاهُ.

ورَكَّ الشَّىْءَ بِيَدِهِ، فَهُوَ مَرْكُوكٌ ورَكِيكٌ: غَمَزَهُ لِيَعْرِفَ حَجْمَهُ.

ومَرَّ يَرْتَكُّ أَىْ يَرْتَجُّ؛ وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلٌ. ابْنُ الأَعْرابِىِّ: اتَّزَرَ فُلانٌ إِزْرَةَ عَكٍّ وَكٍّ، وهُوَ أَنْ يُسْبِلَ طَرَفَىْ إِزارِهِ؛ وأَنْشَدَ:

إِنْ زُرْتَهُ تَجِدْهُ عَكَّ وَكّا
مِشْيَتُهُ فِى الدّارِ هاكَ رَكّا

قالَ: هاكَ رَكَّ حِكايَةٌ لِتَبَخْتُرِهِ؛ وفِى رِوايَةٍ:

إِزْرَتُهُ تَجِدْهُ عَكَّ وَكّا

قالَ: وكَذا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ فِى تَرْجَمَةِ عَكَكَ؛ وهٰذا الرَّجَزُ ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّى فِى أَمالِيهِ:

إِنْ زُرْتَهُ تَجِدْهُ عَكَّ بَكَّا

ورَوَى فِيهِ : إِنْ زُرْتَهُ أَيضاً ؛ وقالَ : العَكُّ الصُّلْبُ ، وَالْبَكُّ دَقُّ الْعُنُقِ .

ورَكَاكُ : ماءٌ ؛ وزَعَمَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ رَكٌّ وأَنَّ زُهَيْراً لَمْ تَستَقِمْ لَهُ الْقافِيَةُ بِرَكٍّ فَقالَ رَكَك ، حِينَ قالَ :

ثُمَّ استَمَرُّوا وقالُوا : إِنَّ مَوْعِدَكُمْ
ماءٌ بِشَرْقِيِّ سَلْمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ

فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ ضَرُورَةً . وقالَ مَرَّةً : سَأَلْتُ أَعْرابِيًّا عَنْ رَكَكٍ مِنْ قَوْلِهِ فَيْدُ أَوْ رَكَكُ ، فَقالَ : بَلَى قَدْ كانَ هُنالِكَ ماءٌ يُقالُ لَهُ رَكٌّ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ كَرْكَرَ إِذا انْهَزَمَ ، ورَكْرَكَ إِذا جَبُنَ ، واللهُ أَعْلَمُ .

• ركل • الرَّكْلُ : ضَرْبُكَ الْفَرَسَ بِرِجْلِكَ لِيَعْدُوَ . وَالرَّكْلُ : الضَّرْبُ بِرِجْلٍ واحِدَةٍ ؛ رَكَلَهُ يَرْكُلُهُ رَكْلاً . وقِيلَ : هُوَ الرَّكْضُ بِالرِّجْلِ ، وتَرَاكَلَ الْقَوْمُ .

وَالْمِرْكَلُ : الرِّجْلُ مِنَ الرَّاكِبِ .

وَالْمَرْكَلُ : الطَّرِيقُ . وَالْمَرْكَلُ مِنَ الدَّابَّةِ : حَيْثُ تُصِيبُ بِرِجْلِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : مَراكِلُ الدَّابَّةِ حَيْثُ يَرْكُلُها الْفارِسُ بِرِجْلِهِ إِذا حَرَّكَهُ لِلرَّكْضِ ، وهُما مَرْكَلانِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

وحَشِيَّتِي سَرْجٌ عَلَى عَبْلِ الشَّوَى
نَهْدٍ مَراكِلُهُ نَبِيلِ الْمَحْزِمِ

أَيْ أَنَّهُ واسِعُ الْجَوْفِ عَظِيمُ الْمَراكِلِ .

وَالْمَرْكَلانِ مِنَ الدَّابَّةِ : هُما مَوْضِعا الْقُصْرَيَيْنِ مِنَ الْجَنْبَيْنِ وَلِذٰلِكَ يُقالُ فَرَسٌ نَهْدُ الْمَراكِلِ .

وَالتَّرَكُّلُ كَما يَحْفِرُ الحافِرُ بِالْمِسْحاةِ إِذا تَرَكَّلَ عَلَيْها بِرِجْلِهِ . وأَرْضٌ مُرَكَّلَةٌ إِذا كُدَّتْ بِحَوافِرِ الدَّوابِّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ يَصِفُ الْخَيْلَ :

مِسَحٌّ إِذا ما السَّابِحاتُ عَلَى الْوَنَى
أَثَرْنَ الْغُبارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ

وفي الْحَدِيثِ : فَرَكَلَهُ بِرِجْلِهِ ، أَيْ رَفَسَهُ . وفي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ : لَأَرْكُلَنَّكَ رَكْلَةً .

وتَرَكَّلَ الحافِرُ بِرِجْلِهِ عَلَى الْمِسْحاةِ : تَوَرَّكَ عَلَيْها بِها ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ الْخَمْرَ :

رَبَتْ ورَبَا فِي كَرْمِها ابْنُ مَدِينَةٍ
يَظَلُّ عَلَى مِسْحاتِهِ يَتَرَكَّلُ

وتَرَكَّلَ الرَّجُلُ بِمِسْحاتِهِ إِذا ضَرَبَها بِرِجْلِهِ لِتَدْخُلَ فِي الأَرْضِ .

وَالرَّكْلُ : الْكُرَّاثُ بِلُغَةِ عَبْدِ الْقَيْسِ ؛ قالَ :

أَلا حَبَّذا الأَحْساءُ طِيبُ تُرابِها
ورَكْلٌ بِها غادٍ عَلَيْنا ورائِحُ

وبائِعُهُ رَكَّالٌ .

ومَرْكَلانُ : مَوْضِعٌ .

• ركم • الرَّكْمُ : جَمْعُكَ شَيْئاً فَوْقَ شَيْءٍ حَتَّى تَجْعَلَهُ رُكاماً مَرْكُوماً كَرُكامِ الرَّمْلِ وَالسَّحابِ ونَحْوِ ذٰلِكَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُرْتَكِمِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . رَكَمَ الشَّيْءَ يَرْكُمُهُ إِذا جَمَعَهُ وَأَلْقَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وهُوَ مَرْكُومٌ ، بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَارْتَكَمَ الشَّيْءُ وتَراكَمَ إِذا اجْتَمَعَ . ابْنُ سِيده : الرَّكْمُ إِلْقاءُ بَعْضِ الشَّيْءِ عَلَى بَعْضٍ وتَنْضِيدُهُ ، رَكَمَهُ يَرْكُمُهُ رَكْماً ، فَارْتَكَمَ وتَراكَمَ . وشَيْءٌ رُكامٌ : بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً» ؛ يَعْنِي السَّحابَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّكْمُ السَّحابُ الْمُتَراكِمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الرُّكامُ الرَّمْلُ الْمُتَراكِمُ ، وكَذٰلِكَ السَّحابُ وما أَشْبَهَهُ . وفي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : حَتَّى رَأَيْتُ رُكاماً ؛ الرُّكامُ : السَّحابُ الْمُتَراكِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وقَطِيعٌ رُكامٌ : ضَخْمٌ كَأَنَّهُ قَدْ رُكِمَ بَعْضُه عَلَى بَعْضٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وتَحْمِي بِهِ حَوْماً رُكاماً ونِسْوَةً
عَلَيْهِنَّ قَزٌّ ناعِمٌ وحَرِيرُ

وَالرُّكْمَةُ : الطِّينُ وَالتُّرابُ الْمَجْمُوعُ .

وفي الْحَدِيثِ : فَجاءَ بِعُودٍ وجاءَ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكَمُوا فَصارَ سَواداً .

ومُرْتَكَمُ الطَّرِيقِ ، بِفَتْحِ الْكافِ : جادَّتُهُ ومَحَجَّتُهُ .

• ركن • رَكِنَ إِلَى الشَّيْءِ ورَكَنَ يَرْكَنُ ويَرْكُنُ رَكْناً ورُكُوناً فِيهِما ورَكانَةً ورَكانِيَةً : أَيْ مالَ إِلَيْهِ وسَكَنَ . وقالَ بَعْضُهُمْ : رَكَنَ يَرْكَنُ ، بِفَتْحِ الْكافِ فِي الْماضِي وَالآتِي ، وهُوَ نادِرٌ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وهُوَ عَلَى الْجَمْعِ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ . قالَ كُراعٌ : رَكِنَ يَرْكُنُ ، وهُوَ نادِرٌ أَيْضاً ، ونَظِيرُهُ فَضِلَ يَفْضُلُ وحَضِرَ يَحْضُرُ ونَعِمَ يَنْعُمُ ؛ وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» ، قُرِئَ بِفَتْحِ الْكافِ مِنْ رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً إِذا مالَ إِلَى الشَّيْءِ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ ؛ ولُغَةٌ أُخْرَى رَكَنَ يَرْكُنُ ، ولَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ . ورَكَنَ إِلَى الدُّنْيا إِذا مالَ إِلَيْها ، وكانَ أَبُو عَمْرٍو أَجازَ رَكَنَ يَرْكَنُ ، بِفَتْحِ الْكافِ مِنَ الْماضِي وَالْغابِرِ ، وهُوَ خِلافُ ما عَلَيْهِ(1) الأَبْنِيَةُ فِي السَّالِمِ .

ورَكِنَ فِي الْمَنْزِلِ يَرْكَنُ رُكْناً : ضَنَّ بِهِ فَلَمْ يُفارِقْهُ .

ورُكْنُ الشَّيْءِ : جانِبُهُ الأَقْوَى .

وَالرُّكْنُ : النَّاحِيَةُ الْقَوِيَّةُ ، وما تَقَوَّى بِهِ مِنْ مَلِكٍ وجُنْدٍ وغَيْرِهِ ، وبِذٰلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ» ، ودَلِيلُ ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَأَخَذْناهُ وجُنُودَهُ» ، أَيْ أَخَذْناهُ ورُكْنَهُ الَّذِي تَوَلَّى بِهِ ، وَالْجَمْعُ أَرْكانٌ وأَرْكُنٌ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِرُؤْبَةَ :

وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شَدِيدَ الأَرْكُنِ

ورُكْنُ الإِنْسانِ : قُوَّتُهُ وشِدَّتُهُ ، وكَذٰلِكَ رُكْنُ الْجَبَلِ وَالْقَصْرِ ، وهُوَ جانِبُهُ . ورُكْنُ الرَّجُلِ : قَوْمُهُ وعَدَدُهُ ومادَّتُهُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراه عَلَى الْمَثَلِ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الرُّكْنُ الْعَشِيرَةُ ؛

(1) قوله : «وهو خلاف ماعليه إلخ» أي لأن باب فعَل يفعَل بفتحتين أن يكون حلقيّ العين أو اللام .

وَالرُّكْنُ : الأَمْرُ العَظِيمُ في بَيْتِ النَّابِغَةِ :

لا تَقْذِفَنِّي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ لَهُ

وقِيلَ في قَوْلِهِ تَعالَى : «أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» ، إِنَّ الرُّكْنَ القُوَّةُ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ الكَثِيرِ العَدَدِ : إِنَّهُ لَيَأْوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ . وفُلانٌ رُكْنٌ مِنْ أَرْكانِ قَوْمِهِ ، أَيْ شَرِيفٌ مِنْ أَشْرافِهِمْ ، وهُوَ يَأْوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، أَيْ عِزٍّ ومَنَعَةٍ . وفي الحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ : رَحِمَ اللهُ لُوطاً إِنْ كانَ لَيَأْوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ ، أَيْ إِلى اللهِ عَزَّ وجَلَّ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ الأَرْكانِ وأَقْواها ؛ وإِنَّما تَرَحَّمَ عَلَيْهِ لِسَهْوِهِ حِينَ ضاقَ صَدْرُهُ مِنْ قَوْمِهِ حَتَّى قالَ : «أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» ، أَرادَ عِزَّ العَشِيرَةِ الَّذِينَ يُسْتَنَدُ إِلَيْهِمْ كَما يُسْتَنَدُ إِلى الرُّكْنِ مِنَ الحائِطِ .

وجَبَلٌ رَكِينٌ : لَهُ أَرْكانٌ عالِيَةٌ . وقِيلَ : جَبَلٌ رَكِينٌ شَدِيدٌ . وفي حَدِيثِ الحِسابِ : ويُقالُ لأَرْكانِهِ انْطِقِي أَيْ لِجَوارِحِهِ . وأَرْكانُ كُلِّ شَيْءٍ : جَوانِبُهُ الَّتِي يَسْتَنِدُ إِلَيْها ويَقُومُ بِها . ورَجُلٌ رَكِينٌ : رَمِيزٌ وقُورٌ رَزِينٌ بَيِّنُ الرَّكانَةِ ، وهِيَ الرَّكانَةُ والرَّكانِيَةُ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ ساكِناً وقُوراً : إِنَّهُ لَرَكِينٌ ، وقَدْ رَكُنَ ، بِالضَّمِّ ، رَكانَةً .

وناقَةٌ مُرَكَّنَةُ الضَّرْعِ ، والمُرَكَّنُ مِنَ الضُّرُوعِ : العَظِيمُ كَأَنَّهُ ذُو الأَرْكانِ . وضَرْعٌ مُرَكَّنٌ إِذا انْتَفَخَ في مَوْضِعِهِ حَتَّى يَمْلأَ الأَرْفاغَ ، ولَيْسَ بِحادٍّ طَوِيلٍ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

وضَرَّتُها مُرَكَّنَةٌ دَرُورُ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : مُرَكَّنَةٌ مُجَمَّعَةٌ .

والمِرْكَنُ : شِبْهُ تَوْرٍ مِنْ أَدَمٍ يُتَّخَذُ لِلْماءِ ، أَوْ شِبْهُ لَقَنٍ . والمِرْكَنُ ، بِالكَسْرِ : الإِجّانَةُ الَّتِي تُغْسَلُ فِيها الثِّيابُ ونَحْوُها . ومِنْهُ حَدِيثُ حَمْنَةَ : أَنَّها كانَتْ تَجْلِسُ في مِرْكَنٍ لأُخْتِها زَيْنَبَ وهِيَ مُسْتَحاضَةٌ . والمِيمُ زائِدَةٌ ، وهِيَ الَّتِي تَخُصُّ الآلاتِ .

والرُّكْنُ : الفَأْرُ ، ويُسَمَّى رُكَيْناً عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ .

والأُرْكُونُ : العَظِيمُ مِنَ الدَّهاقِينِ . والأُرْكُونُ : رَئِيسُ القَرْيَةِ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ الشَّامَ فَأَتاهُ أُرْكُونُ قَرْيَةٍ فَقالَ لَهُ : قَدْ صَنَعْتُ لَكَ طَعاماً ؛ رَواهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحٰقَ عَنْ نافِعٍ عَنْ أَسْلَمَ ، أُرْكُونُ القَرْيَةِ : رَئِيسُها ودِهْقانُها الأَعْظَمُ ، وهُوَ أُفْعُولٌ مِنْ الرُّكُونِ السُّكُونِ إِلى الشَّيْءِ والمَيْلِ إِلَيْهِ ، لأَنَّ أَهْلَها يَرْكَنُونَ إِلَيْهِ ، أَيْ يَسْكُنُونَ ويَمِيلُونَ .

ورُكَيْنٌ ورُكانٌ ورُكانَةُ : أَسْماءٌ . قالَ : ورُكانَةُ ، بِالضَّمِّ ، اسْمُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، وهُوَ الَّذِي طَلَّقَ امْرَأَتَهُ البَتَّةَ فَحَلَّفَهُ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ لَمْ يُرِدِ الثَّلاثَ .

• **ركه** • الرَّكاهَةُ : النَّكْهَةُ الصَّيِّبَةُ عِنْدَ الكَهْكَهَةِ (عَنِ الهَجَرِيِّ) . وأَنْشَدَ لِكاهِلٍ :

خَنُوٌّ فَكاهَتُهُ مِسْكٌ رَكاهَتُهُ

في كَفِّهِ مِنْ رُقَى الشَّيْطانِ مِفْتاحُ

• **ركا** • الرَّكْوَةُ والرِّكْوَةُ(١) : شِبْهُ تَوْرٍ مِنْ أَدَمٍ . وفي الصِّحاحِ : الرَّكْوَةُ الَّتِي لِلْماءِ . وفي حَدِيثِ جابِرٍ : أُتِيَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، بِرَكْوَةٍ فِيها ماءٌ ؛ قالَ : الرَّكْوَةُ إِناءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشْرَبُ فِيهِ الماءُ ، والجَمْعُ رَكَواتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، ورِكاءٌ . والرَّكْوَةُ أَيْضاً : زَوْرَقٌ صَغِيرٌ . والرَّكْوَةُ : رُقْعَةٌ تَحْتَ العَواصِرِ ، والعَواصِرُ حِجارَةٌ ثَلاثٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ .

ورَكا الأَرْضَ رَكْواً : حَفَرَها . ورَكا رَكْواً : حَفَرَ حَوْضاً مُسْتَطِيلاً . والمَرْكُوُّ مِنَ الحِياضِ : الكَبِيرُ ، وقِيلَ الصَّغِيرُ ، وهُوَ مِنَ الاحْتِفارِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَكَوْتُ الحَوْضَ سَوَّيْتُهُ . أَبُو عَمْرٍو : المَرْكُوُّ الحَوْضُ الكَبِيرُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : والَّذِي سَمِعْتُهُ مِنَ العَرَبِ في المَرْكُوِّ أَنَّهُ الحُوَيْضُ الصَّغِيرُ يُسَوِّيهِ الرَّجُلُ بِيَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ ، إِذا أَعْوَزَهُ إِناءٌ يَسْقِي فِيهِ بَعِيراً أَوْ بَعِيرَيْنِ(٢) ؛ يُقالُ : ارْكُ مَرْكُوًّا تَسْقِي فِيهِ بَعِيرَكَ ؛ وأَمَّا الحَوْضُ الكَبِيرُ فَلا يُسَمَّى مَرْكُوًّا . اللَّيْثُ : الرَّكْوُ أَنْ تَحْفِرَ حَوْضاً مُسْتَطِيلاً ، وهُوَ المَرْكُوُّ .

وفي حَدِيثِ البَراءِ : فَأَتَيْنا عَلَى رَكِيٍّ ذَمَّةٍ ، الرَّكِيُّ : جِنْسٌ لِلرَّكِيَّةِ ، وهِيَ البِئْرُ ، والذَّمَّةُ : القَلِيلَةُ الماءِ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَإِذا هُوَ في رَكِيٍّ يَتَبَرَّدُ .

الجَوْهَرِيُّ : والمَرْكُوُّ الحَوْضُ الكَبِيرُ ، والجُرْمُوزُ الصَّغِيرُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

السَّجْلُ والنُّطْفَةُ والذَّنُوبُ

حَتَّى تَرَى مَرْكُوَّها يَثُوبُ

يَقُولُ : أَسْتَقِي تارَةً ذَنُوباً ، وتارَةً نُطْفَةً حَتَّى رَجَعَ الحَوْضُ مَلآنَ كَما كانَ قَبْلَ أَنْ يُشْرَبَ .

والرَّكِيَّةُ : البِئْرُ تُحْفَرُ ، والجَمْعُ رَكِيٌّ(٣) ورَكايا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَضَيْنا عَلَيْها بِالواوِ لأَنَّهُ مِنْ رَكَوْتُ أَيْ حَفَرْتُ .

ورَكا الأَمْرَ رَكْواً : أَصْلَحَهُ ؛ قالَ سُوَيْدٌ :

فَدَعْ عَنْكَ قَوْماً قَدْ كَفَوْكَ شُؤُونَهُمْ

وشَأْنَكَ إِلَّا تَرْكُهُ مُتَفاقِمُ

مَعْناهُ إِلَّا تُصْلِحْهُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَكَوْتُ الشَّيْءَ أَرْكُوهُ إِذا شَدَدْتَهُ وأَصْلَحْتَهُ .

ورَكا عَلَى الرَّجُلِ رَكْواً وأَرْكَى : أَثْنَى عَلَيْهِ ثَناءً قَبِيحاً(٤) .

ورَكَوْتُ عَلَيْهِ الحِمْلَ وأَرْكَيْتُهُ : ضاعَفْتُهُ عَلَيْهِ وثَقَّلْتُهُ بِهِ ؛ ورَكَوْتُ عَلَيْهِ الأَمْرَ ورَكَّيْتُهُ . ويُقالُ : أَرْكَى عَلَيْهِ كَذا وكَذا كَأَنَّهُ رَكَّهُ في عُنُقِهِ ، أَيْ جَعَلَهُ .

وأَرْكَيْتُ في الأَمْرِ : تَأَخَّرْتُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَكاهُ إِذا أَخَّرَهُ .

---

(١) قوله : «الركوة إلخ» هي مثلثة الراء كما في القاموس .

(٢) قوله : «يسقي فيه بعيراً ... إلخ» لعله وقع له كذلك في بعض نسخ التهذيب ، وإلا في النسخة التي بأيدينا منه : يسقي فيه بعيره . فيصب فيه دلواً أو دلوين من ماء أو قدر ما يروي ظهره . يقال للرجل : ارك مركوا .

(٣) قوله : «والجمع ركي» كذا بضبط الأصل والتهذيب بفتح الراء ، فلا تغتر بضبطها في نسخ القاموس بضمها .

(٤) قوله : «أثنى عليه ثناء قبيحاً» فيه نظر . فالثناء المدح ضد الذم . فأثنيت عليه بما فيه من الصفات الحميلة خلقية كانت أو اختيارية . ولهذا كان قوله : «قبيحاً» غير متفق مع قوله «ثناء» فلعله من باب المدح بما يشبه الذم ، كما يقول البلاغيون . [عبد الله]

وفي الحَدِيثِ: يَغْفِرُ اللهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلا لِلْمُتَشاحِنَيْنِ، فَيُقالُ: ارْكُوهُما حَتَّى يَصْطَلِحا؛ هٰكَذا رُوِيَ بِضَمِّ الأَلِفِ. وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قالَ: تُعْرَضُ أَعْمالُ النَّاسِ في كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ، يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلاَّ عَبْداً كانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَخِيهِ شَحْناءُ، فَيُقالُ: ارْكُوا هٰذَيْنِ حَتَّى يَفِيئا؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ وهٰذا خَبَرٌ صَحِيحٌ، قالَ: وَمَعْنَى قَوْلِهِ ارْكُوا هٰذَيْنِ، أَيْ أَخِّرُوا، قالَ: وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى. رُوِيَ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ: أَرْكَيْتُ الدَّيْنَ، أَيْ أَخَّرْتُهُ؛ وأَرْكَيْتُ عَلَيَّ دَيْناً ورَكَوْتُهُ. وفي رِوايَةٍ في الحَدِيثِ: اتْرُكُوا هٰذَيْنِ، مِنَ التَّرْكِ؛ وَيُرْوَى: ارْهَكُوا، بِالْهاءِ، أَيْ كَلِّفُوهُما وأَلْزِمُوهُما، مِنْ رَهَكْتُ الدَّابَّةَ إِذا حَمَلْتَ عَلَيْها في السَّيْرِ وأَجْهَدْتَها. قالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقالُ لِلْغَرِيمِ أَرْكِنِي إِلَى كَذا، أَيْ أَخِّرْنِي.

الأَصْمَعِيُّ: رَكَوْتُ عَلَيَّ الأَمْرَ، أَيْ وَرَّكْتُهُ. ورَكَوْتُ عَلَى فُلانٍ الذَّنْبَ، أَيْ وَرَّكْتُهُ. ورَكَوْتُ بَقِيَّةَ يَوْمِي، أَيْ أَقَمْتُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَرْكَيْتُ لِبَنِي فُلانٍ جُنْداً، أَيْ هَيَّأْتُهُ لَهُمْ. وأَرْكَيْتُ عَلَيَّ ذَنْباً لَمْ أَجْنِهِ. وقَوْلُهُمْ في المَثَلِ: صارَتِ القَوْسُ رَكْوَةً، يُضْرَبُ في الإِدْبارِ وَانْقِلابِ الأُمُورِ.

وأَرْكَيْتُ إِلَى فُلانٍ: مِلْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَزَيْتُ. وأَرْكَيْتُ إِلَيْهِ: لَجَأْتُ. وأَنا مُرْتَكٍ عَلَى كَذا، أَيْ مُعَوِّلٌ عَلَيْهِ؛ وما لي مُرْتَكًى إِلاَّ عَلَيْكَ. عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ: رَكَوْتُ إِلَى فُلانٍ اعْتَزَيْتُ إِلَيْهِ، ومِلْتُ إِلَيْهِ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

إِلَى أَيِّما الحَيَّيْنِ تَرْكُوا فَإِنَّكُمْ
ثِفالُ الرَّحَى مَنْ تَحْتَها لا يَرِيمُها

فَسَّرَ تَرْكُوا تَنْتَسِبُوا وتَعْتَزُوا؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ الرِّوايَةَ إِنَّما هِيَ تُرْكُوا أَوْ تَرْكُوا أَيْ تَنْتَسِبُوا وتَعْتَزُوا.

وَالرُّكاءُ: اسْمُ مَوْضِعٍ، وفي المُحْكَمِ: وادٍ مَعْرُوفٌ؛ قالَ لَبِيدٌ:

فَدَعْدَعا سُرَّةَ الرُّكاءِ كَما
دَعْدَعَ ساقي الأَعاجِمِ الغَرَبا

قالَ: وفي بَعْضِ النُّسَخِ المَوْثُوقِ بِها مِنْ كِتابِ الجَمْهَرَةِ: الرِّكاءُ، بِالْكَسْرِ، ويُرْوَى بِفَتْحِ الرَّاءِ وكَسْرِها، وَالفَتْحُ أَصَحُّ، وهُوَ مَوْضِعٌ؛ وَصَفَ ماءَيْنِ الْتَقَيا مِنَ السَّيْلِ فَمَلآ سُرَّةَ الرُّكاءِ كَما مَلأَ ساقِي الأَعاجِمِ قَدَحَ الغَرَبِ خَمْراً. قالَ ابْنُ بَرِّي: الرَّكاءُ، بِالْفَتْحِ، وادٍ بِجانِبِ نَجْدٍ بَيْنَ البَدِيِّ وَالكُلابِ؛ قالَ: ذَكَرَهُ ابْنُ وَلاَّدٍ في بابِ المَمْدُودِ وَالمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ. غَيْرُهُ: ورَكاءُ مَمْدُودٌ، مَوْضِعٌ؛ قالَ:

إِذْ بِالرَّكاءِ مَجالِسٌ فُسُحُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَضَيْتُ عَلَى هٰذِهِ الكَلِماتِ بِالواوِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ في الكَلامِ ر ك ى وقَدْ تَرَى سَعَةَ بابِ رَكَوَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: رَكاهُ إِذا جاوَبَ رَوْكَهُ، وهُوَ صَوْتُ الصَّدَى مِنَ الجَبَلِ وَالحَمَّامِ.

وَالرَّكِيُّ: الضَّعِيفُ، مِثْلُ الرَّكِيكِ؛ وقِيلَ: ياؤُهُ بَدَلٌ مِنْ كافِ الرَّكِيكِ؛ قالَ فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هٰذا البابِ.

وَهٰذا الأَمْرُ أَرْكَى مِنْ هٰذا، أَيْ أَهْوَنُ مِنْهُ وَأَضْعَفُ، قالَ القُطامِيُّ:

وغَيْرُ حَرْبِي أَرْكَى مِنْ تَجَشُّمِها
إِجَّانَةٌ مِنْ مُدامٍ شَدَّ ما احْتَدَمَا

• رمأ • رَمَأَتِ الإِبِلُ بِالْمَكانِ تَرْمَأُ رَمْأً ورُمُوءًا: أَقامَتْ فِيهِ. وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ إِقامَتَها في العُشْبِ. وَرَمَأَ الرَّجُلُ بِالْمَكانِ: أَقامَ. وهَلْ رَمَأَ إِلَيْكَ خَبَرٌ، وهُوَ مِنَ الأَخْبارِ ظَنٌّ في حَقِيقَةٍ.

وَرَمَأَ الخَبَرَ: ظَنَّهُ وقَدَّرَهُ. قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

أَجْلَتْ مُرَمَّأَةُ الأَخْبارِ إِذْ وَلَدَتْ
عَنْ يَوْمِ سَوْءٍ لِعَبْدِ القَيْسِ مَذْكُورِ

• رمث • الرِّمْثُ، واحِدَتُهُ رِمْثَةٌ: شَجَرَةٌ مِنَ الحَمْضِ؛ وفي المُحْكَمِ: شَجَرٌ يُشْبِهُ الغَضا لا يَطُولُ ولٰكِنَّهُ يَنْبَسِطُ وَرَقُهُ، وهُوَ شَبِيهٌ بِالأُشْنانِ، وَالإِبِلُ تُحَمِّضُ بِها إِذا شَبِعَتْ مِنَ الخُلَّةِ ومَلَّتْها. الجَوْهَرِيُّ: الرِّمْثُ، بِالْكَسْرِ، مَرْعًى مِنْ مَراعِي الإِبِلِ وهُوَ مِنَ الحَمْضِ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: وَلَهُ هُدْبٌ طُوالٌ دُقاقٌ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ كُلِّهِ كَلأٌ تَعِيشُ فِيهِ الإِبِلُ وَالغَنَمُ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَها غَيْرُهُ، ورُبَّما خَرَجَ فِيهِ عَسَلٌ أَبْيَضُ، كَأَنَّهُ الجُمانُ، وهُوَ شَدِيدُ الحَلاوَةِ، ولَهُ حَطَبٌ وخَشَبٌ، ووَقُودُهُ حارٌّ، ويُنْتَفَعُ بِدُخانِهِ مِنَ الزُّكامِ. وقالَ مَرَّةً: قالَ بَعْضُ البَصْرِيِّينَ: يَكُونُ الرِّمْثُ مَعَ قِعْدَةِ الرَّجُلِ، يَنْبُتُ نَباتَ الشِّيحِ، قالَ: وأَخْبَرَنِي بَعْضُ بَنِي أَسَدٍ أَنَّ الرِّمْثَ يَرْتَفِعُ دُونَ القامَةِ، فَيُحْتَطَبُ، واحِدَتُهُ رِمْثَةٌ، وبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ رِمْثَةَ، وكُنِيَ أَبا رِمْثَةَ، بِالْكَسْرِ.

وَالرَّمَثُ: أَنْ تَأْكُلَ الإِبِلُ الرِّمْثَ، فَتَشْتَكِيَ عَنْهُ. ورَمِثَتِ الإِبِلُ، بِالْكَسْرِ، تَرْمَثُ رَمَثاً، فَهِيَ رَمِثَةٌ ورَمْثَى. وإِبِلٌ رَماثَى: أَكَلَتِ الرِّمْثَ، فَاشْتَكَتْ بُطُونَها. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ سُلاحٌ يَأْخُذُها إِذا أَكَلَتِ الرِّمْثَ، وهِيَ جائِعَةٌ، فَيُخافُ عَلَيْها حِينَئِذٍ. الأَزْهَرِيُّ: الرِّمْثُ وَالغَضا، إِذا باحَتْتَها الإِبِلُ، ولَمْ يَكُنْ لَها عُقْبَةٌ مِنْ غَيْرِها، يُقالُ: رَمِثَتْ وغَضِيَتْ، فَهِيَ رَمِثَةٌ وغَضِيَةٌ، ذُكِرَ ذٰلِكَ في تَرْجَمَةِ طلح.

وأَرْضٌ مَرْمَثَةٌ: تُنْبِتُ الرِّمْثَ. وَالعَرَبُ تَقُولُ: ماشَجَرَةٌ أَعْلَمَ لِجَبَلٍ، ولاأَضْيَعَ لِسابِلَةٍ، ولاأَبْدَنَ ولاأَرْتَعَ، مِنَ الرِّمْثَةِ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وذٰلِكَ أَنَّ الإِبِلَ إِذا مَلَّتِ الخُلَّةَ اشْتَهَتِ الحَمْضَ، فَإِنْ أَصابَتْ طَيِّبَ المَرْعَى مِثْلَ الرُّغْلِ وَالرِّمْثِ مَشَقَتْ مِنْها حاجَتَها، ثُمَّ عادَتْ إِلَى الخُلَّةِ، فَحَسُنَ رَتْعُها، وَاسْتَمْرَأَتْ رَعْيَها. فَإِنْ فَقَدَتِ الحَمْضَ ساءَ رَعْيُها وهُزِلَتْ.

وَالرَّمْثُ: الحَلَبُ. يُقالُ: رَمَثْ ناقَتَكَ، أَيْ أَبْقِ في ضَرْعِها شَيْئاً. ابْنُ سِيدَهْ: وَالرَّمَثُ البَقِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ تَبْقَى

بِالضَّرْعِ بَعْدَ الْحَلَبِ ، وَالْجَمْعُ أَرْماثٌ ، وَالرَّمَثَةُ كَالرَّمَثِ ، وقَدْ أَرْمَثَها ورَمَثَها .

ويُقالُ : رَمَّثْتُ فِي الضَّرْعِ تَرْمِيثاً . وأَرْمَثْتُ أَيْضاً إِذا أَبْقَيْتَ بِها شَيْئاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وشارَكَ أَهْلُ الْفَصِيلِ الْفَصِيـ
ـلَ فِي الأُمِّ وَامْتَكَّها الْمُرْمِثُ

ورَمَثْتُ الشَّيْءَ أَصْلَحْتُهُ ومَسَحْتُهُ بِيَدِي ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وأَخٍ رَمَثْتُ رُوَيْسَهُ
ونَصَحْتُهُ فِي الْحَرْبِ نَصْحا (١)

ورَمَّثَ عَلَى الْخَمْسِينَ وغَيْرِها : زادَ ؛ وإِنَّما يَسْتَعْمِلُونَ الْخَمْسِينَ فِي هٰذا ونَحْوِهِ ، لأَنَّهُ أَوْسَطُ الأَعْمارِ ، ولِذٰلِكَ اسْتَعْمَلَها أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ الأَسْنانِ وزِيادَةِ النَّاسِ ، فِيما دُونَ سائِرِ الْعُقُودِ . ورَمَّثَتْ غَنَمُهُ عَلَى الْمِائَةِ : زادَتْ . ورَمَّثَتِ النَّاقَةُ عَلَى مِحْلَبِها ، كَذٰلِكَ .

وفِي حَدِيثِ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ، وسُئِلَ عَنْ كِراءِ الأَرْضِ الْبَيْضاءِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، فَقالَ : لابَأْسَ ، إِنَّما نُهِيَ عَنِ الإِرْماثِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا يُرْوَى ، فَإِنْ كانَ صَحِيحاً فَيَكُونُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَمَثْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذا خَلَطْتَهُ ، أَوْمِنْ قَوْلِهِمْ : رَمَّثَ عَلَيْهِ وأَرْمَثَ إِذا زادَ ، أَوْ مِنَ الرَّمَثِ وهُوَ بَقِيَّةُ اللَّبَنِ فِي الضَّرْعِ ؛ قالَ : فَكَأَنَّهُ نُهِيَ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ اخْتِلاطِ نَصِيبِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ ، أَوْ لِزِيادَةٍ يَأْخُذُها بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، أَوْ لإِبْقاءِ بَعْضِهِمْ عَلَى الْبَعْضِ (٢) شَيْئاً مِنَ الزَّرْعِ .

(١) قوله : «رويسه» كذا فى الصحاح . وقال الصاغانى : هكذا وقع بضم الراء وفتح الواو ، وهو تصحيف ، والرواية : دريسه أى بفتح الدال وكسر الراء وهو الخلق من الثياب ، والبيت لأبى دواد .

(٢) قوله : «البعض» بدخول «ال» لغة ضعيفة . جاء فى القاموس : «بعض كل شىء طائفة منه.. ولاتدخله اللام خلافاً لابن درستويه» . استعملها سيبويه والأخفش فى كتابيهما لقلة علمهما بهذا النحو . [عبد الله]

وَالرَّمَثُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْمِيمِ : خَشَبٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ كَالطَّوْفِ ، ثُمَّ يُرْكَبُ عَلَيْهِ فِي الْبَحْرِ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

تَمَنَّيْتُ مِنْ حُبِّي عُلَيَّةَ أَنَّنا
عَلَى رَمَثٍ فِي الشَّرْمِ لَيْسَ لَنا وَفْرُ

الشَّرْمُ : مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ . وَالْجَمْعُ أَرْماثٌ ، ومِنْ هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي
أَماتَ وأَحْيا وَالَّذِي أَمْرُهُ الأَمْرُ
لَقَدْ تَرَكَتْنِي أَغْبِطُ الْوَحْشَ أَنْ أَرَى
أَلِيفَيْنِ مِنْها لايَرُوعُهُما الزَّجْرُ
إِذا ذُكِرَتْ يَرْتاحُ قَلْبِي لِذِكْرِها
كَما انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَّلَهُ الْقَطْرُ
تَكادُ يَدِي تَنْدَى إِذا ما لَمَسْتُها
وتَنْبُتُ فِي أَطْرافِها الْوَرَقُ الْخُضْرُ
وَصَلْتُكِ حَتَّى قِيلَ : لايَعْرِفُ الْقِلَى !
وزُرْتُكِ حَتَّى قِيلَ : لَيْسَ لَهُ صَبْرُ !
فَيا حُبَّها زِدْنِي هَوًى كُلَّ لَيْلَةٍ !
ويا سَلْوَةَ الأَيَّامِ مَوْعِدُكِ الْحَشْرُ !
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وبَيْنَها
فَلَمَّا انْقَضَى مابَيْنَنا سَكَنَ الدَّهْرُ !

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : مَعْناهُ أَنَّ الدَّهْرَ كانَ يَسْعَى بَيْنَهُ وبَيْنَها فِي إِفْسادِ الْوَصْلِ ، فَلَمَّا انْقَضَى مابَيْنَهُما مِنَ الْوَصْلِ ، وعادَ إِلَى الْهَجْرِ ، سَكَنَ الدَّهْرُ عَنْهُما ؛ وإِنَّما يُرِيدُ بِذٰلِكَ سَعْيَ الْوُشاةِ ، فَنَسَبَ الْفِعْلَ إِلَى الدَّهْرِ مَجازاً لِوُقُوعِ ذٰلِكَ فِيهِ ، وجَرْياً عَلَى عَوائِدِ النَّاسِ فِي نِسْبَةِ الْحَوادِثِ إِلَى الزَّمانِ ؛ قالَ الْمُسْتَمْلِي مِنَ الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ بَرِّيّ ، رَحِمَهُما اللهُ تَعالَى ؛ قالَ : لَمَّا أَمْلانا الشَّيْخُ قَوْلَهُ :

وتَنْبُتُ فِي أَطْرافِها الْوَرَقُ الْخُضْرُ

ضَحِكَ ، ثُمَّ قالَ : هٰذا الْبَيْتُ كانَ السَّبَبَ فِي تَعَلُّمِي الْعَرَبِيَّةَ ! فَقُلْنا لَهُ : وكَيْفَ ذٰلِكَ ؟ قالَ : ذَكَرَ لِي أَبِي ، بَرِّي ، أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنامِ قَبْلَ أَنْ يُرْزَقَنِي ، كَأَنَّ فِي يَدِهِ رُمْحاً طَوِيلاً ، فِي رَأْسِهِ قِنْدِيلٌ ، وقَدْ عَلَّقَهُ عَلَى صَخْرَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَعُبِّرَ لَهُ بِأَنْ يُرْزَقَ ابْناً يَرْفَعُ ذِكْرَهُ بِعِلْمٍ يَتَعَلَّمُهُ ، فَلَمَّا رُزِقَنِي ، وبَلَغْتُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، حَضَرَ إِلَى دُكَّانِهِ ، وكانَ كُتُبِيّاً ، ظافِرٌ الْحَدَّادُ وَابْنُ أَبِي حَصِينَةَ ، وكِلاهُما مَشْهُورٌ بِالأَدَبِ ، فَأَنْشَدَ أَبِي هٰذا الْبَيْتَ :

تَكادُ يَدِي تَنْدَى إِذا ما لَمَسْتُها
وتَنْبُتُ فِي أَطْرافِها الْوَرَقُ الْخُضْرُ

وقالَ : الْوَرَقُ الْخُضْرِ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، فَضَحِكا مِنْهُ لِلَحْنِهِ ، فَقالَ : يابُنَيَّ ، أَنا مُنْتَظِرٌ تَفْسِيرَ مَنامِي ، لَعَلَّ اللهَ يَرْفَعُ ذِكْرِي بِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَيَّ الْعُلُومِ تَرَى أَنْ أَقْرَأَ ؟ فَقالَ لِي : اقْرَإِ النَّحْوَ حَتَّى تُعَلِّمَنِي ، فَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ السَّرَّاجِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، ثُمَّ أَجِيءُ فَأُعَلِّمُهُ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً أَتَى النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقالَ : إِنَّا نَرْكَبُ أَرْماثاً لَنا فِي الْبَحْرِ ، ولاماءَ مَعَنا ، أَفَنَتَوَضَّأُ بِماءِ الْبَحْرِ ؟ فَقالَ : هُوَ الطَّهُورُ ماؤُهُ ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الأَرْماثُ جَمْعُ رَمَثٍ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : خَشَبٌ يُضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، ويُشَدُّ ، ثُمَّ يُرْكَبُ فِي الْبَحْرِ . وَالرَّمَثُ : الطَّوْفُ ، وهُوَ هٰذا الْخَشَبُ ، فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، مِنْ رَمَثْتُ الشَّيْءَ إِذا لَمَمْتَهُ وأَصْلَحْتَهُ . وَالرِّمْثُ : الْحَبْلُ الْخَلَقُ ، وجَمْعُهُ أَرْماثٌ ورِماثٌ . وحَبْلٌ أَرْماثٌ أَيْ أَرْمامٌ ، كَما قالُوا : ثَوْبٌ أَخْلاقٌ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : نَهَيْتُكُمْ عَنْ شُرْبٍ مافِي الرِّماثِ وَالنَّقِيرِ ؛ قالَ أَبُومُوسَى : إِنْ كانَ اللَّفْظُ مَحْفُوظاً ، فَلَعَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَبْلٌ أَرْماثٌ أَيْ أَرْمامٌ ، ويَكُونُ الْمُرادُ بِهِ الإِناءَ الَّذِي قَدْ قَدُمَ وعَتُقَ ، فَصارَتْ فِيهِ ضَراوَةٌ بِما يُنْبَذُ فِيهِ ، فَإِنَّ الْفَسادَ يَكُونُ إِلَيْهِ أَسْرَعَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرِّمْثُ الْحَبْلُ الْمُتَنَكِّثُ . وَالرَّمْثُ : السَّرِقَةُ ؛ يُقالُ : رَمَثَ يَرْمِثُ رَمْثاً إِذا سَرَقَ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : لِفُلانٍ عَلَى فُلانٍ رَمَثٌ

ورَمَلٌ ، أَىْ مَزِيَّةٌ ؛ وكَذٰلِكَ عَلَيْهِ فَوزٌ ومُهْلَةٌ ونَقَلٌ .

والرَّمَاثَةُ : الزَّمَارَةُ .

والرُّمَيْثَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مانِعٌ أَرْماحُنا
ماكانَ مِنْ سَحَمٍ بِها وصَفارِ

• رمج • الرَّامِجُ : الْمِلْواحُ الَّذِي يُصادُ بِهِ الصُّقُورُ ونَحْوُها مِنْ جَوارِحِ الطَّيْرِ ، اسْمٌ كالْغارِبِ .

وَالتَّرْميجُ : إِفْسادُ السُّطُورِ بَعْدَ تَسْوِيَتِها وكِتابَتِها بِالتُّرابِ ونَحْوِهِ ؛ يُقالُ : رَمَّجَ ماكَتَبَ بِالتُّرابِ حَتَّى فَسَدَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّمْجُ إِلْقاءُ(١) الطَّائِرِ سَجَّهُ أَىْ ذَرْقَهُ .

• رمح • الرُّمْحُ : مِنَ السِّلاحِ مَعْرُوفٌ ، واحِدُ الرِّماحِ ، وجَمْعُهُ أَرْماحٌ ؛ وقِيلَ لأَعْرابِيٍّ : ماالنَّاقَةُ الْقِرْواحُ ؟ قالَ : الَّتِي كَأَنَّها تَمْشِي عَلَى أَرْماحٍ ؛ وَالْكَثِيرُ : رِماحٌ .

ورَجُلٌ رَمَّاحٌ : صانِعٌ لِلرِّماحِ مُتَّخِذٌ لَها ، وحِرْفَتُهُ الرِّماحَةُ . ورَجُلٌ رامِحٌ ورَمَّاحٌ : ذُو رُمْحٍ مِثْلُ لابِنٍ وتامِرٍ ، ولا فِعْلَ لَهُ .

ورَمَحَهُ يَرْمَحُهُ رَمْحاً : طَعَنَهُ بِالرُّمْحِ ، فَهُوَ رامِحٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : السُّلْطانُ ظِلُّ اللهِ ورُمْحُهُ ، اسْتَوْعَبَ بِهاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ نَوْعَىْ ما عَلَى الْوالِي لِلرَّعِيَّةِ : أَحَدُهُما الانْتِصافُ مِنَ الظَّالِمِ وَالإِعانَةُ ، لأَنَّ الظِّلَّ يُلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَرارَةِ وَالشِّدَّةِ ، وَلِهٰذا قالَ فِي تَمامِهِ : يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ ؛ وَالآخَرُ إِرْهابُ الْعَدُوِّ لِيَرْتَدِعَ عَنْ قَصْدِ الرَّعِيَّةِ وأَذاهُمْ ، فَيَأْمَنُوا بِمَكانِهِ مِنَ الشَّرِّ ؛ وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الرُّمْحَ(٢) كِنايَةً عَنِ الدَّفْعِ وَالْمَنْعِ ؛ وقَوْلُ طُفَيْلٍ الْغَنَوِيِّ :

بِرَمَّاحَةٍ تَنْفِي التُّرابَ كَأَنَّها
هِراقَةُ عَقٍّ مِنْ شُعَيْبَى مُعَجِّلِ(٣)

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : رَمَّاحَةٍ : طَعْنَةٍ بِالرُّمْحِ ، ولاأَعْرِفُ لِهٰذا مَخْرَجاً إِلاَّ أَنْ يَكُونَ وَضَعَ رَمَّاحَةً مَوْضِعَ رَمْحَةٍ الَّذِي هُوَ الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ مِنَ الرَّمْحِ .

ويُقالُ لِلثَّوْرِ مِنَ الْوَحْشِ : رامِحٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ لِمَوْضِعِ قَرْنِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وكائِنْ ذَعَرْنا مِنْ مَهاةٍ ورامِحٍ
بِلادُ الْعِدَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلادِ(٤)

وثَوْر رامِحٌ : لَهُ قَرْنانِ . وَالسِّماكُ الرَّامِحُ : أَحَدُ السِّماكَيْنِ ، وهُوَ مَعْرُوفٌ مِنَ الْكَواكِبِ قُدَّامَ الْفَكَّةِ ، لَيْسَ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ قُدامَهُ كَوْكَباً كَأَنَّهُ لَهُ رُمْحٌ ، وقِيلَ لِلآخَرِ : الأَعْزَلُ ، لأَنَّهُ لاكَوْكَبَ أَمامَهُ ، وَالرَّامِحُ أَشَدُّ حُمْرَةً ، سُمِّيَ رامِحاً لِكَوْكَبٍ أَمامَهُ تَجْعَلُهُ الْعَرَبُ رُمْحَهُ ، وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

مَحاهُنَّ صَيِّبُ نَوْءِ الرَّبِيعِ
مِنَ الأَنْجُمِ الْعُزْلِ وَالرَّامِحَهْ

وَالسِّماكُ الرَّامِحُ لا نَوْءَ لَهُ ، إِنَّما النَّوْءُ لِلأَعْزَلِ . الأَزْهَرِيُّ : الرَّامِحُ نَجْمٌ فِي السَّماءِ يُقالُ لَهُ السِّماكُ الْمِرْزَمُ .

وأَخَذَتِ الْبُهْمَى ونَحْوُها مِنَ الْمَراعِي رِماحَها : شَوَّكَتْ فَامْتَنَعَتْ عَلَى الرَّاعِيَةِ . وأَخَذَتِ الإِبِلُ رِماحَها : حَسُنَتْ فِي عَيْنِ صاحِبِها ، فَامْتَنَعَ لِذٰلِكَ مِنْ نَحْرِها ، يُقالُ ذٰلِكَ إِذا سَمِنَتْ أَوْ دَرَّتْ ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى الْمَثَلِ . الأَزْهَرِيُّ . إِذا امْتَنَعَتِ الْبُهْمَى ونَحْوُها مِنَ الْمَراعِي فَيَبِسَ سَفاها ، قِيلَ : أَخَذَتْ رِماحَها ، ورِماحُها سَفاها الْيابِسُ .

ويُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا سَمِنَتْ : ذاتُ رُمْحٍ ، وَالنُّوقُ السِّمانُ ذَواتُ رِماحٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ صاحِبَها إِذا أَرادَ نَحْرَها نَظَرَ إِلَى سِمَنِها وحُسْنِها ، فَامْتَنَعَ مِنْ نَحْرِها نَفاسَةً بِها لِما يَرُوقُهُ مِنْ أَسْنِمَتِها ، ومِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

فَمَكَّنْتُ سَيْفِي مِنْ ذَواتِ رِماحِها
غِشاشاً ولَمْ أَحْفِلْ بُكاءَ رِعائِيا

يَقُولُ : نَحَرْتُها وأَطْعَمْتُها الأَضْيافَ ، ولَمْ يَمْنَعْنِي ما عَلَيْها مِنَ الشُّحُومِ عَنْ نَحْرِها نَفاسَةً بِها .

وأَخَذَ الشَّيْخُ رُمَيْحَ أَبِي سَعْدٍ : اتَّكَأَ عَلَى الْعَصا مِنْ كِبَرِهِ ، وأَبُو سَعْدٍ أَحَدُ وَفْدِ عادٍ ، وقِيلَ : هُوَ لُقْمانُ الْحَكِيمُ ، قالَ :

إِمَّا تَرَىْ شِكَّتِي رُمَيْحَ أَبِي
سَعْدٍ فَقَدْ أَحْمِلُ السِّلاحَ مَعا

وقِيلَ : أَبُو سَعْدٍ كُنْيَةُ الْكِبَرِ .

وجاءَ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ فِي رُمْحَيْنِ : وذٰلِكَ مِنَ الْخَوْفِ وَالْفَرَقِ وشِدَّةِ النَّظَرِ ، وقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ مِنَ الْغَضَبِ أَيْضاً .

وذُو الرُّمَيْحِ : ضَرْبٌ مِنَ الْيَرابِيعِ طَوِيلُ الرِّجْلَيْنِ فِي أَوْساطِ أَوْظِفَتِهِ فِي كُلِّ وَظِيفٍ فَضْلُ ظُفُرٍ ، وقِيلَ : هُوَكُلُّ يَرْبُوعٍ ، ورُمْحُهُ ذَنَبُهُ .

ورِماحُ الْعَقارِبِ : شَوْلاتُها .

ورِماحُ الْجِنِّ : الطَّاعُونُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَعَمْرُكَ ما خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ
رِماحَ بَنِي مُقَيَّدَةِ الْحِمارِ
ولٰكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ
رِماحَ الْجِنِّ أَوْ إِيَّاكَ حارِ(٥)

(١) قوله : «الرمج القاء إلخ» مصدر رمج من باب كتب كما فى القاموس وغيره .

(٢) قوله : «الرُّمح» بضم الراء تحريف صوابه : «الرَّمح» بفتح الراء . [عبد الله]

(٣) قوله : «شُعَيبى» بضم الشين وفتح العين تحريف صوابه : «شَعِيبَى» بشين مفتوحة وعين مكسورة والشعيبتان : المزادتان . والمعجّل الراعى الذى يحلب اللبن ويأتى به أهله قبل ورود الإبل . [عبد الله]

(٤) قوله : «بلاد العدى» كذا بالأصل ، ومثله فى الصحاح . والذى فى الأساس والمحكم والتهذيب : بلاد الورى .

(٥) قوله : «أو إياك حار» كذا بالأصل هنا ومثله فى مادة حمر ، وأنشده فى الأساس «أو أنزال جار» وقال : الأنزال أصحاب الحمر دون الخيل .

يَعْني بَنِي مُقَيِّدَةِ الْحِمارِ : الْعَقارِبَ ، وَإِنَّما سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّ الحَرَّةَ يُقالُ لَها : مُقَيِّدَةُ الْحِمارِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

أَواضِعَ الْبَيْتِ فِي سَوْداءَ مُظْلِمَةٍ
تُقَيِّدُ الْعَيْرَ لا يَسْرِي بِها السَّارِي

وَالْعَقارِبُ تَأْلَفُ الْحَرَّةَ .

وذُو الرُّمْحَيْنِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَحْسِبُهُ جَدَّ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، قالَ الْقُرَشِيُّونَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ قاتَلَ بِرُمْحَيْنِ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِطُولِ رُمْحِهِ .

وَابْنُ رُمْحٍ : رَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ ، وإِيَّاهُ عَنَى أَبُو بُثَيْنَةَ الْهُذَلِيُّ بِقَوْلِهِ :

وكانَ الْقَوْمُ مِنْ نَبْلِ ابْنِ رُمْحٍ
لَدَى الْقَمْراءِ تَلْفَحُهُمْ سَعِيرُ

وَيُرْوَى ابْنُ رَوْحٍ .

وذاتُ الرِّماحِ : فَرَسٌ لأَحَدِ بَنِي ضَبَّةَ ، وكانَتْ إِذا ذُعِرَتْ تَباشَرَتْ بَنُو ضَبَّةَ بِالْغُنْمِ ، وفي ذٰلِكَ يَقُولُ شاعِرُهُمْ :

إِذا ذُعِرَتْ ذاتُ الرِّماحِ جَرَتْ لَنا
أَيامِنُ بِالطَّيْرِ الْكَثِيرِ غَنائِمُهْ

ورَمَحَ الْفَرَسُ وَالْبَغْلُ وَالْحِمارُ وكُلُّ ذِي حافِرٍ يَرْمَحُ رَمْحاً : ضَرَبَ بِرِجْلِهِ ، وقِيلَ : ضَرَبَ بِرِجْلَيْهِ جَمِيعاً ، وَالاسْمُ الرِّماحُ ، يُقالُ أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِن الجِماحِ والرِّماحِ ، وهٰذا مِنْ بابِ الْعُيُوبِ الَّتِي يُرَدُّ الْمَبِيعُ بِها .

الأَزْهَرِيُّ : ورُبَّما اسْتُعِيرَ الرَّمْحُ لِذِي الْخُفِّ ، قالَ الْهُذَلِيُّ :

بِطَعْنٍ كَرَمْحِ الشَّوْلِ أَمْسَتْ غَوارِزاً
جَواذِبُها تَأْبَى عَلَى الْمُتَغَبِّرِ

وقَدْ يُقالُ : رَمَحَتِ النَّاقَةُ ، وهِيَ رَمُوحٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تُشْلِي الرَّمُوحَ وهِيَ الرَّمُوحُ
حَرْفٌ كَأَنَّ غُبْرَها مَمْلُوحُ

ورَمَحَ الْجُنْدَبُ يَرْمَحُ : ضَرَبَ الْحَصَى بِرِجْلِهِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ومَجْهُولَةٍ مِنْ دُونِ مَيَّةَ لَمْ تَقِلْ
قَلُوصِي بِها وَالْجُنْدَبُ الْجَوْنُ يَرْمَحُ

وَالرَّمَّاحُ : اسْمُ ابْنِ مَيَّادَةَ الشَّاعِرِ .

وكانَ يُقالُ لأَبِي بَراءٍ عامِرِ بْنِ مالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلابٍ : مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ ، فَجَعَلَهُ لَبِيدٌ مُلاعِبَ الرِّماحِ لِحاجَتِهِ إِلَى القافِيَةِ ، فَقالَ يَرْثِيهِ ، وهُوَ عَمُّهُ :

قُومَا تَنُوحانِ مَعَ الأَنْواحِ
وأَبِّنَا مُلاعِبَ الرِّماحِ
أَبا بَراءٍ مِدْرَهَ الشِّيَاحِ
فِي السَّلَبِ السُّودِ وفِي الأَمْساحِ

وبِالدَّهْناءِ نِقْيانٌ طِوالٌ يُقالُ لَها : الأَرْماحُ . وذَكَرُ الرَّجُلِ : رُمَيْحُهُ وفَرْجُ الْمَرْأَةِ : شُرَيْحُها .

• رمحس • الأَزْهَرِيُّ : أَبُو عَمْرٍو : الْحُمارِسُ وَالرُّماحِسُ وَالْقُداحِسُ ، كُلُّ ذٰلِكَ : مِنْ نَعْتِ الْجَرِيءِ الشُّجاعِ ، قالَ : وهِيَ كُلُّها صَحِيحَةٌ .

• رمخ • شَمِرٌ : هُوَ السَّدا وَالسَّداءُ ، مَمْدُودٌ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وهُوَ السَّيابُ بِلُغَةِ وادِي الْقُرَى ، وهُوَ الرَّمْخُ بِلُغَةِ طَيِّئٍ ، واحِدَتُهُ رُمْخَةٌ ، وَالْخَلالُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ؛ قالَ الطَّائِيُّ :

تَحْتَ أَفانِينِ وَدِيٍّ مُرْمِخِ

وَالرَّمْخُ : الشَّجَرُ الْمُجْتَمِعُ . وَالرَّمْخُ وَالرَّمَخُ : الْبَلَحُ ، واحِدَتُهُ رَمَخَةٌ ، لُغَةٌ طائِيَّةٌ ؛ ومِنْهُ أَرْمَخَ النَّخْلُ وهُوَ ما سَقَطَ مِنَ الْبُسْرِ أَخْضَرَ فَنَضِجَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالرَّمْخاءُ الشَّاةُ الْكَلِفَةُ بِأَكْلِ الرَّمْخِ .

ورُماخُ : مَوْضِعٌ (١) .

• رمد • الرَّمَدُ : وَجَعُ الْعَيْنِ وَانْتِفاخُها . رَمِدَ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْمَدُ رَمَداً وهُوَ أَرْمَدُ ورَمِدٌ ، وَالأُنْثَى رَمْداءُ : هاجَتْ عَيْنُهُ ؛ وعَيْنٌ رَمْداءُ ورَمِدَةٌ ، ورَمِدَتْ تَرْمَدُ رَمَداً ، وقَدْ أَرْمَدَها اللهُ فَهِيَ رَمِدَةٌ .

وَالرَّمادُ : دُقاقُ الْفَحْمِ مِنْ حُراقَةِ النَّارِ وما هَبا مِنَ الْجَمْرِ فَطارَ دُقاقاً ، وَالطَّائِفَةُ مِنْهُ رَمادَةٌ ، قالَ طُرَيْحٌ :

فَغادَرْتُها رَمادَةً حُمَماً
خاوِيَةً كَالتِّلالِ دائِرُها

وفي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : زَوْجِي عَظِيمُ الرَّمادِ ، أَيْ كَثِيرُ الأَضْيافِ ، لأَنَّ الرَّمادَ يَكْثُرُ بِالطَّبْخِ ، وَالْجَمْعُ أَرْمِدَةٌ وأَرْمِداءُ وإِرْمِداءُ (عَنْ كُراعٍ) ، الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا نَظِيرَ لإِرْمِداءَ الْبَتَّةَ ، وقِيلَ : الأَرْمِداءُ ، مِثالُ الأَرْبِعاءِ ، واحِدُ الرَّمادِ .

ورَمادٌ أَرْمَدُ ورِمْدِدٌ ورِمْدَدٌ ورِمْدِيدٌ : كَثِيرٌ دَقِيقٌ جِدًّا . الْجَوْهَرِيُّ : رَمادٌ رِمْدِدٌ أَيْ هالِكٌ جَعَلُوهُ صِفَةً ، قالَ الْكُمَيْتُ :

رَماداً أَطارَتْهُ السَّواهِكُ رِمْدِدا

وفِي الْحَدِيثِ وافِدَ عادٍ (٢) خُذْها رَماداً رِمْدِداً ، لا تَذَرْ مِنْ عادٍ أَحَداً ؛ الرِّمْدِدُ ، بِالْكَسْرِ : الْمُتَناهِي فِي الاحْتِراقِ وَالدِّقَّةِ ؛ يُقالُ : يَوْمٌ أَيْوَمُ ، إِذا أَرادُوا الْمُبالَغَةَ . سِيبَوَيْهِ : إِنَّما ظَهَرَ الْمِثْلانِ فِي رِمْدِدٍ لأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِزِهْلِقٍ ، وصارَ الرَّمادُ رِمْدِداً إِذا هَبا وصارَ أَدَقَّ ما يَكُونُ .

وَالرِّمْدِداءُ ، مَكْسُورٌ مَمْدُودٌ : الرَّمادُ .

ورَمَّدَ الشِّواءَ : أَصابَهُ بِالرَّمادِ . وفِي الْمَثَلِ : شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذا أَنْضَجَ رَمَّدَ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَعُودُ بِالْفَسادِ عَلَى ما كانَ أَصْلَحَهُ ، وقَدْ وَرَدَ ذٰلِكَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ يُفْسِدُهُ بِالْمِنَّةِ أَوْ يَقْطَعُهُ . وَالتَّرْمِيدُ : جَعْلُ الشَّيْءِ فِي الرَّمادِ . ورَمَّدَ الشِّواءَ : مَلَّهُ فِي الْجَمْرِ . وَالْمُرَمَّدُ مِنَ اللَّحْمِ : الْمَشْوِيُّ الَّذِي يُمَلُّ فِي الْجَمْرِ .

---

(١) زاد المجد : وأَرمخ الرجل : لان وذل ، والدابة أخذت في السن أو أنقت .

(٢) هكذا في الأصل وفي الطبعات كلها . وفي النهاية : «وفي حديثِ وافِدِ عادٍ : خذها ... لا تَذَرْ ...» ، ونراه الأصح . [عبد الله]

أَبو زَيْدٍ: الأَرْمِداءُ الرَّمادُ، وأَنْشَدَ:

لَمْ يُبْقِ هٰذا الدَّهْرُ مِنْ ثَرْيائِهِ
غَيْرَ أَثافِيهِ وأَرْمِدائِهِ

وثِيابٌ رُمْدٌ: وهِيَ الغُبْرُ فِيها كُدُورَةٌ، مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّمادِ، وَمِنْ هٰذا قِيلَ لِضَرْبٍ مِنَ البَعُوضِ: رُمْدٌ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ يَصِفُ الصّائِدَ:

تَبِيتُ جارَتَهُ الأَفْعَى وسامِرُهُ
رُمْدٌ بِهِ عاذِرٌ مِنْهُنَّ كالجَرَبِ

وَالأَرْمَدُ: الَّذِي عَلَى لَوْنِ الرَّمادِ، وهُوَ غُبْرَةٌ فِيها كُدْرَةٌ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلنَّعامَةِ رَمْداءُ، ولِلْبَعُوضِ رُمْدٌ. وَالرُّمْدَةُ: لَوْنٌ إِلَى الغُبْرَةِ. ونَعامَةٌ رَمْداءُ: فِيها سَوادٌ مُنْكَسِفٌ كَلَوْنِ الرَّمادِ. وظَلِيمٌ أَرْمَدُ كَذٰلِكَ. وزَعَمَ اللِّحْيانِيُّ أَنَّ المِيمَ بَدَلٌ مِنَ الباءِ فِي رَبَدَ، وقَدْ تَقَدَّمَ. ورُوِيَ عَنْ قَتادَةَ أَنَّهُ قالَ: يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِالماءِ الرَّمِدِ وبِالماءِ الطَّرِدِ؛ فَالطَّرِدُ الَّذِي خاضَتْهُ الدَّوابُّ، وَالرَّمِدُ الكَدِرُ الَّذِي صارَ عَلَى لَوْنِ الرَّمادِ. وَفِي حَدِيثِ المِعْراجِ: وعَلَيْهِمْ ثِيابٌ رُمْدٌ، أَيْ غُبْرٌ فِيها كُدْرَةٌ كَلَوْنِ الرَّمادِ، واحِدُها أَرْمَدُ.

وَالرَّمادِيُّ: ضَرْبٌ مِنَ العِنَبِ بِالطّائِفِ أَسْوَدُ أَغْبَرُ.

وَالرَّمْدُ: الهَلاكُ. وَالرَّمادَةُ: الهَلاكُ. ورَمَدَ القَوْمُ رَمْداً: هَلَكُوا، قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ:

صَبَبْتُ عَلَيْكُمْ حاصِبِي فَتَرَكْتُكُمْ
كَأَصْرامِ عادٍ حِينَ جَلَّلَها الرَّمْدُ

وأَرْمَدُوا كَرَمَدُوا. ورَمَدَهُمُ اللهُ وأَرْمَدَهُمْ: أَهْلَكَهُمْ، وقَدْ رَمَدَهُمْ يَرْمِدُهُمْ فَجَعَلَهُ مُتَعَدِّياً، قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقالُ قَدْ رَمَدْنا القَوْمَ نَرْمِدُهُمْ ونَرْمُدُهُمْ رَمْداً، أَيْ أَتَيْنا عَلَيْهِمْ. وأَرْمَدَ الرَّجُلُ إِرْماداً: افْتَقَرَ. وأَرْمَدَ القَوْمُ إِذا جَهِدُوا. وَالرَّمادَةُ: الهَلَكَةُ. وفِي الحَدِيثِ: سَأَلْتُ رَبِّي أَلّا يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِي سَنَةً فَتَرْمِدَهُمْ فَأَعْطانِيها، أَيْ تُهْلِكَهُمْ. يُقالُ: رَمَدَهُ وأَرْمَدَهُ إِذا أَهْلَكَهُ وصَيَّرَهُ كَالرَّمادِ. ورَمِدَ وأَرْمَدَ إِذا هَلَكَ.

وعامُ الرَّمادَةِ مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ النّاسَ وَالأَمْوالَ هَلَكُوا فِيهِ كَثِيراً؛ وقِيلَ: هُوَ لِجَدْبٍ تَتابَعَ فَصَيَّرَ الأَرْضَ وَالشَّجَرَ مِثْلَ لَوْنِ الرَّمادِ؛ وَالأَوَّلُ أَجْوَدُ؛ وقِيلَ: هِيَ أَعْوامُ جَدْبٍ تَتابَعَتْ عَلَى النّاسِ فِي أَيّامِ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: أَنَّهُ أَخَّرَ الصَّدَقَةَ عامَ الرَّمادَةِ، وكانَتْ سَنَةَ جَدْبٍ وقَحْطٍ فِي عَهْدِهِ، فَلَمْ يَأْخُذْها مِنْهُمْ تَخْفِيفاً عَنْهُمْ؛ وقِيلَ: سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُمْ لَمّا أَجْدَبُوا صارَتْ أَلْوانُهُمْ كَلَوْنِ الرَّمادِ. ويُقالُ: رَمَدَ عَيْشُهُمْ إِذا هَلَكُوا. أَبُو عُبَيْدٍ: رَمِدَ القَوْمُ، بِكَسْرِ المِيمِ، وارْمَدُّوا، بِتَشْدِيدِ الدّالِ؛ قالَ: وَالصَّحِيحُ رَمَدُوا وأَرْمَدُوا. ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقالُ لِلشَّيْءِ الهالِكِ مِنَ الثِّيابِ: خُلُوقَةٌ قَدْ رَمَدَ وهَمَدَ وبادَ.

وَالرّامِدُ: البالِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَهاهٌ، أَيْ خَيْرٌ وبَقِيَّةٌ، وقَدْ رَمَدَ يَرْمُدُ رُمُودَةً. ورَمِدَتِ الغَنَمُ تَرْمَدُ رَمَداً: هَلَكَتْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ صَقِيعٍ.

رَمَّدَتِ الشّاةُ وَالنّاقَةُ وهِيَ مُرَمِّدٌ: اسْتَبانَ حَمْلُها، وعَظُمَ بَطْنُها، وَوَرِمَ ضَرْعُها وحَياؤُها؛ وقِيلَ: هُوَ إِذا أَنْزَلَتْ شَيْئاً عِنْدَ النِّتاجِ أَوْ قُبَيْلَهُ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ: إِذا أَنْزَلَتْ شَيْئاً قَلِيلاً مِنَ اللَّبَنِ عِنْدَ النِّتاجِ. وَالتَّرْمِيدُ: الإِضْراعُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وَالعَرَبُ تَقُولُ رَمَّدَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ، [و] رَمَّدَتِ المِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ، أَيْ هَيِّئْ لِلإِرْباقِ، لأَنَّها إِنَّما تُضْرِعُ عَلَى رَأْسِ الوَلَدِ. وأَرْمَدَتِ النّاقَةُ: أَضْرَعَتْ، وكَذٰلِكَ البَقَرَةُ وَالشّاةُ. وناقَةٌ مُرْمِدٌ ومُرِدٌّ إِذا أَضْرَعَتْ. اللِّحْيانِيُّ: ماءٌ مُرْمِدٌ إِذا كانَ آجِناً.

وَالارْمِدادُ: سُرْعَةُ السَّيْرِ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النَّعامَ. وَالارْمِيدادُ: الجِدُّ وَالمَضاءُ. أَبُو عَمْرٍو: ارْقَدَّ البَعِيرُ ارْقِداداً وارْمَدَّ ارْمِداداً، وهُوَ شِدَّةُ العَدْوِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: ارْقَدَّ وارْمَدَّ إِذا مَضَى عَلَى وَجْهِهِ وأَسْرَعَ.

وبِالشَّواجِنِ ماءٌ يُقالُ لَهُ: الرَّمادَةُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وشَرِبْتُ مِنْ مائِها فَوَجَدْتُهُ عَذْباً فُراتاً.

وبَنُو الرَّمْدِ وبَنُو الرَّمْداءِ: بَطْنانِ.

ورَمادانُ: اسْمُ مَوْضِعٍ، قالَ الرّاعِي:

فَحَلَّتْ نَبِيّاً أَوْ رَمادانَ دُونَها
رِعانٌ وقِيعانٌ مِنَ البِيدِ سَمْلَقُ

وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ رَمْدٍ، بِفَتْحِ الرّاءِ، وهُوَ ماءٌ أَقْطَعَهُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، جَمِيلاً العُذْرِيَّ حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ.

• رمز • الرَّمْزُ: تَصْوِيتٌ خَفِيٌّ بِاللِّسانِ كَالهَمْسِ، ويَكُونُ تَحْرِيكَ الشَّفَتَيْنِ بِكَلامٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ بِاللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ إِبانَةٍ بِصَوْتٍ، إِنَّما هُوَ إِشارَةٌ بِالشَّفَتَيْنِ، وقِيلَ: الرَّمْزُ إِشارَةٌ وإِيماءٌ بِالعَيْنَيْنِ وَالحاجِبَيْنِ وَالشَّفَتَيْنِ وَالفَمِ. وَالرَّمْزُ فِي اللُّغَةِ كُلُّ ما أَشَرْتَ إِلَيْهِ مِمّا يُبانُ بِلَفْظٍ، بِأَيِّ شَيْءٍ أَشَرْتَ إِلَيْهِ، بِيَدٍ أَوْ بِعَيْنٍ؛ ورَمَزَ يَرْمُزُ ويَرْمِزُ رَمْزاً. وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ فِي قِصَّةِ زَكَرِيّا، عَلَيْهِ السَّلامُ: «أَلّا تُكَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَةَ أَيّامٍ إِلّا رَمْزاً».

ورَمَزَتْهُ المَرْأَةُ بِعَيْنِها تَرْمِزُهُ رَمْزاً: غَمَزَتْهُ. وجارِيَةٌ رَمّازَةٌ: غَمّازَةٌ؛ وقِيلَ: الرَّمّازَةُ الفاجِرَةُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ أَيْضاً. ويُقالُ لِلْجارِيَةِ الغَمّازَةِ بِعَيْنِها: رَمّازَةٌ، أَيْ تَرْمِزُ بِفِيها، وتَغْمِزُ بِعَيْنِها؛ وقالَ الأَخْطَلُ فِي الرَّمّازَةِ مِنَ النِّساءِ، وهِيَ الفاجِرَةُ:

أَحادِيثُ سَدّاها ابْنُ حَدْراءَ فَرْقَدٌ
ورَمّازَةٌ مالَتْ لِمَنْ يَسْتَمِيلُها

قالَ شَمِرٌ: الرَّمّازَةُ هٰهُنا الفاجِرَةُ الَّتِي لا تَرُدُّ يَدَ لامِسٍ؛ وقِيلَ لِلزّانِيَةِ رَمّازَةٌ، لأَنَّها تَرْمِزُ بِعَيْنِها.

ورَجُلٌ رَمِيزُ الرَّأْيِ ورَزِينُ الرَّأْيِ، أَيْ جَيِّدُ الرَّأْيِ أَصِيلُهُ، (عَنِ اللِّحْيانِيِّ وغَيْرِهِ). وَالرَّمِيزُ: العاقِلُ الثَّخِينُ الرَّزِينُ الرَّأْيِ بَيِّنُ الرَّمازَةِ، وقَدْ رَمُزَ.

وَالرّامُوزُ: البَحْرُ.

وَارْتَمَزَ الرَّجُلُ وتَرَمَّزَ : تَحَرَّكَ . وإِبِلٌ مَرامِيزُ : كَثِيرَةُ التَّحَرُّكِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

سَلاجِمُ الأَلْحِي مَرامِيزُ الْهامْ

قَوْلُهُ سَلاجِمُ الأَلْحِي مِنْ بابِ أَشْفَى الْمِرْفَقِ ، إِنَّما أَرادَ طُولَ الأَلْحِي فَأَقامَ الاسْمَ مُقامَ الصِّفَةِ ، وأَشْباهُه كَثِيرَةٌ .

وما ارْمَأَزَّ مِنْ مَكانِهِ ، أَي ما بَرِحَ .

وَارْمَأَزَّ عَنْهُ : زالَ .

وَارْتَمَزَ مِنَ الضَّرْبَةِ أَي اضْطَرَبَ مِنْها ؛ وقالَ :

خَرَرْتُ مِنْها لِقَفايَ أَرْتَمِزْ

وتَرَمَّزَ مِثْلُهُ .

وضَرَبَهُ فَما ارْمَأَزَّ . أَيْ ما تَحَرَّكَ .

وكَتِيبَةٌ رَمَّازَةٌ إِذا كانَتْ تَرْتَمِزُ مِنْ نَواحِيها وتَمُوجُ لِكَثْرَتِها ، أَيْ تَتَحَرَّكُ وتَضْطَرِبُ .

وَالرَّمْزُ وَالتَّرَمُّزُ فِي اللُّغَةِ : الْحَرَكَةُ وَالتَّحَرُّكُ .

وَالْمُرْمَئِزُّ : اللَّازِمُ مَكانَهُ لا يَبْرَحُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ :

يُرِيحُ بَعْدَ الْجِدِّ وَالتَّرْمِيزِ
إِراحَةَ الْجِدايَةِ النَّفُوزِ

قالَ : التَّرْمِيزُ مِنْ رَمَّزَتِ الشَّاةُ إِذا هُزِلَتْ ، وارْتَمَزَ الْبَعِيرُ : تَحَرَّكَتْ أَرْآدُ لَحْيِهِ عِنْدَ الاجْتِرارِ .

وَالتُّرامِزُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي إِذا مَضَغَ رَأَيْتَ دِماغَهُ يَرْتَفِعُ ويَسْفُلُ ، وقِيلَ : هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ ، وهُوَ مِثالٌ لَمْ يَذْكُرْهُ سِيبَوَيْهِ ، وذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ التَّاءَ فِيها زائِدَةٌ ، وأَمَّا ابْنُ جِنِّي فَجَعَلَهُ رُباعِياً .

وَالرَّامِزَتانِ : شَحْمَتانِ فِي عَيْنِ الرُّكْبَةِ .

ورَمَزَ الشَّيْءُ يَرْمِزُ وَارْمَأَزَّ : انْقَبَضَ .

وارْمَأَزَّ : لَزِمَ مَكانَهُ .

وَالرَّمَّازَةُ : الاسْتُ لانْضِمامِها ، وقِيلَ : لأَنَّها تَمُوجُ ، وتَرَمَّزَتْ : ضَرَطَتْ ضَرِطاً خَفِياً .

وَالرَّمِيزُ : الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ ، وَالرَّمِيزُ : الْكَيِّسُ . يُقالُ : فُلانٌ رَبِيزٌ ورَمِيزٌ إِذا كانَ كَيِّساً فِي قَدِّهِ ، وهُوَ مُرْتَبِزٌ ومُرْتَمِزٌ .

ورَمَزَ فُلانٌ غَنَمَهُ وإِبِلَهُ : لَمْ يَرْضَ رِعْيَةَ راعِيها فَحَوَّلَها إِلَى راعٍ آخَرَ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

إِنَّا وجَدْنا ناقَةَ الْعَجُوزِ
خَيْرَ النِّياقاتِ عَلَى التَّرْمِيزِ

• رمس • الرَّمْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

ورَمَسَ الشَّيْءَ يَرْمُسُهُ رَمْساً : طَمَسَ أَثَرَهُ . ورَمَسَهُ يَرْمُسُهُ ويَرْمِسُهُ رَمْساً ، فَهُوَ مَرْمُوسٌ ورَمِيسٌ : دَفَنَهُ وسَوَّى عَلَيْهِ الأَرْضَ . وكُلُّ ما هِيلَ عَلَيْهِ التُّرابُ ، فَقَدْ رُمِسَ ؛ وكُلُّ شَيْءٍ نُثِرَ عَلَيْهِ التُّرابُ ، فَهُوَ مَرْمُوسٌ ؛ قالَ لَقِيطُ بْنُ زُرارَةَ :

يا لَيْتَ شِعْرِي الْيَوْمَ دَخْتَنُوسُ
إِذا أَتاها الْخَبَرُ الْمَرْمُوسُ
أَتَحْلِقُ الْقُرُونَ أَمْ تَمِيسُ ؟
لا بَلْ تَمِيسُ إِنَّها عَرُوسُ !

وأَمَّا قَوْلُ الْبُرَيْقِ :

ذَهَبْتُ أَعُورُهُ فَوَجَدْتُ فِيهِ
أَوارِياً رَوامِسَ وَالْغُبارا

[فـ] قَدْ يَكُونُ عَلَى النَّسَبِ ، وقَدْ يَكُونُ عَلَى وَضْعِ فاعِلٍ مَكانَ مَفْعُولٍ ، إِذْ لا يُعْرَفُ رَمَسَ الشَّيْءُ نَفْسُهُ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : الرَّوامِسُ الطَّيْرُ الَّذِي يَطِيرُ بِاللَّيْلِ ، قالَ : وَكُلُّ دابَّةٍ تَخْرُجُ بِاللَّيْلِ ، فَهِيَ رامِسٌ تَرْمُسُ : تَدْفِنُ الآثارَ كَما يُرْمَسُ الْمَيِّتُ ، قالَ : وإِذا كانَ الْقَبْرُ مُدَرَّماً مَعَ الأَرْضِ ، فَهُوَ رَمْسٌ ، أَيْ مُسْتَوِياً مَعَ وَجْهِ الأَرْضِ ، وإِذا رُفِعَ الْقَبْرُ فِي السَّماءِ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ لا يُقالُ لَهُ رَمْسٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُغَفَّلٍ : ارْمُسُوا قَبْرِي رَمْساً ، أَيْ سَوُّوهُ بِالأَرْضِ ولا تَجْعَلُوهُ مُسَنَّماً مُرْتَفِعاً . وأَصْلُ الرَّمْسِ : السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ . ويُقالُ لِما يُحْثَى مِنَ التُّرابِ عَلَى الْقَبْرِ : رَمْسٌ . وَالْقَبْرُ نَفْسُهُ : رَمْسٌ ، قالَ :

وبَيْنَما الْمَرْءُ فِي الأَحْياءِ مُغْتَبِطٌ
إِذا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ

أَرادَ : إِذا هُوَ تُرابٌ قَدْ دُفِنَ فِيهِ وَالرِّياحُ تُطَيِّرُهُ .

ورُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قالَ : إِذا ارْتَمَسَ الْجُنُبُ فِي الْماءِ أَجْزَأَهُ ذٰلِكَ مِنْ غُسْلِ الْجَنابَةِ ؛ قالَ شَمِرٌ : ارْتَمَسَ فِي الْماءِ إِذا انْغَمَسَ فِيهِ حَتَّى يَغِيبَ رَأْسُهُ وجَمِيعُ جَسَدِهِ فِيهِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّهُ رامَسَ عُمَرَ بِالْجُحْفَةِ ، وهُما مُحْرِمانِ ، أَيْ أَدْخَلا رُءُوسَهُما فِي الْماءِ حَتَّى يُغَطِّيَها ، وهُوَ كَالْغَمْسِ ، بِالْغَيْنِ ، وقِيلَ : هُوَ بِالرَّاءِ أَلاَّ يُطِيلَ اللُّبْثَ فِي الْماءِ ، وبِالْغَيْنِ أَنْ يُطِيلَهُ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : الصَّائِمُ يَرْتَمِسُ ولا يَغْتَمِسُ .

ابْنُ سِيدَهْ : الرَّمْسُ الْقَبْرُ ، وَالْجَمْعُ أَرْماسٌ ورُمُوسٌ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

جارٌ لِقَوْمٍ أَطالُوا هُونَ مَنْزِلِهِ
وغادَرُوهُ مُقِيماً بَيْنَ أَرْماسِ

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِعُقَيْلِ بْنِ عُلَّفَةَ :

وأَعْيَشُ بِالْبَلَلِ الْقَلِيلِ وقَدْ أَرَى
أَنَّ الرُّمُوسَ مَصارِعُ الْفِتْيانِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّامُوسُ الْقَبْرُ ، وَالْمَرْمَسُ : مَوْضِعُ الْقَبْرِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِخَفْضٍ مَرْمَسِي أَوْ فِي يَفاعٍ
تُصَوِّتُ هامَتِي فِي رَأْسِ قَبْرِي

ورَمَسْناهُ بِالتُّرْبِ : كَبَسْناهُ . وَالرَّمْسُ : التُّرْبُ تَرْمُسُ بِهِ الرِّيحُ الأَثَرَ . ورَمْسُ الْقَبْرِ : ما حُثِيَ عَلَيْهِ . وقَدْ رَمَسْناهُ بِالتُّرابِ . وَالرَّمْسُ تَحْمِلُهُ الرِّيحُ فَتَرْمُسُ بِهِ الآثارَ ، أَيْ تُعَفِّيها . وَرَمَسْتُ الْمَيِّتَ وأَرْمَسْتُهُ : دَفَنْتُهُ . ورَمَسُوا قَبْرَ فُلانٍ إِذا كَتَمُوهُ وسَوَّوْهُ مَعَ الأَرْضِ . وَالرَّمْسُ : تُرابُ الْقَبْرِ ، وهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرَّوامِسُ وَالرَّامِساتُ الرِّياحُ الزَّافِياتُ الَّتِي تَنْقُلُ التُّرابَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ وبَيْنَها الأَيَّامُ ، ورُبَّما غَشَّتْ وَجْهَ الأَرْضِ كُلَّهُ بِتُرابِ أَرْضٍ أُخْرَى . وَالرَّوامِسُ الرِّياحُ الَّتِي تُثِيرُ التُّرابَ وتَدْفِنُ الآثارَ .

ورَمَسَ عَلَيْهِ الْخَبَرَ رَمْساً : لَواهُ وكَتَمَهُ .

الأَصْمَعِيُّ: إِذا كَتَمَ الرَّجُلُ الْخَبَرَ الْقَوْمَ قالَ: دَمَسْتُ عَلَيْهِم الأَمْرَ ورَمَسْتُهُ. ورَمَسْتُ الْحَدِيثَ: أَخْفَيْتُهُ وكَتَمْتُهُ. ووَقَعُوا فِي مَرْمُوسَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ أَي اخْتِلاطٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ رامِسٍ، بِكَسْرِ الْمِيمِ، مَوْضِعٌ فِي دِيارِ مُحارِبٍ كَتَبَ بِهِ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، لِعُظَيْمِ بْنِ الْحارِثِ الْمُحارِبِيِّ.

• **رمش** • الرَّمَشُ: تَفَتُّلٌ فِي الشُّفْرِ وحُمْرَةٌ فِي الْجَفْنِ مَعَ ماءٍ يَسِيلُ؛ رَجُلٌ أَرْمَشُ، وَامْرَأَةٌ رَمْشاءُ، وعَيْنٌ رَمْشاءُ، وقَدْ أَرْمَشَ، وأَنْشَدَ ابْنُ الْفَرَجِ:

لَهُمْ نَظَرٌ نَحْوِي يَكادُ يُزِيلُنِي
وأَبْصارُهُمْ نَحْوَ الْعَدُوِّ مَرامِشُ

قالَ: مَرامِشُ غَضِيضَةٌ مِنَ الْعَداوَةِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْمِرْماشُ الَّذِي يُحَرِّكُ عَيْنَهُ عِنْدَ النَّظَرِ تَحْرِيكاً كَثِيراً، وهُوَ الرَّأْرَاءُ أَيْضاً.

ورَمَشَ الشَّيْءَ يَرْمُشُهُ ويَرْمِشُهُ رَمْشاً: تَناوَلَهُ بِأَطْرافِ أَصابِعِهِ. ورَمَشَهُ بِالْحَجَرِ رَمْشاً: رَماهُ. ومَكانٌ أَرْمَشُ: لُغَةٌ فِي أَرْبَشَ. وبِرْذَوْنٌ أَرْمَشُ: كَأَرْبَشَ. وبِهِ رَمَشٌ أَيْ بَرَشٌ. وأَرْمَشَ الشَّجَرُ: أَوْرَقَ كَأَرْبَشَ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ. أَرْمَشَ أَخْرَجَ ثَمَرَهُ كَالْحِمِّصِ. وأَرْضٌ رَمْشاءُ: كَثِيرَةُ الْعُشْبِ كَرَشْماءَ.

وَالرَّمْشُ: الطَّاقَةُ مِنَ الْحَماحِمِ الرَّيْحانِ وَنَحْوِهِ. وَالرَّمْشُ: أَنْ تَرْعَى الْغَنَمُ شَيْئاً يَسِيراً، قالَ الشَّاعِرُ:

قَدْ رَمَشَتْ شَيْئاً يَسِيراً فَاعْجَلِ

ورَمَشَتِ الْغَنَمُ تَرْمُشُ وتَرْمِشُ رَمْشاً: رَعَتْ شَيْئاً يَسِيراً. وسَنَةٌ رَبْشاءُ ورَمْشاءُ وبَرْشاءُ: كَثِيرَةُ الْعُشْبِ.

وَالأَرْمَشُ: الْحَسَنُ الْخُلُقِ.

• **رمص** • الرَّمَصُ فِي الْعَيْنِ كَالْغَمَصِ، وهُوَ قَذًى تَلْفِظُ بِهِ؛ وقِيلَ: الرَّمَصُ ما سالَ، وَالْغَمَصُ ما جَمَدَ؛ وقِيلَ: الرَّمَصُ صِغَرُها وَلُزُوقُها، رَمِصَ رَمَصاً وهُوَ أَرْمَصُ، وقَدْ أَرْمَصَهُ الدَّاءُ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَذْلَمِيِّ:

مُرْمَصَةً مِنْ كِبَرٍ مَآقِيهِ

الصِّحاحُ: الرَّمَصُ، بِالتَّحْرِيكِ، وَسَخٌ يَجْتَمِعُ فِي الْمُوقِ، فَإِنْ سالَ فَهُوَ غَمَصٌ، وإِنْ جَمَدَ فَهُوَ رَمَصٌ، وقَدْ رَمِصَتْ عَيْنُهُ، بِالْكَسْرِ؛ وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كانَ الصِّبْيانُ يُصْبِحُونَ غُمْصاً رُمْصاً، ويُصْبِحُ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، صَقِيلاً دَهِيناً، أَيْ فِي صِغَرِهِ. يُقالُ: غَمِصَتِ الْعَيْنُ ورَمِصَتْ، مِنَ الْغَمَصِ وَالرَّمَصِ، وهُوَ الْبَياضُ الَّذِي تَقْطَعُهُ الْعَيْنُ ويَجْتَمِعُ فِي زَوايا الأَجْفانِ؛ وَالرَّمَصُ: الرَّطْبُ مِنْهُ، وَالْغَمَصُ: الْيابِسُ؛ وَالْغُمْصُ وَالرُّمْصُ: جَمْعُ أَغْمَصَ وأَرْمَصَ، وَانْتَصَبا عَلَى الْحالِ لا عَلَى الْخَبَرِ، لأَنَّ أَصْبَحَ تامَّةٌ، وهِيَ بِمَعْنَى الدُّخُولِ فِي الصَّباحِ. ومِنْهُ الْحَدِيثُ: فَلَمْ تَكْتَحِلْ حَتَّى كادَتْ عَيْناها تَرْمَصانِ، ويُرْوَى بِالضَّادِ، مِنَ الرَّمْضاءِ وشِدَّةِ الْحَرِّ. وفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ: اشْتَكَتْ عَيْنَها حَتَّى كادَتْ تَرْمَصُ، فَإِنْ رُوِيَ بِالضَّادِ أَرادَ حَتَّى كادَتْ تَحْمَى.

وَالشِّعْرَى الرُّمَيْصاءُ: أَحَدُ كَوْكَبَي الذِّراعِ، مُشْتَقٌّ مِنْ رَمَصِ الْعَيْنِ وغَمَصِها، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِصِغَرِها وقِلَّةِ ضَوْئِها.

ورَمَصَ اللهُ مُصِيبَتَهُ يَرْمُصُها رَمْصاً: جَبَرَها. ورَمَصَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَرْمُصُ رَمْصاً: أَصْلَحَ. ورَمَصَ الشَّيْءَ: طَلَبَهُ ولَمَسَهُ. وَرَمَصَ الرَّجُلُ لأَهْلِهِ رَمْصاً: اكْتَسَبَ. ورَمَصَتِ الدَّجاجَةُ: ذَرَقَتْ. ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقالُ قَبَّحَ اللهُ أُمّاً رَمَصَتْ بِهِ، أَيْ وَلَدَتْهُ.

وَالرَّمَصُ وَالرَّمِيصُ: مَوْضِعانِ.

قالَ ابْنُ بَرِّيَ: أَهْمَلَ الْجَوْهَرِيُّ مِنْ هٰذا الْفَصْلِ الرَّمِيصَ، وهُوَ بَقْلٌ أَحْمَرُ، قالَ عَدِيٌّ:

أَحْمَرَ مَطْمُوثاً كَماءِ الرَّمِيصِ

• **رمض** • الرَّمَضُ وَالرَّمْضاءُ: شِدَّةُ الْحَرِّ. وَالرَّمَضُ: حَرُّ الْحِجارَةِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّ الشَّمْسِ، وقِيلَ: هُوَ الْحَرُّ وَالرُّجُوعُ عَنِ الْمَبادِي إِلَى الْمَحاضِرِ؛ وأَرْضٌ رَمِضَةُ الْحِجارَةِ. وَالرَّمَضُ: شِدَّةُ وَقْعِ الشَّمْسِ عَلَى الرَّمْلِ وغَيْرِهِ، وَالأَرْضُ رَمْضاءُ. ومِنْهُ حَدِيثُ عَقِيلٍ: فَجَعَلَ يَتَتَبَّعُ الْفَيْءَ مِنْ شِدَّةِ الرَّمَضِ. وهُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ، الْمَصْدَرُ، يُقالُ: رَمِضَ يَرْمَضُ رَمَضاً. ورَمِضَ الإِنْسانُ رَمَضاً: مَضَى عَلَى الرَّمْضاءِ، وَالأَرْضُ رَمِضَةٌ. ورَمِضَ يَوْمُنا، بِالْكَسْرِ، يَرْمَضُ رَمَضاً: اشْتَدَّ حَرُّهُ. وأَرْمَضَ الْحَرُّ الْقَوْمَ: اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. وَالرَّمَضُ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَمِضَ الرَّجُلُ يَرْمَضُ رَمَضاً، إِذا احْتَرَقَتْ قَدَماهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ؛ وأَنْشَدَ:

فَهُنَّ مُعْتَرِضاتٌ وَالْحَصَى رَمِضٌ
وَالرِّيحُ ساكِنَةٌ وَالظِّلُّ مُعْتَدِلُ

ورَمِضَتْ قَدَمُهُ مِنَ الرَّمْضاءِ أَيِ احْتَرَقَتْ. ورَمِضَتِ الْغَنَمُ تَرْمَضُ رَمَضاً إِذا رَعَتْ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ فَحَبِنَتْ رِئاتُها وأَكْبادُها، وأَصابَها فِيها قَرَحٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: صَلاةُ الأَوَّابِينَ إِذا رَمِضَتِ الْفِصالُ؛ وهِيَ الصَّلاةُ الَّتِي سَنَّها سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، فِي وَقْتِ الضُّحَى عِنْدَ ارْتِفاعِ النَّهارِ. وَفِي الصِّحاحِ: أَيْ إِذا وَجَدَ الْفَصِيلُ حَرَّ الشَّمْسِ مِنَ الرَّمْضاءِ؛ يَقُولُ: فَصَلاةُ الضُّحَى تِلْكَ السَّاعَةَ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ أَنْ تَحْمَى الرَّمْضاءُ، وهِيَ الرَّمْلُ، فَتَبْرُكَ الْفِصالُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّها وإِحْراقِها أَخْفافَها. وفِي الْحَدِيثِ: فَلَمْ تَكْتَحِلْ حَتَّى كادَتْ عَيْناها تَرْمَضانِ. يُرْوَى بِالضَّادِ، مِنَ الرَّمْضاءِ وشِدَّةِ الْحَرِّ. وَفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ: تَشَكَّتْ عَيْنَيْها حَتَّى كادَتْ تَرْمَضُ. فَإِنْ رُوِيَ بِالضَّادِ أَرادَ حَتَّى تَحْمَى. ورَمَضُ الْفِصالِ: أَنْ تَحْتَرِقَ

الرَّمْضاءِ ، وهُوَ الرَّمْلُ ، فَتَبْرُكُ الفِصالُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّها وإِحْراقِها أَخْفافَها وفَراسِنَها . ويُقالُ : رَمَضَ الرَّاعِي مَواشِيَهُ وأَرْمَضَها إِذا رَعاها فِي الرَّمْضاءِ وأَرْبَضَها عَلَيْها . وقالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِراعِي الشَّاءِ : عَلَيْكَ الظَّلَفَ مِنَ الأَرْضِ لا تُرَمِّضْها ؛ وَالظَّلَفُ مِنَ الأَرْضِ : المَكانُ الغَلِيظُ الَّذِي لا رَمْضاءَ فِيهِ . وأَرْمَضَتْنِي الرَّمْضاءُ أَيْ أَحْرَقَتْنِي . يُقالُ : رَمَضَ الرَّاعِي ماشِيَتَهُ وأَرْمَضَها إِذا رَعاها فِي الرَّمْضاءِ .

وَالتَّرَمُّضُ : صَيْدُ الظَّبْيِ فِي وَقْتِ الهاجِرَةِ تَتْبَعُهُ حَتَّى إِذا تَفَسَّخَتْ قَوائِمُهُ مِنْ شِدَّةِ الحَرِّ أَخَذْتَهُ . وتَرَمَّضْنا الصَّيْدَ : رَمَيْناهُ فِي الرَّمْضاءِ حَتَّى احْتَرَقَتْ قَوائِمُهُ فَأَخَذْناهُ . وَوَجَدْتُ فِي جَسَدِي رَمَضَةً ، أَيْ كَالمُلَيْلَةِ . وَالرَّمَضُ : حُرْقَةُ الغَيْظِ . وقَدْ أَرْمَضَهُ الأَمْرُ ورَمِضَ لَهُ ، وقَدْ أَرْمَضَنِي هٰذا الأَمْرُ فَرَمِضْتُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَمَنْ تَشَكَّى مُغْلَةَ الإِرْماضِ
أَوْ خُلَّةً أَعْرَكْتُ بِالإِحْماضِ

قالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِرْماضُ كُلُّ ما أَوْجَعَ . يُقالُ : أَرْمَضَنِي أَيْ أَوْجَعَنِي .

وَارْتَمَضَ الرَّجُلُ مِنْ كَذا أَيِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ وأَقْلَقَهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

إِنَّ أُحَيْحاً ماتَ مِنْ غَيْرِ مَرَضْ
وَوُجْدَ فِي مَرْمَضِهِ حَيْثُ ارْتَمَضْ
عَساقِلٌ وجِبَأٌ فِيها قَضَضْ

وَارْتَمَضَتْ كَبِدُهُ : فَسَدَتْ . وَارْتَمَضْتُ لِفُلانٍ : حَزِنْتُ لَهُ .

وَالرَّمَضِيُّ مِنَ السَّحابِ وَالمَطَرِ ما كانَ فِي آخِرِ القَيْظِ وَأَوَّلِ الخَرِيفِ ، فَالسَّحابُ رَمَضِيٌّ ، وَالمَطَرُ رَمَضِيٌّ ، وإِنَّما سُمِّيَ رَمَضِيّاً لأَنَّهُ يُدْرِكُ سُخُونَةَ الشَّمْسِ وحَرَّها . وَالرَّمَضُ : المَطَرُ يَأْتِي قُبُلَ الخَرِيفِ ، فَيَجِدُ الأَرْضَ حارَّةً مُحْتَرِقَةً . وَالرَّمَضِيَّةُ : آخِرُ المِيَرِ ، وذٰلِكَ حِينَ تَحْتَرِقُ الأَرْضُ لأَنَّ أَوَّلَ المِيَرِ الرِّبْعِيَّةُ ، ثُمَّ الصَّيْفِيَّةُ ، ثُمَّ الدَّفَئِيَّةُ ، ويُقالُ : الدَّثَئِيَّةُ ، ثُمَّ الرَّمَضِيَّةُ .

ورَمَضانُ : مِنْ أَسْماءِ الشُّهُورِ مَعْرُوفٌ ، قالَ :

جارِيَةٌ فِي رَمَضانَ الماضِي
تُقَطِّعُ الحَدِيثَ بِالإِيماضِ

أَيْ إِذا تَبَسَّمَتْ قَطَّعَ النَّاسُ حَدِيثَهُمْ ونَظَرُوا إِلَى ثَغْرِها . قالَ أَبُو عُمَرَ مُطَرِّزٌ : هٰذا خَطَأٌ ، الإِيماضُ لا يَكُونُ فِي الفَمِ إِنَّما يَكُونُ فِي العَيْنَيْنِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُمْ كانُوا يَتَحَدَّثُونَ ، فَنَظَرَتْ إِلَيْهِمْ ، فَاشْتَغَلُوا بِحُسْنِ نَظَرِها عَنِ الحَدِيثِ ، ومَضَتْ ؛ وَالجَمْعُ رَمَضاناتٌ ورَماضِينُ وأَرْمِضاءُ وأَرْمِضَةٌ وأَرْمُضٌ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، ولَيْسَ بِثَبَتٍ . قالَ مُطَرِّزٌ : كانَ مُجاهِدٌ يَكْرَهُ أَنْ يُجْمَعَ رَمَضانُ ، ويَقُولُ : بَلَغَنِي أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لَمَّا نَقَلُوا أَسْماءَ الشُّهُورِ عَنِ اللُّغَةِ القَدِيمَةِ سَمَّوْها بِالأَزْمِنَةِ الَّتِي هِيَ فِيها ، فَوافَقَ رَمَضانُ أَيَّامَ رَمَضِ الحَرِّ وشِدَّتِهِ ، فَسُمِّيَ بِهِ . الفَرَّاءُ : يُقالُ هٰذا شَهْرُ رَمَضانَ ، وهُما شَهْرا رَبِيعٍ ، ولا يُذْكَرُ الشَّهْرُ مَعَ سائِرِ أَسْماءِ الشُّهُورِ العَرَبِيَّةِ . يُقالُ : هٰذا شَعْبانُ قَدْ أَقْبَلَ . وشَهْرُ رَمَضانَ مَأْخُوذٌ مِنْ رَمِضَ الصَّائِمُ يَرْمَضُ إِذا حَرَّ جَوْفُهُ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ ، قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ القُرْآنُ» ، وشاهِدُ شَهْرَيْ رَبِيعٍ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

بِهِ أَبَلَتْ شَهْرَيْ رَبِيعٍ كِلَيْهِما
فَقَدْ مارَ فِيها نَسْؤُها وَاقْتِرارُها

نَسْؤُها : سِمَنُها . وَاقْتِرارُها : شِبَعُها .

وأَتاهُ فَلَمْ يُصِبْهُ فَرَمَّضَ ، وهُوَ أَنْ يَنْتَظِرَهُ شَيْئاً . الكِسائِيُّ : أَتَيْتُهُ فَلَمْ أَجِدْهُ فَرَمَّضْتُهُ تَرْمِيضاً ؛ قالَ شَمِرٌ : تَرْمِيضُهُ أَنْ تَنْتَظِرَهُ شَيْئاً ثُمَّ تَمْضِي .

ورَمَضَ النَّصْلَ يَرْمِضُهُ ويَرْمُضُهُ رَمْضاً : حَدَّدَهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الرَّمْضُ مَصْدَرُ رَمَضْتُ النَّصْلَ رَمْضاً إِذا جَعَلْتَهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ثُمَّ دَقَقْتَهُ لِيَرِقَّ . وَسِكِّينٌ رَمِيضٌ بَيِّنُ الرَّماضَةِ ، أَيْ حَدِيدٌ . وشَفْرَةٌ رَمِيضٌ ، ونَصْلٌ رَمِيضٌ ، أَيْ وَقِيعٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْوَضَّاحِ بْنِ إِسْمٰعِيلَ :

وإِنْ شِئْتَ فَاقْتُلْنا بِمُوسَى رَمِيضَةٍ
جَمِيعاً فَقَطِّعْنا بِها عُقَدَ العُرا

وكُلُّ حادٍّ رَمِيضٌ . ورَمَضْتُهُ أَنا أَرْمُضُهُ وأَرْمِضُهُ إِذا جَعَلْتُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ أَمْلَسَيْنِ ثُمَّ دَقَقْتُهُ لِيَرِقَّ . وفِي الحَدِيثِ : إِذا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّما أَمْرَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسى رَمِيضاً ؛ قالَ شَمِرٌ : الرَّمِيضُ الحَدِيدُ الماضِي ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ؛ وقالَ :

وما رُمِضَتْ عِنْدَ القُيُونِ شِفارُ

أَيْ أُحِدَّتْ . وقالَ مُدْرِكٌ الكِلابِيُّ فِيما رَوَى أَبُو تُرابٍ عَنْهُ : ارْتَمَزَتِ الفَرَسُ بِالرَّجُلِ وَارْتَمَضَتْ بِهِ أَيْ وَثَبَتْ بِهِ .

وَالمَرْمُوضُ : الشِّواءُ الكَبِيسُ . ومَرَرْنا عَلَى مَرْمِضِ شاةٍ ومَنْدَهِ شاةٍ ؛ وَقَدْ أَرْمَضْتُ الشَّاةَ فَأَنا أُرْمِضُها رَمْضاً ، وَهُوَ أَنْ تَسْلُخَها إِذا ذَبَحْتَها ، وتَبْقُرَ بَطْنَها ، وتُخْرِجَ حُشْوَتَها ، ثُمَّ تُوقِدَ عَلَى الرَّضافِ حَتَّى تَحْمَرَّ فَتَصِيرَ ناراً تَتَّقِدُ ، ثُمَّ تَطْرَحَها فِي جَوْفِ الشَّاةِ وتَكْسِرَ ضُلُوعَها لِتَنْطَبِقَ عَلَى الرَّضافِ ، فَلا يَزالُ يُتابِعُ عَلَيْها الرَّضافَ المُحْرَقَةَ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّها قَدْ أَنْضَجَتْ لَحْمَها ، ثُمَّ يُقْشَرُ عَنْها جِلْدُها الَّذِي يُسْلَخُ عَنْها وقَدِ اسْتَوَى لَحْمُها ؛ ويُقالُ : لَحْمٌ مَرْمُوضٌ ، وقَدْ رُمِضَ رَمْضاً . ابْنُ سِيدَهْ : رَمَضَ الشَّاةَ يَرْمِضُها رَمْضاً أَوْقَدَ عَلَى الرَّضْفِ ثُمَّ شَقَّ الشَّاةَ شَقّاً وعَلَيْها جِلْدُها ، ثُمَّ كَسَّرَ ضُلُوعَها مِنْ باطِنٍ لِتَطْمَئِنَّ عَلَى الأَرْضِ ، وتَحْتَها الرَّضْفُ وفَوْقَها المَلَّةُ ، وقَدْ أَوْقَدُوا عَلَيْها ، فَإِذا نَضِجَتْ قَشَرُوا جِلْدَها وأَكَلُوها ، وذٰلِكَ المَوْضِعُ مَرْمِضٌ ، وَاللَّحْمُ مَرْمُوضٌ .

وَالرَّمِيضُ : قَرِيبٌ مِنَ الحَنِيذِ غَيْرَ أَنَّ الحَنِيذَ يُكَسَّرُ ثُمَّ يُوقَدُ فَوْقَهُ .

وَارْتَمَضَ الرَّجُلُ : فَسَدَ بَطْنُهُ ومَعِدَتُهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

« رمط » رَمَطَ الرَّجُلَ يَرْمِطُهُ رَمْطاً : عابَهُ وطَعَنَ عَلَيْهِ . وَالرَّمْطُ : مَجْمَعُ الْعُرْفُطِ ونَحْوِهِ مِنَ الشَّجَرِ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنْ شَجَرِ الْعِضاهِ كالْغَيْضَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ ، سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْحَرَجَةِ الْمُلْتَفَّةِ مِنَ السِّدْرِ : غَيْضُ سِدْرٍ ورَهْطُ سِدْرٍ ورَهْطٌ مِنْ عُشَرٍ ، بِالْهاءِ لا غَيْرُ ، قالَ : ومَنْ رَواهُ بِالْمِيمِ فَقَدْ صَحَّفَ .

« رمع » التَّرَمُّعُ : التَّحَرُّكُ . رَمَعَ الرَّجُلُ يَرْمَعُ رَمْعاً ورَمَعاناً ، وتَرَمَّعَ : تَحَرَّكَ ؛ وقِيلَ : رَمَعَ بِرَأْسِهِ إِذا سُئِلَ فَقالَ : لا ؛ حُكِيَ ذٰلِكَ عَنْ أَبِي الْجَرَّاحِ . ويُقالُ : هُوَ يَرْمَعُ بِيَدَيْهِ ، أَيْ يَقُولُ : لا تَجِئْ ؛ ويُومِئُ بِيَدَيْهِ ، أَيْ يَقُولُ : تَعالَ . ورَمَعَ الشَّيْءُ رَمَعاناً : اضْطَرَبَ .

وَالرَّمَّاعَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ : ما تَحَرَّكَ مِنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ الرَّضِيعِ مِنْ يافُوخِهِ مِنْ رِقَّتِهِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لاضْطِرابِها ، فَإِذا اشْتَدَّتْ وسَكَنَ اضْطِرابُها فَهِيَ الْيافُوخُ .

وَالرَّمَّاعَةُ : الاسْتُ لأَنَّها تَرَمَّعُ ، أَيْ تَحَرَّكُ ، فَتَجِيءُ وتَذْهَبُ ، مِثْلُ الرَّمَّاعَةِ مِنْ يافُوخِ الصَّبِيِّ . ويُقالُ : كَذَبَتْ رَمَّاعَتُهُ إِذا حَبَقَ .

وتَرَمَّعَ فِي طُمَّتِهِ : تَسَكَّعَ فِي ضَلالَتِهِ يَجِيءُ ويَذْهَبُ . يُقالُ : دَعْهُ يَتَرَمَّعُ فِي طُمَّتِهِ ، قِيلَ : هُوَ يَتَسَكَّعُ فِي ضَلالَتِهِ ، وقِيلَ : مَعْناهُ دَعْهُ يَتَلَطَّخُ بِخُرْئِهِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّمِعُ الَّذِي يَتَحَرَّكُ طَرَفُ أَنْفِهِ مِنَ الْغَضَبِ . ورَمَعَ أَنْفُ الرَّجُلِ وَالْبَعِيرِ يَرْمَعُ رَمَعاناً وتَرَمَّعَ ، كِلاهُما : تَحَرَّكَ مِنْ غَضَبٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ تَراهُ كَأَنَّهُ يَتَحَرَّكُ مِنَ الْغَضَبِ .

ويُقالُ : جاءَنا فُلانٌ رامِعاً قِبَرَّاهُ ؛ الْقِبَرَّى : رَأْسُ الأَنْفِ ؛ ولأَنْفِهِ رَمَعانٌ ورَمْعٌ .

وَالرَّمَّاعُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مُغْضَباً ، ولأَنْفِهِ رَمَعانٌ ، أَيْ تَحَرُّكٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ اسْتَبَّ عِنْدَهُ رَجُلانِ ، فَغَضِبَ أَحَدُهُما حَتَّى خُيِّلَ إِلَى مَنْ رَآهُ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هٰذا هُوَ الصَّوابُ ، والرِّوايَةُ يَتَمَزَّعُ ، ولَيْسَ يَتَمَزَّعُ بِشَيْءٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِنْ صَحَّ يَتَمَزَّعُ فَإِنَّ مَعْناهُ يَتَشَقَّقُ . يُقالُ : مَزَّعْتُ الشَّيْءَ إِذا قَسَّمْتَهُ ؛ قالَ : وأَنا أَحْسَبُهُ يَتَرَمَّعُ ، وهُوَ أَنْ تَراهُ كَأَنَّهُ يُرْعَدُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ .

وقَبَحَ اللهُ أُماً رَمَعَتْ بِهِ رَمْعاً ، أَيْ وَلَدَتْهُ . وَالرُّماعُ : داءٌ فِي الْبَطْنِ يَصْفَرُّ مِنْهُ الْوَجْهُ . ورُمِعَ ورُمِّعَ ورَمِعَ رَمَعاً وأُرْمِعَ : أَصابَهُ ذٰلِكَ ، وَالأَوَّلُ أَعْلَى ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

بِئْسَ غِذاءُ الْعَزَبِ الْمَرْمُوعِ (١)
حَوْأَبَةٌ تُنْقِضُ بِالضُّلُوعِ

وَالرُّماعُ : الَّذِي يَشْتَكِي صُلْبَهُ مِنَ الرُّماعِ . وهُوَ وَجَعٌ يَعْرِضُ فِي ظَهْرِ السَّاقِي حَتَّى يَمْنَعَهُ مِنَ السَّقْيِ .

وَالْيَرْمَعُ : الْحَصَى الْبِيضُ تَلأْلأُ فِي الشَّمْسِ ، وقالَ رُؤْبَةُ يَذْكُرُ السَّرابَ :

ورَقْرَقَ الأَبْصارَ حَتَّى أَقْدَعا
بِالْبِيدِ إِيقادَ النَّهارِ الْيَرْمَعا

قالَ اللِّحْيانِيُّ : هِيَ حِجارَةٌ لَيِّنَةٌ رِقاقٌ بِيضٌ تَلْمَعُ ، وقِيلَ : هِيَ حِجارَةٌ رِخْوَةٌ ، وَالْواحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ يَرْمَعَةٌ .

ويُقالُ لِلْمَغْمُومِ : تَرَكْتُهُ يَفُتُّ الْيَرْمَعَ ؛ وفِي مَثَلٍ :

كَفّاً مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ الْيَرْمَعا

يُضْرَبُ مَثَلاً لِلنَّادِمِ عَلَى الشَّيْءِ .

ويُقالُ : الْيَرْمَعُ الْخَذَّارَةُ الَّتِي تَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ إِذا أُدِيرَتْ سَمِعْتَ لَها صَوْتاً ، وهِيَ الْخُذْرُوفُ .

ورِمَعٌ : مَنْزِلٌ بِعَيْنِهِ لِلأَشْعَرِيِّينَ .

ورِمَعٌ ورِماعٌ : مَوْضِعانِ . وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ رِمَعٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وفَتْحِ الْمِيمِ ، مَوْضِعٌ مِنْ بِلادِ عَكٍّ بِالْيَمَنِ . قالَ ابْنُ بَرِّي : ورِمَعٌ جَبَلٌ بِالْيَمَنِ ؛ قالَ أَبُو دَهْبَلٍ :

ماذا رُزِئْنا غَداةَ الْخَلِّ مِنْ رِمَعٍ
عِنْدَ التَّفَرُّقِ مِنْ خَيْرٍ ومِنْ كَرَمِ

« رمعل » ارْمَعَلَّ الثَّوْبُ : ابْتَلَّ ؛ وقِيلَ : كُلُّ ما ابْتَلَّ فَقَدِ ارْمَعَلَّ . وَارْمَعَلَّ الدَّمْعُ وَارْمَعَنَّ : سالَ ، فَهُوَ مُرْمَعِلٌّ ومُرْمَعِنٌّ . وَارْمَعَلَّ الشَّيْءُ : تَتابَعَ ؛ وقِيلَ : سالَ فَتَتابَعَ . الْجَوْهَرِيُّ : ارْمَعَلَّ الصَّبِيُّ ارْمِعْلالاً سالَ لُعابُهُ . وَارْمَعَلَّ الدَّمْعُ أَيْ تَتابَعَ قَطَرانُهُ ، بِالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ جَمِيعاً ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

يَقُولُ نَوْرُ صُبْحٍ لَوْ يَفْعَلُ
وَالْقَطْرُ عَنْ مَتْنَيْهِ مُرْمَعِلُّ
كَنَظْمِ اللُّؤْلُؤِ مُرْمَعِلُّ
تَلُفُّهُ نَكْباءُ أَوْ شَمْأَلُّ

وَارْمَعَلَّ الشِّواءُ أَيْ سالَ دَسَمُهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَانْصِبْ لَنا الدَّهْماءَ طاهِي وعَجِّلَنْ
لَنا بِشِواءٍ مُرْمَعِلٍّ ذُنُوبُها

وقَوْلُهُمْ : ادْرَنْفِقْ مُرْمَعِلّاً ، أَيِ امْضِ راشِداً .

وَارْمَعَلَّ الرَّجُلُ أَيْ شَهِقَ ؛ قالَ مُدْرِكُ بْنُ حِصْنٍ الأَسَدِيُّ :

ولَمَّا رَآنِي صاحِبِي رابِطَ الْحَشا
مُوَطِّنَ نَفْسٍ قَدْ أَراها يَقِينُها
بَكَى جَزَعاً مِنْ أَنْ يَمُوتَ وَأَجْهَشَتْ
إِلَيْهِ الجِرِشَّى وَارْمَعَلَّ خَنِينُها (٢)

« رمعن » ارْمَعَنَّ الشَّيْءُ : كَارْمَعَلَّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لُغَةً فِيهِ ، وأَنْ تَكُونَ النُّونُ بَدَلاً مِنَ اللامِ . الأَزْهَرِيُّ : ارْمَعَلَّ الدَّمْعُ وَارْمَعَنَّ سالَ ، فَهُوَ مُرْمَعِلٌّ ومُرْمَعِنٌّ .

(١) قوله : «غذاء العزب» كذا بالأصل ، والذي في شرح القاموس : «مقام العزب» .

(٢) قوله : «خنينها» كذا فى الأصل هنا ونسخة من الصحاح بالمعجمة ، وتقدم فى جرش بالمهملة ، وكلاهما بمعنى البكاء .

• رمغ • رَمَغَ الشَّيْءَ يَرْمَغُهُ رَمْغاً : دَلَكَهُ بِيَدِهِ كَما تَدْلُكُ الأَدِيمَ وَنَحْوَهُ .

ورُماغٌ ورِماغٌ : مَوْضِعٌ .

• رمغل • الْمُرْمَغِلُّ : الْمُبْتَلُّ ، وهُوَ أَيْضاً السَّائِلُ الْمُتَتابِعُ ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ غَيْنَهُ بَدَلٌ مِنْ عَيْنِ ارْمَعَلَّ .

وَالْمُرْمَغِلُّ : الجِلْدُ إِذا وُضِعَ فِيهِ الدِّباغُ .

وَالْمُرْمَغِلُّ : الرَّطْبُ .

• رمق • الرَّمَقُ : بَقِيَّةُ الْحَياةِ ، وفِي الصِّحاحِ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ ؛ وقِيلَ : هُوَ آخِرُ النَّفَسِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَتَيْتُ أَبا جَهْلٍ وبِهِ رَمَقٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْماقٌ . ورَجُلٌ رامِقٌ : ذُو رَمَقٍ ؛ قالَ :

كَأَنَّهُمْ مِنْ رامِقٍ ومُقْصَدِ
أَعْجازُ نَخْلِ الدَّقَلِ الْمُعَضَّدِ

ورَمَّقَهُ : أَمْسَكَ رَمَقَهُ . يُقالُ : رَمِّقُوهُ ، وهُمْ يُرَمِّقُونَهُ بِشَيْءٍ ، أَيْ قَدْرِ ما يُمْسِكُ رَمَقَهُ . ويُقالُ : ما عَيْشُهُ إِلاَّ رُمْقَةٌ ورِماقٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ما وَجْزُ مَعْرُوفِكَ بِالرِّماقِ
ولا مُؤَاخاتُكَ بِالْمِـذاقِ

أَيْ لَيْسَ بِمَحْضٍ خالِصٍ .

وَالرَّمَقُ وَالرُّمْقَةُ وَالرِّماقُ وَالرَّماقُ (الأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوب) : القَلِيلُ مِنَ الْعَيْشِ الَّذِي يُمْسِكُ الرَّمَقَ ؛ قالَ : ومِنْ كَلامِهِمْ مَوْتٌ لا يَجُرُّ إِلَى عارٍ خَيْرٌ مِنْ عَيْشٍ فِي رِماقٍ .

وَالْمُرْمَقُّ مِنَ الْعَيْشِ : الدُّونُ الْيَسِيرُ . وعَيْشٌ مُرْمَقٌّ : قَلِيلٌ يَسِيرٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

أَرانا عَلَى حُبِّ الْحَياةِ وطُولِها
يُجَدُّ بِنا فِي كُلِّ يَوْمٍ ونَهْزِلُ(١)
نُعالِجُ مُرْمَقًّا مِنَ الْعَيْشِ فانِياً
لَهُ حارِكٌ لا يَحْمِلُ الْعِبْءَ أَجْزَلُ

(١) قوله : «يجد» رواه الجوهرى فى مادة هزل بالبناء للفاعل ، ونقل المؤلف عن ابن برى فيها أنه بالبناء للمفعول وقال : قال وهو الصحيح .

وعَيْشٌ رَمِقٌ : أَيْ يُمْسِكُ الرَّمَقَ .

وما فِي عَيْشِ فُلانٍ إِلا رُمْقَةٌ ورِماقٌ أَيْ بُلْغَةٌ .

وَالرُّمُقُ : الْفُقَراءُ الَّذِينَ يَتَبَلَّغُونَ بِالرِّماقِ وهُوَ الْقَلِيلُ مِنَ الْعَيْشِ ؛ التَّهْذِيبُ : وأَنْشَدَ الْمُنْذِرِيُّ لأَوْسٍ :

صَبَوْتَ وهَلْ تَصْبُو ورَأْسُكَ أَشْيَبُ
وفاتَتْكَ بِالرَّهْنِ الْمُرامِقِ زَيْنَبُ ؟

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الرَّهْنُ الْمُرامَقُ ، ويُرْوَى الْمُرامِقُ ، هُوَ الرَّهْنُ الَّذِي لَيْسَ بِمَوْثُوقٍ بِهِ ، وهُوَ قَلْبُ أَوْسٍ . وَالْمُرامِقُ : الَّذِي بِآخِرِ رَمَقٍ ؛ وفُلانٌ يُرامِقُ عَيْشَهُ إِذا كانَ يُدارِيهِ ؛ فارَقَتْهُ زَيْنَبُ وقَلْبُهُ عِنْدَها ، فَأَوْسٌ يُرامِقُهُ ، أَيْ يُدارِيهِ .

وَالْمُرامِقُ : الَّذِي لَمْ يَبْقَ فِي قَلْبِهِ مِنْ مَوَدَّتِكَ إِلاَّ قَلِيلٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وصاحِبٍ مُرامِقٍ داجَيْتُهُ
دَهَنْتُهُ بِالدُّهْنِ أَوْ طَلَيْتُهُ
عَلَى بِلالِ نَفْسِهِ طَوَيْتُهُ

ورامَقْتُ الأَمْرَ إِذا لَمْ تُبْرِمْهُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَالأَمْـرُ ما رامَقْتَهُ مُلَهْـوَجا
يُضْوِيكَ ما لَمْ تَجْنِ مِنْهُ مُنْضَجا

ونَخْلَةٌ تُرامِقُ بِعِرْقٍ ، أَيْ لا تَحْيا ولا تَمُوتُ .

وَالرُّمَّقُ : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجالِ .

وحَبْلٌ مُرْماقٌّ : ضَعِيفٌ ، وقَدِ ارْماقَّ الْحَبْلُ ارْمِيقاقاً . وَارْمَقَّ الأَمْرُ ارْمِقاقاً أَيْ ضَعُفَ . وحَبْلٌ أَرْماقٌ : ضَعِيفٌ خَلَقٌ .

وَارْمَقَّ الْعَيْشُ : ضَعُفَ . وتَرَمَّقَ الرَّجُلُ الْماءَ وغَيْرَهُ : حَسا مِنْهُ حُسْوَةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَالرَّمَقُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْغَنَمِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . ومِنْ كَلامِهِمْ : أَضْرَعَتِ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ ، وأَضْرَعَتِ الْمَعْزُ فَرَمِّقْ رَمِّقْ ؛ يُرِيدُ الأَرْباقَ وهِيَ خُيُوطٌ تُطْرَحُ فِي أَعْناقِ الْبَهْمِ ، لأَنَّ الضَّأْنَ تُنْزِلُ اللَّبَنَ عَلَى رُءُوسِ أَوْلادِها ، وَالْمِعْزَى تُنْزِلُ قَبْلَ نِتاجِها بِأَيَّامٍ . يَقُولُ : فَتَرَمَّقْ لَبَنَها أَيِ اشْرَبْهُ قَلِيلاً قَلِيلاً .

ورَجُلٌ مُرامِقٌ : سَيِّئُ الْخُلُقِ عاجِزٌ .

ورامَقَهُ : داراهُ مَخافَةَ شَرِّهِ . وَالرِّماقُ : النِّفاقُ . وفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ : ما لَمْ تُضْمِرُوا الرِّماقَ ، وهُوَ قَرِيبٌ مِنَ هٰذا ، لأَنَّ الْمُنافِقَ مُدارٍ بِالْكَذِبِ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ . يُقالُ : رامَقْتُهُ رِماقاً ، وهُوَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ شَزْراً نَظَرَ الْعَداوَةِ ؛ يَعْنِي ما لَمْ تَضِقْ قُلُوبُكُمْ عَنِ الْحَقِّ . وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : أَرْمُقُ فَدْفَدَها ، أَيْ أَنْظُرُ نَظَراً طَوِيلاً شَزْراً .

وَالْمُرَمِّقُ فِي الشَّيْءِ : الَّذِي لا يُبالِغُ فِي عَمَلِهِ . وَالتَّرْمِيقُ : الْعَمَلُ يَعْمَلُهُ الرَّجُلُ لا يُحْسِنُهُ وقَدْ يَتَبَلَّغُ بِهِ . يُقالُ : رَمِّقْ عَلَى مَزادَتَيْكَ أَيْ رُمَّهُا مَرَمَّةً تَتَبَلَّغُ بِها .

ورَمَقَهُ يَرْمُقُهُ رَمْقاً ورامَقَهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ . ورَمَقْتُهُ بِبَصَرِي ورامَقْتُهُ إِذا أَتْبَعْتَهُ بَصَرَكَ تَتَعَهَّدُهُ وتَنْظُرُ إِلَيْهِ وتَرْقُبُهُ . ورَمَّقَ تَرْمِيقاً : أَدامَ النَّظَرَ ، مِثْلُ رَنَّقَ .

ورَجُلٌ يَرْمُوقٌ : ضَعِيفُ الْبَصَرِ .

وَالرُّمُوقُ : الْحَسَدَةُ ، واحِدُهُمْ رامِقٌ ورَمُوقٌ .

وَالرَّامِقُ وَالرَّامِجُ : هُوَ الْمِلْواحُ الَّذِي تُصادُ بِهِ الْبُزاةُ وَالصُّقُورُ ، وهُوَ أَنْ تُشَدَّ رِجْلُ الْبُومَةِ فِي شَيْءٍ أَسْوَدَ ، وتُخاطَ عَيْناها ، ويُشَدُّ فِي ساقِها خَيْطٌ طَوِيلٌ(٢) ؛ فَإِذا وَقَعَ الْبازِي عَلَيْها صادَهُ الصَّيَّادُ مِنْ قُتْرَتِهِ ، (حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ) قالَ : ولا أَحْسَبُهُ عَرَبِيّاً صَحِيحاً .

وَارْمَقَّ الطَّرِيقُ : امْتَدَّ وطالَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَرَفْتُ مِنْ ضَرْبِ الْحَرِيرِ عِتْقَا
فِيهِ إِذا السَّهْبُ بِهِنَّ ارْمَقَّا

(٢) قوله : «فى ساقها» فى التهذيب : «فى سياقها» ، وهو الصواب ، ففى مادة «سبق» من اللسان : «والسباقان قيدان فى رجل الجارح من الطير ، من سير أو غيره . وسبقت الطير إذا جعلت السباقين فى رجليه» .

[عبد الله]

الأَصْمَعِيُّ : ارْمَقَّ الإِهابُ ارْمِقاقاً إِذا رَقَّ ، ومِنْهُ ارْمِقاقُ الْعَيْشِ ؛ وأَنْشَدَ غَيْرُهُ :

وَلَمْ يَدْبُغُونا عَلَى تِحْلِئٍ
فَيَرْمَقَّ أَمْرٌ ولَمْ يُغْمِلُوا

وَالْمُرْمَقُّ : الْفاسِدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

• رمك • الرَّمَكَةُ : الْفَرَسُ وَالْبِرْذَوْنَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ ، مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ رَمَكٌ ، وَأَرْماكٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّمَكَةُ الأُنْثَى مِنَ الْبَراذِينِ ، وَالْجَمْعُ رِماكٌ ورَمَكاتٌ وَأَرْماكٌ (عَنِ الْفَرَّاءِ) ، مِثْلُ ثِمارٍ وَأَثْمارٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةَ :

لا تَعْدِلِينِي بِالرُّذالاتِ الْحَمَكْ
ولا شَظٍ فَدْمٍ ولا عَبْدٍ فَلِكْ
يَرْبِضُ فِي الرَّوْثِ كَبِرْذَوْنِ الرَّمَكْ

فَإِنَّ أَبا عَمْرٍو قالَ : الرَّمَكُ فِي بَيْتِ رُؤْبَةَ أَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ رَمَهْ ؛ قالَ : وَقَوْلُ النَّاسِ رَمَكَةٌ خَطَأٌ .

أَبُو زَيْدٍ : رَمَكَ الرَّجُلُ إِذا أَوْطَنَ الْبَلَدَ فَلَمْ يَبْرَحْ ، ورَمَكْتُ فِي الْمَكانِ وأَرْمَكْتُ غَيْرِي . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَمَكَ ودَمَكَ بِالْمَكانِ ومَكَدَ إِذا أَقامَ فِيهِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّامِكُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، الْمُقِيمُ فِي الْمَكانِ لا يَبْرَحُ ، مَجْهُوداً كانَ أَوْ غَيْرَ مَجْهُودٍ ، وخَصَّ بِهِ بَعْضُهُمُ الْمَجْهُودَ ؛ رَمَكَ بِالْمَكانِ يَرْمُكُ رُمُوكاً : أَقامَ بِهِ ، وأَرْمَكَهُ غَيْرُهُ . ورَمَكَتِ الإِبِلُ تَرْمُكُ رُمُوكاً : حُبِسَتْ عَلَى الْماءِ وَاخْتُلِيَ لَها فَعَلَفَتْ عَلَيْهِ ، وأَرْمَكَها راعِيها .

ورَمَكَ فِي الطَّعامِ يَرْمُكُ رُمُوكاً ورَجَنَ فِيهِ يَرْجُنُ رُجُوناً إِذا لَمْ يَعَفْ مِنْهُ شَيْئاً .

وَالرَّامِكُ ، بِالْكَسْرِ : الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ الرَّامَكَ ، وهُوَ شَيْءٌ يُصَيَّرُ فِي الطِّيبِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّامِكُ وَالرَّامَكُ ، وَالْكَسْرُ أَعْلَى ، شَيْءٌ أَسْوَدُ كَالْقارِ يُخْلَطُ بِالْمِسْكِ فَيُجْعَلُ سُكًّا ؛ قالَ :

إِنَّ لَكَ الْفَضْلَ عَلَى صُحْبَتِي
وَالْمِسْكُ قَدْ يَسْتَصْحِبُ الرَّامِكا

غَيْرُهُ : الرَّامِكُ تَتَضَيَّقُ بِهِ الْمَرْأَةُ .

وَالرُّمْكَةُ : لَوْنُ الرَّمادِ ، وهِيَ وُرْقَةٌ فِي سَوادٍ ، وقِيلَ : الرُّمْكَةُ دُونَ الْوُرْقَةِ ، وقِيلَ : الرُّمْكَةُ فِي أَلْوانِ الإِبِلِ حُمْرَةٌ يَخْلِطُها سَوادٌ (عَنْ كُراعٍ) . الأَصْمَعِيُّ : إِذا اشْتَدَّتْ كُمْتَةُ الْبَعِيرِ حَتَّى يَدْخُلَها سَوادٌ فَتِلْكَ الرُّمْكَةُ ، وكُلُّ لَوْنٍ يُخالِطُ غُبْرَتَهُ سَوادٌ ، فَهُوَ أَرْمَكُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَالْخَيْلُ تَجْتابُ الْغُبارَ الأَرْمَكا

وقَدِ ارْمَكَّ الْبَعِيرُ ارْمِكاكاً ، وهُوَ أَرْمَكُ ، ورُبَّما اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلْمَرْأَةِ . قالَ ثَعْلَبٌ : قِيلَ لامْرَأَةٍ أَيُّ النِّساءِ أَحَبُّ إِلَيْكِ ؟ قالَتْ : بَيْضاءُ وَسِيمَةٌ ، أَوْ رَمْكاءُ جَسِيمَةٌ ، هؤُلاءِ أُمَّهاتُ الرِّجالِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالرُّمْكَةُ مِنْ أَلْوانِ الإِبِلِ ، يُقالُ : جَمَلٌ أَرْمَكُ ، وناقَةٌ رَمْكاءُ . وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : وأَنا عَلَى جَمَلٍ أَرْمَكَ ؛ هُوَ الَّذِي فِي لَوْنِهِ كُدُورَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : اسْمُ الأَرْضِ الْعُلْيا الرَّمْكاءُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ تَأْنِيثُ الأَرْمَكِ ، قالَ : ومِنْهُ الرَّامِكُ وهُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ يُخْلَطُ بِالطِّيبِ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَجُرُّ مِنْ عَفائِهِ حَيًّا
جَرَّ الأَسِيفِ الرُّمُكَ الْمَرْعِيَّا

كَذا رَواهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي ما هُوَ إِلا أَنْ يَكُونَ جَرَّ الأَسِيفِ الرَّمَكَ ، فَأَمَّا إِذا قالَ الرُّمُكَ بِضَمَّتَيْنِ فَإِنَّهُ لا يَقُولُ إِلاَّ الْمَرْعِيَّةَ ، لأَنَّ الرُّمُكَ بِضَمَّتَيْنِ جَمْعٌ مُكَسَّرٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : قالَ خُنَيْفُ الْحَناتِمِ ، وكانَ مِنْ آبَلِ الْعَرَبِ : الرَّمْكاءُ مِنَ النُّوقِ بُهْيا ، وَالْحَمْراءُ صُبْرَى ، وَالْخَوَّارَةُ غُزْرَى ، وَالصَّهْباءُ سُرْعَى ؛ يَعْنِي أَنها أَبْهَى وأَصْبَرُ وأَغْزَرُ وأَسْرَعُ . وَالأَرْمَكُ مِنَ الإِبِلِ : أَسْوَدُ وهُوَ فِي ذَلِكَ مُشْرَبٌ كُدْرَةً ، وهُوَ شَدِيدُ سَوادِ الأُذُنَيْنِ وَالذُّفُوفِ ، وما عَدا أُذُنَي الأَرْمَكِ وذُفُوفَهُ مُشْرَبٌ كُدْرَةً .

وَالرَّمَكانُ وَالْيَرْمُوكُ : مَوْضِعانِ . الْجَوْهَرِيُّ : يَرْمُوكُ مَوْضِعٌ بِناحِيَةِ الشَّامِ ، ومِنْهُ يَوْمُ الْيَرْمُوكِ كانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَالرُّومِ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ .

• رمل • الرَّمْلُ : نَوْعٌ مَعْرُوفٌ مِنَ التُّرابِ ، وجَمْعُهُ الرِّمالُ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْها رَمْلَةٌ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : واحِدَتُهُ رَمْلَةٌ ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ . وهِيَ الرِّمالُ وَالأَرْمُلُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

يَقْطَعْنَ عَرْضَ الأَرْضِ بِالتَّمَحُّلِ
جَوْزَ الْفَلا مِنْ أَرْمُلٍ وأَرْمُلِ

ورَمَّلَ الطَّعامَ : جَعَلَ فِيهِ الرَّمْلَ . وفِي حَدِيثِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ : أَمَرَ أَنْ تُكْفَأَ الْقُدُورُ ، وأَنْ يُرَمَّلَ اللَّحْمُ بِالتُّرابِ ؛ أَيْ يُلَتَّ بِالتُّرابِ لِئَلاَّ يُنْتَفَعَ بِهِ . ورَمَّلَ الثَّوْبَ ونَحْوَهُ : لَطَخَهُ بِالدَّمِ ؛ ويُقالُ : أَرْمَلَ السَّهْمُ إِرْمالاً إِذا أَصابَهُ الدَّمُ فَبَقِيَ أَثَرُهُ ؛ وقالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ سِهاماً :

مُحْمَرَّةَ الرِّيشِ عَلَى ارْتِمالِها
مِنْ عَلَقٍ أَقْبَلَ فِي شِكالِها(١)

ويُقالُ : رُمِّلَ فُلانٌ بِالدَّمِ ، وضُمِّخَ بِالدَّمِ ، وضُرِّجَ بِالدَّمِ ، كُلُّهُ إِذا لُطِّخَ بِهِ ، وقَدْ تَرَمَّلَ بِدَمِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : رَمَّلَهُ بِالدَّمِ فَتَرَمَّلَ وَارْتَمَلَ ، أَيْ تَلَطَّخَ ؛ قالَ أَبُو أَخْزَمَ الطَّائِيُّ :

إِنَّ بَنِيَّ رَمَّلُونِي بِالدَّمِ
شِنْشِنَةٌ أَعْرِفُها مِنْ أَخْزَمِ

ورَمَلَ النَّسْجَ يَرْمُلُهُ رَمْلاً ورَمَّلَهُ وأَرْمَلَهُ : رَقَّقَهُ . ورَمَلَ السَّرِيرَ وَالْحَصِيرَ يَرْمُلُهُ رَمْلاً : زَيَّنَهُ بِالْجَوْهَرِ ونَحْوِهِ . أَبُو عُبَيْدٍ : رَمَلْتُ الْحَصِيرَ وأَرْمَلْتُهُ ، فَهُوَ مَرْمُولٌ ومُرْمَلٌ إِذا نَسَجْتَهُ وسَفَفْتَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ مُضْطَجِعاً عَلَى رُمالِ سَرِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) قوله : «محمرة الريش ... إلخ» هكذا في الأصل ، وهو يصلح شاهداً على ارتمل الآتي في كلامه بعد ، وكذلك هو في التكملة . وقوله «شكالها» هكذا في الأصل وشرح القاموس . والذي في التكملة : سمالها مضبوطاً بضم السين .

إِذْ لايَزالُ عَلَى طَرِيقٍ لاحِبٍ
وكَأَنَّ صَفْحَتَهُ حَصِيرٌ مُرْمَلُ

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وإِذا هُوَ جالِسٌ عَلَى رُمالِ سَرِيرٍ؛ وفِي رِوايَةٍ: حَصِيرٍ؛ الرُّمالُ: مارُمِلَ، أَيْ نُسِجَ، قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: وَنَظِيرُهُ الحُطامُ وَالرُّكامُ لِما حُطِمَ ورُكِمَ؛ وقالَ غَيْرُهُ: الرُّمالُ جَمْعُ رَمْلٍ بِمَعْنَى مَرْمُولٍ، كَخَلْقِ اللهِ بِمَعْنَى مَخْلُوقِهِ؛ وَالْمُرادُ أَنَّهُ كانَ السَّرِيرُ قَدْ نُسِجَ وَجْهُهُ بِالسَّعَفِ، ولَمْ يَكُنْ عَلَى السَّرِيرِ وِطاءٌ سِوَى الْحَصِيرِ.

وَالرَّوامِلُ: نَواسِجُ الْحَصِيرِ، الْواحِدَةُ رامِلَةٌ، وقَدْ أَرْمَلَهُ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ:

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

وقَدْ رَمَلَ سَرِيرَهُ وأَرْمَلَهُ إِذا رَمَلَ شَرِيطاً أَوْ غَيْرَهُ فَجَعَلَهُ ظَهْراً لَهُ.

ويُقالُ: خَبِيصٌ مُرْمَلٌ إِذا عُصِدَ عَصْداً شَدِيداً حَتَّى صارَتْ فِيهِ طَرائِقُ مَوْضُونَةٌ. وطَعامٌ مُرَمَّلٌ إِذا أُلْقِيَ فِيهِ الرَّمْلُ.

وَالرَّمَلُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْهَرْوَلَةُ. ورَمَلَ يَرْمُلُ رَمَلاً، وهُوَ دُونَ الْمَشْيِ وفَوْقَ الْعَدْوِ(١) ويُقالُ: رَمَلَ الرَّجُلُ يَرْمُلُ رَمَلاناً ورَمَلاً إِذا أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ، وهَزَّ مَنْكِبَيْهِ، وهُوَ فِي ذٰلِكَ لايَنْزُو، وَالطَّائِفُ بِالْبَيْتِ يَرْمُلُ رَمَلاناً اقْتِداءً بِالنَّبِيِّ، ﷺ، وبِأَصْحابِهِ. وذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ رَمَلُوا، لِيَعْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنَّ بِهِمْ قُوَّةً، وأَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ:

ناقَتُهُ تَرْمُلُ فِي النِّقالِ
مُتْلِفُ مالٍ ومُفِيدُ مالِ

وَالنِّقالُ: الْمُناقَلَةُ، وهُوَ أَنْ تَضَعَ رِجْلَيْها مَواضِعَ يَدَيْها؛ ورَمَلْتُ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ رَمَلاً ورَمَلاناً. وفِي حَدِيثِ الطَّوافِ: رَمَلَ ثَلاثاً ومَشَى أَرْبَعاً. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فِيمَ الرَّمَلانُ وَالْكَشْفُ عَنِ الْمَناكِبِ وقَدْ أَطَّأَ اللهُ الإِسْلامَ؟

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: يَكْثُرُ مَجِيءُ الْمَصْدَرِ عَلَى هٰذا الْوَزْنِ فِي أَنْواعِ الْحَرَكَةِ، كَالنَّزَوانِ وَالنَّسَلانِ وَالرَّسَفانِ وأَشْباهِ ذٰلِكَ؛ وحَكَى الْحَرْبِيُّ فِيهِ قَوْلاً غَرِيباً قالَ: إِنَّهُ تَثْنِيَةُ الرَّمَلِ، ولَيْسَ مَصْدَراً، وهُوَ أَنْ يَهُزَّ مَنْكِبَيْهِ ولايُسْرِعَ، وَالسَّعْيُ أَنْ يُسْرِعَ فِي الْمَشْيِ؛ وأَرادَ بِالرَّمَلَيْنِ الرَّمَلَ وَالسَّعْيَ؛ قالَ: وجازَ أَنْ يُقالَ لِلرَّمَلِ وَالسَّعْيِ الرَّمَلانِ، لأَنَّهُ كَمَّا خَفَّ اسْمُ الرَّمَلِ وثَقُلَ اسْمُ السَّعْيِ غُلِّبَ الأَخَفُّ فَقِيلَ الرَّمَلانِ، كَما قالُوا الْقَمَرانِ وَالْعُمَرانِ؛ قالَ: وهٰذا الْقَوْلُ مِنْ ذٰلِكَ الإِمامِ كَما تَراهُ، فَإِنَّ الْحالَ الَّتِي شُرِعَ فِيها رَمَلُ الطَّوافِ، وقَوْلُ عُمَرَ فِيهِ ماقالَ، يَشْهَدُ بِخِلافِهِ، لأَنَّ رَمَلَ الطَّوافِ هُوَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ، ﷺ، أَصْحابَهُ فِي عُمْرَةِ الْقَضاءِ، لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُمْ حَيْثُ قالُوا: وهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ، وهُوَ مَسْنُونٌ فِي بَعْضِ الأَطْوافِ دُونَ الْبَعْضِ؛ وأَمَّا السَّعْيُ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ فَهُوَ شِعارٌ قَدِيمٌ مِنْ عَهْدِ هاجَرَ أُمِّ إِسْمٰعِيلَ، عَلَيْهِما السَّلامُ، فَإِذاً الْمُرادُ بِقَوْلِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، رَمَلانُ الطَّوافِ وَحْدَهُ الَّذِي سُنَّ لأَجْلِ الْكُفَّارِ، وهُوَ مَصْدَرٌ؛ قالَ: وكَذٰلِكَ شَرَحَهُ أَهْلُ الْعِلْمِ لاخِلافَ بَيْنَهُمْ فِيهِ، فَلَيْسَ لِلتَّثْنِيَةِ وَجْهٌ.

وَالرَّمَلُ: ضَرْبٌ مِنْ عَرُوضٍ يَجِيءُ عَلَى فاعِلاتُنْ فاعِلاتُنْ: قالَ:

لايَغْلِبُ النَّازِعَ مادامَ الرَّمَلْ(٢)
ومَنْ أَكَبَّ صامِتاً فَقَدْ حَمَلْ

ابْنُ سِيدَهْ: الرَّمَلُ مِنَ الشِّعْرِ كُلُّ شِعْرٍ مَهْزُولٍ غَيْرِ مُؤْتَلِفِ الْبِناءِ، وهُوَ مِمَّا تُسَمِّي الْعَرَبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحُدُّوا فِي ذٰلِكَ شَيْئاً، نَحْوُ قَوْلِهِ:

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ(٣)

ونَحْوُ قَوْلِهِ:

أَلاَ لِلّٰهِ قَوْمٌ وَ
لَدَتْ أُخْتُ بَنِي سَهْمِ!

أَرادَ وَلَدَتْهُمْ؛ قالَ: وعامَّةُ الْمَجْزُوءِ يَجْعَلُونَهُ رَمَلاً؛ كَذا سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: قَوْلُهُ وهُوَ مِمَّا تُسَمِّي الْعَرَبُ، مَعَ أَنَّ كُلَّ لَفْظَةٍ ولَقَبٍ اسْتَعْمَلَهُ الْعَرُوضِيُّونَ فَهُوَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ، تَأْوِيلُهُ إِنَّما اسْتَعْمَلَتْهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ فِيهِ الْعَرُوضِيُّونَ، ولَيْسَ مَنْقُولاً عَنْ مَوْضِعِهِ لانَقْلَ الْعَلَمِ ولانَقْلَ التَّشْبِيهِ عَلَى ماتَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِكَ فِي ذَيْنِكَ؛ أَلاتَرَى أَنَّ الْعَرُوضَ وَالْمِصْراعَ وَالْقَبْضَ وَالْعَقْلَ وغَيْرَ ذٰلِكَ مِنَ الأَسْماءِ الَّتِي اسْتَعْمَلَها أَصْحابُ هٰذِهِ الصِّناعَةِ قَدْ تَعَلَّقَتِ الْعَرَبُ بِها؟ ولٰكِنْ لَيْسَ فِي الْمَواضِعِ الَّتِي نَقَلَها أَهْلُ هٰذا الْعِلْمِ إِلَيْها، إِنَّما الْعَرُوضُ الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ الْبَيْتِ الْمَبْنِيِّ لَهُمْ؛ وَالْمِصْراعُ أَحَدُ صِفْقَي الْبابِ، فَنَقَلَ ذٰلِكَ ونَحْوَهُ تَشْبِيهاً؛ وأَمَّا الرَّمَلُ فَإِنَّ الْعَرَبَ وَضَعَتْ فِيهِ اللَّفْظَةَ نَفْسَها عِبارَةً عِنْدَهُم عَنِ الشِّعْرِ الَّذِي وَصَفَهُ بِاضْطِرابِ الْبِناءِ وَالنُّقْصانِ عَنِ الأَصْلِ. فَعَلَى هٰذا وَضَعَهُ أَهْلُ هٰذِهِ الصِّناعَةِ، لَمْ يَنْقُلُوهُ نَقْلاً عَلَمِيًّا ولانَقْلاً تَشْبِيهِيًّا؛ قالَ: وبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّ الرَّمَلَ كُلُّ ماكانَ غَيْرَ الْقَصِيدِ مِنَ الشِّعْرِ وغَيْرَ الرَّجَزِ.

وأَرْمَلَ الْقَوْمُ: نَفِدَ زادُهُمْ، وأَرْمَلُوهُ أَنْفَدُوهُ؛ قالَ السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَكَةِ:

إِذا أَرْمَلُوا زاداً عَقَرْتُ مَطِيَّةً
تَجُرُّ بِرِجْلَيْها السَّرِيحَ الْمُخَدَّما

وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: وكانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمُرْمِلُ الَّذِي نَفِدَ زادُهُ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فِي غَزاةٍ فَأَرْمَلْنا

(١) قوله: «وهو دون المشي إلخ» هكذا في الأصل وشرح القاموس؛ ولعله: فوق المشي ودون العدو.

(٢) هذا البيت ليس من الرمل، وإنما هو من الرجز. [عبد الله]

(٣) قوله: «فالقطبيات» هكذا في الأصل بتخفيف الطاء، ومثله في القاموس، وضبطه ياقوت بتشديدها.

وأَنْفَضْنا ؛ ومنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ ؛ أَيْ نَفِدَ زادُهُمْ ، قالَ : وأَصْلُهُ مِنَ الرَّمْلِ ، كأَنَّهُمْ لَصِقُوا بِالرَّمْلِ ، كَما قِيلَ لِلْفَقِيرِ التَّرِبُ .

ورَجُلٌ أَرْمَلُ وامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ : مُحْتاجَةٌ . وهُمُ الأَرْمَلَةُ والأَرامِلُ والأَرامِلَةُ ، كَسَّرُوه تَكْسِيرَ الأَسْماءِ لِقِلَّتِهِ ، وكُلُّ جَماعَةٍ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ ، أَوْ رِجالٍ دُونَ نِساءٍ ، أَوْنِساءٍ دُونَ رِجالٍ ، أَرْمَلَةٌ ، بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا مُحْتاجِينَ . ويُقالُ لِلْفَقِيرِ الَّذِي لايَقْدِرُ عَلَى شَىْءٍ مِنْ رَجُلٍ أَوامْرَأَةٍ أَرْمَلَةٌ ؛ ولايُقالُ لِلْمرأَةِ الَّتِى لازَوْجَ لَها وهِىَ مُوسِرَةٌ أَرْمَلَةٌ ؛ والأَرامِلُ : الْمَساكِينُ . ويُقالُ : جاءَتْ أَرْمَلَةٌ مِنْ نِساءٍ ورِجالٍ مُحْتاجِينَ ، ويُقالُ لِلرِّجالِ الْمُحْتاجِينَ الضُّعَفاءِ أَرْمَلَةٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نِساءٌ . وحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ قالَ : إِذا قالَ الرَّجُلُ : هٰذا الْمالُ لأَرامِلِ بَنِى فُلانٍ فَهُوَ لِلرِّجالِ وَالنِّساءِ ، لأَنَّ الأَرامِلَ يَقَعُ عَلَى الذُّكُورِ وَالنِّساءِ ؛ قالَ : وقالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ : يُدْفَعُ لِلنِّساءِ دُونَ الرِّجالِ ، لأَنَّ الْغالِبَ عَلَى الأَرامِلِ أَنَّهُنَّ النِّساءُ ، وإِنْ كانُوا يَقُولُونَ رَجُلٌ أَرْمَلُ ، كَما أَنَّ الْغالِبَ عَلَى الرِّجالِ أَنَّهُمُ الذُّكُورُ دُونَ الإِناثِ ، وإِنْ كانُوا يَقُولُونَ رَجُلَة ؛ وفِى شِعْرِ أَبِى طالِبٍ يَمْدَحُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، ﷺ :

ثِمالُ الْيَتامَى عِصْمَةٌ لِلأَرامِلِ

قالَ : الأَرامِلُ الْمَساكِينُ مِنْ نِساءٍ ورِجالٍ . قالَ : ويُقالُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى انْفِرادِهِ أَرامِلُ ، وهُوَ بِالنِّساءِ أَخَصُّ وأَكْثَرُ اسْتِعْمالاً ؛ وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ ذٰلِكَ .

وَالأَرْمَلُ : الَّذِى ماتَتْ زَوْجَتُهُ ، وَالأَرْمَلَةُ الَّتِى ماتَ زَوْجُها ، وسَواءٌ كانَا غَنِيَّيْنِ أَوْ فَقِيرَيْنِ . ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ إِنَّ بَيْتَ فُلانٍ لَضَخْمٌ ، وإِنَّهُمْ لأَرْمَلَةٌ ما يَحْمِلُونَهُ إِلاَّ مااسْتَفْقَرُوا لَهُ ، يَعْنِى الْعارِيَةَ ؛ قَوْلُهُ إِنَّهُمْ لأَرْمَلَةٌ لايَحْمِلُونَهُ إِلاَّ مااسْتَفْقَرُوا لَهُ ، يَعْنِى أَنَّهُمْ قَوْمٌ لايَمْلِكُونَ الإِبِلَ ، ولايَقْدِرُونَ عَلَى الارْتِحالِ إِلاَّ عَلَى إِبِلٍ يَسْتَعِيرُونَها ، مِنْ أَفْقَرْتُهُ ظَهْرَ بَعِيرِى إِذا أَعَرْتَهُ إِيَّاهُ . ويُقالُ لِلذَّكَرِ أَرْمَلُ إِذا كانَ لاامْرَأَةَ لَهُ ، تَقُولُهُ الْعَرَبُ ، وكَذٰلِكَ رَجُلٌ أَيِّمٌ وامْرَأَةٌ أَيِّمَةٌ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

أُحِبُّ أَنْ أَصْطادَ ضَبًّا سَحْبَلاَ
رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتاءَ أَرْمَلاَ

قالَ ابْنُ جِنِّى : قَلَّما يُسْتَعْمَلُ الأَرْمَلُ فِى الْمُذَكَّرِ إِلاَّ عَلَى التَّشْبِيهِ وَالْمُغالَطَةِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

كُلُّ الأَرامِلِ قَدْ قَضَّيْتَ حاجَتَها
فَمَنْ لِحاجَةِ هٰذا الأَرْمَلِ الذَّكَرِ(١)

يُرِيدُ بِذٰلِكَ نَفْسَهُ . وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ : لازَوْجَ لَها ، أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى :

لِيَبْكِ عَلَى مِلْحانَ ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ
وأَرْمَلَةٌ تُزْجِى مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلاَ

وقالَ أَبُو خِراشٍ :

بِذِى فَخَرٍ تَأْوِى إِلَيْهِ الأَرامِلُ

وأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ شاهِداً عَلَى الأَرْمَلِ الَّذِى لاامْرَأَةَ لَهُ قَوْلَ الرّاجِزِ :

رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتاءَ أَرْمَلاَ

قالَ : أَرادَ ضَبًّا لاأُنْثَى لَهُ لِيَكُونَ سَمِيناً .

وأَرْمَلَتِ الْمَرْأَةُ إِذا ماتَ عَنْها زَوْجُها ، وأَرْمَلَتْ : صارَتْ أَرْمَلَةً . وقالَ شَمِرٌ : رَمَّلَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِها ، وهِىَ أَرْمَلَةٌ . ابْنُ الأَنْبارِىِّ : الأَرْمَلَةُ الَّتِى ماتَ عَنْها زَوْجُها ؛ سُمِّيَتْ أَرْمَلَةً لِذَهابِ زادِها وفَقْدِها كاسِبَها ومَنْ كانَ عَيْشُها صالِحاً بِهِ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : أَرْمَلَ الْقَوْمُ وَالرَّجُلُ إِذا ذَهَبَ زادُهُمْ ، قالَ : ولايُقالُ لَهُ إِذا ماتَتِ امْرَأَتُهُ أَرْمَلُ إِلاَّ فِى شُذُوذٍ ، لأَنَّ الرَّجُلَ لايَذْهَبُ زادُهُ بِمَوْتِ امْرَأَتِهِ إِذا لَمْ تَكُنْ قَيِّمَةً عَلَيْهِ ، والرَّجُلُ قَيِّمٌ عَلَيْها ، وتَلْزَمُهُ عَيْلُولَتُها ومُؤْنَتُها ، ولايَلْزَمُها شَىْءٌ مِنْ ذٰلِكَ . قالَ : ورَدَّ عَلَى الْقُتَيْبِىِّ قَوْلَهُ فِيمَنْ أَوْصَى بِمالِهِ لِلأَرامِلِ إِنَّهُ يُعْطِى مِنْهُ الرِّجالَ الَّذِينَ ماتَ أَزْواجُهُمْ ، لأَنَّهُ يُقالُ رَجُلٌ أَرْمَلُ وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ . قالَ أَبُوبَكْرٍ : وهٰذا مِثْلُ الْوَصِيَّةِ لِلْجَوارِى لايُعْطَى مِنْهُ الْغِلْمانُ ، ووَصِيَّةِ الْغِلْمانِ لايُعْطَى مِنْهُ الْجَوارِى ، وإِنْ كانَ يُقالُ لِلْجارِيَةِ غُلامَةٌ .

وَالْمِرْمَلُ : الْقَيْدُ الصَّغِيرُ .

وَالرَّمَلُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ ؛ وفِى الصِّحاحِ : الْقَلِيلُ مِنَ الْمَطَرِ . وعامٌ أَرْمَلُ : قَلِيلُ الْمَطَرِ وَالنَّفْعِ وَالْخَيْرِ ، وسَنَةٌ رَمْلاءُ كَذٰلِكَ . وأَصابَهُمْ رَمَلٌ مِنْ مَطَرٍ أَىْ قَلِيلٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْمالٌ ، وَالأَزْمانُ أَقْوَى مِنْها(٢) قالَ شَمِرٌ : لَمْ أَسْمَعِ الرَّمَلَ بِهٰذا الْمَعْنَى إِلاَّ لِلأُمَوِىِّ .

وأَرامِلُ الْعَرْفَجِ : أُصُولُهُ . وأُرْمُولَةُ الْعَرْفَجِ : جُذْمُورُهُ ، وجَمْعُها أَرامِيلُ(٣) . قالَ :

فَجِئْتُ كالْعَوْدِ النَّزِيعِ الْهادِجِ
قُيِّدَ فِى أَرامِلِ الْعَرافِجِ
فِى أَرْضِ سَوْءٍ جَدْبَةٍ هَجاهِجِ

الْهَجاهِجُ : الأَرْضُ الَّتِى لانَبْتَ فِيها .

وَالرَّمَلُ : خُطُوطٌ فِى يَدَىِ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ورِجْلَيْها يُخالِفُ سائِرَ لَوْنِها ؛ وقِيلَ : الرَّمَلَةُ الْخَطُّ الأَسْوَدُ . غَيْرُهُ : يُقالُ لِوَشْىِ قَوائِمِ الثَّوْرِ الْوَحْشِىِّ رَمَلٌ ، واحِدَتُها رَمَلَةٌ ؛ قالَ الْجَعْدِىُّ :

كَأَنَّها بَعْدَما جَدَّ النَّجاءُ بِها
بِالشَّيِّطَيْنِ مَهاةٌ سُرْوِلَتْ رَمَلاَ

ويُقالُ لِلضَّبُعِ أُمُّ رِمالٍ .

ورَمْلَةُ : مَدِينَةٌ بِالشّامِ .

وَالأَرْمَلُ : الأَبْلَقُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

---

(١) قوله : «كل الأرامل» كذا فى الأصل ، وفى شرح القاموس والتكملة والأساس : هذى الأرامل .

(٢) قوله : «والأزمان أقوى منها» كذا فى الأصل ، ولعله الأزمات بالتاء جمع أزمة .
وفى التهذيب : «والرِّثان أقوى منها» . وفى اللسان ، مادة «رثن» : «الرِّثان قطار المطر يفصل بينها سكون . . » . [عبد الله]

(٣) قوله : «وأراميل» عبارة القاموس : أرامل وأراميل ، وقوله بعد الرجز الهجاهج الأرض الخ ، عبارته فى هجج : والهجهج الأرض الجدبة التى لانبات بها والجمع هجاهج ، وأورد الرجز ثم قال : جمع على إرادة المواضع .

الأَرْمَلُ مِنَ الشَّاءِ الَّذِي اسْوَدَّتْ قَوائِمُهُ كُلُّها . وحَكَى ابْنُ بَرِّي عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ قالَ : الرُّمَلُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ وفَتْحِ الْمِيمِ : خُطُوطٌ سُودٌ تَكُونُ عَلَى ظَهْرِ الْغَزالِ وأَفْخاذِهِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْجَعْدِيِّ أَيْضاً ؛ قالَ : وقالَ أَيْضاً :

بِذَهابِ الْكَوْرِ أَمْسَى أَهْلُهُ
كُلَّ مَوْشِيٍّ شَواهُ ذِي رُمَلْ

ونَعْجَةٌ رَمْلاءُ : سَوْداءُ الْقَوائِمِ كُلِّها وسائِرُها أَبْيَضُ .

وغُلامٌ أُرْمُولَةٌ : كَقَوْلِكَ بِالْفارِسِيَّةِ زاذه ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لاأَعْرِفُ الأُرْمُولَةَ عَرَبِيَّتَها ولافارِسِيَّتَها .

ورامِلٌ ورُمَيْلٌ ورُمَيْلَةُ ويَرْمُولُ كُلُّها : أَسْماءٌ .

• رمم • الرَّمُّ : إِصْلاحُ الشَّيْءِ الَّذِي فَسَدَ بَعْضُهُ مِنْ نَحْوِ حَبْلٍ يَبْلَى فَتَرُمُّهُ ، أَوْدارٍ تَرُمُّ شَأْنَها مَرَمَّةً . ورَمُّ الأَمْرِ : إِصْلاحُهُ بَعْدَ انْتِشارِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : رَمَمْتُ الشَّيْءَ أَرُمُّهُ وأَرِمُّهُ رَمًّا ومَرَمَّةً إِذا أَصْلَحْتَهُ ؛ يُقالُ : قَدْ رَمَّ شَأْنَهُ . ورَمَّهُ أَيْضاً بِمَعْنَى أَكَلَهُ . واسْتَرَمَّ الْحائِطُ أَيْ حانَ لَهُ أَنْ يُرَمَّ إِذا بَعُدَ عَهْدُهُ بِالتَّطْيِينِ . وفِي حَدِيثِ النُّعْمانِ بْنِ مُقَرِّنٍ : فَلْيَنْظُرْ إِلَى شِسْعِهِ ورَمِّ مادَثَرَ مِنْ سِلاحِهِ ؛ الرَّمُّ : إِصْلاحُ مافَسَدَ ، ولَمُّ ماتَفَرَّقَ . ابْنُ سِيدَهْ : رَمَّ الشَّيْءَ يَرُمُّهُ رَمًّا أَصْلَحَهُ ، واسْتَرَمَّ دَعا إِلَى إِصْلاحِهِ .

ورَمَّ الْحَبْلُ : تَقَطَّعَ . والرِّمَّةُ والرُّمَّةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْحَبْلِ بالِيَةٌ ، والْجَمْعُ رِمَمٌ ورِمامٌ ؛ وبِهِ سُمِّيَ غَيْلانُ الْعَدَوِيُّ الشَّاعِرُ ذا الرُّمَّةِ ، لِقَوْلِهِ فِي أُرْجُوزَتِهِ ، يَعْنِي وَتِداً :

لَمْ يَبْقَ مِنْها أَبَدَ الأَبِيدِ
غَيْرُ ثَلاثٍ ماثِلاتٍ سُودِ
وَغَيْرُ مَشْجُوجِ الْقَفا مَوْتُودِ
فِيهِ بَقايا رُمَّةِ التَّقْلِيدِ

يَعْنِي مابَقِيَ فِي رَأْسِ الْوَتِدِ مِنْ رُمَّةِ الطُّنُبِ الْمَعْقُودِ فِيهِ ؛ ومِنْ هٰذا يُقالُ : أَعْطَيْتُهُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ ، أَيْ بِجَماعَتِهِ . والرُّمَّةُ : الْحَبْلُ يُقَلَّدُهُ الْبَعِيرَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ أَخَذَ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ : فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّ الرُّمَّةَ قِطْعَةُ حَبْلٍ يُشَدُّ بِها الأَسِيرُ أَوِ الْقاتِلُ إِذا قِيدَ إِلَى الْقَتْلِ لِلْقَوَدِ ، وقَوْلُ عَلِيٍّ يَدُلُّ عَلَى هٰذا حِينَ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ ذَكَرَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلاً مَعَ امْرَأَتِهِ فَقَتَلَهُ ، فَقالَ : إِنْ أَقامَ بَيِّنَةً عَلَى دَعْواهُ ، وجاءَ بِأَرْبَعَةٍ يَشْهَدُونَ ، وإِلاَّ فَلْيُعْطِ بِرُمَّتِهِ ؛ يَقُولُ : إِنْ لَمْ يُقِمِ الْبَيِّنَةَ قادَهُ أَهْلُهُ بِحَبْلٍ فِي عُنُقِهِ إِلَى أَوْلِياءِ الْقَتِيلِ فَيُقْتَلُ بِهِ ؛ والْقَوْلُ الآخَرُ أَخَذْتُ الشَّيْءَ تامًّا كامِلاً لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ ؛ وأَصْلُهُ الْبَعِيرُ يُشَدُّ فِي عُنُقِهِ حَبْلٌ ، فَيُقالُ أَعْطاهُ الْبَعِيرَ بِرُمَّتِهِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَصْلُ خَرْقاءَ رُمَّةٌ فِي الرِّمامِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً دَفَعَ إِلَى رَجُلٍ بَعِيراً بِحَبْلٍ فِي عُنُقِهِ ، فَقِيلَ ذٰلِكَ لِكُلِّ مَنْ دَفَعَ شَيْئاً بِجُمْلَتِهِ ؛ وهٰذا الْمَعْنَى أَرادَ الأَعْشَى بِقَوْلِهِ يُخاطِبُ خَمَّاراً :

فَقُلْتُ لَهُ : هٰذِهِ هاتِها
بِأَدْماءَ فِي حَبْلِ مُقْتادِها

وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ حَدِيثِ عَلِيٍّ : الرُّمَّةُ ، بِالضَّمِّ ، قِطْعَةُ حَبْلٍ يُشَدُّ بِها الأَسِيرُ أَوِ الْقاتِلُ الَّذِي يُقادُ إِلَى الْقِصاصِ ، أَيْ يُسَلَّمُ إِلَيْهِمْ بِالْحَبْلِ الَّذِي شُدَّ بِهِ ، تَمْكِيناً لَهُمْ مِنْهُ ، لِئَلاَّ يَهْرُبَ ، ثُمَّ اتَّسَعُوا فِيهِ حَتَّى قالُوا : أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ ، أَيْ كُلِّهِ . ويُقالُ : أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ وبِزَغْبَرِهِ وبِجُمْلَتِهِ ، أَيْ أَخَذْتُهُ كُلَّهُ لَمْ أَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً . ابْنُ سِيدَهْ : أَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ ، أَيْ بِجَماعَتِهِ ، وأَخَذَهُ بِرُمَّتِهِ اقْتادَهُ بِحَبْلِهِ ، وأَتَيْتُكَ بِالشَّيْءِ بِرُمَّتِهِ ، أَيْ كُلِّهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يُؤْتَى بِالأَسِيرِ مَشْدُوداً بِرُمَّتِهِ ؛ ولَيْسَ بِقَوِيٍّ . التَّهْذِيبُ : والرُّمَّةُ مِنَ الْحَبْلِ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، ما بَقِيَ مِنْهُ بَعْدَ تَقَطُّعِهِ ، وجَمْعُها رُمَمٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، يَذُمُّ الدُّنْيا : وأَسْبابُها رِمامٌ ، أَيْ بالِيَةٌ ، وهِيَ بِالْكَسْرِ جَمْعُ رُمَّةٍ بِالضَّمِّ ، وهِيَ قِطْعَةُ حَبْلٍ بالِيَةٌ . وحَبْلٌ رِمَمٌ ورِمامٌ وأَرْمامٌ : بالٍ ، وَصَفُوهُ بِالْجَمْعِ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ واحِداً ثُمَّ جَمَعُوهُ .

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الاسْتِنْجاءِ بِالرَّوْثِ وَالرِّمَّةِ ؛ وَالرِّمَّةُ ، بِالْكَسْرِ : الْعِظامُ الْبالِيَةُ ، وَالْجَمْعُ رِمَمٌ ورِمامٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وَالنِّيبُ[1] إِنْ تَعْرُ مِنِّي رِمَّةً خَلَقاً
بَعْدَ الْمَماتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَتَّئِرُ

وَالرَّمِيمُ : مِثْلُ الرِّمَّةِ . قالَ اللهُ تَعالَى : «قالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظامَ وَهِيَ رَمِيمٌ» ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِنَّما قالَ اللهُ تَعالَى : «وهِيَ رَمِيمٌ» ، لأَنَّ فَعِيلاً وفَعُولاً قَدِ اسْتَوَى فِيهِما الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ ، مِثْلُ رَسُولٍ وعَدُوٍّ وصَدِيقٍ .

وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي النَّهْيِ عَنِ الاسْتِنْجاءِ بِالرِّمَّةِ قالَ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرِّمَّةُ جَمْعَ الرَّمِيمِ ، وإِنَّما نَهَى عَنْها لأَنَّها رُبَّما كانَتْ مَيْتَةً وهِيَ نَجِسَةٌ ، أَوْ لأَنَّ الْعَظْمَ لا يَقُومُ مَقامَ الْحَجَرِ لِمَلاسَتِهِ ؛ وعَظْمٌ رَمِيمٌ وأَعْظُمٌ رِمامٌ ورَمِيمٌ أَيْضاً ؛ قالَ حاتِمٌ أَوْ غَيْرُهُ ، الشَّكُّ مِنَ ابْنِ سِيدَهْ :

أَما وَالَّذِي لا يَعْلَمُ السِّرَّ غَيْرُهُ
وَيُحْيِي الْعِظامَ الْبِيضَ وهِيَ رَمِيمُ

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالرَّمِيمِ الْجِنْسَ ، فَيَضَعَ الْواحِدَ مَوْضِعَ لَفْظِ الْجَمْعِ . وَالرَّمِيمُ : ما بَقِيَ مِنْ نَبْتِ عامٍ أَوَّلَ ؛ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

ورَمَّ الْعَظْمُ وهُوَ يَرِمُّ ، بِالْكَسْرِ ، رَمًّا ورَمِيماً ، وأَرَمَّ : صارَ رِمَّةً ؛ الْجَوْهَرِيُّ : تَقُولُ مِنْهُ رَمَّ الْعَظْمُ يَرِمُّ ، بِالْكَسْرِ ، رِمَّةً أَيْ بَلِيَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ رَمَّتْ عِظامُهُ وأَرَمَّتْ إِذا بَلِيَتْ .

---

(١) «والنيب» في الأصل ، وفي الطبعات جميعها ، وفي التهذيب : «والبيت» ، وهو تحريف ؛ ففي اللسان ، في مادة «ثأر» : والنيب : وقال : أي كنت أنحرها للضيفان ، فقد أدركت منها ثأري في حياتي ... إلخ . [عبد الله]

وفى الْحَدِيثِ: قالُوا يا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تُعْرَضُ صَلاتُنا عَلَيْكَ وقَدْ أَرِمْتَ؟ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قالَ الْحَرْبِيُّ: كَذا يَرْوِيهِ الْمُحَدِّثُونَ، قالَ: ولاَ أَعْرِفُ وَجْهَهُ، وَالصَّوابُ أَرَمَّتْ، فَتَكُونُ التَّاءُ لِتَأْنِيثِ الْعِظامِ، أَوْ رَمِمْتَ، أَىْ صِرْتَ رَمِيماً؛ وقالَ غَيْرُهُ: إِنَّما هُوَ أَرَمْتَ، بِوَزْنِ ضَرَبْتَ، وأَصْلُهُ أَرْمَمْتَ، أَىْ بَلِيتَ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ، كَما قالُوا أَحَسْتَ فى أَحْسَسْتَ؛ وقِيلَ: إِنَّما هُوَ أَرَمَّتَ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ، عَلَى أَنَّهُ أَدْغَمَ إِحْدَى الْمِيمَيْنِ فى التَّاءِ؛ قالَ: وهٰذا قَوْلٌ ساقِطٌ، لأَنَّ الْمِيمَ لا تُدْغَمُ فى التَّاءِ أَبَداً؛ وقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُرِمْتَ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، بِوَزْنِ أُمِرْتَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: أَرَمَتِ الإِبِلُ تَأْرِمُ إِذا تَناوَلَتِ الْعَلَفَ وقَلَعَتْهُ مِنَ الأَرْضِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَصْلُ هٰذِهِ الْكَلِمَةِ مِنْ رَمَّ الْمَيِّتُ وأَرَمَّ إِذا بَلِيَ. وَالرِّمَّةُ: الْعَظْمُ الْبالِى، وَالْفِعْلُ الْماضِى مِنْ أَرَمَّ لِلْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخاطَبِ أَرْمَمْتُ وأَرْمَمْتَ، بِإِظْهارِ التَّضْعِيفِ؛ قالَ: وكَذٰلِكَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَعَّفٍ فَإِنَّهُ يَظْهَرُ فِيهِ التَّضْعِيفُ مَعَها، تَقُولُ فى شَدَّ: شَدَدْتُ، وفى أَعَدَّ: أَعْدَدْتُ، وإِنَّما ظَهَرَ التَّضْعِيفُ لأَنَّ تاءَ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخاطَبِ مُتَحَرِّكَةٌ ولا يَكُونُ ما قَبْلَها إِلاَّ ساكِناً، فَإِذا سَكَنَ ما قَبْلَها وهِىَ الْمِيمُ الثَّانِيَةُ الْتَقَى ساكِنانِ، فَإِنَّ الْمِيمَ الأُولَى سَكَنَتْ لأَجْلِ الإِدْغامِ، ولا يُمْكِنُ الْجَمْعُ بَيْنَ ساكِنَيْنِ، ولا يَجُوزُ تَحْرِيكُ الثَّانِى لأَنَّهُ وَجَبَ سُكُونُهُ لأَجْلِ تاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخاطَبِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ تَحْرِيكُ الأَوَّلِ، وحَيْثُ حُرِّكَ ظَهَرَ التَّضْعِيفُ، وَالَّذِى جاءَ فى هٰذا الْحَدِيثِ بِالإِدْغامِ، وحَيْثُ لَمْ يَظْهَرِ التَّضْعِيفُ فِيهِ عَلَى ما جاءَ فى الرِّوايَةِ احْتاجُوا أَنْ يُشَدِّدُوا التَّاءَ لِيَكُونَ ما قَبْلَها ساكِناً، حَيْثُ تَعَذَّرَ تَحْرِيكُ الْمِيمِ الثَّانِيَةِ، أَوْ يَتْرُكُوا الْقِياسَ فى الْتِزامِ سُكُونِ ما قَبْلَ تاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخاطَبِ؛ قالَ: فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ ولَمْ تَكُنْ مُحَرَّفَةً فَلا يُمْكِنُ تَخْرِيجُهُ إِلاَّ عَلَى لُغَةِ بَعْضِ الْعَرَبِ؛ فَإِنَّ الْخَلِيلَ زَعَمَ أَنَّ ناساً مِنْ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ يَقُولُونَ: رَدَّتُ ورَدَّتَ، وكَذٰلِكَ مَعَ جَماعَةِ الْمُؤَنَّثِ يَقُولُونَ: رُدَّنَ ومُرَّنَ، يُرِيدُونَ رَدَدْتُ ورَدَدْتَ وارْدُدْنَ وامْرُرْنَ؛ قالَ: كَأَنَّهُمْ قَدَّرُوا الإِدْغامَ قَبْلَ دُخُولِ التَّاءِ وَالنُّونِ، فَيَكُونُ لَفْظُ الْحَدِيثِ أَرَمَّتَ، بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ وفَتْحِ التَّاءِ.

وَالرَّمِيمُ: الْخَلَقُ الْبالِى مِنْ كُلِّ شَىْءٍ.

ورَمَّتِ الشَّاةُ الْحَشِيشَ تَرُمُّهُ رَمًّا: أَخَذَتْهُ بِشَفَتَيْها. وشاةٌ رَمُومٌ: تَرُمُّ ما مَرَّتْ بِهِ. ورَمَّتِ الْبَهْمَةُ وارْتَمَّتْ: تَناوَلَتِ الْعِيدانَ. وَارْتَمَّتِ الشَّاةُ مِنَ الأَرْضِ، أَىْ رَمَّتْ وأَكَلَتْ. وَفى الْحَدِيثِ: عَلَيْكُمْ بِأَلْبانِ الْبَقَرِ فَإِنَّها تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ، أَىْ تَأْكُلُ؛ وَفى رِوايَةٍ: تَرْتَمُّ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الرَّمُّ وَالارْتِمامُ: الأَكْلُ، وَالرُّمامُ مِنَ الْبَقْلِ، حِينَ يَبْقُلُ، رُمامٌ أَيْضاً.

الأَزْهَرِىُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِى يَقُشُّ ما سَقَطَ مِنَ الطَّعامِ وأَرْذَلَهُ لِيَأْكُلَهُ ولا يَتَوَقَّى قَذَرَهُ: فُلانٌ رَمَّامٌ قَشَّاشٌ، وهُوَ يَتَرَمَّمُ كُلَّ رُمامٍ، أَىْ يَأْكُلُهُ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: رَمَّ فُلانٌ ما فى الْغَضارَةِ إِذا أَكَلَ ما فِيها.

وَالْمِرَمَّةُ، بِالْكَسْرِ: شَفَةُ الْبَقَرَةِ وكُلِّ ذاتِ ظِلْفٍ، لأَنَّها بِها تَأْكُلُ، وَالْمَرَمَّةُ، بِالْفَتْحِ، لُغَةٌ فِيهِ، أَبُو الْعَبَّاسِ: هِىَ الشَّفَةُ مِنَ الإِنْسانِ، ومِنَ الظِّلْفِ الْمِرَمَّةُ وَالْمِقَمَّةُ، ومِنْ ذَواتِ الْخُفِّ الْمِشْفَرُ.

وفى حَدِيثِ الْهِرَّةِ: حَبَسَتْها فَلا أَطْعَمَتْها ولا أَرْسَلَتْها تُرَمْرِمُ مِنْ خَشاشِ الأَرْضِ، أَىْ تَأْكُلُ؛ وأَصْلُها مِنْ رَمَّتِ الشَّاةُ وَارْتَمَّتْ مِنَ الأَرْضِ إِذا أَكَلَتْ؛ وَالْمِرَمَّةُ مِنْ ذَواتِ الظِّلْفِ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ: كَالْفَمِ مِنَ الإِنْسانِ.

وَالرِّمُّ، بِالْكَسْرِ: الثَّرَى؛ يُقالُ: جاءَ بِالطِّمِّ وَالرِّمِّ، إِذا جاءَ بِالْمالِ الْكَثِيرِ؛ وقِيلَ: الطِّمُّ الْبَحْرُ، وَالرِّمُّ، بِالْكَسْرِ، الثَّرَى؛ وقِيلَ: الطِّمُّ الرَّطْبُ، وَالرِّمُّ الْيابِسُ؛ وقِيلَ: الطِّمُّ التُّرْبُ، وَالرِّمُّ الْماءُ؛ وقِيلَ: الطِّمُّ ما حَمَلَهُ الْماءُ، وَالرِّمُّ ما حَمَلَتْهُ الرِّيحُ؛ وقِيلَ: الرِّمُّ ما عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنْ فُتاتِ الْحَشِيشِ.

وَالإِرْمامُ: آخِرُ ما يَبْقَى مِنَ النَّبْتِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

تَرْعَى سُمَيْراءَ إِلَى إِرْمامِها

وفى حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ثُماماً ثُمَّ رُماماً؛ الرُّمامُ، بِالضَّمِّ: مُبالَغَةٌ فى الرَّمِيمِ، يُرِيدُ الْهَشِيمَ الْمُتَفَتِّتَ مِنَ النَّبْتِ، وقِيلَ: هُوَ حِينَ تَنْبُتُ رُؤُوسُهُ فَتُرَمُّ، أَىْ تُؤْكَلُ.

وفى حَدِيثِ زِيادِ بْنِ حُدَيْرٍ: حَمَلْتُ عَلَى رِمٍّ مِنَ الأَكْرادِ، أَىْ جَماعَةٍ نُزُولٍ، كَالْحَىِّ مِنَ الأَعْرابِ، قالَ أَبُو مُوسَى: فَكَأَنَّهُ اسْمٌ أَعْجَمِىٌّ، قالَ: ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرِّمِّ، وهُوَ الثَّرَى، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: جاءَ بِالطِّمِّ وَالرِّمِّ. وَالْمَرَمَّةُ: مَتاعُ الْبَيْتِ. ومِنْ كَلامِهِمُ السَّائِرِ: جاءَ فُلانٌ بِالطِّمِّ وَالرِّمِّ؛ مَعْناً جاءَ بِكُلِّ شَىْءٍ مِمَّا يَكُونُ فى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ؛ أَرادُوا بِالطِّمِّ الْبَحْرَ، وَالأَصْلُ الطَّمُّ، بِفَتْحِ الطَّاءِ، فَكُسِرَتِ الطَّاءُ لِمُعاقَبَتِهِ الرِّمَّ، وَالرِّمُّ ما فى الْبَرِّ مِنَ النَّباتِ وغَيْرِهِ.

وما لَهُ ثُمٌّ ولا رُمٌّ؛ الثُّمُّ: قُماشُ النَّاسِ: أَساقِيهِمْ وآنِيَتُهُمْ، وَالرُّمُّ: مَرَمَّةُ الْبَيْتِ. وما عَنْ ذٰلِكَ حُمٌّ ولا رُمٌّ؛ حُمٌّ: مَحالٌ، ورُمٌّ إِتْباعٌ. وما لَهُ رُمٌّ غَيْرُ كَذا، أَىْ هَمٌّ.

التَّهْذِيبُ: ومِنْ كَلامِهِمْ فى بابِ النَّفْىِ: ما لَهُ عَنْ ذٰلِكَ الأَمْرِ حُمٌّ ولا رُمٌّ، أَىْ بُدٌّ، وقَدْ يُضَمَّانِ، قالَ اللَّيْثُ: أَمَّا حُمٌّ فَمَعْناهُ لَيْسَ يَحُولُ دُونَهُ قَضاءٌ؛ قالَ: ورُمٌّ صِلَةٌ، كَقَوْلِهِمْ حَسَنٌ بَسَنٌ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ: ما لَهُ حُمٌّ ولا سُمٌّ، أَىْ ما لَهُ هَمٌّ غَيْرُكَ. ويُقالُ: ما لَهُ حُمٌّ ولا رُمٌّ أَىْ لَيْسَ لَهُ شَىْءٌ؛ وأَمَّا الرُّمُّ فَإِنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ قالَ: يُقالُ ما لَهُ ثُمٌّ ولا رُمٌّ، وما يَمْلِكُ ثُمًّا ولا رُمًّا؛ قالَ: وَالثُّمُّ قُماشُ النَّاسِ: أَساقِيهِمْ وآنِيَتُهُمْ، وَالرُّمُّ مَرَمَّةُ

البيت ؛ قال الأزهري : والكلام هو هذا لا ما قاله الليث ؛ قال : وقرأت بخط شمر في حديث عروة بن الزبير حين ذكر أحيحة ابن الجلاح وقول أخواله فيه : كنا أهل ثمه ورمه حتى استوى على عممه ؛ قال : قال أبو عبيد : حدثوه بضم الثاء والراء ؛ قال ووجهه عندي ثمه ورمه ، بالفتح ؛ قال : والثم إصلاح الشيء وإحكامه ، والرم الأكل ؛ قال شمر : وكان هاشم ابن عبد مناف تزوج سلمى بنت زيد النجارية ، بعد أحيحة بن الجلاح ، فولدت له شيبة ، وتوفي هاشم ، وشب الغلام ، فقدم المطلب ابن عبد مناف فرأى الغلام فانتزعه من أمه ، وأردفه راحلته ، فلما قدم مكة قال الناس : أردف المطلب عبده ، فسمي عبد المطلب ؛ وقالت أمه : كنا ذوي ثمه ورمه ، حتى إذا قام على تمه ، انتزعوه عنوة من أمه ، وغلب الأخوال حق عمه ؛ قال أبو منصور : وهذا الحرف رواه الرواة هكذا : ذوي ثمه ورمه ، وكذلك روي عن عروة . وقد أنكره أبو عبيد ، قال : والصحيح عندي ما جاء في الحديث ، والأصل فيه ما قال ابن السكيت : ما له ثم ولا رم ، فالثم قماش البيت ، والرم مرمة البيت ؛ كأنها أرادت كنا القائمين بأمره حين ولدته إلى أن شب وقوي ، والله أعلم .

والرم : النقي والمخ ، تقول منه : أرم العظم ، أي جرى فيه الرم ؛ وقال :

هجاهن لما أن أرمت عظامه
ولو كان في الأعراب مات هزالا

ويقال : أرم العظم فهو مرم ، وأنقى فهو منق ، إذا صار فيه رم ، وهو المخ ؛ قال رؤبة :

نعم وفيها مخ كل رم

وأرمت الناقة وهي مرم : وهو أول السمن في الإقبال وآخر الشحم في الهزال . وناقة مرم : بها شيء من نقي . ويقال للشاة إذا كانت مهزولة : ما يرم منها مضرب ، أي إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ . ابن سيده : وما يرم من الناقة والشاة مضرب أي ما ينقي ، والمضرب : العظم يضرب فيستقى ما فيه . ونعجة رماء : بيضاء لا شية فيها .

والرمة : النملة ذات الجناحين ، والرمة : الأرضة في بعض اللغات .

وأرم إلى اللهو : مال (عن ابن الأعرابي) . وأرم : سكت عامة . وقيل : سكت من فرق . وفي الحديث : فأرم القوم . قال أبو عبيد : أرم الرجل إرماما إذا سكت ، فهو مرم . والإرمام : السكوت . وأرم القوم أي سكتوا ؛ وقال حميد الأرقط :

يردن والليل مرم طائره
مرخى رواقاه هجود سامره

وكلمه فما ترمرم ، أي ما رد جوابا . وترمرم القوم : تحركوا للكلام ولم يتكلموا . التهذيب : أما الترمرم فهو أن يحرك الرجل شفتيه بالكلام . يقال : ما ترمرم فلان بحرف ، أي ما نطق ؛ وأنشد :

إذا ترمرم أغضى كل جبار

وقال أبو بكر في قولهم ما ترمرم : معناه ما تحرك ؛ قال الكميت :

تكاد الغلاة الجلس منهن كلما
ترمرم تلقي بالعسيب قذالها

الجوهري : وترمرم إذا حرك فاه للكلام ؛ قال أوس بن حجر :

ومستعجب مما يرى من أناتنا
ولو زبنته الحرب لم يترمرم

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : كان لآل رسول الله - ﷺ - وحش ، فإذا خرج ، تعني رسول الله ، ﷺ ، لعب وجاء وذهب ، فإذا جاء ربض ولم يترمرم ما دام في البيت ؛ أي سكن ولم يتحرك . وأكثر ما يستعمل في النفي . وفي الحديث : أيكم المتكلم بكذا وكذا ؟ فأرم القوم ، أي سكتوا ولم يجيبوا ؛ يقال : أرم فهو مرم ؛ ويروى : فأزم ، بالزاي وتخفيف الميم ، وهو بمعناه ، لأن الأزم الإمساك عن الطعام والكلام ، ومنه الحديث الآخر : فلما سمعوا بذلك أرموا ورهبوا ، أي سكتوا وخافوا .

والرمرام : حشيش الربيع ؛ قال الراجز :

في خرق تشبع من رمرامها

التهذيب : الرمرامة حشيشة معروفة في البادية ، والرمرام الكثير منه ، قال : وهو أيضا ضرب من الشجر طيب الريح ، واحدته رمرامة ؛ وقال أبو حنيفة : الرمرام عشبة شاكة العيدان والورق تمنع المس ، ترتفع ذراعا ، وورقها طويل ، ولها عرض ، وهي شديدة الخضرة لها زهرة صفراء ، والمواشي تحرص عليها ؛ وقال أبو زياد : الرمرام نبت أغبر يأخذه الناس يسقون منه من العقرب ؛ وفي بعض النسخ : يشفون منه ؛ قال الطرماح :

هل غير دار بكرت ريحها
تستن في جائل رمرامها ؟

والرمة والرمة ، بالتثقيل والتخفيف : موضع . والرمة : قاع عظيم بنجد تصب فيه جماعة أودية .

أبو زيد : يقال رماه الله بالمرمات ، إذا رماه بالدواهي ؛ قال أبو مالك : هي المسكتات .

ومرمر إذا غضب ، ورمرم إذا أصلح شأنه .

والرمان : معروف فعلان في قول سيبويه ، قال : سألته(١) عن رمان . فقال : لا أصرفه وأحمله على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف ؛ وهو عند أبي الحسن

(١) قوله : «قال» أي سيبويه ، وقوله : «سألته» يعني الخليل ، وقد صرح بذلك الجوهري في مادة ر م ن .

فُعَّالٌ يَحْمِلُهُ عَلَى ما يَجِيءُ فى النَّباتِ كَثِيراً مِثْلِ الْقُلَّامِ وَالْمُلَّاحِ وَالْحُمَّاضِ؛ وقَوْلُ أُمِّ زَرْعٍ: فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدانِ لَها كالفَهْدَيْنِ يَلْعَبانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ، فَإِنَّما تَعْنِى أَنَّها ذاتُ كَفَلٍ عَظِيمٍ، فَإِذا اسْتَلْقَتْ عَلَى ظَهْرِها نَبا الْكَفَلُ بِها مِنَ الأَرْضِ، حَتَّى يَصِيرَ تَحْتَها فَجْوَةٌ يَجْرِى فِيها الرُّمَّانُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وذٰلِكَ أَنَّ وَلَدَيْها كانَ مَعَهُما رُمَّانَتانِ، فكانَ أَحَدُهُما يَرْمِى بِرُمَّانَتِهِ إِلَى أَخِيهِ، ويَرْمِى أَخُوهُ الأُخْرَى إِلَيْهِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ: وبَعْضُ النَّاسِ يَذْهَبُ بِالرُّمَّانَتَيْنِ إِلَى أَنَّهُما الثَّدْيانِ، ولَيْسَ هٰذا بِمَوْضِعِهِ؛ الْواحِدَةُ رُمَّانَةٌ. وَالرُّمَّانَةُ أَيْضاً: الَّتِى فِيها عَلَفُ الْفَرَسِ.

ورُمَّانَتانِ: مَوْضِعٌ؛ قالَ الرَّاعِى:

عَلَى الدارِ بِالرُّمَّانَتَيْنِ تَعُوجُ
صُدُورُ مَهارَى سَيْرُهُنَّ وَسِيجُ

ورَمِيمُ: مِنْ أَسْماءِ الصَّبا، وبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ؛ قالَ:

رَمَتْنِى وسِتْرُ اللهِ بَيْنِى وبَيْنَها
عَشِيَّةَ أَحْجارِ الْكِناسِ رَمِيمُ

أَرادَ بِأَحْجارِ الْكِناسِ رَمْلَ الْكِناسِ.

وأَرْمامٌ: مَوْضِعٌ. ويَرَمْرَمُ: جَبَلٌ، ورُبَّما قالُوا يَلَمْلَمُ.

وَفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ رُمّ، بِضَمِّ الرَّاءِ وتَشْدِيدِ الْمِيمِ، وهِىَ بِئْرٌ بِمَكَّةَ مِنْ حَفْرِ مُرَّةَ ابْنِ كَعْبٍ.

• رمن • الرُّمَّانُ: حَمْلُ شَجَرَةٍ مَعْرُوفَةٍ مِنَ الْفَواكِهِ، واحِدَتُهُ رُمَّانَةٌ. الْجَوْهَرِىُّ: قالَ سِيبَوَيْهِ: سَأَلْتُهُ، يَعْنِى الْخَلِيلَ، عَنِ الرُّمَّانِ إِذا سُمِّىَ بِهِ فَقالَ. لا أَصْرِفُهُ فى الْمَعْرِفَةِ، وأَحْمِلُهُ عَلَى الأَكْثَرِ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنًى يُعْرَفُ بِهِ، أَىْ لا يُدْرَى مِنْ أَىِّ شَىْءٍ اشْتِقاقُهُ، فَيَحْمِلُهُ عَلَى الأَكْثَرِ، وَالأَكْثَرُ زِيادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ؛ وقالَ الأَخْفَشُ: نُونُهُ أَصْلِيَّةٌ مِثْلُ قُرَّاصٍ وحُمَّاضٍ، وفُعَّالٌ أَكْثَرُ مِنْ فُعْلانٍ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى: لَمْ يَقُلْ أَبو الْحَسَنِ إِنَّ فُعَّالاً أَكْثَرُ مِنْ فُعْلانٍ؛ بَلِ الأَمْرُ بِخِلافِ ذٰلِكَ، وإِنَّما قالَ إِنَّ فُعَّالاً يَكْثُرُ فى النَّباتِ، نَحْوُ الْمُرَّانِ وَالْحُمَّاضِ وَالْعُلَّامِ، فَلِذٰلِكَ جَعَلَ رُمَّاناً فُعَّالاً. وَفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: يَلْعَبانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ، أَىْ أَنَّها ذاتُ رِدْفٍ كَبِيرٍ، فَإِذا نامَتْ عَلَى ظَهْرِها نَبا الْكَفَلُ بِها حَتَّى يَصِيرَ تَحْتَها مُتَّسَعٌ يَجْرِى فِيهِ الرُّمانُ؛ وذٰلِكَ أَنَّ وَلَدَيْها كانَ مَعَهُما رُمَّانَتانِ، فكانَ أَحَدُهُما يَرْمِى بِرُمَّانَتِهِ إِلَى أَخِيهِ، ويَرْمِى أَخُوهُ الأُخْرَى إِلَيْهِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها.

ورُمَّانَةُ الْفَرَسِ: الَّذِى فِيهِ عَلَفُهُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وذَكَرْتُهُ هٰهُنا لأَنَّهُ ثُلاثِىٌّ عِنْدَ الأَخْفَشِ؛ وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فى رَمَمَ عَلَى ظاهِرِ رَأْىِ الْخَلِيلِ وسِيبَوَيْهِ، وذَكَرَهُ الأَزْهَرِىُّ هُنا أَيْضاً.

وقَوْلُهُ فى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فى صِفَةِ الْجِنانِ: «فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ»، دَلَّ بِالْواوِ عَلَى أَنَّ الرُّمَّانَ وَالنَّخْلَ غَيْرُ الْفاكِهَةِ، لأَنَّ الْواوَ تَعْطِفُ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ، قالَ أَبو مَنْصُورٍ: هٰذا جَهْلٌ بِكَلامِ الْعَرَبِ، وَالْواوُ دَخَلَتْ لِلاِخْتِصاصِ، وإِنْ عُطِفَ بِها؛ وَالْعَرَبُ تَذْكُرُ الشَّىْءَ جُمْلَةً ثُمَّ تَخُصُّ مِنَ الْجُمْلَةِ شَيْئاً تَفْصِيلاً لَهُ وتَنْبِيهاً عَلَى ما فِيهِ مِنَ الْفَضِيلَةِ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى»، فَقَدْ أَمَرَهُمْ بِالصَّلاةِ جُمْلَةً، ثُمَّ أَعادَ الْوُسْطَى تَخْصِيصاً لَها بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّأْكِيدِ، وكَذٰلِكَ أَعادَ النَّخْلَ وَالرُّمَّانَ تَرْغِيباً لأَهْلِ الْجَنَّةِ فِيها، ومِنْ هٰذا قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِكَالَ»، فَقَدْ عُلِمَ أَنَّ جِبْرِيلَ ومِيكالَ دَخَلا فى الْجُمْلَةِ، وأُعِيدَ ذِكْرُهُما دَلالَةً عَلَى فَضْلِهِما وقُرْبِهِما مِنْ خالِقِهِما.

ويُقالُ لِمَنْبِتِ الرُّمانِ مَرْمَنَةٌ إِذا كَثُرَ فِيهِ أُصُولُهُ. وَالرُّمَّانَةُ تُصَغَّرُ رُمَيْمِينَةً.

ورَمَّانُ، بِفَتْحِ الرَّاءِ: مَوْضِعٌ، وَفى الصِّحاحِ: جَبَلٌ لِطَيِّئٍ. وإِرْمِينِيَةُ، بِالْكَسْرِ: كُورَةٌ بِناحِيَةِ الرُّومِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْها أَرْمَنِىٌّ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّى قَوْلَ سَيَّارِ بْنِ قَصِيرٍ:

فَلَوْ شَهِدَتْ أُمُّ الْقُدَيْدِ طِعانَنا
بِمَرْعَشَ خَيْلَ الأَرْمَنِىِّ أَرَنَّتِ[1]

• رمه • رَمِهَ يَوْمُنا رَمَهاً: اشْتَدَّ حَرُّهُ، وَالزَّاىُ أَعْلَى.

• رمى • اللَّيْثُ: رَمَى يَرْمِى رَمْياً، فَهُوَ رامٍ. وَفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى»؛ قالَ أَبو إِسْحٰقَ: لَيْسَ هٰذا نَفْىَ رَمْىِ النَّبِىِّ، ﷺ، ولٰكِنَّ الْعَرَبَ خُوطِبَتْ بِما تَعْقِلُ. ورُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ، ﷺ، قالَ لأَبِى بَكْرٍ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: ناوِلْنِى كَفًّا مِنْ تُرابِ بَطْحاءِ مَكَّةَ، فَناوَلَهُ كَفًّا، فَرَمَى بِهِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ مِنَ الْعَدُوِّ إِلَّا شُغِلَ بِعَيْنِهِ، فَأَعْلَمَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنَّ كَفًّا مِنْ تُرابٍ أَوْ حَصًى لا يَمْلأُ بِهِ عُيُونَ ذٰلِكَ الْجَيْشِ الْكَثِيرِ بَشَرٌ، وأَنَّهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى تَوَلَّى إِيصالَ ذٰلِكَ إِلَى أَبْصارِهِمْ فَقالَ: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى»، أَىْ لَمْ يُصِبْ رَمْيُكَ ذٰلِكَ، وَيَبْلُغْ ذٰلِكَ الْمَبْلَغَ، بَلْ إِنَّما اللهُ عَزَّ وجَلَّ تَوَلَّى ذٰلِكَ؛ فَهٰذا مَجازُ «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى». ورَوَى أَبو عَمْرٍو عَنْ أَبِى الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قالَ:

(١) قوله: «بمرعش» اسم موضع، كما أنشده ياقوت فيه، وقال: هو من أبيات الحماسة. وقال فى إرمينية مانصه: قال أبو علىّ: إرمينية إذا أجرينا عليها حُكْم العربى كان القياس فى همزتها أن تكون زائدة، وحكمها أن تُكْسَر لتكون مثل إجفيل وإخريط وإطريح، ثم ألحقت ياء النسب، ثم ألحق بعدها تاء التأنيث، وكان القياس فى النسبة إليها أرمينىّ، إلاّ أنها لما وافق بعد الراء منها ما بعد الحاء فى حنيفة حذفت الياء، كما حذفت من حنيفة فى النسب، وأجريت ياء النسبة مجرى تاء التأنيث فى حنيفة، كما أجرينا مجراها فى رومىّ وروم وسِنْدىّ وسِنْد، أو يكون مثل بدوىّ ونحوه ممّا غيّر فى النسب.

مَعْناهُ: وما رَمَيْتَ الرُّعْبَ وَالْفَزَعَ فى قُلُوبِهِمْ إِذْ رَمَيْتَ بِالْحَصَى، ولٰكِنَّ اللهَ رَمَى؛ وقالَ الْمُبَرِّدُ: مَعْناهُ ما رَمَيْتَ بِقُوَّتِكَ إِذْ رَمَيْتَ، ولٰكِنْ بِقُوَّةِ اللهِ رَمَيْتَ. ورَمَى اللهُ لِفُلانٍ: نَصَرَهُ وصَنَعَ لَهُ (عَنْ أَبى عَلِىٍّ)، قالَ: وهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى: «وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمَى»؛ قالَ: وهٰذا كُلُّهُ مِنَ الرَّمْىِ؛ لأَنَّهُ إِذا نَصَرَهُ رَمَى عَدُوَّهُ.

وَيُقالُ: طَعَنَهُ فَأَرْماهُ عَنْ فَرَسِهِ، أَىْ أَلْقاهُ عَنْ ظَهْرِ دابَّتِهِ، كَما يُقالُ أَذْراهُ. وأَرْمَيْتُ الْحَجَرَ مِنْ يَدِى أَىْ أَلْقَيْتُ. ابْنُ سِيدَهْ: رَمَى الشَّىْءَ رَمْياً، ورَمَى بِهِ، ورَمَى عَنِ الْقَوْسِ، ورَمَى عَلَيْها، ولا يُقالُ رَمَى بِها فى هٰذا الْمَعْنَى؛ قالَ الرّاجِزُ:

أَرْمِى عَلَيْها وَهْىَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
وَهْىَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّى: إِنَّما جازَ رَمَيْتُ عَلَيْها، لأَنَّهُ إِذا رَمَى عَنْها جَعَلَ السَّهْمَ عَلَيْها.

ورَمَى الْقَنَصَ رَمْياً لا غَيْرُ. وخَرَجْتُ أَرْتَمِى، وخَرَجَ يَرْتَمِى، إِذا خَرَجَ يَرْمِى الْقَنَصَ؛ وقالَ الشَّمّاخُ:

خَلَتْ غَيْرَ آثارِ الأَراجِيلِ تَرْتَمِى
تَقَعْقَعُ فى الآباطِ مِنْها وفاضُها

قالَ: تَرْتَمِى أَىْ تَرْمِى الصَّيْدَ؛ وَالأَراجِيلُ رَجّالَةٌ لُصُوصٌ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: ومِنْ أَمْثالِهِمْ فى الأَمْرِ يُتَقَدَّمُ فِيهِ قَبْلَ فِعْلِهِ: قَبْلَ الرِّماءِ تُمْلأُ الْكَنائِنُ. وَالرِّماءُ: الْمُراماةُ بِالنَّبْلِ. وَالتَّرْماءُ: مِثْلُ الرِّماءِ وَالْمُراماةِ.

وخَرَجْتُ أَتَرَمَّى. وخَرَجَ يَتَرَمَّى، إِذا خَرَجَ يَرْمِى فى الأَغْراضِ وأُصُولِ الشَّجَرِ. وفى حَدِيثِ الْكُسُوفِ: خَرَجْتُ أَرْتَمِى بِأَسْهُمِى؛ وَفى رِوايَةٍ: أَتَرامَى. يُقالُ رَمَيْتُ بِالسَّهْمِ رَمْياً. وارْتَمَيْتُ، وتَرامَيْتُ تَرامِياً، وراميْتُ مُراماةً، إِذا رَمَيْتَ بِالسِّهامِ عَنِ الْقِسِىِّ؛ وقِيلَ: خَرَجْتُ أَرْتَمِى إِذا رَمَيْتَ الْقَنَصَ، وأَتَرَمَّى إِذا خَرَجْتَ تَرْمِى فى الأَهْدافِ ونَحْوِها.

وفُلانٌ مُرْتَمًى لِلْقَوْمِ (١) ومُرْتَبًى، أَىْ طَلِيعَةٌ.

وقَوْلُهُ فى الْحَدِيثِ: لَيْسَ وَراءَ اللهِ مَرْمًى، أَىْ مَقْصِدٌ تُرْمَى إِلَيْهِ الآمالُ، وَيُوَجَّهُ نَحْوَهُ الرَّجاءُ.

وَالْمَرْمَى: مَوْضِعُ الرَّمْىِ، تَشْبِيهاً بِالْهَدَفِ الَّذِى تُرْمَى إِلَيْهِ السِّهامُ.

وَفى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ: أَنَّهُ سُبِىَ فى الْجاهِلِيَّةِ، فَتَرامَى بِهِ الأَمْرُ إِلَى أَنْ صارَ إِلَى خَدِيجَةَ، رَضِىَ اللهُ عَنْها، فَوَهَبَتْهُ لِلنَّبِىِّ، ﷺ، فَأَعْتَقَهُ؛ تَرامَى بِهِ الأَمْرُ إِلَى كَذا، أَىْ صارَ وأَفْضَى إِلَيْهِ؛ وكَأَنَّهُ تَفاعَلَ مِنَ الرَّمْىِ، أَىْ رَمَتْهُ الأَقْدارُ إِلَيْهِ.

وتَيْسٌ رَمِىٌّ: مَرْمِىٌّ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى، وجَمْعُها رَمايا؛ وإِذا لَمْ يَعْرِفُوا ذَكَراً مِنْ أُنْثَى فَهِىَ بِالْهاءِ فِيها. وقالَ اللِّحْيانِىُّ: عَنْزٌ رَمِىٌّ ورَمِيَّةٌ وَالأَوَّلُ أَعْلَى. وَفى الْحَدِيثِ الَّذِى جاءَ فى الْخَوارِجِ: يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَما يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ؛ الرَّمِيَّةُ: هِىَ الطَّرِيدَةُ الَّتِى يَرْمِيها الصّائِدُ، وهِىَ كُلُّ دابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ، وأُنِّثَتْ لأَنَّها جُعِلَتِ اسْماً لا نَعْتاً، يُقالُ بِالْهاءِ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ الَّذِى تَرْمِيهِ فَتَقْصِدُهُ ويَنْفُذُ فِيهِ سَهْمُكَ؛ وقِيلَ: هِىَ كُلُّ دابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ. الْجَوْهَرِىُّ: الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ يُرْمَى. قالَ سِيبَوَيْهِ: وقالُوا: بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرْنَبُ؛ يُرِيدُونَ بِئْسَ الشَّىْءُ مِمّا يُرْمَى، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْهاءَ فى غالِبِ الأَمْرِ إِنَّما تَكُونُ لِلإِشْعارِ بِأَنَّ الْفِعلَ لَمْ يَقَعْ بَعْدُ بِالْمَفْعُولِ، وكَذٰلِكَ يَقُولُونَ: هٰذِهِ ذَبِيحَتُكَ، لِلشّاةِ الَّتِى لَمْ تُذْبَحْ بَعْدُ كَالضَّحِيَّةِ، فَإِذا وَقَعَ بِها الْفِعلُ فَهِىَ ذَبِيحٌ. قالَ الْجَوْهَرِىُّ فى قَوْلِهِمْ: بِئْسَ الرَّمِيَّةُ الأَرْنَبُ: أَىْ بِئْسَ الشَّىْءُ مِمّا يُرْمَى بِهِ الأَرْنَبُ، قالَ: وإِنَّما جاءَتْ بِالْهاءِ لأَنَّها صارَتْ فى عِدادِ الأَسْماءِ، ولَيْسَ هُوَ عَلَى رَمَيْتُ فَهِىَ مَرْمِيَّةٌ، وعُدِلَ بِهِ إِلَى فَعِيلٍ، وإِنَّما هُوَ بِئْسَ الشَّىْءُ فى نَفْسِهِ مِمّا يُرْمَى الأَرْنَبُ.

وبَيْنَهُمْ رِمِّيّا أَىْ رَمْىٌ. ويُقالُ: كانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رِمِّيّا، ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حِجِّيزَى، أَىْ كانَ بَيْنَ الْقَوْمِ تَرامٍ بِالْحِجارَةِ، ثُمَّ تَوَسَّطَهُمْ مَنْ حَجَزَ بَيْنَهُمْ، وكَفَّ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ.

وَالرَّمْىُ: صَوْتُ الْحَجَرِ الَّذِى يَرْمِى بِهِ الصَّبِىُّ.

وَالْمِرْماةُ: سَهْمٌ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ؛ قالَ: وقالَ أَبُو زِيادٍ: مَثَلٌ لِلْعَرَبِ إِذا رَأَوْا كَثْرَةَ الْمَرامِى فى جَفِيرِ الرَّجُلِ قالُوا:

ونَبْلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُها الْمَرامِى

قِيلَ: مَعْناهُ أَنَّ الْحُرَّ يُغالِى بِالسِّهامِ، فَيَشْتَرِى الْمِعْبَلَةَ وَالنَّصْلَ، لأَنَّهُ صاحِبُ حَرْبٍ وصَيْدٍ، وَالْعَبْدُ إِنَّما يَكُونُ راعِياً فَتَقْنِعُهُ الْمَرامِى، لأَنَّها أَرْخَصُ أَثْماناً إِنِ اشْتَراها، وإِنِ اسْتَوْهَبَها لَمْ يَجِدْ لَهُ أَحَدٌ إِلاَّ بِمِرْماةٍ.

وَالْمِرْماةُ: سَهْمُ الأَهْدافِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّبِىِّ، ﷺ: يَدَعُ أَحَدُهُمُ الصَّلاةَ وهُوَ يُدْعَى إِلَيْها فَلا يُجِيبُ، ولَوْ دُعِىَ إِلَى مِرْماتَيْنِ لأَجابَ؛ وفى رِوايَةٍ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دُعِىَ إِلَى مِرْماتَيْنِ لأَجابَ، وهُوَ لا يُجِيبُ إِلَى الصَّلاةِ؛ فَيُقالُ الْمِرْماةُ الظِّلْفُ، ظِلْفُ الشّاةِ. قالَ أَبو عُبَيْدَةَ: يُقالُ إِنَّ الْمِرْماتَيْنِ ما بَيْنَ ظِلْفَىِ الشّاةِ، وتُكْسَرُ مِيمُهُ وتُفْتَحُ. قالَ: وفى بَعْضِ الْحَدِيثِ لَوْ أَنَّ رَجُلاً دَعا النّاسَ إِلَى مِرْماتَيْنِ أَوْ عَرْقٍ أَجابُوهُ؛ قالَ: وفِيها لُغَةٌ أُخْرَى مَرْماةٌ؛ وقِيلَ: الْمِرْماةُ، بِالْكَسْرِ، السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِى يُتَعَلَّمُ فِيهِ الرَّمْىُ، وهُوَ أَحْقَرُ السِّهامِ وأَرْذَلُها؛ أَىْ لَوْ دُعِىَ إِلَى أَنْ يُعْطَى سَهْمَيْنِ مِنْ هٰذِهِ السِّهامِ لأَسْرَعَ الإِجابَةَ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ: وهٰذا لَيْسَ بِوَجِيهٍ، ويَدْفَعُهُ قَوْلُهُ فى الرِّوايَةِ الأُخْرَى لَوْ دُعِىَ إِلَى مِرْماتَيْنِ أَوْ عَرْقٍ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وهٰذا حَرْفٌ لا أَدْرِى ما وَجْهُهُ إِلاَّ أَنَّهُ هٰكَذا يُفَسَّرُ بِما بَيْنَ

(١) قوله: «وفلان مرتمى للقوم الخ» كذا بالأصل والتهذيب بهذا الضبط، والذى فى القاموس والتكملة: مُرْتَمٍ، بكسر الميم الثانية وحذف الياء.

ظِلْفَى الشَّاةِ ، يُرِيدُ بِهِ حَقَارَتَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّى : قالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : الْمِرْماةُ ما فى جَوْفِ ظِلْفِ الشَّاةِ مِنْ كُراعِها ؛ وَرُوِىَ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : الْمِرْماةُ ، بِالْكَسْرِ ، السَّهْمُ الَّذِى يُرْمَى بِهِ ، فى هٰذا الْحَدِيثِ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : وَالْمَرامِى مِثْلُ الْمَسالِّ ، دَقِيقَةٌ فِيها شىءٌ مِنْ طُولٍ لا حُرُوفَ لَها ؛ قالَ : وَالْقِدْحُ بِالْحَدِيدِ مِرْماةٌ ، وَالْحَدِيدَةُ وحْدَها مِرْماةٌ ؛ قالَ : وهِىَ لِلصَّيْدِ ، لأَنَّها أَخَفُّ وأَدَقُّ ، قالَ : وَالْمِرْماةُ قِدْحٌ عَلَيْهِ رِيشٌ ، وَفى أَسْفَلِهِ نَصْلٌ مِثْلُ الإِصْبَعِ ؛ قالَ أَبو سَعِيدٍ : الْمِرْماتانِ ، فى الْحَدِيثِ ، سَهْمانِ يَرْمِى بِهِا الرَّجُلُ فَيَحْرُزُ سَبَقَهُ ، فَيَقُولُ سابَقَ إِلَى إِحْرازِ الدُّنْيا وَسَبَقِها ، ويَدَعُ سَبَقَ الآخِرَةِ . الْجَوْهَرِىُّ : الْمِرْماةُ مِثْلُ السِّرْوَةِ . وهُوَ نَصْلٌ مُدَوَّرٌ لِلسَّهْمِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْمِرْماةُ وَالْمَرْماةُ هَنَةٌ بَيْنَ ظِلْفَى الشَّاةِ .

وَيُقالُ : أَرْمَى الْفَرَسُ بِراكِبِهِ إِذا أَلْقاهُ . ويُقالُ : أَرْمَيْتُ الْحِمْلَ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ فَارْتَمَى عَنْهُ إِذا طاحَ وسَقَطَ إِلَى الأَرْضِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

وسُوقاً بِالأَماعِزِ يَرْتَمِينا

أَرادَ يَطِحْنَ ويَخِرْنَ .

ورَمَيْتُ بِالسَّهْمِ رَمْياً ورِمايَةً ، ورامَيْتُهُ مُراماةً ورِماءً ، وَارْتَمَيْنا وتَرامَيْنا ، وكانَتْ بَيْنَهُمْ رِمِّيًّا ثُمَّ صارُوا إِلَى حِجِّيزَى .

ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ : أَنْتِ تَرْمِينَ ، وأَنْتُنَّ تَرْمِينَ ، الْواحِدَةُ وَالْجَماعَةُ سَواءٌ .

وَفى الْحَدِيثِ : مَنْ قُتِلَ فى عِمِّيَّةٍ فى رِمِّيًّا تَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحِجارَةِ ؛ الرِّمِّيَّا ، بِوَزْنِ الْهِجِّيرَى وَالْخِصِّيصَى : مِنَ الرَّمْىِ ؛ وهُوَ مَصْدَرٌ يُرادُ بِهِ الْمُبالَغَةُ .

وَيُقالُ : تَرامَى الْقَوْمُ بِالسِّهامِ وَارْتَمَوْا إِذا رَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً .

الْجَوْهَرِىُّ : رَمَيْتُ الشَّىْءَ مِنْ يَدِى ، أَىْ أَلْقَيْتُهُ فَارْتَمَى . ابْنُ سِيدَهْ : وأَرْمَى الشَّىْءَ مِنْ يَدِهِ أَلْقاهُ . ورَمَى اللهُ فى يَدِهِ وأَنْفِهِ وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أَعْضائِهِ رَمْياً ، إِذا دُعِىَ عَلَيْهِ ؛ قالَ النّابِغَةُ :

قُعُوداً لَدَى أَبْياتِهِمْ يَثْمِدُونَها
رَمَى اللهُ فى تِلْكَ الأُنُوفِ الْكَوانِعِ

وَالرَّمِىُّ : قِطَعٌ صِغارٌ مِنَ السَّحابِ ؛ زادَ التَّهْذِيبُ : قَدْرُ الْكَفِّ وأَعْظَمُ شَيْئاً ؛ وقِيلَ : هِىَ سَحابَةٌ عَظِيمةُ الْقَطْرِ شَدِيدَةُ الْوَقْعِ ، وَالْجَمْعُ أَرْماءٌ وأَرْمِيَةٌ ورَمايا ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِى ذُؤَيْبٍ يَصِفُ عَسَلاً :

يَمانِيَةٍ أَجْبَى لَها مَظَّ مائِدٍ(1)
وَآلِ قُراسٍ صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

وَيُرْوَى : صَوْبُ أَسْقِيَةٍ . الْجَوْهَرِىُّ : الرَّمِىُّ السَّقِىُّ ، وهِىَ السَّحابَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَطْرِ . الأَصْمَعِىُّ : الرَّمِىُّ وَالسَّقِىُّ ، عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ، هُما سَحابَتانِ عَظِيمتا الْقَطْرِ شَدِيدَتا الْوَقْعِ مِنْ سَحائِبِ الْحَمِيمِ وَالْخَرِيفِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالْقَوْلُ ما قالَهُ الأَصْمَعِىُّ ؛ وقالَ مُلَيْحٌ الْهُذَلِىُّ فى الرَّمِىِّ السَّحابِ :

حَنِينَ الْيَمانِى هاجَهُ بَعْدَ سَلْوَةٍ
ومِيضُ رَمِىٍّ آخِرَ اللَّيْلِ مُعْرِقِ

وقالَ أَبو جُنْدَبٍ الْهُذَلِىُّ وَجَمَعَهُ أَرْمِيَةً :

هُنالِكَ لَوْ دَعَوْتَ أَتاكَ مِنْهُمْ
رِجالٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

وَالْحَمِيمُ : مَطَرُ الصَّيْفِ ، ويَكُونُ عَظِيمَ الْقَطْرِ شَدِيدَ الْوَقْعِ .

وَالسَّحابُ يَتَرامَى أَىْ يَنْضَمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وكَذٰلِكَ يَرْمِى ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِىُّ :

أَنْشَأَ فى الْعَيْقَةِ يَرْمِى لَهُ
جُوفُ رَبابٍ وَرِهٍ مُثْقَلِ

ورَمَى بِالْقَوْمِ مِنْ بَلَدٍ إِلى بَلَدٍ : أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ ؛ وقَدِ ارْتَمَتْ بِهِ الْبِلادُ ، وتَرامَتْ بِهِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

ولٰكِنْ قَذاها زائِرٌ لا تُحِبُّهُ
تَرامَتْ بِهِ الْغِيطانُ مِنْ حَيْثُ لا يَدْرِى

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ورَمَى الرَّجُلُ إِذا سافَرَ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ لآخَرَ : أَيْنَ تَرْمِى ؟ فَقالَ : أُرِيدُ بَلَدَ كَذا وكَذا ؛ أَرادَ بِقَوْلِهِ : أَيْنَ تَرْمِى ، أَىَّ جِهَةٍ تَنْوِى ؟

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ورَمَى فُلانٌ فُلاناً بِأَمْرٍ قَبِيحٍ أَىْ قَذَفَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ» ، «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ» ؛ مَعْناهُ الْقَذْفُ .

ورَمَى فُلانٌ يَرْمِى إِذا ظَنَّ ظَنًّا غَيْرَ مُصِيبٍ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ [تعالَى] : «رَجْماً بِالْغَيْبِ» ؛ قالَ طُفَيْلٌ يَصِفُ الْخَيْلَ :

إِذا قِيلَ : نَهْنِهْها وقَدْ جَدَّ جِدُّها
تَرامَتْ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّفِ(2)

تَرامَتْ : تَتابَعَتْ وَازْدادَتْ . يُقالُ : ما زالَ الشَّرُّ يَتَرامَى بَيْنَهُمْ أَىْ يَتَتابَعُ . وتَرامَى الْجُرْحُ وَالْحَبْنُ إِلَى فَسادٍ ، أَىْ تَراخَى وصارَ عَفِناً فاسِداً .

ويُقالُ : تَرامَى أَمْرُ فُلانٍ إِلَى الظَّفَرِ أَوِ الْخِذْلانِ ، أَىْ صارَ إِلَيْهِ .

وَالرَّمْىُ : الزِّيادَةُ فى الْعُمْرِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

وعَلَّمَنا الصَّبْرَ آباؤُنا
وخُطَّ لَنا الرَّمْىُ فى الْوافِرَهْ

الْوافِرَةُ : الدُّنْيا . وقالَ ثَعْلَبٌ : الرَّمْىُ أَنْ

---

(1) قوله : «وأجبى لها» فى الصحاح :
يمانية أحيا لها . . .
بنصب «يمانية» . وفى شرح القاموس : «أحيى لها» . وفى اللسان ، فى مادة «مظظ» :
يمانية أحيا لها مظَّ مأبدٍ
مأبد لا مائد . وفيه أيضاً فى مادة «قرس» : قراس ، بفتح القاف . وقال : «مائد وقراس جبلان باليمن» ، «ويمانية» خفض على قوله :
فجاء بمزج لم ير الناس مثله
[عبد الله].

(2) قوله : «المثقف» بالفاء فى آخره هو هكذا فى الطبعات جميعها ، وفى التهذيب أيضاً ، وهو خطأ صوابه : «المثقب» بالباء فى آخره . والبيت من قصيدة قافيتها باء موحدة مكسورة .
[عبد الله]

يُرْمَى بِالْقَوْمِ إِلَى بَلَدٍ.

ورَمَى عَلَى الْخَمْسِينَ رَمْياً وأَرْمَى: زادَ. وكُلُّ ما زادَ عَلَى شَيءٍ فَقَدْ أَرْمَى عَلَيْهِ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَلَمَّا تَراماهُ الشَّبابُ وغَيُّهُ
وَفِي النَّفْسِ مِنْهُ فِتْنَةٌ وفُجورُها

قالَ السُّكَّرِيُّ: تَراماهُ الشَّبابُ أَيْ تَمَّ.

والرِّماءُ، بِالْمَدِّ: الرِّبا؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ: هُوَ عَلَى الْبَدَلِ. وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا يَداً بِيَدٍ، هاءِ وهاءِ، إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمُ الرَّماءَ؛ قالَ الْكِسائِيُّ: هُوَ بِالْفَتْحِ والْمَدِّ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرادَ بِالرَّماءِ الزِّيادَةَ بِمَعْنَى الرِّبا؛ يَقُولُ: هُوَ زِيادَةٌ عَلَى ما يَحِلُّ. يُقالُ: أَرْمَى عَلَى الشَّيءِ إِرْماءً إِذا زادَ عَلَيْهِ، كَما يُقالُ أَرْبَى؛ ومِنْهُ قِيلَ: أَرْمَيْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ، أَيْ زِدْتُ عَلَيْها، إِرْماءً، ورَواهُ بَعْضُهُمْ: إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمُ الإِرْماءَ، فَجاءَ بِالْمَصْدَرِ؛ وأَنْشَدَ لِحاتِمِ طَيِّئٍ:

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا، كَأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْمَى ذِراعاً عَلَى الْعَشْرِ

أَيْ قَدْ زادَ عَلَيْها؛ وأَرْمَى وأَرْبَى لُغَتانِ. وأَرْمَى فُلانٌ أَيْ أَرْبَى. ويُقالُ: سابَّهُ فَأَرْمَى عَلَيْهِ إِذا زادَ؛ وحَدِيثُ عَدِيٍّ الْجُذامِيِّ، قالَ: يا رَسُولَ اللهِ، كانَ لِي امْرَأَتانِ فَاقْتَتَلَتا، فَرَمَيْتُ إِحْداهُما، فَرُمِيَ فِي جَنازَتِها، أَيْ ماتَتْ! فَقالَ: اعْقِلْها ولا تَرِثْها؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: يُقالُ رُمِيَ فِي جَنازَةِ فُلانٍ إِذا ماتَ، لِأَنَّ الْجَنازَةَ تَصِيرُ مَرْمِيًّا فِيها؛ والْمُرادُ بِالرَّمْيِ الْحَمْلُ والْوَضْعُ، والْفِعْلُ فاعِلُهُ الَّذِي أُسْنِدَ إِلَيْهِ هُوَ الظَّرْفُ بِعَيْنِهِ، كَقَوْلِكَ سِيرَ بِزَيْدٍ، ولِذلِكَ لَمْ يُؤَنِّثِ الْفِعْلَ؛ وقَدْ جاءَ فِي رِوايَةٍ: فَرُمِيَتْ فِي جَنازَتِها، بِإِظْهارِ التَّاءِ.

ورَمْيٌ ورَمْيانُ: مَوْضِعانِ. وأَرْمِيا: اسْمُ نَبِيٍّ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: أَحْسَبُهُ مُعَرَّباً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ورَمَى اسْمُ وادٍ، يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

أَحَقًّا أَتانِي أَنَّ عَوْفَ بْنَ مالِكٍ
بِبَطْنِ رَمَى يُهْدِي إِلَيَّ الْقَوافِيا؟ (١)

• رنأ • الرَّنْءُ: الصَّوْتُ. رَنَأَ يَرْنَأُ رَنْأً. قالَ الْكُمَيْتُ يَصِفُ السَّهْمَ:

يُرِيدُ أَهْزَعَ حَنَّاناً يُعَلِّلُهُ
عِنْدَ الإِدامَةِ حَتَّى يَرْنَأَ الطَّرَبُ

الأَهْزَعُ: السَّهْمُ. وحَنَّانٌ: مُصَوِّتٌ، والطَّرَبُ: السَّهْمُ نَفْسُهُ، سَمَّاهُ طَرَباً لِتَصْوِيتِهِ إِذا دُوِّمَ أَيْ فُتِلَ بِالأَصابِعِ. وقالُوا: الطَّرَبُ الرَّجُلُ، لِأَنَّ السَّهْمَ إِنَّما يُصَوِّتُ عِنْدَ الإِدامَةِ إِذا كانَ جَيِّداً، وصاحِبُهُ يَطْرَبُ لِصَوْتِهِ وتَأْخُذُهُ لَهُ أَرْيَحِيَّةٌ، ولِذلِكَ قالَ الْكُمَيْتُ أَيْضاً:

هَزِجاتٍ إِذا أُدِرْنَ عَلَى الْكَفْـ
ـفِ يُطَرِّبْنَ بِالْغِناءِ الْمُدِيرا

وَالْيُرَنَّأُ وَالْيُرُنَّأُ، بِضَمِّ الْياءِ وهَمْزَةِ الأَلِفِ: اسْمٌ لِلْحِنَّاءِ. قالَ ابْنُ جِنِّي وقالُوا: يَرْنَأَ لِحْيَتَهُ: صَبَغَها بِالْيُرَنَّإِ، وقالَ: هذا يَفْعَلَ فِي الْماضِي، وما أَغْرَبَهُ وأَطْرَفَهُ.

• رنب • الأَرْنَبُ: مَعْرُوفٌ، يَكُونُ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى وقِيلَ: الأَرْنَبُ الأُنْثَى. وَالْخُزَزُ الذَّكَرُ. والْجَمْعُ أَرانِبُ وأَرانٍ عَنِ اللِّحْيانِيِّ فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَلَمْ يُجِزْ أَرانٍ إِلَّا فِي الشِّعْرِ، وأَنْشَدَ لِأَبِي كاهِلٍ الْيَشْكُرِيِّ، يُشَبِّهُ ناقَتَهُ بِعُقابٍ:

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى شَغْواءَ حادِرَةٍ
ظَمْياءَ قَدْ بُلَّ مِنْ طَلٍّ خَوافِيها

لَها أَشارِيرُ مِنْ لَحْمٍ تُتَمِّرُهُ
مِنَ الثَّعالِي وَوَخْزٌ مِنْ أَرانِيها

يُرِيدُ الثَّعالِبَ وَالأَرانِبَ. وَوَجْهُهُ فَقالَ: إِنَّ الشَّاعِرَ لَمَّا احْتاجَ إِلَى الْوَزْنِ، وَاضْطُرَّ إِلَى الْياءِ، أَبْدَلَها مِنَ الْباءِ؛ وَفِي الصِّحاحِ: أَبْدَلَ مِنَ الْباءِ حَرْفَ اللِّينِ. وَالشَّغْواءُ: الْعُقابُ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ مِنَ الشَّغَى، وهُوَ انْعِطافُ مِنْقارِها الأَعْلَى. وَالْحادِرَةُ: الْغَلِيظَةُ. وَالظَّمْياءُ: الْمائِلَةُ إِلَى السَّوادِ. وخَوافِيها: يُرِيدُ خَوافِيَ رِيشِ جَناحَيْها. وَالأَشارِيرُ: جَمْعُ إِشارَةٍ، وهِيَ اللَّحْمُ الْمُجَفَّفُ. وتُتَمِّرُهُ: تُقَطِّعُهُ. وَاللَّحْمُ الْمُتَمَّرُ: الْمُقَطَّعُ؛ وَالْوَخْزُ: شَيءٌ مِنْهُ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ.

وكِساءٌ مَرْنَبانِيٌّ: لَوْنُهُ لَوْنُ الأَرْنَبِ. ومُؤَرْنَبٌ ومُرْنَبٌ: خُلِطَ فِي غَزْلِهِ وَبَرُ الأَرْنَبِ؛ وقِيلَ: الْمُؤَرْنَبُ كَالْمَرْنَبانِيِّ؛ قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةُ تَصِفُ قَطاةً تَدَلَّتْ عَلَى فِراخِها، وهِيَ حُصُّ الرُّؤُوسِ، لا رِيشَ عَلَيْها:

تَدَلَّتْ عَلَى حُصٍّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّها
كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُؤَرْنَبِ

وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ عَلَى أَصْلِهِ، مِثْلُ قَوْلِ خِطامٍ الْمُجاشِعِيِّ:

لَمْ يَبْقَ مِنْ آيٍ بِها يُحَلَّيْنْ
غَيْرُ خِطامٍ ورَمادٍ كِنْفَيْنْ
وغَيْرُ وَدٍّ جاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ
وصالِياتٍ كَكَما يُؤَثْفَيْنْ

أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْ هذِهِ الدَّارِ الَّتِي خَلَتْ مِنْ أَهْلِها، مِمَّا تُحَلَّى بِهِ وتُعْرَفُ، غَيْرُ رَمادِ الْقِدْرِ وَالأَثافِي، وهِيَ حِجارَةُ الْقِدْرِ وَالْوَتِدِ الَّذِي تُشَدُّ إِلَيْهِ حِبالُ الْبُيُوتِ؛ وَالْوَدُّ: الْوَتِدُ إِلَّا أَنَّهُ أَدْغَمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ فَقالَ: وَدٌّ. وَالْجاذِلُ: الْمُنْتَصِبُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:

فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنْ يُؤَكْرَما

وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ: لِأَنْ يُكْرَمَ؛ وكَذلِكَ هُوَ مَعَ حُرُوفِ الْمُضارَعَةِ نَحْوُ أُكْرِمُ، ونُكْرِمُ، وتُكْرِمُ، ويُكْرِمُ؛ قالَ: وكانَ قِياسُ يُؤَثْفَيْنَ عِنْدَهُ يُثْفَيْنَ، مِنْ قَوْلِكَ أَثْفَيْتُ الْقِدْرَ إِذا جَعَلْتَها عَلَى الأَثافِيِّ، وهِيَ الْحِجارَةُ. وأَرْضٌ مَرْنَبَةٌ ومُؤَرْنِبَةٌ، بِكَسْرِ النُّونِ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ): كَثِيرَةُ

---

(١) قوله: «ببطن رمى» في ياقوت: ببين رمى، وقال: بين رمى، بكسر الباء، موضع إلخ.

الأَرانِبِ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كُراتُ غُلامٍ مِنْ كِساءٍ مُؤَرْنَبِ

قالَ : كانَ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُرْنَبٍ ، فَرُدَّ إِلَى الأَصْلِ . قالَ اللَّيْثُ : أَلِفُ أَرْنَبٍ زائِدَةٌ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وهِيَ عِنْدَ أَكْثَرِ النَّحْوِيِّينَ قَطْعِيَّةٌ . وقالَ اللَّيْثُ : لا تَجِيءُ كَلِمَةٌ فِي أَوَّلِها أَلِفٌ ، فَتَكُونُ أَصْلِيَّةً ، إِلاَّ أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ ، مِثْلُ الأَرْضِ والأَرْشِ وَالأَمْرِ .

أَبو عَمْرٍو : الْمَرْنَبَةُ الْقَطِيفَةُ ذاتُ الْخَمْلِ .

وَالأَرْنَبَةُ : طَرَفُ الأَنْفِ ، وجَمْعُها الأَرانِبُ . يُقالُ : هُمْ شُمُّ الأُنوفِ ، وارِدَةٌ أَرانِبُهُمْ . وَفِي حَدِيثِ الْخُدْرِيِّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلَى أَنْفِ رَسُولِ الله ، ﷺ ، وأَرْنَبَتِهِ أَثَرَ الطِّينِ . الأَرْنَبَةُ : طَرَفُ الأَنْفِ ؛ وَفِي حَدِيثِ وائِلٍ : كانَ يَسْجُدُ عَلَى جَبْهَتِهِ وأَرْنَبَتِهِ .

وَالْيَرْنَبُ وَالْمَرْنَبُ : جُرَذٌ ، كَالْيَرْبُوعِ . قَصِيرُ الذَّنَبِ .

وَالأَرْنَبُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

عَجَّتْ نِساءُ بَنِي زُبَيْدٍ عَجَّةً
كَعَجِيجِ نِسْوَتِنا غَداةَ الأَرْنَبِ

وَالأَرْنَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ ، قالَ رُؤْبَةُ :

وعَلَّقَتْ مِنْ أَرْنَبٍ ونَخْلِ

وَالأُرَيْنِبَةُ : عُشْبَةٌ شَبِيهَةٌ بِالنَّصِيِّ ، إِلاَّ أَنَّها أَرَقُّ وأَضْعَفُ وأَلْيَنُ ، وهِيَ ناجِعَةٌ فِي الْمالِ جِدًّا ، ولَها - إِذا جَفَّتْ - سَفًى كُلَّما حُرِّكَ تَطايَرَ فَارْتَزَّ فِي الْعُيُونِ وَالْمَناخِرِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وَفِي حَدِيثِ اسْتِسْقاءِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَتَّى رَأَيْتُ الأَرْنَبَةَ تَأْكُلُها صِغارُ الإِبِلِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا يَرْوِيهِ أَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ ، وفِي مَعْناها قَوْلانِ ، ذَكَرَهُما الْقُتَيْبِيُّ فِي غَرِيبِهِ ، أَحَدُهُما : أَنَّها واحِدَةُ الأَرانِبِ ، حَمَلَها السَّيْلُ حَتَّى تَعَلَّقَتْ فِي الشَّجَرِ ، فَأُكِلَتْ ؛ قالَ : وهُوَ بَعِيدٌ ، لِأَنَّ الإِبِلَ لا تَأْكُلُ اللَّحْمَ . والثَّانِي : أَنَّ مَعْناهُ أَنَّها نَبْتٌ لا يَكادُ يَطُولُ ، فَأَطالَهُ هٰذا الْمَطَرُ حَتَّى صارَ لِلإِبِلِ مَرْعًى . وَالَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ اللُّغَةِ : أَنَّ اللَّفْظَةَ إِنَّما هِيَ الأَرِينَةُ ، بِياءٍ تَحْتَها نُقْطَتانِ وبَعْدَها نُونٌ ، وهُوَ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ يُشْبِهُ الْخِطْمِيَّ ، عَرِيضُ الْوَرَقِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَرَنَ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ شَمِرٌ : قالَ بَعْضُهُمْ : سَأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنِ الأَرْنَبَةِ ، فَقالَ : نَبْتٌ ؛ قالَ شَمِرٌ : وهُوَ عِنْدِي الأَرِينَةُ ، سَمِعْتُ فِي الْفَصِيحِ مِنْ أَعْرابِ سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ ، بِبَطْنِ مُرٍّ ، قالَ : ورَأَيْتُهُ نَباتاً يُشْبِهُ الْخِطْمِيَّ ، عَرِيضَ الْوَرَقِ . قالَ شَمِرٌ : وسَمِعْتُ غَيْرَهُ مِنْ أَعْرابِ كِنانَةَ يَقُولُ : هُوَ الأَرِينُ . وقالَتْ أَعْرابِيَّةٌ ، مِنْ بَطْنِ مُرٍّ : هِيَ الأَرِينَةُ ، وهِيَ خِطْمِيُّنا ، وغَسُولُ الرَّأْسِ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وهٰذا الَّذِي حَكاهُ شَمِرٌ صَحِيحٌ ، وَالَّذِي رُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ الأَرْنَبَةُ مِنَ الأَرانِبِ غَيْرُ صَحِيحٍ ؛ وشَمِرٌ مُتْقِنٌ ، وقَدْ عُنِيَ بِهٰذا الْحَرْفِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابِ حَتَّى أَحْكَمَهُ ، وَالرُّواةُ رُبَّما صَحَّفُوا وغَيَّرُوا ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعِ الأَرْنَبَةَ ، فِي بابِ النَّباتِ ، مِنْ واحِدٍ ، ولا رَأَيْتُهُ فِي نُبُوتِ الْبادِيَةِ . قالَ : وهُوَ خَطَأٌ عِنْدِي . قالَ : وأَحْسَبُ الْقُتَيْبِيَّ ذَكَرَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَيْضاً الأَرْنَبَةَ ، وهُوَ غَيْرُ صَحِيحٍ . وأَرْنَبُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛ قالَ مَعْنُ ابْنُ أَوْسٍ :

مَتَى تَأْتِهِمْ تَرْفَعْ بَناتِي بِرَنَّةٍ
وتَصْدَحْ بِنَوْحٍ يُفْزِعُ النَّوْحَ أَرْنَبُ

• رنج • الرَّانِجُ : النَّارَجِيلُ ، وهُوَ جَوْزُ الْهِنْدِ ، حَكاهُ أَبو حَنِيفَةَ ، وقالَ : أَحْسَبُهُ مُعَرَّباً[1] .

• رنح • التَّرَنُّحُ : تَمَزُّزُ الشَّرابِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

ورَنَّحَ الرَّجُلُ وغَيْرُهُ وتَرَنَّحَ : تَمايَلَ مِنَ السُّكْرِ وغَيْرِهِ . وتَرَنَّحَ إِذا مالَ وَاسْتَدارَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ كَلْبَ صَيْدٍ طَعَنَهُ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ بِقَرْنِهِ ، فَظَلَّ الْكَلْبُ يَسْتَدِيرُ كَما يَسْتَدِيرُ الْحِمارُ الَّذِي قَدْ دَخَلَتِ النُّعَرَةُ فِي أَنْفِهِ ، وَالنُّعَرُ ذُبابٌ أَزْرَقُ يَتْبَعُ الْحُمُرَ ويَلْسَعُها ، وَالْغَيْطَلُ شَجَرٌ ، الْواحِدَةُ غَيْطَلَةٌ :

فَظَلَّ يُرَنَّحُ فِي غَيْطَلٍ
كَما يَسْتَدِيرُ الْحِمارُ النَّعِرْ

وقِيلَ : رُنِّحَ بِهِ إِذا دِيرَ بِهِ كَالْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ : أَنَّهُ كانَ يَصُومُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ الَّذِي إِنَّ الْجَمَلَ الأَحْمَرَ لَيُرَنَّحُ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ ، أَيْ يُدارُ بِهِ ويَخْتَلِطُ ؛ يُقالُ : رُنِّحَ فُلانٌ تَرْنِيحاً إِذا اعْتَراهُ وَهْنٌ فِي عِظامِهِ مِنْ ضَرْبٍ أَوْ فَزَعٍ أَوْ سُكْرٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : رَنَّحَهُ الشَّرابُ ، ومَنْ رَواهُ يُرِيحُ ، بِالْياءِ ، أَرادَ يَهْلِكُ ، مِنْ أَراحَ الرَّجُلُ إِذا ماتَ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ يَزِيدَ الرَّقاشِيِّ : الْمَرِيضُ يُرَنَّحُ وَالْعَرَقُ مِنْ جَبِينِهِ يَتَرَشَّحُ .

ورُنِّحَ عَلَى فُلانٍ تَرْنِيحاً ، ورُنِّحَ فُلانٌ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ إِذا غُشِيَ عَلَيْهِ وَاعْتَراهُ وَهْنٌ فِي عِظامِهِ وضَعْفٌ فِي جَسَدِهِ عِنْدَ ضَرْبٍ أَوْ فَزَعٍ ، حَتَّى يَغْشاهُ كَالْمَيْدِ ، وتَمايَلَ فَهُوَ مُرَنَّحٌ ، وقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ مِنْ هَمٍّ وحُزْنٍ . قالَ :

تَرَى الْجَلْدَ مَغْمُوراً يَمِيدُ مُرَنَّحاً
كَأَنَّ بِهِ سُكْراً وإِنْ كانَ صاحِيَا

وقالَ الطِّرِمَّاحُ :

وناصِرُكَ الأَدْنَى عَلَيْهِ ظَعِينَةٌ
تَمِيدُ إِذا اسْتَعْبَرَتْ مَيْدَ الْمُرَنَّحِ

وقَوْلُهُ :

وقَدْ أَبِيتُ جائِعاً مُرَنَّحا

(1) قوله : «وأحسبه معرباً» بهامش شرح القاموس أنه معرب وأنه بفتح النون اهـ . وفي = القاموس الرانج ، بكسر النون : تمر أملس كالتعضوض ، واحدته بهاء ، والجوز الهندي .

هُوَ مِنْ هٰذا .

الأَزْهَرِيُّ : وَالْمَرْنَحَةُ صَدْرُ السَّفِينَةِ . قالَ : وَالدَّوْطِيرَةُ كَوْثَلُها ، وَالْقَبُّ رَأْسُ الدَّقَلِ ، وَالْقَرْيَةُ خَشَبَةٌ مُرَبَّعَةٌ عَلَى رَأْسِ الْقَبِّ .

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحارِثِ : أَنَّهُ كانَ إِذا نَظَرَ إِلَى مالِكِ بْنِ أَنَسٍ قالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ ما تَرَنَّحَ لَهُ ، أَيْ تَحَرَّكَ لَهُ وَطَلَبَهُ .

وَالْمُرْنَحُ : ضَرْبٌ[١] مِنَ الْعُودِ مِنْ أَجْوَدِهِ يُسْتَجْمَرُ بِهِ ، وَهُوَ اسْمٌ وَنَظِيرُهُ الْمُخْدَعُ .

• رنخ • رَنَّخَ الرَّجُلَ : ذَلَّلَهُ[٢] .

• رند • الرَّنْدُ : الآسُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعُودُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ شَجَرٌ مِنْ أَشْجارِ الْبادِيَةِ ، وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ يُسْتاكُ بِهِ ، وَلَيْسَ بِالْكَبِيرِ ، وَلَهُ حَبٌّ يُسَمَّى الْغارَ ، واحِدَتُهُ رَنْدَةٌ ، وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

وَرَنْداً وَلُبْنَى وَالْكِباءَ الْمُقَتَّرا

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : رُبَّما سَمَّوْا عُودَ الطِّيبِ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ رَنْداً ، وَأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الرَّنْدُ الآسَ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قالَ : الرَّنْدُ الآسُ عِنْدَ جَماعَةِ أَهْلِ اللُّغَةِ إِلَّا أَبا عَمْرٍو الشَّيْبانِيَّ وَابْنَ الأَعْرابِيِّ ، فَإِنَّهُما قالا : الرَّنْدُ الْحَنْوَةُ ، وَهُوَ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالرَّنْدُ عِنْدَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ شِبْهُ جُوالِقٍ واسِعِ الأَسْفَلِ مَخْرُوطِ الأَعْلَى ، يُسَفُّ مِنْ خُوصِ النَّخْلِ ، ثُمَّ يُخَيَّطُ وَيُضْرَبُ بِالشُّرُطِ الْمَفْتُولَةِ مِنَ اللِّيفِ حَتَّى يَتَمَتَّنَ ، فَيَقُومَ قائِماً ، وَيُعَرَّى بِعُرًى وَثِيقَةٍ ، يُنْقَلُ فِيهِ الرُّطَبُ أَيَّامَ الْخِرافِ ، يُحْمَلُ مِنْهُ رَنْدانِ عَلَى الْجَمَلِ الْقَوِيِّ ، قالَ : وَرَأَيْتُ هَجَرِيًّا يَقُولُ لَهُ : النَّرْدُ ، وَكَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ ، وَيُقالُ لَهُ الْقَرْنَةُ أَيْضاً .

وَالرِّيوَنْدُ[٣] الصِّينِيُّ : دَواءٌ بارِدٌ جَيِّدٌ لِلْكَبِدِ ، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ .

• رنز • الرُّنْزُ بِالضَّمِّ : لُغَةٌ فِي الأُرْزِ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ بابِ إِنْجاصٍ وَإِجَّاصٍ ، وَهِيَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ ، وَالأَصْلُ فِيها رُزٌّ فَكَرِهُوا التَّشْدِيدَ فَأَبْدَلُوا مِنَ الزَّايِ الأُولَى نُوناً ، كَما قالُوا إِنْجاصٌ فِي إِجَّاصٍ .

• رنع • رَنَعَ الزَّرْعُ : احْتَبَسَ عَنْهُ الْماءُ فَضَمَرَ . وَرَنَعَ الرَّجُلُ بِرَأْسِهِ إِذا سُئِلَ فَحَرَّكَهُ يَقُولُ : لا . وَيُقالُ لِلدَّابَّةِ إِذا طَرَدَتِ الذُّبابَ بِرَأْسِها : رَنَعَتْ ؛ وَأَنْشَدَ شَمِرٌ لِمَصادِ بْنِ زُهَيْرٍ :

سَما بِالرَّانِعاتِ مِنَ الْمَطايا
قَوِيٌّ لا يَضِلُّ وَلا يَجُورُ

وَالْمَرْنَعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الصَّيْدِ أَوِ الطَّعامِ أَوِ الشَّرابِ .

وَالْمَرْنَعَةُ وَالْمَرْغَدَةُ : الرَّوْضَةُ .

وَيُقالُ : فُلانٌ رانِعُ اللَّوْنِ ، وَقَدْ رَنَعَ لَوْنُهُ يَرْنَعُ رُنُوعاً إِذا تَغَيَّرَ وَذَبَلَ .

قالَ الْفَرَّاءُ : كانَتْ لَنا الْبارِحَةَ مَرْنَعَةٌ . وَهِيَ الأَصْواتُ وَاللَّعِبُ .

• رنف • الرَّانِفَةُ : جُلَيْدَةُ طَرَفِ الأَرْنَبَةِ ، وَطَرَفُ غُرْضُوفِ الأُذُنِ ؛ وَقِيلَ : ما لانَ عَنْ شِدَّةِ الْغُرْضُوفِ . وَالرَّانِفَةُ : أَسْفَلُ الأَلْيَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ مُنْتَهَى أَطْرافِ الأَلْيَتَيْنِ مِمَّا يَلِي الْفَخِذَيْنِ ، وَقِيلَ : الرَّانِفَةُ ناحِيَةُ الأَلْيَةِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

مَتَى ما تَلْتَقِي فَرْدَيْنِ تَرْجُفْ
رَوانِفُ أَلْيَتَيْكَ وَتُسْتَطارا[٤]

وَقالَ اللَّيْثُ : الرَّانِفُ ما اسْتَرْخَى مِنَ الأَلْيَةِ لِلإِنْسانِ ، وَالأَلْيَةُ رانِفٌ . وَفِي الصِّحاحِ : الرَّانِفَةُ أَسْفَلُ الأَلْيَةِ وَطَرَفُها الَّذِي يَلِي الأَرْضَ مِنَ الإِنْسانِ إِذا كانَ قائِماً . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ خَرَجَتْ فِيَّ قُرْحَةٌ ، فَقالَ لَهُ : فِي أَيِّ مَوْضِعٍ مِنْ جَسَدِكَ ؟ فَقالَ : بَيْنَ الرَّانِفَةِ وَالصَّفْنِ ، فَأَعْجَبَنِي حُسْنُ ما كَنَى ؛ الرَّانِفَةُ : ما سالَ مِنَ الأَلْيَةِ عَلَى الْفَخِذَيْنِ ، وَالصَّفْنُ : جِلْدَةُ الْخُصْيَةِ .

وَرَوانِفُ كُلِّ شَيْءٍ : ناحِيَتُهُ . وَالرَّانِفَةُ : أَسْفَلُ الْيَدِ .

وَأَرْنَفَ الْبَعِيرُ إِرْنافاً إِذا سارَ فَحَرَّكَ رَأْسَهُ فَتَقَدَّمَتْ هامَتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : أَرْنَفَتِ النَّاقَةُ بِأُذُنَيْها إِذا أَرْخَتْهُما مِنَ الإِعْياءِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : كانَ إِذا نَزَلَ عَلَيْهِ ، ﷺ ، الْوَحْيُ وَهُوَ عَلَى الْقَصْواءِ تَذْرِفُ عَيْناها وَتُرْنِفُ بِأُذُنَيْها مِنْ ثِقَلِ الْوَحْيِ .

وَالرُّنْفُ : بَهْرامَجُ الْبَرِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ تَحْلِيَةُ الْبَهْرامَجِ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الرُّنْفُ مِنْ شَجَرِ الْجِبالِ يَنْضَمُّ وَرَقُهُ إِلَى قُضْبانِهِ إِذا جاءَ اللَّيْلُ ، وَيَنْتَشِرُ بِالنَّهارِ .

• رنق • الرَّنْقُ : تُرابٌ فِي الْماءِ مِنَ الْقَذَى وَنَحْوِهِ . وَالرَّنَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ رَنِقَ الْماءُ بِالْكَسْرِ . ابْنُ سِيدَهْ : رَنَقَ الْماءُ رَنْقاً وَرُنُوقاً وَرَنِقَ رَنَقاً ، فَهُوَ رَنِقٌ وَرَنْقٌ ، بِالتَّسْكِينِ ، وَتَرَنَّقَ : كَدِرَ ؛ أَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لِزُهَيْرٍ :

شَجَّ السُّقاةُ عَلَى ناجُودِها شَبِماً
مِنْ ماءِ لِينَةَ لا طَرْقاً وَلا رَنَقا

كَذا أَنْشَدَهُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالنُّونِ . الْجَوْهَرِيُّ : ماءٌ رَنْقٌ ، بِالتَّسْكِينِ ، أَيْ كَدِرٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قَدْ جُمِعَ رَنْقٌ عَلَى رَنائِقَ ، كَأَنَّهُ جَمْعُ

(١) قوله : «والمرنح ضرب إلخ» كذا ضبط بالأصل ، بضم الميم وسكون الراء وفتح النون مخففة . ويؤيده قوله : وهو اسم ، ونظيره المخدع ، إذ المخدع بهذا الضبط ، اسم للخزانة . وضبط المجد المرنّح كمعظّم ، وبهامش شارحه : المرنّح كمعظم كما في منتهى الأرب والأوقيانوس .

(٢) زاد المجد : «رَنَخَ – أي بتخفيف النون مفتوحة – فتر فتوراً . به : تشبث» .

(٣) قوله : «والريوند» في القاموس والروند كسجل ، يعني بكسر ففتح فسكون ، والأطباء يزيدونها ألفاً ، فيقولون راوند .

(٤) قوله : «تلتقي» كذا بالأصل وشرح القاموس ، والمشهور تلقني .

رَنِيقَةٍ ؛ قالَ الْمَجْنُونَ :

يُغادِرْنَ بِالْمَوْماةِ سَخْلاً كَأَنَّهُ
دَعامِيصُ ماءٍ نَشَّ عَنْها الرَّنائِقُ

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : وَسُئِلَ أَيُنْفُخُ الرَّجُلُ فِي الْماءِ ؟ فَقالَ : إِنْ كانَ مِنْ رَنَقٍ فَلا بَأْسَ ، أَىْ مِنْ كَدَرٍ . يُقالُ : ماءٌ رَنْقٌ ، بِالسُّكُونِ ، وهُوَ بِالتَّحْرِيكِ مَصْدَرٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ[1] : لَيْسَ لِلشَّارِبِ إِلاَّ الرَّنْقُ وَالطَّرْقُ . ورَنَّقَهُ هُوَ وأَرْنَقَهُ إِرْناقاً وتَرْنِيقاً : كَدَّرَهُ . وَالرَّنْقَةُ : الْماءُ الْقَلِيلُ الْكَدِرُ يَبْقَى فِي الْحَوْضِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وصارَ الطِّينُ رَنْقَةً واحِدَةً إِذا غَلَبَ الطِّينُ عَلَى الْماءِ (عَنْهُ أَيْضاً) . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّرْنُوقُ الطِّينُ الَّذِي فِي الأَنْهارِ وَالْمَسِيلِ . ورَنِقَ عَيْشُهُ رَنَقاً : كَدِرَ . وعَيْشٌ رَنِقٌ : كَدِرٌ . وما فِي عَيْشِهِ رَنَقٌ ، أَىْ كَدَرٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّرْنِيقُ يَكُونُ تَكْدِيراً ويَكُونُ تَصْفِيَةً ، قالَ : وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . يُقالُ : رَنَّقَ اللهُ قَذاتَكَ ، أَىْ صَفَّاها .

وَالتَّرْنِيقُ : كَسْرُ الطَّائِرِ جَناحَهُ مِنْ داءٍ أَوْ رَمْيٍ حَتَّى يَسْقُطَ ، وهُوَ مُرَنِّقُ الْجَناحِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَيَهْوِى صَحِيحاً أَوْ يُرَنِّقُ طائِرُهْ

وتَرْنِيقُ الطَّائِرِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما صَفُّهُ جَناحَيْهِ فِي الْهَواءِ لا يُحَرِّكُهُما ، وَالآخَرُ أَنْ يَخْفِقَ بِجَناحَيْهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

إِذا ضَرَبَتْنا الرِّيحُ رَنَّقَ فَوْقَنا
عَلَى حَدِّ قَوْسَيْنا كَما خَفَقَ النَّسْرُ

ورَنَّقَ الطَّائِرُ : رَفْرَفَ فَلَمْ يَسْقُطْ وَلَمْ يَبْرَحْ ؛ قالَ الرَّاجِزُ[2] :

وتَحْتَ كُلِّ خافِقٍ مُرَنِّقِ
مِنْ طَيِّئٍ كُلُّ فَتًى عَشَنَّقِ

وفِى الصِّحاحِ : رَنَّقَ الطَّائِرُ إِذا خَفَقَ بِجَناحَيْهِ فِي الْهَواءِ وثَبَتَ فَلَمْ يَطِرْ .

وفِى حَدِيثِ سُلَيْمانَ : احْشُرُوا الطَّيْرَ إِلاَّ الرَّنْقاءَ ؛ هِيَ الْقاعِدَةُ عَلَى الْبَيْضِ .

وفِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ ذَكَرَ النَّفْخَ فِي الصُّورِ فَقالَ : تَرْتَجُّ الأَرْضُ بِأَهْلِها ، فَتَكُونُ كَالسَّفِينَةِ الْمُرَنِّقَةِ فِي الْبَحْرِ تَضْرِبُها الأَمْواجُ . يُقالُ : رَنَّقَتِ السَّفِينَةُ إِذا دارَتْ فِي مَكانِها وَلَمْ تَسِرْ . ورَنَّقَ : تَحَيَّرَ . وَالتَّرْنِيقُ : قِيامُ الرَّجُلِ لا يَدْرِى أَيَذْهَبُ أَمْ يَجِيءُ ؛ ورَنَّقَ اللِّواءُ كَما يُقالُ رَنَّقَ الطَّائِرُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَضْرِبُهُمْ إِذا اللِّواءُ رَنَّقا
ضَرْباً يُطِيحُ أَذْرُعاً وأَسْوُقا

وكَذلِكَ الشَّمْسُ إِذا قارَبَتِ الْغُرُوبَ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

ورَنَّقَتِ الْمَنِيَّةُ فَهْيَ ظِلٌّ
عَلَى الأَبْطالِ دانِيَةُ الْجَناحِ[3]

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرْنَقَ الرَّجُلُ إِذا حَرَّكَ لِواءَهُ لِلْحَمْلَةِ ، وأَرْنَقَ اللِّواءُ نَفْسُهُ ورَنَّقَ فِي الْوَجْهَيْنِ مِثْلُهُ . ورَنَّقَ النَّظَرَ : أَخْفاهُ مِنْ ذلِكَ . ورَنَّقَ النَّوْمُ فِي عَيْنِهِ : خالَطَها ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ :

وَسْنانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ
فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنائِمِ

ورَنَّقَ النَّظَرَ [أَدامَهُ] (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

رَمَّدَتِ الْمِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ
ورَمَّدَ الضَّأْنُ فَرَبِّقْ رَبِّقْ

أَى انْتَظِرْ وِلادَتَها ، فَإِنَّهُ سَيَطُولُ انْتِظارُكَ لَها ، لأَنَّها تُرَنِّقُ ولا تَضَعُ إِلاَّ بَعْدَ مُدَّةٍ ، ورُبَّما قِيلَ بِالْمِيمِ[4] وبِالدَّالِ أَيْضاً ، وتَرْنِيقُها : أَنْ تَرِمَ ضُرُوعُها ويَظْهَرَ حَمْلُها ، وَالْمِعْزَى إِذا رَمَّدَتْ تَأَخَّرَ وِلادُها ، وَالضَّأْنُ إِذا رَمَّدَتْ أَسْرَعَ وِلادُها عَلَى أَثَرِ تَرْمِيدِها .

وَالتَّرْبِيقُ : إِعْدادُ الأَرْباقِ لِلسِّخالِ .

ولَقِيتُ فُلاناً مُرَنَّقَةً عَيْناهُ ، أَىْ مُنْكَسِرَ الطَّرْفِ مِنْ جُوعٍ أَوْ غَيْرِهِ .

وَالتَّرْنِيقُ : إِدامَةُ النَّظَرِ ، لُغَةٌ فِي التَّرْمِيقِ وَالتَّدْنِيقِ . وَرَنَّقَ الْقَوْمُ بِالْمَكانِ : أَقامُوا بِهِ وَاحْتَبَسُوا بِهِ . وَالتَّرْنِيقُ : الانْتِظارُ لِلشَّيْءِ . وَالتَّرْنِيقُ : ضَعْفٌ يَكُونُ فِي الْبَصَرِ وفِي الْبَدَنِ وفِي الأَمْرِ . يُقالُ : رَنَّقَ الْقَوْمُ فِي أَمْرِ كَذا أَىْ خَلَطُوا الرَّأْىَ . وَالرَّنْقُ : الْكَذِبُ .

وَالرَّوْنَقُ : ماءُ السَّيْفِ وصَفاؤُهُ وحُسْنُهُ . ورَوْنَقُ الشَّبابِ : أَوَّلُهُ وماؤُهُ ، وكَذلِكَ رَوْنَقُ الضُّحَى . يُقالُ : أَتَيْتُهُ رَوْنَقَ الضُّحَى أَىْ أَوَّلَها ؛ قالَ :

أَلَمْ تَسْمَعِي أَىْ عَبْدَ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى
بُكاءَ حَماماتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ ؟

• رنك • الرَّانِكِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الرَّانِكِ[5] ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَعْرِفُ الرَّانِكَ .

• رنم • الرَّنِيمُ وَالتَّرْنِيمُ : تَطْرِيبُ الصَّوْتِ . وَفِي الْحَدِيثِ : ما أَذِنَ اللهُ لِشَيْءٍ أَذَنَهُ لِنَبِيٍّ حَسَنِ التَّرَنُّمِ بِالْقُرْآنِ ، وَفِي رِوايَةٍ : حَسَنِ الصَّوْتِ يَتَرَنَّمُ بِالْقُرْآنِ ؛ التَّرَنُّمُ : التَّطْرِيبُ وَالتَّغَنِّي وتَحْسِينُ الصَّوْتِ بِالتِّلاوَةِ ، وَيُطْلَقُ عَلَى الْحَيَوانِ وَالْجَمادِ ؛ ورَنَّمَ الْحَمامُ وَالْمُكَّاءُ وَالْجُنْدُبُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلاَ مُقْطِفٍ عَجِلٍ
إِذا تَجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

وَالْحَمامَةُ تَتَرَنَّمُ ، ولِلْمُكَّاءِ فِي صَوْتِهِ تَرْنِيمٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : الرَّنَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الصَّوْتُ . وقَدْ رَنِمَ ، بِالْكَسْرِ ، وتَرَنَّمَ إِذا

(١) قوله : «حديث ابن الزبير» هو هنا فى النسخة المعول عليها من النهاية كذلك ، وفيها من مادة طرق حديث معاوية .

(٢) قوله : «وقال الراجز» أى يصف العلم ، كما فى شرح القاموس ، فلعلّ الأصل بعد قوله ولم يبرح : وكذلك العلم .

(٣) قوله : «وقال أبو صخر الهذلى ورنقت الخ» عبارة الأساس : ورنقت منه المنية دنا وقوعها ، قال : ورنقت المنية الخ البيت .

(٤) قوله : «بالميم» أى بدل النون فى رنق ، وبالدال أى بدل الراء . وقوله : «وترنيقها أن الخ» المناسب وترميدها .

(٥) قوله : «نسبة إلى الرانك» كصاحب : حى .

رَجَّعَ صَوْتَهُ ، وَالتَّرْنِيمُ مِثْلُهُ ، وِمِنْهُ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

إِذا تجاوَبَ مِنْ بُرْدَيْهِ تَرْنِيم

وتَرَنَّمَ الطَّائِرُ فى هَدِيرِهِ ، وتَرَنَّمَ الْقَوْسُ عِنْدَ الإِنْباضِ ، وتَرَنَّمَ الْحَمامُ وَالْقَوْسُ وَالْعُودُ ، وكُلُّ ما اسْتُلِذَّ صَوْتُهُ وسُمِعَ مِنْهُ رَنَمَةٌ حَسَنَةٌ(١) فَلَهُ تَرْنِيمٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِى الرُّمَّةِ ، وقالَ : أَرادَ بِبُرْدَيْهِ جَناحَيْهِ ، ولَهُ صَرِيرٌ يَقَعُ فِيهما إِذا رَمِضَ فَطارَ وَجَعَلَهُ تَرْنِيماً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرُّنُمُ الْمُغَنِّياتُ الْمُجِيداتُ ، قالَ : وَالرُّنُمُ الْجَوارِى(٢) الْكَيِّساتُ .

وقَوْسٌ تَرَنَمُوتٌ لَها حَنِينٌ عِنْدَ الرَّمْىِ . وَالتَّرَنَمُوتُ أَيْضاً : تَرَنُّمُها عِنْدَ الإِنْباضِ ؛ قالَ أَبُو تُرابٍ : أَنْشَدَنِى الْغَنَوِىُّ فى الْقَوْسِ :

شِرْيانَةٌ تُرْزِمُ مِنْ عَتْنُوتِها
تُجاوِبُ الْقَوْسَ بِتَرَنَمُوتِها
تَسْتَخْرِجُ الْحَبَّةَ مِنْ تابُوتِها

يَعْنِى حَبَّةَ الْقَلْبِ مِنَ الْجَوْفِ ؛ وقَوْلُهُ بِتَرَنَمُوتِها أَىْ بِتَرَنُّمِها . الْجَوْهَرِىُّ : وَالتَّرَنَمُوتُ التَّرَنُّمُ ، زادُوا فِيهِ الْواوَ وَالتَّاءَ كَما زادُوا فى مَلَكُوتٍ .

الأَصْمَعِىُّ : مِنْ نَباتِ السَّهْلِ الْحُرْبُثُ وَالرَّنَمَةُ وَالتَّرْبَةُ ؛ قالَ شَمِرٌ : رَواهُ الْمِسْعَرِىُّ عَنْ أَبِى عُبَيْدٍ : الرَّنَمَةُ ، قالَ : وهُوَ عِنْدَنا الرَّتَمَةُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرَّنَمَةُ مِنْ دِقِّ النَّباتِ مَعْرُوفٌ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرَّنَمَةُ ، بِالنُّونِ ، ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ يَعْرِفْ شَمِرٌ الرَّنَمَةَ فَظَنَّ أَنَّهُ تَصْحِيفٌ وصَيَّرَهُ الرَّتَمَةَ ؛ وَالرَّتَمُ مِنَ الأَشْجارِ الْكِبارُ ذَواتُ السَّاقِ ، وَالرَّنَمَةُ مِنْ دِقِّ النَّباتِ .

• رنن • الرَّنَّةُ : الصَّيْحَةُ الْحَزِينَةُ . يُقالُ : ذُو رَنَّةٍ . وَالرَّنِينُ : الصِّياحُ عِنْدَ الْبُكاءِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّنَّةُ وَالرَّنِينُ وَالإِرْنانُ الصَّيْحَةُ الشَّدِيدَةُ وَالصَّوْتُ الْحَزِينُ عِنْدَ الْغِناءِ أَو الْبُكاءِ . رَنَّتْ تَرِنُّ رَنِيناً ورَنَّنَتْ تَرْنِيناً وتَرْنِيَةً وأَرَنَّتْ : صاحَتْ . وفى كَلامِ أَبِى زُبَيْدٍ الطَّائِىِّ : شَجْراؤُهُ مُغِنَّةٌ ، وأَطْيارُهُ مُرِنَّةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَمْداً فَعَلْتُ ذاكَ بَيْدَ أَنِّى
أَخافُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ تُرِنِّى

وقِيلَ : الرَّنِينُ الصَّوْتُ الشَّجِىُّ ، وَالإِرْنانُ : الشَّدِيدُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرَّنَّةُ صَوْتٌ فى فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ ، وجَمْعُها رَنَّاتٌ ؛ قالَ : وَالإِرْنانُ صَوْتُ الشَّهِيقِ مَعَ الْبُكاءِ .

وأَرَنَّ فُلانٌ لِكَذا ، وأَرَمَّ لَهُ ، ورَنَّ لِكَذا ، وَاسْتَرَنَّ لِكَذا ، وأَرْناهُ كَذا وكَذا(٣) أَىْ أَلْهاهُ .

وأَرَنَّتِ الْقَوْسُ فى إِنْباضِها ، وَالْمَرْأَةُ فى نَوْحِها ، وَالنِّساءُ فى مَناحَتِها ، وَالْحَمامَةُ فى سَجْعِها ، وَالْحِمارُ فى نَهِيقِهِ ، وَالسَّحابَةُ فى رَعْدِها ، وَالْماءُ فى خَرِيرِهِ ؛ وأَرَنَّتِ الْمَرْأَةُ تُرِنُّ ورَنَّتْ تَرِنُّ ؛ قالَ لَبِيد :

كُلَّ يَوْمٍ مَنَعُوا حامِلَهُمْ
ومُرِنَّاتٍ كَآرامٍ تُمُلْ

وقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ قَوْساً :

تُرِنُّ إِرْناناً إِذا ما أُنْضِبا
إِرْنانَ مَحْزُونٍ إِذا تَحَوَّبا

أَرادَ أُنْبِضَ فَقَلَبَ . ورَنَّنْتُها أَنا تَرْنِيناً .

وَالْمِرْنَةُ : الْقَوْسُ ، وَالْمِرْنانُ مِثْلُهُ . وقَوْسٌ مُرِنٌّ ومِرْنانٌ ، وكَذٰلِكَ السَّحابَةُ ، ويُقالُ لَها الْمِرْنانُ عَلَى أَنَّها صِفَةٌ غَلَبَتْ غَلَبَةَ الاسْمِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَرَنَّتِ الْقَوْسُ ، وهُوَ فَوْقَ الْحَنِينِ . وفى الْحَدِيثِ : فَتَلَقَّانِى أَهْلُ الْحَىِّ بِالرَّنِينِ ؛ الرَّنِينُ : الصَّوْتُ ، وقَدْ رَنَّ يَرِنُّ رَنِيناً .

وَالرَّنَنُ : شَىْءٌ يَصِيحُ فى الْماءِ أَيَّامَ الصَّيْفِ ؛ وقالَ :

ولَمْ يَصْدَحْ لَهُ الرَّنَنُ

وَالرَّنَنُ : الْماءُ الْقَلِيلُ ، وَالرَّبَبُ : الْماءُ الْكَثِيرُ .

وَالرُّنَّاءُ : الطَّرَبُ ، عَلَى بَدَلِ التَّضْعِيفِ ، رَواهُ ثَعْلَبٌ بِالتَّشْدِيدِ ، وأَبُو عُبَيْدٍ بِالتَّخْفِيفِ ، وهُوَ أَقْيَسُ لِقَوْلِهِمْ رَنَوْتُ ، أَىْ طَرِبْتُ ومَدَدْتُ صَوْتِى ، ومَنْ قالَ رَنَوْتُ فَالرُّنَّاءُ عِنْدَهُ مُعْتَلٌّ .

ويَوْمٌ أَرْوَنانٌ : شَدِيدٌ فى كُلِّ شَىْءٍ ، أَفْوَعالٌ مِنَ الرَّنِينِ ، فِيما ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ، وهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ أَفْعَلانٌ مِنْ قَوْلِكَ : كَشَفَ اللهُ عَنْكَ رُونَةَ هٰذا الأَمْرِ ، أَىْ غُمَّتَهُ وشِدَّتَهُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ .

أَبُو عَمْرٍو : الرُّنَّى شَهْرُ جُمادَى(٤) ، وجَمْعُها رُنَنٌ . وَالرُّنَّى : الْخَلْقُ . يُقالُ : ما فى الرُّنَّى مِثْلُهُ . قالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ : يُقالُ لِجُمادَى الآخِرَةِ رُنَّى ، ويُقال رُنَةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ وأَنَّهُ قالَ :

يا آلَ زَيْدٍ احْذَرُوا هٰذِى السَّنَهْ
مِنْ رُنَةٍ حَتَّى تُوافِيها رُنَهْ

قالَ : وأَنْكَرَ رُبَّى ، بِالْباءِ ، وقالَ : هُوَ تَصْحِيفٌ ، إِنَّما الرُّبَّى الشَّاةُ النُّفَساءُ ؛ وقالَ قُطْرُبٌ وَابْنُ الأَنْبارِىِّ وأَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْواحِدِ وأَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِىُّ : هُوَ بِالْباءِ لا غَيْرُ ؛ قالَ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِىُّ : لأَنَّ فِيهِ يُعْلَمُ ما نُتِجَتْ حُرُوبُهُمْ إِذا ما انْجَلَتْ عَنْهُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّاةِ الرُّبَّى ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الطَّيِّبِ :

أَتَيْتُكَ فى الْحَنِينِ فَقُلْتَ رُبَّى
وماذا بَيْنَ رُبَّى وَالْحَنِينِ ؟

وَالْحَنِينُ : اسْمٌ لِجُمادَى الأُولَى .

(١) قوله : «ورنمة حسنة» كذا هو مضبوط فى الأصل بالتحريك ، وإليه مال شارح القاموس ، وأيده بعبارة الأساس .

(٢) قوله : «والرنم الجوارى» كذا هو بالأصل بالنون ، وكتب عليه بالهامش ما نصه : صوابه الرتم .

(٣) قوله : «وأرناه كذا وكذا الخ» ذكره المجد وغيره فى المعتل .

(٤) قوله : «الرنى شهر جمادى» الذى فى القاموس : ورنى ، بلا لام ، شهر جمادى .

• رنا • الرُّنُوُّ : إِدامةُ النَّظَرِ مَعَ سُكُونِ الطَّرْفِ. رَنَوْتُهُ وَرَنَوْتُ إِلَيْهِ أَرْنُو رَنْواً ، وَرَنا لَهُ : أَدامَ النَّظَرَ. يُقالُ : ظَلَّ رانِياً ، وأَرْناهُ غَيْرُهُ. وَالرَّنا ، بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ : الشَّيْءُ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ ؛ وَفِي الْمُحْكَمِ : الَّذِي يُرْنَى إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ ، سَمَّاهُ بِالْمَصْدَرِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

وَقَدْ كانَ مِنْ شَأْنِ الْغَوِيِّ ظَعائِنٌ
رَفَعْنَ الرَّنا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرَقَّما

وأَرْناني حُسْنُ الْمَنْظَرِ وَرَنَّانِي. الْجَوْهَرِيُّ : أَرْناني حُسْنُ ما رَأَيْتُ ، أَيْ حَمَلَنِي عَلَى الرُّنُوِّ.

وَالرُّنُوُّ : اللَّهْوُ مَعَ شُغْلِ الْقَلْبِ وَالْبَصَرِ وَغَلَبَةِ الْهَوَى. وفُلانٌ رُنُوُّ فُلانَةَ ، أَيْ يَرْنُو إِلَى حَدِيثِها ، ويُعْجَبُ بِهِ. قالَ مُبْتَكِرٌ الأَعْرابِيُّ : حَدَّثَنِي فُلان فَرَنَوْتُ إِلَى حَدِيثِهِ ، أَيْ لَهَوْتُ بِهِ ، وقالَ : أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرْنِيَكُمْ إِلَى الطَّاعَةِ ، أَيْ يُصَيِّرَكُمْ إِلَيْها حَتَّى تَسْكُنُوا وتَدُومُوا عَلَيْها.

وإِنَّهُ لَرُنُوُّ الأَمانِيِّ أَيْ صاحِبُ أُمْنِيَّةٍ.

وَالرَّنْوَةُ : اللَّحْمَةُ ، وجَمْعُها رَنَواتٌ.

وكَأْسٌ رَنَوْناةٌ : دائِمَةٌ عَلَى الشُّرْبِ ساكِنَةٌ ؛ وَوَزْنُها فَعَلْعَلَةٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكَ أَطْنابَها
كَأْسٌ رَنَوْناةٌ وطِرْفٌ طِمِرّْ

أَرادَ : مَدَّتْ كَأْسٌ رَنَوْناةٌ عَلَيْهِ أَطْنابَ الْمُلْكِ ، فَذَكَرَ الْمُلْكَ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَطْنابَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ. وَلَمْ نَسْمَعْ بِالرَّنَوْناةِ إِلاَّ فِي شِعْرِ ابْنِ أَحْمَرَ ، وجَمْعُها رَنَوْنَياتٌ ؛ وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ سَمِعَهُ رَوَى بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ :

بَنَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنابَها

أَي الْمُلْكُ هِيَ الْكَأْسُ ، ورَفَعَ الْمُلْكَ بِبَنَّتْ. ورَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ بَنَتْ ، بِتَخْفِيفِ النُّونِ ، وَالْمُلْكَ مَفْعُولٌ لَهُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ ظَرْفٌ ؛ وقِيلَ : حالٌ عَلَى تَقْدِيرِهِ مَصْدَراً ، مِثْلُ أَرْسَلَها الْعِراكَ ، وتَقْدِيرُهُ بَنَتْ عَلَيْهِ كَأْسٌ رَنَوْناةٌ أَطْنابَها مُلْكاً ، أَيْ فِي حالِ كَوْنِهِ مَلِكاً ؛ وَالْهاءُ فِي أَطْنابِها فِي هٰذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّها عائِدَةٌ عَلَى الْكَأْسِ ؛ وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَطْنابَها بَدَلٌ مِنَ الْمُلْكِ ، فَتَكُونُ الْهاءُ فِي أَطْنابِها عَلَى هٰذا عائِدَةً عَلَى الْمُلْكِ ؛ وَرَوَى بَعْضُهُمْ : بَنَتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ ، فَرَفَعَ الْمُلْكَ وأَنَّثَ فِعْلَهُ عَلَى مَعْنَى الْمَمْلَكَةِ ؛ وقَبْلَ الْبَيْتِ :

إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ عَلَى عَهْدِهِ
فِي إِرْثِ ما كانَ أَبُوهُ حُجُرْ
يَلْهُو بِهِنْدٍ فَوْقَ أَنْماطِها
وفَرْتَنَى يَعْدُو إِلَيْهِ وَهِرّْ
حَتَّى أَتَتْهُ فَيْلَقٌ طافِحٌ
لا تَتَّقِي الزَّجْرَ ولا تَنْزَجِرْ
لَمَّا رَأَى يَوْماً لَهُ هَبْوَةٌ
مُرّاً عَبُوساً شَرُّهُ مُقْمَطِرّْ
أَدَّى إِلَى هِنْدٍ تَحِيَّاتِها
وقالَ : هٰذا مِنْ دَواعِي دُبُرْ
إِنَّ الْفَتَى يُقْتِرُ بَعْدَ الْغِنَى
ويَغْتَنِي مِنْ بَعْدِ ما يَفْتَقِرْ
وَالْحَيُّ كَالْمَيْتِ ويَبْقَى التُّقَى
وَالْعَيْشُ فَنَّانِ : فَحُلْوٌ ومُرّْ

ومِثْلُهُ قَوْلُهُ :

فَوَرَدَتْ تَقْتَدُ بَرْدَ مائِها

أَرادَ : وَرَدَتْ بَرْدَ ماءٍ تَقْتَدُ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ» ، أَيْ أَحْسَنَ خَلْقَ كُلِّ شَيْءٍ. ويُسَمَّى هٰذا الْبَدَلَ.

وقَوْلُهُمْ فِي الْفاجِرَةِ : تُرْنَى ، وَهِيَ تُفْعَلُ مِنَ الرُّنُوِّ ، أَيْ يُدامُ النَّظَرُ إِلَيْها ، لأَنَّها تُزَنُّ بِالرِّيبَةِ. الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ يا ابْنَ تُرْنَى كِنايَةٌ عَنِ اللَّئِيمِ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

فَإِنَّ ابْنَ تُرْنَى إِذا زُرْتُكُمْ
يُدافِعُ عَنِّي قَوْلاً عَنِيفا

ويُقالُ : فُلانٌ رُنُوُّ فُلانَةَ إِذا كانَ يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَيْها. ورَجُلٌ رَنَّاءٌ ، بِالتَّشْدِيدِ : لِلَّذِي يُدِيمُ النَّظَرَ إِلَى النِّساءِ. وفُلانٌ رُنُوُّ الأَمانِيِّ ، أَيْ صاحِبُ أَمانِيَّ يَتَوَقَّعُها ؛ وأَنْشَدَ :

يا صاحِبَيَّ إِنَّنِي أَرْنُوكُما
لا تُحْرِمانِي إِنَّنِي أَرْجُوكُما

ورَنا إِلَيْها يَرْنُو رُنُوّاً ورَناً ، مَقْصُورٌ ، إِذا نَظَرَ إِلَيْها مُداوَمَةً ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا هُنَّ فَصَّلْنَ الْحَدِيثَ لأَهْلِهِ
وجِدَّ الرَّنا فَصَّلْنَهُ بِالتَّهانُفِ(1)

ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ أَبُو عَلِيٍّ : رَنَوْناةٌ فَعَوْعَلَةٌ أَوْ فَعَلْعَلَةٌ مِنَ الرَّنا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

حَدِيثَ الرَّنا فَصَّلْنَهُ بِالتَّهانُفِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَرَنَّى فُلان أَدامَ النَّظَرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّ.

وتُرْنَى وتَرْنَى : اسْمُ رَمْلَةٍ ، قالَ : وقَضَيْنا عَلَى أَلِفِها بِالْواوِ وإِنْ كانَتْ لاماً لِوُجُودِنا رَنَوْتُ.

وَالرُّناءُ : الصَّوْتُ وَالطَّرَبُ. وَالرُّناءُ : الصَّوْتُ ، وجَمْعُهُ أَرْنِيَةٌ. وقَدْ رَنَوْتُ أَيْ طَرِبْتُ. ورَنَّيْتُ غَيْرِي : طَرَّبْتُهُ ؛ قالَ شَمِرٌ : سَأَلْتُ الرِّياشِيَّ عَنِ الرُّناءِ الصَّوْتِ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وقالَ : الرَّناءُ ، بِالْفَتْحِ ، الْجَمالُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) ، وقالَ الْمُنْذِرِيُّ : سَأَلْتُ أَبا الْهَيْثَمِ عَنِ الرُّناءِ وَالرَّناءِ بِالْمَعْنَيَيْنِ اللَّذَيْنِ تَقَدَّما فَلَمْ يَحْفَظْ واحِداً مِنْهُما ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالرُّناءُ بِمَعْنَى الصَّوْتِ مَمْدُودٌ صَحِيحٌ.

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ بَعْضِ شُيُوخِهِ قالَ كانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي جُمادَى الآخِرَةِ رُنَّى ، وذا الْقَعْدَةِ رُنَةَ ، وذا الْحِجَّةِ بُرَكَ. قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : رُنَةُ اسْمُ جُمادَى الآخِرَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

يا آلَ زَيْدٍ احْذَرُوا هٰذِي السَّنَهْ
مِنْ رُنَةٍ حَتَّى يُوافِيها رُنَهْ

قال : ويُرْوَى :

مِنْ أَنَةٍ حَتَّى يُوافِيها أَنَهْ(2)

ويُقالُ أَيْضاً رُنَّى ؛ وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : هِيَ بِالْباءِ ، وقالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ : هُوَ

(1) قوله : «وجد الرنا إلخ» هو هكذا بالجيم والدال في الأصل وشرح القاموس أيضاً ، في مادة هنف بلفظ : حديث الرنا.

(2) قوله : «من أنه إلخ» هكذا في الأصل

تَصْحِيفٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِالنُّونِ .

وَالرُّبَى ، بِالْبَاءِ : الشَّاةُ النُّفَسَاءُ ؛ وَقَالَ قُطْرُب وَابْنُ الأَنْبَارِيِّ وَأَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْوَاحِدِ وَأَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ : هُوَ بِالْبَاءِ لا غَيْرُ ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ : لأَنَّ فِيهِ يُعْلَمُ ما نُتِجَتْ حُرُوبُهُمْ ، أَيْ ما انْجَلَتْ عَلَيْهِ أَوْ عَنْهُ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّاةِ الرُّبَّى ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الطَّيِّبِ :

أَتَيْتُكَ فِي الْحَنِينِ فَقُلْتَ : رُبَّى
وَماذا بَيْنَ رُبَّى وَالْحَنِينِ ؟

قَالَ : وَأَصْلُ رُنَّى رُونَةُ ، وَهِيَ مَحْذُوفَةُ الْعَيْنِ . وَرُونَةُ الشَّيْءِ : غايَتُهُ فِي حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَسُمِّيَ بِهِ جُمادَى لِشِدَّةِ بَرْدِهِ . وَيُقالُ : إِنَّهُمْ حِينَ سَمَّوُا الشُّهُورَ وافَقَ هٰذا الشَّهْرُ شِدَّةَ الْبَرْدِ فَسَمَّوْهُ بِذٰلِكَ .

• رهأ • الرَّهْيَأَةُ : الضَّعْفُ وَالْعَجْزُ وَالتَّوانِي . قالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ عَلِمَ الْمُرَهْيِئُونَ الْحَمْقَى
وَمَنْ تَحَزَّى عاطِساً أَوْ طَرَقا

وَالرَّهْيَأَةُ : التَّخْلِيطُ فِي الأَمْرِ وَتَرْكُ الإِحْكامِ ، يُقالُ : جاءَ بِأَمْرٍ مُرَهْيَإٍ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : رَهْيَأْتَ فِي أَمْرِكَ أَيْ ضَعُفْتَ وَتَوانَيْتَ . وَرَهْيَأَ رَأْيَهُ رَهْيَأَةً : أَفْسَدَهُ فَلَمْ يُحْكِمْهُ . وَرَهْيَأَ فِي أَمْرِهِ : لَمْ يَعْزِمْ عَلَيْهِ . وَتَرَهْيَأَ فِيهِ إِذا هَمَّ بِهِ ثُمَّ أَمْسَكَ عَنْهُ . وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ . وَتَرَهْيَأَ فِيهِ : اضْطَرَبَ . أَبُو عُبَيْدٍ : رَهْيَأَ فِي أَمْرِهِ رَهْيَأَةً إِذا اخْتَلَطَ فَلَمْ يَثْبُتْ عَلَى رَأْيٍ . وَعَيْناهُ تَرَهْيَآنِ : لا يَقِرُّ طَرْفاهُما . وَيُقالُ لِلرَّجُلِ ، إِذا لَمْ يَقُمْ عَلَى الأَمْرِ وَيَمْضِي وَجَعَلَ يَشُكُّ وَيَتَرَدَّدُ : قَدْ رَهْيَأَ .

وَرَهْيَأَ الْحِمْلَ : جَعَلَ أَحَدَ الْعِدْلَيْنِ أَثْقَلَ مِنَ الآخَرِ ، وَهُوَ الرَّهْيَأَةُ . تَقُولُ : رَهْيَأْتَ حِمْلَكَ رَهْيَأَةً ، وَكَذٰلِكَ رَهْيَأْتَ أَمْرَكَ ، إِذا لَمْ تُقَوِّمْهُ . وَقِيلَ : الرَّهْيَأَةُ أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ حِمْلاً فَلا يَشُدَّهُ ، فَهُوَ يَمِيلُ . وَتَرَهْيَأَ الشَّيْءُ : تَحَرَّكَ .

أَبُو زَيْدٍ : رَهْيَأَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُرَهْيِئٌ . وَذٰلِكَ أَنْ يَحْمِلَ حِمْلاً فَلا يَشُدَّهُ بِالْحِبالِ فَهُوَ يَمِيلُ كُلَّما عَدَلَهُ .

وَتَرَهْيَأَ السَّحابُ إِذا تَحَرَّكَ . وَرَهْيَأَتِ السَّحابَةُ وَتَرَهْيَأَتِ : اضْطَرَبَتْ . وَقِيلَ : رَهْيَأَةُ السَّحابَةِ تَمَخُّضُها وَتَهَيُّؤُها لِلْمَطَرِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً كانَ فِي أَرْضٍ لَهُ إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنانَةٌ تَرَهْيَأُ ، فَسَمِعَ فِيها قائِلاً يَقُولُ : ائْتِي أَرْضَ فُلانٍ فَاسْقِيها . الأَصْمَعِيُّ : تَرَهْيَأُ يَعْنِي أَنَّها قَدْ تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ ، فَهِيَ تُرِيدُ ذٰلِكَ وَلَمَّا تَفْعَلْ .

وَالرَّهْيَأَةُ : أَنْ تَغْرَوْرِقَ الْعَيْنانِ مِنَ الْكِبَرِ أَوْ مِنَ الْجَهْدِ ، وَأَنْشَدَ :

إِنْ كانَ حَظُّكُما مِنْ مالِ شَيْخِكُما
نابٌ تَرَهْيَأُ عَيْناها مِنَ الْكِبَرِ

وَالْمَرْأَةُ تَرَهْيَأُ فِي مِشْيَتِها أَيْ تَكَفَّأُ كَما تَرَهْيَأُ النَّخْلَةُ الْعَيْدانَةُ .

• رهب • رَهِبَ ، بِالْكَسْرِ ، يَرْهَبُ رَهْبَةً وَرُهْباً ، بِالضَّمِّ ، وَرَهَباً ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَيْ خافَ . وَرَهِبَ الشَّيْءَ رَهْباً وَرَهَباً وَرَهْبَةً : خافَهُ .

وَالاسْمُ : الرُّهْبُ وَالرُّهْبَى وَالرَّهَبُوتُ وَالرَّهَبُوتَى ؛ وَرَجُلٌ رَهَبُوتٌ . يُقالُ : رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ ، أَيْ لأَنْ تُرْهَبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ .

وَتَرَهَّبَ غَيْرَهُ إِذا تَوَعَّدَهُ ؛ وَأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِلْعَجَّاجِ يَصِفُ عَيْراً وَأُتُنَهُ :

تُعْطِيهِ رَهْباها إِذا تَرَهَّبا
عَلَى اضْطِمارِ الْكَشْحِ بَوْلاً زَغْرَبا(١)
عُصارَةَ الْجَزْءِ الَّذِي تَحَلَّبا

رَهْباها : الَّذِي تَرْهَبُهُ ، كَما يُقالُ هالِكٌ وَهَلْكَى . إِذا تَرَهَّبا إِذا تَوَعَّدا . وَقالَ اللَّيْثُ : الرَّهْبُ ، جَزْمٌ ، لُغَةٌ فِي الرَّهَبِ ؛ قالَ : وَالرَّهْباءُ اسْمٌ مِنَ الرَّهَبِ ، تَقُولُ : الرَّهْباءُ مِنَ اللهِ ، وَالرَّغْباءُ إِلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ . الرَّهْبَةُ : الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ ، جَمَعَ بَيْنَ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، ثُمَّ أَعْمَلَ الرَّغْبَةَ وَحْدَها ، كَما تَقَدَّمَ فِي الرَّغْبَةِ . وَفِي حَدِيثِ رَضاعِ الْكَبِيرِ : فَبَقِيتُ سَنَةً لا أُحَدِّثُ بِها رَهْبَتَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، أَيْ مِنْ أَجْلِ رَهْبَتِهِ ، وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ .

وَأَرْهَبَهُ وَرَهَّبَهُ وَاسْتَرْهَبَهُ : أَخافَهُ وَفَزَّعَهُ .

وَاسْتَرْهَبَهُ : اسْتَدْعَى رَهْبَتَهُ حَتَّى رَهِبَهُ النَّاسُ ؛ وَبِذٰلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ » ؛ أَيْ أَرْهَبُوهُمْ .

وَفِي حَدِيثِ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ : إِنِّي لأَسْمَعُ الرَّاهِبَةَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ الْحالَةُ الَّتِي تُرْهِبُ ، أَيْ تُفْزِعُ وَتُخَوِّفُ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : أَسْمَعُكَ راهِباً ، أَيْ خائِفاً .

وَتَرَهَّبَ الرَّجُلُ إِذا صارَ راهِباً يَخْشَى اللهَ .

وَالرَّاهِبُ : الْمُتَعَبِّدُ فِي الصَّوْمَعَةِ ، وَأَحَدُ رُهْبانِ النَّصارَى ، وَمَصْدَرُهُ الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبانِيَّةُ ، وَالْجَمْعُ الرُّهْبانُ ، وَالرَّهابِنَةُ خَطَأٌ ؛ وَقَدْ يَكُونُ الرُّهْبانُ واحِداً وَجَمْعاً ، فَمَنْ جَعَلَهُ واحِداً جَعَلَهُ عَلَى بِناءِ فُعْلانٍ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لَوْ كَلَّمَتْ رُهْبانَ دَيْرٍ فِي الْقُلَلْ
لانْحَدَرَ الرُّهْبانُ يَسْعَى فَنَزَلْ

قالَ : وَوَجْهُ الْكَلامِ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً بِالنُّونِ ، قالَ : وَإِنْ جَمَعْتَ الرُّهْبانَ الْواحِدَ رَهابِينَ وَرَهابِنَةً جازَ ؛ وَإِنْ قُلْتَ : رُهْبانِيُّونَ كانَ صَواباً . وَقالَ جَرِيرٌ فِيمَنْ جَعَلَ رُهْبانَ جَمْعاً :

رُهْبانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكِ تَنَزَّلُوا
وَالْعُصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْفادِرِ

وَعِلٌ عاقِلٌ صَعِدَ الْجَبَلَ ؛ وَالْفادِرُ : الْمُسِنُّ مِنَ الْوُعُولِ .

وَالرَّهْبانِيَّةُ : مَصْدَرُ الرَّاهِبِ ، وَالاسْمُ الرُّهْبانِيَّةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَجَعَلْنا فِي

(١) قوله : « الكشح » هو رواية الأزهري ، وفي التكلمة اللوح .

قُلوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْناهَا عَلَيْهِمْ إِلا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ». قالَ الفارسيُّ: رَهْبانِيَّةً مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قالَ: وَابْتَدَعُوا رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها، ولا يَكُونُ عَطْفاً عَلَى ما قَبْلَهُ مِنَ الْمَنْصُوبِ فِي الآيَةِ، لأَنَّ ما وُضِعَ فِي الْقَلْبِ لا يُبْتَدَعُ. وقَدْ تَرَهَّبَ. وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ؛ وقِيلَ: التَّعَبُّدُ فِي صَوْمَعَتِهِ. قالَ: وَأَصْلُ الرَّهْبانِيَّةِ مِنَ الرَّهْبَةِ، ثُمَّ صارَتِ اسْماً لِمَا فَضَلَ عَنِ الْمِقْدارِ وأُفْرِطَ فِيهِ؛ ومَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى: «وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا»، قالَ أَبو إِسْحٰقَ: يَحْتَمِلُ ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهما: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: «وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا»، وَابْتَدَعُوا رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها، كَما تَقُولُ رَأَيْتُ زَيْداً وعَمْراً أَكْرَمْتُهُ؛ قالَ: ويَكُونُ «ما كَتَبْناهَا عَلَيْهِمْ» مَعْناهُ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِمُ الْبَتَّةَ. ويَكُونُ «إِلا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ» بَدَلاً مِن الهاءِ والأَلِفِ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: ما كَتَبْنا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ. وابْتِغاءُ رِضْوانِ اللهِ اتِّباعُ ما أَمَرَ بِهِ، فَهٰذا - وَاللهُ أَعْلَمُ - وجْهٌ؛ وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ: ابْتَدَعُوها، جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُمْ كانُوا يَرَوْنَ مِنْ مُلُوكِهِمْ ما لا يَصْبِرُونَ عَلَيْهِ، فَاتَّخَذُوا أَسْراباً وَصَوامِعَ وَابْتَدَعُوا ذٰلِكَ، فَلَمَّا أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذٰلِكَ التَّطَوُّعَ، ودَخَلُوا فِيهِ، لَزِمَهُمْ تَمامُهُ، كَما أَنَّ الإِنْسانَ إِذا جَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ صَوْماً لَمْ يُفْتَرَضْ عَلَيْهِ لَزِمَهُ أَنْ يُتِمَّهُ.

وَالرَّهْبَنَةُ: فَعْلَنَةٌ مِنْهُ، أَوْ فَعْلَلَةٌ، عَلَى تَقْدِيرِ أَصْلِيَّةِ النُّونِ وزِيادَتِها؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وَالرَّهْبانِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلى الرَّهْبَنَةِ بِزِيادَةِ الأَلِفِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لا رَهْبانِيَّةَ فِي الإِسْلامِ. هِيَ كَالاخْتِصاءِ وَاعْتِناقِ السَّلاسِلِ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ، مِمَّا كانَتِ الرَّهابِنَةُ تَتَكَلَّفُهُ، وقَدْ وَضَعَها اللهُ، عَزَّ وجَلَّ، عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ، ﷺ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هِيَ مِنْ رَهْبَنَةِ النَّصارَى. قالَ: وَأَصْلُها مِنَ الرَّهْبَةِ: الْخَوْفِ؛ كانُوا يَتَرَهَّبُونَ بِالتَّخَلِّي مِنْ أَشْغالِ الدُّنْيا، وتَرْكِ مَلاذِّها، وَالزُّهْدِ فِيها، وَالْعُزْلَةِ عَنْ أَهْلِها، وتَعَهُّدِ(1) مَشاقِّها، حَتَّى إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ كانَ يَخْصِي نَفْسَهُ، ويَضَعُ السِّلْسِلَةَ فِي عُنُقِهِ، وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ أَنْواعِ التَّعْذِيبِ، فَنَفاها النَّبِيُّ، ﷺ، عَنِ الإِسْلامِ، ونَهَى الْمُسْلِمِينَ عَنْها.

وَفِي الْحَدِيثِ: عَلَيْكُمْ بِالْجِهادِ فَإِنَّهُ رَهْبانِيَّةُ أُمَّتِي؛ يُرِيدُ أَنَّ الرُّهْبانَ، وإِنْ تَرَكُوا الدُّنْيا وزَهِدُوا فِيها، وتَخَلَّوْا عَنْها، فَلا تَرْكَ ولا زُهْدَ ولا تَخَلِّيَ أَكْثَرُ مِنْ بَذْلِ النَّفْسِ فِي سَبِيلِ اللهِ؛ وكَما أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ النَّصارَى عَمَلٌ أَفْضَلُ مِنَ التَّرَهُّبِ، فَفِي الإِسْلامِ لا عَمَلَ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهادِ؛ ولِهٰذا قالَ: ذِرْوَةُ سَنامِ الإِسْلامِ الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ.

ورَهَبَ الْجَمَلُ: ذَهَبَ يَنْهَضُ ثُمَّ بَرَكَ مِنْ ضَعْفٍ بِصُلْبِهِ.

وَالرَّهْبَى: النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ جِدًّا؛ قالَ:

وَمِثْلِكِ رَهْبَى قَدْ تَرَكْتُ رَذِيَّةً
تُقَلِّبُ عَيْنَيْها إِذا مَرَّ طائِرُ

وقِيلَ: رَهْبَى هٰهُنا اسْمُ ناقَةٍ، وإِنَّما سَمَّاها بِذٰلِكَ. وَالرَّهْبُ: كَالرَّهْبَى. قالَ الشَّاعِرُ:

وَأَلْواحِ رَهْبٍ كَأَنَّ النُّسُو
عَ أَثْبَتْنَ فِي الدَّفِّ مِنْها سِطارَا

وقِيلَ: الرَّهْبُ الْجَمَلُ الَّذِي اسْتُعْمِلَ فِي السَّفَرِ وكَلَّ، وَالأُنْثَى رَهْبَةٌ.

وأَرْهَبَ الرَّجُلُ إِذا رَكِبَ رَهْباً، وهُوَ الْجَمَلُ الْعالِي؛ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

ولابُدَّ مِنْ غَزْوَةٍ بِالْمَصِيـ
ـفِ رَهْبٍ تُكِلُّ الْوَقاحَ الشَّكُورَا

فَإِنَّ الرَّهْبَ مِنْ نَعْتِ الْغَزْوَةِ، وهِيَ الَّتِي كَلَّ ظَهْرُها وهُزِلَ.

وحُكِيَ عَنْ أَعْرابِيٍّ أَنَّهُ قالَ: رَهِبَتْ ناقَةُ فُلانٍ فَقَعَدَ عَلَيْها يُحايِيها، أَيْ جَهَدَها السَّيْرُ، فَعَلَفَها وأَحْسَنَ إِلَيْها حَتَّى ثابَتْ إِلَيْها نَفْسُها.

وناقَةٌ رَهْبٌ: ضامِرٌ؛ وقِيلَ: الرَّهْبُ الْجَمَلُ الْعَرِيضُ الْعِظامِ الْمَشْبُوحُ الْخَلْقِ؛ قالَ:

رَهْبٌ كَبُنْيانِ الشَّآمِي أَخْلَقُ

وَالرَّهْبُ: السَّهْمُ الرَّقِيقُ؛ وقِيلَ: الْعَظِيمُ. وَالرَّهْبُ: النَّصْلُ الرَّقِيقُ مِنْ نِصالِ السِّهامِ، وَالْجَمْعُ رِهابٌ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

فَدَنا لَهُ رَبُّ الْكِلابِ بِكَفِّهِ
بِيضٌ رِهابٌ رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ

وقالَ صَخْرُ الْغَيِّ الْهُذَلِيُّ:

إِنِّي سَيَنْهَى عَنِّي وَعِيدَهُمُ
بِيضٌ رِهابٌ ومُجْنَأٌ أَجُدُ
وصارِمٌ أُخْلِصَتْ خَشِيبَتُهُ
أَبْيَضُ مَهْوٌ فِي مَتْنِهِ رُبَدُ

الْمُجْنَأُ: التُّرْسُ. وَالأَجُدُ: الْمُحْكَمُ الصَّنْعَةِ، وقَدْ فَسَّرْناهُ فِي تَرْجَمَةِ جَنَأَ.

وقَوْلُهُ تَعالَى: «وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهَبِ»؛ قالَ أَبو إِسْحٰقَ: مِنَ الرَّهْبِ. وَالرَّهَبِ إِذا جَزَمَ الْهاءَ ضَمَّ الرَّاءَ، وإِذا حَرَّكَ الْهاءَ فَتَحَ الرَّاءَ، ومَعْناهُما واحِدٌ، مِثْلُ الرُّشْدِ وَالرَّشَدِ. قالَ: ومَعْنَى جَناحَكَ هٰهُنا يُقالُ: الْعَضُدُ؛ ويُقالُ: الْيَدُ كُلُّها جَناحٌ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وقالَ مُقاتِلٌ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى]: «مِنَ الرَّهَبِ»: الرَّهَبُ كُمُّ مِدْرَعَتِهِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَكْثَرُ النَّاسِ ذَهَبُوا فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ [تَعالَى]: «مِنَ الرَّهَبِ»، أَنَّهُ بِمَعْنَى الرَّهْبَةِ؛ ولَوْ وَجَدْتُ إِماماً مِنَ السَّلَفِ يَجْعَلُ الرَّهَبَ كُمّاً لَذَهَبْتُ إِلَيْهِ، لأَنَّهُ صَحِيحٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وهُوَ أَشْبَهُ بِسِياقِ الْكَلامِ وَالتَّفْسِيرِ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ.

وَالرُّهْبُ: الْكُمُّ(2). يُقالُ: وَضَعْتُ الشَّيْءَ فِي رُهْبِي، أَيْ فِي كُمِّي. أَبو عَمْرٍو:

(1) قوله: «وتعهد» في النهاية: وتَعَمُّد. [عبد الله]

(2) قوله: «والرهب الكم» هو في غير نسخة من المحكم كما ترى بضم فسكون، وأما ضبطه بالتحريك فهو الذي في التهذيب والتكملة وتبعها المجد.

يُقالُ لِكُمِّ الْقَمِيصِ : الْقُنُّ وَالرُّدْنُ وَالرَّهْبُ وَالْخِلافُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَرْهَبَ الرَّجُلُ إِذا أَطالَ رَهْبَهُ ، أَىْ كُمَّهُ .

وَالرُّهابَةُ ، وَالرَّهابَةُ عَلَى وَزْنِ السَّحابَةِ : عُظَيْمٌ فِى الصدْرِ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَطْنِ ، قالَ الْجَوْهَرِىُّ : مِثْلُ اللِّسانِ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : كَأَنَّهُ طَرَفُ لِسانِ الْكَلْبِ ، وَالْجَمْعُ رَهابٌ . وفى حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مالِكٍ : لأَنْ يَمْتَلِئَ ما بَيْنَ عانَتِى إِلى رَهابَتِى قَيْحاً أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْراً . الرَّهابَةُ ، بِالْفَتْحِ : غُضْرُوفٌ ، كَاللِّسانِ ، مُعَلَّقٌ فِى أَسْفَلِ الصَّدْرِ ، مُشْرِفٌ عَلَى الْبَطْنِ . قالَ الْخَطَّابِىُّ : وَيُرْوَى بِالنُّونِ ، وهُوَ غَلَطٌ . وفى الْحَدِيثِ : فَرَأَيْتُ السَّكاكِينَ تَدُورُ بَيْنَ رَهابَتِهِ ومَعِدَتِهِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الرَّهابَةُ طَرَفُ الْمَعِدَةِ ، وَالْعُلْعُلُ : طَرَفُ الضِّلَعِ الَّذِى يُشْرِفُ عَلَى الرَّهابَةِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : فى قَصِّ الصَّدْرِ رَهابَتُهُ ؛ قالَ : وهُوَ لِسانُ الْقَصِّ مِنْ أَسْفَلَ ؛ قالَ : وَالْقَصُّ مُشاشٌ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فى بابِ الْبَخِيلِ يُعْطِى مِنْ غَيْرِ طَبْعٍ جُودٍ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ فى مِثْلِ هٰذا : رَهْباكَ خَيْرٌ مِنْ رَغْباكَ ؛ يَقُولُ : فَرَقُهُ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ حُبِّهِ ، وأَحْرَى أَنْ يُعْطِيَكَ عَلَيْهِ . قالَ : ومِثْلُهُ الطَّعْنُ يَظْأَرُ . غَيْرُهُ : ويُقالُ : فَعَلْتُ ذٰلِكَ مِنْ رُهْباكَ ؛ أَىْ مِنْ رَهْبَتِكَ ؛ وَالرُّغْبَى الرَّغْبَةُ . قالَ ويُقالُ : رُهْباكَ خَيْرٌ مِنْ رُغْباكَ ، بِالضَّمِّ فِيهِما .

ورَهْبَى : مَوْضِعٌ . ودارَةُ رَهْبَى : مَوْضِعٌ هُناكَ .

ومَرْهِبٌ : اسْمٌ .

• رهبل • الرَّهْبَلَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْىِ ، يُقالُ : جاءَ يَتَرَهْبَلُ .

• رهج • الرَّهْجُ وَالرَّهَجُ : الْغُبارُ . وفى الْحَدِيثِ : ما خالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ رَهَجٌ فى سَبِيلِ اللهِ إِلا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النّارَ ؛ الرَّهَجُ : الْغُبارُ . وفى حَدِيثٍ آخَرَ : مَنْ دَخَلَ جَوْفَهُ الرَّهَجُ لَمْ يَدْخُلْهُ حَرُّ النّارِ . وأَرْهَجَ الْغُبارَ : أَثارَهُ . وَالرَّهْجُ : السَّحابُ الرَّقِيقُ كَأَنَّهُ غُبارٌ ؛ وقَوْلُ مُلَيْحٍ الْهُذَلِىِّ :

فَفِى كُلِّ دارٍ مِنْكِ لِلْقَلْبِ حَسْرَةٌ
يَكُونُ لَها نَوْءٌ مِنَ الْعَيْنِ مُرْهِجُ

أَرادَ شِدَّةَ وَقْعِ دُمُوعِها حَتَّى كَأَنَّها تُثِيرُ الْغُبارَ .

وأَرْهَجَتِ السَّماءُ إِرْهاجاً إِذا هَمَّتْ بِالْمَطَرِ . وَنَوْءٌ مُرْهِجٌ : كَثِيرُ الْمَطَرِ .

وَالرَّهْوَجَةُ : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ . ومَشْىٌ رَهْوَجٌ : سَهْلٌ لَيِّنٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مَيّاحَةٌ تَمِيحُ مَشْياً رَهْوَجا

وأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ : رَهْوَهْ .

وَالرَّهْجِيجُ : الضَّعِيفُ مِنَ الْفُصْلانِ[1] ؛ وقالَ الرّاجِزُ :

وَهِىَ تَبُدُّ الرُّبَعَ الرَّهْجِيجا
فى الْمَشْىِ حَتَّى يَرْكَبَ الْوَسِيجا

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَرْهَجَ إِذا أَكْثَرَ بَخُورَ بَيْتِهِ ؛ قالَ : وَالرَّهْجُ الشَّغْبُ .

• رهد • رَهَدَ الرَّجُلُ إِذا حَمُقَ حَماقَةً مُحْكَمَةً . وَرَهَدَ الشَّىْءَ يَرْهَدُهُ رَهْداً : سَحَقَهُ سَحْقاً شَدِيداً ، وَالْكافُ أَعْرَفُ .

وَالرَّهادَةُ : الرَّخاصَةُ . وَالرَّهِيدُ : النّاعِمُ الرَّخْصُ . وفَتاةٌ رَهِيدَةٌ : رَخْصَةٌ . وَالرَّهِيدَةُ : بُرٌّ يُدَقُّ ويُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ .

• رهدل • الرَّهْدَلُ وَالرُّهْدُلُ : طائِرٌ يُشْبِهُ الْحُمَّرَةَ إِلا أَنَّهُ أَدْبَسُ ، وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْحُمَّرِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ طائِرٌ شِبْهُ الْقُبَّرَةِ إِلا أَنَّها لَيْسَتْ لَها قُنْزُعَةٌ . وَالرَّهْدَلُ : الأَحْمَقُ ، وقِيلَ الضعيفُ . الأَزْهَرِىُّ : الرَّهادِنُ وَالرَّهادِلُ ، واحِدَتُها رَهْدَنَةٌ ورَهْدَلَةٌ .

(١) ومثله الرهجوج ، كعصفور ، كما فى القاموس .

• رهدن • الرَّهْدَنُ : الرَّجُلُ الْجَبانُ ، شُبِّهَ بِالطّائِرِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّهْدَنُ وَالرَّهْدَنَةُ وَالرَّهْدُونُ كَالرَّهْدَلِ الَّذِى هُوَ الطّائِرُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وَالرَّهادِنُ : طَيْرٌ بِمَكَّةَ أَمْثالُ الْعَصافِيرِ ، الْواحِدُ رَهْدَنٌ[2] . الأَصْمَعِىُّ وغَيْرُهُ : الرَّهادِنُ وَالرَّهادِلُ واحِدُها رَهْدَنَةٌ ورَهْدَلَةٌ ، وهُوَ طائِرٌ شَبِيهٌ بِالْقُبَّرَةِ إِلا أَنَّهُ لَيْسَتْ لَهُ قُنْزُعَةٌ ؛ وَفى الصِّحاحِ : طائِرٌ يُشْبِهُ الْحُمَّرَ إِلا أَنَّهُ أَدْبَسُ ، وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْحُمَّرِ ؛ وقالَ :

تَذَرَّيْتَنا بِالْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ
تَذَرِّى وِلْدانٍ يَصِدْنَ رَهادِنا

وَالرَّهْدَنُ : الأَحْمَقُ ، كَالرَّهْدَلِ ؛ قالَ :

قُلْتُ لَها : إِيّاكِ أَنْ تَوَكَّنِى
عِنْدِى فى الْجِلْسَةِ أَوْ تَلَبَّنِى
عَلَيْكِ ما عِشْتِ بِذاكَ الرَّهْدَنِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الرَّهْدَنُ الأَحْمَقُ . وَالرَّهْدَنُ : الْعُصْفُورُ الصَّغِيرُ أَيْضاً ، وقَدْ تُبْدَلُ النُّونُ لاماً فَيُقالُ الرَّهْدَلُ ، كَما قالُوا طَبَرْزَنٌ وطَبَرْزَلٌ وطَبَرْزَذٌ . وجَمْعُ الرَّهْدَنِ الأَحْمَقِ الرَّهادِنَةُ مِثْلُ الْفَراعِنَةِ .

وَالرَّهْدُونُ : الْكَذّابُ . وَالرَّهْدَنَةُ : الإِبْطاءُ ، وقَدْ رَهْدَنَ ؛ وَرُوِىَ عَنْ ثَعْلَبٍ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ لِرَجُلٍ فى تَيْسٍ اشْتَراهُ مِنْ رَجُلٍ يُقالُ لَهُ سَكَنٌ :

رَأَيْتُ تَيْساً راقَنِى لِسَكَنِ
مُخَرْفَجَ الْغِذاءِ غَيْرَ مُجْحَنِ
أَهْدَبَ مَعْقُودَ الْقَرا خُبَعْثِنِ
فَقُلْتُ : بِعْنِيهِ فَقالَ : أَعْطِنِى
فَقُلْتُ : نَقْدِى ناسِئٌ فَأَضْمِنِ
فَنَدَّ حَتَّى قُلْتُ : ما إِنْ يَنْثَنِى
فَجِئْتُ بِالنَّقْدِ وَلَمْ أُرَهْدِنِ

أَىْ لَمْ أُبْطِئْ وَلَمْ أَحْتَبِسْ بِهِ .

(٢) قوله : «والواحد رهدن» بتثليث رائه وقوله : «ورهدنة» بفتح الراء والدال وضمهما ، مع تخفيف النون فى فتحها وتشديدها فى ضمها . والهاء ، ساكنة على كل حال ؛ كما فى القاموس .

التَّهْذِيبُ : وَالأَزْدُ تُرَهْدِنُ فِي مِشْيَتِها كَأَنَّها تَسْتَدِيرُ .

• رهره • الرَّهْرَهَةُ : حُسْنُ بَصِيصِ لَوْنِ الْبَشَرَةِ وَأَشْباهِ ذٰلِكَ . وتَرَهْرَهَ جِسْمُهُ وهُوَ رَهْراهٌ وَرُهْرُوهٌ : أَبْيَضُ مِنَ النَّعْمَةِ . وماءٌ رَهْراهٌ ورُهْرُوهٌ : صافٍ . وطَسٌّ رَهْرَهَةٌ : صافِيَةٌ بَرَّاقَةٌ . وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ ، ﷺ ، وجِيءَ بِطَسْتٍ رَهْرَهَةٍ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : سَأَلْتُ أَباحاتِمٍ وَالأَصْمَعِيَّ عَنْهُ فَلَمْ يَعْرِفاهُ ، قالَ : وَأَظُنُّهُ بِطَسْتٍ رَحْرَحَةٍ ، بِالْحاءِ ، وهِيَ الْواسِعَةُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِناءٌ رَحْرَحٌ ورَحْراحٌ ، فَأَبْدَلُوا الْهاءَ مِنَ الْحاءِ ، كَما قالُوا مَدَهْتُ فِي مَدَحْتُ ، وماشاكَلَهُ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ ، قالَ أَبُو بَكْرِ بْنِ الأَنْبارِيِّ : هٰذا بَعِيدٌ جِداً لأَنَّ الْهاءَ لاتُبْدَلُ مِنَ الْحاءِ إِلاَّ فِي الْمَواضِعِ الَّتِي اسْتَعْمَلَتِ الْعَرَبُ فِيها ذٰلِكَ ، ولا يُقاسُ عَلَيْها ، لأَنَّ الَّذِي يُجِيزُ الْقِياسَ عَلَيْها يَلْزَمُ أَنْ تُبْدَلَ الْحاءُ هاءً فِي قَوْلِهِمْ رَحَلَ الرَّحْلَ ، وَفِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ» ، ولَيْسَ هٰذا مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، وإِنَّما هُوَ دَرَهْرَهَةٌ فَأَخْطأَ الراوِي فَأَسْقَطَ الدَّالَ . يُقالُ لِلْكَوْكَبَةِ الْوَقَّادَةِ تَطْلُعُ مِنَ الأُفُقِ دارِئَةً بِنُورِها : دَرَهْرَهَةٌ ، كَأَنَّهُ أَرادَ طَسًّا بَرَّاقَةً مُضِيئَةً . وَفِي التَّهْذِيبِ : طَسْتٌ رَحْرَحٌ ورَهْرَهٌ ورَحْراحٌ ورَهْراهٌ إِذا كانَ واسِعاً قَرِيبَ الْقَعْرِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقِيلَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ جِسْمٌ رَهْرَهَةٌ ، أَيْ أَبْيَضُ مِنَ النَّعْمَةِ ، يُرِيدُ طَسْتاً بَيْضاءَ مُتَلأْلِئَةً ؛ ويُروى بِرَهْرَهَةٍ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُها ، ورَهْرَهَ مائِدَتَهُ إِذا وَسَّعَها سَخاءً وكَرَماً . الأَزْهَرِيُّ : الرَّهَّةُ الطَّسْتُ الْكَبِيرَةُ .

وَالسَّرابُ يَتَرَهْرَهُ ويَتَرَيَّهُ إِذا تَتابَعَ لَمَعانُهُ . ورَهْرَهَ بِالضَّأْنِ : مَقْلُوبٌ مِنْ هَرْهَرَ ؛ (حَكاهُ يَعْقُوبُ) .

• رهز • الرَّهْزُ : الْحَرَكَةُ . وقَدْ رَهَزَها الْمُباضِعُ يَرْهَزُها رَهْزاً ورَهَزاناً فارْتَهَزَتْ : وهُوَ تَحَرُّكُهُما جَمِيعاً عِنْدَ الإِيلاجِ مِنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ .

• رهس • رَهَسَهُ يَرْهَسُهُ رَهْساً : وَطِئَهُ وَطْأً شَدِيداً . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : تَرَكْتُ الْقَوْمَ قَدِ ارْتَهَسُوا وَارْتَهَشُوا . وَفِي حَدِيثِ عُبادَةَ : وجَرائِيمُ الْعَرَبِ تَرْتَهِسُ ، أَيْ تَضْطَرِبُ فِي الْفِتْنَةِ ، ويُرْوَى بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، أَيْ تَصْطَكُّ قَبائِلُهُمْ فِي الْفِتَنِ . يُقالُ : ارْتَهَسَ النَّاسُ إِذا وَقَعَتْ فِيهِمُ الْحَرْبُ ، وهُما مُتَقارِبانِ فِي الْمَعْنَى ، ويُرْوَى : تَرْتَكِسُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وَفِي حَدِيثِ الْعُرَنِيِّينَ : عَظُمَتْ بُطُونُنا وَارْتَهَسَتْ أَعْضادُنا ، أَيِ اضْطَرَبَتْ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالسِّينِ وَالشِّينِ . وَارْتَهَسَتْ رِجْلا الدَّابَّةِ وَارْتَهَشَتْ إِذا اصْطَكَّتا وضَرَبَ بَعْضُها بَعْضاً . قالَ : وقالَ شُجاعٌ : ارْتَكَسَ الْقَوْمُ وَارْتَهَسُوا إِذا ازْدَحَمُوا ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وعُنُقاً عَرْداً ورَأْساً مِرْأَسا
مُضَبَّرَ اللَّحْيَيْنِ نَسْراً مِنْهَسا
عَضْباً إِذا دِماغُهُ تَرَهَّسا
وَحَكَّ أَنْياباً وخُضْراً فُؤَّسا

تَرَهَّسَ أَيْ تَمَخَّضَ وتَحَرَّكَ . فُؤَّسٌ : قِطَعٌ مِنَ الْفَأْسِ ، فُعَّلٌ مِنْهُ . حَكَّ أَنْياباً أَيْ صَرَفَها . وخُضْراً يَعْنِي أَضْراساً قَدْ قَدُمَتْ فَاخْضَرَّتْ .

• رهسم • رَهْسَمَ فِي كَلامِهِ ورَهْسَمَ الْخَبَرَ : أَتَى مِنْهُ بِطَرَفٍ وَلَمْ يُفْصِحْ بِجَمِيعِهِ ، ورَهْمَسَهُ مِثْلُ رَهْسَمَه . وَأُتِيَ الْحَجَّاجُ بِرَجُلٍ فَقالَ : أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَسَةِ أَنْتَ ؟ كَأَنَّهُ أَرادَ الْمُسارَّةَ فِي إِثارَةِ الْفِتَنِ وَشَقِّ الْعَصا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ؛ يُرَهْمِسُ ويُرَهْسِمُ إِذا سارَّ وساوَرَ .

• رهش • الرَّواهِشُ : الْعَصَبُ الَّتِي فِي ظاهِرِ الذِّراعِ ، واحِدَتُها راهِشَةٌ وراهِشٌ بِغَيْرِ هاءٍ ، قالَ :

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ فَضْفاضَةً
دِلاصاً تَثَنَّى عَلَى الرَّاهِشِ

وَقِيلَ : الرَّواهِشُ عَصَبٌ وعُرُوقٌ فِي باطِنِ الذِّراعِ ، وَالنَّواشِرُ : عُرُوقٌ ظاهِرِ الْكَفِّ ؛ وقِيلَ : هِيَ عُرُوقٌ ظاهِرِ الذِّراعِ ؛ وَالرَّواهِشُ : عَصَبٌ باطِنِ يَدَي الدَّابَّةِ .

وَالارْتِهاشُ : أَنْ يَصُكَّ الدَّابَّةُ بِعَرْضِ حافِرِهِ عَرْضَ عُجايَتِهِ مِنَ الْيَدِ الأُخْرَى ، فَرُبَّما أَدْماها ، وذٰلِكَ لِضَعْفِ يَدِهِ .

وَالرَّاهِشانِ : عِرْقانِ فِي باطِنِ الذِّراعَيْنِ .

وَالرَّهَشُ وَالارْتِهاشُ : أَنْ تَضْطَرِبَ رَواهِشُ الدَّابَّةِ فَيَعْقِرَ بَعْضُها بَعْضاً . اللَّيْثُ : الرَّهَشُ ارْتِهاشٌ يَكُونُ فِي الدَّابَّةِ ، وهُوَ أَنْ تَصْطَكَّ يَداهُ فِي مِشْيَتِهِ فَيَعْقِرَ رَواهِشَهُ ، وهِيَ عَصَبُ يَدَيْهِ ، وَالْواحِدَةُ راهِشَةٌ ، وكَذٰلِكَ فِي يَدِ الإِنْسانِ رَواهِشُها : عَصَبُها مِنْ باطِنِ الذِّراعِ . أَبُو عَمْرٍو : النَّواشِرُ وَالرَّواهِشُ عُرُوقُ باطِنِ الذِّراعِ ، وَالأَشاجِعُ : عُرُوقُ ظاهِرِ الْكَفِّ .

النَّضْرُ : الارْتِهاشُ وَالارْتِعاشُ واحِدٌ .

ابْنُ الأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ عُبادَةَ : وجَرائِيمُ الْعَرَبِ تَرْتَهِسُ ، أَيْ تَضْطَرِبُ فِي الْفِتْنَةِ ، قالَ : ويُرْوَى بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، أَيْ تَصْطَكُّ قَبائِلُهُمْ فِي الْفِتَنِ ، يُقالُ : ارْتَهَشَ النَّاسُ إِذا وقَعَتْ فِيهِمُ الْحَرْبُ ، قالَ : وهُما مُتَقارِبانِ فِي الْمَعْنَى ، ويُرْوَى تَرْتَكِسُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وحَدِيثُ الْعُرَنِيِّينَ : عَظُمَتْ بُطُونُنا وَارْتَهَشَتْ أَعْضادُنا ، أَيِ اضْطَرَبَتْ ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالسِّينِ وَالشِّينِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : ورَهِيشُ الثَّرَى عَرَضاً ، الرَّهِيشُ مِنَ التُّرابِ : الْمُنْثالُ الَّذِي لا يَتَماسَكُ مِنَ الارْتِهاشِ الاضْطِرابِ ، وَالْمَعْنَى لُزُومُ الأَرْضِ ، أَيْ يُقاتِلُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ لِئَلاَّ يُحَدِّثُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْفِرارِ ، فِعْلَ الْبَطَلِ الشُّجاعِ إِذا غُشِيَ نَزَلَ عَنْ دابَّتِهِ وَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ الْقَبْرَ ، أَي اجْعَلُوا غايَتَكُمُ الْمَوْتَ .

وَالارْتِهاشُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعْنِ فِي عَرْضٍ ؛ قالَ :

أَبا خالِدٍ لَوْلا انْتِظارِيَ نَصْرَكُمْ
أَخَذْتُ سِنانِي فَارْتَهَشْتُ بِهِ عَرْضا

وَارْتِهاشُهُ : تَحْرِيكُ يَدَيْهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ فَارْتَهَشْتُ بِهِ أَيْ قَطَعْتُ بِهِ رَواهِشِي ، حَتَّى يَسِيلَ مِنْها الدَّمُ وَلا يَرْقَأَ ، فَأَمُوتَ ؛ يَقُولُ : لَوْلا انْتِظارِي نَصْرَكُمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي آنِفاً . وَفِي حَدِيثِ قُزْمانَ : أَنَّهُ جُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْجِراحَةُ ، فَأَخَذَ سَهْماً فَقَطَعَ بِهِ رَواهِشَ يَدَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ ؛ الرَّواهِشُ : أَعْصابٌ فِي باطِنِ الذِّراعِ .

وَالرَّهِيشُ : الدَّقِيقُ مِنَ الأَشْياءِ . وَالرَّهِيشُ : النَّصْلُ الدَّقِيقُ . وَنَصْلٌ رَهِيشٌ : حَدِيدٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

بِرَهِيشٍ مِنْ كِنانَتِهِ
كَتَلَظِّي الْجَمْرِ فِي شَرَرِهْ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : إِذا انْشَقَّ رِصافُ السَّهْمِ فَإِنَّ بَعْضَ الرُّواةِ زَعَمَ أَنَّهُ يُقالُ لَهُ سَهْمٌ رَهِيشٌ ، وَبِهِ فُسِّرَ الرَّهِيشُ مِنْ قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

بِرَهِيشٍ مِنْ كِنانَتِهِ

قالَ : وَلَيْسَ هٰذا بِقَوِيٍّ .

وَالرَّهِيشُ مِنَ الإِبِلِ : الْمَهْزُولَةُ ، وَقِيلَ : الضَّعِيفَةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

نَتْفَ الْحُبارَى عَنْ قَرًا رَهِيشِ

وَقِيلَ : هِيَ الْقَلِيلَةُ لَحْمِ الظَّهْرِ ، كِلاهُما عَلَى التَّشْبِيهِ ، فَالرَّهِيشُ الَّذِي هُوَ النَّصْلُ ، وَالرَّهِيشُ مِنَ الْقِسِيِّ الَّتِي يُصِيبُ وَتَرُها طائِفَها ، وَالطَّائِفُ ما بَيْنَ الأَبْهَرِ وَالسِّيَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ ما دُونَ السِّيَةِ ، فَيُؤَثِّرُ فِيها ، وَالسِّيَةُ ما اعْوَجَّ مِنْ رَأْسِها .

وَالْمُرْتَهِشَةُ مِنَ الْقِسِيِّ : الَّتِي إِذا رُمِيَ عَلَيْها اهْتَزَّتْ فَضَرَبَ وَتَرُها أَبْهَرَها ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالصَّوابُ طائِفَها . وَقَدِ ارْتَهَشَتِ الْقَوْسُ ، فَهِيَ مُرْتَهِشَةٌ ، وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ذٰلِكَ إِذا بُرِيَتْ بَرْياً سَخِيفاً ، فَجاءَتْ ضَعِيفَةً ، وَلَيْسَ ذٰلِكَ بِقَوِيٍّ .

وَارْتَهَشَ الْجَرادُ إِذا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً حَتَّى لا يَكادُ يُرَى التُّرابُ مَعَهُ ؛ قالَ : وَيُقالُ لِلرَّائِدِ : كَيْفَ الْبِلادُ الَّتِي ارْتَدْتَ ؟ قالَ : تَرَكْتُ الْجَرادَ يَرْتَهِشُ ، لَيْسَ لأَحَدٍ فِيها نُجْعَةٌ .

وَامْرَأَةٌ رُهْشُوشَةٌ : ماجِدَةٌ . وَرَجُلٌ رُهْشُوشٌ : كَرِيمٌ سَخِيٌّ كَثِيرُ الْحَياءِ ، وَقِيلَ : عَطُوفٌ رَحِيمٌ لا يَمْنَعُ شَيْئاً ، وَقِيلَ : حَيِيٌّ سَخِيٌّ رَقِيقُ الْوَجْهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

أَنْتَ الْكَرِيمُ رِقَّةَ الرُّهْشُوشِ

يُرِيدُ تَرِقُّ رِقَّةَ الرُّهْشُوشِ ، وَلَقَدْ تَرَهْشَشَ ، وَهُوَ بَيِّنُ الرَّهْشَةِ وَالرُّهْشُوشِيَّةِ .

وَناقَةٌ رُهْشُوشٌ : غَزِيرَةُ اللَّبَنِ ، وَالاسْمُ الرَّهْشَةُ ، وَقَدْ تَرَهْشَشَتْ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلا أُحِقُّها . أَبُو عَمْرٍو : ناقَةٌ رَهِيشٌ أَيْ غَزِيرَةٌ صَفِيٌّ ، وَأَنْشَدَ :

وَخَوَّارَةٌ مِنْها رَهِيشٌ كَأَنَّما
يَرَى لَحْمَ مَتْنَيْها عَنِ الصُّلْبِ لاحِبُ

*** رهص *** الرَّهْصُ : أَنْ يُصِيبَ الْحَجَرُ حافِراً أَوْ مَنْسِماً فَيَدْوَى باطِنُهُ ، تَقُولُ : رَهَصَهُ الْحَجَرُ ، وَقَدْ رُهِصَتِ الدَّابَّةُ رَهْصاً ، وَرَهِصَتْ ، وَأَرْهَصَهُ اللهُ ، وَالاسْمُ الرَّهْصَةُ . الصِّحاحُ : وَالرَّهْصَةُ أَنْ يَدْوَى باطِنُ حافِرِ الدَّابَّةِ مِنْ حَجَرٍ تَطَؤُهُ ، مِثْلُ الْوَقْرَةِ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

يُساقِطُها تَتْرَى بِكُلِّ خَمِيلَةٍ
كَبَزْغِ الْبِيَطْرِ الثَّقْفِ رَهْصَ الْكَوادِنِ

وَالثَّقْفُ : الْحاذِقُ . وَالْكَوادِنُ : الْبَراذِينُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ مِنْ رَهْصَةٍ أَصابَتْهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَصْلُ الرَّهْصِ أَنْ يُصِيبَ باطِنَ حافِرِ الدَّابَّةِ شَيْءٌ يُوهِنُهُ أَوْ يَنْزِلُ فِيهِ الْماءُ مِنَ الإِعْياءِ ، وَأَصْلُ الرَّهْصِ شِدَّةُ الْعَصْرِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَمَيْنا الصَّيْدَ حَتَّى رَهَصْناهُ أَيْ أَوْهَنَّاهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ مَكْحُولٍ : أَنَّهُ كانَ يَرْقِي مِنَ الرَّهْصَةِ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الْواقِي ، وَأَنْتَ الْباقِي ، وَأَنْتَ الشَّافِي .

وَالرَّواهِصُ : الصُّخُورُ الْمُتَراصِفَةُ الثَّابِتَةُ . وَرَهِصَتِ الدَّابَّةُ ، بِالْكَسْرِ ، رَهَصاً وَأَرْهَصَها اللهُ : مِثْلُ وَقِرَتْ وَأَوْقَرَها اللهُ ، وَلَمْ يَقُلْ[1] رُهِصَتْ ، فَهِيَ مَرْهُوصَةٌ وَرَهِيصٌ ، وَدابَّةٌ رَهِيصٌ وَرَهِيصَةٌ : مَرْهُوصَةٌ ، وَالْجَمْعُ رَهْصَى . وَالرَّواهِصُ مِنَ الْحِجارَةِ : الَّتِي تَرْهَصُ الدَّابَّةَ إِذا وَطِئَتْها ، وَقِيلَ : هِيَ الثَّابِتَةُ الْمُلْتَزِقَةُ الْمُتَراصِفَةُ ، واحِدَتُها راهِصَةٌ . وَالرَّهْصُ : شِدَّةُ الْعَصْرِ . أَبُو زَيْدٍ : رَهِصَتِ الدَّابَّةُ وَوَقِرَتْ مِنَ الرَّهْصَةِ وَالْوَقْرَةِ . قالَ ثَعْلَبٌ : رَهِصَتِ الدَّابَّةُ أَفْصَحُ مِنْ رُهِصَتْ ؛ وَقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ فِي صِفَةِ جَمَلٍ :

شَدِيدُ وَهْصٍ قَلِيلُ الرَّهْصِ مُعْتَدِلٌ
بِصَفْحَتَيْهِ مِنَ الأَنْساعِ أَنْدابُ

قالَ : الْوَهْصُ الْوَطْءُ وَالرَّهْصُ الْغَمْزُ وَالْعِثارُ .

وَرَهَصَهُ فِي الأَمْرِ رَهْصاً : لامَهُ ، وَقِيلَ : اسْتَعْجَلَهُ . وَرَهَصَنِي فُلانٌ فِي أَمْرِ فُلانٍ أَيْ لامَنِي ، وَرَهَصَنِي فِي الأَمْرِ أَيِ اسْتَعْجَلَنِي فِيهِ ، وَقَدْ أَرْهَصَ اللهُ فُلاناً لِلْخَيْرِ أَيْ جَعَلَهُ مَعْدِناً لِلْخَيْرِ وَمَأْتًى . وَيُقالُ : رَهَصَنِي فُلانٌ بِحَقِّهِ أَيْ أَخَذَنِي أَخْذاً شَدِيداً . ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ رَهَصَهُ بِدَيْنِهِ رَهْصاً وَلَمْ يُعَتِّمْهُ ، أَيْ أَخَذَهُ بِهِ أَخْذاً شَدِيداً عَلَى عُسْرَةٍ وَيُسْرَةٍ ، فَذٰلِكَ الرَّهْصُ . وَقالَ آخَرُ : ما زِلْتُ أُراهِصُ غَرِيمِي مُذُ الْيَوْمِ ، أَيْ أُرْصُدُهُ . وَرَهَصْتُ الْحائِطَ بِما يُقِيمُهُ إِذا مالَ . قالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : لِلْفَرَسِ عِرْقانِ فِي خَيْشُومِهِ وَهُما النَّاهِقانِ ، وَإِذا رَهَصَهُما مَرِضَ لَهُما .

وَرُهِصَ الْحائِطُ : دُعِمَ . وَالرِّهْصُ ، بِالْكَسْرِ : أَسْفَلُ عِرْقٍ فِي الْحائِطِ . وَالرِّهْصُ : الطِّينُ الَّذِي يُجْعَلُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيُبْنَى بِهِ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَدْرِي

(١) قوله : «ولم يقل» أي الكسائي فإن العبارة منقولة عنه كما في الصحاح .

ما صِحَّتُهُ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ تَكَلَّمُوا بِهِ.

وَالرَّهَّاصُ : الَّذِي يَعْمَلُ الرَّهْصَ.

وَالْمَرْهَصَةُ ، بِالْفَتْحِ : الدَّرَجَةُ وَالْمَرْتَبَةُ. وَالْمَراهِصُ : الدَّرَجُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

رَمَى بِكَ فِي أُخْراهُمُ تَرْكُكَ الْعُلا
وَفُضِّلَ أَقْوامٌ عَلَيْكَ مَراهِصا

وقالَ الأَعْشَى أَيْضاً فِي الرَّواهِصِ :

فَعَضَّ حَدِيدَ الأَرْضِ إِنْ كُنْتَ ساخِطاً
بِفِيكَ وَأَحْجارَ الْكُلابِ الرَّواهِصا

وَالإِرْهاصُ : الإِثْباتُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الْمَطَرِ فَقالَ : وَأَمَّا الْفَرْغُ الْمُقَدَّمُ فَإِنَّ نَوْءَهُ مِنَ الأَنْواءِ الْمَشْهُورَةِ الْمَذْكُورَةِ الْمَحْمُودَةِ النَّافِعَةِ ، لأَنَّهُ إِرْهاصٌ لِلْوَسْمِيِّ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَعِنْدِي أَنَّهُ يُرِيدُ أَنَّهُ مُقَدِّمَةٌ لَهُ وَإِيذانٌ بِهِ.

وَالإِرْهاصُ عَلَى الذَّنْبِ : الإِصْرارُ عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ : وَإِنَّ ذَنْبَهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ إِرْهاصٍ ، أَيْ عَنْ إِصْرارٍ وَإِرْصادٍ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّهْصِ ، وَهُوَ تَأْسِيسُ الْبُنْيانِ.

وَالأَسَدُ الرَّهِيصُ : مِنْ فُرْسانِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ.

• **رهط** • رَهْطُ الرَّجُلِ : قَوْمُهُ وَقَبِيلَتُهُ. يُقالُ : هُمْ رَهْطُهُ دِنْيَةً. وَالرَّهْطُ : عَدَدٌ يُجْمَعُ مِنْ ثَلاثَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ ، وَبَعْضٌ يَقُولُ مِنْ سَبْعَةٍ إِلَى عَشَرَةٍ ، وَما دُونَ السَّبْعَةِ إِلَى الثَّلاثَةِ نَفَرٌ ، وَقِيلَ : الرَّهْطُ ما دُونَ الْعَشَرَةِ مِنَ الرِّجالِ لا يَكُونُ فِيهِمُ امْرَأَةٌ. قالَ اللهُ تَعالَى : «وَكانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ» ، فَجَمَعَ ، وَلا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، مِثْلُ ذَوْدٍ ، وَلِذٰلِكَ إِذا نُسِبَ إِلَيْهِ نُسِبَ عَلَى لَفْظِهِ فَقِيلَ : رَهْطِيٌّ ؛ وَجَمْعُ الرَّهْطِ أَرْهُطٌ وَأَرْهاطٌ وَأَراهِطُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّابِقُ إِلَيَّ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ أَنَّ أَراهِطَ جَمْعُ أَرْهُطٍ لِضِيقِهِ عَنْ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ رَهْطٍ ، وَلٰكِنَّ سِيبَوَيْهِ جَعَلَهُ جَمْعَ رَهْطٍ ؛ قالَ : وَهِيَ أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِي جاءَ بِناءُ جَمْعِها عَلَى غَيْرِ ما يَكُونُ فِي مِثْلِهِ ، وَلَمْ تُكَسَّرْ هِيَ عَلَى بِنائِها فِي الْواحِدِ ، قالَ : وَإِنَّما حَمَلَ سِيبَوَيْهِ عَلَى ذٰلِكَ عِلْمُهُ بِعِزَّةِ جَمْعِ الْجَمْعِ ، لأَنَّ الْجُمُوعَ إِنَّما هِيَ لِلآحادِ ، وَأَمَّا جَمْعُ الْجَمْعِ فَفَرْعٌ داخِلٌ عَلَى فَرْعٍ ، وَلِذٰلِكَ حَمَلَ الْفارِسِيُّ قَوْلَهُ تَعالَى : «فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ» ، فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ ، عَلَى بابِ سَحْلٍ وَسُحُلٍ ، وَإِنْ قَلَّ ، وَلَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ رِهانٍ الَّذِي هُوَ تَكْسِيرُ رَهْنٍ ، لِعِزَّةِ هٰذا فِي كَلامِهِمْ.

وَقالَ اللَّيْثُ : يُجْمَعُ الرَّهْطُ مِنَ الرِّجالِ أَرْهُطاً ، وَالْعَدَدُ أَرْهِطَةٌ ثُمَّ أَراهِطُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

يا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي
وَضَعَتْ أَراهِطَ فَاسْتَراحُوا

وَشاهِدُ الأَرْهُطِ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

هُوَ الذَّلِيلُ نَفَراً فِي أَرْهُطِهْ

وَقالَ آخَرُ :

وَفاضِحٍ مُفْتَضِحٍ فِي أَرْهُطِهْ

وَقَدْ يَكُونُ الرَّهْطُ مِنَ الْعَشَرَةِ ، اللَّيْثُ : تَخْفِيفُ الرَّهْطِ أَحْسَنُ مِنْ تَثْقِيلِهِ. وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّهُ قالَ : الْمَعْشَرُ ، وَالرَّهْطُ ، وَالنَّفَرُ ، وَالْقَوْمُ ، هٰؤُلاءِ مَعْناهُمُ الْجَمْعُ ، وَلا واحِدَ لَهُمْ مِنْ لَفْظِهِمْ ، وَهُوَ لِلرِّجالِ دُونَ النِّساءِ ؛ قالَ : وَالْعَشِيرَةُ أَيْضاً الرِّجالُ ؛ وَقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الْعِتْرَةُ هُوَ الرَّهْطُ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَإِذا قِيلَ بَنُو فُلانٍ رَهْطُ فُلانٍ فَهُوَ ذُو قَرابَتِهِ الأَدْنَوْنَ ؛ وَالْفَصِيلَةُ أَقْرَبُ مِنْ ذٰلِكَ.

وَيُقالُ : نَحْنُ ذَوُو ارْتِهاطٍ ، أَيْ ذَوُو رَهْطٍ مِنْ أَصْحابِنا ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : فَأَيْقَظَنا وَنَحْنُ ارْتِهاطٌ ، أَيْ فِرَقٌ مُرْتَهِطُونَ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ أَقامَهُ مُقامَ الْفِعْلِ ، كَقَوْلِ الْخَنْساءِ :

فَإِنَّما هِيَ إِقْبالٌ وَإِدْبارُ

أَيْ مُقْبِلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ ، أَوْ عَلَى مَعْنَى ذَوِي ارْتِهاطٍ ، وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ مِنَ الرَّهْطِ ، وَهُمْ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَهْلُهُ ؛ وَقِيلَ : الرَّهْطُ مِنَ الرِّجالِ ما دُونَ الْعَشَرَةِ ؛ وَقِيلَ : إِلَى الأَرْبَعِينَ ، وَلا يَكُونُ فِيهِمُ امْرَأَةٌ.

وَالرَّهْطُ : جِلْدٌ ، قَدْرُ ما بَيْنَ الرُّكْبَةِ وَالسُّرَّةِ ، تَلْبَسُهُ الْحائِضُ ؛ وَكانُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ يَطُوفُونَ عُراةً وَالنِّساءُ فِي أَرْهاطٍ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّهْطُ جِلْدٌ طائِفِيٌّ يُشَقَّقُ تَلْبَسُهُ الصِّبْيانُ وَالنِّساءُ الْحُيَّضُ ؛ قالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِيُّ :

مَتَى ما أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ الْمُلُو
كِ أَجْعَلْكَ رَهْطاً عَلَى حُيَّضِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّهْطُ جِلْدٌ يُقَدُّ سُيُوراً ، عَرْضُ السَّيْرِ أَرْبَعُ أَصابِعَ أَوْ شِبْرٌ تَلْبَسُهُ الْجارِيَةُ الصَّغِيرَةُ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ ، وَتَلْبَسُهُ أَيْضاً وَهِيَ حائِضٌ ؛ قالَ : وَهِيَ نَجْدِيَّةٌ. وَالْجَمْعُ رِهاطٌ ، قالَ الْهُذَلِيُّ :

بِضَرْبٍ فِي الْجَماجِمِ ذِي فُرُوغٍ
وَطَعْنٍ مِثْلِ تَعْطِيطِ الرِّهاطِ

وَقِيلَ : الرِّهاطُ واحِدٌ ، وَهُوَ أَدِيمٌ يُقْطَعُ كَقَدْرِ ما بَيْنَ الْحُجْزَةِ إِلَى الرُّكْبَةِ ، ثُمَّ يُشَقَّقُ كَأَمْثالِ الشُّرُكِ ، تَلْبَسُهُ الْجارِيَةُ بِنْتُ السَّبْعَةِ ، وَالْجَمْعُ أَرْهِطَةٌ. وَيُقالُ : هُوَ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ غِلْمانُ الأَعْرابِ ، أَطْباقٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ أَمْثالُ الْمَراوِيحِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْهُذَلِيِّ :

... مِثْلِ تَعْطِيطِ الرِّهاطِ

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّهْطُ مِئْزَرُ الْحائِضِ يُجْعَلُ جُلُوداً مُشَقَّقَةً إِلَّا مَوْضِعَ الْفَلْهَمِ. وَقالَ أَبُو طالِبٍ النَّحْوِيُّ : الرَّهْطُ يَكُونُ مِنْ جُلُودٍ وَمِنْ صُوفٍ ، وَالْحَوْفُ لا يَكُونُ إِلَّا مِنْ جُلُودٍ.

وَالتَّرْهِيطُ : عِظَمُ اللُّقَمِ وَشِدَّةُ الأَكْلِ وَالدَّهْوَرَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يا أَيُّها الآكِلُ ذُو التَّرْهِيطِ

وَالرُّهَطَةُ وَالرُّهَطاءُ وَالرَّاهِطاءُ ، كُلُّهُ : مِنْ جِحَرَةِ الْيَرْبُوعِ ، وَهِيَ أَوَّلُ حَفِيرَةٍ يَحْتَفِرُها ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ : بَيْنَ الْقاصِعاءِ وَالنَّافِقاءِ يَخْبَأُ فِيهِ أَوْلادَهُ. أَبُو الْهَيْثَمِ : الرَّاهِطاءُ التُّرابُ الَّذِي يَجْعَلُهُ الْيَرْبُوعُ عَلَى فَمِ الْقاصِعاءِ

وما وَراءَ ذٰلِكَ ، وإِنَّما يُغَطِّي جُحْرَهُ حَتَّى لا يَبْقَى إِلاَّ عَلَى قَدْرِ ما يَدْخُلُ الضَّوْءُ مِنْهُ ، قالَ : وأَصْلُهُ مِنَ الرَّهْطِ ، وهُوَ جِلْدٌ يُقَطَّعُ سُيُوراً يَصِيرُ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ، ثُمَّ يُلْبَسُ لِلحائِضِ تَتَوَقَّى وتَأْتَزِرُ بِهِ . قالَ : وفِي الرَّهْطِ فُرَجٌ ، كَذٰلِكَ فِي الْقاصِعاءِ مَعَ الرَّاهِطاءِ فُرْجَةٌ يَصِلُ بِها إِلَيْهِ الضَّوْءُ . قالَ : وَالرَّهْطُ أَيْضاً عِظَمُ اللَّقْمِ ، سُمِّيَتْ راهِطاء لأَنَّها فِي داخِلِ فَمِ الْجُحْرِ كَما أَنَّ اللُّقْمَةَ فِي داخِلِ الْفَمِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالرَّاهِطاءُ مِثْلُ الدَّامَّاءِ ، وهِيَ أَحَدُ جِحَرَةِ الْيَرْبُوعِ الَّتِي يُخْرِجُ مِنْها التُّرابَ ويَجْمَعُهُ ، وكَذٰلِكَ الرُّهَطَةُ مِثالُ الْهُمَزَةِ .

وَالرَّهْطَى : طائِرٌ يَأْكُلُ التِّينَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ وَرَقِهِ صَغِيراً ، وَيَأْكُلُ زَمَعَ عَناقِيدِ الْعِنَبِ . ويَكُونُ بِبَعْضِ سَرَواتِ الطَّائِفِ ، وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى عَيْرَ السَّراةِ ، وَالْجَمْعُ رَهاطَى .

ورَهْطٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبو قِلابَةَ الْهُذَلِيُّ :

يا دارُ أَعْرِفُها وَحْشاً مَنازِلُها
بَيْنَ الْقَوائِمِ مِنْ رَهْطٍ فَأَلْبانِ

ورُهاطٌ : مَوْضِعٌ بِالْحِجازِ ، وهُوَ عَلَى ثَلاثِ لَيالٍ مِنْ مَكَّةَ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

هَبَطْنَ بَطْنَ رُهاطَ وَاعْتَصَبْنَ كَما
يَسْقِي الْجُذُوعَ خِلالَ الدَّارِ نَضَّاحُ

ومَرْجُ راهِطٍ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ كانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ .

التَّهْذِيبُ : ورُهاطٌ مَوْضِعٌ فِي بِلادِ هُذَيْلٍ . وذُو مَراهِطَ : اسْمُ مَوْضِعٍ آخَرَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ يَصِفُ إِبِلاً :

كَمْ خَلَّفَتْ بِلَيْلِها مِنْ حائِطِ
وَدَغْدَغَتْ أَخْفافُها مِنْ غائِطِ
مُنْذُ قَطَعْنا بَطْنَ ذِي مَراهِطِ
يَقُودُها كُلُّ سَنامٍ عائِطِ
لَمْ يَدْمَ دَفَّاها مِنَ الضَّواغِطِ

قالَ : وَوادِي رُهاطٍ فِي بِلادِ هُذَيْلٍ . الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ رَمَطَ قالَ : الرَّمْطُ مُجْتَمَعُ الْعُرْفُطِ ونَحْوِهِ مِنَ الشَّجَرِ كالْغَيْضَةِ ، قالَ : وهٰذا تَصْحِيفٌ ، سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْحَرَجَةِ الْمُلْتَفَّةِ مِنَ السِّدْرِ غَيْضُ سِدْرٍ ورَهْطُ سِدْرٍ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ فَرْشٌ مِنْ عُرْفُطٍ ، وأَيْكَةٌ مِنْ أَثْلٍ ، ورَهْطٌ مِنْ عُشَرٍ ، وجَفْجَفٌ مِنْ رِمْثٍ ؛ قالَ : وهُوَ بِالْهاءِ لا غَيْرُ ، ومَنْ رَواهُ بِالْمِيمِ فَقَدْ صَحَّفَ .

• رهف • الرَّهَفُ : مَصْدَرُ الشَّيْءِ الرَّهِيفِ ، وهُوَ اللَّطِيفُ الرَّقِيقُ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّهْفُ وَالرَّهَفُ الرِّقَّةُ وَاللُّطْفُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

حَوْراءُ فِي أُسْكُفِّ عَيْنَيْها وَطَفْ
وَفِي الثَّنايا الْبِيضِ مِنْ فِيها رَهَفْ

أُسْكُفُّ عَيْنَيْها : هُدْبُها ؛ وقَدْ رَهُفَ يَرْهُفُ رَهافَةً فَهُوَ رَهِيفٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَلَّما يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ مُرْهَفاً .

ورَهَفَهُ وأَرْهَفَهُ ، ورَجُلٌ مُرْهَفٌ : رَقِيقٌ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كانَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَرْهُوفَ الْبَدَنِ ، أَيْ لَطِيفَ الْجِسْمِ دَقِيقَهُ . يُقالُ : رُهِفَ فَهُوَ مَرْهُوفٌ ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ مُرْهَفُ الْجِسْمِ .

وأَرْهَفْتُ سَيْفِي أَيْ رَقَّقْتُهُ ، فَهُوَ مُرْهَفٌ . وسَهْمٌ مُرْهَفٌ ، وسَيْفٌ مُرْهَفٌ ورَهِيفٌ ، وقَدْ رَهَفْتُهُ وأَرْهَفْتُهُ ، فَهُوَ مَرْهُوفٌ ومُرْهَفٌ ، أَيْ رَقَّتْ حَواشِيهِ ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ مُرْهَفٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، أَنْ آتِيَهُ بِمُدْيَةٍ ، فَأَتَيْتُهُ بِها ، فَأَرْسَلَ بِها فَأُرْهِفَتْ ، أَيْ سُنَّتْ وأُخْرِجَ حَدُّها .

وَفِي حَدِيثِ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحانَ : إِنِّي لأَتْرُكُ الْكَلامَ فَما أُرْهِفُ بِهِ ، أَيْ لا أَرْكَبُ الْبَدِيهَةَ ولا أَقْطَعُ الْقَوْلَ بِشَيْءٍ قَبْلَ أَنْ أَتَأَمَّلَهُ وأُرَوِّيَ فِيهِ ، ويُرْوَى بِالزَّايِ مِنَ الإِزْهافِ الإِسْتِقْدامِ .

وفَرَسٌ مُرْهَفٌ : لاحِقُ الْبَطْنِ خَمِيصُهُ مُتَقارِبُ الضُّلُوعِ ، وهُوَ عَيْبٌ .

وأُذُنٌ مُرْهَفَةٌ : دَقِيقَةٌ .

وَالرُّهافَةُ : مَوْضِعٌ .

• رهق • الرَّهَقُ : الْكَذِبُ ؛ وأَنْشَدَ :

حَلَفْتُ يَمِيناً غَيْرَ ما رَهَقٍ
بِاللهِ رَبِّ مُحَمَّدٍ وبِلالِ

أَبو عَمْرٍو : الرَّهَقُ الْخِفَّةُ وَالْعَرْبَدَةُ ؛ وأَنْشَدَ فِي وَصْفِ كَرْمَةٍ وشَرابِها :

لَها حَلِيبٌ كَأَنَّ الْمِسْكَ خالَطَهُ
يَغْشَى النَّدامَى عَلَيْهِ الْجُودُ وَالرَّهَقُ

أَرادَ عَصِيرَ الْعِنَبِ .

وَالرَّهَقُ : جَهْلٌ فِي الإِنْسانِ وَخِفَّةٌ فِي عَقْلِهِ ؛ تَقُولُ : بِهِ رَهَقٌ . ورَجُلٌ مُرَهَّقٌ : مَوْصُوفٌ بِذٰلِكَ ، ولا فِعْلَ لَهُ . وَالْمُرَهَّقُ : الْفاسِدُ . وَالْمُرَهَّقُ : الْكَرِيمُ الْجَوادُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : إِنَّهُ لَرَهِقٌ نَزِقٌ ، أَيْ سَرِيعٌ إِلَى الشَّرِّ سَرِيعُ الْحِدَّةِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

ولايَةُ سِلَّغْدٍ أَلَفَّ كَأَنَّهُ
مِنَ الرَّهَقِ الْمَخْلُوطِ بِالنُّوكِ أَثْوَلُ

قالَ الشَّيْبانِيُّ : فِيهِ رَهَقٌ أَيْ حِدَّةٌ وخِفَّةٌ . وإِنَّهُ لَرَهِقٌ أَيْ فِيهِ حِدَّةٌ وسَفَهٌ . وَالرَّهَقُ : السَّفَهُ وَالنُّوكُ . وَفِي الْحَدِيثِ : حَسْبُكَ مِنَ الرَّهَقِ وَالْجَفاءِ أَلاَّ يُعْرَفَ بَيْتُكَ ؛ مَعْناهُ أَلاَّ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى بَيْتِكَ لِلطَّعامِ ؛ أَرادَ بِالرَّهَقِ النُّوكَ وَالْحُمْقَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَنَّهُ وَعَظَ رَجُلاً فِي صُحْبَةِ رَجُلٍ رَهِقٍ ، أَيْ فِيهِ خِفَّةٌ وحِدَّةٌ . يُقالُ : رَجُلٌ فِيهِ رَهَقٌ إِذا كانَ يَخِفُّ إِلَى الشَّرِّ ويَغْشاهُ ؛ وقِيلَ : الرَّهَقُ فِي الْحَدِيثِ الأَوَّلِ الْحُمْقُ وَالْجَهْلُ ؛ أَرادَ حَسْبُكَ مِنْ هٰذا الْخُلُقِ أَنْ يُجْهَلَ بَيْتُكَ ولا يُعْرَفَ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ اشْتَرَى إِزاراً مِنْهُ فَقالَ لِلْوَزَّانِ : زِنْ وأَرْجِحْ ، فَقالَ مَنْ هٰذا ؟ فَقالَ : الْمَسْئُولُ : حَسْبُكَ جَهْلاً أَلاَّ يُعْرَفَ بَيْتُكَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ الْهَرَوِيُّ ، قالَ : وهُوَ وَهَمٌ وإِنَّما هُوَ حَسْبُكَ مِنَ الرَّهَقِ وَالْجَفاءِ أَلاَّ تَعْرِفَ نَبِيَّكَ ، أَيْ أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ عَنْهُ حَيْثُ قالَ لَهُ : زِنْ وأَرْجِحْ ، لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ ، فَقالَ لَهُ الْمَسْئُولُ : حَسْبُكَ جَهْلاً أَلاَّ تَعْرِفَ نَبِيَّكَ ؛ قالَ : عَلَى أَنِّي رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الْهَرَوِيِّ مُصْلَحاً ، ولَمْ يَذْكُرْ فِيهِ التَّعْلِيلَ وَالطَّعامَ

وَالدُّعاءِ إِلَى الْبَيْتِ.

وَالرَّهَقُ: التُّهَمَةُ. وَالْمُرَهَّقُ: الْمُتَّهَمُ فِي دِينِهِ. وَالرَّهَقُ: الإِثْمُ. وَالرَّهَقَةُ: الْمَرْأَةُ الْفاجِرَةُ.

ورَهِقَ فُلانٌ فُلاناً: تَبِعَهُ، فَقارَبَ أَنْ يَلْحَقَهُ.

وأَرْهَقْناهُمُ الْخَيْلَ: أَلْحَقْناهُمْ إِيَّاها. وَفِي التَّنْزِيلِ: «وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً»، أَيْ لا تُغْشِنِي شَيْئاً، وَقالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ:

وَلَوْلاَ نَحْنُ أَرْهَقَهُ صُهَيْبٌ
حُسامَ الْحَدِّ مَطْرُوراً خَشِيبَا

وَرُوِيَ: مَذْرُوباً خَشِيباً؛ وأَرْهَقَهُ حُساماً: بِمَعْنَى أَغْشاهُ إِيَّاهُ، وعَلَيْهِ يَصِحُّ الْمَعْنَى.

وأَرْهَقَهُ عُسْراً، أَيْ كَلَّفَهُ إِيَّاهُ؛ تَقُولُ: لا تُرْهِقْنِي، لا أَرْهَقَكَ اللهُ، أَيْ لا تُعْسِرْنِي، لا أَعْسَرَكَ اللهُ؛ وأَرْهَقَهُ إِثْماً أَوْ أَمْراً صَعْباً حَتَّى رَهِقَهُ رَهَقاً؛ وَالرَّهَقُ: غِشْيانُ الشَّيْءِ، رَهِقَهُ – بِالْكَسْرِ – يَرْهَقُهُ رَهَقاً، أَيْ غَشِيَهُ. تَقُولُ: رَهِقَهُ ما يَكْرَهُ أَيْ غَشِيَهُ ذٰلِكَ. وأَرْهَقْتُ الرَّجُلَ: أَدْرَكْتُهُ؛ وَرَهِقْتُهُ: غَشِيتُهُ. وأَرْهَقَهُ طُغْياناً، أَيْ أَغْشاهُ إِيَّاهُ، وأَرْهَقْتُهُ إِثْماً حَتَّى رَهِقَهُ رَهَقاً: أَدْرَكَهُ. وأَرْهَقَنِي فُلانٌ إِثْماً حَتَّى رَهِقْتُهُ، أَيْ حَمَّلَنِي إِثْماً حَتَّى حَمَلْتُهُ لَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: فَإِنْ رَهِقَ سَيِّدَهُ دَيْنٌ، أَيْ لَزِمَهُ أَداؤُهُ وضُيِّقَ عَلَيْهِ. وحَدِيثُ سَعْدٍ: كانَ إِذا دَخَلَ مَكَّةَ مُراهِقاً خَرَجَ إِلَى عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ، أَيْ إِذا ضاقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ بِالتَّأْخِيرِ حَتَّى يَخافَ فَوْتَ الْوُقُوفِ، كَأَنَّهُ كانَ يَقْدَمُ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ أَوْ يَوْمَ عَرَفَةَ.

الْفَرَّاءُ: رَهِقَنِي الرَّجُلُ يَرْهَقُنِي رَهَقاً، أَيْ لَحِقَنِي وغَشِيَنِي، وَأَرْهَقْتُهُ إِذا أَرْهَقْتَهُ غَيْرَكَ. يُقالُ: أَرْهَقْناهُمُ الْخَيْلَ، فَهُمْ مُرْهَقُونَ.

ويُقالُ: رَهِقَهُ دَيْنٌ فَهُوَ يَرْهَقُهُ إِذا غَشِيَهُ.

وإِنَّهُ لَعَطُوبٌ عَلَى الْمُرْهَقِ، أَيْ عَلَى الْمُدْرَكِ. وَالْمُرْهَقُ: الْمَحْمُولُ عَلَيْهِ فِي الأَمْرِ ما لا يُطِيقُ.

وبِهِ رَهْقَةٌ شَدِيدَةٌ: وَهِيَ الْعَظَمَةُ وَالْفَسادُ.

ورَهِقَتِ الْكِلابُ الصَّيْدَ رَهَقاً: غَشِيَتْهُ ولَحِقَتْهُ.

وَالرَّهَقُ: غِشْيانُ الْمَحارِمِ مِنْ شُرْبِ الْخَمْرِ ونَحْوِهِ. تَقُولُ: فِي فُلانٍ رَهَقٌ أَيْ يَغْشَى الْمَحارِمَ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَمْدَحُ النُّعْمانَ بْنَ بَشِيرٍ الأَنْصارِيَّ:

كَالْكَوْكَبِ الأَزْهَرِ انْشَقَّتْ دُجُنَّتُهُ
فِي النَّاسِ لا رَهَقٌ فِيهِ ولا بَخَلُ

قالَ ابْنُ بَرِّي: وَكَذٰلِكَ فُسِّرَ الرَّهَقُ فِي شِعْرِ الأَعْشَى بِأَنَّهُ غِشْيانُ الْمَحارِمِ وما لا خَيْرَ فِيهِ فِي قَوْلِهِ:

لا شَيْءَ يَنْفَعُنِي مِنْ دُونِ رُؤْيَتِها
هَلْ يَشْتَفِي وامِقٌ ما لَمْ يُصِبْ رَهَقَا؟

وَالرَّهَقُ: السَّفَهُ وغِشْيانُ الْمَحارِمِ.

وَالْمُرْهَقُ: الَّذِي أُدْرِكَ لِيُقْتَلَ، قالَ الشَّاعِرُ:

ومُرْهَقٍ سالَ إِمْتاعاً بِأُصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وحَوامِي الْمَوْتِ تَغْشاهُ
فَرَّجْتُ عَنْهُ بِصَرْعَيْنِ لأَرْمَلَةٍ
وبائِسٍ جاءَ مَعْناهُ كَمَعْناهُ

قالَ ابْنُ بَرِّي: أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْباهِلِيُّ غَيْثُ ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ يَصِفُ رَجُلاً شَرِيفاً ارْتُثَّ فِي بَعْضِ الْمَعارِكِ؛ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُمَتِّعُوهُ بِأُصْدَتِهِ. وهِيَ ثَوْبٌ صَغِيرٌ يُلْبَسُ تَحْتَ الثِّيابِ، أَيْ لا يُسْلَبُ، وقَوْلُهُ لَمْ يَسْتَعِنْ لَمْ يَحْلِقْ عانَتَهُ وهُوَ فِي حالِ الْمَوْتِ؛ وقَوْلُهُ: فَرَّجْتُ عَنْهُ بِصَرْعَيْنِ، الصَّرْعانِ: الإِبِلانِ تَرِدُ إِحْداهُما حِينَ تَصْدُرُ الأُخْرَى لِكَثْرَتِها؛ يَقُولُ: افْتَدَيْتُهُ بِصَرْعَيْنِ مِنَ الإِبِلِ، فَأَعْتَقْتُهُ بِها، وإِنَّما أَعْدَدْتُها لِلأَرامِلِ وَالأَيْتامِ أَفْدِيهِمْ بِها؛ وقالَ الْكُمَيْتُ:

تَنْدَى أَكُفُّهُمُ وفِي أَبْياتِهِمْ
ثِقَةُ الْمُجاوِرِ وَالْمُضافِ الْمُرْهَقِ

وَالْمُرَهَّقُ: الَّذِي يَغْشاهُ السُّؤَّالُ وَالضِّيفانُ، قالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

خَيْرُ الرِّجالِ الْمُرَهَّقُونَ كَما
خَيْرُ تِلاعِ الْبِلادِ أَكْلَؤُها

وقالَ زُهَيْرٌ يَمْدَحُ رَجُلاً:

ومُرَهَّقُ النِّيرانِ يُحْمَدُ فِي الْ
لأْواءِ غَيْرُ مُلَعَّنِ الْقِدْرِ

وفِي التَّنْزِيلِ: «وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ»، أَيْ لا يَغْشاها ولا يَلْحَقُها. وفِي الْحَدِيثِ: إِذا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ فَلْيَرْهَقْهُ، أَيْ فَلْيَغْشَهُ وَلْيَدْنُ مِنْهُ ولا يَبْعُدْ مِنْهُ.

وأَرْهَقَنا اللَّيْلُ: دَنا مِنَّا. وأَرْهَقْنا الصَّلاةَ: أَخَّرْناها حَتَّى دَنا وَقْتُ الأُخْرَى. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: وَأَرْهَقْنا الصَّلاةَ ونَحْنُ نَتَوَضَّأُ، أَيْ أَخَّرْناها عَنْ وَقْتِها حَتَّى كِدْنا نُغْشِيها ونُلْحِقُها بِالصَّلاةِ الَّتِي بَعْدَها. وَرَهِقَتْنا الصَّلاةُ رَهَقاً: حانَتْ.

ويُقالُ: هُوَ يَعْدُو الرَّهَقَى، وهُوَ أَنْ يُسْرِعَ فِي عَدْوِهِ حَتَّى يَرْهَقَ الَّذِي يَطْلُبُهُ.

وَالرَّهُوقُ: النَّاقَةُ الْوَساعُ الْجَوادُ الَّتِي إِذا قُدْتَها رَهِقَتْكَ حَتَّى تَكادَ تَطَؤُكَ بِخُفَّيْها؛ وأَنْشَدَ:

وقُلْتُ لَها: أَرْخِي فَأَرْخَتْ بِرَأْسِها
غَشَمْشَمَةٌ لِلْقائِدِينَ رَهُوقُ

وراهَقَ الْغُلامُ، فَهُوَ مُراهِقٌ إِذا قارَبَ الاِحْتِلامَ. وَالْمُراهِقُ: الْغُلامُ الَّذِي قَدْ قارَبَ الْحُلُمَ، وجارِيَةٌ مُراهِقَةٌ. ويُقالُ: جارِيَةٌ راهِقَةٌ وغُلامٌ راهِقٌ. وذٰلِكَ ابْنُ الْعَشْرِ إِلَى إِحْدَى عَشْرَةَ. وأَنْشَدَ:

وَفَتاةٍ راهِقٍ عَلَّقْتُها
فِي عَلالِيَّ طِوالٍ وظُلَلْ

وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وأَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً»، قِيلَ: كانَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ إِذا مَرَّتْ رُفْقَةٌ مِنْهُمْ بِوادٍ يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِعَزِيزِ هٰذا الْوادِي مِنْ مَرَدَةِ الْجِنِّ. فَزادُوهُمْ رَهَقاً، أَيْ ذِلَّةً وضَعْفاً؛ قالَ: ويَجُوزُ – وَاللهُ أَعْلَمُ – أَنَّ الإِنْسانَ الَّذِي عاذُوا بِهِ مِنَ

الجنِّ زادهم رَهَقاً أَي ذِلَّةً[1] ؛ وقال قَتادةُ : زادوهم إِثماً ، وقال الكَلْبيُّ : زادُوهم غَيّاً ، وقال الأَزهريُّ : فزادُوهم رَهَقاً هو السُّرْعَةُ إِلى الشَّرِّ ، وقيلَ : في قولِه [تعالى] : «فَزادُوهُمْ رَهَقاً» أَيْ سَفَهاً وطُغْياناً ، وقيلَ في تَفْسيرِ الرَّهَقِ : الظُّلْمُ ، وقيلَ الطُّغْيانُ ، وقيلَ الفَسادُ ، وقيلَ الْعَظَمَةُ ، وقيلَ السَّفَهُ ، وقيلَ الذِّلَّةُ .

ويُقالُ : الرَّهَقُ الكِبْرُ . يُقالُ : رَجُلٌ رَهِقٌ ، أَيْ مُعْجَبٌ ذُو نَخْوَةٍ ، ويَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ قَوْلُ حُذَيْفَةَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّكَ لَرَهِقٌ ؛ وسَبَبُ ذٰلِكَ أَنَّهُ أُنْزِلَتْ آيَةُ الْكَلالَةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، ورَأْسُ ناقَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عِنْدَ كَفَلِ ناقَةِ حُذَيْفَةَ ، فَلَقَّنَها رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، حُذَيْفَةَ وَلَمْ يُلَقِّنْها عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا كانَ في خِلافَةِ عُمَرَ بَعَثَ إِلَى حُذَيْفَةَ يَسْأَلُهُ عَنْها ، فَقالَ حُذَيْفَةُ : إِنَّكَ لَرَهِقٌ ، أَتَظُنُّ أَنِّي أَهابُكَ لأُقْرِئَكَ ؟ فَكانَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بَعْدَ ذٰلِكَ إِذا سَمِعَ إِنْساناً يَقْرَأُ : «يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا» ، قالَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَيَّنْتَها وكَتَمَها حُذَيْفَةُ .

والرَّهَقُ : الْعَجَلَةُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

صُلْبُ الحَيازِيمِ لا هَذْرُ الْكَلامِ إِذا
هَزَّ الْقَناةَ ولا مُسْتَعْجِلٌ رَهِقُ

وفي الْحَديثِ : إِنَّ في سَيْفِ خالِدٍ رَهَقاً ، أَيْ عَجَلَةً .

والرَّهَقُ : الْهَلاكُ أَيْضاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ حُمُراً ورَدَتِ الْماءَ :

بَصْبَصْنَ واقْشَعْرَرْنَ مِنْ خَوْفِ الرَّهَقْ

أَيْ مِنْ خَوْفِ الْهَلاكِ . والرَّهَقُ أَيْضاً : اللَّحاقُ . وأَرْهَقَنِي الْقَوْمُ أَنْ أُصَلِّيَ ، أَيْ أَعْجَلُونِي . وأَرْهَقْتُهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِذا أَعْجَلْتَهُ الصَّلاةَ . وفي الحَديثِ : ارْهَقُوا الْقِبْلَةَ ، أَيِ ادْنُوا مِنْها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : غُلامٌ مُراهِقٌ أَيْ مُقارِبٌ لِلْحُلُمِ ، وراهَقَ الْحُلُمَ : قارَبَهُ . وفي حَديثِ مُوسَى والْخَضِرِ : فَلَوْ أَنَّهُ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ لأَرْهَقَهُما طُغْياناً وكُفْراً ، أَيْ أَغْشاهُما وأَعْجَلَهُما . وفي التَّنْزيلِ : «أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وكُفْراً» . ويُقالُ : طَلَبْتُ فُلاناً حَتَّى رَهِقْتُهُ ، أَيْ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُ ، فَرُبَّما أَخَذَهُ ورُبَّما لَمْ يَأْخُذْهُ .

ورَهِقَ شُخُوصُ فُلانٍ ، أَيْ دَنا وأَزِفَ وأَفِدَ .

والرَّهَقُ : الْعَظَمَةُ ، والرَّهَقُ : الْعَيْبُ ، والرَّهَقُ : الظُّلْمُ . وفي التَّنْزيلِ : «فَلا يَخافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً» ، أَيْ ظُلْماً ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ في هٰذِهِ الآيَةِ : الرَّهَقُ اسْمٌ مِنَ الإِرْهاقِ ، وهُوَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ ما لا يُطِيقُهُ .

ورَجُلٌ مُرَهَّقٌ إِذا كانَ يُظَنُّ بِهِ السُّوءُ . وفي حَديثِ أَبي وائِلٍ : أَنَّهُ ، ﷺ ، صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ كانَتْ تُرَهَّقُ ، أَيْ تُتَّهَمُ وتُؤَبَّنُ بِشَرٍّ . وفي الْحَديثِ : سَلَكَ رَجُلانِ مَفازَةً ، أَحَدُهُما عابِدٌ ، والآخَرُ بِهِ رَهَقٌ ؛ والْحَديثُ الآخَرُ : فُلانٌ مُرَهَّقٌ ، أَيْ مُتَّهَمٌ بِسُوءٍ وسَفَهٍ ، ويُرْوَى مُرَهِّقٌ ، أَيْ ذُو رَهَقٍ .

ويُقالُ : الْقَوْمُ رُهاقُ مِائَةٍ ورِهاقُ مِائَةٍ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ وضَمِّها ، أَيْ زُهاءُ مِائَةٍ ومِقْدارُ مِائَةٍ (حَكاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ عَنْ أَبي زَيْدٍ) .

والرَّيْهُقانُ : الزَّعْفَرانُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

فَأَخْلَسَ مِنْها الْبَقْلُ لَوْناً كَأَنَّهُ
عَلِيلٌ بِماءِ الرَّيْهُقانِ ذَهِيبُ

وقالَ آخَرُ :

التَّارِكُ الْقِرْنَ عَلَى الْمَتانِ
كَأَنَّما عُلَّ بِرَيْهُقانِ

• رهك • رَهَكَهُ يَرْهَكُهُ رَهْكاً : جَشَّهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ . والرَّهَكَةُ : الضَّعْفُ . يُقالُ : أَرَى فِيهِ رَهَكَةً أَيْ ضَعْفاً . ورَجُلٌ رَهَكَةٌ ورَهْكَةٌ : ضَعِيفٌ لا خَيْرَ فِيهِ . وناقَةٌ رَهْكَةٌ : ضَعِيفَةٌ لَيْسَتْ بِنَجِيبَةٍ . والارْتِهاكُ : اسْتِرْخاءُ الْمَفاصِلِ في الْمَشْيِ ؛ قالَ :

حُيِّيتِ مِنْ هِرْكَوْلَةٍ ضِنَاكِ
قامَتْ تَهُزُّ الْمَشْيَ في ارْتِهاكِ

الارْتِهاكُ : الضَّعْفُ في الْمَشْيِ ، وفُلانٌ يَرْتَهِكُ في مِشْيَتِهِ ويَمْشِي في ارْتِهاكٍ . والرَّهْوَكَةُ : كَالارْتِهاكِ . والتَّرَهْوُكُ : مَشْيُ الَّذِي كَأَنَّهُ يَمُوجُ في مِشْيَتِهِ . وقَدْ تَرَهْوَكَ . ويُقالُ : مَرَّ الرَّجُلُ يَتَرَهْوَكُ كَأَنَّهُ يَمُوجُ في مِشْيَتِهِ ، وفي حَديثِ الْمُتَشاحِنَيْنِ : ارْهَكْ هٰذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحا ، أَيْ كَلِّفْهُما وأَلْزِمْهُما ، مِنْ رَهَكْتُ الدَّابَّةَ إِذا حَمَلْتَ عَلَيْها في السَّيْرِ وجَهَدْتَها .

وفي النَّوادِرِ : أَرْضٌ رَهْكَةٌ وهَيْلَةٌ وهَيْلاءُ وهارَةٌ وهَوْرَةٌ وهَمِرَةٌ وهَكَّةٌ إِذا كانَتْ لَيِّنَةً خَباراً .

• رهل • الرَّهَلُ : الانْتِفاخُ حَيْثُ كانَ ؛ وقيلَ : هُوَ شِبْهُ وَرَمٍ لَيْسَ مِنْ داءٍ ، ولٰكِنَّهُ رَخاوَةٌ إِلَى السِّمَنِ ، وهُوَ إِلَى الضَّعْفِ ، وقَدْ رَهِلَ اللَّحْمُ رَهَلاً ، فَهُوَ رَهِلٌ : اضْطَرَبَ واسْتَرْخَى ؛ وفَرَسٌ رَهِلُ الصَّدْرِ ؛ قالَ الْعُجَيْرُ السَّلُولِيُّ :

فَتًى قُدَّ قَدَّ السَّيْفِ لا مُتَآزِفٌ
ولا رَهِلٌ لَبَّاتُهُ وبَآدِلُهْ

ويُرْوَى لِزَيْنَبَ أُخْتِ يَزِيدَ بْنِ الطَّثْرِيَّةِ .

وأَصْبَحَ فُلانٌ مُرَهَّلاً إِذا تَهَيَّجَ مِنْ كَثْرَةِ النَّوْمِ ، وقَدْ رَهَّلَهُ ذٰلِكَ تَرْهِيلاً .

والرَّهَلُ : الْماءُ الأَصْفَرُ الَّذِي يَكُونُ في السُّخْدِ .

والرَّهَلُ : سَحابٌ رَقِيقٌ شَبِيهٌ بِالنَّدَى يَكُونُ في السَّماءِ .

• رهم • الرِّهْمَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ الدَّائِمُ الصَّغِيرُ الْقَطْرِ ، والْجَمْعُ رِهَمٌ ورِهامٌ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : مِنَ الدِّيمَةِ الرِّهْمَةُ ، وهِيَ أَشَدُّ وَقْعاً مِنَ الدِّيمَةِ وأَسْرَعُ

(1) قوله : «أن الإنسان الذي عاذوا به من الجن زادهم رهقاً» ، نرى أن كلمة الإنسان زائدة والعبارة في التهذيب : أن الإنس الذين عاذوا بالجن زادهم الجن رهقاً . [عبد الله]

ذِهاباً. وَفي حَدِيثِ طَهْفَةَ: وَنَسْتَحِيلُ الرِّهامَ، وَهِيَ الأَمْطارُ الضَّعِيفَةُ. وأَرْهَمَتِ السَّحابَةُ: أَتَتْ بالرِّهامِ. وأَرْهَمَتِ السَّماءُ إِرْهاماً: أَمْطَرَتْ. ورَوْضَةٌ مَرْهُومَةٌ، ولَمْ يَقُولُوا مُرْهَمَةٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَوْ نَفْحَةٌ مِنْ أَعالِي حَنْوَةٍ مَعَجَتْ
فِيها الصَّبا مَوْهِناً وَالرَّوْضُ مَرْهُومُ

ونَزَلْنا بِفُلانٍ فَكُنَّا فِي أَرْهَمِ جانِبَيْهِ أَيْ أَخْصَبِها.

وَالْمَرْهَمُ: طِلاءٌ يُطْلَى بِهِ الْجُرْحُ، وَهُوَ أَلْيَنُ ما يَكُونُ مِنَ الدَّواءِ، مُشْتَقٌّ مِنَ الرِّهْمَةِ لِلِينِهِ، وقِيلَ: هُوَ مُعَرَّبٌ.

وَالرُّهامُ: ما لا يَصِيدُ مِنَ الطَّيْرِ، الأَزْهَرِيُّ: وَالرُّهْمُ جَماعَتُهُ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ رُهْماً؛ قالَ: وقِيلَ الرُّهامُ جَمْعُ رُهامَةٍ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: لا أَعْرِفُ الرُّهامَ؛ قالَ: وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً.

وبَنُو رُهْمٍ: بَطْنٌ. الْجَوْهَرِيُّ: ورُهْمٌ، بِالضَّمِّ، اسْمُ امْرَأَةٍ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ بَرْعَسَ:

إِنْ سَرَّكَ الْغَزْرُ الْمَكُودُ الدَّائِمُ
فَاعْمِدْ بِراعِيسَ أَبُوها الرَّاهِمُ

قال: وراهِمُ اسْمُ فَحْلٍ.

• **رهمس** • رَهْسَمَ الْخَبَرَ: أَتَى مِنْهُ بِطَرَفٍ وَلَمْ يُفْصِحْ بِجَمِيعِهِ. ورَهْمَسَهُ: مِثْلُ رَهْسَمَهُ. وَالرَّهْمَسَةُ أَيْضاً: السِّرارُ؛ وأُتِيَ الْحَجَّاجُ بِرَجُلٍ فَقالَ: أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَسَةِ أَنْتَ؟ كَأَنَّهُ أَرادَ الْمُسارَّةَ فِي إِثارَةِ الْفِتْنَةِ وشَقِّ الْعَصا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. تَرَهْسَمَ وتَرَهْمَسَ إِذا سارَّ وساوَرَ. قال شَبانَةُ: أَمْرٌ مُرَهْمَسٌ ومُنَهْمَسٌ أَيْ مَسْتُورٌ.

• **رهن** • الرَّهْنُ: مَعْرُوفٌ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: الرَّهْنُ ما وُضِعَ عِنْدَ الإِنْسانِ مِمَّا يَنُوبُ مَنابَ ما أُخِذَ مِنْهُ. يُقالُ: رَهَنْتُ فُلاناً داراً رَهْناً، وَارْتَهَنَهُ إِذا أَخَذَهُ رَهْناً، وَالْجَمْعُ رُهُونٌ ورِهانٌ ورُهُنٌ، بِضَمِّ الْهاءِ؛ قالَ: ولَيْسَ رُهُنٌ جَمْعَ رِهانٍ، لأَنَّ رِهاناً جَمْعٌ، ولَيْسَ كُلُّ جَمْعٍ يُجْمَعُ إِلاَّ أَنْ يُنَصَّ عَلَيْهِ بَعْدَ أَلاَّ يَحْتَمِلَ غَيْرَ ذٰلِكَ، كَأَكْلُبٍ وأَكالِبَ، وأَيْدٍ وأَيادٍ، وأَسْقِيَةٍ وأَساقٍ؛ وحَكَى ابْنُ جِنِّي فِي جَمْعِهِ: رَهِينٌ كَعَبْدٍ وعَبِيدٍ؛ قالَ الأَخْفَشُ فِي جَمْعِهِ عَلَى رُهُنٍ قالَ: وَهِيَ قَبِيحَةٌ، لأَنَّهُ لا يُجْمَعُ فَعْلٌ عَلَى فُعُلٍ إِلا قَلِيلاً شاذًّا، قالَ: وذَكَرَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ سَقْفٌ وسُقُفٌ، قالَ: وقَدْ يَكُونُ رُهُنٌ جَمْعاً لِلرِّهانِ، كَأَنَّهُ يُجْمَعُ رَهْنٌ عَلَى رِهانٍ، ثُمَّ يُجْمَعُ رِهانٌ عَلَى رُهُنٍ، مِثْلُ فِراشٍ وفُرُشٍ.

وَالرَّهِينَةُ: واحِدَةُ الرَّهائِنِ. وفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ غُلامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ؛ الرَّهِينَةُ: الرَّهْنُ، وَالْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ كَالشَّتِيمَةِ وَالشَّتْمِ، ثُمَّ اسْتُعْمِلا فِي مَعْنَى الْمَرْهُونِ فَقِيلَ: هُوَ رَهْنٌ بِكَذا ورَهِينَةٌ بِكَذا، ومَعْنَى قَوْلِهِ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ أَنَّ الْعَقِيقَةَ لازِمَةٌ لَهُ لا بُدَّ مِنْها، فَشَبَّهَهُ فِي لُزُومِها لَهُ وعَدَمِ انْفِكاكِهِ مِنْها بِالرَّهْنِ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ.

قالَ الْخَطَّابِيُّ: تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي هٰذا، وَأَجْوَدُ ما قِيلَ فِيهِ ما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، قالَ: هٰذا فِي الشَّفاعَةِ، يُرِيدُ أَنَّهُ إِذا لَمْ يُعَقَّ عَنْهُ فَماتَ طِفْلاً لَمْ يَشْفَعْ فِي والِدَيْهِ، وقِيلَ: مَعْناهُ أَنَّهُ مَرْهُونٌ بِأَذَى شَعْرِهِ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ: فَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى، وهُوَ ما عَلِقَ بِهِ مِنْ دَمِ الرَّحِمِ.

ورَهَنَهُ الشَّيْءَ يَرْهَنُهُ رَهْناً ورَهَنَهُ عِنْدَهُ، كِلاهُما: جَعَلَهُ عِنْدَهُ رَهْناً. قالَ الأَصْمَعِيُّ: ولا يُقالُ أَرْهَنْتُهُ. ورَهَنَهُ عَنْهُ: جَعَلَهُ رَهْناً بَدَلاً مِنْهُ؛ قالَ:

ارْهَنْ بَنِيكَ عَنْهُمُ أَرْهَنْ بَنِي

أَرادَ أَرْهَنُ أَنا بَنِيَّ كَما فَعَلْتَ أَنْتَ، وَزَعَمَ ابْنُ جِنِّي أَنَّ هٰذا الشِّعْرَ جاهِلِيٌّ.

وأَرْهَنْتُهُ الشَّيْءَ: لُغَةٌ؛ قالَ هَمَّامُ بْنُ مُرَّةَ، وهُوَ فِي الصِّحاحِ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ هَمَّامٍ السَّلُولِيِّ:

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظافِيرَهُمْ
نَجَوْتُ وأَرْهَنْتُهُمْ مالِكا
غَرِيباً مُقِيماً بِدارِ الْهَوا
نِ أَهْوِنْ عَلَيَّ بِهِ هالِكا!
وأَحْضَرْتُ عُذْرِي عَلَيْهِ الشُّهُو
دَ إِنْ عاذِراً لِي وإِنْ تارِكا
وقَدْ شَهِدَ النَّاسُ عِنْدَ الإِما
مِ أَنِّي عَدُوٌّ لأَعْدائِكا

وأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ أَرْهَنْتُهُ، ورَوَى هٰذا الْبَيْتَ: وأَرْهَنُهُمْ مالِكا، كَما تَقُولُ: قُمْتُ وأَصُكُّ عَيْنَهُ؛ قالَ ثَعْلَبٌ: الرُّواةُ كُلُّهُمْ عَلَى أَرْهَنْتُهُمْ، عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ رَهَنْتُهُ وأَرْهَنْتُهُ، إِلاَّ الأَصْمَعِيَّ فَإِنَّهُ رَواهُ: وأَرْهَنُهُمْ مالِكا، عَلَى أَنَّهُ عَطَفَ بِفِعْلٍ مُسْتَقْبَلٍ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ، وشَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ: قُمْتُ وأَصُكُّ وَجْهَهُ، وهُوَ مَذْهَبٌ حَسَنٌ، لأَنَّ الْواوَ واوُ حالٍ، فَيَجْعَلُ أَصُكُّ حالاً لِلْفِعْلِ الأَوَّلِ عَلَى مَعْنَى قُمْتُ صاكًّا وَجْهَهُ، أَيْ تَرَكْتُهُ مُقِيماً عِنْدَهُمْ، لَيْسَ مِنْ طَرِيقِ الرَّهْنِ، لأَنَّهُ لا يُقالُ أَرْهَنْتُ الشَّيْءَ، وإِنَّما يُقالُ رَهَنْتُهُ؛ قالَ: ومَنْ رَوَى وأَرْهَنْتُهُمْ مالِكا فَقَدْ أَخْطَأَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: وشاهِدُ رَهَنْتُهُ الشَّيْءَ بَيْتُ أُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلاحِ:

يُراهِنُنِي فَيَرْهَنُنِي بَنِيهِ
وأَرْهَنُهُ بَنِيَّ بِما أَقُولُ

ومِثْلُهُ لِلأَعْشَى:

آلَيْتُ لا أُعْطِيهِ مِنْ أَبْنائِنا
رُهُناً فَيُفْسِدَهُمْ كَمَنْ قَدْ أَفْسَدا
حَتَّى يُفِيدَكَ مِنْ بَنِيهِ رَهِينَةً
نَعْشٌ ويَرْهَنَكَ السِّماكُ الْفَرْقَدا

وَفِي هٰذا الْبَيْتِ شاهِدٌ عَلَى جَمْعِ رَهْنٍ عَلَى رُهُنٍ.

وأَرْهَنْتُهُ الثَّوْبَ: دَفَعْتُهُ إِلَيْهِ لِيَرْهَنَهُ. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: رَهَنْتُهُ لِسانِي لا غَيْرُ، وأَمَّا الثَّوْبُ فَرَهَنْتُهُ وأَرْهَنْتُهُ مَعْرُوفَتانِ. وكُلُّ شَيْءٍ يُحْتَبَسُ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ رَهِينَةٌ ومُرْتَهَنَةٌ. وَارْتَهَنَ مِنْهُ رَهْناً: أَخَذَهُ.

وَالرِّهانُ وَالْمُراهَنَةُ: الْمُخاطَرَةُ، وقَدْ

راهَنَهُ ، وهُمْ يَتَراهَنُونَ ، وأَرْهَنُوا بَيْنَهُمْ خَطَراً : بَذَلُوا مِنْهُ ما يَرْضَى بِهِ القَوْمُ بالِغاً ما بَلَغَ ، فَيَكُونُ لَهُمْ سَبَقاً . وراهَنْتُ فُلاناً عَلَى كَذا مُراهَنَةً : خاطَرْتُهُ . التَّهْذِيبُ : وأَرْهَنْتُ وَلَدِي إِرْهاناً أَخْطَرْتُهُمْ خَطَراً . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ «فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ» ، قَرَأَ نافِعٌ وعاصِمٌ وأَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ : «فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ» ، وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وابْنُ كَثِيرٍ : «فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ» ، وكانَ أَبُو عَمْرٍو يَقُولُ : الرِّهانُ في الخَيْلِ ؛ قالَ قَعْنَبٌ :

بانَتْ سُعادُ وأَمْسَى دُونَها عَدَنُ
وغَلِقَتْ عِنْدَها مِنْ قَبْلِكَ الرُّهُنُ

وقالَ الفَرّاءُ : مَنْ قَرَأَ فَرُهُنٌ فَهِيَ جَمْعُ رِهانٍ ، مِثْلُ ثُمُرٍ جَمْعُ ثِمارٍ ؛ والرُّهُنُ في الرَّهْنِ أَكْثَرُ ، والرِّهانُ في الخَيْلِ أَكْثَرُ ؛ وقيلَ في قَوْلِهِ تَعالَى : «فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ» ، قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : الرَّهْنُ في كَلامِ العَرَبِ هُوَ الشَّيْءُ المُلْزَمُ . يُقالُ : هٰذا راهِنٌ لَكَ أَيْ دائِمٌ مَحْبُوسٌ عَلَيْكَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ» ، «وكُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ» ، أَيْ مُحْتَبَسٌ بِعَمَلِهِ ، ورَهِينَةٌ مَحْبُوسَةٌ بِكَسْبِها . وقالَ الفَرّاءُ : الرَّهْنُ يُجْمَعُ رِهاناً ، مِثْلُ نَعْلٍ ونِعالٍ ، ثُمَّ الرِّهانُ يُجْمَعُ رُهُناً .

وكُلُّ شَيْءٍ ثَبَتَ ودامَ فَقَدْ رَهَنَ .

والمُراهَنَةُ والرِّهانُ : المُسابَقَةُ عَلَى الخَيْلِ وغَيْرِ ذٰلِكَ .

وأَنا لَكَ رَهْنٌ بالرِّيِّ وغَيْرِهِ ، أَيْ كَفِيلٌ ؛ قالَ :

إِنِّي ودَلْوَيَّ لَها وصاحِبِي
وحَوْضَها الأَفْيَحَ ذا النَّصائِبِ
رَهْنٌ لَها بالرِّيِّ غَيْرِ الكاذِبِ

وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

إِنَّ كَفِّي لَكَ رَهْنٌ بالرِّضا

أَيْ أَنا كَفِيلٌ لَكَ . ويَدِي لَكَ رَهْنٌ : يُرِيدُونَ بِهِ الكَفالَةَ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

والمَرْءُ مَرْهُونٌ فَمَنْ لا يُخْتَرَمْ
بِعاجِلِ الحَتْفِ يُعاجَلْ بالهَرَمْ

قالَ : أَرْهَنَ أَدامَ لَهُمْ . أَرْهَنْتُ لَهُمْ طَعامِي وأَرْهَيْتُهُ ، أَيْ أَدَمْتُهُ لَهُمْ . وأَرْهَى لَكَ الأَمْرُ ، أَيْ أَمْكَنَكَ ، وكَذٰلِكَ أَوْهَبَ . قالَ : والمَهْوُ والرَّهْوُ والرَّخْفُ واحِدٌ ، وهُوَ اللَّيِّنُ . وقَدْ رَهَنَ في البَيْعِ والقَرْضِ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وأَرْهَنَ بالسِّلْعَةِ وفِيها : غالَى بِها ، وبَذَلَ فِيها مالَهُ حَتَّى أَدْرَكَها ؛ قالَ : وهُوَ مِنَ الغَلاءِ خاصَّةً ؛ قالَ :

يَطْوِي ابْنُ سَلْمَى بِها مِنْ راكِبٍ بُعُداً
عِيدِيَّةً أُرْهِنَتْ فِيها الدَّنانِيرُ(١)

ويُرْوَى صَدْرُ البَيْتِ :

ظَلَّتْ تَجُوبُ بِها البُلْدانَ ناجِيَةٌ

والعِيدِيَّةُ : إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى العِيدِ ، والعِيدُ : قَبِيلَةٌ مِنْ مَهْرَةَ ، وإِبِلُ مَهْرَةَ مَوْصُوفَةٌ بالنَّجابَةِ ؛ وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا البَيْتَ مُسْتَشْهِداً عَلَى قَوْلِهِ أَرْهَنَ في كَذا وكَذا يُرْهِنُ إِرْهاناً ، إِذا أَسْلَفَ فِيهِ .

ويُقالُ : أَرْهَنْتُ في السِّلْعَةِ بِمَعْنَى أَسْلَفْتُ . والمُرْتَهِنُ : الَّذِي يَأْخُذُ الرَّهْنَ ، والشَّيْءُ مَرْهُونٌ ورَهِينٌ ، والأُنْثَى رَهِينَةٌ .

والرّاهِنُ : الثّابِتُ . وأَرْهَنَهُ لِلْمَوْتِ : أَسْلَمَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَرْهَنَ المَيِّتَ قَبْراً : ضَمَّنَهُ إِيّاهُ ، وإِنَّهُ لَرَهِينُ قَبْرٍ وبِلًى ، والأُنْثَى رَهِينَةٌ . وكُلُّ أَمْرٍ يُحْتَبَسُ بِهِ شَيْءٌ فَهُوَ رَهِينَةٌ ومُرْتَهَنُهُ ، كَما أَنَّ الإِنْسانَ رَهِينُ عَمَلِهِ .

ورَهَنَ لَكَ الشَّيْءُ : أَقامَ ودامَ . وطَعامٌ راهِنٌ : مُقِيمٌ ؛ قالَ :

الخُبْزُ واللَّحْمُ لَهُمْ راهِنٌ
وقَهْوَةٌ راوُوقُها ساكِبُ

وأَرْهَنَهُ لَهُمْ ورَهَنَهُ : أَدامَهُ ، والأَوَّلُ أَعْلَى . التَّهْذِيبُ : أَرْهَنْتُ لَهُمُ الطَّعامَ والشَّرابَ إِرْهاناً ، أَيْ أَدَمْتُهُ . وهُوَ طَعامٌ راهِنٌ ، أَيْ دائِمٌ (قالَهُ أَبُو عَمْرٍو) ، وأَنْشَدَ لِلأَعْشَى يَصِفُ قَوْماً يَشْرَبُونَ خَمْراً لا تَنْقَطِعُ :

لا يَسْتَفِيقُونَ مِنْها وهْيَ راهِنَةٌ
إِلّا بِهاتِ وإِنْ عَلُّوا وإِنْ نَهِلُوا

ورَهَنَ الشَّيْءُ رَهْناً : دامَ وثَبَتَ . وراهِنَةٌ في البَيْتِ : دائِمَةٌ ثابِتَةٌ . وأَرْهَنَ لَهُ الشَّرَّ : أَدامَهُ وأَثْبَتَهُ لَهُ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ، وأَرْهَنَ لَهُمْ مالَهُ : أَدامَهُ لَهُمْ . وهٰذا راهِنٌ لَكَ ، أَيْ مُعَدٌّ .

والرّاهِنُ : المَهْزُولُ المُعْيِي مِنَ النّاسِ والإِبِلِ وجَمِيعِ الدَّوابِّ ، رَهَنَ يَرْهَنُ رُهُوناً ؛ وأَنْشَدَ الأُمَوِيُّ :

إِمّا تَرَيْ جِسْمِيَ خَلًّا قَدْ رَهَنْ
هَزْلاً وما مَجْدُ الرِّجالِ في السِّمَنْ

ابْنُ شُمَيْلٍ : الرّاهِنُ الأَعْجَفُ مِنْ رُكُوبٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ حَدَثٍ ؛ يُقالُ : رَكِبَ حَتَّى رَهَنَ .

الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُ بِخَطِّ أَبِي بَكْرٍ الإِيادِيِّ : جارِيَةٌ أُرْهُونٌ ، أَيْ حائِضٌ ؛ قالَ : ولَمْ أَرَهُ لِغَيْرِهِ .

والرّاهِنَةُ مِنَ الفَرَسِ : السُّرَّةُ وما حَوْلَها .

والرّاهُونُ : اسْمُ جَبَلٍ بالهِنْدِ ، وهُوَ الَّذِي هَبَطَ عَلَيْهِ آدَمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ .

ورُهْتانُ : مَوْضِعٌ . ورُهَيْنٌ والرُّهَيْنُ : اسْمانِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

عَرَفْتُ الدِّيارَ لِأُمِّ الرَّهِيـ
ـنِ بَيْنَ الظُّباءِ فَوادِي عُشَرْ

• رها : رَها الشَّيْءُ رَهْواً : سَكَنَ . وعَيْشٌ راهٍ : خَصِيبٌ ساكِنٌ رافِهٌ . وخِمْسٌ راهٍ : إِذا كانَ سَهْلاً . وكُلُّ ساكِنٍ لا يَتَحَرَّكُ راهٍ ورَهْوٌ .

وأَرْهَى عَلَى نَفْسِهِ : رَفَقَ بِها وسَكَّنَها ؛ والأَمْرُ مِنْهُ أَرْهِ عَلَى نَفْسِكَ ، أَيِ ارْفُقْ بِها .

ويُقالُ افْعَلْ ذٰلِكَ رَهْواً ، أَيْ ساكِناً عَلَى هِينَتِكَ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِكُلِّ ساكِنٍ لا يَتَحَرَّكُ ساجٍ وراهٍ وزاءٍ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ ما أَرْهَيْتُ ذاكَ ، أَيْ ما تَرَكْتُهُ ساكِناً . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ أَرْهِ ذٰلِكَ ، أَيْ دَعْهُ حَتَّى

(١) قوله : «من راكب» كذا في الأصل ، والذي في المحكم : في راكب ، وفي التهذيب : عن راكب .

يَسْكُنَ ؛ قالَ : وَالإِرْهاءُ الإِمْكانُ .

وَالرَّهْوُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ .

ويُقالُ : ما أَرْهَيْتَ إِلاَّ عَلَى نَفْسِكَ ، أَيْ ما رَفَقْتَ إِلاَّ بِها .

ورَها الْبَحْرُ ، أَيْ سكَنَ . وَفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً» ، يَعْني تَفَرُّقَ الْماءِ مِنْهُ ، وقِيلَ : أَيْ ساكِناً عَلَى هِينَتِكَ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : رَهْواً هُنا يَبَساً ، وكَذٰلِكَ جاءَ في التَّفْسِيرِ ، كَما قالَ [تعالَى] : «فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً» ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ :

كَالأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوَ الْقَطَا
مُسْتَنْشِطاً فِي الْعُنُقِ الأَصْيَدِ

الأَجْدَلُ : الصَّقْرُ . وقالَ أَبُوسَعِيدٍ : يَقُولُ دَعْهُ كَما فَلَقْتُهُ لَكَ ، لِأَنَّ الطَّرِيقَ فِي الْبَحْرِ كانَ رَهْواً بَيْنَ فِلْقَيِ الْبَحْرِ ، قالَ : ومَنْ قالَ ساكِناً فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، ولٰكِنَّ الرَّهْوَ فِي السَّيْرِ هُوَ اللِّينُ مَعَ دَوامِهِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : «وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً» ، قالَ : واسِعاً ما بَيْنَ الطَّاقاتِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَهْواً ساكِناً مِنْ نَعْتِ مُوسَى ، أَيْ عَلَى هِينَتِكَ ؛ قالَ : وأَجْوَدُ مِنْهُ أَنْ تَجْعَلَ رَهْواً مِنْ نَعْتِ الْبَحْرِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ قامَ فِرْقاهُ ساكِنَيْنِ ، فَقالَ لِمُوسَى : دَعِ الْبَحْرَ قائِماً ماؤُهُ ساكِناً ، واعْبُرْ أَنْتَ الْبَحْرَ ، وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : رَهْواً أَيْ دَمِثاً ، وهُوَ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَمْلٍ ولا حَزْنٍ .

وَالرَّهْوُ أَيْضاً : الْكَثِيرُ الْحَرَكَةِ ، ضِدٌّ ، وقِيلَ : الرَّهْوُ الْحَرَكَةُ نَفْسُها . وَالرَّهْوُ أَيْضاً : السَّرِيعُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

فَإِنْ أَهْلِكْ عُمَيْرُ فَرُبَّ زَحْفٍ
يُشَبَّهُ نَقْعُهُ رَهْواً ضَبابا

قالَ : وهٰذا قَدْ يَكُونُ لِلسَّاكِنِ ويَكُونُ لِلسَّرِيعِ .

وجاءَتِ الْخَيْلُ وَالإِبِلُ رَهْواً ، أَيْ ساكِنَةً ؛ وقِيلَ : مُتَتابِعَةً . وغارَةٌ رَهْوٌ مُتَتابِعَةٌ . ويُقالُ : النَّاسُ رَهْوٌ واحِدٌ ما بَيْنَ كَذا وكَذا ، أَيْ مُتَقاطِرُونَ . أَبُو عُبَيْدٍ في قَوْلِهِ :

يَمْشِينَ رَهْواً . . . .

قالَ : هُوَ سَيْرٌ سَهْلٌ مُسْتَقِيمٌ .

وَفي حَدِيثِ رافِعِ بْنِ خَدِيجٍ : أَنَّهُ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ بَعِيراً بِبَعِيرَيْنِ فَدَفَعَ إِلَيْهِ أَحَدَهُما وقالَ : آتِيكَ بِالآخَرِ غَداً رَهْواً ؛ يَقُولُ : آتِيكَ بِهِ عَفْواً سَهْلاً لا احْتِباسَ فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ :

يَمْشِينَ رَهْواً فَلا الأَعْجازُ خاذِلَةٌ
ولا الصُّدُورُ عَلَى الأَعْجازِ تَتَّكِلُ

وَامْرَأَةٌ رَهْوٌ ورَهْوَى : لا تَمْتَنِعُ مِنَ الْفُجورِ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَيْسَتْ بِمَحْمُودَةٍ عِنْدَ الْجِماعِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَيَّنَ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْواسِعَةُ الْهَنِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشاعِرٍ :

لَقَدْ وَلَدَتْ أَبا قابُوسَ رَهْوٌ
تَتُومُ الْفَرَجِ حَمْراءُ الْعِجانِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وغَيْرُهُ : نَزَلَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ ، وهُوَ فِي بَعْضِ أَسْفارِهِ ، عَلَى خُلَيْدَةَ بَنَةِ الزِّبْرِقانِ(١) بن بَدْرٍ ، وكانَ يُهاجِي أَباها ، فَعَرَفَتْهُ ولَمْ يَعْرِفْها ، فَأَتَتْهُ بِغَسُولٍ ، فَغَسَلَتْ رَأْسَهُ ، وأَحْسَنَتْ قِراهُ ، وزَوَّدَتْهُ عِنْدَ الرِّحْلَةِ ، فَقالَ لَها : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقالَتْ : وما تُرِيدُ إِلَى اسْمِي ؟ قالَ : أُرِيدُ أَنْ أَمْدَحَكِ ، فَما رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ أَكْرَمَ مِنْكِ ! قالَتِ : اسْمِي رَهْوٌ ! قالَ : تَاللهِ ما رَأَيْتُ امْرَأَةً شَرِيفَةً سُمِّيَتْ بِهٰذا الاسْمِ غَيْرَكِ ؛ قالَتْ : أَنْتَ سَمَّيْتَنِي بِهِ ، قالَ : وكَيْفَ ذٰلِكَ ؟

قالَتْ : أَنا خُلَيْدَةُ بِنْتُ الزِّبْرِقانِ ؛ وقَدْ كانَ هَجاها وَزَوْجَها هَزَّالاً فِي شِعْرِهِ فَسَمَّاها رَهْواً ؛ وذٰلِكَ قَوْلُهُ :

وأَنْكَحْتَ هَزَّالاً خُلَيْدَةَ بَعْدَما
زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قاتِلُهْ

فَأَنْكَحْتُمْ رَهْواً كَأَنَّ هِجانَها
مَشَقُّ إِهابٍ أَوْسَعَ السَّلْخَ ناجِلُهْ

فَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَلاَّ يَهْجُوَها ولا يَهْجُوَ أَباها أَبَداً ، وَاسْتَحَى ، وأَنْشَأَ يَقُولُ :

لَقَدْ زَلَّ رَأْيِي فِي خُلَيْدَةَ زَلَّةً
سَأُعْتِبُ قَوْمِي بَعْدَها فَأَتُوبُ
وَأَشْهَدُ وَالْمُسْتَغْفَرُ اللهُ أَنَّنِي
كَذَبْتُ عَلَيْها وَالْهِجاءُ كَذُوبُ

وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، يَصِفُ السَّماءَ : ونَظَمَ رَهَواتِ فُرَجِها ، أَي الْمَواضِعَ الْمُتَفَتِّحَةَ مِنْها ، وهِيَ جَمْعُ رَهْوَةٍ .

أَبُو عَمْرٍو : أَرْهَى الرَّجُلُ إِذا تَزَوَّجَ بِالرَّهاءِ ، وَهِيَ الْخِجامُ الْواسِعَةُ الْعَفَلَقِ .

وأَرْهَى : دامَ عَلَى أَكْلِ الرَّهْوِ ، وهُوَ الْكُرْكِيُّ . وأَرْهَى : أَدامَ لِضِيفانِهِ الطَّعامَ سَخاءً . وأَرْهَى : صادَفَ مَوْضِعاً رَهاءً ، أَيْ واسِعاً .

وبِئْرٌ رَهْوٌ : واسِعَةُ الْفَمِ . وَالرَّهْوُ : مُسْتَنْقَعُ الْماءِ ، وقِيلَ : هُوَ مُسْتَنْقَعُ الْماءِ مِنَ الْجَوْبِ خاصَّةً . أَبُو سَعِيدٍ : الرَّهْوُ ما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ وَارْتَفَعَ ما حَوْلَهُ .

وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ ، يَسِيلُ إِلَيْها الْمَطَرُ ؛ وَفي الصِّحاحِ : يَسِيلُ فِيها الْمَطَرُ أَوْ غَيْرُهُ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قَضَى أَلاَّ شُفْعَةَ فِي فِناءٍ ، ولا طَرِيقٍ ، ولا مَنْقَبَةٍ ، ولا رُكْحٍ ، ولا رَهْوٍ ، وَالْجَمْعُ رِهاءٌ . قالَ ابْنُ بَرِّي : الْفِناءُ فِناءُ الدَّارِ ، وهُوَ ما امْتَدَّ مَعَها مِنْ جَوانِبِها ؛ وَالْمَنْقَبَةُ الطَّرِيقُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ ؛ وَالرُّكْحُ ناحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرائِهِ ، ورُبَّما كانَ فَضاءً لا بِناءَ فِيهِ ؛ وَالرَّهْوُ : الْجَوْبَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ إِلَيْها مِياهُهُمْ ؛ قالَ : وَالْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشارِكاً إِلاَّ فِي واحِدٍ مِنْ هٰؤُلاءِ الْخَمْسَةِ لَمْ يَسْتَحِقَّ بِهٰذِهِ الْمُشارَكَةِ شُفْعَةً حَتَّى يَكُونَ شَرِيكاً فِي عَيْنِ الْعَقارِ وَالدُّورِ وَالْمَنازِلِ الَّتِي هٰذِهِ الأَشْياءُ مِنْ حُقُوقِها ، وَأَنَّ واحِداً مِنْ

(١) قوله : «خليدة بنة الزبرقان» هكذا في الأصل هنا ، وفي المحكم . وهي في شرح القاموس : جليلة بنت الزبرقان . وفي اللسان ، في مادة «رأس» : «خليدة أخت الزبرقان» .

[عبد الله]

هٰذِهِ الأَشْياءِ لا يُوجِبُ لَهُ شُفْعَةً ؛ وهٰذا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، لِأَنَّهُمْ لا يُوجِبُونَ الشُّفْعَةَ إِلاّ لِلشَّرِيكِ الْمُخالِطِ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لا يُمْنَعُ نَقْعُ الْبِئْرِ ولا رَهْوُ الْماءِ ، ويُرْوَى : لا يُباعُ . فَإِنَّ الرَّهْوَ هُنا الْمُسْتَنْقَعُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْماءَ الْواسِعَ الْمُتَفَجِّرَ ؛ والْحَدِيثُ نَهَى أَنْ يُباعَ رَهْوُ الْماءِ ، أَوْ يُمْنَعَ رَهْوُ الْماءِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ مُجْتَمِعَهُ ، سُمِّيَ رَهْواً بِاسْمِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ لِانْخِفاضِهِ . والرَّهْوُ : حَفِيرٌ يَجْمَعُ فِيهِ الْماءَ . والرَّهْوُ : الْواسِعُ .

والرَّهاءُ : الْواسِعُ مِنَ الأَرْضِ الْمُسْتَوِي قَلَّما يَخْلُو مِنَ السَّرابِ . ورَهاءُ كُلِّ شَيْءٍ : مُسْتَواهُ . وطَرِيقٌ رَهاءٌ : واسِعٌ ، والرَّهاءُ شَبِيهٌ بِالدُّخانِ والْغَبَرَةِ ؛ قالَ :

وتَحْرَجُ الأَبْصارُ فِي رَهائِهِ

أَيْ تَحارُ .

والأَرْهاءُ : الْجَوانِبُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، قالَ : وقِيلَ لِابْنَةِ الْخُسِّ أَيُّ الْبِلادِ أَمْرَأُ ؟ قالَتْ : أَرْهاءُ أَجَإٍ أَنَّى شاءَتْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا أَنَّ هَمْزَةَ الرَّهاءِ والأَرْهاءِ واوٌ لا ياءٌ ، لِأَنَّ ر هـ و أَكْثَرُ مِنْ ر هـ ى ، ولَوْلا ذٰلِكَ لَكانَتِ الْياءُ أَمْلَكَ بِها ، لِأَنَّها لامٌ .

ورَهَتْ تَرْهُو رَهْواً : مَشَتْ مَشْياً خَفِيفاً فِي رِفْقٍ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ فِي نَعْتِ الرِّكابِ :

يَمْشِينَ رَهْواً فَلا الأَعْجازُ خاذِلَةٌ
ولا الصُّدُورُ عَلَى الأَعْجازِ تَتَّكِلُ

والرَّهْوُ : سَيْرٌ خَفِيفٌ ، حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي سَيْرِ الإِبِلِ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّهْوُ السَّيْرُ السَّهْلُ . يُقالُ : جاءَتِ الْخَيْلُ رَهْواً أَيْ مُتَتابِعَةً .

وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنانَةٌ تَرَهْيَأَتْ ، أَيْ سَحابَةٌ تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ ، فَهِيَ تُرِيدُهُ ولَمْ تَفْعَلْ .

والرَّهْوُ : شِدَّةُ السَّيْرِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وقَوْلُهُ :

إِذا ما دَعا داعِي الصَّباحِ أَجابَهُ
بَنُو الْحَرْبِ مِنّا والْمَراهِي الضَّوابِعُ

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ : الْمَراهِي الْخَيْلُ السِّراعُ ، واحِدُها مِرْهٍ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : لَوْ كانَ مِرْهًى كانَ أَجْوَدَ ، فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَرْهَى الْفَرَسُ ، وإِنَّما مِرْهًى عِنْدَهُ عَلَى رَها ، أَوْ عَلَى النَّسَبِ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ الْعُكْلِيُّ الْمُرْهِي مِنَ الْخَيْلِ الَّذِي تَراهُ كَأَنَّهُ لا يُسْرِعُ ، وإِذا طُلِبَ لَمْ يُدْرَكْ ؛ قالَ : وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّهْوُ مِنَ الطَّيْرِ والْخَيْلِ السِّراعُ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

يُرِينَ عَصائِباً يَرْكُضْنَ رَهْواً
سَوابِقُهُنَّ كَالْحِدَإِ التُّؤامِ

ويُقالُ : رَهْواً يَتْبَعُ بَعْضُها بَعْضاً ؛ وقالَ الأَخْطَلُ :

بَنِي مُهْرَةٍ والْخَيْلُ رَهْوٌ كَأَنَّها
قِداحٌ عَلَى كَفَّيْ مُجِيلٍ يُفِيضُها(١)

أَيْ مُتَتابِعَةٌ .

والرَّهْوُ : مِنَ الأَضْدادِ ، يَكُونُ السَّيْرَ السَّهْلَ ويَكُونُ السَّرِيعَ ؛ قالَ الشّاعِرُ فِي السَّرِيعِ :

فَأَرْسَلَها رَهْواً رِعالاً كَأَنَّها
جَرادٌ زَهَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَما

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَها يَرْهُو فِي السَّيْرِ أَيْ رَفَقَ . وشَيْءٌ رَهْوٌ : رَقِيقٌ ، وقِيلَ مُتَفَرِّقٌ .

ورَها بَيْنَ رِجْلَيْهِ يَرْهُو رَهْواً : فَتَحَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وأَنْشَدَ أَبُو زِيادٍ :

تَبِيتُ مِنْ شَفّانِ إِسْكَتَيْها
وحِرِها راهِيَةً رِجْلَيْها

ويُقالُ : رَها ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ إِذا فَتَحَ ما بَيْنَ رِجْلَيْهِ . الأَصْمَعِيُّ : ونَظَرَ أَعْرابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فالِجٍ ، فَقالَ : سُبْحانَ اللهِ ! رَهْوٌ بَيْنَ سَنامَيْنِ ! أَيْ فَجْوَةٌ بَيْنَ سَنامَيْنِ ، وهٰذا مِنَ الإِنْهِباطِ .

والرَّهْوُ : مَشْيٌ فِي سُكُونٍ . ويُقالُ : افْعَلْ ذٰلِكَ سَهْواً رَهْواً ، أَيْ ساكِتاً بِغَيْرِ تَشَدُّدٍ .

وثَوْبٌ رَهْوٌ : رَقِيقٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِأَبِي عَطاءٍ :

وما ضَرَّ أَثْوابِي سَوادِي وتَحْتَهُ
قَمِيصٌ مِنَ الْقُوهِيِّ رَهْوٌ بَنائِقُهْ

ويُرْوَى : مَهْوٌ ، ورَخْفٌ ، وكُلُّ ذٰلِكَ سَواءٌ . وخِمارٌ رَهْوٌ : رَقِيقٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَلِي الرَّأْسَ وهُوَ أَسْرَعُهُ وَسَخاً .

والرَّهْوُ والرَّهْوَةُ : الْمَكانُ الْمُرْتَفِعُ والْمُنْخَفِضُ أَيْضاً يَجْتَمِعُ فِيهِ الْماءُ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . ابْنُ سِيدَهْ : والرَّهْوَةُ الِارْتِفاعُ والِانْحِدارُ ، ضِدٌّ ؛ قالَ أَبُو الْعَبّاسِ النُّمَيْرِيُّ :

دَلَّيْتُ رِجْلَيَّ فِي رَهْوَةٍ
فَما نالَتا عِنْدَ ذاكَ الْقَرارا

وأَنْشَدَهُ أَبُو حاتِمٍ عَنْ أُمِّ الْهَيْثَمِ ؛ وأَنْشَدَ أَيْضاً :

تَظَلُّ النِّساءُ الْمُرْضِعاتُ بِرَهْوَةٍ
تَزَعْزَعُ مِنْ رَوْعِ الْجَنانِ قُلُوبُها(٢)

فَهٰذا انْحِدارٌ وانْخِفاضٌ ؛ وقالَ عَمْرُو ابْنُ كُلْثُومٍ :

نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ
مُحافَظَةً وكُنّا السّابِقِينا

وفِي التَّهْذِيبِ : وكُنّا الْمُسْنِفِينا ؛ وفِي الصِّحاحِ : وكُنّا الأَيْمَنِينا ، كَأَنَّ رَهْوَةَ هٰهُنا اسْمٌ ، أَوْ قارَةٌ بِعَيْنِها ، فَهٰذا ارْتِفاعٌ . قالَ ابْنُ بَرِّي : رَهْوَةُ اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ ، وذاتُ حَدٍّ : مِنْ نَعْتِ الْمَحْذُوفِ ؛ أَرادَ نَصَبْنا كَتِيبَةً مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ ، ومُحافَظَةً : مَفْعُولٌ لَهُ . والْحَدُّ : السِّلاحُ والشَّوْكَةُ ؛ قالَ : وكانَ حَقُّ الشّاهِدِ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ أَنْ تَكُونَ الرَّهْوَةُ فِيهِ تَقَعُ عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ

(١) قوله : «بَنِي مُهْرَةٍ» في التهذيب : «بَنِي مُهْرَةٍ»
[عبد الله]

(٢) قوله : «هول الجبان» بياء بعد الجيم صوابه الجَنان ، بنون بعد الجيم ، كما في المفضليات . والشاعر هو بشر بن أبي خازم .
[عبد الله]

مُرْتَفِعٍ مِنَ الأَرْضِ. فَلا تَكُونَ اسْمَ شَيْءٍ بِعَيْنِهِ؛ قالَ: وعُذْرُهُ فِي هٰذا أَنَّهُ إِنَّما سُمِّيَ الْجَبَلُ رَهْوَةً لِارْتِفاعِهِ، فَيَكُونُ شاهِداً عَلَى الْمَعْنَى. وشاهِدُ الرَّهْوَةِ لِلْمُرْتَفِعِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ، وَسُئِلَ عَنْ غَطَفانَ، فَقالَ: رَهْوَةٌ تَنْبُعُ ماءً، فَرَهْوَةٌ هُنا جَبَلٌ يَنْبَعُ مِنْهُ ماءٌ، وأَرادَ أَنَّ فِيهِمْ خُشُونَةً وتَوَعُّراً وتَمَنُّعاً، وأَنَّهُم جَبَلٌ يَنْبَعُ مِنْهُ الْماءُ، ضَرَبَهُ مَثَلاً. قالَ: وَالرَّهْوُ وَالرَّهْوَةُ شِبْهُ تَلٍّ صَغِيرٍ يَكُونُ فِي مُتُونِ الأَرْضِ وعَلَى رُءُوسِ الْجِبالِ، وهِيَ مَواقِعُ الصُّقُورِ وَالْعِقْبانِ (الأُولَى عَنِ اللِّحْيانِيِّ)؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

نَظَرْتُ كَما جَلَّى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ
مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ

الأَصْمَعِيُّ وَابْنُ شُمَيْلٍ: الرَّهْوَةُ وَالرَّهْوُ ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الرَّهْوَةُ الرَّابِيَةُ تَضْرِبُ إِلَى اللِّينِ، وطُولُها فِي السَّماءِ ذِراعانِ أَوْ ثَلاثَةٌ، ولا تَكُونُ إِلاَّ فِي سُهُولِ الأَرْضِ وجَلَدِها ما كانَ طِيناً، ولا تَكُونُ فِي الْجِبالِ.

الأَصْمَعِيُّ: الرِّهاءُ أَماكِنُ مُرْتَفِعَةٌ، الْواحِدُ رَهْوٌ. وَالرِّهاءُ: ما اتَّسَعَ مِنَ الأَرْضِ؛ وأَنْشَدَ:

بِشُعْثٍ عَلَى أَكْوارِ شُدْفٍ رَمَى بِهِمْ
رِهاءَ الْفَلا نابِي الْهُمُومِ الْقَواذِفِ

وَالرِّهاءُ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ قَلَّما تَخْلُو مِنَ السَّرابِ. الْجَوْهَرِيُّ: ورَهْوَةٌ فِي شِعْرِ أَبِي ذُؤَيْبٍ عَقَبَةٌ بِمَكانٍ مَعْرُوفٍ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ هُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرٍ بِرَهْوَةَ ثاوِياً
أَنِيسُكَ أَصْداءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: رَهْوَى مَوْضِعٌ، وكَذٰلِكَ رَهْوَةُ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَإِنْ تُمْسِ فِي قَبْرٍ بِرَهْوَةَ ثاوِياً

وقالَ ثَعْلَبٌ: رَهْوَةُ جَبَلٌ، وأَنْشَدَ:

يُوعِدُ خَيْراً وَهْوَ بِالزَّحْزاحِ
أَبْعَدُ مِنْ رَهْوَةَ مِنْ نُباحِ

نُباحٌ: جَبَلٌ.

ابْنُ بُزُرْجَ: يَقُولُونَ لِلرَّامِي وغَيْرِهِ إِذا أَساءَ: أَرْهِهْ، أَيْ أَحْسِنْ. وأَرْهَيْتُ: أَحْسَنْتُ.

وَالرَّهْوُ: طائِرٌ مَعْرُوفٌ يُقالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ، وقِيلَ: هُوَ مِنْ طَيْرِ الْماءِ يُشْبِهُهُ وَلَيْسَ بِهِ؛ وفِي التَّهْذِيبِ: وَالرَّهْوُ طائِرٌ. قالَ ابْنُ بَرِّي: ويُقالُ هُوَ طائِرٌ غَيْرُ الْكُرْكِيِّ يَتَزَوَّدُ الْماءَ فِي اسْتِهِ؛ قالَ: وإِيَّاهُ أَرادَ طَرَفَةُ بِقَوْلِهِ:

أَبا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسالَةً
أَبا جابِرٍ عَنِّي ولا تَدَعَنْ عَمْرا
هُمُ سَوَّدُوا رَهْواً تَزَوَّدَ فِي اسْتِهِ
مِنَ الْماءِ خالَ الطَّيْرَ وارِدَةً عَشْرا

وأَرْهَى لَكَ الشَّيْءُ: أَمْكَنَكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ وأَرْهَيْتُهُ أَنا لَكَ، أَيْ مَكَّنْتُكَ مِنْهُ. وأَرْهَيْتُ لَهُمُ الطَّعامَ وَالشَّرابَ إِذا أَدَمْتَهُ لَهُمْ (حَكاهُ يَعْقُوبُ) مِثْلُ أَرْهَنْتُ؛ وهُوَ طَعامٌ راهِنٌ وراهٍ، أَيْ دائِمٌ؛ قالَ الأَعْشَى:

لا يَسْتَفِيقُونَ مِنْها وَهْيَ راهِيَةٌ
إِلاَّ بِهاتِ وإِنْ عَلُّوا وإِنْ نَهِلُوا

ويُرْوَى: راهِنَةٌ، يَعْنِي الْخَمْرَ.

وَالرَّهِيَّةُ: بُرٌّ يُطْحَنُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ ويُصَبُّ عَلَيْهِ لَبَنٌ، وقَدِ ارْتَهَى.

وَالرُّها(١): بَلَدٌ بِالْجَزِيرَةِ يُنْسَبُ إِلَيْهِ وَرَقُ الْمَصاحِفِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ رُهاوِيٌّ.

وبَنُو رُهاءٍ، بِالضَّمِّ(٢): قَبِيلَةٌ مِنْ مَذْحِجٍ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ رُهاوِيٌّ. التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ هَرا: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هاراهُ إِذا طانَزَهُ، وراهاهُ إِذا حامَقَهُ.

• روأ • رَوَّأَ فِي الأَمْرِ تَرْوِئَةً وتَرْوِيئاً: نَظَرَ فِيهِ وتَعَقَّبَهُ ولَمْ يَعْجَلْ بِجَوابٍ. وَهِيَ الرَّوِيئَةُ، وقِيلَ إِنَّما هِيَ الرَّوِيَّةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ، ثُمَّ قالُوا رَوَّأَ، فَهَمَزُوهُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، كَما قالُوا حَلَّأْتُ السَّوِيقَ، وإِنَّما هُوَ مِنَ الْحَلاوَةِ. ورَوَّى لُغَةٌ. وفِي الصِّحاحِ: أَنَّ الرَّوِيَّةَ جَرَتْ فِي كَلامِهِمْ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ. التَّهْذِيبُ: رَوَّأْتُ فِي الأَمْرِ ورَيَّأْتُ وفَكَّرْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ.

وَالرَّاءُ: شَجَرٌ سُهْلِيٌّ لَهُ ثَمَرٌ أَبْيَضُ. وقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ أَغْبَرُ لَهُ ثَمَرٌ أَحْمَرُ، واحِدَتُهُ راءَةٌ، وتَصْغِيرُها رُوَيْئَةٌ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الرَّاءَةُ لا تَكُونُ أَطْوَلَ ولا أَعْرَضَ مِنْ قَدْرِ الإِنْسانِ جالِساً. قالَ: وعَنْ بَعْضِ أَعْرابِ عُمَانَ أَنَّهُ قالَ: الرَّاءَةُ شُجَيْرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقٍ ثُمَّ تَتَفَرَّعُ، لَها وَرَقٌ مُدَوَّرٌ أَحْرَشُ. قالَ، وقالَ غَيْرُهُ: شُجَيْرَةٌ جَبَلِيَّةٌ كَأَنَّها عِظْلِمَةٌ، ولَها زَهْرَةٌ بَيْضاءُ لَيِّنَةٌ كَأَنَّها قُطْنٌ. وأَرْوَأَتِ الأَرْضُ: كَثُرَ راؤُها (عَنْ أَبِي زَيْدٍ)، حَكَى ذٰلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ.

أَبُو الْهَيْثَمِ: الرَّاءُ: زَبَدُ الْبَحْرِ، وَالْمَظُّ: دَمُ الأَخَوَيْنِ، وهُوَ دَمُ الْغَزالِ وعُصارَةُ عُرُوقِ الأَرْطَى، وهِيَ حُمْرٌ، وأَنْشَدَ:

كَأَنَّ بِنَحْرِها وبِمِشْفَرَيْها
وَمَخْلَجِ أَنْفِها راءً ومَظّا

وَالْمَظُّ: رُمَّانُ الْبَرِّ.

• روب • الرَّوْبُ: اللَّبَنُ الرَّائِبُ. وَالْفِعْلُ: رابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ رَوْباً ورُءُوباً: خَثُرَ وأَدْرَكَ، فَهُوَ رائِبٌ؛ وقِيلَ: الرَّائِبُ الَّذِي يُمْخَضُ فَيُخْرَجُ زُبْدُهُ. ولَبَنٌ رَوْبٌ ورائِبٌ، وذٰلِكَ إِذا كَثُفَتْ دُوايَتُهُ، وتَكَبَّدَ لَبَنُهُ، وأَتَى مَخْضُهُ، ومِنْهُ قِيلَ: اللَّبَنُ الْمَمْخُوضُ رائِبٌ، لِأَنَّهُ يُخْلَطُ بِالْماءِ عِنْدَ الْمَخْضِ لِيُخْرَجَ زُبْدُه.

تَقُولُ الْعَرَبُ: ما عِنْدِي شَوْبٌ ولا رَوْبٌ؛ فَالرَّوْبُ: اللَّبَنُ الرَّائِبُ. وَالشَّوْبُ: الْعَسَلُ الْمَشُوبُ، وقِيلَ: الرَّوْبُ اللَّبَنُ، وَالشَّوْبُ الْعَسَلُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُحَدَّا. وفِي الْحَدِيثِ: لا شَوْبَ ولا رَوْبَ

(١) قوله: «والرها إلخ» هو بالمد والقصر كما في ياقوت.

(٢) قوله: «وبنو رهاء بالضم» تبع المؤلف الجوهري، والذي في القاموس كسماء.

فِي الْبَيْعِ وَالشِّراءِ. تَقُولُ ذٰلِكَ فِي السِّلْعَةِ تَبِيعُها، أَيْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْ عَيْبِها، وهُوَ مَثَلٌ بِذٰلِكَ. وقالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَفْسِيرِ هٰذا الْحَدِيثِ: أَيْ لا غِشَّ ولا تَخْلِيطَ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلَّبَنِ الْمَمْخُوضِ: رائِبٌ، كَما تَقَدَّمَ.

الْأَصْمَعِيُّ: مِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الَّذِي يُخْطِئُ ويُصِيبُ: هُوَ يَشُوبُ ويَرُوبُ؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَعْنَى يَشُوبُ يَنْضَحُ ويَذُبُّ، يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا نَضَحَ عَنْ صاحِبِهِ: قَدْ شَوَّبَ عَنْهُ. قالَ: ويَرُوبُ أَيْ يَكْسَلُ.

وَالتَّشْوِيبُ: أَنْ يَنْضَحَ نَضْحاً غَيْرَ مُبالَغٍ فِيهِ، فَهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ يَشُوبُ، أَيْ يُدافِعُ مُدافَعَةً لا يُبالِغُ فِيها، ومَرَّةً يَكْسَلُ فَلا يُدافِعُ بَتَّةً. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وقِيلَ فِي قَوْلِهِمْ: هُوَ يَشُوبُ أَيْ يَخْلِطُ الْماءَ بِاللَّبَنِ فَيُفْسِدُهُ؛ ويَرُوبُ: يُصْلِحُ. مِنْ قَوْلِ الْأَعْرابِيِّ: رابَ إِذا أَصْلَحَ، قالَ: وَالرَّوْبَةُ إِصْلاحُ الشَّأْنِ وَالْأَمْرِ. ذَكَرَها غَيْرَ مَهْمُوزَيْنِ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يُحَوِّلُ الْهَمْزَةَ واواً. ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: رابَ إِذا سَكَنَ؛ ورابَ: اتَّهَمَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: إِذا كانَ رابَ بِمَعْنَى أَصْلَحَ، فَأَصْلُهُ مَهْمُوزٌ، مِنْ رَأَبَ الصَّدْعَ، وقَدْ مَضَى ذِكْرُها.

ورَوَّبَ اللَّبَنَ وأَرابَهُ: جَعَلَهُ رائِباً.

وقِيلَ: الْمُرَوَّبُ قَبْلَ أَنْ يُمْخَضَ، وَالرّائِبُ بَعْدَ الْمَخْضِ وإِخْراجِ الزُّبْدِ. وقِيلَ: الرّائِبُ يَكُونُ ما مُخِضَ وما لَمْ يُمْخَضْ. قالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرّائِبُ الَّذِي قَدْ مُخِضَ وأُخْرِجَتْ زُبْدَتُهُ. وَالْمُرَوَّبُ الَّذِي لَمْ يُمْخَضْ بَعْدُ. وهُوَ فِي السِّقاءِ لَمْ تُؤْخَذْ زُبْدَتُهُ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِذا خَثُرَ اللَّبَنُ، فَهُوَ الرّائِبُ، فَلا يَزالُ ذٰلِكَ اسْمَهُ حَتَّى يُنْزَعَ زُبْدُهُ. واسْمُهُ عَلَى حالِهِ، بِمَنْزِلَةِ الْعُشَراءِ مِنَ الْإِبِلِ. وهِيَ الْحامِلُ. ثُمَّ تَضَعُ، وهُوَ اسْمُها. وأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ:

سَقاكَ أَبُو ماعِزٍ رائِباً
ومَنْ لَكَ بِالرّائِبِ الْخاثِرِ؟

يَقُولُ: إِنَّما سَقاكَ الْمَمْخُوضَ، ومَنْ لَكَ بِالَّذِي لَمْ يُمْخَضْ ولَمْ يُنْزَعْ زُبْدُهُ؟

وإِذا أَدْرَكَ اللَّبَنُ لِيُمْخَضَ، قِيلَ: قَدْ رابَ. أَبُو زَيْدٍ: التَّرْوِيبُ أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّبَنِ إِذا جَعَلْتَهُ فِي السِّقاءِ، فَتُقَلِّبَهُ لِيُدْرِكَهُ الْمَخْضُ، ثُمَّ تَمْخَضَهُ ولَمْ يَرُبْ حَسَناً. هٰذا نَصُّ قَوْلِهِ؛ وأَرادَ بِقَوْلِهِ حَسَناً نِعِمّا.

وَالْمِرْوَبُ: الْإِناءُ وَالسِّقاءُ الَّذِي يُرَوَّبُ فِيهِ اللَّبَنُ. وفِي التَّهْذِيبِ: إِناءٌ يُرَوَّبُ فِيهِ اللَّبَنُ. قالَ:

عُجَيِّزٌ مِنْ عامِرِ بْنِ جُنْدَبِ
تُبْغِضُ أَنْ تَظْلِمَ ما فِي الْمِرْوَبِ

وسِقاءٌ مُرَوَّبٌ: رُوِّبَ فِيهِ اللَّبَنُ. وفِي الْمَثَلِ لِلْعَرَبِ: أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقاءٌ مُرَوَّبٌ. وأَصْلُهُ: السِّقاءُ يُلَفُّ حَتَّى يَبْلُغَ أَوانَ الْمَخْضِ، وَالْمَظْلُومُ: الَّذِي يُظْلَمُ فَيُسْقَى أَوْ يُشْرَبُ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ زُبْدَتُهُ. أَبُو زَيْدٍ فِي بابِ الرَّجُلِ الذَّلِيلِ الْمُسْتَضْعَفِ: أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقاءٌ مُرَوَّبٌ. وظَلَمْتُ السِّقاءَ إِذا سَقَيْتَهُ قَبْلَ إِدْراكِهِ.

وَالرَّوْبَةُ: بَقِيَّةُ اللَّبَنِ الْمُرَوَّبِ، تُتْرَكُ فِي الْمِرْوَبِ حَتَّى إِذا صُبَّ عَلَيْهِ الْحَلِيبُ كانَ أَسْرَعَ لِرَوْبِهِ. وَالرُّوبَةُ وَالرَّوْبَةُ: خَمِيرَةُ اللَّبَنِ (الْفَتْحُ عَنْ كُراعٍ). ورُوبَةُ اللَّبَنِ: خَمِيرَةٌ تُلْقَى فِيهِ مِنَ الْحامِضِ لِيَرُوبَ. وفِي الْمَثَلِ: شُبْ شَوْباً لَكَ رُوبَتُهُ، كَما يُقالُ: احْلُبْ حَلَباً لَكَ شَطْرُهُ. غَيْرُهُ: الرَّوْبَةُ خَمِيرُ اللَّبَنِ الَّذِي فِيهِ زُبْدُهُ، وإِذا أُخْرِجَ زُبْدُهُ فَهُوَ رَوْبٌ، ويُسَمَّى أَيْضاً رائِباً، بِالْمَعْنَيَيْنِ. وفِي حَدِيثِ الْباقِرِ: أَتَجْعَلُونَ فِي النَّبِيذِ الدُّرْدِيَّ؟ قِيلَ: وما الدُّرْدِيُّ؟ قالَ: الرُّوبَةُ. الرُّوبَةُ، فِي الْأَصْلِ: خَمِيرَةُ اللَّبَنِ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ما أَصْلَحَ شَيْئاً، وقَدْ تُهْمَزُ.

قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: ورُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فِي وَصِيَّتِهِ لِعُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: عَلَيْكَ بِالرّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ، وإِيّاكَ وَالرّائِبَ مِنْها؛ قالَ ثَعْلَبٌ: هٰذا مَثَلٌ؛ أَرادَ: عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ الصّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ ولا كَدَرٌ، وإِيّاكَ وَالرّائِبَ أَيِ الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ شُبْهَةٌ وكَدَرٌ. ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: شابَ إِذا كَذَبَ، وشابَ إِذا خَدَعَ فِي بَيْعٍ أَوْ شِراءٍ.

وَالرُّوبَةُ وَالرَّوْبَةُ (الْأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ): جِمامُ ماءِ الْفَحْلِ، وقِيلَ: هُوَ اجْتِماعُهُ، وقِيلَ: هُوَ ماؤُهُ فِي رَحِمِ النّاقَةِ، وهُوَ أَغْلَظُ مِنَ الْمَهاةِ، وأَبْعَدُ مَطْرَحاً.

وما يَقُومُ بِرُوبَةِ أَمْرِهِ، أَيْ بِجِماعِ أَمْرِهِ، أَيْ كَأَنَّهُ مِنْ رُوبَةِ الْفَحْلِ. الْجَوْهَرِيُّ: ورُوبَةُ الْفَرَسِ: ماءُ جِمامِهِ؛ يُقالُ: أَعِرْنِي رُوبَةَ فَرَسِكَ، ورُوبَةَ فَحْلِكَ، إِذا اسْتَطْرَقْتَهُ إِيّاهُ.

ورُوبَةُ الرَّجُلِ: عَقْلُهُ؛ تَقُولُ: وهُوَ يُحَدِّثُنِي، وأَنا إِذْ ذاكَ غُلامٌ لَيْسَتْ لِي رُوبَةٌ.

وَالرُّوبَةُ: الْحاجَةُ؛ وما يَقُومُ فُلانٌ بِرُوبَةِ أَهْلِهِ، أَيْ بِشَأْنِهِمْ وصَلاحِهِمْ؛ وقِيلَ: أَيْ بِما أَسْنَدُوا إِلَيْهِ مِنْ حَوائِجِهِمْ؛ وقِيلَ: لا يَقُومُ بِقُوتِهِمْ ومُؤْنَتِهِمْ. وَالرُّوبَةُ: إِصْلاحُ الشَّأْنِ وَالْأَمْرِ. وَالرُّوبَةُ: قِوامُ الْعَيْشِ. وَالرُّوبَةُ: الطّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ.

ورُوبَةُ بْنُ الْعَجّاجِ: مُشْتَقٌّ مِنْهُ، فِيمَنْ لَمْ يَهْمِزْ، لِأَنَّهُ وُلِدَ بَعْدَ طائِفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ. وفِي التَّهْذِيبِ: رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجّاجِ، مَهْمُوزٌ.

وقِيلَ: الرُّوبَةُ السّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ؛ وقِيلَ مَضَتْ رُوبَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، أَيْ ساعَةٌ؛ وبَقِيَتْ رُوبَةٌ مِنَ اللَّيْلِ كَذٰلِكَ. ويُقالُ: هَرِقْ عَنّا مِنْ رُوبَةِ اللَّيْلِ، وقَطِّعِ اللَّحْمَ رُوبَةً رُوبَةً، أَيْ قِطْعَةً قِطْعَةً.

ورابَ الرَّجُلُ رَوْباً ورُءُوباً: تَحَيَّرَ وفَتَرَتْ نَفْسُهُ مِنْ شِبَعٍ أَوْ نُعاسٍ؛ وقِيلَ: سَكِرَ مِنَ النَّوْمِ؛ وقِيلَ: إِذا قامَ مِنَ النَّوْمِ خاثِرَ الْبَدَنِ وَالنَّفْسِ؛ وقِيلَ: اخْتَلَطَ عَقْلُهُ ورَأْيُهُ وأَمْرُهُ.

ورَأَيْتُ فُلاناً رائِباً، أَيْ مُخْتَلِطاً خاثِراً.

وقَوْمٌ رَوْباءُ، أَيْ خُثَراءُ الْأَنْفُسِ مُخْتَلِطُونَ.

ورَجُلٌ رائِبٌ، وأَرْوَبُ، ورَوْبانُ، وَالْأُنْثَى

رائبةٌ (عَنِ اللِّحيانيِّ) ، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ . مِنْ قَوْمٍ رَوْبَى : إِذا كانُوا كَذٰلِكَ ، ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : هُم الَّذِينَ أَثْخَنَهُمُ السَّفَرُ وَالوَجَعُ . فَاسْتَثْقَلُوا نَوْماً . ويُقالُ : شَرِبُوا مِنَ الرَّائِبِ فَسَكِرُوا ؛ قالَ بِشْرٌ :

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ
فَأَلْفاهُمُ الْقَوْمُ رَوْبَى نِياما

وهُوَ فِي الْجَمْعِ شَبِيهٌ بِهَلْكَى وسَكْرَى ، واحِدُهُمْ رَوْبانُ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : واحِدُهُمْ رائِبٌ مِثْلُ مائِقٍ ومَوْقَى ، وهالِكٍ وهَلْكَى .

وَرابَ الرَّجُلُ وَرَوَّبَ : أَعْيا (عَنْ ثَعْلَب) .

وَالرُّوبَةُ : التَّحَيُّرُ وَالْكَسَلُ مِنْ كَثْرَةِ شُرْبِ اللَّبَنِ .

ورابَ دَمُهُ رَوْباً إِذا حانَ هَلاكُهُ . أَبو زَيْدٍ : يُقالُ : دَعِ الرَّجُلَ فَقَدْ رابَ دَمُهُ يَرُوبُ رَوْباً ، أَيْ قَدْ حانَ هَلاكُهُ ؛ وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : إِذا تَعَرَّضَ لِمَا يَسْفِكُ دَمَهُ . قالَ : وهٰذا كَقَوْلِهِمْ : فُلانٌ يَحْبِسُ نَجِيعَهُ وَيَفُورُ دَمُهُ .

ورَوَّبَتْ مَطِيَّةُ فُلانٍ تَرْوِيباً إِذا أَعْيَتْ .

وَالرُّوبَةُ : مَكْرُمَةٌ مِنَ الأَرْضِ ، كَثِيرَةُ النَّباتِ وَالشَّجَرِ ، هِيَ أَبْقَى الأَرْضِ كَلأً ، وبِهِ سُمِّيَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ . قالَ : وكَذٰلِكَ رُوبَةُ الْقَدَحِ ما يُوصَلُ بِهِ ، وَالْجَمْعُ رُوَبٌ .

وَالرُّوبَةُ : شَجَرُ النَّلْكِ . وَالرُّوبَةُ : كَلُّوبٌ يُخْرَجُ بِهِ الصَّيْدُ مِنَ الْجُحْرِ ، وهُوَ الْمِحْرَشُ (عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ الأَعْرابِيِّ) .

ورُوَيْبَةُ : أَبُو بَطْنٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• روث • الرَّوْثَةُ : واحِدَةُ الرَّوْثِ وَالأَرْواثِ ؛ وقَدْ راثَ الْفَرَسُ . وفِي الْمَثَلِ : أَحُشُّكَ وتَرُوثُنِي .

ابْنُ سِيدَهْ : الرَّوْثُ رَجِيعُ ذِي الْحافِرِ ، وَالْجَمْعُ أَرْواثٌ . عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ : راثَ رَوْثاً . وَالْمَراثُ وَالْمَرُوثُ : مَخْرَجُ الرَّوْثِ . التَّهْذِيبُ يُقالُ لِكُلِّ ذِي حافِرٍ : قَدْ راثَ يَرُوثُ رَوْثاً . وخَوْرانُ الْفَرَسِ : مَراثُهُ . وفِي حَدِيثِ الاسْتِنْجاءِ : نَهَى عَنِ الرَّوْثِ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : فَأَتَيْتُهُ بِحَجَرَيْنِ ورَوْثَةٍ ، فَرَدَّ الرَّوْثَةَ .

وَالرَّوْثَةُ : مُقَدَّمُ الأَنْفِ أَجْمَعَ ؛ وقِيلَ : طَرَفُ الأَنْفِ ، حَيْثُ يَقْطُرُ الرُّعافُ . غَيْرُهُ : ورَوْثَةُ الأَنْفِ طَرَفُهُ . وَالرَّوْثَةُ : طَرَفُ الأَرْنَبَةِ ، يُقالُ : فُلانٌ يَضْرِبُ بِلِسانِهِ رَوْثَةَ أَنْفِهِ ؛ وفِي حَدِيثِ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ : أَنَّهُ أَخْرَجَ لِسانَهُ فَضَرَبَ بِهِ رَوْثَةَ أَنْفِهِ ، أَيْ أَرْنَبَتَهُ وطَرَفَهُ مِنْ مُقَدَّمِهِ . وفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ : فِي الرَّوْثَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَوْثَةَ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، كانَتْ فِضَّةً ، فُسِّرَ أَنَّها أَعْلاهُ مِمَّا يَلِي الْخِنْصَرَ مِنْ كَفِّ الْقابِضِ .

ورَوْثَةُ الْعُقابِ : مِنْقارُها ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ عُقاباً :

حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلى فِراشِ غَرِيرَةٍ
سَوْداءَ رَوْثَةُ أَنْفِها كَالْمِخْصَفِ

• روج • راجَ الأَمْرُ رَوْجاً وَرَواجاً : أَسْرَعَ . وَرَوَّجَ الشَّيْءَ وَرَوَّجَ بِهِ : عَجَّلَ . وَراجَ الشَّيْءُ يَرُوجُ رَواجاً : نَفَقَ . ورَوَّجْتُ السِّلْعَةَ وَالدَّراهِمَ . وفُلانٌ مُرَوِّجٌ ، وَأَمْرٌ مُرَوَّجٌ : مُخْتَلِطٌ . ورَوَّجَ الْغُبارُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ : دامَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّوْجَةُ الْعَجَلَةُ ؛ ورَوَّجْتُ لَهُمُ الدَّراهِمَ .

وَالأَوارِجَةُ(١) : مِنْ كُتُبِ أَصْحابِ الدَّواوِينِ فِي الْخَراجِ ونَحْوِهِ ؛ ويُقالُ : هٰذا كِتابُ التَّأْرِيجِ .

ورَوَّجْتُ الأَمْرَ فَراجَ يَرُوجُ رَوْجاً إِذا أَرَّجْتَهُ .

• روح • الرِّيحُ : نَسِيمُ الْهَواءِ ، وكَذٰلِكَ نَسِيمُ كُلِّ شَيْءٍ وهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ؛ وفِي التَّنْزِيلِ : «كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ أَصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ» ؛ هُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فَعْلٌ(٢) ، وهُوَ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ فِعْلٌ وفُعْلٌ .

وَالرِّيحَةُ : طائِفَةٌ مِنَ الرِّيحِ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَدُلَّ الْواحِدُ عَلَى ما يَدُلُّ عَلَيْهِ الْجَمْعُ ، وحَكَى بَعْضُهُمْ : رِيحٌ ورِيحَةٌ مَعَ كَوْكَبٍ وكَوْكَبَةٍ ، وأَشْعَرَ أَنَّهُما لُغَتانِ ؛ وجَمْعُ الرِّيحِ أَرْواحٌ ، وأَراوِيحُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ وقَدْ حُكِيَتْ أَرْياحٌ وأَرايِحُ ، وكِلاهُما شاذٌّ ؛ وأَنْكَرَ أَبُو حاتِمٍ عَلَى عُمارَةَ بْنِ عَقِيلٍ جَمْعَهُ الرِّيحَ عَلَى أَرْياحٍ ، قالَ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ : إِنَّما هُوَ أَرْواحٌ ، فَقالَ : قَدْ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالَى : «وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ» ، وَإِنَّما الأَرْواحُ جَمْعُ رُوحٍ ، قالَ : فَعَلِمْتُ بِذٰلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ مِمَّنْ يُؤْخَذُ عَنْهُ .

التَّهْذِيبُ : الرِّيحُ ياؤُها واوٌ صُيِّرَتْ ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وتَصْغِيرُها رُوَيْحَةٌ ، وجَمْعُها رِياحٌ وأَرْواحٌ .

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الرِّيحُ واحِدَةُ الرِّياحِ ، وقَدْ تُجْمَعُ عَلَى أَرْواحٍ ، لأَنَّ أَصْلَها الْواوُ ، وإِنَّما جاءَتْ بِالْياءِ لانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وإِذا رَجَعُوا إِلى الْفَتْحِ عادَتْ إِلى الْواوِ كَقَوْلِكَ : أَرْوَحَ الْماءُ ، وتَرَوَّحْتُ بِالْمِرْوَحَةِ . ويُقالُ : رِيحٌ ورِيحَةٌ كَما قالُوا : دارٌ ودارَةٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : هَبَّتْ أَرْواحُ النَّصْرِ ؛ الأَرْواحُ جَمْعُ رِيحٍ . ويُقالُ : الرِّيحُ لآلِ فُلانٍ ، أَيِ النَّصْرُ وَالدَّوْلَةُ ؛ وكانَ لِفُلانٍ رِيحٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : كانَ يَقُولُ إِذا هاجَتِ الرِّيحُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْها رِياحاً ولا تَجْعَلْها رِيحاً ؛ الْعَرَبُ تَقُولُ : لا تَلْقَحُ السَّحابُ

(١) قوله : «والأوارجة إلى آخر المادة» هذه العبارة قد ذكرها المؤلف فى مادة أرج وهو محل ذكره لا هنا كما نبه عليه شارح القاموس .

(٢) قوله : «والريح عند سيبويه : فَعْل ، وهو عند أبي الحسن : فِعْل وفُعْل» صوابه عكس ذلك ؛ فريح عند سيبويه يحتمل أن يكون «فِعْلاً» و«فُعْلاً» ، وعند أبي الحسن الأخفش : «فَعْل» ليس غير ذلك

[عبد الله]

إلا مِنْ رِياحٍ مُختلفةٍ ؛ يُريدُ : اجعلْها لَقاحاً للسَّحابِ ، ولا تجعلْها عذاباً ، ويحقِّقُ ذلكَ مجيءُ الجمعِ في آياتِ الرحمةِ ، والواحدِ في قصصِ العذابِ : كالريحِ العقيمِ . وريحاً صَرْصَراً .

وفي الحديثِ : الريحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ ، أي مِنْ رحمتِه بعبادِه .

ويومٌ راحٌ : شديدُ الريحِ ؛ يجوزُ أنْ يكونَ فاعلاً ذهبَتْ عينُه ، وأنْ يكونَ فَعْلاً ؛ وليلةٌ راحةٌ . وقدْ راحَ يَراحُ رَيْحاً إذا اشتدَّتْ رِيحُه .

وفي الحديثِ : أنَّ رجلاً حضرَهُ الموتُ ، فقالَ لأولادِه : أحرِقوني ثُمَّ انظُروا يوماً راحاً فأذْرُوني فيه ؛ يومٌ راحٌ أي ذو ريحٍ كقولِهم : رجلٌ مالٌ .

ورِيحَ الغديرُ وغيرُه ، على ما لَمْ يُسَمَّ فاعلُه : أصابتْه الريحُ ، فهو مَرُوحٌ ؛ قالَ منظورُ بنُ مرثدٍ الأسديُّ يصفُ رَماداً :

هلْ تعرفُ الدارَ بأعلى ذي القُورْ ؟
قدْ درسَتْ غيرَ رمادٍ مكفورْ
مُكتئبِ اللونِ مَرُوحٍ ممطورْ

القُورُ : جُبَيْلاتٌ صِغارٌ ، واحدُها قارةٌ . والمكفورُ : الذي سفَتْ عليه الريحُ الترابَ ، ومَرِيحٌ أيضاً ؛ وقالَ يصفُ الدمعَ :

كأنَّه غُصنٌ مَرِيحٌ ممطورْ

مثلُ مَشُوبٍ ومَشِيبٍ بُنِيَ على شِيبَ .
وغُصنٌ مَرِيحٌ ومَرُوحٌ : أصابتْه الريحُ ؛ وكذلكَ مكانٌ مَرِيحٌ ومَرُوحٌ ، وشجرةٌ مَرُوحةٌ ومَرِيحةٌ : صفقَتْها الريحُ فألقَتْ ورقَها .

وراحتِ الريحُ الشيءَ : أصابتْه ، قالَ أبو ذؤيبٍ يصفُ ثوراً :

ويعوذُ بالأرطى إذا ما شفَّهُ
قَطْرٌ وراحتْهُ بَليلٌ زَعْزَعُ

وراحَ الشجرُ : وجدَ الريحَ وأحسَّها ؛ حكاهُ أبو حنيفةَ ، وأنشدَ :

تَعُوجُ إذا ما أقبلَتْ نحوَ ملعبِ
كما انعاجَ غُصنُ البانِ راحَ الجنائبا

ويُقالُ : رِيحتِ الشجرةُ ، فهي مَرُوحةٌ . وشجرةٌ مَرُوحةٌ إذا هبَّتْ بها الريحُ ؛ مَرُوحةٌ كانتْ في الأصلِ مَرْيُوحةً .

ورِيحَ القومُ وأراحُوا : دخلُوا في الريحِ ؛ وقيلَ : أراحُوا دخلُوا في الريحِ ، ورِيحُوا : أصابتْهُمُ الريحُ فجاحتْهُم .

والمَرُوحةُ ، بالفتحِ : المفازةُ ، وهي الموضعُ الذي تخترقُه الريحُ ؛ قالَ :

كأنَّ راكبَها غُصنٌ بمَرُوحةٍ
إذا تدلَّتْ بهِ أو شاربٌ ثَمِلُ

والجمعُ المراويحُ ؛ قالَ ابنُ برِّيّ : البيتُ لعمرَ بنِ الخطابِ ، رضيَ اللهُ عنه ، وقيلَ : إنَّه تمثَّلَ بهِ ، وهوَ لغيرِه ، قالَه وقدْ ركبَ راحلتَه في بعضِ المفاوزِ فأسرعَتْ ؛ يقولُ : كأنَّ راكبَ هذه الناقةِ لسرعتِها غُصنٌ بموضعٍ تخترقُ فيهِ الريحُ ، كالغُصنِ لا يزالُ يتمايلُ يميناً وشمالاً ، فشبَّهَ راكبَها بغُصنٍ هذه حالُه ، أو شاربٍ ثَمِلٍ يتمايلُ مِنْ شدَّةِ سُكرِه ؛ وقولُه : إذا تدلَّتْ بهِ أي إذا هبطَتْ بهِ مِنْ نَشزٍ إلى مطمئنٍّ ؛ ويُقالُ إنَّ هذا البيتَ قديمٌ .

وراحَ رِيحَ الروضةِ يَراحُها ، وأراحَ يُريحُ ، إذا وجدَ ريحَها ، وقالَ الهذليُّ :

وماءٍ وردْتُ على زَوْرةٍ
كمَشْيِ السَّبَنْتى يَراحُ الشَّفيفا

الجوهريُّ : راحَ الشيءَ يَراحُه ويَريحُه إذا وجدَ ريحَه ، وأنشدَ البيتَ : «وماءٍ وردْتُ ...» ؛ قالَ ابنُ برِّيّ : هوَ لصخرِ الغَيِّ ، والزَّوْرةُ هُنا : البُعدُ ، وقيلَ : انحرافٌ عنِ الطريقِ . والشَّفيفُ : لَذْعُ البردِ . والسَّبَنْتى : النَّمِرُ .

والمِرْوحةُ ، بكسرِ الميمِ : التي يُتروَّحُ بها ، كُسِرتْ لأنَّها آلةٌ ؛ وقالَ اللحيانيُّ : هيَ المِرْوَحُ ، والجمعُ المراوحُ ؛ وفي الحديثِ : فقدْ رأيتُهم يتروَّحونَ في الضُّحى ، أي احتاجُوا إلى الترويحِ مِنَ الحرِّ بالمِرْوحةِ ، أو يكونُ مِنَ الرَّواحِ : العودِ إلى بيوتِهم ، أو مِنْ طلبِ الراحةِ .

والمِرْوَحُ والمِرْواحُ : الذي يُذَرَّى بهِ الطعامُ في الريحِ .

ويُقالُ : فلانٌ بمَرُوحةٍ أي بممرِّ الريحِ .

وقالُوا : فلانٌ يميلُ معَ كلِّ ريحٍ ، على المثلِ ؛ وفي حديثِ عليٍّ : ورَعاعُ الهمجِ يميلونَ معَ كلِّ ريحٍ .

واسترْوحَ الغُصنُ : اهتزَّ بالريحِ .

ويومٌ رَيِّحٌ ورَوْحٌ ورَيُوحٌ : طيِّبُ الريحِ ، ومكانٌ رَيِّحٌ أيضاً ، وعشيَّةٌ رَيِّحةٌ ورَوْحةٌ ، كذلكَ . الليثُ : يومٌ رَيِّحٌ ويومٌ راحٌ : ذو ريحٍ شديدةٍ ، قالَ : وهوَ كقولِكَ كبشٌ صافٍ ، والأصلُ يومٌ رائحٌ وكبشٌ صائفٌ ، فقلبُوا ، وكما خفَّفُوا الحائجةَ فقالُوا حاجةٌ ؛ ويُقالُ : قالُوا صافٌ وراحٌ على صوفٍ وروحٍ ، فلمَّا خفَّفُوا استنامتِ الفتحةُ قبلَها فصارتْ ألفاً . ويومٌ رَيِّحٌ : طيِّبٌ ، وليلةٌ رَيِّحةٌ . ويومٌ راحٌ إذا اشتدَّتْ ريحُه . وقدْ راحَ ، وهوَ يَرُوحُ رُءُوحاً وبعضُهم يَراحُ ، فإذا كانَ اليومُ رَيِّحاً طيِّباً . قيلَ : يومٌ رَيِّحٌ وليلةٌ رَيِّحةٌ ، وقدْ راحَ ، وهوَ يَرُوحُ رَوْحاً .

والرَّوْحُ : بَرْدُ نسيمِ الريحِ : وفي حديثِ عائشةَ ، رضيَ اللهُ عنها : كانَ الناسُ يسكنونَ العاليةَ فيحضرونَ الجمعةَ وبهم وسَخٌ ، فإذا أصابَهمُ الرَّوْحُ سطعَتْ أرواحُهُم فيتأذَّى بهِ الناسُ ، فأُمِروا بالغُسلِ ؛ الرَّوْحُ ، بالفتحِ : نسيمُ الريحِ ، كانُوا إذا مرَّ عليهمُ النسيمُ تكيَّفَ بأرواحِهم ، وحملَها إلى الناسِ .

وقدْ يكونُ الريحُ بمعنى الغلبةِ والقوَّةِ ؛ قالَ تأبَّطَ شرّاً ، وقيلَ سُلَيْكُ بنُ سُلَكةَ :

أتنظُرانِ قليلاً رَيْثَ غفلتِهمْ
أو تعدُوانِ فإنَّ الريحَ للعادي

ومنهُ قولُه تعالى : «وتذهبَ ريحُكم» ؛ قالَ ابنُ برِّيّ : وقيلَ الشعرُ

لأَعْشَى فَهْمٍ ، مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُها :

يادارُ بَيْنَ غُباراتٍ وأَكْبادِ
أَقْوَتْ وَمَرَّ عَلَيْها عَهْدُ آبادِ
جَرَّتْ عَلَيْها رِياحُ الصَّيْفِ أَذْيُلَها
وصَوَّبَ الْمُزْنُ فِيهَا بَعْدَ إِصْعادِ

وأَرَاحَ الشَّيْءَ إِذا وَجَدَ رِيحَهُ.

وَالرَّائِحَةُ : النَّسِيمُ طَيِّباً كانَ أَوْ نَتْناً.

وَالرَّائِحَةُ : رِيحٌ طَيِّبَةٌ تَجِدُها فِى النَّسِيمِ ؛ تَقُولُ : لِهٰذِهِ الْبَقْلَةِ رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ . ووَجَدْتُ رِيحَ الشيءِ ورائِحَتَهُ ، بِمَعْنًى.

ورِحْتُ رائِحَةً طَيِّبَةً أَوْ خَبِيثَةً أَراحُها وأَرِيحُها وأَرَحْتُها وأَرْوَحْتُها : وَجَدْتُها . وفى الْحَدِيثِ : مَنْ أَعانَ عَلَى مُؤْمِنٍ أَوْ قَتَلَ مُؤْمِناً لَمْ يُرِحْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، مِنْ أَرَحْتُ ؛ ولَمْ يَرَحْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، مِنْ رِحْتُ أَراحُ ، وَلَمْ يَرِحْ تَجْعَلُهُ مِنْ راحَ الشَّيْءَ يَرِيحُهُ . وفى حَدِيثِ النبيِّ ، ﷺ : مَنْ قَتَلَ نَفْساً مُعاهَدَةً لَمْ يَرِحْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، أَىْ لَمْ يَشُمَّ رِيحَها ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ مِنْ رِحْتُ الشَّيْءَ أَرِيحُهُ ، إِذا وجَدْتَ رِيحَهُ ؛ وقالَ الْكِسائِيُّ : إِنَّما هُوَ لَمْ يُرِحْ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، مِنْ أَرَحْتُ الشَّيْءَ فَأَنا أُرِيحُهُ إِذا وَجَدْتَ رِيحَهُ ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : لا أَدْرِى هُوَ مِنْ رِحْتُ أَوْ مِنْ أَرَحْتُ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَرْوَحَ السَّبُعُ الرِّيحَ وأَراحَها وَاسْتَرْوَحَها وَاسْتَراحَها : وَجَدَها ؛ قالَ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ راحَها بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وهِىَ قَلِيلَةٌ.

وَاسْتَرْوَحَ الْفَحْلُ وَاسْتَراحَ : وَجَدَ رِيحَ الأُنْثَى.

وراحَ الْفَرَسُ يَراحُ راحَةً إِذا تَحَصَّنَ ، أَىْ صارَ فَحْلاً ؛ أَبُو زَيْدٍ : راحَتِ الإِبِلُ تَراحُ رائِحَةً ، وأَرَحْتُها أَنا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ تَراحُ رائِحَةً مَصْدَرٌ عَلَى فاعِلَةٍ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ سَمِعْتُهُ مِنَ الْعَرَبِ ؛ ويَقُولُونَ : سَمِعْتُ راغِيَةَ الإِبِلِ وثاغِيَةَ الشَّاءِ ، أَىْ رُغاءَها وثُغاءَها.

وَالدُّهْنُ الْمُرَوَّحُ : الْمُطَيَّبُ ؛ ودُهْنٌ مُطَيَّبٌ مُرَوَّحُ الرَّائِحَةِ ، ورَوِّحْ دُهْنَكَ بِشَيْءٍ تَجْعَلُ فِيهِ طِيباً ؛ وذَرِيرَةٌ مُرَوَّحَةٌ : مُطَيَّبَةٌ ، كَذٰلِكَ ؛ وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِالإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ عِنْدَ النَّوْمِ ؛ وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحْرِمُ بِالإِثْمِدِ الْمُرَوَّحِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُرَوَّحُ الْمُطَيَّبُ بِالمِسْكِ ، كَأَنَّهُ جُعِلَ لَهُ رائِحَةٌ تَفُوحُ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ رائِحَةٌ ، وقالَ : مُرَوَّحٌ ، بِالْواوِ ، لأَنَّ الْياءَ فِى الرِّيحِ واوٌ ، ومِنْهُ قِيلَ : تَرَوَّحْتُ بِالْمِرْوَحَةِ.

وَأَرْوَحَ اللَّحْمُ : تَغَيَّرَتْ رائِحَتُهُ ، وكَذٰلِكَ الْماءُ ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ وغَيْرُهُ : أَخَذَتْ فِيهِ الرِّيحُ وتَغَيَّرَ . وفى حَدِيثِ قَتادَةَ : سُئِلَ عَنِ الْماءِ الَّذِى قَدْ أَرْوَحَ ، أَيُتَوَضَّأُ مِنْهُ ؟ فَقالَ : لا بَأْس . يُقالُ : أَرْوَحَ الْماءُ وأَراحَ إِذا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ؛ وأَراحَ اللَّحْمُ أَىْ أَنْتَنَ . وأَرْوَحَنِى الضَّبُّ : وَجَدَ رِيحِى ، وكَذٰلِكَ أَرْوَحَنِى الرَّجُلُ.

ويُقالُ : أَراحَنِى الصَّيْدُ إِذا وَجَدَ رِيحَ الإِنْسِيِّ . وفى التَّهْذِيبِ : أَرْوَحَنِى الصَّيْدُ إِذا وَجَدَ رِيحَكَ ؛ وفِيهِ : وأَرْوَحَ الصَّيْدُ وَاسْتَرْوَحَ وَاسْتَراحَ إِذا وَجَدَ رِيحَ الإِنْسانِ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْوَحَنِى الصَّيْدُ وَالضَّبُّ إِرْواحاً ، وأَنْشانِى إِنْشاءً ، إِذا وَجَدَ رِيحَكَ ونَشْوَتَكَ ، وكَذٰلِكَ أَرْوَحْتُ مِنْ فُلانٍ طِيباً ، وأَنْشَيْتُ مِنْهُ نَشْوَةً.

وَالاسْتِرْواحُ : التَّشَمُّمُ.

الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ قَيْسٍ وآخَرَ مِنْ تَمِيمٍ يَقُولانِ : قَعَدْنا فِى الظِّلِّ نَلْتَمِسُ الرَّاحَةَ ؛ وَالرُّوِيحَةُ وَالرَّاحَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ.

وراحَ يَراحُ رَوْحاً : بَرَدَ وطابَ ؛ وقِيلَ : يَوْمٌ رائِحٌ ولَيْلَةٌ رائِحَةٌ طَيِّبَةُ الرِّيحِ ؛ يُقالُ : راحَ يَوْمُنا يَراحُ رَوْحاً إِذا طابَتْ رِيحُهُ ، ويَوْمٌ رَيِّحٌ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

مَحَا طَلَلاً بَيْنَ الْمُنِيفَةِ وَالنَّقا
صَباً راحَةٌ أَوْ ذُو حَبِيَّيْنِ رائِحُ

وقالَ الْفَرَّاءُ : مَكانٌ راحٌ ويَوْمٌ راحٌ ؛ يُقالُ : افْتَحِ الْبابَ حَتَّى يَراحَ الْبَيْتُ أَىْ حَتَّى يَدْخُلَهُ الرِّيحُ ؛ وقالَ :

كَأَنَّ عَيْنِى وَالْفِراقُ مَحْذُورْ
غُصْنٌ مِنَ الطَّرْفاءِ راحٌ مَمْطُورْ

وَالرَّيْحانُ : كُلُّ بَقْلٍ طَيِّبِ الرِّيحِ ، واحِدَتُهُ رَيْحانَةٌ ؛ وقالَ :

بِرَيْحانَةٍ مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ نَوَّرَتْ
لَها أَرَجٌ ما حَوْلَها غَيْرُ مُسْنِتِ

وَالْجَمْعُ رَياحِينُ . وقِيلَ : الرَّيْحانُ أَطْرافُ كُلِّ بَقْلَةٍ طَيِّبَةِ الرِّيحِ إِذا خَرَجَ عَلَيْها أَوائِلُ النَّوْرِ ؛ وفى الْحَدِيثِ : إِذا أُعْطِىَ أَحَدُكُمُ الرَّيْحانَ فَلا يَرُدَّهُ ؛ هُوَ كُلُّ نَبْتٍ طَيِّبِ الرِّيحِ مِنْ أَنْواعِ الْمَشْمُومِ . وَالرَّيحانَةُ : الطَّاقَةُ مِنَ الرَّيْحانِ ؛ الأَزْهَرِيُّ : الرَّيْحانُ اسْمٌ جامِعٌ لِلرَّياحِينِ الطَّيِّبَةِ الرِّيحِ ، وَالطَّاقَةُ الْواحِدَةُ : رَيْحانَةٌ . أَبُو عُبَيْدٍ : إِذا طالَ النَّبْتُ قِيلَ : قَدْ تَرَوَّحَتِ الْبُقُولُ ، فَهِىَ مُتَرَوِّحَةٌ.

وَالرَّيحانَةُ : اسْمٌ لِلْحَنْوَةِ كَالْعَلَمِ.

وَالرَّيْحانُ : الرِّزْقُ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِما تَقدمَ.

وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ » ، أَىْ رَحْمَةٌ ورِزْقٌ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ فَاسْتِراحَةٌ وبَرْدٌ ، هٰذا تَفْسِيرُ الرَّوْحِ دُونَ الرَّيْحانِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : قَوْلُهُ [تَعالَى] : « فَرَوْحٌ وَرَيْحانٌ » ، مَعْناهُ فَاسْتِراحَةٌ وبَرْدٌ ورَيْحانٌ ورِزْقٌ ؛ قالَ : وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ رَيْحانٌ هُنا تَحِيَّةً لأَهْلِ الْجَنَّةِ ، قالَ : وأَجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ أَنَّ رَيْحاناً فِى اللُّغَةِ مِنْ ذَواتِ الْواوِ ، وَالأَصْلُ رَيْوَحانٌ[1] فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ فِيها الْياءُ الأُولَى فَصارَتِ الرَّيَّحانُ ، ثُمَّ خُفِّفَ كَما قالُوا : مَيِّتٌ ومَيْتٌ ، ولا يَجُوزُ فِى الرَّيْحانِ التَّشْدِيدُ إِلَّا عَلَى بُعْدٍ لأَنَّهُ قَدْ زِيدَ فِيهِ أَلِفٌ ونُونٌ فَخُفِّفَ بِحَذْفِ الْياءِ وأُلْزِمَ التَّخْفِيفَ ؛

(١) قوله : « والأصل رَيْوحان » فى المصباح ، أصله ريوحان ، بياء ساكنة ثم واو مفتوحة ؛ ثم قال : وقال جماعة : وهو من بنات الياء وهو وزان شيطان ، وليس فيه تغيير بدليل جمعه على رياحين مثل شيطان وشياطين.

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَصْلُ ذٰلِكَ رَيْوَحانٌ ، قُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِمُجاوَرَتِها الْياءَ ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ ثُمَّ خُفِّفَتْ عَلَى حَدِّ مَيْتٍ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مُشَدَّداً لِمَكانِ الزِّيادَةِ ، كَأَنَّ الزِّيادَةَ عِوَضٌ مِنَ التَّشْدِيدِ فَعْلاناً عَلَى الْمُعاقَبَةِ[1] لا يَجِيءُ إِلَّا بَعْدَ اسْتِعْمالِ الأَصْلِ وَلَمْ يُسْمَعْ رَوْحانٌ .

التَّهْذِيبُ : وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَرُوحٌ وَرَيْحانٌ » ، عَلَى قِراءَةِ مَنْ ضَمَّ الرَّاءَ ، تَفْسِيرُهُ : فَحَياةٌ دائِمَةٌ لا مَوْتَ مَعَها ؛ وَمَنْ قالَ فَرَوْحٌ فَمَعْناهُ : فَاسْتِراحَةٌ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ [تَعالَى] : « وأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ » ، فَمَعْناهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ ، قالَ : كَذٰلِكَ قالَ الْمُفَسِّرُونَ ؛ قالَ : وَقَدْ يَكُونُ الرَّوْحُ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ » أَيْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ؛ سَمَّاها رَوْحاً لأَنَّ الرَّوْحَ وَالرَّاحَةَ بِها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] فِي عِيسَى : « وَرُوحٌ مِنْهُ » أَيْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، تَعالَى ذِكْرُهُ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : سُبْحانَ اللهِ وَرَيْحانَهُ ؛ قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : مَعْناهُ وَاسْتِرْزاقَهُ ، وَهُوَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مِنَ الأَسْماءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصادِرِ ، تَقُولُ : خَرَجْتُ أَبْتَغِي رَيْحانَ اللهِ ؛ قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

سَلامُ الإِلٰهِ وَرَيْحانُهُ وَرَحْمَتُهُ وَسَماءٌ دِرَرْ
غَمامٌ يُنَزِّلُ رِزْقَ الْعِبادِ فَأَحْيا الْبِلادَ وَطابَ الشَّجَرْ

قالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَرَيْحانُهُ : وَرِزْقُهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُ ؛ قالَ : وَقِيلَ الرَّيْحانُ هٰهُنا هُوَ الرَّيْحانُ الَّذِي يُشَمُّ .

(١) قوله : «فعلاناً على المعاقبة إلخ» كذا بالأصل وفيه سقط ولعل التقدير وكون أصله روحاناً لا يصح لأن فعلاناً إلخ أو نحو ذلك .
وأصل كل ذلك . . كأنّ الزيادة عوض من التشديد . ولا يكون فعلاناً على المعاقبة ، لأن المعاقبة لا تجيء إلا على بُعْدِ استعمال الأصل ، ولم يُسْمَع رَوْحان .
[عبد الله]

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : سُبْحانَ اللهِ وَرَيْحانَهُ نَصَبُوهُما عَلَى الْمَصْدَرِ ، يُرِيدُونَ تَنْزِيهاً لَهُ وَاسْتِرْزاقاً . وفي الْحَدِيثِ : الْوَلَدُ مِنْ رَيْحانِ اللهِ .

وفي الْحَدِيثِ : إِنَّكُمْ لَتُبَخِّلُونَ[2] وَتُجَهِّلُونَ وَتُجَبِّنُونَ ، وَإِنَّكُمْ لَمِنْ رَيْحانِ اللهِ ، يَعْنِي الأَوْلادَ . وَالرَّيْحانُ يُطْلَقُ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالرِّزْقِ وَالرَّاحَةِ ، وَبِالرِّزْقِ سُمِّيَ الْوَلَدُ رَيْحاناً .

وفي الْحَدِيثِ : قالَ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أُوصِيكَ بِرَيْحانَتَيَّ خَيْراً قَبْلَ أَنْ يَنْهَدَّ رُكْناكَ ، فَلَمَّا ماتَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : هٰذا أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ ، فَلَمَّا ماتَتْ فاطِمَةُ قالَ : هٰذا الرُّكْنُ الآخَرُ . وأَرادَ بِرَيْحانَتَيْهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُما .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحانُ » ، قِيلَ : هُوَ الْوَرَقُ ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : ذُو الْوَرَقِ وَالرِّزْقِ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : الْعَصْفُ ساقُ الزَّرْعِ وَالرَّيْحانُ وَرَقُهُ .

وراحَ مِنْكَ مَعْرُوفاً وأَرْوَحَ ، قالَ : وَالرَّواحُ وَالرَّاحَةُ وَالْمُرايَحَةُ وَالرَّوِيحَةُ وَالرَّواحَةُ : وِجْدانُكَ الْفَرْجَةَ بَعْدَ الْكُرْبَةِ .

وَالرَّوْحُ أَيْضاً : السُّرُورُ وَالْفَرَحُ ، وَاسْتَعارَهُ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِلْيَقِينِ فَقالَ : فَباشِرُوا رَوْحَ الْيَقِينِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ الْفَرْجَةَ وَالسُّرُورَ اللَّذَيْنِ يَحْدُثانِ مِنَ الْيَقِينِ . التَّهْذِيبُ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : الرَّوْحُ الاسْتِراحَةُ مِنْ غَمِّ الْقَلْبِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الرَّوْحُ الْفَرَحُ ، وَالرَّوْحُ : بَرْدُ نَسِيمِ الرِّيحِ . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ : فُلانٌ يَراحُ لِلْمَعْرُوفِ إِذا أَخَذَتْهُ أَرْيَحِيَّةٌ وَخِفَّةٌ .

(٢) قوله : « إنكم لتبخلون إلخ » معناه أن الولد يوقع أباه في الجبن خوفاً من أن يقتل ، فيضيع وله بعده ، وفي البخل إبقاء على ماله ، وفي الجهل شغلاً به عن طلب العلم . والواو في وإنكم للحال ، كأنه قال : مع أنكم من ريحان الله ، أي من رزق الله تعالى . كذا بهامش النهاية .

وَالرُّوحُ ، بِالضَّمِّ ، فِي كَلامِ الْعَرَبِ : النَّفْخُ ، سُمِّيَ رُوحاً لأَنَّهُ رِيحٌ يَخْرُجُ مِنَ الرُّوحِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ فِي نارٍ اقْتَدَحَها وأَمَرَ صاحِبَهُ بِالنَّفْخِ فِيها ، فَقالَ :

فَقُلْتُ لَهُ : ارْفَعْها إِلَيْكَ وَأَحْيِها بِرُوحِكَ وَاجْعَلْهُ لَها قِيتَةً قَدْرا

أَيْ أَحْيِها بِنَفْخِكَ وَاجْعَلْهُ لَها ؛ الْهاءُ لِلرُّوحِ ، لأَنَّهُ مُذَكَّرٌ فِي قَوْلِهِ : وَاجْعَلْهُ ، وَالْهاءُ الَّتِي فِي لَها لِلنَّارِ ، لأَنَّها مُؤَنَّثَةٌ . الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ : يُقالُ خَرَجَ رُوحُهُ ، وَالرُّوحُ مُذَكَّرٌ .

وَالأَرْيَحِيُّ : الرَّجُلُ الْواسِعُ الْخُلُقِ النَّشِيطُ إِلَى الْمَعْرُوفِ ، يَرْتاحُ لِما طَلَبْتَ ، وَيَراحُ قَلْبُهُ سُرُوراً . وَالأَرْيَحِيُّ : الَّذِي يَرْتاحُ لِلنَّدَى . وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ لِكُلِّ شَيْءٍ واسِعٍ أَرْيَحُ ، وأَنْشَدَ :

وَمَحْمِلٌ أَرْيَحُ حَجَّاجِي[3]

قالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : وَمَحْمِلٌ أَرْوَحُ ، وَلَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَكانَ قَدْ ذَمَّهُ ، لأَنَّ الرَّوَحَ الانْبِطاحُ ، وَهُوَ عَيْبٌ فِي الْمَحْمِلِ . قالَ : وَالأَرْيَحِيُّ مَأْخُوذٌ مِنْ راحَ يَراحُ ، كَما يُقالُ لِلصَّلْتِ الْمُنْصَلِتِ : أَصْلَتِيٌّ ، وَلِلْمُجْتَنِبِ : أَجْنَبِيٌّ ، وَالْعَرَبُ تَحْمِلُ كَثِيراً مِنَ النَّعْتِ عَلَى أَفْعَلِيٍّ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ نِسْبَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَكَلامُ الْعَرَبِ تَقُولُ رَجُلٌ أَجْنَبُ وَجانِبٌ وَجُنُبٌ ، وَلا تَكادُ تَقُولُ أَجْنَبِيٌّ .

وَرَجُلٌ أَرْيَحِيٌّ : مُهْتَزٌّ لِلنَّدَى وَالْمَعْرُوفِ وَالْعَطِيَّةِ واسِعُ الْخُلُقِ ، وَالاسْمُ الأَرْيَحِيَّةُ وَالتَّرَيُّحُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ التَّرَيُّحَ مَصْدَرُ تَرَيَّحَ ، وَسَنَذْكُرُهُ .

وفي شِعْرِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ يَمْدَحُ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

حَكَيْتَ لَنا الصِّدِّيقَ لَمَّا وَلِيتَنا وَعُثْمانَ وَالْفارُوقَ فَارْتاحَ مُعْدِمُ

(٣) «حجّاجي» في الأصل وفي الطبعات كلها «جحاحي» .
[عبد الله]

أَيْ سَمَحَتْ نَفْسُ الْمُعْدِمِ وسَهُلَ عَلَيْهِ الْبَذْلُ.

يُقالُ: رِحْتُ لِلْمَعْرُوفِ أَراحُ رَيْحاً وارْتَحْتُ أَرْتاحُ ارْتِياحاً إِذا مِلْتَ إِلَيْهِ وأَحبَبْتَهُ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَرْيَحِيٌّ إِذا كانَ سَخِيًّا يَرْتاحُ لِلنَّدَى.

وراحَ لِذٰلِكَ الأَمْرِ يَراحُ رَواحاً ورُءُوحاً، وراحاً وراحَةً وأَرْيَحِيَّةً ورِياحَةً: أَشْرَقَ لَهُ، وفَرِحَ بِهِ، وأَخَذَتْهُ لَهُ خِفَّةٌ وأَرْيَحِيَّةٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْبَخِيلَ إِذا سَأَلْتَ بَهَرْتَهُ
وتَرَى الْكَرِيمَ يَراحُ كَالْمُخْتالِ

وقَدْ يُسْتَعارُ لِلْكِلابِ وغَيْرِها. أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ:

خُوصٌ تَراحُ إِلَى الصِّياحِ إِذا غَدَتْ
فِعْلَ الضِّراءِ تَراحُ لِلْكَلَّابِ

ويُقالُ: أَخَذَتْهُ الأَرْيَحِيَّةُ إِذا ارْتاحَ لِلنَّدَى.

وراحَتْ يَدُهُ بِكَذا أَيْ خَفَّتْ لَهُ. وراحَتْ يَدُهُ بِالسَّيْفِ أَيْ خَفَّتْ إِلَى الضَّرْبِ بِهِ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ صائِداً:

تَراحُ يَداهُ بِمَحْشُورَةٍ
خَواظِي الْقِداحِ عِجافِ النِّصالِ

أَرادَ بِالْمَحْشُورَةِ نَبْلاً، لِلُطْفِ قَدِّها لأَنَّهُ أَسْرَعُ لَها فِي الرَّمْيِ عَنِ الْقَوْسِ. والْخَواظِي: الْغِلاظُ الْقِصارُ. وأَرادَ بِقَوْلِهِ عِجافِ النِّصالِ: أَنَّها أُرِقَّتْ.

اللَّيْثُ: راحَ الإِنْسانُ إِلَى الشَّيْءِ يَراحُ إِذا نَشِطَ وسُرَّ بِهِ وكَذٰلِكَ ارْتاحَ، وأَنْشَدَ:

وزَعَمْتَ أَنَّكَ لا تَراحُ إِلَى النِّسا
وسَمِعْتَ قِيلَ الْكاشِحِ الْمُتَرَدِّدِ

والرِّياحَةُ: أَنْ يَراحَ الإِنْسانُ إِلَى الشَّيْءِ فَيَسْتَرْوِحَ ويَنْشَطَ إِلَيْهِ. والارْتِياحُ: النَّشاطُ. وارْتاحَ لِلأَمْرِ: كَراحَ؛ ونَزَلَتْ بِهِ بَلِيَّةٌ فَارْتاحَ اللهُ لَهُ بِرَحْمَةٍ فَأَنْقَذَهُ مِنْها، قالَ رُؤْبَةُ:

فَارْتاحَ رَبِّي وأَرادَ رَحْمَتِي
ونِعْمَةً أَتَمَّها فَتَمَّتِ

أَرادَ: فَارْتاحَ نَظَرَ إِلَيَّ ورَحِمَنِي. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قَوْلُ رُؤْبَةَ فِي فِعْلِ الْخالِقِ قالَهُ بِأَعْرابِيَّتِهِ، قالَ: ونَحْنُ نَسْتَوْحِشُ مِنْ مِثْلِ هٰذا اللَّفْظِ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى إِنَّما يُوصَفُ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، ولَوْلا أَنَّ اللهَ، تَعالَى ذِكْرُهُ، هَدانا بِفَضْلِهِ لِتَمْجِيدِهِ وحَمْدِهِ بِصِفاتِهِ الَّتِي أَنْزَلَها فِي كِتابِهِ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَها، أَوْ نَجْتَرِئَ عَلَيْها؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَأَمَّا الْفارِسِيُّ فَجَعَلَ هٰذا الْبَيْتَ مِنْ جَفاءِ الأَعْرابِ، كَما قالَ:

لاهُمَّ إِنْ كُنْتَ الَّذِي كَعَهْدِي
ولَمْ تُغَيِّرْكَ السُّنُونَ بَعْدِي

وكَما قالَ سالِمُ بْنُ دارَةَ:

يا فَقْعَسِي لِمْ أَكَلْتَهُ لِمَهْ؟
لَوْ خافَكَ اللهُ عَلَيْهِ حَرَّمَهْ
فَما أَكَلْتَ لَحْمَهُ ولا دَمَهْ

والرَّاحُ: الْخَمْرُ، اسْمٌ لَها. والرَّاحُ: جَمْعُ راحَةٍ، وهِيَ الْكَفُّ. والرَّاحُ: الارْتِياحُ؛ قالَ الْجُمَيْحُ بْنُ الطَّمَّاحِ الأَسَدِيُّ:

ولَقِيتُ ما لَقِيَتْ مَعَدٌّ كُلُّها
وفَقَدْتُ راحِي فِي الشَّبابِ وخالِي

والْخالُ: الاخْتِيالُ والْخُيَلاءُ، فَقَوْلُهُ: وخالِي أَيْ واخْتِيالِي.

والرَّاحَةُ: ضِدُّ التَّعَبِ. واسْتَراحَ الرَّجُلُ، مِنَ الرَّاحَةِ. والرَّواحُ والرَّاحَةُ مِنَ الاسْتِراحَةِ. وأَراحَ الرَّجُلُ والْبَعِيرُ وغَيْرُهُما، وقَدْ أَراحَنِي، ورَوَّحَ عَنِّي فَاسْتَرَحْتُ؛ ويُقالُ: ما لِفُلانٍ فِي هٰذا الأَمْرِ مِنْ رَواحٍ، أَيْ مِنْ راحَةٍ، ووَجَدْتُ لِذٰلِكَ الأَمْرِ راحَةً، أَيْ خِفَّةً؛ وأَصْبَحَ بَعِيرُكَ مُرِيحاً، أَيْ مُفِيقاً؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ:

أَراحَ بَعْدَ النَّفَسِ الْمَحْفُوزِ
إِراحَةَ الْجِدايَةِ النَّفُوزِ

اللَّيْثُ: الرَّاحَةُ وِجْدانُكَ رَوْحاً بَعْدَ مَشَقَّةٍ، تَقُولُ: أَرِحْنِي إِراحَةً فَأَسْتَرِيحَ؛ وقالَ غَيْرُهُ: أَراحَهُ إِراحَةً وراحَةً، فَالإِراحَةُ الْمَصْدَرُ، والرَّاحَةُ الاسْمُ، كَقَوْلِكَ أَطَعْتُهُ إِطاعَةً وطاعَةً، وأَعَرْتُهُ إِعارَةً وعارَةً.

وفِي الْحَدِيثِ: قالَ النَّبِيُّ، ﷺ، لِمُؤَذِّنِهِ بِلالٍ: أَرِحْنا بِها، أَيْ أَذِّنْ لِلصَّلاةِ فَنَسْتَرِيحَ بِأَدائِها مِنِ اشْتِغالِ قُلُوبِنا بِها؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وقِيلَ كانَ اشْتِغالُهُ بِالصَّلاةِ راحَةً لَهُ، فَإِنَّهُ كانَ يَعُدُّ غَيْرَها مِنَ الأَعْمالِ الدُّنْيَوِيَّةِ تَعَباً، فَكانَ يَسْتَرِيحُ بِالصَّلاةِ لِما فِيها مِنْ مُناجاةِ اللهِ تَعالَى، ولِهٰذا قالَ: وقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ؛ قالَ: وما أَقْرَبَ الرَّاحَةَ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ.

يُقالُ: أَراحَ الرَّجُلُ واسْتَراحَ إِذا رَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ الإِعْياءِ؛ قالَ: ومِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ أَيْمَنَ أَنَّها عَطِشَتْ مُهاجِرَةً فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ، فَدُلِّيَ إِلَيْها دَلْوٌ مِنَ السَّماءِ، فَشَرِبَتْ حَتَّى أَراحَتْ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: أَراحَ الرَّجُلُ اسْتَراحَ ورَجَعَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ بَعْدَ الإِعْياءِ؛ وكَذٰلِكَ الدَّابَّةُ؛ وأَنْشَدَ:

تُرِيحُ بَعْدَ النَّفَسِ الْمَحْفُوزِ

أَيْ تَسْتَرِيحُ.

وأَراحَ: دَخَلَ فِي الرِّيحِ. وأَراحَ إِذا وَجَدَ نَسِيمَ الرِّيحِ. وأَراحَ إِذا دَخَلَ فِي الرَّواحِ. وأَراحَ إِذا نَزَلَ عَنْ بَعِيرِهِ لِيُرِيحَهُ ويُخَفِّفَ عَنْهُ. وأَراحَهُ اللهُ فَاسْتَراحَ، وأَراحَ تَنَفَّسَ، وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ فَرَساً بِسَعَةِ الْمَنْخَرَيْنِ:

لَها مَنْخَرٌ كَوِجارِ السِّباعِ
فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذا تَنْبَهِرْ

وأَراحَ الرَّجُلُ: ماتَ، كَأَنَّهُ اسْتَراحَ؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

أَراحَ بَعْدَ الْغَمِّ والتَّغَمْغُمِ (١)

وفِي حَدِيثِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ: إِنَّ الْجَمَلَ الأَحْمَرَ لَيُرِيحُ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ؛ الإِراحَةُ هٰهُنا: الْمَوْتُ والْهَلاكُ، ويُرْوَى بِالنُّونِ. وقَدْ تَقَدَّمَ.

(١) قوله: «والتغمغم» في الصحاح ومثله بهامش الأصل: والتغمّم.

وَالتَّرْوِيحَةُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِاسْتِرَاحَةِ الْقَوْمِ بَعْدَ كُلِّ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ؛ وفِي الْحَدِيثِ: صَلاةُ التَّرَاوِيحِ؛ لِأَنَّهُمْ كانُوا يَسْتَرِيحُونَ بَيْنَ كُلِّ تَسْلِيمَتَيْنِ. وَالتَّرَاوِيحُ: جَمْعُ تَرْوِيحَةٍ، وهِيَ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الرَّاحَةِ، تَفْعِيلَةٌ مِنْها، مِثْلُ تَسْلِيمَةٍ مِنَ السَّلامِ.

وَالرَّاحَةُ: الْعِرْسُ لأَنَّها يُسْتَراحُ إِلَيْها. وراحَةُ الْبَيْتِ: ساحَتُهُ. وراحَةُ الثَّوْبِ: طَيُّهُ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الرَّاحَةُ مِنَ الأَرْضِ: الْمُسْتَوِيَةُ، فِيها ظُهُورٌ وَاسْتِواءٌ تُنْبِتُ كَثِيراً، جَلَدٌ مِنَ الأَرْضِ، وفِي أَماكِنَ مِنْها سُهُولٌ وجَراثِيمُ، ولَيْسَتْ مِنَ السَّيْلِ فِي شَيْءٍ ولا الْوادِي، وجَمْعُها الرَّاحُ، كَثِيرَةُ النَّبْتِ.

أَبُو عُبَيْدٍ: يُقالُ أَتانا فُلانٌ وما فِي وَجْهِهِ رائِحَةُ دَمٍ مِنَ الْفَرَقِ، وما فِي وَجْهِهِ رائِحَةُ دَمٍ، أَيْ شَيْءٌ.

وَالْمَطَرُ يَسْتَرْوِحُ الشَّجَرَ، أَيْ يُحْيِيهِ؛ قالَ:

يَسْتَرْوِحُ الْعِلْمَ مَنْ أَمْسَى لَهُ بَصَرٌ
وكانَ حَيًّا كَما يَسْتَرْوِحُ الْمَطَرُ

وَالرَّوْحُ: الرَّحْمَةُ؛ وفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، يَقُولُ: الرِّيحُ مِنْ رَوْحِ اللهِ، تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ، وتَأْتِي بِالْعَذابِ، فَإِذا رَأَيْتُمُوها فَلا تَسُبُّوها، وَاسْأَلُوا مِنْ خَيْرِها، وَاسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ شَرِّها؛ وقَوْلُهُ: مِنْ رَوْحِ اللهِ أَيْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَهِيَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ، وإِنْ كانَ فِيها عَذابٌ لآخَرِينَ. وفِي التَّنْزِيلِ: «وَلا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ»، أَيْ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالْجَمْعُ أَرْواحٌ.

وَالرُّوحُ: النَّفْسُ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وَالْجَمْعُ الأَرْواحُ. التَّهْذِيبُ: قالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبارِيِّ: الرُّوحُ وَالنَّفْسُ واحِدٌ، غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ مُذَكَّرٌ وَالنَّفْسَ مُؤَنَّثَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ. وفِي التَّنْزِيلِ: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي»، وتَأْوِيلُ الرُّوحِ أَنَّهُ ما بِهِ حَياةُ النَّفْسِ. ورَوَى الأَزْهَرِيُّ بِسَنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى]: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ»، قالَ: إِنَّ الرُّوحَ قَدْ نَزَلَ فِي الْقُرْآنِ بِمَنازِلَ، ولٰكِنْ قُولُوا كَما قالَ اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً» ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعالَى هٰذِهِ الآيَةَ.

ورُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى]: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي»، قالَ: مِنْ عِلْمِ رَبِّي، أَيْ أَنَّكُمْ لا تَعْلَمُونَهُ؛ قالَ الْفَرَّاءُ: وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَعِيشُ بِهِ الإِنْسانُ، لَمْ يُخْبِرِ اللهُ تَعالَى بِهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ، ولَمْ يُعْطِ عِلْمَهُ الْعِبادَ. قالَ: وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»، فَهٰذا الَّذِي نَفَخَهُ فِي آدَمَ وفِينا لَمْ يُعْطِ عِلْمَهُ أَحَداً مِنْ عِبادِهِ. قالَ: وسَمِعْتُ أَبا الْهَيْثَمِ يَقُولُ: الرُّوحُ إِنَّما هُوَ النَّفَسُ الَّذِي يَتَنَفَّسُهُ الإِنْسانُ، وهُوَ جارٍ فِي جَمِيعِ الْجَسَدِ، فَإِذا خَرَجَ لَمْ يَتَنَفَّسْ بَعْدَ خُرُوجِهِ، فَإِذا تَمَّ خُرُوجُهُ بَقِيَ بَصَرُهُ شاخِصاً نَحْوَهُ، حَتَّى يُغَمَّضَ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ «جان». قالَ: وقَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ فِي قِصَّةِ مَرْيَمَ، عَلَيْها السَّلامُ: «فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا»، قالَ: أَضافَ الرُّوحَ الْمُرْسَلَ إِلَى مَرْيَمَ إِلَى نَفْسِهِ كَما تَقُولُ: أَرْضُ اللهِ وسَماؤُهُ؛ قالَ: وهٰكَذا قَوْلُهُ تَعالَى لِلْمَلائِكَةِ: «فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي»؛ ومِثْلُهُ: «وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ»؛ وَالرُّوحُ فِي هٰذا كُلِّهِ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ لَمْ يُعْطِ عِلْمَهُ أَحَداً؛ وقَوْلُهُ تَعالَى: «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ»، قالَ الزَّجَّاجُ: جاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الرُّوحَ الْوَحْيُ أَوْ أَمْرُ النُّبُوَّةِ؛ ويُسَمَّى الْقُرْآنُ رُوحاً. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرُّوحُ: الْفَرَحُ. وَالرُّوحُ: الْقُرْآنُ. وَالرُّوحُ: الأَمْرُ. وَالرُّوحُ: النَّفْسُ. قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ»، [وقَوْلُهُ تَعالَى]: «يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ»: هٰذا كُلُّهُ مَعْناهُ الْوَحْيُ(١)، سُمِّيَ رُوحاً لأَنَّهُ حَياةٌ مِنْ مَوْتِ الْكُفْرِ، فَصارَ بِحَياتِهِ لِلنَّاسِ كَالرُّوحِ الَّذِي يَحْيا بِهِ جَسَدُ الإِنْسانِ.

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرُّوحِ فِي الْحَدِيثِ، كَما تَكَرَّرَ فِي الْقُرْآنِ، وَوَرَدَتْ فِيهِ عَلَى مَعانٍ، وَالْغالِبُ مِنْها أَنَّ الْمُرادَ بِالرُّوحِ الَّذِي يَقُومُ بِهِ الْجَسَدُ وتَكُونُ بِهِ الْحَياةُ، وقَدْ أُطْلِقَ عَلَى الْقُرْآنِ، وَالْوَحْيِ، وَالرَّحْمَةِ، وعَلَى جِبْرِيلَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى]: «الرُّوحُ الأَمِينُ»، «ورُوحُ الْقُدُسِ». وَالرُّوحُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ.

وفِي الْحَدِيثِ: تَحابُّوا بِذِكْرِ اللهِ ورُوحِهِ، أَرادَ ما يَحْيا بِهِ الْخَلْقُ وَيَهْتَدُونَ فَيَكُونُ حَياةً لَكُمْ؛ وقِيلَ: أَرادَ أَمْرَ النُّبُوَّةِ؛ وقِيلَ: هُوَ الْقُرْآنُ.

وقَوْلُهُ تَعالَى: «يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا»؛ قالَ الزَّجَّاجُ: الرُّوحُ خَلْقٌ كَالإِنْسِ ولَيْسَ هُوَ بِالإِنْسِ؛ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ مَلَكٌ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ، وَجْهُهُ عَلَى صُورَةِ الإِنْسانِ، وجَسَدُهُ عَلَى صُورَةِ الْمَلائِكَةِ؛ وجاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنَّ الرُّوحَ هٰهُنا جِبْرِيلُ. ورُوحُ اللهِ: حُكْمُهُ وأَمْرُهُ. وَالرُّوحُ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ.

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ ابْنِ يَحْيَى أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعالَى: «وكَذٰلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا»، قالَ: هُوَ ما نَزَلَ بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ الدِّينِ فَصارَ تَحْيا بِهِ النَّاسُ، أَيْ يَعِيشُ بِهِ النَّاسُ،

---

(١) من قوله: «قال أبو العباس...» إلى قوله: «هذا كله معناه الوحي» فيه خلط واضطراب في الأصل وفي سائر الطبعات؛ فقد جعل المصنّف – رحمه الله – الآيتين الكريمتين آية واحدة، ووصل بينهما بالواو، وزاد فكرر: «قال أبو العباس».

وقوله تعالى: «يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده» هو الآية ١٥ من سورة غافر؛ وقوله تعالى: «ينزّل الملائكة بالروح من أمره» هو الآية ٢ من سورة النحل.

[عبد الله]

قالَ : وكُلُّ ما كانَ فِي القُرْآنِ فَعَلْنا فَهُوَ أَمْرُهُ بِأَعْوانِهِ ، أَمْرَ جِبْرِيلَ ومِيكائِيلَ ومَلائِكَتَهُ ، وما كانَ فَعَلْتُ فَهُوَ ما تَفَرَّدَ بِهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ [تَعالَى] : «وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» ، فَهُوَ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَالرُّوحُ : عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ .

وَالرُّوحُ : حَفَظَةٌ عَلَى الْمَلائِكَةِ الحَفَظَةِ عَلَى بَنِي آدَمَ ، ويُرْوَى أَنَّ وُجُوهَهُمْ مِثْلُ وُجُوهِ الإِنْسِ . وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ» ، يَعْنِي أُولٰئِكَ .

وَالرُّوحانِيُّ مِنَ الْخَلْقِ : نَحْوُ الْمَلائِكَةِ مِمَّنْ خَلَقَ اللهُ رُوحاً بِغَيْرِ جَسَدٍ ، وهُوَ مِنْ نادِرِ مَعْدُولِ النَّسَبِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : حَكَى أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُهُ لِكُلِّ شَيْءٍ كانَ فِيهِ رُوحٌ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ وَالْجِنِّ ؛ وزَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّهُ سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى الْمَلائِكَةِ وَالْجِنِّ رُوحانِيٌّ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، وَالْجَمْعُ رُوحانِيُّونَ . التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا الرُّوحانِيُّ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنَّ أَبا داوُدَ الْمَصاحِفِيَّ رَوَى عَنِ النَّضْرِ فِي كِتابِ الْحُرُوفِ الْمُفَسَّرَةِ مِنْ غَرِيبِ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ : حَدَّثَنا عَوْفٌ الأَعْرابِيُّ عَنْ وَرْدانَ ابْنِ خالِدٍ قالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْمَلائِكَةَ مِنْهُمْ رُوحانِيُّونَ ، ومِنْهُمْ مَنْ خُلِقَ مِنَ النُّورِ ؛ قالَ : ومِنَ الرُّوحانِيِّينَ جِبْرِيلُ ومِيكائِيلُ وإِسْرافِيلُ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : وَالرُّوحانِيُّونَ أَرْواحٌ لَيْسَتْ لَها أَجْسامٌ ، هٰكَذا يُقالُ ؛ قالَ : ولا يُقالُ لِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ رُوحانِيٌّ إِلَّا لِلأَرْواحِ الَّتِي لا أَجْسادَ لَها ، مِثْلُ الْمَلائِكَةِ وَالْجِنِّ وما أَشْبَهَهُما ، وأَمَّا ذَواتُ الأَجْسامِ فَلا يُقالُ لَهُمْ رُوحانِيُّونَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا الْقَوْلُ فِي الرُّوحانِيِّينَ هُوَ الصَّحِيحُ الْمُعْتَمَدُ لا ما قالَهُ ابْنُ الْمُظَفَّرِ : إِنَّ الرُّوحانِيَّ الَّذِي نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ . وفِي الْحَدِيثِ : الْمَلائِكَةُ الرُّوحانِيُّونَ ، يُرْوَى بِضَمِّ الرَّاءِ وفَتْحِها ، كَأَنَّهُ نَسَبٌ إِلَى الرُّوحِ أَوِ الرَّوْحِ ، وهُوَ نَسِيمُ الرِّيحِ ، وَالأَلِفُ وَالنُّونُ مِنْ زِياداتِ النَّسَبِ ، ويُرِيدُ بِهِ أَنَّهُمْ أَجْسامٌ لَطِيفَةٌ لا يُدْرِكُها الْبَصَرُ .

وفِي حَدِيثِ ضِمامٍ : إِنِّي أُعالِجُ مِنْ هٰذِهِ الأَرْواحِ ، الأَرْواحُ هٰهُنا كِنايَةٌ عَنِ الْجِنِّ ، سُمُّوا أَرْواحاً لِكَوْنِهِمْ لا يُرَوْنَ ، فَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الأَرْواحِ .

ومَكانٌ رَوْحانِيٌّ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ طَيِّبٌ .

التَّهْذِيبُ : قالَ شَمِرٌ : وَالرِّيحُ عِنْدَهُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الرُّوحِ كَما قالُوا : تِيهٌ وتُوهٌ ؛ قالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : عَمَدَ مِنَّا رَجُلٌ إِلَى قِرْبَةٍ فَمَلأَها مِنْ رُوحِهِ ، أَيْ مِنْ رِيحِهِ ونَفَسِهِ .

وَالرَّواحُ : نَقِيضُ الصَّباحِ ، وهُوَ اسْمٌ لِلْوَقْتِ ، وقِيلَ : الرَّواحُ الْعَشِيُّ ، وقِيلَ : الرَّواحُ مِنْ لَدُنْ زَوالِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ . يُقالُ : راحُوا يَفْعَلُونَ كَذا وكَذا ورُحْنا رَواحاً ، يَعْنِي السَّيْرَ بِالْعَشِيِّ ؛ وسارَ الْقَوْمُ رَواحاً ، وراحَ الْقَوْمُ كَذٰلِكَ . وتَرَوَّحْنا : سِرْنا فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ أَوْ عَمِلْنا ، وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وأَنْتَ الَّذِي خَبَّرْتَ أَنَّكَ راحِلٌ
غَداةَ غَدٍ أَوْ رائِحٌ بِهَجِيرِ

وَالرَّواحُ : قَدْ يَكُونُ مَصْدَرَ قَوْلِكَ راحَ يَرُوحُ رَواحاً ، وهُوَ نَقِيضُ قَوْلِكَ غَدا يَغْدُو غُدُوّاً . وتَقُولُ : خَرَجُوا بِرَواحٍ مِنَ الْعَشِيِّ ورِياحٍ ، بِمَعْنًى . ورَجُلٌ رائِحٌ مِنْ قَوْمٍ رَوْحٍ ، اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، ورَءُوحٌ مِنْ قَوْمٍ رُوحٍ ، وكَذٰلِكَ الطَّيْرُ .

وطَيْرٌ رَوْحٌ : مُتَفَرِّقَةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ما تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوْحْ
مِنْ غُرابِ الْبَيْنِ أَوْتَيْسٍ سَنَحْ

ويُرْوَى : الرُّوَّحْ ، وقِيلَ : الرَّوْحُ فِي هٰذا الْبَيْتِ : الْمُتَفَرِّقَةُ ، ولَيْسَ بِقَوِيٍّ ، إِنَّما هِيَ الرّائِحَةُ إِلَى مَواضِعِها ، فَجَمَعَ الرّائِحَ عَلَى رَوْحٍ ، مِثْلُ خادِمٍ وخَدَمٍ ؛ التَّهْذِيبُ : فِي هٰذا الْبَيْتِ قِيلَ : أَرادَ الرَّوَحَةَ ، مِثْلُ الْكَفَرَةِ وَالْفَجَرَةِ ، فَطَرَحَ الْهاءَ . قالَ : وَالرَّوَحُ فِي هٰذا الْبَيْتِ الْمُتَفَرِّقَةُ .

ورَجُلٌ رَوّاحٌ بِالْعَشِيِّ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : كَرَءُوحٍ ، وَالْجَمْعُ رَوّاحُونَ ، ولا يُكَسَّرُ .

وخَرَجُوا بِرِياحٍ مِنَ الْعَشِيِّ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، ورَواحٍ وأَرْواحٍ أَيْ بِأَوَّلٍ . وعَشِيَّةٌ راحَةٌ ؛ وقَوْلُهُ :

ولَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْقَوادِمِ نَظْرَةً
وعَلَيَّ مِنْ سَدَفِ الْعَشِيِّ رِياحُ

بِكَسْرِ الرَّاءِ ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ وَقْتٌ .

وقالُوا : قَوْمُكَ رائِحٌ ، عَنِ اللِّحْيانِيِّ حَكاهُ عَنِ الْكِسائِيِّ قالَ : ولا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلَّا فِي الْمَعْرِفَةِ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ لا يُقالُ قَوْمٌ رائِحٌ .

وراحَ فُلانٌ يَرُوحُ رَواحاً : مِنْ ذَهابِهِ أَوْ سَيْرِهِ بِالْعَشِيِّ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ الرَّواحَ فِي السَّيْرِ كُلَّ وَقْتٍ ، تَقُولُ : راحَ الْقَوْمُ إِذا سارُوا وغَدَوْا ، ويَقُولُ أَحَدُهُمْ لِصاحِبِهِ : تَرَوَّحْ ، ويُخاطِبُ أَصْحابَهُ فَيَقُولُ : تَرَوَّحُوا ، أَيْ سِيرُوا ، ويَقُولُ : أَلا تَرَوَّحُونَ ؟ ونَحْوُ ذٰلِكَ ما جاءَ فِي الأَخْبارِ الصَّحِيحَةِ الثّابِتَةِ ، وهُوَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ إِلَى الْجُمُعَةِ وَالْخِفَّةِ إِلَيْها ، لا بِمَعْنَى الرَّواحِ بِالْعَشِيِّ . فِي الْحَدِيثِ : مَنْ راحَ إِلَى الْجُمُعَةِ فِي السّاعَةِ الأُولَى ، أَيْ مَنْ مَشَى إِلَيْها ، وذَهَبَ إِلَى الصَّلاةِ ، ولَمْ يُرِدْ رَواحَ آخِرِ النَّهارِ . ويُقالُ : راحَ الْقَوْمُ وتَرَوَّحُوا إِذا سارُوا أَيَّ وَقْتٍ كانَ . وقِيلَ : أَصْلُ الرَّواحِ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الزَّوالِ ، فَلا تَكُونُ السّاعاتُ الَّتِي عَدَّدَها فِي الْحَدِيثِ إِلَّا فِي ساعَةٍ واحِدَةٍ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، وهِيَ بَعْدَ الزَّوالِ ، كَقَوْلِكَ : قَعَدْتُ عِنْدَكَ ساعَةً ، إِنَّما تُرِيدُ جُزْءاً مِنَ الزَّمانِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ ساعَةً حَقِيقَةً الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ أَرْبَعَةٍ وعِشْرِينَ جُزْءاً ، مَجْمُوعُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ، وإِذا قالَتِ الْعَرَبُ : راحَتِ الإِبِلُ تَرُوحُ وتَراحُ رائِحَةً ، فَرَواحُها هٰهُنا أَنْ تَأْوِيَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى مُراحِها الَّذِي تَبِيتُ فِيهِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالإِراحَةُ رَدُّ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ مِنَ الْعَشِيِّ إِلَى مُراحِها حَيْثُ تَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلاً .

وقَدْ أراحَها راعِيها يُرِيحُها ؛ وفي لُغَةٍ : هَراحَها يُهْرِيحُها . وفي حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : رَوَّحْتُها بالْعَشِيِّ أَيْ رَدَدْتُها إِلَى الْمُراحِ . وسَرَحَتِ الْماشِيَةُ بِالْغَداةِ ، وراحَتْ بِالْعَشِيِّ ، أَيْ رَجَعَتْ . وتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ فِي سَراحٍ ورَواحٍ ، أَي فِي يُسْرٍ بِسُهُولَةٍ ؛ وَالْمُراحُ : مَأْواها ذٰلِكَ الأَوانَ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى مَوْضِعِ الإِبِلِ .

وَالْمُراحُ ، بِالضَّمِّ : حَيْثُ تَأْوِي إِلَيْهِ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ بِاللَّيْلِ .

وقَوْلُهُمْ : مالَهُ سارِحَةٌ ولا رائِحَةٌ ، أَيْ شَيْءٌ ؛ وراحَتِ الإِبِلُ وأَرَحْتُها أَنا إِذا رَدَدْتُها إِلَى الْمُراحِ ؛ وفي حَدِيثِ سَرِقَةِ الْغَنَمِ : لَيْسَ فِيهِ قَطْعٌ حَتَّى يُؤْوِيَهُ الْمُراحُ ؛ الْمُراحُ بِالضَّمِّ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرُوحُ إِلَيْهِ الْماشِيَةُ ، أَيْ تَأْوِي إِلَيْهِ لَيْلاً ، وأَمَّا بِالْفَتْحِ فَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ إِلَيْهِ الْقَوْمُ أَوْ يَرُوحُونَ مِنْهُ ، كَالْمَغْدَى الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْدَى مِنْهُ .

وفي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وأَراحَ عَلَيَّ نَعَماً ثَرِيًّا ، أَيْ أَعْطانِي ، لأَنَّها كانَتْ هِيَ مُراحاً لِنَعَمِهِ ؛ وفي حَدِيثِها أَيْضاً : وأَعْطانِي مِنْ كُلِّ رائِحَةٍ زَوْجاً ، أَيْ مِمَّا يَرُوحُ عَلَيْهِ مِنْ أَصْنافِ الْمالِ أَعْطانِي نَصِيباً وصِنْفاً ؛ ويُرْوَى : ذابِحَةٍ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وَالْباءِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وفي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ : ذاكَ مالٌ رائِحٌ ، أَيْ يَرُوحُ عَلَيْكَ نَفْعُهُ وثَوابُهُ ، يَعْنِي قُرْبَ وُصُولِهِ إِلَيْهِ ، ويُرْوَى بِالْباءِ وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالْمَراحُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَرُوحُ مِنْهُ الْقَوْمُ أَوْ يَرُوحُونَ إِلَيْهِ ، كَالْمَغْدَى مِنَ الْغَداةِ ؛ تَقُولُ : ما تَرَكَ فُلانٌ مِنْ أَبِيهِ مَغْدًى ولا مَراحاً ، إِذا أَشْبَهَهُ فِي أَحْوالِهِ كُلِّها .

وَالتَّرْوِيحُ : كَالإِراحَةِ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَراحَ الرَّجُلُ إِراحَةً وإِراحاً إِذا راحَتْ عَلَيْهِ إِبِلُهُ وغَنَمُهُ ومالُهُ ، ولا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلاَّ بَعْدَ الزَّوالِ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

كَأَنَّ مَصاعِيبَ زُبَّ الرُّءُو
سِ فِي دارِ صِرْمٍ تُلاقِي مُرِيحا

يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ أَراحَتْ لُغَةً فِي راحَتْ ، ويَكُونَ فاعِلاً فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، ويُرْوَى : تُلاقِي مُرِيحاً أَي الرَّجُلَ الَّذِي يُرِيحُها .

وأَرَحْتُ عَلَى الرَّجُلِ حَقَّهُ إِذا رَدَدْتَهُ عَلَيْهِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

أَلاَ تُرِيحِي عَلَيْنا الْحَقَّ طائِعَةً
دُونَ الْقُضاةِ فَقاضِينا إِلَى حَكَمِ

وأَرِحْ عَلَيْهِ حَقَّهُ أَيْ رُدَّهُ . وفي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ : لَوْلا حُدُودٌ فُرِضَتْ وفَرائِضُ حُدَّتْ تُراحُ عَلَى أَهْلِها ، أَيْ تُرَدُّ إِلَيْهِمْ ، وأَهْلُها هُمُ الأَئِمَّةُ ، ويَجُوزُ بِالْعَكْسِ ، وهُوَ أَنَّ الأَئِمَّةَ يَرُدُّونَها إِلَى أَهْلِها مِنَ الرَّعِيَّةِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ : حَتَّى أَراحَ الْحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ .

ورُحْتُ الْقَوْمَ رَوْحاً ورَواحاً ورُحْتُ إِلَيْهِمْ : ذَهَبْتُ إِلَيْهِمْ رَواحاً أَوْ رُحْتُ عِنْدَهُمْ . وراحَ أَهْلَهُ ورَوَّحَهُمْ وتَرَوَّحَهُمْ : جاءَهُمْ رَواحاً .

وفي الْحَدِيثِ : عَلَى رَوْحَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، أَيْ مِقْدارِ رَوْحَةٍ ، وهِيَ الْمَرَّةُ مِنَ الرَّواحِ .

وَالرَّوائِحُ : أَمْطارُ الْعَشِيِّ ، واحِدَتُها رائِحَةٌ ، (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وقالَ مَرَّةً : أَصابَتْنا رائِحَةٌ أَيْ سَماءٌ .

ويُقالُ : هُما يَتَراوَحانِ عَمَلاً ، أَيْ يَتَعاقَبانِهِ ، ويَرْتَوِحانِ مِثْلَهُ ؛ ويُقالُ : هٰذا الأَمْرُ بَيْنَنا رَوَحٌ ورَوِحٌ وعِوَرٌ إِذا تَراوَحُوهُ وتَعاوَرُوهُ . وَالْمُراوَحَةُ : عَمَلانِ فِي عَمَلٍ ، يُعْمَلُ ذا مَرَّةً وذا مَرَّةً ، قالَ لَبِيدٌ :

ووَلَّى عامِداً لِطَياتِ فَلْجٍ
يُراوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وَابْتِذالِ

يَعْنِي يَبْتَذِلُ عَدْوَهُ مَرَّةً ويَصُونُ أُخْرَى ، أَيْ يَكُفُّ بَعْدَ اجْتِهادٍ .

وَالرَّوَاحَةُ : الْقَطِيعُ(١) مِنَ الْغَنَمِ .

(١) قوله : « والرواحة القطيع إلخ » كذا بالأصل بها الضبط .

وراوَحَ الرَّجُلُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِذا تَقَلَّبَ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

إِذا اجْلَخَدَّ لَمْ يَكَدْ يُراوِحُ
هِلْباجَةٌ حَفَيْسأٌ دُحادِحُ

وراوَحَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ إِذا قامَ عَلَى إِحْداهُما مَرَّةً وعَلَى الأُخْرَى مَرَّةً . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ يُراوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ مِنْ طُولِ الْقِيامِ ، أَيْ يَعْتَمِدُ عَلَى إِحْداهُما مَرَّةً وعَلَى الأُخْرَى مَرَّةً ، لِيُوصِلَ الرَّاحَةَ إِلَى كُلٍّ مِنْهُما ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ أَبْصَرَ رَجُلاً صافًّا قَدَمَيْهِ فَقالَ : لَوْ راوَحَ كانَ أَفْضَلَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : كانَ ثابِتٌ يُراوِحُ بَيْنَ جَبْهَتِهِ وقَدَمَيْهِ ، أَيْ قائِماً وساجِداً ، يَعْنِي فِي الصَّلاةِ ؛ ويُقالُ : إِنَّ يَدَيْهِ لَتَتَراوَحانِ بِالْمَعْرُوفِ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : لَتَتَراحانِ بِالْمَعْرُوفِ .

وناقَةٌ مُراوِحٌ : تَبْرُكُ مِنْ وَراءِ الإِبِلِ ؛ الأَزْهَرِيُّ : ويُقالُ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَبْرُكُ وراءَ الإِبِلِ : مُراوِحٌ ومُكانِفٌ ، قالَ : كَذٰلِكَ فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي النَّوادِرِ .

وَالرَّيِّحَةُ مِنَ الْعِضاهِ وَالنَّصِيِّ وَالْعِمْقَى وَالْعَلْقَى وَالْخِلْبِ وَالرُّخامَى : أَنْ يَظْهَرَ النَّبْتُ فِي أُصُولِهِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ عامٍ أَوَّلَ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما نَبَتَ إِذا مَسَّهُ الْبَرْدُ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ، وحَكَى كُراعٌ فِيهِ الرِّيحَةَ عَلَى مِثالِ فِعْلَةٍ ، ولَمْ يَحْكِ مَنْ سِواهُ إِلاَّ رَيِّحَةً عَلَى مِثالِ فَيِّحَةٍ . التَّهْذِيبُ : الرَّيِّحَةُ نَباتٌ يَخْضَرُّ بَعْدَما يَبِسَ ورَقُهُ وأَعالِي أَغْصانِهِ .

وتَرَوَّحَ الشَّجَرُ وراحَ يَراحُ : تَفَطَّرَ بِالْوَرَقِ قَبْلَ الشِّتاءِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : وذٰلِكَ حِينَ يَبْرُدُ اللَّيْلُ فَيَتَفَطَّرُ بِالْوَرَقِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ ؛ وقِيلَ : تَرَوَّحَ الشَّجَرُ إِذا تَفَطَّرَ بِوَرَقٍ بَعْدَ إِدْبارِ الصَّيْفِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وخالَفَ الْمَجْدَ أَقْوامٌ لَهُمْ وَرَقٌ
راحَ الْعِضاهُ بِهِ وَالْعِرْقُ مَدْخُولُ

ورَوَى الأَصْمَعِيُّ :

وخادَعَ الْمَجْدَ أَقْواماً لَهُمْ وَرَقٌ

أَيْ مالٌ. وخادَعَ: تَرَكَ، قالَ: ورواهُ أَبو عَمْرٍو: وخادَعَ الْحَمْدَ أَقوامٌ، أَيْ تَرَكُوا الْحَمْدَ، أَيْ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِهِ، قالَ: وهٰذِهِ هِيَ الرِّوايَةُ الصَّحِيحَةُ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالرَّيْحَةُ الَّتِي ذَكَرَها اللَّيْثُ هِيَ هٰذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي تَرَوَّحُ وتَراحُ إِذا بَرَدَ عَلَيْها اللَّيْلُ فَتَتَفَطَّرُ بِالْوَرَقِ مِنْ غَيْرِ مَطَرٍ، قالَ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ تُسَمِّيها الرَّيْحَةَ. وتَرَوُّحُ الشَّجَرِ: تَفَطُّرُهُ وخُرُوجُ وَرَقِهِ إِذا أَوْرَقَ النَّبْتُ فِي اسْتِقْبالِ الشِّتاءِ، قالَ: وراحَ الشَّجَرُ يَراحُ إِذا تَفَطَّرَ بِالنَّباتِ. وتَرَوَّحَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ: طالَ.

وتَرَوَّحَ الْماءُ إِذا أَخَذَ رِيحَ غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ.

وتَرَوَّحَ بِالْمِرْوَحَةِ، وتَرَوَّحَ أَيْ راحَ مِنَ الرَّواحِ.

وَالرَّوَحُ، بِالتَّحْرِيكِ: السَّعَةُ، قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ:

لٰكِنْ كَبِيرُ بْنُ هِنْدٍ يَوْمَ ذٰلِكُمُ
فُتْخُ الشَّمائِلِ فِي أَيْمانِهِمْ رَوَحُ

وكَبِيرُ بْنُ هِنْدٍ: حَيٌّ مِنْ هُذَيْلٍ. وَالْفُتْخُ: جَمْعُ أَفْتَخَ، وهُوَ اللَّيِّنُ مَفْصِلِ الْيَدِ، يُرِيدُ أَنَّ شَمائِلَهُمْ تَنْفَتِخُ لِشِدَّةِ النَّزْعِ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: فِي أَيْمانِهِمْ رَوَحُ، وهُوَ السَّعَةُ، لِشِدَّةِ ضَرْبِها بِالسَّيْفِ، وبَعْدَهُ:

تَعْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ جَماجِمَهُمْ
كَما يُفَلِّقُ مَرْوَ الأَمْعَزِ الصَّرَحُ

وَالرَّوَحُ: اتِّساعُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ، أَوْ سَعَةٌ فِي الرِّجْلَيْنِ، وهُوَ دُونَ الْفَحَجِ، إِلَّا أَنَّ الأَرْوَحَ تَتَباعَدُ صُدُورُ قَدَمَيْهِ وتَتَدانَى عَقِباهُ.

وكُلُّ نَعامَةٍ رَوْحاءُ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وزَفَّتِ الشَّوْلُ مِنْ بَرْدِ الْعَشِيِّ كَما
زَفَّ النَّعامُ إِلَى حَفَّانِهِ الرُّوحُ

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كانَ أَرْوَحَ، كَأَنَّهُ راكِبٌ وَالنَّاسُ يَمْشُونَ؛ الأَرْوَحُ: الَّذِي تَتَدانَى عَقِباهُ وتَتَباعَدُ صَدْرا قَدَمَيْهِ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ: لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى كِنانَةَ بْنِ عَبْدِ يالِيلَ قَدْ أَقْبَلَ يَضْرِبُ دِرْعُهُ رَوْحَتَيْ رِجْلَيْهِ.

وَالرَّوَحُ: انْقِلابُ الْقَدَمِ عَلَى وَحْشِيِّها؛ وقِيلَ: هُوَ انْبِساطٌ فِي صَدْرِ الْقَدَمِ. ورَجُلٌ أَرْوَحُ، وقَدْ رَوِحَتْ قَدَمُهُ رَوَحاً، وهِيَ رَوْحاءُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: فِي رِجْلِهِ رَوَحٌ، ثُمَّ فَدَحٌ، ثُمَّ عَقَلٌ، وهُوَ أَشَدُّها؛ قالَ اللَّيْثُ: الأَرْوَحُ الَّذِي فِي صَدْرِ قَدَمَيْهِ انْبِساطٌ، يَقُولُونَ: رَوِحَ الرَّجُلُ يَرْوَحُ رَوَحاً. وقَصْعَةٌ رَوْحاءُ: قَرِيبَةُ الْقَعْرِ، وإِناءٌ أَرْوَحُ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أُتِيَ بِقَدَحٍ أَرْوَحَ، أَيْ مُتَّسِعٍ مَبْطُوحٍ.

وَاسْتَراحَ إِلَيْهِ أَيِ اسْتَنامَ، وفِي الصِّحاحِ: وَاسْتَرْوَحَ إِلَيْهِ أَيِ اسْتَنامَ.

وَالْمُسْتَراحُ: الْمَخْرَجُ.

وَالرَّيْحانُ: نَبْتٌ مَعْرُوفٌ.

وقَوْلُ الْعَجَّاجِ:

عالَيْتُ أَنْساعِي وجِلْبَ الْكُورِ
عَلَى سَراةِ رائِحٍ مَمْطُورِ

يُرِيدُ بِالرَّائِحِ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ، وهُوَ إِذا مُطِرَ اشْتَدَّ عَدْوُهُ.

وذُو الرَّاحَةِ: سَيْفٌ كانَ لِلْمُخْتارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ.

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِ: دَلَكَتْ بَراحِ، قالَ: مَعْناهُ اسْتُرِيحَ مِنْها؛ وقالَ فِي قَوْلِهِ:

مُعاوِيَ مَنْ ذا تَجْعَلُونَ مَكانَنا
إِذا دَلَكَتْ شَمْسُ النَّهارِ بِراحِ

يَقُولُ: إِذا أَظْلَمَ النَّهارُ وَاسْتُرِيحَ مِنْ حَرِّها، يَعْنِي الشَّمْسَ، لِما غَشِيَها مِنْ غَبَرَةِ الْحَرْبِ، فَكَأَنَّها غارِبَةٌ، كَقَوْلِهِ:

تَبْدُو كَواكِبُهُ وَالشَّمْسُ طالِعَةٌ
لا النُّورُ نُورٌ ولا الإِظْلامُ إِظْلامُ

وقِيلَ: دَلَكَتْ بَراحِ أَيْ غَرَبَتْ، وَالنَّاظِرُ إِلَيْها قَدْ تَوَقَّى شُعاعَها بِراحَتِهِ.

وبَنُو رَواحَةَ: بَطْنٌ.

ورِياحٌ: حَيٌّ مِنْ يَرْبُوعٍ.

ورَوْحانُ: مَوْضِعٌ.

وقَدْ سَمَّتْ رَوْحاً ورَواحاً.

وَالرَّوْحاءُ: مَوْضِعٌ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رَوْحانِيٌّ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ؛ الْجَوْهَرِيُّ: ورَوْحاءُ، مَمْدُودٌ، بَلَدٌ[1].

• رود • الرَّوْدُ: مَصْدَرُ فِعْلِ الرَّائِدِ، وَالرَّائِدُ: الَّذِي يُرْسَلُ فِي التِماسِ النُّجْعَةِ وطَلَبِ الْكَلَإِ، وَالْجَمْعُ رُوَّادٌ، مِثْلُ زائِرٍ وزُوَّارٍ. وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، فِي صِفَةِ الصَّحابَةِ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ: يَدْخُلُونَ رُوَّاداً ويَخْرُجُونَ أَدِلَّةً، أَيْ يَدْخُلُونَ طالِبِينَ لِلْعِلْمِ مُلْتَمِسِينَ لِلْحِلْمِ مِنْ عِنْدِهِ، ويَخْرُجُونَ أَدِلَّةً هُداةً لِلنَّاسِ. وأَصْلُ الرَّائِدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ يُبْصِرُ لَهُمُ الْكَلَأَ ومَساقِطَ الْغَيْثِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْحَجَّاجِ فِي صِفَةِ الْغَيْثِ: وسَمِعْتُ الرُّوَّادَ يَدْعُونَ إِلَى رِيادَتِها، أَيْ تَطْلُبُ النَّاسَ إِلَيْها؛ وفِي حَدِيثِ وَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ: إِنَّا قَوْمٌ رادَةٌ؛ هُوَ جَمْعُ رائِدٍ، كَحاكَةٍ وحائِكٍ، أَيْ نَرُودُ الْخَيْرَ وَالدِّينَ لأَهْلِنا.

وفِي شِعْرِ هُذَيْلٍ: رادَهُمْ رائِدُهُمْ[2]، ونَحْوُ هٰذا كَثِيرٌ فِي لُغَتِها، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ فاعِلاً ذَهَبَتْ عَيْنُهُ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ فَعَلاً إِلَّا أَنَّهُ إِذا كانَ فَعَلاً فَإِنَّما هُوَ عَلَى النَّسَبِ لا عَلَى الْفِعْلِ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ رَجُلاً حاجّاً طَلَبَ عَسَلاً:

فَباتَ بِجَمْعٍ ثُمَّ تَمَّ إِلَى مِنًى
فَأَصْبَحَ راداً يَبْتَغِي الْمَزْجَ بِالسَّحْلِ

أَيْ طالِباً؛ وقَدْ رادَ أَهْلَهُ مَنْزِلاً وكَلَأً، ورادَ لَهُمْ رَوْداً ورِياداً وَارْتادَ وَاسْتَرادَ. وفِي حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسارٍ وأُخْتِهِ: فَاسْتَرادَ لأَمْرِ اللهِ، أَيْ رَجَعَ ولانَ وَانْقادَ، وَارْتادَ لَهُمْ يَرْتادُ.

ورَجُلٌ رادٌ: بِمَعْنَى رائِدٍ، وهُوَ فَعَلٌ،

(١) في الصحاح: والنسبة إليه رَوْحاوِيٌّ.

[عبد الله]

(٢) قوله «رادهم رائدهم» كذا بالأصل، وكتب السيد مرتضى بالهامش: صوابه زادَ رادُهُم.

بالتحريكِ ، بمعنى فاعلٍ ، كالفَرَطِ بمعنى الفارطِ . ويُقالُ : بعثْنا رائداً يَرُودُ لنا الكلأَ والمنزلَ ويرتادُ ، والمعنى واحدٌ ، أي ينظرُ ويطلبُ ويختارُ أفضلَه . قالَ : وجاء في الشِّعْرِ : بعثُوا رادَهُم ، أي رائدَهُم ؛ ومِنْ أمثالِهِم : الرَّائدُ لا يَكْذِبُ أَهْلَهُ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلَّذِي لا يَكْذِبُ إذا حَدَّثَ ؛ وإنَّما قِيلَ لَهُ ذٰلِكَ لأَنَّهُ إِنْ لَمْ يَصْدُقْهُمْ فَقَدْ غَرَّرَ بِهِمْ .

ورادَ الكَلأَ يَرُودُهُ رَوْداً ورِياداً وارْتادَهُ ارْتِياداً بمعنًى ، أَيْ طَلَبَهُ . ويُقالُ : رادَ أَهْلَهُ يَرُودُهُمْ مَرْعًى أَوْ مَنْزِلاً رِياداً ، وارْتادَ لَهُمْ ارْتِياداً ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : إِذا أَرادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَبُولَ فَلْيَرْتَدْ لِبَوْلِهِ ، أَيْ يَرْتادُ مَكاناً دَمِثاً لَيِّناً مُنْحَدِراً ، لِئَلاَّ يَرْتَدَّ عَلَيْهِ بَوْلُهُ ويَرْجِعَ عَلَيْهِ رَشاشُهُ .

وَالرَّائِدُ : الَّذِي لا مَنْزِلَ لَهُ .

وَفِي الحَدِيثِ : الحُمَّى رائِدُ المَوْتِ ، أَيْ رَسُولُ المَوْتِ الَّذِي يَتَقَدَّمُهُ ، كالرَّائِدِ الَّذِي يُبْعَثُ لِيَرْتادَ مَنْزِلاً ، ويَتَقَدَّمُ قَوْمَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ المَوْلِدِ : أُعِيذُكَ بالواحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حاسِدٍ ، وكُلِّ خَلْقٍ رائِدٍ ، أَيْ يَتَقَدَّمُ بِمَكْرُوهٍ .

وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ مُسْتَرادٌ لِمِثْلِهِ ، وفُلانَةُ مُسْتَرادٌ لِمِثْلِها ، أَيْ مِثْلُهُ ومِثْلُها يُطْلَبُ ويُشَحُّ بِهِ لِنَفاسَتِهِ ، وقِيلَ : مَعْناهُ مُسْتَرادٌ مِثْلُهُ أَوْ مِثْلُها ، واللاَّمُ زائِدَةٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَلٰكِنَّ دَلاًّ مُسْتَراداً لِمِثْلِهِ
وضَرْباً لِلَيْلَى لا يُرَى مِثْلُهُ ضَرْبا

ورادَ الدَّارَ يَرُودُها : سَأَلَها ، قالَ يَصِفُ الدَّارَ :

وَقَفْتُ فِيها رائِداً أَرُودُها

ورادَتِ الدَّوابُّ رَوْداً ورَوَداناً واسْتَرادَتْ : رَعَتْ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وكانَ مِثْلَيْنِ أَلاَّ يَسْرَحُوا نَعَماً
حَيْثُ اسْتَرادَتْ مَواشِيهِمْ وتَسْرِيحُ

ورُدْتُها أَنا وأَرَدْتُها .

وَالرَّوائِدُ : المُخْتَلِفَةُ مِنَ الدَّوابِّ ؛ وقِيلَ : الرَّوائِدُ مِنْها : الَّتِي تَرْعَى مِنْ بَيْنِها ، وسائِرُها مَحْبُوسٌ عَنِ المَرْتَعِ أَوْ مَرْبُوطٌ . التَّهْذِيبُ : وَالرَّوائِدُ مِنَ الدَّوابِّ الَّتِي تَرْتَعُ ، ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ رَوائِدَ المُهُراتِ مِنْها

وَرائِدُ العَيْنِ : عُوَّارُها الَّذِي يَرُودُ فِيها .

وَيُقالُ : رادَ وِسادُهُ إِذا لَمْ يَسْتَقِرَّ .

وَالرِّيادُ وذَبُّ الرِّيادِ : الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ سُمِّيَ بِالمَصْدَرِ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يُمَشِّي بِها ذَبُّ الرِّيادِ كَأَنَّهُ
فَتًى فارِسِيٌّ فِي سَراوِيلِ رامِحِ (١)

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : رادَتِ الإِبِلُ تَرُودُ رِياداً : اخْتَلَفَتْ فِي المَرْعَى مُقْبِلَةً ومُدْبِرَةً ، وذٰلِكَ رِيادُها ، وَالمَوْضِعُ مَرادٌ ؛ وكَذٰلِكَ مَرادُ الرِّيحِ وهُوَ المَكانُ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ ويَجِيءُ ، قالَ جَنْدَلٌ :

وَالآلُ فِي كُلِّ مَرادٍ هَوْجَلِ

وَفِي حَدِيثِ قُسٍّ :

وَمَراداً لِمَحْشَرِ الخَلْقِ طُرًّا

أَيْ مَوْضِعاً يُحْشَرُ فِيهِ الخَلْقُ ، وهُوَ مَفْعَلٌ مِنْ رادَ يَرُودُ ، وإِنْ ضُمَّتِ المِيمُ ، فَهُوَ اليَوْمُ الَّذِي يُرادُ أَنْ يُحْشَرَ فِيهِ الخَلْقُ .

وَيُقالُ : رادَ يَرُودُ إِذا جاءَ وذَهَبَ ولَمْ يَطْمَئِنَّ .

ورَجُلٌ رائِدُ الوِسادِ إِذا لَمْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ لِهَمٍّ أَقْلَقَهُ وباتَ رائِدَ الوِسادِ ، وأَنْشَدَ :

تَقُولُ لَهُ لَمَّا رَأَتْ جَمْعَ رَحْلِهِ (٢)
أَهٰذا رَئِيسُ القَوْمِ رادَ وِسادُها ؟

دَعا عَلَيْها بِأَلاَّ تَنامَ فَيَطْمَئِنَّ وِسادُها .

وَامْرَأَةٌ رادٌ ورَوادٌ ، بِالتَّخْفِيفِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، ورَءُودٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ) : طَوَّافَةٌ فِي بُيُوتِ جاراتِها ، وقَدْ رادَتْ تَرُودُ رَوْداً ورَوَداناً ورُءُوداً ، فَهِيَ رادَةٌ ، إِذا أَكْثَرَتِ الاخْتِلافَ إِلَى بُيُوتِ جاراتِها . الأَصْمَعِيُّ : الرَّادَةُ مِنَ النِّساءِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، الَّتِي تَرُودُ وتَطُوفُ ؛ وَالرَّأْدَةُ ، بِالهَمْزِ ، السَّرِيعَةُ الشَّبابِ ؛ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

ورادَتِ الرِّيحُ تَرُودُ رَوْداً ورُءُوداً ورَوَداناً : جالَتْ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : إِذا تَحَرَّكَتْ ، ونَسَمَتْ تَنْسِمُ نَسَماناً إِذا تَحَرَّكَتْ تَحَرُّكاً خَفِيفاً .

وأَرادَ الشَّيْءَ : شاءَهُ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : الإِرادَةُ تَكُونُ مَحَبَّةً وغَيْرَ مَحَبَّةٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

إِذا ما المَرْءُ كانَ أَبُوهُ عَبْسٌ
فَحَسْبُكَ ما تُرِيدُ إِلَى الكَلامِ

فَإِنَّما عَدَّاهُ بِإِلَى لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى الَّذِي يُحْوِجُكَ أَوْ يُجِيئُكَ إِلَى الكَلامِ ، ومِثْلُهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ :

أُرِيدُ لأَنْسَى ذِكْرَها فَكَأَنَّما
تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلِ

أَيْ أُرِيدُ أَنْ أَنْسَى . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُرَى سِيبَوَيْهِ قَدْ حَكَى إِرادَتِي بِهٰذا لَكَ ، أَيْ قَصْدِي بِهٰذا لَكَ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ» ، أَيْ أَقامَهُ الخَضِرُ . وقالَ : يُرِيدُ وَالإِرادَةُ إِنَّما تَكُونُ مِنَ الحَيَوانِ ، وَالجِدارُ لا يُرِيدُ إِرادَةً حَقِيقِيَّةً ، لأَنَّ تَهَيُّؤَهُ لِلسُّقُوطِ قَدْ ظَهَرَ كَما تَظْهَرُ أَفْعالُ المُرِيدِينَ ، فَوَصَفَ الجِدارَ بِالإِرادَةِ إِذْ كانَتِ الصُّورَتانِ واحِدَةً ؛ ومِثْلُ هٰذا كَثِيرٌ فِي اللُّغَةِ وَالشِّعْرِ ، قالَ الرَّاعِي :

فِي مَهْمَهٍ قَلِقَتْ بِهِ هاماتُها
قَلَقَ الفُئُوسِ إِذا أَرَدْنَ نُضُولا

وقالَ آخَرُ :

يُرِيدُ الرُّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَراءٍ
ويَعْدِلُ عَنْ دِماءِ بَنِي عَقِيلِ

وأَرَدْتُهُ بِكُلِّ رِيدَةٍ ، أَيْ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْواعِ الإِرادَةِ . وأَرادَهُ عَلَى الشَّيْءِ : كَأَدارَهُ .

وَالرَّوْدُ وَالرُّوْدُ : المُهْلَةُ فِي الشَّيْءِ . وقالُوا : رُوَيْداً ، أَيْ مَهْلاً ؛ قالَ

(١) قوله : «في سراويل رامح» صوابه «في سراويل رامحُ» .
وانظر تعليقنا على البيت في مادة «ذبب» .
[عبد الله]

(٢) قوله : «تقول له لما رأت جمع رحله» كذا بالأصل ومثله في شرح القاموس . والذي في الأساس : لما رأت خَمْعَ رِجْلِه ، بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم أي عرج رجله وهو الأنسب والصواب .

ابنُ سِيدَه : هٰذِهِ حِكايَةُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وأَمّا سِيبَوَيْهِ فَهُوَ عِنْدَهُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ . وقالُوا رُوَيْداً ، أَيْ أَمْهِلْهُ ، ولِذٰلِكَ لَمْ يُثَنَّ ولَمْ يُجْمَعْ ولَمْ يُؤَنَّثْ .

وفُلانٌ يَمْشِي عَلَى رُودٍ أَيْ عَلَى مَهَلٍ ؛ قالَ الْجَمُوحُ الظَّفَرِيُّ :

تَكادُ لا تَثْلِمُ الْبَطحاءَ وطْأَتُها
كأَنَّها ثَمِلٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

وتَصْغِيرُهُ رُوَيْدٌ . أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ : تَكْبِيرُ رُوَيْدٍ رَوْدٌ ، وتَقُولُ مِنْهُ أَرْوِدْ فِي السَّيْرِ إِرْواداً ومُرْوَداً ، أَي ارْفُقْ ، وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

جَوادُ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرْوَدِ

وبِفَتْحِ الْمِيمِ أَيْضاً ، مِثْلُ الْمُخْرَجِ وَالْمَخْرَجِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : صَوابُ إِنْشادِهِ جَوادَ ، بِالنَّصْبِ ، لأَنَّ صَدْرَهُ :

وأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً

وَالْجَوادُ هُنا الْفَرَسُ السَّرِيعةُ . وَالْمَحَثَّةُ : مِنَ الْحَثِّ ؛ يَقُولُ إِذا اسْتَحْثَثْتَها فِي السَّيْرِ أَوْ رَفَقْتَ بِها أَعْطَتْكَ ما يُرْضِيكَ مِنْ فِعْلِها .

وقَوْلُهُم : الدَّهْرُ أَرْوَدُ ذُو غِيَرٍ ، أَيْ يَعْمَلُ عَمَلَهُ فِي سُكُونٍ لا يُشْعَرُ بِهِ .

وَالإِرْوادُ : الإِمْهالُ ، ولِذٰلِكَ قالُوا رُوَيْداً بَدَلاً مِنْ قَوْلِهِمْ إِرْواداً الَّتِي بِمَعْنَى أَرْوِدْ ، فَكَأَنَّهُ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ بِطَرْحِ جَمِيعِ الزَّوائِدِ ، وهٰذا حُكْمُ هٰذا الضَّرْبِ مِنَ التَّحْقِيرِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ فِي رُوَيْدٍ ، لأَنَّهُ جَعَلَهُ بَدَلاً مِنْ أَرْوِدْ ، غَيْرَ أَنَّ رُوَيْداً أَقْرَبُ إِلَى إِرْوادٍ مِنْها إِلَى أَرْوِدْ ، لأَنَّها اسْمٌ مِثْلُ إِرْوادٍ ، وذَهَبَ غَيْرُ سِيبَوَيْهِ إِلَى أَنَّ رُوَيْداً تَصْغِيرُ رُودٍ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْجَمُوحِ الظَّفَرِيِّ :

كأَنَّها ثَمِلٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

قالَ : وهٰذا خَطَأٌ ، لأَنَّ رُوداً لَمْ يُوضَعْ مَوْضِعَ الْفِعْلِ كَما وُضِعَتْ إِرْوادٌ بِدَلِيلِ أَرْوِدْ . وقالُوا : رُوَيْدَكَ زَيْداً ، فَلَمْ يَجْعَلُوا لِلْكافِ مَوْضِعاً ، وإِنَّما هِيَ لِلْخِطابِ ، ودَلِيلُ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : أَرَأَيْتَكَ زَيْداً أَبُو مَنْ ؟ وَالْكافُ لا مَوْضِعَ لَها ، لأَنَّكَ لَوْ قُلْتَ أَرَأَيْتَ زَيْداً أَبُو مَنْ هُوَ لا يَسْتَغْنِي الْكَلامُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وسَمِعْنا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : وَاللهِ لَوْ أَرَدْتَ الدَّراهِمَ لأَعْطَيْتُكَ رُوَيْدَ ما الشِّعْرِ ؛ يُرِيدُ أَرْوِدِ الشِّعْرَ ، كَقَوْلِ الْقائِلِ : لَوْ أَرَدْتَ الدَّراهِمَ لأَعْطَيْتُكَ ، فَدَعِ الشِّعْرَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ رُوَيْدَ فِي مَوْضِعِ الْفِعْلِ ومُتَصَرَّفِهِ ، يَقُولُ رُوَيْدَ زَيْداً ، كَما يَقُولُ أَرْوِدْ زَيْداً ؛ وأَنْشَدَ :

رُوَيْدَ عَلِيًّا جُدَّ ما ثَدْيُ أُمِّهِمْ
إِلَيْنا ولٰكِنْ وُدُّهُمْ مُتَمايِنُ

قالَ : رَواهُ ابْنُ كَيْسانَ : ولٰكِنْ بَعْضُهُمْ مُتَيامِنُ ، وفَسَّرَهُ أَنَّهُ ذاهِبٌ إِلَى الْيَمَنِ . قالَ : وهٰذا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُتَمايِنِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : رُوَيْدَ زَيْدٍ ، كَقَوْلِهِ غَدْرَ الْحَيِّ وضَرْبَ الرِّقابِ ؛ قالَ : وعَلَى هٰذا أَجازُوا رُوَيْدَكَ نَفْسَكَ زَيْداً . قالَ سِيبَوَيْهِ : وقَدْ يَكُونُ رُوَيْدٌ صِفَةً ، فَيَقُولُونَ ساروا سَيْراً رُوَيْداً ، ويَحْذِفُونَ السَّيْرَ فَيَقُولُونَ ساروا رُوَيْداً ، يَجْعَلُونَهُ حالاً لَهُ ، وَصَفَ كَلامَهُ واجْتَزَأَ بِما فِي صَدْرِ حَدِيثِهِ مِنْ قَوْلِكَ سارَ عَنْ ذِكْرِ السَّيْرِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : ضَعْهُ رُوَيْداً أَيْ وَضْعاً رُوَيْداً ، ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الرَّجُلِ يُعالِجُ الشَّيْءَ إِنَّما يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ عِلاجاً رُوَيْداً ، قالَ : فَهٰذا عَلَى وَجْهِ الْحالِ إِلاَّ أَنْ يَظْهَرَ الْمَوْصُوفُ بِهِ فَيَكُونَ عَلَى الْحالِ وعَلَى غَيْرِ الْحالِ .

قالَ : وَاعْلَمْ أَنَّ رُوَيْداً تَلْحَقُها الْكافُ وهِيَ فِي مَوْضِعِ أَفْعِلْ ، وذٰلِكَ قَوْلُكَ رُوَيْدَكَ زَيْداً ورُوَيْدَكُمْ زَيْداً ، فَهٰذِهِ الْكافُ الَّتِي أُلْحِقَتْ لِتَبْيِينِ الْمُخاطَبِ فِي رُوَيْداً ، ولا مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعْرابِ ، لأَنَّها لَيْسَتْ بِاسْمٍ ، ورُوَيْدَ غَيْرُ مُضافٍ إِلَيْها ، وهُوَ مُتَعَدٍّ إِلَى زَيْدٍ ، لأَنَّهُ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ الْفِعْلُ ، يَعْمَلُ عَمَلَ الأَفْعالِ ، وتَفْسِيرُ رُوَيْدَ مَهْلاً ، وتَفْسِيرُ رُوَيْدَكَ أَمْهِلْ ، لأَنَّ الْكافَ إِنَّما تَدْخُلُهُ إِذا كانَ بِمَعْنَى أَفْعِلْ دُونَ غَيْرِهِ ، وإِنَّما حُرِّكَتِ الدَّالُ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ فَنُصِبَ نَصْبَ الْمَصادِرِ ، وهُوَ مُصَغَّرٌ مَأْمُورٌ بِهِ ، لأَنَّهُ تَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ مِنْ إِرْوادٍ ، وهُوَ مَصْدَرُ أَرْوَدَ يُرْوِدُ ؛ ولَهُ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ : اسْمٌ لِلْفِعْلِ ، وصِفَةٌ ، وحالٌ ، ومَصْدَرٌ ؛ فَالاسْمُ نَحْوُ قَوْلِكَ : رُوَيْدَ عَمْراً ، أَيْ أَرْوِدْ عَمْراً ، بِمَعْنَى أَمْهِلْهُ ، وَالصِّفَةُ نَحْوُ قَوْلِكَ : ساروا سَيْراً رُوَيْداً ، وَالْحالُ نَحْوُ قَوْلِكَ : سارَ الْقَوْمُ رُوَيْداً ، لَمَّا اتَّصَلَ بِالْمَعْرِفَةِ صارَ حالاً لَها ، وَالْمَصْدَرُ نَحْوُ قَوْلِكَ : رُوَيْدَ عَمْرٍو بِالإِضافَةِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَضَرْبَ الرِّقابِ» .

وفِي حَدِيثِ أَنْجَشَةَ : رُوَيْدَكَ رِفْقاً بِالْقَوارِيرِ ، أَيْ أَمْهِلْ وتَأَنَّ وَارْفُقْ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ عِنْدَ قَوْلِهِ : فَهٰذِهِ الْكافُ الَّتِي أُلْحِقَتْ لِتَبْيِينِ الْمُخاطَبِ فِي رُوَيْداً . قالَ : وإِنَّما أُلْحِقَتِ الْمَخْصُوصَ لأَنَّ رُوَيْداً قَدْ يَقَعُ لِلْواحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى ، فَإِنَّما أَدْخَلَ الْكافَ حَيْثُ خِيفَ الْتِباسُ مَنْ يُعْنَى مِمَّنْ لا يُعْنَى ، وإِنَّما حُذِفَتْ فِي الأَوَّلِ اسْتِغْناءً بِعِلْمِ الْمُخاطَبِ ، لأَنَّهُ لا يَعْنِي غَيْرَهُ . وقَدْ يُقالُ رُوَيْداً لِمَنْ لا يُخافُ أَنْ يَلْتَبِسَ بِمَنْ سِواهُ تَوْكِيداً ، وهٰذا كَقَوْلِكَ النَّجاءَكَ وَالْوَحاكَ ، تَكُونُ هٰذِهِ الْكافُ عَلَماً لِلْمَأْمُورِينَ وَالْمَنْهِيِّينَ . قالَ : وقالَ اللَّيْثُ : إِذا أَرَدْتَ بِرُوَيْداً الْوَعِيدَ نَصَبْتَها بِلا تَنْوِينٍ ، وأَنْشَدَ :

رُوَيْدَ تُصاهِلْ بِالْعِراقِ جِيادَنا
كأَنَّكَ بِالضَّحَّاكِ قَدْ قامَ نادِبُهْ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ ، وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : وقَدْ يَكُونُ رُوَيْداً لِلْوَعِيدِ ، كَقَوْلِهِ :

رُوَيْدَ بَنِي شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ !
تُلاقُوا غَداً خَيْلِي عَلَى سَفَوانِ

فَأَضافَ رُوَيْداً إِلَى بَنِي شَيْبانَ ، ونَصَبَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ بِإِضْمارِ فِعْلٍ ؛ وإِنَّما قالَ رُوَيْدَ بَنِي شَيْبانَ عَلَى أَنَّ بَنِي شَيْبانَ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ ، كَقَوْلِكَ رُوَيْدَ زَيْدٍ ، وكَأَنَّهُ أَمَرَ غَيْرَهُمْ بِإِمْهالِهِمْ . فَيَكُونُ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ

عَلَى تَحْوِيلِ الْغَيْبَةِ إِلَى الْخِطابِ ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَنِي شَيْبانَ مُنادًى ، أَيْ أَمْهِلُوا بَعْضَ وَعِيدِكُمْ ، ومَعْنَى الأَمْرِ هٰهُنا التَّأْخِيرُ وَالتَّقْلِيلُ مِنْهُ ؛ ومَنْ رَواهُ : رُوَيْدَ بَنِي شَيْبانَ بَعْضَ وَعِيدِهِمْ كانَ عَلَى الْبَدَلِ ، لأَنَّ مَوْضِعَ بَنِي شَيْبانَ نَصْبٌ ، عَلَى هٰذا يَتَّجِهُ إِعْرابُ الْبَيْتِ ؛ قالَ : وأَمَّا مَعْنَى الْوَعِيدِ فَلا يَلْزَمُ ، وإِنَّما الْوَعِيدُ فِيهِ بِحَسَبِ الْحالِ ، لأَنَّهُ يَتَوَعَّدُهُمْ بِاللِّقاءِ ويَتَوَعَّدُونَهُ بِمِثْلِهِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِذا أَرَدْتَ بِرُوَيْدَ الْمَهْلَةَ وَالإِرْوادَ فِي الشَّيْءِ[1] فَانْصِبْ ونَوِّنْ ، تَقُولُ : امْشِ رُوَيْداً ؛ قالَ : وتَقُولُ الْعَرَبُ أَرْوِدْ فِي مَعْنَى رُوَيْدًا الْمَنْصُوبَةِ . قالَ ابْنُ كَيْسانَ فِي بابِ رُوَيْداً : كَأَنَّ رُوَيْداً مِنَ الأَضْدادِ تَقُولُ رُوَيْدًا إِذا أَرادُوا دَعْهُ وخَلِّهِ ؛ وإِذا أَرادُوا ارْفُقْ بِهِ وأَمْسِكْهُ قالُوا : رُوَيْداً زَيْداً أَيْضاً ؛ قالَ : وتَيْدَ زَيْداً بِمَعْناها ؛ قالَ : ويَجُوزُ إِضافَتُها إِلَى زَيْدٍ ، لأَنَّهُما مَصْدَرانِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «فَضَرْبَ الرِّقابِ» .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مَرْوَداً يَجْرُونَ إِلَيْهِ ، هُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الإِرْوادِ الإِمْهالِ ، كَأَنَّهُ شَبَّهَ الْمُهْلَةَ الَّتِي هُمْ فِيها بِالْمِضْمارِ الَّذِي يَجْرُونَ إِلَيْهِ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .

التَّهْذِيبُ : وَالرِّيدَةُ اسْمٌ يُوضَعُ مَوْضِعَ الارْتِيادِ وَالإِرادَةِ . وأَرادَ الشَّيْءَ : أَحَبَّهُ وعُنِيَ بِهِ ، وَالاسْمُ الرِّيدُ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : إِنَّ الشَّيْطانَ يُرِيدُ ابْنَ آدَمَ بِكُلِّ رِيدَةٍ ، أَي بِكُلِّ مَطْلَبٍ ومُرادٍ . يُقالُ : أَرادَ يُرِيدُ إِرادَةً ، وَالرِّيدَةُ الاسْمُ مِنَ الإِرادَةِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا ما حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ مِنْ قَوْلِهِمْ : هَرَدْتُ الشَّيْءَ أُهَرِيدُهُ هِرادَةً ، فَإِنَّما هُوَ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : أُرِيدُ لأَنْ تَفْعَلَ مَعْناهُ إِرادَتِي لِذٰلِكَ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وأُمِرْتُ لأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ» .

الْجَوْهَرِيُّ وغَيْرُهُ : وَالإِرادَةُ الْمَشِيئَةُ ، وأَصْلُهُ الْواوُ ، كَقَوْلِكَ راوَدَهُ ، أَيْ أَرادَهُ عَلَى أَنْ يَفْعَلَ كَذا ، إِلاَّ أَنَّ الْواوَ سُكِّنَتْ فَنُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى ما قَبْلَها ، فَانْقَلَبَتْ فِي الْماضِي أَلِفاً وفِي الْمُسْتَقْبَلِ ياءً ، وسَقَطَتْ فِي الْمَصْدَرِ لِمُجاوَرَتِها الأَلِفَ السّاكِنَةَ ، وعُوِّضَ مِنْها الْهاءُ فِي آخِرِهِ .

قالَ اللَّيْثُ : وتَقُولُ راوَدَ فُلانٌ جارِيَتَهُ عَنْ نَفْسِها ، وراوَدَتْهُ هِيَ عَنْ نَفْسِهِ ، إِذا حاوَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْ صاحِبِهِ الْوَطْءَ وَالْجِماعَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ» ، فَجَعَلَ الْفِعْلَ لَها . وراوَدْتُهُ عَلَى كَذا مُراوَدَةً ورِواداً ، أَيْ أَرَدْتُهُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : حَيْثُ يُراوِدُ عَمَّهُ أَبا طالِبٍ عَلَى الإِسْلامِ ، أَيْ يُراجِعُهُ ويُرادُّهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الإِسْراءِ : قالَ لَهُ مُوسَى ، ﷺ : قَدْ وَاللهِ راوَدْتُ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذٰلِكَ فَتَرَكُوهُ .

وَراوَدْتُهُ عَنِ الأَمْرِ وعَلَيْهِ : دارَيْتُهُ .

وَالرّائِدُ : الْعُودُ الَّذِي يَقْبِضُ عَلَيْهِ الطّاحِنُ إِذا أَدارَهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالرّائِدُ مَقْبِضُ الطّاحِنِ مِنَ الرَّحَى . ورائِدُ الرَّحَى : مَقْبِضُها . وَالرّائِدُ : يَدُ الرَّحَى .

وَالْمِرْوَدُ : الْمِيلُ ، وحَدِيدَةٌ تَدُورُ فِي اللِّجامِ ، ومِحْوَرُ الْبَكَرَةِ إِذا كانَ مِنْ حَدِيدٍ . وفِي حَدِيثِ ماعِزٍ : كَما يَدْخُلُ الْمِرْوَدُ فِي الْمُكْحُلَةِ ، الْمِرْوَدُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الْمِيلُ الَّذِي يُكْتَحَلُ بِهِ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ . وَالْمِرْوَدُ أَيْضاً : الْمَفْصِلُ . وَالْمِرْوَدُ : الْوَتِدُ ، قالَ :

داوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ حَتَّى شَتا
يَجْتَذِبُ الآرِيَّ بِالْمِرْوَدِ

أَرادَ مَعَ الْمِرْوَدِ .

ويُقالُ : رِيحٌ رَوْدٌ لَيِّنَةُ الْهُبُوبِ . ويُقالُ : رِيحٌ رادَةٌ إِذا كانَتْ هَوْجاءَ تَجِيءُ وتَذْهَبُ . وَرِيحٌ رائِدَةٌ : مِثْلُ رادَةٍ ، وكَذٰلِكَ رُوادٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

أَصَعْصَعُ ! إِنَّ أُمَّكَ بَعْدَ لَيْلَى
رُوادُ اللَّيْلِ مُطْلَقَةُ الْكِمامِ

وكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ رُوادٌ ورادَةٌ ورائِدَةٌ .

• روذ • الرَّوْذَةُ : الذَّهابُ وَالْمَجِيءُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰكَذا قُيِّدَ الْحَرْفُ فِي نُسْخَةٍ مُقَيَّدَةٍ بِالذّالِ ؛ قالَ : وأَنا فِيها واقِفٌ ، ولَعَلَّها رَوْدَةٌ مِنْ رادَ يَرُودُ .

وراذانُ : مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَلِفُها واوٌ لأَنَّها عَيْنٌ ، وَانْقِلابُ الأَلِفِ عَنِ الْواوِ عَيْناً أَكْثَرُ مِنَ انْقِلابِها عَنِ الْياءِ . وأَصْلُ راذان رَوَذان ، ثُمَّ اعْتَلَّتِ اعْتِلالَ ماهان وداران ، وكُلُّ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِي مَواضِعِهِ فِي الصَّحِيحِ عَلَى قَوْلِ مَنِ اعْتَقَدَ نُونَها أَصْلاً ، كَطاءِ ساباطٍ ، وإِنَّهُ إِنَّما تُرِكَ صَرْفُهُ لأَنَّهُ اسْمٌ لِلْبُقْعَةِ .

• رودس • لَها فِي الْحَدِيثِ ذِكْرٌ ، وَهِيَ اسْمُ جَزِيرَةٍ بِأَرْضِ الرُّومِ ، وقَدِ اخْتُلِفَ فِي ضَبْطِها فَقِيلَ : بِضَمِّ الرّاءِ وكَسْرِ الذّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وقِيلَ : بِفَتْحِها ، وقِيلَ : بِشِينٍ مُعْجَمَةٍ .

• روز • الرَّوْزُ : التَّجْرِبَةُ ، رازَهُ يَرُوزُهُ رَوْزاً : جَرَّبَ ما عِنْدَهُ وخَبَرَهُ ، وفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «ومِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقاتِ» ، قالَ : يَرُوزُكَ ويَسْأَلُكَ . الرَّوْزُ : الامْتِحانُ وَالتَّقْدِيرُ . يُقالُ : رُزْتُ ما عِنْدَ فُلانٍ إِذا اخْتَبَرْتَهُ وَامْتَحَنْتَهُ ، الْمَعْنَى يَمْتَحِنُكَ ويَذُوقُ أَمْرَكَ : أَتَخافُ لائِمَتَهُ أَمْ لا ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْبُراقِ : فَاسْتَصْعَبَ فَرازَهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، بِأُذُنِهِ ، أَي اخْتَبَرَهُ .

ويُقالُ : رُزْ فُلاناً ورُزْ ما عِنْدَ فُلانٍ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُمْ قَدْ رُزْتُ ما عِنْدَ فُلانٍ أَيْ طَلَبْتُهُ وأَرَدْتُهُ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ الْبَقَرَ وطَلَبَها الْكُنُسَ مِنَ الْحَرِّ :

إِذْ رازَتِ الْكُنْسَ إِلَى قُعُورِها
وَاتَّقَتِ اللاَّفِحَ مِنْ حَرُورِها

يَعْنِي طَلَبَتِ الظِّلَّ فِي قُعُورِ الْكُنُسِ .

ورازَ الْحَجَرَ رَوْزاً : رَزَنَهُ لِيَعْرِفَ ثِقَلَهُ .

(١) قوله : «في الشيء» في التهذيب وغيره : «في المشي» ، وهو المناسب لقوله : «امشِ رويداً» .

[عبد الله]

وَالرَّازُ: رَأْسُ الْبَنَّائِينَ؛ قالَ: أُراهُ لأَنَّهُ يَرُوزُ الْحَجَرَ وَاللَّبِنَ وَيُقَدِّرُها؛ وَالْجَمْعُ الرَّازَةُ، وَحِرْفَتُهُ الرِّبازَةُ، قالَ: وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ لِرَأْسِ كُلِّ صِناعَةٍ؛ قالَ أَبو مَنْصُور: كَأَنَّهُ جَعَلَ الرَّازَ وهُوَ الْبَنَّاءُ مِنْ رازَ يَرُوزُ إِذا امْتَحَنَ عَمَلَه فَحَذَقَهُ وعاوَدَ فِيهِ. قالَ أَبو عُبَيْدَةَ: يُقالُ رازَ الرَّجُلُ صَنْعَتَهُ إِذا قامَ عَلَيْها وأَصْلَحَها؛ وقالَ في قَوْلِ الأَعْشَى:

فَعادا لَهُنَّ ورازا لَهُنَّ
وَاشْتَركا عَمَلاً وَائْتِمارا

قالَ: يُرِيدُ قامَا لَهُنَّ.

وَفي الْحَدِيثِ: كان رَازَ سَفِينَةِ نُوحٍ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، وَالْعامِلُ نُوحٌ، يَعْنِي رَئِيسَها وَرَأْسَ مُدَبِّرِيها.

الْفَرّاءُ: الْمَرازَانِ الثَّدْيانِ وهُما النَّجْدانِ؛ وأَنْشَدَ غَيْرُهُ:

فَرُزَّا الأَمْرَ الَّذِي تَرُوزانِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: رَازَى فُلانٌ فُلاناً إِذا اخْتَبَرَهُ؛ قالَ أَبو مَنْصُور: قَوْلُهُ رَازاهُ إِذا اخْتَبَرَهُ مَقْلُوبٌ، أَصْلُهُ راوَزَهُ فَأَخَّرَ الْواوَ وجَعَلَها أَلِفاً ساكِنَةً.

وإِذا نَسَبُوا إِلَى الرَّيِّ قالُوا رَازِيٌّ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

وَلَيْلٍ كَأَثْناءِ الرُّوَيْزِيِّ جُبْتُهُ

أَرادَ بِالرُّوَيْزِيِّ ثَوْباً أَخْضَرَ مِنْ ثِيابِهِمْ، شَبَّهَ سَوادَ اللَّيْلِ به، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• روس • راسَ رَوْساً: تَبَخْتَرَ، وَالْياءُ أَعْلَى. وَراسَ السَّيْلُ الْغُثاءَ: جَمَعَهُ وحَمَلَهُ. وَرَوائِسُ الأَوْدِيَةِ: أَعالِيها، مِنْ ذٰلِكَ. وَالرَّوائِسُ: الْمُتَقَدِّمَةُ مِنَ السَّحابِ.

وَالرَّوْسُ: الْعَيْبُ (عَنْ كُراع). وَالرَّوْسُ: كَثْرَةُ الأَكْلِ. وَراسَ يَرُوسُ رَوْساً إِذا أَكَلَ وجَوَّدَ. التَّهْذِيبُ: الرَّوْسُ الأَكْلُ الْكَثِيرُ.

وَرُواسٌ: قَبِيلَةٌ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ؛ ورُوسٌ ابْنُ عادِيَةَ بِنْتِ قَزَعَةَ الزُّبَيْرِيَّةِ تَقُولُ فِيهِ عادِيةُ أُمُّهُ:

أَشْبَهَ رَوْسٌ نَفَراً كِراما
كانُوا الذُّرَى وَالأَنْفَ وَالسَّناما
كانُوا لِمَنْ خالَطَهُمْ إِداما

وبَنُو رُواسٍ: بَطْنٌ. وأَبو دُؤادٍ الرُّواسِيُّ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُواسِ بْنِ كِلابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عامِرِ ابْنِ صَعْصَعَةَ، وكانَ أَبو عُمَرَ الزّاهِدُ يَقُولُ في الرُّواسِيِّ أَحَدِ الْقُرّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ: إِنَّهُ الرَّواسِيُّ، بِفَتْحِ الرّاءِ وبالْواوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ، مَنْسُوبٌ إِلَى رَواسٍ، قَبِيلَةٍ مِنْ سُلَيْمٍ، وكانَ يُنْكِرُ أَنْ يُقالَ الرُّؤاسِيُّ، بِالْهَمْزِ، كَما يَقُولُهُ الْمُحَدِّثُونَ وغَيْرُهُمْ.

• روش • ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: الرَّوْشُ الأَكْلُ الْكَثِيرُ، وَالْوَرْشُ الأَكْلُ الْقَلِيلُ.

• روص • التَّهْذِيبُ: راصَ الرَّجُلُ إِذا عَقَلَ بَعْدَ رُعُونَةٍ.

• روض • الرَّوْضَةُ: الأَرْضُ ذاتُ الْخُضْرَةِ. وَالرَّوْضَةُ: الْبُسْتانُ الْحَسَنُ (عَنْ ثَعْلَبٍ). وَالرَّوْضَةُ: الْمَوْضِعُ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْماءُ يَكْثُرُ نَبْتُهُ، ولايُقالُ في مَوْضِعِ الشَّجَرِ رَوْضَةٌ؛ وقِيلَ: الرَّوْضَةُ عُشْبٌ وماءٌ، ولاتَكُونُ رَوْضَةً إِلاّ بِماءٍ مَعَها، أَوْ إِلَى جَنْبِها. وقالَ أَبو زَيْدٍ الْكِلابِيُّ: الرَّوْضَةُ الْقاعُ يُنْبِتُ السِّدْرَ، وهِيَ تَكُونُ كَسَعَةِ بَغْدادَ. وَالرَّوْضَةُ أَيْضاً: مِنَ الْبَقْلِ وَالْعُشْبِ؛ وقِيلَ: الرَّوْضَةُ قاعٌ فِيهِ جَراثِيمُ ورَوابٍ سَهْلَةٌ صِغارٌ في سَرارِ الأَرْضِ يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ، وأَصْغَرُ الرِّياضِ مِائَةُ ذِراعٍ.

وقَوْلُهُ، ﷺ: بَيْنَ قَبْرِي أَوْ بَيْتِي ومِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ، الشَّكُّ مِنْ ثَعْلَبٍ، فَسَّرَهُ هُوَ وقالَ: مَعْناهُ أَنَّهُ مَنْ أَقامَ بِهٰذا الْمَوْضِعِ فَكَأَنَّهُ أَقامَ في رَوْضَةٍ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ، يُرَغِّبُ في ذٰلِكَ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ رَوْضاتٌ ورِياضٌ ورَوْضٌ ورِيضانٌ، صارَتِ الْواوُ ياءً في رِياضٍ لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها، هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ رِيضاناً لَيْسَ بِجَمْعِ رَوْضَةٍ، إِنَّما هُوَ رَوْضٌ الَّذِي هُوَ جَمْعُ رَوْضَةٍ، لأَنَّ لَفْظَ رَوْضٍ، وإِنْ كانَ جَمْعاً، قَدْ طابَقَ وَزْنَ ثَوْرٍ، وَهُمْ مِمَّا قَدْ يَجْمَعُونَ الْجَمْعَ إِذا طابَقَ وَزْنُ الْواحِدِ جَمْعَ الْواحِدِ، وقَدْ يَكُونُ جَمْعَ رَوْضَةٍ عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ الَّذِي هُوَ الْهاءُ.

وأَرْوَضَتِ الأَرْضُ وأَراضَتْ: أَلْبَسَها النَّباتُ. وأَراضَها اللهُ: جَعَلَها رِياضاً. ورَوَّضَها السَّيْلُ: جَعَلَها رَوْضَةً. وأَرْضٌ مُسْتَرْوِضَةٌ: تُنْبِتُ نَباتاً جَيِّداً أَو اسْتَوَى بَقْلُها. وَالْمُسْتَرْوِضُ مِنَ النَّباتِ: الَّذِي قَدْ تَناهَى في عِظَمِهِ وطُولِهِ. ورَوَّضْتُ الْقَراحَ: جَعَلْتُها رَوْضَةً. قالَ يَعْقُوبُ: قَدْ أَراضَ هٰذا الْمَكانُ وأَرْوَضَ إِذا كَثُرَتْ رِياضُهُ. وأَراضَ الْوادِي وَاسْتَراضَ أَي اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْماءُ، وكَذٰلِكَ أَراضَ الْحَوْضُ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: شَرِبُوا حَتَّى أَراضُوا، أَيْ رَوُوا فَنَقَعُوا بِالرِّيِّ. وأَتانا بِإِناءٍ يُرِيضُ كَذا وكَذا نَفْساً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: يُقالُ أَراضَ اللهُ الْبِلادَ جَعَلَها رِياضاً، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

لَيالِيَ بَعْضُهُمْ جِيرانُ بَعْضٍ
بِغَوْلٍ فَهْوَ مَوْلِيٌّ مُرِيضُ

قالَ يَعْقُوبُ: الْحَوْضُ الْمُسْتَرِيضُ الَّذِي قَدْ تَبَطَّحَ الْماءُ عَلَى وَجْهِهِ، وأَنْشَدَ:

خَضْراءُ فِيها وَذَماتٌ بِيضُ
إِذا تَمَسُّ الْحَوْضَ يَسْتَرِيضُ

يَعْنِي بِالْخَضْراءِ دَلْواً. وَالْوَذَماتُ: السُّيُورُ. ورَوْضَةُ الْحَوْضِ: قَدْرُ ما يُغَطِّي أَرْضَهُ مِنَ الْماءِ؛ قالَ:

ورَوْضَةٍ سَقَيْتُ مِنْها نِضْوَتِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وأَنْشَدَ أَبو عَمْرٍو في نَوادِرِهِ، وذَكَرَ أَنَّهُ لِهِمْيانَ السَّعْدِيِّ:

ورَوْضَةٍ في الْحَوْضِ قَدْ سَقَيْتُها
نِضْوِي وأَرْضٍ قَدْ أَبَتْ طَوَيْتُها

وأَراضَ الحَوْضُ : غَطَّى أَسْفَلَهُ الماءُ ، وَاسْتَراضَ : تَبَطَّحَ فِيهِ الماءُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَاسْتَراضَ الوادِي : اسْتَنْقَعَ فِيهِ الماءُ . قالَ : وكَأَنَّ الرَّوْضَةَ سُمِّيَتْ رَوْضَةً لاسْتِراضَةِ الماءِ فِيهَا ، قالَ أَبو مَنْصُور : ويُقالُ : أَراضَ المَكانُ إِراضَةً إِذا اسْتَراضَ الماءُ فِيهِ أَيْضاً . وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وصاحِبَيْهِ لَمَّا نَزَلُوا عَلَيْها وحَلَبُوا شاتَها الحائِلَ شَرِبُوا مِنْ لَبَنِها وسَقَوْها ، ثُمَّ حَلَبُوا في الإِناءِ حَتَّى امْتَلأَ ، ثُمَّ شَرِبُوا حَتَّى أَراضُوا ، قالَ أَبوعُبَيْدٍ : مَعْنَى أَراضُوا أَيْ صَبُّوا اللبَنَ عَلَى اللبَنِ ؛ قالَ : ثُمَّ أَراضُوا وأَرْضَوْا مِنَ المُرِضَّةِ ، وَهِيَ الرَّثِيئَةُ ؛ قالَ : ولا أَعْلَمُ في هٰذا الحَدِيثِ حَرْفاً أَغْرَبَ مِنْهُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : أَراضُوا شَرِبُوا عَلَلاً بَعْدَ نَهَلٍ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّوْضَةِ ، وهُوَ المَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَنْقِعُ فِيهِ الماءُ ، أَرادَتْ أَنَّهُمْ شَرِبُوا حَتَّى رَوُوا فَنَقَعُوا بالرِّيِّ ، مِنْ أَراضَ الوادِي وَاسْتَراضَ إِذا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الماءُ ، وأَراضَ الحَوْضُ كَذٰلِكَ ، ويُقالُ لِذٰلِكَ الماءِ : رَوْضَةٌ .

وَفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ أَيْضاً : فَدَعا بإِناءٍ يُرِيضُ الرَّهْطَ ، أَيْ يُرْوِيهِمْ بَعْضَ الرِّيِّ ، مِنْ أَراضَ الحَوْضُ إِذا صُبَّ فِيهِ مِنَ الماءِ ما يُوارِي أَرْضَهُ . وجاءَنا بإِناءٍ يُرِيضُ كَذا وكَذا رَجُلاً ، قالَ : وَالرِّوايَةُ المَشْهُورَةُ بالباءِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالرَّوْضُ ؛ نَحْوٌ مِنْ نِصْفِ القِرْبَةِ ماءً .

وأَراضَهُمْ : أَرْواهُمْ بَعْضَ الرِّيِّ .

ويُقالُ : في المَزادَةِ رَوْضَةٌ مِنَ الماءِ . كَقَوْلِكَ فِيها شَوْلٌ مِنَ الماءِ .

أَبو عَمْرٍو : أَراضَ الحَوْضُ فَهُوَ مُرِيضٌ . وَفي الحَوْضِ رَوْضَةٌ مِنَ الماءِ إِذا غَطَّى الماءُ أَسْفَلَهُ وأَرْضَهُ ؛ وقالَ : هِيَ الرَّوْضَةُ وَالرَّيضَةُ وَالأَرِيضَةُ وَالإِراضَةُ وَالمُسْتَرِيضَةُ . وقالَ أَبو مَنْصُور : فَإِذا كانَ البَلَدُ سَهْلاً لا يُمْسِكُ الماءَ ، وأَسْفَلَ السُّهُولَةِ صَلابَةٌ تُمْسِكُ الماءَ ، فَهُوَ مَراضٌ ، وجَمْعُها مَرائِضُ ومَراضاتٌ ، فإِذا احْتاجُوا إِلى مِياهِ المَرائِضِ حَفَرُوا فِيها جِفاراً فَشَرِبُوا وَاسْتَقَوْا مِنْ أَحْسائِها إِذا وَجَدُوا ماءَها عَذْباً .

وقَصِيدَةٌ رَيِّضَةُ القَوافِي إِذا كانَتْ صَعْبَةً لَمْ تَقْتَضِبْ قَوافِيَها الشُّعَراءُ . وأَمْرٌ رَيِّضٌ إِذا لَمْ يُحْكَمْ تَدْبِيرُهُ .

قالَ أَبو مَنْصُور : رِياضُ الصَّمَّانِ وَالحَزْنِ في البادِيَةِ أَماكِنُ مُطْمَئِنَّةٌ مُسْتَوِيَةٌ يَسْتَرِيضُ فِيها ماءُ السَّماءِ ، فَتُنْبِتُ ضُرُوباً مِنَ العُشْبِ ، ولا يُسْرِعُ إِلَيْها الهَيْجُ وَالذُّبُولُ ؛ فإِذا كانَتِ الرِّياضُ في أَعالِي البِراقِ وَالقِفافِ فَهِيَ السُّلْقانُ ، واحِدُها سَلَقٌ ؛ وإِذا كانَتْ في الوَطاءاتِ فَهِيَ رِياضٌ ؛ ورُبَّ رَوْضَةٍ فِيها حَرَجاتٌ مِنَ السِّدْرِ البَرِّيِّ ، ورُبَّما كانَتِ الرَّوْضَةُ مِيلاً في مِيلٍ ، فَإِذا عَرُضَتْ جِدًّا فَهِيَ قِيعانٌ ، واحِدُها قاعٌ . وكُلُّ ما يَجْتَمِعُ في الإِخاذِ وَالمَساكاتِ وَالتَّناهِي ، فَهُوَ رَوْضَةٌ .

وفُلانٌ يُراوِضُ فُلاناً عَلَى أَمْرِ كَذا أَيْ يُدارِيهِ لِيُدْخِلَهُ فِيهِ .

وفي حَدِيثِ طَلْحَةَ : فَتَراوَضْنا حَتَّى اصْطَرَفَ مِنِّي ، وأَخَذَ الذَّهَبَ ، أَيْ تَجاذَبْنا في البَيْعِ وَالشِّراءِ ، وهُوَ ما يَجْرِي بَيْنَ المُتَبايِعَيْنِ مِنَ الزِّيادَةِ وَالنُّقْصانِ ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَرُوضُ صاحِبَهُ ، مِنْ رِياضَةِ الدَّابَّةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ المُواصَفَةُ بالسِّلْعَةِ لَيْسَتْ عِنْدَكَ ، ويُسَمَّى بَيْعَ المُواصَفَةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَصِفَها ويَمْدَحَها عِنْدَهُ . وَفي حَدِيثِ ابْنِ المُسَيَّبِ : أَنَّهُ كَرِهَ المُراوَضَةَ ، وبَعْضُ الفُقَهاءِ يُجِيزُهُ إِذا وافَقَتِ السِّلْعَةُ الصِّفَةَ . وقالَ شَمِرٌ : المُراوَضَةُ أَنْ تُواصِفَ الرَّجُلَ بالسِّلْعَةِ لَيْسَتْ عِنْدَكَ .

وَالرَّيِّضُ مِنَ الدَّوابِّ : الَّذِي لَمْ يَقْبَلِ الرِّياضَةَ ، ولَمْ يَمْهَرِ المِشْيَةَ ، ولَمْ يَذِلَّ لِراكِبِهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّيِّضُ مِنَ الدَّوابِّ وَالإِبِلِ ضِدُّ الذَّلُولِ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى في ذٰلِكَ سَواءٌ ، قالَ الرَّاعِي :

فَكَأَنَّ رَيِّضَها إِذا اسْتَقْبَلْتَها
كانَتْ مُعاوَدَةَ الرِّكابِ ذَلُولا

قالَ : وهُوَ عِنْدِي عَلَى وَجْهِ التَّفاؤُلِ لأَنَّها إِنَّما تُسَمَّى بِذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ تَمْهَرَ الرِّياضَةَ .

وراضَ الدَّابَّةَ يَرُوضُها رَوْضاً ورِياضَةً : وطَّأَها وذَلَّلَها أَوْ عَلَّمَها السَّيْرَ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

ورُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ

دَلَّ بِقَوْلِهِ أَيَّ إِذْلالٍ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ رُضْتُ ذَلَّلْتُ لأَنَّهُ أَقامَ الإِذْلالَ مُقامَ الرِّياضَةِ . ورُضْتُ المُهْرَ أَرُوضُهُ رِياضاً ورِياضَةً ، فَهُوَ مَرُوضٌ ، وناقَةٌ مَرُوضَةٌ ، وقَدِ ارْتاضَتْ ، وَكَذٰلِكَ رَوَّضْتُهُ ، شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ؛ وناقَةٌ رَيِّضٌ أَوَّلَ ما رِيضَتْ وهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدُ ، وكَذٰلِكَ العَرُوضُ وَالعَسِيرُ وَالقَضِيبُ مِنَ الإِبِلِ كُلِّهِ ، وَالأُنْثَى وَالذَّكَرُ فِيهِ سَواءٌ ؛ وكَذٰلِكَ غُلامٌ رَيِّضٌ ، وأَصْلُهُ رَيْوِضٌ فَقُلِبَتِ الواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَمَّا قَوْلُهُ :

عَلَى حِينَ ما بِي مِنْ رِياضٍ لِصَعْبَةٍ
وبَرَّحَ بِي أَنْقاضُهُنَّ الرَّجائِعُ

فَقَدْ يَكُونُ مَصْدَرَ رُضْتُ كَقُمْتُ قِياماً ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ رِياضَةً فَحَذَفَ الهاءَ كَقَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَلا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَظَّرَ خالِدٌ
عِيادِي عَلَى الهِجْرانِ أَمْ هُوَ يائِسُ ؟

أَرادَ عِيادَتِي فَحَذَفَ الهاءَ ؛ وقَدْ يَكُونُ عِيادِي هُنا مَصْدَرَ عُدْتُ كَقَوْلِكَ قُمْتُ قِياماً إِلا أَنَّ الأَعْرَفَ رِياضَةٌ وعِيادَةٌ ؛ ورَجُلٌ رائِضٌ مِنْ قَوْمٍ راضَةٍ ورُوَّضٍ ورُوَّاضٍ .

وَاسْتَراضَ المَكانُ : فَسُحَ وَاتَّسَعَ . وافْعَلْهُ ما دامَ النَّفَسُ مُسْتَرِيضاً أَيْ مُتَّسِعاً طَيِّباً ؛ وَاسْتَعْمَلَهُ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ في الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ فَقالَ :

أَرَجَزاً تُرِيدُ أَمْ قَرِيضا ؟
كِلاهُما أُجِيدُ مُسْتَرِيضاً

أَيْ واسِعاً مُمْكِناً ؛ ونَسَبَ الجَوْهَرِيُّ هٰذا الرَّجَزَ لِلأَغْلَبِ العِجْلِيِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ :

نَسَبَهُ أَبو حَنِيفَةَ لِلأَرْقَطِ ، وزَعَمَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلوكِ أَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ فَقالَ هَذا الرَّجَزَ .

• روط • راطَ الْوَحْشِيُّ بِالأَكَمَةِ أَوِ الشَّجَرَةِ رَوْطاً : كَأَنَّهُ يَلُوذُ بِها .

• روع • الرَّوْعُ وَالرُّواعُ وَالتَّرَوُّعُ : الْفَزَعُ ؛ راعَنِي الأَمْرُ يَرُوعُنِي رَوْعاً ورُووعاً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، كَذٰلِكَ حَكاهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وإِنْ شِئْتَ هَمَزْتَ ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِذا شَمِطَ الإِنْسانُ فِي عارِضَيْهِ فَذٰلِكَ الرَّوْعُ ، كَأَنَّهُ أَرادَ الإِنْذارَ بِالْمَوْتِ .

قالَ اللَّيْثُ : كُلُّ شَيْءٍ يَرُوعُكَ مِنْهُ جَمالٌ وكَثْرَةٌ تَقُولُ راعَنِي فَهُوَ رائِعٌ .

وَالرَّوْعَةُ : الْفَزْعَةُ . وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعاتِي ؛ هِيَ جَمْعُ رَوْعَةٍ ، وهِيَ الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ مِنَ الرَّوْعِ الْفَزَعِ . ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، بَعَثَهُ لِيَدِيَ قَوْماً قَتَلَهُمْ خالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَأَعْطاهُمْ مِيلَغَةَ الْكَلْبِ ، ثُمَّ أَعْطاهُمْ بِرَوْعَةِ الْخَيْلِ ؛ يُرِيدُ أَنَّ الْخَيْلَ راعَتْ نِساءَهُمْ وَصِبْيانَهُمْ ، فَأَعْطاهُمْ شَيْئاً لِما أَصابَهُمْ مِنْ هٰذِهِ الرَّوْعَةِ .

وقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَفْرِخْ رَوْعُهُ ، أَيْ ذَهَبَ فَزَعُهُ وانْكَشَفَ وسَكَنَ . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : أَفْرِخْ رَوْعَكَ ، تَفْسِيرُهُ لِيَذْهَبْ رُعْبُكَ وَفَزَعُكَ ، فَإِنَّ الأَمْرَ لَيْسَ عَلَى ما تُحاذِرُ ؛ وهٰذا الْمَثَلُ لِمُعاوِيَةَ كَتَبَ بِهِ إِلى زِيادٍ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ كانَ عَلَى الْبَصْرَةِ ، وكانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ ، فَتُوُفِّيَ بِها ، فَخافَ زِيادٌ أَنْ يُوَلِّيَ مُعاوِيَةُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عامِرٍ مَكانَهُ ، فَكَتَبَ إِلَى مُعاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِوَفاةِ الْمُغِيرَةِ ، ويُشِيرُ عَلَيْهِ بِتَوْلِيَةِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ مَكانَهُ ، فَفَطِنَ لَهُ مُعاوِيَةُ ، وكَتَبَ إِلَيْهِ : قَدْ فَهِمْتُ كِتابَكَ ، فَأَفْرِخْ رَوْعَكَ ، أَبا الْمُغِيرَةِ ؛ وقَدْ ضَمَمْنا إِلَيْكَ الْكُوفَةَ مَعَ الْبَصْرَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : كُلُّ مَنْ لَقِيتُهُ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ يَقُولُ : أَفْرَخَ رَوْعُهُ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ مِنْ رَوْعِهِ ، إِلا ما أَخْبَرَنِي بِهِ الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : إِنَّما هُوَ أَفْرَخَ رُوعُهُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، قالَ : ومَعْناهُ خَرَجَ الرَّوْعُ مِنْ قَلْبِهِ . قالَ : وأَفْرِخْ رُوعَكَ ، أَيِ اسْكُنْ وأْمَنْ . وَالرُّوعُ : مَوْضِعُ الرَّوْعِ ، وهُوَ الْقَلْبُ ، وأَنْشَدَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

جَذْلانَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرَبُ

قالَ : يُقالُ أَفْرَخَتِ الْبَيْضَةُ إِذا خَرَجَ الْوَلَدُ مِنْها . قالَ : وَالرَّوْعُ الْفَزَعُ ، وَالْفَزَعُ لا يَخْرُجُ مِنَ الْفَزَعِ ، إِنَّما يَخْرُجُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ ، وهُوَ الرُّوعُ . قالَ : وَالرَّوْعُ فِي الرُّوعِ كَالْفَرْخِ فِي الْبَيْضَةِ . يُقالُ : أَفْرَخَتِ الْبَيْضَةُ إِذا انْفَلَقَتْ عَنِ الْفَرْخِ ، فَخَرَجَ مِنْها ؛ قالَ : وأَفْرَخَ فُؤادُ الرَّجُلِ إِذا خَرَجَ رَوْعُهُ مِنْهُ ؛ قالَ : وقَلَبَهُ ذُو الرُّمَّةِ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِالْمَعْنَى فَقالَ :

جَذْلانَ قَدْ أَفْرَخَتْ عَنْ رُوعِهِ الْكُرَبُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي قالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ بَيِّنٌ ، غَيْرَ أَنِّي أَسْتَوْحِشُ مِنْهُ ، لانْفِرادِهِ بِقَوْلِهِ ، وقَدِ اسْتَدْرَكَ الْخَلَفُ عَلَى(١) السَّلَفِ أَشْياءَ رُبَّما زَلُّوا فِيها ، فَلا نُنْكِرُ إِصابَةَ أَبِي الْهَيْثَمِ فِيما ذَهَبَ إِلَيْهِ ، وقَدْ كانَ لَهُ حَظٌّ مِنَ الْعِلْمِ مُوَفَّرٌ ، رَحِمَهُ اللهُ .

وَارْتاعَ مِنْهُ ولَهُ ورَوَّعَهُ فَتَرَوَّعَ أَيْ تَفَزَّعَ . ورُعْتُ فُلاناً ورَوَّعْتُهُ فَارْتاعَ ، أَيْ أَفْزَعْتُهُ فَفَزِعَ .

ورَجُلٌ رَوِعٌ ورائِعٌ : مُتَرَوِّعٌ ، كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ ، صَحَّتِ الْواوُ فِي رَوِعٍ لأَنَّهُمْ شَبَّهُوا حَرَكَةَ الْعَيْنِ التَّابِعَةَ لَها بِحَرْفِ اللِّينِ التَّابِعِ لَها ، فَكَأَنَّ فَعِلاً فَعِيلٌ ، كَما يَصِحُّ حَوِيلٌ وطَوِيلٌ فَعَلَى نَحْوٍ مِنْ ذٰلِكَ صَحَّ رَوِعٌ ؛ وقَدْ يَكُونُ رائِعٌ فاعِلاً فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ كَقَوْلِهِ :

ذَكَرْتُ حَبِيباً فاقِداً تَحْتَ مَرْمَسِ

وقالَ :

شُذَّانُها رائِعَةٌ مِنْ هَدْرِهِ

أَيْ مُرْتاعَةٌ .

ورِيعَ فُلانٌ يُراعُ إِذا فَزِعَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، رَكِبَ فَرَساً لأَبِي طَلْحَةَ لَيْلاً لِفَزَعٍ نابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا رَجَعَ قالَ : لَنْ تُراعُوا ، لَنْ تُراعُوا ! إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْراً ؛ مَعْناهُ لا فَزَعَ ولا رَوْعَ ، فَاسْكُنُوا واهْدَءُوا ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : فَقالَ لَهُ الْمَلَكُ : لَمْ تُرَعْ ، أَيْ لا فَزَعَ ولا خَوْفَ .

وراعَهُ الشَّيْءُ رُءُوعاً ورُووعاً ، بِغَيْرِ هَمْزٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، ورَوَّعَهُ : أَفْزَعَهُ بِكَثْرَتِهِ أَوْ جَمالِهِ . وقَوْلُهُمْ : لا تُرَعْ ، أَيْ لا تَخَفْ ، ولا يَلْحَقْكَ خَوْفٌ ؛ قالَ أَبو خِراشٍ :

رَفَوْنِي وقالُوا : يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ !
فَقُلْتُ وأَنْكَرْتُ الْوُجوهَ : هُمُ هُمُ

ولِلأُنْثَى : لا تُراعِي ؛ وقالَ مَجْنُونُ [لَيْلَى] قَيْسُ بْنُ مُعاذٍ الْعامِرِيُّ ، وكانَ وَقَعَ فِي شَرَكِهِ ظَبْيَةٌ فَأَطْلَقَها وقالَ :

أَيا شِبْهَ لَيْلَى لا تُراعِي فَإِنَّنِي
لَكِ الْيَوْمَ مِنْ وَحْشِيَّةٍ لَصَدِيقُ
ويا شِبْهَ لَيْلَى لا تَزالِي بِرَوْضَةٍ
عَلَيْكِ سَحابٌ دائِمٌ وبُرُوقُ
أَقُولُ وقَدْ أَطْلَقْتُها مِنْ وَثاقِها
لأَنْتِ لِلَيْلَى ما حَيِيتُ طَلِيقُ
فَعَيْناكِ عَيْناها وَجِيدُكِ جِيدُها
سِوَى أَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ دَقِيقُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقالُوا راعَهُ أَمْرُ كَذا ، أَيْ بَلَغَ الرَّوْعُ رُوعَهُ . وقالَ غَيْرُهُ : راعَنِي الشَّيْءُ : أَعْجَبَنِي .

وَالأَرْوَعُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِي يُعْجِبُكَ حُسْنُهُ .

وَالرائِعُ مِنَ الْجَمالِ : الَّذِي يُعْجِبُ رُوعَ

(١) قوله : « عَلَى » فى الأصل وفى الطبعات كلها : « عن » . وفى التهذيب : « على » ، وهو الصواب . يقال : « استدرك عليه القول : أصلح خطأه ، أو أكمل نقصه ، أو أزال عنه لَبْساً » .
[عبد الله]

مَنْ رآه فيسرّه. والرَّوْعة: المَسْحَةُ من الجمال، والرَّوْقةُ: الجمالُ الرائقُ. وفي حديث وائل بن حُجْر: إلى الأقيال العباهلة الأرْواع؛ الأرواعُ: جمعُ رائع، وهم الحسانُ الوجوه، وقيل: هم الذين يَرُوعون الناسَ، أي يُفزِعونهم بمنظرهم هيبةً لهم، والأوّلُ أوجهُ. وفي حديث صفة أهل الجنة: فيَرُوعُهُ ما عليه من اللباس، أي يُعجبه حُسْنُه، ومنه حديث عطاء: يُكرَه للمُحْرِم كلُّ زينةٍ رائعة، أي حسنة؛ وقيل: كلُّ مُعجِبةٍ رائقة.

وفرسٌ رَوْعاءُ ورائعةٌ: تَرُوعُك بعتقها وصفتها؛ قال:

رائعةً تَحملُ شيخاً رائعا
مُجرَّباً قد شَهِدَ الوقائعا

وفرسٌ رائعٌ وامرأةٌ رائعةٌ كذلك. ورَوْعاءُ بيِّنةُ الرَّوَع من نسوةٍ روائعَ ورُوعٍ.

والأرْوَعُ: الرجلُ الكريمُ ذو الجسم والجَهارة والفضل والسُّودد؛ وقيل: هو الجميلُ الذي يَرُوعك حُسْنُه، ويُعجبك إذا رأيتَه؛ وقيل: هو الحديدُ؛ والاسمُ الرَّوَعُ، وهو بيِّنُ الرَّوَع، والفعلُ من كلّ ذلك واحدٌ، فالمتعدّي كالمتعدّي، وغيرُ المتعدّي كغير المتعدّي؛ قال الأزهريّ: والقياسُ في اشتقاق الفعل منه رَوِعَ يَرْوَعُ رَوَعاً.

وقلبٌ أرْوَعُ ورَوَاعٌ: يرتاع لحِدّته من كلّ ما سمع أو رأى. ورجلٌ أرْوَعُ ورَوَاعٌ: حيُّ النفس ذكيٌّ. وناقةٌ رَوَاعٌ ورَوْعاءُ: حديدةُ الفؤاد. قال الأزهريّ: ناقةٌ رَوَاعةُ الفؤاد إذا كانت شَهْمةً ذكيّةً، قال ذو الرُّمّة:

رَفَعْتُ لها رَحْلي على ظَهْرِ عِرْمِسٍ
رُوَاعِ الفؤادِ حُرّةِ الوجهِ عَيْطَلِ

وقال امرؤ القيس:

رَوْعاءُ مَنْسِمُها رَثِيمٌ دامي

وكذلك الفرسُ؛ ولا يُوصَفُ به الذكرُ. وفي التهذيب: فرسٌ رُوَاعٌ، بغير هاء،

وقال ابنُ الأعرابيّ: فرسٌ رَوْعاءُ ليست من الرائعة ولكنّها التي كأنَّ بها فَزَعاً من ذكائها وخِفّةِ رُوحها. وقال: فرسٌ أرْوَعُ كرجلٍ أرْوَعَ.

ويُقالُ: ما راعني إلا مجيئُك، معناه ما شعرتُ إلا بمجيئك، كأنّه قال: ما أصاب رُوعي إلا ذلك. وفي حديث ابن عبّاس، رضي الله عنهما: فلم يَرُعْني إلا رجلٌ أخذ بمنكبي، أي لم أشعر، كأنّه فاجأه بغتةً من غير موعدٍ ولا معرفةٍ، فراعه ذلك وأفزعه.

قال الأزهريّ: ويُقالُ سقاني فلانٌ شَرْبةً راع بها فؤادي أي برّد بها غُلّةَ رُوعي؛ ومنه قولُ الشاعر:

سَقَتْني شَرْبةً راعتْ فؤادي
سقاها اللهُ من حَوْضِ الرسولِ

قال أبو زيد: ارتاع للخبر وارتاح له بمعنًى واحدٍ.

ورُوَاعُ القلبِ ورُوعُه: ذِهْنُه وخَلَدُه. والرُّوعُ، بالضمّ: القلبُ والعقلُ؛ ووقع ذلك في رُوعي، أي نفسي وخَلَدي وبالي، وفي حديث: نفسي. وفي الحديث: إنّ رُوحَ القُدُس نفث في رُوعي، وقال: إنّ نفساً لن تموتَ حتّى تستوفيَ رزقها فاتّقوا اللهَ وأجمِلوا في الطلب؛ قال أبو عُبيدة: معناه في نفسي وخَلَدي ونحو ذلك، ورُوحُ القُدُس: جبريلُ، عليه السلام. وفي بعض الطُّرُق: إنّ رُوحَ الأمينِ نفث في رُوعي.

والمُرَوَّعُ: المُلْهَمُ، كأنّ الأمرَ يُلقى في رُوعه. وفي الحديث المرفوع: إنّ في كلّ أمّةٍ مُحدَّثين ومُرَوَّعين، فإن يكن في هذه الأمّة منهم أحدٌ فهو عمرُ؛ المُرَوَّعُ: الذي أُلقيَ في رُوعه الصوابُ والصدقُ، وكذلك المُحدَّثُ، كأنّه حُدِّثَ بالحقّ الغائب فنطق به.

وراع الشيءُ يَرُوعُ رُوَاعاً: رجع إلى موضعه. وارتاع كارتاح.

والرُّوَاعُ: اسمُ امرأةٍ، قال بِشْرُ بنُ أبي خازم:

تَحَمَّلَ أهلُها منها فبانوا
فأبكتني منازلُ للرُّوَاعِ

وقال ربيعةُ بنُ مقروم:

ألا صَرَمَتْ مودَّتَكَ الرُّوَاعُ
وجدَّ البَيْنُ منها والوَداعُ

وأبو الرُّوَاع: من كُناهم.

شَمِرٌ: رَوَّعَ فلانٌ خُبزه ورَوَّغه إذا رَوّاه[1].

وقال ابنُ بَرّيّ في ترجمة عجس في شرح بيت الراعي يصف إبلاً: غيرَ أرْوَعا، قال: الأرْوَعُ الذي يَرُوعك جمالُه، قال: وهو أيضاً الذي يُسرِعُ إليه الارتياعُ.

• روغ • راغَ يَرُوغُ رَوْغاً ورَوَغاناً: حاد. وراغَ إلى كذا أي مال إليه سِرّاً وحاد. وفلانٌ يُراوِغُ فلاناً إذا كان يَحيدُ عمّا يُديره عليه ويُحايِصُه. وأراغه هو وراوغه: خادعه. وراغ الصيدُ: ذهب ههنا وههنا، وراغ الثعلبُ. وفي المثل: رُوغي جَعارِ وانظري أين المفرُّ، وجَعارِ اسمُ الضَّبُع؛ ولا تقل رُوغي إلا للمؤنّث، والاسمُ منه الرَّوَاغُ، بالفتح.

وأراغ وارتاغ: بمعنى طلب وأراد. تقولُ: أرَغْتُ الصيدَ، وماذا تُريغُ، أي ما تُريدُ وتطلبُ. ويُقالُ: أريغوني إراغتكم، أي اطلبوني طَلِبَتَكم. التهذيب: وفلانٌ يُريغُ كذا وكذا ويُليصُه، أي يطلبه ويُديره، وأنشد الليثُ:

يُديرونني عن سالمٍ وأُريغُهُ
وجِلدةُ بين العينِ والأنفِ سالمُ

وتقولُ للرجل يحومُ حولك: ما تُريغُ؟ أي ما تطلبُ؟ وفلانٌ يُديرني على أمرٍ وأنا أُريغُه، ومنه قولُه:

يُريغُ سوادَ عينيه الغُرابُ

(١) قوله: «إذا رواه» أي بالدسم.

أَيْ يَطْلُبُهُ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ بُكاءَ صَبِيٍّ، فَسَأَلَ أُمَّهُ فَقالَتْ: إِنِّي أُرِيغُهُ عَلَى الطَّعامِ (١)، أَيْ أُدِيرُهُ عَلَيْهِ وأُرِيدُهُ مِنْهُ. ويُقالُ: فُلانٌ يُرِيغُنِي عَلَى أَمْرٍ وعَنْ أَمْرٍ، أَيْ يُراوِدُنِي ويَطْلُبُهُ مِنِّي؛ ومِنْهُ حَدِيثُ قَيْسٍ: خَرَجْتُ أُرِيغُ بَعِيراً شَرَدَ مِنِّي، أَيْ أَطْلُبُهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ؛ ومِنْهُ رَوَغانُ الثَّعْلَبِ.

وفُلانٌ يُراوِغُ فِي الأَمْرِ مُراوَغَةً؛ وتَراوَغَ القَوْمُ أَيْ راوَغَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

والرَّوّاغُ: الثَّعْلَبُ؛ وهُوَ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ.

وراغَ إِلَيْهِ يُسارُّهُ أَوْ يَضْرِبُهُ: أَقْبَلَ.

وراغَ فُلانٌ إِلَى فُلانٍ، أَيْ مالَ إِلَيْهِ سِرًّا؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «فَراغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ». وقالَ تَعالَى: «فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ»، كُلُّ ذٰلِكَ انْحِرافٌ فِي اسْتِخْفاءٍ؛ وقِيلَ: أَقْبَلَ، وقالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى]: «فَراغَ إِلَى أَهْلِهِ»: مَعْناهُ رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فِي حالِ إِخْفاءٍ مِنْهُ لِرُجُوعِهِ؛ ولا يُقالُ لِلَّذِي رَجَعَ قَدْ راغَ إِلا أَنْ يَكُونَ مُخْفِياً لِرُجُوعِهِ؛ وقالَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] «فَراغَ عَلَيْهِمْ»: مالَ عَلَيْهِمْ، وكَأَنَّ الرَّوْغَ هٰهُنا، أَيْ أَنَّهُ اعْتَلَّ عَلَيْهِمْ، رَوْغاً لِيَفْعَلَ بِآلِهَتِهِمْ ما فَعَلَ.

وطَرِيقٌ رائِغٌ: مائِلٌ. وفِي حَدِيثِ الأَحْنَفِ: فَعَدَلْتُ إِلَى رائِغَةٍ مِنْ رَوائِغِ المَدِينَةِ، أَيْ طَرِيقٍ يَعْدِلُ ويَمِيلُ عَنِ الطَّرِيقِ الأَعْظَمِ. وقالَ: ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً»، أَيْ مالَ وأَقْبَلَ.

ورُواغَةُ القَوْمِ ورِياغَتُهُمْ: حَيْثُ يَصْطَرِعُونَ. ويُقالُ: هٰذِهِ رِياغَةُ بَنِي فُلانٍ ورُواغَتُهُمْ، أَيْ حَيْثُ يَصْطَرِعُونَ، وأَصْلُهُ رِواغَةٌ صارَتِ الواوُ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها.

والمُراوَغَةُ: المُصارَعَةُ.

(١) قوله: «أريغه على الطعام» كذا في الأصل وسائر الطبعات. وفي النهاية «الفطام» بدل الطعام. ونراه الصواب. [عبد الله]

ورَوَّغَ لُقْمَتَهُ فِي الدَّسَمِ: غَمَسَها فِيهِ كَرَوَّلَها. وفِي الحَدِيثِ: إِذا كَفَى أَحَدَكُمْ خادِمُهُ حَرَّ طَعامِهِ فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ، وإِلا فَلْيُرَوِّغْ لَهُ لُقْمَةً، أَيْ يُطْعِمُهُ لُقْمَةً مُشَرَّبَةً مِنْ دَسَمِ الطَّعامِ. يُقالُ: رَوَّغَ فُلانٌ طَعامَهُ ومَرَّغَهُ وسَغْبَلَهُ إِذا رَوّاهُ دَسَماً.

وتُرَوَّغُ الدّابَّةُ فِي التُّرابِ: تُمَرَّغُ (٢).

• روف • رافَ رَوْفاً: سَكَنَ، والهَمْزُ فِيهِ لُغَةٌ، ولَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ، ذٰلِكَ مِنَ الرَّأْفَةِ والرَّحْمَةِ. التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ رَأَفَ: الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ، رَؤُفْتُ بِالرَّجُلِ أَرْؤُفُ ورَأَفْتُ أَرْأَفُ بِهِ: كُلٌّ مِنْ كَلامِ العَرَبِ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ومِنْهُمْ مَنْ لَيَّنَ الهَمْزَةَ وقالَ رَوُفَ فَجَعَلَها واواً؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَأْفٌ، بِسُكُونِ الهَمْزَةِ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الرَّوْفَةُ الرَّحْمَةُ.

ابْنُ بَرِّيّ: رَوافُ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ مَكَّةَ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الخَطِيمِ:

أَسُدٌ بِبِيشَةَ أَوْ بِغافِ رَوافِ (٣)

• روق • الرَّوْقُ: القَرْنُ مِنْ كُلِّ ذِي قَرْنٍ، والجَمْعُ أَرْواقٌ؛ ومِنْهُ شِعْرُ عامِرِ بْنِ فُهَيْرَةَ:

كَالثَّوْرِ يَحْمِي أَنْفَهُ بِرَوْقِهِ

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، قالَ:

تِلْكُمْ قُرَيْشٌ تَمَنّانِي لِتَقْتُلَنِي
فَلا ورَبِّكَ ما بَرُّوا ولا ظَفِرُوا
فَإِنْ هَلَكْتُ فَرَهْنٌ ذِمَّتِي لَهُمُ
بِذاتِ رَوْقَيْنِ لا يَعْفُو لَها أَثَرُ

(٢) قوله: «تروّغ وتمرّغ» كذا ضبط في الأصل بصيغة المبني للمفعول، وفي القاموس: تروَّغَ الدابة تمرّغت بالبناء للفاعل، قال شارحه: ثوابه تروّغت.

(٣) قوله: «رواف» كذا ضبط بالأصل وشرح القاموس رَواف كسحاب، وضبط في معجم ياقوت في غير موضع كغراب.

الرَّوْقانِ: تَثْنِيَةُ الرَّوْقِ، وهُوَ القَرْنُ، وأَرادَ بِها هٰهُنا الحَرْبَ الشَّدِيدَةَ، وقِيلَ الدّاهِيَةَ؛ ويُرْوَى: بِذاتِ وَدْقَيْنِ، وهِيَ الحَرْبُ الشَّدِيدَةُ أَيْضاً.

ورَوْقُ الإِنْسانِ: هَمُّهُ ونَفْسُهُ، إِذا أَلْقاهُ عَلَى الشَّيْءِ حِرْصاً قِيلَ: أَلْقَى عَلَيْهِ أَرْواقَهُ، كَقَوْلِ رُؤْبَةَ:

والأَرْكُبُ الرّامُونَ بِالأَرْواقِ

ويُقالُ: أَكَلَ فُلانٌ رَوْقَهُ، وعَلَى رَوْقِهِ، إِذا طالَ عُمْرُهُ حَتَّى تَتَحاتَّ أَسْنانُهُ.

وأَلْقَى عَلَيْهِ أَرْواقَهُ وشَراشِرَهُ: وهُوَ أَنْ يُحِبَّهُ حُبًّا شَدِيداً حَتَّى يَسْتَهْلِكَ فِي حُبِّهِ.

وأَلْقَى أَرْواقَهُ إِذا عَدا واشْتَدَّ عَدْوُهُ قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا:

نَجَوْتُ مِنْها نَجائِي مِنْ بَجِيلَةَ إِذْ
أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ جَنْبِ الجَوِّ أَرْواقِي

أَيْ لَمْ أَدَعْ شَيْئاً مِنَ العَدْوِ إِلاَّ عَدَوْتُهُ؛ ورُبَّما قالُوا: أَلْقَى أَرْواقَهُ إِذا أَقامَ بِالْمَكانِ واطْمَأَنَّ بِهِ، كَما يُقالُ أَلْقَى عَصاهُ.

ورَماهُ بِأَرْواقِهِ إِذا رَماهُ بِثِقْلِهِ.

وأَلْقَتِ السَّحابَةُ عَلَى الأَرْضِ أَرْواقَها: أَلَحَّتْ بِالْمَطَرِ والوَبْلِ، وإِذا أَلَحَّتِ السَّحابَةُ بِالْمَطَرِ ونَبَتَتْ بِأَرْضٍ قِيلَ: أَلْقَتْ عَلَيْها أَرْواقَها، وأَنْشَدَ:

وباتَتْ بِأَرْواقٍ عَلَيْنا سَوارِيا

وأَلْقَتْ أَرْواقَها إِذا جَدَّتْ فِي المَطَرِ.

ويُقالُ: أَسْبَلَتْ أَرْواقُ العَيْنِ إِذا سالَتْ دُمُوعُها، قالَ الطِّرِمّاحُ:

عَيْناكَ غَرْبا شَنَّةٍ أَسْبَلَتْ
أَرْواقُها مِنْ كَيْنِ أَخْصامِها (٤)

ويُقالُ: أَرْخَتِ السَّماءُ أَرْواقَها وعَزالِيَها.

(٤) قوله: «كين» بالياء المثناة التحتية في التهذيب «كبن» بالباء موحدة، ونراه الصواب الذي يتناسب المعنى، فالكبن شفة الدلو، أو الثنية عند شفتها. [عبد الله]

ورَوْقُ السَّحابِ : سَيْلُهُ وأَنْشَدَ :

مِثْلُ السَّحابِ إِذا تَحَدَّرَ رَوْقُهُ
ودَنا أُمِرَّ وكانَ مِمَّا يُمْنَعُ

أَيْ أُمِرَّ عَلَيْهِ فَمَرَّ ولَمْ يُصِبْهُ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَما رَجاهُ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِذا أَلْقَتِ السَّماءُ بِأَرْواقِها ، أَيْ بِجَمِيعِ ما فِيها مِنَ الْماءِ ؛ وَالأَرْواقُ : الأَثْقالُ ؛ أَرادَ مِياهَها الْمُثْقِلَةَ لِلسَّحابِ .

وَالأَرْواقُ : جَماعَةُ الْجِسْمِ ؛ وقِيلَ : الرَّوْقُ الْجِسْمُ نَفْسُهُ . وإِنَّهُ لَيَرْكَبُ النَّاسَ بِأَرْواقِهِ ، وأَرْواقُ الرَّجُلِ : أَطْرافُهُ وجَسَدُهُ . وأَلْقَى عَلَيْنا أَرْواقَهُ أَيْ غَطَّانا بِنَفْسِهِ . ورَمَوْنا بِأَرْواقِهِمْ أَيْ رَمَوْنا بِأَنْفُسِهِمْ ؛ قالَ شَمِرٌ : ولا أَعْرِفُ قَوْلَهُ أَلْقَى أَرْواقَهُ إِذا اشْتَدَّ عَدْوُهُ ؛ قالَ : ولٰكِنِّي أَعْرِفُهُ بِمَعْنَى الْجِدِّ فِي الشَّيْءِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

نَجَوْتُ مِنْها نَجائِي مِنْ بَجِيلَةَ إِذْ
أَرْسَلْتُ لَيْلَةَ جَنْبِ الرَّعْنِ أَرْواقِي

ويُقالُ : أَرْسَلَ أَرْواقَهُ إِذا عَدا ؛ ورَمَى أَرْواقَهُ إِذا أَقامَ وضَرَبَ بِنَفْسِهِ الأَرْضَ . ويُقالُ : رَمَى فُلانٌ بِأَرْواقِهِ عَلَى الدَّابَّةِ إِذا رَكِبَها ، ورَمَى بِأَرْواقِهِ عَنِ الدَّابَّةِ إِذا نَزَلَ عَنْها . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : رَوْقُ الْمَطَرِ ورَوْقُ الْجَيْشِ ، ورَوْقُ الْبَيْتِ ، ورَوْقُ الْخَيْلِ : مُقَدَّمُهُ ؛ ورَوْقُ الرَّجُلِ شَبابُهُ ، وهُوَ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْتُهُ .

ويقالُ : جاءَنا رَوْقُ بَنِي فُلانٍ أَيْ جَماعَةٌ مِنْهُمْ ، كَما يُقالُ : جاءَنا رَأْسٌ لِجَماعَةِ الْقَوْمِ . ابْنُ سِيدَهْ : رَوْقُ الشَّبابِ وغَيْرِهِ ورَيْقُهُ ورَيِّقُهُ كُلُّ ذٰلِكَ أَوَّلُهُ ؛ قالَ الْبَعِيثُ :

مَدَحْنا لَها رَيْقَ الشَّبابِ فَعارَضَتْ
جَنابَ الصِّبا فِي كاتِمِ السِّرِّ أَعْجَما

ويُقالُ : فَعَلَهُ فِي رَوْقِ شَبابِهِ ورَيِّقِ شَبابِهِ ، أَيْ فِي أَوَّلِهِ . ورَيِّقُ كُلِّ شَيْءٍ : أَفْضَلُهُ ، وهُوَ فَيْعِلٌ ، فَأُدْغِمَ . ورَوْقُ الْبَيْتِ : مُقَدَّمُهُ . ورِوَقُهُ ورِواقُهُ : ما بَيْنَ يَدَيْهِ ، وقِيلَ سَماوَتُهُ ، وهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي دُونَ الْعُلْيا ، وَالْجَمْعُ أَرْوِقَةٌ ، ورُوقٌ فِي الْكَثِيرِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لَمْ يَجُزْ ضَمُّ الْواوِ كَراهِيَةَ الضَّمَّةِ قَبْلَها وَالضَّمَّةِ فِيها ، وقَدْ رَوَّقَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّوْقُ وَالرِّواقُ سَقْفٌ فِي مُقَدَّمِ الْبَيْتِ ؛ وَالرِّواقُ سِتْرٌ يُمَدُّ دُونَ السَّقْفِ . يُقالُ : بَيْتٌ مُرَوَّقٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

فَظَلْتُ لَدَيْهِمْ فِي خِباءٍ مُرَوَّقِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : بَيْتُ الأَعْشَى هُوَ قَوْلُهُ :

وقَدْ أَقْطَعُ اللَّيْلَ الطَّوِيلَ بِفِتْيَةٍ
مَسامِيحَ تُسْقَى وَالْخِباءُ مُرَوَّقُ

وقالَ بَعْضُهُمْ : رِواقُ الْبَيْتِ مُقَدَّمُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : رِواقا اللَّيْلِ مُقَدَّمُهُ وجَوانِبُهُ ؛ قالَ :

يَرِدْنَ وَاللَّيْلُ مُرِمٌّ طائِرُهْ
مُرْخًى رِواقاهُ هُجُودٌ سامِرُهْ

ويُرْوَى : مُلْقًى رِواقاهُ ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَلَيْلٌ مُرَوَّقٌ مُرْخَى الرِّواقِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ اللَّيْلَ ، وقِيلَ يَصِفُ الْفَجْرَ :

وقَدْ هَتَكَ الصُّبْحُ الْجَلِيُّ كِفاءَهُ
ولٰكِنَّهُ جَوْنُ السَّراةِ مُرَوَّقُ

ومَضَى رَوْقٌ مِنَ اللَّيْلِ أَيْ طائِفَةٌ . ابْنُ بَرِّي : ويُجْمَعُ رَوْقٌ عَلَى أَرْوُقٍ ؛ قالَ :

خُوصاً إِذا ما اللَّيْلُ أَلْقَى الأَرْوُقا
خَرَجْنَ مِنْ تَحْتِ دُجاهُ مُرَّقا

قالَ : وقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ رِواقٍ ، عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ مَكانٌ وأَمْكُنٌ ؛ قالَ : وكَذا فَسَّرَهُ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ فَقالَ : هُوَ جَمْعُ رِواقٍ ؛ ورُبَّما قالُوا : رَوَّقَ اللَّيْلُ إِذا مَدَّ رِواقَ ظُلْمَتِهِ وأَلْقَى أَرْوِقَتَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّوْقُ السَّيِّدُ ، وَالرَّوْقُ الصّافِي مِنَ الْماءِ وغَيْرِهِ ؛ وَالرَّوْقُ الْعُمُرُ . يُقالُ : أَكَلَ رَوْقَهُ . وَالرَّوْقُ نَفْسُ النَّزْعِ ؛ وَالرَّوْقُ الْمُعْجِبُ . يُقالُ : رَوْقٌ ورَيِّقٌ ؛ وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

عَلَى كُلِّ رَيِّقٍ تَرَى مُعْلَماً
يُهَدِّرُ كَالْجَمَلِ الأَجْرَبِ

قالَ : الرَّيِّقُ هٰهُنا الْفَرَسُ الشَّرِيفُ .

وَالرَّوْقُ : الْحُبُّ الْخالِصُ .

وَالأَرْواقُ : الْفَساطِيطُ ؛ اللَّيْثُ : بَيْتٌ كَالْفُسْطاطِ يُحْمَلُ عَلَى سِطاعٍ واحِدٍ فِي وَسَطِهِ ، وَالْجَمْعُ أَرْوِقَةٌ . ويُقالُ : ضَرَبَ فُلانٌ رَوْقَهُ بِمَوْضِعِ كَذا إِذا نَزَلَ بِهِ وضَرَبَ خَيْمَتَهُ . وفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ : فَيَضْرِبُ رِواقَهُ ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنافِقٍ ، أَيْ يَضْرِبُ فُسْطاطَهُ وقُبَّتَهُ ومَوْضِعَ جُلُوسِهِ . ورُوِيَ عَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، فِي حَدِيثٍ لَها : ضَرَبَ الشَّيْطانُ رَوْقَهُ ، ومَدَّ أَطْنابَهُ ؛ قِيلَ : الرَّوْقُ الرِّواقُ ، وهُوَ ما بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَوْقُ الْبَيْتِ ورِواقُهُ واحِدٌ ، وهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي دُونَ الشُّقَّةِ الْعُلْيا ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

ومَيِّتَةٍ فِي الأَرْضِ إِلَّا حُشاشَةً
ثَنَيْتُ بِها حَيًّا بِمَيْسُورِ أَرْبَعِ
بِثِنْتَيْنِ إِنْ تَضْرِبْ ذِهِي تَتَصَرَّفْ ذِهِي
لِكِلْتَيْهِما رَوْقٌ إِلَى جَنْبِ مِخْدَعِ

قالَ الْباهِلِيُّ : أَرادَ بِالْمَيِّتَةِ الأُثْرَةَ ؛ ثَنَيْتُ بِها حَيًّا أَيْ بَعِيراً ؛ يَقُولُ : اتَّبَعْتُ أَثَرَهُ حَتَّى رَدَدْتُهُ . وَالأُثْرَةُ : مِيسَمٌ فِي خُفِّ الْبَعِيرِ مَيِّتَةٌ خَفِيَّةٌ ، وذٰلِكَ أَنَّها تَكُونُ بَيِّنَةً ، ثُمَّ تَثْبُتُ مَعَ الْخُفِّ ، فَتَكادُ تَسْتَوِي حَتَّى تُعادَ ؛ إِلَّا حُشاشَةً : إِلَّا بَقِيَّةً مِنْها ؛ بِمَيْسُورٍ أَيْ بِشِقٍّ مَيْسُورٍ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ رَأَى النَّاحِيَةَ الْيُسْرَى فَعَرَفَهُ بِثِنْتَيْنِ ، يَعْنِي عَيْنَيْنِ ، رَوْقٌ يَعْنِي رِواقاً ، وهُوَ حِجابُها الْمُشْرِفُ عَلَيْها ؛ وأَرادَ بِالْمِخْدَعِ داخِلَ الْبَعِيرِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مِنَ الأَخْبِيَةِ ما يُرَوَّقُ ، ومِنْها ما لا يُرَوَّقُ ، فَإِذا كانَ بَيْتاً ضَخْماً جُعِلَ لَهُ رِواقٌ وكِفاءٌ ؛ وقَدْ يَكُونُ الرِّواقُ مِنْ شُقَّةٍ وشُقَّتَيْنِ وثَلاثِ شُقَقٍ . الأَصْمَعِيُّ : رِواقُ الْبَيْتِ ورُواقُهُ سَماوَتُهُ ، وهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي دُونَ الْعُلْيا . أَبو زَيْدٍ : رِواقُ الْبَيْتِ سُتْرَةُ مُقَدَّمِهِ مِنْ أَعْلاهُ إِلَى الأَرْضِ ؛ وكِفاؤُهُ سُتْرَةُ أَعْلاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ ؛ وسِتْرُ الْبَيْتِ أَصْغَرُ مِنَ الرِّواقِ ، وفِي الْبَيْتِ فِي جَوْفِهِ سِتْرٌ آخَرُ يُدْعَى الْحَجَلَةَ . وقالَ بَعْضُهُمْ : رِواقُ الْبَيْتِ مُقَدَّمُهُ ، وكِفاؤُهُ مُؤَخَّرُهُ ، سُمِّيَ كِفاءً

لأَنَّهُ يُكافِئُ الرِّواقَ ، وخالَفتاهُ جانِباهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَلٰكِنَّهُ جَوْنُ السَّراةِ مُرَوَّقُ

وقَدْ تَقَدَّمَ هٰذا الْبَيْتُ ، شَبَّهَ مابَدا مِنَ الصُّبْحِ(١) ولَمَّا يَتَسفِرْ وهُوَ يَسُوقُ نَفْسَهُ .

وَالرَّوْقُ : مَوْضِعُ الصَّائِدِ مُشَبَّهٌ بالرِّواقِ .

وَالرَّوْقُ : الإِعْجابُ . وراقَنِي الشَّيْءُ يَرُوقُنِي رَوْقاً ورَوَقاناً : أَعْجَبَنِي ، فَهُوَ رائِقٌ ، وأَنا مَرُوقٌ ، وَاشْتُقَّتْ مِنْهُ الرُّوقَةُ ، وهُوَ ما حَسُنَ مِنَ الْوَصائِفِ وَالْوُصَفاءِ . يُقالُ : وَصِيفٌ رُوقَةٌ ، ووُصَفاءُ روقَةٌ . وقالَ بَعْضُهُمْ : وُصَفاءُ رُوقٌ ؛ وقَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ فِي راقَ :

راقَتْ عَلَى مُقْلَتَيْ سُوذانِقٍ خَرِصٍ
طاوٍ تَنَفَّضَ مِنْ طَلٍّ وأَمْطارِ

وَصَفَ عَيْنَ نَفْسِهِ أَنَّها زادَتْ عَلَى عَيْنَيْ سُوذانِقٍ .

ويُقالُ : راقَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ إِذا زادَ عَلَيْهِ فَضْلاً يَرُوقُ عَلَيْهِ ، فَهُوَ رائِقٌ عَلَيْهِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ جارِيَةً :

راقَتْ عَلَى الْبِيضِ الْحِسا
نِ بِحُسْنِها وَبَهائِها

وقالَ غَيْرُهُ : أَرْواقُ اللَّيْلِ أَثْناءُ ظُلَمِهِ ، وأَنْشَدَ :

ولَيْلَةٍ ذاتِ قَتامٍ أَطْباقْ
وذاتِ أَرْواقٍ كَأَثْناءِ الطَّاقْ

والرُّوقَةُ : الْجَمِيلُ جِدًّا مِنَ النَّاسِ ، وكَذٰلِكَ الاِثْنانِ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ ، وقَدْ يُجْمَعُ عَلَى رُوقٍ ؛ ورُبَّما وُصِفَتْ بِهِ الْخَيْلُ وَالإِبِلُ فِي الشِّعْرِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تَرْمِيهِمُ بِبَكَراتٍ رُوقَهْ

إِلَّا أَنَّهُ قالَ رُوقَةً هٰهُنا جَمْعَ رائِقٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا الْهاءُ عِنْدِي فَلِتَأْنِيثِ الْجَمْعِ ؛ ولَمْ يَقُلِ ابْنُ الأَعْرابِيِّ إِنَّ هٰذا إِنَّما يُوصَفُ بِهِ الْخَيْلُ وَالإِبِلُ فِي الشِّعْرِ ، بَلْ أَطْلَقَهُ ، فَلَمْ يَخُصَّ شِعْراً مِنْ غَيْرِهِ .

(١) قوله : « شبّه مابدا من الصبح . . إلخ » هكذا هو الأصل بدون ذكر المشبَّه به . والأمر فيه سهل .

وَالرُّوقُ : الْغِلْمانُ الْمِلاحُ ، الْواحِدُ رائِقٌ . ويُقالُ : غِلْمانٌ رُوقَةٌ أَيْ حِسانٌ ، وهُوَ جَمْعُ رائِقٍ ، مِثْلُ فارِهٍ وفُرْهَةٍ وصاحِبٍ وصُحْبَةٍ ؛ ورُوقٌ أَيْضاً مِثْلُ بازِلٍ وبُزْلٍ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

يا رُبَّ مُهْرٍ مَزْعُوقْ
مُقَيَّلٍ أَوْ مَغْبُوقْ
مِنْ لَبَنِ الدُّهْمِ الرُّوقْ
حَتَّى شَتا كَالذُّعْلُوقْ
أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْمُوقْ

وفِي حَدِيثِ ذِكْرِ الرُّومِ : فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَيْ خِيارُهُمْ وسَراتُهُمْ ، وَهِيَ جَمْعُ رائِقٍ . راقَ الشَّيْءُ إِذا صَفا ، ويَكُونُ لِلْواحِدِ . يُقالُ : غُلامٌ رُوقَةٌ وغِلْمانٌ رُوقَةٌ .

وَالرُّوقَةُ : الشَّيْءُ الْيَسِيرُ ، يَمانِيَةٌ .

وَالرَّاوُوقُ : الْمِصْفاةُ ، ورُبَّما سَمَّوُا الْباطِيَةَ راوُوقاً . اللَّيْثُ : الرَّاوُوقُ ناجُودُ الشَّرابِ الَّذِي يُرَوَّقُ بِهِ فَيُصَفَّى ، وَالشَّرابُ يَتَرَوَّقُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ عَصْرٍ . وراقَ الشَّرابُ وَالْماءُ يَرُوقانِ رَوْقاً وتَرَوُّقاً : صَفَوا ؛ ورَوَّقَهُ هُوَ تَرْوِيقاً ، وَاسْتَعارَ دُكَيْنٌ الرَّاوُوقَ لِلشَّبابِ فَقالَ :

أُسْقَى بِراوُوقِ الشَّبابِ الْخاضِلِ

وإِراقَةُ الْماءِ ونَحْوِهِ : صَبُّهُ . وأَراقَ الْماءَ يُرِيقُهُ ، وهَراقَهُ يُهَرِيقُهُ بَدَلٌ ، وأَهْراقَهُ يُهْرِيقُهُ عِوَضٌ : صَبَّهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قُضِيَ عَلَى أَنَّ أَصْلَ أَراقَ أَرْوَقَ لأَمْرَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ كَوْنَ عَيْنِ الْفِعْلِ واواً أَكْثَرُ مِنْ كَوْنِها ياءً فِيما اعْتَلَّتْ عَيْنُهُ ، وَالآخَرُ أَنَّ الْماءَ إِذا هُرِيقَ ظَهَرَ جَوْهَرُهُ وصَفا ، فَراقَ رائِيَهُ يَرُوقُهُ ، فَهٰذا يُقَوِّي كَوْنَ الْعَيْنِ مِنْهُ واواً ، عَلَى أَنَّ الْكِسائِيَّ قَدْ حَكَى راقَ الْماءُ يَرِيقُ إِذا انْصَبَّ ، وهٰذا قاطِعٌ بِكَوْنِ الْعَيْنِ ياءً . قالَ ابْنُ بَرِّي : أَرَقْتُ الْماءَ مَنْقُولٌ مِنْ راقَ الْماءُ يَرِيقُ رَيْقاً إِذا تَرَدَّدَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، فَعَلَى هٰذا كانَ حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ ريق لا فِي فَصْلِ روق .

وأَراقَ الرَّجُلُ ماءَ ظَهْرِهِ وهَراقَهُ ، عَلَى الْبَدَلِ ، وأَهْراقَهُ عَلَى الْعِوَضِ ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ أَسْطاعَ ، وقالُوا فِي مَصْدَرِهِ إِهْراقَةً كَما قالُوا إِسْطاعَةً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَلَمَّا دَنَتْ إِهْراقَةُ الْماءِ أَنْصَبَتْ(٢)
لأَعْزِلَهُ عَنْها وفِي النَّفْسِ أَنْ أَثْنِي

ورَجُلٌ مُرِيقٌ وماءٌ مُراقٌ عَلَى أَرَقْتُ .
ورَجُلٌ مُهَرِيقٌ وماءٌ مُهَراقٌ عَلَى هَرَقْتُ .
ورَجُلٌ مُهْرِيقٌ وماءٌ مُهْراقٌ عَلَى أَهْرَقْتُ ؛

وَالإِراقَةُ : ماءُ الرَّجُلِ ، وهِيَ الْهِراقَةُ – عَلَى الْبَدَلِ – وَالإِهْراقَةُ – عَلَى الْعِوَضِ .

وهُما يَتَراوَقانِ الْماءَ : يَتَداوَلانِ إِراقَتَهُ .

ورَوَّقَ السَّكْرانُ : بالَ فِي ثِيابِهِ (هٰذِهِ وَحْدَها عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وذٰلِكَ جَمِيعُهُ مَذْكُورٌ فِي الْياءِ . لأَنَّ الْكَلِمَةَ واوِيَّةٌ ويائِيَّةٌ .

وَالرَّوَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : طُولٌ وَانْثِناءٌ فِي الأَسْنانِ ، وقِيلَ : الرَّوَقُ طُولُ الأَسْنانِ وإِشْرافُ الْعُلْيا عَلَى السُّفْلَى ؛ رَوِقَ يَرْوَقُ رَوَقاً فَهُوَ أَرْوَقُ إِذا طالَتْ أَسْنانُهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ أَسْهُماً :

فَرَمَيْتُ الْقَوْمَ رِشْقاً صائِباً
لَيْسَ بِالْعُصْلِ ولا بِالْمُقْتَعِلْ(٣)
رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْها ناهِضٌ
تُكْلِحُ الأَرْوَقَ مِنْهُمْ وَالأَيَلْ

وَالرُّوقُ : الطِّوالُ الأَسْنانِ ، وهُوَ جَمْعُ الأَرْوَقِ ، وَالنَّعْتُ أَرْوَقُ ورَوْقاءُ ، وَالْجَمْعُ رُوقٌ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا ما حالَ كُسُّ الْقَوْمِ رُوقا

وَالتَّرْوِيقُ : أَنْ تَبِيعَ شَيْئاً لَكَ لِتَشْتَرِيَ

(٢) قوله : « أنصبت » بالباء – في المحكم : « أنصتت » بالتاء بعد الصاد – وكذلك هي في اللسان في مادة « هرق » ، ولكنه ذكر هناك لأعزلَةٍ بدل لأعزلَهُ .

[عبد الله]

(٣) « بالمقتعل » – بالتاء – في الأصل وفي الطبعات كلها المقتعل – بالتاء المثناة – وكذلك هو في مادة « عصل » ، وهذا تحريف . والمقتعل من السهام الذي لم يُبْرَ بَرْياً جيداً .

[عبد الله]

أَطْوَلَ مِنْهُ وأَفْضَل ؛ وقِيلَ : التَّرْوِيقُ أَنْ تَبِيعَ بالِياً وتَشْتَرِيَ جَدِيداً (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ وقِيلَ : التَّرْوِيقُ أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ سِلْعَتَهُ ويَشْتَرِيَ أَجْوَدَ مِنْها . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : باعَ سِلْعَتَهُ فَرَوَّقَ ، أَيْ اشْتَرَى أَحْسَنَ مِنْها .

• رول • الرُّوالُ ، عَلَى فُعالٍ بالضَّمِّ : اللُّعابُ . يُقالُ : فُلانٌ يَسِيلُ رُوالُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : الرُّوالُ والرَّاوُولُ لُعابُ الدَّوابِّ ، وقِيلَ : الرُّوالُ زَبَدُ الفَرَسِ خاصَّةً . ورُوالٌ رائِلٌ : كَما قالُوا شِعْرٌ شاعِرٌ ؛ قالَ :

مِنْ مَجِّ شِدْقَيْهِ الرُّوالَ الرَّائِلاَ

والرَّائِلُ والراوُولُ : كُلُّ سِنٍّ زائِدَةٍ لا تَنْبُتُ عَلَى نِبْتَةِ الأَضْراسِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

تُرِيكَ أَشْغَى قَلِحاً أَفَلاّ
مُرَكَّباً راوُولُهُ مُثْعَلاّ

وفِي بابِ المُلَحِ مِنَ الحَماسَةِ :

لَها فَمٌ مُلْتَقَى شِدْقَيْهِ نُقْرَتُها
كَأَنَّ مِشْفَرَها قَدْ طُرَّ مِنْ فِيلِ
أَسْنانُها أُضْعِفَتْ في خَلْقِها عَدَدًا
مُظاهِراتٌ جَمِيعاً بالرَّواوِيلِ

غَيْرُهُ : الرَّواوِيلُ أَسْنانٌ صِغارٌ تَنْبُتُ في أُصُولِ الأَسْنانِ الكِبارِ ، فَيَحْفِرُونَ أُصُولَ الكِبارِ حَتَّى يَسْقُطْنَ ؛ الجَوْهَرِيُّ : وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الرَّاوُولَ سِنٌّ زائِدَةٌ في الإِنْسانِ والفَرَسِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الرُّوالُ والرَّاوُولُ مَعاً لُعابُ الدَّوابِّ والصِّبْيانِ ، وأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ زِيادَةً فِي الأَسْنانِ ، وقالَ اللَّيْثُ : الرُّوالُ بُزاقُ الدَّابَّةِ ، يُقالُ : هُوَ يُرَوِّلُ فِي مِخْلاتِهِ . والرَّاوُولُ مِثْلُهُ ، قالَ : والعَرَبُ لا تَهْمِزُ فاعُولاً . غَيْرُهُ : والرَّائِلُ والرَّائِلَةُ سِنٌّ تَنْبُتُ لِلدَّابَّةِ تَمْنَعُهُ مِنَ الشَّرابِ والقَضْمِ ؛ وأَنْشَدَ :

يَظَلُّ يَكْسُوها الرُّوالُ الرَّائِلاَ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ بالرُّوالِ الرَّائِلِ اللُّعابَ القاطِرَ مِنْ فِيهِ ، قالَ : هٰكَذا قالَهُ أَبُو عَمْرٍو . ابْنُ السِّكِّيتِ : الرُّوالُ والمَرْغُ واللُّعابُ والبُصاقُ كُلُّهُ بِمَعْنًى .

ورَوَّلَ الخُبْزَةَ بالسَّمْنِ والوَدَكِ تَرْوِيلاً : دَلَكَها بِهِ دَلْكاً شَدِيداً ، وقِيلَ : رَوَّلَ طَعامَهُ أَكْثَرَ دَسَمَهُ .

ورَوَّلَ الفَرَسُ : أَدْلَى لِيَبُولَ ؛ وقِيلَ : إِذا أَخْرَجَ قَضِيبَهُ لِيَبُولَ . والتَّرْوِيلُ : أَنْ يَبُولَ بَوْلاً مُتَقَطِّعاً مُضْطَرِباً . والمُرَوَّلُ : الَّذِي يَسْتَرْخِي ذَكَرُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

لَمَّا رَأَتْ بُعَيْلَها زِئْجِيلاَ
طَفَنْشَلاً لا يَمْنَعُ الفَصِيلاَ
مُرَوَّلاً مِنْ دُونِها تَرْوِيلا
قالَتْ لَهُ مَقالَةً تَرْسِيلاَ
لَيْتَكَ كُنْتَ حَيْضَةً تَمْصِيلا

أَيْ تَمَصَّلَ دَماً وتَقَطَّرَ ؛ الزِّئْجِيلُ والزُّؤاجِلُ : الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجالِ ؛ والتَّرْوِيلُ : إِنْعاظٌ فِيهِ اسْتِرْخاءٌ ، وهُوَ أَنْ يَمْتَدَّ ولا يَشْتَدَّ .

والمِرْوَلُ ، بِكَسْرِ المِيمِ وفَتْحِ الواوِ : القِطْعَةُ مِنَ الحَبْلِ الَّذِي لا يُنْتَفَعُ بِهِ . والمِرْوَلُ أَيْضاً : قِطْعَةُ الحَبْلِ الضَّعِيفِ (كِلاهُما عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . والمِرْوَلُ : النَّاعِمُ الإِدامِ . والمِرْوَلُ : الفَرَسُ الكَثِيرُ التَّحَصُّنِ .

• روم • رامَ الشَّيْءَ يَرُومُهُ رَوْماً ومَراماً : طَلَبَهُ ، ومِنْهُ رَوْمُ الحَرَكَةِ فِي الوَقْفِ عَلَى المَرْفُوعِ والمَجْرُورِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : أَمَّا الَّذِينَ رامُوا الحَرَكَةَ فَإِنَّهُ دَعاهُمْ إِلَى ذٰلِكَ الحِرْصُ عَلَى أَنْ يُخْرِجُوها مِنْ حالِ ما لَزِمَهُ إِسْكانٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وأَنْ يُعْلِمُوا أَنَّ حالَها عِنْدَهُمْ لَيْسَ كَحالِ ما سَكَنَ عَلَى كُلِّ حالٍ ، وذٰلِكَ أَرادَ الَّذِينَ أَشَمُّوا ، إِلاَّ أَنَّ هٰؤُلاءِ أَشَدُّ تَوْكِيداً ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ : رَوْمُ الحَرَكَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ حَرَكَةٌ مُخْتَلَسَةٌ مُخْتَفاةٌ لِضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ ، وهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الإِشْمامِ ، لأَنَّها تُسْمَعُ ، وهِيَ بِزِنَةِ الحَرَكَةِ وإِنْ كانَتْ مُخْتَلَسَةً مِثْلَ هَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ ، كَما قالَ :

أَأَنْ زُمَّ أَجْمالٌ وفارَقَ جِيرَةٌ
وصاحَ غُرابُ البَيْنِ أَنْتَ حَزِينُ

قَوْلُهُ أَأَنْ زُمَّ : تَقْطِيعُهُ فَعُولُنْ ، ولا يَجُوزُ تَسْكِينُ العَيْنِ ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «شَهْرُ رَمَضانَ» ، فِيمَنْ أَخْفَى ، إِنَّما هُوَ بِحَرَكَةٍ مُخْتَلَسَةٍ ، ولا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ الأُولَى ساكِنَةً ، لأَنَّ الهاءَ قَبْلَها ساكِنٌ ، فَيُؤَدِّي إِلَى الجَمْعِ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ فِي الوَصْلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ قَبْلَها حَرْفُ لِينٍ ؛ قالَ : وهٰذا غَيْرُ مَوْجُودٍ فِي شَيْءٍ مِنْ لُغاتِ العَرَبِ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ» ، و «أَمَّنْ لا يَهِدِّي» ، و «يَخِصِّمُونَ» ، وأَشْباهُ ذٰلِكَ ، قالَ : ولا مُعْتَبَرَ بِقَوْلِ القُرَّاءِ إِنَّ هٰذا ونَحْوَهُ مُدْغَمٌ ، لأَنَّهُمْ لا يُحَصِّلُونَ هٰذا البابَ ؛ ومَنْ جَمَعَ بَيْنَ السَّاكِنَيْنِ فِي مَوْضِعٍ لا يَصِحُّ فِيهِ اخْتِلاسُ الحَرَكَةِ فَهُوَ مُخْطِئٌ كَقِراءَةِ حَمْزَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَمَا اسْطَّاعُوا» ، لأَنَّ سِينَ الاسْتِفْعالِ لا يَجُوزُ تَحْرِيكُها بِوَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والمَرامُ المَطْلَبُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَوَّمْتُ فُلاناً ورَوَّمْتُ بِفُلانٍ إِذا جَعَلْتَهُ يَطْلُبُ الشَّيْءَ .

والرَّامُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .

والرَّوْمُ : شَحْمَةُ الأُذُنِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَوْصَى رَجُلاً فِي طَهارَتِهِ فَقالَ : تَعَهَّدِ المَغْفَلَةَ والمَنْشَلَةَ والرَّوْمَ ، هُوَ شَحْمَةُ الأُذُنِ .

والرُّومُ : جِيلٌ مَعْرُوفٌ ، واحِدُهُمْ رُومِيٌّ ، يَنْتَمُونَ إِلَى عِيصُو بْنِ إِسْحٰقَ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . ورُومانُ ، بالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ الفارِسِيُّ : رُومٌ ورُومِيٌّ مِنْ بابِ زَنْجِيٍّ وزَنْجٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ومِثْلُهُ عِنْدِي فارِسِيٌّ وفُرْسٌ ؛ قالَ : ولَيْسَ بَيْنَ الواحِدِ والجَمْعِ إِلاَّ الياءُ المُشَدَّدَةُ ، كَما قالُوا تَمْرَةٌ وتَمْرٌ ، ولَمْ يَكُنْ بَيْنَ الواحِدِ والجَمْعِ إِلاَّ الهاءُ .

قالَ : والرُّومَةُ بِغَيْرِ هَمْزٍ الغِراءُ الَّذِي يُلْصَقُ بِهِ رِيشُ السَّهْمِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ

بِغَيرِ هَمْزٍ، وحكاها ثَعْلَبٌ مَهْمُوزَةً.

ورُومَةُ: بِئْرٌ بِالْمَدِينَةِ. وبِئْرُ رُومَةَ، بِضَمِّ الرَّاءِ: الَّتِي حَفَرَها عُثْمانُ بِناحِيَةِ الْمَدِينَةِ. وقِيلَ: اشْتَراها وسَبَّلَها.

وقالَ أَبُو عَمْرٍو: الرُّومِيُّ شِراعُ السَّفِينَةِ الفارِغَةِ، والْمُرْبِعُ شِراعُ الْمَلأَى.

ورامَةُ: اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْبادِيَةِ، وفِيهِ جاءَ الْمَثَلُ:

تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَمَا

والنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ رامِيٌّ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، قالَ: وكَذَلِكَ النِّسْبَةُ إِلَى رامَهُرْمُزَ، وهُوَ بَلَدٌ، وإِنْ شِئْتَ هُرْمُزِيٌّ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: سَلْجَمٌ مُعَرَّبٌ، وأَصْلُهُ بِالشِّينِ، قالَ: والْعَرَبُ لا تَتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا بِالسِّينِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ؛ وقِيلَ لِرامِيٍّ: لِمَ زَرَعْتُمُ السَّلْجَمَ؟ فَقالَ: مُعانَدَةً لِقَوْلِهِ:

تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَمَا
يا مَيُّ لَوْ سَأَلْتِ شَيْئاً أَمَمَا
جاءَ بِهِ الْكَرِيُّ أَوْ تَجَشَّمَا

قالَ ابْنُ بَرِّي عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ: والنِّسْبَةُ إِلَى رامَةَ رامِيٌّ عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ، قالَ: هُوَ عَلَى الْقِياسِ، قالَ: وكَذَلِكَ النَّسَبُ إِلَى رامَتَيْنِ رامِيٌّ، كَما يُقالُ فِي النَّسَبِ إِلَى الزَّيْدَيْنِ زَيْدِيٌّ؛ قالَ: فَقَوْلُهُ رامِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ لا مَعْنَى لَهُ؛ قالَ: وكَذَلِكَ النَّسَبُ إِلَى رامَهُرْمُزَ رامِيٌّ عَلَى الْقِياسِ.

ورُومَةُ: مَوْضِعٌ، بِالسُّرْيانِيَّةِ. ورُوَيْمٌ: اسْمٌ. ورُومانُ: أَبُو قَبِيلَةٍ. ورُوامٌ: مَوْضِعٌ، وكَذَلِكَ رامَةُ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

لِمَنْ طَلَلٌ بِرامَةَ لا يَرِيمُ
عَفا وخَلالَهُ حِقَبٌ قَدِيمُ؟

فَأَمَّا إِكْثارُهُمْ مِنْ تَثْنِيَةِ رامَةَ فِي الشِّعْرِ فَعَلَى قَوْلِهِمْ لِلْبَعِيرِ: ذُو عَثانَيْنِ، كَأَنَّهُ قَسَمَها جُزْأَيْنِ كَما قَسَمَ تِلْكَ أَجْزاءً؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى رامَتَيْنِ أَنَّها تَثْنِيَةٌ سُمِّيَتْ بِها الْبَلْدَةُ لِلضَّرُورَةِ، لأَنَّها لَوْ كانَتا أَرْضَيْنِ لَقِيلَ الرَّامَتَيْنِ بِالأَلِفِ واللَّامِ كَقَوْلِهِمْ الزَّيْدانِ، وقَدْ جاءَ الرَّامَتانِ بِاللَّامِ، قالَ كُثَيِّرٌ:

خَلِيلَيَّ حُثَّا الْعِيسَ نُصْبِحْ وقَدْ بَدَتْ
لَنا مِنْ جِبالِ الرَّامَتَيْنِ مَناكِبُ

ورامَهُرْمُزَ: مَوْضِعٌ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي هَذا الْفَصْلِ ما فِيها مِنَ اللُّغاتِ والنَّسَبِ إِلَيْها.

• رون • الرُّونُ: الشِّدَّةُ، وجَمْعُها رُوُونٌ. والرُّونَةُ: الشِّدَّةُ. ابْنُ سِيدَهْ: رُونَةُ الشَّيْءِ شِدَّتُهُ ومُعْظَمُهُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي:

إِنْ يُسْرِ عَنْكَ اللهُ رُونَتَها
فَعَظِيمُ كُلِّ مُصِيبَةٍ جَلَلُ

وكَشَفَ اللهُ عَنْكَ رُونَةَ هَذا الأَمْرِ، أَيْ شِدَّتَهُ وغُمَّتَهُ. ويُقالُ: رُونَةُ الشَّيْءِ غايَتُهُ فِي حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ حُزْنٍ أَوْ حَرْبٍ وشِبْهِهِ؛ ومِنْهُ يَوْمٌ أَرْوَنانٌ[1]؛ ويُقالُ: مِنْهُ أُخِذَتِ الرُّنَةُ، اسْمٌ لِجُمادَى الآخِرَةِ، لِشِدَّةِ بَرْدِهِ. والرَّوْنُ: الصِّياحُ والْجَلَبَةُ، يُقالُ مِنْهُ: يَوْمٌ ذُو أَرْوَنانٍ وزَجَلٍ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

فَهْيَ تُغَنِّينِي بِأَرْوَنانِ

أَيْ بِصِياحٍ وجَلَبَةٍ. والرَّوْنُ أَيْضاً: أَقْصَى الْمَشارَةِ؛ وأَنْشَدَ يُونُسُ:

والنَّقْبُ مِفْتَحُ مائِها والرَّوْنُ

ويَوْمٌ أَرْوَنانٌ وأَرْوَنانِيٌّ: شَدِيدُ الْحَرِّ والْغَمِّ؛ وفِي الْمُحْكَمِ: بَلَغَ الْغايَةَ فِي فَرَحٍ أَوْ حُزْنٍ أَوْ حَرٍّ، وقِيلَ: هُوَ الشَّدِيدُ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ حَرٍّ أَوْ بَرْدٍ أَوْ جَلَبَةٍ أَوْ صِياحٍ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

فَظَلَّ لِنِسْوَةِ النُّعْمانِ مِنَّا
عَلَى سَفَوانَ يَوْمٌ أَرْوَنانُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هَكَذا أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ؛ والرِّوايَةُ الْمَعْرُوفَةُ يَوْمٌ أَرْوَنانِي، لأَنَّ الْقَوافِيَ مَجْرُورَةٌ؛ وبَعْدَهُ:

فَأَرْدَفْنا حَلِيلَتَهُ وجِئْنا
بِما قَدْ كانَ جَمَّعَ مِنْ هِجانِ

وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ أَرْوَناناً أَفْوَعالٌ مِنَ الرَّنِينِ؛ التَّهْذِيبُ: أَرادَ أَرْوَنانِيٍّ بِتَشْدِيدِ ياءِ النِّسْبَةِ كَما قالَ الآخَرُ:

لَمْ يَبْقَ مِنْ سُنَّةِ الْفارُوقِ تَعْرِفُهُ
إِلَّا الذُّنَيْبِيُّ وإِلَّا الدِّرَّةُ الْخَلَقُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: إِنَّما كَسَرَ النُّونَ عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ أَرْوَنانِيٌّ، عَلَى النَّعْتِ، فَحُذِفَتْ ياءُ النِّسْبَةِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

ولَمْ يَجْبُ ولَمْ يَكَعْ ولَمْ يَغِبْ
عَنْ كُلِّ يَوْمٍ أَرْوَنانِيٍّ عَصِبْ

وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ:

حَرْقَها وارِسُ عَنْظُوانِ
فالْيَوْمُ مِنْها يَوْمُ أَرْوَنانِ

فَيَحْتَمِلُ الإِضافَةَ إِلَى صِفَتِهِ، ويَحْتَمِلُ ما ذَكَرْنا.

ولَيْلَةٌ أَرْوَنانَةٌ وأَرْوَنانِيَّةٌ: شَدِيدَةُ الْحَرِّ والْغَمِّ. وحَكَى ثَعْلَبٌ: رانَتْ لَيْلَتُنا: اشْتَدَّ حَرُّها وغَمُّها. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وإِنَّما حَمَلْناهُ عَلَى أَفْعَلانٍ، كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ، دُونَ أَنْ يَكُونَ أَفْوَعالاً مِنَ الرَّنَّةِ الَّتِي هِيَ الصَّوْتُ، أَوْ فَعْوَلاناً مِنَ الأَرَنِ الَّذِي هُوَ النَّشاطُ، لأَنَّ أَفْوَعالاً عَدَمٌ، وأَنَّ فَعْوَلاناً قَلِيلٌ؛ لأَنَّ مِثْلَ جَحَوْشٍ لا يَلْحَقُهُ مِثْلُ هَذِهِ الزِّيادَةِ، فَلَمَّا عُدِمَ الأَوَّلُ، وقَلَّ هَذا الثَّانِي، وصَحَّ الاشْتِقاقُ، حَمَلْناهُ عَلَى أَفْعَلانٍ. التَّهْذِيبُ: عَنْ شَمِرٍ قالَ: يَوْمٌ أَرْوَنانٌ إِذا كانَ ناعِماً؛ وأَنْشَدَ فِيهِ بَيْتاً لِلنَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ:

هَذا ويَوْمٌ لَنا قَصِيرٌ
جَمٌّ الْمَلاهِي أَرْوَنانُ

صَوابُهُ جَمٌّ مَلاهِيهِ؛ قالَ: وهَذا مِنَ الأَضْدادِ، فَهَذا الْبَيْتُ فِي الْفَرَحِ، وكانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ الأَرْوَنانُ فِي غَيْرِ مَعْنَى الْغَمِّ والشِّدَّةِ، وأَنْكَرَ الْبَيْتَ الَّذِي احْتَجَّ بِهِ شَمِرٌ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يَوْمٌ أَرْوَنانٌ مَأْخُوذٌ مِنَ الرَّوْنِ، وهُوَ الشِّدَّةُ، وجَمْعُهُ رُوُونٌ.

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، طُبَّ، أَيْ سُحِرَ ودُفِنَ سِحْرُهُ فِي بِئْرِ ذِي أَرْوانَ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ:

(1) قوله: «أروَنان» يجوز إضافة اليوم إليه أيضاً كما في القاموس، وسيشير إليه المؤلف فيما بعد.

هِيَ بِئْرٌ مَعْرُوفَةٌ . قالَ : وبَعْضُهُمْ يُخْطِئُ فَيَقُولُ ذَرْوانَ .

وَالأَرْوَنانُ : الصَّوتُ ؛ وقالَ :

بِها حاضِرٌ مِنْ غَيْرِ جِنٍّ يَرُوعُهُ
ولا أَنَسٍ ذُو أَرْوَنانٍ وذُو زَجَلْ

وَيَوْمٌ أَرْوَنانٌ ولَيْلَةٌ أَرْوَنانَةٌ : شَدِيدَةٌ صَعْبَةٌ . وأَرْوَنانٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّوْنِ ، وهُوَ الشِّدَّةُ . ورانَ الأَمْرُ رَوْناً أَي اشْتَدَّ .

• روه • راه الشَّيْءُ(١) رَوْهاً : اضْطَرَبَ ، وَالاِسْمُ الرُّواهُ ، يَمانِيَةٌ .

• روى • قالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مُعْتَلِّ الأَلِفِ : رُواوَةُ مَوْضِعٌ مِنْ قِبَلِ بِلادِ بَنِي مُزَيْنَةَ ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

وغَيَّرَ آياتٍ بِبُرْقِ رُواوَةٍ
تَنائِي اللَّيالِي وَالْمَدَى الْمُتَطاوِلُ

وقالَ فِي مُعْتَلِّ الْياءِ : رَوِيَ مِنَ الْماءِ ، بِالْكَسْرِ ، ومِنَ اللَّبَنِ يَرْوَى رَيًّا(٢) ورَوًى أَيْضاً مِثْلُ رِضاً ، وتَرَوَّى وارْتَوَى ، كُلُّهُ بِمَعْنًى ، وَالاِسْمُ الرِّيُّ أَيْضاً ، وقَدْ أَرْوانِي . ويُقالُ لِلنَّاقَةِ الْغَزِيرَةِ : هِيَ تُرْوِي الصَّبِيَّ ، لأَنَّهُ يَنامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، فَأَرادَ أَنَّ دِرَّتَها تَعْجَلُ قَبْلَ نَوْمِهِ .

وَالرَّيَّانُ : ضِدُّ الْعَطْشانِ ، ورَجُلٌ رَيَّانُ وَامْرَأَةٌ رَيَّا مِنْ قَوْمٍ رِواءٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَمَّا رَيَّا الَّتِي يُظَنُّ بِها أَنَّها مِنْ أَسْماءِ النِّساءِ فَإِنَّهُ صِفَةٌ ، عَلَى نَحْوِ الْحارِثِ وَالْعَبَّاسِ . وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيها اللامُ ، اتَّخَذُوا صِحَّةَ الْياءِ بَدَلاً مِنَ اللامِ ؛ ولَوْ كانَتْ عَلَى نَحْوِ زَيْدٍ مِنَ الْعَلَمِيَّةِ لَكانَتْ رَوَّى مِنْ رَوِيتُ ، وكانَ

(١) قوله : « راه الشيء » كذا في الأصل والمحكم . والذي في القاموس والتكملة : راه الماء . بدل الشيء .

(٢) قوله : « يروى ريًّا » أي بفتح الراء . ولعله سقط من الناسخ لفظ : « وريًّا » يعني بكسر الراء ، كما يؤخذ من قوله بعد : والاسم الرِّيّ أيضاً . أي بكسر الراء ، يعني أنه اسم مصدر ومصدر أيضاً كما يؤخذ من شرح القاموس .

أَصْلُها رَوْيا ، فَقُلِبَتِ الْياءُ واواً ، لأَنَّ فَعْلَى إِذا كانَتِ اسْماً ، وأَلِفُها ياءٌ ، قُلِبَتْ إِلَى الْواوِ كَتَقْوَى وشَرْوَى ؛ وإِنْ كانَتْ صِفَةً صَحَّتِ الْياءُ فِيها كَصَدْيَا وخَزْيَا . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا كَلامُ سِيبَوَيْهِ ، وزِدْتُهُ بَياناً .

الْجَوْهَرِيُّ : الْمَرْأَةُ رَيَّا ، ولَمْ تُبْدَلْ مِنَ الْياءِ واوٌ ، لأَنَّها صِفَةٌ ، وإِنَّما يُبْدِلُونَ الْياءَ فِي فَعْلَى إِذا كانَتِ اسْماً وَالْياءُ مَوْضِعُ اللَّامِ ، كَقَوْلِكَ شَرْوَى هٰذا الثَّوْبِ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ شَرَيْتُ ، وتَقْوَى وإِنَّما هُوَ مِنَ التَّقِيَّةِ ؛ وإِنْ كانَتْ صِفَةً تَرَكُوها عَلَى أَصْلِها ، قالُوا امْرَأَةٌ خَزْيَا ورَيَّا ، ولَوْ كانَتِ اسْماً لَكانَتْ رَوَّى ، لأَنَّكَ كُنْتَ تُبْدِلُ الأَلِفَ واواً مَوْضِعَ اللامِ وتَتْرُكُ الْواوَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ فَعْلَى عَلَى الأَصْلِ ؛ وقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ :

واهاً لِرَيَّا ثُمَّ واهاً واهَا !

إِنَّما أَخْرَجَهُ عَلَى الصِّفَةِ .

ويُقالُ : شَرِبْتُ شُرْباً رَوِيًّا .

ابْنُ سِيدَهْ : ورَوِيَ النَّبْتُ وتَرَوَّى تَنَعَّمَ . ونَبْتٌ رَيَّانُ ، وشَجَرٌ رِواءٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

طَرِيقٌ وجَبَّارٌ رِواءٌ أُصُولُهُ
عَلَيْهِ أَبابِيلٌ مِنَ الطَّيْرِ تَنْعَبُ

وماءٌ رَوِيٌّ ورِوًى ورَواءٌ : كَثِيرٌ مُرْوٍ ؛ قالَ :

تَبَشَّرِي بِالرِّفْهِ وَالْماءِ الرِّوَى
وفَرَجٍ مِنْكِ قَرِيبٍ قَدْ أَتَى

وقالَ الْحُطَيْئَةُ :

أَرَى إِبِلِي بِجَوْفِ الْماءِ حَنَّتْ
وأَعْوَزَها بِهِ الْماءُ الرَّواءُ

وماءٌ رَواءٌ ، مَمْدُودٌ مَفْتُوحُ الرَّاءِ ، أَيْ عَذْبٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِشاعِرٍ :

مَنْ يَكُ ذا شَكٍّ فَهٰذا فَلْجُ
ماءٌ رَواءٌ وطَرِيقٌ نَهْجُ

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : وَاجْتَهَرَ دُفُنَ الرَّواءِ ، وهُوَ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ الْماءُ الْكَثِيرُ ؛ وقِيلَ : الْعَذْبُ الَّذِي فِيهِ لِلْوارِدِينَ رِيٌّ .

وماءٌ رِوًى ، مَقْصُورٌ بِالْكَسْرِ ، إِذا كانَ يَصْدُرُ(٣) . مَنْ يَرِدُهُ عَنْ غَيْرِ رِيٍّ ؛ قالَ : ولا يَكُونُ هٰذا إِلَّا صِفَةً لأَعْدادِ الْمِياهِ الَّتِي لا تَنْزَحُ ، ولا يَنْقَطِعُ ماؤُها ؛ وقالَ الزَّفَيانُ السَّعْدِيُّ :

يا إِبِلِي ما ذامُهُ فَتَأْبَيَهْ(٤)
ماءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَوْلَيَهْ
هٰذا مَقامُ لَكِ حَتَّى تِيبَيْهْ

إِذا كَسَرْتَ الرَّاءَ قَصَرْتَهُ وكَتَبْتَهُ بِالْياءِ ، فَقُلْتَ ماءٌ رِوًى ، ويُقالُ : هُوَ الَّذِي فِيهِ لِلْوارِدَةِ رِيٌّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ . شاهِدُهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

فَصَبَّحا عَيْناً رِوًى وفَلْجَا

وقالَ الْجُمَيْحُ بْنُ سُدَيْدٍ التَّغْلَبِيُّ :

مُسْحَنْفِرٌ يَهْدِي إِلَى ماءٍ رِوَى
طامِي الْجِمامِ لَمْ تَمَخَّجْهُ الدِّلا

الْمُسْحَنْفِرُ : الطَّرِيقُ الْواضِحُ ؛ وَالْماءُ الرِّوَى : الْكَثِيرُ ؛ وَالْجِمامُ : جَمْعُ جَمَّةٍ ، أَيْ هٰذا الطَّرِيقُ يَهْدِي إِلَى ماءٍ كَثِيرٍ .

ورَوَّيْتُ رَأْسِي بِالدُّهْنِ ، ورَوَّيْتُ الثَّرِيدَ بِالدَّسَمِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّاوِيَةُ الْمَزادَةُ فِيها الْماءُ ، ويُسَمَّى الْبَعِيرُ راوِيَةً عَلَى تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَتَوَلَّوْا فاتِراً مَشْيُهُمُ
كَرَوايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بِالْوَحَلْ

ويُقالُ لِلضَّعِيفِ الْوادِعِ : ما يَرُدُّ الرَّاوِيَةَ ، أَيْ أَنَّهُ يَضْعُفُ عَنْ رَدِّها عَلَى ثِقَلِها لِما عَلَيْها مِنَ الْماءِ .

وَالرَّاوِيَةُ : هُوَ الْبَعِيرُ أَوِ الْبَغْلُ أَوِ الْحِمارُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْماءُ ، وَالرَّجُلُ الْمُسْتَقِي أَيْضاً راوِيَةٌ . قالَ : وَالْعامَّةُ تُسَمِّي الْمَزادَةَ راوِيَةً ، وذٰلِكَ جائِزٌ عَلَى الاِسْتِعارَةِ ، وَالأَصْلُ الأَوَّلُ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

(٣) قوله : « إذا كان يصدر إلخ » كذا بالأصل ، ولعله إذا كان لا يصدر كما يقتضيه السياق .

(٤) قوله : « فتأبيه إلخ » هو بسكون الياء والهاء في الصحاح والتكملة ، ووقع لنا في مادة حول وذام وأبى من اللسان بفتح الياء وسكون الهاء .

تَمْشِي مِنَ الرِّدَّةِ مَشْيَ الْحُفَّلِ
مَشْيَ الرَّوَايَا بِالْمَزَادِ الأَثْقَلِ (١)

قَالَ ابْنُ بَرِّي: شَاهِدُ الرَّاوِيَةِ الْبَعِيرِ قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ:

وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمُ
نُهُوضَ الرَّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلاصِلِ

فَالرَّوَايَا: جَمْعُ رَاوِيَةٍ لِلْبَعِيرِ؛ وَشَاهِدُ الرَّاوِيَةِ لِلْمَزَادَةِ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ مِلْقَطٍ:

ذَاكَ سِنَانٌ مُحْلِبٌ نَصْرُهُ
كَالْجَمَلِ الأَوْطَفِ بِالرَّاوِيَهْ

وَيُقَالُ: رَوَيْتُ عَلَى أَهْلِي أَرْوِي رَيَّةً. قَالَ: وَالْوِعَاءُ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْمَاءُ إِنَّمَا هِيَ الْمَزَادَةُ، سُمِّيَتْ رَاوِيَةً لِمَكَانِ الْبَعِيرِ الَّذِي يَحْمِلُهَا. وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقَالُ: رَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوِيهِمْ إِذَا اسْتَقَيْتَ لَهُمْ. وَيُقَالُ: مِنْ أَيْنَ رَيَّتُكُمْ، أَيْ مِنْ أَيْنَ تَرْتَوُونَ الْمَاءَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الرِّوَاءُ الْحَبْلُ الَّذِي يُرْوَى بِهِ عَلَى الرَّاوِيَةِ إِذَا عُكِمَتِ الْمَزَادَتَانِ. يُقَالُ: رَوَيْتُ عَلَى الرَّاوِيَةِ أَرْوِي رَيًّا، فَأَنَا رَاوٍ، إِذَا شَدَدْتَ عَلَيْهَا الرِّوَاءَ؛ قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ يُعَاكِمُنِي:

رَيًّا تَمِيمِيًّا عَلَى الْمَزَايِدِ

وَيُجْمَعُ الرِّوَاءُ أَرْوِيَةً، وَيُقَالُ لَهُ الْمِرْوَى. وَجَمْعُهُ مَرَاوٍ وَمَرَاوَى.

وَرَجُلٌ رَوَّاءٌ إِذَا كَانَ الاسْتِقَاءُ بِالرَّاوِيَةِ لَهُ صِنَاعَةً، يُقَالُ: جَاءَ رَوَّاءُ الْقَوْمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، سَمَّى السَّحَابَ رَوَايَا الْبِلادِ؛ الرَّوَايَا مِنَ الإِبِلِ: الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ، وَاحِدَتُهَا رَاوِيَةٌ، فَشَبَّهَهَا بِهَا؛ وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَزَادَةُ رَاوِيَةً؛ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ. وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ: فَإِذَا هُوَ بِرَوَايَا قُرَيْشٍ، أَيْ إِبِلِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَسْتَقُونَ عَلَيْهَا.

وَتَرَوَّى الْقَوْمُ وَرَوَّوْا: تَزَوَّدُوا بِالْمَاءِ.

وَيَوْمُ التَّرْوِيَةِ: يَوْمٌ قَبْلَ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَهُوَ الثَّامِنُ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ؛ سُمِّيَ بِهِ لأَنَّ الْحُجَّاجَ يَتَرَوَّوْنَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، وَيَنْهَضُونَ إِلَى مِنًى، وَلا مَاءَ بِهَا، فَيَتَزَوَّدُونَ رِيَّهُمْ مِنَ الْمَاءِ، أَيْ يَسْقُونَ وَيَسْتَقُونَ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: كَانَ يُلَبِّي بِالْحَجِّ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ.

وَرَوَيْتُ عَلَى أَهْلِي وَلأَهْلِي رَيًّا: أَتَيْتُهُمْ بِالْمَاءِ؛ يُقَالُ: مِنْ أَيْنَ رَيَّتُكُمْ؟ أَيْ مِنْ أَيْنَ تَرْتَوُونَ الْمَاءَ؟ وَرَوَيْتُ عَلَى الْبَعِيرِ رَيًّا: اسْتَقَيْتُ عَلَيْهِ؛ وَقَوْلُهُ:

وَلَنَا رَوَايَا يَحْمِلُونَ لَنَا
أَثْقَالَنَا إِذْ يُكْرَهُ الْحَمْلُ

إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الرِّجَالَ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ لَهُمُ الدِّيَاتِ، فَجَعَلَهُمْ كَرَوَايَا الْمَاءِ. التَّهْذِيبُ: ابْنُ الأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِسَادَةِ الْقَوْمِ: الرَّوَايَا؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَهِيَ جَمْعُ رَاوِيَةٍ، شَبَّهَ السَّيِّدَ الَّذِي تَحَمَّلَ الدِّيَاتِ عَنِ الْحَيِّ بِالْبَعِيرِ الرَّاوِيَةِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

إِذَا نُدِبَتْ رَوَايَا الثِّقْلِ يَوْماً
كَفَيْنَا الْمُضْلِعَاتِ لِمَنْ يَلِينَا

أَرَادَ بِرَوَايَا الثِّقْلِ حَوَامِلَ ثِقْلِ الدِّيَاتِ؛ وَالْمُضْلِعَاتُ: الَّتِي تُثْقِلُ مَنْ حَمَلَهَا؛ يَقُولُ: إِذَا نُدِبَ لِلدِّيَاتِ الْمُضْلِعَةِ حَمَّالُوهَا كُنَّا نَحْنُ الْمُجِيبِينَ لِحَمْلِهَا عَمَّنْ يَلِينَا مِنْ دُونِنَا. غَيْرُهُ: الرَّوَايَا الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْحَمَالاتِ؛ وَأَنْشَدَنِي ابْنُ بَرِّي لِحَاتِمٍ:

اغْزُوا بَنِي ثُعَلٍ وَالْغَزْوُ جَدُّكُمُ
جَدُّ الرَّوَايَا وَلا تَبْكُوا الَّذِي قُتِلا

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَذَكَرَ قَوْماً أَغَارُوا عَلَيْهِمْ: لَقِينَاهُمْ فَقَتَلْنَا الرَّوَايَا. وَأَبَحْنَا الزَّوَايَا، أَيْ قَتَلْنَا السَّادَةَ، وَأَبَحْنَا الْبُيُوتَ، وَهِيَ الزَّوَايَا.

الْجَوْهَرِيُّ: وَقَالَ يَعْقُوبُ وَرَوَيْتُ الْقَوْمَ أَرْوِيهِمْ إِذَا اسْتَقَيْتَ لَهُمُ الْمَاءَ. وَقَوْمٌ رِوَاءٌ مِنَ الْمَاءِ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ؛ قَالَ عُمَرُ ابْنُ لَجَإٍ:

تَمْشِي إِلَى رِوَاءِ عَاطِنَاتِهَا
تَحَبُّسَ الْعَانِسِ فِي رَيْطَاتِهَا

وَتَرَوَّتْ مَفَاصِلُهُ: اعْتَدَلَتْ وَغَلُظَتْ؛ وَارْتَوَتْ مَفَاصِلُ الرَّجُلِ كَذَلِكَ. اللَّيْثُ: ارْتَوَتْ مَفَاصِلُ الدَّابَّةِ إِذَا اعْتَدَلَتْ وَغَلُظَتْ؛ وَارْتَوَتِ النَّخْلَةُ إِذَا غُرِسَتْ فِي قَفْرٍ ثُمَّ سُقِيَتْ فِي أَصْلِهَا؛ وَارْتَوَى الْحَبْلُ إِذَا كَثُرَ قُوَاهُ وَغَلُظَ فِي شِدَّةِ فَتْلٍ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَذْكُرُ قَطَاةً وَفَرْخَهَا:

تَرْوِي لَقًى أُلْقِيَ فِي صَفْصَفٍ
تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهِرْ

تَرْوِي: مَعْنَاهُ تَسْتَقِي. يُقَالُ: قَدْ رَوَى مَعْنَاهُ اسْتَقَى عَلَى الرَّاوِيَةِ.

وَفَرَسٌ رَيَّانُ الظَّهْرِ إِذَا سَمِنَ مَتْنَاهُ. وَفَرَسٌ ظَمْآنُ الشَّوَى إِذَا كَانَ مُعَرَّقَ الْقَوَائِمِ؛ وَإِنَّ مَفَاصِلَهُ لَظِمَاءٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؛ وَأَنْشَدَ:

رِوَاءٌ أَعَالِيهِ ظِمَاءٌ مَفَاصِلُهْ

وَالرِّيُّ: الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ فِيمَنْ لَمْ يَعْتَقِدِ الْهَمْزَ. قَالَ الْفَارِسِيُّ: وَهُوَ حَسَنٌ لِمَكَانِ النَّعْمَةِ، وَأَنَّهُ خِلافُ أَثَرِ الْجَهْدِ وَالْعَطَشِ وَالذُّبُولِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِيًّا»، قَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَءُونَهَا رِيًّا، بِغَيْرِ هَمْزٍ؛ قَالَ: وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ مِنْ رَأَيْتُ، لأَنَّهُ مَعَ آيَاتٍ لَسْنَ مَهْمُوزَاتِ الأَوَاخِرِ؛ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ ذَهَبَ بِالرِّيِّ إِلَى رَوِيتُ إِذَا لَمْ يَهْمِزْ، وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الزَّجَّاجُ: مَنْ قَرَأَ رِيًّا بِغَيْرِ هَمْزٍ فَلَهُ تَفْسِيرَانِ، أَحَدُهُمَا أَنَّ مَنْظَرَهُمْ مُرْتَوٍ مِنَ النَّعْمَةِ، كَأَنَّ النَّعِيمَ بَيِّنٌ فِيهِمْ، وَيَكُونُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ مِنْ رَأَيْتُ.

وَرَوَى الْحَبْلَ رَيًّا فَارْتَوَى: فَتَلَهُ؛ وَقِيلَ: أَنْعَمَ فَتْلَهُ.

وَالرِّوَاءُ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ: حَبْلٌ مِنْ حِبَالِ الْخِبَاءِ، وَقَدْ يُشَدُّ بِهِ الْحِمْلُ وَالْمَتَاعُ عَلَى الْبَعِيرِ. وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الرِّوَاءُ أَغْلَظُ الأَرْشِيَةِ، وَالْجَمْعُ الأَرْوِيَةُ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشَاعِرٍ:

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهْ
وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالأَرْوِيَهْ
هُنَاكَ أَوْصِينِي وَلا تُوصِي بِيَهْ

(١) قوله: «والأثقل» هو كذا في الأصل والجوهري هنا ومادة «ردد»، ووقع في اللسان في «ردد»: المثقل.

وَفِي الْحَدِيثِ : ومَعِي إِداوَةٌ عَلَيْها خِرْقَةٌ قَدْ رَوَّأْتُها . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ بِالْهَمْزِ ، وَالصَّوابُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، أَىْ شَدَدْتُها بِها وَرَبَطْتُها عَلَيْها . يُقالُ : رَوَيْتُ الْبَعِيرَ ، مُخَفَّفُ الْواوِ ، إِذا شَدَدْتَ عَلَيْهِ بِالرِّواءِ .

وَارْتَوَى الْحَبْلُ : غَلُظَتْ قُواه ؛ وقَدْ رَوِىَ عَلَيْهِ رَيًّا وأَرْوَى . وَرَوَى عَلَى الرَّجُلِ : شَدَّه بِالرِّواءِ لِئَلَّا يَسْقُطَ عَنِ الْبَعِيرِ مِنَ النَّوْمِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنِّي عَلَى ماكانَ مِنْ تَخَدُّدِي
ودِقَّةٍ فِي عَظْمِ ساقِي ويَدِي
أَرْوِى عَلَى ذِي الْعُكَنِ الضَّفَنْدَدِ

ورُوِىَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ : كانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عِقالاً ورِواءً ؛ الرِّواءُ ، مَمْدُودٌ ، وهُوَ حَبْلٌ ؛ فَإِذا جاءَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ باعَها ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِتِلْكَ الْعُقُلِ وَالْأَرْوِيَةِ . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : الرِّواءُ الْحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ الْبَعِيرانِ . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : الرِّواءُ الْحَبْلُ الَّذِي يُرْوَى بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ ، أَىْ يُشَدُّ بِهِ الْمَتاعُ عَلَيْهِ ؛ وأَمَّا الْحَبْلُ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ الْبَعِيرانِ فَهُوَ الْقَرَنُ وَالْقِرانُ .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الرَّوِيُّ السَّاقِي ، وَالرَّوِيُّ الضَّعِيفُ ، وَالسَّوِيُّ الصَّحِيحُ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ .

ورَوَى الْحَدِيثَ وَالشِّعْرَ يَرْوِيهِ رِوايَةً وتَرَوَّاهُ ، وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها قالَتْ : تَرَوَّوْا شِعْرَ حُجَيَّةَ بْنِ الْمُضَرَّبِ ، فَإِنَّهُ يُعِينُ عَلَى الْبِرِّ ؛ وقَدْ رَوَّانِي إِيَّاهُ ؛ ورَجُلٌ راوٍ ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَمَا كانَ فِي مَعْدانَ وَالْفِيلِ شاغِلٌ
لِعَنْبَسَةَ الرَّاوِي عَلَيَّ الْقَصائِدا ؟

وراوِيَةٌ كَذٰلِكَ ، إِذا كَثُرَتْ رِوايَتُهُ ، وَالْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ فِي صِفَتِهِ بِالرِّوايَةِ .

ويُقالُ : رَوَّى فُلانٌ فُلاناً شِعْراً إِذا رَواهُ لَهُ حَتَّى حَفِظَهُ لِلرِّوايَةِ عَنْهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : رَوَيْتُ الْحَدِيثَ وَالشِّعْرَ رِوايَةً ، فَأَنا راوٍ ، فِي الْماءِ وَالشِّعْرِ ، مِنْ قَوْمٍ رُواةٍ . ورَوَّيْتُهُ الشِّعْرَ تَرْوِيَةً أَىْ حَمَلْتُهُ عَلَى رِوايَتِهِ ، وأَرْوَيْتُهُ أَيْضاً . وتَقُولُ : أَنْشِدِ الْقَصِيدَةَ يا هٰذا . ولا تَقُلِ ارْوِها إِلَّا أَنْ تَأْمُرَهُ بِرِوايَتِها ، أَىْ باسْتِظْهارِها .

ورَجُلٌ لَهُ رُواءٌ بِالضَّمِّ أَىْ مَنْظَرٌ . وفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : إِذا رَأَيْتُ رَجُلاً ذا رُواءٍ طَمَحَ بَصَرِي إِلَيْهِ ؛ الرُّواءُ ، بِالضَّمِّ وَالْمَدِّ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ذَكَرَهُ أَبو مُوسَى فِي الرَّاءِ وَالْواوِ ، وقالَ : هُوَ مِنَ الرِّيِّ وَالارْتِواءِ ؛ قالَ : وقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَرْآى وَالْمَنْظَرِ ، فَيَكُونُ فِي الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ .

وَالرَّوِيُّ : حَرْفُ الْقافِيَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَوْ قَدْ حَداهُنَّ أَبو الْجُودِيِّ
بِرَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِيِّ
مُسْتَوِياتٍ كَنَوَى الْبَرْنِيِّ

وَيُقالُ : قَصِيدَتانِ عَلَى رَوِيٍّ واحِدٍ ؛ قال الْأَخْفَشُ : الرَّوِيُّ الْحَرْفُ الَّذِي تُبْنَى عَلَيْهِ الْقَصِيدَةُ ، ويَلْزَمُ فِي كُلِّ بَيْتٍ مِنْها فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ ، نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذا قَلَّ مالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ
وَأَوْمَتْ إِلَيْهِ بِالْعُيُوبِ الْأَصابِعُ

قالَ : فَالْعَيْنُ حَرْفُ الرَّوِيِّ ، وهُوَ لازِمٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ ؛ قالَ : الْمُتَأَمِّلُ لِقَوْلِهِ : هٰذا غَيْرُ مُقْنِعٍ فِي حَرْفِ الرَّوِيِّ ، أَلا تَرَى أَنَّ قَوْلَ الْأَعْشَى :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أَجْمالَها
غَضْبَى عَلَيْكَ فَما تَقُولُ بَدا لَها

تَجِدُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ لَوازِمَ غَيْرَ مُخْتَلِفَةِ الْمَواضِعِ ، وهِيَ الْأَلِفُ قَبْلَ اللامِ ثُمَّ اللامُ وَالْهاءُ وَالْأَلِفُ فِيما بَعْدُ ؛ قالَ : فَلَيْتَ شِعْرِي ! إِذا أَخَذَ الْمُبْتَدِئُ فِي مَعْرِفَةِ الرَّوِيِّ بِقَوْلِ الْأَخْفَشِ هٰكَذا مُجَرَّداً فَكَيْفَ يَصِحُّ لَهُ ؟ قالَ الْأَخْفَشُ : وجَمِيعُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيًّا إِلَّا الْأَلِفَ وَالْياءَ وَالْواوَ اللَّواتِي يَكُنَّ لِلْإِطْلاقِ . قالَ ابْنُ جِنِّي : قَوْلُهُ اللَّواتِي يَكُنَّ لِلْإِطْلاقِ فِيهِ أَيْضاً مُسامَحَةٌ فِي التَّحْدِيدِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ إِنَّما يَعْلَمُ أَنَّ الْأَلِفَ وَالْياءَ وَالْواوَ لِلْإِطْلاقِ إِذا عَلِمَ أَنَّ ما قَبْلَها هُوَ الرَّوِيُّ ، فَقَدِ اسْتَغْنَى بِمَعْرِفَتِهِ إِيَّاهُ عَنْ تَعْرِيفِهِ بِشَيْءٍ آخَرَ ، ولَمْ يَبْقَ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ هٰهُنا غَرَضٌ مَطْلُوبٌ ، لِأَنَّ هٰذا مَوْضِعُ تَحْدِيدِهِ لِيُعْرَفَ . فَإِذا عُرِفَ وعُلِمَ أَنَّ ما بَعْدَهُ إِنَّما هُوَ لِلْإِطْلاقِ فَما الَّذِي يُلْتَمَسُ فِيما بَعْدُ ؟ قالَ : ولٰكِنْ أَحْوَطُ ما يُقالُ فِي حَرْفِ الرَّوِيِّ أَنَّ جَمِيعَ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ تَكُونُ رَوِيًّا إِلَّا الْأَلِفَ وَالْياءَ وَالْواوَ الزَّوائِدَ فِي أَواخِرِ الْكَلِمِ فِي بَعْضِ الْأَحْوالِ غَيْرَ مَبْنِيَّاتٍ فِي أَنْفُسِ الْكَلِمِ بِناءَ الْأُصُولِ ، نَحْوُ أَلِفِ الْجَرَعا مِنْ قَوْلِهِ :

يا دارَ عَفْراءَ مِنْ مُحْتَلِّها الْجَرَعا

وياءِ الْأَيَّامِي مِنْ قَوْلِهِ :

هَيْهاتَ مَنْزِلُنا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ
كانَتْ مُبارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ

وَواوِ الْخِيامُو مِنْ قَوْلِهِ :

مَتَى كانَ الْخِيامُ بِذِي طُلُوحٍ
سُقِيتِ الْغَيْثَ أَيَّتُها الْخِيامُ !

وإِلَّا هاءَيِ التَّأْنِيثِ وَالْإِضْمارِ إِذا تَحَرَّكَ ما قَبْلَهُما ، نَحْوُ طَلْحَهْ وضَرَبَهْ ، وكَذٰلِكَ الهاءُ الَّتِي تُبَيَّنُ بِها الْحَرَكَةُ ، نَحْوُ ارْمِهْ واغْزُهْ وفِيمَهْ ولِمَهْ ، وكَذٰلِكَ التَّنْوِينُ اللاحِقُ آخِرَ الْكَلِمِ لِلصَّرْفِ كانَ أَوْ لِغَيْرِهِ نَحْوُ زَيْداً وصَهٍ وغاقٍ ويَوْمَئِذٍ ؛ وقَوْلِهِ :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ وَالْعِتابَنْ

وقَوْلِ الْآخَرِ :

دايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَيَنْ

وقول الآخر :

يا أَبَتا عَلَّكَ أَوْ عَساكَنْ

وَقَوْلِ الْآخَرِ :

يَحْسَبُه الْجاهِلُ مالَمْ يَعْلَمَنْ

وقَوْلِ الْأَعْشَى :

ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ وَاللهَ فاعْبُدَنْ

وكَذٰلِكَ الْأَلِفاتُ الَّتِي تُبْدَلُ مِنْ هٰذِهِ النُّوناتِ ، نَحْوُ :

قَدْ رابَنِي حَفْصٌ فَحَرِّكْ حَفْصا

وكَذٰلِكَ قَوْلُ الْآخَرِ :

يَحْسَبُه الْجاهِلُ ما لَمْ يَعْلَما

وكَذلِكَ الْهَمْزَةُ الَّتِي يُبْدِلُها قَوْمٌ مِنَ الأَلِفِ في الْوَقْفِ، نَحْوُ رَأَيْتُ رَجُلأْ وهٰذِهِ حُبْلأْ، ويُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهأْ؛ وكَذٰلِكَ الأَلِفُ وَالْياءُ وَالْواوُ الَّتِي تَلْحَقُ الضَّمِيرَ، نَحْوُ رَأَيْتُها، ومَرَرْتُ بِهِي، وضَرَبْتُهُو، وهٰذا غُلامُهُو، ومَرَرْتُ بِها ومَرَرْتُ بِهِي؛ وكَلَّمْتُهُمُو؛ وَالْجَمْعُ رَوِيَّاتٌ (حَكاهُ ابْنُ جِنِّي) قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَظُنُّ ذٰلِكَ تَسَمُّحاً مِنْهُ، ولَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الْعَرَبِ.

وَالرَّوِيَّةُ فِي الأَمْرِ: أَنْ تَنْظُرَ ولا تَعْجَلَ. ورَوَّيْتُ فِي الأَمْرِ: لُغَةٌ فِي رَوَّأْتُ. ورَوَّى فِي الأَمْرِ: لُغَةٌ فِي رَوَّأَ، نَظَرَ فِيهِ وتَعَقَّبَهُ وتَفَكَّرَ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ. وَالرَّوِيَّةُ: التَّفَكُّرُ فِي الأَمْرِ، جَرَتْ فِي كَلامِهِمْ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ: شَرُّ الرَّوايا رَوايا الْكَذِبِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هِيَ جَمْعُ رَوِيَّةٍ، وهُوَ ما يُرَوِّي الإِنْسانُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، أَيْ يُزَوِّرُ ويُفَكِّرُ، وأَصْلُها الْهَمْزُ. يُقالُ: رَوَّأْتُ فِي الأَمْرِ. وقِيلَ: هِيَ جَمْعُ راوِيَةٍ لِلرَّجُلِ الْكَثِيرِ الرِّوايَةِ، وَالْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ، وقِيلَ: جَمْعُ راوِيَةٍ، أَي الَّذِينَ يَرْوُونَ الْكَذِبَ، أَوْ تَكْثُرُ رِواياتُهُمْ فِيهِ.

وَالرَّوُّ: الْخِصْبُ.

أَبو عُبَيْدٍ: يُقالُ لَنا عِنْدَ فُلانٍ رَوِيَّةٌ وأَشْكَلَةٌ، وهُما الْحاجَةُ، ولَنا قِبَلَهُ صارَّةٌ مِثْلُهُ. قالَ: وقالَ أَبو زَيْدٍ: بَقِيَتْ مِنْهُ رَوِيَّةٌ، أَيْ بَقِيَّةٌ مِثْلُ التَّلِيَّةِ، وهِيَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ. وَالرَّوِيَّةُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الدَّيْنِ ونَحْوِهِ.

وَالرَّاوِي: الَّذِي يَقُومُ عَلَى الْخَيْلِ.

وَالرَّيَّا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ؛ قالَ:

تَطَلَّعَ رَيَّاها مِنَ الْكَفِراتِ

الْكَفِراتُ: الْجِبالُ الْعالِيَةُ الْعِظامُ. ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ: إِنَّها لَطَيِّبَةُ الرَّيَّا إِذا كانَتْ عَطِرَةَ الْجِرْمِ. ورَيَّا كُلِّ شَيْءٍ: طِيبُ رائِحَتِهِ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ[1]:

نَسِيمَ الصَّبا جاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ

(١) هو امرؤ القيس. وصدر البيت:
إذا قامتا تضوّع المسكُ منهما

وقالَ الْمُتَلَمِّسُ يَصِفُ جارِيَةً:

فَلَوْ أَنَّ مَحْمُوماً بِخَيْبَرَ مُدْنَفاً
تَنَشَّقَ رَيَّاها لأَقْلَعَ صالِبُهْ

وَالرَّوِيُّ: سَحابَةٌ عَظِيمَةُ الْقَطْرِ شَدِيدَةُ الْوَقْعِ، مِثْلُ السَّقِيِّ.

وعَيْنٌ رِيَّةٌ: كَثِيرَةُ الْماءِ؛ قالَ الأَعْشَى:

فَأَوْرَدَها عَيْناً مِنَ السَّيْفِ رِيَّةً
بِها بُرَأٌ مِثْلُ الْفَسِيلِ الْمُكَمَّمِ[٢]

وحَكَى ابْنُ بَرِّي: مِنْ أَيْنَ رِيَّةُ أَهْلِكَ؟ أَيْ مِنْ أَيْنَ يَرْتَوُونَ؟

قالَ ابْنُ بَرِّي: أَمَّا رِيَّةٌ فِي بَيْتِ الطِّرِمَّاحِ، وهُوَ:

كَظَهْرِ اللَّأَى لَوْ تَبْتَغِي رِيَّةً بِها
نَهاراً لَعَيَّتْ فِي بُطُونِ الشَّواجِنِ

قالَ: فَهِيَ ما يُورَى بِهِ النَّارُ؛ قالَ: وأَصْلُهُ وِرْيَةٌ مِثْلُ وِعْدَةٍ، ثُمَّ قَدَّمُوا الرَّاءَ عَلَى الْواوِ فَصارَ رِيَةً.

وَالرَّاءُ: شَجَرٌ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ:

يَضَعْنَ الطَّعْنَةَ لا يَنْفَعُها
ثَمْرُ الرَّاءِ ولا عَصْبُ الْخُمُرْ

ورَيَّا: مَوْضِعٌ. وبَنُو رُوَيَّةَ: بَطْنٌ[٣].

وَالأُرْوِيَّةُ وَالإِرْوِيَّةُ (الْكَسْرُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ): الأُنْثَى مِنَ الْوُعُولِ. وثَلاثُ أَراوِيَّ، عَلَى أَفاعِيلَ، إِلَى الْعَشْرِ، فَإِذا كَثُرَتْ فَهِيَ الأَرْوَى عَلَى أَفْعَلَ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وذَهَبَ أَبو الْعَبَّاسِ إِلَى أَنَّها فَعْلَى، وَالصَّحِيحُ أَنَّها أَفْعَلُ، لِكَوْنِ أُرْوِيَّةٍ أُفْعُولَةً؛ قالَ: وَالَّذِي حَكَيْتُهُ مِنْ أَنَّ أَراوِيَّ لأَدْنَى الْعَدَدِ وأَرْوَى لِلْكَثِيرِ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ؛ قالَ: وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ أَراوِيَّ تَكْسِيرُ أُرْوِيَّةٍ كَأُرْجُوحَةٍ وأَراجِيحَ، وَالأَرْوَى

(٢) قوله: «المكم» ضبط في الأصل والصحاح بصيغة اسم المفعول كما ترى، وضبط في التكملة بكسر الميم، أي بصيغة اسم الفاعل، يقال كمم إذا أخرج الكمام، وكممه غطاه.

(٣) قوله: «وبنو روية إلخ» هو بهذا الضبط في الأصل وشرح القاموس.

اسْمٌ لِلْجَمْعِ، ونَظِيرُهُ ما حَكاهُ الْفارِسِيُّ مِنْ أَنَّ الأَعَمَّ الْجَماعَةُ، وأَنْشَدَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ:

ثُمَّ رَمانِي لأَكُونَنْ ذَبِيحَةً
وقَدْ كَثُرَتْ بَيْنَ الأَعَمِّ الْمَضائِضُ[٤]

قالَ ابْنُ جِنِّي: ذَكَرَها مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، يَعْنِي ابْنَ دُرَيْدٍ، فِي بابِ أَرو؛ قالَ: فَقُلْتُ لأَبِي عَلِيٍّ: مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنَّ اللَّامَ واوٌ وما يُؤَمِّنُهُ أَنْ تَكُونَ ياءً، فَتَكُونَ مِنْ بابِ التَّقْوَى وَالرَّعْوَى؟ قالَ: فَجَنَحَ إِلَى الأَخْذِ بِالظَّاهِرِ؛ قالَ: وَهُوَ الْقَوْلُ، يَعْنِي أَنَّهُ الصَّوابُ.

قالَ ابْنُ بَرِّي: أَرْوَى تُنَوَّنُ ولا تُنَوَّنُ، فَمَنْ نَوَّنَها احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلاً، مِثْلَ أَرْنَبٍ، وأَنْ يَكُونَ فَعْلَى مِثْلَ أَرْطَى، مُلْحَقٌ بِجَعْفَرٍ، فَعَلَى هٰذا الْقَوْلِ يَكُونُ أُرْوِيَّةُ أُفْعُولَةً، وعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي فُعْلِيَّةً، وتَصْغِيرُ أَرْوَى إِذا جَعَلْتَ وَزْنَها أَفْعَلاً: أُرَيْوٍ، عَلَى مَنْ قالَ أُسَيْوِدُ وأُحَيْوٍ، وأُرَيٌّ، عَلَى مَنْ قالَ أُسَيِّدُ وأُحَيٌّ؛ ومَنْ قالَ أُحَيٌّ قالَ أُرَيٌّ، فَيَكُونُ مَنْقُوصاً عَنْ مَحْذُوفِ اللَّامِ بِمَنْزِلَةِ قاضٍ، إِنَّما حُذِفَتْ لامُها لِسُكُونِها وسُكُونِ التَّنْوِينِ. وأَمَّا أَرْوَى فِيمَنْ لَمْ يُنَوِّنْ فَوَزْنُها فَعْلَى وتَصْغِيرُها أُرَيَّا؛ ومَنْ نَوَّنَها وجَعَلَ وَزْنَها فَعْلَى مِثْلَ أَرْطَى فَتَصْغِيرُها أُرَيٌّ؛ وأَمَّا تَصْغِيرُ أُرْوِيَّةٍ إِذا جَعَلْتَها أُفْعُولَةً فَأُرَيْوِيَّةٌ، عَلَى مَنْ قالَ أُسَيْوِدُ، ووَزْنُها أُفَيْعِيلَةٌ، وأُرَيَّةٌ عَلَى مَنْ قالَ أُسَيِّدٌ، ووَزْنُها أُفَيْعَةٌ، وأَصْلُها أُرَيْيِيَّةٌ؛ فَالْياءُ الأُولَى ياءُ التَّصْغِيرِ، وَالثَّانِيَةُ عَيْنُ الْفِعْلِ، وَالثَّالِثَةُ واوُ أُفْعُولَةٍ، وَالرَّابِعَةُ لامُ الْكَلِمَةِ، فَحَذَفْتَ مِنْها اثْنَتَيْنِ، ومَنْ جَعَلَ أُرْوِيَّةً فُعْلِيَّةً فَتَصْغِيرُها أُرَيَّةٌ وَوَزْنُها فُعَيْلَةٌ، وحُذِفَتِ الْياءُ الْمُشَدَّدَةُ. قالَ: وكَوْنُ أَرْوَى أَفْعَلَ أَقْيَسُ لِكَثْرَةِ زِيادَةِ الْهَمْزَةِ أَوَّلاً، وهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، لأَنَّهُ جَعَلَ أُرْوِيَّةً أُفْعُولَةً.

(٤) قوله: «ثم إلخ» كذا بالأصل هنا والمحكم في عمم بدون ألف بعد اللام ألف، ولعله لا أكونن، بلا النافية، كما يقتضيه الوزن والمعنى.

قالَ أَبو زَيْدٍ: يُقالُ لِلأُنْثَى أُرْوِيَّةٌ وللذَّكَرِ أُرْوِيَّةٌ، وهِيَ تُيُوسُ الْجَبَلِ، ويُقالُ لِلأُنْثَى عَنْزٌ، ولِلذَّكَرِ وَعِلٌ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ، وهُوَ مِنَ الشَّاءِ لا مِنَ الْبَقَرِ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أُهْدِيَ لَهُ أَرْوَى وهُوَ مُحْرِمٌ فَرَدَّها؛ قالَ: الأَرْوَى جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلأُرْوِيَّةِ، ويُجْمَعُ عَلَى أَراوِيَّ، وهِيَ الأَيايِلُ؛ وقِيلَ: غَنَمُ الْجَبَلِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَوْنٍ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلاً تَكَلَّمَ فَأَسْقَطَ، فَقالَ: جَمَعَ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعامِ؛ يُرِيدُ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُتَناقِضَتَيْنِ، لِأَنَّ الأَرْوَى تَسْكُنُ شَعَفَ الْجِبالِ، وَالنَّعامُ يَسْكُنُ الْفَيافِيَ. وفِي الْمَثَلِ: لا تَجْمَعْ بَيْنَ الأَرْوَى وَالنَّعامِ، وفِيهِ: لَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجازِ مَعْقِلَ الأُرْوِيَّةِ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ؛ الْجَوْهَرِيُّ: الأُرْوِيَّةُ الأُنْثَى مِنَ الْوُعُولِ، قالَ: وبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ، وهِيَ أُفْعُولَةٌ فِي الأَصْلِ إِلاَّ أَنَّهُمْ قَلَبُوا الْواوَ الثَّانِيَةَ ياءً، وأَدْغَمُوها فِي الَّتِي بَعْدَها، وكَسَرُوا الأُولَى لِتَسْلَمَ الْياءُ؛ وَالأَرْوَى مُؤَنَّثَةٌ؛ قالَ النَّابِغَةُ:

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلامَهُ
لَدَنَتْ لَهُ أَرْوَى الْهِضابِ الصُّخَّدِ

وقالَ الْفَرَزْدَقُ:

وإِلَى سُلَيْمانَ الَّذِي سَكَنَتْ
أَرْوَى الْهِضابِ لَهُ مِنَ الذُّعْرِ

وأَرْوَى: اسْمُ امْرَأَةٍ.

وَالْمَرْوَى: مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ.

ورَيَّانُ: اسْمُ جَبَلٍ بِبِلادِ بَنِي عامِرٍ؛ قالَ لَبِيدٌ:

فَمَدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُها
خَلَقاً كَما ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلامُها

• ريب • الرَّيْبُ: صَرْفُ الدَّهْرِ. وَالرَّيْبُ وَالرِّيبَةُ: الشَّكُّ وَالظِّنَّةُ وَالتُّهَمَةُ. وَالرِّيبَةُ، بِالْكَسْرِ، وَالْجَمْعُ رِيَبٌ. وَالرَّيْبُ: ما رابَكَ مِنْ أَمْرٍ. وقَدْ رابَنِي الأَمْرُ، وأَرابَنِي.

وأَرَبْتُ الرَّجُلَ: جَعَلْتُ فِيهِ رِيبَةً. ورِبْتُهُ: أَوْصَلْتُ إِلَيْهِ الرِّيبَةَ.

وقِيلَ: رابَنِي: عَلِمْتُ مِنْهُ الرِّيبَةَ، وأَرابَنِي: أَوْهَمَنِي الرِّيبَةَ، وظَنَنْتُ ذٰلِكَ بِهِ.

ورابَنِي فُلانٌ يَرِيبُنِي إِذا رَأَيْتَ مِنْهُ ما يَرِيبُكَ، وتَكْرَهُهُ.

وهُذَيْلٌ تَقُولُ: أَرابَنِي فُلانٌ، وَارْتابَ فِيهِ، أَيْ شَكَّ. وَاسْتَرَبْتُ بِهِ إِذا رَأَيْتَ مِنْهُ ما يَرِيبُكَ.

وأَرابَ الرَّجُلُ: صارَ ذا رِيبَةٍ، فَهُوَ مُرِيبٌ. وَفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ: يُرِيبُنِي ما يُرِيبُها، أَيْ يَسُوءُنِي ما يَسُوءُها، ويُزْعِجُنِي ما يُزْعِجُها؛ هُوَ مِنْ رابَنِي هٰذا الأَمْرُ وأَرابَنِي إِذا رَأَيْتَ مِنْهُ ما تَكْرَهُ. وَفِي حَدِيثِ الظَّبْيِ الْحاقِفِ: لا يَرِيبُهُ أَحَدٌ بِشَيْءٍ، أَيْ لا يَتَعَرَّضُ لَهُ ويُزْعِجُهُ. ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قالَ: مَكْسَبَةٌ فِيها بَعْضُ الرِّيبَةِ خَيْرٌ مِنْ مَسْأَلَةِ النَّاسِ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ: الرِّيبَةُ وَالرَّيْبُ الشَّكُّ؛ يَقُولُ: كَسْبٌ يُشَكُّ فِيهِ، أَحَلالٌ هُوَ أَمْ حَرامٌ، خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ، لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى الْكَسْبِ؛ قالَ: ونَحْوُ ذٰلِكَ الْمُشْتَبِهاتُ.

وقَوْلُهُ تَعالَى: «لا رَيْبَ فِيهِ». مَعْناهُ: لا شَكَّ فِيهِ.

ورَيْبُ الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ وحَوادِثُهُ.

ورَيْبُ الْمَنُونِ: حَوادِثُ الدَّهْرِ.

وأَرابَ الرَّجُلُ: صارَ ذا رِيبَةٍ، فَهُوَ مُرِيبٌ. وأَرابَنِي: جَعَلَ فِيَّ رِيبَةً، حَكاهُما سِيبَوَيْهِ. التَّهْذِيبُ: أَرابَ الرَّجُلُ يُرِيبُ إِذا جاءَ بِتُهَمَةٍ. وَارْتَبْتُ فُلاناً أَيِ اتَّهَمْتُهُ. ورابَنِي الأَمْرُ رَيْباً أَيْ نابَنِي وأَصابَنِي. ورابَنِي أَمْرُهُ يَرِيبُنِي أَيْ أَدْخَلَ عَلَيَّ شَرّاً وخَوْفاً. قالَ: ولُغَةٌ رَدِيئَةٌ أَرابَنِي هٰذا الأَمْرُ.

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الرَّيْبِ، وهُوَ بِمَعْنَى الشَّكِّ مَعَ التُّهَمَةِ؛ تَقُولُ: رابَنِي الشَّيْءُ وأَرابَنِي، بِمَعْنَى شَكَّكَنِي؛ وقِيلَ: أَرابَنِي فِي كَذا أَيْ شَكَّكَنِي، وأَوْهَمَنِي الرِّيبَةَ فِيهِ، فَإِذا اسْتَيْقَنْتَهُ قُلْتَ: رابَنِي، بِغَيْرِ أَلِفٍ. وفِي الْحَدِيثِ: دَعْ ما يُرِيبُكَ إِلَى ما لا يُرِيبُكَ، يُرْوَى بِفَتْحِ الْياءِ وضَمِّها، أَيْ دَعْ ما تَشُكُّ فِيهِ إِلَى ما لا تَشُكُّ فِيهِ.

وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، فِي وَصِيَّتِهِ لِعُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما، قالَ لِعُمَرَ: عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الأُمُورِ، وإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْها. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الرَّائِبُ مِنَ اللَّبَنِ ما مُخِضَ فَأُخِذَ زُبْدُهُ؛ الْمَعْنَى: عَلَيْكَ بِالَّذِي لا شُبْهَةَ فِيهِ كَالرَّائِبِ مِنَ الأَلْبانِ، وهُوَ الصَّافِي؛ وإِيَّاكَ وَالرائِبَ مِنْها أَيِ الأَمْرَ الَّذِي فِيهِ شُبْهَةٌ وكَدَرٌ؛ وقِيلَ: الْمَعْنَى أَنَّ الأَوَّلَ مِنْ رابَ اللَّبَنُ يَرُوبُ، فَهُوَ رائِبٌ، وَالثَّانِي مِنْ رابَ يَرِيبُ إِذا وَقَعَ فِي الشَّكِّ، أَيْ عَلَيْكَ بِالصَّافِي مِنَ الأُمُورِ، وَدَعِ الْمُشْتَبِهَ مِنْها.

وفِي الْحَدِيثِ: إِذا ابْتَغَى الأَمِيرُ الرِّيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ، أَيْ إِذا اتَّهَمَهُمْ وجاهَرَهُمْ بِسُوءِ الظَّنِّ فِيهِمْ، أَدَّاهُمْ ذٰلِكَ إِلَى ارْتِكابِ ما ظَنَّ بِهِمْ، فَفَسَدُوا. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ قَدْ رابَنِي أَمْرُهُ يَرِيبُنِي رَيْباً ورِيبَةً، هٰذا كَلامُ الْعَرَبِ، إِذا كَنَوْا أَلْحَقُوا الأَلِفَ، وإِذا لَمْ يَكْنُوا أَلْقَوُا الأَلِفَ. قالَ: وقَدْ يَجُوزُ فِيما يُوقَعُ أَنْ تُدْخِلَ الأَلِفَ، فَتَقُولَ: أَرابَنِي الأَمْرُ؛ قالَ خالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ:

يا قَوْمِ! ما لِي وأَبا ذُؤَيْبِ
كُنْتُ إِذا أَتَيْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشَمُّ عِطْفِي ويَبُزُّ ثَوْبِي
كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

قالَ ابْنُ بَرِّي: وَالصَّحِيحُ فِي هٰذا أَنَّ رابَنِي بِمَعْنَى شَكَّكَنِي وأَوْجَبَ عِنْدِي رِيبَةً؛ كَما قالَ الآخَرُ:

قَدْ رابَنِي مِنْ دَلْوِيَ اضْطِرابُها

وأَمَّا أَرابَ فَإِنَّهُ قَدْ يَأْتِي مُتَعَدِّياً وغَيْرَ مُتَعَدٍّ، فَمَنْ عَدَّاهُ جَعَلَهُ بِمَعْنَى رابَ، وعَلَيْهِ قَوْلُ خالِدٍ:

كَأَنَّنِي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

وعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ:

أَتَدْرِي ما أَرابَكَ مَنْ يُرِيبُ

ويُرْوَى :

كأنّني قَدْ رِبْتُهُ بِرَيْبِ

فيكونُ عَلَى هٰذا رابَني وأرابَني بمعنًى واحِدٍ . وأمّا أرابَ الّذِي لا يتعدَّى ، فمعناهُ : أتَى بِرِيبةٍ ، كما تقولُ : ألامَ ، إذا أتَى بما يُلامُ عَلَيْهِ ، وعَلَى هٰذا يتوجَّهُ البيتُ المنسوبُ إلى المُتَلَمِّسِ ، أوْ إلى بشّارِ بْنِ بُرْدٍ ، وهُوَ :

أخوكَ الّذِي إنْ رِبْتَهُ قالَ : إنّما
أرَبْتَ وإنْ لايَنْتَهُ لانَ جانِبُهْ

والرِّوايةُ الصَّحيحةُ في هٰذا البيتِ : أرَبْتُ ، بِضَمِّ التّاءِ ، أيْ أخوكَ الّذِي إنْ رِبْتَهُ بِرِيبةٍ ، قالَ : أنا الّذِي أرَبْتُ ، أيْ أنا صاحِبُ الرِّيبةِ ، حتّى تُتَوَهَّمَ فيهِ الرِّيبةُ . ومَنْ رَواهُ أرَبْتَ ، بفتحِ التّاءِ ، فإنّهُ زَعَمَ أنّ رِبْتَهُ بمعنى أوْجَبْتَ لَهُ الرِّيبةَ ؛ فأمّا أرَبْتُ ، بالضَّمِّ ، فمعناهُ أوْهَمْتُهُ الرِّيبةَ ، ولَمْ تَكُنْ واجِبَةً مَقْطوعاً بها . قالَ الأصْمعيُّ : أخْبرَني عِيسَى بْنُ عُمَرَ أنّهُ سَمِعَ هُذَيْلاً تقولُ : أرابَني أمْرُهُ ؛ وأرابَ الأمْرُ : صارَ ذا رَيْبٍ ؛ وفي التّنزيلِ العزيزِ : «إنّهُمْ كانُوا في شَكٍّ مُرِيبٍ» ، أيْ ذِي رَيْبٍ .

وأمْرٌ رَيّابٌ : مُفْزِعٌ .

وارْتابَ بِهِ : اتَّهَمَهُ .

والرَّيْبُ : الحاجَةُ ، قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ الأنصاريُّ :

قَضَيْنا مِنْ تِهامَةَ كُلَّ رَيْبٍ
وخَيْبَرَ ثُمَّ أجْمَمْنا السُّيوفا

وفي الحديثِ : أنّ اليهودَ مَرُّوا بِرَسولِ اللهِ ، ﷺ ، فقالَ بعضُهُمْ : سَلُوهُ ، وقالَ بعضُهُمْ : ما رابُكُمْ إلَيْهِ ؟ أيْ ما إرْبُكُمْ وحاجَتُكُمْ إلى سُؤالِهِ ؟ وفي حديثِ ابْنِ مَسْعودٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهُ : ما رابُكَ إلى قَطْعِها ؟ قالَ ابْنُ الأثيرِ : قالَ الخَطّابيُّ : هٰكذا يَرْوُونَهُ ، يَعْني بضَمِّ الباءِ ، وإنّما وَجْهُهُ : ما إرْبُكَ ؟ أيْ ما حاجَتُكَ ؟ قالَ أبو موسى : يَحْتَمِلُ أنْ يكونَ الصَّوابُ ما رابَكَ ، بفتحِ الباءِ ، أيْ ما أقْلَقَكَ وألْجأكَ إلَيْهِ ؟ قالَ : وهٰكذا يَرْويهِ بعضُهُمْ .

والرَّيْبُ : اسْمُ رَجُلٍ . والرَّيْبُ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ ابْنُ أحْمَرَ :

فَسارَ بِهِ حَتّى أتَى بَيْتَ أُمِّهِ
مُقِيماً بأعْلَى الرَّيْبِ ، عِنْدَ الأفاكِلِ

• ريباس • التّهذيبُ في الرُّباعيِّ : قالَ شَمِرٌ : لا أعْرِفُ لِلرِّيباسِ والكَمْأَى اسْماً عَرَبِيّاً ؛ قالَ أبو مَنْصورٍ : والطُّرْثُوثُ لَيْسَ بالرِّيباسِ الّذِي عِنْدَنا .

• ريث • الرَّيْثُ : الإبْطاءُ ؛ راثَ يَرِيثُ رَيْثاً : أبْطأَ ؛ قالَ :

والرَّيْثُ أدْنَى لِنَجاحِ الّذِي
تَرُومُ فيهِ النُّجْحَ مِنْ خَلْسِهِ

وراثَ عَلَيْنا خَبَرُهُ يَرِيثُ رَيْثاً : أبْطأَ . وفي المَثَلِ : رُبَّ عَجَلَةٍ وَهَبَتْ رَيْثاً ؛ ويُرْوَى : تَهَبُ رَيْثاً ، والمَعْنَى واحِدٌ ، مِنَ الهِبَةِ .

وما أراثَكَ عَلَيْنا ؟ أيْ ما أبْطأَ بِكَ عَنّا ؟

وفي حَدِيثِ الاسْتِسْقاءِ : عَجِلاً غَيْرَ رائِثٍ ، أيْ غَيْرَ بَطِيءٍ . وفي الحديثِ : وَعَدَ جِبْرِيلُ رَسولَ اللهِ ، ﷺ ، أنْ يأتِيَهُ فَراثَ عَلَيْهِ .

ورَجُلٌ رَيِّثٌ ، بالتّشديدِ ، أيْ بَطِيءٌ (عَنِ ابْنِ الأعْرابيِّ) .

وتَرَيَّثَ فُلانٌ عَلَيْنا أيْ أبْطأَ ؛ وقِيلَ : كُلُّ بَطِيءٍ رَيِّثٌ ؛ وأنْشَدَ :

لِيَهْنِئْ تُراثِي لامْرِئٍ غَيْرِ ذِلَّةٍ
صَنابِرُ أُحْدانٌ لَهُنَّ حَفِيفُ
سَرِيعاتُ مَوْتٍ رَيِّثاتُ إفاقَةٍ
إذا ما حُمِلْنَ حَمْلُهُنَّ خَفِيفُ

والاسْتِراثَةُ : الاسْتِبْطاءُ . واسْتَراثَهُ : اسْتَبْطأَهُ . واسْتَرَيْثْتُهُ : اسْتَبْطأْتُهُ . وفي الحديثِ : كانَ إذا اسْتَراثَ الخَبَرَ تَمَثَّلَ بِقَوْلِ طَرَفَةَ :

ويأْتِيكَ بالأخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

هُوَ اسْتَفْعَلَ مِنَ الرَّيْثِ .

ورَيَّثَ عَمّا كانَ عَلَيْهِ : قَصَّرَ ؛ ورَيَّثَ أمْرَهُ كَذٰلِكَ . ونَظَرَ القَنانيُّ إلى بَعْضِ أصْحابِ الكِسائيِّ فقالَ : إنّهُ لَيُرَيِّثُ النَّظَرَ ؛ وفي بَعْضِ الرِّواياتِ : إنّهُ لَيُرَيِّثُ إلَيَّ النَّظَرَ .

الفَرّاءُ : رَجُلٌ مُرَيَّثُ العَيْنَيْنِ إذا كانَ بَطِيءَ النَّظَرِ . وما فَعَلَ كذا إلّا رَيْثَما فَعَلَ كذا ؛ وقالَ اللِّحيانيُّ عَنِ الكِسائيِّ والأصْمعيِّ : ما قَعَدْتُ عِنْدَهُ إلّا رَيْثَ أعْقِدُ شِسْعِي ، بِغَيْرِ أنْ ، ويُسْتَعْمَلُ بِغَيْرِ ما ولا أنْ ؛ وأنْشَدَ الأصْمعيُّ لأعْشَى باهِلَةَ :

لا يَصْعُبُ الأمْرُ إلّا رَيْثَ يَرْكَبُهُ
وكُلَّ أمْرٍ سِوَى الفَحْشاءِ يأْتَمِرُ

وهِيَ لُغَةٌ فاشِيَةٌ في الحِجازِ ؛ يَقُولُونَ : يُرِيدُ يَفْعَلُ أيْ أنْ يَفْعَلَ ؛ قالَ ابْنُ الأثيرِ : وما أكْثَرَ ما رأيْتُها وارِدَةً في كَلامِ الشّافِعيِّ .

ويُقالُ : ما قَعَدَ فُلانٌ عِنْدَنا إلّا رَيْثَ أنْ حَدَّثَنا بِحَدِيثٍ ثُمَّ مَرَّ ، أيْ ما قَعَدَ إلّا قَدْرَ ذٰلِكَ ؛ قالَ الشّاعِرُ يُعاتِبُ فِعْلَ نَفْسِهِ :

لا تَرْعَوِي الدَّهْرَ إلّا رَيْثَ أُنْكِرُها
أنْثُو بِذاكَ عَلَيْها لا أُحاشِيها

وفي الحديثِ : فَلَمْ يَلْبَثْ إلّا رَيْثَما قُلْتُ ، أيْ إلّا قَدْرَ ذٰلِكَ ؛ وقَوْلُ مَعْقِلِ ابْنِ خُوَيْلِدٍ :

لَعَمْرُكَ لَلْيَأْسُ غَيْرُ المُرِيـ
ـثِ خَيْرٌ مِنَ الطَّمَعِ الكاذِبِ

قالَ : يَجُوزُ أنْ يَكُونَ أراثَ لُغَةً في راثَ ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ أرادَ المُرِيثَ المَرْءَ ، فَحَذَفَ .

ورَيْثَةُ : اسْمُ مَنْهَلَةٍ (١) مِنَ المَناهِلِ الّتِي بَيْنَ المَسْجِدَيْنِ .

ورَيْثٌ : أبُو حَيٍّ مِنْ قَيْسٍ ، وهُوَ رَيْثُ ابْنُ غَطَفانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ .

• ريح • الأرْيَحُ : الواسِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والأرْيَحِيُّ : الواسِعُ الخُلُقِ المُنْبَسِطُ إلى المَعْرُوفِ ، والعَرَبُ تَحْمِلُ كَثِيراً مِنَ النَّعْتِ

(١) قوله «وريثة اسم منهلة» الذي في القاموس والتكملة وياقوت : رويثة بالتصغير ، منهلة بين الحرمين ، وذكروها في روث .

عَلَى أَفْعَلِيٍّ كأَرْيَحِيٍّ وأَحْمَرِيٍّ ، وَالاِسْمُ الأَرْيَحِيَّةُ . وأَخَذَتْهُ لِذٰلِكَ أَرْيَحِيَّةٌ ، أَىْ خِفَّةٌ وهَشَّةٌ ؛ وزَعَمَ الْفارِسِيُّ أَنَّ ياء أَرْيَحِيَّةٍ بَدَلٌ مِنَ الْواوِ ، فإِنْ كانَ هٰذا فَبابُهُ روح .

وَالْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ عَنْ جَعْفَرٍ : ناوَلَ رَجُلاً ثَوْباً جَدِيداً فَقالَ : اطْوِهِ عَلَى راحَتِهِ ، أَىْ طَيِّهِ الأَوَّلِ .

وَالرَّياحُ ، بِالْفَتْحِ : الرَّاحُ ، . وهِىَ الْخَمْرُ ؛ وكُلُّ خَمْرٍ رَياحٌ وراحٌ ، وبِذٰلِكَ عُلِمَ أَنَّ أَلِفَها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ ياءٍ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ مَكاكِىَّ الْجِواءِ غُدَيَّةً
نَشاوَى تَساقَوْا بِالرَّياحِ الْمُفَلْفَلِ

وقالَ بَعْضُهُمْ : سُمِّيَتْ راحاً لأَنَّ صاحِبَها يَرْتاحُ إِذا شَرِبَها ، وذٰلِكَ مَذْكُورٌ فِى روح .

وأَرْيَحُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، قالَ صَخْرُ الْغَىِّ يَصِفُ سَيْفاً :

فَلَوتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ إِذْ
باءَ بِكَفِّى فَلَمْ أَكَدْ أَجِدُ

وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ ، فَقالَ : قالَ الْهُذَلِىُّ :

فَلَوتُ عَنْهُ سُيُوفَ أَرْيَحَ حَتْـ
ـتَى باءَ كَفِّى ولَمْ أَكَدْ أَجِدُ

وقالَ : أَرْيَحُ حَىٌّ مِنَ الْيَمَنِ . باءَ كَفِّى لَهُ مَباءَةً أَىْ مَرْجِعاً . وكَفِّى مَوْضِعُ نَصْبٍ . لَمْ أَكَدْ أَجِدُ لِعِزَّتِهِ . وَالأَرْيَحِىُّ : السَّيْفُ ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَنْسُوباً إِلَى هٰذا الْمَوْضِعِ الَّذِى بِالشَّامِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ لاِهْتِزازِهِ ؛ قالَ :

وأَرْيَحِيّاً عَضْباً وذا خُصَلٍ
مُخْلَوْلِقَ الْمَتْنِ سابِحاً نَزِقا

وأَرِيحاءُ وأَرْيَحاءُ : بَلَدٌ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ أَرْيَحِىٌّ ، وهُوَ مِنْ شاذِّ مَعْدُولِ النَّسَبِ .

وفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ الرِّيحِ وَالرِّياحِ ، وَأَصْلُها الْواوُ ، وقَدْ ذُكِرَتْ فِى روح ، واللهُ أَعْلَمُ .

• ريخ • راخَ يَرِيخُ رَيْخاً ورُيُوخاً ورَيَخاناً : ذَلَّ ، وقِيلَ : لانَ وَاسْتَرْخَى ، وكَذٰلِكَ داخَ[1] .

ورَيَّخَهُ : أَوْهَنَهُ وأَلانَهُ . وَالتَّرْيِيخُ : ضَعْفُ الشَّىْءِ ووَهْنُهُ . ويُقالُ : ضَرَبُوا فُلاناً حَتَّى رَيَّخُوهُ ، أَىْ أَوْهَنُوهُ ، وأَنْشَدَ :

بِوَقْعِـها يُرَيَّخُ الْمُرَيَّخُ
وَالْحَسَبُ الأَوْفَى وَعِزٌّ جَنْبَخُ

وَالْمُرَيَّخُ : الْعَظْمُ الْهَشُّ فِى جَوْفِ الْقَرْنِ ، اللَّيْثُ : ويُسَمَّى الْعُظَيْمُ الْهَشُّ الدَّاخِلُ فِى جَوْفِ الْقَرْنِ مُرَيَّخَ الْقَرْنِ . وَالْمُرَيَّخُ : الْمُرْداسَنْجُ ، ذَكَرَهُ الأَزْهَرِىُّ هٰهُنا ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَمَّا الْعُظَيْمُ الْهَشُّ الْوالِجُ فِى جَوْفِ الْقَرْنِ فَإِنَّ أَبا خَيْرَةَ قالَ : هُوَ الْمَرِيخُ وَالْمَرِيجُ الْقَرْنُ الدَّاخِلُ ، ويُجْمَعانِ أَمْرِخَةً وأَمْرِجَةً ، حَكاهُ أَبو تُرابٍ فِى كِتابِ الاِعْتِقابِ ؛ قالَ : وسَأَلْتُ عَنْهُما أَبا سَعِيدٍ فَلَمْ يَعْرِفْهُما ، قالَ : وَعَرَّفَ غَيْرُهُ الْمَرِيخَ الْقَرْنَ الأَبْيَضَ الَّذِى يَكُونُ فِى جَوْفِ الْقَرْنِ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وذَكَرَ اللَّيْثُ هٰذا الْحَرْفَ فِى تَرْجَمَةِ مرخ ، فَجَعَلَهُ مَرِيخاً وجَمَعَهُ أَمْرِخَةً ، وجَعَلَهُ فِى هٰذا الْبابِ مُرَيَّخاً ، بِتَشْدِيدِ الْياءِ ؛ قالَ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ ؛ وأَمَّا التَّرْيِيخُ بِمَعْنَى التَّلْيِينِ فَهُوَ صَحِيحٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وراخَ رَيْخاً : جارَ ، كَذٰلِكَ رَواهُ كُراعٌ ، ورِوَايَةُ ابْنِ السِّكِّيتِ وَابْنِ دُرَيْدٍ وأَبِى عُبَيْدٍ فِى مُصَنَّفِهِ : زاخَ ، بِالزَّاىِ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ .

وراخَ الرَّجُلُ يَرِيخُ إِذا باعَدَما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ مِنْهُ وانْفَرَجَتا حَتَّى لا يَقْدِرَ عَلَى ضَمِّهِما (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

أَمْسَى حَبِيبٌ كَالْفُرَيْخِ[2] رائِخا
باتَ يُباشِى قُلُصاً مَخاتِخا
صَوادِراً عَنْ شُوكَ أَوْ أُضايِخا

• ريد • الرَّيْدُ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْجَبَلِ . ابْنُ سِيدَهْ : الرَّيْدُ الْحَيْدُ فِى الْجَبَلِ كَالْحائِطِ ، وهُوَ الْحَرْفُ النَّاتِئُ مِنْهُ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ ، وقِيلَ صَخْرُ الْغَىِّ ، يَصِفُ عُقاباً :

فَمَرَّتْ عَلَى رَيْدٍ وأَعْنَتْ بِبَعْضِها
فَخَرَّتْ عَلَى الرِّجْلَيْنِ أَخْيَبَ خائِبِ

وَالْجَمْعُ أَرْيادٌ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَىِّ :

بِنا إِذا اطَّرَدَتْ شَهْراً أَزِمَّتُها
ووازَنَتْ مِنْ ذُرَى فَوْدٍ بِأَرْيادِ

وَالْجَمْعُ الْكَثِيرُ رُيُودٌ .

وَالرِّئْدُ : التِّرْبُ ، بِالْهَمْزِ ؛ يُقالُ : هُوَ رِئْدُها أَىْ تِرْبُها ؛ قالَ : ورُبَّما لَمْ يُهْمَزْ ، قالَ كُثَيِّرٌ فَلَمْ يَهْمِزْ :

وقَدْ دَرَّعُوهَا وهْىَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ
مَجُوبٍ ولَمَّا يَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وَالرَّيْدُ ، بِلا هَمْزٍ : الأَمْرُ الَّذِى تُرِيدُهُ وتُزاوِلُهُ . وَالرَّيْدانَةُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ ، وأَنْشَدَ :

هاجَتْ بِهِ رَيْدانَةٌ مُعَصْفِرُ

وَالرَّيْدَةُ : الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ أَيْضاً . ورِيحٌ رَيْدَةٌ ورادَةٌ ورَيْدانَةٌ : لَيِّنَةُ الْهُبُوبِ ، قالَ :

وهَبَّتْ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ وأَنْشَرَتْ
لَهُ رَيْدَةٌ يُحْيِى الْمَماتَ نَسِيمُها

وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

إِذا رَيْدَةٌ مِنْ حَيْثُما نَفَحَتْ لَهُ
أَتاهُ بِرَيَّاها خَلِيلٌ يُواصِلُه

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِهِمْيانَ بْنِ قُحافَةَ :

جَرَّتْ عَلَيْها كُلَّ رِيحٍ رَيْدَةٍ
هَوْجاءَ سَفْواءَ نَؤُوجَ الْعَوْدَةِ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الْبَيْتُ لِعَلْقَمَةَ التَّيْمِىِّ ، ولَيْسَ لِهِمْيانَ بْنِ قُحافَةَ . وقِيلَ : رِيحٌ رَيْدَةٌ كَثِيرَةُ الْهُبُوبِ ، ورِيحٌ رادَةٌ إِذا كانَتْ هَوْجاءَ تَجِىءُ وتَذْهَبُ . ورِيحٌ رائِدَةٌ : مِثْلُ رادَةٍ ، وكَذٰلِكَ رُوادٌ .

---

(١) زاد المجد : « تَرَوَّخَ فى الطِّين : وقع فيه » . [عبدالله]

(٢) قوله : « كالفُرَيْخ » بصيغة التصغير ، وبخاء فى آخره – خطأ صوابه : « كالفَرِيج » ، على زنة فعيل ، وبجيم فى آخره ، وهو البعير الذى أزحف وأعيا ، كما جاء فى مادة « فرج » من اللسان . [عبدالله]

وَالتَّرِيدُ فِي الْحَرْبِ : رَفْعُ الأَعْضادِ بِالْمِجْنَبِ .

التَّهْذِيبُ : وَالرِّيدَةُ اسْمٌ يُوضَعُ مَوْضِعَ الارْتِيادِ وَالإِرادَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ رَيْدان ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وسُكُونِ الْياءِ ، أُطُمٌ مِنْ آطامِ الْمَدِينَةِ لآلِ حارِثَةَ بْنِ سَهْلٍ .

• رير • مُخٌّ رارٌ وَرَيْرٌ وريرٌ : ذائِبٌ فاسِدٌ مِنَ الْهُزالِ . أَبو عَمْرٍو : مُخٌّ رِيرٌ ورَيْرٌ لِلرَّقِيقِ ، وأَرارَ اللهُ مُخَّهُ أَيْ جَعَلَهُ رَقِيقاً . وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمةَ : وذَكَرَ السَّنَةَ فَقالَ : تَرَكَتِ الْمُخَّ رَاراً ، أَيْ ذائِباً رَقِيقاً ، لِلْهُزالِ وشِدَّةِ الْجَدْبِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الرَّيْرُ الَّذِي كانَ شَحْماً فِي الْعِظامِ ، ثُمَّ صارَ ماءً أَسْوَدَ رَقِيقاً ، قالَ الرَّاجِزُ :

أَقولُ بِالسَّبْتِ فُوَيْقَ الدَّيْرِ
إِذْ أَنا مَغْلُوبٌ قَلِيلُ الْغَيْرِ
وَالسَّاقُ مِنِّي بادِياتُ الرَّيْرِ

أَيْ أَنا ظاهِرُ الْهُزالِ ، لأَنَّهُ دَقَّ عَظْمُهُ ، ورَقَّ جِلْدُهُ ، فَظَهَرَ مُخُّهُ ، وإِنَّما قالَ بادِياتٌ ، وَالسَّاقُ واحِدَةٌ ، لأَنَّهُ أَرادَ السَّاقَيْنِ ؛ وَالتَّثْنِيَةُ يَجُوزُ أَنْ يُخْبَرَ عَنْها بِما يُخْبَرُ بِهِ عَنِ الْجَمْعِ لأَنَّهُ جَمْعُ واحِدٍ إِلَى آخَرَ ؛ ويُرْوَى : باردات ؛ وقَدْ رارَ وأَرارَهُ الْهُزالُ .

وَالرِّيرُ : الْماءُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الصَّبِيِّ .

• ريس • راسَ يَرِيسُ رَيْساً ورَيَساناً : تَبَخْتَرَ ، يَكُونُ لِلإِنْسانِ وَالأَسَدِ . وَالرَّيْسُ : التَّبَخْتُرُ ، ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ الطَّائِيِّ ، واسْمُهُ حَرْمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ :

فَباتُوا يُدْلِجُونَ وباتَ يَسْرِي
بَصِيرٌ بِالدُّجَى هادٍ هَمُوسُ
إِلَى أَنْ عَرَّسُوا وأَغَبَّ عَنْهُمْ
قَرِيباً ما يُحَسُّ لَهُ حَسِيسُ
فَلَمَّا أَنْ رَآهُمْ قَدْ تَدانَوْا
أَتاهُمْ بَيْنَ أَرْحُلِهِمْ يَرِيسُ

الإِدْلاجُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ . وَالادِّلاجُ : السَّيْرُ مِنْ آخِرِهِ ؛ وَصَفَ رَكْباً يَسِيرُونَ وَالأَسَدُ يَتْبَعُهُمْ لِيَنْتَهِزَ فِيهِمْ فُرْصَةً . وقَوْلُهُ بَصِيرٌ بِالدُّجَى أَيْ يَدْرِي كَيْفَ يَمْشِي بِاللَّيْلِ . وَالْهادِي : الدَّلِيلُ . وَالْهَمُوسُ : الَّذِي لا يُسْمَعُ مَشْيُهُ . وعَرَّسُوا : نَزَلُوا عَنْ رَواحِلِهِمْ وناموا . وأَغَبَّ عَنْهُمْ : قَصَّرَ فِي سَيْرِهِ . ولا يُحَسُّ لَهُ حَسِيسٌ : لا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتٌ .

ورِياسٌ : فَحْلٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِلطِّرِمَّاحِ :

كَغَرِيٍّ أَجْسَدَتْ رَأْسَهُ
فُرُعٌ بَيْنَ رِياسٍ وحامِ

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ فِي أَثْناءِ كَلامِهِ عَلَى رَأْسَ ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : الْغَرِيُّ النُّصُبُ الَّذِي دُمِّيَ مِنَ النُّسُكِ ، وَالْحامِي الَّذِي حَمَى ظَهْرَهُ ؛ قالَ : وَالرِّياسُ تُشَقُّ أُنوفُها عِنْدَ الْغَرِيِّ ، فَيَكُونُ لَبَنُها لِلرِّجالِ دُونَ النِّساءِ .

ويُقالُ : رَيِّسٌ مِثْلُ قَيِّمٍ بِمَعْنَى رَئِيسٍ ، وقَدْ تَقَدَّمَ شاهِدُهُ فِي رَأْسَ .

ورَيْسانُ : اسْمٌ .

• ريش • الرِّيشُ : كُسْوَةُ الطَّائِرِ ، وَالْجَمْعُ أَرْياشٌ ورِياشٌ ، قالَ أَبو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

فَإِذا تُسَلُّ تَخَشْخَشَتْ أَرْياشُها
خَشْفَ الْجَنُوبِ بِيابِسٍ مِنْ إِسْحِلِ

وقُرِئَ : «ورِياشاً وَلِباسُ التَّقْوَى» ؛ وسَمَّى أَبُو ذُؤَيْبٍ كُسْوَةَ النَّحْلِ رِيشاً فَقالَ :

تَظَلُّ عَلَى الثَّمْراءِ مِنْها جَوارِسٌ
مَراضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقابُها

واحِدَتُهُ رِيشَةٌ . وطائِرٌ راشٌ : نَبَتَ رِيشُهُ .

وراشَ السَّهْمَ رَيْشاً وَارْتاشَهُ : رَكَّبَ عَلَيْهِ الرِّيشَ ، قالَ لَبِيدٌ يَصِفُ السَّهْمَ :

وَلَئِنْ كَبِرْتُ لَقَدْ عَمِرْتُ كَأَنَّنِي
غُصْنٌ تُفَيِّئُهُ الرِّياحُ رَطِيبُ
وكَذاكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرْ يُبْلِهِ
كَرُّ الزَّمانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيبُ
حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبَلاءِ كَأَنَّهُ
فِي الْكَفِّ أَفْوَقُ ناصِلٌ مَعْصُوبُ
مُرُطُ الْقِذاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعٌ
لا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ ولا التَّعْقِيبُ

وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْبَيْتُ لِنافِعِ بْنِ لَقِيطٍ الأَسَدِيِّ يَصِفُ الْهَرَمَ وَالشَّيْبَ ، قالَ : ويُقالُ سَهْمٌ مُرُطٌ إِذا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ قُذَذٌ ، وَالْقِذاذُ : رِيشُ السَّهْمِ ، الْواحِدَةُ قُذَّةٌ ؛ وَالتَّعْقِيبُ : أَنْ يُشَدَّ عَلَيْهِ الْعَقَبُ ، وهِيَ الأَوْتارُ ؛ وَالأَفْوَقُ : السَّهْمُ الْمَكْسُورُ الْفُوقِ ، وَالْفُوقُ : مَوْضِعُ الْوَتَرِ مِنَ السَّهْمِ ؛ وَالنَّاصِلُ : الَّذِي لا نَصْلَ فِيهِ ؛ وَالْمَعْصُوبُ : الَّذِي عُصِبَ بِعِصابَةٍ بَعْدَ انْكِسارِهِ ، وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لابْنِ مَيَّادَةَ :

وَارْتَشْنَ حِينَ أَرَدْنَ أَنْ يَرْمِينَنا
نَبْلاً بِلا رِيشٍ ولا بِقِداحِ

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : قالَ لِجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، وقَدْ جاءَ مِنَ الْكُوفَةِ : أَخْبِرْنِي عَنِ النَّاسِ ؛ فَقالَ : هُمْ كَسِهامِ الْجَعْبَةِ ، مِنْها الْقائِمُ الرَّائِشُ ، أَيْ ذُو الرِّيشِ ، إِشارَةً إِلَى كَمالِهِ وَاسْتِقامَتِهِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ : أَبْرِي النَّبْلَ وَأَرِيشُها ، أَيْ أَعْمَلُ لَها رِيشاً ؛ يُقالُ مِنْهُ : رِشْتُ السَّهْمَ أَرِيشُهُ .

وفُلانٌ لا يَرِيشُ ولا يَبْرِي ، أَيْ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لا تَرِشْ عَلَيَّ يا فُلانُ ، أَيْ لا تَعْتَرِضْ لِي فِي كَلامِي فَتَقْطَعَهُ عَلَيَّ .

وَالرَّيْشُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ راشَ سَهْمَهُ يَرِيشُهُ رَيْشاً إِذا رَكَّبَ عَلَيْهِ الرِّيشَ . ورِشْتُ السَّهْمَ : أَلْزَقْتُ عَلَيْهِ الرِّيشَ ، فَهُوَ مَرِيشٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : ما لَهُ أَقَذُّ ولا مَرِيشٌ ، أَيْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ .

وَالرَّائِشُ : الَّذِي يُسْدِي بَيْنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي . وَالرَّاشِي[1] : الَّذِي يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُما

(١) قوله : «والراشي الذي يتردد..» هكذا في الأصل . ولعله «الرائش» . فهذا ما يقتضيه وجه الكلام .

فِي الْمُصانَعَةِ ، فَيَرِيشُ الْمُرْتَشِي مِنْ مالِ الرَّاشِي . وفي الْحَدِيثِ : لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ وَالْمُرْتَشِيَ وَالرَّائِشَ ؛ الرَّائِشُ : الَّذِي يَسْعَى بَيْنَ الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي لِيَقْضِيَ أَمْرَهُما .

وبُرْدٌ مُرَيَّشٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) : خُطُوطُ وَشْيِهِ عَلَى أَشْكالِ الرِّيشِ .

نُصَيْرٌ : الرَّيَشُ الزَّبَبُ ، وناقَةٌ رَياشٌ ؛ وَالزَّبَبُ : كَثْرَةُ الشَّعَرِ فِي الأُذُنَيْنِ ، ويَعْتَرِي الأَزَبَّ النِّفارُ ، وأَنْشَدَ :

أَنْشُدُ مِنْ خَوَّارَةٍ رَياشِ
أَخْطَأَها فِي الرِّعْلَةِ الْغَواشِي
ذُو شَمْلَةٍ تَعْثُرُ بِالإِنْفاشِ

وَالرَّيَشُ : شَعَرُ الأُذُنِ خاصَّةً . ورَجُلٌ أَرْيَشُ وراشٌ : كَثِيرُ شَعَرِ الأُذُنِ .

وراشَهُ اللهُ يَرِيشُهُ رَيْشاً : نَعَشَهُ . وتَرَيَّشَ الرَّجُلُ وَارْتاشَ : أَصابَ خَيْراً فَرُئِيَ عَلَيْهِ أَثَرُ ذٰلِكَ . وَارْتاشَ فُلانٌ إِذا حَسُنَتْ حالُهُ . ورِشْتُ فُلاناً إِذا قَوَّيْتَهُ وأَعَنْتَهُ عَلَى مَعاشِهِ وأَصْلَحْتَ حالَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ عُمَيْرُ[1] ابْنُ حُبَّابٍ :

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طالَما قَدْ بَرَيْتَنِي
وخَيْرُ الْمَوالِي مَنْ يَرِيشُ ولا يَبْرِي

وَالرِّيشُ وَالرِّياشُ : الْخِصْبُ وَالْمَعاشُ ، وَالْمالُ ، وَالأَثاثُ ، وَاللِّباسُ الْحَسَنُ الْفاخِرُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ورِيشاً ولِباسُ التَّقْوَى» ، وقَدْ قُرِئَ : «ورِياشاً» ، عَلَى أَنَّ ابْنَ جِنِّيٍّ قالَ : رِياشٌ قَدْ يَكُونُ جَمْعَ رِيشٍ كَلِهْبٍ ولِهابٍ ؛ وقالَ مُحَمَّدُ ابْنُ سَلَّامٍ : سَمِعْتُ سَلَّاماً أَبا مُنْذِرٍ الْقارِئَ يَقُولُ : الرِّيشُ الزِّينَةُ ، وَالرِّياشُ كُلُّ اللِّباسِ ؛ قالَ : فَسَأَلْتُ يُونُسَ فَقالَ : لَمْ يَقُلْ شَيْئاً ، هُما سَواءٌ ، وسَأَلَ جَماعَةً مِنَ الأَعْرابِ فَقالُوا كَما قالَ ؛ قالَ أَبُو الْفَضْلِ : أَراهُ يَعْنِي كَما قالَ أَبُو الْمُنْذِرِ ؛ قالَ : وقالَ الْحَرَّانِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ السِّكِّيتِ قالَ :

الرِّيشُ جَمْعُ رِيشَةٍ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَنَّهُ اشْتَرَى قَمِيصاً بِثَلاثَةِ دَراهِمَ وقالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هٰذا مِنْ رِياشِهِ ؛ الرِّيشُ وَالرِّياشُ : ما ظَهَرَ مِنَ اللِّباسِ . وفي حَدِيثِهِ الآخَرِ : أَنَّهُ كانَ يُفْضِلُ عَلَى امْرَأَةٍ مُؤْمِنَةٍ مِنْ رِياشِهِ ، أَيْ مِمَّا يَسْتَفِيدُهُ ، وهٰذا مِنَ الرِّياشِ الْخِصْبِ وَالْمَعاشِ وَالْمالِ الْمُسْتَفادِ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : يَفُكُّ عانِيَها ويَرِيشُ مُمْلِقَها ، أَيْ يَكْسُوهُ ويُعِينُهُ ، وأَصْلُهُ مِنَ الرِّيشِ ، كَأَنَّ الْفَقِيرَ الْمُمْلِقَ لا نُهُوضَ بِهِ كَالْمَقْصُوصِ مِنَ الْجَناحِ . يُقالُ : راشَهُ يَرِيشُهُ إِذا أَحْسَنَ إِلَيْهِ . وكُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ خَيْراً فَقَدْ رِشْتَهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلاً راشَهُ اللهُ مالاً ، أَيْ أَعْطاهُ ، ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَّابَةِ :

الرَّائِشُونَ وَلَيْسَ يُعْرَفُ رائِشٌ
وَالقائِلُونَ : هَلُمَّ ! لِلأَضْيافِ

ورَجُلٌ أَرْيَشُ وراشٌ : ذُو مالٍ وكُسْوَةٍ . وَالرِّياشُ : الْقِشْرُ ، وكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الرِّيشِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : راشَ صَدِيقَهُ يَرِيشُهُ رَيْشاً إِذا أَطْعَمَهُ وسَقاهُ وكَساهُ .

وراشَ يَرِيشُ رَيْشاً إِذا جَمَعَ الرِّيشَ وهُوَ الْمالُ وَالأَثاثُ . الْقُتَيْبِيُّ : الرِّيشُ وَالرِّياشُ واحِدٌ ، وهُما ما ظَهَرَ مِنَ اللِّباسِ . ورِيشُ الطَّائِرِ : ما سَتَرَهُ اللهُ بِهِ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قالَتْ بَنُو كِلابٍ : الرِّياشُ هُوَ الأَثاثُ مِنَ الْمَتاعِ ما كانَ مِنْ لِباسٍ أَوْ حَشْوٍ ، مِنْ فِراشٍ أَوْ دِثارٍ ، وَالرِّيشُ الْمَتاعُ وَالأَمْوالُ . وقَدْ يَكُونُ فِي النَّباتِ دُونَ الْمالِ . وإِنَّهُ لَحَسَنُ الرِّيشِ أَيِ الثِّيابِ .

ويُقالُ : فُلانٌ رَيِّشٌ ورَيْشٌ ولَهُ رِيشٌ ، وذٰلِكَ إِذا كَبِرَ وزَفَّ ، وكَذٰلِكَ راشَ الطَّائِرُ إِذا كانَ عَلَيْهِ زَغَبَةٌ مِنْ زِفٍّ ، وتِلْكَ الزَّغَبَةُ يُقالُ لَها النُّسالُ .

الْفَرَّاءُ : شارَ الرَّجُلُ إِذا حَسُنَ وَجْهُهُ ، وراشَ إِذا اسْتَغْنَى .

ورُمْحٌ راشٌ ورائِشٌ : خَوَّارٌ ضَعِيفٌ ، شُبِّهَ بِالرِّيشِ لِخِفَّتِهِ . وجَمَلٌ راشُ الظَّهْرِ : ضَعِيفٌ .

وناقَةٌ رائِشَةٌ : ضَعِيفَةٌ . ورَجُلٌ راشٌ : ضَعِيفٌ ؛ وأَعْطاهُ مِائَةً بِرِيشِها ؛ وقِيلَ : كانَتِ الْمُلُوكُ إِذا حَبَتْ حِباءً جَعَلُوا فِي أَسْنِمَةِ الإِبِلِ رِيشاً ، وقِيلَ : رِيشَ النَّعامَةِ لِيُعْلَمَ أَنَّها مِنْ حِباءِ الْمَلِكِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ بِرِحالِها وكِسْوَتِها ، وذٰلِكَ لأَنَّ الرِّحالَ لَها كَالرِّيشِ ؛ وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

أَلا تَرَى أَظْعانَ مَيَّ كَأَنَّها
ذُرَى أَثْأَبٍ راشَ الْغُصُونَ شَكِيرُها ؟

قِيلَ فِي تَفْسِيرِها : راشَ كَسا ، وقِيلَ : طالَ ؛ (الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ، وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ .

وذاتُ الرِّيشِ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ يُشْبِهُ الْقَيْصُومَ ، ووَرَقُها ووَرْدُها يَنْبُتانِ خِيطاناً مِنْ أَصْلٍ واحِدٍ ، وهِيَ كَثِيرَةُ الْماءِ جِدًّا ، تَسِيلُ مِنْ أَفْواهِ الإِبِلِ سَيْلاً ، وَالنَّاسُ يَأْكُلُونَها ، حَكاها أَبُو حَنِيفَةَ .

وَالرَّائِشُ الْحِمْيَرِيُّ : مَلِكٌ كانَ غَزا قَوْماً فَغَنِمَ غَنائِمَ كَثِيرَةً ، وراشَ أَهْلَ بَيْتِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْحارِثُ الرَّائِشُ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ .

• ريط • الرَّيْطَةُ : الْمُلاءَةُ إِذا كانَتْ قِطْعَةً واحِدَةً ولَمْ تَكُنْ لِفْقَيْنِ ؛ وقِيلَ : الرَّيْطَةُ كُلُّ مُلاءَةٍ غَيْرِ ذاتِ لِفْقَيْنِ كُلُّها نَسْجٌ واحِدٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ كُلُّ ثَوْبٍ لَيِّنٍ دَقِيقٍ ، وَالْجَمْعُ رَيْطٌ ورِياطٌ ؛ قالَ :

لا مَهْلَ حَتَّى تَلْحَقِي بِعَنْسِ
أَهْلِ الرِّياطِ الْبِيضِ وَالْقَلَنْسِي

عَنْسٌ : قَبِيلَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا تَكُونُ الرَّيْطَةُ إِلَّا بَيْضاءَ . وَالرَّائِطَةُ : كَالرَّيْطَةِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أُتِيَ بِرائِطَةٍ يَتَمَنْدَلُ بِها بَعْدَ الطَّعامِ فَطَرَحَها ؛ قالَ سُفْيانُ : يَعْنِي بِمِنْدِيلٍ ، قالَ : وأَصْحابُ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ رَيْطَةٌ . وفي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ابْتاعُوا لِي رَيْطَتَيْنِ نَقِيَّتَيْنِ ؛ وَفي رِوايَةٍ - أَنَّهُ

(١) قوله : «قال الشاعر عمير إلخ» هكذا في الأصل . وعبارة شارح القاموس : قال سويد الأنصاري .

أُتِيَ بِكَفَنِهِ رَيْطَتَيْنِ ، فَقالَ : الحَيُّ أَحْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ . وَفِى حَدِيثِ أَبِى سَعِيدٍ فِى ذِكْرِ الْمَوْتِ : ومَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ رَيْطَةٌ مِنْ رِياطِ الْجَنَّةِ .

ورائِطَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ . وقالَ فِى التَّهْذِيبِ : ورَيْطَةُ اسْمٌ لِلْمَرْأَةِ ، قالَ : ولا يُقالُ رائِطَةُ .

ورَيْطاتٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ، قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِىُّ :

تَحُلُّ بِأَطْرافِ الْوِجافِ ودارُها
حَوِيلٌ فَرَيْطاتٌ فَرَغْمٌ فَأَخْرُبُ(١)

وراطَ الْوَحْشِىُّ بِالأَكَمَةِ يَرِيطُ : لاذَ ، ويَرُوطُ أَعْلَى ، وهِىَ حِكايَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ فِى الْجمهَرَةِ ، وَالأُولَى حكاها الْفارِسِىُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ .

• ريع • الرَّيْعُ : النَّماءُ وَالزِّيادَةُ . راعَ الطَّعامُ وغَيْرُهُ يَرِيعُ رَيْعاً ورُيُوعاً ورِياعاً (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، ورَيَعاناً ، وأَراعَ ورَيَّعَ ، كُلُّ ذٰلِكَ : زَكا وزادَ ؛ وقِيلَ : هِىَ الزِّيادَةُ فى الدَّقِيقِ وَالْخُبْزِ . وأَراعَهُ ورَيَّعَهُ . وراعَتِ الْحِنْطَةُ وأَراعَتْ ، أَىْ زَكَتْ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَراعَتْ زَكَتْ ، قالَ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ راعَتْ ، وهُوَ قَلِيلٌ . ويُقالُ : طَعامٌ كَثِيرُ الرَّيْعِ . وأَرْضٌ مَرِيعَةٌ ، بِفَتْحِ المِيمِ ، أَىْ مُخْصِبَةٌ . وَقالَ أَبو حَنِيفَةَ : أَراعَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ حَمْلُها ، قالَ : وراعَتْ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ . وأَراعَتِ الإِبِلُ : كَثُرَ وَلَدُها . وراعَ الطَّحِينُ : زادَ وكَثُرَ رَيْعاً . وكُلُّ زِيادَةٍ رَيْعٌ . وراعَ الطَّعامُ وأَراعَ أَىْ صارَتْ لَهُ زِيادَةٌ فِى الْعَجْنِ وَالْخَبْزِ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ : امْلِكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيْعَيْنِ ، قالَ : هُوَ مِنَ الزِّيادَةِ وَالنَّماءِ عَلَى الأَصْلِ ؛ يُرِيدُ زِيادَةَ الدَّقِيقِ عِنْدَ الطَّحْنِ وفَضْلَهُ عَلَى كَيْلِ الْحِنْطَةِ ، وعِنْدَ الْخَبْزِ عَلَى الدَّقِيقِ ؛ وَالْمَلْكُ وَالإِمْلاكُ إِحكامُ الْعَجِينِ وإِجادَتُهُ ، وقِيلَ : مَعْنَى حَدِيثِ عُمَرَ أَىْ أَنْعِمُوا عَجْنَهُ ، فَإِنَّ إِنْعامَكُمْ إِيَّاهُ أَحَدُ الرَّيْعَيْنِ .

وفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما ، فِى كَفَّارَةِ الْيَمِينِ : لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدُّ حِنْطَةٍ رَيْعُهُ إِدامُهُ ، أَىْ لا يَلْزَمُهُ مَعَ الْمُدِّ إِدامٌ ، وأَنَّ الزِّيادَةَ الَّتِى تَحْصُلُ مِنْ دَقِيقِ الْمُدِّ إِذا طَحَنَهُ يَشْتَرِى بِها الإِدامَ .

وفِى النَّوادِرِ : راعَ فِى يَدِى كَذا وكَذا ، وراقَ مِثْلُهُ ، أَىْ زادَ .

وتَرَيَّعَتْ يَدُهُ بِالْجُودِ : فاضَتْ .

ورَيْعُ الْبَذْرِ : فَضْلُ ما يَخْرُجُ مِنَ الْبَزْرِ عَلَى أَصْلِهِ . ورَيْعُ الدِّرْعِ : فَضْلُ كُمَّيْها عَلَى أَطْرافِ الأَنامِلِ ؛ قالَ قَيْسُ ابْنُ الْخَطِيمِ :

مُضاعَفَةً يَغْشَى الأَنامِلَ رَيْعُها
كَأَنَّ قَتِيرَيْها عُيُونُ الْجَنادِبِ

وَالرَّيْعُ : الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ . راعَ يَرِيعُ . وراهَ يَرِيهُ ، أَىْ رَجَعَ . تَقُولُ : راعَ الشَّىْءُ رَيْعاً رَجَعَ وعادَ ؛ وراعَ كَرَّ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

حَتَّى إِذا ما فاءَ مِنْ أَحْلامِها
وراعَ يَرْدُ الْماءِ فى أَجْرامِها

وقالَ الْبَعِيثُ :

طَمِعْتُ بِلَيْلَى أَنْ تَرِيعَ وإِنَّما
تُضَرِّبُ أَعْناقَ الرِّجالِ الْمَطامِعُ

وفِى حَدِيثِ جَرِيرٍ : وماؤُنا يَرِيعُ ، أَىْ يَعُودُ ويَرْجِعُ .

وَالرَّيْعُ : مَصْدَرُ راعَ عَلَيْهِ الْقَىْءُ يَرِيعُ ، أَىْ رَجَعَ وعادَ إِلَى جَوْفِهِ . ولَيْسَ لَهُ رَيْعٌ ، أَىْ مَرْجُوعٌ . وسُئِلَ الْحَسَنُ الْبَصْرِىُّ عَنِ الْقَىْءِ يَذْرَعُ الصَّائِمَ هَلْ يُفْطِرُ ، فَقالَ : هَلْ راعَ مِنْهُ شَىْءٌ ؟ فَقالَ السَّائِلُ : ما أَدْرِى ما تَقُولُ ؛ فَقالَ : هَلْ عادَ مِنْهُ شَىْءٌ ؟ وَفِى رِوايَةٍ : فَقالَ إِنْ راعَ مِنْهُ شَىْءٌ إِلَى جَوْفِهِ فَقَدْ أَفْطَرَ ، أَىْ إِنْ رَجَعَ وعادَ . وكَذٰلِكَ كُلُّ شَىْءٍ رَجَعَ إِلَيْكَ فَقَدْ راعَ يَرِيعُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

تَرِيعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وتَتَّقِى
بِذِى خُصَلٍ رَوْعاتِ أَكْلَفَ مُلْبِدِ

وتَرَيَّعَ الْماءُ : جَرَى . وتَرَيَّعَ الْوَدَكُ وَالزَّيْتُ وَالسَّمْنُ إِذا جَعَلْتَهُ فى الطَّعامِ وأَكْثَرْتَ مِنْهُ ، فَتَمَيَّعَ هٰهُنا وهٰهُنا لا يَسْتَقِيمُ لَهُ وجْهٌ ، قالَ مُزَرِّدٌ :

ولَمَّا غَدَتْ أُمِّى تُحَيِّى بَناتِها
أَغَرْتُ عَلَى الْعِكْمِ الَّذِى كانَ يُمْنَعُ
خَلَطْتُ بِصاعِ الأَقْطِ صاعَيْنِ عَجْوَةً
إِلَى صاعِ سَمْنٍ وَسْطَهُ يَتَرَيَّعُ
ودَبَّلْتُ أَمْثالَ الأَكارِ كَأَنَّها
رُءُوسُ نِقادٍ قُطِّعَتْ يَوْمَ تُجْمَعُ(٢)
وقُلْتُ لِنَفْسِى أَبْشِرِى الْيَوْمَ إِنَّهُ
حِمًى آمِنٌ إِمَّا تَحُوزُ وتَجْمَعُ
فَإِنْ تَكُ مَصْفُوراً فَهٰذا دَواؤُهُ
وإِنْ كُنْتَ غَرْثاناً فَذا يَوْمُ تَشْبَعُ

ويُرْوَى : رَبَكْتُ بِصاعِ الأَقْطِ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : تَرَيَّعَ السَّمْنُ عَلَى الْخُبْزَةِ وهُوَ خُلُوفٌ بَعْضُهُ بِأَعْقابِ بَعْضٍ .

وتَرَيَّعَ السَّرابُ وتَرَيَّهَ إِذا جاءَ وذَهَبَ . ورَيْعانُ السَّرابِ : ما اضْطَرَبَ مِنْهُ . ورَيْعُ كُلِّ شَىْءٍ ورَيْعانُهُ : أَوَّلُهُ وأَفْضَلُهُ . ورَيْعانُ الْمَطَرِ : أَوَّلُهُ ، ومِنْهُ رَيْعانُ الشَّبابِ ، قالَ :

قَدْ كانَ يُلْهِيكَ رَيْعانُ الشَّبابِ فَقَدْ
وَلَّى الشَّبابُ وهٰذا الشَّيْبُ مُنْتَظَرُ

وتَرَيَّعَتِ الإِهالَةُ فى الإِناءِ إِذا تَرَقْرَقَتْ . وفَرَسٌ رائِعٌ أَى جَوادٌ . وتَرَوَّعَتْ : بِمَعْنَى تَلَبَّثَتْ أَوْ تَوَقَّفَتْ . وأَنا مُتَرَيِّعٌ عَنْ هٰذا الأَمْرِ ومُتَتَوٍّ ومُتَنَقِّضٌ أَىْ مُتَشَيِّرٌ .

وَالرِّيعَةُ وَالرِّيعُ وَالرَّيْعُ : الْمَكانُ الْمُرْتَفِعُ ؛ وَقِيلَ : الرِّيعُ مَسِيلُ الْوادِى مِنْ كُلِّ مَكانٍ مُرْتَفِعٍ ؛ قالَ الرَّاعِى يَصِفُ إِبِلاً :

لَها سَلَفٌ يَعُوذُ بِكُلِّ رِيعٍ
حَمَى الْحَوْزاتِ وَاشْتَهَرَ الإِفالا

السَّلَفُ : الْفَحْلُ . حَمَى الْحَوْزاتِ أَىْ حَمَى حَوْزاتِهِ أَلاَّ يَدْنُوَ مِنْهُنَّ فَحْلٌ سِواهُ .

(١) قوله : « تحل الخ » كذا بالأصل ومثله شرح القاموس ، وفى معجم ياقوت : وحاف بالكسر وحاء مهملة ، ورغم براء مفتوحة فهملة ساكنة موضعان .

(٢) قوله : « الأكار » كذا بالأصل . وذكره المصنف فى مادة دبل : الأتاقى .

وَاشْتَهَرَ الإِفالَ: جاءَ بِها تُشْبِهُهُ ، وَالْجَمْعُ أَرْباعٌ وَرُبُوعٌ وَرِباعٌ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، قالَ ابْنُ هَرْمَةَ:

وَلا حَلَّ الْحَجِيجُ مِنًى ثَلاثاً
عَلَى عَرَضٍ وَلا طَلَعُوا الرِّباعا

وَالرَّبْعُ: الْجَبَلُ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ، وَقِيلَ: الْواحِدَةُ رِبْعَةٌ ، وَالْجَمْعُ رِباعٌ. وَحَكَى ابْنُ بَرِّى عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ: الرِّبْعَةُ جَمْعُ رِيعٍ خِلافَ قَوْلِ الْجَوْهَرِىِّ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

طِراقُ الْخَوافِى واقِعاً فَوْقَ رِبْعَةٍ
نَدَى لَيْلِهِ فِى رِيشِهِ يَتَرَقْرَقُ

وَالرَّيْعُ: السَّبِيلُ ، سُلِكَ أَوْ لَمْ يُسْلَكْ. قالَ:

كَظَهْرِ التُّرْسِ لَيْسَ بِهِنَّ رِيعُ

وَالرِّيعُ وَالرَّيْعُ: الطَّرِيقُ الْمُنْفَرِجُ عَنِ الْجَبَلِ (عَنِ الزَّجّاجِ) ؛ وَفِى الصِّحاحِ: الطَّرِيقُ ، وَلَمْ يُقَيِّدْ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُسَيَّبِ ابْنِ عَلَسٍ:

فِى الآلِ يَخْفِضُها وَيَرْفَعُها
رِيعٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلُ

شَبَّهَ الطَّرِيقَ بِثَوْبٍ أَبْيَضَ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً» ، وَقُرِئَ: بِكُلِّ رَيْعٍ ؛ قِيلَ فِى تَفْسِيرِهِ: بِكُلِّ مَكانٍ مُرْتَفِعٍ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَمِنْ ذٰلِكَ كَمْ رَيْعُ أَرْضِكَ ، أَىْ كَمِ ارْتِفاعُ أَرْضِكَ ؛ وَقِيلَ: مَعْناهُ بِكُلِّ فَجٍّ ، وَالْفَجُّ الطَّرِيقُ الْمُنْفَرِجُ فِى الْجِبالِ خاصَّةً ؛ وَقِيلَ: بِكُلِّ طَرِيقٍ. وَقالَ الْفَرّاءُ: الرِّيعُ وَالرَّيْعُ لُغَتانِ ، مِثْلُ الرِّيرِ وَالرَّيْرِ. وَالرِّيعُ: بُرْجُ الْحَمامِ. وَناقَةٌ مِرْياعٌ: سَرِيعَةُ الدِّرَّةِ ؛ وَقِيلَ: سَرِيعَةُ السِّمَنِ ؛ وَناقَةٌ لَها رَيْعٌ إِذا جاءَ سَيْرٌ بَعْدَ سَيْرٍ ، كَقَوْلِهِمْ بِئْرٌ ذاتُ غَيْثٍ. وَأَهْدَى أَعْرابِىٌّ إِلَى هِشامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ناقَةً فَلَمْ يَقْبَلْها ، فَقالَ لَهُ: إِنَّها مِرْياعٌ مِرْباعٌ مِقْراعٌ مِسْناعٌ مِسْياعٌ ، فَقَبِلَها ؛ الْمِرْباعُ: الَّتِى تُنْتَجُ أَوَّلَ الرَّبِيعِ ، وَالْمِرْياعُ: ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ؛ وَالْمِقْراعُ: الَّتِى تَحْمِلُ أَوَّلَ ما يَقْرَعُها الْفَحْلُ ؛ وَالْمِسْناعُ: الْمُتَقَدِّمَةُ فِى السَّيْرِ ؛ وَالْمِسْياعُ: الَّتِى تَصْبِرُ عَلَى الإِضاعَةِ. وَناقَةٌ مِسْياعٌ مِرْياعٌ: تَذْهَبُ فِى الْمَرْعَى وَتَرْجِعُ بِنَفْسِها. وَقالَ الأَزْهَرِىُّ: ناقَةٌ مِرْياعٌ ، وَهِىَ الَّتِى يُعادُ عَلَيْها السَّفَرُ ، وَقالَ فِى تَرْجَمَةِ سنع: الْمِرْياعُ الَّتِى يُسافَرُ عَلَيْها وَيُعادُ ؛ وَقَوْلُ الْكُمَيْتِ:

فَأَصْبَحَ باقِى عَيْشِنا وَكَأَنَّهُ
لِواصِفِهِ هَذْمُ الْهَباءِ الْمُرَعْبَلُ(١)

إِذا حِيصَ مِنْهُ جانِبٌ رِيعَ جانِبٌ
بِفَتْقَيْنِ يَضْحَى فِيهِما الْمُتَظَلِّلُ

أَىِ انْخَرَقَ.

وَالرَّيْعُ: فَرَسُ عَمْرِو بْنِ عُصْمٍ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ.

وَفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ رائِعَةَ ، هُوَ مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى ، بِهِ قَبْرُ آمِنَةَ أُمِّ النَّبِىِّ ، ﷺ ، فِى قَوْلٍ.

(١) قوله: «هذم الهباء» كذا بالأصل ، ولعله هدم الهباء ، والهدم ، بالكسر: الثوب البالى أو المرقع أو خاص بكساء الصوف ، والمرعبل الممزق.

• ريغ • الرِّياغُ: التُّرابُ ؛ وَقِيلَ: التُّرابُ الْمُدَقَّقُ. شَمِرٌ: الرِّياغُ الرَّهَجُ وَالتُّرابُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ عَيْراً وَأُتُنَهُ:

وَإِنْ أَثارَتْ مِنْ رِياغٍ سَمْلَقا
تَهْوِى حَوامِيها بِهِ مُدَقَّقا

قالَ الأَزْهَرِىُّ: وَأَحْسِبُ الْمَوْضِعَ الَّذِى يَتَمَرَّغُ فِيهِ الدَّوابُّ سُمِّىَ مُراغاً مِنَ الرِّياغِ ، وَهُوَ الْغُبارُ.

• ريف • الرِّيفُ: الْخِصْبُ وَالسَّعَةُ فِى الْمَآكِلِ ، وَالْجَمْعُ أَرْيافٌ فَقَطْ. وَالرِّيفُ: ما قارَبَ الْماءَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ وَغَيْرِها. وَالْجَمْعُ أَرْيافٌ وَرُيُوفٌ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الرِّيفُ حَيْثُ يَكُونُ الْخُضَرُ وَالْمِياهُ. وَالرِّيفُ: أَرْضٌ فِيها زَرْعٌ وَخِصْبٌ. وَرافَتِ الْماشِيَةُ أَىْ رَعَتِ الرِّيفَ. وَفِى الْحَدِيثِ: تُفْتَحُ الأَرْيافُ فَيَخْرُجُ إِلَيْها النّاسُ ؛ هِىَ جَمْعُ رِيفٍ ، وَهُوَ كُلُّ أَرْضٍ فِيها زَرْعٌ وَنَخْلٌ ، وَقِيلَ: هُوَ ما قارَبَ الْماءَ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ وَغَيْرِها ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعُرَنِيِّينَ: كُنّا أَهْلَ ضَرْعٍ وَلَمْ نَكُنْ أَهْلَ رِيفٍ ، أَىْ إِنّا مِنْ أَهْلِ الْبادِيَةِ لا مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ. وَفِى حَدِيثِ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ: وَهِىَ أَرْضُ رِيفِنا وَمِيرَتِنا.

وَتَرَيَّفَ الْقَوْمُ وَأَرْيَفُوا وَتَرَيَّفْنا وَأَرْيَفْنا: صِرْنا إِلَى الرِّيفِ وَحَضَرُوا الْقُرَى وَمَعِينَ الْماءِ ؛ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ رافَ الْبَدَوِىُّ يَرِيفُ إِذا أَتَى الرِّيفَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرّاجِزِ:

جَوّابُ بَيْداءَ بِها غُرُوفُ(٢)
لا يَأْكُلُ الْبَقْلَ وَلا يَرِيفُ
وَلا يُرَى فِى بَيْتِهِ الْقَلِيفُ

وَقالَ الْقُطامِىُّ:

وَرافٍ سُلافٍ شَعْشَعَ الْبَحْرُ مَزْجَها
لِتَحْمَى وَما فِينا عَنِ الشُّرْبِ صادِفُ

قالُوا: رافٌ اسْمٌ لِلْخَمْرِ ، تَحْمَى أَىْ تُسْكِرُ.

وَأَرافَتِ الأَرْضُ إِرافَةً وَرِيفاً كَما قالُوا أَخْصَبَتْ إِخْصاباً وَخِصْباً ، سَواءٌ فِى الْوَزْنِ وَالْمَعْنَى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَعِنْدِى أَنَّ الإِرافَةَ الْمَصْدَرُ وَالرِّيفُ الاسْمُ ، وَكَذٰلِكَ الْقَوْلُ فِى الإِخْصابِ وَالْخِصْبِ ؛ وَقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وَهِىَ أَرْضٌ رَيِّفَةٌ ، بِتَشْدِيدِ الْياءِ.

• ريق • راقَ الْماءُ يَرِيقُ رَيْقاً: انْصَبَّ (حَكاهُ الْكِسائِىُّ) ، وَأَراقَهُ هُوَ إِراقَةً وَهَراقَهُ عَلَى الْبَدَلِ ؛ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ). وَقالَ: هِىَ لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ، ثُمَّ فَشَتْ فِى مُضَرَ(٣). وَالْمُسْتَقْبَلُ أُهَرِيقُ ، وَالْمَصْدَرُ

(٢) قوله: «غروف» لاوجه له هنا. وصوابه: «عزوف» بعين مهملة وزاى. أو «عروف» بعين مهملة وراء. أى العارف بمسالك البيداء. [عبد الله]

(٣) «فى مُضَر» فى الأصل ، وفى الطبعات جميعها: «مِصْر» وهو تحريف صوبناه من المحكم والمحيط الأعظم. [عبد الله]

الإِراقَةُ وَالْهِراقَةُ . وقالَ مَرَّةً : أُرِيقَتْ عَيْنُهُ دَمْعاً وهُرِيقَتْ . وفي الْحَدِيثِ : كَأَنَّما تُهَراقُ الدِّماءُ .

ورَاقَ السَّرابُ يَرِيقُ رَيْقاً : جَرَى وتَضَحْضَحَ فَوْقَ الأَرْضِ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا جَرَى مِنْ آلِها الرَّقْراقِ
رَيْقٌ وضَحْضاحٌ عَلَى الْقَياقِي

وَالرَّيْقُ : تَرَدُّدُ الْماءِ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنَ الضَّحْضاحِ ونَحْوِهِ إِذا انْصَبَّ الْماءُ .

اللَّيْثُ : الرِّيقُ ماءُ الْفَمِ غُدْوَةً قَبْلَ الأَكْلِ ، ويُؤَنَّثُ فِي الشِّعْرِ فَيُقالُ رِيقَتُها ؛ غَيْرُهُ : وَالرِّيقُ الرُّضابُ ، وَالرِّيقَةُ أَخَصُّ مِنْهُ . ورِيقَةُ الْفَمِ ورِيقُهُ : لُعابُهُ ، وجَمْعُ الرِّيقِ أَرْياقٌ ورِياقٌ ، قالَ الْقُطامِيُّ :

وكَأَنَّ طَعْمَ مُدامَةٍ عانِيَّةٍ
شَمِلَ الرِّياقَ وخالَطَ الأَسْنانا

ورَجُلٌ رَيِّقٌ عَلَى فَيْعِلٍ . وعَلَى الرِّيقِ أَيْ لَمْ يُفْطِرْ . وقَوْلُهُمْ : أَتَيْتُهُ عَلَى رِيقِ نَفْسِي أَيْ لَمْ أَطْعَمْ شَيْئاً . ويُقالُ : أَتَيْتُهُ رَيِّقاً وَأَتَيْتُهُ رائِقاً ، أَيْ عَلَى رِيقٍ لَمْ أَطْعَمْ شَيْئاً (حَكاهُ يَعْقُوبُ) .

وَالْماءُ الرّائِقُ : الَّذِي يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ غُدْوَةً ؛ زادَ الْجَوْهَرِيُّ : ولا يُقالُ إِلاَّ لِلْماءِ .

وأَكَلْتُ خُبْزاً رَيْقاً أَيْ بِغَيْرِ إِدامٍ .

وجاءَ فُلانٌ رائِقاً عَثَرِيًّا ، أَيْ فارِغاً بِلا شَيْءٍ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَعْناهُ جاءَ غَيْرَ مَحْمُودِ الْمَجِيءِ .

ويُقالُ : شَرِبْتُ الْماءَ رائِقاً ، وهُوَ أَنْ يَشْرَبَهُ شارِبُهُ غُدْوَةً بِلا ثُفْلٍ ، ولا يُقالُ إِلاَّ لِلْماءِ .

وراقَ الرَّجُلُ يَرِيقُ إِذا جادَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ ، وقالَ الْكِسائِيُّ : هُوَ يَرِيقُ بِنَفْسِهِ رُيُوقاً ، أَيْ يَجُودُ بِها عِنْدَ الْمَوْتِ .

ورَيِّقُ كُلِّ شَيْءٍ أَفْضَلُهُ وأَوَّلُهُ ، تَقُولُ : رَيِّقُ الشَّبابِ ، ورَيِّقُ الْمَطَرِ ، وقَدْ يُخَفَّفُ فَيُقالُ رَيْقٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ(١) :

مَدَحْنا لَها رَيْقَ الشَّبابِ فَعارَضَتْ
جَنابَ الصِّبا فِي كاتِمِ السِّرِّ أَعْجَما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَيِّقُ الشَّبابِ فَيْعِلٌ مِنْ راقَنِي الشَّيْءُ يَرُوقُنِي ، أَيْ أَعْجَبَنِي ؛ قالَ : فَحَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي تَرْجَمَةِ رَوَقَ لا رَيَقَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ رَجُلٌ رَيِّقٌ إِذا كانَ عَلَى رِيقِهِ ، فَهُوَ مِنَ الْياءِ ؛ قالَ : وَالرَّيْقُ تَخْفِيفُ الرَّيِّقِ ؛ وأَنْشَدَ الْمُفَضَّلُ :

عَلَى كُلِّ رَيْقٍ تَرَى مُعْلَماً
يُهَدِّرُ كَالْجَمَلِ الأَجْرَبِ

أَيْ رَيِّقٍ مُعْجِبٍ ، يَعْنِي فَرَساً ؛ وقِيلَ : رَيِّقُ الْمَطَرِ ناحِيَتُهُ وطَرَفُهُ ؛ يُقالُ : كانَ رَيِّقُهُ عَلَيْنا وحِيرُهُ عَلَى بَنِي فُلانٍ ، وحِيرُهُ : مُعْظَمُهُ ؛ ويُقالُ : رَيِّقُ الْمَطَرِ أَوَّلُ شُؤْبُوبِهِ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : ورَيِّقُ الشَّبابِ أَوَّلُهُ ؛ وقِيلَ : إِنَّما أَصْلُهُ الْواوُ ، ورَيِّقُ اللَّيْلِ أَوَّلُهُ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

أَلْجاهُ رَعْدٌ مِنَ الأَشْراطِ
ورَيِّقُ اللَّيْلِ إِلَى أَراطِ

وقَوْلُهُ :

فَأَدْنَى حِمارَيْكِ ازْجُرِي إِنْ أَرَدْتِنا
ولا تَذْهَبِي فِي رَيِّقِ لَيْلٍ مُضَلَّلِ

يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِالرَّيِّقِ أَوَّلُ الشَّيْءِ ، وَأَنْ يُعْنَى بِهِ السَّرابُ لأَنَّهُ مِمّا يَكُونُ بِهِ عَنِ الْباطِلِ .

وراقَ السَّرابُ يَرِيقُ رَيْقاً إِذا لَمَعَ فَوْقَ الأَرْضِ ، وتَرَيَّقَ مِثْلُهُ .

ويُقالُ : ذَهَبَ رَيْقاً أَيْ باطِلاً ؛ وأَنْشَدَ :

حِمارَيْكِ سُوقِي وَازْجُرِي إِنْ أَطَعْتِنِي
ولا تَذْهَبِي فِي رَيِّقٍ لُبِّ مُضَلَّلِ

ويُقالُ : أَقْصِرْ عَنْ رَيْقِكَ أَيْ عَنْ باطِلِكَ . ابْنُ بَرِّيّ : الرَّيْقُ الْباطِلُ ؛ قالَ حَسّانُ بْنُ يَعْلَى الْعَنْبَرِيُّ :

أَقُولُ لِمَنْ أَرْجُو نَصِيحَةَ صَدْرِهِ :
لَعَلَّكَ مِنْ صَهْباءَ فِي رَيِّقِ باطِلِ

التَّهْذِيبُ : التِّرْياقُ اسْمٌ [عَلَى] تِفْعالٍ ، سُمِّيَ بِالرِّيقِ لِما فِيهِ مِنْ رِيقِ الْحَيّاتِ ؛ ولا يُقالُ تَرْياقٌ ، ويُقالُ دِرْياقٌ .

ويُقالُ : كانَ هذا الأَمْرُ وبِنا رَيْقٌ ، أَيْ قُوَّةٌ ؛ وكَذلِكَ كانَ هذا الأَمْرُ وبِنا رَمَقٌ وبُلَّةٌ(٢) كُلُّهُ الرَّخاءُ وَالرِّفْقُ .

وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ ثَوْراً :

حَتَّى إِذا شَمَّ الصَّبا وأَبْرَدا
سَوْفَ الْعَذارَى الرّائِقَ الْمُجَسَّدا

قِيلَ : أَرادَ بِالرّائِقِ ثَوْباً قَدْ عُجِنَ بِالْمِسْكِ ؛ وَالْمُجَسَّدُ الْمُشْبَعُ صِبْغاً ؛ وقِيلَ : الرّائِقُ الشَّبابُ الَّذِي يَرُوقُها حُسْنُهُ وشَبابُهُ ؛ وَذَكَرَ ابْنُ الأَثِيرِ فِي هذِهِ التَّرْجَمَةِ قالَ : وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ فَإِذا بِرَيِّقِ سَيْفٍ ، يُرْوَى بِفَتْحِ الرّاءِ وكَسْرِ الْياءِ ، مِنْ راقَ السَّرابُ إِذا لَمَعَ ، ولَوْ رُوِيَ بِفَتْحِها عَلَى أَنَّها أَصْلِيَّةٌ مِنْ بَرَقَ السَّيْفُ لَكانَ وَجْهاً بَيِّناً ؛ قالَ الْواقِدِيُّ : لَمْ أَسْمَعْ أَحَداً إِلاَّ يَقُولُ : بِرِيقِ سَيْفٍ مِنْ ورائِي ، يَعْنِي بِكَسْرِ الْياءِ وفَتْحِ الرّاءِ .

• ريك • الرِّيكَتانِ مِنَ الْفَرَسِ : زَنَمَتانِ خارِجَةٌ أَطْرافُهُما عَنْ طَرَفِ الْكَتَدِ ، وأُصُولُهُما مُثَبَّتَةٌ فِي أَعْلَى الْكَتَدِ ، كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما رِيكَةٌ (حُكِيَ عَنْ كُراعٍ وَحْدَهُ) .

• ريم • الرَّيْمُ : الْبَراحُ ، وَالْفِعْلُ رامَ يَرِيمُ إِذا بَرِحَ . يُقالُ : ما يَرِيمُ يَفْعَلُ ذلِكَ ، أَيْ ما يَبْرَحُ . ابْنُ سِيدَهْ : يُقالُ ما رِمْتُ أَفْعَلُهُ ، وما رِمْتُ الْمَكانَ وما رِمْتُ مِنْهُ .

ورَيَّمَ بِالْمَكانِ : أَقامَ بِهِ . وفي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِلْعَبّاسِ : لا تَرِمْ مِنْ مَنْزِلِكَ غَداً أَنْتَ وبَنُوكَ ، أَيْ لا تَبْرَحْ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فِي النَّفْيِ . وفي حَدِيثٍ آخَرَ : فَوَالْكَعْبَةِ ما رامُوا ، أَيْ ما بَرِحُوا . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ رامَهُ

---

(١) قوله : «قال لبيد» هكذا في الأصل هنا ، وفي الطبعات جميعها . وقد سبق في مادة «روق» . وسيأتي في مادة «عرض» نسبة البيت = البعيث . وهو الصواب ، كما في المصادر . [عبد الله]

(٢) قوله : «وبُلّة» كذا ضبطت الباء في الأصل بالضم . وفي القاموس : البَلّة – بالفتح – طراءة الشباب ، ويضمّ . . ثم قال : وطواه على بُلّته – أي بالضم – قال : ويفتح ، أي داراه وفيه بقية من الودّ .

يَرِيمُهُ رَيْماً أَىْ بَرِحَهُ. يُقالُ: لا تَرِمْهُ، أَىْ لا تَبْرَحْهُ؛ وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

فَأَلْقَى التِّهامِى مِنْهُما بِلَطاتِهِ
وأَحْلَطَ هٰذا لا أَرِيمُ مَكانِيَا

ويُقالُ: رِمْتُ فُلاناً، ورِمْتُ مِنْ عِنْدِ فُلانٍ بِمَعْنًى؛ قالَ الأَعْشَى:

أَبانا فَلا رِمْتَ مِنْ عِنْدِنا
فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذا لَمْ تَرِمْ

أَىْ لا بَرِحْتَ.

وَالرَّيْمُ: التَّباعُدُ، ما يَرِيمُ. قالَ أَبو الْعَبَّاسِ: وكانَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ يَقُولُ فِى قَوْلِهِمْ: يا رِمْتَ بَكْرٍ قَدْ رِمْتَ[1] قالَ: وغَيْرُهُ لا يَقُولُهُ إِلا بِحَرْفِ جَحْدٍ[2]؛ قالَ وأَنْشَدَنِى:

هَلْ رامَنِى أَحَدٌ أَرادَ خَبِيطَتِى
أَمْ هَلْ تَعَذَّرَ ساحَتِى وجَنابِى؟

يُرِيدُ: هَلْ بَرِحَنِى، وغَيْرُهُ يُنْشِدُهُ: ما رامَنِى.

ويُقالُ: رَيَّمَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ إِذا زادَ عَلَيْهِ. وَالرَّيْمُ: الزِّيادَةُ وَالْفَضْلُ. يُقالُ: لَها رَيْمٌ عَلَى هٰذا أَىْ فَضْلٌ؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

وَالْعَصْرَ قَبْلَ هٰذِهِ الْعُصُورِ
مُجَرِّساتٍ غِـرَّةَ الْغَرِيرِ
بِالزَّجْرِ والرَّيْمِ على المَزْجُورِ

أَىْ مَنْ زُجِرَ فَعَلَيْهِ الْفَضْلُ أَبَداً، لأَنَّهُ إِنَّما يُزْجَرُ عَنْ أَمْرٍ قَصَّرَ فِيهِ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ أَيْضاً:

فَأَقْعِ كَما أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ
يَرَى أَنَّ رَيْماً فَوْقَهُ لا يُعادِلُهْ

وَالرَّيْمُ: الدَّرَجَةُ وَالدُّكَّانُ، يَمانِيَةٌ. وَالرَّيْمُ: النَّصِيبُ يَبْقَى مِنَ الْجَزُورِ؛ وقِيلَ: هُوَ عَظْمٌ يَبْقَى بَعْدَما يُقْسَمُ لَحْمُ الْجَزُورِ وَالْمَيْسِرِ؛ وقِيلَ: هُوَ عَظْمٌ يَفْضُلُ لا يَبْلُغُهُمْ جَمِيعاً فَيُعْطاهُ الْجَزَّارُ؛ قالَ اللِّحْيانِىُّ: يُؤْتَى بِالْجَزُورِ فَيَنْحَرُها صاحِبُها، ثُمَّ يَجْعَلُها عَلَى وَضَمٍ، وقَدْ جَزَّأَها عَشَرَةَ أَجْزاءٍ، عَلَى الْوَرِكَيْنِ وَالْفَخِذَيْنِ وَالْعَجُزِ وَالْكاهِلِ وَالزَّوْرِ وَالْمَلْحاءِ وَالكَتِفَيْنِ، وفِيها الْعَضُدانِ؛ ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى الطَّفاطِفِ وخَرَزِ الرَّقَبَةِ فَيَقْسِمُها صاحِبُها عَلَى تِلْكَ الأَجْزاءِ بِالسَّوِيَّةِ، فَإِنْ بَقِىَ عَظْمٌ أَوْ بَضْعَةٌ فَذٰلِكَ الرَّيْمُ، ثُمَّ يَنْتَظِرُ بِهِ الْجازِرُ مَنْ أَرادَهُ، فَمَنْ فازَ قِدْحُهُ فَأَخَذَهُ يُشَبِّثُ بِهِ، وإِلاَّ فَهُوَ لِلْجازِرِ؛ قالَ شاعِرٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ:

وكُنْتُمْ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جازِرٌ
عَلَى أَىِّ بَدْأَىْ مَقْسِمِ اللَّحْمِ يُجْعَلُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰكَذا أَنْشَدَهُ اللِّحْيانِىُّ، وَرِوايَةُ يَعْقُوبَ: يُوضَعُ؛ قالَ: وَالْمَعْرُوفُ ما أَنْشَدَهُ اللِّحْيانِىُّ، ولَمْ يَرْوِ يُوضَعُ؛ أَحَدٌ غَيْرُ يَعْقُوبَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّى: الْبَيْتُ لأَوْسِ ابْنِ حَجَرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ عَيْنِيَّةٍ، وهُوَ لِلطِّرِمَّاحِ الأَجَئِىِّ مِنْ قَصِيدَةٍ لامِيَّةٍ؛ وَقِيلَ: لأَبِى شَمِرِ بْنِ حُجْرٍ؛ قالَ: وصَوابُهُ يُجْعَلُ مَكانَ يُوضَعُ، قالَ: وكَذا أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ وغَيْرُهُ؛ وقَبْلَهُ:

أَبُوكُمْ لَئِيمٌ غَيْرُ حُرٍّ وأُمُّكُمْ
بُرَيْدَةُ إِنْ ساءَتْكُمُ لا تُبَدَّلُ

وَالرَّيْمُ: الْقَبْرُ؛ وَقِيلَ: وَسَطُهُ؛ قالَ مالِكُ بْنُ الرَّيْبِ:

إِذا مُتُّ فَاعْتادِى الْقُبُورَ وَسَلِّمِى
عَلَى الرَّيْمِ أُسْقِيتِ الْغَمامَ الْغَوادِيَا

وَالرَّيْمُ: آخِرُ النَّهارِ إِلَى اخْتِلاطِ الظُّلْمَةِ. ويُقالُ: عَلَيْكَ نَهارٌ رَيْمٌ، أَىْ عَلَيْكَ نَهارٌ طَوِيلٌ. ويُقالُ: قَدْ بَقِىَ رَيْمٌ مِنَ النَّهارِ، وهِىَ السَّاعَةُ الطَّوِيلَةُ.

ورِيمَ بِالرَّجُلِ إِذا قُطِعَ بِهِ، وقالَ:

ورِيمَ بِالسَّاقِى الَّذِى كانَ مَعِى

ابْنُ السِّكِّيتِ: ورَيَّمَ فُلانٌ بِالْمَكانِ تَرْيِيماً أَقامَ بِهِ. ورَيَّمَتِ السَّحابَةُ فَأَغْضَنَتْ إِذا دامَتْ فَلَمْ تُقْلِعْ. قالَ ابْنُ بَرِّى: رَيَّمَ زادَ فِى السَّيْرِ مِنَ الرَّيْمِ، وهُوَ الزِّيادَةُ وَالْفَضْلُ، وعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِى الصَّلْتِ: رَيَّمَ فِى الْبَحْرِ لِلأَعْداءِ أَحْوالاً قالَ: وقَدْ يَكُونُ رَيَّمَ مِنَ الرَّيْمِ وهُوَ آخِرُ النَّهارِ، فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَدْأَبَ السَّيْرَ فِى ذٰلِكَ الْوَقْتِ، كَما يُقالُ أَوَّبَ إِذا سارَ النَّهارَ كُلَّهُ؛ وقَدْ يَكُونُ رَيَّمَ مِنَ الرَّيْمِ وهُوَ الْبَراحُ، فَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَكْثَرَ الْجَوَلانَ وَالْبَراحَ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ.

وَالرِّيمُ: الظَّبْىُ الأَبْيَضُ الْخالِصُ الْبَياضِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ فِى كِتابِهِ يَضَعُ مِنَ ابْنِ السِّكِّيتِ: أَىُّ شَىْءٍ أَذْهَبُ لِزَيْنٍ وأَجْلَبُ لِغَمْرٍ عَيْنٍ مِنْ مُعادَلَتِهِ فِى كِتابِهِ الإِصْلاحِ الرَّيْمَ الَّذِى هُوَ الْقَبْرُ وَالْفَضْلُ بِالرِّيمِ الَّذِى هُوَ الظَّبْىُ، ظَنَّ التَّخْفِيفَ فِيهِ وَضْعاً.

وَالرَّيْمُ: الظِّرابُ وهِىَ الْجِبالُ الصِّغارُ. وَالرَّيْمُ: الْعِلاوَةُ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ، يُقالُ لَهُ الْبِرْواز.

ورَيْمانُ: مَوْضِعٌ. وتَرْيَمُ: مَوْضِعٌ؛ وقالَ:

هَلْ أُسْوَةٌ لِىَ فِى رِجالٍ صُرِّعُوا
بِتِلاعِ تَرْيَمَ هامُهُمْ لَمْ تُقْبَرِ؟

أَبو عَمْرٍو: ومَرْيَمُ مَفْعَلٌ مِنْ رامَ يَرِيمُ. وفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ رِيمٍ، بِكَسْرِ الرَّاءِ، اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَدِينَةِ.

• رين • الرَّيْنُ: الطَّبَعُ وَالدَّنَسُ. وَالرَّيْنُ: الصَّدَأُ الَّذِى يَعْلُو السَّيْفَ وَالْمِرْآةَ. ورانَ الثَّوْبُ رَيْناً: تَطَبَّعَ. وَالرَّيْنُ: كَالصَّدَإِ يَغْشَى الْقَلْبَ. ورانَ الذَّنْبُ عَلَى قَلْبِهِ يَرِينُ رَيْناً ورُيُوناً: غَلَبَ عَلَيْهِ وغَطَّاهُ. وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «كَلاَّ بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ»، أَىْ غَلَبَ وطَبَعَ وخَتَمَ؛ وقالَ الْحَسَنُ: هُوَ الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ حَتَّى يَسْوادَّ الْقَلْبُ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ:

مَخافَةَ أَنْ يَرِينَ النَّوْمُ فِيهِمْ
بِسُكْرِ سِناتِهِمْ كُلَّ الرُّيُونِ

ورِينَ عَلَى قَلْبِهِ: غُطِّىَ. وكُلُّ ما غَطَّى

(١) قوله: «فى قولهم يادمت بكر قد رمت» كذا هو بالأصل بهذا الضبط.

(٢) عبارة التهذيب: «وقال أبو العباس: كان ابن الأعرابىّ يقول فى قولهم: «مارِمْت، بَلَى قد رِمْت؛ وغيره لايقوله إلا بحرف الجحد». وهكذا هو صواب العبارة، وما جاء فى النسخ غير ذلك تحريف واضح. [عبد الله]

شيئاً فقد رانَ عليه. ورانَتْ عليه الخمرُ: غلبته وغشيته، وكذلك النعاسُ والهمُّ، وهو مَثَلٌ بذلك، وقيل: كلُّ غلبةٍ رَيْنٌ؛ وقال الفرّاء في الآية: كثرت المعاصي منهم والذنوب فأحاطت بقلوبهم، فذلك الرَّيْنُ عليها.

وجاء في الحديث: أنَّ عمر، رضي الله عنه، قال في أُسَيْفِع جُهَيْنَة لمّا ركبه الدَّيْنُ: قد رِينَ به؛ يقول قد أحاط بماله الدَّيْنُ وعلته الديونُ؛ وفي رواية: أنَّ عمر خطب فقال: ألا إنَّ الأُسَيْفِعَ، أُسَيْفِعَ جُهَيْنَة، قد رضي من دينه وأمانته بأن يقال سَبَقَ الحاجَّ، فادّان مُعْرِضاً، وأصبح قد رِينَ به؛ قال أبو زيد: يقال رِينَ بالرجل رَيْناً إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه، ولا قِبَلَ له به؛ وقيل: رِينَ به انقُطِعَ به؛ وقوله فادّان مُعْرِضاً، أي استدان مُعْرِضاً عن الأداء؛ وقيل: استدان معترضاً لكلِّ من يُقرِضه، وأصل الرَّيْن الطَّبْعُ والتغطية. وفي حديث عليٍّ، عليه السلام: لتعلمُ أيُّنا المَرِينُ على قلبه والمُغَطَّى على بصره؛ المَرِينُ: المفعول به الرَّيْنُ، والرَّيْنُ سوادُ القلب، وجمعه رِيانٌ.

وروى أبو هريرة أنَّ النبيَّ، ﷺ، سُئل عن قوله تعالى: «كلَّا بل رانَ على قلوبهم»، قال: هو العبد يُذنب الذنبَ فتُنكت في قلبه نُكْتَةٌ سوداء، فإن تاب منها صُقِلَ قلبه، وإن عاد نُكِتَت أخرى حتى يسودَّ القلب، فذلك الرَّيْنُ؛ وقال أبو معاذ النحويُّ: الرَّيْنُ أن يسودَّ القلب من الذنوب، والطَّبْعُ أن يُطْبَعَ على القلب، وهو أشدُّ من الرَّيْن، قال: وهو الخَتْمُ، قال: والإقفالُ أشدُّ من الطَّبْع، وهو أن يُقْفَلَ على القلب؛ وقال الزجّاج: رانَ بمعنى غطَّى على قلوبهم. يقال: رانَ على قلبه الذنبُ إذا غُشِيَ على قلبه. وفي حديث مجاهد في قوله تعالى: «وأحاطت به خطيئتُه»، قال: هو الرّانُ والرَّيْنُ سواء كالذَّام والذَّيْم والعاب والعَيْب. قال أبو عُبَيْد: كلُّ ما غلبك وعلاك فقد رانَ بك ورانك وران عليك؛ وأنشد لأبي زُبَيْد يصف سكران غلبت عليه الخمرُ:

ثُمَّ لمّا رآه رانَتْ به الخَمْـ ... ـرُ وألّا تَرِينَه باتِّقاءِ

قال: رانت به الخمرُ، أي غلبت على قلبه وعقله. ورانت الخمرُ عليه: غلبته. والرَّيْنَةُ: الخَمْرة، وجمعها رَيْنَاتٌ.

وران النعاسُ في العين. ورانت نفسُه: غَثَتْ. ورِينَ به: مات. ورِينَ به رَيْناً: وقع في غَمٍّ؛ وقيل: رِينَ به انقُطِعَ به وهو نحو ذلك؛ أنشد ابن الأعرابي:

ضَحَّيْتُ حتى أَظْهَرَتْ ورِينَ بي،
ورِينَ بالسّاقي الذي كان مَعِي

وران عليه الموتُ وران به: ذهب. وأران القومُ، فهم مُرِينُون: هلكت مواشيهم وهُزِلَت، وفي المحكم: أو هُزِلَت، وهم مُرِينُون؛ قال أبو عبيد: وهذا من الأمر الذي أتاهم مما يغلبهم فلا يستطيعون احتماله.

ورانت نفسُه تَرِينُ رَيْناً أي خَبُثَت وغَثَتْ.

وفي الحديث: إنَّ الصُّيّام يدخلون الجنة من باب الرَّيّان؛ قال الحربي: إن كان هذا اسماً للباب وإلَّا فهو من الرَّواء، وهو الماء الذي يُرْوِي، فهو رَيّانٌ، وامرأة رَيّا؛ فالرَّيّانُ فَعْلانُ من الرِّيِّ، والألف والنون زائدتان، مثلهما في عطشان، فيكون من باب رَيّا لا رَيَنَ، والمعنى أنَّ الصُّيَّام بتعطيشهم أنفسهم في الدنيا يدخلون من باب الرَّيّان، ليأمنوا من العطش قبل تمكُّنهم من الجنة.

• ريه • الرَّيْهُ والتَّرَيُّهُ: جَرْيُ السَّراب على وجه الأرض؛ وقيل: مجيئُه وذهابُه؛ قال الشاعر:

إذا جرى من آلِهِ المُرَيَّهِ

وقول رؤبة:

كأنَّ رقراقَ السَّرابِ الأَمْرَهِ
يَسْتَنُّ في رَيْعانِهِ المُرَيَّهِ[1]

كأنَّه رَيْهُ أو رَيْهَتُهُ الهاجرة. وتريَّهَ السَّرابُ: تريَّعَ. والمُرَيَّهُ: المُرَيَّعُ. وقال ابن الأعرابي: يتميَّعُ ههنا وههنا لا يستقيم له وجهٌ، والله أعلم.

• ريا • الرّايَةُ: العَلَمُ لا تهمزها العرب، والجمع راياتٌ وراي، وأصلها الهمز؛ وحكى سيبويه عن أبي الخطّاب راءَةً بالهمز، شبَّه ألف رايةٍ، وإن كانت بدلاً من العين، بالألف الزائدة، فهمز اللام كما يهمزها بعد الزائدة في نحو سقاءٍ وشفاءٍ. وريَّيْتُها: عملتها كغَيَّيْتُها (عن ثعلب). وفي حديث خيبر: سأُعطي الرّايةَ غداً رجلاً يُحبُّه اللهُ ورسولُه؛ الرّايةُ ههنا: العَلَمُ. يقال: رَيَّيْتُ الرّايةَ، أي ركزتها؛ ابن سيده: وأرأيتُ الرّايةَ: ركزتها (عن اللحياني)؛ قال: وهمزه عندي على غير قياس، إنما حكمه أَرْيَيْتُها. التهذيب: يقال رأَيْتُ رايةً، أي ركزتها، وبعضهم يقول أرأيتها، وهما لغتان.

والرّايةُ: التي توضع في عُنُقِ الغلام الآبق. وفي الحديث: الدَّيْنُ رايةُ الله في الأرض يجعلها في عُنُقِ من أذلَّه؛ قال ابن الأثير: الرّايةُ حديدةٌ مستديرةٌ على قَدْرِ العُنُق تُجْعَلُ فيه، ومنه حديث قتادة في العبد الآبق: كره له الرّاية، ورخَّص في القيد.

الليث: الرّايةُ من رايات الأعلام، وكذلك الرّايةُ التي تُجْعَلُ في العُنُق، قال: وهما من تأليف ياءين وراء، وتصغير الرّاية رُيَيَّةٌ، والفعل رَيَّيْتُ رَيًّا، وريَّيْتُ تريِيَةً، والأمر بالتخفيف ارْيِهْ، والتشديد ريِّهْ. وعَلَمٌ مَرِيٌّ، بالتخفيف، وإن شئت بيَّنت

(١) قوله: «كأن رقراق السراب الأمره» روي: عليه رقراق، وروي: يعلوه رقراق، وروي الأمقه بدل الأمره، وهما بمعنى واحد.

الْياءاتِ فَقُلْتَ مَرْبِيٌّ بِبَيانِ الْياءاتِ.

ورايَةُ : بَلَدٌ مِنْ بِلادِ هُذَيْلٍ.

وَالرَّيُّ : مِنْ بِلادِ فارِسَ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ رازِيٌّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ.

* * *

* وَالرَّاءُ * حَرْفُ هِجاءٍ ، وهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ مُكَرَّرٌ ، يَكُونُ أَصْلاً لابَدَلاً ولا زائِداً ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : وأَمَّا قَوْلُهُ :

تَخُطُّ لامَ أَلِفٍ مَوْصُولِ
وَالزَّايَ وَالرَّا أَيَّما تَهْلِيلِ

فَإِنَّما أَرادَ : وَالرَّاءَ ، مَمْدُودَةً ، فَلَمْ يُمْكِنْهُ ذٰلِكَ لِئَلاَّ يَنْكَسِرَ الْوَزْنُ ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ مِنَ الرَّاءِ ؛ وكانَ أَصْلُ هٰذا ؛ وَالزَّايَ والرَّاءَ أَيَّما تَهْلِيلِ ، فَلَمَّا اتَّفَقَتِ الْحَرَكَتانِ حُذِفَتِ الأُولَى مِنَ الْهَمْزَتَيْنِ. ورَيَّيْتُ راءً : عَمِلْتُها. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَمَّا أَبُو عَلِيٍّ فَقالَ أَلِفُ الرَّاءِ وأَخَواتِها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ ، وَالْهَمْزَةُ بَعْدَها فِي حُكْمِ ما انْقَلَبَتْ عَنْ ياءٍ ، لِتَكُونَ الْكَلِمَةُ بَعْدَ التَّكْمِلَةِ وَالصَّنْعَةِ الإِعْرابِيَّةِ مِنْ بابِ شَوَيْتُ وطَوَيْتُ وحَوَيْتُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : فَقُلْتُ لَه : أَلَسْنا قَدْ عَلِمْنا أَنَّ الأَلِفَ فِي الرَّاءِ هِيَ الأَلِفُ فِي ياءٍ وَباءٍ وثاءٍ ، إِذا تُهُجِّيَتْ ، وأَنْتَ تَقُولُ إِنَّ تِلْكَ الأَلِفَ غَيْرُ مُنْقَلِبَةٍ مِنْ ياءٍ أَوْ واوٍ ، لأَنَّها بِمَنْزِلَةِ أَلِفِ ما ولا ؟ فَقالَ : لَمَّا نُقِلَتْ إِلَى الإِسْمِيَّةِ دَخَلَها الْحُكْمُ الَّذِي يَدْخُلُ الأَسْماءَ مِنَ الإِنْقِلابِ وَالتَّصَرُّفِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّنا إِذا سَمَّيْنا رجلاً بِضَرَبَ أَعْرَبْناهُ ، لأَنَّهُ قَدْ صارَ فِي حَيِّزِ ما يَدْخُلُهُ الإِعْرابُ ، وهُوَ الأَسْماءُ ، وإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُسَمَّى بِهِ لا يُعْرَبُ ، لأَنَّهُ فِعْلٌ ماضٍ ، ولَمْ تَمْنَعْنا مَعْرِفَتُنا بِذٰلِكَ مِنْ أَنْ نَقْضِيَ عَلَيْهِ بِحُكْمِ ما صارَ مِنْهُ وإِلَيْهِ ، فَكَذٰلِكَ أَيْضاً لا يَمْنَعُنا عِلْمُنا بِأَنَّ أَلِفَ را با تا ثا غَيْرُ مُنْقَلِبَةٍ ، مادامَتْ حُرُوفَ هِجاءٍ ، مِنْ أَنْ نَقْضِيَ عَلَيْها ، إِذا زِدْنا عَلَيْها أَلِفاً أُخْرَى ، ثُمَّ هَمَزْنا تِلْكَ الْمَزِيدَةَ ، بِأَنَّها الآنَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ ، وأَنَّ الْهَمْزَةَ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْياءِ إِذا صارَتْ إِلَى حُكْمِ الإِسْمِيَّةِ الَّتِي تَقْضِي عَلَيْها بِهٰذا ونَحْوِهِ ؛ قالَ : ويُؤَكِّدُ عِنْدَكَ أَنَّهُمْ لا يُجَوِّزُونَ را با تا ثا حا خا ونَحْوَها مادامَتْ مَقْصُورَةً مُتَهَجَّاةً ؛ فَإِذا قُلْتَ هٰذِهِ راءٌ حَسَنَةٌ ، ونَظَرْتُ إِلَى هاءٍ مَشْقُوقَةٍ جازَ أَنْ تُمَثِّلَ ذٰلِكَ فَتَقُولَ وَزْنُهُ فَعَلٌ ، كَما تَقُولُ فِي داءٍ وماءٍ وشاءٍ إِنَّهُ فَعَلٌ ؛ قالَ : فَقالَ لأَبِي عَلِيٍّ بَعْضُ حاضِرِي الْمَجْلِسِ : أَفَتَجْمَعُ عَلَى الْكَلِمَةِ إِعْلالَ الْعَيْنِ وَاللامِ ؟ فَقالَ : قَدْ جاءَ مِنْ ذٰلِكَ أَحْرُفٌ صالِحَةٌ ، فَيَكُونُ هٰذا مِنْها ومَحْمُولاً عَلَيْها.

ورايَةُ : مَكانٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ عَيْزارَةَ :

رِجالٌ ونِسْوانٌ بِأَكْنافِ رايَةٍ
إِلَى حُثُنٍ تِلْكَ الْعُيُونُ الدَّوامِعُ

وَاللهُ أَعْلَمُ.





باب الزّاى

الزّاىُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ ، وَالزّاىُ وَالسِّينُ وَالصّادُ فِى حَيِّزٍ واحِدٍ ، وهِىَ الْحُرُوفُ الأَسَلِيَّةُ ، لأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسانِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : لاتَأْتَلِفُ الصّادُ مَعَ السِّينِ ولامَعَ الزّاىِ فِى شَىْءٍ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ .

• زأب • زَأَبَ الْقِرْبَةَ يَزْأَبُها زَأْباً ، وازْدَأَبَها : حَمَلَها ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِها سَرِيعاً . وَالازْدِئابُ : الاحْتِمالُ . وكُلُّ ماحَمَلْتَهُ بِمَرَّةٍ ، شِبْهَ الاحْتِضانِ ، فَقَدْ زَأَبْتَهُ . وزَأَبَ الرَّجُلُ وَازْدَأَبَ إِذا حَمَلَ ما يُطِيقُ وأَسْرَعَ فِى الْمَشْىِ ؛ قال :

وَازْدَأَبَ الْقِرْبَةَ ثُمَّ شَمَّرا

وزَأَبْتُ الْقِرْبَةَ وزَعَبْتُها ، وهُوَ حَمْلُكَها مُحْتَضِناً .

وَالزَّأْبُ : أَنْ تَزْأَبَ شَيْئاً فَتَحْمِلَهُ بِمَرَّةٍ واحِدَةٍ .

وزَأَبَ الرَّجُلُ إِذا شَرِبَ شُرْباً شَدِيداً . الأَصْمَعِىُّ : زَأَبْتُ وقَأَبْتُ أَىْ شَرِبْتُ ، وزَأَبْتُ بِهِ زَأْباً وَازْدَأَبْتُهُ .

وزَأَبَ بِحِمْلِهِ : جَرَّهُ .

• زأبر • الزِّئْبِرُ ، بِالْكَسْرِ مَهْمُوزٌ : ما يَعْلُو الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ، مِثْلُ ما يَعْلُو الْخَزَّ . ابْنُ سِيدَهْ : الزِّئْبِرُ وَالزِّئْبُرُ ، بِضَمِّ الْباءِ ، ما يَظْهَرُ مِنْ دَرْزِ الثَّوْبِ ؛ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّىٍّ) . وقَدْ زَأْبَرَ الثَّوْبُ وزَأْبَرَهُ : أَخْرَجَ زِئْبِرَهُ ، وهُوَ مُزَأْبِرٌ ومُزَأْبَرٌ .

وأَخَذَ الشَّىْءَ بِزَأْبَرِهِ أَىْ بِجَمِيعِهِ .

أَبو زَيْدٍ : زِئْبِرُ الثَّوْبِ وزِغْبِرُهُ . التَّهْذِيبُ فِى الثُّلاثِىِّ : ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ زِئْبِرُ الثَّوْبِ ، وقَدْ قِيلَ : زِئْبُرٌ ، بِضَمِّ الْباءِ ، ولايُقالُ زِئْبَرٌ . اللَّيْثُ : الزِّئْبُرُ ، بِضَمِّ الْباءِ ، زِئْبِرُ الْخَزِّ وَالْقَطِيفَةِ وَالثَّوْبِ ونَحْوِهِ ؛ ومِنْهُ اشْتُقَّ ازْبِئْرارُ الْهِرِّ إِذا وَفَى شَعَرُهُ وكَثُرَ ؛ قالَ الْمَرّارُ :

فَهْوَ وَرْدُ اللَّوْنِ فِى ازْبِئْرارِهِ
وكُمَيْتُ اللَّوْنِ ما لَمْ يَزْبَئِرّْ

• زأج • التَّهْذِيبُ : شَمِرٌ : زَأَجَ بَيْنَ الْقَوْمِ وزَمَجَ إِذا حَرَّشَ .

• زأجل • الْفَرّاءُ : الزَّأْجِيلُ الضَّعِيفُ الْبَدَنِ ، مَهْمُوزٌ ، وهُوَ الزُّؤَاجِلُ ، ويُقالُ الزُّنْجِيلُ ، بِالنُّونِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وكَذٰلِكَ قالَ الأُمَوِىُّ بِالنُّونِ ، وهُوَ الَّذِى يَخْتارُهُ عَلِىُّ ابْنُ حَمْزَةَ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : وَالَّذِى قالَهُ الْفَرّاءُ هُوَ الْمَحْفُوظُ عِنْدَنا ؛ قالَ الرّاجِزُ :

لَمّا رَأَتْ زُوَيْجَها زَأْجِيلاَ
طَفَنْشَأً لايَمْلِكُ الْفَصِيلاَ
قالَتْ لَهُ مَقالَةً تَفْصِيلاَ :
لَيْتَكَ كُنْتَ حَيْضَةً تَمْصِيلاَ !

أَىْ يَمْصُلُ دَمُها ويَقْطُرُ ، وَالطَّفَنْشَأُ الضَّعِيفُ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَلَسْتُ أَرْوِيهِ ، وإِنَّما نَقَلْتُهُ مِنْ كِتابٍ . قالَ ابْنُ بَرِّى : الْمَعْرُوفُ طَفَنْشاً ، بِالنُّونِ ، وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : الطَّفَنْشَأُ الرِّخْوُ الْفَسْلُ ، وَالزَّأْجَلُ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ ، يُهْمَزُ ولايُهْمَزُ ماءُ الْفَحْلِ ، وسَنَذْكُرُهُ فِى زَجَلَ .

• زأد • زَأَدَهُ يَزْأَدُهُ زَأْداً وزَأَداً وزُؤُوداً ؛ مُخَفَّفٌ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وزُؤُوداً ، أَىْ أَفْزَعَهُ ، وقِيلَ : اسْتَخَفَّهُ . الْكِسائِىُّ : زُئِدَ الرَّجُلُ زُؤْداً فَهُوَ مَزْءُودٌ ، أَىْ مَذْعُورٌ ، إِذا فَزِعَ . وفِى الْحَدِيثِ : فَزُئِدَ ، أَىْ فَزِعَ ؛ وسُئِفَ الرَّجُلُ سَأْفاً مِثْلُهُ ، وهُوَ الزُّؤْدُ وَالزُّؤُدُ ؛ وأَنْشَدَ :

يُضْحِى إِذَا الْعِيسُ أَدْرَكْنا نِكايَتَها
خَرْقاءَ يَعْتادُها الطُّوفانُ وَالزُّؤُدُ

• زأر • زَأَرَ الأَسَدُ ، بِالْفَتْحِ ، يَزْئِرُ

ويَزْأَرُ زَأْراً وزَئِيراً : صاحَ وغَضِبَ ، وزَأَرَ(1) الْفَحْلُ زَأْراً وزَئِيراً : رَدَّدَ صَوْتَهُ فِي جَوْفِهِ ثُمَّ مَدَّهُ ؛ قِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ : أَيُّ الْفِحالِ أَحْمَدُ ؟ قالَتْ : أَحْمَرُ (2) ضِرْغامَةٌ ، شَدِيدُ الزَّئِيرِ ، قَلِيلُ الْهَدِيرِ . وَالزَّئِيرُ : صَوْتُ الأَسَدِ فِي صَدْرِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : فَسَمِعَ زَئِيرَ الأَسَدِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّئِرُ مِنَ الرِّجالِ الْغَضْبانُ الْمُقاطِعُ لِصاحِبِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الزَّائِرُ الْغَضْبانُ ، أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ ، يُقالُ : زَأَرَ الأَسَدُ ، فَهُوَ زائِرٌ ؛ ويُقالُ لِلْعَدُوِّ : زائِرٌ وهُمُ الزَّائِرُونَ ؛ وقالَ عَنْتَرَةُ :

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

قالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ أَنَّها حَلَّتْ بِأَرْضِ الأَعْداءِ .

وَالْفَحْلُ أَيْضاً يَزْئِرُ فِي هَدِيرِهِ زَأْراً ، إِذا أَوْعَدَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَجْمَعْنَ زَأْراً وهَدِيراً مَحْضا

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّائِرُ الْغَضْبانُ ، بِالْهَمْزِ ، وَالزَّايِرُ : الْحَبِيبُ ، قالَ : وبَيْتُ عَنْتَرَةَ يُرْوَى بِالْوَجْهَيْنِ ، فَمَنْ هَمَزَ أَرادَ الأَعْداءَ ، ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَرادَ الأَحْبابَ .

الْجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ أَيْضاً زَئِرَ الأَسَدُ ، بِالْكَسْرِ ، يَزْأَرُ ، فَهُوَ زَئِرٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ما مُخْدِرٌ حَرِبٌ مُسْتَأْسِدٌ أَسِدٌ
ضُبارِمٌ خادِرٌ ذُو صَوْلَةٍ زَئِرُ

وكَذلِكَ تَزَأَّرَ الأَسَدُ ، عَلَى تَفَعَّلَ ، بِالتَّشْدِيدِ .

وَالزَّأْرَةُ : الأَجَمَةُ ؛ يُقالُ : أَبُو الحارِثِ مَرْزُبانُ الزَّأْرَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةُ فَتْحِ الْعِراقِ وذِكْرُ مَرْزُبانِ الزَّأْرَةِ ، هِيَ الأَجَمَةُ ، سُمِّيَتْ بِها لِزَئِيرِ الأَسَدِ فِيها . وَالْمَرْزُبانُ : الرَّئِيسُ الْمُقَدَّمُ ، وأَهْلُ اللُّغَةِ يَضُمُّونَ مِيمَهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ الْجارُودَ لَمَّا أَسْلَمَ وَثَبَ عَلَيْهِ الْحُطَمُ ، فَأَخَذَهُ فَشَدَّهُ وَثاقاً وجَعَلَهُ فِي الزَّأْرَةِ .

• زأز • تَزَأْزَأَ مِنْهُ : هابَهُ وتَصاغَرَ لَهُ ، وزَأْزَأَهُ الْخَوْفُ (3) .

وتَزَأْزَأَ مِنْهُ : اخْتَبَأَ . اللَّيْثُ : تَزَأْزَأَ عَنِّي فُلانٌ إِذا هابَكَ وفَرِقَكَ ، وتَزَأْزَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذا اخْتَبَأَتْ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَدْنُو فَتُبْدِي جَمالاً زانَهُ خَفَرٌ
إِذا تَزَأْزَأَتِ السُّودُ الْعَناكِيبُ

أَبُو زَيْدٍ : تَزَأْزَأْتُ مِنَ الرَّجُلِ تَزَأْزُؤاً شَدِيداً إِذا تَصاغَرْتَ لَهُ وفَرِقْتَ مِنْهُ .

وزَأْزَأَ : عَدَا . وزَأْزَأَ الظَّلِيمُ : مَشَى مُسْرِعاً ورَفَعَ قُطْرَيْهِ .

وتَزَأْزَأَتِ الْمَرْأَةُ : مَشَتْ وحَرَّكَتْ أَعْطافَها كَمِشْيَةِ الْقِصارِ .

وقِدْرٌ زُؤَازِئَةٌ وزُؤَزِئَةٌ : عَظِيمَةٌ تَضُمُّ الْجَزُورَ .

• زأزأ • تَزَأْزَأَ مِنْهُ : هابَهُ وتَصاغَرَ لَهُ . وزَأْزَأَهُ الْخَوْفُ . وتَزَأْزَأَ مِنْهُ : اخْتَبَأَ . التَّهْذِيبُ : وتَزَأْزَأَتِ الْمَرْأَةُ : اخْتَبَأَتْ . قالَ جَرِيرٌ :

تَدْنُو فَتُبْدِي جَمالاً زانَهُ خَفَرٌ
إِذا تَزَأْزَأَتِ السُّودُ الْعَناكِيبُ

وزَأْزَأَ زَأْزَأَةً : عَدَا . وزَأْزَأَ الظَّلِيمُ : مَشَى مُسْرِعاً ورَفَعَ قُطْرَيْهِ .

وتَزَأْزَأَتِ الْمَرْأَةُ : مَشَتْ وحَرَّكَتْ أَعْطافَها كَمِشْيَةِ الْقِصارِ .

وقِدْرٌ زُؤَازِئَةٌ وزُؤَزِئَةٌ : عَظِيمَةٌ تَضُمُّ الْجَزُورَ .

أَبُو زَيْدٍ : تَزَأْزَأْتُ مِنَ الرَّجُلِ تَزَأْزُؤاً شَدِيداً إِذا تَصاغَرْتَ لَهُ وفَرِقْتَ مِنْهُ .

• زأف • زَأَفَهُ يَزْأَفُهُ زَأْفاً : أَعْجَلَهُ .

وقَدْ أَزْأَفْتُ عَلَيْهِ أَيْ أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ .

ومَوْتٌ زُؤَافٌ وزُؤَامٌ : كَرِيهٌ ، وقِيلَ : وَحِيٌّ .

وأَزْأَفَ فُلاناً بِطْنَتُهُ : أَثْقَلَهُ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ .

• زأل • التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ ضَنَأَ : قالَ الشَّاعِرُ :

تَـزَاءَلَ مُضْـطَـنِئٌ آرِمٌ
إِذا اتَّبَهُ الإِدُّ لا يَفْطُوُوهْ

قالَ : التَّزَاؤُلُ الاسْتِحْياءُ .

• زأم • زَئِمَ الرَّجُلُ زَأْماً ، فَهُوَ زَئِمٌ ، وازْدَأَمَ : فَزِعَ وَاشْتَدَّ ذُعْرُهُ ، وزَأَمَهُ هُوَ : ذَعَرَهُ . ورَجُلٌ زَئِمٌ : فَزِعٌ . ورَجُلٌ مِزْآمٌ : وهُوَ غايَةُ الذُّعْرِ وَالْفَزَعِ . وزَئِمَ بِهِ إِذا صاحَ بِهِ . وزُئِمَ أَيْ ذُعِرَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . وأَزْأَمْتُهُ عَلَى الأَمْرِ أَيْ أَكْرَهْتُهُ ، مِثْلُ أَذْأَمْتُهُ .

وزَأَمَ لِي فُلانٌ زَأْمَةً أَيْ طَرَحَ كَلِمَةً ، لا أَدْرِي أَحَقٌّ هِيَ أَمْ باطِلٌ . ويُقالُ : ما يَعْصِيهِ زَأْمَةً ، أَيْ كَلِمَةً .

وزَأَمَ الرَّجُلُ يَزْأَمُ زَأْماً وزُؤَاماً : ماتَ مَوْتاً وَحِيّاً (هذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . ومَوْتٌ زُؤَامٌ : عاجِلٌ ، وقِيلَ سَرِيعٌ مُجْهِزٌ ، وقِيلَ كَرِيهٌ ، وهُوَ أَصَحُّ .

---

(1) قوله : «زأر .. إلخ» كضرب ومنع وسمع ، كما في القاموس .

(2) قوله : «أحمر» في الأصل هنا ، وفي الطبعات جميعها : «حمر» ، وهو تحريف ، صوّبناه عن اللسان نفسه في مادة «ضرغم» . [عبد الله]

(3) قوله : «وزأزأه الخوف .. إلخ» ذكر صاحب القاموس هذه المادة في المهموز .

وترك المصنف أشياء هنا نصّ عليها في القاموس ، حيث قال :

• الزَّبازاة والزَّبازاء — أي بفتح أولها — القصيرة .

• والزَّبازِيَةُ : الشرّ بين القوم .

• الزَّرِيز كأمير : الخفيف النظيف والعاقل المحكم الرأي .

• زَزّ أهمله جمهور المصنفين وفي بسيط النحو :

زَزَّهُ يَزُزُّهُ زَزًّا : صفعه .

وقَضَيْتُ مِنْهُ زَأْمَتِي كَنَهْمَتِي ، أَيْ حاجَتِي .

ابْنُ شُمَيْلٍ فِي كِتابِ الْمَنْطِقِ لَهُ : زَئِمْتُ الطَّعامَ زَأْماً ، قالَ : وَالزَّأْمُ أَنْ يَمْلأَ بَطْنَهُ . وقَدْ أَخَذَ زَأْمَتَهُ ، أَيْ حاجَتَهُ مِنَ الشِّبَعِ وَالرِّيِّ . وقَدِ اشْتَرَى بَنُو فُلانٍ زَأْمَتَهُمْ مِنَ الطَّعامِ ، أَيْ مايَكْفِيهِمْ سَنَتَهُمْ . وزَئِمْتُ الْيَوْمَ زَأْمَةً ، أَيْ أَكْلَةً . وَالزَّأْمُ : شِدَّةُ الأَكْلِ ، وفِي الصِّحاحِ : وَالزَّأْمَةُ شِدَّةُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ؛ وقالَ :

مَا الشُّرْبُ إِلاَّ زَأَماتٌ فَالصَّدَرْ

وأَزْأَمْتُ الْجُرْحَ بِدَمِهِ أَيْ غَمَزْتُهُ حَتَّى لَزِقَتْ جِلْدَتُهُ بِدَمِهِ ، ويَبِسَ الدَّمُ عَلَيْهِ ، وجُرْحٌ مُزْأَمٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰكَذا قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ أَزْأَمْتُ الْجُرْحَ بِالزَّاي ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتابِ الْهَمْزِ : أَرْأَمْتُ الْجُرْحَ ، إِذا داوَيْتَهُ حَتَّى يَبْرَأَ إِرْآماً ، بِالرَّاءِ ؛ قالَ : وَالَّذِي قالَهُ ابْنُ شُمَيْلٍ صَحِيحٌ بِمَعْناهُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَرْأَمْتُ الرَّجُلَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَكُنْ مِنْ شَأْنِهِ إِرْآماً إِذا أَكْرَهْتَهُ عَلَيْهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وكَأَنَّ أَزْأَمَ الْجُرْحَ ، فِي قَوْلِ ابْنِ شُمَيْلٍ ، أُخِذَ مِنْ هٰذا .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : وزَأْمَةُ الْقُرِّ ، وهُوَ أَنْ يَمْلأَ جَوْفَهُ حَتَّى يُرْعَدَ مِنْهُ ، ويَأْخُذَهُ لِذٰلِكَ قِلٌّ وقِفَّةٌ ، أَيْ رِعْدَةٌ .

ويُقالُ : ماعَصَيْتُهُ زَأْمَةً ، ولاوَشْمَةً . وَالزَّأْمَةُ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ ، وماسَمِعْتُ لَهُ زَأْمَةً ، أَيْ صَوْتاً . وأَصْبَحَتْ ولَيْسَ بِها زَأْمَةٌ أَيْ شِدَّةُ الرِّيحِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، كَأَنَّهُ أَرادَ أَصْبَحَتِ الأَرْضُ أَو الْبَلْدَةُ أَو الدَّارُ .

الْفَرَّاءُ : الزُّوَامِيُّ الرَّجُلُ الْقَتَّالُ ، مِنَ الزُّؤامِ وهُوَ الْمَوْتُ .

• زأن • الزُّؤانُ : حَبٌّ يَكُونُ فِي الطَّعامِ ، واحِدَتُهُ زُؤانَةٌ ، وقَدْ زُئِنَ . وَالزُّؤانُ أَيْضاً : رَدِيءُ الطَّعامِ وغَيْرِهِ . وَالزُّؤانُ : الَّذِي يُخالِطُ الْبُرَّ ، وهِيَ حَبَّةٌ تُسْكِرُ ، وهِيَ الدَّنْقَةُ أَيْضاً ، وفِيهِ أَرْبَعُ لُغاتٍ : زُؤانٌ وزُوانٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وزِئانٌ وزِوانٌ ، بِالْكَسْرِ فِيهِما . وحَكَى ثَعْلَبٌ : كَلْبٌ زِئْنِيٌّ ، بِالْهَمْزِ ، قَصِيرٌ ، ولاتَقُلْ صِينِيٌّ .

وذُو يَزَنَ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ ، أَصْلُهُ يَزْأَنُ مِنْ لَفْظِ الزُّؤانِ ، قالَ : ولايَجِبُ صَرْفُهُ لِلزِّيادَةِ فِي أَوَّلِهِ وَالتَّعْرِيفِ .

ورُمْحٌ يَزَنِيٌّ وأَزَنِيٌّ ويَزْأَنِيٌّ وأَزْأَنِيٌّ وأَيْزَنِيٌّ عَلَى الْقَلْبِ ، وآزَنِيٌّ عَلَى الْقَلْبِ أَيْضاً .

• زأب • الزَّآبُ : الْقَوارِيرُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

ونَحْنُ بِتُوعَمٍ عَلَى ذاكَ بَيْنَنا
زَآبٌ فِيها بِغْضَةٌ وتَنافُسُ

ولاواحِدَ لَها .

• زأي • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَأَى إِذا تَكَبَّرَ .

• زبب • الزَّبَبُ : مَصْدَرُ الأَزَبِّ ، وهُوَ كَثْرَةُ شَعَرِ الذِّراعَيْنِ وَالْحاجِبَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ ، وَالْجَمْعُ الزُّبُّ . وَالزَّبَبُ : طُولُ الشَّعَرِ وكَثْرَتُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الزَّبَبُ الزَّغَبُ ، وَالزَّبَبُ فِي الرَّجُلِ : كَثْرَةُ الشَّعَرِ وطُولُهُ ، وفِي الإِبِلِ : كَثْرَةُ شَعَرِ الْوَجْهِ وَالْعُثْنُونِ ؛ وقِيلَ : الزَّبَبُ فِي النَّاسِ كَثْرَةُ الشَّعَرِ فِي الأُذُنَيْنِ وَالْحاجِبَيْنِ ، وفِي الإِبِلِ كَثْرَةُ شَعَرِ الأُذُنَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ ؛ زَبَّ يَزَبُّ زَبِيباً ، وهُوَ أَزَبُّ . وفِي الْمَثَلِ : كُلُّ أَزَبَّ نَفُورٌ ؛ وقالَ الأَخْطَلُ :

أَزَبُّ الْحاجِبَيْنِ بِعَوْفِ سَوْءٍ
مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ بِأَزْقُبانِ

وقالَ الآخَرُ :

أَزَبُّ الْقَفا وَالْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّهُ
مِنَ الصَّرْصَرانِيَّاتِ عَوْدٌ مُوَقَّعُ

ولايَكادُ يَكُونُ الأَزَبُّ إِلاَّ نَفُوراً ، لأَنَّهُ يَنْبُتُ عَلَى حاجِبَيْهِ شُعَيْراتٌ ، فَإِذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ نَفَرَ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

.. أَوْ يَتَناسَى الأَزَبُّ النُّفُورَا

قالَ ابْنُ بَرِّي : هٰذا الْعَجُزُ مُغَيَّرٌ(١) وَالْبَيْتُ بِكَمالِهِ :

بَلَوْناكَ مِنْ هَبَواتِ الْعَجاجِ
فَلَمْ تَكُ فِيها الأَزَبَّ النَّفُورَا

ورَأَيْتُ فِي نُسْخَةِ الشَّيْخِ ابْنِ الصَّلاحِ الْمُحَدِّثِ حاشِيَةً بِخَطِّ أَبِيهِ أَنَّ هٰذا الشِّعْرَ :

رَجائِيَ بِالْعَطْفِ عَطْفَ الْحُلُومِ
ورَجْعَةَ حَيْرانَ إِنْ كانَ حارَا
وخَوْفِيَ بِالظَّنِّ أَلاَّ أَنْتِلاَ
فَ أَوْ يَتَناسَى الأَزَبُّ النُّفُورا

وبَيْنَ قَوْلِ ابْنِ بَرِّيَ وهٰذِهِ الْحاشِيَةِ فَرْقٌ ظاهِرٌ .

وَالزَّبَّاءُ : الاِسْتُ لِشَعَرِها .

وأُذُنٌ زَبَّاءُ : كَثِيرَةُ الشَّعَرِ .

وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : كانَ إِذا سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ مُعْضِلَةٍ ، قالَ : زَبَّاءُ ذاتُ وَبَرٍ . لَوْ سُئِلَ عَنْها أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لأَعْضَلَتْ بِهِمْ . يُقالُ لِلدَّاهِيَةِ الصَّعْبَةِ : زَبَّاءُ ذاتُ وَبَرٍ ، يَعْنِي أَنَّها جَمَعَتْ بَيْنَ الشَّعَرِ وَالْوَبَرِ ، أَرادَ أَنَّها مَسْأَلَةٌ مُشْكِلَةٌ ، شَبَّهَها بِالنَّاقَةِ النَّفُورِ ، لِصُعُوبَتِها .

وداهِيَةٌ زَبَّاءُ : شَدِيدَةٌ ، كَما قالُوا شَعْراءُ .

ويُقالُ لِلدَّاهِيَةِ الْمُنْكَرَةِ : زَبَّاءُ ذاتُ وَبَرٍ .

ويُقالُ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ الْوَبَرِ : زَبَّاءُ ، وَالْجَمَلُ أَزَبُّ .

وعامٌ أَزَبُّ : مُخْصِبٌ ، كَثِيرُ النَّباتِ .

وزَبَّتِ الشَّمْسُ زَبًّا ، وأَزَبَّتْ ، وزَبَّبَتْ : دَنَتْ لِلْغُرُوبِ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّها تَتَوارَى كَما يَتَوارَى لَوْنُ الْعُضْوِ بِالشَّعَرِ .

وفِي حَدِيثِ عُرْوَةَ : يَبْعَثُ أَهْلُ النَّارِ وَفْدَهُمْ فَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِمْ زُبًّا حُبْناً ؛ الزُّبُّ : جَمْعُ الأَزَبِّ ، وهُوَ الَّذِي تَدِقُّ أَعالِيهِ ومَفاصِلُهُ ، وتَعْظُمُ سُفْلَتُهُ ؛ وَالْحُبْنُ : جَمْعُ الأَحْبَنِ ، وهُوَ الَّذِي اجْتَمَعَ فِي بَطْنِهِ الْماءُ الأَصْفَرُ .

(١) قوله : «مغير» لم يخطّئ الصاغاني فيه إلاّ النُّفورا ، فقال الصواب النِّفارا ، وأورد صدره وسابقه ما أورده ابن الصلاح .

وَالزُّبُّ : الذَّكَرُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ ؛ وخَصَّ ابْنُ دُرَيْدٍ بِهِ ذَكَرَ الإِنْسانِ ، وقالَ : هُوَ عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ ؛ وأَنْشَدَ :

قَدْ حَلَفَتْ بِاللهِ : لا أُحِبُّهْ
أَنْ طالَ خُصْياهُ وقَصُرَ زُبُّهْ

وَالْجَمْعُ : أَزُبٌّ وأَزْبابٌ وزِبَبَةٌ .

وَالزُّبُّ : اللِّحْيَةُ ، يَمانِيَةٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ مُقَدَّمُ اللِّحْيَةِ ، عِنْدَ بَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَاضَتْ دُمُوعُ الْجَحْمَتَيْنِ بِعَبْرَةٍ
عَلَى الزُّبِّ حَتَّى الزُّبُّ فِي الْماءِ غامِسُ

قالَ شَمِرٌ : وقِيلَ الزُّبُّ الأَنْفُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ .

وَالزَّبُّ مَلْؤُكَ الْقِرْبَةَ إِلَى رَأْسِها ؛ يُقالُ : زَبَبْتُها فَازْدَبَّتْ .

وَالزَّبِيبُ : السَّمُّ فِي فَمِ الْحَيَّةِ .

والزَّبِيبُ : زَبَدُ الْماءِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

حَتَّى إِذا تَكَشَّفَ الزَّبِيبُ

وَالزَّبِيبُ : ذاوِي الْعِنَبِ ، مَعْرُوفٌ ، واحِدَتُهُ زَبِيبَةٌ ؛ وقَدْ أَزَبَّ الْعِنَبُ ؛ وزَبَّبَ فُلانٌ عِنَبَهُ تَزْبِيباً . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَاسْتَعْمَلَ أَعْرابِيٌّ مِنْ أَعْرابِ السَّراةِ الزَّبِيبَ فِي التِّينِ ، فَقالَ : الْفِيلَحانِيُّ تِينٌ شَدِيدُ السَّوادِ ، جَيِّدُ الزَّبِيبِ ، يَعْنِي يابِسَهُ ، وقَدْ زَبَّبَ التِّينُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَيْضاً) .

وَالزَّبِيبَةُ : قُرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي الْيَدِ كالْعَرْفَةِ ، وقِيلَ : تُسَمَّى الْعَرْفَةَ .

وَالزَّبِيبُ : اجْتِماعُ الرِّيقِ فِي الصِّماغَيْنِ .

والزَّبِيبَتانِ : زَبَدَتانِ فِي شِدْقَيِ الإِنْسانِ ، إِذا أَكْثَرَ الْكَلامَ . وقَدْ زَبَّبَ شِدْقاهُ : اجْتَمَعَ الرِّيقُ فِي صامِغَيْهِما ؛ وَاسْمُ ذٰلِكَ الرِّيقِ : الزَّبِيبَتانِ . وزَبَّبَ فَمُ الرَّجُلِ عِنْدَ الْغَيْظِ إِذا رَأَيْتَ لَهُ زَبِيبَتَيْنِ فِي جَنْبَيْ فِيهِ ، عِنْدَ مُلْتَقَى شَفَتَيْهِ مِمَّا يَلِي اللِّسانَ ، يَعْنِي رِيقاً يابِساً . وفِي حَدِيثِ بَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ : حَتَّى عَرِقْتَ وزَبَّبَ صِماغاكَ ، أَيْ خَرَجَ زَبَدُ فِيكَ فِي جانِبَيْ شَفَتَيْكَ . وتَقُولُ : تَكَلَّمَ فُلانٌ حَتَّى زَبَّبَ شِدْقاهُ ، أَيْ خَرَجَ الزَّبَدُ عَلَيْهِما . وتَزَبَّبَ الرَّجُلُ إِذا امْتَلأَ غَيْظاً ، ومِنْهُ : الْحَيَّةُ ذُو الزَّبِيبَتَيْنِ ؛ وقِيلَ : الْحَيَّةُ ذاتُ الزَّبِيبَتَيْنِ الَّتِي لَها نُقْطَتانِ سَوْداوانِ فَوْقَ عَيْنَيْها . وفِي الْحَدِيثِ : يَجِيءُ كَنْزُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ شُجاعاً أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتانِ . الشُّجاعُ : الْحَيَّةُ ، والأَقْرَعُ : الَّذِي تَمَرَّطَ جِلْدُ رَأْسِهِ . وقَوْلُهُ : زَبِيبَتانِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : النُّكْتَتانِ السَّوْداوانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ ، وهُوَ أَوْحَشُ ما يَكُونُ مِنَ الْحَيَّاتِ وأَخْبَثُهُ . قالَ : ويُقالُ إِنَّ الزَّبِيبَتَيْنِ هُما الزَّبَدَتانِ تَكُونانِ فِي شِدْقَيِ الإِنْسانِ ، إِذا غَضِبَ وَأَكْثَرَ الْكَلامَ حَتَّى يُزْبِدَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الزَّبِيبَةُ نُكْتَةٌ سَوْداءُ فَوْقَ عَيْنِ الْحَيَّةِ ، وهُما نُقْطَتانِ تَكْتَنِفانِ فاها ، وقِيلَ : هُما زَبَدَتانِ فِي شِدْقَيْها . ورُوِيَ عَنْ أُمِّ غَيْلانَ بِنْتِ جَرِيرٍ أَنَّها قالَتْ : رُبَّما أَنْشَدْتُ أَبِي حَتَّى يَتَزَبَّبَ شِدْقايَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنِّي إِذا ما زَبَّبَ الأَشْداقُ
وكَثُرَ الضِّجاجُ وَاللَّقْلاقُ
ثَبْتُ الْجَنانِ مِرْجَمٌ وَدّاقُ

أَيْ دانٍ مِنَ الْعَدُوِّ . وَدَقَ أَيْ دَنا .

والتَّزَبُّبُ : التَّزَيُّدُ فِي الْكَلامِ .

وزَبْزَبَ إِذا غَضِبَ . وزَبْزَبَ إِذا انْهَزَمَ فِي الْحَرْبِ .

وَالزَّبْزَبُ : ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ .

وَالزَّبابُ : جِنْسٌ مِنَ الْفَأْرِ ، لاشَعَرَ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ فَأْرٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ ، حَسَنُ الشَّعَرِ ؛ وقِيلَ : هُوَ فَأْرٌ أَصَمُّ ؛ قالَ الحارِثُ ابْنُ حِلِّزَةَ :

وهُـمُ زَبـابٌ حائِرٌ
لا تَسْمَعُ الآذانُ رَعْدا

أَيْ لا تَسْمَعُ آذانُهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ ، لأَنَّهُمْ صُمٌّ طُرْشٌ ، وَالْعَرَبُ تَضْرِبُ بِها الْمَثَلَ فَتَقُولُ : أَسْرَقُ مِنْ زَبابَةٍ ، ويُشَبَّهُ بِها الْجاهِلُ ، واحِدَتُهُ زَبابَةٌ ، وفِيها طَرَشٌ ، ويُجْمَعُ زَباباً وزَباباتٍ ؛ وقِيلَ : الزَّبابُ ضَرْبٌ مِنَ الْجِرْذانِ عِظامٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وَثْبَةَ سَرْعُوبٍ رَأَى زَبابا

السَّرْعُوبُ : ابْنُ عُرْسٍ(١) ، أَيْ رَأَى جُرَذاً ضَخْماً .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنا إِذاً ، وَاللهِ ، مِثْلُ الَّذِي(٢) أُحِيطَ بِها ، فَقِيلَ : زَبابِ زَبابِ ، حَتَّى دَخَلَتْ جُحْرَها ، ثُمَّ احْتُفِرَ عَنْها ، فَاجْتُرَّ بِرِجْلِها ، فَذُبِحَتْ ؛ أَرادَ الضَّبُعَ ، إِذا أَرادُوا صَيْدَها ، أَحاطُوا بِها فِي جُحْرِها ، ثُمَّ قالُوا لَها : زَبابِ زَبابِ ، كَأَنَّهُمْ يُؤْنِسُونَها بِذٰلِكَ . قالَ : وَالزَّبابُ جِنْسٌ مِنَ الْفَأْرِ لايَسْمَعُ ، لَعَلَّها تَأْكُلُهُ كَما تَأْكُلُ الْجَرادَ ؛ الْمَعْنَى : لا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبُعِ تُخادَعُ عَنْ حَتْفِها .

وَالزَّبَّاءُ : اسْمُ الْمَلِكَةِ الرُّومِيَّةِ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، وهِيَ مَلِكَةُ الْجَزِيرَةِ ، تُعَدُّ مِنْ مُلُوكِ الطَّوائِفِ .

وَالزَّبَّاءُ : شُعْبَةُ ماءٍ لِبَنِي كُلَيْبٍ ، قالَ غَسَّانُ السَّلِيطِيُّ يَهْجُو جَرِيراً :

أَمَّا كُلَيْبٌ فَإِنَّ اللُّؤْمَ حالَفَها
ما سالَ فِي حَفْلَةِ الزَّبَّاءِ وادِيها

واحِدَتُهُ زَبابَةٌ(٣) .

وبَنُو زَبِيبَةَ : بَطْنٌ .

وزَبَّانُ : اسْمٌ ، فَمَنْ جَعَلَ ذٰلِكَ فَعّالاً مِنْ زَبَنَ ، صَرَفَهُ ، ومَنْ جَعَلَهُ فَعْلانَ مِنْ زَبَّ ، لَمْ يَصْرِفْهُ .

---

(١) قوله : ابن عُرس ، بضم العين ، هكذا في الطبعات جميعها ، والصواب كسر العين ، كما جاء في مادة عرس من اللسان والقاموس . [عبد الله]

(٢) قوله : «الذى أحيط بها» كذا في الطبقات جميعها ، والصواب : «التى» كما في النهاية لابن الأثير ، وكما يقتضيه الحال . [عبد الله]

(٣) قوله : «واحدته زبابة» كذا في النسخ ، ولا محل له هنا ، فإن كان المؤلف عنى أنه واحد الزباب كسحاب ، الذى هو الفأر ، فقد تقدم وسابق الكلام في الزباء ، وهي كما ترى لفظ مفرد علم على شيء بعينه إلا أن يكون في الكلام سقط .

ويُقالُ : زَبَّ الحِمْلَ وزَأَبَهُ وازْدَبَّهُ إذا حَمَلَهُ .

• زبج • أَخَذَ الشَّىْءَ بِزَأْبَجِهِ وزَأْمَجِهِ ، أَىْ بِجَمِيعِهِ ، إذا أَخَذَهُ كُلَّهُ ؛ قالَ الفارِسِىُّ : وقَدْ هُمِزَ ، ولَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ قالَ : أَلا تَرى إلى سِيبَوَيْهِ كَيْفَ أَلْزَمَ مَنْ قالَ : إنَّ الأَلِفَ فِيهِ أَصْلٌ لِعَدَمِ ما يَذْهَبُ فِيهِ أَنْ يَجْعَلَهُ كَجَعْفَرٍ؟ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الهَمْزَةُ فِيها غَيْرُ أَصْلِيَّةٍ .

• زبد • الزُّبْدُ : زُبْدُ السَّمْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلأَ ، والقِطْعَةُ مِنْهُ زُبْدَةٌ ، وهُوَ ما خَلَصَ مِنَ اللَّبَنِ إذا مُخِضَ ؛ وزَبَدُ اللَّبَنِ : رَغْوَتُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : الزُّبْدُ ، بِالضَّمِّ ، خُلاصَةُ اللَّبَنِ ، واحِدَتُهُ زُبْدَةٌ ، يُذْهَبُ بِذٰلِكَ إلى الطَّائِفَةِ ؛ والزُّبْدَةُ أَخَصُّ مِنَ الزُّبْدِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

فِيها عَجُوزٌ لا تُساوِى فَلْسَا
لا تَأْكُلُ الزُّبْدَةَ إلاَّ نَهْسَا

يَعْنِى أَنَّهُ لَيْسَ فى فَمِها سِنٌّ ، فَهِىَ تَنْهَسُ الزُّبْدَةَ ، والزُّبْدَةُ لا تُنْهَسُ ، لأَنَّها أَلْيَنُ مِنْ ذٰلِكَ ، ولٰكِنَّ هٰذا تَهْوِيلٌ وإِفْراطٌ ، كَقَوْلِ الآخَرِ :

لَوْ تَمْضَغُ البَيْضَ إذا لَمْ يَنْفَلِقْ

وقَدْ زَبَدَ اللَّبَنَ ، وزَبَدَهُ يَزْبِدُهُ زَبْداً : أَطْعَمَهُ الزُّبْدَ .

وأَزْبَدَ القَوْمُ : كَثُرَ زُبْدُهُمْ ، قالَ اللِّحْيانِىُّ : وكَذٰلِكَ كُلُّ شَىْءٍ إذا أَرَدْتَ أَطْعَمْتَهُمْ أَوْ وَهَبْتَ لَهُمْ قُلْتَ : فَعَلْتُهُمْ بِغَيْرِ أَلِفٍ ، وإذا أَرَدْتَ أَنَّ ذٰلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ قُلْتَ أَفْعَلُوا .

وقَوْمٌ زابِدُونَ : ذَوُو زُبْدٍ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : قَوْمٌ زابِدُونَ كَثُرَ زُبْدُهُمْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ بِشَىْءٍ .

وتَزَبَّدَ الزُّبْدَةَ : أَخَذَها . وكُلُّ ما أُخِذَ خالِصُهُ ، فَقَدْ تُزُبِّدَ . وإذا أَخَذَ الرَّجُلُ صَفْوَ الشَّىْءِ قِيلَ : تَزَبَّدَهُ .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : قَدْ صَرَّحَ المَحْضُ عَنِ الزُّبْدِ ؛ يَعْنُونَ بِالزُّبْدِ رَغْوَةَ اللَّبَنِ . والصَّرِيحُ : اللَّبَنُ الَّذِى تَحْتَهُ المَحْضُ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلصِّدْقِ يَحْصُلُ بَعْدَ الخَبَرِ المَظْنُونِ .

ويُقالُ : ارْتَجَنَتِ الزُّبْدَةُ إذا اخْتَلَطَتْ بِاللَّبَنِ فَلَمْ تَخْلُصْ مِنْهُ ، وإذا خَلَصَتِ الزُّبْدَةُ فَقَدْ ذَهَبَ الارْتِجانُ ، يُضْرَبُ هٰذا مَثَلاً لِلأَمْرِ المُشْكِلِ لا يُهْتَدَى لإِصْلاحِهِ .

وزَبَدَتِ المَرْأَةُ سِقاءَها ، أَىْ مَخَضَتْهُ حَتَّى يَخْرُجَ زُبْدُهُ .

وزُبَّادُ اللَّبَنِ ، بِالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ : ما لا خَيْرَ فِيهِ .

والزُّبَّادُ : الزُّبْدُ . وقالُوا فى مَوْضِعِ الشِّدَّةِ : اخْتَلَطَ الخاثِرُ بِالزُّبَّادِ ، أَىِ اخْتَلَطَ الخَيْرُ بِالشَّرِّ ، والجَيِّدُ بِالرَّدِىءِ ، والصَّالِحُ بِالطَّالِحِ ، وذٰلِكَ إذا ارْتَجَنَ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لاخْتِلاطِ الحَقِّ بِالباطِلِ .

اللَّيْثُ : أَزْبَدَ البَحْرُ إِزْباداً فَهُوَ مُزْبِدٌ ، وتَزَبَّدَ الإِنْسانُ إذا غَضِبَ وظَهَرَ عَلَى صِماغَيْهِ زَبَدَتانِ . وزَبَّدَ شِدْقُ فُلانٍ وتَزَبَّدَ بِمَعْنًى .

والزَّبَدُ : زَبَدُ الجَمَلِ الهائِجِ ، وهُوَ لُغامُهُ الأَبْيَضُ الَّذِى تَتَلَطَّخُ بِهِ مَشافِرُهُ إذا هاجَ . ولِلْبَحْرِ زَبَدٌ ، إذا هاجَ مَوْجُهُ .

الجَوْهَرِىُّ : الزَّبَدُ زَبَدُ الماءِ والبَعِيرِ والفِضَّةِ وغَيْرِها ، والزَّبَدَةُ أَخَصُّ مِنْهُ ، تَقُولُ : أَزْبَدَ الشَّرابُ . وبَحْرٌ مُزْبِدٌ أَىْ مائِجٌ يَقْذِفُ بِالزَّبَدِ .

وزَبَدُ الماءِ والجِرَّةِ واللُّعابِ : طُفاوَتُهُ وقَذاهُ ، والجَمْعُ أَزْبادٌ . والزَّبَدَةُ : الطَّائِفَةُ مِنْهُ . وزَبَّدَ وأَزْبَدَ وتَزَبَّدَ : دَفَعَ بِزَبَدِهِ .

وزَبَدَهُ يَزْبِدُهُ زَبْداً : أَعْطاهُ ورَضَخَ لَهُ مِنْ مالٍ . والزَّبْدُ ، بِسُكُونِ الباءِ : الرِّفْدُ والعَطاءُ .

وفى الحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِينَ أَهْدَى إلى النَّبِىِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، هَدِيَّةً فَرَدَّها ، وقالَ : إِنَّا لا نَقْبَلُ زَبْدَ المُشْرِكِينَ ، أَىْ رِفْدَهُمْ . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ زَبَدْتُ فُلاناً أَزْبِدُهُ ، بِالكَسْرِ ، زَبْداً إذا أَعْطَيْتَهُ ، فَإِنْ أَعْطَيْتَهُ زُبْداً قُلْتَ : أَزْبُدُهُ زَبْداً ، بِضَمِّ الباءِ ، مِنْ أَزْبُدُهُ ، أَىْ أَطْعَمْتُهُ ؛ الزُّبْدَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ هٰذا الحَدِيثُ مَنْسُوخاً ، لأَنَّهُ قَدْ قَبِلَ هَدِيَّةَ غَيْرِ واحِدٍ مِنَ المُشْرِكِينَ : أَهْدَى لَهُ المُقَوْقِسُ(١) مارِيَةَ والبَغْلَةَ ، وأَهْدَى لَهُ أُكَيْدِرُ دُومَةَ ، فَقَبِلَ مِنْهُما ؛ وقِيلَ : إِنَّما رَدَّ هَدِيَّتَهُ لِيَغِيظَهُ بِرَدِّها ، فَيَحْمِلَهُ ذٰلِكَ عَلَى الإِسْلامِ ؛ وقِيلَ : رَدَّها لأَنَّ لِلْهَدِيَّةِ مَوْضِعاً مِنَ القَلْبِ ، ولا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَمِيلَ إِلَيْهِ بِقَلْبِهِ ، فَرَدَّها قَطْعاً لِسَبَبِ المَيْلِ ؛ قالَ : ولَيْسَ ذٰلِكَ مُناقِضاً لِقَبُولِ هَدِيَّةِ النَّجاشِىِّ وأُكَيْدِرِدُومَةَ والمُقَوْقِسِ ، لأَنَّهُمْ أَهْلُ كِتابٍ .

والزِّبْدُ : العَوْنُ والرِّفْدُ . أَبُو عَمْرٍو : تَزَبَّدَ فُلانٌ يَمِيناً ، فَهُوَ مُتَزَبِّدٌ ، إذا حَلَفَ بِها وأَسْرَعَ إِلَيْها ؛ وأَنْشَدَ :

تَزَبَّدَها حَذَّاءَ يَعْلَمُ أَنَّهُ
هُوَ الكاذِبُ الآتِى الأُمُورَ البَجارِيا

الحَذَّاءُ : اليَمِينُ المُنْكَرَةُ . وتَزَبَّدَها : ابْتَلَعَها ابْتِلاعَ الزُّبْدَةِ ، وهٰذا كَقَوْلِهِمْ جَذَّها جَذَّ العَيْرِ الصِّلِّيانَةَ .

والزُّبَّادُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والزُّبَّادُ والزُّبَّادَى والزُّبادُ كُلُّهُ نَباتٌ سُهْلِىٌّ لَهُ وَرَقٌ عِراضٌ وسِنَفَةٌ ، وقَدْ يَنْبُتُ فى الجَلَدِ ، يَأْكُلُهُ النَّاسُ ، وهُوَ طَيِّبٌ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَهُ وَرَقٌ صَغِيرٌ مُنْقَبِضٌ غُبْرٌ مِثْلُ

(١) المقوقس كان زعيم القبط ، وبطريك الإسكندرية ، ومتولّى شئون مصر من قِبَل هرقل حينا فتحها عمرو بن العاص ، فسهّل عليه الاستيلاء على البلاد ، فهو من أهل الكتاب ، وليس من المشركين . وقد فرّق القرآن الكريم بين أهل الكتاب والمشركين ، فقد قال الله تعالى : «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ» ، وقال – عزّ وجل : «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِى نارِ جَهَنَّمَ» . فالمقوقس غير مشرك ، كما سيأتى بعد .

[عبد الله]

ورق المرزنجوش تنفرش أفنانه. قال:
وقال أبو زيد: الزَّبَّادُ من الأحرار.

وقد زَبَّدَ القَتادُ وأزْبَدَ: نَدَرَتْ خُوصَتُه واشتدّ عُوده واتّصلت بشرته وأثمر.

قال أعرابي: تركتُ الأرض مخضرّةً كأنّها حَوْلاء، بها قَصيصَةٌ رَقْطاء، وعَرْفَجَةٌ خاصِبَةٌ، وقَتادَةٌ مُزْبِدَةٌ، وعَوْسَجٌ كأنّه النعام من سواده؛ وكلّ ذلك مفسَّر في مواضعه.

وأزْبَدَ السِّدْرُ أي نَوَّرَ.

وتَزْبيدُ القطن: تَنْفيشُه. وزَبَّدَتِ المرأةُ القطنَ: نَفَشَتْهُ وجَوَّدَتْه حتى يصلح لأن تغزله.

والزَّبادُ: مثل السِّنَّوْر(1) الصغير يُجْلَبُ من نواحي الهند، وقد يأنس، فيُقْتَنى ويَحْتَلِبُ شيئاً شبيهاً بالزُّبْدِ، يظهر على حَلَمَتِه بالعصر مثل ما يظهر على أنوف الغلمان المراهقين فيجتمع، وله رائحة طيّبة، وهو يقع في الطِّيب؛ كلّ ذلك عن أبي حنيفة.

وزُبَيْدَةُ: لقب امرأة، قيل لها زُبَيْدَة لنعمة كانت في بدنها وهي أمّ الأمين محمّد ابن هرون.

وقد سمّت زُبَيْداً وزابداً ومُزَبِّداً وزَبْداً.

التهذيب: وزُبَيْدٌ قبيلة من قبائل اليمن. وزُبَيْدٌ، بالضمّ: بطن من مَذْحِج، رهط عمرو بن معديكرب الزُّبَيْدِي.

وزَبيدٌ، بفتح الزاي: موضع باليمن.
وزَبْيَدانُ(2): موضع.

(1) قوله: «والزباد مثل السنور» صريحه أنه دابة مثل السنور. وقال في القاموس: وغلط الفقهاء واللغويون في قولهم الزباد دابة يجلب منها الطيب، وإنما الدابة السنور، والزباد الطيب إلى آخر ما قال. قال شارحه: قال القرافي: ولك أن تقول إنما سموا الدابة باسم ما يحصل منها، ومثل ذلك لا يعدّ غلطاً، وإنما هو مجاز.

(2) قوله: «وزَبْيَدان» في التكملة: «وزَيْبَدان» على «فَيْعَلان» بتقديم الياء المثناة على الباء الموحدة. وفي معجم البلدان لياقوت: «وزُيَبْدان، بضم أوله وفتح ثانيه وآخره نون: موضع». [عبد الله]

• زبر • الزِّبْرُ: الحجارة. وزَبَرَه بالحجارة: رماه بها. والزَّبْرُ: طَيُّ البئر بالحجارة، يقال: بئر مَزْبورة. وزَبَرَ البئرَ زَبْراً: طواها بالحجارة؛ وقد ثنّاه بعض الأغفال، وإن كان جنساً، فقال:

حتّى إذا حَبْلُ الدِّلاءِ انْحَلّا
وانْقاضَ زَبْرَا حالِه فابْتَلّا

وما له زَبْرٌ، أي ما له رأي؛ وقيل: أي ما له عقل وتماسك، وهو في الأصل مصدر؛ وما له زَبْرٌ وضعوه على المثل، كما قالوا: ما له جُولٌ. أبو الهيثم: يقال للرجل الذي له عقل ورأي: له زَبْرٌ وجُولٌ؛ ولا زَبْرَ له ولا جُولَ. وفي حديث أهل النار: وعدَّ منهم الضعيفَ الذي لا زَبْرَ له، أي لا عقل له يَزْبُرُه وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي. وأصل الزَّبْرِ: طيّ البئر إذا طُوِيَتْ تماسكت واستحكمت؛ واستعار ابن أحمر الزَّبْرَ للرِّيح فقال:

ولَهَتْ عليه كلُّ مُعْصِفَةٍ
هَوْجاءَ لَيْسَ لِلُبِّها زَبْرُ

وإنّما يريد انحرافها وهُبوبها، وأنّها لا تستقيم على مَهَبٍّ واحد، فهي كالنّاقة الهوجاء، وهي التي كأنّ بها هَوَجاً من سرعتها.

وفي الحديث: الفقير الذي ليس له زَبْرٌ، أي عقل يعتمد عليه.

والزَّبْرُ: الصَّبْرُ، يقال: ما له زَبْرٌ ولا صَبْرٌ. قال ابن سيده: هذه حكاية ابن الأعرابي، قال وعندي أنّ الزَّبْرَ هٰهنا العقل.

ورجل زَبيرٌ: رزين الرأي.

والزَّبْرُ: وضع البنيان بعضه على بعض.

وزَبَرْتُ الكتابَ وذَبَرْتُه: قرأته.

والزَّبْرُ: الكتابة. وزَبَرَ الكتابَ يَزْبُرُه ويَزْبِرُه زَبْراً: كتبه؛ قال: وأعرفه النَّقْشَ في الحجارة؛ وقال يعقوب: قال الفرّاء: ما أعرف تَزْبِرَتي، فإمّا أن يكون هذا مصدر زَبَرَ، أي كتب، قال: ولا أعرفها مشدّدة، وإمّا أن يكون اسماً كالتَّنْهِيَةِ لِمُنْتَهى الماء، والتَّوْدِيَةِ للخشبة التي يُشَدُّ بها خِلْفُ النّاقة (حكاها سيبويه). وقال أعرابي: إنّي لا أعرف تَزْبِرَتي، أي كتابتي وخطّي(3). وزَبَرْتُ الكتابَ إذا أتقنتَ كتابته. والزِّبْرُ: الكتاب، والجمع زُبورٌ، مثل قِدْرٍ وقُدورٍ؛ ومنه قرأ بعضهم: «وآتينا داودَ زُبوراً». والزَّبورُ: الكتاب المزبور، والجمع زُبُرٌ، كما قالوا رسول ورُسُل. وإنّما مثّلته به لأنّ زَبوراً ورسولاً في معنى مفعول؛ قال لبيد:

وجَلا السُّيولُ عن الطُّلولِ كأنّها
زُبُرٌ تُجِدُّ مُتونَها أقلامُها

وقد غلب الزَّبور على صُحُفِ داود، على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام. وكلّ كتاب: زَبورٌ، قال الله تعالى: «ولقد كتبنا في الزَّبور من بعد الذِّكْر»؛ قال أبو هريرة: الزَّبور ما أُنزل على داود من بعد الذِّكر، من بعد التوراة. وقرأ سعيد بن جبير: «في الزُّبور» بضمّ الزاي، وقال: الزُّبور التوراة والإنجيل والقرآن، قال: والذِّكْرُ الذي في السماء؛ وقيل: الزَّبور فَعول بمعنى مفعول، كأنّه زُبِرَ، أي كُتِبَ.

والمِزْبَرُ، بالكسر: القلم. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنّه دعا في مرضه بدَواةٍ ومِزْبَرٍ، فكتب اسم الخليفة بعده؛ والمِزْبَرُ: القلم.

وزَبَرَه يَزْبُرُه، بالضمّ، عن الأمر زَبْراً: نهاه وانتهره. وفي الحديث: إذا رددتَ على السائل ثلاثاً فلا عليك أن تَزْبُرَه، أي تنهره وتُغْلِظَ له في القول والرَّدّ. والزَّبْرُ، بالفتح: الزَّجْرُ والمنع لأنّ من زَبَرْتَه عن الغيّ فقد أحكمته، كزَبْرِ البئر بالطَّيّ.

والزُّبْرَةُ: هَنَةٌ ناتئة من الكاهل،

(3) قوله: «وإني لا أعرف تزبرتي...» هكذا في الأصل، وفي شرح القاموس. وفي الصحاح: «أنا أعرف»، وفي التهذيب: «إني لأعرف». [عبد الله]

وقيلَ: هُوَ الْكاهِلُ نَفْسُهُ فَقط، وقيلَ: هِيَ الصُّدْرَةُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ؛ ويُقالُ: شَدَّ لِلأَمْرِ زُبْرَتَهُ أَيْ كاهِلَهُ وظَهْرَهُ؛ وقَوْلُ الْعَجّاجِ:

بِها وقَدْ شَدُّوا لَها الأَزْبارَا

قِيلَ في تَفْسيرِهِ: جَمْعُ زُبْرَةٍ، وغَيْرُ مَعْرُوفٍ جَمْعُ فُعْلَةٍ عَلَى أَفْعالٍ، وهُوَ عِنْدِي جَمْعُ الْجَمْعِ كَأَنَّهُ جَمَعَ زُبْرَةً عَلَى زُبَرٍ، وجَمَعَ زُبَرًا عَلَى أَزْبارٍ، أَوْ يَكُونُ جَمْعَ زُبْرَةٍ عَلَى إِرادَةِ حَذْفِ الْهاءِ.

والأَزْبَرُ وَالْمَزْبَرانِيُّ: الضَّخْمُ الزُّبْرَةِ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

لَيْثٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ
كَالْمَزْبَرانِيِّ عَيّالٌ بِأَوْصالِ

هٰذِهِ رِوايَةُ خالِدِ بْنِ كُلْثُومٍ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهِيَ عِنْدِي خَطَأٌ وعِنْدَ بَعْضِهِمْ، لأَنَّهُ في صِفَةِ أَسَدٍ، وَالْمَزْبَرانِيُّ: الأَسَدُ، والشَّيْءُ لا يُشَبَّهُ بِنَفْسِهِ، قالَ: وإِنَّما الرِّوايَةُ كَالْمَرْزُبانِيِّ.

وَالزُّبْرَةُ: الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ لِلْفَحْلِ وَالأَسَدِ وغَيْرِهِما؛ وقِيلَ: زُبْرَةُ الأَسَدِ الشَّعْرُ عَلَى كاهِلِهِ؛ وقِيلَ: الزُّبْرَةُ مَوْضِعُ الْكاهِلِ عَلَى الْكَتِفَيْنِ. ورَجُلٌ أَزْبَرُ: عَظِيمُ الزُّبْرَةِ زُبْرَةِ الْكاهِلِ، والأُنْثَى زَبْراءُ؛ ومِنْهُ زُبْرَةُ الأَسَدِ. وأَسَدٌ أَزْبَرُ ومَزْبَرانِيٌّ: ضَخْمُ الزُّبْرَةِ.

وَالزُّبْرَةُ: كَوْكَبٌ مِنَ الْمَنازِلِ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِزُبْرَةِ الأَسَدِ. قالَ ابْنُ كِناسَةَ: مِنْ كَواكِبِ الأَسَدِ الْخَراتانِ، وهُما كَوْكَبانِ نَيِّرانِ بَيْنَهُما قَدْرُ سَوْطٍ، وهُما كَتِفا الأَسَدِ، وهُما زُبْرَةُ الأَسَدِ، وهُما كاهِلا الأَسَدِ، يَنْزِلُها الْقَمَرُ، وهِيَ كُلُّها ثَمانِيَةٌ.

وأَصْلُ الزُّبْرَةِ: الشَّعْرُ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَي الأَسَدِ. اللَّيْثُ: الزُّبْرَةُ شَعْرٌ مُجْتَمِعٌ عَلَى مَوْضِعِ الْكاهِلِ مِنَ الأَسَدِ وفي مِرْفَقَيْهِ؛ وكُلُّ شَعْرٍ يَكُونُ كَذٰلِكَ مُجْتَمِعاً، فَهُوَ زُبْرَةٌ. وكَبْشٌ زَبِيرٌ: عَظِيمُ الزُّبْرَةِ، وقِيلَ: هُوَ مُكْتَنِزٌ.

وزُبْرَةُ الْحَدِيدِ: الْقِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ زُبَرٌ. قالَ اللهُ تَعالَى: «آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ». وزُبُرٌ، بِالرَّفْعِ، أَيْضاً، قالَ اللهُ تَعالَى: «فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً»، أَيْ قِطَعاً. الْفَرّاءُ في قَوْلِهِ تَعالَى: «فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبَراً»، مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْباءِ أَرادَ قِطَعاً، مِثْلَ قَوْلِهِ تَعالَى: «آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ»، قالَ: وَالْمَعْنَى في زُبَرٍ وزُبُرٍ واحِدٌ، وقالَ الزَّجّاجُ: مَنْ قَرَأَ زُبَراً أَرادَ قِطَعاً جَمْعَ زُبْرَةٍ، وإِنَّما أَرادَ تَفَرَّقُوا في دِينِهِمْ. الْجَوْهَرِيُّ: الزُّبْرَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَدِيدِ، وَالْجَمْعُ زُبَرٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: مَنْ قَرَأَ زُبُراً فَهُوَ جَمْعُ زَبُورٍ لا زُبْرَةٍ، لأَنَّ فُعْلَةً لا تُجْمَعُ عَلَى فُعُلٍ، وَالْمَعْنَى جَعَلُوا دِينَهُمْ كُتُباً مُخْتَلِفَةً، ومَنْ قَرَأَ زُبَراً، وهِيَ قِراءَةُ الأَعْمَشِ، فَهِيَ جَمْعُ زُبْرَةٍ بِمَعْنَى الْقِطْعَةِ، أَيْ فَتَقَطَّعُوا قِطَعاً؛ قالَ: وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ زَبُورٍ كَما تَقَدَّمَ، وأَصْلُهُ زُبُرٌ ثُمَّ أُبْدِلَ مِنَ الضَّمَّةِ الثّانِيَةِ فَتْحَةٌ، كَما حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ في جَمْعِ جَدِيدٍ جُدَدٌ، وأَصْلُهُ وقِياسُهُ جُدُدٌ، كَما قالُوا رُكَباتٌ وأَصْلُهُ رُكُباتٌ مِثْلُ غُرُفاتٍ، وقَدْ أَجازُوا غُرَفاتٍ أَيْضاً؛ ويُقَوِّي هٰذا أَنَّ ابْنَ خالَوَيْهِ حَكَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ أَجازَ أَنْ يُقْرَأَ زُبُراً وزُبْراً وزُبَراً، فَزُبْراً بِالإِسْكانِ هُوَ مُخَفَّفٌ مِنْ زُبُرٍ، كَعُنْقٍ مُخَفَّفٌ مِنْ عُنُقٍ، وزُبَرٌ، بِفَتْحِ الْباءِ، مُخَفَّفٌ أَيْضاً مِنْ زُبُرٍ، بِرَدِّ الضَّمَّةِ فَتْحَةً، كَتَخْفِيفِ جُدَدٍ مِنْ جُدُدٍ.

وزُبْرَةُ الْحَدّادِ: سَنْدانُهُ.

وزَبَرَ الرَّجُلَ يَزْبُرُهُ زَبْراً: انْتَهَرَهُ.

وَالزَّبِيرُ: الشَّدِيدُ مِنَ الرِّجالِ.

أَبُو عَمْرٍو: الزِّبِّرُ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ، مِنَ الرِّجالِ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ:

أَكُونُ ثَمَّ أَسَداً زِبِرّا

الْفَرّاءُ: الزَّبِيرُ الدّاهِيَةُ. وَالزُّبارَةُ: الْخُوصَةُ حِينَ تَخْرُجُ مِنَ النَّواةِ. وَالزَّبِيرُ: الْحَمْأَةُ؛ قالَ الشّاعِرُ:

وقَدْ جَرَّبَ النّاسُ آلَ الزُّبَيْرِ
فَذاقُوا مِنَ آلِ الزُّبَيْرِ الزَّبِيرَا

وأَخَذَ الشَّيْءَ بِزَبَرِهِ وزَوْبَرِهِ وزَغْبَرِهِ وزَابِرِهِ، أَيْ بِجَمِيعِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وإِنْ قالَ عاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً
بِها جَرَبٌ عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرا[1]

أَيْ نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمالِها؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ عَنْ تَرْكِ صَرْفِ زَوْبَرَ هٰهُنا فَقالَ: عَلَّقَهُ عَلَماً عَلَى الْقَصِيدَةِ، فَاجْتَمَعَ فِيهِ التَّعْرِيفُ وَالتَّأْنِيثُ، كَما اجْتَمَعَ في سُبْحانَ التَّعْرِيفُ وزِيادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ؛ وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ: الزَّوْبَرُ الدّاهِيَةُ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: الَّذِي مَنَعَ زَوْبَرَ مِنَ الصَّرْفِ أَنَّهُ اسْمُ عَلَمٍ لِلْكَلِمَةِ مُؤَنَّثٌ، قالَ: ولَمْ يُسْمَعْ بِزَوْبَرَ هٰذا الاسْمِ إِلا في شِعْرِهِ؛ قالَ: وكَذٰلِكَ لَمْ يُسْمَعْ بِمامُوسَةَ اسْماً عَلَماً لِلنّارِ إِلا في شِعْرِهِ في قَوْلِهِ يَصِفُ بَقَرَةً:

تَطايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَعْطافِها صُعُداً
كَما تَطايَحَ عَنْ مامُوسَةَ الشَّرَرُ

وكَذٰلِكَ سَمَّى حُوارَ النّاقَةِ بابُوساً، ولَمْ يُسْمَعْ في شِعْرِ غَيْرِهِ، وهُوَ قَوْلُهُ:

حَنَّتْ قَلُوصِي إِلَى بابُوسِها جَزَعاً
فَما حَنِينُكِ أَمْ ما أَنْتِ وَالذِّكَرُ؟

وسَمَّى ما يُلَفُّ عَلَى الرَّأْسِ أُرْنَةً، ولَمْ تُوجَدْ لِغَيْرِهِ، وهُوَ قَوْلُهُ:

وتَلَفَّعَ الْحِرْباءُ أُرْنَتَهُ
مُتَشاوِساً لِوَرِيدِهِ نَعْرُ

قالَ وفي قَوْلِ الشّاعِرِ:

... عُدَّتْ عَلَيَّ بِزَوْبَرا

أَيْ قامَتْ عَلَيَّ بِداهِيَةٍ؛ وقِيلَ: مَعْناهُ نُسِبَتْ إِلَيَّ بِكَمالِها ولَمْ أَقُلْها.

ورَوَى شَمِرٌ حَدِيثاً لِعَبْدِ اللهِ بْنِ بِشْرٍ أَنَّهُ قالَ: جاءَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، إِلَى دارِي فَوَضَعْنا لَهُ قَطِيفَةً زَبِيرَةً.

قالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: كَبْشٌ زَبِيرٌ أَيْ

---

(١) قوله: «وإن قال عاو من معد إلخ» الذي في الصحاح: إذا قال غاو من تنوخ إلخ.

ضَخُمَ ، وقَدْ زَبُرَ كَبْشُكَ زَبارَةً ، أَيْ ضَخُمَ ، وقَدْ أَزْبَرْتُهُ أَنا إِزْباراً .

وجاء فُلانٌ بِزَوْبَرِهِ إِذا جاء خائِباً لَمْ تُقْضَ حاجَتُهُ .

وزَبْراءُ : اسْمُ امْرَأَةٍ ، وفي المَثَلِ : هاجَتْ زَبْراءُ ؛ وهِيَ هٰهُنا اسْمُ خادمٍ كانَتْ لِلأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، وكانَتْ سَليطَةً ، فَكانَتْ إِذا غَضِبَتْ قالَ الأَحْنَفُ : هاجَتْ زَبْراءُ ، فَصارَتْ مَثَلاً لِكُلِّ أَحَدٍ حَتَّى يُقالَ لِكُلِّ إِنْسانٍ إِذا هاجَ غَضَبُهُ : هاجَتْ زَبْراؤُهُ ، وزَبْراءُ تَأْنِيثُ الأَزْبَرِ مِنَ الزُّبْرَةِ ، وهِيَ ما بَيْنَ كَتِفَي الأَسَدِ مِنَ الوَبَرِ .

وزَبِيرٌ وزُبَيْرٌ ومُزَبِّرٌ : أَسْماءٌ .

وازْبَأَرَّ الرَّجُلُ : اقْشَعَرَّ . وازْبَأَرَّ الشَّعَرُ والوَبَرُ والنَّباتُ : طَلَعَ ونَبَتَ . وازْبَأَرَّ الشَّعَرُ : انْتَفَشَ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

لَها ثُنَنٌ كَخَوافي العُقا
بِ سُودٌ يَفِينَ إِذا تَزْبَئِرّْ

وازْبَأَرَّ لِلشَّرِّ : تَهَيَّأَ . ويَوْمٌ مُزْبَئِرٌّ : شَدِيدٌ مَكْرُوهٌ . وازْبَأَرَّ الكَلْبُ : تَنَفَّشَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ فَرَساً ، وهُوَ المَرَّارُ بْنُ مُنْقِذٍ الحَنْظَلِيُّ :

فَهْوَ وَرْدُ اللَّوْنِ في ازْبِئْرارِهِ
وكُمَيْتُ اللَّوْنِ ما لَمْ يَزْبَئِرّْ
قَدْ بَلَوْناهُ عَلَى عِلاَّتِهِ
وعَلَى التَّيْسِيرِ مِنْهُ والضُّمُرْ

الوَرْدُ : بَيْنَ الكُمَيْتِ ، وهُوَ الأَحْمَرُ ، وبَيْنَ الأَشْقَرِ ؛ يَقُولُ : إِذا سَكَنَ شَعَرُهُ اسْتَبانَ أَنَّهُ كُمَيْتٌ ، وإِذا ازْبَأَرَّ اسْتَبانَ أُصُولُ الشَّعَرِ ، وأُصُولُهُ أَقَلُّ صِبْغاً مِنْ أَطْرافِهِ ، فَيَصِيرُ في ازْبِئْرارِهِ وَرْداً ؛ والتَّيْسِيرُ هُوَ أَنْ يَتَيَسَّرَ الجَرْيَ ويَتَهَيَّأَ لَهُ .

وفي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : إِنْ هِيَ هَرَّتْ وازْبَأَرَّتْ فَلَيْسَ لَها ؛ أَي اقْشَعَرَّتْ وانْتَفَشَتْ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الزُّبْرَةِ ، وهِيَ مُجْتَمَعُ الوَبَرِ في المِرْفَقَيْنِ والصَّدْرِ . وفي حَدِيثِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ : كَيْفَ وَجَدْتَ زَبْرا ، أَأَقِطاً وتَمْرا ، أَوْ مُشْمَعِلاًّ صَقْرا ؟ الزَّبْرُ ، بِفَتْحِ الزَّايِ وكَسْرِها : هُوَ القَوِيُّ الشَّدِيدُ ، وهُوَ مُكَبَّرُ الزُّبَيْرِ ، تَعْنِي ابْنَها ، أَيْ كَيْفَ وَجَدْتَهُ ؟ كَطَعامٍ يُؤْكَلُ أَوْ كالصَّقْرِ ؟

والزَّبِيرُ : اسْمُ الجَبَلِ الَّذِي كَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ ، بِفَتْحِ الزَّايِ وكَسْرِ الباءِ ، ووَرَدَ في الحَدِيثِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَزْبَرَ الرَّجُلُ إِذا عَظُمَ ، وأَزْبَرَ إِذا شَجُعَ .

والزَّبِرُ : الرَّجُلُ الظَّرِيفُ الكَيِّسُ .

• زبرج • الزِّبْرِجُ : الوَشْيُ . والزِّبْرِجُ : الذَّهَبُ ؛ وأَنْشَدَ :

يَغْلِي الدِّماغُ بِهِ كَغَلْيِ الزِّبْرِجِ

والزِّبْرِجُ : زِينَةُ السِّلاحِ . والزِّبْرِجُ : السَّحابُ الرَّقِيقُ فِيهِ حُمْرَةٌ . والزِّبْرِجُ : السَّحابُ النَّمِرُ بِسَوادٍ وحُمْرَةٍ في وَجْهِهِ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

سَفْرَ الشَّمالِ الزِّبْرِجَ المُزَبْرَجا

وقِيلَ : هُوَ الخَفِيفُ الَّذِي تَسْفِرُهُ الرِّيحُ ، وقِيلَ : هُوَ الأَحْمَرُ مِنْهُ ، وسَحابٌ مُزَبْرَجٌ . الفَرَّاءُ : الزِّبْرِجُ السَّحابُ الرَّقِيقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا هُوَ الصَّوابُ . والسَّحابُ النَّمِرُ : مُخَيِّلٌ لِلْمَطَرِ ، والرَّقِيقُ لا ماءَ فِيهِ .

وزِبْرِجُ الدُّنْيا : غُرُورُها وزِينَتُها .

والزِّبْرِجُ : النَّقْشُ .

وزَبْرَجَ الشَّيْءَ : حَسَّنَهُ . وكُلُّ شَيْءٍ حَسَنٍ : زِبْرِجٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وأَنْشَدَ :

ونَجا ابْنُ حَمْراءِ العِجانِ حُوَيْرِثٌ
غَلَيانُ أُمِّ دِماغِهِ كالزِّبْرِجِ

الجَوْهَرِيُّ : الزِّبْرِجُ ، بالكَسْرِ : الزِّينَةُ مِنْ وَشْيٍ أَوْ جَوْهَرٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ ؛ يُقالُ : زِبْرِجٌ مُزَبْرَجٌ ، أَيْ مُزَيَّنٌ ؛ وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : حَلِيَتِ الدُّنْيا في أَعْيُنِهِمْ ، وراقَهُمْ زِبْرِجُها .

• زبرجد • الزَّبَرْجَدُ والزَّبَرْدَجُ : الزُّمُرُّدُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَأْوِي إِلَى مِثْلِ الغَزالِ الأَغْيَدِ
خُمْصانَةٌ كالرَّشَإِ المُقَلَّدِ
دُرًّا مَعَ الياقُوتِ والزَّبَرْجَدِ
أَحْصَنَها في يافِعٍ مُمَرَّدِ

أَرادَ باليافِعِ حِصْناً طَوِيلاً .

• زبردج • الزَّبَرْجَدُ والزَّبَرْدَجُ : الزُّمُرُّدُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : إِنَّما جاءَ الزَّبَرْدَجُ مَقْلُوباً في ضَرُورَةِ شِعْرٍ ، وذٰلِكَ في القافِيَةِ خاصَّةً ، وذٰلِكَ لأَنَّ العَرَبَ لا تَقْلِبُ الخُماسِيَّ .

• زبرق • الزِّبْرِقانُ : لَيْلَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ . والزِّبْرِقانُ : القَمَرُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تُضِيءُ لَهُ المَنابِرُ حِينَ يَرْقَى
عَلَيْها مِثْلَ ضَوْءِ الزِّبْرِقانِ

وقالَ اللَّيْثُ : الزِّبْرِقانُ لَيْلَةُ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الشَّهْرِ . يُقالُ : لَيْلَةُ الزِّبْرِقانِ ولَيْلَةُ البَدْرِ لَيْلَةُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ .

والزِّبْرِقانُ : مِنْ ساداتِ العَرَبِ ، وهُوَ الزِّبْرِقانُ بْنُ بَدْرٍ الفَزارِيُّ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِتَسْمِيَتِهِمْ أَباهُ بَدْراً . ولَمَّا لَقِيَ الزِّبْرِقانُ الحُطَيْئَةَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ نَسَبِهِ ، فَانْتَسَبَ لَهُ ، أَمَرَهُ بالعُدُولِ إِلَى حِلَّتِهِ ، وقالَ لَهُ : اسْأَلْ عَنِ القَمَرِ ابْنِ القَمَرِ ، أَي الزِّبْرِقانِ بْنِ بَدْرٍ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بالزِّبْرِقانِ لِصُفْرَةِ عِمامَتِهِ واسْمُهُ حُصَيْنٌ ، وقِيلَ : سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ كانَ يُصَفِّرُ اسْتَهُ (حَكاهُ قُطْرُبٌ) وهُوَ قَوْلٌ شاذٌّ ؛ قالَ المُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ :

وأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً
يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ المُزَعْفَرا

قِيلَ : يَعْنِي بِسِبِّهِ اسْتَهُ ، وقِيلَ : يَعْنِي بِهِ عِمامَتَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : وأَشْهَدَ ، بالنَّصْبِ ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يا أُمَّ عَمْرَةَ أَنَّنِي
تَخَطَّأَنِي رَيْبُ المَنُونِ لأَكْبَرا

وقَدْ زَبْرَقَ ثَوْبَهُ إِذا صَفَّرَهُ .

والزِّبْرِقانُ : الخَفِيفُ اللِّحْيَةِ .

وأَراهُ زَبارِيقَ الْمَنِيَّةِ ، أَيْ لَمعانَها ، جَمَعُوها عَلَى التَّشْنِيعِ لِشَأْنِها والتَّعْظِيمِ لَها .

• زبط • حَكَى ابْنُ بَرِّيّ عَنِ ابْنِ خالَوَيْه : الزُّباطَةُ الْبَطَّةُ(١) . وقالَ الْفَرَّاءُ : الزَّبِيطُ صِياحُ الْبَطَّةِ . غَيْرُهُ : الزَّبْطُ صِياحُ الْبَطَّةِ . وزَبَطَتِ الْبَطَّةُ . غَيْرُهُ : صَوَّتَتْ .

• زبطر • الزَّبَطْرَةُ ، مِثالُ الْقِمَطْرَةِ : ثَغْرٌ مِنْ ثُغُورِ الرُّومِ .

• زبع • الزَّبْعُ : أَصْلُ بِناءِ التَّزَبُّعِ ، وَالتَّزَبُّعُ : سُوءُ الْخُلُقِ . وَالْمُتَزَبِّعُ : الَّذِي يُؤْذِي النَّاسَ وَيُشارُّهُمْ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وإِنْ مُسِيءٌ بِالْخَنَى تَزَبَّعا
فَالتَّرْكُ يَكْفِيكَ اللِّئامَ اللُّكَّعا

وَالْمُتَزَبِّعُ : الْمُعَرْبِدُ ؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ يَرْثِي أَخاهُ :

وإِنْ تَلْقَهُ فِي الشَّرْبِ لا تَلْقَ فاحِشاً
عَلَى الْكَأْسِ ذَا قاذُورَةٍ مُتَزَبِّعا(٢)

وَالتَّزَبُّعُ : التَّغَيُّظُ كَالتَّزَعُّبِ . وتَزَبَّعَ الرَّجُلُ أَيْ تَغَيَّظَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ مُعاوِيَةَ عَزَلَ عَمْرَو بْنَ الْعاصِ عَنْ مِصْرَ ، فَضَرَبَ فُسْطاطَهُ قَرِيباً مِنْ فُسْطاطِ مُعاوِيَةَ ، وجَعَلَ يَتَزَبَّعُ لِمُعاوِيَةَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : التَّزَبُّعُ هُوَ

(١) قوله : «الزباطة البطة» هى بفتح الباء أو تشديدها .

(٢) قوله : «فى الشَّرْب» فى الأصل هنا وفى الطبعات جميعها : «الشُّرب» بضم الشين ، وهو تحريف . والشَّرب بفتح الشين : جماعة الشاربين .

وقوله : «قاذورة» فى الأصل : «قازورة» (بالزاى) . وفى طبعة دار صادر ودار لسان العرب : «قازوزة» (بزايين) . وكله تحريف صوّبناه عن اللسان نفسه – مادة «قذر» ، وعن المحكم والتهذيب . وذكر المصنّف فى مادة «قذر» : «متربعا» بالراء بدل «متزبعا» بالزاى . والقاذورة من الرجال السيئ الخلق الذى يتقذر من الناس ويتبرم بهم ، ولا يبالى ما قال وما صنع .

[عبد الله]

التَّغَيُّظُ ، وكُلُّ فاحِشٍ سَيِّئِ الْخُلُقِ مُتَزَبِّعٌ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الزَّبِيعُ الْمُدَمْدِمُ فِي غَضَبٍ ، وهُوَ الْمُتَزَبِّعُ . وَفِي النِّهايَةِ : التَّزَبُّعُ التَّغَيُّرُ وسوءُ الْخُلُقِ وقِلَّةُ الإِسْتِقامَةِ ، كَأَنَّهُ مِنَ الزَّوْبَعَةِ الرِّيحِ الْمَعْرُوفَةِ ؛ وَالزَّوابِعُ : الدَّواهِي .

وَالزَّوْبَعُ وَالزَّوْبَعَةُ : رِيحٌ تَدُورُ فِي الأَرْضِ لا تَقْصِدُ وَجْهاً واحِداً ، تَحْمِلُ الْغُبارَ وتَرْتَفِعُ إِلَى السَّماءِ كَأَنَّهُ عَمُودٌ ، أُخِذَتْ مِنَ التَّزَبُّعِ ؛ وصِبْيانُ الأَعْرابِ يَكْنُونَ الإِعْصارَ أَبا زَوْبَعَةَ ، يُقالُ فِيهِ شَيْطانٌ مارِدٌ . وزَوْبَعَةُ : اسْمُ شَيْطانٍ مارد ، أَوْ رَئِيسٌ مِنْ رُؤساءِ الْجِنِّ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَ الإِعْصارُ زَوْبَعَةً .

ويُقالُ أُمُّ زَوْبَعَةَ ، وهُوَ أَحَدُ النَّفَرِ التِّسْعَةِ أَو السَّبْعَةِ الَّذِينَ قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : «وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ» .

ورَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الْمفضَّلِ : الزَّوْبَعَةُ مِشْيَةُ الأَجْرَدِ ، قالَ : ولا أَعْتَمِدُ هٰذا الْحَرْفَ ولا أُحُقُّهُ .

وزِنْباعٌ ، بِكَسْرِ الزاي : اسْمُ رَجُلٍ وهُوَ أَبُو رَوْحِ بْنِ زِنْباعٍ الْجُذامِيُّ .

ويُقالُ لِلْقَصِيرِ الْحَقِيرِ : زَوْبَعٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ومَنْ هَمَزْنا عِزَّهُ تَبَرْكَعَا
عَلَى اسْتِهِ زَوْبَعَةً أَوْ زَوْبَعَا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ رَوْبعةً(٣) أَو رَوْبَعا ، بِالرَّاءِ ، وقَدْ ذُكِرَ .

(٣) قوله : «صوابه روبعة» بالراء فى القاموس ما يؤيده ونصه : والروبع للقصير الحقير بالراء المهملة لا غير ، وتصحف على الجوهرى فى اللغة وفى المشطور الذى أنشده مختلاً مصحفاً وهو لرؤبة والرواية :

ومن همزنا عظمه تلعلعا
ومن أبحنا عزه تبركعا
على استه روبعة أو روبعا

• زبعر • رَجُلٌ زِبَعْرَى : شَكِسُ الْخُلُقِ سَيِّئُهُ ، وَالأُنْثَى زِبَعْراةٌ ، بِالْهاءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وبِهِ سُمِّيَ ابْنُ الزِّبَعْرَى الشَّاعِرُ . وَالزِّبَعْرَى : الضَّخْمُ ، وَحَكَى بَعْضُهُمُ الزَّبَعْرَى ، بِفَتْحِ الزَّايِ ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَأَلِفُهُ مُلْحِقَةٌ لَهُ بِسَفَرْجَلٍ .

وأُذُنٌ زِبَعْراةٌ وزَبَعْراةٌ : غَلِيظَةٌ كَثِيرَةُ الشَّعَرِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنْ آذانِ الْخَيْلِ زِبَعْراةٌ ، وهِيَ الَّتِي غَلُظَتْ وكَثُرَ شَعَرُها .

الْجَوْهَرِيُّ : الزِّبَعْرَى الْكَثِيرُ شَعَرِ الْوَجْهِ وَالْحاجِبَيْنِ وَاللَّحْيَيْنِ . وجَمَلٌ زِبَعْرَى كَذٰلِكَ .

وَالزِّبَعْرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْمَرْوِ ، ولَيْسَ بِعَرِيضِ الْوَرَقِ ، وما عَرُضَ وَرَقُهُ مِنْهُ فَهُوَ ماحُوزٌ .

وَالزِّبَعْرِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ السِّهامِ مَنْسُوبٌ .

• زبعق • رَجُلٌ زِبَعْبَقٌ وزِبَعْبَقِيٌّ وزِبِعْباقٌ إِذا كانَ سَيِّئَ الْخُلُقِ ؛ وأَنْشَدَ :

شِنْظِيرَةٍ ذِي خُلُقٍ زِبَعْبَقِ

وأَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِّيّ :

فَلا تُصَلْ بِهِدانٍ أَحْمَقِ
شِنْظِيرَةٍ ذِي خُلُقٍ زِبَعْبَقِ

• زبغر • الزَّبْغَرُ ، بِفَتْحِ الزَّايِ وتَقْدِيمِ الْباءِ عَلَى الْغَيْنِ : الْمَرْوُ الدُّقاقُ الْوَرَقِ ، أَوْ هُوَ الَّذِي يُقالُ لَهُ مَرْوٌ ماحُوزٌ أَوْ غَيْرُهُ ، ومَنْ قالَ ذٰلِكَ فَقَدْ خالَفَ أَبا حَنِيفَةَ ، لأَنَّهُ يَقُولُ : إِنَّهُ الزَّغْبَرُ ، بِتَقْدِيمِ الْغَيْنِ عَلَى الْباءِ .

• زبق • زَبَقَهُ فِي السِّجْنِ زَبْقاً : حَبَسَهُ . وزَبَقَهُ زَبْقاً : ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ومَوْضِعِ زَبْقٍ لا أُرِيدُ مَبِيتَهُ
كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ

وزَبَقَ الشَّعَرَ يَزْبِقُهُ ويَزْبُقُهُ زَبْقاً : نَتَفَهُ ؛ وَفِي الْمُصَنَّفِ : يَزْبِقُهُ بِالْكَسْرِ لا غَيْرُ . ولِحْيَةٌ زَبِيقَةٌ : مَزْبُوقَةٌ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ : الصَّوابُ عِنْدِي زَنَقَهُ يَزْنُقُهُ ، بِالنُّونِ .

وقالَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْمَغْرِبِيّ : الأَزْبَقُ الَّذِي يَنْتِفُ شَعَرَ لِحْيَتِهِ لِحَماقَتِهِ ؛ يُقالُ : أَحْمَقُ أَزْبَقُ ، فَهٰذا الْقَوْلُ يُصَحِّحُ قَوْلَ الْجَوْهَرِيّ وغَيْرِهِ .

وانْزَبَقَ : دَخَلَ ، لُغَةٌ فِي انْزَقَبَ . وانْزَبَقَ فِي الْحِبالَةِ : نَشِبَ (عَنِ اللِّحْيانِيّ) .

ابْنُ بُزُرْج : زَبَقَتِ الْمَرْأَةُ بِوَلَدِها ، أَيْ رَمَتْ بِهِ .

وَالزَّابُوقَةُ : شِبْهُ دَغَلٍ فِي بِناءٍ أَوْ بَيْتٍ يَكُونُ لَهُ زَوايا مُعْوَجَّةٌ . وزابُوقَةُ الْبَيْتِ : ناحِيَتُهُ . وانْزَبَقَ فِي الْبَيْتِ : انْكَرَسَ فِيهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَقَدْ بَنَى بَيْتاً خَفِيَّ الْمُنْزَبَقْ

الانْزِباقُ : الاسْتِخْفاءُ .

وَالزَّابُوقَةُ : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كانَتْ فِيهِ الْوَقْعَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ أَوَّلَ النَّهارِ ، وَقَدْ ذُكِرَتْ فِي الْحَدِيثِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ لَيْسَ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ زَبَقَ إِلَّا فِي ثَلاثَةِ أَشْياءَ : زَبَقْتُ فُلاناً فِي الشَّيْءِ أَدْخَلْتُهُ فِيهِ ، وزَبَقْتُهُ فِي الْبَيْتِ وانْزَبَقَ هُوَ ، وزَبَقْتُ الشَّاةَ وَالْبَهْمَ مِثْلُ رَبَقْتُهُ بِحَبْلٍ ؛ وحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الأَصْمَعِيّ : زَبَقْتُهُ فِي السِّجْنِ حَبَسْتُهُ ؛ قالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ صاحِبُهُ : ثُمَّ قَرَأْناهُ عَلَيْهِ بَعْدُ فَقالَ : رَبَقْتُهُ ، بِالرَّاءِ ؛ قالَ ابْنُ حَمْزَةَ : هٰذا غَلَطٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ ، إِنَّما رَبَقْتُهُ شَدَدْتُهُ بِالرِّبْقِ ، أَيْ بِالْحَبْلِ ، فَأَمَّا إِذا حَبَسْتَهُ فَزَبَقْتَهُ ، بِالزَّايِ ، كَما رُوِيَ عَنِ الأَصْمَعِيّ .

وزَبَقَ الشَّيْءَ : كَسَرَهُ ؛ وِمِنْهُ قَوْلُهُ :

وَيَزْبِقُ الأَقْفالَ وَالتَّابُوتا

وَالزِّنْبَقُ : دُهْنُ الْياسَمِينِ .

وَالزِّئْبَقُ : الزَّاوُوقُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَقَدْ أُعْرِبَ بِالْهَمْزِ ، وِمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُهُ زِئْبِقٌ بِكَسْرِ الْباءِ ، فَيُلْحِقُهُ بِالزِّئْبِرِ وَالضِّئْبِلِ . ودِرْهَمٌ مُزَأْبَقٌ : مَطْلِيٌّ بِالزِّئْبَقِ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ مُزَبَّقٌ ؛ ورَأَيْتُ فِي نُسْخَةٍ : الزِّئْبَقُ الزَّاوُوقُ ، وَنَظِيرُهُ زِئْبِرُ الثَّوْبِ ، لُغَةٌ فِي زِئْبِرِهِ .

• زبل • الزِّبْلُ ، بِالْكَسْرِ : السِّرْقِينُ وما أَشْبَهَهُ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيّ : أَخَذُوا زَبَلاتِهِمْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلا أَدْرِي أَيَّ شَيْءٍ جَمَعَ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ امْرَأَةً نَشَزَتْ عَلَى زَوْجِها فَحَبَسَها فِي بَيْتِ الزِّبْلِ ؛ هُوَ ، بِالْكَسْرِ ، السِّرْجِينُ ، وبِالْفَتْحِ مَصْدَرُ زَبَلْتُ الأَرْضَ إِذا أَصْلَحْتَها بِالزِّبْلِ .

وَزَبَلَ الأَرْضَ وَالزَّرْعَ يَزْبِلُهُ زَبْلاً : سَمَّدَهُ . وَالْمَزْبَلَةُ وَالْمَزْبُلَةُ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : مُلْقاهُ .

وَالزِّبالُ ، بِالْكَسْرِ : ما تَحْمِلُ النَّمْلَةُ بِفِيها .

وما أَصابَ مِنْهُ زِبالاً وزُبالاً ، أَيْ شَيْئاً ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ فَحْلاً :

كَرِيمُ النِّجارِ حَمَى ظَهْرَهُ
فَلَمْ يُرْتَزَأْ بِرُكُوبٍ زِبالا

وما أَغْنَى عَنْهُ زُبالَةً ، أَيْ زِبالاً . وما فِي السِّقاءِ وَالإِناءِ وَالْبِئْرِ زُبالَةٌ ، أَيْ شَيْءٌ ، وبِها سُمِّيَتْ زُبالَةُ : مَنْزِلَةٌ مِنْ مَناهِلِ طَرِيقِ مَكَّةَ .

وَالزَّبِيلُ وَالزِّنْبِيلُ : الْجِرابُ ، وقِيلَ الْوِعاءُ يُحْمَلُ فِيهِ ، فَإِذا جَمَعُوا قالُوا زَنابِيلُ ؛ وقِيلَ : الزِّنْبِيلُ خَطَأٌ ، وإِنَّما هُوَ زَبِيلٌ ، وجَمْعُهُ زُبُلٌ وزُبْلانٌ .

وَالزَّأْبَلُ : الْقَصِيرُ ؛ قالَ :

حَزَنْبَلُ الحِضْنَيْنِ قَدْمٌ زَأْبَلُ

وَالزَّبِيلُ : الْقُفَّةُ ، وَالْجَمْعُ زُبُلٌ . الْجَوْهَرِيّ : الزَّبِيلُ مَعْرُوفٌ ، فَإِذا كَسَرْتَهُ شَدَّدْتَ فَقُلْتَ : زِبِّيلٌ أَوْ زِنْبِيلٌ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعِيلٌ ، بِالْفَتْحِ . وزَبَلْتُ الشَّيْءَ وَازْدَبَلْتُهُ : احْتَمَلْتُهُ ، وَكَذٰلِكَ زَمَلْتُهُ وَازْدَمَلْتُهُ .

وَالزُّبْلَةُ : اللُّقْمَةُ . وَالزُّبْلَةُ : النَّيْلَةُ (١) .

وزُبْلانُ وزُبالَةُ : مَوْضِعٌ .

وزُبالَةُ بْنُ تَمِيمٍ : أَخُو عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيّ : لَهُمْ عَدَدٌ ولَيْسُوا بِكَثِيرٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لا تَأْمَنَنَّ زُبالِيّاً بِذِمَّتِهِ
إِذا تَقَنَّعَ ثَوْبَ الْغَدْرِ وَأْتَزَرا

• زبن • الزَّبْنُ : الدَّفْعُ . وزَبَنَتِ النَّاقَةُ إِذا ضَرَبَتْ بِثَفِناتِ رِجْلَيْها عِنْدَ الْحَلْبِ ، فَالزَّبْنُ بِالثَّفِناتِ ، وَالرَّكْضُ بِالرِّجْلِ ، وَالْخَبْطُ بِالْيَدِ . ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ : الزَّبْنُ دَفْعُ الشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ ، كَالنَّاقَةِ تَزْبِنُ وَلَدَها عَنْ ضَرْعِها بِرِجْلِها وتَزْبِنُ الْحالِبَ . وَزَبَنَ الشَّيْءَ يَزْبِنُهُ زَبْناً ، وَزَبَنَ بِهِ ، وزَبَنَتِ النَّاقَةُ بِثَفِناتِها عِنْدَ الْحَلْبِ : دَفَعَتْ بِها . وزَبَنَتْ وَلَدَها : دَفَعَتْهُ عَنْ ضَرْعِها بِرِجْلِها . ونَاقَةٌ زَبُونٌ : دَفُوعٌ ، وَزُبُنَّاها رِجْلاها لأَنَّها تَزْبِنُ بِهِما ؛ قالَ طَرِيحٌ :

عُبْسٌ خَنابِسُ كُلُّهُنَّ مُصَدَّرٌ
نَهْدُ الزُّبُنَّةِ كَالْعَرِيشِ شَتِيمُ

وناقَةٌ زَفُونٌ وزَبُونٌ : تَضْرِبُ حالِبَها وتَدْفَعُهُ ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي إِذا دَنا مِنْها حالِبُها زَبَنَتْهُ بِرِجْلِها . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كَالنَّابِ الضَّرُوسِ تَزْبِنُ بِرِجْلِها ، أَيْ تَدْفَعُ . وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : ورُبَّما زَبَنَتْ فَكَسَرَتْ أَنْفَ حالِبِها . ويُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا كانَ مِنْ عادَتِها أَنْ تَدْفَعَ حالِبَها عَنْ حَلْبِها : زَبُونٌ .

وَالْحَرْبُ تَزْبِنُ النَّاسَ إِذا صَدَمَتْهُمْ . وحَرْبٌ زَبُونٌ : تَزْبِنُ النَّاسَ ، أَيْ تَصْدِمُهُمْ وتَدْفَعُهُمْ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالنَّاقَةِ ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِها يَدْفَعُ بَعْضاً لِكَثْرَتِهِمْ . وإِنَّهُ لَذُو زَبُونَةٍ أَيْ ذُو دَفْعٍ ، وقِيلَ أَيْ مانِعٌ لِجَنْبِهِ ؛ قالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ :

بِذَبِّي الذَّمَّ عَنْ أَحْسابِ قَوْمِي
وَزَبُوناتِ أَشْوَسَ تَيِّحانِ

وَالزَّبُونَةُ مِنَ الرِّجالِ : الشَّدِيدُ الْمانِعُ لِما وَراءَ ظَهْرِهِ .

(١) قوله : «والزبلة النيلة» كذا في الأصل ، ورمز له بعلامة التوقف ، وفي ترجمة نيل من القاموس : وما أصاب نيلاً ونيلة أي شيئاً .

ورَجُلٌ فِيهِ زَبُونَةٌ ، بِتَشْدِيدِ الْباءِ ، أَيْ كِبْرٌ.

وتَزابَنَ الْقَوْمُ : تَدافَعُوا . وزابَنَ الرَّجُلَ : دافَعَهُ ؛ قالَ :

بِمِثْلِي زابِنِي حِلْماً ومَجْداً
إِذا الْتَقَتِ الْمَجامِعُ لِلْخُطُوبِ

وحَلَّ زَبْناً مِنْ قَوْمِهِ وزِبْناً أَيْ نَبْذَةً ، كَأَنَّهُ انْدَفَعَ عَنْ مَكانِهِمْ ، ولا يَكادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفاً أَوْ حالاً.

وَالزَّابِنَةُ : الأَكَمَةُ الَّتِي شَرَعَتْ فِي الْوادِي وَانْعَرَجَ عَنْها كَأَنَّها دَفَعَتْهُ.

وَالزِّبْنِيَةُ : كُلُّ مُتَمَرِّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ . وَالزِّبْنِيَةُ : الشَّدِيدُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) ، وكِلاهُما مِنَ الدَّفْعِ . وَالزَّبانِيَةُ : الَّذِينَ يَزْبِنُونَ النَّاسَ ، أَيْ يَدْفَعُونَهُمْ ؛ قالَ حَسَّانُ :

زَبانِيَةٌ حَوْلَ أَبْياتِهِمْ
وخُورٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْمَعَهْ

وقالَ قَتادَةُ : الزَّبانِيَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الشُّرَطُ ، وكُلُّهُ مِنَ الدَّفْعِ ، وسُمِّيَ بِذٰلِكَ بَعْضُ الْمَلائِكَةِ لِدَفْعِهِمْ أَهْلَ النَّارِ إِلَيْها . وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ» ؛ قالَ قَتادَةُ : «فَلْيَدْعُ نادِيَهُ» ، حَيَّهُ وقَوْمَهُ ، «فَسَنَدْعُو الزَّبانِيَةَ» ، قالَ : الزَّبانِيَةُ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ الشُّرَطُ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ» ، وهُمْ يَعْمَلُونَ بِالأَيْدِي وَالأَرْجُلِ فَهُمْ أَقْوَى ؛ قالَ الْكِسائِيُّ : واحِدُ الزَّبانِيَةِ زِبْنِيٌّ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : الزَّبانِيَةُ الْغِلاظُ الشِّدادُ ، واحِدُهُمْ زِبْنِيَةٌ ، وهُم هٰؤُلاءِ الْمَلائِكَةُ الَّذِينَ قالَ اللهُ تَعالَى : «عَلَيْها مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ» ، وهُمُ الزَّبانِيَةُ . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ» ، قالَ : قالَ أَبُو جَهْلٍ : لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّداً يُصَلِّي لَأَطَأَنَّ عَلَى عُنُقِهِ ؛ فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذَتْهُ الْمَلائِكَةُ عِياناً ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : قالَ بَعْضُهُمْ واحِدُ الزَّبانِيَةِ زَبانِيٌّ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : زابِنٌ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : زِبْنِيَةٌ مِثْلُ عِفْرِيَةٍ ؛ قالَ : وَالْعَرَبُ لا تَكادُ تَعْرِفُ هٰذا ، وتَجْعَلُهُ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لا واحِدَ لَهُ مِثْلُ أَبابِيلَ وعَبادِيدَ.

وَالزَّبِينُ : الدَّافِعُ لِلأَخْبَثَيْنِ الْبَوْلِ وَالْغائِطِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وقِيلَ : هُوَ الْمُمْسِكُ لَهُما عَلَى كُرْهٍ . وفِي الْحَدِيثِ : خَمْسَةٌ لا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلاةٌ : رَجُلٌ صَلَّى بِقَوْمٍ وهُمْ لَهُ كارِهُونَ ، وَامْرَأَةٌ تَبِيتُ وَزَوْجُها عَلَيْها غَضْبانُ ، وَالْجارِيَةُ الْبالِغَةُ تُصَلِّي بِغَيْرِ خِمارٍ ، وَالْعَبْدُ الآبِقُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَوْلاهُ ، وَالزَّبِينُ ؛ قالَ : الزَّبِينُ الدَّافِعُ لِلأَخْبَثَيْنِ ، وهُوَ بِوَزْنِ السِّجِّيلِ ، وقِيلَ : بَلْ هُوَ الزَّنِينُ ، بِنُونَيْنِ ، وقَدْ رُوِيَ بِالْوَجْهَيْنِ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْمَشْهُورُ بِالنُّونِ.

وزَبَنْتَ عَنَّا هَدِيَّتَكَ تَزْبِنُها زَبْناً : دَفَعْتَها وصَرَفْتَها ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : حَقِيقَتُها صَرَفْتَ هَدِيَّتَكَ ومَعْرُوفَكَ عَنْ جِيرانِكَ ومَعارِفِكَ إِلَى غَيْرِهِمْ.

وزُبانَى الْعَقْرَبِ : قَرْناها ، وقِيلَ : طَرَفُ قَرْنِها ، وهُما زُبانَيانِ كَأَنَّها تَدْفَعُ بِهِما.

وَالزُّبانَى : كَواكِبُ مِنَ الْمَنازِلِ عَلَى شَكْلِ زُبانَى الْعَقْرَبِ . غَيْرُهُ : وَالزُّبانَيانِ كَوْكَبانِ نَيِّرانِ ، وهُما قَرْنا الْعَقْرَبِ يَنْزِلُهُما الْقَمَرُ . ابْنُ كُناسَةَ : مِنْ كَواكِبِ الْعَقْرَبِ زُبانَيا الْعَقْرَبِ ، وهُما كَوْكَبانِ مُتَفَرِّقانِ أَمامَ الإِكْلِيلِ بَيْنَهُما قِيدُ رُمْحٍ أَكْثَرُ مِنْ قامَةِ الرَّجُلِ ، والإِكْلِيلُ ثَلاثَةُ كَواكِبَ مُعْتَرِضَةٌ غَيْرُ مُسْتَطِيلَةٍ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ زُبانَى وَزُبانَيانِ وزُبانَياتٌ لِلنَّجْمِ ، وزُبانَى الْعَقْرَبِ وزُبانَياها ، وهُما قَرْناها ، وزُبانَياتٌ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

فِداكَ نِكْسٌ لا يَبِضُّ حَجَرُهْ
مُخَرَّقُ الْعِرْضِ حَدِيدٌ مِمْطَرُهْ
فِي لَيْلِ كانُونٍ شَدِيدٍ خَصَرُهْ

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

عَضَّ بِأَطْرافِ الزُّبانَى قَمَرُهْ

يَقُولُ : هُوَ أَقْلَفُ لَيْسَ بِمَخْتُونٍ إِلَّا ما قَلَّصَ مِنْهُ الْقَمَرُ ، وَشَبَّهَ قُلْفَتَهُ بِالزُّبانَى ؛ قالَ : ويُقالُ مَنْ وُلِدَ وَالْقَمَرُ فِي الْعَقْرَبِ فَهُوَ نَحْسٌ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : هٰذا الْقَوْلُ يُقالُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وسَأَلْتُهُ عَنْهُ فَأَبَى هٰذا الْقَوْلَ وقالَ : لا ، ولٰكِنَّهُ اللَّئِيمُ الَّذِي لا يُطْعِمُ فِي الشِّتاءِ ، وإِذا عَضَّ الْقَمَرُ بِأَطْرافِ الزُّبانَى كانَ أَشَدَّ الْبَرْدِ ؛ وأَنْشَدَ :

ولَيْلَةٍ إِحْدَى اللَّيالِي الْعُرَّمِ
بَيْنَ الذِّراعَيْنِ وبَيْنَ الْمِرْزَمِ
تَهُمُّ فِيها الْعَنْزُ بِالتَّكَلُّمِ

وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُزابَنَةِ ، ورَخَّصَ فِي الْعَرايا ؛ وَالْمُزابَنَةُ : بَيْعُ الرُّطَبِ عَلَى رُءُوسِ النَّخْلِ بِالتَّمْرِ كَيْلاً ، وكَذٰلِكَ كُلُّ ثَمَرٍ بِيعَ عَلَى شَجَرِهِ بِثَمَرٍ كَيْلاً ؛ وأَصْلُهُ مِنَ الزَّبْنِ الَّذِي هُوَ الدَّفْعُ ؛ وإِنَّما نَهَى عَنْهُ لأَنَّ الثَّمَرَ بِالثَّمَرِ لا يَجُوزُ إِلَّا مِثْلاً بِمِثْلٍ ، فَهٰذا مَجْهُولٌ لا يُعْلَمُ أَيُّهُما أَكْثَرُ ، ولأَنَّهُ بَيْعُ مُجازَفَةٍ مِنْ غَيْرِ كَيْلٍ ولا وَزْنٍ ، ولأَنَّ الْبَيِّعَيْنِ إِذا وَقَفا فِيهِ عَلَى الْغَبْنِ أَرادَ الْمَغْبُونُ أَنْ يَفْسَخَ الْبَيْعَ ، وأَرادَ الْغابِنُ أَنْ يُمْضِيَهُ ، فَتَزابَنا فَتَدافَعا واخْتَصَما ؛ وإِنَّ أَحَدَهُما إِذا نَدِمَ زَبَنَ صاحِبَهُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ ، أَيْ دَفَعَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنَ الْمُتَبايِعَيْنِ يَزْبِنُ صاحِبَهُ عَنْ حَقِّهِ بِما يَزْدادُ مِنْهُ ، وإِنَّما نَهَى عَنْها لِما يَقَعُ فِيها مِنَ الْغَبْنِ وَالْجَهالَةِ ؛ ورُوِيَ عَنْ مالِكٍ أَنَّهُ قالَ : الْمُزابَنَةُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْجِزافِ الَّذِي لا يُعْلَمُ كَيْلُهُ ولا عَدَدُهُ ولا وَزْنُهُ بِيعَ بِشَيْءٍ مُسَمًّى مِنَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَالْعَدَدِ.

وأَخَذْتُ زِبْنِي مِنَ الطَّعامِ ، أَيْ حاجَتِي.

ومَقامٌ زَبْنٌ إِذا كانَ ضَيِّقاً لا يَسْتَطِيعُ الإِنْسانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ فِي ضِيقِهِ وزَلَقِهِ ؛ قالَ :

ومَنْهَلٍ أَوْرَدَنِيهِ لَزْنِ
غَيْرِ نَمِيرٍ ومَقامٍ زَبْنِ
كَفَيْتُهُ ولَمْ أَكُنْ ذا وَهْنِ

وقالَ مُرَقِّشٌ :

ومَنْزِلٍ زَبْنٍ ما أُرِيدُ مَبِيتَهُ
كأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّوْعِ آنِسُ

ابْنُ شُبْرُمَةَ : ما بِها زَبِينٌ ، أَيْ لَيْسَ بِها أَحَدٌ .

والزَّبُّونَةُ والزُّبُّونَةُ ، بِفَتْحِ الزّاي وضَمِّها وشَدِّ الْباءِ فِيهِما جَمِيعاً : الْعُنُقُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، قالَ : ويُقالُ خُذْ بِقَرْدَنِهِ وبِزَبُّونَتِهِ ، أَيْ بِعُنُقِهِ .

وبَنُو زَبِينَةَ : حَيٌّ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ زَبانِيٌّ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ (حكاهُ سِيبَوَيْهِ) ، كأَنَّهُمْ أَبْدَلُوا الأَلِفَ مَكانَ الْياءِ فِي زَبِينِيٍّ .

والْحَزِيمَتانِ والزَّبِينَتانِ : مِنْ باهِلَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ ، وهُما حَزِيمَةُ وزَبِينَةُ ؛ قالَ أَبو مَعْدانَ الْباهِلِيُّ :

جاءَ الْحَزائِمُ والزَّبائِنُ دُلْدُلاً
لا سابِقِينَ ولا مَعَ الْقُطّانِ
فَعَجِبْتُ مِنْ عَوْفٍ وماذا كُلِّفَتْ
وتَجِيءُ عَوْفٌ آخِرَ الرُّكْبانِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَمّا الزَّبُونُ لِلْغَبِيِّ والْحَرِيفِ فَلَيْسَ مِنْ كَلامِ أَهْلِ الْبادِيَةِ .

وزَبّانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

• زبتر • التَّهْذِيبُ فِي الْخُماسِيِّ : ابْنُ السِّكِّيتِ : الزِّبَنْتَرُ مِنَ الرِّجالِ الْمُنْكَرُ الدّاهِيَةُ إِلَى الْقِصَرِ ما هُوَ ؛ وأَنْشَدَ :

تَمَهْجَرُوا وأَيُّما تَمَهْجُرِ
بَنِي اسْتِها والْجُنْدُعِ الزِّبَنْتَرِ(١)

• زبى • الزُّبْيَةُ الرّابِيَةُ الَّتِي لا يَعْلُوها الْماءُ . وفِي الْمَثَلِ : قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى . وكَتَبَ عُثْمانُ إِلَى عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لَمّا حُوصِرَ : أَمّا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى ، وجاوَزَ الْحِزامُ الطُّبْيَيْنِ ، فَإِذا أَتاكَ كِتابِي هٰذا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ، عَلَيَّ كُنْتَ أَمْ لِي ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ يَتَفاقَمُ أَوْ يَتَجاوَزُ الْحَدَّ حَتَّى لا يُتَلافَى . والزُّبَى : جَمْعُ زُبْيَةٍ ، وهِيَ الرّابِيَةُ لا يَعْلُوها الْماءُ ؛ قالَ : وهِيَ مِنَ الأَضْدادِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما أَرادَ الْحُفْرَةَ الَّتِي تُحْفَرُ لِلأَسَدِ ، ولا تُحْفَرُ إِلّا فِي مَكانٍ عالٍ مِنَ الأَرْضِ ، لِئَلّا يَبْلُغَها السَّيْلُ فَتَنْطَمَّ . والزُّبْيَةُ : حُفْرَةٌ يَتَزَبَّى فِيها الرَّجُلُ لِلصَّيْدِ ، وتُحْتَفَرُ لِلذِّئْبِ فَيُصْطادُ فِيها . ابْنُ سِيدَهْ : الزُّبْيَةُ حُفْرَةٌ يَسْتَتِرُ فِيها الصّائِدُ . والزُّبْيَةُ : حَفِيرَةٌ يُشْتَوَى فِيها ويُخْتَبَزُ ؛ وزَبَّى اللَّحْمَ وغَيْرَهُ : طَرَحَهُ فِيها ؛ قالَ :

طارَ جَرادِي بَعْدَما زَبَّيْتُهُ
لَوْ كانَ رَأْسِي حَجَراً رَمَيْتُهُ

والزُّبْيَةُ : بِئْرٌ أَوْ حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلأَسَدِ ، وقَدْ زَباها وتَزَبّاها ؛ قالَ :

فَكانَ والأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدا
كاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فاصْطِيدا

وتَزَبَّى فِيها : كَتَزَبّاها ، وقالَ عَلْقَمَةُ :

تَزَبَّى بِذِي الأَرْطَى لَها ووَراءَها
رِجالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَهُمْ وكَلِيبُ(٢)

ويُرْوَى : وأَرادَها رِجالٌ .

وقالَ الْفَرّاءُ : سُمِّيَتْ زُبْيَةُ الأَسَدِ زُبْيَةً لارْتِفاعِها عَنِ الْمَسِيلِ ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ كانُوا يَحْفِرُونَها فِي مَوْضِعٍ عالٍ . ويُقالُ : قَدْ تَزَبَّيْتَ زُبْيَةً ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ :

يا طَيِّئَ السَّهْلِ والأَجْبالِ ! مَوْعِدُكُمْ
كَمُبْتَغَى الصَّيْدِ أَعْلَى زُبْيَةِ الأَسَدِ

والزُّبْيَةُ أَيْضاً : حُفْرَةُ النَّمْلِ ، والنَّمْلُ لاتَفْعَلُ ذٰلِكَ إِلّا فِي مَوْضِعٍ مُرْتَفِعٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ مَزابِي الْقُبُورِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ ما يُنْدَبُ بِهِ الْمَيِّتُ ويُناحُ عَلَيْهِ بِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : ما زَباهُمْ إِلَى هٰذا ، أَيْ ما دَعاهُمْ ؛ وقِيلَ : هِيَ جَمْعُ مِزْباةٍ مِنَ الزُّبْيَةِ ، وهِيَ الْحُفْرَةُ ؛ قالَ : كأَنَّهُ ، واللهُ أَعْلَمُ ، كَرِهَ أَنْ يُشَقَّ الْقَبْرُ ضَرِيحاً كالزُّبْيَةِ ولا يُلْحَدَ ؛ قالَ : ويَعْضُدُهُ قَوْلُهُ اللَّحْدُ لَنا والشَّقُّ لِغَيْرِنا ، قالَ : وقَدْ صَحَّفَهُ بَعْضُهُمْ فَقالَ : نَهَى عَنْ مَراثِي الْقُبُورِ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ زُبْيَةٍ أَصْبَحَ النّاسُ يَتَدافَعُونَ فِيها ، فَهَوَى فِيها رَجُلٌ ، فَتَعَلَّقَ بِآخَرَ ، وتَعَلَّقَ الثّانِي بِثالِثٍ ، والثّالِثُ بِرابِعٍ ، فَوَقَعُوا أَرْبَعَتُهُمْ فِيها ، فَخَدَشَهُمُ الأَسَدُ فَماتُوا ، فَقالَ : عَلَى حافِرِها الدِّيَةُ ، لِلأَوَّلِ رُبْعُها ، ولِلثّانِي ثَلاثَةُ أَرْباعِها ، ولِلثّالِثِ نِصْفُها ، ولِلرّابِعِ جَمِيعُ الدِّيَةِ ، فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، فَأَجازَ قَضاءَهُ ؛ الزُّبْيَةُ : حُفَيْرَةٌ تُحْفَرُ لِلأَسَدِ والصَّيْدِ ، ويُغَطَّى رَأْسُها بِما يَسْتُرُها لِيَقَعَ فِيها ؛ قالَ : وقَدْ رُوِيَ الْحُكْمُ فِيها بِغَيْرِ هٰذا الْوَجْهِ .

والزّابِيانِ : نَهَرانِ بِناحِيَةِ الْفُراتِ ، وقِيلَ : فِي سافِلَةِ الْفُراتِ ، ويُسَمَّى ما حَوْلَهُما(٣) مِنَ الأَنْهارِ الزَّوابِي . ورُبَّما حَذَفُوا الْياءَ فَقالُوا الزّابانِ والزّابُ ، كَما قالُوا فِي الْبازِي بازٌ .

والأَزْبِيُّ : السُّرْعَةُ والنَّشاطُ فِي السَّيْرِ ، عَلَى أُفْعُولٍ . واسْتُثْقِلَ التَّشْدِيدُ عَلَى الْواوِ ؛ وقِيلَ : الأُزْبِيُّ الْعَجَبُ مِنَ السَّيْرِ والنَّشاطِ ؛ قالَ مَنْظُورُ بْنُ حَبَّةَ :

بِشَمَجَى الْمَشْيِ عَجُولِ الْوَثْبِ
أَرْأَمْتُها الأَنْساعَ قَبْلَ السَّقْبِ

(١) قوله : «تمهجروا .. الخ» في شرح القاموس ، في مادة «جندع» ، في المستدرك ، ما نصّه :

تمهجروا وأيما تمهجر
وهم بنو العبد اللئيم العنصر
ماغرّهم بالأسد الغضنفر
بني استها والجندع الزبنتر

(٢) قوله : «فبدت» بالدال المهملة تحريف صوابه : «فبذت» بالذال المعجمة ، كما جاء في مادة «عقق» ، ورواية البيت فيها :

تعقّق بالأرطى لها وأرادها
رجال فبذّت نبلهم وكليب

[عبد الله]

(٣) قوله : «ويسمى ما حولها الخ» عبارة التكملة : وربما سموهما مع ما حواليها من الأنهار الزوابي .

حَتّى أَتى أُزْبِيُّها بالأَدَبِ(١)

والأُزْبِيُّ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ. والأَزابِيُّ ضُروبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ السَّيْرِ، واحِدُها أُزْبِيٌّ. وحَكى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ جِنِّيٍّ قالَ: مَرَّ بنا فُلانٌ ولَهُ أَزابِيُّ مُنْكَرَةٌ، أَيْ عَدْوٌ شَدِيدٌ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الزُّبْيَةِ. والأُزْبِيُّ: الصَّوْتُ؛ قالَ صَخْرُ الغَيِّ:

كَأَنَّ أُزْبِيَّها إِذا رُدِمَتْ
هَزْمُ بُغاةٍ في إِثْرِ ما فَقَدُوا

وزَبى الشَّيْءَ يَزْبِيهِ: ساقَهُ؛ قالَ:

تِلْكَ اسْتَفِدْها وأَعْطِ الحُكْمَ والِيَها
فإِنَّها بَعْضُ ما تَزْبِي لَكَ الرَّقِمُ(٢)

وفي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: جَرَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ رَجُلٍ مُحاوَرَةٌ، قالَ كَعْبٌ: فَقُلْتُ لَهُ كَلِمَةً أَزْبِيهِ بِها، أَيْ أُزْعِجُهُ وأُقْلِقُهُ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَزْبَيْتُ الشَّيْءَ أُزْبِيهِ إِذا حَمَلْتَهُ؛ ويُقالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ، لأَنَّ الشَّيْءَ إِذا حُمِلَ أُزْعِجَ وأُزِيلَ عَنْ مَكانِهِ. وزَبى الشَّيْءَ: حَمَلَهُ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

أَهَمْدانُ مَهْلاً! لا تُصَبِّحْ بُيُوتَكُمْ
بِجَهْلِكُمُ أُمُّ الدُّهَيْمِ وما تَزْبِي

يُضْرَبُ الدُّهَيْمُ وما تَزْبِي لِلدّاهِيَةِ إِذا عَظُمَتْ وتَفاقَمَتْ. وزَبَيْتُ الشَّيْءَ أَزْبِيهِ زَبْياً: حَمَلْتُهُ. وازْدَباهُ: كَرَباهُ. وتَزابى عَنْهُ: تَكَبَّرَ (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)؛ قالَ: وأَنْشَدَنِي المُفَضَّلُ:

يا إِبِلِي ما ذامُهُ فَتِيبِيَهْ(٣)

ماءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَوْلَيَهْ
هَذا بأَفْواهِكِ حَتّى تَأْبَيَهْ
حَتّى تَرُوحِي أُصُلاً تَزابَيَهْ
تَزابِيَ العانَةِ فَوْقَ الزّازِيَهْ

قالَ: تَزابَيْهِ تَرَفَّعِي عَنْهُ تَكَبُّراً، أَيْ تَكَبَّرِينَ عَنْهُ فَلا تُرِيدِينَهُ ولا تَعْرِضِينَ لَهُ لأَنَّكِ قَدْ سَمِنْتِ، وقَوْلُهُ: فَوْقَ الزّازِيَهْ المَكانُ المُرْتَفِعُ، أَرادَ عَلى الزِّيزاءَةِ فَغَيَّرَهُ. والتَّزابِي أَيْضاً: مِشْيَةٌ فِيها تَمَدُّدٌ وبُطْءٌ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

إِذا تَزابى مِشْيَةً أَزائِبا

أَرادَ بالأَزائِبِ الأَزابِيَّ، وهُوَ النَّشاطُ.

ويُقالُ: أَزْبَتْهُ أَزْبَةٌ وأَزَمَتْهُ أَزْمَةٌ، أَيْ سَنَةٌ.

ويُقالُ: لَقِيتُ مِنْهُ الأَزابِيَّ، واحِدُها أُزْبِيٌّ، وهُوَ الشَّرُّ والأَمْرُ العَظِيمُ.

• زتت • زَتَّ المَرْأَةَ والعَرُوسَ زَتّاً: زَيَّنَها؛ وتَزَتَّتَتْ هِيَ: تَزَيَّنَتْ؛ قالَ:

بَنِي تَمِيمٍ زَهْنِعُوا فَتاتَكُمْ
إِنَّ فَتاةَ الحَيِّ بالتَّزَتُّتِ

أَبُو عَمْرٍو: الزَّتَّةُ تَزْيِينُ العَرُوسِ لَيْلَةَ الزِّفافِ.

وتَزَتَّتَ لِلسَّفَرِ: تَهَيَّأَ لَهُ. وأَخَذَ زَتَّتَهُ لِلسَّفَرِ أَيْ جَهازَهُ؛ لَمْ يُسْتَعْمَلِ الفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ إِلّا مَزِيداً، أَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا: زَتَّ. قالَ شَمِرٌ: لا أَعْرِفُ الزّايَ مَعَ التّاءِ مَوْصُولَةً، إِلّا زَتَتَ. فأَمّا أَنْ يَكُونَ الزّايُ مَفْصُولاً مِنَ التّاءِ فَكَثِيرٌ.

• زتن • الزَّيْتُونُ: مَعْرُوفٌ، والنُّونُ فِيهِ زائِدَةٌ، وهُوَ مِثْلُ قَيْعُونٍ مِنَ القاعِ، كَذٰلِكَ الزَّيْتُونُ شَجَرُ الزَّيْتِ، وهُوَ الدُّهْنُ، وأَرْضٌ كَثِيرَةُ الزَّيْتُونِ عَلى هٰذا، فَيَعُولٌ مادَّةٌ عَلى حِيالِها، والأَكْثَرُ فَعْلُونٌ مِنَ الزَّيْتِ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي بابِهِ(٤).

• زجب • ما سَمِعْتُ لَهُ زُجْبَةً أَيْ كَلِمَةً.

• زجج • الزُّجُّ: زُجُّ الرُّمْحِ والسَّهْمِ. ابْنُ سِيدَهْ: الزُّجُّ الحَدِيدَةُ الَّتِي تُرَكَّبُ في أَسْفَلِ الرُّمْحِ، والسِّنانُ يُرَكَّبُ عالِيَتَهُ؛ والزُّجُّ تُرْكَزُ بِهِ الرُّمْحُ في الأَرْضِ، والسِّنانُ يُطْعَنُ بِهِ؛ والجَمْعُ أَزْجاجٌ وأَزِجَّةٌ وزِجاجٌ وزِجَجَةٌ. الجَوْهَرِيُّ: جَمْعُ زُجِّ الرُّمْحِ زِجاجٌ، بالكَسْرِ، لا غَيْرُ؛ وفي الصِّحاحِ: ولا تَقُلْ أَزِجَّةٌ.

وأَزَجَّ الرُّمْحَ وزَجَّجَهُ وزَجّاهُ، عَلى البَدَلِ: رَكَّبَ فِيهِ الزُّجَّ وأَزْجَجْتُهُ، فَهُوَ مُزَجٌّ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

أَصَمَّ رُدَيْنِيّاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ
نَوى القَضْبِ عَرّاضاً مُزَجّاً مُنَصَّلا(٥)

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ويُقالُ أَزْجَجْهُ إِذا أَزالَ مِنْهُ الزُّجَّ؛ ورَوى عَنْهُ أَيْضاً أَنَّهُ قالَ: أَزْجَجْتُ الرُّمْحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجّاً، ونَصَلْتُهُ: جَعَلْتُ لَهُ نَصْلاً، وأَنْصَلْتُهُ: نَزَعْتُ نَصْلَهُ؛ قالَ: ولا يُقالُ أَزْجَجْتُهُ إِذا نَزَعْتَ زُجَّهُ؛ قالَ: ويُقالُ لِنَصْلِ السَّهْمِ زُجٌّ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

ومَنْ يَعْصِ أَطْرافَ الزِّجاجِ فإِنَّهُ
يُطِيعُ العَوالِيَ رُكِّبَتْ كُلَّ لَهْذَمِ

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: يَقُولُ: مَنْ عَصى الأَمْرَ الصَّغِيرَ صارَ إِلى الأَمْرِ الكَبِيرِ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هٰذا مَثَلٌ. يَقُولُ: إِنَّ الزُّجَّ لَيْسَ يُطْعَنُ بِهِ، إِنَّما الطَّعْنُ بالسِّنانِ، فَمَنْ أَبى الصُّلْحَ، وهُوَ الزُّجُّ الَّذِي لا طَعْنَ بِهِ، أُعْطِيَ العَوالِيَ، وهِيَ الَّتِي بِها الطَّعْنُ. قالَ: ومَثَلُ العَرَبِ: الطَّعْنُ يَظْأَرُ، أَيْ يَعْطِفُ عَلى

---

(١) قوله: «يشمجي.. إلخ» هكذا في الأصل، وهو غير مرتب، وسقط منه مشاطير، وقد أورده الصاغاني مرتباً.

(٢) قوله: «استفدها إلخ» بالفاء ربما كان تحريف استقدها بالقاف، أي انتقم منه بمثل ماقدم لك من إساءة.

[عبد الله]

(٣) قوله: «يا إبلي إلخ» هكذا ضبطت القوافي في التهذيب والتكملة والصحاح، ووقع لنا ضبطه في عدة مواضع من اللسان تبعاً للأصل بخلاف ما هنا.

(٤) زاد المجد: «زجن»: «ما سَمِعْتُ لَهُ زَجْنَةً، أَيْ كَلِمَةً ونَبْسَةً».

(٥) قوله: «القضب» بالضاد المعجمة خطأ صوابه «القسب» بالسين المهملة، وهو التمر اليابس.

قوله: «عراضاً» بالضاد المعجمة أيضاً خطأ صوابه «عرّاصاً» بالصاد المهملة، وهو اللدن المهزّة.

[عبد الله]

الصُّلْحِ. قالَ خالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ: كانُوا يَسْتَقْبِلُونَ أَعْداءَهُمْ إِذا أَرادُوا الصُّلْحَ بِأَزِجَّةِ الرِّماحِ، فَإِذا أَجابُوا إِلَى الصُّلْحِ، وإِلاَّ قَلَبُوا الأَسِنَّةَ وقاتَلُوهُمْ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَجَّ إِذا طَعَنَ بِالْعَجَلَةِ. وزَجَّهُ يَزُجُّهُ زَجًّا: طَعَنَهُ بِالزُّجِّ ورَماهُ بِهِ، فَهُوَ مَزْجُوجٌ.

وَالزِّجاجُ: الأَنْيابُ. وزِجاجُ الْفَحْلِ: أَنْيابُهُ، وأَنْشَدَ:

لَها زِجاجٌ ولَهاةٌ فارِضُ

وزُجُّ الْمِرْفَقِ: طَرَفُهُ الْمُحَدَّدُ، كُلُّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ. الأَصْمَعِيُّ: الزُّجُّ طَرَفُ الْمِرْفَقِ الْمُحَدَّدُ وإِبْرَةُ الذِّراعِ الَّتِي يَذْرَعُ الذَّارِعُ مِنْ عِنْدِها.

وَالْمِزَجُّ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: رُمْحٌ قَصِيرٌ كَالْمِزْراقِ فِي أَسْفَلِهِ زُجٌّ.

وزَجَّ بِالشَّيْءِ مِنْ يَدِهِ يَزُجُّ زَجًّا: رَمَى بِهِ. وَالزَّجُّ: رَمْيُكَ بِالشَّيْءِ تَزُجُّ بِهِ عَنْ نَفْسِكَ.

وَالزُّجُجُ: الْحِرابُ الْمُنَصَّلَةُ. وَالزُّجَجُ أَيْضاً: الْحَمِيرُ الْمُقْتَتِلَةُ.

وَالزَّجّاجَةُ: الاسْتُ، لأَنَّها تَزُجُّ بِالضُّرْطِ وَالزِّبْلِ.

وزَجَّ الظَّلِيمُ بِرِجْلِهِ زَجًّا: عَدا فَرَمَى بِها. وظَلِيمٌ أَزَجُّ: يَزُجُّ بِرِجْلَيْهِ، ويُقالُ لِلظَّلِيمِ إِذا عَدا: زَجَّ بِرِجْلَيْهِ. وَالزَّجَجُ فِي النَّعامَةِ: طُولُ ساقَيْها وتَباعُدُ خَطْوِها؛ يُقالُ: ظَلِيمٌ أَزَجُّ ورَجُلٌ أَزَجُّ طَوِيلُ السّاقَيْنِ. وَالأَزَجُّ مِنَ النَّعامِ: الَّذِي فَوْقَ عَيْنِهِ رِيشٌ أَبْيَضُ، وَالْجَمْعُ الزُّجُّ. وَالزُّجُّ: النَّعامُ، الْواحِدَةُ زَجّاءُ، وأَزَجُّ لِلذَّكَرِ، وهُوَ الْبَعِيدُ الْخَطْوِ؛ قالَ لَبِيدٌ:

يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبارِي ظِلَّهُ
بِأَسِيلٍ كَالسِّنانِ الْمُنْتَخَلْ

يَقُولُ: رَأْسُ هٰذا الْفَرَسِ مَعَ رَأْسِ الزُّجِّ يُبارِيهِ بِخَدِّهِ. وَالزُّجُّ هٰهُنا: السِّنانُ. بِأَسِيلٍ: بِخَدٍّ طَوِيلٍ.

وظَلِيمٌ أَزَجُّ: بَعِيدُ الْخَطْوِ. ونَعامَةٌ زَجّاءُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ناقَةً:

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها
وَظِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ ظَمْآنُ سَهْوَقُ

جُمالِيَّةٌ أَيْ عَظِيمَةُ الْخَلْقِ كَأَنَّها جَمَلٌ. وحَرْفٌ: قَوِيَّةٌ. وسِنادٌ: مُشْرِفَةٌ. وأَزَجُّ الْخَطْوِ: واسِعُهُ. وَالْوَظِيفُ: عَظْمُ السّاقِ. وَالسَّهْوَقُ: الطَّوِيلُ. ويَشُلُّها: يَطْرُدُها.

وَالزَّجَجُ فِي الإِبِلِ: رَوَحٌ فِي الرِّجْلَيْنِ وتَجْنِيبٌ.

وَالزَّجَجُ: رِقَّةُ مَحَطِّ الْحاجِبَيْنِ ودِقَّتُهُما وطُولُهُما وسُبُوغُهُما وَاسْتِقْواسُهُما؛ وقِيلَ: الزَّجَجُ دِقَّةٌ فِي الْحاجِبَيْنِ وطُولٌ؛ وَالرَّجُلُ أَزَجُّ، وحاجِبٌ أَزَجُّ ومُزَجَّجٌ.

وزَجَّجَتِ الْمَرْأَةُ حاجِبَها بِالْمِزَجِّ: دَقَّقَتْهُ وطَوَّلَتْهُ؛ وقِيلَ: أَطالَتْهُ بِالإِثْمِدِ؛ وقَوْلُهُ:

إِذا ما الْغانِياتُ بَرَزْنَ يَوْماً
وزَجَّجْنَ الْحَواجِبَ وَالْعُيُونا

إِنَّما أَرادَ: وكَحَّلْنَ الْعُيُونَ؛ كَما قالَ:

شَرّابُ أَلْبانٍ وتَمْرٍ وأَقِطْ

أَرادَ: وآكِلُ تَمْرٍ وأَقِطٍ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ؛ وقالَ الشّاعِرُ:

عَلَفْتُها تِبْناً وماءً بارِداً
حَتَّى شَتَتْ هَمّالَةً عَيْناها

أَيْ وسَقَيْتُها ماءً بارِداً. يُرِيدُ أَنَّ ما جاءَ مِنْ هٰذا فَإِنَّما يَجِيءُ عَلَى إِضْمارِ فِعْلٍ آخَرَ يَصِحُّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:

يا لَيْتَ زَوْجَكِ قَدْ غَدا
مُتَقَلِّداً سَيْفاً ورُمْحا

تَقْدِيرُهُ: وحامِلاً رُمْحاً؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَجُزَ بَيْتٍ عَلَى زَجَّجَتِ الْمَرْأَةُ حاجِبَيْها، وهُوَ:

وزَجَّجْنَ الْحَواجِبَ وَالْعُيُونا

قالَ: هُوَ لِلرّاعِي، وصَوابُهُ يُزَجِّجْنَ؛ وصَدْرُهُ:

وهِزَّةِ نِسْوَةٍ مِنْ حَيِّ صِدْقٍ
يُزَجِّجْنَ الْحَواجِبَ وَالْعُيُونا

وبَعْدَهُ:

أَنَخْنَ جِمالَهُنَّ بِذاتِ غِسْلٍ
سَراةَ الْيَوْمِ يَمْهَدْنَ الْكُدُونا

ذاتُ غِسْلٍ: مَوْضِعٌ. ويَمْهَدْنَ: يُوَطِّئْنَ. وَالْكُدُونُ: جَمْعُ كِدْنٍ، وهُوَ ما تُوَطِّئُ بِهِ الْمَرْأَةُ مَرْكَبَها مِنْ كِساءٍ ونَحْوِهِ.

وفِي صِفَةِ النَّبِيِّ، ﷺ: أَزَجُّ الْحَواجِبِ، الزَّجَجُ: تَقَوُّسٌ فِي النّاصِيَةِ مَعَ طُولٍ فِي طَرَفِهِ وَامْتِدادٍ.

وَالْمِزَجَّةُ: ما يُزَجَّجُ بِهِ الْحاجِبُ.

وَالأَزَجُّ: الْحاجِبُ، اسْمٌ لَهُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ.

وفِي حَدِيثِ الَّذِي اسْتَسْلَفَ أَلْفَ دِينارٍ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَها، وأَدْخَلَ فِيها أَلْفَ دِينارٍ وصَحِيفَةً، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَها، أَيْ سَوَّى مَوْضِعَ النَّقْرِ وأَصْلَحَهُ؛ مِنْ تَزْجِيجِ الْحَواجِبِ، وهُوَ حَذْفُ زَوائِدِ الشَّعَرِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُوذاً مِنَ الزُّجِّ النَّصْلِ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّقْرُ فِي طَرَفِ الْخَشَبَةِ، فَتَرَكَ فِيهِ زُجًّا لِيُمْسِكَهُ ويَحْفَظَ ما فِي جَوْفِهِ.

وَازْدَجَّ النَّبْتُ: اشْتَدَّتْ خُصاصُهُ(١).

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ قالَتْ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، لَيْلَةً فِي رَمَضانَ فَتَحَدَّثُوا بِذٰلِكَ، فَأَمْسَى الْمَسْجِدُ مِنَ اللَّيْلَةِ الْمُقْبِلَةِ زاجًّا؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قالَ الْجَرْمِيُّ(٢) أَظُنُّهُ جَأْزاً، أَيْ غاصًّا بِالنّاسِ، فَقَلَبَ، مِنْ قَوْلِهِمْ: جَئِزَ بِالشَّرابِ جَأْزاً إِذا غَصَّ بِهِ؛ قالَ أَبُو مُوسَى: ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ راجًّا، بِالرّاءِ؛ أَرادَ أَنَّ لَهُ رَجَّةً مِنْ كَثْرَةِ النّاسِ.

---

(١) قوله: «اشتدت» بالشين المعجمة تحريف صوابه: «استدت» بالسين المهملة، من سدّ الخرق والخلل.
وقوله: «خصاصه» بضم الخاء تحريف أيضاً صوابه: «خصاصه» بفتحها، جمع خصاصة، أي الفرجة والخرق والخلل.
[عبد الله]

(٢) قوله: «الجرمي» في النهاية: «الحربي». [عبد الله]

وَالزُّجاجُ وَالزِّجاجُ وَالزَّجاجُ: الْقَوارِيرُ، وَالْواحِدَةُ مِنْ ذٰلِكَ زُجاجَةٌ، بِالْهاءِ، وَأَقَلُّها الْكَسْرُ. اللَّيْثُ: وَالزُّجاجَةُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى(١): الْقِنْدِيلُ.

وَأَجْيادُ الزُّجاجِ: بِالصَّمَّانِ؛ ذَكَرَهُ ذُو الرُّمَّةِ:

فَظَلَّتْ بِأَجْيادِ الزُّجاجِ سَواخِطاً
صِياماً تُغَنِّي تَحْتَهُنَّ الصَّفائِحُ

يَعْنِي الْحَمِيرَ سَخِطَتْ عَلَى مَرْتَعِها لِيُبْسِهِ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقالُ لِلْقَدَحِ: زُجاجَةٌ، مَضْمُومَةُ الأَوَّلِ، وإِنْ شِئْتَ مَكْسُورَةً، وإِنْ شِئْتَ مَفْتُوحَةً، وجَمْعُها زِجاجٌ وزُجاجٌ وزَجاجٌ.

وَالزَّجَّاجُ: صانِعُ الزُّجاجِ، وحِرْفَتُهُ الزِّجاجَةُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأُراها عِراقِيَّةً.

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ زُجِّ لاوَةَ، وهُوَ بِضَمِّ الزَّايِ وتَشْدِيدِ الْجِيمِ: مَوْضِعٌ نَجْدِيٌّ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، الضَّحَّاكَ بْنَ سُفْيانَ يَدْعُو أَهْلَهُ إِلَى الإِسْلامِ.

وزُجٌّ أَيْضاً: ماءٌ أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، الْعَدَّاءَ بْنَ خالِدٍ.

• **زجر** • الزَّجْرُ: الْمَنْعُ وَالنَّهْيُ وَالانْتِهارُ. زَجَرَه يَزْجُرُه زَجْراً وَازْدَجَرَهُ فَانْزَجَرَ وَازْدَجَرَ. قالَ اللهُ تَعالَى: «وَازْدُجِرَ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ». قالَ: يُوضَعُ الازْدِجارُ مَوْضِعَ الانْزِجارِ فَيَكُونُ لازِماً، وَازْدَجَرَ كانَ فِي الأَصْلِ ازْتَجَرَ، فَقُلِبَتِ التَّاءُ دالاً لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِما، وَاخْتِيرَتِ الدَّالُ لأَنَّها أَلْيَقُ بِالزَّايِ مِنَ التَّاءِ. وَفِي حَدِيثِ الْعَزْلِ: كَأَنَّهُ زَجَرَ؛ أَيْ نَهَى عَنْهُ؛ وحَيْثُ وَقَعَ الزَّجْرُ فِي الْحَدِيثِ فَإِنَّما يُرادُ بِهِ النَّهْيُ.

وَزَجَرَ السَّبُعَ وَالْكَلْبَ، وزَجَرَ بِهِ: نَهْنَهَهُ. قالَ سِيبَوَيْهِ: وقالُوا هُوَ مِنِّي مَزْجَرَ الْكَلْبِ، أَيْ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ؛ وهُوَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُخْتَصَّةِ الَّتِي أُجْرِيَتْ مُجْرَى غَيْرِ الْمُخْتَصَّةِ. قالَ: ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَرْفَعُ بِجَعْلِ الآخِرِ هُوَ الأَوَّلَ؛ وقَوْلُهُ:

مَنْ كانَ لا يَزْعُمُ أَنِّي شاعِرُ
فَلْيَدْنُ مِنِّي تَنْهَهُ الْمَزاجِرُ

عَنَى الأَسْبابَ الَّتِي مِنْ شَأْنِها أَنْ تَزْجُرَ. كَقَوْلِكَ نَهَتْهُ النَّواهِي، ويُرْوَى:

مَنْ كانَ لا يَزْعُمُ أَنِّي شاعِرُ
فَيَـدْنُ مِـنِّي......

أَرادَ فَلْيَدْنُ، فَحَذَفَ اللَّامَ، وذٰلِكَ أَنَّ الْخَبْنَ فِي مِثْلِ هٰذا أَخَفُّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، والإِتْمامُ عَرَبِيٌّ.

وزَجَرْتُ الْبَعِيرَ حَتَّى ثارَ ومَضَى أَزْجُرُهُ زَجْراً، وزَجَرْتُ فُلاناً عَنِ السُّوءِ فَانْزَجَرَ، وهُوَ كَالرَّدْعِ لِلإِنْسانِ، وأَمَّا لِلْبَعِيرِ فَهُوَ كَالْحَثِّ بِلَفْظٍ يَكُونُ زَجْراً لَهُ.

قالَ الزَّجَّاجُ: الزَّجْرُ النَّهْرُ، وَالزَّجْرُ لِلطَّيْرِ وغَيْرِها التَّيَمُّنُ بِسُنُوحِها وَالتَّشاؤُمُ بِبُرُوحِها؛ وإِنَّما سُمِّيَ الْكاهِنُ زاجِراً لأَنَّهُ إِذا رَأَى ما يَظُنُّ أَنَّهُ يُتَشاءَمُ بِهِ زَجَرَ بِالنَّهْيِ عَنِ الْمُضِيِّ فِي تِلْكَ الْحاجَةِ بِرَفْعِ صَوْتٍ وشِدَّةٍ؛ وكَذٰلِكَ الزَّجْرُ لِلدَّوابِّ وَالإِبِلِ وَالسِّباعِ.

اللَّيْثُ: الزَّجْرُ أَنْ تَزْجُرَ طائِراً أَوْ ظَبْياً سانِحاً أَوْ بارِحاً، فَتَطَيَّرَ مِنْهُ؛ وقَدْ نُهِيَ عَنِ الطِّيَرَةِ.

وَالزَّجْرُ: الْعِيافَةُ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التَّكَهُّنِ؛ تَقُولُ: زَجَرْتُ أَنَّهُ يَكُونُ كَذا وكَذا. وَفِي الْحَدِيثِ: كانَ شُرَيْحٌ زاجِراً شاعِراً؛ الزَّجْرُ لِلطَّيْرِ هُوَ التَّيَمُّنُ وَالتَّشاؤُمُ بِها وَالتَّفَؤُّلُ بِطَيَرانِها كَالسَّانِحِ وَالْبارِحِ، وهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَهانَةِ وَالْعِيافَةِ.

وزَجَرَ الْبَعِيرَ أَيْ ساقَهُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَقَلَّ مِنْ ثَلاثٍ فَهُوَ زاجِرٌ؛ مِنْ زَجْرِ الإِبِلِ يَزْجُرُها إِذا حَثَّها وحَمَلَها عَلَى السُّرْعَةِ، وَالْمَحْفُوظُ راجِزٌ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي مَوْضِعِهِ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ: فَسَمِعَ وَراءَهُ زَجْراً، أَيْ صِياحاً عَلَى الإِبِلِ وَحَثًّا.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: وزَجْرُ الْبَعِيرِ أَنْ يُقالَ لَهُ: حَوْبُ، ولِلنَّاقَةِ: حَلْ. وأَمَّا الْبَغْلُ فَزَجْرُهُ: عَدَسْ، مَجْزُومٌ؛ ويُزْجَرُ السَّبُعُ فَيُقالُ لَهُ: هَجْ هَجْ، وجَهْ جَهْ، وجاهْ جاهْ.

ابْنُ سِيدَهْ: وزَجَرَ الطائِرَ يَزْجُرُهُ زَجْراً وَازْدَجَرَهُ تَفاءَلَ بِهِ وتَطَيَّرَ فَنَهاهُ ونَهَرَهُ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

ولَيْسَ ابْنُ حَمْراءِ الْعِجانِ بِمُفْلِتِي
ولَمْ يَزْدَجِرْ طَيْرَ النُّحُوسِ الأَشائِمِ

وَالزَّجُورُ مِنَ الإِبِلِ: الَّتِي تَدِرُّ عَلَى الْفَصِيلِ إِذا ضُرِبَتْ، فَإِذا تُرِكَتْ مَنَعَتْهُ؛ وقِيلَ: هِيَ الَّتِي لا تَدِرُّ حَتَّى تُزْجَرَ وتُنْهَرَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِلنَّاقَةِ الْعَلُوقِ زَجُورٌ؛ قالَ الأَخْطَلُ:

وَالْحَرْبُ لاقِحَةٌ لَهُنَّ زَجُورُ

وَهِيَ الَّتِي تَرْأَمُ بِأَنْفِها وتَمْنَعُ دَرَّها. الْجَوْهَرِيُّ: الزَّجُورُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تَعْرِفُ بِعَيْنِها وتُنْكِرُ بِأَنْفِها.

وبَعِيرٌ أَزْجَرُ: فِي فَقارِهِ انْخِزالٌ مِنْ داءٍ أَوْ دَبَرٍ.

وزَجَرَتِ النَّاقَةُ بِما فِي بَطْنِها زَجْراً: رَمَتْ بِهِ ودَفَعَتْهُ.

وَالزَّجْرُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ عِظامٌ صِغارُ الْحَرْشَفِ، وَالْجَمْعُ زُجُورٌ، يَتَكَلَّمُ بِهِ أَهْلُ الْعِراقِ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ولا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **زجل** • الزَّجْلُ: الرَّمْيُ بِالشَّيْءِ تَأْخُذُهُ بِيَدِكَ فَتَرْمِي بِهِ. زَجَلَ الشَّيْءَ يَزْجُلُهُ وزَجَلَ بِهِ زَجْلاً: رَماهُ ودَفَعَهُ. وزَجَلْتُ بِهِ: رَمَيْتُ؛ قالَ:

بِتْنا وباتَتْ رِياحُ الْغَوْرِ تَزْجُلُهُ
حَتَّى إِذا هَمَّ أُولاهُ بِإِنْجادِ

وَالْمَصْدَرُ عَنْ ثَعْلَبٍ.

يُقالُ: لَعَنَ اللهُ أُمًّا زَجَلَتْ بِهِ. وزَجَلَتِ

---

(١) يشير إلى الآية الكريمة من سورة النور: «مَثَلُ نورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيهَا مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ». [عبد الله]

النَّاقَةُ بما في بَطْنِها زَجْلاً : رَمَتْ بهِ كَزَحَرَتْ بهِ زَحْراً ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ.

وزَجَلْتُ بهِ زَجْلاً : دَفَعْتُهُ. وفي حَديثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ : فَأَخَذَ بِيَدِي فَزَجَلَ بِي ، أَيْ رَمانِي ودَفَعَ بِي.

والزَّاجَلُ ، بِفَتْحِ الجِيمِ ، يُهْمَزُ ولايُهْمَزُ : ماءُ الفَحْلِ. وقَدْ زَجَلَ الماءَ في رَحِمِها يَزْجُلُه زَجْلاً ، وخَصَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بهِ مَنِيَّ الظَّلِيمِ ، وأَنْشَدَ لابْنِ أَحْمَرَ :

ومابَيْضاتُ ذِي لِبَدٍ هِجَفٍّ
سُقِينَ بِزاجَلٍ حَتَّى رَوِينا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُها بِفَتْحِ الجِيمِ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، والهَمْزُ لُغَةٌ ، قالَ أَبُو سَعِيدٍ : وكانَ أَصْحابُنا يَقُولُونَ الزَّاجَلُ ماءُ الظَّلِيمِ ، قالَ : وأَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ العَرَبَ تَقُولُ إِنَّ الزَّاجَلَ هٰهُنا مُزاجَلَةُ النَّعامَةِ والهَيْقِ في أَيَّامِ حِضانِها ، وهُوَ التَّقْلِيبُ ، لأَنَّها إِنْ لَمْ تُزاجِلْ مَذِرَ البَيْضُ ، فَهِيَ تُقَلِّبُهُ لِيَسْلَمَ مِنَ المَذَرِ ؛ وقيلَ : الزَّاجَلُ ما يَسِيلُ مِنْ دُبُرِ الظَّلِيمِ أَيَّامَ تَحْضِينِهِ بَيْضَهُ.

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الزَّاجَلُ وَسْمٌ يَكُونُ في الأَعْناقِ ، قالَ :

إِنَّ أَحَقَّ إِبِلٍ أَنْ تُوكَلَ
حَمْضِيَّةٌ جاءَتْ عَلَيْها الزَّاجَلُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قِياسُ هٰذا الشِّعْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الزَّاجَلُ مَهْمُوزاً.

التَّهْذِيبُ : الزَّاجَلُ سِمَةٌ يُوسَمُ بِها أَعْناقُ الإِبِلِ.

والزَّجْلُ : إِرْسالُ الحَمامِ الهادِي مِنْ مَزْجَلٍ بَعِيدٍ ، وقَدْ زَجَلَ بهِ يَزْجُلُ. وزَجَلَ الحَمامَ يَزْجُلُها زَجْلاً : أَرْسَلَها عَلَى بُعْدٍ ، وهِيَ حَمامُ الزَّاجِلِ والزَّجَّالِ (عَنِ الفارِسِيِّ).

وزَجَلَهُ بِالرُّمْحِ يَزْجُلُهُ زَجْلاً : زَجَّهُ ، وقيلَ رَماهُ.

والمِزْجَلُ : السِّنانُ ، وقيلَ : هُوَ رُمْحٌ صَغِيرٌ. والمِزْجَلُ : المِزْراقُ. والمِزْجالُ ، شِبْهُ المِزْراقِ ، وهُوَ النَّيْزَكُ يُرْمَى بهِ ، وقَدْ زَجَلَهُ زَجْلاً بِالمِزْجالِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

ورَمَى بِالصَّخْرِ زَجْلاً زاجِلا (١)

أَيْ رَمْياً شَدِيداً. وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أَخَذَ الحَرْبَةَ لأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ فَزَجَلَهُ بِها ، أَيْ رَماهُ بِها فَقَتَلَهُ.

والزَّاجِلُ والزَّاجَلُ : الحَلْقَةُ مِنَ الخَشَبَةِ تَكُونُ مَعَ المُكارِي في الحِزامِ. ابْنُ سِيدَهْ : الزَّاجِلُ الحَلْقَةُ في زُجِّ الرُّمْحِ. والزَّاجَلُ : خَشَبَةٌ تُعْطَفُ وهِيَ رَطْبَةٌ حَتَّى تَصِيرَ كَالحَلْقَةِ ثُمَّ تُجَفَّفُ فَتُجْعَلُ في أَطْرافِ الحُزُمِ والحِبالِ ؛ وقيلَ : هُوَ العُودُ الَّذِي يَكُونُ في طَرَفِ الحَبْلِ الَّذِي تُشَدُّ بهِ القِرْبَةُ ، قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ : بِفَتْحِ الجِيمِ ، وجَمْعُهُ زَواجِلُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَهانَ عَلَيْهِ أَنْ تَجِفَّ وِطابُكُمْ
إِذا ثُنِيَتْ فِيما لَدَيْهِ الزَّواجِلُ (٢)

والزَّجَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : اللَّعِبُ والجَلَبَةُ ورَفْعُ الصَّوْتِ ، وخُصَّ بهِ التَّطْرِيبُ (٣) ، وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حادٍ
إِذا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرُ

وقَدْ زَجِلَ زَجَلاً ، فَهُوَ زَجِلٌ وزاجِلٌ ، ورُبَّما أُوقِعَ الزَّاجِلُ عَلَى الغِناءِ ؛ قالَ :

وهْوَ يُغَنِّيها غِناءً زاجِلا

والزَّجَلُ : رَفْعُ الصَّوْتِ الطَّرِبِ ؛ وقالَ :

يالَيْتَنا كُنَّا حَمامَيْ زاجِلِ

وفي حَدِيثِ المَلائِكَةِ : لَهُمْ زَجَلٌ بِالتَّسْبِيحِ ، أَيْ صَوْتٌ رَفِيعٌ عالٍ. وسَحابٌ ذُو زَجَلٍ أَيْ ذُو رَعْدٍ. وغَيْثٌ زَجِلٌ : لِرَعْدِهِ صَوْتٌ. ونَبْتٌ زَجِلٌ : صَوَّتَتْ فِيهِ الرِّيحُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

كَما اسْتَعانَ بِرِيحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ

والزَّجْلَةُ : صَوْتُ النَّاسِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

شَدِيدَةُ أَزِّ الآخِرَيْنِ كَأَنَّها
إِذا ابْتَدَّها العِلْجانِ زَجْلَةُ قافِلُ

شَبَّهَ حَفِيفَ شَخْبِها بِحَفِيفِ الزَّجْلَةِ مِنَ النَّاسِ.

والزُّجْلَةُ ، بِالضَّمِّ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ ، وقيلَ : هِيَ القِطْعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وجَمْعُها زُجَلٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَحَزِيقِ الحَبَشِيِّينَ الزُّجَلْ (٤)

الفَرَّاءُ : الزِّنْجِيلُ والزُّوَاجِلُ الضَّعِيفُ مِنَ الرِّجالِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّاجِلُ الرَّامِي ، والزَّاجِلُ قائِدُ العَسْكَرِ.

ابْنُ السِّكِّيتِ : الزُّجْلَةُ البِلَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، الهُنَيْهَةُ (٥) مِنْهُ. يُقالُ : زُجْلَةٌ مِنْ ماءٍ أَوْ بَرَدٍ ، قالَ : والزُّجْلَةُ الجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ العَيْنَيْنِ ؛ وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ زُجْلَةَ صَوْبٍ صابَ مِنْ بَرَدٍ
شُنَّتْ شَآبِيبُهُ مِنْ رائِحٍ لَجِبِ
نَواصِحٌ بَيْنَ حَمَّاوَيْنِ أَحْصَنَتا
مُمَنَّعاً كَهِمامِ الثَّلْجِ بِالضَّرَبِ (٦)

وقالَ في الخُماسِيِّ في سَجَنْجَلٍ : والسَّجَنْجَلُ المِرآةُ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : زَجَنْجَلٌ ، وقيلَ : هِيَ رُومِيَّةٌ دَخَلَتْ في كَلامِ العَرَبِ.

• زجم • الزَّجْمُ : أَنْ تَسْمَعَ شَيْئاً مِنَ الكَلِمَةِ الخَفِيَّةِ ؛ وما تَكَلَّمَ بِزَجْمَةٍ ، أَيْ مانَبَسَ

(١) قوله : «ورمى بالصخر» في التهذيب : وترمى.

(٢) قوله : «أن تجف» هكذا في التهذيب بالجيم ، وفي بعض نسخ الصحاح بالخاء المعجمة.

(٣) قوله : «وخص به التطريب» عبارة المحكم : وخص بعضهم به إلخ.

(٤) قوله : «كحزيق» هو جمع حزيقة بمعنى القطعة من الشيء كما في القاموس.

(٥) قوله : «والهنية» هكذا في التهذيب بدون عاطف ، وفي القاموس : والهنيهة بالواو ، قال شارحه : ونص كتاب المعاني لابن السكيت : بغير واو.

(٦) قوله : «نواصح إلخ» في التكلة والتهذيب : أراد بالنواصح الثنايا البيض ، وبالحماوين الشفتين ، والضرب العسل.

بِكَلِمَةٍ ، وماسَمِعْتُ لَهُ زَجْمَةً ولازُجْمَةً ، أَيْ نَبْسَةً . وسَكَتَ فَمَا زَجَمَ بِحَرْفٍ ، أَيْ مانَبَسَ . وما زَجَمَ إِلَيَّ كَلِمَةً يَزْجُمُ زَجْماً ، أَيْ ماكَلَّمَني بِكَلِمَةٍ ، وماعَصَيْتُهُ زَجْمَةً ، مِنْهُ . وزَجَمَ لَهُ بِشَيْءٍ ما فَهِمَهُ .

وَالزَّجْمَةُ ، بِالْفَتْحِ : الصَّوْتُ بِمَنْزِلَةِ النَّأْمَةِ . يُقالُ : ما عَصَيْتُهُ زَجْمَةً ولانَأْمَةً ، ولازَأْمَةً ولا وَشْمَةً ، أَيْ ما عَصَيْتُهُ فِي كَلِمَةٍ . ويُقالُ : مايَعْصِيهِ زَجْمَةً أَيْ شَيْئاً .

وَالزَّجُومُ : الْقَوْسُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ الإِرْنانِ . وقَوْسٌ زَجُومٌ : ضَعِيفَةُ الإِرْنانِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

فَظَلَّ يَمْطُو عُطُفاً زَجُومَا

قالَ :

باتَ يُعاطِي فُرُجاً زَجُومَا

ويُرْوَى : هَمَزَى . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قَوْسٌ زَجُومٌ حَنُونٌ ، وَالْقَوْلانِ مُتَقارِبانِ .

وبَعِيرٌ أَزْجَمُ : لايَرْغُو ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي لايُفْصِحُ بِالْهَدِيرِ ، وقَدْ يُقالُ بِالسِّينِ . الأَحْمَرُ : بَعِيرٌ أَزْيَمُ وأَسْجَمُ ، وهُوَ الَّذِي لايَرْغُو ، قالَ شَمِرٌ : الَّذِي سَمِعْتُهُ بَعِيرٌ أَزْجَمُ ، قالَ : ولَيْسَ بَيْنَ الأَزْيَمِ وَالأَزْجَمِ إِلاَّ تَحْوِيلُ الْياءِ جِيماً ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْجِيمَ مَكانَ الْياءِ ، لأَنَّ مَخْرَجَهُا مِنْ شَجْرِ الْفَمِ ، وشَجْرُ الْفَمِ الْهَواءُ ، وخَرْقُ الْفَمِ الَّذِي بَيْنَ الْحَنَكَيْنِ .

وَالزَّجُومُ : النَّاقَةُ السَّيِّئَةُ الْخُلُقِ الَّتِي لا تَكادُ تَرْأَمُ سَقْبَ غَيْرِها تَرْتابُ بِشَمِّهِ ؛ وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

كَما ارْتابَ فِي أَنْفِ الزَّجُومِ شَمِيمُها

ورُبَّما أُكْرِهَتْ حَتَّى تَرْأَمَهُ فَتَدِرَّ عَلَيْهِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

ولَمْ أُحْلِلْ لِصاعِقَةٍ وبَرْقٍ
كَما دَرَّتْ لِحالِبِها الزَّجُومُ

وأَحَلَّتْ إِذا أَصابَتِ[1] الرَّبِيعَ فَأَنْزَلَتِ اللَّبَنَ ؛ يَقُولُ : لَمْ أُعْطِهِمْ مِنَ الْكُرْهِ عَلَى مايُرِيدُونَ كَمَا تَدِرُّ الزَّجُومُ عَلَى الْكُرْهِ .

• زجا • زَجَا الشَّيْءُ يَزْجُو زَجْواً وزُجُوًّا وزَجاءً : تَيَسَّرَ وَاسْتَقامَ . وزَجَا الْخَراجُ يَزْجُو زَجاءً : هُوَ تَيَسُّرُ جِبايَتِهِ .

وَالتَّزْجِيَةُ : دَفْعُ الشَّيْءِ كَما تُزَجِّي الْبَقَرَةُ وَلَدَها ، أَيْ تَسُوقُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

وصاحِبٍ ذِي غِمْرَةٍ داجَيْتُهُ
زَجَّيْتُهُ بِالْقَوْلِ وَازْدَجَيْتُهُ

ويُقالُ : أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ إِزْجاءً أَيْ دافَعْتُ بِقَلِيلِهِ . ويُقالُ : أَزْجَيْتُ أَيَّامِي وزَجَّيْتُها ، أَيْ دافَعْتُها بِقُوتٍ قَلِيلٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا مِنْ بَنِي فَزارَةَ يَقُولُ : أَنْتُمْ مَعاشِرَ الْحاضِرَةِ قَبِلْتُمْ دُنْياكُمْ بِقُبْلانٍ[2] ، ونَحْنُ نُزَجِّيها زَجاةً ، أَيْ نَتَبَلَّغُ بِقَلِيلِ الْقُوتِ فَنَجْتَزِئُ بِهِ . ويُقالُ : زَجَّيْتُ الشَّيْءَ تَزْجِيَةً إِذا دَفَعْتَهُ بِرِفْقٍ . يُقالُ : كَيْفَ تُزَجِّي الأَيَّامَ ؟ أَيْ كَيْفَ تُدافِعُها ؟

ورَجُلٌ مُزَجٍّ أَيْ مُزَلَّجٌ .

وتَزَجَّيْتُ بِكَذا : اكْتَفَيْتُ بِهِ ؛ وقالَ :

تَزَجَّ مِنْ دُنْياكَ بِالْبَلاغِ

وزَجَّى الشَّيْءَ وأَزْجاهُ : ساقَهُ ودَفَعَهُ . وَالرِّيحُ تُزْجِي السَّحابَ ، أَيْ تَسُوقُهُ سَوْقاً رَفِيقاً . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُزْجِي سَحَاباً» ؛ وقالَ الأَعْشَى :

إِلَى ذَوْدَةِ الْوَهَّابِ أُزْجِي مَطِيَّتِي
أُرَجِّي عَطاءً فاضِلاً مِنْ نَوالِكا[3]

وقِيلَ : زَجَّاهُ وأَزْجاهُ ساقَهُ سَوْقاً لَيِّناً ؛ وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ النَّابِغَةِ :

تُزْجِي الشَّمالُ عَلَيْهِ جامِدَ الْبَرَدِ

وأَزْجَيْتُ الإِبِلَ : سُقْتُها ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

تُزْجِي أَغَنَّ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ
قَلَمٌ أَصابَ مِنَ الدَّواةِ مِدادَها

ورَجُلٌ مِزْجاءٌ لِلْمَطِيِّ : كَثِيرُ الإِزْجاءِ لَها ، يُزْجِيها ويُرْسِلُها ؛ قالَ :

وإِنِّي لَمِزْجاءُ الْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَى
وإِنِّي لَتَرَّاكُ الْفِراشِ الْمُمَهَّدِ

وفِي الْحَدِيثِ : كانَ يَتَخَلَّفُ فِي السَّيْرِ فَيُزْجِي الضَّعِيفَ ، أَيْ يَسُوقُهُ لِيُلْحِقَهُ بِالرِّفاقِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : مازالَتْ تُزْجِينِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ ، أَيْ تَسُوقُنِي وتَدْفَعُنِي . وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : أَعْيا ناضِحِي ، فَجَعَلْتُ أُزْجِيهِ ، أَيْ أَسُوقُهُ .

وَالزَّجاءُ : النَّفاذُ فِي الأَمْرِ . يُقالُ : فُلانٌ أَزْجَى بِهٰذا الأَمْرِ مِنْ فُلانٍ ، أَيْ أَشَدُّ نَفاذاً فِيهِ مِنْهُ .

وَالْمُزْجَى : الْقَلِيلُ . وبِضاعَةٌ مُزْجاةٌ : قَلِيلَةٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَجِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ» ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : بِضاعَةٌ مُزْجاةٌ فِيها إِغْماضٌ لَمْ يَتِمَّ صَلاحُها ، وقِيلَ : يَسِيرَةٌ قَلِيلَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وحاجَةٍ غَيْرِ مُزْجاةٍ مِنَ الْحاجِ

ورُوِيَ عَنْ أَبِي صالِحٍ فِي قَوْلِهِ مُزْجاةٍ قالَ : كانَتْ حَبَّةَ الْخَضْراءِ وَالصَّنَوْبَرِ ، وقالَ إِبْراهِيمُ النَّخَعِيُّ : ما أُراها إِلاَّ الْقَلِيلَةَ ؛ وقِيلَ : كانَتْ مَتاعَ الأَعْرابِ الصُّوفَ وَالسَّمْنَ ، وقالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : هِيَ دَراهِمُ سُوءٍ ؛ وقالَ عِكْرِمَةُ : هِيَ النَّاقِصَةُ ؛ وقالَ عَطاءٌ : قَلِيلٌ يَزْجُو خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ لايَزْجُو .

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «وَتَصَدَّقْ عَلَيْنا» ، أَيْ بِفَضْلِ مابَيْنَ الْجَيِّدِ وَالرَّدِيءِ .

ويُقالُ : هٰذا أَمْرٌ قَدْ زَجَوْنا عَلَيْهِ تَزْجُو . وفِي الْحَدِيثِ : لاتَزْجُو صَلاةٌ لايُقْرَأُ فِيها بِفاتِحَةِ الْكِتابِ ، هُوَ مِنْ أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ فَزَجا ، إِذا رَوَّجْتَهُ فَراجَ وتَيَسَّرَ ، الْمَعْنَى لاتُجْزِئُ وتَصِحُّ صَلاةٌ إِلاَّ بِالْفاتِحَةِ .

وضَحِكَ حَتَّى زَجا أَيِ انْقَطَعَ ضَحِكُهُ .

وَالْمُزَجَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : الَّذِي لَيْسَ بِتامٍّ

(١) قوله : «وأحلت إذا أصابت إلخ» عبارة التهذيب عقب البيت : لم أحلل من قولك أحلت الناقة إذا أصابت إلخ .

(٢) قوله : «قبلتم دنياكم بقبلان» هكذا في الأصل ، وضبط في التهذيب بهذا الضبط .

(٣) قوله : «إلى ذودة إلخ» هكذا في الأصل ، والذي في المحكم إلى هوذة .

الشَّرَفِ ولاغَيْرِهِ مِنَ الْخِلالِ الْمَحْمُودَةِ ؛ قالَ :

فَذاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كانَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الْحِكايَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ وَالإِنْشادُ لِغَيْرِهِ ؛ وقِيلَ : إِنَّ الْمُزَجَّى هُنا كانَ ابْنَ عَمٍّ لأَهْبانَ هٰذا الْمَرْثِيِّ ؛ وقَدْ قِيلَ : إِنَّهُ الْمَسْبُوقُ إِلَى الْكَرَمِ عَلَى كُرْهٍ .

• زحب • زَحَبَ إِلَيْهِ زَحْباً : دَنا . ابْنُ دُرَيْدٍ : الزَّحْبُ الدُّنُوُّ مِنَ الأَرْضِ ؛ زَحَبْتُ إِلَى فُلانٍ وزَحَبَ إِلَيَّ إِذا تَدانَيْنا . قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ زَحَبَ بِمَعْنَى زَحَفَ ؛ قالَ : ولَعَلَّها لُغَةٌ ، ولا أَحْفَظُها لِغَيْرِهِ .

• زحح • قالَ اللهُ تَعالَى : « فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ » ، زُحْزِحَ أَيْ نُحِّيَ وبُعِّدَ .

وزَحَّ الشَّيْءَ يَزُحُّهُ زَحًّا : جَذَبَهُ فِي عَجَلَةٍ . وزَحَّهُ يَزُحُّهُ زَحًّا ، وزَحْزَحَهُ فَتَزَحْزَحَ : دَفَعَهُ ونَحّاهُ عَنْ مَوْضِعِهِ فَتَنَحَّى وباعَدَهُ مِنْهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ياقابِضَ الرُّوحِ عَنْ جِسْمٍ عَصَى زَمَناً
وغافِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النّارِ

ويُقالُ : هُوَ بِزَحْزَحٍ عَنْ ذٰلِكَ ، أَيْ بِبُعْدٍ مِنْهُ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ بَعْضُهُمْ هٰذا مُكَرَّرٌ مِنْ بابِ الْمُعْتَلِّ ، وأَصْلُهُ مِنْ زاحَ يَزِيحُ إِذا تَأَخَّرَ ؛ قالَ : ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

زاحَ عَنْ مِثْلِ مَقامِي وزَحَلْ

ومِنْهُ يُقالُ : زاحَتْ عِلَّتُهُ وأَزَحْتُها ؛ وقِيلَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الزَّوْحِ ، وهُوَ السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، وكَذٰلِكَ النَّوْحُ .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ صامَ يَوْماً فِي سَبِيلِ اللهِ زَحْزَحَهُ اللهُ عَنِ النّارِ سَبْعِينَ خَرِيفاً ؛ زَحْزَحَهُ أَيْ نَحّاهُ عَنْ مَكانِهِ وباعَدَهُ مِنْهُ . يَعْنِي باعَدَهُ عَنِ النّارِ مَسافَةً تُقْطَعُ فِي سَبْعِينَ سَنَةً ، لأَنَّهُ كُلَّما مَرَّ خَرِيفٌ فَقَدِ انْقَضَتْ سَنَةٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : أَنَّهُ قالَ لِسُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ لَمّا حَضَرَهُ بَعْدَ فَراغِهِ مِنَ الْجَمَلِ : تَزَحْزَحْتَ وتَرَبَّصْتَ ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللهَ صَنَعَ ؟ ومِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ : كانَ إِذا فَرَغَ مِنَ الْفَجْرِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وإِنْ زُحْزِحَ ، أَيْ وإِنْ أُرِيدَ تَنْحِيَتُهُ عَنْ ذٰلِكَ وأُزْعِجَ وحُمِلَ عَلَى الْكَلامِ .

وَالزَّحْزاحُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

يُوعِدُ خَيْراً وهُوَ بِالزَّحْزاحِ

وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الزَّحْزاحُ هُنا اسْماً مِنَ التَّزَحْزُحِ أَيِ التَّباعُدِ وَالتَّنَحِّي .

وتَزَحْزَحْتُ عَنِ الْمَكانِ وتَحَزْحَزْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• زحر • الزَّحِيرُ وَالزُّحارُ وَالزُّحارَةُ : إِخْراجُ الصَّوْتِ أَوِ النَّفَسِ بِأَنِينٍ عِنْدَ عَمَلٍ أَوْ شِدَّةٍ ؛ زَحَرَ يَزْحَرُ ويَزْحِرُ زَحِيراً وزُحاراً وزَحَرَ وتَزَحَّرَ . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا وَلَدَتْ وَلَداً : زَحَرَتْ بِهِ وتَزَحَّرَتْ عَنْهُ ؛ قالَ :

إِنِّي زَعِيمٌ لَكِ أَنْ تَزَحَّرِي
عَنْ وارِمِ الْجَبْهَةِ ضَخْمِ الْمَنْخِرِ

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : زُحِرَ الرَّجُلُ عَلَى صِيغَةِ فِعْلِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ مِنَ الزَّحِيرِ ، فَهُوَ مَزْحُورٌ . وهُوَ يَتَزَحَّرُ بِمالِهِ شُحًّا كَأَنَّهُ يَئِنُّ ويَتَشَدَّدُ . ورَجُلٌ زَحِرٌ وزَحْرانُ وزَحّارٌ : بَخِيلٌ يَئِنُّ عِنْدَ السُّؤالِ (عَنِ اللحيانيّ) فَأَمّا قَوْلُهُ :

أَراكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةً وحِرْصاً
وعِنْدَ الْفَقْرِ زَحّاراً أُناناً

فَإِنَّهُ أَرادَ زَحِيراً فَوَضَعَ الاسْمَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ ، كَما قالَ : عائِذاً بِاللهِ مِنْ شَرِّها ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ، وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى زَحّارٍ ، ولَمْ يُعَلِّلْهُ ، ولَمْ يَذْكُرْ ما أَرادَ بِهِ ، ونَسَبَهُ إِلَى بَعْضِ كَلْبٍ ، وقالَ : أَنْشَدَهُ الْفَرّاءُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْبَيْتُ لِلْمُغِيرَةِ بْنِ حَبْناءَ يُخاطِبُ أَخاهُ صَخْراً ، وكُنْيَةُ صَخْرٍ أَبُو لَيْلَى ، وقَبْلَهُ :

بَلَوْنا فَضْلَ مالِكَ يَابْنَ لَيْلَى
فَلَمْ تَكُ عِنْدَ عُسْرَتِنا أَخانا

وقالَ : أُناناً مَصْدَرُ أَنَّ يَئِنُّ أَنِيناً وأُناناً ، كَزَحَرَ يَزْحِرُ زَحِيراً وزُحاراً ؛ يَقُولُ : بَلَوْنا فَضْلَ مالِكَ عِنْدَ حاجَتِنا إِلَيْهِ فَلَمْ نَنْتَفِعْ بِهِ ، ومَعَ هٰذا إِنَّكَ جَمَعْتَ مَسْأَلَةَ النّاسِ وَالْحِرْصَ عَلَى ما فِي أَيْدِيهِمْ ، وعِنْدَما يَنُوبُكَ مِنْ حَقٍّ تَزْحَرُ وتَئِنُّ .

وَالزُّحارُ : داءٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فَيَزْحَرُ مِنْهُ حَتَّى يَنْقَلِبَ سُرْمُهُ فَلايَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ .

وَالزَّحِيرُ : تَقْطِيعٌ فِي الْبَطْنِ يُمَشِّي دَماً . الْجَوْهَرِيُّ : الزَّحِيرُ اسْتِطْلاقُ الْبَطْنِ ، وكَذٰلِكَ الزُّحارُ ، بِالضَّمِّ .

وزَحَرَهُ بِالرُّمْحِ زَحْراً : شَجَّهُ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لَيْسَ بِثَبَتٍ .

وزَحْرٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

• زحرب • الزُّحْرُبُّ : الَّذِي قَدْ غَلُظَ وقَوِيَ وَاشْتَدَّ . الأَزْهَرِيُّ : رَوَى أَبُوعُبَيْدٍ هٰذا الْحَرْفَ ، فِي كِتابِهِ ، بِالْخاءِ ، زُخْرُبٌّ ، وجاءَ بِهِ فِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ ، وهُوَ الزُّخْرُبُّ لِلْحُوارِ الَّذِي قَدْ عَبُلَ ، وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ . قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَالْحاءُ عِنْدَنا تَصْحِيفٌ .

• زحف • زَحَفَ إِلَيْهِ يَزْحَفُ زَحْفاً وزُحُوفاً وزَحَفاناً : مَشَى . ويُقالُ : زَحَفَ الدَّبَى إِذا مَضَى قُدُماً .

وَالزَّحْفُ : الْجَماعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ بِمَرَّةٍ . وفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وإِنْ كانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ ، أَيْ فَرَّ مِنَ الْجِهادِ ولِقاءِ الْعَدُوِّ فِي الْحَرْبِ . وفِي التَّنْزِيلِ : « يٰأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً » ، وَالْجَمْعُ زُحُوفٌ ، كَسَّرُوا اسْمَ الْجَمْعِ كَما قَدْ يُكَسِّرُونَ الْجَمْعَ ، ويُسْتَعْمَلُ فِي الْجَرادِ ؛ قالَ :

قَدْ خِفْتُ أَنْ يَحْدُرَنا لِلْمِصْرَيْنْ
زَحْفٌ مِنَ الْخَيْفانِ بَعْدَ الزَّحْفَيْنْ

أَرادَ بَعْدَ زَحْفَيْنِ ، لٰكِنَّهُ كَرِهَ الزِّحافَ فَأَدْخَلَ الأَلِفَ وَاللّامَ لإِكْمالِ الْجُزْءِ .

قالَ الزَّجّاجُ : يُقالُ أَزْحَفْتُ الْقَوْمَ إِذا ثَبَتَّ لَهُمْ ، قالَ : فَمَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً » ، أَيْ إِذا لَقِيتُمُوهُمْ زاحِفِينَ ، وهُوَ أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلاً قَلِيلاً ، « فَلا تُوَلُّوهُمُ الأَدْبارَ » .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَصْلُ الزَّحْفِ لِلصَّبِيِّ ، وهُوَ أَنْ يَزْحَفَ عَلَى اسْتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ ، وإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ عَلَى بَطْنِهِ قِيلَ قَدْ حَبَا ؛ وشُبِّهَ بِزَحْفِ الصِّبْيانِ مَشْيُ الْفِئَتَيْنِ تَلْتَقِيانِ لِلْقِتالِ ، فَيَمْشِي كُلٌّ فِيهِ مَشْياً رُوَيْداً إِلَى الْفِئَةِ الأُخْرَى قَبْلَ التَّدانِي لِلضِّرابِ ؛ وهِيَ مَزاحِفُ أَهْلِ الْحَرْبِ ؛ ورُبَّما اسْتَجَنَّتِ الرَّجَّالَةُ بِجُنَنِها وتَزاحَفَتْ مِنْ قُعُودٍ إِلَى أَنْ يَعْرِضَ لَها الضِّرابُ أَوِ الطِّعانُ .

ويُقالُ : أَزْحَفَ لَنا عَدُوُّنا إِزْحافاً ، أَيْ صارُوا يَزْحَفُونَ إِلَيْنا زَحْفاً لِيُقاتِلُونا ؛ وقالَ الْعَجّاجُ يَصِفُ الثَّوْرَ والْكِلابَ :

وانْشَمْنَ فِي غُبارِهِ وخَذْرَفَا[1]

مَعاً وشَتَّى فِي الْغُبارِ كالسَّفَا[2]

مِثْلَيْنِ ثُمَّ أَزْحَفَتْ وأَزْحَفَا

أَيْ أَسْرَعَ ، وأَصْلُهُ مِنْ خَذْرَفَ الصَّبِيُّ .

وازْدَحَفَ الْقَوْمُ ازْدِحافاً إِذا مَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ : دَلَفُوا إِلَيْهِمْ . والزَّحْفُ : الْمَشْيُ قَلِيلاً قَلِيلاً ؛ والصَّبِيُّ يَتَزَحَّفُ عَلَى الأَرْضِ ، وفِي التَّهْذِيبِ عَلَى بَطْنِهِ : يَنْسَحِبُ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ .

ومَزاحِفُ الْحَيّاتِ : آثارُ انْسِيابِها ومَواضِعُ مَدَبِّها ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

شَرِبْتُ بِجَمِّهِ وصَدَرْتُ عَنْهُ

وأَبْيَضُ صارِمٌ ذَكَرٌ إِباطِي

كَأَنَّ مَزاحِفَ الْحَيّاتِ فِيهِ

قُبَيْلَ الصُّبْحِ آثارُ السِّياطِ

وهٰذا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

كَأَنَّ مَزاحِفَ الْحَيّاتِ فِيها

وَالصَّوابُ فِيهِ كَما ذَكَرْناهُ .

ومِنَ الْحَيّاتِ الزَّحّافُ ، وهُوَ الَّذِي يَمْشِي عَلَى أَثْنائِهِ كَما تَمْشِي الأَفْعَى .

ومَزاحِفُ السَّحابِ : حَيْثُ وَقَعَ قَطْرُهُ وزَحَفَ إِلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

أَخْلَى بِلِيَةَ وَالزَّنْقاءِ مَرْتَعَهُ

يَقْرُو مَزاحِفَ جَوْنٍ ساقِطِ الرَّبَبِ

أَرادَ ساقِطَ الرَّبابِ فَقَصَرَهُ وقالَ الرَّبَبُ .

وَالْقَوْمُ يَتَزاحَفُونَ ويَزْدَحِفُونَ إِذا تَدانَوْا فِي الْحَرْبِ .

ابْنُ سِيدَهْ : ونارُ الزَّحْفَتَيْنِ نارُ الْعَرْفَجِ وذٰلِكَ أَنَّها سَرِيعَةُ الأَخْذِ فِيهِ لأَنَّهُ ضِرامٌ ، فَإِذا الْتَهَبَتْ زَحَفَ عَنْها مُصْطَلُوها أَخْراً ، ثُمَّ لا تَلْبَثُ أَنْ تَخْبُوَ ، فَيَزْحَفُونَ إِلَيْها راجِعِينَ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ونارُ الزَّحْفَتَيْنِ نارُ الشِّيحِ وَالأَلاءِ ، لأَنَّهُ يُسْرِعُ الاشْتِعالُ فِيهِما ، فَيُزْحَفُ عَنْها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ نارُ الْعَرْفَجِ ، ولِذٰلِكَ يُدْعَى أَبا سَرِيعٍ لِسُرْعَةِ النّارِ فِيهِ ، وتُسَمَّى نارُهُ نارَ الزَّحْفَتَيْنِ ، لأَنَّهُ يُسْرِعُ الالْتِهابُ ، فَيُزْحَفُ عَنْهُ ، ثُمَّ لا يَلْبَثُ أَنْ يَخْبُوَ ، فَيُزْحَفُ إِلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْعَمَيْثَلِ :

وسَوْداءِ الْمَعاصِمِ لَمْ يُغادِرْ

لَها كَفَلاً صِلاءُ الزَّحْفَتَيْنِ

وقِيلَ لامْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ : ما لَنا نَراكِ رَسْحاءَ ؟ فَقالَتْ : أَرْسَحَتْنا نارُ الزَّحْفَتَيْنِ .

وزَحَفَ فِي الْمَشْيِ يَزْحَفُ زَحْفاً وزَحَفاناً : أَعْيا . قالَ أَبُو زَيْدٍ : زَحَفَ الْمُعْيِي يَزْحَفُ زَحْفاً وزُحُوفاً ، وزَحَفَ الْبَعِيرُ يَزْحَفُ زَحْفاً وزُحُوفاً وزَحَفاناً وأَزْحَفَ : أَعْيا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ ، وفِي التَّهْذِيبِ : أَعْيا فَقامَ عَلَى صاحِبِهِ . فَهُوَ مُزْحِفٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ بِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

قالَ ابْنُ أُمِّ إِياسٍ : ارْحَلْ ناقَتِي

عَمْرٍو فَتُبْلِغُ حاجَتِي أَوْ تُزْحِفُ[3]

وبَعِيرٌ زاحِفٌ مِنْ إِبِلٍ زَواحِفَ . الْواحِدَةُ زاحِفَةٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمالَ الشّامِ تَضْرِبُنا

بِحاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَنْثُورِ

عَلَى عَمائِمِنا تُلْقَى وأَرْحُلِنا

عَلَى زَواحِفَ تُزْجِيها مَحاسِيرِ

وناقَةٌ زَحُوفٌ مِنْ إِبِلٍ زُحُفٍ . ومِزْحافٌ مِنْ إِبِلٍ مَراحِيفَ ومَزاحِفَ ، وإِذا كانَ ذٰلِكَ مِنْ عادَتِهِ فَهُوَ مِزْحافٌ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ وذَكَرَ حَفْرَ قَبْرِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وكانُوا قَدْ حَفَرُوا لَهُ فِي الْحَرَّةِ ، فَشَبَّهَ الْمَساحِيَ الَّتِي تُضْرَبُ بِها الأَرْضُ بِطَيْرٍ عائِفَةٍ عَلَى إِبِلٍ سُودٍ مَعايا قَدِ اسْوَدَّتْ مِنَ الْعَرَقِ ، بِها دَبَرٌ ، وشَبَّهَ سَوادَ الْحَرَّةِ بِالإِبِلِ السُّودِ :

حَتَّى كَأَنَّ مَساحِيَ الْقَوْمِ فَوْقَهُمُ

طَيْرٌ تَحُومُ عَلَى جُونٍ مَزاحِيفِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : شَبَّهَ الْمَساحِيَ الَّتِي حَفَرُوا بِها الْقَبْرَ بِطَيْرٍ تَقَعُ عَلَى إِبِلٍ مَزاحِيفَ ، وتَطِيرُ عَنْها بِارْتِفاعِ الْمَساحِي وانْخِفاضِها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الَّذِي فِي شِعْرِهِ :

كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدٍ

طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُونٍ مَزاحِيفِ

وقَدْ أَزْحَفَها طُولُ السَّفَرِ : أَكَلَّها فَأَعْياها ؛ ويَزْدَحِفُونَ فِي مَعْنَى يَتَزاحَفُونَ . وكَذٰلِكَ يَتَزَحَّفُونَ .

وزَحَفْتُ فِي الْمَشْيِ وأَزْحَفْتُ إِذا أَعْيَيْتَ .

---

(١) قوله : « وانشمن إلخ » هذا ما بالأصل ، والذى فى شرح القاموس :

وأدغـفت شوارعاً وأدغفا

ميلين ثم أزحفت وأزحفا

(٢) قوله : « كالسَّفا » بالسّين المهملة فى الأصل « كالشفا » بالشّين المعجمة ، وهو تحريف .

[عبد الله]

(٣) هذا البيت قد حُشِيَ أخطاء :

فقوله « قال ابن أُمّ إياس » صوابه : فإلى ابن أُمّ أُناسَ . وأُمّ أُناس هى بنت ذهل بن شيبان .

وقوله : « ارحل » بصيغة الأمر صوابه : أَرْحَلُ ، بصيغة المضارع .

وقوله : « عمرو » بالرفع صوابه : عمرو بالجر ، على أنه بدل من ابن أُمّ أُناس .

[عبد الله]

وأَزْحَفَ الرَّجُلُ : أَعْيَتْ دابَّتُهُ وإِبِلُهُ ، وكلُّ مُعْيٍ لا حِراكَ بِهِ زاحِفٌ ومُزْحِفٌ ، مَهْزُولاً كانَ أَوْ سَمِيناً . وفي الحديثِ : أَنَّ راحِلَتَهُ أَزْحَفَتْ ، أَيْ أَعْيَتْ وَوَقَفَتْ ؛ وقالَ الخَطَّابِيُّ : صَوابُهُ أُزْحِفَتْ عَلَيْهِ ، غَيْرَ مُسَمَّى الفاعِلِ ؛ يُقالُ : زَحَفَ البَعِيرُ إِذا قامَ مِنَ الإِعْياءِ ، وأَزْحَفَهُ السَّفَرُ .

وزَحَفَ الرَّجُلُ إِذا انْسَحَبَ عَلَى اسْتِهِ ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتاهِهِمْ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ سَحاباً :

إِذا حَرَّكَتْهُ الرِّيحُ كَيْ تَسْتَخِفَّهُ
تَزاجَرَ مِلْحاحٌ إِلَى الأَرْضِ مُزْحِفُ

فَإِنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ المُعْيِي مِنَ الإِبِلِ لِبُطْءِ حَرَكَتِهِ ، وذلِكَ لِما احْتَمَلَهُ مِنْ كَثْرَةِ الماءِ .

أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : الزَّاحِفُ والزَّاحِكُ المُعْيِي ، يُقالُ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى ، والجَمْعُ الزَّواحِفُ والزَّواحِكُ .

وأَزْحَفَ الرَّجُلُ إِزْحافاً : بَلَغَ غايَةَ ما يُرِيدُ وَيَطْلُبُ .

والزَّحُوفُ مِنَ النُّوقِ : الَّتِي تَجُرُّ رِجْلَيْها إِذا مَشَتْ ، ومِزْحافٌ .

والزَّاحِفُ : السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الغَرَضِ ، ثُمَّ يَزْحَفُ إِلَيْهِ ؛ وتَزَحَّفَ إِلَيْهِ أَيْ تَمَشَّى .

والزِّحافُ فِي الشِّعْرِ : مَعْرُوفٌ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِثِقَلِهِ ، تُخَصُّ بِهِ الأَسْبابُ دُونَ الأَوْتادِ إِلَّا القَطْعَ فَإِنَّهُ يَكُونُ فِي أَوْتادِ الأَعارِيضِ والضُّرُوبِ ، وهُوَ سَقَطَ ما بَيْنَ الحَرْفَيْنِ حَرْفٌ فَزَحَفَ أَحَدُهُما إِلَى الآخَرِ(١) .

وقَدْ سَمَّتْ زَحَّافاً ومُزاحِفاً وزاحِفاً ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

سَأَجْزِيكَ خِذْلاناً بِتَقْطِيعِيَ الصُّوَى
إِلَيْكَ وخُفَّا زاحِفٍ تَقْطُرُ الدِّما

فَسَّرَهُ فَقالَ : زاحِفٌ اسْمُ بَعِيرٍ . وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ نَعْتٌ لِجَمَلٍ زاحِفٍ أَيْ مُعْيٍ ، ولَيْسَ بِاسْمِ عَلَمٍ لِجَمَلٍ ما .

• زحقل • الزَّحْقَلَةُ : دَهْوَرَتُكَ الشَّيْءَ فِي بِئْرٍ أَوْ مِنْ جَبَلٍ .

• زحك • ابْنُ سِيدَهْ : زَحَكَ زَحْكاً كَزَحَفَ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ الأَزْهَرِيُّ : زَحَكَ فُلانٌ عَنِّي وزَحَلَ إِذا تَنَحَّى ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّهُ إِذْ عادَ فِيها وزَحَكْ
حُمَّى قَطِيفِ الخَطْوِ أَوْ حُمَّى فَدَكْ

كَأَنَّهُ يَعْنِي الهَمَّ إِذْ عادَ إِلَيَّ ، أَوْ زَحَكَ ، أَيْ تَنَحَّى عَنِّي .

وزَحَكَ بِالمَكانِ : أَقامَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

والزَّحْكُ : الدُّنُوُّ . وتَزاحَكَ القَوْمُ : تَدانَوْا ، وقِيلَ تَباعَدُوا ، كَأَنَّهُ ضِدٌّ .

وأَزْحَفَ الرَّجُلُ وأَزْحَكَ إِذا أَعْيَتْ دابَّتُهُ . الجَوْهَرِيُّ : زَحَكَ بَعِيرُهُ أَيْ أَعْيا ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كُثَيِّرٍ :

وهَلْ تُرَيَنِّي بَعْدَ أَنْ تَنْزِعَ البُرَى
وقَدْ أُبْنَ أَنْضاءً وهُنَّ زَواحِكُ ؟

وقَوْلُهُ أَيْضاً :

فَأُبْنَ وما مِنْهُنَّ مِنْ ذاتِ نَجْلَةٍ
ولَوْ بَلَغَتْ إِلَّا تُرَى وهْيَ زاحِكُ

• زحل • زَحَلَ الشَّيْءُ عَنْ مَقامِهِ يَزْحَلُ زَحْلاً وزُحُولاً وتَزَحْوَلَ ، كِلاهُما : زَلَّ عَنْ مَكانِهِ ، وزَحْوَلَهُ هُوَ : أَزَلَّهُ وأَزالَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

لَوْ يَقُومُ الفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ
زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقامِي وزَحَلْ

وفي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : أَتاهُ عَبْدُ اللهِ يَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا أُقِيمَتِ الصَّلاةُ زَحَلَ وقالَ : ما كُنْتُ أَتَقَدَّمُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، أَيْ تَأَخَّرَ ولَمْ يَؤُمَّ القَوْمَ . وفي حَدِيثِ الخُدْرِيِّ : فَلَمَّا رَآهُ زَحَلَ لَهُ ، وهُوَ جالِسٌ إِلَى جَنْبِ الحُسَيْنِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ المُسَيَّبِ : قالَ لِقَتادَةَ ازْحَلْ عَنِّي فَقَدْ نَزَحْتَنِي ، أَيْ أَنْفَدْتَ ما عِنْدِي .

الجَوْهَرِيُّ : تَزَحَّلَ تَنَحَّى وتَباعَدَ ، فَهُوَ زَحِلٌ وزَحْلِيلٌ . وفي الحَدِيثِ : غَزَوْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَكانَ رَجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ يَدُقُّنا ويُزَحِّلُنا مِنْ وَرائِنا ، أَيْ يُنَحِّينا ، ويُرْوَى : يَزْجُلُنا ، بِالجِيمِ ، أَيْ يَرْمِينا ، ويُرْوَى يَدُفُّنا ، بِالفاءِ ، مِنَ الدَّفِّ السَّيْرِ . وزَحَلَ الرَّجُلُ كَزَحَفَ إِذا أَعْيا .

وزَحَلَتِ النَّاقَةُ : تَأَخَّرَتْ فِي سَيْرِها تَزْحَلُ ؛ وأَنْشَدَ :

قَدْ جَعَلَتْ نابُ دُكَيْنٍ تَزْحَلُ
أُخْراً وإِنْ صاحُوا بِهِ وحَلْحَلُوا

والمَزْحَلُ : المَوْضِعُ الَّذِي تَزْحَلُ إِلَيْهِ ، وقَدْ يَكُونُ مَصْدَراً . يُقالُ : إِنَّ لِي عَنْكَ مَزْحَلاً أَيْ مُتَنَدَّحاً ؛ وقالَ الأَخْطَلُ :

يَكُنْ عَنْ قُرَيْشٍ مُسْتَمازٌ ومَزْحَلُ

وناقَةٌ زَحُولٌ إِذا وَرَدَتِ الحَوْضَ ، فَضَرَبَ الذَّائِدُ وَجْهَها ، فَوَلَّتْهُ عَجُزَها ، ولَمْ تَزَلْ تَزْحَلُ حَتَّى تَرِدَ الحَوْضَ .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قِيلَ لابْنَةِ الخُسِّ : أَيُّ الجِمالِ أَقْوَى فِي الوِرْدِ ؟ فَقالَتْ : السِّبَحْلُ الزَّحِلُ(٢) ، الرَّاحِلَةُ الفَحْلُ .

ورَجُلٌ زُحَلٌ : يَزْحَلُ عَنِ الأَمْرِ ، قَبِيحاً كانَ أَوْ حَسَناً ، والأُنْثَى بِالهاءِ .

وعُقْبَةٌ زَحُولٌ : بَعِيدَةٌ .

وزُحَلُ : اسْمُ كَوْكَبٍ مِنَ الخُنَّسِ ؛ سُئِلَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ المُبَرِّدُ عَنْ صَرْفِهِ فَقالَ : لا يَنْصَرِفُ ، لِأَنَّ فِيهِ العِلَّتَيْنِ المَعْرِفَةَ والعَدْلَ ، مِثْلُ عُمَرَ ، وقِيلَ لِلْكَوْكَبِ زُحَلُ ، لِأَنَّهُ زَحَلَ أَيْ بَعُدَ ، ويُقالُ : إِنَّهُ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ .

والزَّحْلِيلُ : السَّرِيعُ ؛ مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ ، وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ أَبُو عَلِيٍّ : زَحْلِيلٌ مِنَ الزَّحْلِ كَسِخْتِيتٍ مِنَ السَّخْتِ . والزَّحْلِيلُ : المَكانُ الضَّيِّقُ الزَّلَقُ مِنَ الصَّفا وغَيْرِهِ ، وكَذلِكَ الزُّحْلِيفُ .

(١) قوله : «إلا القطع فإنه يكون ... إلى قوله فزحف أحدهما إلى الآخر» هكذا في الأصل .

(٢) قوله : «الزحل» فسره في التهذيب فقال : الزحل الذي يزحل الإبل يزحمها في الورد حتى ينحيها فيشرب ، حكاه عن بهدل الدبيري .

• زحلط • الزُّحْلُوطُ : الْخَسِيسُ .

• زحلف • الزُّلُوفَةُ : كَالزُّحْلُوفَةِ ، وقَدْ تَزَحْلَفَ . الْجَوْهَرِيُّ : الزُّحْلُوفَةُ آثارُ تَزَلُّجِ الصِّبْيانِ مِنْ فَوْقِ التَّلِّ إِلَى أَسْفَلِهِ ، وهِيَ لُغَةُ أَهْلِ العالِيَةِ ، وتَمِيمٌ تَقُولُهُ بِالْقافِ ، وَالْجَمْعُ زَحالِفُ وزَحالِيفُ . الأَزْهَرِيُّ : الزَّحالِيفُ وَالزَّحالِيقُ آثارُ تَزَلُّجِ الصِّبْيانِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلُ ، واحِدُها زُحْلُوقَةٌ بِالْقافِ ، وقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : واحِدُها زُحْلُوفَةٌ وزُحْلُوقَةٌ . وقالَ أَبو مالِكٍ : الزُّحْلُوفَةُ الْمَكانُ الزَّلَقُ مِنْ حَبْلِ الرِّمالِ يَلْعَبُ عَلَيْهِ الصِّبْيانُ ، وكَذلِكَ فِي الصَّفَا ، وهِيَ الزَّحالِيفُ ، بِالْياءِ ، وكَأَنَّ أَصْلَهُ زحل ، فزِيدَتْ فاءٌ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزُّحْلُوفَةُ مَكانٌ مُنْحَدِرٌ مُمَلَّسٌ ، لأَنَّهُمْ يَتَزَحْلَفُونَ عَلَيْهِ ، وأَنْشَدَ لأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ :

يُقَلِّبُ قَيْدُوداً كَأَنَّ سَراتَها
صَفا مُدْهُنٍ قَدْ زَلَّقَتْهُ الزَّحالِفُ

أَيْ يُقَلِّبُ هٰذا الْحِمارُ أَتاناً قَيْدُوداً ، أَيْ طَوِيلَةً ، أَيْ يُصَرِّفُها يَمِيناً وشِمالاً ؛ وَالْمُدْهُنُ : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ ؛ وقالَ مُزاحِمٌ(١) الْعُقَيْلِيُّ :

بَشاماً ونَبْعاً ثُمَّ مَلْقَى سِبالِهِ
ثِمادٌ وأَوْشالٌ حَمَتْها الزَّحالِفُ

ومَلْقَى سِبالِهِ أَيْ مُنْغَمَسُ رَأْسِهِ فى الْماءِ . والسِّبالُ : شَعَرُ لِحْيَتِهِ ؛ وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : سَقَتْها الزَّحالِفُ ، أَيْ يَقَعُ الْمَطَرُ وَالنَّدَى عَلَى الصَّخْرِ ، فَيَصِلُ إِلَيْها عَلَى وُفُورِهِ وكَمالِهِ . وفِيهِ [شِعْرٌ] لِلْعَجَّاجِ .

وَالزَّحْلَفَةُ كَالدَّحْرَجَةِ وَالدَّفْعِ ، يُقالُ : زَحْلَفْتُهُ فَتَزَحْلَفَ ، وَالزَّحالِيفُ وَالزَّحالِيكُ واحِدَةٌ .

ورُوِيَ عَنْ بَعْضِ التّابِعِينَ : ما ازْلَحَفَّ ناكِحُ الأَمَةِ عَنِ الزِّنَى إِلاَّ قَلِيلاً ؛ أَبو عُبَيْدٍ : مَعْناهُ ما تَنَحَّى وما تَباعَدَ . يُقالُ : ازْلَحَفَّ وَازْحَلَفَّ وتَزَحْلَفَ وتَزَلْحَفَ إِذا تَنَحَّى . ويُقالُ لِلشَّمْسِ إِذا مالَتْ لِلْمَغِيبِ ، إِذا زالَتْ عَنْ كَبِدِ السَّماءِ نِصْفَ النَّهارِ : قَدْ تَزَحْلَفَتْ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

وَالشَّمْسُ قَدْ كادَتْ تَكُونُ دَنَفَا
أَدْفَعُها بِالرّاحِ كَيْ تَزَحْلَفَا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ أَبِي نُخَيْلَةَ :

ولَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِنا بِالأَسْعَدِ
عِيسَى فَزَحْلِفْها إِلَى مُحَمَّدِ
حَتَّى تُؤَدَّى مِنْ يَدٍ إِلَى يَدِ

ويُقالُ : زَحْلَفَ اللهُ عَنّا شَرَّكَ ، أَىْ نَحَّى اللهُ عَنّا شَرَّكَ .

• زحلق • الزُّحْلُوقَةُ : آثارُ تَزَلُّجِ الصِّبْيانِ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَل ، وقالَ يَعْقُوبُ : هِيَ آثارُ تَزَلُّجِ الصِّبْيانِ مِنْ فَوْقِ طِينٍ أَوْرَمْلٍ إِلَى أَسْفَلَ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَوَصْلُهُنَّ الصِّبا إِنْ كُنْتَ فاعِلَهُ
وفى مَقامِ الصِّبا زُحْلُوقَةٌ زَلَلُ

يَقُولُ : مَقامُ الصِّبا بِمَنْزِلَةِ الزُّحْلُوقَةِ .

وتَزَحْلَقُوا عَلَى الْمَكانِ : تَزَلَّقُوا عَلَيْهِ بِأَسْتاهِهِمْ . وَالْمُزَحْلَقُ : الأَمْلَسُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الزَّحالِيقُ لُغَةٌ فِي الزَّحالِيفِ ، الْواحِدَةُ زُحْلُوقَةٌ ؛ قالَ عامِرُ بْنُ مالِكٍ مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ :

لَمّا رَأَيْتُ ضِراراً فِي مُلَمْلَمَةٍ
كَأَنَّما حافَتاها حافَتا نِيقِ
يَمَّمْتُهُ الرُّمْحَ شَزْراً ثُمَّ قُلْتُ لَهُ :
هٰذِي الْمُرُوءَةُ لا لِعْبُ الزَّحالِيقِ !

يَعْنِي ضِرارَ بْنَ عَمْرٍو الضَّبِّيَّ .

وَالزَّحْلَقَةُ : كَالدَّحْرَجَةِ ، وقَدْ تَزَحْلَقَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَمّا رَأَيْتُ الشَّرَّ قَدْ تَأَلَّقَا
وَفِتْنَةً تَرْمِي بِمَنْ تَصَعَّقَا
مَنْ خَرَّ فِي طَخْطاحِها تَزَحْلَقَا

• زحلك • الزُّحْلُوكَةُ : الْمَزَلَّةُ كَالزُّحْلُوقَةِ . وَالتَّزَحْلُكُ : كَالتَّزَحْلُقِ ، وهِيَ الزَّحالِيكُ ، وَالزَّحالِيقُ وَالزَّحالِيفُ وَالزَّحالِيلُ واحِدَةٌ .

• زحم • الزَّحْمُ : أَنْ يَزْحَمَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً مِنْ كَثْرَةِ الزِّحامِ إِذا ازْدَحَمُوا . وَالزَّحْمَةُ : الزِّحامُ . وزَحَمَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً يَزْحَمُونَهُمْ زَحْماً وزِحاماً : ضايَقُوهُمْ . وَازْدَحَمُوا وتَزاحَمُوا : تَضايَقُوا . وزَحَمْتُهُ ، وَزاحَمْتُهُ وَالأَمْواجُ تَزْدَحِمُ وتَتَزاحَمُ : تَلْتَطِمُ . وَالزَّحْمُ : الْمُزْدَحِمُونَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

جاء بِزَحْمٍ مَعَ زَحْمٍ فَازْدَحَمْ
تَزاحُمَ الْمَوْجِ إِذا الْمَوْجُ الْتَطَمْ

ابْنُ سِيدَهْ : جاء بِالْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ .

وزاحَمَ فُلانٌ الْخَمْسِينَ وزاهَمَها ، بِالْهاءِ ، إِذا بَلَغَها ، وكَذلِكَ حَبا لَها .

ورَجُلٌ مِزْحَمٌ : كَثِيرُ الزِّحامِ أَوْ شَدِيدُهُ ، ومَنْكِبٌ مِزْحَمٌ مِنْهُ . قالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : لَتَجِدَنِّي ذا مَنْكِبٍ مِزْحَمٍ ، ورُكْنٍ مِدْعَمٍ ، ورَأْسٍ مِصْدَمٍ ، ولِسانٍ مِرْجَمٍ ، وَوَطْءٍ مِيثَمٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : وَالْفِيلُ وَالثَّوْرُ ذُو الْقَرْنَيْنِ ، وفى الْمُحْكَمِ : الْمُنْكَرُ الْقَرْنَيْنِ ، يُكَنَّيانِ بِمُزاحِمٍ ، وفى الْمُحْكَمِ : بِأَبِي مُزاحِمٍ(٢) .

وأَبو مُزاحِمٍ : أَوَّلُ خاقانَ وَلِيَ التُّرْكَ وقاتَلَ الْعَرَبَ .

وزَحْمٌ ومُزاحِمٌ : اسْمانِ . وزُحَمْ : مِنْ أَسْماءِ مَكَّةَ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى وحَرَسَها (حكاها ثَعْلَبٌ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَعْرُوفُ زُحْمٌ .

(١) قوله : «مزاحم» فى الأصل «مزاحف» ، وهو تحريف . ومزاحم العقيلىّ شاعر غزل كان فى أيام جرير والفرزدق . وقد سئل كل منهما : أتعرف أحداً أشعر منك ؟ فقال الفرزدق : لا ، إلاّ أن غلاماً من بنى عقيل يركب أعجاز الإبل ، وينعت الفلوات فيجيد . وأجاب جرير بما يشبه ذلك . [عبد الله]

(٢) عبارة المحكم : «والفيل والثور الْمُتَكَبِّرُ –لا المنكر– القرنين يكنيان «أبَوَى مزاحم» – وليس بمزاحم». [عبد الله]

• زحمك • الزُّحْمُوكُ : الْكَشُوثَا ، وجَمْعُهُ زَحامِيكُ .

• زحن • زَحَنَ عَنْ مَكانِهِ يَزْحَنُ زَحْناً : تَحرَّكَ . وزَحَنَهُ عَنْ مَكانِهِ : أَزالَهُ عَنْهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : زَحَنَ وزَحَلَ واحِدٌ ، وَالنُّونُ مُبْدَلَةٌ مِنَ اللامِ . ابْنُ دُرَيْدٍ : الزَّحْنُ الْحَرَكَةُ .

ورَجُلٌ زُحَنٌ : قَصِيرٌ بَطِينٌ ، وامْرَأَةٌ زُحَنَةٌ .

وتَزَحَّنَ عَنْ أَمْرِهِ : أَبْطَأَ . ولَهُم زَحْنَةٌ أَيْ شُغْلٌ بِبُطْءٍ . ورَجُلٌ زِيحَنَّةٌ : مُتَباطِئٌ عِنْدَ الْحاجَةِ تُطْلَبُ إِلَيْهِ ، وأَنْشَدَ :

إِذا ما الْتَوَى الزِّيحَنَّةُ الْمُتَآزِفُ

وزَحَنَ الرَّجُلُ يَزْحَنُ وتَزَحَّنَ تَزَحُّناً : وهُوَ بطْؤُه عَنْ أَمْرِهِ وعَمَلِهِ ، قالَ : وإِذا أَرادَ رَحِيلاً فَعَرَضَ لَهُ شُغْلٌ فَبَطَّأَ بِهِ قُلْتَ لَهُ : زَحْنَةٌ بَعْدُ .

وَالتَّزَحُّنُ : التَّقَبُّضُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّحْنَةُ الْقافِلَةُ بِثِقَلِها وتُبَّاعِها وحَشَمِها . وَالزُّحْنَةُ : مُنْعَطَفُ الْوادِي .

ويُقالُ : تَزَحَّنَ عَنِ الشَّيْءِ إِذا فَعَلَهُ مَعَ كَراهِيَةٍ لَهُ .

• زحنقف • الأَزْهَرِيُّ : الزَّحَنْقَفُ الَّذِي يَزْحَفُ عَلَى اسْتِهِ ، وأَنْشَدَ أَبُو سَعِيدٍ لِلأَغْلَبِ :

طَلَّةُ شَيْخٍ أَرْسَحٍ زَحَنْقَفِ
لَهُ ثَنايا مِثْلُ حَبِّ الْعُلَّفِ

• زخب • رَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الزَّخْباءُ النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ عَلَى السَّيْرِ .

• زخخ • زَخَّهُ يَزُخُّهُ زَخًّا : دَفَعَهُ فِي وَهْدَةٍ . وزَخَّ فِي قَفاهُ يَزُخُّ زَخًّا : دَفَعَ ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : كُلُّ دَفْعٍ زَخٌّ ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قالَ : اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ ، ولا يَتَّبِعَنَّكُمُ الْقُرْآنُ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعِ الْقُرْآنَ يَهْبِطْ بِهِ عَلَى رِياضِ الْجَنَّةِ ، ومَنْ يَتْبَعْهُ الْقُرْآنُ يَزُخُّ فِي قَفاهُ ، أَيْ يَدْفَعُهُ ، حَتَّى يَقْذِفَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ . وفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْها زُخَّ بِهِ فِي النَّارِ ، أَيْ دُفِعَ ورُمِيَ . يُقالُ : زَخَّهُ يَزُخُّهُ زَخًّا ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ ودُخُولِهِم عَلَى مُعاوِيَةَ قالَ : فَزُخَّ فِي أَقْفائِنا ، أَيْ دُفِعْنا وأُخْرِجْنا .

وزَخَّ الْمَرْأَةَ يَزُخُّها زَخًّا وَزَخْزَخَها : نَكَحَها ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّهُ دَفْعٌ .

وَالْمَزَخَّةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَرْأَةُ . وزَخَّةُ الإِنْسانِ ومَزَخَّتُهُ ومِزَخَّتُهُ : امْرَأَتُهُ ، قالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مِنَ الزَّخِّ الَّذِي هُوَ الدَّفْعُ .

ورُوِىَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ :

أَفْلَحَ مَنْ كانَتْ لَهُ مِزَخَّهْ
يَزُخُّها ثُمَّ يَنامُ الْفَخَّهْ

الْفَخَّةُ : أَنْ يَنامَ فَيَنْفُخَ فِي نَوْمِهِ ، أَرادَ يَنامُ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ فَخِيخٌ ، أَيْ غَطِيطٌ . وَالْمِزَخَّةُ ، بِالْكَسْرِ : الزَّوْجَةُ ، ورُوِىَ مَزَخَّةٌ ، بِنَصْبِ الْمِيمِ ، كَأَنَّها مَوْضِعُ الزَّخِّ ، أَيِ الدَّفْعِ فِيها ، لأَنَّهُ يَزُخُّها أَيْ يُجامِعُها ، وسُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ مِزَخَّةً لأَنَّ الرَّجُلَ يُجامِعُها .

وزَخَّتِ الْمَرْأَةُ بِالْماءِ تَزُخُّ وزَخَّتْهُ : دَفَعَتْهُ .

وَامْرَأَةٌ زَخَّاخَةٌ وزَخَّاءُ : تَزُخُّ [الْماءَ] عِنْدَ الْجِماعِ .

وزَخَّ بِبَوْلِهِ زَخًّا : دَفَعَ مِثْلَ ضَخَّ .

وَالزَّخُّ : السُّرْعَةُ . وَزَخَّ الإِبِلَ يَزُخُّها زَخًّا : ساقَها سَوْقاً سَرِيعاً واحْتَثَّها . وَالْمِزَخُّ : السَّرِيعُ السَّوْقِ ، قالَ :

إِنَّ عَلَيْكِ حادِياً مِزَخَّا
أَعْجَمَ لا يُحْسِنُ إِلاَّ نَخَّا
وَالنَّخُّ لا يُبْقِي لَهُنَّ مُخَّا

وَالزَّخُّ وَالنَّخُّ : السَّيْرُ الْعَنِيفُ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كَتَبَ إِلَى عُثْمانَ بْنِ حُنَيْفٍ : لا تَأْخُذَنَّ مِنَ الزَّخَّةِ وَالنُّخَّةِ شَيْئاً ، الزَّخَّةُ : أَوْلادُ الْغَنَمِ لأَنَّها تُزَخُّ ، أَيْ تُساقُ وتُدْفَعُ مِنْ وَرائِها ، فَهِيَ فُعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَالْقُبْضَةِ وَالْغُرْفَةِ ، وإِنَّما لا تُؤْخَذُ مِنْها الصَّدَقَةُ إِذا كانَتْ مُنْفَرِدَةً ، فَإِذا كانَتْ مَعَ أُمَّهاتِها اعْتُدَّ بِها فِي الصَّدَقَةِ ولا تُؤْخَذُ . ولَعَلَّ مَذْهَبَهُ قَدْ كانَ لا يَأْخُذُ مِنْها شَيْئاً .

ورُبَّما وَضَعَ الرَّجُلُ مِسْحاتَهُ فِي وَسَطِ نَهْرٍ ثُمَّ يَزُخُّ بِنَفْسِهِ ، أَيْ يَثِبُ .

وَالزَّخُّ وَالزَّخَّةُ : الْحِقْدُ وَالْغَيْظُ وَالْغَضَبُ ، قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

فَلا تَقْعُدَنَّ عَلَى زَخَّةٍ
وتُضْمِرَ فِي الْقَلْبِ وَجْداً وخِيفَا

ويُقالُ : زَخَّ الرَّجُلُ زَخًّا إِذا اغْتاظَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وذَكَرُوا أَنَّهُ لَمْ يُسْمَعِ الزَّخَّةُ الَّتِي هِيَ الْحِقْدُ وَالْغَضَبُ إِلاَّ فِي هٰذا الْبَيْتِ .

وَالزَّخِيخُ : النَّارُ ، يَمانِيَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ شِدَّةُ بَرِيقِ الْجَمْرِ وَالْحَرِّ وَالْحَرِيرِ ، لأَنَّ الْحَرِيرَ يَبْرُقُ مِنَ الثِّيابِ ، وقَدْ زَخَّ يَزِخُّ زَخِيخاً ، قالَ :

فَعِنْدَ ذاكَ يَطْلُعُ الْمِرِّيخُ
فِي الصُّبْحِ يَحْكِي لَوْنَهُ زَخِيخُ
مِنْ شُعْلَةٍ ساعَدَها النَّفِيخُ

• زخر • زَخَرَ الْبَحْرُ يَزْخَرُ زَخْراً وزُخُوراً وتَزَخَّرَ : طَمَا وتَمَلأَ . وزَخَرَ الْوادِي زَخْراً : مَدَّ جِدًّا وَارْتَفَعَ ، فَهُوَ زاخِرٌ . وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : فَزَخَرَ الْبَحْرُ ، أَيْ مَدَّ وكَثُرَ ماؤُهُ وَارْتَفَعَتْ أَمْواجُهُ .

وزَخَرَ الْقَوْمُ : جاشُوا لِنَفِيرٍ أَوْ حَرْبٍ ، وكَذٰلِكَ زَخَرَتِ الْحَرْبُ نَفْسُها ، قالَ :

إِذا زَخَرَتْ حَرْبٌ لِيَوْمٍ عَظِيمَةٍ
رَأَيْتَ بُحُوراً مِنْ نُحُورِهِمُ تَطْمُو

وزَخَرَتِ الْقِدْرُ تَزْخَرُ زَخْراً : جاشَتْ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

فَقُدُورُهُ بِفِنائِهِ
لِلضَّيْفِ مُتْرَعَةٌ زَواخِرْ

وعِرْقٌ زاخِرٌ : وافِرٌ ، قالَ الْهُذَلِيُّ :

صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشَكْرِهَا
جَوَادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ يُقَالُ إِنَّهَا تَجُودُ بِقُوتِهَا فِي حَالِ الْجُوعِ وَهَيَجَانِ الدَّمِ وَالطَّبَائِعِ، وَيُقَالُ: نَسَبُهَا مُرْتَفِعٌ لِأَنَّ عِرْقَ الْكَرِيمِ يَزْخَرُ بِالْكَرَمِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عِرْقُ فُلَانٍ زَاخِرٌ إِذَا كَانَ كَرِيمًا يَنْمِي.

وَزَخَرَ النَّبَاتُ: طَالَ، وَإِذَا الْتَفَّ النَّبَاتُ وَخَرَجَ زَهْرُهُ قِيلَ: قَدْ أَخَذَ زُخَارِيَّهُ.

وَزَخَرَتْ رِجْلُهُ زَخْرًا: مَدَّتْ (عَنْ كُرَاعٍ).

وَكَلَامٌ زَخْوَرِيٌّ: فِيهِ تَكَبُّرٌ وَتَوَعُّدٌ، وَقَدْ تَزَخْوَرَ. وَنَبْتٌ زَخْوَرٌ وَزَخْوَرِيٌّ وَزُخَارِيٌّ: تَامٌّ رَيَّانُ. الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا الْتَفَّ الْعُشْبُ وَأَخْرَجَ زَهْرَهُ قِيلَ: جُنَّ جُنُونًا، وَقَدْ أَخَذَ زُخَارِيَّهُ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

وَيَرْتَعِيَانِ لَيْلَهُمَا قَرَارًا
سَقَتْهُ كُلُّ مُدْجِنَةٍ هَمُوعِ
زُخَارِيَّ النَّبَاتِ كَأَنَّ فِيهِ
جِيَادَ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْقُطُوعِ

وَيُقَالُ: مَكَانٌ زُخَارِيُّ النَّبَاتِ، وَزُخَارِيُّ النَّبَاتِ: زَهْرُهُ. وَأَخَذَ النَّبَاتُ زُخَارِيَّهُ، أَيْ حَقَّهُ مِنَ النَّضَارَةِ وَالْحُسْنِ. وَأَرْضٌ زَاخِرَةٌ: أَخَذَتْ زُخَارِيَّهَا.

أَبُو عَمْرٍو: الزَّاخِرُ الشَّرَفُ الْعَالِي. وَيُقَالُ لِلْوَادِي إِذَا جَاشَ مَدُّهُ وَطَمَا سَيْلُهُ: زَخَرَ يَزْخَرُ زَخْرًا، وَقِيلَ: إِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ وَارْتَفَعَتْ أَمْوَاجُهُ، قَالَ: وَإِذَا جَاشَ الْقَوْمُ لِلنَّفِيرِ، قِيلَ: زَخَرُوا.

وَقَالَ أَبُو تُرَابٍ: سَمِعْتُ مُبْتَكِرًا يَقُولُ: زَاخَرْتُهُ فَزَخَرْتُهُ، وَفَاخَرْتُهُ فَفَخَرْتُهُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَخَرَ بِمَا عِنْدَهُ وَزَخَرَ وَاحِدٌ.

• زخرط • الزِّخْرِطُ، بِالْكَسْرِ: مُخَاطُ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ وَالنَّعْجَةِ وَلُعَابُهَا. وَجَمَلٌ زُخْرُوطٌ: مُسِنٌّ هَرِمٌ. وَقَالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الزُّخْرُوطُ الْجَمَلُ الْهَرِمُ.

• زخرف • الزُّخْرُفُ: الزِّينَةُ. ابْنُ سِيدَهْ: الزُّخْرُفُ الذَّهَبُ، هٰذَا الْأَصْلُ، ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ زِينَةٍ زُخْرُفًا، ثُمَّ شُبِّهَ كُلُّ مُمَوَّهٍ مُزَوَّرٍ بِهِ.

وَبَيْتٌ مُزَخْرَفٌ، وَزَخْرَفَ الْبَيْتَ زَخْرَفَةً: زَيَّنَهُ وَأَكْمَلَهُ. وَكُلُّ مَا زُوِّقَ وَزُيِّنَ فَقَدْ زُخْرِفَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ حَتَّى أَمَرَ بِالزُّخْرُفِ فَنُحِّيَ، قَالَ: الزُّخْرُفُ هٰهُنَا نُقُوشٌ وَتَصَاوِيرُ تُزَيَّنُ بِهَا الْكَعْبَةُ، وَكَانَتْ بِالذَّهَبِ، فَأَمَرَ بِهَا حَتَّى حُتَّتْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ وَزُخْرُفًا»، قَالَ الْفَرَّاءُ: الزُّخْرُفُ الذَّهَبُ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: إِنَّا نَجْعَلُهَا لَهُمْ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ زُخْرُفٍ، فَإِذَا أَلْقَيْتَ مِنَ الزُّخْرُفِ (١) أَوْقَعْتَ الْفِعْلَ عَلَيْهِ، أَيْ وَزُخْرُفًا نَجْعَلُ لَهُمْ ذٰلِكَ، قِيلَ: وَمَعْنَاهُ وَنَجْعَلُ لَهُمْ مَعَ ذٰلِكَ ذَهَبًا وَغِنًى: وَهُوَ أَشْبَهُ الْوَجْهَيْنِ بِالصَّوَابِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى أَنْ تُزَخْرَفَ الْمَسَاجِدُ، أَيْ تُنَقَّشَ وَتُمَوَّهَ بِالذَّهَبِ، وَوَجْهُ النَّهْيِ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِئَلَّا تَشْغَلَ الْمُصَلِّيَ. وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ: لَتُزَخْرِفُنَّهَا كَمَا زَخْرَفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، يَعْنِي الْمَسَاجِدَ. وَفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ: لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا»، أَيْ حُسْنَ الْقَوْلِ بِتَرْقِيشِ الْكَذِبِ، وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ فِي غَيْرِهِ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا» أَيْ زِينَتَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ وَالزَّهْرِ، مِنْ بَيْنِ أَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَأَبْيَضَ.

وَقَالَ ابْنُ أَسْلَمَ: الزُّخْرُفُ مَتَاعُ الْبَيْتِ.

وَالزُّخْرُفُ فِي اللُّغَةِ: الزِّينَةُ وَكَمَالُ حُسْنِ الشَّيْءِ. وَالْمُزَخْرَفُ: الْمُزَيَّنُ، وَفِي وَصِيَّتِهِ لِعَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: فَلَنْ تَأْتِيَكَ حُجَّةٌ إِلَّا دَحَضَتْ، وَلَا كِتَابُ زُخْرُفٍ إِلَّا ذَهَبَ نُورُهُ، أَيْ كِتَابُ تَمْوِيهٍ وَتَرْقِيشٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ كُتُبِ اللهِ، وَقَدْ حُرِّفَ أَوْ غُيِّرَ مَا فِيهِ، وَزُيِّنَ ذٰلِكَ التَّغْيِيرُ وَمُوِّهَ.

وَالتَّزَخْرُفُ: التَّزَيُّنُ. وَالزَّخَارِفُ: مَا زُيِّنَ مِنَ السُّفُنِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: وَالزَّخَارِفُ السُّفُنُ.

وَالزُّخْرُفُ: زِينَةُ النَّبَاتِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا»، قِيلَ: زِينَتَهَا بِالنَّبَاتِ، وَقِيلَ: تَمَامَهَا وَكَمَالَهَا.

وَزَخْرَفَ الْكَلَامَ: نَظَّمَهُ.

وَتَزَخْرَفَ الرَّجُلُ إِذَا تَزَيَّنَ.

وَالزَّخَارِفُ: ذُبَابٌ صِغَارٌ ذَاتُ قَوَائِمَ أَرْبَعٍ تَطِيرُ عَلَى الْمَاءِ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

تَذَكَّرَ عَيْنًا مِنْ غُمَازَ وَمَاؤُهَا
لَهُ حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الزَّخَارِفُ

وَفِي التَّهْذِيبِ: دُوَيْبَّاتٌ تَطِيرُ عَلَى الْمَاءِ مِثْلَ الذُّبَابِ.

وَالزُّخْرُفُ: طَائِرٌ، وَبِهِ فَسَّرَ كُرَاعٌ بَيْتَ أَوْسٍ.

وَزَخَارِفُ الْمَاءِ: طَرَائِقُهُ.

• زخزب • الزُّخْزُبُّ، بِالضَّمِّ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ: الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ، وَقِيلَ: الْغَلِيظُ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَوْلَادِ الْإِبِلِ الَّذِي قَدْ غَلُظَ جِسْمُهُ وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ. يُقَالُ: صَارَ وَلَدُ النَّاقَةِ زُخْزُبًّا، إِذَا غَلُظَ جِسْمُهُ وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ، ﷺ، سُئِلَ عَنِ الْفَرَعِ وَذَبْحِهِ، فَقَالَ: هُوَ حَقٌّ، وَلَأَنْ تَتْرُكَهُ حَتَّى يَكُونَ ابْنَ مَخَاضٍ، أَوِ ابْنَ لَبُونٍ زُخْزُبًّا، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنَاءَكَ، وَتُوَلِّهَ نَاقَتَكَ، الْفَرَعُ: أَوَّلُ مَا تَلِدُهُ النَّاقَةُ، كَانُوا يَذْبَحُونَهُ لِآلِهَتِهِمْ، فَكَرِهَ ذٰلِكَ، وَقَالَ: لِأَنْ تَتْرُكَهُ

(١) قوله: «ألقيت من الزخرف» كذا بالأصل، يريد إذا لم تقدر دخول من على زخرف أوقعت الخ.

حتّى يَكْبَر ، ويَنْتَفِعَ بِلَحْمِهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذْبَحَهُ فَيَنْقَطِعَ لَبَنُ أُمِّهِ ، فَتَكُبَّ إِناءَكَ الَّذِي كُنْتَ تَحْلُبُ فِيهِ ، وتَجْعَلَ ناقَتَكَ وَالِهَةً بِفَقْدِ وَلَدِها .

• **زخف** • أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ ، وفِي النَّوادِرِ الْمُثْبَتَةِ عَنِ الأَعْرابِ : الشَّوْذَقَةُ وَالتَّزْخِيفُ أَخْذُ الإِنْسانِ عَنْ صاحِبِهِ بِأَصابِعِهِ الشَّيْذَقَ . قالَ أَبُو مَنْصُور : أَمَّا الشَّوْذَقَةُ فَمُعَرَّبٌ ، وأَمَّا التَّزْخِيفُ فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ عَرَبِيًّا صَحِيحًا .
وَيُقالُ : زَخَفَ يَزْخَفُ إِذا فَخَرَ . ورَجُلٌ مِزْخَف : فَخُور ، وقالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِيُّ :

وَأَنْتَ فَتاهُمُ غَيْرَ شَكٍّ زَعَمْتَهُ
كَفَى بِكَ ذا بَأْوٍ بِنَفْسِكَ مِزْخَفا

قالَ : ذَكَرَ ذٰلِكَ الأَصْمَعِيُّ ، وأَظُنُّ زَخَفَ مَقْلُوباً عَنْ فَخَرَ .

• **زخلب** • فُلانٌ مُزَخْلِبٌ : يَهْزَأُ بِالنَّاسِ .

• **زخم** • الزَّخَمَةُ : الرَّائِحَةُ الْكَرِيهَةُ . وطَعامٌ لَهُ زَخَمَةٌ . يُقالُ : أَتانا بِطَعامٍ فِيهِ زَخَمَةٌ ، أَيْ رائِحَةٌ كَرِيهَةٌ . لَحْمٌ زَخِمٌ دَسِمٌ : خَبِيثُ الرَّائِحَةِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَكُونَ نَمِساً كَثِيرَ الدَّسَمِ فِيهِ زُهُومَةٌ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ لُحُومَ السِّباعِ ؛ قالَ : لا تَكُونُ الزَّخَمَةُ إِلاَّ فِي لُحُومِ السِّباعِ ، وَالزَّهَمَةُ فِي لُحُومِ الطَّيْرِ كُلِّها ، وهِيَ أَطْيَبُ مِنَ الزَّخَمَةِ ، وقَدْ زَخِمَ زَخَماً ، وفِيهِ زَخَمَةٌ ، ابْنُ بُزُرْج : أَزْخَمَ وأَشْخَمَ . وَالزَّخَمَةُ : نَتَنُ الْعِرْضِ .
وزَخَمَهُ يَزْخَمُهُ زَخْماً : دَفَعَهُ دَفْعاً شَدِيداً .
وَالزُّخْمُ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ زُخْمٍ ، هُوَ بِضَمِّ الزَّايِ وسُكُونِ الْخاءِ ، جَبَلٌ قُرْبَ مَكَّةَ .
الأَزْهَرِيُّ : الْخَزْماءُ النَّاقَةُ الْمَشْقُوقَةُ الْخِنَابَةِ ، وهُوَ الْمَنْخِرُ ، قالَ : وَالزَّخْماءُ الْمُنْتِنَةُ الرَّائِحَةِ .

• **زخن** • زَخِنَ الرَّجُلُ زَخَناً : تَغَيَّرَ وَجْهُهُ مِنْ حَزَنٍ أَوْ مَرَضٍ .

• **زخا** • الزَّواخِي : مَواضِعُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ فِي شِعْرِ هُذَيْلٍ رُحَيَّاتٍ ، وفَسَّرُوهُ بِأَنَّهُ مَوْضِعٌ ؛ قالَ : وهٰذا تَصْحِيفٌ إِنَّما هُوَ زُخَيَّاتٌ ، بِالزَّايِ وَالْخاءِ .

• **زدر** • جاءَ فُلانٌ يَضْرِبُ أَزْدَرَيْهِ وأَسْدَرَيْهِ إِذا جاءَ فارِغاً . كَذٰلِكَ حَكاهُ يَعْقُوبُ بِالزَّايِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ الزَّايَ مُضارِعَةٌ ، وإِنَّ أَصْلَها الصَّادُ ، وسَنَذْكُرُهُ فِي الصَّادِ لأَنَّ الأَصْدَرَيْنِ عِرْقانِ يَضْرِبانِ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ . لا يُفْرَدُ لَهُما واحِدٌ . وقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « يَوْمَئِذٍ يَزْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً » ، وسائِرُ الْقُرَّاءِ قَرَءُوا : « يَصْدُرُ » . وهُوَ الْحَقُّ .

• **زدف** • يُقالُ أَسْدَفَ عَلَيْهِ السِّتْرَ وأَزْدَفَ عَلَيْهِ السِّتْر .

• **زدق** • التَّهْذِيبُ : أَبُو زَيْدٍ : الزَّدْقُ الصِّدْقُ . وهُوَ أَزْدَقُ مِنْهُ : أَيْ أَصْدَقُ مِنْهُ . قالَ : وقَدْ قالُوا الْقَزْدُ لِلْقَصْدِ . وحَكَى النَّضْرُ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ : خَيْرُ الْقَوْلِ أَزْدَقُهُ ، وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

فَلاةٌ فَلِّي لَمَّاعَةٌ مَنْ يَجُزْ بِها
عَنِ الْقَزْدِ تُجْحِفْهُ الْمَنايَا الْجَوَاحِفُ

قالَ : هٰكَذا أَنْشَدَهُ أَبُو حاتِمٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ ، بِالزَّايِ ، لِمُزاحِمٍ الْعُقَيْلِيِّ .

• **زدا** • الزَّدْوُ : كالسَّدْوِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : لُغَةٌ فِي السَّدْوِ ، وهُوَ مِنْ لَعِبِ الصِّبْيانِ بِالْجَوْزِ . وَالْمِزْداةُ : مَوْضِعُ ذٰلِكَ . وَالْغالِبُ عَلَيْهِ الزَّايُ يَسْدُونَهُ فِي الْحَفِيرَةِ . وزَدا الصَّبِيُّ الْجَوْزَ وبِالْجَوْزِ يَزْدُو زَدْواً ، أَيْ لَعِبَ ورَمَى بِهِ فِي الْحَفِيرَةِ ، وتِلْكَ الْحَفِيرَةُ هِيَ الْمِزْداةُ ؛ يُقالُ : أَبْعِدِ الْمَدَى وَازْدُهْ .
قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ يَعْقُوبُ . الزَّدَى الزِّيادَةُ ، مِنْ قَوْلِكَ أَزْدَى عَلَى كَذا أَيْ زادَ عَلَيْهِ ؛ قالَ كُثَيِّر :

لَهُ عَهْدُ وُدٍّ لَمْ يُكَدَّرْ يَزِينُهُ
زَدَى قَوْلِ مَعْرُوفٍ حَدِيثٍ وَمُزْمِنِ

أَبُو عُبَيْدٍ : الزَّدْوُ لُغَةٌ فِي السَّدْوِ ، وهُوَ مَدُّ الْيَدِ نَحْوَ الشَّيْءِ كَما تَسْدُو الإِبِلُ فِي سَيْرِها بِأَيْدِيها .

• **زوأ** • أَزْوَأَ إِلَى كَذا : صارَ . اللَّيْثُ : أَزْوَأَ فُلانٌ إِلَى كَذا أَيْ صارَ إِلَيْهِ . فَهَمَزَهُ ؛ قالَ : وَالصَّحِيحُ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **زرب** • الزَّرْبُ : الْمَدْخَلُ . وَالزَّرْبُ وَالزِّرْبُ : مَوْضِعُ الْغَنَمِ ، وَالْجَمْعُ فِيهِما زُرُوبٌ ؛ وهُوَ الزَّرِيبَةُ أَيْضاً . وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيبَةُ : حَظِيرَةُ الْغَنَمِ مِنْ خَشَبٍ . تَقُولُ : زَرَبْتُ الْغَنَمَ أَزْرُبُها زَرْباً ، وهُوَ مِنَ الزَّرْبِ الَّذِي هُوَ الْمَدْخَلُ .
وَانْزَرَبَ فِي الزَّرْبِ انْزِراباً إِذا دَخَلَ فِيهِ .
وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيبَةُ : بِئْرٌ يَحْتَفِرُها الصَّائِدُ ، يَكْمُنُ فِيها لِلصَّيْدِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : قُتْرَةُ الصَّائِدِ . وَانْزَرَبَ الصَّائِدُ فِي قُتْرَتِهِ : دَخَلَ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وبِالشَّمائِلِ مِنْ جِلاَّنَ مُقْتَنِصٌ
رَذْلُ الثِّيابِ خَفِيُّ الشَّخْصِ مُنْزَرِبُ

وجِلاَّنُ : قَبِيلَةٌ .
وَالزَّرْبُ : قُتْرَةُ الرَّامِي ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي الزَّرْبِ لَوْ يَمْضَغُ شَرْياً ما بَصَقْ

وَالزَّرِيبَةُ : مُكْتَنُّ السَّبُعِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : زَرِيبَةُ السَّبُعِ ، بِالإِضافَةِ إِلَى السَّبُعِ : مَوْضِعُهُ الَّذِي يَكْتَنُّ فِيهِ .
وَالزَّرابِيُّ : الْبُسُطُ ، وقِيلَ : كُلُّ ما بُسِطَ وَاتُّكِئَ عَلَيْهِ ، وقِيلَ : هِيَ الطَّنافِسُ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : النَّمارِقُ ، وَالْواحِدُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ زَرْبِيَّةٌ ، بِفَتْحِ الزَّايِ وسُكُونِ الرَّاءِ (عَنِ ابْنِ

الأَعْرابِيُّ) الزَّجّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ»: الزَّرابِيُّ البُسُطُ، وقالَ الفَرّاءُ: هِيَ الطَّنافِسُ، لَها خَمْلٌ رَقِيقٌ. وَرُوِيَ عَنِ المُؤَرِّجِ أَنَّهُ قالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ»: قالَ: زَرابِيُّ النَّبْتِ إِذا اصْفَرَّ واحْمَرَّ وفِيهِ خُضْرَةٌ، وقَدِ ازْرَبَّ، فَلَمّا رَأَوُا الأَلْوانَ فِي البُسُطِ والفُرُشِ شَبَّهُوها بِزَرابِيِّ النَّبْتِ، وكَذٰلِكَ العَبْقَرِيُّ مِنَ الثِّيابِ والفُرُشِ؛ وفِي حَدِيثِ بَنِي العَنْبَرِ: فَأَخَذُوا زِرْبِيَّةَ أُمِّي، فَأَمَرَ بِها فَرُدَّتْ. الزِّرْبِيَّةُ: الطِّنْفِسَةُ، وقِيلَ: البِساطُ ذُو الخَمْلِ، وتُكْسَرُ زايُها وتُفْتَحُ وتُضَمُّ، وجَمْعُها زَرابِيُّ. والزِّرْبِيَّةُ: القِطْعُ الحِيرِيُّ، وما كانَ عَلَى صَنْعَتِهِ.

وأَزْرَبَ البَقْلُ إِذا بَدا فِيهِ اليُبْسُ بِخُضْرَةٍ وصُفْرَةٍ.

وذاتُ الزِّرابِ: مِنْ مَساجِدِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، ﷺ، بَيْنَ مَكَّةَ والمَدِينَةِ.

والزَّرْبُ: مَسِيلُ الماءِ. وزَرِبَ الماءُ وسَرِبَ إِذا سالَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الزِّرْيابُ الذَّهَبُ، والزِّرْيابُ: الأَصْفَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ويُقالُ لِلْمِيزابِ: المِزْرابُ والمِرْزابُ؛ قالَ: والمِزْرابُ لُغَةٌ فِي المِيزابِ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: المِرْزابُ، وجَمْعُهُ مَآزِبُ، ولا يُقالُ المِزْرابُ، وكَذٰلِكَ الفَرّاءُ وأَبُو حاتِمٍ.

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، وَيْلٌ لِلزِّرْبِيَّةِ! قِيلَ: وما الزِّرْبِيَّةُ؟ قالَ: الَّذِينَ يَدْخُلُونَ عَلَى الأُمَراءِ، فَإِذا قالُوا شَرّاً، أَوْ قالُوا شَيْئاً، قالُوا: صَدَقَ! شَبَّهَهُمْ فِي تَلَوُّنِهِمْ بِواحِدَةِ الزَّرابِيِّ، وما كانَ عَلَى صَنْعَتِها وأَلْوانِها، أَوْ شَبَّهَهُمْ بِالغَنَمِ المَنْسُوبَةِ إِلَى الزَّرْبِ والزَّرِيبِ، وهُوَ الحَظِيرَةُ الَّتِي تَأْوِي إِلَيْها، فِي أَنَّهُمْ يَنْقادُونَ لِلأُمَراءِ، ويَمْضُونَ عَلَى مَشِيئَتِهِمْ انْقِيادَ الغَنَمِ لِراعِيها؛ وفِي رَجَزِ كَعْبٍ:

تَبِيتُ بَيْنَ الزَّرْبِ والكَنِيفِ

وتُكْسَرُ زايُهُ وتُفْتَحُ. والكَنِيفُ: المَوْضِعُ السّاتِرُ، يُرِيدُ أَنَّها تُعْلَفُ فِي الحَظائِرِ والبُيُوتِ، لا بِالكَلَإِ ولا بِالمَرْعَى.

• زربق • زَرْبَقَ الثَّوْبَ: فَصَّلَهُ(١).

• زربن • زِرْبِينُ الخابِيَةِ: مَبْزَلُها.

• زرت • أَهْمَلَهُ اللَّيْثُ، وقالَ غَيْرُهُ: زَرَدَهُ وزَرَتَهُ إِذا خَنَقَهُ.

• زرج • الزَّرَجُ: جَلَبَةُ الخَيْلِ وأَصْواتُها؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: ولا أَعْرِفُهُ.

وزَرَجَهُ بِالرُّمْحِ يَزْرُجُهُ زَرْجاً: زَجَّهُ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ولَيْسَ بِاللُّغَةِ العالِيَةِ.

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ: الزَّرَجُونُ الخَمْرُ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ مُسْتَوْفًى فِي تَرْجَمَةِ زَرْجَنَ.

• زرجن • الزَّرَجُونُ: الماءُ الصّافِي يَسْتَنْقِعُ فِي الجَبَلِ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ. والزَّرَجُونُ، بِالتَّحْرِيكِ: الكَرْمُ؛ قالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجاءٍ، وقِيلَ هِيَ لِمَنْظُورِ بْنِ حَبَّةَ:

كَأَنَّ بِالبِرِّنا المَطْلُولِ
ماءَ دَوالِي زَرَجُونٍ مِيلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ، أَيْ لَوْنُ الذَّهَبِ، وقِيلَ: هُوَ صِبْغٌ أَحْمَرُ؛ قالَهُ الجَرْمِيُّ، وقِيلَ: الزَّرَجُونُ قُضْبانُ الكَرْمِ، بِلُغَةِ أَهْلِ الطّائِفِ وأَهْلِ الغَوْرِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

بُدِّلُوا مِنْ مَنابِتِ الشِّيحِ والإِذْ
خِرِ تِيناً ويانِعاً زَرَجُونا(٢)

(١) قوله: «فصّله» في المحكم: صفره. [عبد الله].

(٢) قوله: «بدلوا من منابت الخ» قال الصاغاني: يعني أنهم هاجروا إلى ريف الشام.

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الزَّرَجُونُ القَضِيبُ يُغْرَسُ مِنْ قُضْبانِ الكَرْمِ؛ وأَنْشَدَ:

إِلَيْكَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بَعَثْتُها
مِنَ الرَّمْلِ تَنْوِي مَنْبِتَ الزَّرَجُونِ

يَعْنِي بِمَنْبِتِ الزَّرَجُونِ الشّامَ، لأَنَّها أَكْثَرُ البِلادِ عِنَباً؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ.

والزَّرَجُونُ: الخَمْرُ. قالَ السِّيرافِيُّ: هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، شُبِّهَ لَوْنُها بِلَوْنِ الذَّهَبِ، لأَنَّ زَرْ بِالفارِسِيَّةِ الذَّهَبُ، وجُونَ اللَّوْنُ، وهُمْ مِمّا يَعْكِسُونَ المُضافَ والمُضافَ إِلَيْهِ عَنْ وَضْعِ العَرَبِ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ وقَوْلُ الشّاعِرِ:

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ لأُمِّ الخَزْرَجِ
مِنْها فَظَلْتَ اليَوْمَ كالمُزَرَّجِ

فَإِنَّهُ أَرادَ الَّذِي شَرِبَ الزَّرَجُونَ، وهِيَ الخَمْرُ، فَاشْتَقَّ مِنَ الزَّرَجُونِ فِعْلاً، وكانَ قِياسُهُ عَلَى هٰذا أَنْ يَقُولَ كالمُزَرْجَنِ، مِنْ حَيْثُ كانَتِ النُّونُ فِي زَرَجُونٍ قِياسُها أَنْ تَكُونَ أَصْلاً، لأَنَّها بِإِزاءِ السِّينِ مِنْ قَرَبُوسٍ، ولٰكِنَّ العَرَبَ إِذا اشْتَقَّتْ مِنَ الأَعْجَمِيِّ خَلَطَتْ فِيهِ.

وذَكَرَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ زرج قالَ: الزَّرَجُونُ الخَمْرُ، ويُقالُ: شَجَرَتُها. ابْنُ شُمَيْلٍ: الزَّرَجُونُ شَجَرُ العِنَبِ، كُلُّ شَجَرَةٍ زَرَجُونَةٌ؛ قالَ شَمِرٌ: أُراها فارِسِيَّةً مُعَرَّبَةً زَرْدَگُون، قالَ: ولَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ فِي أَسْماءِ الخَمْرِ؛ غَيْرُهُ: زَرْكُون(٣) فَصُيِّرَتِ الكافُ جِيماً، يُرِيدُونَ لَوْنَ الذَّهَبِ.

• زرح • زَرَحَهُ بِالرُّمْحِ: شَجَّهُ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لَيْسَ بِثَبْتٍ.

والزُّرُوحُ: الرّابِيَةُ الصَّغِيرَةُ، وقِيلَ: الأَكَمَةُ المُنْبَسِطَةُ، والجَمْعُ الزَّراوِحُ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ: الزَّراوِحُ مِنَ التِّلالِ مُنْبَسِطٌ لا يُمْسِكُ الماءَ، رَأْسُهُ صَفاةٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

(٣) قوله: «غيره زركون» عبارة التهذيب: وقال غيره، أي غير شمر، معربة زركون.

وتَرْجافُ أَلْحِيها إِذا ما تَنَصَّبَتْ
عَلَى رافِعِ الآلِ التِّلالُ الزَّراوِحُ

قالَ: وَالْحَزاوِرُ مِثْلُها، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُه.

الأَزْهَرِيُّ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الزُّرَّاحُ النَّشِيطُو الْحَرَكاتِ.

وَالزَّرْوَحَةُ: مِثْلُ السَّرْوَعَةِ يَكُونُ مِنَ الرَّمْلِ وغَيْرِهِ.

• زرد • الزَّرْدُ وَالزَّرَدُ: حِلَقُ الْمِغْفَرِ وَالدِّرْعِ. وَالزَّرَدَةُ: حَلْقَةُ الدِّرْعِ، وَالسَّرْدُ ثَقْبُها، وَالْجَمْعُ زُرُودٌ. وَالزَّرَّادُ: صانِعُها؛ وقِيلَ: الزَّايُ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ فِي السَّرْدِ وَالسَّرّادِ. وَالزَّرْدُ مِثْلُ السَّرْدِ، وهُوَ تَداخُلُ حِلَقِ الدِّرْعِ بَعْضِها فِي بَعْضٍ. وَالزَّرَدُ، بِالتَّحْرِيكِ: الدِّرْعُ الْمَزْرُودَةُ.

وزَرَدَهُ: أَخَذَ عُنُقَهُ وَزَرِدَهُ بِالْفَتْحِ، يَزْرِدُهُ ويَزْرُدُهُ زَرْداً: خَنَقَهُ فَهُوَ مَزْرُودٌ، وَالْحَلْقُ مَزْرُودٌ.

وَالزِّرادُ: خَيْطٌ يُخْنَقُ بِهِ الْبَعِيرُ لِئَلَّا يَدْسَعَ بِجِرَّتِهِ فَيَمْلَأَ راكِبَهُ.

وَزَرِدَ الشَّيْءَ وَاللُّقْمَةَ، بِالْكَسْرِ، زَرَداً وَزَرَدَهُ وَازْدَرَدَهُ زَرْداً: ابْتَلَعَهُ. أَبُو عُبَيْدٍ: سَرِطْتُ الطَّعامَ وَزَرِدْتُهُ وَازْدَرَدْتُهُ ازْدِراداً. نَوادِرُ الأَعْرابِ: طَعامٌ زَمِطٌ وزَرِدٌ أَيْ لَيِّنٌ سَرِيعُ الانْحِدارِ. وَالازْدِرادُ: الابْتِلاعُ.

وَالْمَزْرَدُ، بِالْفَتْحِ: الْحَلْقُ. وَالْمَزْرَدُ: الْبُلْعُومُ.

ويُقالُ لِفَلْهَمِ الْمَرْأَةِ: إِنَّهُ لَزَرَدانٌ، لِازْدِرادِهِ الأَيْرَ إِذا وَلَجَ فِيهِ؛ وقالَتْ جَلْفَةٌ مِنْ نِساءِ الْعَرَبِ: إِنَّ هَنِي لَزَرَدانٌ مُعْتَدِلٌ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَ الْفَلْهَمُ زَرَداناً لِأَنَّهُ يَزْدَرِدُ الأُيُورَ، أَيْ يَخْنُقُها لِضِيقِهِ.

ومُزَرِّدُ بْنُ ضِرارٍ: أَخُو الشَّمّاخِ الشّاعِرِ.

وزَرُودُ: مَوْضِعٌ، وقِيلَ: زَرُودُ اسْمُ رَمْلٍ، مُؤَنَّثٌ؛ قالَ الْكَلْحَبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ:

فَقُلْتُ لِكَأْسٍ أَلْجِمِيها فَإِنَّما
حَلَلْتُ الْكَثِيبَ مِنْ زَرُودَ لِأَفْزَعَا

• زردب • زَرْدَبَهُ: خَنَقَهُ، وزَرْدَمَهُ كَذٰلِكَ.

• زردق • الزَّرْدَقُ: خَيْطٌ يُمَدُّ. وَالزَّرْدَقُ: الصَّفُّ الْقِيامُ مِنَ النّاسِ. وَالزَّرْدَقُ: الصَّفُّ مِنَ النَّخْلِ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ زرده.

• زردم • زَرْدَمَهُ: خَنَقَهُ، وزَرْدَبَهُ كَذٰلِكَ. وزَرْدَمَهُ: عَصَرَ حَلْقَهُ. وَالزَّرْدَمَةُ: الْغَلْصَمَةُ؛ وقِيلَ: هِيَ فارِسِيَّةٌ. وقِيلَ: الزَّرْدَمَةُ مِنَ الإِنْسانِ تَحْتَ الْحُلْقُومِ، وَاللِّسانُ مُرَكَّبٌ فِيها، وقِيلَ: الزَّرْدَمَةُ الابْتِلاعُ. وَالازْدِرامُ الابْتِلاعُ.

• زردن • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ الْكَيْنَةُ لَحْمَةٌ داخِلَ الزَّرْدانِ، وَالزَّرْنَبَةُ خَلْفَها، لَحْمَةٌ أُخْرَى.

• زرر • الزِّرُّ: الَّذِي يُوضَعُ فِي الْقَمِيصِ. ابْنُ شُمَيْلٍ: الزِّرُّ الْعُرْوَةُ الَّتِي تُجْعَلُ الْحَبَّةُ فِيها. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِزِرِّ الْقَمِيصِ الزِّيرُ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ الْمُدْغَمَيْنِ فَيَقُولُ فِي مُرٍّ مَيْرٌ وفِي زِرٍّ زِيرٌ، وهُوَ الدُّجَةُ؛ قالَ: ويُقالُ لِعُرْوَتِهِ الْوَعْلَةُ. وقالَ اللَّيْثُ: الزِّرُّ الْجُوَيْزَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي عُرْوَةِ الْجَيْبِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالْقَوْلُ فِي الزِّرِّ ما قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ إِنَّهُ الْعُرْوَةُ وَالْحَبَّةُ تُجْعَلُ فِيها. وَالزِّرُّ: واحِدُ أَزْرارِ الْقَمِيصِ. وفِي الْمَثَلِ: أَلْزَمُ مِنْ زِرٍّ لِعُرْوَةٍ؛ وَالْجَمْعُ أَزْرارٌ وزُرُورٌ؛ قالَ مُلْحَةُ الْجَرْمِيُّ:

كَأَنَّ زُرُورَ الْقُبْطُرِيَّةِ عُلِّقَتْ
عَلائِقُها[1] مِنْهُ بِجِذْعٍ مُقَوَّمِ

وَعَزاهُ أَبُو عُبَيْدٍ إِلَى عَدِيِّ بْنِ الرِّقاعِ.

وأَزَرَّ الْقَمِيصَ: جَعَلَ لَهُ زِرّاً. وأَزَرَّهُ: لَمْ يَكُنْ لَهُ زِرٌّ فَجَعَلَهُ لَهُ. وزَرَّ الرَّجُلُ: شَدَّ زِرَّهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). أَبُو عُبَيْدٍ: أَزْرَرْتُ الْقَمِيصَ إِذا جَعَلْتَ لَهُ أَزْراراً. وزَرَرْتُهُ إِذا شَدَدْتَ أَزْرارَهُ عَلَيْهِ، حَكاهُ عَنِ الْيَزِيدِيِّ.

ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بابِ فِعْلٍ وفُعْلٍ بِاتِّفاقِ الْمَعْنَى: خِلْبُ الرَّجُلِ وخُلْبُهُ، وَالرِّجْزُ وَالرُّجْزُ، وَالزِّرُّ وَالزُّرُّ. قالَ: حَسِبْتُهُ أَرادَ زِرَّ الْقَمِيصِ، وعِضْوٌ وعُضْوٌ، وَالشِّحُّ وَالشُّحُّ الْبُخْلُ.

وفِي حَدِيثِ السّائِبِ بْنِ يَزِيدَ فِي وَصْفِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ: أَنَّهُ رَأَى خاتَمَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فِي كَتِفِهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ؛ أَرادَ بِزِرِّ الْحَجَلَةِ جَوْزَةً تَضُمُّ الْعُرْوَةَ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الزِّرُّ واحِدُ الأَزْرارِ الَّتِي تُشَدُّ بِها الْكِلَلُ وَالسُّتُورُ عَلَى ما يَكُونُ فِي حَجَلَةِ الْعَرُوسِ؛ وقِيلَ: إِنَّما هُوَ بِتَقْدِيمِ الرّاءِ عَلَى الزّايِ؛ ويُرِيدُ بِالْحَجَلَةِ الْقَبَجَةَ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَرَزَّتِ الْجَرادَةُ إِذا كَبَسَتْ ذَنَبَها فِي الأَرْضِ فَباضَتْ؛ ويَشْهَدُ لَهُ ما رَواهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتابِهِ بِإِسْنادِهِ عَنْ جابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: كانَ خاتَمُ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ غُدَّةً حَمْراءَ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمامَةِ.

وَالزَّرُّ، بِالْفَتْحِ: مَصْدَرُ زَرَرْتُ الْقَمِيصَ أَزُرُّهُ، بِالضَّمِّ، زَرّاً إِذا شَدَدْتَ أَزْرارَهُ عَلَيْكَ. يُقالُ: ازْرُرْ عَلَيْكَ قَمِيصَكَ وَزُرَّهُ وزُرُّهُ وزُرِّهُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: هٰذا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ غَلَطٌ وإِنَّما يَجُوزُ إِذا كانَ بِغَيْرِ الْهاءِ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: زُرِّ وزُرَّ وزُرُّ، فَمَنْ كَسَرَ فَعَلَى أَصْلِ الْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ، ومَنْ فَتَحَ فَلِطَلَبِ الْخِفَّةِ، ومَنْ ضَمَّ فَعَلَى الإِتْباعِ لِضَمَّةِ الزّايِ؛ فَأَمّا إِذا اتَّصَلَ بِالْهاءِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْمُذَكَّرِ كَقَوْلِكَ زُرُّهُ فَإِنَّهُ لا يَجُوزُ فِيهِ إِلَّا الضَّمُّ لِأَنَّ الْهاءَ حاجِزٌ غَيْرُ حَصِينٍ، فَكَأَنَّهُ قالَ: زُرُّوهُ، وَالْواوُ السّاكِنَةُ لا يَكُونُ ما قَبْلَها إِلَّا مَضْمُوماً، فَإِنِ اتَّصَلَ بِهِ هاءُ الْمُؤَنَّثِ، نَحْوَ زُرَّها، لَمْ يَجُزْ فِيهِ إِلَّا الْفَتْحُ لِكَوْنِ الْهاءِ خَفِيَّةً كَأَنَّها مُطَّرَحَةٌ فَيَصِيرُ زُرَّها كَأَنَّهُ زُرّا، وَالأَلِفُ لا يَكُونُ ما قَبْلَها إِلَّا

(١) قوله: «علائقها» كذا بالأصل. وفي موضعين من الصحاح: يناذكها أي بنادقها، ومثله في اللسان وشرح القاموس في مادة قبطر.

مَفْتُوحاً. وأَزْرَرْتُ القَمِيصَ إذا جَعَلْتَ لَهُ أَزْرَاراً فَتَزَرَّرَ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْمَرَّارِ :

تَدِينُ لِمَزْرُورٍ إِلَى جَنْبِ حَلْقَةٍ

مِنَ الشِّبْهِ سَوَّاها بِرِفْقٍ طَبِيبُها

فَإِنَّما يَعْنِي زِمامَ النَّاقَةِ جَعَلَهُ مَزْرُوراً لِأَنَّهُ يُضْفَرُ ويُشَدُّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ لِمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ الفَقْعَسِيّ ، ولَيْسَ هُوَ لمَرَّارِ بْنِ مُنْقِذٍ الْحَنْظَلِيّ ، ولاَ لِمَرَّارِ بْنِ سَلامَةَ الْعِجْلِيّ ؛ ولا لِمَرَّارِ بْنِ بَشِيرٍ الذُّهْلِيّ ؛ وقَوْلُهُ : تَدِينُ تُطِيعُ ، وَالدِّينُ الطَّاعَةُ ، أَيْ تُطِيعُ زِمامَها فِي السَّيْرِ فَلا يَنالُ راكِبَها مَشَقَّةٌ. وَالْحَلْقَةُ مِنَ الشِّبْهِ وَالصُّفْرِ تَكُونُ فِي أَنْفِ النَّاقَةِ ، وتُسَمَّى بُرَةً ؛ وإِنْ كانَتْ مِنْ شَعَرٍ فَهِيَ خِزَامَةٌ ؛ وإِنْ كانَتْ مِنْ خَشَبٍ فَهِيَ خِشاشٌ.

وَقَوْلُ أَبِي ذَرٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِنَّهُ لَزِرُّ الأَرْضِ الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ ويَسْكُنُ إِلَيْها ، ولَوْ فُقِدَ لَأَنْكَرْتُمُ الأَرْضَ وأَنْكَرْتُمُ النَّاسَ ؛ فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : تَثْبُتُ بِهِ الأَرْضُ كَما يَثْبُتُ الْقَمِيصُ بِزِرِّهِ إِذا شُدَّ بِهِ. ورَأَى عَلِيٌّ أَبا ذَرٍّ فَقالَ أَبُو ذَرٍّ لَهُ : هٰذا زِرُّ الدِّينِ ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْناهُ أَنَّهُ قِوامُ الدِّينِ كَالزِّرِّ ، وهُوَ الْعُظَيْمُ الَّذِي تَحْتَ الْقَلْبِ ، وهُوَ قِوامُهُ.

ويُقالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تُجْعَلُ فِيها الْحَلْقَةُ الَّتِي تُضْرَبُ عَلَى وَجْهِ الْبابِ لِإِصْفاقِهِ : الزِّرَّةُ ؛ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ.

وَالأَزْرارُ : الْخَشَباتُ الَّتِي يُدْخَلُ فِيها رَأْسُ عَمُودِ الْخِباءِ ، وقِيلَ : الأَزْرارُ خَشَباتٌ يُخْرَزْنَ فِي أَعْلَى شُقَقِ الْخِباءِ ، وأُصُولُها فِي الأَرْضِ. واحِدُها زِرٌّ ؛ وزَرَّها : عَمِلَ بِها ذٰلِكَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

كَأَنَّ صَقْباً حَسَنَ الزَّرْزِيرِ

فِي رَأْسِها الرَّاجِفِ وَالتَّنْمِيرِ[1]

فَسَّرَهُ فَقالَ : عَنَى بِهِ أَنَّها شَدِيدَةُ الْخَلْقِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ عَنَى طُولَ عُنُقِها شَبَّهَهُ بِالصَّقْبِ ، وهُوَ عَمُودُ الْخِباءِ.

وَالزِّرَّانِ : الْوابِلَتانِ ، وقِيلَ : الزِّرُّ النُّقْرَةُ الَّتِي تَدُورُ فِيها وَابِلَةُ كَتِفِ الإِنْسانِ.

وَالزِّرَّانِ : طَرَفَا الْوَرِكَيْنِ فِي النُّقْرَةِ.

وزِرُّ السَّيْفِ : حَدُّهُ. وقالَ هِجْرِسُ[2] ابْنُ كُلَيْبٍ فِي كَلامٍ لَهُ : أَمَا وسَيْفِي وزِرَّيْهِ ، ورُمْحِي ونَصْلَيْهِ ، لا يَدَعُ الرَّجُلُ قاتِلَ أَبِيهِ وهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ؛ ثُمَّ قَتَلَ جَسَّاساً ، وهُوَ الَّذِي كانَ قَتَلَ أَباهُ ،

ويُقالُ لِلرَّجُلِ الْحَسَنِ الرِّعْيَةِ لِلإِبِلِ : إِنَّهُ لَزِرٌّ مِنْ أَزْرارِها ، وإِذا كانَتِ الإِبِلُ سِماناً قِيلَ : بِها زِرَّةٌ[3] ؛ وإِنَّهُ لَزِرٌّ مِنْ أَزْرارِ الْمالِ يُحْسِنُ الْقِيامَ عَلَيْهِ ؛ وقِيلَ : إِنَّهُ لَزِرُّ مالٍ إِذا كانَ يَسُوقُ الإِبِلَ سَوْقاً شَدِيداً ، وَالأَوَّلُ الْوَجْهُ.

وإِنَّهُ لَزُرْزُورُ مالٍ ، أَيْ عالِمٌ بِمَصْلَحَتِهِ.

وزَرَّهُ يَزُرُّهُ زَرًّا : عَضَّهُ. وَالزَّرَّةُ : أَثَرُ الْعَضَّةِ. وزَارَّهُ : عاضَّهُ قالَ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ[4] وسَأَلَ رَجُلاً فَقالَ : ما فَعَلَتِ امْرَأَةُ فُلانٍ الَّتِي كانَتْ تُشارُّهُ وتُهارُّهُ وتُزارُّهُ ؟ الْمُزارَّةُ مِنَ الزَّرِّ ، وهُوَ الْعَضُّ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزِّرُّ حَدُّ السَّيْفِ ؛ وَالزَّرُّ الْعَضُّ ؛ وَالزِّرُّ قِوامُ الْقَلْبِ ؛ وَالْمُزارَّةُ الْمُعاضَّةُ ؛ وحِمارٌ مِزَرٌّ ، بِالْكَسْرِ : كَثِيرُ الْعَضِّ. وَالزَّرَّةُ : الْعَضَّةُ ، وهِيَ الْجِراحَةُ بِزِرِّ السَّيْفِ أَيْضاً. وَالزَّرَّةُ : الْعَقْلُ أَيْضاً ؛ يُقالُ زَرَّ يَزُرُّ إِذا زادَ عَقْلُهُ وتَجارِبُهُ ؛ وزَرِرَ إِذا تَعَدَّى عَلَى خَصْمِهِ ، وزَرَّ إِذا عَقَلَ بَعْدَ حُمْقٍ.

وَالزَّرُّ : الشَّلُّ وَالطَّرْدُ ؛ يُقالُ : هُوَ يَزُرُّ الْكَتائِبَ بِالسَّيْفِ ؛ وأَنْشَدَ :

يَزُرُّ الْكَتائِبَ بِالسَّيْفِ زَرًّا

وَالزَّرِيرُ : الْخَفِيفُ الظَّرِيفُ. وَالزَّرِيرُ : الْعاقِلُ.

وزَرَّهُ زَرًّا : طَرَدَهُ. وزَرَّهُ زَرًّا : طَعَنَهُ.

وَالزَّرُّ : النَّتْفُ. وزَرَّ عَيْنَهُ وزَرَّهُما : ضَيَّقَهُما. وزَرَّتْ عَيْنُهُ تَزِرُّ ، بِالْكَسْرِ ، زَرِيراً ، وعَيْناهُ تَزِرَّانِ زَرِيراً ، أَيْ تَوَقَّدانِ.

وَالزَّرِيرُ : نَباتٌ لَهُ نَوْرٌ أَصْفَرُ يُصْبَغُ بِهِ ؛ مِنْ كَلامِ الْعَجَمِ.

وَالزُّرْزُرُ : طائِرٌ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : وَالزُّرْزُورُ طائِرٌ ، وقَدْ زَرْزَرَ بِصَوْتِهِ. وَالزُّرْزُورُ ، وَالْجَمْعُ الزَّرازِرُ : هَنَاتٌ كَالْقَنابِرِ مُلْسُ الرُّءُوسِ تُزَرْزِرُ بِأَصْواتِها زَرْزَرَةً شَدِيدَةً. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَرْزَرَ الرَّجُلُ إِذا دامَ عَلَى أَكْلِ الزَّرازِرِ ؛ وزَرْزَرَ إِذا ثَبَتَ بِالْمَكانِ.

وَالزَّرْزارُ : الْخَفِيفُ السَّرِيعُ.

الأَصْمَعِيُّ : فُلانٌ كَيِّسٌ زُرازِرٌ أَيْ وَقَّادٌ تَبْرُقُ عَيْناهُ ؛ الْفَرَّاءُ : عَيْناهُ تَزِرَّانِ فِي رَأْسِهِ إِذا تَوَقَّدَتا. ورَجُلٌ زَرِيرٌ أَيْ خَفِيفٌ ذَكِيٌّ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

يَبِيتُ الْعَبْدُ يَرْكَبُ أَجْنَبَيْهِ

يَخِرُّ كَأَنَّهُ كَعْبٌ زَرِيرُ

ورَجُلٌ زُرازِرٌ إِذا كانَ خَفِيفاً ، ورِجالٌ زَرازِرُ ؛ وأَنْشَدَ :

---

(١) قوله : «حسن الزرزير» كذا بالأصل ، ولعله التزرير ، أي الشدّ.

(٢) قوله : «هجرس» في الأصل «مجرِّس» بالميم بدل الهاء ، وبتشديد الراء المكسورة ، وهو تحريف ، صوبناه عن «الأعلام» و «التهذيب» وكتب التاريخ. [عبد الله]

(٣) قوله : «قيل بها زرة» كذا بالأصل على كون بها خبراً مقدماً وزرة مبتدأ مؤخراً ، وتبع في هذا الجوهري. قال المجد : وقول الجوهري بها زرّة تصحيف قبيح وتحريف شنيع ، وإنما هي بهازرة على وزن فعاللة وموضعة فصل الباء. أي بفتح أوّليه واللام الأولى مكسورة والثانية مفتوحة.

(٤) قوله : «قال أبو الأسود إلخ» بهامش النهاية ما نصه : لقي أبو الأسود الدؤلي ابن صديق له ، فقال : ما فعل أبوك ؟ قال : أخذته الحمى ، ففضخته فضخاً ، وطبخته طبخاً ، ورضخته رضخاً ، وتركته فرخاً. قال : فما فعلت امرأته التي كانت تزارّه وتمارّه وتشارّه وتهارّه ؟ قال : طلقها ، فتزوّج غيرها ، فحظيت عنده ورضيت وبظيت. قال أبو الأسود : فما معنى بظيت ؟ قال : حرف من اللغة لم تدر من أي بيض خرج ، ولا في أي عش درج ! قال : يابن أخي لا خير لك فيما لم أدر اهـ. وبه يعلم تحرير ما جاء في مادة «مرر».

وَوَكَرى تَجرِى عَلَى المَحاوِرِ
خَرْساءُ مِنْ تَحْتِ امْرِئٍ زُرازِرِ

وزِرُّ بنُ حُبَيْشٍ: رَجُلٌ مِنْ قُرَّاءِ التَّابِعِينَ.

وزُرارَةُ: أَبو حاجِبٍ.

وزِرَّةُ: فَرَسُ الْعَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ.

• زرط • التَّهْذِيبُ: يُقالُ سَرَطَ اللُّقْمَةَ وزَرَطَها وَزَرَدَها، وهُوَ الزَّرَّاطُ وَالسَّرَّاطُ.

ورُوِىَ عَنْ أَبِى عَمْرٍو أَنَّهُ قَرَأَ الزِّراطَ، بِالزَّاىِ، خالِصَةً. وَرَوَى الْكِسائِىُّ عَنْ حَمْزَةَ: الزِّراطَ، بِالزَّاىِ، وسائِرُ الرُّواةِ رَوَوْا عَنْ أَبِى عَمْرٍو الصِّراطَ. وقالَ ابْنُ مُجاهِدٍ: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ بِالصَّادِ، واخْتُلِفَ عَنْهُ. وقَرَأَ بِالصَّادِ نافِعٌ وأَبو عَمْرٍو وَابْنُ عامِرٍ وعاصِمٌ وَالْكِسائِىُّ، وقِيلَ: قَرَأَ يَعْقُوبُ الْحَضْرَمِىُّ السِّراطَ بِالسِّينِ.

• زرع[1] • زَرَعَ الْحَبَّ يَزْرَعُهُ زَرْعاً وزِراعَةً: بَذَرَهُ، والِاسْمُ الزَّرْعُ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ، وجَمْعُهُ زُرُوعٌ؛ وقِيلَ: الزَّرْعُ نَباتُ كُلِّ شَىْءٍ يُحْرَثُ؛ وقِيلَ: الزَّرْعُ طَرْحُ الْبُذْرِ؛ وقَوْلُهُ:

إِنْ يَأْبُرُوا زَرْعاً لِغَيْرِهِمُ
وَالأَمْرُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِى

قالَ ثَعْلَبُ: الْمَعْنَى أَنَّهُمْ قَدْ حالَفُوا أَعْداءَهُمْ لِيَسْتَعِينُوا بِهِمْ عَلَى قَوْمٍ آخَرِينَ؛ وَاسْتَعارَ عَلِىٌّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ، ذٰلِكَ لِلْحِكْمَةِ أَوْ لِلْحُجَّةِ، وذَكَرَ الْعُلَماءَ الأَتْقِياءَ: بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ حَتَّى يُودِعُوها نُظَراءَهُمْ ويَزْرَعُوها فِى قُلُوبِ أَشْباهِهِمْ.

وَالزَّرِيعَةُ: ما بُذِرَ؛ وقِيلَ: الزَّرِيعُ ما يَنْبُتُ فِى الأَرْضِ الْمُسْتَحِيلَةِ مِمَّا يَتَناثَرُ فِيها

(١) أهمل المؤلف مادّتين قبل «زرع»، فى القاموس:
• زدع الجارية كمنع: جامعها. والمزدع كمنبر السريع الماضى فى الأمر.
• زربع كجعفر: ابن زيد بن كثوة.

أَيَّامَ الْحَصادِ مِنَ الْحَبِّ. قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ: وَالزَّرِيعَةُ، بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ، الْحَبُّ الَّذِى يُزْرَعُ ولا تَقُلْ زَرِّيعَةً، بِالتَّشْدِيدِ، فَإِنَّهُ خَطَأٌ.

وَاللهُ يَزْرَعُ الزَّرْعَ: يُنَمِّيهِ حَتَّى يَبْلُغَ غايَتَهُ، عَلَى الْمَثَلِ. وَالزَّرْعُ: الإِنْباتُ؛ يُقالُ: زَرَعَهُ اللهُ، أَىْ أَنْبَتَهُ. وَفِى التَّنْزِيلِ: «أَفَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ. أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ»، أَىْ أَأَنْتُمْ تُنَمُّونَهُ أَمْ نَحْنُ الْمُنَمُّونَ لَهُ. وتَقُولُ لِلصَّبِىِّ: زَرَعَهُ اللهُ، أَىْ جَبَرَهُ اللهُ وأَنْبَتَهُ.

وقَوْلُهُ تَعالَى: «يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ»، قالَ الزَّجَّاجُ: الزُّرَّاعُ مُحَمَّدٌ، ﷺ، وأَصْحابُهُ الدُّعاةُ إِلَى الإِسْلامِ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

وأَزْرَعَ الزَّرْعُ: نَبَتَ وَرَقُهُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

أَو حَصْدُ حَصْدٍ بَعْدَ زَرْعٍ أَزْرَعا

وقالَ أَبو حَنِيفَةَ: ما عَلَى الأَرْضِ زُرْعَةٌ واحِدَةٌ، ولا زَرْعَةٌ ولا زِرْعَةٌ، أَىْ مَوْضِعٌ يُزْرَعُ فِيهِ.

وَالزَّرَّاعُ: مُعالِجُ الزَّرْعِ، وحِرْفَتُهُ الزِّراعَةُ. وجاءَ فِى الْحَدِيثِ: الزَّرَّاعَةُ، بِفَتْحِ الزَّاىِ وتَشْدِيدِ الرَّاءِ، قِيلَ هِىَ الأَرْضُ الَّتِى تُزْرَعُ.

وَالْمُزْدَرِعُ: الَّذِى يَزْدَرِعُ زَرْعاً يَتَخَصَّصُ بِهِ لِنَفْسِهِ. وَازْدَرَعَ الْقَوْمُ: اتَّخَذُوا زَرْعاً لِأَنْفُسِهِمْ خُصُوصاً أَوِ احْتَرَثُوا، وهُوَ افْتَعَلَ إِلَّا أَنَّ التَّاءَ لَمَّا لانَ مَخْرَجُها ولَمْ تُوافِقِ الزَّاىَ لِشِدَّتِها أَبْدَلُوا مِنْها دالاً، لِأَنَّ الدَّالَ وَالزَّاىَ مَجْهُورَتانِ وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ.

وَالْمُزارَعَةُ: مَعْرُوفَةٌ. وَالْمَزْرَعَةُ وَالْمَزْرُعَةُ وَالزَّرَّاعَةُ وَالْمُزْدَرَعُ: مَوْضِعُ الزَّرْعِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

وَاطْلُبْ لَنا مِنْهُمْ نَخْلاً ومُزْدَرَعاً
كَما لِجِيرانِنا نَخْلٌ ومُزْدَرَعُ

مُفْتَعَلٌ مِنَ الزَّرْعِ؛ وقالَ جَرِيرٌ:

لَقَلَّ غَناءً عَنْكَ فِى حَرْبِ جَعْفَرٍ
تُغَنِّيكَ زَرَّاعاتُها وقُصُورُها

أَىْ قَصِيدَتُكَ الَّتِى تَقُولُ فِيها زَرَّاعاتُها وقُصُورُها.

وَالزَّرِيعَةُ: الأَرْضُ الْمَزْرُوعَةُ.

ومَنِىُّ الرَّجُلِ زَرْعُهُ؛ وزَرْعُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ.

وَالزَّرَّاعُ: النَّمَّامُ الَّذِى يَزْرَعُ الأَحْقادَ فِى قُلُوبِ الأَحِبَّاءِ.

وَالْمَزْرُوعانِ مِنْ بَنِى كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ بن تَمِيمٍ: كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ، ومالِكُ ابن كَعْبِ بْنِ سَعْدٍ.

وزَرْعٌ: اسْمٌ. وَفِى الْحَدِيثِ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِى زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ.

وزُرْعَةُ وزُرَيْعٌ وزَرْعانُ[2]: أَسْماءٌ.

وزارِعٌ وَابْنُ زارِعٍ، جَمِيعاً: الْكَلْبُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

وَزارِعٌ مِنْ بَعْدِهِ حَتَّى عَدَلْ

• زرغب • الزَّرْغَبُ: الْكَيْمَخْتُ.

• زرف • زَرَفَ إِلَيْهِ يَزْرِفُ زُرُوفاً وزَرِيفاً: دَنا؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ:

بِـالْـغُرابـاتِ فَزَرَّافاتِها
فَبِخِنْزِيرٍ فَأَطْرافِ حُبَلْ

عَنَى بِذٰلِكَ ما قَرُبَ مِنْها ودَنا.

وناقَةٌ زَرُوفٌ: طَوِيلَةُ الرِّجْلَيْنِ واسِعَةُ الْخَطْوِ. وناقَةٌ زَرُوفٌ ومِزْرافٌ أَىْ سَرِيعَةٌ، وقَدْ زَرَفَتْ. وأَزْرَفْتُها أَىْ حَثَثْتُها؛ قالَ الرَّاجِزُ:

يُزْرِفُها الإِغْراءُ أَىَّ زَرْفِ

ومَشَتِ النَّاقَةُ زَرِيفاً، أَىْ عَلَى هِينَتِها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ)، وأَنْشَدَ:

وسِرْتُ الْمَطِيَّةَ مَوْدُوعَةً
تُضَحِّى رُوَيْداً وتَمْشِى زَرِيفاً

تُضَحِّى: تَمْشِى عَلَى هِينَتِها؛ يَقُولُ: قَدْ

(٢) قوله: «وزرعان» فى القاموس وسمّوا كُزُبَيْر وسَحْبان وعُثْمان.

كَبِرَتْ وصارَ مَشْيِي رُوَيْداً ، وإِنَّما شِدَّةُ السَّيْرِ وعَجْرَفِيَّتُهُ لِلشَّبابِ ؛ وَالرَّجُلُ فِي ذٰلِكَ كَالنَّاقَةِ .

وَالزَّرْفُ : الإِسْراعُ . وَالزَّرّافُ : السَّرِيعُ . وأَزْرَفَ القَوْمُ إِزْرافاً : عَجِلُوا فِي هَزِيمَةٍ أَوْ غَيْرِها . وأَزْرَفَ إِذا تَقَدَّمَ ، وأَنْشَدَ :

تُفْصِحُ رُوَيْداً وتَمْشِي زَرِيفاً

وأَزْرَفَ فِي المَشْيِ : أَسْرَعَ .

وزَرَفْتُ وأَزْرَفْتُ إِذا تَقَدَّمْتَ إِلَيْهِ .

وزَرَفَتِ النَّاقَةُ : أَسْرَعَتْ . وأَزْرَفْتُها إِذا أَحْثَثْتَها فِي السَّيْرِ ، رَواهُ الصَّرّامُ عَنْ شَمِرٍ ، زَرَفَتْ وأَزْرَفْتُها ، الزّايُ قَبْلَ الرّاءِ .

والزَّرافَةُ : دابَّةٌ حَسَنَةُ الخَلْقِ مِنْ ناحِيَةِ الحَبَشِ . وأَزْرَفَ إِذا اشْتَرَى الزَّرافَةَ ؛ وهِيَ الزَّرافَةُ وَالزُّرافَةُ ؛ وَالفَتْحُ والتَّخْفِيفُ أَفْصَحُها ؛ ويُقالُ لَها بِالفارِسِيَّةِ أُشْتُرْ كاوْبَلَنْك ؛ وقِيلَ : هِيَ بِفَتْحِ الزّايِ وضَمِّها مُخَفَّفَةُ الفاءِ .

وَالزَّرّافَةُ والزُّرافَةُ : مِرْقَةُ الماءِ ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ :

وستٌ(1) ذا الأَهْدابِ يَعْوِي ودُونَهُ
مِنَ الماءِ زَرّافاتُها وقُصُورُها

وزَرَفَ الجُرْحُ يَزْرِفُ زَرْفاً ، وزَرِفَ زَرَفاً ، وأَزْرَفَ ، كُلُّ ذٰلِكَ : انْتَقَضَ ونُكِسَ بَعْدَ البُرْءِ .

وخِمْسٌ مُزَرِّفٌ : مُتْعِبٌ ؛ وقالَ مُلَيْحٌ :

يَسِيرُ بِها لِلقَوْمِ خِمْسٌ مُزَرِّفُ

وزَرَفَ فِي حَدِيثِهِ(2) .

وزَرَّفَ عَلَى الخَمْسِينَ : جاوَزَها .

أَبُو عُبَيْدٍ : أَتَوْنِي بِزَرافَتِهِمْ أَيْ بِجَماعَتِهِمْ . قالَ : وغَيْرُ القَنانِيِّ يُخَفِّفُ الزَّرافَةَ ، وَالتَّخْفِيفُ أَجْوَدُ ؛ قالَ : ولا أَحْفَظُ التَّشْدِيدَ عَنْ غَيْرِهِ .

وَالزَّرّافَةُ ، بِالفَتْحِ : الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ ، وكانَ القَنانِيُّ يَقُولُهُ بِتَشْدِيدِ الفاءِ . وَالزَّرّافاتُ : الجَماعاتُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وذَكَرَهُ ابْنُ فارِسٍ بِتَشْدِيدِ الفاءِ ، وكَذا حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ فَعّالَةٍ عَنِ القَنانِيِّ ، قالَ : وكَذا ذَكَرَهُ القَزّازُ فِي كِتابِهِ الجامِعِ بِتَشْدِيدِ الفاءِ ، يُقالُ : أَتانِي القَوْمُ بِزَرافَّتِهِمْ ، مِثْلُ الزَّعارَّةِ ؛ قالَ : وهٰذا نَصٌّ جَلِيٌّ أَنَّهُ بِتَشْدِيدِ الفاءِ دُونَ الرّاءِ ؛ قالَ : وقَدْ جاءَ فِي شِعْرِ لَبِيدٍ بِتَشْدِيدِ الرّاءِ فِي قَوْلِهِ :

بِالغُرابِاتِ فَزَرّافاتِها
فَبِخِنْزِيرٍ فَأَطْرافِ حُبَلْ

قالَ : وأَمّا قَوْلُ الحَجّاجِ فِي خُطْبَتِهِ : إِيّايَ وهٰذِهِ الزَّرافاتِ ، يَعْنِي الجَماعاتِ ، فَالمَشْهُورُ فِي هٰذِهِ الرِّوايَةِ التَّخْفِيفُ ، واحِدُهُمْ زَرافَةٌ ، بِالفَتْحِ ، نَهاهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فَيَكُونَ ذٰلِكَ سَبَباً لِثَوَرانِ الفِتْنَةِ .

وفِي حَدِيثِ قُرَّةَ بْنِ خالِدٍ : كانَ الكَلْبِيُّ يُزَرِّفُ فِي الحَدِيثِ ، أَيْ يَزِيدُ فِيهِ ، مِثْلُ يُزَلِّفُ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ .

• زرفق • الزَّرْفَقَةُ : السُّرْعَةُ . وسَيْرٌ مُزَرْنَقٌ ، وبَعِيرٌ مُزَرْنِقٌ : سَرِيعٌ . والأَعْرَفُ فِيها مُدَرْنِقٌ .

وزَرْفَقَ وهَزْرَقَ : أَسْرَعَ .

• زرفن • الزُّرْفِينُ : جَماعَةُ النّاسِ . وَالزُّرْفِينُ وَالزِّرْفِينُ : حَلْقَةُ البابِ ، لُغَتانِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالصَّوابُ زِرْفِينٌ ، بِالكَسْرِ ، عَلَى بِناءِ فِعْلِيلٍ ، ولَيْسَ فِي كَلامِهِمْ فُعْلِيلٌ . الجَوْهَرِيُّ : الزُّرْفِينُ وَالزِّرْفِينُ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وقَدْ زَرْفَنَ صُدْغَيْهِ : كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ . وفِي الحَدِيثِ : كانَتْ دِرْعُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ذاتَ زَرافِينَ إِذا عُلِّقَتْ بِزَرافِينِها سَتَرَتْ ، وإِذا أُرْسِلَتْ مَسَّتِ الأَرْضَ .

• زرق • التَّهْذِيبُ : الزُّرْقَةُ فِي العَيْنِ . تَقُولُ زَرِقَتْ عَيْنُهُ ، بِالكَسْرِ ، تَزْرَقُ زَرَقاً . ابْنُ سِيدَهْ : الزُّرْقَةُ البَياضُ حَيْثُما كانَ ؛ وَالزُّرْقَةُ : خُضْرَةٌ فِي سَوادِ العَيْنِ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَتَغَشَّى سَوادَها بَياضٌ ، زَرِقَ زَرَقاً فَهُوَ أَزْرَقُ وأَزْرَقِيٌّ ؛ قالَ الأَعْشَى :

تَتَبَّعُهُ أَزْرَقِيٌّ لَحِمْ

وقَدْ زَرِقَتْ عَيْنُهُ ، بِالكَسْرِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

لَقَدْ زَرِقَتْ عَيْناكَ يا بْنَ مُكَعْبَرٍ
كَما كُلُّ ضَبِّيٍّ مِنَ اللُّؤْمِ أَزْرَقُ

وَازْرَقَّتْ عَيْنُهُ ازْرِقاقاً وَازْرَاقَّتْ عَيْنُهُ ازْرِيقاقاً ، وهُوَ أَزْرَقُ العَيْنِ . ونَصْلٌ أَزْرَقُ بَيِّنُ الزَّرَقِ : شَدِيدُ الصَّفاءِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا تَوَقَّدَتْ مِنَ الزَّرَقْ
حَجْرِيَّةٌ كالجَمْرِ مِنْ سَنِّ الذَّلَقْ

وتُسَمَّى الأَسِنَّةُ زُرْقاً لِلَوْنِها .

أَبُو عُبَيْدَةَ : الزَّرَقُ تَحْجِيلٌ يَكُونُ دُونَ الأَشاعِرِ ؛ وقِيلَ : الزَّرَقُ بَياضٌ لايُطِيفُ بِالعَظْمِ كُلِّهِ ، ولٰكِنَّهُ وَضَحٌ فِي بَعْضِهِ .

أَبُو عَمْرٍو : الزَّرْقاءُ الخَمْرُ .

وماءٌ أَزْرَقُ : صافٍ (رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . ونُطْفَةٌ زَرْقاءُ .

وَالزُّرْقُمُ : الأَزْرَقُ الشَّدِيدُ الزَّرَقِ ، وَالمَرْأَةُ زُرْقُمٌ أَيْضاً ، وَالذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِي ذٰلِكَ سَواءٌ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

لَيْسَتْ بِكَحْلاءَ ولٰكِنْ زُرْقُمُ
ولا بِرَسْحاءَ ولٰكِنْ سُتْهُمُ

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ أَزْرَقُ وزُرْقُمٌ وَامْرَأَةٌ زَرْقاءُ بَيِّنَةُ الزَّرَقِ ، وزُرْقُمَةٌ .

وَالأَزارِقَةُ مِنَ الحَرُورِيَّةِ : صِنْفٌ مِنَ الخَوارِجِ ، واحِدُهُمْ أَزْرَقِيٌّ ، يُنْسَبُونَ إِلَى نافِعِ بْنِ الأَزْرَقِ وهُوَ مِنَ الدُّوَلِ بْنِ حَنِيفَةَ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ عِطاشٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّ هٰذا لَيْسَ عَلَى

---

(1) قوله : «وست» كذا هو فى شرح القاموس ، بدون ضبط . والذى فى الأصل يحتمل أن يكون ينبت من الإنبات ، أو نبشت من التنبؤ ، أو يبيت مضارع «أبات» .

(2) قوله : «وزرف فى حديثه» كذا بالأصل . وعبارة القاموس : وزرف فى الكلام : زاد ، كزرّف . ثم قال : والتزريف الإزياء .

القَصْدِ الأَوّلِ . إِنّمَا مَعْنَاهُ ازرقّتْ أَعْيُنُهُمْ مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ ، وقِيلَ : عُمْياً يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِم بُصَراء كَما خُلِقُوا أَوّلَ مَرَّة ، ويَعْمَوْنَ فِي المَحْشَرِ ، وإِنّمَا قِيلَ زُرْقاً لأَنّ السَّوادَ يَزْرَقُّ إِذا ذَهَبَتْ نَواظِرُهمْ ، ويُقالُ : زُرْقاً طامِعِينَ فِيما لايَنالُونَهُ ، وقالَ غَيْرُهُ : الزُّرْقُ المِياهُ الصّافِيَةُ ، ومِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

فَلَمَّا وَرَدْنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ
وضَعْنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المُتَخَيِّمِ

وَالماءُ يَكُونُ أَزْرَقَ ، ويَكُونُ أَسْجَرَ ، ويَكُون أَخْضَرَ ، ويَكُونُ أَبْيَضَ .

وَالزُّرْقُ : أَكْثِبَةٌ بِالدَّهْناءِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وقَرَّبْنَ بِالزُّرْقِ الحَمائِلَ بَعْدَما
تَقَوَّبَ عَنْ غِرْبانِ أَوْراكِها الخَطْرُ

وَالزُّرَيْقاءُ : ثَرِيدَةٌ تُدَسَّمُ بِلَبَنٍ وَزَيْتٍ .

وَالمِزْراقُ مِنَ الرِّماحِ : رُمْحٌ قَصِيرٌ ، وهُوَ أَخَفُّ مِنَ العَنَزَةِ . وقَدْ زَرَقَهُ بِالمِزْراقِ زَرْقاً إِذا طَعَنَهُ أَوْ رَماهُ بِهِ .

وَالبازِي يَكُونُ أَزْرَقَ وهِيَ الزُّرْقُ . وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مِنَ الزُّرْقِ أَوْ صُقْعٍ كَأَنَّ رُءُوسَها

وزَرَقَهُ بِعَيْنِهِ وبِبَصَرِهِ زَرْقاً : أَحَدَّهُ نَحْوَهُ ورَماهُ بِهِ . وزَرَقَتْ عَيْنُهُ نَحْوِي إِذا انْقَلَبَتْ وظَهَرَ بَياضُها . وزَرَقَتِ النّاقَةُ الرَّحْلَ أَيْ أَخَّرَتْهُ إِلَى وَراءٍ ، فانْزَرَقَ . قالَ الرَّاجِزُ :

يَزْعُمُ زَيْدٌ أَنَّ رَحْلِي مُنْزَرِقْ
يَكْفِيكَهُ اللهُ وحَبْلٌ في العُنُقْ

يَعْنِي اللَّبَبَ .

وَالمُنْزَرِقُ : المُسْتَلْقِي وراءَهُ . وانْزَرَقَ الرَّجُلُ انْزِراقاً إِذا اسْتَلْقَى عَلَى ظَهْرِهِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ لِلْبَعِيرِ الَّذِي يُؤَخِّرُ حِمْلَهُ إِلَى مُؤَخَّرِهِ : مِزْراقٌ . ورَأَيْتُ جَملاً عِنْدَهُمْ يُسَمَّى مِزْراقاً لِتَأْخِيرِهِ أَداتَهُ وماحُمِلَ عَلَيْهِ .

ورَجُلٌ زَرّاقٌ : خَدّاعٌ .

وَالزَّرْقَةُ : خَرَزَةٌ يُؤَخَّذُ بِها الرِّجالُ .

وزَرَقَ الطّائِرُ وغَيْرُهُ وذَرَقَ إِذا حَذَفَ بِهِ حَذْفاً .

وَالزُّرَّقُ : طائِرٌ بَيْنَ البازِي وَالباشَقِ يُصادُ بِهِ ، وقالَ الفَرّاءُ : هُوَ البازِي الأَبْيَضُ ، وَالجَمْعُ الزَّرارِيقُ .

وَالزُّرَّقُ : شَعَراتٌ بِيضٌ تَكُونُ فِي يَدِ الفَرَسِ أَوْرِجْلِهِ . وَالزُّرَّقُ : بَياضٌ فِي ناصِيَةِ الفَرَسِ أَوْ قَذالِهِ .

وَالزُّرَّقُ : الحَدِيدُ النَّظَرِ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ .

وَالزَّوْرَقُ مِنَ السُّفُنِ دُونَ الخُلُجِ ، وقِيلَ : هُوَ القارِبُ الصَّغِيرُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَوْ حُرَّةٍ عَيْطَلٍ ثَبْجاءَ مُجْفَرَةٍ
دَعائِمَ الزَّوْرِ نِعْمَتْ زَوْرَقُ البَلَدِ

يَعْنِي نِعْمَتْ سَفِينَةُ المَفازَةِ ، وقَوْلُ جَرِيرٍ أَنْشَدَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ :

تَزَوْرَقْتَ يابْنَ القَيْنِ مِنْ أَكْلِ فِيرَةٍ
وأَكْلِ عُوَيْثٍ حِينَ أَسْهَلَكَ البَطْنُ

ويُقالُ : تَزَوْرَقَ الرَّجُلُ إِذا رَمَى ما فِي بَطْنِهِ . وَالزَّوْرَقُ مَأْخُوذٌ مِنْهُ .

وقَدْ سَمَّتْ زَرْقاناً .

وزُرَيْقٌ وزُرْقانُ : اسْمانِ .

وَالزَّرْقاءُ : فَرَسُ نافِعِ ابْنِ عَبْدِ العُزَّى .

وَالزَّرْنُوقانِ ، بِفَتْحِ الزّايِ : مَنارَتانِ تُبْنَيانِ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ فَعْنُولٌ ، وهُوَ غَرِيبٌ ، فَأَمَّا الزُّرْنُوقُ ، بِضَمِّ الزّايِ ، فَرُباعِيٌّ ، وسَيُذْكَرُ .

• زرقم • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : الأَصْمَعِيُّ : ومِمّا زادُوا فِيهِ المِيمَ زُرْقُمٌ لِلرَّجُلِ الأَزْرَقِ . اللَّيْثُ : إِذا اشْتَدَّتْ زُرْقَةُ عَيْنِ المَرْأَةِ قِيلَ : إِنَّها لَزَرْقاءُ زُرْقُمٌ . وقالَ بَعْضُ العَرَبِ : زَرْقاءُ زُرْقُمٌ ، بِيَدَيْها تَرْقُمُ ، تَحْتَ القَمْقُمِ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ .

• زرم • الزَّرَمُ مِنَ السَّنانِيرِ والكِلابِ : مايَبْقَى جَعْرُهُ فِي دُبُرِهِ . وزَرِمَ الكَلْبُ والسِّنَّوْرُ زَرَماً ، فَهُوَ زَرِمٌ : بَقِيَ جَعْرُهُ فِي دُبُرِهِ ، وبِذٰلِكَ سُمِّيَ السِّنَّوْرُ أَزْرَمَ .

وزَرِمَ البَيْعُ إِذا انْقَطَعَ . وزَرَمَ الشَّيْءَ يَزْرِمُهُ زَرْماً وأَزْرَمَهُ وزَرَّمَهُ : قَطَعَهُ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

إِنِّي لأَهْواكِ حُبّاً غَيْرَ ما كَذِبٍ
ولَوْ نَأَيْتِ سِواناً فِي النَّوَى حِجَجَا
حُبَّ الضَّرِيكِ تِلادَ المالِ زَرَّمَهُ
فَقْرٌ ولَمْ يَتَّخِذْ فِي النّاسِ مُلْتَحَجَا

أَرادَ : قَطَعَ عَنْهُ الخَيْرَ .

وزَرِمَ دَمْعُهُ وبَوْلُهُ وحِلْفَتُهُ وكَلامُهُ وازْرَأَمَّ : انْقَطَعَ . وكُلُّ ما انْقَطَعَ فَقَدْ زَرِمَ . وفِي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أُتِيَ بِالحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، فَوُضِعَ فِي حِجْرِهِ ، فَبالَ فِي حِجْرِهِ ، فَأُخِذَ ، فَقالَ : لاتُزْرِمُوا ابْنِي ، ثُمَّ دَعا بِماءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : الإِزْرامُ القَطْعُ ، أَيْ لاتَقْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلَهُ . ومِنْهُ حَدِيثُ الأَعْرابِيِّ الَّذِي بالَ فِي المَسْجِدِ : قالَ لاتُزْرِمُوهُ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا قَطَعَ بَوْلَهُ : قَدْ أَزْرَمْتَ بَوْلَكَ . وأَزْرَمَهُ غَيْرُهُ ، أَيْ قَطَعَهُ ، قالَ عَدِيٌّ :

أَوْ كَماءِ المَثْمُودِ بَعْدَ جِمامٍ
زَرِمِ الدَّمْعِ لايَئُوبُ نَزُورَا

قالَ : فَالزَّرِمُ القَلِيلُ المُنْقَطِعُ . أَبُو عَمْرٍو : الزَّرِمُ النّاقَةُ الَّتِي تَقْطَعُ بَوْلَها قَلِيلاً قَلِيلا ، يُقالُ لَها إِذا فَعَلَتْ ذٰلِكَ : قَدْ أَوْزَغَتْ وأَوْشَقَتْ وشَلْشَلَتْ وانْفَصَتْ وأَزْرَمَتْ . الجَوْهَرِيُّ : زَرِمَ البَوْلُ ، بِالكَسْرِ ، إِذا انْقَطَعَ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ وَلَّى وأَزْرَمَهُ غَيْرُهُ .

وَازْرَأَمَّ : غَضِبَ ، فَهُوَ مُزْرَئِمٌّ ؛ ذَكَرَهُ أَبُوزَيْدٍ فِي كِتابِ الهَمْزِ . وَالزَّرْمُ : الوِلادُ . وقَدْ زَرَمَتْ بِهِ زَرْماً : وَلَدَتْهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لأَبِي الوَرْدِ الجَعْدِيِّ :

أَلاَ لَعَنَ اللهُ الَّتِي زَرَمَتْ بِهِ !
فَقَدْ وَلَدَتْ ذا نُمْلَةٍ وغَوائِلِ

وَالزَّرِيمُ : الذَّلِيلُ القَلِيلُ الرَّهْطِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ زَرِيمٌ ذَلِيلٌ قَلِيلُ الرَّهْطِ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

لَوْلا بَلاؤُكُمْ في غَيْرِ واحِدَةٍ
إذاً لَقُمْتُ مَقامَ الخائِفِ الزَّرِمِ

الأَصْمَعِيُّ: الزَّرِمُ المُضَيَّقُ عَلَيْهِ. ويُقالُ لِلْبَخِيلِ: زَرِمٌ، وزَرَّمَهُ غَيْرُهُ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ. الأَصْمَعِيُّ: المُزْرَئِمُّ المُنْقَبِضُ، الزّايُ قَبْلَ الرّاءِ، وقَدِ ازْرَأَمَّ ازْرِئْماماً؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلأَخْطَلِ:

تُمْذِي إذا سُخِنَتْ مِنْ قَبْلِ أَدْرُعِها
وتَزْرَئِمُّ إذا ما بَلَّها المَطَرُ

قالَ: وقالَ آخَرُ في المُزْرَئِمِّ السّاكِتِ:

أَلْفَيْتُهُ غَضْبانَ مُزْرَئِمَّا
لاسَبِطَ الكَفِّ ولا خِضَمَّا

والزَّرِمُ: الَّذِي لا يَثْبُتُ في مَكانٍ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ:

مُوَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَرْقُبُهُ
مِنَ المَغارِبِ مَخْطُوفُ الحَشا زَرِمُ

والمُزْرَئِمُّ والزَّرائِيمُ: المُتَقَبِّضُ؛ الأَخيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ. وقالَ أَبو عُبَيْدٍ: والمُرْزَئِمُّ المُقْشَعِرُّ المُجْتَمِعُ، الرّاءُ قَبْلَ الزّايِ، قالَ: الصَّوابُ المُزْرَئِمُّ، الزّايُ قَبْلَ الرّاءِ، قالَ: هَكَذا رَواهُ ابْنُ جَبَلَةَ، وشَكَّ أَبو زَيْدٍ في المُقْشَعِرِّ المُجْتَمِعِ أَنَّهُ مُزْرَئِمٌّ أَوْ مُرْزَئِمٌّ.

• زرمق • الزُّرْمانِقَةُ: جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، وهِيَ عَجَمِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ. وجاءَ في الحَدِيثِ: أَنَّ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ، كانَتْ عَلَيْهِ زُرْمانِقَةُ صُوفٍ لَمّا قالَ لَهُ رَبُّهُ: «وأَدْخِلْ يَدَكَ في جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ». وفي الصِّحاحِ في حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ مُوسَى، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ، لَمّا أَتَى فِرْعَوْنَ أَتاهُ وعَلَيْهِ زُرْمانِقَةٌ. يَعْنِي جُبَّةَ صُوفٍ. قالَ أَبو عُبَيْدٍ: أُراها عِبْرانِيَّةً؛ قالَ: والتَّفْسِيرُ هُوَ في الحَدِيثِ، ويُقالُ: هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، وأَصْلُهُ أُشْتُربانَهْ، أَيْ مَتاعُ الجَمّالِ، وفي النِّهايَةِ: أَيْ مَتاعُ الجَمَلِ.

• زرمن • التَّهْذِيبُ في الرُّباعِيِّ: ابْنُ شُمَيْلٍ الزَّرامِينُ الحَلَقُ.

• زرنب • الزَّرْنَبُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ طَيِّبُ الرّائِحَةِ، وهُوَ فَعْلَلٌ؛ وقِيلَ: الزَّرْنَبُ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ؛ وقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ. وفي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، والرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ. وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ في تَفْسِيرِهِ: هُوَ الزَّعْفَرانُ، ويَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ طِيبَ رائِحَتِهِ، ويَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ طِيبَ ثَنائِهِ في النّاسِ؛ قالَ الرّاجِزُ:

وابِأَبِي ثَغْرُكِ ذاكَ الأَشْنَبُ
كَأَنَّما ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ

والزَّرْنَبُ: فَرْجُ المَرْأَةِ، وقِيلَ: هُوَ فَرْجُها إذا عَظُمَ، وهُوَ أَيْضاً ظاهِرُهُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الكَيْنَةُ لَحْمَةٌ داخِلَ الزَّرْدانِ، والزَّرْنَبَةُ خَلْفَها: لَحْمَةٌ أُخْرَى.

• زرنج • زَرَنْجُ: كُورَةٌ أَوْ مَدِينَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قالَ ابْنُ الرُّقَيّاتِ:

جَلَبُوا الخَيْلَ مِنْ تِهامَةَ حَتَّى
وَرَدَتْ خَيْلُهُمْ قُصُورَ زَرَنْجِ

• زرنخ • الزِّرْنِيخُ: أَعْجَمِيٌّ.

• زرنق • الزُّرْنُوقانِ: حائِطانِ؛ وفي المُحْكَمِ: مَنارَتانِ تُبْنَيانِ عَلَى رَأْسِ البِئْرِ مِنْ جانِبَيْها، فَتُوضَعُ عَلَيْهِما النَّعامَةُ، وهِيَ خَشَبَةٌ تُعَرَّضُ عَلَيْهِما، ثُمَّ تُعَلَّقُ فِيها البَكَرَةُ، فَيُسْتَقَى بِها، وهِيَ الزَّرانِيقُ؛ وقِيلَ هُما خَشَبَتانِ أَوْ بِناءانِ كالمِيلَيْنِ عَلَى شَفِيرِ البِئْرِ مِنْ طِينٍ أَوْ حِجارَةٍ؛ وفي الصِّحاحِ: فَإِنْ كانَ الزُّرْنُوقانِ مِنْ خَشَبٍ فَهُما دِعامَتانِ؛ وقالَ الكِلابِيُّ: إذا كانا مِنْ خَشَبٍ فَهُما النَّعامَتانِ. والمُعْتَرِضَةُ عَلَيْهِما هِيَ العَجَلَةُ، والغَرْبُ مُعَلَّقٌ بِالعَجَلَةِ؛ وقِيلَ: الزَّرانِيقُ دُعُمُ البِئْرِ، واحِدُها زُرْنُوقٌ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ زَرْنُوقٌ (رَواهُ كُراعٌ)؛ قالَ: ولانَظِيرَ لَهُ إلاّ بَنُو صَعْفُوقٍ. خَوَلٌ بِاليَمامَةِ. وقالَ ابْنُ جِنِّيٍّ: الزَّرْنُوقُ، بِفَتْحِ الزّايِ، فَعْلُولٌ، وهُوَ غَرِيبٌ. ويُقالُ: الزُّرْنُوقُ بِفَتْحِ الزّايِ وضَمِّها.

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ: لاأَدَعُ الحَجَّ ولَوْ تَزَرْنَقْتُ، أَيْ ولَوْ خَدَمْتُ زَرانِيقَ الآبارِ، فَسَقَيْتُ، لأَجْمَعَ نَفَقَةَ الحَجِّ.

والزُّرْنُوقُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ. ورُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: الجُنُبُ يَنْغَمِسُ في الزُّرْنُوقِ أَيُجْزِئُهُ مِنْ غُسْلِ الجَنابَةِ؟ قالَ: نَعَمْ؛ قالَ شَمِرٌ: الزُّرْنُوقُ النَّهْرُ الصَّغِيرُ هٰهُنا، كَأَنَّهُ أَرادَ السّاقِيَةَ الَّتِي يَجْرِي فِيها الماءُ الَّذِي يُسْتَقَى بِالزُّرْنُوقِ، لأَنَّهُ مِنْ سَبَبِهِ.

والزَّرْنَقَةُ: العِينَةُ؛ وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ عَلِيٍّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ: لاأَدَعُ الحَجَّ ولَوْ تَزَرْنَقْتُ، أَيْ لَوْ أَخَذْتُ الزّادَ بِالعِينَةِ؛ حَكَى ذٰلِكَ الهَرَوِيُّ في الغَرِيبَيْنِ، وقِيلَ في مَعْناهُ: لَوِ اسْتَقَيْتُ عَلَى الزُّرْنُوقِ بِالأُجْرَةِ، وهِيَ الآلَةُ الَّتِي تَقَدَّمَ وَصْفُها آنِفاً؛ وقِيلَ: مَعْناهُ ولَوْ تَعَيَّنْتُ عِينَةَ الزّادِ والرّاحِلَةِ؛ والعِينَةُ: أَنْ يَشْتَرِيَ الشَّيْءَ بِأَكْثَرَ مِنْ ثَمَنِهِ إلَى أَجَلٍ، ثُمَّ يَبِيعَهُ مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ بِأَقَلَّ مِمّا اشْتَراهُ، كَأَنَّهُ مُعَرَّبُ زَرْنَه، أَيْ لَيْسَ الذَّهَبُ مَعِي؛ ومِنْ هٰذا المَعْنَى حَدِيثُ عائِشَةَ: أَنَّها كانَتْ تَأْخُذُ الزَّرْنَقَةَ أَيِ العِينَةَ، فَقِيلَ لَها: تَأْخُذِينَ الزَّرْنَقَةَ وعَطاؤُكِ مِنْ قِبَلِ مُعاوِيَةَ كُلَّ سَنَةٍ عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ؟ فَقالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، يَقُولُ: مَنْ كانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ في نِيَّتِهِ أَداؤُهُ كانَ في عَوْنِ اللهِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ آخُذَ الشَّيْءَ يَكُونُ مِنْ نِيَّتِي أَداؤُهُ، فَأَكُونَ في عَوْنِ اللهِ.

وفي حَدِيثِ ابْنِ المُبارَكِ: لابَأْسَ بِالزَّرْنَقَةِ.

قالَ اللِّحْيانِيُّ: ما كانَ مِنَ الأَسْماءِ عَلَى فُعْلُولٍ فَهُوَ مَضْمُومُ الأَوَّلِ، مِثْلُ بُهْلُولٍ وقُرْقُورٍ إلاّ أَحْرُفاً جاءَتْ نَوادِرَ مِنْها بِالضَّمِّ والفَتْحِ، يُقالُ لِحَيٍّ مِنَ اليَمَنِ صُعْفُوقٌ وصَعْفُوقٌ، ويُقالُ زُرْنُوقٌ وزَرْنُوقٌ لِبِناءَيْنِ عَلَى شَفِيرِ البِئْرِ. ويُقالُ تَرَكْتُهُمْ في بَعْكُوكَةِ

القَوْمِ وبُعْكُوكَةِ الشَّرِّ ، وهُوَ وَسَطُهُ .
ويُقالُ لِلزَّرْنيخِ زِرْنيقٌ ، وهُما دَخيلانِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مُعْتَرُّ الوَجْهِ في عِرْنِينِهِ شَمَمٌ
كأَنَّما لِيطَ ناباهُ بِزِرْنيقِ

قالَ أَبو العَبَّاسِ : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنِ الزَّرْنَقَةِ فَقالَ : الزَّرْنَقَةُ الحُسْنُ التَّامُّ ، والزَّرْنَقَةُ العِينَةُ ، والزَّرْنَقَةُ السَّقْيُ بالزُّرْنوقِ ، والزَّرْنَقَةُ الزِّيادَةُ ، يُقالُ : لا يُزَرْنِقُكَ أَحَدٌ عَلَى فَضْلٍ .
زَيْدُ بْنُ الأَنْبارِيِّ : تَزَرْنَقَ فِي الثِّيابِ إِذا لَبِسَها ، وأَنْشَدَ :

ويُصْبِحُ مِنْها اليَوْمَ فِي ثَوْبِ حائِضٍ
كَثيرٍ بِهِ نَضْحُ الدِّماءِ مُزَرْنَقا

اللَّيْثُ : الزُّرْنوقُ ظَرْفٌ يُسْتَقَى بِهِ الماءُ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : لَمْ يَعْرِفِ اللَّيْثُ تَفْسيرَ الزُّرْنوقِ ، فَغَيَّرَهُ تَخْميناً وحَدْساً .

• زرنك • الزُّرْنوكُ : الخَشَبَةُ الَّتِي يَقْبِضُ عَلَيْها الطَّاحِنُ إِذا أَدارَ الرَّحَى ؛ وأَنْشَدَ :

وكَأَنَّ رُمْحَكَ إِذْ طَعَنْتَ بِهِ العِدَى
زُرْنوكُ خادِمَةٍ تَسُوقُ حِماراً

• زرى • زَرَيْتُ عَلَيْهِ وزَرَى عَلَيْهِ ، بِالفَتْحِ ، زَرْياً وزِرايَةً ومَزْرِيَةً ومَزْراةً وزُرْياناً : عابَهُ وعاتَبَهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يأَيُّها الزَّارِي عَلَى عُمَرٍ
قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ ما تَعْلَمْ

وتَزَرَّيْتُ عَلَيْهِ إِذا عَتَبْتَ عَلَيْهِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

وإِنِّي عَلَى لَيْلَى لَزارٍ وإِنَّنِي
عَلَى ذاكَ فِيما بَيْنَنا مُسْتَدِيمُها

أَيْ عاتِبٌ ساخِطٌ غَيْرُ راضٍ .
وزَرَى عَلَيْهِ عَمَلَهُ إِذا عابَهُ وعَنَّفَهُ . قالَ اللَّيْثُ : وإِذا أَدْخَلَ عَلَى أَخِيهِ عَيْباً فَقَدْ أَزْرَى بِهِ ، وهُوَ مُزْرٍ بِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زارَى فُلانٌ فُلاناً إِذا عاتَبَهُ .
قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَزْرَى عَلَيْهِ قَليلَةٌ .
وأَزْرَى بِهِ ، بِالأَلِفِ ، إِزْراءً : قَصَّرَ بِهِ وحَقَّرَهُ وهَوَّنَهُ . وقالَ أَبو عَمْرٍو : الزَّارِي عَلَى الإِنْسانِ الَّذِي لا يَعُدُّهُ شَيْئاً ، ويُنْكِرُ عَلَيْهِ فِعْلَهُ . والإِزْراءُ : التَّهاوُنُ بالشَّيْءِ . يُقالُ : أَزْرَيْتُ بِهِ إِذا قَصَّرْتَ بِهِ وتَهاوَنْتَ .
وازْدَرَيْتُهُ أَيْ حَقَرْتُهُ . وفي الحَدِيثِ : فَهُوَ أَجْدَرُ أَلَّا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ ؛ الازْدِراءُ : الاحْتِقارُ والانْتِقاصُ والعَيْبُ ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنْ زَرَيْتُ عَلَيْهِ زِرايَةً إِذا عِبْتَهُ ؛ قالَ : وأَصْلُ ازْدَرَيْتُ ازْتَرَيْتُ ، وهُوَ افْتَعَلْتُ مِنْهُ ، فَقُلِبَتِ التَّاءُ دالاً لأَجْلِ الزَّايِ ، وأَزْرَى بِعِلْمِي وزَرَى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ قَصَّرَ بِهِ . وأَزْرَى بِهِ : أَدْخَلَ عَلَيْهِ أَمْراً يُرِيدُ أَنْ يُلَبِّسَ عَلَيْهِ .
ورَجُلٌ مِزْراءٌ : يُزْرِي عَلَى النَّاسِ .
وسِقاءٌ زَرِيٌّ : بَيْنَ الصَّغِيرِ والكَبِيرِ .

• ززم • ابْنُ بَرِّيٍّ خاصَّةً قالَ : ماءٌ زُوَزِمٌ وزُوازِمٌ بَيْنَ المِلْحِ والعَذْبِ .

• زطط • الزُّطُّ : جِيلٌ أَسْوَدُ مِنَ السِّنْدِ إِلَيْهِمْ تُنْسَبُ الثِّيابُ الزُّطِّيَّةُ ، وقِيلَ : الزُّطُّ إِعْرابُ جَتَّ بِالهِنْدِيَّةِ ، وهُمْ جِيلٌ مِنْ أَهْلِ الهِنْدِ .
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزُّطَطُ والثُّطَطُ الكَواسِجُ .
وقِيلَ : الأَزَطُّ المُسْتَوِي الوَجْهِ ، والأَذَطُّ المُعْوَجُّ الفَكِّ .
وفي بَعْضِ الأَخْبارِ : فَحَلَقَ رَأْسَهُ زُطِّيَّةً ؛ وقِيلَ : هُوَ مِثْلُ الصَّلِيبِ ، كَأَنَّهُ فِعْلُ الزُّطِّ ، وهُمْ جِنْسٌ مِنَ السُّودانِ والهُنُودِ ، والواحِدُ زُطِّيٌّ ، مِثْلُ الزِّنْجِ والزِّنْجِيِّ ، والرُّومِ والرُّومِيِّ ؛ شاهِدُهُ :

فَجِئْنا بِحَيِّيْ وائِلٍ وبِلَفِّها
وجاءَتْ تَمِيمٌ زُطُّها والأَساوِرُ

وقالَ عوهم (١) بْنُ عَبْدِ اللهِ :

ويُغْنِي الزُّطُّ عَبْدُ القَيْسِ عَنَّا
وتَكْفِينا الأَساوِرَةُ المَزُونا

وقالَ أَبُو النَّجْمِ ، وكانَ خالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَعْطاهُ جارِيَةً مِنْ سَبْيِ الهِنْدِ فَقالَ فِيها أُرْجُوزَةً أَوَّلُها :

عُلِّقْتُ خَوْداً مِنْ بَناتِ الزُّطِّ

وقِيلَ الزُّطُّ السَّيابِجَةُ قَوْمٌ مِنَ السِّنْدِ بِالبَصْرَةِ .

• زعب • زَعَبَ الإِناءَ يَزْعَبُهُ زَعْباً : مَلأَهُ .
ومَطَرٌ زاعِبٌ : يَزْعَبُ كُلَّ شَيْءٍ ، أَيْ يَمْلَؤُهُ ؛ وأَنْشَدَ يَصِفُ سَيْلاً :

ما جازَتِ العُفْرَ مِنْ ثُعالَةَ فالرَّ
وحاءَ مِنْهُ مَزْعُوبَةَ المُسُلِ

أَيْ مَمْلُوءَةً .
وزَعَبَ السَّيْلُ الوادِيَ يَزْعَبُهُ زَعْباً : مَلأَهُ . وزَعَبَ الوادِي نَفْسُهُ يَزْعَبُ : تَمَلَّأَ ودَفَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً . وسَيْلٌ زَعُوبٌ : زاعِبٌ .
وجاءَنا سَيْلٌ يَزْعَبُ زَعْباً ، أَيْ يَتَدافَعُ فِي الوادِي ويَجْرِي ؛ وإِذا قُلْتَ يَرْعَبُ ، بِالرَّاءِ ، تَعْنِي يَمْلأُ الوادِيَ .
وزَعَبَ المَرْأَةَ يَزْعَبُها (٢) زَعْباً : جامَعَها فَمَلأَ فَرْجَها بِفَرْجِهِ . وقِيلَ : مَلأَ فَرْجَها ماءً ؛ وقِيلَ : لا يَكُونُ الزَّعْبُ إِلاَّ مِنْ ضِخَمٍ .
وازْدَعَبْتُ الشَّيْءَ إِذا حَمَلْتَهُ ؛ يُقالُ : مَرَّ بِهِ فازْدَعَبَهُ .
وقِرْبَةٌ مَزْعُوبَةٌ ومَمْزُورَةٌ : مَمْلُوءَةٌ ، وزَعَبَ القِرْبَةَ : مَلأَها ؛ وأَنْشَدَ :

مِنَ القُرَيِّ يَزْعَبُها الجَمِيلُ

أَيْ يَمْلَؤُها .
وزَعَبَ القِرْبَةَ : احْتَمَلَها وهِيَ مُمْتَلِئَةٌ .
يُقالُ : جاءَ فُلانٌ يَزْعَبُها ويَزْأَبُها ، أَيْ يَحْمِلُها مَمْلُوءَةً .
وزَعَبَتِ القِرْبَةُ : دَفَعَتْ ماءَها . وفي حَدِيثِ أَبِي الهَيْثَمِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَلَمْ

(١) قوله : «عوهم» كذا بالأصل . ولم نعثر على تحقيقه .

(٢) قوله : «ويزعبها» وقع في مادتي قرن وجمل يرعبها بالراء

يَلْبَثْ أَنْ جاءَ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُها ، أَي يَتَدافَعُ بِها ، وَيَحْمِلُها لِثِقَلِها ؛ وقِيلَ : زَعَبَ بِحِمْلِهِ إِذا اسْتَقامَ . وزَعَبَ بِحِمْلِهِ يَزْعَبُ ، وَازْدَعَبَ : تَدافَعَ . ومَرَّ يَزْعَبُ بِهِ : مَرَّ سَرِيعاً . وزَعَبَ الْبَعِيرُ بِحِمْلِهِ يَزْعَبُ بِهِ : مَرَّ بِهِ مُثْقَلاً . وزَعَبْتُهُ عَنِّي زَعْباً : دَفَعْتُهُ .

وَالزَّاعِبِيُّ مِنَ الرِّماحِ : الَّذِي إِذا هُزَّ تَدافَعَ كُلُّهُ ، كَأَنَّ آخِرَهُ يَجْرِي فِي مُقَدَّمِهِ .

وَالزَّاعِبِيَّةُ : رِماحٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى زاعِبٍ ، رَجُلٍ أَوْ بَلَدٍ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ[1] :

وَأَجْوِبَةٌ كَالزَّاعِبِيَّةِ وَخْزُها
يُبادِهُها شَيْخُ الْعِراقَيْنِ أَمْرَدا

وقالَ الْمُبَرِّدُ : تُنْسَبُ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، يُقالُ لَهُ : زاعِبٌ ، كانَ يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ ؛ ويُقالُ : سِنانٌ زاعِبِيٌّ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الزَّاعِبِيُّ : الَّذِي إِذا هُزَّ كَأَنَّ كُعُوبَهُ يَجْرِي بَعْضُها فِي بَعْضٍ لِلِينِهِ ، وهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : مَرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ إِذا مَرَّ مَرّاً سَهْلاً ؛ وأَنْشَدَ :

وَنَصْلٍ كَنَصْلِ الزَّاعِبِيِّ فَتِيقِ

أَرادَ كَنَصْلِ الرُّمْحِ الزَّاعِبِيِّ . ويُقالُ : الزَّاعِبِيَّةُ الرِّماحُ كُلُّها .

وَالزَّاعِبُ : الْهادِي ، السَّيَّاحُ فِي الأَرْضِ ؛ قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

يَكادُ يَهْلِكُ فِيها الزَّاعِبُ الْهادِي

وزَعَبَ الرَّجُلُ فِي قَيْئِهِ إِذا أَكْثَرَ حَتَّى يَدْفَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً .

وزَعَبَ لَهُ مِنَ الْمالِ قَلِيلاً : قَطَعَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ لأَبْعَثَكَ فِي وَجْهٍ ، يُسَلِّمُكَ اللهُ ويُغَنِّمُكَ ، وأَزْعَبُ لَكَ زَعْبَةً مِنَ الْمالِ ؛ أَيْ أُعْطِيكَ دُفْعَةً مِنَ الْمالِ ؛ وَالزَّعْبَةُ : الدُّفْعَةُ مِنَ الْمالِ .

قالَ : وأَصْلُ الزَّعْبِ الدَّفْعُ وَالْقَسْمُ ؛

يُقالُ : زَعَبْتُ لَهُ زَعْبَةً مِنَ الْمالِ وزُعْبَةً ، وزَهَبْتُ زَهْبَةً : دَفَعْتُ لَهُ قِطْعَةً وافِرَةً مِنَ الْمالِ . وأَصْلُ الزَّعْبِ : الدَّفْعُ وَالْقَسْمُ . يُقالُ : أَعْطاهُ زَعْباً مِنْ مالِهِ ، فَازْدَعَبَهُ ، وزَهْباً مِنْ مالِهِ فَازْدَهَبَهُ ، أَيْ قِطْعَةً . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، وعَطِيَّتِهِ : أَنَّهُ كانَ يَزْعَبُ لِقَوْمٍ ، ويَخُوصُ لآخَرِينَ . الزَّعْبُ : الْكَثْرَةُ .

وزَعَبَ النَّحْلُ يَزْعَبُ زَعْباً : صَوَّتَ .

وَالزَّعِيبُ وَالنَّعِيبُ : صَوْتُ الْغُرابِ ؛ وقَدْ زَعَبَ ونَعَبَ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ :

زَعَبَ الْغُرابُ ولَيْتَهُ لَمْ يَزْعَبِ

يَكُونُ زَعَبَ بِمَعْنَى زَعَمَ ، أَبْدَلَ الْمِيمَ باءً . مِثْلُ عَجْبِ الذَّنَبِ وعَجْمِهِ .

وزَعَبَ الشَّرابَ يَزْعَبُهُ زَعْباً : شَرِبَهُ كُلَّهُ .

ووَتَرٌ أَزْعَبُ : غَلِيظٌ . وذَكَرٌ أَزْعَبُ : كَذٰلِكَ .

وَالأَزْعَبُ وَالزُّعْبُوبُ : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجالِ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الزُّعْبُ اللِّئامُ الْقِصارُ ، واحِدُهُمْ زُعْبُوبٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِي الزُّعْبِ :

مِنَ الزُّعْبِ لَمْ يَضْرِبْ عَدُوّاً بِسَيْفِهِ
وبِالْفَأْسِ ضَرَّابٌ رُءُوسَ الْكَرانِفِ

ورَوَى أَبُو تُرابٍ عَنْ أَعْرابِيٍّ أَنَّهُ قالَ : هٰذا الْبَيْتُ مُجْتَرِئٌ بِزَعْبِهِ وزَهْبِهِ . أَيْ بِنَفْسِهِ .

وَالتَّزَعُّبُ : النَّشاطُ وَالسُّرْعَةُ .

وَالتَّزَعُّبُ : التَّغَيُّظُ .

وزُعَيْبٌ : اسْمٌ .

وزُعْبَةُ : اسْمُ حِمارٍ مَعْرُوفٍ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

زُعْبَةُ وَالشَّحاجُ وَالْقَنابِلا

وفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُ كانَ تَحْتَ زَعُوبَةٍ أَوْ زَعُوفَةٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ بِمَعْنَى راعُوفَةٍ ، وهِيَ صَخْرَةٌ تَكُونُ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ ، إِذا حُفِرَتْ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ وفِي حَواشِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ الْمَوْثُوقِ بِها .

وزَعْبانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

• زعبج • الزَّعْبَجُ[2] : الْغَيْمُ الأَبْيَضُ ، قالَهُ الأَزْهَرِيُّ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : الزِّعْبِجُ سَحابٌ رَقِيقٌ ولَيْسَ بِثَبَتٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالزِّعْبِجُ الزِّيتُونُ .

• زعبر • الزَّعْبَرِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ السِّهامِ .

• زعبق • الأَزْهَرِيُّ فِي النَّوادِرِ : تَزَعْبَقَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِي ، أَيْ تَبَدَّرَ وتَفَرَّقَ .

• زعبل • الزَّعْبَلُ : الصَّبِيُّ الَّذِي لَمْ يَنْجَعْ فِيهِ الْغِذاءُ فَعَظُمَ بَطْنُهُ ودَقَّتْ عُنُقُهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ :

سِمْطاً يُرَبِّي وُلْدَةً زَعابِلا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الصَّحِيحُ أَنَّهُ لِرُؤْبَةَ ؛ وقَبْلَهُ :

جاءَتْ فَلاقَتْ عِنْدَهُ الضَّآبِلا

وبَعْدَهُ :

يَبْنِي مِنَ الشَّجْراءِ بَيْتاً واغِلا

قالَ : وسِمْطاً بَدَلٌ مِنَ الضَّآبِلِ ، وهُوَ جَمْعُ ضِئْبِلٍ لِلدَّاهِيَةِ ؛ قالَ : وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ لَمْ يُفَسَّرْ لَنا الزَّعْبَلَ إِلا الزَّاهِدُ ، قالَ : وهُوَ الَّذِي يَعْظُمُ بَطْنُهُ مِنْ أَسْفَلِهِ ويَدِقُّ مِنْ أَعْلاهُ ويَكْبُرُ رَأْسُهُ ويَدِقُّ عُنُقُهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالسِّمْطُ فِي الْبَيْتِ الصَّائِدُ ، يُرِيدُ أَنَّهُ مِثْلُ السِّمْطِ فِي صِغَرِهِ . وَالسِّمْطُ : النِّظامُ الصَّغِيرُ . وَالسِّمْطُ الْفَقِيرُ ؛ قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ فِي السِّمْطِ لِلصَّائِدِ :

حَتَّى إِذا عايَنَ رَوْعاً رائِعا
كِلابَ كَلَّابٍ وسِمْطاً قابِعا

وَالزَّعْبَلَةُ : الَّذِي يَسْمَنُ بَدَنُهُ وتَدِقُّ رَقَبَتُهُ .

وَالزَّعْبَلَةُ : الدَّلْوُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

(١) قوله : «قال الطرماح» تبع المؤلف الجوهري ، وفي التكملة ردّ على الجوهري : وليس البيت للطرماح .

(٢) قوله : «والزعبج» كجعفر وزبرج كما في القاموس .

زَعْبَلَةٌ قَلِيلَةُ الخُرُوقِ
بُلَّتْ بِكَفَّيْ سَرِبٍ مَمْشُوقِ(١)

ابْنُ سِيدَهْ : وَالزَّعْبَلُ الأُمُّ (عَنْ كُراعٍ) قالَ : وَالصَّحِيحُ عِنْدَنا الرَّعْبَلُ ، بِالرَّاءِ ؛ وَزَعْبَلَةُ : كَثِيرٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا حَكاهُ كَما كَتَبْناهُ .

وَزَعْبَلٌ وَزَعْبَلَةُ : اسْمانِ .

وَيُقالُ : هَبِلَتْهُ أُمُّهُ الزَّعْبَلُ ، أَيْ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ الحَمْقاءُ ؛ هٰذا نَصُّ الجَوْهَرِيِّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الرَّعْبَلَ ، بِالرَّاءِ ، المَرْأَةُ الحَمْقاءُ ، وَلَمْ أَرَ أَحَداً ذَكَرَ الزَّعْبَلَ ، بِالزَّايِ ، المَرْأَةَ الحَمْقاءَ سِوَى الجَوْهَرِيِّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ(٢) .

• زعج • الإِزْعاجُ : نَقِيضُ الإِقْرارِ ؛ تَقُولُ أَزْعَجْتُهُ مِنْ بِلادِهِ فَشَخَصَ ، وَانْزَعَجَ قَلِيلا ؛ قالَ : وَلَوْ قِيلَ انْزَعَجَ وَازْدَعَجَ لَكانَ قِياساً ، وَلا يَقُولُونَ أَزْعَجْتُهُ فَزَعَجَ ، وَالاسْمُ : الزَّعَجُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : فُقالُ زَعَجَهُ وَأَزْعَجَهُ إِذا أَقْلَقَهُ .

وَالزَّعَجُ : القَلَقُ . وَقَدْ أَزْعَجَهُ الأَمْرُ إِذا أَقْلَقَهُ .

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : رَأَيْتُ عُمَرَ يُزْعِجُ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، إِزْعاجاً يَوْمَ السَّقِيفَةِ ، أَيْ يُقِيمُهُ وَلا يَدَعُهُ يَسْتَقِرُّ حَتَّى بايَعَهُ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ : الحَلِفُ يُزْعِجُ السِّلْعَةَ وَيَمْحَقُ البَرَكَةَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَسَّرَهُ ، فَقالَ : يُزْعِجُ السِّلْعَةَ يَحُطُّها ؛ وَقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيْ يُنَفِّقُها وَيُخْرِجُها مِنْ يَدِ صاحِبِها وَيُقْلِقُها .

وَالمِزْعاجُ : المَرْأَةُ الَّتِي لا تَسْتَقِرُّ فِي مَكانٍ .

(١) قوله : «سرب» هكذا في الأصل بالمهملتين مشدداً ، وفي نسخة من التهذيب : شَرِب ، مضبوطاً ككَتِف . والظاهر أنه محرف عن شذب ، أي ظاهر العروق .

(٢) ومما يستدرك عليه : زعبل الرجل أعطى عطيّة سنيّة . كذا في التهذيب والتكملة والقاموس .

• زعد • الزَّعْدُ : القَدَمُ العَيِيُّ .

• زعر • الزَّعَرُ فِي شَعَرِ الرَّأْسِ وَفِي رِيشِ الطَّائِرِ : قِلَّةٌ وَرِقَّةٌ وَتَفَرُّقٌ ، وَذٰلِكَ إِذا ذَهَبَتْ أُصُولُ الشَّعَرِ وَبَقِيَ شَكِيرُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّها حاضِبٌ زُعْرٌ قَوادِمُهُ
أَجْنَا لَهُ بِاللِّوَى آءٌ وَتَنُّومُ

وَمِنْهُ قِيلَ لِلأَحْداثِ : زُعْرانٌ .

وَزَعِرَ الشَّعَرُ وَالرِّيشُ وَالوَبَرُ زَعَراً ، وَهُوَ زَعِرٌ وَأَزْعَرُ ، وَالجَمْعُ زُعْرٌ ؛ وَازْعَرَّ : قَلَّ وَتَفَرَّقَ ؛ وَزَعِرَ رَأْسُهُ يَزْعَرُ زَعَراً . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ امْرَأَةً قالَتْ لَهُ : إِنِّي امْرَأَةٌ زَعْراءُ ، أَيْ قَلِيلَةُ الشَّعَرِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَصِفُ الغَيْثَ : أَخْرَجَ بِهِ مِنْ زُعْرِ الجِبالِ الأَعْشابَ ؛ يُرِيدُ القَلِيلَةَ النَّباتِ تَشْبِيهاً بِقِلَّةِ الشَّعَرِ .

وَالأَزْعَرُ : المَوْضِعُ القَلِيلُ النَّباتِ .

وَرَجُل زَيْعَرٌ : قَلِيلُ المالِ .

وَالزَّعْراءُ : ضَرْبٌ مِنَ الخَوْخِ .

وَزَعَرَها يَزْعَرُها زَعْراً : نَكَحَها .

وَفِي خُلُقِهِ زَعارَّةٌ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ ، مِثْلُ حَمارَّةِ الصَّيْفِ ، وَزَعارَةٌ بِالتَّخْفِيفِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) أَيْ شَراسَةٌ وَسُوءُ خُلُقٍ ، لا يَتَصَرَّفُ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَرُبَّما قالُوا : زَعِرَ الخُلُقِ ،

وَالزُّعْرُورُ : السَّيِّئُ الخُلُقِ ، وَالعامَّةُ تَقُولُ : رَجُلٌ زَعِرٌ .

وَالزُّعْرُورُ : ثَمَرُ شَجَرَةٍ ، الواحِدَةُ زُعْرُورَةٌ ، تَكُونُ حَمْراءَ . وَرُبَّما كانَتْ صَفْراءَ ، لَهُ نَوًى صُلْبٌ مُسْتَدِيرٌ . وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : التُّلْثُ الزُّعْرُورُ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا تَعْرِفُهُ العَرَبُ وَفِي التَّهْذِيبِ : الزُّعْرُورُ شَجَرَةُ الدُّبِّ .

وَزَعْوَرٌ : اسْمٌ .

وَالزَّعْراءُ : مَوْضِعٌ .

وَزَعْرٌ ، بِسُكُونِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ : مَوْضِعٌ بِالحِجازِ .

• زعط • زَعَطَهُ زَعْطاً : خَنَقَهُ . وَمَوْتٌ زاعِطٌ : ذابِحٌ كَذاعِطٍ .

وَزَعَطَ الحِمارُ : ضَرَطَ(٣) ؛ قالَ : وَلَيْسَ بِثَبْتٍ .

• زعع • الزَّعْزَعَةُ : تَحْرِيكُ الشَّيْءِ . زَعْزَعَهُ زَعْزَعَةً فَتَزَعْزَعَ : حَرَّكَهُ لِيَقْلَعَهُ ؛ قالَ :

تَطاوَلَ هٰذا اللَّيْلُ وَازْوَرَّ جانِبُهْ
وَأَرَّقَنِي أَنْ لا خَلِيلَ أُداعِبُهْ
فَوَاللهِ لَوْلا اللهُ لا رَبَّ غَيْرُهُ
لَزُعْزِعَ مِنْ هٰذا السَّرِيرِ جَوانِبُهْ

وَيُرْوَى : لَوْلا اللهُ أَنِّي أُراقِبُهْ .

وَزَعْزَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَةَ وَزَعْزَعَتْ بِها كَذٰلِكَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أَلا حَبَّذا رِيحُ الصَّبا حِينَ زَعْزَعَتْ
بِقُضْبانِهِ بَعْدَ الظِّلالِ جَنُوبُ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَعْزَعَتْ بِهِ لُغَةً فِي زَعْزَعَتْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدَّاها بِالباءِ حَيْثُ كانَتْ فِي مَعْنَى دَفَعَتْ بِها ، وَالاسْمُ مِنْ ذٰلِكَ الزَّعْزاعُ ؛ قالَتِ الدَّهْناءُ بِنْتُ مِسْحَلٍ :

إِلَّا بِزَعْزاعٍ يُسَلِّي هَمِّي
يَسْقُطُ مِنْهُ فَتَخِي فِي كُمِّي

وَالزَّعْزاعَةُ : الكَتِيبَةُ الكَثِيرَةُ الخَيْلِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ يَمْدَحُ رَجُلا :

يُعْطِي جَزِيلا وَيَسْمُوا غَيْرَ مُتَّئِدٍ
بِالخَيْلِ لِلْقَوْمِ فِي الزَّعْزاعَةِ الجُولِ

أَرادَ فِي الكَتِيبَةِ الَّتِي يَتَحَرَّكُ جُولُها ، أَيْ ناحِيَتُها ، وَتَتَرَمَّزُ ، فَأَضافَ الزَّعْزاعَةَ إِلَى الجُولِ . وَقالَ ابْنُ بَرِّيَّ : الزَّعْزاعَةُ الشِّدَّةُ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهٰذا البَيْتِ ، بَيْتِ زُهَيْرٍ ، وَأَوْرَدَهُ فِي زَعْزاعَةِ الجُولِ ، وَقالَ أَيْ فِي شِدَّةِ الجُولِ .

وَرِيحٌ زَعْزَعٌ وَزَعْزاعٌ وَزُعْزُوعٌ : شَدِيدَةٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَراحَتْهُ بِلَيْلٍ زَعْزَعٍ(٤)

(٣) قوله : «ضرط» الذي في القاموس : صوّت .

(٤) قوله : «وراحته إلخ» وتمامه : …

وريحٌ زَعْزَعانٌ وزُعازِعٌ أَيْ تُزَعْزِعُ الأَشياءَ ، وقيلَ : الزَّعْزَعانُ جَمْعٌ . وَالزَّعازِعُ وَالزَّلازِلُ : الشَّدائِدُ . يُقالُ : كَيْفَ أَنْتَ فِي هٰذِهِ الزَّعازِعِ ، إِذا أَصابَتْهُ شَدائِدُ الدَّهْرِ. وسَيْرٌ زَعْزَعٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ ابْنُ أَبِي عائِذٍ :

وتَرْمَدُّ هَمْلَجَةً زَعْزَعاً
كَمَا انْخَرَطَ الْحَبْلُ فَوْقَ الْمَحال

وزَعْزَعْتُ الإِبِلَ إِذا سُقْتَها سَوْقاً عَنِيفاً .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْفالُوذِ : الْمُلَوَّصُ وَالْمُزَعْزَعُ وَالْمُزَعْفَرُ واللَّمْص وَاللَّوَاصُ وَالْمِرطْراطُ وَالسَّرطْراطُ(١) .

• زعف • مَوْتٌ زُعافٌ وذُعافٌ وذُؤَافٌ وزُؤَافٌ : شَدِيدٌ ؛ وقِيلَ : الْمَوْتُ الزُّعافُ الْوَحِيُّ .

وزَعَفَهُ يَزْعَفُهُ زَعْفاً وأَزْعَفَه : رَماهُ أَوْ ضَرَبَهُ فَماتَ مَكانَهُ سَرِيعاً . وقَدْ أَزْعَفْتُهُ : أَقْعَصْتُهُ ، وكَذٰلِكَ ازْدَعَفْتُهُ . وزَعَفَهُ يَزْعَفُهُ زَعْفاً : أَجْهَزَ عَلَيْهِ .

وَسُمٌّ زُعافٌ ، وَالْمُزْعِفُ : الْقاتِلُ مِنَ السُّمِّ ، وقَوْلُهُ :

فَلا تَتَعَرَّضْ أَنْ تُشاكَ ولا تَطَأْ
بِرِجْلِكَ مِنْ مِزْعافَةِ الرِّيقِ مُعْضِلِ

أَرادَ حَيَّةً ذاتَ رِيقٍ مُزْعِفٍ ، وزادَ مِنَ(٢) فِي الْواجِبِ كَما ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ . وَمِنْ أَسْماءِ الْحَيَّةِ الْمِزْعافَةُ وَالْمِزْعامَةُ .

وسَيْفٌ مُزْعِفٌ : لا يُطْنِي . وكانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَبْرَةَ أَحَدَ الْفُتَّاكِ فِي الإِسْلامِ وكانَ لَهُ سَيْفٌ سَمَّاهُ الْمُزْعِفَ ، وفِيهِ يَقُولُ :

عَلَوْتُ بِالْمُزْعِفِ الْمَأْثُورِ هامَتَهُ
فَما اسْتَجابَ لِداعِيهِ وقَدْ سَمِعا

= ويعود بالأرطى إذا ما شفه
قطر وراحته بليل زعزع
قال أبو ذؤيب ثوراً .

(١) قوله : «والسرطراط» في القاموس : السِّرطراط بكسرتين وبفتحتين ، وكزبير ، الفالوذ أو الخبيص .

(٢) قوله : «وزاد من الخ» كذا بالأصل وشرح القاموس .

وَالزَّعُوفُ : الْمَهالِكُ . وزَعَفَ فِي الْحَدِيثِ : زادَ عَلَيْهِ أَوْ كَذَبَ فِيهِ .

• زعفر • الزَّعْفَرانُ : هٰذا الصِّبْغُ الْمَعْرُوفُ ، وهُوَ مِنَ الطِّيبِ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَتَزَعْفَرَ الرَّجُلُ ؛ وجَمَعَهُ بَعْضُهُمْ ، وإِنْ كانَ جِنْساً ، فَقالَ : جَمْعُهُ زَعافِيرُ . الْجَوْهَرِيُّ : جَمْعُهُ زَعافِرُ ، مِثْلُ تَرْجُمانٍ وتَراجِمَ ، وصَحْصَحانٍ وصَحاصِحَ .

وزَعْفَرْتُ الثَّوْبَ : صَبَغْتُهُ . ويُقالُ لِلْفالُوذِ : الْمُلَوَّصُ وَالْمُزَعْزَعُ وَالْمُزَعْفَرُ .

وَالزَّعْفَرانُ : فَرَسُ عُمَيْرِ بْنِ الْحُبابِ .

وَالْمُزَعْفَرُ : الأَسَدُ الْوَرْدُ ، لأَنَّهُ وَرْدُ اللَّوْنِ ، وقِيلَ : لِما عَلَيْهِ مِنْ أَثَرِ الدَّمِ .

وَالزَّعافِرُ : حَيٌّ مِنْ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ .

• زعفق • الزَّعْفُوقُ وَالزَّعافِقُ : الْبَخِيلُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وَالاسْمُ الزَّعْفَقَةُ . وقَوْمٌ زَعافِقُ : بُخَلاءُ ، وأَنْشَدَ أَبُو مَهْدِيّ :

إِنِّي إِذا ما حَمْلَقَ الزَّعافِقُ
وَاضْطَرَبَتْ مِنْ تَحْتِها الْعَنافِقُ

• زعق • ماءٌ زُعاقٌ : مُرٌّ غَلِيظٌ لا يُطاقُ شُرْبُهُ مِنْ أُجُوجَتِهِ ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَواءٌ .

وأَزْعَقَ : أَنْبَطَ ماءً زُعاقاً . وأَزْعَقَ الْقَوْمُ إِذا حَفَرُوا فَهَجَمُوا عَلَى ماءٍ زُعاقٍ ؛ قالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ :

دُونَكَها مُتْرَعَةً دِهاقا
كَأْساً زُعافاً مُزِجَتْ زُعاقا

وبِئْرٌ زَعِقَةٌ : مُرَّةٌ . وَالزُّعاقُ : الْماءُ الْمُرُّ . وطَعامٌ زُعاقٌ : كَثِيرُ الْمِلْحِ . وطَعامٌ مَزْعُوقٌ : أُكْثِرَ مِلْحُهُ .

وزَعَقَ الْقِدْرَ يَزْعَقُها زَعْقاً وأَزْعَقَها : أَكْثَرَ مِلْحَها .

وزَعِقَ زَعَقاً ، فَهُوَ زَعِقٌ ، وَانْزَعَقَ : فَزِعَ بِاللَّيْلِ ، وَلَمْ يُقَيِّدْهُ فِي التَّهْذِيبِ بِاللَّيْلِ .

وزَعَقَهُ ، وزَعَقَ بِهِ ، وأَزْعَقَهُ ، وهُوَ مَزْعُوقٌ وزَعِيقٌ : أَفْزَعَهُ ؛ الأَخِيرَةُ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، ومَعْناهُ فَهُوَ مَذْعُورٌ ؛ قالَ :

يا رُبَّ مُهْرٍ مَزْعُوقْ
مُقَيَّلٍ أَوْ مَغْبُوقْ
مِنْ لَبَنِ الدُّهْمِ الرُّوقْ
حَتَّى شَتا كَالذُّعْلُوقْ
أَسْرَعَ مِنْ طَرْفِ الْمُوقْ
وطائِرٍ وذِي فُوقْ
وكُلِّ شَيْءٍ مَخْلُوقْ

مَزْعُوقٌ أَيْ مَذْعُورٌ ذَكِيُّ الْفُؤادِ . وقِيلَ : مَزْعُوقٌ هُنا مُبالَغٌ فِي غِذائِهِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيّ : إِنْ قِيلَ ما بالُ هٰذا ونَحْوِهِ مِنْ أَفْعَلَهُ فَهُوَ مَفْعُولٌ خالَفَ فِيهِ الْفِعْلُ مُسْنَداً إِلَى الْفاعِلِ صُورَتَهُ مُسْنَداً إِلَى الْمَفْعُولِ ، وعادَةُ الاسْتِعْمالِ غَيْرُ هٰذا ، وَهُوَ أَنْ يَجِيءَ الضَّرْبانِ مَعاً فِي عِدَّةٍ واحِدَةٍ ، نَحْوُ ضَرَبْتُهُ وضُرِبَ ، وأَكْرَمْتُهُ وأُكْرِمَ ، وكَذٰلِكَ مَقادُ هٰذا الْبابِ ؟ قِيلَ : إِنَّ الْعَرَبَ لَمَّا قَوِيَ فِي أَنْفُسِها أَمْرُ الْمَفْعُولِ حَتَّى كادَ أَنْ يَلْحَقَ عِنْدَهُمْ بِرُتْبَةِ الْفاعِلِ ، وحَتَّى قالَ سِيبَوَيْهِ فِيها ، وإِنْ كانا جَمِيعاً يُهِمَّانِهِمْ ويَعْنِيانِهِمْ خَصُّوا الْمَفْعُولَ إِذا أُسْنِدَ الْفِعْلُ إِلَيْهِ بِضَرْبَيْنِ مِنَ الصِّيغَةِ : أَحَدُهُما تَغْيِيرُ صِيغَةِ الْمِثالِ مُسْنَداً إِلَى الْمَفْعُولِ ، عَنْ صُورَتِهِ مُسْنَداً إِلَى الْفاعِلِ ، وَالْعِدَّةُ واحِدَةٌ ، وذٰلِكَ [نَحْوُ] ضَرَبَ زَيْدٌ وضُرِبَ ، وقَتَلَ وقُتِلَ ؛ وَالآخَرُ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْنَعُوا بِهٰذا الْقَدْرِ مِنَ التَّغْيِيرِ حَتَّى تَجاوَزُوهُ إِلَى أَنْ غَيَّرُوا عِدَّةَ الْحُرُوفِ ، مَعَ ضَمِّ أَوَّلِهِ ، كَما غَيَّرُوا فِي الأَوَّلِ الصُّورَةَ وَالصِّيغَةَ وَحْدَها ، وذٰلِكَ قَوْلُهُ أَحْبَبْتُهُ وحُبَّ ، وأَزْكَمَهُ اللهُ وزُكِمَ ، وأَضْأَدَهُ وضُئِدَ ، وأَمْلأَهُ ومُلِئَ .

وَالزَّعِقُ وَالْمَزْعُوقُ : النَّشِيطُ الَّذِي يَفْزَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَهَوْلٌ زَعِقٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ :

مِنْ غائِلاتِ اللَّيْلِ وَالْهَوْلِ الزَّعِقْ

وَالزَّعَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَعِقَ يَزْعَقُ ، فَهُوَ زَعِقٌ ، وهُوَ النَّشِيطُ الَّذِي

يفزع مع نشاطه ، وقد أزعقه الخوف حتى زُعِق وانزعق .

وزعق دوابَّه : طردها مسرعاً ؛ قال :

إنّ عليها فاعلمنّ سائقا

لَبّاً بأعجاز المطيّ لاحقا

لا مُتْعِباً ولا عنيفاً زاعقا

وقيل : الزاعق الذي يسوق ويصيح بها صياحاً شديداً . ابن السكيت . مرّ يزعق بدوابه زعقاً ، أي يطردها مسرعاً ، ويصيح في آثارها ؛ وهو رجل ناعق وزعّاق ونعّار .

وزعقة المؤذن : صوته .

والزعق : الصياح ، وقد زعقت به زعقاً .

وزعقته العقرب تزعقه زعقاً : لدغته .

والزُّعقوق : فرخ القبج ، وهو الحجل والكروان ، والأنثى بالهاء ، والجمع الزعاقيق . وقال الأزهري : الزعقوقة فرخ القبج ، وأنشد :

كأنّ الزعاقيق والحيقطان

يبادرن في المنزل الضيونا

وفي نوادر العرب : أرض مزعوقة ومدعوقة وممعوقة ومبعوقة ومشحوذة ومسحورة ومسنية إذا أصابها مطر وابل شديد .

قال ابن بري : وزعقت الريح التراب أمارته .

• زعك • الأزعكي : القصير اللئيم ؛ قال ذو الرمة :

على كل كهل أزعكيّ ويافع

من اللؤم سربال جديد البنائق

وقيل : هو المسن ؛ وقيل : هو الضاوي .

ورجل زعكوك : قصير مجتمع الخلق .

والزعكوك من الإبل : السمين ، والجمع زعاكيك ؛ قال الشاعر :

زعاكيك لا إن يعجلون لصنعة

إذا علقتهم بالقنيّ الحبائل

وزعاكيك أيضاً ؛ وأنشد القناني :

تستنّ أولاد لها زعاكيك

• زعل • الزعل كالعلز من المرض ، والفعل كالفعل . والزعل : النشاط .

والزعل : النشيط الأشر . وزعل زعلاً ، فهو زعل ، وتزعّل ، كلاهما : نشط ؛ قال العجاج :

يشقّن بالقوم من التزعّل

ميس عمان ورحال الإسحل

وأزعله الرعي والسمن : نشّطه ؛ قال أبو ذؤيب : وقد ذكرناه أيضاً في ترجمة سحل فيما يأتي :

أكل الجميم وطاوعته سمحج

مثل القناة وأزعلته الأمرع(1)

وزعل الفرس زعلاً : استن بغير فارسه .

وفرس سحل زعل : نشيط . وحمار زعل وإزعيل : نشيط مستن . ورجل زُعلول : خفيف (عن كراع) ، وفي المصنف : زغلول ، بالغين المعجمة لا غير .

والزعل والعلز : التضوّر . والزعل : المتضوّر جوعاً .

والزعلة : النعامة ، لغة في الصعلة ، وحكى يعقوب أنه بدل .

والزعلة من الحوامل(2) : التي تلد سنة ولا تلد أخرى ، كذلك تكون ما عاشت .

وزعل وزعيل : اسمان .

والزعل : موضع .

• زعلج • الزعلجة : سوء الخلق .

(1) البيت في مادة «سحل» :

....

مثل القناة وأسحلته الأمرع

[عبد الله]

(2) قوله «والزعلة من الحوامل» هكذا ضبط في التكملة ، ومقتضى اصطلاح القاموس أنه بالفتح ، وقوله بعد : والزعل موضع ، هكذا ضبط في التكملة ، وصرح به في القاموس ، وضبط في المحكم بالفتح ، وصرح به ياقوت .

• زعم • قال الله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا » ، وقال تعالى : « فقالوا هذا لله بزعمهم » ؛ الزَّعم والزُّعم والزِّعم ، ثلاث لغات : القول ، زعم زعماً وزُعماً وزِعماً ، أي قال ؛ وقيل : هو القول يكون حقاً ويكون باطلاً ؛ وأنشد ابن الأعرابي لأمية في الزعم الذي هو حق :

وإني أذين لكم أنه

سينجزكم ربكم ما زعم

وقال الليث : سمعت أهل العربية يقولون إذا قيل ذكر فلان كذا وكذا فإنما يقال ذلك لأمر يستيقن أنه حق ، وإذا شك فيه فلم يدر لعله كذب أو باطل قيل زعم فلان ؛ قال : وكذلك تفسّر هذه الآية : « فقالوا هذا لله بزعمهم » ، أي بقولهم الكذب ؛ وقيل : الزعم الظن ؛ وقيل : الكذب ، زعمه يزعمه ؛ والزُّعم تميمية ، والزَّعم حجازية ؛ وأما قول النابغة :

زعم الهمام بأنّ فاها بارد

وقوله :

زعم الغداف بأنّ رحلتنا غداً

فقد تكون الباء زائدة كقوله :

سود المحاجر لا يقرأن بالسور

وقد تكون زعم ههنا في معنى شهد ، فعدّاها بما تعدّى به شهد ، كقوله تعالى : « وما شهدنا إلا بما علمنا » .

وقالوا : هذا ولا زعمتك ولا زعاتك ، يذهب إلى رد قوله ؛ قال الأزهري : الرجل من العرب إذا حدّث عمن لا يحقق قوله يقول : ولا زعاته ، ومنه قوله :

لقد خطّ رومي ولا زعاته

وزعمتني كذا تزعمني زعماً : ظنتني ؛ قال أبو ذؤيب :

فإن تزعميني كنت أجهل فيكم

فإني شريت الحلم بعدك بالجهل

وتقول : زعمت أني لا أحبها ،

وزَعَمَتْنِي لا أُحِبُّها ، يَجِيءُ فِي الشِّعْرِ ، فَلَمَّا فِي الْكَلامِ فَأَحْسَنُ ذٰلِكَ أَنْ يُوقَعَ الزَّعْمُ عَلَى أَنَّ دُونَ الاِسْمِ .

وَالتَّزَعُّمُ : التَّكَذُّبُ ، وَأَنْشَدَ :

أَيُّها الزَّاعِمُ ما تَزَعَّمَا

وتَزاعَمَ الْقَوْمُ عَلَى كَذا تَزاعُماً : إِذا تَضافَرُوا عَلَيْهِ ؛ قالَ : وَأَصْلُهُ أَنَّهُ صارَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ زَعِيماً .

وَفِي قَوْلِهِ مَزاعِمُ ، أَيْ لا يُوثَقُ بِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الزَّعْمُ إِنَّما هُوَ فِي الْكَلامِ ، يُقالُ : أَمْرٌ فِيهِ مَزاعِمُ ، أَيْ أَمْرٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمٍ فِيهِ مُنازَعَةٌ بَعْدُ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : وَيُقالُ لِلأَمْرِ الَّذِي لا يُوثَقُ بِهِ مَزْعَمٌ ، أَيْ يَزْعُمُ هٰذا أَنَّهُ كَذا ، وَيَزْعُمُ هٰذا أَنَّهُ كَذا . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الزَّعْمُ يَأْتِي فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ، يَكُونُ بِمَعْنَى الْكَفالَةِ وَالضَّمانِ ؛ شاهِدُهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

قُلْتُ : كَفِّي لَكِ رَهْنٌ بِالرِّضا
وَازْعُمِي يا هِنْدُ قالَتْ : قَدْ وَجَبْ

وَازْعُمِي أَيِ اضْمَنِي ؛ وَقالَ النّابِغَةُ [الْجَعْدِيُّ] يَصِفُ نُوحاً :

نُودِيَ قُمْ وَارْكَبَنْ بِأَهْلِكَ إِنْ
نَ اللّٰهَ مُوفٍ لِلنّاسِ ما زَعَما

زَعَمَ هُنا فُسِّرَ بِمَعْنَى ضَمِنَ ، وَبِمَعْنَى قالَ ، وَبِمَعْنَى وَعَدَ ؛ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْوَعْدِ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَأْسٍ :

وَعاذِلَةٍ تَخْشَى الرَّدَى أَنْ يُصِيبَنِي
تَرُوحُ وَتَغْدُو بِالْمَلامَةِ وَالْقَسَمْ
تَقُولُ هَلَكْنا إِنْ هَلَكْتَ ! وَإِنَّما
عَلَى اللّٰهِ أَرْزاقُ الْعِبادِ كَما زَعَمْ

وَزَعَمَ هُنا بِمَعْنَى قالَ وَوَعَدَ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ وَالذِّكْرِ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ الطّائِيُّ :

يا لَهْفَ نَفْسِي إِنْ كانَ الَّذِي زَعَمُوا
حَقًّا ! وَماذا يَرُدُّ الْيَوْمَ تَلْهِيفِي
إِنْ كانَ مَغْنَى وُفُودِ النّاسِ راحَ بِهِ
قَوْمٌ إِلَى جَدَثٍ فِي الْغارِ مَنْجُوفِ ؟

الْمَعْنَى : إِنْ كانَ الَّذِي قالُوهُ حَقًّا ، لأَنَّهُ سَمِعَ مَنْ يَقُولُ حُمِلَ عُثْمانُ عَلَى النَّعْشِ إِلَى قَبْرِهِ ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

وَكَلامٍ سَيِّئٍ قَدْ وَقِرَتْ
أُذُنِي عَنْهُ وَما بِي مِنْ صَمَمْ
فَتَصامَمْتُ لِكَيْما لا يُرَى
جاهِلٌ أَنِّي كَما كانَ زَعَمْ

وَقالَ الْجُمَيْحُ :

أَنْتُمْ بَنُو الْمَرْأَةِ الَّتِي زَعَمَ الـ
ـنّاسُ عَلَيْها فِي الْغَيِّ ما زَعَمُوا

وَيَكُونُ بِمَعْنَى الظَّنِّ ؛ قالَ عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :

فَذُقْ هَجْرَها ! قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ
رَشادٌ أَلا يا رُبَّما كَذَبَ الزَّعْمُ

فَهٰذا الْبَيْتُ لا يَحْتَمِلُ سِوَى الظَّنِّ ، وَبَيْتُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ لا يَحْتَمِلُ سِوَى الضَّمانِ ، وَبَيْتُ أَبِي زُبَيْدٍ لا يَحْتَمِلُ سِوَى الْقَوْلِ ، وَما سِوَى ذٰلِكَ عَلَى ما فُسِّرَ .

وَحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ أَيْضاً عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ : الزَّعْمُ يُسْتَعْمَلُ فِيما يُذَمُّ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا » ؛ حَتَّى قالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الزَّعْمُ أَصْلُهُ الْكَذِبُ ، قالَ : وَلَمْ يَجِئْ فِيما يُحْمَدُ إِلاَّ فِي بَيْتَيْنِ ، وَذَكَرَ بَيْتَ النّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رُوِيَ لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ ، وَذَكَرَ أَيْضاً بَيْتَ عَمْرِو بْنِ شَأْسٍ ، وَرَواهُ لِمُضَرِّسٍ .

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : تَقُولُ الْعَرَبُ : قالَ : إِنَّهُ ، وَتَقُولُ : زَعَمَ أَنَّهُ ، فَكَسَرُوا الأَلِفَ مَعَ قالَ ، وَفَتَحُوها مَعَ زَعَمَ ، لأَنَّ زَعَمَ فِعْلٌ واقِعٌ بِها ، أَيْ بِالأَلِفِ ، مُتَعَدٍّ إِلَيْها ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : زَعَمْتُ عَبْدَ اللّٰهِ قائِماً ، وَلا تَقُولُ قُلْتُ زَيْداً خارِجاً إِلاَّ أَنْ تُدْخِلَ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الاِسْتِفْهامِ فَتَقُولَ : هَلْ تَقُولُهُ فَعَلَ كَذا ، وَمَتَى تَقُولُنِي خارِجاً ؟ وَأَنْشَدَ :

قالَ الْخَلِيطُ : غَداً تَصَدُّعُنا
فَمَتَى تَقُولُ الدّارَ تَجْمَعُنا ؟

وَمَعْناهُ فَمَتَى تَظُنُّ وَمَتَى تَزْعُمُ ؟

وَالزَّعُومُ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ : الَّتِي يُشَكُّ فِي سِمَنِها ، فَتُغْبَطُ بِالأَيْدِي ؛ وَقِيلَ : الزَّعُومُ الَّتِي يَزْعُمُ النّاسُ أَنَّ بِها نِقْياً ؛ قالَ الرّاجِزُ :

وَبَلْدَةٍ تَجَهَّمُ الْجَهُوما
زَجَرْتُ فِيها عَيْهَلاً رَسُوما
مُخْلِصَةَ الأَنْقاءِ أَوْ زَعُوما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

وَإِنّا مِنْ مَوَدَّةِ آلِ سَعْدٍ
كَمَنْ طَلَبَ الإِهالَةَ فِي الزَّعُومِ

وَقالَ الرّاجِزُ :

إِنَّ قُصارَاكَ عَلَى رَغُومِ
مُخْلِصَةِ الْعِظامِ أَوْ زَعُومِ

الْمُخْلِصَةُ : الَّتِي قَدْ خَلَصَ نِقْيُها . وَقالَ الأَصْمَعِيُّ : الزَّعُومُ مِنَ الْغَنَمِ الَّتِي لا يُدْرَى أَبِها شَحْمٌ أَمْ لا ، وَمِنْهُ قِيلَ : فُلانٌ مُزاعِمٌ أَيْ لا يُوثَقُ بِهِ . وَالزَّعُومُ : الْقَلِيلَةُ الشَّحْمِ ، وَهِيَ الْكَثِيرَةُ الشَّحْمِ ، وَهِيَ الْمُزْعِمَةُ ، فَمَنْ جَعَلَها الْقَلِيلَةَ الشَّحْمِ فَهِيَ الْمَزْعُومَةُ ، وَهِيَ الَّتِي إِذا أَكَلَها النّاسُ قالُوا لِصاحِبِها تَوْبِيخاً : أَزْعَمْتَ أَنَّها سَمِينَةٌ ؛ قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : لَمْ يَجِئْ أَزْعَمَ فِي كَلامِهِمْ إِلاَّ فِي قَوْلِهِمْ أَزْعَمَتِ الْقَلُوصُ أَوِ النّاقَةُ ، إِذا ظُنَّ أَنَّ فِي سَنامِها شَحْماً .

وَيُقالُ : أَزْعَمْتُكَ الشَّيْءَ ، أَيْ جَعَلْتُكَ بِهِ زَعِيماً . وَالزَّعِيمُ : الْكَفِيلُ . زَعَمَ بِهِ يَزْعُمُ(١) زَعْماً وَزَعامَةً ، أَيْ كَفَلَ . وَفِي الْحَدِيثِ : الدَّيْنُ مَقْضِيٌّ ، وَالزَّعِيمُ غارِمٌ ؛ وَالزَّعِيمُ : الْكَفِيلُ ، وَالْغارِمُ : الضّامِنُ . وَقالَ اللّٰهُ تَعالَى : « وَأَنا بِهِ زَعِيمٌ » ، قالُوا جَمِيعاً : مَعْناهُ وَأَنا بِهِ كَفِيلٌ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللّٰهِ عَلَيْهِ : ذِمَّتِي رَهِينَةٌ وَأَنا بِهِ زَعِيمٌ . وَزَعَمْتُ بِهِ أَزْعُمُ زَعْماً وَزَعامَةً أَيْ كَفَلْتُ .

وَزَعِيمُ الْقَوْمِ : رَئِيسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ ، وَقِيلَ : رَئِيسُهُمُ الْمُتَكَلِّمُ عَنْهُمْ وَمِدْرَهُهُمْ ، وَالْجَمْعُ زُعَماءُ . وَالزَّعامَةُ : السِّيادَةُ وَالرِّياسَةُ ، وَقَدْ زَعُمَ زَعامَةً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

(١) قوله : «زعم به يزعم الخ» هو بهذا المعنى من باب قتل ونفع ، كما في المصباح .

حَتَّى إِذا رَفَعَ اللِّواءَ رَأَيْتَهُ
تَحْتَ اللِّواءِ عَلَى الْخَمِيسِ زَعِيمَا

وَالزَّعامَةُ : السِّلاحُ ؛ وقِيلَ : الدِّرْعُ أَوِ الدُّرُوعُ .

وزَعامَةُ الْمالِ : أَفْضَلُهُ وأَكْثَرُهُ مِنَ الْمِيراثِ وغَيْرِهِ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ :

تَطِيرُ عَدائِدُ الأَشْراكِ شَفْعاً
ووِتْراً وَالزَّعامَةُ لِلْغُلامِ

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَقالَ : الزَّعامَةُ هُنا الدِّرْعُ وَالرِّياسَةُ وَالشَّرَفُ ، وفَسَّرَهُ غَيْرُهُ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ الْمِيراثِ ؛ وقِيلَ : يُرِيدُ السِّلاحَ ، لأَنَّهُمْ كانُوا إِذا اقْتَسَمُوا الْمِيراثَ دَفَعُوا السِّلاحَ إِلَى الابْنِ دُونَ الابْنَةِ ؛ وقَوْلُهُ شَفْعاً وَوِتْراً يُرِيدُ قِسْمَةَ الْمِيراثِ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ . وأَمَّا الزَّعامَةُ ، وهِيَ السِّيادَةُ أَوِ السِّلاحُ ، فَلا يُنازِعُ الْوَرَثَةُ فِيها الْغُلامَ ، إِذْ هِيَ مَخْصُوصَةٌ بِهِ .

وَالزَّعَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الطَّمَعُ . زَعِمَ يَزْعَمُ زَعَماً وزَعْماً : طَمِعَ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

عُلِّقْتُها عَرَضاً وأَقْتُلُ قَوْمَها
زَعْماً وَرَبِّ الْبَيْتِ لَيْسَ بِمَزْعَمِ (١)

أَيْ لَيْسَ بِمَطْمَعٍ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : كانَ حُبُّها عَرَضاً مِنَ الأَعْراضِ اعْتَرَضَنِي مِنْ غَيْرِ أَنْ أَطْلُبَهُ ، فَيَقُولُ : عُلِّقْتُها وأَنا أَقْتُلُ قَوْمَها ، فَكَيْفَ أُحِبُّها وأَنا أَقْتُلُهُمْ ؟ أَمْ كَيْفَ أَقْتُلُهُمْ وأَنا أُحِبُّها ؟ ثُمَّ رَجَعَ عَلَى نَفْسِهِ مُخاطِباً لَها فَقالَ : هٰذا فِعْلٌ لَيْسَ بِفِعْلِ مِثْلِي ؛ وأَزْعَمْتُهُ أَنا . ويُقالُ : زَعِمَ فُلانٌ فِي غَيْرِ مَزْعَمٍ أَيْ طَمِعَ فِي غَيْرِ مَطْمَعٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَهُ رَبَّةٌ قَدْ أَحْرَمَتْ حِلَّ ظَهْرِهِ
فَما فِيهِ لِلْفُقْرَى ولا الْحَجِّ مَزْعَمُ

وأَمْرٌ مُزْعِمٌ أَيْ مُطْمِعٌ . وأَزْعَمَهُ : أَطْمَعَهُ . وشِواءٌ زَعِمٌ وزَغِمٌ (٢) مَرِشٌ كَثِيرُ

(١) في معلقة عنترة :
زعماً لَعَمْرُ أَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
(٢) قوله « وشواء زعم » كذا هو بالأصل والمحكم بهذا الضبط ، وبالزاي فيهما ، وفي شرح =

الدَّسَمِ سَرِيعُ السَّيَلانِ عَلَى النَّارِ .

وأَزْعَمَتِ الأَرْضُ : طَلَعَ أَوَّلُ نَبْتِها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وزاعِمٌ وزُعَيْمٌ : اسْمانِ .

وَالْمِزْعامَةُ : الْحَيَّةُ .

وَالزُّعْمُومُ : الْعَيِيُّ .

وَالزُّعْمِيُّ : الْكاذِبُ . وَالزُّعْمِيُّ (٣) : الصَّادِقُ .

وَالزَّعْمُ : الْكَذِبُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

إِذا الإِكامُ اكْتَسَتْ مَآلِيَها
وكانَ زَعْمَ اللَّوامِعِ الْكَذِبُ

يُرِيدُ السَّرابَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَكْذَبُ مِنْ يَلْمَعٍ . وقالَ شُرَيْحٌ : زَعَمُوا كُنْيَةُ الْكَذِبِ .

وقالَ شَمِرٌ : الزَّعْمُ وَالتَّزاعُمُ أَكْثَرُ ما يُقالُ فِيما يُشَكُّ فِيهِ ولا يُحَقَّقُ ، وقَدْ يَكُونُ الزَّعْمُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ ، ورَوَى بَيْتَ الْجَعْدِيِّ يَصِفُ نُوحاً ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، فَهٰذا مَعْناهُ التَّحْقِيقُ .

قالَ الْكِسائِيُّ : إِذا قالُوا زَعْمَةٌ صادِقَةٌ لآتِيَنَّكَ ، رَفَعُوا ، وحِلْفَةٌ صادِقَةٌ لأَقُومَنَّ ؛ قالَ : ويَنْصِبُونَ يَمِيناً صادِقَةً لأَفْعَلَنَّ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ذَكَرَ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَ : كانَ إِذا مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَزاعَمانِ ، فَيَذْكُرانِ اللهَ ، كَفَّرَ عَنْهُما ، أَيْ يَتَداعَيانِ شَيْئاً ، فَيَخْتَلِفانِ فِيهِ ، فَيَحْلِفانِ عَلَيْهِ ، كانَ يُكَفِّرُ عَنْهُما لأَجْلِ حَلِفِهِما ؛ وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّهُما يَتَحادَثانِ بِالزَّعَماتِ ، وهِيَ ما لا يُوثَقُ بِهِ مِنَ الأَحادِيثِ ؛ وقَوْلُهُ فَيَذْكُرانِ اللهَ ، أَيْ عَلَى وَجْهِ الاسْتِغْفارِ .

وفِي الْحَدِيثِ : بِئْسَ مَطِيَّةُ الرَّجُلِ زَعَمُوا ؛ مَعْناهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا أَرادَ الْمَسِيرَ إِلَى بَلَدٍ ، وَالظَّعْنَ فِي حاجَةٍ ، رَكِبَ مَطِيَّتَهُ ، وسارَ حَتَّى يَقْضِيَ إِرْبَهُ ، فَشَبَّهَ ما يُقَدِّمُهُ الْمُتَكَلِّمُ أَمامَ كَلامِهِ ، ويَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَرَضِهِ

= القاموس بالراء في الثانية وضبطها مثل الأول ككتف .
(٣) قوله : « والزعمي الكاذب الخ » كذا هو مضبوط في الأصل والتكملة بالفتح ويوافقها إطلاق القاموس وإن ضبطه فيه شارحه بالضم .

مِنْ قَوْلِهِ : زَعَمُوا كَذا وكَذا بِالْمَطِيَّةِ الَّتِي يُتَوَصَّلُ بِها إِلَى الْحاجَةِ ؛ وإِنَّما يُقالُ زَعَمُوا فِي حَدِيثٍ لا سَنَدَ لَهُ ولا ثَبَتَ فِيهِ ، وإِنَّما يُحْكَى عَنِ الأَلْسُنِ عَلَى سَبِيلِ الْبَلاغِ ، فَذُمَّ مِنَ الْحَدِيثِ ما كانَ هٰذا سَبِيلَهُ .

وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : زَعِيمُ الأَنْفاسِ ، أَيْ مُوَكَّلٌ بِالأَنْفاسِ يُصَعِّدُها ، لِغَلَبَةِ الْحَسَدِ وَالْكَآبَةِ عَلَيْهِ ، أَوْ أَرادَ أَنْفاسَ الشُّرْبِ ، كَأَنَّهُ يَتَجَسَّسُ كَلامَ النَّاسِ ويَعِيبُهُمْ بِما يُسْقِطُهُمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالزَّعِيمُ هُنا بِمَعْنَى الْوَكِيلِ .

• **زعن** • النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : فِي حَدِيثِ عُثْمانَ ، وفِي رِوايَةٍ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ ، أَرَدْتَ أَنْ تُبَلِّغَ النَّاسَ عَنِّي مَقالَةً يَزْعَنُونَ إِلَيْها ، أَيْ يَمِيلُونَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ زَعَنَ إِلَى الشَّيْءِ إِذا مالَ إِلَيْهِ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى : أَظُنُّهُ يَرْكَنُونَ إِلَيْها فَصُحِّفَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الأَقْرَبُ إِلَى التَّصْحِيفِ أَنْ يَكُونَ يُذْعِنُونَ مِنَ الإِذْعانِ ، وهُوَ الانْقِيادُ ، فَعَدَّاها بِإِلَى بِمَعْنَى اللَّامِ ، وأَمَّا يَرْكَنُونَ فَما أَبْعَدَها مِنْ يَزْعَنُونَ .

• **زعنف** • الزِّعْنِفَةُ : طائِفَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وجَمْعُها زَعانِفُ . ابْنُ سِيدَهْ : الزِّعْنِفَةُ (٤) الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ ، وقِيلَ : هُوَ أَسْفَلُ الثَّوْبِ الْمُتَخَرِّقِ . وَالزَّعانِفُ : أَطْرافُ الأَدِيمِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ وقِيلَ : زَعانِفُ الأَدِيمِ أَطْرافُهُ الَّتِي تُشَدُّ فِيها الأَوْتادُ إِذا مُدَّ فِي الدِّباغِ ، الْواحِدَةُ زِعْنِفَةٌ وزَعْنَفَةٌ . وَالزَّعانِفُ : أَجْنِحَةُ السَّمَكِ ، وَالْواحِدُ كَالْواحِدِ ، وكُلُّ شَيْءٍ قَصِيرٍ زِعْنِفَةٌ وزَعْنَفَةٌ ؛ وزَعانِفُ كُلِّ شَيْءٍ رَدِيئُهُ ورُذالُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

طِيرِي بِمِخْراقٍ أَشَمَّ كَأَنَّهُ
سَلِيمُ رِماحٍ لَمْ تَنَلْهُ الزَّعانِفُ

أَيْ لَمْ تَنَلْهُ النِّساءُ الزَّعانِفُ الْخَسائِسُ ،

(٤) الزعنفة : بفتح الزاي وكسرها ، كما في القاموس . والنون تبع الزاي في حركتيها .

يَقُولُ: لَمْ تَنَلْهُ زَعانِفُ النِّساءِ، أَيْ لَمْ يَتَزَوَّجْ لَئِيمَةً قَطُّ فَتَنالَهُ.

وقِيلَ: إِنَّما سُمِّيَ رُذالُ النَّاسِ زَعانِفَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِزَعانِفِ الثَّوْبِ وَالأَدِيمِ، ولَيْسَ بِقَوِيٍّ. الأَزْهَرِيُّ: إِذا رأَيْتَ جَماعَةً لَيْسَ أَصْلُهُمْ واحِداً قُلْتَ: إِنَّما هُمْ زَعانِفُ، بِمَنْزِلَةِ زَعانِفِ الأَدِيمِ، وهِيَ فِي نَواحِيهِ حِينَ تُشَدُّ فِيهِ الأَوْتادُ إِذا مُدَّ فِي الدِّباغِ؛ قَوْلُهُ طِيرِي أَيِ اعْلَقِي بِهِ؛ وَالْمِخْراقُ الْكَرِيمُ؛ وسَلِيمُ رِماحٍ قَدْ أَصابَتْهُ الرِّماحُ، مِثْلُ سَلِيمٍ مِنَ الْعَقْرَبِ وَالْحَيَّةِ؛ وَالزَّعانِفُ: ما تَخَرَّقَ مِنْ أَسافِلِ الْقَمِيصِ، يُشَبَّهُ بِهِ رُذالُ النَّاسِ.

وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ: إِيَّاكُمْ وهٰذِهِ الزَّعانِيفَ الَّذِينَ رَغِبُوا عَنِ النَّاسِ وفارَقُوا الْجَماعَةَ، هِيَ الْفِرَقُ الْمُخْتَلِفَةُ، وأَصْلُها أَطْرافُ الأَدِيمِ وَالأَكارِعُ؛ وقِيلَ: أَجْنِحَةُ السَّمَكِ، وَالْياءُ فِي زَعانِيفَ لِلإِشْباعِ، وأَكْثَرُ ما تَجِيءُ فِي الشِّعْرِ؛ شَبَّهَ مَنْ خَرَجَ عَنِ الْجَماعَةِ بِها.

الْجَوْهَرِيُّ: الزِّعْنِفَةُ، بِالْكَسْرِ، الْقَصِيرُ، وأَصْلُ الزَّعانِفِ أَطْرافُ الأَدِيمِ وأَكارِعُهُ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

فَما زالَ يَفْرِي الْبِيدَ حَتَّى كَأَنَّما
قَوائِمُهُ فِي جانِبَيْهِ الزَّعانِفُ

أَيْ كأَنَّها مُعَلَّقَةٌ لا تَمَسُّ الأَرْضَ مِنْ سُرْعَتِهِ.

وَالزَّعانِفُ: الأَحْياءُ الْقَلِيلَةُ فِي الأَحْياءِ الْكَثِيرَةِ؛ وقِيلَ: هِيَ الْقِطَعُ مِنَ الْقَبائِلِ تَشِذُّ وتَنْفَرِدُ، وَالْواحِدُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ زِعْنِفَةٌ.

• زعا • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَعا إِذا عَدَلَ، وسَعَى إِذا هَرَبَ، وقَعا إِذا ذَلَّ، وفَعا إِذا فَتَّتَ شَيْئاً، وتَعَى إِذا عَدا.

• زغب • الزَّغَبُ: الشُّعَيْراتُ الصُّفْرُ عَلَى رِيشِ الْفَرْخِ؛ وقِيلَ: هُوَ صِغارُ الشَّعَرِ وَالرِّيشِ ولَيِّنُهُ؛ وقِيلَ: هُوَ دُقاقُ الرِّيشِ الَّذِي لا يَطُولُ ولا يَجُودُ. والزَّغَبُ: ما يَعْلُو رِيشَ الْفَرْخِ؛ وقِيلَ: الزَّغَبُ أَوَّلُ ما يَبْدُو مِنْ شَعَرِ الصَّبِيِّ وَالْمُهْرِ ورِيشِ الْفَرْخِ، واحِدَتُهُ زَغَبَةٌ؛ وأَنْشَدَ:

كانَ لَنا وهْوَ فُلُوٌّ نِرْبَبُهْ
مُجَعْثَنُ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَغَبُهْ(١)

وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

تَظَلُّ عَلَى الثَّمْراءِ مِنْها جَوارِسٌ
مَراضِيعُ صُهْبُ الرِّيشِ زُغْبٌ رِقابُها

وَالْفِراخُ زُغْبٌ، وقَدْ زَغَّبَ الْفَرْخُ تَزْغِيباً؛ ورَجُلٌ زَغِبُ الشَّعَرِ، ورَقَبَةٌ زَغْباءُ. وَالزَّغَبُ: ما يَبْقَى فِي رأْسِ الشَّيْخِ عِنْدَ رِقَّةِ شَعَرِهِ، وَالْفِعْلُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ: زَغِبَ زَغَباً، فَهُوَ زَغِبٌ، وزَغَّبَ وَازْغابَّ.

وأَزْغَبَ الْكَرْمُ وازْغابَّ: صارَ فِي أُبَنِ الأَغْصانِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنْها الْعَناقِيدُ مِثْلُ الزَّغَبِ. قالَ: وذٰلِكَ بَعْدَ جَرْيِ الْماءِ فِيهِ. وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْمُصَنَّفِ، فِي بابِ الْكَمْأَةِ: بَناتُ أَوْبَرَ، وهِيَ الْمُزَغِّبَةُ فَجَعَلَ الزَّغَبَ لِهٰذا النَّوْعِ مِنَ الْكَمْأَةِ، وَاسْتَعْمَلَ مِنْها فِعْلاً.

وَالزُّغابَةُ: أَقَلُّ مِنَ الزَّغَبِ، وقِيلَ: أَصْغَرُ مِنَ الزَّغَبِ. وما أَصَبْتُ مِنْهُ زُغابَةً أَيْ قَدْرَ ذٰلِكَ.

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: مِنَ التِّينِ الأَزْغَبُ، وهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْوَحْشِيِّ، عَلَيْهِ زَغَبٌ، فَإِذا جُرِّدَ مِنْ زَغَبِهِ خَرَجَ أَسْوَدَ، وهُوَ تِينٌ غَلِيظٌ حُلْوٌ، وهُوَ دَنِيُّ التِّينِ. وفِي الْحَدِيثِ: أُهْدِيَ إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، قِناعٌ مِنْ رُطَبٍ وأَجْرٍ زُغْبٍ. فَالْقِناعُ: الطَّبَقُ؛ وَالأَجْرِي هٰهُنا: صِغارُ الْقِثَّاءِ، شُبِّهَتْ بِصِغارِ أَوْلادِ الْكِلابِ لِنَعْمَتِها، واحِدُها جَرْوٌ؛ كَذٰلِكَ جِراءُ الْحَنْظَلِ: صِغارُها؛ وَالزُّغْبُ مِنَ الْقِثَّاءِ: الَّتِي يَعْلُوها مِثْلُ زَغَبِ الْوَبَرِ، فَإِذا كَبِرَتِ الْقِثَّاءُ تَساقَطَ زَغَبُها وَامْلاسَّتْ؛ وَواحِدُ الزُّغْبِ: أَزْغَبُ وزَغْباءُ؛ شَبَّهَ ما عَلَى الْقِثَّاءِ مِنَ الزَّغَبِ بِصِغارِ الرِّيشِ أَوَّلَ ما تَطْلُعُ.

وَازْدَغَبَ ما عَلَى الْخِوانِ: اجْتَرَفَهُ، كَازْدَغَفَهُ.

وَالزُّغْبَةُ: دُوَيْبَّةٌ تُشْبِهُ الْفَأْرَةَ.

وزُغْبَةُ: مَوْضِعٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ)، وأَنْشَدَ:

عَلَيْهِنَّ أَطْرافٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ
طَعامُهُمُ حَبّاً بِزُغْبَةَ أَسْمَرا

وزُغْبَةُ: مِنْ حُمُرِ جَرِيرِ بْنِ الْخَطَفَى؛ قالَ:

زُغْبَةُ لا يَسْأَلُ إِلاّ عاجِلا
يَحْسَبُ شَكْوَى الْمُوجَعاتِ باطِلا
قَدْ قَطَعَ الأَمْراسَ والسَّلاسِلا

وزُغْبَةُ وزُغَيْبٌ: اسْمانِ.

وزُغابَةُ: مَوْضِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ.

• زغبد • الزَّغْبَدُ: الزُّبْدُ؛ التَّهْذِيبُ: وأَنْشَدَ أَبُو حاتِمٍ:

صَبَّحُونا بِزَغْبَدٍ وحَتِيٍّ
بَعْدَ طِرْمٍ وتامِكٍ وثُمالِ

الزَّغْبَدُ: الزُّبْدُ، وَالْحَتِيُّ: قُوفُ الْمُقْلِ. وَالتَّامِكُ: ما تَمَكَ مِنَ السَّنامِ وَارْتَفَعَ. وَالثُّمالُ مِنَ الْحَلِيبِ: الرَّغْوَةُ، ومِنَ الْحامِضِ: الْفُلاقُ الَّذِي يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الإِناءِ؛ وأَنْشَدَ:

وقَمَعاً يُكْسَى ثُمالاً زَغْبَدا

• زغبر • الزِّغْبِرُ جَمِيعُ كُلِّ شَيْءٍ. أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَغْبَرِهِ، أَيْ أَخَذَهُ كُلَّهُ ولَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً، وكَذٰلِكَ بِزَوْبَرِهِ وبِزَابِرِهِ.

وزَغْبَرٌ: ضَرْبٌ مِنَ السِّباعِ؛ حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ قالَ: ولا أَحُقُّهُ. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الزَّغْبَرُ والزِّغْبِرُ جَمِيعاً الْمَرْوُ الدُّقاقُ الْوَرَقِ . . .(٢) أَهُوَ الَّذِي يُقالُ لَهُ مَرْوٌ

(١) قوله: «نربه» كسْرُ حرفِ المضارعة وفتحُ الباء الأولى لغة هذيل فيه، بل في كل فعل مضارع ثاني ماضيه مكسور كعلم كما تقدم في ربب عن ابن دريد معبراً بزعم، وضبط في التكملة بفتحة وضمّ الباء الأولى.

(٢) كذا بياض في الأصل. وتمام العبارة كما جاء في المحكم: «قال أبو حنيفة: الزغبر والزغبر=

ماحوزى أو غيره؟ ومنهم من يقول: هو الزِّبْعُر، بفتح الزاي وتقديم الباء على العين. أبو زيد: زِئْبِرُ الثوبِ وزغبره.

• زغد • زَغَدَ سِقاءَهُ يَزْغَدُهُ زَغْداً إذا عصره حتى تخرج الزُّبْدَةُ من فمه، وقد تضايق بها، وكذلك العُكَّة، والزُّبْدُ زَغِيدٌ. وزَغَدَهُ أي عصر حلقه. ويقال للزبدة: الزَّغِيدَةُ والنَّهِيدَةُ.

ويقال: زَغَدَ الزُّبْدَ إذا علا فم السقاء فعصره حتى يخرج، والزَّغْدُ: الهدير، وهو الزَّغادِبُ والزَّغْدَبُ، وأنشد الليث:

برجس بغباغ الهدير الزَّغْدِ

وزَغَدَ البعير يَزْغَدُ زَغْداً: هدر هديراً كأنه يعصره أو يقلعه، مشتق من ذلك؛ قال:

يَزْغَدْنَ بخباخ الهدير زَغْدا

وقيل: الزغد من الهدير الذي لا يكاد ينقطع، وقيل: هو الشديد، وقيل: ما ردّد في الغَلْصَمَة؛ قال ابن سيده: وقوله:

بَخٍ وبَخْباخِ الهديرِ الزَّغْدِ

يتوجه على هذا كله؛ قال أبو نخيلة:

قَلْخاً وبخباخ الهدير الزغد

قال ابن بري: كذا أورده الجوهري، والذي في شعره:

جاءوا بورد فوق كل ورد
بعدد عاتٍ على المُعْتَدّ
بخٍ وبخباخ الهدير الزغد

أي جاءوا بإبل واردة فوق كل ورد. والعاتي: الذي يعتو على من يعدّه لكثرته. وبخ: كلمة تقال عند المدح للشيء، وتكرر للمبالغة فيه، وأصلها التخفيف، وقد تشدد، كما قال الشاعر:

روافده أكرم الرافدات
بَخٍ لك بَخٍّ لبحر خِضَمّْ!

وبخ في البيت في صفة العدد أي جاءوا بعدد ذي بخ، أي يقول فيه العادّ إذا عدّه: بخ بخ.

الأزهري: الزَّغْدُ تعصير الفحل هديره، وهدير زَغّاد؛ قال رؤبة:

داري وقبقاب الهدير الزغّاد

وقال أيضاً:

وزبداً من هدره زُغادبا
يُحْسَبُ في أرآده غنادبا

والغُنْدُبَةُ: لحمة صلبة حول الحلقوم.

الأصمعي: إذا أفصح الفحل بالهدير قيل: هدر يهدر هدراً؛ قال: فإذا جعل يهدر هديراً كأنه يعصره قيل: زغد يزغد زغداً؛ وقول العجاج:

يمدّ زأراً وهديراً زغدبا

قال ابن سيده: ذهب أحمد بن يحيى إلى أن الباء فيه زائدة، وذلك أنه لما رآهم يقولون هدير زغد وزغدب اعتقد زيادة الباء في زغدب؛ قال ابن جني: وهذا تعجرف منه وسوء اعتقاد، ويلزم من هذا أن تكون الراء في سبطر ودمثر زائدة، لقولهم سبط ودمث؛ قال: وسبيل من كانت هذه حاله ألا يُحْفَل به.

وتزغّدت الشِّقْشِقَة في الفم: ملأته؛ وقيل: ذهبت وجاءت، والاسم الزَّغْدُ.

التهذيب: والزغد تزغّد الشقشقة، وهو الزغدب.

ورجل زغد: فَدْم عَيِيّ.

ونهر زغّاد: كثير الماء، وقد زغد وزخر وزغر بمعنى واحد؛ قال أبو صخر:

كأنّ من حلّ في أغياص دوحته
إذا توالج في أغياص آساد
إن خاف ثم روايا على فلج
من فضله صخب الآذيّ زغّاد

• زغدب • الزَّغْدَبُ والزُّغادِبُ: الهدير الشديد؛ قال العجاج:

يرج زأراً وهديراً زغدبا

وقال رؤبة يصف فحلاً:

وزبداً من هدره زُغادبا

والزغدب: من أسماء الزبد.

والزغدب: الإهالة؛ أنشد ثعلب:

وأتبعه بزغدب وحتى
بعد طرم وتامك وثُمال

أراد: وسنام تامك.

وذهب ثعلب إلى أن الباء من زغدب زائدة، وأخذه من زغد البعير في هديره. قال ابن سيده: وهذا كلام تضيق عن احتماله المعاذير، وأقوى ما يذهب إليه فيه أن يكون أراد أنهما أصلان متقاربان كسبط وسبطر؛ قال ابن جني: وإن أراد ذلك أيضاً فإنه قد تعجرف.

والزُّغادب: الضخم الوجه، السمج، العظيم الشفتين؛ وقيل: هو العظيم الجسم.

وزغدب على الناس: ألحف في المسألة.

• زغر • زَغَرَ الشيء يَزْغَرُهُ زَغْراً: اقتضبه(1). والزَّغْرُ: الكثرة؛ قال الهذلي:

بل قد أتاني ناصح عن كاشح
بعداوة ظهرت وزَغْرِ أقاول

أراد أقاويل، حذف الياء للضرورة. وزغر كل شيء: كثرته والإفراط فيه.

وزغرت دجلة: مدّت كزخرت (عن اللحياني).

وزغر: اسم رجل.

وزُغَر: قرية بمشارف الشام.

وعين زغر: موضع بالشام؛ وأما قول أبي دواد:

= جميعا المرو الدقاق الورق، قال: لا أدرى أهو الذي يقال له مرو ما حوزى او غيره؟». [عبد الله]

(1) قوله: «اقتضبه» في القاموس: اغتصبه. قال شارحه: في بعض النسخ اقتضبه، وهو غلط.

كَكِتابَةِ الزُّغَرِىِّ غَشَّا
ها مِنَ الذَّهَبِ الدُّلامِصِ(١)

فَإِنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ قالَ: لا أَدْرِى إِلى أَىِّ شَىْءٍ نَسَبَهُ. وفى التَّهْذِيبِ: وإِيَّاها عَنَى أَبُو دُوَادٍ، يَعْنِى القَرْيَةَ بِمَشارِفِ الشَّامِ؛ قالَ: وقِيلَ زُغَرُ اسْمُ بِنْتِ لُوطٍ نَزَلَتْ بِهٰذِهِ القَرْيَةِ فَسُمِّيَتْ بِاسْمِها. وفى حَدِيثِ الدَّجَّالِ: أَخْبِرُونِى عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، هَلْ فِيها ماءٌ؟ قالُوا: نَعَمْ؛ زُغَرُ بِوَزْنِ صُرَدٍ عَيْنٌ بِالشَّامِ مِنْ أَرْضِ البَلْقاءِ، وقِيلَ: هُوَ اسْمٌ لَها، وقِيلَ: اسْمُ امْرَأَةٍ نُسِبَتْ إِلَيْها. وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ: ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ هٰذا غَرَقٌ مِنْ زُغَرَ، وسِياقُ الحَدِيثِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّها عَيْنٌ فى أَرْضِ البَصْرَةِ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ولَعَلَّها غَيْرُ الأُولى، فَأَمَّا زُغْرٌ، بِسُكُونِ العَيْنِ المُهْمَلَةِ، فَمَوْضِعٌ بِالحِجازِ.

• زغرب • البُحُورُ الزَّغارِبُ: الكَثِيرَةُ المِياهِ. وَبَحْرٌ زَغْرَبٌ: كَثِيرُ الماءِ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

وفى الحَكَمِ بْنِ الصَّلْتِ مِنْكَ مَخِيلَةٌ
تَراها وبَحْرٌ مِنْ فَعالِكَ زَغْرَبُ

الفَعالُ لِلْواحِدِ، وَالفِعالُ لِلاثْنَيْنِ.
ويُقالُ: بَحْرٌ زَغْرَبٌ وزَغْرَفٌ، بِالباءِ وَالفاءِ، وسَنَذْكُرُهُ فى الفاءِ. وَالزَّغْرَبُ: الماءُ الكَثِيرُ. وعَيْنٌ زَغْرَبَةٌ: كَثِيرَةُ الماءِ، وكَذٰلِكَ البِئْرُ. وماءٌ زَغْرَبٌ: كَثِيرٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

بِئْرُ بَنِى كَعْبٍ بِتُوهِ العَقْرَبِ
مِنْ ذِى الأَهاضِيبِ بِماءٍ زَغْرَبِ

وبَوْلٌ زَغْرَبٌ: كَثِيرٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

عَلَى اصْطِبارِ اللَّوْحِ بَوْلاً زَغْرَبا

ورَجُلٌ زَغْرَبٌ بِالمَعْرُوفِ، عَلَى المَثَلِ؛ وفى التَّهْذِيبِ: رَجُلٌ زَغْرَبُ

(١) قوله: «غشاها» سبق فى مادة «دلص» «زيّنها». [عبد الله]

المَعْرُوفِ: كَثِيرُهُ.

• زغرد • الزَّغْرَدَةُ: هَدِيرٌ يُرَدِّدُهُ الفَحْلُ فى حَلْقِهِ.

• زغرف • البُحُورُ الزَّغارِفُ: الكَثِيرَةُ المِياهِ (عَنْ ثَعْلَبٍ وحْدَهُ). قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالمَعْرُوفُ إِنَّما هُوَ الزَّغارِبُ، بِالباءِ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ لِمُزاحِمٍ:

كَصَعْدَةِ مُرَّانٍ جَرَى تَحْتَ ظِلِّها
خَلِيجٌ أَمَدَّتْهُ البِحارُ الزَّغارِفُ
ولَوْ أَبْدَلَتْ أُنْساً لأَعْصَمَ عاقِلٍ
بِرَأْسِ الشَّرَى قَدْ طَرَّدَتْهُ المَخَاوِفُ(٢)

وقالَ الأَصْمَعِىُّ: لا أَعْرِفُ الزَّغارِفَ، وقالَ غَيْرُهُ: بَحْرٌ زَغْرَبٌ وزَغْرَفٌ، بِالباءِ وَالفاءِ، ومِثْلُهُ فِى الكَلامِ ضَبَرَ وضَفَرَ إِذا وَثَبَ، وَالبُرْعُلُ وَالفُرْعُلُ: وَلَدُ الضَّبُعِ.

• زغزغ • الكِسائِىُّ: زَغْزَغَ الرَّجُلُ فَما أَحْجَمَ، أَىْ حَمَلَ فَلَمْ يَنْكُصْ، ولَقِيتُهُ فَما زَغْزَغَ، أَىْ فَما أَحْجَمَ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: ولا أَدْرِى أَصَحِيحٌ هُوَ أَمْ لا.
وزَغْزَغَ بِالرَّجُلِ: هَزِئَ وسَخِرَ مِنْهُ، ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

عَلِيَّ إِنِّى لَسْتُ بِالمُزَغْزَغِ

أَىْ بِالَّذِى يُسْخَرُ مِنْهُ.
وَالزَّغْزَغَةُ: أَنْ يَخْبَأَ الشَّىْءَ ويُخْفِيَهُ.
ابْنُ بَرِّىٍّ: الزُّغْزُغُ المَغْمُوزُ فِى حَسَبِهِ ونَسَبِهِ، وَالزَّغْزَغَةُ الخِفَّةُ وَالنَّزَقُ، ورَجُلٌ زَغْزَغٌ مِنْهُ.
وَالزُّغْزُغُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ.
وزَغْزَغٌ: مَوْضِعٌ بِالشَّامِ، وذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّىٍّ مُعَرَّفاً بِالأَلِفِ وَاللَّامِ الزَّغْزَغُ.
ويُقالُ: كَلَّمْتُهُ بِالزَّغْزَغِيَّةِ، وهِىَ لُغَةٌ لِبَعْضِ العَجَمِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

(٢) قوله: «وأبدلت» كذا بالأصل وشرح القاموس. وفى التهذيب «بذلت».

• زغف • زَغَفَ فِى حَدِيثِهِ يَزْغَفُ زَغْفاً: كَذَبَ وزادَ.
ورَجُلٌ مِزْغَفٌ: نَهِمٌ رَغِيبٌ.
وَالزَّغْفُ وَالزَّغْفَةُ: الدِّرْعُ المُحْكَمَةُ، وقِيلَ: الواسِعَةُ الطَّوِيلَةُ، تُسَكَّنُ وتُحَرَّكُ، وقِيلَ: الدِّرْعُ اللَّيِّنَةُ، وَالجَمْعُ زَغْفٌ عَلَى لَفْظِ الواحِدِ، قالَ الشَّاعِرُ:

تَحْتِى الأَغَرُّ وفَوْقَ جِلْدِى نَثْرَةٌ
زَغْفٌ تَرُدُّ السَّيْفَ وهْوَ مُثَلَّمُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْ تُحَرَّكُ الغَيْنُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ.
وأَنْكَرَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ تَفْسِيرَ الزَّغْفَةِ بِالواسِعَةِ مِنَ الدُّرُوعِ، وقالَ: هِىَ الصَّغِيرَةُ الحَلَقِ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ. هِىَ الدَّقِيقَةُ الحَسَنَةُ السَّلاسِلِ، ومِنْهُ قَوْلُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِى الحُقَيْقِ فِى الزَّغَفِ:

رُبَّ عَمٍّ لِى لَوْ أَبْصَرْتَهُ
حَسَنِ المِشْيَةِ فِى الدِّرْعِ الزَّغَفْ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِى الزَّغْفِ: الدِّرْعُ الواسِعَةُ الطَّوِيلَةُ، أَظُنُّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ زَغَفَ لَنا فُلانٌ، وذٰلِكَ إِذا حَدَّثَ فَزادَ فِى الحَدِيثِ وكَذَبَ فِيهِ.

أَبُو مالِكٍ: رَجُلٌ زَغَّافٌ وقَدْ زَغَفَ كَلاماً كَثِيراً إِذا كانَ كَثِيرَ الكَلامِ. أَبُو زَيْدٍ: زَغَفَ لَنا مالاً كَثِيراً، أَىْ غَرَفَ لَنا مالاً كَثِيراً.

وَالزَّغَفُ: دِقاقُ الحَطَبِ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الزَّغَفُ حَطَبُ العَرْفَجِ مِنْ أَعالِيهِ، وهُوَ أَخَبُّهُ، وكَذٰلِكَ هُوَ مِنْ غَيْرِ العَرْفَجِ، وقالَ مَرَّةً: الزَّغَفُ الرَّدِىءُ مِنْ أَطْرافِ الشَّجَرِ وَالنَّباتِ، وقِيلَ أَطْرافُهُ، قالَ رُؤْبَةُ:

غَبَّى عَلَى قُتْرَتِهِ التَّغْشِيما
مِنْ زَغَفِ الغُدَّامِ وَالحَطِيما

وقالَ مَرَّةً: الزَّغَفُ أَطْرافُ الشَّجَرِ الضَّعِيفَةُ، قالَ: وقالَ لِى بَعْضُ بَنِى أَسَدٍ: الزَّغَفُ أَعْلَى الرِّمْثِ.
وَازْدَغَفَ الشَّىْءَ: أَخَذَهُ واجْتَرَفَهُ.

ورَجُلٌ مِزْغَفٌ: جَوّابٌ مَنْهُومٌ رَغِيبٌ يَزْدَغِفُ كُلَّ شَيْءٍ.

• زغفل • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَغْفَلَ الرَّجُلُ إِذا أَوْقَدَ الزَّغْفَلَ[1]. ابْنُ بَرِّيّ: الزَّغْفَلُ الزِّئْبِرُ، قالَ جَمِيلُ بْنُ مَرْثَدٍ الْمَعْنِيُّ:

ذاكَ الْكِساءُ ذُو عَلَيْهِ الزَّغْفَلُ

أَرادَ الَّذِي عَلَيْهِ الزَّغْفَلُ، وهُوَ زِئْبِرُهُ.

• زغل • زَغَلَ الشَّيْءَ زَغْلاً وأَزْغَلَهُ: صَبَّهُ دُفَعاً ومَجَّهُ. ويُقالُ: أَزْغِلْ لِي زُغْلَةً مِنْ سِقائِكَ أَيْ صُبَّ لِي شَيْئاً مِنْ لَبَنٍ. وزَغَلَتِ الْمَزادَةُ مِنْ عَزْلائِها: صَبَّتْ.

والزُّغْلَةُ، بِالضَّمِّ: الدُّفْعَةُ مِنَ الْبَوْلِ وغَيْرِهِ. وأَزْغَلَتِ النّاقَةُ بِبَوْلِها: رَمَتْ بِهِ وقَطَّعَتْهُ زُغْلَةً زُغْلَةً. والزُّغْلَةُ: ما تَمُجُّهُ مِنْ فِيكَ مِنَ الشَّرابِ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ لآخَرَ: اسْقِنِي زُغْلَةً مِنَ اللَّبَنِ، يُرِيدُ قَدْرَ ما يَمْلأُ فَمَهُ. وأَزْغَلَتِ الطَّعْنَةُ بِالدَّمِ. مِثْلُ أَوْزَغَتْ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِصَخْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ:

وَلَقَدْ دَفَعْتُ إِلَى دُرَيْدٍ طَعْنَةً
نَجْلاءَ تُزْغِلُ مِثْلَ عَطِّ الْمَنْحَرِ

اللَّيْثُ: زَغَلَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ عَزْلاءِ الْمَزادَةِ ماءً[2]. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَماعِي مِنَ الْعَرَبِ أَزْغَلَ مِنْ عَزْلاءِ الْمَزادَةِ الْماءَ إِذا دَفَقَهُ.

وأَزْغَلَ الطّائِرُ فَرْخَهُ إِذا زَقَّهُ. وأَزْغَلَتِ الْقَطاةُ فَرْخَها: زَقَّتْهُ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ وذَكَرَ الْقَطاةَ وفَرْخَها وأَنَّها سَقَتْهُ مِمّا شَرِبَتْ:

فَأَزْغَلَتْ فِي حَلْقِهِ زُغْلَةً
لَمْ تُخْطِئِ الْجِيدَ ولَمْ تَشْفَتِرْ

اسْتَعارَ الْجِيدَ لِلْقَطاةِ. وزَغَلَتِ الْبَهْمَةُ أُمَّها تَزْغَلُها زَغْلاً: قَهَرَتْها فَرَضِعَتْها. الأَحْمَرُ: أَزْغَلَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها، فَهِيَ مُزْغِلٌ إِذا أَرْضَعَتْهُ، وقالَ شَمِرٌ: أَزْغَلَتْ بِمَعْناهُ. الرِّياشِيُّ: يُقالُ زَغَلَ الْجَدْيُ أُمَّهُ وزَغَلَها زَغْلاً وزَغَلاً إِذا رَضِعَها.

والزَّغُولُ: اللَّهِجُ بِالرَّضاعِ مِنَ الإِبِلِ والْغَنَمِ.

والزُّغْلَةُ: الإِسْتُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ). قالَ: ومِنْ سَبِّهِمْ: يا زُغْلَةَ الثَّوْرِ!

والزُّغْلُولُ: الْخَفِيفُ مِنَ الرِّجالِ، وحَكاهُ كُراعٌ بِالْعَيْنِ والْغَيْنِ جَمِيعاً. والزُّغْلُولُ: الطِّفْلُ أَيْضاً، وجَمْعُهُ زَغالِيلُ، ويُقالُ لِلصِّبْيانِ الزَّغالِيلُ، واحِدُهُمْ زُغْلُولٌ، قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ: الزُّغْلُولُ الْخَفِيفُ الرُّوحِ، والْيَتِيمُ والْخَفِيفُ الْجِسْمِ يُقالُ لَهُ الزُّحْلُولُ.

وزَغَلٌ وزُغَلٌ وزُغَيْلٌ وزُغْلُولٌ: أَسْماءٌ.

• زغلب[3] • الأَزْهَرِيُّ: لا يَدْخُلَنَّكَ مِنْ ذٰلِكَ زُغْلُبَةٌ، أَيْ لا يَحِيكَنَّ فِي صَدْرِكَ مِنْهُ شَكٌّ ولا وَهْمٌ.

• زغلم • لا يَدْخُلُكَ مِنْ ذٰلِكَ زُغْلُمَةٌ، أَيْ لا يَحِيكَنَّ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذٰلِكَ شَكٌّ، ولا وَهْمٌ، ولا غَيْرُ ذٰلِكَ. أَبُو زَيْدٍ: وَقَعَ فِي قَلْبِي لَهُ زُغْلُمَةٌ، كَقَوْلِكَ حَسِكَةٌ وضَغِينَةٌ.

• زغم • تَزَغَّمَ الْجَمَلُ: رَدَّدَ رُغاءَهُ فِي لَهازِمِهِ، هٰذا الأَصْلُ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قالُوا: تَزَغَّمَ الرَّجُلُ إِذا تَكَلَّمَ الْمُتَغَضِّبِ مَعَ تَغَضُّبٍ. والتَّزَغُّمُ: التَّغَضُّبُ وتَزَمْزُمُ الشَّفَةِ فِي بَرْطَمَةٍ، وتَزَغَّمَتِ النّاقَةُ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّزَغُّمُ التَّغَضُّبُ مَعَ كَلامٍ، وقِيلَ مَعَ كَلامٍ لا يُفْهَمُ، وقالَ غَيْرُهُ: التَّزَغُّمُ صَوْتٌ ضَعِيفٌ، قالَ الْبَعِيثُ:

وقَدْ خَلَفَتْ أَسْرابُ جُونٍ مِنَ الْقَطا
زَواحِفَ إِلاّ أَنَّها تَتَزَغَّمُ

وقِيلَ: التَّزَغُّمُ الْغَضَبُ بِكَلامٍ وغَيْرِ كَلامٍ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

فَأَصْبَحْنَ ما يَنْطِقْنَ إِلاّ تَزَغُّماً
عَلَيَّ إِذا أَبْكَى الْوَلِيدَ وَلِيدُ

يَصِفُ جَوْرَهُنَّ، أَيْ أَنَّهُ إِذا أَبْكَى صَبِيٌّ صَبِيًّا غَضِبْنَ عَلَيْهِ تَجَنِّياً، وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ رَجُلاً جاءَ إِلَى مَكَّةَ عَلَى ناقَةٍ بَيْنَ نُوقٍ:

فَجاءَ وجاءَتْ بَيْنَهُنَّ وإِنَّهُ
لَيَمْسَحُ ذِفْراها تَزَغَّمُ كَالْفَحْلِ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: تَزَغُّمُها صِياحُها وحِدَّتُها، وإِنَّما يَمْسَحُ ذِفْراها لِيُسَكِّنَها. والتَّزَغُّمُ: حَنِينٌ خَفِيٌّ كَحَنِينِ الْفَصِيلِ، قالَ لَبِيدٌ:

فَأَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ إِذا ما لَقِيتَها
عَلَى خَيْرِ ما يُلْقَى بِهِ مَنْ تَزَغَّما

ويُرْوَى بِالرّاءِ. التَّهْذِيبُ: وأَمَّا التَّرَغُّمُ، بِالرّاءِ، فَهُوَ التَّغَضُّبُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ كَلامٌ. وتَزَغَّمَ الْفَصِيلُ: حَنَّ حَنِيناً خَفِيفاً.

ورَجُلٌ زُغْمُومٌ: عَيِيُّ اللِّسانِ.

وزُغَيْمٌ: طائِرٌ، وقِيلَ بِالرّاءِ، وزُغْمَةُ: مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، ورَوَى الْبَيْتَ الَّذِي فِي زَغَبَ:

عَلَيْهِنَّ أَطْرافٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يَكُنْ
طَعامُهُمُ حَبًّا بِزُغْمَةَ أَسْمَرا

وهُوَ بِزُغْبَةَ، بِالْباءِ، فِي رِوايَةِ ثَعْلَبٍ.

• زغنج • الزَّغْنَجُ[4]: ثَمَرُ الْعُتْمِ، وهُوَ زَيْتُونُ الْجِبالِ، وهُوَ مِثْلُ النَّبْقِ الصِّغارِ، يَكُونُ أَخْضَرَ ثُمَّ يَبْيَضُّ ثُمَّ يَسْوَدُّ، فَيَحْلُو فِي مَرارَةٍ، وعَجَمَتُهُ مِثْلُ عَجَمَةِ النَّبْقِ، يُؤْكَلُ ويُطْبَخُ ويُصَفَّى ماؤُهُ حَتَّى يَكُونَ رُبًّا كَرُبِّ الْعِنَبِ.

• زغا • الزَّغاوَةُ: جِنْسٌ مِنَ السُّودانِ، والنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ زَغاوِيٌّ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

(١) قوله: «إذا أوقد الزغفل» زاد في التكملة: وهو شجر.

(٢) قوله: «وزغلت المرأة ... إلخ» في التهذيب زيادة التفسير بقوله: إذا صبته.

(٣) قوله: «زغلب» هذه المادة أوردها المؤلف في باب الباء، ولم يوافقه على ذلك أحد، وقد أوردها في باب الميم على الصواب كما في تهذيب الأزهري وغيره.

(٤) قوله: «الزغنج» كذا بالأصل بالنون بعد الغين المعجمة، وفي القاموس بالباء بدل النون، كما نبه على ذلك شارحه.

الزُّغى رائحةُ الحَبَشِيِّ. والزُّغَى: القَصْدُ(1). ابنُ سِيدَهْ: زُغاوةُ قَبِيلةٌ مِنَ السُّودانِ (حكاها أَبو حَنِيفةَ) وأَنشد:

أَحَمُّ زُغاوِيُّ النِّجارِ كَأَنَّما
يُلاثُ بِلِيتَيْهِ نُحاسٌ وحِمْحِمُ

• زفت • الزِّفْتُ، بالكَسْرِ: كالقِيرِ، وقِيلَ: الزِّفْتُ القارُ.

وعاءٌ مُزَفَّتٌ، وجَرَّةٌ مُزَفَّتةٌ، مَطْلِيَّةٌ بالزِّفْتِ. ويُقالُ لبَعْضِ أَوْعِيَةِ الخَمْرِ: المُزَفَّتُ، وهُوَ المُقَيَّرُ. ونَهَى النَّبِيُّ، ﷺ، عَنْ هذا الوعاءِ المُزَفَّتِ أَنْ يُنْتَبَذَ فِيهِ، كَما وَرَدَ في الحَدِيثِ أَنَّهُ نَهى عَنِ المُزَفَّتِ مِنَ الأَوْعِيَةِ، قالَ: هُوَ الإِناءُ الَّذِي طُلِيَ بالزِّفْتِ، وهُوَ نَوعٌ مِنَ القارِ، ثُمَّ انْتُبِذَ فِيهِ.

والزِّفْتُ: غَيْرُ القِيرِ الَّذِي تُقَيَّرُ بِهِ السُّفُنُ، إِنَّما هُوَ شَيْءٌ أَسْوَدُ أَيْضاً، تُمَتَّنُ بِهِ الزِّقاقُ لِلْخَمْرِ والخَلِّ. وقِيرُ السُّفُنِ يَيْبَسُ عَلَيْهِ، وزِفْتُ الجَمِيتِ لا يَيْبَسُ، والزِّفْتُ: شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ، يَقَعُ فِي الأَوْدِيَةِ، ولَيْسَ هُوَ ذَلِكَ الزِّفْتَ المَعْرُوفَ.

التَّهْذِيبُ في النَّوادِرِ: زَفَتَ فُلانٌ في أُذُنِ الأَصَمِّ الحَدِيثَ زَفْتاً، وكَتَّهُ كَتّاً، بِمَعْنًى.

• زفد • التَّهْذِيبُ في نَوادِرِ الأَعْرابِ: يُقالُ صَمَمْتُ الفَرَسَ(2) فانْصَمَّ سِمَناً، وحَشَوْتُهُ إِيّاهُ، وزَفَدْتُهُ إِيّاهُ، وزَكَتُّهُ إِيّاهُ، وكُلُّهُ مَعْناهُ المَلْءُ.

• زفر • الزَّفْرُ والزَّفِيرُ: أَنْ يَمْلأَ الرَّجُلُ صَدْرَهُ غَمّاً ثُمَّ هُوَ يَزْفِرُ بِهِ، والشَّهِيقُ(3) النَّفَسُ ثُمَّ يَرْمِي بِهِ. ابنُ سِيدَهْ: زَفَرَ يَزْفِرُ زَفْراً وزَفِيراً أَخْرَجَ نَفَسَهُ بَعْدَ مَدِّهِ، وإِزْفِيرٌ إِفْعِيلٌ مِنْهُ. والزَّفْرةُ والزُّفْرةُ: التَّنَفُّسُ. اللَّيْثُ: وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وشَهِيقٌ»؛ الزَّفِيرُ: أَوَّلُ نَهِيقِ الحِمارِ وشِبْهِهِ، والشَّهِيقُ: آخِرُهُ، لأَنَّ الزَّفِيرَ إِدْخالُ النَّفَسِ والشَّهِيقَ إِخْراجُهُ، والاسْمُ الزَّفْرةُ، والجَمْعُ زَفَراتٌ، بالتَّحْرِيكِ، لأَنَّهُ اسْمٌ ولَيْسَ بنَعْتٍ؛ ورُبَّما سَكَّنَها الشّاعِرُ لِلضَّرُورةِ، كَما قالَ:

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِها

وقالَ الزَّجّاجُ: الزَّفِيرُ مِنْ شِدَّةِ الأَنِينِ وقَبِيحِهِ، والشَّهِيقُ الأَنِينُ الشَّدِيدُ المُرْتَفِعُ جِدّاً، والزَّفِيرُ اغْتِراقُ النَّفَسِ لِلشِّدَّةِ.

والزُّفْرةُ، بالضَّمِّ: وَسَطُ الفَرَسِ؛ يُقالُ: إِنَّهُ لَعَظِيمُ الزُّفْرةِ. وزُفْرةُ كُلِّ شَيْءٍ وزَفْرَتُهُ: وَسَطُهُ.

والزَّوافِرُ: أَضْلاعُ الجَنْبَيْنِ. وبَعِيرٌ مَزْفُورٌ: شَدِيدُ تَلاحُمِ المَفاصِلِ. وما أَشَدَّ زُفْرَتَهُ، أَيْ هُوَ مَزْفُورُ الخَلْقِ. ويُقالُ لِلْفَرَسِ: إِنَّهُ لَعَظِيمُ الزُّفْرةِ، أَيْ عَظِيمُ الجَوْفِ؛ قالَ الجَعْدِيُّ:

خِيطَ عَلَى زَفْرةٍ فَتَمَّ ولَمْ
يَرْجِعْ إِلَى دِقَّةٍ ولا هَضَمِ

يَقُولُ: كَأَنَّهُ زافِرٌ أَبَداً مِنْ عِظَمِ جَوْفِهِ، فَكَأَنَّهُ زَفَرَ فَخِيطَ عَلَى ذَلِكَ؛ وقالَ ابنُ السِّكِّيتِ في قَوْلِ الرّاعِي:

حُوزِيَّةٌ طُوِيَتْ عَلَى زَفَراتِها
طَيَّ القَناطِرِ قَدْ نَزَلْنَ نُزُولا

قالَ فِيهِ قَوْلانِ: أَحَدُهُما كَأَنَّها زَفَرَتْ ثُمَّ خُلِقَتْ عَلَى ذَلِكَ، والقَوْلُ الآخَرُ: الزَّفْرةُ الوَسَطُ. والقَناطِرُ: الأَزَجُ.

والزِّفْرُ، بالكَسْرِ: الحِمْلُ، والجَمْعُ أَزْفارٌ؛ قالَ:

طِوالُ أَنْضِيَةِ الأَعْناقِ لَمْ يَجِدُوا
رِيحَ الإِماءِ إِذا راحَتْ بِأَزْفارِ

والزَّفْرُ: الحَمْلُ. وازْدَفَرَهُ: حَمَلَهُ. الجَوْهَرِيُّ: الزَّفْرُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَفَرَ الحِمْلَ يَزْفِرُهُ زَفْراً أَيْ حَمَلَهُ، وازْدَفَرَهُ أَيْضاً. ويُقالُ لِلْجَمَلِ الضَّخْمِ: زُفَرٌ، ولِلأَسَدِ زُفَرٌ، ولِلرَّجُلِ الشُّجاعِ زُفَرٌ، ولِلرَّجُلِ الجَوادِ زُفَرٌ.

والزِّفْرُ: القِرْبةُ. والزِّفْرُ: السِّقاءُ الَّذِي يَحْمِلُ فِيهِ الرّاعِي ماءَهُ، والجَمْعُ أَزْفارٌ، ومِنْهُ الزَّوافِرُ الإِماءُ اللَّواتِي يَحْمِلْنَ الأَزْفارَ، والزّافِرُ: المُعِينُ عَلَى حَمْلِها؛ وأَنْشَدَ:

يا بْنَ الَّتِي كانَتْ زَماناً في النَّعَمْ
تَحْمِلُ زَفْراً وتَتُولُ بِالغَنَمْ(4)

وقالَ آخَرُ:

إِذا عَزَبُوا في الشّاءِ عَنّا رَأَيْتَهُمْ
مَدالِيجَ بالأَزْفارِ مِثْلَ العَواتِقِ

وزَفَرَ يَزْفِرُ إِذا اسْتَقَى فَحَمَلَ.

والزُّفَرُ: السَّيِّدُ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ زُفَرَ. شَمِرٌ: الزُّفَرُ مِنَ الرِّجالِ القَوِيُّ عَلَى الحَمالاتِ. يُقالُ: زَفَرَ وازْدَفَرَ إِذا حَمَلَ؛ قالَ الكُمَيْتُ:

رِئابُ الصُّدُوعِ غِياثُ المَضُو
عِ لأُمَّتِكَ الزُّفَرِ النَّوْفَلِ

وفي الحَدِيثِ: أَنَّ امْرَأَةً كانَتْ تَزْفِرُ القِرَبَ يَوْمَ خَيْبَرَ تَسْقِي النّاسَ، أَيْ تَحْمِلُ القِرَبَ المَمْلُوءَةَ ماءً. وفي الحَدِيثِ: كانَ النِّساءُ يَزْفِرْنَ القِرَبَ يَسْقِينَ النّاسَ في الغَزْوِ.

(1) قوله: «والزغى القصد» كذا بالأصل هنا، والذي في التهذيب: والغزى بتقديم الغين مضمومة، والذي فيما بأيدينا من مادة غزو: الغزو القصد.

(2) قوله: «صممت الفرس الخ» عبارة القاموس صمم الفرس العلف أمكنه منه فاحتقن فيه الشحم اهـ. وبه يظهر مرجع الضمير هنا وهو قوله إياه.

(3) قوله: «والشهيق النفس ثم يرمي به» كذا بالأصل. وعبارة التهذيب: «... والشهيق مدُّ النفس ثم يرمي به». وعبارة الصحاح: «... الزفير إدخال النفس، والشهيق إخراجه». وعبارة القاموس: «زفر زفيراً أخرج نفسه بعد مده إياه». وفي الأساس: «الزفير والشهيق إخراج النفس وردُّه». وفي المعجم الوسيط – مادة «زفر»: «الزفير: إخراج النفس بعد مده، وهو خلاف الشهيق». وفي – مادة «شهق» «الشهيق إدخال النفس إلى الرئتين». [عبد الله]

(4) قوله: «زفراً» بفتح الزاي تحريف صوابه زِفراً، بكسر الزاي. والزفر: السقاء الذي يحمل فيه الراعي الماء. [عبد الله]

أَيْ يَحْمِلْنَها مَمْلُوءَةً ماءً ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ : كانَتْ أُمُّ سُلَيْطٍ تَزْفِرُ لَنا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ .

وَالزُّفَرُ : السَّيِّدُ ، قالَ أَعْشَى باهِلَةَ :

أَخُو رَغائِبَ يُعْطِيها ويَسْأَلُها(١)
يَأْبَى الظُّلامَةَ مِنْهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ

لأَنَّهُ يَزْدَفِرُ بِالأَمْوالِ فِي الحَمالاتِ مُطِيقاً لَهُ ، وقَوْلُهُ مِنْهُ مُؤَكِّدَةٌ لِلْكَلامِ ، كَما قالَ تَعالَى : «يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ» ؛ وَالْمَعْنَى : يَأْبَى الظُّلامَةَ لأَنَّهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ .

وَالزَّفِيرُ : الدَّاهِيَةُ ، وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَالدَّلْوَ وَالدَّيْلَمَ وَالزَّفِيرَا

وَفِي التَّهْذِيبِ : الزَّفِيرُ الدَّاهِيَةُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالزَّفْرُ وَالزَّافِرَةُ : الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ . وَالزَّافِرَةُ : الأَنْصارُ وَالْعَشِيرَةُ . وزافِرَةُ الْقَوْمِ : أَنْصارُهُمْ . الفَرَّاءُ : جاءَنا ومَعَهُ زافِرَتُهُ ، يَعْنِي رَهْطَهُ وقَوْمَهُ . ويُقالُ : هُمْ زافِرَتُهُمْ عِنْدَ السُّلْطانِ ، أَيِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِأَمْرِهِمْ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : كانَ إِذا خَلا مَعَ صاغِيَتِهِ وزافِرَتِهِ انْبَسَطَ ؛ زافِرَةُ الرَّجُلِ : أَنْصارُهُ وخاصَّتُهُ .

وزافِرَةُ الرُّمْحِ وَالسَّهْمِ : نَحْوُ الثُّلُثِ . وهُوَ أَيْضاً ما دُونَ الرِّيشِ مِنَ السَّهْمِ . الأَصْمَعِيُّ : ما دُونَ الرِّيشِ مِنَ السَّهْمِ هُوَ الزَّافِرَةُ ، وما دُونَ ذٰلِكَ إِلَى وَسَطِهِ هُوَ الْمَتْنُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : زافِرَةُ السَّهْمِ أَسْفَلُ مِنَ النَّصْلِ بِقَلِيلٍ إِلَى النَّصْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : زافِرَةُ السَّهْمِ ما دُونَ الرِّيشِ مِنْهُ . وقالَ عِيسَى ابْنُ عُمَرَ : زافِرَةُ السَّهْمِ ما دُونَ ثُلُثَيْهِ مِمَّا يَلِي النَّصْلَ .

أَبُو الْهَيْثَمِ : الزَّافِرَةُ الْكاهِلُ وما يَلِيهِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي جُؤْجُؤِ الْفَرَسِ : الْمُزْدَفَرُ . وهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَزْفِرُ مِنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

ولَوْحَا ذِراعَيْنِ فِي بِرْكَةٍ
إِلَى جُؤْجُؤٍ حَسَنِ الْمُزْدَفَرْ

وزَفَرَتِ الأَرْضُ : ظَهَرَ نَباتُها .

وَالزُّفَرُ : الَّتِي يُدْعَمُ بِها الشَّجَرُ .

وَالزَّوافِرُ : خَشَبٌ تُقامُ وتُعَرَّضُ عَلَيْها الدِّعَمُ لِتَجْرِيَ عَلَيْها نَوامِي الْكَرْمِ .

وزُفَرُ وزافِرٌ وزَوْفَرٌ : أَسْماءٌ .

• زفف • الزَّفِيفُ : سُرْعَةُ الْمَشْيِ مَعَ تَقارُبِ خَطْوٍ وسُكُونٍ . وقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ عَدْوِ النَّعامِ . وقِيلَ : هُوَ كالذَّمِيلِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الزَّفِيفُ الإِسْراعُ ومُقارَبَةُ الْخَطْوِ . زَفَّ يَزِفُّ زَفًّا وزَفِيفاً وزُفُوفاً وأَزَفَّ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ : يَكُونُ ذٰلِكَ فِي النَّاسِ وغَيْرِهِمْ ؛ قالَ : وأَزَفَّ أَبْعَدُ اللُّغَتَيْنِ .

وزَفَّ الْقَوْمُ فِي مَشْيِهِمْ : أَسْرَعُوا . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ» ، قالَ الْفَرَّاءُ : وَالنَّاسُ يَزِفُّونَ ، بِفَتْحِ الْياءِ ، أَيْ يُسْرِعُونَ . وقَرَأَها الأَعْمَشُ يُزِفُّونَ ، أَيْ يَجِيئُونَ عَلَى هَيْئَةِ الزَّفِيفِ ، بِمَنْزِلَةِ الْمَزْفُوفَةِ عَلَى هٰذِهِ الحالِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : يَزِفُّونَ يُسْرِعُونَ ، وأَصْلُهُ مِنْ زَفِيفِ النَّعامَةِ وهُوَ ابْتِداءُ عَدْوِها . وَالنَّعامَةُ يُقالُ لَها زَفُوفٌ . قالَ ابْنُ حِلِّزَةَ :

بِزَفُوفٍ كَأَنَّها هِقْلَةٌ أُمْ
مُ رِئالٍ دَوِّيَّةٌ سَقْفاءُ

وَالزَّفِيفُ : السَّرِيعُ ، مِثْلُ الذَّفِيفِ .

وزَفَّ الظَّلِيمُ وَالْبَعِيرُ يَزِفُّ ، بِالْكَسْرِ ، زَفِيفاً ، أَيْ أَسْرَعَ ، وأَزَفَّهُ صاحِبُهُ .

وأَزَفَّ الْبَعِيرَ : حَمَلَهُ أَنْ يَزِفَّ .

وزَفْزَفَ النَّعامُ فِي مَشْيِهِ : حَرَّكَ جَناحَيْهِ .

وَالزَّفَّانُ : السَّرِيعُ الْخَفِيفُ(٢) .

وما جاءَ فِي حَدِيثِ تَزْوِيجِ فاطِمَةَ ، عَلَيْها السَّلامُ : أَنَّهُ ، ﷺ ، صَنَعَ طَعاماً وقالَ لِبِلالٍ : أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً ؛ حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ فَقالَ : فَوْجاً بَعْدَ فَوْجٍ ، وطائِفَةً بَعْدَ طائِفَةٍ ، وزُمْرَةً بَعْدَ زُمْرَةٍ ؛ قالَ : سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِزَفِيفِها فِي مَشْيِها ، أَيْ إِسْراعِها .

وزَفَّتِ الرِّيحُ زَفِيفاً وزَفْزَفَتْ : هَبَّتْ هُبُوباً لَيِّناً ودامَتْ . وقِيلَ : زَفْزَفَتُها شِدَّةُ هُبُوبِها . التَّهْذِيبُ : الرِّيحُ تَزِفُّ زُفُوفاً . وهُوَ هُبُوبٌ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . ولٰكِنَّهُ فِي ذٰلِكَ ماضٍ .

وَالزَّفْزَفَةُ : تَحْرِيكُ الرِّيحِ يَبِيسَ الْحَشِيشِ ، وأَنْشَدَ :

زَفْزَفَةَ الرِّيحِ الْحَصادَ الْيَبِسا

وزَفْزَفَتِ الرِّيحُ الْحَشِيشَ : حَرَّكَتْهُ .

ويُقالُ لِلطَّائِشِ الْحِلْمِ : قَدْ زَفَّ رَأْلُهُ .

وَالزَّفْزَفَةُ : حَنِينُ الرِّيحِ وصَوْتُها فِي الشَّجَرِ . وهِيَ رِيحٌ زَفْزافَةٌ ورِيحٌ زَفْزَفٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِمُزاحِمٍ :

... ثُوباتِ الْجَنُوبِ الزَّفازِفِ(٣)

ورِيحٌ زَفْزَفَةٌ وزَفْزافَةٌ وزَفْزافٌ : شَدِيدَةٌ لَها زَفْزَفَةٌ . وهِيَ الصَّوْتُ ؛ وجَعَلَهُ الأَخْطَلُ زَفْزَفاً قالَ :

أَعاصِيرُ رِيحٍ زَفْزَفٍ زَفَيانِ(٤)

وفِي حَدِيثِ أُمِّ السَّائِبِ : أَنَّهُ مَرَّ بِها وهِيَ تُزَفْزِفُ مِنَ الْحُمَّى ، أَيْ تَرْتَعِدُ مِنَ الْبَرْدِ . ويُرْوَى بِالرَّاءِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالزَّفِيفُ : الْبَرِيقُ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

دَجَا اللَّيْلُ وَاسْتَنَّ اسْتِناناً زَفِيفُهُ
كَما اسْتَنَّ فِي الْغابِ الْحَرِيقُ الْمُشَعْشَعُ

وزَفْزَفَةُ الْمَوْكِبِ : هَزِيزُهُ .

---

(١) كيف يعطى الرغائب ويسألها ؟ كيف يكون كريماً جواداً ، وفى الوقت نفسه يكون سائلاً مستجديا ؟ إن «يسألها» صوابها «يُسْأَلُها» بالبناء للمفعول . [عبد الله]

(٢) قوله : «والزفّان السريع» ضبط الزفّان فى الأصل بفتح الزاى . وعبارة القاموس وشرحه : والأزفّ والزِّفّانى بالكسر ، كلاهما عن ابن عباد ، والأول عن الجوهرى . «والسريع» ، زاد فى اللسان الخفيف ، وقال : هو الزفان ، بغيرياء .

(٣) قوله : «ثوبات .. إلخ» أوله فى شرح القاموس :

صباً وشمالاً نيرجاً تعتفيها
عثانين ثوبات الجنوب الزفازف

(٤) صدره كما فى شرح القاموس :

كأن ثياب البربرىّ تطيرها

وزَفْزَفَ إذا مَشَى مِشْيَةً حَسَنَةً.

وَالزَّفْزَفَةُ مِنْ سَيْرِ الإبِلِ، وقِيلَ: الزَّفْزَفَةُ مِنْ سَيْرِ الإبِلِ فَوْقَ الْخَبَبِ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

لَمَّا رَكِبْنا رَفَعْناهُنَّ زَفْزَفَةً
حَتَّى احْتَوَيْنا سَواماً ثُمَّ أَرْبابَهْ

وزَفَّ الطَّائِرُ فِي طَيَرانِهِ يَزِفُّ زَفّاً وزَفِيفاً وزَفْزَفَ: تَرامَى بِنَفْسِهِ، وقِيلَ: هُوَ بَسْطُهُ جَناحَيْهِ؛ وأَنْشَدَ:

زَفِيفَ الذُّنابَى بِالْعَجاجِ الْقَواصِفِ

وَالزَّفْزافُ: النَّعامُ الَّذِي يُزَفْزِفُ فِي طَيَرانِهِ يُحَرِّكُ جَناحَيْهِ إذا عَدَا.

وقَوْسٌ زَفُوفٌ: مُرِنَّةٌ.

وَالزَّفْزَفَةُ: صَوْتُ الْقِدْحِ حِينَ يُدارُ عَلَى الظُّفُرِ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ:

كَساها رَطِيبَ الرِّيشِ فَاعْتَدَلَتْ لَها
قِداحٌ كَأَعْناقِ الظِّباءِ زَفازِفُ

أَرادَ ذَواتُ زَفازِفَ، شَبَّهَ السِّهامَ بِأَعْناقِ الظِّباءِ فِي اللِّينِ وَالانْثِناءِ.

وَالزِّفُّ: صَغِيرُ الرِّيشِ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ رِيشَ النَّعامِ. وهَيْقٌ أَزَفُّ بَيِّنُ الزَّفَفِ، أَيْ ذُو زِفٍّ مُلْتَفٍّ. وظَلِيمٌ أَزَفُّ: كَثِيرُ الزِّفِّ. الْجَوْهَرِيُّ: الزِّفُّ، بِالْكَسْرِ، صِغارُ رِيشِ النَّعامِ وَالطَّائِرِ.

وزَفَفْتُ الْعَرُوسَ، وزَفَّ الْعَرُوسَ يَزُفُّها، بِالضَّمِّ، زَفّاً وزِفافاً وهُوَ الْوَجْهُ، وأَزْفَفْتُها وَازْدَفَفْتُها بِمَعْنًى، وأَزَفَّها وَازْدَفَّها، كُلُّ ذَلِكَ: هَداها؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ: زَحَفَتْ زَوافُّها، أَيِ اللَّواتِي زَفَفْنَها.

وَالْمِزَفَّةُ: الْمِحَفَّةُ، وقِيلَ: الْمِحَفَّةُ الَّتِي تُزَفُّ فِيها الْعَرُوسُ. اللَّيْثُ: زُفَّتِ الْعَرُوسُ إلَى زَوْجِها زَفّاً.

وفِي الْحَدِيثِ: يُزَفُّ عَلِيٌّ بَيْنِي وبَيْنَ إبْراهِيمَ، ﷺ، إلَى الْجَنَّةِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: إنْ كُسِرَتِ الزَّايُ فَمَعْناهُ يُسْرِعُ مِنْ زَفَّ فِي مِشْيَتِهِ وأَزَفَّ إذا أَسْرَعَ، وإنْ فُتِحَتْ فَهُوَ مِنْ زَفَفْتُ الْعَرُوسَ أَزُفُّها إذا أَهْدَيْتَها إلَى زَوْجِها.

وفِي الْحَدِيثِ: إذا وَلَدَتِ الْجارِيَةُ بَعَثَ اللهُ إلَيْها مَلَكاً يَزُفُّ الْبَرَكَةَ زَفّاً.

وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: فَما تَفَرَّقُوا حَتَّى نَظَرُوا إلَيْهِ وقَدْ تَكَتَّبَ يُزَفُّ فِي قَوْمِهِ.

وجِئْتُكَ زَفَّةً أَوْ زَفَّتَيْنِ أَيْ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ.

• زفل • الأَزْفَلَةُ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْفاءِ: الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ، وقِيلَ: الْجَماعَةُ، وكَذَلِكَ الزَّرافَةُ. قالَ الْفَرَّاءُ: يُقالُ جاءُوا بِأَزْفَلَتِهِمْ وبِأَجْفَلَتِهِمْ، أَيْ بِجَماعَتِهِمْ، وقالَ غَيْرُهُ: جاءُوا الأَجْفَلَى.

وفِي الْحَدِيثِ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وهُوَ فِي أَزْفَلَةٍ؛ الأَزْفَلَةُ: الْجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ وغَيْرِهِمْ، وَالْهَمْزَةُ زائِدَةٌ. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: أَنَّها أَرْسَلَتْ إلَى أَزْفَلَةٍ مِنَ النَّاسِ، أَيْ جَماعَةٍ، وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

إنِّي لأَعْلَمُ ما قَوْمٌ بِأَزْفَلَةٍ
جاءُوا لأُخْبَرَ مِنْ لَيْلَى بِأَكْياسِ
جاءُوا لأُخْبَرَ مِنْ لَيْلَى فَقُلْتُ لَهُمْ
لَيْلَى مِنَ الْجِنِّ أَمْ لَيْلَى مِنَ النَّاسِ؟

وَالأَزْفَلَى: الْجَماعَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ؛ قالَ الزَّفَيانُ(1):

حَتَّى إذا ظَلْماؤُها تَكَشَّفَتْ
عَنِّي وعَنْ صَيْهَبَةٍ قَدْ شَرِفَتْ(2)
عادَتْ تُبارِي الأَزْفَلَى وَاسْتَأْنَفَتْ

وقالَ الْفَرَّاءُ: الأَزْفَلَةُ الْجَماعَةُ مِنَ الإبِلِ.

وقالَ سِيبَوَيْهِ: أَخَذَتْهُ إزْفَلَّةٌ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وتَشْدِيدِ اللامِ، أَيْ خِفَّةٌ.

وَالأَزْفَلَى: مِثْلُ الأَجْفَلَى؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْمُخَرَّوعِ بْنِ رُفَيْعٍ:

جاءُوا إلَيْكَ أَزْفَلَى رُكُوبا

وزَوْفَلٌ: اسْمٌ. وفِي التَّهْذِيبِ: وزَيْفَلٌ اسْمُ رَجُلٍ.

• زفلق • الزَّرْفَقَةُ: السُّرْعَةُ. وكَذَلِكَ الزَّفْلَقَةُ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ).

• زفن • الزَّفْنُ: الرَّقْصُ. زَفَنَ يَزْفِنُ زَفْناً. وهُوَ شَبِيهٌ بِالرَّقْصِ. وفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ، عَلَيْها السَّلامُ: أَنَّها كانَتْ تَزْفِنُ لِلْحَسَنِ، أَيْ تُرَقِّصُهُ، وأَصْلُ الزَّفْنِ اللَّعِبُ وَالدَّفْعُ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: قَدِمَ وَفْدُ الْحَبَشَةِ فَجَعَلُوا يَزْفِنُونَ ويَلْعَبُونَ، أَيْ يَرْقُصُونَ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: إنَّ اللهَ أَنْزَلَ الْحَقَّ لِيُذْهِبَ بِهِ الْباطِلَ ويُبْطِلَ بِهِ اللَّعِبَ وَالزَّفْنَ وَالزَّمَّاراتِ وَالْمَزاهِرَ وَالْكِنَّاراتِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ساقَ هَذِهِ الأَلْفاظَ سِياقاً واحِداً.

وَالزَّفْنُ، وَالزُّفْنُ، بِلُغَةِ عُمانَ: كِلاهُما ظُلَّةٌ يَتَّخِذُونَها فَوْقَ سُطُوحِهِمْ تَقِيهِمْ وَمَدَ الْبَحْرِ، أَيْ حَرَّهُ ونَداهُ.

وَالزِّفْنُ: عَسِيبٌ مِنْ عُسُبِ النَّخْلِ، يُضَمُّ بَعْضُهُ إلَى بَعْضٍ، شَبِيهٌ بِالْحَصِيرِ الْمَرْمُولِ؛ قِيلَ: هِيَ لُغَةٌ أَزْدِيَّةٌ.

وَالزِّيفَنُّ: الشَّدِيدُ. ورَجُلٌ فِيهِ إزْفَنَّةٌ، أَيْ حَرَكَةٌ. ورَجُلٌ إزْفَنَّةٌ: مُتَحَرِّكٌ. مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ. ورَجُلٌ زِيَفْنٌ إذا كانَ شَدِيداً خَفِيفاً؛ وأَنْشَدَ:

إذا رَأَيْتَ كَبْكَباً زِيَفْنَا
فَادْعُ الَّذِي مِنْهُمْ بِعَمْرٍو يُكْنَى

وَالْكَبْكَبُ: الشَّدِيدُ. وقَوْسٌ زَيْزَفُونٌ: مُصَوِّتَةٌ عِنْدَ التَّحْرِيكِ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ:

مَطارِيحُ بِالْوَعْثِ مُرُّ الْحُشُو
رِ هاجَرْنَ رَمَّاحَةً زَيْزَفُونا

قالَ ابْنُ جِنِّي: هِيَ فِي ظاهِرِ الأَمْرِ فَيْفَعُولٌ مِنَ الزَّفْنِ، لأَنَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَرَكَةِ مَعَ صَوْتٍ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ زَيْزَفُونٌ رباعِياً قَرِيباً مِنْ لَفْظِ الزَّفْنِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ومِثْلُهُ

---

(1) قوله: «وقال الزفيان» الذي في ترجمة صهب من التهذيب: نسبة الرجز إلى هميان.

(2) قوله: «شرفت» كذا في الأصل، والذي في ترجمة صهب من التهذيب: شدفت بالدال، وفسره بقوله تحنت.

فِي الْوَزْنِ دَيْدَبُونٌ ، قالَ : وَوَزْنُهُ فَيْعَلُولٌ ، الْياءُ زائِدَةٌ.

النَّضْرُ : ناقَةٌ زَفُونٌ وزَبُونٌ ، وَهِيَ الَّتِي إذا دَنا مِنْها حالِبُها زَبَنَتْهُ بِرِجْلِها ، وقَدْ زَفَنَتْ وزَبَنَتْ ؛ وأَتَيْتُ فُلاناً فَزَفَنَنِي وزَبَنَنِي.

ويُقالُ لِلرَّقَّاصِ زَفَّانٌ.

وإزْفَنَّةُ : اسْمُ رَجُلٍ (عَنْ كُراعٍ).

ورَجُلٌ زِيَفْنٌ : طَوِيلٌ.

وزَيْفَنٌ وزَوْفَنٌ : اسْمانِ.

• زفه • الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً : رَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ : الزَّافِهُ السَّرابُ. وَالسَّافِهُ الأَحْمَقُ.

• زفى • الزَّفَيانُ : شِدَّةُ هُبُوبِ الرِّيحِ ، وَالرِّيحُ تَزْفِي الْغُبارَ وَالسَّحابَ وكُلَّ شَيْءٍ إذا رَفَعَتْهُ وطَرَدَتْهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَما تَزْفِي الأَمْواجُ السَّفِينَةَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

يَزْفِيهِ وَالْمُفْزَعُ الْمَزْفِيُّ
مِنَ الْجَنُوبِ سَنَنٌ رَمْلِيُّ

وزَفَتِ الرِّيحُ السَّحابَ وَالتُّرابَ ونَحْوَهُما زَفْياً وزَفَياناً : طَرَدَتْهُ وَاسْتَخَفَّتْهُ. وَالزَّفَيانُ : الْخِفَّةُ ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ ، وجَعَلَهُ سِيبَوَيْهِ صِفَةً ؛ وقَوْلُهُ :

كَالْحِدَإِ الزَّافِي أَمامَ الرَّعْدِ

إنَّما هُوَ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ. وزَفَتِ الْقَوْسُ زَفَياناً : صَوَّتَتْ. وزَفاهُ السَّرابُ يَزْفِيهِ : رَفَعَهُ كَزَهاهُ. يُقالُ : زَفَى السَّرابُ الآلَ يَزْفِيهِ وزَهاهُ وحَزاهُ إذا رَفَعَهُ ؛ وأَنْشَدَ :

وتَحْتَ رَحْلِي زَفَيانٌ مَيْلَعُ

وناقَةٌ زَفَيانٌ : سَرِيعَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لا تَنْفَعُ
هَلْ أَغْدُوَنْ يَوْماً وأَمْرِي مُجْمَعُ
وتَحْتَ رَحْلِي زَفَيانٌ مَيْلَعُ ؟

وقَوْسٌ زَفَيانٌ : سَرِيعَةُ الإِرْسالِ لِلسَّهْمِ. وزَفَى الظَّلِيمُ زَفْياً إذا نَشَرَ جَناحَيْهِ. قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الزَّفَيانُ يَكُونُ مِيزانُهُ فَعَلانٌ فَيُصْرَفُ فِي حالَيْهِ مِنْ زَفَنَ ، إذا نَزا ؛ قالَ : وإذا أَخَذْتَهُ مِنَ الزَّفْيِ ، وهُوَ تَحْرِيكُ الرِّيحِ لِلْقَصَبِ وَالتُّرابِ ، فَاصْرِفْهُ فِي النَّكِرَةِ وَامْنَعْهُ الصَّرْفَ فِي الْمَعْرِفَةِ ، وهُوَ فَعَلانُ حِينَئِذٍ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَزْفَى إذا نَقَلَ شَيْئاً مِنْ مَكانٍ إلَى مَكانٍ ، ومِنْهُ أَزْفَيْتُ الْعَرُوسَ إذا نَقَلْتَها مِنْ بَيْتِ أَبَوَيْها إلَى بَيْتِ زَوْجِها. قالَ أَبُو سَعِيدٍ : هُوَ يَزْفِي بِنَفْسِهِ أَيْ يَجُودُ بِها.

وزَفَيانُ : اسْمُ شاعِرٍ أَوْ لَقَبُهُ.

• زقب • زَقَبْتُهُ فِي جُحْرِهِ ، وزَقَبْتُ الْجُرَذَ فِي الْكُوَّةِ فَانْزَقَبَ ، أَيْ أَدْخَلْتُهُ فَدَخَلَ. وَانْزَقَبَ فِي جُحْرِهِ : دَخَلَ ، وزَقَبَهُ هُوَ. التَّهْذِيبُ : ويُقالُ انْزَبَقَ وَانْزَقَبَ إذا دَخَلَ فِي الشَّيْءِ.

وَالزَّقَبُ : الطَّرِيقُ. وَالزَّقَبُ : الطُّرُقُ الضَّيِّقَةُ ، واحِدَتُها زَقَبَةٌ ؛ وقِيلَ : الْواحِدُ وَالْجَمْعُ سَواءٌ. وطَرِيقٌ زَقَبٌ أَيْ ضَيِّقٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

ومُتْلِفٍ مِثْلِ فَرْقِ الرَّأْسِ تَخْلُجُهُ
مَطارِبٌ زَقَبٌ أَمْيالُها فِيحُ[(١)]

أَبْدَلَ زَقَباً مِنْ مَطارِبَ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَطارِبُ طُرُقٌ ضَيِّقَةٌ ، واحِدَتُها مَطْرَبَةٌ. وَالزَّقَبُ : الضَّيِّقَةُ ، ويُرْوَى : زُقُبٌ ، بِالضَّمِّ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ : طَرِيقٌ زَقَبٌ ضَيِّقٌ ، فَجَعَلَهُ صِفَةً ؛ فَزَقَبٌ عَلَى هٰذا مِنْ قَوْلِ أَبِي ذُؤَيْبٍ : مَطارِبُ زَقَبٌ ، نَعْتٌ لِمَطارِبَ ، وإنْ كانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْواحِدِ ، ويُرْوَى : زُقُبٌ بِالضَّمِّ.

وأَزْقُبانُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

أَزَبُّ الْحاجِبَيْنِ بِعَوْفِ سَوْءٍ
مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ بِأَزْقُبانِ

أَبُو زَيْدٍ : زَقَبَ الْمُكَّاءُ تَزْقِيباً إذا صاحَ ؛ وأَنْشَدَ :

وما زَقَّبَ الْمُكَّاءُ فِي سَوْرَةِ الضُّحَى[(٢)]
بِنَوْرٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ يَهْتَزُّ مائِدِ

• زقح • ابْنُ سِيدَهْ : زَقَحَ الْقِرْدُ زَقْحاً : صَوَّتَ (عَنْ كُراعٍ).

• زقر • الزَّقْرُ : لُغَةٌ فِي الصَّقْرِ ، مُضارِعَةٌ.

• زقع • يُقالُ لِلدِّيكِ : قَدْ صَقَعَ وزَقَعَ. وَالزَّقْعُ : شِدَّةُ الضُّراطِ. زَقَعَ الْحِمارُ يَزْقَعُ زَقْعاً وزُقاعاً : اشْتَدَّ ضَرِطُهُ.

وقالَ النَّضْرُ : الزَّقاقِيعُ فِراخُ الْقَبَجِ ، وقالَ الْخَلِيلُ : هِيَ الزَّعاقِيقُ ، واحِدَتُها زُعْقُوقَةٌ.

• زقف • تَزَقَّفَ الْكُرَةَ : كَتَلَقَّفَها. قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ مُعاوِيَةَ قالَ : لَوْ بَلَغَ هٰذا الأَمْرُ إلَيْنا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ ، يَعْنِي الْخِلافَةَ ، تَزَقَّفْناهُ تَزَقُّفَ الأُكْرَةِ ؛ قالَ : التَّزَقُّفُ كَالتَّلَقُّفِ وهُوَ أَخْذُ الْكُرَةِ بِالْيَدِ أَوْ بِالْفَمِ. يُقالُ : تَزَقَّفْتُها وتَلَقَّفْتُها بِمَعْنًى واحِدٍ ، وهُوَ أَخْذُها بِالْيَدِ أَوْ بِالْفَمِ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، عَلَى سَبِيلِ الاخْتِطافِ وَالاسْتِلابِ مِنَ الْهَواءِ ؛ وقَوْلُهُ : بَنِي عَبْدِ مَنافٍ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَدْحِ ، أَوْ مَجْرُورٌ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ الضَّمِيرِ فِي إلَيْنا. وَالزُّقْفَةُ : ما تَزَقَّفْتَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أَبا سُفْيانَ قالَ لِبَنِي أُمَيَّةَ تَزَقَّفُوها تَزَقُّفَ الْكُرَةِ ، يَعْنِي الْخِلافَةَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : يَأْخُذُ اللهُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِيَدِهِ ثُمَّ يَتَزَقَّفُها تَزَقُّفَ الرُّمّانَةِ.

---

(١) قوله : «تخلجه» ضُبط فى بعض نسخ الصحاح بضم اللام ، وقال فى المصباح : خلجت الشيء خلجاً ، من باب قتل : انتزعته ، وقال المجد خلج يخلج : جذب وغمز وانتزع ، وقاعدته إذا ذكر المضارع فالفعل من باب ضرب.

(٢) قوله : «زقّب المكاء» أنشد الأزهرى شاهداً ثانياً وهو :

إذا زقّب المكّاء فى غير روضة
فويلٌ لأهل الشاء والحمرات

وفي حديث ابن الزبير: أنه قال لما اصطف الصفان يوم الجمل: كان الأشتر زقفني منهم، فأتخذنا، فوقعنا إلى الأرض، فقلت اقتلوني ومالكاً أي اختطفني واستلبني من بينهم، والاتخاذ: افتعال من الأخذ بمعنى التفاعل، أي أخذ كل واحد منا صاحبه.

والذي ورد في الحديث: الأكرة، قال شمر: والكرة أعرب، وقد جاء في الشعر الأكرة، وأنشد:

تبيت الفراخ بأكنافها
كأن حواصلهن الأكر

قال مزاحم:

ويضرب إضراب الشجاع وعنده
إذا ما التقى الأبطال خطف مزاقف

• **زقفل** • زقفل: أسرع.

• **زقق** • الزق: مصدر زق الطائر الفرخ يزقه زقاً وزقزقه غره، وزقه: أطعمه بفيه؛ وزق بسلحه يزق زقاً وزقزق: حذف، وأكثر ذلك في الطائر؛ قال:

يزق زق الكروان الأورق

والزق: رمي الطائر بذرقه.

الأصمعي: الزق الذي يسوى سقاء أو وطباً أو حميتاً. والزق: السقاء، وجمع القلة أزقاق، والكثير زقاق وزقان، مثل ذئب وذؤبان. والزق من الأهب: كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه. وقيل: لا يسمى زقاً حتى يسلخ من قبل عنقه، وتزقيقه سلخه من قبل رأسه على خلاف ما يسلخ الناس اليوم؛ وقال أبو حنيفة: الزق هو الذي يتقل فيه، وفي بعض النسخ: تنقل فيه، أي الذي تنقل فيه الخمر، والجمع أزقاق وأزق (عن الهجري) كنطع وأنطع؛ قال:

سقى يسقي الخمر من دن قهوة
بجنب أزق شاصيات الأكارع

وزقاق وزقان (عن سيبويه).

وزققت الإهاب إذا سلخته من قبل رأسه، لتجعل منه زقاً. اللحياني: كبش مزقوق ومزقق للذي يسلخ من رأسه إلى رجله، فإذا سلخ من رجله فهو مرجول. الفراء: الجلد المرجل الذي يسلخ من رجل واحدة، والمزقق الذي يسلخ من قبل رأسه.

ابن الأعرابي: الزققة الآبلون برحاتهم إلى صنانيرهم، وهم الصبيان الصغار. والزققة أيضاً: الصلاصل التي تزق زكها، أي فراخها، وهي الفواخت، واحدها صلصل.

النغر: من الإبل المزققة، وهي التي امتلأ جلدها بعد لحمها شحماً.

وقال سلام: أرسلني أهلي وأنا غلام إلى علي فدخلت عليه فقال: ما لي أراك مزققاً؟ أي محلوف شعر الرأس كله، وهو من الزق: الجلد يجز شعره ولا ينتف نتف الأديم، يعني ما لي أراك مطموم الرأس كما يطم الزق؟ وقال بعضهم: رجل مزقق طم رأسه طم الزق، وهو التزقيق؛ قال الأزهري: المعنى أنه حلق شعره كله من رأسه، كما يزقق الجلد إذا سلخ من الرأس كله وفي حديث سلمان: أنه رئي مطموم الرأس مزققاً. وفي حديث بعضهم: أنه حلق رأسه زقية، أي حلقة منسوبة إلى التزقيق، ويروى بالطاء، وهو مذكور في موضعه.

وقال أبو حاتم: السقاء والوطب ما ترك فلم يحرك بشيء، والزق ما زفت أو قير؛ يقال: زق مزفت ومقير؛ والنحي ما رب؛ يقال: نحي مربوب، والحميت المتن بالرب.

والزقاق: السكة، يذكر ويؤنث؛ قال الأخفش: أهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والسوق والزقاق والكلاء، وهو سوق البصرة، وبنو تميم يذكرون هذا كله؛ وقيل: الزقاق الطريق الضيق دون السكة، والجمع أزقة وزقان، الأخيرة عن سيبويه، مثل حوار وحوران. والزقاق: طريق نافذ وغير نافذ، ضيق دون السكة؛ وأنشد ابن بري لشاعر:

فلم تر عيني مثل سرب رأيته
خرجن علينا من زقاق ابن واقف

وفي الحديث: من منح منحة لبن أو هدى زقاقاً، الزقاق، بالضم: الطريق، يريد من دل الضال أو الأعمى على طريقه؛ وقيل: أراد من تصدق بزقاق من النخل، وهي السكة منها، والأول أشبه، لأن هدى من الهداية لا من الهدية.

والزقة: طائر صغير من طير الماء يمكن حتى يكاد يقبض عليه، ثم يغوص فيخرج بعيداً، وهي الزق.

والزقزقة: حكاية صوت الطائر.

والزقزقة والزقزاق: ترقيص الصبي.

• **زقل** • زوقل فلان عمامته: أرخى طرفيها من ناحية رأسه.

ابن دريد: الزقل منه اشتقاق الزواقيل، وهم قوم بناحية الجزيرة وما والاها.

• **زقم** • الأزهري: الزقم الفعل من الزقوم، والازدقام كالابتلاع. ابن سيده: ازدقم الشيء وتزقمه ابتلعه. والتزقم: التلقم. قال أبو عمرو: الزقم واللقم واحد، والفعل زقم يزقم ولقم يلقم. والتزقم: كثرة شرب اللبن، والاسم الزقم؛ ابن دريد: يقال تزقم فلان اللبن إذا أفرط في شربه. وهو يزقم اللقم زقماً، أي يلقمها. وزقم اللحم زقماً بلعه. وأزقمته الشيء أي أبلعته إياه.

الجوهري: الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد، والزقم: أكله. ابن سيده: والزقوم طعام لأهل النار، قال وبلغنا أنه لما أنزلت آية الزقوم وإن شجرة الزقوم طعام

الأثيم ، لم يعرفه قريش ، فقال أبو جهل : إن هذا لشجر ما ينبت في بلادنا ، فمن منكم يعرف الزقوم ؟ فقال رجل قدم عليهم من إفريقية : الزقوم بلغة إفريقية الزبد بالتمر ، فقال أبو جهل : يا جارية ، هاتي لنا تمراً وزبداً نزدقمه ، فجعلوا يأكلون منه ويقولون : أفبهذا يخوفنا محمد في الآخرة ؟ فبين الله تبارك وتعالى ذلك في آية أخرى فقال في صفتها : «إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم . طلعها كأنه رءوس الشياطين» ؛ وقال تعالى : «والشجرة الملعونة في القرآن» ؛ الأزهري : فافتتن بذكر هذه الشجرة جماعات من مشركي مكة ، فقال أبو جهل : ما نعرف الزقوم إلا أكل التمر بالزبد ، فقال لجاريته : زقمينا . وقال رجل آخر من المشركين : كيف يكون في النار شجر ، والنار تأكل الشجر ؟ فأنزل الله تعالى : «وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن» ؛ أي وما جعلنا هذه الشجرة إلا فتنة للكفار ، وكان أبو جهل ينكر أن يكون الزقوم من كلام العرب ، ولما نزلت : «إن شجرة الزقوم طعام الأثيم» ، قال : يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : هي العجوة ، فأنزل الله تعالى : «إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم . طلعها كأنه رءوس الشياطين» . قال : وللشياطين فيها ثلاثة أوجه : أحدها أن يشبه طلعها في قبحه رءوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح ، وإن كانت غير مشاهدة ، فيقال كأنه رأس شيطان إذا كان قبيحاً ؛ الثاني أن الشيطان ضرب من الحيات قبيح الوجه ، وهو ذو العرف ؛ الثالث أنه نبت قبيح يسمى رءوس الشياطين ؛ قال أبو حنيفة : أخبرني أعرابي من أزد السراة قال : الزقوم شجرة غبراء صغيرة الورق مدورتها لا شوك لها ، ذفرة مرة ، لها كعابر في سوقها كثيرة ، ولها وريد ضعيف جداً يجرسه النحل ، ونورتها بيضاء ، ورأس ورقها قبيح جداً .

والزقوم : كل طعام يقتل (عن ثعلب) . والزقمة : الطاعون (عنه أيضاً) . وفي صفة النار : لو أن قطرة من الزقوم قطرت في الدنيا ؛ الزقوم : ما وصف الله في كتابه فقال : «إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم» ؛ قال : هو فعول من الزقم اللقم الشديد والشرب المفرط .

والزلقوم ، باللام : الحلقوم .

• زقن • زقن الحمل يزقنه زقناً : حمله . وأزقنه على الحمل : أعانه . ابن الأعرابي : أزقن زيد عمراً إذا أعانه على حمله لينهض ، ومثله أبطغه (١) وأبدغه وعدله وأونه وأسمعه وأناه وبوأه وحوله . كله بمعنى واحد .

• زقا • الزقو والزقي : مصدر زقا الديك والطائر والمكاء والصدى والهامة ونحوها ، يزقو ويزقى زقواً وزقاء وزقوا وزقياً وزقيا وزقيا : صاح ، وكذلك الصبي إذا اشتد بكاؤه ، وقد أزقاه هو ؛ وكل صائح زاق ؛ وأنشد ابن بري :

فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع

وقد تعدوا ذلك إلى ما لا يحس فقالوا : زقت البكرة ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وعلق يزقو زقاء الهامة

العلق : الحبل المعلق بالبكرة ، وقيل : الحبل الذي في أعلاها ، قال : لما كانت الهامة معلقة في الحبل جعل الزقاء لها ، وإنما الزقاء في الحقيقة للبكرة ؛ قال بعض الأغفال يصف راهبة :

تضرب بالناقوس وسط الدير
قبل الدجاج وزقاء الطير

(١) قوله : «ومثله أبطغه ... إلخ» كذا بضبط الأصل والتهذيب ، ولم نهتد لجميعها في مظانها .

أراد : قبل صراخ الدجاج وزقاء الطير ليصح له عطف العرض على العرض .

والعرب تقول : فلان أثقل من الزواقي ، وهي الديكة تزقو وقت السحر ، فتفرق بين المتحابين ، لأنهم كانوا يسمرون ، فإذا صاح الديكة تفرقوا . وفي حديث هشام : أنت أثقل من الزواقي ؛ هي الديكة ، واحدها زاق ، يريد أنها إذا زقت سحراً تفرق السمار والأحباب ؛ ويروى : أثقل من الزاووق ، وإذا قالوا أثقل من الزاووق فهو الزئبق .

وأزقى الشيء : جعله يزقو ؛ قال :

فإن تك هامة بهراة تزقو
فقد أزقيت بالمروين هاما

والزقية : الصيحة . وروي عن ابن مسعود أنه كان يقرأ : «إن كانت إلا زقية واحدة» ، في موضع صيحة .

ويقال : أزقيت هامة فلان ، أي قتلته ؛ وأنشد ابن بري :

فإن تك هامة بهراة تزقو

ويقال : زقوت يا ديك وزقيت .

وزقية : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

يقولوا قد رأينا خير طرف
بزقية لا يهد ولا يخيب

• زكأ • زكأه مائة سوط زكأ : ضربه . وزكأه مائة درهم زكأ : نقده . وقيل : زكأه زكأ : عجل نقده .

ومليء زكاء وزكأة ، مثل همزة وهبعة : موسر كثير الدراهم حاضر النقد عاجله . وإنه لزكاء النقد .

وزكأت الناقة بولدها تزكأ زكأ : رمت به عند رجليها . وفي التهذيب : رمت به عند الطلق . قال : والمصدر الزكء ، على فعل ، مهموز .

ويقال : قبح الله أماً زكأت به ، ولكأت به ، أي ولدته .

ابن شميل : نكأته حقه نكأ ، وزكأته

زَكَأً ، أَيْ قَضَيْتُهُ . وَازْدَكَأْتُ مِنْهُ حَقِّي وَاتَّكَأْتُهُ ، أَيْ أَخَذْتُهُ . وَلَتَجِدَنَّهُ زُكَأَةً نُكَأَةً : يَقْضِي ما عَلَيْهِ .

وزَكَأَ إِلَيْهِ : اسْتَنَدَ . قالَ :

وَكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْراً أَوْ أُراعُ لَهُ
وَقَدْ زَكَأْتُ إِلى بِشْرِ بْنِ مَرْوانِ
ونِعْمَ مُزْكَأُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ
وَنِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرٍّ وإِعْلانِ

• زكب • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّكْبُ إِلْقاءُ الْمَرْأَةِ وَلَدَها بِزَحْرَةٍ واحِدَةٍ . يُقالُ : زَكَبَتْ بِهِ ، وأَزْلَخَتْ ، وأَمْصَعَتْ بِهِ ، وحَطَأَتْ بِهِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : زَكَبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَها رَمَتْ بِهِ عِنْدَ الوِلادَةِ ، وَالإِناءَ : مَلأَتْهُ ؛ وَزَكَبَ الْمَرْأَةَ : نَكَحَها . وزَكَبَتْ بِهِ أُمُّهُ زَكْباً : رَمَتْهُ . وزَكَبَ بِنُطْفَتِهِ زَكْباً ، وزَكَمَ بِها : رَمَى بِها وأَنْقَصَ بِها .

وَالزُّكْبَةُ : النُّطْفَةُ . وَالزُّكْبَةُ : الْوَلَدُ ، لأَنَّهُ عَنِ النُّطْفَةِ يَكُونُ ؛ وهُوَ أَلأَمُ زُكْبَةٍ فِي الأَرْضِ وزُكْمَةٍ ، أَيْ أَلأَمُ شَيْءٍ لَفَظَهُ شَيْءٌ ؛ وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الْباءَ هُنا بَدَلٌ مِنْ مِيمِ زُكْمَةٍ . وَالزَّكْبُ : النِّكاحُ .

وَانْزَكَبَ الْبَحْرُ : اقْتَحَمَ فِي وَهْدَةٍ أَوْ سَرَبٍ .

وَالزَّكْبُ : الْمَلْءُ . وزَكَبَ إِناءَهُ يَزْكُبُهُ زَكْبًا وزُكُوباً : مَلأَهُ .

وَالْمَزْكُوبَةُ : الْمَلْقُوطَةُ مِنَ النِّساءِ . وَالْمَزْكُوبَةُ مِنَ الْجَوارِي(١) : الْخِلاسِيَّةُ فِي لَوْنِها .

• زكت • زَكَتَ الإِناءَ زَكْتاً وزَكَّتَهُ : كِلاهُما مَلأَهُ . وزَكَتَهُ الرَّبْوُ يَزْكُتُهُ : مَلأَ جَوْفَهُ . الأَحْمَرُ : زَكَّتُّ السِّقاءَ وَالْقِرْبَةَ تَزْكِيتاً : مَلأْتُهُ ، وَالسِّقاءُ مَزْكُوتٌ ومُزَكَّتٌ .

(١) قوله : «والمزكوبة من الجوارى» هذه العبارة أوردها فى التهذيب فى مقلوب المزكوبة بلفظ المكروبة بتقديم الكاف على الزاى ، فليست من هذا الفصل ، فزل القلم فأوردها هنا كما ترى . نعم فى نسخة من التهذيب كما ذكر المؤلف لكن لم يوردها أحد إلا فى فصل الكاف .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَكَتَ فُلانٌ فُلاناً عَلَيَّ : يَزْكُتُهُ أَيْ أَسْخَطَهُ .

وأَزْكَتَتِ الْمَرْأَةُ بِغُلامٍ : وَلَدَتْهُ .

وقِرْبَةٌ مَزْكُوتَةٌ ، ومَوْكُوتَةٌ ، ومَزْكُورَةٌ ، ومَوْكُورَةٌ ، بِمَعْنًى واحِدٍ : مَمْلُوءَةٌ .

وفِي النَّوادِرِ : زَفَتَ فُلانٌ فِي أُذُنِ الأَصَمِّ الْحَدِيثَ زَفْتاً ، وكَتَّهُ كَتًّا ، وزَكَتَهُ ، بِمَعْنًى .

وفِي صِفَةِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّه كانَ مَزْكُوتاً ، أَيْ مَمْلُوءاً عِلْماً ؛ هُوَ مِنْ زَكَتُّ الإِناءَ إِذا مَلأْتَهُ .

وزَكَتَهُ الْحَدِيثَ زَكْتاً إِذا أَوْعاهُ إِيَّاهُ .

وقِيلَ : أَرادَ كانَ مَذَّاءً ، مِنَ الْمَذْيِ .

• زكر • زَكَرَ الإِناءَ : مَلأَهُ . وزَكَّرْتُ السِّقاءَ تَزْكِيراً وزَكَّتُّهُ تَزْكِيتاً إِذا مَلأْتَهُ .

وَالزُّكْرَةُ : وِعاءٌ مِنْ أَدَمٍ . وفِي الْمُحْكَمِ : زِقٌّ يُجْعَلُ فِيهِ شَرابٌ أَوْ خَلٌّ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الزُّكْرَةُ الزِّقُّ الصَّغِيرُ . الْجَوْهَرِيُّ : الزُّكْرَةُ ، بِالضَّمِّ ، زُقَيْقٌ لِلشَّرابِ .

وتَزَكَّرَ الشَّرابُ : اجْتَمَعَ . وتَزَكَّرَ بَطْنُ الصَّبِيِّ : عَظُمَ وحَسُنَتْ حالُهُ . وتَزَكَّرَ بَطْنُ الصَّبِيِّ : امْتَلأَ .

ومِنَ الْعُنُوزِ الْحُمْرِ عَنْزٌ حَمْراءُ زَكَرِيَّةٌ .

وعَنْزٌ زَكَرِيَّةٌ وزَكَرِيَّةٌ : شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ .

وزَكَرِيٌّ : اسْمٌ . وفِي التَّنْزِيلِ : «وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا» ؛ وقُرِئَ : «وكَفَلَها زَكَرِيَّاءُ» ، وقُرِئَ : «زَكَرِيَّا» ، بِالْقَصْرِ ؛ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ ونافِعٌ وأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عامِرٍ ويَعْقُوبُ : «وَكَفَلَها» ، خَفِيفٌ ، «زَكَرِيَّاءُ» ، مَمْدُودٌ مَهْمُوزٌ مَرْفُوعٌ ، وقَرَأَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ عاصِمٍ : «وكَفَّلَها» ، مُشَدَّداً ، «زَكَرِيَّاءَ» ، مَمْدُوداً مَهْمُوزاً أَيْضاً ، وقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسائِيُّ وحَفْصٌ : «وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا» ، مَقْصُوراً فِي كُلِّ الْقُرْآنِ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وفِي زَكَرِيَّا أَرْبَعُ لُغاتٍ : زَكَرِيٌّ مِثْلُ عَرَبِيٍّ ، وزَكَرِي ، بِتَخْفِيفِ الْياءِ ؛ قالَ : وهٰذا مَرْفُوضٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وزَكَرِيَّا مَقْصُورٌ ، وزَكَرِيَّاءُ مَمْدُودٌ ؛ الزَّجَّاجُ : فِي زَكَرِيَّا ثَلاثُ لُغاتٍ هِيَ الْمَشْهُورَةُ : زَكَرِيَّاءُ الْمَمْدُودَةُ ، وزَكَرِيَّا بِالْقَصْرِ غَيْرَ مُنَوَّنٍ ؛ فِي الْجِهَتَيْنِ ، وزَكَرِي بِحَذْفِ الأَلِفِ غَيْرُ مُنَوَّنٍ فَأَمَّا تَرْكُ صَرْفِهِ فَإِنَّ فِي آخِرِهِ أَلِفَ التَّأْنِيثِ فِي الْمَدِّ وأَلِفَ التَّأْنِيثِ فِي الْقَصْرِ ؛ وقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : لَمْ يَنْصَرِفْ لأَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ؛ وماكانَتْ فِيهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ فَهُوَ سَواءٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَالْعُجْمَةِ ، ويَلْزَمُ صاحِبَ هٰذا الْقَوْلِ أَنْ يَقُولَ مَرَرْتُ بِزَكَرِيَّاءَ وزَكَرِيَّاءَ آخَرَ ، لأَنَّ ماكانَ أَعْجَمِيًّا فَهُوَ يَنْصَرِفُ فِي النَّكِرَةِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُصْرَفَ الأَسْماءُ الَّتِي فِيها أَلِفُ التَّأْنِيثِ فِي مَعْرِفَةٍ ولا نَكِرَةٍ ، لأَنَّها فِيها عَلامَةُ التَّأْنِيثِ ، وأَنَّها مَصُوغَةٌ مَعَ الاسْمِ صِيغَةً واحِدَةً ، فَقَدْ فارَقَتْ هاءَ التَّأْنِيثِ ، فَلِذٰلِكَ لَمْ تُصْرَفْ فِي النَّكِرَةِ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : فِي زَكَرِيَّا أَرْبَعُ لُغاتٍ : تَقُولُ هٰذا زَكَرِيَّاءُ قَدْ جاءَ ، وفِي التَّثْنِيَةِ زَكَرِيَّاءانِ(٢) وفِي الْجَمْعِ زَكَرِيَّاءُونَ ؛ وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ هٰذا زَكَرِيَّا قَدْ جاءَ وفِي التَّثْنِيَةِ زَكَرِيَّيانِ ، وفِي الْجَمْعِ زَكَرِيُّونَ ؛ وَاللُّغَةُ الثَّالِثَةُ هٰذا زَكَرِيٌّ ، وفِي التَّثْنِيَةِ زَكَرِيَّانِ ، كَما يُقالُ مَدَنِيٌّ ومَدَنِيَّانِ ؛ وَاللُّغَةُ الرَّابِعَةُ هٰذا زَكَرِي بِتَخْفِيفِ الْياءِ ، وفِي التَّثْنِيَةِ زَكَرِيانِ ، الْياءُ خَفِيفَةٌ ، وفِي الْجَمْعِ زَكَرُونَ بِطَرْحِ الْياءِ . الْجَوْهَرِيُّ : فِي زَكَرِيَّا ثَلاثُ لُغاتٍ : الْمَدُّ وَالْقَصْرُ وحَذْفُ الأَلِفِ ، فَإِنْ مَدَدْتَ أَوْ قَصَرْتَ لَمْ تَصْرِفْ ، وإِنْ حَذَفْتَ الأَلِفَ صَرَفْتَ ، وتَثْنِيَةُ الْمَمْدُودِ زَكَرِيَّاوانِ ، وَالْجَمْعُ زَكَرِيَّاوُونَ وزَكَرِيَّاوِينَ ، فِي الْخَفْضِ وَالنَّصْبِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ زَكَرِيَّاوِيٌّ وإِذا أَضَفْتَهُ إِلى نَفْسِكَ قُلْتَ زَكَرِيَّائِيَّ بِلا واوٍ ، كَما تَقُولُ حَمْرائِيَّ ،

(٢) قوله : «وفى التثنية زكرياءان» عبارة القاموس : زكرياوان . قال شارحه : زاد الليث : زكرياءان .

وفي التَّثْنِيَةِ زَكَرِيّاوَايِ بِالْواوِ، لأَنَّكَ تَقُولُ زَكَرِيّاوانِ، وَالْجَمْعُ زَكَرِيّاوِيٌّ بِكَسْرِ الْواوِ، وَيَسْتَوِي فِيهِ الرَّفْعُ وَالْخَفْضُ وَالنَّصْبُ كَما يَسْتَوِي في مُسْلِمِيٍّ وَزَيْدِيٍّ؛ وَتَثْنِيَةُ الْمَقْصُورِ زَكَرِيّانِ تُحَرَّكُ أَلِفُ زَكَرِيّا لاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ فَتَصِيرُ ياءً، وَفي النَّصْبِ رَأَيْتُ زَكَرِيَّيْنِ، وَفي الْجَمْعِ هٰؤُلاءِ زَكَرِيُّونَ، حُذِفَتِ الأَلِفُ لاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ، وَلَمْ تُحَرِّكْها لأَنَّكَ لَوْ حَرَّكْتَها ضَمَمْتَها، وَلا تَكُونُ الْياءُ مَضْمُومَةً وَلا مَكْسُورَةً وَما قَبْلَها مُتَحَرِّكٌ، وَلِذٰلِكَ خالَفَ التَّثْنِيَةَ.

• **زكك** • الْمَشْيُ الزَّكِيكُ: الْمُقَرْمَطُ. زَكَّ الرَّجُلُ يَزُكُّ(١) زَكًّا وَزَكَكًا وَزَكِيكًا: مَرَّ يُقارِبُ خَطْوَهُ مِنْ ضَعْفٍ، وَكَذٰلِكَ الْفَرْخُ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ لَجَإٍ:

فَهْوَ يَزُكُّ دائِمَ التَّزَغُّمِ
مِثْلَ زَكِيكِ النّاهِضِ الْمُحَمَّمِ

وَالتَّزَغُّمُ: التَّغَضُّبُ.

وَزَكْزَكَ: كَزَكَّ، وَقِيلَ: الزَّكْزَكَةُ أَنْ يُقارِبَ الرَّجُلُ خَطْوَهُ مَعَ تَحْرِيكِ الْجَسَدِ.

أَبُو عَمْرٍو: الزَّكِيكُ مَشْيُ الْفِراخِ. وَالزَّوْكُ: مَشْيُ الْغُرابِ. الأَصْمَعِيُّ: الزَّكِيكُ أَنْ يُقارِبَ الْخَطْوَ وَيُسْرِعَ الرَّفْعَ وَالْوَضْعَ. وَيُقالُ: زَكَّتِ الدُّرّاجَةُ كَما يُقالُ زافَتِ الْحَمامَةُ.

أَبُو زَيْدٍ: زَكْزَكَ زَكْزَكَةً، وَزَوْزَى زَوْزاةً، وَزَوْزَوَ زَوْزَوَةً، وَزاكَ يَزُوكُ زَيَكانًا، كُلُّهُ مَشْيٌ مُتَقارِبُ الْخَطْوِ مَعَ حَرَكَةِ الْجَسَدِ.

وَزُكُّ الْفاخِتَةِ: فَرْخُها.

وَالزَّكُّ: الْمَهْزُولُ؛ قالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الأَسَدِيُّ:

يا حَبَّذا جارِيَةٌ مِنْ عَكِّ!
تُعَقِّدُ الْمِرْطَ عَلَى مِدَكِّ
مِثْلِ كَثِيبِ الرَّمْلِ غَيْرِ زَكِّ
كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّها وَالْفَكِّ
فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ في سُكِّ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَكَّ إِذا هَرِمَ، وَزَكَّ إِذا ضَعُفَ مِنْ مَرَضٍ.

وَيُقالُ: أَخَذَ فُلانٌ زِكَّتَهُ أَيْ سِلاحَهُ، وَقَدْ تَزَكَّكَ تَزَكُّكًا إِذا أَخَذَ عُدَّتَهُ.

وَفي النَّوادِرِ: رَجُلٌ مُضِدٌّ وَمُزِكٌّ وَمُغِدٌّ أَيْ غَضْبانُ. وَفُلانٌ مِزَكٌّ وَزاكٌّ وَمِشَكٌّ، وَهُوَ في زِكَّتِهِ وَشِكَّتِهِ، أَيْ في سِلاحِهِ.

وَرَجُلٌ زُكازِكٌ أَيْ دَمِيمٌ قَلِيلٌ.

• **زكم** • الزُّكْمَةُ وَالزُّكامُ: الأُرْضُ(٢)، وَقَدْ زُكِمَ، وَزَكَمَهُ اللهُ زَكْمًا.

وَزَكَمَ بِنُطْفَتِهِ: رَمَى بِها.

الْجَوْهَرِيُّ: الزُّكامُ مَعْرُوفٌ، وَزُكِمَ الرَّجُلُ، وَأَزْكَمَهُ اللهُ، فَهُوَ مَزْكُومٌ، بُنِيَ عَلَى زُكِمَ. أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ مَزْكُومٌ وَقَدْ أَزْكَمَهُ اللهُ، وَكَذٰلِكَ قالَ الأَصْمَعِيُّ، قالَ: وَلا يُقالُ أَنْتَ أَزْكَمُ مِنْهُ، وَكَذٰلِكَ كُلُّ ما جاءَ عَلَى فُعِلَ فَهُوَ مَفْعُولٌ، لا يُقالُ ما أَزْهاكَ وما أَزْكَمَكَ. وَالزُّكامُ: مَأْخُوذٌ مِنَ الزَّكْمِ وَالزَّكْبِ، وَهُوَ الْمَلْءُ. يُقالُ: زُكِمَ فُلانٌ وَمُلِئَ بِمَعْنًى واحِدٍ.

وَالزُّكْمَةُ: آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ. وَفُلانٌ زُكْمَةُ أَبَوَيْهِ إِذا كانَ آخِرَ وَلَدِهِما. وَالزَّكْمَةُ، بِالْفَتْحِ: النَّسْلُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَأَنْشَدَ:

زُكْمَةُ عَمّارٍ بَنُو عَمّارِ
مِثْلُ الْحَراقِيصِ عَلَى حِمارِ

وَأَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ: زُكْمَةُ عَمّارٍ. وَهُوَ أَلْأَمُ زُكْمَةٍ في الأَرْضِ، أَيْ أَلْأَمُ شَيْءٍ لَفَظَهُ شَيْءٌ، كَزُكْبَةٍ. وَقالَ يَعْقُوبُ: هُوَ أَلْأَمُ زُكْمَةٍ، كَزُكْبَةٍ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ زَكَمَتْ بِهِ أُمُّهُ إِذا وَلَدَتْهُ سَرحًا.

وَقِرْبَةٌ مَزْكُومَةٌ: مَمْلُوءَةٌ.

• **زكن** • زَكِنَ الْخَبَرَ زَكَنًا، بِالتَّحْرِيكِ، وَأَزْكَنَهُ: عَلِمَهُ، وَأَزْكَنَهُ غَيْرُهُ، وَقِيلَ: هُوَ الظَّنُّ الَّذِي هُوَ عِنْدَكَ كَالْيَقِينِ؛ وَقِيلَ: الزَّكَنُ طَرَفٌ مِنَ الظَّنِّ. غَيْرُهُ: الزَّكَنُ، بِالتَّحْرِيكِ، التَّفَرُّسُ وَالظَّنُّ. يُقالُ: زَكِنْتُهُ صالِحًا، أَيْ ظَنَنْتُهُ، قالَ: وَلا يُقالُ مِنْهُ رَجُلٌ زَكِنٌ وَقَدْ أَزْكَنْتُهُ، وَإِنْ كانَتِ الْعامَّةُ قَدْ أُولِعَتْ بِهِ، وَإِنَّما يُقالُ أَزْكَنْتُهُ شَيْئًا أَعْلَمْتُهُ إِيّاهُ وَأَفْهَمْتُهُ حَتَّى زَكِنَهُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: حَكَى الْخَلِيلُ أَزْكَنْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ فَأَصَبْتُ، قالَ: يُقالُ رَجُلٌ مُزْكِنٌ إِذا كانَ يَظُنُّ فَيُصِيبُ، وَالأَفْصَحُ زَكِنْتُ، بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَأَنْكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ زَكِنْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ. وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ قالَ: يُقالُ: زَكِنْتُ مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي زَكِنْتَ مِنِّي، قالَ: وَهُوَ الظَّنُّ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَكَ كَالْيَقِينِ، وَإِنْ لَمْ تُخْبَرْ بِهِ؛ وَقالَ غَيْرُهُ: الزَّكِنُ الْحافِظُ؛ وَقِيلَ: زَكِنْتُ بِهِ الأَمْرَ وَأَزْكَنْتُهُ قارَبْتُ تَوَهُّمَهُ وَظَنَنْتُهُ.

وَفي نَوادِرِ الأَعْرابِ: هٰذا الْجَيْشُ يُزاكِنُ أَلْفًا، وَيُناظِرُ أَلْفًا، أَيْ يُقارِبُ.

اللَّيْثُ: الإِزْكانُ أَنْ تُزْكِنَ شَيْئًا بِالظَّنِّ فَتُصِيبَ، تَقُولُ: أَزْكَنْتُهُ إِزْكانًا.

اللِّحْيانِيُّ: هِيَ الزَّكانَةُ وَالزَّكانِيَةُ. أَبُو زَيْدٍ: زَكِنْتُ الرَّجُلَ أَزْكَنُهُ زَكَنًا إِذا ظَنَنْتَ بِهِ شَيْئًا، وَأَزْكَنْتُهُ الْخَبَرَ إِزْكانًا: أَفْهَمْتُهُ حَتَّى زَكِنَهُ فَهِمَهُ فَهْمًا. وَأَزْكَنَ غَيْرُهُ: أَعْلَمَهُ. يُقالُ: زَكِنْتُهُ، بِالْكَسْرِ، أَزْكَنُهُ زَكَنًا، بِالتَّحْرِيكِ، أَيْ عَلِمْتُهُ. قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَكِنَ الشَّيْءَ عَلِمَهُ، وَأَزْكَنَهُ ظَنَّهُ، وَقِيلَ: زَكِنَهُ فَهِمَهُ، وَأَزْكَنَهُ غَيْرُهُ أَفْهَمَهُ. الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ زَكِنْتُ مِنْ فُلانٍ كَذا أَيْ عَلِمْتُهُ؛ وَقَوْلُ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صاحِبٍ:

وَلَنْ يُراجِعَ قَلْبِي وُدَّهُمْ أَبَدًا
زَكِنْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي زَكِنُوا

عَدّاهُ بِعَلَى لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى اطَّلَعْتُ، كَأَنَّهُ قالَ اطَّلَعْتُ مِنْهُمْ عَلَى مِثْلِ الَّذِي اطَّلَعُوا عَلَيْهِ

---

(١) قوله: «زك الرجل يزك» كذا بضبط الأصل بضم عين المضارع، وفي القاموس مضبوط بكسرها على القياس في اللازم المضاعف.

(٢) قوله: «الأرض» يعني الداء المعروف، فهو يقال له الزكام والأرض.

مِنِّى ؛ وقالَ الْجَوْهَرِىُّ : قَوْلُهُ «عَلَى» مُقْحَمَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : زَكِنْتُ مِنْهُ مِثْلَ الَّذِى زَكِنَهُ مِنِّى ، وأَنا أَزْكَنُهُ زَكَناً ، وهُوَ الظَّنُّ الَّذِى يَكُونُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ الْيَقِينِ ، وإِنْ لَمْ يُخْبِرْكَ بِهِ أَحَدٌ . قالَ أَبُو الصَّقْرِ : زَكِنْتُ مِنَ الرَّجُلِ مِثْلَ الَّذِى زَكِنَ ، تَقُولُ عَلِمْتُ مِنْهُ مِثْلَ ما عَلِمَ مِنِّى . قالَ أَبُو بَكْرٍ : التَّزْكِينُ التَّشْبِيهُ وَالظُّنُونُ الَّتِى تَقَعُ فى النُّفُوسِ ؛ وأَنْشَدَ :

يا أَيُّهَذا الْكاشِرُ الْمُزَكِّنُ
أَعْلِنْ بِما تُخْفِى فَإِنِّى مُعْلِنُ

الْيَزِيدِىُّ : زَكِنْتُ بِفُلانٍ كَذا وأَزْكَنْتُ ، أَىْ ظَنَنْتُ . الأَصْمَعِىُّ : التَّزْكِينُ التَّشْبِيهُ ؛ يُقالُ : زَكَّنَ عَلَيْهِمْ وزَكَّمَ ، أَىْ شَبَّهَ عَلَيْهِمْ وَلَبَّسَ . وفى ذِكْرِ إِياسِ بْنِ مُعاوِيَةَ الْمُزَنِىِّ قاضِى الْبَصْرَةِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فى الذَّكاءِ ، قالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ أَزْكَنُ مِنْ إِياسٍ ؛ الزَّكَنُ وَالإِزْكانُ : الْفِطْنَةُ وَالْحَدْسُ الصَّادِقُ . يُقالُ : زَكِنْتُ مِنْهُ كَذا زَكَناً وزَكانَةً وأَزْكَنْتُهُ .

وبَنُو فُلانٍ يُزاكِنُونَ بَنِى فُلانٍ مُزاكَنَةً أَىْ يُدانُونَهُمْ ويُثافِنُونَهُمْ إِذا كانُوا يَسْتَحْصُونَهُمْ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : زَكِنَ فُلانٌ إِلَى فُلانٍ إِذا ما لَجَأَ إِلَيْهِ وخالَطَهُ وكانَ مَعَهُ ، يَزْكَنُ زُكُوناً .

وزَكِنَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ زَكَناً أَىْ ظَنَّ بِهِ ظَنّاً . وزَكِنْتُ مِنْهُ عَداوَةً أَىْ عَرَفْتُها مِنْهُ . وقَدْ زَكِنْتُ أَنَّهُ رَجُلُ سَوْءٍ ، أَىْ عَلِمْتُ .

• زكا • الزَّكاءُ ، مَمْدُودٌ : النَّماءُ وَالرَّيْعُ ، زَكا يَزْكُو زَكاءً وزُكُوّاً . وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : الْمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الإِنْفاقِ ، فاسْتَعارَ لَهُ الزَّكاءَ وإِنْ لَمْ يَكُ ذا جِرْمٍ ، وقَدْ زَكَّاهُ اللهُ وأَزْكاهُ .

وَالزَّكاءُ : ما أَخْرَجَهُ اللهُ مِنَ الثَّمَرِ . وأَرْضٌ زَكِيَّةٌ : طَيِّبَةٌ سَمِينَةٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) . زَكا ، وَالزَّرْعُ يَزْكُو زَكاءً ، مَمْدُودٌ ، أَىْ نَما . وأَزْكاهُ اللهُ ، وكُلُّ شَىْءٍ يَزْدادُ ويَنْمى فَهُوَ يَزْكُو زَكاءً .

وتَقُولُ : هٰذا الأَمْرُ لا يَزْكُو بِفُلانٍ زَكاءً أَىْ لا يَلِيقُ بِهِ ، وأَنْشَدَ :

وَالْمالُ يَزْكُو بِكَ مُسْتَكْبِراً
يَخْتالُ قَدْ أَشْرَقَ لِلناظِرِ (١)

ابْنُ الأَنْبارِىِّ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «وَحَناناً مِنْ لَدُنّا وزَكاةً» ، مَعْناهُ وفَعَلْنا ذٰلِكَ رَحْمَةً لأَبَوَيْهِ وتَزْكِيَةً لَهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَقامَ الاسْمَ مُقامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِىِّ .

وَالزَّكاةُ : الصَّلاحُ . ورَجُلٌ تَقِىٌّ زَكِىٌّ ، أَىْ زاكٍ ، مِنْ قَوْمٍ أَتْقِياءَ أَزْكِياءَ ؛ وقَدْ زَكا زَكاءً وزُكُوّاً وزَكِىَ وتَزَكَّى ، وزَكَّاهُ اللهُ ، وزَكَّى نَفْسَهُ تَزْكِيَةً : مَدَحَها . وفى حَدِيثِ زَيْنَبَ : كانَ اسْمُها بَرَّةَ ، فَغَيَّرَهُ وقالَ : تُزَكِّى نَفْسَها . وزَكَّى الرَّجُلُ نَفْسَهُ إِذا وَصَفَها وأَثْنَى عَلَيْها .

وَالزَّكاةُ : زَكاةُ الْمالِ مَعْرُوفَةٌ ، وهُوَ تَطْهِيرُهُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ زَكَّى يُزَكِّى تَزْكِيَةً إِذا أَدَّى عَنْ مالِهِ زَكاتَهُ . غَيْرُهُ : الزَّكاةُ ما أَخْرَجْتَهُ مِنْ مالِكَ لِتُطَهِّرَهُ بِهِ ، وقَدْ زَكَّى الْمالَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وتُزَكِّيهِمْ بِها» ، قالُوا : تُطَهِّرُهُمْ بِها . قالَ أَبُو عَلِىٍّ : الزَّكاةُ صَفْوَةُ الشَّىْءِ . وزَكَّاهُ إِذا أَخَذَ زَكاتَهُ . وتَزَكَّى أَىْ تَصَدَّقَ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ» ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ مُؤْتُونَ ، وقالَ آخَرُونَ : الَّذِينَ هُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ فاعِلُونَ ، وقالَ تَعالَى : «خَيْراً مِنْهُ زَكاةً» أَىْ خَيْراً مِنْهُ عَمَلاً صالِحاً ، وقالَ الْفَرَّاءُ : زَكاةً صَلاحاً ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَحَناناً مِنْ لَدُنّا وزَكاةً» ، قالَ : صَلاحاً . أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِىُّ فى قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «ولَوْ لا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ ما زَكا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً ولٰكِنَّ اللهَ يُزَكِّى مَنْ يَشاءُ» ؛ وقُرِئَ «ما زَكَّى مِنْكُمْ» ، فَمَنْ قَرَأَ ما زَكا فَمَعْناهُ ما صَلُحَ مِنْكُمْ ، ومَنْ قَرَأَ ما زَكَّى فَمَعْناهُ ما أَصْلَحَ ، «ولٰكِنَّ اللهَ يُزَكِّى مَنْ يَشاءُ» ، أَىْ يُصْلِحُ . وقِيلَ لِما يُخْرَجُ مِنَ الْمالِ لِلْمَساكِينِ مِنْ حُقُوقِهِمْ زَكاةٌ لأَنَّهُ تَطْهِيرٌ لِلْمالِ وتَثْمِيرٌ وإِصْلاحٌ ونَماءٌ ، كُلُّ ذٰلِكَ قِيلَ ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الزَّكاةِ وَالتَّزْكِيَةِ فى الْحَدِيثِ ، قالَ : وأَصْلُ الزَّكاةِ فى اللُّغَةِ الطَّهارَةُ وَالنَّماءُ وَالْبَرَكَةُ وَالْمَدْحُ ، وكُلُّهُ قَدِ اسْتُعْمِلَ فى الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ، وَوَزْنُها فَعَلَةٌ كَالصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا تَحَرَّكَتِ الْواوُ وَانْفَتَحَ ما قَبْلَها انْقَلَبَتْ أَلِفاً ، وهِىَ مِنَ الأَسْماءِ الْمُشْتَرَكَةِ بَيْنَ الْمُخْرَجِ وَالْفِعْلِ ، فَيُطْلَقُ عَلَى الْعَيْنِ ، وهِىَ الطَّائِفَةُ مِنَ الْمالِ الْمُزَكَّى بِها ، وعَلَى الْمَعْنَى وهِىَ التَّزْكِيَةُ ؛ قالَ : ومِنَ الْجَهْلِ بِهٰذا الْبَيانِ أُتِىَ مَنْ ظَلَمَ نَفْسَهُ بِالطَّعْنِ عَلَى قَوْلِهِ تَعالَى : «وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ» ، ذاهِباً إِلَى الْعَيْنِ ، وإِنَّما الْمُرادُ الْمَعْنَى الَّذِى هُوَ التَّزْكِيَةُ ، فَالزَّكاةُ طُهْرَةٌ لِلأَمْوالِ ، وزَكاةُ الْفِطْرِ طُهْرَةٌ لِلأَبْدانِ .

وفى حَدِيثِ الْباقِرِ أَنَّهُ قالَ : زَكاةُ الأَرْضِ يُبْسُها ، يُرِيدُ طَهارَتَها مِنَ النَّجاسَةِ كَالْبَوْلِ وأَشْباهِهِ بِأَنْ يَجِفَّ ويَذْهَبَ أَثَرُهُ .

وَالزَّكا ، مَقْصُورٌ : الشَّفْعُ مِنَ الْعَدَدِ . الْجَوْهَرِىُّ : وزَكاً الشَّفْعُ . يُقالُ : خَساً أَوْ زَكاً ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْفَرْدِ خَساً ، ولِلزَّوْجَيْنِ اثْنَيْنِ زَكاً ، وقِيلَ لَهُما زَكاً لأَنَّ اثْنَيْنِ أَزْكَى مِنْ واحِدٍ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

عَنْ قَبْضِ مَنْ لاقَى أَخاسٍ أَمْ زَكا

ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَخاسِى جَمْعُ خَساً ، وهُوَ الْفَرْدُ .

اللِّحْيانِىُّ : زَكِىَ الرَّجُلُ يَزْكَى وزَكا يَزْكُو زُكُوّاً وزَكاءً ، وقَدْ زَكَوْتَ وزَكِيتَ ، أَىْ صِرْتَ زاكِياً .

ابْنُ الأَنْبارِىِّ : الزَّكاءُ الزِّيادَةُ مِنْ قَوْلِكَ زَكا يَزْكُو زَكاءً ، وهٰذا مَمْدُودٌ ، وزَكاً ، مَقْصُورٌ : الزَّوْجانِ ، ويَجُوزُ خَساً وزَكاً بِالإِجْراءِ ، ومَنْ لَمْ يُجْرِها جَعَلَها بِمَنْزِلَةِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ ، ومَنْ أَجْراهُا جَعَلَها نَكِرَتَيْنِ . وقالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : خَسا وزَكا لا يُنَوَّنانِ ولا تَدْخُلُها الأَلِفُ واللامُ لأَنَّهُا عَلَى

(١) قوله : «أشرق» كذا فى الأصل بالقاف ، وفى التهذيب بالفاء .

مَذْهَبِ فَعَلَ : وَهَى وَعَى وَعَفَا ؛ وأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

لادى خَسَا أَوْ زَكَا مِنْ سِنِيكَ
إِلَى أَرْبَعٍ فَيَقُولُ انْتِظارَا[1]

وقالَ الْفَرَّاءُ : يُكْتَبُ خَسا بِالأَلِفِ لأَنَّهُ مِنَ خَسَأْ ، مَهْمُوزٌ . وزَكا يُكْتَبُ بالأَلِفِ لأَنَّهُ مِنْ يَزْكُو ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلزَّوْجِ زَكاً ولِلْفَرْدِ خَساً ، فَتُلْحِقُهُ بِبابِ فَتًى ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زَكَا وخَسَا فَيُلْحِقُهُ بِبابِ زُفَرَ . ويُقالُ : هُوَ يُخَسِّي ويُزَكِّي إِذا قَبَضَ عَلَى شَيْءٍ فِي كَفِّهِ ، وقالَ : أَزَكا أَمْ خَسا[2] ؟ وهُوَ مَهْمُوزٌ .

الأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ زُكَأَةٌ أَىْ مُوسِرٌ . اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَمَلِيءٌ زُكَأَةٌ أَىْ حاضِرُ النَّقْدِ عاجِلُهُ . ويُقالُ : قَدْ زَكَأَهُ إِذا عَجَّلَ نَقْدَهُ .

وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمالٍ فَسَأَلَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقِيلَ إِنَّهُ بِمَكَّةَ ، فَأَزْكَى الْمالَ ومَضَى ، فَلَحِقَ الْحَسَنَ فَقالَ : قَدِمْتُ بِمالٍ ، فَلَمَّا بَلَغَنِى شُخُوصُكَ أَزْكَيْتُهُ ، وها هُوَ ذا ؛ قالَ : كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَوْعَيْتُهُ .

وزَكا الرَّجُلُ يَزْكُو زُكُوًّا : تَنَعَّمَ وكانَ فى خِصْبٍ .

وزَكِيَ يَزْكَى : عَطِشَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَثْبَتُّهُ فى الْواوِ لِعَدَمِ ز ك ى ووُجُودِ ز ك و ، قالَهُ ثَعْلَبٌ ، وأَنْشَدَ :

كَصاحِبِ الْخَمْرِ يَزْكَى كُلَّما نَفِدَتْ
عَنْهُ وإِنْ ذاقَ شُرْباً هَشَّ لِلْعَلَلِ

• زلب • رَأَيْتُ فى أَصْلٍ مِنْ أُصُولِ الصِّحاحِ ، مقْرُوءٍ عَلَى الشَّيْخِ أَبِى مُحَمَّدِ ابْنِ بَرِّيٍّ ، رَحِمَهُ اللهُ : زَلِبَ الصَّبِىُّ بِأُمِّهِ ، يَزْلَبُ زَلَباً : لَزِمَها ولَمْ يُفارِقْها (عَنِ الْجَرْمِىِّ) . اللَّيْثُ : ازْدَلَبَ فى مَعْنَى اسْتَلَبَ ، قالَ : وهِىَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ .

• زلج • الزَّلْجُ وَالزَّلَجانُ : سَيْرٌ لَيِّنٌ . وَالزَّلْجُ : السُّرْعَةُ فى الْمَشْىِ وغَيْرِهِ ؛ زَلَجَ يَزْلِجُ[3] زَلْجاً وزَلَجاناً وزَلِيجاً ، وَانْزَلَجَ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ :

وكَمْ هَجَعَتْ وما أَطْلَقَتْ عَنْها !
وكَمْ زَلَجَتْ وظِلُّ اللَّيْلِ دَانِى !

وناقَةٌ زَلَجَى وزَلُوجٌ : سَرِيعَةٌ فى السَّيْرِ ؛ وقِيلَ : سَرِيعَةُ الْفَراغِ عِنْدَ الْحَلْبِ .

وَالزَّلُوجَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . اللَّيْثُ : الزَّلْجُ سُرْعَةُ ذَهابِ الْمَشْىِ ومُضِيُّهُ . يُقالُ : زَلَجَتِ النَّاقَةُ تَزْلِجُ زَلْجاً إِذا مَضَتْ مُسْرِعَةً ، كَأَنَّها لا تُحَرِّكُ قَوائِمَها مِنْ سُرْعَتِها ؛ وأَمَّا قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ :

حَتَّى إِذا زَلَجَتْ عَنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ
إِلَى الْغَلِيلِ ولَمْ يَقْصَعْنَهُ نُغَبُ

فَإِنَّهُ أَرادَ : انْحَدَرَتْ فى حَناجِرِها مُسْرِعَةً لِشِدَّةِ عَطَشِها .

اللِّحْيانِىُّ : سِرْنا عَقَبَةً زَلُوجاً وزَلُوقاً ، أَىْ بَعِيدَةً طَوِيلَةً .

وَالزَّلَجانُ : التَّقَدُّمُ فى السُّرْعَةِ ، وكَذٰلِكَ الزَّبَجانُ .

ومَكانٌ زَلْجٌ وزَلِيجٌ أَىْ دَحْضٌ . أَبُو زَيْدٍ . زَلَجَتْ رِجْلُهُ وزَبَجَتْ ، وأَنْشَدَ :

قامَ عَنْ مَرْتَبَةٍ زَلْجٍ فَزَلّْ

ومَرَّ يَزْلِجُ ، بِالْكَسْرِ ، زَلْجاً وزَلِيجاً إِذا خَفَّ عَلَى الأَرْضِ .

وقِدْحٌ زَلُوجٌ : سَرِيعُ الانْزِلاجِ مِنَ الْقَوْسِ ؛ قالَ :

فَقِدْحُهُ زَجْلٌ زَلُوجُ

وَالزَّلاجُ وَالْمِزْلاجُ : مِغْلاقُ الْبابِ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِسُرْعَةِ انْزِلاجِهِ . وقَدْ أَزْلَجْتُ الْبابَ ، أَىْ أَغْلَقْتُهُ . وَالْمِزْلاجُ : الْمِغْلاقُ إِلاَّ أَنَّهُ يُفْتَحُ بِالْيَدِ ، وَالْمِغْلاقُ لا يُفْتَحُ إِلاَّ بِالْمِفْتاحِ . غَيْرُهُ : الْمِزْلاجُ : كَهَيْئَةِ الْمِغْلاقِ ولا يَنْغَلِقُ ، وإِنَّهُ يُغْلَقُ بِهِ الْبابُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : مَزالِيجُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، إِذا خَرَجَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِها ، ولَمْ يَكُنْ فِيهِ راقِبٌ تَثِقُ بِهِ ، خَرَجَتْ فَرَدَّتْ بابَها ، ولَها مِفْتاحٌ أَعْقَفُ مِثْلُ مَفاتِيحِ الْمَزالِيجِ مِنْ حَدِيدٍ ، وفِى الْبابِ ثَقْبٌ ، فَتَزْلِجُ فِيهِ الْمِفْتاحَ فَتُغْلِقُ بِهِ بابَها . وقَدْ زَلَجَتْ بابَها زَلْجاً إِذا أَغْلَقَتْهُ بِالْمِزْلاجِ .

ومَكانٌ زَلْجٌ وزَلَجٌ أَيْضاً ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَىْ زَلَقٌ . وَالتَّزَلُّجُ : التَّزَلُّقُ . ابْنُ الأَثِيرِ فى تَرْجَمَةِ زَلَخَ ، بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ : فى حَدِيثِ الْمُحارِبِىِّ الَّذِى أَرادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِىِّ ، ﷺ ، قالَ الْخَطَّابِىُّ : رَواهُ بَعْضُهُمْ فَزَلَجَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، يَعْنِى بِالْجِيمِ ، قالَ : وهُوَ غَلَطٌ .

وَالسَّهْمُ يَزْلِجُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، ويَمْضِى مَضاءً زَلْجاً ، فَإِذا وَقَعَ السَّهْمُ بِالأَرْضِ ، ولَمْ يَقْصِدْ إِلَى الرَّمِيَّةِ ، قُلْتَ : أَزْلَجْتَ السَّهْمَ يا هٰذا . وزَلَجَ السَّهْمُ يَزْلِجُ زُلُوجاً وزَلِيجاً : وَقَعَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، ولَمْ يَقْصِدِ الرَّمِيَّةَ ؛ قالَ جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى :

مُرُوقَ نَبْلِ الْغَرَضِ الزَّوالِجِ

وسَهْمٌ زَلْجٌ : كَأَنَّهُ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ، وقَدْ أَزْلَجْتُهُ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الزَّالِجُ مِنَ السِّهامِ إِذا رَماهُ الرَّامِى فَقَصَّرَ عَنِ الْهَدَفِ ، وأَصابَ صَخْرَةً إِصابَةً صُلْبَةً ، فَاسْتَقَلَّ مِنْ إِصابَةِ الصَّخْرَةِ إِيَّاهُ ، فَقَوِيَ وارْتَفَعَ إِلَى الْقِرْطاسِ ، فَهُوَ لا يُعَدُّ مُقَرْطِساً ، فَيُقالُ لِصاحِبِهِ :

الْحِتِّى لا خَيْرَ فى سَهْمٍ زَلَجْ[4] !

---

(١) قوله : «لادى» وضع له فى الأصل علامة وقفة ولم نجده فى غيره ، والرسم قابل أن يكون لأدى ، من التأدية فاللام مفتوحة ، ولأن يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة .

(٢) قوله : «أزكا ... إلخ» أى القابض على ما فى كفه يقوله مستفهماً أو مختبراً .

وقوله : «وهو مهموز» هكذا فى الأصل ، ولعله محرف من الناسخ ، وأصله : ومن مهموزه . وهى عبارة التهذيب : ومن مهموز زكأ .

(٣) قوله : «زلج يزلج» بابه ضرب خلافاً لمقتضى إطلاق القاموس .

(٤) قوله :
«الحِتّى لا خير فى سهم زَلَجْ»
فى الأصل هنا وفى الطبعات جميعها : «الحِتّى . زلج» بكسر الحاء وسكون التاء وكسر

وَسَهْمٌ زالِجٌ : يَتَزَلَّجُ عَنِ الْقَوْسِ ؛ وفى نُسْخَةٍ : يَتَزَلَّجُ عَنِ الْقَوْسِ .

وَالْمِزْلاجُ مِنَ النِّساءِ : الرَّسْحاءُ .

وَالْمُزَلَّجُ : الْبَخِيلُ . وَالْمُزَلَّجُ مِنَ الْعَيْشِ : الْمُدافَعُ بِالْبُلْغَةِ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عِتْقُ النَّجاءِ وعَيْشٌ فِيهِ تَزْلِيجُ .

وَالْمُزَلَّجُ : الدُّونُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وحُبٌّ مُزَلَّجٌ : فِيهِ تَغْرِيرٌ ، وقالَ مُلَيْحٌ :

وقالَتْ : أَلا قَدْ طالَ ما قَدْ غَرَرْتَنا
بِخَدْعٍ وهٰذا مِنْكَ حُبٌّ مُزَلَّجُ !

وَالْمُزَلَّجُ : الَّذِي لَيْسَ بِتامِّ الْحَزْمِ ؛ قالَ :

مَخارِمُ اللَّيْلِ لَهُنَّ بَهْرَجُ
حِينَ يَنامُ الْوَرَعُ الْمُزَلَّجُ

وقِيلَ : هُوَ النّاقِصُ الدُّونُ الضَّعِيفُ ، وقِيلَ : هُوَ النّاقِصُ الْخَلْقِ ؛ وقِيلَ : الْمُزَلَّجُ الْمُلْزَقُ بِالْقَوْمِ ولَيْسَ مِنْهُمْ ؛ وقِيلَ : الدَّعِىُّ . وعَطاءٌ مُزَلَّجٌ : مُدَبَّقٌ لَمْ يَتِمَّ . وكُلُّ ما لَمْ تُبالِغْ فِيهِ ولَمْ تُحْكِمْهُ فَهُوَ مُزَلَّجٌ . وعَطاءٌ مُزَلَّجٌ أَىْ وَتِحٌ قَلِيلٌ .

وزَلَّجَ فُلانٌ كَلامَهُ تَزْلِيجاً إِذا أَخْرَجَهُ وسَيَّرَهُ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وصالِحَةِ الْعَهْدِ زَلَّجْتُها
لِواعِى الْفُؤَادِ حَفِيظِ الأُذُنْ

يَعْنِى قَصِيدَةً أَوْ خُطْبَةً .

وتَزَلَّجَ النَّبِيذَ وَالشَّرابَ : أَلَحَّ فى شُرْبِهِ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، كَتَسَلَّجَهُ .

وَالزّالِجُ : الَّذِي يَشْرَبُ شُرْباً شَدِيداً مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وتَرَكْتُ فُلاناً يَتَزَلَّجُ النَّبِيذَ ، أَىْ يُلِحُّ فى شُرْبِهِ . وَالزّالِجُ : النّاجِى مِنَ الْغَمَراتِ ؛ يُقالُ : زَلَجَ يَزْلِجُ فِيها جَمِيعاً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الزُّلُجُ السِّراعُ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوانِ . وَالزُّلُجُ : الصُّخُورُ الْمُلْسُ .

• زلح • الزَّلْحُ : الْباطِلُ .

وزَلَحَ الشَّىْءَ يَزْلَحُهُ زَلْحاً ، وتَزَلَّحَهُ : تَطَعَّمَهُ . وخُبْزَةٌ زَلَحْلَحَةٌ ، كَذٰلِكَ(١)

وَالزُّلَحُ : مِنْ قَوْلِكَ قَصْعَةٌ زَلَحْلَحَةٌ ، أَىْ مُنْبَسِطَةٌ لا قَعْرَ لَها ، وقِيلَ : قَرِيبَةُ الْقَعْرِ ؛ قالَ :

ثُمَّتَ جاءُوا بِقِصاعٍ مُلْسِ
زَلَحْلَحاتٍ ظاهِراتِ الْيُبْسِ
أُخِذْنَ فى السُّوقِ بِفَلْسٍ فَلْسِ

قالَ : وهِىَ كَلِمَةٌ عَلَى فَعَلْلٍ ، أَصْلُهُ ثُلاثىٌّ أُلْحِقَ بِبِناءِ الْخُماسِىِّ . وذَكَرَ ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ أَبِى خَيْرَةَ أَنَّهُ قالَ : الزَّلَحْلَحاتُ ، فى بابِ الْقِصاعِ ، واحِدَتُها زَلَحْلَحَةٌ ، ورَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ أَنَّهُ قالَ : الزُّلُحُ الصِّحافُ الْكِبارُ ، حَذَفَ الزِّيادَةَ فى جَمْعِها .

ووادٍ زَلَحْلَحٌ : غَيْرُ عَمِيقٍ .

• زلحف • ازْلَحَفَّ الرَّجُلُ وَازْحَلَفَّ ، لُغَتانِ ، مَقْلُوبٌ : تَنَحَّى وتَأَخَّرَ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ فى زَحْلَفَ . وفى حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ما ازْلَحَفَّ ناكِحُ الأَمَةِ عَنِ الزِّنَى إِلَّا قَلِيلاً ، لأَنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ : «وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ» ، أَىْ ما تَنَحَّى وتَباعَدَ .

ويُقالُ : ازْلَحَفَّ وَازْحَلَفَّ ، عَلَى الْقَلْبِ ، وتَزَحْلَفَ ؛ قالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : الصَّوابُ ازْلَحَفَّ كَاقْشَعَرَّ ، وَازْلَخَفَّ بِوَزْنِ اظْهَرَّ ، عَلَى أَنَّ أَصْلَهُ ازْتَلَحَفَ فَأُدْغِمَتِ التّاءُ فى الزّايِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• زلخ • الزَّلْخُ : رَفْعُكَ يَدَكَ فى رَمْىِ السَّهْمِ إِلَى أَقْصَى ما تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، تُرِيدُ بُعْدَ الْغَلْوَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

مِنْ مِائَةٍ زَلْخٍ بِمِرِّيخٍ غالْ

الأَزْهَرِىُّ : وسُئِلَ أَبُو الدُّقَيْشِ عَنْ تَفْسِيرِ هٰذا الْبَيْتِ بِعَيْنِهِ فَقالَ : الزَّلْخُ أَقْصَى غايَةِ الْمُغالِى . وَالزَّلْخُ : غَلْوَةُ سَهْمٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : الَّذِي قالَهُ اللَّيْثُ إِنَّ الزَّلْخَ رَفْعُكَ يَدَكَ فى رَمْىِ السَّهْمِ ، حَرْفٌ لَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ ؛ قالَ : وأَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً .

وزَلَخَتِ الإِبِلُ(٢) تَزْلَخُ زَلْخاً : سَمِنَتْ .

وعَنَقٌ زَلَّاخٌ : شَدِيدٌ ؛ قالَ :

يَرِدْنَ قَبْلَ فُرَّطِ الْفِراخِ
بِدَلَجٍ وعَنَقٍ زَلَّاخِ

وناقَةٌ زَلُوخٌ : سَرِيعَةٌ .

وقالَ خَلِيفَةُ الضِّبابِىُّ : الزَّلَجانُ وَالزَّلَخانُ فى الْمَشْىِ التَّقَدُّمُ فى السُّرْعَةِ .

وَالزَّلْخُ : الْمَزَلَّةُ(٣) تَزِلُّ مِنْها الأَقْدامُ لِنَداوَتِها ، لأَنَّها صَفاةٌ مَلْساءُ .

وعَقَبَةٌ زَلُوخٌ : طَوِيلَةٌ بَعِيدَةٌ .

ورَكِيَّةٌ زَلُوخٌ وزَلْخٌ : مَلْساءُ ، أَعْلاها مَزَلَّةٌ يَزْلَقُ فِيها مَنْ قامَ عَلَيْها ؛ وقالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّ رِماحَ الْقَوْمِ أَشْطانُ هُوَّةٍ
زَلُوخِ النَّواحِى عَرْشُها مُتَهَدِّمُ

وبِئْرٌ زَلُوخٌ وزَلُوجٌ ، وهِىَ الْمُتَزَلِّقَةُ الرَّأْسِ .

ومَكانٌ زَلِخٌ ، بِكَسْرِ اللامِ . ويُقالُ : زَلْخٌ ؛ ومَقامٌ زَلْخٌ مِثْلُ زَلْجٍ ، أَىْ دَحْضٌ مَزِلَّةٌ ، وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ ، وَمَزَلَّةٌ زَلْخٌ كَذٰلِكَ ؛ قالَ :

قامَ عَلَى مَنْزَعَةٍ زَلْخٍ فَزَلّ

أَبُو زَيْدٍ : زَلَخَتْ رِجْلُهُ وزَلَجَتْ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فَوارِسُ نازَلُوا الأَبْطالَ دُونِى
غَداةَ الشِّعْبِ فى زَلْخِ الْمَقامِ

وزَلَخَ رَأْسَهُ(٤) زَلْخاً : شَجَّهُ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) .

= النون وتشديد الياء المكسورة من «الحتى» على أنه صفة لصاحبه ؛ وبسكون اللام وتنوين الجيم من «زلج» على أنه صفة لسهم . والصواب ما أثبتناه عن المراجع وعن اللسان نفسه فى مادة «حتن» . [عبد الله]

(١) قوله : «وخبزة زلحلحة كذلك» كذا بالأصل . وفى القاموس : والزلحلح الخفيف الجسم ، والوادى غير العميق ، وبالهاء الرقيقة من الخبز . وقوله والزُّلُح ، أى بضمتين : القصاع الكبار ، جمع زلحلحة ، حذفت الزيادة من جمعها .

(٢) قوله : «وزلخت الإبل إلخ» بابه فرح كما فى القاموس .

(٣) قوله : «والزلخ المزلة» بسكون اللام وكسرها كما فى القاموس .

(٤) قوله : «وزلخ رأسه» بابه ضرب كما فى القاموس .

وَالزُّلَّخَةُ ، بِتَشْدِيدِ اللامِ : وَجَعٌ يَعْرِضُ فى الظَّهْرِ ، وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُ فى الظَّهْرِ وَالْجَنْبِ ؛ قالَ :

كَأَنَّ ظَهْرِى أَخَذَتْهُ زُلَّخَهْ
لَمَّا تَمَطَّى بِالْفَرِىِّ الْمِفْضَخَهْ

الزُّلَّخَةُ ، مِثْلُ الْقُبَّرَةِ : الزُّحْلُوقَةُ : يَتَزَلَّجُ مِنْها الصِّبْيانُ ، وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وصِرْتُ مِنْ بَعْدِ الْقِوامِ أَبْزَخَا
وزَلَّخَ الدَّهْرُ بِظَهْرِى زَلَّخَا

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : اعْتَلَّتْ أُمُّ الْهَيْثَمِ الأَعْرابِيَّةُ ، فَزارَها أَبُو عُبَيْدَةَ ، وقالَ لَها : عَمَّ كانَتْ عِلَّتُكِ ؟ فَقالَتْ : كُنْتُ وَحْمَى سَدِكَةً ، فَشَهِدْتُ مَأْدُبَةً ، فَأَكَلْتُ جُبْجُبَةً ، مِنْ صَفِيفِ هِلَّعَةٍ ، فَاعْتَرَتْنِى زُلَّخَةٌ ، قُلْنا لَها : ما تَقُولِينَ يا أُمَّ الْهَيْثَمِ ؟ فَقالَتْ : أَوَ لِلنّاسِ كَلامانِ ؟

وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ فُلاناً الْمُحارِبِىَّ أَرادَ أَنْ يَفْتِكَ بِالنَّبِىِّ ، ﷺ ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلاَّ وهُوَ قائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ ، ومَعَهُ السَّيْفُ ، فَقالَ : اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ بِما شِئْتَ ! فَانْكَبَّ لِوَجْهِهِ مِنْ زُلَّخَةٍ زُلِّخَها بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، ونَدَرَ سَيْفُهُ ؛ يُقالُ : رَمَى اللهُ فُلاناً بِالزُّلَّخَةِ ، بِضَمِّ الزّاىِ وتَشْدِيدِ اللامِ وفَتْحِها ، وهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فى الظَّهْرِ لا يَتَحَرَّكُ الإِنْسانُ مِنْ شِدَّتِهِ ؛ وَاشْتِقاقُها مِنَ الزَّلْخِ وهُوَ الزَّلَقُ ، ويُرْوَى بِتَخْفِيفِ اللامِ ؛ قالَ الْخَطّابِىُّ : ورَواهُ بَعْضُهُمْ فَزُلِجَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، بِالْجِيمِ ، قالَ : وهُوَ غَلَطٌ .

وكانَتْ صاحِبَةُ يُوسُفَ الصِّدِّيقِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، تُسَمَّى زَلِيخا ، فِيما زَعَمَ الْمُفَسِّرُونَ .

• زلدب • زَلْدَبَ اللُّقْمَةَ : ابْتَلَعَها ، حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ ؛ قالَ : ولَيْسَ بِثَبَتٍ .

• زلز • الزَّلَزُ : الأَثاثُ وَالْمَتاعُ . ويُقالُ : احْتَمَلَ الْقَوْمُ بِزَلَزِهِمْ . الأَزْهَرِىُّ : شَمِرٌ : جَمْعُ زَلَزَكَ ، أَىْ أَثاثَكَ ومَتاعَكَ ، نَصَبَ الزّاىِ وكَسْرَ اللامِ ، قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ ؛ قالَ : وفى كِتابِ الإِيادِىِّ : الْمَحاشُ الْمَتاعُ وَالأَثاثُ ؛ قالَ : وَالزَّلِزُ مِثْلُ الْمَحاشِ ، ولَمْ يَذْكُرِ الزَّلَزَ ؛ وَالصَّوابُ الزَّلَزُ الْمَحاشُ .

ورَجَعَ عَلَى زَلَزِهِ ، أَى الطَّرِيقِ الَّذِى جاءَ مِنْهُ .

وَالزَّلِزَةُ : الطَّيّاشَةُ الْخَفِيفَةُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الَّتِى تَرُودُ فى بُيُوتِ جاراتِها ، أَىْ تَطُوفُ فِيها . تَقُولُ الْعَرَبُ : تَوَقَّرِى يا زَلِزَةُ .

وَالزَّلِزُ : الْغَرِضُ الضَّجِرُ . وإِنِّى لَزَلِزٌ بِمَجْلِسِى هٰذا ، أَىْ قَلِقٌ نَغِلٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وزَلِزَ الرَّجُلُ أَى قَلِقَ وعَلِزَ . وجَمَعَ الْقَوْمُ زَلَزاءَهُمْ ، أَىْ أَمْرَهُمْ ؛ قالَ أَبُو عَلِىٍّ : رَواهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ الرِّياشِىِّ .

• زلط • الزَّلْطُ : الْمَشْىُ السَّرِيعُ فى بَعْضِ اللُّغاتِ ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ولَيْسَ بِثَبَتٍ .

• زلع • الزَّلْعُ : اسْتِلابُ الشَّىْءِ فى خَتْلٍ . زَلَعَ الشَّىْءَ يَزْلَعُهُ زَلْعاً وَازْدَلَعَهُ : اسْتَلَبَهُ فى خَتْلٍ .

وزَلَعَ الْماءَ مِنَ الْبِئْرِ زَلْعاً : أَخْرَجَهُ .

وزَلَعْتُ لَهُ مِنْ مالى زَلْعَةً أَىْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْهُ قِطْعَةً .

وزَلِعَتِ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ تَزْلَعُ زَلَعاً وتَزَلَّعَتا : تَشَقَّقَتا مِنْ ظاهِرٍ وباطِنٍ ، وهُوَ الزَّلَعُ ؛ وقِيلَ : الزَّلَعُ تَشَقُّقُ ظاهِرِها ، فَأَمَّا إِذا كانَ فى باطِنِها فَهُوَ الْكَلَعُ ، وهِىَ الزُّلُوعُ .

وفى الْحَدِيثِ : إِنَّ الْمُحْرِمَ إِذا تَزَلَّعَتْ رِجْلُهُ فَلَهُ أَنْ يَدْهُنَها ، أَىْ تَشَقَّقَتْ . وفى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : مَرَّ بِقَوْمٍ وهُمْ مُحْرِمُونَ وقَدْ تَزَلَّعَتْ أَيْدِيهِمْ وأَرْجُلُهُمْ ، فَسَأَلُوهُ : بِأَىِّ شَىْءٍ نُداوِيها ؟ فَقالَ : بِالدُّهْنِ ؛ ومِنْهُ : كانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، يُصَلِّى حَتَّى تَزْلَعَ قَدَماهُ .

وشَفَةٌ زَلْعاءُ مُتَزَلِّعَةٌ : لا تَزالُ تَشَلَّقُ ، وكَذٰلِكَ الْجِلْدُ ؛ قالَ الرّاعِى :

وغَمْلَى نَصِىٍّ بِالْمِتانِ كَأَنَّها
ثَعالِبُ مَوْتَى جِلْدُها قَدْ تَزَلَّعا

ويُرْوَى تَسَلَّعا ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ .

وتَزَلَّعَتْ يَدُهُ : تَشَقَّقَتْ .

وَازْدَلَعَ فُلانٌ حَقِّى : اقْتَطَعَهُ . وَازْدَلَعْتُ الشَّجَرَةَ إِذا قَطَعْتَها ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الزَّلْعِ ؛ وَالدّالُ فى ازْدَلَعْتُ كانَتْ فى الأَصْلِ تاءً .

وزَلَعَ جِلْدَهُ بِالنّارِ يَزْلَعُهُ زَلْعاً فَتَزَلَّعَ : أَحْرَقَهُ . وزَلَعَ رَأْسَهُ كَسَلَعَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمُزَلَّعُ الَّذِى قَدِ انْقَشَرَ جِلْدُ قَدَمِهِ عَنِ اللَّحْمِ .

وَالزَّلْعَةُ : جِراحَةٌ فاسِدَةٌ ، وقَدْ زَلِعَتْ جِراحَتُهُ زَلَعاً ، أَىْ فَسَدَتْ .

وتَزَلَّعَ رِيشُهُ : ذَهَبَ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

كِلا قادِمَيْها تُفْضِلُ الْكَفُّ نِصْفَهُ
كَجِيدِ الْحُبارَى رِيشُهُ قَدْ تَزَلَّعا

وأَزْلَعْتُ فُلاناً فى كَذا أَىْ أَطْمَعْتُهُ .

وَالزُّلُوعُ وَالسُّلُوعُ : صُدُوعٌ فى الْجَبَلِ فى عَرْضِهِ .

وَالزِّيلَعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَدَعِ صِغارٌ ، وقِيلَ : هُوَ خَرَزٌ مَعْرُوفٌ تَلْبَسُهُ النِّساءُ .

وزَيْلَعُ : مَوْضِعٌ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى الْجِيلِ ، وأَدْخَلُوا اللامَ فِيهِ عَلَى حَدِّ الْيَهُودِ فَقالُوا الزَّيْلَعُ ، إِرادَةَ الزَّيْلَعِيِّينَ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ زَلَعْتُهُ وسَلَقْتُهُ ودَنَتُّهُ وعَصَوْتُهُ وهَرَوْتُهُ وفَأَوْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• زلعب • ازْلِعْبابُ السَّيْلِ : كَثْرَتُهُ وتَدافُعُهُ . سَيْلٌ مُزْلَعِبٌّ : كَثِيرٌ قَمْشُهُ . وَالْمُزْلَعِبُّ أَيْضاً : الْفَرْخُ إِذا طَلَعَ رِيشُهُ ، وَالْغَيْنُ أَعْلَى .

وَازْلَعَبَّ السَّحابُ : كَثُفَ ، وأَنْشَدَ :

تَبْدُو إِذا رَفَعَ الضَّبابُ كُسُورَهُ
وإِذا ازْلَعَبَّ سَحابُهُ لَمْ تَبْدُ لى

• زلغ • زَلَغَهُ بِالْعَصا : ضَرَبَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) الأَزْهَرِىُّ : أَمَّا زَلَغَ فَهُوَ عِنْدِى مُهْمَلٌ ، قالَ : وذَكَرَ اللَّيْثُ أَنَّهُ مُسْتَعْمَلٌ ، وقالَ : تَزَلَّغَتْ رِجْلِى إِذا تَشَقَّقَتْ . وَالتَّزَلُّغُ :

الشُّقاقُ(1) قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمَعْرُوفُ تَزَلَّعَتْ يَدُهُ ورِجْلُهُ إِذا تَشَقَّقَتْ ، بِالْعَيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، ومَنْ قالَ تَزَلَّغَتْ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، فَقَدْ صَحَّفَ .

• زلغب • ازْلَغَبَّ الطَّائِرُ : شَوَّكَ رِيشُهُ قَبْلَ أَنْ يَسْوَدَّ .

وَالْمُزْلَغِبُّ : الْفَرْخُ إِذا طَلَعَ رِيشُهُ .

وَازْلَغَبَّ الْفَرْخُ : طَلَعَ رِيشُهُ ، بِزِيادَةِ اللامِ . وقالَ اللَّيْثُ : ازْلَغَبَّ الطَّيْرُ وَالرِّيشُ ، فِي كُلٍّ يُقالُ ، إِذا شَوَّكَ ؛ وقالَ :

تُرَبِّبُ جَوْناً مُزْلَغِبّاً تَرَى لَهُ
أَنابِيبَ مِنْ مُسْتَعْجِلِ الرِّيشِ جَمَّا(2)

وَازْلَغَبَّ الشَّعَرُ : وذلِكَ فِي أَوَّلِ ما يَنْبُتُ لَيِّناً . وازْلَغَبَّ شَعَرُ الشَّيْخِ : كَازْغابَّ . وَازْلَغَبَّ الشَّعَرُ إِذا نَبَتَ بَعْدَ الْحَلْقِ .

• زلف • الزَّلَفُ وَالزُّلْفَةُ وَالزُّلْفَى : الْقُرْبَةُ وَالدَّرَجَةُ وَالْمَنْزِلَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَما أَمْوالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفَى» ، قالَ : هِيَ اسْمٌ ، كَأَنَّهُ قالَ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا ازْدِلافاً ؛ وقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

ناجٍ طَواهُ الأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا
طَيَّ اللَّيالِي زُلَفاً فَزُلَفا
سَماوَةَ الْهِلالِ حَتَّى احْقَوْقَفا

يَقُولُ : مَنْزِلَةً بَعْدَ مَنْزِلَةٍ ، ودَرَجَةً بَعْدَ دَرَجَةٍ .

وزَلَفَ إِلَيْهِ وَازْدَلَفَ وتَزَلَّفَ : دَنا مِنْهُ ؛ قالَ أَبُوزُبَيْدٍ :

حَتَّى إِذا اعْصَوْصَبُوا دُونَ الرِّكابِ مَعاً
دَنا تَزَلُّفَ ذِي هِدْمَيْنِ مَقْرُورِ

وأَزْلَفَ الشَّيْءَ : قَرَّبَهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ» ، أَيْ قُرِّبَتْ ، قالَ الزَّجَّاجُ : وتَأْوِيلُهُ أَيْ قَرُبَ دُخُولُهُمْ فِيها ونَظَرُهُمْ إِلَيْها .

وَازْدَلَفَهُ : أَدْناهُ إِلَى هَلَكَةٍ .

ومُزْدَلِفَةُ وَالْمُزْدَلِفَةُ : مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ ؛ قِيلَ : سُمِّيَتْ بِذلِكَ لاقْتِرابِ النَّاسِ إِلَى مِنًى بَعْدَ الإِفاضَةِ مِنْ عَرَفاتٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لاأَدْرِي كَيْفَ هذا .

وأَزْلَفَهُ الشَّيْءُ صارَ جَمِيعُهُ(3) ؛ حَكاهُ الزَّجَّاجُ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ومُزْدَلِفَةُ مِنْ ذلِكَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَزْلَفْنا ثَمَّ الآخَرِينَ» ، مَعْنَى أَزْلَفْنا جَمَعْنا ، وقِيلَ : قَرَّبْنا الآخَرِينَ مِنَ الْغَرَقِ ، وهُمْ أَصْحابُ فِرْعَوْنَ ، وكِلاهُما حَسَنٌ جَمِيلٌ لأَنَّ جَمْعَهُمْ تَقْرِيبُ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . ومِنْ ذلِكَ سُمِّيَتْ مُزْدَلِفَةُ جَمْعاً .

وأَصْلُ الزُّلْفَى فِي كَلامِ الْعَرَبِ الْقُرْبَى . وقالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا» ، أَيْ رَأَوُا الْعَذابَ قَرِيباً .

وَفِي الْحَدِيثِ : إِذا أَسْلَمَ الْعَبْدُ ، فَحَسُنَ إِسْلامُهُ ، يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ أَزْلَفَها ، أَيْ أَسْلَفَها وقَدَّمَها ، وَالأَصْلُ فِيهِ الْقُرْبُ وَالتَّقَدُّمُ .

وَالزُّلْفَةُ : الطَّائِفَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ زُلَفٌ وزُلُفاتٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وزُلَفُ اللَّيْلِ : ساعاتٌ مِنْ أَوَّلِهِ ، وقِيلَ : هِيَ ساعاتُ اللَّيْلِ الآخِذَةُ مِنَ النَّهارِ ، وساعاتُ النَّهارِ الآخِذَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، واحِدَتُها زُلْفَةٌ ؛ فَأَمَّا قِراءَةُ ابْنِ مُحَيْصِنٍ : «وَزُلُفاً مِنَ اللَّيْلِ» ، بِضَمِّ الزَّايِ وَاللَّامِ ، وزُلْفاً مِنَ اللَّيْلِ ، بِسُكُونِ اللامِ ، فَإِنَّ الأُولَى جَمْعُ زُلُفَةٍ كَبُسُرَةٍ وبُسُرٍ ، وأَمَّا زُلْفاً فَجَمْعُ زُلْفَةٍ ، جَمَعَها جَمْعَ الأَجْناسِ الْمَخْلُوقَةِ وإِنْ لَمْ تَكُنْ جَوْهَراً ، كَما جَمَعُوا الْجَواهِرَ الْمَخْلُوقَةَ نَحْوَ دُرَّةٍ ودُرٍّ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ذِكْرُ زُلَفِ اللَّيْلِ ، وهِيَ ساعاتُهُ ، وقِيلَ : هِيَ الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، قَلِيلَةً كانَتْ أَوْ كَثِيرَةً . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ» ؛ فَطَرَفا النَّهارِ غُدْوَةٌ وعَشِيَّةٌ ، وصَلاتا طَرَفَيِ النَّهارِ : الصُّبْحُ فِي أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الأُولَى ، وَالْعَصْرُ فِي الطَّرَفِ الأَخِيرِ . وزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ ، قالَ الزَّجَّاجُ : هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ ، كَما تَقُولُ جِئْتُ طَرَفَيِ النَّهارِ وأَوَّلَ اللَّيْلِ ؛ ومَعْنَى زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ الصَّلاةُ الْقَرِيبَةُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، أَرادَ بِالزُّلَفِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ الأَخِيرَةَ ؛ ومَنْ قَرَأَ وزُلْفاً فَهُوَ جَمْعُ زَلِيفٍ ، مِثْلُ الْقُرْبِ وَالْقَرِيبِ .

وَفِي حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : أُتِيَ بِبَدَناتٍ خَمْسٍ أَوْ سِتٍّ فَطَفِقْنَ يَزْدَلِفْنَ إِلَيْهِ بِأَيَّتِهِنَّ يَبْدَأُ ، أَيْ يَقْرُبْنَ مِنْهُ ، وهُوَ يَفْتَعِلْنَ مِنَ الْقُرْبِ فَأَبْدَلَ التَّاءَ دالاً لأَجْلِ الزَّايِ .

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُصْعَبِ ابْنِ عُمَيْرٍ وهُوَ بِالْمَدِينَةِ : انْظُرْ مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي تَتَجَهَّزُ فِيهِ الْيَهُودُ لِسَبْتِها ، فَإِذا زالَتِ الشَّمْسُ فَازْدَلِفْ إِلَى اللهِ بِرَكْعَتَيْنِ وَاخْطُبْ فِيهِما ، أَيْ تَقَرَّبْ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَّابَةِ : فَمِنْكُمُ الْمُزْدَلِفُ الْحُرُّ صاحِبُ الْعِمامَةِ الْفَرْدَةِ ؛ إِنَّما سُمِّيَ الْمُزْدَلِفَ لاقْتِرابِهِ إِلَى الأَقْرانِ وإِقْدامِهِ عَلَيْهِمْ ، وقِيلَ : لأَنَّهُ قالَ فِي حَرْبِ كُلَيْبٍ : ازْدَلِفُوا قَوْسِي أَوْ قَدْرَها ، أَيْ تَقَدَّمُوا فِي الْحَرْبِ بِقَدْرِ قَوْسِي .

وَفِي حَدِيثِ الْباقِرِ : ما لَكَ مِنْ عَيْشِكَ إِلاَّ لَذَّةٌ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى حِمامِكَ ، أَيْ تُقَرِّبُكَ إِلَى مَوْتِكَ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَ الْمَشْعَرُ الْحَرامُ مُزْدَلِفَةَ لأَنَّهُ يُتَقَرَّبُ فِيها .

وَالزَّلَفُ(4) وَالزَّلِيفُ وَالتَّزَلُّفُ : التَّقَدُّمُ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ .

وَالْمُزْدَلِفُ : رَجُلٌ مِنْ فُرْسانِ الْعَرَبِ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لأَنَّهُ أَلْقَى رُمْحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي

(1) قوله : «والتزلغ الشقاق» كذا بالأصل ، ولعله الانشقاق أو التشقق .

(2) قوله : «جما» هو هكذا في التهذيب بالجيم .

(3) قوله : «وأزلفه الشيء صار جميعه» كذا بالأصل . وفي شرح القاموس : أزلفه جمعه .

(4) قوله : «والزَّلَف» كذا ضُبط بالأصل . وضُبط في بعض نسخ الصحاح بسكون اللام .

حَرْبٍ كانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَ قَوْمٍ ، ثُمَّ قالَ : ازْدَلِفُوا إِلَى رُمْحِى .

وزَلَفْنا لَهُ أَىْ تَقَدَّمْنا . وزَلَفَ الشَّىْءَ وزَلَّفَهُ : قَدَّمَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وتَزَلَّفُوا وَازْدَلَفُوا أَىْ تَقَدَّمُوا .

وَالزَّلَفَةُ : الصَّحْفَةُ الْمُمْتَلِئَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالزَّلَفَةُ : الإِجَّانَةُ الْخَضْراءُ ، وَالزَّلَفَةُ : الْمِرْآةُ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الزَّلَفَةُ وَجْهُ الْمِرْآةِ . يُقالُ : الْبِرْكَةُ تَطْفَحُ مِثْلَ الزَّلَفَةِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ زَلَفٌ .

وَالزَّلَفَةُ : الْمَصْنَعَةُ ، وَالْجَمْعُ زَلَفٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

حَتَّى تَحَيَّرَتِ الدِّبارُ كَأَنَّها
زَلَفٌ وأُلْقِىَ قِتْبُها الْمَحْزُومُ

وأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ هٰذا الْبَيْتَ شاهِداً عَلَى الزَّلَفِ جَمْعِ زَلَفَةٍ ، وهِىَ الْمَحارَةُ . قالَ : وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الزَّلَفُ فِى هٰذا الْبَيْتِ مَصانِعُ الْماءِ ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ لِلْعُمانِىِّ :

حَتَّى إِذا ماءُ الصَّهارِيجِ نَشَفْ
مِنْ بَعْلِها كانَتْ مِلاءً كَالزَّلَفْ

قالَ : وهِىَ الْمَصانِعُ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِىَ الأَجاجِينُ الْخُضْرُ ، قالَ : وهِىَ الْمَزالِفُ أَيْضاً .

وَفِى حَدِيثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ : ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَراً فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَها كَالزَّلَفَةِ ، وَهِىَ مَصْنَعَةُ الْماءِ ؛ أَرادَ أَنَّ الْمَطَرَ يُغَدِّرُ فِى الأَرْضِ فَتَصِيرُ كَأَنَّها مَصْنَعَةٌ مِنْ مَصانِعِ الْماءِ ؛ وقِيلَ : الزَّلَفَةُ الْمِرْآةُ شَبَّهَها بِها لِاسْتِوائِها ونَظافَتِها ؛ وقِيلَ : الزَّلَفَةُ الرَّوْضَةُ ، ويُقالُ بِالْقافِ أَيْضاً ، وكُلُّ مُمْتَلِئٍ مِنَ الْماءِ زَلَفَةٌ ؛ وأَصْبَحَتِ الأَرْضُ زَلَفَةً واحِدَةً ، عَلَى التَّشْبِيهِ ، كَما قالُوا أَصْبَحَتْ قَرْواً واحِداً ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الزَّلَفُ الْغَدِيرُ الْمَلْآنُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

جَنْجاتُها وخُزاماها وثامِرُها
هَبائِبٌ تَضْرِبُ النُّغْبانَ وَالزَّلَفا

وقالَ شَمِرٌ فِى قَوْلِهِ : طَىَّ اللَّيالِى زُلَفاً فَزُلَفاً ، أَىْ قَلِيلاً قَلِيلاً ؛ يَقُولُ : طَوَى هٰذا الْبَعِيرَ الإِعْياءُ كَما يَطْوِى اللَّيْلُ سَماوَةَ الْهِلالِ ، أَىْ شَخْصَهُ ، قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى دَقَّ وَاسْتَقْوَسَ .

وحَكَى ابْنُ بَرِّىٍّ عَنْ أَبِى عُمَرَ الزَّاهِدِ قالَ : الزَّلَفَةُ ثَلاثَةُ أَشْياءَ : الْبِرْكَةُ ، وَالرَّوْضَةُ ، وَالْمِرْآةُ ؛ قالَ : وزادَ ابْنُ خالَوَيْهِ رابِعاً : أَصْبَحَتِ الأَرْضُ زَلَفَةً ودَنَّةً مِنْ كَثْرَةِ الأَمْطارِ .

وَالْمَزالِفُ وَالْمَزْلَفَةُ : الْبُلْدُ ، وقِيلَ : الْقُرَى الَّتِى بَيْنَ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ كَالأَنْبارِ وَالْقادِسِيَّةِ ونَحْوِها .

وزَلَّفَ فِى حَدِيثِهِ : زادَ كَزَرَّفَ ، يُقالُ : فُلانٌ يُزَلِّفُ فِى حَدِيثِهِ ويُزَرِّفُ ، أَىْ يَزِيدُ .

وَفِى الصِّحاحِ : الْمَزالِفُ الْبَراغِيلُ ، وهِىَ الْبِلادُ الَّتِى بَيْنَ الرِّيفِ وَالْبَرِّ ، الْواحِدَةُ مَزْلَفَةٌ . وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لَهُ : إِنِّى حَجَجْتُ مِنْ رَأْسِ هِرٍّ ، أَوْ خارَكَ ، أَو بَعْضِ هٰذِهِ الْمَزالِفِ ؛ رَأْسُ هِرٍّ وخارَكُ : مَوْضِعانِ مِنْ ساحِلِ فارِسَ يُرابَطُ فِيهِما ، وَالْمَزالِفُ : قُرًى بَيْنَ الْبَرِّ وَالرِّيفِ .

وبَنُو زُلَيْفَةَ : بَطْنٌ ؛ قالَ أَبُو جُنْدَبٍ الْهُذَلِىُّ :

مَنْ مُبْلِغٌ مَآلِكِى حُبْشِيًّا ؟
أَجابَنِى زُلَيْفَةُ الصُّبْحِيَّا

• زلق • الزَّلَقُ : الزَّلَلُ ، زَلِقَ زَلَقاً ، وأَزْلَقَهُ هُوَ . وَالزَّلَقُ : الْمَكانُ الْمَزْلَقَةُ . وأَرْضٌ مَزْلَقَةٌ ومُزْلِقَةٌ وزَلَقٌ وزَلِقٌ ومَزْلَقٌ : لا يَثْبُتُ عَلَيْها قَدَمٌ ، وكَذٰلِكَ الزَّلَّاقَةُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً » ، أَىْ أَرْضاً مَلْساءَ لا نَباتَ فِيها ، أَوْ مَلْساءَ لَيْسَ بِها شَىْءٌ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : لا يَثْبُتُ عَلَيْها الْقَدَمانِ .

وَالزَّلَقُ : صَلا الدَّابَّةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّها حَقْباءُ بَلْقاءُ الزَّلَقْ
أَوْ جادِرُ اللِّيتَيْنِ مَطْوِىُّ الْحَنَقْ[1]

وَالزَّلَقُ : الْعَجُزُ مِنْ كُلِّ دابَّةٍ . وفِى الْحَدِيثِ : هَدَرَ الْحَمامُ فَزَلِقَتِ الْحَمامَةُ ؛ الزَّلَقُ الْعَجُزُ ، أَىْ لَمَّا هَدَرَ الذَّكَرُ ودارَ حَوْلَ الأُنْثَى أَدارَتْ إِلَيْهِ مُؤَخَّرَها .

ومَكانٌ زَلَقٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، أَىْ دَحْضٌ ، وهُوَ فِى الأَصْلِ مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَلِقَتْ رِجْلُهُ تَزْلَقُ زَلَقاً ، وأَزْلَقَها غَيْرُهُ .

وفِى الْحَدِيثِ : كانَ اسْمُ تُرْسِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، الزَّلُوقَ ، أَىْ يَزْلَقُ عَنْهُ السِّلاحُ فَلا يَخْرِقُهُ .

وزَلَّقَ الْمَكانَ : مَلَّسَهُ . وزَلَقَ رَأْسَهُ يَزْلِقُهُ زَلْقاً : حَلَقَهُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وكَذٰلِكَ أَزْلَقَهُ وزَلَّقَهُ تَزْلِيقاً ، ثَلاثُ لُغاتٍ .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وقالَ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ إِنَّما هُوَ زَبَقَهُ ، بِالْباءِ ؛ وَالزَّبْقُ النَّتْفُ لا الْحَلْقُ .

وَالتَّزْلِيقُ : تَمْلِيسُكَ الْمَوْضِعَ حَتَّى يَصِيرَ كَالْمَزْلَقَةِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ ماءٌ .

الْفَرَّاءُ : يَقُولُ لِلَّذِى يَحْلِقُ الرَّأْسَ قَدْ زَلَّقَهُ وأَزْلَقَهُ .

أَبُو تُرابٍ : تَزَلَّقَ فُلانٌ وتَزَيَّقَ إِذا تَزَيَّنَ . وَفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ عَلِيّاً رَأَى رَجُلَيْنِ خَرَجا مِنَ الْحَمَّامِ مُتَزَلِّقَيْنِ ، فَقالَ : مَنْ أَنْتُما ؟ قالا : مِنَ الْمُهاجِرِينَ ، قالَ : كَذَبْتُما ، ولٰكِنَّكُما مِنَ الْمُفاخِرِينَ ! تَزَلَّقَ الرَّجُلُ إِذا تَنَعَّمَ حَتَّى يَكُونَ لِلَوْنِهِ بَرِيقٌ وبَصِيصٌ .

وَالتَّزَلُّقُ : صِبْغَةُ الْبَدَنِ بِالأَدْهانِ ونَحْوِها .

وأَزْلَقَتِ الْفَرَسُ وَالنَّاقَةُ : أَسْقَطَتْ ، وهِىَ مُزْلِقٌ ، أَلْقَتْ لِغَيْرِ تَمامٍ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ

(١) هكذا فى الطبعات كلها ، والكلمة الأخيرة مهملة النقط والضبط . والصواب . كما ذكر فى مادة « جدر » .

أَو جادِرُ اللِّيتَيْنِ مطْوِىُّ الحَنَقْ فجادر بالجيم لا بالحاء ، يقال جدرت عنقه جَدَراً إذا انتبرت .

واللِّيتان – بكسر اللام – مثنى اللِّيت صفحتا العنق .

والحنق بحاء مهملة فنون فقاف : الغيظ .

[عبد الله]

غادةً لها فهي مِزْلاقٌ ، والوَلَدُ السِّقْطُ زَليقٌ ؛ وفَرَسٌ مِزْلاقٌ : كَثِيرُ الإزْلاقِ . اللَّيْثُ : أَزْلَقَتِ الفَرَسُ إذا أَلْقَتْ وَلَدَها تامّاً . الأَصْمَعيُّ : إذا أَلْقَتِ النّاقَةُ وَلَدَها قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ خَلْقُهُ وقَبْلَ الوَقْتِ قِيلَ أَزْلَقَتْ وأَجْهَضَتْ ، وهِيَ مُزْلِقٌ ومُجْهِضٌ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : والصَّوابُ فِي الإزْلاقِ ما قالَهُ الأَصْمَعيُّ لا ما قالَهُ اللَّيْثُ .

وناقَةٌ زَلُوقٌ وزَلُوجٌ : سَرِيعَةٌ . وريحٌ زَيْلَقٌ : سَرِيعةُ المَرِّ (عَنْ كُراع) .

والمِزْلاقُ : مِزْلاجُ البابِ ، أَوْ لُغَةٌ فِيهِ ، وهُوَ الَّذِي يُغْلَقُ بِهِ البابُ ويُفْتَحُ بِلا مِفْتاحٍ .

وأَزْلَقَهُ بِبَصَرِهِ : أَحَدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِ ، وكَذلِكَ زَلَقَهُ زَلْقاً وزَلَّقَهُ (عَنِ الزَّجّاجيِّ) .

ويُقالُ : زَلَقَهُ وأَزْلَقَهُ إذا نَحّاهُ عَنْ مَكانِهِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ » ، أَيْ لَيُصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ فَيُزِيلُونَكَ عَنْ مَقامِكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ لَكَ ؛ قَرَأَ أَهْلُ المَدِينَةِ لَيَزْلِقُونَكَ ، بِفَتْحِ الياءِ ، مِنْ زَلَقْتُ ، وسائِرُ القُرّاءِ قَرَءُوها بِضَمِّ الياءِ ، الفَرّاءُ : لَيُزْلِقُونَكَ أَيْ لَيَرْمُونَ بِكَ ويُزِيلُونَكَ عَنْ مَوْضِعِكَ بِأَبْصارِهِمْ ، كَما تَقُولُ كادَ يَصْرَعُنِي شِدَّةُ نَظَرِهِ ، وهُوَ بَيِّنٌ مِنْ كَلامِ العَرَبِ كَثِيرٌ ؛ قالَ أَبو إِسْحٰقَ : مَذْهَبُ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي مِثْلِ هٰذا أَنَّ الكُفّارَ مِنْ شِدَّةِ إِبْغاضِهِمْ لَكَ وعَداوَتِهِمْ يَكادُونَ بِنَظَرِهِمْ إِلَيْكَ نَظَرَ البُغَضاءِ أَنْ يَصْرَعُوكَ ؛ يُقالُ : نَظَرَ فُلان إِلَيَّ نَظَراً كادَ يَأْكُلُنِي وكادَ يَصْرَعُنِي ، وقالَ القُتَيْبِيُّ : أَرادَ أَنَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ إِذا قَرَأْتَ القُرْآنَ نَظَراً شَدِيداً بِالبَغْضاءِ يَكادُ يُسْقِطُكَ ، وأَنْشَدَ :

يَتَقارَضُونَ إِذا الْتَقَوْا فِي مَوْطِنٍ
نَظَراً يُزِيلُ مَواطِئَ الأَقْدامِ

وبَعْضُ المُفَسِّرِينَ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ يُصِيبُونَكَ بِأَعْيُنِهِمْ كَما يُصِيبُ العائِنُ المَعِينَ ؛ قالَ الفَرّاءُ : وكانَتِ العَرَبُ إِذا أَرادَ أَحَدُهُمْ أَنْ يَعْتانَ المالَ يَجُوعُ ثَلاثاً ثُمَّ يَعْرِضُ لِذٰلِكَ المالِ ، فَقالَ : تَاللهِ ما رَأَيْتُ مالاً أَكْثَرَ ولا أَحْسَنَ ، فَيَتَساقَطُ ، فَأَرادُوا بِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مِثْلَ ذٰلِكَ ، فَقالُوا : ما رَأَيْنا مِثْلَ حُجَجِهِ ، ونَظَرُوا إِلَيْهِ لِيُعِينُوهُ .

ورَجُلٌ زَلِقٌ وزُمَلِقٌ ، مِثالُ هُدَبِدٍ ، وزُمالِقٌ وزُمَّلِقٌ ، بِتَشْدِيدِ المِيمِ : وهُوَ الَّذِي يُنْزِلُ قَبْلَ أَنْ يُجامِعَ ؛ قالَ القُلاخُ بْنُ حَزْنٍ المِنْقَرِيُّ :

إِنَّ الحُصَيْنَ زَلِقٌ وزُمَّلِقْ
كَذَنَبِ العَقْرَبِ شَوّالٌ عَلِقْ
جاءَتْ بِهِ عَنْسٌ مِنَ الشّامِ تَلِقْ

وقَوْلُهُ إِنَّ الحُصَيْنَ ، صَوابُهُ إِنَّ الجُلَيْدَ ، وهُوَ الجُلَيْدُ الكِلابِيُّ ؛ وفِي رَجَزِهِ :

يُدْعَى الجُلَيْدَ وهُوَ فِينا الزُّمَّلِقْ
لا آمِنٌ جَلِيسُهُ ولا أَنِقْ
مُجَوَّعُ البَطْنِ كِلابِيُّ الخُلُقْ

التَّهْذِيبُ : والعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ زَلِقٌ وزُمَّلِقٌ ، وهُوَ الشَّكّازُ الَّذِي يُنْزِلُ إِذا حَدَّثَ المَرْأَةَ مِنْ غَيْرِ جِماعٍ ، وأَنْشَدَ الفَرّاءُ هٰذا الرَّجَزَ أَيْضاً ، والفِعْلُ مِنْهُ زَمْلَقَ زَمْلَقَةً ؛ وأَنْشَدَ أَبو عُبَيْدٍ هٰذا الرَّجَزَ فِي بابِ فُعَّلٍ .

ويُقالُ لِلْخَفِيفِ الطَّيّاشِ : زُمَّلِقٌ وزُمْلُوقٌ وزُمالِقٌ .

والزُّلَّيْقُ ، بِالضَّمِّ والتَّشْدِيدِ : ضَرْبٌ مِنَ الخَوْخِ أَمْلَسُ ، يُقالُ لَهُ بِالفارِسيَّةِ شَبْتَهْ رَنْك .

• زلقط • الزُّلْقُطَةُ : القَصِيرَةُ .

• زلقم • الزُّلْقُومُ : الحُلْقُومُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ . والزُّلْقُومُ : خُرْطُومُ الكَلْبِ والسَّبُعِ . وزَلْقَمَ اللُّقْمَةَ : بَلَعَها .

الأَصْمَعيُّ : مِقَمَّةُ الشّاةِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَقَمَّة ، وهِيَ مِنَ الكَلْبِ الزُّلْقُومُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زُلْقُومُ الفِيلِ خُرْطُومُهُ . ابْنُ بَرِّيّ : الزَّلْقَمَةُ الاتِّساعُ ، ومِنْهُ سُمِّيَ البَحْرُ زُلْقُماً وقُلْزُماً (عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ) .

• زلل • زَلَّ السَّهْمُ عَنِ الدِّرْعِ ، والإِنْسانُ عَنِ الصَّخْرَةِ ، يَزِلُّ ويَزَلُّ زَلّاً وزَلِيلاً ومَزِلَّةً : زَلِقَ ، وأَزَلَّهُ عَنْها . وزَلَلْتَ يا فُلانُ تَزِلُّ زَلِيلاً إِذا زَلَّ فِي طِينٍ أَوْ مَنْطِقٍ . وقالَ الفَرّاءُ : زَلِلْتُ ، بِالكَسْرِ ، تَزَلُّ زَلَلاً ، والاسْمُ الزَّلَّةُ والزِّلِّيلَى وزَلَّ فِي الطِّينِ زَلّاً وزَلِيلاً وزُلُولاً ؛ (هٰذِهِ الثَّلاثَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ؛ وزَلَّتْ قَدَمُهُ زَلّاً وزَلَّ فِي مَنْطِقِهِ زَلَّةً وزَلَلاً .

التَّهْذِيبُ : إِذا زَلَّتْ قَدَمُهُ قِيلَ زَلَّ ، وإِذا زَلَّ فِي مَقالٍ أَوْ نَحْوِهِ قِيلَ زَلَّ زَلَّةً ، وفِي الخَطِيئَةِ ونَحْوِها ؛ وأَنْشَدَ :

هَلّا عَلَى غَيْرِي جَعَلْتَ الزَّلَّهْ ؟
فَسَوْفَ أَعْلُو بِالحُسامِ القُلَّهْ

وزَلَّ فِي رَأْيِهِ ودِينِهِ يَزِلُّ زَلّاً وزَلَلاً وزُلُولاً وزِلِّيلَى ، تُمَدُّ وتُقْصَرُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وأَزَلَّهُ هُوَ ، واسْتَزَلَّهُ غَيْرُهُ ؛ وكَذٰلِكَ زَلَّ فِي المَزِلَّةِ ، وأَزَلَّ فُلانٌ فُلاناً عَنْ مَكانِهِ إِزْلالاً وأَزالَهُ ، وقُرِئَ « فَأَزَلَّهُما الشَّيْطانُ عَنْها » وقُرِئَ « فَأَزالَهُما » ، أَيْ فَنَحّاهُما ، وقِيلَ : أَزَلَّهُما الشَّيْطانُ أَيْ كَسَبَهُما الزَّلَّةَ وفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : أَزَلَّهُما فِي الرَّأْيِ ، وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَزَلَّهُما(١)

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ : فَأَزَلَّهُ الشَّيْطانُ فَلَحِقَ بِالكُفّارِ ، أَيْ حَمَلَهُ عَلَى الزَّلَلِ ، وهُوَ الخَطَأُ والذَّنْبُ .

ومَقامٌ زَلٌّ : يُزَلُّ فِيهِ ، ومَقامَةٌ زَلٌّ كَذٰلِكَ .

وزُحْلُوقَةٌ زُلٌّ أَيْ زَلَقٌ ؛ قالَ :

لِمَنْ زُحْلُوقَةٌ زُلُّ
بِها العَيْنانِ تَنْهَلُّ ؟

ويُرْوَى زُحْلُوفَةٌ ؛ وقالَ الكُمَيْتُ :

ووَصْلُهُنَّ الصِّبا إِنْ كُنْتَ فاعِلَهُ
وفِي مَقامِ الصِّبا زُحْلُوقَةٌ زَلَلُ

والمَزِلَّةُ والمَزَلَّةُ ، بِكَسْرِ الزّايِ وفَتْحِها : المَكانُ الدَّحْضُ ، وهُوَ مَوْضِعُ الزَّلَلِ . والمَزَلَّةُ : الزَّلَلُ فِي الدَّحْضِ . والزَّلَلُ : مِثْلُ الزَّلَّةِ فِي الخَطَإِ ، ومَكانٌ زَلُولٌ . والمَزِلَّةُ :

(١) قوله : «وقال اللحياني أزلهما» هكذا في الأصل. ولعل في الكلام سقطا.

مَوْضِعُ الزَّلَلِ ؛ قالَ الرَّاعِي :

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فَوْقَ مَزَلَّةٍ
لا يَسْتَطِيعُ بِها القُرادُ مَقِيلا

وَالمَزَلَّةُ : الزَّلَلُ ، وقِيلَ : المَزَلَّةُ وَالمَزِلَّةُ لُغَتانِ. وفِي صِفَةِ الصِّراطِ : مَزَلَّةٌ مَدْحَضَةٌ ؛ المَزَلَّةُ مَفْعَلَةٌ مِنْ زَلَّ يَزِلُّ إِذا زَلِقَ ، وتُفْتَحُ الزَّايُ وتُكْسَرُ ، أَرادَ أَنَّهُ تَزْلَقُ عَلَيْهِ الأَقْدامُ ولا تَثْبُتُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

بِسُلَّمٍ مِنْ دَقَّةٍ مَزَلِّ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَزَلّ بَدَلاً مِنْ سُلَّمٍ ولا يَكُونَ نَعْتاً لأَنَّ مَفْعِلاً لَمْ يَجِئْ صِفَةً ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الرِّوايَةُ مُزِلّ ، بِضَمِّ المِيمِ.

وزَلَّ عُمْرُهُ : ذَهَبَ ، وزَلَّ مِنْهُ الشَّيْءُ كَذٰلِكَ ؛ قالَ :

أَعُدُّ اللَّيالِي إِذْ نَأَيْتِ ولَمْ يَكُنْ
بِما زَلَّ مِنْ عَيْشِي أَعُدُّ اللَّيالِيا

وقَوْسٌ زَلَّاءُ : يَزِلُّ السَّهْمُ عَنْها لِسُرْعَةِ خُرُوجِهِ.

وزَلَّتِ الدَّراهِمُ تَزِلُّ زُلُولاً : انْصَبَّتْ أَوْ نَقَصَتْ فِي وَزْنِها ؛ يُقالُ : دِرْهَمٌ زالٌّ.

وَالزُّلُولُ : المَكانُ الَّذِي تَزِلُّ فِيهِ القَدَمُ ؛ قالَ :

بِماءِ زُلالٍ فِي زُلُولٍ بِمَعْرَكٍ
بِخَرٍّ ضَبابٌ فَوْقَهُ وضَرِيبُ

وَأَزَلَّ إِلَيْهِ نِعْمَةً : أَيْ أَسْداها. وفِي الحَدِيثِ : مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْها. وَاتَّخَذَ عِنْدَهُ زَلَّةً أَيْ صَنِيعَةً. وأَزْلَلْتُ إِلَيْهِ نِعْمَةً أَيْ أَسْدَيْتُها.

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ مَنْ أُزِلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ مَعْناهُ مَنْ أُسْدِيَتْ إِلَيْهِ وأُعْطِيَها وَاصْطُنِعَتْ عِنْدَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَصْلُهُ مِنَ الزَّلِيلِ ، وهُوَ انْتِقالُ الجِسْمِ مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ ، فَاسْتُعِيرَ لانْتِقالِ النِّعْمَةِ مِنَ المُنْعِمِ إِلَى المُنْعَمِ عَلَيْهِ. يُقالُ : زَلَّتْ مِنْهُ إِلَى فُلانٍ نِعْمَةٌ وأَزَلَّها إِلَيْهِ وأَزْلَلْتُ إِلَى فُلانٍ نِعْمَةً فَأَنا أُزِلُّها إِزْلالاً ؛ قالَ كُثَيِّرٌ يَذْكُرُ امْرَأَةً :

وإِنِّي وإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وصادِقٌ
عَلَيْها بِما كانَتْ إِلَيْنا أَزَلَّتِ

وَالمِزَلُّ : الكَثِيرُ الهَدايا وَالمَعْرُوفِ.

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : كُنَّا فِي زَلَّةِ فُلانٍ أَيْ عُرْسِهِ.

وأَزْلَلْتُ فُلاناً إِلَى القَوْمِ أَيْ قَدَّمْتُهُ. وأَزْلَلْتُ إِلَيْهِ مِنْ حَقِّهِ شَيْئاً أَيْ أَعْطَيْتُ.

وَالزَّلَّةُ : واحِدَةُ الزَّلالِيِّ.

وفِي مِيزانِهِ زَلَلٌ أَيْ نُقْصانٌ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِي) وَالزَّلَّةُ : مِنْ كَلامِ النَّاسِ عِنْدَ الطَّعامِ ، يُقالُ : اتَّخَذَ فُلانٌ زَلَّةً أَيْ صَنِيعاً لِلنَّاسِ. قالَ اللَّيْثُ : الزَّلَّةُ عِراقِيَّةٌ اسْمٌ لِما يُحْمَلُ مِنَ المائِدَةِ لِقَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ ، وإِنَّما اشْتُقَّ ذٰلِكَ مِنَ الصَّنِيعِ إِلَى النَّاسِ. أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ أَزْلَلْتُ لَهُ زَلَّةً ، ولا يُقالُ زَلَلْتُ.

وَالزَّلِيلُ : مَشْيٌ خَفِيفٌ. وقَدْ زَلَّ يَزِلُّ زَلِيلاً.

وَالأَزَلُّ : السَّرِيعُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

أَزَلُّ إِنْ قِيدَ وإِنْ قامَ نَصَبْ

وقَوْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيِّ :

إِنَّ لَها فِي العامِ ذِي الفُتُوقِ
وزَلَلِ النِّيَّةِ وَالتَّصْفِيقِ
رِعْيَةَ مَوْلًى ناصِحٍ شَفِيقِ

فَسَّرَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ الزَّلَلَ هٰهُنا فَقالَ : زَلَلُ النِّيَّةِ تَباعُدُها فِي النُّجْعَةِ ، وقالَ مَرَّةً : يَعْنِي بِزَلَلِ النِّيَّةِ أَنْ يَزِلُّوا مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى مَوْضِعٍ لِطَلَبِ الكَلَإِ ، وَالنِّيَّةُ : المَوْضِعُ الَّذِي يَنْوُونَ المَسِيرَ إِلَيْهِ.

وزَلَّ يَزِلُّ زَلِيلاً وزُلُولاً إِذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً.

وغُلامٌ زُلْزُلٌ وقُلْقُلٌ إِذا كانَ خَفِيفاً.

وزَلَّ الماءُ فِي حَلْقِهِ يَزِلُّ زُلُولاً : ذَهَبَ.

وماءٌ زُلالٌ وزَلِيلٌ : سَرِيعُ النُّزُولِ وَالمَرِّ فِي الحَلْقِ[1]. وماءٌ زُلالٌ : بارِدٌ ، وقِيلَ : ماءٌ زُلالٌ وزُلازِلٌ عَذْبٌ ، وقِيلَ : صافٍ خالِصٌ ، وقِيلَ : الزُّلالُ الصَّافِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ جُلُودَهُنَّ مُمَوَّهاتٌ
عَلَى أَبْشارِها ذَهَبٌ زُلالُ[2]

ابْنُ الأَعْرابِيِّ عَنْ أَبِي شَنْبَلٍ أَنَّهُ قالَ : ما زَلَزْلْتُ ماءً قَطُّ أَبْرَدَ مِنْ ماءِ الثَّغُوبِ ، فَفَتَحَ الثَّاءَ ، أَيْ ما شَرِبْتُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ ما جَعَلْتُ فِي حَلْقِي ماءً يَزِلُّ فِيهِ زُلُولاً أَبْرَدَ مِنْ ماءِ الثَّغْبِ ، فَجَعَلَهُ ثَغُوباً.

وَالزَّلْزَلُ : الأَثاثُ وَالمَتاعُ ، عَلَى فَعَلِلٍ بِفَتْحِ العَيْنِ وكَسْرِ اللَّامِ. قالَ شَمِرٌ : وهُوَ الزَّلَزُ أَيْضاً. وفِي كِتابِ الياقُوتِ : الزَّلْزَلُ وَالقَثْرُدُ وَالخَثْرُ قُماشُ البَيْتِ.

وَالزُّلْزُلُ : الطَّبَّالُ الحاذِقُ.

وَالزَّلْزَلَةُ وَالزِّلْزالُ : تَحْرِيكُ الشَّيْءِ ، وقَدْ زَلْزَلَهُ زَلْزَلَةً وزِلْزالاً ، وقَدْ قالُوا : إِنَّ الفَعْلالَ وَالفِعْلالَ مُطَّرِدٌ فِي جَمِيعِ مَصادِرِ المُضاعَفِ ، وَالاسْمُ الزَّلْزالُ.

وزَلْزَلَ اللهُ الأَرْضَ زَلْزَلَةً وزِلْزالاً ، بِالكَسْرِ ، فَتَزَلْزَلَتْ هِيَ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «إِذا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزالَها» المَعْنَى إِذا حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً ، وَالقِراءَةُ زِلْزالَها ، بِكَسْرِ الزَّايِ ، ويَجُوزُ فِي الكَلامِ زَلْزالَها ، قالَ : ولَيْسَ فِي الكَلامِ فَعْلالٌ ، بِفَتْحِ الفاءِ ، إِلَّا فِي المُضاعَفِ نَحْوَ الصَّلْصالِ وَالزَّلْزالِ ؛ قالَ : وَالزِّلْزالُ ، بِالكَسْرِ ، المَصْدَرُ ، وَالزَّلْزالُ ، بِالفَتْحِ ، الاسْمُ ، وكَذٰلِكَ الوِسْواسُ المَصْدَرُ ، وَالوَسْواسُ الاسْمُ. قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ : أَصابَتِ القَوْمَ زَلْزَلَةٌ ، قالَ : الزَّلْزَلَةُ التَّخْوِيفُ وَالتَّحْذِيرُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «وزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» ، أَيْ خُوِّفُوا وحُذِّرُوا.

(١) في الأصل : «في الحلق . قال ساعدة بن جؤيّة» . وبعده بياض بدون ذكر الشاهد . ولم نعثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع . [عبد الله]

(٢) أورده الزمخشري في الأساس :

كـأن جلودهن مموهـات
على أبشارها ذهباً زلالا

ثم قال أي مشربات ماء ذهب صاف اهـ . فجعل الخبر مموهات ونصب ذهباً على المفعولية .

وَالزَّلازِلُ: الشَّدائِدُ. وَالزَّلازِلُ: الأَهْوالُ؛ قالَ عِمْرانُ بْنُ حِطَّانَ:

فَقَدْ أَظَلَّتْكَ أَيَّامٌ لَها خَمَسٌ(١)
فِيها الزَّلازِلُ وَالأَهْوالُ وَالوَهَلُ

وقالَ بَعْضُهُمْ: الزَّلْزَلَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الزَّلَلِ فِي الرَّأْيِ، فَإِذا قِيلَ زُلْزِلَ القَوْمُ فَمَعْناهُ صُرِفُوا عَنْ الاسْتِقامَةِ وأُوقِعَ فِي قُلُوبِهِمُ الخَوْفُ وَالحَذَرُ. وأَزَلَّ الرَّجُلُ فِي رَأْيِهِ حَتَّى زَلَّ، وأُزِيلَ فِي مَوْضِعِهِ حَتَّى زالَ.

وفِي الحَدِيثِ: اللَّهُمَّ اهْزِمِ الأَحْزابَ وَزَلْزِلْهُمْ؛ الزَّلْزَلَةُ فِي الأَصْلِ: الحَرَكَةُ العَظِيمَةُ والإِزْعاجُ الشَّدِيدُ، ومِنْهُ زَلْزَلَةُ الأَرْضِ، وهُوَ هٰهُنا كِنايَةٌ عَنِ التَّخْوِيفِ وَالتَّحْذِيرِ أَي اجْعَلْ أَمْرَهُمْ مُضْطَرِباً مُتَقَلْقِلاً غَيْرَ ثابِتٍ. وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ: لا دَقَّ ولا زَلْزَلَةَ فِي الكَيْلِ، أَيْ لا يُحَرَّكُ ما فِيهِ ويُهَزُّ لِيَنْضَمَّ ويَسَعَ أَكْثَرَ مِمَّا فِيهِ. وفي حَدِيثِ أَبي ذَرٍّ: حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيَيْهِ يَتَزَلْزَلُ.

وإِزْلِزْلُ: كَلِمَةٌ تُقالُ عِنْدَ الزَّلْزَلَةِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِنْ مَعْناها، وقَرِيباً مِنْ لَفْظِها، فَلا تَكُونُ مِنْ حُرُوفِ الزَّلْزَلَةِ، قالَ: وإِنَّما حَكَمْنا بِذٰلِكَ لأَنَّها لَوْ كانَتْ مِنْها لَكانَتْ . . (٢) فَهُوَ أَنَّهُ مِثالٌ فاتَتْ فِيهِ بَلِيَّةٌ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، وذٰلِكَ أَنَّ بَناتِ الأَرْبَعَةِ لا تُدْرِكُها الزِّيادَةُ مِنْ أَوَّلِها إِلا فِي الأَسْماءِ الجارِيَةِ عَلَى أَسْمائِها نَحْوُ مُدَحْرَجٍ، ولَيْسَ إِزْلِزْلُ مِنْ ذٰلِكَ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ الأَزَلِّ ومَعْناهُ، ومِثالُهُ فِعْلِعِلُ.

(١) قوله: «خمس» بالخاء المعجمة هكذا في الأصل، ولعله حمس بالحاء المهملة بمعنى الشدة.

(٢) هنا بياض في الأصل، وفي العبارة اضطراب. ونص قول ابن جني كما جاء في شرح القاموس: قال ابن جني: ينبغي أن يكون معناها قريباً من لفظها ولا تكون من حروف الزلزلة، وقال إنه مثال، فأتت فيه بلية من جهة أخرى وذلك أن بنات الأربعة لا تدركها الزيادة . . . إلخ. فقد أورد شارح القاموس العبارة وحذف العلة المذكورة: لأنها لو كانت . . .

وتَزَلْزَلَتْ نَفْسُهُ: رَجَعَتْ عِنْدَ المَوْتِ فِي صَدْرِهِ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

وقالُوا: تَرَكْناهُ تَزَلْزَلُ نَفْسُهُ
وقَدْ أَسْنَدُونِي أَوْ كَذا غَيْرَ سانِدِ

كَذا مَنْصُوبَةُ المَوْضِعِ بِفِعْلٍ مُضْمَرٍ تَقْدِيرُهُ قَدْ أَسْنَدُونِي أَوْ تَرَكُونِي كَذا مُضْجَعاً، وأَكْثَرُ ما تَحْذِفُ العَرَبُ أَحَدَ الفِعْلَيْنِ لِصاحِبِهِ إِذا كانا مُتَّفِقَيْنِ، نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْداً وعَمْراً، أَيْ وَضَرَبْتُ عَمْراً، وحَذَفَ الثَّانِي لِدَلالَةِ الأَوَّلِ لَفْظاً ومَعْنًى؛ فَقَدْ يَجُوزُ حَذْفُ أَحَدِ الفِعْلَيْنِ لِصاحِبِهِ وإِنْ كانا مُخْتَلِفَيْنِ، فَمِنْ ذٰلِكَ هٰذا البَيْتُ الَّذِي نَحْنُ بِصَدَدِهِ، وهُوَ قَوْلُهُ: أَسْنَدُونِي أَوْ تَرَكُونِي، فَحَذَفَ تَرَكُونِي وإِنْ كانَ مُخالِفاً لأَسْنَدُونِي، وذٰلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يَجْرِي مَجْرَى نَقِيضِهِ، كَما يَجْرِي مَجْرَى نَظِيرِهِ، وذٰلِكَ قَوْلُهُمْ طَوِيلٌ كَما قالُوا قَصِيرٌ، وقالُوا ظَمْآنُ كَما قالُوا رَيَّانُ، وقالُوا كَثُرَ ما تَقُولَنَّ كَما قالُوا قَلَّما تَقُولَنَّ، ونَحْوُهُ كَثِيرٌ، وإِذا ثَبَتَ هٰذا فِي المُخْتَلِفِ كانَ حُكْماً يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي المُتَّفِقِ.

ويُقالُ: تَرَكْتُ القَوْمَ فِي زُلْزُولٍ وعُلْعُولٍ، أَيْ فِي قِتالٍ؛ قالَ شَمِرٌ: ولَمْ يَعْرِفْهُ أَبُو سَعِيدٍ.

وَالأَزَلُّ: الخَفِيفُ الوَرِكَيْنِ. وَالأَزَلُّ الأَرْسَحُ، وقِيلَ: هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ لا يَسْتَمْسِكُ إِزارُهُ، وَالأُنْثَى زَلَّاءُ.

وقَدْ زَلَّ زَلَلاً. وامْرَأَةٌ زَلَّاءُ: لا عَجِيزَةَ لَها، أَيْ رَسْحاءُ بَيِّنَةُ الزَّلَلِ؛ وقالَ:

لَيْسَتْ بِكَرْواءَ ولٰكِنْ خِدَلِّمِ
ولا بِزَلَّاءَ ولٰكِنْ سُتْهُمِ
ولا بِكَحْلاءَ ولٰكِنْ زُرْقُمِ

وسِمْعٌ أَزَلُّ: بَيْنَ الضَّبُعِ وَالذِّئْبِ؛ قالَ:

مُسْبِلٌ فِي الحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌّ
وإِذا يَغْزُو فَسِمْعٌ أَزَلُّ

الجَوْهَرِيُّ: وَالسِّمْعُ الأَزَلُّ الذِّئْبُ الأَرْسَحُ يَتَوَلَّدُ بَيْنَ الذِّئْبِ وَالضَّبُعِ، وهٰذِهِ الصِّفَةُ لازِمَةٌ لَهُ، كَما يُقالُ الضَّبُعُ العَرْجاءُ.

وفي المَثَلِ: هُوَ أَسْمَعُ مِنَ الذِّئْبِ الأَزَلِّ، وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ، كَتَبَ إِلى ابْنِ عَبَّاسٍ: اخْتَطَفْتَ ما قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوالِ الأُمَّةِ اخْتِطافَ الذِّئْبِ الأَزَلِّ دامِيَةَ المِعْزَى، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: الأَزَلُّ فِي الأَصْلِ الصَّغِيرُ العَجُزِ، وهُوَ فِي صِفاتِ الذِّئْبِ الخَفِيفُ، وقِيلَ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ زَلَّ زَلِيلاً إِذا عَدا، وخَصَّ الدَّامِيَةَ لأَنَّ مِنْ طَبْعِ الذِّئْبِ مَحَبَّةَ الدَّمِ حَتَّى إِنَّهُ يَرَى ذِئْباً دامِياً فَيَثِبُ عَلَيْهِ لِيَأْكُلَهُ. التَّهْذِيبُ: وَالزَّلَلُ مَصْدَرُ الأَزَلِّ مِنَ الذِّئابِ وغَيْرِها، وَالجَمْعُ الزُّلُّ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وعادِيَةٍ سَوْمَ الجَرادِ وَزَعْتُها
فَكَلَّفْتُها سِيداً أَزَلَّ مُصَدَّرا

قالَ: لَمْ يَعْنِ بِالأَزَلِّ الأَرْسَحَ، ولا هُوَ مِنْ صِفَةِ الفَرَسِ، ولٰكِنَّهُ أَرادَ يَزِلُّ زَلِيلاً خَفِيفاً؛ قالَ ذٰلِكَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِيما رَوَى ثَعْلَبٌ لَهُ، وقالَ غَيْرُهُ: بَلْ هُوَ نَعْتٌ لِلذِّئْبِ، جَعَلَهُ أَزَلَّ لأَنَّهُ أَحَقُّ لَهُ، شَبَّهَ بِهِ الفَرَسَ ثُمَّ نَعَتَهُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَلَّ إِذا دَقَّقَ، وزَلَّ إِذا أَخْطَأَ.

الفَرَّاءُ: الزَّلَّةُ الحِجارَةُ المُلْسُ.

• زلم • الزَّلَمُ وَالزُّلَمُ: القِدْحُ الَّذِي لا رِيشَ عَلَيْهِ، وَالجَمْعُ أَزْلامٌ. الجَوْهَرِيُّ: الزَّلَمُ، بِالتَّحْرِيكِ، القِدْحُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

باتَ يُقاسِيها غُلامٌ كَالزَّلَمْ
لَيْسَ بِراعِي إِبِلٍ ولا غَنَمْ

قال: وكَذٰلِكَ الزُّلَمُ، بِضَمِّ الزَّايِ، وَالجَمْعُ الأَزْلامُ، وهِيَ السِّهامُ الَّتِي كانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَسْتَقْسِمُونَ بِها.

وزَلَّمَ القِدْحَ: سَوَّاهُ ولَيَّنَهُ. وزَلَّمَ الرَّحَى: أَدارَها وأَخَذَ مِنْ حُرُوفِها؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

تَفُضُّ الحَصَى عَنْ مُجْمِراتٍ وَقِيعَةٍ
كَأَرْحاءِ رَقْدٍ زَلَّمَتْها المَناقِرُ

شَبَّهَ خُفَّ البَعِيرِ بِالرَّحَى، أَيْ قَدْ أَخَذَتِ المَناقِرُ وَالمَعاوِلُ مِنْ حُرُوفِها وسَوَّتْها.

وزَلَّمْتُ الحَجَرَ أَيْ قَطَّعْتُهُ وأَصْلَحْتُهُ لِلرَّحَى ؛ قالَ : وهٰذا أَصْلُ قَوْلِهِمْ هُوَ العَبْدُ زُلْمَةً ؛ وقِيلَ : كُلُّ ما حُذِقَ وأُخِذَ مِنْ حُرُوفِهِ فَقَدْ زُلِّمَ .

وَيُقالُ : قِدْحٌ مُزَلَّمٌ ، وقِدْحٌ زَلِيمٌ ، إِذا طُرَّ وأُجِيدَ قَدُّهُ وصَنْعَتُهُ ، وعَصاً مُزَلَّمَةٌ ، وما أَحْسَنَ ما زَلَّمَ سَهْمَهُ !

وَفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالأَزْلامِ ذٰلِكُمْ فِسْقٌ» ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : الاِسْتِقْسامُ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ ، وَالأَزْلامُ كانَتْ لِقُرَيْشٍ في الجاهِلِيَّةِ ، مَكْتُوبٌ عَلَيْها أَمْرٌ ونَهْيٌ ، وافْعَلْ ولا تَفْعَلْ ، قَدْ زُلِّمَتْ وسُوِّيَتْ ووُضِعَتْ في الكَعْبَةِ ، يَقُومُ بِها سَدَنَةُ البَيْتِ ، فَإِذا أَرادَ رَجُلٌ سَفَراً أَوْ نِكاحاً أَتَى السَّادِنَ فَقالَ : أَخْرِجْ لي زَلَماً ، فَيُخْرِجُهُ ويَنْظُرُ إِلَيْهِ ، فَإِذا خَرَجَ قِدْحُ الأَمْرِ مَضَى عَلَى ما عَزَمَ عَلَيْهِ ، وإِنْ خَرَجَ قِدْحُ النَّهْيِ قَعَدَ عَمَّا أَرادَهُ ، ورُبَّما كانَ مَعَ الرَّجُلِ زَلَمانِ وضَعَهُما في قِرابِهِ ، فَإِذا أَرادَ الاِسْتِقْسامَ أَخْرَجَ أَحَدَهُما ؛ قالَ الحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ أَبا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ :

لَمْ يَزْجُرِ الطَّيْرَ إِنْ مَرَّتْ بِهِ سُنُحاً
ولا يُفِيضُ عَلَى قِسْمٍ بِأَزْلامِ

وقالَ طَرَفَةُ :

أَخَذَ الأَزْلامَ مُقْتَسِماً
فَأَتَى أَغْواهُما زَلَمَهْ

ويُقالُ : مَرَّ بِنا فُلانٌ يَزْلِمُ زَلَماناً(1) ، ويَحْذِمُ حَذَماناً ؛ وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ في قَوْلِهِ :

[شامِيَّةٌ زُرْقُ العُيُونِ] كَأَنَّها
رَبابِيحُ تَنْزُو أَوْ فُرارٌ مُزَلَّمُ

قالَ : الرَّبابِيحُ القُرُودُ العِظامُ ، واحِدُها رُبّاحٌ . وَالمُزَلَّمُ : القَصِيرُ الذَّنَبِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالمُزَلَّمُ مِنَ الرِّجالِ القَصِيرُ الخَفِيفُ الظَّرِيفُ ، شُبِّهَ بِالقِدْحِ الصَّغِيرِ . وفَرَسٌ مُزَلَّمٌ : مُقْتَدِرُ الخَلْقِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ خَفِيفَ الهَيْئَةِ ، ولِلْمَرْأَةِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَوِيلَةٍ : رَجُلٌ مُزَلَّمٌ وَامْرَأَةٌ مُزَلَّمَةٌ ، مِثْلُ مُقَذَّذَةٍ .

وزَلَّمَ غِذاءَهُ : أَساءَهُ فَصَغَّرَ جِرْمَهُ لِذٰلِكَ . وقالُوا : هُوَ العَبْدُ زُلْماً (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وزُلْمَةً وزِلْمَةً وزَلْمَةً وزَلَمَةً ، أَيْ قَدُّهُ قَدُّ العَبْدِ وحَذْوُهُ حَذْوُهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ كَأَنَّهُ يُشْبِهُ العَبْدَ حَتَّى كَأَنَّهُ هُوَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، قالَ : يُقالُ ذٰلِكَ في النَّكِرَةِ وكَذٰلِكَ في الأَمَةِ ؛ وَفي الصِّحاحِ : أَيْ قَدُّ قَدِّ العَبْدِ . يُقالُ : هٰذا العَبْدُ زُلْماً يا فَتَى ، أَيْ قَدًّا وحَذْواً ؛ وقِيلَ : مَعْنَى كُلِّ ذٰلِكَ حَقًّا .

وعَطاءٌ مُزَلَّمٌ : قَلِيلٌ . وزَلَّمْتُ عَطاءَهُ : قَلَّلْتُهُ . وَالمُزَلَّمُ : الرَّجُلُ القَصِيرُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المُزَلَّمُ وَالمُزَنَّمُ الصَّغِيرُ الجُثَّةِ ، وَالمُزَلَّمُ السَّيِّئُ الغِذاءِ .

وَالزَّلَمَةُ : هَنَةٌ مُعَلَّقَةٌ في حَلْقِ الشَّاةِ ، فَإِذا كانَتْ في الأُذُنِ فَهِيَ زَنَمَةٌ ، وقَدْ زَنَمْتُها ؛ وأَنْشَدَ :

باتَ يُقاسِيها غُلامٌ كَالزَّلَمْ

وقالَ اللَّيْثُ : الزَّلَمَةُ تَكُونُ لِلْمِعْزَى في حُلُوقِها مُتَعَلِّقَةً كَالقُرْطِ ، ولَها زَلَمَتانِ ، وإِذا كانَتْ في الأُذُنِ فَهِيَ زَنَمَةٌ ، بِالنُّونِ ، وَالنَّعْتُ أَزْلَمُ وأَزْنَمُ ، وَالأُنْثَى زَلْماءُ وزَنْماءُ .

وَالمُزَنَّمُ : المَقْطُوعُ طَرَفِ الأُذُنِ . وَالمُزَلَّمُ وَالمُزَنَّمُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي تُقْطَعُ أُذُنُهُ وتُتْرَكُ لَهُ زَلَمَةٌ أَوْ زَنَمَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وإِنَّما يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِالكِرامِ مِنْها . وشاةٌ زَلْماءُ : مِثْلُ زَنْماءَ ، وَالذَّكَرُ أَزْلَمُ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : ازْدَلَمَ فُلانٌ رَأْسَ فُلانٍ أَيْ قَطَعَهُ ، وزَلَمَ اللهُ أَنْفَهُ .

وأَزْلامُ البَقَرِ : قَوائِمُها ، قِيلَ لَها أَزْلامٌ لِلَطافَتِها ، شُبِّهَتْ بِأَزْلامِ القِداحِ . وَالزَّلَمُ وَالزُّلَمُ : الظِّلْفُ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ، وَالجَمْعُ أَزْلامٌ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ أَظْلافَ البَقَرِ . وَالزَّلَمُ : الزَّمَعُ الَّذِي خَلْفَ الأَظْلافِ ، وَالجَمْعُ أَزْلامٌ ؛ قالَ :

تَزِلُّ عَلَى الأَرْضِ أَزْلامُهُ
كَما زَلَّتِ القَدَمُ الآزِحَهْ

الآزِحَةُ : الكَثِيرَةُ لَحْمِ الأَخْمَصِ ، شَبَّهَها بِأَزْلامِ القِداحِ ، واحِدُها زَلَمٌ ، وهُوَ القِدْحُ المَبْرِيُّ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : واحِدُ الأَزْلامِ زُلَمٌ وزَلَمٌ .

وفي حَدِيثِ الهِجْرَةِ : قالَ سُراقَةُ فَأَخْرَجْتُ زُلَماً ، وفي رِوايَةٍ : الأَزْلامَ ، وهِيَ القِداحُ الَّتِي كانَتْ في الجاهِلِيَّةِ ، كانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَضَعُها في وِعاءٍ لَهُ ، فَإِذا أَرادَ سَفَراً أَوْ رَواحاً أَوْ أَمْراً مُهِمًّا أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ مِنْها زَلَماً ، فَإِنْ خَرَجَ الأَمْرُ مَضَى لِشَأْنِهِ ، وإِنْ خَرَجَ النَّهْيُ كَفَّ عَنْهُ وَلَمْ يَفْعَلْهُ .

وَالأَزْلَمُ الجَذَعُ : الدَّهْرُ ، وقِيلَ : الدَّهْرُ الشَّدِيدُ ، وقِيلَ : الشَّدِيدُ المُرُّ ، وقِيلَ : هُوَ المُتَعَلِّقُ بِهِ البَلايا وَالمَنايا ؛ وقالَ يَعْقُوبُ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ المَنايا مَنُوطَةٌ بِهِ تابِعَةٌ لَهُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

يا بِشْرُ لَوْ لَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةٍ
أَلْقَى عَلَيَّ يَدَيْهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ

وهُوَ الأَزْنَمُ الجَذَعُ ، فَمَنْ قالَها بِالنُّونِ فَمَعْناهُ أَنَّ المَنايا مَنُوطَةٌ بِهِ ، أَخَذَها مِنْ زَنَمَةِ الشَّاةِ ، ومَنْ قالَ الأَزْلَمُ أَرادَ خِفَّتَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقالَ عَبّاسُ بْنُ مِرْداسٍ :

إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلاً لا يَقُومُ بِهِ
مِنَ الأَكُولَةِ إِلَّا الأَزْلَمُ الجَذَعُ

قالَ : وقِيلَ البَيْتُ لِمالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ العامِرِيِّ يَقُولُهُ لأَبِي خُباشَةَ عامِرِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أُبَيِّ بْنِ كِلابٍ ؛ وأَصْلُ الأَزْلَمِ الجَذَعِ الوَعِلُ .

ويُقالُ لِلْوَعِلِ : مُزَلَّمٌ ؛ وقالَ :

لَوْ كانَ حَيٌّ ناجِياً لَنَجا
مِنْ يَوْمِهِ المُزَلَّمُ الأَعْصَمُ

وقَدْ ذُكِرَ أَنَّ الوُعُولَ وَالظِّباءَ لا يَسْقُطُ لَها سِنٌّ ، فَهِيَ جُذْعانٌ أَبَداً ، وإِنَّما يُرِيدُونَ أَنَّ الدَّهْرَ عَلَى حالٍ واحِدَةٍ .

وقالُوا : أَوْدَى بِهِ الأَزْلَمُ الجَذَعُ ، وَالأَزْنَمُ الجَذَعُ ، أَيْ أَهْلَكَهُ الدَّهْرُ ، يُقالُ

(1) قوله : «يزلم زلماناً» أي يسرع .

ذٰلِكَ لِمَا وَلَّى وَفَاتَ وَيُئِسَ مِنْهُ.

ويُقالُ: لا آتِيهِ الأَزْلَمَ الْجَذَعَ، أَىْ لا آتِيهِ أَبَداً، ومَعْناهُ أَنَّ الدَّهْرَ باقٍ عَلَى حالِهِ لا يَتَغَيَّرُ عَلَى طُولِ إِناهُ، فَهُوَ أَبَداً جَذَعٌ لا يُسِنُّ.

وَالزَّلْماءُ: الأُرْوِيَّةُ؛ وقِيلَ: أُنْثَى الصُّقُورِ (كِلاهُمَا عَنْ كُراعٍ). وزَلَمَ الإِناءَ: مَلأَهُ (هٰذِهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ). وزَلَمْتُ الْحَوْضَ فَهُوَ مَزْلُومٌ إِذا مَلأْتَهُ؛ وقالَ:

جابِيَةٍ كَالنَّعَبِ الْمَزْلُومِ

أَبُو عَمْرٍو: الأَزْلامُ الْوِبارُ، واحِدُها زَلَمٌ؛ وقالَ قُحَيْفٌ:

يَبِيتُ مَعَ الأَزْلامِ فِي رَأْسِ حالِقٍ
وَيَرْتادُ ما لَمْ تَحْتَرِزْهُ الْمَخاوِفُ

وَفِي حَدِيثِ سَطِيحٍ:

أَمْ فادَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: فَازْلَمَّ أَىْ ذَهَبَ مُسْرِعاً، وَالأَصْلُ فِيهِ ازْلأَمَّ فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ تَخفِيفاً، وقِيلَ: أَصْلُها ازْلامَّ كاشْهابَّ، فَحَذَفَ الأَلِفَ تَخْفِيفاً، وقِيلَ: ازْلَمَّ قَبَضَ، وَالْعَنَنُ: الْمَوْتُ، أَىْ عَرَضَ لَهُ الْمَوْتُ فَقَبَضَهُ.

وزُلَيْمٌ وزَلاَّمٌ: اسْمانِ.

وَازْلأَمَّ الْقَوْمُ ازْلِئْماماً: ارْتَحَلُوا؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

واحْتَمَلُوا الأُمُورَ فَازْلأَمُّوا

وَالْمُزْلَئِمُّ: الذَّاهِبُ الْماضِى؛ وقِيلَ: هُوَ الْمُرْتَفِعُ فِى سَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

تَأَرَّضَ أَخْفافُ الْمُناخَةِ مِنْهُمُ
مَكانَ الَّتِى قَدْ بُعِّدَتْ فَازْلأَمَّتِ

أَى ذَهَبَتْ فَمَضَتْ؛ وقِيلَ: ارْتَفَعَتْ فِى سَيْرِها.

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا نَهَضَ فَانْتَصَبَ: قَدِ ازْلأَمَّ.

وَازْلأَمَّ النَّهارُ إِذا ارْتَفَعَ. وَازْلأَمَّتِ الضُّحَى: انْبَسَطَتْ. الْجَوْهَرِىُّ: ازْلأَمَّ الْقَوْمُ ازْلِئْماماً أَىْ وَلَّوْا سِراعاً. وَازْلأَمَّ الشَّىْءُ: انْتَصَبَ. وَازْلأَمَّ النَّهارُ إِذا ارْتَفَعَ ضَحاؤُهُ؛ وقِيلَ فِى شَأْوِ الْعَنَنِ: إِنَّهُ اعْتِراضُ الْمَوْتِ عَلَى الْخَلْقِ.

• زلنبر • التَّهْذِيبُ فِى الْخُماسِىِّ: رُوِىَ عَنْ مُجاهِدٍ[1] فِى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعالَى: «أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِى وهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ»؛ قالَ: وَلَدُ إِبْلِيسَ خَمْسَةٌ: دَاسِمٌ وأَعْوَرُ ومِسْوَطٌ وثَبْرٌ وزَلَنْبُورٌ. قالَ سُفْيانُ: زَلَنْبُورٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الرَّجُلِ وأَهْلِهِ ويُبَصِّرُ الرَّجُلَ عُيُوبَ أَهْلِهِ.

• زلنبع • رَجُلٌ زِلِنْباعٌ: مُتَدَرِئٌ بِالْكَلامِ.

• زلنقح • الأَزْهَرِىُّ: الزَّلَنْقَحُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ.

• زله • زَلِهَ زَلَهاً: زَمِعَ وطَمِعَ. الأَزْهَرِىُّ: الزَّلَهُ ما يَصِلُ إِلَى النَّفْسِ مِنْ غَمِّ الْحاجَةِ أَوْ هَمٍّ مِنْ غَيْرِها؛ وأَنْشَدَ:

وقَدْ زَلِهَتْ نَفْسِى مِنَ الْجَهْدِ وَالَّذِى
أُطالِبُهُ شَقْنٌ ولٰكِنَّهُ نَذْلُ

الشَّقْنُ: الْقَلِيلُ الْوَتِحُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الزَّلْهُ التَّحَيُّرُ[2]، والزَّلْهُ نَوْرُ الرَّيْحانِ وحُسْنُهُ، وَالزَّلْهُ الصَّخْرَةُ الَّتِى يَقُومُ عَلَيْها السَّاقِى.

• زلهم • الْمُزْلَهِمُّ: السَّرِيعُ؛ وقالَ ابْنُ الأَنْبارِىِّ: الْمُزْلَهِمُّ الْخَفِيفُ؛ وأَنْشَدَ:

مِنَ الْمُزْلَهِمِّينَ الَّذِينَ كَأَنَّهُمْ
إِذا احْتَضَرَ الْقَوْمُ الْخِوانَ عَلَى وِتْرِ

• زمت • الزَّمِيتُ وَالزِّمِّيتُ: الْحَلِيمُ السَّاكِنُ، الْقَلِيلُ الْكَلامِ، كَالصِّمِّيتِ؛ وقِيلَ: السَّاكِتُ، وَالاِسْمُ الزَّماتَةُ، وقَدْ تَزَمَّتَ، وما أَشَدَّ تَزَمُّتَهُ!

ورَجُلٌ مُتَزَمِّتٌ، وزِمِّيتٌ، وفِيهِ زَماتَةٌ. ابْنُ الأَعْرابِىِّ: رَجُلٌ زَمِيتٌ وزِمِّيتٌ إِذا تَوَقَّرَ فِى مَجْلِسِهِ. الْجَوْهَرِىُّ: الزِّمِّيتُ مِثالُ الْفِسِّيقِ، أَوْقَرُ مِنَ الزَّمِيتِ. وَفِى صِفَةِ النَّبِىِّ، ﷺ: أَنَّهُ كانَ مِنْ أَزْمَتِهِمْ فِى الْمَجْلِسِ، أَىْ مِنْ أَرْزَنِهِمْ وأَوْقَرِهِمْ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: كَذا ذَكَرَهُ الْهَرَوِىُّ فِى كِتابِهِ عَنِ النَّبِىِّ، ﷺ؛ وَالَّذِى جاءَ فِى كِتابِ أَبِى عُبَيْدٍ وغَيْرِهِ، قالَ فِى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ: كانَ مِنْ أَفْكَهِ النَّاسِ إِذا خَلاَ مَعَ أَهْلِهِ، وأَزْمَتِهِمْ فِى الْمَجْلِسِ؛ قالَ: ولَعَلَّهُما حَدِيثانِ؛ وقالَ الشَّاعِرُ فِى الزِّمِّيتِ بِمَعْنَى السَّاكِنِ:

وَالْقَبْرُ صِهْرٌ ضامِنٌ زِمِّيتُ
لَيْسَ لِمَنْ ضُمِّنَهُ تَرْبِيتُ

وَالزُّمَّتُ: طائِرٌ أَسْوَدُ، أَحْمَرُ الرِّجْلَيْنِ وَالْمِنْقارِ، يَتَلَوَّنُ فِى الشَّمْسِ أَلْواناً، دُونَ الْغُدافِ شَيْئاً، ويَدْعُوهُ الْعامَّةُ: أَبا قَلَمُونَ.

ويُقالُ: ازْمَأَتَّ يَزْمَئِتُّ ازْمِئْتاتاً، فَهُوَ مُزْمَئِتٌّ، إِذا تَلَوَّنَ أَلْواناً مُتَغايِرَةً.

• زمج • زَمَجَ قِرْبَتَهُ وسِقاءَهُ زَمْجاً إِذا مَلأَهُما، لُغَةٌ فِى جَزَمَها؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ مَقْلُوبٌ، وَالْمَصْدَرُ يَأْبَى ذٰلِكَ.

وزَمَجَ الرَّجُلُ زَمْجاً: دَخَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِغَيْرِ دَعْوَةٍ فَأَكَلَ؛ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: زَمَجَ عَلَى الْقَوْمِ ودَمَقَ ودَمَرَ، بِمَعْنًى واحِدٍ. وَالزَّمَجُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْغَضَبُ، وقَدْ زَمِجَ، بِالْكَسْرِ.

(١) قوله: «رُوِىَ عن مجاهد.. إلخ» نَقَلَ شارحُ القاموس بعد ذلك ما نصُّه: والذى فى الإحياء، فى آخر باب الكَسْب والمعاش، نقلاً عن جماعة من الصَّحابة، أن زَلَنْبوراً صاحب السوق، وبسببه لا يزالون يختصمون. وأمّا الذى يدخل مع الرجل إلى أهله يريد العبث بهم فاسمه داسِمٌ. قال: ومنهم ثبر والأعور ومِسْوط؛ فأمّا ثَبْر فهو صاحب المصائب الذى يأمر بالثبور وشقّ الجيوب، وأمّا الأعور فهو صاحب الزِّنى يأمر به، وأمّا مِسْوط فهو صاحب الكذب. هؤلاء خمسة إخوة من أولاد إبليس، لعنهم الله.

(٢) قوله: «الزله التحير إلخ» الزله فى هذه الثلاثة بفتح فسكون، بخلاف ما قبلها فإنه بالتحريك، كما نص عليه المجد والصاغانى.

الأَصْمَعِيُّ: قالَ سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ أَشْجَعَ يَقُولُ: ما لِي أَراكَ مُزْمَئِجًّا؟ أَيْ غَضْبانَ.

وَالزِّمِجَّى: مَنْبِتُ ذَنَبِ الطَّائِرِ، مِثْلُ الزِّمِكَّى.

والزُّمَّجُ: طائِرٌ دُونَ الْعُقابِ يُصادُ بِهِ؛ وقِيلَ: هُوَ ذَكَرُ الْعِقْبانِ، وقَدْ يُقالُ: زُمَّجَةٌ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: زَعَمَ الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي حاتِمٍ أَنَّهُ مُعَرَّبٌ، قالَ: وذَكَرَ سِيبَوَيْهِ الزُّمَّجَ فِي الصِّفاتِ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ السِّيرافِيُّ؛ قالَ: وَالأَعْرَفُ أَنَّهُ الزُّمَّحُ، بِالْحاءِ.

وَالزُّمَّجُ، مِثْلُ الْخُرَّدِ: اسْمُ طَيْرٍ يُقالُ لَهُ بِالْفارِسِيَّةِ[1]: دَهْ بِرادَرانْ.

التَّهْذِيبُ: الزُّمَّجُ طائِرٌ دُونَ الْعُقابِ، فِي قِمَّتِهِ حُمْرَةٌ غالِبَةٌ، تُسَمِّيهِ الْعَجَمُ دُوبِرادَرانْ، وتَرْجَمَتُهُ أَنَّهُ إِذا عَجَزَ عَنْ صَيْدِهِ أَعانَهُ أَخُوهُ عَلَى أَخْذِهِ.

ابْنُ سِيدَهْ: يُقالُ: رَجُلٌ زُمَّجٌ وزُماجٌ، وهُوَ الْخَفِيفُ الرِّجْلَيْنِ.

وجاءَنِي الْقَوْمُ بِزَأْمَجِهِمْ، مَهْمُوزٌ، أَيْ بِأَجْمَعِهِمْ. وأَخَذَ الشَّيْءَ بِزَأْمَجِهِ وزَأْبَجِهِ وزَأْبَرِهِ إِذا أَخَذَهُ كُلَّهُ، ولَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئاً؛ وحَكاهُ سِيبَوَيْهِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ عِنْدَ ذِكْرِ الْعالِمِ وَالنّاصِرِ، وقَدْ هُمِزا؛ وقِيلَ: الْهَمْزَةُ فِيها أَصْلِيَّةٌ.

وَازْمَأَجَّتِ الرُّطَبَةُ: انْتَضَحَتْ مِنْ حَرٍّ أَوْ نَدًى أَوِ انْتِهاءٍ (عَنِ الْهَجَرِيِّ).

شَمِرٌ: زَأَجَ بَيْنَ الْقَوْمِ وزَمَجَ إِذا حَرَّشَ.

• زمجر • الزَّمْجَرَةُ: الصَّوْتُ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الصَّوْتَ مِنَ الْجَوْفِ؛ ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا أَكْثَرَ الصَّخَبَ وَالصِّياحَ وَالزَّجْرَ: سَمِعْتُ لِفُلانٍ زَمْجَرَةً وغَذْمَرَةً؛ وفُلانٌ ذُو زَماجِرَ وزَماجِيرَ (حَكاهُ يَعْقُوبُ). وزَمْجَرَ الرَّجُلُ: سُمِعَ فِي صَوْتِهِ غِلَظٌ وجَفاءٌ. وزَمْجَرَةُ الأَسَدِ: زَئِيرٌ يُرَدِّدُهُ فِي نَحْرِهِ ولا يُفْصِحُ؛ وقِيلَ: زَمْجَرَةُ كُلِّ شَيْءٍ صَوْتُهُ. وسَمِعَ أَعْرابِيٌّ هَدِيرَ طائِرٍ، فَقالَ: ما يَعْلَمُ زَمْجَرَتَهُ إِلاَّ اللهُ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الزَّماجِرُ مِنَ الصَّوْتِ نَحْوُ الزَّمازِمِ، الْواحِدَةُ زَمْجَرَةٌ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ:

لَها زِمَجْرٌ فَوْقَها ذُو صَدْحِ

فَإِنَّهُ فَسَّرَ الزِّمَجْرَ بِأَنَّهُ الصَّوْتُ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّما أَرادَ زَمْجَرٌ فَاحْتاجَ فَحَوَّلَ الْبِناءَ إِلَى بِناءٍ آخَرَ، وإِنَّما عَنَى ثَعْلَبٌ بِالزَّمْجَرِ جَمْعَ زَمْجَرَةٍ مِنَ الصَّوْتِ، إِذْ لا يُعْرَفُ فِي الْكَلامِ زَمْجَرٌ إِلاَّ ذٰلِكَ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ الشّاعِرَ إِنَّما عَنَى بِالزِّمَجْرِ الْمُزَمْجِرَ، كَأَنَّهُ رَجُلٌ زِمَجْرٌ كَسِبَطْرٍ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الزَّماجِيرُ زَمّاراتُ الرُّعْيانِ.

• زمح • الزُّمَّحُ مِنَ الرِّجالِ: الضَّعِيفُ؛ وقِيلَ: الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ؛ وقِيلَ: اللَّئِيمُ. وَالزُّمَّحُ وَالزَّوْمَحُ مِنَ الرِّجالِ: الأَسْوَدُ الْقَبِيحُ الشِّرِّيرُ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ:

ولَمْ تَكُ شِهْدارَةَ الأَبْعَدِين

ولا زُمَّحَ الأَقْرَبِينَ الشَّرِيرَا

وقِيلَ: الزُّمَّحُ الْقَصِيرُ السَّمْجُ الْخِلْقَةِ السَّيِّئُ الأَدَمُ الْمَشْئُومُ.

وَالزُّمَّحْنُ وَالزُّمَّحْنَةُ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ.

وَالزّامِحُ: الدُّمَّلُ، اسْمٌ كَالْكاهِلِ وَالْغارِبِ، لِأَنّا لَمْ نَجِدْ لَهُ فِعْلاً.

وَالزُّمّاحُ: طِينٌ يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِ خَشَبَةٍ يُرْمَى بِها الطَّيْرُ، وأَنْكَرَها بَعْضُهُمْ وقالَ: إِنَّما هُوَ الْجُمّاحُ. وَالزُّمّاحُ: طائِرٌ كانَ يَقِفُ بِالْمَدِينَةِ فِي الْجاهِلِيَّةِ عَلَى أُطُمٍ فَيَقُولُ شَيْئاً، وقِيلَ: كانَ يَسْقُطُ فِي بَعْضِ مَرابِدِ الْمَدِينَةِ فَيَأْكُلُ تَمْرَهُ، فَرَمَوْهُ فَقَتَلُوهُ فَلَمْ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْ لَحْمِهِ إِلاَّ ماتَ؛ قالَ:

أَعَلَى الْعَهْدِ أَصْبَحَتْ أُمُّ عَمْرٍو

لَيْتَ شِعْرِي! أَمْ غالَها الزُّمّاحُ؟

الأَزْهَرِيُّ: الزُّمّاحُ طائِرٌ كانَتِ الأَعْرابُ تَقُولُ إِنَّهُ يَأْخُذُ الصَّبِيَّ مِنْ مَهْدِهِ.

وزَمَحَ الرَّجُلُ إِذا قَتَلَ الزُّمّاحَ، وهُوَ هٰذا الطّائِرُ الَّذِي يَأْخُذُ الصَّبِيَّ.

• زمخ • زَمَخَ الرَّجُلُ بِأَنْفِهِ زَمْخاً وشَمَخَ: تَكَبَّرَ وتاهَ. وأُنُوفٌ زُمَّخٌ: شُمَّخٌ.

وعُقْبَةٌ زَمُوخٌ: بَعِيدَةٌ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ: عُقْبَةٌ زَمُوخٌ وحَجُونٌ شَدِيدَةٌ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَمُوخٌ وبَزُوخٌ أَيْ عَسِرَةٌ نَكِدَةٌ؛ وأَنْشَدَ:

أَبَتْ لِي عِزَّةٌ بَزَرَى زَمُوخُ

ويُرْوَى بَزُوخُ ومَعْناهُما واحِدٌ. وَالزّامِخُ: الشّامِخُ بِأَنْفِهِ؛ وأَنْشَدَ:

أَجْوازُهُنَّ والأُنُوفُ الزُّمَّخُ

يَعْنِي بِالأَجْوازِ أَوْساطَ الْجِبالِ وأُنُوفَها الطِّوالَ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• زمخر • الزَّمْخَرُ: الْمِزْمارُ الْكَبِيرُ الأَسْوَدُ.

وَالزَّمْخَرَةُ: الزَّمّارَةُ، وهِيَ الزّانِيَةُ.

زَمْخَرَ الصَّوْتُ وَازْمَخَرَّ: اشْتَدَّ.

وتَزَمْخَرَ النَّمِرُ: غَضِبَ وصاحَ.

وَالزَّمْخَرَةُ: كُلُّ عَظْمٍ أَجْوَفَ لا مُخَّ فِيهِ، وكَذٰلِكَ الزَّمْخَرِيُّ. وظَلِيمٌ زَمْخَرِيُّ السَّواعِدِ أَيْ طَوِيلُها؛ قالَ الأَعْلَمُ يَصِفُ ظَلِيماً:

عَلَى حَتِّ الْبُرايَةِ زَمْخَرِيِّ السْـ

ـسَواعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طِوالِ

وأَرادَ بِالسَّواعِدِ هُنا مَجارِيَ الْمُخِّ فِي الْعِظامِ؛ أَرادَ عِظامَ سَواعِدِهِ أَنَّها جُوفٌ كَالْقَصَبِ. وزَعَمُوا أَنَّ النَّعامَ وَالْكَرَى لا مُخَّ لَها. الأَصْمَعِيُّ: الظَّلِيمُ أَجْوَفُ الْعِظامِ لا مُخَّ لَهُ، قالَ: لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الطَّيْرِ إِلاَّ وَلَهُ مُخٌّ غَيْرَ الظَّلِيمِ، فَإِنَّه لا مُخَّ لَهُ، وذٰلِكَ

(١) قوله: «ويقال له بالفارسية إلخ» هذه عبارة الجوهري، ولكونه وهم في فارسيته أتى بعبارة التهذيب التي هي الصواب، وذلك لأن ده معناها عشرة وهو لا يوافق قولهم: وترجمته أنه ... إلخ. ودو معناها اثنان وهو الموافق كما أفاده شارح القاموس.

لِأَنَّهُ لا يَجِدُ الْبَرْدَ.

وَالزَّمْخَرُ: الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُّ، وَزَمْخَرَتُهُ: الْتِفافُهُ وكَثْرَتُهُ.

وَزَمْخَرَةُ الشَّبابِ: امْتِلاؤُهُ واكْتِهالُهُ.

وَالزَّمْخَرَةُ: الشَّبابُ. وَالزَّمْخَرُ: السِّهامُ، وقِيلَ: هُوَ الدَّقِيقُ الطُّوالُ مِنْها؛ قالَ أَبُو الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ، وَفي التَّهْذِيبِ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي الزَّمْخَرِ السَّهْمِ:

يَرْمُونَ عَنْ عَتَلٍ كَأَنَّها غُبُطٌ
بِزَمْخَرٍ يُعْجِلُ الْمَرْمِيَّ إِعْجالاَ

الْعَتَلُ: الْقِسِيُّ الْفارِسِيَّةُ، واحِدَتُها عَتَلَةٌ. وَالْغُبُطُ: جَمْعُ غَبِيطٍ، وَالْغَبِيطُ: خَشَبُ الرِّحالِ، وشَبَّهَ الْقِسِيَّ الْفارِسِيَّةَ بِها؛ وهٰذا الْبَيْتُ ذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِي كِتابِهِ قالَ: وَفي حَدِيثِ ابْنِ ذِي يَزَنَ؛ أَبُو عَمْرٍو: الزَّمْخَرُ السَّهْمُ الرَّقِيقُ الصَّوْتِ النَّاقِرُ، وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَرادَ السِّهامَ الَّتِي عِيدانُها مِنْ قَصَبٍ، وقَصَبُ الْمَزامِيرِ زَمْخَرٌ، ومِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ:

خَناجِرُ كَالأَقْماعِ جاءَ حَنِينُها
كَما صَيَّحَ الزَّمَّارُ فِي الصُّبْحِ زَمْخَرا

وَالزَّمْخَرِيُّ: النَّباتُ حِينَ يَطُولُ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ:

فَتَعالَى زَمْخَرِيٌّ وارِمٌ
مالَتِ الأَعْراقُ مِنْهُ وَاكْتَهَلْ

الْوارِمُ: الْغَلِيظُ الْمُنْتَفِخُ.

وعُودٌ زَمْخَرِيٌّ وزَماخِرٌ: أَجْوَفُ؛ ويُقالُ لِلْقَصَبِ: زَمْخَرٌ وزَمْخَرِيٌّ.

• زمخن • الزَّمْخَنُ وَالزَّمْخَنَةُ: السَّيِّئُ الْخُلُقِ.

• زمر • الزَّمْرُ بِالْمِزْمارِ، زَمَرَ يَزْمِرُ ويَزْمُرُ زَمْراً وزَمِيراً وزَمَراناً: غَنَّى فِي الْقَصَبِ. وَامْرَأَةٌ زامِرَةٌ، ولا يُقالُ زَمَّارَةٌ، ولا يُقالُ رَجُلٌ زامِرٌ، إِنَّما هُوَ زَمَّارٌ. الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ لِلَّذِي يُغَنِّي الزَّامِرُ وَالزَّمَّارُ، ويُقالُ لِلْقَصَبَةِ الَّتِي يُزْمَرُ بِها زَمَّارَةٌ، كَما يُقالُ لِلأَرْضِ الَّتِي يُزْرَعُ فِيها زَرَّاعَةٌ. قالَ: وقالَ فُلانٌ لِرَجُلٍ: يا ابْنَ الزَّمَّارَةِ، يَعْنِي الْمُغَنِّيَةَ.

وَالْمِزْمارُ وَالزَّمَّارَةُ: ما يُزْمَرُ فِيهِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمِزْمارُ واحِدُ الْمَزامِيرِ. وَفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَبِمَزْمُورِ الشَّيْطانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللهِ، وفي رِوايَةٍ: مِزْمارَةِ الشَّيْطانِ عِنْدَ النَّبِيِّ، ﷺ. الْمَزْمُورُ، بِفَتْحِ الْمِيمِ وضَمِّها، وَالْمِزْمارُ سَواءٌ، وهُوَ الآلَةُ الَّتِي يُزْمَرُ بِها.

ومَزامِيرُ داوُدَ، عَلَيْهِ السَّلامُ: ما كانَ يَتَغَنَّى بِهِ مِنَ الزَّبُورِ وضُرُوبِ الدُّعاءِ، واحِدُها مِزْمارٌ ومُزْمُورٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ)، وَنَظِيرُهُ مُعْلُوقٌ ومُغْرُودٌ. وفي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: سَمِعَهُ النَّبِيُّ، ﷺ، يَقْرَأُ فَقالَ: لَقَدْ أُعْطِيتَ مِزْماراً مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ، عَلَيْهِ السَّلامُ؛ شَبَّهَ حُسْنَ صَوْتِهِ وحَلاوَةَ نَغْمَتِهِ بِصَوْتِ الْمِزْمارِ، وداوُدُ هُوَ النَّبِيُّ، ﷺ، وإِلَيْهِ الْمُنْتَهَى فِي حُسْنِ الصَّوْتِ بِالْقِراءَةِ، وَالآلُ فِي قَوْلِهِ آلِ داوُدَ مُقْحَمَةٌ، قِيلَ: مَعْناهُ هٰهُنا الشَّخْصُ.

وكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ فُلاناً مُسَمَّعاً مُزَمَّراً، فَالْمُسَمَّعُ: الْمُقَيَّدُ، وَالْمُزَمَّرُ: الْمُسَوْجَرُ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وَلِي مُسْمِعانِ وزَمَّارَةٌ
وظِلٌّ مَدِيدٌ وحِصْنٌ أَمَقّْ

فَسَّرَهُ فَقالَ: الزَّمَّارَةُ السَّاجُورُ، وَالْمُسْمِعانِ الْقَيْدانِ، يَعْنِي قَيْدَيْنِ وغُلَّيْنِ، وَالْحِصْنُ السِّجْنُ، وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ، وهٰذا الْبَيْتُ لِبَعْضِ الْمُحَبَّسِينَ كانَ مَحْبُوساً، فَمُسْمِعاهُ: قَيْداهُ، لِصَوْتِهِما إِذا مَشَى، وزَمَّارَتُهُ: السَّاجُورُ، وَالظِّلُّ وَالْحِصْنُ: السِّجْنُ وظُلْمَتُهُ.

وفي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ أُتِيَ بِهِ الْحَجَّاجُ وفِي عُنُقِهِ زَمَّارَةٌ؛ الزَّمَّارَةُ الْغُلُّ وَالسَّاجُورُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ.

ابْنُ سِيدَهْ: وَالزَّمَّارَةُ عَمُودٌ بَيْنَ حَلْقَتَيِ الْغُلِّ.

وَالزِّمارُ، بِالْكَسْرِ: صَوْتُ النَّعامَةِ؛ وفي الصِّحاحِ: صَوْتُ النَّعامِ. وزَمَرَتِ النَّعامَةُ تَزْمِرُ زِماراً: صَوَّتَتْ. وقَدْ زَمَرَ النَّعامُ يَزْمِرُ، بِالْكَسْرِ، زِماراً. وأَما الظَّلِيمُ فَلا يُقالُ فِيهِ إِلاَّ عارَ يُعارُ.

وزَمَّرَ بِالْحَدِيثِ: أَذاعَهُ وأَفْشاهُ.

وَالزَّمَّارَةُ: الزَّانِيَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ)، وقالَ: لِأَنَّها تُشِيعُ أَمْرَها. وَفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَةِ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قالَ الْحَجَّاجُ: الزَّمَّارَةُ الزَّانِيَةُ، قالَ: وقالَ غَيْرُهُ: إِنَّما هِيَ الرَّمَّازَةُ، بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الزَّايِ، مِنَ الرَّمْزِ، وهِيَ الَّتِي تُومِئُ بِشَفَتَيْها وبِعَيْنَيْها وحاجِبَيْها، وَالزَّوانِي يَفْعَلْنَ ذٰلِكَ وَالأَوَّلُ الْوَجْهُ. وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الزَّمَّارَةُ كَما جاءَ فِي الْحَدِيثِ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَاعْتَرَضَ الْقُتَيْبِيُّ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ هِيَ الزَّمَّارَةُ كَما جاءَ فِي الْحَدِيثِ، فَقالَ: الصَّوابُ الرَّمَّازَةُ، لأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْبَغِيِّ أَنْ تُومِضَ بِعَيْنَيْها وحاجِبِها؛ وأَنْشَدَ:

يُومِضْنَ بِالأَعْيُنِ وَالْحَواجِبِ
إِيماضَ بَرْقٍ فِي عَماءٍ ناصِبِ[1]

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وقَوْلُ أَبِي عُبَيْدٍ عِنْدِي الصَّوابُ.

وسُئِلَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَسْبِ الزَّمَّارَةِ فَقالَ: الْحَرْفُ الصَّحِيحُ رَمَّازَةٌ، وزَمَّارَةٌ هٰهُنا خَطَأٌ. وَالزَّمَّارَةُ: الْبَغِيُّ الْحَسْناءُ. وَالزَّمِيرُ: الْغُلامُ الْجَمِيلُ، وإِنَّما كانَ الزِّنَى مَعَ الْمِلاحِ لا مَعَ الْقِباحِ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ:

---

(١) «ناضب» فى الأصل هنا، وفى الطبعات جميعها: «ناصب» بالصاد، وهو تحريف، صوّبناه عن التهذيب وعن اللسان نفسه فى مادة «نضب»، حيث ذكر الأبيات:

إذا رأَيْنَ غَفْلَةً من راقبِ
يُومِينَ بالأعين والحواجبِ
إيماضَ برقٍ فى عماءٍ ناضبِ

[عبد الله]

لِلزَّمَّارَةِ في تَفْسِيرِ ما جاء في الحَدِيثِ وَجْهانِ: أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْ كَسْبِ المُغَنِّيَةِ، كَما رَوَى أَبُو حاتِمٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ، أَوْ يَكُونَ النَّهْيُ عَنْ كَسْبِ البَغِيِّ، كَما قالَ أَبُو عُبَيْدٍ وأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى؛ وإِذا رَوَى الثِّقاتُ لِلْحَدِيثِ تَفْسِيراً لَهُ مَخْرَجٌ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُرَدَّ عَلَيْهِمْ، ولٰكِنْ نَطْلُبُ لَهُ المَخارِجَ مِنْ كَلامِ العَرَبِ، أَلا تَرَى أَنَّ أَبا عُبَيْدٍ وأَبا العَبَّاسِ لَمَّا وَجَدا لِما قالَ الحَجَّاجُ وَجْهاً في اللُّغَةِ لَمْ يَعْدُواهُ؟ وعَجَّلَ القُتَيْبِيُّ ولَمْ يَتَثَبَّتْ فَفَسَّرَ الحَرْفَ عَلَى الخِلافِ، ولَوْ فَعَلَ فِعْلَ أَبِي عُبَيْدٍ وأَبِي العَبَّاسِ كانَ أَوْلَى بِهِ؛ قالَ: فَإِيَّاكَ وَالإِسْراعَ إِلى تَخْطِئَةِ الرُّؤَساءِ ونِسْبَتِهِمْ إِلى التَّصْحِيفِ، وتَأَنَّ في مِثْلِ هٰذا غايَةَ التَّأَنِّي، فَإِنِّي قَدْ عَثَرْتُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ رَواها الثِّقاتُ فَغَيَّرَها مَنْ لا عِلْمَ لَهُ بِها وهِيَ صَحِيحَةٌ. وحَكَى الجَوْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ قالَ: تَفْسِيرُهُ في الحَدِيثِ أَنَّها الزَّانِيَةُ؛ قالَ: ولَمْ أَسْمَعْ هٰذا الحَرْفَ إِلَّا فِيهِ؛ قالَ: ولا أَدْرِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ أُخِذَ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ المُغَنِّيَةَ.

يُقالُ: غِناءٌ زَمِيرٌ، أَيْ حَسَنٌ. وزَمَرَ إِذا غَنَّى. وَالقَصَبَةُ الَّتِي يُزَمَّرُ بِها: زَمَّارَةٌ.

وَالزَّمِيرُ: الحَسَنُ (عَنْ ثَعْلَبٍ)، وأَنْشَدَ:

دَنانِ حَسَّانانِ بَيْنَهُما
رَجُلٌ أَجَشُّ غِناؤُهُ زَمِيرُ

أَيْ غِناؤُهُ حَسَنٌ.

وَالزِّمِّيرُ: الحَسَنُ مِنَ الرِّجالِ.

وَالزُّومَرُ: الغُلامُ الجَمِيلُ الوَجْهِ.

وزَمَرَ القِرْبَةَ يَزْمُرُها زَمْراً وزَنَرَها: مَلَأَها (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ وَاللِّحْيانِيِّ).

وشاةٌ زَمِرَةٌ: قَلِيلَةُ الصُّوفِ. وَالزَّمِرُ: القَلِيلُ الشَّعَرِ وَالصُّوفِ وَالرِّيشِ، وقَدْ زَمِرَ زَمَراً.

ورَجُلٌ زَمِرٌ: قَلِيلُ المُرُوءَةِ، بَيِّنُ الزَّمارَةِ وَالزُّمُورَةِ، أَيْ قَلِيلُها؛ وَالمُسْتَزْمِرُ: المُنْقَبِضُ المُتَصاغِرُ؛ قالَ:

إِنَّ الكَبِيرَ إِذا يُشافُ رَأَيْتَهُ
مُقْرَنْشِئاً وإِذا يُهانُ اسْتَزْمَرا

وَالزُّمْرَةُ: الفَوْجُ مِنَ النَّاسِ، وَالجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ، وقِيلَ: الجَماعَةُ في تَفْرِقَةٍ. وَالزُّمَرُ: الجَماعاتُ.

ورَجُلٌ زَمِرٌ: شَدِيدٌ كَزِيزٌ.

وزَمِيرٌ: قَصِيرٌ، وجَمْعُهُ زَمارٌ (عَنْ كُراعٍ).

وبَنُو زُمَيْرٍ: بَطْنٌ.

وزُمَيْرٌ: اسْمُ ناقَةٍ (عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ).

وزَوْمَرٌ: اسْمٌ.

وزَيْمَرانُ وزَمَّاراءُ(1): مَوْضِعانِ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ:

فَقَرْبَ فَالمَرُّوتَ فَالخَبْتَ فَالمُنَى
إِلَى بَيْتِ زَمَّاراءَ تَلْداً عَلَى تَلْدِ

• زمرد • الزُّمُرُّذُ، بِالذَّالِ: مِنَ الجَواهِرِ، مَعْرُوفٌ، واحِدَتُهُ زُمُرُّذَةٌ. الجَوْهَرِيُّ: الزُّمُرُّذُ، بِالضَّمِّ، الزَّبَرْجَدُ، وَالرَّاءُ مَضْمُومَةٌ(2) مُشَدَّدَةٌ.

• زمع • الزَّمَعَةُ: الشَّعَرَةُ الَّتِي خَلْفَ الثُّنَّةِ أَوِ الرُّسْغِ. وَالزَّمَعَةُ: الهَنَةُ الزَّائِدَةُ النَّاتِئَةُ فَوْقَ ظِلْفِ الشَّاةِ، وقِيلَ: الهَنَةُ الزَّائِدَةُ وَراءَ ظِلْفِ الشَّاةِ، وهِيَ أَيْضاً الشَّعَرَةُ المُدَلَّاةُ في مُؤَخَّرِ رِجْلِ الشَّاةِ وَالظَّبْيِ وَالأَرْنَبِ، وَالجَمْعُ زَمَعٌ وزِماعٌ، مِثْلُ ثَمَرَةٍ وثَمَرٍ وثِمارٍ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ ظَبْياً نَشِبَتْ فِيهِ كِفَّةُ الصَّائِدِ:

فَراغَ وَقَدْ نَشِبَتْ في الزِّما
عِ وَاسْتَحْكَمَتْ مِثْلَ عَقْدِ الوَتَرْ

في راغَ ضَمِيرُ الظَّبْيِ، وَفي نَشِبَتْ ضَمِيرُ الكِفَّةِ.

وأَرْنَبٌ زَمُوعٌ: تَمْشِي عَلَى زَمَعَتِها إِذا دَنَتْ مِنْ مَوْضِعِها لِئَلَّا يُقْتَصَّ أَثَرُها، فَتُقارِبُ خَطْوَها وتَعْلُو عَلَى زَمَعاتِها؛ وقِيلَ: الزَّمُوعُ مِنَ الأَرانِبِ النَّشِيطَةُ السَّرِيعَةُ، وقَدْ زَمَعَتْ تَزْمَعُ زَمَعاناً: أَسْرَعَتْ.

وأَزْمَعَتْ: عَدَتْ وخَفَّتْ؛ قالَ الشَّمَّاخُ:

فَما تَنْفَكُّ بَيْنَ عُوَيْرِضاتٍ
تَمُدُّ بِرَأْسِ عِكْرِشَةٍ زَمُوعِ

العِكْرِشَةُ: أُنْثَى الثَّعالِبِ.

قالَ اللَّيْثُ: الزَّمَعُ هَناتٌ شِبْهُ أَظْفارِ الغَنَمِ في الرُّسْغِ، في كُلِّ قائِمَةٍ زَمَعَتانِ كَأَنَّما خُلِقَتا مِنْ قِطَعِ القُرُونِ؛ قالَ: وذَكَرُوا أَنَّ لِلأَرْنَبِ زَمَعاتٍ خَلْفَ قَوائِمِها، ولِذٰلِكَ تُنْعَتُ فَيُقالُ لَها زَمُوعٌ.

ورَجُلٌ زَمِيعٌ وزَمُوعٌ بَيِّنُ الزَّماعِ، أَيْ سَرِيعٌ عَجُولٌ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَدَعا بِبَيْنِهِمُ غَداةَ تَحَمَّلُوا
داعٍ بِعاجِلَةِ الفِراقِ زَمِيعُ

وَالزَّمَعُ: رُذالُ النَّاسِ وأَتْباعُهُمْ بِمَنْزِلَةِ الزَّمَعِ مِنَ الظِّلْفِ، وَالجَمْعُ أَزْماعٌ. يُقالُ: هُوَ مِنْ زَمَعِهِمْ أَيْ مِنْ مَآخِيرِهِمْ.

وَالزَّمْعُ وَالزَّماعُ: المَضاءُ في الأَمْرِ وَالعَزْمُ عَلَيْهِ. وأَزْمَعَ الأَمْرَ وبِهِ وعَلَيْهِ: مَضَى فِيهِ، فَهُوَ مُزْمِعٌ، وثَبَتَ عَلَيْهِ عَزْمُهُ. وقالَ الكِسائِيُّ: يُقالُ أَزْمَعْتُ الأَمْرَ، ولا يُقالُ أَزْمَعْتُ عَلَيْهِ؛ قالَ الأَعْشَى:

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكارا
وشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوًى أَنْ تُزارا؟

وقالَ الفَرَّاءُ: أَزْمَعْتُهُ وأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنًى، مِثْلُ أَجْمَعْتُهُ وأَجْمَعْتُ عَلَيْهِ.

وَالزَّمِيعُ: الشُّجاعُ المِقْدامُ، الَّذِي يُزْمِعُ الأَمْرَ ثُمَّ لا يَنْثَنِي عَنْهُ، وهُوَ أَيْضاً الَّذِي إِذا هَمَّ بِأَمْرٍ مَضَى فِيهِ، بَيِّنُ الزَّماعِ، وقَوْمٌ زُمَعاءُ في الجَمْعِ.

ورَجُلٌ زَمِيعُ الرَّأْيِ أَيْ جَيِّدُهُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(1) قوله: «وزمّاراء» ضبط في ياقوت والقاموس بفتح الزاي. وقال شارحه بالضمّ.

(2) قوله: «والراء مضمومة الخ» وعن الأزهري فتح الراء أيضاً، نقله شارح القاموس.

لا يَهْتَدِي فِيهِ إِلّا كُلُّ مُنْصَلِتِ
مِنَ الرِّجالِ زَمِيعِ الرَّأْيِ خَوّاتِ

وأَزْمَعَ النَّبْتُ إِذا لَمْ يَسْتَوِ العُشْبُ كُلُّهُ، وكانَ قِطَعاً مُتَفَرِّقَةً أَوَّلَ ما يَظْهَرُ، وبَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ. والزَّمَعُ مِنَ النَّباتِ: شَيْءٌ هَهُنا وشَيْءٌ هَهُنا مِثْلُ القَزَعِ فِي السَّماءِ، والرَّشَمُ مِثْلُهُ. وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ: زُمْعَةٌ مِنْ نَبْتٍ، وزُوعَةٌ مِنْ نَبْتٍ، ولُمْعَةٌ مِنْ نَبْتٍ، ورُقْعَةٌ بِمَعْنًى واحِدٍ.

وقالَ اللَّيْثُ: الزَّمّاعَةُ، بِالزّايِ، الَّتِي تَتَحَرَّكُ مِنْ رَأْسِ الصَّبِيِّ فِي يافُوخِهِ؛ قالَ: وهِيَ الزَّمّاعَةُ واللَّمّاعَةُ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ: المَعْرُوفُ فِيها الرَّمّاعَةُ، بِالرّاءِ؛ قالَ: وما عَلِمْتُ أَحَداً رَوَى الزَّمّاعَةَ، بِالزّايِ، غَيْرَ اللَّيْثِ.

وَالزَّمَعَةُ: أَصْغَرُ مِنَ الرِّحابِ بَيْنَ كُلِّ رَحَبَتَيْنِ زَمَعَةٌ تَقْصُرُ عَنِ الوادِي، وجَمْعُها زَمَعٌ. وَفِي الْحَدِيثِ، حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ والنَّسّابَةِ: إِنَّكَ مِنْ زَمَعاتِ قُرَيْشٍ؛ الزَّمَعَةُ، بِالتَّحْرِيكِ: التَّلْعَةُ الصَّغِيرَةُ، أَيْ لَسْتَ مِنْ أَشْرافِهِمْ، وهِيَ ما دُونَ مَسايِلِ الْماءِ مِنْ جانِبَيِ الوادِي. وَالزَّمَعَةُ: الطَّلْعَةُ فِي نَوامِي كَرْمِ الْعِنَبِ بَعْدَما يَصُوفُ؛ وقِيلَ: الزَّمَعَةُ الْعُقْدَةُ فِي مَخْرَجِ الْعُنْقُودِ؛ وقِيلَ: هِيَ الْحَبَّةُ إِذا كانَتْ مِثْلَ رَأْسِ الذَّرَّةِ، وَالْجَمْعُ زَمَعٌ. قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: وَالزَّمَعُ الأَبْنُ تَخْرُجُ فِي مَخارِجِ الْعَناقِيدِ. وأَزْمَعَتِ الْحَبَلَةُ: خَرَجَ زَمَعُها وعَظُمَتْ، ودَنا خُرُوجُ الْحُجْنَةِ مِنْها، وَالْحُجْنَةُ وَالنّامِيَةُ شُعَبٌ، فَإِذا عَظُمَتِ الزَّمَعَةُ فَهِيَ الْبَنِيقَةُ، وأَكْمَحَتِ الْبَنِيقَةُ إِذا ابْياضَّتْ وخَرَجَ عَلَيْها مِثْلُ الْقُطْنِ، وذَلِكَ الإِكْماحُ؛ وَالزَّمَعَةُ: أَوَّلُ شَيْءٍ يَخْرُجُ مِنْهُ، فَإِذا عَظُمَ فَهُوَ بَنِيقَةٌ، وقِيلَ: الزَّمَعُ الْعِنَبُ أَوَّلَ ما يَطْلُعُ.

وَالزَّمَعُ الدَّهَشُ؛ وَالزَّمَعُ: رِعْدَةٌ تَعْتَرِي الإِنْسانَ إِذا هَمَّ بِأَمْرٍ.

وزَمِعَ الرَّجُلُ، بِالْكَسْرِ، زَمَعاً: خَرِقَ مِنْ خَوْفٍ وجَزَعٍ. وَالزَّمَعُ: الْقَلَقُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وزَمَعَ، بِالْفَتْحِ، يَزْمَعُ زَمْعاً وزَمَعاناً: أَبْطَأَ فِي مِشْيَتِهِ. ويُقالُ: قَزَعَ قَزْعاً وزَمَعَ زَمَعاناً، وهُوَ مَشْيٌ مُتَقارِبٌ؛ وَالزَّمَعانُ: الْمَشْيُ الْبَطِيءُ.

وَالزَّمِعِيُّ: الْخَسِيسُ. وَالزَّمِعِيُّ: السَّرِيعُ الْغَضَبِ، وهُوَ الدّاهِيَةُ مِنَ الرِّجالِ. يُقالُ: جاءَ فُلانٌ بِالأَزامِعِ، أَيْ بِالأُمُورِ الْمُنْكَراتِ؛ وَالأَزامِعُ: الدَّواهِي، واحِدُها أَزْمَعُ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَمْعانَ التَّغْلَبِيُّ:

وعَدْتَ فَلَمْ تُنْجِزْ وقِدْماً وعَدْتَنِي
فَأَخْلَفْتَنِي وتِلْكَ إِحْدَى الأَزامِعِ

وزُمَيْعٌ وزَمّاعٌ وزَمَعَةُ: أَسْماءٌ.

• **زمعلق** • رَجُلٌ زَمَعْلَقٌ: سَيِّئُ الْخُلُقِ.

• **زمق** • الزَّمْقُ: لُغَةٌ فِي الزَّبْقِ؛ زَمَقَ لِحْيَتَهُ كَزَبَقَها.

• **زمك** • الزَّمْكُ: إِدْخالُ الشَّيْءِ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ.

وَالزِّمِكَّى وَالزِّمِجَّى: أَصْلُ ذَنَبِ الطّائِرِ، وقِيلَ: هُوَ مَنْبِتُهُ، وقِيلَ: هُوَ ذَنَبُهُ كُلُّهُ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ. وقالَ اللَّيْثُ: سُمِّيَ الذَّنَبُ نَفْسُهُ إِذا قُصَّ زِمِكَّى.

وَالزَّمَكَةُ: السَّرِيعُ الْغَضَبِ. وقَدِ ازْمَأَكَّ فُلانٌ يَزْمَئِكُّ إِذا اشْتَدَّ غَضَبُهُ؛ وقِيلَ: الْمُزْمَئِكُّ الْغَضْبانُ، كانَ سَرِيعَ الْغَضَبِ أَوْ بَطِيئَهُ.

وَازْمَأَكَّ الشَّيْءُ: لُغَةٌ فِي اصْمَأَكَّ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَمَكْتُ الْقِرْبَةَ وزَمَجْتُها إِذا مَلأْتَها.

• **زمل** • زَمَلَ يَزْمِلُ ويَزْمُلُ زِمالاً: عَدا وأَسْرَعَ مُعْتَمِداً فِي أَحَدِ شِقَّيْهِ رافِعاً جَنْبَهُ الآخَرَ، وكَأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى رِجْلٍ واحِدَةٍ، ولَيْسَ لَهُ بِذَلِكَ تَمَكُّنُ الْمُعْتَمِدِ عَلَى رِجْلَيْهِ جَمِيعاً.

وَالزِّمالُ: ظَلْعٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ. وَالزّامِلُ مِنَ الدَّوابِّ: الَّذِي كَأَنَّهُ يَظْلَعُ فِي سَيْرِهِ مِنْ نَشاطِهِ، زَمَلَ يَزْمُلُ زَمْلاً وزِمالاً وزَمَلاناً، وهُوَ الأَزْمَلُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

راحَتْ يُقَحِّمُها ذُو أَزْمَلٍ وُسِقَتْ
لَهُ الْفَرائِشُ وَالسُّلْبُ الْقَيادِيدُ

وَالدّابَّةُ تَزْمُلُ فِي مَشْيِها وعَدْوِها زِمالاً إِذا رَأَيْتَها تَتَحامَلُ عَلَى يَدَيْها بَغْياً ونَشاطاً؛ وأَنْشَدَ:

تَراهُ فِي إِحْدَى الْيَدَيْنِ زامِلا

الأَصْمَعِيُّ: الأَزْمَلُ الصَّوْتُ، وجَمْعُهُ الأَزامِلُ؛ وأَنْشَدَ الأَخْفَشُ:

تَضِبُّ لِثاتُ الْخَيْلِ فِي حَجَراتِها
وتَسْمَعُ مِنْ تَحْتِ الْعَجاجِ لَها ازْمَلا

يُرِيدُ أَزْمَلَ، فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ، كَما قالُوا وَيْلُمِّهِ.

وَالأَزْمَلُ: كُلُّ صَوْتٍ مُخْتَلِطٍ. وَالأَزْمَلُ: الصَّوْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ قُنْبِ الدّابَّةِ، وهُوَ وِعاءُ جُرْدانِهِ، قالَ: ولا فِعْلَ لَهُ.

وأَزْمَلَةُ الْقِسِيِّ: رَنِينُها؛ قالَ:

ولِلْقِسِيِّ أَهازِيجٌ وأَزْمَلَةٌ
حِسَّ الْجَنُوبِ تَسُوقُ الْماءَ وَالْبَرَدا

وَالأُزْمُولَةُ وَالإِزْمَوْلَةُ: الْمُصَوِّتُ مِنَ الْوُعُولِ وغَيْرِها؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ وَعِلاً مُسِنّاً:

عَوْداً أَحَمَّ الْقَرا أُزْمُولَةً وَقِلاً
عَلَى تُراثِ أَبِيهِ يَتْبَعُ الْقُذَفا

وَالأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ: إِزْمَوْلَةً، وكَذَلِكَ رَواهُ سِيبَوَيْهِ، وكَذَلِكَ رَواهُ الزُّبَيْدِيُّ فِي الأَبْنِيَةِ؛ وَالْقُذَفُ: جَمْعُ قُذْفَةٍ، مِثْلُ غُرْفَةٍ وغُرَفٍ.

ويُقالُ: هُوَ إِزْمَوْلٌ وإِزْمَوْلَةٌ، بِكَسْرِ الأَلِفِ وفَتْحِ الْمِيمِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: إِنْ قُلْتَ ما تَقُولُ فِي إِزْمَوْلٍ أَمُلْحَقٌ هُوَ أَمْ غَيْرُ مُلْحَقٍ، وفِيهِ كَما تَرَى مَعَ الْهَمْزَةِ الزّائِدَةِ الْواوُ زائِدَةً؟ قِيلَ: هُوَ مُلْحَقٌ بِبابِ جِرْدَحْلٍ، وذَلِكَ أَنَّ الْواوَ الَّتِي فِيهِ لَيْسَتْ مَدّاً لأَنَّها مَفْتُوحٌ ما قَبْلَها، فَشابَهَتِ الأُصُولَ بِذَلِكَ.

فَأُلْحِقَتْ بِها ، وَالْقَوْلُ فِي إِدْرَوْنٍ كَالْقَوْلِ فِي إِزْمَوْلٍ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الأُزْمُولَةُ مِنَ الأَوْعالِ الَّذِي إِذا عَدا زَمَلَ فِي أَحَدِ شِقَّيْهِ ، مِنْ زَمَلَتِ الدَّابَّةُ إِذا فَعَلَتْ ذٰلِكَ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَهْوَ سَحّاجٌ مُدِلٌّ سَنِقٌ
لاحِقُ الْبَطْنِ إِذا يَعْدُو زَمَلْ

الْفَرّاءُ : فَرَسٌ أُزْمُولَةٌ ، أَوْ قالَ إِزْمَوْلَةٌ ، إِذا انْشَمَرَ فِي عَدْوِهِ وأَسْرَعَ . ويُقالُ لِلْوَعِلِ أَيْضاً أُزْمُولَةٌ فِي سُرْعَتِهِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ مُقْبِلٍ أَيْضاً ، وفَسَّرَهُ فَقالَ : الْقُنَعُ الْقُحَمُ وَالْمَهالِكُ ، يُرِيدُ الْمَفاوِزَ ، وقِيلَ : أَرادَ قُنَعَ الْجِبالِ ، قالَ : وهُوَ أَجْوَدُ .

وَالزّامِلَةُ : الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعامُ وَالْمَتاعُ . ابْنُ سِيدَهْ : الزّامِلَةُ الدّابَّةُ الَّتِي يُحْمَلُ عَلَيْها مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها .

وَالزَّوْمَلَةُ وَاللَّطِيمَةُ : الْعِيرُ الَّتِي عَلَيْها أَحْمالُها ، فَأَمّا الْعِيرُ فَهِيَ ما كانَ عَلَيْها أَحْمالُها وما لَمْ يَكُنْ ، ويُقالُ لِلإِبِلِ اللَّطِيمَةُ وَالْعِيرُ وَالزَّوْمَلَةُ ؛ وقَوْلُ بَعْضِ لُصُوصِ الْعَرَبِ :

أَشْكُو إِلَى اللهِ صَبْرِي عَنْ زَوامِلِهِمْ
وما أُلاقِي إِذا مَرُّوا مِنَ الْحَزَنِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ زامِلَةٍ .

وَالزِّمْلَةُ ، بِالْكَسْرِ : ما الْتَفَّ مِنَ الْجِبارِ وَالصُّورِ مِنَ الْوَدِيِّ ، وما فاتَ الْيَدَ مِنَ الْفَسِيلِ (كُلُّهُ عَنِ الْهَجَرِيِّ) .

وَالزَّمِيلُ : الرَّدِيفُ عَلَى الْبَعِيرِ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعامُ وَالْمَتاعُ ، وقِيلَ : الزَّمِيلُ الرَّدِيفُ عَلَى الْبَعِيرِ ، وَالرَّدِيفُ عَلَى الدَّابَّةِ يَتَكَلَّمُ بِهِ الْعَرَبُ . وزَمَلَهُ يَزْمُلُهُ زَمْلاً : أَرْدَفَهُ وعادَلَهُ ، وقِيلَ : إِذا عَمِلَ الرَّجُلانِ عَلَى بَعِيرَيْهِما فَهُما زَمِيلانِ ، فإِذا كانا بِلا عَمَلٍ فَهُما رَفِيقانِ . ابْنُ دُرَيْدٍ : زَمَلْتُ الرَّجُلَ عَلَى الْبَعِيرِ فَهُوَ زَمِيلٌ ومَزْمُولٌ ، إِذا أَرْدَفْتَهُ . وَالْمُزامَلَةُ : الْمُعادَلَةُ عَلَى الْبَعِيرِ ، وزامَلْتُهُ : عادَلْتُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَشَى عَلَى زَمِيلٍ ؛ الزَّمِيلُ : الْعَدِيلُ الَّذِي حِمْلُهُ مَعَ حِمْلِكَ عَلَى الْبَعِيرِ . وزامَلَنِي : عادَلَنِي .

وَالزَّمِيلُ أَيْضاً : الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ الَّذِي يُعِينُكَ عَلَى أُمُورِكَ ، وهُوَ الرَّدِيفُ أَيْضاً ، ومِنْهُ قِيلَ الأَزامِيلُ لِلْقِسِيِّ ، وهِيَ جَمْعُ الأَزْمَلِ ، وهُوَ الصَّوْتُ ، وَالْياءُ لِلإِشْباعِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لِلْقِسِيِّ أَزامِيلُ وغَمْغَمَةٌ ، وَالْغَمْغَمَةُ : كَلامٌ غَيْرُ بَيِّنٍ .

وَالزّامِلَةُ : بَعِيرٌ يَسْتَظْهِرُ بِهِ الرَّجُلُ يَحْمِلُ عَلَيْهِ مَتاعَهُ وطَعامَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وهَجا مَرْوانُ بْنُ سُلَيْمانَ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي حَفْصَةَ قَوْماً مِنْ رُواةِ الشِّعْرِ فَقالَ :

زَوامِلُ لِلأَشْعارِ لا عِلْمَ عِنْدَهُمْ
بِجَيِّدِها إِلاّ كَعِلْمِ الأَباعِرِ
لَعَمْرُكَ ! ما يَدْرِي الْبَعِيرُ إِذا غَدا
بِأَوْساقِهِ أَوْ راحَ ما فِي الْغَرائِرِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ رَواحَةَ : أَنَّهُ غَزا مَعَهُ ابْنُ أَخِيهِ عَلَى زامِلَةٍ ؛ هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ الطَّعامُ وَالْمَتاعُ ، كَأَنَّها فاعِلَةٌ مِنَ الزَّمْلِ الْحَمْلِ .

وفِي حَدِيثِ أَسْماءَ : كانَتْ زِمالَةُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وزِمالَةُ أَبِي بَكْرٍ واحِدَةً ، أَيْ مَرْكُوبُهُما وإِداوَتُهُما ، وماكانَ مَعَهُما فِي السَّفَرِ .

وَالزّامِلُ مِنْ حُمُرِ الْوَحْشِ : الَّذِي كَأَنَّهُ يَظْلَعُ مِنْ نَشاطِهِ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَزْمُلُ غَيْرَهُ ، أَيْ يَتْبَعُهُ .

وزَمَّلَ الشَّيْءَ : أَخْفاهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يُزَمِّلُونَ حَنِينَ الضِّغْنِ بَيْنَهُمُ
وَالضِّغْنُ أَسْوَدُ أَوْ فِي وَجْهِهِ كَلَفُ

وزَمَّلَهُ فِي ثَوْبِهِ أَيْ لَفَّهُ . وَالتَّزَمُّلُ : التَّلَفُّفُ بِالثَّوْبِ ، وقَدْ تَزَمَّلَ بِالثَّوْبِ وبِثِيابِهِ أَيْ تَدَثَّرَ ، وزَمَّلْتُهُ بِهِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ أَباناً فِي أَفانِينِ وَدْقِهِ
كَبِيرُ أُناسٍ فِي بِجادٍ مُزَمَّلِ

وأَرادَ مُزَمَّلٍ فِيهِ أَوْ بِهِ ، ثُمَّ حَذَفَ الْجارَّ ، فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ فَاسْتَتَرَ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «يأَيُّها الْمُزَّمِّلُ» ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الْمُزَّمِّلُ أَصْلُهُ الْمُتَزَمِّلُ ، وَالتّاءُ تُدْغَمُ فِي الزّايِ لِقُرْبِها مِنْها ، يُقالُ : تَزَمَّلَ فُلانٌ إِذا تَلَفَّفَ بِثِيابِهِ . وكُلُّ شَيْءٍ لُفِّفَ فَقَدْ زُمِّلَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ويُقالُ لِلِفافَةِ الرّاوِيَةِ زِمالٌ ، وجَمْعُهُ زُمُلٌ ، وثَلاثَةُ أَزْمِلَةٍ . ورَجُلٌ زُمّالٌ وزُمَّيْلَةٌ وزِمِّيلٌ إِذا كانَ ضَعِيفاً فَسْلاً ، وهُوَ الزَّمِلُ أَيْضاً .

وَفِي حَدِيثِ قَتْلَى أُحُدٍ : زَمِّلُوهُمْ بِثِيابِهِمْ ، أَيْ لُفُّوهُمْ فِيها ؛ وَفِي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ : فَإِذا رَجُلٌ مُزَمَّلٌ بَيْنَ ظَهْرانَيْهِمْ ، أَيْ مُغَطًّى مُدَثَّرٌ ، يَعْنِي سَعْدَ بْنَ عُبادَةَ .

وَالزُّمَّلُ : الْكَسْلانُ . وَالزَّمَلُ وَالزُّمَّلُ وَالزُّمَّيْلُ وَالزُّمَّيْلَةُ وَالزُّمّالُ : بِمَعْنَى الضَّعِيفِ الْجَبانِ الرَّذْلِ ؛ قالَ أُحَيْحَةُ :

ولا وأَبِيكَ ما يُغْنِي غَنائِي
مِنَ الْفِتْيانِ زُمَّيْلٌ كَسُولُ

وقالَتْ أُمُّ تَأَبَّطَ شَرًّا : وَاابْناهُ ! وَاابْنَ اللَّيْلِ ، لَيْسَ بِزُمَّيْلٍ ، شَرُوبٌ لِلْقَيْلِ ، يَضْرِبُ بِالذَّيْلِ ، كَمُقْرَبِ الْخَيْلِ .

وَالزُّمَّيْلَةُ : الضَّعِيفَةُ .

قالَ سِيبَوَيْهِ : غَلَبَ عَلَى الزُّمَّلِ الْجَمْعُ بِالْواوِ وَالنُّونِ ، لأَنَّ مُؤَنَّثَهُ مِمّا تَدْخُلُهُ الْهاءُ .

وَالزِّمْلُ : الْحِمْلُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : لَئِنْ فَقَدْتُمُونِي لَتَفْقِدُنَّ زِمْلاً عَظِيماً ؛ الزِّمْلُ : الْحِمْلُ ، يُرِيدُ حِمْلاً عَظِيماً مِنَ الْعِلْمِ ؛ قالَ الْخَطّابِيُّ : ورَواهُ بَعْضُهُمْ زُمَّلٌ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وهُوَ خَطَأٌ .

أَبُو زَيْدٍ : الزُّمْلَةُ الرُّفْقَةُ ، وأَنْشَدَ :

لَمْ يَمْرِها حالِبٌ يَوْماً ولا نُتِجَتْ
سَقْباً ولا ساقَها فِي زُمْلَةٍ حادِي

النَّضْرُ : الزَّوْمَلَةُ مِثْلُ الرُّفْقَةِ .

وَالإِزْمِيلُ : شَفْرَةُ الْحَذّاءِ ؛ قالَ عَبْدَةُ ابْنُ الطَّبِيبِ :

عَيْرانَةٌ يَنْتَحِي فِي الأَرْضِ مَنْسِمُها
كَما انْتَحَى فِي أَدِيمِ الصِّرْفِ إِزْمِيلُ

ورَجُلٌ إِزْمِيلٌ : شَدِيدُ الأَكْلِ ، شُبِّهَ بِالشَّفْرَةِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

تَقُدُّ أَجْوازَ الْفَلاةِ كَما
قُدَّ بِإِزْمِيلِ الْمُعِينِ حَوَرْ

وَالْحَوَر: أَدِيمٌ أَحْمَرُ، وَالإِزْمِيلُ: حَدِيدَةٌ كَالْهِلالِ تُجْعَلُ فِي طَرَفِ رُمْحٍ لِصَيْدِ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَقِيلَ: الإِزْمِيلُ الْمِطْرَقَةُ. وَرَجُلٌ إِزْمِيلٌ: شَدِيدٌ؛ قالَ:

وَلا بِفُسٍّ عَنِيدِ الْفُحْشِ إِزْمِيلِ

وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِزَمَلَتِهِ وَأَزْمَلِهِ وَأُزْمُلِهِ وَأَزْمَلَتِهِ أَيْ بِأَثاثِهِ.

وَتَرَكَ زَمَلَةً وَأَزْمَلَةً وَأَزْمَلاً، أَيْ عِيالاً. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: خَلَّفَ فُلانٌ أَزْمَلَةً مِنْ عِيالٍ، وَأَنْشَدَ:

نَسَّى غُلامَيْكِ طِلابَ الْعِشْقِ
زَوْمَلَةٌ ذاتُ عَباءٍ بُرْقِ

وَيُقالُ: عِيالاتٌ أَزْمَلَةٌ أَيْ كَثِيرَةٌ. أَبُو زَيْدٍ: خَرَجَ فُلانٌ وَخَلَّفَ أَزْمَلَةً، وَخَرَجَ بِأَزْمَلَةٍ إِذا خَرَجَ بِأَهْلِهِ وَإِبِلِهِ وَغَنَمِهِ، وَلَمْ يُخَلِّفْ مِنْ مالِهِ شَيْئاً. وَأَخَذَ الشَّيْءَ بِأَزْمَلِهِ أَيْ كُلَّهُ.

وَازْدَمَلَ فُلانٌ الْحِمْلَ إِذا حَمَلَهُ، وَالازْدِمالُ: احْتِمالُ الشَّيْءِ كُلِّهِ بِمَرَّةٍ واحِدَةٍ. وَازْدَمَلَ الشَّيْءَ: احْتَمَلَهُ مَرَّةً واحِدَةً. وَالزِّمْلُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْحِمْلُ، وَازْدَمَلَ افْتَعَلَ مِنْهُ، أَصْلُهُ ازْتَمَلَهُ، فَلَمَّا جاءَتِ التّاءُ بَعْدَ الزّايِ جُعِلَتْ دالاً.

وَالزَّمَلُ: الرَّجَزُ؛ قالَ:

لا يُغْلَبُ النّازِعُ مادامَ الزَّمَلْ
إِذا أَكَبَّ صامِتاً فَقَدْ حَمَلْ

يَقُولُ: مادامَ يَرْتَجِزُ فَهُوَ قَوِيٌّ عَلَى السَّقْيِ، فَإِذا سَكَتَ ذَهَبَتْ قُوَّتُهُ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: هٰكَذا رَوَيْناهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الزَّمَلُ، بِالزّايِ الْمُعْجَمَةِ، وَرَواهُ غَيْرُهُ الرَّمَلَ، بِالرّاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ، قالَ: وَلِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما صِحَّةٌ فِي طَرِيقِ الاشْتِقاقِ، لأَنَّ الزَّمَلَ الْخِفَّةُ وَالسُّرْعَةُ، وَكَذٰلِكَ الرَّمَلُ بِالرّاءِ أَيْضاً، أَلا تَرَى أَنَّهُ يُقالُ زَمَلَ يَزْمُلُ زِمالاً إِذا عَدا وَأَسْرَعَ مُعْتَمِداً عَلَى أَحَدِ شِقَّيْهِ، كَأَنَّهُ يَعْتَمِدُ عَلَى رِجْلٍ واحِدَةٍ، وَلَيْسَ لَهُ تَمَكُّنُ الْمُعْتَمِدِ عَلَى رِجْلَيْهِ جَمِيعاً؟

وَالزِّمالُ: مَشْيٌ فِيهِ مَيْلٌ إِلَى أَحَدِ الشِّقَّيْنِ، وَقِيلَ: هُوَ التَّحامُلُ عَلَى الْيَدَيْنِ نَشاطاً؛ قالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ:

فَهِيَ زَلُوجٌ وَيَعْلُو خَلْفَها رَبِذٌ
فِيهِ زِمالٌ وَفِي أَرْساغِهِ جَرَدُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِلرَّجُلِ الْعالِمِ بِالأَمْرِ هُوَ ابْنُ زَوْمَلَتِها، أَيْ عالِمُها. قالَ: وَابْنُ زَوْمَلَةَ أَيْضاً ابْنُ الأَمَةِ.

وَزامِلٌ وَزَمْلٌ وَزُمَيْلٌ: أَسْماءٌ؛ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ زَمْلاً أَوْ زُمَيْلاً هُوَ قاتِلُ ابْنِ دارَةَ، وَإِنَّهُما جَمِيعاً اسْمانِ لَهُ.

وَزُمَيْلُ بْنُ أُمِّ دِينارٍ: مِنْ شُعَرائِهِمْ.

وَزَوْمَل: اسْمُ رَجُلٍ، وَقِيلَ اسْمُ امْرَأَةٍ أَيْضاً. وَزامِلٌ: فَرَسُ مُعاوِيَةَ بْنِ مِرْداسٍ.

• زملق • الزُّمَّلِقُ: الْخَفِيفُ الطّائِشُ؛ وَأَنْشَدَ:

إِنَّ الزُّبَيْرَ زَلِقٌ وَزُمَّلِقْ(١)

بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ. وَالزُّمَّلِقُ مِنَ الرِّجالِ: الَّذِي إِذا أَرادَ امْرَأَةً أَنْزَلَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّها، وَهُوَ الزُّمالِقُ، وَالاسْمُ الزَّمْلَقَةُ.

الأَزْهَرِيُّ: وَالزَّهْلَقُ الْحِمارُ، وَهُوَ الزُّمَّلِقُ، وَقَدْ ذُكِرَ عامَّةُ ذٰلِكَ فِي زَلِقَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِلْغُلامِ الزَّرِّ الْخَفِيفِ زُمْلُوقٌ وَزُمالِقٌ، لا يَكادُ يَقْبِضُ عَلَيْهِ مَنْ طَلَبَهُ لِخِفَّتِهِ فِي عَدْوِهِ وَرَوَغانِهِ.

• زمم • زَمَّ الشَّيْءَ يَزُمُّهُ زَمّاً فانْزَمَّ: شَدَّهُ. وَالزِّمامُ: ما زُمَّ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَزِمَّةٌ. وَالزِّمامُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْبُرَةِ وَالْخَشَبَةِ، وَقَدْ زَمَّ الْبَعِيرَ بِالزِّمامِ. اللَّيْثُ: الزَّمُّ فِعْلٌ مِنَ الزِّمامِ، تَقُولُ: زَمَمْتُ النّاقَةَ أَزُمُّها زَمّاً. ابْنُ السِّكِّيتِ: الزَّمُّ مَصْدَرُ زَمَمْتُ الْبَعِيرَ، إِذا عَلَّقْتَ عَلَيْهِ الزِّمامَ.

(١) فى مادة «زلق»: الحُصَيْن، والجُلَيْد، بدل الزُّبَيْر.
[عبد الله]

الْجَوْهَرِيُّ: الزِّمامُ الْخَيْطُ الَّذِي يُشَدُّ فِي الْبُرَةِ أَوْ فِي الْخِشاشِ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي طَرَفِهِ الْمِقْوَدُ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمِقْوَدُ زِماماً.

وَزِمامُ النَّعْلِ: ما يُشَدُّ بِهِ الشِّسْعُ. تَقُولُ: زَمَمْتُ النَّعْلَ.

وَزَمَمْتُ الْبَعِيرَ: خَطَمْتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: لا زِمامَ وَلا خِزامَ فِي الإِسْلامِ؛ أَرادَ ما كانَ عُبّادُ بَنِي إِسْرائِيلَ يَفْعَلُونَهُ مِنْ زَمِّ الأُنُوفِ، وَهُوَ أَنْ يُخْرَقَ الأَنْفُ وَيُجْعَلَ فِيهِ زِمامٌ كَزِمامِ النّاقَةِ لِيُقادَ بِهِ؛ وَقَوْلُ الشّاعِرِ:

يا عَجَباً! وَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبا
حِمارَ قَبّانٍ يَسُوقُ أَرْنَبا
خاطِمَها زَأَمَّها أَنْ تَذْهَبا
فَقُلْتُ: أَرْدِفْنِي فَقالَ: مَرْحَبا!

أَرادَ زامَّها فَحَرَّكَ الْهَمْزَةَ ضَرُورَةً لاجْتِماعِ السّاكِنَيْنِ، كَما جاءَ فِي الشِّعْرِ اسْوَأَدَّتْ بِمَعْنَى اسْوادَّتْ. وَزُمِّمَ الْجِمالُ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ؛ وَقَوْلُ أُمِّ خَلَفٍ الْخَثْعَمِيَّةِ:

فَلَيْتَ سِماكِيّاً يَحارُ رَبابُهُ
يُقادُ إِلَى أَهْلِ الْغَضَى بِزِمامِ

إِنَّما أَرادَتْ مِلْكَ الرِّيحِ السَّحابَ، وَصَرْفَها إِيّاهُ. ابْنُ جَحْوَشٍ: حَتَّى كَأَنَّ الرِّيحَ تَمْلِكُ هٰذا السَّحابَ، فَتَصْرِفُهُ بِزِمامٍ مِنْها؛ وَلَوْ أَسْقَطَتْ قَوْلَها بِزِمامٍ لَنَقَصَ دُعاؤُها، لأَنَّها إِذا لَمْ تَكُفَّهُ أَمْكَنَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ إِلَى غَيْرِ تِلْقاءِ أَهْلِ الْغَضَى، فَتَذْهَبَ شَرْقاً وَغَرْباً وَغَيْرَهُما مِنَ الْجِهاتِ، وَلَيْسَ هُنالِكَ زِمامٌ الْبَتَّةَ إِلا ضَرْبَ الزِّمامِ مَثَلاً لِمِلْكِ الرِّيحِ إِيّاهُ، فَهُوَ مُسْتَعارٌ، إِذِ الزِّمامُ الْمَعْرُوفُ مُجَسَّمٌ وَالرِّيحُ غَيْرُ مُجَسَّمٍ.

وَزَمَّ الْبَعِيرُ بِأَنْفِهِ زَمّاً إِذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ أَلَمٍ يَجِدُهُ. وَزَمَّ بِرَأْسِهِ زَمّاً: رَفَعَهُ. وَالذِّئْبُ يَأْخُذُ السَّخْلَةَ فَيَحْمِلُها وَيَذْهَبُ بِها زامّاً، أَيْ رافِعاً بِها رَأْسَهُ. وَفِي الصِّحاحِ: فَذَهَبَ بِها زامّاً رَأْسَهُ، أَيْ رافِعاً. يُقالُ: زَمَّها الذِّئْبُ وَازْدَمَّها بِمَعْنًى. وَيُقالُ: قَدِ ازْدَمَّ سَخْلَةً فَذَهَبَ بِها.

وَيُقالُ: ازْدَمَّ الشَّيْءَ إِلَيْهِ إِذا مَدَّهُ إِلَيْهِ.

أَبو عُبَيْدٍ: الزَّمُّ فِعْلٌ مِنَ التَّقَدُّمِ، وقَدْ زَمَّ يَزِمُّ إِذا تَقَدَّمَ، وقِيلَ: إِذا تَقَدَّمَ فِي السَّيْرِ؛ وأَنْشَدَ:

أَنِ اخْضَرَّ أَوْ أَنْ زَمَّ بِالأَنْفِ بازِلُهْ(1)

وزَمَّ الرَّجُلُ بِأَنْفِهِ إِذا شَمَخَ وتَكَبَّرَ فَهُوَ زامٌّ. وزَمَّ وزامَّ وازْدَمَّ كُلُّهُ إِذا تَكَبَّرَ. وقَوْمٌ زُمَّمٌ أَيْ شُمَّخٌ بِأُنُوفِهِمْ مِنَ الكِبْرِ؛ قالَ العَجَّاجُ:

إِذْ بَذَخَتْ أَرْكانُ عِزٍّ فَدْغَمِ
ذِي شُرُفاتٍ دَوْسَرِيٍّ مِرْجَمِ
شَدَّاخَةٍ تَقْدَحُ هامَ الزُّمَّمِ

وفي شِعْرٍ: يَفْرَعُ، بِالياءِ.

وفي الحَدِيثِ: أَنَّهُ تَلا القُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ وهُوَ زامٌّ لا يَتَكَلَّمُ، أَيْ رافِعٌ رَأْسَهُ لا يُقْبِلُ عَلَيْهِ.

والزَّمُّ: الكِبْرُ، وقالَ الحَرْبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ: رَجُلٌ زامٌّ: أَيْ فَزِعٌ.

وزَمَّ بِأَنْفِهِ يَزِمُّ زَمًّا: تَقَدَّمَ.

وزَمَّتِ القِرْبَةُ زُمُوماً: امْتَلأَتْ.

وقالُوا: لا وَالَّذِي وَجْهِي زَمَمَ بَيْتِهِ ما كانَ كَذا وكَذا، أَيْ قُبالَتَهُ وتُجاهَهُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: أُراهُ لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفاً.

وأَمْرُ بَنِي فُلانٍ زَمَمٌ، أَيْ هَيِّنٌ لَمْ يُجاوِزِ القَدْرَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وقِيلَ أَيْ قَصْدٌ، كَما يُقالُ أَمَمٌ. وأَمْرٌ زَمَمٌ وأَمَمٌ وصَدَدٌ، أَيْ مُقارِبٌ. ودارِي مِنْ دارِهِ زَمَمٌ، أَيْ قَرِيبٌ.

والزُّمَّامُ، مُشَدَّدٌ: العُشْبُ المُرْتَفِعُ عَنِ اللُّعاعِ.

وإِزْمِيمُ: لَيْلَةٌ مِنْ لَيالِي المِحاقِ. وإِزْمِيمُ: مِنْ أَسْماءِ الهِلالِ، حُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ. التَّهْذِيبُ: والإِزْمِيمُ الهِلالُ إِذا دَقَّ فِي آخِرِ الشَّهْرِ واسْتَقْوَسَ؛ قالَ: وقالَ ذُو الرُّمَّةِ أَوْ غَيْرُهُ:

قَدْ أَقْطَعُ الخَرْقَ بِالخَرْقاءِ لاهِيَةً
كَأَنَّما آلُها فِي الآلِ إِزْمِيمُ

شَبَّهَ شَخْصَها فِيما شَخَصَ مِنَ الآلِ بِالهِلالِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ لِضُمْرِها.

وإِزْمِيمٌ: مَوْضِعٌ.

والزَّمْزَمَةُ: تَراطُنُ العُلُوجِ عِنْدَ الأَكْلِ وهُمْ صُمُوتٌ، لا يَسْتَعْمِلُونَ اللِّسانَ ولا الشَّفَةَ فِي كَلامِهِمْ، لَكِنَّهُ صَوْتٌ تُدِيرُهُ فِي خَياشِيمِها وحُلُوقِها فَيَفْهَمُ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ. والزَّمْزَمَةُ مِنَ الصَّدْرِ إِذا لَمْ يُفْصِحْ. وزَمْزَمَ العِلْجُ إِذا تَكَلَّفَ الكَلامَ عِنْدَ الأَكْلِ وهُوَ مُطْبِقٌ فَمَهُ، قالَ الجَوْهَرِيُّ: الزَّمْزَمَةُ كَلامُ المَجُوسِ عِنْدَ أَكْلِهِمْ. وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَتَبَ إِلَى أَحَدِ عُمَّالِهِ فِي أَمْرِ المَجُوسِ: وانْهَهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ؛ قالَ: هُوَ كَلامٌ يَقُولُونَهُ عِنْدَ أَكْلِهِمْ بِصَوْتٍ خَفِيٍّ. وفي حَدِيثِ قَباثِ بْنِ أَشْيَمَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما تَحَرَّكَ بِهِ لِسانِي، ولا تَزَمْزَمَتْ بِهِ شَفَتايَ؛ الزَّمْزَمَةُ: صَوْتٌ خَفِيٌّ لا يَكادُ يُفْهَمُ. ومِنْ أَمْثالِهِمْ: حَوْلَ الصِّلِّيانِ الزَّمْزَمَةُ؛ وَالصِّلِّيانُ مِنْ أَفْضَلِ المَرْعَى؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَحُومُ حَوْلَ الشَّيْءِ ولا يُظْهِرُ مَرامَهُ؛ وأَصْلُ الزَّمْزَمَةِ صَوْتُ المَجُوسِيِّ وقَدْ حَجا، يُقالُ: زَمْزَمَ وزَهْزَمَ، وَالمَعْنَى فِي المَثَلِ أَنَّ ما تَسْمَعُ مِنَ الأَصْواتِ وَالجَلَبِ لِطَلَبِ ما يُؤْكَلُ ويُتَمَتَّعُ بِهِ.

وزَمْزَمَ إِذا حَفِظَ الشَّيْءَ.

والرَّعْدُ يُزَمْزِمُ ثُمَّ يُهَدْهِدُ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

يَهُدُّ بَيْنَ السَّحْرِ والغَلاصِمِ
هَدًّا كَهَدِّ الرَّعْدِ ذِي الزَّمازِمِ

والزَّمْزَمَةُ: صَوْتُ الرَّعْدِ. ابْنُ سِيدَهْ: وزَمْزَمَةُ الرَّعْدِ تَتابُعُ صَوْتِهِ، وقِيلَ: هُوَ أَحْسَنُهُ صَوْتاً وأَثْبَتُهُ مَطَراً. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الزَّمْزَمَةُ مِنَ الرَّعْدِ ما لَمْ يَعْلُ ويُفْصِحْ، وسَحابٌ زَمْزامٌ. والزَّمْزَمَةُ: الصَّوْتُ البَعِيدُ تَسْمَعُ لَهُ دَوِيًّا.

والعُصْفُورُ يَزِمُّ بِصَوْتٍ لَهُ ضَعِيفٍ، والعِظامُ مِنَ الزَّنابِيرِ يَفْعَلْنَ ذلِكَ.

أَبُو عُبَيْدٍ: وفَرَسٌ مُزَمْزِمٌ فِي صَوْتِهِ، إِذا كانَ يُطَرِّبُ فِيهِ.

وزَمازِمُ النَّارِ: أَصْواتُ لَهَبِها؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ الهُذَلِيُّ:

زَمازِمُ فَوَّارٍ مِنَ النَّارِ شاصِبِ

والعَرَبُ تَحْكِي عَزِيفَ الجِنِّ بِاللَّيْلِ فِي الفَلَواتِ بِزِيزِيمٍ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِهِ زِيزِيمَا

وزَمْزَمَ الأَسَدُ: صَوَّتَ. وتَزَمْزَمَتِ الإِبِلُ: هَدَرَتْ.

والزِّمْزِمَةُ، بِالكَسْرِ: الجَماعَةُ مِنَ النَّاسِ، وقِيلَ: هِيَ الخَمْسُونَ ونَحْوُها مِنَ النَّاسِ والإِبِلِ، وقِيلَ: هِيَ الجَماعَةُ ما كانَتْ كَالصِّمْصِمَةِ، ولَيْسَ أَحَدُ الحَرْفَيْنِ بَدَلاً مِنْ صاحِبِهِ، لأَنَّ الأَصْمَعِيَّ قَدْ أَثْبَتَهُما جَمِيعاً ولَمْ يَجْعَلْ لأَحَدِهِما مَزِيَّةً عَلَى صاحِبِهِ، والجَمْعُ زِمْزِمٌ؛ قالَ:

إِذا تَدانَى زِمْزِمٌ لِزِمْزِمِ
مِنْ كُلِّ جَيْشٍ عَتِدٍ عَرَمْرَمِ
وحارَ مَوَّارُ العَجاجِ الأَقْتَمِ
نَضْرِبُ رَأْسَ الأَبْلَجِ الغَشَمْشَمِ

وفي الصِّحاحِ:

إِذا تَدانَى زِمْزِمٌ مِنْ زِمْزِمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: هُوَ لأَبِي مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيِّ؛ وفِيهِ:

مِنْ وَبِراتٍ هَبِراتِ الأَلْحُمِ

وقالَ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ:

قَدْ صَبَّحَتْهُمْ مِنْ فارِسٍ عُصَبٌ
هِرْبِذُها مُعْلَمٌ وزِمْزِمُها

والزِّمْزِمَةُ: القِطْعَةُ مِنَ السِّباعِ أَوِ الجِنِّ. والزِّمْزِمُ والزِّمْزِيمُ: الجَماعَةُ. والزِّمْزِيمُ: الجَماعَةُ مِنَ الإِبِلِ إِذا لَمْ يَكُنْ فِيها صِغارٌ؛ قالَ نُصَيْبٌ:

يَعُلُّ بَنِيها(2) المَحْضَ مِنْ بَكَراتِها
ولَمْ يَحْتَلِبْ زِمْزِيمُها المُتَجَرْثِمُ

ويُقالُ: مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ زُمْزُومٌ، مِثْلُ الجُرْجُورِ؛ وقالَ الشَّاعِرُ:

(1) قوله: «وأن اخضر» صدره كما في الأساس:
خدب الشوى لم يعد في آل مخلف

(2) قوله: «بنيها» في مادة جرثم: «بنيه».

زُمْزُومُها جِلَّتُها الْكِبارُ

وماءٌ زَمْزَمٌ وزُمازِمٌ: كَثِيرٌ.

وزَمْزَمُ، بِالْفَتْحِ: بِئْرٌ بِمَكَّةَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هِيَ زَمْزَمُ، وزَمَّمُ، وزُمْزَمُ، وهِيَ الشُّباعَةُ، وهَزْمَةُ الْمَلَكِ، ورَكْضَةُ جِبْرِيلَ، لِبِئْرِ زَمْزَمَ الَّتِي عِنْدَ الْكَعْبَةِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: لِزَمْزَمَ اثْنا عَشَرَ[1] اسْماً: زَمْزَمُ، مَكْتُومَةُ، مَضْنُونَةُ، شُباعَةُ، سُقْيا، الرَّواءُ، رَكْضَةُ جِبْرِيلَ، هَزْمَةُ جِبْرِيلَ، شِفاءُ سُقْمٍ، طَعامُ طُعْمٍ، حَفِيرَةُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. ويُقالُ: ماءٌ زَمْزَمٌ وزَمْزامٌ وزُوازِمٌ وزُوَزِمٌ إِذا كانَ بَيْنَ الْمِلْحِ وَالْعَذْبِ، وزَمْزَمٌ وزُوَزِمٌ (عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ)، وزَمْزامٌ (عَنِ الْقَزّازِ)، وزادَ: وزُمازِمٌ، قالَ: وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ الزَّمْزامُ الْعَيكَثُ[2] الرَّعّادُ؛ وأَنْشَدَ:

سَقَى أُثَيْلَةَ بِالْفِرْقِ فِرْقِ حَبَوْنَنٍ
مِنَ الصَّيْفِ زَمْزامُ الْعَشِيِّ صَدُوقُ

وزَمْزَمٌ وعَيْطَلٌ: اسْمانِ لِناقَةٍ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي اللامِ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ:

باتَتْ تُبارِي شَعْشَعاتٍ ذُبَّلا
فَهْيَ تُسَمَّى زَمْزَماً وعَيْطَلا

وزُمٌّ، بِالضَّمِّ: مَوْضِعٌ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ:

كَأَنَّ جِيادَهُنَّ بِرَعْنِ زُمٍّ
جَرادٌ قَدْ أَطاعَ لَهُ الْوَراقُ

وقالَ الأَعْشَى:

ونَظْرَةَ عَيْنٍ عَلَى غِرَّةٍ
مَحَلَّ الْخَلِيطِ بِصَحْراءِ زُمّْ

يَقُولُ: ما كانَ هَواها إِلا عُقُوبَةً؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: مَنْ قالَ: ونَظْرَةَ بِالنَّصْبِ فَلأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى مَنْصُوبٍ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ وهُوَ:

وما كانَ ذٰلِكَ إِلا الصِّبا
وإِلا عِقابَ امْرِئٍ قَدْ أَثِمْ

قالَ: ومَنْ خَفَضَ النَّظْرَةَ، وهِيَ رِوايَةُ الأَصْمَعِيِّ، فَعَلَى مَعْنَى رُبَّ نَظْرَةٍ.

ويُقالُ: زُمٌّ بِئْرٌ بِحَفائِرِ سَعْدِ بْنِ مالِكٍ.

وأَنْشَدَ بَيْتَ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ.

التَّهْذِيبُ فِي النَّوادِرِ: كَمْهَلْتُ الْمالَ كَمْهَلَةً، وحَبْكَرْتُهُ حَبْكَرَةً، ودَبْكَلْتُهُ دَبْكَلَةً، وحَبْحَبْتُهُ حَبْحَبَةً، وزَمْزَمْتُهُ زَمْزَمَةً، وصَرْصَرْتُهُ وكَرْكَرْتُهُ إِذا جَمَعْتَهُ ورَدَدْتَ أَطْرافَ ما انْتَشَرَ مِنْهُ، وكَذٰلِكَ كَبْكَبْتُهُ.

• زمن • الزَّمَنُ وَالزَّمانُ: اسْمٌ لِقَلِيلِ الْوَقْتِ وكَثِيرِهِ؛ وَفِي الْمُحْكَمِ: الزَّمَنُ وَالزَّمانُ الْعَصْرُ، وَالْجَمْعُ أَزْمُنٌ وأَزْمانٌ وأَزْمِنَةٌ.

وزَمَنٌ زامِنٌ: شَدِيدٌ.

وأَزْمَنَ الشَّيْءُ: طالَ عَلَيْهِ الزَّمانُ، وَالاسْمُ مِنْ ذٰلِكَ الزَّمَنُ وَالزُّمْنَةُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وأَزْمَنَ بِالْمَكانِ: أَقامَ بِهِ زَماناً؛ وعامَلَهُ مُزامَنَةً وزَماناً مِنَ الزَّمَنِ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وقالَ شَمِرٌ: الدَّهْرُ وَالزَّمانُ واحِدٌ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: أَخْطَأَ شَمِرٌ، الزَّمانُ زَمانُ الرُّطَبِ وَالْفاكِهَةِ وزَمانُ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ، قالَ: ويَكُونُ الزَّمانُ شَهْرَيْنِ إِلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ؛ قالَ: وَالدَّهْرُ لا يَنْقَطِعُ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الدَّهْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى وَقْتِ الزَّمانِ مِنَ الأَزْمِنَةِ وعَلَى مُدَّةِ الدُّنْيا كُلِّها؛ قالَ: وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَقَمْنا بِمَوْضِعِ كَذا وعَلَى ماءِ كَذا دَهْراً، وإِنَّ هٰذا الْبَلَدَ لا يَحْمِلُنا دَهْراً طَوِيلاً؛ وَالزَّمانُ يَقَعُ عَلَى الْفَصْلِ مِنْ فُصُولِ السَّنَةِ وعَلَى مُدَّةِ وِلايَةِ الرَّجُلِ وما أَشْبَهَهُ. وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنَّهُ قالَ لِعَجُوزٍ تَحَفَّى بِها فِي السُّؤالِ وقالَ: كانَتْ تَأْتِينا أَزْمانَ خَدِيجَةَ، أَرادَ حَياتَها؛ ثُمَّ قالَ: وإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الإِيمانِ. وَاسْتَأْجَرْتُهُ مُزامَنَةً وزَماناً (عَنْهُ أَيْضاً) كَما يُقالُ مُشاهَرَةً مِنَ الشَّهْرِ.

وما لَقِيتُهُ مُذْ زَمْنَةٍ، أَيْ زَمانٍ. وَالزَّمْنَةُ: الْبُرْهَةُ.

وأَقامَ زَمْنَةً[3]، بِفَتْحِ الزّايِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) أَيْ زَمَناً. ولَقِيتُهُ ذاتَ الزُّمَيْنِ، أَيْ فِي ساعَةٍ لَها أَعْدادٌ، يُرِيدُ بِذٰلِكَ تَراخِي الْوَقْتِ، كَما يُقالُ: لَقِيتُهُ ذاتَ الْعُوَيْمِ، أَيْ بَيْنَ الأَعْوامِ.

وَالزَّمِنُ: ذُو الزَّمانَةِ. وَالزَّمانَةُ: آفَةٌ فِي الْحَيَواناتِ. ورَجُلٌ زَمِنٌ أَيْ مُبْتَلًى بَيِّنُ الزَّمانَةِ. وَالزَّمانَةُ: الْعاهَةُ؛ زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزُمْنَةً وزَمانَةً، فَهُوَ زَمِنٌ وَالْجَمْعُ زَمِنُونَ، وزَمِينٌ وَالْجَمْعُ زَمْنَى، لأَنَّه جِنْسٌ لِلْبَلايا الَّتِي يُصابُونَ بِها؛ ويَدْخُلُونَ فِيها وهُمْ لَها كارِهُونَ، فَطابَقَ بابَ فَعِيلٍ الَّذِي بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وتَكْسِيرُهُ عَلَى هٰذا الْبِناءِ، نَحْوُ جَرِيحٍ وجَرْحَى، وكَلِيمٍ وكَلْمَى.

وَالزَّمانَةُ أَيْضاً: الْحُبُّ؛ وقَدْ رُوِيَ بَيْتُ ابْنِ عُلْبَةَ:

ولٰكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَواكِ زَمانَةٌ
كَما كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أَنا مُطْلَقُ

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ: إِذا تَقارَبَ الزَّمانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: أَرادَ اسْتِواءَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ وَاعْتِدالَهُما؛ وقِيلَ: أَرادَ قُرْبَ انْتِهاءِ أَمَدِ الدُّنْيا.

وَالزَّمانُ يَقَعُ عَلَى جَمِيعِ الدَّهْرِ وبَعْضِهِ.

وزِمّانُ، بِكَسْرِ الزّايِ: أَبُو حَيٍّ مِنْ بَكْرٍ، وهُوَ زِمّانُ بْنُ تَيْمِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ؛ ومِنْهُمُ الْفِنْدُ الزِّمّانِيُّ[4]؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: زِمّانُ فِعْلانُ مِنْ زَمَمْتُ، قالَ: وحَمْلُها عَلَى الزِّيادَةِ أَوْلَى، فَيَنْبَغِي أَنْ تُذْكَرَ فِي فَصْلِ

(١) قوله: «لزمزم اثنا عشر إلخ» هكذا بالأصل وبهامشه تجاهه ما نصه: كذا رأيت اهـ. وذلك لأن المعدود أحد عشر.

(٢) قوله: «العيكث» كذا هو بالأصل.

(٣) قوله: «وأقام زمنة إلخ» ضبط المجد والصاغاني بالتحريك.

(٤) قوله: «ومنهم الفند الزماني» هذه عبارة الجوهري. وفي التكملة ومادة ش هـ ل من القاموس: أن اسمه شهل، بالشين المعجمة، ابن شيبان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل. قال: الشارح وسياق نسب زمان ابن تيم الله صحيح في ذاته، إنما كون الفند منهم سهو، لأن الفند من بني مزن.

زَمَم ، قالَ : ويَدُلُّكَ عَلَى زِيادَةِ النُّونِ امْتِناعُ صَرْفِهِ فِي قَوْلِكَ مِنْ بَنِي زِمَّانَ .

• زمه : زَمِهَ يَوْمُنا زَمَهاً : اشْتَدَّ حَرُّه كَدَمِهَ(١) .

• زمهر • الزَّمْهَرِيرُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

مِنَ الْقاصِراتِ سُجُوفَ الْحِجا … لِ لَمْ تَرَ شَمْساً ولا زَمْهَرِيرا

وَالزَّمْهَرِيرُ : هُوَ الَّذِي أَعَدَّهُ اللهُ تَعالَى عَذاباً لِلْكُفَّارِ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ ، وقَدِ ازْمَهَرَّ الْيَوْمُ ازْمِهْراراً .

وزَمْهَرَتْ عَيْناهُ وَازْمَهَرَّتا : احْمَرَّتا مِنَ الْغَضَبِ . وَالْمُزْمَهِرُّ : الَّذِي احْمَرَّتْ عَيْناهُ ؛ وَازْمَهَرَّتِ الْكَواكِبُ : لَمَعَتْ . وَالْمُزْمَهِرُّ : الشَّدِيدُ الْغَضَبِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قالَ : كانَ عُمَرُ مُزْمَهِرًّا عَلَى الْكافِرِ ، أَيْ شَدِيدَ الْغَضَبِ عَلَيْهِ .

ووَجْهٌ مُزْمَهِرٌّ : كالِحٌ .

وازْمَهَرَّتِ الْكَواكِبُ : زَهَرَتْ وَلَمَعَتْ ، وقِيلَ : اشْتَدَّ ضَوْءُها .

وَالْمُزْمَهِرُّ : الضَّاحِكُ السِّنِّ .

وَالازْمِهْرارُ فِي الْعَيْنِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالشِّدَّةِ .

• زمهل • ماءٌ مُزْمَهِلٌّ : صافٍ . الأَزْهَرِيُّ : يُقالُ ازْمَهَلَّ الْمَطَرُ ازْمِهْلالاً إِذا وَقَعَ . وازْمَهَلَّ الثَّلْجُ إِذا سالَ بَعْدَ ذَوَبانِهِ .

• زنأ • زَنَأَ إِلَى الشَّيْءِ يَزْنَأُ زَنْأً وزُنُوءاً : لَجَأَ إِلَيْهِ ؛ وأَزْنَأَهُ إِلَى الأَمْرِ : أَلْجَأَهُ .

وزَنَّأَ عَلَيْهِ إِذا ضَيَّقَ عَلَيْهِ ، مُثَقَّلَةً مَهْمُوزَةً .

(١) قوله «زمه يومنا» بابه فرِح ؛ وزمه الرجل بالحرّ : اشتدّ عليه ؛ وزمهته الشمس كمنع كل ذلك لغة في الذال والدال . ويقال بالراء المهملة أيضاً . والزاي أعلى كما تقدم .

وَالزَّنْءُ : الزُّنُوءُ فِي الْجَبَلِ . وزَنَأَ فِي الْجَبَلِ يَزْنَأُ زَنْأً وَزُنُوءاً : صَعِدَ فِيهِ . قالَ قَيْسُ ابْنُ عاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ ، وأَخَذَ صَبِيًّا مِنْ أُمِّهِ يُرَقِّصُهُ ، وأُمُّهُ مَنْفُوسَةُ بِنْتُ زَيْدِ الْفَوارِسِ ، وَالصَّبِيُّ هُوَ حُكَيْمٌ ابْنُهُ :

أَشْبِهْ أَبا أُمِّكَ أَوْ أَشْبِهْ حَمَلْ(٢)
ولا تَكُونَنَّ كَهِلَّوْفٍ وَكَلْ
يُصْبِحُ فِي مَضْجَعِهِ قَدِ انْجَدَلْ
وَارْقَ إِلَى الْخَيْراتِ زَنْأً فِي الْجَبَلْ

الْهِلَّوْفُ : الثَّقِيلُ الْجافِي الْعَظِيمُ اللِّحْيَةِ . وَالْوَكَلُ : الَّذِي يَكِلُ أَمْرَهُ إِلَى غَيْرِهِ . وزَعَمَ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ هٰذا الرَّجَزَ لِلْمَرْأَةِ قالَتْهُ تُرَقِّصُ ابْنَها ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّيّ ، ورَواهُ هُوَ وغَيْرُهُ عَلَى هٰذِهِ الصُّورَةِ .

قالَ : وقالَتْ أُمُّهُ تَرُدُّ عَلَى أَبِيهِ :

أَشْبِهْ أَخِي أَوْ أَشْبِهَنْ أَباكا
أَمَّا أَبِي فَلَنْ تَنالَ ذاكا
تَقْصُرُ أَنْ تَنالَهُ يَداكا

وأَزْنَأَ غَيْرَه : صَعَّدَه .

وفِي الْحَدِيثِ : لا يُصَلِّي زانِئٌ ، يَعْنِي الَّذِي يُصَعِّدُ فِي الْجَبَلِ حَتَّى يَسْتَتِمَّ الصُّعُودَ ، إِمَّا لأَنَّهُ لا يَتَمَكَّنُ ، أَوْ مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْبُهْرِ وَالنَّهِيجِ ، فَيَضِيقُ لِذٰلِكَ نَفَسُهُ ؛ مِنْ زَنَأَ فِي الْجَبَلِ إِذا صَعِدَ .

وَالزَّنْءُ : الضِّيقُ وَالضَّيْقُ جَمِيعاً ، وكُلُّ شَيْءٍ ضَيِّقٍ زَناءٌ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ لا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيا إِلَّا أَزْنَأَها ، أَيْ أَضْيَقَها .

وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ ضَمْرَةَ : فَزَنَئُوا عَلَيْهِ بِالْحِجارَةِ ، أَيْ ضَيَّقُوا . قالَ الأَخْطَلُ يَذْكُرُ الْقَبْرَ :

وإِذا قُذِفْتُ إِلَى زَناءٍ قَعْرُها … غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الأَحْفارِ

وزَنَّأَ عَلَيْهِ تَزْنِئَةً أَيْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ . قالَ الْعَفِيفُ الْعَبْدِيُّ(٣) :

لاهُمَّ إِنَّ الْحارِثَ بْنَ جَبَلَهْ
زَنَا عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ
ورَكِبَ الشَّادِخَةَ الْمُحَجَّلَهْ
وكانَ فِي جاراتِهِ لا عَهْدَ لَهْ
وأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لا فَعَلَهْ

قالَ : وأَصْلُهُ زَنَأَ عَلَى أَبِيهِ ، بِالْهَمْزِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِنَّما تَرَكَ هَمْزَهُ ضَرُورَةً . وَالْحارِثُ هٰذا هُوَ الْحارِثُ بْنُ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيُّ . فَقالَ : إِنَّهُ كانَ إِذا أَعْجَبَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي قَيْسٍ بَعَثَ إِلَيْها وَاغْتَصَبَها ، وفِيهِ يَقُولُ خُوَيْلِدُ بْنُ نَوْفَلٍ الْكِلابِيُّ ، وأَقْوَى :

يا أَيُّها الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَما تَرَى … لَيْلاً وصُبْحاً كَيْفَ يَخْتَلِفانِ ؟
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسَ أَنْ تَأْتِي بِها … لَيْلاً وهَلْ لَكَ بِالْمَلِيكِ يَدانِ ؟
يا حارِ إِنَّكَ مَيِّتٌ ومُحاسَبٌ … وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَما تَدِينُ تُدانُ

وزَنَأَ الظِّلُّ يَزْنَأُ : قَلَصَ وقَصُرَ ودَنا بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ الإِبِلَ :

وتُولِجُ فِي الظِّلِّ الزَّناءِ رُءُوسَها … وتَحْسَبُها هِيماً وهُنَّ صَحائِحُ

وزَنَأَ إِلَى الشَّيْءِ يَزْنَأُ : دَنا مِنْهُ .

وَزَنَأَ لِلْخَمْسِينَ زَنْأً : دَنا لَها .

وَالزَّناءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ(٤) : الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ .

يُقالُ رَجُلٌ زَناءٌ ، وظِلٌّ زَناءٌ .

وَالزَّناءُ : الحاقِنُ لِبَوْلِهِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وهُوَ زَناءٌ ، أَيْ بِوَزْنِ جَبانٍ . ويُقالُ مِنْهُ : قَدْ زَنَأَ بَوْلُهُ يَزْنَأُ زَنْأً وزُنُوءاً : احْتَقَنَ ، وأَزْنَأَهُ هُوَ إِزْناءً إِذا

(٢) قوله : «حمل» كذا هو في النسخ والتهذيب والمحكم بالحاء المهملة ، وأورده المؤلف في مادة عمل بالعين المهملة .

(٣) قوله «العفيف العبديّ» خطأ صوابه «ابن العَيْق العبديّ» كما حققه الأستاذ كرنكو . [عبد الله]

(٤) قوله : «والزناء بالفتح إلخ» لو صنع كما في التهذيب بأن قدّمه واستشهد عليه بالبيت الذى قبل لكان أسبك .

حَتّهُ ، وأَصْلُهُ الضِّيقُ . قالَ : فَكَأَنَّ الحاقِنَ سُمِّيَ زَناءً لأَنَّ الْبَوْلَ يَحْتَقِنُ فَيَضِيقُ عَلَيْهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• زنب • زُنابَةُ الْعَقْرَبِ وزُناباها : كِلْتاهُما إِبْرَتُها الَّتِي تَلْدَغُ بِها .

وَالزُّنابَى : شِبْهُ الْمُخاطِ يَقَعُ مِنْ أُنُوفِ الإِبِلِ ، فُعالَى ، هٰكذا رَواهُ بَعْضُهُمْ ، وَالصَّوابُ الذُّنابَى ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وزَنْبَةُ وزَيْنَبُ : كِلْتاهُما امْرَأَةٌ .

وأَبُو زُنَيْبَةَ : كُنْيَةٌ مِنْ كُناهُمْ ؛ قالَ :

نَكِدْتَ أَبا زُنَيْبَةَ أَنْ سَأَلْنا
بِحاجَتِنا ولَمْ يَنْكَدْ ضَبابُ

وهُوَ تَصْغِيرُ زَيْنَبَ ، بَعْدَ التَّرْخِيمِ . فَأَمَّا قَوْلُهُ بَعْدَ هٰذا :

فَجَنَّبْتَ الْجُيُوشَ أَبا زُنَيْبٍ
وجادَ عَلَى مَنازِلِكَ السَّحابُ

فَإِنَّما أَرادَ أَبا زُنَيْبَةَ ، فَرَخَّمَهُ فِي غَيْرِ النِّداءِ اضْطِراراً ، عَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ يا حارُ .

أَبُو عَمْرٍو : الأَزْنَبُ الْقَصِيرُ السَّمِينُ ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ زَيْنَبَ .

وقَدْ زَنِبَ يَزْنَبُ زَنَباً إِذا سَمِنَ .

وَالزَّنَبُ : السِّمَنُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّيْنَبُ شَجَرٌ حَسَنُ الْمَنْظَرِ ، طَيِّبُ الرّائِحَةِ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ، وواحِدُ الزَّيْنَبِ لِلشَّجَرِ زَيْنَبَةٌ .

• زنبر • أَخَذَ الشَّيْءَ بِزَنَوْبَرِهِ أَيْ بِجَمِيعِهِ ، كَما يُقالُ بِزَوْبَرِهِ .

وسَفِينَةٌ زِنْبَرِيَّةٌ : ضَخْمَةٌ ، وقِيلَ : الزِّنْبَرِيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ ضَخْمَةٌ .

وَالزِّنْبَرِيُّ : الثَّقِيلُ مِنَ الرِّجالِ وَالسُّفُنِ ؛ وقالَ :

كَالزِّنْبَرِيِّ يُقادُ بِالأَجْلالِ

وزِنْبَرٌ : مِنْ أَسْماءِ الرِّجالِ .

وَالزُّنْبُورُ وَالزُّنْبارُ وَالزُّنْبُورَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الذُّبابِ لَسّاعٌ . التَّهْذِيبُ : الزُّنْبُورُ طائِرٌ يَلْسَعُ . الجوهريُّ : والزُّنْبُورُ الدَّبْرُ ، وهِيَ تُؤَنَّثُ ، وَالزُّنْبارُ لُغَةٌ فِيهِ ، (حَكاها ابْنُ السِّكِّيتِ) ، ويُجْمَعُ الزَّنابِيرَ . وأَرْضٌ مَزْبَرَةٌ : كَثِيرَةُ الزَّنابِيرِ ، كَأَنَّهُمْ رَدُّوهُ إِلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ وحَذَفُوا الزِّياداتِ ثُمَّ بَنَوْا عَلَيْهِ ، كَما قالُوا أَرْضٌ مَعْقَرَةٌ ومَثْعَلَةٌ ، أَيْ ذاتُ عَقارِبَ وثَعالِبَ .

وَالزُّنْبُورُ : الْخَفِيفُ . وغُلامٌ زُنْبُورٌ أَيْ خَفِيفٌ . قالَ أَبُو الْجَرّاحِ : غُلامٌ زُنْبُورٌ وزُنْبُرٌ إِذا كانَ خَفِيفاً سَرِيعَ الْجَوابِ . قالَ : وسَأَلْتُ رَجُلاً مِنْ بَنِي كِلابٍ عَنِ الزُّنْبُورِ ، فَقالَ : هُوَ الْخَفِيفُ الظَّرِيفُ .

وتَزَنْبَرَ عَلَيْنا : تَكَبَّرَ وقَطَّبَ .

وزَنابِيرُ : أَرْضٌ بِقُرْبِ جُرَشَ ؛ وإِيّاها عَنَى ابْنُ مُقْبِلٍ بِقَوْلِهِ :

تُهْدِي زَنابِيرُ أَرْواحَ الْمَصِيفِ لَها
ومِنْ ثَنايا فُرُوجِ الْغَوْرِ تُهْدِينا

وَالزُّنْبُورُ : شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ فِي طُولِ الدُّلْبَةِ ، ولا عَرْضَ لَها ، وَوَرَقُها مِثْلُ وَرَقِ الْجَوْزِ فِي مَنْظَرِهِ ورِيحِهِ ، ولَها نَوْرٌ مِثْلُ نَوْرِ الْعُشَرِ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ ، ولَها حَمْلٌ مِثْلُ الزَّيْتُونِ سَواءٌ ، فَإِذا نَضِجَ اشْتَدَّ سَوادُهُ وحَلا جِدًّا ، يَأْكُلُهُ النّاسُ كَالرُّطَبِ ، ولَها عَجَمَةٌ كَعَجَمَةِ الْغُبَيْراءِ ، وهِيَ تَصْبُغُ الْفَمَ كَما يَصْبُغُهُ الْفِرْصادُ ، تُغْرَسُ غَرْساً . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مِنْ غَرِيبِ شَجَرِ الْبَرِّ الزَّنابِيرُ ، واحِدَتُها زِنْبِيرَةٌ وزِنْبارَةٌ وزُنْبُورَةٌ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ التِّينِ ، وأَهْلُ الْحَضَرِ يُسَمُّونَهُ الْحُلْوانِيَّ .

وَالزُّنْبُورُ مِنَ الْفَأْرِ : الْعَظِيمُ ، وجَمْعُهُ زَنابِرُ ؛ وقالَ جُبَيْهاءُ :

فَأَقْنَعَ كَفَّيْهِ وأَجْنَحَ صَدْرَهُ
بِجَرْعٍ كَإِنْتاجِ الزَّبابِ الزَّنابِرِ(١)

• زنبق • الزَّنْبَقُ : دُهْنُ الْياسَمِينِ ، وخَصَّصَهُ الأَزْهَرِيُّ بِالْعِراقِ ، قالَ : وأَهْلُ الْعِراقِ يَقُولُونَ لِدُهْنِ الْياسَمِينِ : دُهْنُ الزَّنْبَقِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعُمارَةَ :

ذُو نَمَشٍ لَمْ يَدَّهِنْ بِالزَّنْبَقِ

وقالَ الأَعْشَى :

لَهُ ما اشْتَهَى راحٌ عَتِيقٌ وزَنْبَقُ

التَّهْذِيبُ : أَبُو عَمْرٍو الزَّنْبَقُ الزَّمّارَةُ .

وقالَ أَبُو مالِكٍ : الزَّنْبَقُ الْمِزْمارُ ؛ وأَنْشَدَ لِلْمَعْلُوطِ :

وحَنَّتْ بِقاعِ الشّامِ حَتَّى كَأَنَّما
لأَصْواتِها فِي مَنْزِلِ الْقَوْمِ زَنْبَقُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أُمُّ زَنْبَقٍ مِنْ كُنَى الْخَمْرِ ، وهِيَ الزَّرْقاءُ وَالْقِنْدِيدُ .

• زنبل • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : زَنْبَلٌ اسْمٌ ، وهُوَ الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجالِ .

وَالزِّنْبِيلُ وَالزُّنْبِيلُ : لُغَةٌ فِي الزَّبِيلِ .

• زنتر • الزَّنْتَرَةُ : الضِّيقُ . وقَعُوا فِي زَنْتَرَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ ، أَيْ ضِيقٍ وعُسْرٍ .

وتَزَنْتَرَ : تَبَخْتَرَ .

وَالزِّبَنْتَرُ : الْقَصِيرُ فَقَط ؛ قالَ :

تَمَهْجَرُوا وأَيُّما تَمَهْجُرِ
وهُمْ بَنُو الْعَبْدِ اللَّئِيمِ الْعُنْصُرِ
بَنُو اسْتِها وَالْجُنْدُعِ الزِّبَنْتَرِ

وقِيلَ : الزِّبَنْتَرُ الْقَصِيرُ الْمُلَزَّزُ الْخَلْقِ .

• زنج • الزَّنْجُ وَالزِّنْجُ ، لُغَتانِ : جِيلٌ مِنَ السُّودانِ ، وهُمُ الزُّنُوجُ ، واحِدُهُمْ زَنْجِيٌّ وزِنْجِيٌّ ؛ حَكاهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وأَبُو عُبَيْدٍ ، مِثْلُ رُومِيٍّ ورُومٍ وفارِسِيٍّ وفُرْسٍ ، لأَنَّ ياءَ النَّسَبِ عَدِيلَةُ هاءِ التَّأْنِيثِ فِي السُّقُوطِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمّا قَوْلُهُ :

تَراطُنَ الزَّنْجِ بِزَجْلِ الأَزْنَجِ

فَزَعَمَ الْفارِسِيُّ أَنَّهُ كُسِّرَ عَلَى إِرادَةِ الطَّوائِفِ وَالأَبْطُنِ .

ويُقالُ فِي النِّداءِ : يازَناجِ ! لِلزَّنْجِيِّ ، صَرَّحَ الْفارِسِيُّ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِ آخِرِهِ .

---

(١) قوله : «كإنتاج» تحريف صوابه : «كأثباج» ، جمع ثبج ، والثبج من كل شيء وسطه ومعظمه ، ومابين الكاهل إلى الظهر ؛ وقيل : ما بين العجز إلى المحرّك .

[عبد الله]

وَالزَّنَجُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ . وزَنِجَتِ الإِبِلُ زَنَجاً : عَطِشَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَضاقَتْ بُطُونُها ، وَكَذلِكَ زَنِجَ الرَّجُلُ مِنْ تَرْكِ الشُّرْبِ (عَنْ كُراعٍ) . التَّهْذِيبُ : زَنِجَ زَنَجاً وصَرَّ صَرِيراً وصَرِيَ وَصَدِيَ ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

أَبُو عَمْرٍو : الزَّناجُ الْمُكافَأَةُ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ .

ابْنُ بُزُرْجَ : الزَّنَجُ وَالْحَجَزُ واحِدٌ ؛ يُقالُ : حَجِزَ الرَّجُلُ وزَنِجَ ، وهُوَ أَنْ تَقَبَّضَ أَمْعاءُ الرَّجُلِ ومَصارِينُهُ مِنَ الظَّمَإِ ، فَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُكْثِرَ الشُّرْبَ أَوِ الطُّعْمَ .

ابْنُ الأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ زِيادٍ : قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ السَّائِبِ : فَزَنَجَ شَيْءٌ أَقْبَلُ طَوِيلُ الْعُنُقِ ، فَقُلْتُ : ما أَنْتَ ؟ فَقالَ : أَنا النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبَةِ ، قالَ : لا أَدْرِي ما زَنَجَ ، لَعَلَّهُ بِالْحاءِ ، وَالزَّنْحُ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ هُجُومَ هٰذا الشَّخْصِ وإِقْبالَهُ ، قالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ زَلَجَ ، بِاللَّامِ ، وهُوَ سُرْعَةُ ذَهابِ الشَّيْءِ ومُضِيُّهُ ، وقِيلَ : هُوَ بِالْحاءِ بِمَعْنَى سَنَحَ وعَرَضَ .

وتَزَنَّجَ عَلَيَّ فُلانٌ : تَطاوَلَ .

• زنجب • أَبُو عَمْرٍو : الزِّنْجَبُ وَالزِّنْجُبانُ الْمِنْطَقَةُ . وَالزِّنْجَبُ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ تَحْتَ ثِيابِها إِذا حاضَتْ .

• زنجبيل • الزَّنْجَبِيلُ : مِمَّا يَنْبُتُ فِي بِلادِ الْعَرَبِ بِأَرْضِ عُمانَ ، وهُوَ عُرُوقٌ تَسْرِي فِي الأَرْضِ ، ونَباتُهُ شَبِيهٌ بِنَباتِ الرَّاسَنِ ، ولَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ بَرِّيًّا ، ولَيْسَ بِشَجَرٍ ، يُؤْكَلُ رَطْباً كَما يُؤْكَلُ الْبَقْلُ ، ويُسْتَعْمَلُ يابِساً ، وأَجْوَدُهُ ما يُؤْتَى بِهِ مِنَ الزَّنْجِ وبِلادِ الصِّينِ ، وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْخَمْرَ يُسَمَّى زَنْجَبِيلاً ، قالَ :

وزَنْجَبِيلٌ عاتِقٌ مُطَيَّبُ

وقِيلَ : الزَّنْجَبِيلُ الْعُودُ الْحَرِيفُ الَّذِي يَحْذِي اللِّسانَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي خَمْرِ الْجَنَّةِ : «كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلاً» .

وَالْعَرَبُ تَصِفُ الزَّنْجَبِيلَ بِالطِّيبِ ، وهُوَ مُسْتَطابٌ عِنْدَهُمْ جِدًّا ؛ قالَ الأَعْشَى يَذْكُرُ طَعْمَ رِيقِ جارِيَةٍ :

كَأَنَّ الْقَرَنْفُلَ وَالزَّنْجَبِيـ
ـلَ باتا بِفِيها وأَرْياً مَشُوراً

قالَ : فَجائِزٌ أَنْ يَكُونَ الزَّنْجَبِيلُ فِي خَمْرِ الْجَنَّةِ ، وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ مِزاجُها ولا غائِلَةَ لَهُ ، وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ اسْماً لِلْعَيْنِ الَّتِي يُؤْخَذُ مِنْها هٰذا الْخَمْرُ ، واسْمُهُ السَّلْسَبِيلُ أَيْضاً .

• زنجر • اللَّيْثُ : زَنْجَرَ فُلانٌ لَكَ إِذا قالَ بِظُفْرِ إِبْهامِهِ وَوَضَعَها عَلَى ظُفْرِ سَبَّابَتِهِ ، ثُمَّ قَرَعَ بَيْنَهُما فِي قَوْلِهِ : ولا مِثْلَ هٰذا ، واسْمُ ذٰلِكَ الزِّنْجِيرُ ، وأَنْشَدَ :

فَأَرْسَلَتْ إِلَى سَلْمَى
بِأَنَّ النَّفْسَ مَشْغُوفَهْ
فَما جادَتْ لَنا سَلْمَى
بِزِنْجِيرٍ ولا فُوفَهْ

وَالزِّنْجِيرُ : قَرْعُ الإِبْهامِ عَلَى الْوُسْطَى بِالسَّبَّابَةِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزِّنْجِيرَةُ ما يَأْخُذُ طَرَفُ الإِبْهامِ مِنْ رَأْسِ السِّنِّ إِذا قالَ : ما لَكَ عِنْدِي شَيْءٌ ولاذَهْ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلْبَياضِ الَّذِي عَلَى أَظْفارِ الأَحْداثِ : الزِّنْجِيرُ وَالزِّنْجِيرَةُ وَالْفُوفُ وَالْوَبْشُ .

• زنجل • الأُمَوِيُّ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزِّنْجِيلُ الضَّعِيفُ ، بِالنُّونِ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : الزِّنْجِيلُ مَهْمُوزٌ ، وهُوَ الزُّؤَاجِلُ . وَالزِّنْجِيلُ : الْقَوِيُّ الضَّخْمُ .

• زنح • أَبُو خَيْرَةَ : إِذا شَرِبَ الرَّجُلُ الْماءَ فِي سُرْعَةِ إِساغَةٍ فَهُوَ التَّزَنُّحُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَماعِي مِنَ الْعَرَبِ التَّزَنُّخُ . يُقالُ : تَزَنَّحْتُ الْماءَ تَزَنُّحاً إِذا شَرِبْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وتَزَنَّحَ الرَّجُلُ إِذا ضايَقَ إِنْساناً فِي مُعامَلَةٍ أَوْ دَيْنٍ .

وزَنَحَهُ يَزْنَحُهُ زَنْحاً : دَفَعَهُ . وَفِي حَدِيثِ زِيادٍ : قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ السَّائِبِ : فَزَنَحَ شَيْءٌ أَقْبَلُ طَوِيلُ الْعُنُقِ ، فَقُلْتُ : ما أَنْتَ ؟ فَقالَ : أَنا النَّقَّادُ ذُو الرَّقَبَةِ ، قالَ : لا أَدْرِي ما زَنَحَ ، لَعَلَّهُ بِالْحاءِ ، وَالزَّنْحُ : الدَّفْعُ ، كَأَنَّهُ يُرِيدُ هُجُومَ هٰذا الشَّخْصِ وإِقْبالَهُ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ زَلَجَ ، بِاللَّامِ وَالْجِيمِ ، وهُوَ سُرْعَةُ ذَهابِ الشَّيْءِ ومُضِيُّهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ بِالْحاءِ بِمَعْنَى سَنَحَ وعَرَضَ .

وَالتَّزَنُّحُ : التَّفَتُّحُ فِي الْكَلامِ ورَفْعُ الإِنْسانِ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِهِ ؛ قالَ أَبُو الْغَرِيبِ :

تَزَنُّحٌ بِالْكَلامِ عَلَيَّ جَهْلاً !
كَأَنَّكَ ماجِدٌ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ

وَالتَّزَنُّحُ فِي الْكَلامِ : فَوْقَ الْهَذْرِ .

وَالزُّنَّحُ : الْمُكافِئُونَ عَلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (١) .

• زنخ • زَنِخَ الدُّهْنُ وَالسَّمْنُ ، بِالْكَسْرِ ، يَزْنَخُ زَنَخاً : تَغَيَّرَتْ رائِحَتُهُ ، فَهُوَ زَنِخٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، دَعاهُ رَجُلٌ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهالَةً زَنِخَةً فِيها عَرَقٌ (٢) ، أَيْ مُتَغَيِّرَةَ الرَّائِحَةِ . ويُقالُ : سَنِخَةٌ ، بِالسِّينِ .

وإِبِلٌ زَنِخَةٌ إِذا عَطِشَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَضاقَتْ بُطُونُها (عَنْ كُراعٍ) .

وزَنِخَ الطَّعامُ وسَنِخَ إِذا تَغَيَّرَ .

أَبُو عَمْرٍو : زَنَخَ الْقُرادُ زُنُوخاً ، ورَتَخَ رُتُوخاً ، إِذا تَشَبَّثَ بِمَنْ عَلِقَ بِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَقُمْنا وزُبْدٌ رائِخٌ فِي خِبائِها
رُتُوخَ الْقُرادِ لا يَرِيمُ إِذا زَنَخْ

ويُرْوَى : إِذا رَتَخَ ومَعْناهُما واحِدٌ (٣) .

(١) زاد المجد : الزَّنُوح ، كرسول : الناقة السريعة . والمزانحة المادحة .

(٢) قوله « وفيها عرق » كذا بالأصل ، والذي في النهاية فيها قزح اهـ . والقِزح ، بكسر القاف وفتحها مع سكون الزاي : التابل .

(٣) زاد المجد : زنخ السَّخْل رفع رأسه عند الارتضاع من غصص أو يُبْس حلْق . وزنخ كفرح ونصر وضرب . وزنّخ كرتّخ بالتثقيل . والتزنّخ التفتح في الكلام والتكبّر . وإبل زنخة كفرحة ضاقت بطونها عطشاً .

• زند • الزَّنْدُ وَالزَّنْدَةُ : خَشَبَتانِ يُسْتَقْدَحُ بِهِمَا ، فَالسُّفْلَى زَنْدَةٌ وَالأَعْلَى زَنْدٌ ، ابْنُ سِيدَهْ : الزَّنْدُ الْعُودُ الأَعْلَى الَّذِي تُقْتَدَحُ بِهِ النَّارُ ، وَالْجَمْعُ أَزْنُدٌ وأَزْنادٌ وزُنُودٌ وزِنادٌ ، وأَزانِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَقَبَّا الْكُشُوحِ أَبْيَضانِ كِلاهُمَا
كَعَالِيَةِ الْخَطِّيِّ وارِي الأَزانِدِ

وَالزَّنْدَةُ : الْعُودُ الأَسْفَلُ الَّذِي فِيهِ الْفُرْضَةُ ، وهِيَ الأُنْثَى ؛ وإِذا اجْتَمَعا قِيلَ زَنْدانِ ، ولَمْ يُقَلْ زَنْدَتانِ .

وَالزِّنادُ : كَالزَّنْدِ (عَنْ كُراعٍ) .

وإِنَّهُ لَوارِي الزَّنْدِ ووَرِيُّهُ ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الْكَرَمِ وغَيْرِهِ مِنَ الْخِصالِ الْمَحْمُودَةِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

يا قاتَلَ اللهُ صِبْيَاناً نَباتُهُمُ
أُمُّ الْهُنَيْدِيِّ من زَنْدٍ لَها وارِي

عَنَى رَحِمَها ، وإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْمَثَلِ .

وتَقُولُ لِمَنْ أَنْجَدَكَ وأَعانَكَ : وَرَتْ بِكَ زِنادِي .

وَمَلأَ سِقاءَهُ حَتَّى صارَ مِثْلَ الزَّنْدِ ، أَي امْتَلأَ . وزَنَدَ السِّقاءَ والإِناءَ زَنْداً وزَنَّدَهُمَا : مَلأَهُمَا ، وكَذٰلِكَ الْحَوْضُ .

وزَنَدَتِ النَّاقَةُ زَنْداً ، وذٰلِكَ أَنْ تُخْرِجَ رَحِمَها عِنْدَ الْوِلادَةِ . وَالزَّنْدُ أَيْضاً : حَجَرٌ تُلَفُّ عَلَيْهِ خِرَقٌ ، وَيُحْشَى بِهِ حَياءُ النَّاقَةِ ، وفِيهِ خَيْطٌ ، فَإِذا أَخَذَها لِذٰلِكَ كَرْبٌ جَرُّوهُ فَأَخْرَجُوهُ ، فَتَظُنُّ أَنَّها وَلَدَتْ ، وذٰلِكَ إِذا أَرادُوا أَنْ يَظْأَرُوها عَلَى وَلَدِ غَيْرِها ، فَإِذا فُعِلَ ذٰلِكَ بِها عَطَفَتْ . أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ لِلدُّرْجَةِ الَّتِي تُدَسُّ فِي حَياءِ النَّاقَةِ الزَّنْدُ وَالنَّداةُ(١) . ابْنُ شُمَيْلٍ : زَنَدَتِ النَّاقَةُ إِذا كانَ فِي حَيائِها قَرَنٌ ، فَثَقَبُوا حَياءَها مِن كُلِّ ناحِيَةٍ ، ثُمَّ جَعَلُوا فِي تِلْكَ الثُّقَبِ سُيُوراً ، وعَقَدُوها عَقْداً شَدِيداً فَذٰلِكَ التَّزْنِيدُ ، وقالَ أَوْسٌ :

أَبَنِي لُبَيْنَى إِنَّ أُمَّكُمُ
دَحَقَتْ فَخَرَّقَ ثَفْرَها الزَّنْدُ

وثَوْبٌ مُزَنَّدٌ : قَلِيلُ الْعَرْضِ . وأَصْلُ التَّزْنِيدِ : أَنْ تُخَلَّ أَشاعِرُ النَّاقَةِ بِأَخِلَّةٍ صِغارٍ ، ثُمَّ تُشَدُّ بِشَعَرٍ ، وذٰلِكَ إِذا انْدَحَقَتْ رَحِمُها بَعْدَ الْوِلادَةِ ؛ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ بِالنُّونِ وَالْباءِ .

وثَوْبٌ مُزَنَّدٌ : مُضَيَّقٌ . ورَجُلٌ مُزَنَّدٌ إِذا كانَ بَخِيلاً مُمْسِكاً . ورَجُلٌ مُزَنَّدٌ : لَئِيمٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الدَّعِيُّ . وعَطاءٌ مُزَنَّدٌ : قَلِيلٌ . وزَنَّدَ عَلَى أَهْلِهِ : شَدَّ عَلَيْهِمْ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَنَدَ الرَّجُلُ إِذا كَذَبَ ؛ وزَنَدَ إِذا بَخِلَ ، وزَنَدَ إِذا عاقَبَ فَوْقَ ما لَهُ .

أَبُو عَمْرٍو : ما يَزْنُدُكَ أَحَدٌ عَلَى فَضْلِ زَنْدٍ ، ولا يَزْنُدُكَ ، ولا يُزَنِّدُكَ أَيْضاً ، بِالتَّشْدِيدِ ، أَيْ لا يَزِيدُكَ .

ويُقالُ : تَزَنَّدَ فُلانٌ إِذا ضاقَ صَدْرُهُ .

ورَجُلٌ مُزَنَّدٌ : سَرِيعُ الْغَضَبِ .

وَالْمُزَنَّدُ : الضَّيِّقُ الْبَخِيلُ . وَالتَّزَنُّدُ : التَّحَرُّقُ وَالتَّغَضُّبُ ؛ قالَ عَدِيٌّ :

إِذا أَنْتَ فاكَهْتَ الرِّجالَ فَلا تَلَعْ
وقُلْ مِثْلَ ما قالُوا ولا تَتَزَنَّدِ

وقَدْ رُوِيَ بِالْباءِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَالزَّنْدانِ : طَرَفَا عَظْمَيِ السَّاعِدَيْنِ ، مُذَكَّرانِ . غَيْرُهُ : وَالزَّنْدانِ عَظْمَا السَّاعِدِ ، أَحَدُهُما أَدَقُّ مِنَ الآخَرِ ، فَطَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الإِبْهامَ هُوَ الْكُوعُ ، وطَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْخِنْصِرَ كُرْسُوعٌ ، وَالرُّسْغُ مُجْتَمَعُ الزَّنْدَيْنِ ، ومِنْ عِنْدِها تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ .

وَالزَّنْدُ : مَوْصِلُ طَرَفِ الذِّراعِ فِي الْكَفِّ ، وهُما زَنْدانِ : الْكُوعُ وَالْكُرْسُوعُ .

وزِنادٌ : اسْمٌ .

وفِي حَدِيثِ صالِحِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّهُ كانَ يَعْمَلُ زَنَداً بِمَكَّةَ ؛ الزَّنَدُ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، الْمُسَنّاةُ مِنْ خَشَبٍ وحِجارَةٍ يُضَمُّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ أَثْبَتَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ بِالسُّكُونِ وشَبَّهَها بِزَنْدِ السَّاعِدِ ، ويُرْوَى بِالرَّاءِ وَالْباءِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ زَنْدَوَرْدَ ، هُوَ بِسُكُونِ النُّونِ وفَتْحِ الْواوِ(٢) وَالرَّاءِ : ناحِيَةٌ فِي أَواخِرِ الْعِراقِ ، ولَها ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْفُتُوحِ .

• زنديل • الزَّنْدِيلُ : الْفِيلُ ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الْفِيلُ وَالْكُلْثُومُ وَالزَّنْدَبِيلُ .

• زندق • الزِّنْدِيقُ : الْقائِلُ بِبَقاءِ الدَّهْرِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ : زَنْدِكِراي ، يَقُولُ بِدَوامِ بَقاءِ الدَّهْرِ . وَالزَّنْدَقَةُ : الضِّيقُ ، وقِيلَ : الزِّنْدِيقُ مِنْهُ لأَنَّهُ ضَيَّقَ عَلَى نَفْسِهِ .

التَّهْذِيبُ : الزِّنْدِيقُ مَعْرُوفٌ ، وزَنْدَقَتُهُ أَنَّهُ لا يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ ووَحْدانِيَّةِ الْخالِقِ .

وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لَيْسَ زِنْدِيقٌ ولا فَرْزِينٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ؛ ثُمَّ قالَ : ولٰكِنِ الْبَياذِقَةُ هُمُ الرَّجَّالَةُ ؛ قالَ : ولَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ زِنْدِيقٌ ، وإِنَّمَا تَقُولُ الْعَرَبُ رَجُلٌ زَنْدَقٌ وزَنْدَقِيٌّ إِذا كانَ شَدِيدَ الْبُخْلِ ، فَإِذا أَرادَتِ الْعَرَبُ مَعْنَى ما تَقُولُهُ الْعامَّةُ قالُوا : مُلْحِدٌ ودَهْرِيٌّ ، فَإِذا أَرادُوا مَعْنَى السِّنِّ قالُوا : دُهْرِيٌّ ، قالَ : وقالَ سِيبَوَيْهِ : الْهاءُ فِي زَنادِقَةٍ وفَرازِنَةٍ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ فِي زِنْدِيقٍ وفَرْزِينٍ ، وأَصْلُهُ الزَّنادِيقُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الزِّنْدِيقُ مِنَ الثَّنَوِيَّةِ ، وهُوَ مُعَرَّبٌ ، وَالْجَمْعُ الزَّنادِقَةُ ، وقَدْ تَزَنْدَقَ ، وَالاسْمُ الزَّنْدَقَةُ .

• زنر • زَنَرَ الْقِرْبَةَ وَالإِناءَ : مَلأَهُ . وتَزَنَّرَ الشَّيْءُ : دَقَّ .

وَالزُّنَّارُ وَالزُّنَّارَةُ : ما عَلَى وَسَطِ الْمَجُوسِيِّ وَالنَّصْرانِيِّ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : ما يَلْبَسُهُ الذِّمِّيُّ يَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهِ ؛ وَالزُّنَّيْرُ لُغَةٌ .

---

(١) قوله : «والنداة» في الأصل وفي الطبعات جميعها : «البَداةُ» ، وهو تحريف صوّبناه عن اللسان نفسه ، في مادة «ندأ» : «والنُّدْأَة الدُّرجة التي يُحشى بها خَوْرانُ الناقة ثم تُحلّل إذا عطفت على ولد غيرها . . .» . [عبد الله]

(٢) في الأصل وفي الطبعات كلها : بسكون النون وفتح النون . والتصويب عن ابن الأثير . [عبد الله]

فِيهِ ؛ قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ :

تَحْزِمُ فَوْقَ الثَّوْبِ بِالزُّنَيْرِ
تَقْسِمُ اسْتًا لَهَا بِنَيْرِ

وَامْرَأَةٌ مُزَنَّرَةٌ : طَوِيلَةٌ عَظِيمَةُ الْجِسْمِ .

وفِي النَّوادِرِ : زَنَّرَ فُلانٌ عَيْنَهُ إِلَيَّ إِذا شَدَّدَ نَظَرَهُ إِلَيْهِ .

وَالزَّنانِيرُ : ذُبابٌ صِغارٌ تَكُونُ فِي الْحُشُوشِ ، واحِدُها زُنَّارٌ وزُنَّيْرٌ . وَالزَّنانِيرُ : الْحَصَى الصِّغارُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّنابِيرُ الْحَصَى ، فَعَمَّ بِها الْحَصَى كُلَّهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَيِّنَ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً ؛ وأَنْشَدَ :

تَحِنُّ لِلظِّمْءِ مِمَّا قَدْ أَلَمَّ بِها
بِالْهَجْلِ مِنْها كَأَصْواتِ الزَّنانِيرِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّها الصِّغارُ مِنْها لِأَنَّهُ لا يُصَوِّتُ مِنْها إِلَّا الصِّغارُ ، واحِدَتُها زُنَّيْرَةٌ وزُنَّارَةٌ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : واحِدُها زُنَّيْرٌ .

وَالزَّنانِيرُ : أَرْضٌ بِالْيَمَنِ . (عَنْهُ) .

ويُقالُ لَها أَيْضاً زَنانِيرُ بِغَيْرِ لامٍ ، قالَ : وهُوَ أَقْيَسُ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لَها عامٌّ ؛ وأَنْشَدَ(١) :

تُهْدِي زَنانِيرُ أَرْواحَ الْمَصِيفِ لَها
ومِنْ ثَنايا فُرُوجِ الْغَوْرِ تُهْدِينا

وَالزَّنانِيرُ : أَرْضٌ بِقُرْبِ جُرَشَ .

الأَزْهَرِيُّ : فِي النَّوادِرِ : فُلانٌ مُزَنْهِرٌ إِلَيَّ بِعَيْنِهِ ومُزَنِّرٌ ومُبْتَلِقٌ وحالِقٌ إِلَيَّ بِعَيْنِهِ ومُحَلِّقٌ وجاحِظٌ ومُجَحِّظٌ ومُنَدِّرٌ إِلَيَّ بِعَيْنِهِ وناذِرٌ ، وهُوَ شِدَّةُ النَّظَرِ وإِخْراجُ الْعَيْنِ .

• زنط • الزِّناطُ : الزِّحامُ . وقَدْ تَزانَطُوا إِذا تَزاحَمُوا .

• زنفل • الزَّنْفَلَةُ : أَنْ يَتَحَرَّكَ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّهُ مُثْقَلٌ بِحِمْلٍ . وزَنْفَلَ فِي مَشْيِهِ : تَحَرَّكَ كَالْمُثْقَلِ بِالْحِمْلِ .

وزَنْفَلٌ : مِنْ أَسْماءِ الْعَرَبِ ، وهُوَ اسْمُ رَجُلٍ ، ومِنْهُ زَنْفَلٌ الْعَرَفِيُّ أَحَدُ فُقَهاءِ مَكَّةَ .

وأُمُّ زَنْفَلٍ : الدَّاهِيَةُ ؛ حَكاها ابْنُ دُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عُثْمانَ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْها إِلا مِنْهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَنْفَلَ الرَّجُلُ إِذا رَقَصَ رَقْصَ النَّبَطِ .

• زنفلج • الزِّنْفَلِيجَةُ والزِّنْفِلِيجَةُ : الْكِنْفُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالزِّنْفِيلَجَةُ ، بِكَسْرِ الزَّاي وَالْفاءِ وفَتْحِ اللَّامِ : شَبِيهٌ بِالْكِنْفِ ؛ قالَ : وهُوَ مُعَرَّبٌ ، وأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ : زين بيله ، فَإِنْ قَدَّمْتَ اللَّامَ عَلَى الْياءِ كَسَرْتَها وفَتَحْتَ ما قَبْلَها ، فَقُلْتَ : الزِّنْفَلِيجَةُ .

• زنق • الزِّناقُ : حَبْلٌ تَحْتَ حَنَكِ الْبَعِيرِ يُجْذَبُ بِهِ . وَالزِّناقَةُ : حَلْقَةٌ تُجْعَلُ فِي الْجُلَيْدَةِ هُناكَ تَحْتَ الْحَنَكِ الأَسْفَلِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيها خَيْطٌ يُشَدُّ فِي رَأْسِ الْبَغْلِ الْجَمُوحِ ؛ زَنَقَهُ يَزْنُقُهُ زَنْقاً ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ يَظْهَرْ حَدِيثُكَ يُؤْتَ عَدْواً
بِرَأْسِكَ فِي زِناقٍ أَوْ عِرانِ

الزِّناقُ تَحْتَ الْحَنَكِ . وكُلُّ رِباطٍ تَحْتَ الْحَنَكِ فِي الْجِلْدِ فَهُوَ زِناقٌ ، وما كانَ فِي الأَنْفِ مَثْقُوباً فَهُوَ عِرانٌ ؛ وبَغْلٌ مَزْنُوقٌ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : وإِنَّ جَهَنَّمَ يُقادُ بِها مَزْنُوقَةً ؛ الْمَزْنُوقُ : الْمَرْبُوطُ بِالزِّناقِ ، وهُوَ حَلْقَةٌ تُوضَعُ تَحْتَ حَنَكِ الدَّابَّةِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ فِيها خَيْطٌ يُشَدُّ بِرَأْسِهِ يُمْنَعُ بِها جِماحُهُ .

وَالزِّناقُ : الشِّكالُ أَيْضاً . وَفِي حَدِيثِ مُجاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً» ، قالَ : شِبْهُ الزِّناقِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَزْنُوقَ فَقالَ : الْمائِلُ شِقُّهُ لا يَذْكُرُ اللهَ ؛ قِيلَ : أَصْلُهُ مِنَ الزَّنَقَةِ . وَهِيَ مَيَلٌ فِي جِدارٍ فِي سِكَّةٍ أَوْ عُرْقُوبِ وادٍ .

وَفِي حَدِيثِ عُثْمانَ : مَنْ يَشْتَرِي هٰذِهِ الزَّنَقَةَ ، فَيَزِيدَها فِي الْمَسْجِدِ ؟

وزَنَقَ الْفَرَسَ يَزْنِقُهُ ويَزْنُقُهُ : شَكَلَهُ فِي أَرْبَعَةٍ . وَالزَّنَقُ : مَوْضِعُ الزِّناقِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

أَوْ مُقْرَعٌ مِنْ رَكْضِها دامِي الزَّنَقْ
كَأَنَّهُ مُسْتَنْشِقٌ مِنَ الشَّرَقْ
حَرًّا مِنَ الْخَرْدَلِ مَكْرُوهَ النَّشَقْ

مُقْرَعٌ : رافِعٌ رَأْسَهُ . يُقالُ : أَقْرَعْتُ الدَّابَّةَ بِاللِّجامِ إِذا كَبَحْتَهُ بِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ .

ورَأْيٌ زَنِيقٌ : مُحْكَمٌ رَصِينٌ . وأَمْرٌ زَنِيقٌ : وَثِيقٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزُّنُقُ الْعُقُولُ التَّامَّةُ .

ويُقالُ : أَزْنَقَ وزَنَقَ وزَنَّقَ ، وزَهَدَ وأَزْهَدَ وزَهَّدَ ، وقاتَ وقَوَّتَ وأَقاتَ وأَقْوَتَ ، كُلُّهُ إِذا ضَيَّقَ عَلَى عِيالِهِ ، فَقْراً أَوْ بُخْلاً .

وَالزِّناقُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ ، وهُوَ الْمِخْنَقَةُ .

وزَنِيقٌ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

ومِنْ دُونِهِ يَخْتاطُ أَوْسُ بْنُ مُدْلِجٍ
وإِيَّاهُ يَخْشَى طارِقٌ وزَنِيقُ

وَالزَّنَقَةُ : السِّكَّةُ الضَّيِّقَةُ .

وَالْمَزْنُوقُ : اسْمُ فَرَسِ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، وقالَ عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ :

وقَدْ عَلِمَ الْمَزْنُوقُ أَنِّي أَكُرُّهُ
عَلَى جَمْعِهِمْ كَرَّ الْمَنِيحِ الْمُشَهَّرِ

وَالزَّنَقَةُ : مَيَلٌ فِي جِدارٍ أَوْ سِكَّةٍ أَوْ ناحِيَةِ دارٍ أَوْ عُرْقُوبِ وادٍ ، يَكُونُ فِيهِ الْتِواءٌ كَالْمَدْخَلِ ، وَالالْتِواءُ اسْمٌ لِذٰلِكَ بِلا فِعْلٍ .

• زنقب • زُنْقُبٌ : ماءٌ بِعَيْنِهِ ؛ قالَ :

شَرْجٌ رَواءٌ لَكُما وزُنْقُبُ
وَالنَّبَوانُ قَصَبٌ مُثَقَّبُ

النَّبَوانُ : ماءٌ أَيْضاً . وَالْقَصَبُ هُنا : مَخارِجُ ماءِ الْعُيُونِ . ومُثَقَّبٌ : مَفْتُوحٌ يَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ ؛ وقِيلَ يَتَثَقَّبُ بِالْماءِ ، وهُوَ تَعْبِيرٌ ضَعِيفٌ ، لِأَنَّ الرَّاجِزَ إِنَّما قالَ مُثَقَّبٌ لا مُتَثَقِّبٌ ، فَالْحُكْمُ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ اسْمِ

(١) قوله : «وأنشد» عبارة ياقوت : وقال ابن مقبل :

يا دارَ سَلْمَى خَلاءً لا أُكلِّفُها
إلاّ المَرانَةَ كَيما تعرفُ الدِّنيا
تهدي زنانيرُ أرواحَ المصيفِ لها
ومن ثنايا فروجِ الكَوْرِ تأتينا

قالوا : الزنانير ها هنا رملة ، والكَوْر جبل ا هـ .
وكذلك استشهد به ياقوت في كور .

الْمَفْعُولِ بِالْفِعْلِ الْمَصُوغِ لِلْمَفْعُولِ.

• زنقر • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ: قالُوا الزُّنْقِيرُ هُوَ قُلامَةُ الظُّفْرِ، ويُقالُ لَهُ الزُّنْجِيرُ أَيْضاً، وكِلاهُما دَخِيلانِ.

• زنك • الزَّنكَتانِ مِنَ الْكَتَدِ: زَنَمَتانِ خارِجَتا الأَطْرافِ عَنْ طَرَفِها، وأَصْلاهُما ثابِتانِ فِي أَعْلَى الْكَتَدِ، وهُما زائِدَتاها.

وَالزَّوَنَّكُ مِنَ الرِّجالِ: الْقَصِيرُ اللَّحِيمُ الْحَيَّاكُ فِي مِشْيَتِهِ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هُوَ الْمُخْتالُ فِي مِشْيَتِهِ، الرَّافِعُ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدْرِها، النَّاظِرُ فِي عِطْفَيْهِ، الرَّائِي أَنَّ عِنْدَهُ خَيْراً ولَيْسَ عِنْدَهُ ذٰلِكَ؛ وأَنْشَدَ:

تَرْكَ النِّساءِ الْعاجِزَ الزَّوَنَّكا

ورَجُلٌ زَوَنَّكٌ إِذا كانَ غَلِيظاً إِلَى الْقِصَرِ ما هُوَ؛ قالَ مَنْظُورٌ الدُّبَيْرِيُّ:

وبَعْلُها زَوَنَّكٌ زَوَنْزَى
يَخْضِفُ إِن فُزِّعَ بِالضَّبَغْطَى

ويُرْوَى: بَلْ زَوْجُها. ويُرْوَى: زَوَنْزَكٌ وزَوَنَّكٌ؛ ويُرْوَى: زَوَنْكَى وزَوَنْزَى، ويَخْضِفُ: ويَفْرَقُ؛ ويُرْوَى: بِالضَّبَغْطَى أَيْضاً، بِالْغَيْنِ وَالْعَيْنِ، كُلٌّ يُرْوَى فِي هٰذا الْبَيْتِ بِاخْتِلافِ هٰذِهِ الأَلْفاظِ عَلَى اخْتِلافِ الرِّواياتِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الزَّوَنْزَى ذُو الأُبَّهَةِ وَالْكِبْرِ.

الْجَوْهَرِيُّ: وَالزَّوَنَّكُ الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ؛ ورُبَّما قالُوا الزَّوَنْزَكُ، قالَتِ امْرَأَةٌ تَرْثِي زَوْجَها:

ولَسْتَ بِوَكْواكٍ ولا بِزَوَنَّكٍ
مَكانَكَ حَتَّى يَبْعَثَ الْخَلْقَ باعِثُهْ

ويُرْوَى: ولا بِزَوَنْزَكٍ.

ابْنُ بَرِّيٍّ: قالَ الزُّبَيْدِيُّ: زَوَنَّكٌ وَزْنُهُ فَعَنَّلٌ، وصَرَّفَ لَهُ يَعْقُوبُ فِعْلاً فَقالَ: زاكَ يَزُوكُ زَوْكاً وزَوَكاناً؛ قالَ: وحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ الزَّوْكُ مِشْيَةُ الْغُرابِ؛ قالَ حَسَّانُ ابْنُ ثابِتٍ:

أَجْمَعْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشَى
فِي فُحْشِ زانِيَةٍ وزَوْكِ غُرابِ

ومِنْهُ زَوَنَّكٌ وهُوَ الْقَصِيرُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَوَزْنُهُ عِنْدَهُ فَعَنَّلٌ؛ قالَ الزُّبَيْدِيُّ: لأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنْ زاكَ يَزُوكُ إِذا قارَبَ خَطْوَهُ وحَرَّكَ جَسَدَهُ؛ قالَ: فَعَلَى هٰذا كانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ زَوَكَ لا فَصْلِ زَنَكَ؛ قالَ: ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ فَعَلَّلاً، لأَنَّهُ لا يَكُونُ الْواوُ أَصْلاً فِي بَناتِ الأَرْبَعَةِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ فَعَنَّلٌ، ويُقَوِّي قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّهُ مِنْ زَنَكَ قَوْلُهُمْ زَوَنْزَكٌ، لُغَةٌ أُخْرَى، عَلَى فَوَعْلَلٍ، مِثْلُ كَوَأْلَلٍ، فَالنُّونُ عَلَى هٰذا أَصْلٌ وَالْواوُ زائِدَةٌ، فَوَزْنُ زَوَنَّكٍ عَلَى هٰذا فَوَعَّلٌ؛ ويُقَوِّي قَوْلَ ابْنِ السِّكِّيتِ قَوْلُهُمْ زَوَنْكَى، لُغَةٌ ثالِثَةٌ، وَوَزْنُها فَعَنْلَى؛ وقالَ أَبُو عَلِيٍّ: زَوَنَّكٌ فَوَنْعَلٌ، الْواوُ زائِدَةٌ لأَنَّها لا تَكُونُ أَصْلاً[1] فِي بَناتِ الأَرْبَعَةِ، قالَ: وأَمَّا الزَّوَنْزَكُ فَهُوَ فَوَنْعَلٌ أَيْضاً، وهُوَ مِنْ بابِ كَوْكَبٍ؛ قالَ: وقالَ ابْنُ جِنِّي سَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ عَنْ زَوَنَّكٍ فَاسْتَقَرَّ الأَمْرُ فِيما بَيْنَنا جَمِيعاً أَنَّ الْواوَ فِيهِ زائِدَةٌ، وَوَزْنُهُ فَوَعَّلٌ لا فَوَنْعَلٌ؛ قُلْتُ لَهُ: فَإِنَّ أَبا زَيْدٍ قَدْ ذَكَرَ عَقِيبَ هٰذا الْحَرْفِ مِنْ كِتابِهِ الْغَرائِبِ زاكَ يَزُوكُ زَوْكاً، وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْواوَ أَصْلِيَّةٌ، فَقالَ: هٰذا تَفْسِيرُ الْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ اللَّفْظِ، وَالنُّونُ مُضاعَفَةٌ حَشْوٌ، فَلا تَكُونُ زائِدَةً؛ فَقُلْتُ: قَدْ حَكَى ثَعْلَبٌ شِنْقَمٌ، وقالَ: هُوَ مِنْ شَقَمَ، فَقالَ هٰذا ضَعِيفٌ؛ قالَ: وهٰذا أَيْضاً يُقَوِّي قَوْلَ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّ الزَّوَنَّكَ مِنْ فَصْلِ زَنَكَ، وأَمَّا الزَّوَنْزَكُ فَقَدْ تَقَدَّمَ قَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ فِيهِ إِنَّ وَزْنَهُ فَوَنْعَلٌ، وهُوَ مِنْ بابِ كَوْكَبٍ، فَيَكُونُ عَلَى هٰذا اشْتِقاقُهُ مِنْ زَزَكَ، عَلَى حَدِّ كَكَبَ. وقالَ ابْنُ جِنِّي: زَوَنْزَكٌ فَوَنْعَلٌ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ الْواوُ أَصْلاً وَالزَّايُ مُكَرَّرَةً، لأَنَّهُ يَصِيرُ فَعَنْفَلاً، وهٰذا ما لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ؛ وأَيْضاً فَإِنَّهُ مِنْ بابِ ددن مِمَّا تَضاعَفَتِ الْفاءُ وَالْعَيْنُ مِنْ مَكانٍ واحِدٍ، فَثَبَتَ أَنَّهُ فَوَنْعَلٌ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ، لأَنَّها ثالِثَةٌ ساكِنَةٌ فِيما زادَ عِدَّتُهُ عَلَى أَرْبَعَةٍ كَشَرَنْبَثٍ وحَرَنْفَشٍ؛ وَالْواوُ زائِدَةٌ لأَنَّها لا تَكُونُ أَصْلاً فِي بَناتِ الأَرْبَعَةِ، فَعَلَى قَوْلِهِ وقَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ زَزَكَ.

(١) قوله: «لأنها لا تكون أصلاً فى بنات الأربعة» فى الأصل وفى الطبعات جميعها: «لا تكون زائدة»؛ والصواب ما أثبتناه، كما ذكره فيما سبق؛ وفيما يأتى.

[عبد الله]

• زنكل • الزَّوَنْكَلُ: الْقَصِيرُ، وكَذٰلِكَ الزَّوَنَّكُ، وقَدْ تَقَدَّمَ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

وبَعْلُها زَوَنَّكٌ زَوَنْزَى
يَفْرَعُ إِنْ فُزِّعَ بِالضَّبَغْطَى

• زنكم • الزَّنْكَمَةُ: الزَّكْمَةُ.

• زنم • زَنَمَتا الأُذُنِ: هَنَتانِ تَلِيانِ الشَّحْمَةَ، وتُقابِلانِ الْوَتَرَةَ. وزَنَمَتا الْفُوقِ وزُنْمَتاهُ[2]، وَالأَوَّلُ أَفْصَحُ: أَعْلاهُ وحَرْفاهُ. الزَّنَمَتانِ: زَنَمَتا الْفُوقِ، وهُما شَرَجَا الْفُوقِ[3]، وهُما ما أَشْرَفَ مِنْ حَرْفَيْهِ.

وَالْمُزَنَّمُ وَالْمُزَلَّمُ: الَّذِي تُقْطَعُ أُذُنُهُ ويُتْرَكُ لَهُ زَنَمَةٌ. ويُقالُ: الْمُزَلَّمُ وَالْمُزَنَّمُ الْكَرِيمُ. وَالْمُزَنَّمُ مِنَ الإِبِلِ: الْمَقْطُوعُ طَرَفِ الأُذُنِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وإِنَّما يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِالْكِرامِ مِنْها؛ وَالتَّزْنِيمُ: اسْمُ تِلْكَ السِّمَةِ، اسْمٌ كَالتَّنْبِيتِ.

الأَحْمَرُ: مِنَ السِّماتِ فِي قَطْعِ الْجِلْدِ الرَّعْلَةُ، وهُوَ أَنْ يُشَقَّ مِنَ الأُذُنِ شَيْءٌ ثُمَّ يُتْرَكَ مُعَلَّقاً، ومِنْها الزَّنَمَةُ، وهُوَ أَنْ تَبِينَ

(٢) قوله: «زَنَمتا الفوق وزُنمتا» كذا هو مضبوط فى الأصل بضم الزاى وسكون النون فى الثانى، ومقتضى القاموس فتح الزاى.

(٣) قوله: «شرَجَا الفوق» بالجيم، فى التهذيب والأساس وشرح القاموس: «شرَخا» بالخاء. والشَّرج - بالجيم - انشقاق القوس.

[عبد الله]

تِلْكَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأُذُنِ ، وَالْمُفْضاةُ مِثْلُها . الْجَوْهَرِيُّ : الزَّنَمَةُ شَيْءٌ يُقْطَعُ مِنْ أُذُنِ الْبَعِيرِ فَيُتْرَكُ مُعَلَّقاً ، وَإِنَّما يُفْعَلُ ذٰلِكَ بِالْكِرامِ مِنَ الْإِبِلِ . يُقالُ : بَعِيرٌ زَنِمٌ وَأَزْنَمُ وَمُزَنَّمٌ ، وَناقَةٌ زَنِمَةٌ وَزَنْماءُ وَمُزَنَّمَةٌ .

وَالزَّنَمُ : لُغَةٌ فِي الزَّلَمِ الَّذِي يَكُونُ خَلْفَ الظِّلْفِ ، وَفِي حَدِيثِ لُقْمانَ : الضَّائِنَةُ الزَّنِمَةُ ، أَيْ ذاتُ الزَّنَمَةِ ، وَهِيَ الْكَرِيمَةُ ، لِأَنَّ الضَّأْنَ لا زَنَمَةَ لَها ، وَإِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الْمَعَزِ ؛ قالَ الْمُعَلَّى بْنُ حَمَّالٍ الْعَبْدِيُّ :

وَجاءَتْ خُلْعَةٌ دُهْسٌ صَفايا
يَصُورُ عُنُوقَها أَحْوَى زَنِيمُ
يُفَرِّقُ بَيْنَها صَدْعٌ رَباعٌ
لَهُ ظَأْبٌ كَما صَخِبَ الْغَرِيمُ

وَالْخُلْعَةُ : خِيارُ الْمالِ . وَالزَّنِيمُ : الَّذِي لَهُ زَنَمَتانِ فِي حَلْقِهِ ؛ وَقِيلَ : الْمُزَنَّمُ صِغارُ الْإِبِلِ ، وَيُقالُ : الْمُزَنَّمُ اسْمُ فَحْلٍ ؛ وَقَوْلُ زُهَيْرٍ :

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمُ مِنْ تِلادِكُمْ
مَغانِمُ شَتَّى مِنْ إِفالٍ مُزَنَّمِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ مِنْ بابِ السِّمامِ الْمُزْعِفِ وَالْحِجالِ الْمُسَجَّفِ ، لِأَنَّ مَعْنَى الْجَماعَةِ وَالْجَمْعِ سَواءٌ . فَحَمَلَ الصِّفَةَ عَلَى الْجَمْعِ ؛ وَرَواهُ أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنْ إِفالِ الْمُزَنَّمِ ، نَسَبَهُ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ مِنْ إِضافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ» ، قِيلَ : مَوْسُومٌ بِالشَّرِّ ، لِأَنَّ قَطْعَ الْأُذُنِ وَسْمٌ .

وَزَنَمَتا الشَّاةِ وَزُنْمَتاها : هَنَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي حَلْقِها تَحْتَ لِحْيَيْها ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْعَنْزَ ، وَالنَّعْتُ أَزْنَمُ ، وَالْأُنْثَى زَلْماءُ وَزَنْماءُ ؛ قالَ ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ النَّهْشَلِيُّ يَهْجُو الْأَسْوَدَ بْنَ مُنْذِرِ بْنِ ماءِ السَّماءِ أَخا النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ :

تَرَكْتَ بَنِي ماءِ السَّماءِ وَفِعْلَهُمْ
وَأَشْبَهْتَ تَيْساً بِالْحِجازِ مُزَنَّما
وَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إِلَّا بِصالِحٍ
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يُدِيًّا وَأَنْعُما

قالَ : وَمِنْ كَلامِ بَعْضِ فِتْيانِ الْعَرَبِ يَنْشُدُ عَنْزاً فِي الْحَرَمِ : كَأَنَّ زَنَمَتَيْها تَتْوا قُلَيْسِيَةٍ(١) . اللَّيْثُ : وَزَنَمَتا الْعَنْزِ مِنَ الْأُذُنِ . وَالزَّنَمَةُ أَيْضاً : اللَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ فِي الْحَلْقِ تُسَمَّى مُلاده(٢) .

وَالزَّنِيمُ : وَلَدُ الْعَيْهَرَةِ . وَالزَّنِيمُ أَيْضاً : الْوَكِيلُ .

وَالزُّنْمَةُ : شَجَرَةٌ لا وَرَقَ لَها كَأَنَّها زُنْمَةُ الشَّاةِ .

وَالزَّنَمَةُ : نَبْتَةٌ سُهْلِيَّةٌ تَنْبُتُ عَلَى شَكْلِ زَنَمَةِ الْأُذُنِ ، لَها وَرَقٌ ، وَهِيَ مِنْ شَرِّ النَّباتِ ؛ وَقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الزَّنَمَةُ بَقْلَةٌ قَدْ ذَكَرَها جَماعَةٌ مِنَ الرُّواةِ ، قالَ : وَلا أَحْفَظُ لَها عَنْهُمْ صِفَةً .

وَالْأَزْنَمُ الْجَذَعُ : الدَّهْرُ الْمُعَلَّقُ بِهِ الْبَلايا ، وَقِيلَ : لِأَنَّ الْبَلايا مَنُوطَةٌ بِهِ مُتَعَلِّقَةٌ تابِعَةٌ لَهُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ الْمُرُّ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ عامَّةُ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ زَلَمَ . وَيُقالُ : أَوْدَى بِهِ الْأَزْلَمُ الْجَذَعُ وَالْأَزْنَمُ الْجَذَعُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ الدَّهْرَ :

أَفْنَى الْقُرُونَ وَهْوَ باقِي زَنَمَهْ

وَأَصْلُ الزَّنَمَةِ الْعَلامَةُ . وَالزَّنِيمِ : الدَّعِيُّ . وَالْمُزَنَّمُ : الدَّعِيُّ ؛ قالَ :

وَلٰكِنَّ قَوْمِي يَقْتُنُونَ الْمُزَنَّما

أَيْ يَسْتَعْبِدُونَهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : قَوْلُهُ فِي الْمُزَنَّمِ إِنَّهُ الدَّعِيُّ ، وَإِنَّهُ صِغارُ الْإِبِلِ باطِلٌ ، إِنَّما الْمُزَنَّمُ مِنَ الْإِبِلِ الْكَرِيمُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ زَنَمَةٌ عَلامَةً لِكَرَمِهِ ؛ وَأَمَّا الدَّعِيُّ فَهُوَ الزَّنِيمُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ» ؛ وَقالَ الْفَرَّاءُ : الزَّنِيمُ الدَّعِيُّ الْمُلْصَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ ؛ وَقِيلَ : الزَّنِيمُ الَّذِي يُعْرَفُ بِالشَّرِّ وَاللُّؤْمِ كَما تُعْرَفُ الشَّاةُ بِزَنَمَتِها . وَالزَّنَمَتانِ : الْمُعَلَّقَتانِ عِنْدَ حُلُوقِ الْمِعْزَى ، وَهُوَ الْعَبْدُ زُنْماً وَزَنْمَةً وَزُنْمَةً وَزَنْمَةً وَزُنَمَةً ، أَيْ قَدُّهُ قَدُّ الْعَبْدِ . وَقالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ الْعَبْدُ زُنْمَةً وَزَنْمَةً وَزَنَمَةً وَزُنَمَةً ، أَيْ حَقًّا . وَالزَّنِيمُ وَالْمُزَنَّمُ : الْمُسْتَلْحَقُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ لا يُحْتاجُ إِلَيْهِ ، فَكَأَنَّهُ فِيهِمْ زَنَمَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ حَسَّانَ :

وَأَنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ فِي آلِ هاشِمٍ
كَما نِيطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْخَطِيمِ التَّمِيمِيِّ ، جاهِلِيٌّ :

زَنِيمٌ تَداعاهُ الرِّجالُ زِيادَةً
كَما زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكارِعُ

وَجَدْتُ حاشِيَةً صُورَتُها : الْأَعْرَفُ أَنَّ هٰذا الْبَيْتَ لِحَسَّانَ ؛ قالَ : وَفِي الْكامِلِ لِلْمُبَرِّدِ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ أَنَّ نافِعاً سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ» : مَا الزَّنِيمُ ؟ قالَ : هُوَ الدَّعِيُّ الْمُلْزَقُ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ حَسَّانَ بْنِ ثابِتٍ :

زَنِيمٌ تَداعاهُ الرِّجالُ زِيادَةً
كَما زِيدَ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكارِعُ

وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : الزَّنِيمُ وَهُوَ الدَّعِيُّ فِي النَّسَبِ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَفاطِمَةَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ :

بِنْتُ نَبِيٍّ لَيْسَ بِالزَّنِيمِ

وَزُنَيْمٌ وَأَزْنَمُ : بَطْنانِ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ . الْجَوْهَرِيُّ : وَأَزْنَمُ بَطْنٌ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ وَقالَ الْعَوَّامُ بْنُ شَوْذَبٍ الشَّيْبانِيُّ :

فَلَوْ أَنَّها عُصْفُورَةٌ لَحَسِبْتَها
مُسَوَّمَةً تَدْعُو عُبَيْداً وَأَزْنَما

وَقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : بَنُو أَزْنَمَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ؛ وَالْإِبِلُ الْأَزْنَمِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِمْ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَتْبَعْنَ قَيْنَيْ أَزْنَمِيٍّ شَرْجَبِ
لا ضَرَعَ السِّنِّ وَلَمْ يُثَلَّبِ

يَقُولُ : هٰذِهِ الْإِبِلُ تَرْكَبُ قَيْنَيْ هٰذا الْبَعِيرِ

(١) قوله : «تتوا قُلَيْسِيَة» هكذا في الأصل هنا ، وفي الطبعات جميعها . وفي القاموس : «تتوا القلنسوة» . وفي شرح القاموس : «. . . والصواب تتوا القُسَيْلة» . وفي مادة «تتأ» باللسان : «تتوا القُسَيْلة . . . وكأن زنمتيها تتوا قُسَيْلة» .
[عبد الله]

(٢) قوله : «تسمى ملاده» كذا هو في الأصل . وفي التهذيب : «تسمى ملازة» .

لأَنَّهُ قُدَّامَ الإِبِلِ.

وَابْنُ الزُّنَيْمِ، عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ: مِنْ شُعَرائِهِمْ.

• زنن • زَنَّهُ بِالْخَيْرِ زَنًّا وأَزَنَّهُ: ظَنَّهُ بِهِ. أَوِ اتَّهَمَهُ. وأَزْنَنْتُهُ بِشَيْءٍ: اتَّهَمْتُهُ بِهِ؛ وقالَ حَضْرَمِيُّ بْنُ عامِرٍ:

إِنْ كُنْتَ أَزْنَنْتَنِي بِها كَذِباً

جَزْءُ! فَلاقَيْتَ مِثْلَها عَجِلاً

وقالَ اللِّحْيانِيُّ: أَزْنَنْتُهُ بِمالٍ وبِعِلْمٍ وبِخَيْرٍ أَيْ ظَنَنْتُهُ بِهِ، قالَ: وَكَلامُ الْعامَّةِ زَنَنْتُهُ، وهُوَ خَطَأٌ. ويُقالُ: فُلانٌ يُزَنُّ بِكَذا وكَذا أَيْ يُتَّهَمُ بِهِ، وقَدْ أَزْنَنْتُهُ بِكَذا مِنَ الشَّرِّ، ولا يَكُونُ الإِزْنانُ فِي الْخَيْرِ؛ قالَ: ولا يُقالُ زَنَنْتُهُ بِكَذا بِغَيْرِ أَلِفٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَصِفُ عَلِيًّا، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: ما رَأَيْتُ رَئِيساً مِحْرَباً يُزَنُّ بِهِ، أَيْ يُتَّهَمُ بِمُشاكَلَتِهِ. يُقالُ: زَنَّهُ بِكَذا وأَزَنَّهُ إِذا اتَّهَمَهُ وظَنَّهُ فِيهِ. وفِي حَدِيثِ الأَنْصارِ وتَسْوِيدِهِمْ جَدَّ بْنَ قَيْسٍ: إِنَّا لَنُزَنُّهُ بِالْبُخْلِ، أَيْ نَتَّهِمُهُ بِهِ. وفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ: فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ يُزَنُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ؛ وفِي شِعْرِ حَسَّانَ فِي عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها:

حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنُّ بِرِيبَةٍ

ويُقالُ: ماءٌ زَنَنٌ أَيْ ضَيِّقٌ قَلِيلٌ، ومِياهٌ زَنَنٌ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

ثُمَّ اسْتَغاثُوا بِماءٍ لا رِشاءَ لَهُ

مِنْ ماءِ لِينَةَ لا مِلْحٍ ولا زَنَنِ

ويُقالُ: الْماءُ الزَّنَنُ الظَّنُونُ الَّذِي لا يُدْرَى أَفِيهِ ماءٌ أَمْ لا؟

وَالزَّنَنُ والزَّنِيءُ والزَّنَاءُ: الضَّيِّقُ.

وزَنَّ عَصَبُهُ إِذا يَبِسَ؛ وأَنْشَدَ:

نُبِّهْتُ مَيْمُوناً لَها فَأَنَّا

وقامَ يَشْكُو عَصَباً قَدْ زَنَّا

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ هٰذا الْبَيْتَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى زَنَّ الرَّجُلُ اسْتَرْخَتْ مَفاصِلُهُ.

وَالزَّنُّ: اللُّوسَرُ[1] (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: التَّزْنِينُ النَّوامُ عَلَى أَكْلِ الزَّنِّ، وهُوَ الْخُلَّرُ، وَالْخُلَّرُ: الْماشُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ الْعَبْدِ الآبِقِ، ولا صَلاةَ الزِّنِّينِ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هُوَ الْحاقِنُ. يُقالُ: زَنَّ فَذَنَّ. أَيْ حَقَنَ فَقَطَرَ، وقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُدافِعُ الأَخْبَثَيْنِ، وفي رِوايَةٍ: لا يُصَلِّ أَحَدُكُمْ وهُوَ زِنِّينٌ. وَفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ: لا يَؤُمَّنَّكُمْ أَنْصَرُ ولا أَزَنُّ ولا أَفْرَعُ. ويُقالُ: زَنَّ الرَّجُلُ اسْتَرْخَتْ مَفاصِلُهُ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

حَسَّبَهُ مِنَ اللَّبَنْ

إِذْ رَآهُ قَلَّ وزَنْ[2]

اللَّبَنُ: مَصْدَرُ لَبِنَتْ عُنُقُهُ مِنَ الْوِسادَةِ، وحَسَّبَهُ: وَضَعَ تَحْتَ رَأْسِهِ مِحْسَبَةً، وهِيَ وِسادَةٌ مِنْ أَدَمٍ.

وأَبُو زَنَّةَ: كُنْيَةُ الْقِرْدِ.

• زنهر • التَّهْذِيبُ: فِي النَّوادِرِ فُلانٌ مُزْنَهِرٌ إِلَيَّ بِعَيْنِهِ ومُزْنَرٌّ ومُبْتَلِقٌ وحالِقٌ إِلَيَّ بِعَيْنِهِ ومُحَلِّقٌ وجاحِظٌ ومُجَحِّظٌ ومُنْذِرٌ إِلَيَّ بِعَيْنِهِ وناذِرٌ، وهُوَ شِدَّةُ النَّظَرِ وإِخْراجُ الْعَيْنِ.

• زنى • الزِّنَى يُمَدُّ ويُقْصَرُ، زَنَى الرَّجُلُ يَزْنِي زِنًى، مَقْصُورٌ، وزِناءً، مَمْدُودٌ. وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ. وزانَى مُزاناةً وزِنًى: كَزَنَى؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى:

إِمَّا نِكاحاً وإِمَّا أُزَنْ

يُرِيدُ: أُزَنِّي، وحَكَى ذٰلِكَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ لِلشِّعْرِ.

وزانَى مُزاناةً وزِناءً، بِالْمَدِّ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ أَيْضاً؛ وأَنْشَدَ:

أَمَّا الزِّناءُ فَإِنِّي لَسْتُ قارِبَهُ

وَالْمالُ بَيْنِي وبَيْنَ الْخَمْرِ نِصْفانِ

وَالْمَرْأَةُ تُزانِي مُزاناةً وزِناءً أَيْ تُباغِي. قالَ اللِّحْيانِيُّ: الزِّنَى، مَقْصُورٌ، لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ. قالَ اللهُ تَعالَى: «ولا تَقْرَبُوا الزِّنَى»، بِالْقَصْرِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْمَقْصُورِ زِنَوِيٌّ، وَالزِّناءُ مَمْدُودٌ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، وَفِي الصِّحاحِ: الْمَدُّ لأَهْلِ نَجْدٍ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَبا حاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُهُ

ومَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا

ومِثْلُهُ لِلْجَعْدِيِّ:

كانَتْ فَرِيضَةُ ما تَقُولُ كَما

كانَ الزِّناءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ

وَالنِّسْبَةُ إِلَى الْمَمْدُودِ زِنائِيٌّ.

وزَنَّاهُ تَزْنِيَةً: نَسَبَهُ إِلَى الزِّنَى وقالَ لَهُ يا زانِي. وَفِي الْحَدِيثِ: ذِكْرُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ الزَّانِيَةِ، يُرِيدُ الزَّانِي أَهْلُها، كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَكَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً»، أَيْ ظالِمَةَ الأَهْلِ.

وقَدْ زانَى الْمَرْأَةَ مُزاناةً وزِناءً. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: قِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ: ما أَزْناكِ؟ قالَتْ: قُرْبُ الْوِسادِ، وطُولُ السَّوادِ؛ فَكَأَنَّ قَوْلَهُ ما أَزْناكِ ما حَمَلَكِ عَلَى الزِّنَى؟ قالَ: ولَمْ يُسْمَعْ هٰذا إِلا فِي حَدِيثِ ابْنَةِ الْخُسِّ.

وهُوَ ابْنُ زَنْيَةٍ وزِنْيَةٍ، وَالْفَتْحُ أَعْلَى، أَيْ ابْنُ زِنًى، وهُوَ نَقِيضُ قَوْلِكَ لِرِشْدَةٍ ورَشْدَةٍ. قالَ الْفَرَّاءُ فِي كِتابِ الْمَصادِرِ: هُوَ لِغَيَّةٍ ولِزَنْيَةٍ، وهُوَ لِغَيْرِ رَشْدَةٍ، كُلُّهُ بِالْفَتْحِ. قالَ: وقالَ الْكِسائِيُّ ويَجُوزُ رِشْدَةٍ وزِنْيَةٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، فَأَمَّا غَيَّةٌ فَهُوَ بِالْفَتْحِ لا غَيْرُ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ وفَدَ عَلَيْهِ [بَنُو] مالِكِ ابْنِ ثَعْلَبَةَ، فَقالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَقالُوا: نَحْنُ بَنُو الزِّنْيَةِ، فَقالَ: بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرِّشْدَةِ. وَالزِّنْيَةُ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ: آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، كَالْعِجْزَةِ؛ وبَنُو مالِكٍ يُسَمَّوْنَ بَنِي الزِّنْيَةِ والزِّنْيَةِ لِذٰلِكَ، وإِنَّما قالَ لَهُمُ النَّبِيُّ، ﷺ، بَلْ أَنْتُمْ بَنُو الرِّشْدَةِ، نَفْياً لَهُمْ عَمَّا يُوهِمُهُ لَفْظُ الزِّنْيَةِ مِنَ الزِّنَى؛ وَالرِّشْدَةُ أَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ. ويُقالُ لِلْوَلَدِ إِذا كانَ مِنْ زِنًى: هُوَ لِزِنْيَةٍ.

(١) قوله: «اللوسر» هو نبت ينبت فى = أصناف الزروع، وهو فى خلقته غير أنه يجاوز الزروع، وله سنبل وحب دقيق أسمر يختلط بالبر.

(٢) قوله: «وإذ رآه إلخ» هكذا فى الأصل.

وقَدْ زَنَّاهُ مِنَ التَّزْنِيَةِ ، أَيْ قَذَفَهُ . وفي المَثَلِ :

لا حِصْنُها حِصْنٌ ولا الزِّنَى زِنَى

قالَ أَبو زَيْدٍ : يُضْرَبُ مَثَلاً لِلَّذِي يَكُفُّ عَنِ الخَيْرِ ثُمَّ يُفَرِّطُ فِيهِ ولا يَدُومُ عَلَى طَرِيقَةٍ .

وتُسَمَّى القِرْدَةُ زَنَّاءَةً ، وَالزَّنَّاءُ : القَصِيرُ ، قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

وتُولِجُ في الظِّلِّ الزَّناءِ رُءُوسَها
وتَحْسِبُها هِيماً وهُنَّ صَحائِحُ

وأَصْلُ الزَّناءِ الضِّيقُ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُمْ وهُوَ زَناءٌ ، أَيْ مُدافِعٌ لِلْبَوْلِ ، وعَلَيْهِ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

وإِذا بَصُرْتَ إِلَى زَناءٍ قَعْرُها
غَبْراءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الأَحْفارِ (١)

وزَنا المَوْضِعُ يَزْنُو : ضاقَ ، لُغَةٌ في يَزْنَأُ . وفي الحَدِيثِ : كانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيا إِلا أَزْناها ، أَيْ أَضْيَقَها . ووِعاءٌ زَنِيٌّ : ضَيِّقٌ ؛ كَذا رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِغَيْرِ هَمْزٍ .

وَالزَّنْءُ : الزُّنُوُّ في الجَبَلِ .

وزَنَّى عَلَيْهِ : ضَيَّقَ ؛ قالَ :

لا هُمَّ إِنَّ الحارِثَ بْنَ جَبَلَهْ
زَنَّى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ

قالَ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَمْزَةَ الزَّناءِ ياءٌ .

وبَنُو زِنْيَةَ : حَيٌّ .

• زهب • الأَزْهَرِيُّ عَنِ الجَعْفَرِيِّ : أَعْطاهُ زَهْباً مِنْ مالِهِ فَازْدَهَبَهُ إِذا احْتَمَلَهُ ، وَازْدَعَبَهُ مِثْلُهُ .

• زهد • الزُّهْدُ وَالزَّهادَةُ فِي الدُّنْيا ، وَلا يُقالُ الزُّهْدُ إِلا فِي الدِّينِ خاصَّةً ، وَالزُّهْدُ : ضِدُّ الرَّغْبَةِ وَالحِرْصِ عَلَى الدُّنْيا ، وَالزَّهادَةُ فِي الأَشْياءِ كُلِّها : ضِدُّ الرَّغْبَةِ . زَهِدَ وزَهَدَ ، وهِيَ أَعْلَى ، يَزْهَدُ فِيها زُهْداً وزَهَداً ، الفَتْحُ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، وزَهادَةً ، فَهُوَ زاهِدٌ مِنْ قَوْمٍ زُهَّادٍ ، وما كانَ زَهِيداً ولَقَدْ زَهَدَ وزَهِدَ يَزْهَدُ مِنْهُما جَمِيعاً ، وزادَ ثَعْلَبٌ : وزَهُدَ أَيْضاً ، بِالضَّمِّ .

وَالتَّزْهِيدُ فِي الشَّيْءِ وعَنِ الشَّيْءِ : خِلافُ التَّرْغِيبِ فِيهِ . وزَهَّدَهُ فِي الأَمْرِ : رَغَّبَهُ عَنْهُ . وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ ، وسُئِلَ عَنِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيا فَقالَ : هُوَ أَلا يَغْلِبَ الحَلالُ شُكْرَهُ ، ولا الحَرامُ صَبْرَهُ ؛ أَرادَ أَلا يَعْجِزَ ويَقْصُرَ شُكْرُهُ عَلَى ما رَزَقَهُ اللهُ مِنَ الحَلالِ ، ولا صَبْرُهُ عَنْ تَرْكِ الحَرامِ ؛ الصِّحاحُ : يُقالُ زَهِدَ فِي الشَّيْءِ وعَنِ الشَّيْءِ . وفُلانٌ يَتَزَهَّدُ أَيْ يَتَعَبَّدُ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وكانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ» ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : اشْتَرَوْهُ عَلَى زُهْدٍ فِيهِ .

وَالزَّهِيدُ : الحَقِيرُ . وعَطاءٌ زَهِيدٌ : قَلِيلٌ . وَازْدَهَدَ العَطاءَ : اسْتَقَلَّهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يَقُولُونَ فُلانٌ يَزْدَهِدُ عَطاءَ مَنْ أَعْطاهُ أَيْ يَعُدُّهُ زَهِيداً قَلِيلاً .

وَالمُزْهِدُ : القَلِيلُ المالِ . وفي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِدٌ ؛ المُزْهِدُ : القَلِيلُ الشَّيْءِ ، وإِنَّما سُمِّيَ مُزْهِداً لأَنَّ ما عِنْدَهُ مِنْ قِلَّتِهِ يُزْهَدُ فِيهِ .

وشَيْءٌ زَهِيدٌ : قَلِيلٌ ؛ قالَ الأَعْشَى يَمْدَحُ قَوْماً بِحُسْنِ مُجاوَرَتِهِمْ جارَةً لَهُمْ :

فَلَنْ يَطْلُبُوا سِرَّها لِلْغِنَى
ولَنْ يَتْرُكُوها لإِزْهادِها

يَقُولُ : لَنْ يَتْرُكُوها لِقِلَّةِ مالِها ، وهُوَ الإِزْهادُ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : المَعْنَى أَنَّهُمْ لا يُسْلِمُونَها إِلَى مَنْ يُرِيدُ هَتْكَ حُرْمَتِها لِقِلَّةِ مالِها .

وفي الحَدِيثِ : لَيْسَ عَلَيْهِ حِسابٌ ولا عَلَى مُؤْمِنٍ مُزْهِدٍ . ومِنْهُ حَدِيثُ ساعَةِ الجُمُعَةِ : فَجَعَلَ يُزَهِّدُها ، أَيْ يُقَلِّلُها . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّكَ لَزَهِيدٌ .

وَفِي حَدِيثِ خالِدٍ : كَتَبَ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّاسَ قَدِ انْدَفَعُوا فِي الخَمْرِ وتَزاهَدُوا الحَدَّ ، أَيِ احْتَقَرُوهُ وأَهانُوهُ ورَأَوْهُ زَهِيداً .

ورَجُلٌ مُزْهِدٌ : يُزْهَدُ فِي مالِهِ لِقِلَّتِهِ . وأَزْهَدَ الرَّجُلُ إِزْهاداً إِذا كانَ مُزْهِداً لا يُرْغَبُ فِي مالِهِ لِقِلَّتِهِ .

ورَجُلٌ زَهِيدٌ وزاهِدٌ : لَئِيمٌ مَزْهُودٌ فِيما عِنْدَهُ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

يا دِبْلُ ما بِتُّ بِلَيْلٍ هاجِدا
ولا عَدَوْتُ الرَّكْعَتَيْنِ ساجِداً
مَخافَةً أَنْ تُنْفِدِي المَزاوِدا
وتُعْقِبِي بَعْدِي غَبُوقاً بارِداً
وتَسْأَلِي القَرْضَ لَئِيماً زاهِدا

ويُقالُ : خُذْ زَهْدَ ما يَكْفِيكَ ، أَيْ قَدْرَ ما يَكْفِيكَ ؛ ومِنْهُ يُقالُ : زَهَدْتُ النَّخْلَ وزَهَّدْتُهُ إِذا خَرَصْتَهُ .

وأَرْضٌ زَهادٌ : لا تَسِيلُ إِلا عَنْ مَطَرٍ كَثِيرٍ .

أَبو سَعِيدٍ : الزَّهَدُ الزَّكاةُ ، بِفَتْحِ الهاءِ ، حَكاهُ عَنْ مُبْتَكِرٍ البَدَوِيِّ ؛ قالَ أَبو سَعِيدٍ : وأَصْلُهُ مِنَ القِلَّةِ ، لأَنَّ زَكاةَ المالِ أَقَلُّ شَيْءٍ فِيهِ .

الأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ زَهِيدُ العَيْنِ إِذا كانَ يُقْنِعُهُ القَلِيلُ ، ورَغِيبُ العَيْنِ إِذا كانَ لا يُقْنِعُهُ إِلا الكَثِيرُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

ولَلْبَخْلَةُ الأُولَى لِمَنْ كانَ باخِلا
أَعَفُّ ومَنْ يَبْخَلْ يُلَمْ ويُزَهَّدِ

يُزَهَّدُ أَيْ يُبَخَّلُ ويُنْسَبُ إِلَى أَنَّهُ زَهِيدٌ لَئِيمٌ .

ورَجُلٌ زَهِيدٌ وَامْرَأَةٌ زَهِيدٌ : قَلِيلا الطُّعْمِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ زَهِيدٌ وَامْرَأَةٌ زَهِيدَةٌ وهُما القَلِيلا الطُّعْمِ ، وفِيهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَامْرَأَةٌ زَهِيدَةٌ قَلِيلَةُ الأَكْلِ ، ورَغِيبَةٌ : كَثِيرَةُ الأَكْلِ ، ورَجُلٌ زَهِيدُ الأَكْلِ .

وزِهادُ التِّلاعِ وَالشِّعابِ : صِغارُها ؛ يُقالُ : أَصابَنا مَطَرٌ أَسالَ زِهادَ الغُرْضانِ ؛ الغُرْضانُ : الشِّعابُ الصِّغارُ مِنَ الوادِي ؛

---

(١) قوله : «وإذا بَصُرتَ» في ديوان الأخطل : «وإذا دُفِعْتَ» ، وفي رواية : وإذا قُذِفتَ . و «غبراء مظلمة من الأحفار» يعني القبر . [عبد الله]

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَعْرِفُ لَها واحِداً .

ووَادٍ زَهِيدٌ : قَلِيلُ الأَخْذِ مِنَ الْماءِ .

وزَهِيدُ الأَرْضِ : ضَيِّقُها لا يَخْرُجُ مِنْها كَثِيرُ ماءٍ ، وجَمْعُهُ زُهْدانٌ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الزَّهِيدُ مِنَ الأَوْدِيَةِ القَلِيلُ الأَخْذِ لِلْماءِ ، النَّزِلُ الَّذِي يُسِيلُهُ الْماءُ الْهَيِّنُ ، لَوْ بالَتْ فِيهِ عَناقٌ سالَ ، لأَنَّهُ قاعٌ صُلْبٌ ، وهُوَ الْحَشادُ وَالنَّزِلُ .

ورَجُلٌ زَهِيدٌ : ضَيِّقُ الْخُلُقِ ، وَالأُنْثَى زَهِيدَةٌ . وفِي التَّهْذِيبِ : اللِّحْيانِيُّ : امْرَأَةٌ زَهِيدٌ ضَيِّقَةُ الْخُلُقِ ، ورَجُلٌ زَهِيدٌ مِنْ هٰذا .

وَالزَّهْدُ : الْحَزْرُ . وزَهَدَ النَّخْلَ يَزْهَدُهُ زَهْداً : خَرَصَهُ وحَزَرَهُ .

• زهدب • زَهْدَبٌ : اسْمٌ .

• زهدم • الزَّهْدَمُ وزَهْدَمٌ : الصَّقْرُ ، ويُقالُ فَرْخُ الْبازِي ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ . وزَهْدَمٌ : اسْمٌ وَالزَّهْدَمانِ : زَهْدَمٌ وكَرْدَمٌ . وزَهْدَمٌ : اسْمُ فَرَسٍ ، وفارِسُهُ يُقالُ لَهُ : فارِسُ زَهْدَمَ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : زَهْدَمٌ اسْمٌ لِفَرَسِ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ ، وفِيهِ يَقُولُ ابْنُهُ جابِرٌ :

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِي :
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي ابْنُ فارِسِ زَهْدَمِ ؟

وَالزَّهْدَمانِ : أَخَوانِ مِنْ بَنِي عَبْسٍ ؛ قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : هُما زَهْدَمٌ وقَيْسٌ ابْنا حَزْنِ ابْنِ وَهْبِ بْنِ عُوَيْرِ بْنِ رَواحَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مازِنِ بْنِ الحارِثِ بْنِ قُطَيْعَةَ بْنِ عَبْسِ بْنِ بَغِيضٍ ، وهُما اللَّذانِ أَدْرَكا حاجِبَ بْنَ زُرارَةَ يَوْمَ جَبَلَةَ لِيَأْسِراهُ ، فَغَلَبَهُما عَلَيْهِ مالِكٌ ذُو الرُّقَيْبَةِ الْقُشَيْرِيُّ ؛ وفِيهِما يَقُولُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ :

جَزانِي الزَّهْدَمانِ جَزاءَ سَوْءٍ
وكُنْتُ الْمَرْءَ يُجْزَى بِالْكَرامَهْ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُما زَهْدَمٌ وكَرْدَمٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ فِي الزَّهْدَمانِ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ابْنا جَزْءٍ ، وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : ابْنا حَزْنٍ .

وزَهْدَمٌ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ .

• زهدن • رَجُلٌ زَهْدَنٌ (عَنْ كُراعٍ) : لَئِيمٌ ، بِالزَّايِ .

• زهر • الزَّهْرَةُ : نَوْرُ كُلِّ نَباتٍ ، وَالْجَمْعُ زَهْرٌ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأَبْيَضَ . وزَهْرُ النَّبْتِ : نَوْرُهُ ، وكَذٰلِكَ الزَّهَرَةُ ، بِالتَّحْرِيكِ . قالَ : وَالزُّهْرَةُ الْبَياضُ (عَنْ يَعْقُوبَ) . يُقالُ أَزْهَرُ بَيِّنُ الزُّهْرَةِ ، وهُوَ بَياضُ عِتْقٍ .

قالَ شَمِرٌ : الأَزْهَرُ مِنَ الرِّجالِ الأَبْيَضُ الْعَتِيقُ الْبَياضِ النَّيِّرُ الْحَسَنُ ، وهُوَ أَحْسَنُ الْبَياضِ ، كَأَنَّ لَهُ بَرِيقاً ونُوراً ، يُزْهِرُ كَما يُزْهِرُ النَّجْمُ وَالسِّراجُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : النَّوْرُ الأَبْيَضُ ، وَالزَّهْرُ الأَصْفَرُ ، وذٰلِكَ لأَنَّهُ يَبْيَضُّ ثُمَّ يَصْفَرُّ ، وَالْجَمْعُ أَزْهارٌ ، وأَزاهِيرُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ وقَدْ أَزْهَرَ الشَّجَرُ وَالنَّباتُ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : أَزْهَرَ النَّبْتُ ، بِالأَلِفِ ، إِذا نَوَّرَ وظَهَرَ زَهْرُهُ ، وزَهَرَ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، إِذا حَسُنَ . وَازْهارَّ النَّبْتُ : كَازْهَرَّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ . وجَعَلَهُ ابْنُ جِنِّي رُباعِياً ؛ وشَجَرَةٌ مُزْهِرَةٌ ونَباتٌ مُزْهِرٌ .

وَالزّاهِرُ : الْحَسَنُ مِنَ النَّباتِ . وَالزّاهِرُ : الْمُشْرِقُ مِنْ أَلْوانِ الرِّجالِ .

أَبُو عَمْرٍو : الأَزْهَرُ الْمُشْرِقُ مِنَ الْحَيَوانِ وَالنَّباتِ . وَالأَزْهَرُ : اللَّبَنُ ساعَةَ يُحْلَبُ ، وهُوَ الْوَضَحُ وهُوَ النّاهِصُ[1] وَالصَّرِيحُ .

وَالإِزْهارُ : إِزْهارُ النَّباتِ ، وهُوَ طُلُوعُ زَهَرِهِ .

وَالزَّهْرَةُ : النَّباتُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأُراهُ إِنَّما يُرِيدُ النَّوْرَ .

وزَهْرَةُ الدُّنْيا وزَهَرَتُها : حُسْنُها وبَهْجَتُها وغَضارَتُها . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا» . قالَ أَبُو حاتِمٍ : «زَهَرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا» ، بِالْفَتْحِ ، وهِيَ قِراءَةُ الْعامَّةِ بِالْبَصْرَةِ . قالَ : وَزَهَرَةَ هِيَ قِراءَةُ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ ، وأَكْثَرُ الآثارِ عَلَى ذٰلِكَ ، وتَصْغِيرُ الزَّهْرِ زُهَيْرٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ الشّاعِرُ زُهَيْراً . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيا وزِينَتِها . أَيْ حُسْنِها وَبَهْجَتِها وكَثْرَةِ خَيْرِها .

وَالزُّهْرَةُ : الْحُسْنُ وَالْبَياضُ ، وقَدْ زَهِرَ زَهَراً . وَالزّاهِرُ وَالأَزْهَرُ : الْحَسَنُ الأَبْيَضُ مِنَ الرِّجالِ ، وقِيلَ : هُوَ الأَبْيَضُ فِيهِ حُمْرَةٌ .

ورَجُلٌ أَزْهَرُ أَيْ أَبْيَضُ مُشْرِقُ الْوَجْهِ .

وَالأَزْهَرُ : الأَبْيَضُ الْمُسْتَنِيرُ . وَالزُّهْرَةُ : الْبَياضُ النَّيِّرُ ، وهُوَ أَحْسَنُ الأَلْوانِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الدَّجّالِ : أَعْوَرُ جَعْدٌ أَزْهَرُ . وَفِي الْحَدِيثِ : سَأَلُوهُ عَنْ جَدِّ بَنِي عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَقالَ : جَمَلٌ أَزْهَرُ مُتَفاجٌّ .

وفِي الْحَدِيثِ : سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرانَ الزَّهْراوانِ ؛ أَيِ الْمُنِيرَتانِ الْمُضِيئَتانِ ، واحِدَتُها زَهْراءُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرّاءِ وَالْيَوْمِ الأَزْهَرِ ؛ أَيْ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ ويَوْمِها ؛ كَذا جاءَ مُفَسَّراً فِي الْحَدِيثِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِي صِفَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : كانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ . وَالْمَرْأَةُ زَهْراءُ ، وكُلُّ لَوْنٍ أَبْيَضَ كَالدُّرَّةِ الزَّهْراءِ ، وَالْحُوارُ الأَزْهَرُ . وَالأَزْهَرُ : الأَبْيَضُ .

وَالزُّهْرُ : ثَلاثُ لَيالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ .

وَالزُّهَرَةُ ، بِفَتْحِ الْهاءِ : هٰذا الْكَوْكَبُ الأَبْيَضُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

قَدْ وَكَّلَتْنِي طَلَّتِي بِالسَّمْسَرَهْ
وَأَيْقَظَتْنِي لِطُلُوعِ الزُّهَرَهْ

وَالزُّهُورُ : تَلأْلُؤُ السِّراجِ الزّاهِرِ . وزَهَرَ السِّراجُ يَزْهَرُ زُهُوراً وازْدَهَرَ : تَلأْلأَ . وكَذٰلِكَ الْوَجْهُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجْمُ ؛ قالَ :

آلُ الزُّبَيْرِ نُجُومٌ يُسْتَضاءُ بِهِمْ
إِذا دَجا اللَّيْلُ مِنْ ظَلْمائِهِ زَهَرُوا

وقالَ :

(١) قوله : «وهو الناهص» بالصاد المهملة . كذا بالأصل ، ولم نجده . وفي التهذيب : «الناهض» بالضاد المعجمة .

عَمَّ النُّجومَ ضَوْءُهُ حِينَ بَهَرْ
فَغَمَرَ النَّجمَ الَّذِي كانَ ازْدَهَرْ

وقالَ الْعَجَّاجُ :

وَلّى كَمِصْباحِ الدُّجَى الْمَزْهُورِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : هُوَ مِنْ أَزْهَرَهُ اللهُ ، كَما يُقالُ مَجْنُونٌ مِنْ أَجَنَّهُ .

وَالأَزْهَرُ : الْقَمَرُ . وَالأَزْهَرانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لِنُورِهِما ؛ وقَدْ زَهَرَ يَزْهَرُ زَهْراً وزَهُرَ فِيهِما ، وكُلُّ ذٰلِكَ مِنَ الْبَياضِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِذا نَعَتَّهُ بِالْفِعْلِ اللازِمِ قُلْتَ زَهِرَ يَزْهَرُ زَهَراً .

وزَهَرَتِ النَّارُ زُهُوراً : أَضاءَتْ ، وأَزْهَرْتُها أَنا . يُقالُ : زَهَرَتْ بِكَ نارِي ، أَيْ قَوِيَتْ بِكَ وكَثُرَتْ ، مِثْلُ وَرِيَتْ بِكَ زِنادِي ؛ الأَزْهَرِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ : زَهَرَتْ بِكَ زِنادِي . الْمَعْنَى قُضِيَتْ بِكَ حاجَتِي . وزَهَرَ الزَّنْدُ إِذا أَضاءَتْ نارُهُ ، وهُوَ زَنْدٌ زاهِرٌ .

وَالأَزْهَرُ : النَّيِّرُ . ويُسَمَّى الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ أَزْهَرَ وَالْبَقَرَةُ زَهْراءَ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

تَمْشِي كَمَشْيِ الزَّهْراءِ فِي دَمَثِ الْـ
ـرَّوْضِ إِلى الْحَزْنِ دُونَها الْجُرُفُ

ودُرَّةٌ زَهْراءُ : بَيْضاءُ صافِيَةٌ . وأَحْمَرُ زاهِرٌ : شَدِيدُ الْحُمْرَةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالازْدِهارُ بِالشَّيْءِ : الاحْتِفاظُ بِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَوْصَى أَبا قَتادَةَ بِالإِناءِ الَّذِي تَوَضَّأَ مِنْهُ ، فَقالَ : ازْدَهِرْ بِهٰذا ، فَإِنَّ لَهُ شَأْناً ، أَيِ احْتَفِظْ بِهِ ولا تُضَيِّعْهُ واجْعَلْهُ فِي بالِكَ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَضَيْتُ مِنْهُ زِهْرَتِي أَيْ وَطَرِي ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقِيلَ هُوَ مِنَ ازْدَهَرَ إِذا فَرِحَ ، أَيْ لِيُسْفِرْ وَجْهُكَ وَلْيَزْهَرْ .

وإِذا أَمَرْتَ صاحِبَكَ أَنْ يَجِدَّ فِيما أَمَرْتَ بِهِ قُلْتَ لَهُ : ازْدَهِرْ ؛ وَالدَّالُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ تاءِ الافْتِعالِ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ كُلِّهِ مِنَ الزَّهْرَةِ وَالْحُسْنِ وَالْبَهْجَةِ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

فَإِنَّكَ قَيْنٌ وَابْنُ قَيْنَيْنِ فَازْدَهِرْ
بِكِيرِكَ إِنَّ الْكِيرَ لِلْقَيْنِ نافِعُ

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وأَظُنُّ ازْدَهِرْ كَلِمَةً لَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ كَأَنَّها نَبَطِيَّةٌ أَوْ سُرْيانِيَّةٌ فَعُرِّبَتْ ؛ وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : هِيَ كَلِمَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ وقالَ : مَعْنَى ازْدَهِرْ أَيِ افْرَحْ ، مِنْ قَوْلِكَ هُوَ أَزْهَرُ بَيِّنُ الزُّهْرَةِ ، وَازْدَهِرْ مَعْناهُ لِيُسْفِرْ وَجْهُكَ ولْيَزْهَرْ . وقالَ بَعْضُهُمْ : الازْدِهارُ بِالشَّيْءِ أَنْ تَجْعَلَهُ مِنْ بالِكَ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَضَيْتُ مِنْهُ زِهْرِي ، بِكَسْرِ الزَّايِ ، أَيْ وَطَرِي وحاجَتِي ؛ وأَنْشَدَ الأُمَوِيُّ :

كَما ازْدَهَرَتْ قَيْنَةٌ بِالشِّراعِ
لأُسْوارِها عَلَّ مِنْها اصْطِباحا

أَيْ جَدَّتْ فِي عَمَلِها لِتَحْظَى عِنْدَ صاحِبِها . يَقُولُ : احْتَفَظَتِ الْقَيْنَةُ بِالشِّراعِ ، وهِيَ الأَوْتارُ .

وَالازْدِهارُ : إِذا أَمَرْتَ صاحِبَكَ أَنْ يَجِدَّ فِيما أَمَرْتَهُ قُلْتَ لَهُ : ازْدَهِرْ فِيما أَمَرْتُكَ بِهِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : ازْدَهِرْ بِها ، أَيِ احْتَمِلْها ، قالَ : وهِيَ أَيْضاً كَلِمَةٌ سُرْيانِيَّةٌ .

وَالْمِزْهَرُ : الْعُودُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ .

وَالزَّاهِرِيَّةُ : التَّبَخْتُرُ ؛ قالَ أَبُو صَخْرٍ الْهُذَلِيُّ :

يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْهُ حِينَ يَغْدُو
ويَمْشِي الزَّاهِرِيَّةَ غَيْرَ حالِ

وَبَنُو زُهْرَةَ : حَيٌّ مِنْ قُرَيْشٍ ، أَخْوالُ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وهُوَ اسْمُ امْرَأَةِ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرٍ ، نُسِبَ وَلَدُهُ إِلَيْها .

وقَدْ سَمَّتْ زاهِراً وأَزْهَرَ وزُهَيْراً .

وزَهْرانُ أَبُو قَبِيلَةٍ .

وَالْمَزاهِرُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلدُّبَيْرِيِّ :

أَلا يا حَماماتِ الْمَزاهِرِ طالَما
بَكَيْتُنَّ لَوْ يَرْثِي لَكُنَّ رَحِيمُ

• زهرج • التَّهْذِيبُ : فِي تَرْجَمَةِ سَمْهَجَ مِنْ أَبْياتٍ :

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِها زَهارِجاً

يَعْنِي حِكايَةَ عَزِيفِ الْجِنِّ .

• زهزق • الزَّهْزَقَةُ : شِدَّةُ الضَّحِكِ ، وَالزَّهْزَقَةُ كَالْقَهْقَهَةِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

وإِنْ نَأَتْ عَنِّي لَمْ تُزَهْزِقِ

أَيْ لَمْ تَضْحَكْ . وأَزْهَقَ فُلانٌ فِي الضَّحِكِ وزَهْزَقَ وأَنْزَقَ وكَوْكَبَ ، إِذا أَكْثَرَ مِنْهُ . وفِي النَّوادِرِ : زَهْزَقَ فِي ضَحِكِهِ زَهْزَقَةً ودَهْدَقَ دَهْدَقَةً .

وَالزَّهْزَقَةُ : تَرْقِيصُ الأُمِّ الصَّبِيَّ ، وَالزَّهْزاقُ اسْمُ ذٰلِكَ الْفِعْلِ .

وَالزَّهْزَقَةُ : كَلامٌ لا يُفْهَمُ مِثْلُ الْهَيْنَمَةِ (عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ) .

• زهزم • الزَّهْزَمَةُ : الصَّوْتُ مِثْلُ الزَّمْزَمَةِ ؛ قالَ الأَعْشَى : لَهُ زَهْزَمٌ كَالْغَنِّ .

• زهط • الزَّهْوَطَةُ : عِظَمُ اللُّقَمِ (عَنْ كُراعٍ) وفِي التَّهْذِيبِ «زهط» مُهْمَلَةٌ إِلاَّ الزَّهْيَوْطَ ، وهُوَ مَوْضِعٌ .

• زهف • الازْهافُ : الْكَذِبُ . وفِيهِ ازْدِهافٌ أَيْ كَذِبٌ وتَزَيُّدٌ . وأَزْهَفَ بِالرَّجُلِ إِزْهافاً : أَخْبَرَ الْقَوْمَ مِنْ أَمْرِهِ بِأَمْرٍ ، لا يَدْرُونَ أَحَقٌّ هُوَ أَمْ باطِلٌ . وأَزْهَفَ إِلَيْهِ حَدِيثاً وَازْدَهَفَ : أَسْنَدَ إِلَيْهِ قَوْلاً لَيْسَ بِحَسَنٍ .

وأَزْهَفَ لَنا فِي الْخَبَرِ وَازْدَهَفَ : زادَ فِيهِ .

وفِي حَدِيثِ صَعْصَعَةَ قالَ لِمُعاوِيَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : إِنِّي لأَتْرُكُ الْكَلامَ فَما أُزْهِفُ بِهِ ؛ الإِزْهافُ : الاسْتِقْدامُ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنْ أَزْهَفَ فِي الْحَدِيثِ إِذا زادَ فِيهِ ، ويُرْوَى بِالرَّاءِ وقَدْ تَقَدَّمَ .

وأَزْهَفَ بِي فُلانٌ : وَثِقْتُ بِهِ فَخانَنِي . غَيْرُهُ : وإِذا وَثِقْتَ بِالرَّجُلِ فِي الأَمْرِ فَخانَكَ فَقَدْ أَزْهَفَ إِزْهافاً ، وأَصْلُ الازْدِهافِ الْكَذِبُ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَزْهَفْتُ لَهُ حَدِيثاً أَيْ أَتَيْتُهُ بِالْكَذِبِ . وَالإِزْهافُ : التَّزْيِينُ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

أشاقتك ليلى في اللّمام وما جرت
بها أزهفت يوم التقينا وبرّت

والزّهوف: الهلكة. وأزهفه: أهلكه وأوقعه؛ قال المرّار:

وجدت العواذل ينهينه
وقد كنت أزهفهن الزّيوفا(1)

أراد الإزهاف، فأقام الاسم مقام المصدر، كما قال لبيد:

باكرت حاجتها الدّجاج

وكما قال القطامي:

وبعد عطائك المائة الرّتاعا

والزّاهف: الهالك، ومنه قوله:

فلم أر يوماً كان أكثر زاهفاً
به طعنة قاض عليه أليلها

والأليل: الأنين.

ابن الأعرابي: أزهفته الطّعنة وأزهفته، أي هجمت به على الموت؛ وأزهفت إليه الطّعنة، أي أدنيتها. وقال الأصمعي: أزهفت عليه وأزعفت، أي أجهزت عليه؛ وأنشد شمر:

فلمّا رأى بأنّه قد دنا لها
وأزهفها بعض الّذي كان يزهف

وقال ابن شميل: أزهف له بالسّيف إزهافاً، وهو بداهته وعجلته وسوقه، وازدهفت له بالسّيف أيضاً. وأزهفته الدّابّة أي صرعته، وأزهفه: قتله (عن ابن الأعرابي)؛ وأنشد لمية بنت ضرار الضّبّيّة ترثي أخاها:

لتجر الحوادث بعد امرئ
بوادي أشائين أذلالها
كريم ثناه وآلاؤه
وكافي العشيرة ما غالها

تراه على الخيل ذا قدمة
إذا سربل الدّم أكفالها
وخلت وعولاً أشارى بها
وقد أزهف الطّعن أبطالها
ولم يمنع الحيّ رثّ القوى
ولم تخف حسناء خلخالها

قوله أشارى: جمع أشران من الأشر، وهو البطر.

ويقال: زهف للموت أي دنا له؛ وقال أبو وجزة:

ومرضى من دجاج الرّيف حمر
زواهف لا تموت ولا تطير

وازهف العداوة: اكتسبها. وما ازدهف منه شيئاً أي ما أخذ. وإنّك تزدهف بالعداوة، أي تكتسبها؛ قال بشر بن أبي خازم:

سائل نميراً غداة النّعف من شطب
إذ فضّت الخيل من ثهلان ما ازدهفوا

أي ما أخذوا من الغنائم واكتسبوا. وفضّت: فرّقت.

وحكى ابن برّي عن أبي سعيد: الازدهاف الشّدّة والأذى، قال: وحقيقته استطارة القلب من جزع أو حزن؛ قال الشّاعر:

ترتاع من نفرتي حتّى تخيّلها
جون السّراة تولّى وهو مزدهف

النّفرة: صويت يصوّتونه للفرس، أي إذا زجرتها جرت جري حمار الوحش؛ وقالت امرأة:

بل من أحسّ بريّيّ اللّذين هما
قلبي وعقلي فعقلي اليوم مزدهف؟

والزّهف: الخفّة والنّزق.

وفيه ازدهاف أي استعجال وتقحّم؛ وقال:

يهوين بالبيد إذا اللّيل ازدهف

أي دخل وتقحّم. الأزهري: فيه ازدهاف، أي تقحّم في الشّرّ.

وزهف زهفاً وازدهف: خفّ وعجل. وأزهفه وازدهفه: استعجله؛ قال:

فيه ازدهاف أيّما ازدهاف

نصب أيّما على الحال؛ قال ابن برّي: ليس منصوباً على الحال، وإنّما هو منصوب على المصدر، والنّاصب له فعل دلّ عليه ما تقدّم من قوله قبله:

قولك أقوالاً مع الخلاف

كأنّه قال يزدهف أيّما ازدهاف، ولكنّ ازدهافاً صار بدلاً من الفعل أن تلفظ به، ومثله: له صوت صوت حمار؛ قال: والرّفع في ذلك أقيس.

اللّيث: الزّهف استعمل منه الازدهاف، وهو الصّدود؛ وأنشد:

فيه ازدهاف أيّما ازدهاف

قال الأصمعي: ازدهاف ههنا استعجال بالشّرّ.

ويقال: ازدهف فلان فلاناً واستهفّه واستهفاه واستزفّه، كلّ ذلك بمعنى استخفّه. أبو عمرو: أزهفت الشّيء أرخيته، وأزهف الشّيء وازدهف أي ذهب به، فهو مزهف ومزدهف. وأزهفه فلان وازدهفه أي ذهب به وأهلكه، والله أعلم.

• زهق • زهق الشّيء يزهق زهوقاً، فهو زاهق وزهوق: بطل وهلك واضمحلّ. وفي التّنزيل: «إنّ الباطل كان زهوقاً». وزهق الباطل إذا غلبه الحقّ، وقد زاهق الحقّ الباطل. وزهق الباطل أي اضمحلّ، وأزهقه الله. وقوله عزّ وجلّ: «فإذا هو زاهق»، أي باطل ذاهب. وزهوق النّفس: بطلانها. وقال قتادة: وزهق الباطل يعني الشّيطان.

وزهقت نفسه تزهق زهوقاً، وزهقت، لغتان: خرجت. وفي الحديث: إنّ النّحر في الحلق واللّبّة، وأقروا الأنفس حتّى تزهق، أي حتّى تخرج الرّوح من الذّبيحة ولا يبقى فيها حركة، ثمّ تسلخ وتقطّع.

(1) قوله: «الزيوفا» كذا في الأصل وشرح القاموس بالياء. وفي المحكم والمحيط الأعظم: الزهوفا، بالهاء. وتراها الأصوب، لأنه قال: أقام الاسم مقام المصدر، وهو يريد الإزهاف. [عبد الله]

وقالَ تعالَى : «وتَزهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ» ، أَيْ تَخْرُجَ .

وفى الْحَدِيثِ : دُونَ اللهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجابٍ مِنْ نُورٍ وظُلْمَةٍ ، وما تَسْمَعُ نَفْسٌ مِنْ حِسِّ تِلْكَ الْحُجُبِ شَيْئاً إِلاَّ زَهَقَتْ ، أَىْ هَلَكَتْ وماتَتْ .

وزَهَقَ فُلانٌ بَيْنَ أَيْدِينا يَزْهَقُ زَهْقاً وزُهُوقاً وانْزَهَقَ : كِلاهُما : سَبَقَ وتَقَدَّمَ أَمامَ الْخَيْلِ ، وكَذٰلِكَ زَهَقَ الدَّابَّةُ ، والْمُنْهَزِمُ زاهِقٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : زَهَقَ الْفَرَسُ وزَهَقَتِ الرَّاحِلَةُ تَزْهَقُ زُهُوقاً إِذا سَبَقَتْ وتَقَدَّمَتْ ، والْجَمْعُ زُهَّقٌ .

وزَهَقَ مُخُّهُ فَهُوَ زاهِقٌ ، إِذا اكْتَنَزَ ، وهُوَ زاهِقُ الْمُخِّ .

وفَرَسٌ زَهَقَى إِذا تَقَدَّمَ الْخَيْلَ ، وأَنْشَدَ :

عَلَى قَراً مِنْ زَهَقَى مِزَلِّ

والزَّاهِقُ مِنَ الدَّوابِّ : السَّمِينُ الْمُمِخُّ . وزَهَقَتِ الدَّابَّةُ والنَّاقَةُ تَزْهَقُ زُهُوقاً : انْتَهَى مُخُّ عَظْمِها واكْتَنَزَ قَصَبُها . وزَهِقَتْ عِظامُهُ وأَزْهَقَتْ : سَمِنَتْ ؛ قال :

وأَزْهَقَتْ عِظامُهُ وأَخْلَصا

وقِيلَ : الزَّاهِقُ والزَّهِقُ الَّذِى لَيْسَ فَوْقَ سِمَنِهِ سِمَنٌ ؛ وقِيلَ : الزَّاهِقُ الْمُنْقِى ، ولَيْسَ بِمُتَناهِى السِّمَنِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشَّدِيدُ الْهُزالِ الَّذِى تَجِدُ زُهُومَةَ غُثُوثَةِ لَحْمِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ الْمُخِّ . الأَزْهَرِىُّ : الزَّاهِقُ الَّذِى اكْتَنَزَ لَحْمُهُ ومُخُّهُ . الأَزْهَرِىُّ : الزَّاهِقُ مِنَ الأَضْدادِ ، يُقالُ الْهالِكُ زاهِقٌ ، والسَّمِينُ مِنَ الدَّوابِّ زاهِقٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

القائِدُ الْخَيْلِ مَنْكُوباً دَوابِرُها
مِنْها الشَّنُونُ ومِنْها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

وقالَ بَعْضُهُمْ : الزَّاهِقُ السَّمِينُ ، والزَّهِمُ أَسْمَنُ مِنْهُ .

والزُّهُومَةُ فى اللَّحْمِ : كَراهِيَةُ رائِحَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ ولا نَتْنٍ . وزَهَقَ الْعَظْمُ زُهُوقاً إِذا اكْتَنَزَ مُخُّهُ . وزَهَقَ الْمُخُّ إِذا اكْتَنَزَ ، فَهُوَ زاهِقٌ (عَنْ يَعْقُوب) ؛ وأَمَّا قَوْلُ عُثْمانَ بْنِ طارِقٍ (١) :

ومَسَدٍ أُمِرَّ مِنْ أَيانِقِ
لَسْنَ بِأَنْيابٍ ولا حَقائِقِ
ولا ضِعافٍ مُخُّهُنَّ زاهِقُ

فَإِنَّ الْفَرَّاءَ يَقُولُ : هُوَ مَرْفُوعٌ ، والشِّعْرُ مُكْفَأٌ ، يَقُولُ : بَلْ مُخُّهُنَّ مُكْتَنِزٌ ، رَفَعَهُ عَلَى الابْتِداءِ ، قالَ : ولا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ ولا ضِعافٍ زاهِقٍ مُخُّهُنَّ ، كَما لا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ قائِمٍ ، بِالْخَفْضِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : يُرِيدُ أَنَّهُ لا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَرْفَعَ مُخُّهُنَّ بِزاهِقٍ ، فَتُقَدِّمَ الْفاعِلَ عَلَى فِعْلِهِ ، وعَلَى أَنَّهُ قَدْ جاءَ ذٰلِكَ عَنِ الْكُوفِيِّينَ ، مِنْ ذٰلِكَ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : «وَنَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ» ، وقَوْلُ الزَّبَّاءِ :

ما لِلْجِمالِ مَشْيُها وَئِيدَا ؟

وقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَقِلْ فى مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ

وقِيلَ : الزَّاهِقُ هٰهُنا بِمَعْنَى الذَّاهِبِ ، كَأَنَّهُ قالَ : ولا ضِعافٍ مُخُّهُنَّ ، ثُمَّ رَدَّ الزَّاهِقَ عَلَى الضِّعافِ ؛ والَّذِى وقَعَ فى شِعْرِ عُثْمانَ :

عِيسٌ عِتاقٌ ذاتُ مُخٍّ زاهِقِ

والَّذِى أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

لَقَدْ تَعَلَّلْتُ عَلَى أَيانِقِ
صُهْبٍ قَلِيلاتِ الْقُرادِ اللاَّزِقِ
وذاتِ أَلْياطٍ ومُخٍّ زاهِقِ

وبِئْرٌ زَهُوقٌ وزاهِقٌ : بَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، وكَذٰلِكَ فَجُّ الْجَبَلِ الْمُشْرِفُ ، وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مُشْتارَ الْعَسَلِ :

وأَشْعَثَ مالُهُ فَضَلاتُ ثَوْلٍ
عَلَى أَرْكانِ مَهْلَكَةٍ زَهُوقِ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قَوْلُهُ وأَشْعَثَ مَخْفُوضٌ بِواوِ رُبَّ ، والْبَيْتُ أَوَّلُ الْقَصِيدَةِ ، وجَوابُ رُبَّ فِيما بَعْدَهُ ، وهُوَ قَوْلُهُ :

تَأَبَّطَ خافَةً فِيها مِسابٌ
فَأَضْحَى يَقْتَرِى مَسَداً بِشِيقِ

والثَّوْلُ : جَماعَةُ النَّحْلِ ، وكَذٰلِكَ الْمَفازَةُ النَّائِيَةُ الْمَهْواةِ .

والزَّهْقُ والزَّهَقُ : الْوَهْدَةُ ، ورُبَّما وقَعَتْ فِيها الدَّوابُّ فَهَلَكَتْ . يُقالُ : أَزْهَقَتْ أَيْدِيها فى الْحُفَرِ ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

تَكادُ أَيْدِيها تَهاوَى فى الزَّهَقْ

وأَنْشَدَ أَيْضاً :

كَأَنَّ أَيْدِيهِنَّ تَهْوِى فى الزَّهَقْ
أَيْدِى جَوارٍ يَتَعاطَيْنَ الْوَرَقْ

وقِيلَ : مَعْنَى الزَّهَقِ التَّقَدُّمُ فى هٰذا الْبَيْتِ .

وانْزَهَقَتِ الدَّابَّةُ : تَرَدَّتْ .

ورَجُلٌ مُزْهُوقٌ : مُضَيَّقٌ عَلَيْهِ .

والْقَوْمُ زُهاقُ مِائَةٍ وزِهاقُ مِائَةٍ أَىْ هُمْ قَرِيبٌ مِنْ ذٰلِكَ فى التَّقْدِيرِ ، كَقَوْلِهِمْ زُهاءُ مِائَةٍ وزِهاءُ مِائَةٍ .

وقالَ الْمُؤَرِّجُ : الْمُزْهِقُ الْقاتِلُ ، والْمُزْهَقُ الْمَقْتُولُ .

وزَهَقَ السَّهْمُ أَىْ جاوَزَ الْهَدَفَ ؛ وأَزْهَقَهُ صاحِبُهُ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ تَكَلَّمَ يَوْمَ الشُّورَى فَقالَ : إِنَّ حابِياً خَيْرٌ مِنْ زاهِقٍ ؛ فَالزَّاهِقُ مِنَ السِّهامِ : الَّذِى وَقَعَ وَراءَ الْهَدَفِ دُونَ الإِصابَةِ ولا يُصِيبُ ، والْحابِى : الَّذِى وَقَعَ دُونَ الْهَدَفِ ثُمَّ زَحَفَ إِلَى الْهَدَفِ فَأَصابَهُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّ الضَّعِيفَ الَّذِى يُصِيبُ الْحَقَّ خَيْرٌ مِنَ الْقَوِىِّ الَّذِى لا يُصِيبُهُ ، وضَرَبَ الزَّاهِقَ والْحابِىَ مِنَ السِّهامِ لَهُما مَثَلاً .

وأَزْهَقْتُ الإِناءَ : قَلَبْتُهُ .

ورَأَيْتُ فُلاناً مُزْهِقاً أَىْ مُغِذًّا فى سَيْرِهِ .

وفَرَسٌ ذاتُ أَزاهِيقَ ، أَىْ ذاتُ جَرْىٍ سَرِيعٍ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ فى الْمُصَنَّفِ : ولَيْسَ فى شَىْءٍ مِنْهُ زَهِقَ ، بِالْكَسْرِ ؛ وحَكَى بَعْضُهُمْ زَهِقَتْ نَفْسُهُ بالْكَسْرِ ، تَزْهَقُ زُهُوقاً . لُغَةٌ فى زَهَقَتْ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ الْهَرَوِىُّ :

(١) قوله : «عثمان بن طارق» فى هامش الأصل هنا وفيما يأتى قريباً ما نصه صوابه : عمارة بن طارق اهـ . وكذلك نسبه فى الصحاح لعمارة فى مادة مسد .

زَهِقَتْ نَفْسُه ، بِالْكَسْرِ ، وقالَ ابْنُ الْقُوطِيَّةِ : زَهِقَتْ نَفْسُهُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ لُغَةٌ .
وفُلانٌ زَهِقٌ أَىْ نَزِقٌ .
وَالزَّهَقُ : الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ .
وأَزْهَقَتِ الدَّابَّةُ السَّرْجَ إِذا قَدَّمَتْهُ وأَلْقَتْهُ عَلَى عُنُقِها ، ويُقالُ بِالرَّاءِ ، قالَ الرَّاجِزُ :
أَخافُ أَنْ تُزْهِقَهُ أَوْ يَتْرَقْ
قالَ الْجَوْهَرِىُّ : أَنْشَدَنِيهِ أَبو الْغَوْثِ بِالزَّاىِ .
وَانْزَهَقَتِ الدَّابَّةُ أَىْ طَفَرَتْ مِنَ الضَّرْبِ أَوِ النِّفارِ .

وَالزُّهْلُوقُ ، بِزِيادَةِ اللاَّمِ : السَّمِينُ . قالَ الأَصْمَعِىُّ فى إِناثِ حُمُرِ الْوَحْشِ : إِذا اسْتَوَتْ مُتُونُها مِنَ الشَّحْمِ قِيلَ حُمُرٌ زَهالِقُ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : يُقالُ الزَّهالِقُ واحِدُها زِهْلِقٌ وَهُوَ الأَمْلَسُ ، قالَ عُمارَةُ :
مِثْلَ مُتونِ الْحُمُرِ الزَّهالِقِ
أَبو عُبَيْدٍ : جاءَتِ الْخَيْلُ أَزاهِقَ وأَزاهِيقَ ، وهِىَ جَماعاتٌ فى تَفْرِقَةٍ .

• زهك • الزَّهْكُ مِثْلُ السَّهْكِ : وهُوَ الْجَشُّ بَيْنَ حَجَرَيْنِ .
وزَهَكَتْهُ الرِّيحُ تَزْهَكُهُ : كَسَهَكَتْهُ . والسِّينُ أَعْلَى .

• زهل • الزَّهَلُ : امْلِيساسُ الشَّىْءِ وبَياضُهُ ، زَهِلَ زَهَلاً . وَالزُّهْلُولُ : الأَمْلَسُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وفِى قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :
يَمْشِى الْقُرادُ عَلَيْها ثُمَّ يُزْلِقُهُ
عَنْها لَبانٌ وأَقْرابٌ زَهالِيلُ
الأَقْرابُ : الْخَواصِرُ .
ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الزُّهْلُولُ الأَمْلَسُ الظَّهْرِ .
وَالزَّهَلُ التَّباعُدُ مِنَ الشَّرِّ .
وَالزَّاهِلُ الْمُطْمَئِنُّ الْقَلْبِ .
وزُهْلولٌ : جَبَلٌ .
قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وذَكَرَ الْوَزِيرُ الْمَغْرِبِىُّ أَنَّ الزُّهْلولَ الْحَيَّةُ لَها عُرْفٌ .

• زهلب • رَجُلٌ زَهْلَبٌ : خَفِيفُ اللِّحْيَةِ ، زَعَمُوا .

• زهلج • التَّهْذِيبُ فى النَّوادِرِ : زَهْلَجَ لَهُ الْحَدِيثَ وزَهْلَقَهُ وزَهْمَجَهُ .

• زهلق • زَهْلَقَ الشَّىْءَ : مَلَّسَهُ .
وحِمارٌ زِهْلِقٌ : أَمْلَسُ الْمَتْنِ . الأَصْمَعِىُّ : يُقالُ لِلْحُمُرِ إِذا اسْتَوَتْ مُتُونُها مِنَ الشَّحْمِ حُمُرٌ زَهالِقُ . غَيْرُهُ : صَفاً زِهْلِقٌ : أَمْلَسُ ، وأَنْشَدَ :
فِى زِهْلِقٍ زَلْقٍ مِنْ فَوْقِ أَطْوارِ
وَالزِّهْلِقُ : الْحِمارُ الْهِمْلاجُ ، وهُوَ أَيْضاً الْحِمارُ السَّمِينُ الْمُسْتَوِى الظَّهْرِ مِنَ الشَّحْمِ ، وكَذٰلِكَ الزِّهْلِقِىُّ ، ولَمْ يَخُصَّهُ اللِّحْيانِىُّ بِالْهِمْلاجِ ولا بِغَيْرِهِ ، قالَ : وهُوَ الزُّمَّلِقُ .
ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الزِّهْلِقُ الْحِمارُ الْخَفِيفُ .
التَّهْذِيبُ : فِى النَّوادِرِ زَهْلَجَ لَهُ الْحَدِيثَ وزَهْلَقَهُ وزَهْمَجَهُ .

الثَّعالِبِىُّ : الزَّهْلَقَةُ فِى الْحُمُرِ مِثْلُ الْهَمْلَجَةِ فِى الْفَرَسِ . وقالَ الْقَزَّازُ : يُقالُ لِلْحِمارِ الْهِمْلاجِ زِهْلِقٌ .
وَالزِّهْلِقُ : مَوْضِعُ النَّارِ مِنَ الْفَتِيلِ .
وَالزِّهْلِيقُ : السِّراجُ فِى الْقِنْدِيلِ . اللَّيْثُ : الزِّهْلِقُ السِّراجُ ما دامَ فِى الْقِنْدِيلِ ، وكَذٰلِكَ النِّبْراسُ وَالْقِراطُ ، وأَنْشَدَ :
زِهْلِقٌ لاحَ مُسْرَجُ
قالَ : شَبَّهَ بَياضَ الثَّوْرِ بِضِياءِ السِّراجِ لَيْسَ بِالَّذِى عَلَيْهِ سَرْجٌ .
ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْقِراطُ السِّراجُ ، وهُوَ الْهِزْلِقُ ، الْهاءُ قَبْلَ الزَّاىِ ، وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ الزِّهْلِقُ .

اللَّيْثُ : الزِّهْلِقِىُّ مِنَ الرِّجالِ الَّذِى إِذا أَرادَ امْرَأَةً أَنْزَلَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّها ، وهُوَ الزُّمَّلِقُ ، قالَ : ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ أَبو عَمْرٍو .
وَالزِّهْلِقِىُّ : فَحْلٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ كِرامُ الْخَيْلِ ، وأَنْشَدَ :
فَما بَنِى أَوْلادُ زِهْلِقِىٍّ
بَناتُ ذِى الطَّوْقِ وأَعْوَجِىٍّ
يَشْجُجْنَ بِاللَّيْلِ عَلَى الْوَنِىِّ

• زهم • الزُّهُومَةُ : رِيحُ لَحْمٍ سَمِينٍ مُنْتِنٍ . ولَحْمٌ زَهِمٌ : ذُو زُهُومَةٍ . الْجَوْهَرِىُّ : الزُّهُومَةُ ، بِالضَّمِّ ، الرِّيحُ الْمُنْتِنَةُ . وَالزَّهَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَهِمَتْ يَدِى ، بِالْكَسْرِ ، مِنَ الزُّهُومَةِ ، فَهِىَ زَهِمَةٌ أَىْ دَسِمَةٌ . وَالزَّهِمُ : السَّمِينُ . وَفِى حَدِيثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ : وتَجَأَّى الأَرْضُ مِنْ زَهَمِهِمْ ، أَرادَ أَنَّ الأَرْضَ تُنْتِنُ مِنْ جِيَفِهِمْ . وَوَجَدْتُ مِنْهُ زُهُومَةً أَىْ تَغَيُّراً . وَالزُّهْمُ : الرِّيحُ الْمُنْتِنَةُ . وَالشَّحْمُ يُسَمَّى زُهْماً إِذا كانَ فِيهِ زُهُومَةٌ مِثْلُ شَحْمِ الْوَحْشِ .
قالَ الأَزْهَرِىُّ : الزُّهُومَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ كَراهَةُ رِيحٍ بِلا نَتْنٍ أَوْ تَغَيُّرٍ . وذٰلِكَ مِثْلُ رائِحَةِ لَحْمٍ غَثٍّ أَوْ رائِحَةِ لَحْمِ سَبُعٍ أَوْ سَمَكَةٍ سَهِكَةٍ مِنْ سَمَكِ الْبِحارِ ، وأَمَّا سَمَكُ الأَنْهارِ فَلا زُهُومَةَ لَها .
وَفِى النَّوادِرِ : يُقالُ زَهِمْتُ زُهْمَةً ، وخَضِمْتُ خُضْمَةً ، وغَلِمْتُ غُلْمَةً ، بِمَعْنَى لَقِمْتُ لُقْمَةً ، وقالَ :
تَمَلَّئِى مِنْ ذٰلِكَ الصَّفِيحِ
ثُمَّ ازْهَمِيهِ زَهْمَةً فَرُوحِى
قالَ الأَزْهَرِىُّ : ورَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ :
أَلا ازْحَمِيهِ زَحْمَةً فَرُوحِى
عاقَبَتِ الْحاءُ الْهاءَ . وَالزُّهْمَةُ ، بِالضَّمِّ : الشَّحْمُ ، قالَ أَبو النَّجْمِ يَصِفُ الْكَلْبَ :
يَذْكُرُ زُهْمَ الْكَفَلِ الْمَشْرُوحا
قالَ ابْنُ بَرِّىّ : أَىْ يَتَذَكَّرُ شَحْمَ الْكَفَلِ عِنْدَ تَشْرِيحِهِ ، قالَ : ولَمْ يَصِفْ كَلْباً كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِىُّ ، وإِنَّما وَصَفَ صائِداً مِنْ بَنِى تَمِيمٍ لَقِىَ وَحْشاً ، وقَبْلَهُ :
لاقَتْ تَمِيماً سامِعاً لَمُوحا
صاحِبَ أَقْناصٍ بِها مَشْبُوحا
ومِنْ هٰذا يُقالُ لِلسَّمِينِ زَهِمٌ ، وخَصَّ

بَعْضُهُمْ بِهِ شَحْمَ النَّعامِ وَالْخَيْلِ.

وَالزُّهْمُ وَالزَّهَمُ: شَحْمُ الْوَحْشِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ زُهُومَةٌ، وَلٰكِنَّهُ اسْمٌ لَهُ خاصٌّ؛ وقِيلَ: الزُّهْمُ لِمَا لا يَجْتَرُّ مِنَ الْوَحْشِ، وَالْوَدَكُ لِمَا اجْتَرَّ، وَالدَّسَمُ لِمَا أَنْبَتَتِ الأَرْضُ كَالسِّمْسِمِ وغَيْرِهِ.

وزَهِمَتْ يَدُهُ زَهَماً، فَهِيَ زَهِمَةٌ: صارَتْ فِيها رائِحَةُ الشَّحْمِ. وَالزَّهَمُ: باقِي الشَّحْمِ فِي الدَّابَّةِ وغَيْرِها. وَالزَّهِمُ: الَّذِي فِيهِ باقِي طِرْقٍ، وقِيلَ: هُوَ السَّمِينُ الْكَثِيرُ الشَّحْمِ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

الْقائِدُ الْخَيْلَ مَنْكُوباً دَوابِرُها
مِنْها الشَّنُونُ ومِنْها الزَّاهِقُ الزَّهِمُ

وزَهَمَ الْعَظْمُ وأَزْهَمَ: أَمَخَّ.

وَالزُّهْمُ: الَّذِي يَخْرُجُ من الزَّبادِ مِنْ تَحْتِ ذَنَبِهِ فِيما بَيْنَ الدُّبُرِ وَالْمَبالِ.

أَبو سَعِيدٍ: يُقالُ بَيْنَهُما مُزاهَمَةٌ أَيْ عَداوَةٌ ومُحاكَّةٌ.

وَالْمُزاهَمَةُ: الْقُرْبُ. ابْنُ سِيدَهْ: وَالْمُزاهَمَةُ الْمُقارَبَةُ وَالْمُداناةُ فِي السَّيْرِ وَالْبَيْعِ وَالشِّراءِ وغَيْرِ ذٰلِكَ.

وأَزْهَمَ الأَرْبَعِينَ أَوِ الْخَمْسِينَ أَوْ غَيْرَها مِنْ هٰذِهِ الْعُقُودِ: قَرُبَ مِنْها وداناها؛ وقِيلَ: داناها ولَمَّا يَبْلُغْها. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زاحَمَ الأَرْبَعِينَ وزاهَمَها.

وفِي النَّوادِرِ: زَهَمْتُ فُلاناً عَنْ كَذا وكَذا، أَيْ زَجَرْتُهُ عَنْهُ.

أَبُو عَمْرٍو: جَمَلٌ مُزاهِمٌ. وَالْمُزاهِمَةُ: الْفَرُوطُ الْعَجِلَةُ لا يَكادُ يَدْنُو مِنْهُ فَرَسٌ إِذا جُنِبَ إِلَيْهِ؛ وقَدْ زاهَمَ مُزاهَمَةً وأَزْهَمَ إِزْهاماً؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

مُسْتَرْعِفاتٌ بِخِدَبٍّ عَيْهامْ
مُرْوَدَكِ الْخَلْقِ دِرَفْسٍ مِسْعامْ
لِلسَّابِقِ التَّالِي قَلِيلِ الإِزْهامْ

أَيْ لا يَكادُ يَدْنُو مِنْهُ الْفَرَسُ الْمَجْنُوبُ لِسُرْعَتِهِ؛ قالَ: وَالْمُزاهِمُ الَّذِي لَيْسَ مِنْكَ بِبَعِيدٍ ولا قَرِيبٍ؛ وقالَ:

غَرْبُ النَّوَى أَمْسَى لَها مُزاهِمَا
مِنْ بَعْدِ ما كانَ لَها مُلازِمَا

فَالْمُزاهِمُ: الْمُفارِقُ هٰهُنا؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو:

حَمَلَتْ بِهِ سَهْواً فَزاهَمَ أَنْفَهُ
عِنْدَ النِّكاحِ فَصِيلُها بِمَضِيقِ

وَالْمُزاهَمَةُ: الْمُداناةُ، مَأْخُوذٌ مِنْ شَمِّ رِيحِهِ.

وزَهْمانُ وزُهْمانُ: اسْمُ كَلْبٍ (عَنِ الرِّياشِيِّ).

ومِنْ أَمْثالِهِمْ: فِي بَطْنِ زَهْمانَ زادُهُ؛ يُقالُ ذٰلِكَ إِذا اقْتَسَمَ قَوْمٌ مالاً أَوْ جَزُوراً فَأَعْطَوْا رَجُلاً مِنْها حَظَّهُ، أَوْ أَكَلَ مَعَهُمْ، ثُمَّ جاءَ بَعْدَ ذٰلِكَ فَقالَ: أَطْعِمُونِي، أَيْ قَدْ أَكَلْتَ وأَخَذْتَ حَظَّكَ؛ وقِيلَ: يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُدْعَى إِلَى الْغَداءِ وهُوَ شَبْعانُ، قالَ: ورَجُلٌ زُهْمانِيٌّ إِذا كانَ شَبْعانَ؛ وقالَ ابْنُ كَثْوَةَ: يُضْرَبُ هٰذا الْمَثَلُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الشَّيْءَ وقَدْ أَخَذَ نَصِيبَهُ مِنْهُ، وذٰلِكَ أَنَّ رَجُلاً نَحَرَ جَزُوراً فَأَعْطَى زَهْمانَ نَصِيباً، ثُمَّ إِنَّهُ عادَ لِيَأْخُذَ مَعَ النَّاسِ، فَقالَ لَهُ صاحِبُ الْجَزُورِ هٰذا.

وزُهامٌ وزُهْمانُ: مَوْضِعانِ.

• زهمج • التَّهْذِيبُ فِي النَّوادِرِ: زَهْلَجَ لَهُ الْحَدِيثَ وزَهْلَقَهُ وزَهْمَجَهُ.

• زهمق • الزَّهْمَقَةُ: نَتْنُ الْعِرْضِ؛ وقِيلَ: هُوَ خُبْثُ الرِيحِ عامَّةً، وقِيلَ: أَيْ خَبِيثُها مُنْتِنُها. الأَزْهَرِيُّ: الزَّهْمَقَةُ الزُّهُومَةُ السَّيِّئَةُ تَجِدُها مِنَ اللَّحْمِ الْغَثِّ ونَحْوِ ذٰلِكَ؛ اللَّيْثُ: وهِيَ النَّمَسَةُ، وقِيلَ: الزَّهْمَقَةُ النَّتْنُ. ويُقالُ: امْرَأَةٌ مُزَهْمِقَةٌ، أَيْ مُنْتِنَةٌ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

يا رِيَّها إِذا عَلَتْنِي زَهْمَقَهْ
كَأَنَّنِي جانِي كِتابِ الْبَرْوَقَهْ

أَبُو زَيْدٍ: صَيِكَ الرَّجُلُ إِذا فاحَتْ مِنْهُ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ عَنْ عَرَقٍ، وهِيَ الزَّهْمَقَةُ، فَهِيَ عَلَى هٰذا الصُّنانُ، وَيَشْهَدُ بِصِحَّتِهِ الرَّجَزُ الْمُتَقَدِّمُ.

• زهنع • الأَحْمَرُ: يُقالُ زَهْنَعْتُ الْمَرْأَةَ وزَنَّتُّها إِذا زَيَّنْتَها، ونَحْوَ ذٰلِكَ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ:

بَنِي تَمِيمٍ زَهْنِعُوا فَتاتَكُمْ
إِنَّ فَتاةَ الْحَيِّ بِالتَّرَنُّتِ

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ: التَّزَهْنُعُ التَّلَبُّسُ وَالتَّهَيُّؤُ.

• زها • الزَّهْوُ: الْكِبْرُ وَالتِّيهُ وَالْفَخْرُ وَالْعَظَمَةُ؛ قالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهُذَلِيُّ:

مَتَى ما أَشَأْ غَيْرَ زَهْوِ الْمُلُو
كِ أَجْعَلْكَ رَهْطاً عَلَى حُيَّضِ

ورَجُلٌ مَزْهُوٌّ بِنَفْسِهِ، أَيْ مُعْجَبٌ. وَبِفُلانٍ زَهْوٌ أَيْ كِبْرٌ، ولا يُقالُ زَها.

وزُهِيَ فُلانٌ فَهُوَ مَزْهُوٌّ، إِذا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ وتَكَبَّرَ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْ زُهِيَ عَلَى لَفْظِ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، جَزَمَ بِهِ أَبُو زَيْدٍ وأَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى. وحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ: زُهِيتُ وزَهَوْتُ. ولِلْعَرَبِ أَحْرُفٌ لا يَتَكَلَّمُونَ بِها إِلا عَلَى سَبِيلِ الْمَفْعُولِ بِهِ، وإِنْ كانَ بِمَعْنَى الْفاعِلِ، مِثْلُ زُهِيَ الرَّجُلُ، وعُنِيَ بِالأَمْرِ، ونُتِجَتِ الشَّاةُ وَالنَّاقَةُ وأَشْباهُها، فَإِذا أَمَرْتَ بِهِ قُلْتَ: لِتُزْهَ يا رَجُلُ، وكَذٰلِكَ الأَمْرُ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، لأَنَّكَ إِذا أَمَرْتَ مِنْهُ فَإِنَّما تَأْمُرُ فِي التَّحْصِيلِ غَيْرَ الَّذِي تُخاطِبُهُ أَنْ يُوقِعَ بِهِ، وأَمْرُ الْغائِبِ لا يَكُونُ إِلا بِاللامِ كَقَوْلِكَ: لِيَقُمْ زَيْدٌ؛ قالَ: وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى حَكاها ابْنُ دُرَيْدٍ: زَها يَزْهُو زَهْواً، أَيْ تَكَبَّرَ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: ما أَزْهاهُ ولَيْسَ هٰذا مِنْ زُهِيَ لأَنَّ ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ لا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ. قالَ الأَحْمَرُ النَّحْوِيُّ يَهْجُو الْعُتْبِيَّ وَالْفَيْضَ بْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ:

لَنا صاحِبٌ مُولَعٌ بِالْخِلافْ
كَثِيرُ الْخَطاءِ قَلِيلُ الصَّوابْ
أَلَجُّ لَجاجاً مِنَ الْخُنْفُساءْ
وأَزْهَى إِذا ما مَشَى مِنْ غُرابْ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قُلْتُ لأَعْرابِيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : ما مَعْنَى زُهِيَ الرَّجُلُ ؟ قالَ : أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ ، فَقُلْتُ : أَتَقُولُ زَهَا إِذا افْتَخَرَ ؟ قالَ : أَمَّا نَحْنُ فَلا نَتَكَلَّمُ بِهِ . وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : زَها فُلانٌ إِذا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَهاهُ الْكِبْرُ ، ولا يُقالُ زَها الرَّجُلُ ولا أَزْهَيْتُهُ ، ولٰكِنْ زَهَوْتُهُ .

وفي الْحَدِيثِ : مَنِ اتَّخَذَ الْخَيْلَ زُهاءً ونِواءً عَلَى أَهْلِ الإِسْلامِ فَهِيَ عَلَيْهِ وِزْرٌ ؛ الزُّهاءُ ، بِالْمَدِّ ، وَالزَّهْوُ الْكِبْرُ وَالْفَخْرُ . يُقالُ : زُهِيَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مَزْهُوٌّ ، هٰكَذا يُتَكَلَّمُ بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْمَفْعُولِ وإِنْ كانَ بِمَعْنَى الْفاعِلِ . وَفي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إِلى العامِلِ الْمَزْهُوِّ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : إِنَّ جارِيَتِي تُزْهَى أَنْ تَلْبَسَهُ في الْبَيْتِ ، أَيْ تَتَرَفَّعُ عَنْهُ ولا تَرْضاهُ ، تَعْنِي دِرْعاً كانَ لَها ؛ وأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ مِنْ قَوْلِ الشّاعِرِ :

جَزَى اللهُ الْبَراقِعَ مِنْ ثِيابٍ عَنِ الْفِتْيانِ شَرًّا ما بَقِينا
يُوارِينَ الْحِسانَ فَلا نَراهُمْ ويَزْهَيْنَ الْقِباحَ فَيَزْدَهِينا

فَإِنَّما حُكْمُهُ ويَزْهُونَ الْقِباحَ ، لأَنَّهُ قَدْ حُكِيَ زَهَوْتُهُ ، فَلا مَعْنَى لِيَزْهَيْنَ ، لأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ زَهَيْتُهُ ، وهٰكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ : ويَزْهُونَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ وَهِمَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ في الرِّوايَةِ ، اللّٰهُمَّ إِلا أَنْ يَكُونَ زَهَيْتُهُ لُغَةً في زَهَوْتُهُ ، قالَ : ولَمْ تُرْوَ لَنا عَنْ أَحَدٍ .

وَمِنْ كَلامِهِمْ : هِيَ أَزْهَى مِنْ غُرابٍ . وفي الْمَثَلِ الْمَعْرُوفِ : زَهْوَ الْغُرابِ ، بِالنَّصْبِ ، أَيْ زُهِيتَ زَهْوَ الْغُرابِ .

وقالَ ثَعْلَبٌ في النَّوادِرِ : زُهِيَ الرَّجُلُ ، وما أَزْهاهُ ! فَوَضَعُوا التَّعَجُّبَ عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ ، قالَ : وهٰذا شاذٌّ ، إِنَّما يَقَعُ التَّعَجُّبُ مِنْ صِيغَةِ فِعْلِ الْفاعِلِ ، قالَ : ولَها نَظائِرُ قَدْ حَكاها سِيبَوَيْهِ ، وقالَ : رَجُلٌ إِنْزَهْوٌ وامْرَأَةٌ إِنْزَهْوَةٌ وقَوْمٌ إِنْزَهْوُونَ ذَوُو زَهْوٍ ، ذَهَبُوا إِلى أَنَّ الأَلِفَ وَالنُّونَ زائِدَتانِ كَزِيادَتِهِما في انْقَحْلٍ ، وذٰلِكَ إِذا كانُوا ذَوِي كِبْرٍ .

وَالزَّهْوُ : الْكَذِبُ وَالْباطِلُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

ولا تَقُولَنَّ زَهْواً ما تُخَبِّرُنِي
لَمْ يَتْرُكِ الشَّيْبُ لِي زَهْواً ولا الْعَوَرُ[1]

الزَّهْوُ : الْكِبْرُ . وَالزَّهْوُ : الظُّلْمُ . وَالزَّهْوُ : الاسْتِخْفافُ . وزَها فُلاناً كَلامُكَ زَهْواً وازْدَهاهُ فَازْدَهَى : اسْتَخَفَّهُ فَخَفَّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : فُلانٌ لا يُزْدَهَى بِخَدِيعَةٍ . وَازْدَهَيْتُ فُلاناً أَيْ تَهاوَنْتُ بِهِ . وازْدَهَى فُلانٌ فُلاناً إِذا اسْتَخَفَّهُ . وقالَ الْيَزِيدِيُّ : ازْدَهاهُ وَازْدَفاهُ إِذا اسْتَخَفَّهُ . وزَهاهُ وَازْدَهاهُ : اسْتَخَفَّهُ وتَهاوَنَ بِهِ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فَلَمَّا تَواقَفْنا وسَلَّمْتُ أَقْبَلَتْ
وُجُوهٌ زَهاها الْحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ ويُرْوَى :

ولَمَّا تَنازَعْنا الْحَدِيثَ وأَشْرَقَتْ

قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

يا قاتَلَ اللهُ وَصْلَ الْغانِياتِ إِذا
أَيْقَنَّ أَنَّكَ مِمَّنْ قَدْ زَها الْكِبَرُ !

وَازْدَهاهُ الطَّرَبُ وَالْوَعِيدُ : اسْتَخَفَّهُ . ورَجُلٌ مُزْدَهًى : أَخَذَتْهُ خِفَّةٌ مِنَ الزَّهْوِ أَوْ غَيْرِهِ . وَازْدَهاهُ عَلَى الأَمْرِ : أَجْبَرَهُ . وزَها السَّرابُ الشَّيْءَ يَزْهاهُ : رَفَعَهُ ، بِالأَلِفِ لا غَيْرُ . وَالسَّرابُ يَزْهَى الْقُورَ وَالْحُمُولَ : كَأَنَّهُ يَرْفَعُها ؛ وزَهَتِ الأَمْواجُ السَّفِينَةَ كَذٰلِكَ . وزَهَتِ الرِّيحُ أَيْ هَبَّتْ ؛ قالَ عُبَيْدٌ :

ولَنِعْمَ أَيْسارُ الْجَزُورِ إِذا زَهَتْ
رِيحُ الشِّتا وتَأَلَّفَ الْجِيرانُ

وزَهَتِ الرِّيحُ النَّباتَ تَزْهاهُ : هَزَّتْهُ غِبَّ النَّدَى ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

فَأَرْسَلَها رَهْواً رِعالاً كَأَنَّها
جَرادٌ زَهَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فَأَتْهَما

قال : رَهْواً هُنا أَيْ سِراعاً ، وَالزَّهْوُ مِنَ الأَضْدادِ . وزَهَتْهُ : ساقَتْهُ . والرِّيحُ تَزْهَى النَّباتَ إِذا هَزَّتْهُ بَعْدَ غِبِّ الْمَطَرِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

في أُقْحُوانٍ بَلَّهُ طَلُّ الضُّحَى
ثُمَّ زَهَتْهُ رِيحُ غَيْمٍ فَازْدَهَى

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ورُبَّما قالُوا زَهَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ تَزْهاهُ إِذا هَزَّتْهُ .

وَالزَّهْوُ : النَّباتُ النّاضِرُ وَالْمَنْظَرُ الْحَسَنُ . يُقالُ : زُهِيَ الشَّيْءُ لِعَيْنِكَ . وَالزَّهْوُ : نَوْرُ النَّبْتِ وزَهْرُهُ وإِشْراقُهُ يَكُونُ لِلْعَرَضِ والجَوْهَرِ .

وزَها النَّبْتُ يَزْهَى زَهْواً وزُهُوًّا وزَهاءً : حَسُنَ . وَالزَّهْوُ : الْبُسْرُ الْمُلَوَّنُ ، يُقالُ : إِذا ظَهَرَتِ الْحُمْرَةُ وَالصُّفْرَةُ في النَّخْلِ فَقَدْ ظَهَرَ فِيهِ الزَّهْوُ . وَالزَّهْوُ وَالزُّهْوُ : الْبُسْرُ إِذا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ ؛ وقِيلَ : إِذا لَوَّنَ ، واحِدَتُهُ زَهْوَةٌ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : زُهْوٌ ، وهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ بِالضَّمِّ جَمْعُ زَهْوٍ ، كَقَوْلِكَ فَرَسٌ وَرْدٌ وأَفْراسٌ وُرْدٌ ، فَأَجْرَى الاسْمَ في التَّكْسِيرِ مُجْرَى الصِّفَةِ .

وأَزْهَى النَّخْلُ وزَهَا زُهُوًّا : تَلَوَّنَ بِحُمْرَةٍ وصُفْرَةٍ . ورَوَى أَنَسُ بْنُ مالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَزْهُوَ ؛ قِيلَ لأَنَسٍ : وما زَهْوُهُ ؟ قالَ : أَنْ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ ؛ وفي رِوايَةِ ابْنِ عُمَرَ : نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهَى . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَها النَّبْتُ يَزْهُوا إِذا نَبَتَ ثَمَرُهُ ، وأَزْهَى يُزْهِي إِذا احْمَرَّ أَوِ اصْفَرَّ ، وقِيلَ : هُما بِمَعْنَى الاحْمِرارِ والاصْفِرارِ ، ومِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يَزْهُو ، ومِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يُزْهِي . وزَهَا النَّبْتُ : طالَ وَاكْتَهَلَ ؛ وأَنْشَدَ :

أَرَى الْحُبَّ يَزْهَى لِي سَلامَةَ كَالَّذِي
زَهَا الطَّلُّ نَوْراً واجَهَتْهُ الْمَشارِقُ

يُرِيدُ : يَزِيدُها حُسْناً في عَيْنِي .

أَبُو الْخَطّابِ قالَ : لا يُقالُ لِلنَّخْلِ إِلا

(١) قوله : «ولا العور» أنشده في الصحاح : ولا الكبر ، وقال في التكملة ، والرواية : ولا العور . وفي الصحاح أيضاً وفي شرح القاموس : ما يخبرنا .

يَزْهَى ، وهُوَ أَنْ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ ، قالَ : ولا يُقالُ يَزْهُو ، وَالإِزْهاءُ أَنْ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ قِيلَ أَزْهَى .

ابْنُ بُزُرْجَ : قالُوا زُهِيَ الدُّنْيا زِينَتُها وإِيناقُها ، قالَ : ومِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : ورَهَجُها . وقالَ : ما لِرَأْيِكَ بَلْمٌ ولا فَرِيقٌ[1] أَيْ صَرِيمَةٌ . وقالُوا : طَعامٌ طَيِّبُ الْخَلْقِ ، أَيْ طَيِّبُ آخِرِ الطَّعْمِ .

وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : زُهِيَ لَنا حَمْلُ النَّخْلِ فَنَحْسِبُه أَكْثَرَ مِمّا هُوَ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا ظَهَرَتْ فِي النَّخْلِ الْحُمْرَةُ قِيلَ أَزْهَى يُزْهِي . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زَهَا الْبُسْرُ وأَزْهَى وزَهَّى وشَقَّحَ وأَشْقَحَ وأَفْضَحَ لا غَيْرُ . أَبُو زَيْدٍ : زَكا الزَّرْعُ وزَها إِذا نَما . خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الزَّهْوُ مِنَ الْبُسْرِ حِينَ يَصْفَرُّ ويَحْمَرُّ ويَحِلُّ جَزْمُهُ[2] ، قالَ : وجَزْمُهُ لِلشِّراءِ وَالْبَيْعِ ، قالَ : وأَحْسَنُ ما يَكُونُ النَّخْلُ إِذْ ذاكَ ؛ الأَزْهَرِيُّ : جَزْمُهُ خَرْصُهُ لِلْبَيْعِ .

وزَها بِالسَّيْفِ : لَمَعَ بِهِ . وزَهَا السِّراجَ : أَضاءَهُ . وزَهَا هُوَ نَفْسُهُ .

وزُهاءُ الشَّيْءِ وزَهاؤُهُ : قَدْرُهُ ، يُقالُ : هُمْ زُهاءُ مِائَةٍ وزَهاءُ مِائَةٍ ، أَيْ قَدْرُها . وهُمْ قَوْمٌ ذَوُو زُهاءٍ ، أَيْ ذَوُو عَدَدٍ كَثِيرٍ ؛ وأَنْشَدَ :

تَقَلَّدْتَ إِبْرِيقاً وعَلَّقْتَ جَعْبَةً
لِتُهْلِكَ حَيّاً ذا زُهاءٍ وجامِلِ

الإِبْرِيقُ : السَّيْفُ ، ويُقالُ قَوْسٌ فِيها تَلامِيعُ .

وزُهاءُ الشَّيْءِ : شَخْصُهُ .

وزَهَوْتُ فُلاناً بِكَذا أَزْهاهُ أَيْ حَزَرْتُهُ . وزَهَوْتُهُ بِالْخَشَبَةِ : ضَرَبْتُهُ بِها . وكَمْ زُهاؤُهُمْ أَيْ قَدْرُهُمْ وحَزْرُهُمْ ؛ وأَنْشَدَ لِلْعَجّاجِ :

كَأَنَّما زُهاؤُهُمْ لِمَنْ جَهَرْ

وقَوْلُهُمْ : زُهاءُ مِائَةٍ ، أَيْ قَدْرُ مِائَةٍ . وَفِي حَدِيثٍ : قِيلَ لَهُ : كَمْ كانُوا ؟ قالَ : زُهاءَ ثَلَثِمائَةٍ ، أَيْ قَدْرَ ثَلَثِمائَةٍ ، مِنْ زَهَوْتُ الْقَوْمَ إِذْ حَزَرْتَهُمْ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِذا سَمِعْتُمْ بِناسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ أُولِي زُهاءٍ يَعْجَبُ النّاسُ مِنْ زِيِّهِمْ فَقَدْ أَظَلَّتِ السّاعَةُ ؛ قَوْلُهُ أُولِي زُهاءٍ أُولِي عَدَدٍ كَثِيرٍ . وزَهَوْتُ الشَّيْءَ إِذا خَرَصْتَهُ وعَلِمْتَ ما زُهاؤُهُ . والزُّهاءُ : الشَّخْصُ ، واحِدُهُ كَجَمْعِهِ . ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الرُّوّادِ : مَداحِي سَيْلٍ ، وزُهاءُ لَيْلٍ ؛ يَصِفُ نَباتاً ، أَيْ شَخْصُهُ كَشَخْصِ اللَّيْلِ فِي سَوادِهِ وكَثْرَتِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

دُهْماً كَأَنَّ اللَّيْلَ فِي زُهائِها

زُهاؤُها : شُخُوصُها ، يَصِفُ نَخْلاً ، يَعْنِي أَنَّ اجْتِماعَها يُرِي شُخُوصَها سُوداً كاللَّيْلِ .

وزَهَتِ الإِبِلُ تَزْهُو زَهْواً : شَرِبَتِ الْماءَ ثُمَّ سارَتْ بَعْدَ الْوِرْدِ لَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ ، وَلَمْ تَرْعَ حَوْلَ الْماءِ ، وزَهَوْتُها أَنا زَهْواً ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى . وزَهَتْ زَهْواً : مَرَّتْ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى بَعْدَ أَنْ شَرِبَتْ ولَمْ تَرْعَ حَوْلَ الْماءِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَأَنْتِ اسْتَعَرْتِ الظَّبْيَ جِيداً وَمُقْلَةً
مِنَ الْمُؤْلِفاتِ الزَّهْوَ غَيْرِ الأَوارِكِ

وزَها الْمَرْوَحُ الْمِرْوَحَةَ وزَهّاها إِذا حَرَّكَها ؛ وقالَ مُزاحِمٌ يَصِفُ ذَنَبَ الْبَعِيرِ :

كَمِرْوَحَةِ الدّارِيِّ ظَلَّ يَكُرُّها
بِكَفِّ الْمُزَهِّي سَكْرَةَ الرِّيحِ عُودُها

فَالْمُزَهِّي : الْمُحَرِّكُ ؛ يَقُولُ : هٰذِهِ الْمِرْوَحَةُ بِكَفِّ الْمُزَهِّي : الْمُحَرِّكِ ؛ لِسُكُونِ الرِّيحِ .

وَالزّاهِيَةُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي لا تَرْعَى الْحَمْضَ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِبِلُ إِبِلانِ : إِبِلٌ زاهِيَةٌ زالَّةُ الأَحْناكِ لا تَقْرَبُ الْعِضاهَ ، وهِيَ الزَّواهِي ، وإِبِلٌ عاضِهَةٌ تَرْعَى الْعِضاهَ ، وَهِيَ أَحْمَدُها وخَيْرُها ؛ وأَمّا الزّاهِيَةُ الزّالَّةُ الأَحْناكِ فَهِيَ صاحِبَةُ الْحَمْضِ ، ولا يُشْبِعُها دُونَ الْحَمْضِ شَيْءٌ .

وزَهَتِ الشّاةُ تَزْهُو زُهاءً وزَهْواً :

أَضْرَعَتْ ودَنا وِلادُها . وأَزْهَى النَّخْلُ وزَها : طالَ ؛ وزَها النَّبْتُ : غَلا وعَلا ، وزَها الْغُلامُ : شَبَّ (هٰذِهِ الثَّلاثُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

• زوأ • رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : إِنَّ الإِيمانَ بَدَأَ غَرِيباً ، وسَيَعُودُ كَما بَدَأَ . فَطُوبَى لِلْغُرَباءِ ، إِذا فَسَدَ النّاسُ[3] ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقاسِمِ بِيَدِهِ لَيَزْوَأَنَّ الإِيمانُ بَيْنَ هٰذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ كَما تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِها . هٰكَذا رُوِيَ بِالْهَمْزِ . قالَ شَمِرٌ : لَمْ أَسْمَعْ زَوَأْتُ بِالْهَمْزِ ، وَالصَّوابُ : لَيَزْوِيَنَّ ، أَيْ لَيَجْمَعَنَّ ولَيَضُمَّنَّ ، مِنْ زَوَيْتُ الشَّيْءَ إِذا جَمَعْتَهُ . وسَنَذْكُرُهُ فِي الْمُعْتَلِّ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : الزَّوْءُ ، بِالْهَمْزِ ، زَوْءُ الْمَنِيَّةِ : ما يَحْدُثُ مِنَ الْمَنِيَّةِ .

أَبُو عَمْرٍو : زاءَ الدَّهْرُ بِفُلانٍ أَيِ انْقَلَبَ بِهِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : زاءَ فَعَلَ مِنَ الزَّوْءِ كَما يُقالُ مِنَ الزَّوْغِ زاغَ .

• زوب • التَّهْذِيبُ ، الْفَرّاءُ : زابَ يَزُوبُ إِذا انْسَلَّ هَرَباً . قالَ : وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زابَ إِذا جَرَى ؛ وسابَ إِذا انْسَلَّ فِي خَفاءٍ .

• زوج • الزَّوْجُ : خِلافُ الْفَرْدِ . يُقالُ : زَوْجٌ أَوْ فَرْدٌ ، كَما يُقالُ : خَساً أَوْ زَكاً ، أَوْ شَفْعٌ أَوْ وِتْرٌ ؛ قالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :

ما زِلْنَ يَنْسُبْنَ وَهْناً كُلَّ صادِقَةٍ
باتَتْ تُباشِرُ عُرْماً غَيْرَ أَزْواجِ

لأَنَّ بَيْضَ الْقَطا لا يَكُونُ إِلا وِتْراً .

وقالَ تَعالَى : «وَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ» ؛ وكُلُّ واحِدٍ مِنْها أَيْضاً يُسَمَّى زَوْجاً . ويُقالُ : هُما زَوْجانِ لِلاثْنَيْنِ وهُما

(١) قوله : «ولا فريق» هكذا في الأصل .

(٢) قوله : «جزمه» بالراء ، في التهذيب «جزمه» بالزاي ، أي قطعه . [عبد الله]

(٣) قوله : «فسد الناس» في التهذيب فسد الزمان .

زَوْجٌ ، كَمَا يُقالُ : هُمَا سِيَّانِ وهُمَا سَواءٌ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : الزَّوْجُ الْفَرْدُ الَّذِى لَهُ قَرِينٌ . وَالزَّوْجُ : الاثْنانِ . وعِنْدَهُ زَوْجَا نِعالٍ وزَوْجَا حَمامٍ ؛ يَعْنِى ذَكَرَيْنِ أَوْ أُنْثَيَيْنِ ؛ وقِيلَ : يَعْنِى ذَكَراً وأُنْثَى . ولا يُقالُ : زَوْجُ حَمامٍ ، لأَنَّ الزَّوْجَ هُنا هُوَ الْفَرْدُ ، وقَدْ أُولِعَتْ بِهِ الْعامَّةُ . قالَ أَبو بَكْرٍ : الْعامَّةُ تُخْطِئُ فَتَظُنُّ أَنَّ الزَّوْجَ اثْنانِ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ مِنْ مَذاهِبِ الْعَرَبِ ، إِذْ كانُوا لا يَتَكَلَّمُونَ بِالزَّوْجِ مُوَحَّداً فى مِثْلِ قَوْلِهِمْ زَوْجُ حَمامٍ ، ولٰكِنَّهُمْ يُثَنُّونَهُ فَيَقُولُونَ : عِنْدِى زَوْجانِ مِنَ الْحَمامِ ، يَعْنُونَ ذَكَراً وأُنْثَى ، وعِنْدِى زَوْجانِ من الخفاف يَعْنُونَ الْيَمِينَ وَالشِّمالَ ؛ ويُوقِعُونَ الزَّوْجَيْنِ عَلَى الْجِنْسَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ نَحْوِ الأَسْوَدِ وَالأَبْيَضِ ، وَالْحُلْوِ وَالْحامِضِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويَدُلُّ عَلَى أَنَّ الزَّوْجَيْنِ فى كَلامِ الْعَرَبِ اثْنانِ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى» ، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما كَما تَرَى زَوْجٌ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى . وقالَ اللهُ تَعالَى : «فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» . وكانَ الْحَسَنُ يَقُولُ فى قَوْلِهِ عَزَّ وَجلَّ : «وَمِنْ كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ» ، قالَ : السَّماءُ زَوْجٌ ، وَالأَرْضُ زَوْجٌ ، وَالشِّتاءُ زَوْجٌ ، وَالصَّيْفُ زَوْجٌ ، وَاللَّيْلُ زَوْجٌ ، وَالنَّهارُ زَوْجٌ ؛ ويُجْمَعُ الزَّوْجُ أَزْوَاجاً وأَزَاوِيجَ ؛ وقَدِ ازْدَوَجَتِ الطَّيْرُ : افْتِعالٌ مِنْهُ ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : «ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ» ؛ أَرادَ ثَمانِيَةَ أَفْرادٍ ، دَلَّ عَلَى ذٰلِكَ ؛ قالَ : ولا تَقُولُ لِلواحِدِ مِنَ الطَّيْرِ زَوْجٌ ، كَما تَقُولُ لِلاثْنَيْنِ زَوْجانِ ، بَلْ يَقُولُونَ لِلذَّكَرِ فَرْدٌ وَلِلأُنْثَى فَرْدَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

خَرَجْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وفَرْدَةً
يُنادُونَ[1] تَغْلِيساً سِمالَ الْمَداهِنِ

وتُسَمِّى الْعَرَبُ ، فى غَيْرِ هٰذا ، الاثْنَيْنِ زَكاً ، وَالْواحِدَ خَساً ؛ وَالافْتِعالُ مِنْ هٰذا الْبابِ : ازْدَوَجَ الطَّيْرُ ازْدِواجاً ، فَهِىَ مُزْدَوِجَةٌ . وفى حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مالِهِ فى سَبِيلِ اللهِ ابْتَدَرَتْهُ حَجَبَةُ الْجَنَّةِ ؛ قُلْتُ : وما زَوْجانِ مِنْ مالِهِ ؟ قالَ : عَبْدانِ أَوْ فَرَسانِ أَوْ بَعِيرانِ مِنْ إِبِلِهِ ؛ وكانَ الْحَسَنُ يَقُولُ : دِينارَيْنِ ودِرْهَمَيْنِ وعَبْدَيْنِ وَاثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الزَّوْجُ اثْنانِ ، كُلُّ اثْنَيْنِ زَوْجٌ ؛ قالَ : وَاشْتَرَيْتُ زَوْجَيْنِ مِنْ خِفافٍ أَىْ أَرْبَعَةً ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وأَنْكَرَ النَّحْوِيُّونَ ما قالَ ، وَالزَّوْجُ الْفَرْدُ عِنْدَهُم .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ : الزَّوْجانِ . قالَ اللهُ تَعالَى : «ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ» ، يُرِيدُ ثَمانِيَةَ أَفْرادٍ ؛ وقالَ : «احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ» . قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّوابُ . يُقالُ لِلْمَرْأَةِ : إِنَّها لَكَثِيرَةُ الأَزْواجِ وَالزَّوْجَةِ ؛ وَالأَصْلُ فى الزَّوْجِ الصِّنْفُ وَالنَّوْعُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وكُلُّ شَيْئَيْنِ مُقْتَرِنَيْنِ ، شَكْلَيْنِ كانَا أَوْ نَقِيضَيْنِ ، فَهُمَا زَوْجانِ ؛ وكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما زَوْجٌ . يُرِيدُ فِى الْحَدِيثِ : مَنْ أَنْفَقَ صِنْفَيْنِ مِنْ مالِهِ فى سَبِيلِ اللهِ ؛ وجَعَلَهُ الزَّمَخْشَرِىُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِى ذَرٍّ قالَ : وهُوَ مِنْ كَلامِ النَّبِىِّ ، ﷺ ، ورَوَى مِثْلَهُ أَبو هُرَيْرَةَ عَنْهُ .

وزَوْجُ الْمَرْأَةِ : بَعْلُها . وزَوْجُ الرَّجُلِ : امْرَأَتُهُ ؛ ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّجُلُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ ، وهِىَ زَوْجُهُ وزَوْجَتُهُ ، وأَباها الأَصْمَعِىُّ بِالْهاءِ . وزَعَمَ الْكِسائِىُّ عَنِ الْقاسِمِ بْنِ مَعْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ بِغَيْرِ هاءٍ ، وَالْكَلامُ بِالْهاءِ ، أَلا تَرَى أَنَّ الْقُرْآنَ جاءَ بِالتَّذْكِيرِ : «اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» ؟ هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ اللِّحْيانِىِّ . قالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : أَمَّا الزَّوْجُ فَأَهْلُ الْحِجازِ يَضَعُونَهُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَضْعاً واحِداً ، تَقُولُ الْمَرْأَةُ : هٰذا زَوْجِى ، ويَقُولُ الرَّجُلُ : هٰذِهِ زَوْجِى . قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» ، «وأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ» ؛ وقالَ : «وإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ» ، أَى امْرَأَةً مَكانَ امْرَأَةٍ . ويُقالُ أَيْضاً : هِىَ زَوْجَتُهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يا صاحِ بَلِّغْ ذَوِى الزَّوْجاتِ كُلِّهِمُ[2]
أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إِذا انْحَلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

وبَنُو تَمِيمٍ يَقُولُونَ : هِىَ زَوْجَتُهُ ، وأَبَى الأَصْمَعِىُّ فَقالَ : زَوْجٌ لا غَيْرُ ، وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «اسْكُنْ أَنْتَ وزَوْجُكَ الْجَنَّةَ» ؛ فَقِيلَ لَهُ : نَعَمْ ، كَذٰلِكَ قالَ اللهُ تَعالَى ، فَهَلْ قالَ عَزَّ وجَلَّ : لا يُقالُ زَوْجَةٌ ؟ وكانَتْ مِنَ الأَصْمَعِىِّ فى هٰذا شِدَّةٌ وعُسْرٌ . وزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ إِنَّما تَرَكَ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ لأَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ سَبَقَهُ بِالْمَجازِ إِلَيْهِ ، وتَظاهَرَ أَيْضاً بِتَرْكِ تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ وذِكْرِ الأَنْواءِ ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَإِنَّ الَّذِى يَسْعَى يُحَرِّشُ زَوْجَتِى
كَساعٍ إِلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

وقالَ الْجَوْهَرِىُّ أَيْضاً : هِىَ زَوْجَتُهُ ، وَاحْتَجَّ بِبَيْتِ الْفَرَزْدَقِ . وسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ الْجَمَلِ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فى سَمِّ الْخِياطِ» ، فَقالَ : هُوَ زَوْجُ النَّاقَةِ ؛ وجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْواجٌ وزِوَجَةٌ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «يٰأَيُّها النَّبِىُّ قُلْ لأَزْوَاجِكَ» .

وقَدْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وزَوَّجَهُ إِيَّاها وبِها ؛ وأَبَى بَعْضُهُمْ تَعْدِيَتَها بِالْباءِ . وفى التَّهْذِيبِ : وتَقُولُ الْعَرَبُ : زَوَّجْتُهُ امْرَأَةً . وتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً . ولَيْسَ مِنْ كَلامِهِمْ : تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ ، ولا زَوَّجْتُ مِنْهُ امْرَأَةً . قالَ : وقالَ اللهُ تَعالَى : «وزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ» ، أَىْ قَرَنَّاهُمْ بِهِنَّ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ» ، أَىْ وقُرَناءَهُمْ . وقالَ الْفَرَّاءُ : تَزَوَّجْتُ بِامْرَأَةٍ ، لُغَةٌ فى أَزْدِ شَنُوءَةَ .

وتَزَوَّجَ فى بَنِى فُلانٍ : نَكَحَ فِيهِمْ .

---

(١) قوله : «ينادون» خطأٌ ظاهر ؛ والصواب كما فى المذكر والمؤنث : «يبادرن» .
[عبد الله]

(٢) قوله : «كلهم» بالجرّ خطأٌ صوابه : «كلَّهم» بالنصب ، لأنه توكيد لذوى الزوجات ، وهم مفعول بها لبلغ . ولو كان توكيداً للزوجات لقال : كلّهن .
[عبد الله]

وتَزاوَجَ الْقَوْمُ وازْدَوَجُوا : تَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، صَحَّتْ فى ازْدَوَجُوا لِكَوْنِها فى مَعْنَى تَزاوَجُوا .

وامْرَأَةٌ مِزْواجٌ : كَثِيرَةُ التَّزَوُّجِ وَالتَّزاوُجِ ، قالَ : وَالْمُزاوَجَةُ وَالازْدِواجُ بِمَعْنًى .

وازْدَوَجَ الْكَلامُ وتَزاوَجَ : أَشْبَهَ بَعْضُهُ بَعْضاً فى السَّجْعِ أَوِ الْوَزْنِ ، أَوْ كانَ لإِحْدَى الْقَضِيَّتَيْنِ تَعَلُّقٌ بالأُخْرَى .

وزَوَّجَ الشَّىءَ بِالشَّىءِ ، وزَوَّجَهُ إِلَيْهِ : قَرَنَهُ . وفى التَّنْزِيلِ : «وزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ» ، أَىْ قَرَنَّاهُمْ . وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ولا يَلْبَثُ الْفِتْيانُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا
إِذا لَمْ يُزَوَّجْ رُوحُ شَكْلٍ إِلَى شَكْلِ

وقالَ الزَّجَّاجُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْواجَهُمْ» ؛ مَعْناهُ : وَنُظَراءَهُمْ وضُرَباءَهُمْ . تَقُولُ : عِنْدِى مِنْ هٰذا أَزْواجٌ ، أَىْ أَمْثالٌ ؛ وكَذٰلِكَ زَوْجانِ مِنَ الْخِفافِ ، أَىْ كُلُّ واحِدٍ نَظِيرُ صاحِبِهِ ؛ وكَذٰلِكَ الزَّوْجُ الْمَرْأَةُ . والزَّوْجُ الْمَرْءُ ، قَدْ تَناسَبا بِعَقْدِ النِّكاحِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَإِناثاً» ، أَىْ يَقْرُنُهُمْ . وكُلُّ شَيْئَيْنِ اقْتَرَنَ أَحَدُهُما بالآخَرِ : فَهُما زَوْجانِ . قالَ الْفَرَّاءُ : يَجْعَلُ بَعْضَهُمْ بَنِينَ وبَعْضَهُمْ بَناتٍ ، فَذٰلِكَ التَّزْوِيجُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ بالتَّزْوِيجِ التَّصْنِيفَ ؛ وَالزَّوْجُ : الصِّنْفُ . وَالذَّكَرُ صِنْفٌ ، وَالأُنْثَى صِنْفٌ . وكانَ الأَصْمَعِيُّ لا يُجِيزُ أَنْ يُقالَ لِفَرْخَيْنِ مِنَ الْحَمامِ وغَيْرِهِ : زَوْجٌ ، ولا لِلنَّعْلَيْنِ زَوْجٌ . ويُقالُ فى ذٰلِكَ كُلِّهِ : زَوْجانِ لِكُلِّ اثْنَيْنِ . التَّهْذِيبُ : وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَجِبْتُ مِنَ امْرَأَةٍ حَصانٍ رَأَيْتُها
لَها وَلَدٌ مِنْ زَوْجِها وَهْىَ عاقِرُ
فَقُلْتُ لَها : نُجْرًا فَقالَتْ مُجِيبَتِى :
أَتَعْجَبُ مِنْ هٰذا ولِى زَوْجُ آخَرُ ؟

أَرادَتْ مِنْ زَوْجِ حَمامٍ لَها . وَهْىَ عاقِرٌ . يَعْنِى لِلْمَرْأَةِ زَوْجُ حَمامٍ آخَرُ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هاجَ الْمُكَّاءُ لِلزَّواجِ ، يَعْنِى بِهِ السِّفادَ .

وَالزَّوْجُ : الصِّنْفُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ . وفى التَّنْزِيلِ : «وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ» ، قِيلَ : مِنْ كُلِّ لَوْنٍ أَوْ ضَرْبٍ حَسَنٍ مِنَ النَّباتِ . التَّهْذِيبُ : وَالزَّوْجُ اللَّوْنُ ، قالَ الأَعْشَى :

وكُلُّ زَوْجٍ مِنَ الدِّيباجِ ، يَلْبَسُهُ
أَبُو قُدامَةَ مَحْبُوًّا بِذاكَ مَعَا

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ» ، قالَ : مَعْناهُ أَلْوانٌ وأَنْواعٌ مِنَ الْعَذابِ ، ووَصَفَهُ بالأَزْواجِ ، لأَنَّهُ عَنَى بِهِ الأَنْواعَ مِنَ الْعَذابِ وَالأَصْنافَ مِنْهُ .

وَالزَّوْجُ : النَّمَطُ ، وقِيلَ : الدِّيباجُ . وقالَ لَبِيدٌ :

مِنْ كُلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ
زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وقِرامُها

قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ : الزَّوْجُ هُنا النَّمَطُ يُطْرَحُ عَلَى الْهَوْدَجِ ، ويُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ سُمِّىَ بِذٰلِكَ لاشْتِمالِهِ عَلَى ما تَحْتَهُ اشْتِمالَ الرَّجُلِ عَلَى الْمَرْأَةِ ، وهٰذا لَيْسَ بِقَوِىٍّ .

وَالزَّاجُ : مَعْرُوفٌ ، اللَّيْثُ : الزَّاجُ ، يُقالُ لَهُ : الشَّبُّ الْيَمانِىُّ ، وهُوَ مِنَ الأَدْوِيَةِ . وهُوَ مِنْ أَخْلاطِ الْحِبْرِ ، فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ .

• زوح • التَّهْذِيبُ : الزَّوْحُ تَفْرِيقُ الإِبِلِ ؛ ويُقالُ : الزَّوْحُ جَمْعُها إِذا تَفَرَّقَتْ ؛ وَالزَّوْحُ : الزَّوَلانُ . شَمِرٌ : زاحَ وزاخَ ، بالْحاءِ وَالْخاءِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ إِذا تَنَحَّى ؛ ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ
زاحَ عَنْ مِثْلِ مَقامِى وزَحَلْ

قالَ : ومِنْهُ زاحَتْ عِلَّتُهُ ، وأَزَحْتُها أَنا . وزاحَ الشَّىءُ زَوْحاً ، وأَزاحَهُ : أَزاغَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ ونَحَّاهُ . وزاحَ هُوَ يَزُوحُ ، وزاحَ الرَّجُلُ زَوْحاً : تَباعَدَ . وَالزَّوَاحُ : الذَّهابُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وأَنْشَدَ :

إِنِّى سَلِيمٌ يا نُوَيْـ
ـقَةُ إِنْ نَجَوْتِ مِنَ الزَّواحِ

• زوخ • زُواخٌ : مَوْضِعٌ ، يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ .

• زود • الزَّوْدُ : تَأْسِيسُ الزَّادِ ، وهُوَ طَعامُ السَّفَرِ وَالْحَضَرِ جَمِيعاً ، وَالْجَمْعُ أَزْوادٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : قالَ لِوَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ : أَمَعَكُمْ مِنْ أَزْوِدَتِكُمْ شَىْءٌ ؟ قالُوا : نَعَمْ ؛ الأَزْوِدَةُ جَمْعُ زادٍ عَلَى غَيْرِ الْقِياسِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ : مَلأْنا أَزْوِدَتَنا ؛ يُرِيدُ مَزاوِدَنا ، جَمْعُ مِزْوَدٍ ، حَمْلاً لَهُ عَلَى نَظِيرِهِ كالأَوْعِيَةِ فِى وِعاءٍ ، مِثْلَ ما قالُوا الْغَدايا وَالْعَشايا وخَزايا ونَدامَى .

وتَزَوَّدَ : اتَّخَذَ زاداً ، وزَوَّدَهُ بِالزَّادِ وأَزادَهُ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

وقَدْ يَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لا
تُجَهِّزُ بِالْحِذاءِ ولا تُزِيدُ

وَالْمِزْوَدُ : وِعاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الزَّادُ . وكُلُّ عَمَلٍ انْقَلَبَ بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، عَمَلٍ أَوْ كَسْبٍ : زادٌ عَلَى الْمَثَلِ . وَفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى» ؛ قالَ جَرِيرٌ :

تَزَوَّدْ مِثْلَ زادِ أَبِيكَ فِينا
فَنِعْمَ الزَّادُ زادُ أَبِيكَ زادَا

قالَ ابْنُ جِنِّى : زادَ الزَّادَ فِى آخِرِ الْبَيْتِ تَوْكِيداً لا غَيْرُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ زاداً فِى آخِرِ الْبَيْتِ بَدَلٌ مِنْ مِثْلَ .

وزَوَّدْتُ فُلاناً الزَّادَ تَزْوِيداً فَتَزَوَّدَهُ تَزَوُّداً . وَفِى حَدِيثِ ابْنِ الأَكْوَعِ : فَأَمَرَنا نَبِىُّ اللّٰهِ فَجَمَعْنا تَزاوُدَنا ، أَىْ ما تَزَوَّدْناهُ فِى سَفَرِنا مِنْ طَعامٍ .

وأَزْوادُ الرَّكْبِ مِنْ قُرَيْشٍ : أَبُو أُمَيَّةَ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، ومُسافِرُ بْنُ أَبِى عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ ، عَمُّ عُقْبَةَ ؛ كانُوا إِذا سافَرُوا فَخَرَجَ مَعَهُمُ النَّاسُ ، فَلَمْ يَتَّخِذُوا زاداً مَعَهُمْ ولَمْ يُوقِدُوا ، يَكْفُونَهُمْ ويُغْنُونَهُمْ .

وزادُ الرَّكْبِ : فَرَسٌ مَعْرُوفٌ مِنْ خَيْلِ سُلَيْمانَ بْنِ داوُدَ ، عَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، الَّتِى وَصَفَها اللّٰهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، بِالصَّافِناتِ الْجِيادِ ، وإِيَّاهُ عَنَى الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

فَلَمَّا رَأَوْا ما قَدْ رَأَتْهُ شُهُودُهُ
تَنادَوْا : أَلا هٰذا الْجَوادُ الْمُؤَمَّلُ

أَبوهُ ابْنُ زادِ الرَّكْبِ وهُوَ ابْنُ أُخْتِهِ
مُعَمٌّ لَعَمْرِي فِي الْجِيادِ ومُخْوَلُ

وزُوَيْدَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ مِنَ الْمَهالِبَةِ .
وَالْعَرَبُ تُلَقِّبُ الْعَجَمَ بِرِقابِ الْمَزاوِدِ .
وَالْمَزادَةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ الزَّادِ تَتَزَوَّدُ فِيها الْماءَ ، وسَنَذْكُرُها فِي زَيَدَ .

• زور • الزَّوْرُ : الصَّدْرُ ، وقِيلَ : وَسَطُ الصَّدْرِ ، وقِيلَ : أَعْلَى الصَّدْرِ ، وقِيلَ : مُلْتَقَى أَطْرافِ عِظامِ الصَّدْرِ حَيْثُ اجْتَمَعَتْ ، وقِيلَ : هُوَ جَماعَةُ الصَّدْرِ مِنَ الْخُفِّ ، وَالْجَمْعُ أَزْوارٌ .
وَالزَّوَرُ : عِوَجُ الزَّوْرِ ، وقِيلَ : هُوَ إِشْرافُ أَحَدِ جانِبَيْهِ عَلَى الآخَرِ ، زَوِرَ زَوَراً ، فَهُوَ أَزْوَرُ . وكَلْبٌ أَزْوَرُ : قَدِ اسْتَدَقَّ جَوْشَنُ صَدْرِهِ وخَرَجَ كَلْكَلُهُ ، كَأَنَّهُ قَدْ عُصِرَ جانِباهُ ، وهُوَ فِي غَيْرِ الْكِلابِ مَيَلٌ مَّا لا يَكُونُ مُعْتَدِلَ التَّرْبِيعِ . نَحْوَ الْكِرْكِرَةِ وَاللَّبْدَةِ ، ويُسْتَحَبُّ فِي الْفَرَسِ أَنْ يَكُونَ فِي زَوْرِهِ ضِيقٌ ، وأَنْ يَكُونَ رَحْبَ اللَّبانِ . كَما قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سُلَيْمَةَ(١) :

مُتَقارِبِ الثَّفِناتِ ضَيْقٍ زَوْرُهُ
رَحْبِ اللَّبانِ شَدِيدِ طَيِّ ضَرِيسِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وقَدْ فَرَّقَ بَيْنَ الزَّوْرِ وَاللَّبانِ ، كَما تَرَى .
وَالزَّوَرُ فِي صَدْرِ الْفَرَسِ : دُخُولُ إِحْدَى الْفَهْدَتَيْنِ وخُرُوجُ الأُخْرَى ، وَفِي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فِي خَلْقِها عَنْ بَناتِ الزَّوْرِ تَفْضِيلُ

الزَّوْرُ : الصَّدْرُ . وبَناتُهُ : ما حَوالَيْهِ مِنَ الأَضْلاعِ وغَيْرِها .
وَالزَّوَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْمَيَلُ ، وهُوَ مِثْلُ الصَّعَرِ . وعُنُقٌ أَزْوَرُ : مائِلٌ .
وَالْمُزَوَّرُ مِنَ الإِبِلِ : الَّذِي يَسُلُّهُ الْمُذَمِّرُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، فَيَعْوَجُّ صَدْرُهُ ، فَيَغْمِزُهُ لِيُقِيمَهُ فَيَبْقَى فِيهِ مِنْ غَمْزِهِ أَثَرٌ يُعْلَمُ أَنَّهُ مُزَوَّرٌ .
ورَكِيَّةٌ زَوْراءُ : غَيْرُ مُسْتَقِيمَةِ الْحَفْرِ .
وَالزَّوْراءُ : الْبِئْرُ الْبَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إِذْ تَجْعَلُ الْجارَ فِي زَوْراءَ مُظْلِمَةٍ
زَلْخِ الْمَقامِ وتَطْوِي دُونَهُ الْمَرَسا

وأَرْضٌ زَوْراءُ : بَعِيدَةٌ ، قالَ الأَعْشَى :

يَسْقِي دِياراً لَها قَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضاً
زَوْراءَ أَجْنَفَ عَنْها الْقَوْدُ وَالرَّسَلُ

ومَفازَةٌ زَوْراءُ : مائِلَةٌ عَنِ السَّمْتِ وَالْقَصْدِ . وفَلاةٌ زَوْراءُ : بَعِيدَةٌ فِيها ازْوِرارٌ .
وقَوْسٌ زَوْراءُ : مَعْطُوفَةٌ .
وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وتَرَى الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَزَّاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ » ، قَرَأَ بَعْضُهُمْ : تَزَاوَرُ يُرِيدُ تَتَزاوَرُ ، وقَرَأَ بَعْضُهُمْ : تَزْوَرُّ وتَزْوارُّ ، قالَ : وَازْوِرارُها فِي هٰذا الْمَوْضِعِ أَنَّها كانَتْ تَطْلُعُ عَلَى كَهْفِهِمْ ذاتَ الْيَمِينِ فَلا تُصِيبُهُمْ ، وتَغْرُبُ عَلَى كَهْفِهِمْ ذاتَ الشِّمالِ فَلا تُصِيبُهُمْ ، وقالَ الأَخْفَشُ : تَزاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ أَيْ تَمِيلُ ، وأَنْشَدَ :

ودُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ
جَدْبُ الْمُنَدَّى عَنْ هَوانا أَزْوَرُ
يُنْضِي الْمَطايا خِمْسُهُ الْعَشَنْزَرُ

قالَ : وَالزَّوَرُ مَيَلٌ فِي وَسَطِ الصَّدْرِ . ويُقالُ لِلْقَوْسِ زَوْراءُ لِمَيَلِها . ولِلْجَيْشِ أَزْوَرُ .
وَالأَزْوَرُ : الَّذِي يَنْظُرُ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ .
قالَ الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلْبَعِيرِ الْمائِلِ السَّنامِ : هٰذا الْبَعِيرُ زَوْرٌ . وناقَةٌ زَوْرَةٌ : قَوِيَّةٌ غَلِيظَةٌ . وناقَةٌ زَوْرَةٌ : تَنْظُرُ بِمُؤْخِرِ عَيْنِها لِشِدَّتِها وحِدَّتِها ، قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

وماءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ
كَمَشْيِ السَّبَنْتَى يَراحُ الشَّفِيفا

ويُرْوَى : زُورَةٍ ، وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : عَلَى زَوْرَةٍ أَيْ عَلَى ناقَةٍ شَدِيدَةٍ ، ويُقالُ : فِيهِ ازْوِرارٌ وحَذَرٌ . ويُقالُ : أَرادَ عَلَى فَلاةٍ غَيْرِ قاصِدَةٍ .
وناقَةٌ زَوْرَةُ أَسْفارٍ ، أَيْ مُهَيَّأَةٌ لِلأَسْفارِ مُعَدَّةٌ . ويُقالُ : فِيها ازْوِرارٌ مِنْ نَشاطِها .
أَبُو زَيْدٍ : زَوَّرَ الطَّائِرُ تَزْوِيراً إِذا ارْتَفَعَتْ حَوْصَلَتُهُ ، ويُقالُ لِلْحَوْصَلَةِ : الزَّارَةُ وَالزَّاوُورَةُ وَالزَّاوِرَةُ . وزاوَرَةُ الْقَطاةِ . مَفْتُوحُ الْواوِ : ما حَمَلَتْ فِيهِ الْماءَ لِفِراخِها .
وَالازْوِرارُ عَنِ الشَّيْءِ : الْعُدُولُ عَنْهُ . وقَدِ ازْوَرَّ عَنْهُ ازْوِراراً ، وَازْوارَّ عَنْهُ ازْوِيراراً ، وتَزاوَرَ عَنْهُ تَزاوُراً . كُلُّهُ بِمَعْنَى عَدَلَ عَنْهُ وَانْحَرَفَ . وقُرِئَ [قَوْلُهُ تَعالَى] : « تَزَّاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ » ، وهُوَ مُدْغَمٌ تَتَزاوَرُ .
وَالزَّوْراءُ : مِشْرَبَةٌ مِنْ فِضَّةٍ مُسْتَطِيلَةٌ شِبْهُ التَّلْتَلَةِ . وَالزَّوْراءُ : الْقَدَحُ ، قالَ النَّابِغَةُ :

وتُسْقَى إِذا ما شِئْتَ غَيْرَ مُصَرَّدٍ
بِزَوْراءَ فِي حافاتِها الْمِسْكُ كانِعُ

وزَوَّرَ الطَّائِرُ : امْتَلأَتْ حَوْصَلَتُهُ .
وَالزِّوارُ : حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى خَلْفِ الْكِرْكِرَةِ حَتَّى يَثْبُتَ لِئَلاَّ يُصِيبَ الْحَقَبُ الثِّيلَ فَيَحْتَبِسَ بَوْلُهُ . وَالْجَمْعُ أَزْوِرَةٌ .
وزَوْرُ الْقَوْمِ : رَئِيسُهُمْ وسَيِّدُهُمْ .
ورَجُلٌ زَوارٌ وزَوارَةٌ : غَلِيظٌ إِلَى الْقِصَرِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ فِي كِتابِ اللَّيْثِ فِي هٰذا الْبابِ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ غَلِيظاً إِلَى الْقِصَرِ ما هُوَ : إِنَّهُ لَزُوارٌ وزُوارِيَةٌ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ . وَالصَّوابُ إِنَّهُ لَزَوازٌ وزَوازِيَةٌ . بِزايَيْنِ ، قالَ : قالَ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ الأَعْرابِيِّ وغَيْرُهُما .
وَالزَّوْرُ : الْعَزِيمَةُ . ومالَهُ زَوْرٌ وزُورٌ ولا صَيُّورٌ بِمَعْنًى ، أَيْ ما لَهُ رَأْيٌ وعَقْلٌ يَرْجِعُ إِلَيْهِ ، الضَّمُّ عَنْ يَعْقُوبَ . وَالْفَتْحُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . وذٰلِكَ أَنَّهُ قالَ لا زَوْرَ لَهُ ولا صَيُّورَ . قالَ : وأَراهُ إِنَّما أَرادَ لا زَبْرَ لَهُ فَغَيَّرَهُ إِذْ كَتَبَهُ .
أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِهِمْ لَيْسَ لَهُمْ زَوْرٌ : أَيْ لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ ولا رَأْيٌ .

(١) قوله : «عبد الله بن سليمة» ، وقيل : ابن سَلِمَة ، بفتح السين وكسر اللام ، وقيل ابن سليم ، وقبله :

ولقد غدوت على القنيص بشيظم
كالجذع وسط الجنة المغروس

وحَبْلٌ لَهُ زَوْرٌ أَىْ قُوَّةٌ ؛ قالَ : وهٰذا وِفاقٌ وقَعَ بَيْنَ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفارِسِيَّةِ.

وَالزَّوْرُ : الزّائِرُونَ. وَزارَهُ يَزُورُهُ زَوْراً وزِيارَةً وزُوَارَةً ، وازْدارَهُ : عادَهُ ، افْتَعَلَ مِنَ الزِّيارَةِ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

فَدَخَلْتُ بَيْتاً غَيْرَ بَيْتِ سِناخَةٍ
وَازْدَرْتُ مُزْدارَ الْكَرِيمِ الْمِفْضَلِ

وَالزَّوْرَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ.

ورَجُلٌ زائِرٌ مِنْ قَوْمٍ زُوَّرٍ وزُوَّارٍ وزَوْرٍ ؛ الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وقِيلَ : هُوَ جَمْعُ زائِرٍ.

وَالزَّوْرُ : الَّذِى يَزُورُكَ. ورَجُلٌ زَوْرٌ ، وقَوْمٌ زَوْرٌ ، وامْرَأَةٌ زَوْرٌ ، ونِساءٌ زَوْرٌ ، يَكُونُ لِلْواحِدِ والْجَمْعِ وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ واحِدٍ ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ ؛ قالَ :

حُبُّ بِالزَّوْرِ الَّذِى لا يُرَى
مِنْهُ إِلاَّ صَفْحَةٌ عَنْ لِمامِ

وقالَ فِى نِسْوَةٍ زَوْرٍ :

ومَشْيُهُنَّ بِالْكَثِيبِ مَوْرُ
كَما تَهادَى الْفَتَياتُ الزَّوْرُ

وَامْرَأَةٌ زائِرَةٌ مِنْ نِسْوَةٍ زُورٍ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) ، وكَذٰلِكَ فِى الْمذكَّرِ كَعائِذٍ وعُوذٍ. الْجَوْهَرِيُّ : نِسْوَةٌ زُوَّرٌ وزَوْرٌ ، مِثْلُ نُوَّحٍ ونَوْحٍ ، وزائِراتٌ ؛ ورَجُلٌ زَوَّارٌ وزَءُورٌ ؛ قالَ :

إِذا غابَ عَنْها بَعْلُها لَمْ أَكُنْ لَها
زَءُوراً ولَمْ تَأْنَسْ إِلَىَّ كِلابُها

وقَدْ تَزاوَرُوا : زارَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

وَالتَّزْوِيرُ : كَرامَةُ الزّائِرِ وإِكْرامُ الْمَزُورِ لِلزّائِرِ. أَبُو زَيْدٍ : زَوِّرُوا فُلاناً أَىِ اذْبَحُوا لَهُ وأَكْرِمُوهُ. وَالتَّزْوِيرُ : أَنْ يُكْرِمَ الْمَزُورُ زائِرَهُ ، ويَعْرِفَ لَهُ حَقَّ زِيارَتِهِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : زارَ فُلانٌ فُلاناً أَىْ مالَ إِلَيْهِ ؛ ومِنْهُ تَزاوَرَ عَنْهُ أَىْ مالَ عَنْهُ. وقَدْ زَوَّرَ الْقَوْمُ صاحِبَهُمْ تَزْوِيراً إِذا أَحْسَنُوا إِلَيْهِ.

وأَزارَهُ : حَمَلَهُ عَلَى الزِّيارَةِ. وفِى حَدِيثِ طَلْحَةَ : حَتَّى أَزَرْتُهُ شَعُوبَ ، أَىْ أَوْرَدْتُهُ الْمَنِيَّةَ فَزارَها ؛ شَعُوبُ : مِنْ أَسْماءِ الْمَنِيَّةِ.

وَاسْتَزارَهُ : سَأَلَهُ أَنْ يَزُورَهُ.

وَالْمَزارُ : الزِّيارَةُ. وَالْمَزارُ : مَوْضِعُ الزِّيارَةِ.

وفِى الْحَدِيثِ : إِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ؛ الزَّوْرُ : الزّائِرُ ، وهُوَ فِى الأَصْلِ مَصْدَرٌ وُضِعَ مَوْضِعَ الاِسْمِ كَصَوْمٍ ونَوْمٍ بِمَعْنَى صائِمٍ ونائِمٍ.

وزَوِرَ يَزْوَرُ إِذا مالَ. وَالزَّوْرَةُ : الْبُعْدُ ، وهُوَ مِنَ الاِزْوِرارِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وماءٍ وَرَدْتُ عَلَى زَوْرَةٍ

وَفِى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَرْسَلَتْ إِلَى عُثْمانَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : يا بُنَىَّ ما لِى أَرَى رَعِيَّتَكَ عَنْكَ مُزْوَرِّينَ ، أَىْ مُعْرِضِينَ مُنْحَرِفِينَ ؛ يُقالُ : ازْوَرَّ عَنْهُ وَازْوارَّ بِمَعْنًى ؛ ومِنْهُ شِعْرُ عُمَرَ :

بِالْخَيْلِ عابِسَةً زُوراً مَناكِبُها

الزُّورُ : جَمْعُ أَزْوَرَ مِنَ الزَّوَرِ الْمَيْلِ.

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الزِّيَرُّ مِنَ الرِّجالِ الْغَضْبانُ الْمُقاطِعُ لِصاحِبِهِ.

قالَ : وَالزِّيرُ الزِّرُّ. قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقْلِبُ أَحَدَ الْحَرْفَيْنِ الْمُدْغَمَيْنِ ياءً فَيَقُولُ فِى مُرٍّ مِيرٍ ، وفِى زِرٍّ زِيرٍ ، وهُوَ الدُّجَةُ ، وَفِى رِزٍّ رِيزٍ.

قالَ أَبُو مَنْصُور : قَوْلُهُ الزِّيَرُّ الْغَضْبانُ أَصْلُهُ مَهْمُوزٌ مِنْ زَأَرَ الأَسَدُ.

ويُقالُ لِلْعَدُوِّ : زائِرٌ ، وهُمُ الزّائِرُونَ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ
عَسِراً عَلَىَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

قالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ أَنَّها حَلَّتْ بِأَرْضِ الأَعْداءِ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الزّائِرُ الْغَضْبانُ ، بِالْهَمْزِ ، والزايِرُ الْحَبِيبُ. قالَ : وبَيْتُ عَنْتَرَةَ يُرْوَى بِالْوَجْهَيْنِ ، فَمَنْ هَمَزَ أَرادَ الأَعْداءَ ، ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ أَرادَ الأَحْبابَ.

وزَأْرَةُ الأَسَدِ : أَجَمَتُهُ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : وذٰلِكَ لاِعْتِيادِهِ إِيَّاها وزَوْرِهِ لَها. وَالزَّأْرَةُ : الأَجَمَةُ ذاتُ الْماءِ وَالْحَلْفاءِ وَالْقَصَبِ.

وَالزَّأْرَةُ : الأَجَمَةُ.

وَالزِّيرُ : الَّذِى يُخالِطُ النِّساءَ ويُرِيدُ حَدِيثَهُنَّ لِغَيْرِ شَرٍّ ، وَالْجَمْعُ أَزْوارٌ وأَزْيارٌ ؛ الأَخِيرَةُ مِنْ بابِ عِيدٍ وأَعْيادٍ ، وزِيَرَةٌ ، وَالأُنْثَى زِيرٌ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : لا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ؛ وقِيلَ : الزِّيرُ الْمُخالِطُ لَهُنَّ فِى الْباطِلِ ؛ ويُقالُ : فُلانٌ زِيرُ نِساءٍ إِذا كانَ يُحِبُّ زِيارَتَهُنَّ ومُحادَثَتَهُنَّ ومُجالَسَتَهُنَّ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ زِيارَتِهِ لَهُنَّ ، وَالْجَمْعُ الزِّيَرَةُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

قُلْتُ لِزِيرٍ لَمْ تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ

وفى الْحَدِيثِ : لا يَزالُ أَحَدُكُمْ كاسِراً وِسادَهُ يَتَّكِئُ عَلَيْهِ ويَأْخُذُ فِى الْحَدِيثِ فِعْلَ الزِّيرِ ؛ الزِّيرُ مِنَ الرِّجالِ : الَّذِى يُحِبُّ مُحادَثَةَ النِّساءِ ومُجالَسَتَهُنَّ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لِكَثْرَةِ زِيارَتِهِ لَهُنَّ ؛ وأَصْلُهُ مِنَ الْواوِ ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى :

تَرَى الزِّيرَ يَبْكِى بِها شَجْوَهُ
مَخافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى لَها

لَها : لِلْخَمْرِ ؛ يَقُولُ : زِيرُ الْعُودِ يَبْكِى مَخافَةَ أَنْ يَطْرَبَ الْقَوْمُ إِذا شَرِبُوا ، فَيَعْمَلُوا الزِّيرَ لَها لِلْخَمْرِ ، وبِها بِالْخَمْرِ ؛ وأَنْشَدَ يُونُسُ :

تَقُولُ الْحارِثِيَّةُ أُمُّ عَمْرٍو
أَهٰذا زِيرُهُ أَبَداً وزِيرِى ؟

قالَ مَعْناهُ : أَهٰذا دَأْبُهُ أَبَداً ودَأْبِى.

وَالزُّورُ : الْكَذِبُ وَالْباطِلُ ؛ وقِيلَ : شَهادَةُ الْباطِلِ. رَجُلٌ زُورٌ وقَوْمٌ زُورٌ ، وكَلامٌ مُزَوَّرٌ ومُتَزَوَّرٌ : مُمَوَّهٌ بِكَذِبٍ ؛ وقِيلَ : مُحَسَّنٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْمُثَقَّفُ قَبْلَ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ قَوْلِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ما زَوَّرْتُ كَلاماً لأَقُولَهُ إِلا سَبَقَنِى بِهِ أَبُو بَكْرٍ ، وَفِى رِوايَةٍ : كُنْتُ زَوَّرْتُ فِى نَفْسِى كَلاماً يَوْمَ سَقِيفَةِ بَنِى ساعِدَةَ ، أَىْ هَيَّأْتُ وأَصْلَحْتُ. وَالتَّزْوِيرُ : إِصْلاحُ الشَّىْءِ. وكَلامٌ مُزَوَّرٌ أَىْ مُحَسَّنٌ ؛ قالَ نَصْرُ ابْنُ سَيّارٍ :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسالَةً
تَزَوَّرْتُها مِنْ مُحْكَمَاتِ الرَّسائِلِ

وَالتَّزْوِيرُ: تَزْيِينُ الْكَذِبِ. وَالتَّزْوِيرُ: إِصْلاحُ الشَّيْءِ؛ وسُمِعَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ: كُلُّ إِصْلاحٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ فَهُوَ تَزْوِيرٌ، وِمِنْهُ شاهِدُ الزُّورِ يُزَوِّرُ كَلاماً. وَالتَّزْوِيرُ: إِصْلاحُ الْكَلامِ وتَهْيِئَتُهُ. وَفِي صَدْرِهِ تَزْوِيرٌ، أَيْ إِصْلاحٌ يَحْتاجُ أَنْ يُزَوِّرَ. قالَ: وقالَ الْحَجَّاجُ: رَحِمَ اللهُ امْرَأً زَوَّرَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ، أَيْ قَوَّمَها وحَسَّنَها؛ وقِيلَ: اتَّهَمَ نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ. حَقِيقَتُهُ نِسْبَتُها إِلَى الزُّورِ، كَفَسَّقَهُ وجَهَّلَهُ؛ وتَقُولُ: أَنا أُزَوِّرُكَ عَلَى نَفْسِكَ أَيْ أَتَّهِمُكَ عَلَيْها؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

بِهِ زَوَرٌ لَمْ يَسْتَطِعْهُ الْمُزَوِّرُ

وقَوْلُهُمْ: زَوَّرْتُ شَهادَةَ فُلانٍ راجِعٌ إِلَى تَفْسِيرِ قَوْلِ الْقَتَّالِ:

ونَحْنُ أُناسٌ عُودُنا عُودُ نَبْعَةٍ
صَلِيبٌ وفِينا قَسْوَةٌ لا تُزَوَّرُ

قالَ أَبُو عَدْنانَ: أَيْ لا نُغْمَزُ لِقَسْوَتِنا ولا نُسْتَضْعَفُ. فَقَوْلُهُمْ: زَوَّرْتُ شَهادَةَ فُلانٍ. مَعْناهُ أَنَّهُ اسْتُضْعِفَ فَغُمِزَ وغُمِزَتْ شَهادَتُهُ فَأُسْقِطَتْ.

وقَوْلُهُمْ: قَدْ زَوَّرَ عَلَيْهِ كَذا وكَذا؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ أَرْبَعَةُ أَقْوالٍ: يَكُونُ التَّزْوِيرُ فِعْلَ الْكَذِبِ وَالْباطِلِ. وَالزُّورُ: الْكَذِبُ. وقالَ خالِدُ بْنُ كُلْثُومٍ: التَّزْوِيرُ التَّشْبِيهُ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: التَّزْوِيرُ التَّزْوِيقُ وَالتَّحْسِينُ. وزَوَّرْتُ الشَّيْءَ: حَسَّنْتُهُ وقَوَّمْتُهُ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ: التَّزْوِيرُ تَهْيِئَةُ الْكَلامِ وتَقْدِيرُهُ، وَالإِنْسانُ يُزَوِّرُ كَلاماً، وهُوَ أَنْ يُقَوِّمَهُ ويُتْقِنَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ.

وَالزُّورُ: شَهادَةُ الْباطِلِ وقَوْلُ الْكَذِبِ، ولَمْ يُشْتَقَّ مِنْ تَزْوِيرِ الْكَلامِ، ولٰكِنَّهُ اشْتُقَّ مِنْ تَزْوِيرِ الصَّدْرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: الْمُتَشَبِّعُ بِما لَمْ يُعْطَ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ. الزُّورُ: الْكَذِبُ وَالْباطِلُ وَالتُّهْمَةُ؛ وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ شَهادَةِ الزُّورِ فِي الْحَدِيثِ، وهِيَ مِنَ الْكَبائِرِ، فَمِنْها قَوْلُهُ: عَدَلَتْ شَهادَةُ الزُّورِ الشِّرْكَ بِاللهِ. وإِنَّما عادَلَتْهُ لِقَوْلِهِ تَعالَى: «وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلٰهاً آخَرَ»، ثُمَّ قالَ بَعْدَها: «وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ».

وزَوَّرَ نَفْسَهُ: وَسَمَها بِالزُّورِ. وَفِي الْخَبَرِ عَنِ الْحَجَّاجِ: زَوَّرَ رَجُلٌ نَفْسَهُ. وزَوَّرَ الشَّهادَةَ: أَبْطَلَها؛ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى: «وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ»؛ قالَ ثَعْلَبٌ: الزُّورُ هٰهُنا مَجالِسُ اللَّهْوِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَدْرِي كَيْفَ هٰذا إِلا أَنْ يُرِيدَ بِمَجالِسِ اللَّهْوِ هُنا الشِّرْكَ بِاللهِ، وقِيلَ: أَعْيادُ النَّصارَى (كِلاهُما عَنِ الزَّجَّاجِ)؛ قالَ: وَالَّذِي جاءَ فِي الرِّوايَةِ الشِّرْكُ، وهُوَ جامِعٌ لأَعْيادِ النَّصارَى وغَيْرِها؛ قالَ: وقِيلَ الزُّورُ هُنا مَجالِسُ الْغِناءِ.

وزَوْرُ الْقَوْمِ وزَوِيرُهُمْ وزُوَيْرُهُمْ: سَيِّدُهُمْ ورَأْسُهُمْ.

وَالزُّورُ وَالزُّونُ جَمِيعاً: كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبّاً ويُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ تَعالَى؛ قالَ الأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ:

جاءُوا بِزُورَيْهِمْ وجِئْنا بِالأَصَمّْ

قالَ ابْنُ بَرِّي: قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: إِنَّ الْبَيْتَ لِيَحْيَى بْنِ مَنْصُورٍ؛ وأَنْشَدَ قَبْلَهُ:

كانَتْ تَمِيمٌ مَعْشَراً ذَوِي كَرَمْ
غَلْصَمَةً مِنَ الْغَلاصِيمِ الْعُظَمْ
ماجَبُنُوا ولا تَوَلَّوْا مِنْ أَمَمْ
قَدْ قابَلُوا لَوْ يَنْفُخُونَ فِي فَحَمْ
جاءُوا بِزُورَيْهِمْ وجِئْنا بِالأَصَمّْ
شَيْخٍ لَنا كَاللَّيْثِ مِنْ باقِي إِرَمْ
شَيْخٍ لَنا مُعاوِدٍ ضَرْبَ الْبُهَمْ

قالَ: الأَصَمُّ هُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ ابْنِ عامِرٍ، وهُوَ رَئِيسُ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ، وهُوَ يَوْمُ الزُّورَيْنِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وهُما بَكْرانِ مُجَلَّلانِ قَدْ قَيَّدُوهُما وقالُوا: هٰذانِ زُورانا، أَيْ إِلٰهانا، فَلا نَفِرُّ حَتَّى يَفِرَّا. فَعابَهُمْ بِذٰلِكَ وبِجَعْلِ الْبَعِيرَيْنِ رَبَّيْنِ لَهُمْ، وهُزِمَتْ تَمِيمٌ ذٰلِكَ الْيَوْمَ، وأُخِذَ الْبَكْرانِ فَنُحِرَ أَحَدُهُما وتُرِكَ الآخَرُ يَضْرِبُ فِي شَوْلِهِمْ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وقَدْ وَجَدْتُ هٰذا الشِّعْرَ لِلأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ فِي دِيوانِهِ، كَما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ. وقالَ شَمِرٌ: الزُّورانِ رَئِيسانِ؛ وأَنْشَدَ:

إِذْ أُقْرِنَ الزُّورانِ: زُورٌ رازِحُ
رارٌ وزُورٌ نِقْيُهُ طُلافِحُ

قالَ: الطُّلافِحُ الْمَهْزُولُ. وقالَ بَعْضُهُمْ: الزُّورُ صَخْرَةٌ.

ويُقالُ: هٰذا زُوَيْرُ الْقَوْمِ (١) أَيْ رَئِيسُهُمْ. وَالزُّوَيْرُ: زَعِيمُ الْقَوْمِ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الزُّوَيْرُ صاحِبُ أَمْرِ الْقَوْمِ؛ قالَ:

بِأَيْدِي رِجالٍ لا هَوادَةَ بَيْنَهُمْ
يَسُوقُونَ لِلْمَوْتِ الزُّوَيْرَ الْيَلَنْدَدا

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ:

قَدْ نَضْرِبُ الْجَيْشَ الْخَمِيسَ الأَزْوَرا
حَتَّى تَرَى زُوَيْرَهُ مُجَوَّرا

وقالَ أَبُو سَعِيدٍ: الزُّونُ الصَّنَمُ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ زون بِشَمِّ الزَّايِ السِّينَ؛ وقالَ حُمَيْدٌ:

ذاتُ الْمَجُوسِ عَكَفَتْ لِلزُّونِ

أَبُو عُبَيْدَةَ: كُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ فَهُوَ زُورٌ.

وَالزِّيرُ: الْكَتَّانُ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ:

وإِنْ غَضِبَتْ خِلْتَ بِالْمِشْفَرَيْنِ
سَبائِخَ قُطْنٍ وزِيراً نُسالا

وَالْجَمْعُ أَزْوارٌ.

وَالزِّيرُ مِنَ الأَوْتارِ: الدَّقِيقُ. وَالزِّيرُ: ما اسْتُحْكِمَ فَتْلُهُ مِنَ الأَوْتارِ؛ وزِيرُ الْمِزْهَرِ: مُشْتَقٌّ مِنْهُ.

ويَوْمُ الزُّورَيْنِ: مَعْرُوفٌ.

وَالزَّوْرُ: عَسِيبُ النَّخْلِ.

وَالزَّارَةُ: الْجَماعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ النَّاسِ

(١) قوله: «زوير القوم» كزبير وأمير، وزور كقوم وقوم، بمعنى، كما يؤخذ من مجموع كلامهم.

وَالإِبِلِ وَالْغَنَمِ .

وَالزَّوَرُّ ، مِثالُ الْهِجَفِّ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ ، قالَ الْقُطامِيُّ :

يا ناقُ خُبِّي خَبَباً زِوَرَّا
وَقَلِّبِي مَنْسِمَكِ الْمُغْبَرَّا

وقِيلَ : الزَّوَرُّ الشَّدِيدُ ، فَلَمْ يُخَصَّ بِهِ شَيْءٌ دُونَ شَيْءٍ .

وزارَةُ : حَيٌّ مِنْ أَزْدِ السَّراةِ . وزارَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

وكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ مُدْبِرَةً
نَخْلٌ بِزارَةَ حَمْلُهُ السُّعُدُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وعَيْنُ الزّارَةِ بِالْبَحْرَيْنِ مَعْرُوفَةٌ . وَالزّارَةُ : قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ ، وكانَ مَرْزُبانُ الزّارَةِ مِنْها ، ولَهُ حَدِيثٌ مَعْرُوفٌ .

ومَدِينَةُ الزَّوْراءِ بِبَغْدادَ فِي الْجانِبِ الشَّرْقِيِّ ، سُمِّيَتْ زَوْراءَ لازْوِرارِ قِبْلَتِها . الْجَوْهَرِيُّ : ودِجْلَةُ بَغْدادَ تُسَمَّى الزَّوْراءَ . وَالزَّوْراءُ : دارٌ بِالْحِيرَةِ بَناها النُّعْمانُ بْنُ الْمُنْذِرِ ، ذَكَرَها النّابِغَةُ فَقالَ :

بِزَوْراءَ فِي أَكْنافِها الْمِسْكُ كارِعُ

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : زَوْراءُ هٰهُنا مَكُّوكٌ مِنْ فِضَّةٍ مِثْلُ التَّلْتَلَةِ . ويُقالُ : إِنَّ أَبا جَعْفَرٍ هَدَمَ الزَّوْراءَ بِالْحِيرَةِ فِي أَيّامِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالزَّوْراءُ اسْمُ مالٍ كانَ لأُحَيْحَةَ بْنِ الْجُلاحِ الأَنْصارِيِّ ، وقالَ فِيهِ :

إِنِّي أُقِيمُ عَلَى الزَّوْراءِ أَعْمُرُها
إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى الإِخْوانِ ذُو الْمالِ

• زوزك • زَوْزَكَتِ الْمَرْأَةُ : حَرَّكَتْ أَلْيَتَيْها وجَنْبَيْها إِذا مَشَتْ .

وَالزَّوْزَكُ : الْقَصِيرُ الْحَيّاكُ فِي مِشْيَتِهِ ؛ قالَ :

وزَوْجُها زَوَنْزَكٌ زَوَنْزَى

قالَ ابْنُ جِنِّي : هُوَ فَوَنْعَلٌ .

• زوش • الْكِسائِيُّ : الزَّوْشُ الْعَبْدُ اللَّئِيمُ . وَالعامَّةُ تَقُولُ : زُوشٌ . أَبُو عَمْرٍو : الأَزْوَشُ مِثْلُ الأَشْوَسِ : الْمُتَكَبِّرُ .

• زوط • زاوُطٌ : مَوْضِعٌ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ أَزْوَطُوا وعَوَّطُوا ودَبَّلُوا إِذا عَظَّمُوا اللُّقَمَ وَازْدَرَدُوا . وقِيلَ : زَوَّطُوا .

• زوع • (١) زاعَهُ يَزُوعُهُ زَوْعاً : كَفَّهُ ، مِثْلُ وَزَعَهُ ، وقِيلَ قَدَّمَهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وزاعَ بِالسَّوْطِ عَلَنْدَى مِرْقَصا

وزُعْ راحِلَتَكَ أَي اسْتَحِثَّها . وزاعَ النّاقَةَ بِالزِّمامِ يَزُوعُها زَوْعاً أَيْ هَيَّجَها وحَرَّكَها بِزِمامِها إِلَى قُدّامٍ ، لِتَزْدادَ فِي سَيْرِها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وخافِقِ الرَّأْسِ مِثْلِ السَّيْفِ قُلْتُ لَهُ :
زُعْ بِالزِّمامِ وجَوْزُ اللَّيْلِ مَرْكُومُ (٢)

أَي ادْفَعْهُ إِلَى قُدّامٍ وقَدِّمْهُ ، ومَنْ رَواهُ زَعْ ، بِالْفَتْحِ ، فَقَدْ غَلِطَ لأَنَّهُ لَيْسَ يَأْمُرُهُ بِأَنْ يَكُفَّ بَعِيرَهُ .

وقالَ اللَّيْثُ : الزَّوْعُ جَذْبُكَ النّاقَةَ بِالزِّمامِ لِتَنْقادَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : زُعْتُهُ حَرَّكْتُهُ وقَدَّمْتُهُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : زاعَهُ يَزُوعُهُ إِذا عَطَفَهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَلا لا تُبالِي الْعِيسُ مَنْ شَدَّ كُورَها
عَلَيْها ولا مَنْ زاعَها بِالْخَزائِمِ

وَالزّاعَةُ : الشُّرَطُ .

وفِي النَّوادِرِ : زَوَّعَتِ الرِّيحُ النَّبْتَ تُزَوِّعُهُ وَصَوَّعَتْهُ ، وذٰلِكَ إِذا جَمَعَتْهُ لِتَفْرِيقِها بَيْنَ ذُراهُ . ويُقالُ : زُوعَةٌ مِنْ نَبْتٍ ، ولُمْعَةٌ مِنْ نَبْتٍ .

وَالزَّوْعُ : أَخْذُكَ الشَّيْءَ بِكَفِّكَ ، نَحْوُ الثَّرِيدِ . أَقْبَلَ يَزُوعُ الثَّرِيدَ إِذا اجْتَذَبَهُ بِكَفِّهِ . وزاعَ الثَّرِيدَ يَزُوعُهُ زَوْعاً : اجْتَذَبَهُ .

وَالزُّوعَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْبِطِّيخِ ونَحْوِهِ . وزاعَها : قَطَعَها . ويُقالُ : زُعْتُ لَهُ زُوعَةً مِنَ الْبِطِّيخِ إِذا قَطَعْتَ لَهُ قِطْعَةً .

(١) أهمل المؤلف قبل «زوع» مادة «زنجع» كقنفذ : قبيلة من ذي الكلاع .

(٢) قوله : «مثل السيف» في الصحاح : فوق الرحل .

وَالزُّوعَةُ : الْفِرْقَةُ مِنَ النّاسِ ، وجَمْعُها زُوَعٌ .

وَالزّاعُ : طائِرٌ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ سَمِعْتُها مِنْ بَعْضِ مَنْ رَوَيْتُ عَنْهُ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وزَعَمَ أَنَّها الصُّرَدُ . قالَ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَنَّ أَلِفَ الزّاعِ واوٌ ، لِوُجُودِنا تَرْكِيبَ زَوَعَ وعَدَمِنا تَرْكِيبَ زَيَعَ ؛ قالَ : ولَوْ لَمْ نَجِدْ هٰذا أَيْضاً لَحَكَمْنا عَلَى أَنَّ الأَلِفَ واوٌ ، لأَنَّ انْقِلابَ الأَلِفِ عَنِ الْواوِ وهِيَ عَيْنٌ أَكْثَرُ مِنَ انْقِلابِها عَنْها وهِيَ ياءٌ .

وَالْمَزُوعانِ مِنْ بَنِي كَعْبٍ : كَعْبُ ابْنُ سَعْدٍ ، ومالِكُ بْنُ كَعْبٍ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُ مَزُوعٍ فَعُولاً ، فَإِنْ كانَ هٰذا فَهُوَ مَذْكُورٌ فِي بابِهِ . وهٰذا مِمّا وَهَمَ فِيهِ ابْنُ سِيدَهْ ، وصَوابُهُ الْمَزْرُوعانِ ، كَذٰلِكَ أَفادَنِيهِ شَيْخُنا رَضِيُّ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ يُوسُفَ الشّاطِبِيُّ الأَنْصارِيُّ اللُّغَوِيُّ .

• زوغ • زاغَ عَنِ الطَّرِيقِ زَوْغاً وزَيْغاً : عَدَلَ ، وَالْياءُ أَفْصَحُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ جِنِّي فِي الْواوِ :

صَحا قَلْبِي وأَقْصَرَ واعِظايَهْ
وعُلِّقَ وَصْلَ أَزْوَغَ مِنْ عَظايَهْ

جَعَلَ الزَّيَغانَ لِلْعَظايَةِ .

ويُقالُ : زاغَ فِي كُلِّ ما جَرَى فِي الْمَنْطِقِ يَزُوغُ زَوَغاناً ، وتَقُولُ : أَنْتَ أَزَغْتَهُ فِي كُلِّ ما جَرَى فِي الْمَنْطِقِ ، وأَنا أُزِيغُهُ إِزاغَةً ، وزاوَغْتُهُ مُزاوَغَةً وزِواغاً وزُغْتُ بِهِ زَوَغاناً .

• زوف • زافَ الإِنْسانُ يَزُوفُ ويَزافُ زَوْفاً وزُوُوفاً : اسْتَرْخَى فِي مِشْيَتِهِ . وزافَ الطّائِرُ فِي الْهَواءِ : حَلَّقَ . ابْنُ دُرَيْدٍ : الزَّوْفُ زَوْفُ الْحَمامَةِ إِذا نَشَرَتْ جَناحَيْها وذَنَبَها عَلَى الأَرْضِ ، وكَذٰلِكَ زَوْفُ الإِنْسانِ إِذا مَشَى مُسْتَرْخِيَ الأَعْضاءِ .

وزافَ الْغُلامُ وزافَ الطّائِرُ عَلَى حَرْفٍ

الدُّكَّانِ[١] فَاسْتَدارَ حَوالَيْهِ وَوَثَبَ يَتَعَلَّمُ بِذٰلِكَ الْخِفَّةَ فِي الْفُرُوسَةِ.

وقَدْ تَزاوَفَ الْغِلْمانُ : وَهُوَ أَنْ يَجِيءَ أَحَدُهُمْ إِلَى رُكْنِ الدُّكّانِ فَيَضَعَ يَدَهُ عَلَى حَرْفِهِ ، ثُمَّ يَزُوفَ زَوْفَةً ، فَيَسْتَقِلَّ مِنْ مَوْضِعِهِ وَيَدُورَ حَوالَيْ ذٰلِكَ الدُّكّانِ فِي الْهَواءِ ، حَتَّى يَعُودَ إِلَى مَكانِهِ.

وزافَ الْماءُ : عَلاَ حَبابُهُ.

•زوق• الزّاوُوقُ : الزِّئْبَقُ ؛ قالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ : أَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَ الزِّئْبَقَ الزّاوُوقَ ، وَيَدْخُلُ الزِّئْبَقُ فِي التَّصاوِيرِ ، ولِذٰلِكَ قالُوا لِكُلِّ مُزَيَّنٍ مُزَوَّقٌ. الْجَوْهَرِيُّ : قَدْ يَقَعُ فِي التَّزاوِيقِ لِأَنَّهُ يُجْعَلُ مَعَ الذَّهَبِ عَلَى الْحَدِيدَةِ ، ثُمَّ يُدْخَلُ فِي النّارِ ، فَيَذْهَبُ مِنْهُ الزِّئْبَقُ ويَبْقَى الذَّهَبُ ؛ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ مُنَقَّشٍ مُزَوَّقٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ الزِّئْبَقُ. وَالْمُزَوَّقُ : الْمُزَيَّنُ بِهِ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ مُزَيَّنٍ بِشَيْءٍ مُزَوَّقاً. وكَلامٌ مُزَوَّقٌ : مُحَسَّنٌ (عَنْ كُراعٍ). وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ لِي وَلِنَبِيٍّ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتاً مُزَوَّقاً ، أَيْ مُزَيَّناً ؛ قِيلَ : أَصْلُهُ مِنَ الزّاوُوقِ وهُوَ الزِّئْبَقُ. وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِابْنِ عُمَرَ : إِذا رَأَيْتَ قُرَيْشاً قَدْ هَدَمُوا الْبَيْتَ ، ثُمَّ بَنَوْهُ فَزَوَّقُوهُ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ ؛ كَرِهَ تَزْوِيقَ الْمَساجِدِ ، لِما فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ فِي الدُّنْيا وزِينَتِها ، أَوْ لِشَغْلِها الْمُصَلِّيَ ؛ وجَمْعُ الزّاوُوقِ زَوَقٌ[٢] ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ وأَنْشَدَ الْقَزّازُ :

قَدْ حَصَّلَ الْجِدَّ مِنّا كُلُّ مُؤْتَشِبٍ
كَما يُحَصِّلُ ما فِي التِّبْرَةِ الزَّوَقُ

وَالتِّبْرَةُ : تُرابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ التِّبْرُ.

وزَوَّقْتُ الْكَلامَ وَالْكِتابَ إِذا حَسَّنْتَهُ وقَوَّمْتَهُ. أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ هٰذا كِتابٌ مُزَوَّرٌ مُزَوَّقٌ ، وهُوَ الْمُقَوَّمُ تَقْوِيماً ؛ وقَدْ زَوَّرَ فُلانٌ كِتابَهُ وزَوَّقَهُ إِذا قَوَّمَهُ تَقْوِيماً.

ويُقالُ : فُلانٌ أَثْقَلُ مِنَ الزّاوُوقِ. وَفِي حَدِيثِ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ : أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الزّاوُوقِ ، يَعْنِي الزِّئْبَقَ ، كَذا يُسَمِّيهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ.

ودِرْهَمٌ مُزَوَّقٌ ومُزَأْبَقٌ بِمَعْنًى واحِدٍ.

أَبُو عَمْرٍو : الزَّوَقَةُ نَقّاشُو سَمّانِ الرَّوافِدِ ، وَالسَّمّانُ : تَزاوِيقُ السُّقُوفِ ؛ وَفِي نُسْخَةٍ : الزَّوَقَةُ الَّذِينَ يُزَوِّقُونَ السُّقُوفَ ، وَالطَّوَقَةُ الطُّيُورُ ، وَالْغَوَقَةُ الْغِرْبانُ ، وَالْقَوَقَةُ الدُّيُوكُ ، وَالْهَوَقَةُ الْهَلْكَى. ورَوَى عَنْ حَسّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قالَ : أَبْصَرَ أَبُو الدَّرْداءِ قَدْ زُوِّقَ ابْنُهُ ، فَقالَ : زَوِّقُوهُمْ ما شِئْتُمْ ، فَذاكَ أَغْوَى لَهُمْ.

•زوك• الزَّوْكُ : مَشْيُ الْغُرابِ ، وهُوَ الْخَطْوُ الْمُتَقارِبُ فِي تَحَرُّكِ جَسَدِ الْإِنْسانِ الْماشِي. وزاكَ فِي مِشْيَتِهِ يَزُوكُ زَوْكاً وزَوَكاناً : حَرَّكَ مَنْكِبَيْهِ وأَلْيَتَيْهِ وفَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ؛ قالَ :

أُجْمِعْتُ أَنَّكَ أَنْتَ أَلْأَمُ مَنْ مَشَى
فِي زَوْكِ فاسِيَةٍ وزَهْوِ غُرابِ

وزاكَ يَزُوكُ زَوْكاً وزَوَكاناً : تَبَخْتَرَ وَاخْتالَ ، وهُوَ الزَّوْنَكُ.

وَالزَّوْكُ : مِشْيَةٌ فِي تَقارُبٍ وفَحَجٍ ؛ وأَنْشَدَ :

رَأَيْتُ رِجالاً حِينَ يَمْشُونَ فَحَّجُوا
وزاكُوا وماكانُوا يَزُوكُونَ مِنْ قَبْلُ

وقَدْ تَقَدَّمَ ما ذَكَرَهُ ابْنُ بَرِّيّ وغَيْرُهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ السِّكِّيتِ وغَيْرِهِ فِي الزَّوْكِ فِي زنك ، فَلا حاجَةَ لِإِعادَتِهِ.

وَالزَّوْنَكُ : الْقَصِيرُ لِأَنَّهُ يَزُوكُ فِي مِشْيَتِهِ ، وقِيلَ : إِنَّهُ رُباعِيٌّ. قالَ ابْنُ جِنِّي : زاكَ يَزُوكُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ فَعْنَلٌ. قالَ الْفَرّاءُ : رَأَيْتُها مُوزِكَةً وقَدْ أَوْزَكَتْ ، وهُوَ مَشْيٌ قَبِيحٌ مِنْ مَشْيِ الْقَصِيرَةِ ؛ وأَنْشَدَ الْمُنْذِرِيُّ لِأَبِي حَرامٍ :

تَزاوَكَ مُضْطَنِئٌ[٣] آرِمُ
إِذا التَّبَهُ الْإِدُّ لا يَفْطُوهُ

ابْنُ السِّكِّيتِ : التَّزاوُكُ الاسْتِحْياءُ ، والمُضْطَنِئُ المستحي ، آرِمٌ : مُواصِلٌ ، التَّبَهُ : تَهَيَّأَ لَهُ ، لا يَفْطُوهُ : لا يَقْهَرُهُ.

•زول• الزَّوالُ : الذَّهابُ وَالاسْتِحالَةُ وَالاضْمِحْلالُ ، زالَ يَزُولُ زَوالاً وزَوِيلاً وزُءُولاً (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وبَيْضاء لا تَنْحاشُ مِنّا وأُمُّها
إِذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنّا زَوِيلُها

أَرادَ بِالْبَيْضاءِ بَيْضَةَ النَّعامَةِ ، لا تَنْحاشُ مِنّا أَيْ لا تَنْفِرُ ، وأُمُّها النَّعامَةُ الَّتِي باضَتْها إِذا رَأَتْنا ذُعِرَتْ مِنّا وجَفَلَتْ نافِرَةً ، وذٰلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : زِيلَ مِنّا زَوِيلُها.

وزالَ الشَّيْءُ عَنْ مَكانِهِ يَزُولُ زَوالاً وأَزالَهُ غَيْرُهُ وزَوَّلَهُ فَانْزالَ ؛ وما زالَ يَفْعَلُ كَذا وكَذا.

وحَكَى أَبُو الْخَطّابِ : أَنَّ ناساً مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ كِيدَ زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذا ، وما زِيلَ يَفْعَلُ كَذا ؛ يُرِيدُونَ كادَ وزالَ ، فَنَقَلُوا الْكَسْرَ إِلَى الْكافِ فِي فَعِلَ كَما نَقَلُوا فِي فَعِلْتُ.

وأَزَلْتُهُ وزَوَّلْتُهُ وزِلْتُهُ أَزالُهُ وأَزِيلُهُ. وزُلْتُ عَنْ مَكانِي أَزُولُ زَوالاً وزُءُولاً وأَزَلْتُ غَيْرِي إِزالَةً ؛ كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ اللِّحْيانِيِّ.

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الزَّوْلُ الْحَرَكَةُ ؛ يُقالُ رَأَيْتُ شَبَحاً ثُمَّ زالَ ، أَيْ تَحَرَّكَ. وزالَ الْقَوْمُ عَنْ مَكانِهِمْ إِذا حاصُوا عَنْهُ وتَنَحَّوْا.

أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ اسْتَحِلْ هٰذا الشَّخْصَ وَاسْتَزِلْهُ ، أَيِ انْظُرْ هَلْ يَحُولُ ، أَيْ يَتَحَرَّكُ ، أَوْ يَزُولُ ، أَيْ يُفارِقُ مَوْضِعَهُ.

وَالزَّوّالُ : الَّذِي يَتَحَرَّكُ فِي مَشْيِهِ كَثِيراً ؛

---

(١) قوله : «وزاف الطائر على حرف الدكان ... إلخ» كذا بالأصل ، ولعل المناسب تقديمها على قوله : وزاف الغلام.

(٢) قوله : «وجمع الزاووق زَوَق» يُفهم من شرح القاموس أنه كصُرَد.

(٣) قوله : «مضطنئ» بالنون في الأصل وفي الطبعات جميعها : «مضطبئ» بالباء. والتصويب عن اللسان نفسه ، في مادتي «ضنأ» و«زأل». [عبد الله]

وما يَقْطَعُهُ مِنَ الْمَسافَةِ قَلِيلٌ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

الْبُحْتُرِ الْمُجَدَّرِ الزَّوَّالِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الرَّجَزُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيِّ ، قالَ : وهُوَ مُغَيَّرٌ كُلُّهُ(١) ؛ وَالَّذِي أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو :

الْبُهْتُرِ الْمُجَدَّرِ الزَّوَّاكِ

وقَبْلَهُ :

تَعَرَّضَتْ مُرَيْئَةُ الْحَيَّاكِ
لِناشِئٍ دَمَكْمَكٍ نَيَّاكِ

وَالْمُجَدَّرُ وَالْجَيْدَرُ : الْقَصِيرُ .

وفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : رَأَى رَجُلاً مُبَيِّضاً يَزُولُ بِهِ السَّرابُ ، أَيْ يَرْفَعُهُ ويُظْهِرُهُ . يُقالُ : زالَ بِهِ السَّرابُ إِذا ظَهَرَ شَخْصُهُ فِيهِ خَيالاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

يَوْماً تَظَلُّ حِدابُ الْأَرْضِ يَرْفَعُها
مِنَ اللَّوامِعِ تَخْلِيطٌ وتَزْيِيلُ

يُرِيدُ أَنَّ لَوامِعَ السَّرابِ تَبْدُو دُونَ حِدابِ الْأَرْضِ فَتَرْفَعُها تارَةً وتَخْفِضُها أُخْرَى .

وَالزَّوْلُ : الزَّوَلانُ .

وزالَ الْمُلْكُ زَوالاً ، وزالَ زَوالُهُ إِذا دُعِيَ لَهُ بِالْإِقامَةِ ، وأَزالَ اللهُ زَوالَهُ . وقالَ يَعْقُوبُ : يُقالُ أَزالَ اللهُ زَوالَهُ ، وزالَ اللهُ زَوالَهُ ، يَدْعُو لَهُ بِالْهَلاكِ وَالْبَلاءِ ؛ هٰكَذا قالَ ، وَالصَّوابُ يَدْعُو عَلَيْهِ ؛ وقَوْلُ الْأَعْشَى :

هٰذا النَّهارُ بَدَا لَها مِنْ هَمِّها
ما بالُها بِاللَّيْلِ زالَ زَوالُها ؟

قِيلَ : مَعْناهُ زالَ الْخَيالُ زَوالَها ؛ قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ وإِنَّما كَرِهَ الْخَيالَ لِأَنَّهُ يَهِيجُ شَوْقَهُ ؛ وقَدْ يَكُونُ عَلَى اللُّغَةِ الْأَخِيرَةِ أَيْ أَزالَ اللهُ زَوالَها ، ويُقَوِّي ذٰلِكَ رِوايَةُ أَبِي عَمْرٍو إِيَّاهُ بِالرَّفْعِ : زالَ زَوالُها ، عَلَى الْإِقْواءِ ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : هٰذا مَثَلٌ لِلْعَرَبِ قَدِيمٌ تَسْتَعْمِلُه هٰكَذا بِالرَّفْعِ ، فَسَمِعَهُ الْأَعْشَى فَجاءَ بِهِ عَلَى اسْتِعْمالِهِ ، وَالْأَمْثالُ تُؤَدَّى عَلَى ما فَرَطَ بِهِ أَوَّلُ أَحْوالِ وُقُوعِها ، كَقَوْلِهِمْ : أَطِرِّي(٢) إِنَّكِ ناعِلَة ، وَالصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ ، وأَطْرِقْ كَرَا ، وأَصْبِحْ نَوْمانُ ؛ يُؤَدَّى ذٰلِكَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ عَلَى صورَتِهِ الَّتِي أُنْشِئَ فِي مَبْدَئِهِ عَلَيْها ؛ وغَيْرُ أَبِي عَمْرٍو رَوَى هٰذا الْمَثَلَ بِالنَّصْبِ بِغَيْرِ إِقْواءٍ ، عَلَى مَعْنَى زالَ عَنَّا طَيْفُها بِاللَّيْلِ كَزَوالِها هِيَ بِالنَّهارِ ، وقالَ أَبُو بَكْرٍ : زالَ زَوالُها أَيْ أَزالَ اللهُ زَوالَها ، أَيْ زالَ خَيالُها حِينَ تَزُولُ ، فَنَصَبَ زَوالَها فِي قَوْلِهِ عَلَى الْوَقْتِ ومَذْهَبِ الْمَحَلِّ . ويُقالُ : رُكُوبِي رُكُوبَ الْأَمِيرِ ، وَالْمَصادِرُ الْمُوَقَّتَةُ تَجْرِي مَجْرَى الْأَوْقاتِ . ويُقالُ : أَلْقَى عَبْدَ اللهِ خُرُوجَهُ مِنْ مَنْزِلِهِ ، أَيْ حِينَ خُرُوجِهِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ أَزالَهُ عَنْ مَكانِهِ يُزِيلُهُ ، وحُكِيَ زِيلَ زَوالُهُ ، ويُقالُ : زالَ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ يَزِيلُهُ زَيْلاً إِذا مازَهُ ، وزِلْتُهُ فَلَمْ يَنْزَلْ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا يُحَقِّقُ ما قالَهُ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِ زالَ زَوالُها أَنَّهُ بِمَعْنَى أَزالَ اللهُ زَوالَها .

وَالازْدِيالُ : الإِزالَةُ ، وقالَ كُثَيِّرٌ :

أَحاطَتْ يَداهُ بِالْخِلافَةِ بَعْدَما
أَرادَ رِجالٌ آخَرُونَ ازْدِيالَها

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «فَأَزَلَّهُما الشَّيْطانُ» ، [وقُرِئَ : «فَأَزالَهُما»] فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ نَحَّاهُما عَنْ مَوْضِعِها .

وَالزَّوائِلُ : النُّجُومُ لِزَوالِها مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ فِي اسْتِدارَتِها . وَالزَّوالُ : زَوالُ الشَّمْسِ وزَوالُ الْمُلْكِ ونَحْوُ ذٰلِكَ مِمَّا يَزُولُ عَنْ حالِهِ . وزالَتِ الشَّمْسُ زَوالاً وزُوُولاً ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، كَذٰلِكَ نَصَّ عَلَيْهِ ثَعْلَبٌ ، وزِيالاً وزَوَلاناً : زَلَّتْ عَنْ كَبِدِ السَّماءِ . وزالَ النَّهارُ : ارْتَفَعَ ، مِنْ ذٰلِكَ .

وفي حَدِيثِ جُنْدَبٍ الْجُهَنِيِّ : وَاللهِ لَقَدْ خالَطَهُ سَهْمِي ، ولَوْ كانَ زائِلَةً لَتَحَرَّكَ ؛ الزَّائِلَةُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوانِ يَزُولُ عَنْ مَكانِهِ ، ولا يَسْتَقِرُّ فِي مَكانِهِ ، يَقَعُ عَلَى الإِنْسانِ وغَيْرِهِ ؛ وكَأَنَّ هٰذا الْمَرْمِيَّ قَدْ سَكَّنَ نَفْسَهُ لا يَتَحَرَّكُ لِئَلاَّ يُحَسَّ بِهِ فَيُجْهَزَ عَلَيْهِ ؛ ومِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وكُنْتُ امْرَأً أَرْمِي الزَّوائِلَ مَرَّةً
فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ رَمْيَ الزَّوائِلِ
وعَطَّلْتُ قَوْسَ الْجَهْلِ عَنْ شَرَعاتِها
وعادَتْ سِهامِي بَيْنَ رَثٍّ وناصِلِ

وهٰذا رَجُلٌ كانَ يَخْتِلُ النِّساءَ فِي شَبِيبَتِهِ بِحُسْنِهِ ، فَلَمَّا شابَ وأَسَنَّ لَمْ تَصْبُ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ ، وَالشَّرَعاتُ : الأَوْتارُ ، واحِدَتُها شِرْعَةٌ ؛ وفي قَصِيدِ كَعْبٍ :

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قالَ قائِلُهُمْ
بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا

أَي انْتَقِلُوا عَنْ مَكَّةَ مُهاجِرِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

ويُقالُ : فُلانٌ يَرْمِي الزَّوائِلَ إِذا كانَ طَبًّا بِإِصْباءِ النِّساءِ إِلَيْهِ . وَالزَّوائِلُ : الصَّيْدُ . وَازْدالَ : رَمَى الزَّوائِلَ . وَالزَّوائِلُ : النِّساءُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْوَحْشِ ؛ قالَ :

فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَّعْتُ رَمْيَ الزَّوائِلِ

وزالَتِ الْخَيْلُ بِرُكْبانِها زِيالاً : نَهَضَتْ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ رَحْلِي وقَدْ زالَ النَّهارُ بِنا
يَوْمَ الْحَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحِدِ(٣)

وقِيلَ : مَعْناهُ ذَهَبَ وتَمَطَّى ؛ وقِيلَ بَرِحَ كَقَوْلِهِ :

---

(١) قوله : «وهو مغير كله» عبارة الصاغاني في التكملة عن الجوهري :
• البحتر المجدر الزوّال • وهو تصحيف قبيح ، والصواب : الزوّاك ، بالكاف والرجز كافيّ .

(٢) قوله : «أطِرّي» في الأصل هنا وفي الطبعات جميعها «أطَرّي» بتشديد الطاء ، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه عن اللسان نفسه في مادة «طرر» وعن مجمع الأمثال . [عبد الله]

(٣) قوله : «يوم الحليل إلخ» كذا بالأصل هنا بالمهملة ، وفي ديوان النابغة : يومَ الجَلِيلِ ، وتقدم في ترجمة أنس شطر قريب من هذا :
بذي الجليل على مستأنس وحد
وهما موضعان نص عليهما ياقوت في المعجم . وفي اللسان — مادة وحد — «بِذِي الْجَلِيلِ» . و«وَحَدِ» بفتح الحاء .

عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بابِ الْقَرْيَتَيْنِ وَقَدْ
زَالَ الْهَمالِيجُ بِالْفُرْسانِ وَاللُّجُمِ
وزَالَ الظِّلُّ زَوالاً كَزَوالِ الشَّمْسِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَقُولُوا زُوولاً كَما قالُوا فِي الشَّمْسِ . وزَالَ زائِلُ الظِّلِّ إِذا قامَ قائِمُ الظَّهِيرَةِ وعَقَلَ .
وزَالَ عَنِ الرَّأْيِ يَزُولُ زُءولاً (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِي) .
وزَالَتْ ظُعُنُهُمْ زَيْلُولَةً إِذا التَوَوْا مَكانَهُمْ ثُمَّ بَدا لَهُمْ (عَنْهُ أَيْضاً) .
وقالُوا : لَمَّا رَآنِي زَالَ زَوالُهُ وزَوِيلُهُ مِنَ الذُّعْرِ وَالْفَرَقِ ، أَيْ جَانِبُهُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لِأَيُّوبَ ابْنِ عَبايَةَ :
وَيَأْمَنُ رُعْيانُها أَنْ يَزُو
لَ مِنْها إِذا أَغْفَلُوها الزَّوِيلُ
ويُقالُ : أَخَذَهُ الزَّوِيلُ وَالْعَوِيلُ لِأَمْرٍ مَّا ، أَيْ أَخَذَهُ الْبُكاءُ وَالْحَرَكَةُ وَالْقَلَقُ .
ويُقالُ : زِيلَ زَوِيلُه أَيْ بَلَغَ مَكْنُونَ نَفْسِهِ .
ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا فَزِعَ مِنْ شَيْءٍ وحَذِرَ : زِيلَ زَوِيلُه . وَوَرَدَ فِي حَدِيثِ قَتادَةَ : أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ ، أَيِ الْقَلَقُ وَالانْزِعاجُ بِحَيْثُ لا يَسْتَقِرُّ عَلَى الْمَكانِ ، وهُوَ وَالزَّوالُ بِمَعْنًى .
وفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : يَزُولُ فِي النَّاسِ ، أَيْ يُكْثِرُ الْحَرَكَةَ ولا يَسْتَقِرُّ . ويُرْوَى يَزْفِلُ .
وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّ رَجُلَيْنِ تَداعَيا عِنْدَهُ ، وكانَ أَحَدُهُما مِخْلَطاً مِزْيَلاً ؛ الْمِزْيَلُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ وسُكُونِ الزَّايِ : الْجَدِلُ فِي الْخُصُوماتِ الَّذِي يَزُولُ مِنْ حُجَّةٍ إِلَى حُجَّةٍ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .
وَالْمُزاوَلَةُ : مُعالَجَةُ الشَّيْءِ ، يُقالُ : فُلانٌ يُزاوِلُ حاجَةً لَهُ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا كُلُّهُ مِنْ زَالَ يَزُولُ زَوْلاً وزَوَلاناً . وزاوَلْتُهُ مُزاوَلَةً أَيْ عالَجْتُهُ . وزاوَلَهُ : عالَجَهُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِابْنِ خارِجَةَ :

فَوَقَفْتُ مُعْتاماً أُزاوِلُها
بِمُهَنَّدٍ ذِي رَوْنَقٍ عَضْبِ
وَالْمُزاوَلَةُ : الْمُحاوَلَةُ وَالْمُعالَجَةُ . وقالَ رَجُلٌ لِآخَرَ عَيَّرَهُ بِالْجُبْنِ : وَاللهِ ما كُنْتُ جَباناً ، ولٰكِنِّي زاوَلْتُ مُلْكاً مُؤَجَّلاً ! وقالَ زُهَيْرٌ :
فَبِتْنا وُقُوفاً عِنْدَ رَأْسِ جَوادِنا
يُزاوِلُنا عَنْ نَفْسِهِ ونُزاوِلُهْ
وتَزاوَلُوا : تَعالَجُوا . وزاوَلَهُ مُزاوَلَةً وزِوالاً : حاوَلَهُ وطالَبَهُ . وكُلُّ مُطالِبٍ مُحاوِلٌ مُزاوِلٌ .
وتَزَوَّلَهُ وزَوَّلَهُ : أَجاءَهُ ؛ حَكاهُ الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ .
وَالزَّوْلُ : الْخَفِيفُ الظَّرِيفُ يُعْجَبُ مِنْ ظَرْفِهِ ، وَالْجَمْعُ أَزْوالٌ .
وزَالَ يَزُولُ إِذا تَظَرَّفَ ، وَالأُنْثَى زَوْلَةٌ . ووَصِيفَةٌ زَوْلَةٌ : نافِذَةٌ فِي الرَّسائِلِ . وتَزَوَّلَ : تَناهَى ظَرْفُهُ .
وَالزَّوْلُ : الْغُلامُ الظَّرِيفُ . وَالزَّوْلُ : الصَّقْرُ ، وَالزَّوْلُ : فَرْجُ الرَّجُلِ . وَالزَّوْلُ : الشُّجاعُ الَّذِي يَتَزايَلُ النَّاسُ مِنْ شَجاعَتِهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الزَّوْلِ لِكُثَيِّرِ ابْنِ مُزَرِّدٍ :
لَقَدْ أَرُوحُ بِالْكِرامِ الأَزْوالْ
مُعَدِّياً لِذاتِ لَوْثٍ شِمْلالْ
وَالزَّوْلُ : الْجَوادُ . وَالزَّوْلَةُ : الْمَرْأَةُ الْبَرْزَةُ ، ويُقالُ : هِيَ الْفَطِنَةُ الدَّاهِيَةُ . وفِي حَدِيثِ النِّساءِ : بَزْوَلَةٍ وجَلْسٍ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، وقِيلَ الظَّرِيفَةُ . وَالزَّوْلُ : الْخَفِيفُ الْحَرَكاتِ . وَالزَّوْلُ : الْعَجَبُ . وزَوْلٌ أَزْوَلُ عَلَى الْمُبالَغَةِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :
فَقَدْ صِرتُ عَمَّا لَها بِالْمَشِيـ
ـبِ زَوْلاً لَدَيْها هُوَ الأَزْوَلُ
ابْنُ بَرِّيّ : قالَ أَبُو السَّمْحِ : الأَزْوَلُ أَنْ يَأْتِيهُ أَمْرٌ يَمْنَعُهُ الْفِرارَ . وَالزَّوْلُ : الْخَفِيفُ . وأَنْشَدَ الْقَزَّازُ :
تَلِينُ وتَسْتَدْنِي لَهُ شَدَنِيَّةٌ
مَعَ الْخائِفِ الْعَجْلانِ زَوْلٌ وثُوبُها

• زوم • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زامَ الرَّجُلُ إِذا ماتَ . وَالزَّوِيمُ : الْمُجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

• زون • الزُّوانُ والزِّوانُ ما يَخْرُجُ مِنَ الطَّعامِ فَيُرْمَى بِهِ ، وفِي الصِّحاحِ : هُوَ حَبٌّ يُخالِطُ الْبُرَّ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الدَّوْسَرَ ، واحِدَتُهُ زُوانَةٌ وزِوانَةٌ ، ولَمْ يُعِلُّوا الْواوَ فِي زِوانٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَصْدَرٍ ؛ وقَدْ تَقَدَّمَ الزُّؤانُ ، بِالضَّمِّ ، فِي الْهَمْزِ ، فَأَمَّا الزِّوانُ بِالْكَسْرِ ، فَلا يُهْمَزُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ اللِّحْيانِي .
وطَعامٌ مَزُونٌ : فِيهِ زُوانٌ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّخْفِيفِ مِنَ الزُّؤانِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَوْضُوعُهُ الإِعْلالَ مِنَ الزِّوانِ الَّذِي مَوْضُوعُهُ الْواوُ .
اللَّيْثُ : الزُّوانُ حَبٌّ يَكُونُ فِي الْحِنْطَةِ تُسَمِّيهِ أَهْلُ الشَّامِ الشَّيْلَمَ . ورُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : الأَزْنانُ الشَّيْلَمُ . قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ حَبِيبٍ : قالَتْ أَعْرابِيَّةٌ لِابْنِ الأَعْرابِيِّ إِنَّكَ تَزُونُنا إِذا طَلَعت كَأَنَّكَ هِلالٌ فِي غَيْرِ نَمانٍ[1] ، قالَ : تَزُونُنا وتَزِينُنا واحِدٌ .
وَالزُّونَةُ : كَالزِّينَةِ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ .
ورَجُلٌ زَوْنٌ وزُونٌ : قَصِيرٌ ، وَالْفَتْحُ أَعْرَفُ . وَامْرَأَةٌ زَوَنَّةٌ : قَصِيرَةٌ . ورَجُلٌ زَوَنٌّ بِالتَّشْدِيدِ ، أَيْ قَصِيرٌ .
وَالزَّوَنْزَى : الْقَصِيرُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : زَوَنْزَى حَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي فَصْلِ زوز مِنْ بابِ الزَّايِ لِأَنَّ وَزْنَهُ فَعَنْلَى ، وإِنَّما ذَكَرَهُ لِمُوافَقَتِهِ مَعْنَى زَوَنَّةٍ ؛ وقالَ :
وبَعْلُها زَوَنَّكٌ زَوَنْزَى
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزَّوَنْزَى الرَّجُلُ ذُو الأُبَّهَةِ وَالْكِبْرِ الَّذِي يَرَى فِي نَفْسِهِ مالا يَراهُ غَيْرُهُ . وهُوَ الْمُتَكَبِّرُ .
وَالزَّوَنَّكُ الْمُخْتالُ فِي مِشْيَتِهِ النَّاظِرُ فِي عِطْفَيْهِ يَرَى أَنَّ عِنْدَهُ خَيْراً ولَيْسَ عِنْدَهُ

(١) قوله : «فى غير نمان» كذا بالأصل من غير نقط هنا ، وفيما يأتى فى مادة «زين» ، ولم نهتد لها بعد اللتيا والتى .

ذَلِكَ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقَدْ شَدَّدَهُ بَعْضُهُمْ فقالَ رَجُلٌ زَوَنَّكٌ ، وَالأَصْلُ فِي هٰذا الزَّوَنُّ ، فَزِيدَتِ الْكافُ وتُرِكَ التَّشْدِيدُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الزُّونَةُ الْمَرْأَةُ الْعاقِلَةُ(١) .

والزَّوَنَّةُ : الْمَرْأَةُ الْقَصِيرَةُ . والزَّانُ : الْبَشَمُ .

ورَوَى الفَرَّاءُ عَنِ الدُّبَيْرِيَّةِ قالَتْ : الزَّانُ التُّخَمَةُ ، وأَنْشَدَتْ :

مُصَحَّحٌ لَيْسَ يَشْكُو الزَّانَ خَلَّتُهُ
ولا يُخافُ عَلَى أَمْعائِهِ الْعَرَبِ

ورَوَى ثَعْلَبٌ أَنَّ ابْنَ الأَعْرابِيِّ أَنْشَدَهُ :

تَرَى الزَّوَنْزَى مِنْهُمْ ذا الْبُرْدَيْنِ
يَرْمِيهِ سُوَّارُ الْكَرَى فِي الْعَيْنَيْنِ
بَيْنَ الْجِحاجَيْنِ وبَيْنَ الْمَأْقَيْنِ

وَالزُّونُ : الصَّنَمُ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ زون ، بِشَمِّ الزَّاي الشِّينَ(٢) . قالَ حُمَيْدٌ :

ذاتُ الْمَجُوسِ عَكَفَتْ لِلزُّونِ

والزُّونُ : مَوْضِعٌ تُجْمَعُ فِيهِ الأَنْصابُ وتُنْصبُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

وَهُنانَةٌ كالزُّونِ يُجْلَى صَنَمُه

والزُّونُ : الصَّنَمُ ، وكُلُّ ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللهِ وَاتُّخِذَ إِلٰهاً فَهُوَ زُونٌ وزُورٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

يَمْشِي بِها الْبَقَرُ الْمَوْشِيُّ أَكْرُعُهُ
مَشْيَ الْهَرابِذِ تَبْغِي بَيْعَةَ الزُّونِ

وهُوَ مِثْلُ الزُّورِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• زوى • الزَّيُّ مَصْدَرُ زَوَى الشَّيْءَ يَزْوِيهِ زَيًّا وزُوِيًّا فَانْزَوَى ، نَحَّاهُ فَتَنَحَّى . وزَواهُ : قَبَضَهُ . وزَوَيْتُ الشَّيْءَ : جَمَعْتُهُ وقَبَضْتُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ تَعالَى زَوَى لِيَ الأَرْضَ ، فَأُرِيتُ مَشارِقَها ومَغارِبَها ؛ زُوِيَتْ لِيَ الأَرْضُ : جُمِعَتْ ، ومِنْهُ دُعاءُ السَّفَرِ : وَازْوِ لَنا الْبَعِيدَ ، أَي اجْمَعْهُ واطْوِهِ .

وزَوَى ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَانْزَوَى : جَمَعَهُ فاجْتَمَعَ وقَبَضَهُ ، قالَ الأَعْشَى :

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ عِنْدِي كَأَنَّما
زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَيَّ الْمَحاجِمُ(٣)
فَلا يَنْبَسِطْ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ ما انْزَوَى
ولا تَلْقَنِي إِلاَّ وَأَنْفُكَ راغِمُ

وَانْزَوَى الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، إِذا تَدانَوْا وتَضامُّوا .

وَالزَّاوِيَةُ : واحِدَةُ الزَّوايا .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : كانَ لَهُ أَرْضٌ زَوَتْها أَرْضٌ أُخْرَى ، أَيْ قَرُبَتْ مِنْها فَضَيَّقَتْها ، وقِيلَ : أَحاطَتْ بِها .

وَانْزَوَتِ الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ : تَقَبَّضَتْ واجْتَمَعَتْ . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيَنْزَوِي مِنَ النُّخامَةِ كَما تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ ، أَيْ يَنْضَمُّ ويَنْقَبِضُ ، وقِيلَ : أَرادَ أَهْلَ الْمَسْجِدِ وهُمُ الْمَلائِكَةُ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَعْطانِي رَيْحانَتَيْنِ وزَوَى عَنِّي واحِدَةً . وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : وما زَوَيْتَ عَنِّي ، أَيْ صَرَفْتَهُ عَنِّي وقَبَضْتَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : إِنَّ الإِيمانَ بَدَأَ غَرِيباً ، وسَيَعُودُ كَما بَدَأَ ، فَطُوبَى لِلْغُرَباءِ إِذا فَسَدَ النَّاسُ ! وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقاسِمِ بِيَدِهِ لَيَزْوَأَنَّ الإِيمانُ بَيْنَ هٰذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ كَما تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِها ! قالَ شَمِرٌ : لَمْ أَسْمَعْ زَوَأْتُ بِالْهَمْزِ ، وَالصَّوابُ لَيَزْوِيَنَّ ، أَيْ لَيُجْمَعَنَّ ولَيُضَمَّنَّ ، مِنْ زَوَيْتُ الشَّيْءَ إِذا جَمَعْتَهُ وكَذٰلِكَ لَيَأْرِزَنَّ ، أَيْ لَيَنْضَمَّنَّ .

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : كُلُّ شَيْءٍ تامٍّ فَهُوَ مُرَبَّعٌ كَالْبَيْتِ وَالأَرْضِ وَالدَّارِ وَالْبِساطِ لَهُ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ ، فَإِذا نَقَصَتْ مِنْها ناحِيَةٌ فَهُوَ أَزْوَرُ مُزَوًّى ، قالَ : وأَمَّا الزَّوْءُ ، بِالْهَمْزِ ، فَإِنَّ الأَصْمَعِيَّ يَقُولُ زَوْءُ الْمَنِيَّةِ ما يَحْدُثُ مِنْ هَلاكِ الْمَنِيَّةِ ، وَالزَّوْءُ : الْهَلاكُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : زَوُّ الْمَنِيَّةِ أَحْداثُها ، هٰكَذا عَبَّرَ بِالْواحِدِ عَنِ الْجَمْعِ ، قالَ :

مِنَ ابْنِ مامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ
زَوُّ الْمَنِيَّةِ إِلاَّ حِرَّةً وقَدَى

وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الأَزْهَرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ الزَّوُّ الْقَدَرُ ، يُقالُ : قُضِيَ عَلَيْنا وقُدِّرَ وحُمَّ وَزُوِيَ وَزِيَّ ؛ وصُورَةُ إِيرادِهِ :

ولا ابْنُ مامَةَ كَعْبٍ حِينَ عَيَّ بِهِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالصَّوابُ ما ذَكَرْناهُ أَوَّلاً :

مِنَ ابْنِ مامَةَ كَعْبٍ ثُمَّ عَيَّ بِهِ

قالَ : وَالْبَيْتُ لِمامَةَ الإِيادِيِّ أَبِي كَعْبٍ ، كَذا ذَكَرَهُ السِّيرافِيُّ ، وقَبْلَهُ :

ما كانَ مِنْ سُوقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظَمَإٍ
خَمْراً بِماءٍ إِذا ناجُودُها بَرَدَا

وقَوْلُهُ : وَقَدَى مِثْلُ جَمَزَى ، أَيْ تَوَقُّدٌ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ أَيْضاً لِلأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ :

فَيا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى مالِكٍ !
وهَلْ يَنْفَعُ اللَّهْفُ زَوَّ الْقَدَرْ ؟

وَأَنْشَدَ أَيْضاً لِمُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ :

أَفَبَعْدَ مَنْ وَلَدَتْ بُسَيْبَةُ أَشْتَكِي
زَوَّ الْمَنِيَّةِ أَوْ أَرَى أَتَوَجَّعُ ؟(٤)

ويُرْوَى : زَوَّ الْحَوادِثِ ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وهَمَزَهُ الأَصْمَعِيُّ .

وزَواهُمُ الدَّهْرُ أَيْ ذَهَبَ بِهِمْ ؛ قالَ بِشْرٌ :

فَقَدْ كانَتْ لَنا ولَهُنَّ حَتَّى
زَوَتْها الْحَرْبُ أَيَّامٌ قِصارُ

قالَ : زَوَتْها رَدَّتْها . وقَدْ زَوَوْهُمْ أَيْ رَدُّوهُمْ .

وزَوَى اللهُ عَنِّي الشَّرَّ أَيْ صَرَفَهُ . وزَوَيْتُ الشَّيْءَ عَنْ فُلانٍ أَيْ نَحَّيْتُهُ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، كانَ إِذا أَرادَ سَفَراً أَمالَ بِراحِلَتِهِ ومَدَّ إِصْبَعَهُ وقالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنا بِنُصْحٍ ، وَاقْلِبْنا بِذِمَّةٍ ، اللَّهُمَّ زَوِّ لَنا الأَرْضَ ، وهَوِّنْ عَلَيْنا السَّفَرَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي

(١) قوله « الزونة المرأة العاقلة » ضبطها المجد بالضم ، ونص الصاغاني على أنها بالفتح . وزاد الزَّوانة ، بالفتح : الحوصلة . والزانة بفتح الزاي وتخفيف النون : للزراق .

(٢) قوله : « بشمّ الزاي الشين » أي أن الزاي تلفظ وفي لفظها شيء من لفظ الشين .

(٣) قوله : « عندي » في الصحاح : دوني .

(٤) قوله : « بسيبة » هكذا في الأصل .

أَعُوذُ بِكَ مِن وَعْثاءِ السَّفَرِ وكَآبةِ الْمُنْقَلَبِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: زَوَى إِذا عَدَلَ كَقَوْلِكَ زَوَى عَنْهُ كَذا أَيْ عَدَلَهُ وصَرَفَهُ عَنْهُ، وزَوَى إِذا قَبَضَ، وزَوَى جَمَعَ، ومَصْدَرُهُ كُلُّهُ الزَّيُّ. وقالَ: الزُّوِيُّ الْعُدُولُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، وَالزَّيُّ فِي حالِ التَّنْحِيَةِ وفي حالِ الْقَبْضِ. ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قالَ لِلنَّبِيِّ، ﷺ: عَجِبْتُ لِما زَوَى اللهُ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيا؛ قالَ الْحَرْبِيُّ: مَعْناهُ لِما نُحِّيَ عَنْكَ وبُوعِدَ مِنْكَ؛ وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ:

فَيا لِقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عَنْكُمُ؟

الْمَعْنَى: أَيُّ شَيْءٍ نَحَّى اللهُ عَنْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ، ﷺ: أَعْطانِي رَبِّي اثْنَتَيْنِ وزَوَى عَنِّي واحِدَةً، أَيْ نَحَّاها، ولَمْ يُجِبْنِي إِلَيْها.

وزَوَى عَنْهُ سِرَّهُ: طَواهُ.

وزاوِيَةُ الْبَيْتِ: رُكْنُهُ، وَالْجَمْعُ الزَّوايا، وتَزَوَّى صارَ فِيها.

وتَقُولُ: زَوَى فُلانٌ الْمالَ عَنْ وارِثِه زَيًّا.

وَالزَّوُّ: الْقَرِينانِ مِنَ السُّفُنِ وغَيْرِها. وجاءَ زَوًّا إِذا جاءَ هُوَ وصاحِبُهُ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مُفْرَدٍ تُوٌّ، ولِكُلِّ زَوْجٍ زَوٌّ. وأَزْوَى الرَّجُلُ إِذا جاءَ ومَعَهُ آخَرُ.

وزَوْزَيْتُهُ وزَوْزَيْتُ بِهِ، إِذا طَرَدْتَهُ. اللَّيْثُ: الزَّوْزاةُ شِبْهُ الطَّرْدِ وَالشَّلِّ، تَقُولُ: زَوْزَى بِهِ. أَبُو عُبَيْدٍ: الزَّوْزاةُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ زَوْزَى الرَّجُلُ يُزَوْزِي زَوْزاةً، وهُوَ أَنْ يَنْصِبَ ظَهْرَهُ ويُسْرِعَ ويُقارِبَ الْخَطْوَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ومِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

ناجٍ وقَدْ زَوْزَى بِنا زِيزاءُهْ

وقالَ آخَرُ:

مُزَوْزِياً لَمَّا رَآها زَوْزَتِ

يَعْنِي نَعامَةً ورَأْلَها، يَقُولُ: إِذا رَآها أَسْرَعَتْ أَسْرَعَ مَعَها. وزَوْزَى: نَصَبَ ظَهْرَهُ وقارَبَ خَطْوَهُ فِي سُرْعَةٍ. واسْتَوْزَى كَزَوْزَى؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

ذَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْزِياً
شَكِيرُ جَحافِلِهِ قَدْ كَتِنْ

وقَوْلُ ابْنِ كَثْوَةَ أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّيّ:

وَلَّى نَعامُ بَنِي صَفْوانَ زَوْزَأَةً
لَمَّا رَأَى أَسَداً فِي الْغابِ قَدْ وَثَبا

إِنَّما أَرادَ زَوْزاةً، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ مِنَ الأَلِفِ اضْطِراراً.

ورَجُلٌ زُوازٍ وزُوازِيَةٌ وزَوَنْزَى: قَصِيرٌ غَلِيظٌ؛ وفي التَّهْذِيبِ غَلِيظٌ إِلَى الْقِصَرِ ما هُوَ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

وبَعْلُها زَوَنَّكٌ زَوَنْزَى

وقالَ آخَرُ:

إِذا الزَّوَنْزَى مِنْهُمُ ذُو الْبُرْدَيْنْ
رَماهُ سَوَّارُ الْكَرَى فِي الْعَيْنَيْنْ

وَالزَّوَنْزَى: الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ مالا يَراهُ غَيْرُهُ لَهُ. وقال: رَجُلٌ زَوَنْزَى ذُو أُبَّهَةٍ وكِبْرٍ، وحَكَى ابْنُ جِنِّي: زَوَزًّى، وقالَ: هُوَ فَعَلَّلٌ مِنْ مُضاعَفِ الْواوِ.

أَبُو تُرابٍ: زَوَّرْتُ الْكَلامَ وزَوَّيْتُهُ، أَيْ هَيَّأْتُهُ فِي نَفْسِي. وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كُنْتُ زَوَّيْتُ فِي نَفْسِي كَلاماً، أَيْ جَمَعْتُ، وَالرِّوايَةُ زَوَّرْتُ، بِالرَّاءِ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ.

والزَّاوِيَةُ: مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ.

وَالزَّايُ: حَرْفُ هِجاءٍ، قالَ ابْنُ جِنِّيّ: يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ واوٍ ولامُهُ ياءٌ. فَهُوَ مِنْ لَفْظِ زَوَيْتُ إِلاَّ أَنَّ عَيْنَهُ اعْتَلَّتْ وسَلِمَتْ لامُهُ، ولَحِقَ بِبابِ غايٍ وطايٍ وراي وثايٍ وآيٍ فِي الشُّذُوذِ، لاِعْتِلالِ عَيْنِهِ وصِحَّةِ لامِهِ، وَاعْتِلالُها أَنَّها مَتَى أُعْرِبَتْ فَقِيلَ هٰذِهِ زايٌ حَسَنَةٌ، وَكَتَبْتُ زاياً صَغِيرَةً، أَوْ نَحْوُ ذٰلِكَ، فَإِنَّها بَعْدَ ذٰلِكَ مُلْحَقَةٌ فِي الإِعْلالِ بِبابِ رايٍ وغايٍ، لأَنَّهُ ما دامَ حَرْفَ هِجاءٍ فَأَلِفُهُ غَيْرُ مُنْقَلِبَةٍ، قالَ: ولِهٰذا كانَ عِنْدِي قَوْلُهُمْ فِي التَّهَجِّي زايٌ أَحْسَنُ مِنْ غايٍ وطايٍ، لأَنَّهُ ما دامَ حَرْفاً فَهُوَ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ، وأَلِفُهُ غَيْرُ مَقْضِيٍّ عَلَيْها بِانْقِلابٍ، وغايٌ وبابُهُ يَتَصَرَّفُ بِالانْقِلابِ، وإِعْلالُ الْعَيْنِ وتَصْحِيحُ اللاَّمِ جارٍ عَلَيْهِ مَعْرُوفٌ فِيهِ، ولَوِ اشْتَقَقْتَ مِنْها فَعَّلْتُ لَقُلْتَ زَوَّيْتُ، قالَ: وهٰذا مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ، ومَنْ أَمالَها قالَ زَيَّيْتُ زاياً، فَإِنْ كَسَّرْتَها عَلَى أَفْعالٍ قُلْتَ أَزْواءٌ، وعَلَى قَوْلِ غَيْرِهِ أَزْياءٌ، إِنْ صَحَّتْ إِمالَتُها، وإِنْ كَسَّرْتَها عَلَى أَفْعُلٍ قُلْتَ أَزْوٍ وأَزْيٍ عَلَى الْمَذْهَبَيْنِ.

وقالَ اللَّيْثُ: الزَّايُ وَالزَّاءُ لُغَتانِ، وأَلِفُها تَرْجِعُ فِي التَّصْرِيفِ إِلَى الْياءِ وتَصْغِيرُها زُيَيَّةٌ، ويُقالُ: زَوَّيْتُ زاياً فِي لُغَةِ مَنْ يَقُولُ الزَّايَ، ومَنْ قالَ الزَّاءَ قالَ زَيَّيْتُ، كَما يُقالُ بَيَّيْتُ ياءً، ونَظِيرُ زَوَّيْتُ كَوَّفْتُ كافاً.

الْجَوْهَرِيُّ: الزَّايُ حَرْفٌ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ولا يُكْتَبُ إِلاَّ بِياءٍ بَعْدَ الأَلِفِ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قَوْلُهُ يُقْصَرُ أَيْ يُقالُ زَيْ مِثْلُ كَيْ، ويُمَدُّ فَيُقالُ زايٌ بِالأَلِفِ، وتَقُولُ: هِيَ زايٌ فَزَيِّها. وقالَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «ثُمَّ نُنْشِزُها»، قالَ: هِيَ زايٌ فَزَيِّها، أَيِ اقْرَأْها بِالزَّايِ.

وَالزِّيُّ: اللِّباسُ وَالْهَيْئَةُ، وأَصْلُهُ زِوْيٌ، تَقُولُ مِنْهُ: زَيَّيْتُهُ، والْقِياسُ زَوَّيْتُهُ ويُقالُ: الزِّيُّ الشَّارَةُ وَالْهَيْئَةُ، قالَ الرَّاجِزُ:

ما أَنا بِالْبَصْرَةِ بِالْبَصْرِيِّ
ولا شَبِيهٌ زِيُّهُمْ بِزِيِّي

وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى: «هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَرِئْياً»، بِالزَّايِ وَالرَّاءِ. قالَ الْفَرَّاءُ: مَنْ قَرَأَ وزِيًّا فَالزِّيُّ الْهَيْئَةُ وَالْمَنْظَرُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ قد زَيَّيْتُ الْجارِيَةَ أَيْ زَيَّنْتُها وهَيَّأْتُها. وقالَ اللَّيْثُ: يُقالُ تَزَيَّا فُلانٌ بِزِيٍّ حَسَنٍ، وقَدْ زَيَّيْتُهُ تَزْيِيَةً. قالَ ابْنُ بُزُرْجَ: قالُوا مِنَ الزِّيِّ ازْدَيَيْتُ، افْتَعَلْتُ، وتَفَعَّلْتُ تَزَيَّيْتُ، وفَعِلْتُ زَيِيتُ مِثْلُ رَضِيتُ، قالَ: وَالْعَرَبُ لا تَقُولُ فِيها فَعِلْتُ إِلاَّ شاذَّةً، قالَ حَكِيمٌ الدَّيْلِيُّ:

فَلَمَّا رَآنِي زَوَى وجْهَهُ
وقَرَّبَ مِنْ حاجِبٍ حاجِبَا

فَلا بَرِحَ الزِّيُّ مِنْ وَجْهِهِ
ولا زالَ رائِدُهُ جادِيا

الأُمَوِيُّ: قِدْرٌ زُوازِيَةٌ وهِيَ الَّتِي تَضُمُّ الجَزُورَ. الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ قِدْرٌ زُوَزِيَةٌ وزُوَازِيَةٌ مِثالُ عُلَبِطَةٍ وعُلابِطَةٍ لِلْعَظِيمَةِ الَّتِي تَضُمُّ الجَزُورَ. قالَ ابْنُ بَرِّي: الَّذِي ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ والقَزّازُ زُوَزِئَةٌ، بِهَمْزَتَيْنِ.

الجَوْهَرِيُّ: وزَوٌّ اسْمُ جَبَلٍ بِالعِراقِ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ: لَيْسَ بِالعِراقِ جَبَلٌ يُسَمَّى زَوًّا، وإِنَّما هُوَ سَمِعَ في شِعْرِ البُحْتُرِيِّ قَوْلَهُ يَمْدَحُ المُعْتَزَّ بِاللهِ حِينَ جَمَعَ مَرْكَبَيْنِ وشَحَنَهُما بِالحَطَبِ وأَوْقَدَ فِيها ناراً، ويُسَمَّى ذٰلِكَ بِالعِراقِ زَوًّا في عِيدِ الفُرْسِ يُسَمَّى الصَّدَقَ (١) فَقالَ: ولا جَبَلاً كالزَّوِّ.

• زيب • الأَزْيَبُ: الجَنُوبُ، هُذَلِيَّةٌ، أَوْ هِيَ النَّكْباءُ الَّتِي تَجْرِي بَيْنَ الصَّبا والجَنُوبِ. وفي الحَدِيثِ: إِنَّ للهِ تَعالَى رِيحاً يُقالُ لَها الأَزْيَبُ، دُونَها بابٌ مُغْلَقٌ، ما بَيْنَ مِصْراعَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عامٍ، فَرِياحُكُمْ هٰذِهِ ما يَتَفَصَّى مِنْ ذٰلِكَ البابِ، فَإِذا كانَ يَوْمُ القِيامَةِ فُتِحَ ذٰلِكَ البابُ، فَصارَتِ الأَرْضُ وما عَلَيْها ذَرْواً، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وأَهْلُ مَكَّةَ يَسْتَعْمِلُونَ هٰذا الاسْمَ كَثِيراً. وفي رِوايَةٍ: اسْمُها عِنْدَ اللهِ الأَزْيَبُ، وهِيَ فِيكُمُ الجَنُوبُ. قالَ شَمِرٌ: أَهْلُ اليَمَنِ ومَنْ يَرْكَبُ البَحْرَ، فِيما بَيْنَ جُدَّةَ وعَدَنَ، يُسَمُّونَ الجَنُوبَ الأَزْيَبَ، لا يَعْرِفُونَ لَها اسْماً غَيْرَهُ، وذٰلِكَ أَنَّها تَعْصِفُ الرِّياحَ، وتُثِيرُ البَحْرَ حَتَّى تُسَوِّدَهُ، وتَقْلِبُ أَسْفَلَهُ، فَتَجْعَلَهُ أَعْلاهُ، وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: كُلُّ رِيحٍ شَدِيدَةٍ ذاتُ أَزْيَبٍ، فَإِنَّما زَيْبُها شِدَّتُها.

والأَزْيَبُ: الماءُ الكَثِيرُ، حَكاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبانِيِّ، وأَنْشَدَ:

أَسْقانِيَ اللهُ رَواءً مَشْرَبُهْ
بِبَطْنِ كُرٍّ حِينَ فاضَتْ جِبَبُهْ
عَنْ ثَبَجِ البَحْرِ يَجِيشُ أَزْيَبُهْ

الكُرُّ: الحِسْيُ. والجِبَبَةُ: جَمْعُ جُبٍّ، لِخابِيَةِ الماءِ.

والأَزْيَبُ، عَلَى أَفْعَلَ: السُّرْعَةُ والنَّشاطُ، مُؤَنَّثٌ.

يُقالُ: مَرَّ فُلانٌ ولَهُ أَزْيَبٌ مُنْكَرَةٌ، إِذا مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً مِنَ النَّشاطِ. والأَزْيَبُ: النَّشِيطُ. وأَخَذَهُ الأَزْيَبُ أَي الفَزَعُ. والأَزْيَبُ: الرَّجُلُ المُتَقارِبُ المَشْيِ. ويُقالُ لِلرَّجُلِ القَصِيرِ المُتَقارِبِ الخَطْوِ: أَزْيَبٌ. والأَزْيَبُ: العَداوَةُ. والأَزْيَبُ: الدَّعِيُّ. قالَ الأَعْشَى يَذْكُرُ رَجُلاً مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ كانَ جاراً لِعَمْرِو بْنِ المُنْذِرِ، وكانَ اتَّهَمَ هَدّاجاً، قائِدَ الأَعْشَى، بِأَنَّهُ سَرَقَ راحِلَةً لَهُ، لأَنَّهُ وَجَدَ بَعْضَ لَحْمِها في بَيْتِهِ، فَأُخِذَ هَدّاجٌ وضُرِبَ، والأَعْشَى جالِسٌ، فَقامَ ناسٌ مِنْهُمْ، فَأَخَذُوا مِنَ الأَعْشَى قِيمَةَ الرّاحِلَةِ، فَقالَ الأَعْشَى:

دَعا رَهْطَهُ حَوْلِي فَجاؤُوا لِنَصْرِهِ
ونادَيْتُ حَيًّا بِالمُسَنّاةِ غُيَّبا
فَأَعْطَوْهُ مِنِّي النِّصْفَ أَوْ أَضْعَفُوا لَهُ
وما كُنْتُ قُلاًّ قَبْلَ ذٰلِكَ أَزْيَبا

أَيْ كُنْتُ غَرِيباً في ذٰلِكَ المَوْضِعِ، لا ناصِرَ لِي، وقالَ قَبْلَ ذٰلِكَ:

ومَنْ يَغْتَرِبْ عَنْ قَوْمِهِ لا يَزَلْ يَرَى
مَصارِعَ مَظْلُومٍ مَجَرًّا ومَسْحَبا
وتُدْفَنُ مِنْهُ الصّالِحاتُ وإِنْ يُسِئْ
يَكُنْ ما أَساءَ النّارَ في رَأْسِ كَبْكَبا

والنِّصْفُ: النَّصَفَةُ، يَقُولُ: أَرْضَوْهُ وأَعْطَوْهُ النِّصْفَ، أَوْ فَوْقَهُ.

وامْرَأَةٌ إِزْيَبَّةٌ: بَخِيلَةٌ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الأَزْيَبُ: القُنْفُذُ.

والأَزْيَبُ: مِنْ أَسْماءِ الشَّيْطانِ. والأَزْيَبُ: الدّاهِيَةُ، وقالَ أَبُو المَكارِمِ: الأَزْيَبُ البُهْتَةُ، وهُوَ وَلَدُ المُساعاةِ، وأَنْشَدَ غَيْرُهُ:

وما كُنْتُ قُلاًّ قَبْلَ ذٰلِكَ أَزْيَبا

وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ: رَجُلٌ أَزْيَبٌ، وقَوْمٌ أُزْبٌ إِذا كانَ جَلْداً، ورَجُلٌ زَيْبٌ أَيْضاً.

ويُقالُ: تَزَيَّبَ لَحْمُهُ وتَزَيَّمَ إِذا تَكَتَّلَ واجْتَمَعَ، واللهُ أَعْلَمُ.

• زيت • ابْنُ سِيدَهْ: الزَّيْتُ مَعْرُوفٌ، عُصارَةُ الزَّيْتُونِ. والزَّيْتُونُ: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، والزَّيْتُ: دُهْنُهُ، واحِدَتُهُ زَيْتُونَةٌ، هٰذا في قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ فَعْلُوناً، قالَ ابْنُ جِنِّي: هُوَ مِثالٌ فائِتٌ، ومِنَ العَجَبِ أَنْ يَفُوتَ الكِتابَ، وهُوَ في القُرْآنِ العَزِيزِ، وعَلَى أَفْواهِ النّاسِ. قالَ اللهُ، عَزَّ وجَلَّ: «والتِّينِ والزَّيْتُونِ»، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ: هُوَ تِينُكُمْ هٰذا، وزَيْتُونُكُمْ هٰذا. قالَ الفَرّاءُ: يُقالُ إِنَّهُما مَسْجِدانِ بِالشّأْمِ أَحَدُهُما الَّذِي كَلَّمَ اللهُ تَعالَى عِنْدَهُ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلامُ، وقِيلَ: الزَّيْتُونُ جِبالُ الشّأْمِ. ويُقالُ لِلشَّجَرَةِ نَفْسِها: زَيْتُونَةٌ، ولِثَمَرَتِها: زَيْتُونَةٌ. والجَمْعُ: الزَّيْتُون، ولِلدُّهْنِ الَّذِي يُسْتَخْرَجُ مِنْهُ: زَيْتٌ.

ويُقالُ لِلَّذِي يَبِيعُ الزَّيْتَ: زَيّاتٌ، ولِلَّذِي يَعْتَصِرُهُ: زَيّاتٌ.

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الزَّيْتُونُ مِنَ العِضاهِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ المَلِكِ بْنُ صالِحِ بْنِ عَلِيٍّ، قالَ: تَبْقَى الزَّيْتُونَةُ ثَلاثَةَ آلافِ سَنَةٍ. قالَ: وكُلُّ زَيْتُونَةٍ بِفِلَسْطِينَ مِنْ غَرْسِ أُمَمٍ قَبْلَ الرُّومِ، يُقالُ لَهُمُ اليُونانِيُّونَ.

وزِتُّ الثَّرِيدَ والطَّعامَ أَزِيتُهُ زَيْتاً، فَهُوَ مَزِيتٌ، عَلَى النَّقْصِ، ومَزْيُوتٌ، عَلَى التَّمامِ: عَمِلْتُهُ بِالزَّيْتِ، قالَ الفَرَزْدَقُ في النُّقْصانِ يَهْجُو ذا الأَهْدامِ:

ولَمْ أَرَ سَوّاقِينَ غُبْراً كَساقَةٍ
يَسُوقُونَ أَعْدالاً يُدِلُّ بَعِيرُها
جاؤُوا بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ يَمَنِيَّةً
ولا حِنْطَةَ الشّأْمِ المَزِيتَ خَمِيرُها

هٰكَذا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ، والرِّوايَةُ:

أَتَتْهُمْ بِعِيرٍ لَمْ تَكُنْ هَجَرِيَّةً

(١) قوله: «الصدق» هكذا في الأصل، وفي القاموس في سذق: السذق، محركة، ليلة الوقود، معرّب سذه.

لأنَّهُ أرادَ أنْ يَنْفِيَ عَنْ عِيرِ جَعْفَرٍ أنْ تَجْلِبَ إلَيْهِمْ تَمْراً أو حِنْطَةً ، إنَّما ساقَتْ إلَيْهِمُ السِّلاحَ وَالرِّجالَ ، فَقَتَلُوهُمْ ؛ ألا تَراهُ يَقُولُ قَبْلَ هٰذا :

وَلَمْ يَأْتِ عِيرٌ قَبْلَها بِالَّذِي أتَتْ
بِهِ جَعْفَراً يَوْمَ الْهُضَيْباتِ عِيرُهَا
أتَتْهُمْ بِعَمْرٍو وَالدُّهَيْمِ وتِسْعَةٍ
وعِشْرِينَ أعْدالاً تَمِيلُ أُيُورُهَا ؟

أيْ لَمْ تَكُنْ هٰذِهِ الأعْدالُ الَّتِي حَمَلَتْها الْعِيرُ مِنْ ثِيابِ الْيَمَنِ ، ولامِنْ حِنْطَةِ الشّامِ . ومَعْنَى يُدِلُّ : يَذْهَبُ سَنامُهُ لِثِقَلِ حِمْلِهِ .

اللِّحْيانِيُّ : زِتُّ الْخُبْزَ وَالْفَتُوتَ لَتَتُّهُ بِزَيْتٍ . وزِتُّ رَأْسِي ورَأْسَ فُلانٍ : دَهَنْتُهُ بِالزَّيْتِ . وَازْتُّ بِهِ : ادَّهَنْتُ . وزِتُّ الْقَوْمَ : جَعَلْتُ أُدِيمَهُمُ الزَّيْتَ . وزِتُّهُمْ إذا زَوَّدْتَهُمُ الزَّيْتَ . وزاتَ الْقَوْمَ يَزِيتُهُمْ زَيْتاً : أطْعَمَهُمُ الزَّيْتَ ، (هٰذِهِ رِوايَةٌ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وأزاتُوا : كَثُرَ عِنْدَهُمُ الزَّيْتُ . (عَنْهُ أيْضاً) ، قالَ : وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هٰذا إذا أرَدْتَ أطْعَمْتَهُمْ ، أوْ وَهَبْتَ لَهُمْ ، قُلْتَهُ : فَعَلْتُهُمْ ، و إذا أرَدْتَ أنَّ ذٰلِكَ قَدْ كَثُرَ عِنْدَهُمْ ، قُلْتَ : قَدْ أفْعَلُوا .

وَازْدَاتَ فُلانٌ إذا ادَّهَنَ بِالزَّيْتِ ، وهُوَ مُزْدات ؛ وتَصْغِيرُهُ بِتَمامِهِ : مُزَيْتِيتٌ .

وجاءُوا يَسْتَزِيتُونَ ، أيْ يَسْتَوْهِبُونَ الزَّيْتَ .

• **زيج** • الزِّيجُ : خَيْطُ الْبَنّاءِ ، وهُوَ الْمِطْمَرُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الأصْمَعِيُّ : لَسْتُ أدْرِي أعَرَبِيٌّ هُوَ أمْ مُعَرَّبٌ ؟

• **زيح** • زاحَ الشَّيْءُ يَزِيحُ زَيْحاً وزُيُوحاً وزِيُوحاً وزَيَحاناً ، وانْزاحَ : ذَهَبَ وتَباعَدَ ، وأزَحْتُهُ وأزاحَهُ غَيْرُهُ .

وفِي التَّهْذِيبِ : الزَّيْحُ ذَهابُ الشَّيْءِ ، تَقُولُ : قَدْ أزَحْتُ عِلَّتَهُ فَزاحَتْ ، وهِيَ تَزِيحُ ؛ وقالَ الأعْشَى :

وَأرْمَلَةٍ تَسْعَى بِشُعْثٍ كَأنَّها
وَإيّاهُمُ رُبْدٌ أحَثَّتْ رِئالَهَا
هَنَأْنا فَلَمْ تَمْنُنْ عَلَيْنا فَأصْبَحَتْ
رَخِيَّةَ بالٍ قَدْ أزَحْنا هُزالَهَا

ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُهُ هَنَأْنا أيْ أطْعَمْنا . وَالشُّعْثُ : أوْلادُها . وَالرُّبْدُ : النَّعامُ . وَالرُّبْدَةُ : لَوْنُها . وَالرِّئالُ : جَمْعُ رَأْلٍ ، وهُوَ فَرْخُ النَّعامِ .

وفِي حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ : زاحَ عَنِّي الْباطِلُ ، أيْ زالَ وذَهَبَ .

وأزاحَ الأمْرَ : قَضاهُ .

• **زيخ** • زاخَ يَزِيخُ زَيْخاً وزَيَخاناً : جارَ ؛ قالَ شَمِرٌ : زاحَ وزاخَ ، بِالْحاءِ وَالْخاءِ ، بِمَعْنًى . وحُكِيَ عَنْ أعْرابِيٍّ مِنْ قَيْسٍ أنَّهُ قالَ : حَمَلُوا عَلَيْهِمْ فَأزاخُوهُمْ عَنْ مَوْضِعِهِمْ ، أيْ نَحَّوْهُمْ ؛ قالَ ويُرْوَى بَيْتُ لَبِيدٍ :

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أوْ فَيّالُهُ
زاخَ عَنْ مِثْلِ مَقامِي وَزَحَلْ

قالَ أبُو الْهَيْثَمِ : زاحَ ، بِالْحاءِ ، أيْ ذَهَبَ ، وزاحَتْ عِلَّتُهُ ؛ وأمّا زاخَ ، بِالْخاءِ ، فَهُوَ بِمَعْنَى جارَ لا غَيْرُ .

• **زيد** • الزِّيادَةُ : النُّمُوُّ ، وكَذٰلِكَ الزُّوادَةُ . وَالزِّيادَةُ : خِلافُ النُّقْصانِ .

زادَ الشَّيْءُ يَزِيدُ زَيْداً وزِيداً وزِيادَةً وزِياداً ومَزِيداً ومَزاداً أيِ ازْدادَ . وَالزَّيْدُ وَالزِّيدُ : الزِّيادَةُ . وهُمْ زِيدٌ عَلَى مِائَةٍ وزَيْدٌ ؛ قالَ ذُو الأصْبَعِ الْعَدْوانِيُّ :

وأنْتُمُ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلَى مِائَةٍ
فَأجْمِعُوا أمْرَكُمْ طُرّاً فَكِيدُونِي

يُرْوَى بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .

وزِدْتُهُ أنا أزِيدُهُ زِيادَةً : جَعَلْتُ فِيهِ الزِّيادَةَ .

وَاسْتَزَدْتُهُ : طَلَبْتُ مِنْهُ الزِّيادَةَ . وَاسْتَزادَهُ أيِ اسْتَقْصَرَهُ . وَاسْتَزادَ فُلانٌ فُلاناً إذا عَتَبَ عَلَيْهِ فِي أمْرٍ لَمْ يَرْضَهُ ، وإذا أعْطَى رَجُلاً شَيْئاً فَطَلَبَ زِيادَةً عَلَى ما أعْطاهُ قِيلَ : قَدِ اسْتَزادَهُ . يُقالُ لِلرَّجُلِ . يُعْطَى شَيْئاً : هَلْ تَزْدادُ ؟ الْمَعْنَى هَلْ تَطْلُبُ زِيادَةً عَلَى ماأعْطَيْتُكَ ؟

وتَزايَدَ أهْلُ السُّوقِ عَلَى السِّلْعَةِ إذا بِيعَتْ فِيمَنْ يَزِيدُ ؛ وزادَهُ اللهُ خَيْراً وزادَ فِيما عِنْدَهُ .

وَالْمَزِيدُ : الزِّيادَةُ ؛ وتَقُولُ : افْعَلْ ذٰلِكَ زِيادَةً ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : زائِدَةً .

وتَزَيَّدَ السِّعْرُ : غَلاَ .

وفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : عَشْرُ أمْثالِها وَأزِيدُ ، هٰكَذا يُرْوَى بِكَسْرِ الزّايِ عَلَى أنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، ولَوْ رُوِيَ بِسُكُونِ الزّايِ وفَتْحِ الْياءِ عَلَى أنَّهُ اسْمٌ بِمَعْنَى أكْثَرَ لجَازَ .

وتَزَيَّدَ فِي كَلامِهِ وفِعْلِهِ وتَزايَدَ : تَكَلَّفَ الزِّيادَةَ فِيهِ . و إنْسانٌ يَتَزَيَّدُ فِي حَدِيثِهِ وكَلامِهِ إذا تَكَلَّفَ مُجاوَزَةَ مايَنْبَغِي ؛ وأنْشَدَ :

إذا أنْتَ فاكَهْتَ الرِّجالَ فَلا تَلَعْ
وقُلْ مِثْلَ ماقالُوا ولاتَتَزَيَّدِ

ويُرْوَى : ولاتَتَزَنَّدِ ، بِالنُّونِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالتَّزَيُّدُ فِي الْحَدِيثِ : الْكَذِبُ .

وتَزَيَّدَتِ الإبِلُ فِي سَيْرِها : تَكَلَّفَتْ فَوْقَ طَوْقِها . وَالنّاقَةُ تَتَزَيَّدُ فِي سَيْرِها إذا تَكَلَّفَتْ فَوْقَ قَدْرِها . وَالتَّزَيُّدُ فِي السَّيْرِ : فَوْقَ الْعَنَقِ . وَالتَّزَيُّدُ : أنْ يَرْتَفِعَ الْفَرَسُ أوِ الْبَعِيرُ عَنِ الْعَنَقِ قَلِيلاً ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وإنَّها لَكَثِيرَةُ الزَّيايِدِ ، أيْ كَثِيرَةُ الزِّياداتِ ؛ قالَ :

بِهَجْمَةٍ تَمْلأُ عَيْنَ الْحاسِدِ
ذاتِ سُرُوحٍ جَمَّةِ الزَّيايِدِ

ومَنْ قالَ الزَّوائِدُ فَإنَّما هِيَ جَماعَةُ الزّائِدَةِ ، و إنَّما قالُوا الزَّوائِدُ فِي قَوائِمِ الدّابَّةِ .

وَالأسَدُ ذُو زَوائِدَ : يَعْنِي بِهِ أظْفارَهُ وأنْيابَهُ وزَئِيرَهُ وصَوْلَتَهُ .

وَالْمَزادَةُ : الرّاوِيَةُ ؛ قالَ أبُو عُبَيْدٍ : لاتَكُونُ إلاَّ مِنْ جِلْدَيْنِ تُفْأَمُ بِجِلْدٍ ثالِثٍ بَيْنَهُما لِتَتَّسِعَ ، وَكَذٰلِكَ السَّطِيحَةُ وَالشَّعِيبُ ، وَالْجَمْعُ الْمَزادُ وَالْمَزايِدُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَزادَةُ الَّتِي يُحْمَلُ فِيها الْماءُ ، وهِيَ ما فُئِمَ بِجِلْدٍ ثالِثٍ بَيْنَ الْجِلْدَيْنِ لِتَتَّسِعَ ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِمَكانِ الزِّيادَةِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْمَشْعُوبَةُ مِنْ جانِبٍ واحِدٍ ، فَإنْ خَرَجَتْ مِنْ

وَجْهَيْنِ فَهِيَ شَعِيبٌ ؛ وقالُوا : الْبَعِيرُ يَحْمِلُ الزَّادَ وَالْمَزادَ ، أَي الطَّعامَ وَالشَّرابَ . وَالْمَزادَةُ : بِمَنْزِلَةِ راوِيَةٍ لا عَزْلاءَ لَها . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : الْمَزادُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، هِيَ الْفَرْدَةُ الَّتِي يَحْتَقِبُها الرَّاكِبُ بِرَحْلِهِ ، ولا عَزْلاءَ لَها ؛ وَأَمَّا الرَّاوِيَةُ فَإِنَّها تَجْمَعُ الْمَزادَتَيْنِ تَعْكِمانِ عَلَى جَنْبَي الْبَعِيرِ ، ويُرْوَى عَلَيْها بالرِّواءِ ؛ وكُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما مَزادَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْمَزايِدُ ، ورُبَّما حَذَفُوا الْهاءَ فَقالُوا مَزادٌ ؛ قالَ : وأَنْشَدَنِي أَعْرابِيٌّ :

تَمِيمِيٌّ رَفِيقٌ بِالْمَزادِ

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : السَّطِيحَةُ جِلْدانِ مُقابَلانِ . قالَ : وَالْمَزادَةُ تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ ونِصْفٍ وثَلاثَةِ جُلُودٍ ، سُمِّيَتْ مَزادَةً لأَنَّها تَزِيدُ عَلَى السَّطِيحَتَيْنِ ، وهُما الْمَزادَتانِ ؛ وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَزادَةِ غَيْرَ مَرَّةٍ فِي الْحَدِيثِ ، وهِيَ الظَّرْفُ الَّذِي يُحْمَلُ فِيهِ الْماءُ كَالرَّاوِيَةِ وَالْقِرْبَةِ وَالسَّطِيحَةِ ؛ قالَ : وَالْجَمْعُ المَزاوِدُ ، وَالمِيمُ زائِدَةٌ ؛ وَالمَزادَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الزِّيادَةِ ، والجَمْعُ الْمَزايِدُ ؛ قالَ أَبو مَنْصُورٍ : الْمَزادَةُ مَفْعَلَةٌ مِنَ الزَّادِ يُتَزَوَّدُ فِيها الْماءُ .

ابْنُ سِيدَهْ : ويُقالُ لِلأَسَدِ إِنَّهُ ذُو زَوائِدَ ، لِتَزَيُّدِهِ فِي هَدِيرِهِ وزَئِيرِهِ وصَوْتِهِ ؛ قالَ :

أَوْ ذِي(1) زَوائِدَ لا يُطافُ بِأَرْضِهِ
يَغْشَى الْمُهَجْهِجَ كَالذَّنُوبِ الْمُرْسَلِ

وَالزَّوائِدُ : الزَّمَعاتُ اللَّواتِي فِي مُؤَخَّرِ الرَّحْلِ لِزِيادَتِها .

وزِيادَةُ الْكَبِدِ : هَنَةٌ مُتَعَلِّقَةٌ مِنْها ، لأَنَّها تَزِيدُ عَلَى سَطْحِها ، وجَمْعُها زِيائِدُ ، وهِيَ الزَّائِدَةُ وجَمْعُها زَوائِدُ . فِي التَّهْذِيبِ : زائِدَةُ الْكَبِدِ جَمْعُها زِيائِدُ . غَيْرُهُ : وزائِدَةُ الْكَبِدِ هُنَيَّةٌ مِنْها صَغِيرَةٌ إِلَى جَنْبِها مُتَنَحِّيَةٌ عَنْها .

وزائِدَةُ السَّاقِ : شَظِيَّتُها .

(1) فى مادة «هجج» نسب البيت إلى لبيد ، وقال : «أو ذو» بالواو . [عبد الله]

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ يُخْبِرُ عَنْ أَمْرٍ أَوْ يَسْتَفْهِمُ فَيَحَقِّقُ الْمُخْبِرُ خَبَرَهُ وَاسْتِفْهامَهُ قالَ لَهُ : وزادَ وزادَ ، كَأَنَّهُ يَقُولُ : وزادَ الأَمْرُ عَلَى ما وَصَفْتَ وَأَخْبَرْتَ .

وكانَ سَعِيدُ بْنُ عُثْمانَ يُلَقَّبُ بِالزَّوائِدِيِّ ، لأَنَّهُ كانَ لَهُ ثَلاثُ بَيْضاتٍ ، زَعَمُوا .

وحُرُوفُ الزَّوائِدِ عَشَرَةٌ ، وهِيَ : الْهَمْزَةُ وَالأَلِفُ وَالياءُ وَالواوُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ وَالْياءُ وَالتَّاءُ وَاللامُ وَالْهاءُ ، وَيَجْمَعُها قَوْلُكَ فِي اللَّفْظِ : «الْيَوْمَ تَنْساهُ» ، وإِنْ شِئْتَ : «هَوِيتُ السِّمانَ» ، وَأَخْرَجَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْهاءَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيادَةِ ، وقالَ : إِنَّما تَأْتِي مُنْفَصِلَةً لِبَيانِ الْحَرَكَةِ وَالتَّأْنِيثِ ؛ وإِنْ أَخْرَجْتَ مِنْ هٰذِهِ الْحُرُوفِ السِّينَ وَاللامَ وضَمَمْتَ إِلَيْها الطَّاءَ وَالتَّاءَ وَالْجِيمَ صارَتْ أَحَدَ عَشَرَ حَرْفاً ، تُسَمَّى حُرُوفَ الْبَدَلِ .

وزَيْدٌ ويَزِيدُ : اسْمانِ سَمَّوْهُ بِالْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ مُخَلًّى مِنَ الضَّمِيرِ ، كَيَشْكُرَ ويَعْصُرَ ؛ وأَمَّا قَوْلُ ابْنِ مَيَّادَةَ :

وجَدْنا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبارَكاً
شَدِيداً بِأَحْناءِ الْخِلافَةِ كاهِلُهْ

فَإِنَّهُ زادَ اللامَ فِي يَزِيدَ بَعْدَ خَلْعِ التَّعْرِيفِ عَنْهُ ، كَقَوْلِهِ :

ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

أَرادَ عَنْ بَناتِ أَوْبَرَ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ومِمَّا يُؤَكِّدُ عِلْمَكَ بِجَوازِ خَلْعِ التَّعْرِيفِ عَنِ الاسْمِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَلا زَيْدُنا يَوْمَ النَّقا رَأْسَ زَيْدِكُمْ
بِأَبْيَضَ مِنْ ماءِ الْحَدِيدِ يَمانِي

فَأَضافَهُ لِلاسْمِ عَلَى أَنَّهُ قَدْ كانَ خَلَعَ عَنْهُ ما كانَ فِيهِ مِنْ تَعَرُّفِهِ وكَساهُ التَّعْرِيفَ بِإِضافَتِهِ إِيَّاهُ إِلَى الضَّمِيرِ ، فَجَرَى تَعْرِيفُهُ مَجْرَى أَخِيكَ وصاحِبِكَ ، ولَيْسَ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ إِذا أَرَدْتَ الْعَلَمَ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

نُبِّئْتُ أَخْوالِي بَنِي يَزِيدُ
بَغْياً عَلَيْنا لَهُمْ فَدِيدُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَعَلَى أَنَّهُ ضَمَّنَ الْفِعْلَ الضَّمِيرَ فَصارَ جُمْلَةً ، فَاسْتَوْجَبَتِ الْحِكايَةَ ، لأَنَّ الْجُمَلَ إِذا سُمِّيَ بِها فَحُكْمُها أَنْ تُحْكَى ، فَافْهَمْ ؛ ونَظَرُهُ ثَعْلَبٌ بِقَوْلِهِ :

بَنُو يَدُرُّ إِذا مَشَى
وبَنُو يَهُرُّ عَلَى الْعَشا

وقَوْلُهُ :

لا ذَعَرْتُ السَّوامَ فِي فَلَقِ الصُّبْـ
ـحِ مُغِيراً ولا دُعِيتُ : يَزِيدُ

أَيْ لا دُعِيتُ الْفاضِلَ ؛ الْمَعْنَى هٰذا يَزِيدُ ، ولَيْسَ يَتَمَدَّحُ بِأَنَّ اسْمَهُ يَزِيدُ ، لأَنَّ يَزِيدَ لَيْسَ مَوْضُوعاً بَعْدَ النَّقْلِ لَهُ عَنِ الْفِعْلِيَّةِ إِلاَّ لِلْعَلَمِيَّةِ .

وزَيْدَلُ : اسْمٌ كَزَيْدٍ ، اللامُ فِيهِ زائِدَةٌ كَزِيادَتِها فِي عَبْدَلٍ لِلْفِعْلِيَّةِ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : وصَحَّحُوهُ لأَنَّ الْعَلَمَ يَجُوزُ فِيهِ ما لا يَجُوزُ فِي غَيْرِهِ ، أَلاتَرَى أَنَّهُمْ قالُوا : مَرْيَمُ ومَكْوَزَةُ . وقالُوا فِي الْحِكايَةِ : مَنْ زَيْداً ؟

وزَيْدَوَيْهِ : اسْمٌ مُرَكَّبٌ كَقَوْلِهِمْ عَمْرَوَيْهِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ .

وَالزِّيادَةُ : فَرَسٌ لأَبِي تَغْلِبَةَ .

وتَزِيدُ : أَبُو قَبِيلَةٍ ، وهُوَ تَزِيدُ بْنُ حُلْوانَ ابْنِ عِمْرانَ بْنِ الْحافِ بْنِ قُضاعَةَ ، وإِلَيْهِ تُنْسَبُ الْبُرُودُ التَّزِيدِيَّةُ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ :

رَدَّ الْقِيانُ جِمالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا
فَكُلُّها بِالتَّزِيدِيَّاتِ مَعْكُومُ

وهِيَ بُرُودٌ فِيها خُطُوطٌ تُشَبَّهُ بِها طَرائِقُ الدَّمِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

يَعْثُرْنَ فِي حَدِّ الظُّباتِ كَأَنَّما
كُسِيَتْ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الأَذْرُعُ

• زير • الزِّيرُ : الدَّنُّ ، وَالْجَمْعُ أَزْيارٌ . وَفِي حَدِيثِ الشَّافِعِيِّ : كُنْتُ أَكْتُبُ الْعِلْمَ وَأُلْقِيهِ فِي زِيرٍ لَنا ؛ الزِّيرُ : الْحُبُّ الَّذِي يُجْعَلُ(2) فِيهِ الْماءُ .

وَالزِّيارُ : ما يُزَيِّرُ بِهِ الْبَيْطارُ الدَّابَّةَ ، وهُوَ

(2) قوله : «يجعل» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «يعمل» وهو تحريف صوّبناه عن اللسان نفسه ، مادة «حبب» . [عبد الله]

شِناقٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَيْطارُ جَحْفَلَةَ الدَّابَّةِ ، أَيْ يَلْوِي جَحْفَلَتَهُ ، وهُوَ أَيْضاً شِناقٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ إِلَى صُدْرَةِ الْبَعِيرِ ، كَاللَّبَبِ لِلدَّابَّةِ . وزَيَّرَ الدَّابَّةَ : جَعَلَ الزِّيارَ فِي حَنَكِها . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ اللهَ تَعالَى قالَ لأَيُّوبَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لا يَنْبَغِي أَنْ يُخاصِمَنِي إِلاَّ مَنْ يَجْعَلُ الزِّيارَ فِي فَمِ الأَسَدِ . الزِّيارُ : شَيْءٌ يُجْعَلُ فِي فَمِ الدَّابَّةِ إِذا اسْتَصْعَبَتْ ، لِتَنْقادَ وتَذِلَّ . وكُلُّ شَيْءٍ كانَ صَلاحاً لِشَيْءٍ وعِصْمَةً فَهُوَ زِوارٌ وزِيارٌ ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

كانُوا زِوَاراً لأَهْلِ الشّامِ قَدْ عَلِمُوا
لَمَّا رَأَوْا فِيهِم جَوْراً وطُغْيانَا

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : زِوارٌ وزِيارٌ أَيْ عِصْمَةٌ ، كَزِيارِ الدَّابَّةِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يَحْصُلُ بِهِ الْحَقَبُ وَالتَّصْدِيرُ كَيْلا يَدْنُوَ الْحَقَبُ مِنَ الثِّيلِ ، وَالْجَمْعُ أَزْوِرَةٌ ، وقالَ الفَرَزْدَقُ :

بِأَرْحُلِنا يَجِدْنَ وقَدْ جَعَلْنا
لِكُلِّ نَجِيبَةٍ مِنْها زِيارَا

وفي حَدِيثِ الدَّجّالِ : رَآه مُكَبَّلاً بِالْحَدِيدِ بِأَزْوِرَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ زِوارٍ وزِيارٍ ؛ الْمَعْنَى أَنَّهُ جُمِعَتْ يَداهُ إِلَى صَدْرِهِ وشُدَّتْ ؛ ومَوْضِعُ بِأَزْوِرَةٍ : النَّصْبُ ، كَأَنَّهُ قالَ مُكَبَّلاً مُزَوَّراً .

وَفِي صِفَةِ أَهْلِ النّارِ : الضَّعِيفُ الَّذِي لا زِيرَ لَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ بَعْضُهُمْ وفَسَّرَهُ أَنَّهُ الَّذِي لا رَأْيَ لَهُ قالَ : وَالْمَحْفُوظُ بِالْباءِ الْمُوَحَّدَةِ وفَتْحِ الزّايِ .

• زيز • الزِّيزاءُ وَالزِّيزاءَةُ بِوَزْنِ زِيزاعَةٍ ، وَالزِّيزَى وَالزِّيزاءُ : الأَكَمَةُ الصَّغِيرَةُ ؛ وقِيلَ : الأَرْضُ الْغَلِيظَةُ ، وهِيَ الزَّازِيَةُ ؛ قالَ الزَّفَيانُ السَّعْدِيُّ :

يا إِبِلِي ! ما ذامُهُ فَتَأْبَيَهْ ؟
ماءٌ رَواءٌ ونَصِيٌّ حَوْلَيَهْ
هَذًّا بِأَفْواهِها حَتَّى تَأْبَيَهْ(١)
حَتَّى تَرُوحِي أُصُلاً تُبارِيَهْ
تُبارِيَ الْعانَةِ فَوْقَ الزّازِيَهْ

قالَ ابْنُ جِنِّي : هٰكَذا رَوَيْناهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، وأَمّا الْكُوفِيُّونَ فَيَرْوُونَهُ خلافَ هٰذا ، يَقُولُونَ : فَتَأْبِيه ، ونَصِيٌّ حَوْلَيْه ، وحَتَّى تَأْبِيه ، وفَوْقَ الزّازِيه ، فَيُنْشِدُونَهُ مِنَ السَّرِيعِ لا مِنَ الرَّجَزِ كَما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ ؛ قالَ : وهٰكَذا رَوَيْناهُ هَذًّا .

وَالزِّيزاءُ ، بِالْمَدِّ : ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ ؛ وَالزِّيزاءَةُ أَخَصُّ مِنْهُ ، وهِيَ الأَكَمَةُ ، وَالْهَمْزَةُ فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنَ الْياءِ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ الزَّيازِي ؛ ومَنْ قالَ الزَّوازِي جَعَلَ الْياءَ الأُولَى مُبْدَلَةً مِنَ الْواوِ مِثْلُ الْقَواقِي جَمْعِ قِيقاءَةٍ . الفَرّاءُ : الزِّيزاءُ مِنَ الأَرْضِ مَمْدُودٌ مَكْسُورُ الأَوَّلِ ، مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَنْصِبُ فَيَقُولُ : الزَّيْزاءُ ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ الزّازاءُ ، وكُلُّهُ ما غَلُظَ مِنَ الأَرْضِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الزِّيزاةُ مِنَ الأَرْضِ الْقُفُّ الْغَلِيظُ الْمُشْرِفُ الْخَشِنُ ، وجَمْعُها الزَّيازِي ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا زَوْزَى الزَّيازِي هَزَّقا
ولَفَّ سَدْرَ الْهَجَرِيِّ حَزَّقا

وَالزِّيزاءُ : الرِّيشُ .

وزِيْ زِيْ : حِكايَةُ صَوْتِ الْجِنِّ ؛ قالَ :

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِهِ زِيْ زِيْ زِيَا

وفِي النَّوادِرِ : يُقالُ زازَيْتُ مِنْ فُلانٍ أَمْراً شاقًّا وصاصَيْتُ ، وَالْمَرْأَةُ تُزازِي صَبِيَّها .

وزازَيْتُ الْمالَ وصاصَيْتُهُ إِذا جَمَعْتَهُ ، وصَعْصَعْتُهُ(٢) تَفْسِيرُهُ جَمَعْتُهُ .

وَالزِّيزاءُ : أَطْرافُ الرِّيشِ .

وقِدْرٌ زُوازِيَةٌ : عَظِيمَةٌ . ورَجُلٌ زُوازِيَةٌ أَيْ قَصِيرٌ غَلِيظٌ ، وقَوْمٌ زُوازِيَةٌ أَيْضاً .

ويُقالُ : رَجُلٌ زَوَنْزَى وزَوَزَّى لِلْمُتَحَذْلِقِ الْمُتَكايِسِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِمَنْظُورٍ الدُّبَيْرِيِّ :

وزَوْجُها زَوَنْزَكٌ زَوَنْزَى
يَفْرَقُ إِنْ فُزِّعَ بِالضَّبَغْطَى
أَشْبَهُ شَيْءٍ هُوَ بِالْحَبَرْكَى
إِذا حَطَّأْتَ رَأْسَهُ تَشَكَّى
وإِنْ نَقَرْتَ أَنْفَهُ تَبَكَّى

الزَّوَنْزَكُ : الْقَصِيرُ الدَّمِيمُ . وَالضَّبَغْطَى : شَيْءٌ يُفَزَّعُ بِهِ الصِّبْيانُ ؛ ويُقالُ : هِيَ فَزّاعَةُ الزَّرْعِ . وَالْحَبَرْكَى : الْقَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ الطَّوِيلُ الظَّهْرِ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

مَعاذَ اللهِ يَنْكِحُنِي حَبَرْكَى
قَصِيرُ الشِّبْرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ

وحطأَ رَأْسَهُ : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ مَبْسُوطَةً . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : زَوْزَيْتُ بِهِ زَوْزاةً إِذا اسْتَحْقَرْتَهُ وطَرَدْتَهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : هٰذا وَهَمٌ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ ، وإِنَّما حَقُّ زَوْزَيْتُهُ أَنْ يُذْكَرَ فِي الْمُعْتَلِّ لأَنَّ لامَهُ حَرْفُ عِلَّةٍ ، ولَيْسَ لامُهُ زاياً ؛ وقَدْ ذَكَرَهُ أَيْضاً فِي فَصْلِ زَوَى فِي بابِ الْمُعْتَلِّ اللّامِ فَقالَ : قِدْرٌ زُوَزِيَةٌ وزُوازِيَةٌ مِثْلُ عُلَبِطَةٍ وعُلابِطَةٍ لِلْعَظِيمَةِ الَّتِي تَضُمُّ الْجَزُورَ ؛ وقَوْلُهُ مِثْلُ عُلَبِطَةٍ وعُلابِطَةٍ يَشْهَدُ بِأَنَّ الْياءَ مِنْ زُوَزِيَةٍ وزُوازِيَةٍ أَصْلٌ كَما كانَتِ الطّاءُ فِي عُلَبِطَةٍ وعُلابِطَةٍ أَصْلاً ، وهِيَ لامُ الْكَلِمَةِ ؛ قالَ : وهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ وَالأَصْلُ فِيهِ زُوَزَوَةٌ وزُوازِوَةٌ لأَنَّهُ مِنْ مُضاعَفِ الأَرْبَعَةِ ؛ وكَذٰلِكَ زَوْزَى الرَّجُلُ إِذا نَصَبَ ظَهْرَهُ وأَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ ، وإِنَّما قُلِبَتِ الْواوُ ياءً فِي زُوَزِيَةٍ وزُوازِيَةٍ لانْكِسارِ ما قَبْلَها ، وأَمّا زَوْزَيْتُ فَإِنَّما قُلِبَتِ الْواوُ الأَخِيرَةُ ياءً لِكَوْنِها رابِعَةً ، كَما تُقْلَبُ الْواوُ فِي غَزَوْتُ ياءً إِذا صارَتْ رابِعَةً فِي نَحْوِ أَغْزَيْتُ ، فَبانَ لَكَ بِهٰذا وَهَمُ الْجَوْهَرِيِّ فِي جَعْلِ زُوَزِيَةٍ فِي فَصْلِ زَيَرَ ؛ قالَ : وقَدْ وَهَمَ فِيهِ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ زُوَزِيَةً عَيْنُها واوٌ وزَيَرَ عَيْنُهُ ياءٌ ؛ وَالثّانِي أَنَّ زُوَزِيَةً لامُها عِلَّةٌ ولَيْسَ بِزايٍ . وحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ وغَيْرُهُ : أَنَّهُ يُقالُ قِدْرٌ زُوَزاةٌ ، بِهَمْزَةٍ . بَعْدَ الزّايِ الأُولَى وهَمْزَةٍ أُخْرَى بَعْدَ الزّايِ

(١) قوله : «بأفواهها» هو باختلاس حركة هاء الضمير .

(٢) قوله : «وصعصعته إلخ» كذا بالأصل . والذي في القاموس : صعصعته فرّقته .

الثانِيَة ، فَيكُونُ مِنْ بابِ ما جاءَ تارةً مَهْمُوزاً وتارةً مُعْتَلاً ، يُقالُ زَأْزَأَ الظَّلِيمُ إذا رفَعَ قُطْرَيْهِ ومَشَى مُسْرِعاً . وقالُوا : زَوْزَى الرَّجُلُ إذا نَصَبَ ظَهْرَهُ وأَسْرَعَ عَدْوَهُ . فَالْمَهْمُوزُ وَالْمُعْتَلُّ فِي هٰذا سَواءٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• زيط • زاطَ يَزِيطُ زَيْطاً وزِياطاً : نازَعَ ، وهِيَ الْمُنازَعَةُ وَاخْتِلافُ الأَصْواتِ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

كَأَنَّ وَغَى الْخَمُوشِ بِجانِبَيْها
وَغَى رَكْبٍ أُمَيْمَ ذَوِي زِياطِ(١)

هكَذا أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ وقالَ : الزِّياطُ الصِّياحُ . وَرَجُلٌ زَيَّاطٌ : صَيَّاحٌ ، وَرُوِيَ : ذَوِي هِياطِ . والزِّياطُ : الجَلْجَلُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الْهُذَلِي أَيْضاً .

• زيغ • الزَّيْغُ : الْمَيْلُ ، زاغَ يَزِيغُ زَيْغاً وزَيَغاناً وزُيُوغاً وزَيْغُوغَةً وأَزَغْتُهُ أَنا إزاغَةً . وهُوَ زائِغٌ مِنْ قَوْمٍ زاغَةٍ . مالَ . وقَوْمٌ زاغَةٌ عَنِ الشَّيْءِ أَيْ زائِغُونَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا» ، أَيْ لا تُمِلْنا عَنِ الْهُدَى وَالْقَصْدِ ، ولا تُضِلَّنا ؛ وقِيلَ : لا تُزِغْ قُلُوبَنا ، لا تَتَعَبَّدْنا بِما يَكُونُ سَبَباً لِزَيْغِ قُلُوبِنا ، وَالْواوُ لُغَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ لا تُزِغْ قَلْبِي ، أَيْ لا تُمِلْهُ عَنِ الإيمانِ . يُقالُ : زاغَ عَنِ الطَّرِيقِ يَزِيغُ إِذا عَدَلَ عَنْهُ . وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَخافُ إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ ، أَيْ أَجُورَ وأَعْدِلَ عَنِ الْحَقِّ ، وحَدِيثِ عائِشَةَ [في قَوْلِهِ تعالى] : «وإِذْ زاغَتِ الأَبْصارُ» أَيْ مالَت عَنْ مَكانِها كَما يَعْرِضُ لِلإِنْسانِ عِنْدَ الْخَوْفِ .

وأَزاغَهُ عَنِ الطَّرِيقِ ، أَيْ أَمالَهُ .

وزاغَتِ الشَّمْسُ تَزِيغُ زُيُوغاً ، فَهِي

(١) قوله : «بجانبيها إلخ» في شرح القاموس : بجانبيه أي الماء ، وأولى زياط بدل ذوي زياط .

زائِغَةٌ : مالَتْ وزاغَتْ وكَذٰلِكَ إِذا فاءَ الفَيْءُ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى «فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللهُ قُلُوبَهُمْ» .

وزاغَ الْبَصَرُ أَيْ كَلَّ .

وَالتَّزايُغُ : التَّمايُلُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ التَّمايُلَ فِي الأَسْنانِ .

أَبُو سَعِيدٍ : زَيَّغْتُ فُلاناً تَزْيِيغاً إِذا أَقَمْتَ زَيْغَهُ ، قالَ وهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ تَظَلَّمَ فُلانٌ مِنْ فُلانٍ فَظَلَّمَهُ تَظْلِيماً .

والزَّاغُ : هٰذا الطَّائِرُ ، وجَمْعُهُ الزِّيغانُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا أَدْرِي أَعَرَبِيٌّ أَمْ مُعَرَّبٌ .

وفي حَدِيثِ الحَكَمِ : أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الزَّاغِ ، قالَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الغِرْبانِ صَغِيرٌ .

وتَزَيَّغَتِ الْمَرْأَةُ تَزَيُّغاً مِثْلُ تَزَيَّقَتْ تَزَيُّقاً إِذا تَزَيَّنَتْ ، وتَبَرَّجَتْ وتَلَبَّسَتْ كَتَزَيَّنَتْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

• زيغم • التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلْعَيْنِ الْعَذْبَةِ عَيْنٌ عَيْهَمٌ ، ولِلْعَيْنِ الْمالِحَةِ عَيْنٌ زَيْغَمٌ .

• زيف • الزَّيْفُ : مِنْ وَصْفِ الدَّراهِمِ ، يُقالُ : زافَتْ عَلَيْهِ دَراهِمُهُ ، أَيْ صارَتْ مَرْدُودَةً لِغِشٍّ فِيها ، وقَدْ زُيِّفَتْ إِذا رُدَّتْ .

ابْنُ سِيدَهْ : زافَ الدِّرْهَمُ يَزِيفُ زُيُوفاً وزُيُوفَةً : رَدُؤَ ، فَهُوَ زائِفٌ ، وَالْجَمْعُ زُيَّفٌ ، وكَذٰلِكَ زَيْفٌ ، وَالْجَمْعُ زُيُوفٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تُشِذُّهُ
صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرا(٢)

وقالَ :

تَرَى الْقَوْمَ أَشْباهاً إِذا نَزَلُوا مَعاً
وَفِي الْقَوْمِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّراهِمِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِشاعِرٍ :

لا تُعْطِهِ زَيْفاً ولا نَبَهْرَجا

وَاسْتَشْهَدَ عَلَى الزَّائِفِ بِقَوْلِ هُدْبَةَ :

(٢) قوله : «تشذه» في معجم ياقوت تطيره ، وفي ديوان امرئ القيس : تشذه أي تفرقه .

تَرَى ورَقَ الْفِتْيانِ فِيها كَأَنَّهُمْ
دَراهِمُ مِنْها زاكِياتٌ وزُيَّفُ(٣)

وأَنْشَدَ أَيْضاً لِمُزَرِّدٍ :

وما زَوَّدُونِي غَيْرَ سَحْقِ عِمامَةٍ
وخَمْسِمِئٍ مِنْها قَسِيٌّ وزائِفُ

وفي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ باعَ نُفايَةَ بَيْتِ الْمالِ ، وكانَتْ زُيُوفاً وقَسِيَّةً ، أَيْ رَدِيئَةً .

وزافَ الدَّراهِمَ وزَيَّفَها : جَعَلَها زُيُوفاً ؛ ودِرْهَمٌ زَيْفٌ وزائِفٌ ، وقَدْ زافَتْ عَلَيْهِ الدَّراهِمُ ، وزَيَّفْتُها أَنا .

وزَيَّفَ الرَّجُلَ : بَهْرَجَهُ ، وقِيلَ : صَغَّرَ بِهِ وحَقَّرَ ، مَأْخُوذٌ مِنَ الدِّرْهَمِ الزائِفِ ، وهُوَ الرَّدِيءُ .

ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : مَنْ زافَتْ عَلَيْهِ دَراهِمُهُ فَلْيَأْتِ بِها السُّوقَ ، ولْيَشْتَرِ بِها سَحْقَ ثَوْبٍ ، ولا يُحالِفِ النَّاسَ عَلَيْها أَنَّها جِيادٌ .

وزافَ الْبَعِيرُ وَالرَّجُلُ وغَيْرُهُما يَزِيفُ فِي مِشْيَتِهِ زَيْفاً وزُيُوفاً وزَيَفاناً ، فَهُوَ زائِفٌ وزَيُّفٌ ، الأَخِيرَةُ عَلَى الصِّفَةِ بِالْمَصْدَرِ : أَسْرَعَ ، وقِيلَ : هُوَ سُرْعَةٌ فِي تَمايُلٍ ؛ وأَنْشَدَ :

أَنْكَبُ زَيَّافٌ وما فِيهِ نَكَبْ

وقِيلَ زافَ الْبَعِيرُ يَزِيفُ تَبَخْتُرَ فِي مِشْيَتِهِ . وَالزَّيَّافَةُ مِنَ النُّوقِ : الْمُخْتالَةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عَنْتَرَةَ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مِثْلِ الْفَنِيقِ الْمُكْرَمِ

وكَذٰلِكَ الْحَمامُ عِنْدَ الْحَمامَةِ إِذا جَرَّ الذُّنابَى ، ودَفَعَ مُقَدَّمَهُ بِمُؤَخَّرِهِ واسْتَدارَ عَلَيْها ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْحَرْبَ :

(٣) ورد البيت في مادة «ورق» بهذا النص :

إذا ورَقُ الفتيان صاروا كأنهم
دراهم منها جائزاتٌ وزُيَّفُ

والورق من القوم أحداثهم .

[عبد الله]

وزافَتْ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَسْمُو أَمامَها
وقامَتْ عَلَى ساقٍ وآنَ التَّلاحُقُ

قِيلَ : الزَّيْفُ هُنا أَنْ تَدْفَعَ مُقَدَّمَها بِمُؤَخَّرِها .

وزافَتِ الْمَرْأَةُ فى مَشْيِها تَزِيفُ إِذا رَأَيْتَها كأَنَّها تَسْتَدِيرُ . وَالْحَمامَةُ تَزِيفُ بَيْنَ يَدَيِ الْحَمامِ الذَّكَرِ ، أَىْ تَمْشِى مُدِلَّةً . وَفِى حَدِيثِ عَلِيٍّ : بَعْدَ زَيَفانِ وثَباتِهِ ، الزَّيَفانُ ، بِالتَّحْرِيكِ : التَّبَخْتُرُ فى الْمَشْيِ مِنْ ذٰلِكَ .

وزافَ الْجِدارَ وَالْحائِطَ زَيْفاً : قَفَزَهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وزافَ الْبِناءُ وغَيْرُهُ زَيْفاً : طالَ وَارْتَفَعَ .

وَالزَّيْفُ : الإِفْرِيزُ الَّذِى فى أَعْلَى الدّارِ ، وهُوَ الطَّنَفُ الْمُحِيطُ بِالْجِدارِ .

وَالزَّيْفُ : مِثْلُ الشُّرَفِ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

تَرَكُونِى لَدَى قُصُورٍ وأَعْرا
ضٍ قُصُورٍ لِزَيْفِهِنَّ مَراقِى (١)

الزَّيْفُ : شُرَفُ الْقُصُورِ ، واحِدَتُهُ زَيْفَةٌ ، وقِيلَ : إِنَّما سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّ الْحَمامَ يَزِيفُ عَلَيْها مِنْ شُرْفَةٍ إِلَى شُرْفَةٍ .

• زيق • تَزَيَّقَتِ الْمَرْأَةُ تَزَيُّقاً ، وتَزَيَّغَتْ وتَزَيُّغاً ، إِذا تَزَيَّنَتْ وتَلَبَّسَتْ وَاكْتَحَلَتْ .

وزِيقُ الشَّيْطانِ : لُعابُ الشَّمْسِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا تَصْحِيفٌ . وَالصَّوابُ رِيقُ الشَّمْسِ ، بِالرّاءِ ، ومَعْناهُ لُعابُ الشَّمْسِ . قالَ : هٰكَذا حَفِظْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

وذابَ لِلشَّمْسِ لُعابٌ فَنَزَلْ

وَالزِّيقُ : زِيقُ الْجَيْبِ الْمَكْفُوفُ .
وَالزِّيقُ : ما كُفَّ مِنْ جانِبِ الْجَيْبِ . وزِيقُ الْقَمِيصِ : ما أَحاطَ بِالْعُنُقِ .

وزِيقٌ : ابْنُ بِسْطامِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ شَيْبانَ .

وزِيقٌ : اسْمٌ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ :

يا زِيقُ وَيْحَكَ ! مَنْ أَنْكَحْتَ يا زِيقُ ؟

• زيك • زاكَ يَزِيكُ زَيْكاً : تَبَخْتَرَ وَاخْتالَ .

• زيل • زِلْتُ الشَّىءَ مِنْ مَكانِهِ أَزِيلُهُ زَيْلاً : لُغَةٌ فى أَزَلْتُهُ ، قالَهُ الْجَوْهَرِىُّ ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : صَوابُهُ زِلْتُهُ زَيْلاً أَىْ أَزَلْتُهُ . وزِلْتُهُ زَيْلاً أَىْ مِزْتُهُ . ابْنُ سِيدَهْ وغَيْرُهُ : زالَ الشَّىءُ زَيْلاً وأَزالَهُ إِزالَةً وإِزالاً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) ، وزَيَّلَهُ فَتَزَيَّلَ ، كُلُّ ذٰلِكَ : فَرَّقَهُ فَتَفَرَّقَ . وَفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ» ، وهُوَ فَعَّلْتُ ، لأَنَّكَ تَقُولُ فى مَصْدَرِهِ تَزْيِيلاً ، قالَ : ولَوْ كانَ فَيْعَلْتُ لَقُلْتَ زَيْلَةً . وقالَ مَرَّةً : أَزَلْتُ الضَّأْنَ مِنَ الْمَعَزِ وَالْبِيضَ مِنَ السُّودِ إِزالاً وإِزالَةً ، وكَذٰلِكَ زِلْتُها أَزِيلُها زَيْلاً ، أَىْ مَيَّزْتُ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : أَمّا زالَ يَزِيلُ فَإِنَّ الْفَرّاءَ قالَ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ» ، قالَ : لَيْسَتْ مِنْ زُلْتُ ، وإِنَّما هِىَ مِنْ زِلْتُ الشَّىءَ فَأَنا أَزِيلُهُ إِذا فَرَّقْتَ ذا مِنْ ذا ، وأَبَنْتَ ذا مِنْ ذا . وقالَ فَزَيَّلْنا لِكَثْرَةِ الْفِعْلِ ، ولَوْ قَلَّ لَقُلْتَ زِلْ ذا مِنَ ذا كَقَوْلِكَ مِزْ ذا مِنْ ذا ، قالَ : وقَرَأَ بَعْضُهُمْ «فَزايَلْنا بَيْنَهُمْ» ، وهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ لا تُصَعِّرْ ولا تُصاعِرْ ، وعاقَدَ وعَقَّدَ . وقالَ تَعالَى : «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنا الَّذِينَ كَفَرُوا» ، يَقُولُ لَوْ تَمَيَّزُوا ، وأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِلْكُمَيْتِ :

أَرادُوا أَنْ تُزايِلَ خالِقاتٌ
أَدِيمَهُمُ يَقِسْنَ ويَفْتَرِينا

وَالزِّيالُ : الْفِراقُ . وَالتَّزايُلُ : التَّبايُنُ .

وقالَ الْقُتَيْبِىُّ فى تَفْسِيرِ قَوْلِهِ [تَعالَى] : «فَزَيَّلْنا» أَىْ فَرَّقْنا ، وهُوَ مِنْ زالَ يَزُولُ وأَزَلْتُهُ أَنا ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا غَلَطٌ مِنَ الْقُتَيْبِىِّ ، ولَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَ زالَ يَزُولُ وزالَ يَزِيلُ كَما فَعَلَ الفَرّاءُ ، وكانَ الْقُتَيْبِىُّ ذا بَيانٍ عَذْبٍ ، وقَدْ نَجِسَ حَظُّهُ مِنَ النَّحْوِ ومَعْرِفَةِ مَقايِيسِهِ . الْجَوْهَرِىُّ : يُقالُ زِلْ ضَأْنَكَ مِنْ مِعْزاكَ ، وزِلْتُهُ مِنْهُ فَلَمْ يَنْزَلْ ، ومِزْتُهُ فَلَمْ يَنْمَزْ .

وتَزَيَّلَ الْقَوْمُ تَزَيُّلاً وتَزْيِيلاً : تَفَرَّقُوا ؛ الأَخِيرَةُ حِجازِيَّةٌ (رَواها اللِّحْيانِىُّ) ، قالَ : ورَبِيعَةُ تَقُولُ تَزايَلَ الْقَوْمُ تَزايُلاً ؛ وأَنْشَدَ لِلْمُتَلَمِّسِ :

أَحارِثُ ! إِنّا لَوْ تُساطُ دِماؤُنا
تَزَيَّلْنَ حَتَّى ما يَمَسَّ دَمٌ دَما

قالَ : ويُنْشَدُ تَزايَلْنَ . وَالتَّزايُلُ : التَّبايُنُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

إِلَى ظُعُنٍ كَالدَّوْمِ فِيها تَزايُلٌ
وهِزَّةُ أَحْمالٍ لَهُنَّ وَشِيجُ

وزايَلَهُ مُزايَلَةً وزِيالاً : بارَحَهُ .

وَالْمُزايَلَةُ : الْمُفارَقَةُ ، ومِنْهُ يُقالُ : زايَلَهُ مُزايَلَةً وزِيالاً إِذا فارَقَهُ . وَالْمُتَزايِلَةُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِى تُزايِلُكَ بِوَجْهِها تَسْتُرُهُ عَنْكَ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَازْدالَ عَنْهُ : زايَلَهُ وفارَقَهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وَازْدالَ عَنْ ذائِدِها ونَصْرِهِ

أَىْ زايَلَ الذّائِدَ وأَنْصارَهُ .

وَالزَّيَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : تَباعُدُ ما بَيْنَ الْفَخِذَيْنِ كَالْفَحَجِ . ورَجُلٌ أَزْيَلُ الْفَخِذَيْنِ : مُنْفَرِجُهُما مُتَباعِدُهُما ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّ الْمُتَباعِدَ مُفارِقٌ . وَفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَهْدِىَّ ، وأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ أَجْلَى الْجَبِينِ ، أَقْنَى الأَنْفِ ، أَزْيَلَ الْفَخِذَيْنِ ، أَفْلَجَ الثَّنايا ، بِفَخِذِهِ الأَيْمَنِ شامَةٌ ؛ أَرادَ أَنَّهُ مُتَزايِلُ الْفَخِذَيْنِ ، وهُوَ الزَّيَلُ وَالتَّزَيُّلُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ زَيِلَ يَزْيَلُ . وأَزْيَلُ الْفَخِذَيْنِ أَىْ مُنْفَرِجُهُما .

التَّهْذِيبُ : يُقالُ ما زالَ يَفْعَلُ كَذا وكَذا ، ولا يَزالُ يَفْعَلُ كَذا وكَذا ، كَقَوْلِكَ ما انْفَكَّ وما بَرِحَ ، وما زِلْتُ أَفْعَلُ ذاكَ ، وَفى الْمُضارِعِ لا يَزالُ ؛ قالَ : وقَلَّما يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلاَّ بِحَرْفِ النَّفْىِ ، قالَ ابْنُ كَيْسانَ : لَيْسَ يُرادُ بِما زالَ ولا يَزالُ الْفِعْلُ مِنْ زالَ يَزُولُ إِذا انْصَرَفَ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ وزالَ مِنْ مَكانِهِ ، ولٰكِنَّهُ يُرادُ بِها مُلازَمَةُ الشَّىءِ وَالْحالُ الدّائِمَةُ .

(١) قوله : «لدى قصور» كذا بالأصل . وفى شرح القاموس : لدى حديد .

وفي الحَدِيثِ: خالِطُوا النّاسَ وزايِلُوهُمْ، أَيْ فارِقُوهُمْ في الأَفعالِ الّتي لا تُرْضِي اللهَ ورَسُولَهُ.

ومازِلْتُ أَفْعَلُهُ أَيْ ما بَرِحْتُ، ومازِلْتُ بِهِ حَتَّى فَعَلَ ذٰلِكَ، زِيالاً، ومازِلْتُ وزَيْداً حَتَّى فَعَلَ، أَيْ بِزَيْدٍ؛ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ)، وحَكَى بَعْضُهُمْ زِلْتُ أَفْعَلُ بِمَعْنَى مازِلْتُ.

وقالَ اللِّحْيانِيُّ: زِلْتُ الشَّيْءَ فَلَمْ يَزَلْ، لا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا عَلَى هاتَيْنِ الصِّيغَتَيْنِ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ زَيَّلْتُهُ فَلَمْ يَتَزَيَّلْ، كَما أَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ أَيْضاً مَيَّزْتُهُ فَلَمْ يَتَمَيَّزْ، إِنَّما يَقُولُونَ مِزْتُهُ فَلَمْ يَنْمَزْ. الْجَوْهَرِيُّ: زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ زَيْلاً أَيْ مِزْتُهُ وفَرَّقْتُهُ.

ويُقالُ: أَزالَ اللهُ زَوالَهُ، إِذا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالْهَلاكِ، مَعْناهُ أَيْ أَذْهَبَ اللهُ حَرَكَتَهُ وتَصَرُّفَهُ، كَما يُقالُ أَسْكَتَ اللهُ نامَتَهُ. وزالَ زَوالُهُ أَيْ ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ، ويُقالُ: زِيلَ زَوِيلُهُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ بَيْضَةَ النَّعامَةِ:

وبَيْضاءَ لا تَنْحاشُ مِنّا وأُمُّها
إِذا ما رَأَتْنا زِيلَ مِنّا زَوِيلُها

أَيْ زِيلَ قَلْبُها مِنَ الْفَزَعِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ زِيلَ في الْبَيْتِ مَبْنِيّاً لِلْمَفْعُولِ مِنْ زالَهُ اللهُ. والزَّوِيلُ بِمَعْنَى الزَّوالِ، قالَ: ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ زِيلَ لُغَةً في زالَ، كَما يُقالُ في كادَ كِيدَ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ:

وكِيدَ ضِباعُ الْقُفِّ يَأْكُلْنَ جُثَّتِي
وكِيدَ خِراشٌ يَوْمَ ذٰلِكَ يَيْتَمُ!

قالَ: ويَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ أَنَّهُ يُرْوَى زِيلَ مِنّا زَوالُها، وزالَ مِنّا زَوِيلُها، قالَ: فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ زِيلَ بِمَعْنَى زالَ الْمَبْنِيِّ لِلْفاعِلِ دُونَ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ.

• زيم • الزِّيمَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ أَقَلُّها الْبَعِيرانِ والثَّلاثَةُ، وأَكْثَرُها الْخَمْسَةَ عَشَرَ ونَحْوُها.

وتَزَيَّمَتِ الإِبِلُ والدَّوابُّ: تَفَرَّقَتْ فَصارَتْ زِيَماً؛ قالَ:

وأَصْبَحَتْ بِعاشِمٍ وأَعْشَما
تَمْنَعُها الْكَثْرَةُ أَنْ تَزَيَّما

ولَحْمٌ زِيَمٌ: مُتَعَضِّلٌ مُتَفَرِّقٌ لَيْسَ بِمُجْتَمِعٍ في مَكانٍ فَيَبْدُنَ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

قَدْ عُولِيَتْ فَهْيَ مَرْفُوعٌ جَواشِنُها
عَلَى قَوائِمَ عُوجٍ لَحْمُها زِيَمُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ومِنْهُ قَوْلُ الشّاعِرِ:

عَرَكْرَكَةٌ ذاتُ لَحْمٍ زِيَمْ

قالَ: وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ: زِيَمٌ ضَيِّقٌ؛ وأَنْشَدَ لِلنّابِغَةِ:

باتَتْ ثَلاثَ لَيالٍ ثُمَّ واحِدَةً
بِذِي الْمَجازِ تُراعِي مَنْزِلاً زِيَما

وتَزَيَّمَ: صارَ زِيَماً، وقِيلَ في قَوْلِ النّابِغَةِ: مَنْزِلاً زِيَماً أَيْ مُتَفَرِّقَ النَّباتِ، وقِيلَ: أَرادَ تَفَرَّقَ عَنْهُ النّاسُ، وأَرادَ بِثَلاثِ لَيالٍ أَيّامَ التَّشْرِيقِ، ثُمَّ نَفَرَتْ واحِدَةً إِلَى ذِي الْمَجازِ، قالَ السِّيرافِيُّ: أَصْلُهُ في اللَّحْمِ فاسْتَعارَهُ؛ وفي خُطْبَةِ الْحَجّاجِ:

هٰذا أَوانُ الْحَرْبِ فاشْتَدِّي زِيَمْ

قالَ: هُوَ اسْمُ ناقَةٍ أَوْ فَرَسٍ، وهُوَ يُخاطِبُها يَأْمُرُها بِالْعَدْوِ، وحَرْفُ النِّداءِ مَحْذُوفٌ؛ وفي قَصِيدِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

سُمْرُ الْعُجاياتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَماً
لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

الزِّيَمُ: الْمُتَفَرِّقُ، يَصِفُ شِدَّةَ وَطْئِها أَنَّهُ يُفَرِّقُ الْحَصَى. وزِيَمٌ: اسْمُ فَرَسِ جابِرِ ابْنِ حُنَيْنٍ[1]؛ قالَ: وإِيّاها عَنَى الرّاجِزُ بِقَوْلِهِ:

هٰذا أَوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ

الْجَوْهَرِيُّ: زِيَمُ اسْمُ فَرَسٍ لا يَنْصَرِفُ لِلْمَعْرِفَةِ والتَّأْنِيثِ. وزِيَمٌ: مُتَفَرِّقَةٌ. والزِّيَمُ: الْغارَةُ، كَأَنَّهُ يُخاطِبُها. ومَرَرْتُ بِمَنازِلَ زِيَمٍ، أَيْ مُتَفَرِّقَةٍ.

وبَعِيرٌ أَزْيَمُ: لا يَرْغُو. والأَزْيَمُ: جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ. الأَحْمَرُ: بَعِيرٌ أَزْيَمُ وأَسْجَمُ، وهُوَ الَّذِي لا يَرْغُو. قالَ شَمِرٌ: الَّذِي سَمِعْتُ بَعِيرٌ أَزْجَمُ، بِالزّايِ والْجِيمِ، قالَ: ولَيْسَ بَيْنَ الأَزْيَمِ والأَزْجَمِ إِلّا تَحْوِيلُ الْياءِ جِيماً، وهِيَ لُغَةٌ في تَمِيمٍ مَعْرُوفَةٌ؛ قالَ وأَنْشَدَنا أَبُو جَعْفَرٍ الْهُنَيْبِيُّ وكانَ عالِماً:

مِنْ كُلِّ أَزْيَمَ شائِكٍ أَنْيابُهُ
ومُقَصْقِفٍ بِالْهَدْرِ كَيْفَ يَصُولُ

ويُرْوَى: مِنْ كُلِّ أَزْجَمَ؛ قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: والْعَرَبُ تَجْعَلُ الْجِيمَ مَكانَ الْياءِ لأَنَّ مَخْرَجَيْهِما مِنْ شَجْرِ الْفَمِ، وشَجْرُ الْفَمِ الْهَواءُ، وخَرْقُ الْفَمِ الَّذِي بَيْنَ الْحَنَكَيْنِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الزِّيزِيمُ: صَوْتُ الْجِنِّ بِاللَّيْلِ. قالَ: ومِيمُ زِيزِيمٍ مِثْلُ دالِ زَيْدٍ يَجْرِي عَلَيْها الإِعْرابُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِها زِيزِيما

• زين • الزَّيْنُ: خِلافُ الشَّيْنِ، وجَمْعُهُ أَزْيانٌ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

تَصِيدُ الْجَلِيسَ بِأَزْيانِها
ودَلٍّ أَجابَتْ عَلَيْهِ الرُّقَى

زانَهُ زَيْناً وأَزانَهُ وأَزْيَنَهُ، عَلَى الأَصْلِ، وتَزَيَّنَ هُوَ وازْدانَ بِمَعْنًى، وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الزِّينَةِ إِلّا أَنَّ التّاءَ لَمّا لانَ مَخْرَجُها ولَمْ تُوافِقِ الزّايَ لِشِدَّتِها، أَبْدَلُوا مِنْها دالاً، فَهُوَ مُزْدانٌ، وإِنْ أَدْغَمْتَ قُلْتَ مُزّانٌ؛ وتَصْغِيرُ مُزْدانٍ مُزَيِّنٌ، مِثْلُ مُخَيِّرٍ، تَصْغِيرُ مُخْتارٍ، ومُزَيِّينٌ إِنْ عَوَّضْتَ، كَما تَقُولُ في الْجَمْعِ مَزايِنُ ومَزايِينُ. وفي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: ما مَنَعَنِي أَلّا أَكُونَ مُزْداناً بِإِعْلانِكَ، أَيْ مُتَزَيِّناً بِإِعْلانِ أَمْرِكَ، وهُوَ مُفْتَعَلٌ مِنَ الزِّينَةِ فَأَبْدَلَ التّاءَ دالاً لأَجْلِ الزّايِ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ صَبِيّاً مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ يَقُولُ لآخَرَ: وَجْهِي زَيْنٌ، ووَجْهُكَ شَيْنٌ؛ أَرادَ أَنَّهُ صَبِيحُ الْوَجْهِ وأَنَّ الآخَرَ قَبِيحُهُ، قالَ: والتَّقْدِيرُ وَجْهِي ذُو زَيْنٍ ووَجْهُكَ ذُو شَيْنٍ، فَنَعَتَهُما بِالْمَصْدَرِ، كَما يُقالُ رَجُلٌ صَوْمٌ وعَدْلٌ أَيْ ذُو عَدْلٍ.

ويُقالُ: زانَهُ الْحُسْنُ يَزِينُهُ زَيْناً. قالَ مُحَمَّدٌ

(1) قوله: «ابن حنين» هكذا في الأصل، والذي في القاموس: ابن حيّ.

ابْنُ حَبِيبٍ : قالَتْ أَعْرابِيَّةٌ لابْنِ الأَعْرابِيِّ : إِنَّكَ تَزُونُنا إِذا طَلَعْتَ كَأَنَّكَ هِلالٌ في غَيْرِ عَمانٍ(١) ، قالَ : تَزُونُنا وتَزِينُنا واحِدٌ ، وزانَهُ وزَيَّنَهُ بِمَعْنًى ؛ وقالَ الْمَجْنُونُ :

فيا رَبِّ إِذْ صَيَّرْتَ لَيْلَى لِيَ الْهَوَى
فَزِنِّي لِعَيْنَيْها كَما زِنْتَها لِيَا

وفي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : أَنَّهُ كانَ يُجِيزُ مِنَ الزِّينَةِ ، ويَرُدُّ مِنَ الْكَذِبِ ؛ يُرِيدُ تَزْيِينَ السِّلْعَةِ لِلْبيعِ مِنْ غَيْرِ تَدْلِيسٍ ولا كَذِبٍ في نِسْبَتِها أَوْ في صِفَتِها .

ورَجُلٌ مُزَيِّنٌ أَيْ مُقَذَّذُ الشَّعْرِ ، وَالْحَجّامُ مُزَيِّنٌ ، وقَوْلُ ابْنِ عَبْدَلٍ الشّاعِرِ :

أَجِئْتَ عَلَى بَغْلٍ تَزُفُّكَ تِسْعَةٌ
كَأَنَّكَ دِيكٌ مائِلُ الزَّيْنِ أَعْوَرُ ؟

يَعْني عُرْفَهُ .

وتَزَيَّنَتِ الأَرْضُ بِالنَّباتِ وَازَّيَّنَتْ وازْدانَتِ ازْدِياناً وتَزَيَّنَتْ وازَّيَّنَتْ وَازْيَأَنَّتْ وأَزْيَنَتْ ، أَيْ حَسُنَتْ وبَهُجَتْ ، وقَدْ قَرَأَ الأَعْرَجُ بِهٰذِهِ الأَخِيرَةِ .

وقالُوا : إِذا طَلَعَتِ الْجَبْهَةُ تَزَيَّنَتِ النَّخْلَةُ .

التَّهْذِيبُ : الزِّينَةُ اسْمٌ جامِعٌ لِكُلِّ شَيْءٍ يُتَزَيَّنُ بِهِ . وَالزِّينَةُ : ما يُتَزَيَّنُ بِهِ . ويَوْمُ الزِّينَةِ : الْعِيدُ .

وتَقُولُ : أَزْيَنَتِ الأَرْضُ بِعُشْبِها وَازَّيَّنَتْ مِثْلُهُ ، وأَصْلُهُ تَزَيَّنَتْ ، فَسَكَنَتِ التّاءُ وأُدْغِمَتْ في الزّايِ وَاجْتُلِبَتِ الأَلِفُ لِيَصِحَّ الاِبْتِداءُ .

وفي حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ قالَ : اللّٰهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنا في أَرْضِنا زِينَتَها ، أَيْ نَباتَها الَّذِي يُزَيِّنُها .

وفي الْحَدِيثِ : زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْواتِكُمْ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ ، أَيْ زَيِّنُوا أَصْواتَكُمْ بِالْقُرْآنِ ، وَالْمَعْنَى الْهَجُوا بِقِراءَتِهِ ، وتَزَيَّنُوا بِهِ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ عَلَى تَطْرِيبِ الْقَوْلِ وَالتَّحْزِينِ ، كَقَوْلِهِ : لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ ، أَيْ يَلْهَجْ بِتِلاوَتِهِ كَما يَلْهَجُ سائِرُ النّاسِ بِالْغِناءِ وَالطَّرَبِ ؛ قالَ : هٰكَذا قالَ الْهَرَوِيُّ وَالْخَطّابِيُّ ومَنْ تَقَدَّمَهُما ، وقالَ آخَرُونَ : لا حاجَةَ إِلَى الْقَلْبِ ، وإِنَّما مَعْناهُ الْحَثُّ عَلَى التَّرْتِيلِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ في قَوْلِهِ تَعالَى : «ورَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً» ، فَكَأَنَّ الزِّينَةَ لِلْمُرَتِّلِ لا لِلْقُرْآنِ ، كَما يُقالُ : وَيْلٌ لِلشِّعْرِ مِنْ رِوايَةِ السُّوءِ ، فَهُوَ راجِعٌ إِلَى الرّاوِي لا لِلشِّعْرِ ، فَكَأَنَّهُ تَنْبِيهٌ لِلْمُقَصِّرِ في الرِّوايَةِ عَلَى ما يُعابُ عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْنِ وَالتَّصْحِيفِ وسُوءِ الأَداءِ ، وحَثٌّ لِغَيْرِهِ عَلَى التَّوَقِّي مِنْ ذٰلِكَ ، فَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْواتِكُمْ ، يَدُلُّ عَلَى ما يُزَيِّنُ مِنَ التَّرْتِيلِ وَالتَّدَبُّرِ ومُراعاةِ الإِعْرابِ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالْقُرْآنِ الْقِراءَةَ ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءَةً وقُرْآناً ، أَيْ زَيِّنُوا قِراءَتَكُمُ الْقُرْآنَ بِأَصْواتِكُمْ ، قالَ : ويَشْهَدُ لِصِحَّةِ هٰذا ، وأَنَّ الْقَلْبَ لا وَجْهَ لَهُ ، حَدِيثُ أَبِي مُوسَى : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، اسْتَمَعَ إِلَى قِراءَتِهِ فَقالَ : لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْماراً مِنْ مَزامِيرِ آلِ داوُدَ ، فَقالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْمَعُ لَحَبَّرْتُهُ لَكَ تَحْبِيراً ، أَيْ حَسَّنْتُ قِراءَتَهُ وَزَيَّنْتُها ، ويُؤَيِّدُ ذٰلِكَ تَأْيِيداً لا شُبْهَةَ فِيهِ حَدِيثُ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، قالَ : لِكُلِّ شَيْءٍ حِلْيَةٌ ، وحِلْيَةُ الْقُرْآنِ حُسْنُ الصَّوْتِ .

وَالزِّينَةُ وَالزُّونَةُ : اسْمٌ جامِعٌ لِما تُزُيِّنَ بِهِ ، قُلِبَتِ الْكَسْرَةُ ضَمَّةً فَانْقَلَبَتِ الْياءُ واواً . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ولا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْها» ، مَعْناهُ لا يُبْدِينَ الزِّينَةَ الْباطِنَةَ كَالْمِخْنَقَةِ وَالْخَلْخالِ وَالدُّمْلُجِ وَالسِّوارِ ، وَالَّذِي يَظْهَرُ هُوَ الثِّيابُ وَالْوَجْهُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ في زِينَتِهِ» . قالَ الزَّجّاجُ : جاءَ في التَّفْسِيرِ أَنَّهُ خَرَجَ هُوَ وأَصْحابُهُ وعَلَيْهِمْ وعَلَى الْخَيْلِ الأُرْجُوانُ ؛ وقِيلَ : كانَ عَلَيْهِمْ وعَلَى خَيْلِهِمُ الدِّيباجُ الأَحْمَرُ . وَامْرَأَةٌ زائِنٌ : مُتَزَيِّنَةٌ .

وَالزُّونُ : مَوْضِعٌ تُجْمَعُ فِيهِ الأَصْنامُ وتُنْصَبُ وتُزَيَّنُ . وَالزُّونُ : كُلُّ شَيْءٍ يُتَّخَذُ رَبًّا ويُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لأَنَّهُ يُزَيَّنُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ(٢) .

• زيا • الزِّيُّ : الْهَيْئَةُ مِنَ النّاسِ ، وَالْجَمْعُ أَزْياءٌ ، وقَدْ تَزَيَّا الرَّجُلُ وزَيَّيْتُهُ تَزْيِيَةً ، وجَعَلَهُ ابْنُ جِنِّي مِنْ زَوِي ، وأَصْلُهُ عِنْدَهُ تَزَوْياً فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِتَقَدُّمِها بِالسُّكُونِ وأُدْغِمَتْ ، وقَدْ ذَكَرْناهُ قَبْلَها .

وَالزِّيُّ وَالزّايُ : حَرْفُ سُكُونٍ ، وهُوَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ يَكُونُ أَصْلاً وبَدَلاً ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَخُطُّ لامَ أَلِفٍ مَوْصُولِ
وَالزّايَ وَالرّا أَيَّما تَهْلِيلِ

قالَ سِيبَوَيْهِ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ زَيْ بِمَنْزِلَةِ كَيْ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زاي ، فَيَجْعَلُها بِزِنَةِ واوٍ ، فَهِيَ عَلَى هٰذا مِنْ زَوَي ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي : مَنْ قالَ زَيْ وأَجْراها مُجْرَى كَيْ فَإِنَّهُ لَوِ اشْتَقَّ مِنْها فَعَلْتُ كَمَّلَها اسْماً فَزادَ عَلَى الْياءِ ياءً أُخْرَى ، كَما أَنَّهُ إِذا سَمَّى رَجُلاً بِكَيْ ثَقَّلَ الْياءَ فَقالَ هٰذا كَيٌّ ، فَكَذٰلِكَ تَقُولُ أَيْضاً زَيٌّ ، ثُمَّ تَقُولُ زَيَّيْتُ ، كَما تَقُولُ مِنْ حَيْتَ(٣) حَيَّيْتُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِنْ قُلْتَ إِذا كانَتِ الْياءُ مِنْ زَيْ في مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَهَلاَّ زَعَمْتَ أَنَّ الأَلِفَ مِنْ زايٍ ياءٌ لِوُجُودِكَ الْعَيْنَ مِنْ زَيْ ياءً ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ ارْتِكابَ هٰذا خَطَأٌ مِنْ قِبَلِ أَنَّكَ لَوْ ذَهَبْتَ إِلَى هٰذا لَحَكَمْتَ بِأَنَّ زَيْ مَحْذُوفَةٌ مِنْ زايٍ ، وَالْحَذْفُ ضَرْبٌ مِنَ التَّصَرُّفِ ، وهٰذِهِ الْحُرُوفُ جَوامِدُ لا تَصَرُّفَ في شَيْءٍ مِنْها ، وأَيْضاً فَلَوْ كانَتِ الأَلِفُ مِنْ زاي هِيَ الْياءُ في زَيْ لَكانَتْ مُنْقَلِبَةً ، وَالاِنْقِلابُ في الْحُرُوفِ مَفْقُودٌ غَيْرُ مَوْجُودٍ .

(١) سبق التعليق على هذا في مادة زون وفي التهذيب : «كأنك هلال في قتان» .
[عبد الله]

(٢) زاد الصاغاني : الزُّيان كغراب نعت من الزينة قر زيان : حسن . والزِّيان ككتاب ما يتزين به . والعنز تسمى زينة ، وتدعى للحلب : زين زينة ، بكسر الزاي في الثلاثة .

(٣) قوله «من حيت» هكذا في الأصل .



باب السِّين

الصَّادُ وَالسِّينُ وَالزَّايُ أَسَلِيَّةٌ ، لأَنَّ مَبْدَأَها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وَهِيَ مُسْتَدَقُّ طَرَفِ اللِّسانِ . وَهٰذِهِ الثَّلاثَةُ فِي حَيِّزٍ واحِدٍ . وَالسِّينُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَهْمُوسَةِ ، وَمخرجُ السِّينِ بَيْنَ مَخْرَجَي الصَّادِ وَالزَّايِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا تأْتلفُ الصَّادُ مَعَ السِّينِ ولا مَعَ الزَّايِ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ .

• سأب • سَأَبَهُ يَسْأَبُهُ سَأْباً : خَنَقَهُ ؛ وقِيلَ : سَأَبَهُ خَنَقَهُ حَتَّى قَتَلَهُ . وفي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَأَخَذَ جِبْرِيلُ بِحَلْقِي ، فَسَأَبَنِي حَتَّى أَجْهَشْتُ بِالْبُكاءِ ؛ أَرادَ خَنَقَنِي ؛ يُقالُ سَأَبْتُهُ وسَأَتُّهُ إِذا خَنَقْتَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السَّأْبُ : الْعَصْرُ فِي الْحَلْقِ ، كَالْخَنْقِ .

وسَئِبْتُ مِنَ الشَّرابِ ؛ وسَأَبَ مِنَ الشَّرابِ يَسْأَبُ سَأْباً ، وسَئِبَ سَأَباً : كِلاهُما رَوِيَ .

وَالسَّأْبُ : زِقُّ الْخَمْرِ . وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ مِنْها ؛ وقِيلَ : هُوَ الزِّقُّ أَيًّا كانَ ؛ وقِيلَ : هُوَ وِعاءٌ مِنْ أَدَمٍ ، يُوضَعُ فِيهِ الزِّقُّ ، وَالْجَمْعُ سُئُوبٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذا ذُقْتَ فاهاً قُلْتَ عِلْقٌ مُدَمَّسٌ
أُرِيدَ بِهِ قَيْلٌ فَغُودِرَ فِي ساب

إِنَّما هُوَ فِي سَأْبٍ ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ إِبْدالاً صَحِيحاً ، لإِقامَةِ الرِّدْفِ .

وَالْمِسْأَبُ : الزِّقُّ ، كَالسَّأْبِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ :

مَعَهُ سِقاءٌ لا يُفَرِّطُ حَمْلَهُ
صُفْنٌ وأَخْراصٌ يَلُحْنَ ومِسْأَبُ

صُفْنٌ بَدَلٌ ، وأَخْراصٌ مَعْطُوفٌ عَلَى سِقاءٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ سِقاءُ الْعَسَلِ . قالَ شَمِرٌ : الْمِسْأَبُ أَيْضاً وِعاءٌ يُجْعَلُ فِيهِ الْعَسَلُ . وَفي الصِّحاحِ : الْمِسْأَبُ سِقاءُ الْعَسَلِ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، يَصِفُ مُشْتارَ الْعَسَلِ :

تَأَبَّطَ خافَةً فِيها مِسابٌ
فَأَصْبَحَ يَقْتَرِي مَسَداً بِشِيقِ

أَرادَ مِسْأَباً ، بِالْهَمْزِ ، فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ عَلَى قَوْلِهِمْ فِيما حَكاهُ صاحِبُ الْكِتابِ : الْمَراةُ وَالْكَماةُ ؛ وأَرادَ شِيقاً بِمَسَدٍ ، فَقَلَبَ .

وَالشِّيقُ : الْجَبَلُ .

وسَأَبْتُ السِّقاءَ : وَسَّعْتُهُ .

وإِنَّهُ لَسُؤْبانُ مالٍ أَيْ حَسَنُ الرِّعْيَةِ وَالْحِفْظِ لَهُ وَالْقِيامِ عَلَيْهِ ؛ هٰكذا حَكاهُ ابْنُ جِنِّي ، قالَ : وهُوَ فُعْلانٌ ، مِنَ السَّأْبِ الَّذِي هُوَ الزِّقُّ ، لأَنَّ الزِّقَّ إِنَّما وُضِعَ لِحِفْظِ ما فِيهِ .

• سأت • سَأَتَهُ يَسْأَتُهُ سَأْتاً : خَنَقَهُ بِشِدَّةٍ ، وَقِيلَ : إِذا خَنَقَهُ حَتَّى يَقْتُلَهُ . الْفَرَّاءُ : السَّأْتانِ جانِبا الْحُلْقُومِ ، حَيْثُ يَقَعُ فِيهِما أُصْبُعا الْخانِقِ ، وَالْواحِدُ سَأْتٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْهَمْزِ .

• سأد • السَّأْدُ : الْمَشْيُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

مِنْ نِضْوِ أَوْرامٍ تَمَشَّتْ سَأْدَا

وَالإِسْآدُ : سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ لا تَعْرِيسَ فِيهِ ، وَالتَّأْوِيبُ : سَيْرُ النَّهارِ لا تَعْرِيجَ فِيهِ ؛ وقِيلَ : الإِسْآدُ أَنْ تَسِيرَ الإِبِلُ بِاللَّيْلِ مَعَ النَّهارِ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ سَحاباً :

سادٍ تَجَرَّمَ فِي الْبَضِيعِ ثَمانِياً
يَلْوِي بِعَيْقاتِ الْبِحارِ ويَجْنُبُ(1)

قِيلَ : هُوَ مِنَ الإِسْآدِ الَّذِي هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهَذا لا يَجُوزُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَى قَلْبِ مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللاَّمِ ، كَأَنَّهُ سائِدٌ أَيْ ذُو إِسْآدٍ ، كَما قالُوا تامِرٌ ولابِنٌ أَيْ ذُو تَمْرٍ وذُو لَبَنٍ ، ثُمَّ

(1) قوله : « يَلوي بعيقات .. إلخ » هكذا في الطبعات كلها ، والصواب : « ويُلوى » بضم ياء المضارعة من ألوى بالشيء : ذهب به . و« ويَجنبُ » صوابها : « ويُجنب » بالبناء للمفعول ، و « يُلوى بعيقات البحار » ، أي يشرب ماءها فيذهب به » كما جاء في مادة « لوى » . وقد ذكر البيت صواباً في مادة « سدا » . [عبد الله]

قَلْبَ فَقالَ سادِئٌ فَبالَغَ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ إِبْدالاً صَحِيحاً فَقالَ سادِي ، ثُمَّ أُعِلَّ كَما أُعِلَّ قاضٍ ورامٍ ؛ قالَ : وإِنَّما قُلْنا فِي سادٍ هُنا إِنَّهُ عَلَى النَّسَبِ لا عَلَى الْفِعْلِ لأَنَّا لا نَعْرِفُ سَأَدَ الْبَتَّةَ ، وإِنَّما الْمَعْرُوفُ أَسْأَدَ ، وقِيلَ : سادٍ هُنا مُهْمَلٌ فَإِذا كانَ ذٰلِكَ فَلَيْسَ بِمَقْلُوبٍ عَنْ شَيْءٍ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . قالَ : وقَدْ جاءَ السَّأْدُ إِلاَّ أَنِّي لَمْ أَرَ لَهُ فِعْلاً ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

حَرْفٌ صَمُوتُ السُّرَى إِلاَّ تَلَفُّتَها
بِاللَّيْلِ فِي سَأْدٍ مِنْها وإِطْراقِ

وأَسْأَدَ السَّيْرَ : أَدْأَبَهُ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَها ما قَدْ لَقَتْ
مِنْ غِبِّ هاجِرَةٍ وسَيْرٍ مُسْأَدِ

أَرادَ : لَقِيَتْ ، وهِيَ لُغَةُ طَيِّئٍ .

الْجَوْهَرِيُّ : الإِسْآدُ الإِغْذاذُ فِي السَّيْرِ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فِي سَيْرِ اللَّيْلِ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

يُسْئِدُ السَّيْرَ عَلَيْها راكِبٌ
رابِطُ الْجَأْشِ عَلَى كُلِّ وَجَلْ

الأَحْمَرُ : الْمُسْأَدُ مِنَ الزِّقاقِ أَصْغَرُ مِنَ الْحَمِيتِ ؛ وقالَ شَمِرٌ : الَّذِي سَمِعْناهُ الْمُسْأَبُ ، بِالْباءِ ، الزِّقُّ الْعَظِيمُ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمِسْأَدُ نِحْيُ السَّمْنِ أَوِ الْعَسَلِ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، فَيُقالُ مِسادٌ ، فَإِذا هُمِزَ فَهُوَ مِفْعَلٌ ، وإِذا لَمْ يُهْمَزْ فَهُوَ فِعالٌ .

أَبُو عَمْرٍو : السَّأْدُ ، بِالْهَمْزِ ، انْتِقاضُ الْجُرْحِ ؛ يُقالُ : سَئِدَ جُرْحُهُ يَسْأَدُ سَأَداً ، فَهُوَ سَئِدٌ ، وأَنْشَدَ :

فَبِتُّ مِنْ ذاكَ ساهِراً أَرِقاً
أَلْقَى لِقاءَ اللاَّقِي مِنَ السَّأَدِ

وَيَعْتَرِيهِ سُؤَادٌ : وهُوَ داءٌ يَأْخُذُ النَّاسَ وَالإِبِلَ وَالْغَنَمَ عَلَى الْماءِ الْمِلْحِ ، وقَدْ سُئِدَ ، فَهُوَ مَسْؤُودٌ .

ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ : إِنَّ فِيها لَسُؤْدَةً ، أَيْ بَقِيَّةً مِنْ شَبابٍ وَقُوَّةٍ .

وسَأَدَهُ سَأْداً وسَأَداً : خَنَقَهُ .

• سأر • السُّؤْرُ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ ، وجَمْعُهُ أَسْآرٌ ، وسُؤْرُ الْفَأْرَةِ وغَيْرِها ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَقْلُوبِ :

إِنَّا لَنَضْرِبُ جَعْفَراً بِسُيُوفِنا
ضَرْبَ الْغَرِيبَةِ تَرْكَبُ الآسارا

أَرادَ الأَسْآرَ فَقَلَبَ ، ونَظِيرُهُ الآبارُ وَالآرامُ فِي جَمْعِ بِئْرٍ ورِئْمٍ .

وَأَسْأَرَ مِنْهُ شَيْئاً : أَبْقَى . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا ، أَيْ أَبْقُوا شَيْئاً مِنَ الشَّرابِ فِي قَعْرِ الإِناءِ ، وَالنَّعْتُ مِنْهُ سَآّرٌ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، لأَنَّ قِياسَهُ مُسْئِرٌ ، الْجَوْهَرِيُّ : ونَظِيرُهُ أَجْبَرَهُ فَهُوَ جَبَّارٌ .

وَفِي حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ : لا أُوثِرُ بِسُؤْرِكَ أَحَداً ، أَيْ لا أَتْرُكُهُ لأَحَدٍ غَيْرِي ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَما أَسْأَرُوا مِنْهُ شَيْئاً ؛ ويُسْتَعْمَلُ فِي الطَّعامِ وَالشَّرابِ وغَيْرِهِما . ورَجُلٌ سَآّرٌ : يُسْئِرُ فِي الإِناءِ مِنَ الشَّرابِ ، وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ مِنْ أَفْعَلَ عَلَى فَعَّالٍ ؛ ورَوَى بَعْضُهُمْ بَيْتَ الأَخْطَلِ :

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَأْسِ نادَمَنِي
لا بِالْحَصُورِ ولا فِيها بِسَآّرِ

بِوَزْنِ سَعَّارٍ ، بِالْهَمْزِ . مَعْناهُ أَنَّهُ لا يُسْئِرُ فِي الإِناءِ سُؤْراً ، بَلْ يَشْتَفُّهُ كُلَّهُ ، وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ : بِسَوَّارِ ، أَيْ بِمُعَرْبِدٍ وَثَّابٍ ، مِنْ سارَ إِذا وَثَبَ وَثْبَ الْمُعَرْبِدِ عَلَى مَنْ يُشارِبُهُ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وإِنَّما أَدْخَلَ الْباءَ فِي الْخَبَرِ لأَنَّهُ ذَهَبَ بِلا مَذْهَبَ لَيْسَ لِمُضارَعَتِهِ لَهُ فِي النَّفْيِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَآّرٌ مِنْ سَأَرْتُ ومِنْ أَسْأَرْتُ ، كَأَنَّهُ رُدَّ فِي الأَصْلِ ، كَما قالُوا دَرَّاكٌ مِنْ أَدْرَكْتُ وجَبَّارٌ مِنْ أَجْبَرْتُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

صَدَرْنَ بِما أَسْأَرْتُ مِنْ ماءِ مُقْفِرٍ
صَرًى لَيْسَ مِنْ أَعْطانِهِ غَيْرَ حائِلِ

يَعْنِي قَطاً وَرَدَتْ بَقِيَّةَ ما أَسْأَرَهُ فِي الْحَوْضِ ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ . اللَّيْثُ : يُقالُ أَسْأَرَ فُلانٌ مِنْ طَعامِهِ وشَرابِهِ سُؤْراً ، وذٰلِكَ إِذا أَبْقَى بَقِيَّةً ؛ قالَ : وبَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ سُؤْرُهُ . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي قَدْ جاوَزَتْ عُنْفُوانَ شَبابِها وفِيها بَقِيَّةٌ : إِنَّ فِيها لَسُؤْرَةً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

إِزاءَ مَعاشٍ ما يُحَلُّ إِزارُها
مِنَ الْكَيْسِ فِيها سُؤْرَةٌ وهْيَ قاعِدُ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : وهِيَ قاعِدٌ قُعُودَها عَنِ الْحَيْضِ لأَنَّها أَسَنَّتْ .

وتَسَأَّرَ النَّبِيذَ : شَرِبَ سُؤْرَهُ وَبَقاياهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وأَسْأَرَ مِنْ حِسابِهِ : أَفْضَلَ . وفِيهِ سُؤْرَةٌ أَيْ بَقِيَّةُ شَبابٍ ؛ وَقَدْ رُوِيَ بَيْتُ الْهِلالِيِّ[١] :

إِزاءَ مَعاشٍ لا يَزالُ نِطاقُها
شَدِيداً وفِيها سُؤْرَةٌ وهْيَ قاعِدُ

التَّهْذِيبُ : وأَمَّا قَوْلُهُ : (وسائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ) فَإِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَعْنَى سائِرٍ فِي أَمْثالِ هٰذا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى الْباقِي ، مِنْ قَوْلِكَ : أَسْأَرْتُ سُؤْراً وسُؤْرَةً إِذا أَفْضَلْتَها وأَبْقَيْتَها . وَالسَّائِرُ : الْباقِي ، وكَأَنَّهُ مِنْ سَأَرَ يَسْأَرُ فَهُوَ سائِرٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِيما رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : يُقالُ سَأَرَ وأَسْأَرَ إِذا أَفْضَلَ ، فَهُوَ سائِرٌ ، جَعَلَ سَأَرَ وأَسْأَرَ واقِعَيْنِ ، ثُمَّ قالَ وهُوَ سائِرٌ . قالَ : قالَ : فَلا أَدْرِي أَرادَ بِالسَّائِرِ الْمُسْئِرَ . وفِي الْحَدِيثِ : فَضْلُ عائِشَةَ عَلَى النِّساءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سائِرِ الطَّعامِ ؛ أَيْ باقِيهِ ؛ وَالسَّائِرُ ، مَهْمُوزٌ : الْباقِي ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالنَّاسُ يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْجَمِيعِ ولَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ وتَكَرَّرَتْ هٰذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ ، وكُلُّهُ بِمَعْنَى باقِي الشَّيْءِ ، وَالْباقِي : الْفاضِلُ .

ومَنْ هَمَزَ السُّؤْرَةَ مِنْ سُوَرِ الْقُرْآنِ جَعَلَها بِمَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وقِطْعَةٍ .

وَالسُّؤْرَةُ مِنَ الْمالِ : جَيِّدُهُ ، وجَمْعُهُ سُؤَرٌ .

وَالسُّؤْرَةُ مِنَ الْقُرْآنِ : يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ

(١) الهلالى هو نفسه حميد بن ثور الهلالى العامرى ، صاحب البيت السابق . فلعل البيت الآتى رواية أخرى لما سبقه .

[عبد الله]

سُؤرَةِ الْمالِ ، تُرِكَ هَمْزُهُ لَمّا كَثُرَ فِي الْكَلامِ .

• سأسأ • أَبو عَمْرٍو : السَّأْساءُ : زَجْرُ الْحِمارِ . وقالَ اللَّيْثُ : السَّأْسَأَةُ مِنْ قَوْلِكَ سَأْسَأْتُ بِالْحِمارِ إِذا زَجَرْتَهُ لِيَمْضِيَ ، قُلْتَ : سَأْسَأْ . غَيْرُهُ : سَأْسَأَ : زَجَرَ الْحِمارَ لِيَحْتَبِسَ أَوْ يَشْرَبَ . وقَدْ سَأْسَأْتُ بِهِ . وقِيلَ : سَأْسَأْتُ بِالْحِمارِ إِذا دَعَوْتَهُ لِيَشْرَبَ ، وقُلْتَ لَهُ : سَأْسَأْ . وفِي الْمَثَلِ : قَرِّبِ الْحِمارَ مِنَ الرَّدْهَةِ ولا تَقُلْ لَهُ سَأْ . الرَّدْهَةُ : نُقْرَةٌ فِي صَخْرَةٍ يَسْتَنْقِعُ فِيها الْماءُ .

وعَنْ زَيْدِ بْنِ كُثْوَةَ أَنَّهُ قالَ : مِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ إِذا جَعَلْتَ الْحِمارَ إِلَى جَنْبِ الرَّدْهَةِ فَلا تَقُلْ لَهُ سَأْ . قالَ : يُقالُ عِنْدَ الاسْتِمْكانِ مِنَ الْحاجَةِ آخِذاً أَوْ تارِكاً ، وأَنْشَدَ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ :

لَمْ تَدْرِ ما سَأْ لِلْحَمِيرِ ، ولَمْ
تَضْرِبْ بِكَفٍّ مَخابِطَ السَّلَمِ

يُقالُ : سَأْ لِلْحِمارِ ، عِنْدَ الشُّرْبِ ، يُثارُ بِهِ رِيُّهُ ، فَإِنْ رَوِيَ انْطَلَقَ ، وإِلاَّ لَمْ يَبْرَحْ . قالَ : ومَعْنَى قَوْلِهِ سَأْ أَي اشْرَبْ ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَذْهَبَ بِكَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالأَصْلُ فِي سَأْ زَجْرٌ وتَحْرِيكٌ لِلْمُضِيِّ ، كَأَنَّهُ يُحَرِّكُهُ لِيَشْرَبَ إِنْ كانَتْ لَهُ حاجَةٌ فِي الْماءِ ، مَخافَةَ أَنْ يُصْدِرَهُ وبِهِ بَقِيَّةُ الظَّمَإِ .

• سأسم • السَّأْسَمُ : شَجَرَةٌ يُقالُ لَها الشِّيزُ ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ هُوَ السّاسَمُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وسَنَذْكُرُهُ .

• سأف • سَئِفَتْ يَدُهُ تَسْأَفُ سَأَفاً ، فَهِيَ سَئِفَةٌ ، وسَأَفَتْ سَأْفاً : تَشَقَّقَ ما حَوْلَ أَظْفارِهِ وتَشَعَّثَ ؛ وقالَ يَعْقُوبُ : هُوَ تَشَقُّقٌ فِي الأَظْفارِ نَفْسِها ، وسَئِفَتْ شَفَتُهُ : تَقَشَّرَتْ . وسَئِفَ لِيفُ النَّخْلَةِ وَانْسَأَفَ : تَشَعَّثَ وَانْتَشَرَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَئِفَتْ أَصابِعُهُ وسَعِفَتْ بِمَعْنًى واحِدٍ . اللَّيْثُ : سَئِفُ اللِّيفِ ، وهُوَ ما كانَ مُلْتَزِقاً بِأُصُولِ السَّعَفِ مِنْ خِلالِ اللِّيفِ ، وهُوَ أَرْدَؤُهُ وأَخْشَنُهُ ، لأَنَّهُ يُسْأَفُ مِنْ جَوانِبِ السَّعَفِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ لِيفٌ ولَيْسَ بِهِ ، ولُيِّنَتْ هَمْزَتُهُ .

أَبو عُبَيْدَةَ : السَّأَفُ عَلَى تَقْدِيرِ السَّعَفِ شَعَرُ الذَّنَبِ وَالْهُلْبِ ، وَالسّائِفَةُ ما اسْتَرَقَّ مِنَ الرَّمْلِ ، وجَمْعُها السَّوائِفُ . وفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَإِذا الْمَلَكُ الَّذِي جاءَنِي بِحِراءَ ، فَسُئِفْتُ مِنْهُ ، أَيْ فَزِعْتُ ؛ قالَ : هٰكَذا جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ .

• سأل • سَأَلَ يَسْأَلُ سُؤالاً وسَآلَةً ومَسْأَلَةً وتَسْآلاً وسَأَلَةً(١) ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَساءَلْتَ رَسْمَ الدّارِ أَمْ لَمْ تُسائِلِ
عَنِ السَّكْنِ أَمْ عَنْ عَهْدِهِ بِالأَوائِلِ ؟

وسَأَلْتُ أَسْأَلُ ، وسَلْتُ أَسَلُ(٢) ، وَالرَّجُلانِ يَتَساءَلانِ ويَتَسايَلانِ ، وجَمْعُ الْمَسْأَلَةِ مَسائِلُ بِالْهَمْزِ ، فَإِذا حَذَفُوا الْهَمْزَةَ قالُوا مَسَلَةٌ .

وتَساءَلُوا : سَأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسّاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحامَ» ، وقُرِئَ : «تَساءَلُونَ بِهِ» ، فَمَنْ قَرَأَ تَسّاءَلُونَ فَالأَصْلُ تَتَساءَلُونَ قُلِبَتِ التّاءُ سِيناً لِقُرْبِ هٰذِهِ مِنْ هٰذِهِ ، ثُمَّ أُدْغِمَتْ فِيها ، قالَ : ومَنْ قَرَأَ تَساءَلُونَ فَأَصْلُهُ أَيْضاً تَتَساءَلُونَ حُذِفَتِ التّاءُ الثّانِيَةُ كَراهِيَةً لِلإِعادَةِ ، ومَعْناهُ تَطْلُبُونَ حُقُوقَكُمْ بِهِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «كانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْداً مَسْئُولاً» ، أَرادَ قَوْلَ الْمَلائِكَةِ : «رَبَّنا وَأَدْخِلْهُمْ جَنّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ» (الآيَة) ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ وَعْداً مَسْئُولاً إِنْجازُهُ ، يَقُولُونَ : رَبَّنا قَدْ وَعَدْتَنا فَأَنْجِزْ لَنا وَعْدَكَ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسّائِلِينَ» ، قالَ الزَّجّاجُ : إِنَّما قالَ سَواءً لِلسّائِلِينَ لأَنَّ كُلاًّ يَطْلُبُ الْقُوتَ ويَسْأَلُهُ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِلسّائِلِينَ لِمَنْ سَأَلَ : فِي كَمْ خُلِقَتِ السَّمٰواتُ وَالأَرْضُ ؟ فَقِيلَ : خُلِقَتِ الأَرْضُ فِي أَرْبَعَةِ أَيّامٍ سَواءً ، لا زِيادَةَ ولا نُقْصانَ ، جَواباً لِمَنْ سَأَلَ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ» ، مَعْناهُ سَوْفَ تُسْأَلُونَ عَنْ شُكْرِ ما خَلَقَهُ اللهُ لَكُمْ مِنَ الشَّرَفِ وَالذِّكْرِ ، وهُما يَتَساءَلانِ .

قالَ : فَأَمّا ما حَكاهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمِ : اللّٰهُمَّ أَعْطِنا سَأَلاتِنا ، فَإِنَّما ذٰلِكَ عَلَى وَضْعِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الاسْمِ ، ولِذٰلِكَ جُمِعَ ؛ وقَدْ يُخَفَّفُ عَلَى الْبَدَلِ فَيَقُولُونَ سالَ يَسالُ ، وهُما يَتَساوَلانِ ؛ وقَرَأَ نافِعٌ وَابْنُ عُمَرَ سالَ - غَيْرَ مَهْمُوزٍ - سائِلٌ ، وقِيلَ : مَعْناهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ : سالَ وادٍ بِعَذابٍ واقِعٍ ؛ وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو وَالْكُوفِيُّونَ : سَأَلَ سائِلٌ ، مَهْمُوزٌ عَلَى مَعْنَى دَعا داعٍ . الْجَوْهَرِيُّ : «سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ» ، أَيْ عَنْ عَذابٍ واقِعٍ . قالَ الأَخْفَشُ : يُقالُ خَرَجْنا نَسْأَلُ عَنْ فُلانٍ وبِفُلانٍ ؛ وقَدْ يُخَفَّفُ فَيُقالُ سالَ يَسالُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

ومُرْهَقٍ سالَ إِمْتاعاً بِأُصْدَتِهِ
لَمْ يَسْتَعِنْ وحَوامِي الْمَوْتِ تَغْشاهُ

وَالأَمْرُ مِنْهُ سَلْ بِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الثّانِي مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ ، ومِنَ الأَوَّلِ اسْأَلْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْعَرَبُ قاطِبَةً تَحْذِفُ الْهَمْزَ مِنْهُ فِي الأَمْرِ ، فَإِذا وَصَلُوا بِالْفاءِ أَو الْواوِ هَمَزُوا كَقَوْلِكَ فَاسْأَلْ وَاسْأَلْ ؛ قالَ : وحَكَى الْفارِسِيُّ أَنَّ أَبا عُثْمانَ سَمِعَ مَنْ يَقُولُ اسَلْ ، يُرِيدُ اسْأَلْ ، فَيَحْذِفُ الْهَمْزَةَ ويُلْقِي حَرَكَتَها عَلَى ما قَبْلَها ، ثُمَّ يَأْتِي بِأَلِفِ الْوَصْلِ ، لأَنَّ هٰذِهِ السِّينَ - وإِنْ كانَتْ مُتَحَرِّكَةً - هِيَ فِي

(١) قوله : «وسألة» ضبط في الأصل بالتحريك ، وهو كذلك في القاموس وشرحه . وقوله : قال أبو ذؤيب : أساءلت ، كذا في الأصل ، وفي شرح القاموس : وساءله مساءلة ، قال أبو ذؤيب إلخ .

(٢) قوله : «وسَلْتُ أَسَلُ» عبارة القاموس في ترجمة سول : «وسلت أسال بفتحها لغة في سألت» .

نِيَّةِ السُّكُونِ ، وهٰذا كَقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ الاحْمَرُ ، فَيُخَفِّفُ الْهَمْزَةَ بِأَنْ يَحْذِفَها ويُلْقِي حَرَكَتَها عَلَى اللامِ قَبْلَها ؛ فَأَمَّا قَوْلُ بِلالِ بْنِ جَرِيرٍ :

إِذا ضِفْتَهُمْ أَوْ سايَلْتَهُمْ
وجَدْتَ بِهِمْ عِلَّةً حاضِرَهْ

فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى لَمْ يَعْرِفْهُ ، فَلَمَّا فَهِمَ قالَ : هٰذا جَمْعٌ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ ، فَالْهَمْزَةُ فِي هٰذا هِيَ الأَصْلُ ، وهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ سَأَلْتُ زَيْداً ، وَالْياءُ هِيَ الْعِوَضُ وَالْفَرْعُ ، وهِيَ الَّتِي فِي قَوْلِكَ سايَلْتُ زَيْداً ، فَقَدْ تَراهُ كَيْفَ جَمَعَ بَيْنَهُما فِي قَوْلِهِ سايَلْتَهُمْ ، قال : فَوَزْنُهُ عَلَى هٰذا فَعايَلْتَهُمْ ، قالَ : وهٰذا مِثالٌ لا يُعْرَفُ لَهُ فِي اللُّغَةِ نَظِيرٌ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ،» قالَ الزَّجَّاجُ : سُؤالُهُمْ سُؤالُ تَوْبِيخٍ وتَقْرِيرٍ ، لإِيجابِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ ، لأَنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ عالِمٌ بِأَعْمالِهِمْ.

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلاَ جَانٌّ» ، أَيْ لا يُسْأَلُ لِيُعْلَمَ ذٰلِكَ مِنْهُ ، لأَنَّ اللهَ قَدْ عَلِمَ أَعْمالَهُمْ.

وَالسُّولُ : ما سَأَلْتَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «قالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يا مُوسَى» ، أَيْ أُعْطِيتَ أُمْنِيَّتَكَ الَّتِي سَأَلْتَها ؛ قُرِئَ بِالْهَمْزِ وغَيْرِ الْهَمْزِ.

وأَسْأَلْتُهُ سُولَتَهُ ومَسْأَلَتَهُ ، أَيْ قَضَيْتُ حاجَتَهُ ؛ وَالسُّولَةُ : كَالسُّولِ (عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وأَصْلُ السُّولِ الْهَمْزُ عِنْدَ الْعربِ ، اسْتَثْقَلُوا ضَغْطَةَ الْهَمْزَةِ فِيهِ فَتَكَلَّمُوا بِهِ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ ؛ وسَنَذْكُرُهُ فِي سول ؛ وسَأَلْتُهُ الشَّيْءَ وسَأَلْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ سُؤالاً ومَسْأَلَةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : سَأَلْتُهُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى اسْتَعْطَيْتُهُ إِيّاهُ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «وَلاَ يَسْأَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ».

وسَأَلْتُهُ عَنِ الشَّيْءِ : اسْتَخْبَرْتُهُ ، قالَ : ومَنْ لَمْ يَهْمِزْ جَعَلَهُ مِثْلَ خافَ ، يَقُولُ : سِلْتُهُ أَسالُهُ فَهُوَ مَسُولٌ ، مِثْلُ خِفْتُهُ أَخافُهُ فَهُوَ مَخُوفٌ ، قالَ : وأَصْلُهُ الْواوُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي هٰذِهِ اللُّغَةِ هُما يَتَساوَلانِ. وفِي الْحَدِيثِ : أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْماً مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرَّمْ فحُرِّمَ عَلَى النّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السُّؤالُ فِي كِتابِ اللهِ وَالْحَدِيثِ نَوْعانِ : أَحَدُهُما ما كانَ عَلَى وَجْهِ التَّبْيِينِ وَالتَّعَلُّمِ مِمّا تَمَسُّ الْحاجَةُ إِلَيْهِ ، فَهُوَ مُباحٌ ، أَوْ مَنْدُوبٌ ، أَوْ مَأْمُورٌ بِهِ ، وَالآخَرُ ما كانَ عَلَى طَرِيقِ التَّكَلُّفِ وَالتَّعَنُّتِ ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ وَمَنْهِيٌّ عَنْهُ ؛ فكُلُّ ما كانَ مِنْ هٰذا الْوَجْهِ وَوَقَعَ السُّكُوتُ عَنْ جَوابِهِ فَإِنَّما هُوَ رَدْعٌ وزَجْرٌ لِلسّائِلِ ؛ وإِنْ وَقَعَ الْجَوابُ عَنْهُ فَهُوَ عُقُوبَةٌ وَتَغْلِيظٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ : كَرِهَ الْمَسائِلَ وعابَها ؛ أَرادَ الْمَسائِلَ الدَّقِيقَةَ الَّتِي لا يُحتاجُ إِلَيْها. وفِي حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ : لَمّا سَأَلَهُ عاصِمٌ عَنْ أَمْرِ مَنْ يَجِدُ مَعَ أَهْلِهِ رَجُلاً فَأَظْهَرَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، الْكَراهَةَ فِي ذٰلِكَ ، إِيثاراً لِسَتْرِ الْعَوْرَةِ ، وكَراهَةً لِهَتْكِ الْحُرْمَةِ. وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَثْرَةِ السُّؤالِ ؛ قِيلَ : هُوَ مِنْ هٰذا ؛ وقِيلَ : هُوَ سُؤالُ النّاسِ أَمْوالَهُمْ مِنْ غَيْرِ حاجَةٍ.

ورَجُلٌ سُؤَلَةٌ : كَثِيرُ السُّؤالِ.

وَالْفَقِيرُ يُسَمَّى سائِلاً ، وجَمْعُ السّائِلِ[1] الْفَقِيرِ سُؤّالٌ. وَفِي الْحَدِيثِ : لِلسّائِلِ حَقٌّ وإِنْ جاءَ عَلَى فَرَسٍ ؛ السّائِلُ : الطّالِبُ ، مَعْناهُ الأَمْرُ بِحُسْنِ الظَّنِّ بِالسّائِلِ إِذا تَعَرَّضَ لَكَ ، وأَلاَّ تُجِيبَهُ[2] بِالتَّكْذِيبِ وَالرَّدِّ مَعَ إِمْكانِ الصِّدْقِ ، أَيْ لا تُخَيِّبِ السّائِلَ وإِنْ رابَكَ مَنْظَرُهُ وجاءَ راكِباً عَلَى فَرَسٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَهُ فَرَسٌ وَوَراءَهُ عائِلَةٌ أَوْ دَيْنٌ يَجُوزُ مَعَهُ أَخْذُ الصَّدَقَةِ ، أَوْ يَكُونُ مِنَ الْغُزاةِ ، أَوْ مِنَ الْغارِمِينَ ولَهُ فِي الصَّدَقَةِ سَهْمٌ.

(١) قوله : «وجمع السائل إلخ» عبارة شرح القاموس : وجمع السائل سألة ككاتب وكتبة وسؤال كرمّان.

(٢) قوله : «وألا تجيبه» هكذا في الأصل ، وفي النهاية : وألا تجبهه.

• سأم • سَئِمَ الشَّيْءَ ، وسَئِمَ مِنْهُ ، وسَئِمْتُ مِنْهُ أَسْأَمُ سَأَماً وسَأْمَةً وسَآماً وسَآمَةً : مَلَّ ، ورَجُلٌ سَئُومٌ ، وقَدْ أَسْأَمَهُ هُوَ. وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ لا يَسْأَمُ حَتَّى تَسْأَمُوا. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰذا مِثْلُ قَوْلِهِ لا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ؛ وهُوَ الرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ.

وَالسَّآمَةُ : الْمَلَلُ وَالضَّجَرُ. وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : زَوْجِي كَلَيْلِ تِهامَةَ ، لا [حَرٌّ ولا] قُرٌّ ولا سَآمَةَ ؛ أَيْ أَنَّهُ طَلْقٌ مُعْتَدِلٌ فِي خُلُوِّهِ مِنْ أَنْواعِ الأَذَى وَالْمَكْرُوهِ بِالْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَالضَّجَرِ ، أَيْ لا يَضْجَرُ مِنِّي فَيَمَلُّ صُحْبَتِي.

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقالُوا : السَّأْمُ عَلَيْكَ ! فَقالَتْ عائِشَةُ : عَلَيْكُمُ السَّأْمُ وَالذَّأْمُ وَاللَّعْنَةُ ! قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ مَهْمُوزاً مِنَ السَّأْمِ ، ومَعْناهُ أَنَّكُمْ تَسْأَمُونَ دِينَكُمْ ؛ وَالْمَشْهُورُ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ ، ويَعْنُونَ بِهِ الْمَوْتَ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

• سأى • سَأَيْتُ الثَّوْبَ وَالْجِلْدَ أَسْآهُ سَأْياً : مَدَدْتُهُ فَانْشَقَّ ، وسَأَوْتُهُ كَذٰلِكَ.

وَالسَّأْيُ : داءٌ فِي طَرَفِ خِلْفِ النّاقَةِ.

وسِئَةُ الْقَوْسِ وسُؤَتُها : طَرَفُها الْمَعْطُوفُ الْمُعَرْقَبُ. وأَسْأَيْتُ الْقَوْسَ : جَعَلْتُ لَها سِئَةً ؛ وجَمْعُ سِئَةٍ سِئاتٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

قِياسُ نَبْعٍ عاجَ مِنْ سِئاتِها

وتَرْكُ الْهَمْزِ فِي سِئَةِ الْقَوْسِ أَعْلَى ، وهُوَ الأَكْثَرُ. قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : لَمْ يَهْمِزْها إِلاَّ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجّاجِ.

وَالسَّأْوُ : الْوَطَنُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خَرْقاءَ مُطَّرَفٌ
دامِي الأَظَلِّ بَعِيدُ السَّأْوِ مَهْيُومُ

وَالسَّأْوُ : الْهِمَّةُ. يُقالُ : فُلانٌ بَعِيدُ السَّأْوِ ، أَيْ بَعِيدُ الْهِمَّةِ ، وأَنْشَدَ أَيْضاً بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ. وفَسَّرَهُ فَقالَ : يَعْنِي هَمَّهُ الَّذِي تُنازِعُهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ. ويُرْوَى هٰذا الْبَيْتُ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ مِنَ الشَّأْوِ ، وهُوَ الْغايَةُ.

وَالسَّأْوُ بُعْدُ الْهَمِّ وَالنِّزاعِ ؛ يُقالُ : إِنَّكَ لَذُو سَأْوٍ بَعِيدٍ ، أَىْ لَبَعِيدُ الْهَمِّ . وَالسَّأْوُ : النِّيَّةُ وَالطِّيَّةُ .

وسَأَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ سَأْواً ، أَىْ أَفْسَدتُ . وسَآهُ الأَمْرُ : كَساءَهُ ، مَقْلوبٌ عَنْ ساءَهُ ؛ حَكاهُ سِيبَوَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ :

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآها
وحَلَّ بِدارِها ذُلٌّ ذَلِيلُ

وأَكْرَهُ مَسائِيَكَ ، قالَ : وإِنَّما جُمِعَتِ الْمَساءَةُ ثُمَّ قُلِبَتْ ، فكَأَنَّهُ جَمْعَ مَسْآةٍ مِثْلَ مَسْعاةٍ .

ويُقالُ : سَأَوْتُهُ بِمَعْنَى سُؤْتُهُ .

• سبأ • سَبَأَ الْخَمْرَ يَسْبَؤُها سَبْأً وسِباءً ومَسْبَأً وَاسْتَبَأَها : شَراها . وَفِى الصِّحاحِ : اشْتَراها لِيَشْرَبَها . قالَ إِبْراهِيمُ بْنُ هَرْمَةَ :

خَوْدٌ تُعاطِيكَ بَعْدَ رَقْدَتِها
إِذا يُلاقِى الْعُيُونَ مَهْلَؤُها
كَأْساً بِفِيها صَهْباءَ مُعْرَقَةً
يَغْلُو بِأَيْدِى التِّجارِ مَسْبَؤُها

مُعْرَقَةً أَىْ قَلِيلَةَ الْمِزاجِ ، أَىْ أَنَّها مِنْ جَوْدَتِها يَغْلُو اشْتِراؤُها . وَاسْتَبَأَها : مِثْلُهُ . ولا يُقالُ ذلِكَ إِلا فى الْخَمْرِ خاصَّةً . قالَ مالِكُ بْنُ أَبِى كَعْبٍ :

بَعَثْتُ إِلَى حانُوتِها فَاسْتَبَأْتُها
بِغَيْرِ مِكاسٍ فى السَّوامِ ولا غَصْبِ

وَالِاسْمُ السِّباءُ ، عَلَى فِعالٍ بِكَسْرِ الْفاءِ . ومِنْهُ سُمِّيَتِ الْخَمْرُ سَبِيئَةً .

قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ ، رَضِىَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

وخَبَرُ كَأَنَّ فِى الْبَيْتِ الثَّانِى وهُوَ :

عَلَى أَنْيابِها أَوْ طَعْمُ غَضٍّ
مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهُ اجْتِناءُ

وهٰذا الْبَيْتُ فى الصِّحاحِ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً فى بَيْتِ رَأْسٍ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وصَوابُهُ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ ، وهُوَ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ .

وَالسَّبَّاءُ : بَيَّاعُها . قالَ خالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لِعُمَرَ بْنِ يُوسُفَ الثَّقَفِىِّ : يابْنَ السَّبَّاءِ . (حَكَى ذٰلِكَ أَبُو حَنِيفَةَ) . وهِىَ السِّباءُ وَالسَّبِيئَةُ ؛ ويُسَمَّى الْخَمَّارُ سَبَّاءً . ابْنُ الأَنْبارِىِّ : حَكَى الْكِسائِىُّ : السَّبَأُ الْخَمْرُ . وَاللَّظَأُ : الشَّىْءُ الثَّقِيلُ[1] ؛ حَكاهُما مَهْمُوزَيْنِ مَقْصُورَيْنِ . قالَ : ولَمْ يَحْكِهِما غَيْرُهُ . قالَ : وَالْمَعْرُوفُ فِى الْخَمْرِ السِّباءُ ، بِكَسْرِ السِّينِ وَالْمَدِّ . وإِذا اشْتَرَيْتَ الْخَمْرَ لِتَحْمِلَها إِلَى بَلَدٍ آخَرَ قُلْتَ : سَبَيْتُها ، بِلا هَمْزٍ . وَفِى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَعا بِالْجِفانِ فَسَبَأَ الشَّرابَ فِيها . قالَ أَبُو مُوسَى : الْمَعْنَى فِى هٰذا الْحَدِيثِ ، فِيما قِيلَ : جَمَعَها وخَبَأَها .

وسَبَأَتْهُ السِّياطُ وَالنَّارُ سَبْأً : لَذَعَتْهُ ، وقِيلَ غَيَّرَتْهُ ولَوَّحَتْهُ ، وكَذٰلِكَ الشَّمْسُ وَالسَّيْرُ وَالْحُمَّى كُلُّهُنَّ يَسْبَأُ الإِنْسانَ ، أَىْ يُغَيِّرُهُ .

وسَبَأْتُ الرَّجُلَ سَبْأً جَلَدْتُهُ .

وسَبَأَ جِلْدَهُ سَبْأً : أَحْرَقَهُ ، وقِيلَ سَلَخَهُ . وَانْسَبَأَ هُوَ ، وسَبَأْتُهُ بِالنَّارِ سَبْأً إِذا أَحْرَقْتَهُ بِها .

وَانْسَبَأَ الْجِلْدُ : انْسَلَخَ . وَانْسَبَأَ جِلْدُهُ إِذا تَقَشَّرَ . وقالَ :

وقَدْ نَصَلَ الأَظْفارُ وَانْسَبَأَ الْجِلْدُ

وإِنَّكَ لَتُرِيدُ سُبْأَةً أَىْ تُرِيدُ سَفَراً بَعِيداً يُغَيِّرُكَ . التَّهْذِيبُ : السُّبْأَةُ : السَّفَرُ الْبَعِيدُ ، سُمِّىَ سُبْأَةً لأَنَّ الإِنْسانَ إِذا طالَ سَفَرُهُ سَبَأَتْهُ الشَّمْسُ ولَوَّحَتْهُ ، وإِذا كانَ السَّفَرُ قَرِيباً قِيلَ : تُرِيدُ سَرْبَةً .

وَالْمَسْبَأُ : الطَّرِيقُ فِى الْجَبَلِ .

وسَبَأَ عَلَى يَمِينٍ كاذِبَةٍ يَسْبَأُ سَبْأً : حَلَفَ ؛ وقِيلَ : سَبَأَ عَلَى يَمِينٍ يَسْبَأُ سَبْأً مَرَّ عَلَيْها كاذِباً غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِها .

وأَسْبَأَ لأَمْرِ اللهِ : أَخْبَتَ . وأَسْبَأَ عَلَى الشَّىْءِ : خَبَتَ لَهُ قَلْبُهُ .

(١) قوله : «واللظأ الشىء الثقيل» كذا فى التهذيب بالظاء المشالة أيضاً ، والذى فى مادة لظأ من القاموس : الشىء القليل .

وسَبَأٌ : اسْمُ رَجُلٍ يَجْمَعُ عامَّةَ قَبائِلِ الْيَمَنِ ، يُصْرَفُ عَلَى إِرادَةِ الْحَىِّ ، ويُتْرَكُ صَرْفُهُ عَلَى إِرادَةِ الْقَبِيلَةِ . وَفى التَّنْزِيلِ : «لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فى مَسْكَنِهِمْ» . وكانَ أَبُو عَمْرٍو يَقْرَأُ لِسَبَأَ . قالَ :

مِنْ سَبَأَ الْحاضِرِينَ مَأْرِبَ إِذْ
يَبْنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِها الْعَرِما

وقالَ :

أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الْوِلْدانُ مِنْ سَبَإٍ
كَأَنَّهُمْ تَحْتَ دَفَّيْها دَحارِيجُ

وهُوَ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطانَ . يُصْرَفُ ولا يُصْرَفُ ، ويُمَدُّ ولا يُمَدُّ .

وقِيلَ : اسْمُ بَلْدَةٍ كانَتْ تَسْكُنُها بِلْقِيسُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ» ، الْقُرَّاءُ عَلَى إِجْراءِ سَبَإٍ ، وإِنْ لَمْ يُجْرُوهُ كانَ صَواباً . قالَ : ولَمْ يُجْرِهِ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : سَبَأٌ هِىَ مَدِينَةٌ تُعْرَفُ بِمَأْرِبَ مِنْ صَنْعاءَ عَلَى مَسِيرَةِ ثَلاثِ لَيالٍ ، ومَنْ لَمْ يَصْرِفْ فَلأَنَّهُ اسْمُ مَدِينَةٍ ، ومَنْ صَرَفَهُ فَلأَنَّهُ اسْمُ الْبَلَدِ ، فَيَكُونُ مُذَكَّراً سُمِّىَ بِهِ مُذَكَّرٌ . وَفى الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَبَأٍ ؛ قالَ : هُوَ اسْمُ مَدِينَةِ بِلْقِيسَ بِالْيَمَنِ . وقالُوا : تَفَرَّقُوا أَيْدِى سَبَا وأَيادِى سَبَا ، فَبَنَوْهُ . ولَيْسَ بِتَخْفِيفٍ عَنْ سَبَإٍ ، لأَنَّ صُورَةَ تَحْقِيقِهِ لَيْسَتْ عَلَى ذٰلِكَ ، وإِنَّما هُوَ بَدَلٌ ، وذٰلِكَ لِكَثْرَتِهِ فى كَلامِهِمْ . قالَ :

مِنْ صادِرٍ أَوْ وارِدٍ أَيْدِى سَبَا

وقالَ كُثَيِّرٌ :

أَيادِى سَبَا يا عَزَّ ما كُنْتُ بَعْدَكُمْ
فَلَمْ يَحْلَ لِلْعَيْنَيْنِ بَعْدَكِ مَنْزِلُ[2]

وضَرَبَتِ الْعَرَبُ بِهِمُ الْمَثَلَ فى الْفُرْقَةِ ، لأَنَّهُ

(٢) قوله : «بعدك منزل» صوابه : «بعدكِ منظرُ» . فالبيت من قصيدة رائية مشهورة ، وبعده :

وقد زعمتْ أَنى تغيرت بعدها
ومن ذا الذى ياعزَّ لا يتغيَّر

[عبد الله]

لَمَّا أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمْ جَنَّتَهُمْ . وغَرَّقَ مَكانَهُمْ ، تَبَدَّدُوا فِي الْبِلادِ .

التَّهْذِيبُ : وقَوْلُهُمْ ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا أَيْ مُتَفَرِّقِينَ ، شُبِّهُوا بِأَهْلِ سَبَإٍ لَمَّا مَزَّقَهُمُ اللهُ فِي الأَرْضِ كُلَّ مُمَزَّقٍ ، فَأَخَذَ كُلُّ طائِفَةٍ مِنْهُمْ طَرِيقاً عَلَى حِدَةٍ . وَالْيَدُ : الطَّرِيقُ ، يُقالُ : أَخَذَ الْقَوْمُ يَدَ بَحْرٍ . فَقِيلَ لِلْقَوْمِ إِذا تَفَرَّقُوا فِي جِهاتٍ مُخْتَلِفَةٍ : ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا ، أَيْ فَرَّقَتْهُمْ طُرُقُهُمُ الَّتِي سَلَكُوها كَما تَفَرَّقَ أَهْلُ سَبَإٍ فِي مَذاهِبَ شَتَّى . وَالْعَرَبُ لا تَهْمِزُ سَبَا فِي هٰذا الْمَوْضِعِ لأَنَّهُ كَثُرَ فِي كَلامِهِمْ ، فَاسْتَثْقَلُوا فِيهِ الْهَمْزَةَ ، وإِنْ كانَ أَصْلُهُ مَهْموزاً .

وقِيلَ : سَبَأٌ اسْمُ رَجُلٍ وَلَدَ عَشَرَةَ بَنِينَ ، فَسُمِّيَتِ الْقَرْيَةُ بِاسْمِ أَبِيهِمْ .

وَالسَّبائِيَّةُ وَالسَّبَئِيَّةُ مِنَ الْغُلاةِ ، ويُنْسَبُونَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَبَإٍ .

• سبب • السَّبُّ : الْقَطْعُ . سَبَّه سَبًّا : قَطَعَهُ ؛ قالَ ذُو الْخِرَقِ الطُّهَوِيُّ :

فَما كانَ ذَنْبُ بَنِي مالِكٍ ... بِأَنْ سُبَّ مِنْهُمْ غُلامٌ فَسَبّْ[1]

عَراقِيبَ كُومٍ طِوالِ الذُّرَى ... تَخِرُّ بَوائِكُها لِلرُّكَبْ

بِأَبْيَضَ ذِي شُطَبٍ باتِرٍ ... يَقُطُّ الْعِظامَ ويَبْرِي الْعَصَبْ

الْبَوائِكُ : جَمْعُ بائِكَةٍ ، وهِيَ السَّمِينَةُ ؛ يُرِيدُ مُعاقَرَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ غالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ لِسُحَيْمِ بْنِ وَثِيلٍ الرِّياحِيِّ ، لَمَّا تَعاقَرا بِصَوْأَرٍ ، فَعَقَرَ سُحَيْمٌ خَمْساً ، ثُمَّ بَدا لَهُ ، وعَقَرَ غالِبٌ مِائَةً . التَّهْذِيبُ : أَرادَ بِقَوْلِهِ سُبَّ أَيْ عُيِّرَ بِالْبُخْلِ ، فَسَبَّ عَراقِيبَ إِبِلِهِ أَنَفَةً مِمَّا عُيِّرَ بِهِ ، كالسَّيْفِ يُسَمَّى سَبَّابَ الْعَراقِيبِ ، لأَنَّهُ يَقْطَعُها .

التَّهْذِيبُ : وسَبْسَبَ إِذا قَطَعَ رَحِمَهُ .

(١) قوله : «بأن سب» كذا في الصحاح ، قال الصاغاني وليس من الشتم في شيء . والرواية بأن شب بفتح الشين المعجمة .

وَالتَّسابُّ : التَّقاطُعُ .

وَالسَّبُّ : الشَّتْمُ ، وهُوَ مَصْدَرُ سَبَّهُ يَسُبُّهُ سَبًّا : شَتَمَهُ ؛ وأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ .

وسَبَّبَهُ : أَكْثَرَ سَبَّهُ ؛ قالَ :

إِلاَّ كَمُعْرِضِ الْمُحَسِّرِ بَكْرَهُ ... عَمْداً يُسَبِّبُنِي عَلَى الظُّلْمِ

أَرادَ إِلاَّ مُعْرِضاً ، فَزادَ الْكافَ . وهٰذا مِنَ الاِسْتِثْناءِ الْمُنْقَطِعِ عَنِ الأَوَّلِ ، ومَعْناهُ : لٰكِنْ مُعْرِضاً .

وَفِي الْحَدِيثِ : سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ ، وقِتالُهُ كُفْرٌ . السَّبُّ : الشَّتْمُ ، قِيلَ : هٰذا مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ سَبَّ أَوْ قاتَلَ مُسْلِماً مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ ؛ وقِيلَ : إِنَّما قالَ ذٰلِكَ عَلَى جِهَةِ التَّغْلِيظِ ، لا أَنَّهُ يُخْرِجُهُ إِلَى الْفِسْقِ وَالْكُفْرِ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : لا تَمْشِيَنَّ أَمامَ أَبِيكَ ، ولا تَجْلِسْ قَبْلَهُ ، ولا تَدْعُهُ باسْمِهِ ، ولا تَسْتَسِبَّ لَهُ ، أَيْ لا تُعَرِّضْهُ لِلسَّبِّ ، وتَجُرَّهُ إِلَيْهِ ، بِأَنْ تَسُبَّ أَبا غَيْرِكَ ، فَيَسُبَّ أَباكَ مُجازاةً لَكَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ جاءَ مُفَسَّراً فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ والِدَيْهِ ، قِيلَ : وَكَيْفَ يَسُبُّ والِدَيْهِ ؟ قالَ : يَسُبُّ أَبا الرَّجُلِ ، فَيَسُبُّ أَباهُ ، ويَسُبُّ أُمَّهُ ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لا تَسُبُّوا الإِبِلَ فَإِنَّ فِيها رَقُوءَ الدَّمِ .

وَالسَّبَّابَةُ : الإِصْبَعُ الَّتِي بَيْنَ الإِبْهامِ وَالْوُسْطَى ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وهِيَ الْمُسَبِّحَةُ عِنْدَ الْمُصَلِّينَ .

وَالسُّبَّةُ : العارُ ؛ ويُقالُ : صارَ هٰذا الأَمْرُ سُبَّةً عَلَيْهِمْ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ عاراً يُسَبُّ بِهِ .

ويُقالُ : بَيْنَهُمْ أُسْبُوبَةٌ يَتَسابُّونَ بِها ، أَيْ شَيْءٌ يَتَشاتَمُونَ بِهِ .

وَالتَّسابُّ : التَّشاتُمُ . وتَسابُّوا : تَشاتَمُوا .

وسابَّهُ مُسابَّةً وسِباباً : شاتَمَهُ .

وَالسَّبِيبُ وَالسِّبُّ : الَّذِي يُسابُّكَ . وَفِي الصِّحاحِ : وسِبُّكَ الَّذِي يُسابُّكَ ؛ قالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسَّانَ ، يَهْجُو مِسْكِيناً الدَّارِمِيَّ :

لا تَسُبَّنَّنِي فَلَسْتَ بِسِبِّي ... إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجالِ الْكَرِيمُ

ورَجُلٌ سِبٌّ : كَثِيرُ السِّبابِ .

ورَجُلٌ مِسَبٌّ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : كَثِيرُ السِّبابِ .

ورَجُلٌ سُبَّةٌ أَيْ يَسُبُّهُ النَّاسُ ؛ وسُبَبَةٌ أَيْ يَسُبُّ النَّاسَ .

وإِبِلٌ مُسَبَّبَةٌ أَيْ خِيارٌ ؛ لأَنَّهُ يُقالُ لَها عِنْدَ الإِعْجابِ بِها : قاتَلَها اللهُ ! وقَوْلُ الشَّمَّاخِ ، يَصِفُ حُمُرَ الْوَحْشِ وسِمَنَها وجَوْدَتَها :

مُسَبَّبَةٌ قُبُّ الْبُطُونِ كَأَنَّها ... رِماحٌ نَحاها وِجْهَةَ الرِّيحِ راكِزُ

يَقُولُ : مَنْ نَظَرَ إِلَيْها سَبَّها ، وقالَ لَها : قاتَلَها اللهُ ! ما أَجْوَدَها !

وَالسِّبُّ : السِّتْرُ . وَالسِّبُّ : الْخِمارُ . وَالسِّبُّ : الْعِمامَةُ . وَالسِّبُّ : شُقَّةُ كَتَّانٍ رَقِيقَةٌ ، وَالسَّبِيبَةُ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ السُّبُوبُ ، وَالسَّبائِبُ . قالَ الزَّفَيانُ السَّعْدِيُّ ، يَصِفُ قَفْراً قَطَعَهُ فِي الْهاجِرَةِ ، وقَدْ نَسَجَ السَّرابُ بِهِ سَبائِبَ يُنِيرُها ، ويُسَدِّيها ، ويُجِيدُ صَفْقَها :

يُنِيرُ أَوْ يُسْدِي بِهِ الْخَدَرْنَقُ ... سَبائِباً يُجِيدُها ويَصْفِقُ

وَالسِّبُّ : الثَّوْبُ الرَّقِيقُ ، وجَمْعُه أَيْضاً سُبُوبٌ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : السُّبُوبُ الثِّيابُ الرِّقاقُ ، واحِدُها سِبٌّ ، وَهِيَ السَّبائِبُ ، واحِدُها سَبِيبَةٌ ؛ وأَنْشَدَ :

ونَسَجَتْ لَوامِعُ الْحَرُورِ ... سَبائِباً كَسَرَقِ الْحَرِيرِ

وقالَ شَمِرٌ : السَّبائِبُ مَتاعُ كَتَّانٍ ، يُجاءُ بِها مِنْ ناحِيَةِ النِّيلِ ، وهِيَ مَشْهُورَةٌ بِالْكَرْخِ عِنْدَ التُّجَّارِ ، ومِنْها ما يُعْمَلُ بِمِصْرَ ، وطُولُها ثَمانٍ فِي سِتٍّ .

وَالسَّبِيبَةُ : الثَّوْبُ الرَّقِيقُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ فِي السُّبُوبِ زَكاةٌ ، وهِيَ الثِّيابُ الرِّقاقُ ، الْواحِدُ سِبٌّ ،

بِالْكَسْرِ ، يَعْنِي إِذا كانَتْ لِغَيْرِ التِّجارَةِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما هِيَ السُّيُوبُ ، بِالْياءِ ، وهِيَ الرِّكازُ ، لأَنَّ الرِّكازَ يَجِبُ فِيهِ الْخُمْسُ . لا الزَّكاةُ . وفِي حَدِيثِ صِلَةَ بْنِ أَشْيَمَ : فَإِذا سِبٌّ فِيهِ دَوْخَلَّةُ رُطَبٍ ، أَيْ ثَوْبٌ رَقِيقٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ سَبائِبَ يُسْلَفُ فِيها . السَّبائِبُ : جَمْعُ سَبِيبَةٍ ، وهِيَ شُقَّةٌ مِنَ الثِّيابِ أَيَّ نَوْعٍ كانَ ؛ وقِيلَ : هِيَ مِنَ الكَتَّانِ ، وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَعَمَدَتْ إِلَى سَبِيبَةٍ مِنْ هٰذِهِ السَّبائِبِ ، فَحَشَتْها صُوفاً ، ثُمَّ أَتَتْنِي بِها . وفِي الْحَدِيثِ : دَخَلْتُ عَلَى خالِدٍ ، وعَلَيْهِ سَبِيبَةٌ ؛ وقَوْلُ الْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ :

أَلَمْ تَعْلَمِي يا أُمَّ عَمْرَةَ أَنَّنِي
تَخاطَأَنِي رَيْبُ الزَّمانِ لأَكْبَرا
وأَشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً
يَحُجُّونَ سِبَّ الزِّبْرِقانِ الْمُزَعْفَرا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُ إِنْشادِهِ : وأَشْهَدَ ، بِنَصْبِ الدّالِ . وَالْحُلُولُ : الأَحْياءُ الْمُجْتَمِعَةُ ، وهُوَ جَمْعُ حالٍّ ، مِثْلُ شاهِدٍ وشُهُودٍ . ومَعْنَى يَحُجُّونَ : يَطْلُبُونَ الاخْتِلافَ إِلَيْهِ ، لِيَنْظُرُوهُ ؛ وقِيلَ : يَعْنِي عِمامَتَهُ ؛ وقِيلَ : يَعْنِي اسْتَهُ ، وكانَ مَقْرُوفاً فِيما زَعَمَ قُطْرُبٌ . وَالْمُزَعْفَرُ : الْمُلَوَّنُ بِالزَّعْفَرانِ ، وكانَتْ سادَةُ العَرَبِ تَصْبُغُ عَمائِمَها بِالزَّعْفَرانِ .

وَالسَّبَّةُ : الاِسْتُ . وسَأَلَ النُّعْمانُ بْنُ الْمُنْذِرِ رَجُلاً طَعَنَ رَجُلاً ، فَقالَ : كَيْفَ صَنَعْتَ ؟ فَقالَ طَعَنْتُهُ فِي الْكَبَّةِ ، طَعْنَةً فِي السَّبَّةِ ، فَأَنْفَذْتُها مِنَ اللَّبَّةِ . فَقُلْتُ لأَبِي حاتِمٍ : كَيْفَ طَعَنَهُ فِي السَّبَّةِ وهُوَ فارِسٌ ؟ فَضَحِكَ وقالَ : انْهَزَمَ فَاتَّبَعَهُ ، فَلَمَّا رَهِقَهُ أَكَبَّ لِيَأْخُذَ بِمَعْرَفَةِ فَرَسِهِ ، فَطَعَنَهُ فِي سَبَّتِهِ . وسَبَّهُ يَسُبُّهُ سَبّاً : طَعَنَهُ فِي سَبَّتِهِ . وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِي هُنا بَيْتَ ذِي الخِرَقِ الطُّهَوِيِّ :

بِأَنْ سُبَّ مِنْهُمْ غُلامٌ فَسَبّْ

ثُمَّ قالَ ما هٰذا نَصُّهُ : يَعْنِي مُعاقَرَةَ غالِبٍ وسُحَيْمٍ ، فَقَوْلُهُ سُبَّ : شُتِمَ : وسَبَّ : عَقَرَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ فَسَّرَهُ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى غَيْرِ ما قَدَّمَ فِيهِ مِنَ الْمَعْنَى ، فَيَكُونُ شاهِداً عَلَى سَبَّ بِمَعْنَى عَقَرَ ، لا بِمَعْنَى طَعَنَهُ فِي السَّبَّةِ ، وهُوَ الصَّحِيحُ ، لأَنَّهُ يُفَسَّرُ بِقَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ الثّانِي :

عَراقِيبَ كُومٍ طِوالِ الذُّرَى

ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عَقَرَ نَصْبُهُ لِعَراقِيبَ ؛ وقَدْ تَقَدَّمَ ذٰلِكَ مُسْتَوْفًى فِي صَدْرِ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ .

وقالَتْ بَعْضُ نِساءِ الْعَرَبِ لأَبِيها ، وكانَ مَجْرُوحاً : أَبَتَ ، أَقَتَلُوكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، إِيْ بُنَيَّةُ ! وسَبُّونِي ، أَيْ طَعَنُوهُ فِي سَبَّتِهِ .

الأَزْهَرِيُّ : السَّبُّ الطَّيِّجاتُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . قالَ الأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ السَّبَّ جَمْعَ السَّبَّةِ ، وهِيَ الدُّبُرُ .

ومَضَتْ سَبَّةٌ وسَنْبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ أَيْ مُلاوَةٌ ، نُونُ سَنْبَةٍ بَدَلٌ مِنْ باءِ سَبَّةٍ ، كإِجّاصٍ وإِنْجاصٍ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ «س ن ب» . الْكِسائِيُّ : عِشْنا بِها سَبَّةً وسَنْبَةً ، كَقَوْلِكَ : بُرْهَةً وحِقْبَةً . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الدَّهْرُ سَبّاتٌ ، أَيْ أَحْوالٌ ، حالٌ كَذا ، وحالٌ كَذا . يُقالُ : أَصابَتْنا سَبَّةٌ مِنْ بَرْدٍ فِي الشِّتاءِ ، وسَبَّةٌ مِنْ صَحْوٍ ، وسَبَّةٌ مِنْ حَرٍّ ، وسَبَّةٌ مِنْ رَوْحٍ إِذا دامَ ذٰلِكَ أَيّاماً .

وَالسِّبُّ وَالسَّبِيبَةُ : الشُّقَّةُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الشُّقَّةَ الْبَيْضاءَ ؛ وقَوْلُ عَلْقَمَةَ بْنِ عَبَدَةَ :

كَأَنَّ إِبْرِيقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ
مُفَدَّمٌ بِسَبا الْكَتَّانِ مَلْثُومُ

إِنَّما أَرادَ بِسَبائِبَ فَحَذَفَ ، ولَيْسَ مُفَدَّمٌ مِنْ نَعْتِ الظَّبْيِ ، لأَنَّ الظَّبْيَ لا يُفَدَّمُ ، إِنَّما هُوَ فِي مَوْضِعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَإ ، كَأَنَّهُ قالَ : هُوَ مُفَدَّمٌ بِسَبا الْكَتَّانِ .

وَالسَّبَبُ : كُلُّ شَيْءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ ؛ وفِي نُسْخَةٍ : كُلُّ شَيْءٍ يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ غَيْرِهِ ، وَقَدْ تَسَبَّبَ إِلَيْهِ ، وَالْجَمْعُ أَسْبابٌ ؛ وكُلُّ شَيْءٍ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ فَهُوَ سَبَبٌ . وجَعَلْتُ فُلاناً لِي سَبَباً إِلَى فُلانٍ فِي حاجَتِي وَوَدَجاً أَيْ وُصْلَةً وذَرِيعَةً .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وتَسَبُّبُ مالِ الْفَيْءِ أُخِذَ مِنْ هٰذا ، لأَنَّ الْمُسَبَّبَ عَلَيْهِ الْمالُ ، جُعِلَ سَبَبًا لِوُصُولِ الْمالِ إِلَى مَنْ وَجَبَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْفَيْءِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ» ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْمَوَدَّةُ . وقالَ مُجاهِدٌ : تَواصُلُهُمْ فِي الدُّنْيا . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : الأَسْبابُ الْمَنازِلُ ، وقِيلَ الْمَوَدَّةُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبابُها ورِمامُها

فِيهِ الْوَجْهانِ مَعاً : الْمَوَدَّةُ وَالْمَنازِلُ . وَاللهُ ، عَزَّ وجَلَّ ، مُسَبِّبُ الأَسْبابِ ، ومِنْهُ التَّسْبِيبُ .

وَالسَّبَبُ : اعْتِلاقُ قَرابَةٍ . وأَسْبابُ السَّماءِ مَراقِيها ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

ومَنْ هابَ أَسْبابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَها
ولَوْ رامَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ

وَالْواحِدُ سَبَبٌ ؛ وقِيلَ : أَسْبابُ السَّماءِ نَواحِيها ؛ قالَ الأَعْشَى :

لَئِنْ كُنْتَ فِي جُبٍّ ثَمانِينَ قامَةً
ورُقِّيتَ أَسْبابَ السَّماءِ بِسُلَّمِ
لَيَسْتَدْرِجَنْكَ الأَمْرُ حَتَّى تَهُرَّهُ
وتَعْلَمَ أَنِّي لَسْتُ عَنْكَ بِمُحْرِمِ

وَالْمُحْرِمُ : الَّذِي لايَسْتَبِيحُ الدِّماءَ . وتَهُرُّهُ : تَكْرَهُهُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «لَعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبابَ . أَسْبابَ السَّمٰواتِ» ، قالَ : هِيَ أَبْوابُها .

وَارْتَقَى فِي الأَسْبابِ إِذا كانَ فاضِلَ الدِّينِ .

وَالسِّبُّ : الْحَبْلُ ، فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ وقِيلَ السِّبُّ الْوَتِدُ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مُشْتارَ الْعَسَلِ :

تَدَلَّى عَلَيْها بَيْنَ سِبٍّ وخَيْطَةٍ
بِجَرْداءَ مِثْلِ الْوَكْفِ يَكْبُو غُرابُها

قِيلَ : السِّبُّ الْحَبْلُ . وقِيلَ الْوَتِدُ ، وتَقَدَّمَ فِي الْخَيْطَةِ مِثْلُ هٰذا الاخْتِلافِ ، وإِنَّما يَصِفُ مُشْتارَ الْعَسَلِ ؛ أَرادَ : أَنَّهُ تَدَلَّى مِنْ رَأْسِ

جَبَلٍ عَلَى خَلِيَّةِ عَسَلٍ لِيَشْتارَها بِحَبْلٍ شَدَّهُ فِي وَتِدٍ أَثْبَتَهُ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ، وهُوَ الْخَيْطَةُ، وجَمْعُ السِّبِّ أَسْبابٌ.

والسَّبَبُ: الْحَبْلُ كَالسِّبِّ. وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ. وَالسُّبُوبُ: الْحِبالُ؛ قالَ ساعِدَةُ:

صَبَّ اللَّهِيفُ لَها السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ
تُنْبِي الْعُقابَ كَما يُلَطُّ الْمِجْنَبُ

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا والآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ»، مَعْناهُ: مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَ اللهُ، سُبْحانَهُ، مُحَمَّداً، ﷺ، حَتَّى يُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، فَلْيَمُتْ غَيْظاً. وهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى: «فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ»؛ وَالسَّبَبُ: الْحَبْلُ. وَالسَّماءُ: السَّقْفُ؛ أَيْ فَلْيَمْدُدْ حَبْلاً فِي سَقْفِهِ، ثُمَّ لْيَقْطَعْ، أَيْ لِيَمُدَّ الْحَبْلَ حَتَّى يَنْقَطِعَ، فَيَمُوتَ مُخْتَنِقاً. وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السَّبَبُ كُلُّ حَبْلٍ حَدَرْتَهُ مِنْ فَوْقُ. وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ: السَّبَبُ مِنَ الْحِبالِ الْقَوِيُّ الطَّوِيلُ. قالَ: ولا يُدْعَى الْحَبْلُ سَبَباً حَتَّى يُصْعَدَ بِهِ، ويُنْحَدَرَ بِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ سَبَبٍ ونَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي ونَسَبِي؛ النَّسَبُ بِالْوِلادَةِ، وَالسَّبَبُ بِالزَّواجِ، وهُوَ مِنَ السَّبَبِ، وهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْماءِ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِكُلِّ ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ كَقَوْلِهِ تَعالَى: «وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبابُ»، أَيِ الْوُصَلُ وَالْمَوَدَّاتُ.

وفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وإِنْ كانَ رِزْقُهُ فِي الأَسْبابِ، أَيْ فِي طُرُقِ السَّماءِ وأَبْوابِها.

وَفِي حَدِيثِ عَوْفِ بْنِ مالِكٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ رَأَى فِي الْمَنامِ كَأَنَّ سَبَباً دُلِّيَ مِنَ السَّماءِ، أَيْ حَبْلاً. وقِيلَ: لا يُسَمَّى الْحَبْلُ سَبَباً حَتَّى يَكُونَ طَرَفُهُ مُعَلَّقاً بِالسَّقْفِ أَوْ نَحْوِهِ.

وَالسَّبَبُ، مِنْ مُقَطَّعاتِ الشِّعْرِ: حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ وحَرْفٌ ساكِنٌ، وهُوَ عَلَى ضَرْبَيْنِ: سَبَبانِ مَقْرُونانِ، وسَبَبانِ مَفْرُوقانِ؛ فَالْمَقْرُونانِ ما تَوالَتْ فِيهِ ثَلاثُ حَرَكاتٍ بَعْدَها ساكِنٌ، نَحْوُ «مُتَفَا» مِنْ «مُتَفاعِلُنْ»، و«عَلَتُنْ» مِنْ «مُفاعَلَتُنْ»، فَحَرَكَةُ التَّاءِ مِنْ «مُتَفا» قَدْ قَرَنَتِ السَّبَبَيْنِ، وكَذلِكَ حَرَكَةُ اللَّامِ مِنْ «عَلَتُنْ» قَدْ قَرَنَتِ السَّبَبَيْنِ أَيْضاً؛ وَالْمَفْرُوقانِ هُما اللَّذانِ يَقُومُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما بِنَفْسِهِ، أَيْ يَكُونُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ وحَرْفٌ ساكِنٌ، ويَتْلُوهُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ، نَحْوُ «مُسْتَفْ» مِنْ «مُسْتَفْعِلُنْ»، ونَحْوُ «عِيلُنْ» مِنْ «مَفاعِيلُنْ» وهذِهِ الأَسْبابُ هِيَ الَّتِي يَقَعُ فِيها الزِّحافُ عَلَى ما قَدْ أَحْكَمَتْهُ صِناعَةُ الْعَرُوضِ، وذلِكَ لأَنَّ الْجُزْءَ غَيْرُ مُعْتَمِدٍ عَلَيْها؛ وقَوْلُهُ:

جَبَّتْ نِساءَ الْعالَمِينَ بِالسَّبَبْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَبْلَ، وأَنْ يَكُونَ الْخَيْطَ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هذِهِ امْرَأَةٌ قَدَّرَتْ عَجِيزَتَها بِخَيْطٍ، وهُوَ السَّبَبُ، ثُمَّ أَلْقَتْهُ إِلَى النِّساءِ لِيَفْعَلْنَ كَما فَعَلَتْ، فَغَلَبَتْهُنَّ.

وقَطَعَ اللهُ بِهِ السَّبَبَ، أَي الْحَياةَ.

وَالسَّبِيبُ مِنَ الْفَرَسِ: شَعَرُ الذَّنَبِ وَالْعُرْفِ وَالنَّاصِيَةِ؛ وفِي الصِّحاحِ: السَّبِيبُ شَعَرُ النَّاصِيَةِ وَالْعُرْفِ وَالذَّنَبِ؛ ولَمْ يَذْكُرِ الْفَرَسَ. وقالَ الرِّياشِيُّ: هُوَ شَعَرُ الذَّنَبِ. وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ شَعَرُ النَّاصِيَةِ؛ وأَنْشَدَ:

بِوافِي السَّبِيبِ طَوِيلِ الذَّنَبْ

وَالسَّبِيبُ والسَّبِيبَةُ: الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ.

وَفِي حَدِيثِ اسْتِسْقاءِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: رَأَيْتُ الْعَبَّاسَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وقَدْ طالَ عُمَرَ، وعَيْناهُ تَنْضَمَّانِ، وسَبائِبُهُ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ؛ يَعْنِي ذَوائِبَهُ، واحِدُها سَبِيبٌ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وفِي كِتابِ الْهَرَوِيِّ، عَلَى اخْتِلافِ نُسَخِهِ: وقَدْ طالَ عُمْرُهُ، وإِنَّما هُوَ طالَ عُمَرَ، أَيْ كانَ أَطْوَلَ مِنْهُ، لأَنَّ عُمَرَ لَمَّا اسْتَسْقَى أَخَذَ الْعَبَّاسَ إِلَيْهِ، وقالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّكَ. وكانَ إِلَى جانِبِهِ، فَرَآهُ الرَّاوِي وَقَدْ طالَهُ، أَيْ كانَ أَطْوَلَ مِنْهُ.

وَالسَّبِيبَةُ: الْعِضاهُ، تَكْثُرُ فِي الْمَكانِ.

• سبت • السِّبْتُ، بِالْكَسْرِ: كُلُّ جِلْدٍ مَدْبُوغٍ. وقِيلَ: هُوَ الْمَدْبُوغُ بِالْقَرَظِ خاصَّةً؛ وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جُلُودَ الْبَقَرِ، مَدْبُوغَةً كانَتْ أَمْ غَيْرَ مَدْبُوغَةٍ. ونِعالٌ سِبْتِيَّةٌ: لا شَعَرَ عَلَيْها. الْجَوْهَرِيُّ. السِّبْتُ، بِالْكَسْرِ، جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَدْبُوغَةُ بِالْقَرَظِ، تُحْذَى مِنْهُ النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ. وخَرَجَ الْحَجَّاجُ يَتَوَذَّفُ فِي سِبْتِيَّتَيْنِ لَهُ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، رَأَى رَجُلاً يَمْشِي بَيْنَ الْقُبُورِ فِي نَعْلَيْهِ؛ فَقالَ: يا صاحِبَ السِّبْتَيْنِ، اخْلَعْ سِبْتَيْكَ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: السِّبْتُ الْجِلْدُ الْمَدْبُوغُ، قالَ: فَإِنْ كانَ عَلَيْهِ شَعَرٌ أَوْ صُوفٌ أَوْ وَبَرٌ فَهُوَ مُصْحَبٌ. وقالَ أَبُو عَمْرٍو: النِّعالُ السِّبْتِيَّةُ هِيَ الْمَدْبُوغَةُ بِالْقَرَظِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وحَدِيثُ النَّبِيِّ، ﷺ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السِّبْتَ ما لا شَعَرَ عَلَيْهِ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عُبَيْدَ بْنَ جُرَيْجٍ قالَ لابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعالَ السِّبْتِيَّةَ. فَقالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ، ﷺ، يَلْبَسُ النِّعالَ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْها شَعَرٌ، ويَتَوَضَّأُ فِيها، فَأَنا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَها؛ قالَ إِنَّما اعْتَرَضَ عَلَيْهِ، لأَنَّها نِعالُ أَهْلِ النَّعْمَةِ وَالسَّعَةِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّها سُمِّيَتْ سِبْتِيَّةً، لأَنَّ شَعَرَها قَدْ سُبِتَ عَنْها، أَيْ حُلِقَ وأُزِيلَ بِعِلاجٍ مِنَ الدِّباغِ مَعْلُومٍ عِنْدَ دَبَّاغِيها. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سُمِّيَتِ النِّعالُ الْمَدْبُوغَةُ سِبْتِيَّةً، لأَنَّها انْسَبَتَتْ بِالدِّباغِ أَيْ لانَتْ. وفِي تَسْمِيَةِ النَّعْلِ الْمُتَّخَذَةِ مِنَ السِّبْتِ سِبْتاً اتِّساعٌ، مِثْلُ قَوْلِهِمْ: فُلانٌ يَلْبَسُ الصُّوفَ وَالْقُطْنَ وَالإِبْرَيْسَمَ، أَي الثِّيابَ الْمُتَّخَذَةَ مِنْها. ويُرْوَى: السِّبْتِيَّيْنِ، عَلَى النَّسَبِ، وإِنَّما أَمَرَهُ بِالْخَلْعِ احْتِراماً لِلْمَقابِرِ، لأَنَّهُ يَمْشِي بَيْنَها؛ وقِيلَ: كانَ بِها قَذَرٌ، أَوْ لاخْتِيالِهِ فِي مَشْيِهِ.

وَالسِّبْتُ وَالسُّباتُ: الدَّهْرُ.

وَابْنا سُباتٍ : اللَّيْلُ وَالنَّهارُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَكُنَّا وهُمْ كَابْنَيْ سُباتٍ تَفَرَّقَا
سِوًى ثُمَّ كانَا مُنْجِداً وتِهامِيَا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَكَرَ أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ أَنَّ ابْنَيْ سُباتٍ رَجُلانِ ، رَأَى أَحَدُهُمَا صاحِبَهُ في الْمَنامِ ، ثُمَّ انْتَبَهَ ، وأَحَدُهُمَا بِنَجْدٍ وَالآخَرُ بِتِهامَةَ . وقالَ غَيْرُهُ : ابْنا سُباتٍ أَخَوانِ ، مَضَى أَحَدُهُمَا إِلَى مَشْرِقِ الشَّمْسِ ، لِيَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تَطْلُعُ ، وَالآخَرُ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، لِيَنْظُرَ أَيْنَ تَغْرُبُ .

وَالسَّبْتُ : بُرْهَةٌ مِنَ الدَّهْرِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وغَنِيتُ سَبْتاً قَبْلَ مَجْرَى داحِسٍ
لَوْ كانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

وأَقَمْتُ سَبْتاً وسَبْتَةً وسَنْبَتاً وسَنْبَتَةً أَيْ بُرْهَةً . وَالسَّبْتُ : الرَّاحَةُ .

وسَبَتَ يَسْبُتُ سَبْتاً : اسْتَراحَ وسَكَنَ .

وَالسُّباتُ : نَوْمٌ خَفِيٌّ ، كَالْغَشْيَةِ . وقالَ ثَعْلَبٌ :

السُّباتُ ابْتِداءُ النَّوْمِ في الرَّأْسِ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الْقَلْبِ . ورَجُلٌ مَسْبُوتٌ ، مِنَ السُّباتِ ، وقَدْ سُبِتَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

وتَرَكَتْ راعِيَها مَسْبُوتَا
قَدْ هَمَّ لَمَّا نامَ أَنْ يَمُوتَا

التَّهْذِيبُ : وَالسَّبْتُ السُّباتُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

يُصْبِحُ مَخْمُورًا ويُمْسِي سَبْتَا

أَيْ مَسْبُوتاً . وَالْمُسْبِتُ : الَّذِي لا يَتَحَرَّكُ ، وقَدْ أَسْبَتَ . ويُقالُ : سُبِتَ الْمَرِيضُ ، فَهُوَ مَسْبُوتٌ .

وأَسْبَتَ الْحَيَّةُ إِسْباتاً إِذا أَطْرَقَ لا يَتَحَرَّكُ ؛ وقالَ :

أَصَمُّ أَعْمَى لا يُجِيبُ الرُّقَى
مِنْ طُولِ إِطْراقٍ وإِسْباتِ

وَالْمَسْبُوتُ : الْمَيِّتُ وَالْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ ، وكَذٰلِكَ الْعَلِيلُ إِذا كانَ مُلْقًى كَالنَّائِمِ يُغَمِّضُ عَيْنَيْهِ في أَكْثَرِ أَحْوالِهِ مَسْبُوتٌ . وفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ ، قالَ لِمُعاوِيَةَ : ما تَسْأَلُ عَنْ شَيْخٍ نَوْمُهُ سُباتٌ ، ولَيْلُهُ هُباتٌ؟ السُّباتُ : نَوْمُ الْمَرِيضِ وَالشَّيْخِ الْمُسِنِّ ، وهُوَ النَّوْمَةُ الْخَفِيفَةُ ، وأَصْلُهُ مِنَ السَّبْتِ الرَّاحَةِ وَالسُّكُونِ ، أَوْ مِنَ الْقَطْعِ وتَرْكِ الأَعْمالِ .

وَالسُّباتُ : النَّوْمُ ، وأَصْلُهُ الرَّاحَةُ ، تَقُولُ مِنْهُ : سَبَتَ يَسْبُتُ ، هذه بِالضَّمِّ وَحْدَها . ابْنُ الأَعْرابِيِّ في قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : «وَجَعَلْنا نَوْمَكُمْ سُباتاً» ، أَيْ قِطَعاً ؛ وَالسَّبْتُ : الْقَطْعُ ، فَكَأَنَّهُ إِذا نامَ فَقَدِ انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : السُّباتُ أَنْ يَنْقَطِعَ عَنِ الْحَرَكَةِ ، وَالرُّوحُ في بَدَنِهِ ، أَيْ جَعَلْنا نَوْمَكُمْ راحَةً لَكُمْ .

وَالسَّبْتُ : مِنْ أَيَّامِ الأُسْبُوعِ ، وإِنَّما سُمِّيَ السَّابِعُ مِنْ أَيَّامِ الأُسْبُوعِ سَبْتاً ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى ابْتَدَأَ الْخَلْقَ فِيهِ ، وقَطَعَ فِيهِ بَعْضَ خَلْقِ الأَرْضِ ؛ ويُقالُ : أُمِرَ فِيهِ بَنُو إِسْرائِيلَ بِقَطْعِ الأَعْمالِ وتَرْكِها ؛ وفي الْمُحْكَمِ : وإِنَّما سُمِّيَ سَبْتاً لأَنَّ ابْتِداءَ الْخَلْقِ كانَ مِنْ يَوْمِ الأَحَدِ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، ولَمْ يَكُنْ في السَّبْتِ شَيْءٌ مِنَ الْخَلْقِ ، قالُوا : فَأَصْبَحَتْ يَوْمَ السَّبْتِ مُنْسَبِتَةً ، أَيْ قَدْ تَمَّتْ ، وَانْقَطَعَ الْعَمَلُ فِيها ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّ الْيَهُودَ كانُوا يَنْقَطِعُونَ فِيهِ عَنِ الْعَمَلِ وَالتَّصَرُّفِ ؛ وَالْجَمْعُ أَسْبُتٌ وسُبُوتٌ .

وقَدْ سَبَتُوا يَسْبِتُونَ ، ويَسْبُتُونَ وأَسْبَتُوا : دَخَلُوا في السَّبْتِ . وَالإِسْباتُ : الدُّخُولُ في السَّبْتِ . وَالسَّبْتُ : قِيامُ الْيَهُودِ بِأَمْرِ سُنَّتِها . قالَ تَعالَى : «ويَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ» . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِباساً وَالنَّوْمَ سُباتاً»(1) ، قالَ : قَطْعاً لأَعْمالِكُمْ . قالَ : وأَخْطَأَ مَنْ قالَ : سُمِّيَ السَّبْتَ لأَنَّ اللهَ أَمَرَ بَنِي إِسْرائِيلَ فِيهِ بِالاسْتِراحَةِ ، وخَلَقَ هُوَ ، عَزَّ وجَلَّ ، السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ في سِتَّةِ أَيَّامٍ ، آخِرُها يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، ثُمَّ اسْتَراحَ وانْقَطَعَ الْعَمَلُ ، فَسُمِّيَ السَّابِعُ يَوْمَ السَّبْتِ . قالَ : وهٰذا خَطَأٌ ، لأَنَّهُ لا يُعْلَمُ في كَلامِ الْعَرَبِ سَبَتَ ، بِمَعْنَى اسْتَراحَ ، وإِنَّما مَعْنَى سَبَتَ : قَطَعَ ، ولا يُوصَفُ اللهُ ، تَعالَى وتَقَدَّسَ ، بِالاسْتِراحَةِ ، لأَنَّهُ لا يَتْعَبُ . وَالرَّاحَةُ لا تَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَعَبٍ وشُغْلٍ ، وكِلاهُما زائِلٌ عَنِ اللهِ تَعالَى ؛ قالَ : وَاتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ اللهَ تَعالَى ابْتَدَأَ الْخَلْقَ يَوْمَ السَّبْتِ ، ولَمْ يَخْلُقْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَماءً ولا أَرْضاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ما قالَ ، ما رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، قالَ : خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وخَلَقَ الْحِجارَةَ يَوْمَ الأَحَدِ ، وخَلَقَ السَّحابَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وخَلَقَ الْكُرُومَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ ، وخَلَقَ الْمَلائِكَةَ يَوْمَ الأَرْبِعاءِ ، وخَلَقَ الدَّوابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وخَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيما بَيْنَ الْعَصْرِ وغُرُوبِ الشَّمْسِ . وفي الْحَدِيثِ : فَما رَأَيْنا الشَّمْسَ سَبْتاً ؛ قِيلَ : أَرادَ أُسْبُوعاً مِنَ السَّبْتِ إِلَى السَّبْتِ ، فَأَطْلَقَ عَلَيْهِ اسْمَ الْيَوْمِ ، كَما يُقالُ : عِشْرُونَ خَرِيفاً ، ويُرادُ عِشْرُونَ سَنَةً ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالسَّبْتِ مُدَّةً مِنَ الأَزْمانِ ، قَلِيلَةً كانَتْ أَوْ كَثِيرَةً .

وحَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : لا تَكُ سَبْتِيًّا ، أَيْ مِمَّنْ يَصُومُ السَّبْتَ وَحْدَهُ .

وسَبَتَ عِلاوَتَهُ : ضَرَبَ عُنُقَهُ .

وَالسَّبْتُ : السَّيْرُ السَّرِيعُ ؛ وأَنْشَدَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

ومَطْوِيَّةُ الأَقْرابِ أَمَّا نَهارُها
فَسَبْتٌ ، وأَمَّا لَيْلُها فَذَمِيلُ

وسَبَتَتِ النَّاقَةُ تَسْبِتُ سَبْتاً ، وهِيَ سَبُوتٌ .

وَالسَّبْتُ : سَيْرٌ فَوْقَ الْعَنَقِ ؛ وقِيلَ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ؛ وفي نُسْخَةٍ : سَيْرُ الإِبِلِ ؛

---

(1) هذه الآية هي الآية ٤٣ من سورة الفرقان . وقد جاءت في الطبعات جميعها : «وجعلنا الليل . . . » وفي سورة النبأ في الآيتين ١٠ و١١ : «وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً» . [عبد الله]

قالَ رُؤْبَةُ :

يَمْشِي بِها ذُو الْمِرَّةِ السَّبُوتُ
وهْوَ مِنَ الأَيْنِ حَفٍ نَحِيتُ

وَالسَّبْتُ أَيْضاً : السَّيْرُ فِي الْعَدْوِ . وَفَرَسٌ سَبْتٌ إِذا كانَ جَواداً ، كَثِيرَ الْعَدْوِ .

وَالسَّبْتُ : الْحَلْقُ ، وَفِي الصِّحاحِ : حَلْقُ الرَّأْسِ . وسَبَتَ رَأْسَهُ وشَعَرَهُ يَسْبِتُهُ سَبْتاً ، وسَلَتَهُ ، وسَبَدَهُ : حَلَقَهُ ؛ قالَ : وسَبَدَهُ إِذا أَعْفاهُ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ . وسَبَتَ الشَّيْءَ سَبْتاً وسَبَّتَهُ : قَطَعَهُ ، وخَصَّ بِهِ اللِّحْيانِيُّ الأَعْناقَ . وسَبَّتَتِ اللُّقْمَةُ حَلْقِي وسَبَتَتْهُ : قَطَعَتْهُ ، وَالتَّخْفِيفُ أَكْثَرُ .

وَالسَّبْتاءُ مِنَ الأَرْضِ : كَالصَّحْراءِ ، وقِيلَ : أَرْضٌ سَبْتاءُ لا شَجَرَ فِيها . أَبُو زَيْدٍ : السَّبْتاءُ الصَّحْراءُ ، وَالْجَمْعُ سَباتِي وسَباتَى . وأَرْضٌ سَبْتاءُ : مُسْتَوِيَةٌ . وَانْسَبَتَتِ الرُّطَبَةُ : جَرَى فِيها كُلِّها الإِرْطابُ . وَانْسَبَتَ الرُّطَبُ : عَمَّهُ كُلَّهُ الإِرْطابُ . ورُطَبٌ مُنْسَبِتٌ عَمَّهُ الإِرْطابُ . وَانْسَبَتَتِ الرُّطَبَةُ أَي لانَتْ . ورُطَبَةٌ مُنْسَبِتَةٌ أَيْ لَيِّنَةٌ ؛ وقالَ عَنْتَرَةُ :

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيابَهُ فِي سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْءَمِ

مَدَحَهُ بِأَرْبَعِ خِصالٍ كِرامٍ : إِحْداها أَنَّهُ جَعَلَهُ بَطَلاً ، أَيْ شُجاعاً ؛ الثّانِيَةُ أَنَّهُ جَعَلَهُ طَوِيلاً ، شَبَّهَهُ بِالسَّرْحَةِ ؛ الثّالِثَةُ أَنَّهُ جَعَلَهُ شَرِيفاً ، لِلُبْسِهِ نِعالَ السِّبْتِ ؛ الرّابِعَةُ أَنَّهُ جَعَلَهُ تامَّ الْخَلْقِ نامِياً ، لأَنَّ التَّوْءَمَ يَكُونُ أَنْقَصَ خَلْقاً وقُوَّةً وعَقْلاً وخُلُقاً .

وَالسَّبْتُ : إِرْسالُ الشَّعَرِ عَنِ الْعَقْصِ .

والسُّبْتُ وَالسِّبِتُ : نَباتٌ شِبْهُ الْخِطْمِيِّ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) ؛ أَنْشَدَ قُطْرُبٌ :

وأَرْضٍ يَحارُ بِها الْمُدْلِجُونْ
تَرَى السِّبِتَ فِيها كَرُكْنِ الْكَثِيبْ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ السِّبِتُ نَبْتٌ ، مُعَرَّبٌ مِنْ شِبِتّ(١) قالَ : وزَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّهُ السَّنُّوتُ .

وَالسِّبَنْتَى وَالسِّبَنْدَى : الْجَرِيءُ الْمُقْدِمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْياءُ لِلإِلْحاقِ لا لِلتَّأْنِيثِ ، أَلا تَرَى أَنَّ الْهاءَ تَلْحَقُهُ وَالتَّنْوِينَ ، ويُقالُ : سِبَنْتاةٌ وسِبَنْداةٌ ؟ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ رَجُلاً :

كَأَنَّ اللَّيْلَ لا يَغْسُو عَلَيْهِ
إِذا زَجَرَ السِّبَنْتاةَ الأَمُونا

يَعْنِي النّاقَةَ . وَالسِّبَنْتَى : النَّمِرُ ، ويُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لِجُرْأَتِهِ ؛ وقِيلَ : السِّبَنْتَى الأَسَدُ ، والأُنْثَى بِالْهاءِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ يَرْثِي عُمَرَ بْنَ الْخَطّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ إِمامٍ وبارَكَتْ
يَدُ اللهِ فِي ذاكَ الأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ
وما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفاتُهُ
بِكَفَّيْ سِبَنْتَى أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْبَيْتُ لِمُزَرِّدٍ(٢) ، أَخِي الشَّمّاخِ . يَقُولُ : ما كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَقْتُلَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ ، وأَنْ يَجْتَرِئَ عَلَى قَتْلِهِ . وَالأَزْرَقُ : الْعَدُوُّ ، وهُوَ أَيْضاً الَّذِي يَكُونُ أَزْرَقَ الْعَيْنِ ، وذلِكَ يَكُونُ فِي الْعَجَمِ . وَالْمُطْرِقُ : وَالْمُسْتَرْخِي الْعَيْنِ .

وقِيلَ : السِّبَنْتاةُ اللَّبُؤَةُ الْجَرِيئَةُ ؛ وقِيلَ النّاقَةُ الْجَرِيئَةُ الصَّدْرِ ، ولَيْسَ هذا الأَخِيرُ بِقَوِيٍّ ، وجَمْعُها سَبانِتُ ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْمَعُها سَباتَى ؛ ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ السَّلِيطَةِ : سِبَنْتاةٌ ، ويُقالُ : هِيَ سِبَنْتاةٌ فِي جِلْدِ حَبَنْداةٍ .

• سبتل • سُبْتُلٌ : ضَرْبٌ مِنْ حَبَّةِ الْبَقْلِ .

• سبج • السُّبْجَةُ وَالسَّبِيجَةُ : دِرْعٌ عَرْضُ بَدَنِهِ عَظَمَةُ الذِّراعِ ، ولَهُ كُمٌّ صَغِيرٌ نَحْوَ الشِّبْرِ ، تَلْبَسُهُ رَبّاتُ الْبُيُوتِ ؛ وقِيلَ : هِيَ بُرْدَةٌ مِنْ صُوفٍ فِيها سَوادٌ وبَياضٌ ؛ وقِيلَ : السُّبْجَةُ وَالسَّبِيجَةُ ثَوْبٌ لَهُ جَيْبٌ ولا كُمَّيْنِ لَهُ ؛ زادَ التَّهْذِيبُ : يَلْبَسُهُ الطَّيّانُونَ ؛ وقِيلَ : هِيَ مِدْرَعَةٌ كُمُّها مِنْ غَيْرِها ، وقِيلَ : هِيَ غِلالَةٌ تَبْتَذِلُها الْمَرْأَةُ فِي بَيْتِها كَالْبَقِيرِ ، وَالْجَمْعُ سَبائِجُ وسِباجٌ . وَالسُّبْجَةُ وَالسَّبِيجَةُ : كِساءٌ أَسْوَدُ . وَالسَّبِيجَةُ : الْقَمِيصُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّبِيجُ وَالسَّبِيجَةُ الْبَقِيرُ ، وأَصْلُها بِالْفارِسِيَّةِ شَبِيٌّ ، وهُوَ الْقَمِيصُ . وفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ : أَنَّها حَمَلَتْ بِنْتَ أَخِيها وعَلَيْها سُبَيِّجٌ مِنْ صُوفٍ ؛ أَرادَتْ تَصْغِيرَ السَّبِيجِ(٣) كَرُغَيْفٍ ورُغَيِّفٍ ، وهُوَ مُعَرَّبٌ .

وتَسَبَّجَ بِها : لَبِسَها ، قالَ الْعَجّاجُ :

كَالْحَبَشِيِّ الْتَفَّ أَوْ تَسَبَّجا

اللَّيْثُ : تَسَبَّجَ الإِنْسانُ بِكِساءٍ تَسَبُّجاً .

وسُبْجَةُ الْقَمِيصِ : لِبْنَتُهُ وتَخارِيصُهُ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

إِنَّ سُلَيْمَى واضِحٌ لَبّاتُها
لَيِّنَةُ الأَبْدانِ مِنْ تَحْتِ السُّبَجْ

وَالسِّباجُ : ثِيابٌ مِنْ جُلُودٍ ، واحِدَتُها سُبْجَةٌ ، وهِيَ بِالْخاءِ أَعْلَى .

وَالسَّبَجُ : خَرَزٌ أَسْوَدُ ، دَخِيلٌ مُعَرَّبٌ ، وأَصْلُهُ سَبَهْ .

والسَّبابِجَةُ : قَوْمٌ ذَوُو جَلَدٍ مِنَ السِّنْدِ وَالْهِنْدِ ، يَكُونُونَ مَعَ رَئِيسِ السَّفِينَةِ الْبَحْرِيَّةِ يُبَذْرِقُونَها ، واحِدُهُمْ سَبِيجِيٌّ ، ودَخَلَتْ فِي

---

(١) قوله : «معرّب من شبتّ» قال الصاغاني : حقيقة هذا أن اللفظ معرب ، وأصله شِوِذ مثال إبِل ، فأبدلت الذال ثاء مثلثة لقرب مخرجيهما ، والواو باء فصارت شبث ، ثم أعربت فصيّرت الشين سيناً مهملة ، والثاء المثلثة تاء وشددت ، لأن فِعِلاً مثال ضبِرّ وطمِرّ أكثر من فِعِل مثال إبل ، فإنه لم يرو بهذا الوزن إلا امرأة بلز ، وأتان إبد ، بكسرتين ، في غير الصفات .

(٢) قوله : «البيت لمزرد» تبع في ذلك أبا رياش . قال الصاغاني : وليس له أيضاً . وقال أبو محمد الأعرابي إنه لجزء أخي الشماخ ، وهو الصحيح . وقيل إن الجن قد ناحت عليه بهذه الأبيات .

(٣) قوله : «السبيج إلخ» بوزن رغيف ، كما في القاموس وغيره ، وبهامش النهاية ما نصه : وعن ابن الأعرابي السبيج ، بكسر السين وسكون الموحدة وفتح الياء ، قال وأراه معرباً ، وأنشد :

كانت به خود صموت الدملج
لقاء ما تحت الثياب السبيج

جَمْعِهِ الْهاءَ لِلْعُجْمَةِ وَالنَّسَبِ : كَما قالُوا : الْبَرابِرَةُ ، ورُبَّما قالُوا : السَّابِجَ ؛ قالَ هِمْيانُ :

لَوْ لَقِيَ الْفِيلُ بِأَرْضٍ سابِجَا
لَدَقَّ مِنْهُ الْعُنْقَ وَالدَّوارِجَا

وإِنَّما أَرادَ هِمْيانُ : سابِجًا ، فَكَسَّرَ لِتَسْوِيَةِ الدَّخِيلِ ، لأَنَّ دَخِيلَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ كُلَّها مَكْسُورٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّبابِجَةُ قَوْمٌ مِنَ السِّنْدِ يُسْتَأْجَرُونَ لِيُقاتِلُوا ، فَيَكُونُونَ كَالْمُبَذْرِقَةِ ، فَظَنَّ هِمْيانُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ ناحِيَةِ السِّنْدِ سَبِيجٌ ، فَجَعَلَ نَفْسَهُ سَبِيجاً . الْجَوْهَرِيُّ : السَّبابِجَةُ قَوْمٌ مِنَ السِّنْدِ كانُوا بِالْبَصْرَةِ جَلاوِزَةً وحُرَّاسَ السِّجْنِ ، وَالْهاءُ لِلْعُجْمَةِ وَالنَّسَبِ ؛ قالَ يَزِيدُ بْنُ الْمُفَرِّغِ الْحِمْيَرِيُّ :

وطَماطِيمَ مِنْ سَبابِيجَ خُزْرٍ
يُلْبِسُونِي مَعَ الصَّباحِ الْقُيُودا

• سبح • السَّبْحُ وَالسِّباحَةُ : الْعَوْمُ . سَبَحَ بِالنَّهْرِ وفِيهِ يَسْبَحُ سَبْحاً وسِباحَةً ، ورَجُلٌ سابِحٌ وسَبُوحٌ مِنْ قَوْمٍ سُبَحاءَ ، وسَبَّاحٌ مِنْ قَوْمٍ سَبَّاحِينَ ؛ وأَمَّا ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَجَعَلَ السُّبَحاءَ جَمْعَ سابِحٍ ؛ وبِهِ فَسَّرَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وماءٍ يَغْرَقُ السُّبَحاءُ فِيهِ
سَفِينَتُهُ الْمُواشِكَةُ الْخَبُوبُ

قالَ : السُّبَحاءُ جَمْعُ سابِحٍ . ويَعْنِي بِالْماءِ هُنا السَّرابَ . وَالْمُواشِكَةُ : الْجادَّةُ فِي سَيْرِها . وَالْخَبُوبُ ، مِنَ الْخَبَبِ فِي السَّيْرِ ؛ جَعَلَ النَّاقَةَ مِثْلَ السَّفِينَةِ حِينَ جَعَلَ السَّرابَ كَالْماءِ .

وَأَسْبَحَ الرَّجُلَ فِي الْماءِ : عَوَّمَهُ ؛ قالَ أُمَيَّةُ :

وَالْمُسْبِحُ الْخُشْبَ فَوْقَ الْماءِ سَخَّرَها
فِي الْيَمِّ جَرْيَتُها كَأَنَّها عُوَمُ

وسَبْحُ الْفَرَسِ : جَرْيُهُ . وفَرَسٌ سَبُوحٌ وسابِحٌ : يَسْبَحُ بِيَدَيْهِ فِي سَيْرِهِ . وَالسَّوابِحُ : الْخَيْلُ لأَنَّها تَسْبَحُ ، وهِيَ صِفَةٌ غالِبَةٌ .

وفِي حَدِيثِ الْمِقْدادِ : أَنَّهُ كانَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى فَرَسٍ يُقالُ لَهُ سَبْحَةُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَسٌ سابِحٌ ، إِذا كانَ حَسَنَ مَدِّ الْيَدَيْنِ فِي الْجَرْيِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

لَقَدْ كانَ فِيها لِلأَمانَةِ مَوْضِعٌ
ولِلْعَيْنِ مُلْتَذٌّ ولِلْكَفِّ مَسْبَحُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : مَعْناهُ إِذا لَمَسَتْها الْكَفُّ وجَدَتْ فِيها جَمِيعَ ما تُرِيدُ .

وَالنُّجُومُ تَسْبَحُ فِي الْفَلَكِ سَبْحاً ، إِذا جَرَتْ فِي دَوَرانِها .

وَالسَّبْحُ : الْفَراغُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً » ؛ إِنَّما يَعْنِي بِهِ فَراغاً طَوِيلاً وتَصَرُّفاً ؛ وقالَ اللَّيْثُ : مَعْناهُ فَراغاً لِلنَّوْمِ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مُنْقَلَباً طَوِيلاً ؛ وقالَ الْمُؤَرِّجُ : هُوَ الْفَراغُ وَالْجِيئَةُ وَالذَّهابُ ؛ قالَ أَبُو الدُّقَيْشِ : ويَكُونُ السَّبْحُ أَيْضاً فَراغاً بِاللَّيْلِ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : يَقُولُ : لَكَ فِي النَّهارِ ما تَقْضِي حَوائِجَكَ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَنْ قَرَأَ سَبْخاً فَمَعْناهُ قَرِيبٌ مِنَ السَّبْحِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَنْ قَرَأَ سَبْحاً فَمَعْناهُ اضْطِراباً ومَعاشاً ، ومَنْ قَرَأَ سَبْخاً أَرادَ راحَةً وتَخْفِيفاً لِلأَبْدانِ .

قالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ أَبا الْجَهْمِ الْجَعْفَرِيَّ يَقُولُ : سَبَحْتُ فِي الأَرْضِ وسَبَخْتُ فِيها ، إِذا تَباعَدْتَ فِيها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » ؛ أَيْ يَجْرُونَ ، ولَمْ يَقُلْ تَسْبَحُ لأَنَّهُ وَصَفَها بِفِعْلِ مَنْ يَعْقِلُ ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً » ، هِيَ النُّجُومُ تَسْبَحُ فِي الْفَلَكِ ، أَيْ تَذْهَبُ فِيها بَسْطاً ، كَما يَسْبَحُ السَّابِحُ فِي الْماءِ سَبْحاً ؛ وكَذٰلِكَ السَّابِحُ مِنَ الْخَيْلِ يَمُدُّ يَدَيْهِ فِي الْجَرْيِ سَبْحاً ؛ وقالَ الأَعْشَى :

كَمْ فِيهِمُ مِنْ شَطْبَةٍ خَيْفَقٍ
وسابِحٍ ذِي مَيْعَةٍ ضامِرِ !

وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَالسَّابِحاتِ سَبْحاً فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً » ؛ قِيلَ : السَّابِحاتُ السُّفُنُ ، وَالسَّابِقاتُ الْخَيْلُ ، وقِيلَ : إِنَّها أَرْواحُ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ بِسُهُولَةٍ ؛ وقِيلَ : الْمَلائِكَةُ تَسْبَحُ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ .

وسَبَحَ الْيَرْبُوعُ فِي الأَرْضِ إِذا حَفَرَ فِيها .

وسَبَحَ فِي الْكَلامِ إِذا أَكْثَرَ فِيهِ .

وَالتَّسْبِيحُ : التَّنْزِيهُ .

وسُبْحانَ اللهِ : مَعْناهُ تَنْزِيهاً للهِ مِنَ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ ، وقِيلَ : تَنْزِيهُ اللهِ تَعالَى عَنْ كُلِّ ما لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ ؛ قالَ : ونَصْبُهُ أَنَّهُ فِي مَوْضِعِ فِعْلٍ عَلَى مَعْنَى تَسْبِيحاً لَهُ ، تَقُولُ : سَبَّحْتُ اللهَ تَسْبِيحاً لَهُ ، أَيْ نَزَّهْتُهُ تَنْزِيهاً ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً » ؛ قالَ : مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ؛ الْمَعْنَى أُسَبِّحُ اللهَ تَسْبِيحاً . قالَ : وسُبْحانَ فِي اللُّغَةِ تَنْزِيهُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَنِ السُّوءِ ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : رَأَيْتُ فِي الْمَنامِ كَأَنَّ إِنْساناً فَسَّرَ لِي سُبْحانَ اللهِ ، فَقالَ : أَما تَرَى الْفَرَسَ يَسْبَحُ فِي سُرْعَتِهِ ؟ وقالَ : سُبْحانَ اللهِ : السُّرْعَةُ إِلَيْهِ وَالْخِفَّةُ فِي طاعَتِهِ ، وجِماعُ مَعْناهُ بُعْدُهُ ، تَبارَكَ وتَعالَى ، عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلٌ أَوْ شَرِيكٌ أَوْ نِدٌّ أَوْ ضِدٌّ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : زَعَمَ أَبُو الْخَطَّابِ أَنَّ سُبْحانَ اللهِ كَقَوْلِكَ بَراءَةَ اللهِ ، أَيْ أُبَرِّئُ اللهَ مِنَ السُّوءِ بَراءَةً ؛ وقِيلَ : قَوْلُهُ سُبْحانَكَ أَيْ أُنَزِّهُكَ يا رَبِّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وأُبَرِّئُكَ . وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ بِإِسْنادِهِ أَنَّ ابْنَ الْكَوَّاءِ سَأَلَ عَلِيّاً ، رِضْوانُ اللهِ تَعالَى عَلَيْهِ ، عَنْ سُبْحانَ اللهِ ، فَقالَ : كَلِمَةٌ رَضِيَها اللهُ لِنَفْسِهِ فَأَوْصَى بِها . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : سُبْحانَ مِنْ كَذا ، إِذا تَعَجَّبَتْ مِنْهُ ؛ وزَعَمَ أَنَّ قَوْلَ الأَعْشَى فِي مَعْنَى الْبَراءَةِ أَيْضاً :

أَقُولُ لَمَّا جاءَنِي فَخْرُهُ
سُبْحانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الْفاخِرِ !

أَيْ بَراءَةً مِنْهُ ؛ وكَذٰلِكَ تَسْبِيحُهُ : تَبْعِيدُهُ ؛ وبِهٰذا اسْتَدَلَّ عَلَى أَنَّ سُبْحانَ مَعْرِفَةٌ ، إِذْ لَوْ كانَ نَكِرَةً لانْصَرَفَ ومَعْنَى هٰذا الْبَيْتِ أَيْضاً : الْعَجَبُ مِنْهُ إِذْ يَفْخَرُ ، قالَ : وإِنَّما لَمْ يُنَوَّنْ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ وفِيهِ شِبْهُ التَّأْنِيثِ ؛ وقالَ ابْنُ

بَرِّيٌّ: إِنَّما امْتَنَعَ صَرْفُهُ لِلتَّعْرِيفِ وزِيادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ، وتَعْرِيفُهُ كَوْنُهُ اسْماً عَلَماً لِلْبَراءَةِ، كَما أَنَّ نَزالِ اسْمٌ عَلَمٌ لِلنُّزُولِ، وشَتَّانَ اسْمٌ عَلَمٌ لِلتَّفَرُّقِ؛ قالَ: وَقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ سُبْحانَ مُنَوَّنَةً نَكِرَةً؛ قالَ أُمَيَّةُ:

سُبْحانَهُ ثُمَّ سُبْحاناً يَعُودُ لَهُ
وَقَبْلَنا سَبَّحَ الجُودِيُّ وَالجُمُدُ

وقالَ ابْنُ جِنِّي: سُبْحانَ اسْمٌ عَلَمٌ لِمَعْنَى البَراءَةِ وَالتَّنْزِيهِ بِمَنْزِلَةِ عُثْمانَ وعِمْرانَ، اجْتَمَعَ فِي سُبْحانَ التَّعْرِيفُ والأَلِفُ وَالنُّونُ، وكِلاهُما عِلَّةٌ تَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ.

وسَبَّحَ الرَّجُلُ: قالَ سُبْحانَ اللهِ. وفي التَّنْزِيلِ: «كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وتَسْبِيحَهُ»؛ قالَ رُؤْبَةُ:

سَبَّحْنَ وَاسْتَرْجَعْنَ مِنْ تَأَلُّهِ

وسَبَحَ: لُغَةٌ؛ حَكَى ثَعْلَبٌ: سَبَّحَ تَسْبِيحاً وسُبْحاناً، وعِنْدِي أَنَّ سُبْحاناً لَيْسَ بِمَصْدَرِ سَبَّحَ، إِنَّما هُوَ مَصْدَرُ سَبَحَ. وفي التَّهْذِيبِ: سَبَّحْتُ اللهَ تَسْبِيحاً وسُبْحاناً بِمَعْنًى وَاحِدٍ، فَالمَصْدَرُ تَسْبِيحٌ، وَالاسْمُ سُبْحانَ يَقُومُ مَقامَ المَصْدَرِ.

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى: «تُسَبِّحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: قِيلَ إِنَّ كُلَّ ما خَلَقَ اللهُ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وإِنَّ صَرِيرَ السَّقْفِ وصَرِيرَ البابِ مِنَ التَّسْبِيحِ، فَيَكُونُ عَلَى هٰذا الخِطابُ لِلْمُشْرِكِينَ وَحْدَهُمْ: «وَلٰكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»؛ وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحُ هٰذِهِ الأَشْياءِ بِما اللهُ بِهِ أَعْلَمُ لا نَفْقَهُ مِنْهُ إِلَّا ما عُلِّمْناهُ، قالَ: وَقالَ قَوْمٌ: «وإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ»، أَيْ ما مِنْ دابَّةٍ إِلَّا وَفِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ اللهَ، عَزَّ وَجَلَّ، خالِقُهُ، وأَنَّ خالِقَهُ حَكِيمٌ مُبَرَّأٌ مِنَ الأَسْواءِ، ولٰكِنَّكُمْ أَيُّها الكُفَّارُ لا تَفْقَهُونَ أَثَرَ الصَّنْعَةِ فِي هٰذِهِ المَخْلُوقاتِ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: ولَيْسَ هٰذا بِشَيْءٍ، لأَنَّ الَّذِينَ خُوطِبُوا بِهٰذا كانُوا مُقِرِّينَ أَنَّ اللهَ خالِقُهُمْ وخالِقُ السَّماءِ وَالأَرْضِ ومَنْ فِيهِنَّ، فَكَيْفَ يَجْهَلُونَ الخِلْقَةَ وهُمْ عارِفُونَ بِها؟ قالَ الأَزْهَرِيُّ: ومِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ تَسْبِيحَ هٰذِهِ المَخْلُوقاتِ تَسْبِيحٌ تَعَبَّدَتْ بِهِ قَوْلُ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، لِلْجِبالِ: «يا جِبالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ»؛ ومَعْنَى أَوِّبِي سَبِّحِي مَعَ داوُدَ النَّهارَ كُلَّهُ إِلَى اللَّيْلِ؛ ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى أَمْرِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، لِلْجِبالِ بِالتَّأْوِيبِ إِلَّا تَعَبُّداً لَها؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ»، فَسُجُودُ هٰذِهِ المَخْلُوقاتِ عِبادَةٌ مِنْها لِخالِقِها لا نَفْقَهُها عَنْها كَما لا نَفْقَهُ تَسْبِيحَها؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «وإِنَّ مِنَ الحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهارُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الماءُ وَإِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ»؛ وقَدْ عَلِمَ اللهُ هُبُوطَها مِنْ خَشْيَتِهِ وَلَمْ يُعَرِّفْنا ذٰلِكَ، فَنَحْنُ نُؤْمِنُ بِما أُعْلِمْنا، ولا نَدَّعِي بِما لا نُكَلَّفُ بِأَفْهامِنا مِنْ عِلْمِ فِعْلِها كَيْفِيَّةً نَحُدُّها.

ومِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: السُّبُّوحُ القُدُّوسُ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: السُّبُّوحُ الَّذِي يُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ، وَالقُدُّوسُ: المُبارَكُ، وقِيلَ: الطَّاهِرُ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ مِنْ صِفَةِ اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، لأَنَّهُ يُسَبَّحُ ويُقَدَّسُ، ويُقالُ: سَبُّوحٌ قَدُّوسٌ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ: المُجْتَمَعُ عَلَيْهِ فِيها الضَّمُّ، قالَ: فَإِنْ فَتَحْتَهُ فَجائِزٌ، هٰذِهِ حِكايَتُهُ، ولا أَدْرِي ما هِيَ؟ قالَ سِيبَوَيْهِ: إِنَّما قَوْلُهُمْ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ المَلائِكَةِ وَالرُّوحِ، فَلَيْسَ بِمَنْزِلَةِ سُبْحانَ لأَنَّ سُبُّوحاً قُدُّوساً صِفَةٌ كَأَنَّكَ قُلْتَ ذَكَرْتُ سُبُّوحاً قُدُّوساً فَنَصَبْتَهُ عَلَى إِضْمارِ الفِعْلِ المَتْرُوكِ إِظْهارُهُ، كَأَنَّهُ خَطَرَ عَلَى بالِهِ أَنَّهُ ذَكَرَهُ ذاكِرٌ، فَقالَ سُبُّوحاً، أَيْ ذَكَرْتَ سُبُّوحاً، أَوْ ذَكَرَهُ هُوَ فِي نَفْسِهِ فَأَضْمَرَ مِثْلَ ذٰلِكَ، فَأَمَّا رَفْعُهُ فَعَلَى إِضْمارِ المُبْتَدَإِ، وتَرْكُ إِظْهارِ ما يَرْفَعُ كَتَرْكِ إِظْهارِ ما يَنْصِبُ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ: ولَيْسَ فِي كَلامِ العَرَبِ بِناءٌ عَلَى فُعُّولٍ، بِضَمِّ أَوَّلِهِ، غَيْرُ هٰذَيْنِ الاسْمَيْنِ الجَلِيلَيْنِ وحَرْفٍ آخَرَ (1) وهُوَ قَوْلُهُمْ لِلذُّرِّيحِ، وهِيَ دُوَيْبَّةٌ: ذُرُّوحٌ، زادَها ابْنُ سِيدَهْ فَقالَ: وفُرُّوجٌ، قالَ: وَقَدْ يُفْتَحانِ كَما يُفْتَحُ سُبُّوحٌ وقُدُّوسٌ (رَوَى ذٰلِكَ كُراعٌ). وقالَ ثَعْلَبٌ: كُلُّ اسْمٍ عَلَى فَعُّولٍ فَهُوَ مَفْتُوحُ الأَوَّلِ إِلا السُّبُّوحَ وَالقُدُّوسَ، فَإِنَّ الضَّمَّ فِيهِما أَكْثَرُ؛ وقالَ سِيبَوَيْهِ: لَيْسَ فِي الكَلامِ فُعُّولٌ بِواحِدَةٍ. هٰذا قَوْلُ الجَوْهَرِيِّ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وسائِرُ الأَسْماءِ تَجِيءُ عَلَى فَعُّولٍ، مِثْلُ سَفُّودٍ وقَفُّورٍ وقَبُّورٍ وما أَشْبَهَها، وَالفَتْحُ فِيهِما أَقْيَسُ، وَالضَّمُّ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً، وهُما مِنْ أَبْنِيَةِ المُبالَغَةِ، وَالمُرادُ بِهِما التَّنْزِيهُ.

وسُبُحاتُ وَجْهِ اللهِ، بِضَمِّ السِّينِ وَالباءِ: أَنْوارُهُ وجَلالُهُ وعَظَمَتُهُ. وقالَ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلامُ: إِنَّ لِلّٰهِ دُونَ العَرْشِ سَبْعِينَ حِجاباً، لَوْ دَنَوْنا مِنْ أَحَدِها لأَحْرَقَتْنا سُبُحاتُ وَجْهِ رَبِّنا؛ رَواهُ صاحِبُ العَيْنِ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: سُبُحاتُ وَجْهِهِ نُورُ وَجْهِهِ. وفِي حَدِيثٍ آخَرَ: حِجابُهُ النُّورُ وَالنَّارُ، لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ؛ سُبُحاتُ وَجْهِ اللهِ: جَلالُهُ وعَظَمَتُهُ، وهِيَ فِي الأَصْلِ جَمْعُ سُبْحَةٍ؛ وقِيلَ: أَضْواءُ وَجْهِهِ؛ وقِيلَ: سُبُحاتُ الوَجْهِ مَحاسِنُهُ، لأَنَّكَ إِذا رَأَيْتَ الحَسَنَ الوَجْهِ قُلْتَ: سُبْحانَ اللهِ! وقِيلَ: مَعْناهُ تَنْزِيهٌ لَهُ أَيْ سُبْحانَ وَجْهِهِ؛ وقِيلَ: سُبُحاتُ وَجْهِهِ كَلامٌ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الفِعْلِ وَالمَفْعُولِ، أَيْ لَوْ كَشَفَها لأَحْرَقَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ، فَكَأَنَّهُ قالَ: لأَحْرَقَتْ

(1) قوله: «وحرف آخر إلخ» نقل شارح القاموس عن شيخه قال: حكى الفهري عن اللحياني في نوادره اللغتين في قولهم ستوق وشبوط لضرب من الحوت وكلوب اهـ ملخصاً. قوله: «والفتح فيهما إلخ» عبارة النهاية. وفي حديث الدعاء سبوح قدوس يرويان بالفتح والضم، والفتح فيهما إلى قوله والمراد بهما التنزيه . .

سُبُحاتُ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ أَبْصَرَهُ، كَما تَقُولُ: لَوْ دَخَلَ الْمَلِكُ الْبَلَدَ لَقَتَلَ، وَالْعِياذُ بِاللهِ، كُلَّ مَنْ فِيهِ؛ قالَ: وأَقْرَبُ مِنْ هٰذا كُلِّهِ أَنَّ الْمَعْنَى: لَوِ انْكَشَفَ مِنْ أَنْوارِ اللهِ الَّتِي تَحْجُبُ الْعِبادَ عَنْهُ شَيْءٌ لأَهْلَكَ كُلَّ مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ النُّورُ، كَما خَرَّ مُوسَى، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ السَّلامُ، صَعِقاً وتَقَطَّعَ الْجَبَلُ دَكّاً، لَمَّا تَجَلَّى اللهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى؛ ويُقالُ: السُّبُحاتُ مَواضِعُ السُّجُودِ.

وَالسُّبْحَةُ: الْخَرَزاتُ الَّتِي يَعُدُّ الْمُسَبِّحُ بِها تَسْبِيحَهُ، وهِيَ كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ.

وقَدْ يَكُونُ التَّسْبِيحُ بِمَعْنَى الصَّلاةِ وَالذِّكْرِ. تَقُولُ: قَضَيْتُ سُبْحَتِي. وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، جَلَدَ رَجُلَيْنِ سَبَّحا بَعْدَ الْعَصْرِ، أَيْ صَلَّيا؛ قالَ الأَعْشَى:

وسَبِّحْ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
وَلا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ وَاللهَ فاعْبُدَا

يَعْنِي الصَّلاةَ بِالصَّباحِ وَالْمَساءِ، وعَلَيْهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ [تَعالَى]: «فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ»؛ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّلاةِ فِي هٰذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ: حِينَ تُمْسُونَ الْمَغْرِبُ وَالْعِشاءُ، وحِينَ تُصْبِحُونَ صَلاةُ الْفَجْرِ، وعَشِيّاً الْعَصْرُ، وحِينَ تُظْهِرُونَ الأُولَى. وقَوْلُهُ [تَعالَى]: «وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكارِ» أَيْ وَصَلِّ. وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَلَوْلا أَنَّهُ كانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ» أَرادَ مِنَ الْمُصَلِّينَ قَبْلَ ذٰلِكَ، وقِيلَ: إِنَّما ذٰلِكَ لأَنَّهُ قالَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ: «لا إِلٰهَ إِلا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ». وقَوْلُهُ: «يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ لا يَفْتُرُونَ»؛ يُقالُ: إِنَّ مَجْرَى التَّسْبِيحِ فِيهِمْ كَمَجْرَى النَّفَسِ مِنَّا، لا يَشْغَلُنا عَنِ النَّفَسِ شَيْءٌ. وقَوْلُهُ: «أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلا تُسَبِّحُونَ» أَيْ تَسْتَثْنُونَ، وفِي الاسْتِثْناءِ تَعْظِيمُ اللهِ وَالإِقْرارُ بِأَنَّهُ لا يَشاءُ أَحَدٌ إِلا أَنْ يَشاءَ اللهُ، فَوَضَعَ تَنْزِيهَ اللهِ مَوْضِعَ الاسْتِثْناءِ.

وَالسُّبْحَةُ: الدُّعاءُ وَصَلاةُ التَّطَوُّعِ وَالنَّافِلَةُ؛ يُقالُ: فَرَغَ فُلانٌ مِنْ سُبْحَتِهِ، أَيْ مِنْ صَلاتِهِ النَّافِلَةِ، سُمِّيَتِ الصَّلاةُ تَسْبِيحاً لأَنَّ التَّسْبِيحَ تَعْظِيمُ اللهِ وتَنْزِيهُهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وإِنَّما خُصَّتِ النَّافِلَةُ بِالسُّبْحَةِ، وإِنْ شارَكَتْها الْفَرِيضَةُ فِي مَعْنَى التَّسْبِيحِ، لأَنَّ التَّسْبِيحاتِ فِي الْفَرائِضِ نَوافِلُ، فَقِيلَ لِصَلاةِ النَّافِلَةِ سُبْحَةٌ، لأَنَّها نافِلَةٌ كَالتَّسْبِيحاتِ وَالأَذْكارِ فِي أَنَّها غَيْرُ واجِبَةٍ؛ وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السُّبْحَةِ فِي الْحَدِيثِ كَثِيراً فَمِنْها: اجْعَلُوا صَلاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً أَيْ نافِلَةً، ومِنْها: كُنَّا إِذا نَزَلْنا مَنْزِلاً لا نُسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحالَ؛ أَرادَ صَلاةَ الضُّحَى، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ كانُوا مَعَ اهْتِمامِهِمْ بِالصَّلاةِ لا يُباشِرُونَها حَتَّى يَحُطُّوا الرِّحالَ ويُرِيحُوا الْجِمالَ رِفْقاً بِها وإِحْساناً. وَالسُّبْحَةُ: التَّطَوُّعُ مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلاةِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وقَدْ يُطْلَقُ التَّسْبِيحُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ أَنْواعِ الذِّكْرِ مَجازاً كَالتَّحْمِيدِ وَالتَّمْجِيدِ وغَيْرِهِما.

وسُبْحَةُ اللهِ: جَلالُهُ.

وقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْحاً طَوِيلاً»، أَيْ فَراغاً لِلنَّوْمِ، وقَدْ يَكُونُ السَّبْحُ بِاللَّيْلِ. وَالسَّبْحُ أَيْضاً: النَّوْمُ نَفْسُهُ.

وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ الْمُلَقَّبُ بِنِفْطَوَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» أَيْ سَبِّحْهُ بِأَسْمائِهِ ونَزِّهْهُ عَنِ التَّسْمِيَةِ بِغَيْرِ ما سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، قالَ: ومَنْ سَمَّى اللهَ تَعالَى بِغَيْرِ ما سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، فَهُوَ مُلْحِدٌ فِي أَسْمائِهِ، وكُلُّ مَنْ دَعاهُ بِأَسْمائِهِ فَمُسَبِّحٌ لَهُ بِها، إِذْ كانَتْ أَسْماؤُهُ مَدائِحَ لَهُ وأَوْصافاً؛ قالَ اللهُ تَعالَى: «وَللهِ الأَسْماءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِها»، وهِيَ صِفاتُهُ الَّتِي وَصَفَ بِها نَفْسَهُ، وكُلُّ مَنْ دَعا اللهَ بِأَسْمائِهِ فَقَدْ أَطاعَهُ ومَدَحَهُ ولَحِقَهُ ثَوابُهُ. ورُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، أَنَّهُ قالَ: ما أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ، ولِذٰلِكَ حَرَّمَ الْفَواحِشَ، ولَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللهِ تَعالَى.

وَالسَّبْحُ أَيْضاً: السُّكُونُ. وَالسَّبْحُ: التَّقَلُّبُ وَالانْتِشارُ فِي الأَرْضِ وَالتَّصَرُّفُ فِي الْمَعاشِ، فَكَأَنَّهُ ضِدٌّ.

وَفِي حَدِيثِ الْوُضُوءِ: فَأَدْخَلَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّاحَتَيْنِ فِي أُذُنَيْهِ؛ السَّبَّاحَةُ وَالْمُسَبِّحَةُ: الإِصْبَعُ الَّتِي تَلِي الإِبْهامَ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها يُشارُ بِها عِنْدَ التَّسْبِيحِ.

وَالسَّبْحَةُ، بِفَتْحِ السِّينِ: ثَوْبٌ مِنْ جُلُودٍ، وجَمْعُها سِباحٌ؛ قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الْهُذَلِيُّ:

وسَبَّاحٌ ومَنَّاحٌ ومُعْطٍ
إِذا عادَ الْمَسارِحُ كَالسِّباحِ

وصَحَّفَ أَبُو عُبَيْدَةَ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ فَرَواها بِالْجِيمِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ: لَمْ يَذْكُرْ - يَعْنِي الْجَوْهَرِيَّ - السَّبْحَةَ، بِالْفَتْحِ، وَهِيَ الثِّيابُ مِنَ الْجُلُودِ، وهِيَ الَّتِي وَقَعَ فِيها التَّصْحِيفُ، فَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ السُّبْجَةُ، بِالْجِيمِ وضَمِّ السِّينِ، وغَلِطَ فِي ذٰلِكَ، وإِنَّما السُّبْجَةُ كِساءٌ أَسْوَدُ، واسْتَشْهَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ بِقَوْلِ مالِكٍ الْهُذَلِيِّ:

إِذا عادَ الْمَسارِحُ كَالسِّباجِ

فَصَحَّفَ الْبَيْتَ أَيْضاً، قالَ: وهٰذا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ حائِيَّةٍ مَدَحَ بِها زُهَيْرَ بْنَ الأَغَرِّ اللِّحْيانِيَّ، وأَوَّلُها:

فَتًى ما ابْنُ الأَغَرِّ إِذا شَتَوْنا
وحُبَّ الزَّادُ فِي شَهْرَيْ قُماحِ

وَالْمَسارِحُ: الْمَواضِعُ الَّتِي تَسْرَحُ إِلَيْها الإِبِلُ، فَشَبَّهَها لَمَّا أَجْدَبَتْ بِالْجُلُودِ الْمُلْسِ فِي عَدَمِ النَّباتِ؛ وقَدْ ذَكَرَ ابْنُ سِيدَهْ فِي تَرْجَمَةِ سبج، بِالْجِيمِ، ما صُورَتُهُ: وَالسِّباجُ ثِيابٌ مِنْ جُلُودٍ، واحِدَتُها سُبْجَةٌ، وهِيَ بِالْحاءِ أَعْلَى؛ عَلَى أَنَّهُ أَيْضاً قَدْ قالَ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ: إِنَّ أَبا عُبَيْدَةَ صَحَّفَ هٰذِهِ الْكَلِمَةَ وَرَواها بِالْجِيمِ، كَما ذَكَرْناهُ آنِفاً، ومِنَ الْعَجَبِ وُقُوعُهُ فِي ذٰلِكَ مَعَ حِكايَتِهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ وَقَعَ فِيهِ، اللَّهُمَّ إِلا أَنْ يَكُونَ وَجَدَ نَقْلاً فِيهِ، وكانَ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَوْ وَجَدَ نَقْلاً فِيهِ أَنْ يَذْكُرَهُ أَيْضاً فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ عِنْدَ تَخْطِئَتِهِ لأَبِي عُبَيْدَةَ ونِسْبَتِهِ إِلَى التَّصْحِيفِ، لِيَسْلَمَ هُوَ أَيْضاً مِنَ التُّهْمَةِ وَالانْتِقادِ.

أَبُو عَمْرٍو: كِساءٌ مُسَبَّحٌ، بِالْباءِ، قَوِيٌّ شَدِيدٌ، قالَ: وَالْمُسَبَّحُ، بِالْباءِ أَيْضاً، الْمُعَرَّضُ، وقالَ شَمِرٌ: السِّباحُ، بِالْحاءِ، قُمُصٌ لِلصِّبْيانِ مِنْ جُلُودٍ، وأَنْشَدَ:

كَأَنَّ زَوائِدَ الْمُهُراتِ عَنْها

جَوارِي الْهِنْدِ مُرْخِيَةَ السِّباحِ

قالَ: وأَمَّا السُّبْجَةُ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْجِيمِ، فَكِساءٌ أَسْوَدُ.

وَالسُّبْحَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ.

وسَبُوحَةُ، بِفَتْحِ السِّينِ مُخَفَّفَةٌ: الْبَلَدُ الْحَرامُ، ويُقالُ: وادٍ بِعَرَفاتٍ؛ وقالَ يَصِفُ نُوقَ الْحَجِيجِ:

خَوارِجُ مِنْ نَعْمانَ أَوْ مِنْ سَبُوحَةٍ

إِلَى الْبَيْتِ أَوْ يَخْرُجْنَ مِن نَجْدِ كَبْكَبِ

• **سبحل** • سَبْحَلَ الرَّجُلُ إِذا قالَ سُبْحانَ اللهِ.

ابْنُ سِيدَهْ: وادٍ وسِقاءٌ سَحْبَلٌ وسَبَحْلَلٌ: واسِعٌ. وَالسَّحْبَلُ وَالسَّبَحْلَلُ: الْعَظِيمُ الْمُسِنُّ مِنَ الضِّبابِ. وَالسِّبَحْلُ، عَلَى وَزْنِ الْهِجَفِّ: الضَّخْمُ مِنَ الضَّبِّ وَالْبَعِيرِ وَالسِّقاءِ وَالْجارِيَةِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي: شاهِدُ السِّبَحْلِ الضَّبِّ قَوْلُ الشّاعِرِ:

سِبَحْلٌ لَهُ نَزْكانِ كانا فَضِيلَةً

عَلَى كُلِّ حافٍ فِي الْبِلادِ وناعِلِ

قالَ: وشاهِدُ السِّبَحْلِ الْبَعِيرِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

سِبَحْلاً أَبا شَرْخَيْنِ أَحْيا بَناتِهِ

مَقالِيتُها وَهْيَ اللُّبابُ الْحَبائِسُ[1]

وَفِي الْحَدِيثِ: خَيْرُ الإِبِلِ السِّبَحْلُ، أَيِ الضَّخْمُ، وَالأُنْثَى سِبَحْلَةٌ، مِثْلُ رِبَحْلَةٍ.

ويُقالُ: سِقاءٌ سِبَحْلٌ وسَبَحْلَلٌ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ).

(١) قوله: «الحبائس» بالسين المهملة، في الأصل هنا وفي مادة «شرخ»: الحبائش بالشين المعجمة. وفي مادة «حبس» وفي التهذيب والمحكم: «الحبائس» بالسين المهملة، وهو الصواب. [عبد الله]

وَالسِّبَحْلَةُ: الْعَظِيمَةُ مِنَ الإِبِلِ، وهِيَ الْغَزِيرَةُ أَيْضاً الْعَظِيمَةُ. وجَمَلٌ سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ: عَظِيمٌ. أَبُو عُبَيْدٍ: السِّبَحْلُ وَالسَّحْبَلُ وَالْهِبِلُّ الْفَحْلُ، وَالسِّبَحْلَةُ مِنَ النِّساءِ الطَّوِيلَةُ الْعَظِيمَةُ، ومِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ نِساءِ الأَعْرابِ تَصِفُ ابْنَتَها:

سِبَحْلَةٌ رِبَحْلَهْ

تَنْمِي نَباتَ النَّخْلَهْ

اللَّيْثُ: سِبَحْلٌ رِبَحْلٌ إِذا وُصِفَ بِالتَّرارَةِ وَالنَّعْمَةِ، وقِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ: أَيُّ الإِبِلِ خَيْرٌ؟ فَقالَتِ: السِّبَحْلُ الرِّبَحْلُ، الرّاحِلَةُ الْفَحْلُ. وحَكَى اللِّحْيانِيُّ أَيْضاً: إِنَّهُ لَسِبَحْلٌ رِبَحْلٌ، أَيْ عَظِيمٌ، قالَ: وهُوَ عَلَى الاتِّساعِ، ولَمْ يُفَسِّرْ ما عَنَى بِهِ مِنَ الأَنْواعِ.

وزِقٌّ سِبَحْلٌ: طَوِيلٌ عَظِيمٌ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ. وضَرْعٌ سِبَحْلٌ: عَظِيمٌ، وقَوْلُ الْعَجّاجِ:

بِسَبْحَلِ الدَّفَّيْنِ عَيْسَجُورِ

قالَ ابْنُ جِنِّي: أَرادَ بِسِبَحْلٍ، فَأَسْكَنَ الْباءَ وحَرَّكَ الْحاءَ وغَيَّرَ حَرَكَةَ السِّينِ.

اللَّيْثُ: السَّبَحْلَلُ هُوَ الشِّبْلُ إِذا أَدْرَكَ الصَّيْدَ.

• **سبخ** • التَّسْبِيخُ: التَّخْفِيفُ، وفِي الدُّعاءِ: سَبَّخَ اللهُ عَنْكَ الشِّدَّةَ. وفي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنَّ سارِقاً سَرَقَ مِنْ بَيْتِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، شَيْئاً فَدَعَتْ عَلَيْهِ، فَقالَ لَها النَّبِيُّ، ﷺ: لا تُسَبِّخِي عَنْهُ بِدُعائِكِ عَلَيْهِ، أَيْ لا تُخَفِّفِي عَنْهُ إِثْمَهُ الَّذِي اسْتَحَقَّهُ بِالسَّرِقَةِ بِدُعائِكِ عَلَيْهِ؛ يُرِيدُ أَنَّ السّارِقَ إِذا دَعا عَلَيْهِ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ خَفَّفَ ذٰلِكَ عَنْهُ؛ قالَ الشّاعِرُ:

فَسَبِّخْ عَلَيْكَ الْهَمَّ وَاعْلَمْ بِأَنَّهُ

إِذا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ شَيْئاً فَكائِنُ

وهٰذا كَما قالَ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ: مَنْ دَعا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدِ انْتَصَرَ؛ وكَذٰلِكَ كُلُّ مَنْ خُفِّفَ عَنْهُ شَيْءٌ فَقَدْ سُبِّخَ عَنْهُ. ويُقالُ: اللَّهُمَّ سَبِّخْ عَنِّي الْحُمَّى، أَيْ خَفِّفْها وسُلَّها، ولِهٰذا قِيلَ لِقِطَعِ الْقُطْنِ إِذا نُدِفَ: سَبائِخُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ يَذْكُرُ الْكِلابَ:

فَأَرْسَلُوهُنَّ يُذْرِينَ التُّرابَ كَما

يُذْرِي سَبائِخَ قُطْنٍ نَدْفُ أَوْتارِ

ويُقالُ: سَبِّخْ عَنّا الأَذَى، يَعْنِي اكْشِفْهُ وخَفِّفْهُ.

وَالتَّسْبِيخُ أَيْضاً: التَّسْكِينُ وَالسُّكُونُ جَمِيعاً. قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْحَمْدُ للهِ عَلَى نَوْمِ اللَّيْلِ وتَسْبِيخِ الْعُرُوقِ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

لَمّا رَمَوْا بِي وَالنَّقانِيقُ تَكِشّْ

فِي قَعْرِ خَرْقاءَ لَها جَوْبٌ عَطِشْ

سَبَّخْتُ وَالْماءُ بِعِطْفَيْها يَنِشّْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ عَلَى تَسْبِيخِ الْعُرُوقِ وإِساغَةِ الرِّيقِ، بِمَعْنَى سُكُونِ الْعُرُوقِ مِنْ ضَرَبانِ أَلَمٍ فِيها.

وَالسَّبْخُ وَالتَّسْبِيخُ: النَّوْمُ الشَّدِيدُ، وقِيلَ: هُوَ رُقادُ كُلِّ ساعَةٍ. وسَبَّخْتُ أَيْ نِمْتُ. وفِي التَّنْزِيلِ: «إِنَّ لَكَ فِي النَّهارِ سَبْخاً طَوِيلاً»، قَرَأَ بِها يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ، وقِيلَ: مَعْناهُ فَراغاً طَوِيلاً، الْفَرّاءُ: هُوَ مِنْ تَسْبِيخِ الْقُطْنِ وهُوَ تَوْسِعَتُهُ وتَنْفِيشُهُ. يُقالُ: سَبِّخِي قُطْنَكِ، أَيْ نَفِّشِيهِ ووَسِّعِيهِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: مَنْ قَرَأَ سَبْحاً، فَمَعْناهُ اضْطِراباً ومَعاشاً، ومَنْ قَرَأَ سَبْخاً أَرادَ راحَةً وتَخْفِيفاً لِلأَبْدانِ وَالنَّوْمِ. أَبُو عَمْرٍو: السَّبْخُ النَّوْمُ وَالْفَراغُ. الزَّجّاجُ: السَّبْحُ وَالسَّبْخُ قَرِيبانِ مِنَ السَّواءِ.

وتَسَبَّخَ الْحَرُّ وَالْغَضَبُ وسَبَخَ: سَكَنَ وفَتَرَ، وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَمْهِلْنا يُسَبَّخْ عَنّا الْحَرُّ، أَيْ يَخِفَّ.

وَالسَّبِيخَةُ: الْقُطْنَةُ، وقِيلَ: هِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْقُطْنِ تُعَرَّضُ لِيُوضَعَ فِيها دَواءٌ وتُوضَعَ فَوْقَ جُرْحٍ؛ وقِيلَ: هِيَ الْقُطْنُ الْمَنْفُوشُ الْمَنْدُوفُ، وجَمْعُها سَبائِخُ وسَبِيخٌ، وأَنْشَدَ:

سَبائِخُ مِنْ بُرْسٍ وطُوطٍ وبَيْلَمِ
وقُنْفُعَةٌ فِيها أَلِيلٌ وَحِيحِها

البُرْسُ: القُطْنُ. وَالطُّوطُ: قُطْنُ البَرْدِيِّ. وَالبَيْلَمُ: قُطْنُ القَصَبِ. وَالقُنْفُعَةُ: القُنْفُذَةُ. وَالوَحِيحُ: ضَرْبٌ مِنَ الوَحْوَحَةِ.

وَالسَّبِيخُ مِنَ القُطْنِ: ما يُسَبَّخُ بَعْدَ النَّدْفِ، أَيْ يُلَفُّ لِتَغْزِلَهُ المَرْأَةُ، وَالقِطْعَةُ مِنْهُ سَبِيخَةٌ، وَكَذٰلِكَ مِنَ الصُّوفِ وَالوَبَرِ. وقُطْنٌ سَبِيخٌ ومُسَبَّخٌ: مُفَكَّكٌ، وهُوَ ما يُلَفُّ لِتَغْزِلَهُ المَرْأَةُ بَعْدَ النَّدْفِ.

وَالتَّسْبِيخُ: شِبْهُ الاسْتِلالِ. وَالسَّبْخُ: سَلُّ الصُّوفِ وَالقُطْنِ؛ وأَنْشَدَ في تَرْجَمَةِ سَخَتَ:

وَلَوْ سَبَخْتَ الوَبَرَ العَمِيتا
وبِعْتَهُمْ طَحِينَكَ السَّخْتِيتا
إِذاً رَجَوْنا لَكَ أَنْ تَلُوتا

تَقُولُ: سَبِيخَةٌ مِنْ قُطْنٍ، وعَمِيتَةٌ مِنْ صُوفٍ، وقَلِيلَةٌ مِنْ شَعَرٍ. ويُقالُ لِرِيشِ الطَّائِرِ الَّذِي يَسْقُطُ: سَبِيخٌ، لأَنَّهُ يَنْسَلُّ فَيَسْقُطُ عَنْهُ. وسَبائِخُ الرِّيشِ وسَبِيخُهُ: ما تَناثَرَ مِنْهُ وهُوَ المُسَبَّخُ.

وَالسَّبَخَةُ: أَرْضٌ ذاتُ مِلْحٍ ونَزٍّ، وجَمْعُها سِباخٌ؛ وقَدْ سَبِخَتْ سَبَخاً فَهِيَ سَبِخَةٌ وأَسْبَخَتْ. وتَقُولُ: انْتَهَيْنا إِلَى سَبَخَةٍ يَعْنِي المَوْضِعَ، وَالنَّعْتُ أَرْضٌ سَبِخَةٌ. وَالسَّبَخَةُ: الأَرْضُ المالِحَةُ. وَالسَّبَخُ: المَكانُ يَسْبَخُ فَيُنْبِتُ المِلْحَ وتَسُوخُ فِيهِ الأَقْدامُ، وقَدْ سَبِخَ سَبَخاً، وأَرْضٌ سَبِخَةٌ: ذاتُ سِباخٍ. وَفِي الحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لأَنَسٍ وذَكَرَ البَصْرَةَ: إِنْ مَرَرْتَ بِها ودَخَلْتَها فَإِيَّاكَ وسِباخَها، هُوَ جَمْعُ سَبَخَةٍ، وهِيَ الأَرْضُ الَّتِي تَعْلُوها المُلُوحَةُ ولا تَكادُ تُنْبِتُ إِلا بَعْضَ الشَّجَرِ. وَالسَّبَخَةُ: ما يَعْلُو الماءَ من طُحْلُبٍ ونَحوِه؛ ويُقالُ: قَدْ عَلَتْ هٰذا الماءَ سَبَخَةٌ شَدِيدَةٌ كأَنَّهُ الطُّحْلُبُ مِنْ طُولِ التَّرْكِ.

وحَفَرُوا فَأَسْبَخُوا: بَلَغُوا السِّباخَ؛ تَقُولُ: حَفَرَ بِئْراً فَأَسْبَخَ، إِذا انْتَهَى إِلَى سَبَخَةٍ.

• سبخت • سُبَّخْتُ: لَقَبُ أَبِي عُبَيْدَةَ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

فَخُذْ مِنْ سَلْحِ كَيْسانٍ
ومِنْ أَظْفارِ سُبَّخْتِ

• سبد • السَّبَدُ: ما يَطْلُعُ مِنْ رُؤُوسِ النَّباتِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَشِرَ، وَالجَمْعُ أَسْبادٌ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ:

أَوْ كَأَسْبادِ النَّصِيَّةِ لَمْ
تَجْتَدِلْ فِي حاجِرٍ مُسْتَنامْ

وقَدْ سَبَّدَ النَّباتُ. يُقالُ: بِأَرْضِ بَنِي فُلانٍ أَسْبادٌ، أَيْ بَقايا مِنْ نَبْتٍ، واحِدُها سَبَدٌ؛ وقالَ لَبِيدٌ:

سَبَداً مِنَ التَّنُّومِ يَخْبِطُهُ النَّدَى
ونَوادِراً مِنْ حَنْظَلٍ خُطْبانِ

وقالَ غَيْرُهُ: أَسْبَدَ النَّصِيُّ إِسْباداً، وتَسَبَّدَ تَسَبُّداً، إِذا نَبَتَ مِنْهُ شَيْءٌ حَدِيثٌ فِيما قَدُمَ مِنْهُ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ وفَسَّرَهُ فَقالَ: قالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِسْبادُ النَّصِيَّةِ سَنَمَتُها، تُسَمِّيها العَرَبُ الفُورانَ لأَنَّها تَفُورُ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو: أَسْبادُ النَّصِيِّ رُؤُوسُهُ أَوَّلَ ما يَطْلُعُ، جَمْعُ سَبَدٍ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ قِدْحاً فائِزاً:

مُجَرَّبٌ بِالرِّهانِ مُسْتَلِبُ
خَصْلُ الجَوارِي طَرائِفٌ سَبَدُهْ

أَرادَ أَنَّهُ مُسْتَطْرَفٌ فَوْزُهُ وكَسْبُهُ.

وَالسَّبَدُ: الشُّؤْمُ؛ حَكاهُ اللَّيْثُ عَنْ أَبِي الدُّقَيْشِ فِي قَوْلِهِ:

امْرُؤُ القَيْسِ بْنُ أَرْوَى مُولِياً
إِنْ رَآنِي لَأَبُوأَنْ بِسَبَدْ
قُلْتَ بُجْراً! قُلْتَ قَوْلاً كاذِباً
إِنَّما يَمْنَعُنِي سَيْفِي وَيَدْ

وَالسَّبَدُ: الوَبَرُ، وقِيلَ: الشَّعَرُ. وَالعَرَبُ تَقُولُ: ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، أَيْ ما لَهُ ذُو وَبَرٍ ولا صُوفٍ مُتَلَبِّدٍ، يُكَنَّى بِها عَنِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ؛ وقِيلَ يُكَنَّى بِهِ عَنِ المَعْزِ وَالضَّأْنِ؛ وقِيلَ يُكَنَّى بِهِ عَنِ الإِبِلِ وَالمَعْزِ، فَالوَبَرُ لِلإِبِلِ وَالشَّعَرُ لِلْمَعْزِ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ: ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ، أَيْ ما لَهُ قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ، وقالَ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ: السَّبَدُ مِنَ الشَّعَرِ، وَاللَّبَدُ مِنَ الصُّوفِ، وبِهٰذا الحَدِيثِ سُمِّيَ المالُ سَبَداً. وَالسُّبُودُ: الشَّعَرُ. وسَبَّدَ شَعَرَهُ: اسْتَأْصَلَهُ حَتَّى أَلْزَقَهُ بِالجِلْدِ وأَعْفاهُ جَمِيعاً، فَهُوَ ضِدٌّ؛ وقَوْلُهُ:

بِأَنَّا وَقَعْنا مِنْ وَلِيدٍ ورَهْطِهِ
خِلافَهُمُ فِي أُمِّ قَارٍ مُسَبِّدِ

عَنَى بِأُمِّ قارٍ الدَّاهِيَةَ، ويُقالُ لَها: أُمُّ أَدْراصٍ؛ وَالدِّرْصُ يَقَعُ عَلَى ابْنِ الكَلْبَةِ وَالذِّئْبَةِ وَالهِرَّةِ وَالجُرَذِ وَاليَرْبُوعِ، فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ الوَزْنُ؛ وهٰذا كَقَوْلِهِ:

عَرَقَ السِّقاءِ عَلَى القَعُودِ اللَّاغِبِ

أَرادَ عَرَقَ القِرْبَةِ فَلَمْ يَسْتَقِمْ لَهُ. وقَوْلُهُ مُسَبِّدِ إِفْراطٌ فِي القَوْلِ وغُلُوٌّ، كَقَوْلِ الآخَرِ:

ونَحْنُ كَشَفْنا مِنْ مُعاوِيَةَ الَّتِي
هِيَ الأُمُّ تَغْشَى كُلَّ فَرْخٍ مُنَقْنِقِ

عَنَى الدِّماغَ لِأَنَّ الدِّماغَ يُقالُ لَها فَرْخٌ، وجَعَلَهُ مُنَقْنِقاً عَلَى الغُلُوِّ.

وَالتَّسْبِيدُ: أَنْ يَنْبُتَ الشَّعَرُ بَعْدَ أَيَّامٍ. وقِيلَ: سَبَّدَ الشَّعَرُ إِذا نَبَتَ بَعْدَ الحَلْقِ فَبَدا سَوادُهُ. وَالتَّسْبِيدُ: التَّشْعِيثُ. وَالتَّسْبِيدُ: طُلُوعُ الزَّغَبِ؛ قالَ الرَّاعِي:

لَظَلَّ قُطامِيٌّ وتَحْتَ لَبانِهِ
نَواهِضُ زُبْدٌ ذاتُ رِيشٍ مُسَبِّدِ

ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ ذَكَرَ الخَوارِجَ فَقالَ: التَّسْبِيدُ فِيهِمْ فاشٍ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَأَلْتُ أَبا عُبَيْدَةَ عَنِ التَّسْبِيدِ فَقالَ: هُوَ تَرْكُ التَّدَهُّنِ وغَسْلِ الرَّأْسِ؛ وقالَ غَيْرُهُ: هُوَ الحَلْقُ وَاسْتِئْصالُ الشَّعَرِ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وقَدْ يَكُونُ الأَمْرانِ جَمِيعاً. وفِي حَدِيثٍ آخَرَ: سِيماهُمُ التَّحْلِيقُ وَالتَّسْبِيدُ.

وسَبَّدَ الفَرْخُ إِذا بَدا رِيشُهُ وشَوَّكَ؛ وقالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ فِي قِصَرِ الشَّعَرِ:

مُنْهَرِتُ الشِّدْقِ لَمْ تَنْبُتْ قَوادِمُهُ
فِي حاجِبِ العَيْنِ مِنْ تَسْبِيدِهِ زَبَبُ

يَصِفُ فَرْخَ قَطاةٍ حَمَّمَ، وعَنَى بِتَسْبِيدِهِ طُلُوعَ زَغَبِهِ. وَالمُنْهَرِتُ: الواسِعُ الشِّدْقِ.

وَقَوادِمُهُ: أَوائِلُ رِيشِ جَناحِهِ. وَالزَّبَبُ: كَثْرَةُ الزَّغَبِ؛ قالَ: وَقَدْ رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ ما يُثْبِتُ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ، رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قَدِمَ مَكَّةَ مُسَبِّداً رَأْسَهُ، فَأَتَى الْحَجَرَ فَقَبَّلَهُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَالتَّسْبِيدُ هٰهُنا تَرْكُ التَّدَهُّنِ وَالْغَسْلِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ التَّسْمِيدُ، بِالْمِيمِ، وَمَعْناهُما واحِدٌ، وَقالَ غَيْرُهُ: سَبَّدَ شَعْرَهُ وَسَمَّدَ إِذا نَبَتَ بَعْدَ الْحَلْقِ حَتَّى يَظْهَرَ. وَقالَ أَبُو تُرابٍ: سَمِعْتُ سُلَيْمانَ ابْنَ الْمُغِيرَةِ يَقُولُ: سَبَّدَ الرَّجُلُ شَعْرَهُ إِذا سَرَّحَهُ وَبَلَّهُ وَتَرَكَهُ، قالَ: لا يُسَبِّدُ وَلٰكِنَّهُ يُسَبِّدُ[1] وَقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَبَّدَ شَعْرَهُ وَسَمَّدَهُ إِذا اسْتَأْصَلَهُ حَتَّى أَلْحَقَهُ بِالْجِلْدِ. قالَ: وَسَبَّدَ شَعْرَهُ إِذا حَلَقَهُ ثُمَّ نَبَتَ مِنْهُ الشَّيْءُ الْيَسِيرُ. وَقالَ أَبُو عَمْرٍو: سَبَدَ شَعْرَهُ وَسَبَّدَهُ وَأَسْبَدَهُ وَسَبَتَهُ وَأَسْبَتَهُ وَسَبَّتَهُ إِذا حَلَقَهُ.

وَالسُّبَدُ: طائِرٌ إِذا قَطَرَ عَلَى ظَهْرِهِ قَطْرَةٌ مِنْ ماءٍ جَرَى؛ وَقِيلَ: هُوَ طائِرٌ لَيِّنُ الرِّيشِ إِذا قَطَرَ الْماءُ عَلَى ظَهْرِهِ جَرَى مِنْ فَوْقِهِ لِلِينِهِ؛ قالَ الرّاجِزُ:

أَكُلَّ يَوْمٍ عَرْشُها مَقِيلِي
حَتَّى تَرَى الْمِئْزَرَ ذا الْفُضُولِ
مِثْلَ جَناحِ السُّبَدِ الْغَسِيلِ

وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الْفَرَسَ بِهِ إِذا عَرِقَ؛ وَقِيلَ: السُّبَدُ طائِرٌ مِثْلُ الْعُقابِ؛ وَقِيلَ: هُوَ ذَكَرُ الْعِقْبانِ، وَإِيّاهُ عَنَى ساعِدَةُ بِقَوْلِهِ:

كَأَنَّ شُئُونَهُ لَبّاتُ بُدْنٍ
غَداةَ الْوَبْلِ أَوْ سُبَدٌ غَسِيلُ

وَجَمْعُهُ سِبْدانٌ؛ وَحَكَى أَبُو مَنْجُوفٍ عَنِ الأَصْمَعِيِّ قالَ: السُّبَدُ هُوَ الْخُطّافُ الْبَرِّيُّ، وَقالَ أَبُو نَصْرٍ: هُوَ مِثْلُ الْخُطّافِ إِذا أَصابَهُ الْماءُ جَرَى عَنْهُ سَرِيعاً، يَعْنِي: الْماءَ؛ وَقالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ:

تَقْرِيبُهُ الْمَرَطَى وَالْجَوْزُ مُعْتَدِلٌ
كَأَنَّهُ سُبَدٌ بِالْماءِ مَغْسُولُ[2]

الْمَرَطَى: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ. وَالْجَوْزُ: الْوَسَطُ.

وَالسِّبْدُ: ثَوْبٌ يُسَدُّ بِهِ الْحَوْضُ الْمَرْكُوُّ لِئَلّا يَتَكَدَّرَ الْماءُ يُفْرَشُ فِيهِ وَتُسْقَى الإِبِلُ عَلَيْهِ، وَإِيّاهُ عَنَى طُفَيْلٌ؛ وَقَوْلُ الرّاجِزِ يُقَوِّي ما قالَ الأَصْمَعِيُّ:

حَتَّى تَرَى الْمِئْزَرَ ذا الْفُضُولِ
مِثْلَ جَناحِ السُّبَدِ الْمَغْسُولِ

وَالسُّبَدَةُ: الْعانَةُ[3]
وَالسُّبَدَةُ: الدّاهِيَةُ.
وَإِنَّهُ لَسِبْدُ أَسْبادٍ أَيْ داهٍ فِي اللُّصُوصِيَّةِ.
وَالسَّبَنْدَى وَالسِّبِنْدَى وَالسَّبَنْتَى: النَّمِرُ، وَقِيلَ الأَسَدُ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ:

قَرْمٌ جَوادٌ مِنْ بَنِي الْجُلُنْدَى
يَمْشِي إِلَى الأَقْرانِ كَالسَّبَنْدَى

وَقِيلَ: السَّبَنْدَى الْجَرِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، هُذَلِيَّةٌ؛ قالَ الزَّفَيانُ:

لَمّا رَأَيْتُ الظُّعْنَ شالَتْ تُحْدَى
أَتْبَعْتُهُنَّ أَرْحَبِيّاً مَعْدَا
أَعْيَسَ جَوّابَ الضُّحَى سَبَنْدَى
يَدَّرِعُ اللَّيْلَ إِذا ما اسْوَدّا

وَقِيلَ: هُوَ الْجَرِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقِيلَ: هِيَ اللَّبُوَةُ الْجَرِيئَةُ، وَقِيلَ: هِيَ النّاقَةُ الْجَرِيئَةُ الصَّدْرِ وَكَذٰلِكَ الْجَمَلُ؛ قالَ:

عَلَى سَبَنْدَى طالَما اعْتَلَى بِهِ

الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ: السَّبَنْدَى الْجَرِيءُ، وَفِي لُغَةِ هُذَيْلٍ: الطَّوِيلُ، وَكُلُّ جَرِيءٍ سَبَنْدَى وَسَبَنْتَى. وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: السَّبَنْتاةُ النَّمِرُ، وَيُوصَفُ بِها السَّبُعُ؛ وَقَوْلُ الْمُعَذَّلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ:

مِنَ السَّحِّ جَوّالاً كَأَنَّ غُلامَهُ
يُصَرِّفُ سِيداً فِي الْعِيانِ عَمَرَّدا[4]

وَيُرْوَى سِيداً. قَوْلُهُ مِنَ السَّحِّ يُرِيدُ مِنَ الْخَيْلِ الَّتِي تَسُحُّ الْجَرْيَ أَيْ تَصُبُّ. وَالْعَمَرَّدُ: الطَّوِيلُ، وَظَنَّ بَعْضُهُمْ أَنَّ هٰذا الْبَيْتَ لِجَرِيرٍ وَلَيْسَ لَهُ، وَبَيْتُ جَرِيرٍ هُوَ قَوْلُهُ:

عَلَى سابِحٍ نَهْدٍ يُشَبَّهُ بِالضُّحَى
إِذا عادَ فِيهِ الرَّكْضُ سِيداً عَمَرَّدا

• سبدل • السَّبَنْدَلُ: طائِرٌ يَكُونُ [بِالْهِنْدِ][5]، يَدْخُلُ فِي النّارِ فَلا يَحْتَرِقُ رِيشُهُ (عَنْ كُراعٍ).

• سبذ • قالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْتِيبِهِ: أُهْمِلَتِ السِّينُ مَعَ الطّاءِ وَالدّالِ وَالتّاءِ إِلَى آخِرِ حُرُوفِها فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ جَمِيعِ وُجُوهِها شَيْءٌ فِي مُصاصِ كَلامِ الْعَرَبِ؛ فَأَمّا قَوْلُهُمْ هٰذا قَضاءُ سَذُومٍ، بِالذّالِ، فَإِنَّهُ أَعْجَمِيٌّ؛ وَكَذٰلِكَ الْبُسَّذُ لِهٰذا الْجَوْهَرِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ؛ وَكَذٰلِكَ السَّبَذَةُ فارِسِيٌّ.

ابْنُ الأَثِيرِ: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ: جاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَسْبَذِيِّينَ إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، قالَ: هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمَجُوسِ لَهُمْ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ الْجِزْيَةِ؛ قِيلَ: كانُوا مَسْلَحَةً لِحِصْنِ الْمُشَقَّرِ مِنْ أَرْضِ الْبَحْرَيْنِ، الْواحِدُ أَسْبَذِيٌّ وَالْجَمْعُ الأَسابِذَةُ.

• سبر • السَّبْرُ: التَّجْرِبَةُ. وَسَبَرَ الشَّيْءَ سَبْراً: حَزَرَهُ وَخَبَرَهُ. وَاسْبُرْ لِي ما عِنْدَهُ، أَيِ اعْلَمْهُ. وَالسَّبْرُ: اسْتِخْراجُ كُنْهِ الأَمْرِ. وَالسَّبْرُ: مَصْدَرُ سَبَرَ الْجُرْحَ يَسْبُرُهُ وَيَسْبِرُهُ

(1) قوله: «لا يسبد ولكنه يسبد» كذا بالأصل. ولعل معناه: لا يستأصل شعره بالحلق ولا يترك دهنه، ولكنه يسرحه ويغسله ويتركه، فيكون بينهما الجناس التام.

(2) قوله: «تقريبه ... كأنه» جاء في مادة «مرط»: «تقريبها ... كأنها».
[عبد الله]

(3) قوله: «والسبدة العانة» وكذلك السُّبَد كصرد، كما في القاموس وشرحه.

(4) قوله: «في العيان» بعين مكسورة بعدها ياء مثناة تحتية – خطأ صوابه: «العِنان» بعين مكسورة بعدها نون؛ يريد عِنان الحصان، كما ورد صواباً في مادة «عمرد».
[عبد الله]

(5) قوله: «بالهند» مكانه بياض في الأصل. والتكملة من شرح القاموس.
[عبد الله]

سَبْراً نَظَرَ مِقْدارَهُ وقاسَهُ لِيَعْرِفَ غَوْرَهُ ، ومَسْبُرَتُهُ : نِهايَتُهُ . وفي حَدِيثِ الْغارِ : قالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ : لا تَدْخُلْهُ حَتَّى أَسْبُرَهُ قَبْلَكَ ، أَيْ أَخْتَبِرَهُ وأَعْتَبِرَهُ وأَنْظُرَ هَلْ فِيهِ أَحَدٌ أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِي .

وَالْمِسْبارُ والسِّبارُ : ما سُبِرَ بِهِ وقُدِّرَ بِهِ غَوْرُ الْجِراحاتِ ؛ قالَ يَصِفُ جُرْحَها :

تَرُدُّ السِّبارُ عَلَى السَّابِرِ

التَّهْذِيبُ : وَالسِّبارُ فَتِيلَةٌ تُجْعَلُ فِي الْجُرْحِ ؛ وأَنْشَدَ :

تَرُدُّ عَلَى السَّابِرِيِّ السِّبارا

وكُلُّ أَمْرٍ رُزْتَهُ ، فَقَدْ سَبَرْتَهُ وأَسْبَرْتَهُ . يُقالُ : حَمِدْتُ مَسْبَرَهُ ومَخْبَرَهُ .

وَالسِّبْرُ وَالسَّبْرُ : الأَصْلُ وَاللَّوْنُ وَالْهَيْئَةُ وَالْمَنْظَرُ . قالَ أَبُو زِيادٍ الْكِلابِيُّ : وَقَفْتُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبادِيَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِي مِنَ الْعِراقِ فَقالَ : أَمَّا اللِّسانُ فَبَدَوِيٌّ ، وأَمَّا السِّبْرُ فَحَضَرِيٌّ ؛ قالَ : السِّبْرُ ، بِالْكَسْرِ ، الزِّيُّ وَالْهَيْئَةُ . قالَ : وقالَتْ بَدَوِيَّةٌ : أَعْجَبَنا سِبْرُ فُلانٍ ، أَي حُسْنُ حالِهِ وخِصْبُهُ فِي بَدَنِهِ ؛ وقالَتْ : رَأَيْتُهُ سَيِّئَ السِّبْرِ إِذا كانَ شاحِباً مَضْرُوراً فِي بَدَنِهِ ، فَجَعَلَتِ السِّبْرَ بِمَعْنَيَيْنِ . ويُقالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ السِّبْرِ إِذا كانَ حَسَنَ السَّحْناءِ وَالْهَيْئَةِ ؛ وَالسَّحْناءُ : اللَّوْنُ . وفِي الْحَدِيثِ : يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ وقَدْ ذَهَبَ حِبْرُهُ وسِبْرُهُ ، أَيْ هَيْئَتُهُ . وَالسِّبْرُ : حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالْجَمالُ . وفُلانٌ حَسَنُ الْحِبْرِ وَالسِّبْرِ إِذا كانَ جَمِيلاً حَسَنَ الْهَيْئَةِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَنا ابْنُ أَبِي الْبَراءِ وكُلُّ قَوْمٍ
لَهُمْ مِنْ سِبْرِ والِدِهِمْ رِداءُ
وَسِبْرِي أَنَّنِي حُرٌّ نَقِيٌّ
وأَنِّي لا يُزايِلُنِي الْحَياءُ

وَالْمَسْبُورُ : الْحَسَنُ السِّبْرِ . وفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : مُرْ بَنِيكَ حَتَّى يَتَزَوَّجُوا فِي الْغَرائِبِ ، فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ سِبْرُ أَبِي بَكْرٍ ونُحُولُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّبْرُ هٰهُنا الشَّبَهُ . قالَ : وكانَ أَبُو بَكْرٍ دَقِيقَ الْمَحاسِنِ نَحِيفَ الْبَدَنِ ، فَأَمَرَهُ(١) الرَّجُلُ أَنْ يُزَوِّجَهُمُ الْغَرائِبَ ، لِيَجْتَمِعَ لَهُمْ حُسْنُ أَبِي بَكْرٍ وشِدَّةُ غَيْرِهِ . ويُقالُ : عَرَفْتُهُ بِسِبْرِ أَبِيهِ ، أَيْ بِهَيْئَتِهِ وشَبَهِهِ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

أَنا ابْنُ الْمَضْرَحِيِّ أَبِي شُلَيْلٍ
وهَلْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ النَّهارُ ؟
عَلَيْنا سِبْرُهُ ولِكُلِّ فَحْلٍ
عَلَى أَوْلادِهِ مِنْهُ نِجارُ

وَالسِّبْرُ أَيْضاً : ماءُ الْوَجْهِ ، وجَمْعُها أَسْبارٌ . وَالسِّبْرُ وَالسَّبْرُ : حُسْنُ الْوَجْهِ . وَالسِّبْرُ : ما اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى عِتْقِ الدَّابَّةِ أَوْ هُجْنَتِها . أَبُو زَيْدٍ : السِّبْرُ ما عَرَفْتَ بِهِ لُؤْمَ الدَّابَّةِ أَوْ كَرَمَها أَوْ لَوْنَها مِنْ قِبَلِ أَبِيها . وَالسِّبْرُ أَيْضاً : مَعْرِفَتُكَ الدَّابَّةَ بِخِصْبٍ أَوْ بِجَدْبٍ .

وَالسَّبَراتُ : جَمْعُ سَبْرَةٍ ، وهِيَ الْغَداةُ الْبارِدَةُ ، بِسُكُونِ الْباءِ ، وقِيلَ : هِيَ ما بَيْنَ السَّحَرِ إِلَى الصَّباحِ ، وقِيلَ : ما بَيْنَ غُدْوَةٍ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ . وفِي الْحَدِيثِ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى يا مُحَمَّدُ ؟ فَسَكَتَ ، ثُمَّ وَضَعَ الرَّبُّ تَعالَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَأَلْهَمَهُ إِلَى أَنْ قالَ : فِي الْمُضِيِّ إِلَى الْجُمُعاتِ . وإِسْباغِ الْوُضُوءِ فِي السَّبَراتِ ؛ وقالَ الْحُطَيْئَةُ :

عِظامُ مَقِيلِ الْهامِ غُلْبٌ رِقابُها
يُباكِرْنَ حَدَّ الْماءِ فِي السَّبَراتِ

يَعْنِي شِدَّةَ بَرْدِ الشِّتاءِ وَالسَّنَةِ .

وفِي حَدِيثِ زَواجِ فاطِمَةَ ، عَلَيْها السَّلامُ : فَدَخَلَ عَلَيْها رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فِي غَداةٍ سَبْرَةٍ . وسَبْرَةُ بْنُ الْعَوَّالِ مُشْتَقٌّ مِنْهُ .

وَالسِّبْرُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ .

وقالَ الْمُؤَرِّجُ فِي قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

بِجَنْبَيْ خِلالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ مِنْهُمُ
خَوادِرُ فِي الأَخْياسِ ما بَيْنَها سِبْرُ

قالَ : مَعْناهُ ما بَيْنَها عَداوَةٌ . قالَ : وَالسِّبْرُ الْعَداوَةُ ، قالَ : وهٰذا غَرِيبٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : لا بَأْسَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وفِي كُمِّهِ سَبُّورَةٌ ؛ قِيلَ : هِيَ الأَلْواحُ مِنَ السَّاجِ يُكْتَبُ فِيها التَّذاكِيرُ ؛ وجَماعَةٌ مِنْ أَصْحابِ الْحَدِيثِ يَرْوُونَها سَتُّورَةٌ ، قالَ : وهُوَ خَطَأٌ .

وَالسُّبَرَةُ : طائِرٌ ، تَصْغِيرُهُ سُبَيْرَةٌ . وفِي الْمُحْكَمِ : السُّبَرُ طائِرٌ دُونَ الصَّقْرِ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

حَتَّى تَعاوَرَهُ الْعِقْبانُ وَالسُّبَرُ

وَالسَّابِرِيُّ مِنَ الثِّيابِ : الرِّقاقُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فَجاءَتْ بِنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ
عَلَى عَصَوَيْها سابِرِيٌّ مُشَبْرَقُ

وَكُلُّ رَقِيقٍ : سابِرِيٌّ . وعَرْضٌ سابِرِيٌّ : رَقِيقٌ ، لَيْسَ بِمُحَقَّقٍ . وفِي الْمَثَلِ : عَرْضٌ سابِرِيٌّ ؛ يَقُولُهُ مَنْ يَعْرِضُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ عَرْضاً لا يُبالَغُ فِيهِ ، لأَنَّ السَّابِرِيَّ مِنْ أَجْوَدِ الثِّيابِ يُرْغَبُ فِيهِ بِأَدْنَى عَرْضٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

بِمَنْزِلَةٍ لا يَشْتَكِي السُّلَّ أَهْلُها
وعَيْشٍ كَمِثْلِ(٢) السَّابِرِيِّ رَقِيقِ

وفِي حَدِيثِ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثابِتٍ : رَأَيْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَوْباً سابِرِيًّا أَسْتَشِفُّ ما وَراءَهُ .

كُلُّ رَقِيقٍ عِنْدَهُمْ : سابِرِيٌّ ؛ وَالأَصْلُ فِيهِ الدُّرُوعُ السَّابِرِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سابُورَ .

وَالسَّابِرِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، يُقالُ : أَجْوَدُ تَمْرِ الْكُوفَةِ النِّرْسِيانُ وَالسَّابِرِيُّ .

وَالسُّبْرُورُ : الْفَقِيرُ كَالسُّبْرُوتِ (حَكاهُ أَبُو عَلِيٍّ) وأَنْشَدَ :

تُطْعِمُ الْمُعْتَفِينَ مِمَّا لَدَيْها
مِنْ جَناها وَالْعائِلَ السُّبْرُورا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَإِذا صَحَّ هٰذا فَتاءُ سُبْرُوتٍ زائِدَةٌ .

---

(١) قوله : «فأمره» جاء في الأصل وسائر الطبعات : «فأمرهم» . والتصويب عن التهذيب والنهاية .

[عبد الله]

(٢) قوله : «كمثل» في الصحاح وغيره : «كمس» .

[عبد الله]

وسابُورُ : مَوْضِعٌ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ وقَوْلُهُ :

لَيْسَ بِجَسْرِ سابُورٍ أَنِيسٌ
يُؤَرِّقُهُ أَنِينُكَ يا مَعِينُ[1]

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْمَ رَجُلٍ ، وأَنْ يَكُونَ اسْمَ بَلَدٍ.

وَالسُّبارَى : أَرْضٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

دَرَى بِالسُّبارَى حَبَّةً إِثْرَ مَيَّةٍ
مُسَطَّعَةَ الأَعْناقِ بُلْقَ القَوادِمِ

• سبرت • السُّبْرُوتُ : الشَّيْءُ القَلِيلُ. مالٌ سُبْرُوتٌ : قَلِيلٌ. والسُّبْرُتُ وَالسُّبْرُوتُ ، وَالسِّبْرِيتُ ، وَالسُّبْراتُ : المُحْتاجُ المُقِلُّ ؛ وقِيلَ : الَّذِي لا شَيْءَ لَهُ. وهُوَ السِّبْرِيتَةُ ، وَالأُنْثَى سِبْرِيتَةٌ أَيْضاً. وَالسُّبْرُوتُ أَيْضاً : المُفْلِسُ ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ : رَجُلٌ سُبْرُوتٌ وسِبْرِيتٌ ، وَامْرَأَةٌ سُبْرُوتَةٌ وسِبْرِيتَةٌ إِذا كانَا فَقِيرَيْنِ ، مِنْ رِجالٍ ونساءٍ سَبارِيتَ ، وهُمُ المَساكِينُ وَالمُحْتاجُونَ. الأَصْمَعِيُّ : السُّبْرُوتُ الفَقِيرُ. وَالسُّبْرُوتُ : الشَّيْءُ التّافِهُ القَلِيلُ. وَالسُّبْرُوتُ : الغُلامُ الأَمْرَدُ. وَالسُّبْرُوتُ : الأَرْضُ الصَّفْصَفُ ؛ وفِي الصِّحاحِ : الأَرْضُ القَفْرُ. وَالسُّبْرُوتُ : القاعُ لا نَباتَ فِيهِ ؛ وأَرْضٌ سُبْراتٌ ، وسِبْرِيتٌ ، وَسُبْرُوتٌ : لا نَباتَ بِها ؛ وقِيلَ : لا شَيْءَ فِيها ، وَالجَمْعُ سَبارِيتُ وسَبارٍ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : أَرْضُ بَنِي فُلانٍ سُبْرُوتٌ وسِبْرِيتٌ ، لا شَيْءَ فِيها. وحَكَى : أَرْضٌ سَبارِيتُ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْها سُبْرُوتاً ، أَوْ سِبْرِيتاً. أَبُو عُبَيْدٍ : السَّبارِيتُ الفَلَواتُ الَّتِي لا شَيْءَ بِها ؛ الأَصْمَعِيُّ : السَّبارِيتُ الأَرْضُ الَّتِي لا يَنْبُتُ فِيها شَيْءٌ ، ومِنْها سُمِّيَ الرَّجُلُ المُعْدِمُ سُبْرُوتاً ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يا بْنَةَ شَيْخٍ ما لَهُ سُبْرُوتُ

وَالسُّبْرُوتُ : الطَّوِيلُ.

• سبرج • سَبْرَجَ فُلانٌ عَلَيَّ الأَمْرَ إِذا عَمّاهُ.

• سبرد • سَبْرَدَ شَعَرَهُ إِذا حَلَقَهُ ، وَالنّاقَةُ إِذا أَلْقَتْ وَلَدَها لا شَعَرَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ المُسَبْرَدُ.

• سبسب • السَّباسِبُ وَالسَّبْسَبُ : شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ السِّهامُ ؛ قالَ يَصِفُ قانِصاً :

ظَلَّ يُصادِيها دُوَيْنَ المَشْرَبِ
لاطٍ بِصَفْراءَ كَتُومِ المَذْهَبِ
وَكُلِّ جَشْءٍ مِن فُروعِ السَّبْسَبِ

أَرادَ لاطِئًا ، فَأَبْدَلَ مِنَ الهَمْزِ ياءً ، وجَعَلَها مِنْ بابِ قاضٍ ، لِلضَّرُورَةِ. وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

راحَتْ وراحَ كَعَصَا السَّبْسابِ

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ السَّبْسابُ فِيهِ لُغَةً فِي السَّبْسَبِ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ السَّبْسَبَ ، فَزادَ الأَلِفَ لِلْقافِيَةِ ، كَما قالَ الآخَرُ :

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ العَقْرابِ
الشّائِلاتِ عُقَدَ الأَذْنابِ

قالَ : الشّائِلاتِ ، فَوَصَفَ بِهِ العَقْرَبَ ، وهُوَ واحِدٌ لأَنَّهُ عَلَى الجِنْسِ.

وسَبْسَبَ بَوْلَهُ : أَرْسَلَهُ.

وَالسَّبْسَبُ : المَفازَةُ. وفِي حَدِيثِ قُسٍّ : فَبَيْنا أَنا أَجُولُ سَبْسَبَها ؛ السَّبْسَبُ : القَفْرُ وَالمَفازَةُ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويُرْوَى بَسْبَسَها ، قالَ : وهُما بِمَعْنًى. وَالسَّبْسَبُ : الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ البَعِيدَةُ. ابْنُ شُمَيْلٍ : السَّبْسَبُ الأَرْضُ القَفْرُ البَعِيدَةُ ، مُسْتَوِيَةً وغَيْرَ مُسْتَوِيَةٍ ، وغَلِيظَةً وغَيْرَ غَلِيظَةٍ ، لا ماءَ بِها ولا أَنِيسَ. أَبُو عُبَيْدٍ : السَّباسِبُ وَالبَسابِسُ القِفارُ ، واحِدُها سَبْسَبٌ وبَسْبَسٌ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلأَباطِيلِ : التُّرَّهاتُ البَسابِسُ. وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : بَلَدٌ سَبْسَبٌ ، وبَلَدٌ سَباسِبُ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ سَبْسَباً ، ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هٰذا. وقالَ أَبُو خَيْرَةَ : السَّبْسَبُ الأَرْضُ الجَدْبَةُ.

أَبُو عَمْرٍو : سَبْسَبَ إِذا سارَ سَيْراً لَيِّناً. وسَبْسَبَ إِذا قَطَعَ رَحِمَهُ ، وسَبْسَبَ إِذا شَتَمَ شَتْماً قَبِيحاً.

وَالسَّباسِبُ : أَيّامُ السَّعانِينِ ، أَنْبَأَ بِذٰلِكَ أَبُو العَلاءِ.

وفِي الحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ تَعالَى أَبْدَلَكُم بِيَوْمِ السَّباسِبِ يَوْمَ العِيدِ. يَوْمُ السَّباسِبِ : عِيدٌ لِلنَّصارَى ، ويُسَمُّونَهُ يَوْمَ السَّعانِينِ ؛ وأَمّا قَوْلُ النّابِغَةِ :

رِقاقُ النِّعالِ طَيِّبٌ حُجُزاتُهُمْ
يُحَيَّوْنَ بِالرَّيْحانِ يَوْمَ السَّباسِبِ

فَإِنَّما يَعْنِي عِيداً لَهُمْ.

وَالسَّيْسَبانُ وَالسَّيْسَبَى ، (الأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ) : شَجَرٌ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّيْسَبانُ شَجَرٌ يَنْبُتُ مِنْ حَبَّةٍ ، ويَطُولُ ولا يَبْقَى عَلَى الشِّتاءِ ، لَهُ وَرَقٌ نَحْوُ وَرَقِ الدِّفْلَى ، حَسَنٌ ، وَالنّاسُ يَزْرَعُونَهُ فِي البَساتِينِ ، يُرِيدُونَ حُسْنَهُ ، ولَهُ ثَمَرٌ نَحْوُ خَرائِطِ السِّمْسِمِ إِلّا أَنَّها أَدَقُّ. وذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ فِي الأَبْنِيَةِ ، وأَنْشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ يَصِفُ أَنَّهُ إِذا جَفَّتْ خَرائِطُ ثَمَرِهِ خَشْخَشَ كَالعِشْرِقِ ؛ قالَ :

كَأَنَّ صَوْتَ رَأْلِها إِذا جَفَلْ
ضَرْبُ الرِّياحِ سَيْسَباناً قَدْ ذَبَلْ

قالَ : وحَكَى الفَرّاءُ فِيهِ سَيْسَبَى ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، ويُؤْتَى بِهِ مِنْ بِلادِ الهِنْدِ ، ورُبَّما قالُوا : السَّيْسَبُ ، وقالَ :

طَلْقٌ وعِتْقٌ مِثْلُ عُودِ السَّيْسَبِ

وَأَمّا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَقالَ فِي قَوْلِ الرّاجِزِ :

وَقَدْ أُناغِي الرَّشَأَ المُرَبَّبا
خَوْداً ضِناكاً لا تَمُدُّ العُقَبا
يَهْتَزُّ مَتْناها إِذا ما اضْطَرَبا
كَهَزِّ نَشْوانٍ قَضِيبَ السَّيْسَبا

إِنَّما أَرادَ السَّيْسَبانَ ، فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ.

• سبط • السَّبْطُ وَالسَّبَطُ وَالسَّبِطُ : نَقِيضُ

---

(١) قوله : «وليس بجسر سابور ... إلخ» أورده ياقوت في معجمه شاهداً على أن سابور اسم نهر ، بلفظ :

أَبِيتُ بجسر سابور مقيماً
يُؤَرِّقُنِي أَنِينُكِ يا مَعِينُ

الْجَعْدِ ، وَالْجَمْعُ سِباطٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ الأَكْثَرُ فِيما كانَ عَلَى فَعْلٍ صِفَةً ؛ وَقَدْ سَبُطَ سُبُوطاً وسُبُوطَةً وسَباطَةً وسَبْطاً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) . وَالسَّبْطُ : الشَّعَرُ الَّذِي لا جُعُودَةَ فِيهِ . وشَعَرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ : مُسْتَرْسِلٌ غَيْرُ جَعْدٍ . ورَجُلٌ سَبْطُ الشَّعَرِ وسَبِطُهُ ، وقَدْ سَبِطَ شَعَرُهُ ، بِالْكَسْرِ ، يَسْبَطُ سَبَطاً . وفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ شَعْرِهِ : لَيْسَ بِالسَّبْطِ ولا بِالْجَعْدِ الْقَطِطِ ؛ السَّبْطُ مِنَ الشَّعَرِ : الْمُنْبَسِطُ الْمُسْتَرْسِلُ ، وَالْقَطِطُ : الشَّدِيدُ الْجُعُودَةِ ، أَيْ كانَ شَعَرُهُ ، ﷺ ، وَسَطاً بَيْنَهُما .

ورَجُلٌ سَبِطُ الْجِسْمِ وسَبْطُهُ : طَوِيلُ الأَلْواحِ مُسْتَوِيها بَيِّنُ السَّباطَةِ ، مِثْلُ فَخِذٍ وفَخْذٍ ، مِنْ قَوْمٍ سِباطٍ ، إِذا كانَ حَسَنَ الْقَدِّ وَالاسْتِواءِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فجاءَتْ بِهِ سَبْطَ الْعِظامِ كَأَنَّما
عِمامَتُهُ بَيْنَ الرِّجالِ لِواءُ

ورَجُلٌ سَبْطٌ بِالْمَعْرُوفِ : سَهْلٌ ، وقَدْ سَبُطَ سَباطَةً وسَبِطَ سَبَطاً ، ولُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ : رَجُلٌ سَبِطُ الشَّعَرِ وَامْرَأَةٌ سَبِطَةٌ . ورَجُلٌ سَبْطُ الْيَدَيْنِ بَيِّنُ السُّبُوطَةِ : سَخِيٌّ سَمْحُ الْكَفَّيْنِ ؛ قالَ حَسَّانُ :

رُبَّ خالٍ لِيَ لَوْ أَبْصَرْتَهُ
سَبِطِ الْكَفَّيْنِ فِي الْيَوْمِ الْخَصِرْ

شَمِرٌ : مَطَرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ أَيْ مُتَدارِكٌ سَحٌّ ، وسَباطَتُهُ سَعَتُهُ وكَثْرَتُهُ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

صافَتْ تَعَمَّجُ أَعْرافُ السُّيُولِ بِهِ
مِنْ باكِرٍ سَبِطٍ أَوْ رائِحٍ يَبِلِ(1)

أَرادَ بِالسَّبِطِ الْمَطَرَ الْواسِعَ الْكَثِيرَ .

ورَجُلٌ سَبِطٌ بَيِّنُ السَّباطَةِ : طَوِيلٌ ؛ قالَ :

أَرْسَلَ فِيها سَبِطاً لَمْ يَخْطَلِ

أَيْ هُوَ فِي خِلْقَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللهُ تَعالَى فِيها لَمْ يَزِدْ طُولاً .

(1) قوله « أعراف » كذا بالأصل ، والذي في الأساس وشرح القاموس : أعناق .

وَامْرَأَةٌ سَبْطَةُ الْخَلْقِ وسَبِطَةٌ : رَخْصَةٌ لَيِّنَةٌ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الأَصابِعِ : إِنَّهُ لَسَبْطُ الأَصابِعِ . وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : سَبْطُ الْقَصَبِ ؛ السَّبْطُ وَالسَّبِطُ ، بِسُكُونِ الْباءِ وكَسْرِها : الْمُمْتَدُّ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ تَعَقُّدٌ ولا نُتُوٌّ ، وَالْقَصَبُ يُرِيدُ بِها ساعِدَيْهِ وساقَيْهِ . وفِي حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ : إِنْ جاءَتْ بِهِ سَبْطاً فَهُوَ لِزَوْجِها ، أَيْ مُمْتَدَّ الأَعْضاءِ تامَّ الْخَلْقِ .

وَالسُّباطَةُ : ما سَقَطَ مِنَ الشَّعَرِ إِذا سُرِّحَ ، وَالسُّباطَةُ : الْكُناسَةُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، أَتَى سُباطَةَ قَوْمٍ ، فَبالَ فِيها قائِماً ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ومَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ ؛ السُّباطَةُ وَالْكُناسَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ التُّرابُ وَالأَوْساخُ وما يُكْنَسُ مِنَ الْمَنازِلِ ، وقِيلَ : هِيَ الْكُناسَةُ نَفْسُها ، وإِضافَتُها إِلَى الْقَوْمِ إِضافَةُ تَخْصِيصٍ لا مِلْكٍ ، لأَنَّها كانَتْ مَواتاً مُباحَةً ، وأَمَّا قَوْلُهُ قائِماً فَقِيلَ : لأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَوْضِعاً لِلْقُعُودِ ، لأَنَّ الظَّاهِرَ مِنَ السُّباطَةِ أَلاَّ يَكُونَ مَوْضِعُها مُسْتَوِياً ، وقِيلَ : لِمَرَضٍ مَنَعَهُ عَنِ الْقُعُودِ ، وقَدْ جاءَ فِي بَعْضِ الرِّواياتِ : لِعِلَّةٍ بِمَأْبِضَيْهِ ، وقِيلَ : فَعَلَهُ لِلتَّداوِي مِنْ وَجَعِ الصُّلْبِ ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَتَداوَوْنَ بِذٰلِكَ ، وفِيهِ أَنَّ مُدافَعَةَ الْبَوْلِ مَكْرُوهَةٌ ، لأَنَّهُ بالَ قائِماً فِي السُّباطَةِ ولَمْ يُؤَخِّرْهُ .

وَالسَّبَطُ ، بِالتَّحْرِيكِ : نَبْتٌ ، الْواحِدَةُ سَبَطَةٌ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السَّبَطُ النَّصِيُّ ما دامَ رَطْباً ، فَإِذا يَبِسَ فَهُوَ الْحَلِيُّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ رَمْلاً :

بَيْنَ النَّهارِ وبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عَقَدٍ
عَلَى جَوانِبِهِ الأَسْباطُ وَالْهَدَبُ

وقالَ فِيهِ الْعَجَّاجُ :

أَجْرَدُ يَنْفِي عُذَرَ الأَسْباطِ

ابْنُ سِيدَهْ : السَّبَطُ الرَّطْبُ مِنَ الْحَلِيِّ ، وهُوَ مِنْ نَباتِ الرَّمْلِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو زِيادٍ : السَّبَطُ مِنَ الشَّجَرِ ، وهُوَ سَلِبٌ طُوالٌ فِي السَّماءِ دُقاقُ الْعِيدانِ ، تَأْكُلُهُ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، ولَيْسَ لَهُ زَهْرَةٌ ولا شَوْكٌ ، ولَهُ وَرَقٌ دِقاقٌ عَلَى قَدْرِ الْكُرّاثِ ؛ قالَ : وأَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ مِنْ عَنَزَةَ أَنَّ السَّبَطَ نَباتُهُ نَباتُ الدُّخْنِ الْكِبارِ دُونَ الذُّرَةِ ، ولَهُ حَبٌّ كَحَبِّ الْبِزْرِ لا يَخْرُجُ مِنْ أَكِمَّتِهِ إِلاَّ بِالدَّقِّ ، وَالنَّاسُ يَسْتَخْرِجُونَهُ ويَأْكُلُونَهُ خُبْزاً وطَبْخاً ، واحِدَتُهُ سَبَطَةٌ ، وجَمْعُ السَّبَطِ أَسْباطٌ . وأَرْضٌ مَسْبَطَةٌ مِنَ السَّبَطِ : كَثِيرَةُ السَّبَطِ . اللَّيْثُ : السَّبَطُ نَباتٌ كَالثِّيلِ إِلاَّ أَنَّهُ يَطُولُ ويَنْبُتُ فِي الرِّمالِ ، الْواحِدَةُ سَبَطَةٌ .

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : سَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ ما مَعْنَى السِّبْطِ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ؟ قالَ : السِّبْطُ وَالسِّبْطانُ وَالأَسْباطُ خاصَّةُ الأَوْلادِ وَالْمُصاصُ مِنْهُمْ ، وقِيلَ : السِّبْطُ واحِدُ الأَسْباطِ ، وهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ . ابْنُ سِيدَهْ : السِّبْطُ وَلَدُ الابْنِ وَالابْنَةِ . وفِي الْحَدِيثِ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سِبْطا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، ورَضِيَ عَنْهُما ، ومَعْناهُ أَيْ طائِفَتانِ وقِطْعَتانِ مِنْهُ ، وقِيلَ : الأَسْباطُ خاصَّةُ الأَوْلادِ ، وقِيلَ : أَوْلادُ الأَوْلادِ ، وقِيلَ : أَوْلادُ الْبَناتِ ؛ وفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : الْحُسَيْنُ سِبْطٌ مِنَ الأَسْباطِ ، أَيْ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ فِي الْخَيْرِ ، فَهُوَ واقِعٌ عَلَى الأُمَّةِ ، وَالأُمَّةُ واقِعَةٌ عَلَيْهِ . ومِنْهُ حَدِيثُ الضِّبابِ : إِنَّ اللهَ غَضِبَ عَلَى سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ فَمَسَخَهُمْ دَوابَّ . وَالسِّبْطُ مِنَ الْيَهُودِ : كَالْقَبِيلَةِ مِنَ الْعَرَبِ ، وهُمُ الَّذِينَ يَرْجِعُونَ إِلَى أَبٍ واحِدٍ ، سُمِّيَ سِبْطاً لِيُفْرَقَ بَيْنَ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ وَوَلَدِ إِسْحٰقَ ، وجَمْعُهُ أَسْباطٌ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً » ، لَيْسَ أَسْباطاً بِتَمْيِيزٍ ، لأَنَّ الْمُمَيِّزَ إِنَّما يَكُونُ واحِداً ، لٰكِنَّهُ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، كَأَنَّهُ قالَ : جَعَلْناهُمْ أَسْباطاً . وَالأَسْباطُ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ : كَالْقَبائِلِ مِنَ الْعَرَبِ . وقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً » ، قالَ : أَنَّثَ لأَنَّهُ أَرادَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً ، ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ الْفِرَقَ أَسْباطٌ ، ولَمْ يَجْعَلِ الْعَدَدَ واقِعاً عَلَى الأَسْباطِ . قالَ أَبُو

الْعَبَّاسِ : هٰذا غَلَطٌ ، لا يَخْرُجُ الْعَدَدُ عَلَى غَيْرِ الثَّانِي ، وَلٰكِنِ الْفِرَقُ قَبْلَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حَتَّى تَكُونَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مُؤَنَّثَةً عَلَى ما فِيها ، كَأَنَّهُ قالَ : وَقَطَّعْناهُمْ فِرَقاً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، فَيَصِحُّ التَّأْنِيثُ لِمَا تَقَدَّمَ . وقالَ قُطْرُبٌ : واحِدُ الأَسْباطِ سِبْطٌ . يُقالُ : هٰذا سِبْطٌ ، وهٰذِهِ سِبْطٌ ، وهٰؤُلاءِ سِبْطٌ جَمْعٌ ، وهِيَ الْفِرْقَةُ . وقالَ الْفَرَّاءُ : لَوْ قالَ اثْنَيْ عَشَرَ سِبْطاً لِتَذْكِيرِ السِّبْطِ كانَ جائِزاً ، وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السِّبْطُ ذَكَرٌ ، ولٰكِنَّ النِّيَّةَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، ذَهَبَتْ إِلَى الأُمَمِ . وقالَ الزَّجَّاجُ : الْمَعْنَى وقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فِرْقَةً أَسْباطاً ، فَأَسْباطاً مِنْ نَعْتِ فِرْقَةٍ ، كَأَنَّهُ قالَ : وجَعَلْناهُمْ أَسْباطاً ، فَيَكُونُ أَسْباطاً بَدَلاً مِنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، قالَ : وهُوَ الْوَجْهُ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَيْسَ أَسْباطاً بِتَفْسِيرٍ ، ولٰكِنَّهُ بَدَلٌ مِنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ، لأَنَّ التَّفْسِيرَ لا يَكُونُ إِلاَّ واحِداً مَنْكُوراً ، كَقَوْلِكَ اثْنَيْ عَشَرَ دِرْهَماً ، ولا يَجُوزُ دَراهِمَ ؛ وقَوْلُهُ أُمَماً مِنْ نَعْتِ أَسْباطٍ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : قالَ بَعْضُهُمُ السِّبْطُ الْقَرْنُ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ قَرْنٍ ، قالُوا : وَالصَّحِيحُ أَنَّ الأَسْباطَ فِي وَلَدِ إِسْحٰقَ بْنِ إِبْراهِيمَ بِمَنْزِلَةِ الْقَبائِلِ فِي وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، فَوَلَدُ كُلِّ وَلَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ قَبِيلَةٌ ، وَوَلَدُ كُلِّ وَلَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْحٰقَ سِبْطٌ ، وإِنَّما سُمِّيَ هٰؤُلاءِ بِالأَسْباطِ وهٰؤُلاءِ بِالْقَبائِلِ لِيُفْصَلَ بَيْنَ وَلَدِ إِسْمٰعِيلَ وَوَلَدِ إِسْحٰقَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ . قالَ : ومَعْنَى إِسْمٰعِيلَ فِي الْقَبِيلَةِ(١) مَعْنَى الْجَماعَةِ ، يُقالُ لِكُلِّ جَماعَةٍ مِنْ أَبٍ واحِدٍ قَبِيلَةٌ ؛ وأَمَّا الأَسْباطُ فَمُشْتَقٌّ مِنَ السَّبَطِ ، وَالسَّبَطُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ تَرْعاهُ الإِبِلُ ، ويُقالُ : الشَّجَرَةُ لَها قَبائِلُ ، فَكَذٰلِكَ الأَسْباطُ مِنَ السَّبَطِ ، كَأَنَّهُ جُعِلَ إِسْحٰقُ بِمَنْزِلَةِ شَجَرَةٍ ، وجُعِلَ إِسْمٰعِيلُ بِمَنْزِلَةِ شَجَرَةٍ أُخْرَى ، وكَذٰلِكَ يَفْعَلُ

(١) قوله : وقال : ومعنى إسمعيل فى القبيلة الخ كذا فى الأصل . وفى التهذيب : «ومعنى ولد إسماعيل فى القبيلة معنى الجماعة» .

النَّسَّابُونَ فِي النَّسَبِ ، يَجْعَلُونَ الْوالِدَ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرَةِ ، وَالأَوْلادَ بِمَنْزِلَةِ أَغْصانِها ، فَتَقُولُ : طُوبَى لِفَرْعِ فُلانٍ ! وفُلانٌ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ . فَهٰذا ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، مَعْنَى الأَسْباطِ وَالسِّبْطِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَمَّا قَوْلُهُ :

كَأَنَّهُ سِبْطٌ مِنَ الأَسْباطِ

فَإِنَّهُ ظَنَّ السِّبْطَ الرَّجُلَ فَغَلِطَ .

وسَبَّطَتِ النَّاقَةُ ، وهِيَ مُسَبِّطٌ : أَلْقَتْ وَلَدَها لِغَيْرِ تَمامٍ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَتْ تَضْرِبُ الْيَتِيمَ يَكُونُ فِي حِجْرِها حَتَّى يُسْبِطَ ، أَيْ يَمْتَدَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ساقِطاً . يُقالُ : أَسْبَطَ عَلَى الأَرْضِ إِذا وَقَعَ عَلَيْها مُمْتَدّاً مِنْ ضَرْبٍ أَوْ مَرَضٍ . وأَسْبَطَ الرَّجُلُ إِسْباطاً إِذا انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَامْتَدَّ مِنَ الضَّرْبِ . وَاسْبَطَرَّ أَي امْتَدَّ ، مِنْهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ شُرَيْحٍ : فَإِنْ هِيَ دَرَّتْ وَاسْبَطَرَّتْ ، يُرِيدُ امْتَدَّتْ لِلإِرْضاعِ ، وقالَ الشَّاعِرُ :

ولُبِّنَتْ مِنْ لَذَّةِ الخِلاطِ
قَدْ أَسْبَطَتْ وأَيَّما إِسْباطِ

يَعْنِي امْرَأَةً أُتِيَتْ ، فَلَمَّا ذاقَتِ الْعُسَيْلَةَ مَدَّتْ نَفْسَها عَلَى الأَرْضِ ؛ وقَوْلُهُمْ : ما لِي أَراكَ مُسْبِطاً أَيْ مُدَلِّياً رَأْسَكَ كالْمُهْتَمِّ مُسْتَرْخِيَ الْبَدَنِ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ إِذا أَلْقَتْ وَلَدَها قَبْلَ أَنْ يَسْتَبِينَ خَلْقُهُ : قَدْ سَبَّطَتْ وأَجْهَضَتْ ورَجَعَتْ رِجاعاً . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : سَبَّطَتِ النَّاقَةُ بِوَلَدِها وسَبَّغَتْ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، إِذا أَلْقَتْهُ وقَدْ نَبَتَ وَبَرُهُ قَبْلَ التَّمامِ وَالتَّسْبِيطُ فِي النَّاقَةِ : كالرِّجاعِ . وسَبَّطَتِ النَّعْجَةُ إِذا أَسْقَطَتْ .

وأَسْبَطَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى التَّحَرُّكِ مِنَ الضَّعْفِ ، وكَذٰلِكَ مِنْ شُرْبِ الدَّواءِ أَوْ غَيْرِهِ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) . وأَسْبَطَ بِالأَرْضِ : لَزِقَ بِها (عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ) . وأَسْبَطَ الرَّجُلُ أَيْضاً : سَكَتَ مِنْ فَرَقٍ .

وَالسَّبَطانَةُ : قَناةٌ جَوْفاءُ مَضْرُوبَةٌ بِالْعَقَبِ يُرْمَى بِها الطَّيْرُ ، وقِيلَ : يُرْمَى فِيها بِسِهامٍ صِغارٍ يُنْفَخُ فِيها نَفْخاً فَلا تَكادُ تُخْطِئُ .

وَالسَّاباطُ : سَقِيفَةٌ بَيْنَ حائِطَيْنِ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : بَيْنَ دارَيْنِ ؛ وزادَ غَيْرُهُ : مِنْ تَحْتِها طَرِيقٌ نافِذٌ ، وَالْجَمْعُ سَوابِيطُ وساباطاتٌ .

وقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ : أَفْرَغُ مِنْ حَجَّامِ ساباطٍ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ ساباطُ كِسْرَى بِالْمَدائِنِ ، وبِالْعَجَمِيَّةِ بَلاس آباذ ، وبَلاس اسْمُ رَجُلٍ ، ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

فَأَصْبَحَ لَمْ يَمْنَعْهُ كَيْدٌ وحِيلَةٌ
بِساباطَ حَتَّى ماتَ وهْوَ مُحَرْزَقُ

يَذْكُرُ النُّعْمانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، وكانَ أَبْرَوِيزُ حَبَسَهُ بِساباطَ ، ثُمَّ أَلْقاهُ تَحْتَ أَرْجُلِ الْفِيَلَةِ . وساباطُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

هُنالِكَ ما أَغْنَتْهُ عِزَّةُ مُلْكِهِ
بِساباطَ حَتَّى ماتَ وهْوَ مُحَرْزَقُ(٢)

وسَباطِ : مِنْ أَسْماءِ الْحُمَّى ، مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

أَجَزْتُ بِفِتْيَةٍ بِيضٍ كِرامٍ
كَأَنَّهُمُ تَمَلُّهُمُ سَباطِ

وسُباطُ : اسْمُ شَهْرٍ بِالرُّومِيَّةِ ، وهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي بَيْنَ الشِّتاءِ وَالرَّبِيعِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : وهُوَ فِي فَصْلِ الشِّتاءِ ، وفِيهِ يَكُونُ تَمامُ الْيَوْمِ الَّذِي تَدُورُ كُسُورُهُ فِي السِّنِينَ ، فَإِذا تَمَّ ذٰلِكَ الْيَوْمُ فِي ذٰلِكَ الشَّهْرِ سَمَّى أَهْلُ الشَّامِ تِلْكَ السَّنَةَ عامَ الْكَبِيسِ ، وهُمْ يَتَيَمَّنُونَ بِهِ إِذا وُلِدَ فِيهِ مَوْلُودٌ أَوْ قَدِمَ قادِمٌ مِنْ سَفَرٍ .

وَالسَّبْطُ الرَّبْعِيُّ : نَخْلَةٌ تُدْرِكُ آخِرَ الْقَيْظِ .

(٢) رُوِيَ صدر البيت فى الأصل روايتين مختلفتين ، كما ترى . وهناك رواية ثالثة هى :

هنالك ما نجّاه عزّة ملكه

وهذه الروايات كلها تخالف ما ذكر فى ديوان الأعشى ، فصدر البيت فيه على هذه الصورة :

فذاك وما أنجى من الموت ربّه

[عبد الله]

وسابِطٌ وسُبَيْطٌ : اسْمانِ .

وسابُوطٌ : دابَّةٌ مِنْ دَوابِّ الْبَحْرِ .

ويُقالُ : سَبَطَ فُلانٌ عَلَى ذٰلِكَ الأَمْرِ يَمِيناً وسَمَطَ عَلَيْهِ ، بِالْباءِ وَالْمِيمِ ، أَيْ حَلَفَ عَلَيْهِ . ونَعْجَةٌ مَسْبُوطَةٌ إِذا كانَتْ مَسْموطَةً مَحْلُوقَةً .

• سبطر[1] • السِّبَطْرَى : الانْبِساطُ فِي الْمَشْيِ .

وَالضِّبَطْرُ وَالسِّبَطْرُ : مِنْ نَعْتِ الأَسَدِ بِالْمَضاءَةِ وَالشِّدَّةِ .

وَالسِّبَطْرُ : الْماضِي . وَالسِّبَطْرَى : مِشْيَةُ التَّبَخْتُرِ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

يَمْشِي السِّبَطْرَى مِشْيَةَ التَّبَخْتُرِ

رَواهُ شَمِرٌ : مِشْيَةَ التَّجَبُّرِ ، أَيِ التَّجَبُّرِ .

وَالسِّبَطْرَى : مِشْيَةٌ فِيهاتَبَخْتُرٌ .

وَاسْبَطَرَّ : أَسْرَعَ وَامْتَدَّ . وَالسِّبَطْرُ : السَّبْطُ الْمُمْتَدُّ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : جَمَلٌ سِبَطْرٌ وجِمالٌ سِبَطْراتٌ سَرِيعَةٌ ، ولا تُكَسَّرُ . وَاسْبَطَرَّتْ فِي سَيْرِها : أَسْرَعَتْ وامْتَدَّتْ .

وحاكَمَتِ امْرَأَةٌ صاحِبَتَها إِلَى شُرَيْحٍ فِي هِرَّةٍ بِيَدِها ، فَقالَ : أَدْنُوها مِنَ الْمُدَّعِيَةِ[2] فَإِنْ هِيَ قَرَّتْ ودَرَّتْ وَاسْبَطَرَّتْ فَهِيَ لَها ، وإِنْ فَرَّتْ وَازْبَأَرَّتْ فَلَيْسَتْ لَها ؛ مَعْنَى اسْبَطَرَّتْ امْتَدَّتْ وَاسْتَقامَتْ لَها ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَيِ امْتَدَّتْ لِلإِرْضاعِ ومالَتْ إِلَيْهِ .

وَاسْبَطَرَّتِ الذَّبِيحَةُ إِذا امْتَدَّتْ لِلْمَوْتِ بَعْدَ الذَّبْحِ . وكُلُّ مُمْتَدٍّ مُسْبَطِرٌّ . وفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَخَذَ مِنَ الذَّبِيحَةِ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ تَسْبَطِرَّ ، فَقالَ : ما أَخَذْتَ مِنْها فَهِيَ مَيْتَةٌ[3] ، أَيْ قَبْلَ أَنْ تَمْتَدَّ بَعْدَ الذَّبْحِ .

(١) أهمل المؤلف مادة «سبدر». في القاموس : «السَّبادِرةُ : الفراغ وأصحاب اللهو والتبطّل».

(٢) قوله : «وأدنوها من المدعية إلخ» لعل المدعية كان معها ولد للهرة صغير ، كما يشعر به بقية الكلام .

(٣) قوله : «فهي ميتة» في الأصل وسائر الطبعات : «فهي سنّة» . والتصويب عن النهاية .

[عبد الله]

وَالسِّبَطْرَةُ : الْمَرْأَةُ الْجَسِيمَةُ . شَمِرٌ : السِّبَطْرُ مِنَ الرِّجالِ السَّبْطُ الطَّوِيلُ . وقالَ اللَّيْثُ : السِّبَطْرُ الْماضِي ، وأَنْشَدَ :

كَمِشْيَةِ خادِرٍ لَيْثٍ سِبَطْرِ

الْجَوْهَرِيُّ : اسْبَطَرَّ اضْطَجَعَ وَامْتَدَّ . وأَسَدٌ سِبَطْرٌ ، مِثالُ هِزَبْرٍ ، أَيْ يَمْتَدُّ عِنْدَ الْوَثْبَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : وجِمالٌ سِبَطْراتٌ طِوالٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وَالتَّاءُ لَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وإِنَّما هِيَ كَقَوْلِهِمْ حَمَّاماتٌ ورِجالاتٌ فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : التَّاءُ فِي سِبَطْراتٍ لِلتَّأْنِيثِ ، لأَنَّ سِبَطْراتٍ مِنْ صِفَةِ الْجِمالِ ، وَالْجِمالُ مُؤَنَّثَةٌ تَأْنِيثَ الْجَماعَةِ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : الْجِمالُ سارَتْ ورَعَتْ وأَكَلَتْ وشَرِبَتْ ؛ قالَ : وقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِنَّما هِيَ كَحَمَّاماتٍ ورِجالاتٍ وَهَمٌ فِي خَلْطِهِ رِجالاتٍ بِحَمَّاماتٍ ، لأَنَّ رِجالاً جَماعَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِكَ : الرِّجالُ خَرَجَتْ وسارَتْ ، وَأَمَّا حَمَّاماتٌ فَهِيَ جَمْعُ حَمَّامٍ ، وَالْحَمَّامُ مُذَكَّرٌ ، وكانَ قِياسُهُ أَلاَّ يُجْمَعَ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ . قالَ : قالَ سِيبَوَيْهِ وإِنَّما قالُوا حَمَّاماتٌ وإِصْطَبْلاتٌ وسُرادِقاتٌ وسِجِلاَّتٌ ، فَجَمَعُوها بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ ، وهِيَ مُذَكَّرَةٌ ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُكَسِّرُوها ؛ يُرِيدُ أَنَّ الأَلِفَ وَالتَّاءَ فِي هٰذِهِ الأَسْماءِ الْمُذَكَّرَةِ جَعَلُوهُما عِوَضاً مِنْ جَمْعِ التَّكْسِيرِ ، ولَوْ كانَتْ مِمَّا يُكَسَّرُ لَمْ تُجْمَعْ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ .

وشَعَرٌ سِبَطْرٌ : سَبْطٌ . وَالسَّيْبَطَرُ وَالسُّباطِرُ : الطَّوِيلُ .

وَالسَّيْبَطْرُ ، مِثْلُ الْعَمَيْثَلِ : طائِرٌ طَوِيلُ الْعُنُقِ جِدًّا تَراهُ أَبَداً فِي الْماءِ الضَّحْضاحِ ، يُكْنَى أَبا الْعَيْزارِ .

الْفَرَّاءُ : اسْبَطَرَّتْ لَهُ الْبِلادُ اسْتَقامَتْ ، قالَ : اسْبَطَرَّتْ لَيْلَتُها مُسْتَقِيمَةً .

• سبع • السَّبْعُ وَالسَّبْعَةُ مِنَ الْعَدَدِ : مَعْرُوفٌ ، سَبْعُ نِسْوَةٍ ، وسَبْعَةُ رِجالٍ ، وَالسَّبْعُونَ مَعْرُوفٌ ، وهُوَ الْعِقْدُ الَّذِي بَيْنَ السِّتِّينَ وَالثَّمانِينَ . وفِي الْحَدِيثِ : أُوتِيتُ السَّبْعَ الْمَثانِيَ ، وفِي رِوايَةٍ : سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي ؛ قِيلَ : هِيَ الْفاتِحَةُ ، لأَنَّها سَبْعُ آياتٍ ؛ وقِيلَ : السُّوَرُ الطِّوالُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى التَّوْبَةِ ، عَلَى أَنْ تُحْسَبَ التَّوْبَةُ وَالأَنْفالُ سُورَةً واحِدَةً ، وَلِهٰذا لَمْ يُفْصَلْ بَيْنَهُما فِي الْمُصْحَفِ بِالْبَسْمَلَةِ ؛ ومِنْ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «مِنَ الْمَثانِي» لِتَبْيِينِ الْجِنْسِ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لِلتَّبْعِيضِ ، أَيْ سَبْعَ آياتٍ ، أَوْ سَبْعَ سُوَرٍ مِنْ جُمْلَةِ مايُثْنَى بِهِ عَلَى اللهِ مِنَ الآياتِ . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّهُ لَيُغانُ عَلَى قَلْبِي حَتَّى أَسْتَغْفِرَ اللهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً . وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّبْعَةِ والسَّبْعِ وَالسَّبْعِينَ وَالسَّبْعِمِائَةِ فِي الْقُرْآنِ وَفِي الْحَدِيثِ . وَالْعَرَبُ تَضَعُها مَوْضِعَ التَّضْعِيفِ وَالتَّكْثِيرِ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ» ، وكَقَوْلِهِ تَعالَى : «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ» ، وكَقَوْلِهِ[4] : الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها إِلَى سَبْعِمِائَةٍ .

وَالسُّبُوعُ وَالأُسْبُوعُ مِنَ الأَيَّامِ : تَمامُ سَبْعَةِ أَيَّامٍ . قالَ اللَّيْثُ : الأَيَّامُ الَّتِي يَدُورُ عَلَيْها الزَّمانُ فِي كُلِّ سَبْعَةٍ مِنْها جُمُعَةٌ تُسَمَّى الأُسْبُوعَ ، ويُجْمَعُ أَسابِيعَ ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ سُبُوعٌ فِي الأَيَّامِ وَالطَّوافِ ، بِلا أَلِفٍ ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ عَدَدِ السَّبْعِ ، وَالْكَلامُ الْفَصِيحُ الأُسْبُوعُ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، قالَ : لِلْبِكْرِ سَبْعٌ ، وَلِلثَّيِّبِ ثَلاثٌ ، يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ نِسائِهِ فِي الْقَسْمِ ، فَيُقِيمُ عِنْدَ كُلِّ واحِدَةٍ مِثْلَ مايُقِيمُ عِنْدَ الأُخْرَى ، فَإِنْ تَزَوَّجَ عَلَيْهِنَّ بِكْراً أَقامَ عِنْدَها سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، ولايَحْسُبُها عَلَيْهِ نِساؤُهُ فِي الْقَسْمِ ، وإِنْ تَزَوَّجَ ثَيِّباً أَقامَ عِنْدَها ثَلاثاً غَيْرَ مَحْسُوبَةٍ فِي الْقَسْمِ .

(٤) قوله : «وكقوله : الحسنة ...» يعني قول الرسول ، ﷺ .

[عبد الله]

وقَدْ سَبَّعَ الرَّجُلُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ إِذا أَقامَ عِنْدَها سَبْعَ لَيالٍ. ومِنْهُ الحَدِيثُ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قالَ لأُمِّ سَلَمَةَ حِينَ تَزَوَّجَها، وكانَتْ ثَيِّباً: إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ عِنْدَكِ، ثُمَّ سَبَّعْتُ عِنْدَ سائِرِ نِسائِي، وإِنْ شِئْتِ ثَلَّثْتُ، ثُمَّ دُرْتُ، لا أَحْتَسِبُ بِالثَّلاثِ عَلَيْكِ؛ اشْتَقُّوا فَعَّلَ مِنَ الواحِدِ إِلَى العَشَرَةِ، فَمَعْنَى سَبَّعَ أَقامَ عِنْدَها سَبْعاً، وثَلَّثَ أَقامَ عِنْدَها ثَلاثاً، وكَذٰلِكَ مِنَ الواحِدِ إِلَى العَشَرَةِ فِي كُلِّ قَوْلٍ وفِعْلٍ.

وفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ جُنادَةَ: إِذا كانَ يَوْمُ سُبُوعِهِ، يُرِيدُ يَوْمَ أُسْبُوعِهِ مِنَ العُرْسِ، أَيْ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيّامٍ.

وطُفْتُ بِالبَيْتِ أُسْبُوعاً، أَيْ سَبْعَ مَرّاتٍ، وثَلاثَةَ أَسابِيعَ. وفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ طافَ بِالبَيْتِ أُسْبُوعاً، أَيْ سَبْعَ مَرّاتٍ؛ قالَ اللَّيْثُ: الأُسْبُوعُ مِنَ الطَّوافِ ونَحْوِهِ سَبْعَةُ أَطْوافٍ، ويُجْمَعُ عَلَى أُسْبُوعاتٍ، ويُقالُ: أَقَمْتُ عِنْدَهُ سُبْعَيْنِ، أَيْ جُمْعَتَيْنِ وأُسْبُوعَيْنِ.

وسَبَعَ القَوْمَ يَسْبَعُهُمْ، بِالفَتْحِ، سَبْعاً: صارَ سابِعَهُمْ. واسْتَبَعُوا: صارُوا سَبْعَةً. وهٰذا سَبِيعُ هٰذا، أَيْ سابِعُهُ. وأَسْبَعَ الشَّيْءَ وسَبَّعَهُ: صَيَّرَهُ سَبْعَةً. وقَوْلُهُ فِي الحَدِيثِ: سَبَّعَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ الفَتْحِ، أَيْ كَمَلَتْ سَبْعَمِائَةِ رَجُلٍ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

لَنَعْتُ الَّتِي قامَتْ تُسَبِّعُ سُؤْرَها
وقالَتْ: حَرامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جارُها

يَقُولُ: إِنَّكَ وَاعْتِذارَكَ بِأَنَّكَ لا تُحِبُّها بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ قَتَلَتْ قَتِيلاً، وضَمَّتْ سِلاحَهُ، وتَحَرَّجَتْ مِنْ تَرْجِيلِ جارِها، وظَلَّتْ تَغْسِلُ إِناءَها مِنْ سُؤْرِ كَلْبِها سَبْعَ مَرّاتٍ.

وقَوْلُهُمْ: أَخَذْتُ مِنْهُ مِائَةَ دِرْهَمٍ وَزْناً وَزْنَ سَبْعَةٍ، المَعْنَى فِيهِ أَنَّ كُلَّ عَشَرَةٍ مِنْها تَزِنُ سَبْعَةَ مَثاقِيلَ، لأَنَّهُمْ جَعَلُوها عَشَرَةَ دَراهِمَ، ولِذٰلِكَ نَصَبَ وَزْناً.

وسَبَّعَ المَوْلُودَ: حَلَقَ رَأْسَهُ وذَبَحَ عَنْهُ لِسَبْعَةِ أَيّامٍ. وأَسْبَعَتِ المَرْأَةُ، وهِيَ مُسْبِعٌ.

وسَبَّعَتْ: وَلَدَتْ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ، وَالوَلَدُ مُسَبَّعٌ.

وسَبَّعَ اللهُ لَكَ: رَزَقَكَ سَبْعَةَ أَوْلادٍ، وهُوَ عَلَى الدُّعاءِ. وسَبَّعَ اللهُ لَكَ أَيْضاً: ضَعَّفَ لَكَ ما صَنَعْتَ سَبْعَةَ أَضْعافٍ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْرابِيِّ لِرَجُلٍ أَعْطاهُ دِرْهَماً: سَبَّعَ اللهُ لَكَ الأَجْرَ؛ أَرادَ التَّضْعِيفَ.

وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ: سَبَّعَ اللهُ لِفُلانٍ تَسْبِيعاً، وتَبَّعَ لَهُ تَتْبِيعاً، أَيْ تابَعَ لَهُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ، وهُوَ دَعْوَةٌ تَكُونُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَالعَرَبُ تَضَعُ التَّسْبِيعَ مَوْضِعَ التَّضْعِيفِ وإِنْ جاوَزَ السَّبْعَ، وَالأَصْلُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: «كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ». ثُمَّ قالَ النَّبِيُّ، ﷺ: الحَسَنَةُ بِعَشْرٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وأَرَى قَوْلَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ»، مِنْ بابِ التَّكْثِيرِ وَالتَّضْعِيفِ لا مِنْ بابِ حَصْرِ العَدَدِ، ولَمْ يُرِدِ اللهُ عَزَّ وجَلَّ أَنَّهُ، عَلَيْهِ السَّلامُ، إِنْ زادَ عَلَى السَّبْعِينَ غَفَرَ لَهُمْ، ولٰكِنَّ المَعْنَى إِنِ اسْتَكْثَرْتَ مِنَ الدُّعاءِ وَالاسْتِغْفارِ لِلْمُنافِقِينَ لَمْ يَغْفِرِ اللهُ لَهُمْ.

وسَبَّعَ فُلانٌ القُرْآنَ إِذا وَظَّفَ عَلَيْهِ قِراءَتَهُ فِي سَبْعِ لَيالٍ.

وسَبَّعَ الإِناءَ: غَسَلَهُ سَبْعَ مَرّاتٍ.

وسَبَّعَ الشَّيْءَ تَسْبِيعاً: جَعَلَهُ سَبْعَةً، فَإِذا أَرَدْتَ أَنْ صَيَّرْتَهُ سَبْعِينَ قُلْتَ: كَمَّلْتُهُ سَبْعِينَ. قالَ: ولا يَجُوزُ ما قالَهُ بَعْضُ المُوَلَّدِينَ سَبَّعْتُهُ، ولا قَوْلُهُمْ سَبْعَنْتُ دَراهِمِي، أَيْ كَمَّلْتُها سَبْعِينَ.

وقَوْلُهُمْ: هُوَ سُباعِيُّ البَدَنِ أَيْ تامُّ البَدَنِ. وَالسُّباعِيُّ مِنَ الجِمالِ: العَظِيمُ الطَّوِيلُ، قالَ: وَالرُّباعِيُّ مِثْلُهُ عَلَى طُولِهِ؛ وناقَةٌ سُباعِيَّةٌ ورُباعِيَّةٌ. وثَوْبٌ سُباعِيٌّ إِذا كانَ طُولُهُ سَبْعَ أَذْرُعٍ أَوْ سَبْعَةَ أَشْبارٍ، لأَنَّ الشِّبْرَ مُذَكَّرٌ وَالذِّراعَ مُؤَنَّثَةٌ.

وَالمُسَبَّعُ: الَّذِي لَهُ سَبْعَةُ آباءٍ فِي العُبُودَةِ أَوْ فِي اللُّؤْمِ، وقِيلَ: المُسَبَّعُ الَّذِي يُنْسَبُ إِلَى أَرْبَعِ أُمَّهاتٍ كُلُّهُنَّ أَمَةٌ، وقالَ بَعْضُهُمْ: إِلَى سَبْعِ أُمَّهاتٍ.

وَسَبَعَ الحَبْلَ يَسْبَعُهُ سَبْعاً: جَعَلَهُ عَلَى سَبْعِ قُوًى.

وبَعِيرٌ مُسَبَّعٌ إِذا زادَتْ فِي مُلَيْحائِهِ سَبْعُ مَحالاتٍ.

وَالمُسَبَّعُ مِنَ العَرُوضِ: ما بُنِيَ عَلَى سَبْعَةِ أَجْزاءٍ.

وَالسِّبْعُ: الوِرْدُ لِسِتِّ لَيالٍ وسَبْعَةِ أَيّامٍ، وهُوَ ظِمْءٌ مِنْ أَظْماءِ الإِبِلِ، وَالإِبِلُ سَوابِعُ، وَالقَوْمُ مُسْبِعُونَ، وكَذٰلِكَ فِي سائِرِ الأَظْماءِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَفِي أَظْماءِ الإِبِلِ السِّبْعُ، وذٰلِكَ إِذا أَقامَتْ فِي مَراعِيها خَمْسَةَ أَيّامٍ كَوامِلَ، ووَرَدَتِ اليَوْمَ السّادِسَ، ولا يُحْسَبُ يَوْمُ الصَّدَرِ. وأَسْبَعَ الرَّجُلُ: وَرَدَتْ إِبِلُهُ سِبْعاً.

وَالسَّبِيعُ: بِمَعْنَى السُّبْعِ كَالثَّمِينِ بِمَعْنَى الثُّمْنِ؛ وقالَ شَمِرٌ: لَمْ أَسْمَعْ سَبِيعاً لِغَيْرِ أَبِي زَيْدٍ. وَالسُّبْعُ، بِالضَّمِّ: جُزْءٌ مِنْ سَبْعَةٍ، وَالجَمْعُ أَسْباعٌ. وسَبَعَ القَوْمَ يَسْبَعُهُمْ سَبْعاً: أَخَذَ سُبْعَ أَمْوالِهِمْ؛ وأَمّا قَوْلُ الفَرَزْدَقِ:

وكَيْفَ أَخافُ النّاسَ وَاللهُ قابِضٌ
عَلَى النّاسِ وَالسَّبْعَيْنِ فِي راحَةِ اليَدِ؟

فَإِنَّهُ أَرادَ بِالسَّبْعَيْنِ سَبْعَ سَمٰواتٍ وسَبْعَ أَرَضِينَ.

وَالسَّبُعُ: يَقَعُ عَلَى ما لَهُ نابٌ مِنَ السِّباعِ ويَعْدُو عَلَى النّاسِ وَالدَّوابِّ فَيَفْتَرِسُها، مِثْلُ الأَسَدِ وَالذِّئْبِ وَالنَّمِرِ وَالفَهْدِ وما أَشْبَهَها؛ وَالثَّعْلَبُ، وإِنْ كانَ لَهُ نابٌ، لَيْسَ بِسَبُعٍ، لأَنَّهُ لا يَعْدُو عَلَى صِغارِ المَواشِي، ولا يُنَيِّبُ فِي شَيْءٍ مِنَ الحَيَوانِ؛ وكَذٰلِكَ الضَّبُعُ لا تُعَدُّ مِنَ السِّباعِ العادِيَةِ، ولِذٰلِكَ وَرَدَتِ السُّنَّةُ بِإِباحَةِ لَحْمِها، وبِأَنَّها تُجْزَى إِذا أُصِيبَتْ فِي الحَرَمِ أَوْ أَصابَها المُحْرِمُ؛ وأَمّا الوَعْوَعُ وهُوَ ابْنُ آوَى فَهُوَ سَبُعٌ خَبِيثٌ ولَحْمُهُ حَرامٌ، لأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ الذِّئابِ إِلّا أَنَّهُ أَصْغَرُ

جزماً وأضعف بدناً ، هذا قول الأزهري ؛ وقال غيره : السبع من البهائم العادية ما كان ذا مخلب ، والجمع أسبع وسباع ؛ قال سيبويه : لم يكسر على غير سباع ، وأما قولهم في جمعه سبوع فمشعر أن السبع لغة في السبع ، ليس بتخفيف كما ذهب إليه أهل اللغة ، لأن التخفيف لا يوجب حكماً عند النحويين ، على أن تخفيفه لا يمتنع ؛ وقد جاء كثيراً في أشعارهم مثل قوله :

أم السبع فاستنجوا وأين نجاؤكم ؟
فهذا ورب الراقصات المزعفر

وأنشد ثعلب :

لسان الفتى سبع عليه شذاته
فإن لم يزع من غربه فهو آكله

وفي الحديث : أنه نهى عن أكل كل ذي ناب من السباع ؛ قال : هو ما يفترس الحيوان ويأكله قهراً وقسراً ، كالأسد والنمر والذئب ونحوها . وفي ترجمة عقب : وسباع الطير التي تصيد . والسبعة : اللبؤة . ومن أمثال العرب السائرة : أخذه أخذ سبعة ، إنما أصله سبعة فخفف (١) . واللبؤة أنزق من الأسد ، فلذلك لم يقولوا أخذ سبع ؛ وقيل : هو رجل اسمه سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيئ بن أدد ، وكان رجلاً شديداً ، فعلى هذا لا يجرى للمعرفة والتأنيث ، فأخذه بعض ملوك العرب فنكل به ، وجاء المثل بالتخفيف لما يؤثرونه من الخفة .

وأسبع الرجل : أطعمه السبع .

والمسبع : الذي أغارت السباع على غنمه ، فهو يصيح بالسباع والكلاب ؛ قال :

قد أسبع الراعي وضوضى أكلبه

وأسبع القوم : وقع السبع في غنمهم . وسبعت الذئاب الغنم : فرستها فأكلتها .

(١) قوله : «فخفف» عبارة القاموس : السبعة – وتضم الباء : اللبؤة .

وأرض مسبعة : ذات سباع ؛ قال لبيد :

إليك جاوزنا بلاداً مسبعة

ومسبعة : كثيرة السباع ؛ قال سيبويه : باب مسبعة ومذأبة ونظيرها مما جاء على مفعلة لازماً له الهاء ، وليس في كل شيء يقال إلا أن تقيس شيئاً وتعلم مع ذلك أن العرب لم تكلم به ، وليس له نظير من بنات الأربعة عندهم ، وإنما خصوا به بنات الثلاثة لخفتها مع أنهم يستغنون بقولهم كثيرة الذئاب ونحوها . وقال ابن المظفر في قولهم لأعملن بفلان عمل سبعة : أرادوا المبالغة وبلوغ الغاية ، وقال بعضهم : أرادوا عمل سبعة رجال .

وسبعت الوحشية ، فهي مسبوعة إذا أكل السبع ولدها ، والمسبوعة : البقرة التي أكل السبع ولدها . وفي الحديث : أن ذئباً اختطف شاة من الغنم ، أيام مبعث رسول الله ، ﷺ ، فانتزعها الراعي منه ، فقال الذئب : من لها يوم السبع ؟ قال ابن الأعرابي : السبع ، بسكون الباء ، الموضع الذي يكون إليه المحشر يوم القيامة ، أراد من لها يوم القيامة ؛ وقيل : السبع الذعر ، سبعت فلاناً إذا ذعرته ، وسبع الذئب الغنم إذا فرسها ، أي من لها يوم الفزع ؛ وقيل : هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث : يوم لا راعي لها غيري ، والذئب لا يكون لها راعياً يوم القيامة ؛ وقيل : إنه أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها ، نهبة للذئاب والسباع ، فجعل السبع لها راعياً إذ هو منفرد بها ، ويكون حينئذ بضم الباء ، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم ، فتستمكن منها السباع بلا مانع . وروي عن أبي عبيدة : يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم ولهوهم ، وليس بالسبع الذي يفترس الناس ، وهذا الحرف أملاه أبو عامر العبدري الحافظ بضم الباء ، وكان من العلم والإتقان بمكان .

وفي الحديث نهى عن جلود السباع ؛ السباع : تقع على الأسد والذئاب والنمور ؛ وكان مالك يكره الصلاة في جلود السباع ، وإن دبغت ، ويمنع من بيعها ؛ واحتج بالحديث جماعة وقالوا : إن الدباغ لا يؤثر فيما لا يؤكل لحمه ؛ وذهب جماعة إلى أن النهي تناولها قبل الدباغ ، فأما إذا دبغت فقد طهرت ؛ وأما مذهب الشافعي فإن الدباغ (٢) يطهر جلود الحيوان المأكول وغير المأكول إلا الكلب والخنزير وما تولد منهما ، والدباغ يطهر كل جلد ميتة غيرهما ؛ وفي الشعور والأوبار خلاف ، هل تطهر بالدباغ أو لا ؛ وقيل : إنما نهى عن جلود السباع مطلقاً ، أو عن جلد النمر خاصاً ، لأنه ورد فيه أحاديث أنه من شعار أهل السرف والخيلاء .

وأسبع عبده أي أهمله . والمسبع : المهمل الذي لم يكف عن جرأته فبقي عليها . وعبد مسبع : مهمل جريء ترك حتى صار كالسبع ؛ قال أبو ذؤيب يصف حمار الوحش :

صخب الشوارب لا يزال كأنه
عبد لآل أبي ربيعة مسبع

الشوارب : مجاري الحلق ، والأصل فيه مجاري الماء ، وأراد أنه كثير النهاق ؛ هذه رواية الأصمعي ؛ وقال أبو سعيد الضرير : مسبع ، بكسر الباء ، وزعم أن معناه أنه وقع السباع في ماشيته ، قال : فشبه الحمار وهو ينهق بعبد قد صادف في غنمه سبعاً فهو يهجهج به ليزجره عنها ؛ قال : وأبو ربيعة في بني سعد بن بكر وفي غيرهم ، ولكن جيران أبي ذؤيب بنو سعد بن بكر وهم أصحاب غنم ، وخص آل ربيعة لأنهم

(٢) قوله : «الدباغ» في الأصل وفي سائر الطبعات : «الذبح» ، والصواب المعروف في مذهب الشافعي أن الدباغ يطهر جلود الحيوان . . . [عبد الله]

أَسْوَأُ النَّاسِ مَلَكَةً.

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقالَ: إِحْدَى مِنْ سَبْعٍ، أَي اشْتَدَّتْ فِيها الفُتْيا وعَظُمَ أَمْرُها، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَبَّهَها بِإِحْدَى اللَّيالِي السَّبْعِ الَّتِي أَرْسَلَ اللهُ فِيها العَذابَ عَلَى عادٍ، فَضَرَبَها لَها مَثَلاً فِي الشِّدَّةِ لإِشْكالِها؛ وقِيلَ: أَرادَ سَبْعَ سِنِي يُوسُفَ الصِّدِّيقِ، عَلَيْهِ السَّلامُ، فِي الشِّدَّةِ.

قالَ شَمِرٌ: وخَلَقَ اللهُ، سُبْحانَهُ وتَعالَى، السَّمٰواتِ سَبْعاً والأَرَضِينَ سَبْعاً والأَيّامَ سَبْعاً.

وأَسْبَعَ ابْنَهُ أَيْ دَفَعَهُ إِلَى الظُّؤُورَةِ. المُسْبَعُ: الدَّعِيُّ. والمُسْبَعُ: المَدْفُوعُ إِلَى الظُّؤُورَةِ؛ قالَ العَجّاجُ:

إِنَّ تَمِيماً لَمْ يُراضَعْ مُسْبَعا
ولَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ مُقَنَّعا

وقالَ الأَزْهَرِيُّ: ويُقالُ أَيْضاً المُسْبَعُ التّابِعَةُ (١)، ويُقالُ: الَّذِي يُولَدُ لِسَبْعَةِ أَشْهُرٍ فَلَمْ يُنْضِجْهُ الرَّحِمُ ولَمْ تَتِمَّ شُهُورُهُ، وأَنْشَدَ بَيْتَ العَجّاجِ. قالَ النَّضْرُ: ويُقالُ رُبَّ غُلامٍ رَأَيْتُهُ يُراضَعُ، قالَ: والمُراضَعَةُ أَنْ يَرْضَعَ أُمَّهُ وفِي بَطْنِها وَلَدٌ.

وسَبَعَهُ يَسْبَعُهُ سَبْعاً: طَعَنَ عَلَيْهِ وعابَهُ وشَتَمَهُ ووَقَعَ فِيهِ بِالقَوْلِ القَبِيحِ. وسَبَعَهُ أَيْضاً: عَضَّهُ بِسِنِّهِ.

والسِّباعُ: الفَخْرُ بِكَثْرَةِ الجِماعِ. وفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ السِّباعِ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السِّباعُ الفَخارُ، كَأَنَّهُ نَهَى عَنِ المُفاخَرَةِ بِالرَّفَثِ وكَثْرَةِ الجِماعِ والإِعْرابِ بِما يُكَنَّى بِهِ عَنْهُ مِنْ أَمْرِ النِّساءِ، وقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَسابَّ الرَّجُلانِ فَيَرْمِيَ كُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ بِما يَسُوءُهُ مِنْ سَبَعَهُ أَي انْتَقَصَهُ وعابَهُ، وقِيلَ: السِّباعُ الجِماعُ نَفْسُهُ.

وفِي الحَدِيثِ: أَنَّهُ صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ الماءَ مِنْ سِباعٍ كانَ مِنْهُ فِي رَمَضانَ؛ هٰذِهِ عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ.

(١) قوله: «المسبع التابعة» كذا بالأصل، ولعله ذو التابعة أي الجنية.

وبَنُو سَبِيعٍ: قَبِيلَةٌ. والسِّباعُ ووادِي السِّباعِ: مَوْضِعانِ؛ أَنْشَدَ الأَخْفَشُ:

أَطْلالُ دارٍ بِالسِّباعِ فَحَمَّةِ
سَأَلْتُ فَلَمّا اسْتَعْجَمَتْ ثُمَّ صَمَّتِ

وقالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الرِّياحِيُّ:

مَرَرْتُ عَلَى وادِي السِّباعِ ولا أَرَى
كَوادِي السِّباعِ حِينَ يُظْلِمُ وادِيا

والسَّبُعانُ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ فِي دِيارِ قَيْسٍ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

أَلا يا دِيارَ الحَيِّ بِالسَّبُعانِ
أَمَلَّ عَلَيْها بِالبِلَى المَلَوانِ

ولا يُعْرَفُ فِي كَلامِهِم اسْمٌ عَلَى فَعُلان غَيْرُه؛ والسُّبَيْعانِ: جَبَلانِ؛ قالَ الرّاعِي:

كَأَنِّي بِصَحْراءِ السُّبَيْعَيْنِ لَمْ أَكُنْ
بِأَمْثالِ هِنْدٍ قَبْلَ هِنْدٍ مُفَجَّعا

وسُبَيْعٌ وسِباعٌ: اسْمانِ؛ وقَوْلُ الرّاجِزِ:

يالَيْتَ أَنِّي وسُبَيْعاً فِي الغَنَمْ
والجُرْجُ مِنِّي فَوْقَ حَرّارٍ أَحَمّْ (٢)

هُوَ اسْمُ رَجُلٍ مُصَغَّرٌ.

والسَّبِيعُ: بَطْنٌ مِنْ هَمْدانَ، رَهْطُ أَبِي إِسْحٰقَ السَّبِيعِيِّ. وفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ السَّبِيعِ، هُوَ بِفَتْحِ السِّينِ وكَسْرِ الباءِ مَحَلَّةٌ مِنْ مَحالِّ الكُوفَةِ مَنْسُوبَةٌ إِلَى القَبِيلَةِ، وهُمْ بَنُو سَبِيعٍ مِنْ هَمْدانَ. وأُمُّ الأَسْبُعِ: امْرَأَةٌ. وسُبَيْعَةُ بْنُ غَزالٍ: رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ لَهُ حَدِيثٌ. ووَزْنُ سَبْعَةٍ: لَقَبٌ.

• سبعر • ناقَةٌ ذاتُ سِبْعارَةٍ، وسِبْعَرَتُها: حِدَّتُها ونَشاطُها إِذا رَفَعَتْ رَأْسَها وخَطَرَتْ بِذَنَبِها وتَدافَعَتْ فِي سَيْرِها (عَنْ كُراعٍ). والسِّبْعَرَةُ: النَّشاطُ (٣).

(٢) قوله: «والجرج منى فوق حرار أحم» جمع أكثر من تحريف، فالجرج بالجيم ثم الحاء صوابه: «الخُرج» بخاء معجمة ثم جيم. وحرار صوابه: «كراز». بالحاء صوابه أجمّ بالجيم. وقد ذكر البيت صوابا في الصحاح وفي مادة «كرز» من اللسان. [عبد الله]

(٣) أهمل المصنف مادة «سبعطر»، في القاموس: «السَّبَعْطَرَى: الطويل جدًّا».

• سبعل • رَجُلٌ سَبَعْلَلٌ: فارِغٌ كَسَبَهْلَلٍ (عَنْ كُراعٍ).

• سبغ • شَيْءٌ سابِغٌ أَيْ كامِلٌ وافٍ. وسَبَغَ الشَّيْءُ يَسْبُغُ سُبُوغاً: طالَ إِلَى الأَرْضِ واتَّسَعَ، وأَسْبَغَهُ هُوَ، وسَبَغَ الشَّعَرُ سُبُوغاً، وسَبَغَتِ الدِّرْعُ، وكُلُّ شَيْءٍ طالَ إِلَى الأَرْضِ فَهُوَ سابِغٌ. وقَدْ أَسْبَغَ فُلانٌ ثَوْبَهُ أَيْ أَوْسَعَهُ. وسَبَغَتِ النِّعْمَةُ تَسْبُغُ، بِالضَّمِّ، سُبُوغاً: اتَّسَعَتْ. وإِسْباغُ الوُضُوءِ: المُبالَغَةُ فِيهِ وإِتْمامُهُ. ونِعْمَةٌ سابِغَةٌ، وأَسْبَغَ اللهُ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ: أَكْمَلَها وأَتَمَّها ووَسَّعَها. وإِنَّهُمْ لَفِي سَبْغَةٍ مِنَ العَيْشِ أَيْ سَعَةٍ. ودَلْوٌ سابِغَةٌ: طَوِيلَةٌ؛ قالَ:

دَلْوُكَ دَلْوٌ يادُلَيْحُ سابِغَهْ
فِي كُلِّ أَرْجاءِ القَلِيبِ والِغَهْ

ومَطَرٌ سابِغٌ، وسَبَغَ المَطَرُ: دَنا إِلَى الأَرْضِ وامْتَدَّ؛ قالَ:

يُسِيلُ الرُّبَى واهِي الكُلَى عَرِضُ الذُّرَى
أَهِلَّةُ نَضّاخِ النَّدَى سابِغِ القَطْرِ

وذَنَبٌ سابِغٌ أَيْ وافٍ. وفِي حَدِيثِ المُلاعَنَةِ: إِنْ جاءَتْ بِهِ سابِغَ الأَلْيَتَيْنِ، أَيْ عَظِيمَهُما، مِنْ سُبُوغِ الثَّوْبِ والنِّعْمَةِ.

والسّابِغَةُ: الدِّرْعُ الواسِعَةُ. ورَجُلٌ مُسْبَغٌ: عَلَيْهِ دِرْعٌ سابِغَةٌ. والدِّرْعُ السّابِغَةُ: الَّتِي تَجُرُّها فِي الأَرْضِ، أَوْ عَلَى كَعْبَيْكَ، طُولاً وسَعَةً، وأَنْشَدَ شَمِرٌ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ الأَسَدِيِّ:

وسابِغَةٍ تَغْشَى البَنانَ كَأَنَّها
أَضاةٌ بِضَحْضاحٍ مِنَ الماءِ ظاهِرِ

وتَسْبِغَةُ البَيْضَةِ: ما تُوصَلُ بِهِ البَيْضَةُ مِنْ حَلَقِ الدُّرُوعِ فَتَسْتُرُ العُنُقَ، لأَنَّ البَيْضَةَ بِهِ تَسْبُغُ، ولَوْلاهُ لَكانَ بَيْنَها وبَيْنَ جَيْبِ الدِّرْعِ خَلَلٌ وعَوْرَةٌ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ بَيْضَةٌ لَها سابِغٌ؛ وقالَ النَّضْرُ: تَسْبِغَةُ البَيْضِ رُفُوفُها (٤) مِنَ الزَّرَدِ أَسْفَلَ البَيْضَةِ، يَقِي بِها

(٤) قوله: «رفوفها» الذي في شرح القاموس: وفرفها براءين، وفي الأساس: وسالت تسبغته على سابغته، وهي رفرف البيضة.

الرَّجُلُ عُنُقَهُ ، ويُقالُ لِذٰلِكَ الْمِغْفَرِ أَيْضاً ؛ وقالَ أَبُو وَجْزَةَ فِي التَّسْبِغَةِ :

وتَسْبِغَةٍ يَغْشَى الْمَناكِبَ رَيْعُها
لِداوُدَ كانَتْ نَسْجُها لَمْ يُهَلْهَلِ

وفِي حَدِيثِ قَتْلِ أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ : زَجَلَهُ بِالْحَرْبَةِ ، فَتَقَعُ فِي تَرْقُوَتِهِ تَحْتَ تَسْبِغَةِ الْبَيْضَةِ ؛ التَّسْبِغَةُ : شَيْءٌ مِنْ حَلَقِ الدُّرُوعِ وَالزَّرَدِ يُعَلَّقُ بِالْخُوذَةِ دائِراً مَعَها ، لِيَسْتُرَ الرَّقَبَةَ وجَيْبَ الدِّرْعِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ زَرَدَتَيْنِ مِنْ زَرَدِ التَّسْبِغَةِ نَشِبَتا فِي خَدِّ النَّبِيِّ ، ﷺ ، يَوْمَ أُحُدٍ ، وهِيَ تَفْعِلَةٌ ، مَصْدَرُ سَبَّغَ مِنَ السُّبُوغِ الشُّمُولِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كانَ اسْمُ دِرْعِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، ذا السُّبُوغِ ، لِتَمامِها وسَعَتِها . وفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : أَسْبِغُوا لِلْيَتِيمِ فِي النَّفَقَةِ ، أَيْ أَنْفِقُوا عَلَيْهِ تَمامَ مايَحْتاجُ إِلَيْهِ ، وَوَسِّعُوا عَلَيْهِ فِيها .

وفَحْلٌ سابِغٌ أَيْ طَوِيلُ الْجُرْدانِ ، وضِدُّهُ الْكَمْشُ . وناقَةٌ سابِغَةُ الضُّلُوعِ . وعَجِيزَةٌ سابِغَةٌ ، وأَلْيَةٌ سابِغَةٌ .

وَالْمُسَبَّغُ مِنَ الرَّمَلِ : ما زِيدَ عَلَى جُزْئِهِ حَرْفٌ ، نَحْوُ فاعِلاتانْ مِنْ قَوْلِهِ :

يـاخَلِيـلَـيَّ ارْبَـعـا فَـاسْـ
ـتَنْطِقـا رَسْـماً بِـعُسْفانْ

فَقَوْلُهُ : مَنْ بِعُسْفانْ فاعِلاتانْ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى قَوْلِهِم مُسَبَّغاً كأَنَّهُ جُعِلَ سابِغاً ؛ وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْمُسَبَّغِ وَالْمُذَيَّلِ أَنَّ الْمُسَبَّغَ زِيدَ عَلَى مايُزاحَفُ مِثْلُهُ ، وهُوَ أَقَلُّ مُتَحَرِّكاتٍ مِنَ الْمُذَيَّلِ ، وهُوَ زِيادَةٌ عَلَى سَبَبٍ ؛ وَالْمُذَيَّلُ زِيادَةٌ عَلَى وَتِدٍ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : سُمِّيَ مُسَبَّغاً لِوُفُورِ سُبُوغِهِ ، لأَنَّ فاعِلاتُنْ إِذا جاءَ تامّاً فَهُوَ سابِغٌ ، فَإِذا زِدْتَ عَلَى السّابِغِ فَهُوَ مُسَبَّغٌ ، كَما أَنَّكَ تَقُولُ لِلَّذِي الْفَضْلِ فاضِلٌ ، وتَقُولُ لِلَّذِي يَكْثُرُ فَضْلُهُ فَضّالٌ ومُفَضَّلٌ .

وسَبَّغَتِ النّاقَةُ تَسْبِيغاً ، فَهِيَ مُسَبِّغٌ : أَلْقَتْ وَلَدَها لِغَيْرِ تَمامٍ ، وقِيلَ : أَلْقَتْهُ وقَدْ أَشْعَرَ ، وإِذا كانَ ذٰلِكَ عادَةً فَهِيَ مِسْباغٌ . قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : ولَيْسَ بِمَعْرُوفٍ . وقالَ صاحِبُ الْعَيْنِ : التَّسْبِيغُ فِي جَمِيعِ الْحَوامِلِ مِثْلُهُ فِي النّاقَةِ . وَالْمُسَبَّغُ : الَّذِي رَمَتْ بِهِ أُمُّهُ بَعْدَما نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ (عَنْ كُراعٍ) . التَّهْذِيبُ : وسَبَّغَتِ النّاقَةُ تَسْبِيغاً فَهِيَ مُسَبِّغٌ إِذا كانَتْ كُلَّما نَبَتَ عَلَى وَلَدِها فِي بَطْنِها الْوَبَرُ أَجْهَضَتْهُ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الْحَوامِلِ كُلِّها . أَبُو عَمْرٍو : سَبَّطَتِ الإِبِلُ أَوْلادَها وسَبَّغَتْ إِذا أَلْقَتْها .

• سبغل • اسْبَغَلَّ الثَّوْبُ اسْبِغْلالاً : ابْتَلَّ بِالْماءِ ، وَازْبَغَلَّ مِثْلُهُ ، وكَذٰلِكَ اسْبَغَلَّ الشَّعَرُ بِالدُّهْنِ . وشَعَرٌ مُسْبَغِلٌّ : مُسْتَرْسِلٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

مَسائِحُ فَوْدَيْ رَأْسِهِ مُسْبَغِلَّةٌ
جَرَى مِسْكُ دارِينَ الأَحَمُّ خِلالَها

وَالْمُسْبَغِلَّةُ : الضّافِيَةُ . ودِرْعٌ مُسْبَغِلَّةٌ : سابِغَةٌ ، وأَنْشَدَ :

ويَوْماً عَلَيْهِ لأْمَةٌ تُبَّعِيَّةٌ
مِنَ الْمُسْبَغِلّاتِ الضَّوافِي فُضُولُها

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : أَتانا سَبَغْلَلاً ، أَيْ لاشَيْءَ مَعَهُ ولا سِلاحَ عَلَيْهِ ، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ سَبَهْلَلاً . وَالسَّبَغْلَلُ : الْفارِغُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَغْبَلَ طَعامَهُ إِذا رَوّاهُ دَسَماً . وسَغْبَلَ رَأْسَهُ وسَغْسَغَهُ ورَوَّلَهُ ، إِذا مَرَّغَهُ ، وقالَ غَيْرُهُ : سَبْغَلَهُ فَاسْبَغَلَّ ، قُدِّمَتِ الْباءُ عَلَى الْغَيْنِ .

• سبق • السَّبْقُ : الْقُدْمَةُ فِي الْجَرْيِ وفِي كُلِّ شَيْءٍ ؛ تَقُولُ : لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ سُبْقَةٌ وسابِقَةٌ وسَبْقٌ ، وَالْجَمْعُ الأَسْباقُ وَالسَّوابِقُ . وَالسَّبْقُ : مَصْدَرُ سَبَقَ . وقَدْ سَبَقَهُ يَسْبُقُهُ ويَسْبِقُهُ سَبْقاً : تَقَدَّمَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنا سابِقُ الْعَرَبِ ، يَعْنِي إِلَى الإِسْلامِ ، وصُهَيْبٌ سابِقُ الرُّومِ ، وبِلالٌ سابِقُ الْحَبَشَةِ ، وسَلْمانُ سابِقُ الْفُرْسِ ؛ وسابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ . وَاسْتَبَقْنا فِي الْعَدْوِ أَيْ تَسابَقْنا .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «ثُمَّ أَوْرَثْنا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللهِ» ، رُوِيَ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : سابِقُنا سابِقٌ ، ومُقْتَصِدُنا ناجٍ ، وظالِمُنا مَغْفُورٌ لَهُ ، فَدَلَّكَ ذٰلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ مَغْفُورٌ لِمُقْتَصِدِهِمْ ولِلظّالِمِ لِنَفْسِهِ مِنْهُمْ .

ويُقالُ : لَهُ سابِقَةٌ فِي هٰذا الأَمْرِ إِذا سَبَقَ النّاسَ إِلَيْهِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَالسّابِقاتِ سَبْقاً» ، قالَ الزَّجّاجُ : هِيَ الْخَيْلُ ، وقِيلَ : السّابِقاتُ أَرْواحُ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ بِسُهُولَةٍ ؛ وقِيلَ : السّابِقاتُ النُّجُومُ ؛ وقِيلَ : الْمَلائِكَةُ تَسْبِقُ الشَّياطِينَ بِالْوَحْيِ إِلَى الأَنْبِياءِ ، عَلَيْهِمُ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : تَسْبِقُ الْجِنَّ بِاسْتِماعِ الْوَحْيِ .

و «لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ» : لا يَقُولُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ .

وسابَقَهُ مُسابَقَةً وسِباقاً . وسَبِقُكَ : الَّذِي يُسابِقُكَ ، وهُمْ سِبْقِي وأَسْباقِي .

التَّهْذِيبُ : الْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي يَسْبِقُ مِنَ الْخَيْلِ سابِقٌ وسَبُوقٌ ، وإِذا كانَ يُسْبَقُ فَهُوَ مُسَبَّقٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

مِنَ الْمُحْرِزِينَ الْمَجْدَ يَوْمَ رِهانِهِ
سَبُوقٌ إِلَى الْغاياتِ غَيْرُ مُسَبَّقِ

وسَبَقَتِ الْخَيْلُ ، وسابَقْتُ بَيْنَها إِذا أَرْسَلْتَها وعَلَيْها فُرْسانُها ، لِتَنْظُرَ أَيُّها يَسْبِقُ .

وَالسُّبَّقُ مِنَ النَّخْلِ : الْمُبَكِّرَةُ بِالْحَمْلِ .

وَالسَّبْقُ وَالسّابِقَةُ : الْقُدْمَةُ .

وأَسْبَقَ الْقَوْمُ إِلَى الأَمْرِ وتَسابَقُوا : بادَرُوا .

وَالسَّبَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْخَطَرُ الَّذِي يُوضَعُ بَيْنَ أَهْلِ السِّباقِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : الَّذِي يُوضَعُ فِي النِّضالِ وَالرِّهانِ فِي الْخَيْلِ ، فَمَنْ سَبَقَ أَخَذَهُ ، وَالْجَمْعُ أَسْباقٌ .

وَاسْتَبَقَ الْقَوْمُ وتَسابَقُوا : تَخاطَرُوا .

وتَسابَقُوا : تَناضَلُوا .

وَيُقالُ: سَبَّقَ إِذا أَخَذَ السَّبَقَ، وسَبَّقَ إِذا أَعْطَى السَّبَقَ، وهٰذا مِنَ الأَضْدادِ، وهُوَ نادِرٌ؛ وفِي الحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قالَ: لا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حافِرٍ؛ فَالْخُفُّ لِلإِبِلِ، وَالْحافِرُ لِلْخَيْلِ، وَالنِّصالُ لِلرَّمْيِ.

وَالسَّبَقُ، بِفَتْحِ الْباءِ: ما يُجْعَلُ مِنَ الْمالِ رَهْناً عَلَى الْمُسابَقَةِ، وبِالسُّكُونِ: مَصْدَرُ سَبَقْتُ أَسْبِقُ، الْمَعْنَى لا يَحِلُّ أَخْذُ الْمالِ بِالْمُسابَقَةِ إِلَّا فِي هٰذِهِ الثَّلاثَةِ؛ وقَدْ أَلْحَقَ بِها الْفُقَهاءُ ما كانَ بِمَعْناها، ولَهُ تَفْصِيلٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ. وفِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَنْ أَدْخَلَ فَرَساً بَيْنَ فَرَسَيْنِ فَإِنْ كانَ يُؤْمَنُ أَنْ يُسْبَقَ فَلا خَيْرَ فِيهِ، وإِنْ كانَ لا يُؤْمَنُ أَنْ يُسْبَقَ فَلا بَأْسَ بِهِ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الأَصْلُ أَنْ يَسْبِقَ الرَّجُلُ صاحِبَهُ بِشَيْءٍ مُسَمًّى عَلَى أَنَّهُ إِنْ سَبَقَ فَلا شَيْءَ لَهُ، وإِنْ سَبَقَهُ صاحِبُهُ أَخَذَ الرَّهْنَ، فَهٰذا هُوَ الْحَلالُ، لأَنَّ الرَّهْنَ مِنْ أَحَدِهِما دُونَ الآخَرِ؛ فَإِنْ جَعَلَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما لِصاحِبِهِ رَهْناً أَيُّهُما سَبَقَ أَخَذَهُ فَهُوَ الْقِمارُ الْمَنْهِيُّ عَنْهُ؛ فَإِنْ أَرادا تَحْلِيلَ ذٰلِكَ جَعَلا مَعَهُما فَرَساً ثالِثاً لِرَجُلٍ سِواهُما، وتَكُونُ فَرَسُهُ كُفُؤاً لِفَرَسَيْهِما، ويُسَمَّى الْمُحَلِّلَ وَالدَّخِيلَ، فَيَضَعُ الرَّجُلانِ الأَوَّلانِ رَهْنَيْنِ مِنْهُما، ولا يَضَعُ الثَّالِثُ شَيْئاً، ثُمَّ يُرْسِلُونَ الأَفْراسَ الثَّلاثَةَ، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُ الأَوَّلَيْنِ أَخَذَ رَهْنَهُ ورَهْنَ صاحِبِهِ، فَكانَ طَيِّباً لَهُ، وإِنْ سَبَقَ الدَّخِيلُ أَخَذَ الرَّهْنَيْنِ جَمِيعاً، وإِنْ سُبِقَ هُوَ لَمْ يَغْرَمْ شَيْئاً، فَهٰذا مَعْنَى الْحَدِيثِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ أَمَرَ بِإِجْراءِ الْخَيْلِ، وسَبَّقَها ثَلاثَةَ أَعْذُقٍ مِنْ ثَلاثِ نَخَلاتٍ؛ سَبَّقَها: بِمَعْنَى أَعْطَى السَّبَقَ، وقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى أَخَذَ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ، ويَكُونُ مُخَفَّفاً وهُوَ الْمالُ الْمُعَيَّنُ.

وقَوْلُهُ تَعالَى: «إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ»، قِيلَ: مَعْناهُ نَتَناضَلُ، وقِيلَ: هُوَ نَفْتَعِلُ مِنَ السَّبْقِ. «وَاسْتَبَقَا الْبابَ»: يَعْنِي تَسابَقا إِلَيْهِ، مِثْلُ قَوْلِكَ اقْتَتَلا بِمَعْنَى تَقاتَلا؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ»، أَيْ بادِرُوا إِلَيْها؛ وقَوْلُهُ: «فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ»، أَيْ جاوَزُوهُ وتَرَكُوهُ حَتَّى ضَلُّوا؛ «وَهُمْ لَها سابِقُونَ»، أَيْ إِلَيْها سابِقُونَ، كَما قالَ تَعالَى: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها»، أَيْ إِلَيْها.

الأَزْهَرِيُّ: جاءَ الاسْتِباقُ فِي كِتابِ اللهِ تَعالَى بِثَلاثَةِ مَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ: أَحَدُها قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ»، قالَ الْمُفَسِّرُونَ: مَعْناهُ نَنْتَضِلُ فِي الرَّمْيِ؛ وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَاسْتَبَقَا الْبابَ»، مَعْناهُ ابْتَدَرا الْبابَ يَجْتَهِدُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما أَنْ يَسْبِقَ صاحِبَهُ، فَإِنْ سَبَقَها يُوسُفُ فَتَحَ الْبابَ وخَرَجَ، ولَمْ يُجِبْها إِلَى ما طَلَبَتْهُ مِنْهُ، وإِنْ سَبَقَتْ زَلِيخا أَغْلَقَتِ الْبابَ دُونَهُ، لِتُراوِدَهُ عَنْ نَفْسِهِ؛ وَالْمَعْنَى الثَّالِثُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَلَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ»، مَعْناهُ فَجازُوا الصِّراطَ وخَلَّفُوهُ، وهٰذا الاسْتِباقُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ مِنْ واحِدٍ، وَالْوَجْهانِ الأَوَّلانِ مِنَ اثْنَيْنِ، لأَنَّ هٰذا بِمَعْنَى سَبَقُوا، وَالأَوَّلانِ بِمَعْنَى الْمُسابَقَةِ.

وقَوْلُهُ: اسْتَقِيمُوا فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقاً بَعِيداً؛ يُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ وضَمِّها عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وَالأَوَّلُ أَوْلَى لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ: وإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِيناً وشِمالاً فَقَدْ ضَلَلْتُمْ.

وفِي حَدِيثِ الْخَوارِجِ: سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، أَيْ مَرَّ سَرِيعاً فِي الرَّمِيَّةِ، وخَرَجَ مِنْها لَمْ يَعْلَقْ مِنْها بِشَيْءٍ مِنْ فَرْثِها ودَمِها لِسُرْعَتِهِ؛ شَبَّهَ خُرُوجَهُمْ مِنَ الدِّينِ ولَمْ يَعْلَقُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ بِهِ.

وسَبَقَ عَلَى قَوْمِهِ: عَلاهُمْ كَرَماً. وسِباقا الْبازِي: قَيْداهُ، وفِي الْمُحْكَمِ: وَالسِّباقانِ قَيْدانِ فِي رِجْلِ الْجارِحِ مِنَ الطَّيْرِ مِنْ سَيْرٍ أَوْ غَيْرِهِ. وسَبَّقْتُ الطَّيْرَ إِذا جَعَلْتَ السِّباقَيْنِ فِي رِجْلَيْهِ.

• سبك • سَبَكَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ونَحْوَهُ مِنَ الذَّائِبِ يَسْبِكُهُ ويَسْبُكُهُ سَبْكاً وسَبَّكَهُ: ذَوَّبَهُ وأَفْرَغَهُ فِي قالَبٍ. وَالسَّبِيكَةُ: الْقِطْعَةُ الْمُذَوَّبَةُ مِنْهُ، وقَدِ انْسَبَكَ.

اللَّيْثُ: السَّبْكُ تَسْبِيكُ السَّبِيكَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ يُذابُ ويُفْرَغُ فِي مَسْبَكَةٍ مِنْ حَدِيدٍ كَأَنَّها شِقُّ قَصَبَةٍ، وَالْجَمْعُ السَّبائِكُ.

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: لَوْ شِئْتُ لَمَلأْتُ الرِّحابَ صَلائِقَ وسَبائِكَ، أَيْ ما سُبِكَ مِنَ الدَّقِيقِ ونُخِلَ فَأُخِذَ خالِصُهُ، يَعْنِي الْحُوَّارَى، وكانُوا يُسَمُّونَ الرُّقاقَ السَّبائِكَ.

• سبكر • الْمُسْبَكِرُّ: الْمُسْتَرْسِلُ، وقِيلَ: الْمُعْتَدِلُ، وقِيلَ: الْمُنْتَصِبُ، أَيِ التَّامُّ الْبارِزُ. أَبُو زِيادٍ الْكِلابِيُّ: الْمُسْبَكِرُّ الشَّابُّ الْمُعْتَدِلُ التَّامُّ؛ وأَنْشَدَ لامْرِئِ الْقَيْسِ:

إِلَى مِثْلِها يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبابَةً
إِذا ما اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ ومِجْوَبِ[1]

الْجَوْهَرِيُّ: اسْبَكَرَّتِ الْجارِيَةُ اسْتَقامَتْ وَاعْتَدَلَتْ. وَشَبابٌ مُسْبَكِرٌّ: مُعْتَدِلٌ تامٌّ رَخْصٌ. وَاسْبَكَرَّ الشَّبابُ: طالَ ومَضَى عَلَى وَجْهِهِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وَاسْبَكَرَّ النَّبْتُ: طالَ وتَمَّ؛ قالَ:

تُرْسِلُ وَحْفاً فاحِماً ذا اسْبِكْرارْ

وشَعَرٌ مُسْبَكِرٌّ أَيْ مُسْتَرْسِلٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَأَسْوَدَ كَالأَساوِدِ مُسْبَكِرًّا
عَلَى الْمَتْنَيْنِ مُنْسَدِلاً جُفالا

وكُلُّ شَيْءٍ امْتَدَّ وطالَ فَهُوَ مُسْبَكِرٌّ، مِثْلُ الشَّعَرِ وغَيْرِهِ.

وَاسْبَكَرَّ الرَّجُلُ: اضْطَجَعَ وَامْتَدَّ مِثْلُ اسْبَطَرَّ؛ وأَنْشَدَ:

إِذا الْهِدانُ حارَ وَاسْبَكَرَّا
وكانَ كَالْعِدْلِ يُجَرُّ جَرَّا

(١) قوله: «ومجوب» كذا بالأصل المعول عليه. والذي في الصحاح في مادة س ب ك ر ومادة ج و ل: مجول.[وفي ديوان امرئ القيس، وفي اللسان نفسه (مادة جول): مجول، فالقصيدة لامية].

[عبد الله]

وَاسْبَكَرَّ النَّهْرُ : جَرَى . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : اسْبَكَرَّتْ عَيْنُهُ دَمَعَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ .

• سبل • السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ وما وَضَحَ مِنْهُ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . وسَبِيلُ اللهِ : طَرِيقُ الْهُدَى الَّذِي دَعا إِلَيْهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً» ، فَذُكِّرَ ، وفِيهِ : «قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ» ، فَأُنِّثَ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَعَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جائِرٌ» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : عَلَى اللهِ أَنْ يَقْصِدَ السَّبِيلَ لِلْمُسْلِمِينَ ، ومِنْها جائِرٌ ، أَيْ ومِنَ الطُّرُقِ جائِرٌ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ السَّبِيلُ هُنا اسْمَ الْجِنْسِ لا سَبِيلاً واحِداً بِعَيْنِهِ ، لأَنَّهُ قَدْ قالَ ومِنْها جائِرٌ ، أَيْ ومِنْها سَبِيلٌ جائِرٌ .

وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ : فَإِذا الأَرْضُ عِنْدَ أَسْبُلِهِ ، أَيْ طُرُقِهِ ، وهُوَ جَمْعُ قِلَّةٍ لِلسَّبِيلِ إِذا أُنِّثَتْ ، وإِذا ذُكِّرَتْ فَجَمْعُها أَسْبِلَةٌ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللهِ» ، أَيْ فِي الْجِهادِ ، وكُلُّ ما أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ فَهُوَ مِنْ سَبِيلِ اللهِ ، أَيْ مِنَ الطُّرُقِ إِلَى اللهِ ؛ وَاسْتُعْمِلَ السَّبِيلُ فِي الْجِهادِ أَكْثَرَ ، لأَنَّهُ السَّبِيلُ الَّذِي يُقاتَلُ فِيهِ عَلَى عَقْدِ الدِّينِ ؛ وقَوْلُهُ : «فِي سَبِيلِ اللهِ» أُرِيدَ بِهِ الَّذِي يُرِيدُ الْغَزْوَ ولا يَجِدُ ما يُبَلِّغُهُ مَغْزاهُ ، فَيُعْطَى مِنْ سَهْمِهِ ؛ وكُلُّ سَبِيلٍ أُرِيدَ بِهِ اللهُ ، عَزَّ وجَلَّ ، وهُوَ بِرٌّ ، فَهُوَ داخِلٌ فِي سَبِيلِ اللهِ . وإِذا حَبَسَ الرَّجُلُ عُقْدَةً لَهُ وسَبَّلَ ثَمَرَها أَوْ غَلَّتَها فَإِنَّهُ يُسْلَكُ بِما سَبَّلَ سَبِيلُ الْخَيْرِ ، يُعْطَى مِنْهُ ابْنُ السَّبِيلِ وَالْفَقِيرُ وَالْمُجاهِدُ وغَيْرُهُمْ .

وسَبَّلَ ضَيْعَتَهُ : جَعَلَها فِي سَبِيلِ اللهِ . وفِي حَدِيثِ وَقْفِ عُمَرَ : احْبِسْ أَصْلَها وسَبِّلْ ثَمَرَتَها ، أَيِ اجْعَلْها وَقْفاً ، وأَبِحْ ثَمَرَتَها لِمَنْ وَقَفْتَها عَلَيْهِ . وسَبَّلْتُ الشَّيْءَ إِذا أَبَحْتَهُ ، كَأَنَّكَ جَعَلْتَ إِلَيْهِ طَرِيقاً مَطْرُوقَةً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَالسَّبِيلُ فِي الأَصْلِ الطَّرِيقُ ، وَالتَّأْنِيثُ فِيها أَغْلَبُ . قالَ : وسَبِيلُ اللهِ عامٌّ يَقَعُ عَلَى كُلِّ عَمَلٍ خالِصٍ سُلِكَ بِهِ طَرِيقُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللهِ تَعالَى بِأَداءِ الْفَرائِضِ وَالنَّوافِلِ وأَنْواعِ التَّطَوُّعاتِ ، وإِذا أُطْلِقَ فَهُوَ فِي الْغالِبِ واقِعٌ عَلَى الْجِهادِ حَتَّى صارَ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ كَأَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَيْهِ ؛ وأَمَّا ابْنُ السَّبِيلِ فَهُوَ الْمُسافِرُ الْكَثِيرُ السَّفَرِ ، سُمِّيَ ابْناً لَها لِمُلازَمَتِهِ إِيَّاها . وفِي الْحَدِيثِ : حَرِيمُ الْبِئْرِ أَرْبَعُونَ ذِراعاً مِنْ حَوالَيْها لأَعْطانِ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَابْنُ السَّبِيلِ أَوْلَى شارِبٍ مِنْها ؛ أَيْ عابِرُ السَّبِيلِ الْمُجْتازُ بِالْبِئْرِ أَوِ الْماءِ أَحَقُّ بِهِ مِنَ الْمُقِيمِ عَلَيْهِ ، يُمَكَّنُ مِنَ الْوِرْدِ وَالشُّرْبِ ثُمَّ يَدَعُهُ لِلْمُقِيمِ عَلَيْهِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ» ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ابْنُ السَّبِيلِ ابْنُ الطَّرِيقِ ، وتَأْوِيلُهُ الَّذِي قُطِعَ عَلَيْهِ الطَّرِيقُ ؛ وَالْجَمْعُ سُبُلٌ .

وسَبِيلٌ سابِلَةٌ : مَسْلُوكَةٌ .

وَالسَّابِلَةُ : أَبْناءُ السَّبِيلِ الْمُخْتَلِفُونَ عَلَى الطُّرُقاتِ فِي حَوائِجِهِمْ ، وَالْجَمْعُ السَّوابِلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ابْنُ السَّبِيلِ الْغَرِيبُ الَّذِي أَتَى بِهِ الطَّرِيقُ ، قالَ الرَّاعِي :

عَلَى أَكْوارِهِنَّ بَنُو سَبِيلٍ
قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إِلاَّ غِرارا

وقالَ آخَرُ :

ومَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ لَمْ يَلِدْهُ
كَذاكَ اللهُ نَزَّلَ فِي الْكِتابِ

وأَسْبَلَتِ الطَّرِيقُ : كَثُرَتْ سابِلَتُها .

وَابْنُ السَّبِيلِ : الْمُسافِرُ الَّذِي انْقُطِعَ بِهِ ، وهُوَ يُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلَى بَلَدِهِ ، ولا يَجِدُ ما يَتَبَلَّغُ بِهِ ، فَلَهُ فِي الصَّدَقاتِ نَصِيبٌ . وقالَ الشَّافِعِيُّ : سَهْمُ سَبِيلِ اللهِ فِي آيَةِ الصَّدَقاتِ يُعْطَى مِنْهُ مَنْ أَرادَ الْغَزْوَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ ، فَقِيراً كانَ أَوْ غَنِيّاً ؛ قالَ : وَابْنُ السَّبِيلِ عِنْدِي ابْنُ السَّبِيلِ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ الَّذِي يُرِيدُ الْبَلَدَ غَيْرَ بَلَدِهِ لأَمْرٍ يَلْزَمُهُ ؛ قالَ : ويُعْطَى الْغازِي الْحَمُولَةَ وَالسِّلاحَ وَالنَّفَقَةَ وَالْكِسْوَةَ ، ويُعْطَى ابْنُ السَّبِيلِ قَدْرَ ما يُبَلِّغُهُ الْبَلَدَ الَّذِي يُرِيدُهُ فِي نَفَقَتِهِ وَحَمُولَتِهِ .

وأَسْبَلَ إِزارَهُ : أَرْخاهُ . وَامْرَأَةٌ مُسْبِلٌ : أَسْبَلَتْ ذَيْلَها . وأَسْبَلَ الْفَرَسُ ذَنَبَهُ : أَرْسَلَهُ . التَّهْذِيبُ : وَالْفَرَسُ يُسْبِلُ ذَنَبَهُ ، وَالْمَرْأَةُ تُسْبِلُ ذَيْلَها . يُقالُ : أَسْبَلَ فُلانٌ ثِيابَهُ إِذا طَوَّلَها وأَرْسَلَها إِلَى الأَرْضِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، ولا يُزَكِّيهِمْ ؛ قالَ : قُلْتُ : ومَنْ هُمْ ، خابُوا وخَسِرُوا ؟ فَأَعادَها رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ : الْمُسْبِلُ ، وَالْمَنَّانُ ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكاذِبِ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وغَيْرُهُ : الْمُسْبِلُ الَّذِي يُطَوِّلُ ثَوْبَهُ ويُرْسِلُهُ إِلَى الأَرْضِ إِذا مَشَى ، وإِنَّما يَفْعَلُ ذٰلِكَ كِبْراً وَاخْتِيالاً . وفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ وَالْمَزادَتَيْنِ : سابِلَةٌ رِجْلَيْها بَيْنَ مَزادَتَيْنِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالصَّوابُ فِي اللُّغَةِ مُسْبِلَةٌ ، أَيْ مُدَلِّيَةٌ رِجْلَيْها ، وَالرِّوايَةُ سادِلَةٌ ، أَيْ مُرْسِلَةٌ . وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : مَنْ جَرَّ سَبَلَهُ مِنَ الْخُيَلاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ السَّبَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الثِّيابُ الْمُسْبَلَةُ كَالرَّسَلِ وَالنَّشَرِ فِي الْمُرْسَلَةِ وَالْمَنْشُورَةِ ؛ وقِيلَ : إِنَّها أَغْلَظُ ما يَكُونُ مِنَ الثِّيابِ تُتَّخَذُ مِنْ مُشاقَةِ الْكَتَّانِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ : دَخَلْتُ عَلَى الْحَجَّاجِ وعَلَيْهِ ثِيابٌ سَبَلَةٌ .

الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً» ، قالَ : لا يَسْتَطِيعُونَ فِي أَمْرِكَ حِيلَةً .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «لَيْسَ عَلَيْنا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ» ، كانَ أَهْلُ الْكِتابِ إِذا بايَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ قالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : لَيْسَ لِلأُمِّيِّينَ ، يَعْنِي الْعَرَبَ ، حُرْمَةُ أَهْلِ دِينِنا ، وأَمْوالُهُمْ تَحِلُّ لَنا .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ

الرَّسُولِ سَبِيلاً ، أَىْ سَبَباً وَوُصْلَةً ، وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِجَرِيرٍ :

أَفَبَعْدَ مَقْتَلِكُمْ خَلِيلَ مُحَمَّدٍ
تَرْجُو الْقُيُونُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ؟

أَىْ سَبَباً وَوُصْلَةً

وَالسَّبَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْمَطَرُ ، وقِيلَ : الْمَطَرُ الْمُسْبِلُ . وَقَدْ أَسْبَلَتِ السَّماءُ ، وأَسْبَلَ دَمْعَهُ ، وأَسْبَلَ الْمَطَرَ وَالدَّمْعُ إِذا هَطَلاَ ، وَالاِسْمُ السَّبَلُ ، بِالتَّحْرِيكِ . وَفِى حَدِيثِ رُقَيْقَةَ : فَجادَ بِالْماءِ جَوْنِىٌّ لَهُ سَبَلٌ ، أَىْ مَطَرٌ جَوْدٌ هاطِلٌ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : أَسْبَلَتِ السَّماءُ إِسْبالاً ، وَالاِسْمُ السَّبَلُ ، وهُوَ الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحابِ وَالأَرْضِ ، حِينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحابِ ، ولَمْ يَصِلْ إِلَى الأَرْضِ . وفِى حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ : اسْقِنا غَيْثاً سابِلاً ، أَىْ هاطِلاً غَزِيراً . وأَسْبَلَتِ السَّحابَةُ إِذا أَرْخَتْ عَثانِينَها إِلَى الأَرْضِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السُّبْلَةُ الْمَطْرَةُ الْواسِعَةُ ؛ ومِثْلُ السَّبَلِ الْعَثانِينُ ، واحِدُها عُثْنُونٌ .

وَالسَّبُولَةُ وَالسُّبُولَةُ وَالسُّنْبُلَةُ : الزَّرْعَةُ الْمائِلَةُ .

وَالسَّبَلُ : كَالسُّنْبُلِ ؛ وقِيلَ : السَّبَلُ ما انْبَسَطَ مِنْ شَعاعِ السُّنْبُلِ ، وَالْجَمْعُ سُبُولٌ ، وقَدْ سَنْبَلَتْ وأَسْبَلَتْ . اللَّيْثُ : السَّبُولَةُ هِىَ سُنْبُلَةُ الذُّرَةِ وَالأَرُزِّ ونَحْوِهِ إِذا مالَتْ . وقَدْ أَسْبَلَ الزَّرْعُ إِذا سَنْبَلَ . وَالسَّبَلُ : أَطْرافُ السُّنْبُلِ ، وقِيلَ السَّبَلُ السُّنْبُلُ ؛ وقَدْ سَنْبَلَ الزَّرْعُ أَىْ خَرَجَ سُنْبُلُهُ . وفِى حَدِيثِ مَسْرُوقٍ : لا تُسْلِمْ فِى قَراحٍ حَتَّى يُسْبِلَ ، أَىْ حَتَّى يُسَنْبِلَ . وَالسَّبَلُ : السُّنْبُلُ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ؛ وقَوْلُ مُحَمَّدِ ابْنِ هِلالٍ الْبَكْرِىِّ :

وخَيْلٍ كَأَسْرابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُها
لَها سَبَلٌ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ

يَعْنِى بِهِ الرُّمْحَ .

وسَبَلَةُ الرَّجُلِ : الدَّائِرَةُ الَّتِى فِى وَسْطِ الشَّفَةِ الْعُلْيا ؛ وقِيلَ : السَّبَلَةُ ما عَلَى الشَّارِبِ مِنَ الشَّعَرِ ، وقِيلَ طَرَفُهُ ، وقِيلَ هِىَ مُجْتَمَعُ الشَّارِبَيْنِ ، وقِيلَ هُوَ ما عَلَى الذَّقَنِ إِلَى طَرَفِ اللِّحْيَةِ ، وقِيلَ هُوَ مُقَدَّمُ اللِّحْيَةِ خاصَّةً ؛ وقِيلَ : هِىَ اللِّحْيَةُ كُلُّها بِأَسْرِها (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وحَكَى اللِّحيانِىُّ : إِنَّهُ لَذُو سَبَلاتٍ ، وهُوَ مِنَ الْواحِدِ الَّذِى فُرِّقَ ، فَجُعِلَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ سَبَلَةً ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى هٰذا ، كَما قالُوا لِلْبَعِيرِ ذُو عَثانِينَ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ عُثْنُوناً ؛ وَالْجَمْعُ سِبالٌ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّبَلَةُ ما عَلَى الشَّفَةِ الْعُلْيا مِنَ الشَّعَرِ يَجْمَعُ الشَّارِبَيْنِ وما بَيْنَهُما ؛ وَالْمَرْأَةُ إِذا كانَ لَها هُناكَ شَعَرٌ قِيلَ امْرَأَةٌ سَبْلاءُ . اللَّيْثُ : يُقالُ سَبَلٌ سابِلٌ كَما يُقالُ شِعْرٌ شاعِرٌ ، اشْتَقُّوا لَهُ اسْماً فاعِلاً . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ وافِرَ السَّبَلَةِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : يَعْنِى الشَّعَراتِ الَّتِى تَحْتَ اللَّحْىِ الأَسْفَلِ ، وَالسَّبَلَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ مُقَدَّمُ اللِّحْيَةِ وما أَسْبَلَ مِنْها عَلَى الصَّدْرِ ؛ يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ كَذٰلِكَ : رَجُلٌ أَسْبَلُ ومُسَبَّلٌ ، إِذا كانَ طَوِيلَ اللِّحْيَةِ ؛ وقَدْ سُبِّلَ تَسْبِيلاً كَأَنَّهُ أُعْطِىَ سَبَلَةً طَوِيلَةً .

ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ وقَدْ نَشَرَ سَبَلَتَهُ إِذا جاءَ يَتَوَعَّدُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

وجاءَتْ سُلَيْمٌ قَضُّها بِقَضِيضِها
تُنَشِّرُ حَوْلِى بِالْبَقِيعِ سَبالَها

ويُقالُ لِلأَعْداءِ : هُمْ صُهْبُ السِّبالِ ؛ وقالَ :

فَظِلالُ السُّيُوفِ شَيَّبْنَ رَأْسِى
وَاعْتِناقِى فِى الْقَوْمِ صُهْبَ السِّبالِ

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : السَّبَلَةُ ما ظَهَرَ مِنْ مُقَدَّمِ اللِّحْيَةِ بَعْدَ الْعارِضَيْنِ ، وَالْعُثْنُونُ ما بَطَنَ . الْجَوْهَرِىُّ : السَّبَلَةُ الشَّارِبُ ، وَالْجَمْعُ السِّبالُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وتَأْبَى السِّبالُ الصُّهْبُ وَالآنُفُ الْحُمْرُ

وفِى حَدِيثِ ذِى الثُّدَيَّةِ : عَلَيْهِ شُعَيْراتٌ مِثْلُ سَبالَةِ السِّنَّوْرِ .

وسَبَلَةُ الْبَعِيرِ : نَحْرُهُ . وقِيلَ : السَّبَلَةُ ما سالَ مِنْ وَبَرِهِ فِى مَنْحَرِهِ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّبَلَةُ الْمَنْحَرُ مِنَ الْبَعِيرِ ، وهِىَ التَّرِيبَةُ ، وفِيهِ ثُغْرَةُ النَّحْرِ . يُقالُ : وَجَأَ بِشَفْرَتِهِ فِى سَبَلَتِها ، أَىْ فِى مَنْحَرِها . وإِنَّ بَعِيرَكَ لَحَسَنُ السَّبَلَةِ ، يُرِيدُونَ رِقَّةَ جِلْدِهِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَدْ سَمِعْتُ أَعْرابِياً يَقُولُ لَتَمَ ، بِالتَّاءِ ، فِى سَبَلَةِ بَعِيرِهِ ، إِذا نَحَرَهُ فَطَعَنَ فِى نَحْرِهِ ، كَأَنَّها شَعَراتٌ تَكُونُ فِى الْمَنْحَرِ .

ورَجُلٌ سَبَلانِىٌّ ومُسْبِلٌ ومُسَبَّلٌ ومُسْبَلٌ وأَسْبَلُ : طَوِيلُ السَّبَلَةِ .

وعَيْنٌ سَبْلاءُ : طَوِيلَةُ الْهُدْبِ .

ورِيحُ السَّبَلِ : داءٌ يُصِيبُ فِى الْعَيْنِ . الْجَوْهَرِىُّ : السَّبَلُ داءٌ فِى الْعَيْنِ شِبْهُ غِشاوَةٍ كَأَنَّها نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ بِعُرُوقٍ حُمْرٍ .

ومَلأَ الْكَأْسَ إِلَى أَسْبالِها ، أَىْ حُرُوفِها ، كَقَوْلِكَ إِلَى أَصْبارِها . ومَلأَ الإِناءَ إِلَى سَبَلَتِهِ أَىْ إِلَى رَأْسِهِ .

وأَسْبالُ الدَّلْوِ : شِفاهُها ؛ قالَ باعِثُ بْنُ صُرَيْمٍ الْيَشْكُرِىُّ :

إِذْ أَرْسَلُونِى مائِحاً بِدِلائِهِمْ
فَمَلأْتُها عَلَقاً إِلَى أَسْبالِها

يَقُولُ : بَعَثُونِى طالِباً لِتِراتِهِمْ ، فَأَكْثَرْتُ مِنَ الْقَتْلِ ؛ وَالْعَلَقُ الدَّمُ .

وَالْمُسْبِلُ : الذَّكَرُ . وخُصْيَةٌ سَبِلَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالْمُسْبِلُ : الْخامِسُ مِنْ قِداحِ الْمَيْسِرِ ؛ قالَ اللِّحْيانِىُّ : هُوَ السَّادِسُ ، وهُوَ الْمُصْفَحُ أَيْضاً ، وفِيهِ سِتَّةُ فُرُوضٍ ، ولَهُ غُنْمُ سِتَّةِ أَنْصِباءَ إِنْ فازَ ، وعَلَيْهِ غُرْمُ سِتَّةِ أَنْصِباءَ إِنْ لَمْ يَفُزْ ، وجَمْعُهُ الْمَسابِلُ .

وبَنُو سَبالَةَ[1] : قَبِيلَةٌ .

وإِسْبِيلٌ : مَوْضِعٌ ، قِيلَ هُوَ اسْمُ بَلَدٍ ؛ قالَ خَلَفٌ الأَحْمَرُ :

لا أَرْضَ إِلاَّ إِسْبِيلْ
وكُلُّ أَرْضٍ تَضْلِيلْ

وقالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

بِإِسْبِيلَ أَلْقَتْ بِهِ أُمُّهُ
عَلَى رَأْسِ ذِى حُبُكٍ أَيْهَمَا

وَالسُّبَيْلَةُ : مَوْضِعٌ (عَنِ ابْنِ

(١) قوله : «وبنو سَبالة» ضبط بالفتح فى التكملة ، عن ابن دريد ، ومثله فى القاموس ، قال شارحه : وضبطه الحافظ فى التبصير بالكسر .

الأَعْرابِيُّ) ، وأَنْشَدَ :

قَبَحَ الإِلٰهُ ولا أُقَبِّحُ مُسْلِماً
أَهْلَ السُّبَيْلَةِ مِنْ بَنِي حِمَّانَا

وسَبْلَلُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

وما إِنْ صَوْتُ نائِحَةٍ بِلَيْلٍ
بِسَبْلَلَ لا تَنامُ مَعَ الْهُجُودِ

جَعَلَهُ اسْماً لِلْبُقْعَةِ فَتَرَكَ صَرْفَهُ.
ومُسْبِلٌ : مِنْ أَسْماءِ ذِي الْحِجَّةِ ، عادِيَّةٌ.
وسَبَلٌ : اسْمُ فَرَسٍ قَدِيمَةٍ. الْجَوْهَرِيُّ : سَبَلُ اسْمُ فَرَسٍ نَجِيبٍ فِي الْعَرَبِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ أُمُّ أَعْوَجَ ، وكانَتْ لِغَنِيٍّ ، وأَعْوَجُ لِبَنِي آكِلِ الْمُرارِ ، ثُمَّ صارَ لِبَنِي هِلالِ بْنِ عامِرٍ ؛ وقالَ :

هُوَ الْجَوادُ ابْنُ الْجَوادِ ابْنِ سَبَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الشِّعْرُ لِجَهْمِ بْنِ سَبَلٍ ؛ قالَ أَبُو زِيادٍ الْكِلابِيُّ : وهُوَ مِنْ بَنِي كَعْبِ بْنِ بَكْرٍ ، وكانَ شاعِراً لَمْ يُسْمَعْ فِي الْجاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ مِنْ بَنِي بَكْرٍ أَشْعَرُ مِنْهُ ؛ قالَ : وقَدْ أَدْرَكْتُهُ يُرْعَدُ رَأْسُهُ وهُوَ يَقُولُ :

أَنا الْجَوادُ ابْنُ الْجَوادِ ابْنِ سَبَلْ
إِنْ دَيَّمُوا جادَ وإِنْ جادُوا وَبَلْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : فَثَبَتَ بِهٰذا أَنَّ سَبَلاً اسْمُ رَجُلٍ ، ولَيْسَ بِاسْمِ فَرَسٍ ، كَما ذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ.

• سبن • السَّبَنِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ تُتَّخَذُ مِنْ مُشاقَةِ الْكَتَّانِ ، أَغْلَظُ ما يَكُونُ ، وقِيلَ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِناحِيَةِ الْمَغْرِبِ يُقالُ لَهُ سَبَنٌ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَهْمِزُها فَيَقُولُ السَّبَنِيئَةُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وبِالْجُمْلَةِ فَإِنِّي لا أَحْسَبُها عَرَبِيَّةً ، وأَسْبَنَ إِذا دامَ عَلَى السَّبَنِيّاتِ ، وهِيَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ. وفِي حَدِيثِ أَبِي بُرْدَةَ فِي تَفْسِيرِ الثِّيابِ الْقَسِّيَّةِ قالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ السَّبَنِيَّ عَرَفْتُ أَنَّها هِيَ.
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَسْبانُ الْمَقانِعُ الرِّقاقُ.

• سبنج • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : رُوِيَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، كانَتْ لَهُ سَبَنْجُونَةٌ مِنْ جُلُودِ الثَّعالِبِ ، كانَ إِذا صَلَّى لَمْ يَلْبَسْها ، قالَ شَمِرٌ : سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ بَشّارٍ عَنْها ، فَقالَ : فَرْوَةٌ مِنْ ثَعالِبَ ، قالَ : وسَأَلْتُ أَبا حاتِمٍ فَقالَ : كانَ يَذْهَبُ إِلَى لَوْنِ الْخُضْرَةِ آسْمانْ جُونْ ونَحْوِهِ.

• سبه • السَّبَهُ ذَهابُ الْعَقْلِ مِنَ الْهَرَمِ. ورَجُلٌ مَسْبُوهٌ ومُسَبَّهٌ وسَباهٍ : مُدَلَّهٌ ذاهِبُ الْعَقْلِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ومُتَنَخَّبٍ كَأَنَّ هالَةَ أُمِّهِ
سَباهِي الْفُؤادِ ما يَعِيشُ بِمَعْقُولِ

هالَةُ هُنا : الشَّمْسُ. ومُتَنَخَّبٌ : حَذِرٌ ، كَأَنَّهُ لِذَكاءِ قَلْبِهِ فَزِعٌ ، ويُرْوَى : كَأَنَّ هالَةَ أُمُّهُ ، أَيْ هُوَ رافِعٌ رَأْسَهُ صُعُداً ، كَأَنَّهُ يَطْلُبُ الشَّمْسَ ، فَكَأَنَّها أُمُّهُ.
ورَجُلٌ مَسْبُوهُ الْفُؤادِ : مِثْلُ مُدَلَّهِ الْعَقْلِ ، وهُوَ الْمُسَبَّهُ أَيْضاً ، قالَ رُؤْبَةُ :

قالَتْ أُبَيْلَى لِي ولَمْ أُسَبَّهِ
ما السِّنُّ إِلاَّ غَفْلَةُ الْمُدَلَّهِ

أُبَيْلَى : اسْمُ امْرَأَةٍ. قالَ الْمُفَضَّلُ : السُّباهُ سَكْتَةٌ تَأْخُذُ الإِنْسانَ يَذْهَبُ مِنْها عَقْلُهُ ، وهُوَ مَسْبُوهٌ. وقالَ كُراعٌ : السُّباهُ ، بِضَمِّ السِّينِ ، الذّاهِبُ الْعَقْلِ ، وهُوَ أَيْضاً الَّذِي كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ مِنْ نَشاطِهِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالظّاهِرُ مِنْ هٰذا أَنَّهُ غَلَطٌ ، إِنَّما السُّباهُ ذَهابُ الْعَقْلِ أَوْ نَشاطُ الَّذِي كَأَنَّهُ مَجْنُونٌ. اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ مُسَبَّهُ الْعَقْلِ ومُسَمَّهُ الْعَقْلِ أَيْ ذاهِبُ الْعَقْلِ. ورَجُلٌ سَباهِيُّ الْعَقْلِ إِذا كانَ ضَعِيفَ الْعَقْلِ. ورَجُلٌ سَبِهٌ وسَباهٌ وسَباهٍ وسَباهِيَةٌ : مُتَكَبِّرٌ.

• سبهل • جاءَ سَبَهْلَلاً أَيْ بِلا شَيْءٍ ، وقِيلَ بِلا سِلاحٍ ولا عَصاً. أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقالُ لِلْفارِغِ النَّشِيطِ الْفَرِحِ سَبَهْلَلٌ. ابْنُ سِيدَهْ : وكُلُّ فارِغٍ سَبَهْلَلٌ (عَنِ السِّيرافِيِّ) وأَنْشَدَ الْكِسائِيُّ :

إِذا الْجارُ لَمْ يَعْلَمْ مُجِيراً يُجِيرُهُ
فَصارَ حَرِيباً فِي الدِّيارِ سَبَهْلَلاَ
قَطَعْنا لَهُ مِنْ عَفْوَةِ الْمالِ عِيشَةً
فَأَثْرَى فَلا يَبْغِي سِوانا مُحَوَّلاَ

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : جاءَ سَبَهْلَلاً أَيْ غَيْرَ مَحْمُودِ الْمَجِيءِ.
وأَنْتَ فِي الضَّلالِ بْنِ الأَلالِ بْنِ السَّبَهْلَلِ ، يَعْنِي الْباطِلَ ، ويُقالُ هُوَ الضَّلالُ ابْنُ السَّبَهْلَلِ ، يَعْنِي الْباطِلَ وَجِئْتَ بِالضَّلالِ ابْنِ السَّبَهْلَلِ ، أَيِ الْباطِلِ.
ويُقالُ : جاءَ سَبَهْلَلاً لا شَيْءَ مَعَهُ ، ويُقالُ : جاءَ سَبَهْلَلاً يَعْنِي الْباطِلَ. ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ سَبَهْلَلاً أَيْ ضالاًّ لا يَدْرِي أَيْنَ يَتَوَجَّهُ ، ويُقالُ : جاءَ سَبَهْلَلاً وسَبَغْلَلاً أَيْ فارِغاً ، يُقالُ لِلْفارِغِ النَّشِيطِ الْفَرِحِ. وفِي الْحَدِيثِ : لا يَجِيئَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ سَبَهْلَلاً ، وفُسِّرَ فارِغاً لَيْسَ مَعَهُ مِنْ عَمَلِ الآخِرَةِ شَيْءٌ. ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : إِنِّي لأَكْرَهُ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبَهْلَلاً لا فِي عَمَلِ دُنْيا ولا فِي عَمَلِ آخِرَةٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : التَّنْكِيرُ فِي دُنْيا وآخِرَةٍ يَرْجِعُ إِلَى الْمُضافِ إِلَيْهِما ، وهُوَ الْعَمَلُ ، كَأَنَّهُ قالَ لا فِي عَمَلٍ مِنْ أَعْمالِ الدُّنْيا ، ولا فِي عَمَلٍ مِنْ أَعْمالِ الآخِرَةِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ وأَبُو عَمْرٍو : جاءَ الرَّجُلُ يَمْشِي سَبَهْلَلاً ، إِذا جاءَ وذَهَبَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ.
الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : رَأَيْتُ فُلاناً يَمْشِي سَبَهْلَلاً ، وهُوَ الْمُخْتالُ فِي مِشْيَتِهِ. يُقالُ : مَشَى فُلانٌ السَّبَهْلَى ، كَما تَقُولُ السِّبَطْرَى ، والسِّبَطْرَى : الاِنْبِساطُ فِي الْمَشْيِ ، وَالسَّبَهْلَى : التَّبَخْتُرُ.

• سبى • السَّبْيُ وَالسِّباءُ : الأَسْرُ ، مَعْرُوفٌ. سَبَى الْعَدُوَّ وغَيْرَهُ سَبْياً وسِباءً إِذا أَسَرَهُ ، فَهُوَ سَبِيٌّ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ مِنْ نِسْوَةٍ سَبايا. الْجَوْهَرِيُّ : السَّبِيَّةُ الْمَرْأَةُ تُسْبَى.
ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَبَى غَيْرُ مَهْمُوزٍ إِذا مَلَكَ ، وسَبَى إِذا تَمَتَّعَ بِجارِيَتِهِ شَبابَها كُلَّهُ ، وسَبَى إِذا اسْتَخْفَى ، وَاسْتَباهُ كَسَباهُ.
وَالسَّبِيُّ : الْمَسْبِيُّ ، وَالْجَمْعُ سُبِيٌّ ، قالَ :

وأَفَأْنا السَّبْيَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
وأَقَمْنا كَراكِراً وكُروشَا

وَالسِّباءُ وَالسَّبْيُ: الاسْمُ. وتَسابَى الْقَوْمُ إِذا سَبَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً، يُقالُ: هٰؤلاءِ سَبْيٌ كَثِيرٌ، وقَدْ سَبَيْتُهُمْ سَبْياً وسِباءً.

وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ السَّبْيِ وَالسَّبِيَّةِ وَالسَّبايا، فَالسَّبْيُ: النَّهْبُ وأَخْذُ النَّاسِ عَبِيداً وإِماءً، وَالسَّبِيَّةُ: الْمَرْأَةُ الْمَنْهوبَةُ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَّ اللَّيْلَ لَطَوِيلٌ (١)، ولا أُسْبَ لَهُ، ولا أُسْبِيَ لَهُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، قالَ: ومَعْناهُ الدُّعاءُ، أَيْ أَنَّهُ كَالسَّبْيِ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: لَيْسَ لِي (٢) هَمٌّ فَأَكُونَ كَالسَّبْيِ لَهُ، وجَزَمَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعاءِ، وَقالَ اللِّحْيانِيُّ: لا أُسْبَ لَهُ لا أَكُونُ سَبْياً لِبَلائِهِ.

وسَبَى الْخَمْرَ يَسْبِيها سَبْياً وسِباءً وَاسْتَباها: حَمَلَها مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وجاءَ بِها مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ، فَهِيَ سَبِيَّةٌ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَما إِنْ رَحِيقٌ سَبَتْها التِّجا
رُ مِنْ أَذْرِعاتٍ فَوادِي جَدَرْ

وأَمَّا إِذا اشْتَرَيْتَها لِتَشْرَبَها فَتَقُولُ: سَبَأْتُ بِالْهَمْزِ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ، وأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

فَما الرَّاحُ راحُ الشَّامِ جاءَتْ سَبِيَّةً

وما أَشْبَهَهُ، فَإِنْ لَمْ تَهْمِزْ كانَ الْمَعْنَى فِيهِ الْجَلْبَ، وإِنْ هَمَزْتَ كانَ الْمَعْنَى فِيهِ الشِّراءَ.

وسَبَيْتُ قَلْبَهُ وَاسْتَبَيْتُهُ: فَتَنْتُهُ، وَالْجارِيَةُ تَسْبِي قَلْبَ الْفَتَى وتَسْتَبِيهِ، وَالْمَرْأَةُ تَسْبِي قَلْبَ الرَّجُلِ.

وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ: تَسَبَّى فُلانٌ لِفُلانٍ، فَفَعَلَ بِهِ كَذا، يَعْنِي التَّحَبُّبَ وَالاسْتِمالَةَ.

وَالسَّبْيُ يَقَعُ عَلَى النِّساءِ خاصَّةً، إِمَّا لأَنَّهُنَّ يَسْبِينَ الأَفْئِدَةَ، وإِمَّا لأَنَّهُنَّ يُسْبَيْنَ فَيُمْلَكْنَ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ لِلرِّجالِ. ويُقالُ: سَبْيٌ طَيِّبَةٌ إِذا طابَ مِلْكُهُ وحَلَّ.

وسَباهُ اللهُ يَسْبِيهِ سَبْياً: لَعَنَهُ وغَرَّبَهُ وأَبْعَدَهُ اللهُ، كَما تَقُولُ لَعَنَهُ اللهُ. ويُقالُ: ما لَهُ سَباهُ اللهُ! أَيْ غَرَّبَهُ، وسَباهُ إِذا لَعَنَهُ، ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

فَقالَتْ: سَباكَ اللهُ إِنَّكَ فاضِحِي

أَيْ أَبْعَدَكَ وغَرَّبَكَ، ومِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ:

يَفُضُّ الطَّلْحَ وَالشِّرْيانَ هَضًّا
وعُودَ النَّبْعِ مُجْتَلَباً سَبِيَّا

ومِنْهُ السَّبْيُ، لأَنَّهُ يُغَرَّبُ عَنْ وَطَنِهِ، وَالْمَعْنَى مُتَقارِبٌ، لأَنَّ اللَّعْنَ إِبْعادٌ.

شَمِرٌ: يُقالُ: سَلَّطَ اللهُ عَلَيْكَ مَنْ يَسْبِيكَ، ويَكُونُ أَخَذَكَ اللهُ.

وجاءَ السَّيْلُ بِعُودٍ سَبِيٍّ، إِذا احْتَمَلَهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، وقِيلَ: جاءَ بِهِ مِنْ مَكانٍ غَرِيبٍ، فَكَأَنَّهُ غَرِيبٌ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ يَراعاً:

سَبِيٌّ مِنْ يَراعَتِهِ نَفاهُ
أَتِيٌّ مَدَّهُ صُحَرٌ ولُوبُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّباءُ الْعُودُ الَّذِي تَحْمِلُهُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، قالَ: ومِنْهُ السَّبا، يُمَدُّ ويُقْصَرُ.

وَالسَّابِياءُ: الْماءُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ، لأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يُسَمَّى بِما يَكُونُ مِنْهُ. وَالسَّابِياءُ: تُرابٌ رَقِيقٌ يُخْرِجُهُ الْيَرْبُوعُ مِنْ جُحْرِهِ، يُشَبَّهُ بِسابِياءِ النَّاقَةِ لِرِقَّتِهِ، وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ: هُوَ مِنْ جِحَرَتِهِ (٣). قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْ رَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ.

وفِي الْحَدِيثِ: تِسْعَةُ أَعْشِراءِ الْبَرَكَةِ فِي التِّجارَةِ، وعُشْرٌ فِي السَّابِياءِ، وَالْجَمْعُ السَّوابِي، يُرِيدُ بِالْحَدِيثِ: النِّتاجَ فِي الْمَواشِي وكَثْرَتَها. يُقالُ: إِنَّ لِبَنِي فُلانٍ سابِياءَ، أَيْ مَواشِيَ كَثِيرَةً، وهِيَ فِي الأَصْلِ الْجِلْدَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِيها الْوَلَدُ، وقِيلَ: وهِيَ الْمَشِيمَةُ وفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قالَ لِظَبْيانَ: ما مالُكَ؟ قالَ: عَطائِي أَلْفانِ، قالَ: اتَّخِذْ مِنْ هٰذا الْحَرْثِ وَالسَّابِياءِ، قَبْلَ أَنْ تَلِيَكَ غِلْمَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ لا تَعُدُّ الْعَطاءَ مَعَهُمْ مالاً، يُرِيدُ الزِّراعَةَ وَالنِّتاجَ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ وَالأَحْمَرُ: السَّابِياءُ هُوَ الْماءُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ إِذا وُلِدَ، وقِيلَ: السَّابِياءُ الْمَشِيمَةُ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ، وقالَ هُشَيْمٌ: مَعْنَى السَّابِياءِ فِي الْحَدِيثِ النِّتاجُ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الأَصْلُ فِي السَّابِياءِ ما قالَ الأَصْمَعِيُّ، وَالْمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى ما قالَ هُشَيْمٌ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: إِنَّهُ قِيلَ لِلنِّتاجِ السَّابِياءُ لِما يَخْرُجُ مِنَ الْماءِ عِنْدَ النِّتاجِ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ، وقالَ اللَّيْثُ: إِذا كَثُرَ نَسْلُ الْغَنَمِ سُمِّيَتِ السَّابِياءَ، فَيَقَعُ اسْمُ السَّابِياءِ عَلَى الْمالِ الْكَثِيرِ وَالْعَدَدِ الْكَثِيرِ، وأَنْشَدَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَنِي السَّابِياءِ
إِذا قارَعُوا نَهْنَهُوا الْجُهَّلا؟

وبَنُو فُلانٍ تَرُوحُ عَلَيْهِمْ سابِياءُ مِنْ مالِهِمْ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ إِنَّهُ لَذُو سابِياءَ، وهِيَ الإِبِلُ وكَثْرَةُ الْمالِ وَالرِّجالِ. وقالَ فِي تَفْسِيرِ هٰذا الْبَيْتِ: إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ.

وَالسَّبِيُّ: جِلْدُ الْحَيَّةِ الَّذِي تَسْلُخُهُ، قالَ كُثَيِّرٌ:

يُجَرِّدُ سِرْبالاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
سَبِيُّ هِلالٍ لَمْ تُفَتَّقْ بَنائِقُهْ

وفِي رِوايَةٍ: لَمْ تُقَطَّعْ شَرائِقُهْ، وأَرادَ بِالشَّرائِقِ ما انْسَلَخَ مِنْ جِلْدِهِ.

(١) قوله: «إن الليل لطويل إلخ» عبارة الأساس: «ويقولون طال عليَّ الليل ولا أُسْبَ له ولا أُسْبِي له، دعاء لنفسه بألا يقاسي فيه من الشدة ما يكون بسببه مثل المَسْبيّ لليل».

(٢) قوله: «وليس لى همّ ...» فى الأصل وسائر الطبعات: «وليس له هم». والتصويب عن الأزهرى.

[عبد الله]

(٣) قوله: «هو من جحرته» أى هو بعض جحرته، وسيأتى بيان للمقام بعد.

وَالإِسْبَةُ (١) وَالإِسْبَاءةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ . وَالأَسابِيُّ : الطُّرُقُ مِنَ الدَّمِ . وأَسابِيُّ الدِّماءِ : طَرائِقُها ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

فَقامَ يَجُرُّ مِنْ عَجَلٍ إِلَيْنا
أَسابِيَّ النُّعاسِ مَعَ الإِزارِ

وقالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَذْكُرُ الخَيْلَ :

وَالعادِياتِ أَسابِيُّ الدِّماءِ بِها
كَأَنَّ أَعْناقَها أَنْصابُ تَرْجِيبِ

وفي رِوايَةٍ : أَسابِيُّ الدِّياتِ ، قَوْلُهُ : أَنْصابُ يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ جَمْعَ النُّصُبِ الَّذِي كانُوا يَعْبُدُونَهُ ويُرَجِّبُونَ لَهُ العَتائِرَ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ ما نُصِبَ مِنَ العُودِ وَالنَّخْلَةِ الرُّجَبِيَّةِ ، وقِيلَ : واحِدَتُها أُسْبِيَّةٌ . والإِسْباءَةُ أَيْضاً : خَيْطٌ مِنَ الشَّعَرِ مُمْتَدٌّ . وأَسابِيُّ الطَّرِيقِ : شَرَكُهُ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالسَّابِياءُ أَيْضاً بَيْتُ اليَرْبُوعِ ، فِيما ذَكَرَهُ أَبُو العَبّاسِ المُبَرِّدُ ، قالَ : وهُوَ مُسْتَعارٌ مِنَ السَّابِياءِ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ المَوْلُودُ ، وهُوَ جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ ، لأَنَّ اليَرْبُوعَ لا يُنْفِذُهُ ، بَلْ يُبْقِي مِنْهُ هَنَةً لا تَنْفُذُ ، قالَ : وهٰذا مِمّا غَلِطَ النّاسُ فِيهِ قَدِيماً أَبا العَبّاسِ ، وعَلِمُوا مِنْ أَيْنَ أُتِيَ فِيهِ ، وهُوَ أَنَّ الفَرّاءَ ذَكَرَ بَعْدَ جِحَرَةِ اليَرْبُوعِ السّابِياءَ فِي كِتابِ المَقْصُورِ وَالمَمْدُودِ ، فَظَنَّ أَنَّ الفَرّاءَ جَعَلَ السّابِياءَ مِنْها ، ولَمْ يُرِدْ ذٰلِكَ ، قالَ : وأَيْضاً فَلَيْسَ السّابِياءُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ المَوْلُودُ ، وإِنَّما ذٰلِكَ الغِرْسُ ، وأَمّا السّابِياءُ فَرُجْرِجَةٌ فِيها ماءٌ ، ولَوْ كانَ فِيها المَوْلُودُ لَغَرَّقَهُ الماءُ .

وسَبَى الماءَ : حَفَرَ حَتَّى أَدْرَكَهُ ، قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى اسْتَفاضَ الماءُ يَسْبِيهِ السّابْ

وسَبَأٌ : حَيٌّ مِنَ اليَمَنِ ، يُجْعَلُ اسْماً لِلْحَيِّ فَيُصْرَفُ ، واسْماً لِلْقَبِيلَةِ فَلا يُصْرَفُ . وقالُوا لِلْمُتَفَرِّقِينَ : ذَهَبُوا أَيْدِي سَبَا ، وأَيادِي سَبَا ، أَيْ مُتَفَرِّقِينَ ، وهُما اسْمانِ جُعِلا اسْماً واحِداً مِثْلَ مَعْدِي كَرِبَ ، وهُوَ مَصْرُوفٌ لأَنَّهُ لا يَقَعُ إِلاّ حالاً ، أُضِفْتَ أَوْ لَمْ تُضِفْ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وشاهِدُ الإِضافَةِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

فَيالَكِ مِنْ دارٍ تَحَمَّلَ أَهْلُها
أَيادِي سَبَا بَعْدِي وطالَ اجْتِنابُها !

قالَ : وقَوْلُهُ ، وهُوَ مَصْرُوفٌ لأَنَّهُ لا يَقَعُ إِلاّ حالاً ، أَضَفْتَ أَوْ لَمْ تُضِفْ ، كَلامٌ مُتَناقِضٌ ، لأَنَّهُ إِذا لَمْ تُضِفْهُ فَهُوَ مُرَكَّبٌ ، وإِذا كانَ مُرَكَّباً لَمْ يُنَوَّنْ ، وكانَ مَبْنِيّاً عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، مِثْلَ : شَغَرَ بَغَرَ ، وبَيْتَ بَيْتَ مِنَ الأَسْماءِ المُرَكَّبَةِ المَبْنِيَّةِ ، مِثْلَ خَمْسَةَ عَشَرَ ، ولَيْسَ بِمَنْزِلَةِ مَعْدِي كَرِبَ ، لأَنَّ هٰذا الصِّنْفَ مِنَ المُرَكَّبِ المُعْرَبِ ، فَإِنْ جَعَلْتَهُ مِثْلَ مَعْدِي كَرِبَ وحَضْرَمَوْتَ فَهُوَ مُعْرَبٌ إِلاّ أَنَّهُ غَيْرُ مَصْرُوفٍ لِلتَّرْكِيبِ وَالتَّعْرِيفِ ، قالَ : وقَوْلُهُ أَيْضاً فِي إِيجابِ صَرْفِهِ إِنَّهُ حالٌ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ، لأَنَّ الاسْمَيْنِ جَمِيعاً فِي مَوْضِعِ الحالِ ، ولَيْسَ كَوْنُ الاسْمِ المُرَكَّبِ إِذا جُعِلَ حالاً مِمّا يُوجِبُ لَهُ الصَّرْفَ .

الأَزْهَرِيُّ : وَالسُّبَيَّةُ اسْمُ رَمْلَةٍ بِالدَّهْناءِ . وَالسَّبِيَّةُ : دُرَّةٌ يُخْرِجُها الغَوّاصُ مِنَ البَحْرِ ، وقالَ مُزاحِمٌ :

بَدَتْ حُسَّراً لَمْ تَحْتَجِبْ أَوْ سَبِيَّةً
مِنَ البَحْرِ بَزَّ القُفْلَ عَنْها مُفِيدُها

(١) قوله : «والإسبة إلخ» هكذا في الأصل .

• ستت • التَّهْذِيبُ ، اللَّيْثُ : السِّتُّ والسِّتَّةُ فِي التَّأْسِيسِ عَلَى غَيْرِ لَفْظَيْهِما ، وهُما فِي الأَصْلِ سِدْسٌ وسِدْسَةٌ ، ولٰكِنَّهُمْ أَرادُوا إِدْغامَ الدّالِ فِي السِّينِ ، فَالْتَقَيا عِنْدَ مَخْرَجِ التّاءِ ، فَغَلَبَتْ عَلَيْهِما كَما غَلَبَتِ الحاءُ عَلَى العَيْنِ (٢) فِي لُغَةِ سَعْدٍ ، فَيَقُولُونَ : كُنْتُ مَحَهُمْ ، فِي مَعْنَى مَعَهُمْ . وبَيانُ ذٰلِكَ : أَنَّكَ تُصَغِّرُ سِتَّةً سُدَيْسَةً ، وتَجْمِيعُ تَصْغِيرِها عَلَى ذٰلِكَ . وكَذٰلِكَ الأَسْداسُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ جاءَ فُلانٌ خامِساً وخامِياً ، وسادِساً وسادِياً وساتّاً ، وأَنْشَدَ :

إِذا ما عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسالٌ
فَزَوْجُكِ خامِسٌ وأَبُوكِ سادِي

قالَ : فَمَنْ قالَ سادِساً ، بَناهُ عَلَى السُّدْسِ ، ومَنْ قالَ ساتّاً بَناهُ عَلَى لَفْظِ سِتَّةٍ وسِتٍّ ، وَالأَصْلُ سِدْسَةٌ ، فَأَدْغَمُوا الدّالَ فِي السِّينِ ، فَصارَتْ تاءً مُشَدَّدَةً ، ومَنْ قالَ سادِياً وخامِياً ، أَبْدَلَ مِنَ السِّينِ ياءً ، وقَدْ يُبْدِلُونَ بَعْضَ الحُرُوفِ ياءً ، كَقَوْلِهِمْ فِي إِمّا إِيما ، وفِي تَسَنَّنَ تَسَنَّى ، وفِي تَقَضَّضَ تَقَضَّى ، وفِي تَلَعَّعَ تَلَعَّى ، وفِي تَسَرَّرَ تَسَرَّى .

الكِسائِيُّ : كانَ القَوْمُ ثَلاثَةً فَرَبَعْتُهُمْ ، أَيْ صِرْتُ رابِعَهُمْ ، وكانُوا أَرْبَعَةً فَخَمَسْتُهُمْ ، وكَذٰلِكَ إِلَى العَشَرَةِ ، وكَذٰلِكَ إِذا أَخَذْتَ الثُّلُثَ مِنْ أَمْوالِهِمْ ، أَوِ السُّدُسَ ، قُلْتَ : ثَلَثْتُهُمْ وَفِي الرُّبُعِ : رَبَعْتُهُمْ ، إِلَى العُشْرِ ، فَإِذا جِئْتَ إِلَى يَفْعَلُ ، قُلْتَ فِي العَدَدِ : يَخْمِسُ ويَثْلِثُ ، إِلَى العَشْرِ إِلاّ ثَلاثَةَ أَحْرُفٍ ، فَإِنَّها بِالفَتْحِ فِي الحَدَّيْنِ جَمِيعاً ، يَرْبَعُ ويَسْبَعُ ويَتْسَعُ ، وتَقُولُ فِي الأَمْوالِ : يَثْلُثُ ويَخْمُسُ ويَسْدُسُ ، بِالضَّمِّ ، إِذا أَخَذْتَ ثُلُثَ أَمْوالِهِمْ ، أَوْ خُمُسَها ، أَوْ سُدُسَها ، وكَذٰلِكَ عَشَرَهُمْ يَعْشُرُهُمْ إِذا أَخَذَ مِنْهُمُ العُشْرَ ، وعَشَرَهُمْ يَعْشِرُهُمْ إِذا كانَ عاشِرَهُمْ .

الأَصْمَعِيُّ : إِذا أَلْقَى البَعِيرُ السِّنَّ الَّتِي بَعْدَ الرَّباعِيَةِ ، وذٰلِكَ فِي السَّنَةِ الثّامِنَةِ ، فَهُوَ سَدَسٌ وسَدِيسٌ ، وهُما فِي المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ ، بِغَيْرِ هاءٍ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : تَقُولُ عِنْدِي سِتَّةُ رِجالٍ وسِتُّ نِسْوَةٍ ، وتَقُولُ : عِنْدِي سِتَّةُ رِجالٍ ونِسْوَةٍ ، أَيْ عِنْدِي ثَلاثَةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ ، وثَلاثٌ مِنْ هٰؤُلاءِ ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : عِنْدِي سِتَّةُ رِجالٍ ونِسْوَةٌ ، فَنَسَقْتَ بِالنِّسْوَةِ عَلَى السِّتَّةِ

(٢) قوله : «وغلبت الحاء على العين» ـ بالمهملة ـ في الأصل وفي الطبعات جميعها : «الغين» ـ بالمعجمة ـ والصواب ما أثبتناه . [عبد الله]

أَىْ عِنْدِى سِتَّةٌ مِنْ هٰؤُلاءِ ، وعِنْدِى نِسْوَةٌ . وكَذٰلِكَ كُلُّ عَدَدٍ احْتَمَلَ أَنْ يُفْرَدَ مِنْهُ جَمْعانِ ، مِثْلُ السِّتِّ وَالسَّبْعِ وما فَوْقَهُا ، فَلَكَ فِيهِ الْوَجْهانِ ، فَإِنْ كانَ عَدَدٌ لا يَحْتَمِلُ أَنْ يُفْرَدَ مِنْهُ جَمْعانِ مِثْلُ الْخَمْسِ وَالأَرْبَعِ وَالثَّلاثِ ، فَالرَّفْعُ لا غَيْرُ ، تَقُولُ : عِنْدِى خَمْسَةٌ رِجالٍ ونِسْوَةٌ ، ولا يَكُونُ الْخَفْضُ ، وكَذٰلِكَ الأَرْبَعَةُ وَالثَّلاثَةُ ، وهٰذا قَوْلُ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ .

وَالسِّتُّونَ : عَقْدٌ بَيْنَ عَقْدَىِ الْخَمْسِينَ وَالسَّبْعِينَ ، وهُوَ مَبْنِىٌّ عَلَى غَيْرِ لَفْظِ واحِدِهِ ، وَالأَصْلُ فِيهِ السِّتُّ ، تَقُولُ : أَخَذْتُ مِنْهُ سِتِّينَ دِرْهَماً .

وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ سَعْداً خَطَبَ امْرَأَةً بِمَكَّةَ ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّها تَمْشِى عَلَى سِتٍّ إِذا أَقْبَلَتْ ، وعَلَى أَرْبَعٍ إِذا أَدْبَرَتْ ، يَعْنِى بِالسِّتِّ يَدَيْها وثَدْيَيْها ورِجْلَيْها أَىْ أَنَّها لِعِظَمِ ثَدْيَيْها ويَدَيْها كَأَنَّها تَمْشِى مُكِبَّةً ، والأَرْبَعُ رِجْلاها وأَلْيَتاها ، وأَنَّهُما كادَتا تَمَسّانِ الأَرْضَ لِعِظَمِهِما ، وهِىَ بِنْتُ غَيْلانَ الثَّقَفِيَّةُ الَّتِى قِيلَ فِيها تُقْبِلُ بِأَرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ ، وكانَتْ تَحْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وقَدْ ذَكَرْنا مُعْظَمَ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ فِى تَرْجَمَةِ سدس .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السَّتُّ الْكَلامُ الْقَبِيحُ ، يُقالُ : سَتَّهُ وسَدَّهُ إِذا عابَهُ . وَالسَّدُّ : الْعَيْبُ .

وأَمّا اسْتُ ، فَيُذْكَرُ فِى بابِ الهاءِ ، لأَنَّ أَصْلَها سَتَهٌ ، بِالْهاءِ وَاللهُ أَعْلَمُ .

• ستج • الإِسْتاجُ وَالإِسْتِيجُ : مِنْ كَلامِ أَهْلِ الْعِراقِ ، وهُوَ الَّذِى يُلَفُّ عَلَيْهِ الْغَزْلُ بِالأَصابِعِ لِيُنْسَجَ ، تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ أُسْتُوجَةً وأُسْجُوتَةً ، قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهُما مُعَرَّبانِ .

• ستر • سَتَرَ الشَّىْءَ يَسْتُرُهُ ويَسْتِرُهُ سَتْراً وسَتَراً : أَخْفاهُ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وِيَسْتُرُونَ النّاسَ مِنْ غَيْرِ سَتْرٍ

وَالسَّتْرُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ سَتَرْتُ الشَّىْءَ أَسْتُرُهُ إِذا غَطَّيْتَهُ ، فَاسْتَتَرَ هُوَ . وتَسَتَّرَ أَىْ تَغَطَّى . وجارِيَةٌ مُسَتَّرَةٌ أَىْ مُخَدَّرَةٌ . وَفِى الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ حَيِىٌّ سَتِيرٌ[١] يُحِبُّ السَّتْرَ ، سَتِيرٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ ، أَىْ مِنْ شَأْنِهِ وإِرادَتِهِ حُبُّ السَّتْرِ وَالصَّوْنِ .

وقَوْلُهُ تَعالى : «جَعَلْنا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً» ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولاً فِى مَعْنَى فاعِلٍ ، كَقَوْلِهِ تَعالى : «إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا» ، أَىْ آتِياً ؛ قالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : مَسْتُوراً هٰهُنا بِمَعْنَى ساتِرٍ ، وتَأْوِيلُ الْحِجابِ الْمُطِيعُ ؛ وَمَسْتُوراً ومَأْتِيًّا حَسَّنَ ذٰلِكَ فِيهِما أَنَّهُما رَأْسا آيَتَيْنِ ، لأَنَّ بَعْضَ آىِ سُورَةِ سُبْحانَ إِنَّما «وُرا وايرا» ، وكَذٰلِكَ أَكْثَرُ آياتِ «كهيعص» إِنَّما هِىَ ياءٌ مُشَدَّدَةٌ . وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَى مَسْتُوراً مانِعاً ، وجاءَ عَلَى لَفْظِ مَفْعُولٍ لأَنَّهُ سُتِرَ عَنِ الْعَبْدِ ، وقِيلَ : حِجاباً مَسْتُوراً أَىْ حِجاباً عَلَى حِجابٍ ، وَالأَوَّلُ مَسْتُورٌ بِالثّانِى ، يُرادُ بِذٰلِكَ كَثافَةُ الْحِجابِ ، لأَنَّهُ جَعَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً وَفِى آذانِهِمْ وَقْراً .

ورَجُلٌ مَسْتُورٌ وسَتِيرٌ أَىْ عَفِيفٌ ، وَالْجارِيَةُ سَتِيرَةٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وَلَقَدْ أَزُورُ بِها السَّتِيـ ... ـرَةَ فِى الْمُرَعَّثَةِ السَّتائِرْ

وسِتْرُهُ كسَتْرِهِ ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِىُّ :

لَها رِجْلٌ مُجَبَّرَةٌ بِخُبٍّ ... وأُخْرَى ما يُسَتِّرُها أُجاحُ[٢]

وقَدِ انْسَتَرَ وَاسْتَتَرَ وتَسَتَّرَ ، الأَوَّلُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .

وَالسِّتْرُ مَعْرُوفٌ : ما سُتِرَ بِهِ ، وَالْجَمْعُ أَسْتارٌ وسُتُورٌ وسُتُرٌ .

وَامْرَأَةٌ سَتِيرَةٌ : ذاتُ سِتارَةٍ .

(١) قوله : «ستير يحب» كذا بالأصل مضبوطاً . وفى شروح الجامع الصغير سِتِّير ، بالكسر والتشديد .

(٢) قوله : «أجاح» ، مثلثة الهمزة ، أى ستر . انظر وج ح من اللسان .

وَالسُّتْرَةُ : مَا اسْتَتَرْتَ بِهِ مِنْ شَىْءٍ كائِناً ماكانَ ، وهُوَ أَيْضاً السِّتارُ وَالسِّتارَةُ ، وَالْجَمْعُ السَّتائِرُ . وَالسُّتْرَةُ وَالْمِسْتَرُ وَالسِّتارَةُ وَالإِسْتارُ : كَالسِّتْرِ ، وقالُوا أَسْوارٌ لِلسِّوارِ ، وقالُوا إِشْرارَةٌ لِما يُشَرُّ[٣] عَلَيْهِ الأَقِطُ ، وجَمْعُها الأَشارِيرُ .

وَفِى الْحَدِيثِ : أَيُّما رَجُلٍ أَغْلَقَ بابَهُ عَلَى امْرَأَةٍ ، وأَرْخَى دُونَها إِسْتارَةً ، فَقَدْ تَمَّ صَداقُها ؛ الإِسْتارَةُ مِنَ السِّتْرِ ، وهِىَ كَالإِعْظامَةِ فِى الْعِظامَةِ ؛ قِيلَ : لَمْ تُسْتَعْمَلْ إِلاَّ فِى هٰذا الْحَدِيثِ ، وقِيلَ : لَمْ تُسْمَعْ إِلاَّ فِيهِ . قالَ : ولَوْ رُوِىَ أَسْتارَهُ ، جَمْعَ سِتْرٍ ، لَكانَ حَسَناً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ فُلان بَيْنِى وبَيْنَهُ سُتْرَةٌ ووَدَجٌ وصاحِنٌ ، إِذا كانَ سَفِيراً بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ . وَالسِّتْرُ : الْعَقْلُ ، وهُوَ مِنَ السِّتارَةِ وَالسِّتْرِ . وقَدْ سُتِرَ سَتْراً ، فَهُوَ سَتِيرٌ وسَتِيرَةٌ ، فَأَمّا سَتِيرَةٌ فَلا تُجْمَعُ إِلاَّ جَمْعَ سَلامَةٍ عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ سِيبَوَيْهِ فِى هٰذا النَّحْوِ . ويُقالُ : ما لِفُلانٍ سِتْرٌ ولا حِجْرٌ ، فَالسِّتْرُ الْحَياءُ ، وَالْحِجْرُ الْعَقْلُ . وقالَ الْفَرّاءُ فِى قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : «هَلْ فِى ذٰلِكَ قَسَمٌ لِذِى حِجْرٍ» لِذِى عَقْلٍ ؛ قالَ : وكُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى أَمْرٍ واحِدٍ مِنَ الْعَقْلِ . قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّهُ لَذُو حِجْرٍ ، إِذا كانَ قاهِراً لِنَفْسِهِ ضابِطاً لَها ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ حَجَرْتُ عَلَى الرَّجُلِ .

وَالسِّتْرُ : التُّرْسُ ، قالَ كُثَيِّرُ بْنُ مُزَرِّدٍ :

بَيْنَ يَدَيْهِ سِتْرٌ كَالْغِرْبالْ

وَالإِسْتارُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، مِنَ الْعَدَدِ : الأَرْبَعَةُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَعِيثَ وأُمَّهُ ... وأَبا الْبَعِيثِ لَشَرُّ ما إِسْتارِ

أَىْ شَرُّ أَرْبَعَةٍ ، وما صِلَةٌ ؛ ويُرْوَى :

وأَبا الْفَرَزْدَقِ شَرُّ ما إِسْتارِ

(٣) قوله : «يشرّ» فى الأصل وفى سائر الطبعات : «يشرر» بفك الإدغام . وذكرها صحيحة فى مادة «شرر» ، فقال : «الإشرارة الخصفة التى يُشَرُّ عليها الأقط» . [عبد الله]

وقالَ الأَخْطَلُ :

لَعَمْرُكَ ! إِنَّنِى وَابْنَىْ جُعَيْلٍ
وأُمَّهُما لإِسْتارُ لَئِيمُ

وقالَ الْكُمَيْتُ :

أَبْلِغْ يَزِيدَ وإِسْماعِيلَ مَأْلُكَةً
ومُنْذِراً وأَباهُ شَرَّ إِسْتارِ

وقالَ الأَعْشَى :

تُوَفِّى لِيَوْمٍ وفى لَيْلَةٍ
ثَمانِينَ يُحْسَبُ إِسْتارُها

قالَ : الإِسْتارُ رابعُ أَرْبَعَةٍ . ورابعُ الْقَوْمِ : إِسْتارُهُمْ . قال أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ للأَرْبَعَةِ إِسْتارٌ ، لأَنَّهُ بالفارِسيَّةِ چهارٌ ، فأَعْرَبُوهُ وقالُوا إِسْتارٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهٰذا الْوَزْنُ الَّذِى يُقالُ لَهُ الإِسْتارُ مُعَرَّبٌ أَيْضاً ، أَصْلُهُ چهارٌ ، فَأُعْرِبَ فَقِيلَ إِسْتارٌ ، ويُجْمَعُ أَساتِيرَ . وقالَ أَبُو حاتِمٍ : يُقالُ ثَلاثَةُ أَساتِرَ . وَالْواحِدُ إِسْتارٌ . ويُقالُ لِكُلِّ أَرْبَعَةٍ إِسْتارٌ . يُقالُ : أَكَلْتُ إِسْتاراً مِنْ خُبْزٍ ، أَىْ أَرْبَعَةَ أَرْغِفَةٍ . الْجَوْهَرِىُّ : وَالإِسْتارُ أَيْضاً وَزْنُ أَرْبَعَةِ مَثاقِيلَ ونِصْفٍ ، وَالْجَمْعُ الأَساتِيرُ . وأَسْتارُ الْكَعْبَةِ ، مَفْتُوحَةُ الْهَمْزَةِ .

وَالسِّتارُ : مَوْضِعٌ . وهُما سَتارانِ ، ويُقالُ لَهُما أَيْضاً السِّتارانِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : السِّتارانِ فى دِيارِ بَنِى سَعْدٍ وادِيانِ يُقالُ لَهُما السَّوْدَةُ ، يُقالُ لأَحَدِهِما : السِّتارُ الأَغْبَرُ ، ولِلآخَرِ : السِّتارُ الْجابِرِىُّ ، وفِيهِما عُيُونٌ فَوَّارَةٌ تَسْقِى نَخِيلاً كَثِيرَةً زِينَةً ، مِنْها عَيْنُ حَنِيذٍ ، وعَيْنُ فِرْياضٍ ، وعَيْنُ بَثاءَ ، وعَيْنُ حُلْوَةٍ ، وعَيْنُ ثَرْمَداءَ ، وهِىَ مِنَ الأَحْساءِ عَلَى ثَلاثِ لَيالٍ ؛ وَالسِّتارُ الَّذِى فى شِعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ :

عَلَى السِّتارِ فَيَذْبُلِ

هُما جَبَلانِ . وسِتارَةُ : أَرْضٌ ؛ قالَ :

سَلانِى عَنْ سِتارَةَ إِنَّ عِنْدِى
بِها عِلْماً فَمَنْ يَبْغِ الْقِراضا
يَجِدْ قَوْماً ذَوِى حَسَبٍ وحالٍ
كِراماً حَيْثُما حَبَسُوا مَخاضا

• ستع • حَكَى الأَزْهَرِىُّ عَنِ اللَّيْثِ : رَجُلٌ مِسْتَعٌ أَىْ سَرِيعٌ ماضٍ كَمِسْدَعٍ .

• ستق • دِرْهَمٌ سَتُّوقٌ وسُتُّوقٌ : زَيْفٌ بَهْرَجٌ لا خَيْرَ فِيهِ وهُوَ مُعَرَّبٌ ، وكُلُّ ما كانَ عَلَى هٰذا الْمِثالِ فَهُوَ مَفْتُوحُ الأَوَّلِ إِلاَّ أَرْبَعَةَ أَحْرُفٍ جاءَتْ نَوادِرَ : وهِىَ سُبُّوحٌ وقُدُّوسٌ وذُرُّوحٌ وسُتُّوقٌ ، فَإِنَّها تُضَمُّ وتُفْتَحُ ؛ وقالَ اللِّحْيانِىُّ : قالَ أَعْرابِىٌّ مِنْ كَلْبٍ : دِرْهَمٌ تُسْتُوقٌ .

وَالمَساتِقُ : فِراءٌ طِوالُ الأَكْمامِ ، واحِدَتُها مُسْتَقَةٌ بِفَتْحِ التَّاءِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُها بِالفارِسيَّةِ مُشْتَهْ فَعُرِّبَتْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وعَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِذا لَبِسَتْ مَساتِقَها غَنِىٌّ
فَيا وَيْحَ الْمَساتِقِ ما لَقِينا !

• ستل • السَّتَلُ مِنْ قَوْلِكَ : تَساتَلَ عَلَيْنا النَّاسُ ، أَىْ خَرَجُوا مِنْ مَوْضِعٍ واحِداً بَعْدَ آخَرَ تِباعاً مُتَسايِلِينَ . وتَساتَلَ الْقَوْمُ : جاءَ بَعْضُهُمْ فى أَثَرِ بَعْضٍ ، وجاءَ الْقَوْمُ سَتَلاً . ابْنُ سِيدَهْ : سَتَلَ الْقَوْمُ سَتْلاً وَانْسَتَلُوا خَرَجُوا مُتَتابِعِينَ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ ، وقِيلَ : جاءَ بَعْضُهُمْ فى أَثَرِ بَعْضٍ . وفى حَدِيثِ أَبِى قَتادَةَ قالَ : كُنَّا مَعَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، فى سَفَرٍ ، فَبَيْنا نَحْنُ لَيْلَةً مُتَساتِلِينَ عَنِ الطَّرِيقِ نَعَسَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ .

وَالمَساتِلُ : الطُّرُقُ الضَّيِّقَةُ ، لأَنَّ النَّاسَ يَتَساتَلُونَ فِيها . وَالْمَسْتَلُ : الطَّرِيقُ الضَّيِّقُ ؛ وكُلُّ ما جَرَى قَطَراناً فَقَدْ تَساتَلَ ، نَحْوُ الدَّمْعِ وَاللُّؤْلُؤِ إِذا انْقَطَعَ سِلْكُهُ .

وَالسُّتَلُ : طائِرٌ شَبِيهٌ بِالْعُقابِ أَوْ هُوَ هِىَ ؛ وقِيلَ : هُوَ طائِرٌ عَظِيمٌ مِثْلُ النَّسْرِ يَضْرِبُ إِلى السَّوادِ ، يَحْمِلُ عَظْمَ الْفَخِذِ مِنَ الْبَعِيرِ وعَظْمَ السَّاقِ ، أَوْ كُلَّ عَظْمٍ ذِى مُخٍّ حَتَّى إِذا كانَ فى كَبِدِ السَّماءِ أَرْسَلَهُ عَلَى صَخْرٍ أَوْ صَفاً حَتَّى يَتَكَسَّرَ ، ثُمَّ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فَيَأْكُلُ مُخَّهُ ، وَالْجَمْعُ سِتْلانٌ وسُتْلانٌ .

وَالسُّتالَةُ : الرُّذالَةُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ .

• ستن • ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الأَسْتانُ أُصُولُ الشَّجَرِ . ابْنُ سِيدَهْ : الأَسْتَنُ أُصُولُ الشَّجَرِ الْبالِى ، واحِدَتُهُ أَسْتَنَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأَسْتَنُ ، عَلَى وَزْنِ أَحْمَرَ ، شَجَرٌ يَفْشُو فى مَنابِتِهِ ويَكْثُرُ ، وإِذا نَظَرَ النَّاظِرُ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدٍ شَبَّهَهُ بِشُخُوصِ النَّاسِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

تَحِيدُ عَنْ أَسْتَنٍ سُودٍ أَسافِلُهُ
مِثْلِ الإِماءِ الْغَوادِى تَحْمِلُ الْحُزَما

ويُرْوَى : مَشْىَ الإِماءِ الْغَوادِى . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَسْتَنَ الرَّجُلُ وأَسْنَتَ إِذا دَخَلَ فى السَّنَةِ . قالَ : وَالأَبْنَةُ فى الْقَضِيبِ إِذا كانَتْ تَخْفَى فَهِىَ الأَسْتَنُ .

• سته • السَّتْهُ وَالسَّتَهُ وَالإِسْتُ مَعْرُوفَةٌ ، وهُوَ مِنَ الْمَحْذُوفِ الْمُجْتَلَبَةِ لَهُ أَلِفُ الْوَصْلِ ، وقَدْ يُسْتَعارُ ذٰلِكَ لِلدَّهْرِ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

إِذا كَشَفَ الْيَوْمُ الْعَماسُ عَنِ اسْتِهِ
فَلا يَرْتَدِى مِثْلِى ولا يَتَعَمَّمُ

يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْهاءُ فِيهِ راجِعَةً إِلى الْيَوْمِ ، ويَجُوزُ أَنْ تَكُونَ راجِعَةً إِلى رَجُلٍ مَهْجُوٍّ ؛ وَالْجَمْعُ أَسْتاهٌ ، قالَ عامِرُ بْنُ عُقَيْلٍ السَّعْدِىُّ ، وهُوَ جاهِلِىٌّ :

رِقابٌ كَالْمَواجِنِ خاظِياتٌ
وأَسْتاهٌ عَلَى الأَكْوارِ كُومُ

خاظِياتٌ : غِلاظٌ سِمانٌ .

ويُقالُ : سَهٌ وسُهٌ فى هٰذا الْمَعْنَى بِحَذْفِ الْعَيْنِ ؛ قالَ :

أُدْعُ أُحَيْحاً بِاسْمِهِ لا تَنْسَهْ
إِنَّ أُحَيْحاً هِىَ صِئْبانُ السَّهْ

الْجَوْهَرِىُّ : وَالإِسْتُ الْعَجُزُ ، وقَدْ يُرادُ بِها حَلْقَةُ الدُّبُرِ ؛ وأَصْلُهُ سَتَهٌ عَلَى فَعَلٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّ جَمْعَهُ أَسْتاهٌ ، مِثْلُ جَمَلٍ وأَجْمالٍ ؛ ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ جِذْعٍ وقُفْلٍ اللَّذَيْنِ يُجْمَعانِ أَيْضاً عَلَى أَفْعالٍ ، لأَنَّكَ إِذا رَدَدْتَ الْهاءَ الَّتِى هِىَ لامُ الْفِعْلِ وحَذَفْتَ الْعَيْنَ قُلْتَ سَهٌ ، بِالْفَتْحِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ أَوْسٌ :

شَأْنُكَ قُعَيْنٌ غَثُّها وسَمِينُها
وأَنْتَ السَّهُ السُّفْلَى إِذا دُعِيَتْ نَصْر

يَقُولُ: أَنْتَ فِيهِمْ بِمَنْزِلَةِ الإِسْتِ مِنَ النَّاسِ.

وفي الْحَدِيثِ: الْعَيْنُ وِكاءُ السَّهِ، بِحَذْفِ عَيْنِ الْفِعْلِ؛ ويُرْوَى: وِكاءُ السَّتِ، بِحَذْفِ لامِ الْفِعْلِ.

ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُسْتَذَلُّ: أَنْتَ الإِسْتُ السُّفْلَى، وأَنْتَ السَّهُ السُّفْلَى. ويُقالُ لأَرْذالِ النَّاسِ: هؤُلاءِ الأَسْتاهُ، ولأَفاضِلِهِمْ: هؤُلاءِ الأَعْيانُ وَالْوُجُوهُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ويُقالُ فِيهِ سَتٌ أَيْضاً، لُغَةٌ ثالِثَةٌ؛ قالَ ابْنُ رُمَيْضٍ العَنْبَرِيّ:

يَسِيلُ عَلَى الْحاذَيْنِ وَالسَّتِ حَيْضُها
كَما صَبَّ فَوْقَ الرُّجْمَةِ الدَّمَ ناسِكُ

وقالَ أَوْسُ بْنُ مَغْراء:

لا يُمْسِكُ السَّتَ إِلاَّ رَيْثَ يُرْسِلُها
إِذا أَلَحَّ عَلَى سِيسائِهِ الْعُصُمُ

يَعْنِي إِذا أَلَحَّ عَلَيْهِ بِالْحَبْلِ ضَرَطَ. قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ: فِيها ثَلاثُ لُغاتٍ: سَهٌ وسَتٌ واسْتٌ.

وَالسَّتَهُ: عِظَمُ الإِسْتِ. وَالسَّتَهُ: مَصْدَرُ الأَسْتَهِ، وهُوَ الضَّخْمُ الإِسْتِ. ورَجُلٌ أَسْتَهُ: عَظِيمُ الإِسْتِ بَيِّنُ السَّتَهِ إِذا كانَ كَبِيرَ الْعَجُزِ؛ وَالسُّتاهِيُّ وَالسُّتْهُمُ مِثْلُهُ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالْمَرْأَةُ سَتْهاءُ وسُتْهُمٌ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ. وإِذا نَسَبْتَ إِلى الإِسْتِ قُلْتَ سَتَهِيٌّ، بِالتَّحْرِيكِ، وإِنْ شِئْتَ اسْتِيٌّ، تَرَكْتَهُ عَلَى حالِهِ، وسَتِهٌ أَيْضاً، بِكَسْرِ التَّاءِ، كَما قالُوا حَرِحٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: رَجُلٌ حَرِحٌ أَيْ مُلازِمٌ لِلأَحْراحِ، وسَتِهٌ مُلازِمٌ لِلأَسْتاهِ.

قالَ: وَالسُّتَهِيُّ الَّذِي يَتَخَلَّفُ خَلْفَ الْقَوْمِ فَيَنْظُرُ فِي أَسْتاهِهِمْ؛ قالَتِ الْعامِرِيَّةُ:

لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً دُهْرِيّا
يَمْشِي وَراءَ الْقَوْمِ سُتَهِيّا

ودُهْرِيٌّ: مَنْسُوبٌ إِلى بَنِي دُهْرٍ، بَطْنٍ مِنْ كَلْبٍ.

وَالسَّتِهُ: الطَّالِبُ لِلإِسْتِ، وهُوَ عَلَى النَّسَبِ، كَما يُقالُ رَجُلٌ حَرِحٌ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: التَّمْثِيلُ لِسِيبَوَيْهِ. ابْنُ سِيدَهْ: رَجُلٌ أَسْتَهُ، وَالْجَمْعُ سُتْهٌ وسُتْهانٌ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وَامْرَأَةٌ سَتْهاءُ كَذٰلِكَ. ورَجُلٌ سُتْهُمٌ، وَالأُنْثَى سُتْهُمَةٌ كَذٰلِكَ، الْمِيمُ زائِدَةٌ. ويُقالُ لِلْواسِعَةِ مِنَ الدُّبُرِ: سَتْهاءُ وسُتْهُمٌ. وتَصْغِيرُ الإِسْتِ سُتَيْهَةٌ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: رَجُلٌ سُتْهُمٌ إِذا كانَ ضَخْمَ الإِسْتِ، وسُتاهِيٌّ مِثْلُهُ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ.

قالَ النَّحْوِيُّونَ: أَصْلُ الإِسْتِ سَتَهٌ، فَاسْتَثْقَلُوا الْهاءَ لِسُكُونِ التَّاءِ، فَلَمَّا حَذَفُوا الْهاءَ سَكَنَتِ السِّينُ فَاحْتِيجَ إِلى أَلِفِ الْوَصْلِ، كَما فُعِلَ بِالاسْمِ والابْنِ، فَقِيلَ: الإِسْتُ؛ قالَ: ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ السَّهُ، بِالْهاءِ، عِنْدَ الْوَقْفِ يَجْعَلُ التَّاءَ هِيَ السَّاقِطَةَ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها هاءً عِنْدَ الْوَقْفِ وتاءً عِنْدَ الإِدْراجِ، فَإِذا جَمَعُوا أَوْ صَغَّرُوا رَدُّوا الْكَلِمَةَ إِلى أَصْلِها فَقالُوا فِي الْجَمْعِ أَسْتاهٌ، وفِي التَّصْغِيرِ سُتَيْهَةٌ، وفِي الْفِعْلِ سَتِهَ يَسْتَهُ فَهُوَ أَسْتَهُ. وفِي حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ: إِنْ جاءَتْ بِهِ مُسْتَهاً جَعْداً فَهُوَ لِفُلانٍ، وإِنْ جاءَتْ بِهِ حَمْشاً فَهُوَ لِزَوْجِها، أَرادَ بِالْمُسْتَهِ الضَّخْمَ الأَلْيَتَيْنِ، كَأَنَّهُ يُقالُ أُسْتِهَ فَهُوَ مُسْتَهٌ، كَما يُقالُ أُسْمِنَ فَهُوَ مُسْمَنٌ، وهُوَ مُفْعَلٌ مِنَ الإِسْتِ؛ قالَ: ورَأَيْتُ رَجُلاً ضَخْمَ الأَرْدافِ كانَ يُقالُ لَهُ أَبُو الأَسْتاهِ. وفِي حَدِيثِ الْبَراءِ: مَرَّ أَبُو سُفْيانَ ومُعاوِيَةُ خَلْفَهُ وكانَ رَجُلاً مُسْتَهاً.

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ولِلْعَرَبِ فِي الإِسْتِ أَمْثالٌ، مِنْها ما رُوِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: تَقُولُ الْعَرَبُ: ما لَكَ اسْتٌ مَعَ اسْتِكَ، إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ، ولا ثَرْوَةٌ مِنْ مالٍ، ولا عُدَّةٌ مِنْ رِجالٍ، تَقُولُ فَاسْتُهُ لا تُفارِقُهُ، ولَيْسَ لَهُ مَعَها أُخْرَى مِنْ رِجالٍ ومالٍ.

قالَ أَبُو زَيْدٍ: وقالَتِ الْعَرَبُ إِذا حَدَّثَ الرَّجُلُ حَدِيثاً فَخَلَّطَ فِيهِ: أَحادِيثُ الضَّبُعِ اسْتَها[1]، وذٰلِكَ أَنَّها تَمَرَّغُ فِي التُّرابِ ثُمَّ تُقْعِي فَتَتَغَنَّى بِما لا يَفْهَمُهُ أَحَدٌ، فَذٰلِكَ أَحادِيثُها اسْتَها.

وَالْعَرَبُ تَضَعُ الإِسْتَ مَوْضِعَ الأَصْلِ، فَتَقُولُ: ما لَكَ فِي هٰذا الأَمْرِ اسْتٌ ولا فَمٌ، أَيْ ما لَكَ فِيهِ أَصْلٌ ولا فَرْعٌ؛ قالَ جَرِيرٌ[2]:

فَما لَكُمُ اسْتٌ فِي الْعُلا لا ولا فَمُ

وَاسْتُ الدَّهْرِ: أَوَّلُ الدَّهْرِ. أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقالُ: كانَ ذٰلِكَ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ، وعَلَى أُسِّ الدَّهْرِ، أَيْ عَلَى قِدَمِ الدَّهْرِ؛ وأَنْشَدَ الإِيادِيُّ لأَبِي نُخَيْلَةَ:

مازالَ مَجْنُوناً عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ
ذا حُمُقٍ يَنْمِي وعَقْلٍ يَحْرِي[3]

أَيْ لَمْ يَزَلْ مَجْنُوناً دَهْرَهُ كُلَّهُ. ويُقالُ: مازالَ فُلانٌ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُوناً، أَيْ لَمْ يَزَلْ يُعْرَفُ بِالْجُنُونِ.

ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ فِي عِلْمِ الرَّجُلِ بِما يَلِيهِ دُونَ غَيْرِهِ: اسْتُ الْبائِنِ أَعْلَمُ؛ وَالْبائِنُ: الْحالِبُ الَّذِي لا يَلِي الْعُلْبَةَ، وَالَّذِي يَلِي الْعُلْبَةَ يُقالُ لَهُ الْمُعَلِّي.

ويُقالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُسْتَذَلُّ ويُسْتَضْعَفُ: اسْتُ أُمِّكَ أَضْيَقُ، وَاسْتُكَ أَضْيَقُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذا وكَذا.

ويُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا اسْتُذِلُّوا وَاسْتُخِفَّ بِهِمْ: بِاسْتِ بَنِي فُلانٍ، وهُوَ شَتْمٌ لِلْعَرَبِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ:

فَبِاسْتِ بَنِي عَبْسٍ وأَسْتاهِ طَيِّئٍ
وبِاسْتِ بَنِي دُودانَ حاشا بَنِي نَصْرِ[4]

وسَتَهْتُهُ أَسْتَهُهُ سَتْهاً: ضَرَبْتُ اسْتَهُ.

---

(١) قوله: «وأحاديث الضبع استها» ضبط في التكملة والتهذيب استها في الموضعين بالنصب.

(٢) قوله: «وقال جرير: فما لكم ... إلخ» كذا بالأصل والتهذيب. والذي في التكملة لجرير أيضاً:

إن عُدَّ لؤمٌ فسليط الأُمّ
ما لكم است في العلا ولا قم

(٣) قوله: «وذا حمق» الذي في التهذيب: في بدن، وفي التكملة: في جسد.

(٤) قوله: «فباست بني عبس» الذي في الجوهري: بني قيس، لكن صوب الصاغاني الأول.

وجاءَ يَسْتَهُهُ ، أَىْ يَتْبَعُهُ مِنْ خَلْفِهِ لا يُفارِقُهُ ، لأَنَّهُ يَتْلُو اسْتَهُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الأَخْطَلِ :

وأَنْتَ مَكانُكَ مِنْ وائِلٍ
مَكانَ الْقُرادِ مِنَ اسْتِ الْجَمَلْ

فَهُوَ مَجازٌ ، لأَنَّهُمْ لا يَقُولُونَ فى الْكَلامِ : اسْتُ الْجَمَلِ .

الأَزْهَرِىُّ : قالَ شَمِرٌ فِيما قَرَأْتُ بِخَطِّهِ : الْعَرَبُ تُسَمِّى بَنِى الأَمَةِ بَنِى اسْتِها ؛ قالَ : وأَقْرَأَنِى ابْنُ الأَعْرابِىِّ لِلأَعْشَى :

أَسَفَهاً أَوْعَدْتَ يَابْنَ اسْتِها
لَسْتَ عَلَى الأَعْداءِ بِالْقادِرِ

ويُقالُ لِلَّذِى وَلَدَتْهُ أَمَةٌ : يَابْنَ اسْتِها ، يَعْنُونَ اسْتَ أَمَةٍ وَلَدَتْهُ أَنَّهُ وُلِدَ مِنَ اسْتِها . ومِنْ أَمْثالِهِمْ فى هٰذا الْمَعْنَى : يَابْنَ اسْتِها إِذا أَحْمَضَتْ حِمارَها .

قالَ الْمُؤَرِّجُ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سُلَيْمانَ ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وعَلَى رَأْسِهِ وَصِيفَةٌ رُوقَةٌ ، فَأَحَدَّ النَّظَرَ إِلَيْها ، فَقالَ لَهُ سُلَيْمانُ : أَتُعْجِبُكَ ؟ فَقالَ : بارَكَ اللهُ لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيها ! فَقالَ : أَخْبِرْنِى بِسَبْعَةِ أَمْثالٍ قِيلَتْ فى الإِسْتِ وهِىَ لَكَ ، فَقالَ الرَّجُلُ : اسْتُ الْبائِنِ أَعْلَمُ ، فَقالَ : واحِدٌ ، قالَ : صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ اسْتَهُ ، قالَ : اثْنانِ ، قالَ : اسْتٌ لَمْ تُعَوَّدِ الْمِجْمَرَ ، قالَ : ثَلاثَةٌ ، قالَ : اسْتُ الْمَسْئُولِ أَضْيَقُ ، قالَ : أَرْبَعَةٌ ، قالَ : الْحُرُّ يُعْطِى وَالْعَبْدُ تَأْلَمُ اسْتُهُ ، قالَ : خَمْسَةٌ ، قالَ الرَّجُلُ : اسْتِى أَخْبَثِى ، قالَ : سِتَّةٌ ، قالَ : لا ماءَكِ أَبْقَيْتِ ولا هَنَكِ أَنْقَيْتِ ، قالَ سُلَيْمانُ : لَيْسَ هٰذا فى هٰذا ، قالَ : بَلَى أَخَذْتُ الْجارَ بِالْجارِ كَما يَأْخُذُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَخَذَ الْجارَ بِالْجارِ ؛ قالَ : خُذْها ، لا بارَكَ اللهُ لَكَ فِيها ! قَوْلُهُ : صَرَّ عَلَيْهِ الْغَزْوُ اسْتَهُ ، لأَنَّهُ لا يَقْدِرُ أَنْ يُجامِعَ إِذا غَزا .

• ستهم • الْجَوْهَرِىُّ : السُّتْهُمُ الأَسْتَهُ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .

• ستى • سَدَى الثَّوْبَ يَسْدِيهِ ، وسَتاهُ يَسْتِيهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى عَلاةِ الأَمَةِ الْعَطُورِ (١)
تُصْبِحُ بَعْدَ الْعَرَقِ الْمَعْصُورِ
كَدْراءَ مِثْلَ كُدْرَةِ الْيَعْفُورِ
يَقُولُ قُطْراها لِقُطْرٍ سِيرِى
وبابُها لِلرِّجْلِ مِنْها سُورِى
بِهٰذِهِ اسْتِى وبِهٰذِى نِيرِى

ويُقالُ : ما أَنْتَ بِلُحْمَةٍ ولا سَداةٍ ولا سَتاةٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ . الأَصْمَعِىُّ : الأُسْدِىُّ وَالأُسْتِىُّ سَدَى الثَّوْبِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : أَسْتَى وأَسْدَى ضِدُّ أَلْحَمَ . أَبُو الْهَيْثَمِ : الأُسْتِىُّ الثَّوْبُ الْمُسَدَّى ، وقالَ غَيْرُهُ : الأُسْتِىُّ الَّذِى يُسَمِّيهِ النَّسَّاجُونَ السَّتَى ، وهُوَ الَّذِى يُرْفَعُ ثُمَّ تُدْخَلُ الْخُيُوطُ بَيْنَ الْخُيُوطِ ، وذٰلِكَ الأُسْتِىُّ وَالنِّيرُ ؛ وقَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ كَالأُسْتِىِّ إِذْ جَعَلَتْ

قالَ : وهٰذا مِثْلُ قَوْلِ الرَّاعِى :

كَأَنَّهُ مُسْحَلٌ بِالنِّيرِ مَنْشُورُ

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَسْتَيْتُ الثَّوْبَ بِسَتاهُ وأَسْدَيْتُهُ ؛ وقالَ الْحُطَيْئَةُ يَذْكُرُ طَرِيقاً :

مُسْتَهْلِكُ الْوِرْدِ كَالأُسْتِىِّ قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِى الْمَطِىِّ بِهِ عادِيَّةً رُكُبا

وقالَ الشَّمَّاخُ :

عَلَى أَنَّ لِلْمَيْلاءِ أَطْلالَ دِمْنَةٍ
بِأَسْقُفَ تُسْتِيها الصَّبا وتُنِيرُها

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : السَّتَى وَالأُسْتِىُّ خِلافُ لُحْمَةِ الثَّوْبِ ، كَالسَّدَى وَالأُسْدِىِّ . وسَتَيْتُهُ : كَسَدَيْتُهُ ، أَلِفُ كُلِّ ذٰلِكَ ياءٌ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : السَّتَى ، قَصْرٌ ، لُغَةٌ فِى سَدَى الثَّوْبِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

رُبَّ خَلِيلٍ لِى مَلِيحٍ رِدْيَتُهْ
عَلَيْهِ سِرْبالٌ شَدِيدٌ مَغْرَتُهْ
سَتاهُ قَزٌّ وحَرِيرٌ لُحْمَتُهْ

أَبُو زَيْدٍ : سَتاةُ الثَّوْبِ وسَداةُ الثَّوْبِ بِمَعْنًى .

أَبُو عُبَيْدَةَ : اسْتاتَتِ النَّاقَةُ اسْتِيتاءً إِذا اسْتَرْخَتْ مِنَ الضَّبَعَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : ولَيْسَ هٰذا مِنْ هٰذا الْفَصْلِ ، وحَقُّهُ أَنْ يُذْكَرَ فِى فَصْلِ أَتَى ، لأَنَّ وَزْنَهُ اسْتَفْعَلَتْ ، وَالأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ ، ويُقَوِّى أَنَّهُ مِنْ أَتَى رِوايَةُ مَنْ رَوَى الْهَمْزَ فِيها ، فَقالَ اسْتَأْتَتِ اسْتِيتاءً ؛ قالَ : ولَوْ كانَ افْتَعَلَتْ مِنَ السَّتَى لَقالَ فِى فِعْلِها اسْتَتَتِ النَّاقَةُ ، وفِى مَصْدَرِها اسْتِتاءً .

وَالسَّتَى وَالسَّادِى : الْبَلَحُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ سَتَى وسَدَى لِلْبَعِيرِ إِذا أَسْرَعَ ؛ قالَ : وقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الإِسْتِ فى أَسْتَ وَسَتَهَ ، وبُيِّنَ عِلَلُها .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ ساتاهُ إِذا لَعِبَ مَعَهُ الشَّفَلَّقَةَ ، وتاساهُ إِذا آذاهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ .

• سجج • سَجَّ بِسَلْحِهِ سَجًّا : أَلْقاهُ رَقِيقاً .

وأَخَذَهُ لَيْلَتَهُ سَجٌّ : قَعَدَ مَقاعِدَ رِقاقاً . وَقالَ يَعْقُوبُ : أَخَذَهُ فِى بَطْنِهِ سَجٌّ إِذا لانَ بَطْنُهُ .

وسَجَّ الطَّائِرُ سَجًّا : حَذَفَ بِذَرْقِهِ . وسَجَّ النَّعامُ : أَلْقَى ما فِى بَطْنِهِ ؛ ويُقالُ : هُوَ يَسُجُّ سَجًّا ، ويَسُكُّ سَكًّا ، إِذا رَمَى ما يَجِىءُ مِنْهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَجَّ بِسَلْحِهِ وتَرَّ إِذا حَذَفَ بِهِ ؛ وسَجَّ يَسُجُّ إِذا رَقَّ ما يَجِىءُ مِنْهُ مِنَ الْغائِطِ .

وسَجَّ سَطْحَهُ يَسُجُّهُ سَجًّا إِذا طَيَّنَهُ . وسَجَّ الْحائِطَ يَسُجُّهُ سَجًّا : مَسَحَهُ بِالطِّينِ الرَّقِيقِ ، وقِيلَ : طَيَّنَهُ .

وَالْمِسَجَّةُ : الَّتِى يُطْلَى بِها ، لُغَةٌ يَمانِيَةٌ ؛ وَفِى الصِّحاحِ : الْخَشَبَةُ الَّتِى يُطَيَّنُ بِها : مِسَجَّةٌ ، وهِىَ بِالْفارِسِيَّةِ الْمالَجَه ؛ ويُقالُ

(١) رُوِىَ الْبيت فى التهذيب ، وفى اللسان — مادة قطر — برواية أخرى هى :

آمُلُ أَنْ يَحمِلَنِى أَمِيرِى
علي عَلاةٍ لأَمَةِ القُطورِ

[عبد الله]

لِلْأَلَقِ : مِسَجَّةٌ ومِمْلَقٌ ومِمْدَرٌ ومِمْلَطٌ ومِلْطاطٌ.

وَالسَّجَّةُ : الْخَيْلُ.

الْجَوْهَرِيُّ : السَّجَّةُ وَالْبَجَّةُ صَنَمانِ. ابْنُ سِيدَهْ : السَّجَّةُ صَنَمٌ كانَ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ ، ﷺ : أَخْرِجُوا صَدَقاتِكُمْ ، فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ السَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ.

وَالسَّجاجُ : اللبَنُ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ الْماءُ أَرَقَّ ما يَكُونُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي ثُلُثُهُ لَبَنٌ وثُلُثاهُ ماءٌ ؛ قالَ :

يَشْرَبُهُ مَحْضاً ويَسْقِي عِيالَهُ
سَجاجاً كَأَقْرابِ الثَّعالِبِ أَوْرَقا

واحِدَتُهُ سَجاجَةٌ. وأَنْكَرَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ قَوْلَ مَنْ قالَ : إِنَّ السَّجَّةَ اللَّبَنَةُ الَّتِي رُقِّقَتْ بِالْماءِ ، وهِيَ السَّجاجُ ؛ قالَ : وَالْبَجَّةُ الدَّمُ الْفَصِيدُ ، وكانَ أَهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَتَبَلَّغُونَ بِها فِي الْمَجاعاتِ. قالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : أَتانا بِضَيْحَةٍ سَجاجَةٍ تَرَى سَوادَ الْماءِ فِي حَيْفِها ؛ فَسَجاجَةٌ هُنا بَدَلٌ إِلاَّ أَنْ يَكُونُوا وَصَفُوا بِالسَّجاجَةِ ، لأَنَّها فِي مَعْنَى مَخْلُوطَةٍ ، فَتَكُونُ عَلَى هٰذا نَعْتاً ، وقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ ، ﷺ : إِنَّ اللهَ قَدْ أَراحَكُمْ مِنَ السَّجَّةِ ، السَّجَّةُ : الْمَذِيقُ كَالسَّجاجِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ صَنَمٌ ، وهُوَ أَعْرَفُ ؛ قالَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ.

وَالسَّجْسَجُ : الْهَواءُ الْمُعْتَدِلُ بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : نَهارُ الْجَنَّةِ سَجْسَجٌ ، أَيْ مُعْتَدِلٌ لا حَرَّ فِيهِ ولا قُرَّ ؛ وفِي رِوايَةٍ : ظِلُّ الْجَنَّةِ سَجْسَجٌ ، وقالُوا : لا ظُلْمَةَ فِيهِ ولا شَمْسَ ، وقِيلَ : إِنَّ قَدْرَ نُورِهِ كَالنُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْفَجْرِ وطُلُوعِ الشَّمْسِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ يُقالُ لَهُ السَّجْسَجُ ؛ قالَ : ومِنَ الزَّوالِ إِلَى الْعَصْرِ يُقالُ لَهُ الْهَجِيرُ وَالْهاجِرَةُ ، ومِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ اللَّيْلِ الْجَنْحُ وَالْجِنْحُ ، ثُمَّ السَّدَفُ وَالْمَلَثُ وَالْمَلَسُ. وكُلُّ هَواءٍ مُعْتَدِلٍ طَيِّبٍ : سَجْسَجٌ. ويَوْمٌ سَجْسَجٌ : لا حَرٌّ مُؤْذٍ ، ولا قُرٌّ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وهَواؤُها السَّجْسَجُ. ورِيحٌ سَجْسَجٌ : لَيِّنَةُ الْهَواءِ مُعْتَدِلَةٌ ؛ وقَوْلُ مُلَيْحٍ :

هَلْ هَيَّجَتْكَ طُلُولُ الْحَيِّ مُقْفِرَةً
تَعْفُو مَعارِفَها النُّكْبُ السَّجاسِيجُ ؟

احْتاجَ فَكَسَّرَ سَجْسَجاً عَلَى سَجاسِيجَ ؛ ونَظِيرُهُ ما أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ :

نَفْيَ الدَّراهِيمِ تَنْقادُ الصَّيارِيفِ

وأَرْضٌ سَجْسَجٌ : لَيْسَتْ بِسَهْلَةٍ ولا صُلْبَةٍ ، وقِيلَ : هِيَ الأَرْضُ الواسِعَةُ ؛ قالَ الحارِثُ بْنُ حِلِّزَةَ الْيَشْكُرِيُّ :

طافَ الْخَيالُ ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ
سَدِكاً بِأَرْحُلِنا فَلَمْ يَتَعَرَّجِ
إِنِّي اهْتَدَيْتَ وكُنْتَ غَيْرَ رَجِيلَةٍ
وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مِتانَ السَّجْسَجِ

يقول : لَمْ أَرَ كَلَيْلَةٍ أَدْلَجَها إِلَيْنا هٰذا الْخَيالُ مِنْ هَوْلِها وبُعْدِها مِنَّا. ولَمْ يَتَعَرَّجْ : لَمْ يُقِمْ. وَالتَّعْرِيجُ عَلَى الشَّيْءِ : الإِقامَةُ. وَالْمِتانُ : جَمْعُ مَتْنٍ ، وهُوَ ما صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ وَارْتَفَعَ. وَالرَّجِيلَةُ : الْقَوِيَّةُ عَلَى الْمَشْيِ. وسَدِكٌ : مُلازِمٌ.

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِوادٍ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ، فَقالَ : هٰذِهِ سَجاسِجُ مَرَّ بِها مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، هِيَ جَمْعُ سَجْسَجٍ ، وهِيَ الأَرْضُ لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ ولا سَهْلَةٍ.

وَالسُّجُجُ : الطَّاياتُ[1] الْمُمَدَّرَةُ.

والسُّجُجُ أَيْضاً : النُّقُوشُ الطَّيِّبَةُ.

أَبُو عَمْرٍو : جَسَّ إِذا اخْتَبَرَ ، وسَجَّ إِذا طَلَعَ.

• سجح • السَّجَحُ لِينُ الْخَدِّ.

وخَدٌّ أَسْجَحُ : سَهْلٌ طَوِيلٌ قَلِيلُ اللحْمِ واسِعٌ ، وقَدْ سَجِحَ سَجَحاً وسَجاحَةً.

وخُلُقٌ سَجِيحٌ : لَيِّنٌ سَهْلٌ ، وكَذٰلِكَ الْمِشْيَةُ ، بِغَيْرِ هاءٍ ، يُقالُ : مَشَى فُلانٌ مَشْياً سُجُحاً وسَجِيحاً. ومِشْيَةٌ سُجُحٌ أَيْ سَهْلَةٌ. وَوَرَدَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يُحَرِّضُ أَصْحابَهُ عَلَى الْقِتالِ : وَامْشُوا إِلَى الْمَوْتِ مِشْيَةً سُجُحاً ؛ قالَ حَسَّانُ :

دَعُوا التَّخاجُؤَ وَامْشُوا مِشْيَةً سُجُحاً
إِنَّ الرِّجالَ ذَوُو عَصْبٍ وتَذْكِيرِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ أَنْ يَعْتَدِلَ فِي مَشْيِهِ ولا يَتَمايَلَ فِيهِ تَكَبُّراً.

وَوَجْهٌ أَسْجَحُ بَيِّنُ السَّجَحِ ، أَيْ حَسَنٌ مُعْتَدِلٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَها أُذُنٌ حَشْرٌ وذِفْرَى أَسِيلَةٌ
وَوَجْهٌ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ أَسْجَحُ

وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ شاهِداً عَلَى لِينِ الْخَدِّ ، وأَنْشَدَهُ : «وخَدٌّ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ» ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : خَصَّ مِرْآةَ الْغَرِيبَةِ ، وهِيَ الَّتِي لَمْ تَتَزَوَّجْ فِي قَوْمِها ، فَلا تَجِدُ فِي نِساءِ ذٰلِكَ الْحَيِّ مَنْ يُعْنَى بِها ، ويُبَيِّنُ لَها ما تَحْتاجُ إِلَى إِصْلاحِهِ مِنْ عَيْبٍ ونَحْوِهِ ، فَهِيَ مُحْتاجَةٌ إِلَى مِرْآتِها الَّتِي تَرَى فِيها ما يُنْكِرُهُ فِيها مَنْ رَآها ، فَمِرْآتُها لا تَزالُ أَبَداً مَجْلُوَّةً ؛ قالَ : وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ فِي الْبَيْتِ «وخَدٌّ كَمِرْآةِ الْغَرِيبَةِ».

الأَزْهَرِيُّ : وفِي النَّوادِرِ يُقالُ : سَجَحَتْ لَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلامِ وسَرَحْتُ وسَجَّحْتُ وسَرَّحْتُ وسَنَحْتُ وسَنَّحْتُ إِذا كانَ كَلامٌ فِيهِ تَعْرِيضٌ بِمَعْنًى مِنَ الْمَعانِي.

وسُجُحُ الطَّرِيقِ وسُجُحُهُ : مَحَجَّتُهُ لِسُهُولَتِها.

وبَنَوْا بُيُوتَهُمْ عَلَى سُجُحٍ واحِدٍ ، وسُجْحَةٍ واحِدَةٍ ، وعِدارٍ واحِدٍ ، أَيْ قَدْرٍ واحِدٍ.

ويُقالُ : خَلِّ لَهُ عَنْ سُجُحِ الطَّرِيقِ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ وَسَطِهِ وَسَنَنِهِ.

وَالسَّجِيحَةُ وَالْمَسْجُوحُ : الْخُلُقُ ؛ وأَنْشَدَ :

هَنَّا وهَنَّا وعَلَى الْمَسْجُوحِ

قالَ أَبُو الْحَسَنِ : هُوَ كَالْمَيْسُورِ وَالْمَعْسُورِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ ، أَيْ أَنَّهُ مِنَ الْمَصادِرِ الَّتِي جاءَتْ عَلَى مِثالِ مَفْعُولٍ.

(١) قوله : «الطايات» جمع طاية ، وهي السطح ، والمدرة المطلية بالطين.

أَبُو عُبَيْدٍ : السَّجِيحَةُ السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ رَكِبَ فُلانٌ سَجِيحَةَ رَأْسِهِ ، وَهُوَ ما اخْتارَهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الرَّأْيِ فَرَكِبَهُ .

وَالأَسْجَحُ مِنَ الرِّجالِ : الْحَسَنُ الْمُعْتَدِلُ . الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَسْجَحُ الْخَلْقِ : الْمُعْتَدِلُ الْحَسَنُ .

اللَّيْثُ : سَجَحَتِ الْحَمامَةُ وَسَجَعَتْ . قالَ : وَرُبَّما قالُوا مُزَجَّحٌ فِي مُسَجَّحٍ كَالأَسْدِ وَالأَزْدِ . وَالسَّجْحاءُ مِنَ الإِبِلِ : التَّامَّةُ طُولاً وَعِظَماً .

وَالإِسْجاحُ : حُسْنُ الْعَفْوِ ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ السَّائِرُ فِي الْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدِرَةِ : مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ ، وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عائِشَةَ ، قالَتْهُ لِعَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، يَوْمَ الْجَمَلِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ ، فَدَنا مِنْ هَوْدَجِها ، ثُمَّ كَلَّمَها بِكَلامٍ فَأَجابَتْهُ : مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ ، أَيْ ظَفِرْتَ فَأَحْسِنْ . وَقَدَرْتَ فَسَهِّلْ وَأَحْسِنِ الْعَفْوَ ، فَجَهَّزَها عِنْدَ ذٰلِكَ بِأَحْسَنِ الْجِهازِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقالَها أَيْضاً ابْنُ الأَكْوَعِ فِي غَزْوَةِ ذِي قَرَدٍ : مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ ، وَيُقالُ : إِذا سَأَلْتَ فَأَسْجِحْ ، أَيْ سَهِّلْ أَلْفاظَكَ وَارْفُقْ .

وَمِسْجَحٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وَسَجاحِ : اسْمُ الْمَرْأَةِ الْمُتَنَبِّئَةِ ، بِكَسْرِ الْحاءِ ، مِثْلُ حَذامِ وَقَطامِ ، وَهِيَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ؛ قالَ :

عَصَتْ سَجاحِ شَبَثاً وَقَيْسا
وَلَقِيَتْ مِنَ النِّكاحِ وَيْسا
قَدْ حِيسَ هٰذا الدِّينُ عِنْدِي حَيْسا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : كانَتْ فِي تَمِيمٍ امْرَأَةٌ كَذَّابَةٌ أَيَّامَ مُسَيْلِمَةَ الْمُتَنَبِّي ، فَتَنَبَّأَتْ هِيَ أَيْضاً ، وَاسْمُها سَجاحِ ، وَخَطَبَها مُسَيْلِمَةُ وَتَزَوَّجَتْهُ ، وَلَها حَدِيثٌ مَشْهُورٌ .

• **سجد** • السَّاجِدُ : الْمُنْتَصِبُ فِي لُغَةِ طَيِّئٍ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَلا يُحْفَظُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ .

ابْنُ سِيدَهْ : سَجَدَ يَسْجُدُ سُجُوداً وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالأَرْضِ ، وَقَوْمٌ سُجَّدٌ وَسُجُودٌ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً» ، هٰذا سُجُودُ إِعْظامٍ لا سُجُودُ عِبادَةٍ ، لأَنَّ بَنِي يَعْقُوبَ لَمْ يَكُونُوا يَسْجُدُونَ لِغَيْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . قالَ الزَّجَّاجُ : إِنَّهُ كانَ مِنْ سُنَّةِ التَّعْظِيمِ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ أَنْ يُسْجَدَ لِلْمُعَظَّمِ ، قالَ وَقِيلَ : خَرُّوا لَهُ سُجَّداً ، أَيْ خَرُّوا للهِ سُجَّداً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا قَوْلُ الْحَسَنِ ، وَالأَشْبَهُ بِظاهِرِ الْكِتابِ أَنَّهُمْ سَجَدُوا لِيُوسُفَ ، دَلَّ عَلَيْهِ رُؤْياهُ الأُولَى الَّتِي رَآها حِينَ قالَ : «إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ» ؛ فَظاهِرُ التِّلاوَةِ أَنَّهُمْ سَجَدُوا لِيُوسُفَ تَعْظِيماً لَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَشْرَكُوا بِاللهِ شَيْئاً ، وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا نُهُوا عَنِ السُّجُودِ لِغَيْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَلا يَجُوزُ لأَحَدٍ أَنْ يَسْجُدَ لِغَيْرِ اللهِ ؛ وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ لأَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ اللامُ فِي قَوْلِهِ : «وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً» ، وَفِي قَوْلِهِ : «رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ» ، لامَ مِنْ أَجْلٍ ، الْمَعْنَى : وَخَرُّوا مِنْ أَجْلِهِ سُجَّداً للهِ شُكْراً لِما أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، حَيْثُ جَمَعَ شَمْلَهُمْ ، وَتابَ عَلَيْهِمْ ، وَغَفَرَ ذَنْبَهُمْ ، وَأَعَزَّ جانِبَهُمْ ، وَوَسَّعَ بِيُوسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ؛ وَهٰذا كَقَوْلِكَ فَعَلْتُ ذٰلِكَ لِعُيُونِ النَّاسِ ، أَيْ مِنْ أَجْلِ عُيُونِهِمْ ؛ وَقالَ الْعَجَّاجُ :

تَسْمَعُ لِلْجَرْعِ إِذا اسْتُحِيرا
لِلْماءِ فِي أَجْوافِها خَرِيرا

أَرادَ تَسْمَعُ لِلْماءِ فِي أَجْوافِها خَرِيراً مِنْ أَجْلِ الْجَرْعِ .

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ» ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : السُّجُودُ عِبادَةٌ للهِ لا عِبادَةٌ لآدَمَ ، لأَنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّما خَلَقَ ما يَعْقِلُ لِعِبادَتِهِ .

وَالْمَسْجَدُ وَالْمَسْجِدُ : الَّذِي يُسْجَدُ فِيهِ ، وَفِي الصِّحاحِ : واحِدُ الْمَساجِدِ . وَقالَ الزَّجَّاجُ : كُلُّ مَوْضِعٍ يُتَعَبَّدُ فِيهِ فَهُوَ مَسْجِدٌ ، أَلا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : جُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللهِ» ، الْمَعْنَى عَلَى هٰذا الْمَذْهَبِ أَنَّهُ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ خالَفَ مِلَّةَ الإِسْلامِ ؟ قالَ : وَقَدْ كانَ حُكْمُهُ أَلاَّ يَجِيءَ عَلَى مَفْعِلٍ وَلٰكِنَّهُ أَحَدُ الْحُرُوفِ الَّتِي شَذَّتْ فَجاءَتْ عَلَى مَفْعِلٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وَأَمَّا الْمَسْجِدُ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوهُ اسْماً لِلْبَيْتِ ، وَلَمْ يَأْتِ عَلَى فَعَلَ يَفْعُلُ ، كَما قالَ فِي الْمُدُقِّ إِنَّهُ اسْمٌ لِلْجُلْمُودِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ ، وَلَوْ كانَ عَلَى الْفِعْلِ لَقِيلَ مِدَقٌّ ، لأَنَّهُ آلَةٌ ، وَالآلاتُ تَجِيءُ عَلَى مِفْعَلٍ كَمِخْرَزٍ وَمِكْنَسٍ وَمِكْسَحٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَسْجَدٌ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ ، مِحْرابُ الْبُيُوتِ ، وَمُصَلَّى الْجَماعاتِ مَسْجِدٌ ، بِكَسْرِ الْجِيمِ ، وَالْمَساجِدُ جَمْعُها ، وَالْمَساجِدُ أَيْضاً : الآرابُ الَّتِي يُسْجَدُ عَلَيْها ، وَالآرابُ السَّبْعَةُ مَساجِدُ(1) .

وَيُقالُ : سَجَدَ سَجْدَةً ، وَما أَحْسَنَ سِجْدَتَهُ ، أَيْ هَيْئَةَ سُجُودِهِ .

الْجَوْهَرِيُّ : قالَ الْفَرَّاءُ كُلُّ ما كانَ عَلَى فَعَلَ يَفْعُلُ مِثْلُ دَخَلَ يَدْخُلُ فَالْمَفْعَلُ مِنْهُ بِالْفَتْحِ ، اسْماً كانَ أَوْ مَصْدَراً ، وَلا يَقَعُ فِيهِ الْفَرْقُ مِثْلُ دَخَلَ مَدْخَلاً ، وَهٰذا مَدْخَلُهُ ، إِلاَّ أَحْرُفاً مِنَ الأَسْماءِ أَلْزَمُوها كَسْرَ الْعَيْنِ ، مِنْ ذٰلِكَ الْمَسْجِدُ وَالْمَطْلِعُ وَالْمَغْرِبُ وَالْمَشْرِقُ وَالْمَسْقِطُ وَالْمَفْرِقُ وَالْمَجْزِرُ وَالْمَسْكِنُ وَالْمَرْفِقُ مِنْ رَفَقَ يَرْفُقُ وَالْمَنْبِتُ وَالْمَنْسِكُ مِنْ نَسَكَ يَنْسُكُ ، فَجَعَلُوا الْكَسْرَ عَلامَةَ الاسْمِ ، وَرُبَّما فَتَحَهُ بَعْضُ الْعَرَبِ فِي الاسْمِ ، فَقَدْ رُوِيَ مَسْكَنٌ وَمَسْكِنٌ ، وَسُمِعَ الْمَسْجَدُ وَالْمَسْجِدُ ، وَالْمَطْلَعُ وَالْمَطْلِعُ ، قالَ : وَالْفَتْحُ فِي كُلِّهِ جائِزٌ وَإِنْ لَمْ نَسْمَعْهُ .

قالَ : وَما كانَ مِنْ بابِ فَعَلَ يَفْعِلُ مِثْلَ

---

(1) قوله : «والآراب السبعة مساجد» الآراب جمع إرْب ، بكسر فسكون ، وهي الأعضاء . والسبعة هي الجبهة واليدان والركبتان والقدمان .

[عبد الله]

جَلَسَ يَجْلِسُ فَالمَوْضِع بِالْكَسْرِ وَالْمَصْدَرُ بِالْفَتْحِ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُما ، تَقُولُ : نَزَلَ مَنْزَلاً بِفَتْحِ الزَّايِ ، تُرِيدُ نَزَلَ نُزُولاً ، وهٰذا مَنْزِلُهُ ، فَتَكْسِرُ ، لأَنَّكَ تَعْنِي الدَّارَ ؛ قالَ : وهُوَ مَذْهَبٌ تَفَرَّدَ بِهِ هٰذا البابُ مِنْ بَيْنِ أَخَواتِهِ ؛ وذٰلِكَ أَنَّ المَواضِعَ وَالْمَصادِرَ فِي غَيْرِ هٰذا البابِ تُرَدُّ كُلُّها إِلَى فَتْحِ الْعَيْنِ ، ولا يَقَعُ فِيها الْفَرْقُ ، ولَمْ يُكْسَرْ شَيْءٌ فِيما سِوَى الْمَذْكُورِ إِلاَّ الأَحْرُفَ الَّتِي ذَكَرْناها .

وَالْمَسْجِدانِ : مَسْجِدُ مَكَّةَ ومَسْجِدُ المَدِينَةِ ، شَرَّفَهُما اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ يَمْدَحُ بَنِي أُمَيَّةَ :

لَكُمْ مَسْجِدَا اللهِ المَزُورانِ وَالحَصَى
لَكُمْ قِبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وأَقْتَرا

الْقِبْصُ : الْعَدَدُ . وقَوْلُهُ : مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وأَقْتَرا يُرِيدُ مِنْ بَيْنِ رَجُلٍ أَثْرَى ورَجُلٍ أَقْتَرَ ، أَيْ لَكُمُ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ، الْمُثْرِي مِنْهُمْ وَالْمُقْتِرُ .

وَالمِسْجَدَةُ وَالسَّجَّادَةُ : الْخُمْرَةُ الْمَسْجُودُ عَلَيْها . وَالسَّجَّادَةُ : أَثَرُ السُّجُودِ فِي الْوَجْهِ أَيْضاً . وَالْمَسْجَدُ ، بِالْفَتْحِ : جَبْهَةُ الرَّجُلِ حَيْثُ يُصِيبُهُ نَدَبُ السُّجُودِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ » ، قِيلَ : هِيَ مَواضِعُ السُّجُودِ مِنَ الإِنْسانِ : الْجَبْهَةُ وَالأَنْفُ وَالْيَدانِ وَالرُّكْبَتانِ وَالرِّجْلانِ . وقالَ اللَّيْثُ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ » ، قالَ : السُّجُودُ مَواضِعُهُ مِنَ الْجَسَدِ وَالأَرْضِ مَساجِدُ ، واحِدُها مَسْجَدٌ ؛ قالَ : وَالْمَسْجِدُ اسْمٌ جامِعٌ حَيْثُ سُجِدَ عَلَيْهِ وفِيهِ وحَيْثُ(١) لا يُسْجَدُ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ اتُّخِذَ لِذٰلِكَ ، فَأَمَّا الْمَسْجَدُ مِنَ الأَرْضِ فَمَوْضِعُ السُّجُودِ نَفْسِهِ ؛ وقِيلَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وأَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ » ، أَرادَ أَنَّ السُّجُودَ لِلَّهِ ، وهُوَ جَمْعُ مَسْجِدٍ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ فِي الأَرْضِ .

أَبُو بَكْرٍ : سَجَدَ إِذا انْحَنَى وتَطامَنَ إِلَى الأَرْضِ . وأَسْجَدَ الرَّجُلُ : طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى ، وكَذٰلِكَ الْبَعِيرُ ؛ قالَ الأَسَدِيُّ أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ :

وقُلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِلَيْلَى فَأَسْجَدَا

يَعْنِي بَعِيرَها أَنَّهُ طَأْطَأَ رَأْسَهُ لِتَرْكَبَهُ ؛ وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ نِساءً :

فُضُولَ أَزِمَّتِها أَسْجَدَتْ
سُجُودَ النَّصارَى لأَرْبابِها

يَقُولُ : لَمَّا ارْتَحَلْنَ ولَوَيْنَ فُضُولَ أَزِمَّةِ جِمالِهِنَّ عَلَى مَعاصِمِهِنَّ أَسْجَدَتْ لَهُنَّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ صَوابُ إِنْشادِهِ :

فَلَمَّا لَوَيْنَ عَلَى مِعْصَمٍ
وكَفٍّ خَضِيبٍ وأَسْوارِها
فُضُولَ أَزِمَّتِها أَسْجَدَتْ
سُجُودَ النَّصارَى لأَحْبارِها

وسَجَدَتْ وأَسْجَدَتْ إِذا خَفَضَتْ رَأْسَها لِتُرْكَبَ .

وفِي الْحَدِيثِ : كانَ كِسْرَى يَسْجُدُ لِلطَّالِعِ ، أَيْ يَتَطامَنُ ويَنْحَنِي ؛ وَالطَّالِعُ : هُوَ السَّهْمُ الَّذِي يُجاوِزُ الْهَدَفَ مِنْ أَعْلاهُ ، وكانُوا يَعُدُّونَهُ كَالْمُقَرْطِسِ ، وَالَّذِي يَقَعُ عَنْ يَمِينِهِ و شِمالِهِ يُقالُ لَهُ عاصِدٌ ؛ وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ كانَ يُسَلِّمُ لِرامِيهِ ويَسْتَسْلِمُ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّهُ كانَ يَخْفِضُ رَأْسَهُ إِذا شَخَصَ سَهْمُهُ ، وَارْتَفَعَ عَنِ الرَّمِيَّةِ ، لِيَتَقَوَّمَ السَّهْمُ فَيُصِيبَ الدَّارَةَ .

وَالإِسْجادُ : فُتُورُ الطَّرْفِ . وعَيْنٌ ساجِدَةٌ إِذا كانَتْ فاتِرَةً . وَالإِسْجادُ : إِدامَةُ النَّظَرِ مَعَ سُكُونٍ ؛ وفِي الصِّحاحِ : إِدامَةُ النَّظَرِ وإِمْراضُ الأَجْفانِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

أَغَرَّكِ مِنِّي أَنَّ دَلَّكِ عِنْدَنا
وإِسْجادَ عَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ رابِحُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الإِسْجادُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، الْيَهُودُ ؛ وأَنْشَدَ الأَسْوَدُ :

وافَى بِها لِدَراهِمِ(٢) الأَسْجادِ(٣)

أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقالُ أَعْطُونا الإِسْجادَ ، أَيِ الْجِزْيَةَ . ورُوِيَ بَيْتُ الأَسْوَدِ بِالْفَتْحِ : لِدَراهِمِ الأَسْجادِ . قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : دَراهِمُ الأَسْجادِ هِيَ دَراهِمُ ضَرَبَها الأَكاسِرَةُ ، وكانَ عَلَيْها صُوَرٌ ؛ وقِيلَ : كانَ عَلَيْها صُورَةُ كِسْرَى ، فَمَنْ أَبْصَرَها سَجَدَ لَها ، أَيْ طَأْطَأَ رَأْسَهُ لَها وأَظْهَرَ الْخُضُوعَ . قالَهُ فِي تَفْسِيرِ شِعْرِ الأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ رِوايَةِ الْمُفَضَّلِ ، مَرْقُومٌ فِيهِ [أَيْ أَسْجِدَتُهُمْ جِزْيَتُهُمْ ، أَيْ أَذِلَّتُهُمْ]

ونَخْلَةٌ ساجِدَةٌ إِذا أَمالَها حَمْلُها . وسَجَدَتِ النَّخْلَةُ إِذا مالَتْ . ونَخْلٌ سَواجِدُ : مائِلَةٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ :

بَيْنَ الصَّفا وخَلِيجِ الْعَيْنِ ساكِنَةٌ
غُلْبٌ سَواجِدُ لَمْ يَدْخُلْ بِها الْحَصَرُ

قالَ : وزَعَمَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ أَنَّ السَّواجِدَ هُنا الْمُتَأَصِّلَةُ الثَّابِتَةُ ؛ قالَ وأَنْشَدَ فِي وَصْفِ بَعِيرٍ سانِيَةٍ :

لَوْلا الزِّمامُ اقْتَحَمَ الأَجارِدَا
بِالْغَرْبِ أَوْ دَقَّ النَّعامَ السَّاجِدَا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ لَمْ أُغَيِّرْ مِنْ حِكايَتِهِ شَيْئاً .

وسَجَدَ : خَضَعَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَرَى الأُكْمَ فِيها سُجَّداً لِلْحَوافِرِ

ومِنْهُ سُجُودُ الصَّلاةِ ، وهُوَ وَضْعُ الْجَبْهَةِ عَلَى الأَرْضِ ، ولاَ خُضُوعَ أَعْظَمُ مِنْهُ . وَالاسْمُ

(١) قوله : «حيث سجد عليه وفيه ، وحيث . . .» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «سجد عليه وفيه حديث» ، وهو تحريف صوبناه عن التهذيب .
[عبد الله]

(٢) قوله : «لدراهم» فى الأصل والطبعات كلها : «كدراهم» بالكاف .
[عبد الله]

(٣) قوله : «وافى بها . . . إلخ» صدره كما فى القاموس :
من خمر ذى نَطَف أغنّ منطّق
فقوله : «من خمر ذى نطف» فى الأصل وسائر الطبعات : «حمر» بالحاء «ذى نطق» بالقاف . وهو تحريف صوبناه عن التهذيب والمفضليات .
[عبد الله]

السَّجْدَةُ ، بِالْكَسْرِ ، وسُورَةُ السَّجْدَةِ ، بِالْفَتْحِ . وكُلُّ مَنْ ذَلَّ وخَضَعَ لِما أُمِرَ بِهِ فَقَدْ سَجَدَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « تَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمائِلِ سُجَّداً للهِ وهُمْ داخِرُونَ » أَيْ خُضَّعاً مُتَسَخِّرَةً لِما سُخِّرَتْ لَهُ .

وقالَ الْفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ » ، مَعْناهُ يَسْتَقْبِلانِ الشَّمْسَ ويَمِيلانِ مَعَها حَتَّى يَنْكَسِرَ الْفَيْءُ .

ويَكُونُ السُّجُودُ عَلَى جِهَةِ الْخُضُوعِ وَالتَّواضُعِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمواتِ » (الآيَة) ويَكُونُ السُّجُودُ بِمَعْنَى التَّحِيَّةِ ؛ وأَنْشَدَ :

مَلِكٌ تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وتَسْجُدُ

وقالَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً » ، سُجُودَ تَحِيَّةٍ لا عِبادَةٍ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : مَعْنَى الْخُرُورِ فِي هٰذِهِ الآيَةِ الْمُرُورُ لا السُّقُوطُ وَالْوُقُوعُ . ابْنُ عَبّاسٍ وقَوْلُهُ ، عَزَّ وجَلَّ : « وَادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً » ، قالَ : بابٌ ضَيِّقٌ ، وقالَ : سُجَّداً رُكَّعاً .

وسُجُودُ الْمَواتِ مَحْمَلُهُ فِي الْقُرْآنِ طاعَتُهُ لِما سُخِّرَ لَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰواتِ ومَنْ فِي الأَرْضِ » ، إِلَى قَوْلِهِ : « وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ » ؛ ولَيْسَ سُجُودُ الْمَواتِ للهِ بِأَعْجَبَ مِنْ هُبُوطِ الْحِجارَةِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ، وعَلَيْنا التَّسْلِيمُ للهِ وَالإِيمانُ بِما أَنْزَلَ مِنْ غَيْرِ تَطَلُّبِ كَيْفِيَّةِ ذٰلِكَ السُّجُودِ وفِقْهِهِ ، لأَنَّ اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، لَمْ يُفَقِّهْناهُ ، ونَحْوُ ذٰلِكَ تَسْبِيحُ الْمَواتِ مِنَ الْجِبالِ وغَيْرِها مِنَ الطُّيُورِ وَالدَّوابِّ يَلْزَمُنا الإِيمانُ بِهِ وَالاعْتِرافُ بِقُصُورِ أَفْهامِنا عَنْ فَهْمِهِ ، كَما قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلٰكِنْ لاتَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ » .

• سجر • سَجَرَهُ يَسْجُرُهُ سَجْراً وسُجُوراً ، وسَجَّرَهُ : مَلأَهُ . وسَجَرْتُ النَّهْرَ : مَلأْتُهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَإِذا الْبِحارُ سُجِّرَتْ » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مُلِئَتْ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولاوَجْهَ لَهُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ مُلِئَتْ ناراً . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ » ، جاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ الْبَحْرَ يُسْجَرُ فَيَكُونُ نارَ جَهَنَّمَ . وسَجَرَ يَسْجُرُ وَانْسَجَرَ : امْتَلأَ . وكانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَقُولُ : الْمَسْجُورُ بِالنّارِ أَيْ مَمْلُوءٌ . قالَ : وَالْمَسْجُورُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ الْمَمْلُوءُ . وقَدْ سَكَرْتُ الإِناءَ وسَجَرْتُهُ إِذا مَلأْتَهُ ، قالَ لَبِيدٌ :

مَسْجُورَةً مُتَجاوِراً قُلاَّمُها

وقالَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : « وَإِذا الْبِحارُ سُجِّرَتْ » : أَفْضَى بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ فَصارَتْ بَحْراً واحِداً . وقالَ الرَّبِيعُ : سُجِّرَتْ أَيْ فاضَتْ ، وقالَ قَتادَةُ : ذَهَبَ ماؤُها ، وقالَ كَعْبٌ : الْبَحْرُ جَهَنَّمُ يُسْجَرُ ، وقالَ الزَّجّاجُ : قُرِئَ . سُجِّرَتْ وسُجِرَتْ ، ومَعْنَى سُجِّرَتْ فُجِّرَتْ ، وسُجِرَتْ مُلِئَتْ ؛ وقِيلَ : جُعِلَتْ مِياهُها نِيرانَها بِها أَهْلُ النّارِ . أَبُو سَعِيدٍ : بَحْرٌ مَسْجُورٌ ومَفْجُورٌ . ويُقالُ : سَجِّرْ هٰذا الماءَ أَيْ فَجِّرْهُ حَيْثُ تُرِيدُ .

وسُجِرَتِ الثِّمادُ (١) سَجْراً : مُلِئَتْ مِنَ الْمَطَرِ ، وكَذٰلِكَ الْماءُ سُجْرَةً ، وَالْجَمْعُ سُجَرٌ ، ومِنْهُ الْبَحْرُ الْمَسْجُورُ .

وَالسّاجِرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ السَّيْلُ فَيَمْلَؤُهُ . عَلَى النَّسَبِ ، أَوْيَكُونُ فاعِلاً فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالسّاجِرُ : السَّيْلُ الَّذِي يَمْلأُ كُلَّ شَيْءٍ . وسَجَرْتُ الْماءَ فِي حَلْقِهِ : صَبَبْتُهُ ، قالَ مُزاحِمٌ :

كَما سَجَرَتْ ذا الْمَهْدِ أُمٌّ حَفِيَّةٌ
بِيُمْنَى يَدَيْها مِنْ قَلِيٍّ مُعَسَّلِ

الْقَلِيُّ : الطَّيِّبُ الطَّعْمِ مِنَ الشَّرابِ وَالطَّعامِ . ويُقالُ (٢) : وَرَدْنا ماءً ساجِراً إِذا مَلأَ السَّيْلُ . وَالسّاجِرُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْتِي عَلَيْهِ السَّيْلُ فَيَمْلَؤُهُ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

وأَحْمَى عَلَيْها ابْنا يَزِيدَ بْنِ مُسْهِرٍ
بِبَطْنِ الْمَراضِ كُلَّ حِسْيٍ وساجِرِ

وبِئْرٌ سَجْرٌ : مُمْتَلِئَةٌ . وَالْمَسْجُورُ : الْفارِغُ مِنْ كُلِّ ماتَقَدَّمَ ، ضِدٌّ (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ) . أَبُو زَيْدٍ : الْمَسْجُورُ يَكُونُ الْمَمْلُوءَ ويَكُونُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ . الْفَرّاءُ : الْمَسْجُورُ اللَّبَنُ الَّذِي ماؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ لَبَنِهِ . وَالْمُسَجَّرُ : الَّذِي غاضَ ماؤُهُ .

وَالسَّجْرُ : إِيقادُكَ فِي التَّنُّورِ تَسْجُرُهُ بِالْوَقُودِ سَجْراً . وَالسَّجُورُ : اسْمُ الْحَطَبِ . وسَجَرَ التَّنُّورَ يَسْجُرُهُ سَجْراً : أَوْقَدَهُ وأَحْماهُ . وقِيلَ : أَشْبَعَ وَقُودَهُ . وَالسَّجُورُ : ما أُوقِدَ بِهِ . وَالْمِسْجَرَةُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي تَسُوطُ بِها فِيهِ السَّجُورَ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ : فَصَلِّ حَتَّى يَعْدِلَ الرُّمْحَ ظِلُّهُ ، ثُمَّ اقْصُرْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ تُسْجَرُ وتُفْتَحُ أَبْوابُها ، أَيْ تُوقَدُ ؛ كَأَنَّهُ أَرادَ الإِبْرادَ بِالظُّهْرِ ، لِقَوْلِهِ ، ﷺ : أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِهِ ما جاءَ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : إِنَّ الشَّمْسَ إِذا اسْتَوَتْ قارَنَها الشَّيْطانُ ، فَإِذا زالَتْ فارَقَها ؛ فَلَعَلَّ سَجْرَ جَهَنَّمَ حِينَئِذٍ لِمُقارَنَةِ الشَّيْطانِ الشَّمْسَ وتَهْيِئَتِهِ لأَنْ يَسْجُدَ لَهُ عُبّادُ الشَّمْسِ ، فَلِذٰلِكَ نَهَى عَنْ ذٰلِكَ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ ؛ قالَ الْخَطّابِيُّ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى : قَوْلُهُ تُسْجَرُ جَهَنَّمُ ، وبَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطانِ ، وأَمْثالُها مِنَ الأَلْفاظِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي يَنْفَرِدُ الشّارِعُ بِمَعانِيها ، ويَجِبُ عَلَيْنا التَّصْدِيقُ بِها ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ الإِقْرارِ بِصِحَّتِها ، وَالْعَمَلُ بِمُوجَبِها .

وشَعَرٌ مُنْسَجِرٌ ومَسْجُورٌ (٣) : مُسْتَرْسِلٌ ؛

(١) قوله : «وسجرت الثماد» كذا بالأصل المعوّل عليه ونسخة خط من الصحاح أيضاً ، وفي المطبوع منه الثار بالراء ، وقوله وكذلك الماء إلخ كذا بالأصل المعوّل عليه ، والذي في الصحاح وذلك . وهو الأولى .

(٢) قوله : «ويقال إلخ» عبارة الأساس : ومررنا بكل حاجر وساجر ، وهو كل مكان مر به السيل فملأه .

(٣) قوله : «ومسجور» في القاموس مسوجر ، وزاد شارحه ما في الأصل .

قالَ الشَّاعِرُ:

إِذا مَا ٱنْثَنَى شَعْرُهُ ٱلْمُنْسَجِرْ

وكَذٰلِكَ اللُّؤْلُؤُ لُؤْلُؤٌ مَسْجُورٌ إِذا ٱنْتَثَرَ مِنْ نِظامِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: اللُّؤْلُؤُ الْمَسْجُورُ الْمَنْظُومُ الْمُسْتَرْسِلُ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ مالِكٍ:

وإِذا أَلَمَّ خَيالُها طَرَفَتْ عَيْنِي فَماءُ شُؤُونِها سَجِمُ
كَاللُّؤْلُؤِ الْمَسْجُورِ أُغْفِلَ فِي سِلْكِ النِّظامِ فَخانَهُ النَّظْمُ

أَيْ كَأَنَّ عَيْنِي أَصابَتْها طَرْفَةٌ، فَسالَتْ دُمُوعُها مُنْحَدِرَةً كَدُرٍّ فِي سِلْكٍ انْقَطَعَ، فَتَحَدَّرَ دُرُّهُ؛ وَالشُّؤُونُ: جَمْعُ شَأْنٍ، وهُوَ مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ.

وشَعْرٌ مُسَجَّرٌ: مُرَجَّلٌ. وسَجَرَ الشَّيْءَ سَجْراً: أَرْسَلَهُ، وَالْمُسَجَّرُ: الشَّعَرُ الْمُرْسَلُ؛ وأَنْشَدَ:

إِذا ثُنِيَ فَرْعُها الْمُسَجَّرْ

ولُؤْلُؤَةٌ مَسْجُورَةٌ: كَثِيرَةُ الْماءِ.

الأَصْمَعِيُّ: إِذا حَنَّتِ النَّاقَةُ فَطَرِبَتْ فِي إِثْرِ وَلَدِها قِيلَ: سَجَرَتِ النَّاقَةُ تَسْجُرُ سُجُوراً وسَجْراً، ومَدَّتْ حَنِينَها؛ قالَ أَبو زُبَيْدٍ الطَّائِيُّ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُثْمانَ بْنِ عَفَّانَ، ويُرْوَى أَيْضاً لِلْحَزِينِ الْكِنانِيِّ:

فَإِلَى الْوَلِيدِ الْيَوْمَ حَنَّتْ ناقَتِي تَهْوِي لِمُغْبَرِّ الْمُتُونِ سَمالِقِ
حَنَّتْ إِلَى بَرَقٍ فَقُلْتُ لَها قِرِي بَعْضَ الْحَنِينِ فَإِنَّ سَجْرَكِ شائِقِي[1]
كَمْ عِنْدَهُ مِنْ نائِلٍ وسَماحَةٍ وشَمائِلٍ مَيْمُونَةٍ وخَلائِقِ!

قِرِي: هُوَ مِنَ الْوَقارِ[2] وَالسُّكُونِ، ونَصَبَ بِهِ بَعْضَ الْحَنِينِ عَلَى مَعْنَى كُفِّي عَنْ بَعْضِ الْحَنِينِ، فَإِنَّ حَنِينَكِ إِلَى وَطَنِكِ شائِقِي، لأَنَّهُ مُذَكِّرٌ لِي أَهْلِي وَوَطَنِي. وَالسَّمالِقُ جَمْعُ سَمْلَقٍ، وهِيَ الأَرْضُ الَّتِي لا نَباتَ بِها. ويُرْوَى: قِرِي، مِنْ وَقَرَ.

وقَدْ يُسْتَعْمَلُ السَّجْرُ فِي صَوْتِ الرَّعْدِ.

وَالسَّاجِرُ وَالْمَسْجُورُ: السَّاكِنُ.

أَبو عُبَيْدٍ: الْمَسْجُورُ السَّاكِنُ وَالْمُمْتَلِئُ مَعاً.

وَالسَّاجُورُ: الْقِلادَةُ أَو الْخَشَبَةُ الَّتِي تُوضَعُ فِي عُنُقِ الْكَلْبِ. وسَجَرَ الْكَلْبَ وَالرَّجُلَ يَسْجُرُهُ سَجْراً: وَضَعَ السَّاجُورَ فِي عُنُقِهِ؛ وحَكَى ابْنُ جِنِّي: كَلْبٌ مُسَوْجَرٌ، فَإِنْ صَحَّ ذٰلِكَ فَشاذٌّ نادِرٌ. أَبو زَيْدٍ: كَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عامِلٍ لَهُ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ فُلاناً مُسَمَّعاً مُسَوْجَراً، أَيْ مُقَيَّداً مَغْلُولاً. وكَلْبٌ مَسْجُورٌ: فِي عُنُقِهِ ساجُورٌ.

وعَيْنٌ سَجْراءُ: بَيِّنَةُ السَّجَرِ إِذا خالَطَ بَياضَها حُمْرَةٌ. التَّهْذِيبُ: السَّجَرُ وَالسُّجْرَةُ حُمْرَةٌ فِي الْعَيْنِ فِي بَياضِها، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ: إِذا خالَطَتِ الْحُمْرَةُ الزُّرْقَةَ فَهِيَ أَيْضاً سَجْراءُ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: اخْتَلَفُوا فِي السَّجَرِ فِي الْعَيْنِ فَقالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْحُمْرَةُ فِي سَوادِ الْعَيْنِ، وقِيلَ: الْبَياضُ الْخَفِيفُ فِي سَوادِ الْعَيْنِ، وقِيلَ: هِيَ كُدْرَةٌ فِي باطِنِ الْعَيْنِ مِنْ تَرْكِ الْكُحْلِ. وَفِي صِفَةِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِ السَّلامُ: كانَ أَسْجَرَ الْعَيْنِ؛ وأَصْلُ السَّجَرِ وَالسُّجْرَةِ الْكُدْرَةُ. ابْنُ سِيدَهْ: السَّجَرُ وَالسُّجْرَةُ أَنْ يُشْرَبَ سَوادُ الْعَيْنِ حُمْرَةً، وقِيلَ: أَنْ يَضْرِبَ سَوادُها إِلَى الْحُمْرَةِ، وقِيلَ: هِيَ حُمْرَةٌ فِي بَياضٍ، وقِيلَ: حُمْرَةٌ فِي زُرْقَةٍ، وقِيلَ: حُمْرَةٌ يَسِيرَةٌ تُمازِجُ السَّوادَ؛ رَجُلٌ أَسْجَرُ وَامْرَأَةٌ سَجْراءُ، وكَذٰلِكَ الْعَيْنُ.

وَالأَسْجَرُ: الْغَدِيرُ الْحُرُّ الطِّينِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

بِغَرِيضِ سارِيَةٍ أَدَرَّتْهُ الصَّبا مِنْ ماءِ أَسْجَرَ طَيِّبِ الْمُسْتَنْقَعِ

وغَدِيرٌ أَسْجَرُ: يَضْرِبُ ماؤُهُ إِلَى الْحُمْرَةِ، وذٰلِكَ إِذا كانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِالسَّماءِ قَبْلَ أَنْ يَصْفُوَ، ونُطْفَةٌ سَجْراءُ. وكَذٰلِكَ الْقَطْرَةُ، وقِيلَ: سُجْرَةُ الْماءِ كُدْرَتُهُ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ. وأَسَدٌ أَسْجَرُ: إِمَّا لِلَوْنِهِ، وإِمَّا لِحُمْرَةِ عَيْنَيْهِ.

وسَجِيرُ الرَّجُلِ: خَلِيلُهُ وصَفِيُّهُ، وَالْجَمْعُ سُجَراءُ. وساجَرَهُ: صاحَبَهُ وصافاهُ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ:

وكُنْتُ إِذا ساجَرْتُ مِنْهُمْ مُساجِراً صَبَحْتُ بِفَضْلٍ فِي الْمُرُوءَةِ وَالْعِلْمِ

وَالسَّجِيرُ: الصَّدِيقُ، وجَمْعُهُ سُجَراءُ.

وَانْسَجَرَتِ الإِبِلُ فِي السَّيْرِ: تَتابَعَتْ.

وَالسَّجْرُ: ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ بَيْنَ الْخَبَبِ وَالْهَمْلَجَةِ. وَالانْسِجارُ: التَّقَدُّمُ فِي السَّيْرِ وَالنَّجاءُ، وهُوَ بِالشِّينِ مُعْجَمَةً، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

وَالسَّجَوْرِيُّ: الأَحْمَقُ. وَالسَّجَوْرِيُّ الْخَفِيفُ مِنَ الرِّجالِ (حَكاهُ يَعْقُوبُ)، وأَنْشَدَ:

جاءَ يَسُوقُ الْعَكَرَ الْهُمْهُوما
السَّجَوْرِيُّ لا رَعَى مُسِيما
وصادَفَ الْغَضَنْفَرَ الشَّتِيما

وَالسَّوْجَرُ: ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ، قِيلَ: هُوَ الْخِلافُ، يَمانِيَةٌ.

وَالْمُسْجَئِرُّ: الصُّلْبُ.

وساجِرٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ؛ قالَ الرَّاعِي:

ظَعَنَّ وَوَدَّعْنَ الْجَمادَ مَلامَةً جَمادَ قَنًا لَمَّا دَعاهُنَّ ساجِرُ

وَالسَّاجُورُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. وسِنْجارٌ: مَوْضِعٌ؛ وقَوْلُ السَّفَّاحِ بْنِ خالِدٍ التَّغْلِبِيِّ:

إِنَّ الْكُلابَ ماؤُنا فَخَلُّوهْ
وساجِراً وَاللهِ لَنْ تَحُلُّوهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: ساجِرٌ اسْمُ ماءٍ يَجْتَمِعُ مِنَ السَّيْلِ.

• سجس • السَّجَسُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْماءُ الْمُتَغَيِّرُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ماءٌ سَجَسٌ وسَجِسٌ وسَجِيسٌ كَدِرٌ مُتَغَيِّرٌ، وقَدْ سَجِسَ الْماءُ بِالْكَسْرِ، وقِيلَ: سُجِّسَ الْماءُ فَهُوَ

(1) قوله: «إلى برق» كذا في الأصل بالقاف، وفي الصحاح أيضاً. والذي في الأساس إلى برك، واستصوبه السيد مرتضى بهامش الأصل.

(2) قوله: «من الوقار» في المصباح: الوقار الحلم والرزانة، وهو مصدر وقُر، بالضم، مثل جَمُل جمالاً. ويقال أيضاً: وقَر يقِر، من باب وعد، فهو وقور مثل رسول. وبه يتأيد ويتضح ما في النص.

مُسَجَّسٌ وسَجِيسٌ أُفْسِدَ ونُوِّرَ. وسَجَّسَ الْمَنْهَلُ: أَنْتَنَ ماؤُهُ وأَجَنَ، وسَجَّسَ الإِبْطُ وَالْعِطْفُ كَذٰلِكَ؛ قالَ:

كَأَنَّهُمْ إِذْ سَجَّسَ الْعُطُوفُ
مِيسَنَةٌ أَبَنَّها خَرِيفُ

ويُقالُ: لا آتِيكَ سَجِيسَ اللَّيالي، أَيْ آخِرَها، وكَذٰلِكَ لا آتِيكَ سَجِيسَ الأَوْجَسِ. ويُقالُ: لا آتِيكَ سَجِيسَ عُجَيْسٍ، أَي الدَّهْرَ كُلَّهُ؛ وأَنْشَدَ:

فَأَقْسَمْتُ لا آتي ابْنَ ضَمْرَةَ طائِعاً
سَجِيسَ عُجَيْسٍ ما أَبانَ لِساني

وفي حَدِيثِ الْمَوْلِدِ: ولاتَضُرُّوهُ في يَقَظَةٍ ولامَنامٍ، سَجِيسَ اللَّيالي وَالأَيَّامِ، أَيْ أَبَداً؛ وقالَ الشَّنْفَرَى:

هُنالِكَ لا أَرْجُو حَياةً تَسُرُّني
سَجِيسَ اللَّيالي مُبْسَلاً بِالْحَرائِرِ[1]

ومِنْهُ قِيلَ لِلْماءِ الرَّاكِدِ سَجِيسٌ، لأَنَّهُ آخِرُ ما يَبْقَى.

وَالسَّاجِسِيَّةُ: ضَأْنٌ حُمْرٌ؛ قالَ أَبُو عارِمٍ الْكِلابيُّ:

فَالْعِلْقُ مِثْلُ السَّاجِسِيِّ الْحِفْضاجْ

الْحِفْضاجُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنِ وَالْخاصِرَتَيْنِ. وكَبْشٌ ساجِسِيٌّ إِذا كانَ أَبْيَضَ الصُّوفِ فَحِيلاً كَرِيماً؛ وأَنْشَدَ:

كَأَنَّ كَبْشاً ساجِسِيًّا أَرْبَسا
بَيْنَ صَبِيَّيْ لَحْيِهِ مُجَرْفَسا

وَالسَّاجِسِيَّةُ: غَنَمٌ بِالْجَزِيرَةِ لِرَبِيعَةِ الْفَرَسِ. وَالْقِهادُ: الْغَنَمُ الْحِجازِيَّةُ.

• سجست • سِجِسْتانُ وسَجِسْتانُ: كُورَةٌ مَعْرُوفَةٌ، وهِيَ فارِسِيَّةٌ، ذَكَرَهُ ابْنُ سِيده في الرُّباعِي.

(١) قوله: «بالحرائر» — بالحاء المهملة — تحريف صوابه: «الجرائر» بالجيم، كما في اللسان مادة «بسل»، حيث قال هناك: «مُبْسَلا لجرائري». جمع جريرة، والجريرة الذنب والجناية.

[عبد الله]

• سجع • سَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً: اسْتَوَى وَاسْتَقامَ وأَشْبَهَ بَعْضُهُ بَعْضاً؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

قَطَعْتُ بِها أَرْضاً تَرَى وَجْهَ رَكْبِها
إِذا ما عَلَوْها مُكْفَأً غَيْرَ ساجِعِ

أَيْ جائِراً غَيْرَ قاصِدٍ.

وَالسَّجْعُ: الْكَلامُ الْمُقَفَّى، وَالْجَمْعُ أَسْجاعٌ وأَساجِيعُ، وكَلامٌ مُسَجَّعٌ. وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً وسَجَّعَ تَسْجِيعاً: تَكَلَّمَ بِكَلامٍ لَهُ فَواصِلُ كَفَواصِلِ الشِّعْرِ مِنْ غَيْرِ وَزْنٍ، وصاحِبُهُ سَجَّاعَةٌ وهُوَ مِنَ الاسْتِواءِ وَالاسْتِقامَةِ وَالاشْتِباهِ، كَأَنَّ كُلَّ كَلِمَةٍ تُشْبِهُ صاحِبَتَها؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: سُمِّيَ سَجْعاً لاشْتِباهِ أَواخِرِهِ وتَناسُبِ فَواصِلِهِ، وكَسَّرَهُ عَلَى سُجُوعٍ، فَلا أَدْرِي أَرَواهُ أَمِ ارْتَجَلَهُ، وحَكَى أَيْضاً سَجَعَ الْكَلامَ فَهُوَ مَسْجُوعٌ، وسَجَعَ بِالشَّيْءِ نَطَقَ بِهِ عَلَى هٰذِهِ الْهَيْئَةِ. وَالأُسْجُوعَةُ: ماسُجِعَ بِهِ. ويُقالُ: بَيْنَهُمْ أُسْجُوعَةٌ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ، ﷺ، في جَنِينِ امْرَأَةٍ ضَرَبَتْها الأُخْرَى فَسَقَطَ مَيِّتاً، بِغُرَّةٍ عَلَى عاقِلَةِ الضَّارِبَةِ، قالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: كَيْفَ نَدِي مَنْ لاشَرِبَ ولا أَكَلَ، ولاصاحَ فَاسْتَهَلَّ، ومِثْلُ دَمِهِ يُطَلّ[2]؟ قالَ، ﷺ: إِيَّاكُمْ وسَجْعَ الْكُهَّانِ. ورُوِيَ عَنْهُ، ﷺ، أَنَّهُ نَهَى عَنِ السَّجْعِ في الدُّعاءِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: إِنَّهُ ﷺ، كَرِهَ السَّجْعَ في الْكَلامِ وَالدُّعاءِ لِمُشاكَلَتِهِ كَلامَ الْكَهَنَةِ وسَجْعَهُمْ فِيما يَتَكَهَّنُونَهُ، فَأَمَّا فَواصِلُ الْكَلامِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لايُشاكِلُ الْمُسَجَّعَ فَهُوَ مُباحٌ في الْخُطَبِ وَالرَّسائِلِ.

وسَجَعَ الْحَمامُ يَسْجَعُ سَجْعاً: هَدَلَ عَلَى جِهَةٍ واحِدَةٍ وفي الْمَثَلِ لا آتِيكَ ما سَجَعَ الْحَمامُ، يُرِيدُونَ الأَبَدَ (عَنِ اللِّحْيانيِّ). وحَمامٌ سُجُوعٌ: سَواجِعُ، وحَمامَةٌ سَجُوعٌ، بِغَيْرِ هاءٍ، وساجِعَةٌ. وسَجْعُ الْحَمامَةِ: مُوالاةُ صَوْتِها عَلَى طَرِيقٍ واحِدٍ. تَقُولُ الْعَرَبُ: سَجَعَتِ الْحَمامَةُ إِذا دَعَتْ وطَرَّبَتْ في صَوْتِها. وسَجَعَتِ النَّاقَةُ سَجْعاً: مَدَّتْ حَنِينَها عَلَى جِهَةٍ واحِدَةٍ. يُقالُ: ناقَةٌ ساجِعٌ، وسَجَعَتِ الْقَوْسُ كَذٰلِكَ؛ قالَ يَصِفُ قَوْساً:

(٢) قوله: «يطل» من طل دمه بالفتح أهدره، كما أجازه الكسائي، ويروى بطل بباء موحدة.

وهِيَ إِذا أَنْبَضْتَ فِيها تَسْجَعُ
تَرَنُّمَ النَّحْلِ أَبَى[3] لا يَهْجَعُ

قَوْلُهُ تَسْجَعُ يَعْني حَنِينَ الْوَتَرِ لإِنْباضِهِ؛ يَقُولُ: كَأَنَّها تَحِنُّ حَنِيناً مُتَشابِهاً، وكُلُّهُ مِنَ الاسْتِواءِ وَالاسْتِقامَةِ وَالاشْتِباهِ.

أَبُو عَمْرٍو: ناقَةٌ ساجِعٌ: طَوِيلَةٌ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: ولَمْ أَسْمَعْ هٰذا لِغَيْرِهِ.

وسَجَعَ لَهُ سَجْعاً: قَصَدَ، وكُلُّ سَجْعٍ قَصْدٌ. وَالسَّاجِعُ: الْقاصِدُ في سَيْرِهِ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ:

قَطَعْتُ بِها أَرْضاً تَرَى وَجْهَ رَكْبِها

الْبَيْتَ الْمُتَقَدِّمَ. وَجْهُ رَكْبِها: الْوَجْهُ الَّذِي يَؤُمُّونَهُ؛ يَقُولُ: إِنَّ السَّمُومَ قابَلَ هُبُوبُها وُجُوهَ الرَّكْبِ فَأَكْفَؤُوها عَنْ مَهَبِّها اتِّقاءً لِحَرِّها.

وفي الْحَدِيثِ: أَنَّ أَبا بَكْرٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، اشْتَرَى جارِيَةً، فَأَرادَ وَطْأَها فَقالَتْ: إِنِّي حامِلٌ، فَرَفَعَ ذٰلِكَ إِلى رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فَقالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا سَجَعَ ذٰلِكَ الْمَسْجَعَ فَلَيْسَ بِالْخِيارِ عَلَى اللهِ؛ وأَمَرَ بِرَدِّها، أَيْ سَلَكَ ذٰلِكَ الْمَسْلَكَ. وأَصْلُ السَّجْعِ: الْقَصْدُ الْمُسْتَوِي عَلَى نَسَقٍ واحِدٍ.

• سجف • السَّجْفُ وَالسِّجْفُ: السِّتْرُ. وفي الْحَدِيثِ: وأَلْقَى السِّجْفَ؛ السِّجْفُ: السِّتْرُ. وفي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّها قالَتْ لِعائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: وَجَّهْتِ سِجافَتَهُ، أَيْ هَتَكْتِ سِتْرَهُ، وأَخَذْتِ

(٣) قوله: «أبى» في الأصل وفي سائر الطبعات. «أباء». والتصويب عن المحكم.

[عبد الله]

وَجْهَهُ ، ويُروى : وَجَّهْتِ سِدافَتَهُ ؛ السِّدافَةُ الْحِجابُ وَالسِّتْرُ ، مِنَ السُّدْفَةِ وَالظُّلْمَةِ ، يَعْنى أَخَذْتِ وَجْهَها وأَزَلْتِها عَنْ مَكانِها الَّذِى أُمِرْتِ بِهِ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَىْ أَخَذْتِ وَجْهاً هَتَكْتِ سِتْرَكِ فِيهِ ، وَقِيلَ مَعْناهُ أَزَلْتِ سِدافَتَهُ ، وَهِىَ الْحِجابُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِى أُمِرْتِ أَنْ تَلْزَمِيهِ وجَعَلْتِها أَمامَكِ . وقِيلَ : هُوَ السِّتْرانِ الْمَقْرُونانِ بَيْنَهُما فُرْجَةٌ ، وكُلُّ بابٍ سُتِرَ بِسِتْرَيْنِ مَقْرُونَيْنِ فَكُلُّ شِقٍّ مِنْهُ سَجْفٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْجافٌ وسُجُوفٌ ، ورُبَّما قالُوا السِّجافَ وَالسَّجْفَ . وأَسْجَفْتُ السِّتْرَ أَىْ أَرْسَلْتُهُ وأَسْبَلْتُهُ ؛ قالَ : وقِيلَ لايُسَمَّى سِجْفاً إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَشْقُوقَ الْوَسَطِ كَالْمِصْراعَيْنِ . اللَّيْثُ : السِّجْفانِ سِتْرا بابِ الْحَجَلَةِ ، وكُلُّ بابٍ يَسْتُرُهُ سِتْرانِ بَيْنَهُما مَشْقُوقٌ فَكُلُّ شِقٍّ مِنْهُما سَجْفٌ ، وكَذٰلِكَ الْخِباءُ . وَ التَّسْجِيفُ : إِرْخاءُ السِّجْفَيْنِ ؛ وفِى الْمُحْكَمِ : إِرْخاءُ السِّتْرِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا الْقُنْبُضاتُ السُّودُ طَوَّفْنَ بِالضُّحَى
رَقَدْنَ عَلَيْهِنَّ الْحِجالُ الْمُسَجَّفُ

الْحِجالُ : جَمْعُ حَجَلَةٍ ، وإِنَّما ذَكَّرَ لَفْظَ الصِّفَةِ لِمُطابَقَةِ لَفْظِ الْمَوْصُوفِ لَفْظَ الْمُذَكَّرِ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ . الأَصْمَعِىُّ : السِّجْفانِ اللَّذانِ عَلَى الْبابِ ، يُقالُ مِنْهُ بَيْتٌ مُسَجَّفٌ ، وقَوْلُ النَّابِغَةِ :

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِىٍّ كانَ يَحْبِسُهُ
ورَفَّعَتْهُ إِلَى السِّجْفَيْنِ فَالنَّضَدِ

قالَ : هُما مِصْراعَا السِّتْرِ يَكُونانِ فِى مُقَدَّمِ الْبَيْتِ .

وأَسْجَفَ اللَّيْلُ : مِثْلُ أَسْدَفَ .

وسُجَيْفَةُ : اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، وقَدْ وُلِدَتْ فِى قُرَيْشٍ ، قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ :

حِبالُ سُجَيْفَةَ أَمْسَتْ رِثاثا
فَسَقْياً لَها جُدُداً أَوْ رِماثا

• **سجل** • السَّجْلُ : الدَّلْوُ الضَّخْمَةُ الْمَمْلُوءَةُ ماءً ، مُذَكَّرٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِلْؤُها ؛ وقِيلَ : إِذا كانَ فِيهِ ماءٌ قَلَّ أَوْ كَثُرَ ، وَالْجَمْعُ سِجالٌ وسُجُولٌ ، ولا يُقالُ لَها فارِغَةً سَجْلٌ ، ولٰكِنْ دَلْوٌ ، وفى التَّهْذِيبِ : ولا يُقالُ لَهُ وهُوَ فارِغٌ سَجْلٌ ولا ذَنُوبٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

السَّجْلُ وَالنُّطْفَةُ وَالذَّنُوبُ
حَتَّى تَرَى مَرْكُوَّها يَثُوبُ

قالَ : وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

أُرَجِّى نائِلاً مِنْ سَيْبِ رَبٍّ
لَهُ نُعْمَى وذَمَّتُهُ سِجالُ

قالَ : وَالذَّمَّةُ الْبِئْرُ الْقَلِيلَةُ الْماءِ وَالسَّجْلُ : الدَّلْوُ الْمَلْأَى ، وَالْمَعْنَى قَلِيلُهُ كَثِيرٌ ؛ ورَواهُ الأَصْمَعِىُّ : وذِمَّتُهُ سِجالُ ، أَىْ عَهْدُهُ مُحْكَمٌ ، مِنْ قَوْلِكَ سَجَّلَ الْقاضِى لِفُلانٍ بِمالِهِ ، أَىِ اسْتَوْثَقَ لَهُ بِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : السَّجْلُ اسْمُها مَلْأَى ماءً ، وَالذَّنُوبُ إِنَّما يَكُونُ فِيها مِثْلُ نِصْفِها ماءً . وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّ أَعْرابِيّاً بالَ فِى الْمَسْجِدِ فَأَمَرَ بِسَجْلٍ فَصُبَّ عَلَى بَوْلِهِ ؛ قالَ : السَّجْلُ أَعْظَمُ ما يَكُونُ مِنَ الدِّلاءِ ، وجَمْعُهُ سِجالٌ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

يُحِيلُونَ السِّجالَ عَلَى السِّجالِ

وأَسْجَلَهُ : أَعْطاهُ سَجْلاً أَوْ سَجْلَيْنِ وقالُوا : الْحُرُوبُ سِجالٌ ، أَىْ سَجْلٌ مِنْها عَلَى هٰؤُلاءِ ، وآخَرُ عَلَى هٰؤُلاءِ ؛ وَالْمُساجَلَةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ السَّجْلِ . وفِى حَدِيثِ أَبِى سُفْيانَ : أَنَّ هِرَقْلَ سَأَلَهُ عَنِ الْحَرْبِ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّبِىِّ ، ﷺ ، فَقالَ لَهُ : الْحَرْبُ بَيْنَنا سِجالٌ ؛ مَعْناهُ إِنَّا نُدالُ عَلَيْهِ مَرَّةً ، ويُدالُ عَلَيْنا أُخْرَى ؛ قالَ : وأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَقِيَيْنِ بِسَجْلَيْنِ مِنَ الْبِئْرِ يَكُونُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما سَجْلٌ ، أَىْ دَلْوٌ مَلْأَى ماءً .

وفِى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : افْتَتَحَ سُورَةَ النِّساءِ فَسَجَلَها ، أَىْ قَرَأَها قِراءَةً مُتَّصِلَةً ، مِنَ السَّجْلِ الصَّبِّ . يُقالُ : سَجَلْتُ الْماءَ سَجْلاً إِذا صَبَبْتَهُ صَبًّا مُتَّصِلاً .

ودَلْوٌ سَجِيلٌ وسَجِيلَةٌ : ضَخْمَةٌ ؛ قالَ :

خُذْها وأَعْطِ عَمَّكَ السَّجِيلَهْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمُّكَ ذا حَلِيلَهْ

وخُصْيَةٌ سَجِيلَةٌ بَيِّنَةُ السَّجالَةِ : مُسْتَرْخِيَةُ الصَّفَنِ واسِعَةٌ .

وَالسَّجِيلُ مِنَ الضُّرُوعِ : الطَّوِيلُ . وضَرْعٌ سَجِيلٌ : طَوِيلٌ مُتَدَلٍّ . وناقَةٌ سَجْلاءُ : عَظِيمَةُ الضَّرْعِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : ضَرْعٌ أَسْجَلُ ، وَهُوَ الْواسِعُ الرِّخْوُ الْمُضْطَرِبُ الَّذِى يَضْرِبُ رِجْلَيْها مِنْ خَلْفِها ، ولا يَكُونُ إِلا فِى ضُرُوعِ الشَّاءِ .

وساجَلَ الرَّجُلَ : باراهُ ، وأَصْلُهُ فِى الاسْتِقاءِ ، وهُما يَتَساجَلانِ . وَالْمُساجَلَةُ : الْمُفاخَرَةُ بِأَنْ يَصْنَعَ مِثْلَ صَنِيعِهِ فِى جَرْىٍ أَوْ سَقْىٍ ؛ قالَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِى لَهَبٍ :

مَنْ يُساجِلْنِى يُساجِلْ ماجِداً
يَمْلأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرَبْ

قالَ ابْنُ بَرِّى : أَصْلُ الْمُساجَلَةِ أَنْ يَسْتَقِىَ ساقِيانِ ، فَيُخْرِجُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما فِى سَجْلِهِ مِثْلَ ما يُخْرِجُ الآخَرُ ، فَأَيُّهُما نَكَلَ فَقَدْ غُلِبَ ؛ فَضَرَبَتْهُ الْعَرَبُ مَثَلا لِلْمُفاخَرَةِ ؛ فَإِذا قِيلَ فُلانٌ يُساجِلُ فُلاناً فَمَعْناهُ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنَ الشَّرَفِ مِثْلَ ما يُخْرِجُهُ الآخَرُ ، فَأَيُّهُما نَكَلَ فَقَدْ غُلِبَ . وتَساجَلُوا أَىْ تَفاخَرُوا ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : الْحَرْبُ سِجالٌ .

وَانْسَجَلَ الْماءُ انْسِجالا إِذا انْصَبَّ ؛ قالَ ذو الرُّمَّةِ :

وأَرْدَفَتِ الذِّراعَ لَها بِعَيْنٍ
سَجُومِ الْماءِ فَانْسَجَلَ انْسِجالا

وسَجَلْتُ الْماءَ فَانْسَجَلَ أَىْ صَبَبْتُهُ فَانْصَبَّ وأَسْجَلْتُ الْحَوْضَ : مَلأْتُهُ ؛ قالَ :

وغادَرَ الأَخْذَ وَالأَوْجاذَ مُتْرَعَةً
تَطْفُو وأَسْجَلَ أَنْهاءً وغُدْرانا

ورَجُلٌ سَجْلٌ : جَوادٌ (عَنْ أَبِى الْعَمَيْثَلِ الأَعْرابِىِّ) . وأَسْجَلَ الرَّجُلُ : كَثُرَ خَيْرُهُ .

وسَجَّلَ : أَنْعَظَ .

وأَسْجَلَ النَّاسَ : تَرَكَهُمْ ، وأَسْجَلَ لَهُمُ الأَمْرَ : أَطْلَقَهُ لَهُمْ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ ، فِى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلا

الإِحْسانُ ، ، قالَ : هِيَ مُسْجَلَةٌ لِلْبَرِّ وَالْفاجِرِ ، يَعْنِي مُرْسَلَةً مُطْلَقَةً فِي الإِحْسانِ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ ، لَمْ يُشْتَرَطْ فِيها بَرٌّ دُونَ فاجِرٍ . وَالْمُسْجَلُ : الْمَبْذُولُ الْمُباحُ الَّذِي لا يُمْنَعُ مِنْ أَحَدٍ ، وَأَنْشَدَ الضَّبِّيُّ :

أَنَخْتُ قَلُوصِي بِالْمُرَيْرِ وَرَحْلُها
لِما نابَهُ مِنْ طارِقِ اللَّيْلِ مُسْجَلُ

أَرادَ بِالرَّحْلِ الْمَنْزِلَ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَلا تُسْجِلُوا أَنْعامَكُمْ ، أَيْ لا تُطْلِقُوها فِي زُرُوعِ النّاسِ .

وَأَسْجَلْتُ الْكَلامَ أَيْ أَرْسَلْتُهُ . وَفَعَلْنا ذٰلِكَ وَالدَّهْرُ مُسْجَلٌ ، أَيْ لا يَخافُ أَحَدٌ أَحَداً .

وَالسِّجِلُّ : كِتابُ الْعَهْدِ وَنَحْوِهِ ، وَالْجَمْعُ سِجِلّاتٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الأَسْماءِ الْمُذَكَّرَةِ الْمَجْمُوعَةِ بِالتّاءِ ، وَلَها نَظائِرُ ، وَلا يُكَسَّرُ السِّجِلُّ ؛ وَقِيلَ : السِّجِلُّ الْكاتِبُ ، وَقَدْ سَجَّلَ لَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ» ، وَقُرِئَ : السِّجْلِ ، وَجاءَ فِي التَّفْسِيرِ : أَنَّ السِّجِلَّ الصَّحِيفَةُ الَّتِي فِيها الْكِتابُ ؛ وَحُكِيَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : أَنَّهُ رَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَرَأَها بِسُكُونِ الْجِيمِ ؛ قالَ : وَقَرَأَ بَعْضُ الأَعْرابِ السَّجْلُ بِفَتْحِ السِّينِ . وَقِيلَ السِّجِلُّ مَلَكٌ ؛ وَقِيلَ السِّجِلُّ بِلُغَةِ الْحَبَشِ الرَّجُلُ ؛ وَعَنْ أَبِي الْجَوْزاءِ أَنَّ السِّجِلَّ كاتِبٌ كانَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، وَتَمامُ الْكَلامِ لِلْكِتابِ . وَفِي حَدِيثِ الْحِسابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ : فَتُوضَعُ السِّجِلّاتُ فِي كِفَّةٍ ؛ وَهُوَ جَمْعُ سِجِلٍّ ، بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ ، وَهُوَ الْكِتابُ الْكَبِيرُ .

وَالسَّجِيلُ : النَّصِيبُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ فَعِيلٌ مِنَ السَّجْلِ الَّذِي هُوَ الدَّلْوُ الْمَلْأَى ؛ قالَ : وَلا يُعْجِبُنِي .

وَالسِّجِلُّ : الصَّكُّ ، وَقَدْ سَجَّلَ الْحاكِمُ تَسْجِيلاً . وَالسَّجِيلُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ .

وَالسِّجِّيلُ : حِجارَةٌ كَالْمَدَرِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ» ؛ وَقِيلَ : هُوَ حَجَرٌ مِنْ طِينٍ ، مُعَرَّبٌ دَخِيلٌ ، وَهُوَ سَنْكِ وَكِل (١) أَيْ حِجارَةٌ وَطِينٌ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : لِلنّاسِ فِي السِّجِّيلِ أَقْوالٌ ، وَفِي التَّفْسِيرِ أَنَّها مِنْ جِلٍّ وَطِينٍ ؛ وَقِيلَ مِنْ جِلٍّ وَحِجارَةٍ ؛ وَقالَ أَهْلُ اللُّغَةِ : هٰذا فارِسِيٌّ ، وَالْعَرَبُ لا تَعْرِفُ هٰذا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالَّذِي عِنْدَنا ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ إِذا كانَ التَّفْسِيرُ صَحِيحاً فَهُوَ فارِسِيٌّ أُعْرِبَ ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى قَدْ ذَكَرَ هٰذِهِ الْحِجارَةَ فِي قِصَّةِ قَوْمِ لُوطٍ فَقالَ : «لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ» ؛ فَقَدْ بَيَّنَ لِلْعَرَبِ ما عَنَى بِسِجِّيلٍ . وَمِنْ كَلامِ الْفُرْسِ ما لا يُحْصَى مِمّا قَدْ أَعْرَبَتْهُ الْعَرَبُ ، نَحْوَ جامُوسٍ وَدِيباجٍ ، فَلا أُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ هٰذا مِمّا أُعْرِبَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنْ سِجِيلٍ ، تَأْوِيلُهُ كَثِيرَةٌ شَدِيدَةٌ ؛ وَقالَ : إِنَّ مِثْلَ ذٰلِكَ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ :

وَرَجْلَةٍ يَضْرِبُونَ الْبَيْضَ عَنْ عُرُضٍ
ضَرْباً تَواصَتْ بِهِ الأَبْطالُ سِجِّيناً

قالَ : وَسِجِّينٌ وَسِجِّيلٌ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وَقالَ بَعْضُهُمْ : سِجِّيلٌ مِنْ أَسْجَلْتُهُ أَيْ أَرْسَلْتُهُ ، فَكَأَنَّها مُرْسَلَةٌ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ سِجِّيلٌ مِنْ أَسْجَلْتُ إِذا أَعْطَيْتَ ، وَجَعَلَهُ مِنَ السَّجْلِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ اللَّهَبِيِّ :

مَنْ يُساجِلْنِي يُساجِلْ ماجِداً

وَقِيلَ : مِنْ سِجِّيلٍ كَقَوْلِكَ مِنْ سِجِلٍّ ، أَيْ ما كُتِبَ لَهُمْ ؛ قالَ : وَهٰذا الْقَوْلُ إِذا فُسِّرَ فَهُوَ أَبْيَنُها ، لأَنَّ مِنْ كِتابِ اللهِ تَعالَى دَلِيلاً عَلَيْهِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «كَلّا إِنَّ كِتابَ الْفُجّارِ لَفِي سِجِّينٍ . وَما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ» ؛ وَسِجِّيلٌ فِي مَعْنَى سِجِّينٍ ، الْمَعْنَى أَنَّها حِجارَةٌ مِمّا كَتَبَ اللهُ تَعالَى أَنَّهُ يُعَذِّبُهُمْ بِها ؛ قالَ : وَهٰذا أَحْسَنُ ما مَرَّ فِيها عِنْدِي . الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «حِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ» ؛ قالُوا : حِجارَةٌ مِنْ طِينٍ طُبِخَتْ بِنارِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبٌ فِيها أَسْماءُ الْقَوْمِ ، لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ» .

وَسَجَّلَه بِالشَّيْءِ : رَماهُ بِهِ مِنْ فَوْقُ .

وَالسّاجُولُ وَالسَّوْجَلُ وَالسَّوْجَلَةُ : غِلافُ الْقارُورَةِ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالسَّجَنْجَلُ : الْمِرْآةُ . وَالسَّجَنْجَلُ أَيْضاً : قِطَعُ الْفِضَّةِ وَسَبائِكُها ؛ وَيُقالُ هُوَ الذَّهَبُ ؛ وَيُقالُ الزَّعْفَرانُ ؛ وَيُقالُ إِنَّهُ رُومِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُماسِيِّ قالَ : وَقالَ بَعْضُهُمْ زَجَنْجَلٌ ، وَقِيلَ هِيَ رُومِيَّةٌ دَخَلَتْ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضاءُ غَيْرُ مُفاضَةٍ
تَرائِبُها مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

• **سجلط** • السِّجِلّاطُ ، عَلَى فِعِلّالٍ : الْياسَمِينُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ؛ وَقِيلَ : هِيَ ثِيابُ صُوفٍ ؛ وَقِيلَ : هُوَ النَّمَطُ يُغَطَّى بِهِ الْهَوْدَجُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ بِالرُّومِيَّةِ سِجِلّاطُس . الْفَرّاءُ : السِّجِلّاطُ شَيْءٌ مِنْ صُوفٍ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى هَوْدَجِها ؛ وَقِيلَ : هِيَ ثِيابٌ مَوْشِيَّةٌ كَأَنَّ وَشْيَها خاتَمٌ ، وَهِيَ زَعَمُوا رُومِيَّةٌ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

تَخَيَّرْنَ إِمّا أُرْجُواناً مُهَذَّباً
وَإِمّا سِجِلّاطَ الْعِراقِ الْمُخَتَّما

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْكِساءِ الْكُحْلِيِّ سِجِلّاطِيٌّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : خَزٌّ سِجِلّاطِيٌّ إِذا كانَ كُحْلِيّاً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَهْدَى لَهُ طَيْلَسانٌ مِنْ خَزٍّ سِجِلّاطِيٍّ ، قِيلَ : هُوَ الْكُحْلِيُّ ، وَقِيلَ : عَلَى لَوْنِ السِّجِلّاطِ ، وَهُوَ الْياسَمِينُ ، وَهُوَ أَيْضاً ضَرْبٌ مِنْ ثِيابِ الْكَتّانِ وَنَمَطٌ مِنَ الصُّوفِ تُلْقِيهِ الْمَرْأَةُ عَلَى هَوْدَجِها . يُقالُ : سِجِلّاطِيٌّ وَسِجِلّاطٌ كَرُومِيٍّ وَرُومٍ .

وَالسَّنْجِلاطُ : مَوْضِعٌ ، وَيُقالُ : ضَرْبٌ مِنَ الرَّياحِينِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

---

(١) قوله : «وهو سنك وكل» قال القسطلاني : سَنك ، بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة . وكِل ، بكسر الكاف وبعدها لام .

أُحِبُّ الْكَرَائِنَ وَالضُّومُرانَ
وشُرْبَ الْعَتِيقَةِ بِالسَّجْلاطِ

• سجم • سَجَمَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ ، وَالسَّحابَةُ الْماءَ ، تَسْجِمُهُ وَتَسْجُمُهُ سَجْماً وسُجُوماً وسَجَاناً ، وهُوَ قَطَرانُ الدَّمْعِ وسَيَلانُهُ ، قَلِيلاً كانَ أَوْ كَثِيراً ، وكَذلِكَ السَّاجِمُ مِنَ الْمَطَرِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : دَمْعٌ ساجِمٌ .

ودَمْعٌ مَسْجُومٌ : سَجَمَتْهُ الْعَيْنُ سَجْماً ؛ وقَدْ أَسْجَمَهُ وسَجَمَهُ . وَالسَّجْمُ : الدَّمْعُ وأَعْيُنٌ سُجُومٌ : سَواجِمُ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ يَصِفُ الإِبِلَ بِكَثْرَةِ أَلْبانِها :

ذَوارِفُ عَيْنَيْها مِنَ الْحَفْلِ بِالضُّحَى
سُجُومٌ كَتَنْضاحِ الشِّنانِ الْمُشَرَّبِ

وكَذلِكَ عَيْنٌ سَجُومٌ ، وسَحابٌ سَجُومٌ .

وَانْسَجَمَ الْماءُ وَالدَّمْعُ ، فَهُوَ مُنْسَجِمٌ ، إِذا انْسَجَمَ ، أَى انْصَبَّ .

وَسَجَّمَتِ السَّحابَةُ مَطَرَها تَسْجِيماً وتَسْجاماً إِذا صَبَّتْهُ ؛ قالَ :

دائِماً تَسْجامُها(١)

وفِي شِعْرِ أَبِي بَكْرٍ :

فَدَمْعُ الْعَيْنِ أَهْوَنُهُ سِجامُ

سَجَمَ الْعَيْنُ وَالدَّمْعُ وَالْماءُ يَسْجُمُ سُجُوماً وسِجاماً إِذا سالَ وَانْسَجَمَ .

وأَسْجَمَتِ السَّحابَةُ : دامَ مَطَرُها كَأَثْجَمَتْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَرْضٌ مَسْجُومَةٌ أَىْ مَمْطُورَةٌ . وأَسْجَمَتِ السَّماءُ : صَبَّتْ ، مِثْلُ أَثْجَمَتْ .

وَالأَسْجَمُ : الْجَمَلُ الَّذِى لا يَرْغُو . وبَعِيرٌ أَسْجَمُ : لا يَرْغُو ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي زجم .

وَالسَّجَمُ : شَجَرٌ لَهُ وَرَقٌ طَوِيلٌ مُؤَلَّلُ الأَطْرافِ ذُو عَرْضٍ تُشَبَّهُ بِهِ الْمَعابِلُ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ وَعِلاً :

حَتَّى أُتِيحَ لَهُ رامٍ بِمُحْدَلَةٍ
جَشْءٍ وبِيضٍ نَواحِيهِنَّ كَالسَّجَمِ

وقِيلَ : السَّجَمُ هُنا ماءُ السَّماءِ ، شَبَّهَ الزِّماعَ فِي بَياضِها بِهِ .

وَالسَّاجُومُ : صِبْغٌ . وساجُومُ وَالسَّاجُومُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَما مُزْبِدُ السَّاجُومِ وَشْياً مُصَوَّرا

• سجن • السِّجْنُ : الْحَبْسُ . وَالسَّجْنُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَصْدَرُ . سَجَنَهُ يَسْجُنُهُ سَجْناً أَىْ حَبَسَهُ وفِي بَعْضِ الْقِراءَةِ : «قالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ» . وَالسِّجْنُ ، الْمَحْبِسُ . وفِي بَعْضِ الْقِراءَةِ [فِي قَوْلِهِ تَعالَى] : «قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ» فَمَنْ كَسَرَ السِّينَ فَهُوَ الْمَحْبِسُ وهُوَ اسْمٌ ، ومَنْ فَتَحَ السِّينَ فَهُوَ مَصْدَرُ سَجَنَهُ سَجْناً . وفِي الْحَدِيثِ : ما شَىْءٌ أَحَقُّ بِطُولِ سَجْنٍ مِنْ لِسانٍ .

وَالسَّجَّانُ : صاحِبُ السِّجْنِ .

ورَجُلٌ سَجِينٌ : مَسْجُونٌ ، وكَذلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ، وَالْجَمْعُ سُجَناءُ وسَجْنَى . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : امْرَأَةٌ سَجِينٌ وسَجِينَةٌ ، أَىْ مَسْجُونَةٌ ، مِنْ نِسْوَةٍ سَجْنَى وسَجائِنَ ؛ ورَجُلٌ سَجِينٌ فِي قَوْمٍ سَجْنَى ؛ كُلُّ ذلِكَ عَنْهُ .

وسَجَنَ الْهَمَّ يَسْجُنُهُ إِذا لَمْ يَبُثَّهُ ، وهُوَ مَثَلٌ بِذلِكَ ؛ قالَ :

ولا تَسْجُنَنَّ الْهَمَّ إِنَّ لِسَجْنِهِ
عَناءً وحَمِّلْهُ الْمَهارَى النَّواجِيَا

وسِجِّينٌ : فِعِّيلٌ مِنَ السِّجْنِ .

وَالسِّجِّينُ : السِّجْنُ . وسِجِّينٌ : وادٍ فِي جَهَنَّمَ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْها ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذلِكَ .

وَالسِّجِّينُ : الصُّلْبُ الشَّدِيدُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ» ، قِيلَ : الْمَعْنَى أَنَّ كِتابَهُمْ فِي حَبْسٍ لِخَساسَةِ مَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ ؛ وقِيلَ : فِي سِجِّينٍ فِي حَجَرٍ تَحْتَ الأَرْضِ السَّابِعَةِ ؛ وقِيلَ : فِي سِجِّينٍ فِي حِسابٍ ؛ قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : هُوَ فِعِّيلٌ مِنْ سَجَنْتُ ، أَىْ هُوَ مَحْبُوسٌ عَلَيْهِمْ كَيْ يُجازَوْا بِما فِيهِ . وقالَ مُجاهِدٌ : «لَفِي سِجِّينٍ» فِي الأَرْضِ السَّابِعَةِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : سِجِّينٌ مَوْضِعٌ فِيهِ كِتابُ الْفُجَّارِ ، قالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ودَواوِينُهُمْ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وهُوَ فِعِّيلٌ مِنَ السِّجْنِ الْحَبْسِ كَالْفِسِّيقِ مِنَ الْفِسْقِ . وفِي حَدِيثِ أَبِى سَعِيدٍ : ويُؤْتَى بِكِتابِهِ مَخْتُوماً فَيُوضَعُ فِي السِّجِّينِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هكَذا جاءَ بِالأَلِفِ وَاللَّامِ ، وهُوَ بِغَيْرِها اسْمُ عَلَمٍ لِلنَّارِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «إِنَّ كِتابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ» .

ويُقالُ : فَعَلَ ذلِكَ سِجِّيناً ، أَىْ عَلانِيَةً .

وَالسَّاجُونُ : الْحَدِيدُ الأَنِيثُ .

وضَرْبٌ سِجِّينٌ أَىْ شَدِيدٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

فَإِنَّ فِينا صَبُوحاً إِنْ رَأَيْتَ بِهِ
رَكْباً بَهِيّاً وآلافاً ثَمانِينا
ورَجْلَةً يَضْرِبُونَ الْهامَ عَنْ عُرُضٍ
ضَرْباً تَواصَتْ بِهِ الأَبْطالُ سِجِّينا

قالَ الأَصْمَعِيُّ : السِّجِّينُ مِنَ النَّخْلِ السِّلِّتِينُ ، بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ . يُقالُ : سَجِّنْ جِذْعَكَ إِذا أَرَدْتَ أَنْ تَجْعَلَهُ سِلِّتِيناً ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ سِجِّينٌ مَكانَ سِلِّتِينٍ ، وسِلِّتِينٌ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ . أَبُو عَمْرٍو : السِّجِّينُ الشَّدِيدُ . غَيْرُهُ : هُوَ فِعِّيلٌ مِنَ السِّجْنِ كَأَنَّهُ يُثْبِتُ مَنْ وَقَعَ بِهِ فَلا يَبْرَحُ مَكانَهُ ؛ ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ سِخِّيناً ، أَىْ سُخْناً ، يَعْنِي الضَّرْبَ ، ورُوِىَ عَنِ الْمُؤَرِّجِ سِجِّيلٌ وسِجِّينٌ دائِمٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ .

وَالسِّلِّتِينُ مِنَ النَّخْلِ : ما يُحْفَرُ فِي أُصُولِها حُفَرٌ تَجْذِبُ الْماءَ إِلَيْها إِذا كانَتْ لا يَصِلُ إِلَيْها الْماءُ(١)

• سجهر • الْمُسْجَهِرُّ : الأَبْيَضُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

---

(١) قوله : «دائماً تسجامها» قطعة من بيت للبيد ، وأورده الصاغاني بتمامه ، وهو :
باتت وأسبل واكف من ديمة
يروى الخمائل دائماً تسجامها

(٢) زاد الصاغاني : التسجين : التشقيق .

ونــاجيــةٍ أَعْمَلْتُها وابْتَذَلْتُها
إِذا مَا اسْجَهَرَّ الآلُ فِي كلِّ سَبْسَبِ

وَاسْجَهَرَّتِ النَّارُ : اتَّقَدَتْ وَالْتَهَبَتْ ؛ قالَ عَدِيٌّ :

ومَجُودٍ قَدِ اسْجَهَرَّ تَناوِيـ
ـرَ كَلَوْنِ الْعُهُونِ فِي الأَعْلاقِ

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : اسْجَهَرَّ هُنا تَوَقَّدَ حُسْناً بِأَلْوانِ الزَّهْرِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : اسْجَهَرَّ ظَهَرَ وَانْبَسَطَ . وَاسْجَهَرَّ السَّرابُ إِذا تَرَيَّهَ وجَرَى ، وأَنْشَدَ بَيْتَ لَبِيدٍ .

وسحابَةٌ مُسْجَهِرَّةٌ : يَتَرَقْرَقُ فِيها الْماءُ .

وَاسْجَهَرَّتِ الرِّماحُ إِذا أَقْبَلَتْ إِلَيْكَ .

وَاسْجَهَرَّ اللَّيْلُ : طالَ وَاسْجَهَرَّ الْبِناءُ إِذا طالَ .

• **سجا** • قالَ اللهُ تَعالَى : « وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَا » مَعْناهُ سَكَنَ ودامَ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : إِذا أَظْلَمَ ورَكَدَ فِي طُولِهِ ، كَما يُقالُ بَحْرٌ ساجٍ ، ولَيْلٌ ساجٍ ، إِذا رَكَدَ وأَظْلَمَ ، ومَعْنَى رَكَدَ سَكَنَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَجَا امْتَدَّ بِظَلامِهِ ، ومِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي ؛ قالَ الأَعْشَى :

فَمَا ذَنْبُنا أَنْ جاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ
وبَحْرُكَ ساجٍ لا يُوارِي الدَّعامِصَا ؟

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : ولا لَيْلٌ داجٍ ، ولا بَحْرٌ ساجٍ ، أَيْ ساكِنٌ . الزَّجاجُ : سَجَا سَكَنَ ، وأَنْشَدَ لِلْحارِثِيِّ :

يا حَبَّذا الْقَمْراءُ وَاللَّيْلُ السَّاجْ
وطُرُقٌ مِثْلُ مُلاءِ النَّسَّاجْ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لآخَرَ :

أَلا اسْلَمِي الْيَوْمَ ذاتَ الطَّوْقِ وَالْعاجِ
وَالْجِيدِ وَالنَّظَرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

مَعْمَرٌ : وَاللَّيْلِ إِذا سَجَا : إِذا سَكَنَ بِالنَّاسِ ، وقالَ الْحَسَنُ : إِذا لَبِسَ النَّاسَ إِذا جاءَ . الأَصْمَعِيُّ : سُجُوُّ اللَّيْلِ تَغْطِيَتُهُ لِلنَّهارِ مِثْلَ ما يُسَجَّى الرَّجُلُ بِالثَّوْبِ . وسَجَا الْبَحْرُ وأَسْجَى إِذا سَكَنَ . وسَجَا اللَّيْلُ وغَيْرُهُ يَسْجُو سُجُوًّا وسَجْواً : سَكَنَ ودامَ . ولَيْلَةٌ ساجِيَةٌ إِذا كانَتْ ساكِنَةَ الْبَرْدِ وَالرِّيحِ وَالسَّحابِ غَيْرَ مُظْلِمَةٍ . وسَجا الْبَحْرُ سَجْواً : سَكَنَ تَمَوُّجُهُ .

وَامْرَأَةٌ ساجِيَةٌ : فاتِرَةُ الطَّرْفِ ، اللَّيْثُ : عَيْنٌ ساجِيَةٌ : فاتِرَةُ النَّظَرِ ، يَعْتَرِي الْحُسْنَ فِي النِّساءِ . وَامْرَأَةٌ سَجْواءُ الطَّرْفِ وساجِيَةُ الطَّرْفِ : فاتِرَةُ الطَّرْفِ ساكِنَتُهُ . وطَرْفٌ ساجٍ أَيْ ساكِنٌ .

وناقَةٌ سَجْواءُ : ساكِنَةٌ عِنْدَ الْحَلْبِ ؛ قالَ :

فَما بَرِحَتْ سَجْواءَ حَتَّى كَأَنَّما
تُغادِرُ بِالزِّيزاءِ بُرْساً مُقَطَّعا

شَبَّهَ ما تَساقَطَ مِنَ اللَّبَنِ عَنِ الإِناءِ بِهِ . وقِيلَ : ناقَةٌ سَجْواءُ مُطْمَئِنَّةُ الْوَبَرِ . وناقَةٌ سَجْواءُ إِذا حُلِبَتْ سَكَنَتْ ، وكَذٰلِكَ السَّجْواءُ فِي النَّظَرِ وَالطَّرْفِ . وشاةٌ سَجْواءُ : مُطْمَئِنَّةُ الصُّوفِ .

وسَجَّى الْمَيِّتَ : غَطَّاهُ وسَجَّيْتُ الْمَيِّتَ تَسْجِيَةً إِذا مَدَدْتَ عَلَيْهِ ثَوْباً . وفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا ماتَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، سُجِّيَ بِبُرْدٍ حِبَرَةٍ ، أَيْ غُطِّيَ . وَالْمُتَسَجِّي : الْمُتَغَطِّي ، مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي ، لأَنَّهُ يُغَطِّي بِظَلامِهِ وسُكُونِهِ . وفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْخَضِرِ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِما الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : فَرَأَى رَجُلاً مُسَجًّى بِثَوْبٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَجَا يَسْجُو سَجْواً ، وسَجَّى يُسَجِّي ، وأَسْجَى يُسْجِي ، كُلُّهُ : غَطَّى شَيْئاً مَّا . وَالتَّسْجِيَةُ : أَنْ يُسَجَّى الْمَيِّتُ بِثَوْبٍ . أَيْ يُغَطَّى بِهِ ، وأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الرِّيحِ :

وإِنْ سَجَتْ أَعْقَبَها صَباها

أَيْ سَكَنَتْ .

أَبُو زَيْدٍ : أَتانا بِطَعامٍ فَما ساجَيْناهُ ، أَيْ ما مَسِسْناهُ .

ويُقالُ : هَلْ تُساجِي ضَيْعَةً ؟ أَيْ هَلْ تُعالِجُها ؟

وَالسَّجِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ وَالْخُلُقُ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ خُلُقُهُ سَجِيَّةً ، أَيْ طَبِيعَةً مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ . ابْنُ بُزُرْجَ : ماكانَتِ الْبِئْرُ سَجْواءَ ولَقَدْ أَسْجَتْ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ أَسْجَتْ فِي الْغَزارَةِ فِي اللَّبَنِ ؛ وَما كانَتِ الْبِئْرُ عَضُوضاً ولَقَدْ أَعَضَّتْ .

وسَجا : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قَدْ لَحِقَتْ أُمُّ جَمِيلٍ بِسَجا
خَوْدٌ تُرَوَّى بِالْخَلُوقِ الدُّمْلُجا

وقِيلَ : سَجا ، بِالسِّينِ وَالْجِيمِ ، اسْمُ بِئْرٍ ذَكَرَها الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ شَحا . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وسَجا اسْمُ ماءٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

ساقِي سَجا يَمِيدُ مَيْدَ الْمَخْمُورْ
لَيْسَ عَلَيْها عاجِزٌ بِمَعْذُورْ
ولا أَخُو جَلادَةٍ بِمَذْكُورْ (١)

• **سحب** • السَّحْبُ : جَرُّكَ الشَّيْءَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، كَالثَّوْبِ وغَيْرِهِ . سَحَبَهُ يَسْحَبُهُ سَحْباً ، فَانْسَحَبَ : جَرَّهُ فَانْجَرَّ . وَالْمَرْأَةُ تَسْحَبُ ذَيْلَها . وَالرِّيحُ تَسْحَبُ التُّرابَ .

وَالسَّحابَةُ : الْغَيْمُ . وَالسَّحابَةُ : الَّتِي يَكُونُ عَنْها الْمَطَرُ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لانْسِحابِها فِي الْهَواءِ ، وَالْجَمْعُ سَحائِبُ وسَحابٌ وسُحُبٌ ؛ وخَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ سُحُبٌ جَمْعَ سَحابٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ سَحابَةٍ ، فَيَكُونَ جَمْعَ جَمْعٍ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ اسْمُ عِمامَتِهِ السَّحابَ ، سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيهاً بِسَحابِ الْمَطَرِ ، لانْسِحابِهِ فِي الْهَواءِ .

وما زِلْتُ أَفْعَلُ ذٰلِكَ سَحابَةَ يَوْمِي أَيْ طُولَهُ ، قالَ :

عَشِيَّةَ سالَ الْمِرْبَدانِ كِلاهُما
سَحابَةَ يَوْمٍ بِالسُّيُوفِ الصَّوارِمِ

وتَسَحَّبَ عَلَيْهِ أَيْ أَدَلَّ . الأَزْهَرِيُّ : فُلانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَيْنا أَيْ يَتَدَلَّلُ ، وكَذٰلِكَ

---

(١) قوله : « المخمور » هكذا في الأصل . وفي ياقوت : المحمور ، وفسره بأنه الذي قد أصابه الحمر ، بالتحريك ، وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير . وقوله « بمعذور » هكذا في الأصل أيضاً ، والذي في ياقوت بمذعور .

يَتَدَكَّلُ ويَتَدَعَّبُ.

وفى حَدِيثِ سَعِيدٍ وأَرْوَى: فَقامَتْ فَتَسَحَّبَتْ فى حَقِّه، أَى اغْتَصَبَتْهُ وأَضافَتْهُ إِلَى حَقِّها وأَرْضِها.

وَالسُّحْبَةُ: فَضْلَةُ ماءٍ تَبْقَى فى الْغَدِيرِ؛ يُقالُ: ما بَقِىَ فى الْغَدِيرِ إِلاَّ سُحَيْبَةٌ مِنْ ماءٍ، أَىْ مُوَيْهَةٌ قَلِيلَةٌ.

وَالسَّحْبُ: شِدَّةُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ.

ورَجُلٌ أُسْحُوبٌ أَىْ أَكُولٌ شَرُوبٌ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ: الَّذِى عَرَفْناهُ وحَصَّلْناهُ: رَجُلٌ أُسْحُوتٌ، بِالتّاءِ، إِذا كانَ أَكُولاً شَرُوباً، ولَعَلَّ الأُسْحُوبَ، بِالْباءِ، بِهٰذا الْمَعْنَى، جائِزٌ.

ورَجُلٌ سَحْبانُ أَىْ جُرافٌ، يَجْرُفُ كُلَّ ما مَرَّ بِهِ؛ وَبِهِ سُمِّىَ سَحْبانُ.

وسَحْبانُ: اسْمُ رَجُلٍ مِنْ وائِلٍ، كانَ لَسِناً بَلِيغاً، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فى الْبَيانِ وَالْفَصاحَةِ، فَيُقالُ: أَفْصَحُ مِنْ سَحْبانِ وائِلٍ. قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ، ومِنْ شِعْرِ سَحْبانَ قَوْلُهُ:

لَقَدْ عَلِمَ الْحَىُّ الْيَمانُونَ أَنَّنِى
إِذا قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ أَنِّى خَطِيبُها

وسَحابَةُ: اسْمُ امْرَأَةٍ؛ قالَ:

أَيا سَحابُ! بَشِّرِى بِخَيْرِ

• **سحبل** • بَطْنٌ سَحْبَلٌ: ضَخْمٌ؛ قالَ هِمْيانُ:

وأَدْرَجَتْ بُطونَها السَّحابِلاَ

اللَّيْثُ: السَّحْبَلُ الْعَرِيضُ الْبَطْنِ؛ وأَنْشَدَ:

لٰكِنَّنِى أَحْبَبْتُ ضَبّاً سَحْبَلاَ

وَالسَّحْبَلُ مِنَ الأَوْدِيَةِ: الْواسِعُ.

وسَحْبَلٌ: اسْمُ وادٍ بِعَيْنِهِ؛ قالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الْحارِثِىُّ:

أَلَهْفَى بِقُرَّى سَحْبَلٍ حِينَ أَجْلَبَتْ
عَلَيْنا الْوَلايا وَالْعَدُوُّ الْمُباسِلُ

وقُرَّى: اسْمُ ماءٍ.

وَالسَّحْبَلَةُ مِنَ الْخُصَى: الْمُتَدَلِّيَةُ الْواسِعَةُ. وَالسَّحْبَلَةُ: الضَّخْمَةُ مِنَ الدِّلاءِ؛ قالَ:

أَنْزِعُ غَرْباً سَحْبَلا رَوِيّا
إِذا عَلاَ الزَّوْرَ هَوَى هُوِيّا

ووادٍ سَحْبَلٌ: واسِعٌ، وكَذٰلِكَ سِقاءٌ سَحْبَلٌ.

وسَبَحْلَلٌ: ضَخْمٌ، وهُوَ فَعَلَّلٌ؛ وقالَ الْجُمَيْحُ:

فى سَحْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّأْنِ مَنْجُوبِ

يَعْنِى سِقاءً واسِعاً قَدْ دُبِغَ بِالنَّجَبِ، وهُوَ قِشْرُ السِّدْرِ.

ودَلْوٌ سَحْبَلٌ: عَظِيمَةٌ. ووِعاءٌ سَحْبَلٌ: واسِعٌ، وجِرابٌ سَحْبَلٌ. وعُلْبَةٌ سَحْبَلَةٌ: جَوْفاءُ. وَالسَّحْبَلُ وَالسَّبَحْلَلُ: الْعَظِيمُ الْمُسِنُّ مِنَ الضِّبابِ. وصَحْراءُ سَحْبَلٍ: مَوْضِعٌ؛ قالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ:

لَهُمْ صَدْرُ سَيْفِى يَوْمَ صَحْراءِ سَحْبَلٍ
وَلِى مِنْهُ ما ضُمَّتْ عَلَيْهِ الأَنامِلُ

أَبُو عُبَيْدٍ: السَّحْبَلُ وَالسَّبَحْلُ وَالْهِبِلُّ الْفَحْلُ الْعَظِيمُ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ:

أُحِبُّ أَنْ أَصْطادَ ضَبّاً سَحْبَلاَ
رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتاءَ أَرْمَلاَ

• **سحت** • السُّحْتُ وَالسُّحُتُ: كُلُّ حَرامٍ قَبِيحِ الذِّكْرِ؛ وقِيلَ: هُوَ ما خَبُثَ مِنَ الْمَكاسِبِ وحَرُمَ، فَلَزِمَ عَنْهُ الْعارُ وقَبِيحُ الذِّكْرِ، كَثَمَنِ الْكَلْبِ وَالْخَمْرِ وَالْخِنْزِيرِ، وَالْجَمْعُ أَسْحاتٌ، وإِذا وَقَعَ الرَّجُلُ فِيها قِيلَ: قَدْ أَسْحَتَ الرَّجُلُ. وَالسُّحْتُ: الْحَرامُ الَّذِى لا يَحِلُّ كَسْبُهُ، لأَنَّهُ يَسْحَتُ الْبَرَكَةَ، أَىْ يُذْهِبُها.

وأَسْحَتَتْ تِجارَتُهُ: خَبُثَتْ وحَرُمَتْ. وسَحَتَ فى تِجارَتِهِ، وأَسْحَتَ: اكْتَسَبَ السُّحْتَ.

وسَحَتَ الشَّىْءَ يَسْحَتُهُ سَحْتاً: قَشَرَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً. وسَحَتُّ الشَّحْمَ عَنِ اللَّحْمِ: قَشَرْتُهُ عَنْهُ، مِثْلُ سَحَفْتُهُ.

وَالسَّحْتُ: الْعَذابُ.

وسَحَتْناهُمْ: بَلَغْنا مَجْهُودَهُمْ فى الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ. وأَسْحَتْناهُمْ: لُغَةٌ.

وأَسْحَتَ الرَّجُلَ: اسْتَأْصَلَ ما عِنْدَهُ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ»، قُرِئَ فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ، ويَسْحَتَكُمْ، بِفَتْحِ الْياءِ وَالْحاءِ، ويُسْحِتُ: أَكْثَرُ. فَيَسْحَتَكُمْ: يَقْشِرَكُمْ؛ ويُسْحِتَكُمْ: يَسْتَأْصِلَكُمْ.

وسَحَتَ الْحَجّامُ الْخِتانَ سَحْتاً، وأَسْحَتَهُ: اسْتَأْصَلَهُ، وكَذٰلِكَ أَغْدَفَهُ؛ يُقالُ: إِذا خَتَنْتَ فَلا تُغْدِفْ، ولا تُسْحِتْ.

وقالَ اللِّحْيانِىُّ: سَحَتَ رَأْسَهُ سَحْتاً وأَسْحَتَه: اسْتَأْصَلَهُ حَلْقاً.

وأَسْحَتَ مالَهُ: اسْتَأْصَلَهُ وأَفْسَدَه؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

وعَضُّ زَمانٍ يابْنَ مَرْوانَ لَمْ يَدَعْ
مِنَ الْمالِ إِلا مُسْحَتاً أَوْ مُجَلَّفُ

قالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ سَحَتَ وأَسْحَتَ؛ ويُرْوَى: إِلاَّ مُسْحَتٌ أَوْ مُجَلَّفُ؛ ومَن رَواهُ كَذٰلِكَ جَعَلَ مَعْنَى لَمْ يَدَعْ لَمْ يَتَقارَّ؛ ومَنْ رَواهُ: إِلاَّ مُسْحَتاً جَعَلَ لَمْ يَدَعْ، بِمَعْنَى لَمْ يَتْرُكْ، ورَفَعَ قَوْلَهُ: أَوْ مُجَلَّفُ بِإِضْمارٍ، كَأَنَّهُ قالَ: أَوْ هُوَ مُجَلَّفٌ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ: وهٰذا هُوَ قَوْلُ الْكِسائِىِّ.

ومالٌ مَسْحُوتٌ ومُسْحَتٌ أَىْ مُذْهَبٌ.

وَالسَّحِيتَةُ مِنَ السَّحابِ: الَّتِى تَجْرُفُ ما مَرَّتْ بِهِ.

ويُقالُ: مالُ فُلانٍ سُحْتٌ، أَىْ لا شَىْءَ عَلَى مَنِ اسْتَهْلَكَهُ؛ ودَمُهُ سُحْتٌ، أَىْ لا شَىْءَ عَلَى مَنْ سَفَكَهُ، وَاشْتِقاقُهُ مِنَ السَّحْتِ، وهُوَ الإِهْلاكُ وَالاسْتِئْصالُ. وفى الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِىَّ، ﷺ، أَحْمَى لِجُرَشَ حِمًى، وكَتَبَ لَهُمْ بِذٰلِكَ كِتاباً فِيهِ: فَمَنْ رَعاهُ مِنَ النّاسِ فَمالُهُ سُحْتٌ، أَىْ هَدَرٌ. وقُرِئَ: «أَكّالُونَ لِلسُّحُتِ»، مُثَقَّلاً ومُخَفَّفاً، وتَأْوِيلُهُ أَنَّ الرُّشَى الَّتِى يَأْكُلُونَها يُعْقِبُهُمُ اللهُ بِها أَنْ يُسْحِتَهُمْ بِعَذابٍ، كَما قالَ اللهُ، عَزَّ وجَلَّ: «لاَ تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِباً

فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ».

وَفى حَدِيثِ ابْنِ رَواحَةَ وخَرْصِ النَّخْلِ أَنَّهُ قالَ لِيَهُودِ خَيْبَرَ، لَمَّا أَرادُوا أَنْ يَرْشُوهُ: أَتُطْعِمُونِى السُّحْتَ، أَىِ الْحَرامَ؛ سَمَّى الرَّشْوَةَ فى الْحُكْمِ سحْتاً. وفى الْحَدِيثِ: يَأْتِى عَلَى النَّاس زَمانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ كَذا وكَذا. والسُّحْتُ: الْهَدِيَّةُ. أَىِ الرَّشْوَةُ فى الْحُكمِ والشَّهادَةِ ونَحْوِها. ويَرِدُ فى الْكَلامِ عَلَى الْمَكْرُوهِ مَرَّةً، وعَلَى الْحَرامِ أُخْرَى، ويُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ بِالْقَرائِنِ، وقَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ.

وأُسْحِتَ الرَّجُلُ، عَلَى صِيغَةِ فِعْلِ الْمَفْعُولِ: ذَهَبَ مالُهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ).

وَالسَّحْتُ: شِدَّةُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ.

ورَجُلٌ سُحْتٌ وسَحِيتٌ ومَسْحُوتٌ: رَغِيبٌ: واسِعُ الْجَوْفِ، لا يَشْبَعُ. وفى الصِّحاحِ: رَجُلٌ مَسْحُوتُ الْجَوْفِ لا يَشْبَعُ؛ وقِيلَ: الْمَسْحُوتُ الْجائِعُ، وَالأُنْثَى مَسْحُوتَةٌ بِالْهاء. وقالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ يُونُس، صَلَواتُ اللهِ عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ، وَالْحُوتَ الَّذِى الْتَهَمَهُ:

يُدْفَعُ عَنْهُ جَوْفُهُ الْمَسْحُوتُ

يَقُولُ: نَحَّى اللهُ، عَزَّ وَجَلَّ، جَوانِبَ جَوْفِ الْحُوتِ عَنْ يُونُسَ، وجافاهُ عَنْهُ، فَلا يُصِيبُهُ مِنْهُ أَذًى؛ ومَنْ رَواهُ: «يَدْفَعُ عَنْهُ جَوْفُهُ الْمَسْحُوتُ» يُرِيدُ أَنَّ جَوْفَ الْحُوتِ صارَ وِقايَةً لَهُ مِنَ الْغَرَقِ؛ وإِنَّما دَفَعَ اللهُ عَنْهُ.

قالَ ابْنُ الْفَرَجِ: سَمِعْتُ شُجاعاً السُّلَمِىَّ يَقُولُ: بَرْدٌ بَحْتٌ، وسَحْتٌ، ولَحْتٌ، أَىْ صادِقٌ، مِثْلُ ساحَةِ الدَّارِ وباحَتِها.

وَالسُّحْلُوتُ: الْماجِنَةُ.

• سحتب • السَّحْتَبُ: الْجَرِىءُ الْماضِى.

• سحتن • الأَزْهَرِىُّ: ابْنُ الأَعْرابِىِّ السَّحْتَنَةُ الأُبْنَةُ الْغَلِيظَةُ فى الْغُصْنِ.

أَبُو عَمْرٍو: يُقالُ سَحْتَنَهُ إِذا ذَبَحَهُ، وطَحْلَبَهُ مِثْلُهُ.

• سحج • سَحَجَهُ الْحائِطُ يَسْحَجُهُ سَحْجاً وسَحَّجَهُ: خَدَشَهُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

جَأْباً تَرَى بِلِيتِهِ مُسَحَّجاَ

أَىْ تَسْحِيجاً. قالَ أَبُو حاتِمٍ: قَرَأْتُ عَلَى الأَصْمَعِىِّ فى جِيمِيَّةِ الْعَجاجِ:

جَأْباً تَرَى بِلِيتِهِ مُسَحَّجَا

فَقالَ: تَلِيلَهُ، فَقُلْتُ: بِلِيتِهِ، فَقالَ: هٰذا لا يَكُونُ، فَقُلْتُ: أَخْبَرَنِى بِهِ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ فَلْقِ فى رُؤْبَةَ، أَعْنِى أَبا زَيْدٍ الأَنْصارِىَّ، قالَ: هٰذا لا يَكُونُ. قُلْتُ: جَعَلَهُ مَصْدَراً، أَرادَ تَسْحِيجاً، فَقالَ: هٰذا لا يَكُونُ، قُلْتُ: فَقَدْ قالَ جَرِيرٌ:

أَلَمْ تَعْلَمْ مُسَرَّحِىَ الْقَوافِى؟
فَلاَ عِيًّا بِهِنَّ ولا اجْتِلاباَ

أَىْ تَسْرِيحِى، فكَأَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَدْفَعَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَقَدْ قالَ تَعالَى: «ومَزَّقْناهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ»، فَأَمْسَكَ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: كَأَنَّهُ أَرادَ: تَرَى بِلِيتِهِ تَسْحِيجاً، فَجَعَلَ مُسَحَّجاً مَصْدَراً.

وَالْمُسَحَّجُ: الْمُعَضَّضُ وهُوَ مِنْ سَحَجَ الْجِلْدَ. وسَحَّجَهُ فَتَسَحَّجَ: شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ.

وسَحَجْتُ جِلْدَهُ فانْسَحَجَ، أَىْ قَشَرْتُهُ فَانْقَشَرَ.

وَالسَّحْجُ: أَنْ يُصِيبَ الشَّىْءُ الشَّىْءَ فَيَسْحَجَهُ، أَىْ يَقْشِرَ مِنْهُ شَيْئاً قَلِيلاً، كَما يُصِيبُ الْحافِرَ قَبْلَ الْوَجَى سَحْجٌ.

وَانْسَحَجَ جِلْدُهُ مِنْ شَىْءٍ مَرَّ بِهِ إِذا تَقَشَّرَ الْجِلْدُ الأَعْلَى.

ويُقالُ: أَصابَهُ شَىْءٌ فَسَحَجَ وَجْهَهُ، وبِهِ سَحْجٌ. وسَحَجَ الشَّىْءَ بِالشَّىْءِ سَحْجاً، فَهُوَ مَسْحُوجٌ وسَحِيجٌ: حاكَّهُ فَقَشَرَهُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

فَجاءَ بِها بَعْدَ الْكَلالِ كَأَنَّهُ
مِنَ الأَيْنِ مِخْراشٌ أَقَذُّ سَحِيجُ

وبَعِيرٌ سَحَّاجٌ: يَسْحَجُ الأَرْضَ بِخُفِّهِ أَىْ يَقْشِرُها فَلاَ يَلْبَثُ أَنْ يَحْفَى؛ وناقَةٌ مِسْحاجٌ كَذٰلِكَ؛ وزَمَنٌ مِسْحاجٌ وسَحَّاجٌ: يَقْشِرُ كُلَّ شَىْءٍ؛ قالَ أَبُو عامِرٍ الْكِلابِىُّ يَصِفُ نَخْلاً:

ما ضَرَّها مَسُّ زَمانٍ سَحَّاجْ

وسَحَجَ الْعُودَ بِالْمِبْرَدِ يَسْحَجُهُ سَحْجاً: قَشَرَهُ؛ وسَحَجَتِ الرِّيحُ الأَرْضَ، كَذٰلِكَ.

وَالسَّحَجُ: داءٌ فى الْبَطْنِ قاشِرٌ، مِنْهُ. وسَحَجَ شَعَرَهُ بِالْمُشْطِ سَحْجاً: سَرَّحَهُ تَسْرِيحاً لَيِّناً عَلَى فَرْوَةِ الرَّأْسِ. وسَحَجَهُ يَسْحَجُهُ سَحْجاً، فَهُوَ سَحِيجٌ. وسَحَّجَهُ: عَضَّهُ فَأَثَّرَ فِيهِ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى حُمُرِ الْوَحْشِ. وحِمارٌ مُسَحَّجٌ أَىْ مُعَضَّضٌ مُكَدَّمٌ؛ وَالْمِسْحَجُ مِنْها.

وَالْمِسْحاجُ: الْعَضَّاضُ. وَالْمَساحِجُ: آثارُ تَكادُمِ الْحُمُرِ عَلَيْها.

وَالتَّسْحِيجُ: الْكَدْمُ.

وَالسَّحْجُ: مِنْ جَرْىِ الدَّوابِّ دُونَ الشَّدِّ. ويُقالُ: حِمارٌ مِسْحَجٌ ومِسْحاجٌ؛ قالَ النَّابِغَةُ:

رَباعِيَةٌ أَضَرَّ بِها رَباعٌ
بِذاتِ الْجِزْعِ مِسْحاجٌ شَنُونُ

وقالَ غَيْرُهُ: مَرَّ يَسْحَجُ أَىْ يُسْرِعُ؛ قالَ مُزاحِمٌ:

عَلَى أَثَرِ الْجُعْفِىِّ دَهْرٌ وقَدْ أَتَى
لَهُ مُنْذُ وَلَّى يَسْحَجُ السَّيْرَ أَرْبَعُ

وسَحَجَ الأَيْمانَ يَسْحَجُها: تابَعَ بَيْنَها. ورَجُلٌ سَحَّاجٌ، وكَذٰلِكَ الْحَلْفُ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ:

لا تَنْكِحِنَّ نَحِضاً بَجْباجَا
فَدْماً إِذا صِيحَ بِهِ أَفاجَا
وإِنْ رَأَيْتِ قُمُصاً وسَاجَا
ولِمَّةً وحَلِفاً سَحَّاجَا

وسَيْحُوجٌ: اسْمٌ.

• سحجل • السَّحْجَلَةُ: دَلْكُ الشَّىْءِ أَوْصَقْلُهُ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ولَيْسَ بِثَبْتٍ.

• سحح • السَّحُّ وَالسُّحُوحُ: هُما سِمَنُ

الشّاةِ. سَحَّتِ الشّاةُ وَالْبَقَرَةُ تَسِحُّ سَحًّا وسُحُوحاً وسُحُوحَةً إِذا سَمِنَتْ غايَةَ السِّمَنِ؛ وقِيلَ سَمِنَتْ ولَمْ تَنْتَهِ الْغايَةَ؛ وقالَ اللِّحْيانيُّ: سَحَّتْ تَسُحُّ، بِضَمِّ السِّينِ؛ وقالَ أَبُو مَعَدٍّ الْكِلابِيُّ: مَهْزُولٌ، ثُمَّ مُنْقٍ إِذا سَمِنَ قَلِيلاً، ثُمَّ شَنُونٌ، ثُمَّ سمِينٌ، ثُمَّ ساحٌّ، ثُمَّ مُتَرَطِّمٌ، وهُوَ الَّذِي انْتَهَى سِمَناً؛ وشاةٌ ساحَّةٌ وساحٌّ، بِغَيْرِ هاءٍ، الأَخِيرَةُ عَلَى النَّسَبِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَ الْخَلِيلُ هٰذا مِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ أَنَّهُ قَوْلُ الْعَرَبِ فَلاَ نَبْتَدِعُ فِيهِ شَيْئاً.

وغَنَمٌ سِحاحٌ وسُحاحٌ: سِمانٌ، الأَخِيرَةُ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ كَظُؤَّارٍ ورُخالٍ؛ وَكَذا رُوِيَ بَيْتُ ابْنِ هَرْمَةَ:

وبَصَّرْتِنِي بَعْـدَ خَبْطِ الْغَشْـو
مِ هَذِي الْعِجافَ وهٰذِي السِّحاحَا

وَالسِّحاحُ وَالسُّحاحُ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ، وقَدْ قِيلَ: شاةٌ سُحاحٌ أَيْضاً (حَكاها ثَعْلَبٌ).

وفي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ: وَالدُّنْيا أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ مِنْحَةٍ ساحَّةٍ، أَيْ شاةٍ مُمْتَلِئَةٍ سِمَناً، ويُرْوَى: سَحْساحَةٍ، وهُوَ بِمَعْناهُ؛ لَحْمٌ ساحٌّ، قالَ الأَصْمَعِيُّ: كَأَنَّهُ مِنْ سِمَنِهِ يَصُبُّ الْوَدَكَ. وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَرَرْتُ عَلَى جَزُورٍ ساحٍّ، أَيْ سَمِينَةٍ؛ وحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: يَلْقَى شَيْطانُ الْمُؤْمِنِ شَيْطانَ الْكافِرِ شاحِياً أَغْبَرَ مَهْزُولاً وهٰذا ساحٌّ، أَيْ سَمِينٌ يَعْنِي شَيْطانَ الْكافِرِ.

وسَحَابَةٌ سَحُوحٌ؛ وسَحَّ الدَّمْعُ وَالْمَطَرُ وَالْماءُ يَسُحُّ سَحًّا وسُحُوحاً، أَيْ سالَ مِنْ فَوْقُ وَاشْتَدَّ انْصِبابُهُ. وساحَ يَسِيحُ سَيْحاً إِذا جَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

وعَيْنٌ سَحْساحَةٌ: كَثِيرَةُ الصَّبِّ لِلدُّمُوعِ. ومَطَرٌ سَحْسَحٌ وسَحْساحٌ: شَدِيدٌ يَسُحُّ جِدًّا يَقْشِرُ وَجْهَ الأَرْضِ.

وتَسَحْسَحَ الْماءُ وَالشَّيْءُ: سالَ. وَانْسَحَّ إِبِطُ الْبَعِيرِ عَرَقاً، فَهُوَ مُنْسَحٌّ، أَيِ انْصَبَّ.

وفي الْحَدِيثِ: يَمِينُ اللهِ سَحَّاءُ لا يَغِيضُها شَيْءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ، أَيْ دائِمَةُ الصَّبِّ وَالْهَطْلِ بِالْعَطاءِ. يُقالُ: سَحَّ يَسُحُّ سَحًّا، فَهُوَ ساحٌّ وَالْمُؤَنَّثَةُ سَحَّاءُ، وهِيَ فَعْلاءُ لا أَفْعَلَ لَها، كَهَطْلاءَ؛ وفي رِوايَةٍ: يَمِينُ اللهِ مَلْأَى سَحًّا، بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْمَصْدَرِ؛ وَالْيَمِينُ هٰهُنا كِنايَةٌ عَنْ مَحَلِّ عَطائِهِ، ووَصَفَها بِالامْتِلاءِ لِكَثْرَةِ مَنافِعِها، فَجَعَلَها كَالْعَيْنِ الثَّرَّةِ لا يَغِيضُها الاِسْتِقاءُ ولا يَنْقُصُها الاِمْتِياحُ؛ وخَصَّ الْيَمِينَ لأَنَّها في الأَكْثَرِ مَظِنَّةٌ لِلْعَطاءِ عَلَى طَرِيقِ الْمَجازِ وَالاتِّساعِ؛ وَاللَّيْلَ وَالنَّهارَ مَنْصُوبانِ عَلَى الظَّرْفِ.

وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قالَ لأُسامَةَ حِينَ أَنْفَذَ جَيْشَهُ إِلَى الشّامِ: أَغِرْ عَلَيْهِمْ غارَةً سَحَّاءَ، أَيْ تَسُحُّ عَلَيْهِمُ الْبَلاءَ دَفْعَةً مِنْ غَيْرِ تَلَبُّثٍ.

وفَرَسٌ مِسَحٌّ، بِكَسْرِ الْمِيمِ: جَوادٌ سَرِيعٌ، كَأَنَّهُ يَصُبُّ الْجَرْيَ صَبًّا، شُبِّهَ بِالْمَطَرِ في سُرْعَةِ انْصِبابِهِ.

وسَحَّ الْماءَ وغَيْرَهُ يَسُحُّهُ سحًّا: صَبَّهُ صَبًّا مُتَتابِعاً كَثِيراً؛ قالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ:

ورُبَّةَ غارَةٍ أَوْضَعْتُ فِيها
كَسَحِّ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَمْرِ

مَعْناهُ أَيْ صَبَبْتُ عَلَى أَعْدائِي كَصَبِّ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ التَّمْرِ، وهُوَ النَّوَى.

وحَلِفٌ سَحٌّ: مُنْصَبٌّ مُتَتابِعٌ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

لَوْنَحَرَتْ في بَيْتِها عَشْرَ جُزُرْ
لأَصْبَحَتْ مِنْ لَحْمِهِنَّ تَعْتَذِرْ
بِحَلِفٍ سَحٍّ ودَمْعٍ مُنْهَمِرْ

وسَحَّ الْماءُ سَحًّا: مَرَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

وطَعْنَةٌ مُسَحْسِحَةٌ: سائِلَةٌ؛ وأَنْشد:

مُسَحْسِحَةٌ تَعْلُو ظُهُورَ الأَنامِلِ

الأَزْهَرِيُّ: الْفَرَّاءُ قالَ: هُوَ السَّحاحُ والإِيَارُ وَاللُّوحُ وَالْحالِقُ لِلْهَواءِ.

وَالسُّحُّ والسَّحُّ: التَّمْرُ الَّذِي لَمْ يُنْضَحْ بِماءٍ، ولَمْ يُجْمَعْ في وِعاءٍ، ولَمْ يُكْنَزْ، وهُوَ مَنْثُورٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: السُّحُّ تَمْرٌ يابِسٌ لا يُكْنَزُ، لُغَةٌ يَمانِيَةٌ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وسَمِعْتُ الْبَحْرانِيِّينَ يَقُولُونَ لِجِنْسٍ مِنَ الْقَسْبِ السُّحُّ؛ وبِالنِّباجِ عَيْنٌ يُقالُ لَها عُرَيْفِجانُ تَسْقِي نَخْلاً كَثِيراً. ويُقالُ لِتَمْرِها: سُحُّ عُرَيْفِجانَ؛ قالَ: وهُوَ مِنْ أَجْوَدِ قَسْبٍ رَأَيْتُ بِتِلْكَ الْبِلادِ.

وأَصابَ الرَّجُلَ لَيْلَتَهُ سَحٌّ مِثْلُ سَجٍّ، إِذا قَعَدَ مقاعِدَ رِقاقاً.

وَالسَّحْسَحَةُ وَالسَّحْسَحُ: عَرْصَةُ الدّارِ وعَرْصَةُ الْمَحَلَّةِ. الأَحْمَرُ: اذْهَبْ فَلا أَرَيَنَّكَ بِسَحْسَحِي وسَحايَ وحَرايَ وحَراتِي وعَقْوَتِي وعَقاتِي. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ نَزَلَ فُلانٌ بِسَحْسَحِهِ، أَيْ بِناحِيَتِهِ وساحَتِهِ. وأَرْضٌ سَحْسَحٌ: واسِعَةٌ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: ولا أَدْرِي ما صِحَّتُها.

وسَحَّهُ مِائَةَ سَوْطٍ يَسُحُّهُ سَحًّا أَيْ جَلَدَهُ.

• سحر • الأَزْهَرِيُّ: السِّحْرُ عَمَلٌ تُقُرِّبَ فِيهِ إِلَى الشَّيْطانِ، وبِمَعُونَةٍ مِنْهُ، كُلُّ ذٰلِكَ الأَمْرِ كَيْنُونَةٌ لِلسِّحْرِ، ومِنَ السِّحْرِ الأُخْذَةُ الَّتِي تَأْخُذُ الْعَيْنَ حَتَّى يُظَنَّ أَنَّ الأَمْرَ كَما يُرَى، ولَيْسَ الأَصْلُ عَلَى ما يُرَى، وَالسِّحْرُ الأُخْذَةُ. وكُلُّ ما لَطُفَ مَأْخَذُهُ ودَقَّ فَهُوَ سِحْرٌ، وَالْجَمْعُ أَسْحارٌ وسُحُورٌ، وسَحَرَهُ يَسْحَرُهُ سَحْراً وسِحْراً، وسَحَّرَهُ، ورَجُلٌ ساحِرٌ مِنْ قَوْمٍ سَحَرَةٍ وسُحَّارٍ. وسحَّارٌ مِنْ قَوْمٍ سَحَّارِينَ، ولا يُكَسَّرُ، وَالسِّحْرُ: الْبَيانُ في فِطْنَةٍ، كَما جاءَ في الْحَدِيثِ: إِنَّ قَيْسَ ابْنَ عاصِمٍ الْمِنقَرِيَّ، وَالزِّبْرِقانَ بْنَ بَدْرٍ، وعَمْرَو بْنَ الأَهْتَمِ، قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ، ﷺ، عَمْراً عَنِ الزِّبْرِقانِ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ خَيْراً، فَلَمْ يَرْضَ الزِّبْرِقان بِذٰلِكَ، وقالَ: وَاللهِ يا رَسُولَ اللهِ. إِنَّه لَيَعْلَمُ أَنَّنِي أَفْضَلُ مِمَّا قالَ. ولٰكِنَّهُ حَسَدَ مكانِي مِنْكَ. فَأَثْنَى عَلَيْهِ عَمْرو شَرًّا. ثُمَّ قالَ: واللهِ ما كَذَبْتُ عَلَيْهِ في الأُولَى ولا في الآخِرَةِ، ولٰكِنَّهُ أَرْضانِي فَقُلْتُ بِالرِّضا، ثُمَّ أَسْخَطَنِي فَقُلْتُ بِالسَّخَطِ، فَقالَ رَسُولُ

اللهِ ، ﷺ : إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً ، قالَ أبو عُبَيْد : كأنَّ المَعْنَى واللهُ أعْلَمُ ، أنَّهُ يَبْلُغُ مِنْ ثَنائِهِ أنَّهُ يَمْدَحُ الإنْسانَ فَيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ القُلوبَ إلَى قَوْلِهِ ، ثُمَّ يَذُمُّهُ فَيَصْدُقُ فِيهِ حَتَّى يَصْرِفَ القُلوبَ إلَى قَوْلِهِ الآخَرِ ، فَكأنَّهُ قَدْ سَحَرَ السّامِعِينَ بِذلِكَ ، وقالَ ابْنُ الأثِيرِ : قَوْلُهُ إنَّ مِنَ البَيانِ لَسِحْراً ، أيْ مِنْهُ ما يَصْرِفُ قُلوبَ السّامِعِينَ ، وإنْ كانَ غَيْرَ حَقٍّ ، وقِيلَ : مَعْناهُ أنَّ مِنَ البَيانِ ما يَكْسِبُ مِنَ الإثْمِ ما يَكْسِبُهُ السّاحِرُ بِسِحْرِهِ ، فَيَكُونُ فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ ، ويَجُوزُ أنْ يَكُونَ فِي مَعْرِضِ المَدْحِ ، لأنَّهُ تُسْتَمالُ بِهِ القُلوبُ ، ويَرْضَى بِهِ السّاخِطُ ، ويُسْتَنْزَلُ بِهِ الصَّعْبُ .

قالَ الأزْهَرِيُّ : وأصْلُ السِّحْرِ صَرْفُ الشَّيْءِ عَنْ حَقِيقَتِهِ إلَى غَيْرِهِ ، فَكأنَّ السّاحِرَ — لَمّا أرَى الباطِلَ فِي صُورَةِ الحَقِّ ، وخَيَّلَ الشَّيْءَ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ — قَدْ سَحَرَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ ، أيْ صَرَفَهُ ، وقالَ الفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَأنَّى تُسْحَرُونَ» ، مَعْناهُ فَأنَّى تُصْرَفُونَ ، ومِثْلُهُ : «فَأنَّى تُؤْفَكُونَ» ، أُفِكَ وسُحِرَ سَواءٌ ، وقالَ يُونُسُ : تَقُولُ العَرَبُ لِلرَّجُلِ : ما سَحَرَكَ عَنْ وَجْهِ كَذا وكَذا ، أيْ ما صَرَفَكَ عَنْهُ ؟ وما سَحَرَكَ عَنّا سَحْراً ، أيْ ما صَرَفَكَ ؟ (عَنْ كُراع) ، والمَعْرُوفُ : ما شَجَرَكَ شَجْراً . ورَوَى شَمِرٌ عَنِ ابْنِ عائِشَةَ[1] قالَ : العَرَبُ إنَّما سَمَّتِ السِّحْرَ سِحْراً لأنَّهُ يُزِيلُ الصِّحَّةَ إلَى المَرَضِ ، وإنَّما يُقالُ سَحَرَهُ أيْ أزالَهُ عَنِ البُغْضِ إلَى الحُبِّ ، وقالَ الكُمَيْتُ :

وقادَ إلَيْها الحُبَّ فانْقادَ صَعْبُهُ
بِحُبٍّ مِنَ السِّحْرِ الحَلالِ التَّحَبُّبِ

يُرِيدُ أنَّ غَلَبَةَ حُبِّها كالسِّحْرِ ، ولَيْسَ بِهِ ، لأنَّهُ حُبٌّ حَلالٌ ، والحَلالُ لا يَكُونُ سِحْراً ، لأنَّ السِّحْرَ كالخِداعِ ، قالَ شَمِرٌ : وأقْرَأنِي ابْنُ الأعْرابِيِّ لِلنّابِغَةِ :

(١) قوله : «وابن عائشة» كذا بالأصل ، وفي شرح القاموس : ابن أبي عائشة .

فَقالَتْ : يَمِينُ اللهِ أفْعَلُ ! إنَّنِي
رَأيْتُكَ مَسْحُوراً يَمِينُكَ فاجِرَهْ

قالَ : مَسْحُوراً ذاهِبَ العَقْلِ مُفْسَداً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأمّا قَوْلُهُ ، ﷺ : مَنْ تَعَلَّمَ باباً مِنَ النُّجُومِ فَقَدْ تَعَلَّمَ باباً مِنَ السِّحْرِ ، فَقَدْ يَكُونُ عَلَى المَعْنَى الأوَّلِ أيْ أنَّ عِلْمَ النُّجُومِ مُحَرَّمُ التَّعَلُّمِ ، وهُوَ كُفْرٌ ، كَما أنَّ عِلْمَ السِّحْرِ كَذلِكَ ، وقَدْ يَكُونُ عَلَى المَعْنَى الثّانِي ، أيْ أنَّهُ فِطْنَةٌ وحِكْمَةٌ ، وذلِكَ ما أُدْرِكَ مِنْهُ بِطَرِيقِ الحِسابِ كالكُسُوفِ ونَحْوِهِ ، وبِهذا عَلَّلَ الدِّينَوَرِيُّ هذا الحَدِيثَ .

والسُّحْرُ والسُّحّارَةُ : شَيْءٌ يَلْعَبُ بِهِ الصِّبْيانُ إذا مُدَّ مِنْ جانِبٍ خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ ، وإذا مُدَّ مِنْ جانِبٍ آخَرَ خَرَجَ عَلَى لَوْنٍ آخَرَ مُخالِفٍ ، وكُلُّ ما أشْبَهَ ذلِكَ : سُحّارَةٌ .

وسَحَرَهُ بالطَّعامِ والشَّرابِ يَسْحَرُهُ سَحْراً وسَحَّرَهُ : غَذّاهُ وعَلَّلَهُ ، وقِيلَ : خَدَعَهُ .

والسَّحْرُ : الغِذاءُ ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

أُرانا مُوضِعِينَ لأمْرِ غَيْبٍ
ونُسْحَرُ بالطَّعامِ وبالشَّرابِ
عَصافِيرٌ وذِبّانٌ ودُودٌ
وأجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئابِ

أيْ نُغَذَّى أوْ نُخْدَعُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَوْلُهُ مُوضِعِينَ أيْ مُسْرِعِينَ ، وقَوْلُهُ : لأمْرِ غَيْبٍ يُرِيدُ المَوْتَ ، وأنَّهُ قَدْ غُيِّبَ عَنّا وَقْتُهُ ، ونَحْنُ نُلْهَى عَنْهُ بالطَّعامِ والشَّرابِ .

والسِّحْرُ : الخَدِيعَةُ ، وقَوْلُ لَبِيدٍ :

فإنْ تَسْألِينا : فِيمَ نَحْنُ ؟ فإنَّنا
عَصافِيرُ مِنْ هذا الأنامِ المُسَحَّرِ

يَكُونُ عَلَى الوَجْهَيْنِ ، وقَوْلُهُ تَعالَى : «إنَّما أنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ» ، يَكُونُ مِنَ التَّغْذِيَةِ والخَدِيعَةِ . وقالَ الفَرّاءُ : إنَّما أنْتَ مِنَ المُسَحَّرِينَ ، قالُوا لِنَبِيِّ اللهِ : لَسْتَ بِمَلَكٍ ، إنَّما أنْتَ بَشَرٌ مِثْلُنا . قالَ : والمُسَحَّرُ المُجَوَّفُ ، كأنَّهُ واللهُ أعْلَمُ أُخِذَ مِنْ قَوْلِكَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ ، أيْ أنَّكَ تَأْكُلُ الطَّعامَ والشَّرابَ فَتُعَلَّلُ بِهِ ، وقِيلَ : مِنَ المُسَحَّرِينَ أيْ مِمَّنْ سُحِرَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .

وحَكَى الأزْهَرِيُّ عَنْ بَعْضِ أهْلِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «إنْ تَتَّبِعُونَ إلّا رَجُلاً مَسْحُوراً» ، قَوْلَيْنِ : أحَدُهُما أنَّهُ ذُو سَحْرٍ مِثْلُنا ، والثّانِي أنَّهُ سُحِرَ وأُزِيلَ عَنْ حَدِّ الاسْتِواءِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «يا أيُّها السّاحِرُ ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إنَّنا لَمُهْتَدُونَ» ، يَقُولُ القائِلُ : كَيْفَ قالُوا لِمُوسَى يا أيُّها السّاحِرُ وهُمْ يَزْعُمُونَ أنَّهُمْ مُهْتَدُونَ ؟ والجَوابُ فِي ذلِكَ أنَّ السّاحِرَ عِنْدَهُمْ كانَ نَعْتاً مَحْمُوداً ، والسِّحْرُ كانَ عِلْماً مَرْغُوباً فِيهِ ، فَقالُوا لَهُ يا أيُّها السّاحِرُ عَلَى جِهَةِ التَّعْظِيمِ لَهُ ، وخاطَبُوهُ بِما تَقَدَّمَ لَهُ عِنْدَهُمْ مِنَ التَّسْمِيَةِ بالسّاحِرِ ، إذْ جاءَ بالمُعْجِزاتِ الَّتِي لَمْ يَعْهَدُوا مِثْلَها ، ولَمْ يَكُنِ السِّحْرُ عِنْدَهُمْ كُفْراً ، ولا كانَ مِمّا يَتَعايَرُونَ بِهِ ، ولِذلِكَ قالُوا لَهُ يا أيُّها السّاحِرُ ، والسّاحِرُ : العالِمُ .

والسِّحْرُ : الفَسادُ . وطَعامٌ مَسْحُورٌ إذا أُفْسِدَ عَمَلُهُ ، وقِيلَ : طَعامٌ مَسْحُورٌ مَفْسُودٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هكَذا حَكاهُ مَفْسُودٌ لا أدْرِي أهُوَ عَلَى طَرْحِ الزّائِدِ أمْ فَسَدْتُهُ لُغَةٌ أمْ هُوَ خَطَأٌ . ونَبْتٌ مَسْحُورٌ : مَفْسُودٌ ، هكَذا حَكاهُ أيْضاً الأزْهَرِيُّ ، أرْضٌ مَسْحُورَةٌ : أصابَها مِنَ المَطَرِ أكْثَرُ مِمّا يَنْبَغِي ، فأفْسَدَها . وغَيْثٌ ذُو سِحْرٍ إذا كانَ ماؤُهُ أكْثَرَ مِمّا يَنْبَغِي . وسَحَرَ المَطَرُ الطِّينَ والتُّرابَ سَحْراً : أفْسَدَهُ فَلَمْ يَصْلُحْ لِلعَمَلِ ، ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لِلأرْضِ الَّتِي لَيْسَ بِها نَبْتٌ إنَّما هِيَ قاعٌ قَرِقُوسٌ . أرْضٌ مَسْحُورَةٌ[2] : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ . وقالَ : إنَّ اللَّسَقَ يَسْحَرُ ألْبانَ الغَنَمِ ، وهُوَ أنْ يَنْزِلَ اللَّبَنُ قَبْلَ الوِلادِ .

والسَّحْرُ والسَّحَرُ : آخِرُ اللَّيْلِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، والجَمْعُ أسْحارٌ . والسُّحْرَةُ : السَّحَرُ ، وقِيلَ : أعْلَى السَّحَرِ ، وقِيلَ : هُوَ

(٢) قوله : «وأرض مسحورة إلخ» كذا بالأصل . وعبارة الأساس : وعنز مسحورة قليلة اللبن ، وأرض مسحورة لا تنبت .

مِنْ ثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ إِلى طُلُوعِ الْفَجْرِ. يُقالُ: لَقِيتُهُ بِسُحْرَةٍ، وَلَقِيتُهُ سُحْرَةً وسُحْرَةَ يا هٰذا، ولَقِيتُهُ سَحَراً وسَحَرَ، بِلا تَنْوِينٍ. ولَقِيتُهُ بِالسَّحَرِ الأَعْلَى، ولَقِيتُهُ بِأَعْلَى سَحَرَيْنِ وأَعْلَى السَّحَرَيْنِ، فَأَمَّا قَوْلُ الْعَجّاجِ:

غَدا بِأَعْلَى سَحَرٍ وأَحْرَسا

فَهُوَ خَطَأٌ، كانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ: بِأَعْلَى سَحَرَيْنِ، لأَنَّهُ أَوَّلُ تَنَفُّسِ الصُّبْحِ، كَما قالَ الرّاجِزُ:

مَرَّتْ بِأَعْلَى سَحَرَيْنِ تَدْأَلُ

وَلَقِيتُهُ سَحَرِيَّ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ وسَحَرِيَّتَها، قالَ:

فِي لَيْلَةٍ لا نَحْسَ فِي
سَحَرِيِّها وعِشائِها

أَرادَ: ولا عِشائِها. الأَزْهَرِيُّ: السَّحَرُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ. وأَسْحَرَ الْقَوْمُ: صارُوا فِي السَّحَرِ، كَقَوْلِكَ: أَصْبَحُوا. وأَسْحَرُوا واسْتَحَرُوا: خَرَجُوا فِي السَّحَرِ. واسْتَحَرْنا أَيْ صِرْنا فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ، ونَهَضْنا لِنَسِيرَ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ، ومِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

بَكَرْنَ بُكُوراً واسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

وتَقُولُ: لَقِيتُهُ سَحَرَ يا هٰذا إِذا أَرَدْتَ بِهِ سَحَرَ لَيْلَتِكَ، لَمْ تَصْرِفْهُ لأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الأَلِفِ واللّامِ وهُوَ مَعْرِفَةٌ، وقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ التَّعْرِيفُ بِغَيْرِ إِضافَةٍ ولا أَلِفٍ ولا لامٍ كَما غَلَبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى واحِدٍ مِنْ بَنِيهِ، وإِذا نَكَّرْتَ سَحَرَ صَرَفْتَهُ، كَما قالَ تَعالَى: «إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْناهُمْ بِسَحَرٍ»، أَجْراهُ لأَنَّهُ نَكِرَةٌ، كَقَوْلِكَ نَجَّيْناهُمْ بِلَيْلٍ، قالَ: فَإِذا أَلْقَتِ الْعَرَبُ مِنْهُ الْباءَ لَمْ يُجْرُوهُ، فَقالُوا: فَعَلْتُ هٰذا سَحَرَ يا فَتَى، وكَأَنَّهُمْ فِي تَرْكِهِمْ إِجْراءَهُ أَنَّ كَلامَهُمْ كانَ فِيهِ بِالأَلِفِ واللّامِ فَجَرَى عَلَى ذٰلِكَ، فَلَمَّا حُذِفَتْ مِنْهُ الأَلِفُ واللّامُ وفِيهِ نِيَّتُهُما لَمْ يُصْرَفْ، وكَلامُ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولُوا: ما زالَ عِنْدَنا مُنْذُ السَّحَرِ، لا يَكادُونَ يَقُولُونَ غَيْرَهُ.

وقالَ الزَّجّاجُ، وهُوَ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ: سَحَرَ إِذا كانَ نَكِرَةً يُرادُ سَحَرٌ مِنَ الأَسْحارِ، انْصَرَفَ، تَقُولُ: أَتَيْتُ زَيْداً سَحَراً مِنَ الأَسْحارِ، فَإِذا أَرَدْتَ سَحَرَ يَوْمِكَ قُلْتَ: أَتَيْتُهُ سَحَرَ يا هٰذا، وأَتَيْتُهُ بِسَحَرٍ يا هٰذا، قالَ الأَزْهَرِيُّ: والْقِياسُ ما قالَهُ سِيبَوَيْهِ. وتَقُولُ: سِرْ عَلَى فَرَسِكَ سَحَرَ يا فَتَى، فَلا تَرْفَعُهُ لأَنَّهُ ظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ، وإِنْ سَمَّيْتَ بِسَحَرَ رَجُلاً أَوْ صَغَّرْتَهُ انْصَرَفَ، لأَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْمَعْدُولِ كَآخَرَ، تَقُولُ: سِرْ عَلَى فَرَسِكَ سُحَيْراً، وإِنَّما لَمْ تَرْفَعْهُ لأَنَّ التَّصْغِيرَ لَمْ يُدْخِلْهُ فِي الظُّرُوفِ الْمُتَمَكِّنَةِ كَما أَدْخَلَهُ فِي الأَسْماءِ الْمُنْصَرِفَةِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ يَصِفُ فَلاةً:

مُغَمِّضُ أَسْحارِ الْخُبُوتِ إِذا اكْتَسَى
مِنَ الآلِ جُلّاً نازِحَ الْماءِ مُقْفِرُ

قِيلَ: أَسْحارُ الْفَلاةِ أَطْرافُها. وسَحَرُ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ، شُبِّهَ بِأَسْحارِ اللَّيالِي، وهِيَ أَطْرافُ مَآخِرِها، أَرادَ مُغَمِّضَ أَطْرافِ خُبُوتِهِ، فَأَدْخَلَ الأَلِفَ واللّامَ فَقاما مَقامَ الإِضافَةِ.

وسَحَرُ الْوادِي: أَعْلاهُ. الأَزْهَرِيُّ: سَحَرَ إِذا تَباعَدَ، وسَحَرَ خَدَعَ، وسَحِرَ بَكَّرَ. واسْتَحَرَ الطّائِرُ: غَرَّدَ بِسَحَرٍ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

كَأَنَّ الْمُدامَ وصَوْبَ الْغَمامِ
ورِيحَ الْخُزامَى ونَشْرَ الْقُطُرْ
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيابِها
إِذا طَرَّبَ الطّائِرُ الْمُسْتَحِرْ

والسَّحُورُ: طَعامُ السَّحَرِ وشَرابُهُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: السَّحُورُ ما يُتَسَحَّرُ بِهِ وَقْتَ السَّحَرِ مِنْ طَعامٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ سَوِيقٍ، وُضِعَ اسْماً لِما يُؤْكَلُ ذٰلِكَ الْوَقْتَ، وقَدْ تَسَحَّرَ الرَّجُلُ ذٰلِكَ الطَّعامَ، أَيْ أَكَلَهُ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّحُورِ فِي الْحَدِيثِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ بِالْفَتْحِ اسْمُ ما يُتَسَحَّرُ بِهِ مِنَ الطَّعامِ والشَّرابِ، وبِالضَّمِّ الْمَصْدَرُ. والْفِعْلُ نَفْسُهُ، وأَكْثَرُ ما رُوِيَ بِالْفَتْحِ. وقِيلَ: الصَّوابُ بِالضَّمِّ لأَنَّهُ بِالْفَتْحِ الطَّعامُ والْبَرَكَةُ والأَجْرُ والثَّوابُ فِي الْفِعْلِ لا فِي الطَّعامِ، وتَسَحَّرَ: أَكَلَ السَّحُورَ.

والسَّحْرُ والسُّحْرُ والسَّحَرُ: ما الْتَزَقَ بِالْحُلْقُومِ والْمَرِيءِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ. ويُقالُ لِلْجَبانِ: قَدِ انْتَفَخَ سَحْرُهُ، ويُقالُ ذٰلِكَ أَيْضاً لِمَنْ تَعَدَّى طَوْرَهُ. قالَ اللَّيْثُ: إِذا نَزَتْ بِالرَّجُلِ الْبِطْنَةُ يُقالُ: انْتَفَخَ سَحْرُهُ، مَعْناهُ عَدا طَوْرَهُ وجاوَزَ قَدْرَهُ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: هٰذا خَطَأٌ إِنَّما يُقالُ انْتَفَخَ سَحْرُهُ لِلْجَبانِ الَّذِي مَلأَ الْخَوْفُ جَوْفَهُ، فَانْتَفَخَ السَّحْرُ، وهُوَ الرِّئَةُ، حَتَّى رَفَعَ الْقَلْبَ إِلَى الْحُلْقُومِ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: «وبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ وتَظُنُّونَ بِاللّٰهِ الظُّنُونا»، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: «وأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ»، كُلُّ هٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ انْتِفاخَ السَّحْرِ مَثَلٌ لِشِدَّةِ الْخَوْفِ وتَمَكُّنِ الْفَزَعِ وأَنَّهُ لا يَكُونُ مِنَ الْبِطْنَةِ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلأَرْنَبِ: الْمُقَطَّعَةُ الأَسْحارِ، والْمُقَطَّعَةُ السُّحُورِ، والْمُقَطَّعَةُ النِّياطِ، وهُوَ عَلَى التَّفاؤُلِ، أَيْ سَحْرُهُ يُقَطَّعُ عَلَى هٰذا الاسْمِ، وفِي الْمُتَأَخِّرِينَ مَنْ يَقُولُ: الْمُقَطِّعَةُ، بِكَسْرِ الطّاءِ، أَيْ مِنْ سُرْعَتِها وشِدَّةِ عَدْوِها كَأَنَّها تُقَطِّعُ سَحْرَها ونِياطَها. وفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ: قالَ لِعُتْبَةَ ابْنِ رَبِيعَةَ انْتَفَخَ سَحْرُكَ، أَيْ رِئَتُكَ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلْجَبانِ وكُلُّ ذِي سَحْرٍ مُسَحَّرٌ. والسَّحْرُ أَيْضاً: الرِّئَةُ، والْجَمْعُ أَسْحارٌ، وسُحُرٌ وسُحُورٌ، قالَ الْكُمَيْتُ:

وأَرْبَطَ ذِي مَسامِعَ أَنْتَ جَأْشاً
وإِذا انْتَفَخَتْ مِنَ الْوَهَلِ السُّحُورُ

وقَدْ يُحَرَّكُ فَيُقالُ سَحَرٌ، مِثالُ نَهْرٍ ونَهَرٍ، لِمَكانِ حُرُوفِ الْحَلْقِ. والسَّحْرُ أَيْضاً: الْكَبِدُ. والسَّحْرُ: سَوادُ الْقَلْبِ ونَواحِيهِ، وقِيلَ: هُوَ الْقَلْبُ، وهُوَ السُّحْرَةُ أَيْضاً، قالَ:

وإِنِّي امْرُؤٌ لَمْ تَشْعُرِ الْجُبْنَ سُحْرَتِي
إِذا ما انْطَوَى مِنِّي الْفُؤادُ عَلَى حِقْدِ

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها: ماتَ رَسُولُ اللّٰهِ، ﷺ، بَيْنَ سَحْرِي

ونَحْرِى ، السَّحْرُ الرِّئَةُ ، أَىْ ماتَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وهُوَ مُسْتَنِدٌ إِلَى صَدْرِها وما يُحاذِى سَحْرَها مِنْهُ ، وحَكَى الْقُتَيْبِىُّ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَالْجِيمِ ، وأَنَّهُ سُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَشَبَّكَ بَيْنَ أَصابِعِهِ وقَدَّمَها عَنْ صَدْرِهِ ، وكَأَنَّهُ يَضُمُّ شَيْئاً إِلَيْهِ ، أَىْ أَنَّهُ ماتَ وقَدْ ضَمَّتْهُ بِيَدَيْها إِلَى نَحْرِها وصَدْرِها ، رَضِىَ اللهُ عَنْها . وَالشَّجْرُ : التَّشْبِيكُ ، وهُوَ الذَّقَنُ أَيْضاً ، وَالْمَحْفُوظُ الْأَوَّلُ ، وسَنَذْكُرُهُ فى مَوْضِعِهِ . وسَحَرَهُ ، فَهُوَ مَسْحُورٌ وسَحِيرٌ : أَصابَ سَحْرَهُ أَوْ سُحْرَهُ أَوْ سُحْرَتَهُ(١) . ورَجُلٌ سَحِرٌ وسَحِيرٌ : انْقَطَعَ سَحْرُهُ ، وهُوَ رِئَتُهُ ، فَإِذا أَصابَهُ مِنْهُ السِّلُّ وذَهَبَ لَحْمُهُ ، فَهُوَ سَحِيرٌ وسَحِرٌ(٢) ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وغِلْمَتِى مِنْهُمْ سَحِيرٌ وسَحِرْ
وقائِمٌ مِنْ جَذْبِ دَلْوَيْها هَجِرْ

سَحِرٌ : انْقَطَعَ سَحْرُهُ مِنْ جَذْبِهِ بِالدَّلْوِ ؛ وفى الْمُحْكَمِ :

وآبِقٌ مِنْ جَذْبِ دَلْوَيْها

وهَجِرٌ وهَجِيرٌ : يَمْشِى مُثْقَلاً مُتَقارِبَ الْخَطْوِ كَأَنَّ بِهِ هِجاراً لا يَنْبَسِطُ مِمَّا بِهِ مِنَ الشَّرِّ وَالْبَلاءِ .

وَالسُّحارَةُ : السَّحْرُ وما تَعَلَّقَ بِهِ مِمَّا يَنْتَزِعُهُ الْقَصَّابُ ؛ وقَوْلُهُ :

أَيَذْهَبُ ما جَمَعْتَ صَرِيمَ سَحْرٍ ؟
ظَلِيفاً ؟ إِنَّ ذا لَهُوَ الْعَجِيبُ

(١) قوله : «أو سحرته» كذا ضبط الأصل . وفى القاموس وشرحه السحر ، بفتح فسكون وقد يحرك ويضم فهى ثلاث لغات ، وزاد الخفاجى بكسر فسكون ا هـ بتصرف .

(٢) قوله : «فهو سحير وسحر» جاء فى التهذيب : «يقال للذى يشتكى سحره سحير ، فإذا أصابه منه السل فهو بحير وبحر» . وفى اللسان — مادة «بحر» : «رجل بحير وبحر مسلول ذاهب اللحم» ، وروى البيت الأول كرواية التهذيب :

وغلمتى منهم بحير وبحر

[عبد الله]

مَعْناهُ مَصْرُومُ الرِّئَةِ مَقْطُوعُها ؛ وكُلُّ ما يَبِسَ مِنْهُ فَهُوَ صَرِيمُ سَحْرٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَقُولُ ظَعِينَتِى لَمَّا اسْتَقَلَّتْ :
أَتَتْرُكُ ما جَمَعْتَ صَرِيمَ سَحْرٍ ؟

وصُرِمَ سَحْرُهُ : انْقَطَعَ رَجاؤُهُ ، وقَدْ فُسِّرَ صَرِيمُ سَحْرٍ بِأَنَّهُ الْمَقْطُوعُ الرَّجاءِ .

وفَرَسٌ سَحِيرٌ : عَظِيمُ الْجَوْفِ . وَالسُّحْرُ وَالسُّحْرَةُ : بَياضٌ يَعْلُو السَّوادَ ، يُقالُ بِالسِّينِ وَالصّادِ ، إِلاَّ أَنَّ السِّينَ أَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ فى سَحَرِ الصُّبْحِ ، وَالصّادَ فى الْأَلْوانِ ، يُقالُ : حِمارٌ أَصْحَرُ ، وأَتانٌ صَحْراءُ .

وَالْإِسْحارُ وَالأَسْحارُ : بَقْلٌ يَسْمَنُ عَلَيْهِ الْمالُ ، واحِدَتُهُ إِسْحارَةٌ وَأَسْحارَةٌ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ : السِّحارُ ، فَطَرَحَ الْأَلِفَ وخَفَّفَ الرّاءَ ، وزَعَمَ أَنَّ نَباتَهُ يُشْبِهُ الْفُجْلَ غَيْرَ أَنْ لا فُجْلَةَ لَهُ ، وهُوَ خَشِنٌ يَرْتَفِعُ فِى وَسَطِهِ قَصَبَةٌ فِى رَأْسِها كُعْبُرَةٌ كَكُعْبُرَةِ الْفُجْلَةِ ، فِيها حَبٌّ لَهُ دُهْنٌ يُؤْكَلُ ويُتَداوَى بِهِ ، وفِى وَرَقِهِ حُرُوفَةٌ . قالَ : وهٰذا قَوْلُ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ ، قالَ : ولا أَدْرِى أَهُوَ الْإِسْحارُ أَمْ غَيْرُهُ . الْأَزْهَرِىُّ عَنِ النَّضْرِ : الْإِسْحارَةُ وَالْأَسْحارَةُ بَقْلَةٌ حارَّةٌ تَنْبُتُ عَلَى ساقٍ ، لَها وَرَقٌ صِغارٌ ، لَها حَبَّةٌ سَوْداءُ كَأَنَّها الشُّهْنِيزَةُ .

• سحط • السَّحْطُ مِثْلُ الذَّعْطِ ، وهُوَ الذَّبْحُ . سَحَطَ الرَّجُلَ يَسْحَطُهُ سَحْطاً وسَحَّطَهُ إِذا ذَبَحَهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ سَحَطَهُ ذَبَحَهُ ذَبْحاً وَحِيًّا ، وكَذٰلِكَ غَيْرُهُ ، مِمَّا يُذْبَحُ . وقالَ اللَّيْثُ : سَحَطَ الشّاةَ ، وهُوَ ذَبْحٌ وَحِىٌّ . وفِى حَدِيثِ وَحْشِىٍّ : فَبَرَكَ عَلَيْهِ فَسَحَطَهُ سَحْطَ الشّاةِ ، أَىْ ذَبَحَهُ ذَبْحاً سَرِيعاً . وفِى الْحَدِيثِ : فَأَخْرَجَ لَهُمُ الْأَعْرابِىُّ شاةً فَسَحَطُوها .

وقالَ الْمُفَضَّلُ : الْمَسْحُوطُ مِنَ الشَّرابِ كُلِّهِ الْمَمْزُوجُ .

وسَحَطَهُ الطَّعامُ يَسْحَطُهُ : أَغَصَّهُ . وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَكَلَ طَعاماً فَسَحَطَهُ : أَىْ أَشْرَقَهُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ بَقَرَةً :

كادَ اللُّعاعُ مِنَ الْحَوْذانِ يَسْحَطُها
ورِجْرِجٌ بَيْنَ لَحْيَيْها خَناطِيلُ

وقالَ يَعْقُوبُ : يَسْحَطُها هُنا يَذْبَحُها ، وَالرِّجْرِجُ : اللُّعابُ يَتَرَجْرَجُ .

وسَحَطَ شَرابَهُ سَحْطاً : قَتَلَهُ بِالْماءِ ، أَىْ أَكْثَرَ عَلَيْهِ .

وَانْسَحَطَ الشَّىْءُ مِنْ يَدِى : امَّلَسَ فَسَقَطَ ، يَمانِيَةٌ . ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : الْمَسْحُوطُ اللَّبَنُ يُصَبُّ(٣) ، وأَنْشَدَ لابْنِ حَبِيبٍ الشَّيْبانِىِّ :

مَتَى يَأْتِهِ ضَيْفٌ فَلَيْسَ بِذائِقٍ
لَماجاً سِوَى الْمَسْحُوطِ وَاللَّبَنِ الإِدْلِ

• سحطر • اسْحَنْطَرَ : وَقَعَ عَلَى وَجْهِهِ . الْأَزْهَرِىُّ : اسْحَنْطَرَ امْتَدَّ .

• سحف • سَحَفَ رَأْسَهُ سَحْفاً وجَلَطَهُ وسَلَتَهُ وسَحَتَهُ : حَلَقَهُ فَاسْتَأْصَلَ شَعَرَهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ :

فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنازِلِ مِنْ مِنًى
وما سُحِفَتْ فِيهِ الْمَقادِيمُ وَالْقَمْلُ

أَىْ حُلِقَتْ . قالَ : ورَجُلٌ سُحَفَةٌ أَىْ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ . وَالسُّحْفِيَّةُ : ما حَلَقْتَ . ورَجُلٌ سُحْفِيَّةٌ أَىْ مَحْلُوقُ الرَّأْسِ ، فَهُوَ مَرَّةً اسْمٌ ومَرَّةً صِفَةٌ ، وَالنُّونُ فى كُلِّ ذٰلِكَ زائِدَةٌ .

وَالسَّحْفُ : كَشْطُكَ الشَّعَرَ عَنِ الْجِلْدِ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ شَىْءٌ .

وسَحَفَ الْجِلْدَ يَسْحَفُهُ سَحْفاً : كَشَطَ عَنْهُ الشَّعَرَ .

وسَحَفَ الشَّىْءَ : قَشَرَهُ .

وَالسَّحِيفَةُ مِنَ الْمَطَرِ : الَّتِى تَجْرُفُ كُلَّ ما مَرَّتْ بِهِ ، أَىْ تَقْشُرُهُ . الْأَصْمَعِىُّ : السَّحِيفَةُ ، بِالْفاءِ ، الْمَطْرَةُ الْحَلِيدَةُ الَّتِى تَجْرُفُ كُلَّ شَىْءٍ ، وَالسَّحِيقَةُ ، بِالْقافِ : الْمَطْرَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَطْرِ ، الشَّدِيدَةُ الْوَقْعِ ،

(٣) قوله : «اللبن يصب» كذا بالأصل وشرح القاموس ، ولم يزيدا على ذلك شيئاً .

القَلِيلَةُ العَرْضِ، وجَمْعُها السَّحائِفُ وَالسَّحائِقُ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيَ لِجِرانِ العَوْدِ يَصِفُ مَطَراً:

ومِنْهُ عَلَى قَصْرَى عُمانَ سَحِيفَةٌ
وبِالخَطِّ نَضَّاخُ العَثانِينِ واسِعُ

وَالسَّحِيفَةُ وَالسَّحائِفُ: طَرائِقُ الشَّحْمِ الَّتِي بَيْنَ طَرائِقِ اللَّطَائِفِ، ونَحْوُ ذٰلِكَ مِمَّا يُرَى مِنْ شَحْمَةٍ عَرِيضَةٍ مُلْتَزِقَةٍ بِالجِلْدِ. ونَاقَةٌ سَحُوفٌ: كَثِيرَةُ السَّحائِفِ. والسَّحْفَةُ: الشَّحْمَةُ عامَّةً، وقِيلَ: الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى الجَنْبَيْنِ وَالظَّهْرِ. ولا يَكُونُ ذٰلِكَ إِلَّا مِنَ السِّمَنِ، ولَها سَحْفَتانِ: الأُولَى مِنْهُما لا يُخالِطُها لَحْمٌ، والأُخْرَى أَسْفَلُ مِنْها وهِيَ تُخالِطُ اللَّحْمَ، وذٰلِكَ إِذا كانَتْ ساحَّةً. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ ساحَّةً فَلَها سَحْفَةٌ واحِدَةٌ. وكُلُّ دابَّةٍ لَها سَحْفَةٌ إِلَّا ذَواتِ الخُفِّ، فَإِنَّ مَكانَ السَّحْفَةِ مِنْها الشَّطُّ، وقالَ ابْنُ خالَوَيْهِ: لَيْسَ فِي الدَّوابِّ شَيْءٌ لا سَحْفَةَ لَهُ إِلَّا البَعِيرَ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وقَدْ جَعَلَ بَعْضُهُمُ السَّحْفَةَ فِي الخُفِّ فَقالَ: جَمَلٌ سَحُوفٌ وناقَةٌ سَحُوفٌ ذاتُ سَحْفَةٍ.

الجَوْهَرِيُّ: السَّحْفَةُ الشَّحْمَةُ الَّتِي عَلَى الظَّهْرِ المُلْتَزِقَةُ بِالجِلْدِ فِيما بَيْنَ الكَتِفَيْنِ إِلَى الوَرِكَيْنِ. وسَحَفْتُ الشَّحْمَ عَنْ ظَهْرِ الشَّاةِ سَحْفاً، وذٰلِكَ إِذا قَشَرْتَهُ مِنْ كَثْرَتِهِ، ثُمَّ شَوَيْتَهُ، وما قَشَرْتَهُ مِنْهُ فَهُوَ السَّحِيفَةُ، وإِذا بَلَغَ سِمَنُ الشَّاةِ هٰذا الحَدَّ قِيلَ: شاةٌ سَحُوفٌ وناقَةٌ سَحُوفٌ.

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالسَّحُوفُ أَيْضاً الَّتِي ذَهَبَ شَحْمُها كَأَنَّ هٰذا عَلَى السَّلْبِ. وشاةٌ سَحُوفٌ وأُسْحُوفٌ: لَها سَحْفَةٌ أَوْ سَحْفَتانِ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَتَوْنا بِصِحافٍ فِيها لِحامٌ وسِحافٌ، أَيْ شُحُومٌ، واحِدُها سَحْفٌ. وقَدْ أَسْحَفَ الرَّجُلُ إِذا باعَ السَّحْفَ. وهُوَ الشَّحْمُ.

وناقَةٌ أُسْحُوفُ الأَحالِيلِ: غَزِيرَةٌ واسِعَةٌ. قالَ أَبُو أَسْلَمَ ومَرَّ بِناقَةٍ فَقالَ: إِنَّها واللهِ لَأُسْحُوفُ الأَحالِيلِ، أَيْ واسِعَتُها.

فَقالَ الخَلِيلُ: هٰذا غَرِيبٌ.

وَالسَّحُوفُ مِنَ الغَنَمِ: الرَّقِيقَةُ صُوفِ البَطْنِ.

وأَرْضٌ مَسْحَفَةٌ رَقِيقَةُ الكَلَإِ.

والسُّحافُ: السُّلُّ، وقَدْ سَحَفَهُ اللهُ. يُقالُ: رَجُلٌ مَسْحُوفٌ.

وَالسَّيْحَفُ مِنَ الرِّجالِ(١) والسِّهامِ وَالنِّصالِ: الطَّوِيلُ، وقِيلَ: هُوَ مِنَ النِّصالِ العَرِيضُ. وَالسَّيْحَفُ: النَّصْلُ العَرِيضُ، وجَمْعُهُ السَّياحِفُ، وأَنْشَدَ:

سَياحِفَ فِي الشِّرْيانِ يَأْمُلُ نَفْعَها
صِحابِي وَأُولَى حَدَّها مَنْ تَغَرَّما

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيَ لِلشَّنْفَرَى:

لَها وَفْضَةٌ فِيها ثَلاثُونَ سَيْحَفاً
إِذا آنَسَتْ أُولَى العَدِيِّ اقْشَعَرَّتِ

أُولَى العَدِيِّ: أَوَّلُ مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الرَّجَّالَةِ.

وسَحِيفُ الرَّحَى: صَوْتُها. وَسَمِعْتُ حَفِيفَ الرَّحَى وسَحِيفَها أَيْ صَوْتَها إِذا طَحَنَتْ، قالَ ابْنُ بَرِّيَ: شاهِدُ السَّحِيفِ لِلصَّوْتِ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَلَوْنِي بِمَعْصُوبٍ كَأَنَّ سَحِيفَهُ
سَحِيفُ قَطامِيٍّ حَماماً تُطايِرُهْ

وَالسُّحْفِيَّةُ: دابَّةٌ (عَنِ السِّيرافِيِّ)، قالَ: وأَظُنُّها السُّلَحْفِيَّةَ.

وَالأُسْحُفانُ: نَبْتٌ يَمْتَدُّ حِبالاً عَلَى الأَرْضِ لَهُ وَرَقٌ كَوَرَقِ الحَنْظَلِ إِلَّا أَنَّهُ أَرَقُّ، ولَهُ قُرُونٌ أَقْصَرُ مِنْ قُرُونِ اللُّوبِياءِ، فِيها حَبٌّ مُنَوَّرٌ أَحْمَرُ لا يُؤْكَلُ، ولا يَرْعَى الأُسْحُفانَ شَيْءٌ. ولٰكِنْ يُتَداوَى بِهِ مِنَ النَّسا (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

• سحفر • المُسْحَنْفِرُ: الماضِي السَّرِيعُ، وهُوَ أَيْضاً المُمْتَدُّ. وَاسْحَنْفَرَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ: مَضَى فِيهِ ولَمْ يَتَمَكَّثْ. وَاسْحَنْفَرَتِ الخَيْلُ فِي جَرْيِها: أَسْرَعَتْ. وَاسْحَنْفَرَ المَطَرُ: كَثُرَ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: المُسْحَنْفِرُ الكَثِيرُ الصَّبِّ الواسِعُ، قالَ:

أَغَرُّ هَزِيمٌ مُسْتَهِلٌّ رَبابُهُ
لَهُ فُرُقٌ مُسْحَنْفِراتٌ صَوادِرُ

الجَوْهَرِيُّ: بَلَدٌ مُسْحَنْفِرٌ واسِعٌ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: اسْحَنْفَرَ وَاجْرَنْفَزَ رُباعِيَّانِ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ كَما لَحِقَتْ بِالخُماسِيِّ، وجُمْلَةُ قَوْلِ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ الخُماسِيَّ الصَّحِيحَ الحُرُوفِ لا يَكُونُ إِلَّا فِي الأَسْماءِ مِثْلِ الجَحْمَرِشِ والجِرْدَحْلِ، وأَمَّا الأَفْعالُ فَلَيْسَ فِيها خُماسِيٌّ إِلَّا بِزِيادَةِ حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ. اسْحَنْفَرَ الرَّجُلُ إِذا مَضَى مُسْرِعاً. ويُقالُ: اسْحَنْفَرَ فِي خُطْبَتِهِ إِذا مَضَى وَاتَّسَعَ فِي كَلامِهِ.

• سحق • سَحَقَ الشَّيْءَ يَسْحَقُهُ سَحْقاً: دَقَّهُ أَشَدَّ الدَّقِّ، وقِيلَ: السَّحْقُ الدَّقُّ الرَّقِيقُ، وقِيلَ: هُوَ الدَّقُّ بَعْدَ الدَّقِّ، وقِيلَ: السَّحْقُ دُونَ الدَّقِّ.

الأَزْهَرِيُّ: سَحَقَتِ الرِّيحُ الأَرْضَ وسَهَكَتْها إِذا قَشَرَتْ وَجْهَ الأَرْضِ بِشِدَّةِ هُبُوبِها، وسَحَقْتُ الشَّيْءَ فَانْسَحَقَ إِذا سَهَكْتَهُ. ابْنُ سِيدَهْ: سَحَقَتِ الرِّيحُ الأَرْضَ تَسْحَقُها سَحْقاً إِذا عَفَّتِ الآثارَ وَانْتَسَفَتِ الدُّقاقَ.

وَالسَّحْقُ: أَثَرُ دَبَرَةِ البَعِيرِ إِذا بَرَأَتْ وَابْيَضَّ مَوْضِعُها. وَالسَّحْقُ: الثَّوْبُ الخَلَقُ البالِي، قالَ مُزَرِّدٌ:

وما زَوَّدُونِي غَيْرَ سَحْقِ عِمامَةٍ
وخَمْسِ مِئٍ مِنْها قَسِيٌّ وزائِفُ

وجَمْعُهُ سُحُوقٌ، قالَ الفَرَزْدَقُ:

فَإِنَّكَ إِنْ تَهْجُو تَمِيماً وتَرْتَشِي
بِتَأْبِينِ قَيْسٍ أَوْ سُحُوقِ العَمائِمِ (٢)

---

(١) قوله: «والسيحف من الرجال» في القاموس: والسيحف كصيقل ودِرَفْس وخِنْفِس: النصل العريض، أو الطويل، والرجل الطويل.

(٢) هكذا ذكر البيت في الأصل وفي جميع الطبعات وفي المحكم أيضاً، إلا أنه قال تبابين بدل بتأبين. وفيه ما فيه. ورواية الديوان:

وإنك إذ تهجو تميماً وترتشي
تبا بينَ قيسٍ أو سحوقَ العمائمِ

وهو الصواب. [عبد الله]

وَالْفِعْلُ : الانْسِحاقُ . وَانْسَحَقَ الثَّوْبُ وَأَسْحَقَ إِذا سَقَطَ زِئْبِرُهُ وهُوَ جَدِيدٌ ؛ وسَحَقَهُ الْبِلَى سَحْقاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

سَحْقَ الْبِلَى جِدَّتَهُ فَأَنْهَجا

وقَدْ سَحَقَهُ الْبِلَى ودَعْكُ اللُّبْس . وثَوْبٌ سَحْقٌ : وهُوَ الْخَلَقُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ الَّذِي انْسَحَقَ ولانَ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : مَنْ زافَتْ عَلَيْهِ دَراهِمُهُ فَلْيَأْتِ بِها السُّوقَ وَلْيَشْتَرِ بِها ثَوْبَ سَحْقٍ ، ولا يُحالِفِ النَّاسَ أَنَّها جِيادٌ ؛ السَّحْقُ : الثَّوْبُ الْخَلَقُ الَّذِي انْسَحَقَ وبَلِيَ كَأَنَّهُ بَعُدَ مِنَ الانْتِفاعِ بِهِ . وَانْسَحَقَ الثَّوْبُ أَيْ خَلَقَ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

مِنْ دِمْنَةٍ كَالمِرْجَلِيِّ الْمِسْحَقِ

وأَسْحَقَ خُفُّ الْبَعِيرِ أَيْ مَرَنَ . وَالإِسْحاقُ : ارْتِفاعُ الضَّرْعِ ولُزُوقُهُ بِالْبَطْنِ . وَأَسْحَقَ الضَّرْعُ : يَبِسَ وبَلِيَ وَارْتَفَعَ لَبَنُهُ وذَهَبَ ما فِيهِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

حَتَّى إِذا يَبِسَتْ وأَسْحَقَ حالِقٌ
لَمْ يُبْلِهِ إِرْضاعُها وفِطامُها

وأَسْحَقَتْ ضَرَّتُها : ضَمَرَتْ وذَهَبَ لَبَنُها . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : أَسْحَقَ يَبِسَ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَسْحَقَ الضَّرْعُ ذَهَبَ وبَلِيَ .

وَانْسَحَقَتِ الدَّلْوُ : ذَهَبَ ما فِيها .

الأَزْهَرِيُّ : ومُساحَقَةُ النِّساءِ لَفْظٌ مُوَلَّدٌ .

وَالسَّحْقُ في الْعَدْوِ : دُونَ الْحُضْرِ وفَوْقَ السَّحْجِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فَهْيَ تُعاطِي شَدَّهُ الْمُكايَلا
سَحْقاً مِنَ الْجِدِّ وسَحْجاً باطِلا

وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ لِآخَرَ :

كانَتْ لَنا جارَةٌ فَأَزْعَجَها
قاذُورَةٌ تَسْحَقُ النَّوى قُدُما

وَالسَّحْقُ في الْعَدْوِ : فَوْقَ الْمَشْيِ ودُونَ الْحُضْرِ .

وسَحَقَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَسْحَقُهُ سَحْقاً فَانْسَحَقَ : حَدَرَتْهُ ، ودُمُوعٌ مَساحِيقُ ؛ وأَنْشَدَ :

قِتْبٌ وغَرْبٌ إِذا ما أُفْرِغَ انْسَحَقا

وَالسُّحْقُ : الْبُعْدُ ، وَكَذٰلِكَ السُّحُقُ ، مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ . وقَدْ سَحُقَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ سَحِيقٌ أَيْ بَعِيدٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُقالُ سَحِيقٌ وأَسْحَقُ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ :

تَعْلُو خَنادِيذَ الْبَعِيدِ الأَسْحَقِ

وفي الدُّعاءِ : سُحْقاً لَهُ وبُعْداً ، نَصَبُوهُ عَلَى إِضْمارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ . وسَحَقَهُ اللهُ ، وأَسْحَقَهُ اللهُ ، أَيْ أَبْعَدَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

قاذُورَةٌ تَسْحَقُ النَّوى قُدُما

وأَسْحَقَ هُوَ وَانْسَحَقَ : بَعُدَ . ومَكانٌ سَحِيقٌ : بَعِيدٌ . وفي التَّنْزِيلِ : «أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ في مَكانٍ سَحِيقٍ» ؛ ويَجُوزُ في الشِّعْرِ ساحِقٌ . وسُحْقٌ ساحِقٌ ، عَلَى الْمُبالَغَةِ ، فَإِنْ دَعَوْتَ فَالْمُخْتارُ النَّصْبُ . الأَزْهَرِيُّ : لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ بُعْدٌ لَهُ وسُحْقٌ لَهُ ، يَجْعَلُونَهُ اسْماً ، وَالنَّصْبُ عَلَى الدُّعاءِ عَلَيْهِ ، يُرِيدُونَ بِهِ أَبْعَدَهُ اللهُ ؛ وَأَسْحَقَهُ سُحْقاً وبُعْداً ، وإِنَّهُ لَبَعِيدٌ سَحِيقٌ . وقالَ الْفَرَّاءُ في قَوْلِهِ [تَعالَى] : «فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ» : اجْتَمَعُوا عَلَى التَّخْفِيفِ ، ولَوْ قُرِئَتْ فَسُحُقاً كانَتْ لُغَةً حَسَنَةً ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : فَسُحْقاً مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، أَسْحَقَهُمُ اللهُ سُحْقاً ، أَيْ باعَدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ مُباعَدَةً . وفي حَدِيثِ الْحَوْضِ : فَأَقُولُ سُحْقاً سُحْقاً ، أَيْ بُعْداً بُعْداً . ومَكانٌ سَحِيقٌ : بَعِيدٌ .

ونَخْلَةٌ سَحُوقٌ : طَوِيلَةٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْمُفَضَّلِ النُّكْرِيِّ :

كَأَنَّ جِذْعَ سَحُوقٍ

وفي حَدِيثِ قُسٍّ : كَالنَّخْلَةِ السَّحُوقِ ، أَيِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي بَعُدَ ثَمَرُها عَلَى الْمُجْتَنِي ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : لا أَدْرِي ، لَعَلَّ ذٰلِكَ مَعَ انْحِناءٍ يَكُونُ ، وَالْجَمْعُ سُحُقٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ :

كَأَنَّ عَيْنَيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ
مِنَ النَّواضِحِ تَسْقِي جَنَّةً سُحُقا

فَإِنَّهُ أَرادَ نَخْلَ جَنَّةٍ فَحَذَفَ ، إِلَّا أَنْ يَكُونُوا قَدْ قالُوا جَنَّةٌ سُحُقٌ ، كَقَوْلِهِمْ ناقَةٌ عُلُطٌ ، وَامْرَأَةٌ عُطُلٌ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا طالَتِ النَّخْلَةُ مَعَ انْجِرادٍ فَهِيَ سَحُوقٌ ، وقالَ شَمِرٌ : هِيَ الْجَرْداءُ الطَّوِيلَةُ الَّتِي لا كَرَبَ لَها ؛ وأَنْشَدَ :

وسالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللِّيا
نِ أَضْرَمَ فِيها الْغَوِيُّ السُّعُرْ

شَبَّهَ عُنُقَ الْفَرَسِ بِالنَّخْلَةِ الْجَرْداءِ .

وحِمارٌ سَحُوقٌ : طَوِيلٌ مُسِنٌّ ، وكَذٰلِكَ الأَتانُ ، وَالْجَمْعُ سُحُقٌ ؛ وأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ في صِفَةِ النَّخْلِ :

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفا وسَرِيُّهُ
عُمٌّ نَواعِمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومُ

وَاسْتَعارَ بَعْضُهُمُ السَّحُوقَ لِلْمَرْأَةِ الطَّوِيلَةِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهارِ ظَعِينَةٌ
طَوِيلَةُ أَنْقاءِ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ

وَالسَّوْحَقُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

إِذا قُلْتُ : نالَتْهُ الْعَوالِي تَقاذَفَتْ
بِهِ سَوْحَقُ الرِّجْلَيْنِ سانِحَةُ الصَّدْرِ

الأَصْمَعِيُّ : مِنَ الأَمْطارِ السَّحائِقُ ، الْواحِدَةُ سَحِيقَةٌ ، وهُوَ الْمَطَرُ الْعَظِيمُ الْقَطْرِ ، الشَّدِيدُ الْوَقْعِ ، الْقَلِيلُ الْعَرْمِ ؛ قالَ : ومِنْها السَّحِيفَةُ ، بِالْفاءِ ، وهِيَ الْمَطَرَةُ تَجْرُفُ ما مَرَّتْ بِهِ .

وساحُوقُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ سَلَمَةُ الْعَبْسِيُّ :

هَرَقْنَ بِساحُوقٍ دِماءً كَثِيرَةً
وغادَرْنَ قَبْلِي(١) مِنْ حَلِيبٍ وحازِرِ

عَنَى بِالْحَلِيبِ الرَّفِيعَ ، وبِالْحازِرِ الْوَضِيعَ ، فَسَّرَهُ يَعْقُوبُ ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

وهُنَّ بِساحُوقٍ تَدارَكْنَ ذالِقا

ويَوْمُ ساحُوقٍ : مِنْ أَيَّامِهِمْ .

ومُساحِقٌ : اسْمٌ . وإِسْحَقُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : أَلْحَقُوهُ بِبِناءِ

(١) قوله : «قبلي» هكذا في الأصل وفي شرح القاموس . وفي المحكم : قَتْلَى . [عبد الله]

إِعْصارٍ. وإِسْحَقُ: اسْمُ رَجُلٍ، فإِنْ أَرَدْتَ بِهِ الاِسْمَ الأَعْجَمِيَّ لَمْ تَصْرِفْهُ فِي الْمَعْرِفَةِ، لِأَنَّهُ غُيِّرَ عَنْ جِهَتِهِ، فَوَقَعَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ غَيْرَ مَعْرُوفِ الْمَذْهَبِ؛ وإِنْ أَرَدْتَ الْمَصْدَرَ مِنْ قَوْلِكَ أَسْحَقَهُ السَّفَرُ إِسْحاقاً، أَيْ أَبْعَدَهُ صَرَفْتَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يُغَيَّرْ.

وَالسُّمْحُوقُ مِنَ النَّخْلِ: الطَّوِيلَةُ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ.

والسِّمْحاقُ: قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ فَوْقَ عَظْمِ الرَّأْسِ، بِها سُمِّيَتِ الشَّجَّةُ إِذا بَلَغَتْ إِلَيْها سِمْحاقاً؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَالسِّمْحاقُ أَثَرُ الْخِتانِ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

يَضْبُطُ بَيْنَ فَخْذِهِ وساقِهْ
أَيْراً بَعِيدَ الأَصْلِ مِنْ سِمْحاقِهْ

وسَماحِيقُ السَّماءِ: الْقِطَعُ الرِّقاقُ مِنَ الْغَيْمِ؛ وعَلَى ثَرْبِ الشَّاةِ سَماحِيقُ مِنْ شَحْمٍ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وأَرَى أَنَّ الْمِيماتِ فِي هٰذِهِ الْكَلِماتِ زَوائِدُ.

• سحك • الْمُسْحَنْكِكُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الشَّدِيدُ السَّوادِ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيداً؛ وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ وَالْعِضاهُ مُسْحَنْكِكاً. وَاسْحَنْكَكَ اللَّيْلُ إِذا اشْتَدَّتْ ظُلْمَتُهُ، ويُرْوَى مُسْتَحْنِكاً، أَيْ مُتَقَلِّعاً مِنْ أَصْلِهِ. وشَعَرٌ مُسْحَنْكِكٌ أَيْ شَدِيدُ السَّوادِ. وشَعَرٌ سُحْكُوكٌ: أَسْوَدُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَرَى هٰذا اللَّفْظَ عَلَى هٰذا الْبِناءِ لَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الشِّعْرِ؛ قالَ:

تَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضَحُوكُ
وَاسْتَنْوَكَتْ وللشَّبابِ نُوكُ
وقَدْ يَشِيبُ الشَّعَرُ السُّحْكُوكُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَسْوَدُ سُحْكُوكٌ وحُلْكُوكٌ.

قالَ الأَزْهَرِيُّ: ومُسْحَنْكِكٌ مُفْعَنْلِلٌ مِنْ سَحَكَ. وَاسْحَنْكَكَ اللَّيْلُ أَيْ أَظْلَمَ.

وفِي حَدِيثِ الْمُحْرَقِ: إِذا مِتُّ فَاسْحَكُونِي، أَوْ قالَ اسْحَقُونِي؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ، وهُما بِمَعْنًى، وقالَ بَعْضُهُمْ: اسْهَكُونِي بِالْهاءِ، وهُوَ بِمَعْناهُ؛ الأَزْهَرِيُّ: أَصْلُ هٰذا الْحَرْفِ ثُلاثِيٌّ صارَ خُماسِيًّا بِزِيادَةِ نُونٍ وكافٍ، وكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَهُ مِنَ الأَفْعالِ.

• سحل • السَّحْلُ وَالسَّحِيلُ: ثَوْبٌ لا يُبْرَمُ غَزْلُهُ، أَيْ لا يُفْتَلُ طاقَيْنِ؛ سَحَلَهُ يَسْحَلُهُ سَحْلاً. يُقالُ: سَحَلُوهُ أَيْ لَمْ يَفْتِلُوا سَداهُ؛ وقالَ زُهَيْرٌ:

عَلَى كُلِّ حالٍ مِنْ سَحِيلٍ ومُبْرَمِ

وقِيلَ: السَّحِيلُ الْغَزْلُ الَّذِي لَمْ يُبْرَمْ، فَأَمَّا الثَّوْبُ فَإِنَّهُ لا يُسَمَّى سَحِيلاً، ولٰكِنْ يُقالُ لِلثَّوْبِ سَحْلٌ. وَالسَّحْلُ وَالسَّحِيلُ أَيْضاً: الْحَبْلُ الَّذِي عَلَى قُوَّةٍ واحِدَةٍ. وَالسَّحْلُ: ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الثَّوْبَ مِنَ الْقُطْنِ؛ وقِيلَ: السَّحْلُ ثَوْبٌ أَبْيَضُ رَقِيقٌ؛ زادَ الأَزْهَرِيُّ: مِنْ قُطْنٍ؛ وجَمْعُ كُلِّ ذٰلِكَ أَسْحالٌ وسُحُولٌ وسُحُلٌ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ:

كَالسُّحُلِ الْبِيضِ جَلا لَوْنَها
سَحُّ نِجاءِ الْحَمَلِ الأَسْوَلِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ: جَمْعُهُ عَلَى سُحُلٍ مِثْلُ سَقْفٍ وسُقُفٍ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ومِثْلُهُ رَهْنٌ ورُهُنٌ، وخَطْبٌ وخُطُبٌ، وحَجْلٌ وحُجُلٌ، وحَلْقٌ وحُلُقٌ، ونَجْمٌ ونُجُمٌ.

الْجَوْهَرِيُّ: السَّحِيلُ الْخَيْطُ غَيْرُ مَفْتُولٍ، وَالسَّحِيلُ مِنَ الثِّيابِ: ما كانَ غَزْلُهُ طاقاً واحِداً، وَالْمُبْرَمُ الْمَفْتُولُ الْغَزْلِ طاقَيْنِ، وَالْمِتْآمُ ما كانَ سَداهُ ولُحْمَتُهُ طاقَيْنِ طاقَيْنِ، لَيْسَ بِمُبْرَمٍ ولا مُسْحَلٍ. وَالسَّحِيلُ مِنَ الْحِبالِ: الَّذِي يُفْتَلُ فَتْلاً واحِداً، كَما يَفْتِلُ الْخَيَّاطُ سِلْكَهُ، وَالْمُبْرَمُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ نَسِيجَتَيْنِ فَتُفْتَلا حَبْلاً واحِداً؛ وقَدْ سَحَلْتُ الْحَبْلَ فَهُوَ مَسْحُولٌ، ويُقالُ مُسْحَلٌ لأَجْلِ الْمُبْرَمِ.

وفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ: قالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ: ما تَسْأَلُ عَمَّنْ سُحِلَتْ مَرِيرَتُهُ، أَيْ جُعِلَ حَبْلُهُ الْمُبْرَمُ سَحِيلاً؛ السَّحِيلُ: الْحَبْلُ الْمُبْرَمُ عَلَى طاقٍ، وَالْمُبْرَمُ عَلَى طاقَيْنِ هُوَ الْمَرِيرُ وَالْمَرِيرَةُ؛ يُرِيدُ اسْتِرْخاءَ قُوَّتِهِ بَعْدَ شِدَّةٍ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو فِي السَّحِيلِ:

فَتَلَ السَّحِيلَ بِمُبْرَمٍ ذِي مِرَّةٍ
دُونَ الرِّجالِ بِفَضْلِ عَقْلٍ راجِحِ

وسَحَلْتُ الْحَبْلَ، وقَدْ يُقالُ أَسْحَلْتُهُ فَهُوَ مُسْحَلٌ، وَاللُّغَةُ الْعالِيَةُ سَحَلْتُهُ.

أَبُو عَمْرٍو: الْمُسَحَّلَةُ كُبَّةُ الْغَزْلِ، وهِيَ الْوَشِيعَةُ وَالْمُسَمَّطَةُ.

الْجَوْهَرِيُّ: السَّحْلُ الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الْكُرْسُفِ، مِنْ ثِيابِ الْيَمَنِ؛ قالَ الْمُسَيَّبُ ابْنُ عَلَسٍ يَذْكُرُ ظُعُناً:

ولَقَدْ أَرَى ظُعُناً أُبَيِّنُها
تُحْدَى كَأَنَّ زُهاءَها الأَثْلُ
فِي الآلِ يَخْفِضُها ويَرْفَعُها
رِيعٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلُ

شَبَّهَ الطَّرِيقَ بِثَوْبٍ أَبْيَضَ.

وفِي الْحَدِيثِ: كُفِّنَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، فِي ثَلاثَةِ أَثْوابٍ سَحُولِيَّةٍ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيها قَمِيصٌ ولا عِمامَةٌ؛ يُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ وضَمِّها، فَالْفَتْحُ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّحُولِ وهُوَ الْقَصَّارُ، لِأَنَّهُ يَسْحَلُها، أَيْ يَغْسِلُها، أَوْ إِلَى سَحُولٍ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ، وأَمَّا الضَّمُّ فَهُوَ جَمْعُ سَحْلٍ، وهُوَ الثَّوْبُ الأَبْيَضُ النَّقِيُّ، ولا يَكُونُ إِلَّا مِنْ قُطْنٍ، وفِيهِ شُذُوذٌ لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى الْجَمْعِ؛ وقِيلَ: إِنَّ اسْمَ الْقَرْيَةِ بِالضَّمِّ أَيْضاً.

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلاً جاءَ بِكَبائِسَ مِنْ هٰذِهِ السُّحَّلِ؛ قالَ أَبُو مُوسَى: هٰكَذا يَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ، وهُوَ الرُّطَبُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ إِدْراكُهُ وقُوَّتُهُ، ولَعَلَّهُ أُخِذَ مِنَ السَّحِيلِ الْحَبْلِ، ويُرْوَى بِالْخاءِ الْمُعْجَمَةِ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ.

وسَحَلَهُ يَسْحَلُهُ سَحْلاً فَانْسَحَلَ: قَشَرَهُ ونَحَتَهُ.

وَالْمِسْحَلُ: الْمِنْحَتُ. وَالرِّياحُ تَسْحَلُ الأَرْضَ سَحْلاً: تَكْشِطُ ما عَلَيْها وتَنْزِعُ عَنْها أَدَمَتَها. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ بِنْتَ

الزُّبَيْرِ أَنَّهُ بِكَتِفٍ فَجَعَلَتْ تَسْحَلُها لَهُ ، فَأَكَلَ مِنْها ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ؛ السَّحْلُ : الْقَشْرُ وَالْكَشْطُ ، أَيْ تَكْشِطُ ما عَلَيْها مِنَ اللَّحْمِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمِبْرَدِ مِسْحَلٌ ؛ وَيُرْوَى : فَجَعَلَتْ تَسْحاها أَيْ تَقْشِرُها ، وَهُوَ بِمَعْناهُ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وَالسَّاحِلُ : شاطِئُ الْبَحْرِ . وَالسَّاحِلُ : رِيفُ الْبَحْرِ ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، لأَنَّ الْماءَ سَحَلَهُ ، أَيْ قَشَرَهُ أَوْ عَلاهُ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ ذُو ساحِلٍ مِنَ الْماءِ إِذا ارْتَفَعَ الْمَدُّ ثُمَّ جَزَرَ فَجَرَفَ ما مَرَّ عَلَيْهِ . وَساحَلَ الْقَوْمُ : أَتَوُا السَّاحِلَ وَأَخَذُوا عَلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : فَساحَلَ أَبُو سُفْيانَ بِالْعِيرِ ، أَيْ أَتَى بِهِمْ ساحِلَ الْبَحْرِ .

وَالسَّحْلُ : النَّقْدُ مِنَ الدَّراهِمِ . وَسَحَلَ الدَّراهِمَ يَسْحَلُها سَحْلاً : انْتَقَدَها . وَسَحَلَهُ مائَةَ دِرْهَمٍ سَحْلاً : نَقَدَهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَباتَ بِجَمْعٍ ثُمَّ آبَ إِلَى مِنًى
فَأَصْبَحَ رَأْداً يَبْتَغِي الْمَزْجَ بِالسَّحْلِ
فَجاءَ بِمَزْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ

قَوْلُهُ : يَبْتَغِي الْمَزْجَ بِالسَّحْلِ أَيِ النَّقْدِ ، وَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الاسْمِ .

وَالسَّحْلُ : الضَّرْبُ بِالسِّياطِ يَكْشِطُ الْجِلْدَ . وَسَحَلَهُ مِائَةَ سَوْطٍ سَحْلاً : ضَرَبَهُ فَقَشَرَ جِلْدَهُ . وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَحَلَهُ بِالسَّوْطِ ضَرَبَهُ ، فَعَدَّاهُ بِالْباءِ ؛ وَقَوْلُهُ :

مِثْلُ انْسِحالِ الْوَرِقِ انْسِحالُها

يَعْنِي أَنْ يُحَكَّ بَعْضُها بِبَعْضٍ .

وَانْسَحَلَتِ الدَّراهِمُ إِذا امْلاسَّتْ . وَسَحَلْتُ الدَّراهِمَ : صَبَبْتُها كَأَنَّكَ حَكَكْتَ بَعْضَها بِبَعْضٍ . وَسَحَلْتُ الشَّيْءَ : سَحَقْتُهُ . وَسَحَلَ الشَّيْءَ : بَرَدَهُ . وَالْمِسْحَلُ : الْمِبْرَدُ .

وَالسُّحالَةُ : ما سَقَطَ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَنَحْوِهِما إِذا بُرِدا . وَهُوَ مِنْ سُحالَتِهِمْ أَيْ خُشارَتِهِمْ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَسُحالَةُ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ : قِشْرُهُما إِذا جُرِدا مِنْهُ ، وَكَذٰلِكَ غَيْرُهُما مِنَ الْحُبُوبِ كالأَرُزِّ وَالدُّخْنِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وما تَحاتَّ مِنَ الأَرُزِّ وَالذُّرَةِ إِذا دُقَّ ، شِبْهُ النُّخالَةِ ، فَهِيَ أَيْضاً سُحالَةٌ ، وَكُلُّ ما سُحِلَ مِنْ شَيْءٍ فَما سَقَطَ مِنْهُ سُحالَةٌ . اللَّيْثُ : السَّحْلُ نَحْتُكَ الْخَشَبَةَ بِالْمِسْحَلِ ، وَهُوَ الْمِبْرَدُ . وَالسُّحالَةُ : ما تَحاتَّ مِنَ الْحَدِيدِ وَبُرِدَ مِنَ الْمَوازِينِ .

وَانْسِحالُ النَّاقَةِ : إِسْراعُها فِي سَيْرِها .

وَسَحَلَتِ الْعَيْنُ تَسْحَلُ سَحْلاً وَسُحُولاً : صَبَّتِ الدَّمْعَ . وَباتَتِ السَّماءُ تَسْحَلُ لَيْلَتَها ، أَيْ تَصُبُّ الْماءَ . وَسَحَلَ الْبَغْلُ وَالْحِمارُ يَسْحَلُ وَيَسْحِلُ سَحِيلاً وَسُحالاً : نَهَقَ .

وَالْمِسْحَلُ : الْحِمارُ الْوَحْشِيُّ ، وَهُوَ صِفَةٌ غالِبَةٌ ، وَسَحِيلُهُ أَشَدُّ نَهِيقِهِ . وَالسَّحِيلُ وَالسُّحالُ ، بِالضَّمِّ : الصَّوْتُ الَّذِي يَدُورُ فِي صَدْرِ الْحِمارِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ سَحَلَ يَسْحِلُ ، بِالْكَسْرِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِعَيْرِ الْفَلاةِ مِسْحَلٌ . وَالْمِسْحَلُ : اللِّجامُ ، وَقِيلَ فَأْسُ اللِّجامِ . وَالْمِسْحَلانِ : حَلْقَتانِ إِحْداهُما مُدْخَلَةٌ فِي الأُخْرَى عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ اللِّجامِ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَحْتَ الْجَحْفَلَةِ السُّفْلَى ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

لَوْلا شَكِيمُ الْمِسْحَلَيْنِ انْدَقَّا

وَالْجَمْعُ الْمَساحِلُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

صَدَدْتَ عَنِ الأَعْداءِ يَوْمَ عُباعِبٍ
صُدُودَ الْمَذاكِي أَقْرَعَتْها الْمَساحِلُ

وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : مِسْحَلُ اللِّجامِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَحْتَ الْحَنَكِ ، قالَ : وَالْفَأْسُ الْحَدِيدَةُ الْقائِمَةُ فِي الشَّكِيمَةِ ، وَالشَّكِيمَةُ الْحَدِيدَةُ الْمُعْتَرِضَةُ فِي الْفَمِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قالَ لأَيُّوبَ ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يُخاصِمَنِي إِلا مَنْ يَجْعَلُ الزِّيارَ فِي فَمِ الأَسَدِ ، وَالسِّحالَ فِي فَمِ الْعَنْقاءِ ؛ السِّحالُ وَالْمِسْحَلُ واحِدٌ ، كَما تَقُولُ مِنْطَقٌ وَنِطاقٌ ، وَمِئْزَرٌ وَإِزارٌ ، وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ اللِّجامِ ؛ وَقِيلَ : هِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي فَمِ الْفَرَسِ لِيَخْضَعَ ؛ وَيُرْوَى بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَالْكافِ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمِسْحَلانِ جانِبا اللِّحْيَةِ ، وَقِيلَ : هُما أَسْفَلا الْعِذارَيْنِ إِلَى مُقَدَّمِ اللِّحْيَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ الصُّدْغُ ، يُقالُ شابَ مِسْحَلاهُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمِسْحَلُ مَوْضِعُ الْعِذارِ فِي قَوْلِ جَنْدَلٍ الطُّهَوِيِّ :

عُلِّقْتُها وَقَدْ نَزا(١) فِي مِسْحَلِي

أَيْ فِي مَوْضِعِ عِذارِي مِنْ لِحْيَتِي ، يَعْنِي الشَّيْبَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

الآنَ لَمَّا ابْيَضَّ أَعْلَى مِسْحَلِي

فَالْمِسْحَلانِ هٰهُنا الصُّدْغانِ ، وَهُما مِنَ اللِّجامِ الْخَدَّانِ .

وَالْمِسْحَلُ : اللِّسانُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْمِسْحَلُ الْعَزْمُ الصَّارِمُ ، يُقالُ : قَدْ رَكِبَ فُلانٌ مِسْحَلَهُ وَرَدْعَهُ إِذا عَزَمَ عَلَى الأَمْرِ وَجَدَّ فِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِنَّ عِنْدِي إِنْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي
سُمَّ ذَرارِيحَ رِطابٍ وَخَشِي

وَأَوْرَدَ ابْنُ سِيدَهْ هٰذا الرَّجَزَ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى قَوْلِهِ : وَالْمِسْحَلُ اللِّسانُ . وَالْمِسْحَلُ : الثَّوْبُ النَّقِيُّ مِنَ الْقُطْنِ . وَالْمِسْحَلُ : الشُّجاعُ الَّذِي يَعْمَلُ وَحْدَهُ . وَالْمِسْحَلُ : الْمِيزابُ الَّذِي لا يُطاقُ ماؤُهُ . وَالْمِسْحَلُ : الْمَطَرُ الْجَوْدُ . وَالْمِسْحَلُ : الْغايَةُ فِي السَّخاءِ . وَالْمِسْحَلُ : الْجَلَّادُ الَّذِي يُقِيمُ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطانِ . وَالْمِسْحَلُ : السَّاقِي النَّشِيطُ . وَالْمِسْحَلُ : الْمُنْخُلُ . وَالْمِسْحَلُ : فَمُ الْمَزادَةِ . وَالْمِسْحَلُ : الْماهِرُ بِالْقُرْآنِ . وَالْمِسْحَلُ : الْخَيْطُ يُفْتَلُ وَحْدَهُ ، يُقالُ : سَحَلْتُ الْحَبْلَ ، فَإِنْ كانَ مَعَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ مُبْرَمٌ وَمُغارٌ . وَالْمِسْحَلُ : الْخَطِيبُ الْماضِي .

---

(١) قوله : «نزا» في الأصل والطبعات جميعها : «نَزى» ، وهو تحريف صوّبناه عن التهذيب والأساس . وبعده :

شيبٌ وقد حاز الجَلا مُرَجِّلِ

[عبد الله]

وَانْسَحَلَ بِالْكَلامِ: جَرَى بِهِ. وَانْسَحَلَ الْخَطِيبُ إِذا اسْحَنْفَرَ فِي كَلامِهِ. وركِبَ مِسْحَلَهُ إِذا مَضَى فِي خُطْبَتِهِ. ويُقالُ: رَكِبَ فُلانٌ مِسْحَلَهُ إِذا رَكِبَ غَيَّهُ ولم يَنْتَهِ عَنْهُ، وأَصْلُ ذٰلِكَ الْفَرَسُ الْجَمُوحُ يَرْكَبُ رَأْسَهُ ويَعَضُّ عَلَى لِجامِهِ.

وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ افْتَتَحَ سُورَةَ النِّساءِ فَسَحَلَها، أَيْ قَرَأَها كُلَّها مُتَتابِعَةً مُتَّصِلَةً، وهُوَ مِنَ السَّحْلِ بِمَعْنَى السَّحِّ وَالصَّبِّ، وقَدْ رُوِيَ بِالْجِيمِ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ. وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ، وذَكَرَ الشِّعْرَ، فَقالَ: الْوَقْفُ وَالسَّحْلُ؛ قالَ: وَالسَّحْلُ أَنْ يَتْبَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً، وهُوَ السَّرْدُ؛ قالَ: ولا يَجِيءُ الْكِتابُ إِلا عَلَى الْوَقْفِ.

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: إِنَّ بَنِي أُمَيَّةَ لا يَزالُونَ يَطْعُنُونَ فِي مِسْحَلِ ضَلالَةٍ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ رَكِبَ مِسْحَلَهُ، إِذا أَخَذَ فِي أَمْرٍ فِيهِ كَلامٌ ومَضَى فِيهِ مُجِدًّا؛ وقالَ غَيْرُهُ: أَرادَ أَنَّهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الضَّلالَةِ ويُجِدُّونَ فِيها. يُقالُ: طَعَنَ فِي الْعِنانِ يَطْعُنُ، وطَعَنَ فِي مِسْحَلِهِ يَطْعُنُ. يُقالُ: يَطْعُنُ بِاللسانِ ويَطْعُنُ بِالسِّنانِ. وسَحَلَهُ بِلِسانِهِ: شَتَمَهُ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلِّسانِ مِسْحَلٌ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

ومِنْ خَطِيبٍ إِذا ما انْساحَ مِسْحَلُهُ
مُفَرِّجُ الْقَوْلِ مَيْسُوراً ومَعْسُورَا

وَالسِّحالُ وَالْمُساحَلَةُ: الْمُلاحاةُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ. يُقالُ: هُوَ يُساحِلُهُ أَيْ يُلاحِيهِ.

ورَجُلٌ إِسْحَلانِيُّ اللِّحْيَةِ: طَوِيلُها حَسَنُها؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: الإِسْحِلانُ صِفَةٌ. وَالإِسْحِلانِيَّةُ مِنَ النِّساءِ الرائِعَةُ الْجَمِيلَةُ الطَّوِيلَةُ. وشابٌّ مُسْحُلانٌ ومُسْحُلانِيٌّ: طَوِيلٌ يُوصَفُ بِالطُّولِ وحُسْنِ الْقَوامِ. وَالْمُسْحُلانُ وَالْمُسْحُلانِيُّ: السَّبْطُ الشَّعَرِ الأَفْرَعُ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ.

وَالسَّحْلالُ: الْعَظِيمُ الْبَطْنِ؛ قالَ الأَعْلَمُ يَصِفُ ضِباعاً:

سُودٍ سَحَالِيلٍ كَأَنَّ
جُلُودَهُنَّ ثِيابُ راهِبْ(١)

أَبُو زَيْدٍ: السُّحْلِيلُ النَّاقَةُ الْعَظِيمَةُ الضَّرْعِ الَّتِي لَيْسَ فِي الإِبِلِ مِثْلُها، فَتِلْكَ ناقَةٌ سِحْلِيلٌ.

ومِسْحَلٌ: اسْمُ رَجُلٍ؛ ومِسْحَلٌ: اسْمُ جِنِّيِّ الأَعْشَى فِي قَوْلِهِ:

دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلاً ودَعَوْا لَهُ
جِهِنَّامَ جَدْعاً لِلْهَجِينِ الْمُذَمَّمِ

وقالَ الْجَوْهَرِيُّ: ومِسْحَلٌ اسْمُ تابِعَةِ الأَعْشَى.

وَالسُّحَلَةُ مِثالُ الْهُمَزَةِ: الأَرْنَبُ الصُّغْرَى الَّتِي قَدِ ارْتَفَعَتْ عَنِ الْخِرْنِقِ وفارَقَتْ أُمَّها.

ومُسْحُلانُ: اسْمُ وادٍ ذَكَرَهُ النَّابِغَةُ فِي شِعْرِهِ فَقالَ:

فَأَعْلَى مُسْحُلانَ فَحامِرا(٢)

وسُحُولُ: قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الْيَمَنِ يُحْمَلُ مِنْها ثِيابُ قُطْنٍ بِيضٌ تُسَمَّى السُّحُولِيَّةَ، بِضَمِّ السِّينِ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ: هُوَ مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الثِّيابُ السُّحُولِيَّةُ؛ قالَ طَرَفَةُ:

وبِالسَّفْحِ آياتٌ كَأَنَّ رُسُومَها
يَمانٍ وَشَتْهُ رَيْدَةٌ وسُحُولُ

رَيْدَةُ وسُحُولُ: قَرْيَتانِ، أَرادَ وشَتْهُ أَهْلُ رَيْدَةَ وسُحُولَ.

وَالإِسْحِلُ، بِالْكَسْرِ: شَجَرٌ يُسْتاكُ بِهِ؛ وقِيلَ: هُوَ شَجَرٌ يَعْظُمُ يَنْبُتُ بِالْحِجازِ بِأَعالِي نَجْدٍ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الإِسْحِلُ يُشْبِهُ الأَثْلَ، ويَغْلُظُ حَتَّى تُتَّخَذَ مِنْهُ الرِّحالُ؛ وقالَ مَرَّةً: يَغْلُظُ كَما يَغْلُظُ الأَثْلُ، واحِدَتُهُ إِسْحِلَةٌ، ولا نَظِيرَ لَها إِلاَّ إِجْرَدٌ وإِذْخِرٌ، وهُما نَبْتانِ، وإِبْلِمٌ وهُوَ الْخُوصُ، وإِثْمِدٌ ضَرْبٌ مِنَ الْكُحْلِ، وقَوْلُهُمْ لَقِيتُهُ بِبَلْدَةِ إِصْمِتَ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ: الإِسْحِلُ شَجَرَةٌ مِنْ شَجَرِ الْمَساوِيكِ، ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَساوِيكُ إِسْحِلِ

• سحم • السَّحَمُ وَالسُّحامُ وَالسُّحْمَةُ: السَّوادُ؛ وقالَ اللَّيْثُ: السُّحْمَةُ سَوادٌ كَلَوْنِ الْغُرابِ الأَسْحَمِ؛ وكُلُّ أَسْوَدَ أَسْحَمُ. وفِي حَدِيثِ الْمُلاعَنَةِ: إِنْ جاءَتْ بِهِ أَسْحَمَ أَحْتَمَ. هُوَ الأَسْوَدُ. وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: وعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَحْماءُ، أَيْ سَوْداءُ، وقَدْ سُمِّيَ بِها النِّساءُ، ومِنْهُ شَرِيكُ بْنُ سَحْماءَ صاحِبُ اللعانِ، ونَصِيٌّ أَسْحَمُ إِذا كانَ كَذٰلِكَ، وهُوَ مِمَّا تُبالِغُ بِهِ الْعَرَبُ فِي صِفَةِ النَّصِيِّ، كَما يَقُولُونَ: صِلِّيانٌ جَعْدٌ، وبُهْمَى صَمْعاءُ، فَيُبالِغُونَ بِها؛ وَالسَّحْماءُ: الإِسْتُ لِلَوْنِها؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ:

تَـذُبُّ بِسَحْماوَيْنِ لَمْ تَتَفَلَّلا
وَحَى الذِّئْبِ عَنْ طِفْلٍ مَناسِمُهُ مُخْلِي

ثُمَّ فَسَّرَها فَقالَ: السَّحْماوانِ هُما الْقَرْنانِ؛ وأَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الصِّيصِيَتَيْنِ، كَأَنَّهُ يَقُولُ بِصِيصِيَتَيْنِ سَحْماوَيْنِ؛ ووَحَى الذِّئْبِ: صَوْتُهُ؛ وَالطِّفْلُ: الظَّبْيُ الرَّخْصُ، وَالْمَناسِمُ لِلإِبِلِ فَاسْتَعارَهُ لِلظَّبْيِ، ومُخْلٍ: أَصابَ خَلاءً.

وَالإِسْحِمانُ: الشَّدِيدُ الأُدْمَةِ(١).

وَالسَّحَمَةُ: كَلأٌ يُشْبِهُ السَّخْبَرَ أَبْيَضُ يَنْبُتُ فِي الْبِراقِ وَالإِكامِ بِنَجْدٍ، ولَيْسَتْ بِعُشْبٍ ولا شَجَرٍ، وهِيَ أَقْرَبُ إِلَى الطَّرِيفَةِ وَالصِّلِّيانِ، وَالْجَمْعُ سَحَمٌ؛ قالَ:

وصِلِّيانٍ وحَلِيٍّ وسَحَمْ

(١) قوله: «سود...» إلخ قبله كما في التهذيب:

وتَجُرُّ مُجْرِيَةٌ لها
لَحْمِي إِلَى أَجْرٍ حَواشِبْ

(٢) قوله: «فأعلى مسحلان إلخ» هكذا في الأصل. والذي في التهذيب ومعجم ياقوت من شعر النابغة قوله:

سأربط كلبي أن يريبك نبحه
وإن كنت أرعى مسحلان فحامرا

(٣) قوله: «والإسحمان الشديد الأدمة» كذا هو مضبوط في المحكم بالكسر في الهمزة والحاء. وضبطه شارح القاموس في المستدركات بضمهما.

وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : السَّحَمُ يَنْبُتُ نَبْتَ النَّصِيِّ وَالصِّلِّيانِ وَالْعَنَكَثِ ، إِلاَّ أَنَّهُ يَطُولُ فَوْقَها فِي السَّماءِ ، ورُبَّما كانَ طُولُ السَّحَمَةِ طُولَ الرَّجُلِ وأَضْخَمَ ، وَالسَّحَمَةُ أَغْلَظُها أَصْلاً ؛ قالَ :

أَلا ازْحَمِيهِ زَحْمَةً فَرُوحِي
وجاوِزِي ذا السَّحَمِ الْمَجْلُوحِ

وقالَ طَرَفَةُ :

خَيْرُ ما تَرْعَوْنَ مِنْ شَجَرٍ
يابِسُ الْحَلْفاءِ أَوْ سَحَمَهْ

ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّحَمُ وَالصُّفارُ نَبْتانِ ؛ وأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

إِنَّ الْعُرَيْمَةَ مانِعٌ أَرْماحَنا
ما كانَ مِنْ سَحَمٍ بِها وصُفارِ

وَالسَّحْماءُ مِثْلُهُ.

وبَنُو سَحْمَةَ : حَيٌّ.

وَالأُسْحُانُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ؛ قالَ :

ولا يَزالُ الأُسْحُانُ الأَسْحَمُ
تُلْقَى الدَّواهِي حَوْلَهُ ويَسْلَمُ

وإِسْحِانُ وَالإِسْحِانُ : جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْحاءِ (حَكاهُ سِيبَوَيْهِ) ؛ وزَعَمَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَنَّهُ الأُسْحُانُ ، بِالضَّمِّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا خَطأٌ ، إِنَّما الأُسْحُانُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، وقِيلَ : الإِسْحِانُ الأَسْوَدُ(١) ، وهٰذا خَطأٌ لأَنَّ الأَسْوَدَ إِنَّما هُوَ الأَسْحَمُ ، الْجَوْهَرِيُّ : الأَسْحَمُ فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ :

نَجاءٌ مُجِدٌّ لَيْسَ فِيهِ وَتِيرَةٌ
وتَذْبِيبُها عَنْها بِأَسْحَمَ مِذْوَدِ

بِقَرْنٍ أَسْوَدَ ؛ وفِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

عَفا آيَهُ صَوْبُ الجَنُوبِ مَعَ الصَّبا
بِأَسْحَمَ دانٍ مُزْنُهُ مُتَصَوِّبُ(٢)

هُوَ السَّحابُ ، وقِيلَ : السَّحابُ الأَسْوَدُ. ويُقالُ لِلسَّحابَةِ السَّوْداءِ سَحْماءُ ، وَالأَسْحَمُ فِي قَوْلِ الأَعْشَى :

رَضِيعَيْ لِبانٍ ثَدْيِ أُمٍّ تَحالَفا
بِأَسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

يُقالُ : الدَّمُ تُغْمَسُ فِيهِ الْيَدُ عِنْدَ التَّحالُفِ ؛ ويُقالُ : بِالرَّحِمِ ؛ ويُقالُ : بِسَوادِ حَلَمَةِ الثَّدْيِ ؛ ويُقالُ : بِزِقِّ الْخَمْرِ ؛ ويُقالُ : هُوَ اللَّيْلُ.

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قالَ لَهُ رَجُلٌ احْمِلْنِي وسُحَيْماً ، وهُوَ تَصْغِيرُ أَسْحَمَ ، وأَرادَ بِهِ الزِّقَّ ، لأَنَّهُ أَسْوَدُ ، وأَوْهَمَهُ أَنَّهُ اسْمُ رَجُلٍ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَسْحَمَتِ السَّماءُ وأَثْجَمَتْ : صَبَّتْ ماءَها. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّحَمَةُ الْكُتْلَةُ مِنَ الْحَدِيدِ ، وجَمْعُها سُحَمٌ ؛ وأَنْشَدَ لِطَرَفَةَ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ :

مُنْعَلاتٍ بِالسُّحَمْ

قالَ : وَالسُّحُمُ مَطارِقُ الْحَدَّادِ.

وسُحامٌ : مَوْضِعٌ.

وسُحَيْمٌ وسُحامٌ : مِنْ أَسْماءِ الْكِلابِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَتَقَصَّدَتْ مِنْها كَسابِ فَضُرِّجَتْ
بِدَمٍ وغُودِرَ فِي الْمَكَرِّ سُحامُها

• **سحن** • السُّحْنَةُ وَالسَّحَنَةُ وَالسَّحْناءُ وَالسَّحَناءُ : لِينُ الْبَشَرَةِ وَالنَّعْمَةِ ، وقِيلَ : الْهَيْئَةُ وَاللَّوْنُ وَالْحالُ. وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ السَّحْنَةِ ، وهِيَ بَشَرَةُ الْوَجْهِ ، وهِيَ مَفْتُوحَةُ السِّينِ ، وقَدْ تُكْسَرُ ، ويُقالُ فِيها السَّحْناءُ ، بِالْمَدِّ.

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : النَّعْمَةُ ، بِفَتْحِ النُّونِ ، التَّنَعُّمُ ؛ وَالنِّعْمَةُ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، إِنْعامُ اللهِ عَلَى الْعَبْدِ.

وإِنَّهُ لَحَسَنُ السَّحْنَةِ وَالسَّحْناءِ. يُقالُ : هٰؤُلاءِ قَوْمٌ حَسَنٌ سَحْنَتُهُمْ ؛ وكانَ الْفَرَّاءُ يَقُولُ السَّحَناءُ وَالثَّأَداءُ ، بِالتَّحْرِيكِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ولَمْ أَسْمَعْ أَحَداً يَقُولُها بِالتَّحْرِيكِ غَيْرَهُ ؛ وقالَ ابْنُ كَيْسانَ : إِنَّما حَرَّكَها لِمَكانِ حُرُوفِ الْحَلْقِ. قالَ : وسَحْنَةُ الرَّجُلِ حُسْنُ شَعَرِهِ ، ودِيباجَتُهُ لَوْنُهُ ولِيطُهُ. وإِنَّهُ لَحَسَنُ سَحْناءِ الْوَجْهِ. ويُقالُ : سَحْناءُ ، مُثَقَّلٌ ؛ وسَحْناءُ أَجْوَدُ.

وجاءَ الْفَرَسُ مُسْحِناً ، أَيْ حَسَنَ الحالِ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ. تَقُولُ : جاءَتْ فَرَسُ فُلانٍ مُسْحِنَةً ، إِذا كانَتْ حَسَنَةَ الحالِ ، حَسَنَةَ الْمَنْظَرِ.

وتَسَحَّنَ الْمالَ وساحَنَهُ : نَظَرَ إِلَى سَحْنائِهِ. وتَسَحَّنْتُ الْمالَ فَرَأَيْتُ سَحْناءَهُ حَسَنَةً.

وَالْمُساحَنَةُ : الْمُلاقاةُ.

وساحَنَهُ الشَّيْءَ مُساحَنَةً : خالَطَهُ فِيهِ وفاوَضَهُ. وساحَنْتُكَ خالَطْتُكَ وفاوَضْتُكَ. وَالْمُساحَنَةُ : حُسْنُ الْمُعاشَرَةِ وَالْمُخالَطَةِ.

وَالسَّحْنُ : أَنْ تَدْلُكَ خَشَبَةً بِمِسْحَنٍ حَتَّى تَلِينَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَأْخُذَ مِنَ الْخَشَبَةِ شَيْئاً ، وقَدْ سَحَنَها ؛ وَاسْمُ الآلَةِ الْمِسْحَنُ.

وَالْمَساحِنُ : حِجارَةٌ تُدَقُّ بِها حِجارَةُ الْفِضَّةِ ، واحِدَتُها مِسْحَنَةٌ ؛ قالَ الْمُعَطَّلُ الْهُذَلِيُّ :

وفَهْمُ بْنُ عَمْرٍو يَعْلِكُونَ ضَرِيسَهُمْ
كَما صَرَفَتْ فَوْقَ الْجُذاذِ الْمَساحِنُ

وَالْجُذاذُ : ما جُذَّ مِنَ الْحِجارَةِ ، أَيْ كُسِرَ فَصارَ رُفاتاً. وسَحَنَ الشَّيْءَ سَحْناً : دَقَّهُ. وَالْمِسْحَنَةُ : الصَّلاءَةُ. وَالْمِسْحَنَةُ : الَّتِي تُكْسَرُ بِها الْحِجارَةُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَساحِنُ حِجارَةٌ رِقاقٌ يُمْهَى بِها الْحَدِيدُ ، نَحْوُ الْمِسَنِّ. وسَحَنْتُ الْحَجَرَ : كَسَرْتُهُ(٣).

• **سحا** • سَحَوْتُ الطِّينَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ

---

(١) قوله : «وقيل الإسحان الأسود إلخ» هكذا في المحكم مضبوطاً.

(٢) قوله : «صوب الجنوب» الذي في التكملة : ريح الجنوب. وقوله : «بأسحم» هكذا هو في الجوهري وفي ديوان زهير ، وقال = الصاغاني : صوابه وأسحم ، بالواو ، ورفع أسحم عطفاً على ريح.

(٣) زاد الصاغاني : وهذا يومُ سحنٍ ، أي بالإضافة ، إذا كان يومَ جمعٍ كثير. وقال : قال الفراء : يقال : كنّا في سِحْن فلان ، بكسر فسكون ، أي في كنفه.

وسَحَيْتُهُ إِذا جَرَفْتَهُ . وسَحا الطِّينَ بِالْمِسْحاةِ عَنِ الأَرْضِ يَسْحُوهُ ويَسْحِيهِ ويَسْحاهُ سَحْواً وسَحْياً : قَشَرَهُ ، وأَنا أَسْحاهُ وأَسْحُوهُ وأَسْحِيهِ ، ثَلاثُ لُغاتٍ ؛ ولَمْ يَذْكُرْ أَبو زَيْدٍ أَسْحِيهِ .

وَالْمِسْحاةُ : الآلَةُ الَّتِي يُسْحَى بِها . ومُتَّخِذُ الْمَساحِي : السَّحَّاءُ ، وحِرْفَتُهُ السِّحايَةُ ؛ وَاسْتَعارَهُ رُؤْبَةُ لِحَوافِرِ الْحُمُرِ فَقالَ :

سَوَّى مَساحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الْحُقَقْ

فَسَمَّى سَنابِكَ الْحُمُرِ مَساحِيَ ، لأَنَّها يُسْحَى بِها الأَرْضُ . وَالْمِسْحاةُ : الْمِجْرَفَةُ إِلاَّ أَنَّها مِنْ حَدِيدٍ ؛ وفي حَدِيثِ خَيْبَرَ : فَخَرَجُوا بِمَساحِيهِمْ ؛ الْمَساحِي جَمْعُ مِسْحاةٍ وهِيَ الْمِجْرَفَةُ مِنَ الْحَدِيدِ ، وَالْمِيمُ زائِدَه لأَنَّهُ مِنَ السَّحْوِ الْكَشْفِ وَالإِزالَةِ .

وسَحَى الْقِرْطاسَ وَالشَّحْمَ ، وَاسْتَحَى اللَّحمَ : قَشَرَهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وكُلُّ ما قُشِرَ عَنْ شَيءٍ سِحايَةٌ . وسَحْوُ الشَّحْمِ عَنِ الإِهابِ : قَشْرُهُ ، وما قُشِرَ عَنْهُ سِحاءَةٌ كَسِحاءَةِ النَّواةِ وسِحاءَةِ الْقِرْطاسِ . وَالسِّحا وَالسِّحاةُ وَالسِّحاءَةُ وَالسِّحايَةُ : مَا انْقَشَرَ مِنَ الشَّيْءِ كَسِحاءَةِ النَّواةِ وَالْقِرْطاسِ .

وسَيْلٌ ساحِيَةٌ : يَقْشِرُ كُلَّ شَيءٍ ويَجْرُفُهُ ، الْهاءُ لِلْمُبالَغَةِ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى سَحَيْتُ الْجَمْرَ جَرَفْتُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ سَخَيْتُ بِالْخاءِ .

وما فِي السَّماءِ سِحاءَةٌ مِنْ سَحابٍ ، أَيْ قِشْرَةٌ عَلَى التَّشْبِيهِ ، أَيْ غَيْمٌ رَقِيقٌ .

وسِحـايَةُ الْقِرْطـاسِ وسِحاءَتُهُ ، ممـدُودٌ ، وسَحاتُهُ : ما أُخِذَ مِنْهُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وسَحا مِنَ الْقِرْطاسِ : أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً . وسَحا الْقِرْطاسَ سَحْواً وسَحَّاهُ : أَخَذَ مِنْهُ سِحاءَةً ، أَوْ شَدَّهُ بِها . وسَحا الْكِتابَ وسَحَّاهُ وأَسْحاهُ : شَدَّهُ بِسِحاءَةٍ ؛ يُقالُ مِنْهُ سَحَوْتُهُ وسَحَيْتُهُ ، وَاسْمُ تِلْكَ الْقِشْرَةِ سِحايَةٌ وسِحاءَةٌ وسِحاةٌ . وسَحَّيْتُ الْكِتابَ تَسْحِيَةً : لِشَدِّهِ بِالسِّحاءَةِ ، ويُقالُ بِالسِّحايَةِ .

الْجَوْهَرِيُّ : وسِحاءُ الْكِتابِ ، مَكْسُورٌ مَمْدُودٌ ، الْواحِدَةُ سِحاءَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْحِيَةٌ . وسَحَوْتُ الْقِرْطاسَ وسَحَيْتُهُ أَسْحاهُ ، إِذا قَشَرْتَهُ . وأَسْحَى الرَّجُلُ إِذا كَثُرَتْ عِنْدَهُ الأَسْحِيَةُ . وإِذا شَدَدْتَ الْكِتابَ بِسِحاءَةٍ قُلْتَ : سَحَّيْتُهُ تَسْحِيَةً ، بِالتَّشْدِيدِ . وسَحَيْتُهُ أَيْضاً ، بِالتَّخْفِيفِ .

وَانْسَحَتِ اللِّيطَةُ عَنِ السَّهْمِ : زَالَتْ عَنْهُ .

والأُسْحِيَّةُ : كُلُّ قِشْرَةٍ تَكُونُ عَلَى مَضائِغِ اللَّحْمِ مِنَ الْجِلْدِ .

وسِحاءَةُ أُمِّ الرَّأْسِ : الَّتِي يَكُونُ فِيها الدِّماغُ . وسَحاةُ كُلِّ شَيءٍ أَيْضاً : قِشْرُهُ ، وَالْجَمْعُ سَحاً . وفي حَدِيثِ أُمِّ حَكِيمٍ : أَتَتْهُ بِكَتِفٍ تَسْحاهَا ، أَيْ تَقْشِرُها وتَكْشِطُ عنها اللَّحْمَ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فإِذا عُرْضُ وَجْهِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، مُنْسَحٍ ، أَيْ مُنْقَشِرٌ .

وسَحَى شَعَرَهُ واسْتَحاهُ : حَلَقَهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قَشَرَهُ .

وَاسْتَحَى اللَّحْمَ : قَشَرَهُ ، أُخِذَ مِنْ سِحاءَةِ الْقِرْطاسِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وسِحاءَتا اللِّسانِ : ناحِيَتاهُ[1] .

ورَجُلٌ أُسْحُوانٌ : جَمِيلٌ طَوِيلٌ .

وَالأُسْحُوانُ ، بِالضَّمِّ : الْكَثِيرُ الأَكْلِ .

وَالسِّحاءَةُ وَالسِّحاءُ مِنَ الْفَرَسِ : عِرْقٌ في أَسْفَلِ لِسانِهِ .

وَالسَّاحِيَةُ : الْمَطْرَةُ الَّتِي تَقْشِرُ الأَرْضَ . وهِيَ الْمَطْرَةُ الشَّدِيدَةُ الْوَقْعِ ؛ وأَنْشَدَ :

بِساحِيَةٍ وأَتْبَعَها طِلالا

وَالسِّحاءُ : نَبْتٌ تَأْكُلُهُ النَّحْلُ فَيَطِيبُ عَسَلُها عَلَيْهِ ، واحِدَتُهُ سِحاءَةٌ . وكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلى عامِلٍ لَهُ : أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ بِعَسَلٍ مِنْ عَسَلِ النَّدْغِ وَالسِّحاءِ أَخْضَرَ فِي الإِناءِ ؛ النَّدْغُ : وَالنِّدْغُ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : السَّعْتَرُ الْبَرِّيُّ ، وقِيلَ : شَجَرَةٌ خَضْراءُ لَها ثَمَرَةٌ بَيْضاءُ . وَالسِّحاءُ ، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ الْكَفِّ لَها شَوْكٌ وزَهْرَةٌ حَمْراءُ في بَياضٍ ، تُسَمَّى زَهْرَتُها الْبَهْرَمَةُ ؛ قالَ : وإِنَّما خَصَّ هٰذَيْنِ النَّبْتَيْنِ لأَنَّ النَّحْلَ إِذا أَكَلَتْها طابَ عَسَلُها وجادَ .

وَالسَّحاةُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وبِالْقَصْرِ : شَجَرَةٌ شاكَّةٌ ، وثَمَرَتُها بَيْضاءُ ، وهِيَ عُشْبَةٌ مِنَ عُشْبِ الرَّبِيعِ ما دامَتْ خَضْراءَ ، فإِذا يَبِسَتْ في الْقَيْظِ فَهِيَ شَجَرَةٌ . وقِيلَ : السِّحاءُ وَالسَّحاةُ نَبْتٌ يَأْكُلُهُ الضَّبُّ . وضَبٌّ ساحٍ حابِلٌ إِذا رَعَى السِّحاءَ وَالْحُبْلَةَ .

وَالسَّحاةُ : الْخُفَّاشُ ، وهِيَ السَّحا وَالسِّحاءُ ، إِذا فُتِحَ قُصِرَ ، وإِذا كُسِرَ مُدَّ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّحا الْخُفَّاشُ ، الْواحِدَةُ سَحاةٌ ، مَفْتُوحانِ مَقْصُورانِ (عَنِ النَّضْرِ ابْنِ شُمَيْلٍ) .

وسَحَوْتُ الْجَمْرَ إِذا جَرَفْتُهُ ، وَالْمَعْرُوفُ سَخَوْتُ ، بِالْخاءِ .

وَالسَّحاةُ : النَّاحِيَةُ كَالسَّاحَةِ ؛ يُقالُ : لا أَرَيَنَّكَ بِسَحْسَحِي وسَحاتِي ؛ وأَمَّا قَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّ أَوْبَ مَساحِي الْقَوْمِ فَوْقَهُمُ
طَيْرٌ تَعِيفُ عَلَى جُونٍ مَزاحِيفِ

[فَقَدْ] شَبَّهَ رَجْعَ أَيْدِي الْقَوْمِ بِالْمَساحِي الْمُعْوَجَّةِ ، الَّتِي يُقالُ لَها بِالْفارِسِيَّةِ كَنْد ، في حَفْرِ قَبْرِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بِطَيْرٍ تَعِيفُ عَلَى جُونٍ مَزاحِيفَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالَّذِي في شِعْرِ أَبِي زُبَيْدٍ :

كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي الْقَوْمِ فِي كَبَدِ

• **سخب** • السِّخابُ : قِلادَةٌ تُتَّخَذُ مِنْ قَرَنْفُلٍ وسُكٍّ ومَحْلَبٍ ، لَيْسَ فِيها مِنَ اللُّؤْلُؤِ وَالْجَوْهَرِ شَيْءٌ . وَالْجَمْعُ سُخُبٌ . الأَزْهَرِيُّ : السِّخابُ عِنْدَ الْعَرَبِ : كُلُّ قِلادَةٍ كانَتْ ذاتَ جَوْهَرٍ ، أَوْ لَمْ تَكُنْ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

---

(١) قوله : «وسحاءتا اللسان» هكذا في الأصل بالكسر والمد . وفي القاموس وشرحه : «والسَّحاة كحصاة : الناحية» .

وَيَوْمُ السِّخَابِ مِنْ تَعاجِيبِ رَبِّنَا
عَلَى أَنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ السُّوءِ نَجَّانِي

وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، حَضَّ النِّساءَ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي الْخُرْصَ وَالسِّخابَ ، يَعْنِي الْقِلادَةَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ ، وتُلْبَسُهُ الصِّبْيانُ وَالْجَوارِي ؛ وقِيلَ : هُوَ ما يُذْكَرُ بِتَفْسِيرِهِ . وفي حَدِيثِ فاطِمَةَ : فَأَلْبَسَتْهُ سِخاباً ، يَعْنِي ابْنَها الْحُسَيْنَ . وفي الْحَدِيثِ الآخَرِ : أَنَّ قَوْماً فَقَدُوا سِخابَ فَتاتِهِمْ ، فَاتَّهَمُوا بِهِ امْرَأَةً .

وفي الْحَدِيثِ في ذِكْرِ الْمُنافِقِينَ : خُشُبٌ بِاللَّيْلِ ، سُخُبٌ بِالنَّهارِ ؛ يَقُولُ : إِذا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ سَقَطُوا نِياماً كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ ، فَإِذا أَصْبَحُوا تَساخَبُوا عَلَى الدُّنْيا شُحًّا وحِرْصاً .

وَالسَّخَب وَالصَّخَبُ بِمَعْنَى الصِّياحِ . وَالصَّادُ وَالسِّينُ يَجُوزُ في كُلِّ كَلِمَةٍ فِيها خاءٌ .

وفي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : فَكَأَنَّهُمْ صِبْيانٌ يَمْرُثُونَ سُخُبَهُمْ ، هُوَ جَمْعُ سِخابٍ : الْخَيْطُ الَّذِي نُظِمَ فِيهِ الْخَرَزُ .

وَالسَّخَبُ لُغَةٌ فِي الصَّخَبِ ، مُضارِعَةٌ .

• **سخبر** • السَّخْبَرُ : شَجَرٌ إِذا طالَ تَدَلَّتْ رُءُوسُهُ وَانْحَنَتْ . واحِدَتُهُ سَخْبَرَةٌ . وقِيلَ : السَّخْبَرُ شَجَرٌ مِنْ شَجَرِ الثُّمامِ لَهُ قُضُبٌ مُجْتَمِعَةٌ وجُرْثُومَةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَاللُّؤْمُ يَنْبُتُ في أُصُولِ السَّخْبَرِ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّخْبَرُ يُشْبِهُ الثُّمامَ ، لَهُ جُرْثُومَةٌ ، وعِيدانُهُ كَالْكُرّاثِ فِي الْكَثْرَةِ ، كَأَنَّ ثَمَرَهُ مَكاسِحُ الْقَصَبِ أَوْ أَرَقُّ مِنْهُ ، وإِذا طالَ تَدَلَّتْ رُءُوسُهُ وَانْحَنَتْ .

وبَنُو جَعْفَرِ بْنِ كِلابٍ يُلَقَّبُونَ فُرُوعَ السَّخْبَرِ ؛ قالَ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ :

مِمَّا يَجِيءُ بِهِ فُرُوعُ السَّخْبَرِ

ويُقالُ : رَكِبَ فُلانٌ السَّخْبَرَ إِذا غَدَرَ .

قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ
وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ في أُصُولِ السَّخْبَرِ

أَرادَ قَوْماً مَنازِلُهُمْ ومَحالُّهُمْ في مَنابِتِ السَّخْبَرِ ، قالَ : وَأَظُنُّهُمْ مِنْ هُذَيْلٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : إِنَّما شَبَّهَ الْغادِرَ بِالسَّخْبَرِ لأَنَّهُ شَجَرٌ إِذا انْتَهَى اسْتَرْخَى رَأْسُهُ ولَمْ يَبْقَ عَلَى انْتِصابِهِ . يَقُولُ : أَنْتُمْ لا تَثْبُتُونَ عَلَى وَفاءٍ كَهٰذا السَّخْبَرِ الَّذِي لا يَثْبُتُ عَلَى حالٍ ، بَيْنا يُرَى مُعْتَدِلاً مُنْتَصِباً عادَ مُسْتَرْخِياً غَيْرَ مُنْتَصِبٍ . وفي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : قالَ لِمُعاوِيَةَ لا تُطْرِقْ إِطْراقَ الأُفْعُوانِ في أُصُولِ السَّخْبَرِ ، هُوَ شَجَرٌ تَأْلَفُهُ الْحَيَّاتُ ، فَتَسْكُنُ في أُصُولِهِ ، الْواحِدَةُ سَخْبَرَةٌ ، يَقُولُ : لا تَتَغافَلْ عَمَّا نَحْنُ فِيهِ .

• **سخت** • السُّخْتُ : أَوَّلُ ما يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ ذِي الْخُفِّ ساعَةَ تَضَعُهُ أُمُّهُ ، قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ ، وَالْعِقْيُ مِنَ الصَّبِيِّ ساعَةَ يُولَدُ ، وهُوَ مِنَ الْحافِرِ الرَّدَجُ . وَالسُّخْتُ مِنَ السَّلِيلِ : بِمَنْزِلَةِ الرَّدَجِ ، يَخْرُجُ أَصْفَرَ في عِظَمِ النَّعْلِ .

وَاسْخاتَ الْجُرْحُ اسْخِيتاتاً : سَكَنَ وَرَمُهُ .

وَشَيْءٌ سَخْتٌ وسِخْتِيتٌ : صُلْبٌ دَقِيقٌ ، وأَصْلُهُ فارِسِيٌّ . وَالسِّخْتِيتُ : دُقاقُ التُّرابِ ، وهُوَ الْغُبارُ الشَّدِيدُ الارْتِفاعِ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

جاءَتْ مَعاً وَاطَّرَقَتْ شَتِيتا
وهْيَ تُثِيرُ السَّاطِعَ السِّخْتِيتا

ويُرْوَى : الشَّخْتِيتا ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ دُقاقُ السَّوِيقِ ، وقِيلَ : هُوَ السَّوِيقُ الَّذِي لا يُلَتُّ بِالأُدْمِ . الأَصْمَعِيُّ : يُسَمَّى السَّوِيقُ الدُّقاقُ السِّخْتِيتَ ، وكَذٰلِكَ الدَّقِيقُ الْحُوَّارَى : سِخْتِيتٌ .

وكَذِبٌ سِخْتِيتٌ : خالِصٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

هَلْ يُنْجِيَنِّي كَذِبٌ سِخْتِيتُ
أَوْ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ كِبْرِيتُ ؟

أَبُو عَمْرٍو وَابْنُ الأَعْرابِيِّ : سِخْتِيتٌ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ شَدِيدٌ ، وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

هَلْ يُنْجِيَنِّي حَلِفٌ سِخْتِيتُ

قالَ أَبُو عَلِيٍّ : سِخْتِيتٌ مِنَ السَّخْتِ ، كَزِحْلِيلٍ مِنَ الزَّحْلِ .

وَالسَّخْتُ : الشَّدِيدُ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ هٰذا حَرٌّ سَخْتٌ لَخْتٌ ، أَيْ شَدِيدٌ ، وهُوَ مَعْرُوفٌ في كَلامِ الْعَرَبِ ، وهُمْ رُبَّما اسْتَعْمَلُوا بَعْضَ كَلامِ الْعَجَمِ ، كَما قالُوا لِلْمِسْحِ بِلاسٌ .

أَبُو عَمْرٍو : السِّخْتِيتُ الدَّقِيقُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وأَنْشَدَ :

وَلَوْ سَبَخْتَ الْوَبَرَ الْعَمِيتا
وبِعْتَهُمْ طَحِينَكَ السِّخْتِيتا
إِذَنْ رَجَوْنا لَكَ أَنْ تَلُوتا

اللَّوْتُ : الْكِتْمانُ . وَالسَّبْخُ : سَلُّ الصُّوفِ وَالْقُطْنِ . التَّهْذِيبُ في النَّوادِرِ : نَخَتَ فُلانٌ لِفُلانٍ ، وسَخَتَ لَهُ إِذا اسْتَقْصَى في الْقَوْلِ .

• **سخخ** • السَّخاخُ ، بِالْفَتْحِ : الأَرْضُ الْحُرَّةُ اللَّيِّنَةُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقَدْ جَمَعَها الْقُطامِيُّ سَخاسِخَ ؛ قالَ يَصِفُ سَحاباً ماطِراً :

تَواضَعَ بِالسَّخاسِخِ مِنْ مُنِيمٍ
وجادَ الْعَيْنَ وَافْتَرَشَ الْغِمارا

وَسَخَّتِ الْجَرادَةُ : غَرَزَتْ ذَنَبَها فِي الأَرْضِ ؛ وفي النَّوادِرِ : يُقالُ سُخَّ في أَسْفَلِ الْبِئْرِ أَي احْفِرْ .

وسَخَّ في الأَرْضِ وزَخَّ في الْحَفْرِ وَالإِمْعانِ في السَّيْرِ جَمِيعاً ، ويُقالُ : لَخَّ في الْبِئْرِ مِثْلُ سَخَّ .

• **سخد** • السُّخْدُ : دَمٌ وماءٌ في السَّابِياءِ ، وهُوَ السَّلَى الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الْوَلَدُ . ابْنُ أَحْمَرَ : السُّخْدُ الْماءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ . ابْنُ سِيدَهْ : السُّخْدُ ماءٌ أَصْفَرُ ثَخِينٌ يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ ، وقِيلَ : هُوَ ماءٌ يَخْرُجُ مَعَ الْمَشِيمَةِ ؛ قِيلَ : هُوَ لِلنَّاسِ خاصَّةً ، وقِيلَ : هُوَ لِلإِنْسانِ وَالْماشِيَةِ ، ومِنْهُ قِيلَ : رَجُلٌ مُسَخَّدٌ . ورَجُلٌ مُسَخَّدٌ : مُوَرَّمٌ

مُصْفَرٌّ ثَقِيلٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ ، لِأَنَّ السُّخْدَ ماءٌ ثَخِينٌ يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ .

وفي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثابِتٍ : كانَ يُحْيِي لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضانَ فَيُصْبِحُ وكَأَنَّ السُّخْدَ عَلَى وَجْهِهِ ؛ هُوَ الْماءُ الْغَلِيظُ الْأَصْفَرُ الَّذِي يَخْرُجُ مَعَ الْوَلَدِ إِذا نُتِجَ ، شَبَّهَ ما بِوَجْهِهِ مِنَ التَّهَيُّجِ بِالسُّخْدِ فِي غِلَظِهِ مِنَ السَّهَرِ .

وأَصْبَحَ فُلانٌ مُسَخَّداً إِذا أَصْبَحَ وهُوَ مُصْفَرٌّ مُوَرَّمٌ .

وقِيلَ : السُّخْدُ هَنَةٌ كالْكَبِدِ أَو الطِّحالِ مُجْتَمِعَةٌ تَكُونُ فِي السَّلَى ، ورُبَّما لَعِبَ بِها الصِّبْيانُ ؛ وقِيلَ : هُوَ نَفْسُ السَّلَى .

والسُّخْدُ : بَوْلُ الْفَصِيلِ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

والسُّخْدُ : الزَّهَلُ والصُّفْرَةُ فِي الْوَجْهِ .

والصّادُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ عَلَى الْمُضارَعَةِ . واللهُ أَعْلَمُ .

• سخر • سَخِرَ مِنْهُ وبِهِ سَخْراً وسَخَراً ومَسْخَراً وسُخْراً ، بِالضَّمِّ ، وسُخْرَةً وسِخْرِيًّا وسُخْرِيًّا وسُخْرِيَّةً : هَزِئَ بِهِ ؛ ويُرْوَى بَيْتُ أَعْشَى باهِلَةَ عَلَى وَجْهَيْنِ :

إِنِّي أَتَتْنِي لِسانٌ لا أُسَرُّ بِها
مِنْ عَلْوَ لا عَجَبٌ مِنْها ولا سُخُرُ

ويُرْوَى : ولا سَخَرُ ، قالَ ذٰلِكَ لَمَّا بَلَغَهُ خَبَرُ مَقْتَلِ أَخِيهِ الْمُنْتَشِرِ ، والتَّأْنِيثُ لِلْكَلِمَةِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقَدْ يَكُونُ نَعْتاً كَقَوْلِهِمْ : هُمْ لَكَ سِخْرِيٌّ وسِخْرِيَّةٌ ، مَنْ ذَكَّرَ قالَ سِخْرِيًّا ، ومَنْ أَنَّثَ قالَ سِخْرِيَّةً . الْفَرّاءُ : يُقالُ سَخِرْتُ مِنْهُ ، ولا يُقالُ سَخِرْتُ بِهِ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ» . وسَخِرْتُ مِنْ فُلانٍ هِيَ اللُّغَةُ الْفَصِيحَةُ . وقالَ تَعالَى : «فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ» . وقالَ : «إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ» ؛ وقالَ الرّاعِي :

تَغَيَّرَ قَوْمِي ولا أَسْخَرُ
وما حُمَّ مِنْ قَدَرٍ يُقْدَرُ

قَوْلُهُ : أَسْخَرُ أَيْ لا أَسْخَرُ مِنْهُمْ . وقالَ بَعْضُهُمْ : لَوْ سَخِرْتُ مِنْ راضِعٍ لَخَشِيتُ أَنْ يَجُوزَ بِي فِعْلُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : حَكَى أَبُو زَيْدٍ سَخِرْتُ بِهِ ، وهُوَ أَرْدَأُ اللُّغَتَيْنِ . وقالَ الْأَخْفَشُ : سَخِرْتُ مِنْهُ ، وسَخِرْتُ بِهِ ، وضَحِكْتُ مِنْهُ ، وضَحِكْتُ بِهِ ، وهَزِئْتُ مِنْهُ ، وهَزِئْتُ بِهِ ؛ كُلٌّ يُقالُ ، والاسْمُ السُّخْرِيَّةُ والسُّخْرِيُّ والسِّخْرِيُّ ؛ وقُرِئَ بِهِما قَوْلُهُ تَعالَى : «لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا» .

وفي الْحَدِيثِ : أَتَسْخَرُ مِنِّي وأَنا الْمَلِكُ[1] ؟ أَيْ أَتَسْتَهْزِئُ بِي ؛ وإِطْلاقُ ظاهِرِهِ عَلَى اللهِ لا يَجُوزُ ، وإِنَّما هُوَ مَجازٌ بِمَعْنَى : أَتَضَعُنِي فِيما لا أَراهُ مِنْ حَقِّي ؟ فَكَأَنَّها صُورَةُ السُّخْرِيَةِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «وإِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ» ، قالَ ابْنُ الرُّمّانِي : مَعْناهُ يَدْعُو بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَى أَنْ يَسْخَرَ ، كَيَسْخَرُونَ ، كَعَلا قِرْنَهُ واسْتَعْلاهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «يَسْتَسْخِرُونَ» أَيْ يَسْخَرُونَ ويَسْتَهْزِئُونَ ، كَما تَقُولُ : عَجِبَ وتَعَجَّبَ واسْتَعْجَبَ بِمَعْنًى واحِدٍ .

والسُّخْرَةُ : الضُّحْكَةُ . ورَجُلٌ سُخَرَةٌ : يَسْخَرُ بِالنّاسِ ، وفي التَّهْذِيبِ : يَسْخَرُ مِنَ النّاسِ . وسُخْرَةٌ : يُسْخَرُ مِنْهُ ، وكَذٰلِكَ سُخْرِيٌّ وسُخْرِيَّةٌ ، مَنْ ذَكَّرَهُ كَسَرَ السِّينَ ، ومَنْ أَنَّثَهُ ضَمَّها ، وقُرِئَ بِهِما قَوْلُهُ تَعالَى : «لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا» .

والسُّخْرَةُ : ما تَسَخَّرْتَ مِنْ دابَّةٍ أَوْ خادِمٍ بِلا أَجْرٍ ولا ثَمَنٍ . ويُقالُ : سَخَرْتُهُ بِمَعْنَى سَخَّرْتُهُ ، أَيْ قَهَرْتُهُ وذَلَّلْتُهُ . قالَ اللهُ تَعالَى : «وسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ والْقَمَرَ» ، أَيْ ذَلَّلَهُما ، والشَّمْسُ والْقَمَرُ مُسَخَّرانِ يَجْرِيانِ مَجارِيَهُما ، أَيْ سُخِّرا جارِيَيْنِ عَلَيْها . والنُّجُومُ مُسَخَّراتٌ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : جارِياتٌ مَجارِيَهُنَّ . وسَخَّرَهُ تَسْخِيراً : كَلَّفَهُ عَمَلاً بِلا أُجْرَةٍ ، وكَذٰلِكَ تَسَخَّرَهُ . وسَخَرَهُ يَسْخَرُهُ سِخْرِيًّا وسُخْرِيًّا ، وسَخَرَهُ : كَلَّفَهُ ما لا يُرِيدُ وقَهَرَهُ . وكُلُّ مَقْهُورٍ مُدَبَّرٍ لا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ ما يُخَلِّصُهُ مِنَ الْقَهْرِ ، فَذٰلِكَ مُسَخَّرٌ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّمٰواتِ وما فِي الْأَرْضِ» ، قالَ الزَّجّاجُ : تَسْخِيرُ ما فِي السَّمٰواتِ تَسْخِيرُ الشَّمْسِ والْقَمَرِ والنُّجُومِ لِلْآدَمِيِّينَ ، وهُوَ الِانْتِفاعُ بِها فِي بُلُوغِ مَنابِتِهِمْ والِاقْتِداءُ بِها فِي مَسالِكِهِمْ ، وتَسْخِيرُ ما فِي الْأَرْضِ تَسْخِيرُ بِحارِها وأَنْهارِها ودَوابِّها وجَمِيعِ مَنافِعِها ؛ وهُوَ سُخْرَةٌ لِي وسُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ ، وقِيلَ : السُّخْرِيُّ ، بِالضَّمِّ ، مِنَ التَّسْخِيرِ . والسِّخْرِيُّ ، بِالْكَسْرِ ، مِنَ الْهُزْءِ . وقَدْ يُقالُ فِي الْهُزْءِ : سُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ ، وأَمّا مِنَ السُّخْرَةِ فَواحِدُهُ مَضْمُومٌ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي» ، فَهُوَ سُخْرِيًّا وسِخْرِيًّا ، والضَّمُّ أَجْوَدُ . أَبُو زَيْدٍ : سِخْرِيًّا مِنْ سَخِرَ إِذا اسْتَهْزَأَ ، والَّذِي فِي الزُّخْرُفِ : «لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا» ، عَبِيداً وإِماءً وأُجَراءَ .

وقالَ : خادِمٌ سُخْرَةٌ ، ورَجُلٌ سُخْرَةٌ أَيْضاً : يُسْخَرُ مِنْهُ ، وسُخَرَةٌ ، بِفَتْحِ الْخاءِ ، يَسْخَرُ مِنَ النّاسِ . وتَسَخَّرْتُ دابَّةً لِفُلانٍ ، أَيْ رَكِبْتُها بِغَيْرِ أَجْرٍ ؛ وأَنْشَدَ :

سَواخِرُ فِي سَواءِ الْيَمِّ تَحْتَفِزُ

ويُقالُ : سَخَرْتُهُ بِمَعْنَى سَخَّرْتُهُ ، أَيْ قَهَرْتُهُ . ورَجُلٌ سُخْرَةٌ : يُسَخَّرُ فِي الْأَعْمالِ ويَتَسَخَّرُهُ مَنْ قَهَرَهُ .

وسَخَرَتِ السَّفِينَةُ : أَطاعَتْ وجَرَتْ وطابَ لَها السَّيْرُ ، واللهُ سَخَّرَها تَسْخِيراً . والتَّسْخِيرُ : التَّذْلِيلُ . وسُفُنٌ سَواخِرُ إِذا أَطاعَتْ وطابَ لَها الرِّيحُ . وكُلُّ ما ذَلَّ وانْقادَ أَوْ تَهَيَّأَ لَكَ عَلَى ما تُرِيدُ ، فَقَدْ سُخِّرَ لَكَ .

والسُّخَّرُ : السَّيْكَرانُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

• سخط • السُّخْطُ والسَّخَطُ : ضِدُّ الرِّضا ، مِثْلُ الْعُدْمِ والْعَدَمِ ، والْفِعْلُ مِنْهُ سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً .

(١) قوله : «مني وأنا الملك» كذا بالأصل وفي النهاية : بي وأنت الملك .

وتَسَخَّطَ وسَخِطَ ـ الشَّيْءَ سَخَطاً : كَرِهَهُ . وسَخِطَ أَيْ غَضِبَ ، فَهُوَ ساخِطٌ . وأَسْخَطَهُ : أَغْضَبَهُ . تَقُولُ : أَسْخَطَنِي فُلانٌ فَسَخِطْتُ سَخَطاً .

وتَسَخَّطَ عَطاءَهُ أَي اسْتَقَلَّهُ ولَمْ يَقَعْ مَوْقِعاً . يَقُولُ : كُلَّما عَمِلْتُ لَهُ عَمَلاً تَسَخَّطَهُ ، أَيْ لَمْ يُرْضِهِ . وفي حَدِيثِ هِرَقْلَ : فَهَلْ يَرْجِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ ؟ السَّخَطُ والسُّخْطُ : الْكَراهِيَةُ لِلشَّيْءِ وعَدَمُ الرِّضا بِهِ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ اللهَ يَسْخَطُ لَكُمْ كَذا ، أَيْ يَكْرَهُهُ لَكُمْ ، ويَمْنَعُكُمْ مِنْهُ ، ويُعاقِبُكُمْ عَلَيْهِ ، أَوْ يَرْجِعُ إِلَى إِرادَةِ الْعُقُوبَةِ عَلَيْهِ .

• **سخف** • السُّخْفُ والسَّخْفُ والسَّخافَةُ : رِقَّةُ الْعَقْلِ . سَخُفَ ، بِالضَّمِّ ، سَخافَةً فَهُوَ سَخِيفٌ ، ورَجُلٌ سَخِيفُ الْعَقْلِ بَيِّنُ السُّخْفِ ، وهٰذا مِنْ سُخْفَةِ عَقْلِكَ . والسُّخْفُ : ضَعْفُ الْعَقْلِ ، وقالُوا : ما أَسْخَفَهُ ! قالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ ما أَفْعَلَهُ وإِنْ كانَ كَالْخُلُقِ ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِلَوْنٍ ولا بِخِلْقَةٍ فِيهِ ، وإِنَّما هُوَ مِنْ نُقْصانِ الْعَقْلِ ، وقَدْ ذُكِرَ ذٰلِكَ فِي بابِ الْحُمْقِ . وساخَفَهُ مِثْلُ حامَقَهُ .

وسَخُفَ السِّقاءُ سُخْفاً : وَهَى . وثَوْبٌ سَخِيفٌ : رَقِيقُ النَّسْجِ بَيِّنُ السَّخافَةِ ، والسَّخافَةُ عامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، نَحْوُ السَّحابِ والسِّقاءِ إِذا تَغَيَّرَ وبَلِيَ ، والْعُشْبِ السَّخِيفِ ، والرَّجُلِ السَّخِيفِ . وسَحابٌ سَخِيفٌ رَقِيقٌ ، وكُلُّ ما رَقَّ فَقَدْ سَخُفَ . ولا يَكادُونَ يَسْتَعْمِلُونَ السُّخْفَ إِلَّا فِي رِقَّةِ الْعَقْلِ خاصَّةً .

وسَخْفَةُ الْجُوعِ : رِقَّتُهُ وهُزالُهُ . وفي حَدِيثِ إِسْلامِ أَبِي ذَرٍّ : أَنَّهُ لَبِثَ أَيَّاماً فَما وَجَدَ سَخْفَةَ الْجُوعِ ، أَيْ رِقَّتَهُ وهُزالَهُ . ويُقالُ : بِهِ سُخْفَةٌ مِنْ جُوعٍ . أَبُو عَمْرٍو : السَّخْفُ ، بِالْفَتْحِ ، رِقَّةُ الْعَيْشِ ، وبِالضَّمِّ رِقَّةُ الْعَقْلِ ، وقِيلَ : هِيَ الْخِفَّةُ الَّتِي تَعْتَرِي الإِنْسانَ إِذا جاعَ مِنَ السُّخْفِ ، وهِيَ الْخِفَّةُ فِي الْعَقْلِ وغَيْرِهِ .

وأَرْضٌ مَسْخَفَةٌ : قَلِيلَةُ الْكَلإِ ، أُخِذَ مِنَ الثَّوْبِ السَّخِيفِ .

وأَسْخَفَ الرَّجُلُ : رَقَّ مالُهُ وقَلَّ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وإِنْ تَشَكَّيْتُ مِنَ الإِسْخافِ

ونَصْلٌ سَخِيفٌ : طَوِيلٌ عَرِيضٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

والسَّخْفُ : مَوْضِعٌ .

• **سخل** • السَّخْلَةُ : وَلَدُ الشَّاةِ مِنَ الْمَعَزِ والضَّأْنِ ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى ، والْجَمْعُ سَخْلٌ وسِخالٌ وسِخَلَةٌ . الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، وسُخْلانٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

تُراقِبُهُ مُسْتَشِبَّاتُها
وسُخْلانُها حَوْلَهُ سارِحَهْ

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِوَلَدِ الْغَنَمِ ساعَةَ تَضَعُهُ أُمُّهُ مِنَ الضَّأْنِ والْمَعَزِ جَمِيعاً ، ذَكَراً كانَ أَوْ أُنْثَى : سَخْلَةٌ ، ثُمَّ هِيَ الْبَهْمَةُ لِلذَّكَرِ والأُنْثَى ، وجَمْعُها بَهْمٌ . وفي الْحَدِيثِ : كَأَنِّي بِجَبَّارٍ يَعْمِدُ إِلَى سَخْلِي فَيَقْتُلُهُ ؛ السَّخْلُ : الْمَوْلُودُ الْمُحَبَّبُ إِلَى أَبَوَيْهِ ، وهُوَ فِي الأَصْلِ وَلَدُ الْغَنَمِ .

ورِجالٌ سُخَّلٌ وسُخّالٌ : ضُعَفاءُ أَرْذالٌ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

فَلَقَدْ جَمَعْتُ مِنَ الصِّحابِ سَرِيَّةً
خُذُماً لِداتٍ غَيْرَ وَخْشٍ سُخَّلِ

قالَ ابْنُ جِنِّي : قالَ خالِدٌ : واحِدُهُمْ سَخْلٌ ، وهُوَ أَيْضاً ما لَمْ يَتِمَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . التَّهْذِيبُ : ويُقالُ لِلأَوْغادِ مِنَ الرِّجالِ سُخَّلٌ وسُخّالٌ ، قالَ : ولا يُعْرَفُ مِنْهُ واحِدٌ .

وسَخَلَهُمْ : نَفاهُمْ كَخَسَلَهُمْ . والْمَسْخُولُ : الْمَرْذُولُ كَالْمَخْسُولِ .

والسُّخَّلُ : الشِّيصُ . وسَخَّلَتِ النَّخْلَةُ : ضَعُفَ نَواها وتَمْرُها ، وقِيلَ : هُوَ إِذا نَفَضَتْهُ . الفَراءُ : يُقالُ لِلتَّمْرِ الَّذِي لا يَشْتَدُّ نَواهُ الشِّيصُ ، قالَ : وأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ السُّخَّلَ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى يَنْبُعَ حِينَ وادَعَ بَنِي مُدْلِجٍ ، فَأَهْدَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ رُطَباً سُخَّلاً ، فَقَبِلَهُ ؛ السُّخَّلُ ، بِضَمِّ السِّينِ وتَشْدِيدِ الْخاءِ : الشِّيصُ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجازِ ، يَقُولُونَ : سَخَّلَتِ النَّخْلَةُ إِذا حَمَلَتْ شِيصاً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّ رَجُلاً جاءَ بِكَبائِسَ مِنْ هٰذِهِ السُّخَّلِ ، ويُرْوَى بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

ويُقالُ : سَخَّلْتُ الرَّجُلَ إِذا عِبْتَهُ وضَعَّفْتَهُ ، وهِيَ لُغَةٌ هُذَيْلِيَّةٌ .

وأَسْخَلَ الأَمْرَ : أَخَّرَهُ .

والسِّخالُ : مَوْضِعٌ أَوْ مَواضِعُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

حَلَّ أَهْلِي ما بَيْنَ دُرْنَى فَبادَوْ
لَى وحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بِالسِّخالِ

والسِّخالُ : جَبَلٌ مِمَّا يَلِي مَطْلَعَ الشَّمْسِ يُقالُ لَهُ خِنْزِيرٌ ؛ قالَ الْجَعْدِيُّ :

وقُلْتُ : لَحَى اللهُ رَبُّ الْعِبادِ
جَنُوبَ السِّخالِ إِلَى يَتْرَبِ

والسَّخْلُ : أَخْذُ الشَّيْءِ مُخاتَلَةً واجْتِذاباً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا حَرْفٌ لا أَحْفَظُهُ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، ولا أَحُقُّ مَعْرِفَتَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَقْلُوباً مِنَ الْخَلْسِ ، كَما قالُوا جَذَبَ وجَبَذَ ، وبَضَّ وضَبَّ .

وكَواكِبُ مَسْخُولَةٌ أَيْ مَجْهُولَةٌ ؛ قالَ :

ونَحْنُ الثُّرَيَّا وجَوْزاؤُها
ونَحْنُ الذِّراعانِ والْمِرْزَمُ
وأَنْتُمْ كَواكِبُ مَسْخُولَةٌ
تُرَى فِي السَّماءِ ولا تُعْلَمُ

ويُرْوَى مَخْسُولَةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي حَرْفِ الْخاءِ .

• **سخم** • السَّخَمُ : مَصْدَرُ السَّخِيمَةِ . والسَّخِيمَةُ الْحِقْدُ والضَّغِينَةُ والْمَوْجِدَةُ فِي النَّفْسِ ؛ وفي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي ، وفي حَدِيثٍ آخَرَ : نَعُوذُ بِكَ مِنَ السَّخِيمَةِ . ومِنْهُ حَدِيثُ الأَحْنَفِ : تَهادَوْا تَذْهَبِ الإِحَنُ والسَّخائِمُ ، أَي الْحُقُودُ . وهِيَ جَمْعُ سَخِيمَةٍ . وفي حَدِيثٍ : مَنْ سَلَّ

سَخِيمَتَهُ عَلَى طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمُسْلِمِينَ لَعَنَهُ اللهُ ، يَعْنِي الْغائِطَ وَالنَّجْوَ .

وَرَجُلٌ مُسَخَّمٌ : ذُو سَخِيمَةٍ ، وَقَدْ سَخَّمَ بِصَدْرِهِ .

وَالسُّخْمَةُ : الْغَضَبُ ، وَقَدْ تَسَخَّمَ عَلَيْهِ .

وَالسُّخامُ مِنَ الشَّعْرِ وَالرِّيشِ وَالْقُطْنِ وَالْخَزِّ وَنَحْوِ ذٰلِكَ : اللَّيِّنُ الْحَسَنُ ؛ قالَ يَصِفُ الثَّلْجَ :

كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحانِ الأَنْجَلِ
قُطْنٌ سُخامٌ بِأَيادِي غُزَّلِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الرَّجَزُ لِجَنْدَلِ بنِ الْمُثَنَّى الطُّهَوِيِّ ، وَصَوابُهُ : يَصِفُ سَراباً ، لأَنَّ قَبْلَهُ :

وَالآلُ فِي كُلِّ مَرادٍ هَوْجَلِ

شَبَّهَ الآلَ بِالْقُطْنِ لِبَياضِهِ ؛ وَالأَنْجَلُ : الْواسِعُ ، وَيُقالُ : هُوَ مِنَ السَّوادِ ؛ وَقِيلَ : هُوَ مِنْ رِيشِ الطَّائِرِ ما كانَ لَيِّناً تَحْتَ الرِّيشِ الأَعْلَى ، واحِدَتُهُ سُخامَةٌ ، بِالْهاءِ .

وَيُقالُ : هٰذا ثَوْبٌ سُخامُ الْمَسِّ ، إِذا كانَ لَيِّنَ الْمَسِّ مِثْلَ الْخَزِّ . وَرِيشٌ سُخامٌ ، أَيْ لَيِّنُ الْمَسِّ رَقِيقٌ ، وَقُطْنٌ سُخامٌ ، وَلَيْسَ هُوَ مِنَ السَّوادِ ، وَقَوْلُ بِشْرِ بْنِ أَبِي خازِمٍ :

رَأَى دُرَّةً بَيْضاءَ يَحْفِلُ لَوْنَها
سُخامٌ كَغِرْبانِ الْبَرِيرِ مُقَصَّبُ

السُّخامُ : كُلُّ شَيْءٍ لَيِّنٍ مِنْ صُوفٍ أَوْ قُطْنٍ أَوْ غَيْرِهِما ، وَأَرادَ بِهِ شَعَرَها .

وَخَمْرٌ سُخامٌ وَسُخامِيَّةٌ : لَيِّنَةٌ سَلِسَةٌ . قالَ الأَعْشَى :

فَبِتُّ كَأَنِّي شارِبٌ بَعْدَ هَجْعَةٍ
سُخامِيَّةً حَمْراءَ تُحْسَبُ عَنْدَما

قالَ الأَصْمَعِيُّ : لا أَدْرِي إِلَى أَيِّ شَيْءٍ نُسِبَتْ ؛ وَقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : هُوَ مِنَ الْمَنْسُوبِ إِلَى نَفْسِهِ .

وَحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : شَرابٌ سُخامٌ وَطَعامٌ سُخامٌ لَيِّنٌ مُسْتَرْسِلٌ ؛ وَقِيلَ : السُّخامُ مِنَ الشَّعْرِ الأَسْوَدُ ، وَالسُّخامِيُّ مِنَ الْخَمْرِ الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ ، وَالأَوَّلُ أَعْلَى ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ لا يُقالُ لِلْخَمْرِ إِلَّا سُخامِيَّةٌ ؛ قالَ عَوْفُ بْنُ الْخَرِعِ :

كَأَنِّي اصْطَبَحْتُ سُخامِيَّةً
تَفَشَّأُ بِالْمَرْءِ صِرْفاً عُقارا

وَقالَ أَبُو عَمْرٍو : السَّخِيمُ الْماءُ الَّذِي لَيْسَ بِحارٍّ وَلا بارِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَمَلِ بْنِ حارِثٍ الْمُحارِبِيِّ :

إِنَّ سَخِيمَ الْماءِ لَنْ يَضِيرا
فَاعْلَمْ وَلا الْحازِرَ إِلَّا الْبُورا

وَالسُّخْمَةُ : السَّوادُ . وَالأَسْخَمُ : الأَسْوَدُ .

وَقَدْ سَخَّمْتُ بِصَدْرِ فُلانٍ إِذا أَغْضَبْتَهُ وَسَلَلْتَ سَخِيمَتَهُ بِالْقَوْلِ اللَّطِيفِ وَالتَّرَضِّي .

وَالسُّخامُ ، بِالضَّمِّ : سَوادُ الْقِدْرِ . وَقَدْ سَخَّمَ وَجْهَهُ ، أَيْ سَوَّدَهُ . وَالسُّخامُ : الْفَحْمُ . وَالسُّخْمُ : السَّوادُ . وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ عَنْ مُعْتَمِرٍ قالَ : لَقِيتُ حِمْيَرِيّاً آخَرَ فَقُلْتُ : ما مَعَكَ ؟ قالَ : سُخامٌ ؛ قالَ : وَالسُّخامُ الْفَحْمُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَخَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَيْ سَوَّدَهُ . وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي شاهِدِ الزُّورِ : يُسَخَّمُ وَجْهُهُ ، أَيْ يُسَوَّدُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَخَّمْتُ الْماءَ وَأَوْغَرْتُهُ إِذا سَخَّنْتَهُ .

• **سخن** • السُّخْنُ ، بِالضَّمِّ : الْحارُّ ضِدُّ الْبارِدِ ، سَخُنَ الشَّيْءُ وَالْماءُ ، بِالضَّمِّ ، وَسَخَنَ ، بِالْفَتْحِ ، وَسَخِنَ (الأَخِيرَةُ لُغَةُ بَنِي عامِرٍ) ، سُخُونَةً وَسَخانَةً وَسُخْنَةً وَسُخْناً وَسَخَناً ، وَأَسْخَنَهُ إِسْخاناً ، وَسَخَّنَهُ . وَسَخُنَتِ الأَرْضُ وَسَخَنَتْ ، وَسَخُنَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ قالَ : وَبَنُو عامِرٍ يَكْسِرُونَ .

وَفِي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ : شَرُّ الشِّتاءِ السَّخِينُ ، أَي الْحارُّ الَّذِي لا بَرْدَ فِيهِ . قالَ : وَالَّذِي جاءَ فِي غَرِيبِ الْحَرْبِيِّ : شَرُّ الشِّتاءِ السُّخَيْخِينُ ، وَشَرَحَهُ أَنَّهُ الْحارُّ الَّذِي لا بَرْدَ فِيهِ ، قالَ : وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْرِيفِ النَّقَلَةِ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الطُّفَيْلِ : أَقْبَلَ رَهْطٌ مَعَهُمُ امْرَأَةٌ ، فَخَرَجُوا وَتَرَكُوها مَعَ أَحَدِهِمْ ، فَشَهِدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَقالَ : رَأَيْتُ سَخِينَتَهُ تَضْرِبُ اسْتَها ، يَعْنِي بَيْضَتَيْهِ لِحَرارَتِها .

وَفِي حَدِيثِ واثِلَةَ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، دَعا بِقُرْصٍ فَكَسَّرَهُ فِي صَحْفَةٍ ، ثُمَّ صَنَعَ فِيها ماءً سُخْناً ؛ ماءٌ سُخْنٌ ، بِضَمِّ السِّينِ وَسُكُونِ الْخاءِ ، أَيْ حارٌّ . وَماءٌ سَخِينٌ وَمُسَخَّنٌ وَسِخِّينٌ وَسُخاخِينٌ : سُخْنٌ ؛ وَكَذٰلِكَ طَعامٌ سُخاخِينٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ماءٌ مُسْخَنٌ وَسَخِينٌ مِثْلُ مُتْرَصٍ وَتَرِيصٍ ، وَمُبْرَمٍ وَبَرِيمٍ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيها
إِذا ما الْماءُ خالَطَها سَخِينَا

قالَ : وَقَوْلُ مَنْ قالَ : جُدْنا بِأَمْوالِنا ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : يَعْنِي أَنَّ الْماءَ الْحارَّ إِذا خالَطَها اصْفَرَّتْ ، قالَ : وَهٰذا هُوَ الصَّحِيحُ ، وَكانَ الأَصْمَعِيُّ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ مِنَ السَّخاءِ ، لأَنَّهُ يَقُولُ بَعْدَ هٰذا الْبَيْتِ :

تَرَى اللَّحِزَ الشَّحِيحَ إِذا أُمِرَّتْ
عَلَيْهِ لِمالِهِ فِيها مُهِينا

قالَ : وَلَيْسَ كَما ظَنَّ ، لأَنَّ ذٰلِكَ لَقَبٌ لَها ، وَذا نَعْتٌ لِفِعْلِها ؛ قالَ : وَهُوَ الَّذِي عَناهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِقَوْلِهِ : وَقَوْلُ مَنْ قالَ جُدْنا بِأَمْوالِنا لَيْسَ بِشَيْءٍ ، لأَنَّهُ كانَ يُنْكِرُ أَنْ يَكُونَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، لِيُبْطِلَ بِهِ قَوْلَ ابْنِ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَتِهِ : الْمَلْدُوغُ سَلِيمٌ ، إِنَّهُ بِمَعْنَى مُسْلَمٍ لِما بِهِ . قالَ : وَقَدْ جاءَ ذٰلِكَ كَثِيراً ، أَعْنِي فَعِيلاً بِمَعْنَى مُفْعَلٍ ، مِثْلُ مُسْخَنٍ وَسَخِينٍ ، وَمُتْرَصٍ وَتَرِيصٍ ، وَهِيَ أَلْفاظٌ كَثِيرَةٌ مَعْدُودَةٌ . يُقالُ : أَعْقَدْتُ الْعَسَلَ فَهُوَ مُعْقَدٌ وَعَقِيدٌ . وَأَحْبَسْتُهُ فَرَساً فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ مُحْبَسٌ وَحَبِيسٌ . وَأَسْخَنْتُ الْماءَ فَهُوَ مُسْخَنٌ وَسَخِينٌ . وَأَطْلَقْتُ الأَسِيرَ فَهُوَ مُطْلَقٌ وَطَلِيقٌ ، وَأَعْتَقْتُ الْعَبْدَ فَهُوَ مُعْتَقٌ وَعَتِيقٌ ، وَأَنْقَعْتُ الشَّرابَ فَهُوَ مُنْقَعٌ وَنَقِيعٌ ، وَأَحْبَبْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُحَبٌّ

وحَبِيبٌ ، وأَطْرَدْتُهُ فَهُوَ مُطْرَدٌ وطَرِيدٌ ، أَىْ أَبْعَدْتُهُ ، وأَوْجَحْتُ الثَّوْبَ ، إِذا أَصْفَقْتُهُ ، فَهُوَ مُوجَحٌ وَوَجِيحٌ ، وأَتْرَصْتُ الثَّوْبَ أَحْكَمْتُهُ فَهُوَ مُتْرَصٌ وتَرِيصٌ ، وأَقْصَيْتُهُ فَهُوَ مُقْصًى وقَصِىٌّ ، وأَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ هَدْياً فَهُوَ مُهْدًى وهَدِىٌّ ، وأَوْصَيْتُ لَهُ فَهُوَ مُوصًى ووَصِىٌّ ، وأَجْنَنْتُ الْمَيِّتَ فَهُوَ مُجَنٌّ وجَنِينٌ ، ويقالُ لِوَلَدِ النَّاقَةِ النَّاقِصِ الْخَلْقِ مُخْدَجٌ وخَدِيجٌ ؛ قالَ : ذَكَرَهُ الْهَرَوِىُّ ، وكَذٰلِكَ مُجْهَضٌ وجَهِيضٌ ، إِذا أَلْقَتْهُ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ ، وأَبْرَمْتُ الأَمْرَ فَهُوَ مُبْرَمٌ وبَرِيمٌ ، وأَبْهَمْتُهُ فَهُوَ مُبْهَمٌ وبَهِيمٌ ، وأَيْتَمَهُ اللهُ فَهُوَ مُوتَمٌ ويَتِيمٌ ، وأَنْعَمَهُ اللهُ فَهُوَ مُنْعَمٌ ونَعِيمٌ ، وأُسْلِمَ الْمَلْسُوعُ لِما بِهِ فَهُوَ مُسْلَمٌ وسَلِيمٌ ، وأَحْكَمْتُ الشَّىْءَ فَهُوَ مُحْكَمٌ وحَكِيمٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ» ؛ وأَبْدَعْتُهُ فَهُوَ مُبْدَعٌ وبَدِيعٌ ، وأَجْمَعْتُ الشَّىْءَ فَهُوَ مُجْمَعٌ وجَمِيعٌ ، وأَعْتَدْتُهُ بِمَعْنَى أَعْدَدْتُهُ فَهُوَ مُعْتَدٌ وعَتِيدٌ ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «هٰذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ» ؛ أَىْ مُعْتَدٌ مُعَدٌّ ، يُقالُ : أَعْدَدْتُهُ وأَعْتَدْتُهُ بِمَعْنًى ، وأَحْنَقْتُ الرَّجُلَ أَغْضَبْتُهُ فَهُوَ مُحْنَقٌ وحَنِيقٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَلاقَيْنا بِغَيْنَةِ ذِى طُرَيْفٍ
وبَعْضُهُمُ عَلَى بَعْضٍ حَنِيقُ

وأَفْرَدْتُهُ فَهُوَ مُفْرَدٌ وفَرِيدٌ ، وكَذٰلِكَ مُحْرَدٌ وحَرِيدٌ بِمَعْنَى مُفْرَدٍ وفَرِيدٍ ؛ قالَ : وأَمَّا فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ فَمُبْدِعٌ وبَدِيعٌ ، ومُسْمِعٌ وسَمِيعٌ ، ومُونِقٌ وأَنِيقٌ ، ومُؤْلِمٌ وأَلِيمٌ ، ومُكِلٌّ وكَلِيلٌ ؛ قالَ الْهُذَلِىُّ :

حَتَّى شَآها كَلِيلٌ مَوْهِناً عَمِلُ

غَيْرُهُ : وماءٌ سُخاخِينٌ عَلَى فُعالِيلَ ، بِالضَّمِّ ، ولَيْسَ فى الْكَلامِ غَيْرُهُ .

أَبُو عَمْرٍو : ماءٌ سَخِيمٌ وسَخِينٌ لِلَّذِى لَيْسَ بِحارٍّ ولا بارِدٍ ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّ سَخِيمَ الْماءِ لَنْ يَضِيرا

وتَسْخِينُ الْماءِ وإِسْخانُهُ بِمَعْنًى . ويَوْمٌ سُخاخِينٌ : مِثْلُ سُخْنٍ ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ مِنْ قَوْلِهِ :

أُحِبُّ أُمَّ خالِدٍ وخالِدَا
حُبًّا سُخاخِيناً وحُبًّا بارِدَا

فَإِنَّهُ فَسَّرَ السُّخاخِينَ بِأَنَّهُ الْمُؤْذِى الْمُوجِعُ . وفَسَّرَ الْبارِدَ بِأَنَّهُ الَّذِى يَسْكُنُ إِلَيْهِ قَلْبُهُ ؛ قالَ كُراعٌ : ولا نَظِيرَ لِسُخاخِينٍ .

وقَدْ سَخَنَ يَوْمُنا وسَخُنَ يَسْخُنُ ، وبَعْضُ يَقُولُ يَسْخَنُ وسَخِنَ سُخْناً وسَخَناً . ويَوْمٌ سُخْنٌ وساخِنٌ وسُخْنانٌ وسَخْنانٌ : حارٌّ . ولَيْلَةٌ سُخْنَةٌ وساخِنَةٌ وسُخْنانَةٌ وسَخْنانَةٌ وسَخَنانَةٌ .

وسَخُنَتِ النَّارُ وَالْقِدْرُ تَسْخُنُ سُخْناً وسُخُونَةً ، وإِنِّى لأَجِدُ فى نَفْسِى سُخْنَةً وسِخْنَةً وسَخْنَةً وسَخَنَةً ، بِالتَّحْرِيكِ ، وسَخْناءَ ، مَمْدُودٌ . وسُخُونَةً ، أَىْ حَرًّا أَوْ حُمًّى ؛ وقِيلَ : وهِىَ فَضْلُ حَرارَةٍ يَجِدُها مِنْ وَجَعٍ .

ويُقالُ : عَلَيْكَ بِالأَمْرِ عِنْدَ سُخْنَتِهِ ، أَىْ فى أَوَّلِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْرُدَ .

وضَرْبٌ سِخِّينٌ : حارٌّ مُؤْلِمٌ شَدِيدٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ضَرْباً تَواصَتْ بِهِ الأَبْطالُ سِخِّينا

وَالسَّخِينَةُ : الَّتِى ارْتَفَعَتْ عَنِ الْحَساءِ وثَقُلَتْ عَنْ أَنْ تُحْسَى . وهِىَ طَعامٌ يُتَّخَذُ مِنَ الدَّقِيقِ دونَ الْعَصِيدَةِ فى الرِّقَّةِ وفَوْقَ الْحَساءِ ، وإِنَّما يَأْكُلُونَ السَّخِينَةَ وَالنَّفِيتَةَ فى شِدَّةِ الدَّهْرِ ، وغَلاءِ السِّعْرِ ، وعَجَفِ الْمالِ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وهِىَ السَّخُونَةُ أَيْضاً . ورَوَى عَنْ أَبِى الْهَيْثَمِ أَنَّهُ كَتَبَ عَنْ أَعْرابِىٍّ قالَ : السَّخِينَةُ دَقِيقٌ يُلْقَى عَلَى ماءٍ أَوْ لَبَنٍ فَيُطْبَخُ ثُمَّ يُؤْكَلُ بِتَمْرٍ أَوْ يُحْسَى ، وهُوَ الْحَساءُ . غَيْرُهُ : السَّخِينَةُ تُعْمَلُ مِنَ دَقِيقٍ وسَمْنٍ . وفى حَدِيثِ فاطِمَةَ ، عَلَيْها السَّلامُ : أَنَّها جاءَتِ النَّبِىَّ ، ﷺ ، بِبُرْمَةٍ فِيها سَخِينَةٌ ، أَىْ طَعامٌ حارٌّ ؛ وقِيلَ : هِىَ طَعامٌ يُتَّخَذُ مِنْ دَقِيقٍ وسَمْنٍ ، وقِيلَ : دَقِيقٌ وتَمْرٌ أَغْلَظُ مِنَ الْحَساءِ ، وأَرَقُّ مِنَ الْعَصِيدَةِ ، وكانَتْ قُرَيْشٌ تُكْثِرُ مِنْ أَكْلِها فَعُيِّرَتْ بِها حَتَّى سُمُّوا سَخِينَةَ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ فَصُنِعَتْ لَهُمْ سَخِينَةٌ ، فَأَكَلُوا مِنْها . وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّهُ مازَحَ الأَحْنَفَ ابْنَ قَيْسٍ فَقالَ : ما الشَّىْءُ الْمُلَفَّفُ فى الْبِجادِ؟ قالَ : هُوَ السَّخِينَةُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمُلَفَّفُ فى الْبِجادِ : وَطْبُ اللَّبَنِ يُلَفُّ فِيهِ لِيَحْمَى ويُدْرِكَ ، وكانَتْ تَمِيمٌ تُعَيَّرُ بِهِ . وَالسَّخِينَةُ : الْحَساءُ الْمَذْكُورُ ، يُؤْكَلُ فى الْجَدْبِ ، وكانَتْ قُرَيْشٌ تُعَيَّرُ بِها ، فَلَمَّا مازَحَهُ مُعاوِيَةُ بِما يُعابُ بِهِ قَوْمُهُ مازَحَهُ الأَحْنَفُ بِمِثْلِهِ .

وَالسُّخُونُ مِنَ الْمَرَقِ : ما يُسَخَّنُ ؛ وقالَ :

يُعْجِبُهُ السُّخُونُ وَالْعَصِيدُ
وَالتَّمْرُ حُبًّا ما لَهُ مَزِيدُ

ويُرْوَى : حَتَّى ما لَهُ مَزِيدُ .

وسَخِينَةُ : لَقَبُ قُرَيْشٍ لأَنَّها كانَتْ تُعابُ بِأَكْلِ السَّخِينَةِ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ (١) :

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّها
ولَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الْغَلَّابِ

وَالْمِسْخَنَةُ مِنَ الْبِرامِ : الْقِدْرُ الَّتِى كَأَنَّها تَوْرٌ ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ : هِىَ الصَّغِيرَةُ الَّتِى يُطْبَخُ فِيها لِلصَّبِىِّ . وفى الْحَدِيثِ : قالَ لَهُ رَجُلٌ : يا رَسُولَ اللهِ ، هَلْ أُنْزِلَ عَلَيْكَ طَعامٌ مِنَ السَّماءِ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، أُنْزِلَ عَلَىَّ طَعامٌ فى مِسْخَنَةٍ ؛ قالَ : هِىَ قِدْرٌ كَالتَّوْرِ يُسَخَّنُ فِيها الطَّعامُ .

وسُخْنَةُ الْعَيْنِ : نَقِيضُ قُرَّتِها ، وقَدْ سَخِنَتْ عَيْنُهُ ، بِالْكَسْرِ ، تَسْخَنُ سَخَناً وسُخْنَةً وسُخُوناً وأَسْخَنَها وأَسْخَنَ بِها ؛ قالَ :

أَوْهِ أَدِيمَ عِرْضِهِ وأَسْخِنِ
بِعَيْنِهِ بَعْدَ هُجُوعِ الأَعْيُنِ

ورَجُلٌ سَخِينُ الْعَيْنِ ، وأَسْخَنَ اللهُ

(١) قوله : «قال كعب بن مالك» زاد الأزهرى : الأنصارى ، والذى فى المحكم : قال حسان .

عَيْنَهُ ، أَىْ أَبْكاهُ . وقَدْ سَخُنَتْ عَيْنُهُ سُخْنَةً وسُخُوناً ؛ ويُقالُ : سَخِنَتْ ، وهِىَ نَقِيضُ قَرَّتْ ؛ ويُقالُ : سَخِنَتْ عَيْنُهُ مِنْ حَرارَةٍ تَسْخَنُ سُخْنَةً ، وأَنْشَدَ :

إِذا الْماءُ مِنْ حالِبَيْهِ سَخِنْ

قالَ : وسَخِنَتِ الأَرْضُ وسَخُنَتْ ، وأَمَّا الْعَيْنُ فَبِالْكَسْرِ لا غَيْر .

وَالتَّساخِينُ : الْمَراجِلُ ، لا واحِدَ لَها مِنْ لَفْظِها ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ يُقالُ تِسْخانٌ ؛ قالَ : ولا أَعْرِفُ صِحَّةَ ذٰلِكَ .

وسَخُنَتِ الدَّابَّةُ إِذا أُجْرِيَت فسَخُنَ عِظامُها وخَفَّتْ فى حُضْرِها ؛ ومِنْهُ قَوْلَ لَبِيدٍ :

رَفَّعْتُها طَرَدَ النَّعامِ وفَوْقَهُ
حَتَّى إِذا سَخُنَتْ وخَفَّ عِظامُها

ويُرْوَى سَخَنَتْ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

وَالتَّساخِينُ : الْخِفافُ ، لا واحِدَ لَها ، مِثْلُ التَّعاشِيبِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : لَيْس لِلتَّساخِينِ واحِدٌ مِنْ لَفْظِها ، كَالنِّساءِ لا واحِدَ لَها ؛ وقِيلَ : الْواحِدُ تَسْخانٌ وتَسْخَنٌ[1] وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، ﷺ ، بَعَثَ سَرِيَّةً فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْمَشاوِذِ وَالتَّساخِينِ ؛ الْمَشاوِذُ : الْعَمائِمُ ، وَالتَّساخِينُ : الْخِفافُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقالَ حَمْزَةُ الأَصْبِهانِىُّ فى كِتابِ الْمُوازَنَةِ : التَّسْخانُ تَعْرِيبُ تَشْكَنَ ، وهُوَ اسْمُ غِطاءٍ مِنْ أَغْطِيَةِ الرَّأْسِ ، كانَ الْعُلَماءُ وَالْمَوابِذَةُ يَأْخُذُونَهُ عَلَى رُءُوسِهِمْ خاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ ؛ قالَ : وجاءَ ذِكْرُ التَّساخِينِ فى الْحَدِيثِ فَقالَ مَنْ تَعاطَى تَفْسِيرَهُ : هُوَ الْخُفُّ ، حَيْثُ لَمْ يَعْرِفْ فارِسِيَّتَهُ ، وَالتَّاءُ فِيهِ زائِدَةٌ .

وَالسَّخاخِينُ الْمَساحِى ، واحِدُها سِخِّينٌ ، بِلُغَةِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وهِىَ مِسْحاةٌ مُنْعَطِفَةٌ .

(١) قوله : «الواحد تسخان وتسخن» كذا بالأصل والقاموس والتهذيب بهذا الضبط . والذى فى المحكم والنهاية : الواحد تِسخان وتِسخين ، بكسر أولها وياء مثناة تحتية فى الثانى بوزن قنديل . وضبط الأول فى التكلة بكسر التاء وفتحها .

وَالسِّخِّينُ : مَرُّ الْمِحْراثِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) يَعْنِى ما يَقْبِضُ عَلَيْهِ الْحَرَّاثُ مِنْهُ ، ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ الْمِعْزَقُ وَالسِّخِّينُ ، ويُقالُ لِلسِّكِّينِ السِّخِّينَةُ وَالشَّلْقاءُ ، قالَ وَالسَّخاخِينُ سَكاكِينُ الْجَزَّارِ .

* سخا * السَّخاوَةُ وَالسَّخاءُ : الْجُودُ . وَالسَّخِىُّ : الْجَوادُ ، وَالْجَمْعُ أَسْخِياءُ وسُخَواءُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ وَابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وَامْرَأَةٌ سَخِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ سَخِيَّاتٍ وسَخايا ؛ وقَدْ سَخا يَسْخَى وَيَسْخُو سَخاءً ، وسَخِىَ يَسْخَى سَخاً وسُخُوَّةً . وسَخُوَ الرَّجُلُ يَسْخُو سَخاءً وسُخُوًّا وسَخاوَةً ، أَىْ صارَ سَخِيًّا ؛ وأَمَّا اللِّحْيانِىُّ فَقالَ . سَخا يَسْخُو سَخاءً ، مَمْدُودٌ ، وسُخُوًّا ، سَخِىَ سَخاءً ، مَمْدُودٌ ، أَيْضاً ، وسُخُوَّةً .

وسَخَّى نَفْسَهُ عَنْهُ وبِنَفْسِهِ : تَرَكَهُ . وسَخَّيْتُ نَفْسِى عَنْهُ : تَرَكْتُهُ ولَمْ تُنازِعْنِى نَفْسِى إِلَيْهِ . وفُلانٌ يَتَسَخَّى عَلَى أَصْحابِهِ أَىْ يَتَكَلَّفُ السَّخاءَ ، وإِنَّهُ لَسَخِىُّ النَّفْسِ عَنْهُ .

الْجَوْهَرِىُّ : وقَوْلُ عَمْرِو بْنِ كُلْثُومٍ :

مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيها
إِذا ما الْماءُ خالَطَها سَخِينا

أَىْ جُدْنا بِأَمْوالِنا . قالَ : وقَوْلُ مَنْ قالَ سَخِينا ، مِنَ السُّخُونَةِ ، نَصْبٌ عَلَى الْحالِ ، فَلَيْسَ بِشَىْءٍ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : الصَّوابُ ما أَنْكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ مِنْ ذٰلِكَ .

ويُقالُ : إِنَّ السَّخاءَ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّخْوِ ، وهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِى يُوَسَّعُ تَحْتَ الْقِدْرِ ، لِيَتَمَكَّنَ الْوَقُودُ ، لِأَنَّ الصَّدْرَ أَيْضاً يَتَّسِعُ لِلْعَطِيَّةِ ؛ قالَ : قالَ ذٰلِكَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ .

وسَخَوْتُ النَّارَ ، وسَخا النَّارَ يَسْخُوها ويَسْخاها سَخْواً وسَخْياً : جَعَلَ لَها مَذْهَباً تَحْتَ الْقِدْرِ ، وذٰلِكَ إِذا أُوقِدَتْ فَاجْتَمَعَ الْجَمْرُ وَالرَّمادُ فَفَرَّجْتَهُ . أَبُو عَمْرٍو . سَخَوْتُ النَّارَ أَسْخُوها سَخْواً ، وسَخَيْتُها أَسْخاها سَخْياً ، مِثالُ لَبِثْتُ أَلْبَثُ لَبْثاً . الْغَنَوِىُّ : سَخَى النَّارَ وصَخاها إِذا فَتَحَ عَيْنَها . وسَخَا الْقِدْرَ سَخْواً وسَخاها سَخْياً : جَعَلَ لِلنَّارِ تَحْتَها مَذْهَباً . وسَخَى الْقِدْرَ سَخْياً : فَرَّجَ الْجَمْرَ تَحْتَها ؛ وسَخاها سَخْواً أَيْضاً : نَحَّى الْجَمْرَ مِنْ تَحْتِها . ويُقالُ : اسْخَ نارَكَ ، أَىِ اجْعَلْ لَها مَكاناً تُوقَدُ عَلَيْهِ ؛ قالَ :

ويُرْزِمُ أَنْ يَرَى الْمَعْجُونَ يُلْقَى
بِسَخْىِ النَّارِ إِرْزامَ الْفَصِيلِ

ويُرْوَى :

بِسَخْوِ النَّارِ إِرْزامَ الْفَصِيلِ

أَىْ بِمَسْخَى النَّارِ ، فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الاِسْمِ ؛ ويُرْزِمُ أَىْ يُصَوِّتُ ؛ يَصِفُ رَجُلاً نَهِماً إِذا رَأَى الدَّقِيقَ الْمَعْجُونَ يُلْقَى عَلَى سَخْىِ النَّارِ ، أَىْ مَوْضِعِ إِيقادِها ، يُرْزِمُ إِرْزامَ الْفَصِيلِ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وفى كِتابِ الأَفْعالِ : سَخَوْتُ النَّارَ وسَخَيْتُها وسَخِيتُها وأَسْخَيْتُها بِمَعْنًى .

وَالسَّخاةُ[2] : بَقْلَةٌ رَبِيعِيَّةٌ ، وَالْجَمْعُ سَخًى ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّخاءَةُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى ساقٍ لَها كَهَيْئَةِ السُّنْبُلَةِ ، وفِيها حَبٌّ كَحَبِّ الْيَنْبُوتِ ، ولُبابُ حَبِّها دَواءٌ لِلْجُرُوحِ ؛ قالَ : وقَدْ يُقالُ لَها الصَّخاءَةُ أَيْضاً ، بِالصَّادِ مَمْدُودٌ ، وجَمْعُ السَّخاءَةِ سَخاءٌ ؛ وهَمْزَةُ السَّخاءَةِ ياءٌ لِأَنَّها لامٌ ، واللاَّمُ ياءٌ أَكْثَرُ مِنْها واواً .

وسَخا يَسْخُو سَخْواً : سَكَنَ مِنْ حَرَكَتِهِ .

وَالسَّخاوِىُّ : الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ التُّرابِ مَعَ بُعْدٍ ، واحِدَتُهُ سَخاوِيَّةٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَرْضُ ، وَالصَّوابُ الأَرَضُونَ . وقِيلَ : سَخاوِيُّها سَعَتُها ؛ ومَكانٌ سَخاوِىٌّ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ : السَّخاوِىُّ مِنَ الأَرْضِ : الْواسِعَةُ الْبَعِيدَةُ الأَطْرافِ ؛ وَالسَّخاوِىُّ ما بَعُدَ غَوْلُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

(٢) قوله : «والسخاة» هى بالقصر فى الأصل والتهذيب والمحكم . وفى القاموس بالمدّ .

تَنْضُو الْمَطِيُّ إِذا جَنَّتْ نُمَيلَتُها
فِي مَهْمَهٍ ذِي سَخاوِيٍّ وغِيطانِ

وَالسَّخْواءُ : الأَرْضُ السَّهْلَةُ الْواسِعَةُ ، وَالْجَمْعُ السَّخاوِي وَالسَّخاوَى ، مِثْلُ الصَّحارِي وَالصَّحارَى ؛ وقالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ :

أَتانِي وَعِيدٌ وَالتَّنائِفُ بَيْنَنا
سَخاوِيُّها وَالْغائِطُ الْمُتَصَوِّبُ

أَبو عَمْرٍو : السَّخاوِيُّ مِنَ الأَرْضِ الَّتِي لا شَيْءَ فِيها ، وهِيَ سَخاوِيَّةٌ ؛ وقالَ الْجَعْدِيُّ :

سَخاوِيُّ يَطْفُو آلُها ثُمَّ يَرْسُبُ

وَالسَّخَا ، مَقْصُورٌ : ظَلْعٌ يُصِيبُ الْبَعِيرَ أَوِ الْفَصِيلَ ، بِأَنْ يَثِبَ بِالْحِمْلِ الثَّقِيلِ فَتَعْتَرِضَ الرِّيحُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْكَتِفِ . يُقالُ : سَخِيَ الْبَعِيرُ ، بِالْكَسْرِ ، يَسْخَى سَخًى ، فَهُوَ سَخٍ مِثْلُ عَمٍ (حَكاهُ يَعْقُوبُ) .

• سدج • السَّدْجُ وَالتَّسَدُّجُ : الْكَذِبُ وتَقَوُّلُ الأَباطِيلِ ؛ وأَنْشَدَ :

فِينا أَقاوِيلُ امْرِئٍ تَسَدَّجا

وقَدْ سَدَجَ سَدْجاً وتَسَدَّجَ أَيْ تَكَذَّبَ وتَخَلَّقَ . وَرَجُلٌ سَدَّاجٌ : كَذَّابٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْكَذَّابُ الَّذِي لا يَصْدُقُكَ أَثَرَهُ يَكْذِبُكَ مِنْ أَيْنَ جاءَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

شَيْطانُ كُلِّ مُتْرَفٍ سَدَّاجِ

وسَدَجَ بِالشَّيْءِ : ظَنَّهُ .

• سدح • السَّدْحُ : ذَبْحُكَ الشَّيْءَ وبَسْطُكَهُ عَلَى الأَرْضِ ، وقَدْ يَكُونُ إِضْجاعَكَ الشَّيْءَ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : السَّدْحُ ذَبْحُكَ الْحَيَوانَ مَمْدُوداً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وقَدْ يَكُونُ إِضْجاعَكَ الشَّيْءَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ سَدْحاً ، نَحْوَ الْقِرْبَةِ الْمَمْلُوءَةِ الْمَسْدُوحَةِ ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ الْحَيَّةَ :

يَأْخُذُ فِيهِ الْحَيَّةَ النَّبُوحا
ثُمَّ يَبِيتُ عِنْدَهُ مَذْبُوحا
مُشَدَّخَ الْهامَةِ أَوْ مَسْدُوحا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : السَّدْحُ وَالسَّطْحُ واحِدٌ ، أُبْدِلَتِ الطَّاءُ فِيهِ دالاً ، كَما يُقالُ : مَطَّ ومَدَّ وما أَشْبَهَهُ .

وسَدَحَ النَّاقَةَ سَدْحاً : أَناخَها كَسَطَحَها ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ لُغَةً ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَدَلاً .

وسادِحٌ : قَبِيلَةٌ أَوْ حَيٌّ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وقَدْ أَكْثَرَ الْواشُونَ بَيْنِي وبَيْنَهُ
كَما لَمْ يَغِبْ عَنْ غَيِّ ذُبْيانَ سادِحُ

وعَلَّقَ أَكْثَرَ بِبَيْنِي لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى سَعَى .

وسَدَحَهُ فَهُوَ مَسْدُوحٌ وسَدِيحٌ : صَرَعَهُ كَسَطَحَهُ .

وَالسَّادِحَةُ : السَّحابَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَصْرَعُ كُلَّ شَيْءٍ .

وَانْسَدَحَ الرَّجُلُ : اسْتَلْقَى وفَرَّجَ رِجْلَيْهِ .

وَالسَّدْحُ : الصَّرْعُ بَطْحاً عَلَى الْوَجْهِ أَوْ إِلْقاءً عَلَى الظَّهْرِ ، لا يَقَعُ قاعِداً ولا مُتَكَوِّراً ؛ تَقُولُ : سَدَحَهُ فَانْسَدَحَ ، فَهُوَ مَسْدُوحٌ وسَدِيحٌ ؛ قالَ خِداشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

بَيْنَ الأَراكِ وبَيْنَ النَّخْلِ تَسْدَحُهُمْ
زُرْقُ الأَسِنَّةِ فِي أَطْرافِها شَبَمُ

ورَواهُ الْمُفَضَّلُ : تَشْدَخُهُمْ ، بِالْخاءِ وَالشِّينِ الْمُعْجَمَتَيْنِ ، فَقالَ لَهُ الأَصْمَعِيُّ : صارَتِ الأَسِنَّةُ كافِرْ كُوباتٍ[١] تَشْدَخُ الرُّؤُوسَ ، إِنَّما هُوَ تَسْدَحُهُمْ ؛ وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَعِيبُ مَنْ يَرْوِيهِ تَشْدَخُهُمْ ، ويَقُولُ : الأَسِنَّةُ لا تَشْدَخُ إِنَّما ذٰلِكَ يَكُونُ بِحَجَرٍ أَوْ دَبُوسٍ أَوْ عَمُودٍ أَوْ نَحْوِ ذٰلِكَ مِمَّا لا قَطْعَ لَهُ ؛ وقَبْلَ هٰذا الْبَيْتِ :

قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ يَدْعُونَ خَيْلَهُمُ
لِكَيْ تَكُرَّ وفِي آذانِها صَمَمُ

أَيْ يَطْلُبُونَ مِنْ خَيْلِهِمْ أَنْ تَكُرَّ فَلا تُطِيعُهُمْ .

وفُلانٌ سادِحٌ أَيْ مُخْصِبٌ .

وسَدَحَ الْقِرْبَةَ يَسْدَحُها سَدْحاً : مَلَأَها ووَضَعَها إِلَى جَنْبِهِ .

وسَدَحَ بِالْمَكانِ : أَقامَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَدَحَ بِالْمَكانِ ورَدَحَ إِذا أَقامَ بِالْمَكانِ أَوِ الْمَرْعَى .

(١) هي المقرعة .

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : سَدَحَتِ الْمَرْأَةُ ورَدَحَتْ إِذا حَظِيَتْ عِنْدَ زَوْجِها ورَضِيَتْ .

• سدخ • ضَرَبَهُ حَتَّى انْسَدَخَ أَيِ انْبَسَطَ .

• سدد • السَّدُّ : إِغْلاقُ الْخَلَلِ ورَدْمُ الثَّلْمِ .

سَدَّهُ يَسُدُّهُ سَدًّا فَانْسَدَّ وَاسْتَدَّ وسَدَّدَهُ : أَصْلَحَهُ وأَوْثَقَهُ ، وَالإِسْمُ السُّدُّ . وحَكَى الزَّجَّاجُ : ماكانَ مَسْدُوداً خِلْقَةً ، فَهُوَ سُدٌّ ، وماكانَ مِنْ عَمَلِ النَّاسِ ، فَهُوَ سَدٌّ ، وعَلَى ذٰلِكَ وُجِّهَتْ قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ بَيْنَ السُّدَّيْنِ وَالسَّدَّيْنِ .

التَّهْذِيبُ : السَّدُّ مَصْدَرُ قَوْلِكَ سَدَدْتُ الشَّيْءَ سَدًّا .

وَالسَّدُّ وَالسُّدُّ : الْجَبَلُ وَالْحاجِزُ . وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى : «حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ» ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ . ورُوِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قالَ : بَيْنَ السُّدَّيْنِ ، مَضْمُومٌ ، إِذا جَعَلُوهُ مَخْلُوقاً مِنْ فِعْلِ اللهِ ، وإِنْ كانَ مِنْ فِعْلِ الآدَمِيِّينَ ، فَهُوَ سَدٌّ ، بِالْفَتْحِ ، ونَحْوَ ذٰلِكَ قالَ الأَخْفَشُ . وقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وأَبُو عَمْرٍو : «بَيْنَ السَّدَّيْنِ» ، «وبَيْنَهُمْ سَدًّا» ، بِفَتْحِ السِّينِ . وقَرَأَ فِي يس : «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا ومِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا» ، بِضَمِّ السِّينِ ، وقَرَأَ نافِعٌ وَابْنُ عامِرٍ وأَبُوبَكْرٍ عَنْ عاصِمٍ ويَعْقُوبَ ، بِضَمِّ السِّينِ فِي الأَرْبَعَةِ الْمَواضِعِ ، وقَرَأَ حَمْزَةُ وَالْكِسائِيُّ بَيْنَ السُّدَّيْنِ ، بِضَمِّ السِّينِ . غَيْرُهُ : ضَمُّ السِّينِ وفَتْحُها سَواءٌ : السَّدُّ وَالسُّدُّ ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ [تَعالَى] : «وجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا ومِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا» ، بِفَتْحِ السِّينِ وضَمِّها .

وَالسَّدُّ ، بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ : الرَّدْمُ وَالْجَبَلُ ؛ ومِنْهُ سَدُّ الرَّوْحاءِ ، وسَدُّ الصَّهْباءِ ، وهُما مَوْضِعانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا ومِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا» ، قالَ الزَّجَّاجُ : «هٰؤُلاءِ جَماعَةٌ مِنَ الْكُفَّارِ أَرادُوا

بِالنَّبِيِّ، ﷺ، سُوءاً فَحالَ اللهُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ ذٰلِكَ، وسَدَّ عَلَيْهِمُ الطَّرِيقَ الَّذِي سَلَكُوهُ، فَجُعِلُوا بِمَنْزِلَةِ مَنْ غُلَّتْ يَدُهُ، وسُدَّ طَرِيقُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ومِنْ خَلْفِهِ، وجُعِلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشاوَةٌ، وقِيلَ فِي مَعْناهُ قَوْلٌ آخَرُ: إِنَّ اللهَ وَصَفَ ضَلالَ الْكُفَّارِ فَقالَ سَدَدْنا عَلَيْهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى، كَما قالَ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ.

وَالسِّدادُ: ما سُدَّ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَسِدَّةٌ.

وقالُوا: سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ، وسِدادٌ مِنْ عَيْشٍ، أَيْ ما تُسَدُّ بِهِ الْحاجَةُ، وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ. وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، ﷺ، فِي السُّؤالِ أَنَّهُ قالَ: لا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلاَّ لِثَلاثَةٍ، فَذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلاً أَصابَتْهُ جائِحَةٌ فَاجْتاحَتْ مالَهُ، فَيَسْأَلُ حَتَّى يُصِيبَ سِداداً مِنْ عَيْشٍ أَوْ قِواماً، أَيْ ما يَكْفِي حاجَتَهُ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: قَوْلُهُ سِداداً مِنْ عَيْشٍ أَيْ قِواماً، هُوَ بِكَسْرِ السِّينِ، وكُلُّ شَيْءٍ سَدَدْتَ بِهِ خَلَلاً، فَهُوَ سِدادٌ، بِالْكَسْرِ. ولِهٰذا سُمِّيَ سِدادُ الْقارُورَةِ، بِالْكَسْرِ، وهُوَ صِمامُها، لِأَنَّهُ يَسُدُّ رَأْسَها، ومِنْها سِدادُ الثَّغْرِ، بِالْكَسْرِ، إِذا سُدَّ بِالْخَيْلِ وَالرِّجالِ؛ وأَنْشَدَ الْعَرْجِيُّ:

أَضاعُونِي وأَيَّ فَتًى أَضاعُوا!
لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثَغْرِ

بِالْكَسْرِ لا غَيْرُ، وهُوَ سَدُّهُ بِالْخَيْلِ وَالرِّجالِ.

الْجَوْهَرِيُّ: وأَمَّا قَوْلُهُمْ فِيهِ سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ، وأَصَبْتُ بِهِ سِداداً مِنْ عَيْشٍ، أَيْ ما تُسَدُّ بِهِ الْخَلَّةُ، فَيُكْسَرُ ويُفْتَحُ، وَالْكَسْرُ أَفْصَحُ.

قالَ: وأَمَّا السَّدادُ، بِالْفَتْحِ، فَإِنَّما مَعْناهُ الْإِصابَةُ فِي الْمَنْطِقِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُسَدَّداً. ويُقالُ: إِنَّهُ لَذُو سَدادٍ فِي مَنْطِقِهِ وتَدْبِيرِهِ، وكَذٰلِكَ فِي الرَّمْيِ. يُقالُ: سَدَّ السَّهْمُ يَسِدُّ إِذا اسْتَقامَ. وسَدَّدْتُهُ تَسْدِيداً.

وَاسْتَدَّ الشَّيْءُ إِذا اسْتَقامَ؛ وقالَ:

أُعَلِّمُهُ الرِّمايَةَ كُلَّ يَوْمٍ
فَلَمَّا اسْتَدَّ ساعِدُهُ رَمانِي

قالَ الْأَصْمَعِيُّ: اشْتَدَّ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ، لَيْسَ بِشَيْءٍ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: هٰذا الْبَيْتُ يُنْسَبُ إِلَى مَعْنِ بْنِ أَوْسٍ قالَهُ فِي ابْنِ أُخْتٍ لَهُ، وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ لِمالِكِ بْنِ فَهْمٍ الْأَزْدِيِّ، وكانَ اسْمُ ابْنِهِ سُلَيْمَةَ، رَماهُ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ فَقالَ الْبَيْتَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: ورَأَيْتُهُ فِي شِعْرِ عُقَيْلِ بْنِ عُلَّفَةَ يَقُولُهُ فِي ابْنِهِ عُمَلِّسٍ حِينَ رَماهُ بِسَهْمٍ، وبَعْدَهُ:

فَلا ظَفِرَتْ يَمِينُكَ حِينَ تَرْمِي
وشَلَّتْ مِنْكَ حامِلَةُ الْبَنانِ!

وفِي الْحَدِيثِ: كانَ لَهُ قَوْسٌ تُسَمَّى السَّدادَ، سُمِّيَتْ بِهِ تَفاؤُلاً بِإِصابَةِ ما رَمَى عَنْها.

وَالسَّدُّ: الرَّدْمُ لِأَنَّهُ يُسَدُّ بِهِ؛ وَالسَّدُّ وَالسُّدُّ: كُلُّ بِناءٍ سُدَّ بِهِ مَوْضِعٌ، وقَدْ قُرِئَ: «تَجْعَلَ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ سَدّاً، وسُدّاً»، وَالْجَمْعُ أَسِدَّةٌ وسُدُودٌ، فَأَمَّا سُدُودٌ فَعَلَى الْغالِبِ، وأَمَّا أَسِدَّةٌ فَشاذٌّ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ سِدادٍ؛ وقَوْلُهُ:

ضُرِبَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدادِ(1)

يَقُولُ: سُدَّتْ عَلَيَّ الطَّرِيقُ، أَيْ عَمِيَتْ عَلَيَّ مَذاهِبِي؛ وواحِدُ الْأَسْدادِ سُدٌّ.

وَالسُّدُّ: ذَهابُ الْبَصَرِ، وهُوَ مِنْهُ. ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: السُّدُودُ الْعُيُونُ الْمَفْتُوحَةُ ولا تُبْصِرُ بَصَراً قَوِيّاً، يُقالُ مِنْهُ: عَيْنٌ سادَّةٌ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: عَيْنٌ سادَّةٌ وقائِمَةٌ إِذا ابْيَضَّتْ لا يُبْصِرُ بِها صاحِبُها ولَمْ تَنْفَقِئْ بَعْدُ.

أَبُو زَيْدٍ: السُّدُّ مِنَ السَّحابِ النَّشْءُ الْأَسْوَدُ، مِنْ أَيِّ أَقْطارِ السَّماءِ نَشَأَ. وَالسُّدُّ واحِدُ السُّدُودِ، وهِيَ السَّحائِبُ السُّودُ. ابْنُ سِيدَهْ: وَالسُّدُّ السَّحابُ الْمُرْتَفِعُ السَّادُّ الْأُفُقَ، والْجَمْعُ سُدُودٌ؛ قالَ:

قَعَدْتُ لَهُ وشَيَّعَنِي رِجالٌ
وقَدْ كَثُرَ الْمَخايِلُ وَالسُّدُودُ

وقَدْ سَدَّ عَلَيْهِمْ وأَسَدَّ.

وَالسَّدُّ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَرادِ تَسُدُّ الْأُفُقَ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

سَيْلُ الْجَرادِ السَّدِّ يَرْتادُ الْخُضَرْ

فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ بَدَلاً مِنَ الْجَرادِ فَيَكُونَ اسْماً، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ سادٍّ، وهُوَ الَّذِي يَسُدُّ الْأُفُقَ. فَيَكُونَ صِفَةً. ويُقالُ: جاءَنا سُدٌّ مِنْ جَرادٍ، وجاءَنا جَرادٌ سُدٌّ إِذا سَدَّ الْأُفُقَ مِنْ كَثْرَتِهِ.

وأَرْضٌ بِها سَدَدَةٌ، وَالْواحِدَةُ سُدَّةٌ: وهِيَ أَوْدِيَةٌ فِيها حِجارَةٌ وصُخُورٌ يَبْقَى فِيها الْماءُ زَماناً؛ وفِي الصِّحاحِ: الْواحِدُ سُدٌّ مِثْلُ جُحْرٍ وجِحَرَةٍ.

وَالسُّدُّ وَالسَّدُّ: الْجَبَلُ؛ وقِيلَ: ما قابَلَكَ فَسَدَّ ما وَراءَهُ فَهُوَ سَدٌّ وسُدٌّ. ومِنْهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمِعْزَى: سَدٌّ يُرَى مِنْ وَرائِهِ الْفَقْرُ، وسُدٌّ أَيْضاً، أَيْ أَنَّ الْمَعْنَى لَيْسَ إِلاَّ مَنْظَرَها ولَيْسَ لَهُ كَبِيرُ مَنْفَعَةٍ.

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ قالَ: رَماهُ فِي سُدِّ ناقَتِهِ. أَيْ فِي شَخْصِها. قالَ: وَالسَّدُّ وَالدَّرِيئَةُ وَالدَّرِيعَةُ النَّاقَةُ الَّتِي يَسْتَتِرُ بِها الصَّائِدُ وَيَخْتِلُ لِيَرْمِيَ الصَّيْدَ؛ وأَنْشَدَ لِأَوْسٍ:

فَما جَبُنُوا أَنَّا نَسُدُّ عَلَيْهِمُ
ولٰكِنْ لَقُوا ناراً تَحُسُّ وتَسْفَعُ

قالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَرَأْتُ بِخَطِّ شَمِرٍ فِي كِتابِهِ: يُقالُ: سَدَّ عَلَيْكَ الرَّجُلُ يَسِدُّ سَدّاً إِذا أَتَى السَّدادَ. وما كانَ هٰذا الشَّيْءُ سَدِيداً ولَقَدْ سَدَّ يَسِدُّ سَداداً وسُدُوداً. وأَنْشَدَ بَيْتَ أَوْسٍ، وفَسَّرَهُ فَقالَ: لَمْ يَجْبُنُوا مِنَ الْإِنْصافِ فِي الْقِتالِ، ولٰكِنْ جَشَرْنا عَلَيْهِمْ فَلَقُونا ونَحْنُ كَالنَّارِ الَّتِي لا تُبْقِي شَيْئاً؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ: وهٰذا خِلافُ ما قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ.

وَالسُّدُّ: سَلَّةٌ مِنْ قُضْبانٍ، وَالْجَمْعُ سِدادٌ وسُدُدٌ. اللَّيْثُ: السُّدُودُ السِّلالُ تُتَّخَذُ مِنْ قُضْبانٍ لَها أَطْباقٌ، وَالْواحِدَةُ سُدَّةٌ؛

(1) قوله: «ضُرِبَتْ...» في الأصل وفي الطبعات كلها: ضَرَبَت، بالبناء للفاعل. والبيت للأسود بن يعفر، من المعلقة ٤٤. وصدره:

ومن الحوادث لا أبا لك أنني

يريد أنه سُدّت عليه الأرض. لأنه كان أعشى ثم عمي. [عبد الله]

وقالَ غَيْرُهُ : السُّدَّةُ يُقالُ لَها السُّدَّةُ وَالظُّلَّةُ .

وَالسُّدَّةُ أَمامَ بابِ الدَّارِ ، وقِيلَ : هِيَ السَّقِيفَةُ . التَّهْذِيبُ : وَالسُّدَّةُ بابُ الدَّارِ وَالْبَيْتِ ؛ يُقالُ : رَأَيْتُهُ قاعِداً بِسُدَّةِ بابِهِ وبِسُدَّةِ دارِهِ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ : السُّدَّةُ فِي كَلامِ العَرَبِ الْفِناءُ ، يُقالُ لِبَيْتِ الشَّعَرِ وما أَشْبَهَهُ ، وَالَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِالسُّدَّةِ لَمْ يَكُونُوا أَصْحابَ أَبْنِيَةٍ ولا مَدَرٍ ، ومَنْ جَعَلَ السُّدَّةَ كَالصُّفَّةِ أَوْ كَالسَّقِيفَةِ فَإِنَّما فَسَّرَهُ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الْحَضَرِ . وقالَ أَبُو عمرٍو : السُّدَّةُ كَالصُّفَّةِ تَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ ، وَالظُّلَّةُ تَكُونُ بِبابِ الدَّارِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْداءِ أَنَّهُ أَتَى بابَ مُعاوِيَةَ فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ ، فَقالَ : مَنْ يَغْشَ سُدَدَ السُّلْطانِ يَقُمْ ويَقْعُدْ . وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : الشُّعْثُ الرُّءُوسِ الَّذِينَ لا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ .

وسُدَّةُ الْمَسْجِدِ الأَعْظَمِ : ما حَوْلَهُ مِنَ الرِّواقِ ، وسُمِّيَ إِسْماعِيلُ السُّدِّيُّ بِذٰلِكَ ، لِأَنَّهُ كانَ تاجِراً يَبِيعُ الْخُمُرَ وَالْمَقانِعَ عَلَى بابِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ ؛ وَفِي الصِّحاحِ : فِي سُدَّةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ السُّدَّةَ الْبابَ نَفْسَهُ .

وقالَ اللَّيْثُ : السُّدِّيُّ رَجُلٌ مَنْسُوبٌ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : إِنْ أَرادَ إِسْمٰعِيلَ السُّدِّيَّ فَقَدْ غَلِطَ ، لا نَعْرِفُ فِي قَبائِلِ الْيَمَنِ سُدًّا ولا سُدَّةً .

وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ الإِمامِ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : كانَ لا يُصَلِّي . وسُدَّةُ الْجامِعِ : يَعْنِي الظِّلالَ الَّتِي حَوْلَهُ .

وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : هٰذا عَلِيٌّ وفاطِمَةُ قائِمَيْنِ بِالسُّدَّةِ ؛ السُّدَّةُ : كَالظُّلَّةِ عَلَى الْبابِ لِتَقِيَ الْبابَ مِنَ الْمَطَرِ ، وقِيلَ : هِيَ الْبابُ نَفْسُهُ ، وقِيلَ : هِيَ السَّاحَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ وارِدِي الْحَوْضِ : هُمُ الَّذِينَ لا تُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ ، ولا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّماتِ ، أَيْ لا تُفْتَحُ لَهُمُ الأَبْوابُ .

وفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّها قالَتْ لِعائِشَةَ لَمَّا أَرادَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ : إِنَّكِ سُدَّةٌ بَيْنَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وبَيْنَ أُمَّتِهِ ، أَيْ بابٌ ، فَمَتَى أُصِيبَ ذٰلِكَ الْبابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فِي حَرِيمِهِ وحَوْزَتِهِ وَاسْتُبِيحَ ما حَماهُ ، فَلا تَكُونِي أَنْتِ سَبَبَ ذٰلِكَ بِالْخُرُوجِ الَّذِي لا يَجِبُ عَلَيْكِ ، فَتُحْوِجِي النَّاسَ إِلَى أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَكِ .

وَالسُّدَّةُ جَرِيدٌ يُشَدُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ يُنامُ عَلَيْهِ .

وَالسُّدَّةُ وَالسُّدادُ ، مِثْلُ الْعُطاسِ وَالصُّداعِ : داءٌ يَسُدُّ الأَنْفَ يَأْخُذُ بِالْكَظَمِ ويَمْنَعُ نَسِيمَ الرِّيحِ .

وَالسَّدُّ : الْعَيْبُ ، وَالْجَمْعُ أَسِدَّةٌ ، نادِرٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، وقِياسُهُ الْغالِبُ عَلَيْهِ أَسُدٌّ أَوْ سُدُودٌ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : الْقِياسُ أَنْ يُجْمَعَ سَدٌّ أَسُدًّا أَوْ سُدُوداً .

الْفَرَّاءُ : الْوَدَسُ وَالسَّدُّ ، بِالْفَتْحِ ، الْعَيْبُ ، مِثْلُ الْعَمَى وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ ، وكَذٰلِكَ الأَبَهُ والأَبَهُ(١) .

أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ ما بِفُلانٍ سَدادَةٌ يَسُدُّ فاهُ عَنِ الْكَلامِ ، أَيْ ما بِهِ عَيْبٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لا تَجْعَلَنَّ بِجَنْبَيْكَ الأَسِدَّةَ ، أَيْ لا تُضَيِّقَنَّ صَدْرَكَ فَتَسْكُتَ عَنِ الْجَوابِ كَمَنْ بِهِ صَمَمٌ وبَكَمٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وما بِجَنْبَيَّ مِنْ صَفْحٍ وعائِدَةٍ
عِنْدَ الأَسِدَّةِ إِنَّ الْعِيَّ كَالْعَضَبِ

يَقُولُ : لَيْسَ بِي عِيٌّ ولا بَكَمٌ عَنْ جَوابِ الْكاشِحِ ، ولٰكِنِّي أَصْفَحُ عَنْهُ ، لِأَنَّ الْعِيَّ عَنِ الْجَوابِ كَالْعَضَبِ ، وهُوَ قَطْعُ يَدٍ أَوْ ذَهابُ عُضْوٍ . وَالْعائِدَةُ : الْعَطْفُ .

وفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : ما سَدَدْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ ، أَيْ ما قَطَعْتُ عَلَيْهِ فَأَسُدَّ كَلامَهُ .

(١) قوله : «وكذلك الأبه والأبه» كذا بالأصل ، ولعله محرف عن الآهة والماهة أو نحو ذلك ، والآهة والماهة الحصبة والجدري .

وصَبَبْتُ فِي الْقِرْبَةِ ماءً فَاسْتَدَّتْ بِهِ عُيُونُ الْخُرَزِ وَانْسَدَّتْ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَالسَّدَدُ : الْقَصْدُ فِي الْقَوْلِ وَالْوَفْقُ وَالإِصابَةُ ، وقَدْ تَسَدَّدَ لَهُ وَاسْتَدَّ .

وَالسَّدِيدُ وَالسَّدادُ : الصَّوابُ مِنَ الْقَوْلِ . يُقالُ : إِنَّهُ لَيُسِدُّ فِي الْقَوْلِ ، وهُوَ أَنْ يُصِيبَ السَّدادَ ، يَعْنِي الْقَصْدَ . وسَدَّ قَوْلُهُ يَسِدُّ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا صارَ سَدِيداً . وإِنَّهُ لَيُسِدُّ فِي الْقَوْلِ فَهُوَ مُسِدٌّ إِذا كانَ يُصِيبُ السَّدادَ ، أَيِ الْقَصْدَ . وَالسَّدَدُ : مَقْصُورٌ ، مِنَ السَّدادِ ، يُقالُ : قُلْ قَوْلاً سَدَداً وسَداداً وسَدِيداً ، أَيْ صَواباً ؛ قالَ الأَعْشَى :

ماذا عَلَيْها ؟ وماذا كانَ يَنْقُصُها
يَوْمَ التَّرَحُّلِ لَوْ قالَتْ لَنا سَدَدا ؟

وقَدْ قالَ سَداداً مِنَ الْقَوْلِ .

وَالتَّسْدِيدُ : التَّوْفِيقُ لِلسَّدادِ ، وهُوَ الصَّوابُ وَالْقَصْدُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ .

ورَجُلٌ سَدِيدٌ وأَسَدُّ : مِنَ السَّدادِ ، وقَصْدِ الطَّرِيقِ .

وسَدَّدَهُ اللهُ : وَفَّقَهُ . وأَمْرٌ سَدِيدٌ وأَسَدُّ أَيْ قاصِدٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلنَّاقَةِ الْهَرِمَةِ سادَّةٌ وسَلِمَةٌ وضَدِرَةٌ وسَدِمَةٌ . وَالسَّدادُ : الشَّيْءُ مِنَ اللَّبَنِ يَيْبَسُ فِي إِحْلِيلِ النَّاقَةِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، عَنِ الإِزارِ فَقالَ : سَدِّدْ وقارِبْ ؛ قالَ شَمِرٌ : سَدِّدْ مِنَ السَّدادِ وهُوَ الْمُوَفَّقُ الَّذِي لا يُعابُ ، أَيِ اعْمَلْ بِهِ شَيْئاً لا تُعابُ عَلَى فِعْلِهِ ، فَلا تُفْرِطْ فِي إِرْسالِهِ ولا تَشْمِيرِهِ ، جَعَلَهُ الْهَرَوِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، وَالزَّمَخْشَرِيُّ مِنْ حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وأَنَّ أَبا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، سَأَلَهُ ؛ وَالْوَفْقُ : الْمِقْدارُ . اللَّهُمَّ سَدِّدْنا لِلْخَيْرِ ، أَيْ وَفِّقْنا لَهُ ؛ قالَ : وقَوْلُهُ وقارِبْ ، الْقِرابُ فِي الإِبِلِ أَنْ يُقارِبَها حَتَّى لا تَتَبَدَّدَ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى قَوْلِهِ قارِبْ أَيْ لا تُرْخِ الإِزارَ فَتُفْرِطَ فِي إِسْبالِهِ ، ولا

تُقَلِّصُهُ بِتُفْرِطَ فِي تَشْبِيهِهِ. وَلٰكِنْ بَيْنَ ذٰلِكَ.

قالَ شَمِرٌ: وَيُقالُ سَدِّدْ صاحِبَكَ أَيْ عَلِّمْهُ وَاهْدِهِ، وسَدِّدْ مالَكَ أَيْ أَحْسِنِ الْعَمَلَ بِهِ.

وَالتَّسْدِيدُ لِلإِبِلِ: أَنْ تُيَسِّرَها لِكُلِّ مَكانٍ مَرْعًى وَكُلِّ مَكانٍ لَيانٍ وَكُلِّ مَكانٍ رَقاقٍ.

وَرَجُلٌ مُسَدَّدٌ: مُوَفَّقٌ يَعْمَلُ بِالسَّدادِ وَالْقَصْدِ.

وَالْمُسَدَّدُ: الْمُقَوَّمُ وَسَدَّدَ رُمْحَهُ: وَهُوَ خِلافُ قَوْلِكَ عَرَّضَهُ. وَسَهْمٌ مُسَدَّدٌ: قَوِيمٌ. وَيُقالُ: أَسِدَّ يا رَجُلُ، وَقَدْ أَسْدَدْتَ ما شِئْتَ، أَيْ طَلَبْتَ السَّدادَ وَالْقَصْدَ، أَصَبْتَهُ أَوْ لَمْ تُصِبْهُ؛ قالَ الأَسْوَدُ ابْنُ يَعْفُرَ:

أَسِدِّي يا مَنِيُّ لِحِمْيَرِيٍّ
يُطَوِّفُ حَوْلَنا وَلَهُ زَئِيرُ

يَقُولُ: اقْصِدِي لَهُ يا مَنِيَّةُ حَتَّى يَمُوتَ.

وَالسَّدادُ، بِالْفَتْحِ: الاسْتِقامَةُ وَالصَّوابُ؛ وَفِي الْحَدِيثِ: قارِبُوا وَسَدِّدُوا، أَيِ اطْلُبُوا بِأَعْمالِكُم السَّدادَ وَالاسْتِقامَةَ، وَهُوَ الْقَصْدُ فِي الأَمْرِ وَالْعَدْلُ فِيهِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: قالَ لِعَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: سَلِ اللهَ السَّدادَ، وَاذْكُرْ بِالسَّدادِ تَسْدِيدَكَ السَّهْمَ، أَيْ إِصابَةَ الْقَصْدِ بِهِ. وَفِي صِفَةِ مُتَعَلِّمِ الْقُرْآنِ: يُغْفَرُ لأَبَوَيْهِ إِذا كانا مُسَدِّدَيْنِ، أَيْ لازِمَيِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ؛ وَيُرْوَى بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِها عَلَى الْفاعِلِ وَالْمَفْعُولِ. وَفِي الْحَدِيثِ: ما مِنْ مُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ، أَيْ يَقْتَصِدُ، فَلا يَغْلُو وَلا يُسْرِفُ.

قالَ أَبُو عَدْنانَ: قالَ لِي جابِرٌ: الْبَذِخُ الَّذِي إِذا نازَعَ قَوْماً سَدَّدَ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قالُوهُ؛ قُلْتُ: وَكَيْفَ يُسَدِّدُ عَلَيْهِمْ؟ قالَ: يَنْقُضُ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قالُوهُ. وَرَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّهُ قالَ: ما سَدَدْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ؛ قالَ شَمِرٌ: زَعَمَ الْعِتْرِيفِيُّ أَنَّ مَعْناهُ ما قَطَعْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ.

وَالسَّدُّ: الظِّلُّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). وَأَنْشَدَ:

قَعَدْتُ لَهُ فِي سَدِّ نِقْضٍ مُعَوَّدٍ
لِذٰلِكَ فِي صَحْراءَ جِذْمٍ دَرِينُها

أَيْ جَعَلْتُهُ سُتْرَةً لِي مِنْ أَنْ يَرانِي.

وَقَوْلُهُ: جِذْمٍ دَرِينُها، أَيْ قَدِيمٍ، لأَنَّ الْجِذْمَ الأَصْلُ، ولا أَقْدَمَ مِنَ الأَصْلِ؛ وجَعَلَهُ صِفَةً إِذ كانَ فِي مَعْنَى الصِّفَةِ. وَالدَّرِينُ مِنَ النَّباتِ: الَّذِي قَدْ أَتَى عَلَيْهِ عامٌ.

وَالْمُسَدُّ: مَوْضِعٌ بِمَكَّةَ عِنْدَ بُسْتانِ ابْنِ عامِرٍ، وذٰلِكَ الْبُسْتانُ مَأْسَدَةٌ؛ وقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ بِقُرْبِ مَكَّةَ شَرَّفَها اللهُ تَعالَى؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

أَلْفَيْتُ أَغْلَبَ مِنْ أُسْدِ الْمُسَدِّ حَدِيـ
ـدَ النّابِ أَخْذَتُهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ ابْنَ أَبِي طَرَفَةَ عَنِ الْمُسَدِّ فَقالَ: هُوَ بُسْتانُ ابْنِ مَعْمَرٍ الَّذِي يَقُولُ لَهُ النّاسُ بُسْتانُ ابْنِ عامِرٍ.

وسُدٌّ: قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ.

وَالسُّدُّ، بِالضَّمِّ: ماءُ سَماءٍ عِنْدَ جَبَلٍ لِغَطَفانَ أَمَرَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، بِسَدِّهِ.

• سدر • السِّدْرُ: شَجَرُ النَّبْقِ، واحِدَتُها سِدْرَةٌ وجَمْعُها سِدْراتٌ وسِدِراتٌ وسِدَراتٌ وسِدَرٌ وسُدُورٌ (١)، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قالَ ابْنُ زِيادٍ: السِّدْرُ مِنَ الْعِضاهِ، وهُوَ لَوْنانِ: فَمِنْهُ عُبْرِيٌّ، ومِنْهُ ضالٌ، فَأَمّا الْعُبْرِيُّ فَما لا شَوْكَ فِيهِ إِلا ما لا يَضِيرُ، وأَمّا الضّالُ فَهُوَ ذُو شَوْكٍ، ولِلسِّدْرِ وَرَقَةٌ عَرِيضَةٌ مُدَوَّرَةٌ، ورُبَّما كانَتِ السِّدْرَةُ مِحْلالاً؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

قَطَعْتُ إِذا تَجَوَّفَتِ الْعَواطِي
ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبْرِيّاً وضالا (٢)

قالَ: وَنَبْقُ الضّالِ صِغارٌ. قالَ: وَأَجْوَدُ نَبْقٍ يُعْلَمُ بِأَرْضِ الْعَرَبِ نَبْقُ هَجَرَ فِي بُقْعَةٍ واحِدَةٍ يُسْمَى لِلسُّلْطانِ، هُوَ أَشَدُّ نَبْقٍ يُعْلَمُ حَلاوَةً، وأَطْيَبُهُ رائِحَةً، يَفُوحُ فَمُ آكِلِهِ وثِيابُ مُلابِسِهِ كَما يَفُوحُ الْعِطْرُ.

التَّهْذِيبُ: السِّدْرُ اسْمٌ لِلْجِنْسِ، وَالْواحِدَةُ سِدْرَةٌ. وَالسِّدْرُ مِنَ الشَّجَرِ سِدْرانِ: أَحَدُهُما بَرِّيٌّ لا يُنْتَفَعُ بِثَمَرِهِ، ولا يَصْلُحُ وَرَقُهُ لِلْغَسُولِ، وَرُبَّما خَبَطَ وَرَقَها الرّاعِيَةُ، وثَمَرُهُ عَفِصٌ لا يَسُوغُ فِي الْحَلْقِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ الضّالَ، وَالسِّدْرُ الثّانِي يَنْبُتُ عَلَى الْماءِ، وثَمَرُهُ النَّبْقُ، وَوَرَقُهُ غَسُولٌ، يُشْبِهُ شَجَرَ الْعُنّابِ، لَهُ سُلاَّءٌ كَسُلاَّئِهِ ووَرَقُهُ كَوَرَقِهِ، غَيْرَ أَنَّ ثَمَرَ الْعُنّابِ أَحْمَرُ حُلْوٌ وثَمَرَ السِّدْرِ أَصْفَرُ مُزٌّ يُتَفَكَّهُ بِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ قَطَعَ سِدْرَةً صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ فِي النّارِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قِيلَ أَرادَ بِهِ سِدْرَ مَكَّةَ، لأَنَّها حَرَمٌ، وقِيلَ سِدْرَ الْمَدِينَةِ، نَهَى عَنْ قَطْعِهِ لِيَكُونَ أُنْساً وظِلاً لِمَنْ يُهاجِرُ إِلَيْها؛ وقِيلَ: أَرادَ السِّدْرَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْفَلاةِ يَسْتَظِلُّ بِهِ أَبْناءُ السَّبِيلِ وَالْحَيَوانُ أَوْ فِي مِلْكِ إِنْسانٍ فَيَتَحامَلُ عَلَيْهِ ظالِمٌ فَيَقْطَعُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ، ومَعَ هٰذا فَالْحَدِيثُ مُضْطَرِبُ الرِّوايَةِ فَإِنَّ أَكْثَرَ ما يُرْوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وكانَ هُوَ يَقْطَعُ السِّدْرَ وَيَتَّخِذُ مِنْهُ أَبْواباً. قالَ هِشامٌ: وهٰذِهِ أَبْوابٌ مِنْ سِدْرٍ قَطَعَهُ أَبِي وَأَهْلُ الْعِلْمِ مُجْمِعُونَ عَلَى إِباحَةِ قَطْعِهِ.

وسَدِرَ بَصَرُهُ سَدَراً فَهُوَ سَدِرٌ: لَمْ يَكَدْ يُبْصِرُ، ويُقالُ: سَدِرَ الْبَعِيرُ، بِالْكَسْرِ، يَسْدَرُ سَدَراً تَحَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. فَهُوَ سَدِرٌ.

---

(١) قوله «وسدور» كذا بالأصل بواو بعد الدال، وفي القاموس سقوطها. وقال شارحه ناقلاً عن المحكم هو بالضم.

(٢) قوله: «تجوفت» بالجيم هو هكذا هنا وفي مادة «عمر»، وهو الصواب. وجاءت في مادة «عبر» «تخوفت» بالخاء المعجمة، كما في هامش النهاية وفي شرح القاموس، وهو تحريف. [عبد الله]

ورَجُلٌ سادِرٌ : غَيْرُ مُتَشَتِّتٍ (١). وَالسَّادِرُ : الْمُتَحَيِّرُ. وَفِي الْحَدِيثِ : الَّذِي يَسْدَرُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ ؛ السَّدَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : كَالدُّوارِ ، وَهُوَ كَثِيراً ما يَعْرِضُ لِراكِبِ الْبَحْرِ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : نَفَرَ مُسْتَكْبِراً وخَبَطَ سادِراً ، أَيْ لاهِياً. وَالسَّادِرُ : الَّذِي لا يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ ولا يُبالِي ما صَنَعَ ؛ قالَ :

سادِراً أَحْسَبُ غَيِّي رَشَداً
فَتَناهَيْتُ وقَدْ صابَتْ بِقُرّ (٢)

وَالسَّدَرُ : اسْمِدْرارُ الْبَصَرِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَدِرَ قَمِرَ ، وسَدِرَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. وَالسَّدَرُ : تَحَيُّرُ الْبَصَرِ.

وَقَوْلُهُ تَعالَى : «عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى» ؛ زَعَمَ اللَّيْثُ أَنَّها سِدْرَةٌ فِي السَّماءِ السَّابِعَةِ لا يُجاوِزُها مَلَكٌ ولا نَبِيٌّ . وقَدْ أَظَلَّتِ السَّماءَ وَالْجَنَّةَ ؛ قالَ : ويُجْمَعُ عَلَى ما تَقَدَّمَ . وفِي حَدِيثِ الإِسْراءِ : ثُمَّ رُفِعْتُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ ، إِلَيْها يَنْتَهِي عِلْمُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ولا يَتَعَدَّاها .

وسَدَرَ ثَوْبَهُ يَسْدِرُهُ سَدْراً وسُدُوراً : شَقَّهُ (عَنْ يَعْقُوبَ) .

وَالسَّدْرُ وَالسَّدْلُ : إِرْسالُ الشَّعَرِ . يُقالُ : شَعَرٌ مَسْدُولٌ ومَسْدُورٌ ، وشَعَرٌ مُنْسَدِرٌ ومُنْسَدِلٌ ، إِذا كانَ مُسْتَرْسِلاً . وسَدَرَتِ الْمَرْأَةُ شَعَرَها فَانْسَدَرَ : لُغَةٌ فِي سَدَلَتْهُ فَانْسَدَلَ . ابْنُ سِيدَهْ : سَدَرَ الشَّعَرَ وَالسِّتْرَ يَسْدُرُهُ سَدْراً أَرْسَلَهُ ، وَانْسَدَرَ هُوَ . وَانْسَدَرَ أَيْضاً : أَسْرَعَ بَعْضَ الإِسْراعِ . أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ انْسَدَرَ فُلانٌ يَعْدُو ، وَانْصَلَتَ يَعْدُو ، إِذا أَسْرَعَ فِي عَدْوِهِ .

اللِّحْيانِيُّ : سَدَرَ ثَوْبَهُ سَدْراً إِذا أَرْسَلَهُ طُولاً . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : تَسَدَّرَ بِثَوْبِهِ إِذا تَجَلَّلَ بِهِ . وَالسِّدارُ : شِبْهُ الْكِلَّةِ تُعَرَّضُ فِي الْخِباءِ .

وَالسِّيدارَةُ : الْقَلَنْسُوَةُ بِلا أَصْداغٍ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) .

وَالسَّدِيرُ : بِناءٌ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ سِهْدِلِّي ، أَيْ ثَلاثُ شُعَبٍ ، أَوْ ثَلاثُ مُداخَلاتٍ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّدِيرُ فارِسِيَّةٌ كَأَنَّ أَصْلَهُ سادِلْ ، أَيْ قُبَّةٌ فِي ثَلاثِ قِبابٍ مُتَداخِلَةٍ ، وهِيَ الَّتِي تُسَمِّيها النَّاسُ الْيَوْمَ سِدِلِّي ، فَأَعْرَبَتْهُ الْعَرَبُ فَقالُوا سَدِيرٌ . وَالسَّدِيرُ : النَّهْرُ ، وقَدْ غَلَبَ عَلَى بَعْضِ الأَنْهارِ ؛ قالَ :

أَلابْنِ أُمِّكَ ما بَدَا
ولَكَ الْخَوَرْنَقُ وَالسَّدِيرُ ؟

التَّهْذِيبُ : السَّدِيرُ نَهَرٌ بِالْحِيرَةِ ؛ قالَ عَدِيٌّ :

سَرَّهُ حالُهُ وكَثْرَةُ ما يَمْـ
ـلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضاً وَالسَّدِيرُ

وَالسَّدِيرُ : نَهَرٌ ، ويُقالُ : قَصْرٌ ، وهُوَ مُعَرَّبٌ ، وأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ سِهْ دِلَّه . أَيْ فِيهِ قِبابٌ مُداخَلَةٌ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّدِيرُ مَنْبَعُ الْماءِ . وسَدِيرُ النَّخْلِ : سَوادُهُ ومُجْتَمَعُهُ . وَفِي نَوادِرِ الأَصْمَعِيِّ الَّتِي رَواها عَنْهُ أَبُو يَعْلَى قالَ : قالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : السَّدِيرُ الْعُشْبُ .

وَالأَسْدَرانِ : الْمَنْكِبانِ ، وقِيلَ : عِرْقانِ فِي الْعَيْنِ أَوْ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ . وجاءَ يَضْرِبُ أَسْدَرَيْهِ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلْفارِغِ الَّذِي لا شُغْلَ لَهُ ؛ وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : يَضْرِبُ أَسْدَرَيْهِ ، أَيْ عِطْفَيْهِ ومَنْكِبَيْهِ يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَيْهِما ، وهُوَ بِمَعْنَى الْفارِغِ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا جاءَ فارِغاً : جاءَ يَنْفُضُ أَسْدَرَيْهِ ، وقالَ بعضُهُمْ : جاءَ يَنْفُضُ أَصْدَرَيْهِ ، أَيْ عِطْفَيْهِ . قال وأَسْدَراهُ مَنْكِباهُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : جاءَ يَنْفُضُ أَزْدَرَيْهِ ، بِالزَّايِ ، وذٰلِكَ إِذا جاءَ فارِغاً لَيْسَ بِيَدِهِ شَيْءٌ ولَمْ يَقْضِ طَلِبَتَهُ .

أَبُو عَمْرٍو سَمِعْتُ بَعْضَ قَيْسٍ يَقُولُ : سَدَلَ الرَّجُلُ فِي الْبِلادِ وسَدَرَ إِذا ذَهَبَ فِيها فَلَمْ يَثْنِهِ شَيْءٌ .

ولُعْبَةٌ لِلْعَرَبِ يُقالُ لَها السُّدَّرُ وَالطُّبَنُ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالسُّدَّرُ اللُّعْبَةُ الَّتِي تُسَمَّى الطُّبَنَ ، وهُوَ خَطٌّ مُسْتَدِيرٌ تَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ ؛ وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : رَأَيْتُ أَبا هُرَيْرَةَ يَلْعَبُ السُّدَّرَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ لُعْبَةٌ يُلْعَبُ بِها ، يُقامَرُ بِها ، وتُكْسَرُ سِينُها وتُضَمُّ ، وهِيَ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ عَنْ ثَلاثَةِ أَبْوابٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ : السُّدَّرُ هِيَ الشَّيْطانَةُ الصُّغْرَى ، يَعْنِي أَنَّها مِنْ أَمْرِ الشَّيْطانِ .

وقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

وكَأَنَّ بِرْقِعَ وَالْمَلائِكَ حَوْلَها
سَدِرٌ تَواكَلَهُ الْقَوائِمُ أَجْرَدُ (٣)

سَدِرٌ لِلْبَحْرِ لَمْ يُسْمَعْ بِهِ إِلاَّ فِي شِعْرِهِ . قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وقالَ أَجْرَدُ لأَنَّهُ قَدْ لا يَكُونُ كَذٰلِكَ إِذا تَمَوَّجَ . الْجَوْهَرِيُّ : سَدِرٌ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الْبَحْرِ وأَنْشَدَ بَيْتَ أُمَيَّةَ إِلاَّ أَنَّهُ قالَ عِوَضَ حَوْلَها حَوْلَهُ ، وقالَ عِوَضَ أَجْرَدُ أَجْرَبُ ، بِالْباءِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ أَجْرَدُ ، بِالدَّالِ ، كَما أَوْرَدْناهُ ، وَالْقَصِيدَةُ كُلُّها دالِيَّةٌ ؛ وقَبْلَهُ :

فَأَتَمَّ سِتًّا فَاسْتَوَتْ أَطْباقُها
وأَتَى بِسابِعَةٍ فَأَنَّى تُورَدُ

قالَ : وصَوابُ قَوْلِهِ حَوْلَهُ أَنْ يَقُولَ حَوْلَها ، لأَنَّ بِرْقِعَ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ السَّماءِ ، مُؤَنَّثَةٌ لا تَتَصَرَّفُ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ ؛ وأَرادَ بِالْقَوائِمِ هٰهُنا الرِّياحَ ، وتَواكَلَتْهُ : تَرَكَتْهُ . يُقالُ : تَواكَلَهُ الْقَوْمُ إِذا تَرَكُوهُ ؛ شَبَّهَ السَّماءَ بِالْبَحْرِ عِنْدَ سُكُونِهِ وعَدَمِ تَمَوُّجِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وكَأَنَّ بِرْقِعَ وَالْمَلائِكَ تَحْتَها
سَدِرٌ تَواكَلَهُ قَوائِمُ أَرْبَعُ

قالَ : سَدِرٌ يَدُورُ . وقَوائِمُ أَرْبَعُ : قالَ هُمْ

(١) قوله : «غير متشتت» كذا بالأصل بشين معجمة بين تاءين . والذي في شرح القاموس نقلاً عن الأساس : وتكلم سادراً غير متثبت ، بمثلثة بين تاء فوقية وموحدة .

(٢) وقوله : «صابت بقر» في الصحاح : وقولهم للشدة إذا نزلت صابت بقرّ ، أي صارت الشدة في قرارها .

(٣) قوله : «برقع» هو كزبرج وقنفذ : السماء السابعة اهـ قاموس .

الْمَلائِكَةُ لايُدْرَى كَيْفَ خَلْقُهُمْ . قالَ : شَبَّهَ الْمَلائِكَةَ فِي خَوْفِها مِنَ اللهِ تَعالَى بِهٰذا الرَّجُلِ السَّدِرِ .

وبَنُو سادِرَةَ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ . وسِدْرَةُ : قَبِيلَةٌ ، قالَ :

قَدْ لَقِيَتْ سِدْرَةُ جَمْعاً ذا لُهاً
وعَدَداً فَخْماً وعِزًّا بَزَرَى

فَأَمَّا قَوْلُهُ :

عَزَّ عَلَى لَيْلَى بِذِي سُدَيْرِ
سُوءُ مَبِيتِي بَلَدَ الْغُمَيْرِ

فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِذِي سِدْرٍ فَصَغَّرَ ، وقِيلَ : ذُو سُدَيْرٍ مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ .

وَرجلٌ سَنْدَرَى : شَدِيدٌ ، مَقْلُوبٌ عَنْ سَرَنْدَى .

• سدس • سِتَّةٌ وسِتٌّ : أَصْلُها سِدْسَةٌ وسِدْسٌ ، قَلَبُوا السِّينَ الأَخِيرَةَ تاءً لِتَقْرُبَ مِنَ الدَّالِ الَّتِي قَبْلَها ، وهِيَ مَعَ ذٰلِكَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ كَما أَنَّ السِّينَ مَهْمُوسَةٌ ، فَصارَ التَّقْدِيرُ سِدْتٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الدَّالُ وَالتَّاءُ وتَقارَبَتا فِي الْمَخْرَجِ أَبْدَلُوا الدَّالَ تاءً لِتُوافِقَها فِي الْهَمْسِ ، ثُمَّ أُدْغِمَتِ التَّاءُ فِي التَّاءِ فَصارَتْ سِتٌّ كَما تَرَى ، فَالتَّغْيِيرُ الأَوَّلُ لِلتَّقْرِيبِ مِنْ غَيْرِ إِدْغامٍ ، وَالثَّانِي لِلإِدْغامِ . وسِتُّونَ : مِنَ الْعَشَراتِ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . وُلِدَ لَهُ سِتُّونَ (١) عاماً ، أَيْ وُلِدَ لَهُ الأَوْلادُ .

وَالسُّدْسُ وَالسُّدُسُ : جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ ، وَالْجَمْعُ أَسْداسٌ . وسَدَسَ الْقَوْمَ يَسْدُسُهُمْ ، بِالضَّمِّ ، سَدْساً : أَخَذَ سُدُسَ أَمْوالِهِمْ . وسَدَسَهُمْ ، يَسْدِسُهُمْ ، بِالْكَسْرِ : صارَ لَهُمْ سادِساً . وأَسْدَسُوا : صارُوا سِتَّةً . وبَعْضُهُمْ يَقُولُ لِلسُّدُسِ : سَدِيسٌ ، كَما يُقالُ لِلْعُشْرِ عَشِيرٌ .

وَالْمُسَدَّسُ مِنَ الْعَرُوضِ : الَّذِي يُبْنَى عَلَى سِتَّةِ أَجْزاءٍ .

وَالسِّدْسُ ، بِالْكَسْرِ : مِنَ الْوِرْدِ بَعْدَ الْخِمْسِ ، وقِيلَ : هُوَ بَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ وخَمْسِ لَيالٍ ، وَالْجَمْعُ أَسْداسٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالسِّدْسُ مِنَ الْوِرْدِ فِي أَظْماءِ الإِبِلِ أَنْ تَنْقَطِعَ خَمْسَةً وتَرِدَ السَّادِسَ . وقَدْ أَسْدَسَ الرَّجُلُ ، أَيْ وَرَدَتْ إِبِلُهُ سِدْساً .

وشاةٌ سَدِيسٌ أَيْ أَتَتْ عَلَيْها السَّنَةُ السَّادِسَةُ . وَالسَّدِيسُ : السِّنُّ الَّتِي بَعْدَ الرَّباعِيَةِ . وَالسَّدِيسُ وَالسَّدَسُ مِنَ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ : الْمُلْقِي سَدِيسَهُ ، وَكَذٰلِكَ الأُنْثَى ، وجَمْعُ السَّدِيسِ سُدُسٌ مِثْلُ رَغِيفٍ ورُغُفٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الأَسْماءِ لأَنَّهُ مُناسِبٌ لِلاسْمِ ، لأَنَّ الْهاءَ تَدْخُلُ فِي مُؤَنَّثِهِ . قالَ غَيْرُهُ : وجَمْعُ السَّدَسِ سُدْسٌ مِثْلُ أَسَدٍ وأُسْدٍ ، قالَ مَنْصُورُ بْنُ مِسْجاحٍ يَذْكُرُ دِيَةً أُخِذَتْ مِنَ الإِبِلِ مُتَخَيَّرَةً كَما يَتَخَيَّرُها الْمُصَدِّقُ :

فَطافَ كَما طافَ الْمُصَدِّقُ وَسْطَها
يُخَيِّرُ مِنْها فِي الْبَوازِلِ وَالسُّدْسِ

وَقَدْ أَسْدَسَ الْبَعِيرُ إِذا أَلْقَى السِّنَّ بَعْدَ الرَّباعِيَةِ ، وذٰلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ . وفِي حَدِيثِ الْعَلاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : إِنَّ الإِسْلامَ بَدَأَ جَذَعاً ، ثُمَّ ثَنِيًّا ، ثُمَّ رَباعِياً ، ثُمَّ سَدِيساً ، ثُمَّ بازِلاً ، قالَ عُمَرُ : فَما بَعْدَ الْبُزُولِ إِلاَّ النُّقْصانُ . السَّدِيسُ مِنَ الإِبِلِ : ما دَخَلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وذٰلِكَ إِذا أَلْقَى السِّنَّ الَّتِي بَعْدَ الرَّباعِيَةِ . وَالسَّدَسُ ، بِالتَّحْرِيكِ : السِّنُّ قَبْلَ الْبازِلِ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، لأَنَّ الإِناثَ فِي الأَسْنانِ كُلِّها بِالْهاءِ ، إِلاَّ السَّدَسَ وَالسَّدِيسَ وَالْبازِلَ . ويُقالُ : لا آتِيكَ سَدِيسَ عُجَيْسٍ ، لُغَةٌ فِي سَجِيسٍ . وإِزارٌ سَدِيسٌ وسُداسِيٌّ .

وَالسُّدُوسُ : الطَّيْلَسانُ ، وفِي الصِّحاحِ : سُدُوسٌ ، بِغَيْرِ تَعْرِيفٍ ، وقِيلَ : هُوَ الأَخْضَرُ مِنْها ، قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ :

وَاللَّيْلُ كَالدَّأْماءِ مُسْتَشْعِرٌ
مِنْ دُونِهِ لَوْناً كَلَوْنِ السُّدُوسْ

الْجَوْهَرِيُّ : وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُ السَّدُوسُ ، بِالْفَتْحِ ، الطَّيْلَسانُ . شِمْرٌ : يُقالُ لِكُلِّ ثَوْبٍ أَخْضَرَ : سَدُوسٌ وسُدُوسٌ .

وسُدُوسٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الَّذِي حَكاهُ الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ هُوَ الْمَشْهُورُ مِنْ قَوْلِهِ ، وقالَ ابْنُ حَمْزَةَ : هٰذا مِنْ أَغْلاطِ الأَصْمَعِيِّ الْمَشْهُورَةِ ، وزَعَمَ أَنَّ الأَمْرَ بِالْعَكْسِ مِمَّا قالَ ، وهُوَ أَنَّ سَدُوس ، بِالْفَتْحِ ، اسْمُ الرَّجُلِ ، وبِالضَّمِّ ، اسْمُ الطَّيْلَسانِ ، وذَكَرَ أَنَّ سَدُوس ، بِالْفَتْحِ ، يَقَعُ فِي مَوْضِعَيْنِ : أَحَدُهُما سَدُوسُ الَّذِي فِي تَمِيمٍ ورَبِيعَةَ وغَيْرِهِما ، وَالثَّانِي فِي سَعْدِ بْنِ نَبْهانَ لاغَيْرَ . وقالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ : وفِي تَمِيمٍ سَدُوسُ بْنُ دارِمِ بْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، وفِي رَبِيعَةَ سَدُوس بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ بْنِ صَعْبٍ ، فَكُلُّ سَدُوسٍ فِي الْعَرَبِ فَهُوَ مَفْتُوحُ السِّينِ إِلاَّ سُدُوسَ بْنَ أَصْمَعَ بْنِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ نَبْهانَ فِي طَيِّئٍ ، فَإِنَّهُ بِضَمِّها . قالَ أَبُو أُسامَةَ : السَّدُوسُ ، بِالْفَتْحِ ، الطَّيْلَسانُ الأَخْضَرُ . وَالسُّدُوسُ ، بِالضَّمِّ ، النِّيلَجُ . وقالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : سَدُوسُ الَّذِي فِي شَيْبانَ ، بِالْفَتْحِ ، وشاهِدُهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ :

وإِنْ تَبْخَلْ سَدُوسُ بِدِرْهَمَيْها
فَإِنَّ الرِّيحَ طَيِّبَةٌ قَبُولُ

وأَمَّا سُدُوسٌ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ فِي طَيِّئٍ لا غَيْرَ . وَالسُّدُوسُ : النِّيلَنْجُ ، ويُقالُ : النِّيلَجُ وهُوَ النِّيلُ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

مَنابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ ولَوْنُهُ
كَلَوْنِ السَّيالِ وهْوَ عَذْبٌ يَفِيضُ (٢)

قالَ شِمْرٌ : سَمِعْتُهُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ بِضَمِّ السِّينِ ، ورَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِفَتْحِ السِّينِ ، ورَوَى بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

(١) قوله : «وولد له ستون إلخ» كذا بالأصل . ولعل الصواب : وُلِدَ له ، وله ستون عاماً .

(١) قوله : «كلون السيال» أنشده فى ف ى ص : كشوك السيال .

إذا ما كُنْتَ مُفْتَخِراً فَفاخِرْ
بِبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ بَنِي سَدُوسِ

بِفَتْحِ السِّينِ ، أَرادَ خالِدَ بْنَ سَدُوسٍ النَّبْهانِيَّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَسَدُوسُ وسُدُوسُ قَبِيلَتانِ ، سَدُوس فِي بَنِي ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ ، بِالْفَتْحِ ، وسُدُوس ، بِالضَّمِّ ، فِي طَيِّئٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : يَكُونُ لِلْقَبِيلَةِ وَالْحَيِّ ، فَإِنْ قُلْتَ وَلَدُ سَدوس كَذا أَوْ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ ، فَهُوَ لِلأَبِ خاصَّةً ، وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

بَنِي سَدوسٍ زَيِّنُوا بَناتِكُمْ
إِنَّ فَتاةَ الْحَيِّ بِالتَّزَيُّتِ

وَالرِّوايَةُ : بَنِي تَمِيمٍ زَهْنِعُوا فَتاتَكُمْ ، وهُوَ أَوْفَقُ لِقَوْلِهِ فَتاةَ الْحَيِّ . الْجَوْهَرِيُّ : سَدُوسٌ : بِالْفَتْحِ ، أَبُو قَبِيلَةٍ ، وقَوْلُ يَزِيدَ ابْنِ حَذَّاقٍ الْعَبْدِيِّ :

وداوَيْتُها حَتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً
كَأَنَّ عَلَيْها سُنْدُساً وسُدُوسا

السُّدُوسُ : هُوَ الطَّيْلَسانُ الأَخْضَرُ ا هـ . وقَدْ ذَكَرْنا فِي تَرْجَمَةِ شَتَتَ مِنْ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ أَشْياء .

• سدع • السَّدْعُ : الْهِدايَةُ لِلطَّرِيقِ . ورَجُلٌ مِسْدَعٌ : دَلِيلٌ ماضٍ لِوَجْهِهِ ؛ وقِيلَ : سَرِيعٌ . وفِي التَّهْذِيبِ : رَجُلٌ مِسْدَعٌ ماضٍ لِوَجْهِهِ ، نَحْوَ الدَّلِيلِ .

وَالسَّدْعُ : صَدْمُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ ، سَدَعَهُ يَسْدَعُهُ سَدْعاً .

وسُدِعَ الرَّجُلُ : نُكِبَ ؛ يَمانِيَةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَمْ أَجِدْ فِي كَلامِ الْعَرَبِ شاهِداً مِنْ ذٰلِكَ ، وأَظُنُّ قَوْلَهُ مِسْدَعٌ أَصْلُهُ صادٌ : مِصْدَعٌ ، مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ » ، أَيِ افْعَلْ .

وفِي كَلامِهِمْ : نَقْذاً لَكَ مِنْ كُلِّ سَدْعَةٍ أَيْ سَلامَةً لَكَ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ .

• سدف • السَّدَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

وسَدَفُ الْخَيْطِ الْبَهِيمِ ساتِرُهْ

وقِيلَ : هُوَ بَعْدَ الْجُنْحِ ؛ قالَ :

ولَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالْقَوادِمِ مَرَّةً
وعَلَيَّ مِنْ سَدَفِ الْعَشِيِّ لِياحُ[1]

وَالْجَمْعُ أَسْدافٌ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

يَرْتَدْنَ ساهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَها
وعَمِيمَها أَسْدافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ

وَالسُّدْفَةُ وَالسَّدْفَةُ : كَالسَّدَفِ ، وقَدْ أَسْدَفَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

أَدْفَعُها بِالرَّاحِ كَيْ تَزَحْلَفا
وأَقْطَعُ اللَّيْلَ إِذا ما أَسْدَفا

أَبُو زَيْدٍ : السُّدْفَةُ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ الظُّلْمَةُ . قالَ : وَالسُّدْفَةُ فِي لُغَةِ قَيْسٍ الضَّوْءُ . وحَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ : السُّدْفَةُ وَالسَّدْفَةُ فِي لُغَةِ نَجْدٍ الظُّلْمَةُ ، وفِي لُغَةِ غَيْرِهِمِ الضَّوْءُ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ ؛ وقالَ فِي قَوْلِهِ :

وأَقْطَعُ اللَّيْلَ إِذا ما أَسْدَفا

أَيْ أَظْلَمَ ، أَيْ أَقْطَعُ اللَّيْلَ بِالسَّيْرِ فِيهِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِثْلُهُ لِلْخَطَفَى جَدِّ جَرِيرٍ :

يَرْفَعْنَ بِاللَّيْلِ إِذا ما أَسْدَفا
أَعْناقَ جِنَّانٍ وهاماً رُجَّفا

وَالسَّدْفَةُ وَالسُّدْفَةُ : طائِفَةٌ مِنَ اللَّيْلِ . وَالسَّدْفَةُ : الضَّوْءُ ، وقِيلَ : اخْتِلاطُ الضَّوْءِ وَالظُّلْمَةِ جَمِيعاً ، كَوَقْتِ ما بَيْنَ صَلاةِ الْفَجْرِ إِلَى أَوَّلِ الإِسْفارِ . وقالَ عُمارَةُ : السُّدْفَةُ ظُلْمَةٌ فِيها ضَوْءٌ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وآخِرِهِ ، ما بَيْنَ الظُّلْمَةِ إِلَى الشَّفَقِ ، وما بَيْنَ الْفَجْرِ إِلَى الصَّلاةِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّحِيحُ ما قالَ عُمارَةُ . اللِّحْيانِيُّ : أَتَيْتُهُ بِسَدْفَةٍ مِنَ اللَّيْلِ وسُدْفَةٍ وشُدْفَةٍ ، وهُوَ السَّدَفُ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَسْدَفَ اللَّيْلُ وأَزْدَفَ وأَشْدَفَ إِذا أَرْخَى سُتُورَهُ وأَظْلَمَ ؛ قالَ : وَالإِسْدافُ مِنَ الأَضْدادِ ، يُقالُ : أَسْدِفْ لَنا أَيْ أَضِئْ لَنا . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : إِذا كانَ الرَّجُلُ قائِماً بِالْبابِ قُلْتَ لَهُ : أَسْدِفْ ، أَيْ تَنَحَّ عَنِ الْبابِ حَتَّى يُضِيءَ الْبَيْتُ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَسْدَفَ الصُّبْحُ أَيْ أَضاءَ . يُقالُ : أَسْدِفِ الْبابَ أَيِ افْتَحْهُ حَتَّى يُضِيءَ الْبَيْتُ ، وفِي لُغَةِ هَوازِنَ أَسْدِفُوا أَيْ أَسْرِجُوا مِنَ السِّراجِ .

الْفَرَّاءُ : السَّدَفُ وَالشَّدَفُ الظُّلْمَةُ . وَالسَّدَفُ أَيْضاً الصُّبْحُ وإِقْبالُهُ . وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ لِسَعْدٍ الْقَرْقَرَةِ ، قالَ الْمُفَضَّلُ : وسَعْدٌ الْقَرْقَرَةُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هَجَرَ ، وكانَ النُّعْمانُ يَضْحَكُ مِنْهُ ، فَدَعا النُّعْمانُ بِفَرَسِهِ الْيَحْمُومِ ، وقالَ لِسَعْدٍ الْقَرْقَرَةِ : ارْكَبْهُ وَاطْلُبْ عَلَيْهِ الْوَحْشَ ، فَقالَ سَعْدٌ : إِذاً وَاللهِ أُصْرَعُ ، فَأَبَى النُّعْمانُ إِلاَّ أَنْ يَرْكَبَهُ ، فَلَمَّا رَكِبَهُ سَعْدٌ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ وُلْدِهِ قالَ : وابِأَبِي وُجُوهُ الْيَتامَى ! ثُمَّ قالَ :

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنا
مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيادِ فِي السُّدَفِ

وَالْوَدِيُّ : صِغارُ النَّخْلِ ، وقَوْلُهُ أَعْلَمُنا مِنَّا جَمَعَ بَيْنَ إِضافَةِ أَفْعَلَ وبَيْنَ مِنْ ، وهُما لا يَجْتَمِعانِ ، كَما لا تَجْتَمِعُ الأَلِفُ وَاللاَّمُ ومِنْ فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ الأَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو ، وإِنَّما يَجِيءُ هٰذا فِي الشِّعْرِ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ مِنْ بِمَعْنَى فِي ، كَقَوْلِ الأَعْشَى :

ولَسْتُ بِالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى

أَيْ ولَسْتُ بِالأَكْثَرِ فِيهِمْ ، وكَذا أَعْلَمُنا مِنَّا أَيْ فِينا .

وفِي حَدِيثِ وَفْدِ تَمِيمٍ :

ونُطْعِمُ النَّاسَ عِنْدَ الْقَحْطِ كُلَّهُمُ
مِنَ السَّدِيفِ إِذا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَزَعُ

السَّدِيفُ : لَحْمُ السَّنامِ ، وَالْقَزَعُ : السَّحابُ ؛ أَيْ نُطْعِمُ الشَّحْمَ فِي الْمَحْلِ . وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضاً :

بِيضٌ جِعادٌ كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ
يَكْحَلُها فِي الْمَلاحِمِ السُّدَفُ

يَقُولُ : سَوادُ أَعْيُنِهِمْ فِي الْمَلاحِمِ باقٍ ؛ لأَنَّهُمْ أَنْجادٌ لا تَبْرَقُ أَعْيُنُهُمْ مِنَ الْفَزَعِ ، فَيَغِيبُ سَوادُها .

(1) قوله : « لياح » باللام خطأ صوابه : « رياح » بالراء المكسورة . كما في مادة « روح » من اللسان . والقوادم موضع . [عبد الله]

وأَسْدَفَ الْقَوْمُ : دَخَلُوا فِي السُّدْفَةِ . ولَيْلٌ أَسْدَفُ : مُظْلِمٌ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

فَلَمَّا عَوَى الذِّئْبُ مُسْتَعْقِراً
أَنِسْنا بِهِ وَالدُّجَى أَسْدَفُ

وشَرْحُ هٰذا الْبَيْتِ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَالسَّدَفُ : اللَّيْلُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَزُورُ الْعَدُوَّ عَلَى نَأْيِهِ
بِأَرْعَنَ كَالسَّدَفِ الْمُظْلِمِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْهُذَلِيِّ :

وماءٍ وَرَدْتُ عَلَى خِيفَةٍ
وَقَدْ جَنَّهُ السَّدَفُ الْمُظْلِمُ

وقَوْلُ مُلَيْحٍ :

وذُو هَيْدَبٍ يَمْرِي الْغَمامَ بِمُسْدِفٍ
مِنَ الْبَرْقِ فِيهِ حَنْتَمٌ مُتَبَعِّجُ

مُسْدِفٌ هُنا : يَكُونُ الْمُضِيءَ وَالْمُظْلِمَ ، وهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

وفي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ الثَّقَفِيِّ : كانَ بِلالٌ يَأْتِينا بِالسُّحُورِ ، وَنَحْنُ مُسْدِفُونَ ، فَيَكْشِفُ الْقُبَّةَ ، فَيُسْدِفُ لَنا طَعامَنا ؛ السُّدْفَةُ تَقَعُ عَلَى الضِّياءِ وَالظُّلْمَةِ ، وَالْمُرادُ بِهِ فِي هٰذا الْحَدِيثِ الإِضاءَةُ ، فَمَعْنَى مُسْدِفُونَ داخِلُونَ فِي السُّدْفَةِ ، ويُسْدِفُ لَنا أَيْ يُضِيءُ ، وَالْمُرادُ بِالْحَدِيثِ الْمُبالَغَةُ فِي تَأْخِيرِ السُّحُورِ . وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : فَصَلِّ الْفَجْرَ إِلَى السَّدَفِ ، أَيْ إِلَى بَياضِ النَّهارِ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : وَكُشِفَتْ عَنْهُمْ سُدَفُ الرِّيَبِ ، أَيْ ظُلَمُها . وأَسْدَفُوا : أَسْرِجُوا ، هَوَزَنِيَّةٌ ، أَيْ لُغَةُ هَوازِنَ . وَالسُّدْفَةُ : الْبابُ ؛ قالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ قَيْسٍ تَهْجُو زَوْجَها :

لا يَرْتَدِي مَرادِيَ الْحَرِيرِ
ولا يُرَى بِسُدْفَةِ الأَمِيرِ

وأَسْدَفَتِ الْمَرْأَةُ الْقِناعَ ، أَيْ أَرْسَلَتْهُ . ويُقالُ : أَسْدِفِ السِّتْرَ ، أَي ارْفَعْهُ حَتَّى يُضِيءَ الْبَيْتُ .

وفي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّها قالَتْ لِعائِشَةَ لَمَّا أَرادَتِ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ : تَرَكْتِ عُهَيْدَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَوَجَّهْتِ سِدافَتَهُ ؛ أَرادَتْ بِالسِّدافَةِ الْحِجابَ وَالسِّتْرَ ، وتَوْجِيهُها كَشْفُها . يُقالُ : سَدَفْتُ الْحِجابَ أَيْ أَرْخَيْتُهُ ، وحِجابٌ مَسْدُوفٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِحِجابٍ مِنْ بَيْتِنا مَسْدُوفِ

قالَتْ لَها : بِعَيْنِ اللهِ مَهْواكِ ، وعَلَى رَسُولِهِ تَرِدِينَ ، قَدْ وَجَّهْتِ سِدافَتَهُ ، أَيْ هَتَكْتِ السِّتْرَ ، أَيْ أَخَذْتِ وَجْهَها ؛ ويَجُوزُ أَنَّها أَرادَتْ بِقَوْلِها [وَجَّهْتِ] سِدافَتَهُ أَيْ أَزَلْتِها مِنْ مَكانِها الَّذِي أُمِرْتِ أَنْ تَلْزَمِيهِ ، وجَعَلْتِها أَمامَكِ .

وَالسُّدُوفُ وَالشُّدُوفُ : الشُّخُوصُ تَراها مِنْ بُعْدٍ .

أَبُو عَمْرٍو : أَسْدَفَ وأَزْدَفَ إِذا نامَ .

ويُقالُ : وَجَّهَ فُلانٌ سِدافَتَهُ إِذا تَرَكَها وخَرَجَ مِنْها ؛ وقِيلَ لِلسِّتْرِ سِدافَةٌ لأَنَّهُ يُسْدَفُ ، أَيْ يُرْخَى عَلَيْهِ .

وَالسَّدِيفُ : السَّنامُ الْمُقَطَّعُ ، وقِيلَ شَحْمُهُ ، ومِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

ويُسْعَى عَلَيْنا بِالسَّدِيفِ الْمُسَرْهَدِ

وفي الصِّحاحِ : السَّدِيفُ السَّنامُ ، ومِنْهُ قَوْلُ الْمُخَبَّلِ السَّعْدِيِّ(١) :

إِذا ما الْخَصِيفُ الْعَوْبَثانِيُّ ساءَنا
تَرَكْناهُ وَاخْتَرْنا السَّدِيفَ الْمُسَرْهَدا

وجَمْعُ سَدِيفٍ سَدائِفُ وسِدافٌ أَيْضاً ؛ قالَ سُحَيْمٌ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحاسِ :

قَدْ أَعْقِرُ النابَ ذاتَ التَّلِيـ
ـلِ حَتَّى أُحاوِلَ مِنْها السَّدِيفَا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ سُدْفَةٍ ، وأَنْ يَكُونَ لُغَةً فِيهِ .

وسَدَفَهُ : قَطَعَهُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وكُلُّ قِرَى الأَضْيافِ نَقْرِي مِنَ الْقَنا
ومُعْتَبَطٌ فِيهِ السَّنامُ الْمُسَدَّفُ

وسَدِيفٌ وسُدَيْفٌ : اسْمانِ .

• سدق • السِّيداقُ ، بِكَسْرِ السِّينِ : شَجَرٌ ذُو ساقٍ واحِدَةٍ قَوِيَّةٍ ، لَهُ وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الصَّعْتَرِ ، ولا شَوْكَ لَهُ ، وقِشْرُهُ حَرّاقٌ عَجِيبٌ .

• سدك • سَدِكَ بِهِ ، بِالْكَسْرِ ، سَدَكاً وسَدْكاً فَهُوَ سَدِكٌ ، ولَكِيَ بِهِ لَكًى : لَزِمَهُ . وَالسَّدِكُ : الْمُولَعُ بِالشَّيْءِ ، طائِيَّةٌ ، قالَ بَعْضُ مُحَرِّمِي الْخَمْرِ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجاهِلِيَّةِ :

ووَزَّعْتُ الْقِداحَ وَقَدْ أَرانِي
بِها سَدِكاً وإِنْ كانَتْ حَراما

أَرادَ بِالْقِداحِ هُنا جَمْعَ الْقَدَحِ الْمَشْرُوبِ بِهِ .

ورَجُلٌ سَدِكٌ : خَفِيفُ الْيَدَيْنِ فِي الْعَمَلِ . ورَجُلٌ سَدِكٌ بِالرُّمْحِ : طَعّانٌ بِهِ رَفِيقٌ سَرِيعٌ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وسَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ : سَدَّكَ فُلانٌ جِلالَ التَّمْرِ تَسْدِيكاً ، إِذا نَضَّدَ بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ ، فَهِيَ مُسَدَّكَةٌ .

• سدل • سَدَلَ الشَّعَرَ وَالثَّوْبَ وَالسِّتْرَ يَسْدِلُهُ ويَسْدُلُهُ سَدْلاً ، وأَسْدَلَهُ : أَرْخاهُ وأَرْسَلَهُ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ خَرَجَ فَرَأَى قَوْماً يُصَلُّونَ قَدْ سَدَلُوا ثِيابَهُمْ ، فَقالَ : كَأَنَّهُمُ الْيَهُودُ خَرَجُوا مِنْ فُهْرِهِمْ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السَّدْلُ هُوَ إِسْبالُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضُمَّ جانِبَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَإِنْ ضَمَّهُ فَلَيْسَ بِسَدْلٍ ، وقَدْ رُوِيَتْ فِيهِ الْكَراهَةُ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّها سَدَلَتْ طَرَفَ قِناعِها عَلَى وَجْهِها وهِيَ مُحْرِمَةٌ ، أَيْ أَسْبَلَتْهُ . وفي الْحَدِيثِ : نُهِيَ عَنِ السَّدْلِ فِي الصَّلاةِ ، هُوَ أَنْ يَلْتَحِفَ بِثَوْبِهِ ، ويُدْخِلَ يَدَيْهِ مِنْ داخِلٍ ، فَيَرْكَعَ ويَسْجُدَ وهُوَ كَذٰلِكَ ، وكانَتِ الْيَهُودُ تَفْعَلُهُ فَنُهُوا عَنْهُ ، وهٰذا مُطَّرِدٌ فِي الْقَمِيصِ وغَيْرِهِ مِنَ الثِّيابِ . وقِيلَ : هُوَ أَنْ يَضَعَ وَسَطَ الإِزارِ عَلَى رَأْسِهِ ، ويُرْسِلَ طَرَفَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وشِمالِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَجْعَلَهُما عَلَى كَتِفَيْهِ ،

---

(١) قوله : «وقول المخبل إلخ» تقدم في مادة خصف : وقال ناشرة بن مالك يردّ على المخبل :
إذا ما الخصيف العوبثانيّ ساءنا

قالَ سِيبَوَيْهِ : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَزْدُلُ ثَوْبَهُ فَعَلَى الْمُضارَعَةِ ، لأَنَّ السِّينَ لَيْسَتْ بِمُطْبَقَةٍ ، وهِيَ مِنْ مَوْضِعِ الزَّايِ ، فَحَسُنَ إِبْدالُها لِذٰلِكَ ، وَالْبَيانُ فِيها أَجْوَدُ ، إِذْ كانَ الْبَيانُ فِي الصّادِ أَكْثَرَ مِنَ الْمُضارَعَةِ مَعَ كَوْنِ الْمُضارَعَةِ فِي الصّادِ أَكْثَرَ مِنْها فِي السِّينِ .

وشَعَرٌ مُنْسَدِلٌ : مُسْتَرْسِلٌ ، قالَ اللَّيْثُ : شَعَرٌ مُنْسَدِلٌ ومُنْسَدِرٌ كَثِيرٌ طَوِيلٌ قَدْ وَقَعَ عَلَى الظَّهْرِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ وأَهْلُ الْكِتابِ يَسْدِلُونَ أَشْعارَهُمْ وَالْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ ، فَسَدَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، شَعَرَهُ ثُمَّ فَرَقَهُ ، وكانَ الْفَرْقُ آخِرَ الأَمْرَيْنِ .

قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُسَدَّلُ مِنَ الشَّعَرِ الْكَثِيرُ الطَّوِيلُ ، يُقالُ : سَدَّلَ شَعَرَهُ عَلَى عاتِقَيْهِ وعُنُقِهِ ، وسَدَلَهُ يَسْدِلُهُ . وَالسَّدْلُ : الإِرْسالُ لَيْسَ بِمَعْقُوفٍ ولا مُعَقَّدٍ . وقالَ الْفَرّاءُ : سَدَلْتُ الشَّعَرَ وسَدَنْتُهُ أَرْخَيْتُهُ . الأَصْمَعِيُّ : السُّدُولُ وَالسُّدُونُ ، بِاللَّامِ وَالنُّونِ ، ما جُلِّلَ بِهِ الْهَوْدَجُ مِنَ الثِّيابِ ؛ وَالسَّدِيلُ : ما أُسْبِلَ عَلَى الْهَوْدَجِ ، وَالْجَمْعُ السُّدُولُ وَالسَّدائِلُ وَالأَسْدالُ . وَالسَّدِيلُ : شَيْءٌ يُعَرَّضُ فِي شُقَّةِ الْخِباءِ ، وقِيلَ : هُوَ سِتْرُ حَجَلَةِ الْمَرْأَةِ . وَالسَّدْلُ وَالسِّدْلُ : السِّتْرُ ، وجَمْعُهُ أَسْدالٌ وسُدُولٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

فَرُحْنَ وقَدْ زايَلْنَ كُلَّ ظَعِينَةٍ
لَهُنَّ وباشَرْنَ السُّدُولَ الْمُرَقَّما

فَإِنَّهُ لَمَّا كانَ السُّدُولُ عَلَى لَفْظِ الْواحِدِ ، كَالسُّدُوسِ لِضَرْبٍ مِنَ الثِّيابِ ، وَصَفَهُ بِالْواحِدِ ؛ قالَ : وهٰكَذا رَواهُ يَعْقُوبُ رَحِمَهُ اللهُ ؛ ورَواهُ غَيْرُهُ : السَّدِيلَ الْمُرَقَّما ؛ قالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ لأَنَّ السَّدِيلَ واحِدٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَوْدَلَ الرَّجُلُ إِذا طالَ سَوْدَلاهُ ، أَيْ شارِباهُ . وَالسِّدْلُ : السِّمْطُ مِنَ الْجَوْهَرِ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : مِنَ الدُّرِّ يَطُولُ إِلَى الصَّدْرِ ، وَالْجَمْعُ سُدُولٌ ؛ وقالَ حاجِبٌ الْمُزَنِيُّ :

كَسَوْنَ الْفارِسِيَّةَ كُلَّ قَرْنٍ
وزَيَّنَّ الأَشِلَّةَ بِالسُّدُولِ

ويُرْوَى :

كَسَوْنَ الْفادِسِيَّةَ كُلَّ قَرْنٍ

وَالسَّدَلُ : الْمَيْلُ . وذَكَرٌ أَسْدَلُ : مائِلٌ . وسَدَلَ ثَوْبَهُ يَسْدِلُهُ : شَقَّهُ .

وَالسَّدِيلُ : مَوْضِعٌ . وَالسدِلَّى ، عَلَى فِعِلَّى ، مُعَرَّبٌ ، وأَصْلُهُ بِالْفارِسِيَّةِ سِهْدِلَّه ، كَأَنَّهُ ثَلاثَةُ بُيُوتٍ فِي بَيْتٍ كَالْحارِيِّ بِكُمَّيْنِ .

• سدم • السَّدَمُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّدَمُ وَالْحُزْنُ . وَالسَّدَمُ : الْهَمُّ ؛ وقِيلَ : هَمٌّ مَعَ نَدَمٍ ؛ وقِيلَ : غَيْظٌ مَعَ حُزْنٍ ؛ وقَدْ سَدِمَ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ سادِمٌ وسَدْمانُ . تَقُولُ : رَأَيْتُهُ سادِماً نادِماً ، ورَأَيْتُهُ سَدْمانَ نَدْمانَ ؛ وقَلَّما يُفْرَدُ السَّدَمُ مِنَ النَّدَمِ ؛ ورَجُلٌ سَدِمٌ نَدِمٌ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِمْ رَجُلٌ سادِمٌ نادِمٌ : قالَ قَوْمٌ : السّادِمُ مَعْناهُ الْمُتَغَيِّرُ الْعَقْلِ مِنَ الْغَمِّ ، وأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ ماءٌ سُدُمٌ . ومِياهٌ سُدْمٌ وأَسْدامٌ ، إِذا كانَتْ مُتَغَيِّرَةً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَواجِنُ أَسْدامٌ وبَعْضٌ مُعَوَّرُ

وقالَ قَوْمٌ : السّادِمُ الْحَزِينُ الَّذِي لا يُطِيقُ ذَهاباً ولا مَجِيئاً ، مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ مُسَدَّمٌ إِذا مُنِعَ عَنِ الضِّرابِ ، وما لَهُ هَمٌّ ولا سَدَمٌ إِلا ذاكَ .

وَالسَّدَمُ : الْحِرْصُ . وَالسَّدَمُ : اللَّهَجُ بِالشَّيْءِ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ وسَدَمَهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ؛ السَّدَمُ : الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ وَاللَّهَجُ بِهِ .

وفَحْلٌ سَدَمٌ وسَدِمٌ ومَسْدُومٌ ومُسَدَّمٌ : هائِجٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يُرْسَلُ فِي الإِبِلِ فَيَهْدِرُ بَيْنَها ، فَإِذا ضَبَعَتْ أُخْرِجَ عَنْها اسْتِهْجاناً لِنَسْلِهِ ؛ وقِيلَ : الْمَسْدُومُ وَالْمُسَدَّمُ الْمَمْنُوعُ مِنَ الضِّرابِ بِأَيِّ وَجْهٍ كانَ . وَالْمُسَدَّمُ : مِنْ فُحُولِ الإِبِلِ . وَالسَّدِمُ : الَّذِي يُرْغَبُ عَنْ فِحْلَتِهِ ، فَيُحالُ بَيْنَهُ وبَيْنَ الأُلّافِ ، ويُقَيَّدُ إِذا هاجَ ، فَيَرْعَى حَوالَى الدّارِ ، وإِنْ صالَ جُعِلَ لَهُ حِجامٌ يَمْنَعُهُ عَنْ فَتْحِ فَمِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ الْمُعَنَّى
تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ وما تَرِيمُ

وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وكُلُّ رَباعٍ أَوْ سَدِيسٍ مُسَدَّمٍ
يَمُدُّ بِذِفْرَى حُرَّةٍ وجِرانِ

ويُقالُ لِلْبَعِيرِ إِذا دَبِرَ ظَهْرُهُ فَأُعْفِيَ مِنَ الْقَتَبِ حَتَّى صَلَحَ دَبَرُهُ : مُسَدَّمٌ أَيْضاً ، وإِيّاهُ عَنَى الْكُمَيْتُ بِقَوْلِهِ :

قَدْ أَصْبَحَتْ بِكَ أَحْفاضِي مُسَدَّمَةً
زُهْراً بِلا دَبَرٍ فِيها ولا نَقَبِ

أَيْ أَرَحْتَها مِنَ التَّعَبِ فَابْيَضَّتْ ظُهُورُها ودَبَرُها وصَلَحَتْ . وَالأَحْفاضُ : جَمْعُ حَفَضٍ وهُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي يُحْمَلُ عَلَيْهِ خُرْثِيُّ الْمَتاعِ وسَقَطُهُ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : بَعِيرٌ سَدِمٌ ، وعاشِقٌ سَدِمٌ ، إِذا كانَ شَدِيدَ الْعِشْقِ .

ويُقالُ لِلنّاقَةِ الْهَرِمَةِ : سَدِمَةٌ وسَدِرَةٌ وسادَّةٌ وكافَّةٌ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالسَّدِمُ الْفَحْلُ الْقَطِيمُ الْهائِجُ ؛ قالَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ : كَالسَّدِمِ الْمُعَنَّى ؛ ورَجُلٌ سَدِمٌ أَيْ مُغْتاظٌ .

وفَنِيقٌ مُسَدَّمٌ : جُعِلَ عَلَى فَمِهِ الْكِعامُ .

وَالسَّدِيمُ : الضَّبابُ الرَّقِيقُ ؛ قالَ :

وقَدْ حالَ رُكْنٌ مِنْ أُحامِرَ دُونَهُ
كَأَنَّ ذُراهُ جُلِّلَتْ بِسَدِيمِ

وسَدَمَ الْبابَ : رَدَّهُ [1] (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وقَدْ سَطَمْتُ الْبابَ وسَدَمْتُهُ إِذا رَدَدْتَهُ ، فَهُوَ مَسْطُومٌ ومَسْدُومٌ .

وماءٌ سَدَمٌ [2] وسَدِمٌ وسُدُمٌ وسُدُومٌ

(١) قوله : «وسدم الباب رده» هكذا في الأصل والمحكم ، والذي في التهذيب والتكملة والقاموس : ردمه ، وصوّب شارحه ما في المحكم .

(٢) قوله : «وماء سدم إلخ» هذه عبارة المحكم ، وليس فيها الرابع وهو سُدوم بالضم ، بل هو في الأصل فقط مضبوط بهذا الضبط ، وقد ذكره شارح القاموس أيضاً في المستدركات وضبطه بالضم .

وسَدُومٌ : مُنْدَفِنٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْدامٌ وسِدامٌ ؛ وَقَدْ قِيلَ : الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِي ذٰلِكَ سَواءٌ .

ومُسَدَّمٌ : كَسَدِمٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وكائِنْ تَخَطَّتْ ناقَتِي مِنْ مَفازَةٍ
إِلَيْكَ ومِنْ أَحْواضِ ماءٍ مُسَدَّمِ

وقَوْلُهُ :

وَرَّادُ أَسْدالِ المِياهِ السُّدْمِ
فِي أُخْرَياتِ الْغَبَشِ الْمِغَمِّ

يَكُونُ جَمْعَ سَدُومٍ ، كَرَسُولٍ ورُسْلٍ ، وَالأَصْلُ فِيهِ التَّثْقِيلُ .

ورَكِيَّةٌ سُدْمٌ وسُدُمٌ مِثْلُ عُسْرٍ وعُسُرٍ إِذا ادَّفَنَتْ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ :

يَشْرَبْنَ مِنْ ماوانَ ماءً مُرّاً
ومِنْ سَنامٍ مِثْلَهُ أَوْ شَرّاً
سُدْمَ الْمَساقِي الْمُرْخِياتِ صُفْرَا

قالَ : ومِثْلُهُ فِي السُّدْمِ ما أَنْشَدَهُ الْفَرَّاءُ :

إِذا ما الْمِياهُ السُّدْمُ آضَتْ كَأَنَّها
مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعاً وصَبِيبُ

وقالَ الأَخْطَلُ :

حَبَسُوا الْمَطِيَّ عَلَى قَلِيلٍ عَهْدُهُ
طامٍ يَعِينُ وغائِرٍ مَسْدُومِ

وَالسَّدِيمُ : التَّعَبُ . وَالسَّدِيمُ : السَّدَرُ . وَالسَّدِيمُ : الْماءُ الْمُنْدَفِنُ . وَالسَّدِيمُ : الْكَثِيرُ الذِّكْرِ ؛ قالَ : ومِنْهُ قَوْلُهُ :

لا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلا سَدَما

قالَ اللَّيْثُ : ماءٌ سُدُمٌ ، وهُوَ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الأَقْمِشَةُ وَالْجَوْلانُ حَتَّى يَكادَ يَنْدَفِنُ ؛ وقَدْ سَدِمَ يَسْدُمُ . ويُقالُ : مَنْهَلٌ سَدُومٌ فِي مَوْضِعِ سُدُمٍ ؛ وأَنْشَدَ :

ومَنْهَلا وَرَدْتُهُ سَدُوما

وسَدُومُ ، بِفَتْحِ السِّينِ : مَدِينَةٌ بِحِمْصَ ، ويُقالُ لِقاضِيها : قاضِي سَدُومَ ؛ ويُقالُ : هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدائِنِ قَوْمِ لُوطٍ كانَ قاضِيها يُقالُ لَهُ سَدُومُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَذٰلِكَ قَوْمُ لُوطٍ حِينَ أَمْسَوْا
كَعَصْفٍ فِي سَدُومِهِمُ رَمِيمِ

الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو حاتِمٍ فِي كِتابِ الْمُزالِ وَالْمُفْسَدِ : إِنَّما هُوَ سَذُومُ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ؛ قالَ : وَالدَّالُ خَطَأٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا عِنْدِي هُوَ الصَّحِيحُ ؛ وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنَّهُ سَذُومُ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، قالَ وَالْمَشْهُورُ بِالدَّالِ ؛ قالَ : وكَذا رُوِيَ بَيْتُ عَمْرِو بْنِ دَرَّاكٍ الْعَبْدِيِّ :

وإِنِّي إِنْ قَطَعْتُ حِبالَ قَيْسٍ
وحالَفْتُ الْمُزُونَ عَلَى تَمِيمِ
لأَعْظَمُ فَجْرَةً مِنْ أَبِي رِغالٍ
وأَجْوَرُ فِي الْحُكُومَةِ مِنْ سَدُومِ

قالَ : وهٰذا يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ تَحْذِفَ مُضافاً تَقْدِيرُهُ مِنْ أَهْلِ سَدُومَ ، وهُمْ قَوْمُ لُوطٍ ، فِيهِمْ مَدِينَتانِ وهُما سَدُومُ وعامُوراءُ أَهْلَكَهُما اللهُ فِيما أَهْلَكَهُ ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ سَدُومُ اسْمَ رَجُلٍ ، قالَ : وكَذا نَقَلَ أَهْلُ الأَخْبارِ ، قالُوا : كانَ سَدُومُ مَلِكاً فَسُمِّيَتِ الْمَدِينَةُ بِاسْمِهِ ، وكانَ مِنْ أَجْوَرِ الْمُلُوكِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ حَمْزَةَ بَيْتَيْ عَمْرِو بْنِ دَرَّاكٍ وَالْبَيْتُ الثَّانِي :

لأَخْسَرُ صَفْقَةً مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ
وأَجْوَرُ فِي الْحُكُومَةِ مِنْ سَدُومِ

وَنَسَبُها إِلَى ابْنِ دارَةَ ، قالَها فِي وَقْعَةِ مَسْعُودِ ابْنِ عَمْرٍو القم (1) .

• سدن • السَّادِنُ : خادِمُ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الأَصْنامِ . وَالْجَمْعُ السَّدَنَةُ ، وقَدْ سَدَنَ يَسْدُنُ ، بِالضَّمِّ ، سَدْناً وسِدانَةً ؛ وكانَتِ السِّدانَةُ وَاللِّواءُ لِبَنِي عَبْدِ الدَّارِ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، فَأَقَرَّها النَّبِيُّ ، ﷺ ، لَهُمْ فِي الإِسْلامِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْفَرْقُ بَيْنَ السَّادِنِ وَالْحاجِبِ أَنَّ الْحاجِبَ يَحْجُبُ ، وإِذْنُهُ لِغَيْرِهِ ، وَالسَّادِنُ يَحْجُبُ ، وإِذْنُهُ لِنَفْسِهِ . وَالسَّدْنُ وَالسِّدانَةُ : الْحِجابَةُ ، سَدَنَهُ يَسْدُنُهُ . وَالسَّدَنَةُ : حُجَّابُ الْبَيْتِ وقَوَمَةُ الأَصْنامِ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، وهُوَ الأَصْلُ ، وذَكَرَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، سِدانَةَ الْكَعْبَةِ وسِقايَةَ الْحاجِّ فِي الْحَدِيثِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سِدانَةُ الْكَعْبَةِ خِدْمَتُها وتَوَلِّي أَمْرِها ، وفَتْحُ بابِها وإِغْلاقُهُ ؛ يُقالُ مِنْهُ : سَدَنْتُ أَسْدُنُ سِدانَةً .

ورَجُلٌ سادِنٌ مِنْ قَوْمٍ سَدَنَةٍ ، وهُمُ الْخَدَمُ .

وَالسَّدَنُ : السِّتْرُ ، وَالْجَمْعُ أَسْدانٌ ؛ وقِيلَ : النُّونُ هُنا بَدَلٌ مِنَ اللامِ فِي أَسْدالٍ ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

ماذا تَذَكَّرْتَ مِنَ الأَظْعانِ
طَوالِعاً مِنْ نَحْوِ ذِي بُوانِ
كَأَنَّما ناطُوا عَلَى الأَسْدانِ
يانِعَ حُمَّاضٍ وأُقْحُوانِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : الأَسْدانُ وَالسُّدُونُ ما جُلِّلَ بِهِ الْهَوْدَجُ مِنَ الثِّيابِ ، واحِدُها سَدَنٌ . الْجَوْهَرِيُّ : الأَسْدانُ لُغَةٌ فِي الأَسْدالِ . وهِيَ سُدُولُ الْهَوادِجِ .

أَبُو عَمْرٍو : السَّدِينُ الشَّحْمُ ، وَالسَّدِينُ السِّتْرُ . وسَدَنَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ (2) وسَدَنَ السِّتْرَ ، إِذا أَرْسَلَهُ .

• سده • السَّدَهُ وَالسُّداهُ : شَبِيهٌ بِالدَّهَشِ ، وقَدْ سُدِهَ .

• سدا • السَّدْوُ : مَدُّ الْيَدِ نَحْوَ الشَّيْءِ كَما تَسْدُو الإِبِلُ فِي سَيْرِها بِأَيْدِيها ، وكَما يَسْدُو الصِّبْيانُ إِذا لَعِبُوا بِالْجَوْزِ ، فَرَمَوْا بِهِ فِي الْحَفِيرَةِ ؛ وَالزَّدْوُ لُغَةٌ ، كَما قالُوا لِلأَسْدِ أَزْدٌ ، ولِلسَّرَّادِ زَرَّادٌ . وسَدا يَدَيْهِ سَدْواً وَاسْتَدَى : مَدَّ بِهِما ؛ قالَ :

سَدَى بِيَدَيْهِ ثُمَّ أَجَّ بِسَيْرِهِ
كَأَجِّ الظَّلِيمِ مِنْ قَنِيصٍ وكالِبِ

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ناجٍ يُغَنِّيهِنَّ بِالإِبْعاطِ
إِذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بِالسِّياطِ

يَقُولُ : إِذا سَدَا هٰذا الْبَعِيرُ حَمَلَ سَدْوُهُ هٰؤلاءِ الْقَوْمَ عَلَى أَنْ يَضْرِبُوا إِبِلَهُمْ ، فَكَأَنَّهُنَّ نَوَّهْنَ

(1) قوله : «عمرو القم» هكذا هو بالأصل .

(2) قوله : «وسدن الرجل ثوبه» بابه ضرب ونصر ، كما في القاموس . وزاد الصاغاني : السَّدِين ، كأمير ، الدم والصوف .

بِالسِّياطِ لَمَّا حَمَلْتَهُمْ عَلَى ذٰلِكَ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : الرِّوايَةُ يُعَنِّيهِنَّ ؛ وقَوْلُهُ :

يا رَبِّ سَلِّمْ سَدْوَهُنَّ اللَّيْلَهْ
ولَيْلَةً أُخْرَى وكُلَّ لَيْلَهْ

إِنَّما أَرادَ سَلِّمْهُنَّ وقِهِنَّ ، ولٰكِنْ أَوْقَعَ الفِعْلَ عَلَى السَّدْوِ ، لأَنَّ السَّدْوَ إِذا سَلِمَ فَقَدْ سَلِمَ السَّادِي .

الْجَوْهَرِيُّ : وسَدَتِ النَّاقَةُ تَسْدُو ، وهُوَ تَذَرُّعُها فِي الْمَشْيِ وَاتِّساعُ خَطْوِها ؛ يُقالُ : ما أَحْسَنَ سَدْوَ رِجْلَيْها وأَتْوَ يَدَيْها ! قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : السَّدْوُ السَّيْرُ اللَّيِّنُ ؛ قالَ الْقُطامِيُّ :

وكُلُّ ذٰلِكَ مِنْها كُلَّما رَفَقَتْ
مِنْها الْمُكْرِي ومِنْها اللَّيِّنُ السَّادِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ : وهُوَ تَذَرُّعُها فِي الْمَشْيِ وَاتِّساعُ خَطْوِها ، لَيْسَ فِيهِ طَعْنٌ ، لأَنَّ السَّدْوَ اتِّساعُ خَطْوِ النَّاقَةِ ، وقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ مَعَ رِفْقٍ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : مِنْها الْمُكْرِي يُرِيدُ الْبَطِيءَ مِنْها ، ومِنْها السَّادِي الَّذِي فِيهِ اتِّساعُ خَطْوٍ مَعَ لِينٍ .

وناقَةٌ سَدُوٌّ : تَمُدُّ يَدَيْها فِي سَدْوِها وتَطْرَحُها ؛ قالَ وأَنْشَدَ :

مائِرَةُ الرِّجْلِ سَدُوٌّ بِالْيَدِ

ونُوقٌ سَوادٍ ، وَالعَرَبُ تُسَمِّي أَيْدِيَ الإِبِلِ السَّوادِيَ لِسَدْوِها بِها ، ثُمَّ صارَ ذٰلِكَ اسْماً لَها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّا عَلَى حُقْبٍ خِفافٍ إِذا خَدَتْ
سَوادِيها بِالْواخِداتِ الرَّواجِلِ

أَرادَ إِذا خَدَتْ أَيْدِيها وأَرْجُلُها .

أَبُو عَمْرٍو : السَّادِي وَالزَّادِي الْحَسَنُ السَّيْرِ مِنَ الإِبِلِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

يَتْبَعْنَ سَدْوَ رَسْلَةٍ تَبَدَّحُ

أَيْ تَمُدُّ ضَبْعَيْها .

وَالسَّدْوُ : رُكُوبُ الرَّأْسِ فِي السَّيْرِ ، يَكُونُ فِي الإِبِلِ وَالْخَيْلِ . وسَدْوُ الصِّبْيانِ بِالْجَوْزِ وَاسْتِداؤُهُمْ : لَعِبُهُمْ بِهِ . وسَدَا الصَّبِيُّ بِالْجَوْزَةِ : رَماها مِنْ عُلْوٍ إِلَى سُفْلٍ . وسَدا سَدْوَ كَذا : نَحا نَحْوَهُ . وفُلانٌ يَسْدُو سَدْوَ كَذا : يَنْحُو نَحْوَهُ . وخَطَبَ الأَمِيرُ فَما زالَ عَلَى سَدْوٍ واحِدٍ ، أَيْ عَلَى نَحْوٍ واحِدٍ مِنَ السَّجْعِ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) .

وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيِّ يَصِفُ سَحاباً :

سادٍ تَجَرَّمَ فِي الْبَضِيعِ ثَمانِياً
يُلْوِي بِعَيْقاتِ الْبِحارِ ويُجْنَبُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قِيلَ مَعْنَى سادٍ هُنا مُهْمَلٌ لا يُرَدُّ عَنْ شُرْبٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنَ الإِسْآدِ الَّذِي هُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ؛ قالَ : وهٰذا لا يَجُوزُ إِلا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْقَلْبِ ، كَأَنَّهُ سائِدٌ ، أَيْ ذُو إِسْآدٍ ، ثُمَّ قَلَبَ فَقِيلَ سادِئٌ ، ثُمَّ أَبْدَلَ الْهَمْزَ إِبْدالاً صَحِيحاً فَقالَ سادِي ، ثُمَّ أَعَلَّهُ كَما أُعِلَّ قاضٍ ورامٍ .

وتَسَدَّى الشَّيْءَ : رَكِبَهُ وعَلاهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَسْرُو حِمْيَرَ أَبْوالُ الْبِغالِ بِهِ
أَنَّى تَسَدَّيْتِ وَهْناً ذٰلِكَ الْبِينا

وَالسَّدَى الْمَعْرُوفُ : خِلافُ لُحْمَةِ الثَّوْبِ ، وقِيلَ : أَسْفَلُهُ ، وقِيلَ : ما مُدَّ مِنْهُ ، واحِدَتُهُ سَداةٌ . والأُسْدِيُّ : كَالسَّدَى سَدَى الثَّوْبِ ، وقَدْ سَدَّاهُ لِغَيْرِهِ وتَسَدَّاهُ لِنَفْسِهِ ، وهُما سَدَيانِ ، وَالْجَمْعُ أَسْدِيَةٌ ؛ تَقُولُ مِنْهُ : أَسْدَيْتُ الثَّوْبَ وأَسْتَيْتُهُ . وسَدَى الثَّوْبَ يَسْدِيهِ وسَتاهُ يَسْتِيهِ . ويُقالُ : ما أَنْتَ بِلُحْمَةٍ ولا سَداةٍ ولا سَتاةٍ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ لا يَضُرُّ ولا يَنْفَعُ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

فَما تَأْتُوا يَكُنْ حَسَناً جَمِيلاً
وما تَسْدُوا لِمَكْرُمَةٍ تُنِيرُوا

يَقُولُ : إِذا فَعَلْتُمْ أَمْراً أَبْرَمْتُمُوهُ .

الأَصْمَعِيُّ : الأُسْدِيُّ وَالأُسْتِيُّ سَدَى الثَّوْبِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَسْدَيْتُ الثَّوْبَ بِسَداهُ ؛ وَقالَ الشَّاعِرُ :

إِذا أَنَا أَسْدَيْتُ السَّداةَ فَأَلْحِما
ونِيرا فَإِنِّي سَوْفَ أَكْفِيكُما الدَّما

وإِذا نَسَجَ إِنْسانٌ كَلاماً أَوْ أَمْراً بَيْنَ قَوْمٍ قِيلَ : سَدَّى بَيْنَهُمْ وَالْحائِكُ يُسَدِّي الثَّوْبَ ويَتَسَدَّى لِنَفْسِهِ ، وأَمَّا التَّسْدِيَةُ فَهِيَ لَهُ ولِغَيْرِهِ ، وكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَ هٰذا ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَصِفُ السَّرابَ :

كَفَلْكَةِ الطَّاوِي أَدارَ الشُّهْرُقا
أَرْسَلَ غَزْلاً وتَسَدَّى خَشْتَقا

وأَسْدَى بَيْنَهُمْ حَدِيثاً : نَسَجَهُ ، وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ .

وَالسَّدَى : الشَّهْدُ يُسَدِّيهِ النَّحْلُ ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً . وَالسَّدَى : نَدَى اللَّيْلِ ، وهُوَ حَياةُ الزَّرْعِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ وجَعَلَهُ مَثَلاً لِلْجُودِ :

فَأَنْتَ النَّدَى فِيما يَنُوبُكَ وَالسَّدَى
إِذا الْخَوْدُ عَدَّتْ عُقْبَةَ الْقِدْرِ مالَها

وسَدِيَتِ الأَرْضُ إِذا كَثُرَ نَداها ، مِنَ السَّماءِ كانَ أَوْ مِنَ الأَرْضِ ، فَهِيَ سَدِيَةٌ ، عَلَى فَعِلَةٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وحَكَى بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ رَجُلاً أَتَى إِلَى الأَصْمَعِيِّ فَقالَ لَهُ : زَعَمَ أَبُو زَيْدٍ أَنَّ النَّدَى ما كانَ فِي الأَرْضِ ، وَالسَّدَى ما سَقَطَ مِنَ السَّماءِ ، فَغَضِبَ الأَصْمَعِيُّ وقالَ : ما يَصْنَعُ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

ولَقَدْ أَتَيْتُ الْبَيْتَ يُخْشَى أَهْلُهُ
بَعْدَ الْهُدُوِّ وبَعْدَما سَقَطَ النَّدَى

أَفَتَراهُ يَسْقُطُ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّماءِ ؟ وسَدِيَتِ اللَّيْلَةُ فَهِيَ سَدِيَةٌ إِذا كَثُرَ نَداها ؛ وأَنْشَدَ :

يَمْسُدُها الْقَفْرُ ولَيْلٌ سَدِي

وَالسَّدَى : هُوَ النَّدَى الْقائِمُ ، وقَلَّما يُوصَفُ بِهِ النَّهارُ فَيُقالُ يَوْمٌ سَدٍ ، إِنَّما يُوصَفُ بِهِ اللَّيْلُ ؛ وقِيلَ : السَّدَى وَالنَّدَى واحِدٌ . ومَكانٌ سَدٍ : كَنَدٍ ؛ وأَنْشَدَ الْمازِنِيُّ لِرُؤْبَةَ :

ناجٍ يُعَنِّيهِنَّ بِالإِبْعاطِ
وَالْماءُ نَضَّاحٌ مِنَ الآباطِ
إِذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بِالسِّياطِ

قالَ : الإِبْعاطُ وَالإِفْراطُ واحِدٌ ؛ إِذا اسْتَدَى إِذا عَرِقَ ، وهُوَ مِنَ السَّدَى ، وهُوَ النَّدَى ؛ نَوَّهْنَ : كَأَنَّهُنَّ يَدْعُونَ بِهِ لِيَضْرِبْنَ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّهُنَّ يُكَلِّفْنَ مِنْ أَصْحابِهِنَّ ذٰلِكَ ، لأَنَّ هٰذا الْفَرَسَ يَسْبِقُهُنَّ ، فَيَضْرِبُ أَصْحابُ الْخَيْلِ

خَيْلَهُمْ لِتَلْحَقَهُ .

وَالسَّدَى : الْمَعْرُوفُ ، وقَدْ أَسْدَى إِلَيْهِ سَدًى ، وسَدَّاهُ عَلَيْهِ . أَبُو عَمْرٍو : أَزْدَى إِذا اصْطَنَعَ مَعْرُوفاً ، وأَسْدَى إِذا أَصْلَحَ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، وأَصْدَى إِذا ماتَ ، وأَصْدَى إِناءَهُ إِذا مَلأَهُ (١) .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَسْدَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكافِئُوهُ ، أَسْدَى وأَوْلَى وأَعْطَى بِمَعْنًى . يُقالُ : أَسْدَيْتُ إِلَيْهِ مَعْرُوفاً أُسْدِي إِسْداءً .

شَمِرٌ : السَّدَى وَالسَّداءُ ، مَمْدُودٌ ، الْبَلَحُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وقِيلَ : السَّدَى الْبَلَحُ الأَخْضَرُ ، وقِيلَ : الْبَلَحُ الأَخْضَرُ بِشَمارِيخِهِ ، يُمَدُّ ويُقْصَر ، يَمانِيَةٌ ، واحِدَاتُهُ سَداةٌ وسَداءَةٌ . وبَلَحٌ سَدٍ ، مِثالُ عَمٍ : مُسْتَرْخِي الثَّفارِيقِ نَدٍ . وقَدْ سَدِيَ الْبَلَحُ . بِالْكَسْرِ ، وأَسْدَى ، وَالْواحِدَةُ سَدِيَةٌ . وَالثُّفْرُوقُ قِمَعُ الْبُسْرَةِ . وكُلُّ رَطْبٍ نَدٍ فَهُوَ سَدٍ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مُكَمَّمٌ جَبَّارُها وَالْجَعْلُ
يَنْحَتُّ مِنْهُنَّ السَّدَى وَالْحَصَلُ

وأَسْدَى النَّخْلُ : إِذا سَدِيَ بُسْرُهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وحَكَى ابْنُ الأَعرابِيِّ الْمَدَّ فِي السَّداءِ الْبَلَحِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وأَنْشَدَ :

وجارَةٍ لِي لا يُخافُ داؤُهَا
عَظِيمَةٍ جُمَّتُها فَنَاؤُهَا
يَعْجَلُ قَبْلَ بُسْرِها سَداؤُهَا
فَجارَةُ السَّوْءِ لَها فِداؤُهَا

وقِيلَ : إِنَّ الرِّوايَةَ فَنَواؤُها ، وَالْقِياسُ فَنَاؤُها .

وَيُقالُ : طَلَبْتُ أَمْراً فَأَسْدَيْتُهُ ، أَيْ أَصَبْتُهُ ، وإِنْ لَمْ تُصِبْهُ قُلْتَ : أَعْمَسْتُهُ .

وَالسُّدَى وَالسَّدَى : الْمُهْمَلُ ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَواءٌ . يُقالُ : إِبِلٌ سُدًى ، أَيْ مُهْمَلَةٌ وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : سَدًى . وأَسْدَيْتُها : أَهْمَلْتُها ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلَبِيدٍ :

فَلَمْ أُسْدِ ما أَرْعَى وتَبْلُ رَدَدْتُهُ
فَأُنْجِحْتُ بَعْدَ اللهِ مِنْ خَيْرِ مَطْلَبِ

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أَيَحْسَبُ الإِنْسانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى » ؛ أَيْ يُتْرَكَ مُهْمَلاً غَيْرَ مَأْمُورٍ وغَيْرَ مَنْهِيٍّ ، وقَدْ أَسْداهُ . وأَسْدَيْتُ إِبِلِي إِسْداءً إِذا أَهْمَلْتَها ، والاسْمُ السُّدَى .

ويُقالُ : تَسَدَّى فُلانٌ الأَمْرَ إِذا عَلاهُ وقَهَرَهُ ، وتَسَدَّى فُلانٌ فُلاناً إِذا أَخَذَهُ مِنْ فَوْقِهِ ، وتَسَدَّى الرَّجُلُ جارِيَتَهُ إِذا عَلاها ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَنَّى تَسَدَّيْتِ وَهْناً ذٰلِكَ الْبِيَنا

يَصِفُ جارِيَةً طَرَقَهُ خَيالُها مِنْ بُعْدٍ فَقالَ لَها : كَيْفَ عَلَوْتِ بَعْدَ وَهْنٍ مِنَ اللَّيْلِ ذٰلِكَ الْبَلَدَ ؟ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ جَرِيرٍ :

ومَا ابْنُ حِنَّاءَةَ بِالرَّثِّ الْوانْ
يَوْمَ تَسَدَّى الْحَكَمُ بْنُ مَرْوانْ (٢)

وتَسَدَّاهُ أَيْ عَلاهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها
فَثَوْباً لَبِسْتُ وثَوْباً أَجُرّ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْمَعْرُوفُ سُدًى ، بِالضَّمِّ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ إِبِلَهُ :

فَجاءَ بِها الْوُرَّادُ يَسْعَوْنَ حَوْلَها
سُدًى بَيْنَ قَرْقارِ الْهَدِيرِ وأَعْجَمَا

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَتَبَ لِيَهُودِ تَيْماءَ أَنَّ لَهُمُ الذِّمَّةَ وعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ بِلا عَداءٍ ، النَّهارُ مَدًى وَاللَّيْلُ سُدًى ؛ السُّدَى : التَّخْلِيَةُ ، وَالْمَدَى : الْغايَةُ ؛ أَرادَ أَنَّ لَهُمْ ذٰلِكَ أَبَداً ما دامَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ .

وَالسَّادِي : السَّادِسُ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا ما عُدَّ أَرْبَعَةٌ فِسالٌ
فَزَوْجُكِ خامِسٌ وحَمُوكِ سادِي

أَرادَ السَّادِسَ فَأَبْدَلَ مِنَ السِّينِ ياءً كَما فُسِّرَ فِي سِتٍّ .

وَالسَّادِي : الَّذِي يَبِيتُ حَيْثُ أَمْسَى ؛ وأَنْشَدَ :

باتَ عَلَى الْخَلِّ وما باتَتْ سُدَى

وقالَ :

ويَأْمَنُ سادِيَنا ويَنْساحُ سَرْحُنا
إِذا أَزَلَ السَّادِي وهَيَّبَ الْمَطْلَعُ (٣)

• سذج • حُجَّةٌ ساذِجَةٌ وساذَجَةٌ ، بِالْفَتْحِ : غَيْرُ بالِغَةٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراها غَيْرَ عَرَبِيَّةٍ . إِنَّما يَسْتَعْمِلُها أَهْلُ الْكَلامِ فِيما لَيْسَ بِبُرْهانٍ قاطِعٍ ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْكَلامِ وَالْبُرْهانِ ، وعَسَى أَنْ يَكُونَ أَصْلُها سادَهْ ، فَعُرِّبَتْ كَما اعْتِيدَ مِثْلُ هٰذا فِي نَظِيرِهِ مِنَ الْكَلامِ الْمُعَرَّبِ .

• سذق • السَّوْذَقُ وَالسُّوذَقُ (الأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوبَ) : الصَّقْرُ ، ويُقالُ الشَّاهِينُ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ سَوْدَناه . وَالسَّوْذَنِيقُ أَيْضاً : الصَّقْرُ ، ورُبَّما قالُوا سَيْذَنُوقٌ ؛ وأَنْشَدَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ لِحُمَيْدٍ الأَرْقَطِ :

وحادِياً كَالسَّيْذَنُوقِ الأَزْرَقِ
لَيْسَ عَلَى آثارِها بِمُشْفِقِ

وكَذٰلِكَ السُّوذانِقُ ، بِضَمِّ السِّينِ وكَسْرِ النُّونِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وكَأَنِّي مُلْجِمٌ سُوذانِقاً
أَجْدَلِيّاً كَرُّهُ غَيْرُ وَكَلْ

وَالسَّذَقُ : لَيْلَةُ الْوُقُودِ ، وجَمِيعُ ذٰلِكَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّذَقُ عِنْدَ الْعَجَمِ مَعْرُوفٌ . وَالسِّيذاقُ : نَبْتٌ يُبَيِّضُ الْغَزْلُ بِرَمادِهِ . وَالسَّوْذَقُ ، بِالْفَتْحِ : السِّوارُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

تَرَى السَّوْذَقَ الْوَضَّاحَ فِيها بِمِعْصَمٍ
نَبِيلٍ وَيَأْبَى الْحِجْلُ أَنْ يَتَقَدَّما

• سلم • الأَزْهَرِيُّ : أُهْمِلَتِ السِّينُ مَعَ التَّاءِ وَالذَّالِ وَالظَّاءِ ، فَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مِنْ جَمِيعِ

---

(١) قوله : «وأصدى إناءه إذا ملأه» هكذا في الأصل .

(٢) قوله : «وما ابن حناءة إلخ» أورده في الأساس بلفظ : وما أبو ضمرة .

(٣) قوله : «المطلع» في الأصل وفي الطبعات جميعها «المطالع» ، والتصويب عن المحكم والتهذيب .

[عبد الله]

وُجُوهِها شَيْءٌ فِي مُصاصِ كَلامِ الْعَرَبِ ، وأَمَّا قَوْلُهُمْ : هٰذا قَضاءُ سَذُومَ ، بِالذَّالِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِيهِ إِنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، وكَذٰلِكَ الْبُسَّذُ لِهٰذا الْجَوْهَرِ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، وكَذٰلِكَ السَّبَذَةُ فارِسِيٌّ .

• سرأ • السِّرْءُ وَالسِّرْأَةُ ، بِالْكَسْرِ : بَيْضُ الْجَرادِ وَالضَّبِّ وَالسَّمَكِ وما أَشْبَهَهُ ، وجَمْعُهُ : سِرْءٌ . ويُقالُ : سِرْوَةٌ ، وأَصْلُهُ الْهَمْزُ . وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الأَصْبِهانِيُّ : السِّرْأَةُ ، بِالْكَسْرِ : بَيْضُ الْجَرادِ ، وَالسِّرْوَةُ : السَّهْمُ لا غَيْرُ .

وأَرْضٌ مَسْرُوءَةٌ : ذاتُ سِرْأَةٍ .

وسَرَأَتِ الْجَرادَةُ تَسْرَأُ سَرْءاً ، فَهِيَ سَرُوءٌ : باضَتْ ، وَالْجَمْعُ سُرُؤٌ وسُرَّأٌ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، لأَنَّ فَعُولاً لا يُكَسَّرُ عَلَى فُعَّلٍ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ الأَحْمَرُ : سَرَأَتِ الْجَرادَةُ : أَلْقَتْ بَيْضَها ، وأَسْرَأَتْ : حانَ ذٰلِكَ مِنْها ، ورَزَّتِ الْجَرادَةُ ، وَالرَّزُّ أَنْ تُدْخِلَ ذَنَبَها فِي الأَرْضِ فَتُلْقِيَ سَرْأَها ، وسَرْؤُها : بَيْضُها . قالَ اللَّيْثُ : وَكَذٰلِكَ سَرْءُ السَّمَكَةِ وما أَشْبَهَهُ مِنَ الْبَيْضِ ، فَهِيَ سَرُوءٌ ، وَالْواحِدَةُ سِرْأَةٌ . الْقَنانِيُّ : إِذا أَلْقَى الْجَرادُ بَيْضَهُ قِيلَ : قَدْ سَرَأَ بَيْضَهُ يَسْرَأُ بِهِ . الأَصْمَعِيُّ : الْجَرادُ يَكُونُ سَرْءاً ، وهُوَ بَيْضٌ ، فَإِذا خَرَجَتْ سُوداً ، فَهِيَ دَبًى .

وسَرَأَتِ الْمَرْأَةُ سَرْءاً : كَثُرَ وَلَدُها .

وضَبَّةٌ سَرُوءٌ ، عَلَى فَعُولٍ ، وضِبابٌ سُرُؤٌ ، عَلَى فُعُلٍ ، وهِيَ الَّتِي بَيْضُها فِي جَوْفِها لَمْ تُلْقِهِ . وقِيلَ : لا يُسَمَّى الْبَيْضُ سَرْءاً حَتَّى تُلْقِيَهُ . وسَرَأَتِ الضَّبَّةُ : باضَتْ .

وَالسَّراءُ : ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْقِسِيِّ ، الْواحِدَةُ سَراءَةٌ .

• سرأل • إِسْرائِيلُ وإِسْرائِينُ ، زَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلٌ : اسْمُ مَلَكٍ .

• سران • إِسْرائِينُ وإِسْرائِيلُ ، زَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلٌ : اسْمُ مَلَكٍ .

• سرب • السَّرْبُ : الْمالُ الرَّاعِي ، أَعْنِي بِالْمالِ الإِبِلَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّرْبُ الْماشِيَةُ كُلُّها ، وجَمْعُ كُلِّ ذٰلِكَ سُرُوبٌ . تَقُولُ : سَرِّبْ عَلَيَّ الإِبِلَ ، أَيْ أَرْسِلْها قِطْعَةً قِطْعَةً .

وسَرَبَ يَسْرُبُ سُرُوباً : خَرَجَ .

وسَرَبَ فِي الأَرْضِ يَسْرُبُ سُرُوباً : ذَهَبَ .

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ» ، أَيْ ظاهِرٌ بِالنَّهارِ فِي سِرْبِهِ . ويُقالُ : خَلِّ سِرْبَهُ أَيْ طَرِيقَهُ . فَالْمَعْنَى : الظَّاهِرُ فِي الطُّرُقاتِ ، وَالْمُسْتَخْفِي فِي الظُّلُماتِ ، وَالْجاهِرُ بِنُطْقِهِ ، وَالْمُضْمِرُ فِي نَفْسِهِ ، عِلْمُ اللهِ فِيهِمْ سَواءٌ . ورُوِيَ عَنِ الأَخْفَشِ أَنَّهُ قالَ : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَيْ ظاهِرٌ ، وَالسَّارِبُ الْمُتَوارِي . وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْمُسْتَخْفِي الْمُسْتَتِرُ ، قالَ : وَالسَّارِبُ الظَّاهِرُ وَالْخَفِيُّ ، عِنْدَهُ واحِدٌ . وقالَ قُطْرُبٌ : سارِبٌ بِالنَّهارِ مُسْتَتِرٌ . يُقالُ انْسَرَبَ الْوَحْشِيُّ إِذا دَخَلَ فِي كِناسِهِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ : سَرَبَتِ الإِبِلُ تَسْرُبُ ، وسَرَبَ الْفَحْلُ سُرُوباً ، أَيْ مَضَتْ فِي الأَرْضِ ظاهِرَةً حَيْثُ شاءَتْ . وَالسَّارِبُ : الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ فِي الأَرْضِ ، قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

أَنَّى سَرَبْتِ وكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبِ
وتُقَرِّبُ الأَحْلامُ غَيْرَ قَرِيبِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ ، رَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَرَبْتِ ، بِباءٍ مُوَحَّدَةٍ ، لِقَوْلِهِ : وكُنْتِ غَيْرَ سَرُوبِ . ومَنْ رَواهُ : سَرَيْتِ ، بِالْياءِ بِاثْنَتَيْنِ ، فَمَعْناهُ كَيْفَ سَرَيْتِ لَيْلاً ، وأَنْتِ لا تَسْرُبِينَ نَهاراً .

وسَرَبَ الْفَحْلُ يَسْرُبُ سُرُوباً ، فَهُوَ سارِبٌ إِذا تَوَجَّهَ لِلْمَرْعَى ، قالَ الأَخْنَسُ بْنُ شِهابٍ التَّغْلَبِيُّ :

وكُلُّ أُناسٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ
ونَحْنُ خَلَعْنا قَيْدَهُ فَهْوَ سارِبُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : هٰذا مَثَلٌ ، يُرِيدُ أَنَّ النَّاسَ أَقامُوا فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ لا يَجْتَرِئُونَ عَلَى النُّقْلَةِ إِلَى غَيْرِهِ ، وقارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ، أَيْ حَبَسُوا فَحْلَهُمْ عَنْ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَتَتْبَعَهُ إِبِلُهُمْ ، خَوْفاً أَنْ يُغارَ عَلَيْها ؛ ونَحْنُ أَعِزَّاءُ نَقْتَرِي الأَرْضَ ، نَذْهَبُ فِيها حَيْثُ شِئْنا ، فَنَحْنُ قَدْ خَلَعْنا قَيْدَ فَحْلِنا لِيَذْهَبَ حَيْثُ شاءَ ، فَحَيْثُما نَزَعَ إِلَى غَيْثٍ تَبِعْناهُ .

وظَبْيَةٌ سارِبٌ : ذاهِبَةٌ فِي مَرْعاها ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَةِ عُقابٍ :

فَخاتَتْ غَزالاً جاثِماً بَصُرَتْ بِهِ
لَدَى سَلَماتٍ عِنْدَ أَدْماءَ سارِبِ

ورَواهُ بَعْضُهُمْ : سالِبِ .

وقالَ بَعْضُهُمْ : سَرَبَ فِي حاجَتِهِ : مَضَى فِيها نَهاراً ، وعَمَّ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ .

وإِنَّهُ لَقَرِيبُ السُّرْبَةِ ، أَيْ قَرِيبُ الْمَذْهَبِ ، يُسْرِعُ فِي حاجَتِهِ ، حَكاهُ ثَعْلَبٌ . ويُقالُ أَيْضاً : بَعِيدُ السُّرْبَةِ ، أَيْ بَعِيدُ الْمَذْهَبِ فِي الأَرْضِ ؛ قالَ الشَّنْفَرَى ، وهُوَ ابْنُ أُخْتِ تَأَبَّطَ شَرًّا :

خَرَجْنا مِنَ الْوادِي الَّذِي بَيْنَ مِشْعَلٍ
وبَيْنَ الْجَبَا هَيْهاتَ أَنْسَأْتُ سُرْبَتِي (١)

أَيْ ما أَبْعَدَ الْمَوْضِعَ الَّذِي مِنْهُ ابْتَدَأْتُ مَسِيرِي ! ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّرْبَةُ السَّفَرُ الْقَرِيبُ ، وَالسُّبْأَةُ ، السَّفَرُ الْبَعِيدُ .

وَالسَّرْبُ : الذَّاهِبُ الْماضِي (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالانْسِرابُ : الدُّخُولُ فِي السَّرَبِ . وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سَرْبِهِ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ مَذْهَبِهِ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّرْبُ النَّفْسُ ، بِكَسْرِ السِّينِ . وكانَ الأَخْفَشُ يَقُولُ : أَصْبَحَ فُلانٌ آمِناً فِي سَرْبِهِ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ مَذْهَبِهِ وَوَجْهِهِ . وَالثِّقاتُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ قالُوا : أَصْبَحَ آمِناً فِي

(١) قوله : «وبين الجبا» أورده الجوهري وبين الحشا ، بالحاء المهملة والشين المعجمة ، وقال الصاغاني : الرواية وبين الجبا بالجيم والباء ، وهو موضع .

سِرْبِهِ أَيْ فِي نَفْسِهِ ؛ وفُلانٌ آمِنُ السَّرْبِ : لا يُغْزَى مالُهُ ونَعَمُهُ ، لِعِزِّهِ ، وفُلانٌ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ ، بِالْكَسْرِ ، أَيْ فِي نَفْسِهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا قَوْلُ جَماعَةٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وأَنْكَرَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ قَوْلَ مَنْ قالَ : فِي نَفْسِهِ ؛ قالَ : وإِنَّما الْمَعْنَى آمِنٌ فِي أَهْلِهِ ومالِهِ وَوَلَدِهِ ؛ وَلَوْ أَمِنَ عَلَى نَفْسِهِ وَحْدَها دُونَ أَهْلِهِ ومالِهِ وَوَلَدِهِ لَمْ يُقَلْ : هُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ ؛ وإِنَّما السِّرْبُ هٰهُنا ما لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلٍ ومالٍ ، ولِذٰلِكَ سُمِّيَ قَطِيعُ الْبَقَرِ وَالظِّباءِ وَالْقَطَا وَالنِّساءِ سِرْباً . وكانَ الأَصْلُ فِي ذٰلِكَ أَنْ يَكُونَ الرّاعِي آمِناً فِي سِرْبِهِ ، وَالْفَحْلُ آمِناً فِي سِرْبِهِ ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِ الرُّعاةِ ، اسْتِعارَةً فِيما شُبِّهَ بِهِ . ولِذٰلِكَ كُسِرَتِ السِّينُ ، وقِيلَ : هُوَ آمِنٌ فِي سِرْبِهِ أَيْ فِي قَوْمِهِ . والسَّرْبُ هُنا : الْقَلْبُ . يُقالُ : فُلانٌ آمِنُ السَّرْبِ أَيْ آمِنُ الْقَلْبِ ، وَالْجَمْعُ سِرابٌ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

إِذا أَصْبَحْتُ بَيْنَ بَنِي سُلَيْمٍ
وبَيْنَ هَوازِنٍ أَمِنَتْ سِرابِي

وَالسِّرْبُ ، بِالْكَسْرِ : الْقَطِيعُ مِنَ النِّساءِ وَالطَّيْرِ وَالظِّباءِ وَالْبَقَرِ وَالْحُمُرِ وَالشّاءِ ؛ وَاسْتَعارَهُ شاعِرٌ مِنَ الْجِنِّ ، زَعَمُوا ، لِلْعَظاءِ . فَقالَ ، أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ ، رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى :

رَكِبْتُ الْمَطايا كُلَّهُنَّ فَلَمْ أَجِدْ
أَلَذَّ وأَشْهَى مِنْ جِنادِ الثَّعالِبِ
ومِنْ عَضْرَفُوطٍ حَطَّ بِي فَزَجَرْتُهُ
يُبادِرُ سِرْباً مِنْ عَظاءٍ قَوارِبِ

الأَصْمَعِيُّ : السِّرْبُ وَالسُّرْبَةُ مِنَ الْقَطَا وَالظِّباءِ وَالشّاءِ : الْقَطِيعُ . يُقالُ : مَرَّ بِي سِرْبٌ مِنْ قَطاً وظِباءٍ وَوَحْشٍ ونِساءٍ ، أَيْ قَطِيعٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ويُقالُ لِلْجَماعَةِ مِنَ النَّخْلِ : السِّرْبُ ، فِيما ذَكَرَ بَعْضُ الرُّواةِ . قالَ أَبُو الْحَسَنِ : وأَنا أَظُنُّهُ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَسْرابٌ ؛ وَالسُّرْبَةُ مِثْلُهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّرْبَةُ جَماعَةٌ يَنْسَلُّونَ مِنَ الْعَسْكَرِ ، فَيُغِيرُونَ ويَرْجِعُونَ . وَالسُّرْبَةُ : الْجَماعَةُ مِنَ الْخَيْلِ ، ما بَيْنَ الْعِشْرِينَ إِلَى الثَّلاثِينَ ؛ وقِيلَ : ما بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ ، تَقُولُ : مَرَّ بِي سُرْبَةٌ ، بِالضَّمِّ . أَيْ قِطْعَةٌ مِنْ قَطاً ، وخَيْلٍ ، وحُمُرٍ ، وظِباءٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ماءً :

سِوَى ما أَصابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وسُرْبَةٍ
أَطافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهاتِ الْجَوازِلِ

وفِي الْحَدِيثِ : كَأَنَّهُمْ سِرْبُ ظِباءٍ ؛ السِّرْبُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالسُّرْبَةُ : الْقَطِيعُ مِنَ الظِّباءِ ، ومِنَ النِّساءِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالظِّباءِ . وقِيلَ : السُّرْبَةُ الطّائِفَةُ مِنَ السِّرْبِ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : فَكانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ ، فَيَلْعَبْنَ مَعِي ، أَيْ يُرْسِلُهُنَّ إِلَيَّ . ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ : إِنِّي لأُسَرِّبُهُ عَلَيْهِ ، أَيْ أُرْسِلُهُ قِطْعَةً قِطْعَةً . وَفِي حَدِيثِ جابِرٍ : فَإِذا قَصَّرَ السَّهْمُ قالَ : سَرِّبْ شَيْئاً ، أَيْ أَرْسِلْهُ ؛ يُقالُ : سَرَّبْتُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ إِذا أَرْسَلْتَهُ واحِداً واحِداً ؛ وقِيلَ : سِرْباً سِرْباً ، وهُوَ الأَشْبَهُ . ويُقالُ : سَرِّبْ عَلَيْهِ الْخَيْلَ ، وهُوَ أَنْ يَبْعَثَها عَلَيْهِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَةٍ . الأَصْمَعِيُّ : سَرِّبْ عَلَيَّ الإِبِلَ ، أَيْ أَرْسِلْها قِطْعَةً قِطْعَةً .

وَالسَّرْبُ : الطَّرِيقُ . وخَلِّ سَرْبَهُ ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ طَرِيقَهُ وَوَجْهَهُ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : خَلِّ سِرْبَ الرَّجُلِ ، بِالْكَسْرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

خَلَّى لَها سِرْبَ أُولاها وهَيَّجَها
مِنْ خَلْفِها لاحِقُ الصُّقْلَيْنِ هِمْهِيمُ

قالَ شِمْرٌ : أَكْثَرُ الرِّوايَةِ : خَلَّى لَها سَرْبَ أُولاها ، بِالْفَتْحِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰكَذا سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُولُ : خَلِّ سَرْبَهُ ، أَيْ طَرِيقَهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : إِذا ماتَ الْمُؤْمِنُ يُخَلَّى لَهُ سَرْبُهُ ، يَسْرَحُ حَيْثُ شاءَ ، أَيْ طَرِيقُهُ ومَذْهَبُهُ الَّذِي يَمُرُّ بِهِ .

وإِنَّهُ لَواسِعُ السِّرْبِ أَيِ الصَّدْرِ وَالرَّأْيِ وَالْهَوَى ؛ وقِيلَ : هُوَ الرَّخِيُّ الْبالِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْواسِعُ الصَّدْرِ الْبَطِيءُ الْغَضَبِ ؛ ويُرْوَى بِالْفَتْحِ ، واسِعُ السَّرْبِ ، وهُوَ الْمَسْلَكُ وَالطَّرِيقُ .

وَالسَّرْبُ ، بِالْفَتْحِ : الْمالُ الرّاعِي ؛ وقِيلَ : الإِبِلُ وما رَعَى مِنَ الْمالِ . يُقالُ : أُغِيرَ عَلَى سَرْبِ الْقَوْمِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : اذْهَبْ فَلا أَنْدَهُ سَرْبَكَ ، أَيْ لا أَرُدُّ إِبِلَكَ حَتَّى تَذْهَبَ حَيْثُ شاءَتْ ، أَيْ لا حاجَةَ لِي فِيكَ . ويَقُولُونَ لِلْمَرْأَةِ عِنْدَ الطَّلاقِ : اذْهَبِي فَلا أَنْدَهُ سَرْبَكِ ، فَتَطْلُقُ بِهٰذِهِ الْكَلِمَةِ . وَفِي الصِّحاحِ : وكانُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ فِي الطَّلاقِ ، فَقَيَّدَهُ بِالْجاهِلِيَّةِ . وأَصْلُ النَّدْهِ : الزَّجْرُ .

الْفَرّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً» ، قالَ : كانَ الْحُوتُ مالِحاً ، فَلَمّا حَيِيَ بِالْماءِ الَّذِي أَصابَهُ مِنَ الْعَيْنِ ، فَوَقَعَ فِي الْبَحْرِ ، جَمَدَ مَذْهَبُهُ فِي الْبَحْرِ ، فَكانَ كَالسَّرَبِ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : كانَتْ سَمَكَةً مَمْلُوحَةً ، وكانَتْ آيَةً لِمُوسَى فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَلْقَى الْخَضِرَ ، فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ؛ أَحْيا اللهُ السَّمَكَةَ حَتَّى سَرَبَتْ فِي الْبَحْرِ . قالَ : وسَرَباً مَنْصُوبٌ عَلَى جِهَتَيْنِ : عَلَى الْمَفْعُولِ ، كَقَوْلِكَ اتَّخَذْتُ طَرِيقِي فِي السَّرَبِ ، وَاتَّخَذْتُ طَرِيقِي مَكانَ كَذا وكَذا ، فَيَكُونُ مَفْعُولاً ثانِياً ، كَقَوْلِكَ اتَّخَذْتُ زَيْداً وَكِيلاً ؛ قالَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَرَباً مَصْدَراً يَدُلُّ عَلَيْهِ اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى : نَسِيا حُوتَهُما ، فَجَعَلَ الْحُوتُ طَرِيقَهُ فِي الْبَحْرِ ، ثُمَّ بَيَّنَ كَيْفَ ذٰلِكَ ، فَكَأَنَّهُ قالَ : سَرَبَ الْحُوتُ سَرَباً ؛ وقالَ الْمُعْتَرِضُ الظَّفَرِيُّ فِي السَّرَبِ ، وجَعَلَهُ طَرِيقاً :

تَرَكْنا الضَّبْعَ سارِبَةً إِلَيْهِمْ
تَنُوبُ اللَّحْمَ فِي سَرَبِ الْمَخِيمِ

قِيلَ : تَنُوبُهُ تَأْتِيهِ . وَالسَّرَبُ : الطَّرِيقُ . وَالْمَخِيمُ : اسْمُ وادٍ ؛ وعَلَى هٰذا مَعْنَى الآيَةِ : «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً» ، أَيْ سَبِيلَ الْحُوتِ طَرِيقاً لِنَفْسِهِ ، لا يَحِيدُ عَنْهُ . الْمَعْنَى : اتَّخَذَ الْحُوتُ سَبِيلَهُ الَّذِي سَلَكَهُ طَرِيقاً طَرَقَهُ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : اتَّخَذَ طَرِيقَهُ

فِي الْبَحْرِ سَرَباً ، قالَ : أَظُنُّهُ يُرِيدُ ذَهاباً كَسَرِبَ سَرَباً ، كَقَوْلِكَ يَذْهَبُ ذَهاباً . ابْنُ الأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ الْخَضِرِ ومُوسَى ، عَلَيْهِما السَّلامُ : فَكانَ لِلْحُوتِ سَرَباً ؛ السَّرَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْمَسْلَكُ فِي خُفْيَةٍ .

وَالسُّرْبَةُ : الصَّفُّ مِنَ الْكَرْمِ . وكُلُّ طَرِيقَةٍ سُرْبَةٌ .

وَالسُّرْبَةُ ، وَالْمَسْرَبَةُ ، وَالْمَسْرُبَةُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ : الشَّعَرُ الْمُسْتَدِقُّ ، النَّابِتُ وَسَطَ الصَّدْرِ إِلَى الْبَطْنِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : الشَّعَرُ الْمُسْتَدِقُّ ، الَّذِي يَأْخُذُ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : لَيْسَتِ الْمَسْرُبَةُ عَلَى الْمَكانِ ولا الْمَصْدَرِ ، وإِنَّما هِيَ اسْمٌ لِلشَّعَرِ ؛ قالَ الْحارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الذُّهْلِيُّ :

أَلآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي وعَضِضْتُ مِنْ نابِي عَلَى جِذْمِ
وحَلَبْتُ هٰذا الدَّهْرَ أَشْطُرَهُ وأَتَيْتُ ما آتِي عَلَى عِلْمِ
تَرْجُو الأَعادِي أَنْ أَلِينَ لَها هٰذا تَخَيُّلُ صاحِبِ الْحُلْمِ !

قَوْلُهُ :

وعَضِضْتُ مِنْ نابِي عَلَى جِذْمِ

أَيْ كَبِرْتُ حَتَّى أَكَلْتُ عَلَى جِذْمِ نابِي . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الشِّعْرُ ظَنَّهُ قَوْمٌ لِلْحارِثِ ابْنِ وَعْلَةَ الْجَرْمِيِّ ، وهُوَ غَلَطٌ ، وإِنَّما هُوَ لِلذُّهْلِيِّ ، كَما ذَكَرْنا . وَالْمَسْرَبَةُ ، بِالْفَتْحِ : واحِدَةُ الْمَسارِبِ ، وهِيَ الْمَراعِي .

ومَسارِبُ الدَّوابِّ : مَراقُّ بُطُونِها . أَبُو عُبَيْدٍ : مَسْرُبَةُ كُلِّ دابَّةٍ أَعالِيهِ مِنْ لَدُنْ عُنُقِهِ إِلَى عَجْبِهِ ، ومَراقُّها فِي بُطُونِها وأَرْفاغِها ؛ وأَنْشَدَ :

جَلالٌ أَبُوهُ عَمُّهُ وهْوَ خالُهُ مَسارِبُهُ حُوٌّ وأَقْرابُهُ زُهْرُ

قالَ : أَقْرابُهُ مَراقُّ بُطُونِهِ . وفِي حَدِيثِ صِفَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ : كانَ دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ ؛ وفِي رِوايَةٍ : كانَ ذا مَسْرُبَةٍ .

وفُلانٌ مُتَساحُ السَّرْبِ : يُرِيدُونَ شَعَرَ صَدْرِهِ .

وفِي حَدِيثِ الاسْتِنْجاءِ بِالْحِجارَةِ : يَمْسَحُ صَفْحَتَيْهِ بِحَجَرَيْنِ ، ويَمْسَحُ بِالثَّالِثِ الْمَسْرُبَةَ ؛ يُرِيدُ أَعْلَى الْحَلْقَةِ ، هُوَ - بِفَتْحِ الرَّاءِ وضَمِّها - مَجْرَى الْحَدَثِ مِنَ الدُّبُرِ ، وكَأَنَّها مِنَ السَّرْبِ الْمَسْلَكِ .

وفِي بَعْضِ الأَخْبارِ : دَخَلَ مَسْرُبَتَهُ ، هِيَ مِثْلُ الصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَي الْغُرْفَةِ ، ولَيْسَتِ الَّتِي بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، فَإِنَّ تِلْكَ الْغُرْفَةُ .

وَالسَّرابُ : الآلُ ؛ وقِيلَ : السَّرابُ الَّذِي يَكُونُ نِصْفَ النَّهارِ لاطِئاً بِالأَرْضِ ، لاصِقاً بِها ، كَأَنَّهُ ماءٌ جارٍ . وَالآلُ : الَّذِي يَكُونُ بِالضُّحَى ، يَرْفَعُ الشُّخُوصَ ويَزْهاها ، كَالْمَلا ، بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّرابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَأَنَّهُ الْماءُ ، وهُوَ يَكُونُ نِصْفَ النَّهارِ . الأَصْمَعِيُّ : الآلُ وَالسَّرابُ واحِدٌ ، وخالَفَهُ غَيْرُهُ ، فَقالَ : الآلُ مِنَ الضُّحَى إِلَى زَوالِ الشَّمْسِ ، وَالسَّرابُ بَعْدَ الزَّوالِ إِلَى صَلاةِ الْعَصْرِ ، وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الآلَ يَرْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ آلاً أَيْ شَخْصاً ، وأَنَّ السَّرابَ يَخْفِضُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى يَصِيرَ لازِقاً بِالأَرْضِ ، لا شَخْصَ لَهُ . وقالَ يُونُسُ : تَقُولُ الْعَرَبُ : الآلُ مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى ارْتِفاعِ الضُّحَى الأَعْلَى ، ثُمَّ هُوَ سَرابٌ سائِرَ الْيَوْمِ . ابْنُ السِّكِّيتِ : الآلُ الَّذِي يَرْفَعُ الشُّخُوصَ ، وهُوَ يَكُونُ بِالضُّحَى ، وَالسَّرابُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ كَأَنَّهُ الْماءُ ، وهُوَ نِصْفُ النَّهارِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ الَّذِي رَأَيْتُ الْعَرَبَ بِالْبادِيَةِ يَقُولُونَهُ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : سُمِّيَ السَّرابُ سَراباً ، لأَنَّهُ يَسْرُبُ سُرُوباً ، أَيْ يَجْرِي جَرْياً ؛ يُقالُ : سَرَبَ الْماءُ يَسْرُبُ سُرُوباً .

وَالسَّرِيبَةُ : الشَّاةُ الَّتِي تُصْدِرُها إِذا رَوِيَتِ الْغَنَمُ فَتَتْبَعُها .

وَالسَّرْبُ : حَفِيرٌ تَحْتَ الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : بَيْتٌ تَحْتَ الأَرْضِ ، وقَدْ سَرَّبْتُهُ . وتَسْرِيبُ الْحافِرِ : أَخْذُهُ فِي الْحَفْرِ يَمْنَةً ويَسْرَةً . الأَصْمَعِيُّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا حَفَرَ : قَدْ سَرَّبَ ، أَيْ أَخَذَ يَمِيناً وشِمالاً .

وَالسَّرَبُ : جُحْرُ الثَّعْلَبِ وَالأَسَدِ وَالضَّبُعِ وَالذِّئْبِ . وَالسَّرَبُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي قَدْ حَلَّ فِيهِ الْوَحْشِيُّ ، وَالْجَمْعُ أَسْرابٌ . وَانْسَرَبَ الْوَحْشِيُّ فِي سَرَبِهِ ، وَالثَّعْلَبُ فِي جُحْرِهِ ، وتَسَرَّبَ : دَخَلَ .

ومَسارِبُ الْحَيَّاتِ : مَواضِعُ آثارِها إِذا انْسابَتْ فِي الأَرْضِ عَلَى بُطُونِها .

وَالسَّرَبُ : الْقَناةُ الْجَوْفاءُ الَّتِي يَدْخُلُ مِنْها الْماءُ الْحائِطَ . وَالسَّرَبُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْماءُ السَّائِلُ . ومِنْهُمْ مَنْ خَصَّ فَقالَ : السَّائِلُ مِنَ الْمَزادَةِ ونَحْوِها . سَرِبَ سَرَباً إِذا سالَ ، فَهُوَ سَرِبٌ ، وَانْسَرَبَ ، وأَسْرَبَهُ هُوَ وسَرَّبَهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ما بالُ عَيْنِكَ مِنْها الْماءُ يَنْسَكِبُ ؟
كَأَنَّهُ مِنْ كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ويُرْوَى بِكَسْرِ الرَّاءِ ، تَقُولُ مِنْهُ سَرِبَتِ الْمَزادَةُ ، بِالْكَسْرِ ، تَسْرَبُ سَرَباً ، فَهِيَ سَرِبَةٌ إِذا سالَتْ .

وتَسْرِيبُ الْقِرْبَةِ : أَنْ يَنْصَبَّ فِيها الْماءُ لِتَنْسَدَّ خُرُوزُها .

ويُقالُ : خَرَجَ الْماءُ سَرَباً ، وذٰلِكَ إِذا خَرَجَ مِنْ عُيُونِ الْخُرَزِ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : سَرِبَتِ الْعَيْنُ سَرَباً ، وسَرَبَتْ تَسْرُبُ سُرُوباً ، وتَسَرَّبَتْ : سالَتْ .

وَالسَّرَبُ : الْماءُ يُصَبُّ فِي الْقِرْبَةِ الْجَدِيدَةِ ، أَو الْمَزادَةِ ، لِيَبْتَلَّ السَّيْرُ حَتَّى يَنْتَفِخَ ، فَتَسْتَدَّ مَواضِعُ الْخَرْزِ ؛ وقَدْ سَرَّبَها فَسَرِبَتْ سَرَباً .

ويُقالُ : سَرِّبْ قِرْبَتَكَ أَيِ اجْعَلْ فِيها ماءً حَتَّى تَنْتَفِخَ عُيُونُ الْخُرَزِ ، فَتَسْتَدَّ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

نَعَمْ وَانْهَلَّ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ
كَما عَيَّنْتَ بِالسَّرَبِ الطِّبابا

أَبُو مالِكٍ : تَسَرَّبْتُ مِنَ الْماءِ ومِنَ الشَّرابِ أَيْ تَمَلَّأْتُ .

وطَرِيقٌ سَرِبٌ : تَتابَعَ النَّاسُ فِيهِ ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ :

فى ذاتِ رَيْدٍ كَزَلْقِ الزَّخِّ مُشْرِفَةٍ
طَرِيقُها سَرَبٌ بِالنّاسِ دُعْبُوبُ (1)

وتَسَرَّبُوا فِيهِ : تَتابَعُوا .
وَالسُّرْبُ : الْخَرْزُ (عَنْ كُراعٍ) .
وَالسُّرْبَةُ : الْخَرْزَةُ . وإِنَّكَ لَتُرِيدُ سُرْبَةً ، أَىْ سَفَراً قَرِيباً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) .
شَمِرٌ : الأَسْرابُ مِنَ النّاسِ : الأَقاطِيعُ ، واحِدُها سِرْبٌ ؛ قالَ : ولَمْ أَسْمَعْ سِرْباً فى النّاسِ ، إِلاَّ لِلْعَجّاجِ ؛ قالَ :

وَرَبِّ أَسْرابِ حَجِيجٍ كُظَّمِ

وَالأُسْرُبُّ وَالأُسْرُبُ : الرَّصاصُ ، أَعْجَمِىٌّ ، وهُوَ فى الأَصْلِ سُرْبٌ .
وَالأُسْرُبُ : دُخانُ الْفِضَّةِ ، يَدْخُلُ فى الْفَمِ وَالْخَيْشُومِ وَالدُّبُرِ فَيَحْصِرُه . فَرُبَّما أَفْرَقَ ، ورُبَّما ماتَ . وقَدْ سُرِبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَسْرُوبٌ سَرْباً . وقالَ شَمِرٌ : الأُسْرُبُ ، مُخَفَّفُ الْباءِ ، وهُوَ بِالْفارِسِيَّةِ سُرْبٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• سربج • فى حَدِيثِ جُهَيْشٍ : وكائِنْ قَطَعْنا اللَّيْلَ مِنْ دَوِّيَّةٍ سَرْبَجٍ ، أَىْ مَفازَةٍ واسِعَةٍ بَعِيدَةِ الأَرْجاءِ (2) .

(1) قوله : «كزلق الرخ إلخ» هكذا فى الأصل ، ولعله كرأس الزج .

(2) زاد فى القاموس :
• سَرْدَجَه : أهمله .
• السَّرَنْج ، كسَمَنْد : شىء من الصنعة كالفُسَيْفِساء ، ودواء معروف ، وقد يُسَمَّى بالسَّيْلَقُون ، ينفع فى الجراحات .
قال الشارح : والإسرنج نوع من الإسفيداج .
• السَّرْهَجَةُ : الإباء والامتناع ، والفتل الشديد ، وحَبْلٌ مُسَرْهَج .
• السُّفْتُجَةُ ، كقُرْطُقَة ، بضم فسكون ففتحين ، أن يُعْطِىَ آخَرَ مالاً ، وللآخَرِ مالٌ فى بلد المُعْطى ، فيُوَفِّيَه إياه ثَمَّ ، أى هناك ، فيستفيد أَمْنَ الطريق . وفِعْلُه السَّفْتَجَة بالفتح . ما أشدَّ سَفْجَ هذه الريح ، أى شدة هبوبها .
• الإسفيداج ، بالكسر ، هو رمادُ الرَّصاص =

• سربخ • السَّرْبَخُ : الأَرْضُ الواسِعَةُ ، وقِيلَ : هِىَ الأَرْضُ الْبَعِيدَةُ ، وقِيلَ : هِىَ الْمَضِلَّةُ الَّتِى لا يُهْتَدَى فِيها لِطَرِيقٍ ، وفى حَدِيثِ جُهَيْشٍ : وكائِنْ قَطَعْنا إِلَيْكَ مِنْ دَوِّيَّةٍ سَرْبَخٍ ، أَىْ مَفازَةٍ واسِعَةٍ بَعِيدَةِ الأَرْجاءِ ، قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

وأَرْضٍ قَدْ قَطَعْتُ بِها الْقَواهِى
مِنَ الْجِنّانِ سَرْبَخُها مَلِيعُ (3)

وقالَ أَبُو دُوادٍ :

أَسْأَدَتْ لَيْلَةً ويَوْماً فَلَمّا
دَخَلَتْ فى مُسَرْبَخٍ مَرْدُونِ

قالَ : الْمَرْدُونُ الْمَنْسُوجُ بِالسَّرابِ .
وَالرَّدَنُ : الْغَزْلُ . وَالسَّرْبَخَةُ : الْخِفَّةُ وَالنَّزَقُ .
وفى النَّوادِرِ : ظَلِلْتُ الْيَوْمَ مُسَرْبَخاً ومُسَبَّخاً ، أَىْ ظَلِلْتُ أَمْشِى فى الظَّهِيرَةِ .

• سربد • حاجِبٌ مُسَرْبَدٌ : لا شَعَرَ عَلَيْهِ (عَنْ كُراعٍ) .

• سربل • السِّرْبالُ : الْقَمِيصُ وَالدِّرْعُ ، وقِيلَ : كُلُّ ما لُبِسَ فَهُوَ سِرْبالٌ ، وقَدْ تَسَرْبَلَ بِهِ ، وسَرْبَلَهُ إِيّاهُ . وسَرْبَلْتُهُ فَتَسَرْبَلَ أَىْ أَلْبَسْتُهُ السِّرْبالَ . وفى حَدِيثِ عُثْمانَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لا أَخْلَعُ سِرْبالاً سَرْبَلَنِيهِ اللهُ تَعالَى ؛ السِّرْبالُ : الْقَمِيصُ ، وكَنَى بِهِ عَنِ الْخِلافَةِ ، ويُجْمَعُ عَلَى سَرابِيلَ . وفى الْحَدِيثِ : النَّوائِحُ عَلَيْهِنَّ سَرابِيلُ مِنْ قَطِرانٍ ، وتُطْلَقُ السَّرابِيلُ عَلَى الدُّرُوعِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

شُمُّ الْعَرانِينِ أَبْطالٌ لَبُوسُهُمُ
مِنْ نَسْجِ داوُدَ فى الْهَيْجا سَرابِيلُ

= والآنُكُ . والأُنْكِىُّ إذا شُدِّد عليه الحريقُ صار إسرنجاً : ملطِّفٌ جلاّء ، مُعَرَّب .
• السَّقَلَّج ، كعَمَلَّس : الطويل .

(3) قوله : «وقطعت بها القواهى» كذا بالأصل بالقاف ، ولعله جمع قاه ، وهو الحديد الفؤاد . وقوله من الجنّان : بيان له جمع جان ، كحائط وحيطان ، والذى فى الصحاح الهواهى ، بهاءين .

وقِيلَ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ» إِنَّها الْقُمُصُ تَقِى الْحَرَّ وَالْبَرْدَ ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْحَرِّ ، كَأَنَّ ما وَقَى الْحَرَّ وَقَى الْبَرْدَ . وأَمّا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَسَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ» ، فَهِىَ الدُّرُوعُ .
وَالسَّرْبَلَةُ : الثَّرِيدُ الْكَثِيرُ الدَّسَمِ . أَبُو عَمْرٍو : السَّرْبَلَةُ ثَرِيدَةٌ قَدْ رُوِّيَتْ دَسَماً .

• سربن • السِّرْبانُ : كَالسِّرْبالِ ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ نُونَ سِرْبانٍ بَدَلٌ مِنْ لامِ سِرْبالٍ . وتَسَرْبَنْتُ : كَتَسَرْبَلْتُ ، قالَ الشّاعِرُ :

تَصُدُّ عَنِّى كَمِىَّ الْقَوْمِ مُنْقَبِضاً
إِذا تَسَرْبَنْتُ تَحْتَ النَّقْعِ سِرْبانا

قالَ : ورَواهُ أَبُو عَمْرٍو سِرْبالاً .

• سرتح • أَرْضٌ سِرْتاحٌ : كَرِيمَةٌ .

• سرج • السَّرْجُ : رَحْلُ الدّابَّةِ ، مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ سُرُوجٌ . وأَسْرَجَها إِسْراجاً : وَضَعَ عَلَيْها السَّرْجَ .
وَالسَّرّاجُ : بائِعُ السُّرُوجِ وصانِعُها ، وحِرْفَتُهُ السِّراجَةُ .
وَالسِّراجُ : الْمِصْباحُ الزّاهِرُ الَّذِى يُسْرَجُ بِاللَّيْلِ ، وَالْجَمْعُ سُرُجٌ .
وَالْمِسْرَجَةُ : الَّتِى فِيها الْفَتِيلُ . وقَدْ أَسْرَجْتُ السِّراجَ إِسْراجاً . وَالْمَسْرَجَةُ ، بِالْفَتْحِ : الَّتِى يُجْعَلُ عَلَيْها الْمِسْرَجَةُ ، وَالشَّمْسُ سِراجُ النَّهارِ ، وَالْمَسْرَجَةُ ، بِالْفَتْحِ (4) : الَّتِى تُوضَعُ فِيها الْفَتِيلَةُ وَالدُّهْنُ .
وفى الْحَدِيثِ : عُمَرُ سِراجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قِيلَ : أَرادَ أَنَّ الأَرْبَعِينَ الَّذِينَ تَمُّوا بِعُمَرَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وعُمَرُ فِيما بَيْنَهُمْ كَالسِّراجِ ، لأَنَّهُمُ اشْتَدُّوا بِإِسْلامِهِ وظَهَرُوا لِلنّاسِ ، وأَظْهَرُوا إِسْلامَهُمْ بَعْدَ أَنْ كانُوا مُخْتَفِينَ خائِفِينَ ، كَما أَنَّهُ بِضَوْءِ السِّراجِ يَهْتَدِى الْماشِى . وَالسِّراجُ : الشَّمْسُ ، وَفى

(4) وبالكسر أيضاً كما ضبطناه نقلاً عن المصباح .

التَّنْزِيلِ : « وجَعَلْنَا سِراجاً وَهَّاجاً » . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وداعِياً إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ وسِراجاً مُنِيراً » ، إِنَّمَا يُرِيدُ مِثْلَ السِّراجِ الَّذِي يُسْتَضاءُ بِهِ ، أَوْ مِثْلَ الشَّمْسِ فِي النُّورِ وَالظُّهُورِ . وَالْهُدَى : سِراجُ الْمُؤْمِنِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . التَّهْذِيبُ : قَوْلُهُ تَعالَى : « وَسِراجاً مُنِيراً » ، قالَ الزَّجّاجُ : أَيْ وكِتاباً بَيِّناً ، الْمَعْنَى أَرْسَلْناكَ شاهِداً ، وذا سِراجٍ مُنِيرٍ ، أَيْ وذا كِتابٍ مُنِيرٍ بَيِّنٍ ، وإِنْ شِئْتَ كانَ وسِراجاً مَنْصُوباً عَلَى مَعْنَى داعِياً إِلَى اللهِ وتالِياً كِتاباً بَيِّناً ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِنْ جَعَلْتَ سِراجاً نَعْتاً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، كانَ حَسَناً ، ويَكُونُ مَعْناهُ هادِياً ، كَأَنَّهُ سِراجٌ يُهْتَدَى بِهِ فِي الظُّلَمِ .

وأَسْرَجَ السِّراجَ : أَوْقَدَهُ .

وجَبِينٌ سارِجٌ : واضِحٌ كَالسِّراجِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وأَنْشَدَ :

يارُبَّ بَيْضاءَ مِنَ الْعَواسِجِ
لَيِّنَةِ الْمَسِّ عَلَى الْمُعالِجِ
هَاهاءَةٍ ذاتِ جَبِينٍ سارِجِ

وسَرَّجَ اللهُ وَجْهَهُ وبَهَّجَهُ ، أَيْ حَسَّنَهُ ، قالَ :

وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجا

قالَ : عَنَى بِهِ الْحُسْنَ وَالْبَهْجَةَ ولَمْ يَعْنِ أَنَّهُ أَفْطَسُ مُسَرَّجُ الْوَسَطِ ، وقالَ غَيْرُهُ : شَبَّهَ أَنْفَهُ وَامْتِدادَهُ بِالسَّيْفِ السُّرَيْجِيِّ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي تُعْرَفُ بِالسُّرَيْجِيّاتِ .

وسَرَّجَ الشَّيْءَ : زَيَّنَهُ . وسَرَّجَهُ اللهُ وسَرَجَهُ : وَفَّقَهُ .

وسَرَجَ الْكَذِبَ يَسْرُجُهُ سَرْجاً : عَمِلَهُ . ورَجُلٌ سَرّاجٌ مَرّاجٌ : كَذّابٌ ، وقِيلَ : هُوَ الْكَذّابُ الَّذِي لا يَصْدُقُ أَثَرُهُ يَكْذِبُكَ مِنْ أَيْنَ جاءَ . ويُفْرَدُ فَيُقالُ : رَجُلٌ سَرّاجٌ ، وقَدْ سَرَجَ . ويُقالُ : بَكَّلَ أُمَّ فُلانٍ فَسَرَجَ عَلَيْها بِأُسْرُوجَةٍ .

وسُرَيْجٌ : قَيْنٌ مَعْرُوفٌ ، وَالسُّيُوفُ السُّرَيْجِيَّةُ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَيْهِ ، وشَبَّهَ الْعَجّاجُ بِها حُسْنَ الأَنْفِ فِي الدِّقَّةِ وَالاسْتِواءِ ، فَقالَ :

وفاحِماً ومَرْسِناً مُسَرَّجا

وسِراجٌ : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ سِراجُ ابْنُ قُرَّةَ الْكِلابِيُّ .

وَالسِّرْجِيجَةُ وَالسُّرْجُوجَةُ : الْخُلُقُ وَالطَّبِيعَةُ وَالطَّرِيقَةُ ؛ يُقالُ : الْكَرَمُ مِنْ سِرْجِيجَتِهِ وسُرْجُوجَتِهِ ، أَيْ خُلُقِهِ (حَكاهُ اللِّحْيانِيُّ) أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَكَرِيمُ السُّرْجُوجَةِ وَالسِّرْجِيجَةِ ، أَيْ كَرِيمُ الطَّبِيعَةِ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا اسْتَوَتْ أَخْلاقُ الْقَوْمِ ، قِيلَ : هُمْ عَلَى سُرْجُوجَةٍ واحِدَةٍ ، ومَرِنٍ ومَرِسٍ .

• سرجج • هُمْ عَلَى سُرْجُوجَةٍ واحِدَةٍ إِذا اسْتَوَتْ أَخْلاقُهُمْ .

• سرجس • مارُ سَرْجِسَ : مَوْضِعٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

لَقِيتُمْ بِالْجَزِيرَةِ خَيْلَ قَيْسٍ
فَقُلْتُمْ مارَ سَرْجِسَ لا قِتالا

تَقُولُ : هٰذِهِ مارُ سَرْجِسَ ، ودَخَلْتُ مارَ سَرْجِسَ ومَرَرْتُ بِمارِ سَرْجِسَ ، وسَرْجِسُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ غَيْرُ مُنْصَرِفٍ .

• سرجم • السَّرْجَمُ : الطَّوِيلُ مِثْلُ السَّلْجَمِ .

• سرجن • السِّرْجِينُ وَالسَّرْجِينُ : ما تُدْمَلُ بِهِ الأَرْضُ ، وقَدْ سَرْجَنَها . الْجَوْهَرِيُّ : السِّرْجِينُ ، بِالْكَسْرِ ، مُعَرَّبٌ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْلِيلٌ ، بِالْفَتْحِ ، ويُقالُ سِرْقِينٌ .

• سرح • السَّرْحُ : الْمالُ السّائِمُ . اللَّيْثُ : السَّرْحُ الْمالُ يُسامُ فِي الْمَرْعَى مِنَ الأَنْعامِ . سَرَحَتِ الْماشِيَةُ تَسْرَحُ سَرْحاً وسُرُوحاً : سامَتْ . وسَرَحَها هُوَ : أَسامَها ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وكانَ مِثْلَيْنِ : أَلاَّ يَسْرَحُوا نَعَماً
حَيْثُ اسْتَراحَتْ مَواشِيهِمْ وتَسْرِيحُ

تَقُولُ : أَرَحْتُ الْماشِيَةَ وأَنْفَشْتُها وأَسَمْتُها وأَهْمَلْتُها وسَرَحْتُها سَرْحاً ، هٰذِهِ وَحْدَها بِلا أَلِفٍ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ » ، قالَ : يُقالُ سَرَحْتُ الْماشِيَةَ أَيْ أَخْرَجْتُها بِالْغَداةِ إِلَى الْمَرْعَى . وسَرَحَ الْمالُ نَفْسُهُ إِذا رَعَى بِالْغَداةِ إِلَى الضُّحَى .

وَالسَّرْحُ : الْمالُ السّارِحُ ، ولا يُسَمَّى مِنَ الْمالِ سَرْحاً إِلاَّ ما يُغْدَى بِهِ ويُراحُ ؛ وقِيلَ : السَّرْحُ مِنَ الْمالِ ما سَرَحَ عَلَيْكَ .

يُقالُ : سَرَحَتْ بِالْغَداةِ وراحَتْ بِالْعَشِيِّ ، ويُقالُ : سَرَحْتُ أَنا أَسْرَحُ سُرُوحاً أَيْ غَدَوْتُ ؛ وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

وإِذا غَدَوْتَ فَصَبَّحَتْكَ تَحِيَّةٌ
سَبَقَتْ سُرُوحَ الشّاحِجاتِ الْحُجَّلِ

قالَ : وَالسَّرْحُ الْمالُ الرّاعِي . وقَوْلُ أَبِي الْمُجِيبِ ، وَوَصَفَ أَرْضاً جَدْبَةً : وقُصِمَ شَجَرُها ، وَالْتَقَى سَرْحاها ؛ يَقُولُ : انْقَطَعَ مَرْعاها حَتَّى الْتَقَيا فِي مَكانٍ واحِدٍ ؛ وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ سُرُوحٌ .

وَالْمَسْرَحُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : مَرْعَى السَّرْحِ ، وجَمْعُهُ الْمَسارِحُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

إِذا عادَ الْمَسارِحُ كَالسِّباحِ

وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : لَهُ إِبِلٌ قَلِيلاتُ الْمَسارِحِ ؛ هُوَ جَمْعُ مَسْرَحٍ ، وهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي تَسْرَحُ إِلَيْهِ الْماشِيَةُ بِالْغَداةِ لِلرَّعْيِ ؛ قِيلَ : تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ الإِطْعامِ وسَقْيِ الأَلْبانِ ، أَيْ أَنَّ إِبِلَهُ عَلَى كَثْرَتِها لا تَغِيبُ عَنِ الْحَيِّ ولا تَسْرَحُ فِي الْمَراعِي الْبَعِيدَةِ ، ولٰكِنَّها بارِكَةٌ بِفِنائِهِ لِيُقَرِّبَ لِلضِّيفانِ مِنْ لَبَنِها ولَحْمِها ، خَوْفاً مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ ، وَهِيَ بَعِيدَةٌ عازِبَةٌ ؛ وقِيلَ : مَعْناه أَنَّ إِبِلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حالِ بُرُوكِها ، فَإِذا سَرَحَتْ كانَتْ قَلِيلَةً لِكَثْرَةِ ما نُحِرَ مِنْها فِي مَبارِكِها لِلأَضْيافِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ جَرِيرٍ : لا يُعْزَبُ سارِحُها ، أَيْ لا يَبْعُدُ ما يَسْرَحُ مِنْها إِذا غَدَتْ لِلْمَرْعَى .

وَالسّارِحُ : يَكُونُ اسْماً لِلرّاعِي الَّذِي يَسْرَحُ الإِبِلَ ، وَيَكُونُ اسْماً لِلْقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمُ السَّرْحُ ، كَالْحاضِرِ وَالسّامِرِ وهُما جَمِيعٌ .

ومالَهُ سارِحَةٌ ولا رائِحَةٌ ، أَيْ ما لَهُ شَيْءٌ يَرُوحُ ولا يَسْرَحُ ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : وقَدْ يَكُونُ فِي مَعْنَى ما لَهُ قَوْمٌ .

وفِي كِتابٍ كَتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، لأُكَيْدِرِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ : لا تُعْدَلُ سارِحَتُكُمْ ، ولا تُعَدُّ فارِدَتُكُمْ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ أَنَّ ماشِيَتَهُمْ لا تُصْرَفُ عَنْ مَرْعًى تُرِيدُهُ . يُقالُ : عَدَلْتُهُ أَيْ صَرَفْتُهُ . فَعَدَلَ أَيِ انْصَرَفَ . وَالسَّارِحَةُ : هِيَ الْماشِيَةُ الَّتِي تَسْرَحُ بِالْغَداةِ إِلَى مَراعِيها .

وفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : ولا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ ؛ السَّرْحُ وَالسَّارِحُ وَالسَّارِحَةُ سَواءٌ : الْماشِيَةُ ؛ قالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : السَّارِحَةُ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ . قالَ : وَالسَّارِحَةُ الدَّابَّةُ الْواحِدَةُ ، قالَ : وهِيَ أَيْضاً الْجَماعَةُ .

وَالسَّرْحُ : انْفِجارُ الْبَوْلِ بَعْدَ احْتِباسِهِ (١) .

وسَرَّحَ عَنْهُ فَانْسَرَحَ وتَسَرَّحَ : فَرَّجَ . وإِذا ضاقَ شَيْءٌ فَفَرَّجْتَ عَنْهُ قُلْتَ : سَرَّحْتُ عَنْهُ تَسْرِيحاً ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وسَرَّحَتْ عَنْهُ إِذا تَحَوَّبا
رَواجِبُ الْجَوْفِ الصَّهِيلَ الصُّلَّبا

ووَلَدَتْهُ سُرُحاً أَيْ فِي سُهُولَةٍ . وفِي الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَهْلاً سُرُحاً . وفِي حَدِيثِ الْفارِعَةِ : أَنَّها رَأَتْ إِبْلِيسَ ساجِداً تَسِيلُ دُمُوعُهُ كَسُرُحِ الْجَنِينِ ؛ السُّرُحُ : السَّهْلُ . وإِذا سَهُلَتْ وِلادَةُ الْمَرْأَةِ ، قِيلَ : وَلَدَتْ سُرُحاً .

وَالسُّرُحُ وَالسَّرِيحُ : إِدْرارُ الْبَوْلِ بَعْدَ احْتِباسِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ : يا لَها نِعْمَةً ! يَعْنِي الشَّرْبَةَ مِنَ الْماءِ ، تُشْرَبُ لَذَّةً ، وتَخْرُجُ سُرُحاً ، أَيْ سَهْلاً سَرِيعاً .

وَالتَّسْرِيحُ : التَّسْهِيلُ . وَشَيْءٌ سَرِيحٌ : سَهْلٌ .

وَافْعَلْ ذلِكَ فِي سَراحٍ وَرَواحٍ ، أَيْ فِي سُهُولَةٍ .

ولا يَكُونُ ذلِكَ إِلَّا فِي سَرِيحٍ أَيْ فِي عَجَلَةٍ . وأَمْرٌ سَرِيحٌ : مُعَجَّلٌ ، والاسْمُ مِنْهُ السَّراحُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنَّ خَيْرَكَ لَفِي سَرِيحٍ ، وإِنَّ خَيْرَكَ لَسَرِيحٌ ، وهُوَ ضِدُّ الْبَطِيءِ .

ويُقالُ : تَسَرَّحَ فُلانٌ مِنْ هذا الْمَكانِ إِذا ذَهَبَ وخَرَجَ . وسَرَّحْتُ ما فِي صَدْرِي سَرْحاً أَيْ أَخْرَجْتُهُ . وسُمِّيَ السَّرْحُ سَرْحاً لأَنَّهُ يُسْرَحُ فَيَخْرُجُ ، وأَنْشَدَ :

وسَرَحْنا كُلَّ ضَبٍّ مُكْتَمِنْ

وَالتَّسْرِيحُ : إِرْسالُكَ رَسُولاً فِي حاجَةٍ سَراحاً . وسَرَّحْتُ فُلاناً إِلَى مَوْضِعِ كَذا إِذا أَرْسَلْتَهُ .

وتَسْرِيحُ الْمَرْأَةِ : تَطْلِيقُها ، وَالاسْمُ السَّراحُ ، مِثْلُ التَّبْلِيغِ وَالْبَلاغِ . وتَسْرِيحُ دَمِ الْعِرْقِ الْمَفْصُودِ : إِرْسالُهُ بَعْدَما يَسِيلُ مِنْهُ حِينَ يُفْصَدُ مَرَّةً ثانِيَةً . وسَمَّى اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، الطَّلاقَ سَراحاً ، فَقالَ : «وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلاً» ، كَما سَمَّاهُ طَلاقاً مِنْ طَلَّقَ الْمَرْأَةَ ، وسَمَّاهُ الْفِراقَ ، فَهذِهِ ثَلاثَةُ أَلْفاظٍ تَجْمَعُ صَرِيحَ الطَّلاقِ الَّذِي لا يُدَيَّنُ فِيها الْمُطَلِّقُ بِها إِذا أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِها طَلاقاً ، وأَمَّا الْكِناياتُ عَنْها بِغَيْرِها ، مِثْلُ الْبائِنَةِ وَالْبَتَّةِ وَالْحَرامِ وما أَشْبَهَها ، فَإِنَّهُ يُصَدَّقُ فِيها مَعَ الْيَمِينِ أَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِها طَلاقاً .

وَفِي الْمَثَلِ : السَّراحُ مِنَ النَّجاحِ ، إِذا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى قَضاءِ حاجَةِ الرَّجُلِ فَأَيْئِسْهُ ، فَإِنَّ ذلِكَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ الإِسْعافِ .

وتَسْرِيحُ الشَّعَرِ : إِرْسالُهُ قَبْلَ الْمَشْطِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : تَسْرِيحُ الشَّعَرِ تَرْجِيلُهُ وتَخْلِيصُ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ بِالْمُشْطِ ، وَالْمُشْطُ يُقالُ لَهُ : الْمِرْجَلُ وَالْمِسْرَحُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ .

وَالْمَسْرَحُ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ : الْمَرْعَى الَّذِي تَسْرَحُ فِيهِ الدَّوابُّ لِلرَّعْيِ .

وَفَرَسٌ سَرِيحٌ أَيْ عُرْيٌ ، وخَيْلٌ سُرُحٌ .

وناقَةٌ سُرُحٌ ومُنْسَرِحَةٌ فِي سَيْرِها ، أَيْ سَرِيعَةٌ ؛ قالَ الأَعْشَى :

بِجُلالَةٍ سُرُحٍ كَأَنَّ بِغَرْزِها
هِرًّا إِذا انْتَعَلَ الْمَطِيُّ ظِلالَها

ومِشْيَةٌ سُرُحٌ مِثْلُ سُجُحٍ ، أَيْ سَهْلَةٌ .

وَانْسَرَحَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَلْقَى وفَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ
عَلَى كُلِّ أَفْنانِ الْعِضاهِ تَرُوقُ

فَإِنَّما كَنَى بِها عَنِ امْرَأَةٍ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْمَرْأَةِ بِالسَّرْحَةِ النَّابِتَةِ عَلَى الْماءِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يا سَرْحَةَ الْماءِ قَدْ سُدَّتْ مَوارِدُهُ
أَمَا إِلَيْكِ طَرِيقٌ غَيْرُ مَسْدُودِ
لِحائِمٍ حامَ حَتَّى لا حَراكَ بِهِ
مُحَلَّإٍ عَنْ طَرِيقِ الْوِرْدِ مَرْدُودِ

كَنَى بِالسَّرْحَةِ النَّابِتَةِ عَلَى الْماءِ عَنِ الْمَرْأَةِ ، لأَنَّها حِينَئِذٍ أَحْسَنُ ما تَكُونُ ؛ وسَرْحَةٌ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ :

لِمَنْ طَلَلٌ تَضَمَّنَهُ أُثالُ
فَسَرْحَةُ فَالْمَرانَةُ فَالْخَيالُ ؟

هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ (٢) .

وَالسُّرُوحُ وَالسُّرُحُ مِنَ الإِبِلِ : السَّرِيعَةُ الْمَشْيِ .

ورَجُلٌ مُنْسَرِحٌ : مُتَجَرِّدٌ ؛ وقِيلَ : قَلِيلُ الثِّيابِ خَفِيفٌ فِيها ، وهُوَ الْخارِجُ مِنْ ثِيابِهِ . قالَ رُؤْبَةُ :

مُنْسَرِحٌ إِلَّا ذَعالِيبَ الْخِرَقْ (٣)

وَالْمُنْسَرِحُ : الَّذِي انْسَرَحَ عَنْهُ وَبَرُهُ .

وَالْمُنْسَرِحُ : ضَرْبٌ مِنَ الشِّعْرِ لِخِفَّتِهِ ، وهُوَ

---

(١) قوله : «والسَّرْح انفجار البول» بفتح السين وسكون الراء فى الأصل والقاموس . وأورد شارح القاموس حديث الحسن الآتى : ياها نعمة . . . إلخ ، فيقتضى أن سرحاً فيه بالفتح ، مع أنه مضبوط هنا وفى النهاية بضمتين .

(٢) قوله : «هو اسم موضع» مثله فى الجوهرى وياقوت . وقال المجد : الصواب شرجة . بالشين والجيم المعجمتين . والحبال ، بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة . وقد أنشده ياقوت والجوهرى فى خ ى ل أيضاً .

(٣) قوله : «منسرح . . . إلخ» فى التكملة وفى مادة «زعلب» من اللسان : مُنْسَرِحاً إِلَّا زعاليب .

[عبد الله]

جِنْسٌ مِنَ الْعَرُوضِ تَفْعِيلُهُ : مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُسْتَفْعِلُنْ ، سِتُّ مَرَّاتٍ .

ومِلاطُ سَرْحِ الْجَنْبِ : الْمُنْسَرِحُ لِلذَّهابِ وَالْمَجِيءِ ؛ يَعْنِي بِالْمِلاطِ الْكَتِفَ ، وفِي التَّهْذِيبِ : الْعَضُدُ ، وقالَ كُراعٌ : هُوَ الطِّينُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا أَدْرِي ما هٰذا . ابْنُ شُمَيْلٍ : ابْنا مِلاطَيِ الْبَعِيرِ هُما الْعَضُدانِ ، قالَ : وَالْمِلاطانِ ما عَنْ يَمِينِ الْكِرْكِرَةِ وشِمالِها .

وَالْمِسْرَحَةُ : ما يُسَرَّحُ بِهِ الشَّعَرُ وَالْكَتَّانُ ونَحْوُهُما .

وكُلُّ قِطْعَةٍ مِنْ خِرْقَةٍ مُتَمَزِّقَةٍ أَوْ دَمٍ سائِلٍ مُسْتَطِيلٍ يابِسٍ ، فَهُوَ وما أَشْبَهَهُ سَرِيحَةٌ ، وَالْجَمْعُ سَرِيحٌ وسَرائِحُ . وَالسَّرِيحَةُ : الطَّرِيقَةُ مِنَ الدَّمِ إِذا كانَتْ مُسْتَطِيلَةً ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

بِلَبَّتِهِ سَرائِحُ كَالْعَصِيمِ

قالَ : وَالسَّرِيحُ السَّيْرُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْخَدَمَةُ فَوْقَ الرُّسْغِ . وَالسَّرائِحُ وَالسَّرِيحُ : نِعالُ الْإِبِلِ ، وقِيلَ : سُيُورُ نِعالِها ، كُلُّ سَيْرٍ مِنْها سَرِيحَةٌ ؛ وقِيلَ : السُّيُورُ الَّتِي يُخْصَفُ بِها ، واحِدَتُها سَرِيحَةٌ ، وَالْخِدامُ سُيُورٌ تُشَدُّ فِي الْأَرْساغِ ، وَالسَّرائِحُ : تُشَدُّ إِلَى الْخَدَمِ .

وَالسَّرْحُ : فِناءُ الْبابِ . وَالسَّرْحُ : كُلُّ شَجَرٍ لا شَوْكَ فِيهِ ، وَالْواحِدَةُ سَرْحَةٌ ؛ وقِيلَ : السَّرْحُ كُلُّ شَجَرٍ طالَ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّرْحَةُ دَوْحَةٌ مِحْلالٌ واسِعَةٌ يَحُلُّ تَحْتَها النّاسُ فِي الصَّيْفِ ، ويَبْتَنُونَ تَحْتَها الْبُيُوتَ ، وظِلُّها صالِحٌ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

فَيا سَرْحَةَ الرُّكْبانِ ظِلُّكِ بارِدٌ
وماؤُكِ عَذْبٌ لا يَحِلُّ لِوارِدِ(١)

وَالسَّرْحُ : شَجَرٌ كِبارٌ عِظامٌ طِوالٌ لا يُرْعَى ، وإِنَّما يُسْتَظَلُّ فِيهِ ، ويَنْبُتُ بِنَجْدٍ فِي السَّهْلِ وَالْغِلَظِ ، ولا يَنْبُتُ فِي رَمْلٍ ولا جَبَلٍ ، ولا يَأْكُلُهُ الْمالُ إِلَّا قَلِيلاً ، لَهُ ثَمَرٌ أَصْفَرُ ، واحِدَتُهُ سَرْحَةٌ ، ويُقالُ : هُوَ الْآءُ ، عَلَى وَزْنِ الْعاعِ ، يُشْبِهُ الزَّيْتُونَ ، وَالْآءُ ثَمَرَةُ السَّرْحِ ؛ قالَ : وأَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ قالَ : فِي السَّرْحَةِ غُبْرَةٌ ، وهِيَ دُونَ الْأَثْلِ فِي الطُّولِ ، ووَرَقُها صِغارٌ ، وهِيَ سَبْطَةُ الْأَفْنانِ . قالَ : وهِيَ مائِلَةُ النِّبْتَةِ أَبَداً ، ومَيْلُها مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشَّجَرِ فِي شِقِّ الْيَمِينِ ؛ قالَ : ولَمْ أَبْلُ عَلَى هٰذا الْأَعْرابِيِّ كَذِباً . الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ حَمْلٌ وهِيَ الْأَلاءَةُ ، وَالْواحِدَةُ سَرْحَةٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : هٰذا غَلَطٌ ، لَيْسَ السَّرْحُ مِنَ الْأَلاءِ فِي شَيْءٍ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السَّرْحَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، مَعْرُوفَةٌ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ عَنْتَرَةَ :

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيابَهُ فِي سَرْحَةٍ
يُحْذَى نِعالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ

يَصِفُهُ بِطُولِ الْقامَةِ ، فَقَدْ بَيَّنَ لَكَ أَنَّ السَّرْحَةَ مِنْ كِبارِ الشَّجَرِ ، أَلا تَرَى أَنَّهُ شَبَّهَ بِهِ الرَّجُلَ لِطُولِهِ ؟ وَالْأَلاءُ لا ساقَ لَهُ ولا طُولَ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : إِنَّ بِمَكانِ كَذا وكَذا سَرْحَةً لَمْ تُجْرَدْ ولَمْ تُعْبَلْ ، سُرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيًّا ؛ وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّرْحَةَ مِنْ عِظامِ الشَّجَرِ ؛ ورَواهُ ابْنُ الْأَثِيرِ : لَمْ تُجْرَدْ ولَمْ تُسْرَحْ ؛ قالَ : ولَمْ تُسْرَحْ لَمْ يُصِبْها السَّرْحُ فَيَأْكُلُ أَغْصانَها ووَرَقَها ؛ قالَ : وقِيلَ هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ لَفْظِ السَّرْحَةِ ، أَرادَ : لَمْ يُؤْخَذْ مِنْها شَيْءٌ ، كَما يُقالُ : شَجَرْتُ الشَّجَرَةَ إِذا أَخَذْتَ بَعْضَها . وفِي حَدِيثِ ظَبْيانَ : يَأْكُلُونَ مُلّاحَها ويَرْعَوْنَ سِراحَها . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : السَّرْحُ كِبارُ الذُّكْوانِ ، وَالذُّكْوانُ شَجَرٌ حَسَنُ الْعَسالِيجِ . أَبُو سَعِيدٍ : سَرَحَ السَّيْلُ يَسْرَحُ سُرُوحاً وسَرْحاً إِذا جَرَى جَرْياً سَهْلاً ، فَهُوَ سَيْلٌ سارِحٌ ؛ وأَنْشَدَ :

ورُبَّ كُلِّ شَوْذَبِيٍّ مُنْسَرِحْ
مِنَ اللِّباسِ غَيْرَ جَرْدٍ ما نُصِحْ(٢)

وَالْجَرْدُ : الْخَلَقُ مِنَ الثِّيابِ . وما نُصِحَ أَيْ ما خِيطَ .

وَالسَّرِيحَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الطَّرِيقَةُ الظّاهِرَةُ الْمُسْتَوِيَةُ فِي الْأَرْضِ ضَيِّقَةٌ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهِيَ أَكْثَرُ نَبْتاً وشَجَراً مِمّا حَوْلَها ، وهِيَ مُشْرِفَةٌ عَلَى ما حَوْلَها ، وَالْجَمْعُ السَّرائِحُ ، فَتَراها مُسْتَطِيلَةً شَجِيرَةً وما حَوْلَها قَلِيلُ الشَّجَرِ ، ورُبَّما كانَتْ عَقَبَةً .

وسَرائِحُ السَّهْمِ : الْعَقَبُ الَّذِي عُقِّبَ بِهِ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ الْعَقَبُ الَّذِي يُدْرَجُ عَلَى اللِّيطِ ، واحِدَتُهُ سَرِيحَةٌ .

وَالسَّرائِحُ أَيْضاً : آثارٌ فِيهِ كَآثارِ النّارِ .

وسُرُحٌ : ماءٌ لِبَنِي عَجْلانَ ، ذَكَرَهُ ابْنُ مُقْبِلٍ فَقالَ :

قالَتْ سُلَيْمَى بِبَطْنِ الْقاعِ مِنْ سُرُحٍ

وسَرَّحَهُ اللهُ وسَرَّحَهُ أَيْ وَفَّقَهُ اللهُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : هٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ سَمِعْتُهُ بِالْحاءِ فِي الْمُؤَلَّفِ عَنِ الْإِيادِيِّ .

وَالْمَسْرَحانِ : خَشَبَتانِ تُشَدّانِ فِي عُنُقِ الثَّوْرِ الَّذِي يُحْرَثُ بِهِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

وسَرْحٌ : اسْمٌ ؛ قالَ الرّاعِي :

فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ أَقامَهُ
وإِنْ كانَ سَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعا

ومَسْرُوحٌ : قَبِيلَةٌ . وَالْمَسْرُوحُ : الشَّرابُ ، حُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ ، ولَيْسَ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

وسِرْحانُ الْحَوْضِ : وَسَطُهُ .

وَالسِّرْحانُ : الذِّئْبُ ، وَالْجَمْعُ سَراحٍ(٣) وسَراحِينُ وسَراحِي ، بِغَيْرِ نُونٍ ، كَما يُقالُ : ثَعالِبُ وثَعالِي . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وأَمّا السَّراحُ فِي جَمْعِ السِّرْحانِ فَغَيْرُ مَحْفُوظٍ عِنْدِي .

وسِرْحانُ : مُجْرًى مِنْ أَسْماءِ الذِّئْبِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

---

(١) قوله «لا يحل لوارد» هكذا فى الأصل بهذا الضبط وشرح القاموس وانظره فلعله لا يمل لوارد .

(٢) قوله : وأنشد : ورب كل إلخ ، حق= هذا البيت أن ينشد عند قوله فيما مر : ورجل مسرح متجرد كما استشهد به فى الأساس على ذلك ، وهو أنسب من ذكرها هنا .

(٣) قوله : «والجمع سراح» كثمان ، فيعرب منقوصاً كأنهم حذفوا آخره .

وغارةُ سِرْحانٍ وتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

وَالأُنْثَى بِالْهاءِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ، وَقَدْ تُجْمَعُ هٰذِهِ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ .

وَالسِّرْحانُ وَالسِّيدُ الأَسَدُ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ يَرْثِي صَخْرَ الْغَيِّ :

هَبَّاطُ أَوْدِيَةٍ حَمَّالُ أَلْوِيَةٍ
شَهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِرْحانُ فِتْيانِ

وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِطُفَيْلٍ :

وخَيْلٍ كَأَمْثالِ السِّراحِ مَصُونَةٍ
ذَخائِرَ ما أَبْقَى الْغُرابُ ومُذْهَبُ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقَدْ جاءَ فِي شِعْرِ مالِكِ ابْنِ الْحارِثِ الْكاهِلِيِّ :

ويَوْماً نَقْتُلُ الآثارَ شَفْعاً
فَنَتْرُكُهُمْ تَنُوبُهُمُ السِّراحُ

شَفْعاً أَيْ ضِعْفَ ما قَتَلُوا ، وقِيسَ عَلَى ضِبْعانٍ وضِباعٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولا أَعْرِفُ لَهَا نَظِيراً .

وَالسِّرْحانُ : فِعْلانٌ مِنْ سَرِحَ يَسْرَحُ ؛ وَفِي حَدِيثِ الْفَجْرِ الأَوَّلِ : كَأَنَّهُ ذَنَبُ السِّرْحانِ ؛ هُوَ الذِّئْبُ ، وقِيلَ : الأَسَدُ . وفِي الْمَثَلِ : سَقَطَ الْعَشاءُ(١) بِهِ عَلَى سِرْحانٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : النُّونُ زائِدَةٌ ، وهُوَ فِعْلانٌ وَالْجَمْعُ سَراحِينُ ؛ قالَ الْكِسائِيُّ : الأُنْثَى سِرْحانَةٌ .

وَالسِّرْحالُ : السِّرْحانُ ، عَلَى الْبَدَلِ عِنْدَ يَعْقُوبَ ؛ وأَنْشَدَ :

تَرَى رَذايا الْكُومِ فَوْقَ الْخالِ
عِيداً لِكُلِّ شَيْهَمٍ طِمْلالِ
وَالأَعْوَرِ الْعَيْنِ مَعَ السِّرْحالِ

وفَرَسٌ سِرْياحٌ : سَرِيعٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ الْخَيْلَ :

مِنْ كُلِّ أَهْوَجَ سِرْياحٍ ومُقْرَبَةٍ
تُقاتُ يَوْمَ لِكاكِ الْوِرْدِ فِي الْغُمَرِ(٢)

(١) قوله : «وفي المثل سقط العشاء إلخ» قال أبو عبيد أصله أن رجلاً خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله ا هـ . من الميداني .

(٢) قوله : «تقات يوم لكاك الورد في = الغمر» في الطبعات جميعها : «تقات يوم لكاك الورد في الغمر» وقال مصحح طبعة بولاق : «يحرر هذا الشطر ، فلم نقف عليه» .

أمّا الشاعر فهو تميم بن أُبيّ مقبل ؛ وأمّا صواب الشطر فهو :

تقات يوم لكاك الورد في الغمر

والأهوج : الفرس السريع . والسرياح : الفرس الطويل . والمقربة : الفرس التي ضُمِّرت للركوب . ولكاك الورد : ازدحامه . والغمر : القدح الصغير يروى شاربه . . ومعنى تقات في الغمر أنها تسقى به اللبن لتضمر .

[عبد الله]

قالُوا : وإِنَّما خَصَّ الْغُمَرَ وسَقْيَها فِيهِ لِأَنَّهُ وَصَفَها بِالْعِتْقِ وسُبُوطَةِ الْخَدِّ ولَطافَةِ الأَفْواهِ ، كَما قالَ :

وتَشْرَبُ فِي الْقَعْبِ الصَّغِيرِ وإِنْ تُقَدْ
لِمِشْفَرِها يَوْماً إِلَى الْماءِ تَنْقَدِ(٣)

وَالسِّرْياحُ مِنَ الرِّجالِ : الطَّوِيلُ .

وَالسِّرْياحُ : الْجَرادُ . وأُمُّ سِرْياحٍ : امْرَأَةٌ ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ ؛ قالَ بَعْضُ أُمَراءِ مَكَّةَ ، وقِيلَ هُوَ لِلدَّرَّاجِ بْنِ زُرْعَةَ :

إِذا أُمُّ سِرْياحٍ غَدَتْ فِي ظَعائِنٍ
جَوالِسَ نَجْداً فاضَتِ الْعَيْنُ تَدْمَعُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وذَكَرَ أَبُو عُمَرَ الزّاهِدُ أَنَّ أُمَّ سِرْياحٍ فِي غَيْرِ هٰذا الْمَوْضِعِ كُنْيَةُ الْجَرادَةِ . وَالسِّرْياحُ : اسْمُ الجَرادِ . وَالْجالِسُ : الآتِي نَجْداً .

• سرحب • السُّرْحُوبُ : الطَّوِيلُ الْحَسَنُ الْجِسْمِ ، وَالأُنْثَى سُرْحُوبَةٌ ، ولَمْ يَعْرِفْهُ الْكِلابِيُّونَ فِي الإِنْسِ .

وَالسُّرْحُوبَةُ مِنَ الإِبِلِ : السَّرِيعَةُ الطَّوِيلَةُ ، ومِنَ الْخَيْلِ : الْعَتِيقُ الْخَفِيفُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وأَكْثَرُ ما يُنْعَتُ بِهِ الْخَيْلُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ ، وقِيلَ : فَرَسٌ سُرْحُوبٌ : سَرْحُ الْيَدَيْنِ بِالْعَدْوِ ؛ وفَرَسٌ سُرْحُوبٌ : طَوِيلَةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : تُوصَفُ بِهِ الإِناثُ دُونَ الذُّكُورِ .

(٣) في الأصل : وإن قُقِدْ . والصواب عن التهذيب .

[عبد الله]

• سرد • السَّرْدُ فِي اللُّغَةِ : تَقْدِمَةُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ تَأْتِي بِهِ مُتَّسِقاً بَعْضُهُ فِي إِثْرِ بَعْضٍ مُتَتابِعاً .

سَرَدَ الْحَدِيثَ ونَحْوَهُ يَسْرُدُهُ سَرْداً إِذا تابَعَهُ . وفُلانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْداً إِذا كانَ جَيِّدَ السِّياقِ لَهُ . وفِي صِفَةِ كَلامِهِ ، ﷺ : لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْداً ، أَيْ يُتابِعُهُ ويَسْتَعْجِلُ فِيهِ . وسَرَدَ الْقُرْآنَ : تابَعَ قِراءَتَهُ فِي حَذَرٍ مِنْهُ . وَالسَّرْدُ : الْمُتَتابِعُ . وسَرَدَ فُلانٌ الصَّوْمَ إِذا والاهُ وتابَعَهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ سَرْداً ؛ وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ : إِنِّي أَسْرُدُ الصِّيامَ فِي السَّفَرِ ، فَقالَ : إِنْ شِئْتَ فَصُمْ ، وإِنْ شِئْتَ فَأَفْطِرْ .

وقِيلَ لِأَعْرابِيٍّ : أَتَعْرِفُ الأَشْهُرَ الْحُرُمَ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، واحِدٌ فَرْدٌ وثَلاثَةٌ سَرْدٌ ، فَالْفَرْدُ رَجَبٌ ، وصارَ فَرْداً لِأَنَّهُ يَأْتِي بَعْدَهُ شَعْبانُ وشَهْرُ رَمَضانَ وشَوَّالٌ ، وَالثَّلاثَةُ السَّرْدُ : ذُو الْقَعْدَةِ وذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ .

وسَرَدَ الشَّيْءَ سَرْداً وسَرَّدَهُ وأَسْرَدَهُ : ثَقَبَهُ . وَالسِّرادُ وَالْمِسْرَدُ : الْمِثْقَبُ . وَالْمِسْرَدُ : اللِّسانُ . وَالْمِسْرَدُ : النَّعْلُ الْمَخْصُوفَةُ اللِّسانِ . وَالسَّرْدُ : الْخَرْزُ فِي الأَدِيمِ ، وَالتَّسْرِيدُ مِثْلُهُ . وَالسِّرادُ وَالْمِسْرَدُ : الْمِخْصَفُ وما يُخْرَزُ بِهِ ، وَالْخَرْزُ مَسْرُودٌ ومُسَرَّدٌ ، وقِيلَ : سَرْدُها(٤) نَسْجُها ، وهُوَ تَداخُلُ الْحَلَقِ بَعْضِها فِي بَعْضٍ .

وسَرَدَ خُفَّ الْبَعِيرِ سَرْداً : خَصَفَهُ بِالْقِدِّ .

وَالسَّرْدُ : اسْمٌ جامِعٌ لِلدُّرُوعِ وسائِرِ

(٤) قوله : «والخرز مسرود إلخ» كذا بالأصل . وعبارة الصحاح : والخرز مسرود ومسرد ، وكذلك الدرع مسرودة ومسرّدة ، وقيل سردها . . . إلخ .

الْحَلَقِ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنْ عَمَلِ الْحَلَقِ ، وسُمِّيَ سَرْداً لأَنَّهُ يُسْرَدُ ، فَيُثْقَبُ طَرَفا كُلِّ حَلْقَةٍ بِالْمِسْمارِ ، فَذٰلِكَ الْحَلَقُ الْمُسَرَّدُ . وَالْمِسْرَدُ : هُوَ الْمِثْقَبُ ، وهُوَ السِّرادُ ، وقالَ لَبِيدٌ :

كَما خَرَجَ السِّرادُ مِنَ النِّقالِ

أَرادَ النِّعالَ ، وقالَ طَرَفَةُ :

حِفافَيْهِ شُكَّا فِي الْعَسِيبِ بِمِسْرَدِ

والسَّرْدُ : الثَّقْبُ . وَالْمَسْرودَةُ : الدِّرْعُ الْمَثْقُوبَةُ ، وقِيلَ : السَّرْدُ السَّمْرُ . وَالسَّرْدُ : الْحَلَقُ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ» ، قِيلَ : هُوَ أَلاَّ يَجْعَلَ الْمِسْمارَ غَلِيظاً وَالثَّقْبَ دَقِيقاً فَيَفْصِمَ الْحَلَقَ ، ولا يَجْعَلَ الْمِسْمارَ دَقِيقاً وَالثَّقْبَ واسِعاً فَيَتَقَلْقَلَ أَوْ يَنْخَلِعَ أَو يَتَقَصَّفَ ، اجْعَلْهُ عَلَى الْقَصْدِ وقَدْرَ الْحاجَةِ . وقالَ الزَّجّاجُ : السَّرْدُ السَّمْرُ ، وهُوَ غَيْرُ خارِجٍ مِنَ اللُّغَةِ ، لِأَنَّ السَّرْدَ تَقْدِيرُكَ طَرَفَ الْحَلْقَةِ إِلَى طَرَفِها الآخَرِ .

وَالسَّرادَةُ : الْخَلالَةُ الصُّلْبَةُ . وَالسَّرّادُ : الزَّرّادُ . وَالسَّرادَةُ : الْبُسْرَةُ تَخْلُو قَبْلَ أَنْ تَزْهِيَ وهِيَ بَلَحَةٌ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّرادُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ الْبُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ وهُوَ أَخْضَرُ ، الْواحِدَةُ سَرادَةٌ . وَالسَّرادُ مِنَ التَّمْرِ : ما أَضَرَّ بِهِ الْعَطَشُ فَيَبِسَ قَبْلَ يَنْعِهِ ، وقَدْ أَسْرَدَ النَّخْلُ .

أَبُو عَمْرٍو : السّارِدُ الْخَرّازُ . وَالإِشْفَى يُقالُ لَهُ السِّرادُ وَالْمِسْرَدُ وَالْمِخْصَفُ .

وَالسَّرْدُ : مَوْضِعٌ . وسُرْدُدٌ : مَوْضِعٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مُتَمَثِّلاً بِهِ بِضَمِّ الدّالِ ، وعَدَلَهُ بِشُرْنُبٍ ، قالَ : وَأَمَّا ابْنُ جِنِّيَ فَقالَ سُرْدَدٌ ، بِفَتْحِ الدّالِ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ :

تَصَيَّفْتُ نَعْمانَ وَاصَّيَّفَتْ
جِبالَ شَرَوْرَى إِلَى سُرْدَدِ

قالَ ابْنُ جِنِّيَ : إِنَّما ظَهَرَ تَضْعِيفُ سُرْدَدٍ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِما لَمْ يَجِيءْ . وقَدْ عَلِمْنا أَنَّ الإِلْحاقَ إِنَّما هُوَ صَنْعَةٌ لَفْظِيَّةٌ ، ومَعَ هٰذا فَلَمْ يَظْهَرْ ذٰلِكَ الَّذِي قَدَّرَهُ هٰذا مُلْحَقاً فِيهِ ، فَلَوْلا أَنَّ ما يَقُومُ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ بِما لَمْ يَظْهَرْ إِلَى النُّطْقِ بِمَنْزِلَةِ الْمَلْفُوظِ بِهِ لَما أَلْحَقُوا سُرْدَداً وسُودَداً بِما لَمْ يَفُوهُوا بِهِ ولاَ تَجَشَّمُوا اسْتِعْمالَهُ .

وَالسَّرَنْدَى : الْجَرِيءُ ، وقِيلَ : الشَّدِيدُ ، وَالأُنْثَى سَرَنْداةٌ . وَالسَّرَنْدَى : اسْمُ رَجُلٍ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَخَرَّ وجالَ الْمُهْرُ ذاتَ شِمالِهِ
كَسَيْفِ السَّرَنْدَى لاحَ فِي كَفِّ صاقِلِ

قالَ سِيبَوَيْهِ : رَجُلٌ سَرَنْدَى مُشْتَقٌّ مِنَ السَّرْدِ ، ومَعْناهُ الَّذِي يَمْضِي قُدُماً . قالَ : وَالسَّرْدُ الْحَلَقُ ، وهُوَ الزَّرْدُ ، ومِنْهُ قِيلَ لِصانِعِها : سَرّادٌ وزَرّادٌ .

وَالْمُسْرَنْدِي : الَّذِي يَعْلُوكَ ويَغْلِبُكَ . وَاسْرَنْداهُ الشَّيْءُ : غَلَبَهُ وعَلاهُ ، قالَ :

قَدْ جَعَلَ النُّعاسُ يَغْرَنْدِينِي
أَدْفَعُهُ عَنِّي ويَسْرَنْدِينِي

وَالاسْرِنْداءُ والاغْرِنْداءُ واحِدٌ ، والْياءُ لِلإِلْحاقِ بافْعَنْلَلَ .

• سردب • قالَ ابْنُ أَحْمَرَ : هِيَ السِّرْدابُ(1) .

• سردح • السِّرْداحُ وَالسِّرْداحَةُ : النّاقَةُ الطَّوِيلَةُ ، وقِيلَ : الْكَثِيرَةُ اللَّحْمِ ، قالَ :

إِنْ تَرْكَبِ النّاجِيَةَ السِّرْداحا

وجَمْعُها السَّرادِحُ . وَالسِّرْداحُ أَيْضاً : جَماعَةُ الطَّلْحِ ، واحِدَتُهُ سِرْداحَةٌ . وَالسِّرْداحُ : مَكانٌ لَيِّنٌ يُنْبِتُ النَّجْمَةَ وَالنَّصِيَّ وَالْعِجْلَةَ ، وهِيَ السَّرادِحُ ، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

عَلَيْكَ سِرْداحاً مِنَ السَّرادِحِ
ذا عِجْلَةٍ وذا نَصِيٍّ واضِحِ

أَبُو خَيْرَةَ : هِيَ أَماكِنُ مُسْتَوِيَةٌ تُنْبِتُ الْعِضاهَ ، وهِيَ لَيِّنَةٌ . وفِي حَدِيثِ جُهَيْشٍ : ودَيْمُومَةٍ سَرْدَحٍ ، قالَ : السَّرْدَحُ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الْمُسْتَوِيَةُ ، قالَ الْخَطّابِيُّ : الصَّرْدَحُ ، بِالصّادِ ، هُوَ الْمَكانُ الْمُسْتَوِي ، فَأَمّا بِالسِّينِ فَهُوَ السِّرْداحُ ، وهِيَ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ . وأَرْضٌ سِرْداحٌ : بَعِيدَةٌ . وَالسِّرْداحُ : الضَّخْمُ (عَنِ السِّيرافِيِّ وفِي التَّهْذِيبِ) ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ :

وكَأَنَّنِي فِي فَحْمَةِ ابْنِ جَمِيرِ
فِي نِقابِ الأُسامَةِ السِّرْداحِ

الأُسامَةُ : الأَسَدُ . ونِقابُهُ : جِلْدُهُ . وَالسِّرْداحُ ، مِنْ نَعْتِهِ : وهُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ التّامُّ .

• سردق • السُّرادِقُ : ما أَحاطَ بِالْبِناءِ ، وَالْجَمْعُ سُرادِقاتٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : جَمَعُوهُ بِالتّاءِ وإِنْ كانَ مُذَكَّراً حِينَ لَمْ يُكَسَّرْ . وفِي التَّنْزِيلِ : «أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها» فِي صِفَةِ النّارِ أَعاذَنا اللهُ مِنْها ، قالَ الزَّجّاجُ : صارَ عَلَيْهِمْ سُرادِقٌ مِنَ الْعَذابِ . وَالسُّرادِقُ : كُلُّ ما أَحاطَ بِشَيْءٍ ، نَحْوُ الشُّقَّةِ فِي الْمِضْرَبِ أَوِ الْحائِطِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الشَّيْءِ . ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ السُّرادِقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، وهُوَ كُلُّ ما أَحاطَ بِشَيْءٍ مِنْ حائِطٍ أَوْ مِضْرَبٍ أَوْ خِباءٍ . وقالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ» ، هُوَ مِنْ سُرادِقِ أَهْلِ النّارِ .

وبَيْتٌ مُسَرْدَقٌ : وهُوَ أَنْ يَكُونَ أَعْلاهُ وأَسْفَلُهُ مَشْدُوداً كُلُّهُ ، وقَدْ سَرْدَقَ الْبَيْتَ ، قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَذْكُرُ قَتْلَ كِسْرَى لِلنُّعْمانِ :

هُوَ الْمُدْخِلُ النُّعْمانَ بَيْتاً سَماؤُهُ
صُدُورُ الْفُيُولِ بَعْدَ بَيْتٍ مُسَرْدَقِ

الْجَوْهَرِيُّ : السُّرادِقُ واحِدُ السُّرادِقاتِ الَّتِي تُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الدّارِ . وكُلُّ بَيْتٍ مِنْ كُرْسُفٍ فَهُوَ سُرادِقٌ ، قالَ رُؤْبَةُ :

يا حَكَمُ بْنَ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجارُودْ
أَنْتَ الْجَوادُ ابْنُ الْجَوادِ الْمَحْمُودْ
سُرادِقُ الْمَجْدِ عَلَيْكَ مَمْدُودْ

وقِيلَ : الرَّجَزُ لِلْكَذّابِ الْحِرْمازِيِّ ،

(1) قوله : «هي السرداب» هكذا في الأصل ، وليس بعده شيء . وعبارة القاموس وشرحه (السرداب بالكسر خباء تحت الأرض للصيف) كالزرداب ، والأول عن الأحمر ، والثاني تقدم بيانه ، وهو معرب إلى آخر عبارته اهـ .

وأنشد بيتاً للأعشى وقال في سببه: يذكر ابن وبر(١) وقتله النعمان بن المنذر تحت أرجل الفيلة، وأنشد البيت الذي تقدمت نسبته لسلامة بن جندل.

والسرادق: الغبار الساطع، قال لبيد يصف حمرا:

رفعن سرادقاً في يوم ريح
يصفق بين ميل واعتدال

وهو أيضا الدخان الشاخص المحيط بالشيء، قال لبيد يصف عيراً يطرد عانة، وأنشد البيت.

• سرر • السر: من الأسرار التي تكتم. والسر: ما أخفيت، والجمع أسرار. ورجل سري: يصنع الأشياء سرًا من قوم سريين. والسريرة كالسر والجمع السرائر. الليث: السر ما أسررت به. والسريرة: عمل السر من خير أو شر.

وأسر الشيء: كتمه وأظهره، وهو من الأضداد، سررته: كتمته. وسررته: أعلنته، والوجهان جميعاً يفسران في قوله تعالى: «وأسروا الندامة»، قيل: أظهروها، وقال ثعلب: معناه أسروها من رؤسائهم، قال ابن سيده: والأول أصح. قال الجوهري: وكذلك في قول امرئ القيس: لو يسرون مقتلي، قال: وكان الأصمعي يرويه: لو يشرون. بالشين معجمة، أي يظهرون.

وأسر إليه حديثاً أي أفضى، وأسررت إليه المودة وبالمودة.

وساره في أذنه مسارة وسراراً. وتساروا أي تناجوا.

أبو عبيدة: أسررت الشيء أخفيته، وأسررته أعلنته، ومن الإظهار قوله تعالى: «وأسروا الندامة لما رأوا العذاب»، أي أظهروها، وأنشد للفرزدق:

فلما رأى الحجاج جرد سيفه
أسر الحروري الذي كان أضمرا

قال شمر: لم أجد هذا البيت للفرزدق. وما قال غير أبي عبيدة في قوله [تعالى]: «وأسروا الندامة» أي أظهروها، قال: ولم أسمع ذلك لغيره. قال الأزهري: وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشد الإنكار، وقيل: أسروا الندامة يعني الرؤساء من المشركين أسروا الندامة في سفلتهم الذين أضلوهم. وأسروها: أخفوها، وكذلك قال الزجاج، وهو قول المفسرين.

وساره مسارة وسراراً: أعلمه بسره. والاسم السرر. والسرار مصدر ساررت الرجل سراراً.

واستسر الهلال في آخر الشهر: خفي؛ قال ابن سيده: لا يلفظ به إلا مزيداً. ونظيره قولهم: استحجر الطين. والسرر والسرر والسرار والسرار، كله: الليلة التي يستسر فيها القمر، قال:

نحن صبحنا عامراً في دارها
جرداً تعادى طرفي نهارها
عشية الهلال أو سرارها

غيره: سرر الشهر، بالتحريك، آخر ليلة منه، وهو مشتق من قولهم: استسر القمر، أي خفي ليلة السرار، فربما كان ليلة، وربما كان ليلتين.

وفي الحديث: صوموا الشهر وسره؛ أي أوله، وقيل مستهله، وقيل وسطه، وسر كل شيء جوفه، فكأنه أراد الأيام البيض. قال ابن الأثير: قال الأزهري لا أعرف السر بهذا المعنى، إنما يقال سرار الشهر وسراره وسرره، وهو آخر ليلة يستسر الهلال بنور الشمس، وفي الحديث: أن النبي، ﷺ، سأل رجلاً فقال: هل صمت من سرار هذا الشهر شيئاً؟ قال: لا. قال: فإذا أفطرت من رمضان فصم يومين.

قال الكسائي وغيره: السرار آخر الشهر ليلة يستسر الهلال. قال أبو عبيدة: وربما استسر ليلة، وربما استسر ليلتين إذا تم الشهر. قال الأزهري: وسرار الشهر، بالكسر، لغة ليست بجيدة عند اللغويين. الفراء: السرار آخر ليلة إذا كان الشهر تسعاً وعشرين، وسراره ليلة ثمان وعشرين، وإذا كان الشهر ثلاثين فسراره ليلة تسع وعشرين، وقال ابن الأثير: قال الخطابي كان بعض أهل العلم يقول في هذا الحديث: إن سؤاله هل صام من سرار الشهر شيئاً سؤال زجر وإنكار، لأنه قد نهى أن يستقبل الشهر بصوم يوم أو يومين، قال: ويشبه أن يكون هذا الرجل قد أوجبه على نفسه بنذر، فلذلك قال له: إذا أفطرت، يعني من رمضان، فصم يومين، فاستحب له الوفاء بهما.

والسر: النكاح لأنه يكتم، قال الله تعالى: «ولكن لا تواعدوهن سرًا»، قال رؤبة:

فعف عن إسرارها بعد العسق
ولم يضعها بين فرك وعشق

والسرية: الجارية المتخذة للملك والجماع، فعلية منه على تغيير النسب، وقيل: هي فعولة من السرو، وقلبت الواو الأخيرة ياء طلب الخفة، ثم أدغمت الواو فيها فصارت ياء مثلها، ثم حولت الضمة كسرة لمجاورة الياء، وقد تسررت وتسريت على تحويل التضعيف.

أبو الهيثم: السر الزنى، والسر الجماع. وقال الحسن في [قوله تعالى]: «لا تواعدوهن سرًا»، قال: هو الزنى، قال: هو قول أبي مجلز، وقال مجاهد: لا تواعدوهن هو أن يخطبها في العدة. وقال الفراء: معناه لا يصف أحدكم نفسه

(١) قوله: «يذكر ابن وبر وقتله النعمان» هكذا في الأصل وفي الطبعات جميعها، وهو خطأ صوابه «يذكر أبرويز» وذلك أن كسرى أبرويز كان قد أدخل النعمان بيتاً فيه ثلاثة أفيال فوطئته حتى قتلته. وليس البيت للأعشى، وإنما هو لسلامة بن جندل، وهو في الأصمعية الثانية والأربعين. [عبد الله]

لِلْمَرْأَةِ فِي عِدَّتِها فِي النِّكاحِ وَالإِكْثارِ مِنْهُ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي الْجارِيَةِ الَّتِي يَتَسَرَّاها مالِكُها لِمَ سُمِّيَتْ سُرِّيَّةً؟ فَقالَ بَعْضُهُمْ: نُسِبَتْ إِلَى السِّرِّ، وَهُوَ الْجِماعُ، وَضُمَّتِ السِّينُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْحُرَّةِ وَالأَمَةِ تُوطَأُ، فَيُقالُ لِلْحُرَّةِ إِذا نُكِحَتْ سِرًّا أَوْ كانَتْ فاجِرَةً: سِرِّيَّةٌ، وَلِلْمَمْلُوكَةِ يَتَسَرَّاها صاحِبُها: سُرِّيَّةٌ، مَخافَةَ اللَّبْسِ. وَقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: السِّرُّ السُّرُورُ، فَسُمِّيَتِ الْجارِيَةُ سُرِّيَّةً لأَنَّها مَوْضِعُ سُرُورِ الرَّجُلِ. قالَ: وَهٰذا أَحْسَنُ ما قِيلَ فِيها. وَقالَ اللَّيْثُ: السُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ مِنْ قَوْلِكَ تَسَرَّرْتُ، وَمَنْ قالَ تَسَرَّيْتُ فَإِنَّهُ غَلِطَ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: هُوَ الصَّوابُ، وَالأَصْلُ تَسَرَّرْتُ وَلٰكِنْ لَمَّا تَوالَتْ ثَلاثُ راءاتٍ أَبْدَلُوا إِحْداهُنَّ ياءً، كَما قالُوا تَظَنَّيْتُ مِنَ الظَّنِّ. وَقَصَّيْتُ أَظْفارِي، وَالأَصْلُ قَصَّصْتُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ:

تَقَضِّيَ الْبازِي إِذا الْبازِي كَسَرْ

إِنَّما أَصْلُهُ تَقَضُّضَ.

وَقالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَسَرَّ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ بِمَعْنَى تَسَرَّاها، أَيِ اتَّخَذَها سُرِّيَّةً. وَالسُّرِّيَّةُ: الأَمَةُ الَّتِي بَوَّأْتَها بَيْتاً، وَهِيَ فُعْلِيَّةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى السِّرِّ، وَهُوَ الْجِماعُ وَالإِخْفاءُ، لأَنَّ الإِنْسانَ كَثِيراً ما يُسِرُّها وَيَسْتُرُها عَنْ حُرَّتِهِ، وَإِنَّما ضُمَّتْ سِينُهُ لأَنَّ الأَبْنِيَةَ قَدْ تُغَيَّرُ فِي النِّسْبَةِ خاصَّةً، كَما قالُوا فِي النِّسْبَةِ إِلَى الدَّهْرِ دُهْرِيٌّ. وَإِلَى الأَرْضِ السَّهْلَةِ سُهْلِيٌّ. وَالْجَمْعُ السَّرارِي.

وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، وَذُكِرَ لَها الْمُتْعَةُ. فَقالَتْ: وَاللهِ ما نَجِدُ فِي كَلامِ اللهِ إِلَّا النِّكاحَ وَالاسْتِسْرارَ، تُرِيدُ اتِّخاذَ السَّرارِي، وَكانَ الْقِياسُ الاسْتِسْراءَ مِنْ تَسَرَّيْتُ إِذا اتَّخَذْتَ سُرِّيَّةً، لٰكِنَّها رَدَّتِ الْحَرْفَ إِلَى الأَصْلِ، وَهُوَ تَسَرَّرْتُ مِنَ السِّرِّ النِّكاحِ، أَوْ مِنَ السُّرُورِ فَأَبْدَلَتْ إِحْدَى الرَّاءاتِ ياءً، وَقِيلَ: أَصْلُها الْياءُ مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ.

وَفِي حَدِيثِ سَلامَةَ: فَاسْتَسَرَّنِي، أَيِ اتَّخَذَنِي سُرِّيَّةً، وَالْقِياسُ أَنْ تَقُولَ تَسَرَّرَنِي، أَوْ تَسَرَّانِي، فَأَمَّا اسْتَسَرَّنِي فَمَعْناهُ أَلْقَى إِلَيَّ سِرَّهُ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: قالَ أَبُو مُوسَى: لا فَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَدِيثِ عائِشَةَ فِي الْجَوازِ.

وَالسِّرُّ: الذَّكَرُ، قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ:

لَمَّا رَأَتْ سِرِّي تَغَيَّرَ وَانْثَنَى
مِنْ دُونِ نَهْمَةِ شَبْرِها حِينَ انْثَنَى

وَفِي التَّهْذِيبِ: السِّرُّ ذَكَرُ الرَّجُلِ، فَخَصَّصَهُ.

وَالسِّرُّ: الأَصْلُ. وَسِرُّ الْوادِي: أَكْرَمُ مَوْضِعٍ فِيهِ، وَهِيَ السَّرارَةُ أَيْضاً. وَالسِّرُّ: وَسَطُ الْوادِي، وَجَمْعُهُ سُرُورٌ، قالَ الأَعْشَى:

كَبَرْدِيَّةِ الْغِيلِ وَسْطَ الْغَرِيفِ
إِذا خالَطَ الْماءُ مِنْها السُّرُورا

وَكَذٰلِكَ سَرارُهُ وَسَرارَتُهُ وَسُرَّتُهُ. وَأَرْضٌ سِرٌّ: كَرِيمَةٌ طَيِّبَةٌ، وَقِيلَ: هِيَ أَطْيَبُ مَوْضِعٍ فِيهِ، وَجَمْعُ السِّرِّ سِرَرٌ، نادِرٌ، وَجَمْعُ السَّرارِ أَسِرَّةٌ كَقَذالٍ وَأَقْذِلَةٍ، وَجَمْعُ السَّرارَةِ سَرائِرُ. الأَصْمَعِيُّ: سَرارُ الأَرْضِ أَوْسَطُهُ وَأَكْرَمُهُ. وَيُقالُ: أَرْضٌ سَرَاءٌ أَيْ طَيِّبَةٌ. وَقالَ الْفَرَّاءُ: سِرٌّ بَيِّنُ السَّرارَةِ، وَهُوَ الْخالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. وَقالَ الأَصْمَعِيُّ: السِّرُّ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُ السَّرارَةِ أَكْرَمُها، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَأَغْفِ تَحْتَ الأَنْجُمِ الْعَوائِمِ
وَاهْبِطْ بِها مِنْكَ بِسِرٍّ كاتِمِ

قالَ: السِّرُّ أَخْصَبُ الْوادِي. وَكاتِمٌ أَيْ كامِنٌ تَراهُ فِيهِ قَدْ كَتَمَ نَداهُ وَلَمْ يَيْبَسْ، وَقالَ لَبِيدٌ يَرْثِي قَوْماً:

فَساعَهُمْ حَمْدٌ وَزانَتْ قُبُورَهُمْ
أَسِرَّةُ رَيْحانٍ بِقاعٍ مُنَوِّرِ

قالَ: الأَسِرَّةُ أَوْساطُ الرِّياضِ، وَقالَ أَبُو عَمْرٍو: واحِدُ الأَسِرَّةِ سِرارٌ، وَأَنْشَدَ:

كَأَنَّهُ عَنْ سِرارِ الأَرْضِ مَحْجُومُ

وَسِرُّ الْحَسَبِ وَسَرارُهُ وَسَرارَتُهُ: أَوْسَطُهُ. وَيُقالُ: فُلانٌ فِي سِرِّ قَوْمِهِ أَيْ فِي أَفْضَلِهِمْ، وَفِي الصِّحاحِ: فِي أَوْسَطِهِمْ وَفِي حَدِيثِ ظَبْيانَ: نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ سَرارَةِ مَذْحِجٍ، أَيْ مِنْ خِيارِهِمْ. وَسِرُّ النَّسَبِ: مَحْضُهُ وَأَفْضَلُهُ، وَمَصْدَرُهُ السَّرارَةُ، بِالْفَتْحِ. وَالسِّرُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: الْخالِصُ بَيِّنُ السَّرارَةِ، وَلا فِعْلَ لَهُ، وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ فِي صِفَةِ امْرَأَةٍ:

فَلَها مُقَلَّدُها وَمُقْلَتُها
وَلَها عَلَيْهِ سَرارَةُ الْفَضْلِ

فَإِنَّهُ وَصَفَ جارِيَةً شَبَّهَها بِظَبْيَةٍ جِيداً وَمُقْلَةً، ثُمَّ جَعَلَ لَها الْفَضْلَ عَلَى الظَّبْيَةِ فِي سائِرِ مَحاسِنِها، أَرادَ بِالسَّرارَةِ كُنْهَ الْفَضْلِ.

وَسَرارَةُ كُلِّ شَيْءٍ: مَحْضُهُ وَوَسَطُهُ، وَالأَصْلُ فِيها سَرارَةُ الرَّوْضَةِ، وَهِيَ خَيْرُ مَنابِتِها، وَكَذٰلِكَ سُرَّةُ الرَّوْضَةِ، وَقالَ الْفَرَّاءُ: لَها عَلَيْها سَرارَةُ الْفَضْلِ وَسَراوَةُ الْفَضْلِ، أَيْ زِيادَةُ الْفَضْلِ. وَسَرارَةُ الْعَيْشِ: خَيْرُهُ وَأَفْضَلُهُ.

وَفُلانٌ سِرُّ هٰذا الأَمْرِ إِذا كانَ عالِماً بِهِ.

وَسِرُّ الْوادِي: أَفْضَلُ مَوْضِعٍ فِيهِ، وَالْجَمْعُ أَسِرَّةٌ مِثْلُ قِنٍّ وَأَقِنَّةٍ، قالَ طَرَفَةُ:

تَرَبَّعَتِ الْقُفَّيْنِ فِي الشَّوْلِ تَرْتَعِي
حَدائِقَ مَوْلِيِّ الأَسِرَّةِ أَغْيَدِ

وَكَذٰلِكَ سَرارَةُ الْوادِي، وَالْجَمْعُ سَرارٌ، قالَ الشَّاعِرُ:

فَإِنْ أَفْخَرْ بِمَجْدِ بَنِي سُلَيْمٍ
أَكُنْ مِنْها التَّخُومَةَ وَالسِّرارا

وَالسُّرُّ وَالسِّرُّ وَالسَّرَرُ وَالسِّرارُ، كُلُّهُ: خَطُّ بَطْنِ الْكَفِّ وَالْوَجْهِ وَالْجَبْهَةِ. قالَ الأَعْشَى:

فَانْظُرْ إِلَى كَفٍّ وَأَسْرارِها
هَلْ أَنْتَ إِنْ أَوْعَدْتَنِي ضائِرِي؟

يَعْنِي خُطُوطَ باطِنِ الْكَفِّ، وَالْجَمْعُ أَسِرَّةٌ وَأَسْرارٌ، وَأَسارِيرُ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَكَذٰلِكَ الْخُطُوطُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، قالَ عَنْتَرَةُ:

بِزُجاجَةٍ صَفْراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ
قُرِنَتْ بِأَزْهَرَ فِي الشِّمالِ مُفَدَّمِ

وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ فِي صِفَتِهِ، ﷺ: تَبْرُقُ أَسارِيرُ وَجْهِهِ. قالَ أَبُو عَمْرٍو:

الأَسارِيرُ هِيَ الْخُطُوطُ الَّتِي فِي الْجَبْهَةِ مِنَ التَّكَسُّرِ فِيها ، واحِدُها سِرَرٌ . قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَبْرُقُ أَسارِيرُ وَجْهِهِ ، قالَ : خُطُوطُ وَجْهِهِ سِرٌّ وأَسْرارٌ ، وأَسارِيرُ جَمْعُ الْجَمْعِ . قالَ : وقالَ بَعْضُهُمُ الأَسارِيرُ الْخَدَّانِ وَالْوَجْنَتانِ وَمَحاسِنُ الْوَجْهِ ، وهِيَ شَآبِيبُ الْوَجْهِ أَيْضاً ، وسُبُحاتُ الْوَجْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ : كَأَنَّ ماءَ الذَّهَبِ يَجْرِي فِي صَفْحَةِ خَدِّهِ ، ورَوْنَقَ الْجَلالِ يَطَّرِدُ فِي أَسِرَّةِ جَبِينِهِ .

وتَسَرَّرَ الثَّوْبُ : تَشَقَّقَ .

وسُرَّةُ الْحَوْضِ : مُسْتَقَرُّ الْماءِ فِي أَقْصاهُ .

وَالسُّرَّةُ : الْوَقْبَةُ الَّتِي فِي وَسَطِ الْبَطْنِ .

وَالسُّرُّ وَالسُّرَرُ : ما يَتَعَلَّقُ مِنْ سُرَّةِ الْمَوْلُودِ فَيُقْطَعُ ، وَالْجَمْعُ أَسِرَّةٌ ، نادِرٌ . وسَرَّهُ سَرّاً : قَطَعَ سُرَرَهُ ، وقِيلَ : السُّرَرُ ما قُطِعَ مِنْهُ فَذَهَبَ ، وَالسُّرَّةُ ما بَقِيَ ، وقِيلَ : السُّرُّ ، بِالضَّمِّ ، ما تَقْطَعُهُ الْقابِلَةُ مِنْ سُرَّةِ الصَّبِيِّ . يُقالُ : عَرَفْتُ ذٰلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْطَعَ سُرُّكَ ، ولا تَقُلْ سُرَّتُكَ ، لأَنَّ السُّرَّةَ لا تُقْطَعُ ، وإِنَّما هِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قُطِعَ مِنْهُ السُّرُّ . وَالسَّرَرُ وَالسِّرَرُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وكَسْرِها : لُغَةٌ فِي السُّرِّ . يُقالُ : قُطِعَ سَرَرُ الصَّبِيِّ وسِرَرُهُ ، وجَمْعُهُ أَسِرَّةٌ (عَنْ يَعْقُوبَ) ، وَجَمْعُ السُّرَّةِ سُرَرٌ وسُرّاتٌ ، لا يُحَرِّكُونَ الْعَيْنَ لأَنَّها كانَتْ مُدْغَمَةً .

وسَرَّهُ : طَعَنَهُ فِي سُرَّتِهِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

نَسُرُّهُمُ إِنْ هُمُ أَقْبَلُوا
وإِنْ أَدْبَرُوا فَهُمُ مَنْ نَسُبّْ

أَيْ نَطْعَنُهُمْ فِي سَبَّتِهِمْ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ الْكِسائِيَّ يَقُولُ : قُطِعَ سَرَرُ الصَّبِيِّ ، وهُوَ واحِدٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ قُطِعَ سَرَرُ الصَّبِيِّ ، ولا يُقالُ قُطِعَتْ سُرَّتُهُ ، إِنَّما السُّرَّةُ الَّتِي تَبْقَى ، وَالسَّرَرُ ما قُطِعَ . وقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ لِما قُطِعَ السُّرُّ أَيْضاً ، يُقالُ : قُطِعَ سُرُّهُ وسَرَرُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وُلِدَ مَعْذُوراً مَسْرُوراً ، أَيْ مَقْطُوعَ السُّرَّةِ (1) ، وهُوَ ما يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ مِمَّا تَقْطَعُهُ الْقابِلَةُ .

وَالسَّرَرُ : داءٌ يَأْخُذُ فِي السُّرَّةِ ، وفِي الْمُحْكَمِ : يَأْخُذُ الْفَرَسَ . وبَعِيرٌ أَسَرُّ وناقَةٌ سَرّاءُ بَيِّنَةُ السَّرَرِ يَأْخُذُها الدَّاءُ فِي سُرَّتِها ، فَإِذا بَرَكَتْ تَجافَتْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ وَهٰذا التَّفْسِيرُ غَلَطٌ مِنَ اللَّيْثِ ، إِنَّما السَّرَرُ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْبَعِيرَ فِي الْكِرْكِرَةِ لا فِي السُّرَّةِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : ناقَةٌ سَرّاءُ ، وبَعِيرٌ أَسَرُّ بَيِّنُ السَّرَرِ ، وهُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْكِرْكِرَةِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا سَماعِي مِنَ الْعَرَبِ ، ويُقالُ : فِي سُرَّتِهِ سَرَرٌ ، أَيْ وَرَمٌ يُؤْلِمُهُ ، وقِيلَ : السَّرَرُ قَرْحٌ فِي مُؤَخَّرِ كِرْكِرَةِ الْبَعِيرِ يَكادُ يَنْقُبُ إِلَى جَوْفِهِ ولا يَقْتُلُ ، سَرَّ الْبَعِيرُ يَسَرُّ سَرَراً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وقِيلَ : الأَسَرُّ الَّذِي بِهِ الضَّبُّ ، وهُوَ وَرَمٌ يَكُونُ فِي جَوْفِ الْبَعِيرِ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، قالَ مَعْدِيكَرِبَ الْمَعْرُوفُ بِغَلْفاءَ يَرْثِي أَخاهُ شُرَحْبِيلَ ، وكانَ رَئِيسَ بَكْرِ بْنِ وائِلٍ قُتِلَ يَوْمَ الْكُلابِ الأَوَّلِ :

إِنَّ جَنْبِي عَنِ الْفِراشِ لَنابِي
كَتَجافِي الأَسَرِّ فَوْقَ الظِّرابِ
مِنْ حَدِيثٍ نَما إِلَيَّ فَما تَرْ
قَأُ عَيْنِي ولا أُسِيغُ شَرابِي
مُرَّةٌ كَالذُّعافِ أَكْتُمُها النَّا
سَ عَلَى حَرِّ مَلَّةٍ كَالشِّهابِ
مِنْ شُرَحْبِيلَ إِذْ تَعاوَرَهُ الأَرْ
ماحُ فِي حالِ صَبْوَةٍ وشَبابِ

وقالَ :

وأَبِيتُ كَالسَّرّاءِ يَرْبُو ضَبُّها
فَإِذا تَحَزْحَزَ عَنْ عِداءٍ ضَجَّتِ

وسَرَّ الزَّنْدَ يَسُرُّهُ سَرّاً إِذا كانَ أَجْوَفَ فَجَعَلَ فِي جَوْفِهِ عُوداً لِيَقْدَحَ بِهِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : يُقالُ سُرَّ زَنْدَكَ فَإِنَّهُ أَسَرُّ ، أَيْ أَجْوَفُ ، أَيِ احْشُهُ لِيَرِيَ . وَالسُّرُّ : مَصْدَرُ سَرَّ الزَّنْدَ . وقَناةٌ سَرّاءُ : جَوْفاءُ بَيِّنَةُ السَّرَرِ .

وَالسَّرِيرُ : الْمُضْطَجَعُ ، وَالْجَمْعُ أَسِرَّةٌ وسُرُرٌ ، سِيبَوَيْهِ : ومَنْ قالَ صِيدٌ قالَ فِي سُرُرٍ سُرٌّ . وَالسَّرِيرُ : الَّذِي يُجْلَسُ عَلَيْهِ مَعْرُوفٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « عَلَى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ » . وبَعْضُهُمْ يَسْتَثْقِلُ اجْتِماعَ الضَّمَّتَيْنِ مَعَ التَّضْعِيفِ فَيَرُدُّ الأَوَّلَ مِنْهُما إِلَى الْفَتْحِ لِخِفَّتِهِ فَيَقُولُ سُرَرٌ ، وكَذٰلِكَ ما أَشْبَهَهُ مِنَ الْجَمْعِ مِثْلُ ذَلِيلٍ وذُلَلٍ ونَحْوِهِ .

وسَرِيرُ الرَّأْسِ : مُسْتَقَرُّهُ فِي مُرَكَّبِ الْعُنُقِ ، وأَنْشَدَ :

ضَرْباً يُزِيلُ الْهامَ عَنْ سَرِيرِهِ
إِزالَةَ السُّنْبُلِ عَنْ شَعِيرِهِ

وَالسَّرِيرُ : مُسْتَقَرُّ الرَّأْسِ وَالْعُنُقِ .

وسَرِيرُ الْعَيْشِ : خَفْضُهُ ودَعَتُهُ وما اسْتَقَرَّ وَاطْمَأَنَّ عَلَيْهِ . وسَرِيرُ الْكَمْأَةِ وسِرَرُها ، بِالْكَسْرِ : ما عَلَيْها مِنَ التُّرابِ وَالْقُشُورِ وَالطِّينِ ، وَالْجَمْعُ أَسْرارٌ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْفَقْعُ أَرْدَأُ الْكَمْءِ طَعْماً ، وأَسْرَعُها ظُهُوراً ، وأَقْصَرُها فِي الأَرْضِ سِرَراً ، قالَ : ولَيْسَ لِلْكَمْأَةِ عُرُوقٌ ، ولٰكِنْ لَها أَسْرارٌ . وَالسِّرَرُ : دُمْلُوكَةٌ مِنْ تُرابٍ تَنْبُتُ فِيها .

وَالسَّرِيرُ : شَحْمَةُ الْبَرْدِيِّ . وَالسُّرُورُ : ما اسْتَسَرَّ مِنَ الْبَرْدِيَّةِ ، فَرَطُبَتْ وحَسُنَتْ ونَعُمَتْ .

وَالسُّرُورُ مِنَ النَّباتِ : أَنْصافُ سُوقِهِ الْعُلا ، وقَوْلُ الأَعْشَى :

كَبَرْدِيَّةِ الْغِيلِ وَسْطَ الْغَرِيـ
ـفِ قَدْ خالَطَ الْماءُ مِنْها السَّرِيرا

يَعْنِي شَحْمَةَ الْبَرْدِيِّ ، ويُرْوَى : السُّرُورا . وهِيَ ما قَدَّمْناهُ ، يُرِيدُ جَمِيعَ أَصْلِها الَّذِي اسْتَقَرَّتْ عَلَيْهِ أَوْ غايَةَ نَعْمَتِها .

وقَدْ يُعَبَّرُ بِالسَّرِيرِ عَنِ الْمُلْكِ وَالنِّعْمَةِ ، وأَنْشَدَ :

وفارَقَ مِنْها عِيشَةً غَيْدَقِيَّةً
ولَمْ يَخْشَ يَوْماً أَنْ يَزُولَ سَرِيرُها

---

(1) قوله : «أي مقطوع السرة» كذا بالأصل ، ومثله في النهاية ، والإضافة على معنى من الابتدائية ، والمفعول محذوف ، والأصل مقطوع السر من السرة ، وإلا فقد ذُكر أنه لا يقال قُطِعَت سُرَّته .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَرَّ يَسَرُّ إِذا اشْتَكَى سُرَّتَهُ . وسَرَّهُ يَسُرُّهُ : حَيَّاهُ بِالْمَسَرَّةِ ، وهِيَ أَطْرافُ الرَّياحِينِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّرَّةُ الطَّاقَةُ مِنَ الرَّيْحانِ ، وَالْمَسَرَّةُ أَطْرافُ الرَّياحِينِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وقَوْمٌ يَجْعَلُونَ الأَسِرَّةَ طَرِيقَ النَّباتِ ، يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى التَّشْبِيهِ بِأَسِرَّةِ الْكَفِّ وأَسِرَّةِ الْوَجْهِ ، وهِيَ الْخُطُوطُ الَّتِي فِيها ، ولَيْسَ هٰذا بِقَوِيٍّ . وأَسِرَّةُ النَّبْتِ : طَرائِقُهُ .

وَالسَّرَّاءُ : النِّعْمَةُ ، وَالضَّراءُ . الشِّدَّةُ . وَالسَّرَّاءُ الرَّخاءُ ، وهُوَ نَقِيضُ الضَّرَّاءِ . وَالسَّرُّ وَالسَّرَّاءُ وَالسُّرُورُ وَالْمَسَرَّةُ ، كُلُّهُ : الْفَرَحُ (الأَخِيرَةُ عَنِ السِّيرافِيِّ) . يُقالُ : سُرِرْتُ بِرُؤْيَةِ فُلانٍ ، وسَرَّنِي لِقاؤُهُ ، وقَدْ سَرَرْتُهُ أَسُرُّهُ أَيْ فَرَّحْتُهُ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : السُّرُورُ خِلافُ الْحُزْنِ ، تَقُولُ : سَرَّنِي فُلانٌ مَسَرَّةً ، وسُرَّ هُوَ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، ويُقالُ : فُلانٌ سَرِيرٌ ، إِذا كانَ يَسُرُّ إِخْوانَهُ ويَبَرُّهُمْ . وَامْرَأَةٌ سَرَّةٌ(١) ، وقَوْمٌ بُرُونَ سُرُونَ . وامْرَأَةٌ سَرَّةٌ وسارَّةٌ : تَسُرُّكَ (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَالْمَثَلُ الَّذِي جاءَ : كُلُّ مُجْرٍ بِالْخَلاءِ مُسَرٌّ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰكَذا حَكاهُ أَقارُ بْنُ لَقِيطٍ ، إِنَّما جاءَ عَلَى تَوَهُّمِ أُسَرَّ ، كَما أَنْشَدَ الآخَرُ فِي عَكْسِهِ :

وبَلَدٍ يُغْضِي عَلَى النُّعُوتِ
يُغْضِي كَإِغْضاءِ الرَّوَى الْمَثْبُوتِ(٢)

أَرادَ : الْمُثْبَتَ فَتَوَهَّمَ ثَبَتَهُ ، كَما أَرادَ الآخَرُ الْمَسْرُورَ فَتَوَهَّمَ أَسَرَّهُ .

وَوَلَدَتْ ثَلاثاً فِي سَرَرٍ واحِدٍ ، أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ . ويُقالُ وُلِدَ لَهُ ثَلاثَةٌ عَلَى سِرٍّ وعَلَى سِرَرٍ واحِدٍ ، وهُوَ أَنْ تُقْطَعَ سُرَرُهُمْ أَشْباهاً لا تَخْلِطُهُمْ أُنْثَى . ويَقُولُونَ : وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ ثَلاثَةً فِي صِرَرٍ ، جَمْعُ الصَّرَّةِ ، وهِيَ الصَّيْحَةُ ، ويُقالُ : الشِّدَّةُ .

وتَسَرَّرَ فُلانٌ بِنْتَ فُلانٍ إِذا كانَ لَئِيماً وكانَتْ كَرِيمَةً ، فَتَزَوَّجَها لِكَثْرَةِ مالِهِ وقِلَّةِ مالِها .

وَالسُّرَرُ : مَوْضِعٌ عَلَى أَرْبَعَةِ أَمْيالٍ مِنْ مَكَّةَ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِآيَةِ ما وَقَفَتْ وَالرِّكا
بُ بَيْنَ الْحَجُونِ وبَيْنَ السُّرَرْ

التَّهْذِيبُ : وقِيلَ فِي هٰذا الْبَيْتِ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي جاءَ فِي الْحَدِيثِ : كانَتْ بِهِ شَجَرَةٌ سُرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيًّا ، فَسُمِّيَ سُرَراً لِذٰلِكَ ، وفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : أَنَّها بِالْمَأْزِمَيْنِ مِنْ مِنًى كانَتْ فِيهِ دَوْحَةٌ ، قالَ ابْنُ عِمْرانَ : بِها سَرْحَةٌ سُرَّ تَحْتَها سَبْعُونَ نَبِيًّا ، أَيْ قُطِعَتْ سُرَرُهُمْ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ وُلِدُوا تَحْتَها ، فَهُوَ يَصِفُ بَرَكَتَها ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي هِيَ فِيهِ يُسَمَّى وادِيَ السُّرَرِ ، بِضَمِّ السِّينِ وفَتْحِ الرَّاءِ ، وقِيلَ هُوَ بِفَتْحِ السِّينِ وَالرَّاءِ ، وقِيلَ بِكَسْرِ السِّينِ . وَفِي حَدِيثِ السِّقْطِ : إِنَّهُ يَجْتَرُّ وَالِدَيْهِ بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُما الْجَنَّةَ .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : لا يَنْزِلُ سُرَّةَ الْبَصْرَةِ ، أَيْ وَسَطَها وجَوْفَها ، مِنْ سُرَّةِ الإِنْسانِ فَإِنَّها فِي وَسَطِهِ . وَفِي حَدِيثِ طاوُوسٍ : مَنْ كانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّها أَتَتْ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَأَسَرِّ ما كانَتْ ، تَطَؤُهُ بِأَخْفافِها ، أَيْ كَأَسْمَنِ ما كانَتْ وأَوْفَرِهِ ، مِنْ سِرِّ كُلِّ شَيْءٍ ، وهُوَ لُبُّهُ ومُخُّهُ ، وقِيلَ : هُوَ مِنَ السُّرُورِ لأَنَّها إِذا سَمِنَتْ سَرَّتِ النَّاظِرَ إِلَيْها .

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يُحَدِّثُهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كَأَخِي السِّرارِ ؛ السِّرارُ : الْمُسارَّةُ ، أَيْ كَصاحِبِ السِّرارِ ، أَوْ كَمِثْلِ الْمُسارَّةِ لِخَفْضِ صَوْتِهِ ، وَالْكافُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ ؛ وفِيهِ : لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ سِرًّا ، فَإِنَّ الْغَيْلَ يُدْرِكُ الْفارِسَ فَيُدَعْثِرُهُ مِنْ فَرَسِهِ ؛ الْغَيْلُ : لَبَنُ الْمَرْأَةِ إِذا حَمَلَتْ وهِيَ تُرْضِعُ ، وسُمِّيَ هٰذا الْفِعْلُ قَتْلاً لأَنَّهُ يُفْضِي إِلَى الْقَتْلِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يُضْعِفُهُ ويُرْخِي قُواهُ ويُفْسِدُ مِزاجَهُ ، وإِذا كَبِرَ وَاحْتاجَ إِلَى نَفْسِهِ فِي الْحَرْبِ ومُنازَلَةِ الأَقْرانِ عَجَزَ عَنْهُمْ وضَعُفَ ، فَرُبَّما قُتِلَ ، إِلا أَنَّهُ لَمَّا كانَ خَفِيًّا لا يُدْرَكُ جَعَلَهُ سِرًّا .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ ؛ السَّرَّاءُ : الْبَطْحاءُ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قالَ بَعْضُهُمْ هِيَ الَّتِي تَدْخُلُ الْباطِنَ وتُزَلْزِلُهُ ، قالَ : ولا أَدْرِي ما وَجْهُهُ .

وَالْمِسَرَّةُ : الآلَةُ الَّتِي يُسارُّ فِيها كَالطُّومارِ .

وَالأَسَرُّ : الدَّخِيلُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

وجَدِّي فارِسُ الرَّعْشاءِ مِنْهُمْ
رَئِيسٌ لا أَسَرُّ ولا سَنِيدُ

ويُرْوَى : أَلَفُّ .

وفِي الْمَثَلِ : ما يَوْمُ حَلِيمَةَ بِسِرٍّ ؛ قالَ : يُضْرَبُ لِكُلِّ أَمْرٍ مُتَعالَمٍ مَشْهُورٍ ، وهِيَ حَلِيمَةُ بِنْتُ الْحارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ الْغَسَّانِيِّ لأَنَّ أَباها لَمَّا وَجَّهَ جَيْشاً إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ ماءِ السَّماءِ أَخْرَجَتْ لَهُمْ طِيباً فِي مِرْكَنٍ فَطَيَّبَتْهُمْ بِهِ ، فَنُسِبَ الْيَوْمُ إِلَيْها .

وسَرارِ : وادٍ . وَالسَّرِيرُ : مَوْضِعٌ فِي بِلادِ بَنِي كِنانَةَ ، قالَ عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ :

سَقَى سَلْمَى وأَيْنَ مَحَلُّ سَلْمَى
إِذا حَلَّتْ مُجاوِرَةَ السَّرِيرِ

وَالتَّسْرِيرُ : مَوْضِعٌ فِي بِلادِ غاضِرَةَ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ، وأَنْشَدَ :

إِذا يَقُولُونَ ما أَشْفَى ؟ أَقُولُ لَهُمْ
دُخانُ رِمْثٍ مِنَ التَّسْرِيرِ يَشْفِينِي
مِمَّا يَضُمُّ إِلَى عِمْرانَ حاطِبُهُ
مِنَ الْجُنَيْبَةِ جَزْلاً غَيْرَ مَوْزُونِ

الْجُنَيْبَةُ : ثَنِيٌّ مِنَ التَّسْرِيرِ ، وأَعْلَى التَّسْرِيرِ لِغاضِرَةَ .

وَفِي دِيارِ تَمِيمٍ مَوْضِعٌ يُقالُ لَهُ : السِّرُّ .

وأَبُو سَرَّارٍ وأَبُو السَّرَّارِ جَمِيعاً : مِنْ كُناهُمْ .

وَالسُّرْسُورُ : الْفَطِنُ الْعالِمُ . وإِنَّهُ لَسُرْسُورُ مالٍ ، أَيْ حافِظٌ لَهُ . أَبُو عَمْرٍو : فُلانٌ سُرْسُورُ مالٍ وسُوبانُ مالٍ ، إِذا كانَ حَسَنَ الْقِيامِ عَلَيْهِ عالِماً بِمَصْلَحَتِهِ . أَبُو حاتِمٍ : يُقالُ فُلانٌ سُرْسُورِي وسُرْسُورَتِي ، أَيْ

---

(١) قوله : «وامرأة سرة» كذا بالأصل بفتح السين ، وضبطت في القاموس بضمها .

(٢) قوله : «يغضي ...» هكذا في الأصل .

حَبِيبِي وخاصَّتِي . ويُقالُ : فُلانٌ سُرْسُورُ هٰذا الأَمْرِ إِذا كانَ قائِماً بِهِ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ سُرْسُرْ [1] إِذا أَمَرْتَهُ بِمَعالِي الأُمُورِ . ويُقالُ : سَرْسَرْتُ شَفْرَتِي إِذا أَحْدَدْتَها .

• **سرس** • السَّرِيسُ : الْكَيِّسُ الْحافِظُ لِمَا فِي يَدِهِ ، وما أَسْرَسَهُ ولا فِعْلَ لَهُ ، وإِنَّمَا هُوَ مِنْ بابِ أَحْنَكُ الشّاتَيْنِ . وَالسَّرِيسُ : الَّذِي لا يَأْتِي النساءَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ الْعِنِّينُ مِنَ الرِّجالِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لأَبِي زُبَيْدٍ الطّائِيِّ :

أَفِي حَقٍّ مُواساتِي أَخاكُمْ
بِمالِي ثُمَّ يَظْلِمُنِي السَّرِيسُ ؟

قالَ : هُوَ الْعِنِّينُ . وقَدْ سَرِسَ إِذا عُنَّ ، وقِيلَ : السَّرِيسُ هُوَ الَّذِي لا يُولَدُ لَهُ ، وَالْجَمْعُ سُرَساءُ ؛ وفِي لُغَةِ طَيِّئٍ : السَّرِيسُ الضَّعِيفُ . وقَدْ سَرِسَ إِذا ساءَ خُلُقُهُ ، وسَرِسَ إِذا عَقَلَ وحَزَمَ بَعْدَ جَهْلٍ . وفَحْلٌ سَرِسٌ وسَرِيسٌ بَيِّنُ السَّرَسِ إِذا كانَ لا يُلْقِحُ .

• **سرط** • سَرِطَ الطَّعامَ وَالشَّيْءَ ، بِالْكَسْرِ ، سَرَطاً وسَرَطاناً : بَلِعَهُ ، وَاسْتَرَطَهُ وَازْدَرَدَهُ : ابْتَلَعَهُ ، ولا يَجُوزُ سَرَطَ [2] . وَانْسَرَطَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ : سارَ فِيهِ سَيْراً سَهْلاً .

وَالْمِسْرَطُ وَالْمَسْرَطُ : الْبُلْعُومُ ؛ وَالصّادُ لُغَةٌ .

وَالسَّرْواطُ : الأَكُولُ (عَنِ السِّيرافِيِّ) .

وَالسُّراطِيُّ وَالسَّرُوطُ : الَّذِي يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ يَبْتَلِعُهُ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ سِرْطِمٌ وسَرْطَمٌ يَبْتَلِعُ كُلَّ شَيْءٍ ، وهُوَ مِنَ الاسْتِراطِ . وجَعَلَ ابْنُ جِنِّيٍّ سِرْطَماً ثُلاثِيّاً ؛ وَالسِّرْطِمُ أَيْضاً : الْبَلِيغُ الْمُتَكَلِّمُ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وقالوا : الأَخْذُ سُرَّيْطٌ [3] وسُرَّيْطَى ، وَالْقَضاءُ ضُرَّيْطٌ وضُرَّيْطَى ، أَيْ يَأْخُذُ الدَّيْنَ فَيَسْتَرِطُهُ ، فَإِذا اسْتَقْضاهُ غَرِيمُهُ أَضْرَطَ بِهِ . ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : الأَخْذُ سَرَطانٌ ، وَالْقَضاءُ لَيّانٌ ؛ وبَعْضٌ يَقُولُ : الأَخْذُ سُرَّيْطاءُ ، وَالْقَضاءُ ضُرَّيْطاءُ . وقالَ بَعْضُ الأَعْرابِ : الأَخْذُ سُرَّيْطَى ، وَالْقَضاءُ ضُرَّيْطَى ؛ قالَ : وهِيَ كُلُّها لُغاتٌ صَحِيحَةٌ قَدْ تَكَلَّمَتِ الْعَرَبُ بِها ؛ وَالْمَعْنَى فِيها كُلِّها أَنْتَ تُحِبُّ الأَخْذَ وتَكْرَهُ الإِعْطاءَ . وفِي الْمَثَلِ : لا تَكُنْ حُلْواً فَتُسْتَرَطَ . ولا مُرّاً فَتُعْقَى ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَعْقَيْتُ الشَّيْءَ إِذا أَزَلْتَهُ مِنْ فِيكَ لِمَرارَتِهِ ، كَما يُقالُ أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ إِذا أَزَلْتَهُ عَمّا يَشْكُوهُ .

ورَجُلٌ سِرْطِيطٌ وسُرُطٌ وسَرَطانٌ : جَيِّدُ اللَّقْمِ .

وفَرَسٌ سُرُطٌ وسَرَطانٌ : كَأَنَّهُ يَسْتَرِطُ الْجَرْيَ .

وسَيْفٌ سُراطٌ وسُراطِيٌّ : قاطِعٌ يَمُرُّ فِي الضَّرِيبَةِ كَأَنَّهُ يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ يَلْتَهِمُهُ ، جاءَ عَلَى لَفْظِ النَّسَبِ وَلَيْسَ بِنَسَبٍ كَأَحْمَرَ وأَحْمَرِيٍّ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

كَلَوْنِ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ
يُتِرُّ الْعَظْمَ سَقّاطٌ سُراطِي
بِهِ أَحْمِي الْمُضافَ إِذا دَعانِي
ونَفْسِي ساعَةَ الْفَزَعِ الْفِلاطِ

وخَفَّفَ ياءَ النِّسْبَةِ مِنْ سُراطِيٍّ لِمَكانِ الْقافِيَةِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وصَوابُ إِنْشادِهِ يُتِرُّ ، بِضَمِّ الْياءِ . وَالْفِلاطُ : الْفُجاءَةُ .

وَالسِّراطُ : السَّبِيلُ الْواضِحُ ، وَالصِّراطُ لُغَةٌ فِي السِّراطِ ، وَالصّادُ أَعْلَى لِمَكانِ الْمُضارَعَةِ ، وإِنْ كانَتِ السِّينُ هِيَ الأَصْلَ ، وقَرَأَها يَعْقُوبُ بِالسِّينِ ، ومَعْنَى الآيَةِ ثَبِّتْنا عَلَى الْمِنْهاجِ الْواضِحِ ؛ وقالَ جَرِيرٌ :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِراطٍ
إِذا اعْوَجَّ الْمَوارِدُ مُسْتَقِيمُ

وَالْمَوارِدُ : الطُّرُقُ إِلَى الْماءِ ، واحِدَتُها مَوْرِدَةٌ . قالَ الْفَرّاءُ : ونَفَرٌ مِنْ بَلْعَنْبَرِ يُصَيِّرُونَ السِّينَ ، إِذا كانَتْ مُقَدَّمَةً ثُمَّ جاءَتْ بَعْدَها طاءٌ أَوْ قافٌ أَوْ غَيْنٌ أَوْ خاءٌ ، صاداً ، وذٰلِكَ أَنَّ الطّاءَ حَرْفٌ تَضَعُ فِيهِ لِسانَكَ فِي حَنَكِكَ فَيَنْطَبِقُ بِهِ الصَّوْتُ ، فَقُلِبَتِ السِّينُ صاداً ، صُورَتُها صُورَةُ الطّاءِ ، وَاسْتَخَفُّوها ، لِيَكُونَ الْمَخْرَجُ واحِداً ، كَما اسْتَخَفُّوا الإِدْغامَ ، فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُمُ الصِّراطُ وَالسِّراطُ ؛ قالَ : وَهِيَ بِالصّادِ لُغَةُ قُرَيْشٍ الأَوَّلِينَ الَّتِي جاءَ بِها الْكِتابُ ؛ قالَ : وعامَّةُ الْعَرَبِ تَجْعَلُها سِيناً ؛ وقِيلَ : إِنَّمَا قِيلَ لِلطَّرِيقِ الْواضِحِ سِراطٌ لأَنَّهُ كَأَنَّهُ يَسْتَرِطُ الْمارَّةَ لِكَثْرَةِ سُلُوكِهِمْ لاحِبَهُ ، فَأَمّا ما حَكاهُ الأَصْمَعِيُّ مِنْ قِراءَةِ بَعْضِهِمِ الزِّراطَ – بِالزّايِ الْمُخْلَصَةِ – فَخَطَأٌ ، إِنَّمَا سَمِعَ الْمُضارَعَةَ فَتَوَهَّمَها زاياً ، ولَمْ يَكُنِ الأَصْمَعِيُّ نَحْوِيّاً فَيُؤْمَنَ عَلَى هٰذا . وقَوْلُهُ تَعالَى : « هٰذا سِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ » فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : يَعْنِي الْمَوْتَ ، أَيْ عَلَيَّ طَرِيقُهُمْ .

وَالسِّرِّيْطُ وَالسِّرِطْراطُ وَالسَّرَطْراطُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وَالرّاءِ : الْفالُوذَجُ ؛ وقِيلَ : الْخَبِيصُ ؛ وقِيلَ : السَّرَطْراطُ الْفالُوذَجُ ، شامِيَّةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمّا بِالْكَسْرِ فَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ لَها نَظائِرُ مِثْلُ جِلِبْلابٍ وسِجِلّاطٍ ؛ قالَ : وأَمّا سَرَطْراطٌ فَلا أَعْرِفُ لَهُ نَظِيراً ، فَقِيلَ لِلْفالُوذَجِ سِرِطْراطٌ ، فَكُرِّرَتْ فِيهِ الرّاءُ وَالطّاءُ تَبْلِيغاً فِي وَصْفِهِ وَاسْتِلْذاذِ آكِلِهِ إِيّاهُ إِذا سَرَطَهُ وأَساغَهُ فِي حَلْقِهِ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كانَ سَرِيعَ الأَكْلِ : مِسْرَطٌ وَسَرّاطٌ وسُرَطَةٌ . وَالسِّرِطْراطُ : فِعِلْعالٌ مِنَ السَّرْطِ الَّذِي هُوَ الْبَلْعُ .

وَالسُّرَّيْطَى : حَساً كَالْخَزِيرَةِ .

وَالسَّرَطانُ : دابَّةٌ مِنْ خَلْقِ الْماءِ تُسَمِّيهِ الْفُرْسُ مُخْ . وَالسَّرَطانُ : داءٌ يَأْخُذُ النّاسَ وَالدَّوابَّ . وفِي التَّهْذِيبِ : هُوَ داءٌ يَظْهَرُ بِقَوائِمِ الدَّوابِّ ؛ وقِيلَ : هُوَ داءٌ يَعْرِضُ لِلإِنْسانِ فِي حَلْقِهِ دَمَوِيٌّ يُشْبِهُ الدُّبَيْلَةَ ؛ وقِيلَ : السَّرَطانُ داءٌ يَأْخُذُ فِي رُسْغِ الدّابَّةِ

(1) قوله : «سرسر» هكذا بالأصل بضم السينين .

(2) قوله : «ولا يجوز سَرَطَ» أثبتها المجد تبعاً للصاغاني ، كما في شرح القاموس .

(3) قوله : «سرّيط . . . وضُرَّيط» زاد المجد فيها كزُبَّيْر .

قَبِيصَتُهُ حَتَّى يَقْلِبَ حافِرَها. وَالسَّرَطانُ: مِنْ بُرُوجِ الْفَلَكِ.

• سرطع • سَرْطَعَ وطَرْسَعَ، كِلاهُما: عَدا عَدْواً شَدِيداً مِنْ فَزَعٍ.

• سرطل • رَجُلٌ سَرْطَلٌ: طَوِيلٌ مُضْطَرِبُ الْخَلْقِ، وهِيَ السَّرْطَلَةُ.

• سرطم • السَّرْطَمُ: الطَّوِيلُ؛ قالَ عَدِيُّ ابْنُ زَيْدٍ:

كَرِباعٍ لاحَهُ تَعْداؤُهُ
سَبِطٍ أَكْرُعُهُ فِيهِ طَرَقْ
أَصْمَعِ الكَعْبَيْنِ مَهْضُومِ الحَشا
سَرْطَمِ اللَّحْيَيْنِ مَعّاجٍ نَزِقْ

ورَجُلٌ سَرْطَمٌ وسُرْطُومٌ وسُراطِمٌ: طَوِيلٌ.

وَالسَّرْطَمُ: الْبُلْعُومُ لِسَعَتِهِ. وَالسَّرْطَمُ وَالسُّرْطِمُ: الْواسِعُ الْحَلْقِ السَّرِيعُ الْبَلْعِ؛ وقِيلَ: الْكَثِيرُ الابْتِلاعِ مَعَ جِسْمٍ وخَلْقٍ؛ وقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَبْتَلِعُ كُلَّ شَيءٍ؛ وهُوَ ثُلاثِيٌّ عِنْدَ الْخَلِيلِ. وَالسَّرْطِمُ: الْبَيِّنُ الأَقْوالِ مِنَ الرِّجالِ فِي كَلامِهِ، وقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَبْتَلِعُ كُلَّ شَيءٍ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِي سَرَطَ، لأَنَّ بَعْضَهُمْ يَجْعَلُ الْمِيمَ زائِدَةً.

• سرع • السُّرْعَةُ: نَقِيضُ الْبُطْءِ. سَرُعَ يَسْرُعُ سَراعَةً وسِرْعاً وسَرْعاً وسِرَعاً وسُرْعَةً، فَهُوَ سَرِعٌ وسَرِيعٌ وسُراعٌ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ، وسَرْعانُ وَالأُنْثَى سَرْعَى؛ وأَسْرَعَ وسَرَّعَ، وفَرَّقَ سِيبَوَيْهِ بَيْنَ سَرُعَ وأَسْرَعَ فَقالَ: أَسْرَعَ طَلَبَ ذٰلِكَ مِنْ نَفْسِهِ وتَكَلَّفَهُ، كَأَنَّهُ أَسْرَعَ الْمَشْيَ أَيْ عَجَّلَهُ؛ وأَمَّا سَرُعَ فَكَأَنَّها غَرِيزَةٌ. وَاسْتَعْمَلَ ابْنُ جِنِّي أَسْرَعَ مُتَعَدِّياً فَقالَ يَعْنِي الْعَرَبَ: فَمِنْهُمْ مَنْ يَخِفُّ ويُسْرِعُ قَبُولَ ما يَسْمَعُهُ، فَهٰذا إِمَّا أَنْ يَكُونَ يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ وبِغَيْرِ حَرْفٍ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ إِلَى قَبُولِهِ فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ. وسَرَّعَ: كَأَسْرَعَ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَلاَ لا أَرَى هٰذا الْمُسَرِّعَ سابِقاً
ولا أَحَداً يَرْجُو الْبَقِيَّةَ باقِيا

وأَرادَ بِالْبَقِيَّةِ الْبَقاءَ.

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سَرِعَ الرَّجُلُ إِذا أَسْرَعَ فِي كَلامِهِ وفَعالِهِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وفَرَسٌ سَرِيعٌ وسُراعٌ؛ قالَ عَمْرُو ابْنُ مَعْدِيكَرِبَ:

حَتَّى تَرَوْهُ كاشِفاً قِناعَهُ
تَعْدُو بِهِ سَلْهَبَةٌ سُراعَهْ

وأَسْرَعَ فِي السَّيْرِ، وهُوَ فِي الأَصْلِ مُتَعَدٍّ.

وعَجِبْتُ مِنْ سُرْعَةِ ذاكَ وسِرْعِ ذاكَ، مِثالُ صِغَرِ ذاكَ (عَنْ يَعْقُوبَ). وفِي حَدِيثِ تَأْخِيرِ السُّحُورِ: فَكانَتْ سُرْعَتِي أَنْ أُدْرِكَ الصَّلاةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، يُرِيدُ إِسْراعِي، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لِقُرْبِ سَحُورِهِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ يُدْرِكُ الصَّلاةَ بِإِسْراعِهِ.

ويُقالُ: أَسْرَعَ فُلانٌ الْمَشْيَ وَالْكِتابَةَ وغَيْرَهُما، وهُوَ فِعْلٌ مُجاوِزٌ. ويُقالُ: أَسْرَعَ إِلَى كَذا وكَذا، يُرِيدُونَ أَسْرَعَ الْمُضِيَّ إِلَيْهِ، وسارَعَ بِمَعْنَى أَسْرَعَ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلْواحِدِ، ولِلْجَمِيعِ سارَعُوا. قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: «أَيَحْسَبُونَ أَنَّ ما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ»، مَعْناهُ أَيَحْسَبُونَ أَنَّ إِمْدادَنا لَهُمْ بِالْمالِ وَالْبَنِينَ مُجازاةٌ لَهُمْ، وإِنَّما هُوَ اسْتِدْراجٌ مِنَ اللهِ لَهُمْ، وما فِي مَعْنَى الَّذِي، أَيْ أَيَحْسَبُونَ أَنَّ الَّذِي نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وبَنِينَ، وَالْخَبَرُ مَحْذُوفٌ، الْمَعْنَى نُسارِعُ لَهُمْ بِهِ. وقالَ الْفَرّاءُ: خَبَرُ أَنَّ ما نُمِدُّهُمْ بِهِ قَوْلُهُ نُسارِعُ لَهُمْ، وَاسْمُ أَنَّ ما بِمَعْنَى الَّذِي، ومَنْ قَرَأَ يُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ فَمَعْناهُ يُسارِعُ لَهُمْ بِهِ فِي الْخَيْراتِ، فَيَكُونُ مِثْلُ نُسارِعُ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى أَيَحْسَبُونَ إِمْدادَنا يُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ، فَلاَ يَحْتاجُ إِلَى ضَمِيرٍ، وهٰذا قَوْلُ الزَّجّاجِ.

وفِي حَدِيثِ خَيْفانَ: مَسارِيعُ فِي الْحَرْبِ، هُوَ جَمْعُ مِسْراعٍ، وهُوَ الشَّدِيدُ الإِسْراعِ فِي الأُمُورِ، مِثْلُ مِطْعانٍ ومَطاعِينَ، وهُوَ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ.

وقَوْلُهُمْ: السَّرَعَ السَّرَعَ مِثالُ الْوَحَى. وتَسَرَّعَ الأَمْرَ: كَسَرُعَ؛ قالَ الرّاعِي:

فَلَوْ أَنَّ حَقَّ الْيَوْمِ مِنْكُمْ إِقامَةٌ
وإِنْ كانَ صَرْحٌ قَدْ مَضَى فَتَسَرَّعا(١)

وتَسَرَّعَ بِالأَمْرِ: بادَرَ بِهِ. وَالْمُتَسَرِّعُ: الْمُبادِرُ إِلَى الشَّرِّ، وتَسَرَّعَ إِلَى الشَّرِّ. وَالْمِسْرَعُ: السَّرِيعُ إِلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وسارَعَ إِلَى الأَمْرِ: كَأَسْرَعَ. وسارَعَ إِلَى كَذا وتَسَرَّعَ إِلَيْهِ بِمَعْنًى. وجاءَ سَرَعاً أَيْ سَرِيعاً. وَالْمُسارَعَةُ إِلَى الشَّيءِ: الْمُبادَرَةُ إِلَيْهِ.

وأَسْرَعَ الرَّجُلُ: سَرُعَتْ دابَّتُهُ، كَما قالُوا أَخَفَّ إِذا كانَتْ دابَّتُهُ خَفِيفَةً، وكَذٰلِكَ أَسْرَعَ الْقَوْمُ إِذا كانَتْ دَوابُّهُمْ سِراعاً.

وسَرُعَ ما فَعَلْتَ ذاكَ، وسَرْعَ وسُرْعَ وسَرْعانَ ما يَكُونُ ذاكَ؛ وقَوْلُ مالِكِ بْنِ زُغْبَةَ الْباهِلِيِّ:

أَنَوْراً سَرْعَ ماذا يا فَرُوقُ
وحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَذِيقُ؟

أَرادَ سَرُعَ فَخَفَّفَ، وَالْعَرَبُ تُخَفِّفُ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ لِثِقَلِها، فَتَقُولُ لِلْفَخِذِ فَخْذٌ، ولِلْعَضُدِ عَضْدٌ، ولا تَقُولُ لِلْحَجَرِ حَجْر لِخِفَّةِ الْفَتْحَةِ. وقَوْلُهُ: أَنَوْراً مَعْناهُ أَنَوْراً ونِفاراً يا فَرُوقُ، وما صِلَةٌ، أَرادَ سَرُعَ ذا نَوَراً. وتَقُولُ أَيْضاً: سِرْعانَ وسَرْعانَ، كُلُّهُ اسْمٌ لِلْفِعْلِ كَشَتّانَ؛ وقالَ بِشْرٌ:

أَتَخْطُبُ فِيهِمْ بَعْدَ قَتْلِ رِجالِهِمْ؟
لَسَرْعانَ هٰذا وَالدِّماءُ تَصَبَّبُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: وسَرْعانَ ذا خُرُوجاً، وسُرْعانَ ذا خُرُوجاً، بِضَمِّ الرّاءِ، وسِرْعانَ ذا خُرُوجاً. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لَسَرْعانَ ذا خُرُوجاً، بِتَسْكِينِ الرّاءِ، وتَقُولُ لَسَرُعَ ذا خُرُوجاً، بِضَمِّ الرّاءِ، ورُبَّما

(١) قوله: «صَرْحٌ» بالصاد المهملة خطأٌ صواب «سرح» بالسين المهملة. والسرح: المال الراعي. [عبد الله]

أَسْكَنُوا الرّاءَ فَقالُوا سَرْعَ ذا خُرُوجاً ، أَيْ سَرُعَ ذا خُرُوجاً . ولَسَرْعانَ ما صَنَعْتَ كَذا . أَيْ ما أَسْرَعَ . وفى المَثَلِ : سَرْعانَ ذا إِهالَةً ، وأَصْلُ هٰذا المَثَلِ أَنَّ رَجُلاً كانَ يُحَمَّقُ ، اشْتَرَى شاةً عَجْفاءَ يَسِيلُ رُغامُها هُزالاً وسُوءَ حالٍ ، فَظَنَّ أَنَّهُ وَدَكٌ فَقالَ : سَرْعانَ ذا إِهالَةً !

وسَرَعانُ النّاسِ وسَرْعانُهُمْ : أَوائِلُهُمُ المُسْتَبِقُونَ إِلى الأَمْرِ . وسَرَعانُ الخَيْلِ : أَوائِلُها ، قالَ أَبُو العَبّاسِ : إِذا كانَ السَّرَعانُ وَصْفاً فى النّاسِ قِيلَ سَرَعان وسَرْعانُ ، وإِذا كانَ فى غَيْرِ النّاسِ فَسَرَعانُ أَفْصَحُ ، ويَجُوزُ سَرْعان . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : سَرَعانُ النّاسِ أَوائِلُهُمْ ، فَحَرَّكَ لِمَنْ يُسْرِعُ مِنَ العَسْكَرِ ، وكانَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ يُسَكِّنُ الرّاءَ فَيَقُولُ سَرْعانُ النّاسِ أَوائِلُهُمْ ، وقالَ القُطامِىُّ فى لُغَةِ مَنْ يُثَقِّلُ ويَقُولُ سَرَعانَ :

وحَسِبْتُنا نَزَعُ الكَتِيبَةَ غُدْوَةً
فَيُغَيِّفُونَ ونَرْجِعُ السَّرَعانا

قالَ الجَوْهَرِىُّ فى سَرَعانِ النّاسِ : يَلْزَمُ الإِعْرابُ نُونَهُ فى كُلِّ وَجْهٍ . وفى حَدِيثِ سَهْوِ الصَّلاةِ : فَخَرَجَ سَرَعانُ النّاسِ . وفى حَدِيثِ يَوْمِ حُنَيْنٍ : فَخَرَجَ سَرَعانُ النّاسِ وأَخِفّاؤُهُمْ .

وَالسِّرْعانُ : الوَتَرُ القَوِىُّ ، قالَ :

وعَطَّلْتُ قَوْسَ اللَّهْوِ مِنْ سِرْعانِها
وعادَتْ سِهامِى بَيْنَ أَحْنَى وناصِلِ (١)

الأَزْهَرِىُّ : وسِرْعانُ عَقَبِ المَتْنَيْنِ شِبْهُ الخُصَلِ تَخَلَّصُ مِنَ اللَّحْمِ ، ثُمَّ تُفْتَلُ أَوْتاراً لِلْقِسِىِّ يُقالُ لَها السِّرْعانُ ، قالَ : سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنَ العَرَبِ ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ : واحِدَةُ سِرْعانِ العَقَبِ سِرْعانَةٌ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السِّرْعانُ العَقَبُ الَّذِى يَجْمَعُ أَطْرافَ الرِّيشِ مِمّا يَلِى الدّائِرَةَ . وسِرْعانُ الفَرَسِ : خُصَلٌ فى عُنُقِهِ ، وقِيلَ : فى عَقِبِهِ ، الواحِدَةُ سِرْعانَةٌ .

وَالسَّرْعُ وَالسِّرْعُ : القَضِيبُ مِنَ الكَرْمِ الغَضُّ ، وَالجَمْعُ سُرُوعٌ . وفى التَّهْذِيبِ : السَّرْعُ قَضِيبُ سَنَتِهِ مِنْ قُضْبانِ الكَرْمِ ، قالَ : وهِىَ تَسْرَعُ سُرُوعاً ، وهُنَّ سَوارِعُ ، وَالواحِدَةُ سارِعَةٌ . قالَ : وَالسَّرْعُ وَالسِّرْعُ اسْمُ القَضِيبِ مِنْ ذٰلِكَ خاصَّةً .

وَالسَّرَعْرَعُ : القَضِيبُ ما دامَ رَطْباً غَضّاً طَرِيّاً لِسَنَتِهِ ، وَالأُنْثَى سَرَعْرَعَةٌ . وكُلُّ قَضِيبٍ رَطْبٍ سِرْعٌ وسَرْعٌ وسَرَعْرَعٌ ؛ قالَ يَصِفُ عُنْفُوانَ الشَّبابِ :

أَزْمانَ إِذْ كُنْتَ كَنَعْتِ النّاعِتِ
سَرَعْرَعاً خُوطاً كَغُصْنٍ نابِتِ

أَىْ كالخُوطِ السَّرَعْرَعِ ، وَالتَّأْنِيثُ عَلَى إِرادَةِ الشُّعْبَةِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالسَّرْغُ ، بِالغَيْنِ المُعْجَمَةِ ، لُغَةٌ فى السَّرْعِ ، بِمَعْنَى القَضِيبِ الرَّطْبِ ، وهِىَ السُّرُوعُ وَالسُّرُوغُ . وَالسَّرَعْرَعُ : الدَّقِيقُ الطَّوِيلُ . وَالسَّرَعْرَعُ : الشّابُّ النّاعِمُ اللَّدْنُ . الأَصْمَعِىُّ : شَبَّ فُلانٌ شَباباً سَرَعْرَعاً . وَالسَّرَعْرَعَةُ مِنَ النِّساءِ : اللَّيِّنَةُ النّاعِمَةُ .

وَالأَسارِيعُ : شُكُرٌ (٢) تَخْرُجُ فى أَصْلِ الحَبَلَةِ . وَالأَسارِيعُ : الَّتِى يَتَعَلَّقُ بِها العِنَبُ ، ورُبَّما أُكِلَتْ وهِىَ رَطْبَةٌ حامِضَةٌ . الواحِدُ أُسْرُوعٌ . وَاليَسْرُوعُ وَاليُسْرُوعُ وَالأَسْرُوعُ وَالأُسْرُوعُ : دُودٌ يَكُونُ عَلَى الشَّوْكِ ، وَالجَمْعُ الأَسارِيعُ ، وقِيلَ : الأَسارِيعُ دُودٌ حُمْرُ الرُّءُوسِ بِيضُ الأَجْسادِ تَكُونُ فى الرَّمْلِ تُشَبَّهُ بِها أَصابِعُ النِّساءِ ، وقالَ الأَزْهَرِىُّ : هِىَ دِيدانٌ تَظْهَرُ فى الرَّبِيعِ مُخَطَّطَةٌ بِسَوادٍ وحُمْرَةٍ ؛ قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

وتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كَأَنَّهُ
أَسارِيعُ ظَبْىٍ أَوْ مَساوِيكُ إِسْحِلِ

وظَبْىٌ : اسْمُ وادٍ بِتِهامَةَ . يُقالُ : أَسارِيعُ ظَبْىٍ ، كَما يُقالُ سِيدُ رَمْلٍ ، وضَبُّ كُدْيَةٍ ، وثَوْرُ عِدابٍ ؛ وقِيلَ : اليُسْرُوعُ وَالأُسْرُوعُ الدُّودَةُ الحَمْراءُ تَكُونُ فى البَقْلِ ثُمَّ تَنْسَلِخُ فَتَصِيرُ فَراشَةً . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : اليُسْرُوعُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَنْسَلِخَ فَيَصِيرَ فَراشَةً ، لِأَنَّها مِقْدارُ الإِصْبَعِ مَلْساءُ حَمْراءُ ، وَالأَصْلُ يَسْرُوعٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فى الكَلامِ يُفْعُولٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وإِنَّما ضَمُّوا أَوَّلَهُ إِتْباعاً لِضَمِّ الرّاءِ كَما قالُوا أُسْوَدُ ابْنُ يُعْفُرَ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وحَتَّى سَرَتْ بَعْدَ الكَرَى فى لَوِيِّهِ
أَسارِيعُ مَعْرُوفٍ وصَرَّتْ جَنادِبُهْ

وَاللَّوِىُّ : ما ذَبَلَ مِنَ البَقْلِ ؛ يَقُولُ : قَدِ اشْتَدَّ الحَرُّ ، فَإِنَّ الأَسارِيعَ لا تَمْشِى عَلَى البَقْلِ ، إِلّا لَيْلاً ، لِأَنَّ شِدَّةَ الحَرِّ بِالنَّهارِ تَقْتُلُها . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الأُسْرُوعُ طولُ الشِّبْرِ أَطْوَلُ ما يَكُونُ ، وهُوَ مُزَيَّنٌ بِأَحْسَنِ الزِّينَةِ مِنْ صُفْرَةٍ وخُضْرَةٍ وكُلِّ لَوْنٍ ، لا تَراهُ إِلّا فى العُشْبِ ، ولَهُ قَوائِمُ قِصارٌ ، وتَأْكُلُها الكِلابُ وَالذِّئابُ وَالطَّيْرُ ، وإِذا كَبِرَتْ أَفْسَدَتِ البَقْلَ فَجَدَّعَتْ أَطْرافَهُ .

وَأُسْرُوعُ الظَّبْىِ : عَصَبَةٌ تَسْتَبْطِنُ رِجْلَهُ ويَدَهُ .

وأَسارِيعُ القَوْسِ : الطُّرَقُ وَالخُطُوطُ الَّتِى فى سِيَتِها ، واحِدُها أُسْرُوعٌ ويُسْرُوعٌ ، وواحِدَةُ الطُّرَقِ طُرْقَةٌ . وفى صِفَتِهِ ، ﷺ : كَأَنَّ عُنُقَهُ أَسارِيعُ الذَّهَبِ ، أَىْ طَرائِقُهُ . وفى الحَدِيثِ : كانَ عَلَى صَدْرِهِ الحَسَنُ أَوِ الحُسَيْنُ فَبالَ ، فَرَأَيْتُ بَوْلَهُ أَسارِيعَ ، أَىْ طَرائِقَ .

وأَبُو سَرِيعٍ : هُوَ النّارُ فى العَرْفَجِ ؛ وأَنْشَدَ :

لا تَعْدِلَنَّ بِأَبِى سَرِيعِ
إِذا غَدَتْ نَكْباءُ بِالصَّقِيعِ

وَالصَّقِيعُ : الثَّلْجُ ؛ وقَوْلُ ساعِدَةَ بْنِ جُؤَيَّةَ :

وظَلَّتْ تُعَدَّى مِنْ سَرِيعٍ وسُنْبُكٍ
تَصَدَّى بِأَجْوازِ اللُّهُوبِ وتَرْكُدُ

فَسَّرَهُ ابْنُ حَبِيبٍ فَقالَ : سَرِيعٌ وسُنْبُكٌ ضَرْبانِ مِنَ السَّيْرِ .

وَالسَّرُوعَةُ : الرّابِيَةُ مِنَ الرَّمْلِ وغَيْرِهِ . وفى الحَدِيثِ : فَأَخَذَ بِهِمْ بَيْنَ سَرُوعَتَيْنِ ، ومالَ بِهِمْ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ (حَكاهُ

---

(١) قوله : «بين أحنى وناصل» يروى أيضاً بين رث ونابل ، كما فى شرح القاموس .

(٢) شُكُر جمع شكير .

الْهَرَوِيُّ). وقالَ الأَزْهَرِيُّ: السَّرَوْعَةُ النَّبَكَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الرَّمْلِ، ويُجْمَعُ سَرَوْعاتٍ وسَراوِعَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالزَّرَوْحَةُ مِثْلُ السَّرَوْعَةِ تَكُونُ مِنَ الرَّمْلِ وغَيْرِهِ.

وسُراوِعُ: مَوْضِعٌ (عَنِ الفارِسِيِّ)، وأَنْشَدَ لابْنِ ذَرِيحٍ:

عَفا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسُراوِعُ(١)

وقالَ غَيْرُهُ: إِنَّما هُوَ سَراوِعُ، بِالْفَتْحِ، ولَمْ يَحْكِهِ سِيبَوَيْهِ فُعاوِلٌ، ويُرْوَى: فَشُراوِعُ، وهِيَ رِوايَةُ الْعامَّةِ.

• **سرعب** • السُّرْعُوبُ: ابْنُ عِرْسٍ؛ أَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ:

وَثْبَةَ سُرْعُوبٍ رَأَى زَبابا

أَي رَأَى جُرَذاً ضَخْماً، ويُجْمَعُ سَراعِيبَ.

• **سرعف** • السَّرْعَفَةُ: حُسْنُ الْغِذاءِ والنَّعْمَةِ. وسَرْعَفْتُ الرَّجُلَ فَتَسَرْعَفَ: أَحْسَنْتُ غِذاءَهُ، وكَذٰلِكَ سَرْهَفْتُهُ. وَالْمُسَرْعَفُ وَالْمُسَرْهَفُ: الْحَسَنُ الْغِذاءِ؛ قالَ الشّاعِرُ:

سَرْعَفْتُهُ ما شِئْتَ مِنْ سِرْعافِ

وقالَ الْعَجّاجُ:

بِجِيدِ أَدْماءَ تَنُوشُ الْعُلَّفا
وقَصَبٍ إِنْ سُرْعِفَتْ تَسَرْعَفا

وَالسُّرْعُوفُ: النّاعِمُ الطَّوِيلُ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ سُرْعُوفَةٌ؛ وكُلُّ خَفِيفٍ طَوِيلٍ سُرْعُوفٌ. الْجَوْهَرِيُّ: السُّرْعُوفُ كُلُّ شَيْءٍ ناعِمٍ خَفِيفِ اللَّحْمِ. وَالسُّرْعُوفَةُ: الْجَرادَةُ مِنْ ذٰلِكَ، وتُشَبَّهُ بِها الْفَرَسُ، وتُسَمَّى الْفَرَسُ سُرْعُوفَةً لِخِفَّتِها؛ قالَ الشّاعِرُ:

وإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ: سُرْعُوفَةٌ
لَها ذَنَبٌ خَلْفَها مُسْبَطِرّْ

وَالسُّرْعُوفَةُ: دابَّةٌ تَأْكُلُ الثِّيابَ.

• **سرغ** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سُرُوغُ الْكَرْمِ قُضْبانُهُ الرَّطْبَةُ، الْواحِدُ سَرْغٌ.

وسَرَغَ الرَّجُلُ إِذا أَكَلَ الْقُطُوفَ مِنَ الْعِنَبِ بِأُصُولِها، وقالَ اللَّيْثُ: هِيَ السُّرُوعُ، بِالْعَيْنِ، وقَدْ تَقَدَّمَتْ.

وسَرْغٌ: مَوْضِعٌ مِنَ الشّامِ قِيلَ إِنَّهُ وادِي تَبُوكَ، وقِيلَ بِقُرْبِ تَبُوكَ؛ وفي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، في حَدِيثِ الطّاعُونِ: أَنَّهُ لَمّا خَرَجَ إِلى الشّامِ حَتّى إِذا كانَ بِسَرْغٍ لَقِيَهُ النّاسُ، فَأُخْبِرَ أَنَّ الْوَباءَ قَدْ وَقَعَ بِالشّامِ؛ هِيَ بِسُكُونِ الرّاءِ وفَتْحِها قَرْيَةٌ بِوادِي تَبُوكَ مِنْ طَرِيقِ الشّامِ، وقِيلَ: هِيَ عَلَى ثَلاثَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً مِنَ الْمَدِينَةِ؛ وقِيلَ: هُوَ مَوْضِعٌ يَقْرُبُ مِنْ رِيفِ الشّامِ.

• **سرف** • السَّرَفُ وَالإِسْرافُ: مُجاوَزَةُ الْقَصْدِ. وَأَسْرَفَ في مالِهِ: عَجِلَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ، وَأَمّا السَّرَفُ الَّذِي نَهَى اللهُ عَنْهُ فَهُوَ ما أُنْفِقَ في غَيْرِ طاعَةِ اللهِ، قَلِيلاً كانَ أَوْ كَثِيراً. وَالإِسْرافُ في النَّفَقَةِ: التَّبْذِيرُ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا»، قالَ سُفْيانُ: لَمْ يُسْرِفُوا أَيْ لَمْ يَضَعُوهُ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ ولَمْ يَقْتُرُوا لَمْ يُقَصِّرُوا بِهِ عَنْ حَقِّهِ. وقَوْلُهُ: «وَلا تُسْرِفُوا»، الإِسْرافُ أَكْلُ ما لا يَحِلُّ أَكْلُهُ، وقِيلَ: هُوَ مُجاوَزَةُ الْقَصْدِ في الأَكْلِ مِمّا أَحَلَّهُ اللهُ؛ وقالَ سُفْيانُ: الإِسْرافُ كُلُّ ما أُنْفِقَ في غَيْرِ طاعَةِ اللهِ، وقالَ إِياسُ بْنُ مُعاوِيَةَ: الإِسْرافُ ما قُصِّرَ بِهِ عَنْ حَقِّ اللهِ. وَالسَّرَفُ: ضِدُّ الْقَصْدِ. وَأَكَلَهُ سَرَفاً أَيْ في عَجَلَةٍ. «وَلا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَبِداراً أَنْ يَكْبَرُوا» أَيْ وَمُبادَرَةَ كِبَرِهِمْ؛ قالَ بَعْضُهُمْ: إِسْرافاً أَيْ لا تَأْثَلُوا مِنْها، وكُلُوا الْقُوتَ عَلَى قَدْرِ نَفْعِكُمْ إِيّاهُمْ، وقالَ بَعْضُهُمْ: مَعْنَى «مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»، أَيْ يَأْكُلُ قَرْضاً، ولا يَأْخُذُ مِنْ مالِ الْيَتِيمِ شَيْئاً، لأَنَّ الْمَعْرُوفَ أَنْ يَأْكُلَ الإِنْسانُ مالَهُ، ولا يَأْكُلَ مالَ غَيْرِهِ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى: «فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ».

وأَسْرَفَ في الْكَلامِ وفي الْقَتْلِ: أَفْرَطَ. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ في الْقَتْلِ»، قالَ الزَّجّاجُ: اخْتُلِفَ في الإِسْرافِ في الْقَتْلِ فَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قاتِلِ صاحِبِهِ؛ وقِيلَ: أَنْ يَقْتُلَ هُوَ الْقاتِلَ دُونَ السُّلْطانِ؛ وقِيلَ: هُوَ أَلاّ يَرْضَى بِقَتْلِ واحِدٍ حَتّى يَقْتُلَ جَماعَةً، لِشَرَفِ الْمَقْتُولِ وخَساسَةِ الْقاتِلِ، أَوْ أَنْ يَقْتُلَ أَشْرَفَ مِنَ الْقاتِلِ؛ قالَ الْمُفَسِّرُونَ: لا يَقْتُلُ غَيْرَ قاتِلِهِ، وإِذا قَتَلَ غَيْرَ قاتِلِهِ فَقَدْ أَسْرَفَ. وَالسَّرَفُ: تَجاوُزُ ما حُدَّ لَكَ. وَالسَّرَفُ: الْخَطَأُ، وأَخْطَأَ الشَّيْءَ: وَضَعَهُ في غَيْرِ حَقِّهِ؛ قالَ جَرِيرٌ يَمْدَحُ بَنِي أُمَيَّةَ:

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يَحْدُوها ثَمانِيَةٌ
ما في عَطائِهِمُ مَنٌّ ولا سَرَفُ

أَيْ إِغْفالٌ، وقِيلَ: ولا خَطَأٌ، يُرِيدُ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْطِئُوا في عَطِيَّتِهِمْ، وَلٰكِنَّهُمْ وَضَعُوها مَوْضِعَها، أَيْ لا يُخْطِئُونَ مَوْضِعَ الْعَطاءِ بِأَنْ يُعْطُوهُ مَنْ لا يَسْتَحِقُّ وَيَحْرِمُوهُ الْمُسْتَحِقَّ.

شَمِرٌ: سَرَفُ الْماءِ ما ذَهَبَ مِنْهُ في غَيْرِ سَقْيٍ ولا نَفْعٍ؛ يُقالُ: أَرْوَتِ الْبِئْرُ النَّخِيلَ وذَهَبَ بَقِيَّةُ الْماءِ سَرَفاً؛ قالَ الْهُذَلِيُّ:

فَكَأَنَّ أَوْساطَ الْجَدِيَّةِ وَسْطَها
سَرَفُ الدِّلاءِ مِنَ الْقَلِيبِ الْخِضْرِمِ

وسَرِفْتُ يَمِينَهُ أَيْ لَمْ أَعْرِفْها؛ قالَ ساعِدَةُ الْهُذَلِيُّ:

حَلَفَ امْرِئٍ بَرٍّ سَرِفْتُ يَمِينَهُ
وَلِكُلِّ ما قالَ النُّفُوسُ مُجَرِّبُ

يَقُولُ: ما أَخْفَيْتُ وأَظْهَرْتُ فَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ في التَّجْرِبَةِ.

وَالسَّرَفُ: الضَّراوَةُ. وَالسَّرَفُ: اللَّهَجُ بِالشَّيْءِ. وفي الْحَدِيثِ: أَنَّ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، قالَتْ: إِنَّ لِلَّحْمِ سَرَفاً كَسَرَفِ الْخَمْرِ؛ يُقالُ: هُوَ مِنَ الإِسْرافِ؛ وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: أَيْ ضَراوَةً كَضَراوَةِ الْخَمْرِ وشِدَّةً كَشِدَّتِها، لأَنَّ مَنِ اعْتادَهُ ضَرِيَ بِأَكْلِهِ

---

(١) قوله: «عفا إلخ» تمامه كما في شرح القاموس:

فؤادي قديد فالتلاع الدوافع

وقال إنه عن الفارسي بضم السين وكسر الواو.

فَأَسْرَفَ فِيهِ ، فِعْلَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ فى ضَراوَتِهِ بِها وقِلَّةِ صَبْرِهِ عَنْها ؛ وقيلَ : أَرادَ بِالسَّرَفِ الْغَفْلَةَ ؛ قالَ شَمِرٌ : ولَمْ أَسْمَعْ أَنَّ أَحَداً ذَهَبَ بِالسَّرَفِ إِلى الضَّراوَةِ ؛ قالَ : وكَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ تَفْسِيراً لَهُ وهُوَ ضِدُّهُ ؟ وَالضَّراوَةُ لِلشَّىْءِ : كَثْرَةُ الاعْتِيادِ لَهُ ، وَالسَّرَفُ بِالشَّىْءِ : الْجَهْلُ بِهِ ، إِلاَّ أَنْ تَصِيرَ الضَّراوَةُ نَفْسُها سَرَفاً ، أَى اعْتِيادُهُ وكَثْرَةُ أَكْلِهِ سَرَفٌ ؛ وقيلَ : السَّرَفُ فى الْحَدِيثِ مِنَ الإِسْرافِ وَالتَّبْذِيرِ فى النَّفَقَةِ لِغَيْرِ حاجَةٍ ، أَوْ فى غَيْرِ طاعَةِ اللهِ ، شَبَّهَتْ ما يَخْرُجُ فى الإِكْثارِ مِنَ اللَّحْمِ بِما يَخْرُجُ فى الْخَمْرِ ، وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الإِسْرافِ فى الْحَدِيثِ ، وَالْغالِبُ عَلَى ذِكْرِهِ الإِكْثارُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطايا وَاحْتِقابِ الأَوْزارِ وَالآثامِ . وَالسَّرَفُ : الْخَطَأُ .

وسَرِفَ الشَّىْءَ ، بِالْكَسْرِ ، سَرَفاً : أَغْفَلَهُ وأَخْطَأَهُ وجَهِلَهُ ، وذٰلِكَ سَرْفَتُهُ . وَالسَّرَفُ : الإِغْفالُ . وَالسَّرَفُ : الْجَهْلُ .

وسَرِفَ الْقَوْمَ : جاوَزَهُمْ . وَالسَّرِفُ : الْجاهِلُ . ورَجُلٌ سَرِفُ الْفُؤادِ : مُخْطِئُ الْفُؤادِ غافِلُهُ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

إِنَّ امْرَأً سَرِفَ الْفُؤادِ يَرَى
عَسَلاً بِماءِ سَحابَةٍ شَتْمِى

سَرِفُ الْفُؤادِ أَىْ غافِلٌ ، وسَرِفُ الْعَقْلِ أَىْ قَلِيلٌ .

أَبُو زِيادٍ الْكِلابِىُّ فى حَدِيثٍ : أَرَدْتُكُمْ فَسَرِفْتُكُمْ ، أَىْ أَغْفَلْتُكُمْ .

وقَوْلُهُ تعالى : «مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتابٌ» ، كافِرٌ شاكٌّ . وَالسَّرَفُ : الْجَهْلُ . وَالسَّرَفُ : الإِغْفالُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَسْرَفَ الرَّجُلُ إِذا جاوَزَ الْحَدَّ ، وأَسْرَفَ إِذا أَخْطَأَ ، وأَسْرَفَ إِذا غَفَلَ ، وأَسْرَفَ إِذا جَهِلَ . وحَكَى الأَصْمَعِىُّ عَنْ بَعْضِ الأَعْرابِ وواعَدَهُ أَصْحابٌ لَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ مَكاناً فَأَخْلَفَهُمْ ، فَقِيلَ لَهُ فى ذٰلِكَ فَقالَ : مَرَرْتُ فَسَرِفْتُكُمْ ، أَىْ أَغْفَلْتُكُمْ .

وَالسُّرْفَةُ : دُودَةُ الْقَزِّ ، وقيلَ : هِىَ دُوَيْبَةٌ غَبْراءُ تَبْنِى بَيْتاً حَسَناً تَكُونُ فِيهِ ، وهِىَ الَّتِى يُضْرَبُ بِها الْمَثَلُ فَيُقالُ : أَصْنَعُ مِنْ سُرْفَةٍ ؛ وقيلَ : هِىَ دُوَيْبَةٌ صَغِيرَةٌ مِثْلُ نِصْفِ الْعَدَسَةِ ، تَثْقُبُ الشَّجَرَةَ ، ثُمَّ تَبْنِى فِيها بَيْتاً مِنْ عِيدانٍ تَجْمَعُها بِمِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ ؛ وقيلَ : هِىَ دابَّةٌ صَغِيرَةٌ جِدًّا غَبْراءُ تَأْتِى الْخَشَبَةَ فَتَحْفِرُها ، ثُمَّ تَأْتِى بِقِطْعَةِ خَشَبَةٍ فَتَضَعُها فِيها ، ثُمَّ أُخْرَى ، ثُمَّ أُخْرَى ، ثُمَّ تَنْسِجُ مِثْلَ نَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ ؛ قالَ أَبو حَنِيفَةَ : وقيلَ السُّرْفَةُ دُوَيْبَةٌ مِثْلُ الدُّودَةِ إِلى السَّوادِ ما هِىَ ، تَكُونُ فى الْحَمْضِ ، تَبْنِى بَيْتاً مِنْ عِيدانٍ مُرَبَّعاً ، تَشُدُّ أَطْرافَ الْعِيدانِ بِشَىْءٍ مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ ؛ وقيلَ : هِىَ الدُّودَةُ الَّتى تَنْسِجُ عَلَى بَعْضِ الشَّجَرِ وتَأْكُلُ وَرَقَهُ وتُهْلِكُ ما بَقِىَ مِنْهُ بِذٰلِكَ النَّسْجِ ؛ وقيلَ : هِىَ دُودَةٌ مِثْلُ الإِصْبَعِ شَعْراءُ رَقْطاءُ ، تَأْكُلُ وَرَقَ الشَّجَرِ حَتَّى تُعَرِّيَها ؛ وقيلَ : هِىَ دُودَةٌ تَنْسِجُ عَلَى نَفْسِها قَدْرَ الإِصْبَعِ طُولاً كالْقِرْطاسِ ، ثُمَّ تَدْخُلُهُ فَلاَ يُوصَلُ إِلَيْها ؛ وقيلَ : هِىَ دُوَيْبَةٌ خَفِيفَةٌ كأَنَّها عَنْكَبُوتٌ ؛ وقيلَ : هِىَ دُوَيْبَةٌ تَتَّخِذُ لِنَفْسِها بَيْتاً مُرَبَّعاً مِنْ دِقاقِ الْعِيدانِ تَضُمُّ بَعْضَها إِلى بَعْضٍ بِلُعابِها عَلَى مِثالِ النّاوُوسِ ، ثُمَّ تَدْخُلُ فِيهِ وتَمُوتُ . ويُقالُ : أَخَفُّ مِنْ سُرْفَةٍ . وأَرْضٌ سَرِفَةٌ : كَثِيرَةُ السُّرْفَةِ ، وَوادٍ سَرِفٌ كَذٰلِكَ . وسَرِفَ الطَّعامُ إِذا ائْتَكَلَ حَتَّى كأَنَّ السُّرْفَةَ أَصابَتْهُ . وسُرِفَتِ الشَّجَرَةُ : أَصابَتْها السُّرْفَةُ . وسَرَفَتِ السُّرْفَةُ الشَّجَرَةَ تَسْرُفُها سَرْفاً إِذا أَكَلَتْ وَرَقَها ؛ حَكاهُ الْجَوْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ : إِذا أَتَيْتَ مِنًى فانْتَهَيْتَ إِلى مَوْضِعِ كَذا فَإِنَّ هُناكَ سَرْحَةً لَمْ تُجْرَدْ ولَمْ تُسْرَفْ ، سُرَّ تَحْتَها سَبْعُون نَبِيًّا ، فانْزِلْ تَحْتَها ؛ قالَ الْيَزِيدِىُّ : لَمْ تُسْرَفْ لَمْ تُصِبْها السُّرْفَةُ ، وهِىَ هٰذِهِ الدُّودَةُ الَّتِى تَقَدَّمَ شَرْحُها .

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّرْفُ ، ساكِنُ الرّاءِ ، مَصْدَرُ سُرِفَتِ الشَّجَرَةُ تُسْرَفُ سَرْفاً ، إِذا وَقَعَتْ فِيها السُّرْفَةُ ، فَهِىَ مَسْرُوفَةٌ . وشاةٌ مَسْرُوفَةٌ : مَقْطُوعَةُ الأُذُنِ أَصْلاً .

وَالأَسْرُفُ : الآنُكُ ، فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .

وسَرِفٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ :

عَفا سَرِفٌ مِنْ أَهْلِهِ فَسُراوِعُ

وقَدْ تَرَكَ بَعْضُهُمْ صَرْفَهُ ، جَعَلَهُ اسْماً لِلْبُقْعَةِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عِيسَى بْنِ أَبِى جَهْمَةَ اللَّيْثِىِّ ، وذَكَرَ قَيْساً فَقالَ : كانَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ مِنَّا ، وكانَ ظَرِيفاً شاعِراً ، وكانَ يَكُونُ بِمَكَّةَ ، ودُونَها مِنْ قُدَيْدٍ وسَرِفَ ، وحَوْلَ مَكَّةَ فى بَوادِيها . غَيْرُهُ : وَسَرِفٌ اسْمُ مَوْضِعٍ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفٍ ، هُوَ بِكَسْرِ الرّاءِ ، مَوْضِعٌ مِنْ مَكَّةَ عَلَى عَشَرَةِ أَمْيالٍ ، وقيلَ : أَقَلُّ وأَكْثَرُ .

ومُسْرِفٌ : اسْمٌ ، وقيلَ : هُوَ لَقَبُ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ الْمُرِّىِّ ، صاحِبِ وَقْعَةِ الْحَرَّةِ ، لأَنَّهُ قَدْ أَسْرَفَ فِيها ؛ قالَ عَلِىُّ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبّاسِ :

هُمُ مَنَعُوا ذِمارِى يَوْمَ جاءَتْ
كَتائِبُ مُسْرِفٍ وبَنُو اللَّكِيعَهْ

وإِسْرافِيلُ : اسْمٌ أَعْجَمِىٌّ كأَنَّهُ مُضافٌ إِلى إِيلٍ ، قالَ الأَخْفَشُ : ويُقالُ فى لُغَةٍ إِسْرافِينُ ، كَما قالُوا جِبْرِينَ وإِسْمٰعِينَ وإِسْرائِينَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **سرفج** • سَرَفْجٌ : طَوِيلٌ .

• **سرفل** • إِسْرافِيلُ وإِسْرافِينُ ، وكانَ الْقَنانِىُّ يَقُولُ سَرافِيلُ وسَرافِينُ وإِسْرائِيلُ وإِسْرائِينُ ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلٌ ، اسمُ مَلَكٍ ؛ قالَ : وقَدْ تَكُونُ هَمْزَةُ إِسْرافِيلَ أَصْلاً فَهُوَ عَلَى هٰذا خُماسِىٌّ .

• **سرفن** • إِسْرافِينُ وإِسْرافِيلُ ؛ وكانَ الْقَنانِىُّ يَقُولُ سَرافِينُ وسَرافِيلُ وإِسْرائِيلُ وإِسْرائِينُ ؛ وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ بَدَلٌ : اسْمُ مَلَكٍ ، وقَدْ تَكُونُ هَمْزَةُ إِسْرافِيلَ أَصْلاً ، فَهُوَ عَلَى هٰذا خُماسِىٌّ .

• سرق • سَرَقَ الشَّىْءَ يَسْرِقُهُ سَرَقاً وسَرِقاً، وَاسْتَرَقَهُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ)، وأَنْشَدَ:

بِعْتُكَها زانِيَةً أَوْ تَسْتَرِقْ
إِنَّ الْخَبِيثَ لِلْخَبِيثِ يَتَّفِقْ

اللامُ هُنا بِمَعْنَى مَعَ. وَالاسْمُ السَّرَقُ وَالسَّرِقَةُ، بِكَسْرِ الرَّاءِ فِيهِما، ورُبَّما قالُوا سَرَقَهُ مالاً؛ وفى المَثَلِ: سُرِقَ السَّارِقُ فَانْتَحَرَ. والسَّرَقُ: مَصْدَرُ فِعْلِ السَّارِقِ، تَقُولُ: بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنَ الإِباقِ وَالسَّرَقِ، فى بَيْعِ العَبْدِ. ورَجُلٌ سارِقٌ مِنْ قَوْمٍ سَرَقَةٍ وسُرَّاقٍ، وسَرُوقٌ مِنْ قَوْمٍ سُرُقٍ، وسَرُوقَةٌ، ولا جَمْعَ لَهُ، إِنَّما هُوَ كَصَرُورَةٍ؛ وكَلْبٌ سَرُوقٌ لا غَيْرُ، قالَ:

ولا يَسْرِقُ الْكَلْبُ السَّرُوقُ نِعالَها

ويُرْوَى السَّرُوُّ، فَعُولٌ مِنَ السُّرَى، وهِىَ السَّرِقَةُ.

وسَرَّقَهُ: نَسَبَهُ إِلَى السَّرَقِ، وقُرِئَ [فى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ]: «إِنَّ ابْنَكَ سُرِّقَ».

وَاسْتَرَقَ السَّمْعَ أَىِ اسْتَرَقَ مُسْتَخْفِياً.

ويُقالُ: هُوَ يُسارِقُ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِذا اهْتَبَلَ غَفْلَتَهُ لِيَنْظُرَ إِلَيْهِ.

وفى حَدِيثِ عَدِىٍّ: ما تَخافُ عَلَى مَطِيَّتِها السَّرَقَ، هُوَ بِمَعْنَى السَّرِقَةِ، وهُوَ فى الأَصْلِ مَصْدَرٌ؛ ومِنْهُ الحَدِيثُ: تَسْتَرِقُ الجِنُّ السَّمْعَ، هُوَ تَفْتَعِلُ مِنَ السَّرِقَةِ، أَىْ أَنَّها تَسْمَعُهُ مُخْتَفِيَةً كَما يَفْعَلُ السَّارِقُ، وقَدْ تَكَرَّرَ فى الحَدِيثِ فِعلاً ومَصْدَراً. قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ: وقَدْ جاءَ سَرَّقَ فى مَعْنَى سَرَقَ؛ قالَ الفَرَزْدَقُ:

لا تَحْسِبَنَّ دَراهِماً سَرَّقْتَها
تَمْحُو مَخازِيَكَ الَّتِى بِعُمانِ

أَىْ سَرَقْتَها؛ قالَ: وهٰذا فى المَعْنَى كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ الرَّقِينَ تُغَطِّى أَفْنَ الأَفِينِ، أَىْ لا تَحْسَبَنَّ كَسْبَكَ هٰذِهِ الدَّراهِمَ مِمَّا يُغَطِّى مَخازِيَكَ.

وَالاسْتِراقُ: الخَتْلُ سِرًّا كَالَّذِى يَسْتَمِعُ، وَالكَتَبَةُ يَسْتَرِقُونَ مِنْ بَعْضِ الحِساباتِ.

ابْنُ عَرَفَةَ فِى قَوْلِهِ تَعالَى: «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ»، قالَ: السَّارِقُ عِنْدَ العَرَبِ مَنْ جاءَ مُسْتَتِراً إِلَى حِرْزٍ فَأَخَذَ مِنْهُ ما لَيْسَ لَهُ، فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ظاهِرٍ فَهُوَ مُخْتَلِسٌ ومُسْتَلِبٌ ومُنْتَهِبٌ ومُحْتَرِسٌ، فَإِنْ مَنَعَ مِمَّا فِى يَدَيْهِ فَهُوَ غاصِبٌ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ»، يَعْنُونَ يُوسُفَ؛ ويُرْوَى أَنَّهُ كانَ أَخَذَ فِى صِغَرِهِ صُورَةً، كانَتْ تُعْبَدُ لِبَعْضِ مَنْ خالَفَ مِلَّةَ الإِسْلامِ، مِنْ ذَهَبٍ عَلَى جِهَةِ الإِنْكارِ لِئَلاَّ تُعَظَّمَ الصُّورَةُ وتُعْبَدَ.

وَالْمُسارَقَةُ وَالاسْتِراقُ وَالتَّسَرُّقُ: اخْتِلاسُ النَّظَرِ وَالسَّمْعِ؛ قالَ القُطامِىُّ:

بَخِلَتْ عَلَيْكَ فَما تَجُودُ بِنائِلٍ
إِلا اخْتِلاسَ حَدِيثِها الْمُتَسَرَّقِ

وقَوْلُ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ:

فَأَمَّا سُراقاتُ الْهِجاءِ فَإِنَّها
كَلامٌ تَهاداهُ اللِّئامُ تَهادِياً

جَعَلَ السُّراقَةَ فِيهِ اسْمَ ما سُرِقَ، كَما قِيلَ الخُلاصَةُ وَالنُّقايَةُ لِما خُلِّصَ ونُقِّىَ.

وسَرِقَ الشَّىْءُ سَرَقاً: خَفِىَ. وسَرِقَتْ مَفاصِلُهُ وَانْسَرَقَتْ: ضَعُفَتْ؛ قالَ الأَعْشَى يَصِفُ الظَّبْىَ:

فاتِرَ الطَّرْفِ فِى قُواهُ انْسِراقُ

وَالانْسِراقُ: أَنْ يَخْنَسَ إِنْسانٌ عَنْ قَوْمٍ لِيَذْهَبَ؛ قالَ وقِيلَ فِى قَوْلِ الأَعْشَى:

فَهْىَ تَتْلُو رَخْصَ الظُّلُوفِ ضَئِيلاً
فاتِرَ الطَّرْفِ فِى قُواهُ انْسِراقُ

إِنَّ الانْسِراقَ الفُتُورُ وَالضَّعْفُ؛ وقالَ الأَعْشَى أَيْضاً:

فِيهِنَّ مَحْرُوقُ النَّواصِفِ مَسْ
سُروقُ الْبُغامِ وشادِنٌ أَكْحَلُ (١)

أَرادَ أَنَّ فِى بُغامِهِ غُنَّةً، فَكَأَنَّ صَوْتَهُ مَسْرُوقٌ.

وَالسَّرَقُ: شِقاقُ الحَرِيرِ؛ وقِيلَ: هُوَ أَجْوَدُهُ، واحِدَتُهُ سَرَقَةٌ؛ قالَ الأَخْطَلُ:

يَرْفُلْنَ فِى سَرَقِ الفِرِنْدِ وقَزِّهِ
يَسْحَبْنَ مِنْ هُدَّابِهِ أَذْيالا

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ بِالفارِسِيَّةِ أَصْلُهُ سَرَهْ، أَىْ جَيِّدٌ، فَعَرَّبُوهُ كَما عُرِّبَ بَرَقٌ لِلْحَمَلِ وأَصْلُهُ بَرَه، ويَلْمَقٌ لِلْقَباءِ وأَصْلُهُ يَلْمَه، وَإِسْتَبْرَقٌ لِلْغَلِيظِ مِنَ الدِّيباجِ وأَصْلُهُ اسْتَبْرَهْ، وقِيلَ: أَصْلُهُ سِرَّهْ أَىْ جَيِّد، فَعَرَّبُوهُ كَما عَرَّبُوا بَرَقٌ ويَلْمَقٌ؛ وقِيلَ: إِنَّها البِيضُ مِنْ شُقَقِ الحَرِيرِ؛ وأَنْشَدَ لِلْعَجَّاجِ:

ونَسَجَتْ لَوامِعُ الْحَرُورِ
مِنْ رَقْرَقانِ آلِها الْمَسْجُورِ
سَبائِباً كَسَرَقِ الْحَرِيرِ

وفى الحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ سائِلاً سَأَلَهُ عَنْ بَيْعِ سَرَقِ الحَرِيرِ، قالَ: هَلاَّ قُلْتَ شُقَقَ الحَرِيرِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَرَقُ الحَرِيرِ هِىَ الشُّقَقُ إِلا أَنَّها البِيضُ خاصَّةً. وصَرَقُ الحَرِيرِ بِالصَّادِ أَيْضاً؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لِلأَخْطَلِ:

كَأَنَّ دَجاجَها فِى الدَّارِ رُقْطاً
بَناتُ الرُّومِ فِى سَرَقِ الْحَرِيرِ

وقالَ آخَرُ:

يَرْفُلْنَ فِى سَرَقِ الْحَرِيرِ وقَزِّهِ
يَسْحَبْنَ مِنْ هُدَّابِهِ أَذْيالا

وفى حَدِيثِ عائِشَةَ: قالَ لَها: رَأَيْتُكِ يَحْمِلُكِ الْمَلَكُ فِى سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، أَىْ قِطْعَةٍ مِنْ جَيِّدِ الحَرِيرِ، وجَمْعُها سَرَقٌ. وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: رَأَيْتُ كَأَنَّ بِيَدِى سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ. وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذا بِعْتُمُ السَّرَقَ فَلا تَشْتَرُوهُ، أَىْ إِذا بِعْتُمُوهُ نَسِيئَةً؛ وإِنَّما خَصَّ السَّرَقَ بِالذِّكْرِ لأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ تُجَّاراً يَبِيعُونَهُ نَسِيئَةً ثُمَّ يَشْتَرُونَهُ بِدُونِ الثَّمَنِ؛ وهٰذا الحُكْمُ مُطَّرِدٌ فى كُلِّ المَبِيعاتِ، وهُوَ الَّذِى يُسَمَّى العِينَةَ.

وَالسَّوارِقُ: الجَوامِعُ، واحِدَتُهُ سارِقَةٌ؛ قالَ أَبُو الطَّمَحانِ:

ولَمْ يَدْعُ داعٍ مِثْلُكُمْ لِعَظِيمَةٍ
إِذا أَزَمَتْ بِالسَّاعِدَيْنِ السَّوارِقُ

(١) قوله: «محروق» بالحاء المهملة والقاف فى التهذيب «محروف» بالحاء المهملة والفاء، وفى شرح القاموس «مخروف» بالخاء المعجمة والفاء. [عبد الله]

وقِيلَ: السَّوارِقُ مَسامِيرُ فى القُيُودِ؛ وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُ الرَّاعِي:

وأَزْهَرَ سَخَّى نَفْسَهُ عَنْ بِلادِهِ(١)
حَنايا حَدِيدٍ مُقْفَلٍ وسَوارِقُهْ

وسارِقٌ وسَرَّاقٌ ومَسْرُوقٌ وسُراقَةُ. كُلُّها: أَسْماءٌ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ:

هٰذا سُراقَةُ لِلْقُرْآنِ يَدْرُسُهُ
وَالْمَرْءُ عِنْدَ الرُّشَا إِنْ يَلْقَها ذِيبُ

ومَسْرُقانُ: مَوْضِعٌ أَيْضاً(٢)؛ قالَ يَزِيدُ ابنُ مُفَرِّغٍ الْحِمْيَرِيُّ، وجَمَعَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ:

سَقَى هَزِمُ الأَوْساطِ مُنْبَجِسُ الْعُرَى
مَنازِلَها مِنْ مَسْرُقانَ وسُرَّقا

وسُراقَةُ بْنُ جُعْشُمٍ(٣): مِنَ الصَّحابَةِ، وفى التَّهْذِيبِ: وسُراقَةُ بْنُ مالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ أَحَدُ الصَّحابَةِ.

وسُرَّقُ: إِحْدَى كُوَرِ الأَهْوازِ، وَهُنَّ سَبْعٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وسُرَّقُ اسْمُ مَوْضِعٍ فى الْعِراقِ؛ قالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ يُخاطِبُ الْحارِثَ بْنَ بَدْرٍ الْغُدانِيَّ حِينَ وَلَّاهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ زِيادٍ سُرَّقَ:

أَحارِ بْنَ بَدْرٍ قَدْ وَلِيتَ إِمارَةً
فَكُنْ جُرَذاً فِيها تَخُونُ وتَسْرِقُ
ولا تَحْقِرَنْ يا حارِ شَيْئاً أَصَبْتَهُ
فَحَظُّكَ مِنْ مُلْكِ الْعِراقَيْنِ سُرَّقُ
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِمَّا مُكَذِّبٌ
يَقُولُ بِما يَهْوَى وإِمَّا مُصَدِّقُ
يَقُولُونَ أَقْوالاً ولا يَعْلَمُونَها
وإِنْ قِيلَ: هاتُوا حَقِّقُوا لَمْ يُحَقِّقُوا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ويُقالُ لِسارِقِ الشِّعْرِ سُراقَةُ، ولِسارِقِ النَّظَرِ إِلَى الغِلْمانِ الشَّافِنُ.

• سرقع • السُّرْقُعُ: النَّبِيذُ الْحامِضُ.

• سرقن • السِّرْقِينُ والسَّرْقِينُ: ما تُدْمَلُ بِهِ الأَرْضُ، وقَدْ سَرْقَنَها. التَّهْذِيبُ: السَّرْقِينُ مُعَرَّبٌ، ويُقالُ سِرْجِين.

• سرك • السَّرْوَكَةُ: رَداءَةُ الْمَشْيِ وإِبْطاءٌ فِيهِ مِنْ عَجَفٍ أَوْ إِعْياءٍ، وقَدْ سَرْوَكَ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سَرَكَ الرَّجُلُ إِذا ضَعُفَ بَدَنُهُ بَعْدَ قُوَّةٍ. ابْنُ السِّكِّيتِ: تَسارَكْتُ فى الْمَشْيِ وتَسَرْوَكْتُ وسَرْوَكْتُ، وهُما رَداءَةُ الْمَشْيِ مِنْ عَجَفٍ وإِعْياءٍ.

• سرل • أَمَّا سَرَلَ فَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ؛ والسَّراوِيلُ: فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، ولَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِيُّ فِيها إِلَّا التَّأْنِيثَ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ عُبادَةَ:

أَرَدْتُ لِكَيْما يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّها
سَراوِيلُ قَيْسٍ وَالْوُفُودُ شُهُودُ
وأَلَّا يَقُولُوا: غابَ قَيْسٌ وهٰذِهِ
سَراوِيلُ عادِيٍّ نَمَتْهُ ثَمُودُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: بَلَغَنا أَنَّ قَيْساً طاوَلَ رُومِيًّا بَيْنَ يَدَيْ مُعاوِيَةَ، أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الأُمَراءِ، فَتَجَرَّدَ قَيْسٌ مِنْ سَراوِيلِهِ، وأَلْقاها إِلَى الرُّومِيِّ، فَفَضَلَتْ عَنْهُ؛ فَعَلَ ذٰلِكَ بَيْنَ يَدَيْ مُعاوِيَةَ، فَقالَ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ يَعْتَذِرُ مِنْ إِلْقاءِ سَراوِيلِهِ فى الْمَشْهَدِ الْمَجْمُوعِ.

قالَ اللَّيْثُ: السَّراوِيلُ أَعْجَمِيَّةٌ أُعْرِبَتْ وأُنِّثَتْ، وَالْجَمْعُ سَراوِيلاتٌ، قالَ سِيبَوَيْهِ: ولا يُكَسَّرُ، لأَنَّهُ لَوْ كُسِّرَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَّا إِلَى لَفْظِ الْواحِدِ، فَتُرِكَ؛ وقَدْ قِيلَ سَراوِيلُ جَمْعٌ واحِدَتُهُ سِرْوالَةٌ؛ قالَ:

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوالَةٌ
فَلَيْسَ يَرِقُّ لِمُسْتَعْطِفِ

وسَرْوَلَهُ فَتَسَرْوَلَ: أَلْبَسَهُ إِيَّاها فَلَبِسَها؛ الأَزْهَرِيُّ: جاءَ السَّراوِيلُ عَلَى لَفْظِ الْجَماعَةِ وهِيَ واحِدَةٌ؛ قالَ: وقَدْ سَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الأَعْرابِ يَقُولُ سِرْوالٌ. وفى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَرِهَ السَّراوِيلَ الْمُخَرْفَجَةَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الْواسِعَةُ الطَّوِيلَةُ؛ الْجَوْهَرِيُّ: قالَ سِيبَوَيْهِ سَراوِيلُ واحِدَةٌ، وهِيَ أَعْجَمِيَّةٌ أُعْرِبَتْ فَأَشْبَهَتْ مِنْ كَلامِهِمْ ما لا يَنْصَرِفُ فى مَعْرِفَةٍ ولا نَكِرَةٍ؛ فَهِيَ مَصْرُوفَةٌ فى النَّكِرَةِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قَوْلُهُ فَهِيَ مَصْرُوفَةٌ فى النَّكِرَةِ لَيْسَ مِنْ كَلامِ سِيبَوَيْهِ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: وإِنْ سَمَّيْتَ بِها رَجُلاً لَمْ تَصْرِفْها، وكَذٰلِكَ إِنْ حَقَّرْتَها اسْمَ رَجُلٍ، لأَنَّها مُؤَنَّثٌ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، مِثْلُ عَناقٍ؛ قالَ: وفى النَّحْوِيِّينَ مَنْ لا يَصْرِفُهُ أَيْضاً فى النَّكِرَةِ ويَزْعُمُ أَنَّهُ جَمْعُ سِرْوالٍ وسِرْوالَةٍ ويُنْشِدُ:

عَلَيْهِ مِنَ اللُّؤْمِ سِرْوالَةٌ

ويَحْتَجُّ فى تَرْكِ صَرْفِهِ بِقَوْلِ ابْنِ مُقْبِلٍ:

أَتَى دُونَها ذَبُّ الرِّيادِ كَأَنَّهُ
فَتًى فارِسِيٌّ فى سَراوِيلَ رامِحُ(٤)

قالَ: وَالْعَمَلُ عَلَى الْقَوْلِ الأَوَّلِ، وَالثَّانِي أَقْوَى؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لآخَرَ فى تَرْكِ صَرْفِها أَيْضاً:

يَلُحْنَ مِنْ ذِي زَجَلٍ شِرْواطِ
مُحْتَجِزٍ بِخَلَقٍ شِمْطاطِ
عَلَى سَراوِيلَ لَهُ أَسْاطِ

وقالَ ابْنُ بَرِّيّ فى تَرْجَمَةِ شَرْحَلَ قالَ: شَراحِيلُ اسْمُ رَجُلٍ لا يَنْصَرِفُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فى مَعْرِفَةٍ ولا نَكِرَةٍ، ويَنْصَرِفُ عِنْدَ الأَخْفَشِ فى النَّكِرَةِ؛ فَإِنْ حَقَّرْتَهُ انْصَرَفَ عِنْدَهُما لأَنَّهُ عَرَبِيٌّ، وفارَقَ السَّراوِيلَ لأَنَّها أَعْجَمِيَّةٌ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: الْعُجْمَةُ هٰهُنا لا تَمْنَعُ الصَّرْفَ، مِثْلُ دِيباجٍ ونَيْرُوزٍ، وإِنَّما تَمْنَعُ

(١) قوله: «عن بلاده» هكذا فى الأصل وشرح القاموس. وفى المحكم: «عن تِلاده». [عبد الله]

(٢) قوله: «ومسرقان موضع أيضاً» هكذا فى الأصل. وفى الصحاح: «وسُرَّق ومَسْرُقان: موضعان».

(٣) فى القاموس: «وسُراقَةُ – كثُمامة – ابن كعب، وابن عمرو، وابن الحارث، وابن مالك المُدْلِجِيّ، وابن أبي الحُباب، وابن عمرو (ذو النور) صحابيون. وقول الجوهري: ابنُ جُعْشُم وَهَمٌ، وإنما هو جَدُّه». [عبد الله]

(٤) قوله: «أتى دونها إلخ» تقدم فى ترجمة رود: يمشي بها ذب الرياد.

العُجْمَةُ الصَّرْفَ إذا كانَ العَجَمِيُّ مَنْقُولاً إلى كَلامِ العَرَبِ وهُوَ اسْمٌ عَلَمٌ كإبْراهِيمَ وإسْمٰعِيلَ ؛ قالَ : فَعَلَى هٰذا يَنْصَرِفُ سَراوِيلُ إذا صُغِّرَ في قَوْلِكَ سُرَيِّلٌ ، ولَوْ سَمَّيْتَ بِهِ شَيْئاً لَمْ يَنْصَرِفْ لِلتَّأْنِيثِ وَالتَّعْرِيفِ .

وطائِرٌ مُسَرْوَلٌ : أَلْبَسَ رِيشُهُ ساقَيْهِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ في صِفَةِ الثَّوْرِ :

تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي راجِعاً مِنْ ضَحائِهِ
بِها مِثْلَ مَشْيِ الهِبْرِزِيِّ المُسَرْوَلِ

فَإنَّهُ أَرادَ بالهِبْرِزِيِّ الأَسَدَ ، جَعَلَهُ مُسَرْوَلاً لِكَثْرَةِ [شَعَرِ](1) قَوائِمِهِ ؛ وقِيلَ : الهِبْرِزِيُّ الماضِي في أَمْرِهِ ؛ ويُرْوَى : بِها مِثْلَ مَشْيِ الهِرْبِذِيِّ ، يَعْنِي مَلِكاً فارِسِيّاً أَوْ دِهْقاناً مِنْ دَهاقِينِهِمْ ؛ وجَعَلَهُ مُسَرْوَلاً لأَنَّهُ مِنْ لِباسِهِمْ ؛ يَقُولُ : هٰذا الثَّوْرُ يَتَبَخْتَرُ إذا مَشَى تَبَخْتُرَ الفارِسِيِّ إذا لَبِسَ سَراوِيلَهُ .

وحَمامَةٌ مُسَرْوَلَةٌ : في رِجْلَيْها رِيشٌ .

وَالسَّراوِينُ : السَّراوِيلُ ، زَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ النُّونَ فِيها بَدَلٌ مِنَ اللامِ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ في شِياتِ الخَيْلِ : إذا جاوَزَ بَياضُ التَّحْجِيلِ العَضُدَيْنِ وَالفَخِذَيْنِ فَهُوَ أَبْلَقُ مُسَرْوَلٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلثَّوْرِ الوَحْشِيِّ مُسَرْوَلٌ لِلسَّوادِ الَّذِي في قَوائِمِهِ .

• **سرم** • رَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيّاً يَقُولُ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي ضِرْساً طَحُوناً ، ومَعِدَةً هَضُوماً ، وسُرْماً نَثُوراً ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّرْمُ أُمُّ سُوَيْدٍ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : السُّرْمُ باطِنُ طَرَفِ الخَوْرانِ . الجَوْهَرِيُّ : السُّرْمُ مَخْرَجُ الثُّفْلِ ، وهُوَ طَرَفُ المِعَى المُسْتَقِيمِ ، كَلِمَةٌ مُوَلَّدَةٌ ؛ وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : لا يَذْهَبُ أَمْرُ هٰذِهِ الأُمَّةِ إلاّ عَلَى رَجُلٍ واسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ البُلْعُومِ ؛ السُّرْمُ : الدُّبُرُ ، وَالبُلْعُومُ : الحَلْقُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرِيدُ رَجُلاً عَظِيماً شَدِيداً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ إذا اسْتَعْظَمُوا الأَمْرَ وَاسْتَصْغَرُوا فاعِلَهُ : إنَّما يَفْعَلُ هٰذا مَنْ هُوَ أَوْسَعُ سُرْماً مِنْكَ ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنَّهُ كَثِيرُ التَّبْذِيرِ وَالإسْرافِ في الأَمْوالِ وَالدِّماءِ فَوَصَفَهُ بِسَعَةِ المَدْخَلِ وَالمَخْرَجِ . ابْنُ سِيدَهْ : السُّرْمُ حَرْفُ الخَوْرانِ ، وَالجَمْعُ أَسْرامٌ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيُّ :

في عَطَنٍ أَكْرَسَ مِنْ أَسْرامِها

وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ذَواتِ البَراثِنِ مِنَ السِّباعِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّرَمُ وَجَعُ العَوَّاءِ ، وهُوَ الدُّبُرُ .

وجاءَتِ الإبِلُ مُتَسَرِّمَةً ، أَيْ مُتَقَطِّعَةً .

وغُرَّةٌ مُتَسَرِّمَةٌ : غَلُظَتْ مِنْ مَوْضِعٍ ودَقَّتْ مِنْ آخَرَ .

وَالسُّرْمانُ : ضَرْبٌ مِنَ الزَّنابِيرِ أَصْفَرُ وأَسْوَدُ ومُجَزَّعٌ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : صُفْرٌ ومِنْها ما هُوَ مُجَزَّعٌ بِحُمْرَةٍ وصُفْرَةٍ . وهُوَ مِنْ أَخْبَثِها . ومِنْها سُودٌ عِظامٌ ؛ وقِيلَ : السُّرْمانُ العَظِيمُ مِنَ اليَعاسِيبِ . وَالضَّمُّ لُغَةٌ .

وَالسِّرْمانُ : دُوَيْبَّةٌ كالجُعَلِ .

اللَّيْثُ : السَّرْمُ ضَرْبٌ مِنْ زَجْرِ الكِلابِ ، يُقالُ : سَرْماً سَرْماً ، إذا هَيَّجْتَهُ .

• **سرمد** • السَّرْمَدُ : دَوامُ الزَّمانِ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهارٍ . ولَيْلٌ سَرْمَدٌ : طَوِيلٌ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «قُلْ أَرَأَيْتُمْ إنْ جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً» ؟ قالَ الزَّجّاجُ : السَّرْمَدُ الدّائِمُ في اللُّغَةِ . وفي حَدِيثِ لُقْمانَ : جَوّابُ لَيْلٍ سَرْمَدٍ ؛ السَّرْمَدُ : الدّائِمُ الَّذِي لا يَنْقَطِعُ .

• **سرمط** • السَّرْمَطُ وَالسَّرَوْمَطُ : الجَمَلُ الطَّوِيلُ ، وأَنْشَدَ :

بِكُلِّ سامٍ سَرْمَطٍ سَرَوْمَطِ

وقِيلَ : السَّرَوْمَطُ الطَّوِيلُ مِنَ الإبِلِ وغَيْرِها .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : السَّرَوْمَطُ وِعاءٌ يَكُونُ فِيهِ زِقُّ الخَمْرِ ونَحْوُهُ . ورَجُلٌ سَرَوْمَطٌ : يَسْتَرِطُ كُلَّ شَيْءٍ يَبْتَلِعُهُ . وقَدْ تَقَدَّمَ عَلَى قَوْلِ مَنْ قالَ إنَّ المِيمَ زائِدَةٌ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ زِقَّ خَمْرٍ اشْتُرِيَ جِزافاً :

ومُجْتَرِفٍ جَوْنٍ كَأَنَّ خِفاءَهُ
قَرَى حَبَشِيٍّ بِالسَّرَوْمَطِ مُحْقَبِ(٢)

قالَ : السَّرَوْمَطُ هٰهُنا جَمَلٌ ؛ وقِيلَ : هُوَ جِلْدُ ظَبْيَةٍ لُفَّ فِيهِ زِقُّ خَمْرٍ . وكُلُّ خِفاءٍ لُفَّ فِيهِ شَيْءٌ فَهُوَ سَرَوْمَطٌ لَهُ .

وتَسَرْمَطَ الشَّعَرُ : قَلَّ وخَفَّ .

ورَجُلٌ سُرامِطٌ وسِرْمَطِيطٌ : طَوِيلٌ .

وَالسُّرامِطُ : الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

• **سرمق** • السَّرْمَقُ ، بِالفَتْحِ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ .

• **سرند** • السَّرَنْدَى : الشَّدِيدُ . وَالسَّرَنْدَى : الجَرِيءُ عَلَى أَمْرِهِ لا يَفْرَقُ مِنْ شَيْءٍ . وقَدِ اسْرَنْداهُ وَاغْرَنْداهُ إذا جَهِلَ عَلَيْهِ . وسَيْفٌ سَرَنْدَى : ماضٍ في الضَّرِيبَةِ ولا يَنْبُو ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ رَجُلاً صُرِعَ فَخَرَّ قَتِيلاً :

فَخَرَّ وجالَ المُهْرُ ذاتَ يَمِينِهِ
كَسَيْفٍ سَرَنْدَى لاحَ في كَفِّ صَيْقَلِ(٣)

ومَنْ جَعَلَ سَرَنْدَى فَعَنْلَلاً صَرَفَهُ . ومَنْ جَعَلَهُ فَعَنْلَى لَمْ يَصْرِفْهُ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : اسْرَنْداهُ وَاغْرَنْداهُ إذا عَلاهُ وغَلَبَهُ .

وَالسَّرَنْدَى : القَوِيُّ الجَرِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالأُنْثَى بِالهاءِ . وَالمُسْرَنْدِي : الَّذِي يَغْلِبُكَ ويَعْلُوكَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

قَدْ جَعَلَ النُّعاسُ يَغْرَنْدِينِي
أَدْفَعُهُ عَنِّي ويَسْرَنْدِينِي

---

(١) قوله : «شعر» ساقطة من الأصل ومن الطبعات كلها . وبدونها لا يستقيم المعنى .
[عبد الله]

(٢) قوله : «ومجترف» في الصحاح بمجترف .

(٣) ذكر البيت برواية أخرى في مادة «سرد» .
[عبد الله]

• سرنديب • التَّهْذِيبُ في الْخُماسِيِّ : سَرَنْدِيبُ بَلَدٌ مَعْرُوفٌ بِناحِيَةِ الْهِنْدِ.

• سرنف • السَّرْنافُ : الطَّوِيلُ.

• سرهب • أَبُو زَيْدٍ قالَ : سَمِعْتُ أَبا الدُّقَيْشِ يَقُولُ : امْرَأَةٌ سَرْهَبَةٌ ، كَالسَّلْهَبَةِ مِنَ الْخَيْلِ ، في الْجِسْمِ وَالطُّولِ.

• سرهد • الْمُسَرْهَدُ : الْمُنَعَّمُ الْمُغَذَّى. وَامْرَأَةٌ مُسَرْهَدَةٌ : سَمِينَةٌ مَصْنُوعَةٌ ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ. وَسَنامٌ مُسَرْهَدٌ : مُقَطَّعٌ قِطَعاً ، وَقِيلَ : سَنامٌ مُسَرْهَدٌ أَيْ سَمِينٌ. وَماءٌ سَرْهَدٌ أَيْ كَثِيرٌ.

وَسَرْهَدْتُ الصَّبِيَّ سَرْهَدَةً : أَحْسَنْتُ غِذاءَهُ وَالْمُسَرْهَدُ : الْحَسَنُ الْغِذاءِ ، وَرُبَّما قِيلَ لِشَحْمِ السَّنامِ سَرْهَدٌ.

• سرهف • السَّرْهَفَةُ : نَعْمَةُ الْغِذاءِ ، وَقَدْ سَرْهَفَهُ. وَالسَّرْهَفُ : الْأَبِقُ الْأَكُولُ. وَالْمُسَرْهَفُ وَالْمُسَرْعَفُ : الْحَسَنُ الْغِذاءِ. وَسَرْهَفْتُ الرَّجُلَ : أَحْسَنْتُ غِذاءَهُ ، أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

إِنَّكَ سَرْهَفْتَ غُلاماً جَفْرا

وَسَرْهَفَ غِذاءَهُ إِذا أَحْسَنَ غِذاءَهُ.

• سرا • السَّرْوُ : الْمُرُوءَةُ وَالشَّرَفُ. سَرُوَ يَسْرُو سَراوَةً وَسَرْواً ، أَيْ صارَ سَرِيّاً (الْأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ وَاللِّحْيانِيِّ). الْجَوْهَرِيُّ : السَّرْوُ سَخاءٌ في مُرُوءَةٍ. وَسَرا يَسْرُو سَرْواً. وَسَرِيَ - بِالْكَسْرِ - يَسْرَى سَرًى وَسَراءً وَسَرْواً إِذا شَرُفَ ، وَلَمْ يَحْكِ اللِّحْيانِيُّ مَصْدَرَ سَرا إِلَّا مَمْدُوداً. الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ سَرا يَسْرُو ، وَسَرِيَ - بِالْكَسْرِ - يَسْرَى سَرْواً فِيهِما ، وَسَرُوَ يَسْرُو سَراوَةً ، أَيْ صارَ سَرِيّاً. قالَ ابْنُ بَرِّيّ : في سَرا ثَلاثُ لُغاتٍ فَعَلَ وَفَعِلَ وَفَعُلَ ، وَكَذٰلِكَ سَخِيَ وَسَخا وَسَخُوَ ، وَمِنَ الصَّحِيحِ كَمَلَ وَكَدَرَ وَخَثَرَ ، في كُلٍّ مِنْها ثَلاثُ لُغاتٍ.

وَرَجُلٌ سَرِيٌّ مِنْ قَوْمٍ أَسْرِياءَ وَسُرَواءَ (كِلاهُما عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وَالسَّراةُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : وَدَلِيلُ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ سَرَواتٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

تَلْقَى السَّرِيَّ مِنَ الرِّجالِ بِنَفْسِهِ
وَابْنُ السَّرِيِّ إِذا سَرا أَسْراهُما

أَيْ أَشْرَفُهُما. وَقَوْلُهُمْ : قَوْمٌ سَراةٌ جَمْعُ سَرِيٍّ ، جاءَ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، أَنْ يُجْمَعَ فَعِيلٌ عَلَى فَعَلَةٍ ، قالَ : وَلايُعْرَفُ غَيْرُهُ ، وَالْقِياسُ سُراةٌ مِثْلُ قُضاةٍ وَرُعاةٍ وَعُراةٍ ؛ وَقِيلَ : جَمْعُهُ سَراةٌ ، بِالْفَتْحِ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ : وَقَدْ تُضَمُّ السِّينُ ؛ وَالِاسْمُ مِنْهُ السَّرْوُ. وَفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّخَعِ ، فَقالَ : أَرَى السَّرْوَ فِيكُمْ مُتَرَبِّعاً ، أَيْ أَرَى الشَّرَفَ فِيكُمْ مُتَمَكِّناً.

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : مَوْضُوعُ سَراةٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ اسْمٌ مُفْرَدٌ لِلْجَمْعِ كَنَفَرٍ ، وَلَيْسَ بِجَمْعٍ مُكَسَّرٍ ، وَقَدْ جُمِعَ فَعِيلٌ الْمُعْتَلُّ عَلَى فُعَلاءَ في لَفْظَتَيْنِ : وَهُما تَقِيٌّ وَتُقَواءُ ، وَسَرِيٌّ وَسُرَواءُ وَأَسْرِياءُ[1] ؛ قالَ : حَكَى ذٰلِكَ السِّيرافِيُّ في تَفْسِيرِ فَعِيلٍ مِنَ الصِّفاتِ في بابِ تَكْسِيرِ ما كانَ مِنَ الصِّفاتِ عِدَّتُهُ أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ.

أَبُو الْعَبَّاسِ : السَّرِيُّ الرَّفِيعُ في كَلامِ الْعَرَبِ ، وَمَعْنَى سَرُوَ الرَّجُلُ يَسْرُو أَيِ ارْتَفَعَ يَرْتَفِعُ ، فَهُوَ رَفِيعٌ ، مَأْخُوذٌ مِنْ سَراةِ كُلِّ شَيْءٍ : ما ارْتَفَعَ مِنْهُ وَعَلا ؛ وَجَمْعُ السَّراةِ سَرَواتٌ.

وَتَسَرَّى أَيْ تَكَلَّفَ السَّرْوَ. وَتَسَرَّى الْجارِيَةَ أَيْضاً مِنَ السُّرِّيَّةِ ، وَقالَ يَعْقُوبُ : أَصْلُهُ تَسَرَّرَ مِنَ السُّرُورِ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ إِحْدَى الرّاءاتِ ياءً ، كَما قالُوا تَقَضَّى مِنْ تَقَضَّضَ.

وَفي الْحَدِيثِ حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ سَرِيّاً ، أَيْ نَفِيساً شَرِيفاً ؛ وَقِيلَ : سَخِيّاً ذا مُرُوءَةٍ ؛ وَيُرْوَى هٰذا الْبَيْتُ :

أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ ؟ قالُوا :
سَراةُ الْجِنِّ قُلْتُ : عِمُوا ظَلامَا !

وَيُرْوَى : سُراةُ ؛ وَقَدْ وَرَدَ هٰذا الْبَيْتُ بِمَعْنًى آخَرَ ، وَسَنَذْكُرُهُ فِي أَثْناءِ هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ.

وَرَجُلٌ مَسْرُوانٌ ، وَامْرَأَةٌ مَسْرُوانَةٌ : سَرِيّانِ (عَنْ أَبِي الْعَمَيْثَلِ الْأَعْرابِيِّ). وَامْرَأَةٌ سَرِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةٍ سَرِيّاتٍ وَسَرايا.

وَسَراةُ الْمالِ : خِيارُهُ ، الْواحِدُ سَرِيٌّ. يُقالُ : بَعِيرٌ سَرِيٌّ وَناقَةٌ سَرِيَّةٌ ؛ وَقالَ :

مِنْ سَراةِ الْهِجانِ صَلَّبَها الْعُضْـ
ـضُ وَرَعْيُ الْحِمَى وَطُولُ الْحِيالِ

وَاسْتَرَيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَرْتُهُ ، الْأَخِيرَةُ عَلَى الْقَلْبِ : اخْتَرْتُهُ ، قالَ الْأَعْشَى :

فَقَدْ أُطَّبِي الْكاعِبَ الْمُسْتَرا
ةَ مِنْ خِدْرِها وَأُشِيعُ الْقِمارَا

وَفي رِوايَةٍ :

وَقَدْ أُخْرِجُ الْكاعِبَ الْمُسْتَراةَ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : اسْتَرَيْتُهُ اخْتَرْتُهُ سَرِيّاً. وَمِنْهُ قَوْلُ سَجَعَةِ الْعَرَبِ ، وَذَكَرَ ضُرُوبَ الْأَزْنادِ ، فَقالَ : وَمَنِ اقْتَدَحَ الْمَرْخَ وَالْعَفارَ فَقَدِ اخْتارَ وَاسْتارَ.

وَأَخَذْتُ سَراتَهُ أَيْ خِيارَهُ. وَاسْتَرَيْتُ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَالنّاسَ : اخْتَرْتُهُمْ ؛ وَهِيَ سَرِيُّ إِبِلِهِ ، وَسَراةُ مالِهِ.

وَاسْتَرَى الْمَوْتُ بَنِي فُلانٍ أَيِ اخْتارَ سَراتَهُمْ.

وَتَسَرَّيْتُهُ : أَخَذْتُ أَسْراهُ ؛ قالَ حُمَيْدُ ابْنُ ثَوْرٍ :

لَقَدْ تَسَرَّيْتُ إِذا الْهَمُّ وَلَجْ
وَاجْتَمَعَ الْهَمُّ هُمُوماً وَاعْتَلَجْ
جُنادِفَ الْمِرْفَقِ مَبْنِيَّ الثَّبَجْ

وَالسَّرِيُّ : الْمُخْتارُ.

وَالسِّرْوَةُ وَالسُّرْوَةُ (الْأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ ؛ وَقِيلَ : سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ طَوِيلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمُدَوَّرُ الْمُدَمْلَكُ الَّذِي لاعَرْضَ لَهُ ، فَأَمَّا الْعَرِيضُ

(١) قوله : «وأسرياء» هكذا في الأصل.

الطَّوِيلُ فَهُوَ الْمِعْبَلَةُ . وَالسِّرْيَةُ : نَصْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ مُدَوَّرٌ مُدَمْلَكٌ لاعَرْضَ لَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَقَدْ تَكُونُ هٰذِهِ الْياءُ . واواً ، لأَنَّهُمْ قالُوا : السِّرْوَةُ ، فَقَلَبُوها ياءً لِقُرْبِها مِنَ الْكَسْرَةِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : السِّرْوَةُ والسُّرْوَةُ أَدَقُّ مايَكُونُ مِن نِصالِ السِّهامِ يَدْخُلُ فِي الدُّرُوعِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السِّرْوَةُ نَصْلٌ كَأَنَّهُ مِخْيَطٌ أَوْمِسَلَّةٌ ، وَالْجَمْعُ السِّراءُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الْقَزّازُ : وَالْجَمْعُ سِرًى وسُرًى ؛ قالَ النَّمِرُ :

وَقَدْ رَمَى بِسُراهُ الْيَوْمَ مُعْتَمِداً
فِي الْمَنْكِبَيْنِ وفِي السّاقَيْنِ وَالرَّقَبَهْ

وقالَ آخَرُ :

كَيْفَ تَراهُنَّ بِذِي أُراطِ
وهُنَّ أَمْثالُ السُّرَى الْمِراطِ ؟

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّرَى نِصالٌ دِقاقٌ ؛ ويُقالُ قِصارٌ يُرْمَى بِها الْهَدَفُ . وقالَ الأَسَدِيُّ : السِّرْوَةُ تُدْعَى الدِّرْعِيَّةَ . وذٰلِكَ أَنَّها تَدْخُلُ فِي الدِّرْعِ ، ونِصالُها مُسَلَّكَةٌ كَالْمِخْيَطِ ؛ وقالَ ابْنُ أَبِي الْحُقَيْقِ يَصِفُ الدُّرُوعَ :

تَنْفِي السُّرَى وجِيادَ النَّبْلِ تَتْرُكُهُ
مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَسْراً ومَفْلُولِ

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : كانَ إِذا التاثَتْ راحِلَةُ أَحَدِنا طَعَنَ بِالسِّرْوَةِ فِي ضَبُعِها ، يَعْنِي فِي ضَبُعِ النّاقَةِ . السِّرْيَةُ وَالسِّرْوَةُ ، وهِيَ النِّصالُ الصِّغارُ . وَالسُّرْوَةُ أَيْضاً .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ مَرَّ بِهِ فَأَشارَ إِلَى قَدَمِهِ ، فَأَصابَتْهُ سِرْوَةٌ ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ ساقَهُ حَتَّى ماتَ .

وسَراةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاهُ وظَهْرُهُ ووَسَطُهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

سَراةَ الضُّحَى مارِمْنَ حَتَّى تَفَصَّدَتْ
جِباهُ الْعَذارَى زَعْفَراناً وعَنْدَما

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَمَسَحَ سَراةَ الْبَعِيرِ وذِفْراهُ .

وسَراةُ النَّهارِ وغَيْرِهِ : ارْتِفاعُهُ ، وقِيلَ : وَسَطُهُ ؛ قالَ الْبُرَيْقُ الْهُذَلِيُّ :

مُقِيماً عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سِباعِ
سَراةَ اللَّيْلِ عِنْدَكَ وَالنَّهارِ

فَجَعَلَ لِلَّيْلِ سَراةً ، وَالْجَمْعُ سَرَواتٌ . ولايُكَسَّرُ . التَّهْذِيبُ : وسَراةُ النَّهارِ وَقْتُ ارْتِفاعِ الشَّمْسِ فِي السَّماءِ . يُقالُ : أَتَيْتُهُ سَراةَ الضُّحَى ، وسَراةَ النَّهارِ .

وسَراةُ الطَّرِيقِ : مَتْنُهُ ومُعْظَمُهُ . وفِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ لِلنِّساءِ سَرَواتُ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي ظُهُورَ الطَّرِيقِ ومُعْظَمَهُ ووَسَطَهُ . ولٰكِنَّهُنَّ يَمْشِينَ فِي الْجَوانِبِ . وسَراةُ الْفَرَسِ : أَعْلَى مَتْنِهِ ، وقَوْلُهُ :

صَرِيفٌ ثُمَّ تَكْلِيفُ الْفَيافِي
كَأَنَّ سَراةَ جِلَّتِها الشُّفُوفُ

أَرادَ : كَأَنَّ سَرَواتِهِنَّ الشُّفُوفُ ، فَوَضَعَ الْواحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ ، أَلاَ تَراهُ قالَ قَبْلَ هٰذا :

وُقُوفٌ فَوْقَ عِيسٍ قَدْ أُمِلَّتْ
بَراهُنَّ الإِناخَةُ وَالْوَجِيفُ

وسَرا ثَوْبَهُ عَنْهُ سَرْواً وسَرّاهُ : نَزَعَهُ ؛ التَّشْدِيدُ فِيهِ لِلْمُبالَغَةِ ؛ قالَ بَعْضُ الأَغْفالِ :

حَتَّى إِذا أَنْفُ الْعُجَيْرِ جَلَّى
بُرْقُعَهُ ولَمْ يُسَرَّ الْجُلاَّ

وسَرَى مَتاعَهُ يَسْرِي : أَلْقاهُ عَنْ ظَهْرِ دابَّتِهِ . وسَرَى عَنْهُ الثَّوْبَ سَرْياً : كَشَفَهُ ، وَالْواوُ أَعْلَى ، وكَذٰلِكَ سَرَى الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

فَسَرَوْنا عَنْهُ الْجِلالَ كَما سُلْ
لَ لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدارُ

وَالسَّرِيُّ : النَّهْرُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ؛ وقِيلَ : الْجَدْوَلُ ؛ وقِيلَ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ كَالْجَدْوَلِ يَجْرِي إِلَى النَّخْلِ ، وَالْجَمْعُ أَسْرِيَةٌ وسُرْيانٌ ، حَكاها سِيبَوَيْهِ مِثْلَ أَجْرِبَةٍ وجُرْبانٍ ؛ قالَ : ولَمْ يُسْمَعْ فِيهِ بِأَسْرِياءَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا» ، رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : كانَ وَاللّٰهِ سَرِيًّا مِنَ الرِّجالِ ، يَعْنِي عِيسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّي النَّهْرَ سَرِيًّا ، فَرَجَعَ إِلَى هٰذا الْقَوْلِ . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ : السَّرِيُّ الْجَدْوَلُ . وهُوَ قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ قَوْلَ لَبِيدٍ يَصِفُ نَخْلاً نابِتاً عَلَى ماءِ النَّهْرِ :

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفا وسَرِيُّهُ
عُمٌّ نَواعِمُ بَيْنَهُنَّ كُرُومُ

وفِي حَدِيثِ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ : يَشْتَرِطُ صاحِبُ الأَرْضِ عَلَى الْمُساقِي خَمَّ الْعَيْنِ وسَرْوَ الشَّرَبِ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : يُرِيدُ تَنْقِيَةَ أَنْهارِ الشَّرَبِ وسَواقِيهِ . وهُوَ مِنْ قَوْلِكَ سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذا نَزَعْتَهُ ؛ قالَ : وسَأَلْتُ الْحِجازِيِّينَ عَنْهُ فَقالُوا : هِيَ تَنْقِيَةُ الشَّرَباتِ . وَالشَّرَبَةُ : كَالْحَوْضِ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ مِنْهُ تَشْرَبُ ؛ قالَ : وأَحْسِبُهُ مِنْ سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذا نَزَعْتَهُ وكَشَفْتَ عَنْهُ ؛ وخَمُّ الْعَيْنِ : كَسْحُها وَالسَّراةُ : الظَّهْرُ ؛ قالَ :

شَوْقَبٌ شَرْجَبٌ كَأَنَّ قَناةً
حَمَلَتْهُ وفِي السَّراةِ دُمُوجُ

وَالْجَمْعُ سَرَواتٌ . ولايُكَسَّرُ .

وسُرِّيَ عَنْهُ : تَجَلَّى هَمُّهُ . وانْسَرَى عَنْهُ الْهَمُّ : انْكَشَفَ . وسُرِّيَ عَنْهُ مِثْلُهُ .

وَالسَّرْوُ : ما ارْتَفَعَ مِنَ الْوادِي وَانْحَدَرَ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ ؛ وقِيلَ : السَّرْوُ مِنَ الْجَبَلِ ما ارْتَفَعَ عَنْ مَوْضِعِ السَّيْلِ وانْحَدَرَ عَنْ غِلَظِ الْجَبَلِ . وفِي الْحَدِيثِ : سَرْوُ حِمْيَرَ . وهُوَ النَّعْفُ وَالْخَيْفُ ؛ وقِيلَ : سَرْوُ حِمْيَرَ مَحَلَّتُها . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : لَئِنْ بَقِيتُ إِلَى قابِلٍ لَيَأْتِيَنَّ الرّاعِيَ بِسَرْوِ حِمْيَرَ حَقُّهُ ، لَمْ يَعْرَقْ جَبِينُهُ فِيهِ ؛ وفِي رِوايَةٍ : لَيَأْتِيَنَّ الرّاعِيَ بِسَرَواتِ حِمْيَرَ ؛ وَالْمَعْرُوفُ فِي واحِدَةِ سَرَواتٍ سَراةٌ .

وسَراةُ الطَّرِيقِ : ظَهْرُهُ ومُعْظَمُهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ رِياحِ بْنِ الْحارِثِ : فَصَعِدُوا سَرْواً ، أَيْ مُنْحَدَراً مِنَ الْجَبَلِ .

وَالسَّرْوُ : شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ سَرْوَةٌ . وَالسَّراءُ : شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ سَراءَةٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

رَآها فُؤادِي أُمَّ خِشْفٍ خَلا لَها
بِقُورِ الْوِراقَيْنِ السَّراءُ الْمُصَنَّفُ

قالَ أَبو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنْ كِبارِ الشَّجَرِ يَنْبُتُ فِي الْجِبالِ ، ورُبَّما اتُّخِذَ مِنْها الْقِسِيُّ الْعَرَبِيَّةُ . وَقالَ أَبو حَنِيفَةَ : وَتُتَّخَذُ الْقِسِيُّ مِنَ السَّراءِ ، وهُوَ مِنْ عُتْقِ الْعِيدانِ وشَجَرِ الْجِبالِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

تَشِينُ صِحاحَ الْبِيدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
بِعُودِ السَّراءِ عِنْدَ بابٍ مُحَجَّبِ

يَقُولُ : إِنَّهُمْ حَضَرُوا بابَ الْمَلِكِ . وهُمْ مُتَنَكِّبُو قِسِيِّهِمْ ، فَتَفاخَرُوا ، فكُلَّما ذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلٌ مَأْثُرَةً خَطَّ لَها فِي الأَرْضِ خَطّاً ، فَأَيُّهُمْ وجِدَ أَكْثَرَ خُطُوطاً كانَ أَكْثَرَ مَآثِرَ ، فَذٰلِكَ شَيْنُهُمْ صِحاحَ الْبِيدِ . وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَالسَّراءُ ضَرْبٌ مِنْ شَجَرِ الْقِسِيِّ ، الْواحِدَةُ سَراءَةٌ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : السَّراءُ ، بِالْفَتْحِ مَمْدُودٌ ، شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ ، قالَ زُهَيْرٌ يَصِفُ وَحْشاً :

ثَلاثٌ كَأَقْواسِ السَّراءِ وناشِطٌ
قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لَسِّ الْغَمِيرِ جَحافِلُهْ

وَالسَّرْوَةُ : دُودَةٌ تَقَعُ فِي النَّباتِ فَتَأْكُلُهُ . وَالْجَمْعُ سَرْوٌ وأَرْضٌ مَسْرُوَّةٌ : مِنَ السَّرْوَةِ . وَالسَّرْوُ : الْجَرادُ أَوَّلَ ما يَنْبُتُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْضِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالسَّرْوَةُ الْجَرادَةُ أَوَّلَ ماتَكُونُ وهِيَ دُودَةٌ ، وأَصْلُهُ الْهَمْزُ ؛ وَالسِّرْيَةُ لُغَةٌ فِيها . وَأَرْضٌ مَسْرُوَّةٌ : ذاتُ سِرْوَةٍ . وَقَدْ أَنْكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ السَّرْوَةَ فِي الْجَرادَةِ ، وقالَ : إِنَّما هِيَ السِّرْأَةُ ، بِالْهَمْزِ لاغَيْرُ ، مِنْ سَرَأَتِ الْجَرادَةُ سَرْأً إِذا باضَتْ . ويُقالُ : جَرادَةٌ سَرْوٌ ، والْجَمْعُ سِراءٌ .

وسَراةُ الْيَمَنِ : مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ سَرَواتٌ ؛ حَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَقالَ : وبِالسَّراةِ شَجَرُ جَوْزٍ لا يُرَبَّى .

وَالسُّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ عامَّتِهِ ، وقِيلَ : السُّرَى سَيْرُ اللَّيْلِ كُلِّهِ ، تُذَكِّرُهُ الْعَرَبُ وتُؤَنِّثُهُ ؛ قالَ : ولَمْ يَعْرِفِ اللِّحْيانِيُّ إِلاَّ التَّأْنِيثَ ؛ وَقَوْلُ لَبِيدٍ :

قُلْتُ : هَجِّدْنا فَقَدْ طالَ السُّرَى
وقَدَرْنا إِنْ خَنَى اللَّيْلِ غَفَلْ

قَدْ يَكُونُ عَلَى لُغَةِ مَنْ ذَكَّرَ ؛ قالَ : وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ طالَتِ السُّرَى فَحَذَفَ عَلامَةَ التَّأْنِيثِ ، لأَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ ؛ وقَدْ سَرَى سُرًى وسَرْيَةً وسُرْيَةً فَهُوَ سارٍ ؛ قالَ :

أَتَوْا نارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ ؟ قالُوا :
سَراةُ الْجِنِّ قُلْتُ : عِمُوا صَباحا !

وسَرَيْتُ سُرًى ومَسْرًى وأَسْرَيْتُ بِمَعْنًى ، إِذا سِرْتَ لَيْلاً ، بِالأَلِفِ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ ، وجاءَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِهِما جَمِيعاً . ويُقالُ : سَرَيْنا سَرْيَةً واحِدَةً ، وَالاسْمُ السُّرْيَةُ - بِالضَّمِّ - وَالسُّرَى ، وأَسْراهُ وأَسْرَى بِهِ . وفِي الْمَثَلِ : ذَهَبُوا إِسْراءَ قُنْفُذَةٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْقُنْفُذَ يَسْرِي لَيْلَهُ كُلَّهُ لايَنامُ ؛ قالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

حَيِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخِدْرِ
أَسْرَتْ إِلَيْكَ ولَمْ تَكُنْ تَسْرِي

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : رَأَيْتُ بِخَطِّ الْوَزِيرِ ابْنِ الْمَغْرِبِيِّ : حَيِّ النُّضَيْرَةَ ؛ وقالَ النَّابِغَةُ :

أَسْرَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَوْزاءِ سارِيَةٌ

ويُرْوَى : سَرَتْ . وقالَ لَبِيدٌ :

فَباتَ وأَسْرَى الْقَوْمُ آخِرَ لَيْلِهِمْ
وما كانَ وَقَّافاً بِغَيْرِ مُعَصَّرِ (١)

وفِي حَدِيثِ جابِرٍ قالَ لَهُ : ما السُّرَى ياجابِرُ ؟ السُّرَى : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ . أَرادَ ما أَوْجَبَ مَجِيئَكَ فِي هٰذا الْوَقْتِ . وَاسْتَرَى كَأَسْرَى ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

وحَفُّوا فأَمَّا الجامِلُ الْجَوْنُ فاسْتَرَى
بِلَيْلٍ وأَمَّا الْحَيُّ بَعْدُ فَأَصْبَحُوا

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قَوْلَ كُثَيِّرٍ :

أَرُوحُ وأَغْدُو مِنْ هَواكِ وأَسْتَرِي
وفِي النَّفْسِ مِمَّا قَدْ عَلِمْتِ عَلاقِمُ

وقَدْ سَرَى بِهِ وأَسْرَى . وَالسَّراءُ : الْكَثِيرُ السُّرَى بِاللَّيْلِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً » ، وفِيهِ أَيْضاً : « وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ » ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ الْعَزِيزُ بِاللُّغَتَيْنِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ : سَرَيْتُ بِاللَّيْلِ وأَسْرَيْتُ ؛ فَجاءَ بِاللُّغَتَيْنِ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ » ، قالَ : مَعْناهُ سَيَّرَ عَبْدَهُ . يُقالُ : أَسْرَيْتُ وسَرَيْتُ إِذا سِرْتَ لَيْلاً . وأَسْراهُ وأَسْرَى بِهِ : مِثْلُ أَخَذَ الْخِطامَ ، وأَخَذَ بِالْخِطامِ ؛ وإِنَّما قالَ سُبْحانَهُ : « سُبْحانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً » - وإِنْ كانَ السُّرَى لايَكُونُ إِلاَّ بِاللَّيْلِ - لِلتَّأْكِيدِ ، كَقَوْلِهِمْ : سِرْتُ أَمْسِ نَهاراً وَالْبارِحَةَ لَيْلاً . وَالسِّرايَةُ : سُرَى اللَّيْلِ ، وهُوَ مَصْدَرٌ ، ويَقِلُّ فِي الْمَصادِرِ أَنْ تَجِيءَ عَلَى هٰذا الْبِناءِ ، لأَنَّهُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْجَمْعِ ، يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُؤَنِّثُ السُّرَى وَالْهُدَى ، وهُمْ بَنُو أَسَدٍ ، تَوَهُّماً أَنَّهُما جَمْعُ سُرْيَةٍ وهُدْيَةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ هٰذا ، أَيْ تَأْنِيثُ السُّرَى ، قَوْلُ جَرِيرٍ :

هُمْ رَجَعُوها بَعْدَما طالَتِ السُّرَى
عَواناً ورَدُّوا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْوَدا

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ » ، مَعْنَى يَسْرِ يَمْضِي ؛ قالَ : سَرَى يَسْرِي إِذا مَضَى ؛ قالَ : وحُذِفَتِ الْياءُ مِنْ يَسْرِي ، لأَنَّها رَأْسُ آيَةٍ ؛ وقالَ غَيْرُهُ قَوْلُهُ [تَعالَى] : « وَاللَّيْلِ إِذا يَسْرِ » ، إِذا يُسْرَى فِيهِ ، كَما قالُوا لَيْلٌ نائِمٌ ، أَيْ يُنامُ فِيهِ ، وقالَ [تَعالَى] : « فَإِذا عَزَمَ الأَمْرُ » ، أَيْ عُزِمَ عَلَيْهِ .

وَالسَّارِيَةُ مِنَ السَّحابِ : الَّتِي تَجِيءُ لَيْلاً ، وفِي مَكانٍ آخَرَ : السَّارِيَةُ السَّحابَةُ الَّتِي تَسْرِي لَيْلاً ، وَجَمْعُها السَّوارِي ؛ ومِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوْزاءِ سارِيَةٌ
تُزْجِي الشَّمالُ عَلَيْهِ جامِدَ الْبَرَدِ

ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّارِيَةُ السَّحابَةُ الَّتِي بَيْنَ الْغادِيَةِ وَالرَّائِحَةِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : السَّارِيَةُ الْمَطْرَةُ الَّتِي تَكُونُ بِاللَّيْلِ ، وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

(١) قوله : «وما كان وقافاً بغير معصر» هكذا في الأصل . وفي مادة عصر : بدار معصر .

رَأَيْتُكَ تَغْشَى السَّارِيات ولَمْ تَكُنْ
لِتَرْكَبَ إِلاَّ ذا الرُّسُومِ الْمُوَقَّعا

قِيلَ : يَعْني بِالسَّارِياتِ الْحُمُرَ . لأَنَّها تَرْعَى لَيْلاً وتَتَفَسَّحُ ولاتَقِرُّ بِاللَّيْلِ ، وتَغْشَى أَيْ تَرْكَب . هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ عَنَى بِغِشْيانِها نِكاحَها . لأَنَّ الْبَيْتَ لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو جَرِيراً . وكَأَنَّهُ يَعِيبُهُ بِذٰلِكَ . وَاسْتَعارَ بَعْضُهُمُ السُّرَى لِلدَّواهِي وَالْحُرُوبِ وَالْهُمُومِ . فَقالَ فِي صِفَةِ الْحَرْبِ . أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ للحارِث بنِ وَعْلَةَ :

وَلٰكِنَّها تَسْرِي إِذا نامَ أَهْلُها
فَتَأْتِي عَلَى ماليْسَ يَخْطُرُ فِي الْوَهْمِ

وفى حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ . وَالسَّبْعِينَ مِنْ قَوْمِهِ : ثُمَّ تَبْرُزُونَ صَبِيحَةَ سارِيَةٍ . أَيْ صَبِيحَةَ لَيْلَةٍ فِيها مَطَرٌ . وَالسَّارِيَةُ : السَّحابَةُ تُمْطِرُ لَيْلاً ، فاعِلَةٌ مِنَ السُّرَى سَيْرِ اللَّيْلِ ، وهِيَ مِنَ الصِّفاتِ الْغالِبَةِ ، ومِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

تَنْفِي الرِّياحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ
مِنْ صَوْبِ سارِيَةٍ بِيضٌ يَعالِيلُ

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ . قالَ فِي الْحَساءِ : إِنَّهُ يَرْتُو فُؤادَ الْحَزِينِ . ويَسْرُو عَنْ فُؤادِ السَّقِيمِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : يَرْتُو بِمَعْنَى يَشُدُّهُ ويُقَوِّيهِ . وأَمَّا يَسْرُو فَمَعْناهُ يَكْشِفُ عَنْ فُؤادِهِ الأَلَمَ ويُزِيلُهُ . ولِهٰذا قِيلَ سَرَوْتُ الثَّوْبَ وغَيْرَهُ عَنِّي سَرْواً . وسَرَيْتُهُ وسَرَّيْتُهُ . إِذا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ ونَضَوْتَهُ ، قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

سَرَى ثَوْبَهُ عَنْكَ الصِّبا الْمُتَخايِلُ
ووَدَّعَ لِلْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمُزايِلُ

أَيْ كَشَفَ . وسَرَوْتُ عَنِّي دِرْعِي . بِالْواوِ لاغَيْرُ .

وفى الْحَدِيثِ : فَإِذا مَطَرَتْ . يَعْنِي السَّحابَةَ . سُرِّيَ عَنْهُ . أَيْ كُشِفَ عَنْهُ الْخَوْفُ . وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ هٰذِهِ اللَّفْظَةِ فِي الْحَدِيثِ . وخاصَّةً فِي ذِكْرِ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ . وكُلُّها بِمَعْنَى الْكَشْفِ وَالإِزالَةِ .

وَالسَّرِيَّةُ : ما بَيْنَ خَمْسَةِ أَنْفُسٍ إِلَى ثَلٰثِمائَةٍ ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ الْخَيْلِ نَحْوُ أَرْبَعِمائَةٍ . ولامُها ياء . وَالسَّرِيَّةُ : قِطْعَةٌ مِنَ الْجَيْشِ ، يُقالُ : خَيْرُ السَّرايا أَرْبَعُمائَةِ رَجُلٍ . التَّهْذِيبُ : وأَمَّا السَّرِيَّةُ مِنْ سَرايا الْجُيُوشِ فَإِنَّها فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فاعِلَةٍ . سُمِّيَتْ سَرِيَّةً لأَنَّها تَسْرِي لَيْلاً فِي خُفْيَةٍ . لِئَلاَّ يَنْذَرَ بِهِمُ الْعَدُوُّ . فَيَحْذَرُوا أَوْ يَمْتَنِعُوا .

يُقالُ : سَرَّى قائِدُ الْجَيْشِ سَرِيَّةً إِلَى الْعَدُوِّ ، إِذا جَرَّدَها وبَعَثَها إِلَيْهِمْ . وهُوَ التَّسْرِيَةُ . وفى الْحَدِيثِ : يَرُدُّ مُتَسَرِّيهِمْ عَلَى قاعِدِهِمْ . الْمُتَسَرِّي : الَّذِي يَخْرُجُ فِي السَّرِيَّةِ . وهِيَ طائِفَةٌ مِنَ الْجَيْشِ يَبْلُغُ أَقْصاها أَرْبَعَمِائَةٍ . وجَمْعُها السَّرايا . سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ خُلاصَةَ الْعَسْكَرِ وخِيارَهُمْ ، مِنَ الشَّيْءِ السَّرِيِّ النَّفِيسِ ، وقِيلَ : سُمُّوا بِذٰلِكَ لأَنَّهُمْ يُنْفَذُونَ سِرًّا وخُفْيَةً ، ولَيْسَ بِالْوَجْهِ . لأَنَّ لامَ السِّرِّ راءٌ ، وهٰذِهِ ياءٌ ، ومَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الإِمامَ أَوْ أَمِيرَ الْجَيْشِ يَبْعَثُهُمْ وهُوَ خارِجٌ إِلَى بِلادِ الْعَدُوِّ ، فَإِذا غَنِمُوا شَيْئاً كانَ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ الْجَيْشِ عامَّةً . لأَنَّهُمْ رِدْءٌ لَهُمْ وفِئَةٌ . فَأَمَّا إِذا بَعَثَهُمْ وهُوَ مُقِيمٌ فَإِنَّ الْقاعِدِينَ مَعَهُ لايُشارِكُونَهُمْ فِي الْمَغْنَمِ ، وإِنْ كانَ جَعَلَ لَهُمْ نَفَلاً مِنَ الْغَنِيمَةِ لَمْ يَشْرَكْهُمْ غَيْرُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ عَلَى الْوَجْهَيْنِ مَعاً .

وفى حَدِيثِ سَعْدٍ : لا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، أَيْ لايَخْرُجُ بِنَفْسِهِ مَعَ السَّرِيَّةِ فِي الْغَزْوِ ، وقِيلَ مَعْناهُ لايَسِيرُ فِينا بِالسِّيرَةِ النَّفِيسَةِ .

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَنَّهُ قالَ لأَصْحابِهِ يَوْمَ أُحُدٍ الْيَوْمَ تُسَرَّوْنَ . أَيْ يُقْتَلُ سَرِيُّكُمْ ، فَقُتِلَ حَمْزَةُ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ . وفى الْحَدِيثِ : لَمَّا حَضَرَ بَنِي شَيْبانَ وكَلَّمَ سَراتَهُمْ . ومِنْهُمْ الْمُثَنَّى بْنُ حارِثَةَ . أَيْ أَشْرافَهُمْ . قالَ : ويُجْمَعُ السَّراةُ عَلَى سَرَواتٍ ، ومِنْهُ حَدِيثُ الأَنْصارِ : افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ . وقُتِلَتْ سَرَواتُهُمْ . أَيْ أَشْرافُهُمْ .

وسَرَى عِرْقُ الشَّجَرَةِ يَسْرِي فِي الأَرْضِ سَرْياً : دَبَّ تَحْتَ الأَرْضِ .

وَالسارِيَةُ : الأُسْطُوانَةُ ، وقِيلَ : أُسْطُوانَةٌ مِنْ حِجارَةٍ أَوْ آجُرٍّ . وجَمْعُها السَّوارِي . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُصَلَّى بَيْنَ السَّوارِي ، يُرِيدُ إِذا كانَ فِي صَلاةِ الْجَماعَةِ لأَجْلِ انْقِطاعِ الصَّفِّ .

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ هُوَ يُسَرِّي الْعَرَقَ عَنْ نَفْسِهِ . إِذا كانَ يَنْضَحُهُ ، وأَنْشَدَ :

يَنْضَحْنَ ماءَ الْبَدَنِ الْمُسَرَّى

ويُقالُ : فُلانٌ يُسارِي إِبِلَ جارِهِ . إِذا طَرَقَها لِيَحْتَلِبَها دُونَ صاحِبِها ، قالَ أَبُو وَجْزَةَ :

فَإِنِّي لا وَأُمِّكَ لا أُسارِي
لِقاحَ الْجارِ ما سَمَرَ السَّمِيرُ

وَالسَّراةُ : جَبَلٌ بِناحِيَةِ الطَّائِفِ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الطَّوْدُ الْجَبَلُ الْمُشْرِفُ عَلَى عَرَفَةَ يَنْقادُ إِلَى صَنْعاءَ يُقالُ لَهُ السَّراةُ . فَأَوَّلُهُ سَراةُ ثَقِيفٍ ، ثُمَّ سَراةُ فَهْمٍ وَعَدْوانَ . ثُمَّ الأَزْدِ . ثُمَّ الْحَرَّةِ آخِرَ ذٰلِكَ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَإِسْرائِيلُ اسْمٌ . ويُقالُ : هُوَ مُضافٌ إِلَى إِيلَ . قالَ الأَخْفَشُ : هُوَ يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، قالَ : ويُقالُ فى لُغَةٍ إِسْرائِينُ ، بِالنُّونِ . كَما قالُوا جِبْرِينُ وإِسْماعِينُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• سمم • السَّاسَمُ . بِالْفَتْحِ : شَجَرٌ أَسْوَدُ . وفِي وَصِيَّتِهِ لِعَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ : وَالأَسْوَدُ الْبَهِيمُ كَأَنَّهُ مِنْ ساسَمٍ ، قِيلَ : هُوَ شَجَرٌ أَسْوَدُ . وقِيلَ : هُوَ الآبَنُوسُ . قالَ أَبُو حاتِمٍ : وَالسَّاسَمُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْهُ السِّهامُ . قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

إِذا شاءَ طالَعَ مَسْجُورَةً
تَرَى حَوْلَها النَّبْعَ وَالسَّاسَما

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ مِنْ شَجَرِ الْجِبالِ . وهُوَ مِنَ الْعُتُقِ الَّتِي يُتَّخَذُ مِنْها الْقِسِيُّ ، قالَ : وزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّهُ الآبَنُوسُ ، وقالَ آخَرُونَ : هُوَ الشِّيزُ . قالَ : ولَيْسَ واحِدٌ من هٰذَيْن يَصْلُحُ لِلْقِسِيِّ . ابن الأَعْرابِيِّ :

السَّاسَمُ شَجَرَةٌ تُسَوَّى مِنْها الشِّيزَى ؛ قالَ الشّاعِرُ :

ناهَبْتُها الْقَوْمَ عَلَى صُنْتُعٍ
أَجْرَبَ كالْقِدْحِ مِنَ السّاسَمِ

• سطأ • ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ الْباهِلِيِّينَ يَقُولُونَ : سَطَأَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ومَطَأَها ، بِالْهَمْزِ ، أَىْ وَطِئَها . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وشَطَأَها ، بِالشِّينِ ، بِهٰذا الْمَعْنَى ، لُغَةٌ .

• سطب • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمَساطِبُ سَنادِينُ الْحَدّادِينَ . أَبُو زَيْدٍ : هِيَ الْمِسْطَبَةُ وَالْمِسْطَبَةُ ، وهِيَ الْمَجَرَّةُ . ويُقالُ لِلدُّكّانِ يَقْعُدُ النّاسُ عَلَيْهِ مِسْطَبَةٌ . قالَ : سَمِعْتُ ذٰلِكَ مِنَ الْعَرَبِ .

• سطح • سَطَحَ الرَّجُلَ وغَيْرَهُ يَسْطَحُهُ ، فَهُوَ مَسْطُوحٌ وسَطِيحٌ : أَضْجَعَهُ وصَرَعَهُ فَبَسَطَهُ عَلَى الأَرْضِ . ورَجُلٌ مَسْطُوحٌ وسَطِيحٌ : قَتِيلٌ مُنْبَسِطٌ ؛ قالَ اللَّيْثُ : السَّطِيحُ الْمَسْطُوحُ هُوَ الْقَتِيلُ ؛ وأَنْشَدَ :

حَتَّى يَراهُ وَجْهُها سَطِيحَا[1]

وَالسَّطِيحُ : الْمُنْبَسِطُ ، وقِيلَ : الْمُنْبَسِطُ الْبَطِيءُ الْقِيامِ مِنَ الضَّعْفِ . وَالسَّطِيحُ : الَّذِي يُولَدُ ضَعِيفاً لا يَقْدِرُ عَلَى الْقِيامِ وَالْقُعُودِ ، فَهُوَ أَبَداً مُنْبَسِطٌ . وَالسَّطِيحُ : الْمُسْتَلْقِي عَلَى قَفاهُ مِنَ الزَّمانَةِ . وسَطِيحٌ : هٰذا الْكاهِنُ الذِّئْبِيُّ ، مِنْ بَنِي ذِئْبٍ ، كانَ يَتَكَهَّنُ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ كانَ إِذا غَضِبَ قَعَدَ مُنْبَسِطاً ، فِيما زَعَمُوا ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْنَ مَفاصِلِهِ قَصَبٌ تَعْمِدُهُ ، فَكانَ أَبَداً مُنْبَسِطاً مُنْسَطِحاً عَلَى الأَرْضِ ، لا يَقْدِرُ عَلَى قِيامٍ ولا قُعُودٍ ؛ ويُقالُ : كانَ لا عَظْمَ فِيهِ سِوَى رَأْسِهِ .

(١) رواية التهذيب :
حتى تراه وَسْطَها سَطِيحَا
[عبد الله]

رَوَى الأَزْهَرِيُّ بِإِسْنادِهِ عَنْ مَخْزُومِ بْنِ هانِئٍ الْمَخْزُومِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، وأَتَتْ لَهُ خَمْسُونَ ومِائَةُ سَنَةٍ ، قالَ : لَمَّا كانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وُلِدَ فِيها سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، ارْتَجَسَ إِيوانُ كِسْرَى وسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً ، وخَمِدَتْ نارُ فارِسَ ، وَلَمْ تَخْمَدْ قَبْلَ ذٰلِكَ مِائَةَ عامٍ ، وغاضَتْ بُحَيْرَةُ ساوَةَ ، ورَأَى الْمُوبِذانُ إِبِلاً صِعاباً ، تَقُودُ خَيْلاً عِراباً ، قَدْ قَطَعَتْ دِجْلَةَ ، وَانْتَشَرَتْ فِي بِلادِها ؛ فَلَمَّا أَصْبَحَ كِسْرَى أَفْزَعَهُ ما رَأَى ، فَلَبِسَ تاجَهُ ، وأَخْبَرَ مَرازِبَتَهُ بِما رَأَى ، فَوَرَدَ عَلَيْهِ كِتابٌ بِخُمُودِ النّارِ ؛ فَقالَ الْمُوبِذانُ : وأَنا رَأَيْتُ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ ؛ وَقَصَّ عَلَيْهِ رُؤْياهُ فِي الإِبِلِ . فَقالَ لَهُ : وأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ هٰذا ؟ قالَ : حادِثٌ مِنْ ناحِيَةِ الْعَرَبِ .

فَبَعَثَ كِسْرَى إِلَى النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ : أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ بِرَجُلٍ عالِمٍ ، لِيُخْبِرَنِي عَمَّا أَسْأَلُهُ ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِعَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلَةَ الْغَسّانِيِّ ، فَأَخْبَرَهُ بِما رَأَى ؛ فَقالَ : عِلْمُ هٰذا عِنْدَ خالِي سَطِيحٍ ، قالَ : فَأْتِهِ وسَلْهُ وأْتِنِي بِجَوابِهِ ؛ فَقَدِمَ عَلَى سَطِيحٍ وقَدْ أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ الْيَمَنْ ؟
أَمْ فادَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنْ ؟
يا فاصِلَ الْخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ ومَنْ[2]
أَتاكَ شَيْخُ الْحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ
رَسُولُ قَيْلِ الْعُجْمِ يَسْرِي لِلْوَسَنْ
وأُمُّهُ مِنْ آلِ ذِئْبِ بْنِ حَجَنْ
أَبْيَضُ فَضْفاضُ الرِّداءِ وَالْبَدَنْ
تَجُوبُ بِي الأَرْضَ عَلَنْداةٌ شَزَنْ
تَرْفَعُنِي وَجْناً وتَهْوِي بِي وَجَنْ[3]
حَتَّى أَتَى عارِي الْجَآجِي وَالْقَطَنْ
لا يَرْهَبُ الرَّعْدَ ولا رَيْبَ الزَّمَنْ
تَلُفُّهُ فِي الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ[4]
كَأَنَّما حُثْحِثَ مِنْ حِضْنَيْ ثَكَنْ[5]

قالَ : فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيحٌ شِعْرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقالَ : عَبْدُ الْمَسِيحِ ، عَلَى جَمَلٍ مُشِيحٍ[6] ، إِلَى سَطِيحٍ ، وقَدْ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيحِ ، بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي ساسانَ ، لارْتِجاسِ الإِيوانِ ، وخُمُودِ النِّيرانِ ، ورُؤْيا الْمُوبِذانِ ، رَأَى إِبِلاً صِعابا ، تَقُودُ خَيْلاً عِرابا ، يا عَبْدَ الْمَسِيحِ ، إِذا كَثُرَتِ التِّلاوَةُ ، وبُعِثَ صاحِبُ الْهِراوَةِ ، وغاضَتْ بُحَيْرَةُ ساوَةَ ، فَلَيْسَ الشّامُ لِسَطِيحٍ شاما[7] ، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ ومَلِكاتٌ ، عَلَى عَدَدِ الشُّرُفاتِ ، وكُلُّ ما هُوَ آتٍ آتٍ .

ثُمَّ قُبِضَ سَطِيحٌ مَكانَهُ ، ونَهَضَ عَبْدُ الْمَسِيحِ إِلَى راحِلَتِهِ وهُوَ يَقُولُ :

شَمِّرْ فَإِنَّكَ ما عُمِّرْتَ شِمِّيرُ
لا يُفْزِعَنَّكَ تَفْرِيقٌ وتَغْيِيرُ

(٢) قوله : «يا فاصل إلخ» فى بعض الكتب ، بين هذين الشطرين ، شطر ، وهو :
وكاشف الكربة فى الوجه الغضن
(٣) قوله : «ترفعنى وجناً إلخ» الوَجْن ، بفتح فسكون ، وبفتحتين : الأرض الغليظة الصلبة = كالوجين ، كأمير . ويروى وُجْناً ، بضم الواو وسكون الجيم ، جمع وجين .
(٤) قوله : «بوغاء الدمن» البوغاء : التراب الناعم . والدمن ، جمع دِمنة ، بكسر الدال : ما تدمّن أى تجمع وتلبد . وهذا اللفظ كأنه من المقلوب ، تقديره تلفه الريح فى بوغاء الدمن ، وتشهد له الرواية الأخرى :
تلفه الريح ببوغاء الدمن
من نهاية ابن الأثير .
(٥) قوله : «كأنما حثحث» أى حث وأسرع . من حضنى ، تثنية حِضن ، بكسر الحاء : الجانب . وثكن ، بمثلثة محركاً : جبل .
(٦) قوله : «جمل مشيح» بالشين المعجمة ، فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «مسيح» بالسين المهملة ، وهو تحريف . صوّبناه عن اللسان نفسه (مادة شيح) وعن التهذيب . وجمل مشيح أى جادّ مسرع .
[عبد الله]
(٧) قوله : «فليس الشام لسطيح شاما» هكذا فى الأصل . وفى عبارة غيره : فليست بابل للفرس مقاما . ولا الشام لسطيح شاما .

إنْ يُمْسِ مُلْكُ بَنِي ساسانَ أَفْرَطَهُمْ
فَإِنَّ ذا الدَّهْرَ أَطْوارٌ دَهارِيرُ
فَرُبَّما رُبَّما أَضْحَوْا بِمَنْزِلَةٍ
تَخافُ صَوْلَهُمُ أُسْدٌ مَهاصِيرُ
مِنْهُمْ أَخُو الصَّرْحِ بَهْرامٌ وإِخْوَتُهُمْ
وهُرْمُزانٌ وَسابُورٌ وسابُورُ
وَالنَّاسُ أَوْلادُ عَلَّاتٍ فَمَنْ عَلِمُوا
أَنْ قَدْ أَقَلَّ فَمَهْجُورٌ ومَحْقُورُ
وهُمْ بَنُو الأُمِّ لَمَّا أَنْ رَأَوْا نَشَباً
فَذاكَ بِالْغَيْبِ مَحْفُوظٌ ومَنْصُورُ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونانِ فِي قَرَنٍ
فَالْخَيْرُ مُتَّبَعٌ وَالشَّرُّ مَحْذُورُ

فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى كِسْرَى أَخْبَرَهُ بِقَوْلِ سَطِيحٍ، فقالَ كِسْرَى: إِلَى أَنْ يَمْلِكَ مِنَّا أَرْبَعَةَ عَشَرَ مَلِكاً تَكُونُ أُمُورٌ؛ فَمَلَكَ مِنْهُم عَشَرَةٌ فى أَرْبَعِ سِنِينَ، ومَلَكَ الْباقُونَ إِلَى زَمَنِ عُثْمانَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وهٰذا الْحَدِيثُ فِيهِ ذِكْرُ آيَةٍ مِنْ آياتِ نُبُوَّةِ سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ، ﷺ، قَبْلَ مَبْعَثِهِ، قالَ: وهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَانْسَطَحَ الرَّجُلُ: امْتَدَّ عَلَى قَفاهُ وَلَمْ يَتَحَرَّكْ.

وَالسَّطْحُ: سَطْحُكَ الشَّيْءَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، كَما تَقُولُ فِي الْحَرْبِ: سَطَحُوهُمْ، أَيْ أَضْجَعُوهُمْ عَلَى الأَرْضِ.

وتَسَطَّحَ الشَّيْءُ وَانْسَطَحَ: انْبَسَطَ.

وفى حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ، قالَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي مَعَها الصِّبْيانُ: أَطْعِمِيهِمْ وأَنا أَسْطَحُ لَكِ، أَيْ أَبْسُطُهُ حَتَّى يَبْرُدَ.

وَالسَّطْحُ: ظَهْرُ الْبَيْتِ إِذا كانَ مُسْتَوِياً لانْبِساطِهِ؛ مَعْرُوفٌ، وهُوَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلاهُ، وَالْجَمْعُ سُطُوحٌ، وفِعْلُكَ التَّسْطِيحُ. وسَطَحَ الْبَيْتَ يَسْطَحُهُ سَطْحاً وسَطَّحَهُ سَوَّى سَطْحَهُ.

وَرَأَيْتُ الأَرْضَ مَساطِحَ لا مَرْعَى بِها: شُبِّهَتْ بِالْبُيُوتِ الْمَسْطُوحَةِ.

وَالسُّطَّاحُ مِنَ النَّبْتِ: ما افْتَرَشَ فَانْبَسَطَ ولَمْ يَسْمُ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

وسَطَحَ اللهُ الأَرْضَ سَطْحاً: بَسَطَها.

وتَسْطِيحُ الْقَبْرِ: خِلافُ تَسْنِيمِهِ.

وأَنْفٌ مُسَطَّحٌ: مُنْبَسِطٌ جِدًّا.

وَالسُّطَّاحُ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ: نَبْتَةٌ سُهْلِيَّةٌ تَنْسَطِحُ عَلَى الأَرْضِ، واحِدَتُهُ سُطَّاحَةٌ. وقِيلَ: السُّطَّاحَةُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي الدِّيارِ فِي أَعْطانِ الْمِياهِ مُتَسَطِّحَةً، وهِيَ قَلِيلَةٌ، ولَيْسَتْ فِيها مَنْفَعَةٌ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالسُّطَّاحَةُ بَقْلَةٌ تَرْعاها الْماشِيَةُ، ويُغْسَلُ بِوَرَقِها الرُّءُوسُ.

وسَطَحَ النَّاقَةَ: أَناخَها.

وَالسَّطِيحَةُ وَالسَّطِيحُ: الْمَزادَةُ الَّتِي مِنْ أَدِيمَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُما بِالآخَرِ، وتَكُونُ صَغِيرَةً وتَكُونُ كَبِيرَةً، وهِيَ مِنْ أَوانِي الْمِياهِ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، كانَ فِي بَعْضِ أَسْفارِهِ فَفَقَدُوا الْماءَ، فَأَرْسَلَ عَلِيًّا وفلاناً يَبْغِيانِ الْماءَ، فإِذا هُما بِامْرَأَةٍ بَيْنَ سَطِيحَتَيْنِ؛ قالَ: السَّطِيحَةُ الْمَزادَةُ تَكُونُ مِنْ جِلْدَيْنِ، أَو الْمَزادَةُ أَكْبَرُ مِنْها.

وَالْمِسْطَحُ: الصفاةُ يُحاطُ عَلَيْها بِالْحِجارَةِ فَيَجْتَمِعُ فِيها الْماءُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالْمِسْطَحُ أَيْضاً صَفِيحَةٌ عَرِيضَةٌ مِنَ الصَّخْرِ يُحَوَّطُ عَلَيْها لِماءِ السَّماءِ؛ قالَ: ورُبَّما خَلَقَ اللهُ عِنْدَ فَمِ الرَّكِيَّةِ صَفاةً مَلْساءَ مُسْتَوِيَةً، فَيُحَوَّطُ عَلَيْها بِالْحِجارَةِ، وتُسْقَى فِيها الإِبِلُ شِبْهَ الْحَوْضِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الطِّرِمَّاحِ:

فِي جَنْبَيْ مَدِيٍّ ومِسْطَحِ[1]

وَالْمِسْطَحُ: كُوزٌ ذُو جَنْبٍ واحِدٍ، يُتَّخَذُ لِلسَّفَرِ. وَالْمِسْطَحُ وَالْمِسْطَحَةُ: شِبْهُ مِطْهَرَةٍ لَيْسَتْ بِمُرَبَّعَةٍ، وَالْمِسْطَحُ، تُفْتَحُ مِيمُهُ وتُكْسَرُ: مَكانٌ مُسْتَوٍ يُبْسَطُ عَلَيْهِ التَّمْرُ ويُجَفَّفُ ويُسَمَّى الْجَرِينَ، يَمانِيَةٌ.

وَالْمِسْطَحُ: حَصِيرٌ يُسَفُّ مِنْ خُوصِ الدَّوْمِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ مُقْبِلٍ:

إِذا الأَمْعَزُ الْمَحْزُوُّ آضَ كَأَنَّهُ
مِنَ الْحَرِّ فِي حَدِّ الظَّهِيرَةِ مِسْطَحُ

الأَزْهَرِيُّ: قالَ الْفَرَّاءُ هُوَ الْمِسْطَحُ[2] وَالْمِحْوَرُ وَالشُّوبَقُ. وَالْمِسْطَحُ: عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباءِ وَالْفُسْطاطِ؛ وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ، ﷺ: أَنَّ حَمَلَ بْنَ مالِكٍ قالَ لِلنَّبِيِّ، ﷺ: كُنْتُ بَيْنَ جارَتَيْنِ لِي فَضَرَبَتْ إِحْداهُما الأُخْرَى بِمِسْطَحٍ، فَأَلْقَتْ جَنِيناً مَيِّتاً وماتَتْ؛ فَقَضَى رَسُولُ اللهِ، ﷺ، بِدِيَةِ الْمَقْتُولَةِ عَلَى عاقِلَةِ الْقاتِلَةِ، وجَعَلَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةً؛ وقالَ عَوْفُ بْنُ مالِكٍ النَّضْرِيُّ، وفِي حَواشِي ابْنِ بَرِّيّ مالِكُ ابْنُ عَوْفٍ النَّضْرِيُّ:

تَعَرَّضَ ضَيْطارُو خُزاعَةَ دُونَنا
وما خَيْرُ ضَيْطارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحا

يَقُولُ: لَيْسَ لَهُ سِلاحٌ يُقاتِلُ بِهِ غَيْرَ مِسْطَحٍ.

وَالضَّيْطارُ: الضَّخْمُ الَّذِي لا غَناءَ عِنْدَهُ.

وَالْمِسْطَحُ: الْخَشَبَةُ الْمُعَرَّضَةُ عَلَى دِعامَتَيِ الْكَرْمِ بِالأُطُرِ؛ قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: إِذا عُرِّشَ الْكَرْمُ، عُمِدَ إِلَى دَعائِمَ يُحْفَرُ لَها فِي الأَرْضِ، لِكُلِّ دِعامَةٍ شُعْبَتانِ، ثُمَّ تُؤْخَذُ شُعْبَةٌ فَتُعَرَّضُ عَلَى الدِّعامَتَيْنِ، وتُسَمَّى هٰذِهِ الْخَشَبَةُ الْمُعَرَّضَةُ الْمِسْطَحَ، ويُجْعَلُ عَلَى الْمَساطِحِ أُطُرٌ مِنْ أَدْناها إِلَى أَقْصاها؛ تُسَمَّى الْمَساطِحُ بِالأُطُرِ مَساطِحَ.

---

(١) قوله: «فى جنبى مَدِيٍّ ومسطح» فى الأصل، وفى الطبعات جميعها: «مرىّ» بالراء؛ وعلق عليه مصحح الطبعة الأولى قائلاً: كذا بالأصل.

وهو تحريف صوابه ما أثبتناه عن التهذيب وعن اللسان نفسه - مادة «مدى». والمَدِيّ الحوض، والجدول الصغير، والماء الذى يسيل من الحوض. والبيت بتمامه:

أصابتْ نطافاً وسط آثارِ أذْوُبٍ
من الليل فى جنبى مَدِيّ ومسطح =

= ورواية الديوان: «مسفح» بدل «مسطح». وحينئذ لا يكون شاهداً. [عبد الله]

(٢) قوله: «هو المسطح إلخ» كذا بالأصل. وفى القاموس: المسطح المحور، يبسط به الخبز. وقال فى مادة شبق: الشوبق، بالضم، خشبة الخباز، معرب.

• سطر • السَّطْرُ وَالسَّطَرُ : الصَّفُّ مِنَ الْكِتابِ وَالشَّجَرِ وَالنَّخْلِ ونَحْوِها ؛ قالَ جَرِيرٌ :

مَنْ شاءَ بايَعْتُهُ مالِي وخُلْعَتَهُ
ما يَكْمُلُ التَّيمُ فِي دِيوانِهِمْ سَطَرا

وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَسْطُرٌ وأَسْطارٌ وأَساطِيرُ (عَنِ اللحْيانِيِّ) وسُطورٌ. ويُقالُ : بَنَى سَطْراً ، وغَرَسَ سَطْراً . وَالسَّطْرُ : الْخَطُّ وَالْكِتابَةُ ، وهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ . اللَّيْثُ : يُقالُ سَطْرٌ مِنْ كُتُبٍ ، وسَطْرٌ مِنْ شَجَرٍ مَعْزولَيْنِ (1) ونَحْوِ ذٰلِكَ ، وأَنْشَدَ :

إِنِّي وأَسْطارٍ سُطِرْنَ سَطْرا
لَقائِلٌ : يا نَصْرُ نَصْراً نَصْرا

وقالَ الزجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَقالُوا أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ» ؛ خَبَرٌ لِابْتِداءٍ مَحْذُوفٍ ، الْمَعْنَى وقالُوا الَّذِي جاءَ بِهِ أَساطِيرُ الأَوَّلِينَ ، مَعْناهُ سَطَّرَهُ الأَوَّلُونَ ، وواحِدُ الأَساطِيرِ أُسْطُورَةٌ ، كَما قالُوا أُحْدُوثَةٌ وأَحادِيثُ .

وَسَطَرَ يَسْطُرُ إِذا كَتَبَ ، قالَ اللهُ تَعالَى : «نٓ وَالْقَلَمِ وَما يَسْطُرُونَ» ، أَيْ وما تَكْتُبُ الْمَلائِكَةُ ، وقَدْ سَطَرَ الْكِتابَ يَسْطُرُه سَطْراً ، وسَطَّرَهُ واسْتَطَرَهُ . وفِي التَّنْزِيلِ : «وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ» . وسَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً : كَتَبَ ، وَاسْتَطَرَ مِثْلُهُ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا فَصِيحاً يَقُولُ : أَسْطَرَ فُلانٌ اسْمِي ، أَيْ تَجاوَزَ السَّطْرَ الَّذِي فِيهِ اسْمِي ، فَإِذا كَتَبَهُ قِيلَ : سَطَرَهُ .

ويُقالُ : سَطَرَ فُلانٌ فُلاناً بِالسَّيْفِ سَطْراً إِذا قَطَعَهُ بِهِ كَأَنَّهُ سَطْرٌ مَسْطُورٌ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِسَيْفِ الْقَصَّابِ : ساطُورٌ .

الْفَرَّاءُ : يُقالُ لِلْقَصَّابِ ساطِرٌ وسَطَّارٌ وشَصَّابٌ (2) ومُشَقِّصٌ ولَحَّامٌ وقَدَّارٌ وجَزَّارٌ .

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : يَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذا أَخْطَأَ فَكَنَوْا عَنْ خَطَئِهِ : أَسْطَرَ فُلانٌ الْيَوْمَ ، وهُوَ الإِسْطارُ بِمَعْنَى الإِخْطاءِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هُوَ ما حَكاهُ الضَّرِيرُ عَنِ الأَعْرابِيِّ أَسْطَرَ اسْمِي ، أَيْ جاوَزَ السَّطْرَ الَّذِي هُوَ فِيهِ .

وَالأَساطِيرُ : الأَباطِيلُ . وَالأَساطِيرُ : أَحادِيثُ لا نِظامَ لَها ، واحِدَتُها إِسْطارٌ وإِسْطارَةٌ ، بِالْكَسْرِ ، وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ وأُسْطُورٌ وأُسْطُورَةٌ ، بِالضَّمِّ . وقالَ قَوْمٌ : أَساطِيرُ جَمْعُ أَسْطارٍ ، وأَسْطارٌ جَمْعُ سَطْرٍ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : جُمِعَ سَطْرٌ عَلَى أَسْطُرٍ ، ثُمَّ جُمِعَ أَسْطُرٌ عَلَى أَساطِيرَ ؛ وقالَ أَبُو الْحَسَنِ : لا واحِدَ لَهُ ؛ وقالَ اللحْيانِيُّ : واحِدُ الأَساطِيرِ أُسْطُورَةٌ وأُسْطِيرٌ وأُسْطِيرَةٌ إِلَى الْعَشَرَةِ . قالَ : ويُقالُ سَطْرٌ ويُجْمَعُ إِلَى الْعَشَرَةِ أَسْطاراً ، ثُمَّ أَساطِيرُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وسَطَّرَها : أَلَّفَها . وسَطَّرَ عَلَيْنا : أَتانا بِالأَساطِيرِ . اللَّيْثُ : يُقالُ سَطَّرَ فُلانٌ عَلَيْنا يُسَطِّرُ إِذا جاءَ بِأَحادِيثَ تُشْبِهُ الْباطِلَ . يُقالُ : هُوَ يُسَطِّرُ ما لا أَصْلَ لَهُ ، أَيْ يُؤَلِّفُ . وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : سَأَلَهُ الأَشْعَثُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقالَ لَهُ : وَاللهِ إِنَّكَ ما تُسَيْطِرُ عَلَيَّ بِشَيْءٍ ، أَيْ ما تُرَوِّجُ . يُقالُ : سَطَّرَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ إِذا زَخْرَفَ لَهُ الأَقاوِيلَ ونَمَّقَها ، وَتِلْكَ الأَقاوِيلُ الأَساطِيرُ وَالسُّطُرُ .

وَالْمُسَيْطِرُ وَالْمُصَيْطِرُ : الْمُسَلَّطُ عَلَى الشَّيْءِ لِيُشْرِفَ عَلَيْهِ ويَتَعَهَّدَ أَحْوالَهُ ويَكْتُبَ عَمَلَهُ ، وأَصْلُهُ مِنَ السَّطْرِ ، لِأَنَّ الْكِتابَ مُسَطَّرٌ ، وَالَّذِي يَفْعَلُهُ مُسَطِّرٌ ومُسَيْطِرٌ . يُقالُ : سَيْطَرْتَ عَلَيْنا . وفِي الْقُرْآنِ : «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ» ، أَيْ مُسَلَّطٍ . يُقالُ : سَيْطَرَ يُسَيْطِرُ وتَسَيْطَرَ يَتَسَيْطَرُ ، فَهُوَ مُسَيْطِرٌ ومُتَسَيْطِرٌ ، وقَدْ تُقْلَبُ السِّينُ صاداً لِأَجْلِ الطَّاءِ ، وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ» ، قالَ : الْمُصَيْطِرُونَ كِتابَتُها بِالصَّادِ وقِراءَتُها بِالسِّينِ ؛ وقالَ الزجَّاجُ : الْمُسَيْطِرُونَ الأَرْبابُ الْمُسَلَّطُونَ . يُقالُ : قَدْ تَسَيْطَرَ عَلَيْنا وتَصَيْطَرَ ، بِالسِّينِ وَالصَّادِ ، وَالأَصْلُ السِّينُ ، وكُلُّ سِينٍ بَعْدَها طاءٌ يَجُوزُ أَنْ تُقْلَبَ صاداً . يُقالُ : سَطَرَ وصَطَرَ ، وسَطا عَلَيْهِ وصَطا .

وسَطَرَه أَيْ صَرَعَهُ .

وَالسَّطْرُ : السِّكَّةُ مِنَ النَّخْلِ . وَالسَّطْرُ : الْعَتُودُ مِنَ الْمَعَزِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : مِنَ الْغَنَمِ ، وَالصَّادُ لُغَةٌ .

وَالْمُسَيْطِرُ : الرَّقِيبُ الْحَفِيظُ ، وقِيلَ : الْمُتَسَلِّطُ ، وبِهِ فُسِّرَ قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «لَسْتَ عَلَيهِمْ بِمُسَيْطِرٍ» ، وقَدْ سَيْطَرَ عَلَيْنا وسُوطِرَ . اللَّيْثُ : السَّيْطَرَةُ مَصْدَرُ الْمُسَيْطِرِ ، وهُوَ الرَّقِيبُ الْحافِظُ الْمُتَعَهِّدُ لِلشَّيْءِ . يُقالُ : قَدْ سَيْطَرَ يُسَيْطِرُ ، وفِي مَجْهُولِ فِعْلِهِ إِنَّما صارَ سُوطِرَ ، ولَمْ يَقُلْ سُيْطِرَ ، لِأَنَّ الْياءَ ساكِنَةٌ لا تَثْبُتُ بَعْدَ ضَمَّةٍ ، كَما أَنَّكَ تَقُولُ مِنْ آيَسْتُ أُويِسَ يُؤْيَسُ ، ومِنَ الْيَقِينِ أُوقِنَ يُوقَنُ ؛ فَإِذا جاءَتْ ياءٌ ساكِنَةٌ بَعْدَ ضَمَّةٍ لَمْ تَثْبُتْ ، ولٰكِنَّها يَجْتَرُّها ما قَبْلَها فَيُصَيِّرُها واواً فِي حالٍ (3) مِثْلُ قَوْلِكَ أُعَيْسُ بَيِّنُ الْعِيسَةِ ، وأَبْيَضُ وجَمْعُهُ بِيضٌ ، وهُوَ فُعْلَةٌ وفُعْلٌ ، فَاجْتَرَّتِ الْياءُ ما قَبْلَها فَكَسَرَتْهُ ؛ وقالُوا أَكْيَسُ كُوسَى ، وأَطْيَبُ طُوبَى ؛ وإِنَّما تَوَخَّوْا فِي ذٰلِكَ أَوْضَحَهُ وأَحْسَنَهُ ؛ وأَيًّا ما فَعَلُوا فَهُوَ الْقِياسُ ، وكَذٰلِكَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ فِي قِسْمَةٍ ضِيزَى إِنَّما هُوَ فُعْلَى ، ولَوْ قِيلَ بُنِيَتْ عَلَى فِعْلَى لَمْ يَكُنْ خَطَأً ، أَلا تَرَى أَنَّ بَعْضَهُمْ يَهْمِزُها عَلَى كَسْرَتِها ، فَاسْتَقْبَحُوا أَنْ يَقُولُوا سِيطِرَ لِكَثْرَةِ الْكَسَراتِ ، فَلَمَّا تَراوَحَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ كانَ الْواوُ أَحْسَنَ ، وأَمَّا يُسَيْطِرُ فَلَمَّا

---

(1) قوله : «معزولين» في التهذيب : «مغروس» . وفي شرح القاموس : «يقال : بنى سطراً من نخل ، وغرس سطراً من شجر» .
[عبد الله]

(2) قوله : «وشصاب» بالصاد في الأصل = وفي سائر الطبعات : «شطاب» بالطاء ، وهو تحريف صوّبناه عن التهذيب وعن اللسان نفسه ، في مادة «شصب» : «ويقال للقصاب شصّاب» .
[عبد الله]

(3) قوله : «في حال» لعل بعد ذلك حذفاً ، والتقدير وفي حال تقلب الضمة كسرة للياء مثل قولك أعيس إلخ .

ذَهَبَتْ مِنْهُ مَدَّةُ السِّينِ رَجَعَتِ الْياءُ . قالَ أَبو مَنْصُور : سَيْطَرَ جاءَ عَلَى فَيْعَلَ ، فَهُوَ مُسَيْطِرٌ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ مَجْهُولُ فِعْلِهِ . وَيُنْتَهَى فِي كَلامِ الْعَرَبِ إِلَى ما انْتَهَوْا إِلَيْهِ . قالَ : وَقَوْلُ اللَّيْثِ : لَوْ قِيلَ بُنِيَتْ ضِيزَى عَلَى فِعْلَى لَمْ يَكُنْ خَطَأً ، هٰذا عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ خَطَأٌ ، لأَنَّ فِعْلَى جاءَتِ اسْماً وَلَمْ تَجِئْ صِفَةً . وَضِيزَى عِنْدَهُمْ فُعْلَى ، وَكُسِرَتِ الضَّادُ مِنْ أَجْلِ الْياءِ السَّاكِنَةِ ، وَهِيَ مِنْ ضِزْتُهُ حَقَّهُ أَضِيزُهُ إِذا نَقَصْتَهُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي دُوادٍ الإِيادِيِّ .

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحَضْـ
ـرِ عَلَى رَبِّ أَهْلِهِ السَّاطِرُونِ

فَإِنَّ السَّاطِرُونَ اسْمُ مَلِكٍ مِنَ الْعَجَمِ كانَ يَسْكُنُ الْحَضْرَ . وَهُوَ مَدِينَةٌ بَيْنَ دِجْلَةَ وَالْفُراتِ . غَزاهُ سابُورُ ذُو الأَكْتافِ فَأَخَذَهُ وَقَتَلَهُ .

التَّهْذِيبُ : الْمُسْطَارُ(١) الْخَمْرُ الْحامِضُ . بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ ، لُغَةٌ رُومِيَّةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ الْحَدِيثَةُ الْمُتَغَيِّرَةُ الطَّعْمِ وَالرِّيحِ ، وَقالَ : الْمُسْطارُ مِنْ أَسْماءِ الْخَمْرِ الَّتِي اعْتُصِرَتْ مِنْ أَبْكارِ الْعِنَبِ حَدِيثاً بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ . قالَ : وَأُراهُ رُومِيًّا ، لأَنَّهُ لا يُشْبِهُ أَبْنِيَةَ كَلامِ الْعَرَبِ ، قالَ : وَيُقالُ الْمُسْطارُ بِالسِّينِ . قالَ : وَهٰكَذا رَواهُ أَبو عُبَيْدٍ فِي بابِ الْخَمْرِ وَقالَ : هُوَ الْحامِضُ مِنْهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : الْمُسْطارُ أَظُنُّهُ مُفْتَعَلاً مِنْ صارَ قُلِبَتِ التَّاءُ طاءً . الْجَوْهَرِيُّ : الْمِسْطارُ(٢) . بِكَسْرِ الْمِيمِ ، ضَرْبٌ مِنَ الشَّرابِ فِيهِ حموضة . [وبِالصَّادِ أَيْضاً] .

• **سطط** • التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ السُّطُطُ الظَّلَمَةُ ، وَالسُّطُطُ الْجائِرُونَ .

وَالأَسَطُّ مِنَ الرِّجالِ : الطَّوِيلُ الرِّجْلَيْنِ .

• **سطع** • السَّطَعُ ، كُلُّ شَيْءٍ انْتَشَرَ أَوِ ارْتَفَعَ مِنْ بَرْقٍ أَوْ غُبارٍ أَوْ نُورٍ أَوْ رِيحٍ ، سَطَعَ يَسْطَعُ سَطْعاً وَسُطُوعاً ، قالَ لَبِيدٌ فِي صِفَةِ الْغُبارِ الْمُرْتَفِعِ :

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ
كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ إِسْنامُها

غُلِثَتْ : خُلِطَتْ . وَالْمَشْمُولَةُ : النَّارُ الَّتِي أَصابَتْها الشَّمالُ .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ صاطِعٌ فِي ساطِعٍ فَإِنَّهُمْ أَبْدَلُوها مَعَ الطَّاءِ كَما أَبْدَلُوها مَعَ الْقافِ لأَنَّها فِي التَّصَعُّدِ بِمَنْزِلَتِها .

وَالسَّطِيعُ : الصُّبْحُ لإِضاءَتِهِ وَانْتِشارِهِ ، وَيُقالُ لِلصُّبْحِ إِذا طَلَعَ ضَوْءُهُ فِي السَّماءِ : قَدْ سَطَعَ يَسْطَعُ سُطُوعاً أَوَّلَ ما يَنْشَقُّ مُسْتَطِيلاً ، وَكَذٰلِكَ الْبَرْقُ يَسْطَعُ فِي السَّماءِ ، وَكَذٰلِكَ إِذا كانَ كَذَنَبِ السِّرْحانِ مُسْتَطِيلاً فِي السَّماءِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَشِرَ فِي الأُفُقِ . وَفِي حَدِيثِ السُّحُورِ : كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا يَهِيدَنَّكُمُ السَّاطِعُ الْمُصْعِدُ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الأَحْمَرُ ، وَأَشارَ بِيَدِهِ ، فِي هٰذا الْمَوْضِعِ مِنْ نَحْوِ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ عَرْضاً ، يَعْنِي الصُّبْحَ الأَوَّلَ الْمُسْتَطِيلَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهٰذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الصُّبْحَ السَّاطِعَ هُوَ الْمُسْتَطِيلُ ، قالَ : فَلِذٰلِكَ قِيلَ لِلْعَمُودِ مِنْ أَعْمِدَةِ الْخِباءِ سِطاعٌ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كُلُوا وَاشْرَبُوا مادامَ الضَّوْءُ ساطِعاً حَتَّى تَعْتَرِضَ الْحُمْرَةُ الأُفُقَ ، ساطِعاً أَيْ مُسْتَطِيلاً .

وَسَطَعَ لِي أَمْرُكَ : وَضَحَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وَسَطَعَتِ الرَّائِحَةُ سَطْعاً وَسُطُوعاً : فاحَتْ وَعَلَتْ وَارْتَفَعَتْ . يُقالُ : سَطَعَتْنِي رائِحَةُ الْمِسْكِ إِذا طارَتْ إِلَى أَنْفِكَ .

وَالسَّطَعُ ، بِالتَّحْرِيكِ : طُولُ الْعُنُقِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ وَصِفَتِها الْمُصْطَفَى ، ﷺ ، قالَتْ : وَكانَ فِي عُنُقِهِ سَطَعٌ ، أَيْ طُولٌ ؛ يُقالُ : عُنُقٌ سَطْعاءُ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْعُنُقُ السَّطْعاءُ الَّتِي طالَتْ وَانْتَصَبَتْ عَلابِيُّها ؛ ذَكَرَهُ فِي صِفاتِ الْخَيْلِ . وَظَلِيمٌ أَسْطَعُ : طَوِيلُ الْعُنُقِ ، وَالأُنْثَى سَطْعاءُ . يُقالُ سَطِعَ سَطَعاً فِي النَّعْتِ ، وَيُقالُ فِي رَفْعِهِ عُنُقَهُ : سَطَعَ يَسْطَعُ ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْبَعِيرُ ، وَقَدْ سَطِعَ سَطَعاً وَسَطَعَ يَسْطَعُ : رَفَعَ رَأْسَهُ وَمَدَّ عُنُقَهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الظَّلِيمَ :

فَظَلَّ مُخْتَضِعاً يَبْدُو فَتُنْكِرُهُ
حالاً وَيَسْطَعُ أَحْياناً فَيَنْتَسِبُ

وَعُنُقٌ أَسْطَعُ : طَوِيلٌ مُنْتَصِبٌ .

وَسَطَعَ السَّهْمُ إِذا رَمَى بِهِ فَشَخَصَ يَلْمَعُ ، وَقالَ الشَّمَّاخُ :

أَرِقْتُ لَهُ فِي الْقَوْمِ وَالصُّبْحُ ساطِعٌ
كَما سَطَعَ الْمِرِّيخُ شَمَّرَهُ الْغالِي

وَرُوِيَ سَمَّرَهُ ، وَمَعْناهُما أَرْسَلَهُ .

وَالسِّطاعُ : خَشَبَةٌ تُنْصَبُ وَسَطَ الْخِباءِ وَالرُّواقِ ، وَقِيلَ : هُوَ عَمُودُ الْبَيْتِ ، قالَ الْقُطامِيُّ :

أَلَيْسُوا بِالأُلَى قَسَطُوا قَدِيماً
عَلَى النُّعْمانِ وَابْتَدَرُوا السِّطاعا ؟

وَذٰلِكَ أَنَّهُمْ دَخَلُوا عَلَى النُّعْمانِ قُبَّتَهُ . وَجَمْعُ السِّطاعِ أَسْطِعَةٌ وَسُطُعٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَنُشْنَهُ نَوْشاً بِأَمْثالِ السُّطُعْ

وَالسِّطاعُ : الْعُنُقُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِسِطاعِ الْخِباءِ . وَناقَةٌ ساطِعَةٌ : مُمْتَدَّةُ الْجِرانِ وَالْعُنُقِ ، قالَ ابْنُ فَيْدٍ الرَّاجِزُ :

ما بَرِحَتْ ساطِعَةَ الْجِرانِ
حَيْثُ الْتَقَتْ أَعْظُمُها الثَّمانِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَيُقالُ لِلْبَعِيرِ الطَّوِيلِ سِطاعٌ ، تَشْبِيهاً بِسِطاعِ الْبَيْتِ ، وَقالَ مُلَيْحٌ الْهُذَلِيُّ :

(١) فى القاموس وشرحه : والمُسطار بالضم الغبار المرتفع فى السماء على التشبيه بصف النخل أو غير ذلك . ولم يتعرض له صاحب اللسان مع جمعه الغرائب .

(٢) قوله : والجوهرى : المسطار بالكسر إلخ ، فى شرح القاموس قال الصاغانى : والصواب الضم ، قال : وكان الكسائى يشدّد الراء ، فهذا دليل على ضم الميم ، لأنه يكون حينئذ من اسطارّ يسطارّ مثل ادهامّ يدهامّ .

وحَتّى دَعا داعِي الفِراقِ وَأَذَّنَتْ
إِلى الحَيِّ نُوقٌ وَالسِّطاعُ المُحَمْلَجُ

وَالسِّطاعُ: سِمَةٌ فى جَنْبِ البَعِيرِ أَوْ عُنُقِهِ بِالطُّولِ. وقَدْ سَطَعَهُ فَهُوَ مَسْطُوعٌ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: هِيَ فى العُنُقِ بِالطُّولِ، فَإِذا كانَتْ بِالعَرْضِ فَهُوَ العِلاطُ، وناقَةٌ مَسْطُوعَةٌ وإِبِلٌ مُسَطَّعَةٌ؛ فَأَمّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ: وهُوَ فِيما زَعَمُوا لِلَبِيدٍ:

دَرَى بِاليَسارَى جِنَّةً عَبْقَرِيَّةً
مُسَطَّعَةَ الأَعْناقِ بُلْقَ القَوادِمِ

فَإِنَّهُ فَسَّرَهُ فَقالَ: مُسَطَّعَةً مِنَ السِّطاعِ، وهِيَ السِّمَةُ الَّتِي فى العُنُقِ، وهٰذا هُوَ الأَسْبَقُ. وقَدْ تَكُونُ المُسَطَّعَةُ الَّتِي عَلَى أَقْدارِ السُّطُعِ، من عَمَدِ البُيُوتِ.

وَالسَّطْعُ والسَّطَعُ: أَنْ تَضْرِبَ شَيْئاً بِراحَتِكَ أَوْ أَصابِعِكَ وَقْعاً بِتَصْوِيتٍ؛ وقَدْ سَطَعَه وسَطَعَ بِيَدَيْهِ سَطْعاً: صَفَّقَ. يُقالُ: سَمِعْتُ لِضَرْبَتِهِ سَطَعاً مُثَقَّلاً، يَعْنِي صَوْتَ الضَّرْبَةِ؛ قالَ: وإِنَّما ثُقِّلَتْ لأَنَّهُ حِكايَةٌ ولَيْسَ بِنَعْتٍ ولا مَصْدَرٍ، قالَ: وَالحِكاياتُ يُخالَفُ بَيْنَها وبَيْنَ النُّعُوتِ أَحْياناً.

وخَطِيبٌ مِسْطَعٌ ومِسْقَعٌ: بَلِيغٌ مُتَكَلِّمٌ؛ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ).

وَالسِّطاعُ: اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ؛ قالَ صَخْرُ الغَيِّ:

فَذَلِكَ السِّطاعُ خِلافَ النِّجا
ءِ تَحْسَبُهُ ذا طِلاءٍ نَتِيفا

خِلافَ النِّجاءِ أَيْ بَعْدَ السَّحابِ تَحْسَبُهُ جَمَلاً أَجْرَبَ نُتِفَ وَهُنِئَ.

وَأَمّا قَوْلُكَ لا أَسْطِيعُ فَالسِّينُ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ، وسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فى تَرْجَمَةِ طَوَعَ.

• سطل • السَّيْطَلُ: الطُّسَيْسَةُ الصَّغِيرَةُ؛ يُقالُ إِنَّهُ عَلَى صِفَةِ تَوْرٍ لَهُ عُرْوَةٌ كَعُرْوَةِ المِرْجَلِ، وَالسَّطْلُ مِثْلُهُ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ:

حُبِسَتْ صُهارَتُهُ فَظَلَّ عُثانُهُ
فى سَيْطَلٍ كُفِئَتْ لَهُ يَتَرَدَّدُ

وَالجَمْعُ سُطُولٌ، عَرَبِيٌّ صَحِيحٌ؛ وَالسَّيْطَلُ لُغَةٌ فِيهِ[1] وَالسَّيْطَلُ: الطَّسْتُ؛ وقالَ هِمْيانُ بْنُ قُحافَةَ فى الطَّسْلِ:

بَلْ بَلَدٍ يُكْسَى القَتامَ الطّاسِلا
أَمْرَقْتُ فِيهِ ذُبَّلاً ذَوابِلا

قالُوا: الطّاسِلُ المُلْبِسُ. وقالَ بَعْضُهُمْ: الطّاسِلُ وَالسّاطِلُ مِنَ الغُبارِ المُرْتَفِعُ.

• سطم • سَطَمَ البابَ: رَدَّهُ كَسَدَمَهُ.

وَالسُّطْمُ وَالسِّطامُ: حَدُّ السَّيْفِ. وفى الحَدِيثِ: العَرَبُ سِطامُ النّاسِ، أَيْ هُمْ فى شَوْكَتِهِمْ وحِدَّتِهِمْ كَالحَدِّ مِنَ السَّيْفِ.

وسُطُمَّةُ البَحْرِ وَالحَسَبِ وأُسْطُمَّتُهُ وأُسْطُمُّهُ: وَسَطُهُ ومُجْتَمَعُهُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

وصِلْتُ مِنْ حَنْظَلَةَ الأُسْطُمّا[2]

ورُوِىَ الأُصْطُمّا، بِالصّادِ، بِمَعْناهُ، وَالجَمْعُ الأَساطِمُ، والأُطْسُمَّةُ مِثْلُهُ، عَلَى القَلْبِ، قالَ: وتَمِيمٌ تَقُولُ أُساتِمُ، تُعاقِبُ بَيْنَ الطّاءِ والتّاءِ فِيهِ.

وَالأُسْطُمُّ: مُجْتَمَعُ البَحْرِ. وأُسْطُمَّةُ كُلِّ شَيْءٍ: مُعْظَمُهُ. وهُوَ فى أُسْطُمَّةِ قَوْمِهِ، أَيْ فى سِرِّهِمْ وخِيارِهِمْ (عَنْ يَعْقُوبَ)؛ وقِيلَ: فى وَسَطِهِمْ وأَشْرافِهِمْ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ إِذا كانَ وَسَطاً فِيهِمْ مُصاصاً.

وَالإِسْطامُ: القِطْعَةُ مِنَ الشَّيْءِ. وفى الحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ: مَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِشَيْءٍ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَلا يَأْخُذَنَّهُ، فَإِنَّما أَقْطَعُ لَهُ سِطاماً مِنَ النّارِ، أَيْ قِطْعَةً مِنْها، ويُرْوَى إِسْطاماً وهُما الحَدِيدَةُ الَّتِي تُحَرَّكُ بِها النّارُ وتُسْعَرُ، أَيْ أَقْطَعُ لَهُ ما يُسْعِرُ بِهِ النّارَ عَلَى نَفْسِهِ ويُشْعِلُها، أَوْ أَقْطَعُ لَهُ ناراً مُسَعَّرَةً. وتَقْدِيرُهُ: ذاتَ إِسْطامٍ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: ما أَدْرِى أَعَجَمِيَّةٌ هِيَ أَمْ أَعْجَمِيَّةٌ عُرِّبَتْ[3]

ويُقالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تُحَرَّكُ بِها النّارُ: سِطامٌ وإِسْطامٌ إِذا قُطِعَ طَرَفُها.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِسِدادِ القِنِّينَةِ العِذامُ[4] وَالسِّطامُ وَالعِفاصُ وَالصِّمادُ والصِّبارُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السُّطُمُ الأُصُولُ.

ويُقالُ لِلدَّرَوَنْدِ: سِطامٌ.

وقَدْ سَطَمْتُ البابَ وسَدَمْتُهُ إِذا رَدَدْتَهُ، فَهُوَ مَسْطُومٌ ومَسْدُومٌ.

• سطن • السّاطِنُ: الخَبِيثُ.

والأُسْطُوانُ: الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الرِّجْلَيْنِ وَالظَّهْرِ. وجَمَلٌ أُسْطُوانٌ: طَوِيلُ العُنُقِ مُرْتَفِعٌ، ومِنْهُ الأُسْطُوانَةُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

جَرَّبْنَ مِنِّي أُسْطُواناً أَعْنَقا
يَعْلِلُ هَدْلاءَ بِشِدْقٍ أَشْدَقا

وَالأَعْنَقُ: الطَّوِيلُ العُنُقِ. وَالأُسْطُوانَةُ السّارِيَةُ، مَعْرُوفَةٌ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ؛ وأُسْطُوانُ البَيْتِ مَعْرُوفٌ. وأَساطِينُ مُسَطَّنَةٌ؛ ونُونُ الأُسْطُوانَةِ مِنْ أَصْلِ بِناءِ الكَلِمَةِ، وهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ أُفْعُوالَةٍ، وبَيانُ ذٰلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَساطِينُ مُسَطَّنَةٌ؛ قالَ الفَرّاءُ: النُّونُ فى الأُسْطُوانَةِ أَصْلِيَّةٌ، قالَ: ولا نَظِيرَ لِهٰذِهِ الكَلِمَةِ فى كَلامِهِمْ؛ قالَ الجَوْهَرِيُّ: النُّونُ أَصْلِيَّةٌ وهُوَ أُفْعُوالَةٌ، مِثْلُ أُقْحُوانَةٍ؛ وكانَ الأَخْفَشُ يَقُولُ هُوَ فُعْلُوانَةٌ؛ قالَ: وهٰذا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ الواوُ زائِدَةً وإِلَى جَنْبِها زائِدَتانِ: الأَلِفُ وَالنُّونُ؛ قالَ: وهٰذا لا يَكادُ يَكُونُ؛ قالَ: وقالَ قَوْمٌ هُوَ أُفْعُلانَةٌ، ولَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَما جُمِعَ عَلَى أَساطِينَ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ فى الكَلامِ أَفاعِينُ.

قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ: إِنَّ أُسْطُوانَةَ أُفْعُوالَةٌ مِثْلُ أُقْحُوانَةٍ، قالَ: وَزْنُها أُفْعُلانَةٌ ولَيْسَتْ أُفْعُوالَةً كَما ذَكَرَ، يَدُلُّكَ عَلَى

(١) قوله: «والسيطل لغة فيه» أى فى السطل كما هو ظاهر، وسيأتى فى ترجمة طسل أن الطيسل بتقديم الطاء لغة فى السيطل.

(٢) قوله: «وصلت من حنظلة» كذا فى الجوهرى، فى مادة وس ط: وسطحت من حنظلة

(٣) قوله: «أعجمية هى أم أعجمية عربت»= هكذا هو بالأصل والنهاية، والذى فى نسخة التهذيب التى بأيدينا: أعربية محضة أو معربة.

(٤) قوله: «العذام» كذا هو فى الأصل والتهذيب

زِيادَةِ النُّونِ قَوْلُهُمْ فى الْجَمْعِ : أَقاحِىُّ وأَقاحٍ ، وقَوْلُهُمْ فى التَّصْغِيرِ : أُقَيْحِيَةٌ ؛ قالَ : وأَمَّا أُسْطُوانَةٌ فَالصَّحِيحُ فى وزْنِها فُعْلُوانَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فى التَّكْسِيرِ أَساطِينُ كَسَراحِينَ ، وفى التَّصْغِيرِ أُسَيْطِينَةٌ كَسُرَيْحِينٍ ؛ قالَ : ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُها أُفْعُوالَةً لِقِلَّةِ هٰذا الْوَزْنِ وعَدَمِ نَظِيرِهِ ؛ فَأَمَّا مُسَطَّنَةٌ ومُسَطَّنٌ فَإِنَّما هُوَ بِمَنْزِلَةِ تَشَيْطَنَ فَهُوَ مُتَشَيْطِنٌ ، فِيمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ شاطَ يَشِيطُ ، لأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَشْتَقُّ مِنَ الْكَلِمَةِ وتُبْقِى زَوائِدَهُ ، كَقَوْلِهِمْ تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ ؛ قالَ : وما أَنْكَرَهُ بَعْدُ مِنْ زِيادَةِ الأَلِفِ وَالنُّونِ بَعْدَ الْواوِ الْمَزِيدَةِ فى قَوْلِهِ : وهٰذا لا يَكادُ يَكُونُ فَغَيْرُ مُنْكَرٍ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : عُنْظُوانٌ وعُنْفُوانٌ ، ووَزْنُها فُعْلُوانٌ بِإِجْماعٍ ؛ فَعَلَى هٰذا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أُسْطُوانَةٌ كَعُنْظُوانَةٍ ؛ قالَ : وَنَظِيرُهُ مِنَ الْياءِ فِعْلِيانٌ نَحْوُ صِلِّيانٍ وبِلِّيانٍ وعِنْظِيانٍ ؛ قالَ : فَهٰذِهِ قَدِ اجْتَمَعَ فِيها زِيادَةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ وزِيادَةُ الياءِ قَبْلَها ، ولَمْ يُنْكِرْ ذٰلِكَ أَحَدٌ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ الطَّوِيلِ الرِّجْلَيْنِ وَالدَّابَّةِ الطَّوِيلِ الْقَوائِمِ : مُسَطَّنٌ ، وقَوائِمُهُ أَساطِينُ .

وَالأَسْطانُ : آنِيَةُ الصُّفْرِ .

قالَ الأَزْهَرِىُّ : الأُسْطُوانُ إِعْرابُ[1] أُسْتُون .

(١) قوله : «قال الأزهرى : الأسطوان إعراب إلخ» عبارته : لا أحسب الأسطوان معرباً ، والفرس تقول أستون اهـ. زاد الصاغانى : الأسطوانة من أسماء الذكر .

• سطا • السَّطْوُ : الْقَهْرُ بِالْبَطْشِ . والسَّطْوَةُ : الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ ، وَالْجَمْعُ السَّطَواتُ . وسَطا عَلَيْهِ وبِهِ سَطْواً وسَطْوَةً : صالَ ؛ وسَطا الْفَحْلُ كَذٰلِكَ . وقَوْلُهُ تعالَى : «يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : مَعْناهُ يَبْسُطُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَيْنا ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : يَعْنِى أَهْلَ مَكَّةَ ، كانُوا إِذا سَمِعُوا الرَّجُلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتْلُو الْقُرْآنَ كادُوا يَبْطِشُونَ بِهِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : فُلانٌ يَسْطُو عَلَى فُلانٍ ، أَىْ يَتَطاوَلُ عَلَيْهِ . ابْنُ بَرِّىّ : سَطا عَلَيْهِ وأَسْطَى عَلَيْهِ ، قالَ أَوْسٌ :

فَفاءُوا ولَوْ أَسْطَوْا عَلَى أُمِّ بَعْضِهِمْ
أَصاخَ فَلَمْ يَنْطِقْ وَلَمْ يَتَكَلَّمِ

وأَمِيرٌ ذُو سَطَواتٍ . وَالسَّطْوَةُ : شِدَّةُ الْبَطْشِ ؛ وإِنَّما سُمِّىَ الْفَرَسُ ساطِياً لأَنَّهُ يَسْطُو عَلَى سائِرِ الْخَيْلِ ، ويَقُومُ عَلَى رِجْلَيْهِ ، ويَسْطُو بِيَدَيْهِ ؛ وَالْفَحْلُ يَسْطُو عَلَى طَرُوقَتِهِ .

ويُقالُ : اتَّقِ سَطْوَتَهُ : أَىْ أَخْذَتَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ساطَى فُلانٌ فُلاناً إِذا شَدَّدَ عَلَيْهِ ، وطاساه إِذا رَفَقَ بِهِ .

أَبُو سَعِيدٍ : سَطَا الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ ومَطَأَها ، إِذا وطِئَها . وسَطَا الْماءُ : كَثُرَ . وسَطَا الرَّاعِى عَلَى النَّاقَةِ وَالْفَرَسِ سَطْواً وسُطُوًّا : أَدْخَلَ يَدَهُ فى رَحِمِها ، فَاسْتَخْرَجَ ماءَ الْفَحْلِ مِنْها ، وذٰلِكَ إِذا نَزا عَلَيْها فَحْلٌ لَئِيمٌ ، أَوْ كانَ الْماءُ فاسِداً لا يُلْقَحُ عَنْهُ ؛ وإِذا لَمْ يَخْرُجْ لَمْ تَلْقَحِ النَّاقَةُ . أَبُو زَيْدٍ : السَّطْوُ أَنْ يُدْخِلَ الرَّجُلُ الْيَدَ فى الرَّحِمِ فَيَسْتَخْرِجَ الْوَلَدَ ؛ وَالْمَسْطُ أَنْ يُدْخِلَ الْيَدَ فى الرَّحِمِ فَيَسْتَخْرِجَ الْوَثْرَ ، وهُوَ ماءُ الْفَحْلِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِنْ كُنْتَ مِنْ أَمْرِكَ فى مَسْماسِ
فَاسْطُ عَلَى أُمِّكَ سَطْوَ الْماسِى

قالَ اللَّيْثُ : وقَدْ يُسْطَى عَلَى الْمَرْأَةِ إِذا نَشِبَ وَلَدُها فى بَطْنِها مَيِّتاً فَيُسْتَخْرَجُ . وسَطا عَلَى الْحامِلِ وساطَ ، مَقْلُوبٌ ، إِذا أَخْرَجَ وَلَدَها . أَبُو عَمْرٍو : السَّاطِى الَّذِى يَغْتَلِمُ فَيَخْرُجُ مِنْ إِبِلٍ إِلَى إِبِلٍ ؛ وقالَ زِيادٌ الطَّمَّاحِىُّ :

قامَ إِلَى عَذْراءَ بِالْغُطاطِ
يَمْشِى بِمِثْلِ قائِمِ الْفُسْطاطِ
بِمُكْفَهِرِّ اللَّوْنِ ذِى حَطاطِ
هامَتُهُ مِثْلُ الْفَنِيقِ السَّاطِى

قالَ الأَصْمَعِىُّ : السَّاطِى مِنَ الْخَيْلِ الْبَعِيدُ الشَّحْوَةِ ، وهِىَ الْخَطْوَةُ . وسَطا الْفَرَسُ أَىْ أَبْعَدَ الْخَطْوَ . وفَرَسٌ ساطٍ : يَسْطُو عَلَى الْخَيْلِ . وَسَطَا عَلَى الْمَرْأَةِ : أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيِّتاً . ابْنُ شُمَيْلٍ : الأَيْدِى السَّواطِى الَّتِى تَتَناوَلُ الشَّىْءَ ؛ وأَنْشَدَ :

تَلَذُّ بِأَخْذِها الأَيْدِى السَّواطِى[2]

وحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ السَّطْوَ فى الْمَرْأَةِ قالَ : وَفى حَدِيثِ الْحَسَنِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، لا بَأْسَ أَنْ يَسْطُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ إِذا لَمْ تُوجَدِ امْرَأَةٌ تُعالِجُها وخِيفَ عَلَيْها ، يَعْنِى إِذا نَشِبَ وَلَدُها فى بَطْنِها مَيِّتاً فَلَهُ مَعَ عَدَمِ الْقابِلَةِ أَنْ يُدْخِلَ يَدَهُ فى فَرْجِها ويَسْتَخْرِجَ الْوَلَدَ ، وذٰلِكَ الْفِعْلُ السَّطْوُ ، وأَصْلُهُ الْقَهْرُ والْبَطْشُ . وفَرَسٌ ساطٍ : بَعِيدُ الشَّحْوَةِ ، وقِيلَ : هُوَ الرَّافِعُ ذَنَبَهُ فى عَدْوِهِ ، وهُوَ مَحْمُودٌ ، وقَدْ سَطَا يَسْطُو سَطْواً ؛ وقالَ رُؤْبَةُ :

غَمْرُ الْيَدَيْنِ بِالْجِراءِ ساطِى[3]

وقالَ الشَّاعِرُ :

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَواتِ ساطٍ
كُمَيْتٌ لا أَحَقُّ ولا شَئِيتُ

وسَطَا سَطْواً : عاقَبَ ؛ وقِيلَ : سَطَا الْفَرَسُ سَطْواً رَكِبَ رَأْسَهُ فى السَّيْرِ .

• سعب • السَّعابِيبُ الَّتِى تَمْتَدُّ شِبْهَ الْخُيُوطِ مِنَ الْعَسَلِ وَالْخِطْمِىِّ وَنَحْوِهِ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَعْلُونَ بِالْمَرْدَقُوشِ الْوَرْدَ ضاحِيَةً
عَلَى سَعابِيبِ ماءِ الضَّالَةِ اللَّجِنِ

يَقُولُ . يَجْعَلْنَهُ ظاهِراً فَوْقَ كُلِّ شَىْءٍ ، يَعْلُونَ بِهِ الْمُشْطَ . وقَوْلُهُ : ماءِ الضَّالَةِ ، يُرِيدُ ماءَ الآسِ ، شَبَّهَ خُضْرَتَهُ بِخُضْرَةِ ماءِ السِّدْرِ ؛ وهٰذا الْبَيْتُ وَقَعَ فى الصِّحاحِ ، وأَظُنُّهُ فى الْمُحْكَمِ أَيْضاً : ماءِ الضَّالَةِ اللَّجِزِ ،

(٢) قوله : «تلذ إلخ» هو عجز بيت ، وصدره كما فى الأساس :
ركود فى الإناء لها حميا

(٣) قوله : «عمر اليدين» فى الأصل والطبعات جميعها : «عَمّ اليدين». والرجز للعجّاج ، ونسبته إلى رؤبة خطأ ، فهو ليس فى ديوانه ، وإنما هو فى أراجيز العجاج .

[عبد الله]

بالزّاي ؛ وفسَّره فقال : اللَّجِز المُتَلَزِّج ؛ وقال الجوهري : أراد اللَّزِج فقلبه ، ولم يكفه أن صحَّف إلى أن أكَّد التصحيف بهذا القول ؛ قال ابن بَرِّيّ : هذا تصحيف تبع فيه الجوهريُّ ابنَ السكيت ، وإنَّما هو اللَّجِن بالنون ، من قصيدة نونيّة ، وقبله :

مِنْ نِسْوَةٍ شُمُسٍ لا مَكْرَهٍ عُنُفٍ
ولا فَواحِشَ في سِرٍّ ولا عَلَنِ

قوله : ضاحية ، أراد أنها بارزة للشمس . والضّالة : السِّدْرة ، أراد ماء السِّدر يُخلط به المَرْدَقُوش ، ليُسَرِّحن به رؤوسهنّ . والشُّمُس : جمع شَمُوس ، وهي النافرة من الرِّيبة والخَنا . والمَكْرَه : الكَريهات المَنظر ، وهو مما يوصف به الواحد والجمع .

وسال فمُه سَعابيبَ وثَعابيبَ : امتدَّ لُعابُه كالخيوط ، وقيل : جَرى منه ماءٌ صافٍ فيه تَمَدُّدٌ ، واحدها سُعْبُوبٌ .

وانسَعَب الماءُ وانثَعَب إذا سال .

وقال ابن شُمَيْل : السَّعابيبُ ما أتْبَعَ يَدَك من اللَّبن عند الحَلْب ، مِثْلَ النُّخاعة يتمطَّط ، والواحدة سُعْبُوبة .

وتَسَعَّبَ الشيءُ : تمطَّط .

والسَّعْبُ : كلُّ ما تَسَعَّبَ من شرابٍ أو غيره .

وفي نوادر الأعراب : فلانٌ مُسَعَّبٌ له كذا وكذا ، ومُسَعَّبٌ ومُسَوَّغٌ له كذا وكذا ، ومُسَوَّغٌ ومُرَغَّبٌ ، كلُّ ذلك بمعنى واحد .

• سعبر • السَّعْبَرُ والسَّعْبَرَة : البِئر الكثيرة الماء ؛ قال :

أعْدَدْتُ لِلْوِرْدِ إذا ما هَجَرا
غَرْباً ثَجُوجاً وقَليباً سَعْبَرا

وبئرٌ سَعْبَرٌ وماءٌ سَعْبَرٌ : كثير .

وسِعْرٌ سَعْبَرٌ : رَخيص . وخرج العَجَّاج يُريد اليَمامة فاستقبله جريرُ بن الخَطَفى ، فقال له : أين تُريد ؟ قال : أُريد اليمامة ، قال : تَجِدُ بها نَبيذاً خَضِرماً ، وسِعْراً سَعْبَراً .

وأخرج من الطعام سَعابِرَه وكَعابِرَه ، وهو كُلُّ ما يخرج منه من زُوانٍ ونحوه فيُرمى به . ومرَّ الفرزدق بصديقٍ له فقال : ما تَشْتَهي يا أبا فِراس ؟ قال : شِواءً رَشْراشاً ، ونبيذاً سَعْبَراً ، وغِناءً يَفْتِقُ السَّمْع ؛ الرَّشْراش : الذي يَقْطُر ، والسَّعْبَر : الكثير .

• سعبق • السَّعْبَقُ : نَبْتٌ خَبيثُ الرِّيح يَنْبُت في أعراض الجبال العالية حِبالاً بلا وَرَقٍ ، ولا يأكله شيءٌ ، وله نَوْرٌ ولا يَجْرُسُه النَّحْلُ البتَّةَ ، وإذا قُصِف منه عُودٌ سال منه ماءٌ صافٍ لَزِجٌ له سَعابيبُ ؛ قال ابن سيده : وإنَّما حكمتُ بأنه رُباعيٌّ لأنه ليس في الكلام فَعَلَّل .

• سعتر • الجوهري : السَّعْتَر نَبْتٌ ، وبعضهم يكتبه بالصاد وفي كُتب الطِّبِّ لئلا يَلْتَبِس بالشعير ، والله تعالى أعلم .

• سعد • السَّعْدُ : اليُمْنُ ، وهو نقيض النَّحْس ، والسُّعودة : خِلاف النُّحوسة ، والسَّعادة : خِلاف الشَّقاوة . يقال : يومُ سَعْدٍ ويومُ نَحْسٍ .

وفي المثل في الباطل : ذَهْدُرَّيْن سَعْدُ القَيْن ، ومعناها عندهم الباطل ؛ قال الأزهري : لا أدري ما أصلُه ؛ قال ابن سيده : كأنه قال بَطَلَ سَعْدُ القَيْن ، فذَهْدُرَّيْن اسمٌ لِبَطَل ، وسعدٌ مرتفعٌ به ، وجمعه سُعود . وفي حديث خَلَفٍ : أنه سمع أعرابيّاً يقول دُهْدُرَّيْن ساعِدُ القَيْن ؛ يريد سعد القَيْن ، فغيَّره وجعله ساعِداً .

وقد سَعِدَ يَسْعَدُ سَعْداً وسعادةً ، فهو سَعِيدٌ : نقيض شقي ، مثل سَلِم فهو سليم ، وسُعِدَ ، بالضم ، فهو مَسْعود ، والجمع سُعَداء ، والأُنثى بالهاء . قال الأزهري : وجائزٌ أن يكون سعيدٌ بمعنى مَسْعودٍ من سَعَدَه الله ، ويجوز أن يكون من سَعِدَ يَسْعَد ، فهو سعيد . وقد سَعَدَه الله وأسْعَدَه وسَعِدَ جَدُّه وأسْعَدَه : أنماه .

ويومٌ سَعْدٌ وكوكبٌ سَعْدٌ وُصِفا بالمصدر ؛ وحكى ابن جني : يومٌ سَعْدٌ وليلةٌ سَعْدةٌ ، قال : وليسا من باب الأسْعَد والسُّعْدى ، بل من قبيل أنَّ سعداً وسعدةً صفتان مسوقتان على منهاجٍ واستمرارٍ ، فسَعْدٌ من سَعْدةٍ كجَلْدٍ من جَلْدةٍ ، ونَدْبٍ من نَدْبةٍ ؛ ألا تراك تقول هذا يومٌ سَعْدٌ وليلةٌ سَعْدةٌ ، كما تقول هذا شَعْرٌ جَعْدٌ ، وجُمَّةٌ جَعْدةٌ ؟

وتقول : سَعَدَ يومُنا ، بالفتح ، يَسْعَدُ سُعوداً . وأسعده الله فهو مَسْعودٌ ، ولا يقال مُسْعَدٌ كأنهم استغنوا عنه بمَسْعود .

والسُّعْدُ والسُّعودُ ، الأخيرة أشهر وأقيس : كلاهما سُعود النجوم ، وهي الكواكب التي يقال لها لكلِّ واحدٍ منها سَعْدُ كذا ، وهي عشرة أنجمٍ ، كلُّ واحدٍ منها سَعْدٌ : أربعةٌ منها منازلُ ينزل بها القمر ، وهي : سَعْدُ الذّابح ، وسَعْدُ بُلَع ، وسَعْدُ السُّعود ، وسَعْدُ الأخبية ، وهي في بُرْجَي الجَدْي والدَّلْو ، وستَّةٌ لا ينزل بها القمر ، وهي : سعدُ ناشِرة ، وسعدُ المَلِك ، وسعدُ البِهام ، وسعدُ الهُمام ، وسعدُ البارِع ، وسعدُ مَطَر ، وكلُّ سعدٍ منها كوكبان ، بين كلِّ كوكبين في رأي العين قدرُ ذراعٍ ، وهي متناسقة .

قال ابن كناسة : سعدُ الذابح كوكبان متقاربان سُمِّي أحدهما ذابحاً لأن معه كوكباً صغيراً غامضاً ، يكاد يَلْزَق به ، فكأنه مُكِبٌّ عليه يذبحه ، والذابح أنور منه قليلاً .

قال : وسعدُ بُلَع نجمان معترضان خفيّان . قال أبو يحيى : وزعمت العرب أنه طلع حين قال الله : «يا أرضُ ابلعي ماءكِ ويا سماءُ أقلعي» ، ويقال إنما سُمِّي بُلَع[1] لأنه كان لِقُرْبِ صاحبه منه يكاد أن

(1) قوله : «سُمِّي بُلَع» في الأصل ، وفي الطبعات كلها : وفي شرح القاموس «بُلَعاً» ـ

يَبْلَعُهُ .

قالَ : وسَعْدُ السُّعُودِ كَوْكَبانِ ، وهُوَ أَحْمَدُ السُّعُودِ ، ولِذلِكَ أُضِيفَ إِلَيْها ، وهُوَ يُشْبِهُ سَعْدَ الذَّابحِ في مَطْلَعِهِ ، وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ كَوْكَبٌ نَيِّرٌ مُنْفَرِدٌ .

وسَعْدُ الأَخْبِيَةِ ثَلاثَةُ كَواكِبَ عَلَى غَيْرِ طَرِيقِ السُّعُودِ مائِلَةٌ عَنْها ، وفِيها اخْتِلافٌ ، ولَيْسَتْ بِخَفِيَّةٍ غامِضَةٍ ولا مُضِيئَةٍ مُنِيرَةٍ ؛ سُمِّيَتْ سَعْدَ الأَخْبِيَةِ لأَنَّها إِذا طَلَعَتْ خَرَجَتْ حَشَراتُ الأَرْضِ وهَوامُّها مِنْ جِحَرَتِها ، جُعِلَتْ جِحَرَتُها لَها كالأَخْبِيَةِ ؛ وفِيها يَقُولُ الرَّاجِزُ :

قَدْ جاءَ سَعْدٌ مُقْبِلاً بِحَرِّهِ
راكِدَةً جُنُودُهُ لِشَرِّهِ

فَجَعَلَ هَوامَّ الأَرْضِ جُنُوداً لِسَعْدِ الأَخْبِيَةِ ، وقِيلَ : سَعْدُ الأَخْبِيَةِ ثَلاثَةُ أَنْجُمٍ كأَنَّها أَثافٍ ، ورابِعٌ تَحْتَ واحِدٍ مِنْهُنَّ ؛ وَهِيَ السُّعُودُ ، كُلُّها ثَمانِيَةٌ[1] ، وهِيَ مِنْ نُجُومِ الصَّيْفِ ومَنازِلِ الْقَمَرِ ، تَطْلُعُ فِي آخِرِ الرَّبِيعِ وقَدْ سَكَنَتْ رِياحُ الشِّتاءِ ولَمْ يَأْتِ سُلْطانُ رِياحِ الصَّيْفِ ، فَأَحْسَنُ ما تَكُونُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ فِي أَيَّامِها ، لأَنَّكَ لا تَرَى فِيها غُبْرَةً ، وقَدْ ذَكَرَها الذُّبْيانِيُّ فَقالَ :

قامَتْ تَراءَى بَيْنَ سِجْفَيْ كِلَّةٍ
كالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِها بِالأَسْعُدِ

وَالإِسْعادُ : الْمَعُونَةُ . وَالْمُساعَدَةُ : الْمُعاوَنَةُ .

وساعَدَهُ مُساعَدَةً وسِعاداً وأَسْعَدَهُ : أَعانَهُ .

وَاسْتَسْعَدَ الرَّجُلُ بِرُؤْيَةِ فُلانٍ أَيْ عَدَّهُ سَعْداً .

= بالتنوين . وفي القاموس والتهذيب «بُلَع» ممنوعا من الصرف كعُمَر وزفر . ويجوز صرفه ، كما تقول : رَجُلٌ بُلَعٌ ، إذا كان كثير الأكل . انظر مادة «بلع» . [عبد الله]

(١) قوله : «كلها ثمانية» ، عبارة التهذيب : «وهذه السعود كلها يمانية» . [عبد الله]

وسَعْدَيْكَ مِنْ قَوْلِكَ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، أَيْ إِسْعاداً لَكَ بَعْدَ إِسْعادٍ . رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ كانَ يَقُولُ فِي افْتِتاحِ الصَّلاةِ : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ ، والشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ خَبَرٌ صَحِيحٌ ، وحاجَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى مَعْرِفَةِ تَفْسِيرِهِ ماسَّةٌ ، فَأَمَّا لَبَّيْكَ فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ لَبَّ بِالْمَكانِ وأَلَبَّ ، أَيْ أَقامَ بِهِ ، لَبّاً وإِلْباباً ، كأَنَّهُ يَقُولُ أَنا مُقِيمٌ عَلَى طاعَتِكَ إِقامَةً بَعْدَ إِقامَةٍ ومُجِيبٌ لَكَ إِجابَةً بَعْدَ إِجابَةٍ ؛ وحُكِيَ عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِهِ : لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ ، تَأْوِيلُهُ إِلْباباً بَعْدَ إِلْبابٍ ، أَيْ لُزُوماً لِطاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومٍ ، وإِسْعاداً بَعْدَ إِسْعادٍ ؛ وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : سَعْدَيْكَ أَيْ مُساعَدَةً لَكَ ثُمَّ مُساعَدَةً ، وإِسْعاداً لأَمْرِكَ بَعْدَ إِسْعادٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ أَيْ ساعَدْتُ طاعَتَكَ مُساعَدَةً بَعْدَ مُساعَدَةٍ ، وإِسْعاداً بَعْدَ إِسْعادٍ ، ولِهذا ثُنِّيَ ؛ وهُوَ مِنَ الْمَصادِرِ الْمَنْصُوبَةِ بِفِعْلٍ لا يَظْهَرُ فِي الاسْتِعْمالِ ؛ قالَ الْجَرْمِيُّ : ولَمْ نَسْمَعْ لِسَعْدَيْكَ مُفْرَداً . قالَ الْفَرَّاءُ : لا واحِدَ لِلَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ عَلَى صِحَّةٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : مَعْنَى سَعْدَيْكَ أَسْعَدَكَ اللهُ إِسْعاداً بَعْدَ إِسْعادٍ ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وحَنانَيْكَ رَحِمَكَ اللهُ رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ .

وَأَصْلُ الإِسْعادِ وَالْمُساعَدَةِ مُتابَعَةُ الْعَبْدِ أَمْرَ رَبِّهِ ورِضاه . قالَ سِيبَوَيْهِ : كَلامُ الْعَرَبِ عَلَى الْمُساعَدَةِ وَالإِسْعادِ ، غَيْرَ أَنَّ هذا الْحَرْفَ جاءَ مُثَنًّى عَلَى سَعْدَيْكَ ولا فِعْلَ لَهُ عَلَى سَعِدَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى : «وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا» ، وهذا لا يَكُونُ إِلاَّ مِنْ سَعَدَهُ اللهُ وأَسْعَدَهُ[2] أَيْ أَعانَهُ ووَفَّقَهُ ، لا مِنْ أَسْعَدَهُ اللهُ ، ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ مَسْعُوداً .

(٢) قوله : «وإلا من سعده الله وأسعده إلخ» كذا بالأصل ولعل الأولى إلا من سعده الله بمعنى أسعده . وعبارة التهذيب : «وهذا لا يكون إلا من سعده الله لا من أسعده» .

وقالَ أَبُو طالِبٍ النَّحْوِيُّ ؛ مَعْنَى قَوْلِهِ لَبَّيْكَ وسَعْدَيْكَ أَيْ أَسْعَدَنِي اللهُ إِسْعاداً بَعْدَ إِسْعادٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ ما قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وأَبُو الْعَبَّاسِ ، لأَنَّ الْعَبْدَ يُخاطِبُ رَبَّهُ ، ويَذْكُرُ طاعَتَهُ ولُزُومَهُ أَمْرَهُ ، فَيَقُولُ سَعْدَيْكَ ، كَما يَقُولُ لَبَّيْكَ ، أَيْ مُساعَدَةً لأَمْرِكَ بَعْدَ مُساعَدَةٍ ، وإِذا قِيلَ أَسْعَدَ اللهُ الْعَبْدَ وسَعَدَهُ فَمَعْناهُ وَفَّقَهُ اللهُ لِما يُرْضِيهِ عَنْهُ فَيَسْعَدُ بِذلِكَ سَعادَةً .

وَساعِدَةُ السَّاقِ : شَظِيَّتُها .

وَالسَّاعِدُ : مُلْتَقَى الزَّنْدَيْنِ مِنْ لَدُنِ الْمِرْفَقِ إِلَى الرُّسْغِ . وَالسَّاعِدُ : الأَعْلَى مِنَ الزَّنْدَيْنِ فِي بَعْضِ اللُّغاتِ ، وَالذِّراعُ : الأَسْفَلُ مِنْهُما ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالسَّاعِدُ ساعِدُ الذِّراعِ ، وهُوَ ما بَيْنَ الزَّنْدَيْنِ وَالْمِرْفَقِ ، سُمِّيَ ساعِداً لِمُساعَدَتِهِ الْكَفَّ إِذا بَطَشَتْ شَيْئاً أَوْ تَناوَلَتْهُ ، وجَمْعُ السَّاعِدِ سَواعِدُ .

وَالسَّاعِدُ : مَجْرَى الْمُخِّ فِي الْعِظامِ ؛ وقَوْلُ الأَعْلَمِ يَصِفُ ظَلِيماً :

عَلَى حَتِّ الْبُرايَةِ زَمْخَرِيِّ الـ
ـسَّواعِدِ ظَلَّ فِي شَرْيٍ طِوالِ

عَنَى بِالسَّواعِدِ مَجْرَى الْمُخِّ مِنَ الْعِظامِ ، وزَعَمُوا أَنَّ النَّعامَ وَالْكِرا لا مُخَّ لَهُما ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي شَرْحِ هذا الْبَيْتِ : سَواعِدُ الظَّلِيمِ أَجْنِحَتُهُ ، لأَنَّ جَناحَيْهِ لَيْسا كالْيَدَيْنِ . وَالزَّمْخَرِيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ : الأَجْوَفُ مِثْلُ الْقَصَبِ ، وعِظامُ النَّعامِ جُوفٌ لا مُخَّ فِيها . وَالْحَتُّ : السَّرِيعُ . وَالْبُرايَةُ : الْبَقِيَّةُ ، يَقُولُ : هُوَ سَرِيعٌ عِنْدَ ذَهابِ بُرايَتِهِ ، أَيْ عِنْدَ انْحِسارِ لَحْمِهِ وشَحْمِهِ .

وَالسَّواعِدُ : مَجارِي الْماءِ إِلَى النَّهْرِ أَوِ الْبَحْرِ . وَالساعِدَةُ : خَشَبَةٌ تُنْصَبُ لِتُمْسِكَ الْبَكَرَةَ ، وجَمْعُها السَّواعِدُ .

وَالسَّاعِدُ : إِحْلِيلُ خِلْفِ النَّاقَةِ ، وهُوَ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ اللَّبَنُ ، وقِيلَ : السَّواعِدُ عُرُوقٌ فِي الضَّرْعِ يَجِيءُ مِنْها اللَّبَنُ إِلَى الإِحْلِيلِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّواعِدُ قَصَبُ

الضَّرْعِ ، وقالَ أَبو عَمْرٍو : هِيَ الْعُرُوقُ الَّتِي يَجِيءُ مِنْها اللَّبَنُ . شُبِّهَتْ بِسَواعِدِ الْبَحْرِ وهِيَ مَجارِيهِ . وساعِدُ الدَّرِّ : عِرْقٌ يَنْزِلُ الدَّرُّ مِنْهُ إِلَى الضَّرْعِ مِنَ النَّاقَةِ ، وكَذٰلِكَ الْعِرْقُ الَّذِي يُؤَدِّي الدَّرَّ إِلَى ثَدْيِ الْمَرْأَةِ يُسَمَّى ساعِداً ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الأَحادِيثَ فِي غَدٍ
وبَعْدَ غَدٍ يا لُبْنَ أَلْبُ الطَّرائِدِ
وكُنْتُمْ كَأُمٍّ لَبَّةٍ طَعَنَ ابْنُها
إِلَيْها فَما دَرَّتْ عَلَيْهِ بِساعِدِ

رَواهُ الْمُفَضَّلُ : طَعَنَ ابْنُها[1] ، بِالطَّاءِ ، أَيْ شَخَصَ بِرَأْسِهِ إِلَى ثَدْيِها ، كَما يُقالُ طَعَنَ هٰذا الْحائِطُ فِي دارِ فُلانٍ ، أَيْ شَخَصَ فِيها .

وسَعِيدُ الْمَزْرَعَةِ : نَهْرُها الَّذِي يَسْقِيها . وفِي الْحَدِيثِ : كُنَّا نُزارِعُ عَلَى السَّعِيدِ .

وَالسَّاعِدُ : مَسِيلُ الْماءِ إِلَى الْوادِي وَالْبَحْرِ ، وقِيلَ : هُوَ مَجْرَى الْبَحْرِ إِلَى الأَنْهارِ .

وسَواعِدُ الْبِئْرِ : مَخارِجُ مائِها ومَجارِي عُيُونِها .

وَالسَّعِيدُ : النَّهْرُ الَّذِي يَسْقِي الأَرْضَ بِظَواهِرِها إِذا كانَ مُفْرَداً لَها ، وقِيلَ : هُوَ النَّهْرُ ، وقِيلَ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وجَمْعُهُ سُعُدٌ ، قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

وكَأَنَّ ظُعْنَهُمُ مُقَفِّيَةً
نَخْلٌ مَوَاقِرُ بَيْنَها السُّعُدُ

ويُرْوَى : حَوْلَهُ .

أَبو عَمْرٍو : السَّواعِدُ مَجارِي الْبَحْرِ الَّتِي تَصُبُّ إِلَيْهِ الْماءَ ، واحِدُها ساعِدٌ بِغَيْرِ هاءٍ ، وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

تَأَبَّدَ لَأْيٌ مِنْهُمُ فَعُتائِدُهْ
فَذُو سَلَمٍ أَنْشاجُهُ فَسَواعِدُهْ

وَالأَنْشاجُ أَيْضاً : مَجارِي الْماءِ ، واحِدُها نَشَجٌ .

وفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : كُنَّا نُكْرِي الأَرْضَ بِما عَلَى السَّواقِي وما سَعِدَ مِنَ الْماءِ فِيها ، فَنَهانا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، عَنْ ذٰلِكَ ، قَوْلُهُ : ما سَعِدَ مِنَ الْماءِ ، أَيْ ما جاءَ مِنَ الْماءِ سَيْحاً لا يَحْتاجُ إِلَى دالِيَةٍ يَجِيئُهُ الْماءُ سَيْحاً ، لِأَنَّ مَعْنَى ما سَعِدَ : ما جاءَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ .

وَالسَّعِيدَةُ : اللِّبْنَةُ ، لِبْنَةُ الْقَمِيصِ .
وَالسَّعِيدَةُ : بَيْتٌ كانَ يَحُجُّهُ رَبِيعَةُ فِي الْجاهِلِيَّةِ .

وَالسَّعْدانَةُ : الْحَمامَةُ ، قالَ :

إِذا سَعْدانَةُ السَّعَفاتِ ناحَتْ

وَالسَّعْدانَةُ : الثُّنْدُوَةُ ، وهُوَ ما اسْتَدارَ مِنَ السَّوادِ حَوْلَ الْحَلَمَةِ . وقالَ بَعْضُهُمْ : سَعْدانَةُ الثَّدْيِ ما أَطافَ بِهِ كَالْفَلْكَةِ . وَالسَّعْدانَةُ : كِرْكِرَةُ الْبَعِيرِ ، سُمِّيَتْ سَعْدانَةً لِاسْتِدارَتِها . وَالسَّعْدانَةُ : مَدْخَلُ الْجُرْدانِ مِنْ ظَبْيَةِ الْفَرَسِ . وَالسَّعْدانَةُ : الاسْتُ وما تَقَبَّضَ مِنْ حِتارِها . وَالسَّعْدانَةُ : عُقْدَةُ الشِّسْعِ مِمَّا يَلِي الأَرْضَ وَالْقِبالَ ، مِثْلُ الزِّمامِ بَيْنَ الإِصْبَعِ الْوُسْطَى والَّتِي تَلِيها . وَالسَّعْدانَةُ : الْعُقْدَةُ فِي أَسْفَلِ كِفَّةِ الْمِيزانِ ، وهِيَ السَّعْداناتُ .

وَالسَّعْدانُ : شَوْكُ النَّخْلِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وقِيلَ : هُوَ بَقْلَةٌ . وَالسَّعْدانُ : نَبْتٌ ذُو شَوْكٍ كَأَنَّهُ فَلْكَةٌ يَسْتَلْقِي فَتَنْظُرُ إِلَى شَوْكِهِ كالِحاً إِذا يَبِسَ ، ومَنْبِتُهُ سُهُولُ الأَرْضِ ، وهُوَ مِنْ أَطْيَبِ مَراعِي الإِبِلِ ما دامَ رَطْباً ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَطْيَبُ الإِبِلِ لَبَناً ما أَكَلَ السَّعْدانَ وَالْحُرْبُثَ . وقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ صَفَعَ : وَالإِبِلُ تَسْمَنُ عَلَى السَّعْدانِ وتَطِيبُ عَلَيْهِ أَلْبانُها ، واحِدَتُهُ سَعْدانَةٌ ، وقِيلَ : هُوَ نَبْتٌ ، وَالنُّونُ فِيهِ زائِدَةٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْلالٌ غَيْرَ خَزْعالٍ وقَهْقارٍ ، إِلَّا مِنَ الْمُضاعَفِ ، ولِهٰذا النَّبْتِ شَوْكٌ يُقالُ لَهُ حَسَكَةُ السَّعْدانِ ويُشَبَّهُ بِهِ حَلَمَةُ الثَّدْيِ ، يُقالُ سَعْدانَةُ الثُّنْدُوَةِ . وأَسْفَلَ الْعُجايَةِ هَناتٌ كَأَنَّها الأَظْفارُ تُسَمَّى : السَّعْداناتِ . قالَ أَبو حَنِيفَةَ : مِنَ الأَحْرارِ السَّعْدانُ ، وهِيَ غَبْراءُ اللَّوْنِ حُلْوَةٌ يَأْكُلُها كُلُّ شَيْءٍ ، ولَيْسَتْ بِكَبِيرَةٍ ، ولَها إِذا يَبِسَتْ شَوْكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ كَأَنَّها دِرْهَمٌ ، وهُوَ مِنْ أَنْجَعِ الْمَرْعَى ، ولِذٰلِكَ قِيلَ فِي الْمَثَلِ : مَرْعًى ولا كَالسَّعْدانِ ، قالَ النَّابِغَةُ :

الْواهِبُ الْمِائَةَ الأَبْكارَ زَيَّنَها
سَعْدانُ تُوضِحَ فِي أَوْبارِها اللِّبَدُ

قالَ : وقالَ أَعْرابِيٌّ لِأَعْرابِيٍّ : أَما تُرِيدُ الْبادِيَةَ ؟ فَقالَ : أَمَّا ما دامَ السَّعْدانُ مُسْتَلْقِياً فَلا ، كَأَنَّهُ قالَ : لا أُرِيدُها أَبَداً . وسُئِلَتِ امْرَأَةٌ تَزَوَّجَتْ عَنْ زَوْجِها الثَّانِي : أَيْنَ هُوَ مِنَ الأَوَّلِ ؟ فَقالَتْ : مَرْعًى ولا كَالسَّعْدانِ . فَذَهَبَتْ مَثَلاً ، وَالْمُرادُ بِهٰذا الْمَثَلِ أَنَّ السَّعْدانَ مِنْ أَفْضَلِ مَراعِيهِمْ .

وخَلَّطَ اللَّيْثُ فِي تَفْسِيرِ السَّعْدانِ فَجَعَلَ الْحَلَمَةَ ثَمَرَ السَّعْدانِ ، وجَعَلَ لَهُ حَسَكاً كَالْقُطْبِ ، وهٰذا كُلُّهُ غَلَطٌ ، وَالْقُطْبُ شَوْكٌ غَيْرُ السَّعْدانِ يُشْبِهُ الْحَسَكَ ، وأَمَّا الْحَلَمَةُ فَهِيَ شَجَرَةٌ أُخْرَى ، ولَيْسَتْ مِنَ السَّعْدانِ فِي شَيْءٍ .

وفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ : يَهْتَزُّ كَأَنَّهُ سَعْدانَةٌ ، هُوَ نَبْتٌ ذُو شَوْكٍ . وفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ وَالصِّراطِ : عَلَيْها خَطاطِيفُ وكَلالِيبُ وحَسَكَةٌ لَها شَوْكَةٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقالُ لَها السَّعْدانُ ؛ شَبَّهَ الْخَطاطِيفَ بِشَوْكِ السَّعْدانِ .

وَالسُّعْدُ ، بِالضَّمِّ : مِنَ الطِّيبِ ، وَالسُّعادَى مِثْلُهُ . وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : السُّعْدَةُ مِنَ الْعُرُوقِ الطَّيِّبَةِ الرِّيحِ ، وهِيَ أُرُومَةٌ مُدَحْرَجَةٌ سَوْداءُ صُلْبَةٌ ، كَأَنَّها عُقْدَةٌ تَقَعُ فِي الْعِطْرِ وفِي الأَدْوِيَةِ ، وَالْجَمْعُ سُعْدٌ ، قالَ : ويُقالُ لِنَباتِهِ السُّعادَى وَالْجَمْعُ سُعادَياتٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : السُّعْدُ نَبْتٌ لَهُ أَصْلٌ تَحْتَ الأَرْضِ أَسْوَدُ طَيِّبُ الرِّيحِ . وَالسُّعادَى نَبْتٌ آخَرُ . وقالَ اللَّيْثُ السُّعادَى نَبْتُ السُّعْدِ .

ويُقالُ : خَرَجَ الْقَوْمُ يَتَسَعَّدُونَ ، أَيْ يَرْتادُونَ مَرْعَى السَّعْدانِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالسَّعْدانُ بَقْلٌ لَهُ ثَمَرٌ مُسْتَدِيرٌ مَشْوِكُ الْوَجْهِ ،

(١) قوله : «طعن ابنها» بالطاء المهملة ، وفي الأصل وفي الطبعات كلها «ظعن» بالظاء المعجمة ، وهو تحريف . انظر مادة «طعن» . [عبد الله]

إذا يَبِسَ سَقَطَ عَلَى الأَرْضِ مُسْتَلْقِياً، فَإِذا وَطِئَهُ الْماشِي عَقَرَ رِجْلَهُ شَوْكُهُ، وهُوَ مِنْ خَيْرِ مَراعِيهِمْ أَيَّامَ الرَّبِيعِ، وَأَلْبانُ الإِبِلِ تَحْلُو إِذا رَعَتِ السَّعْدانَ، لِأَنَّهُ ما دامَ رَطْباً حُلْوٌ يَتَمَصَّصُهُ الإِنْسانُ رَطْباً ويَأْكُلُهُ.

وَالسُّعْدُ: ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ، قالَ:

وَكَأَنَّ ظُعْنَ الْحَيِّ مُدْبِرَةً
نَخْلٌ بِزارَةَ حَمْلُهُ السُّعْدُ

وفي خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ: انْجُ سَعْدُ فَقَدْ قُتِلَ سُعَيْدٌ، هٰذا مَثَلٌ سائِرٌ، وأَصْلُهُ أَنَّهُ كانَ لِضَبَّةَ بْنِ أُدٍّ ابْنانِ: سَعْدٌ وسُعَيْدٌ، فَخَرَجا يَطْلُبانِ إِبِلاً لَهُما فَرَجَعَ سَعْدٌ ولَمْ يَرْجِعْ سُعَيْدٌ، فَكانَ ضَبَّةُ إِذا رَأَى سَواداً تَحْتَ اللَّيْلِ قالَ: سَعْدٌ، أَمْ سُعَيْدٌ؟ هٰذا أَصْلُ الْمَثَلِ، فَأُخِذَ ذٰلِكَ اللَّفْظُ مِنْهُ وصارَ مِمَّا يُتَشاءَمُ بِهِ، وهُوَ يُضْرَبُ مَثَلاً فِي الْعِنايَةِ بِذِي الرَّحِمِ، ويُضْرَبُ فِي الاسْتِخْبارِ عَنِ الأَمْرَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَيُّهُما وَقَعَ؛ وقالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي هٰذا الْمَكانِ: وفِي الْمَثَلِ: أَسَعْدٌ أَمْ سُعَيْدٌ، إِذا سُئِلَ عَنِ الشَّيْءِ أَهُوَ مِمَّا يُحَبُّ أَوْ يُكْرَهُ.

وفي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ: لا إِسْعادَ ولا عُقْرَ فِي الإِسْلامِ، هُوَ إِسْعادُ النِّساءِ فِي الْمَناحاتِ، تَقُومُ الْمَرْأَةُ فَتَقُومُ مَعَها أُخْرَى مِنْ جاراتِها فَتُساعِدُها عَلَى النِّياحَةِ؛ تَأْوِيلُهُ أَنَّ نِساءَ الْجاهِلِيَّةِ كُنَّ إِذا أُصِيبَتْ إِحْداهُنَّ بِمُصِيبَةٍ فِيمَنْ يَعِزُّ عَلَيْها بَكَتْ حَوْلاً، وَأَسْعَدَها عَلَى ذٰلِكَ جاراتُها وذَواتُ قَراباتِها، فَيَجْتَمِعْنَ مَعَها فِي عِدادِ النِّياحَةِ وأَوْقاتِها، ويُتابِعْنَها ويُساعِدْنَها ما دامَتْ تَنُوحُ عَلَيْهِ وتَبْكِيهِ، فَإِذا أُصِيبَتْ صَواحِباتُها بَعْدَ ذٰلِكَ بِمُصِيبَةٍ أَسْعَدَتْهُنَّ، فَنَهَى النَّبِيُّ، ﷺ، عَنْ هٰذا الإِسْعادِ. وقَدْ وَرَدَ حَدِيثٌ آخَرُ: قالَتْ لَهُ أُمُّ عَطِيَّةَ: إِنَّ فُلانَةَ أَسْعَدَتْنِي، فَأُرِيدُ [أَنْ] أُسْعِدَها، فَما قالَ لَها النَّبِيُّ، ﷺ، شَيْئاً. وفِي رِوايَةٍ قالَ: فَاذْهَبِي فَأَسْعِدِيها ثُمَّ بايِعِينِي؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ: أَمَّا الإِسْعادُ فَخاصٌّ فِي هٰذا الْمَعْنَى، وأَمَّا الْمُساعَدَةُ فَعامَّةٌ فِي كُلِّ مَعُونَةٍ.

يُقالُ: إِنَّما سُمِّيَ الْمُساعَدَةَ الْمُعاوَنَةُ مِنْ وَضْعِ الرَّجُلِ يَدَهُ عَلَى ساعِدِ صاحِبِهِ، إِذا تَماشَيا فِي حاجَةٍ وتَعاوَنا عَلَى أَمْرٍ.

ويُقالُ: لَيْسَ لِبَنِي فُلانٍ ساعِدٌ، أَيْ لَيْسَ لَهُمْ رَئِيسٌ يَعْتَمِدُونَهُ. وساعِدُ الْقَوْمِ: رَئِيسُهُمْ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

وما خَيْرُ كَفٍّ لا تَنُوءُ بِساعِدِ

وساعِدا الإِنْسانِ: عَضُداهُ. وساعِدا الطَّائِرِ: جَناحاهُ.

وساعِدَةُ: قَبِيلَةٌ. وساعِدَةُ: مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِفُ مِثْلُ أُسامَةَ.

وسَعِيدٌ وسُعَيْدٌ وسَعْدٌ ومَسْعُودٌ وأَسْعَدُ وساعِدَةُ ومَسْعَدَةُ وسَعْدانُ: أَسْماءُ رِجالٍ، ومِنْ أَسْماءِ النِّساءِ سُعْدَى.

وبَنُو سَعْدٍ وبَنُو سَعِيدٍ: بَطْنانِ. وبَنُو سَعْدٍ: قَبائِلُ شَتَّى فِي تَمِيمٍ وقَيْسٍ وغَيْرِهِما؛ قالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ:

رَأَيْتُ سُعُوداً مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ
فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مالِكِ

الْجَوْهَرِيُّ: وفي الْعَرَبِ سُعُودٌ قَبائِلُ شَتَّى، مِنْها سَعْدُ تَمِيمٍ، وسَعْدُ هُذَيْلٍ، وسَعْدُ قَيْسٍ، وسَعْدُ بَكْرٍ، وأَنْشَدَ بَيْتَ طَرَفَةَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: سُعُودٌ جَمْعُ سَعْدٍ اسْمُ رَجُلٍ؛ يَقُولُ: لَمْ أَرَ فِيمَنْ سُمِّيَ سَعْداً أَكْرَمَ مِنْ سَعْدِ بْنِ مالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكابَةَ. وَالشُّعُوبُ جَمْعُ شَعْبٍ، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالسُّعُودُ فِي قَبائِلِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ، وأَكْثَرُها عَدَداً سَعْدُ بْنُ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمِ بْنِ ضُبَيْعَةَ ابْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وسَعْدُ بْنُ قَيْسِ عَيْلانَ، وسَعْدُ بْنُ ذُبْيانَ بْنِ بَغِيضٍ، وسَعْدُ بْنُ عَدِيِّ ابْنِ فَزارَةَ، وسَعْدُ بْنُ بَكْرِ بْنِ هَوازِنَ، وهُمُ الَّذِينَ أَرْضَعُوا النَّبِيَّ، ﷺ، وسَعْدُ ابْنُ مالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ؛ وفِي بَنِي أَسَدٍ سَعْدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودانَ، وسَعْدُ ابْنُ الْحارِثِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ابْنِ دُودانَ، قالَ ثابِتٌ: كانَ بَنُو سَعْدِ بْنِ مالِكٍ لا يُرَى مِثْلُهُمْ فِي بِرِّهِمْ ووَفائِهِمْ. وهٰؤُلاءِ أَرْبابُ النَّبِيِّ، ﷺ؛ ومِنْها بَنُو سَعْدِ ابْنِ بَكْرٍ فِي قَيْسِ عَيْلانَ، ومِنْها بَنُو سَعْدِ هُذَيْمٍ فِي قُضاعَةَ، ومِنْها سَعْدُ الْعَشِيرَةِ.

وفِي الْمَثَلِ: فِي كُلِّ وادٍ بَنُو سَعْدٍ؛ قالَهُ الأَضْبَطُ بْنُ قُرَيْعٍ السَّعْدِيُّ لَمَّا تَحَوَّلَ عَنْ قَوْمِهِ وَانْتَقَلَ فِي الْقَبائِلِ، فَلَمَّا لَمْ يَحْمَدْهُمْ رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وقالَ: فِي كُلِّ وادٍ بَنُو سَعْدٍ، يَعْنِي سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَناةَ بْنِ تَمِيمٍ.

وأَمَّا سَعْدُ بَكْرٍ فَهُمْ أَظْآرُ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ، ﷺ.

قالَ اللِّحْيانِيُّ: وجَمْعُ سَعِيدٍ سَعِيدُونَ وأَساعِدُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: فَلا أَدْرِي أَعَنَى بِهِ الاِسْمَ أَمِ الصِّفَةَ، غَيْرَ أَنَّ جَمْعَ سَعِيدٍ عَلَى أَساعِدَ شاذٌّ.

وبَنُو أَسْعَدَ: بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ، وهُوَ تَذْكِيرُ سُعْدَى.

وسُعادُ: اسْمُ امْرَأَةٍ، وكَذٰلِكَ سُعْدَى.

وَأَسْعَدُ: بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ، ولَيْسَ هُوَ مِنْ سُعْدَى، كَالأَكْبَرِ مِنَ الْكُبْرَى وَالأَصْغَرِ مِنَ الصُّغْرَى، وذٰلِكَ أَنَّ هٰذا إِنَّما هُوَ تَقاوُدُ الصِّفَةِ، وَأَنْتَ لا تَقُولُ مَرَرْتُ بِالْمَرْأَةِ السُّعْدَى ولا بِالرَّجُلِ الأَسْعَدِ، فَيَنْبَغِي عَلَى هٰذا أَنْ يَكُونَ أَسْعَدُ مِنْ سُعْدَى كَأَسْلَمَ مِنْ بُشْرَى؛ وذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ أَسْعَدَ مُذَكَّرُ سُعْدَى؛ قالَ ابْنُ جِنِّيّ: ولَوْ كانَ كَذٰلِكَ حَرِيَ أَنْ يَجِيءَ بِهِ ساعٍ، ولَمْ نَسْمَعْهُمْ قَطُّ وَصَفُوا بِسُعْدَى، وإِنَّما هٰذا تَلاقٍ وَقَعَ بَيْنَ هٰذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ الْمُتَّفِقِي اللَّفْظِ كَما يَقَعُ هٰذانِ الْمِثالانِ فِي الْمُخْتَلِفَيْهِ نَحْوَ أَسْلَمَ وبُشْرَى.

وسَعْدٌ: صَنَمٌ كانَتْ تَعْبُدُهُ هُذَيْلٌ فِي الْجاهِلِيَّةِ.

وسَعْدٌ: مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ، وقِيلَ وادٍ، وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ، وجَعَلَهُ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ اسْماً لِلْبُقْعَةِ، فَقالَ:

تَلَقَّيْنَنِي يَوْمَ الْعَجِيرِ بِمَنْطِقٍ
تَرَوَّحَ أَرْطَى سُعْدَ مِنْهُ وضالُها

والسَّعْدِيَّةُ : ماءٌ لِعَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ ؛ وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَمْرو بْنَ سَلَمَةَ هٰذا لَمَّا وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، اسْتَقْطَعَهُ ما بَيْنَ السَّعْدِيَّةِ وَالشَّقْراءِ .

والسَّعْدانُ : ماءٌ لِبَنِي فَزارَةَ ؛ قالَ الْقَتَّالُ الْكِلابِيُّ :

رَفَعْنَ مِنَ السَّعْدَيْنِ حَتَّى تَفاضَلَتْ
قَنابِلُ مِنْ أَوْلادِ أَعْوَجَ قُرَّحُ

وَالسُّعَيْدِيَّةُ : مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

وبَنُو ساعِدَةَ : قَوْمٌ مِنَ الْخَزْرَجِ لَهُمْ سَقِيفَةُ بَنِي ساعِدَةَ ، وهي بِمَنْزِلَةِ دارٍ لَهُمْ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وهَلْ سَعْدُ إِلَّا صَخْرَةٌ بِتَنُوفَةٍ
مِنَ الْأَرْضِ لا تَدْعُو لِغَيٍّ ولا رُشْدِ ؟

فَهُو اسْمُ صَنَمٍ كانَ لِبَنِي مِلْكانَ بْنِ كِنانَةَ (١) .

وفي حديثِ الْهِجرة : ساعِدُ اللهِ أَشَدُّ ، ومُوساهُ أَحَدُّ ؛ أَيْ لَوْ أَرادَ اللهُ تَحْرِيمَها بِشَقِّ آذانِها لَخَلَقَها كَذٰلِكَ ، فَإِنَّهُ يَقُولُ لَها : كُونِي فَتَكُونَ .

• سعر • السِّعْرُ : الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الثَّمَنُ ، وجَمْعُهُ أَسْعارٌ . وقَدْ أَسْعَرُوا وسَعَّرُوا بِمَعْنًى واحِدٍ : اتَّفَقُوا عَلَى سِعْرٍ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قِيلَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : سَعِّرْ لَنا ؛ فَقالَ : إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ ؛ أَيْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُرْخِصُ الْأَشْياءَ ويُغْلِيها ، فَلا اعْتِراضَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ ، ولِذٰلِكَ لا يَجُوزُ التَّسْعِيرُ . وَالتَّسْعِيرُ : تَقْدِيرُ السِّعْرِ .

وسَعَرَ النَّارَ وَالْحَرْبَ يَسْعَرُها سَعْراً ، وأَسْعَرَها وسَعَّرَها : أَوْقَدَها وهَيَّجَها . وَاسْتَعَرَتْ وتَسَعَّرَتْ : اسْتَوْقَدَتْ . ونارٌ سَعِيرٌ : مَسْعُورَةٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وقُرِئَ : «وإِذا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ» ، وسُعِرَتْ أَيْضاً ، وَالتَّشْدِيدُ لِلْمُبالَغَةِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً» .

(١) في الإصحاح : «مالك بن كنانة» . [عبد الله]

قالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ مِثْلُ دَهِينٍ وصَرِيعٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ سُعِرَتْ فَهِيَ مَسْعُورَةٌ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ» ، أَيْ بُعْداً لِأَصْحابِ النَّارِ .

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا ضَرَبَتْهُ السَّمُومُ فَاسْتَعَرَ جَوْفُهُ : بِهِ سُعارٌ . وسُعارُ الْعَطَشِ : الْتِهابُهُ .

وَالسَّعِيرُ وَالسَّاعُورَةُ : النَّارُ ، وقِيلَ : لَهَبُها . وَالسُّعارُ وَالسُّعْرُ : حَرُّها . وَالْمِسْعَرُ وَالْمِسْعارُ : ما سُعِرَتْ بِهِ . ويُقالُ لِما تُحَرَّكُ بِهِ النَّارُ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ : مِسْعَرٌ ومِسْعارٌ ، ويُجْمَعانِ عَلَى مَساعِيرَ ومَساعِرَ .

ومِسْعَرُ الْحَرْبِ : مُوقِدُها . يُقالُ : رَجُلٌ مِسْعَرُ حَرْبٍ إِذا كانَ يُؤَرِّثُها ، أَيْ تُحْمَى بِهِ الْحَرْبُ . وفي حَدِيثِ أَبِي بَصِيرٍ : وَيْلُمِّهِ ! مِسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كانَ لَهُ أَصْحابٌ ؛ يَصِفُهُ بِالْمُبالَغَةِ فِي الْحَرْبِ وَالنَّجْدَةِ . ومِنْهُ حَدِيثُ خَيْفانَ : وأَمَّا هٰذا الْحَيُّ مِنْ هَمْدانَ فَأَنْجادٌ بُسْلٌ مَساعِيرُ غَيْرُ عُزْلٍ .

وَالسَّاعُورُ : كَهَيْئَةِ التَّنُّورِ يُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ ويُخْتَبَزُ فِيهِ .

ورَمْيٌ سَعْرٌ : يُلْهِبُ الْمَوْتَ ؛ وقِيلَ : يُلْقِي قِطْعَةً مِنَ اللَّحْمِ إِذا ضَرَبَهُ .

وسَعَرْناهُمْ بِالنَّبْلِ : أَحْرَقْناهُمْ وأَمْضَضْناهُمْ . ويُقالُ : ضَرْبٌ هَبْرٌ ، وطَعْنٌ نَتْرٌ (٢) ، ورَمْيٌ سَعْرٌ ، مَأْخُوذٌ مِنْ سَعَرْتُ النَّارَ وَالْحَرْبَ إِذا هَيَّجْتَهُما . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَحُثُّ أَصْحابَهُ : اضْرِبُوا هَبْراً ، وارْمُوا سَعْراً ؛ أَيْ رَمْياً سَرِيعاً ، شَبَّهَهُ بِاسْتِعارِ النَّارِ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : كانَ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَحْشٌ فَإِذا خَرَجَ مِنَ الْبَيْتِ أَسْعَرَنا قَفْزاً ؛ أَيْ أَلْهَبَنا وآذانا .

(٢) قوله : «نتر» بالمثناة الفوقية في الأصل وفي سائر الطبعات «نثر» بالثاء المثلثة ، وهو تحريف صوبناه عن اللسان نفسه ، في مادة «نتر» : «وطعن نتر مبالغ فيه ... والنترة الطعنة النافذة ... ضرب هبر وطعن نتر» . [عبد الله]

وَالسُّعارُ : حَرُّ النَّارِ .

وسَعَرَ اللَّيْلَ بِالْمَطِيِّ سَعْراً : قَطَعَهُ .

وسَعَرْتُ الْيَوْمَ فِي حاجَتِي سَعْرَةً ، أَيْ طُفْتُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : وسَعَرَتِ النَّاقَةُ إِذا أَسْرَعَتْ فِي سَيْرِها ، فَهِيَ سَعُورٌ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتابِ الْخَيْلِ : فَرَسٌ مِسْعَرٌ ومُساعِرٌ ، وهُوَ الَّذِي يُطِيحُ قَوائِمَهُ مُتَفَرِّقَةً ولا صَبْرَ لَهُ ، وقِيلَ : وَثْبٌ مُجْتَمِعُ الْقَوائِمِ . وَالسَّعَرانُ : شِدَّةُ الْعَدْوِ ، وَالْجَمَزانُ : مِنَ الْجَمْزِ . وَالْفَلَتانُ : النَّشِيطُ .

وسَعَرَ الْقَوْمَ شَرّاً وأَسْعَرَهُمْ وسَعَّرَهُمْ : عَمَّهُمْ بِهِ ، عَلَى الْمَثَلِ ، وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : لا يُقالُ أَسْعَرَهُمْ . وفي حَدِيثِ السَّقِيفَةِ : ولا يَنامُ النَّاسُ مِنْ سُعارِهِ ؛ أَيْ مِنْ شَرِّهِ .

وفي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ أَرادَ أَنْ يَدْخُلَ الشَّامَ وهُوَ يَسْتَعِرُ طاعُوناً ؛ اسْتَعارَ اسْتِعارَ النَّارِ لِشِدَّةِ الطَّاعُونِ ، يُرِيدُ كَثْرَتَهُ وشِدَّةَ تَأْثِيرِهِ ، وكَذٰلِكَ يُقالُ فِي كُلِّ أَمْرٍ شَدِيدٍ ، وطاعُوناً مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً» .

وَاسْتَعَرَ اللُّصُوصُ : اشْتَعَلُوا .

وَالسُّعْرَةُ وَالسُّعْرُ : لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوادِ فُوَيْقَ الْأُدْمَةِ ، ورَجُلٌ أَسْعَرُ وَامْرَأَةٌ سَعْراءُ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

أَسْعَرَ ضَرْباً أَوْ طُوالاً هِجْرَعا

يُقالُ : سَعِرَ فُلانٌ يَسْعَرُ سَعَراً ، فَهُوَ أَسْعَرُ ، وسُعِرَ الرَّجُلُ سُعاراً ، فَهُوَ مَسْعُورٌ : ضَرَبَتْهُ السَّمُومُ .

وَالسُّعارُ : شِدَّةُ الْجُوعِ . وسُعارُ الْجُوعِ : لَهِيبُهُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ لِشاعِرٍ يَهْجُو رَجُلاً :

تُسَمِّنُها بِأَخْثَرِ حَلْبَتَيْها
ومَوْلاكَ الْأَحَمُّ لَهُ سُعارُ

وَصَفَهُ بِتَغْزِيرِ حَلائِبِهِ ، وكَسْعِهِ ضُرُوعَها بِالْماءِ الْبارِدِ ، لِيَرْتَدَّ لَبَنُها ، لِيَبْقَى لَها طِرْقُها فِي حالِ جُوعِ ابْنِ عَمِّهِ الْأَقْرَبِ مِنْهُ ؛ وَالْأَحَمُّ : الْأَدْنَى الْأَقْرَبُ ، وَالْحَمِيمُ :

الْقَرِيبُ الْقَرابَةِ.

ويُقالُ: سُعِرَ الرَّجُلُ، فَهُوَ مَسْعُورٌ إِذا اشْتَدَّ جُوعُهُ وعَطَشُهُ. وَالسُّعْرُ: شَهْوَةٌ مَعَ جُوعٍ. وَالسُّعْرُ وَالسُّعُرُ: الْجُنُونُ، وبِهِ فَسَّرَ الْفارِسِيُّ قَوْلَهُ تَعالَى: «إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ»، قالَ: لأَنَّهُمْ إِذا كانُوا فِي النَّارِ لَمْ يَكُونُوا فِي ضَلالٍ، لأَنَّهُ قَدْ كُشِفَ لَهُمْ، وإِنَّما وَصَفَ حالَهُمْ فِي الدُّنْيا؛ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ السُّعُرَ هُنا لَيْسَ جَمْعَ سَعِيرٍ الَّذِي هُوَ النَّارُ. وناقَةٌ مَسْعُورَةٌ: كَأَنَّ بِها جُنُوناً مِنْ سُرْعَتِها، كَما قِيلَ لَها هَوْجاءُ. وفِي التَّنْزِيلِ حِكايَةً عَنْ قَوْمِ صالِحٍ: «أَبَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وَسُعُرٍ»؛ مَعْناهُ إِنَّا إِذاً لَفِي ضَلالٍ وجُنُونٍ، وقالَ الْفَرَّاءُ: هُوَ الْعَناءُ وَالْعَذابُ، وقالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ فِي أَمْرٍ يُسْعِرُنا، أَيْ يُلْهِبُنا؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ إِنَّا إِنِ اتَّبَعْناهُ وأَطَعْناهُ فَنَحْنُ فِي ضَلالٍ وفِي عَذابٍ مِمَّا يَلْزَمُنا؛ قالَ: وإِلَى هٰذا مالَ الْفَرَّاءُ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وسامَى بِها عُنُقٌ مِسْعَرُ

قالَ الأَصْمَعِيُّ: الْمِسْعَرُ الشَّدِيدُ. أَبُو عَمْرٍو: الْمِسْعَرُ الطَّوِيلُ. ومَساعِرُ الْبَعِيرِ: آباطُهُ وأَرْفاغُهُ حَيْثُ يَسْتَعِرُ فِيهِ الْجَرَبُ، ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

قَرِيعُ هِجانٍ دُسَّ مِنْهُ الْمَساعِرُ

وَالْواحِدُ مَسْعَرٌ. وَاسْتَعَرَ فِيهِ الْجَرَبُ: ظَهَرَ مِنْهُ بِمَساعِرِهِ.

ومَسْعَرُ الْبَعِيرِ: مُسْتَدَقُّ ذَنَبِهِ.

وَالسُّعْرارَةُ وَالسُّعْرُورَةُ: شُعاعُ الشَّمْسِ الدَّاخِلُ مِنْ كَوَّةِ الْبَيْتِ، وهُوَ أَيْضاً الصُّبْحُ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: هُوَ ما تَرَدَّدَ فِي الضَّوْءِ السَّاقِطِ فِي الْبَيْتِ مِنَ الشَّمْسِ، وهُوَ الْهَباءُ الْمُنْبَثُّ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السُّعَيْرَةُ تَصْغِيرُ السَّعْرَةِ. وهِيَ السُّعالُ الْحادُّ.

ويُقالُ هٰذا سَعْرَةُ الأَمْرِ وسَرْحَتُهُ وفَوْعَتُهُ لأَوَّلِهِ وحِدَّتِهِ.

أَبُو يُوسُفَ: اسْتَعَرَ النَّاسُ فِي كُلِّ وَجْهٍ وَاسْتَنْجَوْا إِذا أَكَلُوا الرُّطَبَ وأَصابُوهُ؛

وَالسُّعَيْرُ فِي قَوْلِ رُشَيْدِ بْنِ رُمَيْضٍ الْعَنَزِيِّ:

حَلَفْتُ بِمائِراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ
وأَنْصابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعَيْرِ

قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: هُوَ اسْمُ صَنَمٍ كانَ لِعَنَزَةَ خاصَّةً، وقِيلَ: عَوْضٌ صَنَمٌ لِبَكْرِ بْنِ وائِلٍ. وَالْمائِراتُ: هِيَ دِماءُ الذَّبائِحِ حَوْلَ الأَصْنامِ.

وسِعْرٌ وسُعَيْرٌ ومِسْعَرٌ وسَعْرانُ: أَسْماءٌ. ومِسْعَرُ بْنُ كِدامٍ الْمُحَدِّثُ: جَعَلَهُ أَصْحابُ الْحَدِيثِ مَسْعَرٌ، بِالْفَتْحِ، لِلتَّفاؤُلِ؛ وَالأَسْعَرُ الْجُعْفِيُّ: سُمِّيَ بِذٰلِكَ لِقَوْلِهِ:

فَلا تَدْعُنِي الأَقْوامُ مِنْ آلِ مالِكٍ
إِذا أَنا لَمْ أَسْعَرْ عَلَيْهِمْ وأُثْقِبُ

وَالْيَسْتَعُورُ الَّذِي فِي شِعْرِ عُرْوَةَ: مَوْضِعٌ، ويُقالُ شَجَرٌ.

• **سعرم** • رَجُلٌ سُعارِمُ اللِّحْيَةِ: ضَخْمُها.

• **سعسلق** • قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: السَّعْسَلِقُ أُمُّ السَّعالِي؛ قالَ الأَعْوَرُ بْنُ بَراءٍ:

مُسْتَشْعِلاتٌ كَسَعالِي سَعْسَلِقْ

• **سعط** • السُّعُوطُ وَالنُّشُوقُ وَالنُّشُوغُ فِي الأَنْفِ، سَعَطَهُ الدَّواءَ يَسْعَطُهُ ويَسْعُطُهُ سَعْطاً، وَالضَّمُّ أَعْلَى، وَالصَّادُ فِي كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ عَنِ اللِّحْيانِيِّ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَرَى هٰذا إِنَّما هُوَ عَلَى الْمُضارَعَةِ الَّتِي حَكاها سِيبَوَيْهِ فِي هٰذا وأَشْباهِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: شَرِبَ الدَّواءَ وَاسْتَعَطَ، وأَسْعَطَهُ الدَّواءَ أَيْضاً، كِلاهُما: أَدْخَلَهُ أَنْفَهُ، وقَدِ اسْتَعَطَ. أَسْعَطْتُ الرَّجُلَ فَاسْتَعَطَ هُوَ بِنَفْسِهِ.

وَالسَّعُوطُ، بِالْفَتْحِ، وَالصَّعُوطُ: اسْمُ الدَّواءِ يُصَبُّ فِي الأَنْفِ.

وَالسَّعِيطُ وَالْمِسْعَطُ وَالْمُسْعُطُ: الإِناءُ يُجْعَلُ فِيهِ السَّعُوطُ، ويُصَبُّ مِنْهُ فِي الأَنْفِ، الأَخِيرُ نادِرٌ، إِنَّما كانَ حُكْمُهُ الْمِسْعَطَ، وهُوَ أَحَدُ ما جاءَ بِالضَّمِّ مِمَّا يُعْتَمَلُ بِهِ.

وأَسْعَطْتُهُ الرُّمْحَ إِذا طَعَنْتَهُ فِي أَنْفِهِ، وَفِي الصِّحاحِ: فِي صَدْرِهِ.

ويُقالُ: أَسْعَطْتُهُ عِلْماً إِذا بالَغْتَ فِي إِفْهامِهِ وتَكْرِيرِ ما تُعَلِّمُهُ عَلَيْهِ.

وَاسْتَعَطَ الْبَعِيرُ: شَمَّ شَيْئاً مِنْ بَوْلِ النَّاقَةِ، ثُمَّ ضَرَبَها فَلَمْ يُخْطِئِ اللَّقَحَ، فَهٰذا قَدْ يَكُونُ أَنْ يَشَمَّ شَيْئاً مِنْ بَوْلِها أَوْ يَدْخُلَ فِي أَنْفِهِ مِنْهُ شَيْءٌ.

وَالسَّعِيطُ وَالسُّعاطُ: ذَكاءُ الرِّيحِ وحِدَّتُها ومُبالَغَتُها فِي الأَنْفِ. وَالسُّعاطُ وَالسَّعِيطُ: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ مِنَ الْخَمْرِ وغَيْرِها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وتَكُونُ مِنَ الْخَرْدَلِ. وَالسَّعِيطُ: دُهْنُ الْبانِ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلْعَجَّاجِ يَصِفُ شَعَرَ امْرَأَةٍ:

يُسْقَى السَّعِيطَ مِنْ رُفاضِ الصَّنْدَلِ[1]

وَالسَّعِيطُ: دُرْدِيُّ الْخَمْرِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

وطِوالِ الْقُرُونِ فِي مُسْبَكِرٍّ
أُشْرِبَتْ بِالسَّعِيطِ وَالسَّبّابِ[2]

وَالسَّعِيطُ: دُهْنُ الْخَرْدَلِ ودُهْنُ الزِّنْبَقِ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السَّعِيطُ الْبانُ. وقالَ مَرَّةً: السُّعُوطُ مِنَ السَّعْطِ كَالنُّشُوقِ مِنَ النَّشْقِ. ويُقالُ: هُوَ طَيِّبُ السُّعُوطِ وَالسُّعاطِ وَالإِسْعاطِ؛ وأَنْشَدَ يَصِفُ إِبِلاً وأَلْبانَها:

حَمْضِيَّةٌ طَيِّبَةُ السُّعاطِ

وفِي حَدِيثِ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مِحْصَنٍ قالَتْ: دَخَلْتُ بِابْنٍ لِي عَلَى رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وقَدْ أَعْلَقْتُ مِنَ الْعُذْرَةِ، فَقالَ: عَلامَ تَدْغَرْنَ أَوْلادَكُنَّ؟ عَلَيْكُنَّ بِهٰذا الْعُودِ الْهِنْدِيِّ فَإِنَّ فِيهِ سَبْعَةَ أَشْفِيَةٍ: يُسْعَطُ مِنَ الْعُذْرَةِ، ويُلَدُّ مِن ذاتِ الْجَنْبِ..

(١) قوله: «من رفاض» تقدّم للمؤلف في مادة رفض: في رفاض.

(٢) قوله: «والسباب» كذا في الأصل بموحدتين مضبوطاً، وفي شرح القاموس بياء تحتية ثم موحدة، والسياب كشدّاد ورُمّان: البلح أو البسر.

• سعع • السَّعِيعُ : الزُّوَانُ أَوْ نَحْوُهُ مِمَّا يُخْرَجُ مِنَ الطَّعامِ فَيُرْمَى بِهِ ، واحِدَتُهُ سَعِيعَةٌ . وَالسَّعِيعُ : الشَّيْلَمُ . وَالسَّعِيعُ أَيْضاً : أَرْدَأُ الطَّعامِ ، وقِيلَ : هُوَ الرَّدِيءُ مِنَ الطَّعامِ وغَيْرِهِ . وطَعامٌ مَسْعُوعٌ : مِنَ السَّعِيعِ ، وَهُوَ الَّذِي أَصابَهُ السَّهامُ ، قالَ : وَالسَّهامُ الْيَرَقانُ .

وتَسَعْسَعَ الرَّجُلُ إِذا كَبِرَ وهَرِمَ وَاضْطَرَبَ وأَسَنَّ ، ولا يَكُونُ التَّسَعْسُعُ إِلَّا بِاضْطِرابٍ مَعَ الْكِبَرِ ، وقَدْ تَسَعْسَعَ عُمْرُهُ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ شَاشٍ :

ما زالَ يُزْجِي حُبَّ لَيْلَى أَمامَهُ ... وِلِيدَيْنِ حَتَّى عُمْرُنا قَدْ تَسَعْسَعا

وسَعْسَعَ الشَّيْخُ وغَيْرُهُ وتَسَعْسَعَ : قارَبَ الْخَطْوَ وَاضْطَرَبَ مِنَ الْكِبَرِ أَوِ الْهَرَمِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ يَذْكُرُ امْرَأَةً تُخاطِبُ صاحِبَةً لَها :

قالَتْ وَلَمْ تَأْلُ بِهِ أَنْ يَسْمَعا
يا هِنْدُ ما أَسْرَعَ ما تَسَعْسَعا
مِنْ بَعْدِ ماكانَ فَتًى سَرَعْرَعا

أَخْبَرَتْ صاحِبَتَها عَنْهُ أَنَّهُ قَدْ أَدْبَرَ وفَنِيَ إِلَّا أَقَلَّهُ .

وَالسَّعْسَعَةُ : الْفَناءُ ونَحْوُ ذٰلِكَ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : تَسَعْسَعَ الشَّهْرُ إِذا ذَهَبَ أَكْثَرُهُ . وَاسْتَعْمَلَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، السَّعْسَعَةَ فِي الزَّمانِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ سافَرَ فِي عَقِبِ شَهْرِ رَمَضانَ فَقالَ : إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعْسَعَ ، فَلَوْ صُمْنا بَقِيَّتَهُ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي الشِّينِ أَيْضاً . وتَسَعْسَعَ أَيْ أَدْبَرَ وفَنِيَ إِلَّا أَقَلَّهُ . وكَذٰلِكَ يُقالُ لِلإِنْسانِ إِذا كَبِرَ وهَرِمَ تَسَعْسَعَ .

وسَعْسَعَ شَعَرَهُ وسَغْسَغَهُ إِذا رَوَّاهُ بِالدُّهْنِ .

وتَسَعْسَعَتْ حالُ فُلانٍ إِذا انْحَطَّتْ . وتَسَعْسَعَ فَمُهُ إِذا انْحَسَرَتْ شَفَتُهُ عَنْ أَسْنانِهِ . وكُلُّ شَيْءٍ بَلِيَ وَتَغَيَّرَ إِلَى الْفَسادِ ، فَقَدْ تَسَعْسَعَ .

وَالسَّعْسَعُ : الذِّئْبُ ، حَكاهُ يَعْقُوبُ وأَنْشَدَ :

وَالسَّعْسَعُ الأَطْلَسُ فِي حَلْقِهِ ... عِكْرِشَةٌ تَنْتِقُ فِي اللِّهْزِمِ

أَراد تَنْعِقُ فَأَبْدَلَ .

وسَعْ سَعْ : زَجْرٌ لِلْمَعَزِ . وَالسَّعْسَعَةُ : زَجْرُ المِعْزَى إِذا قال : سَعْ سَعْ ، وسَعْسَعْتُ بِها مِنْ ذٰلِكَ .

• سعف • السَّعَفُ : أَغْصانُ النَّخْلَةِ ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ إِذا يَبِسَتْ ، وإِذا كانَتْ رَطْبَةً ، فَهِيَ الشَّطْبَةُ ؛ قالَ :

إِنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَسْتُ أَنْقُضُهُ ... ما اخْضَرَّ فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ سَعَفُ

واحِدَتُهُ سَعَفَةٌ ، وقِيلَ : السَّعَفَةُ النَّخْلَةُ نَفْسُها ، وَشَبَّهَ امْرُؤُ الْقَيْسِ ناصِيَةَ الْفَرَسِ بِسَعَفِ النَّخْلِ ، فَقالَ :

وأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفانَةً ... كَسَا وَجْهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّعَفَ الْوَرَقُ . قالَ : وَالسَّعَفُ وَرَقُ جَرِيدِ النَّخْلِ الَّذِي يُسَفُّ مِنْهُ الزُّبْلانُ وَالْجِلالُ وَالْمَراوِحُ وما أَشْبَهَها ، ويَجُوزُ السَّعْفُ[1] وَالْواحِدَةُ سَعَفَةٌ ، ويُقالُ لِلْجَرِيدِ نَفْسِهِ سَعَفٌ أَيْضاً . وقالَ الأَزْهَرِيُّ : الأَغْصانُ هِيَ الْجَرِيدُ ، ووَرَقُها السَّعَفُ ، وشَوْكُهُ السُّلَّاءُ ، وَالْجَمْعُ سَعَفٌ وسَعَفاتٌ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عَمَّارٍ : لَوْ ضَرَبُونا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنا سَعَفاتِ هَجَرَ ، وإِنَّما خَصَّ هَجَرَ لِلْمُباعَدَةِ فِي الْمَسافَةِ ، ولأَنَّها مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ النَّخِيلِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : وَنَخِيلُها كَرَبُها ذَهَبٌ وسَعَفُها كُسْوَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

وَالسُّعْفَةُ وَالسَّعَفَةُ : قُرُوحٌ فِي رَأْسِ الصَّبِيِّ ، وقِيلَ : هِيَ قُرُوحٌ تَخْرُجُ بِالرَّأْسِ ، وَلَمْ يَخُصَّ بِهِ رَأْسَ صَبِيٍّ ولا غَيْرِهِ ، وَقالَ كُراعٌ : هُوَ داءٌ يَخْرُج بِالرَّأْسِ ، وَلَمْ يُعَيِّنْهُ ؛ وقَدْ سُعِفَ ، فَهُوَ مَسْعُوفٌ . وقالَ أَبُو حاتِمٍ : السَّعْفَةُ يُقالُ لَها داءُ الثَّعْلَبِ تُورِثُ الْقَرَعَ . وَالثَّعالِبُ يُصِيبُها هٰذا الدَّاءُ ، فَلِذٰلِكَ نُسِبَ إِلَيْها وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى جارِيَةً فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ بِها سَعْفَةٌ ، بِسُكُونِ الْعَيْنِ ؛ قِيلَ : هِيَ الْقُرُوحُ الَّتِي تَخْرُجُ فِي رَأْسِ الصَّبِيِّ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ الْحَرْبِيُّ بِتَقْدِيمِ الْعَيْنِ عَلَى الْفاءِ ، وَالْمَحْفُوظُ بِالْعَكْسِ .

وَالسَّعَفُ : داءٌ فِي أَفْواهِ الإِبِلِ كَالْجَرَبِ ، يَتَمَعَّطُ مِنْهُ أَنْفُ الْبَعِيرِ وخُرْطُومُهُ وشَعَرُ عَيْنَيْهِ ، بَعِيرٌ أَسْعَفُ وناقَةٌ سَعْفاءُ ، وخَصَّ أَبُو عُبَيْدٍ بِهِ الإِناثَ ؛ وقَدْ سَعِفَ سَعَفاً ، ومِثْلُهُ فِي الْغَنَمِ الْغَرَبُ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتابِ الْخَيْلِ : مِنْ شِياتِ النَّواصِي فَرَسٌ أَسْعَفُ ، وَالأَسْعَفُ مِنَ الْخَيْلِ : الأَشْيَبُ النَّاصِيَةِ . وناصِيَةٌ سَعْفاءُ ، وذٰلِكَ مادامَ فِيها لَوْنٌ مُخالِفٌ لِلْبَياضِ ، فَإِذا ابْيَضَّتْ كُلُّها ، فَهُوَ الأَصْبَغُ ، وهِيَ صَبْغاءُ . وَالسَّعْفاءُ مِنْ نَواصِي الْخَيْلِ : الَّتِي فِيها بَياضٌ ، عَلَى أَيَّةِ حالاتِها كانَتْ ، وَالاِسْمُ السَّعَفُ ، وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمُ الْبَيْتَ الْمُقَدَّمَ :

كَسا وَجْهَها سَعَفٌ مُنْتَشِرْ

وَالسَّعَفُ وَالسُّعافُ : شُقاقٌ حَوْلَ الظُّفُرِ وتَقَشُّرٌ وتَشَعُّثٌ ، وقَدْ سَعِفَتْ يَدُهُ سَعَفاً وسَفِفَتْ .

وَالإِسْعافُ : قَضاءُ الْحاجَةِ ، وقَدْ أَسْعَفَهُ بِها . ومَكانٌ مُساعِفٌ ومَنْزِلٌ مُساعِفٌ أَيْ قَرِيبٌ . وفِي الْحَدِيثِ : فاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي يُسْعِفُنِي ما أَسْعَفَها ، مِنَ الإِسْعافِ الَّذِي هُوَ الْقُرْبُ وَالإِعانَةُ وَقَضاءُ الْحاجَةِ ، أَيْ يَنالُنِي ما نالَها ويُلِمُّ بِي ما أَلَمَّ بِها . وَالإِسْعافُ وَالْمُساعَفَةُ : الْمُساعَدَةُ وَالْمُواتاةُ وَالْقُرْبُ فِي حُسْنِ مُصافاةٍ ومُعاوَنَةٍ ؛ قالَ :

وإِنَّ شِفاءَ النَّفْسِ لَوْ تُسْعِفُ النَّوَى ... أُولاتُ الثَّنايا الْغُرِّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ

أَيْ لَوْ تُقَرِّبُ وتُواتِي ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

ظَعائِنُ لَهْوٍ وُدُّهُنَّ مُساعِفُ

وقالَ :

---

(١) قوله : « ويجوز السعف إلخ » ظاهره جواز التسكين فيها ، لكن الذي في القاموس والصحاح والنهاية الاقتصار على التحريك .

إِذِ النَّاسُ ناسٌ والزَّمانُ بِغِرَّةٍ
وإِذْ أُمُّ عَمَّارٍ صَدِيقٌ مُساعِفُ

وأَسْعَفَهُ عَلَى الأَمْرِ: أَعانَهُ. وأَسْعَفَ بِالرَّجُلِ: دَنا مِنْهُ. وأَسْعَفَتْ دارُهُ إِسْعافاً إِذا دَنَتْ. وكُلُّ شَيْءٍ دَنا فَقَدْ أَسْعَفَ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي:

وكائِنْ تَرَى مِنْ مُسْعِفٍ بِمَنِيَّةٍ

وَالسُّعُوفُ: الطَّيِّبَةُ، ولا واحِدَ لَهُ.

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السُّعُوفُ طَبائِعُ النَّاسِ مِنَ الكَرَمِ وغَيْرِهِ؛ ويُقالُ لِلضَّرائِبِ سُعُوفٌ، قالَ ولَمْ يُسْمَعْ لَها بِواحِدٍ مِنْ لَفْظِها. وسُعُوفُ البَيْتِ: فُرُشُهُ وأَمْتِعَتُهُ، الواحِدُ سَعَفٌ، بِالتَّحْرِيكِ. وَالسُّعُوفُ: جِهازُ العَرُوسِ.

وإِنَّهُ لَسَعَفُ سَوْءٍ، أَيْ مَتاعُ سَوْءٍ، أَوْ عَبْدُ سَوْءٍ؛ وقِيلَ: كُلُّ شَيْءٍ جادٍ وبَلَغَ مِنْ عِلْقٍ أَوْ دارٍ أَوْ مَمْلُوكٍ، مَلَكْتَهُ فَهُوَ سَعَفٌ.

وسَعْفَةُ: اسْمُ رَجُلٍ.

وَالتَّسْعِيفُ بِالمِسْكِ: أَنْ يُرَوَّحَ بِأَفاوِيهِ الطِّيبِ ويُخْلَطَ بِالأَدْهانِ الطَّيِّبَةِ. يُقالُ: سَعِّفْ لِي دُهْنِي.

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: وَالسَّعَفُ ضَرْبٌ مِنَ الذُّبابِ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ:

حَتَّى أَتَيْتُ مُرَبَّأً وَهْوَ مُتَكَرِّسٌ
كَاللَّيْثِ يَضْرِبُهُ فِي الغابَةِ السَّعَفُ

• سعفق • قالَ الأَزْهَرِيُّ: كُلُّ ما جاءَ عَلَى فُعْلُولٍ فَهُوَ مَضْمُومُ الأَوَّلِ مِثْلُ زُنْبُورٍ وبُهْلُولٍ وعُمْرُوسٍ وما أَشْبَهَ ذَلِكَ، إِلَّا حَرْفاً جاءَ نادِراً وهُوَ بَنُو سَعْفُوقٍ لِخَوَلٍ بِاليَمامَةِ، وبَعْضُهُمْ يَقُولُ سُعْفُوقٌ، بِالضَّمِّ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ شُمَيْلٍ لِطَرِيفِ بْنِ تَمِيمٍ:

لا تَأْمَنَنَّ سُلَيْمَى أَنْ أُفارِقَها
صَرْمِي ظَعائِنَ هِنْدٍ يَوْمَ سَعْفُوقِ
لَقَدْ صَرَمْتُ خَلِيلاً كانَ يَأْلَفُنِي
وَالآمِناتُ فِراقِي بَعْدَهُ خُوقُ

وقالَ: سَعْفُوقُ ابْنُهُ، وَالخَوْقاءُ: الحَمْقاءُ مِنَ النِّساءِ.

• سعل • سَعَلَ يَسْعُلُ سُعالاً وسُعْلَةً، وبِهِ سُعْلَةٌ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى قالُوا: رَماهُ فَسَعَلَ الدَّمَ، أَيْ أَلْقاهُ مِنْ صَدْرِهِ؛ قالَ:

فَتَايا بِطَرِيرٍ مُرْهَفٍ
جُفْرَةَ المَحْزِمِ مِنْهُ فَسَعَلْ

وسُعالٌ ساعِلٌ عَلَى المُبالَغَةِ، كَقَوْلِهِمْ: شُغْلٌ شاغِلٌ، وشِعْرٌ شاعِرٌ. وَالسَّاعِلُ: الحَلْقُ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

سَوَافِ أَبْوالِ الحَمِيرِ مُحَشْرَجٍ
ماءَ الجَمِيمِ إِلَى سَواقِي السَّاعِلِ

سَواقِيهِ: حُلْقُومُهُ ومَرِيئُهُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَالسَّاعِلُ الفَمُ فِي بَيْتِ ابْنِ مُقْبِلٍ:

عَلَى إِثْرِ عَجَّاجٍ لَطِيفٍ مَصِيرُهُ
يَمُجُّ لُعاعَ العَضْرَسِ الجَوْنِ ساعِلُهْ

أَيْ فَمُهُ، لأَنَّ السَّاعِلَ بِهِ يَسْعُلُ.

وَالمَسْعَلُ: مَوْضِعُ السُّعالِ مِنَ الحَلْقِ.

وسَعِلَ سَعَلاً: نَشِطَ. وأَسْعَلَهُ الشَّيْءُ: أَنْشَطَهُ، ويُرْوَى بَيْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

أَكَلَ الجَمِيمَ وطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ
مِثْلُ القَناةِ وأَسْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ

وَالأَعْرَفُ: أَزْعَلَتْهُ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: فَرَسٌ سَعِلٌ زَعِلٌ أَيْ نَشِيطٌ، وقَدْ أَسْعَلَهُ الكَلأُ وأَزْعَلَهُ بِمَعْنًى واحِدٍ.

وَالسَّعَلُ: الشِّيصُ اليابِسُ.

وَالسِّعْلاةُ وَالسِّعْلَى: الغُولُ؛ وقِيلَ: هِيَ ساحِرَةُ الجِنِّ. وَاسْتَسْعَلَتِ المَرْأَةُ: صارَتْ كَالسِّعْلاةِ خُبْثاً وسَلاطَةً. يُقالُ ذَلِكَ لِلمَرْأَةِ الصَّخَّابَةِ البَذِيَّةِ؛ قالَ أَبُو عَدْنانَ: إِذا كانَتِ المَرْأَةُ قَبِيحَةَ الوَجْهِ سَيِّئَةَ الخُلُقِ شُبِّهَتْ بِالسِّعْلاةِ؛ وقِيلَ: السِّعْلاةُ أَخْبَثُ الغِيلانِ، وكَذَلِكَ السِّعْلَى، يُمَدُّ ويُقْصَرُ، وَالجَمْعُ سَعالَى وسِعْلَياتٌ. وقِيلَ: هِيَ الأُنْثَى مِنَ الغِيلانِ. وفِي الحَدِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ، ﷺ، قالَ: لا صَفَرَ ولا هامَةَ ولا غُولَ ولَكِنِ السَّعالِي؛ هِيَ جَمْعُ سِعْلاةٍ؛ قِيلَ: هُمْ سَحَرَةُ الجِنِّ، يَعْنِي أَنَّ الغُولَ لا تَقْدِرُ أَنْ تَغُولَ أَحَداً وتُضِلَّهُ، ولَكِنْ فِي الجِنِّ سَحَرَةٌ كَسَحَرَةِ الإِنْسِ لَهُمْ تَلْبِيسٌ وتَخْيِيلٌ، وقَدْ ذَكَرَها العَرَبُ فِي شِعْرِها؛ قالَ الأَعْشَى:

ونِساءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعالِي

قالَ أَبُو حاتِمٍ: يُرِيدُ فِي سُوءِ حالِهِنَّ حِينَ أُسِرْنَ؛ وقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الخَيْلَ:

عَلَيْهِنَّ وِلْدانُ الرِّجالِ كَأَنَّها
سَعالَى وعِقْبانٌ عَلَيْها الرَّحائِلُ

وقالَ جِرانُ العَوْدِ:

هِيَ الغُولُ وَالسِّعْلاةُ خَلْفِيَ مِنْهُما
مُخَدَّشُ ما بَيْنَ التَّراقِي مُكَدَّحُ

وقالَ بَعْضُ العَرَبِ: لَمْ يَصِفِ العَرَبُ بِالسِّعْلاةِ إِلَّا العَجائِزَ وَالخَيْلَ؛ قالَ شَمِرٌ: وشَبَّهَ ذُو الإِصْبَعِ الفُرْسانَ بِالسَّعالِي فَقالَ:

ثُمَّ انْبَعَثْنا أُسُودَ عادِيَةٍ
مِثْلَ السَّعالِي نَقائِباً نُزُعا

فَهِيَ هٰهُنا الفُرْسانُ، نَقائِباً: مُخْتاراتٍ؛ النُّزُعُ: الَّذِينَ يَنْزِعُ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلَى أَبٍ شَرِيفٍ.

قالَ أَبُو زَيْدٍ: مِثْلُ قَوْلِهِمْ اسْتَسْعَلَتِ المَرْأَةُ قَوْلُهُمْ عَنْزٌ نَزَتْ فِي حَبْلٍ(1) فَاسْتَتْيَسَتْ، ثُمَّ مِنْ بَعْدِ اسْتِتْياسِها اسْتَعْنَزَتْ؛ ومِثْلُهُ:

إِنَّ البُغاثَ بِأَرْضِنا يَسْتَنْسِرُ

وَاسْتَنْوَقَ الجَمَلُ، وَاسْتَأْسَدَ الرَّجُلُ، واسْتَكْلَبَتِ المَرْأَةُ.

• سعم • السَّعْمُ: سُرْعَةُ السَّيْرِ وَالتَّمادِي فِيهِ. سَعَمَ يَسْعَمُ سَعْماً: أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ وتَمادَى؛ قالَ:

قُلْتُ ولَمَّا أَدْرِ ما أَسْآوُهُ
سَعْمُ المَهارَى وَالسُّرَى دَواؤُهُ

وناقَةٌ سَعُومٌ؛ وقالَ:

يَتْبَعْنَ نَظَّارِيَّةً سَعُوما

قَوْلُهُ نَظَّارِيَّةً: إِبِلٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَنِي النَّظَّارِ، وهُمْ قَوْمٌ مِنْ عُكْلٍ؛ وقِيلَ: السَّعْمُ ضَرْبٌ

(1) قوله: «في حبل» هكذا في الأصل بالحاء، وفي نسخة من التهذيب حل، بالجيم

مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ. وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

غَيَّرَ خَلِّيكِ الإِداوَى وَالنَّجَمْ
وطُولُ تَخْوِيدِ الْمَطِيِّ وَالسَّعَمْ

حَرَّكَ الْعَيْنَ مِنَ السَّعْمِ لِلضَّرُورَةِ. وكَذٰلِكَ فى النَّجْمِ، ورَواهُ الْمازِنِيُّ: وَالنَّجُمْ. عَلَى النَّقْلِ لِلْوَقْفِ. وَرَواهُ قَوْمٌ: النُّجُمْ، عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ نَجْمٍ. كَسَحْلٍ وسُحُلٍ، وقَرَأَ بَعْضُهُمْ: [فى قَوْلِهِ تَعالَى]: «وبِالنُّجُمِ هُمْ يَهْتَدُونَ». وهِيَ قِراءَةٌ شاذَّةٌ. هٰذا رَجُلٌ مُسافِرٌ مَعَهُ إِداوَةٌ فِيها ماءٌ، فَهُوَ يَنْظُرُ كَمْ بَقِيَ مَعَهُ مِنَ الْماءِ، ويَنْظُرُ إِلَى النَّجْمِ لِئَلاَّ يَضِلَّ.

وناقَةٌ سَعُومٌ: باقِيَةٌ عَلَى السَّيْرِ. وَالْجَمْعُ سُعُمٌ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ومِنْ هٰذا قَوْلُ أَباقٍ الدُّبَيْرِيِّ:

وهُنَّ مالَمْ يَخْفِضِ السِّياطا
يَسْعَمْنَ سَعْماً يَتْرُكُ الآباطا
تَزْدادُ مِنْهُ الْغُضُنُ انْبِساطا

يُرِيدُ الْغُضُونَ.

وسَعَمَهُ وسَعَّمَهُ: غَذَّاهُ. وسَعَّمَ إِبِلَهُ: أَرْعاها. والْمُسَعَّمُ: الْحَسَنُ الْغِذاءِ. وَالْغَيْنُ الْمُعْجَمَةُ لُغَةٌ.

• **سعن** • السَّعْنُ وَالسُّعْنُ: شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَدَمٍ شِبْهُ دَلْوٍ إِلا أَنَّهُ مُسْتَطِيلٌ مُسْتَدِيرٌ. ورُبَّما جُعِلَتْ لَهُ قَوائِمُ يُنْتَبَذُ فِيهِ. وقَدْ يَكُونُ بَعْضَ الدِّلاءِ عَلَى تِلْكَ الصَّنْعَةِ.

وَالسُّعْنُ: الْقِرْبَةُ الْبالِيَةُ الْمُتَخَرِّقَةُ الْعُنُقِ يُبَرَّدُ فِيها الْماءُ. وقِيلَ: السُّعْنُ قِرْبَةٌ أَوْ إِداوَةٌ يُقْطَعُ أَسْفَلُها ويُشَدُّ عُنُقُها وتُعَلَّقُ إِلَى خَشَبَةٍ أَوْ جِذْعِ نَخْلَةٍ، ثُمَّ يُنْبَذُ فِيها، ثُمَّ يُبَرَّدُ فِيها، وهُوَ شِبْهُ بِدَلْوِ السَّقَّائِينَ يَصُبُّونَ بِهِ فى الْمَزائِدِ. وَفى حَدِيثِ عُمَرَ: وأَمَرْتُ بِصاعٍ مِنْ زَبِيبٍ فَجُعِلَ فى سُعْنٍ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ. وَالسُّعْنَةُ: الْقِرْبَةُ الصَّغِيرَةُ يُنْبَذُ فِيها. وقالَ فى السُّعْنِ: قِرْبَةٌ يُنْبَذُ فِيها ويُسْتَقَى بِها. ورُبَّما جَعَلَتِ الْمَرْأَةُ فِيها غَزْلَها وقُطْنَها. وَالْجَمْعُ سِعَنَةٌ مِثْلُ غُصْنٍ وغِصَنَةٍ.

وَالسُّعْنُ: كَالْعُكَّةِ يَكُونُ فِيها الْعَسَلُ. وَالْجَمْعُ أَسْعانٌ وسِعَنَةٌ. وفى الْحَدِيثِ: اشْتَرَيْتُ سُعْناً مُطْبَقاً، فَذُكِرَ لأَبى جَعْفَرٍ فَقالَ: كانَ أَحَبَّ الآنِيَةِ إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ. كُلُّ إِناءٍ مُطْبَقٍ، قِيلَ: هُوَ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ يُحْلَبُ فِيهِ، قالَ الْهُذَلِيُّ:

طَرَحْتُ بِذِى الْجَنْبَيْنِ سُعْنِى وقِرْبَتِى
وقَدْ أَلَبُوا خَلْفِى وقَلَّ الْمَسارِبُ

[الْمَسارِبُ]: الْمَذاهِبُ.

وَالْمُسَعَّنُ: غَرْبٌ يُتَّخَذُ مِنْ أَدِيمَيْنِ يُقابَلُ بَيْنَهُما فَيُعَرَّقانِ بِعَراقِيْنِ، ولَهُ خُصْمانِ مِنْ جانِبَيْنِ. لَوْ وُضِعَ قامَ قائِماً مِنَ اسْتِواءِ أَعْلاهُ وأَسْفَلِهِ.

وَالسُّعْنُ: ظُلَّةٌ أَوْ كَالظُّلَّةِ تُتَّخَذُ فَوْقَ السُّطُوحِ حَذَرَ نَدَى الْوَمَدِ. وَالْجَمْعُ سُعُونٌ، وقالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ عُمانِيَّةٌ. لأَنَّ مُتَّخِذِيها إِنَّما هُمْ أَهْلُ عُمانَ.

وأَسْعَنَ الرَّجُلُ إِذا اتَّخَذَ السُّعْنَةَ. وهِيَ الْمِظَلَّةُ.

وما عِنْدَهُ سَعْنٌ ولا مَعْنٌ، السَّعْنُ: الْوَدَكُ، وَالْمَعْنُ: الْمَعْرُوفُ. وما لَهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، بِالْفَتْحِ، أَىْ قَلِيلٌ ولا كَثِيرٌ. وقِيلَ: السَّعْنَةُ الْمَشْئُومَةُ(١) وَالْمَعْنَةُ الْمَيْمُونُ، وكانَ الأَصْمَعِيُّ لا يَعْرِفُ أَصْلَها، وقِيلَ: السَّعْنَةُ مِنَ الْمِعْزَى صِغارُ الأَجْسامِ فى خَلْقِها، وَالْمَعْنُ الشَّيْءُ الْهَيِّنُ. وَالسَّعْنَةُ: الْكَثْرَةُ مِنَ الطَّعامِ وغَيْرِهِ. وَالْمَعْنَةُ الْقِلَّةُ مِنَ الطَّعامِ وغَيْرِهِ.

وَابْنُ سَعْنَةَ، بِفَتْحِ السِّينِ: مِنْ شُعَرائِهِمْ.

وسُعْنَةُ: اسْمُ رَجُلٍ.

ويَوْمُ السَّعانِينِ: عِيدٌ لِلنَّصارَى. وفى حَدِيثِ شَرْطِ النَّصارَى: ولا يُخْرِجُوا سَعانِينَ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هُوَ عِيدٌ لَهُمْ مَعْرُوفٌ قَبْلَ عِيدِهِمِ الْكَبِيرِ بِأُسْبُوعٍ(٢). وهُوَ سُرْيانِيٌّ مُعَرَّبٌ، وقِيلَ: هُوَ جَمْعٌ، واحِدُهُ سَعْنُونٌ.

• **سعا** • ابْنُ سِيدَهْ: مَضَى سَعْوٌ مِنَ اللَّيْلِ وسِعْوٌ وسِعْواءٌ وسُعْواءٌ، مَمْدُودٌ، وسَعْوَةٌ وسِعْوَةٌ، أَىْ قِطْعَةٌ. قالَ ابْنُ بُزُرْجَ: السُّعْواءُ مُذَكَّرٌ، وقالَ بَعْضُهُمْ: السَّعْواءُ فَوْقَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ. وكَذٰلِكَ السِّعْواءُ مِنَ النَّهارِ. ويُقالُ: كُنَّا عِنْدَهُ سِعْواتٍ مِنَ اللَّيْلِ(٣) وَالنَّهارِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّعْوَةُ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وَالأَسْعاءُ ساعاتُ اللَّيْلِ. وَالسَّعْوُ الشَّمْعُ فى بَعْضِ اللُّغاتِ. وَالسَّعْوَةُ الشَّمْعَةُ.

ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ الْبَذِيَّةِ الْجالِعَةِ: سِعْوَةٌ وعِلْقَةٌ وسِلْقَةٌ.

وَالسَّعْيُ: عَدْوٌ دُونَ الشَّدِّ، سَعَى يَسْعَى سَعْياً. وفى الْحَدِيثِ: إِذا أَتَيْتُمُ الصَّلاةَ فَلا تَأْتُوها وأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، ولٰكِنِ ائْتُوها وعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَما أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وما فاتَكُمْ فَأَتِمُّوا. فَالسَّعْيُ هُنا الْعَدْوُ. سَعَى إِذا عَدا، وسَعَى إِذا مَشَى، وسَعَى إِذا عَمِلَ، وسَعَى إِذا قَصَدَ، وإِذا كانَ بِمَعْنَى الْمُضِيِّ عُدِّيَ بِإِلَى، وإِذا كانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّيَ بِاللامِ.

وَالسَّعْيُ: الْقَصْدُ، وبِذٰلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى: «فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»، ولَيْسَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِى هُوَ الْعَدْوُ، وقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللهِ»، وقالَ: لَوْ كانَتْ مِنَ السَّعْيِ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْقُطَ رِدائِى. قالَ الزَّجَّاجُ: السَّعْيُ وَالذَّهابُ بِمَعْنًى واحِدٍ، لأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فى الأَرْضِ، ولَيْسَ هٰذا

(١) قوله: «وقيل السعنة المشئومة إلخ» وقيل بالعكس كما فى الصاغانى وغيره.

(٢) قوله: «قبل عيدهم الكبير» أى الذى هو= عيد الفصح. كذا فى الصاغانى. زاد المجد: يومُ سَعْنٍ - بفتح السين - مضافاً: ذو شراب صِرْف. وتَسَعَّنَ الجمل: امتلأ سمناً. ومثله فى الصاغانى. وزاد: السُّعنة - بالضم - الخشبة الواحدة على فهم الدّلو، فإذا ثُنِّيت فهما العرقوتان، وهى أيضاً ما تدلّى من المشفر الأعلى من البعير.

(٣) قوله: «سعوات من الليل إلخ» هكذا فى نسخ اللسان التى بأيدينا. وفى بعض الأصول وفى التهذيب: سعواوات.

بِاشْتِدادٍ.

وقالَ الزَّجّاجُ: أَصْلُ السَّعْيِ في كَلامِ الْعَرَبِ التَّصَرُّفُ في كُلِّ عَمَلٍ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالى: «وأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسانِ إِلاّ ما سَعَى»؛ مَعْناهُ إِلاّ ما عَمِلَ. ومَعْنَى قَوْلِهِ [تعالى]: «فاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللهِ»، فاقْصِدُوا.

والسَّعْيُ: الْكَسْبُ، وكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَعْيٌ، والْفِعْلُ كالْفِعْلِ. وفي التَّنْزِيلِ: «لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِما تَسْعَى».

وسَعَى لَهُمْ وعَلَيْهِمْ: عَمِلَ لَهُمْ وكَسَبَ.

وأَسْعَى غَيْرَهُ: جَعَلَهُ يَسْعَى؛ وقَدْ رُوِيَ بَيْتُ أَبي خِراشٍ:

أَبْلِغْ عَلِيّاً أَطالَ اللهُ ذُلَّهُمُ!

أَنَّ الْبُكَيْرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلْ

أَسْعَوْا وأَشْعَوْا.

وقَوْلُهُ تَعالى: «فَلَمّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ»؛ أَيْ أَدْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلَ؛ وقالَ الْفَرّاءُ: أَطاقَ أَنْ يُعِينَهُ عَلى عَمَلِهِ؛ قالَ: وكانَ إِسْمعِيلُ يَوْمَئِذٍ ابْنَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً؛ قالَ الزَّجّاجُ: يُقالُ إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ في ذٰلِكَ الْوَقْتِ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، ولَمْ يُسَمِّهِ.

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، في ذَمِّ الدُّنْيا: مَنْ ساعاها فاتَتْهُ؛ أَيْ سابَقَها؛ وهِيَ مُفاعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ، كَأَنَّها تَسْعَى ذاهِبَةً عَنْهُ، وهُوَ يَسْعَى مُجِدّاً في طَلَبِها، فَكُلٌّ مِنْهُما يَطْلُبُ الْغَلَبَةَ في السَّعْيِ.

والسَّعاةُ: التَّصَرُّفُ؛ ونَظِيرُ السَّعاةِ في الْكَلامِ: النَّجاةُ مِنْ نَجا يَنْجُو، والْفَلاةُ مِنْ فَلاهُ يَفْلُوهُ، إِذا قَطَعَهُ عَنِ الرِّضاعِ، وعَصاهُ يَعْصُوهُ عَصاةً، والْغَراةُ مِنْ قَوْلِكَ غَرِيتُ بِهِ، أَيْ أُولِعْتُ بِهِ غَراةً، وفَعَلْتُ ذٰلِكَ رَجاةَ كَذا وكَذا، وتَرَكْتُ الأَمْرَ خَشاةَ الإِثْمِ، وأَغْرَيْتُهُ إِغْراءً وغَراةً، وأَذِيَ أَذًى وأَذاةً، وغَدَيْتُ غُدْوَةً[1] وغَداةً؛ حَكَى الأَزْهَرِيُّ ذٰلِكَ كُلَّهُ عَنْ خالِدِ بْنِ يَزِيدَ.

والسَّعْيُ يَكُونُ في الصَّلاحِ، ويَكُونُ في الْفَسادِ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: «إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللهَ ورَسُولَهُ ويَسْعَوْنَ في الأَرْضِ فَساداً»، نَصَبَ قَوْلَهُ فَساداً لأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ، أَرادَ يَسْعَوْنَ في الأَرْضِ لِلْفَسادِ؛ وكانَتِ الْعَرَبُ تُسَمِّي أَصْحابَ الْحَمالاتِ لِحَقْنِ الدِّماءِ وإِطْفاءِ النّائِرَةِ سُعاةً، لِسَعْيِهِم في صَلاحِ ذاتِ الْبَيْنِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ:

سَعَى ساعِيا غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بَعْدَما

تَبَزَّلَ ما بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالدَّمِ

أَيْ سَعَيا في الصُّلْحِ وجَمْعِ ما تَحَمَّلا مِنْ دِياتِ الْقَتْلَى.

والْعَرَبُ تُسَمِّي مَآثِرَ أَهْلِ الشَّرَفِ والْفَضْلِ مَساعِيَ، واحِدَتُها مَسْعاةٌ، لِسَعْيِهِمْ فِيها، كَأَنَّها مَكاسِبُهُم وأَعْمالُهُم الَّتي أَعْنَوْا فِيها أَنْفُسَهُمْ؛ والسَّعاةُ اسْمٌ مِنْ ذٰلِكَ.

ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ: شَغَلَتْ سَعاتِي جَدْواىَ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُضْرَبُ هٰذا مَثَلاً لِلرَّجُلِ تَكُونُ شِيمَتُهُ الْكَرَمَ غَيْرَ أَنَّهُ مُعْدِمٌ؛ يَقُولُ: شَغَلَتْني أُمُورِي عَنِ النّاسِ والإِفْضالِ عَلَيْهِمْ. والْمَسْعاةُ: الْمَكْرُمَةُ والْمَعْلاةُ في أَنْواعِ الْمَجْدِ والْجُودِ. ساعاهُ فَسَعاهُ يَسْعِيهِ: أَيْ كانَ أَسْعَى مِنْهُ. ومِنْ أَمْثالِهِمْ في هٰذا: بِالسّاعِدِ تَبْطِشُ الْيَدُ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرادَ بِالسَّعاةِ الْكَسْبَ عَلَى نَفْسِهِ والتَّصَرُّفَ في مَعاشِهِ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْمَرْءُ يَسْعَى لِغارَيْهِ، أَيْ يَكْسِبُ لِبَطْنِهِ وفَرْجِهِ.

ويُقالُ لِعامِلِ الصَّدَقاتِ ساعٍ، وجَمْعُهُ سُعاةٌ. وسَعَى الْمُصَدِّقُ يَسْعَى سِعايَةً، إِذا عَمِلَ عَلَى الصَّدَقاتِ، وأَخَذَها مِنْ أَغْنِيائِها ورَدَّها في فُقَرائِها. وسَعَى سِعايَةً أَيْضاً: مَشَى لأَخْذِ الصَّدَقَةِ فَقَبَضَها مِنَ الْمُصَدِّقِ. والسُّعاةُ: وُلاةُ الصَّدَقَةِ، قالَ عَمْرُو ابْنُ الْعَدّاءِ الْكَلْبِيُّ:

سَعَى عِقالاً فَلَمْ يَتْرُكْ لَنا سَبَداً

فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرٌو عِقالَيْنِ

وفي حَدِيثِ وائِلِ بْنِ حُجْرٍ: إِنَّ وائِلاً يُسْتَسْعَى ويَتَرَفَّلُ عَلَى الأَقْوالِ، أَيْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقاتِ، ويَتَوَلَّى اسْتِخْراجَها مِنْ أَرْبابِها؛ وبِهِ سُمِّيَ عامِلُ الزَّكاةِ السّاعِيَ. ومِنْهُ قَوْلُهُ: ولَتُتْرَكَنَّ الْقِلاصُ فَلا يُسْعَى عَلَيْها، أَيْ تُتْرَكُ زَكاتُها فَلا يَكُونُ لَها ساعٍ. وسَعَى عَلَيْها: كَعَمِلَ عَلَيْها.

والسّاعِي: الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ أَصْحابِهِ عِنْدَ السُّلْطانِ، والْجَمْعُ السُّعاةُ. قالَ: ويُقالُ إِنَّهُ لَيَقُومُ أَهْلَهُ، أَيْ يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ. ويُقالُ: فُلانٌ يَسْعَى عَلَى عِيالِهِ، أَيْ يَتَصَرَّفُ لَهُمْ، كَما قالَ الشّاعِرُ:

أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مالِكٍ

كُلُّ امْرِئٍ في شَأْنِهِ ساعِي

وسَعَى بِهِ سِعايَةً إِلى الْوالِي: وَشَى. وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ: السّاعِي لِغَيْرِ رِشْدَةٍ، أَرادَ بِالسّاعِي الَّذِي يَسْعَى بِصاحِبِهِ إِلى سُلْطانِهِ، فَيَمْحَلُ بِهِ لِيُؤْذِيَهُ، أَيْ أَنَّهُ لَيْسَ ثابِتَ النَّسَبِ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي يَنْتَمِي إِلَيْهِ، ولا هُوَ وَلَدُ حَلالٍ. وفي حَدِيثِ كَعْبٍ: السّاعِي مُثَلِّثٌ، تَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يُهْلِكُ ثَلاثَةَ نَفَرٍ بِسِعايَتِهِ: أَحَدُهُمُ الْمَسْعِيُّ بِهِ، والثّانِي السُّلْطانُ الَّذِي سَعَى بِصاحِبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ، والثّالِثُ هُوَ السّاعِي نَفْسُهُ، سُمِّيَ مُثَلِّثاً لإِهْلاكِهِ ثَلاثَةَ نَفَرٍ، ومِمّا يُحَقِّقُ ذٰلِكَ الْخَبَرُ الثّابِتُ عَنِ النَّبِيِّ، صلى الله عليه وسلم، أَنَّهُ قالَ: لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتّاتٌ، فَالْقَتّاتُ والسّاعِي والْماحِلُ واحِدٌ.

واسْتَسْعَى الْعَبْدَ: كَلَّفَهُ مِنَ الْعَمَلِ ما يُؤَدِّي بِهِ عَنْ نَفْسِهِ إِذا أُعْتِقَ بَعْضُهُ لِيُعْتَقَ بِهِ ما بَقِيَ؛ والسِّعايَةُ ما كُلِّفَ مِنْ ذٰلِكَ وسَعَى الْمُكاتَبُ في عِتْقِ رَقَبَتِهِ سِعايَةً؛ واسْتَسْعَيْتُ الْعَبْدَ في قِيمَتِهِ. وفي حَدِيثِ الْعِتْقِ: إِذا أُعْتِقَ بَعْضُ الْعَبْدِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مالٌ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ؛ اسْتِسْعاءُ الْعَبْدِ إِذا عَتَقَ بَعْضُهُ ورَقَّ بَعْضُهُ هُوَ أَنْ يَسْعَى في فَكاكِ ما بَقِيَ مِنْ رِقِّهِ، فَيَعْمَلُ ويَكْسِبُ ويَصْرِفُ ثَمَنَهُ إِلى مَوْلاهُ، فَسُمِّيَ تَصَرُّفُهُ في كَسْبِهِ سِعايَةً؛ وغَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ أَيْ لا يُكَلِّفُهُ فَوْقَ طاقَتِهِ؛ وقِيلَ: مَعْناهُ اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ

(١) قوله: «وغديت غدوة إلخ» هكذا في الأصل.

لِسَيِّدِهِ أَيْ يَسْتَخْدِمُهُ مالِكُ باقِيهِ بِقَدْرِ ما فِيهِ مِنَ الرِّقِّ ، ولا يُحَمِّلُهُ ما لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وقالَ الخَطَّابِيُّ : قَوْلُهُ اسْتُسْعِيَ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ ، لا يُثْبِتُهُ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّقْلِ مُسْنَداً عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ قَتادَةَ .

وسَعَتِ الأَمَةُ : بَغَتْ . وساعَى الأَمَةَ : طَلَبَها لِلْبِغاءِ ، وعَمَّ ثَعْلَبٌ بِهِ الأَمَةَ وَالحُرَّةَ ؛ وأَنْشَدَ لِلأَعْشَى :

وَمِثْلِكِ خَوْدٍ بادِنٍ قَدْ طَلَبْتُها
وساعَيْتُ مَعْصِيّاً إِلَيْها وُشاتُها

قالَ أَبو الهَيْثَمِ : المُساعاةُ مُساعاةُ الأَمَةِ ، إِذا ساعَى بِها مالِكُها ، فَضَرَبَ عَلَيْها ضَرِيبَةً تُؤَدِّيها بِالزِّنَى ؛ وقِيلَ : لا تَكُونُ المُساعاةُ إِلَّا في الإِماءِ ، وخُصِّصْنَ بِالمُساعاةِ دُونَ الحَرائِرِ لأَنَّهُنَّ كُنَّ يَسْعَيْنَ عَلَى مَوالِيهِنَّ ، فَيَكْسِبْنَ لَهُمْ بِضَرائِبَ كانَتْ عَلَيْهِنَّ . وتَقُولُ : زَنَى الرَّجُلُ وعَهَرَ ، فَهٰذا قَدْ يَكُونُ بِالحُرَّةِ وَالأَمَةِ ، ولا تَكُونُ المُساعاةُ إِلَّا في الإِماءِ خاصَّةً . وفي الحَدِيثِ : إِماءٌ ساعَيْنَ في الجاهِلِيَّةِ ، وأُتِيَ عُمَرُ بِرَجُلٍ ساعَى أَمَةً . وفي الحَدِيثِ : لا مُساعاةَ في الإِسْلامِ ، ومَنْ ساعَى في الجاهِلِيَّةِ فَقَدْ لَحِقَ بِعَصَبَتِهِ ؛ المُساعاةُ : الزِّنَى . يُقالُ : ساعَتِ الأَمَةُ إِذا فَجَرَتْ ، وساعاها فُلانٌ إِذا فَجَرَ بِها ، وهُوَ مُفاعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يَسْعَى لِصاحِبِهِ في حُصُولِ غَرَضِهِ ، فَأَبْطَلَ الإِسْلامُ - شَرَّفَهُ اللهُ - ذٰلِكَ ، ولَمْ يُلْحِقِ النَّسَبَ بِها ، وعَفا عَمَّا كانَ مِنْها في الجاهِلِيَّةِ مِمَّنْ أُلْحِقَ بِها . وفي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ أُتِيَ في نِساءٍ أَوْ إِماءٍ ساعَيْنَ في الجاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَ بِأَوْلادِهِنَّ أَنْ يُقَوَّمُوا عَلَى آبائِهِمْ ، ولا يُسْتَرَقُّوا ؛ مَعْنَى التَّقْوِيمِ أَنْ تَكُونَ قِيمَتُهُمْ عَلَى الزَّانِينَ لِمَوالِي الإِماءِ ، ويَكُونُوا أَحْراراً لاحِقِي الأَنْسابِ بِآبائِهِمُ الزُّناةِ ، وكانَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يُلْحِقُ أَوْلادَ الجاهِلِيَّةِ بِمَنِ ادَّعاهُمْ في الإِسْلامِ ، عَلَى شَرْطِ التَّقْوِيمِ ، وإِذا كانَ الوَطْءُ وَالدَّعْوَى جَمِيعاً في الإِسْلامِ فَدَعْواهُ باطِلَةٌ ، وَالوَلَدُ مَمْلُوكٌ ، لأَنَّهُ عاهِرٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وأَهْلُ العِلْمِ مِنَ الأَئِمَّةِ عَلَى خِلافِ ذٰلِكَ ، ولِهٰذا أَنْكَرُوا بِأَجْمَعِهِمْ عَلَى مُعاوِيَةَ في اسْتِلْحاقِهِ زِياداً ، وكانَ الوَطْءُ في الجاهِلِيَّةِ وَالدَّعْوَى في الإِسْلامِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَخْبَرَنِي الأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَوْنٍ يَذْكُرُ هٰذا الحَدِيثَ ، فَقالَ : إِنَّ المُساعاةَ لا تَكُونُ في الحَرائِرِ ، إِنَّما تَكُونُ في الإِماءِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : مِنْ هُنا أُخِذَ اسْتِسْعاءُ العَبْدِ إِذا عَتَقَ بَعْضُهُ ورَقَّ بَعْضُهُ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يَسْعَى في فَكاكِ ما رَقَّ مِنْ رَقَبَتِهِ ، فَيَعْمَلُ فِيهِ ، ويَتَصَرَّفُ في كَسْبِهِ حَتَّى يَعْتِقَ ، ويُسَمَّى تَصَرُّفُهُ في كَسْبِهِ سِعايَةً ، لأَنَّهُ يَعْمَلُ فِيهِ ؛ ومِنْهُ يُقالُ : اسْتُسْعِيَ العَبْدُ في رَقَبَتِهِ ، وسُوعِيَ في غَلَّتِهِ ؛ فَالمُسْتَسْعَى الَّذِي يُعْتِقُهُ مالِكُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ ، ولَيْسَ لَهُ مالٌ غَيْرُهُ ، فَيَعْتِقُ ثُلُثُهُ ، ويُسْتَسْعَى في ثُلُثَيْ رَقَبَتِهِ ؛ وَالمُساعاةُ : أَنْ يُساعِيَهُ في حَياتِهِ في ضَرِيبَتِهِ .

وساعِي اليَهُودِ وَالنَّصارَى هُوَ رَئِيسُهُمُ الَّذِي يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ ، ولا يَقْضُونَ أَمْراً دُونَهُ ، وهُوَ الَّذِي ذَكَرَهُ حُذَيْفَةُ في الأَمانَةِ فَقالَ : إِنْ كانَ يَهُودِيّاً أَوْ نَصْرانِيّاً لَيَرُدَّنَّهُ عَلَيَّ ساعِيهِ ، وقِيلَ : أَرادَ بِالسَّاعِي الوالِيَ عَلَيْهِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وهُوَ العامِلُ ، يَقُولُ : يُنْصِفُنِي مِنْهُ .

وكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ قَوْمٍ فَهُوَ ساعٍ عَلَيْهِمْ ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ في وُلاةِ الصَّدَقَةِ ؛ يُقالُ سَعَى عَلَيْها ، أَيْ عَمِلَ عَلَيْها .

وسَعْيا ، مَقْصُورٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لأُخْتِ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ تَرْثِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوَّلُها :

كُلُّ امْرِئٍ بِطَوالِ العَيْشِ مَكْذُوبُ
وكُلُّ مَنْ غالَبَ الأَيَّامَ مَغْلُوبُ
أَبْلِغْ بَنِي كاهِلٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً
وَالقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعْيا ومَرْكُوبُ

قالَ ابْنُ جِنِّي : سَعْيا مِنَ الشَّاذِّ عِنْدِي عَنْ قِياسِ نَظائِرِهِ ، وقِياسُهُ سَعْوَى ، وذٰلِكَ أَنَّ فَعْلَى إِذا كانَتِ اسْماً مِمَّا لامُهُ ياءٌ فَإِنَّ ياءَهُ تُقْلَبُ واواً لِلْفَرْقِ بَيْنَ الاسْمِ وَالصِّفَةِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ الشَّرْوَى وَالبَقْوَى وَالتَّقْوَى ، فَسَعْيا إِذاً شاذَّةٌ في خُرُوجِها عَنِ الأَصْلِ ، كَما شَذَّتِ القُصْوَى وحُزْوَى ، وقَوْلُهُمْ : خُذِ الحُلْوَى وأَعْطِهِ المُرَّى ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَعْيا فَعْلاً مِنْ سَعَيْتُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَصْرِفْهُ لأَنَّهُ عَلَّقَهُ عَلَى المَوْضِعِ عَلَماً مُؤَنَّثاً .

وسَعْيا : لُغَةٌ في شَعْيا ، وهُوَ اسْمُ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِياءِ بَنِي إِسْرائِيلَ .

• سغب • سَغِبَ الرَّجُلُ يَسْغَبُ ، وسَغَبَ يَسْغُبُ سَغْباً وسَغَباً وسَغابَةً وسُغُوباً ومَسْغَبَةً : جاعَ . وَالسَّغَبَةُ : الجُوعُ ، وقِيلَ : هُوَ الجُوعُ مَعَ التَّعَبِ ، ورُبَّما سُمِّيَ العَطَشُ سَغَباً ، ولَيْسَ بِمُسْتَعْمَلٍ .

ورَجُلٌ ساغِبٌ لاغِبٌ : ذُو مَسْغَبَةٍ ؛ وسَغِبٌ وسَغْبانُ لَغْبانُ : جَوْعانُ أَوْ عَطْشانُ . وقالَ الفَرَّاءُ في قَوْلِهِ تَعالَى : «في يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ» ، أَيْ مَجاعَةٍ .

وأَسْغَبَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُسْغِبٌ إِذا دَخَلَ في المَجاعَةِ ، كَما تَقُولُ أَقْحَطَ الرَّجُلُ إِذا دَخَلَ في القَحْطِ . وفي الحَدِيثِ : ما أَطْعَمْتَهُ إِذْ كانَ ساغِباً ، أَيْ جائِعاً .

وقِيلَ : لا يَكُونُ السَّغَبُ إِلَّا مَعَ التَّعَبِ .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ قَدِمَ خَيْبَرَ بِأَصْحابِهِ وهُمْ مُسْغِبُونَ ، أَيْ جِياعٌ . وَامْرَأَةٌ سَغْبَى وجَمْعُها سِغابٌ .

ويَتِيمٌ ذُو مَسْغَبَةٍ ، أَيْ ذُو مَجاعَةٍ .

• سغبل • سَغْبَلَ الطَّعامَ : أَدَمَهُ بِالإِهالَةِ وَالسَّمْنِ ؛ وقِيلَ : رَوَّاهُ دَسَماً . وشَيْءٌ سَغْبَلٌ : سَهْلٌ . وسَغْبَلَ رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ ، أَيْ رَوَّاهُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : سَبْغَلَهُ فَاسْبَغَلَّ ، قُلِبَتِ الباءُ عَلَى الغَيْنِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وَالسَّغْبَلَةُ : أَنْ يُبَرَّدَ اللَّحْمُ مَعَ الشَّحْمِ فَيَكْثُرَ دَسَمُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

مَنْ سَغْبَلَ الْيَوْمَ لَنا فَقَدْ غَلَبْ
خُبْزاً ولَحْماً فَهْوَ عِنْدَ النّاسِ حَبّ

• سغد • السُّغْدُ: جِيلٌ مَعْرُوفٌ.

التَّهْذِيبُ: فى النَّوادِرِ فِصالٌ مُمْغَدَةٌ ومَماغِيدُ ومُسْمَغِدَةٌ ومُسْغَدَةٌ ومُساغَدَةٌ، إِذا كانَتْ رِواءً مِنَ اللَّبَنِ؛ وقَدْ سَغَدَتْ أُمَّهاتِها ومَغَدَتْها إِذا رَضَعَتْها، واللهُ أَعْلَمُ.

• سغر • ابْنُ الأَعْرابِىِّ: السَّغْرُ النَّفْىُ، وقَدْ سَغَرَهُ(1) إِذا نَفاهُ.

• سغسغ • سَغْسَغَ الدُّهْنَ فى رَأْسِهِ سَغْسَغَةً وسِغْساغاً: أَدْخَلَهُ تَحْتَ شَعَرِهِ. وسَغْسَغَ رَأْسَهُ بِالدُّهْنِ: رَوّاهُ ووَضَعَ عَلَيْهِ الدُّهْنَ بِكَفَّيْهِ وعَصَرَهُ لِيَتَشَرَّبَ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

إِنْ لَمْ يَعُقْنِى عائِقُ التَّسَغْسُغِ

أَرادَ الإِيغالَ فى الأَرْضِ؛ قالَ: وأَصْلُهُ سَغَّغْتُهُ بِثَلاثِ غَيْناتٍ إِلَّا أَنَّهُمْ أَبْدَلُوا مِنَ الغَيْنِ الوُسْطَى سِيناً فَرْقاً بَيْنَ فَعْلَلَ وفَعَّلَ، وإِنَّما أَرادُوا السِّينَ دُونَ سائِرِ الحُرُوفِ لأَنَّ فى الحَرْفِ سِيناً، وكَذلِكَ القَوْلُ فى جَمِيعِ ما أَشْبَهَهُ مِنَ المُضاعَفِ، مِثْلُ لَقْلَقَ وعَثْعَثَ وكَعْكَعَ. وفى حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ فى طِيبِ المُحْرِمِ: أَمّا أَنا فَأُسَغْسِغُهُ فى رَأْسِى، أَىْ أُرَوِّيهِ، ويُرْوَى بِالصّادِ. وسَيَجِىءُ.

وسَغْسَغَ الطَّعامَ سَغْسَغَةً: أَوْسَعَهُ دَسَماً، وقَدْ حُكِيَتْ بِالصّادِ. وفى حَدِيثِ واثِلَةَ: وصَنَعَ مِنْهُ ثَرِيدَةً ثُمَّ سَغْسَغَها. بِالسِّينِ والغَيْنِ، أَىْ رَوّاها بِالدُّهْنِ والسَّمْنِ. ويُرْوَى بِالشِّينِ.

وسَغْسَغَ الشَّىْءَ فى التُّرابِ: دَحْرَجَهُ ودَسَّهُ فِيهِ. وسَغْسَغَ الشَّىْءَ: حَرَّكَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ، مِثْلُ الوَتِدِ وما أَشْبَهَهُ. وسَغْسَغَتْ ثَنِيَّتُهُ: تَحَرَّكَتْ.

وتَسَغْسَغَ مِنَ الأَمْرِ: تَخَلَّصَ مِنْهُ.

(1) قوله: «وقد سغره» من باب منع كما فى القاموس.

وتَسَغْسَغَ فى الأَرْضِ أَىْ دَخَلَ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

إِلَيْكَ أَرْجُو مِنْ نَداكَ الأَسْبَغِ
إِنْ لَمْ يَعُقْنِى عائِقُ التَّسَغْسُغِ
فى الأَرْضِ فارَقْتُنِى وعَجْمَ المُضَّغِ

قالَ: يَعْنِى المَوْتَ. وقِيلَ: أَرادَ الإِيغالَ فى الأَرْضِ كَما تَقَدَّمَ.

• سغل • السَّغِلُ: الدَّقِيقُ القَوائِمِ الصَّغِيرُ الجُثَّةِ الضَّعِيفُ، والإِسْمُ السَّغَلُ. والسَّغِلُ والوَغِلُ: السَّيِّئُ الغِذاءِ المُضْطَرِبُ الأَعْضاءِ السَّيِّئُ الخُلُقِ. يُقالُ: صَبِىٌّ سَغِلٌ بَيِّنُ السَّغَلِ.

وسَغِلَ الفَرَسُ سَغَلاً: تَخَدَّدَ لَحْمُهُ وهُزِلَ؛ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ يَصِفُ فَرَساً:

لَيْسَ بِأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ
يُسْقَى دَواءَ قَفِىِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

ويُقالُ: هُوَ المُتَخَدِّدُ المَهْزُولُ.

التَّهْذِيبُ فى تَرْجَمَةِ سَغَنَ: الأَسْغانُ الأَغْذِيَةُ الرَّدِيئَةُ، ويُقالُ بِاللّامِ أَيْضاً.

• سغم • سَغَمَ الرَّجُلَ يَسْغَمُهُ سَغْماً: أَوْصَلَ إِلَى قَلْبِهِ الأَذَى، وبالَغَ فى أَذاهُ.

وسَغَّمَ الرَّجُلَ: أَحْسَنَ غِذاءَهُ.

الجَوْهَرِىُّ: سَغَّمْتُ الطِّينَ ماءً، والطَّعامَ دُهْناً: رَوَّيْتُهُ وبالَغْتُ فى ذلِكَ.

المُحْكَمُ: وكَذلِكَ سَغَّمَ الزَّرْعَ بِالماءِ، والمِصْباحَ بِالزَّيْتِ؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

تَسْمَعُ الرَّعْدَ فى المُخِيلَةِ مِنْها
مِثْلَ هَزْمِ القُرُومِ فى الأَشْوالِ
وتَرَى البَرْقَ عارِضاً مُسْتَطِيلاً
مَرَحَ البُلْقِ جُلْنَ فى الأَجْلالِ
أَوْ مَصابِيحَ راهِبٍ فى يَفاعٍ
سَغَّمَ الزَّيْتَ ساطِعاتِ الذُّبالِ

أَرادَ: سَغَّمَ بِالزَّيْتِ، فَحَذَفَ الجارَّ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدّاها إِلَى مَفْعُولَيْنِ حَيْثُ كانَ فى مَعْنَى سَقّاها.

وسَغَّمَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ: أَطْعَمَها وجَرَّعَها. وسَغَّمَ فَصِيلَهُ إِذا سَمَّنَهُ. والمُسَغَّمُ: الحَسَنُ الغِذاءِ، مِثْلُ المُسَرْغَفِ. ويُقالُ لِلْغُلامِ المُمْتَلِئِ البَدَنِ نَعْمَةً: مُفَنَّقٌ ومُفَتَّقٌ ومُسَغَّمٌ ومُثَدَّنٌ. اللَّيْثُ: فُلانٌ يُسَغِّمُ فُلاناً، وقالَ رُؤْبَةُ:

ويَلٌ لَهُ إِنْ لَمْ تُصِبْهُ سَلِتِمُهْ
مِنْ جُرَعِ الغَيْظِ الَّذِى تُسَغِّمُهْ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ: يُسَغِّمُهُ يُرَبِّيهِ. ابْنُ السِّكِّيتِ فى كِتابِ الأَلْفاظِ: يُقالُ رَغْماً لَهُ دَغْماً سَغْماً، قالَ: كُلُّهُ تَوْكِيدٌ لِلرَّغْمِ، بِغَيْرِ واوٍ جاءَ بِهِ، وقالَ فى هذا الكِتابِ: التَّعْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى وَجْهِهِ، والنُّكْسُ أَنْ يَخِرَّ عَلَى رَأْسِهِ، والتَّعْسُ الهَلاكُ، ويُقالُ: تَعِسَ وانْتَكَسَ. وقالَ اللِّحْيانِىُّ: رَغْماً لَهُ ودَغْماً وسَغْماً، بِالواوِ. وفَعَلَ ذلِكَ عَلَى رَغْمِهِ وسَغْمِهِ.

وسَغَمَ الرَّجُلُ جارِيَتَهُ: جامَعَها. والسَّغْمُ: كَأَنَّهُ رَجُلٌ لا يُحِبُّ أَنْ يَنْزِلَ فى المَرْأَةِ، فَيُدْخِلَهُ الإِدْخالَةَ ثُمَّ يُخْرِجَهُ.

• سغن • ابْنُ الأَعْرابِىِّ: الأَسْغانُ الأَغْذِيَةُ الرَّدِيئَةُ، ويُقالُ بِاللّامِ أَيْضاً.

• سفت • سَفِتَ الماءَ والشَّرابَ، بِالكَسْرِ، يَسْفَتُهُ سَفْتاً: أَكْثَرَ مِنْهُ فَلَمْ يَرْوَ. وسَفِتُّ الماءَ أَسْفَتُهُ سَفْتاً، كَذلِكَ، وكَذلِكَ سَفِهْتُهُ وسَفِقْتُهُ.

وقالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: السَّفْتُ الطَّعامُ الَّذِى لا بَرَكَةَ فِيهِ. والسِّفْتُ لُغَةٌ فى الزِّفْتِ (عَنِ الزَّجّاجِىِّ).

واسْتَفَتَ الشَّىْءَ: ذَهَبَ بِهِ (عَنْ ثَعْلَبٍ).

سفج: السَّفْجُ: الكَذِبُ، عَنْ كُراعٍ.

• سفح • السَّفْحُ: عُرْضُ الجَبَلِ حَيْثُ يُسْفَحُ فِيهِ الماءُ، وهُوَ عُرْضُهُ المُضْطَجِعُ، وقِيلَ: السَّفْحُ أَصْلُ الجَبَلِ، وقِيلَ: هُوَ الحَضِيضُ الأَسْفَلُ، والجَمْعُ سُفُوحٌ،

وَالسُّفُوحُ أَيْضاً: الصُّخُورُ اللَّيِّنَةُ الْمُتَزَلِّقَةُ.

وسَفَحَ الدمْعَ يَسْفَحُهُ سَفْحاً وسُفُوحاً فَسَفَحَ: أَرْسَلَهُ، وسَفَحَ الدَّمْعُ نَفْسُه سَفَحاناً، قالَ الطِّرِمَّاحُ:

مُفَجَّعَةٌ لا دَفْعَ لِلضَّيْمِ عِنْدَها
سِوَى سَفَحانِ الدَّمْعِ مِنْ كُلِّ مَسْفَحِ

ودُمُوعٌ سَوافِحُ. ودَمْعٌ سَفُوحٌ سافِحٌ ومَسْفُوحٌ.

وَالسَّفْحُ لِلدَّمِ: كَالصَّبِّ.

ورَجُلٌ سَفَّاحٌ لِلدِّماءِ: سَفَّاكٌ.

وسَفَحْتُ دَمَهُ: سَفَكْتُهُ. ويُقالُ: بَيْنَهُمْ سِفاحٌ أَيْ سَفْكٌ لِلدِّماءِ. وفي حَدِيثِ أَبِي هِلالٍ: فَقُتِلَ عَلَى رَأْسِ الماءِ حَتَّى سَفَحَ الدَّمُ الماءَ، جاءَ تَفْسِيرُهُ في الحَدِيثِ: أَنَّهُ غَطَّى الماءَ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وهذا لا يُلائِمُ اللُّغَةَ، لأَنَّ السَّفْحَ الصَّبُّ. فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرادَ أَنَّ الدَّمَ غَلَبَ الماءَ فاسْتَهْلَكَهُ، كالإِناءِ الْمُمْتَلِئِ إِذا صُبَّ فِيهِ شَيْءٌ أَثْقَلُ مِمَّا فِيهِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِمَّا فِيهِ قَدْرُ ما صُبَّ فِيهِ، فَكَأَنَّهُ مِنْ كَثْرَةِ الدَّمِ انْصَبَّ الماءُ الَّذِي كانَ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ فَخَلَفَهُ الدَّمُ.

وسَفَحْتُ الماءَ: هَرَقْتُهُ.

وَالتَّسافُحُ وَالسِّفاحُ وَالْمُسافَحَةُ: الزِّنَى وَالْفُجُورُ، وفي التَّنْزِيلِ: «مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ». وأَصْلُ ذٰلِكَ مِنَ الصَّبِّ. تَقُولُ: سافَحْتُهُ مُسافَحَةً وسِفاحاً. وهُوَ أَنْ تُقِيمَ امْرَأَةٌ مَعَ رَجُلٍ عَلَى فُجُورٍ مِنْ غَيْرِ تَزْوِيجٍ صَحِيحٍ، ويُقالُ لابْنِ الْبَغِيِّ: ابْنُ الْمُسافَحَةِ، وفي الْحَدِيثِ: أَوَّلُهُ سِفاحٌ، وآخِرُهُ نِكاحٌ، وهِيَ الْمَرْأَةُ تُسافِحُ رَجُلاً مُدَّةً، فَيَكُونُ بَيْنَهُما اجْتِماعٌ عَلَى فُجُورٍ، ثُمَّ يَتَزَوَّجُها بَعْدَ ذٰلِكَ، وكَرِهَ بَعْضُ الصَّحابَةِ ذٰلِكَ، وأَجازَهُ أَكْثَرُهُمْ.

وَالْمُسافِحَةُ: الْفاجِرَةُ. وقالَ تَعالَى: «مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ». وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ: الْمُسافِحَةُ الَّتِي لا تَمْتَنِعُ عَنِ الزِّنَى، قالَ: وسُمِّيَ الزِّنَى سِفاحاً لأَنَّهُ كانَ عَنْ غَيْرِ عَقْدٍ، كَأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الماءِ الْمَسْفُوحِ الَّذِي لا يَحْبِسُهُ شَيْءٌ. وقالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَ الزِّنَى سِفاحاً لأَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ حُرْمَةُ نِكاحٍ ولا عَقْدُ تَزْوِيجٍ، وكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما سَفَحَ مَنِيَّتَهُ، أَيْ دَفَقَها بِلا حُرْمَةٍ أَباحَتْ دَفْقَها. ويُقالُ: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ سَفَحْتُ الماءَ أَيْ صَبَبْتُهُ.

وكانَ أَهْلُ الْجاهِلِيَّةِ إِذا خَطَبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ قالَ: أَنْكِحِينِي. فَإِذا أَرادَ الزِّنَى قالَ: سافِحِينِي.

ورَجُلٌ سَفَّاحٌ: مِعْطاءٌ، مِنْ ذٰلِكَ؛ وهُوَ أَيْضاً الْفَصِيحُ. ورَجُلٌ سَفَّاحٌ أَيْ قادِرٌ عَلَى الْكَلامِ. والسَّفَّاحُ: لَقَبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوَّلِ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ.

وإِنَّهُ لَمَسْفُوحُ الْعُنُقِ، أَيْ طَوِيلُهُ غَلِيظُهُ.

وَالسَّفِيحُ: الْكِساءُ الْغَلِيظُ.

وَالسَّفِيحانِ: جُوالِقانِ كَالْخُرْجِ يُجْعَلانِ عَلَى الْبَعِيرِ، قالَ:

يَنْجُو إِذا ما اضْطَرَبَ السَّفِيحانْ
نَجاءَ هِقْلٍ جافِلٍ بِفَيْحانْ

والسَّفِيحُ: قِدْحٌ مِنْ قِداحِ الْمَيْسِرِ، مِمَّا لا نَصِيبَ لَهُ. قالَ طَرَفَةُ:

وجامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ
زَجْرُ الْمُعَلَّى أُصُلاً وَالسَّفِيحْ

قالَ اللِّحْيانِيُّ: السَّفِيحُ الرَّابِعُ مِنَ الْقِداحِ الْغُفْلِ الَّتِي لَيْسَتْ لَها فُرُوضٌ ولا أَنْصِباءُ، ولا عَلَيْها غُرْمٌ. وإِنَّما يُثَقَّلُ بِها الْقِداحُ اتِّقاءَ التُّهَمَةِ. قالَ اللِّحْيانِيُّ: يُدْخَلُ فِي قِداحِ الْمَيْسِرِ قِداحٌ يُتَكَثَّرُ بِها كَراهَةَ التُّهَمَةِ، أَوَّلُها الْمُصَدَّرُ، ثُمَّ الْمُضَعَّفُ، ثُمَّ الْمَنِيحُ، ثُمَّ السَّفِيحُ. لَيْسَ لَها غُنْمٌ، ولا عَلَيْها غُرْمٌ؛ وقالَ غَيْرُهُ: يُقالُ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لا يُجْدِي عَلَيْهِ: مُسَفِّحٌ، وقَدْ سَفَّحَ تَسْفِيحاً، شُبِّهَ بِالْقِدْحِ السَّفِيحِ، وأَنْشَدَ:

ولَطالَما أَرَّبْتُ غَيْرَ مُسَفِّحٍ
وكَشَفْتُ عَنْ قَمَعِ الذُّرَى بِحُسامِ

قَوْلُهُ: أَرَّبْتُ أَيْ أَحْكَمْتُ. وأَصْلُهُ مِنَ الأُرْبَةِ، وهِيَ الْعُقْدَةُ. وهِيَ أَيْضاً خَيْرُ نَصِيبٍ فِي الْمَيْسِرِ. وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

ولا تَرُدُّ عَلَيْهِمْ أُرْبَةُ الْيَسَرِ

وناقَةٌ مَسْفُوحَةُ الإِبِطِ، أَيْ واسِعَةُ الإِبِطِ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

بِمَسْفُوحَةِ الآباطِ عُرْيانَةِ الْقَرَى
نِبالٌ تَوالِيها رِحابٌ جُنُوبُها

وجَمَلٌ مَسْفُوحُ الضُّلُوعِ: لَيْسَ بِكَزِّها.

وقَوْلُ الأَعْشَى:

تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكَثِيبَ فَذا قا
رِ فَرَوْضَ الْقَطا فَذاتَ الرِّئالِ

هُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ بِعَيْنِهِ.

• سفد • السِّفادُ: نَزْوُ الذَّكَرِ عَلَى الأُنْثَى.

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ لِلسِّباعِ كُلِّها: سَفَدَ وسَفِدَ أُنْثاهُ. ولِلتَّيْسِ وَالثَّوْرِ وَالْبَعِيرِ وَالطَّيْرِ مِثْلُها. وتَسافَدَتِ السِّباعُ، وقَدْ سَفِدَها، بِالْكَسْرِ، يَسْفَدُها وسَفَدَها، بِالْفَتْحِ، يَسْفِدُها سَفْداً وسِفاداً فِيهِما جَمِيعاً. يَكُونُ فِي الْماشِي وَالطَّائِرِ. وقَدْ جاءَ فِي الشِّعْرِ فِي السَّابِحِ. وأَسْفَدَهُ غَيْرُهُ، وأَسْفِدْنِي تَيْسَكَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) أَيْ أَعِرْنِي إِيَّاهُ لِيُسْفِدَ عَنْزِي. وَاسْتَعارَهُ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ لِلزَّنْدِ فَقالَ:

وَالأَرْضُ صَيَّرَها الإِلٰهُ طَرُوقَةً
لِلْماءِ حَتَّى كُلُّ زَنْدٍ مُسْفَدُ

وفِي تَرْجَمَةِ جَعَرَ لُعْبَةٌ يُقالُ لَها سَفْدُ اللِّقاحِ، وذٰلِكَ انْتِظامُ الصِّبْيانِ بَعْضِهِمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ، كُلُّ واحِدٍ آخِذٌ بِحُجْزَةِ صاحِبِهِ مِنْ خَلْفِهِ. الأَصْمَعِيُّ: إِذا ضَرَبَ الْجَمَلُ النَّاقَةَ قِيلَ: قَعَا وقاعَ وسَفِدَ يَسْفَدُ. وأَجازَ غَيْرُهُ سَفَدَ يَسْفِدُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: اسْتَسْفَدَ فُلانٌ بَعِيرَهُ إِذا أَتاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَرَكِبَهُ، وقالَ أَبُو زَيْدٍ: أَتاهُ فَتَسَفَّدَهُ وتَعَرَّقَهُ مِثْلَهُ.

وَالسَّفُودُ مِنَ الْخَيْلِ: الَّتِي قُطِعَ عَنْها السِّفادُ حَتَّى تَمَّتْ مُنَّتُها. ومُنَّتُها عِشْرُونَ يَوْماً (عَنْ كُراعٍ).

وتَسَفَّدَ فَرَسَهُ واسْتَسْفَدَها (الأَخِيرَةُ عَنِ الفارِسِيِّ): رَكِبَها مِنْ خَلْفِهِ.

وَالسَّفُّودُ وَالسُّفُّودُ، بِالتَّشْدِيدِ: حَدِيدَةٌ ذاتُ شُعَبٍ مُعَقَّفَةٍ، مَعْرُوفٌ يُشْوَى بِهِ اللَّحْمُ، وجَمْعُهُ سَفافِيدُ.

• سفر • سَفَرَ الْبَيْتَ وغَيْرَهُ يَسْفِرُه سَفْراً: كَنَسَهُ. وَالْمِسْفَرَةُ: الْمِكْنَسَةُ، وأَصْلُهُ الْكَشْفُ. وَالسُّفارَةُ، بِالضَّمِّ: الْكُناسَةُ. وقَدْ سَفَرَهُ: كَشَطَهُ.

وسَفَرَتِ الرِّيحُ الْغَيْمَ عَنْ وَجْهِ السَّماءِ سَفْراً فانْسَفَرَ: فَرَّقَتْهُ فَتَفَرَّقَ، وكَشَطَتْهُ عَنْ وَجْهِ السَّماءِ، وأَنْشَدَ:

سَفْرَ الشَّمالِ الزِّبْرِجَ الْمُزَبْرَجا

الْجَوْهَرِيُّ: وَالرِّياحُ يُسافِرُ بَعْضُها بَعْضاً، لأَنَّ الصَّبا تَسْفِرُ ما أَسْدَتْهُ الدَّبُورُ، وَالْجَنُوبُ تُلْحِمُهُ. وَالسَّفِيرُ: ما سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الشَّجَرِ وتَحاتَّ. وسَفَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ وَالْوَرَقَ تَسْفِرُهُ سَفْراً: كَنَسَتْهُ، وقِيلَ: ذَهَبَتْ بِهِ كُلَّ مَذْهَبٍ. وَالسَّفِيرُ: ما تَسْفِرُهُ الرِّيحُ مِنَ الْوَرَقِ، ويُقالُ لِما سَقَطَ مِنْ وَرَقِ الْعُشْبِ: سَفِيرٌ، لأَنَّ الرِّيحَ تَسْفِرُهُ، أَيْ تَكْنُسُهُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وحائِلٍ مِنْ سَفِيرِ الْحَوْلِ جائِلُهُ
حَوْلَ الْجَراثِيمِ فِي أَلْوانِهِ شُهَبُ

يَعْنِي الْوَرَقَ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ فَحالَ وَابْيَضَّ بَعْدَما كانَ أَخْضَرَ، ويُقالُ: انْسَفَرَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ مِنَ الشَّعَرِ إِذا صارَ أَجْلَحَ. وَالانْسِفارُ: الانْحِسارُ. يُقالُ: انْسَفَرَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ مِنَ الشَّعَرِ. وفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ سَفَرَ شَعَرَهُ أَيِ اسْتَأْصَلَهُ وكَشَفَهُ عَنْ رَأْسِهِ.

وَانْسَفَرَتِ الإِبِلُ إِذا ذَهَبَتْ فِي الأَرْضِ.

وَالسَّفَرُ: خِلافُ الْحَضَرِ، وهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ لِما فِيهِ مِنَ الذَّهابِ وَالْمَجِيءِ كَما تَذْهَبُ الرِّيحُ بِالسَّفِيرِ مِنَ الْوَرَقِ وتَجِيءُ، وَالْجَمْعُ أَسْفارٌ. ورَجُلٌ سافِرٌ: ذُو سَفَرٍ، ولَيْسَ عَلَى الْفِعْلِ، لأَنَّهُ لَمْ يُرَ لَهُ فِعْلٌ، وقَوْمٌ سافِرَةٌ وسَفْرٌ وأَسْفارٌ وسُفّارٌ، وقَدْ يَكُونُ السَّفْرُ لِلْواحِدِ، قالَ:

عُوجِي عَلَيَّ فَإِنَّنِي سَفْرُ

وَالْمُسافِرُ: كَالسّافِرِ. وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ، وذَكَرَ قَوْمَ لُوطٍ فَقالَ: وتُتَّبَعُ أَسْفارُهُمْ بِالْحِجارَةِ؛ يَعْنِي الْمُسافِرَ مِنْهُمْ، يَقُولُ: رُمُوا بِالْحِجارَةِ حَيْثُ كانُوا، فَأُلْحِقُوا بِأَهْلِ الْمَدِينَةِ. يُقالُ: رَجُلٌ سَفْرٌ وقَوْمٌ سَفْرٌ، ثُمَّ أَسافِرُ جَمْعُ الْجَمْعِ. وقالَ الأَصْمَعِيُّ: كَثُرَتِ السّافِرَةُ بِمَوْضِعِ كَذا، أَيِ الْمُسافِرُونَ. قالَ: وَالسَّفْرُ جَمْعُ سافِرٍ، كَما يُقالُ: شارِبٌ وشَرْبٌ، ويُقالُ: رَجُلٌ سافِرٌ وسَفْرٌ أَيْضاً.

الْجَوْهَرِيُّ: السَّفَرُ قَطْعُ الْمَسافَةِ، وَالْجَمْعُ الأَسْفارُ. وَالْمِسْفَرُ: الْكَثِيرُ الأَسْفارِ الْقَوِيُّ عَلَيْها، قالَ:

لَنْ يَعْدَمَ الْمَطِيُّ مِنِّي مِسْفَرا
شَيْخاً بَجالاً وغُلاماً حَزْوَرا

وَالأُنْثَى مِسْفَرَةٌ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وسُمِّيَ الْمُسافِرُ مُسافِراً لِكَشْفِهِ قِناعَ الْكِنِّ عَنْ وَجْهِهِ، ومَنازِلَ الْحَضَرِ عَنْ مَكانِهِ، ومَنْزِلَ الْخَفْضِ عَنْ نَفْسِهِ، وبُرُوزِهِ إِلَى الأَرْضِ الْفَضاءِ؛ وسُمِّيَ السَّفَرُ سَفَراً لأَنَّهُ يُسْفِرُ عَنْ وُجُوهِ الْمُسافِرِينَ وأَخْلاقِهِمْ، فَيَظْهَرُ ما كانَ خافِياً مِنْها.

ويُقالُ: سَفَرْتُ أَسْفُرُ(١) سُفُوراً خَرَجْتُ إِلَى السَّفَرِ، فَأَنا سافِرٌ وقَوْمٌ سَفْرٌ، مِثْلُ صاحِبٍ وصَحْبٍ، وسُفّارٌ مِثْلُ راكِبٍ ورُكّابٍ، وسافَرْتُ إِلَى بَلَدِ كَذا مُسافَرَةً وسِفاراً؛ قالَ حَسّانُ:

لَوْلا السِّفارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ
لَتَرَكْتُها تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

وفِي حَدِيثِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ: أَمَرَنا إِذا كُنّا سَفْراً أَوْ مُسافِرِينَ؛ الشَّكُّ مِنَ الرّاوِي فِي السَّفْرِ وَالْمُسافِرِينَ. وَالسَّفْرُ: جَمْعُ سافِرٍ، وَالْمُسافِرُونَ: جَمْعُ مُسافِرٍ، وَالسَّفْرُ وَالْمُسافِرُونَ بِمَعْنًى. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قالَ لأَهْلِ مَكَّةَ عامَ الْفَتْحِ: يا أَهْلَ الْبَلَدِ صَلُّوا أَرْبَعاً، فَإِنّا سَفْرٌ، ويُجْمَعُ السَّفْرُ عَلَى أَسْفارٍ.

وبَعِيرٌ مِسْفَرٌ: قَوِيٌّ عَلَى السَّفَرِ، وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلنَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

أَجَزْتُ إِلَيْكَ سُهُوبَ الْفَلاةِ
ورَحْلِي عَلَى جَمَلٍ مِسْفَرِ

وناقَةٌ مِسْفَرَةٌ ومِسْفارٌ كَذٰلِكَ؛ قالَ الأَخْطَلُ:

ومَهْمَهٍ طامِسٍ تُخْشَى غَوائِلُهُ
قَطَعْتُهُ بِكَلُوءِ الْعَيْنِ مِسْفارِ

وسَمَّى زُهَيْرٌ الْبَقَرَةَ مُسافِرَةً فَقالَ:

كَخَنْساءَ سَفْعاءِ الْمِلاطَيْنِ حُرَّةٍ
مُسافِرَةٍ مَزْؤُودَةٍ أُمِّ فَرْقَدِ

ويُقالُ لِلثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ: مُسافِرٌ وأَمانِيٌّ وناشِطٌ؛ وقالَ:

كَأَنَّها بَعْدَما خَفَّتْ ثَمِيلَتُها
مُسافِرٌ أَشْعَثُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ

وَالسَّفْرُ: الأَثَرُ يَبْقَى عَلَى جِلْدِ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ، وجَمْعُهُ سُفُورٌ؛ وقالَ أَبُو وَجْزَةَ:

لَقَدْ ماحَتْ عَلَيْكَ مُؤَبَّداتٌ
يَلُوحُ لَهُنَّ أَنْدابٌ سُفُورُ

وفَرَسٌ سافِرُ اللَّحْمِ قَلِيلُهُ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

لا سافِرُ اللَّحْمِ مَدْخُولٌ ولا هَبِجٌ
كاسِي الْعِظامِ لَطِيفُ الْكَشْحِ مَهْضُومُ

التَّهْذِيبُ: ويُقالُ سافَرَ الرَّجُلُ إِذا ماتَ؛ وأَنْشَدَ:

زَعَمَ ابْنُ جُدْعانَ بْنِ عَمْـ
ـرٍو أَنَّهُ يَوْماً مُسافِرْ(٢)

وَالْمُسَفَّرَةُ: كُبَّةُ الْغَزْلِ.

وَالسُّفْرَةُ، بِالضَّمِّ: طَعامٌ يَتَّخِذُ

(١) قوله: «سفرت أسفر» من باب طلب كما في شرح القاموس، ومن باب ضرب كما في المصباح والقاموس.

(٢) رواية التكملة:
عَلِمَ ابنُ جُدعانَ بنِ عمرو أنه يوماً مُدابِرْ
ومسافِرٌ سفراً بعيداً لا يؤوبُ له المسافِرْ
[عبد الله]

لِلْمُسافِرِ ، وبِهِ سُمِّيَتْ سُفْرَةُ الْجِلْدِ . وفي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حارِثَةَ قالَ : ذَبَحْنا شاةً فَجَعَلْناها سُفْرَتَنا ، أَوْ في سُفْرَتِنا ؛ السُّفْرَةُ : طَعامٌ يَتَّخِذُهُ الْمُسافِرُ ، وأَكْثَرُ ما يُحْمَلُ في جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فَنُقِلَ اسْمُ الطَّعامِ إِلَيْهِ ، وسُمِّيَ بِهِ كَما سُمِّيَتِ الْمَزادَةُ راوِيَةً ، وغَيْرِ ذٰلِكَ مِنَ الأَسْماءِ الْمَنْقُولَةِ ، فَالسُّفْرَةُ في طَعامِ السَّفَرِ كَاللُّهْنَةِ لِلطَّعامِ الَّذِي يُؤْكَلُ بُكْرَةً . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : صَنَعْنا لِرَسُولِ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، ولِأَبِي بَكْرٍ سُفْرَةً في جِرابٍ ، أَيْ طَعاماً ، لَمَّا هاجَرَ هُوَ وأَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . غَيْرُهُ : السُّفْرَةُ الَّتِي يُؤْكَلُ عَلَيْها سُمِّيَتْ سُفْرَةً لأَنَّها تُبْسَطُ إِذا أُكِلَ عَلَيْها .

وَالسِّفَارُ : سِفارُ الْبَعِيرِ ، وهِيَ حَدِيدَةٌ تُوضَعُ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ فَيُخْطَمُ بِها مَكانَ الْحَكَمَةِ مِنْ أَنْفِ الْفَرَسِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : السِّفارُ وَالسِّفارَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْحَكَمَةِ ، وَالْجَمْعُ أَسْفِرَةٌ وسُفُرٌ وسَفائِرُ ؛ وقَدْ سَفَرَهُ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، يَسْفِرُهُ سَفْراً ، وأَسْفَرَهُ عَنْهُ إِسْفاراً ، وسَفَّرَهُ (التَّشْدِيدُ عَنْ كُراعٍ) ؛ اللَّيْثُ : السِّفارُ حَبْلٌ يُشَدُّ طَرَفُهُ عَلَى خِطامِ الْبَعِيرِ فَيُدارُ عَلَيْهِ ويُجْعَلُ بَقِيَّتُهُ زِماماً ، قالَ : ورُبَّما كانَ السِّفارُ مِنْ حَدِيدٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

ومُوَقَّعٍ أَثَرُ السِّفارِ بِخَطْمِهِ

مِنْ سُودِ عَقَّةَ أَوْ بَنِي الْجَوَّالِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ ومُوَقَّعٍ مَخْفُوض عَلَى إِضْمارِ رُبَّ ؛ وبَعْدَهُ :

بَكَرَتْ عَلَيَّ بِهِ التِّجارُ وفَوْقَهُ

أَحْمالُ طَيِّبَةِ الرِّياحِ حَلالُ

أَيْ رُبَّ جَمَلٍ مُوَقَّعٍ ، أَيْ بِظَهْرِهِ الدَّبَرُ . وَالدَّبَرُ : مِنْ طُولِ مُلازَمَةِ الْقَتَبِ ظَهْرَهُ أَسْنَى عَلَيْهِ أَحْمالُ الطِّيبِ وَغَيْرُها . وبَنُو عَقَّةَ : مِنَ النَّمِرِ بْنِ قاسِطٍ . وبَنُو الْجَوَّالِ : مِنْ بَنِي تَغْلِبَ . وفي الْحَدِيثِ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قالَ : هاتِ السِّفارَ ! فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ في رَأْسِهِ ؛ قالَ : السِّفارُ الزِّمامُ وَالْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخْطَمُ بِها الْبَعِيرُ لِيَذِلَّ وَيَنْقادَ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : ابْغِنِي ثَلاثَ رَواحِلَ مُسْفَراتٍ ، أَيْ عَلَيْهِنَّ السِّفارُ ، وإِنْ رُوِيَ بِكَسْرِ الْفاءِ فَمَعْناهُ الْقَوِيَّةُ عَلَى السَّفَرِ . يُقالُ مِنْهُ : أَسْفَرَ الْبَعِيرُ وَاسْتَسْفَرَ . ومِنْهُ حَدِيثُ الْباقِرِ : تَصَدَّقْ بِحَلالِ يَدِكَ وسَفْرِها[1] ؛ هُوَ جَمْعُ السِّفارِ .

وحَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : قالَ لَهُ ابْنُ السَّعْدِيِّ : خَرَجْتُ في السَّحَرِ أَسْفِرُ فَرَساً لِي ، فَمَرَرْتُ بِمَسْجِدِ بَنِي حَنِيفَةَ ؛ أَرادَ أَنَّهُ خَرَجَ يُدَمِّنُهُ عَلَى السَّيْرِ ويُرَوِّضُهُ لِيَقْوَى عَلَى السَّفَرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ سَفَرْتُ الْبَعِيرَ إِذا رَعَيْتَهُ السَّفِيرَ ، وهُوَ أَسافِلُ الزَّرْعِ ، ويُرْوَى بِالْقافِ وَالدالِ .

وأَسْفَرَتِ الإِبِلُ في الأَرْضِ : ذَهَبَتْ .

وفي حَدِيثِ مُعاذٍ : قالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم ، سَفْراً سَفْراً ، فَقالَ : هٰكَذا فَاقْرَأْ . جاءَ في الْحَدِيثِ : تَفْسِيرُهُ هَذًّا هَذًّا . قالَ الْحَرْبِيُّ : إِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنَ السُّرْعَةِ وَالذَّهابِ ، مِنْ أَسْفَرَتِ الإِبِلُ إِذا ذَهَبَتْ في الأَرْضِ ، قالَ : وإِلاَّ فَلا أَعْلَمُ وَجْهَهُ .

وَالسَّفَرُ : بَياضُ النَّهارِ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ومَرْبُوعَةٍ رِبْعِيَّةٍ قَدْ لَبَأْتُها

بِكَفَّيَّ مِنْ دَوِّيَّةٍ سَفَراً سَفْرا

يَصِفُ كَمْأَةً مَرْبُوعَةً أَصابَها الرَّبِيعُ . رِبْعِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى الرَّبِيعِ . لَبَأْتُها : أَطْعَمْتُهُمْ إِيَّاها طَرِيَّةَ الاجْتِناءِ كَاللِّبَإِ مِنَ اللَّبَنِ ، وهُوَ أَبْكَرُهُ وأَوَّلُهُ . وسَفَراً : صَباحاً . وسَفْراً : يَعْنِي مُسافِرِينَ .

وسَفَرَ الصُّبْحُ وأَسْفَرَ : أَضاءَ . وَأَسْفَرَ الْقَوْمُ : أَصْبَحُوا . وأَسْفَرَ : أَضاءَ قَبْلَ الطُّلُوعِ . وسَفَرَ وَجْهُهُ حُسْناً وأَسْفَرَ : أَشْرَقَ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : أَيْ مُشْرِقَةٌ مُضِيئَةٌ وقَدْ أَسْفَرَ الْوَجْهُ ، وأَسْفَرَ الصُّبْحُ . قالَ : وإِذا أَلْقَتِ الْمَرْأَةُ نِقابَها قِيلَ : سَفَرَتْ فَهِيَ سافِرٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ .

ومَسافِرُ الْوَجْهِ : ما يَظْهَرُ مِنْهُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وأَوْجُهُهُمْ بِيضُ الْمَسافِرِ غُرَّانُ[2]

ولَقِيتُهُ سَفَراً وفي سَفَرٍ ، أَيْ عِنْدَ اسْفِرارِ الشَّمْسِ لِلْغُرُوبِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذٰلِكَ حُكِيَ بِالسِّينِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّفَرُ الْفَجْرُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

إِنِّي أَبِيتُ وَهَمُّ الْمَرْءِ يَبْعَثُهُ

مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّى يُفْرِجَ السَّفَرُ

يُرِيدُ الصُّبْحَ ؛ يَقُولُ : أَبِيتُ أَسْرِي إِلَى انْفِجارِ الصُّبْحِ .

وسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنِ الإِسْفارِ بِالْفَجْرِ فَقالَ : هُوَ أَن يُصْبِحَ الْفَجْرُ لا يُشَكُّ فِيهِ ، ونَحْوُ ذٰلِكَ قالَ إِسْحٰقُ ، وهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وذَوِيهِ . وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : صَلاةُ الْمَغْرِبِ وَالْفِجاجُ مُسْفِرَةٌ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْناهُ أَيْ بَيِّنَةٌ مُبْصَرَةٌ لا تَخْفَى . وفي الْحَدِيثِ : صَلاةُ الْمَغْرِبِ يُقالُ لَها صَلاةُ الْبَصَرِ ، لأَنَّها تُؤَدَّى قَبْلَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْحائِلَةِ بَيْنَ الأَبْصارِ وَالشُّخُوصِ . وَالسَّفَرُ سَفَرانِ : سَفَرُ الصُّبْحِ ، وسَفَرُ الْمَساءِ ، ويُقالُ لِبَقِيَّةِ بَياضِ النَّهارِ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ : سَفَرٌ لِوُضُوحِهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعِ : إِذا طَلَعَتِ الشِّعْرَى سَفَرَا ، لَمْ تَرَ فِيها مَطَرَا ؛ أَرادَ طُلُوعَها عِشاءً .

وسَفَرَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَها إِذا كَشَفَتِ النِّقابَ عَنْ وَجْهِها تَسْفِرُ سُفُوراً ؛ ومِنْهُ سَفَرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَسْفِرُ سِفارَةً ، أَيْ كَشَفْتُ ما في قَلْبِ هٰذا وقَلْبِ هٰذا لِأُصْلِحَ بَيْنَهُمْ . وسَفَرَتِ الْمَرْأَةُ نِقابَها تَسْفِرُهُ سُفُوراً ، فَهِيَ سافِرَةٌ : جَلَتْهُ .

وَالسَّفِيرُ : الرَّسُولُ وَالْمُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ،

---

(١) قوله : « تصدّقْ بِحَلال يدك وسَفْرِها » في النهاية : تصدّق بِجِلال بُدْنِكَ وسُفُرِها » ، وهو الصواب .

[عبد الله]

(٢) قوله : « قال امرؤ القيس » صدره كما في شرح القاموس :

ثيابُ بَني عَوْفٍ طَهارَى نَقِيَّةٌ

وَالْجَمْعُ سُفَرَاءُ ، وَقَدْ سَفَرَ بَيْنَهُمْ يَسْفِرُ سَفْراً وَسِفَارَةً وَسَفَارَةً : أَصْلَحَ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ لِعُثْمَانَ : إِنَّ النَّاسَ قَدِ اسْتَسْفَرُونِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، أَيْ جَعَلُونِي سَفِيراً ، وَهُوَ الرَّسُولُ الْمُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ يُقَالُ : سَفَرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذا سَعَيْتَ بَيْنَهُمْ فِي الإِصْلاحِ .

وَالسِّفْرُ ، بِالْكَسْرِ : الْكِتَابُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْكِتَابُ الْكَبِيرُ ، وَقِيلَ : هُوَ جُزْءٌ مِنَ التَّوْرَاةِ ، وَالْجَمْعُ أَسْفَارٌ .

وَالسَّفَرَةُ : الْكَتَبَةُ ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ ، وَهُوَ بِالنَّبَطِيَّةِ سافرا . قَالَ اللهُ تَعَالَى : « بِأَيْدِي سَفَرَةٍ » ؛ وَسَفَرْتُ الْكِتَابَ أَسْفِرُهُ سَفْراً . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً » ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ فِي الأَسْفَارِ : الْكُتُبُ الْكِبَارُ ، وَاحِدُهَا سِفْرٌ . أَعْلَمَ اللهُ تَعَالَى أَنَّ الْيَهُودَ مَثَلُهُمْ فِي تَرْكِهِمْ اسْتِعْمَالَ التَّوْرَاةِ وَمَا فِيهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْكُتُبُ ، وَهُوَ لا يَعْرِفُ مَا فِيهَا وَلا يَعِيهَا . وَالسَّفَرَةُ : كَتَبَةُ الْمَلائِكَةِ الَّذِينَ يُحْصُونَ الأَعْمَالَ ؛ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : سُمِّيَتِ الْمَلائِكَةُ سَفَرَةً لأَنَّهُمْ يَسْفِرُونَ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ أَنْبِيَائِهِ ؛ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : سُمُّوا سَفَرَةً لأَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ بِوَحْيِ اللهِ وَبِإِذْنِهِ وَمَا يَقَعُ بِهِ الصَّلاحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَشُبِّهُوا بِالسُّفَرَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيَصْلُحُ شَأْنُهُمَا . وَفِي الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ مَثَلُ السَّفَرَةِ ؛ هُمُ الْمَلائِكَةُ ، جَمْعُ سَافِرٍ ، وَالسَّافِرُ فِي الأَصْلِ الْكَاتِبُ ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ يُبَيِّنُ الشَّيْءَ وَيُوَضِّحُهُ . قَالَ الزَّجَّاجُ : قِيلَ لِلْكَاتِبِ سَافِرٌ ، وَلِلْكِتَابِ سِفْرٌ ، لأَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُبَيِّنُ الشَّيْءَ وَيُوَضِّحُهُ .

وَيُقَالُ : أَسْفَرَ الصُّبْحُ إِذَا انْكَشَفَ وَأَضَاءَ إِضَاءَةً لا يُشَكُّ فِيهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لِلأَجْرِ ؛ يَقُولُ : صَلُّوا صَلاةَ الْفَجْرِ بَعْدَمَا يَتَبَيَّنُ الْفَجْرُ وَيَظْهَرُ ظُهُوراً لا ارْتِيَابَ فِيهِ ، وَكُلٌّ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ عَرَفَ أَنَّهُ الْفَجْرُ الصَّادِقُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْفِرُوا بِالْفَجْرِ ، أَيْ صَلُّوا صَلاةَ الْفَجْرِ مُسْفِرِينَ ؛ وَيُقَالُ : طَوِّلُوهَا إِلَى الإِسْفَارِ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَالُوا يَحْتَمِلُ أَنَّهُمْ حِينَ أَمَرَهُمْ بِتَغْلِيسِ صَلاةِ الْفَجْرِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا كَانُوا يُصَلُّونَهَا عِنْدَ الْفَجْرِ الأَوَّلِ حِرْصاً وَرَغْبَةً ، فَقَالَ : أَسْفِرُوا بِهَا ، أَيْ أَخِّرُوهَا إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ الثَّانِي وَتَتَحَقَّقُوهُ ، وَيُقَوِّي ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِبِلالٍ : نَوِّرْ بِالْفَجْرِ قَدْرَ مَا يُبْصِرُ الْقَوْمُ مَوَاقِعَ نَبْلِهِمْ ؛ وَقِيلَ : الأَمْرُ بِالإِسْفَارِ خَاصٌّ فِي اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةِ ، لأَنَّ أَوَّلَ الصُّبْحِ لا يَتَبَيَّنُ فِيهَا ، فَأُمِرُوا بِالإِسْفَارِ احْتِيَاطاً ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : صَلُّوا الْمَغْرِبَ وَالْفِجَاجُ مُسْفِرَةٌ ، أَيْ بَيِّنَةٌ مُضِيئَةٌ لا تَخْفَى . وَفِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ الثَّقَفِيِّ : كَانَ يَأْتِينَا بِلالٌ يُفْطِرُنَا وَنَحْنُ مُسْفِرُونَ جِدًّا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : سَفَرَتِ الْمَرْأَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ » ؛ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ : السَّفَرَةُ يَعْنِي الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ ، وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ ، مِثْلُ كَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَاعْتِبَارُهُ بِقَوْلِهِ [تَعَالَى] : « كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ » . وَقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ :

لِلَيْلَى بِذَاتِ الْبَيْنِ دَارٌ عَرَفْتُهَا
وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا سَفْرُ

قَالَ السُّكَّرِيُّ : دَرَسَتْ فَصَارَتْ رُسُومُهَا أَغْفَالاً . قَالَ ابْنُ جِنِّي : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ السَّفْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ سَفَرْتُ الْبَيْتَ ، أَيْ كَنَسْتُهُ ، فَكَأَنَّهُ مِنْ كَنَسْتُ الْكِتَابَةَ مِنَ الطِّرْسِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقَالَ : لَوْ أَمَرْتَ بِهٰذَا الْبَيْتِ فَسُفِرَ ؛ قَالَ الأَصْمَعِيُّ : أَيْ كُنِسَ .

وَالسَّافِرَةُ : أُمَّةٌ مِنَ الرُّومِ . وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ : لَوْلا أَصْوَاتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجْبَةَ الشَّمْسِ ؛ قَالَ : وَالسَّافِرَةُ أُمَّةٌ مِنَ الرُّومِ(1) ، كَذَا جَاءَ مُتَّصِلاً بِالْحَدِيثِ ، وَوَجْبَةُ الشَّمْسِ وُقُوعُهَا إِذَا غَرَبَتْ .

(1) قوله : «أمة من الروم» قال في النهاية كأنهم سموا بذلك لبعدهم وتوغلهم في المغرب . والوجبة الغروب ، يعني صوته ، فحذف المضاف .

وَسَفَارِ : اسْمُ مَاءٍ ، مُؤَنَّثَةٌ مَعْرِفَةٌ مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكَسْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَسَفَارِ مِثْلُ قَطَامِ اسْمُ بِئْرٍ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا
أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَحِيزَ الْمُعَوَّرَا

وَسُفَيْرَةُ : هَضْبَةٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

بَكَتْنَا أَرْضُنَا لَمَّا ظَعَنَّا
.... سفيرة والغيام(2)

• سفرجل • السَّفَرْجَلُ : مَعْرُوفٌ ، وَاحِدَتُهُ سَفَرْجَلَةٌ ، وَالْجَمْعُ سَفَارِجُ ؛ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي بِلادِ الْعَرَبِ . وَقَوْلُ سِيبَوَيْهِ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ مِثْلُ سِفِرْجَالٍ ، لا يُرِيدُ أَنَّ سِفِرْجَالاً(3) شَيْءٌ مَقُولٌ وَلا غَيْرُهُ ؛ وَكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ مِثْلُ اسْفَرْجَلْتُ ، لا يُرِيدُ أَنَّ اسْفَرْجَلْتُ مَقُولَةٌ ، إِنَّمَا نَفَى أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلامِ مِثْلُ هٰذَا الْبِنَاءِ ، لا اسْفَرْجَلْتُ وَلا غَيْرُهُ ، وَتَصْغِيرُ السَّفَرْجَلَةِ سُفَيْرِجٌ وَسُفَيْجِلٌ ؛ وَذَكَرَهُ الأَزْهَرِيُّ فِي الْخُمَاسِيِّ .

• سفسر • السِّفْسِيرُ : الْفَيْجُ وَالتَّابِعُ وَنَحْوُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : السِّفْسِيرُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى النَّاقَةِ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ(4) :

وَفَارَقَتْ وَهْيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا
مِنَ الْفَصَافِصِ بِالنُّمِّيِّ سِفْسِيرُ(5)

وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَى الإِبِلِ وَيُصْلِحُ شَأْنَهَا ، وَقِيلَ : هُوَ السِّمْسَارُ ؛ قَالَ

(2) كذا بياض بالأصل ، ولم نجد هذا البيت في ديوان زهير .

(3) قوله : «لا يريد أن سفرجالا إلخ» تمام العبارة ، كما في المحكم : إنما يريد أنه ليس في الكلام مثل فعلال من الخماسي ، لا سفرجال ولا غيره ، وكذلك قوله ... إلى آخر ما هنا .

(4) قوله : «وقال أوس بن حجر» : ذُكر بعد أسطر أنه للنابغة .

(5) قوله : «وفارقت» بالفاء أولا والقاف رابعا تحريف صوابه : «قارفت» بالقاف أولا ثم الفاء ، كما جاء في مادتي «قرف» و «نمم» – أي قاربت [عبد الله]

الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ مُعَرَّبٌ ، وقِيلَ : هُوَ الْقَيِّمُ بِالأَمْرِ ، الْمُصْلِحُ لَهُ ، وأَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ بَيّاعَ الْقَتِّ . وَفِي التَّهْذِيبِ : قالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

وفارَقَتْ وهْيَ لَمْ تَجْرَبْ . . .

(الْبَيْت) قالَ : باعَ لَها اشْتَرَى لَها . سِفْسِيرِ يَعْنِي السِّمْسارَ . وقالَ الْمُؤَرِّجُ : السِّفْسِيرُ الْعَبْقَرِيُّ ، وهُوَ الْحاذِقُ بِصِناعَتِهِ مِنْ قَوْمٍ سَفاسِرَةٍ وعَباقِرَةٍ . ويُقالُ لِلْحاذِقِ بِأَمْرِ الْحَدِيدِ : سِفْسِيرٌ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

بَرَتْهُ سَفاسِيرُ الْحَدِيدِ فَجَرَّدَتْ
وَقِيعَ الأَعالِي كانَ فِي الصَّوْتِ مُكْرَما

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّفْسِيرُ الْقَهْرَمانُ فِي قَوْلِ أَوْسٍ . والسِّفْسِيرُ : الْحُزْمَةُ مِنْ حُزَمِ الرَّطْبَةِ الَّتِي تُعْلَفُها الإِبِلُ ، وأَصْلُ ذٰلِكَ فارِسِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي طالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ، ﷺ :

فَإِنِّي وَالسَّوابِحَ كُلَّ يَوْمٍ
وما تَتْلُو السَّفاسِرَةُ الشُّهُودُ

السَّفاسِرَةُ : أَصْحابُ الأَسْفارِ ، وهِيَ الْكُتُبُ .

• سفسق • سِفْسِقَةُ السَّيْفِ : طَرِيقَتُهُ ، وقِيلَ : هِيَ ما بَيْنَ الشُّطْبَتَيْنِ عَلَى صَفْحِ السَّيْفِ طُولاً ، وسَفاسِقُهُ : طَرائِقُهُ الَّتِي يُقالُ لَها الْفِرِنْدُ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي سَفاسِقَ مَيْلَهُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا مُسَمَّطٌ وهُوَ :

ومُسْتَلْئِمٍ كَشَّفْتُ بِالرُّمْحِ ذَيْلَهُ
أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي سَفاسِقَ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ
تَرَكْتُ عِتاقَ الطَّيْرِ تَحْجِلُ حَوْلَهُ
كَأَنَّ عَلَى سِرْبالِهِ نَضْحَ جِرْيالِ

وقالَ عُمارَةُ :

ومِحْوَرٍ أَخْضَرَ ذِي سَفاسِقِ

وَالْواحِدَةُ سِفْسِقَةٌ ، وهِيَ شُطْبَةُ السَّيْفِ كَأَنَّها عَمُودٌ فِي مَتْنِهِ مَمْدُودٌ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كانَ جالِساً إِذْ سَفْسَقَ عَلَى رَأْسِهِ عُصْفُورٌ . فَنَكَتَهُ بِيَدِهِ ، أَيْ ذَرَقَ . يُقالُ : سَفْسَقَ وزَقْزَقَ وسَقَّ وزَقَّ إِذا حَذَفَ بِذَرْقِهِ . وسَفْسَقَ الطَّائِرُ إِذا رَمَى بِسَلْحِهِ . وحَدِيثُ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ سَفاسِقَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِي السِّينِ وَالْفاءِ ولَمْ يُفَسِّرْهُ ، وقَدْ ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ بِالْفاءِ وَالْقافِ ولَمْ يُورِدْهُ فِي السِّينِ وَالْقافِ ؛ وَالْمَشْهُورُ الْمَحْفُوظُ فِي حَدِيثِ فاطِمَةَ إِنَّما هُوَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكَ قَسْقاسَتَهُ ، بِقافَيْنِ قَبْلَ السِّينِ ، وهِيَ الْعَصا ؛ فَأَمَّا سَفاسِقَهُ وسَفاسِقُهُ بِالْقافِ وَالْفاءِ فَلا نَعْرِفُهُ . إِلا أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِطَرائِقِ السَّيْفِ سَفاسِقُهُ ، بِفاءٍ بَعْدَها قافٌ الَّتِي يُقالُ لَها الْفِرِنْدُ ، فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .

أَبُو عَمْرٍو : فِيهِ سَفْسُوقَةٌ مِنْ أَبِيهِ ودَبَّةٌ ، أَيْ شَبَهٌ وَالسَّفْسُوقَةُ : الْمَحَجَّةُ الْواضِحَةُ .

• سفط • السَّفَطُ : الَّذِي يُعَبَّى فِيهِ الطِّيبُ وما أَشْبَهَهُ مِنْ أَدواتِ النِّساءِ ، وَالسَّفَطُ مَعْرُوفٌ . ابْنُ سِيدَهْ : السَّفَطُ كَالْجُوالِقِ ، وَالْجَمْعُ أَسْفاطٌ .

أَبُو عَمْرٍو : سَفَّطَ فُلانٌ حَوْضَه تَسْفِيطاً إِذا شَرَّفَهُ ولاطَهُ ، وأَنْشَدَ :

حَتَّى رَأَيْتُ الْحَوْضَ ذُو قَدْ سُفِّطَا
قَفْراً مِنَ الْماءِ هَواءً أَمْرَطَا

أَرادَ بِالْهَواءِ الْفارِغَ مِنَ الْماءِ . وَالسَّفِيطُ : الطَّيِّبُ النَّفْسِ ، وقِيلَ : السَّخِيُّ ، وقَدْ سَفُطَ سَفاطَةً ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

ماذا تُرَجِّينَ مِنَ الأَرْبَطِ
لَيْسَ بِذِي حَزْمٍ ولا سَفِيطِ

ويُقالُ : هُوَ سَفِيطُ النَّفْسِ أَيْ سَخِيُّها طَيِّبُها ، لُغَةُ أَهْلِ الْحِجازِ . ويُقالُ : ما أَسْفَطَ نَفْسَهُ أَيْ ما أَطْيَبَها . الأَصْمَعِيُّ : إِنَّهُ لَسَفِيطُ النَّفْسِ ، وسَخِيُّ النَّفْسِ ، ومَذِلُ النَّفْسِ ، إِذا كانَ هَشّاً إِلَى الْمَعْرُوفِ جَواداً . وكُلُّ رَجُلٍ أَوْ شَيْءٍ لا قَدْرَ لَهُ ، فَهُوَ سَفِيطٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وَالسَّفِيطُ أَيْضاً : النَّذْلُ . وَالسَّفِيطُ : الْمُتَساقِطُ مِنَ الْبُسْرِ الأَخْضَرِ .

وَالسُّفاطَةُ : مَتاعُ الْبَيْتِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الإِسْفَنْطُ ضَرْبٌ مِنَ الأَشْرِبَةِ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ بِالرُّومِيَّةِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الإِسْ
فِنْطِ مَمْزُوجَةً بِماءِ زُلالِ

• سفع • السُّفْعَةُ وَالسَّفَعُ : السَّوادُ وَالشُّحُوبُ ، وقِيلَ : نَوْعٌ مِنَ السَّوادِ لَيْسَ بِالْكَثِيرِ ، وقِيلَ : السَّوادُ مَعَ لَوْنٍ آخَرَ ، وقِيلَ : السَّوادُ الْمُشْرَبُ حُمْرَةً ، الذَّكَرُ أَسْفَعُ ، وَالأُنْثَى سَفْعاءُ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلأَثافِيِّ سُفْعٌ ، وهِيَ الَّتِي أُوقِدَ بَيْنَها النَّارُ فَسَوَّدَتْ صِفاحَها الَّتِي تَلِي النَّارَ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

أَثافِيَّ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلٍ

وفِي الْحَدِيثِ : أَنا وسَفْعاءُ الْخَدَّيْنِ الْحانِيَةُ عَلَى وَلَدِها يَوْمَ الْقِيامَةِ كَهاتَيْنِ ، وضَمَّ إِصْبَعَيْهِ ؛ أَرادَ بِسَفْعاءِ الْخَدَّيْنِ امْرَأَةً سَوْداءَ عاطِفَةً عَلَى وَلَدِها ، أَرادَ أَنَّها بَذَلَتْ نَفْسَها وتَرَكَتِ الزِّينَةَ وَالتَّرَفُّهَ حَتَّى شَحِبَ لَوْنُها وَاسْوَدَّ ، إِقامَةً عَلَى وَلَدِها بَعْدَ وَفاةِ زَوْجِها ، وفِي حَدِيثِ أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِيِّ : لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي طَرِيقِي هٰذا رُؤْيا ، رَأَيْتُ أَتاناً تَرَكْتُها فِي الْحَيِّ وَلَدَتْ جَدْياً أَسْفَعَ أَحْوَى ، فَقالَ لَهُ : هَلْ لَكَ مِنْ أَمَةٍ تَرَكْتَها مُسِرَّةً حَمْلاً ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَقَدْ وَلَدَتْ لَكَ غُلاماً ، وهُوَ ابْنُكَ . قالَ : فَما لَهُ أَسْفَعَ أَحْوَى ؟ قالَ : أُدْنُ مِنِّي ، فَدَنا مِنْهُ ، قالَ : هَلْ بِكَ مِنْ بَرَصٍ تَكْتُمُهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ما رَآه مَخْلُوقٌ ولا عَلِمَ بِهِ ! قالَ : هُوَ ذاكَ ! ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الْيَسَرِ : أَرَى فِي وَجْهِكَ سُفْعَةً مِنْ غَضَبٍ ، أَيْ تَغَيُّراً إِلَى السَّوادِ .

ويُقالُ لِلْحَمامَةِ الْمُطَوَّقَةِ سَفْعاءُ لِسَوادِ عِلاطَيْها فِي عُنُقِها . وحَمامَةٌ سَفْعاءُ : سُفْعَتُها فَوْقَ الطَّوْقِ ؛ وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

مِنَ الْوَرْقِ سَفْعاءُ الْعِلاطَيْنِ باكَرَتْ
فُرُوعَ أَشاءٍ مَطْلَعَ الشَّمْسِ أَسْحَمَا

ونَعْجَةٌ سَفْعاءُ : اسْوَدَّ خَدَّاها وسائِرُها أَبْيَضُ .

وَالسُّفْعَةُ فى الْوَجْهِ : سَوادٌ فى خَدَّيِ الْمَرْأَةِ الشَّاحِبَةِ . وَسُفَعُ الثَّوْرِ : نُقَطٌ سُودٌ فى وَجْهِهِ ؛ ثَوْرٌ أَسْفَعُ ومُسَفَّعٌ . وَالأَسْفَعُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي فى خَدَّيْهِ سَوادٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ قَلِيلاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَوراً وَحْشِيّاً شَبَّهَ ناقَتَهُ فى السُّرْعَةِ بِهِ :

كَأَنَّها أَسْفَعُ ذُو حِلَّةٍ
يَمْسُدُهُ الْبَقْلُ وَلَيْلٌ سَدِي(١)
كَأَنَّما يَنْظُرُ مِنْ بُرْقُعٍ
مِنْ تَحْتِ رَوْقٍ سَلِبٍ مِذْوَدِ

شَبَّهَ السُّفْعَةَ فى وَجْهِ الثَّوْرِ بِبُرْقُعٍ أَسْوَدَ ، ولا تَكُونُ السُّفْعَةُ إِلَّا سَواداً مُشْرَباً وُرْقَةً ؛ وَكُلُّ صَقْرٍ أَسْفَعُ ، وَالصُّقُورُ كُلُّها سُفْعٌ . وظَلِيمٌ أَسْفَعُ : أَرْبَدُ .

وسَفَعَتْهُ النَّارُ وَالشَّمْسُ وَالسَّمُومُ تَسْفَعُهُ سَفْعاً فَتَسَفَّعَ : لَفَحَتْهُ لَفْحاً يَسِيراً ، فَغَيَّرَتْ لَوْنَ بَشَرَتِهِ وسَوَّدَتْهُ . وَالسَّوافِعُ : لَوافِحُ السَّمُومِ ، ومِنْهُ قَوْلُ تِلْكَ الْبَدَوِيَّةِ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الرِّياحِيِّ : أَتَيْنى فى غَداةٍ قَرَّةٍ وأَنا أَتَسَفَّعُ بِالنَّارِ .

وَالسُّفْعَةُ : ما فى دِمْنَةِ الدَّارِ مِنْ زِبْلٍ أَوْ رَمْلٍ أَوْ رَمادٍ أَوْ قُمامٍ مُتَلَبِّدٍ تَراهُ مُخالِفاً لِلَوْنِ الأَرْضِ ؛ وقِيلَ : السُّفْعَةُ فى آثارِ الدَّارِ ما خالَفَ مِنْ سَوادِها سائِرَ لَوْنِ الأَرْضِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَمْ دِمْنَةٌ نَسَفَتْ عَنْها الصَّبا سُفَعاً
كَما يُنَشَّرُ بَعْدَ الطِّيَّةِ الْكُتُبُ

(١) قائل هذا البيت هو المثقب العبدى فى وصف ناقة ، وقد شبهها بالثور .

و«حِلَّة» بحاء مهملة مكسورة صوابها : «جُلَّة» بجيم مضمومة ، والجلة الخطة فى ظهر الثور تخالف سائر لونه . وقد ذكرت صواباً فى مادة «سدا» .

[عبد الله]

ويُرْوَى : مِنْ دِمْنَةٍ ، ويُرْوَى : أَوْ دِمْنَةٍ ؛ أَرادَ سَوادَ الدِّمَنِ أَنَّ الرِّيحَ هَبَّتْ بِهِ فَنَسَفَتْهُ وأَلْبَسَتْهُ بَياضَ الرَّمْلِ ؛ وهُوَ قَوْلُهُ :

بِجانِبِ الزُّرْقِ أَغْشَتْهُ مَعارِفَها

وسَفَعَ الطَّائِرُ ضَرِيبَتَهُ وسافَعَها : لَطَمَها بِجَناحِيهِ . وَالْمُسافَعَةُ : الْمُضارَبَةُ كَالْمُطارَدَةِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى :

يُسافِعُ وَرْقاءَ غَوْرِيَّةً
لِيُدْرِكَها فى حَمامٍ ثُكَنْ

أَىْ يُضارِبُ ، وثُكَنٌ : جَماعاتٌ .

وسَفَعَ وَجْهَهُ بِيَدِهِ سَفْعاً : لَطَمَهُ . وسَفَعَ عُنُقَهُ : ضَرَبَها بِكَفِّهِ مَبْسُوطَةً ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى حَرْفِ الصَّادِ . وسَفَعَهُ بِالْعَصا : ضَرَبَهُ . وسافَعَ قِرْنَهُ مُسافَعَةً وسِفاعاً : قاتَلَهُ ؛ قالَ خالِدُ بْنُ عامِرٍ(٢) :

كَأَنَّ مُجَرَّباً مِنْ أُسْدِ تَرْجٍ
يُسافِعُ فارِسَىْ عَبْدٍ سِفاعا

وسَفَعَ بِناصِيَتِهِ ورِجْلِهِ يَسْفَعُ سَفْعاً : جَذَبَ وأَخَذَ وقَبَضَ . وفى التَّنْزِيلِ : «لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ . ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ » ، ناصِيَتُهُ : مُقَدَّمُ رَأْسِهِ ، أَىْ لَنَصْهَرَنَّها وَلَنَأْخُذَنَّ بِها ، أَىْ لَنُقْمِئَنَّهُ وَلَنُذِلَّنَّهُ ، ويُقالُ : لَنَأْخُذَنْ بِالنَّاصِيَةِ إِلَى النَّارِ كَما قالَ [تَعالَى] : «فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَالأَقْدامِ » . ويُقالُ : مَعْنَى لَنَسْفَعَنْ لَنُسَوِّدَنْ وَجْهَهُ ، فَكَفَتِ النَّاصِيَةُ لأَنَّها فى مُقَدَّمِ الْوَجْهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَأَمَّا مَنْ قالَ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ أَىْ لَنَأْخُذَنْ بِها إِلَى النَّارِ فَحُجَّتُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَوْمٌ إِذا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ
مِنْ بَيْنِ مُلْجِمِ مُهْرِهِ أَوْ سافِعِ

أَرادَ وآخِذٍ بِناصِيَتِهِ .

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : اسْفَعْ بِيَدِهِ أَىْ خُذْ بِيَدِهِ . ويُقالُ : سَفَعَ بِناصِيَةِ الْفَرَسِ لِيَرْكَبَهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَبَّاسٍ الْجُشَمِىِّ : إِذا بُعِثَ الْمُؤْمِنُ مِنْ قَبْرِهِ كانَ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ ، فَإِذا خَرَجَ سَفَعَ بِيَدِهِ وقالَ : أَنا قَرِينُكَ فى الدُّنْيا ، أَىْ أَخَذَ بِيَدِهِ . ومَنْ قالَ : لَنَسْفَعَنْ لَنُسَوِّدَنْ وَجْهَهُ فَمَعْناهُ لَنَسِمَنْ مَوْضِعَ النَّاصِيَةِ بِالسَّوادِ ، اكْتَفَى بِها مِنْ سائِرِ الْوَجْهِ ، لأَنَّهُ مُقَدَّمُ الْوَجْهِ ؛ وَالْحُجَّةُ لَهُ قَوْلُهُ :

(٢) قوله : «خالد بن عامر» بهامش الأصل وشرح القاموس : جنادة بن عامر ، ويروى لأبى ذؤيب .

وَكُنْتُ إِذا نَفْسُ الْغَوِىِّ نَزَتْ بِهِ
سَفَعْتُ عَلَى الْعِرْنِينِ مِنْهُ بِمِيسَمِ

أَرادَ وسَمْتُهُ عَلَى عِرْنِينِهِ ، وهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعالَى : «سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ» . وفى الْحَدِيثِ : لَيُصِيبَنَّ أَقْواماً سَفْعٌ مِنَ النَّارِ ، أَىْ عَلامَةٌ تُغَيِّرُ أَلْوانَهُمْ . يُقالُ : سَفَعْتُ الشَّىْءَ إِذا جَعَلْتَ عَلَيْهِ عَلامَةً ، يُرِيدُ أَثَراً مِنَ النَّارِ .

وَالسَّفْعَةُ : الْعَيْنُ . ومَرْأَةٌ مَسْفُوعَةٌ : بِها سَفْعَةٌ ، أَىْ إِصابَةُ عَيْنٍ ، ورَواها أَبُو عُبَيْدٍ : شَفْعَةٌ ، ومَرْأَةٌ مَشْفُوعَةٌ ، وَالصَّحِيحُ ما قُلْناهُ .

ويُقالُ : بِهِ سَفْعَةٌ مِنَ الشَّيْطانِ أَىْ مَسٌّ ، كَأَنَّهُ أَخَذَ بِناصِيَتِهِ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أَنَّهُ ، ﷺ ، دَخَلَ عَلَيْها وعِنْدَها جارِيَةٌ بِها سَفْعَةٌ ، فَقالَ : إِنَّ بِها نَظْرَةً ، فَاسْتَرْقُوا لَها ، أَىْ عَلامَةً مِنَ الشَّيْطانِ ، وقِيلَ : ضَرْبَةً واحِدَةً مِنْهُ ، يَعْنِى أَنَّ الشَّيْطانَ أَصابَها ، وهِىَ الْمَرَّةُ مِنَ السَّفْعِ الأَخْذِ ، الْمَعْنَى أَنَّ السَّفْعَةَ أَدْرَكَتْها مِنْ قِبَلِ النَّظْرَةِ ، فَاطْلُبُوا لَها الرُّقْيَةَ ؛ وقِيلَ : السَّفْعَةُ الْعَيْنُ ، وَالنَّظْرَةُ الإِصابَةُ بِالْعَيْنِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ : قالَ لِرَجُلٍ رَآهُ : إِنَّ بِهذا سَفْعَةً مِنَ الشَّيْطانِ ، فَقالَ لَهُ الرَّجُلُ : لَمْ أَسْمَعْ ما قُلْتَ ، فَقالَ : نَشَدْتُكَ بِاللهِ هَلْ تَرَى أَحَداً خَيْراً مِنْكَ ؟ قالَ : لا ، قالَ : فَلِهذا قُلْتُ ما قُلْتُ ؛ جَعَلَ ما بِهِ مِنَ الْعُجْبِ بِنَفْسِهِ مَسّاً مِنَ الْجُنُونِ . وَالسَّفْعَةُ وَالشُّفْعَةُ ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ : الْجُنُونُ . ورَجُلٌ مَسْفُوعٌ ومَشْفُوعٌ أَىْ مَجْنُونٌ .

وَالسَّفْعُ : الثَّوْبُ ، وجَمْعُهُ سُفُوعٌ ؛ قالَ

الطِّرِمَّاحُ :

كَما بَلَّ مَتْنَيْ طُفْيَةٍ نَضْحُ عائِطٍ
يُزَيِّنُها كِنٌّ لَها وسُفُوعُ

أَرادَ بِالعائِطِ جارِيَةً لَمْ تَحْمِلْ . وسُفُوعُها : ثِيابُها .

وَاسْتَفَعَ الرَّجُلُ : لَبِسَ ثَوْبَهُ . واسْتَفَعَتِ الْمَرْأَةُ ثِيابَها إِذا لَبِسَتْها ، وأَكْثَرُ ما يُقالُ ذٰلِكَ فِي الثِّيابِ الْمَصْبُوغَةِ .

وبَنُو السَّفْعاءِ : قَبِيلَةٌ .

وسافِعٌ وسُفَيْعٌ ومُسافِعٌ : أَسْماءٌ .

• سفف • سَفِفْتُ السَّوِيقَ وَالدَّواءَ ونَحْوَهُما ، بِالْكَسْرِ ، أَسَفُّهُ سَفّاً وَاسْتَفَفْتُهُ : قَمِحْتُهُ ، إِذا أَخَذْتَهُ غَيْرَ مَلْتُوتٍ ، وكُلُّ دَواءٍ يُؤْخَذُ غَيْرَ مَعْجُونٍ فَهُوَ سَفُوفٌ ، بِفَتْحِ السِّينِ ، مِثْلُ سَفُوفِ حَبِّ الرُّمّانِ ونَحْوِهِ ، وَالاِسْمُ السُّفَّةُ وَالسَّفُوفُ . وَاقْتِماحُ كُلِّ شَيْءٍ يابِسٍ سَفٌّ ، وَالسَّفُوفُ : اسْمٌ لِما يُسْتَفُّ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : سَفِفْتُ الْماءَ أَسَفُّهُ سَفّاً ، وسَفِتُّهُ أَسْفَتُهُ سَفْتاً ، إِذا أَكْثَرْتَ مِنْهُ وأَنْتَ فِي ذٰلِكَ لا تَرْوَى .

وَالسُّفَّةُ : الْقُمْحَةُ . وَالسَّفَّةُ : فِعْلُ مَرَّةٍ . الْجَوْهَرِيُّ : سُفَّةٌ مِنَ السَّوِيقِ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ حَثَّةٌ مِنْهُ وقُبْضَةٌ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : قالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ : ما فِي بَيْتِكَ سُفَّةٌ ولا هِفَّةٌ ؛ السُّفَّةُ ما يُسَفُّ مِنَ الْخُوصِ كَالزَّبِيلِ ونَحْوِهِ ، أَيْ يُنْسَجُ ؛ قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّفُوفِ ، أَيْ ما يُسْتَفُّ .

وَأَسَفَّ الْجُرْحَ الدَّواءَ : حَشاهُ بِهِ ؛ وأَسَفَّ الْوَشْمَ بِالنَّؤُورِ : حَشاهُ ، وأَسَفَّهُ إِيّاهُ كَذٰلِكَ ؛ قالَ مُلَيْحٌ :

أَوْ كَالْوُشُومِ أَسَفَّتْها يَمانِيَةٌ
مِنْ حَضْرَمَوْتَ نَؤُوراً وَهْوَ مَمْزُوجُ

وفِي الْحَدِيثِ : أُتِيَ بِرَجُلٍ فَقِيلَ إِنَّهُ سَرَقَ ، فَكَأَنَّما أُسِفَّ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَيْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَاكْمَدَّ ، كَأَنَّما ذُرَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيَّرَهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْفَفْتُ الْوَشْمَ ، وهُوَ أَنْ يُغْرَزَ الْجِلْدُ بِإِبْرَةٍ ثُمَّ تُحْشَى الْمَغارِزُ كُحْلاً . الْجَوْهَرِيُّ : وَأُسِفَّ وَجْهُهُ النَّؤُورَ أَيْ ذُرَّ عَلَيْهِ ؛ قالَ ضابِئُ بْنُ الْحارِثِ الْبُرْجُمِيُّ يَصِفُ ثَوْراً :

شَدِيدُ بَرِيقِ الْحاجِبَيْنِ كَأَنَّما
أُسِفَّ صَلَى نارٍ فَأَصْبَحَ أَكْحَلا

وقالَ لَبِيدٌ :

أَوْ رَجْعُ واشِمَةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها
كِفَفاً تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشامُها

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً شَكا إِلَيْهِ جِيرانَهُ مَعَ إِحْسانِهِ إِلَيْهِمْ ، فَقالَ : إِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَكَأَنَّما تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ ؛ الْمَلُّ : الرَّمادُ الْحارُّ ، أَيْ تَجْعَلُ وجُوهَهُمْ كَلَوْنِ الرَّمادِ ، وقِيلَ : هُوَ مِنْ سَفِفْتُ الدَّواءَ أَسَفُّهُ وأَسْفَفْتُهُ غَيْرِي ، وفِي حَدِيثٍ آخَرَ : سَفُّ الْمَلَّةِ خَيْرٌ مِنْ ذٰلِكَ .

وَالسُّفُوفُ : سَوادُ اللِّثَةِ .

وسَفَفْتُ الْخُوصَ أَسُفُّهُ ، بِالضَّمِّ ، سَفّاً وَأَسْفَفْتُهُ إِسْفافاً ، أَيْ نَسَجْتُهُ بَعْضَهُ فِي بَعْضٍ ، وكُلُّ شَيْءٍ يُنْسَجُ بِالأَصابِعِ فَهُوَ الإِسْفافُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : سَفَفْتُ الْخُوصَ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِتَصْدِيرِ الرَّحْلِ سَفِيفٌ ، لأَنَّهُ مُعْتَرِضٌ كَسَفِيفِ الْخُوصِ . وَالسُّفَّةُ ما سُفَّ مِنَ الْخُوصِ وجُعِلَ مِقْدارَ الزَّبِيلِ وَالْجُلَّةِ . أَبُو عُبَيْدٍ : رَمَلْتُ الْحَصِيرَ وَأَرْمَلْتُهُ وسَفَفْتُهُ وأَسْفَفْتُهُ مَعْناهُ كُلُّهُ نَسَجْتُهُ .

وفِي حَدِيثِ إِبْراهِيمَ النَّخَعِيِّ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُوصَلَ الشَّعَرُ ، وقالَ لا بَأْسَ بِالسُّفَّةِ ؛ السُّفَّةُ : شَيْءٌ مِنَ الْقَرامِلِ تَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِها وفِي شَعَرِها لِيَطُولَ ، وأَصْلُهُ مِنْ سَفِّ الْخُوصِ ونَسْجِهِ .

وسَفِيفَةٌ مِنْ خُوصٍ : نَسِيجَةٌ مِنْ خُوصٍ . وَالسَّفِيفَةُ : الدَّوْخَلَّةُ مِنَ الْخُوصِ قَبْلَ أَنْ تُرْمَلَ ، أَيْ تُنْسَجَ . وَالسُّفَّةُ الْعَرَقَةُ مِنَ الْخُوصِ الْمُسَفِّ . الْيَزِيدِيُّ : أَسْفَفْتُ الْخُوصَ إِسْفافاً قارَبْتَ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ ؛ وكُلُّهُ مِنَ الإِلْصاقِ وَالْقُرْبِ ، وكَذٰلِكَ مِنْ غَيْرِ الْخُوصِ ؛ وأَنْشَدَ :

بَرْداً تُسَفُّ لِثاتُهُ بِالإِثْمِدِ

وَأَحْسَنُ اللِّثاتِ الْحُمُّ .

وَالسَّفِيفَةُ : بِطانٌ عَرِيضٌ يُشَدُّ بِهِ الرَّحْلُ . وَالسَّفِيفُ : حِزامُ الرَّحْلِ وَالْهَوْدَجِ . وَالسَّفائِفُ ما عُرِّضَ مِنَ الأَغْراضِ ، وقِيلَ : هِيَ جَمِيعُها .

وَأَسَفَّ الطّائِرُ وَالسَّحابَةُ وغَيْرُهُما : دَنا مِنَ الأَرْضِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ ، أَوْ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ ، يَصِفُ سَحاباً قَدْ تَدَلَّى حَتَّى قَرُبَ مِنَ الأَرْضِ :

دانٍ مُسِفٌّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يَكادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قامَ بِالرّاحِ

وَأَسَفَّ الْفَحْلُ : أَمالَ رَأْسَهُ لِلْعَضِيضِ . وَأَسَفَّ إِلَى مَداقِّ الأُمُورِ وَالأَثِمِها : دَنا .

وفِي الصِّحاحِ : أَسَفَّ الرَّجُلُ أَيْ تَتَبَّعَ مَداقَّ الأُمُورِ ، ومِنْهُ قِيلَ لِلَّئِيمِ الْعَطِيَّةِ مُسَفْسِفٌ ، وفِي نُسْخَةٍ مُسَفِّفٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

وسامِ جَسِيماتِ الأُمُورِ ولا تَكُنْ
مُسِفّاً إِلَى ما دَقَّ مِنْهُنَّ دانِيا

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لٰكِنِّي أَسْفَفْتُ إِذْ أَسَفُّوا ؛ أَسَفَّ الطّائِرُ إِذا دَنا مِنَ الأَرْضِ فِي طَيَرانِهِ . وأَسَفَّ الرَّجُلُ الأَمْرَ إِذا قارَبَهُ . وأَسَفَّ : أَحَدَّ النَّظَرَ ، زادَ الْفارِسِيُّ : وَصَوَّبَ إِلَى الأَرْضِ . ورُوِيَ عَنِ الشَّعْبِيِّ : أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسِفَّ الرَّجُلُ النَّظَرَ إِلَى أُمِّهِ أَوِ ابْنَتِهِ أَوْ أُخْتِهِ ، أَيْ يُحِدَّ النَّظَرَ إِلَيْهِنَّ ويُدِيمَهُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الإِسْفافُ شِدَّةُ النَّظَرِ وحِدَّتُهُ ، وكُلُّ شَيْءٍ لَزِمَ شَيْئاً ولَصِقَ بِهِ فَهُوَ مُسِفٌّ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ عَبِيدٍ . وَالطّائِرُ يُسِفُّ إِذا طارَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .

وسَفِيفُ أُذُنَيِ الذِّئْبِ : حِدَّتُهُما ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْعارِمِ فِي صِفَةِ الذِّئْبِ : فَرَأَيْتُ سَفِيفَ أُذُنَيْهِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالسُّفُّ وَالسَّفُّ مِنَ الْحَيّاتِ : الشُّجاعُ . شَمِرٌ وغَيْرُهُ : السُّفُّ الْحَيَّةُ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

جَمِيلَ الْمُحَيَّا ماجِداً وَابْنَ ماجِدٍ
وسَفًّا إِذا ما صَرَّحَ الْمَوْتُ أَقْرَعا

وَالسَّفُّ وَالسُّفُّ : حَيَّةٌ تَطِيرُ فى الْهَواءِ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

وحَتَّى لَوَ انَّ السَّفَّ ذَا الرِّيشِ عَضَّنِى
لَمَا ضَرَّنِى مِنْ فِيهِ نابٌ ولا ثَغْرُ

قالَ : الثَّغْرُ السُّمُّ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ورُبَّما خُصَّ بِهِ الأَرْقَمُ ؛ وقالَ الدَّاخِلُ بْنُ حَرامٍ الْهُذَلِىُّ :

لَعَمْرِى ! لَقَدْ أَعْلَمْتَ خِرْقاً مُبَرَّأً
وسَفًّا إِذا ما صَرَّحَ الْمَوْتُ أَرْوَعا

أَرادَ : ورَجُلاً مِثْلَ سَفٍّ إِذا ما صَرَّحَ الْمَوتُ .

وَالْمُسَفْسِفَةُ وَالسَّفْسافَةُ : الرِّيحُ الَّتِى تَجْرِى فُوَيْقَ الأَرْضِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وسَفْسَفَتْ مُلاَّحَ هَيْفٍ ذابِلا

أَىْ طَيَّرَتْهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ . وَالسَّفْسافُ : ما دَقَّ مِنَ التُّرابِ . وَالْمُسَفْسِفَةُ : الرِّيحُ الَّتِى تُثِيرُهُ . وَالسَّفْسافُ : التُّرابُ الْهابِى ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وهاجَ بِسَفْسافِ التُّرابِ عَقِيمُها

وَالسَّفْسَفَةُ : انْتِخالُ الدَّقِيقِ بِالْمُنْخُلِ ونَحْوِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا مَسَاحِيجُ الرِّياحِ السُّفَّنِ
سَفْسَفْنَ فِى أَرْجاءِ خاوٍ مُزْمِنِ

وسَفْسافُ الشِّعْرِ : رَدِيئُهُ . وشِعْرٌ سَفْسافٌ : رَدِىءٌ . وسَفْسافُ الأَخْلاقِ : رَدِيئُها . وفِى الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالَى يُحِبُّ مَعالِىَ الأُمُورِ ويُبْغِضُ سَفْسافَها ؛ أَرادَ مَداقَّ الأُمُورِ ومَلائِمَها ، شُبِّهَتْ بِما دَقَّ مِنْ سَفْسافِ التُّرابِ ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

وَإِذا دَفَنْتَ أَباكَ فاجْـ
ـعَلْ فَوْقَهُ خَشَباً وطِينا
لِيَقِينَ وَجْهَ الأَمْرِ سَفْـ
ـسافَ التُّرابِ ولَنْ يَقِينا

وَالسَّفْسافُ : الرَّدِىءُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وَالأَمْرُ الْحَقِيرُ ، وَكُلُّ عَمَلٍ دُونَ الإِحْكامِ سَفْسافٌ ، وقَدْ سَفْسَفَ عَمَلَهُ . وفِى حَدِيثٍ آخَرَ : إِنَّ اللهَ رَضِىَ لَكُمْ مَكارِمَ الأَخْلاقِ ، وكَرِهَ لَكُمْ سَفْسافَها ؛ السَّفْسافُ : الأَمْرُ الْحَقِيرُ وَالرَّدِىءُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وهُوَ ضِدُّ الْمَعالِى وَالْمَكارِمِ ، وأَصْلُهُ ما يَطِيرُ مِنْ غُبارِ الدَّقِيقِ إِذا نُخِلَ ، وَالتُّرابِ إِذا أُثِيرَ . وفِى حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : إِنِّى أَخافُ عَلَيْكَ سَفاسِفَهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا أَخْرَجَهُ أَبُو مُوسَى فِى السِّينِ وَالْفاءِ ولَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ وقالَ : ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِىُّ بِالْفاءِ وَالْقافِ ، ولَمْ يُورِدْهُ أَيْضاً فِى السِّينِ وَالْقافِ ؛ قالَ : وَالْمَشْهُورُ الْمَحْفُوظُ فِى حَدِيثِ فاطِمَةَ إِنَّما هُوَ : إِنِّى أَخافُ عَلَيْكَ قَسْقاسَتَهُ ، بِقافَيْنِ قَبْلَ السِّينَيْنِ ، وَهِىَ الْعَصا ؛ قالَ : فَأَمَّا سَفاسِفُهُ وسَقاسِقُهُ بِالْفاءِ وَالْقافِ فَلا أَعْرِفُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ لِطَرائِقِ السَّيْفِ سَفاسِقُه ، بِفاءٍ بَعْدَها قافٌ ، وهِىَ الَّتِى يُقالُ لَها الْفِرِنْدُ ، فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ .

وَالْمُسَفْسِفُ : اللَّئِيمُ الطَّبِيعَةِ .

وَالسَّفْسَفُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ .

وَالسَّفِيفُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ إِبْلِيسَ .

وفِى نُسْخَةٍ : السَّفْسَفُ مِنْ أَسْماءِ إِبْلِيسَ .

وسَفْ تَفْعَلُ ، ساكِنَةَ الْفاءِ ، أَىْ سَوْفَ تَفْعَلُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَكاهُ ثَعْلَبٌ .

• سفق • السَّفْقُ : لُغَةٌ فى الصَّفْقِ . وثَوْبٌ سَفِيقٌ أَىْ صَفِيقٌ ، وسَفُقَ الثَّوْبُ يَسْفُقُ سَفاقَةً فَهُوَ سَفِيقٌ : كَثُفَ ؛ وَفِى التَّهْذِيبِ : إِذا لَمْ يَكُنْ سَخِيفاً وكانَ سَفِيقاً إِذا رَدَدْتَهُ ، وأَسْفَقَهُ الْحائِكُ .

ورَجُلٌ سَفِيقُ الْوَجْهِ : قَلِيلُ الْحَياءِ وَقِحٌ .

وسَفَقَ الْبابَ سَفْقاً وأَسْفَقَهُ فَانْسَفَقَ أَىْ أَغْلَقَهُ ، وَالصَّادُ لُغَةٌ أَوْ مُضارِعَةٌ ، وسَيَأْتِى ذِكْرُهُ . أَبُو زَيْدٍ : سَفَقْتُ الْبابَ وأَسْفَقْتُهُ إِذا رَدَدْتَهُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : مَعْناها أَجَفْتُهُ .

وفِى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : كانَ يَشْغَلُهُم السَّفْقُ بِالأَسْواقِ ، يُرْوَى بِالسِّينِ وَالصَّادِ ، يُرِيدُ صَفْقَ الأَكُفِّ عِنْدَ الْبَيْعِ وَالشِّراءِ ؛ وَالسِّينُ وَالصَّادُ يَتَعاقَبانِ مَعَ الْقافِ وَالْخاءِ ، إِلاَّ أَنَّ بَعْضَ الْكَلِماتِ يَكْثُرُ فِى الصَّادِ وبَعْضُها يَكْثُرُ فِى السِّينِ ، وهٰكَذا يُرْوَى حَدِيثُ الْبَيْعَةِ : أَعْطاهُ صَفْقَةَ يَمِينِهِ ، بِالسِّينِ وَالصَّادِ ، وخَصَّ الْيَمِينَ لأَنَّ الْبَيْعَ وَالْبَيْعَةَ يَقَعُ بِها .

وسَفَقَ وَجْهَ الرَّجُلِ : لَطَمَهُ .

وأَسْفَقَ الْغَنَمَ : لَم يَحْلُبْها فِى الْيَوْمِ إِلاَّ مَرَّةً .

والسفقتين (١) ذُبابٌ عَظِيمٌ يَلْزَمُ الدَّوابَّ وَالْبَقَرَ ، والصَّادُ فى كُلِّ ذٰلِكَ لُغَةٌ .

• سفك • السَّفْكُ : صَبُّ الدَّمِ ، ونَثْرُ الْكَلامِ . وسَفَكَ الدَّمَ وَالدَّمْعَ وَالْماءَ يَسْفِكُهُ سَفْكاً ، فَهُوَ مَسْفُوكٌ وسَفِيكٌ : صَبَّهُ وهَراقَهُ ، وكَأَنَّهُ بِالدَّمِ أَخَصُّ . وفِى الْحَدِيثِ : أَنْ يَسْفِكُوا دِماءَهُمْ ؛ السَّفْكُ : الإِراقَةُ وَالإِجْراءُ لِكُلِّ مائِعٍ ، وقَدِ انْسَفَكَ ؛ وَرَجُلٌ سَفَّاكٌ لِلدِّماءِ ، سَفَّاكٌ لِلْكَلامِ . وَالسَّفَّاكُ : السَّفَّاحُ ، وهُوَ الْقادِرُ عَلَى الْكَلامِ .

وسَفَكَ الْكَلامَ يَسْفِكُهُ سَفْكاً : نَثَرَهُ . ورَجُلٌ مِسْفَكٌ : كَثِيرُ الْكَلامِ . وخَطِيبٌ سَفَّاكٌ : بَلِيغٌ ، كَسَهَّاكٍ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) . ورَجُلٌ سَفَّاكٌ بِالْكَلامِ وسَفُوكٌ : كَذَّابٌ .

وَالسُّفْكَةُ : ما يُقَدَّمُ إِلَى الضَّيْفِ مِثْلُ اللُّمْجَةِ ، يُقالُ : سَفِّكُوهُ ولَمِّجُوهُ .

ومِنْ أَسْماءِ النَّفْسِ : السَّفُوكُ وَالْجائِشَةُ وَالطَّمُوحُ .

• سفل • السُّفْلُ وَالسِّفْلُ وَالسُّفُولُ وَالسَّفالُ وَالسُّفالَةُ ، بِالضَّمِّ : نَقِيضُ الْعُلْوِ وَالْعِلْوِ وَالْعُلُوِّ وَالْعَلاءِ وَالْعُلاوَةِ . وَالسُّفْلَى : نَقِيضُ الْعُلْيا . وَالسُّفْلُ : نَقِيضُ الْعُلْوِ فِى التَّسَفُّلِ وَالتَّعَلِّى . وَالسَّافِلَةُ : نَقِيضُ الْعالِيَةِ فِى الرُّمْحِ وَالنَّهْرِ وغَيْرِهِ . وَالسَّافِلُ : نَقِيضُ الْعالِى .

(١) قوله : «والسفقتين الخ» هكذا فى الأصل

وَالسِّفْلَةُ : نَقِيضُ الْعِلْيَةِ . وَالسَّفالُ : نَقِيضُ الْعَلاءِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَسْفَلُ نَقِيضُ الأَعْلَى ، يَكُونُ اسْماً وظَرْفاً . ويُقالُ : أَمْرُهُمْ فِي سَفالٍ وفِي عَلاءٍ . وَالسُّفُولُ : مَصْدَرٌ ، وَهُوَ نَقِيضُ الْعُلُوِّ . وَالسُّفْلُ نَقِيضُ الْعُلْوِ فِي الْبِناءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ» ، قُرِئَ بِالنَّصْبِ لأَنَّهُ ظَرْفٌ ، ويُقْرَأُ أَسْفَلُ مِنْكُمْ ، بِالرَّفْعِ ، أَيْ أَشَدُّ تَسَفُّلاً مِنْكُمْ .

وَالسَّفالَةُ ، بِالْفَتْحِ : النَّذالَةُ ، وقَدْ سَفُلَ ، بِالضَّمِّ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ» ، قِيلَ : مَعْناهُ إِلَى الْهَرَمِ ، وَقِيلَ إِلَى التَّلَفِ ، وقِيلَ رَدَدْناهُ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ، كَأَنَّهُ قالَ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ مَنْ سفَلَ ، وأَسْفَلَ سافِلٍ ، وقِيلَ إِلَى الضَّلالِ ، لأَنَّ كُلَّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَمَنْ كَفَرَ وَضَلَّ فَهُوَ الْمَرْدُودُ إِلَى أَسْفَلِ السَّافِلِينَ ، كَما قالَ عَزَّ وجلَّ : «إِنَّ الإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ» ، وجَمْعُها أَسافِلُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِأَطْيَبَ مِنْ فِيها إِذا جِئْتُ طارِقاً
وأَشْهَى إِذا نامَتْ كِلابُ الأَسافِلِ

أَرادَ أَسافِلَ الأَوْدِيَةِ يَسْكُنُها الرُّعاةُ ، وهُمْ آخِرُ مَنْ يَنامُ ، لِتَشاغُلِهِمْ بِالرَّبْطِ وَالْحَلْبِ ؛ وقَدْ سَفَلَ وسَفُلَ يَسْفُلُ فِيهِما سَفالاً وسُفُولاً وتَسَفَّلَ .

وسَفِلَةُ النَّاسِ وسِفْلَتُهُمْ : أَسافِلُهُمْ وغَوْغاؤُهُمْ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُمُ السَّفِلَةُ لأَرْذالِ النَّاسِ ، وهُمْ مِنْ عِلْيَةِ الْقَوْمِ (1) ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُخَفِّفُ فَيَقُولُ : هُمُ السِّفْلَةُ ، وفُلانٌ مِنْ سِفْلَةِ الْقَوْمِ إِذا كانَ مِنْ أَراذِلِهِمْ ، فَيَنْقُلُ كَسْرَةَ الْفاءِ إِلَى السِّينِ . الْجَوْهَرِيُّ : السِّفِلَةُ السُّقَّاطُ مِنَ النَّاسِ ؛ يُقالُ : هُوَ مِنَ السِّفِلَةِ ، وَلا يُقالُ هُوَ سِفْلَةٌ لأَنَّها جَمْعٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : رَجُلٌ سِفْلَةٌ مِنْ قَوْمٍ سَفَلٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ولَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ؛ وفِي حَدِيثِ صَلاةِ الْعِيدِ : فَقالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سَفِلَةِ النِّساءِ ، بِفَتْحِ السِّينِ وكَسْرِ الْفاءِ ، وهِيَ السُّقَّاطُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ أَنَّهُ يُقالُ السِّفْلَةُ ، بِكَسْرِها ؛ وحُكِيَ عَنْ أَبِي عُمَرَ أَنَّ الْمُرادَ بِها أَسْفَلُ السُّفَّلِ ، قالَ : وكَذا قالَ الْوَزِيرُ : يُقالُ لأَسْفَلِ السُّفَّلِ سِفْلَةٌ . وسَأَلَ رَجُلٌ التِّرْمِذِيَّ فَقالَ لَهُ : قالَتْ لِي امْرَأَتِي يا سِفْلَةُ ! فَقُلْتُ لَها : إِنْ كُنْتُ سِفْلَةً فَأَنْتِ طالِقٌ ! فَقالَ لَهُ : ما صَنْعَتُكَ ؟ قالَ : سَمَّاكٌ ، أَعَزَّكَ اللهُ ! قالَ : سِفْلَةٌ وَاللهِ ! قالَ : فَظاهِرُ هٰذِهِ الْحِكايَةِ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقالَ لِلْواحِدِ سِفْلَةٌ .

وأَسافِلُ الإِبِلِ : صِغارُها ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

تَواكَلَها الأَزْمانُ حَتَّى أَجَأْنَها
إِلَى جَلَدٍ مِنْها قَلِيلِ الأَسافِلِ

أَيْ قَلِيلِ الأَوْلادِ .

وَالسَّافِلَةُ : الْمَقْعَدَةُ وَالدُّبُرُ .

وَالسَّفِلَةُ ، بِكَسْرِ الْفاءِ : قَوائِمُ الْبَعِيرِ . ابْنُ سِيدَهْ : وسَفِلَةُ الْبَعِيرِ قَوائِمُهُ ، لأَنَّها أَسْفَلُهُ .

وسافِلَةُ الرُّمْحِ : نِصْفُهُ الَّذِي يَلِي الزُّجَّ .

وقَعَدَ فِي سُفالَةِ الرِّيحِ وعُلاوَتِها . وقَعَدَ سُفالَتَها وعُلاوَتَها : فَالْعُلاوَةُ مِنْ حَيْثُ تَهُبُّ ، وَالسُّفالَةُ ما كانَ بِإِزاءِ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : سُفالَةُ كُلِّ شَيْءٍ وعُلاوَتُهُ أَسْفَلُهُ وأَعْلاهُ ؛ وقِيلَ : كُنْ فِي عُلاوَةِ الرِّيحِ وسُفالَةِ الرِّيحِ ، فَأَمَّا عُلاوَتُها فَأَنْ تَكُونَ فَوْقَ الصَّيْدِ ، وأَمَّا سُفالَتُها فَأَنْ تَكُونَ تَحْتَ الصَّيْدِ لا تَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ .

وَالتَّسْفِيلُ : التَّصْوِيبُ . وَالتَّسَفُّلُ : التَّصَوُّبُ .

• صفم • سَيْفَمُ : اسْمُ بَلَدٍ (2) ... ولد .

• سفن • السَّفْنُ : الْقَشْرُ . سَفَنَ الشَّيْءَ يَسْفِنُهُ سَفْناً : قَشَرَهُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ بَطْنُهُ
تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لاصِقاً كُلَّ مَلْصَقِ

وإِنَّما جاءَ مُتَلَبِّداً عَلَى الأَرْضِ لِئَلاَّ يَراهُ الصَّيْدُ فَيَنْفِرَ مِنْهُ .

وَالسَّفِينَةُ : الْفُلْكُ ، لأَنَّها تَسْفِنُ وَجْهَ الْماءِ ، أَيْ تَقْشِرُهُ ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فاعِلَةٍ ؛ وقِيلَ لَها سَفِينَةٌ لأَنَّها تَسْفِنُ الرَّمْلَ إِذا قَلَّ الْماءُ ، قالَ : ويَكُونُ مَأْخُوذاً مِنَ السَّفَنِ ، وهُوَ الْفَأْسُ الَّتِي يَنْحَتُ بِها النَّجَّارُ ، فَهِيَ فِي هٰذِهِ الْحالِ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ؛ وقِيلَ : سُمِّيَتِ السَّفِينَةُ سَفِينَةً لأَنَّها تَسْفِنُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، أَيْ تَلْزَقُ بِها ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : سَفِينَةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فاعِلَةٍ ، كَأَنَّها تَسْفِنُ الْماءَ ، أَيْ تَقْشِرُهُ ؛ وَالْجَمْعُ سَفائِنُ وسُفُنٌ وسَفِينٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

مَلأْنا الْبَرَّ حَتَّى ضاقَ عَنَّا
ومَوْجُ الْبَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينا (3)

وقالَ الْعَجَّاجُ :

وهَمَّ رَعْلُ الآلِ أَنْ يَكُونا
بَحْراً يَكُبُّ الْحُوتَ وَالسَّفِينا

وقالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

كَأَنَّ حُدُوجَهُنَّ عَلَى سَفِينِ

سِيبَوَيْهِ : أَمَّا سَفائِنُ فَعَلَى بابِهِ ، وفُعُلٌ داخِلٌ عَلَيْهِ ، لأَنَّ فُعُلاً فِي مِثْلِ هٰذا قَلِيلٌ ؛ وإِنَّما شَبَّهُوهُ بِقَلِيبٍ وقُلُبٍ ، كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سَفِيناً حِينَ عَلِمُوا أَنَّ الْهاءَ ساقِطَةٌ ، شَبَّهُوها بِجُفْرَةٍ وجِفارٍ حِينَ أَجْرَوْها مُجْرَى جُمْدٍ وجِمادٍ .

وَالسَّفَّانُ : صانِعُ السُّفُنِ وسائِسُها ؛ وحِرْفَتُهُ السِّفانَةُ .

وَالسَّفَنُ : الْفَأْسُ الْعَظِيمَةُ ؛ قالَ بَعْضُهُمْ : لأَنَّها تَسْفِنُ أَيْ تَقْشِرُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَيْسَ عِنْدِي بِقَوِيٍّ . ابْنُ

(1) قوله : «وهم من علية القوم» هذا مثال آخر ، فليس الضمير فيه عائداً إلى ما قبله ، كما لا يخفى .

(2) كذا بياض بالأصل .

(3) قوله : «وموج البحر» كذا بالأصل ، والذي في المحكم وفي المعلقات : ونحن البحر .

السِّكِّيتِ: السَّفَنُ وَالْمِسْفَنُ وَالشَّفْرُ أَيْضاً قَدُومٌ تُقْشَرُ بِهِ الْأَجْذاعُ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ناقَةً أَنْضاها السَّيْرُ:

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْها تامِكاً قَرِداً
كَما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السَّفَنُ(١)

يَعْنِي تَنَقَّصَ. الْجَوْهَرِيُّ: السَّفَنُ ما يُنْحَتُ بِهِ الشَّيْءُ. وَالْمِسْفَنُ مِثْلُهُ؛ وقالَ:

وأَنْتَ فِي كَفِّكَ الْمِبْراةُ وَالسَّفَنُ

يَقُولُ: إِنَّكَ نَجّارٌ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِزُهَيْرٍ:

ضَرْباً كَنَحْتِ جُذُوعِ الْأَثْلِ بِالسَّفَنِ

وَالسَّفَنُ: جِلْدٌ أَخْشَنُ غَلِيظ كَجُلُودِ التَّماسِيحِ يَكُونُ عَلَى قَوائِمِ السُّيُوفِ؛ وقِيلَ: هُوَ حَجَرٌ يُنْحَتُ بِهِ ويُلَيَّنُ؛ وقَدْ سَفَنَهُ سَفْناً وسَفَّنَهُ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السَّفَنُ قِطْعَةُ خَشْناءُ مِنْ جِلْدِ ضَبٍّ أَوْ جِلْدِ سَمَكَةٍ يُسْحَجُ بِها الْقِدْحُ حَتَّى تَذْهَبَ عَنْهُ آثارُ الْمِبْراةِ؛ وقِيلَ: السَّفَنُ جِلْدُ السَّمَكِ الَّذِي تُحَكُّ بِهِ السِّياطُ وَالْقِدْحانُ وَالسِّهامُ وَالصِّحافُ. ويَكُونُ عَلَى قائِمِ السَّيْفِ. وقالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ يَصِفُ قِدْحاً:

رَمَّهُ الْبارِي فَسَوَّى دَرْأَهُ
غَمْزُ كَفَّيْهِ وتَحْلِيقُ السَّفَنْ

وقالَ الْأَعْشَى:

وفِي كُلِّ عامٍ لَهُ غَزْوَةٌ
تَحُكُّ الدَّوابِرَ حَكَّ السَّفَنْ

أَيْ تَأْكُلُ الْحِجارَةُ دَوابِرَ لَها مِنْ بُعْدِ الْغَزْوِ. وقالَ اللَّيْثُ: وقَدْ يُجْعَلُ مِنَ الْحَدِيدِ ما يُسَفَّنُ بِهِ الْخَشَبُ، أَيْ يُحَكُّ بِهِ حَتَّى يَلِينَ؛ وقِيلَ: السَّفَنُ جِلْدُ الْأَطُومِ، وهِيَ سَمَكَةٌ بَحْرِيَّةٌ تُسَوَّى قَوائِمُ السُّيُوفِ مِنْ جِلْدِها.

وسَفَنَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَسْفِنُهُ سَفْناً: جَعَلَتْهُ دُقاقاً؛ وأَنْشَدَ:

إِذا مَساحِيجُ الرِّياحِ السُّفَّنِ

أَبُو عُبَيْدٍ: السَّوافِنُ الرِّياحُ الَّتِي تَسْفِنُ وَجْهَ الْأَرْضِ كَأَنَّها تَمْسَحُهُ؛ وقالَ غَيْرُهُ: تَقْشُرُهُ، الْواحِدَةُ سافِنَةٌ؛ وسَفَنَتِ الرِّيحُ التُّرابَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ: سَفَنَتِ الرِّيحُ تَسْفُنُ سُفُوناً وسَفِنَتْ إِذا هَبَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، وهِيَ رِيحٌ سَفُونٌ إِذا كانَتْ أَبَداً هابَّةً؛ وأَنْشَدَ:

مَطاعِيمُ لِلْأَضْيافِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ
سَفُونِ الرِّياحِ تَتْرُكُ اللِّيطَ أَغْبَرا

وَالسَّفِينَةُ: اسْمٌ، وبِهِ سُمِّيَ عَبْدٌ أَوْ عَسِيفٌ مُتَكَهِّنٌ كانَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأَخْبَرَنِي أَبُو الْعَلاءِ أَنَّهُ إِنَّما سُمِّيَ سَفِينَةَ لِأَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَوْ مَتاعَهُما، فَشُبِّهَ بِالسَّفِينَةِ مِنَ الْفُلْكِ.

وسَفّانَةُ: بِنْتُ(٢) حاتِمِ طَيِّئٍ، وبِها كانَ يُكْنَى.

ووَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَفَوانَ، بِفَتْحِ السِّينِ وَالْفاءِ، وادٍ مِنْ ناحِيَةِ بَدْرٍ بَلَغَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ، ﷺ، فِي طَلَبِ كُرْزٍ الْفِهْرِيِّ لَمّا أَغارَ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ، وهِيَ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْأُولَى، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• سفنج • السَّفَنَّجُ: الظَّلِيمُ الْخَفِيفُ، وهُوَ مُلْحَقٌ بِالْخُماسِيِّ، بِتَشْدِيدِ الْحَرْفِ الثّالِثِ مِنْهُ؛ وقِيلَ: الظَّلِيمُ الذَّكَرُ؛ وقِيلَ: هُوَ مِنْ أَسْماءِ الظَّلِيمِ فِي سُرْعَتِهِ؛ وأَنْشَدَ:

جاءَتْ بِهِ مِنَ اسْتِها سَفَنَّجا

أَيْ وَلَدَتْهُ أَسْوَدَ. وَالسَّفَنَّجُ: السَّرِيعُ؛ وقِيلَ: الطَّوِيلُ، وَالْأُنْثَى سَفَنَّجَةٌ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَهْجُو امْرَأَةً:

فِيمَ نِساءُ الْحَيِّ مِنْ وَتَرِيَّةٍ
سَفَنَّجَةٍ كَأَنَّها قَوْسُ تَأْلَبِ؟

اللَّيْثُ: هُوَ طائِرٌ كَثِيرُ الاسْتِنانِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: ذَهَبَ بَعْضُهُمْ فِي سَفَنَّجٍ أَنَّهُ مِنَ السَّفْجِ، وأَنَّ النُّونَ الْمُشَدَّدَةَ زائِدَةٌ، ومَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ فِيهِ أَنَّهُ كَلامٌ شَفَلَّحٌ ورَأْيٌ عَتَرَّسٌ.

وَالسُّفانِجُ: السَّرِيعُ كَالسَّفَنَّجِ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ:

يا رُبَّ بَكْرٍ بِالرُّدافَى واسِجِ
سُكاكَةٍ سَفَنَّجٍ سُفانِجِ

ويُقالُ: سَفْنَجَ أَيْ أَسْرَعَ؛ وقَوْلُ الْآخَرِ:

يا شَيْخُ! لابُدَّ لَنا أَنْ نَحْجُجا
قَدْ حَجَّ فِي ذا الْعامِ مَنْ تَحَوَّجا
فَابْتَعْ لَهُ جِمالَ صِدْقٍ فَالنَّجا
وعَجِّلِ النَّقْدَ لَهُ وسَفْنِجا
لا تُعْطِهِ زَيْفاً ولا تُبَهْرِجا(٣)

قالَ: عَجِّلِ النَّقْدَ لَهُ، وقالَ سَفْنِجا أَيْ وَجِّهْ وأَسْرِعْ لَهُ مِنَ السَّفَنَّجِ السَّرِيعِ. أَبُو الْهَيْثَمِ: سَفْنَجَ فُلانٌ لِفُلانٍ النَّقْدَ أَيْ عَجَّلَهُ؛ وأَنْشَدَ:

قَدْ أَخَذَتَ النَّهْبَ فَالنَّجا النَّجا!
إِنِّي أَخافُ طالِباً سَفَنَّجا(٤)

• سفه • السَّفَهُ وَالسَّفاهُ وَالسَّفاهَةُ: خِفَّةُ الْحِلْمِ؛ وقِيلَ: نَقِيضُ الْحِلْمِ، وأَصْلُهُ الْخِفَّةُ وَالْحَرَكَةُ؛ وقِيلَ: الْجَهْلُ، وهُوَ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ. وقَدْ سَفِهَ حِلْمَهُ ورَأْيَهُ ونَفْسَهُ سَفَهاً وسَفاهاً وسَفاهَةً: حَمَلَهُ عَلَى السَّفَهِ. قالَ اللِّحْيانِيُّ: هٰذا هُوَ الْكَلامُ الْعالِي؛ قالَ: وبَعْضُهُمْ يَقُولُ سَفُهَ، وهِيَ قَلِيلَةٌ.

---

(١) قوله: «تخوف السير إلخ» الذي في الصحاح: الرحل بدل السير، وظهر بدل عود. قال الصاغاني: وعزاه الأزهري لابن مقبل، وهو لعبد الله بن عجلان النهدي، وذكر صاحب الأغاني في ترجمة حماد الراوية أنه لابن مزاحم الثمالي

(٢) قوله: «وسفانة بنت إلخ» أصل السفانة اللؤلؤة كما في القاموس. وفيه أيضاً: السافِن بوزن قابيل: عِرْق في باطن الصلب طولاً، متصلٌ به نياط القلب. وسِفِنَّة – بكسر السين وفتح الفاء والنون المشدّدة: طائر بمصر لا يقع على شجرة إلاّ أكل جميع ورقها، ولُقِّبَ إبراهيم بن الحسين الهمذاني. لأنه كان إذا أتى محدّثاً كتب جميع حديثه – ومثله في الصاغاني.

(٣) ولا تبهرجا، كذا بالأصل بهذا الضبط. ولعله ولا نَبَهْرَجا، بفتح النون والراء، وأورده المصنف في زيف ولا يبهرجا.

(٤) قوله: «قد أخذت إلخ» كذا بالأصل في غيره موضع.

وقَوْلُهُمْ: سَفِهَ نَفْسَهُ، وغَبِنَ رَأْيَهُ، وبَطِرَ عَيْشَهُ، وأَلِمَ بَطْنَهُ، ووَفِقَ أَمْرَهُ، ورَشِدَ أَمْرَهُ، كانَ الأَصْلُ سَفِهَتْ نَفْسُ زَيْدٍ، ورَشِدَ أَمْرُهُ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ إِلَى الرَّجُلِ انْتَصَبَ ما بَعْدَهُ بِوُقُوعِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ، لأَنَّهُ صارَ في مَعْنَى سَفَّهَ نَفْسَهُ، بِالتَّشْدِيدِ؛ هٰذا قَوْلُ الْبَصْرِيِّينَ والْكِسائِيِّ، ويَجُوزُ عِنْدَهُمْ تَقْدِيمُ هٰذا الْمَنْصُوبِ، كَما يَجُوزُ غُلامَهُ ضَرَبَ زَيْدٌ. وقالَ الْفَرَّاءُ: لَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ مِنَ النَّفْسِ إِلَى صاحِبِها خَرَجَ ما بَعْدَهُ مُفَسِّرًا، لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ السَّفَهَ فِيهِ، وكانَ حُكْمُهُ أَنْ يَكُونَ سَفِهَ زَيْدٌ نَفْسًا، لأَنَّ الْمُفَسِّرَ لا يَكُونُ إِلاَّ نَكِرَةً، ولٰكِنَّهُ تُرِكَ عَلَى إِضافَتِهِ ونُصِبَ كَنَصْبِ النَّكِرَةِ تَشْبِيهًا بِها، ولا يَجُوزُ عِنْدَهُ تَقْدِيمُهُ لأَنَّ الْمُفَسِّرَ لا يَتَقَدَّمُ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ: ضِقْتُ بِهِ ذَرْعًا، وطِبْتُ بِهِ نَفْسًا، والْمَعْنَى ضاقَ ذَرْعِي بِهِ، وطابَتْ نَفْسِي بِهِ. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ». قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: اخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ في مَعْنَى «سَفِهَ نَفْسَهُ» وانْتِصابِهِ، فَقالَ الأَخْفَشُ: أَهْلُ التَّأْوِيلِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الْمَعْنَى سَفَّهَ نَفْسَهُ، ومِنْهُ قَوْلُهُ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ مَعْناهُ مَنْ سَفَّهَ الْحَقَّ، وقالَ يُونُسُ النَّحْوِيُّ: أُراها لُغَةً؛ ذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّ فَعِلَ لِلْمُبالَغَةِ كَما أَنَّ فَعَّلَ لِلْمُبالَغَةِ، فَذَهَبَ في هٰذا مَذْهَبَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ، ويَجُوزُ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ: سَفِهْتُ زَيْدًا بِمَعْنَى سَفَّهْتُ زَيْدًا؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَى «سَفِهَ نَفْسَهُ» أَهْلَكَ نَفْسَهُ وأَوْبَقَها؛ وهٰذا غَيْرُ خارِجٍ مِنْ مَذْهَبِ يُونُسَ وأَهْلِ التَّأْوِيلِ، وقالَ الْكِسائِيُّ والْفَرَّاءُ: إِنَّ نَفْسَهُ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّفْسِيرِ، وقالا: التَّفْسِيرُ في النَّكِراتِ أَكْثَرُ، نَحْوُ طِبْتُ بِهِ نَفْسًا، وقَرِرْتُ بِهِ عَيْنًا، وقالا: إِنَّ أَصْلَ الْفِعْلِ كانَ لَها ثُمَّ حُوِّلَ إِلَى الْفاعِلِ، أَرادَ أَنَّ قَوْلَهُمْ طِبْتُ بِهِ نَفْسًا مَعْناهُ طابَتْ نَفْسِي بِهِ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ إِلَى صاحِبِ النَّفْسِ خَرَجَتِ النَّفْسُ مُفَسِّرَةً، وأَنْكَرَ الْبَصْرِيُّونَ هٰذا الْقَوْلَ، وقالُوا إِنَّ الْمُفَسِّراتِ نَكِراتٌ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ الْمَعارِفُ نَكِراتٍ، وقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعالَى: «إِلاَّ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ»، مَعْناهُ إِلاَّ مَنْ سَفِهَ في نَفْسِهِ، أَيْ صارَ سَفِيهًا، إِلاَّ أَنَّ في حُذِفَتْ كَما حُذِفَتْ حُرُوفُ الْجَرِّ في غَيْرِ مَوْضِعٍ، قالَ اللهُ تَعالَى: «ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ»، الْمَعْنَى أَنْ تَسْتَرْضِعُوا لأَوْلادِكُمْ، فَحُذِفَ حَرْفُ الْجَرِّ مِنْ غَيْرِ ظَرْفٍ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُهُ:

نُغالِي اللَّحْمَ لِلأَضْيافِ نِيًّا
ونَبْذُلُهُ إِذا نَضِجَ الْقُدُورُ

الْمَعْنَى: نُغالِي بِاللَّحْمِ. وقالَ الزَّجَّاجُ: الْقَوْلُ الْجَيِّدُ عِنْدِي في هٰذا أَنَّ سَفِهَ في مَوْضِعِ جَهِلَ، والْمَعْنَى - واللهُ أَعْلَمُ - إِلاَّ مَنْ جَهِلَ نَفْسَهُ، أَيْ لَمْ يُفَكِّرْ في نَفْسِهِ، فَوَضَعَ سَفِهَ في مَوْضِعِ جَهِلَ، وعُدِّيَ كَما عُدِّيَ؛ قالَ: فَهٰذا جَمِيعُ ما قالَهُ النَّحْوِيُّونَ في هٰذِهِ الآيَةِ؛ قالَ: ومِمَّا يُقَوِّي قَوْلَ الزَّجّاجِ الْحَدِيثُ الثّابِتُ الْمَرْفُوعُ حِينَ سُئِلَ النَّبِيُّ، ﷺ، عَنِ الْكِبْرِ فَقالَ: الْكِبْرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ، وتَغْمِطَ النّاسَ؛ فَجَعَلَ سَفِهَ واقِعًا مَعْناهُ أَنْ تَجْهَلَ الْحَقَّ فَلا تَراهُ حَقًّا، واللهُ أَعْلَمُ.

وقالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: أَصْلُ السَّفَهِ الْخِفَّةُ، ومَعْنَى السَّفِيهِ الْخَفِيفُ الْعَقْلِ؛ وقِيلَ أَيْ سَفِهَتْ نَفْسُهُ، أَيْ صارَتْ سَفِيهَةً، ونَصَبَ نَفْسَهُ عَلَى التَّفْسِيرِ الْمُحَوَّلِ. وفي الْحَدِيثِ: إِنَّما الْبَغْيُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ، أَيْ مَنْ جَهِلَهُ، وقِيلَ: مَنْ جَهِلَ نَفْسَهُ؛ وفي الْكَلامِ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ إِنَّما الْبَغْيُ فِعْلُ مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ. والسَّفَهُ في الأَصْلِ: الْخِفَّةُ والطَّيْشُ. ويُقالُ: سَفِهَ فُلانٌ رَأْيَهُ إِذا جَهِلَهُ، وكانَ رَأْيُهُ مُضْطَرِبًا لا اسْتِقامَةَ لَهُ. والسَّفِيهُ: الْجاهِلُ. ورَواهُ الزَّمَخْشَرِيُّ: مِنْ سَفَهِ الْحَقِّ، عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مُضافٌ إِلَى الْحَقِّ، قالَ: وفِيهِ وَجْهانِ: أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ عَلَى حَذْفِ الْجارِّ وإِيصالِ الْفِعْلِ، كانَ الأَصْلُ سَفِهَ عَلَى الْحَقِّ؛ والثّانِي أَنْ يُضَمَّنَ مَعْنَى فِعْلٍ مُتَعَدٍّ كَجَهِلَ؛ والْمَعْنَى الاسْتِخْفافُ بِالْحَقِّ، وأَلاَّ يَراهُ عَلَى ما هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الرُّجْحانِ والرَّزانَةِ.

الأَزْهَرِيُّ: رَوَى ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ: الزّافِهُ السَّرابُ، والسّافِهُ الأَحْمَقُ.

ابْنُ سِيدَهْ: سَفِهَ عَلَيْنا وسَفُهَ جَهِلَ، فَهُوَ سَفِيهٌ، والْجَمْعُ سُفَهاءُ وسِفاهٌ، قالَ اللهُ تَعالَى: «كَما آمَنَ السُّفَهاءُ» أَيِ الْجُهّالُ. والسَّفِيهُ: الْجاهِلُ، والأُنْثَى سَفِيهَةٌ، والْجَمْعُ سَفِيهاتٌ وسَفائِهُ وسُفَّهٌ وسِفاهٌ.

وسَفَّهَ الرَّجُلَ: جَعَلَهُ سَفِيهًا. وسَفَّهَهُ: نَسَبَهُ إِلَى السَّفَهِ، وسافَهَهُ مُسافَهَةً. يُقالُ: سَفِيهٌ لَمْ يَجِدْ مُسافِهًا.

وسَفَّهَ الْجَهْلُ حِلْمَهُ: أَطاشَهُ وأَخَفَّهُ؛ قالَ:

ولا تُسَفِّهُ عِنْدَ الْوِرْدِ عَطْشَتُها
أَحْلامَنا وشَرِيبُ السَّوْءِ يَضْطَرِمُ

وسَفِهَ نَفْسَهُ: خَسِرَها جَهْلاً. وقَوْلُهُ تَعالَى: «ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيامًا»، قالَ اللِّحْيانِيُّ: بَلَغَنا أَنَّهُمُ النِّساءُ والصِّبْيانُ الصِّغارُ، لأَنَّهُمْ جُهّالٌ بِمَوْضِعِ النَّفَقَةِ. قالَ: ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ: النِّساءُ أَسْفَهُ السُّفَهاءِ. وفي التَّهْذِيبِ: «ولا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمْ»، يَعْنِي الْمَرْأَةَ والْوَلَدَ، وسُمِّيَتْ سَفِيهَةً لِضَعْفِ عَقْلِها، ولأَنَّها لا تُحْسِنُ سِياسَةَ مالِها، وكَذٰلِكَ الأَوْلادُ ما لَمْ يُؤْنَسْ رُشْدُهُمْ. وقَوْلُ الْمُشْرِكِينَ لِلنَّبِيِّ، ﷺ: أَتُسَفِّهُ أَحْلامَنا؟ مَعْناهُ أَتُجَهِّلُ أَحْلامَنا. وقَوْلُهُ تَعالَى: «فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا»، السَّفِيهُ: الْخَفِيفُ الْعَقْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ تَسَفَّهَتِ الرِّياحُ الشَّيْءَ إِذا اسْتَخَفَّتْهُ فَحَرَّكَتْهُ. وقالَ مُجاهِدٌ: السَّفِيهُ الْجاهِلُ، والضَّعِيفُ الأَحْمَقُ، قالَ ابْنُ عَرَفَةَ: والْجاهِلُ هٰهُنا هُوَ الْجاهِلُ بِالأَحْكامِ لا يُحْسِنُ الإِمْلالَ ولا يَدْرِي كَيْفَ هُوَ، ولَوْ كانَ جاهِلاً في أَحْوالِهِ كُلِّها ما جازَ لَهُ أَنْ يُدايِنَ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ: مَعْناهُ إِنْ كانَ جاهِلاً أَوْ صَغِيرًا.

وقالَ اللِّحْيانىُّ : السَّفِيهُ الجاهِلُ بِالإِمْلالِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا خَطَأٌ ، لأَنَّهُ [تَعالَى] قَدْ قالَ بَعْدَ هٰذا : وأَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ .

وسَفُهَ عَلَيْنا ، بِالضَّمِّ ، سَفاهاً وسَفاهَةً وسَفِه ، بِالْكَسْرِ ، سَفَهاً ، لُغَتانِ ، أَىْ صارَ سَفِيهاً ، فإِذا قالُوا : سَفِهَ نَفْسَهُ ، وسَفِهَ رَأْيَهُ ، لَمْ يَقُولُوهُ إِلَّا بِالْكَسْرِ ، لأَنَّ فَعُلَ لا يَكُونُ مُتَعَدِّياً . وَوادٍ مُسْفَهٌ : مَمْلُوءٌ ، كأَنَّهُ جازَ الْحَدَّ فَسَفُهَ ، فَمُسْفَهٌ عَلَى هٰذا مُتَوَهَّمٌ مِنْ بابِ أَسْفَهْتُهُ وجَدْتُهُ سَفِيهاً ؛ قالَ عَدِىُّ ابْنُ الرِّقاعِ :

فَما بِهِ بَطْنُ وادٍ غِبَّ نَضْحَتِهِ
وإِنْ تَراغَبَ إِلا مُسْفَهٌ تَئِقُ

وَالسَّفَهُ : الْخِفَّةُ . وثَوْبٌ سَفِيهٌ : لَهْلَهٌ سَخِيفٌ .

وتَسَفَّهَتِ الرِّياحُ : اضْطَرَبَتْ . وتَسَفَّهَتِ الرِّيحُ الْغُصُونَ : حَرَّكَتْها وَاسْتَخَفَّتْها ؛ قالَ :

مَشَيْنَ كَما اهْتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أَعالِيَها مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ

وتَسَفَّهَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ أَىْ مالَتْ بِهِ .

وناقَةٌ سَفِيهَةُ الزِّمامِ إِذا كانَتْ خَفِيفَةَ السَّيْرِ ، وِمِنْهُ قَوْلُ ذِى الرُّمَّةِ يَصِفُ سَيْفاً :

وأَبْيَضَ مَوْشِىِّ الْقَمِيصِ نَصَبْتُهُ
عَلَى ظَهْرِ مِقْلاتٍ سَفِيهٍ جَدِيلُها

يَعْنِى خَفِيفٍ زِمامُها ، يُرِيدُ أَنَّ جَدِيلَها يَضْطَرِبُ لاضْطِرابِ رَأْسِها .

وسافَهَتِ النَّاقَةُ الطَّرِيقَ إِذا خَفَّتْ فى سَيْرِها ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَحْدُو مَطِيَّاتٍ وقَوْماً نُعَّسا
مُسافِهاتٍ مُعْمَلاً مُوَعَّسا

أَرادَ بِالْمُعْمَلِ الْمُوَعَّسِ الطَّرِيقَ الْمَوْطُوءَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وأَمَّا قَوْلُ خَلَفِ بْنِ إِسْحَقَ الْبَهْرانِىِّ :

بَعَثْنا النَّواعِجَ تَحْتَ الرِّحالْ
تُسافِهُ أَشْداقُها فى اللُّجُمْ

فَإِنَّهُ أَرادَ أَنَّها تَتَرامَى بِلُغامِها يَمْنَةً ويَسْرَةً ، كَقَوْلِ الْجَرْمِىِّ :

تُسافِهُ أَشْداقُها بِاللُّغامْ
فَتَكْسُو ذَفارِيَها وَالْجُنُوبا

فَهُوَ مِنْ تَسافُهِ الأَشْداقِ لا تَسافُهِ الْجُدُلِ ، وأَمَّا الْمُبَرِّدُ فَجَعَلَهُ مِنْ تَسافُهِ الْجُدُلِ ، والأَوَّلُ أَظْهَرُ .

وسَفِهَ الْماءَ يَسْفَهُهُ سَفْهاً : أَكْثَرَ شُرْبَهُ فَلَمْ يَرْوَ ، واللهُ أَسْفَهَهُ إِيَّاهُ . وحَكَى اللِّحْيانِىُّ : سَفِهْتُ الْماءَ وسافَهْتُهُ شَرِبْتُهُ بِغَيْرِ رِفْقٍ . وسَفِهْتُ الشَّرابَ ، بِالْكَسْرِ ، إِذا أَكْثَرْتَ مِنْهُ فَلَمْ تَرْوَ ، وأَسْفَهَكَهُ اللهُ .

وسافَهْتُ الدَّنَّ أَوِ الْوَطْبَ : قاعَدْتُهُ فَشَرِبْتُ مِنْهُ ساعَةً بَعْدَ ساعَةٍ . وسافَهْتُ الشَّرابَ إِذا أَسْرَفْتَ فِيهِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فَبِتُّ كَأَنَّنِى سافَهْتُ صِرْفاً
مُعَتَّقَةً حُمَيَّاها تَدُورُ

الأَزْهَرِىُّ : رَجُلٌ ساهِفٌ وسافِهٌ شَدِيدُ الْعَطَشِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : طَعامٌ مَسْهَفَةٌ ومَسْفَهَةٌ إِذا كانَ يَسْقِى الْماءَ كَثِيراً .

وسَفَهْتُ وسَفِهْتُ ، كِلاهُما : شُغِلْتُ أَوْ شَغَلْتُ .

وسَفِهْتُ نَصِيبِى : نَسِيتُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وتَسَفَّهْتُ فُلاناً عَنْ مالِهِ إِذا خَدَعْتَهُ عَنْهُ .

وتَسَفَّهْتُ عَلَيْهِ إِذا أَسْمَعْتَهُ .

• سفا • السَّفا : الْخِفَّةُ فى كُلِّ شَىْءٍ ، وهُوَ الْجَهْلُ . وَالسَّفا ، مَقْصُورٌ : خِفَّةُ شَعَرِ النَّاصِيَةِ ؛ زادَ الْجَوْهَرِىُّ : فى الْخَيْلِ ، وَلَيْسَ بِمَحْمُودٍ ، وقِيلَ : قِصَرُها وقِلَّتُها . يُقالُ : ناصِيَةٌ فِيها سَفاً . وفَرَسٌ أَسْفَى إِذا كانَ خَفِيفَ النَّاصِيَةِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِسَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

لَيْسَ بِأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ
يُسْقَى دَواءَ قَفِىِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

وَالأُنْثَى سَفْواءُ . وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ السَّفاءُ ، مَمْدُودٌ ، وأَنْشَدَ :

قَلائِصُ فى أَلْبانِهِنَّ سَفاءُ

أَىْ فى عُقُولِهِنَّ خِفَّةٌ ، اسْتَعارَهُ لِلَّبَنِ ، أَىْ فِيهِ خِفَّةٌ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَفَا إِذا ضَعُفَ عَقْلُهُ ، وسَفَا إِذا خَفَّ رُوحُهُ ، وسَفَا إِذا تَعَبَّدَ وتَواضَعَ لله ، وسَفَا إِذا رَقَّ شَعْرُهُ وجَلِحَ ، لُغَةُ طَيِّئٍ . الْجَوْهَرِىّ : الأَصْمَعِىُّ : الأَسْفَى مِنَ الْخَيْلِ الْقَلِيلُ النَّاصِيَةِ ، وَالأَسْفَى مِنَ الْبِغالِ السَّرِيعُ ؛ قالَ : ولا يُقالُ لِشَىْءٍ أَسْفَى لِخِفَّةِ ناصِيَتِهِ إِلَّا لِلْفَرَسِ . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : الصَّحِيحُ عَنِ الأَصْمَعِىِّ أَنَّهُ قالَ : الأَسْفَى مِنَ الْخَيْلِ الْخَفِيفُ النَّاصِيَةِ ، ولا يُقالُ لِلأُنْثَى سَفْواءُ . وَالسَّفْواءُ فى الْبِغالِ : السَّرِيعَةُ ، ولا يُقالُ لِلذَّكَرِ أَسْفَى . قالَ : وقَوْلُ الْجَوْهَرِىِّ فى حِكايَتِهِ عَنِ الأَصْمَعِىِّ : الأَسْفَى مِنَ الْبِغالِ السَّرِيعُ ، لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ قالَ : ومِمَّا يَشْهَدُ بِأَنَّه يُقالُ لِلْفَرَسِ الْخَفِيفَةِ النَّاصِيَةِ سَفْواءُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَلْ ذاتُ أُكْرُومَةٍ تَكَنَّفَها الْ
أَحْجارُ مَشْهُورَةٌ مَواسِمُها
لَيْسَتْ بِشامِيَّةِ النِّحاسِ ولا
سَفْواءَ مَضْبُوحَةٍ مَعاصِمُها

وبَغْلَةٌ سَفْواءُ : خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ ، مُقْتَدِرَةُ الْخَلْقِ ، مُلَزَّزَةُ الظَّهْرِ ، وَكَذٰلِكَ الأَتانُ الْوَحْشِيَّةُ ؛ قالَ دُكَيْنُ بْنُ رَجاءٍ الْفُقَيْمِىُّ فى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ ، وكانَ عَلَى بَغْلَةٍ مُعْتَجِراً بِبُرْدٍ رَفِيعٍ ، فَقالَ عَلَى الْبَدِيهَةِ :

جاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ
سَفْواءُ تَرْدِى بِنَسِيجِ وَحْدِهِ
مُسْتَقْبِلاً حَدَّ الصَّبا بِحَدِّهِ
كَالسَّيْفِ سُلَّ نَصْلُهُ مِنْ غِمْدِهِ
خَيْرُ أَمِيرٍ جاءَ مِنْ مَعَدِّهِ
مِنْ قَبْلِهِ أَوْ وافِدٍ مِنْ بَعْدِهِ
فَكُلُّ قَيْسٍ قادِحٌ مِنْ زَنْدِهِ
يَرْجُونَ رَفْعَ جَدِّهِمْ بِجَدِّهِ
فَإِنْ ثَوَى ثَوَى النَّدَى فى لَحْدِهِ
وَاخْتَشَعَتْ أُمَّتُهُ لِفَقْدِهِ

قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فى قَوْلِهِ سَفْواءُ فى الْبَيْتِ : إِنَّها الْخَفِيفَةُ النَّاصِيَةِ ، وذٰلِكَ مِمَّا تُمْدَحُ بِهِ الْبِغالُ ، وأَنْكَرَ هٰذا الأَصْمَعِىُّ وقالَ : سَفْواءُ

هُنا بِمَعْنَى سَرِيعَةٍ لا غَيْر ، وقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : وَيُسْتَحَبُّ السَّفا فى الْبِغالِ ، ويُكْرَهُ فى الْخَيْلِ .

وَالأَسْفَى : الَّذِي تَنْزِعُهُ شَعْرَةٌ بَيْضاءُ ، كُمَيْتاً كانَ أَوْ غَيْرَ ذٰلِكَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وخَصَّ مَرَّةً بِهِ السَّفا الَّذِي هُوَ بَياضُ الشَّعَرِ الأَدْهَمِ وَالأَشْقَرِ ، وَالصِّفَةُ كالصِّفَةِ فى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى .

وسَفا فى مَشْيِهِ وطَيَرانِهِ يَسْفُو سُفُوّاً : أَسْرَعَ . وسَفَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَسْفِيهِ سَفْياً : ذَرَّتْهُ ، وقِيلَ : حَمَلَتْهُ ، فَهُوَ سَفِيٌّ ، وتَسْفِي الْوَرَقَ الْيَبِيسَ سَفْياً . وتُرابٌ سافٍ : مَسْفِيٌّ ، عَلَى النَّسَبِ ، أَوْ يَكُونُ فاعِلاً فى مَعْنَى مَفْعُولٍ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَفَتِ الرِّيحُ وأَسْفَتْ ، فَلَمْ يُعَدِّ واحِداً مِنْهُما .

وَالسَّافِياءُ : الرِّيحُ الَّتِي تَحْمِلُ تُراباً كَثِيراً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ تَهْجُمُهُ عَلَى النَّاسِ ، قالَ أَبُو دُوادٍ :

ونُؤْيٍ أَضَرَّ بِهِ السَّافِياءُ
كَدَرْسٍ مِنَ النُّونِ حِينَ امَّحَى

قالَ : وَالسَّفَى هُوَ اسْمُ كُلِّ ما سَفَتِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ ما ذَكَرْتُ . ويُقالُ : السَّافِياءُ التُّرابُ يَذْهَبُ مَعَ الرِّيحِ ، وقِيلَ : السَّافِياءُ الْغُبارُ فَقَطْ . أَبُو عَمْرٍو : السَّفَى اسْمُ التُّرابِ وإِنْ لَمْ تَسْفِهِ الرِّيحُ ، وَالسَّفاةُ أَخَصُّ مِنْهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

فَلا تَلْمِسِ الأَفْعَى يَداكَ تُرِيدُها
ودَعْها إِذا ما غَيَّبَتْها سَفاتُها

وفى حَدِيثِ كَعْبٍ : قالَ لأَبِي عُثْمانَ النَّهْدِيِّ : إِلَى جانِبِكُمْ جَبَلٌ مُشْرِفٌ عَلَى الْبَصْرَةِ يُقالُ لَهُ سَنامٌ ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ : فَهَلْ إِلَى جانِبِهِ ماءٌ كَثِيرُ السَّافِي ؟ قالَ : نَعَمْ ، قالَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ ما يَرِدُهُ الدَّجَّالُ مِنْ مِياهِ الْعَرَبِ ، السَّافِي : الرِّيحُ الَّتِي تَسْفِي التُّرابَ ، وقِيلَ لِلتُّرابِ الَّذِي تَسْفِيهِ الرِّيحُ أَيْضاً سافٍ ، أَيْ مَسْفِيٌّ ، كَماءٍ دافِقٍ أَيْ مَدْفُوقٍ ، وَالْماءُ السَّافِي الَّذِي ذَكَرَهُ هُوَ سَفَوانُ ، وهُوَ عَلَى مَرْحَلَةٍ مِنْ بابِ الْمِرْبَدِ بِالْبَصْرَةِ .

قالَ غَيْرُهُ : سَفَوانُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، مَوْضِعٌ قُرْبَ الْبَصْرَةِ ، قالَ نافِعُ بْنُ لَقِيطٍ ، وقِيلَ هُوَ لِمَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ :

جارِيَةٌ بِسَفَوانَ دارُها
تَمْشِي الْهُوَيْنَا ساقِطاً خِمارُها
قَدْ أَعْصَرَتْ ، أَوْ قَدْ دَنا إِعْصارُها

وَالسَّفَى : التُّرابُ ، وخَصَّ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِهِ التُّرابَ الْمُخْرَجَ مِنَ الْبِئْرِ أَوِ الْقَبْرِ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِكُثَيِّرٍ :

وحالَ السَّفَى بَيْنِي وبَيْنَكِ وَالْعِدَا
ورَهْنُ السَّفَا غَمْرُ النَّقِيبَةِ ماجِدُ

قالَ : السَّفَى هُنا تُرابُ الْقَبْرِ ، وَالْعِدَا الْحِجارَةُ وَالصُّخُورُ تُجْعَلُ عَلَى الْقَبْرِ ، وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ الْقَبْرَ وحُفَّارَهُ :

وقَدْ أَرْسَلُوا فُرَّاطَهُمْ فَتَأَثَّلُوا
قَلِيباً سَفاهَا كَالإِماءِ الْقَواعِدِ

قَوْلُهُ : سَفاها الْهاءُ فِيهِ لِلْقَلِيبِ ، أَرادَ أَيْضاً تُرابَ الْقَبْرِ ، شَبَّهَهُ بِالإِماءِ الْقَواعِدِ ، ووَجْهُ ذٰلِكَ أَنَّ الأَمَةَ تَقْعُدُ مُسْتَوْفِزَةً لِلْعَمَلِ ، وَالْحُرَّةُ تَقْعُدُ مُطْمَئِنَّةً مُتَرَبِّعَةً ، وقِيلَ : شَبَّهَ التُّرابَ فى لِينِهِ بِالإِماءِ الْقَواعِدِ ، وهُنَّ اللَّواتِي قَعَدْنَ عَنِ الْوَلَدِ ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِنَّ ذِلَّةُ الرِّقِّ وَالْقُعُودِ ، فَلِنَّ وذَلَلْنَ ، واحِدَتُهُ سَفاةٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّفَى جَمْعُ سَفاةٍ ، وهِيَ تُرابُ الْقُبُورِ وَالْبِئْرِ . وَالسَّفَى : ما سَفَتِ الرِّيحُ عَلَيْكَ مِنَ التُّرابِ ، وفِعْلُ الرِّيحِ السَّفْيُ . وَالسَّوافِي مِنَ الرِّياحِ : اللَّواتِي يَسْفِينَ التُّرابَ . وَالسَّفَى : السَّحابُ . وَالسَّفَى : شَوْكُ الْبُهْمَى وَالسُّنْبُلِ وكُلِّ شَيْءٍ لَهُ شَوْكٌ ، وقالَ ثَعْلَبٌ : هِيَ أَطْرافُ الْبُهْمَى ، وَالْواحِدَةُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ سَفاةٌ . وأَسْفَتِ الْبُهْمَى : سَقَطَ سَفاها . وسَفِيَ الرَّجُلُ سَفًى : مِثْلُ سَفِهَ سَفَهاً وسَفاءً مِثْلُ سَفِهَ سَفاهاً ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَها مَنْطِقٌ لا هِذْرِيانٌ طَمَى بِهِ
سَفاءٌ ولا بادِي الْجَفاءِ جَشِيبُ

وَالسَّفِيُّ : كَالسَّفِيهِ . وأَسْفَى الرَّجُلُ إِذا أَخَذَ السَّفَى ، وهُوَ شَوْكُ الْبُهْمَى ، وأَسْفَى إِذا نَقَلَ السَّفَى ، وهُوَ التُّرابُ ، وأَسْفَى إِذا صارَ سَفِيّاً ، أَيْ سَفِيهاً . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ لِلسَّفِيهِ سَفِيٌّ بَيِّنُ السَّفاءِ ، مَمْدُودٌ .

وسافاهُ مُسافاةً وسِفاءً إِذا سافَهَهُ ، وقالَ :

إِنْ كُنْتَ سافِيَّ أَخا تَمِيمِ
فَجِئْ بِعِلْجَيْنِ ذَوِيْ وَزِيمِ
بِفارِسِيٍّ وَأَخٍ لِلرُّومِ
كِلاهُما كَالْجَمَلِ الْمَخْزُومِ

ويُرْوَى : الْمَحْجُومِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ويُرْوَى :

إِنْ سَرَّكَ الرِّيُّ أَخا تَمِيمِ

وَالْوَزِيمُ : اكْتِنازُ اللَّحْمِ .

وأَسْفَى الزَّرْعُ إِذا خَشُنَ أَطْرافُ سُنْبُلِهِ .

وَالسَّفاءُ ، بِالْمَدِّ : الطَّيْشُ وَالْخِفَّةُ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّفاءُ مِنَ السَّفَى كَالشَّقاءِ مِنَ الشَّقَى ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَيا بُعْدَ ذاكَ الْوَصْلِ إِنْ لَمْ تُدانِهِ
قَلائِصُ فى آباطِهِنَّ سَفاءُ

وأَسْفاهُ الأَمْرُ : حَمَلَهُ عَلَى الطَّيْشِ وَالْخِفَّةِ ، وأَنْشَدَ لِعَمْرِو بْنِ قَمِيئَةَ :

يارُبَّ مَنْ أَسْفاهُ أَحْلامُهُ
إِنْ قِيلَ يَوْماً : إِنَّ عَمْراً سَكُورْ

أَيْ أَطاشَهُ حِلْمُهُ فَعَرَّهُ وجَرَّأَهُ . وأَسْفَى الرَّجُلُ بِصاحِبِهِ : أَساءَ إِلَيْهِ ، ولَعَلَّهُ مِنْ هٰذا الَّذِي هُوَ الطَّيْشُ وَالْخِفَّةُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَفَتْ وعُهُودُها مُتَقادِماتٌ
وقَدْ يُسْفِي بِكَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ

كَذا رَواهُ أَبُو عَمْرٍو يُسْفِي بِكَ ، وغَيْرُهُ يَرْوِيهِ يَبْقَى لَكَ .

وَالسَّفاءُ : انْقِطاعُ لَبَنِ النَّاقَةِ ، قالَ :

وما هِيَ إِلَّا أَنْ تُقَرِّبَ وَصْلَها
قَلائِصُ فى آبانِهِنَّ سَفاءُ

وسِفْيانُ وسَفْيانُ وسُفْيانُ : اسْمُ رَجُلٍ ، يُكْسَرُ ويُفْتَحُ ويُضَمُّ .

• سقب • السَّقْبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ ، وقِيلَ :

الذَّكَرُ مِنْ وَلَدِ النَّاقَةِ ، بِالسِّينِ لا غَيْرُ ؛ وقِيلَ : هُوَ سَقْبٌ ساعَةَ تَضَعُهُ أُمُّهُ . قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا وَضَعَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها ، فَوَلَدُها ساعَةَ تَضَعُهُ سَلِيلٌ ، قَبْلَ أَنْ يُعْلَمَ أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى ، فَإِذا عُلِمَ فَإِنْ كانَ ذَكَراً ، فَهُوَ سَقْبٌ ، وأُمُّه مِسْقَبٌ .

الجَوْهَرِيُّ : ولا يُقالُ لِلأُنْثَى سَقْبَةٌ . ولٰكِنْ حائِلٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ ، أَنْشَدَهُ سِيبَوَيْهِ :

وساقِيَيْنِ مِثْلِ زَيْدٍ وجُعَلْ
سَقْبانِ مَمْشُوقانِ مَكْنُوزا العَضَلْ

فَإِنَّ زَيْداً وجُعَلاً ، هٰهُنا ، رَجُلانِ . وقَوْلُهُ سَقْبانِ ، إِنَّما أَرادَ هُنا مِثْلُ سَقْبَيْنِ في قُوَّةِ الغَناءِ ، وذٰلِكَ لأَنَّ الرَّجُلَيْنِ لا يَكُونانِ سَقْبَيْنِ ، لأَنَّ نَوْعاً لا يَسْتَحِيلُ إِلى نَوْعٍ ، وإِنَّما هُوَ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ شِدَّةً ، أَيْ هُوَ كَأَسَدٍ فِي الشِّدَّةِ ، ولا يَكُونُ ذٰلِكَ حَقِيقَةً ، لأَنَّ الأَنْواعَ لا تَسْتَحِيلُ إِلى الأَنْواعِ ، في اعْتِقادِ أَهْلِ الإِجْماعِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وتَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ الأَسَدُ شِدَّةً ، كَما تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كامِلٍ ، لأَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَرْفَعَ شَأْنَهُ ، وإِنْ شِئْتَ اسْتَأْنَفْتَ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ ما هُوَ ، ولا يَكُونُ صِفَةً ، كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ شِدَّةً ، لأَنَّ المَعْرِفَةَ لا تُوصَفُ بِها النَّكِرَةُ ، ولا يَجُوزُ نَكِرَةً أَيْضاً لِما ذَكَرْتُ لَكَ . وقَدْ جاءَ في صِفَةِ النَّكِرَةِ ، فَهُوَ في هٰذا أَقْوَى ، ثُمَّ أَنْشَدَ ما أَنْشَدْتُكَ مِنْ قَوْلِهِ .

وجَمْعُ السَّقْبِ أَسْقُبٌ وسُقُوبٌ وسِقابٌ وسُقْبانٌ ؛ والأُنْثَى سَقْبَةٌ ، وأُمُّها مِسْقَبٌ ومِسْقابٌ . والسَّقْبَةُ عِنْدَهُمْ : هِيَ الجَحْشَةُ . قالَ الأَعْشَى ، يَصِفُ حِماراً وَحْشِيّاً :

تَلا سَقْبَةً قَوْداءَ مَهْضُومَةَ الحَشا
مَتَى ما تُخالِفْهُ عَنِ القَصْدِ يَعْذِمِ

ونَاقَةٌ مِسْقابٌ إِذا كانَتْ عادَتُها أَنْ تَلِدَ الذُّكُورَ . وقَدْ أَسْقَبَتِ النَّاقَةُ إِذا وَضَعَتْ أَكْثَرَ ما تَضَعُ الذُّكُورَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ بْنُ العَجَّاجِ يَصِفُ أَبَوَىْ رَجُلٍ مَمْدُوحٍ :

وكانَتِ العِرْسُ الَّتِي تَنَحَّبَا
غَرَّاءَ مِسْقاباً لِفَحْلٍ أَسْقَبَا

قَوْلُهُ أَسْقَبا : فِعْلٌ ماضٍ ، لا نَعْتٌ لِفَحْلٍ ، عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مِثْلُ أَحْمَرَ ، وإِنَّما هُوَ فِعْلٌ وفاعِلٌ في مَوْضِعِ النَّعْتِ لَهُ . واسْتَعْمَلَ الأَعْشَى السَّقْبَةَ لِلأَتانِ ، فَقالَ :

لاحَهُ الصَّيْفُ والغِيارُ وإِشْفا
قٌ عَلَى سَقْبَةٍ كَقَوْسِ الضَّالِ

الأَزْهَرِيُّ : كانَتِ المَرْأَةُ في الجاهِلِيَّةِ ، إِذا ماتَ زَوْجُها حَلَقَتْ رَأْسَها ، وخَمَشَتْ وَجْهَها ، وحَمَّرَتْ قُطْنَةً مِنْ دَمِ نَفْسِها ، ووَضَعَتْها عَلَى رَأْسِها ، وأَخْرَجَتْ طَرَفَ قُطْنَتِها مِنْ خَرْقِ قِناعِها ، لِيَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّها مُصابَةٌ ؛ ويُسَمَّى ذٰلِكَ السِّقابَ ، ومِنْهُ قَوْلُ خَنْساءَ :

لَمَّا اسْتَبانَتْ أَنَّ صاحِبَها ثَوَى
حَلَقَتْ وعَلَّتْ رَأْسَها بِسِقابِ

والسَّقَبُ : القُرْبُ . وقَدْ سَقِبَتِ الدَّارُ ، بِالكَسْرِ ، سُقُوباً ، أَيْ قَرُبَتْ ، وأَسْقَبَتْ ؛ وأَسْقَبْتُها أَنا : قَرَّبْتُها . وأَبْياتُهُمْ مُتَساقِبَةٌ أَيْ مُتَدانِيَةٌ . ومِنْهُ الحَدِيثُ : الجارُ أَحَقُّ بِسَقَبِهِ . السَّقَبُ ، بِالسِّينِ والصَّادِ ، في الأَصْلِ : القُرْبُ . يُقالُ : سَقِبَتِ الدَّارُ وأَسْقَبَتْ إِذا قَرُبَتْ . ابْنُ الأَثِيرِ : ويَحْتَجُّ بِهٰذا الحَدِيثِ مَنْ أَوْجَبَ الشُّفْعَةَ لِلْجارِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُقاسِماً ، أَيْ أَنَّ الجارَ أَحَقُّ بِالشُّفْعَةِ مِنَ الَّذِي لَيْسَ بِجارٍ ، ومَنْ لَمْ يُثْبِتْها لِلْجارِ تَأَوَّلَ الجارَ عَلَى الشَّرِيكِ ، فَإِنَّ الشَّرِيكَ يُسَمَّى جاراً ؛ قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ : أَنَّهُ أَحَقُّ بِالبِرِّ والمَعُونَةِ بِسَبَبِ قُرْبِهِ مِنْ جارِهِ ، كَما جاءَ في الحَدِيثِ الآخَرِ : أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : إِنَّ لِي جارَيْنِ ، فَإِلَى أَيِّهِما أُهْدِي ؟ قالَ : إِلى أَقْرَبِهِما مِنْكَ باباً .

والسَّقْبُ والصَّقْبُ والسَّقِيبَةُ : عَمُودُ الخِباءِ .

وسُقُوبُ الإِبِلِ : أَرْجُلُها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

لَها عَجُزٌ رَيَّا وساقٌ مُشِيحَةٌ
عَلَى البِيدِ تَنْبُو بِالمَرادِي سُقُوبُها

والصَّادُ ، في كُلِّ ذٰلِكَ ، لُغَةٌ .

والسَّقْبُ : الطَّوِيلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، مَعَ تَرارَةٍ . الأَزْهَرِيُّ في تَرْجَمَةِ صَقَبَ : يُقالُ لِلْغُصْنِ الرَّيَّانِ الغَلِيظِ الطَّوِيلِ سَقْبٌ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

سَقْبانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُما النَّجَبُ

قالَ : وسُئِلَ أَبُو الدُّقَيْشِ عَنْهُ ، فَقالَ : هُوَ الَّذِي قَدِ امْتَلأَ ، وتَمَّ عامٌ في كُلِّ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِهِ(1) ؛ شَمِرٌ : في قَوْلِهِ سَقْبانِ أَيْ طَوِيلانِ ، ويُقالُ صَقْبانِ .

• **سقت** • سَقِتَ الطَّعامُ سَقْتاً وسَقَتاً ، فَهُوَ سَقِتٌ : لَمْ تَكُنْ لَهُ بَرَكَةٌ .

• **سقح** • السَّقَحَةُ : الصَّلَعُ ، يَمانِيَةٌ . رَجُلٌ أَسْقَحُ ، وسَيُذْكَرُ في الصَّادِ .

• **سقد** • السُّقْدُ : الفَرَسُ المُضَمَّرُ . وقَدْ أَسْقَدَ فَرَسَهُ وسَقَدَهُ يَسْقِدُهُ سَقْداً وسَقَّدَهُ : ضَمَّرَهُ ، وفي حَدِيثِ أَبِي وائِلٍ : فَخَرَجْتُ في السَّحَرِ أَسْقِدُ فَرَساً ، أَيْ أُضَمِّرُهُ ، ويُرْوَى بِالفاءِ والرَّاءِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ مُعَيْزٍ : خَرَجْتُ بِفَرَسٍ لأُسَقِّدَهُ ، أَيْ لأُضَمِّرَهُ .

• **سقدد** • التَّهْذِيبُ في الرُّباعِيِّ : السُّقْدُدُ الفَرَسُ المُضَمَّرُ ، وقَدْ أَسْقَدَ فَرَسَهُ .

• **سقر** • السَّقْرُ : مِنْ جَوارِحِ الطَّيْرِ مَعْرُوفٌ ، لُغَةٌ في الصَّقْرِ . والزَّقْرُ : الصَّقْرُ ، مُضارَعَةٌ ، وذٰلِكَ لأَنَّ كَلْباً تَقْلِبُ السِّينَ مَعَ القافِ خاصَّةً زاياً . ويَقُولُونَ في مَسَّ سَقَرَ : مَسَّ زَقَرَ ، وشاةٌ زَقْعاءُ في سَقْعاءَ . والسَّقْرُ : البُعْدُ .

(1) قوله : «من نحوه» الضمير يعود إلى الغصن في عبارة الأزهري التي قبل هذه .

وسَقَرَتْهُ الشَّمْسُ تَسْقُرُهُ سَقْراً : لَوَّحَتْهُ وآلَمَتْ دِماغَهُ بِحَرِّها . وسَقَراتُ الشَّمْسِ : شِدَّةُ وَقْعِها . ويَوْمٌ مُسْمَقِرٌّ ومُصْمَقِرٌّ : شَدِيدُ الحَرِّ .

وسَقَرُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ جَهَنَّمَ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، وقِيلَ : هِيَ مِنَ البُعْدِ ، وعامَّةُ ذٰلِكَ مَذْكُورٌ في صَقَرَ ، بِالصَّادِ . وفي الحَدِيثِ في ذِكْرِ النَّارِ . سَمَّاها سَقَرَ ؛ هُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ عَلَمٌ لِنارِ الآخِرَةِ . قالَ اللَّيْثُ : سَقَرُ اسْمٌ مَعْرِفَةٌ لِلنَّارِ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ سَقَرَ . وهٰكَذا قُرِئَ [قَوْلُهُ تَعالَى] : «ما سَلَكَكُمْ في سَقَرَ» ، غَيْرَ مُنْصَرِفٍ لأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ ، وكَذٰلِكَ لَظَى وجَهَنَّمُ . أَبُو بَكْرٍ : في السَّقَرِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّ نارَ الآخِرَةِ سُمِّيَتْ سَقَرَ لا يُعْرَفُ لَهُ اشْتِقاقٌ ومَنَعَ الإِجْراءَ التَّعْرِيفُ والعُجْمَةُ ، وقِيلَ : سُمِّيَتِ النَّارُ سَقَرَ لأَنَّها تُذِيبُ الأَجْسامَ والأَرْواحَ ، والاسْمُ عَرَبِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَقَرَتْهُ الشَّمْسُ ، أَيْ أَذابَتْهُ . وأَصابَهُ مِنْها ساقُورٌ . والسَّاقُورُ أَيْضاً : حَدِيدَةٌ تُحْمَى ويُكْوَى بِها الحِمارُ . ومَنْ قالَ سَقَرُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ قالَ : مَنَعَهُ الإِجْراءَ أَنَّهُ مَعْرِفَةٌ مُؤَنَّثٌ . قالَ اللهُ تَعالَى : «لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ» .

والسَّقَّارُ : اللَّعَّانُ الكافِرُ ، بِالسِّينِ والصَّادِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ . الأَزْهَرِيُّ في تَرْجَمَةِ صَقَرَ : الصَّقَّارُ النَّمَّامُ . ورَوَى بِسَنَدِهِ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : لا يَسْكُنُ مَكَّةَ ساقُورٌ ولا مَشَّاءٌ بِنَمِيمٍ . ورَوَى أَيْضاً في السَّقَّارِ والصَّقَّارِ : اللَّعَّانُ ، وقِيلَ : اللَّعَّانُ لِمَنْ لا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ ، سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَضْرِبُ النَّاسَ بِلِسانِهِ ، مِنَ الصَّقْرِ ، وهُوَ ضَرْبُكَ الصَّخْرَةَ بِالصَّاقُورِ ، وهُوَ المِعْوَلُ . وجاءَ ذِكْرُ السَّقَّارِينَ في حَدِيثٍ آخَرَ ، وجاءَ تَفْسِيرُهُ في الحَدِيثِ أَنَّهُمُ الكَذَّابُونَ ، قِيلَ : سُمُّوا بِهِ لِخُبْثِ ما يَتَكَلَّمُونَ . ورَوَى سَهْلُ بْنُ مُعاذٍ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : لا تَزالُ الأُمَّةُ عَلَى شَرِيعَةٍ ما لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ ثَلاثٌ : ما لَمْ يُقْبَضْ مِنْهُمُ العِلْمُ ، ويَكْثُرْ فِيهِمُ الخُبْثُ ، وتَظْهَرْ فِيهِمُ السَّقَّارَةُ ، قالُوا : وما السَّقَّارَةُ يا رَسُولَ اللهِ ؟ قالَ : بَشَرٌ يَكُونُونَ في آخِرِ الزَّمانِ ، يَكُونُ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمْ إِذا تَلاقَوْا التَّلاعُنَ ، وفي رِوايَةٍ : يَظْهَرُ فِيهِمُ السَّقَّارُونَ .

• سقرقع • السُّقُرْقَعُ : شَرابٌ لأَهْلِ الحِجازِ ، قالَ : وهِيَ حَبَشِيَّةٌ لَيْسَتْ مِنْ كَلامِ العَرَبِ ، يُتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ والحُبُوبِ . ولَيْسَ في الخُماسِيِّ كَلِمَةٌ عَلَى هٰذا البِناءِ . وقِيلَ : السُّقُرْقَعُ تَعْرِيبُ السُّكُرْكَةِ ، ساكِنَةَ الرَّاءِ ، وهِيَ خَمْرُ الحَبَشِ مِنَ الذُّرَةِ .

• سقط • السَّقْطَةُ : الوَقْعَةُ الشَّدِيدَةُ . سَقَطَ يَسْقُطُ سُقُوطاً ، فَهُوَ ساقِطٌ وسَقُوطٌ : وَقَعَ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى ، قالَ :

مِنْ كُلِّ بَلْهاءَ سَقُوطِ البُرْقُعِ
بَيْضاءَ لَمْ تُحْفَظْ ولَمْ تُضَيَّعِ

يَعْنِي أَنَّها لَمْ تُحْفَظْ مِنَ الرِّيبَةِ ، ولَمْ يُضَيِّعْها والِداها .

والمَسْقَطُ ، بِالفَتْحِ : السُّقُوطُ . وسَقَطَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِي سُقُوطاً . وفي الحَدِيثِ : للهِ عَزَّ وجَلَّ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَسْقُطُ عَلَى بَعِيرِهِ وقَدْ أَضَلَّهُ ، مَعْناهُ يَعْثُرُ عَلَى مَوْضِعِهِ . ويَقَعُ عَلَيْهِ كَما يَقَعُ الطَّائِرُ عَلَى وَكْرِهِ . وفي حَدِيثِ الحارِثِ بْنِ حَسَّانَ : قالَ لَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، وسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَقالَ : عَلَى الخَبِيرِ سَقَطْتَ ، أَيْ عَلَى العارِفِ بِهِ وَقَعْتَ ، وهُوَ مَثَلٌ سائِرٌ لِلْعَرَبِ .

ومَسْقِطُ الشَّيْءِ ومَسْقَطُهُ : مَوْضِعُ سُقُوطِهِ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) . وقالُوا : البَصْرَةُ مَسْقَطُ رَأْسِي ومَسْقِطُهُ .

وتَساقَطَ عَلَى الشَّيْءِ أَيْ أَلْقَى نَفْسَهُ عَلَيْهِ ، وأَسْقَطَهُ هُوَ . وتَساقَطَ الشَّيْءُ : تَتابَعَ سُقُوطُهُ . وساقَطَهُ مُساقَطَةً وسِقاطاً : أَسْقَطَهُ وتابَعَ إِسْقاطَهُ ؛ قالَ ضابِئُ بْنُ الحارِثِ البُرْجُمِيُّ يَصِفُ ثَوْراً والكِلابَ :

يُساقِطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضارِياتِها
سِقاطَ حَدِيدِ القَيْنِ أَخْوَلَ أَخْوَلا

قَوْلُهُ : أَخْوَلَ أَخْوَلا أَيْ مُتَفَرِّقاً . يَعْنِي شَرَرَ النَّارِ .

والمَسْقِطُ مِثالُ المَجْلِسِ : المَوْضِعُ ؛ يُقالُ : هٰذا مَسْقِطُ رَأْسِي ، حَيْثُ وُلِدَ ؛ وهٰذا مَسْقِطُ السَّوْطِ ، حَيْثُ وَقَعَ ؛ وأَتانا في مَسْقِطِ النَّجْمِ ، حَيْثُ سَقَطَ . وأَتانا في مَسْقِطِ النَّجْمِ ، أَيْ حِينَ سَقَطَ . وفُلانٌ يَحِنُّ إِلى مَسْقِطِهِ أَيْ حَيْثُ وُلِدَ .

وكُلُّ مَنْ وَقَعَ في مَهْواةٍ يُقالُ : وَقَعَ وسَقَطَ . وكَذٰلِكَ إِذا وَقَعَ اسْمُهُ مِنَ الدِّيوانِ ؛ يُقالُ : وَقَعَ وسَقَطَ . ويُقالُ : سَقَطَ الوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، ولا يُقالُ وَقَعَ ، حِينَ تَلِدُهُ . وأَسْقَطَتِ المَرْأَةُ وَلَدَها إِسْقاطاً ، وهِيَ مُسْقِطٌ : أَلْقَتْهُ لِغَيْرِ تَمامٍ ، مِنَ السُّقُوطِ ، وهُوَ السِّقْطُ والسُّقْطُ والسَّقْطُ ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ ، ثَلاثُ لُغاتٍ . وفي الحَدِيثِ : لأَنْ أُقَدِّمَ سِقْطاً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ مُسْتَلْئِمٍ ؛ السِّقْطُ ، بِالفَتْحِ والضَّمِّ والكَسْرِ ، والكَسْرُ أَكْثَرُ : الوَلَدُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَبْلَ تَمامِهِ . والمُسْتَلْئِمُ : لابِسُ عُدَّةِ الحَرْبِ ؛ يَعْنِي أَنَّ ثَوابَ السِّقْطِ أَكْثَرُ مِنْ ثَوابِ كِبارِ الأَوْلادِ ، لأَنَّ فِعْلَ الكَبِيرِ يَخُصُّهُ أَجْرُهُ وثَوابُهُ ، وإِنْ شارَكَهُ الأَبُ في بَعْضِهِ ، وثَوابُ السِّقْطِ مُوَفَّرٌ عَلَى الأَبِ . وفي الحَدِيثِ : يُحْشَرُ ما بَيْنَ السِّقْطِ إِلى الشَّيْخِ الفانِي جُرْداً مُرْداً .

وسِقْطُ الزَّنْدِ : ما وَقَعَ مِنَ النَّارِ حِينَ يُقْدَحُ ، بِاللُّغاتِ الثَّلاثِ أَيْضاً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : سَقْطُ النَّارِ وسِقْطُها وسُقْطُها ما سَقَطَ بَيْنَ الزَّنْدَيْنِ قَبْلَ اسْتِحْكامِ الوَرْيِ ، وهُوَ مَثَلٌ بِذٰلِكَ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ .

وأَسْقَطَتِ النَّاقَةُ وغَيْرُها إِذا أَلْقَتْ وَلَدَها .

وسِقْطُ الرَّمْلِ وسُقْطُهُ وسَقْطُهُ ومَسْقِطُهُ بِمَعْنَى مُنْقَطَعِهِ حَيْثُ انْقَطَعَ مُعْظَمُهُ ورَقَّ ؛ لأَنَّهُ كُلَّهُ مِنَ السُّقُوطِ . (الأَخِيرَةُ إِحْدَى تِلْكَ

الشَّواذِّ) ، وَالْفَتْحُ فِيها عَلَى الْقِياسِ لُغَةٌ .

وَمَسْقِطُ الرَّمْلِ : حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ طَرَفُهُ .

وسِقاطُ النَّخْلِ : ما سَقَطَ مِنْ بُسْرِهِ .

وسَقِيطُ السَّحابِ : الْبَرَدُ . وَالسَّقِيطُ : الثَّلْجُ . يُقالُ : أَصْبَحَتِ الأَرْضُ مُبْيَضَّةً مِنَ السَّقِيطِ . وَالسَّقِيطُ : الْجَلِيدُ . طائِيَّةٌ ، وكِلاهُما مِنَ السُّقُوطِ . وسَقِيطُ النَّدَى : ما سَقَطَ مِنْهُ عَلَى الأَرْضِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

وَلَيْلَةٍ يا مَيَّ ذاتِ طَلِّ
ذاتِ سَقِيطٍ ونَدًى مُخْضَلِّ
طَعْمُ السُّرَى فِيها كَطَعْمِ الْخَلِّ

ومِثْلُهُ قَوْلُ هُدْبَةَ بْنِ خَشْرَمٍ :

وَوادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ
تَرَى السَّقْطَ فِي أَعْلامِهِ كَالْكَراسِفِ

وَالسَّقَطُ مِنَ الأَشْياءِ : ما تُسْقِطُهُ فَلا تَعْتَدُّ بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَالْقَوْمِ وَنَحْوِهِ . وَالسُّقاطاتُ مِنَ الأَشْياءِ : ما يُتَهاوَنُ بِهِ مِنْ رُذالَةِ الطَّعامِ وَالثِّيابِ ونَحْوِها . وَالسَّقَطُ : رَدِيءُ الْمَتاعِ . وَالسَّقَطُ : ما أُسْقِطَ مِنَ الشَّيْءِ .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : سَقَطَ الْعَشاءُ بِهِ عَلَى سِرْحانٍ ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يَبْغِي الْبُغْيَةَ فَيَقَعُ فِي أَمْرٍ يُهْلِكُهُ .

ويُقالُ لِخُرْثِيِّ الْمَتاعِ : سَقَطٌ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وسَقَطُ الْبَيْتِ خُرْثِيُّهُ ، لأَنَّهُ ساقِطٌ عَنْ رَفِيعِ الْمَتاعِ ، وَالْجَمْعُ أَسْقاطٌ . قالَ اللَّيْثُ : جَمْعُ سَقَطِ الْبَيْتِ أَسْقاطٌ ، نَحْوُ الإِبْرَةِ وَالْفَأْسِ وَالْقِدْرِ ونَحْوِها ، وأَسْقاطُ النَّاسِ : أَوْباشُهُمْ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، عَلَى الْمَثَلِ بِذلِكَ . وسَقَطُ الطَّعامِ : ما لا خَيْرَ فِيهِ مِنْهُ ، وقِيلَ : هُوَ ما يَسْقُطُ مِنْهُ . وَالسَّقَطُ : ما تُنُووِلَ بَيْعُهُ مِنْ تابِلٍ ونَحْوِهِ ، لأَنَّ ذلِكَ ساقِطٌ بِالْقِيمَةِ ، وبائِعُهُ سَقَّاطٌ . وَالسَّقَّاطُ : الَّذِي يَبِيعُ السَّقَطَ مِنَ الْمَتاعِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : كانَ لا يَمُرُّ بِسَقَّاطٍ ولا صاحِبِ بِيعَةٍ إِلا سَلَّمَ عَلَيْهِ ؛ هُوَ الَّذِي يَبِيعُ سَقَطَ الْمَتاعِ ، وهُوَ رَدِيئُهُ وحَقِيرُهُ . وَالْبِيعَةُ مِنَ الْبَيْعِ كَالرِّكْبَةِ وَالْجِلْسَةِ مِنَ الرُّكُوبِ وَالْجُلُوسِ ؛ وَالسَّقَطُ مِنَ الْبَيْعِ نَحْوُ السُّكَّرِ وَالتَّوابِلِ ونَحْوِها . وأَنْكَرَ بَعْضُهُمْ تَسْمِيَتَهُ سَقَّاطاً ، وقالَ : لا يُقالُ سَقَّاطٌ ، ولكِنْ يُقالُ صاحِبُ سَقَطٍ .

وَالسُّقاطَةُ : ما سَقَطَ مِنَ الشَّيْءِ .

وساقَطَهُ الْحَدِيثَ سِقاطاً : سَقَطَ مِنْكَ إِلَيْهِ ومِنْهُ إِلَيْكَ . وسِقاطُ الْحَدِيثِ : أَنْ يَتَحَدَّثَ الْواحِدُ ويُنْصِتَ لَهُ الآخَرُ ، فَإِذا سَكَتَ تَحَدَّثَ السَّاكِتُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

إِذا هُنَّ ساقَطْنَ الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ
جَنَى النَّحْلِ أَوْ أَبْكارُ كَرْمٍ تُقَطَّفُ

وسَقَطَ إِلَيَّ قَوْمٌ : نَزَلُوا عَلَيَّ . وفِي حَدِيثِ النَّجاشِيِّ وأَبِي سَمَّالٍ : فَأَمَّا أَبُو سَمَّالٍ فَسَقَطَ إِلَى جِيرانٍ لَهُ ، أَيْ أَتاهُمْ فَأَعاذُوهُ وسَتَرُوهُ .

وسَقَطَ الْحَرُّ يَسْقُطُ سُقُوطاً : يُكْنَى بِهِ عَنِ النُّزُولِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

إِذا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلُلاتِها
سَواقِطُ مِنْ حَرٍّ وقَدْ كانَ أَظْهَرا

وسَقَطَ عَنْكَ الْحَرُّ : أَقْلَعَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، كَأَنَّهُ ضِدٌّ .

وَالسَّقَطُ وَالسِّقاطُ : الْخَطَأُ فِي الْقَوْلِ وَالْحِسابِ وَالْكِتابِ . وأَسْقَطَ وسَقَطَ فِي كَلامِهِ وبِكَلامِهِ سُقُوطاً : أَخْطَأَ . وتَكَلَّمَ فَما أَسْقَطَ كَلِمَةً . وما أَسْقَطَ حَرْفاً ، وما أَسْقَطَ فِي كَلِمَةٍ ، وما سَقَطَ بِها ، أَيْ ما أَخْطَأَ فِيها . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ تَكَلَّمَ بِكَلامٍ فَما سَقَطَ بِحَرْفٍ وما أَسْقَطَ حَرْفاً ، قالَ : وهُوَ كَما تَقُولُ دَخَلْتُ بِهِ وأَدْخَلْتُهُ ، وخَرَجْتُ بِهِ وأَخْرَجْتُهُ ، وعَلَوْتُ بِهِ وأَعْلَيْتُهُ ، وسُؤْتُ بِهِ ظَنًّا وأَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ ، يُثْبِتُونَ الأَلِفَ إِذا جاءَ بِالأَلِفِ وَاللامِ .

وفِي حَدِيثِ الإِفْكِ : فَأَسْقَطُوا لَها بِهِ ، يَعْنِي الْجارِيَةَ ، أَيْ سَبُّوها وقالُوا لَها مِنْ سَقَطِ الْكَلامِ ، وهُوَ رَدِيئُهُ ، بِسَبَبِ حَدِيثِ الإِفْكِ .

وتَسَقَّطَهُ وَاسْتَسْقَطَهُ : طَلَبَ سَقَطَهُ وعالَجَهُ عَلَى أَنْ يَسْقُطَ فَيُخْطِئَ أَوْ يَكْذِبَ أَوْ يَبُوحَ بِما عِنْدَهُ . قالَ جَرِيرٌ :

وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الْوُشاةُ فَصادَفُوا
حَجِئاً بِسِرِّكِ يا أُمَيْمَ ضَنِينا[1]

وَالسَّقْطَةُ : الْعَثْرَةُ وَالزَّلَّةُ ، وكَذلِكَ السِّقاطُ ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كاهِلٍ :

كَيْفَ يَرْجُونَ سِقاطِي بَعْدَما
جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وصَلَعْ ؟

قالَهُ ابْنُ بَرِّي : ومِثْلُهُ لِيَزِيدَ بْنِ الْجَهْمِ الْهِلالِيِّ :

رَجَوْتَ سِقاطِي وَاعْتِلالِي ونَبْوَتِي
وراءَكِ عَنِّي طالِقاً وَارْحَلِي غَدا

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كُتِبَ إِلَيْهِ أَبْياتٌ فِي صَحِيفَةٍ مِنْها :

يُعَقِّلُهُنَّ جَعْدَةُ مِنْ سُلَيْمٍ
مُعِيداً يَبْتَغِي سَقَطَ الْعَذارَى

أَيْ عَثَراتِها وزَلاَّتِها . وَالْعَذارَى : جَمْعُ عَذْراءَ .

ويُقالُ : فُلانٌ قَلِيلُ الْعِثارِ ، ومِثْلُهُ قَلِيلُ السِّقاطِ وإِذا لَمْ يَلْحَقِ الإِنْسانُ مَلْحَقَ الْكِرامِ يُقالُ : ساقِطٌ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ سُوَيْدِ بْنِ أَبِي كاهِلٍ .

وأَسْقَطَ فُلانٌ مِنَ الْحِسابِ إِذا أَلْقَى .

وقَدْ سَقَطَ مِنْ يَدِي . وسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ : زَلَّ وأَخْطَأَ . وقِيلَ : نَدِمَ . قالَ الزَّجَّاجُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ النَّادِمِ عَلَى ما فَعَلَ : الْحَسِرُ عَلَى ما فَرَطَ مِنْهُ : قَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ وأُسْقِطَ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : لا يُقالُ أُسْقِطَ بِالأَلِفِ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ» ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : ضَرَبُوا بِأَكُفِّهِمْ عَلَى أَكُفِّهِمْ مِنَ النَّدَمِ ، فَإِنْ صَحَّ ذلِكَ فَهُوَ إِذاً مِنَ السُّقُوطِ ، وقَدْ قُرِئَ : «سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ» ، كَأَنَّهُ أَضْمَرَ النَّدَمَ ، أَيْ سَقَطَ النَّدَمُ فِي

(١) قوله : «حجئاً» هو كفرح ، أي خليقاً ؛ وفي الأساس والصحاح وديوان جرير : حَصِراً ؛ وهو الكتوم للسر.

أَيْدِيهِمْ ، كَمَا تَقُولُ لِمَنْ يَحْصُلُ عَلَى شَيْءٍ ، وإِنْ كانَ مِمَّا لا يَكُونُ فِي الْيَدِ : قَدْ حَصَلَ فِي يَدِهِ مِنْ هٰذا مَكْرُوهٌ ، فَشَبَّهَ ما يَحْصُلُ فِي الْقَلْبِ وفِي النَّفْسِ بِما يَحْصُلُ فِي الْيَدِ ويُرَى بِالْعَيْنِ. الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ» : يُقال سُقِطَ فِي يَدِهِ وأُسْقِطَ مِنَ النَّدامَةِ ، وسُقِطَ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ. وخُبِّرَ فُلانٌ خَبَراً فَسُقِطَ فِي يَدِهِ وأُسْقِطَ. قالَ الزَّجَّاجُ : يُقالُ لِلرَّجُلِ النَّادِمِ عَلَى ما فَعَلَ ، الْحَسِرِ عَلَى ما فَرَطَ مِنْهُ : قَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ وأُسْقِطَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وإِنَّما حَسُنَ قَوْلُهُمْ سُقِطَ فِي يَدِهِ ، بِضَمِّ السِّينِ ، غَيْرَ مُسَمًّى فاعِلُهُ ، الصِّفَةُ الَّتِي هِيَ فِي يَدِهِ ؛ قالَ : ومِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِي حَجَرَاتِهِ
وَلٰكِنْ حَدِيثاً ما حَدِيثُ الرَّواحِلِ ؟

أَيْ صاحَ الْمُنْتَهِبُ فِي حَجَراتِهِ ، وكَذٰلِكَ الْمُرادُ سَقَطَ النَّدَمُ فِي يَدِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ويَوْمٍ تَساقَطُ لَذَّاتُهُ
كَنَجْمِ الثُّرَيَّا وأَمْطارِهَا

أَيْ تَأْتِي لَذَّاتُهُ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ؛ أَرادَ أَنَّهُ كَثِيرُ اللَّذاتِ :

وخَرْقٍ تَحَدَّثُ غِيطانُهُ
حَدِيثَ الْعَذارَى بِأَسْرارِهَا

أَرادَ أَنَّ بِها أَصْواتَ الْجِنِّ.

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ يَسَّاقَطْ» ، وقُرِئَ : تَساقَطْ وتَسَّاقَطْ ؛ فَمَنْ قَرَأَهُ بِالْياءِ فَهُوَ الْجِذْعُ ، ومَنْ قَرَأَهُ بِالتَّاءِ فَهِيَ النَّخْلَةُ ، وَانْتِصابُ قَوْلِهِ : «رُطَباً جَنِيًّا» عَلَى التَّمْيِيزِ الْمُحَوَّلِ ، أَرادَ يَسَّاقَطْ رُطَبُ الْجِذْعِ ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ إِلَى الْجِذْعِ[1] خَرَجَ الرُّطَبُ مُفَسِّراً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا قَوْلُ الْفَرَّاءِ ؛ قالَ : ولَوْ قَرَأَ قارِئٌ تُسْقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً يَذْهَبُ إِلَى النَّخْلَةِ ، أَوْ قَرَأَ يُسْقِطْ عَلَيْكِ يَذْهَبُ إِلَى الْجِذْعِ ، كانَ صَواباً.

وَالسَّقَطُ : الْفَضِيحَةُ.

وَالسَّاقِطَةُ وَالسَّقِيطُ : النَّاقِصُ الْعَقْلِ (الأَخِيرَةُ عَنِ الزَّجَّاجِيِّ) ، وَالأُنْثَى سَقِيطَةٌ.

وَالسَّاقِطُ وَالسَّاقِطَةُ : اللَّئِيمُ فِي حَسَبِهِ ونَفْسِهِ ، وقَوْمٌ سَقْطَى وسُقَّاطٌ ، وفِي التَّهْذِيبِ : وجَمْعُهُ السَّواقِطُ ؛ وأَنْشَدَ :

نَحْنُ الصَّمِيمُ وهُمُ السَّواقِطُ

ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ الدَّنِيئَةِ الْحَمْقاءِ[2] : سَقِيطَةٌ ؛ ويُقالُ لِلرَّجُلِ الدَّنِيءِ : ساقِطٌ ماقِطٌ لاقِطٌ. وَالسَّقِيطُ : الرَّجُلُ الأَحْمَقُ. وفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ : ما لِي لا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُمْ ، أَيْ أَراذِلُهُمْ وأَدْوانُهُمْ.

وَالسَّاقِطُ : الْمُتَأَخِّرُ عَنِ الرِّجالِ.

وهٰذا الْفِعْلُ مَسْقَطَةٌ لِلإِنْسانِ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ، وهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بِما لا يَنْبَغِي.

وَالسِّقاطُ فِي الْفَرَسِ : اسْتِرْخاءُ الْعَدْوِ. وَالسِّقاطُ فِي الْفَرَسِ : أَلَّا يَزالَ مَنْكُوباً ، وكَذٰلِكَ إِذا جاءَ مُسْتَرْخِيَ الْمَشْيِ وَالْعَدْوِ. ويُقالُ لِلْفَرَسِ : إِنَّهُ لَيُساقِطُ الشَّيْءَ[3] ، أَيْ يَجِيءُ مِنْهُ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَهُ :

بِذِي مَيْعَةٍ كَأَنَّ أَدْنَى سِقاطِهِ
وتَقْرِيبِهِ الأَعْلَى ذَآلِيلُ ثَعْلَبِ

وساقَطَ الْفَرَسُ الْعَدْوَ سِقاطاً إِذا جاءَ مُسْتَرْخِياً. ويُقالُ لِلْفَرَسِ إِذا سَبَقَ الْخَيْلَ : قَدْ ساقَطَها ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

ساقَطَها بِنَفَسٍ مُرِيحِ
عَطْفَ الْمُعَلَّى صُكَّ بِالْمَنِيحِ
وهَذَّ تَقْرِيباً مَعَ التَّجْلِيحِ

الْمَنِيحُ : الَّذِي لا نَصِيبَ لَهُ. ويُقالُ : جَلَّحَ إِذا انْكَشَفَ لَهُ الشَّأْنُ وغَلَبَ ؛ وقالَ يَصِفُ الثَّوْرَ :

كَأَنَّهُ سِبْطٌ مِنَ الأَسْباطِ
بَيْنَ حَوامِي هَيْدَبٍ سُقَّاطِ

السِّبْطُ : الْفِرْقَةُ مِنَ الأَسْباطِ. بَيْنَ حَوامِي هَيْدَبٍ ، وهَدَبٍ أَيْضاً ، أَيْ نَواحِي شَجَرٍ مُلْتَفِّ الْهَدَبِ. وسُقَّاطٌ : جَمْعُ السَّاقِطِ ، وهُوَ الْمُتَدَلِّي.

وَالسَّواقِطُ : الَّذِينَ يَرِدُونَ الْيَمامَةَ لِامْتِيارِ التَّمْرِ ، وَالسِّقاطُ : ما يَحْمِلُونَهُ مِنَ التَّمْرِ.

وسَيْفٌ سَقَّاطٌ وَراءَ الضَّرِيبَةِ ، وذٰلِكَ إِذا قَطَعَها ثُمَّ وَصَلَ إِلَى ما بَعْدَها ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ الَّذِي يَقُدُّ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الأَرْضِ بَعْدَ أَنْ يَقْطَعَ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

كَلَوْنِ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ
يُتِرُّ الْعَظْمَ سَقَّاطٌ سُراطِي

وقَدْ تَقَدَّمَ فِي سرط ، وصَوابُهُ يُتِرُّ الْعَظْمَ. وَالسُّراطِيُّ : الْقاطِعُ. وَالسَّقَّاطُ : السَّيْفُ يَسْقُطُ مِنْ وَراءِ الضَّرِيبَةِ يَقْطَعُها حَتَّى يَجُوزَ إِلَى الأَرْضِ.

وسِقْطُ السَّحابِ : حَيْثُ يُرَى طَرَفُهُ كَأَنَّهُ ساقِطٌ عَلَى الأَرْضِ فِي ناحِيَةِ الأُفُقِ. وسِقْطَا الْخِباءِ : ناحِيَتاهُ. وسِقْطا الطَّائِرِ وسِقاطاهُ ومَسْقَطاهُ : جَناحاهُ ، وقِيلَ : سِقْطَا جَناحَيْهِ ما يَجُرُّ مِنْهُما عَلَى الأَرْضِ. يُقالُ : رَفَعَ الطَّائِرُ سِقْطَيْهِ ، يَعْنِي جَناحَيْهِ. وَالسِّقْطانِ مِنَ الظَّلِيمِ : جَناحاهُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي :

حَتَّى إِذا ما أَضاءَ الصُّبْحُ وَانْبَعَثَتْ
عَنْهُ نَعامَةُ ذِي سِقْطَيْنِ مُعْتَكِرُ

فَإِنَّهُ عَنَى بِالنَّعامَةِ سَوادَ اللَّيْلِ ، وسِقْطاهُ : أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، وهُوَ عَلَى الاسْتِعارَةِ ؛ يَقُولُ : إِنَّ اللَّيْلَ ذا السِّقْطَيْنِ مَضَى وصَدَقَ الصُّبْحُ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : أَرادَ نَعامَةَ لَيْلٍ ذِي سِقْطَيْنِ ؛ وسِقاطا اللَّيْلِ : ناحِيَتا ظَلامِهِ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ فَرَساً :

---

(١) قوله : «فلما حُوِّل الفعل إلى الجذع» ، أي وكذا إلى النخلة ، كما هو ظاهر.

(٢) قوله : «الحمقاء» في الأصل وسائر الطبعات ، وفي شرح القاموس : «الحمق» ، وهو خطأ ، فالرجل أحمق ، والمرأة حمقاء ، والجمع حُمق وحَمقَى وحَماقَى ، ورُوِي : حُمْقان. [عبدالله]

(٣) قوله : «ليساقط الشيء» كذا بالأصل. والذي في الأساس : وإنه لفرس ساقط الشدّ ، إذا جاء منه شيء بعد شيء.

جافى الأياديمِ بِلا اخْتِلاطِ
وبِالدَّهاسِ رَيِّثُ السِّقاطِ

قَوْلُهُ : رَيِّثُ السِّقاطِ أَىْ بَطِىءٌ ، أَىْ يَعْدُو(١) فى الدَّهاسِ عَدْواً شَدِيداً لا فُتُورَ فِيهِ . ويُقالُ : الرَّجُلُ فِيهِ سِقاطٌ إِذا فَتَرَ فى أَمْرِهِ ووَنَى .

قالَ أَبُو تُرابٍ : سَمِعْتُ أَبا الْمِقْدامِ السُّلَمِىَّ يَقُولُ : تَسَقَّطْتُ الْخَبَرَ وتَبَقَّطْتُهُ إِذا أَخَذْتَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً شَيْئاً بَعْدَ شَىْءٍ .

وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : بِهَلِّوَ الأَظْرُبِ السَّواقِطِ ، أَىْ صِغارِ الْجِبالِ الْمُنْخَفِضَةِ اللَّاطِئَةِ بِالأَرْضِ .

وفى حَدِيثِ سَعْدٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : كانَ يُساقِطُ فى ذٰلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَىْ يَرْوِيهِ عَنْهُ فى خِلالِ كَلامِهِ ، كَأَنَّهُ يَمْزُجُ حَدِيثَهُ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ . وهُوَ مِنْ أَسْقَطَ الشَّىْءَ إِذا أَلْقاهُ ورَمَى بِهِ .

وفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ : أَنَّهُ شَرِبَ مِنَ السَّقِيطِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ فى حَرْفِ السِّينِ ، وفَسَّرَهُ بِالْفَخَّارِ ، وَالْمَشْهُورُ فِيهِ لُغَةً ورِوايَةً الشِّينُ الْمُعْجَمَةُ ، وسَيَجِىءُ . فَأَمَّا السَّقِيطُ ، بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ ، فَهُوَ الثَّلْجُ وَالْجَلِيدُ .

• سقطر • (٢) سُقُطْرَى : مَوْضِعٌ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، فَإِذا نَسَبْتَ إِلَيْهِ بِالْقَصْرِ قُلْتَ : سُقُطْرِىٌّ . وإِذا نَسَبْتَ بِالْمَدِّ قُلْتَ :

(١) قوله : «أى يعدو إلخ» كذا بالأصل .

(٢) عبارة القاموس : «السَّقَطْرِىُ كزِبْرِجِىّ : الجهبذ ، كالسِّقِنْطار» — بكسر السين والقاف وسكون النون — ثم قال : «وسُقُطْرَى بضمّ السين والقاف ، ممدودةً مقصورة ، وأُسْقُطُرَى : جزيرةٌ ببحر الهند ، على يسار الجائى من بلاد الزنج ؛ والعامة تقول سُقُوطْرَة ، يُجْلَبُ منها الصبر ودمُ الأخوين» . وقال شارحه : فيها مياه جارية ، ونخيل كثيرة ، وأهلها يونان ، لأن أرسطور أشار على الإسكندر بإجلاء أهلها وإسكان طائفة من اليونان بها لحفظ الصبر لعظيم منفعته .

سُقُطْراوِىٌّ ، حَكاهُ ابْنُ سِيدَهْ عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ .

• سقع • الأَسْقَعُ : الْمُتَباعِدُ مِنَ الأَعْداءِ وَالْحَسَدَةِ ، كُلُّ ما يُذْكَرُ فى تَرْجَمَةِ صَقَعَ بِالصَّادِ فَالسِّينُ فِيهِ لُغَةٌ . قالَ الْخَلِيلُ : كُلُّ صادٍ تَجِىءُ قَبْلَ الْقافِ ، وكُلُّ سِينٍ تَجِىءُ قَبْلَ الْقافِ ، فَلِلْعَرَبِ فِيهِ لُغَتانِ : مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها سِيناً ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها صاداً لا يُبالُونَ أَمُتَّصِلَةً كانَتْ بِالْقافِ أَمْ مُنْفَصِلَةً بَعْدَ أَنْ يَكُونا فى كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، إِلا أَنَّ الصَّادَ فى بَعْضٍ أَحْسَنُ وَالسِّينَ فى بَعْضٍ أَحْسَنُ . يُقالُ : ما أَدْرِى أَيْنَ سَقَعَ ، أَىْ أَيْنَ ذَهَبَ ؟

وسَقَعَ الدِّيكُ : مِثْلُ صَقَعَ . وخَطِيبٌ مِسْقَعٌ : مِثْلُ مِصْقَعٍ .

وَالسُّقْعُ : ما تَحْتَ الرَّكِيَّةِ وحَوْلَها مِنْ نَواحِيها ، وصُقْعُها نَواحِيها ، وَالْجَمْعُ أَسْقاعٌ . وَالسُّقْعُ : لُغَةٌ فى الصُّقْعِ . وكُلُّ ناحِيَةٍ سُقْعٌ وصُقْعٌ ، وَالسِّينُ أَحْسَنُ .

وَالسُّقْعُ : ناحِيَةٌ مِنَ الأَرْضِ وَالْبَيْتِ . يُقالُ : أَخَذَ الْقَوْمُ ذٰلِكَ السُّقْعَ .

وَالسُّقاعُ : لُغَةٌ فى الصُّقاعِ . وَالْغُرابُ أَسْقَعُ وأَصْقَعُ .

وَالأَسْقَعُ : اسْمُ طُوَيْئِرٍ كَأَنَّهُ عُصْفُورٌ ، فى رِيشِهِ خُضْرَةٌ ، ورَأْسُهُ أَبْيَضُ ، يَكُونُ بِقُرْبِ الْماءِ ، وَالْجَمْعُ الأَساقِعُ ، وإِنْ أَرَدْتَ بِالأَسْقَعِ نَعْتاً فَالْجَمْعُ السُّقْعُ .

وَالسَّوْقَعَةُ مِنَ الْعِمامَةِ وَالرِّداءِ وَالْخِمارِ : الْمَوْضِعُ الَّذِى يَلِى الرَّأْسَ ، وهُوَ أَسْرَعُهُ وَسَخاً ، بِالسِّينِ أَحْسَنُ . قالَ : ووَقْبَةُ الثَّرِيدِ سَوْقَعَةٌ بِالسِّينِ أَحْسَنُ . وفى حَدِيثِ الأَشَجِّ الأَمَوِىِّ : أَنَّهُ قالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعاصِ فى كَلامٍ جَرَى بَيْنَهُ وبَيْنَ عَمْرٍو : إِنَّكَ سَقَعْتَ الْحاجِبَ ، وأَوْضَعْتَ الرَّاكِبَ ؛ السَّقْعُ وَالصَّقْعُ : الضَّرْبُ بِباطِنِ الْكَفِّ ، أَىْ أَنَّكَ جَبَهْتَهُ بِالْقَوْلِ وواجَهْتَهُ بِالْمَكْرُوهِ حَتَّى أَدَّى عَنْكَ(٣) وأَسْرَعَ ، ويُرِيدُ بِالإِيضاعِ . وهُوَ

(٣) قوله : «حتى أدى عنك» هو لفظ الأصل .

ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ ، أَنَّكَ أَذَعْتَ ذِكْرَ هٰذا الْخَبَرِ حَتَّى سارَتْ بِهِ الرُّكْبانُ .

• سقعب • السَّقْعَبُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ ، بِالسِّينِ وَالصَّادِ .

• سقعطر • السَّقَعْطَرَى : النِّهايَةُ فى الطُّولِ ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : مِنَ النَّاسِ وَالإِبِلِ لا يَكُونُ أَطْوَلَ مِنْهُ . وَالسَّقَعْطَرَى : الضَّخْمُ الشَّدِيدُ الْبَطْشِ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ .

• سقغ • أَنْشَدَ ابْنُ جِنِّى :

قُبِّحْتِ مِنْ سالِفَةٍ ومِنْ صُدُغْ
كَأَنَّها كُشْيَةُ ضَبٍّ فى سُقُغْ

كَذا رَواهُ يُونُسُ عَنْ أَبِى عَمْرٍو ، وقالَ أَبُو عَمْرٍو لِيُونُسَ ، وقَدْ رَأَى مِنْهُ ما يَدُلُّ عَلَى التَّوَحُّشِ مِنْ هٰذا : لَوْلا ذاكَ لَمْ أَرْوِها .

• سقف • السَّقْفُ : غِماءُ الْبَيْتِ ، وَالْجَمْعُ سُقُفٌ وسُقُوفٌ ، فَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : « لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سَقْفاً مِنْ فِضَّةٍ » فَهُوَ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ ، أَىْ لَجَعَلْنا لِبَيْتِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ سَقْفاً مِنْ فِضَّةٍ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ فى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ » إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ واحِدَتَها سَقِيفَةً ، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَها جَمْعَ الْجَمْعِ ، كَأَنَّكَ قُلْتَ سَقْفاً وسُقُوفاً ثُمَّ سُقُفاً كَما قالَ :

حَتَّى إِذا بُلَّتْ حَلاقِيمُ الْحُلُقْ

وقالَ الْفَرَّاءُ : سُقُفاً إِنَّما هُوَ جَمْعُ سَقِيفٍ ، كَما تَقُولُ كَثِيبٌ وكُثُبٌ ؛ وقَدْ سَقَفَ الْبَيْتَ يَسْقُفُهُ سَقْفاً ، وَالسَّماءُ سَقْفٌ عَلَى الأَرْضِ ، ولِذٰلِكَ ذُكِّرَ فى قَوْلِهِ تَعالَى :

= والنهاية أيضاً ، وبهامش نسخة منها : والمراد صككت وجهه بشدة كلامك ، وجبهته بقولك ؛ يقال وضع البعير وضعاً ووضوعاً أسرع فى سيره ، وأوضعه راكبه ، وأوضع بالراكب جعله موضعاً لراحلته ؛ يريد أنك بهرته بالمقابلة حتى ولى عنك ونفر مسرعاً .

« السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » و « السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ » . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَجَعَلْنا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً » .

وَالسَّقِيفَةُ : كُلُّ بِناءٍ سُقِفَتْ بِهِ صُفَّةٌ أَوْ شِبْهُها مِمَّا يَكُونُ بارِزاً ، أُلْزِمَ هٰذا الاسْمَ لِتَفْرِقَةِ ما بَيْنَ الأَشْياءِ . وَالسَّقْفُ : السَّماءُ .

وَالسَّقِيفَةُ : الصُّفَّةُ ، ومِنْهُ سَقِيفَةُ بَنِي ساعِدَةَ . وفي حَدِيثِ اجْتِماعِ الْمُهاجِرِينَ وَالأَنْصارِ في سَقِيفَةِ بَنِي ساعِدَةَ : هِيَ صُفَّةٌ لَها سَقْفٌ ، فعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وكُلُّ طَرِيقَةٍ دَقِيقَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ونَحْوِها مِنَ الْجَوْهَرِ سَقِيفَةٌ .

وَالسَّقِيفَةُ : لَوْحُ السَّفِينَةِ ، وَالْجَمْعُ سَقائِفُ . وكُلُّ ضَرِيبَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِذا ضُرِبَتْ دَقِيقَةً طَوِيلَةً سَقِيفَةٌ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِي خازِمٍ يَصِفُ سَفِينَةً :

مُعَبَّدَةِ السَّقائِفِ ذاتِ دُسْرٍ
مُضَبَّرَةٍ جَوانِبُها رَداحِ

وَالسَّقائِفُ : طَوائِفُ نامُوسِ الصَّائِدِ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

فَلاقَى عَلَيْها مِنْ صَباحَ مُدَمِّراً
لِنامُوسِهِ مِنَ الصَّفِيحِ سَقائِفُ

وهِيَ كُلُّ خَشَبَةٍ عَرِيضَةٍ أَوْ حَجَرٍ سُقِفَتْ بِهِ قُتْرَةٌ . غَيْرُهُ : وَالسَّقِيفَةُ كُلُّ خَشَبَةٍ عَرِيضَةٍ كاللَّوْحِ أَوْ حَجَرٍ عَرِيضٍ يُسْتَطاعُ أَنْ يُسَقَّفَ بِهِ قُتْرَةٌ أَوْ غَيْرُها ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ ؛ وَالصَّادُ لُغَةٌ فِيها .

وَالسَّقائِفُ : عِيدانُ الْمُجَبِّرِ ، كُلُّ جِبارَةٍ مِنْها سَقِيفَةٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وكُنْتُ كَذِي ساقٍ تَهَيَّضَ كَسْرُها
إِذا انْقَطَعَتْ عَنْها سُيُورُ السَّقائِفِ

اللَّيْثُ : السَّقِيفَةُ خَشَبَةٌ عَرِيضَةٌ طَوِيلَةٌ تُوضَعُ ، يُلَفُّ عَلَيْها الْبَوارِي فَوْقَ سُطُوحِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . وَالسَّقائِفُ : أَضْلاعُ الْبَعِيرِ . التَّهْذِيبُ : وأَضْلاعُ الْبَعِيرِ تُسَمَّى سَقائِفَ جَنْبَيْهِ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْها سَقِيفَةٌ .

وَالسَّقَفُ : أَنْ تَمِيلَ الرِّجْلُ عَلَى وَحْشِيِّها . وَالسَّقَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : طُولٌ فِي انْحِناءٍ ، سَقِفَ سَقَفاً ، وَهُوَ أَسْقَفُ . وَفِي مَقْتَلِ عُثْمانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مُسَقَّفٌ بِالسِّهامِ ، فَأَهْوَى بِها إِلَيْهِ ، أَيْ طَوِيلٌ ، وبِهِ سُمِّيَ السَّقْفُ لِعُلُوِّهِ وطُولِ جِدارِهِ . وَالْمُسَقَّفُ كَالأَسْقَفِ ، وهُوَ بَيِّنُ السَّقَفِ ، ومِنْهُ اشْتُقَّ أُسْقُفُّ النَّصارَى لأَنَّهُ يَتَخاشَعُ ؛ قالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ يَذْكُرُ غَوَّاصاً :

فَانْصَبَّ أَسْقَفَ رَأْسِهِ لَبِدٌ
نُزِعَتْ رَباعِيَتاهُ لِلصَّبْرِ[1]

ونَعامَةٌ سَقْفاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ .

وَالأَسْقَفُ : الْمُنْحَنِي . وحَكَى ابْنُ بَرِّيّ قالَ : وَالسَّقْفاءُ مِنْ صِفَةِ النَّعامَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

وَالْبَهْوُ بَهْوُ نَعامَةٍ سَقْفاءِ

وَالأُسْقُفُّ : رَئِيسُ النَّصارَى[2] فِي الدِّينِ ، أَعْجَمِيٌّ تَكَلَّمَتْ بِهِ الْعَرَبُ ولا نَظِيرَ لَهُ إِلَّا أُسْرُبٌّ ، وَالْجَمْعُ أَساقِفُ وأَساقِفَةٌ .

وفِي التَّهْذِيبِ : وَالأُسْقُفُّ رَأْسٌ مِنْ رُءُوسِ النَّصارَى . وفِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيانَ وهِرَقْلَ : أَسْقَفَهُ عَلَى نَصارَى الشَّامِ ، أَيْ جَعَلَهُ أُسْقُفًّا عَلَيْهِمْ ، وهُوَ الْعالِمُ الرَّئِيسُ مِنْ عُلَماءِ النَّصارَى ، وهُوَ اسْمٌ سُرْيانِيٌّ ؛ قالَ : ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِهِ لِخُضُوعِهِ وَانْحِنائِهِ فِي عِبادَتِهِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أُسْقُفٌ مِنْ سِقِّيفاهُ ؛ هُوَ مَصْدَرٌ كَالْخِلِّيفَى مِنَ الْخِلافَةِ ، أَيْ لا يُمْنَعُ مِنْ تَسَقُّفِهِ وما يُعانِيهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِ وتَقْدِمَتِهِ .

ويُقالُ : لَحْيٌ سَقِفٌ أَيْ طَوِيلٌ مُسْتَرْخٍ .

وقالَ الْفَرَّاءُ : أُسْقُفُ اسْمُ بَلَدٍ . وقالُوا أَيْضاً : أُسْقُفُ نَجْرانَ .

وأَمَّا قَوْلُ الْحَجَّاجِ : إِيايَ وهٰذِهِ السُّقَفاءَ ، فَلا يُعْرَفُ ما هُوَ ؛ وحَكَى ابْنُ الأَثِيرِ عَنِ الزَّمَخْشَرِيِّ قالَ : قِيلَ هُوَ تَصْحِيفٌ ، قالَ : وَالصَّوابُ شُفَعاءُ ، جَمْعُ شَفِيعٍ ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَجْتَمِعُونَ إِلَى السُّلْطانِ فَيَشْفَعُونَ فِي أَصْحابِ الْجَرائِمِ ، فَنَهاهُمْ عَنْ ذٰلِكَ ، لأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُمْ يَشْفَعُ لِلآخَرِ ، كَما نَهاهُمْ عَنِ الاجْتِماعِ فِي قَوْلِهِ : إِيايَ وهٰذِهِ الزَّرافاتِ .

وسُقُفٌ : مَوْضِعٌ .

• **سقق** • سَقَّ الْعُصْفُورُ وسَقْسَقَ : ذَرَقَ (عَنْ كُراعٍ) . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّقْسُقُ الْمُغْتابُونَ . ورَوَى أَبُو عُثْمانَ النَّهْدِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ كانَ يُجالِسُهُ إِذْ سَقْسَقَ عَلَى رَأْسِهِ عُصْفُورٌ ، ثُمَّ قَذَفَ خُرْءَ بَطْنِهِ عَلَيْهِ ، فَنَكَتَهُ بِيَدِهِ ؛ قَوْلُهُ سَقْسَقَ أَيْ ذَرَقَ . ويُقالُ سَقَّ وزَقَّ وزَخَّ وتَرَّ وهَكَّ إِذا حَذَفَ بِهِ .

وسَقْسَقَ الْعُصْفُورُ : صَوَّتَ بِصَوْتٍ ضَعِيفٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَمْ قَرْيَةٍ سَقْسَقْتَها وبَعَرْتَها
فَجَعَلْتَها لَكَ كُلَّها إِقْطاعا

وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ شَقْشَقَ ، بِالشِّينِ .

• **سقل** • السُّقْلُ : لُغَةٌ فِي الصُّقْلِ ، وهِيَ الْخاصِرَةُ . وَالسَّقَلُ فِي الْيَدِ : كَالصَّدَفِ ، سَقِلَ سَقَلاً ، وهُوَ أَسْقَلُ .

الْيَزِيدِيُّ : هُوَ السَّيْقَلُ وَالصَّيْقَلُ . وسَيْفٌ سَقِيلٌ وصَقِيلٌ ؛ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّادُ فِي جَمِيعِ ذٰلِكَ أَفْصَحُ .

• **سقلب** • السَّقْلَبُ : جِيلٌ مِنَ النَّاسِ . وسَقْلَبَهُ : صَرَعَهُ .

• **سقلط** • السَّقْلاطُونُ : نَوْعٌ مِنَ الثِّيابِ ، وسَيُذْكَرُ أَيْضاً فِي النُّونِ فِي تَرْجَمَةِ سَقْلَطَنَ كَما وَجَدْناهُ .

• **سقلطن** • السَّقْلاطُونُ : ضَرْبٌ مِنَ

---

(١) هكذا بالأصل .

(٢) قوله : «والأسقف رئيس .. إلخ» في القاموس : أسقف النصارى وأسقفهم وسقفهم ، كأردن وقطرب وقفل ، لرئيس لهم في الدين .

الثِّيابِ ، قالَ ابْنُ جِنِّي : يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ خُماسِيًّا لِرَفْعِ النُّونِ وجَرِّها مَعَ الْواوِ ، قالَ أَبُو حاتِمٍ : عَرَضْتُهُ عَلَى رُومِيَّةٍ وقُلْتُ لَها ما هٰذا ؟ فَقالَتْ : سِجِلاَّطُسْ .

• سقم • السَّقامُ وَالسُّقْمُ وَالسَّقَمُ : الْمَرَضُ ، لُغاتٌ مِثْلُ حُزْنٍ وحَزَنٍ ، وقَدْ سَقِمَ وسَقُمَ سُقْماً وسَقَماً وسَقاماً وسَقامَةً يَسْقُمُ ، فَهُوَ سَقِمٌ وسَقِيمٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالْجَمْعُ سِقامٌ جاءُوا بِهِ عَلى فِعالٍ ، يَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ إِلَى الإِشْعارِ بِأَنَّهُ كُسِّرَ تَكْسِيرَ فاعِلٍ ، وأَسْقَمَهُ الدَّاءُ . وقالَ إِبْراهِيمُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فِيما قَصَّهُ اللهُ في كِتابِهِ : « إِنِّي سَقِيمٌ » ، قالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : مَعْناهُ إِنِّي طَعِينٌ ، أَيْ أَصابَهُ الطَّاعُونُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ إِنِّي سَأَسْقُمُ فِيما أَسْتَقْبِلُ إِذا حانَ الأَجَلُ ، وهٰذا مِنْ مَعارِضِ الْكَلامِ ، كَما قالَ [تَعالَى] : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَيِّتُونَ » ، الْمَعْنَى أَنَّكَ سَتَمُوتُ وأَنَّهُمْ سَيَمُوتُونَ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قِيلَ إِنَّهُ اسْتَدَلَّ بِالنَّظَرِ فِي النُّجُومِ عَلَى وَقْتِ حُمَّى كانَتْ تَأْتِيهِ ، وكانَ زَمانُهُ زَمانَ نُجُومٍ ، فَلِذٰلِكَ نَظَرَ فِيها ، وقِيلَ إِنَّ مَلِكَهُمْ أَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّ غَداً عِيدُنا ، فَاخْرُجْ مَعَنا ، فَأَرادَ التَّخَلُّفَ عَنْهُمْ ، فَنَظَرَ إِلَى نَجْمٍ فَقالَ : إِنَّ هٰذا النَّجْمَ لَمْ يَطْلُعْ قَطُّ إِلا أَسْقُمُ ، وقِيلَ : أَرادَ إِنِّي سَقِيمٌ بِما أَرَى مِنْ عِبادَتِكُمْ غَيْرَ اللهِ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالصَّحِيحُ أَنَّها إِحْدَى كَذَباتِهِ الثَّلاثِ ، وَالثَّانِيَةُ : « بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ » ، وَالثَّالِثَةُ عَنْ زَوْجَتِهِ سارَةَ : إِنَّها أُخْتِي ، وَكُلُّها كانَتْ فِي ذاتِ اللهِ ، ومُكايَدَةً عَنْ دِينِهِ ، ﷺ .

وَالْمِسْقامُ : كَالسَّقِيمِ ، وقِيلَ : هُوَ الْكَثِيرُ السُّقْمِ ، وَالأُنْثَى مِسْقامٌ أَيْضاً (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وأَسْقَمَهُ اللهُ وسَقَّمَهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

هامَ الْفُؤادُ بِذِكْراها وخامَرَها
مِنْها عَلَى عُدَواءِ الدَّارِ تَسْقِيمُ

وأَسْقَمَ الرَّجُلُ : سَقِمَ أَهْلُهُ .

وَالسَّقامُ وسَقامٌ : وادٍ بِالْحِجازِ ، قالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيُّ :

أَمْسَى سَقامٌ خَلاءً لا أَنِيسَ بِهِ
إِلا السِّباعُ ومَرُّ الرِّيحِ بِالْغُرَفِ

ويُرْوَى : إِلا الثُّمامُ ، وأَبُو عَمْرٍو يَرْفَعُ إِلا الثُّمامُ ، وغَيْرُهُ يَنْصِبُهُ .

وَالسَّوْقَمُ : شَجَرٌ يُشْبِهُ الْخِلافَ ولَيْسَ بِهِ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّوْقَمُ شَجَرٌ عِظامٌ مِثْلُ الأَثْأَبِ سَواءٌ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَطْوَلُ طُولاً مِنَ الأَثْأَبِ وأَقَلُّ عَرْضاً مِنْهُ ، ولَهُ ثَمَرَةٌ مِثْلُ التِّينِ ، وإِذا كانَ أَخْضَرَ فَإِنَّما هُوَ حَجَرٌ صَلابَةً ، فَإِذا أَدْرَكَ اصْفَرَّ شَيْئاً ولانَ وحَلا حَلاوَةً شَدِيدَةً ، وهُوَ طَيِّبُ الرِّيحِ يُتَهادَى .

• سقن • التَّهْذِيبُ خاصَّةً عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الأَسْقانُ الْخَواصِرُ الضَّامِرَةُ . وأَسْقَنَ الرَّجُلُ إِذا تَمَّ جِلاءُ سَيْفِهِ .

• سقي • السَّقْيُ : مَعْرُوفٌ ، وَالاِسْمُ السُّقْيا ، بِالضَّمِّ ، وسَقاهُ اللهُ الْغَيْثَ وأَسْقاهُ ، وقَدْ جَمَعَهُما لَبِيدٌ فِي قَوْلِهِ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى
نُمَيْراً وَالْقَبائِلَ مِنْ هِلالِ

ويُقالُ : سَقَيْتُهُ لِشَفَتِهِ ، وأَسْقَيْتُهُ لِماشِيَتِهِ وأَرْضِهِ . وَالاِسْمُ السِّقْيُ ، بِالْكَسْرِ ، وَالْجَمْعُ الأَسْقِيَةُ . قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ مُشْتارَ عَسَلٍ :

فَجاءَ بِمَزْجٍ لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ
هُوَ الضَّحْكُ إِلاَّ أَنَّهُ عَمَلُ النَّحْلِ
يَمانِيَةٍ أَجْبَى لَها مَظَّ مائِدٍ(١)
وآلِ قُراسٍ صَوْبُ أَسْقِيَةٍ كُحْلِ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هٰذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ ، ويَرْوِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ :

. . . . صَوْبُ أَرْمِيَةٍ كُحْلِ

وهُما بِمَعْنًى . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالْمَزْجُ الْعَسَلُ ، وَالضَّحْكُ الثَّغْرُ ، شَبَّهَ الْعَسَلَ بِهِ فِي بَياضِهِ ، ويَمانِيَةٍ يُرِيدُ بِهِ الْعَسَلَ ، وَالْمَظُّ رُمَّانُ الْبَرِّ ، وَالأَسْقِيَةُ جَمْعُ سِقْيٍ وهِيَ السَّحابَةُ ، وكُحْلٍ : سُودٍ ، أَيْ سَحائِبَ سُودٍ ، يَقُولُ : أَجْبَى نَبْتَ هٰذا الْمَوْضِعِ صَوْبُ هٰذِهِ السَّحائِبِ .

ابْنُ سِيدَهْ : سَقاهُ سَقْياً وسَقَّاهُ وأَسْقاهُ ، وقِيلَ : سَقاهُ بِالشَّفَةِ ، وأَسْقاهُ دَلَّهُ عَلَى مَوْضِعِ الْماءِ . سِيبَوَيْهِ : سَقاهُ وأَسْقاهُ جَعَلَ لَهُ ماءً أَوْ سِقْياً ، فَسَقاهُ كَكَساهُ ، وأَسْقَى كَأَلْبَسَ . أَبُو الْحَسَنِ يَذْهَبُ إِلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنَ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ ، وأَنَّ أَفْعَلْتُ غَيْرُ مَنْقُولَةٍ مِنْ فَعَلْتُ لِضَرْبٍ مِنَ الْمَعانِي كَنَقْلِ أَدْخَلْتُ . وَالسَّقْيُ : مَصْدَرُ سَقَيْتُ سَقْياً ، وفِي الدُّعاءِ : سَقْياً لَهُ ورَعْياً ! وسَقَّاهُ ورَعَّاهُ : قالَ لَهُ سَقْياً ورَعْياً . وسَقَّيْتُ فُلاناً وأَسْقَيْتُهُ إِذا قُلْتَ لَهُ : سَقاكَ اللهُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتِي
فَما زِلْتُ أَسْقِي رَبْعَها وأُخاطِبُهْ
وأُسْقِيهِ حَتَّى كادَ مِمَّا أُبِثُّهُ
تُكَلِّمُنِي أَحْجارُهُ ومَلاعِبُهْ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالْمَعْرُوفُ فِي شِعْرِهِ :

فَما زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وأُخاطِبُهْ

وَالسِّقْيُ : ما أَسْقاهُ إِيَّاهُ . وَالسِّقْيُ : الْحَظُّ مِنَ الشُّرْبِ . يُقالُ : كَمْ سِقْيُ أَرْضِكَ ؟ أَيْ كَمْ حَظُّها مِنَ الشِّرْبِ ؟ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَةَ :

هُنالِكَ لا أُبالِي نَخْلَ سِقْيٍ
ولا بَعْلٍ وإِنْ عَظُمَ الأَتاءُ(٢)

(١) قوله : «أجبى لها مظ مائد» هكذا في الأصل هنا . وفي مادة «رمى» ومادة «مظظ» ، وفي الصحاح أيضاً :
يمانية أحيا لها مظ مأبد
[عبد الله]

(٢) قوله : «والأتاء» بفتح الهمزة تحريف صوابه : «والإتاء» بالكسر . وإتاء النخلة رَيْعها وكثرة ثمرها . وقد ذكر البيت صوابا في مادة «بعل» ، والرواية فيها : «نَخْلَ بَعْلٍ ولاسَقْيٍ» . ويقصد بـ«هنالك» مكان الجهاد . ومراده أنه يستشهد فيرزق عند الله ، ولا يبالي نخلاً ولا زرعاً .
[عبد الله]

ويُقالُ : سَقْيٌ وسِقْيٌ ، فَالسَّقْيُ بِالْفَتْحِ الْفِعْلُ ، وَالسِّقْيُ بِالْكَسْرِ الشِّرْبُ ، وقَدْ أَسْقاهُ عَلَى رَكِيَّتِهِ . وأَسْقاهُ نَهَراً : جَعَلَهُ لَهُ سِقْياً . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قالَ لَهُ : يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَسْقِنِي شَبَكَةً عَلَى ظَهْرِ جَلاَّلٍ ، الشَّبَكَةُ : بِئارٌ مُجْتَمِعَةٌ ، أَيِ اجْعَلْها لِي سِقْياً وأَقْطِعْنِيها تَكُونُ لِي خاصَّةً .

التَّهْذِيبُ : وأَسْقَيْتُ فُلاناً رَكِيَّتِي إِذا جَعَلْتَها لَهُ . وأَسْقَيْتُهُ جَدْوَلاً مِنْ نَهَرِي إِذا جَعَلْتَ لَهُ مِنْهُ مَسْقًى وأَشْعَبْتَ لَهُ مِنْهُ .

وسَقَّيْتُهُ الْماءَ ، شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ .

وتَساقَى الْقَوْمُ : سَقَى كُلُّ واحِدٍ صاحِبَهُ بِجامِ الإِناءِ الَّذِي يَسْقِيانِ فِيهِ ، قالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وتَساقَى الْقَوْمُ كَأْساً مُرَّةً
وعَلَى الْخَيْلِ دِماءٌ كَالشَّقِرْ

وقَوْلُ الْمُتَنَخِّلِ الْهُذَلِيِّ :

مُجَدَّلٌ يَتَسَقَّى جِلْدُهُ دَمَهُ
كَما تَقَطَّرَ جِذْعُ الدَّوْمَةِ الْقَطِلُ

أَيْ يَتَشَرَّبُهُ ، ويُرْوَى : يَتَكَسَّى مِنَ الْكِسْوَةِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُ إِنْشادِهِ مُجَدَّلاً لأَنَّ قَبْلَهُ :

التَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنامِلُهُ
كَأَنَّهُ مِنْ عُقارٍ قَهْوَةٍ ثَمِلُ

وفي الْحَدِيثِ : أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سِقْيَهُمْ ، هُوَ بِالْكَسْرِ اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمُسْتَقَى .

وَالْمِسْقاةُ وَالْمَسْقاةُ وَالسِّقايَةُ : مَوْضِعُ السَّقْيِ . وفي حَدِيثِ عُثْمانَ : أَبْلَغْتُ الرَّاتِعَ مَسْقاتَهُ ، الْمَسْقاةُ ، بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الشُّرْبِ ، وقِيلَ : هُوَ بِالْكَسْرِ آلَةُ الشُّرْبِ . وَالْمِيمُ زائِدَةٌ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ[1] : أَرادَ أَنَّهُ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ ، ضَرَبَهُ مَثَلاً لِرِفْقِهِ بِرَعِيَّتِهِ ، ولانَ لَهُمْ فِي السِّياسَةِ ، كَمَنْ خَلَّى الْمالَ يَرْعَى حَيْثُ شاءَ ، ثُمَّ يُبْلِغُهُ الْوِرْدَ فِي رِفْقٍ ، وَمَنْ كَسَرَ الْمِيمَ جَعَلَها كالآلَةِ الَّتِي هِيَ مِسْقاةُ الدِّيكِ .

وَالْمَسْقَى : وَقْتُ السَّقْيِ .

وَالْمِسْقاةُ : ما يُتَّخَذُ لِلْجِرارِ وَالْكِيزانِ تُعَلَّقُ عَلَيْهِ .

وَالسَّاقِيَةُ مِنْ سَواقِي الزَّرْعِ : نُهَيْرٌ صَغِيرٌ .

الأَصْمَعِيُّ : السَّقِيُّ وَالرَّبِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ ، سَحابَتانِ عَظِيمَتا الْقَطْرِ ، شَدِيدَتا الْوَقْعِ ، وَالْجَمْعُ أَسْقِيَةٌ .

وَالسِّقايَةُ : الإِناءُ يُسْقَى بِهِ . وقالَ ثَعْلَبٌ : السِّقايَةُ هُوَ الصَّاعُ وَالصُّواعُ بِعَيْنِهِ . وَالسِّقايَةُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يُتَّخَذُ فِيهِ الشَّرابُ فِي الْمَواسِمِ وغَيْرِها . وَالسِّقايَةُ فِي الْقُرْآنِ : الصُّواعُ الَّذِي كانَ يَشْرَبُ فِيهِ الْمَلِكُ ، وهُوَ قَوْلُهُ تَعالَى : «فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ» ، وكانَ إِناءً مِنْ فِضَّةٍ ، كانُوا يَكِيلُونَ الطَّعامَ بِهِ . ويُقالُ لِلْبَيْتِ الَّذِي يُتَّخَذُ مَجْمَعاً لِلْماءِ ويُسْقَى مِنْهُ النَّاسُ : السِّقايَةُ . وسِقايَةُ الْحاجِّ : سَقْيُهُمُ الشَّرابَ . وفي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : أَنَّهُ باعَ سِقايَةً مِنْ ذَهَبٍ بِأَكْثَرَ مِنْ وَزْنِها ، السِّقايَةُ : إِناءٌ يُشْرَبُ فِيهِ . وسِقايَةُ الْماءِ : مَعْرُوفَةٌ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ» ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : «وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنا أَنْعاماً» : الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ ما كانَ مِنْ بُطُونِ الأَنْعامِ ومِنَ السَّماءِ أَوْ نَهَرٍ يَجْرِي لِقَوْمٍ : أَسْقَيْتُ ، فَإِذا سَقاكَ ماءً لِشَفَتِكَ قالُوا : سَقاهُ ، ولَمْ يَقُولُوا أَسْقاهُ ، كَما قالَ تَعالَى : «وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً» ، وقالَ : «وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ» ، ورُبَّما قالُوا لِما فِي بُطُونِ الأَنْعامِ ولِماءِ السَّماءِ سَقَى وأَسْقَى كَما قالَ لَبِيدٌ :

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وأَسْقَى
نُمَيْراً وَالْقَبائِلَ مِنْ هِلالِ

وقالَ اللَّيْثُ : الإِسْقاءُ مِنْ قَوْلِكَ أَسْقَيْتُ فُلاناً نَهَراً أَوْ ماءً ، إِذا جَعَلْتَ لَهُ سِقْياً . وفي الْقُرْآنِ : «وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعامًا» : مِنْ سَقَى ، ونُسْقِيَهُ مِنْ أَسْقَى ، وهُما لُغَتانِ بِمَعْنًى واحِدٍ . أَبُو زَيْدٍ : اللَّهُمَّ أَسْقِنا إِسْقاءً إِرْواءً .

وفي الْحَدِيثِ : كُلُّ مَأْثُرَةٍ مِنْ مَآثِرِ الْجاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ إِلاَّ سِقايَةَ الْحاجِّ وسِدانَةَ الْبَيْتِ ، هِيَ ما كانَتْ قُرَيْشٌ تَسْقِيهِ الْحُجَّاجَ مِنَ الزَّبِيبِ الْمَنْبُوذِ فِي الْماءِ . وكانَ يَلِيها الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْجاهِلِيَّةِ وَالإِسْلامِ .

وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ تَفَلَ فِي فَمِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عامِرٍ وقالَ : أَرْجُو أَنْ تَكُونَ سِقاءً ، أَيْ لا تَعْطَشُ .

وَالسِّقاءُ : جِلْدُ السَّخْلَةِ إِذا أَجْذَعَ ، ولا يَكُونُ إِلاَّ لِلْماءِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَجُبْنَ بِنا عَرْضَ الْفَلاةِ وما لَنا
عَلَيْهِنَّ إِلا وَخْدَهُنَّ سِقاءُ

الْوَخْدُ : سَيْرٌ سَهْلٌ ، أَيْ لا نَحْتاجُ إِلَى سِقاءٍ لِلْماءِ ، لأَنَّهُنَّ يَرِدْنَ بِنا الْماءَ وَقْتَ حاجَتِنا إِلَيْهِ وقَبْلَ ذلِكَ ، وَالْجَمْعُ أَسْقِيَةٌ وأَسْقِياتٌ ، وأَساقٍ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وأَسْقاهُ سِقاءً : وهَبَهُ لَهُ . وأَسْقاهُ إِهاباً : أَعْطاهُ إِيَّاهُ لِيَدْبُغَهُ ويَتَّخِذَ مِنْهُ سِقاءً . وقالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، لِلَّذِي اسْتَفْتاهُ فِي ظَبْيٍ رَماهُ فَقَتَلَهُ ، وهُوَ مُحْرِمٌ ، فَقالَ : خُذْ شاةً مِنَ الْغَنَمِ فَتَصَدَّقْ بِلَحْمِها ، وأَسْقِ إِهابَها ، أَيْ أَعْطِ إِهابَها مَنْ يَتَّخِذُهُ سِقاءً . ابْنُ السِّكِّيتِ : السِّقاءُ يَكُونُ لِلَّبَنِ وَالْماءِ ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَسْقِيَةٌ وأَسْقِياتٌ ، قالَ أَبُو النَّجْمِ :

ضُرُوعُها بِالنَّوِّ أَسْقِياتُهُ

وَالْكَثِيرُ أَساقٍ ، وَالْوَطْبُ لِلَّبَنِ خاصَّةً . وَالنِّحْيُ لِلسَّمْنِ ، وَالْقِرْبَةُ لِلْماءِ ، وَالسِّقاءُ ظَرْفُ الْماءِ مِنَ الْجِلْدِ ، ويُجْمَعُ عَلَى أَسْقِيَةٍ ، وقِيلَ : السِّقاءُ الْقِرْبَةُ لِلْماءِ وَاللَّبَنِ .

ورَجُلٌ ساقٍ مِنْ قَوْمٍ سُقَّاءٍ وسُقَّائِينَ[2]

(١) قوله : «قال ابن الأثير إلخ» عبارة النهاية : يريد أنه رفق برعيته ، ولأن لهم في السياسة ، كمن خلّى المال إلخ .

(٢) قوله : «من قوم سقاء وسقائين» هكذا في الأصل ، وهي عبارة المحكم . ونصه : ورجل=

وَالأُنْثَى سَقَّاءَةٌ وسَقَّايَةٌ ، الْهَمْزُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وَالْياءُ عَلَى التَّأْنِيثِ : كَشَقاءٍ وشَقاوَةٍ ؛ وفِي الْمَثَلِ :

اسْقِ رَقاشِ إِنَّها سَقَّايَهْ

ويُرْوَى : سَقَّاءَهْ وسَقَّايَهْ ، عَلَى التَّكْثِيرِ ، وَالْمَعْنَى واحِدٌ . وهٰذا الْمَثَلُ يُضْرَبُ لِلْمُحْسِنِ ، أَيْ أَحْسِنُوا إِلَيْهِ لإِحْسانِه (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ) .

وَاسْتَقَى الرَّجُلَ وَاسْتَسْقاهُ : طَلَبَ مِنْهُ السَّقْيَ . وفِي الْحَدِيثِ : خَرَجَ يَسْتَسْقِي فَقَلَبَ رِداءَهُ ؛ وتَكَرَّرَ ذِكْرُ الاِسْتِسْقاءِ فِي الْحَدِيثِ ، وهُوَ اسْتِفْعالٌ مِنْ طَلَبِ السُّقْيا أَيْ إِنْزالِ الْغَيْثِ عَلَى الْبِلادِ وَالْعِبادِ . يُقالُ : اسْتَسْقَى ، وسَقَى اللهُ عِبادَهُ الْغَيْثَ ، وأَسْقاهُمْ ، وَالاِسْمُ السُّقْيا ، بِالضَّمِّ . وَاسْتَسْقَيْتُ فُلاناً إِذا طَلَبْتَ مِنْهُ أَنْ يَسْقِيَكَ . وَاسْتَقَى مِنَ النَّهَرِ وَالْبِئْرِ وَالرَّكِيَّةِ وَالدَّحْلِ اسْتِقاءً : أَخَذَ مِنْ مائِها . وأَسْقَيْتُ فِي الْقِرْبَةِ وسَقَيْتُ فِيها أَيْضاً ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وما شَنَّتا خَرْقاءَ واهِيَتا الْكُلَى
سَقَى فِيهِما ساقٍ ولَمَّا تَبَلَّلا
بِأَضْيَعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كُلَّما
تَعَرَّفْتَ داراً أَوْ تَوَهَّمْتَ مَنْزِلا

وهٰذا الشِّعْرُ أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

وما شَنَّتا خَرْقاءَ واهٍ كُلاهُما
سَقَى فِيهِما مُسْتَعْجِلٌ لَمْ تَبَلَّلا

وَالصَّوابُ ما أَوْرَدْناه .

وقَوْلُ الْقائِلِ : فَجَعَلُوا الْمُرَّانَ أَرْشِيَةَ الْمَوْتِ ، فَاسْتَقَوْا بِها أَرْواحَهُمْ ، إِنَّما اسْتِعارَةٌ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ هُناكَ ماءٌ ولا رِشاءٌ ولا اسْتِقاءٌ .

وتَسَقَّى الشَّيْءُ : قَبِلَ السَّقْيَ ؛ وقِيلَ : تَرَى ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لِلْمَرَّارِ الْفَقْعَسِيِّ :

هَنِيئاً لِخُوطٍ مِنْ بَشامٍ تَرُفُّهُ
إِلَى بَرَدٍ شُهْدٌ بِهِنَّ مَشُوبُ
بِما قَدْ تَسَقَّى مِنْ سُلافٍ وضَمَّهُ
بَنانٌ كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ خَضِيبُ

وزَرْعٌ سِقِيٌّ ، ونَخْلٌ سِقِيٌّ : لِلَّذِي لا يَعِيشُ بِالأَعْذاءِ إِنَّما يُسْقَى ، وَالسَّقْيُ الْمَصْدَرُ . وزَرْعٌ سِقِيٌّ : يُسْقَى بِالْماءِ . وَالْمَسْقَوِيُّ : كَالسَّقِيِّ (حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ) ، كَأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى مَسْقًى كَمَرْمًى ، ولا يَكُونُ مَنْسُوباً إِلَى مَسْقِيٍّ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ كَذٰلِكَ لَكانَ مَسْقِيٌّ ، وقَدْ صَرَّحَ سِيبَوَيْهِ بِذٰلِكَ . وزَرْعٌ مَسْقَوِيٌّ إِذا كانَ يُسْقَى ، ومَظْمَئِيٌّ إِذا كانَ عِذْياً ، قالَ ذٰلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ وأَنْكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الْمَسْقَوِيُّ مِنَ الزَّرْعِ ما يُسْقَى بِالسَّيْحِ ، وَالْمَظْمَئِيُّ ما تَسْقِيهِ السَّماءُ ، وهُوَ بِالْفاءِ تَصْحِيفٌ . وفِي حَدِيثِ مُعاذٍ فِي الْخَراجِ : وإِنْ كانَ نَشْرُ أَرْضٍ يُسْلِمُ عَلَيْها صاحِبُها فَإِنَّهُ يُخْرِجُ مِنْها ما أُعْطِيَ نَشْرُها رُبْعَ الْمَسْقَوِيِّ وعُشْرَ الْمَظْمَئِيِّ ؛ الْمَسْقَوِيُّ ، بِالْفَتْحِ وتَشْدِيدِ الْياءِ ، مِنَ الزَّرْعِ ما يُسْقَى بِالسَّيْحِ ، وَالْمَظْمَئِيُّ : ما تَسْقِيهِ السَّماءُ ، وهُما فِي الأَصْلِ مَصْدَرا أَسْقَى وأَظْمَأَ ، أَوْ سَقَى وظَمِئَ مَنْسُوباً إِلَيْهِما .

وَالسِّقْيُ : الْمَسْقَى .

وَالسَّقِيُّ : الْبَرْدِيُّ ، واحِدَتُهُ سَقِيَّةٌ ، وهِيَ لا يَفُوتُها الْماءُ ، وسُمِّيَ بِذٰلِكَ لِنَباتِهِ فِي الْماءِ أَوْ قَرِيباً مِنْهُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ
وساقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ

وقالَ بَعْضُهُمْ : أَرادَ بِالأُنْبُوبِ أُنْبُوبَ الْقَصَبِ النَّابِتِ بَيْنَ ظَهْرانَيْ نَخْلٍ مَسْقِيٍّ ، فَكَأَنَّهُ قالَ كَأُنْبُوبِ النَّخْلِ السَّقِيِّ ، أَيْ كَقَصَبِ النَّخْلِ ، أَضافَهُ إِلَيْهِ لأَنَّهُ نَبَتَ بَيْنَ ظَهْرانَيْه ؛ وقِيلَ : السَّقِيُّ الْبَرْدِيُّ النَّاعِمُ ، وأَصْلُهُ الْعُنْقُرُ ، يُشَبَّهُ بِهِ ساقُ الْجارِيَةِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

عَلَى خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ
كَعُنْقُرانِ الحائِرِ الْمَسْكُورِ

وَالْواحِدَةُ سَقِيَّةٌ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَجْلانَ النَّهْدِيُّ :

جَدِيدَةُ سِرْبالِ الشَّبابِ كَأَنَّها
سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها

وَالسَّقِيُّ أَيْضاً : النَّخْلُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كانَ إِمامَ قَوْمِهِ ، فَمَرَّ فَتًى بِناضِحِهِ يُرِيدُ سَقِيًّا ؛ وفِي رِوايَةٍ : يُرِيدُ سَقِيَّةً ؛ السَّقِيُّ وَالسَّقِيَّةُ : النَّخْلُ الَّذِي يُسْقَى بِالسَّوانِي ، أَي الدَّوالِي .

وَالسِّقْيُ وَالسَّقْيُ : ماءٌ يَقَعُ فِي الْبَطْنِ ، وأَنْكَرَ بَعْضُهُمُ الْكَسْرَ . وقَدْ سَقَى بَطْنُهُ وَاسْتَسْقَى وأَسْقاهُ اللهُ . وَالسِّقْيُ : ماءٌ أَصْفَرُ يَقَعُ فِي الْبَطْنِ . يُقالُ : سَقَى بَطْنُهُ يَسْقِي سَقْياً . أَبُو زَيْدٍ : اسْتَسْقَى بَطْنُهُ اسْتِسْقاءً ، أَي اجْتَمَعَ فِيهِ ماءٌ أَصْفَرُ ؛ وَالاِسْمُ السِّقْيُ ، بِالْكَسْرِ . وقالَ شَمِرٌ : السَّقْيُ الْمَصْدَرُ ، وَالسِّقْيُ الاِسْمُ وهُوَ السَّلَى ، كَما قالُوا رَعْيٌ ورِعْيٌ . وفِي حَدِيثِ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ : أَنَّهُ سُقِيَ بَطْنُهُ ثَلاثِينَ سَنَةً . يُقالُ : سُقِيَ بَطْنُهُ ، وسَقَى بَطْنُهُ ، وَاسْتَسْقَى بَطْنُهُ ، أَيْ حَصَلَ فِيهِ الْماءُ الأَصْفَرُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : السِّقْيُ الْماءُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْمَشِيمَةِ يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ . وَالسِّقْيُ : جِلْدَةٌ فِيها ماءٌ أَصْفَرُ تَنْشَقُّ عَنْ رَأْسِ الْوَلَدِ عِنْدَ خُرُوجِهِ . التَّهْذِيبُ : وَالسِّقْيُ ما يَكُونُ فِي نَفافِيخَ بِيضٍ فِي شَحْمِ الْبَطْنِ .

وسَقَى الْعِرْقُ : أَمَدَّ فَلَمْ يَنْقَطِعْ .

وأَسْقَى الرَّجُلَ إِسْقاءً : اغْتابَهُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

ولا عِلْمَ لِي ما نَوْطَةٌ مُسْتَكِنَّةٌ
ولا أَيُّ مَنْ فارَقْتُ أَسْقَى سِقائِيا

قالَ شَمِرٌ : لا أَعْرِفُ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدٍ : أَسْقَى سِقائِيا بِمَعْنَى اغْتَبْتُهُ ؛ قالَ : وسَمِعْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ يَقُولُ : مَعْناهُ لا أَدْرِي مَنْ أَوْعَى فِيَّ الدَّاءَ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ سَقَى زَيْدٌ عَمْراً وأَسْقاهُ إِذا اغْتابَهُ غِيبَةً خَبِيثَةً . الْجَوْهَرِيُّ : أَسْقَيْتُهُ إِذا عِبْتَهُ وَاغْتَبْتَهُ .

وسُقِيَ قَلْبُهُ عَداوَةً : أُشْرِبَ . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا كُرِّرَ عَلَيْهِ ما يَكْرَهُهُ مِراراً : سُقِّيَ قَلْبُهُ بِالْعَداوَةِ تَسْقِيَةً .

=ساقٍ من قوم سُقًّى ، أي بضم السين وتشديد القاف منوناً . وسُقّاء ، بضم السين وتشديد القاف ، وسَقّاء ، بالفتح والتشديد – على التكثير – من قوم سقّائين .

وسقى الثوبَ وسقّاه: أشربَه صِبْغاً. ويُقالُ للثوبِ إذا صبغتَه: سقيتُه منًّا من عُصْفُرٍ ونحوِ ذلك.

واستقى الرجلُ واستسقى: تقيّأ؛ قال رؤبة:

وكنتَ من دائكَ ذا أقلاسِ
فاستسقِيَنْ بثَمَرِ القَسْقاسِ

والمُساقاةُ في النخيلِ والكُرومِ على الثُّلثِ والرُّبعِ وما أشبهه. يُقالُ: ساقى فلانٌ فلاناً نخلَه أو كرمَه إذا دفعَه إليه واستعملَه فيه على أن يعمُرَه ويسقيَه ويقومَ بمصلحتِه من الإبارِ وغيرِه، فما أخرجَ اللهُ منه فللعاملِ سهمٌ من كذا وكذا سهماً مما تُغِلُّه، والباقي لمالكِ النخلِ؛ وأهلُ العراقِ يسمّونها المُعامَلة.

وفي حديثِ الحجّ: وهو قائلُ السُّقيا؛ السُّقيا: منزلٌ بين مكّةَ والمدينةِ، قيل هي على يومين من المدينة؛ ومنه الحديث: أنه كان يستعذبُ الماءَ من بيوتِ السُّقيا.

• سكب • السَّكْبُ: صبُّ الماءِ. سَكَبَ الماءَ والدمعَ ونحوَهما يسكُبُه سَكْباً وتَسْكاباً، فسكَبَ وانسكبَ: صبّه فانصبَّ. وسكَبَ الماءُ بنفسِه سُكوباً وتَسْكاباً، وانسكبَ بمعنًى. وأهلُ المدينةِ يقولون: اسكُبْ على يدي.

وماءٌ سَكْبٌ وساكِبٌ وسَكوبٌ وسَيْكَبٌ وأُسْكوبٌ: مُنْسَكِبٌ، أو مسكوبٌ يجري على وجهِ الأرضِ من غيرِ حَفْرٍ.

ودمعٌ ساكبٌ، وماءٌ سَكْبٌ: وُصِفَ بالمصدرِ، كقولهم ماءٌ صَبٌّ، وماءٌ غَوْرٌ؛ أنشد سيبويه:

برقٌ يُضيءُ أمامَ البيتِ أُسكوبُ

كأنّ هذا البرقَ يسكُبُ المطرَ، وطعنةٌ أُسكوبٌ كذلك، وسحابٌ أُسكوبٌ. وقال اللحيانيُّ: السَّكْبُ والأُسْكوبُ الهَطَلانُ الدائمُ. وماءٌ أُسكوبٌ أي جارٍ، قالت جَنوبُ أختُ عمرو ذي الكلبِ، ترثيه:

والطاعنُ الطعنةَ النَّجلاءَ يتبعُها
مُثْعَنْجِرٌ من دمِ الأجوافِ أُسكوبُ

ويُروى:

من نَجيعِ الجوفِ أُثعوبُ

والنجلاءُ: الواسعةُ. والمُثْعَنْجِرُ: الدمُ الذي يسيلُ، يتبعُ بعضُه بعضاً. والنجيعُ: الدمُ الخالصُ. والأُثعوبُ، من الإثعابِ: وهو جريُ الماءِ في المَثْعَبِ.

وفي الحديثِ عن عُروةَ، عن عائشةَ، رضي الله عنها: أنّ النبيَّ، ﷺ، كان يُصلّي، فيما بين العشاءِ إلى انصداعِ الفجرِ، إحدى عشرةَ ركعةً، فإذا سكبَ المؤذّنُ بالأولى من صلاةِ الفجرِ قامَ فركعَ ركعتينِ خفيفتينِ؛ قال سُوَيدٌ: سكبَ يريدُ أذّنَ، وأصلُه من سكبِ الماءِ، وهذا كما يُقالُ أخذَ في خطبةٍ فسحلَها. قال ابنُ الأثيرِ: أرادتْ إذا أذّنَ، فاستُعيرَ السكبُ للإفاضةِ في الكلامِ، كما يُقالُ أفرغَ في أذني حديثاً، أي ألقى وصبَّ.

وفي بعضِ الحديثِ: ما أنا بمُنْطٍ عنكَ شيئاً يكونُ على أهلِ بيتِكَ سُنّةً سَكْباً. يُقالُ: هذا أمرٌ سَكْبٌ أي لازمٌ؛ وفي روايةٍ: إنّا نُميطُ عنكَ شيئاً.

وفرسٌ سَكْبٌ: جوادٌ كثيرُ العَدْوِ ذريعٌ، مثلُ حَتٍّ. والسَّكْبُ: فرسُ سيّدنا رسولِ اللهِ، ﷺ، وكان كُمَيتاً أغرَّ مُحجّلاً مُطلَقَ اليُمنى، سُمّي بالسَّكْبِ من الخيلِ؛ وكذلك فرسٌ فَيْضٌ وبحرٌ وغَمْرٌ.

وغلامٌ سَكْبٌ إذا كان خفيفَ الروحِ نشيطاً في عملِه. ويُقالُ: هذا أمرٌ سَكْبٌ أي لازمٌ. ويُقالُ: سُنّةٌ سَكْبٌ. وقال لَقيطُ ابنُ زُرارةَ لأخيه مَعْبَدٍ، لمّا طلبَ إليه أن يَفديَه بمائتينِ من الإبلِ، وكان أسيراً: ما أنا بمُنْطٍ عنكَ شيئاً يكونُ على أهلِ بيتِكَ سُنّةً سَكْباً، ويَدْرَبُ الناسُ له بنا دَرَباً.

والسُّكْبةُ: الكُرْدةُ العُليا التي تُسقى بها الكُرودُ من الأرضِ؛ وفي التهذيبِ: التي يُسقى منها كُرَدُ الطِّبابةِ من الأرضِ.

والسَّكْبُ: النُّحاسُ (عن ابن الأعرابي). والسَّكْبُ: ضربٌ من الثيابِ رقيقٌ.

والسَّكْبةُ: الخِرْقةُ التي تُقوَّرُ للرأسِ، كالشَّبَكةِ، من ذلك. التهذيب: السَّكْبُ ضربٌ من الثيابِ رقيقٌ، كأنّه غبارٌ من رقّتِه، وكأنّه سَكْبُ ماءٍ من الرِّقّةِ. والسَّكْبةُ من ذلك اشتُقّت، وهي الخرقةُ التي تُقوَّرُ للرأسِ، تُسمّيها الفُرْسُ الشُّسْتَقَة.

ابنُ الأعرابيّ: السَّكَبُ ضربٌ من الثيابِ، مُحرّكُ الكافِ. والسَّكْبُ: الرَّصاصُ. والسَّكْبةُ: الغِرْسُ الذي يخرجُ على الولدِ، أُرى من ذلك. والسَّكْبةُ: الهِبْرِيّةُ التي في الرأسِ.

والأُسْكوبُ والإسْكابُ: لغةٌ في الإسْكافِ.

وأُسْكُبّةُ البابِ: أُسْكُفَّتُه.

والإسْكابةُ: الفَلْكةُ التي تُوضعُ في قِمَعِ الدُّهنِ ونحوِه؛ وقيل: هي الفلكةُ التي يُشْعَبُ بها خَرْقُ القِربةِ. والإسكابةُ: خشبةٌ على قدرِ الفَلْسِ، إذا انشقَّ السقاءُ جعلوها عليه، ثم صرّوا عليها بسيرٍ حتى يخرزوه معه، فهي الإسكابةُ. يُقالُ: اجعلْ لي إسكابةً، فيتّخذُ ذلك؛ وقيل: الإسكابةُ والإسكابُ قطعةٌ من خشبٍ تُدخلُ في خَرْقِ الزِّقِّ؛ أنشد ثعلبٌ:

قُمْرُزٌ آذانُهمْ كالإسكابِ

وقيل: الإسكابُ هنا جمعُ إسكابةٍ، وليس بلغةٍ فيه؛ ألا تراه قال آذانُهم؟ فتشبيهُ الجمعِ بالجمعِ أسوغُ من تشبيهه بالواحدِ.

والسَّكَبُ، بالتحريكِ: شجرٌ طيّبُ الريحِ، كأنّ ريحَه ريحُ الخَلوقِ، ينبتُ مستقلاً على عِرقٍ واحدٍ، له زَغَبٌ وورقٌ مثلُ ورقِ الصَّعترِ، إلا أنه أشدُّ خُضرةً، ينبتُ في القيعانِ والأوديةِ، ويبيسُه لا ينفعُ أحداً، وله جَنًى يُؤكلُ. ويصنعُه أهلُ الحجازِ نبيذاً، ولا ينبتُ جناهُ في عامِ حَياً؛ إنما ينبتُ في أعوامِ السنينَ؛ وقال أبو

حنيفة : السَّكَبُ عُشْبٌ يرتفعُ قَدْرَ الذِّراعِ ، ولَهُ وَرَقٌ أَغبَرُ شبيهٌ بورَقِ الهِنْدِباءِ ، ولَهُ نَوْرٌ أَبيَضُ شَديدُ البَياضِ ، في خِلْقَةِ نَوْرِ الفِرْسِكِ ، قالَ الكُمَيْتُ يصِفُ ثَوْراً وحْشِيّاً :

كأَنَّهُ مِنْ ندى العَرارِ معَ الْـ
قُرّاصِ ، أَوْ ما يُنَفِّضُ السَّكَبُ

الواحِدَةُ سَكَبَةٌ .

الأَصْمَعِيُّ : مِنْ نَباتِ السَّهْلِ السَّكَبُ ؛ وقالَ غيرُهُ : السَّكَبُ بَقْلَةٌ طيِّبةُ الرِّيحِ ، لَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ ، وهيَ مِنْ شَجَرِ القَيْظِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلسِّكَّةِ مِنَ النَّخْلِ أُسْلوبٌ وأُسْكوبٌ ، فإِذا كانَ ذلِكَ مِنْ غَيْرِ النَّخْلِ ، قِيلَ لَهُ أُنْبُوبٌ ومِدادٌ ، وقيلَ : السَّكَبُ ضَرْبٌ مِنَ النَّباتِ .

وسَكابِ : اسْمُ فَرَسِ عُبَيْدَةَ بْنِ رَبيعَةَ . وغيرُهُ قالَ : وسَكابِ اسْمُ فَرَسٍ ، مِثْلُ قَطامِ وحَذامِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكابِ عِلْقٌ
نَفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ !

• **سكت** • السَّكْتُ والسُّكوتُ : خِلافُ النُّطْقِ ، وقَدْ سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً وسُكاتاً وسُكوتاً ، وأَسْكَتَ .

اللَّيْثُ : يُقالُ سَكَتَ الصَّائِتُ يَسْكُتُ سُكوتاً إِذا صَمَتَ ، والاسْمُ مِنْ سَكَتَ : السَّكْتَةُ والسُّكْتَةُ (عَنِ اللحْيانيِّ) . ويُقالُ : تَكَلَّمَ الرَّجُلُ ثُمَّ سَكَتَ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ ، فإِذا انْقَطَعَ كَلامُهُ فلَمْ يَتَكَلَّمْ ، قِيلَ : أَسْكَتَ . وأَنْشَد :

قَدْ رابَني أَنَّ الكَرِيَّ أَسْكَتا
لَوْ كانَ مَعْنِيّاً بِنا لَهَيَّتا

وقيلَ : سكَتَ تَعَمَّدَ السُّكوتَ ، وأَسْكَتَ : أَطْرَقَ مِنْ فِكْرَةٍ ، أَوْ داءٍ ، أَوْ فَرَقٍ . وفي حديثِ أَبي أُمامَةَ : وأَسْكَتَ واسْتَغْضَبَ ومكَثَ طَويلاً ؛ أَيْ أَعْرَضَ ولَمْ يَتَكَلَّمْ . ويُقالُ : ضَرَبْتُهُ حَتَّى أَسْكَتَ ؛ وقَدْ أَسْكَتَتْ حَرَكَتُهُ ، فإِنْ طالَ سُكوتُهُ مِنْ شَرْبَةٍ أَوْ داءٍ ، قِيلَ : بِهِ سُكاتٌ .

وساكَتَني فَسَكَتُّ . والسَّكْتَةُ ، بالفَتْحِ : داءٌ . وأَخَذَهُ سَكْتٌ وسَكْتَةٌ وسُكاتٌ وساكوتَةٌ . ورَجُلٌ ساكِتٌ وسَكُوتٌ وساكُوتٌ وسِكِّيتٌ وسِكِّيتيٌّ : كَثيرُ السُّكُوتِ .

ورجُلٌ سَكْتٌ بَيِّنُ السَّاكُوتَةِ والسُّكوتِ ، إِذا كانَ كَثيرَ السُّكوتِ .

ورَجُلٌ سَكِتٌ : قَليلُ الكَلامِ ، فإِذا تَكَلَّمَ أَحْسَنَ . ورَجُلٌ سَكِتٌ وسِكِّيتٌ وساكُوتٌ وساكُوتَةٌ إِذا كانَ قَليلَ الكَلامِ مِنْ غَيْرِ عِيٍّ ، فإِذا تَكَلَّمَ أَحْسَنَ .

قالَ أَبو زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَجُلاً مِنْ قَيْسٍ يَقولُ : هذا رَجُلٌ سُكَّيْتٌ ، بِمَعْنَى سِكِّيتٍ . ورَماهُ اللهُ بِسُكاتَةٍ وسُكاتٍ ، ولَمْ يُفَسِّروهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدي أَنَّ مَعْناهُ : بِهَمٍّ يُسْكِتُهُ ، أَوْ بِأَمْرٍ يَسْكُتُ مِنْهُ .

وأَصابَ فُلاناً سُكاتٌ إِذا أَصابَهُ داءٌ مَنَعَهُ مِنَ الكَلامِ .

أَبو زَيْدٍ : صَمَتَ الرَّجُلُ وأَصْمَتَ ، وسَكَتَ وأَسْكَتَ ، وأَسْكَتَهُ اللهُ وسَكَّتَهُ ، بِمَعْنًى .

ورَمَيْتُهُ بِسُكاتِهِ أَيْ بِما أَسْكَتَهُ .

ابْنُ سِيدَهْ : رَماهُ بِصُماتِهِ وسُكاتِهِ ، أَيْ بِما صَمَتَ مِنْهُ وسَكَتَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما ذَكَرْتُ الصُّماتَ هٰهُنا لأَنَّهُ قَلَّما يُتَكَلَّمُ بِسُكاتِهِ إِلا مَعَ صُماتِهِ ، وسيأْتي ذِكْرُهُ في مَوْضِعِهِ ، إِنْ شاءَ اللهُ .

وفي حديثِ ماعِزٍ : فرَمَيْناهُ بجَلامِيدِ الحَرَّةِ حَتَّى سَكَتَ ؛ أَيْ ماتَ .

والسُّكْتَةُ ، بالضَّمِّ : ما أُسْكِتَ بِهِ صَبِيٌّ أَوْ غَيْرُهُ . وقالَ اللحْيانيُّ : ما لَهُ سِكْتَةٌ لِعِيالِهِ وسُكْتَةٌ ، أَيْ ما يُطْعِمُهُمْ فَيُسْكِتُهُمْ بِهِ .

والسَّكُوتُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتي لا تَرْغُو عِنْدَ الرِّحْلَةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَعْني بالرِّحْلَةِ هٰهُنا وَضْعَ الرَّحْلِ عَلَيْها ، وقَدْ سَكَتَتْ سُكوتاً ، وهِيَ سَكُوتٌ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَلْهَمْنَ بَرْدَ مائِهِ سُكُوتا
سَفَّ العَجُوزِ الأَقِطَ المَلْتُوتا

قالَ : وروايَةُ أَبي العَلاءِ :

يَلْهَمْنَ بَرْدَ مائِهِ سَفُوتا

مِنْ قَوْلِكَ : سَفِتَ الماءَ إِذا شَرِبَ مِنْهُ كَثيراً فلَمْ يَرْوَ ؛ وأَرادَ بارِدَ مائِهِ ، فَوَضَعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ ، كَما قالَ :

إِذا شَكَوْنا سَنَةً حَسُوسا
تَأْكُلُ بَعْدَ الخُضْرَةِ اليَبِيسا

وحَيَّةٌ سَكُوتٌ وسُكاتٌ إِذا لَمْ يَشْعُرْ بِهِ المَلْسُوعُ حَتَّى يَلْسَعَهُ ، وأَنْشَدَ يَذْكُرُ رَجُلاً داهِيَةً :

فَما تَزْدَرِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ
سُكاتٍ ، إِذا ما عَضَّ لَيْسَ بِأَدْرَدا

وذَهَبَ بالهاءِ إِلَى تَأْنيثِ لَفْظِ الحَيَّةِ .

والسَّكْتَةُ في الصَّلاةِ : أَنْ يَسْكُتَ بَعْدَ الافْتِتاحِ ، وهيَ تُسْتَحَبُّ ، وكَذٰلِكَ السَّكْتَةُ بَعْدَ الفَراغِ مِنَ الفاتِحَةِ . التَّهْذيبُ : السَّكْتَتانِ في الصَّلاةِ تُسْتَحَبَّانِ : أَنْ تَسْكُتَ بَعْدَ الافْتِتاحِ سَكْتَةً ، ثُمَّ تَفْتَتِحَ القِراءَةَ ، فإِذا فَرَغْتَ مِنَ القِراءَةِ ، سَكَتَّ أَيْضاً سَكْتَةً ، ثُمَّ تَفْتَتِحُ ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ . وفي الحَديثِ : ما تَقُولُ في إِسْكاتَتِكَ ؟ قالَ ابْنُ الأَثيرِ : هيَ إِفْعالَةٌ مِنَ السُّكوتِ ، مَعْناها سُكوتٌ يَقْتَضي بَعْدَهُ كَلاماً أَوْ قِراءَةً مَعَ قِصَرِ المُدَّةِ ؛ وقيلَ : أَرادَ بِهٰذا السُّكوتِ تَرْكَ رَفْعِ الصَّوْتِ بالكَلامِ ، أَلا تَراهُ قالَ : ما تَقُولُ في إِسْكاتَتِكَ ؟ أَيْ سُكُوتِكَ عَنِ الجَهْرِ ، دُونَ السُّكوتِ عَنِ القِراءَةِ والقَوْلِ .

والسَّكْتُ : مِنْ أَصْواتِ الأَلْحانِ ، شِبْهُ تَنَفُّسٍ بَيْنَ نَغْمَتَيْنِ ، وهُوَ مِنَ السُّكوتِ . التَّهْذيبُ : والسَّكْتُ مِنْ أُصُولِ الأَلْحانِ ، شِبْهُ تَنَفُّسٍ بَيْنَ نَغْمَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ ، يُرادُ بِذٰلِكَ فَصْلُ ما بَيْنَهُما .

وسَكَتَ الغَضَبُ : مِثْلُ سَكَنَ ، فَتَرَ . وفي التَّنْزيلِ العَزيزِ : «وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الغَضَبُ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ ولَمَّا سَكَنَ ، وقيلَ : مَعْناهُ ولَمَّا سَكَتَ مُوسَى عَنِ الغَضَبِ ، عَلَى القَلْبِ ، كَما قالُوا : أَدْخَلْتُ القَلَنْسُوَةَ في رَأْسي ، والمَعْنَى أَدْخَلْتُ رَأْسي

فِي الْقَلَنْسُوَةِ. قالَ: وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ الَّذِي مَعْناهُ سَكَنَ، هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ.

قالَ: ويُقالُ سَكَتَ الرَّجُلُ يَسْكُتُ سَكْتاً إِذا سَكَنَ، وسَكَتَ يَسْكُتُ سُكُوتاً وسَكْتاً إِذا قَطَعَ الْكَلامَ؛ وسَكَتَ الْحَرُّ: اشْتَدَّ، ورَكَدَتِ الرِّيحُ.

وَأَسْكَتَتْ حَرَكَتُهُ: سَكَنَتْ. وأَسْكَتَ عَنِ الشَّيْءِ: أَعْرَضَ.

وَالسُّكَيْتُ وَالسُّكَّيْتُ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ: الَّذِي يَجِيءُ فِي آخِرِ الْحَلْبَةِ، آخِرَ الْخَيْلِ. اللَّيْثُ: السُّكَيْتُ مِثْلُ الْكُمَيْتِ، خَفِيفٌ: الْعاشِرُ الَّذِي يَجِيءُ فِي آخِرِ الْخَيْلِ إِذا أُجْرِيَتْ بَقِيَ مُسْكِتاً. وفِي الصِّحاحِ: آخِرُ ما يَجِيءُ مِنَ الْخَيْلِ فِي الْحَلْبَةِ، مِنَ الْعَشْرِ الْمَعْدوداتِ؛ وقَدْ يُشَدَّدُ، فَيُقالُ السُّكَّيْتُ، وهُوَ القاشُورُ[1] وَالْفِسْكِلُ أَيْضاً، وما جاءَ بَعْدَهُ لا يُعْتَدُّ بِهِ. قالَ سِيبَوَيْهِ: سُكَيْتٌ تَرْخِيمُ سُكَّيْتٍ. يَعْنِي أَنَّ تَصْغِيرَ سُكَّيْتٍ إِنَّما هُوَ سُكَيْكِيتٌ؛ فَإِذا رُخِّمَ، حُذِفَتْ زائِدَتاهُ. وسَكَتَ الْفَرَسُ: جاءَ سُكَيْتاً.

ورَأَيْتُ أَسْكاتاً مِنَ النَّاسِ أَيْ فِرَقاً مُتَفَرِّقَةً (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ)؛ ولَمْ يَذْكُرْ لَها واحِداً؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ: هُمُ الْأَوْباشُ.

وتَقُولُ: كُنْتُ عَلَى سُكاتِ هٰذِهِ الْحاجَةِ، أَيْ عَلَى شَرَفٍ مِنْ إِدْراكِها.

• **سكر** • السَّكْرانُ: خِلافُ الصَّاحِي.

وَالسُّكْرُ: نَقِيضُ الصَّحْوِ. وَالسُّكْرُ ثَلاثَةٌ: سُكْرُ الشَّبابِ، وسُكْرُ الْمالِ، وسُكْرُ السُّلْطانِ؛ سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْراً وسُكُراً وسَكْراً وسَكَراً وسَكَراناً، فَهُوَ سَكِرٌ (عَنْ سِيبَوَيْهِ) وسَكْرانُ، وَالْأُنْثَى سَكِرَةٌ وسَكْرَى وسَكْرانَةٌ (الْأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ فِي التَّذْكِرَةِ).

قالَ: ومَنْ قالَ هٰذا وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يَصْرِفَ سَكْرانَ فِي النَّكِرَةِ. الْجَوْهَرِيُّ: لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ سَكْرانَةٌ. وَالِاسْمُ السُّكْرُ، بِالضَّمِّ، وأَسْكَرَهُ الشَّرابُ، وَالْجَمْعُ سُكارَى وسَكارَى وسَكْرَى. وقَوْلُهُ تَعالَى: «وَتَرَى النَّاسَ سُكارَى وَما هُمْ بِسُكارَى»، وقُرِئَ: «سَكْرَى وَما هُمْ بِسَكْرَى»؛ التَّفْسِيرُ أَنَّكَ تَراهُمْ سُكارَى مِنَ الْعَذابِ وَالْخَوْفِ، وما هُمْ بِسُكارَى مِنَ الشَّرابِ، يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعالَى: «وَلٰكِنَّ عَذابَ اللهِ شَدِيدٌ»؛ ولَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ سَكارَى، بِفَتْحِ السِّينِ، وهِيَ لُغَةٌ، ولا تَجُوزُ الْقِراءَةُ بِها لِأَنَّ الْقِراءَةَ سُنَّةٌ.

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: النَّعْتُ الَّذِي عَلَى فَعْلانَ يُجْمَعُ عَلَى فُعالَى وفَعالَى، مِثْلُ أَشْرانَ وأُشارَى وأَشارَى، وغَيْرانَ وقَوْمٌ غُيارَى وغَيارَى؛ وإِنَّما قالُوا سَكْرَى - وفَعْلَى أَكْثَرُ ما تَجِيءُ جَمْعاً لِفَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، مِثْلُ قَتِيلٍ وقَتْلَى، وَجَرِيحٍ وجَرْحَى، وصَرِيعٍ وصَرْعَى - لِأَنَّهُ شُبِّهَ بِالنَّوْكَى وَالْحَمْقَى وَالْهَلْكَى، لِزَوالِ عَقْلِ السَّكْرانِ؛ وأَمَّا النَّشْوانُ فَلا يُقالُ فِي جَمْعِهِ غَيْرُ النَّشاوَى؛ وقالَ الْفَرَّاءُ: لَوْ قِيلَ سَكْرَى عَلَى أَنَّ الْجَمْعَ يَقَعُ عَلَيْهِ التَّأْنِيثُ فَيَكُونُ كَالْواحِدَةِ كانَ وَجْهاً؛ وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ:

أَضْحَتْ بَنُو عامِرٍ غَضْبَى أُنُوفُهُمُ
إِنِّي عَفَوْتُ فَلا عارٌ ولا باسُ

وقَوْلُهُ تَعالَى: «لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وأَنْتُمْ سُكارَى»، قالَ ثَعْلَبٌ: إِنَّما قِيلَ هٰذا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ؛ وقالَ غَيْرُهُ: إِنَّما عَنَى هُنا سُكْرَ النَّوْمِ، يَقُولُ: لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ رَوْبَى.

ورَجُلٌ سِكِّيرٌ: دائِمُ السُّكْرِ. ومِسْكِيرٌ وسَكِرٌ وسَكُورٌ: كَثِيرُ السُّكْرِ (الْأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ لِعَمْرِو بْنِ قَمِيئَةَ:

يا رُبَّ مَنْ أَسْفاهُ أَحْلامُهُ
أَنْ قِيلَ يَوْماً: إِنَّ عَمْراً سَكُورْ

وجَمْعُ السَّكِرِ سَكارَى كَجَمْعِ سَكْرانَ لِاعْتِقابِ فَعِلٍ وفَعْلانَ كَثِيراً عَلَى الْكَلِمَةِ الْواحِدَةِ. ورَجُلٌ سِكِّيرٌ: لا يَزالُ سَكْرانَ. وقَدْ أَسْكَرَهُ الشَّرابُ.

وتَساكَرَ الرَّجُلُ: أَظْهَرَ السُّكْرَ وَاسْتَعْمَلَهُ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَسَكْرانَ كانَ ابْنُ الْمَراغَةِ إِذْ هَجا
تَمِيماً بِجَوْفِ الشَّامِ أَمْ مُتَساكِرُ

تَقْدِيرُهُ: أَكانَ سَكْرانُ ابْنَ الْمَراغَةِ، فَحَذَفَ الْفِعْلَ الرَّافِعَ وفَسَّرَهُ بِالثَّانِي فَقالَ: كانَ ابْنُ الْمَراغَةِ. قالَ سِيبَوَيْهِ: فَهٰذا إِنْشادُ بَعْضِهِمْ، وأَكْثَرُهُمْ، يَنْصِبُ السَّكْرانَ، ويَرْفَعُ الْآخَرَ عَلَى قَطْعٍ وَابْتِداءٍ. يُرِيدُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَجْعَلُ اسْمَ كانَ سَكْرانُ ومُتَساكِرٌ وخَبَرَها ابْنَ الْمَراغَةِ؛ وقَوْلُهُ: وأَكْثَرُهُمْ يَنْصِبُ السَّكْرانَ ويَرْفَعُ الْآخَرَ عَلَى قَطْعٍ وَابْتِداءٍ يُرِيدُ أَنَّ سَكْرانَ خَبَرُ كانَ مُضْمَرَةً تَفْسِيرُها هٰذِهِ الْمُظْهَرَةُ، كَأَنَّهُ قالَ: أَكانَ سَكْرانَ ابْنُ الْمَراغَةِ، كانَ سَكْرانَ، ويَرْفَعُ مُتَساكِرٌ عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ ابْتِداءٍ مُضْمَرٍ، كَأَنَّهُ قالَ: أَمْ هُوَ مُتَساكِرٌ.

وقَوْلُهُمْ: ذَهَبَ بَيْنَ الصَّحْوَةِ وَالسَّكْرَةِ إِنَّما هُوَ بَيْنَ أَنْ يَعْقِلَ ولا يَعْقِلَ.

وَالْمُسَكَّرُ: الْمَخْمُورُ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَبا حاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِناؤُهُ
ومَنْ يَشْرَبِ الْخُرْطُومَ يُصْبِحْ مُسَكَّرا

وسَكْرَةُ الْمَوْتِ: شِدَّتُهُ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «وَجاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ»، سَكْرَةُ الْمَيِّتِ غَشْيَتُهُ الَّتِي تَدُلُّ الْإِنْسانَ عَلَى أَنَّهُ مَيِّتٌ. وقَوْلُهُ بِالْحَقِّ أَيْ بِالْمَوْتِ الْحَقِّ. قالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: السَّكْرَةُ الْغَضْبَةُ.

وَالسَّكْرَةُ: غَلَبَةُ اللَّذَّةِ عَلَى الشَّبابِ.

وَالسَّكَرُ: الْخَمْرُ نَفْسُها. وَالسَّكَرُ: شَرابٌ يُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْكَشُوثِ وَالْآسِ، وهُوَ مُحَرَّمٌ كَتَحْرِيمِ الْخَمْرِ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السَّكَرُ يُتَّخَذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْكُشُوثِ، يُطْرَحانِ سافاً سافاً، ويُصَبُّ عَلَيْهِ الْماءُ. قالَ: وزَعَمَ زاعِمٌ أَنَّهُ رُبَّما خُلِطَ بِهِ الْآسُ فَزادَهُ شِدَّةً. وقالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي

(١) قوله: «القاشور» بالشين المعجمة في الأصل وفي الطبعات كلها: «القاسور» بالسين المهملة. والصواب ما أثبتناه. [عبد الله]

السَّكَرِ الَّذِى فِى التَّنْزِيلِ : إِنَّهُ الْخَلُّ ، وهٰذا شَىْءٌ لا يَعْرِفُهُ أَهْلُ اللُّغَةِ . الْفَرَّاء فِى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وتَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً» ، قالَ : هُوَ الْخَمْرُ قَبْلَ أَنْ يُحَرَّمَ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ الزَّبِيبُ وَالتَّمْرُ وما أَشْبَهَهُما . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السَّكَرُ نَقِيعُ التَّمْرِ الَّذِى لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ ، وكانَ إِبراهِيمُ وَالشَّعْبِىُّ وأَبُو رَزِينٍ يَقُولُونَ : السَّكَرُ خَمْرٌ . ورُوِىَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : السَّكَرُ مِنَ التَّمْرِ ، وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَحْدَهُ : السَّكَرُ الطَّعامُ ، يَقُولُ الشَّاعِرُ :

جَعَلْتَ أَعْراضَ الْكِرامِ سَكَراً

أَىْ جَعَلْتَ ذَمَّهُمْ طُعْماً لَكَ . وقالَ الزَّجَّاجُ : هٰذا بِالْخَمْرِ أَشْبَهُ مِنْهُ بِالطَّعامِ ، الْمَعْنَى : جَعَلْتَ تَتَخَمَّرُ بِأَعْراضِ الْكِرامِ ، وهُوَ أَبْيَنُ مِمَّا يُقالُ لِلَّذِى يَبْتَرِكُ فِى أَعْراضِ النَّاسِ . وَرَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِى هٰذِهِ الآيَةِ قالَ : السَّكَرُ ما حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِها ، وَالرِّزْقُ ما أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِها . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السَّكَرُ الْغَضَبُ ، وَالسَّكَرُ الامْتِلاءُ ، وَالسَّكَرُ الْخَمْرُ ، وَالسَّكَرُ النَّبِيذُ ، وقالَ جَرِيرٌ :

إِذا رَوِينَ عَلَى الْخِنْزِيرِ مِنْ سَكَرٍ
نادَيْنَ يا أَعْظَمَ الْقِسِّينَ جُرْدَانا

وفِى الْحَدِيثِ : حُرِّمَتِ الْخَمْرُ بِعَيْنِها وَالسَّكَرُ مِنْ كُلِّ شَرابٍ ؛ السَّكَر ، بِفَتْحِ السِّينِ وَالْكافِ : الْخَمْرُ الْمُعْتَصَرُ مِنَ الْعِنَبِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا رَواهُ الأَثْباتُ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ بِضَمِّ السِّينِ وسُكُونِ الكافِ ، يُرِيدُ حالَةَ السَّكْرانِ ، فَيَجْعَلُونَ التَّحْرِيمَ لِلسُّكْرِ لا لِنَفْسِ الْمُسْكِرِ ، فَيُبِيحُونَ قَلِيلَهُ الَّذِى لا يُسْكِرُ ، وَالْمَشْهُورُ الأَوَّلُ ؛ وقِيلَ : السَّكَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، الطَّعامُ ، وأَنْكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ هٰذا ، وَالْعَرَبُ لا تَعْرِفُهُ . وفِى حَدِيثِ أَبِى وائِلٍ : أَنَّ رَجُلاً أَصابَهُ الصَّفَرُ فَنُعِتَ(1) لَهُ السَّكَرُ ، فَقالَ : إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفاءَكُمْ فِيما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ .

وَالسَّكَّارُ : النَّبَّاذُ .

وسَكْرَةُ الْمَوْتِ : غَشْيَتُهُ ، وكَذٰلِكَ سَكْرَةُ الْهَمِّ وَالنَّوْمِ ونَحْوِها ؛ وقَوْلُهُ :

فَجاءُونا بِهِمْ سُكُرٌ عَلَيْنا
فَأَجْلَى الْيَوْمُ وَالسَّكْرانُ صاحِى

أَرادَ سُكْرٌ فَأَتْبَعَ الضَّمَّ الضَّمَّ لِيَسْلَمَ الْجُزْءُ مِنَ الْعَصْبِ ، وَرَواهُ يَعْقُوبُ سَكَرٌ . وقالَ اللِّحْيانِىُّ : ومَنْ قالَ سَكَرٌ عَلَيْنا فَمَعْناهُ غَيْظٌ وغَضَبٌ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَكِرَ مِنَ الشَّرابِ يَسْكَرُ سُكْراً ، وسَكِرَ مِنَ الْغَضَبِ يَسْكَرُ سَكَراً إِذا غَضِبَ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ .

وسُكِّرَ بَصَرُهُ : غُشِىَ عَلَيْهِ . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا» ، أَىْ حُبِسَتْ عَنِ النَّظَرِ وحُيِّرَتْ . وقالَ أَبُو عَمْرِو ابْنُ الْعَلاءِ : مَعْناها غُطِّيَتْ وغُشِّيَتْ ، وقَرَأَها الْحَسَنُ مُخَفَّفَةً وفَسَّرَها : سُحِرَتْ . التَّهْذِيبُ : قُرِئَ سُكِرَتْ وَسُكِّرَتْ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ، ومَعْناهُما أُغْشِيَتْ . وسُدَّتْ بِالسِّحْرِ ، فَيَتَخايَلُ بِأَبْصارِنا غَيْرُ ما نَرَى . وقالَ مُجاهِدٌ : سُكِّرَتْ أَبْصارُنا أَىْ سُدَّتْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَذْهَبُ مُجاهِدٌ إِلَى أَنَّ الأَبْصارَ غَشِيَها ما مَنَعَها مِنَ النَّظَرِ كَما يَمْنَعُ السِّكْرُ الْماءَ مِنَ الْجَرْىِ ، فَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سُكِّرَتْ أَبْصارُ الْقَوْمِ إِذا دِيرَ بِهِمْ وَغَشِيَهُمْ كَالسَّمادِيرِ فَلَمْ يُبْصِرُوا ؛ وقالَ أَبُو عَمْرِو ابْنُ الْعَلاءِ : سُكِّرَتْ أَبْصارُنا مَأْخُوذٌ مِنَ سُكْرِ الشَّرابِ ، كَأَنَّ الْعَيْنَ لَحِقَها ما يَلْحَقُ شارِبَ الْمُسْكِرِ إِذا سَكِرَ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ حُبِسَتْ ومُنِعَتْ مِنَ النَّظَرِ . الزَّجَّاجُ : يُقالُ سَكَرَتْ عَيْنُهُ تَسْكُرُ إِذا تَحَيَّرَتْ وسَكَنَتْ عَنِ النَّظَرِ ، وسَكَرَ الْحَرُّ يَسْكُرُ ، وأَنْشَدَ :

جاءَ الشِّتاءُ وَاجْثَأَلَّ الْقُبَّرُ
وجَعَلَتْ عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ

قالَ أَبُو بَكْرٍ : اجْثَأَلَّ مَعْناهُ اجْتَمَعَ وتَقَبَّضَ .

وَالتَّسْكِيرُ لِلْحاجَةِ : اخْتِلاطُ الرَّأْىِ فِيها قَبْلَ أَنْ يُعْزَمَ عَلَيْها فَإِذا عُزِمَ عَلَيْها ذَهَبَ اسْمُ التَّسْكِيرِ ، وقَدْ سُكِّرَ .

وسَكَرَ النَّهْرَ يَسْكُرُهُ سَكْراً : سَدَّ فاهُ . وكُلُّ شَقٍّ سُدَّ ، فَقَدْ سُكِرَ ، وَالسِّكْرُ ما سُدَّ لَهُ . وَالسِّكْرُ : سَدُّ الشَّقِّ ومُنْفَجَرِ الْماءِ ، وَالسِّكْرُ : اسْمُ ذٰلِكَ السِّدادِ الَّذِى يُجْعَلُ سَدًّا لِلشَّقِّ ونَحْوِهِ . وفِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِلْمُسْتَحاضَةِ لَمَّا شَكَتْ إِلَيْهِ كَثْرَةَ الدَّمِ : اسْكُرِيهِ ، أَىْ سُدِّيهِ بِخِرْقَةٍ وشُدِّيهِ بِعِصابَةٍ ، تَشْبِيهاً بِسِكْرِ الْماءِ ، وَالسَّكْرُ الْمَصْدَرُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَكَرْتُهُ مَلَأْتُهُ . والسِّكْرُ ، بالكَسْرِ : الْعَرِمُ . وَالسِّكْرُ أَيْضاً : الْمُسَنَّاةُ ، وَالْجَمْعُ سُكُورٌ . وسَكَرَتِ الرِّيحُ تَسْكُرُ سُكُوراً وسَكَراناً : سَكَنَتْ بَعْدَ الْهُبُوبِ . ولَيْلَةٌ ساكِرَةٌ : ساكِنَةٌ لا رِيحَ فِيها ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

تُزادُ لَيالِىَّ فِى طُولِها
فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ ولا ساكِرَهْ

وَفِى التَّهْذِيبِ قالَ أَوْسٌ :

جَذَلْتُ عَلَى لَيْلَةٍ ساهِرَهْ
فَلَيْسَتْ بِطَلْقٍ ولا ساكِرَهْ

أَبُو زَيْدٍ : الْماءُ السَّاكِرُ السَّاكِنُ الَّذِى لا يَجْرِى ، وقَدْ سَكَرَ سُكُوراً . وسُكِرَ الْبَحْرُ : رَكَدَ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فِى صِفَةِ بَحْرٍ :

يَقِيءُ زَعْبَ الْحَرِّ حِينَ يُسْكَرُ

كَذا أَنْشَدَهُ يُسْكَرُ عَلَى صِيغَةِ فِعْلِ الْمَفْعُولِ ، وفَسَّرَهُ بِيَرْكُدُ عَلَى صِيغَةِ فِعْلِ الْفاعِلِ .

وَالسُّكَّرُ مِنَ الْحَلْواءِ : فارِسِىٌّ مُعَرَّبٌ ، قالَ :

يَكُونُ بَعْدَ الْحَسْوِ وَالتَّمَزُّرِ
فِى فَمِهِ مِثْلَ عَصِيرِ السُّكَّرِ

وَالسُّكَّرَةُ : الْواحِدَةُ مِنَ السُّكَّرِ . وقَوْلُ أَبِى زِيادٍ الْكِلابِىِّ فِى صِفَةِ الْعُشَرِ : وهُوَ مُرٌّ لا يَأْكُلُهُ شَىْءٌ ، ومَغافِيرُهُ سُكَّرٌ ، إِنَّما أَرادَ مِثْلَ السُّكَّرِ فِى الْحَلاوَةِ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَالسُّكَّرُ عِنَبٌ يُصِيبُهُ

---

(1) قوله : «الصَّفَرُ فَنُعِتَ» فى الأصل هنا وفى سائر الطبعات : «الصَّقَرُ فَبُعِثَ» ، وهو تحريف = صوّبناه من النهاية ، ومن اللسان نفسه مادة صفر . [عبد الله]

الْمَرَقُ فَيَنْتَثِرُ فَلا يَبْقَى فِي الْعُنْقُودِ إِلاَّ أَقَلُّهُ ، وعَناقِيدُهُ أَوْساطٌ ، وهُوَ أَبْيَضُ رَطْبٌ صادِقُ الْحَلاوَةِ عَذْبٌ مِنْ طَرائِفِ الْعِنَبِ ، ويُزَبَّبُ أَيْضاً .

وَالسُّكَّرُ : بَقْلَةٌ مِنَ الأَحْرارِ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) . قالَ : ولَمْ يَبْلُغْنِي لَها حِلْيَةٌ .

وَالسُّكَّرَةُ : الْمُرَيْراءُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْحِنْطَةِ .

وَالسُّكْرانُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ يَصِفُ سَحاباً :

وعَرَّسَ بِالسُّكْرانِ يَوْمَيْنِ وارْتَكَى
يَجُرُّ كَمَا جَرَّ الْمَكِيثُ الْمُسافِرُ

وَالسَّيْكَرانُ : نَبْتٌ ؛ قالَ :

وشَفْشَفَ حَرُّ الشَّمْسِ كُلَّ بَقِيَّةٍ
مِنَ النَّبْتِ إِلاَّ سَيْكَراناً وحُلَّبا

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّيْكَرانُ مِمَّا تَدُومُ خُضْرَتُهُ الْقَيْظَ كُلَّهُ . قالَ : وسَأَلْتُ شَيْخاً مِنَ الأَعْرابِ عَنِ السَّيْكَرانِ فَقالَ : هُوَ السُّخَّرُ ، ونَحْنُ نَأْكُلُهُ رَطْباً أَيَّ أَكْلٍ ، قالَ : ولَهُ حَبٌّ أَخْضَرُ كَحَبِّ الرَّازِيانجِ .

ويُقالُ لِلشَّيْءِ الْحارِّ إِذا خَبا حَرُّهُ وسَكَنَ فَوْرُهُ : قَدْ سَكَرَ يَسْكُرُ .

وسَكَّرَهُ تَسْكِيراً : خَنَقَهُ ؛ وَالْبَعِيرُ يُسَكِّرُ آخَرَ بِذِراعِهِ حَتَّى يَكادَ يَقْتُلُهُ .

التَّهْذِيبُ : رُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قالَ : السُّكُرْكَةُ خَمْرُ الْحَبَشَةِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وهِيَ مِنَ الذُّرَةِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ ، وقَيَّدَهُ شَمِرٌ بِخَطِّهِ : السُّكْرُكَةُ ، الْجَزْمُ عَلَى الْكافِ ، وَالرَّاءُ مَضْمُومَةٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْغُبَيْراءِ فَقالَ : لا خَيْرَ فِيها ، ونَهَى عَنْها ؛ قالَ مالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ : ما الْغُبَيْراءُ ؟ فَقالَ : هِيَ السُّكُرْكَةُ ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْكافِ وسُكُونِ الرَّاءِ ، نَوْعٌ مِنَ الْخُمُورِ تُتَّخَذُ مِنَ الذُّرَةِ ، وهِيَ لَفْظَةٌ حَبَشِيَّةٌ قَدْ عُرِّبَتْ ؛ وقِيلَ : السُّقُرْقَعُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : لا آكُلُ فِي سُكُرُّجَةٍ ؛ هِيَ ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْكافِ وَالرَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ ، إِناءٌ صَغِيرٌ يُؤْكَلُ فِيهِ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ الأُدْمِ ، وهِيَ فارِسِيَّةٌ . وأَكْثَرُ ما يُوضَعُ فِيها الْكَوامِخُ ونَحْوُها .

سكرج • فِي الْحَدِيثِ : لا آكُلُ فِي سُكُرُّجَةٍ ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْكافِ وَالرَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ ، هِيَ إِناءٌ صَغِيرٌ يُؤْكَلُ فِيهِ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ مِنَ الأُدْمِ ، وهِيَ فارِسِيَّةٌ ، وأَكْثَرُ ما يُوضَعُ فِيها الْكَوامِخُ ونَحْوُها .

سكرك • أَبُو عُبَيْدٍ : ومِنَ الأَشْرِبَةِ السُّكُرْكَةُ ؛ قالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ فِي حَدِيثِ السُّكُرْكَةِ : هُوَ خَمْرُ الْحَبَشَةِ ، وهُوَ مِنَ الذُّرَةِ يُسْكِرُ ، وهِيَ لَفْظَةٌ حَبَشِيَّةٌ ، وقَدْ عُرِّبَتْ فَقِيلَ السُّقُرْقُعُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْغُبَيْراءِ فَقالَ : لا خَيْرَ فِيها ، ونَهَى عَنْها ؛ قالَ مالِكٌ : فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ : مَا الْغُبَيْراءُ ؟ فَقالَ : هِيَ السُّكُرْكَةُ ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْكافِ وسُكُونِ الرَّاءِ ، نَوْعٌ مِنَ الْخُمُورِ يُتَّخَذُ مِنَ الذُّرَةِ .

سكع • سَكَعَ الرَّجُلُ يَسْكَعُ سَكْعاً وتَسَكَّعَ : مَشَى مُتَعَسِّفاً . وما أَدْرِي أَيْنَ سَكَعَ وأَيْنَ تَسَكَّعَ ، أَيْ أَيْنَ ذَهَبَ وأَخَذَ ؟ وتَسَكَّعَ فِي أَمْرِهِ : لَمْ يَهْتَدِ لِوَجْهَتِهِ ؛ وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ :

وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلاَّلُ قَوْمٍ تَسَكَّعُوا ؟

أَيْ تَحَيَّرُوا .

ورَجُلٌ سُكَعٌ : مُتَحَيِّرٌ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ ، وفَسَّرَهُ السِّيرافِيُّ ، وقالَ : هُوَ ضِدُّ الْخُتَعِ ، وهُوَ الْماهِرُ بِالدَّلالَةِ . وسَكَعَ الرَّجُلُ : مِثْلُ صَقَعَ .

وَالتَّسَكُّعُ : التَّمادِي فِي الْباطِلِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ سُلَيْمانَ ابْنِ يَزِيدَ الْعَدَوِيِّ :

أَلاَ إِنَّهُ فِي غَمْرَةٍ يَتَسَكَّعُ

أَيْ لا يَدْرِي أَيْنَ يَأْخُذُ مِنْ أَرْضِ اللهِ . ورَجُلٌ نَفِعٌ ونَفِيعٌ وساكِعٌ وشَصِيبٌ أَيْ غَرِيبٌ .

وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : فُلانٌ فِي مَسْكَعَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وفِي مُسْكَعَةٍ ، وهِيَ الْمُضَلَّةُ الْمُودِرَةُ الَّتِي لا يُهْتَدَى فِيها لِوَجْهِ الأَمْرِ . وَالْمَسْكَعَةُ مِنَ الأَرَضِينَ : الْمُضَلَّةُ .

سكف • الأُسْكُفَّةُ وَالأُسْكُوفَةُ : عَتَبَةُ الْبابِ الَّتِي يُوطَأُ عَلَيْها ، وَالسَّاكِفُ أَعْلاهُ الَّذِي يَدُورُ فِيهِ الصَّائِرُ . وَالصَّائِرُ أَسْفَلُ طَرَفِ الْبابِ الَّذِي يَدُورُ أَعْلاهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِجَرِيرٍ أَوِ الْفَرَزْدَقِ ، وَالشَّكُّ مِنْهُ(١) :

ما بالُ لَوْمِكَها وجِئْتَ تَعِيلُها
حَتَّى اقْتَحَمْتَ بِها أُسْكُفَّةَ الْبابِ
كِلاهُما حِينَ جَدَّ الْجَرْيُ بَيْنَهُما
قَدْ أَقْلَعا وَكِلاَ أَنْفَيْهِما رابِي

وجَعَلَهُ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى مِنِ اسْتَكَفَّ الشَّيْءُ أَيِ انْقَبَضَ . قالَ ابْنُ جِنِّيّ : وهٰذا أَمْرٌ لا يُنادَى وَلِيدُهُ . أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ لا أَتَسَكَّفُ لَكَ بَيْتاً ، مَأْخُوذٌ مِنَ الأُسْكُفَّةِ ، أَيْ لا أَدْخُلُ لَهُ بَيْتاً .

وَالأُسْكُفُ : مَنابِتُ الأَشْفارِ ، وقِيلَ : شُفْرُ الْعَيْنِ نَفْسُهُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ :

تُخِيلُ عَيْناً حالِكاً أُسْكُفُّها
لا يُعْزِبُ الْكُحْلَ السَّحِيقَ ذَرِفُها

أُسْكُفُّها : مَنابِتُ أَشْفارِها ؛ وقَوْلُهُ لا يُعْزِبُ الْكُحْلَ السَّحِيقَ ذَرِفُها يَقُولُ : هٰذا خِلْقَةٌ فِيها ، ولا كُحْلَ ثَمَّ . وذَرِفُها : دَمْعُها ؛ وأَنْشَدَ أَيْضاً :

حَوْراءُ فِي أُسْكُفِّ عَيْنَيْها وَطَفْ
وفِي الثَّنايا الْبِيضِ مِنْ فِيها رَهَفْ

الرَّهَفُ : الرِّقَّةُ .

الْجَوْهَرِيُّ : الإِسْكافُ واحِدُ الأَساكِفَةِ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّيْكَفُ وَالأُسْكَفُ

---

(١) البيتان للفرزدق في أم غيلان بنت جرير، وكان جرير قد زوّجها الأبلق الأسدي . ورواية الشطر الأول في الديوان :

ما بالُ لَوْمِكَها إِذْ جِئْتَ تَعْقِلُها

[عبد الله]

وَالأُسْكُوفُ وَالإِسْكافُ كُلُّهُ الصّانِعُ ، أَيًّا كانَ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ النَّجّارَ ، قالَ :

لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مِنْطَقٌ وأَطْرافْ
وبُرْدَتانِ وقَمِيصٌ هَفْهافْ
وشُعْبَتا مَيْسٍ بَراها إِسْكافْ

الْمِنْطَقُ وَالنِّطاقُ واحِدٌ ، ويُرْوَى مَنْطِقٌ ، بِفَتْحِ الْمِيمِ ، يُرِيدُ كَلامَهُ ولِسانَهُ ، وأَرادَ بِالأَطْرافِ الأَصابِعَ ، وجَعَلَ النَّجّارَ إِسْكافاً عَلَى التَّوَهُّمِ ؛ أَرادَ بَراها النَّجّارُ ، كَما قالَ ابْنُ أَحْمَرَ [illegible] :

لَمْ تَدْرِ ما نَسْجُ الْيَرَنْدَجِ قَبْلَها
ودِراسُ أَعْوَصَ دارِسٍ مُتَخَدِّدِ

الْيَرَنْدَجُ : الْجِلْدُ الأَسْوَدُ يُعْمَلُ مِنْهُ الْخِفافُ ، وظَنَّ ابْنُ أَحْمَرَ أَنَّهُ يُنْسَجُ ، وأَرادَ أَنَّها غِرَّةٌ نَشَأَتْ فِي نَعْمَةٍ ، ولَمْ تَدْرِ عَوِيصَ الْكَلامِ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : يَقُولُ خَدَعْتُها بِكَلامٍ حَسَنٍ كَأَنَّهُ أَرَنْدَجٌ مَنْسُوجٌ ، وقَوْلُهُ : دارِسٍ مُتَخَدِّدِ أَيْ يَغْمُضُ أَحْياناً ويَظْهَرُ أَحْياناً ، وقالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

بَرِّيَّةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقا
ولَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ فُسْتُقا(١)

وقالَ زُهَيْرٌ :

فَتُنْتَجْ لَكُمْ غِلْمانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ
كَأَحْمَرِ عادٍ ثُمَّ تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ

وقالَ آخَرُ :

جائِفُ الْقَرْعَةِ أَصْنَعُ

حَسِبَ أَنَّ الْقَرْعَةَ مَعْمُولَةٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا مَثَلٌ يُقالُ لِمَنْ عَمِلَ عَمَلاً وظَنَّ أَنَّهُ لا يَصْنَعُ أَحَدٌ مِثْلَهُ ، فَيُقالُ : جائِفُ الْقَرْعَةِ أَصْنَعُ مِنْكَ .

وحِرْفَةُ الإِسْكافِ السِّكافَةُ وَالأُسْكُفَّةُ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ عَنِ الْفَرّاءِ) . اللَّيْثُ : الإِسْكافُ مَصْدَرُهُ السِّكافَةُ ، ولا فِعْلَ لَهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَسْكَفَ الرَّجُلُ إِذا صارَ إِسْكافاً . وَالإِسْكافُ عِنْدَ الْعَرَبِ : كُلُّ صانِعٍ غَيْرِ مَنْ يَعْمَلُ الْخِفافَ ، فَإِذا أَرادُوا مَعْنَى الإِسْكافِ فِي الْحَضَرِ قالُوا هُوَ الأُسْكُفُ ، وأَنْشَدَ :

وَضَعَ الأُسْكُفُ فِيهِ رُقَعاً
مِثْلَ ما ضَمَّدَ جَنْبَيْهِ الطَّحَلْ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُ مَنْ قالَ كُلُّ صانِعٍ عِنْدَ الْعَرَبِ إِسْكافٌ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقَوْلُ الأَعْشَى :

أَرَنْدَجَ إِسْكافٍ خَطّا(٢)

خَطأً . قالَ شَمِرٌ : سَمِعْتُ ابْنَ الْقَفْعَسِيِّ يَقُولُ : إِنَّكَ لَإِسْكافٌ بِهٰذا الأَمْرِ ، أَيْ حاذِقٌ ، وأَنْشَدَ يَصِفُ بِئْراً :

حَتَّى طَوَيْناها كَطَيِّ الإِسْكافْ

قالَ : وَالإِسْكافُ الْحاذِقُ ، قالَ : ويُقالُ رَجُلٌ إِسْكافٌ وأُسْكُوفٌ لِلْخَفّافِ .

• سكك • السَّكَكُ : الصَّمَمُ ؛ وقِيلَ : السَّكَكُ صِغَرُ الأُذُنِ ولُزُوقُها بِالرَّأْسِ وقِلَّةُ إِشْرافِها ؛ وقِيلَ : قِصَرُها ولُصُوقُها بِالْجُشّاءِ ؛ وقِيلَ : هُوَ صِغَرُ قُوفِ الأُذُنِ وضِيقُ الصِّماخِ ، وقَدْ وُصِفَ بِهِ الصَّمَمُ ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِي الآدَمِيِّينَ وغَيْرِهِمْ ؛ وقَدْ سَكَّ سَكَكاً وهُوَ أَسَكُّ ، قالَ الرّاجِزُ :

لَيْلَةَ حَكٍّ لَيْسَ فِيها شَكُّ
أَحُكُّ حَتَّى ساعِدِي مُنْفَكُّ
أَسْهَرَنِي الأُسَيْوِدُ الأَسَكُّ

يَعْنِي الْبَراغِيثَ ، وأَفْرَدَهُ عَلَى إِرادَةِ الْجِنْسِ .

وَالنَّعامُ كُلُّها سُكٌّ ، وكَذٰلِكَ الْقَطا ؛ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلْقَطاةِ حَذّاءُ لِقِصَرِ ذَنَبِها ، وسَكّاءُ لأَنَّهُ لا أُذُنَ لَها ، وأَصْلُ السَّكَكِ الصَّمَمُ ، وأَنْشَدَ :

حَذّاءُ مُدْبِرَةً سَكّاءُ مُقْبِلَةً
لِلْماءِ فِي النَّحْرِ مِنْها نَوْطَةٌ عَجَبُ

وقَوْلُهُ :

إِنَّ بَنِي وَقْدانَ قَوْمٌ سُكُّ
مِثْلُ النَّعامِ وَالنَّعامُ صُكُّ

سُكٌّ أَيْ صُمٌّ . اللَّيْثُ : يُقالُ ظَلِيمٌ أَسَكُّ لأَنَّهُ لا يَسْمَعُ ، قالَ زُهَيْرٌ :

أَسَكُّ مُصَلَّمُ الأُذُنَيْنِ أَجْنَى
لَهُ بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ

وَاسْتَكَّتْ مَسامِعُهُ إِذا صَمَّ .

ويُقالُ : ما اسْتَكَّ فِي مَسامِعِي مِثْلُهُ ، أَيْ ما دَخَلَ . وما سَكَّ سَمْعِي مِثْلُ ذٰلِكَ الْكَلامِ ، أَيْ ما دَخَلَ . وأُذُنٌ سَكّاءُ أَيْ صَغِيرَةٌ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَجُلٌ سُكاكَةٌ لِصَغِيرِ الأُذُنِ ، قالَ : وَالْمَعْرُوفُ أَسَكُّ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالسُّكاكَةُ الصَّغِيرُ الأُذُنَيْنِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يا رُبَّ بَكْرٍ بِالرُّدافَى واسِجِ
سُكاكَةٍ سَفَنَّجٍ سُفانِجِ

ويُقالُ : كُلُّ سَكّاءَ تَبِيضُ ، وكُلُّ شَرْفاءَ تَلِدُ ؛ فَالسَّكّاءُ : الَّتِي لا أُذُنَ لَها ، وَالشَّرْفاءُ : الَّتِي لَها أُذُنٌ وإِنْ كانَتْ مَشْقُوقَةً .

ويُقالُ : سَكَّهُ يَسُكُّهُ إِذا اصْطَلَمَ أُذُنَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ ، أَيْ مُصْطَلِمِ الأُذُنَيْنِ مَقْطُوعِهِما .

وَاسْتَكَّتْ مَسامِعُهُ أَيْ صَمَّتْ وضاقَتْ ، ومِنْهُ قَوْلُ النّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ :

أَتانِي أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! أَنَّكَ لُمْتَنِي
وتِلْكَ الَّتِي تَسْتَكُّ مِنْها الْمَسامِعُ

وقالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

دَعا مَعاشِرَ فَاسْتَكَّتْ مَسامِعُهُمْ
يا لَهْفَ نَفْسِي لَوْ يَدْعُو بَنِي أَسَدِ !

وفِي حَدِيثِ الْخُدْرِيِّ : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وقالَ : اسْتَكَّتا إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، يَقُولُ : الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ ، أَيْ صَمَّتا . وَالاسْتِكاكُ : الصَّمَمُ وذَهابُ السَّمْعِ .

وسَكَّ الشَّيْءَ يَسُكُّهُ سَكّاً فَاسْتَكَّ : سَدَّهُ فَانْسَدَّ . وطَرِيقٌ سُكٌّ : ضَيِّقٌ مُنْسَدٌّ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وبِئْرٌ سَكٌّ وسُكٌّ : ضَيِّقَةُ الْخَرْقِ ؛ وقِيلَ : الضَّيِّقَةُ الْمَحْفِرِ مِنْ أَوَّلِها إِلَى آخِرِها ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ماذا أُخَشَّى مِنْ قَلِيبٍ سُكِّ
يَأْسَنُ فِيهِ الْوَرَلُ الْمُذَكِّي ؟

وجَمْعُها سِكاكٌ . وبِئْرٌ سَكُوكٌ : كَسُكٍّ

(١) قوله : «برية» المشهور : جارية . وهي هي .

(٢) هكذا بالأصل .

الأَصْمَعِيُّ : إِذا ضاقَتِ الْبِئْرُ فَهِيَ سُكٌّ ، وأَنْشَدَ :

يُجْبَى لَها عَلَى قَلِيبٍ سُكِّ

الْفَرَّاءُ : حَفَرُوا قَلِيباً سُكّاً ، وهِيَ الَّتِي أُحْكِمَ طَيُّها فِي ضِيقٍ . وَالسُّكُّ مِنَ الرَّكايَا : الْمُسْتَوِيَةُ الْجِرابِ وَالطَّيِّ . وَالسُّكُّ ، بِالضَّمِّ : الْبِئْرُ الضَّيِّقَةُ مِنْ أَعْلاها إِلَى أَسْفَلِها (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) . وَالسُّكُّ : جُحْرُ الْعَقْرَبِ وجُحْرُ الْعَنْكَبُوتِ ، لِضِيقِهِ .

وَاسْتَكَّ النَّبْتُ أَيِ الْتَفَّ وَانْسَدَّ خَصاصُهُ . الأَصْمَعِيُّ : اسْتَكَّتِ الرِّياضُ إِذا الْتَفَّتْ ، قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ عَيْراً :

صُنْتُعُ الْحاجِبَيْنِ خَرَّطَهُ الْبَقْـ
ـلُ بَدِيًّا قَبْلَ اسْتِكاكِ الرِّياضِ

وَالسَّكُّ : تَضْبِيبُكَ الْبابَ أَوِ الْخَشَبَ بِالْحَدِيدِ ، وهُوَ السَّكِّيُّ وَالسَّكُّ . وَالسَّكِّيُّ : الْمِسْمارُ ، قالَ الأَعْشَى :

ولابُدَّ مِنْ جارٍ يُجِيرُ سَبِيلَها
كَما سَلَكَ السَّكِّيَّ فِي الْبابِ فَيْتَقُ

ويُرْوَى السِّكِّيَّ بِالْكَسْرِ ، وقِيلَ : هُوَ الْمِسْمارُ ، وقِيلَ الدِّينارُ ، وقِيلَ الْبَرِيدُ ، وَالْفَيْتَقُ النَّجّارُ ، وقِيلَ الْحَدّادُ ، وقِيلَ الْبَوّابُ ، وقِيلَ الْمَلِكُ .

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ وهُوَ غَيْرُ مَسْكُوكٍ ، أَيْ غَيْرُ مُسَمَّرٍ بِمَسامِيرِ الْحَدِيدِ . ويُرْوَى بِالشِّينِ ، وهُوَ الْمَشْدُودُ ، وقالَ دُرَيْدُ ابْنُ الصِّمَّةِ يَصِفُ دِرْعاً :

بَيْضاءُ لا تُرْتَدَى إِلَّا إِلَى فَزَعٍ
مِنْ نَسْجِ داوُدَ فِيها السَّكُّ مَقْتُورُ

وَالْمَقْتُورُ : الْمُقَدَّرُ ، وجَمْعُهُ سُكُوكٌ وسِكاكٌ .

وَالسُّكُّ : الدِّرْعُ الضَّيِّقَةُ الْحَلَقِ . ودِرْعٌ سُكٌّ وسَكّاءُ : ضَيِّقَةُ الْحَلَقِ .

وَالسِّكَّةُ : حَدِيدَةٌ قَدْ كُتِبَ عَلَيْها ، يُضْرَبُ عَلَيْها الدَّراهِمُ ، وهِيَ الْمَنْقُوشَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ كَسْرِ سِكَّةِ الْمُسْلِمِينَ الْجائِزَةِ بَيْنَهُمْ إِلَّا مِنْ بَأْسٍ ، أَرادَ بِالسِّكَّةِ الدِّينارَ وَالدِّرْهَمَ الْمَضْرُوبَيْنِ ، سُمِّيَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما سِكَّةً لأَنَّهُ طُبِعَ بِالْحَدِيدَةِ الْمُعْلَمَةِ لَهُ ، ويُقالُ لَهُ السَّكُّ ، وكُلُّ مِسْمارٍ عِنْدَ الْعَرَبِ سَكٌّ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ يَصِفُ دِرْعاً :

ومَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً
تَضاءَلُ فِي الطَّيِّ كالْمِبْرَدِ

قَوْلُهُ ومَشْدُودَةَ مَنْصُوبٌ لأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ :

وأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً
جَوادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمِرْوَدِ

وسِكَّةُ الْحَرّاثِ : حَدِيدَةُ الْفَدّانِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ : ما دَخَلَتِ السِّكَّةُ دارَ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا . وَالسِّكَّةُ فِي هٰذا الْحَدِيثِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُحْرَثُ بِها الأَرْضُ ، وهِيَ السِّنُّ وَاللُّؤْمَةُ ، وإِنَّما قالَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، إِنَّها لا تَدْخُلُ دارَ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا كَراهَةَ اشْتِغالِ الْمُهاجِرِينَ وَالْمُسْلِمِينَ عَنْ مُجاهَدَةِ الْعَدُوِّ بِالزِّراعَةِ وَالْخَفْضِ ، وإِنَّهُمْ إِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ طُولِبُوا بِما يَلْزَمُهُمْ مِنْ مالِ الْفَيْءِ ، فَيَلْقَوْنَ عَنَتاً مِنْ عُمّالِ الْخَراجِ وذُلًّا مِنَ الإِلْزاماتِ ، وقَدْ عَلِمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ما يَلْقاهُ أَصْحابُ الضِّياعِ وَالْمَزارِعِ مِنْ عَسْفِ السُّلْطانِ وإِيجابِهِ عَلَيْهِمْ بِالْمُطالَباتِ ، وما يَنالُهُمْ مِنَ الذُّلِّ عِنْدَ تَغَيُّرِ الأَحْوالِ بَعْدَهُ ، وقَرِيبٌ مِنْ هٰذا الْحَدِيثِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الآخَرِ : الْعِزُّ فِي نَواصِي الْخَيْلِ ، وَالذُّلُّ فِي أَذْنابِ الْبَقَرِ ، وقَدْ ذُكِرَتِ السِّكَّةُ فِي ثَلاثَةِ أَحادِيثَ بِثَلاثَةِ مَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ . وَالسِّكَّةُ وَالسِّنَّةُ : الْمانُ الَّذِي تُحْرَثُ بِهِ الأَرْضُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّكُّ لُؤْمُ الطَّبْعِ . يُقالُ : هُوَ بِسُكِّ طَبْعِهِ يَفْعَلُ ذٰلِكَ . وسَكَّ إِذا ضُيِّقَ ، وسَكَّ إِذا لُؤِّمَ .

وَالسِّكَّةُ : السَّطْرُ الْمُصْطَفُّ مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّخِيلِ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَأْثُورُ : خَيْرُ الْمالِ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ ومُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ ، الْمَأْبُورَةُ : الْمُصْلَحَةُ الْمُلْقَحَةُ مِنَ النَّخْلِ ، وَالْمَأْمُورَةُ : الْكَثِيرَةُ النِّتاجِ وَالنَّسْلِ ، وقِيلَ : السِّكَّةُ الْمَأْبُورَةُ هِيَ الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِيَةُ الْمُصْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ ، وَالسِّكَّةُ الزُّقاقُ ، وقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَتِ الأَزِقَّةُ سِكَكاً لاصْطِفافِ الدُّورِ فِيها كَطَرائِقِ النَّخْلِ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : كانَ الأَصْمَعِيُّ يَذْهَبُ فِي السِّكَّةِ الْمَأْبُورَةِ إِلَى الزَّرْعِ ، ويَجْعَلُ السِّكَّةَ هُنا سِكَّةَ الْحَرّاثِ ، كَأَنَّهُ كَنَى بِالسِّكَّةِ عَنِ الأَرْضِ الْمَحْرُوثَةِ ، ومَعْنَى هٰذا الْكَلامِ خَيْرُ الْمالِ نِتاجٌ أَوْ زَرْعٌ . وَالسِّكَّةُ أَوْسَعُ مِنَ الزُّقاقِ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لاصْطِفافِ الدُّورِ فِيها ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسِّكَّةِ مِنَ النَّخْلِ . وَالسِّكَّةُ : الطَّرِيقُ الْمُسْتَوِي ، وبِهِ سُمِّيَتْ سِكَكُ الْبَرِيدِ ، قالَ الشَّمّاخُ :

حَنَّتْ عَلَى سِكَّةِ السّارِي فَجاوَبَها
حَمامَةٌ مِنْ حَمامٍ ذاتُ أَطْواقِ

أَيْ عَلَى طَرِيقِ السّارِي ، وهُوَ مَوْضِعٌ ، قالَ الْعَجّاجُ :

نَضْرِبُهُمْ إِذْ أَخَذُوا السَّكائِكا

الأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ أَعْرابِيّاً يَصِفُ دَحْلاً دَخَلَهُ فَقالَ : ذَهَبَ فَمُهُ سَكّاً فِي الأَرْضِ عَشْرَ قِيَمٍ ، ثُمَّ سَرَبَ يَمِيناً ، أَرادَ بِقَوْلِهِ سَكّاً أَيْ مُسْتَقِيماً لا عِوَجَ فِيهِ . وَالسِّكَّةُ : الطَّرِيقَةُ الْمُصْطَفَّةُ مِنَ النَّخْلِ . وضَرَبُوا بُيُوتَهُمْ سِكاكاً أَيْ صَفّاً واحِداً (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، ويُقالُ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وأَدْرَكَ الأَمْرَ بِسِكَّتِهِ ، أَيْ فِي حِينِ إِمْكانِهِ .

وَاللُّوحُ وَالسُّكاكُ وَالسُّكاكَةُ : الْهَواءُ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، وقِيلَ : الَّذِي لا يُلاقِي أَعْنانَ السَّماءِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ ولَوْ نَزَوْتَ فِي السُّكاكِ ، أَيْ فِي السَّماءِ . وفِي حَدِيثِ الصَّبِيَّةِ الْمَفْقُودَةِ : قالَتْ : فَحَمَلَنِي عَلَى خافِيَةٍ مِنْ خَوافِيهِ ، ثُمَّ دَوَّمَ بِي فِي السُّكاكِ ، السُّكاكُ وَالسُّكاكَةُ : الْجَوُّ ، وهُوَ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : شَقَّ الأَرْجاءَ وسَكائِكَ الْهَواءِ ، السَّكائِكُ جَمْعُ السُّكاكَةِ وهِيَ

السُّكاكُ، كَفُوَّابَةٍ وذَوائِبَ.

وَالسُّكُكُ: الْقُلُصُ الزَّرَّاقَةُ، يَعْنِي الْحُبَارَيَاتِ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: سَلْقَى بِناءَهُ أَيْ جَعَلَهُ مُسْتَلْقِياً وَلَمْ يَجْعَلْهُ سَكَكاً، قَالَ: وَالسَّكُّ الْمُسْتَقِيمُ مِنَ الْبِناءِ وَالْحَفْرِ كَهَيْئَةِ الْحائِطِ.

وَالسُّكَاكَةُ مِنَ الرِّجالِ: الْمُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ، وَهُوَ الَّذِي يُمْضِي رَأْيَهُ، وَلا يُشاوِرُ أَحَداً، وَلا يُبالِي كَيْفَ وَقَعَ رَأْيُهُ؛ وَالْجَمْعُ سُكاكَاتٌ، وَلا يُكَسَّرُ.

وَالسُّكُّ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ يُرَكَّبُ مِنْ مِسْكٍ ورامَكٍ، عَرَبِيٌّ. وفي حَدِيثِ عائِشَةَ: كُنَّا نُضَمِّدُ جِباهَنا بِالسُّكِّ الْمُطَيِّبِ عِنْدَ الإِحْرامِ؛ هُوَ طِيبٌ مَعْرُوفٌ يُضافُ إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الطِّيبِ وَيُسْتَعْمَلُ.

وَسَكَّ النَّعامُ سَكًّا: أَلْقَى ما فِي بَطْنِهِ كَسَجَّ. وَسَكَّ بِسَلْحِهِ سَكًّا: رَماهُ رَقِيقاً. يُقالُ: سَكَّ بِسَلْحِهِ، وَسَجَّ، وَهَكَّ، إِذا خَذَقَ بِهِ. الأَصْمَعِيُّ: هُوَ يَسُكُّ سَكًّا، وَيَسُجُّ سَجًّا، إِذا رَقَّ ما يَجِيءُ مِنْ سَلْحِهِ. أَبُو عَمْرٍو: زَكَّ بِسَلْحِهِ وَسَكَّ، أَيْ رَمَى بِهِ، يَزُكُّ وَيَسُكُّ.

وَأَخَذَهُ لَيْلَتَهُ سَكٌّ، إِذا قَعَدَ مَقاعِدَ رِقاقاً؛ وَقالَ يَعْقُوبُ: أَخَذَهُ سَكٌّ فِي بَطْنِهِ وَسَجٌّ، إِذا لانَ بَطْنُهُ؛ وَزَعَمَ أَنَّهُ مُبْدَلٌ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَيُّهُما أُبْدِلَ مِنْ صاحِبِهِ. وَهُوَ يَسُكُّ سَكًّا إِذا رَقَّ ما يَجِيءُ بِهِ مِنَ الْغائِطِ.

وَسَكَّاءُ: اسْمُ قَرْيَةٍ؛ قالَ الرَّاعِي يَصِفُ إِبِلاً لَهُ:

فَلا رَدَّها رَبِّي إِلَى مَرْجِ راهِطٍ
وَلا بَرِحَتْ تَمْشِي بِسَكَّاءَ فِي وَحْلِ

وَالسَّكْسَكَةُ: الضَّعْفُ.

وَسَكْسَكُ بْنُ أَشْرَسَ: مِنْ أَقْيالِ الْيَمَنِ. وَالسَّكاسِكُ وَالسَّكاسِكَةُ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ؛ أَبُوهُمْ ذٰلِكَ الرَّجُلُ. وَالسَّكاسِكُ: أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهُوَ السَّكاسِكُ بْنُ وائِلَةَ ابْنِ حِمْيَرَ بْنِ سَبَإٍ. وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ سَكْسَكِيٌّ.

• **سكم** • السَّكْمُ: تَقارُبُ الْخَطْوِ فِي ضَعْفٍ؛ سَكَمَ يَسْكُمُ سَكْماً. وَسَيْكَمُ: اسْمُ امْرَأَةٍ مِنْهُ. التَّهْذِيبُ: ابْنُ دُرَيْدٍ: السَّكْمُ فِعْلٌ مُماتٌ. وَالسَّيْكَمُ: الَّذِي يُقارِبُ خَطْوَهُ فِي ضَعْفٍ.

• **سكن** • السُّكُونُ: ضِدُّ الْحَرَكَةِ. سَكَنَ الشَّيْءُ يَسْكُنُ سُكُوناً إِذا ذَهَبَتْ حَرَكَتُهُ، وَأَسْكَنَهُ هُوَ، وَسَكَّنَهُ غَيْرُهُ تَسْكِيناً؛ وَكُلُّ ما هَدَأَ فَقَدْ سَكَنَ، كَالرِّيحِ وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَنَحْوِ ذٰلِكَ. وَسَكَنَ الرَّجُلُ: سَكَتَ، وَقِيلَ: سَكَنَ فِي مَعْنَى سَكَتَ، وَسَكَنَتِ الرِّيحُ وَسَكَنَ الْمَطَرُ وَسَكَنَ الْغَضَبُ.

وَقَوْلُهُ تَعالَى: «وَلَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ»، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: مَعْناهُ وَلَهُ ما حَلَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ: هٰذا احْتِجاجٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُنْكِرُوا أَنَّ ما اسْتَقَرَّ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ لِلَّهِ، أَيْ هُوَ خالِقُهُ وَمُدَبِّرُهُ، فَالَّذِي هُوَ كَذٰلِكَ قادِرٌ عَلَى إِحْياءِ الْمَوْتَى. وَقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَلَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهارِ»، قالَ: إِنَّما السَّاكِنُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهائِمِ خاصَّةً، قالَ: وَسَكَنَ هَدَأَ بَعْدَ تَحَرُّكٍ، وَإِنَّما مَعْناهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، الْخَلْقُ.

أَبُو عُبَيْدٍ: الْخَيْزُرانَةُ السُّكَّانُ، وَهُوَ الْكَوْثَلُ أَيْضاً. وَقالَ أَبُو عَمْرٍو: الْجَذَفُ السُّكَّانُ فِي بابِ السُّفُنِ. اللَّيْثُ: السُّكَّانُ ذَنَبُ السَّفِينَةِ الَّتِي بِهِ تُعَدَّلُ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ:

كَسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدَجْلَةَ مُصْعِدِ

وَسُكَّانُ السَّفِينَةِ عَرَبِيٌّ. وَالسُّكَّانُ ما تُسَكَّنُ بِهِ السَّفِينَةُ، تُمْنَعُ بِهِ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالاضْطِرابِ.

وَالسِّكِّينُ: الْمُدْيَةُ، تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

فَعَيَّثَ فِي السَّنامِ غَداةَ قُرٍّ
بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصابِ

وَقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

يُرَى ناصِحاً فِيما بَدا وَإِذا خَلا
فَذٰلِكَ سِكِّينٌ عَلَى الْحَلْقِ حاذِقُ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: لَمْ أَسْمَعْ تَأْنِيثَ السِّكِّينِ، وَقالَ ثَعْلَبٌ: قَدْ سَمِعَهُ الْفَرَّاءُ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْغالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ أَبُو حاتِمٍ: الْبَيْتُ الَّذِي فِيهِ:

بِسِكِّينٍ مُوَثَّقَةِ النِّصابِ

هٰذا الْبَيْتُ لا تَعْرِفُهُ أَصْحابُنا. وَفِي الْحَدِيثِ: فَجاءَ الْمَلَكُ بِسِكِّينٍ دَرَهْرَهَةٍ، أَيْ مُعْوَجَّةِ الرَّأْسِ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوالِيقِي فِي الْمُعَرَّبِ فِي بابِ الدَّالِ، وَذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ. ابْنُ سِيدَهْ: السِّكِّينَةُ لُغَةٌ فِي السِّكِّينِ؛ قالَ:

سِكِّينَةٌ مِنْ طَبْعِ سَيْفِ عَمْرِو
نِصابُها مِنْ قَرْنِ تَيْسٍ بَرِّي

وَفِي حَدِيثِ الْمَبْعَثِ: قالَ الْمَلَكُ، لَمَّا شَقَّ بَطْنَهُ، [لِلْمَلَكِ الآخَرِ](1): إِيتِنِي بِالسِّكِّينَةِ؛ هِيَ لُغَةٌ فِي السِّكِّينِ، وَالْمَشْهُورُ بِلا هاءٍ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلاَّ فِي هٰذا الْحَدِيثِ، ما كُنَّا نُسَمِّيها إِلاَّ الْمُدْيَةَ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ يَعْقُوبُ:

قَدْ زَمَّلُوا سَلْمَى عَلَى تِكِّينِ
وَأَوْلَعُوها بِدَمِ الْمِسْكِينِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: أَرادَ عَلَى سِكِّينٍ، فَأَبْدَلَ التَّاءَ مَكانَ السِّينِ؛ وَقَوْلُهُ: بِدَمِ الْمِسْكِينِ أَيْ بِإِنْسانٍ يَأْمُرُونَها بِقَتْلِهِ؛ وَصانِعُهُ سَكَّانٌ وَسَكاكِينِيٌّ؛ قالَ: الأَخِيرَةُ عِنْدِي مُوَلَّدَةٌ، لأَنَّكَ إِذا نَسَبْتَ إِلَى الْجَمْعِ فَالْقِياسُ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَى الْواحِدِ. ابْنُ دُرَيْدٍ: السِّكِّينُ فِعِّيلٌ مِنْ ذَبَحْتُ الشَّيْءَ حَتَّى سَكَنَ اضْطِرابُهُ؛ وَقالَ الأَزْهَرِيُّ: سُمِّيَتْ سِكِّيناً لأَنَّها تُسَكِّنُ الذَّبِيحَةَ، أَيْ تُسَكِّنُها بِالْمَوْتِ. وَكُلُّ شَيْءٍ ماتَ فَقَدْ سَكَنَ؛ وَمِثْلُهُ غِرِّيدٌ لِلْمُغَنِّي لِتَغْرِيدِهِ بِالصَّوْتِ، وَرَجُلٌ شِمِّيرٌ: لِتَشْمِيرِهِ إِذا جَدَّ فِي الأَمْرِ وَانْكَمَشَ.

(1) الزيادة من الهروي. [عبد الله]

وسَكَنَ بِالْمَكانِ يَسْكُنُ سُكْنَى وسُكُوناً : أَقامَ ؛ قالَ كُثَيِّر عَزَّةَ :

وإِنْ كانَ لا سُعْدَى أَطالَتْ سُكُونَهُ
ولا أَهْلُ سُعْدَى آخِرَ الدَّهْرِ نازِلُهْ

فَهُوَ ساكِنٌ مِنْ قَوْمٍ سُكَّانٍ وسَكْنٍ ؛ الأَخِيرَةُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، وقِيلَ : جَمْعٌ عَلَى قَوْلِ الأَخْفَشِ . وأَسْكَنَهُ إِيَّاهُ ، وسَكَنْتُ دارِى ، وأَسْكَنْتُها غَيْرِى ، وَالاِسْمُ مِنْهُ السُّكْنَى ، كَما أَنَّ الْعُتْبَى اسْمٌ مِنَ الإِعْتابِ ؛ وهُمْ سُكَّانُ فُلانٍ ؛ وَالسُّكْنَى أَنْ يُسْكِنَ الرَّجُلَ مَوْضِعاً بِلا كِرْوَةٍ كَالْعُمْرَى . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : وَالسَّكَنُ أَيْضاً سُكْنَى الرَّجُلِ فِى الدَّارِ . يُقالُ : لَكَ فِيها سَكَنٌ ، أَىْ سُكْنَى .

وَالسَّكَنُ وَالْمَسْكَنُ وَالْمَسْكِنُ : الْمَنْزِلُ وَالْبَيْتُ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، وأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ مَسْكَنٌ ، بِالْفَتْحِ .

وَالسَّكْنُ : أَهْلُ الدَّارِ ، اسْمٌ لِجَمْعِ ساكِنٍ كَشارِبٍ وشَرْبٍ ؛ قالَ سَلامَةُ ابْنُ جَنْدَلٍ :

لَيْسَ بِأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ
يُسْقَى دَواءَ قَفِىِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ لِذِى الرُّمَّةِ :

فَيا كَرَمَ السَّكْنِ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا
عَنِ الدَّارِ وَالْمُسْتَخْلَفِ الْمُتَبَدَّلِ !

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : أَىْ صارَ خَلَفاً وبَدَلاً لِلظِّباءِ وَالْبَقَرِ ؛ وقَوْلُهُ : فَيا كَرَمَ يَتَعَجَّبُ مِنْ كَرَمِهِمْ . وَالسَّكْنُ : جَمْعُ ساكِنٍ ، كَصَحْبٍ وصاحِبٍ . وفِى حَدِيثِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ : حَتَّى إِنَّ الرُّمَّانَةَ لَتُشْبِعُ السَّكْنَ ؛ هُوَ بِفَتْحِ السِّينِ وسُكُونِ الْكافِ لأَهْلِ الْبَيْتِ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : السَّكْنُ أَيْضاً جِماعُ أَهْلِ الْقَبِيلَةِ . يُقالُ : تَحَمَّلَ السَّكْنُ فَذَهَبُوا .

وَالسَّكَنُ : كُلُّ ما سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ مِنْ أَهْلٍ وَغَيْرِهِ ، ورُبَّما قالَتِ الْعَرَبُ السَّكَنُ لِما يُسْكَنُ إِلَيْهِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ سَكَناً» وَالسَّكَنُ : الْمَرْأَةُ ، لأَنَّها يُسْكَنُ إِلَيْها . وَالسَّكَنُ : السَّاكِنُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لِيَلْجَئُوا مِنْ هَدَفٍ إِلَى فَنَنْ
إِلَى ذَرَى دِفْءٍ وظِلٍّ ذِى سَكَنْ

وفى الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنا فِى أَرْضِنا سَكَنَها ، أَىْ غِياثَ أَهْلِها الَّذِى تَسْكُنُ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ ، وهُوَ بِفَتْحِ السِّينِ وَالْكافِ . اللَّيْثُ : السَّكْنُ السُّكَّانُ . وَالسُّكْنُ أَنْ تُسْكِنَ(١) إِنْساناً مَنْزِلاً بِلا كِراءٍ ؛ قالَ : وَالسَّكْنُ الْعِيالُ أَهْلُ الْبَيْتِ ، الْواحِدُ ساكِنٌ . وَفِى حَدِيثِ الدَّجَّالِ : السُّكْنُ الْقُوتُ . وفِى حَدِيثِ الْمَهْدِىِّ : حَتَّى إِنَّ الْعُنْقُودَ لَيَكُونُ سُكْنَ أَهْلِ الدَّارِ ، أَىْ قُوتَهُمْ مِنْ بَرَكَتِهِ ، وهُوَ بِمَنْزِلَةِ النُّزُلِ ، وهُوَ طَعامُ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَنْزِلُونَ عَلَيْهِ . وَالأَسْكانُ : الأَقْواتُ ، وقِيلَ لِلْقُوتِ سُكْنٌ لأَنَّ الْمَكانَ بِهِ يُسْكَنُ ، وهٰذا كَما يُقالُ نُزُلُ الْعَسْكَرِ لأَرْزاقِهِمُ الْمُقَدَّرَةِ لَهُمْ إِذا أُنْزِلُوا مَنْزِلاً .

ويُقالُ : مَرْعًى مُسْكِنٌ إِذا كانَ كَثِيراً لا يُحْوِجُ إِلَى الظَّعْنِ ، كَذٰلِكَ مَرْعًى مُرْبِعٌ ومُنْزِلٌ .

قالَ : وَالسُّكْنُ الْمَسْكَنُ . يُقالُ : لَكَ فِيها سُكْنٌ وسُكْنَى بِمَعْنًى واحِدٍ .

وسُكْنَى الْمَرْأَةِ : الْمَسْكَنُ الَّذِى يُسْكِنُها الزَّوْجُ إِيَّاهُ . يُقالُ : لَكَ دارِى هٰذِهِ سُكْنَى ، إِذا أَعارَهُ مَسْكَناً يَسْكُنُهُ .

وسُكَّانُ الدَّارِ : هُمُ الْجِنُّ الْمُقِيمُونَ بِها ، وكانَ الرَّجُلُ إِذا اطَّرَفَ داراً ذَبَحَ فِيها ذَبِيحَةً يَتَّقِى بِها أَذَى الْجِنِّ ، فَنَهَى النَّبِىُّ ، ﷺ ، عَنْ ذَبائِحِ الْجِنِّ .

وَالسَّكَنُ ، بِالتَّحْرِيكِ : النَّارُ ؛ قالَ يَصِفُ قَناةً ثَقَّفَها بِالنَّارِ وَالدُّهْنِ :

أَقامَها بِسَكَنٍ وأَدْهانْ

وقالَ آخَرُ :

أَلْجَأَنِى اللَّيْلُ ورِيحٌ بَلَّهْ
إِلَى سَوادِ إِبِلٍ وثَلَّهْ
وسَكَنٍ تُوقَدُ فِى مِظَلَّهْ

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : التَّسْكِينُ تَقْوِيمُ الصَّعْدَةِ بِالسَّكَنِ ، وهُوَ النَّارُ . وَالتَّسْكِينُ : أَنْ يَدُومَ الرَّجُلُ عَلَى رُكُوبِ السُّكَيْنِ ، وهُوَ الْحِمارُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وَالأَتانُ إِذا كانَتْ كَذٰلِكَ سُكَيْنَةٌ ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْجارِيَةُ الْخَفِيفَةُ الرُّوحِ سُكَيْنَةَ . قالَ : وَالسُّكَيْنَةُ أَيْضاً اسْمُ الْبَقَّةِ الَّتِى دَخَلَتْ فِى أَنْفِ نُمْرُوذَ بْنِ كَنْعانَ الْخاطِئِ فَأَكَلَتْ دِماغَهُ . وَالسُّكَيْنُ : الْحِمارُ الْوَحْشِىُّ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

دَعَرْتُ السُّكَيْنَ بِهِ آيِلاً
وعَيْنَ نِعاجٍ تُراعِى السِّخالاَ

وَالسَّكِينَةُ : الْوَداعَةُ وَالْوَقارُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وبَقِيَّةٌ» ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ فِيهِ ما تَسْكُنُونَ بِهِ إِذا أَتاكُمْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قالُوا إِنَّهُ كانَ فِيهِ مِيراثُ الأَنْبِياءِ ، وعَصا مُوسَى ، وعِمامَةُ هٰرُونَ الصَّفْراءُ ؛ وقِيلَ : إِنَّهُ كانَ فِيهِ رَأْسٌ كَرَأْسِ الْهِرِّ ، إِذا صاحَ كانَ الظَّفَرُ لِبَنِى إِسْرائِيلَ ؛ وقِيلَ : إِنَّ السَّكِينَةَ لَها رَأْسٌ كَرَأْسِ الْهِرَّةِ مِنْ زَبَرْجَدٍ وياقُوتٍ ، ولَها جَناحانِ . قالَ الْحَسَنُ : جَعَلَ اللهُ لَهُمْ فِى التَّابُوتِ سَكِينَةً لا يَفِرُّونَ عَنْهُ أَبَداً ، وتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ إِلَيْهِ . الْفَرَّاءُ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ لِلسَّكِينَةِ . وفِى حَدِيثِ قَيْلَةَ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، قالَ لَها : يا مِسْكِينَةُ عَلَيْكِ السَّكِينَةَ ؛ أَرادَ عَلَيْكِ الْوَقارَ وَالْوَداعَةَ وَالأَمْنَ . يُقالُ : رَجُلٌ وَدِيعٌ وَقُورٌ ساكِنٌ هادِئٌ . ورُوِىَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قالَ : السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ ، وتَرْكُها مَغْرَمٌ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِها هٰهُنا الرَّحْمَةَ . وَفِى الْحَدِيثِ : نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ تَحْمِلُها الْمَلائِكَةُ . وقالَ شَمِرٌ : قالَ بَعْضُهُمْ : السَّكِينَةُ الرَّحْمَةُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الطُّمَأْنِينَةُ ؛ وقِيلَ : هِىَ النَّصْرُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الْوَقارُ وما يَسْكُنُ بِهِ الإِنْسانُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ» ما تَسْكُنُ بِهِ قُلُوبُهُمْ . وتَقُولُ لِلْوَقُورِ : عَلَيْهِ السُّكُونُ وَالسَّكِينَةُ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لأَبِى عُرَيْفٍ الْكُلَيْبِىّ :

(١) قوله : «والسُّكْن أن تسكن إنساناً . إلخ» ضبطه الصاغانى بضمّ السين وسكون الكاف كالأصل والتهذيب ، ولم يذكره المجد .

لله قبرٌ غالَها ماذا يُجِنْ
ـنُ لقد أَجَنَّ سَكِينةً ووَقارا

وفي حديثِ الدَّفْعِ مِنْ عرفَةَ: عليكُمُ السَّكِينَةَ والوَقارَ والتَّأَنِّيَ في الحَرَكةِ والسَّيْرِ. وفي حديثِ الخُروجِ إلى الصَّلاةِ: فَلْيَأْتِ وعلَيْهِ السَّكِينةُ. وفي حديثِ زَيْدِ بْنِ ثابتٍ: كُنْتُ إلى جَنْبِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، فغَشِيَتْهُ السَّكِينةُ، يُريدُ ما كانَ يَعْرِضُ لَهُ مِنَ السُّكُونِ والغَيْبَةِ عِنْدَ نُزُولِ الوَحْيِ. وفي الحديثِ: ما كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَكَلَّمُ عَلَى لِسانِ عُمَرَ؛ قِيلَ: هُوَ مِنَ الوَقارِ والسُّكونِ، وقيلَ: الرَّحْمَةُ؛ وقيلَ: أَرادَ السَّكِينةَ الَّتي ذَكَرَها اللهُ عزَّ وجلَّ في كِتابِهِ العَزِيزِ؛ قِيلَ في تَفْسِيرِها: إنَّها حَيَوانٌ لَهُ وَجْهٌ كَوَجْهِ الإنْسانِ مُجْتَمِعٌ، وسائِرُها خَلْقٌ رَقِيقٌ كالرِّيحِ والهَواءِ؛ وقِيلَ: هِيَ صُورَةٌ كالهِرَّةِ كانَتْ مَعَهُمْ في جُيُوشِهِمْ، فإذا ظَهَرَتِ انْهَزَمَ أَعْداؤُهُمْ؛ وقِيلَ: هِيَ ما كانُوا يَسْكُنُونَ إِلَيْهِ مِنَ الآياتِ الَّتي أُعْطِيَها مُوسى، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ؛ قالَ: والأَشْبَهُ بِحَدِيثِ عُمَرَ أَنْ يَكُونَ مِنَ الصُّورَةِ المَذْكُورَةِ. وفي حَدِيثِ عَليٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وبِناءِ الكَعْبَةِ: فَأَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ السَّكِينَةَ، وهِيَ رِيحٌ خَجُوجٌ، أَيْ سَرِيعةُ المَمَرِّ.

وَالسَّكِّينَةُ: لُغَةٌ في السَّكِينَةِ (عَنْ أَبي زَيْدٍ)، ولا نَظِيرَ لَها، ولا يُعْلَمُ في الكَلامِ فَعِّيلَةٌ. والسِّكِّينَةُ، بالكَسْرِ: لُغَةٌ (عَنِ الكِسائيِّ مِنْ تَذْكِرَةِ أَبي عَلِيٍّ). وتَسَكَّنَ الرَّجُلُ: مِنَ السَّكِينَةِ والسَّكِّينَةِ.

وتَرَكْتُهُمْ عَلَى سَكِناتِهِمْ ومَكِناتِهِمْ ونَزِلاتِهِمْ ورَباعَتِهِمْ ورَبَعاتِهِمْ، أَيْ عَلَى اسْتِقامَتِهِمْ وحُسْنِ حالِهِمْ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ: عَلَى مَساكِنِهِمْ، وفي المُحْكَمِ: عَلَى مَنازِلِهِمْ؛ قالَ: وهٰذا هُوَ الجَيِّدُ، لأَنَّ الأَوَّلَ لا يُطابِقُ فِيهِ الاسْمُ الخَبَرَ، إِذِ المُبْتَدَأُ اسْمٌ والخَبَرُ مَصْدَرٌ، فافْهَمْ.

وقالُوا: تَرَكْنا النَّاسَ عَلَى مُصاباتِهِمْ، أَيْ عَلَى طَبَقاتِهِمْ ومَنازِلِهِمْ.

وَالسَّكِنَةُ، بِكَسْرِ الكافِ: مَقَرُّ الرَّأْسِ مِنَ العُنُقِ؛ وقالَ حَنْظَلَةُ بْنُ شَرْقِيٍّ، وكُنْيَتُهُ أَبُو الطَّحَّانِ:

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَكِناتِهِ
وطَعْنٍ كَتَشْهاقِ العَفَا هَمَّ بالنَّهْقِ

وفي الحَديثِ: أَنَّهُ قالَ يَوْمَ الفَتْحِ: اسْتَقِرُّوا عَلَى سَكِناتِكُمْ فَقَدِ انْقَطَعَتِ الهِجْرَةُ؛ أَيْ عَلَى مَواضِعِكُمْ وفي مَساكِنِكُمْ؛ ويُقالُ: واحِدَتُها سَكِنَةٌ، مِثْلُ مَكِنَةٍ ومَكِناتٍ، يَعْني أَنَّ اللهَ قَدْ أَعَزَّ الإسْلامَ وأَغْنَى عَنِ الهِجْرَةِ والفِرارِ عَنِ الوَطَنِ خَوْفَ المُشْرِكِينَ. ويُقالُ: النَّاسُ عَلَى سَكِناتِهِمْ أَيْ عَلَى اسْتِقامَتِهِمْ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وقالَ زامِلُ بْنُ مُصادٍ العَيْنيُّ:

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَكِناتِهِ
وطَعْنٍ كأَفْواهِ المَزادِ المُخَرَّقِ

قالَ: وقالَ طُفَيْلٌ:

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَكِناتِهِ
ويَنْقَعُ مِنْ هامِ الرِّجالِ المُشَرَّبِ

قالَ: وقالَ النَّابِغَةُ:

بِضَرْبٍ يُزِيلُ الهامَ عَنْ سَكِناتِهِ
وطَعْنٍ كإِيزاغِ المَخاضِ الضَّوارِبِ

وَالمِسْكِينُ والمَسْكِينُ؛ الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ، لأَنَّهُ لَيْسَ في الكَلامِ مَفْعِيلٌ: الَّذي لا شَيْءَ لَهُ؛ وقِيلَ: الَّذي لا شَيْءَ لَهُ يَكْفي عِيالَهُ، قالَ أَبُو إسْحٰقَ: المِسْكِينُ الَّذي أَسْكَنَهُ الفَقْرُ، أَيْ قَلَّلَ حَرَكَتَهُ، وهٰذا بَعِيدٌ، لأَنَّ مِسْكِيناً في مَعْنَى فاعِلٍ، وقَوْلُهُ الَّذي أَسْكَنَهُ الفَقْرُ يُخْرِجُهُ إِلَى مَعْنَى مَفْعُولٍ، والفَرْقُ بَيْنَ المِسْكِينِ والفَقِيرِ مَذْكُورٌ في مَوْضِعِهِ، وسَنَذْكُرُ مِنْهُ هُنا شَيْئاً، وهُوَ مِفْعِيلٌ مِنَ السُّكُونِ، مِثْلُ المِنْطِيقِ مِنَ النُّطْقِ. قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ: قالَ يُونُسُ: الفَقِيرُ أَحْسَنُ حالاً مِنَ المِسْكِينِ، والفَقِيرُ الَّذي لَهُ بَعْضُ ما يُقِيمُهُ، والمِسْكِينُ أَسْوَأُ حالاً مِنَ الفَقِيرِ، وهُوَ قَوْلُ ابْنِ السِّكِّيتِ؛ قالَ يُونُسُ: وقُلْتُ لأَعْرابيٍّ: أَفَقِيرٌ أَنْتَ أَمْ مِسْكِينٌ؟ فَقالَ: لا وَاللهِ، بَلْ مِسْكِينٌ، فأَعْلَمَ أَنَّهُ أَسْوَأُ حالاً مِنَ الفَقِيرِ؛ وَاحْتَجُّوا عَلَى أَنَّ المِسْكِينَ أَسْوَأُ حالاً مِنَ الفَقِيرِ بِقَوْلِ الرَّاعي:

أَمَّا الفَقِيرُ الَّذي كانَتْ حَلُوبَتُهُ
وَفْقَ العِيالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدُ

فأَثْبَتَ أَنَّ لِلْفَقِيرِ حَلُوبَةً، وجَعَلَها وَفْقاً لِعِيالِهِ؛ قالَ: وقَوْلُ مالِكٍ في هٰذا كَقَوْلِ يُونُسَ. ورُوِيَ عَنِ الأَصْمَعيِّ أَنَّهُ قالَ: المِسْكِينُ أَحْسَنُ حالاً مِنَ الفَقِيرِ، وإِلَيْهِ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ؛ قالَ: وهُوَ القَوْلُ الصَّحيحُ عِنْدَنا، لأَنَّ اللهَ تَعالَى قالَ: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ»، فأَخْبَرَ أَنَّهُمْ مَساكِينُ، وأَنَّ لَهُمْ سَفِينَةً تُساوي جُمْلَةً؛ وقالَ: «لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا في سَبِيلِ اللهِ لا يَسْتَطِيعونَ ضَرْباً في الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً»، فَهٰذِهِ الحالُ الَّتي أَخْبَرَ بِها عَنِ الفُقَراءِ هِيَ دُونَ الحالِ الَّتي أَخْبَرَ بِها عَنِ المَساكِينِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وإِلَى هٰذا القَوْلِ ذَهَبَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الأَصْبَهانيُّ اللُّغَوِيُّ، ويَرَى أَنَّهُ الصَّوابُ وما سِواهُ خَطَأٌ، واسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ [تَعالَى]: «مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ»، فأَكَّدَ عَزَّ وجَلَّ سُوءَ حالِهِ بِصِفَةِ الفَقْرِ، لأَنَّ المَتْرَبَةَ الفَقْرُ، ولا يُؤَكَّدُ الشَّيْءُ إِلاَّ بِما هُوَ أَوْكَدُ مِنْهُ، واسْتَدَلَّ عَلَى ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ في البَحْرِ»، فأَثْبَتَ أَنَّ لَهُمْ سَفِينَةً يَعْمَلُونَ عَلَيْها في البَحْرِ؛ واسْتَدَلَّ أَيْضاً بِقَوْلِ الرَّاجِزِ:

هَلْ لَكَ في أَجْرٍ عَظِيمٍ تُؤْجَرُهْ
تُغِيثُ مِسْكِيناً قَلِيلاً عَسْكَرُهْ
عَشْرُ شِياهٍ سَمْعُهُ وبَصَرُهْ
قَدْ حَدَّثَ النَّفْسَ بِمِصْرٍ يَحْضُرُهْ

فأَثْبَتَ أَنَّ لَهُ عَشْرَ شِياهٍ، وأَرادَ بِقَوْلِهِ عَسْكَرُهْ غَنَمَهُ وأَنَّها قَلِيلَةٌ، واسْتَدَلَّ أَيْضاً بِبَيْتِ الرَّاعي وزَعَمَ أَنَّهُ أَعْدَلُ شاهِدٍ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ؛ وهُوَ قَوْلُهُ:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كانَتْ حَلُوبَتُهُ

لأَنَّهُ قالَ: أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كانَتْ حَلُوبَتُهُ، ولَمْ يَقُلِ الَّذِي حَلُوبَتُهُ، وقالَ: فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ، فَأَعْلَمَكَ أَنَّهُ كانَتْ لَهُ حَلُوبَةٌ تَقُوتُ عِيالَهُ، ومَنْ كانَتْ هٰذِهِ حالُهُ فَلَيْسَ بِفَقِيرٍ ولٰكِنْ مِسْكِينٌ، ثُمَّ أَعْلَمَكَ أَنَّها أُخِذَتْ مِنْهُ فَصارَ إِذْ ذاكَ فَقِيراً. يَعْنِي ابْنَ حَمْزَةَ بِهٰذا الْقَوْلِ أَنَّ الشّاعِرَ لَمْ يُثْبِتْ أَنَّ لِلْفَقِيرِ حَلُوبَةً لأَنَّهُ قالَ: الَّذِي كانَتْ حَلُوبَتُهُ، ولَمْ يَقُلِ الَّذِي حَلُوبَتُهُ، وهٰذا كَما تَقُولُ أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كانَ لَهُ مالٌ وثَرْوَةٌ فَإِنَّهُ لَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ، فَلَمْ يُثْبِتْ بِهٰذا أَنَّ لِلْفَقِيرِ مالاً وثَرْوَةً، وإِنَّما أَثْبَتَ سُوءَ حالِهِ الَّذِي بِهِ صارَ فَقِيراً، بَعْدَ أَنْ كانَ ذا مالٍ وثَرْوَةٍ. وكَذٰلِكَ يَكُونُ الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ:

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كانَتْ حَلُوبَتُهُ

أَنَّهُ أَثْبَتَ فَقْرَهُ لِعَدَمِ حَلُوبَتِهِ بَعْدَ أَنْ كانَ مِسْكِيناً قَبْلَ عَدَمِ حَلُوبَتِهِ، ولَمْ يُرِدْ أَنَّهُ فَقِيرٌ مَعَ وُجُودِها فَإِنَّ ذٰلِكَ لا يَصِحُّ، كَما لا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ لِلْفَقِيرِ مالٌ وثَرْوَةٌ فِي قَوْلِكَ: أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كانَ لَهُ مالٌ وثَرْوَةٌ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ فَقِيراً مَعَ ثَرْوَتِهِ ومالِهِ، فَحَصَلَ بِهٰذا أَنَّ الْفَقِيرَ فِي الْبَيْتِ هُوَ الَّذِي لَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ بِأَخْذِ حَلُوبَتِهِ، وكانَ قَبْلَ أَخْذِ حَلُوبَتِهِ مِسْكِيناً، لأَنَّ مَنْ كانَتْ لَهُ حَلُوبَةٌ فَلَيْسَ فَقِيراً، لأَنَّهُ قَدْ أَثْبَتَ أَنَّ الْفَقِيرَ الَّذِي لَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبَدٌ، وإِذا لَمْ يَكُنْ فَقِيراً فَهُوَ إِمَّا غَنِيٌّ وإِمَّا مِسْكِينٌ، ومَنْ لَهُ حَلُوبَةٌ واحِدَةٌ فَلَيْسَ بِغَنِيٍّ، وإِذا لَمْ يَكُنْ غَنِيّاً لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ فَقِيراً أَوْ مِسْكِيناً، ولا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فَقِيراً عَلَى ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، فَلَمْ يَبْقَ أَنْ يَكُونَ إِلاَّ مِسْكِيناً، فَثَبَتَ بِهٰذا أَنَّ الْمِسْكِينَ أَصْلَحُ حالاً مِنَ الْفَقِيرِ، قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ: ولِذٰلِكَ بَدَأَ اللهُ تَعالَى بِالْفَقِيرِ قَبْلَ مَنْ يَسْتَحِقُّ الصَّدَقَةَ مِنَ الْمِسْكِينِ وغَيْرِهِ، وأَنْتَ إِذا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعالَى: «إِنَّما الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ والْمَساكِينِ»، وَجَدْتَهُ سُبْحانَهُ قَدْ رَتَّبَهُمْ، فَجَعَلَ الثّانِيَ أَصْلَحَ حالاً مِنَ الأَوَّلِ، والثّالِثَ أَصْلَحَ حالاً مِنَ الثّانِي، وكَذٰلِكَ الرّابِعُ والْخامِسُ والسّادِسُ والسّابِعُ والثّامِنُ، قالَ: ومِمّا يَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْمِسْكِينَ أَصْلَحُ حالاً مِنَ الْفَقِيرِ أَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسَمَّتْ بِهِ، ولَمْ تَتَسَمَّ بِفَقِيرٍ لِتَناهِي الْفَقْرِ فِي سُوءِ الْحالِ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قالُوا تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ، فَبَنَوْا مِنْهُ فِعْلاً عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ بِالْمِسْكِينِ فِي زِيِّهِ، ولَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ فِي الْفَقِيرِ، إِذْ كانَتْ حالُهُ لا يَتَزَيَّا بِها أَحَدٌ؟ قالَ: ولِهٰذا رَغِبَ الأَعْرابِيُّ الَّذِي سَأَلَهُ يُونُسُ عَنِ اسْمِ الْفَقِيرِ لِتَناهِيهِ فِي سُوءِ الْحالِ، فَآثَرَ التَّسْمِيَةَ بِالْمَسْكَنَةِ، أَوْ أَرادَ أَنَّهُ ذَلِيلٌ لِبُعْدِهِ عَنْ قَوْمِهِ ووَطَنِهِ، قالَ: ولا أَظُنُّهُ أَرادَ إِلاَّ ذٰلِكَ، ووافَقَ قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ وابْنِ حَمْزَةَ فِي هٰذا قَوْلَ الشّافِعِيِّ، وقالَ قَتادَةُ: الْفَقِيرُ الَّذِي بِهِ زَمانَةٌ، والْمِسْكِينُ الصَّحِيحُ الْمُحْتاجُ. وقالَ زِيادَةُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ: الْفَقِيرُ الْقاعِدُ فِي بَيْتِهِ لا يَسْأَلُ، والْمِسْكِينُ الَّذِي يَسْأَلُ، فَمِنْ هٰهُنا ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْمِسْكِينَ أَصْلَحُ حالاً مِنَ الْفَقِيرِ، لأَنَّهُ يَسْأَلُ فَيُعْطَى، والْفَقِيرُ لا يَسْأَلُ ولا يُشْعَرُ بِهِ فَيُعْطَى، لِلُزُومِهِ بَيْتَهُ، أَوْ لامْتِناعِ سُؤالِهِ، فَهُوَ يَتَقَنَّعُ بِأَيْسَرِ شَيْءٍ، كَالَّذِي يَتَقَوَّتُ فِي يَوْمِهِ بِالتَّمْرَةِ والتَّمْرَتَيْنِ ونَحْوِ ذٰلِكَ، ولا يَسْأَلُ مُحافَظَةً عَلَى ماءِ وَجْهِهِ وإِراقَتِهِ عِنْدَ السُّؤالِ، فَحالُهُ إِذاً أَشَدُّ مِنْ حالِ الْمِسْكِينِ الَّذِي لا يَعْدَمُ مَنْ يُعْطِيهِ، ويَشْهَدُ بِصِحَّةِ ذٰلِكَ قَوْلُهُ، ﷺ: لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتانِ، وإِنَّما الْمِسْكِينُ الَّذِي لا يَسْأَلُ ولا يُفْطَنُ لَهُ فَيُعْطَى، فَأَعْلَمَ أَنَّ الَّذِي لا يَسْأَلُ أَسْوَأُ حالاً مِنَ السّائِلِ، وإِذا ثَبَتَ أَنَّ الْفَقِيرَ هُوَ الَّذِي لا يَسْأَلُ، وأَنَّ الْمِسْكِينَ هُوَ السّائِلُ، فَالْمِسْكِينُ إِذاً أَصْلَحُ حالاً مِنَ الْفَقِيرِ، والْفَقِيرُ أَشَدُّ مِنْهُ فاقَةً وضُرّاً، إِلاَّ أَنَّ الْفَقِيرَ أَشْرَفُ نَفْساً مِنَ الْمِسْكِينِ لِعَدَمِ الْخُضُوعِ الَّذِي فِي الْمِسْكِينِ، لأَنَّ الْمِسْكِينَ قَدْ جَمَعَ فَقْراً ومَسْكَنَةً، فَحالُهُ فِي هٰذا أَسْوَأُ حالاً مِنَ الْفَقِيرِ، ولِهٰذا قالَ، ﷺ: لَيْسَ الْمِسْكِينُ... (الْحَدِيث)، فَأَبانَ أَنَّ لَفْظَةَ الْمِسْكِينِ فِي اسْتِعْمالِ النّاسِ أَشَدُّ قُبْحاً مِنْ لَفْظَةِ الْفَقِيرِ، وكانَ الأَوْلَى بِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ أَنْ تَكُونَ لِمَنْ لا يَسْأَلُ لِذُلِّ الْفَقْرِ الَّذِي أَصابَهُ، فَلَفْظَةُ الْمِسْكِينِ مِنْ هٰذِهِ الْجِهَةِ أَشَدُّ بُؤْساً مِنْ لَفْظَةِ الْفَقِيرِ، وإِنْ كانَ حالُ الْفَقِيرِ فِي الْقِلَّةِ والْفاقَةِ أَشَدَّ مِنْ حالِ الْمِسْكِينِ، وأَصْلُ الْمِسْكِينِ فِي اللُّغَةِ الْخاضِعُ، وأَصْلُ الْفَقِيرِ الْمُحْتاجُ، ولِهٰذا قالَ، ﷺ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِيناً، وأَمِتْنِي مِسْكِيناً، واحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَساكِينِ، أَرادَ بِهِ التَّواضُعَ والإِخْباتَ وأَلاَّ يَكُونَ مِنَ الْجَبّارِينَ الْمُتَكَبِّرِينَ، أَيْ خاضِعاً لَكَ يا رَبِّ ذَلِيلاً غَيْرَ مُتَكَبِّرٍ، ولَيْسَ يُرادُ بِالْمِسْكِينِ هُنا الْفَقِيرُ الْمُحْتاجُ.

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ: وقَدِ اسْتَعاذَ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ، ﷺ، مِنَ الْفَقْرِ، قالَ: وقَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هٰذا قَوْلُهُ سُبْحانَهُ حِكايَةً عَنِ الْخَضِرِ، عَلَيْهِ السَّلامُ: «أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ»، فَسَمّاهُمْ مَساكِينَ لِخُضُوعِهِمْ وذُلِّهِمْ مِنْ جَوْرِ الْمَلِكِ الَّذِي يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ وَجَدَها فِي الْبَحْرِ غَصْباً، وقَدْ يَكُونُ الْمِسْكِينُ مُقِلاًّ ومُكْثِراً، إِذِ الأَصْلُ فِي الْمِسْكِينِ أَنَّهُ مِنَ الْمَسْكَنَةِ، وهُوَ الْخُضُوعُ والذُّلُّ، ولِهٰذا وَصَفَ اللهُ الْمِسْكِينَ بِالْفَقْرِ لَمّا أَرادَ أَنْ يُعْلِمَ أَنَّ خُضُوعَهُ لِفَقْرٍ لا لأَمْرٍ غَيْرِهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ»، والْمَتْرَبَةُ: الْفَقْرُ، وفِي هٰذا حُجَّةٌ لِمَنْ جَعَلَ الْمِسْكِينَ أَسْوَأَ حالاً لِقَوْلِهِ: ذا مَتْرَبَةٍ، وهُوَ الَّذِي لَصِقَ بِالتُّرابِ لِشِدَّةِ فَقْرِهِ، وفِيهِ أَيْضاً حُجَّةٌ لِمَنْ جَعَلَ الْمِسْكِينَ أَصْلَحَ حالاً مِنَ الْفَقِيرِ، لأَنَّهُ أَكَّدَ حالَهُ بِالْفَقْرِ، ولا يُؤَكَّدُ الشَّيْءُ إِلاَّ بِما هُوَ أَوْكَدُ مِنْهُ. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمِسْكِينِ والْمَساكِينِ والْمَسْكَنَةِ والتَّمَسْكُنِ، قالَ: وكُلُّها يَدُورُ مَعْناها عَلَى الْخُضُوعِ

وَالذِّلَّةِ وقِلَّةِ الْمالِ وَالْحالِ السَّيِّئَةِ.

وَاسْتَكانَ إِذا خَضَعَ.

وَالْمَسْكَنَةُ: فَقْرُ النَّفْسِ.

وتَمَسْكَنَ إِذا تَشَبَّهَ بِالْمَساكِينِ. وهُمْ جَمْعُ الْمِسْكِينِ، وهُوَ الَّذِي لا شَيْءَ لَهُ، وقِيلَ: هُوَ الَّذِي لَهُ بَعْضُ الشَّيْءِ، قالَ: وقَدْ تَقَعُ الْمَسْكَنَةُ عَلَى الضَّعْفِ، ومِنْهُ حَدِيثُ قَيْلَةَ: قالَ لَها صَدَقَتِ الْمِسْكِينَةُ، أَرادَ الضَّعْفَ ولَمْ يُرِدِ الْفَقْرَ.

قالَ سِيبَوَيْهِ: الْمِسْكِينُ مِنَ الأَلْفاظِ الْمُتَرَحَّمِ بِها، تَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِ الْمِسْكِينَ، تَنْصِبُهُ عَلَى أَعْنِي. وقَدْ يَجُوزُ الْجَرُّ عَلَى الْبَدَلِ، وَالرَّفْعُ عَلَى إِضْمارِ هُوَ، وفِيهِ مَعْنَى التَّرَحُّمِ مَعَ ذٰلِكَ، كَما أَنَّ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ وإِنْ كانَ لَفْظُهُ لَفْظَ الْخَبَرِ فَمَعْناهُ مَعْنَى الدُّعاءِ، قالَ: وكانَ يُونُسُ يَقُولُ: مَرَرْتُ بِهِ الْمِسْكِينَ، عَلَى الْحالِ، ويَتَوَهَّمُ سُقُوطَ الأَلِفِ وَاللامِ، وهٰذا خَطَأٌ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حالاً وفِيهِ الأَلِفُ وَاللامُ، ولَوْ قُلْتَ هٰذا لَقُلْتَ مَرَرْتُ بِعَبْدِ اللهِ الظَّرِيفَ، تُرِيدُ ظَرِيفاً، ولٰكِنْ إِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى الْفِعْلِ كَأَنَّهُ قالَ: لَقِيتُ الْمِسْكِينَ، لأَنَّهُ إِذا قالَ مَرَرْتُ بِهِ فَكَأَنَّهُ قالَ لَقِيتُهُ، وحُكِيَ أَيْضاً: إِنَّهُ الْمِسْكِينُ أَحْمَقُ، وتَقْدِيرُهُ: إِنَّهُ أَحْمَقُ، وقَوْلُهُ الْمِسْكِينُ أَيْ هُوَ الْمِسْكِينُ، وذٰلِكَ اعْتِراضٌ بَيْنَ اسْمِ إِنَّ وخَبَرِها، ولِلأُنْثَى مِسْكِينَةٌ، قالَ سِيبَوَيْهِ: شُبِّهَتْ بِفَقِيرَةٍ حَيْثُ لَمْ تَكُنْ فِي مَعْنَى الإِكْثارِ، وقَدْ جاءَ مِسْكِينٌ أَيْضاً لِلأُنْثَى، قالَ تَأَبَّطَ شَرّاً:

قَدْ أَطْعَنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ عَنْ عُرُضٍ
كَفَرْجِ خَرْقاءَ وَسْطَ الدَّارِ مِسْكِينِ

عَنَى بِالْفَرْجِ ما انْشَقَّ مِنْ ثِيابِها. وَالْجَمْعُ مَساكِينُ، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِسْكِينُونَ كَما تَقُولُ فَقِيرُونَ، قالَ أَبُو الْحَسَنِ: يَعْنِي أَنَّ مِفْعِيلاً يَقَعُ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ واحِدٍ، نَحْوُ مِحْضِيرٍ ومِئْشِيرٍ، وإِنَّما يَكُونُ ذٰلِكَ ما دامَتِ الصِّيغَةُ لِلْمُبالَغَةِ، فَلَمَّا قالُوا مِسْكِينَةٌ يَعْنُونَ الْمُؤَنَّثَ وَلَمْ يَقْصِدُوا بِهِ الْمُبالَغَةَ، شَبَّهُوها بِفَقِيرَةٍ، ولِذٰلِكَ ساغَ جَمْعُ مُذَكَّرِهِ بِالْواوِ وَالنُّونِ. وقَوْمٌ مَساكِينُ ومِسْكِينُونَ أَيْضاً، وإِنَّما قالُوا ذٰلِكَ مِنْ حَيْثُ قِيلَ لِلإِناثِ مِسْكِيناتٌ، لأَجْلِ دُخُولِ الْهاءِ؛ وَالاسْمُ الْمَسْكَنَةُ. اللَّيْثُ: الْمَسْكَنَةُ مَصْدَرُ فِعْلِ الْمِسْكِينِ، وإِذا اشْتَقُّوا مِنْهُ فِعْلاً قالُوا تَمَسْكَنَ الرَّجُلُ، أَيْ صارَ مِسْكِيناً. ويُقالُ: أَسْكَنَهُ اللهُ، وأَسْكَنَ جَوْفَهُ، أَيْ جَعَلَهُ مِسْكِيناً.

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْمِسْكِينُ الْفَقِيرُ، وقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الذِّلَّةِ وَالضَّعْفِ. يُقالُ: تَسَكَّنَ الرَّجُلُ وتَمَسْكَنَ، كَما قالُوا تَمَدْرَعَ وتَمَنْدَلَ مِنَ الْمِدْرَعَةِ وَالْمِنْدِيلِ، عَلَى تَمَفْعَلَ؛ قالَ: وهُوَ شاذٌّ، وقِياسُهُ تَسَكَّنَ وتَدَرَّعَ، مِثْلُ تَشَجَّعَ وتَحَلَّمَ.

وسَكَنَ الرَّجُلُ، وأَسْكَنَ، وتَمَسْكَنَ إِذا صارَ مِسْكِيناً، أَثْبَتُوا الزَّائِدَ، كَما قالُوا تَمَدْرَعَ فِي الْمِدْرَعَةِ. قالَ اللِّحْيانِيُّ: تَسَكَّنَ كَتَمَسْكَنَ، وأَصْبَحَ الْقَوْمُ مُسْكِنِينَ أَيْ ذَوِي مَسْكَنَةٍ. وحُكِيَ: ما كانَ مِسْكِيناً، وما كُنْتُ مِسْكِيناً ولَقَدْ أَسْكَنْتُ. وتَمَسْكَنَ لِرَبِّهِ: تَضَرَّعَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ. وتَمَسْكَنَ إِذا خَضَعَ لِلّهِ. وَالْمَسْكَنَةُ: الذِّلَّةُ. وفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ: أَنَّهُ قالَ لِلْمُصَلِّي: تَبَأَّسْ وتَمَسْكَنْ وتُقْنِعُ يَدَيْكَ؛ وقَوْلُهُ تَمَسْكَنْ أَيْ تَذَلَّلْ وتَخَضَّعْ. وهُوَ تَمَفْعَلَ مِنَ السُّكُونِ؛ وقالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَصْلُ الْحَرْفِ السُّكُونُ، وَالْمَسْكَنَةُ مَفْعَلَةٌ مِنْهُ، وكانَ الْقِياسُ تَسَكَّنَ، وهُوَ الأَكْثَرُ الأَفْصَحُ إِلاَّ أَنَّهُ جاءَ فِي هٰذا الْحَرْفِ تَمَفْعَلَ، ومِثْلُهُ تَمَدْرَعَ وأَصْلُهُ تَدَرَّعَ؛ وقالَ سِيبَوَيْهِ: كُلُّ مِيمٍ كانَتْ فِي أَوَّلِ حَرْفٍ فَهِيَ مَزِيدَةٌ إِلاَّ مِيمَ مِعْزًى ومِيمَ مَعَدٍّ، تَقُولُ: تَمَعْدَدَ؛ ومِيمَ مَنْجَنِيقٍ، ومِيمَ مَأْجَجٍ، ومِيمَ مَهْدَدٍ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وهٰذا فِيما جاءَ عَلَى بِناءِ مَفْعَلٍ أَوْ مِفْعَلٍ أَوْ مِفْعِيلٍ، فَأَمَّا ما جاءَ عَلَى بِناءِ فَعْلٍ أَوْ فِعالٍ فَالْمِيمُ تَكُونُ أَصْلِيَّةً، مِثْلُ الْمَهْدِ وَالْمِهادِ وَالْمَرْدِ وما أَشْبَهَهُ. وحَكَى الْكِسائِيُّ عَنْ بَعْضِ بَنِي أَسَدٍ: الْمَسْكِينَ، بِفَتْحِ الْمِيمِ، الْمِسْكِينَ.

وَالْمِسْكِينَةُ: اسْمُ مَدِينَةِ النَّبِيِّ، ﷺ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: لا أَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لِفَقْدِها النَّبِيَّ، ﷺ.

وَاسْتَكانَ الرَّجُلُ: خَضَعَ وذَلَّ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ الْمَسْكَنَةِ، أُشْبِعَتْ حَرَكَةُ عَيْنِهِ فَجاءَتْ أَلِفاً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «فَما اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ» وهٰذا نادِرٌ، وقَوْلُهُ: «فَما اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ»؛ أَيْ فَما خَضَعُوا، كانَ فِي الأَصْلِ فَما اسْتَكَنُوا، فَمُدَّتْ فَتْحَةُ الْكافِ بِأَلِفٍ كَقَوْلِهِ: لَها مَتْنَتانِ خَظَاتا، أَرادَ خَظَتا فَمَدَّ فَتْحَةَ الظَّاءِ بِأَلِفٍ. يُقالُ: سَكَنَ وأَسْكَنَ وَاسْتَكَنَ وتَمَسْكَنَ وَاسْتَكانَ أَيْ خَضَعَ وذَلَّ. وفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبٍ: أَمَّا صاحِبايَ فَاسْتَكانا وقَعَدا فِي بُيُوتِهِما، أَيْ خَضَعا وذَلاَّ. والاسْتِكانَةُ: اسْتِفْعالٌ مِنَ السُّكُونِ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وأَكْثَرُ ما جاءَ إِشْباعُ حَرَكَةِ الْعَيْنِ فِي الشِّعْرِ كَقَوْلِهِ: يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ، أَيْ يَنْبَعُ، مُدَّتْ فَتْحَةُ الْباءِ بِأَلِفٍ، وكَقَوْلِهِ: أَدْنُو فَأَنْظُورُ، وجَعَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفارِسِيُّ مِنَ الْكَيْنِ الَّذِي هُوَ لَحْمُ باطِنِ الْفَرْجِ، لأَنَّ الْخاضِعَ الذَّلِيلَ خَفِيٌّ، فَشَبَّهَهُ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ أَخْفَى ما يَكُونُ مِنَ الإِنْسانِ، وهُوَ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ الْجَرِّ ودُونَهُ، قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

فَما وَجَدُوا فِيكَ ابْنَ مَرْوانَ سَقْطَةً
ولا جَهْلَةً فِي مَأْزِقٍ تَسْتَكِينُها

الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: «وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ»، أَيْ يَسْكُنُونَ بِها.

وَالسَّكُونُ، بِالْفَتْحِ: حَيٌّ مِنَ الْيَمَنِ. وَالسَّكُونُ: مَوْضِعٌ، وكَذٰلِكَ مَسْكِنٌ، بِكَسْرِ الْكافِ، وقِيلَ مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ الْكُوفَةِ، قالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الرَّزِيَّةَ يَوْمَ مَسْـ
ـكِنَ وَالْمُصِيبَةَ وَالْفَجِيعَهْ

جَعَلَهُ اسْماً لِلْبُقْعَةِ فَلَمْ يَصْرِفْهُ.

وأَمَّا الْمُسْكانُ، بِمَعْنَى الْعَرَبُونِ، فَهُوَ فُعْلانٌ، وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ، وجَمْعُهُ الْمَساكِينُ، قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: تَغْطِيَةُ الْوَجْهِ عِنْدَ النَّوْمِ سُكْتَةٌ كَأَنَّهُ يَأْمَنُ الْوَحْشَةَ، وفُلانُ بْنُ السَّكَنِ. قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وكانَ الأَصْمَعِيُّ يَقُولُهُ بِجَزْمِ الْكافِ، قالَ ابن بَرِّيّ: قالَ ابْنُ حَبِيبٍ: يُقالُ سَكَنٌ وسَكْنٌ، قالَ جَرِيرٌ فى الإِسْكانِ:

وَنُبِّئْتُ جَوَّاباً وسَكْناً يَسُبُّنِي
وعَمْرُو بْنُ عَفْرا لاسَلامَ عَلَى عَمْرِو!

وسَكَنٌ وسُكَنٌ وسُكَيْنٌ: أَسْماءٌ.

وسُكَيْنٌ: اسْمُ مَوْضِعٍ، قالَ النَّابِغَةُ:

وعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ حاضِرٌ
وعَلَى الدُّثَيْنَةِ مِنْ بَنِى سَيَّارِ

وسُكَيْنٌ، مُصَغَّرٌ: حَىٌّ مِنَ الْعَرَبِ فى شِعْرِ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: يَعْنِى هٰذا الْبَيْتَ: وعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنٍ. وسُكَيْنَةُ: بِنْتُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ، وَالطُّرَّةُ السُّكَيْنِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها.

• **سكندر** • رَأَيْتُ فى مُسَوَّداتِ كِتابِى هٰذا هٰذِهِ التَّرْجَمَةَ، وَلَمْ أَدْرِ مِنْ أَىِّ جِهَةٍ نَقَلْتُها: كانَ الإِسْكَنْدَرُ وَالْفَرَما أَخَوَيْنِ، وهُما وَلَدا فِلِبُّسَ الْيُونانِيِّ، فَقالَ: الإِسْكَنْدَرُ: أَبْنِى مَدِينَةً فَقِيرَةً إِلَى اللهِ، عَزَّ وَجَلَّ، غَنِيَّةً عَنِ النَّاسِ، وقالَ الْفَرَما: أَبْنِى مَدِينَةً فَقِيرَةً إِلَى النَّاسِ غَنِيَّةً عَنِ اللهِ تَعالَى، فَسَلَّطَ اللهُ عَلَى مَدِينَةِ الْفَرَما الْخَرابَ سَرِيعاً، فَذَهَبَ رَسْمُها، وعَفا أَثَرُها، وبَقِيَتْ مَدِينَةُ الإِسْكَنْدَرِ إِلَى الآنَ.

• **سكا** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ساكاهُ إِذا ضَيَّقَ عَلَيْهِ فى الْمُطالَبَةِ، وسَكا إِذا صَغُرَ جِسْمُهُ.

• **سلأ** • سَلَأَ السَّمْنَ يَسْلَؤُهُ سَلْأً وَاسْتَلَأَهُ: طَبَخَهُ وعالَجَهُ فَأَذابَ زُبْدَهُ، وَالاِسْمُ: السِّلاءُ، بِالْكَسْرِ، مَمْدُودٌ، وهُوَ السَّمْنُ، وَالْجَمْعُ: أَسْلِئَةٌ. قالَ الْفَرَزْدَقُ:

كانُوا كَسالِئَةٍ حَمْقاءَ إِذْ حَقَنَتْ
سِلاءَها فى أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبِ

وسَلَأَ السِّمْسِمَ سَلْأً: عَصَرَهُ فَاسْتَخْرَجَ دُهْنَهُ. وسَلَأَهُ مِائَةَ دِرْهَمٍ: نَقَدَهُ.

وسَلَأَهُ مِائَةَ صَوْتٍ سَوْطٍ سَلْأً: ضَرَبَهُ بِها.

وسَلَأَ الْجِذْعَ وَالْعَسِيبَ سَلْأً: نَزَعَ شَوْكَهُما.

وَالسُّلَّاءُ، بِالضَّمِّ، مَمْدُودٌ: شَوْكُ النَّخْلِ، عَلَى وَزْنِ الْقُرَّاءِ، واحِدَتُهُ سُلَّاءَةٌ. قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبَدَةَ يَصِفُ فَرَساً:

سُلَّاءَةٌ كَعَصا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَها
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

وسَلَأَ النَّخْلَةَ وَالْعَسِيبَ سَلْأً: نَزَعَ سُلَّاءَها (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ).

وَالسُّلَّاءُ: ضَرْبٌ مِنَ النِّصالِ عَلَى شَكْلِ سُلَّاءِ النَّخْلِ. وفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ الْجِبانِ: كَأَنَّما يُضْرَبُ جِلْدُهُ بِالسُّلَّاءِ، وهِىَ شَوْكَةُ النَّخْلَةِ، وَالْجَمْعُ سُلَّاءٌ بِوَزْنِ جُمَّارٍ. وَالسُّلَّاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ، وهُوَ طائِرٌ أَغْبَرُ طَوِيلُ الرِّجْلَيْنِ.

• **سلب** • سَلَبَهُ الشَّىْءَ يَسْلُبُهُ سَلْباً وسَلَباً، وَاسْتَلَبَهُ إِيَّاهُ. وسَلَبُوتٌ فَعَلُوتٌ مِنْهُ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: رَجُلٌ سَلَبُوتٌ، وَامْرَأَةٌ سَلَبُوتٌ كَالرَّجُلِ، وَكَذٰلِكَ رَجُلٌ سَلَّابَةٌ، بِالْهاءِ، وَالأُنْثَى سَلَّابَةٌ أَيْضاً.

وَالاِسْتِلابُ: الاِخْتِلاسُ. وَالسَّلَبُ: ما يُسْلَبُ، وفى التَّهْذِيبِ: ما يُسْلَبُ بِهِ، وَالْجَمْعُ أَسْلابٌ.

وكُلُّ شَىْءٍ عَلَى الإِنْسانِ مِنَ اللِّباسِ فَهُوَ سَلَبٌ، وَالْفِعْلُ سَلَبْتُهُ أَسْلُبُهُ سَلْباً، إِذا أَخَذْتَ سَلَبَهُ، وسُلِبَ الرَّجُلُ ثِيابَهُ، قالَ رُؤْبَةُ:

يَراعُ سَيْرٍ كَالْيَراعِ الأَسْلابِ[1]

الْيَراعُ: الْقَصَبُ. والأَسْلابُ: الَّتِى قَدْ قُشِرَتْ، وواحِدُ الأَسْلابِ سلبٌ.

وفى الْحَدِيثِ: مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ. وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ السَّلَبِ، وهُوَ ما يَأْخُذُهُ أَحَدُ الْقِرْنَيْنِ فى الْحَرْبِ مِنْ قِرْنِهِ، مِمَّا يَكُونُ عَلَيْهِ ومَعَهُ مِنْ ثِيابٍ وسِلاحٍ ودابَّةٍ، وهُوَ فَعَلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، أَىْ مَسْلُوبٍ.

وَالسَّلَبُ، بِالتَّحْرِيكِ: الْمَسْلُوبُ، وكَذٰلِكَ السَّلِيبُ.

ورَجُلٌ سَلِيبٌ: مُسْتَلَبُ الْعَقْلِ، وَالْجَمْعُ سَلْبَى.

وناقَةٌ سالِبٌ وسَلُوبٌ: ماتَ وَلَدُها، أَوْ أَلْقَتْهُ لِغَيْرِ تَمامٍ، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ، وَالْجَمْعُ سُلُبٌ وسَلائِبُ، ورُبَّما قالُوا: امْرَأَةٌ سُلُبٌ، قالَ الرَّاجِزُ:

ما بالُ أَصْحابِكَ يُنْذِرُونَكا؟
أَأَنْ رَأَوْكَ سُلُباً يَرْمُونَكا؟

وهٰذا كَقَوْلِهِمْ: ناقَةٌ عُلُطٌ بِلا خِطامٍ، وفَرَسٌ فُرُطٌ مُتَقَدِّمَةٌ. وقَدْ عَمِلَ أَبُو عُبَيْدٍ فى هٰذا باباً، فَأَكْثَرَ فِيهِ مِنْ فُعُلٍ، بِغَيْرِ هاءٍ لِلْمُؤَنَّثِ.

وَالسَّلُوبُ، مِنَ النُّوقِ: الَّتِى أَلْقَتْ وَلَدَها لِغَيْرِ تَمامٍ. وَالسَّلُوبُ، مِنَ النُّوقِ: الَّتِى تَرْمِى وَلَدَها.

وأَسْلَبَتِ النَّاقَةُ فَهِىَ مُسْلِبٌ: أَلْقَتْ وَلَدَها مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتِمَّ، وَالْجَمْعُ السَّلائِبُ، وقِيلَ أَسْلَبَتْ: سُلِبَتْ وَلَدَها بِمَوْتٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ.

وظَبْيَةٌ سَلُوبٌ وسالِبٌ: سُلِبَتْ وَلَدَها، قالَ صَخْرُ الْغَيِّ:

فَصادَتْ غَزالاً جاثِماً بَصُرَتْ بِهِ
لَدَى سَلَماتٍ عِنْدَ أَدْماءَ سالِبِ

وشَجَرَةٌ سَلِيبٌ: سُلِبَتْ ورَقَها وأَغْصانَها. وفى حَدِيثِ صِلَةَ: خَرَجْتُ إِلَى

(1) قوله: «يراع سير إلخ» هو هكذا فى = الأصل ورواية الأراجيز:

يراع سَيْلٍ كاليراع الأسلاب

ورواية التهذيب:

يراع سير كاليراع الأسلب

جَشَرٍ لَنا ، وَالنَّخْلُ سُلُبٌ ، أَيْ لا حَمْلَ عَلَيْها ، وهُوَ جَمْعُ سَلِيبٍ . الأَزْهَرِيُّ : شَجَرَةٌ سُلُبٌ إِذا تَناثَرَ ورَقُها ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

. . . . أَوْ هَيْشَرٌ سُلُبُ

قالَ شَمِرٌ : هَيْشَرٌ سُلُبٌ لا قِشْرَ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : اسْلُبْ هٰذِهِ القَصَبَةَ أَيْ قَشِّرْها .

وسَلَبَ القَصَبَةَ وَالشَّجَرَةَ : قَشَرَها .

وفي حَدِيثِ صِفَةِ مَكَّةَ ، شَرَّفَها اللهُ تَعالَى : وأَسْلَبَ ثُمامُها ، أَيْ أَخْرَجَ خُوصَهُ .

وسَلَبُ الذَّبِيحَةِ : إِهابُها وَأَكْراعُها وبَطْنُها .

وفَرَسٌ سَلِبُ القَوائِمِ (1) : خَفِيفُها فِي النَّقْلِ ، وقِيلَ : فَرَسٌ سَلِبُ القَوائِمِ أَيْ طَوِيلُها ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا صَحِيحٌ .

وَالسَّلْبُ : السَّيْرُ الخَفِيفُ السَّرِيعُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

قَدْ قَدَحَتْ مِنْ سَلْبِهِنَّ سَلْبا
قارُورَةُ العَيْنِ فَصارَتْ وَقْبا

وَانْسَلَبَتِ النَّاقَةُ إِذا أَسْرَعَتْ فِي سَيْرِها حَتَّى كَأَنَّها تَخْرُجُ مِنْ جِلْدِها .

وثَوْرٌ سَلِبُ الطَّعْنِ بِالقَرْنِ ، ورَجُلٌ سَلِبُ اليَدَيْنِ بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ : خَفِيفُهُما . ورُمْحٌ سَلِبٌ : طَوِيلٌ ، وَكَذٰلِكَ الرَّجُلُ ، وَالجَمْعُ سُلُبٌ ؛ قالَ :

ومَنْ رَبَطَ الجِحاشَ فَإِنَّ فِينا
قَناً سُلُباً وأَفْراساً حِسانا

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّلِبَةُ الجَرْدَةُ ، يُقالُ : ما أَحْسَنَ سَلِبَتَها وجَرْدَتَها .

وَالسَّلِبُ ، بِكَسْرِ اللَّامِ : الطَّوِيلُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ فِراخَ النَّعامَةِ :

كَأَنَّ أَعْناقَها كُرَّاثُ سائِفَةٍ
طارَتْ لَفائِفُهُ أَوْ هَيْشَرٌ سَلِبُ

ويُرْوَى سُلُبٌ ، بِالضَّمِّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ نَخْلٌ سُلُبٌ : لا حَمْلَ عَلَيْهِ . وشَجَرٌ سُلُبٌ : لا وَرَقَ عَلَيْهِ ، وهُوَ جَمْعُ سَلِيبٍ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَالسِّلابُ وَالسُّلُبُ : ثِيابٌ سُودٌ تَلْبَسُها النِّساءُ فِي المَأْتَمِ ، واحِدَتُها سَلَبَةٌ .

وسَلَّبَتِ المَرْأَةُ ، وهِيَ مُسَلِّبٌ إِذا كانَتْ مُحِدًّا ، تَلْبَسُ الثِّيابَ السُّودَ لِلْحِدادِ .

وتَسَلَّبَتْ : لَبِسَتِ السِّلابَ ، وهِيَ ثِيابُ المَأْتَمِ السُّودُ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

يَخْمِشْنَ حُرَّ أَوْجُهٍ صِحاحِ
فِي السُّلُبِ السُّودِ وفِي الأَمْساحِ

وفي الحَدِيثِ عَنْ أَسْماءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنَّها قالَتْ : لَمَّا أُصِيبَ جَعْفَرٌ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، فَقالَ : تَسَلَّبِي ثَلاثاً ، ثُمَّ اصْنَعِي بَعْدُ ما شِئْتِ ؛ تَسَلَّبِي أَيِ الْبَسِي ثِيابَ الحِدادِ السُّودَ ، وهِيَ السِّلابُ .

وَتَسَلَّبَتِ المَرْأَةُ إِذا لَبِسَتْهُ ، وهُوَ ثَوْبٌ أَسْوَدُ ، تُغَطِّي بِهِ المُحِدُّ رَأْسَها . وفي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : أَنَّها بَكَتْ عَلَى حَمْزَةَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، وتَسَلَّبَتْ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : المُسَلِّبُ وَالسَّلِيبُ وَالسَّلُوبُ : الَّتِي يَمُوتُ زَوْجُها أَوْ حَمِيمُها ، فَتَسَلَّبُ عَلَيْهِ . وتَسَلَّبَتِ المَرْأَةُ إِذا أَحَدَّتْ .

وقِيلَ : الإِحْدادُ عَلَى الزَّوْجِ ، وَالتَّسَلُّبُ قَدْ يَكُونُ عَلَى غَيْرِ زَوْجٍ .

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ لِلرَّجُلِ ما لِي أَراكَ مُسْلَباً ؟ وذٰلِكَ إِذا لَمْ يَأْلَفْ أَحَداً ، ولا يَسْكُنُ إِلَيْهِ أَحَدٌ ، وإِنَّما شُبِّهَ بِالوَحْشِ ؛ ويُقالُ : إِنَّهُ لَوَحْشِيٌّ مُسْلَبٌ ، أَيْ لا يَأْلَفُ ، ولا تَسْكُنُ نَفْسُهُ .

وَالسُّلْبَةُ : خَيْطٌ يُشَدُّ عَلَى خَطْمِ البَعِيرِ دُونَ الخِطامِ . وَالسُّلْبَةُ : عَقَبَةٌ تُشَدُّ عَلَى السَّهْمِ .

وَالسَّلْبُ : خَشَبَةٌ تُجْمَعُ إِلَى أَصْلِ اللُّومَةِ ، طَرَفُها فِي ثَقْبِ اللُّومَةِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّلْبُ أَطْوَلُ أَداةِ الفَدَّانِ ؛ وأَنْشَدَ :

يالَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ أَتَى الحِسانا
أَنِّي اتَّخَذْتُ اليَفَنَيْنِ شانا ؟
السَّلْبَ وَاللُّومَةَ وَالعِيانا

ويُقالُ لِلسَّطْرِ مِنَ النَّخِيلِ : أُسْلُوبٌ . وكُلُّ طَرِيقٍ مُمْتَدٍّ فَهُوَ أُسْلُوبٌ . قالَ : وَالأُسْلُوبُ الطَّرِيقُ وَالوَجْهُ وَالمَذْهَبُ ؛ يُقالُ : أَنْتُمْ فِي أُسْلُوبِ سُوءٍ ، ويُجْمَعُ أَسالِيبَ . وَالأُسْلُوبُ : الطَّرِيقُ تَأْخُذُ فِيهِ . وَالأُسْلُوبُ ، بِالضَّمِّ : الفَنُّ ؛ يُقالُ : أَخَذَ فُلانٌ فِي أَسالِيبَ مِنَ القَوْلِ ، أَيْ أَفانِينَ مِنْهُ ؛ وإِنَّ أَنْفَهُ لَفِي أُسْلُوبٍ إِذا كانَ مُتَكَبِّراً ؛ قالَ :

أُنُوفُهُمْ بِالفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ
وشَعَرُ الأَسْتاهِ بِالجَبُوبِ

يَقُولُ : يَتَكَبَّرُونَ وهُمْ أَخِسَّاءُ ، كَما يُقالُ : أَنْفٌ فِي السَّماءِ وَاسْتٌ فِي الماءِ .

وَالجَبُوبُ : وَجْهُ الأَرْضِ ، ويُرْوَى :

أُنُوفُهُمْ مِلْفَخْرِ فِي أُسْلُوبِ

أَرادَ مِنَ الفَخْرِ ، فَحَذَفَ النُّونَ .

وَالسَّلَبُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ يَنْبُتُ مُتَناسِقاً ، ويَطُولُ فَيُؤْخَذُ ويُمَلُّ ، ثُمَّ يُشَقَّقُ ، فَتَخْرُجُ مِنْهُ مُشاقَةٌ بَيْضاءُ كَاللِّيفِ ، واحِدَتُهُ سَلَبَةٌ ، وهُوَ مِنْ أَجْوَدِ ما يُتَّخَذُ مِنْهُ الحِبالُ . وقِيلَ : السَّلَبُ لِيفُ المُقْلِ ، وهُوَ يُؤْتَى بِهِ مِنْ مَكَّةَ . اللَّيْثُ : السَّلَبُ لِيفُ المُقْلِ ، وهُوَ أَبْيَضُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : غَلِطَ اللَّيْثُ فِيهِ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّلَبُ نَباتٌ يَنْبُتُ أَمْثالَ الشَّمَعِ الَّذِي يُسْتَصْبَحُ بِهِ فِي خِلْقَتِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَعْظَمُ وأَطْوَلُ ، يُتَّخَذُ مِنْهُ الحِبالُ عَلَى كُلِّ ضَرْبٍ . وَالسَّلَبُ : لِحاءُ شَجَرٍ مَعْرُوفٍ بِاليَمَنِ ، تُعْمَلُ مِنْهُ الحِبالُ ، وهُوَ أَجْفَى مِنْ لِيفِ المُقْلِ وأَصْلَبُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ دَخَلَ عَلَيْهِ ، وهُوَ مُتَوَسِّدٌ مِرْفَقَةَ أَدَمٍ ، حَشْوُها لِيفٌ أَوْ سَلَبٌ ، بِالتَّحْرِيكِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَأَلْتُ عَنِ السَّلَبِ ، فَقِيلَ : لَيْسَ بِلِيفِ المُقْلِ ، ولٰكِنَّهُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ بِاليَمَنِ ، تُعْمَلُ مِنْهُ الحِبالُ ، وهُوَ أَجْفَى مِنْ لِيفِ المُقْلِ وأَصْلَبُ ؛ وقِيلَ هُوَ لِيفُ المُقْلِ ؛ وقِيلَ : هُوَ خُوصُ الثُّمامِ .

(1) قوله : «سلب القوائم» هو بسكون اللام في القاموس . وفي المحكم بفتحها

وبِالْمَدِينَةِ سُوقٌ يُقالُ لَهُ : سُوقُ السَّلَّابِينَ ؛ قالَ مُرَّةُ بْنُ مَحْكانَ التَّمِيمِيُّ :

فَنَشْنَشَ الْجِلْدَ عَنْها وَهْيَ بارِكَةٌ
كَما تُنَشْنِشُ كَفَّا فاتِلٍ سَلَبا

تُنَشْنِشُ : تُحَرِّكُ . قالَ شَمِرٌ : وَالسَّلَبُ قِشْرٌ مِنْ قُشُورِ الشَّجَرِ ، تُعْمَلُ مِنْهُ السِّلالُ ، يُقالُ لِسُوقِهِ سُوقُ السَّلَّابِينَ . وهِيَ بِمَكَّةَ مَعْرُوفَةٌ . ورَواهُ الْأَصْمَعِيُّ : فاتِلٍ ، بِالْفاءِ ؛ وابْنُ الْأَعْرابِيِّ : قاتِلٍ ، بِالْقافِ . قالَ ثَعْلَبٌ : وَالصَّحِيحُ ما رَواهُ الْأَصْمَعِيُّ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ أَسْلَبُ الثُّمامِ . قالَ : ومَنْ رَواهُ بِالْفاءِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ السَّلَبَ الَّذِي تُعْمَلُ مِنْهُ الْحِبالُ لا غَيْرِ ؛ ومَنْ رَواهُ بِالْقافِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ سَلَبَ الْقَتِيلِ ؛ شَبَّهَ نَزْعَ الْجازِرِ جِلْدَها عَنْها بِأَخْذِ الْقاتِلِ سَلَبَ الْمَقْتُولِ ؛ وإِنَّما قالَ : بارِكَةٌ ، ولَمْ يَقُلْ : مُضْطَجِعَةٌ ، كَما يُسْلَخُ الْحَيَوانُ مُضْطَجِعاً ، لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذا نَحَرَتْ جَزُوراً ، تَرَكُوها بارِكَةً عَلَى حالِها ، ويُرْدِفُها الرِّجالُ مِنْ جانِبَيْها ، خَوْفاً أَنْ تَضْطَجِعَ حِينَ تَمُوتُ ، كُلُّ ذٰلِكَ حِرْصاً عَلَى أَنْ يَسْلُخُوا سَنامَها وهِيَ بارِكَةٌ ، فَيَأْتِي رَجُلٌ مِنْ جانِبٍ ، وآخَرُ مِنَ الْجانِبِ الْآخَرِ ، وكَذٰلِكَ يَفْعَلُونَ فِي الْكَتِفَيْنِ وَالْفَخِذَيْنِ ، ولِهٰذا كانَ سَلْخُها بارِكَةً خَيْراً عِنْدَهُمْ مِنْ سَلْخِها مُضْطَجِعَةً .

وَالْأُسْلُوبَةُ : لُعْبَةٌ لِلْأَعْرابِ ، أَوْ فَعْلَةٌ يَفْعَلُونَها بَيْنَهُمْ ، حَكاها اللِّحْيانِيُّ ، وقالَ : بَيْنَهُمْ أُسْلُوبَةٌ .

• **سلبج** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : السَّلابِجُ الدُّلْبُ الطِّوالُ .

• **سلت** • سَلَتَ الْمِعَى يَسْلِتُهُ سَلْتاً : أَخْرَجَهُ بِيَدِهِ ؛ وَالسُّلاتَةُ : ما سُلِتَ مِنْهُ . وفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ : فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ إِلَى جَوْفِهِ ، فَيَسْلِتُ ما فِيهِ ، أَيْ يَقْطَعُهُ ويَسْتَأْصِلُهُ .

وَالسَّلْتُ : قَبْضُكَ عَلَى الشَّيْءِ أَصابَهُ قَذَرٌ ولَطْخٌ ، فَتَسْلُتُهُ عَنْهُ سَلْتاً .

وَانْسَلَتَ عَنَّا : انْسَلَّ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْلَمَ بِهِ .

وذَهَبَ مِنِّي الْأَمْرُ فَلْتَةً وسَلْتَةً ، أَيْ سَبَقَنِي وفاتَنِي .

وسَلَتَ أَنْفَهُ بِالسَّيْفِ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : وسَلَتَ أَنْفَهُ يَسْلِتُهُ وَيَسْلُتُهُ سَلْتاً : جَدَعَهُ .

وَالرَّجُلُ أَسْلَتُ إِذا أُوعِبَ جَدْعُ أَنْفِهِ ، وَالْأَسْلَتُ : الْأَجْدَعُ . وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ ، وأَبُو قَيْسِ بْنُ الْأَسْلَتِ الشَّاعِرُ .

وفِي حَدِيثِ سَلْمانَ : أَنَّ عُمَرَ قالَ مَنْ يَأْخُذُها بِما فِيها؟ يَعْنِي الْخِلافَةَ ، فَقالَ سَلْمانُ : مَنْ سَلَتَ اللهُ أَنْفَهُ ، أَيْ جَدَعَهُ وقَطَعَهُ . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وأَزْدِ عُمانَ : سَلَتَ اللهُ أَقْدامَها ، أَيْ قَطَعَها . وسَلَتَ يَدَهُ بِالسَّيْفِ : قَطَعَها ، يُقالُ : سَلَتَ فُلانٌ أَنْفَ فُلانٍ بِالسَّيْفِ سَلْتاً إِذا قَطَعَهُ كُلَّهُ ، وهُوَ مِنَ الْجُدْعانِ أَسْلَتُ .

وسَلَتَهُ مِائَةَ سَوْطٍ أَيْ جَلَدَهُ ، مِثْلُ حَلَتَهُ .

وسَلَتَ دَمَ الْبَدَنَةِ : قَشَرَهُ بِالسِّكِّينِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) هٰكَذا حَكاهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ قَشَرَ جِلْدَها بِالسِّكِّينِ حَتَّى أَظْهَرَ دَمَها .

وسَلَتَ شَعَرَهُ : حَلَقَهُ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّهُ لَعَنَ السَّلْتاءَ . وَالْمَرْهاءَ ؛ السَّلْتاءُ مِنَ النِّساءِ : الَّتِي لا تَخْتَضِبُ . وسَلَتَتِ الْمَرْأَةُ الْخِضابَ عَنْ يَدِها إِذا مَسَحَتْهُ وأَلْقَتْهُ ؛ وفِي الصِّحاحِ : إِذا أَلْقَتْ عَنْها الْعُصْمَ . وَالْعُصْمُ : بَقِيَّةُ كُلِّ شَيْءٍ وأَثَرُهُ مِنَ الْقَطِرانِ وَالْخِضابِ ونَحْوِهِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها . وسُئِلَتْ عَنِ الْخِضابِ ، فَقالَتْ : اسْلِتِيهِ وأَرْغِمِيهِ . وفِي الْحَدِيثِ : ثُمَّ سَلَتَ الدَّمَ عَنْها ، أَيْ أَماطَهُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَكانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عاتِقِهِ ، ويَسْلُتُ خَشَمَهُ ، أَيْ مُخاطَهُ ، عَنْ أَنْفِهِ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي الْحَدِيثِ مَرْوِيًّا عَنْ عُمَرَ ، وأَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ ابْنَ أَمَتِهِ مَرْجانَةَ . وأَخْرَجَهُ الْهَرَوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ كانَ يَحْمِلُ الْحُسَيْنَ عَلَى عاتِقِهِ ويَسْلِتُ خَشَمَهُ ، قالَ : ولَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرُ .

قالَ : وأَصْلُ السَّلْتِ الْقَطْعُ .

وسَلَتَ رَأْسَهُ أَيْ حَلَقَهُ . ورَأْسٌ مَسْلُوتٌ ، ومَحْلُوتٌ ، ومَسْبُوتٌ ، ومَحْلُوقٌ بِمَعْنًى واحِدٍ . وسَلَتَ الْحَلَّاقُ رَأْسَهُ سَلْتاً ، وسَبَتَهُ سَبْتاً ، إِذا حَلَقَهُ . وسَلَتُّ الْقَصْعَةَ مِنَ الثَّرِيدِ إِذا مَسَحْتَهُ .

وَالسُّلاتَةُ : ما يُؤْخَذُ بِالْإِصْبَعِ مِنْ جَوانِبِ الْقَصْعَةِ لِتَنْظُفَ . يُقالُ : سَلَتُّ الْقَصْعَةَ أَسْلُتُها سَلْتاً . وفِي الْحَدِيثِ : أَمَرَنا أَنْ نَسْلُتَ الصَّحْفَةَ ، أَيْ نَتَتَبَّعَ ما بَقِيَ فِيها مِنَ الطَّعامِ ، ونَمْسَحَها بِالْأَصابِعِ .

ومَرْأَةٌ سَلْتاءُ : لا تَعَهَّدُ يَدَيْها بِالْخِضابِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي لا تَخْتَضِبُ الْبَتَّةَ .

وَالسُّلْتُ ، بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشَّعِيرُ بِعَيْنِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشَّعِيرُ الْحامِضُ ، وقالَ اللَّيْثُ : السُّلْتُ شَعِيرٌ لا قِشْرَ لَهُ أَجْرَدُ . زادَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ الْحِنْطَةُ ، يَكُونُ بِالْغَوْرِ وَالْحِجازِ ، يَتَبَرَّدُونَ بِسَوِيقِهِ فِي الصَّيْفِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضاءِ بِالسُّلْتِ ، هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعِيرِ أَبْيَضُ لا قِشْرَ لَهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْحِنْطَةِ ؛ والْأَوَّلُ أَصَحُّ ، لِأَنَّ الْبَيْضاءَ الْحِنْطَةُ .

• **سلتم** • السِّلْتِمُ ، بِالْكَسْرِ : الدّاهِيَةُ وَالسَّنَةُ الصَّعْبَةُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِأَبِي الْهَيْثَمِ التَّغْلَبِيِّ فِي الدّاهِيَةِ :

وبِكَفُّ الشَّغْبَ إِذا ما أَظْلَما
ويَتَّقِي حِينَ يَخافُ سِلْتِما

وأَنْشَدَ فِي السَّنَةِ الصَّعْبَةِ :

وجاءَتْ سِلْتِمٌ لا رَجْعَ فِيها
ولا صَدْعٌ فَتَحْتَلِبَ الرِّعاءُ

وَالسِّلْتِمُ : الْغُولُ .

• **سلج** • سَلِجَ الطَّعامَ ، بِالْكَسْرِ ، يَسْلَجُهُ سَلْجاً وسَلَجاناً أَيْضاً ، وسَرَطَهُ سَرْطاً : بَلَعَهُ ؛ وكَذٰلِكَ سَلَجَ اللُّقْمَةَ أَيْ بَلَعَها.

وقِيلَ السَّلَجانُ الأَكْلُ السَّرِيعُ. ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ : الأَكْلُ سَلَجانٌ ، وَالْقَضاءُ لِيَّانٌ ؛ وقِيلَ : الأَخْذُ سَلَجانٌ ، وَالْقَضاءُ لِيَّانٌ ؛ تَأْوِيلُهُ يُحِبُّ أَنْ يَأْخُذَ ويَكْرَهُ أَنْ يَرُدَّ ، أَيْ إِذا أَخَذَ الرَّجُلُ الدَّيْنَ أَكَلَهُ ، فإِذا أَرادَ صاحِبُ الدَّيْنِ حَقَّهُ لَواهُ بِهِ ، أَيْ مَطَلَهُ.

وتَسَلَّجَ النَّبِيذَ : أَلَحَّ فِي شُرْبِهِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وقالَ : تَرَكْتُهُ يَتَزَلَّجُ النَّبِيذَ ويَتَسَلَّجُهُ ، أَيْ يُلِحُّ فِي شُرْبِهِ ، ويَسْتَلِجُهُ : يُدْخِلُهُ فِي سِلِّجانِهِ ، أَيْ فِي حُلْقُومِهِ ؛ يُقالُ : رَماهُ اللهُ فِي سِلِّجانِهِ ، أَيْ فِي حُلْقُومِهِ.

والسَّلالِيجُ : الدِّلْبُ الطِّوالُ.

ويُقالُ لِلسَّاجَةِ الَّتِي يُشَقُّ مِنْها البابُ : السَّلِيجَةُ.

وَالسُّلَّجُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : نَبْتٌ رِخْوٌ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ؛ وقِيلَ : السُّلَّجانُ ضَرْبٌ مِنْهُ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السُّلَّجُ شَجَرٌ ضِخامٌ كَأَذْنابِ الضِّبابِ ، أَخْضَرُ لَهُ شَوْكٌ ، وهُوَ حَمْضٌ. التَّهْذِيبُ : وَالسُّلَّجُ مِنَ الْحَمْضِ : الَّذِي لا يَزالُ أَخْضَرَ فِي الْقَيْظِ وَالرَّبِيعِ ، وهِيَ خَوَّارَةٌ. قالَ الأَزْهَرِيُّ : السُّلَّجُ نَبْتٌ مَنْبِتُهُ الْقِيعانُ ، ولَهُ ثَمَرٌ فِي أَطْرافِهِ حِدَّةٌ ، ويَكُونُ أَخْضَرَ فِي الرَّبِيعِ ثُمَّ يَهِيجُ فَيَصْفَرُّ ، قالَ : ولا يُعَدُّ مِنْ شَجَرِ الْحَمْضِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : هُوَ نَبْتٌ تَرْعاهُ الإِبِلُ. وسَلَجَتِ الإِبِلُ ، بِالْفَتْحِ ، تَسْلُجُ ، بِالضَّمِّ ، سُلُوجاً وسَلِجَتْ : كِلاهُما أَكَلَتِ السُّلَّجَ ، فَاسْتَطْلَقَتْ عَنْهُ بُطُونُها. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : سَلِجَتْ ، بِالْكَسْرِ لا غَيْرُ ؛ قالَ شَمِرٌ : وهُوَ أَجْوَدُ.

أَبُو تُرابٍ عَنْ بَعْضِ أَعْرابِ قَيْسٍ : سَلَجَ الْفَصِيلُ النَّاقَةَ ومَلَجَها إِذا رَضَعَها.

• **سلجم** • السَّلْجَمُ : الطَّوِيلُ مِنَ الْخَيْلِ. وَالسَّلْجَمُ : النَّصْلُ الطَّوِيلُ. وَالسَّلْجَمُ : الدَّقِيقُ مِنَ النِّصالِ. قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّلْجَمُ مِنَ النِّصالِ الطَّوِيلُ الْعَرِيضُ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَذاكَ تِلادُهُ ومُسَلْجَماتٌ
نَظائِرُ كُلِّ خَوَّارٍ بَرُوقِ

إِنَّما عَنَى سِهاماً مُطَوَّلاتٍ مُعَرَّضاتٍ. ويُقالُ لِلنِّصالِ الْمُحَدَّدَةِ : سَلاجِمُ وسَلامِجُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

يَغْلُو بِكَلْبَيْنِ وقَوْسٍ قارِحِ
وقَرَنٍ وصِيغَةٍ سَلاجِمِ

وَالسَّلاجِمُ : سِهامٌ طِوالُ النِّصالِ. وَالسَّلْجَمُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ. ورَجُلٌ سَلْجَمٌ وسُلاجِمٌ : طَوِيلٌ ، وَالْجَمْعُ فِيها سَلاجِمُ ، بِالْفَتْحِ.

وجَمَلٌ سَلْجَمٌ وسُلاجِمٌ ، بِالضَّمِّ : مُسِنٌّ شَدِيدٌ. ولَحْيٌ سَلْجَمٌ : شَدِيدٌ وافِرٌ كَثِيفٌ. ورَأْسٌ سَلْجَمٌ : طَوِيلُ اللَّحْيَيْنِ. وبَعِيرٌ سُلاجِمٌ : عَرِيضٌ. وَالسَّلْجَمُ : نَبْتٌ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُقُولِ ؛ قالَ :

تَسْأَلُنِي بِرامَتَيْنِ سَلْجَما
لَوْ أَنَّها تَطْلُبُ شَيْئاً أَمَما

ويُرْوَى :

يامَيُّ لَوْ سَأَلْتِ شَيْئاً أَمَما
جاءَ بِهِ الْكَرِيُّ أَوْ تَجَشَّما

التَّهْذِيبُ : الْمَأْكُولُ يُقالُ لَهُ سَلْجَمٌ ، ولا يُقالُ لَهُ شَلْجَمٌ ولا ثَلْجَمٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لأَبِي الزَّحْفِ :

هٰذا ورَبِّ الرَّاقِصاتِ الرُّسَّمِ
شِعْرِي ولا أُحْسِنُ أَكْلَ السَّلْجَمِ

قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ بِالشِّينِ الْمُعجَمَةِ ، ويُرْوَى الرَّجَزُ بِالسِّينِ وَالشِّينِ ؛ قالَ : وَالصَّوابُ بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ.

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّلْجَمُ مُعَرَّبٌ ، وأَصْلُهُ بِالشِّينِ ، وَالْعَرَبُ لا تَتَكَلَّمُ بِهِ إِلاَّ بِالسِّينِ ؛ قالَ : وكَذا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ بِالسِّينِ فِي بابِ عِلَلِ ما يَجْعَلُهُ زائِداً ، فَقالَ : وتُجْعَلُ السِّينُ زائِدَةً إِذا كانَتْ فِي مِثْلِ سَلْجَمٍ.

• **سلح** • السِّلاحُ : اسْمٌ جامِعٌ لآلَةِ الْحَرْبِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ما كانَ مِنَ الْحَدِيدِ ، يُؤَنَّثُ ويُذَكَّرُ ، وَالتَّذْكِيرُ أَعْلَى ، لأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى أَسْلِحَةٍ ، وهُوَ جَمْعُ الْمُذَكَّرِ ، مِثْلُ حِمارٍ وأَحْمِرَةٍ ، ورِداءٍ وأَرْدِيَةٍ ؛ ويَجُوزُ تَأْنِيثُهُ ، ورُبَّما خُصَّ بِهِ السَّيْفُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالسَّيْفُ وَحْدَهُ يُسَمَّى سِلاحاً ؛ قالَ الأَعْشَى :

ثَلاثاً وشَهْراً ثُمَّ صارَتْ رَذِيَّةً
طَلِيحَ سِفارٍ كَالسِّلاحِ الْمُفَرَّدِ[1]

يَعْنِي السَّيْفَ وَحْدَهُ.

وَالْعَصا تُسَمَّى سِلاحاً ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

ولَسْتُ بِعِرْنَةٍ عَرِكٍ سِلاحِي
عَصاً مَثْقُوبَةٌ تَقِصُ الْحِمارا

وقَوْلُ الطِّرِمَّاحِ يَذْكُرُ ثَوْراً يَهُزُّ قَرْنَهُ لِلْكِلابِ لِيَطْعَنَها بِهِ :

يَهُزُّ سِلاحاً لَمْ يَرِثْها كَلالَةً
يَشُكُّ بِها مِنْها أُصُولَ الْمَغابِنِ

إِنَّما عَنَى رَوْقَيْهِ ، سَمَّاهُما سِلاحاً لأَنَّهُ يَذُبُّ بِهِما عَنْ نَفْسِهِ ، وَالْجَمْعُ أَسْلِحَةٌ وسُلُحٌ وسُلْحانٌ.

وتَسَلَّحَ الرَّجُلُ : لَبِسَ السِّلاحَ.

وفِي حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ مالِكٍ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، سَرِيَّةً ، فَسَلَّحْتُ رَجُلاً مِنْهُمْ سَيْفاً ، أَيْ جَعَلْتُهُ سِلاحَهُ ؛ وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ : لَمَّا أُتِيَ بِسَيْفِ النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ دَعا جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ فَسَلَّحَهُ إِيَّاهُ ؛ وفِي حَدِيثِ أُبَيٍّ قالَ لَهُ : مَنْ سَلَّحَكَ هٰذِهِ الْقَوْسَ ؟

قالَ طُفَيْلٌ : ورَجُلٌ سالِحٌ ذُو سِلاحٍ ،

---

[1] قوله : «المفرّد» بالفاء ، فى الأصل وفى الطبعات كلها : «المقرّد» بالقاف ، وهو تحريف صوّبناه عن المحكم والتهذيب. [عبد الله]

كَقَوْلِهِمْ تامِرٌ ولابِنٌ ؛ ومُتَسَلِّحٌ : لابِسُ السِّلاحِ .

وَالْمَسْلَحَةُ : قَوْمٌ ذُو سِلاحٍ .

وأَخَذَتِ الإِبِلُ سِلاحَها : سَمِنَتْ ؛ قالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

أَيَّامَ لَمْ تَأْخُذْ إِلَيَّ سِلاحَها
إِبِلِي بِجِلَّتِها ولا أَبْكارِها

ولَيْسَ السِّلاحُ اسْماً لِلسِّمَنِ ، ولٰكِنْ لَمَّا كانَتِ السَّمِينَةُ تَحْسُنُ فِي عَيْنِ صاحِبِها فَيُشْفِقُ أَنْ يَنْحَرَها ، صارَ السِّمَنُ كَأَنَّهُ سِلاحٌ لَهاَ ، إِذْ رَفَعَ عَنْها النَّحْرَ .

وَالْمَسْلَحَةُ : قَوْمٌ فِي عُدَّةٍ بِمَوْضِعِ رَصَدٍ قَدْ وُكِّلُوا بِهِ بِإِزاءِ ثَغْرٍ ، واحِدُهُمْ مَسْلَحِيٌّ ، وَالْجَمْعُ الْمَسالِحُ ؛ وَالْمَسْلَحِيُّ أَيْضاً : الْمُوَكَّلُ بِهِ وَالْمُؤَمَّرُ .

وَالْمَسْلَحَةُ : كَالثَّغْرِ وَالْمَرْقَبِ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ أَدْنَى مَسالِحِ فارِسَ إِلَى الْعَرَبِ الْعُذَيْبَ ؛ قالَ بِشْرٌ :

بِكُلِّ قِيادِ مُسْنِفَةٍ عَنُودٍ
أَضَرَّ بِها الْمَسالِحُ وَالْغِوارُ

ابْنُ شُمَيْلٍ : مَسْلَحَةُ الْجُنْدِ خَطاطِيفُ لَهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَنْفُضُونَ لَهُمُ الطَّرِيقَ ، ويَتَجَسَّسُونَ خَبَرَ الْعَدُوِّ ويَعْلَمُونَ عِلْمَهُمْ ، لِئَلَّا يَهْجُمَ عَلَيْهِمْ ، ولا يَدَعُونَ واحِداً مِنَ الْعَدُوِّ يَدْخُلُ بِلادَ الْمُسْلِمِينَ ، وإِنْ جاءَ جَيْشٌ أَنْذَرُوا الْمُسْلِمِينَ ؛ وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : بَعَثَ اللهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطانِ ؛ الْمَسْلَحَةُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ الثُّغُورَ مِنَ الْعَدُوِّ ، سُمُّوا مَسْلَحَةً لأَنَّهُمْ يَكُونُونَ ذَوِي سِلاحٍ ، أَوْ لأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْمَسْلَحَةَ ، وهِيَ كَالثَّغْرِ وَالْمَرْقَبِ يَكُونُ فِيهِ أَقْوامٌ يَرْقُبُونَ الْعَدُوَّ لِئَلَّا يَطْرُقَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ ، فَإِذا رَأَوْهُ أَعْلَمُوا أَصْحابَهُمْ ، لِيَتَأَهَّبُوا لَهُ .

وَالْمَسالِحُ : مَواضِعُ الْمَخافَةِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

تَذَكَّرْتُها وَهْناً وقَدْ حالَ دُونَها
قُرَى أَذْرَبِيجانَ : الْمَسالِحُ وَالْجالُ

وَالسَّلْحُ : اسْمٌ لِذِي الْبَطْنِ ، وقِيلَ : لِما رَقَّ مِنْهُ مِنْ كُلِّ ذِي بَطْنٍ ، وجَمْعُهُ سُلُوحٌ وسُلْحانٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ فاسْتَعارَهُ لِلْوَطْواطِ :

كَأَنَّ بِرُفْغَيْها سُلُوحَ الْوَطاوِطِ

وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَةِ رَجُلٍ :

مُمْتَلِئاً ما تَحْتَهُ سُلْحانا

وَالسُّلاحُ ، بِالضَّمِّ : النَّجْوُ ؛ وقَدْ سَلَحَ يَسْلَحُ سَلْحاً ، وأَسْلَحَهُ غَيْرُهُ ، وغالَبَهُ السُّلاحُ ، وسَلَّحَ الْحَشِيشُ الإِبِلَ ، وهٰذِهِ الْحَشِيشَةُ تُسَلِّحُ الإِبِلَ تَسْلِيحاً . وناقَةٌ سالِحٌ : سَلَحَتْ مِنَ الْبَقْلِ وغَيْرِهِ .

وَالإِسْلِيحُ : شَجَرَةٌ تَغْزُرُ عَلَيْها الإِبِلُ ؛ قالَتْ أَعْرابِيَّةٌ ، وقِيلَ لَها : ماشَجَرَةُ أَبِيكِ ؟ فَقالَتْ : شَجَرَةُ أَبِي الإِسْلِيحُ ، رَغْوَةٌ وصَرِيحٌ ، وسَنامٌ إِطْرِيحٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ بَقْلَةٌ مِنْ أَحْرارِ الْبُقُولِ تَنْبُتُ فِي الشِّتاءِ ، تَسْلَحُ الإِبِلُ إِذا اسْتَكْثَرَتْ مِنْها ؛ وقِيلَ : هِيَ عُشْبَةٌ تُشْبِهُ الْجِرْجِيرَ تَنْبُتُ فِي حُقُوفِ الرَّمْلِ ؛ وقِيلَ : هُوَ نَباتٌ سُهْلِيٌّ يَنْبُتُ ظاهِراً ، ولَهُ ورَقَةٌ دَقِيقَةٌ لَطِيفَةٌ وسَنِفَةٌ مَحْشُوَّةٌ حَبّاً كَحَبِّ الْخَشْخاشِ ، وهُوَ مِنْ نَباتِ مَطَرِ الصَّيْفِ يُسْلِحُ الْماشِيَةَ ، واحِدَتُهُ إِسْلِيحَةٌ ؛ قالَ أَبُو زِيادٍ : مَنابِتُ الإِسْلِيحِ الرَّمْلُ ، وهَمْزَةُ إِسْلِيحٍ مُلْحِقَةٌ لَهُ بِبِناءِ قِطْمِيرٍ بِدَلِيلِ ما انْضافَ إِلَيْها مِنْ زِيادَةِ الْياءِ مَعَها ، هٰذا مَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : سَأَلْتُهُ يَوْماً عَنْ تِجْفافٍ ، أَتاؤُهُ لِلإِلْحاقِ بِبابِ قِرْطاسٍ ؟ فَقالَ : نَعَمْ ، وَاحْتَجَّ فِي ذٰلِكَ بِما انْضافَ إِلَيْها مِنْ زِيادَةِ الأَلِفِ مَعَها ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : فَعَلَى هٰذا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ما جاءَ عَنْهُمْ مِنْ بابِ أُمْلُودٍ وأُظْفُورٍ مُلْحَقاً بِعُسْلُوجٍ ودُمْلُوجٍ ، وأَنْ يَكُونَ إِطْرِيحٌ وإِسْلِيحٌ مُلْحَقاً بِبابِ شِنْظِيرٍ وخِنْزِيرٍ ؛ قالَ : ويَبْعُدُ هٰذا عِنْدِي لأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ بابُ إِعْصارٍ وإِسْنامٍ مُلْحَقاً بِبابِ حِدْبارٍ وهِلْقامٍ ؛ وبابُ إِفْعالٍ لايَكُونُ مُلْحَقاً ، أَلاتَرَى أَنَّهُ فِي الأَصْلِ لِلْمَصْدَرِ ، نَحْوُ إِكْرامٍ وإِنْعامٍ ؟ وهٰذا مَصْدَرُ فِعْلٍ غَيْرِ مُلْحَقٍ ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَصْدَرُ فِي ذٰلِكَ عَلَى سَمْتِ فِعْلِهِ غَيْرَ مُخالِفٍ لَهُ . قالَ : وكَأَنَّ هٰذا ونَحْوَهُ إِنَّما لايَكُونُ مُلْحَقاً مِنْ قِبَلِ أَنَّ ما زِيدَ عَلَى الزِّيادَةِ الأُولَى فِي أَوَّلِهِ إِنَّما هُوَ حَرْفُ لِينٍ ، وحَرْفُ اللِّينِ لايَكُونُ لِلإِلْحاقِ ، إِنَّما جِيءَ بِهِ لِمَعْنًى ، وهُوَ امْتِدادُ الصَّوْتِ بِهِ ، وهٰذا حَدِيثٌ غَيْرُ حَدِيثِ الإِلْحاقِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّكَ إِنَّما تُقابِلُ بِالْمُلْحَقِ الأَصْلَ ، وبابُ الْمَدِّ إِنَّما هُوَ الزِّيادَةُ أَبَداً ؟ فَالأَمْرانِ عَلَى ماتَرَى فِي الْبُعْدِ غايَتانِ .

وَالْمَسْلَحُ : مَنْزِلٌ عَلَى أَرْبَعِ مَنازِلَ مِنْ مَكَّةَ .

وَالْمَسالِحُ : مَواضِعُ ، وهِيَ غَيْرُ الْمَسالِحِ الْمُتَقَدِّمَةِ الذِّكْرِ .

والسَّيْلَحُونُ : مَوْضِعٌ ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الإِعْرابَ فِي النُّونِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُجْرِيها مُجْرَى مُسْلِمِينَ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ سالِحُونَ .

اللَّيْثُ : سَيْلَحِينُ مَوْضِعٌ ؛ يُقالُ : هٰذِهِ سَيْلَحُونَ وهٰذِهِ سَيْلَحِينُ ، ومِثْلُهُ صَرِيفُونَ وصَرِيفِينُ ؛ قالَ : وأَكْثَرُ مايُقالُ هٰذِهِ سَيْلَحُونَ ورَأَيْتُ سَيْلَحِينَ ، وكَذٰلِكَ هٰذِهِ قِنَّسْرُونَ ورَأَيْتُ قِنَّسْرِينَ .

ومُسْلِحَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

لَهُمْ يَوْمَ الْكُلابِ ويَوْمَ قَيْسٍ
أَراقَ عَلَى مُسْلِحَةَ الْمَزادَا[1]

وسَلِيحٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الْيَمَنِ .

وسَلاحِ[2] : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ خَيْبَرَ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى تَكُونَ أَبْعَدَ مَسالِحِهِمْ سَلاحِ .

والسُّلَحُ : وَلَدُ الْحَجَلِ ، مِثْلُ السُّلَكِ وَالسُّلَفِ ، وَالْجَمْعُ سِلْحانٌ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِجَوِيَّةَ

(١) قوله «أراق على مسلحة المزادا» في ياقوت :

أقام على مسلحة المزادا

(٢) قوله «وسلاح موضع» هو كسحاب وقطام (عن القاموس)

وتَتْبَعُهُ غُبْرٌ إِذا ماعَدا عَدَوْا
كَسِلْحانِ حَجْلَى قُمْنَ حِينَ يَقُومُ(١)

وفي التَّهْذِيبِ: السُّلَحَةُ والسُّلَكَةُ فَرْخُ الحَجَلِ، وجَمْعُهُ سِلْحانٌ وسِلْكانٌ.

والعَرَبُ تُسَمِّي السِّماكَ الرّامِحَ: ذا السِّلاحِ، والآخَرَ الأَعْزَلَ.

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: السَّلَحُ ماءُ السَّماءِ في الغُدْرانِ وحَيْثُما كانَ، يُقالُ: ماءُ العِدِّ وماءُ السَّلَحِ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ العَرَبَ تَقُولُ لِماءِ السَّماءِ ماءُ الكَرَعِ ولَمْ أَسْمَعِ السَّلَحَ.

• **سلحب** • المُسْلَحِبُّ: المُنْبَطِحُ. والمُسْلَحِبُّ: الطَّرِيقُ البَيِّنُ المُمْتَدُّ. وطَرِيقٌ مُسْلَحِبٌّ أَيْ مُمْتَدٌّ. والمُسْلَحِبُّ: المُسْتَقِيمُ، مِثْلُ المُتْلَئِبِّ. وقَدِ اسْلَحَبَّ اسْلِحْباباً، قالَ جِرانُ العَوْدِ:

فَخَرَّ جِرانٌ مُسْلَحِبًّا كَأَنَّهُ
عَلَى الدَّفِّ ضِبْعانٌ تَقَطَّرَ أَمْلَحُ

والسُّلْحُوبُ مِنَ النِّساءِ: الماجِنَةُ، قالَ ذلِكَ أَبُو عَمْرٍو.

وقالَ خَلِيفَةُ الحُصَيْنِيُّ: المُسْلَحِبُّ: المُطْلَحِبُّ المُمْتَدُّ. وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ العَرَبِ يَقُولُ: سِرْنا مِنْ مَوْضِعِ كَذا غُدْوَةً، فَظَلَّ يَوْمُنا مُسْلَحِبًّا، أَيْ مُمْتَدًّا سَيْرُهُ، واللهُ أَعْلَمُ.

• **سلحت** • السُّلْحُوتُ: الماجِنَةُ، قالَ:

أَدْرَكْتُها تَأْفِرُ دُونَ العُنْتُوتْ
تِلْكَ الخَرِيعُ والهَلُوكُ السُّلْحُوتْ

• **سلحف** • الذَّكَرُ مِنَ السَّلاحِفِ: الغَيْلَمُ. والأُنْثَى في لُغَةِ بَنِي أَسَدٍ: سُلَحْفاةٌ. ابْنُ سِيدَهْ: السُّلَحْفاةُ والسُّلَحْفاءُ والسُّلَحْفا والسُّلَحْفِيَةُ والسُّلْحَفاةُ(٢)، بِفَتْحِ اللّامِ، واحِدَةُ السَّلاحِفِ مِنْ دَوابِّ الماءِ، وقِيلَ: هِيَ الأُنْثَى مِنَ الغَيالِمِ. الجَوْهَرِيُّ: سُلَحْفِيَةٌ مُلْحَقٌ بِالخُماسِيِّ بِأَلِفٍ، وإِنَّما صارَتْ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها مِثْلُ بُلَهْنِيَةٍ، واللهُ أَعْلَمُ.

• **سلخ** • السَّلْخُ: كَشْطُ الإِهابِ عَنْ ذِيهِ. سَلَخَ الإِهابَ يَسْلُخُهُ ويَسْلَخُهُ سَلْخاً: كَشَطَهُ.

والسِّلْخُ: ماسُلِخَ عَنْهُ. وفي حَدِيثِ سُلَيْمانَ، عَلَيْهِ السَّلامُ، والهُدْهُدِ: فَسَلَخُوا مَوْضِعَ الماءِ كَما يُسْلَخُ الإِهابُ، فَخَرَجَ الماءُ، أَيْ حَفَرُوا حَتَّى وَجَدُوا الماءَ.

وشاةٌ سَلِيخٌ: كُشِطَ عَنْها جِلْدُها فَلايَزالُ ذلِكَ اسْمَها حَتَّى يُؤْكَلَ مِنْها، فَإِذا أُكِلَ مِنْها سُمِّيَ مابَقِيَ مِنْها شِلْواً، قَلَّ أَوْ كَثُرَ. والمَسْلُوخُ: الشّاةُ سُلِخَ عَنْها الجِلْدُ. والمَسْلُوخَةُ: اسْمٌ يَلْتَزِمُ الشّاةَ المَسْلُوخَةَ بِلابُطُونٍ ولاجُزارَةٍ.

والمِسْلاخُ: الجِلْدُ.

والسَّلِيخَةُ: قَضِيبُ القَوْسِ إِذا جُرِّدَتْ مِنْ نَحْتِها، لأَنَّها اسْتُخْرِجَتْ مِنْ سَلِيخَتِها (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

وكُلُّ شَيْءٍ يُفْلَقُ عَنْ قِشْرٍ فَقَدِ انْسَلَخَ.

ومِسْلاخُ الحَيَّةِ وسِلْخَتُها: جِلْدَتُها الَّتِي تَنْسَلِخُ عَنْها. وقَدْ سَلَخَتِ الحَيَّةُ تَسْلَخُ سَلْخاً، وكَذلِكَ كُلُّ دابَّةٍ تَنْسَرِي مِنْ جِلْدَتِها كَالْيَسْرُوعِ ونَحْوِهِ.

وفي حَدِيثِ عائِشَةَ: ما رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ في مِسْلاخِها مِنْ سَوْدَةَ، تَمَنَّتْ أَنْ تَكُونَ مِثْلَ هَدْيِها وطَرِيقَتِها.

والسِّلْخُ، بِالكَسْرِ: الجِلْدُ.

والسّالِخُ: الأَسْوَدُ مِنَ الحَيّاتِ شَدِيدُ السَّوادِ، وأَقْتَلُ مايَكُونُ مِنَ الحَيّاتِ إِذا سَلَخَتْ جِلْدَها، قالَ الكُمَيْتُ يَصِفُ قَرْنَ ثَوْرٍ طَعَنَ بِهِ كَلْباً:

فَكَرَّ بِأَسْحَمَ مِثْلِ السِّنانْ
شَوَى ما أَصابَ بِهِ مَقْتَلُ
كَأَنَّ مُخَّ رِيقَتِهِ في الغُطاطِ
بِهِ سالِخُ الجِلْدِ مُسْتَبْدَلُ

ابْنُ بُزُرْجَ: ذلِكَ أَسْوَدُ سالِخاً، جَعَلَهُ مَعْرِفَةً ابْتِداءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ. وأَسْوَدُ سالِخٌ: غَيْرُ مُضافٍ، لأَنَّهُ يَسْلَخُ جِلْدَهُ كُلَّ عامٍ، ولايُقالُ لِلأُنْثَى سالِخَةٌ، ويُقالُ لَها أَسْوَدَةٌ، ولاتُوصَفُ بِسالِخَةٍ. وأَسْوَدانِ سالِخٌ لاتُثَنَّى الصِّفَةُ في قَوْلِ الأَصْمَعِيِّ وأَبِي زَيْدٍ، وقَدْ حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ تَثْنِيَتَها. والأَوَّلُ أَعْرَفُ، وأَساوِدُ سالِخَةٌ وسَوالِخُ وسُلَّخٌ وسُلَّخَةٌ. الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ.

وسَلَخَ الحَرُّ جِلْدَ الإِنْسانِ وسَلَّخَهُ فَانْسَلَخَ وتَسَلَّخَ.

وسَلَخَتِ المَرْأَةُ عَنْها دِرْعَها: نَزَعَتْهُ، قالَ الفَرَزْدَقُ:

إِذا سَلَخَتْ عَنْها أُمامَةُ دِرْعَها
وأَعْجَبَها رابِي المَجَسَّةِ مُشْرِفُ

والسّالِخُ: جَرَبٌ يَكُونُ بِالجَمَلِ يُسْلَخُ مِنْهُ، وقَدْ سُلِخَ، وكَذلِكَ الظَّلِيمُ إِذا أَصابَ رِيشَهُ داءٌ.

واسْلَخَّ الرَّجُلُ إِذا اضْطَجَعَ. وقَدِ اسْلَخْخَتُّ، أَيِ اضْطَجَعْتُ، وأَنْشَدَ:

إِذا غَدا القَوْمُ أَبَى فاسْلَخَّا

وانْسَلَخَ النَّهارُ مِنَ اللَّيْلِ: خَرَجَ مِنْهُ خُرُوجاً لايَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ مِنْ ضَوْئِهِ، لأَنَّ النَّهارَ مَكْوَّرٌ عَلَى اللَّيْلِ. فَإِذا زالَ ضَوْءُهُ بَقِيَ اللَّيْلُ غاسِقاً قَدْ غَشِيَ النّاسَ. وقَدْ سَلَخَ اللهُ النَّهارَ مِنَ اللَّيْلِ يَسْلَخُهُ. وفي التَّنْزِيلِ: «وآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ

---

(١) قوله: «حجلى» بفتح الحاء كذا... صوابه: «حِجْلَى» بكسر الحاء، وهي جمع «حجل»، ضرب من الطير. ولهذا الجمع قصة مشهورة جرت بين أبي علي الفارسيّ وأبي الطيب المتنبي، فقد سأل الفارسيُّ المتنبي: كم لنا من الجموع على وزن فِعْلى. فأجابه المتنبي دون تردد: حِجْلى وظِرْبَى. وظِرْبَى جمع ظِرِبان. قال أبو علي الفارسيّ: قضيت ثلاث ليال أطالع كتب اللغة علّني أجد لهذين الجمعين ثالثاً، فلم أجد. [عبد الله]

(٢) ذكر هنا خمس لغات في واحدة السلاحف. وزاد في القاموس سادسة: سِلْحفا مقصورة، بكسر فسكون ففتح.

مُظْلِمُونَ ».

وَسَلَخْنا الشَّهْرَ نَسْلَخُهُ ونَسْلُخُهُ سَلْخاً وسُلُوخاً: خَرَجْنا مِنْهُ وصِرْنا فِي آخِرِ يَوْمِهِ، وسَلَخَ هُوَ وَانْسَلَخَ. وجاءَ سَلْخَ الشَّهْرِ، أَيْ مُنْسَلَخَهُ. التَّهْذِيبُ: يُقالُ سَلَخْنا الشَّهْرَ. أَيْ خَرَجْنا مِنْهُ، فسَلَخْنا كُلَّ لَيْلَةٍ عَنْ أَنْفُسِنا جُزْءاً مِنْ ثَلاثِينَ جُزْءاً، حَتَّى تكامَلَتْ لَيالِيهِ، فَسَلَخْناهُ عَنْ أَنْفُسِنا كُلَّهُ. قالَ: وأَهْلَلْنا هِلالَ شَهْرِ كَذا أَيْ دَخَلْنا فِيهِ ولَبِسْناهُ، فَنَحْنُ نَزْدادُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى مُضِيِّ نِصْفِهِ لِباساً مِنْهُ، ثُمَّ نَسْلَخُهُ عَنْ أَنْفُسِنا كُلَّهُ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ:

إِذا ما سَلَخْتُ الشَّهْرَ أَهْلَلْتُ مِثْلَهُ
كَفَى قاتِلاً سَلْخِي الشُّهُورَ وإِهْلالِي

وقالَ لَبِيدٌ:

حَتَّى إِذا سَلَخا جُمادَى سِتَّةً
جَزْءاً فَطالَ صِيامُهُ وصِيامُها

قالَ: وجُمادَى سِتَّةٌ هُوَ جُمادَى الآخِرَةُ، وهِيَ تَمامُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ.

وسَلَخْتُ الشَّهْرَ إِذا أَمْضَيْتَهُ وصِرْتَ فِي آخِرِهِ؛ وَانْسَلَخَ الشَّهْرُ مِنْ سَنَتِهِ، وَالرَّجُلُ مِنْ ثِيابِهِ، وَالْحَيَّةُ مِنْ قِشْرِها، وَالنَّهارُ مِنَ اللَّيْلِ. وَالنَّباتُ إِذا سَلَخَ ثُمَّ عادَ فَاخْضَرَّ كُلُّهُ فَهُوَ سالِخٌ مِنَ الْحَمْضِ وغَيْرِهِ؛ ابْنُ سِيدَهْ: سَلَخَ النَّباتُ عادَ بَعْدَ الْهَيْجِ وَاخْضَرَّ.

وسَلِيخُ الْعَرْفَجِ: ما ضَخُمَ مِنْ يَبِيسِهِ وسَلِيخَةُ الرِّمْثِ وَالْعَرْفَجِ: ما لَيْسَ فِيهِ مَرْعًى إِنَّما هُوَ خَشَبٌ يابِسٌ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلرِّمْثِ وَالْعَرْفَجِ إِذا لَمْ يَبْقَ فِيها مَرْعًى لِلْماشِيَةِ: ما بَقِيَ مِنْها إِلاَّ سَلِيخَةٌ.

وسَلِيخَةُ الْبانِ: دُهْنُ ثَمَرِهِ قَبْلَ أَنْ يُرَبَّبَ بِأَفاوِيهِ الطِّيبِ، فَإِذا رُبِّبَ ثَمَرُهُ بِالْمِسْكِ وَالطِّيبِ ثُمَّ اعْتُصِرَ فَهُوَ مَنْشُوشٌ، وقَدْ نُشَّ نَشًّا أَيِ اخْتَلَطَ الدُّهْنُ بِرَوائِحِ الطِّيبِ.

وَالسَّلِيخَةُ: شَيْءٌ مِنَ الْعِطْرِ تَراهُ كَأَنَّهُ قِشْرٌ مُنْسَلِخٌ ذُو شُعَبٍ.

وَالأَسْلَخُ: الأَصْلَعُ، وهُوَ بِالْجِيمِ أَكْثَرُ.

وَالْمِسْلاخُ: النَّخْلَةُ الَّتِي يَنْتَثِرُ بُسْرُها وهُوَ أَخْضَرُ. وفِي حَدِيثِ ما يَشْتَرِطُهُ الْمُشْتَرِي عَلَى الْبائِعِ: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ مِسْلاخٌ ولا مِحْضارٌ؛ الْمِسْلاخُ: الَّذِي يَنْتَثِرُ بُسْرُهُ.

وسَلِيخٌ مَلِيخٌ: لا طَعْمَ لَهُ؛ وفِيهِ سَلاخَةٌ ومَلاخَةٌ إِذا كانَ كَذٰلِكَ (عَنْ ثَعْلَبٍ).

• **سلخف** • التَّهْذِيبُ: أَبُو تُرابٍ عَنْ جَماعَةٍ مِنْ أَعْرابِ قَيْسٍ: الشَّلَخْفُ وَالسَّلَخْفُ الْمُضْطَرِبُ الْخَلْقِ.

• **سلخم** • الأَصْمَعِيُّ: إِنَّهُ لَمُطْرَخِمٌّ ومُطْلَخِمٌّ، أَيْ مُتَكَبِّرٌ مُتَعَظِّمٌ، وكَذٰلِكَ مُسْلَخِمٌّ.

• **سلس** • شَيْءٌ سَلِسٌ: لَيِّنٌ سَهْلٌ. ورَجُلٌ سَلِسٌ أَيْ لَيِّنٌ مُنْقادٌ بَيِّنُ السَّلَسِ وَالسَّلاسَةِ. ابْنُ سِيدَهْ: سَلِسَ سَلَساً وسَلاسَةً وسُلُوساً فَهُوَ سَلِسٌ؛ قالَ الرَّاجِزُ:

مَمْكُورَةٌ غَرْثَى الْوِشاحِ السَّالِسِ
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أُشُرٍ عُضارِسِ

وسَلِسَ الْمُهْرُ إِذا انْقادَ.

وَالسَّلْسُ، بِالتَّسْكِينِ: الْخَيْطُ يُنْظَمُ فِيهِ الْخَرَزُ، زادَ الْجَوْهَرِيُّ فَقالَ: الْخَرَزُ الأَبْيَضُ الَّذِي تَلْبَسُهُ الإِماءُ، وجَمْعُهُ سُلُوسٌ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ الدُّوَلِ:

ولَقَدْ لَهَوْتُ وكُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ
بِنَقاةِ جَيْبِ الدِّرْعِ غَيْرِ عَبُوسِ
ويَزِينُها فِي النَّحْرِ حَلْيٌ واضِحٌ
وقَلائِدٌ مِنْ حَبْلَةٍ وسُلُوسِ

ابْنُ بَرِّيّ: النَّقاةُ النَّقِيَّةُ، يُرِيدُ أَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ الْجَيْبُ مِنْها نَقِيٌّ، قالَ: ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ أَنَّ ثَوْبَها نَقِيٌّ، وأَنَّها لَيْسَتْ بِصاحِبَةِ مِهْنَةٍ ولا خِدْمَةٍ؛ وقَدْ يُعَبِّرُونَ بِالْجَيْبِ عَنِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهِ، كَما يُعَبِّرُونَ بِمَعْقِدِ الإِزارِ عَنِ الْفَرْجِ، فَيُقالُ: هُوَ طَيِّبُ مَعْقِدِ الإِزارِ، يُرِيدُ الْفَرْجَ، وهُوَ نَقِيُّ الْجَيْبِ، أَيِ الْقَلْبِ، أَيْ هُوَ نَقِيٌّ مِنْ غِشٍّ وحِقْدٍ. وَالْواضِحُ: الَّذِي يَبْرُقُ. وَالدِّرْعُ: قَمِيصُ الْمَرْأَةِ؛ وقالَ الْمُعَطَّلُ الْهُذَلِيُّ:

لَمْ يُنْسِنِي حُبَّ الْقَبُولِ مَطارِدٌ
وأَفَلُّ يَخْتَضِمُ الْفَقارَ مُسَلَّسُ

أَرادَ بِالْمَطارِدِ سِهاماً يُشْبِهُ بَعْضُها بَعْضاً. وأَرادَ بِقَوْلِهِ مُسَلَّسٌ مُسَلْسَلٌ، أَيْ فِيهِ مِثْلُ السِّلْسِلَةِ مِنَ الْفِرِنْدِ.

وَالسُّلُوسُ: الْخُمُرُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ:

قَدْ مَلأَتْ مَرْكُوُّها رُءُوسَا
كَأَنَّ فِيهِ عُجُزاً جُلُوسا
شُمْطَ الرُّءُوسِ أَلْقَتِ السُّلُوسا

شَبَّهَها وقَدْ أَكَلَتِ الْحَمْضَ فَابْيَضَّتْ وجُوهُها ورُءُوسُها بِعُجُزٍ قَدْ أَلْقَيْنَ الْخُمُرَ.

وشَرابٌ سَلِسٌ: لَيِّنُ الانْحِدارِ.

وسَلِسَ بَوْلُ الرَّجُلِ إِذا لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يُمْسِكَهُ. وفُلانٌ سَلِسُ الْبَوْلِ إِذا كانَ لا يَسْتَمْسِكُهُ. وكُلُّ شَيْءٍ قَلِقٍ فَهُوَ سَلِسٌ.

وأَسْلَسَتِ النَّخْلَةُ فَهِيَ مُسْلِسٌ إِذا تَناثَرَ بُسْرُها. وأَسْلَسَتِ النَّاقَةُ إِذا أَخْرَجَتِ الْوَلَدَ قَبْلَ تَمامِ أَيَّامِهِ، فَهِيَ مُسْلِسٌ.

وَالسِّلْسَةُ: عُشْبَةٌ قَرِيبَةُ الشَّبَهِ بِالنَّصِيِّ، وإِذا جَفَّتْ كانَ لَها سَفاً يَتَطايَرُ إِذا حُرِّكَتْ كَالسِّهامِ يَرْتَدُّ فِي الْعُيُونِ وَالْمَناخِرِ، وكَثِيراً ما يُعْمِي السَّائِمَةَ.

وَالسُّلاسُ: ذَهابُ الْعَقْلِ. وقَدْ سُلِسَ سَلَساً وسَلْساً (الْمَصْدَرانِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). ورَجُلٌ مَسْلُوسٌ: ذاهِبُ الْعَقْلِ وَالْبَدَنِ. الْجَوْهَرِيُّ: الْمَسْلُوسُ الذَّاهِبُ الْعَقْلِ. غَيْرُهُ: الْمَسْلُوسُ الْمَجْنُونُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّهُ إِذْ راحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقْ

وفِي التَّهْذِيبِ: رَجُلٌ مَسْلُوسٌ فِي عَقْلِهِ. فَإِذا أَصابَهُ ذٰلِكَ فِي بَدَنِهِ فَهُوَ مَهْلُوسٌ.

• **سلسل** • السَّلْسَلُ وَالسَّلْسالُ وَالسُّلاسِلُ : الْماءُ الْعَذْبُ السَّلِسُ السَّهْلُ فِى الْحَلْقِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْبارِدُ أَيْضاً . وماءٌ سَلْسَلٌ وسَلْسالٌ : سَهْلُ الدُّخُولِ فِى الْحَلْقِ لِعُذُوبَتِهِ وصَفائِهِ ، وَالسُّلاسِلُ ، بالضَّمِّ ، مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُ السَّلْسَلِ قَوْلُ أَبِى كَبِيرٍ :

أَمْ لا سَبِيلَ إِلَى الشَّبابِ وذِكْرُهُ
أَشْهَى إِلَىَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

قالَ : وشاهِدُ السُّلاسِلِ قَوْلُ لَبِيدٍ :

حَقائِبُهُمْ راحٌ عَتِيقٌ ودَرْمَكٌ
ورَيْطٌ وفاثُورِيَّةٌ وسُلاسِلُ

وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

... مِنْ ماءِ لِصْبٍ سُلاسِلِ (١)

وقِيلَ : مَعْنَى يَتَسَلْسَلُ (٢) أَنَّهُ إِذا جَرَى أَوْ ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ يَصِيرُ كَالسِّلْسِلَةِ ؛ قالَ أَوْس :

وأَشْبَرَنِيها الْهالِكِىُّ كَأَنَّهُ
غَدِيرٌ جَرَتْ فِى مَتْنِهِ الرِّيحُ سَلْسَلُ

وخَمْرٌ سَلْسَلٌ وسَلْسالٌ : لَيِّنَةٌ ؛ قالَ حَسَّانُ :

بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

وقالَ اللَّيْثُ : هُوَ السَّلْسَلُ وهُوَ الْماءُ الْعَذْبُ الصَّافِى إِذا شُرِبَ تَسَلْسَلَ فِى الْحَلْقِ . وتَسَلْسَلَ الْماءُ فِى الْحَلْقِ : جَرَى ، وسَلْسَلْتُهُ أَنا : صَبَبْتُهُ فِيهِ ؛ وقَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَواحَةَ :

إِنَّهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِى جِنانٍ
يَشْرَبُونَ الرَّحِيقَ وَالسَّلْسَبِيلا

الرَّحِيقُ : الْخَمْرُ ، وَالسَّلْسَبِيلُ : السَّهْلُ الْمَدْخَلِ فِى الْحَلْقِ ؛ ويُقالُ : شَرابٌ سَلْسَلٌ وسَلْسالٌ وسَلْسَبِيلٌ . قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : لَمْ أَسْمَعْ سَلْسَبِيلَ إِلا فى الْقُرْآنِ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : سَلْسَبِيلٌ اسْمُ الْعَيْنِ ، وهُوَ فى اللُّغَةِ لِمَا كانَ فِى غايَةِ السَّلاسَةِ ، فَكَأَنَّ الْعَيْنَ سُمِّيَتْ لِصِفَتِها ؛ غَيْرُهُ : سَلْسَبِيلٌ اسْمُ عَيْنٍ فِى الْجَنَّةِ ، مَثَّلَ بِهِ سِيبَوَيْهِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ ، وفَسَّرَهُ السِّيرافِىُّ . وقالَ أَبُو بَكْرٍ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « عَيْناً فِيها تُسَمَّى سَلْسَبِيلا » ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّلْسَبِيلُ اسْماً لِلْعَيْنِ فَنُوِّن ، وحَقُّهُ أَلا يُجْرَى لِتَعْرِيفِهِ وتَأْنِيثِهِ ، لِيَكُونَ مُوافِقاً رُءُوسَ الآياتِ الْمُنَوَّنَةِ ، إِذْ كانَ التَّوْفِيقُ بَيْنَهُما أَخَفَّ عَلَى اللِّسانِ وأَسْهَلَ عَلَى الْقارِئِ ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَلْسَبِيل صِفَةً لِلْعَيْنِ ونَعْتاً لَهُ ، فَإِذا كانَ وَصْفاً زالَ عَنْهُ ثِقَلُ التَّعْرِيفِ وَاسْتَحَقَّ الإِجْراءَ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : هِىَ مَعْرِفَةٌ ، ولٰكِنْ لَمَّا كانَتْ رَأْسَ آيَةٍ ، وكانَ مَفْتُوحاً ، زِيدَتْ فِيهِ الأَلِفُ ، كَما قالَ [تَعالَى] : « كانَتْ قَوارِيرَا قَوارِيرَا » وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : سَلْسَبِيلا يَنْسَلُّ فِى حُلُوقِهِمْ انْسِلالا ؛ وقالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَعْناها لَيِّنَة فِيما بَيْنَ الْحَنْجَرَةِ وَالْحَلْقِ ؛ وأَمَّا مَنْ فَسَّرَهُ سَلْ رَبَّكَ سَبِيلا إِلَى هٰذِهِ الْعَيْنِ فَهُوَ خَطَأٌ غَيْرُ جائِزٍ . ويُقالُ : عَيْنٌ سَلْسَلٌ وسَلْسالٌ وسَلْسَبِيلٌ مَعْناهُ أَنَّهُ عَذْبٌ سَهْلُ الدُّخُولِ فِى الْحَلْقِ ؛ قِيلَ : جَمْعُ السَّلْسَبِيلِ سَلاسِبُ وسَلاسِيبُ ، وجَمْعُ السَّلْسَبِيلَةِ سَلْسَبِيلات .

وتَسَلْسَلَ الْماءُ : جَرَى فِى حَدُورٍ أَوْ صَبَبٍ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

إِذا خافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْها ظَماءَةً
أَدَبَّ إِلَيْها جَدْوَلا يَتَسَلْسَلُ

وَالسَّلْسَبِيلُ : اللَّيِّنُ الَّذِى لا خُشُونَةَ فِيهِ ، ورُبَّما وُصِفَ بِهِ الْماءُ .

وثَوْبٌ مُسَلْسَلٌ ومُتَسَلْسِلٌ : رَدِىءُ النَّسْجِ رَقِيقُهُ . اللِّحْيانِىُّ : تَسَلْسَلَ الثَّوْبُ وتَخَلْخَلَ إِذا لُبِسَ حَتَّى رَقَّ ، فَهُوَ مُتَسَلْسِلٌ .

وَالتَّسَلْسُلُ : بَرِيقُ فِرِنْدِ السَّيْفِ ودَبِيبُهُ . وسَيْفٌ مُسَلْسَلٌ ، وثَوْبٌ مُلَسْلَسٌ (٣) فِيهِ وَشْىٌ مُخَطَّطٌ ، وبَعْضٌ يَقُولُ مُسَلْسَلٌ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ ؛ وقالَ الْمُعَطَّلُ الْهُذَلِىُّ :

لَمْ يُنْسِنِى حُبَّ الْقَبُولِ مَطارِدٌ
وَأَفَلُّ يَخْتَصِمُ الْفَقارَ مُسَلَّسُ

أَرادَ بِالْمَطارِدِ سِهاماً يُشْبِهُ بَعْضُها بَعْضاً ؛ وأَرادَ بِقَوْلِهِ مُسَلَّسُ مُسَلْسَلٌ ، أَىْ فِيهِ مِثْلُ السِّلْسِلَةِ مِنَ الْفِرِنْدِ .

وَالسِّلْسِلَةُ : اتِّصالُ الشَّىْءِ بِالشَّىْءِ .

وَالسِّلْسِلَةُ : مَعْرُوفَةٌ ، دائِرَةٌ مِنْ حَدِيدٍ ونَحْوِهِ مِنَ الْجَواهِرِ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ . وفِى الْحَدِيثِ : عَجِبَ رَبُّكَ مِنْ أَقْوامٍ يُقادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلاسِلِ . قِيلَ : هُمُ الأَسْرَى يُقادُونَ إِلَى الإِسْلامِ مُكْرَهِينَ ، فَيَكُونُ ذٰلِكَ سَبَبَ دُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ ، لَيْسَ أَنَّ ثَمَّ سِلْسِلَةً ؛ ويَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ مَنْ حُمِلَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمالِ الْخَيْرِ .

وسَلاسِلُ الْبَرْقِ : ما تَسَلْسَلَ مِنْهُ فِى السَّحابِ ، واحِدَتُهُ سِلْسِلَةٌ ، وكَذٰلِكَ سَلاسِلُ الرَّمْلِ ، واحِدَتُها سِلْسِلَةٌ وسِلْسِلٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

خَلِيلَىَّ بَيْنَ السِّلْسِلَيْنِ لَوَ انَّنِى
بِنَعْفِ اللِّوَى أَنْكَرْتُ ما قُلْتُما لِيا

وقِيلَ : السِّلْسِلانِ هُنا مَوْضِعانِ .

وبَرْقٌ ذُو سَلاسِلَ ، ورَمْلٌ ذُو سَلاسِلَ ، وهُوَ تَسَلْسُلُهُ الَّذِى يُرَى فِى الْتِوائِهِ . وَالسَّلاسِلُ : رَمْلٌ يَتَعَقَّدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَيَنْقادُ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : فِى الأَرْضِ الْخامِسَةِ حَيَّاتٌ كَسَلاسِلِ الرَّمْلِ ؛ هُوَ رَمْلٌ يَنْعَقِدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مُمْتَدّاً . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْبَرْقُ الْمُسَلْسَلُ الَّذِى يَتَسَلْسَلُ فِى أَعالِيهِ ولا يَكادُ يُخْلِفُ . وشَىْءٌ مُسَلْسَلٌ : مُتَّصِلٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ ، ومِنْهُ سِلْسِلَةُ الْحَدِيدِ . وسِلْسِلَةُ الْبَرْقِ : ما اسْتَطالَ مِنْهُ فِى عَرْضِ السَّحابِ . وبِرْذَوْنٌ ذُو سَلاسِلَ إِذا رَأَيْتَ فِى قَوائِمِهِ شِيَهاً .

وفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ غَزْوَةِ السُّلاسِلِ ، وهُوَ

(١) قوله : « من ماء لصب » هذا بعض بيت من الطويل ذكر فى ترجمة شرج ، ولفظه :

فشرجها من نطفة رحبية
سلاسلة من ماء لصب سلاسل

(٢) قوله : « وقيل معنى يتسلسل » هكذا فى الأصل ، ولعل يتسلسل محرف عن سلسل بدليل الشاهد بعد .

(٣) قوله : « وثوب مسلس » وقوله : = « وبعض يقول مسلسل » هكذا فى الأصل ، ومثله فى التهذيب . وفى التكملة عكس ذلك .

بِضَمِّ السِّينِ الأولَى وكَسْرِ الثَّانِيَةِ ، ماءٌ بِأَرْضِ جُذامَ ، وبِهِ سُمِّيَتِ الْغَزاةُ ؛ وهُوَ فِي اللُّغَةِ الْماءُ السَّلْسالُ ؛ وقِيلَ هُوَ بِمَعْنَى السَّلْسَلِ .

ويُقالُ لِلْغُلامِ الْخَفِيفِ الرُّوحِ : سُلْسُلٌ وسُلْسُلٌ . وَالسَّلْسِلانُ : بِبِلادِ بَنِي أَسَدٍ . وسَلْسَلٌ : حَبْلٌ مِنَ الدَّهْناءِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَكْفِيكَ جَهْلَ الأَحْمَقِ الْمُسْتَجْهَلِ
ضَحْيانَةٌ مِنْ عَقَداتِ السَّلْسَلِ

• سلط • السَّلاطَةُ : الْقَهْرُ ، وقَدْ سَلَّطَهُ اللهُ فَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ ، وَالاسْمُ سُلْطَةٌ ، بِالضَّمِّ .

وَالسَّلْطُ وَالسَّلِيطُ : الطَّوِيلُ اللِّسانِ ، وَالأُنْثَى سَلِيطَةٌ وسَلَطانَةٌ وسِلِطانَةٌ ، وقَدْ سَلُطَ سَلاطَةً وسُلُوطَةً ؛ وَلِسانٌ سَلْطٌ وسَلِيطٌ كَذَلِكَ . ورَجُلٌ سَلِيطٌ أَيْ فَصِيحٌ حَدِيدُ اللِّسانِ بَيِّنُ السَّلاطَةِ وَالسُّلُوطَةِ . يُقالُ : هُوَ أَسْلَطُهُمْ لِساناً ، وَامْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ أَيْ صَخَّابَةٌ . التَّهْذِيبُ : وإِذا قالُوا امْرَأَةٌ سَلِيطَةُ اللِّسانِ فَلَهُ مَعْنَيانِ : أَحَدُهُما أَنَّها حَدِيدَةُ اللِّسانِ ، وَالثَّانِي أَنَّها طَوِيلَةُ اللِّسانِ . اللَّيْثُ : السَّلاطَةُ مَصْدَرُ السَّلِيطِ مِنَ الرِّجالِ وَالسَّلِيطَةِ مِنَ النِّساءِ ، وَالْفِعْلُ سَلُطَتْ ، وذَلِكَ إِذا طالَ لِسانُها وَاشْتَدَّ صَخَبُها .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّلُطُ الْقَوائِمُ الطِّوالُ .

وَالسَّلِيطُ عِنْدَ عامَّةِ الْعَرَبِ الزَّيْتُ ، وعِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ دُهْنُ السِّمْسِمِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَمالَ السَّلِيطَ بِالذُّبالِ الْمُفَتَّلِ

وقِيلَ : هُوَ كُلُّ دُهْنٍ عُصِرَ مِنْ حَبٍّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : دُهْنُ السِّمْسِمِ هُوَ الشَّيْرَجُ وَالْحَلُّ ، ويُقَوِّي أَنَّ السَّلِيطَ الزَّيْتُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

يُضِيءُ كَمِثْلِ سِراجِ السَّلِيـ
ـطِ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحاسا

قَوْلُهُ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ فِيهِ نُحاساً ، أَيْ دُخاناً ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ الزَّيْتُ ، لأَنَّ السَّلِيطَ لَهُ دُخانٌ صالِحٌ ؛ ولِهَذا لا يُوقَدُ فِي الْمَساجِدِ وَالْكَنائِسِ إِلا الزَّيْتُ ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

ولَكِنْ دِيافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ
بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ

وحَوْرانُ : مِنَ الشَّامِ ، وَالشَّامُ لا يُعْصَرُ فِيها إِلا الزَّيْتُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَأَيْتُ عَلِيًّا وكَأَنَّ عَيْنَيْهِ سِراجا سَلِيطٍ ؛ هُوَ دُهْنُ الزَّيْتِ .

وَالسُّلْطانُ : الْحُجَّةُ وَالْبُرْهانُ ، ولا يُجْمَعُ لأَنَّ مَجْراهُ مَجْرَى الْمَصْدَرِ ، قالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : هُوَ مِنَ السَّلِيطِ . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَلَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسَى بِآياتِنا وسُلْطانٍ مُبِينٍ » ، أَيْ وحُجَّةٍ بَيِّنَةٍ . وَالسُّلْطانُ إِنَّما سُمِّيَ سُلْطاناً لأَنَّهُ حُجَّةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ ، قالَ : وَاشْتِقاقُ السُّلْطانِ مِنَ السَّلِيطِ ، قالَ : وَالسَّلِيطُ ما يُضاءُ بِهِ ، ومِنْ هَذا قِيلَ لِلزَّيْتِ : سَلِيطٌ ؛ قالَ : وقَوْلُهُ جَلَّ وعَزَّ : « فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلا بِسُلْطانٍ » ؛ أَيْ حَيْثُما كُنْتُمْ شاهَدْتُمْ حُجَّةً للهِ تَعالَى وسُلْطاناً يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ واحِدٌ . وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : قَوارِيرَ قَوارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ ؛ قالَ : فِي بَياضِ الْفِضَّةِ وصَفاءِ الْقَوارِيرِ ، قالَ : وكُلُّ سُلْطانٍ فِي الْقُرْآنِ حُجَّةٌ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ » مَعْناهُ ذَهَبَ عَنِّي حُجَّتُهْ . وَالسُّلْطانُ : الْحُجَّةُ ، ولِذَلِكَ قِيلَ لِلأُمَراءِ سَلاطِينُ ؛ لأَنَّهُمُ الَّذِينَ تُقامُ بِهِمُ الْحُجَّةُ وَالْحُقُوقُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ » ، أَيْ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حُجَّةٍ كَما قالَ : « إِنَّ عِبادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ ، أَيْ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حُجَّةٍ يُضِلُّهُمْ بِها إِلا أَنَّا سَلَّطْناهُ عَلَيْهِمْ ، لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالآخِرَةِ . وَالسُّلْطانُ : الْوالِي ، وهُوَ فُعْلانٌ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ السَّلاطِينُ . وَالسُّلْطانُ وَالسُّلُطانُ : قُدْرَةُ الْمَلِكِ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السُّلْطانُ مُؤَنَّثَةٌ ، يُقالُ : قَضَتْ بِهِ عَلَيْهِ السُّلْطانُ ، وقَدْ آمَنَتْهُ السُّلْطانُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورُبَّما ذُكِّرَ السُّلْطانُ ، لأَنَّ لَفْظَهُ مُذَكَّرٌ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « بِسُلْطانٍ مُبِينٍ » . وقالَ اللَّيْثُ : السُّلْطانُ قُدْرَةُ الْمَلِكِ ، وقُدْرَةُ مَنْ جُعِلَ ذَلِكَ لَهُ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكاً ، كَقَوْلِكَ قَدْ جَعَلْتُ لَهُ سُلْطاناً عَلَى أَخْذِ حَقِّي مِنْ فُلانٍ ، وَالنُّونُ فِي السُّلْطانِ زائِدَةٌ ، لأَنَّ أَصْلَ بِنائِهِ السَّلِيطُ . وقالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي السُّلْطانِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ سُلْطاناً لِتَسْلِيطِهِ ، والآخَرُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ سُلْطاناً لأَنَّهُ حُجَّةٌ مِنْ حُجَجِ اللهِ . قالَ الْفَرَّاءُ : السُّلْطانُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْحُجَّةُ ، ويُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، فَمَنْ ذَكَّرَ السُّلْطانَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الرَّجُلِ ، ومَنْ أَنَّثَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْحُجَّةِ . وقالَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَنْ ذَكَّرَ السُّلْطانَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْواحِدِ ، ومَنْ أَنَّثَهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْجَمْعِ ، قالَ : وهُوَ جَمْعٌ واحِدُهُ سَلِيطٌ ، فَسَلِيطٌ وسُلْطانٌ مِثْلُ قَفِيزٍ وقُفْزانٍ وبَعِيرٍ وبُعْرانٍ ؛ قالَ : ولَمْ يَقُلْ هَذا غَيْرُهُ .

وَالتَّسْلِيطُ : إِطْلاقُ السُّلْطانِ ، وقَدْ سَلَّطَهُ اللهُ عَلَيْهِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلَوْ شاءَ اللهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ » .

وسُلْطانُ الدَّمِ : تَبَيُّغُهُ . وسُلْطانُ كُلِّ شَيْءٍ : شِدَّتُهُ وحِدَّتُهُ وسَطْوَتُهُ ؛ قِيلَ مِنَ اللِّسانِ السَّلِيطِ الْحَدِيدِ .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : السَّلاطَةُ بِمَعْنَى الْحِدَّةِ ، قَدْ جاءَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ نِصالاً مُحَدَّدَةً :

سِلاطٌ حِدادٌ أَرْهَفَتْها الْمَواقِعُ

وحافِرٌ سَلْطٌ وسَلِيطٌ : شَدِيدٌ . وإِذا كانَ الدَّابَّةُ وَقاحَ الْحافِرِ ، وَالْبَعِيرُ وَقاحَ الْخُفِّ ، قِيلَ : إِنَّهُ لَسَلْطُ الْحافِرِ ، وقَدْ سَلِطَ (١) يَسْلَطُ سَلاطَةً كَما يُقالُ لِسانٌ سَلِيطٌ وسَلْطٌ ، وبَعِيرٌ سَلْطُ الْخُفِّ كَما يُقالُ دابَّةٌ سَلْطَةُ الْحافِرِ ، وَالْفِعْلُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ سَلُطَ سَلاطَةً ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

إِنَّ الأَنامَ رَعايا اللهِ كُلُّهُمُ
هُوَ السَّلِيطُ فَوْقَ الأَرْضِ مُسْتَطِرُ

---

(١) قوله : «سلط يسلط» هو من باب سمع وكرم .

قالَ ابْنُ جِنِّى : هُوَ الْقاهِرُ ، مِنَ السَّلاطَةِ ، قالَ : ويُرْوَى السَّلِيطَطُ ، وكِلاهُما شاذٌّ . التَّهْذِيبُ : سَلِيطَطٌ جاءَ فِى شِعْرِ أُمَيَّةَ بِمَعْنَى الْمُسَلَّطِ ، قالَ : لا أَدْرِى ما حَقِيقَتُهُ .

وَالسِّلْطَةُ : السَّهْمُ الطَّوِيلُ ، وَالْجَمْعُ سِلاطٌ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

كَأَوْبِ الدَّبْرِ غامِضَةً ولَيْسَتْ ... بِمُرْهَفَةِ النِّصالِ ولا سِلاطِ

قَوْلُهُ كَأَوْبِ الدَّبْرِ يَعْنِى النِّصالَ ، ومَعْنَى غامِضَةً أَىْ أُلْطِفَ حَدُّها حَتَّى غَمَضَ ، أَىْ لَيْسَتْ بِمُرْهَفاتِ الْخِلْقَةِ ، بَلْ هِىَ مُرْهَفاتُ الْحَدِّ .

وَالْمَسالِيطُ : أَسْنانُ الْمَفاتِيحِ ، الْواحِدَةُ مِسْلاطٌ . وسَنابِكُ سَلِطاتٌ أَىْ حِدادٌ ؛ قالَ الْأَعْشَى :

هُوَ الْواهِبُ الْمِائَةِ الْمُصْطَفا ... ةَ كَالنَّخْلِ طافَ بِها الْمُجْتَرِمْ

وكُلَّ كُمَيْتٍ كَجِذْعِ الطَّرِيـ ... ـقِ يَجْرِى عَلَى سَلِطاتٍ لُثُمْ

الْمُجْتَرِمُ : الْخارِصُ ، وَرَواهُ أَبُو عَمْرٍو : الْمُجْتَرِم ، بِالرَّاءِ ، أَىْ الصَّارِمُ .

• **سلطح** • الاسْلِنْطاحُ : الطُّولُ وَالْعَرْضُ ؛ يُقالُ : قَدِ اسْلَنْطَحَ ؛ قالَ ابْنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ :

أَنْتَ ابْنُ مُسْلَنْطِحِ الْبِطاحِ وَلَمْ ... تَعْطِفْ عَلَيْكَ الْحُنِىُّ وَالْوُلُجُ

قالَ الْأَزْهَرِىُّ : الْأَصْلُ السَّلاطِحُ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ .

وجارِيَةٌ سَلْطَحَةٌ : عَرِيضَةٌ ، وَالسُّلاطِحُ : الْعَرِيضُ ؛ وأَنْشَدَ :

سُلاطِحٌ يُناطِحُ الْأَباطِحا

وَالسَّلَنْطَحُ : الْفَضاءُ الْواسِعُ ، وسَيُذْكَرُ فِى الصّادِ .

وَاسْلَنْطَحَ : وقَعَ عَلَى ظَهْرِهِ كَاسْحَنْطَرَ ، وسَنَذْكُرُهُ فِى مَوْضِعِهِ .

ورَجُلٌ مُسْلَنْطِحٌ إِذا انْبَسَطَ .

وَاسْلَنْطَحَ الْوادِى : اتَّسَعَ . وَاسْلَنْطَحَ الشَّىْءُ : طالَ وعَرُضَ . وَاسْلَنْطَحَ : وقَعَ عَلَى وَجْهِهِ كَاسْحَنْطَرَ .

وَالسَّلَوْطَحُ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ مَوْجُودٌ فِى شِعْرِ جَرِيرٍ مُفَسَّراً عَنِ السُّكَّرِىِّ ، قالَ :

جَرَّ الْخَلِيفَةُ بِالْجُنُودِ وأَنْتُمُ ... بَيْنَ السَّلَوْطَحِ وَالْفُراتِ فُلُولُ

• **سلطم** • السَّلْطَمُ وَالسُّلاطِمُ : الطَّوِيلُ . وَالسَّلْطَمُ أَيْضاً : الَّذِى يَبْتَلِعُ كُلَّ شَىْءٍ .

• **سلع** • السَّلَعُ : الْبَرَصُ ، وَالْأَسْلَعُ : الْأَبْرَصُ ؛ قالَ :

هَلْ تَذْكُرُونَ عَلَى ثَنِيَّةِ أَقْرُنٍ ... أَنَسَ الْفَوارِسِ يَوْمَ يَهْوِى الْأَسْلَعُ ؟

وكانَ عَمْرُو بْنُ عُدَسَ أَسْلَعَ ، قَتَلَهُ أَنَسُ الْفَوارِسِ بْنُ زِيادٍ الْعَبْسِىُّ يَوْمَ ثَنِيَّةِ أَقْرُنٍ .

وَالسَّلَعُ : آثارُ النّارِ بِالْجَسَدِ . ورَجُلٌ أَسْلَعُ : تُصِيبُهُ النّارُ فَيَحْتَرِقُ فَيُرَى أَثَرُها فِيهِ . وسَلِعَ جِلْدُهُ بِالنّارِ سَلَعاً ، وتَسَلَّعَ : تَشَقَّقَ . وَالسَّلْعُ : الشَّقُّ يَكُونُ فِى الْجِلْدِ ، وجَمْعُهُ سُلُوعٌ . وَالسَّلْعُ أَيْضاً : شَقٌّ فِى الْعَقِبِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ، وَالسَّلْعُ : شَقٌّ فِى الْجَبَلِ كَهَيْئَةِ الصَّدْعِ ، وجَمْعُهُ أَسْلاعٌ وسُلُوعٌ ؛ وَرَواهُ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ وَاللِّحْيانِىُّ سِلْعٌ ، بِالْكَسْرِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِىِّ :

بِسِلْعِ صَفاً لَمْ يَبْدُ لِلشَّمْسِ بَدْوَةً ... إِذا ما رَآهُ راكِبُ [الْهَوْلِ] أُرْعِدا[1]

وَقَوْلُهُمْ سُلُوعٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ سَلْعٌ .

وسَلَعَ رَأْسَهُ يَسْلَعُهُ سَلْعاً فَانْسَلَعَ : شَقَّهُ . وسَلِعَتْ يَدُهُ ورِجْلُهُ وتَسَلَّعَتْ تَسْلَعُ سَلَعاً مِثْلُ زَلِعَتْ وتَزَلَّعَتْ ؛ وَانْسَلَعَتا : تَشَقَّقَتا ؛ قالَ حَكِيمُ بْنُ مُعَيَّةَ الرَّبَعِىُّ[2] :

تَرَى بِرِجْلَيْهِ شُقُوقاً فِى كَلَعْ ... مِنْ بارِئٍ حِيصَ ودامٍ مُنْسَلِعْ

ودَلِيلٌ مِسْلَعٌ : يَشُقُّ الْفَلاةَ ؛ قالَتْ سُعْدَى الْجُهَنِيَّةُ تَرْثِى أَخاها أَسْعَدَ :

سَبّاقُ عادِيَةٍ ورَأْسُ سَرِيَّةٍ ... ومُقاتِلٌ بَطَلٌ وهادٍ مِسْلَعُ

وَالْمَسْلُوعَةُ : الطَّرِيقُ لِأَنَّها مَشْقُوقَةٌ ؛ قالَ مُلَيْحٌ :

وهُنَّ عَلَى مَسْلُوعَةٍ زِيَمِ الْحَصَى ... تُنِيرُ وتَغْشاها هَمالِيجُ طُلَّحُ

وَالسَّلْعَةُ ، بِالْفَتْحِ : الشَّجَّةُ فِى الرَّأْسِ كائِنَةً ما كانَتْ . يُقالُ : فِى رَأْسِهِ سَلْعَتانِ ، وَالْجَمْعُ سَلْعاتٌ وسِلاعٌ ؛ وَالسَّلَعُ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَحَلْقَةٍ وحَلَقٍ ؛ ورَجُلٌ مَسْلُوعٌ ومُنْسَلِعٌ .

وسَلَعَ رَأْسَهُ بِالْعَصا : ضَرَبَهُ فَشَقَّهُ .

وَالسِّلْعَةُ : ما تُجِرَ بِهِ ، وأَيْضاً الْعَلَقُ ، وأَيْضاً الْمَتاعُ ، وجَمْعُها السِّلَعُ . وَالْمُسْلِعُ : صاحِبُ السِّلْعَةِ . وَالسِّلْعَةُ ، بِكَسْرِ السِّينِ : الضَّواةُ ، وهِىَ زِيادَةٌ تَحْدُثُ فِى الْجَسَدِ مِثْلُ الْغُدَّةِ ؛ وقالَ الْأَزْهَرِىُّ : هِىَ الْجَدَرَةُ تَخْرُجُ بِالرَّأْسِ وسائِرِ الْجَسَدِ ، تَمُورُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ إِذا حَرَّكْتَها ، وقَدْ تَكُونُ لِسائِرِ الْبَدَنِ ، فِى الْعُنُقِ وغَيْرِهِ ، وقَدْ تَكُونُ مِنْ حِمَّصَةٍ إِلَى بِطِّيخَةٍ . وفِى حَدِيثِ خاتَمِ النُّبُوَّةِ : فَرَأَيْتُه مِثْلَ السِّلْعَةِ ؛ قالَ : هِىَ غُدَّةٌ تَظْهَرُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ إِذا غُمِزَتْ بِالْيَدِ تَحَرَّكَتْ .

وَرَجُلٌ أَسْلَعُ : أَحْدَبُ .

وإِنَّهُ لَكَرِيمُ السَّلِيعَةِ أَىِ الْخَلِيقَةِ .

وهُما سِلْعانِ وسَلْعانِ أَىْ مِثْلانِ . وأَعْطاهُ أَسْلاعَ إِبِلِهِ ، أَىْ أَشْباهَها ، واحِدُها سِلْعٌ وسَلْعٌ . قالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : ذَهَبَتْ إِبِلِى ، فَقالَ رَجُلٌ : لَكَ عِنْدِى أَسْلاعُها ، أَىْ أَمْثالُها فِى أَسْنانِها وهَيْئاتِها . و هٰذا سِلْعُ هٰذا أَىْ مِثْلُهُ وشَرْواهُ . وَالْأَسْلاعُ : الْأَشْباهُ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِىِّ لَمْ يَخُصَّ بِهِ شَيْئاً دُونَ شَىْءٍ .

---

(١) ما بين القوسين بياض فى الأصل أكملناه من المحكم.

[عبد الله]

(٢) قوله : «حكيم بن معية الربعى» كذا بالأصل هنا ، وفى شرح القاموس فى مادة كلع نسبة إلى عكاشة السعدى.

وَالسَّلَعُ : سَمٌّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ [رُؤْبَةَ] (١) : . . .

يَظَلُّ يَسْقِيها السِّمَامَ الأَسْلَعا

فَإِنَّهُ تَوَهَّمَ مِنْهُ فِعْلاً ، ثُمَّ اشْتَقَّ مِنْهُ صِفَةً ، ثُمَّ أَفْرَدَ ، لأَنَّ لَفْظَ السِّمَامِ واحِدٌ ، وإِنْ كانَ جَمْعاً أَوْ حَمَلَهُ عَلَى السَّمِّ .

وَالسَّلَعُ : نَباتٌ ، وقِيلَ شَجَرٌ مُرٌّ ، قالَ بِشْرٌ :

يَسُومُونَ العِلاجَ بِذاتِ كَهْفٍ
وما فِيها لَهُمْ سَلَعٌ وقارُ

ومِنْهُ المُسَلَّعَةُ ، كانَتِ العَرَبُ فِي جاهِلِيَّتِها تَأْخُذُ حَطَبَ السَّلَعِ وَالعُشَرِ فِي المَجاعاتِ وقُحُوطِ القَطْرِ ، فَتُوقِرُ ظُهُورَ البَقَرِ مِنْها ؛ وقِيلَ : يُعَلِّقُونَ ذٰلِكَ فِي أَذْنابِها ، ثُمَّ تُلْعَجُ النَّارُ فِيها يَسْتَمْطِرُونَ بِلَهَبِ النَّارِ المُشَبَّهِ بِسَنَى البَرْقِ ؛ وقِيلَ : يُضْرِمُونَ فِيها النَّارَ وهُمْ يُصَعِّدُونَها فِي الجَبَلِ فَيُمْطَرُونَ ، زَعَمُوا : قالَ الوَرَكُ (٢) الطَّائِيُّ :

لادَرَّ دَرُّ رِجالٍ خابَ سَعْيُهُمُ
يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الأَزْماتِ بِالعُشَرِ !
أَجاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُوراً مُسَلَّعَةً
ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللهِ وَالمَطَرِ ؟

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : قالَ أَبُو زِيادٍ : السَّلَعُ سَمٌّ كُلُّهُ ، وهُوَ لَفْظٌ قَلِيلٌ فِي الأَرْضِ ولَهُ وَرَقَةٌ صُفَيْراءُ شاكَةٌ كَأَنَّ شَوْكَها زَغَبٌ ، وهُوَ بَقْلَةٌ تَتَفَرَّشُ كَأَنَّها راحَةُ الكَلْبِ ؛ قالَ : وأَخْبَرَنِي أَعْرابِيٌّ مِنْ أَهْلِ الشَّراةِ (٣) أَنَّ السَّلَعَ شَجَرٌ مِثْلُ السَّنْعَبُقِ إِلاَّ أَنَّهُ يَرْتَقِي حِبالاً خُضْراً لا وَرَقَ لَها ، ولٰكِنْ لَها قُضْبانٌ تَلْتَفُّ عَلَى الغُصُونِ وتَتَشَبَّكُ ، ولَهُ ثَمَرٌ مِثْلُ عَناقِيدِ العِنَبِ صِغارٌ ، فَإِذا أَيْنَعَ اسْوَدَّ فَتَأْكُلُهُ القُرُودُ فَقَطْ ؛ أَنْشَدَ غَيْرُهُ لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ :

سَلَعٌ مّا ومِثْلُهُ عُشَرٌ مّا
عائِلٌ مّا وعالَتِ البَيْقُورا

وأَوْرَدَ الأَزْهَرِيُّ هٰذا البَيْتَ شاهِداً عَلَى ما يَفْعَلُهُ العَرَبُ مِنَ اسْتِمْطارِهِمْ بِإِضْرامِ النَّارِ فِي أَذْنابِ البَقَرِ .

وسَلْعٌ : مَوْضِعٌ بِقُرْبِ المَدِينَةِ ، وقِيلَ : جَبَلٌ بِالمَدِينَةِ ؛ قالَ تَأَبَّطَ شَرّاً :

إِنَّ بِالشِّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ
لَقَتِيلاً دَمُهُ ما يُطَلُّ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : البَيْتُ لِلشَّنْفَرَى ابْنِ أُخْتِ تَأَبَّطَ شَرًّا يَرْثِيهِ ، ولِذٰلِكَ قالَ فِي آخِرِ القَصِيدَةِ :

فَاسْقِنِيها ياسَوادُ بْنَ عَمْرٍو
إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خالِي لَخَلُّ

يَعْنِي بِخالِهِ تَأَبَّطَ شَرًّا ، فَثَبَتَ أَنَّهُ لابْنِ أُخْتِهِ الشَّنْفَرَى .

وَالسَّوْلَعُ : الصَّبِرُ المُرُّ .

• **سلعس** • سَلَعُوسُ ، بِفَتْحِ اللاَّمِ : بَلْدَةٌ .

• **سلعف** • الأَزْهَرِيُّ : سَلْعَفْتُ الشَّيْءَ إِذا ابْتَلَعْتَهُ . وَالسِّلْعِفُ وَالسُّلَعْفُ : الرَّجُلُ المُضْطَرِبُ الخَلْقِ .

• **سلعم** • رَجُلٌ سِلْعامٌ : طَوِيلُ الأَنْفِ دَقِيقُهُ ؛ وقِيلَ : السِّلْعامُ الواسِعُ الفَمِ . المُفَضَّلُ : هُوَ أَخْبَثُ مِنْ أَبِي سِلْعامَةَ ، وهُوَ الذِّئْبُ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ كِلاباً :

مُرْغِثاتٌ لأَخْلَجِ الشِّدْقِ سِلْعا
مٍ مُمَرٍّ مَفْتُولَةٍ عَضُدُهْ

قَوْلُهُ مُرْغِثاتٌ أَيْ مُصْغِياتٌ لِدُعاءِ كَلْبٍ أَخْلَجِ الشِّدْقِ واسِعِهِ .

• **سلعن** • سَلْعَنَ فِي عَدْوِهِ : عَدا عَدْواً شَدِيداً .

• **سلغ** • سَلَغَتِ الشَّاةُ وَالبَقَرَةُ تَسْلَغُ سُلُوغاً ، وهِيَ سالِغٌ : تَمَّ سِمَنُها (٤) . وأَمَّا ما حُكِيَ مِنْ قَوْلِهِمْ صالِغٌ فَعَلَى المُضارَعَةِ ؛ وقِيلَ : هِيَ عَنْبَرِيَّةٌ ، عَلَى أَنَّ الأَصْمَعِيَّ قالَ : هِيَ بِالصَّادِ لا غَيْرُ . وغَنَمٌ سُلَّغٌ كَصُلَّغٍ .

وسَلَغَ الحِمارُ : قَرَحَ . وسَلَغَتِ البَقَرَةُ وَالشَّاةُ تَسْلَغُ سُلُوغاً إِذا أَسْقَطَتِ السِّنَّ الَّتِي خَلْفَ السَّدِيسِ ، فَهِيَ سالِغٌ ، وصَلَغَتْ فَهِيَ صالِغٌ ، الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ، وذٰلِكَ فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ ؛ وَالسُّلُوغُ فِي ذَواتِ الأَظْلافِ بِمَنْزِلَةِ البُزُولِ فِي ذَواتِ الأَخْفافِ ، لأَنَّها أَقْصَى أَسْنانِها ، لأَنَّ وَلَدَ البَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ عِجْلٌ ، ثُمَّ تَبِيعٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ ، ثُمَّ ثَنِيٌّ ، ثُمَّ رَباعٌ ، ثُمَّ سَدِيسٌ ثُمَّ سالِغُ سَنَةٍ ، وسالِغُ سَنَتَيْنِ إِلَى ما زادَ ؛ ووَلَدُ الشَّاةِ أَوَّلَ سَنَةٍ حَمَلٌ أَوْ جَدْيٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ ، ثُمَّ ثَنِيٌّ ، ثُمَّ رَباعٌ ، ثُمَّ سَدِيسٌ ، ثُمَّ سالِغٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ عِنْدَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ : لأَنَّ وَلَدَ البَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ عِجْلٌ ثُمَّ تَبِيعٌ ، ثُمَّ جَذَعٌ ، قالَ : صَوابُهُ : أَوَّلَ سَنَةٍ عِجْلٌ وتَبِيعٌ ، لأَنَّ التَّبِيعَ لأَوَّلِ سَنَةٍ ، وَالجَذَعَ لِلثَّانِيَةِ ، فَيَكُونُ السَّالِغُ هُوَ السَّادِسَ ؛ وقَدْ ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ تَبَعَ أَنَّ التَّبِيعَ لأَوَّلِ سَنَةٍ ، فَيَكُونُ الجَذَعُ عَلَى هٰذا لِلسَّنَةِ الثَّانِيَةِ .

وسَلَغَتِ الشَّاةُ إِذا طَلَعَ نابُها .

وسَلَغَ رَأْسَهُ : لُغَةٌ فِي ثَلَغَهُ .

وأَحْمَرُ أَسْلَغُ : شَدِيدُ الحُمْرَةِ ، بالَغُوا بِهِ كَما قالُوا أَحْمَرُ قانِئٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَأَيْتُهُ كاذِباً ماتِعاً أَسْلَغَ مُنْسَلِخاً ، كُلُّهُ الشَّدِيدُ الحُمْرَةِ . ولَحْمٌ أَسْلَغُ بَيِّنُ السَّلَغِ : نِيءٌ

(١) هنا بياض بالأصل . والبيت فى المحكم منسوب لرؤبة .

(٢) قوله : « الورك » هكذا فى الطبعات جميعها . وفى التاج : « ودّاك » . والصواب : « الورل » بواو فراء فلام كما ذكرنا فى مادة « بقر » من اللسان .
[عبد الله]

(٣) قوله : « الشراة » بالشين المعجمة هكذا فى الأصل وفى سائر الطبعات . وفى المحكم : « السّراة » بالسين المهملة .
[عبد الله]

(٤) قوله : « تمّ سمنها » كذا بالأصل وشرح القاموس . ولعله : تمّ سنّها ، كما يشير إليه قوله : والسلوغ فى ذوات . . . إلخ ؛ بل سيأتى التصريح به فى مادة صلغ بقوله : وصلغت الشاة والبقرة ، وسلغت ، تمت أسنانها .

أَحْمَرُ. وقالَ الْفَرَّاءُ: يُطْبَخُ ولا يُنْضَجُ.
ويُقالُ لِلأَبْرَصِ أَسْلَغُ وأَسْلَعُ: بِالْغَيْنِ وَالْعَيْنِ.

• سلغد • رَجُلٌ سِلَغْدٌ: لَئِيمٌ (عَنْ كُراعٍ). وَالسِّلَغْدُ مِنَ الرِّجالِ: الرِّخْوُ. وأَحْمَرُ سِلَغْدٌ: شَدِيدُ الْحُمْرَةِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). ومِنَ الْخَيْلِ أَشْقَرُ سِلَغْدٌ، وهُوَ الَّذِي خَلَصَتْ شُقْرَتُهُ، وأَنْشَدَ:

أَشْقَرُ سِلَغْدٌ وأَحْوَى أَدْعَجُ

وَالأُنْثَى سِلَغْدَةٌ. وَالسِّلَغْدُ: الأَحْمَقُ. ويُقالُ الذِّئْبُ، قالَ الْكُمَيْتُ يَهْجُو بَعْضَ الْوُلاةِ:

وِلايَةُ سِلَّغْدٍ أَلَفَّ كَأَنَّهُ
مِنَ الرَّهَقِ الْمَخْلُوطِ بِالنُّوكِ أَثْوَلُ

وهُوَ في الصِّحاحِ السِّلَغْدُ. يَقُولُ: كَأَنَّهُ مِنْ حُمْقِهِ وما يَتَناوَلُهُ مِنَ الْخَمْرِ تَيْسٌ مَجْنُونٌ.
ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السِّلَغْدُ الأَكُولُ الشَّرُوبُ الأَحْمَقُ مِنَ الرِّجالِ.

• سلغف • سَلْغَفَ الشَّيْءَ: ابْتَلَعَهُ. وَالسِّلَّغْفُ: التّارُ الْحادِرُ؛ وأَنْشَدَ:

بِسِلَغْفٍ(١) دَعْفَلٍ يَنْطَحُ الصَّخْـ
ـرَ بِرَأْسٍ مُزَلْعَبِ

وبَقَرَةٌ سَلْغَفَةٌ: تارَّةٌ. وفي التَّهْذِيبِ: وبَقَرَةٌ سَلْغَفٌ.

• سلغم • السَّلْغَمُ: الطَّوِيلُ.

• سلف • سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفاً وسُلُوفاً: تَقَدَّمَ؛ وقَوْلُهُ:

وما كُلُّ مُبْتاعٍ ولَوْ سَلْفَ صَفْقُهُ
بِراجِعِ ما قَدْ فاتَهُ بِرَدادِ

إِنَّما أَرادَ سَلَفَ فَأَسْكَنَ لِلضَّرُورَةِ، وهٰذا إِنَّما أَجازَهُ الْكُوفِيُّونَ(٢) ... في الْمَكْسُورِ وَالْمَضْمُومِ كَقَوْلِهِ في عَلِمَ عَلْمَ وفي كَرُمَ كَرْمَ، فَأَمَّا في الْمَفْتُوحِ فَلا يَجُوزُ عِنْدَهُمْ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: أَلا تَرَى أَنَّ الَّذِي يَقُولُ في كَبِدٍ كَبْدٌ، وفي عَضُدٍ عَضْدٌ، لا يَقُولُ في جَمَلٍ جَمْلٌ؟ وأَجازَ الْكُوفِيُّونَ ذٰلِكَ، وَاسْتَظْهَرُوا بِهٰذا الْبَيْتِ الَّذِي تَقَدَّمَ إِنْشادُهُ.

وَالسّالِفُ: الْمُتَقَدِّمُ. وَالسَّلَفُ وَالسَّلِيفُ وَالسُّلْفَةُ: الْجَماعَةُ الْمُتَقَدِّمُونَ. وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَجَعَلْناهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ»، يُقْرَأُ: سُلُفاً وسَلَفاً، قالَ الزَّجّاجُ: سُلُفاً جَمْعُ سَلِيفٍ. أَيْ جَمْعاً قَدْ مَضَى، وَمَنْ قَرَأَ سُلَفاً فَهُوَ جَمْعُ سُلْفَةٍ، أَيْ عُصْبَةٍ قَدْ مَضَتْ. وَالتَّسْلِيفُ: التَّقْدِيمُ، وقالَ الْفَرَّاءُ: يَقُولُ جَعَلْناهُمْ سَلَفاً مُتَقَدِّمِينَ، لِيَتَّعِظَ بِهِمُ الآخِرُونَ، وقَرَأَ يَحْيَى ابْنُ وَثّابٍ: سُلُفاً مَضْمُومَةً مُثَقَّلَةً، قالَ: وزَعَمَ الْقاسِمُ أَنَّهُ سَمِعَ واحِدَها سَلِيفاً، قالَ: وقُرِئَ سُلَفاً، كَأَنَّ واحِدَتَهُ سُلْفَةٌ، أَيْ قِطْعَةٌ مِنَ النّاسِ، مِثْلُ أُمَّةٍ.

اللَّيْثُ: الأُمَمُ السّالِفَةُ الْماضِيَةُ أَمامَ الْغابِرَةِ، وتُجْمَعُ سَوالِفَ، وأَنْشَدَ في ذٰلِكَ:

وَلاقَتْ مَناياها الْقُرُونُ السَّوالِفُ
كَذٰلِكَ تَلْقاها الْقُرُونُ الْخَوالِفُ

الْجَوْهَرِيُّ: سَلَفَ يَسْلُفُ سَلَفاً، مِثالُ طَلَبَ يَطْلُبُ طَلَباً، أَيْ مَضَى.
وَالْقَوْمُ السُّلّافُ: الْمُتَقَدِّمُونَ. وسَلَفُ الرَّجُلِ: آباؤُهُ الْمُتَقَدِّمُونَ، وَالْجَمْعُ أَسْلافٌ وسُلّافٌ. وقالَ ابْنُ بَرِّيّ: سُلّافٌ لَيْسَ بِجَمْعٍ لِسَلَفٍ، وإِنَّما هُوَ جَمْعُ سالِفٍ لِلْمُتَقَدِّمِ، وجَمْعُ سالِفٍ أَيْضاً سَلَفٌ، ومِثْلُهُ خالِفٌ وخَلَفٌ.
ويَجِيءُ السَّلَفُ عَلَى مَعانٍ: السَّلَفُ الْقَرْضُ وَالسَّلَمُ، ومَصْدَرُ سَلَفَ سَلَفاً مَضَى؛ وَالسَّلَفُ أَيْضاً كُلُّ عَمَلٍ قَدَّمَهُ الْعَبْدُ؛ وَالسَّلَفُ الْقَوْمُ الْمُتَقَدِّمُونَ في السَّيْرِ، قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ:

لَوْ عَرَّجُوا ساعَةً نُسائِلُهُمْ
رَيْثَ يُضَحِّي جِمالَهُ السَّلَفُ

وَالسَّلُوفُ: النّاقَةُ تَكُونُ في أَوائِلِ الإِبِلِ إِذا وَرَدَتِ الْماءَ. ويُقالُ: سَلَفَتِ النّاقَةُ سُلُوفاً تَقَدَّمَتْ في أَوَّلِ الْوِرْدِ. وَالسَّلُوفُ: السَّرِيعُ مِنَ الْخَيْلِ.
وأَسْلَفَهُ مالاً وسَلَّفَهُ: أَقْرَضَهُ؛ قالَ:

تُسَلِّفُ الْجارَ شِرْباً وهْيَ حائِمَةٌ
وَالْماءُ لَزْنٌ بَكِيءُ الْعَيْنِ مُقْتَسَمُ

وأَسْلَفَ في الشَّيْءِ: سَلَّمَ، وَالاِسْمُ مِنْهُما السَّلَفُ. غَيْرُهُ: السَّلَفُ نَوْعٌ مِنَ الْبُيُوعِ يُعَجَّلُ فِيهِ الثَّمَنُ، وتُضْبَطُ السِّلْعَةُ بِالْوَصْفِ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ؛ وقَدْ أَسْلَفْتُ في كَذا.
وَاسْتَسْلَفْتُ مِنْهُ دَراهِمَ، وتَسَلَّفْتُ، فَأَسْلَفَنِي. اللَّيْثُ: السَّلَفُ الْقَرْضُ، وَالْفِعْلُ أَسْلَفْتُ. يُقالُ: أَسْلَفْتُهُ مالاً، أَيْ أَقْرَضْتُهُ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: كُلُّ مالٍ قَدَّمْتَهُ في ثَمَنِ سِلْعَةٍ مَضْمُونَةٍ اشْتَرَيْتَها لِصِفَةٍ فَهُوَ سَلَفٌ وسَلَمٌ. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنَّهُ قالَ: مَنْ سَلَّفَ فَلْيُسْلِفْ في كَيْلٍ مَعْلُومٍ، ووَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ؛ أَرادَ مَنْ قَدَّمَ مالاً ودَفَعَهُ إِلَى رَجُلٍ في سِلْعَةٍ مَضْمُونَةٍ. يُقالُ: سَلَّفْتُ وأَسْلَفْتُ تَسْلِيفاً وإِسْلافاً وأَسْلَمْتُ بِمَعْنًى واحِدٍ، وَالاِسْمُ السَّلَفُ، قالَ: وهٰذا هُوَ الَّذِي تُسَمِّيهِ عَوامُّ النّاسِ عِنْدَنا السَّلَمَ. قالَ: وَالسَّلَفُ في الْمُعامَلاتِ لَهُ مَعْنَيانِ: أَحَدُهُما الْقَرْضُ الَّذِي لا مَنْفَعَةَ لِلْمُقْرِضِ فِيهِ غَيْرَ الأَجْرِ وَالشُّكْرِ، وعَلَى الْمُقْتَرِضِ رَدُّهُ كَما أَخَذَهُ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْقَرْضَ سَلَفاً، كَما ذَكَرَهُ اللَّيْثُ؛ وَالْمَعْنَى الثّانِي في السَّلَفِ هُوَ أَنْ يُعْطِيَ مالاً في سِلْعَةٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ بِزِيادَةٍ في السِّعْرِ الْمَوْجُودِ عِنْدَ السَّلَفِ، وذٰلِكَ مَنْفَعَةٌ لِلْمُسْلِفِ؛ ويُقالُ لَهُ سَلَمٌ دُونَ الأَوَّلِ، قالَ: وهُوَ في

(١) قوله: «بسلغف ... إلخ» كذا ضبط في الأصل. والذي في القاموس: السَّلَّغْفُ كجِرْدَحْل السَّلْغَف، وكجعفر التام الحادر. قال شارحه: صوابه التارّ. واستشهد على سلغف كجعفر بما هنا حرفاً حرفاً.

(٢) قوله: «وأجازه الكوفيون» بيّض بعده في الأصل. ولعل المبيّض له: وقال البصريون إنما يجوز في المكسور ... إلخ.

الْمَعْنَيَيْنِ مَعاً اسْمٌ مِنْ أَسْلَفْتُ، وكَذٰلِكَ السَّلَمُ اسْمٌ مِنْ أَسْلَمْتُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ اسْتَسْلَفَ مِنْ أَعْرابِيٍّ بَكْراً، أَيِ اسْتَقْرَضَ. وَفِي الْحَدِيثِ: لا يَحِلُّ سَلَفٌ وبَيْعٌ؛ هُوَ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: بِعْتُكَ هٰذا الْعَبْدَ بِأَلْفٍ عَلَى أَنْ تُسْلِفَنِي أَلْفاً فِي مَتاعٍ، أَوْ عَلَى أَنْ تُقْرِضَنِي أَلْفاً؛ لِأَنَّهُ إِنَّما يُقْرِضُهُ لِيُحابِيَهُ فِي الثَّمَنِ، فَيَدْخُلُ فِي حَدِّ الْجَهالَةِ؛ ولِأَنَّ كُلَّ قَرْضٍ جَرَّ مَنْفَعَةً فَهُوَ رِباً؛ ولِأَنَّ فِي الْعَقْدِ شَرْطاً ولا يَصِحُّ.

وللسَّلَفِ مَعْنَيانِ آخَرانِ: أَحَدُهُما أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدَّمَهُ الْعَبْدُ مِنْ عَمَلٍ صالِحٍ، أَوْ وَلَدٍ فَرَطٍ يُقَدِّمُهُ فَهُوَ لَهُ سَلَفٌ، وقَدْ سَلَفَ لَهُ عَمَلٌ صالِحٌ، وَالسَّلَفُ أَيْضاً: مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ آبائِكَ وذَوِي قَرابَتِكَ الَّذِينَ هُمْ فَوْقَكَ فِي السِّنِّ وَالْفَضْلِ، واحِدُهُمْ سالِفٌ، ومِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ الْغَنَوِيِّ يَرْثِي قَوْمَهُ:

مَضَوْا سَلَفاً قَصْدُ السَّبِيلِ عَلَيْهِمُ
وصَرْفُ الْمَنايا بِالرِّجالِ تَقَلَّبُ

أَرادَ أَنَّهُمْ تَقَدَّمُونا، وقَصْدُ سَبِيلِنا عَلَيْهِمْ، أَيْ نَمُوتُ كَما ماتُوا، فَنَكُونُ سَلَفاً لِمَنْ بَعْدَنا، كَما كانُوا سَلَفاً لَنا.

وَفِي الدُّعاءِ لِلْمَيِّتِ: وَاجْعَلْهُ سَلَفاً لَنا؛ قِيلَ: هُوَ مِنْ سَلَفِ الْمالِ، كَأَنَّهُ قَدْ أَسْلَفَهُ وجَعَلَهُ ثَمَناً لِلْأَجْرِ وَالثَّوابِ الَّذِي يُجازَى عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهِ؛ وقِيلَ: سَلَفُ الْإِنْسانِ مَنْ تَقَدَّمَهُ بِالْمَوْتِ مِنْ آبائِهِ وذَوِي قَرابَتِهِ، ولِهٰذا سُمِّيَ الصَّدْرُ الْأَوَّلُ مِنَ التَّابِعِينَ السَّلَفَ الصَّالِحَ. ومِنْهُ حَدِيثُ مَذْحِجٍ: نَحْنُ عُبابُ سَلَفِها، أَيْ مُعْظَمُها، وهُمُ الْماضُونَ مِنْها.

وجاءَنِي سَلَفٌ مِنَ النَّاسِ، أَيْ جَماعَةٌ. أَبُو زَيْدٍ: جاءَ الْقَوْمُ سُلْفَةً سُلْفَةً، إِذا جاءَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ.

وسُلَّافُ الْعَسْكَرِ: مُتَقَدِّمَتُهُمْ. وسَلَفْتُ الْقَوْمَ وأَنا أَسْلُفُهُمْ سَلَفاً إِذا تَقَدَّمْتَهُمْ.

وَالسَّالِفَةُ(1): أَعْلَى الْعُنُقِ؛ وقِيلَ: ناحِيَةُ مُقَدَّمِ الْعُنُقِ مِنْ لَدُنْ مُعَلَّقِ الْقُرْطِ إِلَى قَلْتِ التَّرْقُوَةِ. وَالسَّالِفُ: أَعْلَى الْعُنُقِ؛ وقِيلَ: هِيَ ناحِيَتُهُ مِنْ مُعَلَّقِ الْقُرْطِ إِلَى الْحاقِنَةِ. وحَكَى اللِّحْيانِيُّ: إِنَّها لَوَضَّاحَةُ السَّوالِفِ؛ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها سالِفَةً. ثُمَّ جُمِعَ عَلَى هٰذا. وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ: لَأُقاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ سالِفَتِي؛ هِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ، وهُما سالِفَتانِ مِنْ جانِبَيْهِ، وكَنَى بِانْفِرادِها عَنِ الْمَوْتِ، لِأَنَّها لا تَنْفَرِدُ عَمَّا يَلِيها إِلَّا بِالْمَوْتِ؛ وقِيلَ: أَرادَ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رَأْسِي وجَسَدِي.

وسالِفَةُ الْفَرَسِ وغَيْرِهِ: هادِيَتُهُ، أَيْ ما تَقَدَّمَ مِنْ عُنُقِهِ.

وسُلافُ الْخَمْرِ وسُلافَتُها: أَوَّلُ ما يُعْصَرُ مِنْها؛ وقِيلَ: هُوَ ما سالَ مِنْ غَيْرِ عَصْرٍ؛ وقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ ما يَنْزِلُ مِنْها؛ وقِيلَ: السُّلافَةُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ عُصِرَ؛ وقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ ما يُرْفَعُ مِنَ الزَّبِيبِ؛ وَالنَّطْلُ ما أُعِيدَ عَلَيْهِ الْماءُ. التَّهْذِيبُ: السُّلافَةُ مِنَ الْخَمْرِ أَخْلَصُها وأَفْضَلُها. وذٰلِكَ إِذا تَحَلَّبَ مِنَ الْعِنَبِ بِلا عَصْرٍ ولا مَرْثٍ، وكَذٰلِكَ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ ما لَمْ يُعَدْ عَلَيْهِ الْماءُ بَعْدَ تَحَلُّبِ أَوَّلِهِ. وَالسُّلافُ: ما سالَ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ قَبْلَ أَنْ يُعْصَرَ؛ ويُسَمَّى الْخَمْرُ سُلافاً. وسُلافَةُ كُلِّ شَيْءٍ عَصَرْتَهُ: أَوَّلُهُ؛ وقِيلَ: السُّلافُ وَالسُّلافَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خالِصُهُ.

وَالسَّلْفُ، بِالتَّسْكِينِ: الْجِرابُ الضَّخْمُ؛ وقِيلَ: هُوَ الْجِرابُ ما كانَ؛ وقِيلَ: هُوَ أَدِيمٌ لَمْ يُحْكَمْ دَبْغُهُ، وَالْجَمْعُ أَسْلُفٌ وسُلُوفٌ؛ قالَ بَعْضُ الْهُذَلِيِّينَ:

أَخَذْتُ لَهُمْ سَلْفَى(2) حَتِيٍ وبُرْنُساً
وسَحْقَ سَراوِيلٍ وجَرْدَ شَلِيلِ

أَرادَ جِرابَيْ حَتِيٍّ، وهُوَ سَوِيقُ الْمُقْلِ. وَفِي حَدِيثِ عامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ: وما لَنا زادٌ إِلَّا السَّلْفُ مِنَ التَّمْرِ، هُوَ بِسُكُونِ اللَّامِ الْجِرابُ الضَّخْمُ؛ ويُرْوَى: إِلَّا السَّفُّ مِنَ التَّمْرِ، وهُوَ الزَّبِيلُ مِنَ الْخُوصِ.

وَالسِّلْفُ: غُرْلَةُ الصَّبِيِّ. اللَّيْثُ: تُسَمَّى غُرْلَةُ الصَّبِيِّ سُلْفَةً، وَالسُّلْفَةُ: جِلْدٌ رَقِيقٌ يُجْعَلُ بِطانَةً لِلْخِفافِ، ورُبَّما كانَ أَحْمَرَ وأَصْفَرَ.

وسَهْمٌ سَلُوفٌ: طَوِيلُ النَّصْلِ. التَّهْذِيبُ: السَّلُوفُ مِنْ نِصالِ السِّهامِ ما طالَ؛ وأَنْشَدَ:

شَكَّ كُلاها بِسَلُوفٍ سَنْدَرِيّ

وسَلَفَ الْأَرْضَ يَسْلُفُها سَلْفاً وأَسْلَفَها: حَوَّلَها لِلزَّرْعِ وسَوَّاها، وَالْمِسْلَفَةُ: ماسَوَّاها بِهِ مِنْ حِجارَةٍ ونَحْوِها. ورُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قالَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ مَسْلُوفَةٌ: قالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْمُسْتَوِيَةُ أَوِ الْمُسَوَّاةُ؛ قالَ: وهٰذِهِ لُغَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ وَالطَّائِفِ، يَقُولُونَ سَلَفْتُ الْأَرْضَ أَسْلُفُها سَلْفاً إِذا سَوَّيْتَها بِالْمِسْلَفَةِ، وهِيَ شَيْءٌ تُسَوَّى بِهِ الْأَرْضُ، ويُقالُ لِلْحَجَرِ الَّذِي تُسَوَّى بِهِ الْأَرْضُ مِسْلَفَةٌ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وأَحْسَبُهُ حَجَراً مُدْمَجاً يُدَحْرَجُ بِهِ عَلَى الْأَرْضِ لِتَسْتَوِيَ؛ وأَخْرَجَ ابْنُ الْأَثِيرِ هٰذا الْحَدِيثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وقالَ: مَسْلُوفَةٌ مَلْساءُ لَيِّنَةٌ ناعِمَةٌ؛ وقالَ: هٰكَذا أَخْرَجَهُ الْخَطَّابِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ، وأَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ وأَخْرَجَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ؛ ورَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ بَيْتَ سَعْدٍ الْقَرْقَرَةِ:

نَحْنُ بِغَرْسِ الْوَدِيِّ أَعْلَمُنا
مِنَّا بِرَكْضِ الْجِيادِ فِي السُّلَفِ(3)

قالَ: السُّلَفُ جَمْعُ السُّلْفَةِ مِنَ الْأَرْضِ. وهِيَ الْكَرْدَةُ الْمُسَوَّاةُ.

---

(1) قوله: «والسالفة» في الأصل: = «والسالف». والتصويب عن الأزهري والجوهري وابن سيده.
[عبد الله]

(2) قوله: «سَلْفَيْ» في الأصل وفي شرح القاموس «سلفا» بالألف، وهو خطأ نحوي صوابه ما ذكرناه.
[عبد الله]

(3) سبق هذا البيت في مادة «سدف»، وفيه السُّدَف بدل السُّلَف.
[عبد الله]

وَالسِّلْفانِ وَالسَّلْفانِ : مُتَزَوِّجا الأُخْتَيْنِ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ السِّلْفانِ مُغَيَّراً عَنِ السَّلْفانِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ وَضْعاً ؛ قالَ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

مُغايَبَةُ السِّلْفَيْنِ تَحْسُنُ مَرَّةً
فَإِنْ أَدْمَنَا إِكْثارَها أَفْسَدَا الْحُبَّا

وَالْجَمْعُ أَسْلافٌ ، وقَدْ تَسالَفا ، ولَيْسَ فِي النِّساءِ سِلْفَةٌ ، إِنَّما السِّلْفانِ الرَّجُلانِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ؛ وقالَ كُراعٌ : السِّلْفَتانِ الْمَرْأَتانِ تَحْتَ الأَخَوَيْنِ . التَّهْذِيبُ : السِّلْفانِ رَجُلانِ تَزَوَّجا بِأُخْتَيْنِ ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما سِلْفُ صاحِبِهِ ، وَالْمَرْأَةُ سِلْفَةٌ لِصاحِبَتِها إِذا تَزَوَّجَ أَخَوانِ بِامْرَأَتَيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وسِلْفُ الرَّجُلِ زَوْجُ أُخْتِ امْرَأَتِهِ . وكَذٰلِكَ سِلْفُهُ مِثْلُ كَذْبٍ وكِذْبٍ .

وَالسُّلَفُ : وَلَدُ الْحَجَلِ ؛ وقِيلَ : فَرْخُ الْقَطاةِ (عَنْ كُراعٍ) ، وقَدْ رَوَى هٰذا الْبَيْتَ :

كَأَنَّ فَداءَها إِذْ حَرَّدُوهُ
وَطافُوا حَوْلَهُ سُلَفٌ يَتِيمُ

ويُرْوَى : سُلَكٌ يَتِيمٌ . وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ فِي سلك . وَالْجَمْعُ سِلْفانٌ وسُلْفانٌ ، مِثْلُ صُرَدٍ وصِرْدانٍ ؛ وقِيلَ : السِّلْفانُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ ، فَلَمْ يُعَيَّنْ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : لَمْ نَسْمَعْ سُلَفَةً لِلأُنْثَى . ولَوْ قِيلَ سُلَفَةٌ كَما قِيلَ سُلَكَةٌ لِواحِدِ السِّلْكانِ لَكانَ جَيِّداً ؛ قالَ الْقُشَيْرِيُّ :

أَعالِجُ سِلْفاناً صِغاراً تَخالُهُمْ
إِذا دَرَجُوا بُجْرَ الْحَواصِلِ حُمَّرا

يُرِيدُ أَوْلادَهُ . شَبَّهَهُمْ بِأَوْلادِ الْحَجَلِ لِصِغَرِهِمْ ؛ وقالَ آخَرُ :

خَطِفْتُهُ خَطْفَ الْقُطامِيِّ السُّلَفْ

غَيْرُهُ : وَالسُّلَفُ وَالسُّلَكُ مِنْ أَوْلادِ الْحَجَلِ ، وجَمْعُهُ سِلْفانٌ وسِلْكانٌ ؛ وقَوْلُ مُرَّةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ اللِّحْيانِيِّ :

كَأَنَّ بَناتِهِ سِلْفانُ رَخْمٍ
حَواصِلُهُنَّ أَمْثالُ الزِّقاقِ

قالَ : واحِدُ السِّلْفانِ سُلَفٌ وهُوَ الْفَرْخُ ؛ قالَ : وسُلَكٌ وسِلْكانٌ فِراخُ الْحَجَلِ .

وَالسُّلْفَةُ ، بِالضَّمِّ : الطَّعامُ الَّذِي تَتَعَلَّلُ بِهِ قَبْلَ الْغَداءِ ، وقَدْ سَلَّفَ الْقَوْمَ تَسْلِيفاً وسَلَّفَ لَهُمْ ، وهِيَ اللُّهْنَةُ يَتَعَجَّلُها الرَّجُلُ قَبْلَ الْغَداءِ . وَالسُّلْفَةُ : ما تَدَّخِرُهُ الْمَرْأَةُ لِتُتْحِفَ بِهِ مَنْ زارَها .

وَالْمُسْلِفُ مِنَ النِّساءِ : النَّصَفُ ؛ وقِيلَ : هِيَ الَّتِي بَلَغَتْ خَمْساً وأَرْبَعِينَ ونَحْوَها ، وهُوَ وَصْفٌ خُصَّ بِهِ الإِناثُ ؛ قالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

فِيها ثَلاثٌ كَالدُّمَى
وكاعِبٌ ومُسْلِفُ

وَالسَّلَفُ : الْفَحْلُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَنْشَدَ :

لَها سَلَفٌ يَعُوذُ بِكُلِّ رِيعٍ
حَمَى الْحَوْزاتِ وَاشْتَهَرَ الإِفالا

حَمَى الْحَوْزاتِ أَيْ حَمَى حَوْزاتِهِ : أَيْ لا يَدْنُو مِنْها فَحْلٌ سِواهُ . وَاشْتَهَرَ الإِفالا : جاءَ بِها تُشْبِهُهُ ، يَعْنِي بِالإِفالِ صِغارَ الإِبِلِ .

وسُولافُ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ قالَ :

لَمَّا الْتَقَوْا بِسُولافِ

وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ :

تَبِيتُ وأَرْضُ السُّوسِ بَيْنِي وبَيْنَها
وسُولافُ رُسْتاقٌ حَمَتْهُ الأَزارِقَةْ

غَيْرُهُ : سُولافُ مَوْضِعٌ كانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ الْمُهَلَّبِ وَالأَزارِقَةِ ؛ قالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوارِجِ :

فَإِنْ تَكُ قَتْلَى يَوْمَ سِلَّى تَتابَعَتْ
فَكَمْ غادَرَتْ أَسْيافُنا مِنْ قَماقِمِ
غَداةَ تَكُرُّ الْمَشْرَفِيَّةُ فِيهِمُ
بِسُولافَ يَوْمَ الْمَارِقِ الْمُتَلاحِمِ

• سلفع • السَّلْفَعُ : الشُّجاعُ الْجَرِيءُ الْجَسُورُ ، وقِيلَ : هُوَ السَّلِيطُ . وَامْرَأَةٌ سَلْفَعٌ ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فِيهِ سَواءٌ : سَلِيطَةٌ جَرِيئَةٌ ، وقِيلَ : هِيَ الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ السَّرِيعَةُ الْمَشْيِ الرَّسْحاءُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وما بَدَلٌ مِنْ أُمِّ عُثْمانَ سَلْفَعٌ
مِنَ السُّودِ وَرْهاءُ الْعِنانِ عَرُوبُ

وفِي الْحَدِيثِ : شَرُّهُنَّ السَّلْفَعَةُ الْبَلْقَعَةُ ، السَّلْفَعَةُ : الْبَذِيَّةُ الْفَحّاشَةُ الْقَلِيلَةُ الْحَياءِ . ورَجُلٌ سَلْفَعٌ : قَلِيلُ الْحَياءِ جَرِيءٌ ، وفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : شَرُّ نِسائِكُمُ السَّلْفَعَةُ ، هِيَ الْجَرِيئَةُ عَلَى الرِّجالِ ، وأَكْثَرُ ما يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ ، وهُوَ بِلا هاءٍ أَكْثَرُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ » ، قالَ : لَيْسَتْ بِسَلْفَعٍ . وحَدِيثُ الْمُغِيرَةِ : فَقْماءُ سَلْفَعٌ (1) ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِسَيَّارِ الأبانيّ (2) :

أَعارَ عِنْدَ السِّنِّ وَالْمَشِيبِ
ماشِئْتَ مِنْ شَمَرْدَلٍ نَجِيبِ
أَغَرْتَهُ مِنْ سَلْفَعٍ صَخُوبِ

فِي أَعارَ ضَمِيرٌ عَلَى اسْمِ اللهِ تَعالَى ، يُرِيدُ أَنَّ اللهَ قَدْ رَزَقَهُ أَوْلاداً طِوالاً جِساماً نُجَباءَ مِنَ امْرَأَةٍ سَلْفَعٍ بَذِيَّةٍ لا لَحْمَ عَلَى ذِراعَيْها وساقَيْها .

وسَلْفَعَ الرَّجُلُ لُغَةٌ فِي صَلْفَعَ : أَفْلَسَ ، وفِي صَلْفَعَ عِلاوَتَهُ : ضَرَبَ عُنُقَهُ . وَالسَّلْفَعُ مِنَ النُّوقِ : الشَّدِيدَةُ .

وسَلْفَعُ : اسْمُ كَلْبَةٍ ، قالَ :

فَلا تَحْسَبَنِّي شَحْمَةً مِنْ وَقِيفَةٍ (3)
مُطَرَّدَةً مِمَّا تَصِيدُكَ سَلْفَعُ

• سلق • السَّلْقُ : شِدَّةُ الصَّوْتِ ، وسَلَقَ لُغَةٌ فِي صَلَقَ ، أَيْ صاحَ . الأَصْمَعِيُّ : الصَّوْتُ الشَّدِيدُ وغَيْرُهُ بِالسِّينِ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ

(1) قوله : «فقماء سلفع» هو بهذا الضبط هنا بشكل القلم فى نسخة النهاية التى بأيدينا ، وفيها فى مادة فقم ضبطه بالجر.

(2) قوله : «الاباني» هكذا فى الأصل المعول عليه بدون نقط الحرف الذى بعد اللام ألف .

(3) قوله : «وقيفة» بالفاء فى الأصل «وُقَيْبَة» بالباء وبصورة المصغر خطأً صوابه : «وَقِيفَة» بالفاء . والوقيفة الطريدة إذا أعيت فوقفت . وفى القاموس : «وكسفينة الوَعِل تلجئه الكلاب إلى صخرة ، فلا يمكنه أن ينزل حتى يصاد» . [عبد الله]

أَوْ حَلَقَ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : سَلَقَ يَعْنِي رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ مَوْتِ إِنْسانٍ أَوْ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ، وقِيلَ : هُوَ أَن تَصُكَّ الْمَرْأَةُ وَجْهَها وتَمْرُسَهُ ، وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : لَعَنَ اللهُ السَّالِقَةَ وَالْحالِقَةَ ، ويُقالُ بِالصَّادِ ؛ وقالَ ابْنُ الْمُبارَكِ : مَنْ سَلَقَ أَيْ خَمَشَ وَجْهَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ ؛ ومِنَ السَّلْقِ رَفْعِ الصَّوْتِ قَوْلُهُمْ : خَطِيبٌ مِسْلَقٌ.

وسَلَقَهُ بِلِسانِهِ يَسْلُقُهُ سَلْقاً : أَسْمَعَهُ مايَكْرَهُ فَأَكْثَرَ. وسَلَقَهُ بِالْكَلامِ سَلْقاً إِذا آذاهُ ، وهُوَ شِدَّةُ الْقَوْلِ بِاللِّسانِ. وفي التَّنْزِيلِ : «سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ» ، أَيْ بالَغُوا فِيكُمْ بِالْكَلامِ وخاصَمُوكُمْ فِي الْغَنِيمَةِ أَشَدَّ مُخاصَمَةٍ وأَبْلَغَها ؛ «أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ» ، أَيْ خاطَبُوكُمْ أَشَدَّ مُخاطَبَةٍ وَهُمْ أَشِحَّةٌ عَلَى الْمالِ وَالْغَنِيمَةِ ؛ الْفَرَّاءُ : «سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدادٍ» مَعْناهُ عَضُّوكُمْ ، يَقُولُ : آذَوْكُمْ بِالْكَلامِ فِي الأَمْرِ بِأَلْسِنَةٍ سَلِيطَةٍ ذَرِبَةٍ ؛ قالَ : ويُقالُ صَلَقُوكُمْ ، ولايَجُوزُ فِي الْقِراءَةِ.

ولِسانٌ مِسْلَقٌ : حَدِيدٌ ذَلِقٌ. ولِسانٌ مِسْلَقٌ وسَلاَّقٌ : حَدِيدٌ. وخَطِيبٌ سَلاَّقٌ : بَلِيغٌ فِي الْخُطْبَةِ. وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : ذاكَ الْخَطِيبُ الْمِسْلَقُ ؛ يُقالُ : مِسْلَقٌ ومِسْلاقٌ إِذا كانَ نِهايَةً فِي الْخَطابَةِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

فِيهِمُ الْحَزْمُ وَالسَّماحَةُ وَالنَّجْـ
ـدَةُ فِيهِمْ وَالْخاطِبُ السَّلاَّقُ

ويُرْوَى الْمِسْلاقُ. ويُقالُ : خَطِيبٌ مِسْقَعٌ مِسْلَقٌ ، وَالْخَطِيبُ الْمِسْلاقُ : الْبَلِيغُ وهُوَ مِنْ شِدَّةِ صَوْتِهِ وكَلامِهِ.

وَالسَّلْقُ : الضَّرْبُ. وسَلَقَهُ بِالسَّوْطِ وعَلَقَهُ أَيْ نَزَعَ جِلْدَهُ ، ويُفَسَّرُ ابْنُ الْمُبارَكِ قَوْلَهُ : لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ ، مِنْ هٰذا.

وسَلَقَ الشَّيْءَ بِالْماءِ الْحارِّ يَسْلُقُهُ سَلْقاً : ضَرَبَهُ. وسَلَقَ الْبَيْضَ وَالْبَقْلَ وغَيْرَهُ بِالنَّارِ : أَغْلاهُ ؛ وقِيلَ : أَغْلاهُ إِغْلاءَةً خَفِيفَةً.

وسَلَقَ الأَدِيمَ سَلْقاً : دَهَنَهُ ، وكَذٰلِكَ الْمَزادَةَ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّهُما مَزادَتا مُتَعَجِّلٍ
فَرِيَّانِ لَمَّا يُسْلَقا بِدِهانِ

وسَلَقَ ظَهْرَ بَعِيرِهِ يَسْلُقُهُ سَلْقاً : أَدْبَرَهُ. وَالسَّلْقُ وَالسَّلَقُ : أَثَرُ دَبَرَةِ الْبَعِيرِ إِذا بَرَأَتْ وَابْيَضَّ مَوْضِعُها. وَالسَّلِيقَةُ : أَثَرُ النِّسْعِ فِي الْجَنْبِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبْرَأَ الدَّبَرُ إِذا بَرَأَ وَابْيَضَّ ؛ قالَ : وأَسْلَقَ الرَّجُلُ إِذا ابْيَضَّ ظَهْرُ بَعِيرِهِ بَعْدَ بُرْئِهِ مِنَ الدَّبَرِ. يُقالُ : ما أَبْيَنَ سَلَقَهُ ! يَعْنِي بِهِ ذٰلِكَ الْبَياضَ. أَبُو عُبَيْدٍ : السَّحْرُ وَالسَّلْقُ أَثَرُ دَبَرَةِ الْبَعِيرِ إِذا بَرَأَتْ وَابْيَضَّ مَوْضِعُها. ويُقالُ لأَثَرِ الأَنْساعِ فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ يَتَحَصَّصُ عَنْهُ الْوَبَرُ : سَلائِقُ ، شُبِّهَتْ بِسَلائِقِ الطُّرُقاتِ فِي الْمَحَجَّةِ. وَالسَّلائِقُ : الشَّرائِحُ مابَيْنَ الْجَنْبَيْنِ ، الْواحِدَةُ سَلِيقَةٌ. اللَّيْثُ : السَّلِيقَةُ مَخْرَجُ النِّسْعِ فِي دَفِّ الْبَعِيرِ ، وأَنْشَدَ :

تَبَرُّقُ فِي دَفَّيْها سَلائِقُها

قالَ : اشْتُقَّ مِنْ قَوْلِكَ سَلَقْتُ شَيْئاً بِالْماءِ الْحارِّ ، وهُوَ أَنْ يَذْهَبَ الْوَبَرُ ويَبْقَى أَثَرُهُ ، فَلَمَّا أَحْرَقَتْهُ الْحِبالُ شُبِّهَ بِذٰلِكَ فَسُمِّيَتْ سَلائِقَ ؛ وَالسَّلائِقُ : ماسُلِقَ مِنَ الْبُقُولِ ؛ الأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ طُبِخَ بِالْماءِ من بُقُولِ الرَّبِيعِ وأُكِلَ فِي الْمَجاعاتِ. وكُلُّ شَيْءٍ طَبَخْتَهُ بِالْماءِ بَحْتاً فَقَدْ سَلَقْتَهُ ، وكَذٰلِكَ الْبَيْضُ يُطْبَخُ بِالْماءِ بِقِشْرِهِ الأَعْلَى ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَرِيَّانِ لَمَّا يُسْلَقا بِدِهانِ

شَبَّهَ عَيْنَيْها وَدُمُوعَها بِمَزادَتَيْ ماءٍ لَمْ تُدْهَنا. فَقَطَرانُ مائِها أَكْثَرُ ، ومَعْنَى لَمْ يُسْلَقا لَمْ يُدْهَنا ولَمْ يُرْوَيا بِالدُّهْنِ كَما يُسْلَقُ كُلُّ شَيْءٍ يُطْبَخُ بِالْماءِ مِنْ بَقْلٍ وغَيْرِهِ.

ويُقالُ : رَكِبْتُ دابَّةَ فُلانٍ فَسَلَقَتْنِي ، أَيْ سَحَجَتْ باطِنَ فَخِذِي.

وَالسَّلِيقَةُ : الطَّبِيعَةُ وَالسَّجِيَّةُ. وفُلانٌ يَقْرَأُ بِالسَّلِيقَةِ أَيْ بِطَبِيعَتِهِ لا بِتَعَلُّمٍ ؛ وقِيلَ : يَقْرَأُ بِالسَّلِيقِيَّةِ ، وهِيَ مَنْسُوبَةٌ ، أَيْ بِالْفَصاحَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَقُوكُمْ ؛ وقِيلَ : بِالسَّلِيقِيَّةِ أَيْ بِطَبْعِهِ الَّذِي نَشَأَ عَلَيْهِ ولُغَتِهِ. أَبُو زَيْدٍ : إِنَّهُ لَكَرِيمُ الطَّبِيعَةِ وَالسَّلِيقَةِ ؛ الأَزْهَرِيُّ : الْمَعْنَى أَنَّ الْقِراءَةَ سُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ لايَجُوزُ تَعَدِّيها ، فَإِذا قَرَأَ الْبَدَوِيُّ بِطَبْعِهِ ولُغَتِهِ ، ولَمْ يَتَّبِعْ سُنَّةَ قُرَّاءِ الأَمْصارِ ، قِيلَ : هُوَ يَقْرَأُ بِالسَّلِيقِيَّةِ ، أَيْ بِطَبِيعَتِهِ لَيْسَ بِتَعْلِيمٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وَالنَّسَبُ إِلَى السَّلِيقَةِ سَلِيقِيٌّ ، نادِرٌ ؛ وقَدْ أَبَنْتُ وَجْهَ شُذُوذِهِ فِي عَمِيرَةِ كَلْبٍ ؛ وهٰذِهِ سَلِيقَتُهُ الَّتِي سُلِقَ عَلَيْها وسُلِقَها. ابْنُ الأَعْرابِيِّ : وَالسَّلِيقَةُ الْمَحَجَّةُ الظَّاهِرَةُ. وَالسَّلِيقَةُ : طَبْعُ الرَّجُلِ.

وَالسَّلِيقُ : الْواسِعُ مِنَ الطُّرُقاتِ.

اللَّيْثُ : السَّلِيقِيُّ مِنَ الْكَلامِ مالا يُتَعاهَدُ إِعْرابُهُ ، وهُوَ فَصِيحٌ بَلِيغٌ فِي السَّمْعِ عَثُورٌ فِي النَّحْوِ. غَيْرُهُ : السَّلِيقِيُّ مِنَ الْكَلامِ ماتَكَلَّمَ بِهِ الْبَدَوِيُّ بِطَبْعِهِ ولُغَتِهِ ، وإِنْ كانَ غَيْرُهُ مِنَ الْكَلامِ آثَرَ وأَحْسَنَ. وفي حَدِيثِ أَبِي الأَسْوَدِ : أَنَّهُ وَضَعَ النَّحْوَ حِينَ اضْطَرَبَ كَلامُ الْعَرَبِ ، وغَلَبَتِ السَّلِيقِيَّةُ ، أَيِ اللُّغَةُ الَّتِي يَسْتَرْسِلُ فِيها الْمُتَكَلِّمُ عَلَى سَلِيقَتِهِ ، أَيْ سَجِيَّتِهِ وطَبِيعَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَعَمُّدِ إِعْرابٍ ولاتَجَنُّبِ لَحْنٍ ؛ قالَ :

ولَسْتُ بِنَحْوِيٍّ يَلُوكُ لِسانَهُ
ولٰكِنْ سَلِيقِيٌّ أَقُولُ فَأُعْرِبُ

أَيْ أَجْرِي عَلَى طَبِيعَتِي ولا أَلْحَنُ.

وَالسَّلِيقَةُ : شَيْءٌ يَنْسُجُهُ النَّحْلُ فِي الْخَلِيَّةِ طُولاً.

التَّهْذِيبُ : النَّضْرُ : السَّلْقُ الْجِكْنْدَرُ (١).

وَالسَّلِيقَةُ : الذُّرَةُ تُدَقُّ وتُصْلَحُ وتُطْبَخُ بِاللَّبَنِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ).

وسَلَقَ الْبَرْدُ النَّباتَ : أَحْرَقَهُ. وَالسَّلِيقُ مِنَ الشَّجَرِ : الَّذِي سَلَقَهُ الْبَرْدُ فَأَحْرَقَهُ. الأَصْمَعِيُّ : السَّلِيقُ الشَّجَرُ الَّذِي أَحْرَقَهُ حَرٌّ

---

(١) قوله : «والجكندر» هكذا في الأصل بهذا الضبط ، وبهامشه : هكذا رأيته . وكتب عليه السيد مرتضى ما نصه : قلت هو بالفارسية ، ويقال أيضاً جغندر ، وهو صحيح ا هـ.

أَوْ بَرْدٌ. وقالَ بَعْضُهمْ: السَّلِيقُ ما تَحاتَّ مِنْ صِغارِ الشَّجَرِ، قالَ:

تَسْمَعُ مِنْها فِي السَّلِيقِ الأَشْهَبِ
مَعْمَعَةً مِثْلَ الضِّرامِ المُلْهَبِ

الأَصْمَعِيُّ: السَّلَقُ المُسْتَوِي اللَّيِّنُ مِنَ الأَرْضِ، وَالقَلَقُ المُطْمَئِنُّ بَيْنَ الرَّبْوَتَيْنِ. ابْنُ سِيدَهْ: السَّلَقُ المَكانُ المُطْمَئِنُّ بَيْنَ الرَّبْوَتَيْنِ يَنْقادُ، وقِيلَ: هُوَ مَسِيلُ الماءِ بَيْنَ الصَّمْدَيْنِ مِنَ الأَرْضِ، وَالجَمْعُ أَسْلاقٌ وسُلْقانٌ وسِلْقانٌ وأَسالِقُ، قالَ جَنْدَلٌ:

إِنِّي امْرُؤٌ أُحْسِنُ غَمْزَ الفائِقِ
بَيْنَ اللَّهَا الوالِجِ وَالأَسالِقِ

وهٰذا البَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ ابْنُ سِيدَهْ عَلَى أَعالِي الفَمِ، كَما نَذْكُرُهُ فِيما بَعْدُ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: السَّلَقُ القاعُ المُطْمَئِنُّ المُسْتَوِي لاشَجَرَ فِيهِ. أَبو عَمْرٍو: السَّلِيقُ اليابِسُ مِنَ الشَّجَرِ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: شَهِدْتُ رِياضَ الصَّمّانِ وقِيعانَها وسُلْقانَها؛ فَالسَّلَقُ مِنَ الرِّياضِ ما اسْتَوَى فِي أَعالِي قِفافِها، وَأَرْضُها حُرَّةُ الطِّينِ تُنْبِتُ الكِرِشَ وَالقُرّاصَ وَالمُلّاحَ وَالذُّرَقَ، ولاتُنْبِتُ السِّدْرَ وعِظامَ الشَّجَرِ، وأَمّا القِيعانُ فَهِيَ الرِّياضُ المُطْمَئِنَّةُ تُنْبِتُ السِّدْرَ وسائِرَ نَباتِ السَّلَقِ، تَسْتَرِيضُ سُيُولُ القِفافِ حَوالَيْها، وَالمُتُونُ الصُّلْبَةُ المُحِيطَةُ. وَالسَّلَقُ: القاعُ الصَّفْصَفُ، وجَمْعُهُ سُلْقانٌ، مِثْلُ خَلَقٍ وخُلْقانٍ، وَكَذٰلِكَ السَّمْلَقُ، بِزِيادَةِ المِيمِ، وَ الجَمْعُ السَّمالِقُ؛ قالَ أَبو النَّجْمِ فِي جَمْعِ سُلْقانٍ:

حَتَّى رَعَى السُّلْقانَ فِي تَزْهِيرِها

وقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَسْلاقٍ قالَ الأَعْشَى:

كَخَذُولٍ تَرْعَى النَّواصِفَ مِن تَثْ
لِيثَ قَفْراً خَلاً لَها الأَسْلاقُ
تَنْفُضُ المَرْدَ وَالكَباثَ بِحِمْ
لاجٍ لَطِيفٍ فِي جانِبَيْهِ انْفِراقُ

الخَذُولُ: الظَّبْيَةُ المُتَخَلِّفَةُ عَنِ الظِّباءِ، وَالنَّواصِفُ: جَمْعُ ناصِفَةٍ وهِيَ المَسِيلُ الضَّخْمُ، وخَلا: أَنْبَتَ لَها الخَلَى، وَالمَرْدُ وَالكَباثُ: ثَمَرُ الأَراكِ، وأَرادَ بِالحِمْلاجِ يَدَها، وانْفِراقٌ: يَعْنِي انْفِراقَ ظِلْفَيْها، وأَمّا قَوْلُ الشَّمّاخِ:

إِنْ تُمْسِ فِي عُرْفُطٍ صُلْعٍ جَماجِمُهُ
مِنَ الأَسالِقِ عارِي الشَّوْكِ مَجْرُودِ

فَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ سَلَقٍ، كَما قالُوا رَهْطٌ وأَراهِطُ، وإِنِ اخْتَلَفا بِالحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَسْلاقٍ الَّذِي هُوَ جَمْعُ سَلَقٍ، فَكانَ يَنْبَغِي عَلَى هٰذا أَنْ يَكُونَ مِنَ الأَسالِيقِ إِلّا أَنَّهُ حَذَفَ الياءَ لأَنَّ فَعالِلَ هُنا أَحْسَنُ فِي السَّمْعِ مِنْ فَعالِيلَ.

وسَلَقَ الجُوالِقَ يَسْلُقُهُ سَلْقاً: أَدْخَلَ إِحْدَى عُرْوَتَيْهِ فِي الأُخْرَى، قالَ:

وحَوْقَلٍ ساعِدُهُ قَدِ انْمَلَقْ
يَقُولُ: قَطْباً ونِعِمّا إِنْ سَلَقْ

أَبُو الهَيْثَمِ: السَّلْقُ إِدْخالُ الشِّظاظِ مَرَّةً واحِدَةً فِي عُرْوَتَي الجُوالِقَيْنِ إِذا عُكِما عَلَى البَعِيرِ، فَإِذا ثَنَّيْتَهُ فَهُوَ القَطْبُ، قالَ الرّاجِزُ:

يَقُولُ: قَطْباً ونِعِمّا إِنْ سَلَقْ
بِحَوْقَلٍ ذِراعُهُ قَدِ انْمَلَقْ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سَلَقَ العُودَ فِي عُرَى العِدْلَيْنِ وأَسْلَقَهُ، قالَ: وأَسْلَقَ صادَ سِلْقَةً، ويُقالُ: سَلَقْتُ اللَّحْمَ عَنِ العَظْمِ إِذا انْتَحَيْتَهُ عَنْهُ، ومِنْهُ قِيلَ لِلذِّئْبَةِ سِلْقَةٌ، وَالسِّلْقَةُ: الذِّئْبَةُ، وَالجَمْعُ سِلَقٌ وسِلْقٌ. قالَ سِيبَوَيْهِ: ولَيْسَ سِلْقٌ بِتَكْسِيرٍ إِنَّما هُوَ مِنْ بابِ سِدْرَةٍ وسِدْرٍ، وَ الذَّكَرُ سِلْقٌ، وَالجَمْعُ سِلْقانٌ وسُلْقانٌ، ورُبَما قِيلَ لِلْمَرْأَةِ السَّلِيطَةِ سِلْقَةٌ. وَامْرَأَةٌ سِلْقَةٌ: فاحِشَةٌ.

وَالسِّلْقَةُ: الجَرادَةُ إِذا أَلْقَتْ بَيْضَها.

وَالسِّلْقُ: بَقْلَةٌ. غَيْرُهُ: السِّلْقُ نَبْتٌ لَهُ وَرَقٌ طُوالٌ وأَصْلٌ ذاهِبٌ فِي الأَرْضِ، ووَرَقُهُ رَخْصٌ يُطْبَخُ. غَيْرُهُ: السِّلْقُ النَّبْتُ الَّذِي يُؤْكَلُ.

وَالانْسِلاقُ فِي العَيْنِ: حُمْرَةٌ تَعْتَرِيها فَتَقَشَّرُ.

وَالسُّلاقُ: حَبٌّ يَثُورُ عَلَى اللِّسانِ فَيَتَقَشَّرُ مِنْهُ، أَوْ عَلَى أَصْلِ اللِّسانِ، ويُقالُ: تَقَشُّرٌ فِي أُصُولِ الأَسْنانِ، وقَدِ انْسَلَقَ. وفِي حَدِيثِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوانَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي تاسِعَ تِسْعَةٍ قَدْ سَلِقَتْ أَفْواهُنا مِنْ أَكْلِ وَرَقِ الشَّجَرِ، ما مِنّا رَجُلٌ اليَوْمَ إِلّا عَلَى مِصْرٍ مِنَ الأَمْصارِ، سَلِقَتْ: مِنَ السُّلاقِ وهُوَ بَثْرٌ يَخْرُجُ مِنْ باطِنِ الفَمِ، أَيْ خَرَجَ فِيها بُثُورٌ.

وَالأَسالِقُ: أَعالِي باطِنِ الفَمِ، وفِي المُحْكَمِ: أَعالِي الفَمِ، وزادَ غَيْرُهُ: حَيْثُ يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ اللِّسانُ، وهُوَ جَمْعٌ لاواحِدَ لَها؛ قالَ جَرِيرٌ (1):

إِنِّي امْرُؤٌ أُحْسِنُ غَمْزَ الفائِقِ
بَيْنَ اللَّهَا الدّاخِلِ وَالأَسالِقِ

وسَلَقَهُ سَلْقاً وسَلْقاهُ: طَعَنَهُ فَأَلْقاهُ عَلَى جَنْبِهِ. يُقالُ: طَعَنْتُهُ فَسَلَقْتُهُ إِذا أَلْقَيْتَهُ عَلَى ظَهْرِهِ، ورُبَّما قالُوا سَلْقَيْتُه سِلْقاءً، يَزِيدُونَ فِيهِ الياءَ كَما قالُوا جَعْبَيْتُهُ جِعْباءً مِنْ جَعَبْتُهُ أَيْ صَرَعْتُهُ، وقَدْ تَسَلَّقَ.

وَاسْلَنْقَى: نامَ عَلَى ظَهْرِهِ (عَنِ السِّيرافِيِّ)، وهُوَ افْعَنْلَى. وفِي حَدِيثٍ: فَإِذا رَجُلٌ مُسْلَنْقٍ، أَيْ [مُسْتَلْقٍ] عَلَى قَفاهُ. يُقالُ: اسْلَنْقَى يَسْلَنْقِي اسْلِنْقاءً، وَالنُّونُ زائِدَةٌ.

وسَلَقَ المَرْأَةَ وسَلْقاها إِذا بَسَطَها ثُمَّ جامَعَها. ويُقالُ سَلَقَ فُلانٌ جارِيَتَهُ إِذا أَلْقاها عَلَى قَفاها لِيُباضِعَها، ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ سَلْقَيْتُها عَلَى قَفاها. وقَدِ اسْلَنْقَى الرَّجُلُ عَلَى قَفاهُ إِذا وَقَعَ عَلَى حَلاوَةِ القَفا. وفِي حَدِيثِ المَبْعَثِ: قالَ النَّبِيُّ، ﷺ: أَتانِي جِبْرِيلُ فَسَلَقَنِي لِحَلاوَةِ القَفا، أَيْ أَلْقانِي عَلَى القَفا. وقَدْ سَلَقْتُهُ وسَلْقَيْتُهُ عَلَى وَزْنِ فَعْلَيْتُهُ: مَأْخُوذٌ مِنَ السَّلْقِ وهُوَ الصَّدْمُ وَالدَّفْعُ، قالَهُ شَمِرٌ. الفَرّاءُ: أَخَذَهُ الطَّبِيبُ فَسَلَقاهُ عَلَى ظَهْرِهِ، أَيْ مَدَّهُ. الأَزْهَرِيُّ فِي الخَماسِيِّ: اسْلَنْقَى عَلَى قَفاهُ، وقَدْ سَلْقَيْتُهُ عَلَى قَفاهُ.

---

(1) قوله: «وقال جرير» سبق ذكر هذا البيت منسوباً لجندل. ولم نعثر عليه في ديوان جرير. وفي الرواية السابقة «بين اللها الوالج» بدل «بين اللها الداخل».

[عبد الله]

ورُوِىَ فِى حَدِيثِ الْمَبْعَثِ : فَانْطَلَقَا بِى إِلَى ما بَيْنَ الْمَقامِ وزَمْزَمَ ، فَسَلَقانِى عَلَى قَفاىَ ، أَىْ أَلْقَيانِى عَلَى ظَهْرِى. يُقالُ : سَلَقَهُ وسَلْقاهُ بِمَعْنًى ، ويُرْوَى بِالصَّادِ ، وَالسِّينُ أَكْثَرُ وأَعْلَى.

وَالتَّسَلُّقُ : الصُّعُودُ عَلَى حائِطٍ أَمْلَسَ. وتَسَلَّقَ الْجِدارَ أَىْ تَسَوَّرَهُ.

وباتَ فُلانٌ يَتَسَلَّقُ عَلَى فِراشِهِ ظَهْراً لِبَطْنٍ ، إِذا لَمْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ مِنْ هَمٍّ أَوْ وَجَعٍ أَقْلَقَهُ ؛ الأَزْهَرِىُّ : الْمَعْرُوفُ بِهٰذا الْمَعْنَى الصَّادُ. ابْنُ سِيدَهْ : وسَلَقَ يَسْلُقُ سَلْقاً وتَسَلَّقَ صَعِدَ عَلَى حائِطٍ ، وَالاِسْمُ السُّلَّقُ.

وَالسُّلاَّقُ : عِيدٌ مِنْ أَعْيادِ النَّصارَى مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ، مِنْ تَسَلُّقِ الْمَسِيحِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، إِلَى السَّماءِ.

وناقَةٌ سَيْلَقٌ : ماضِيَةٌ فِى سَيْرِها ، قالَ الشَّاعِرُ :

وسَيْرِى مَعَ الرُّكْبانِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
أُبارِى مَطاياهُمْ بِأَدْماءَ سَيْلَقِ

وسَلُوقُ : أَرْضٌ بِالْيَمَنِ ، وَفِى التَّهْذِيبِ : قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ ، وهِىَ بِالرُّومِيَّةِ سَلَقِيَةُ ، قالَ الْقُطامِىُّ :

مُعَهُمْ ضَوارٍ مِنْ سَلُوقَ كَأَنَّها
حُصُنٌ تَجُولُ تُجَرِّرُ الأَرْسانَا

وَالْكِلابُ السَّلُوقِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها ، وكَذٰلِكَ الدُّرُوعُ ، قالَ النَّابِغَةُ :

تَقُدُّ السَّلُوقِىَّ الْمُضاعَفَ نَسْجُهُ
وَتُوقِدُ بِالصُّفَّاحِ نارَ الْحُباحِبِ

ويُقالُ : سَلُوقُ مَدِينَةُ اللاَّنِ تُنْسَبُ إِلَيْها الْكِلابُ السَّلُوقِيَّةُ. وَالسَّلُوقِىُّ أَيْضاً : السَّيْفُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَسُورُ بَيْنَ السَّرْجِ وَاللِّجامِ
سَوْرَ السَّلُوقِىِّ إِلَى الأَجْذامِ

وَالسَّلُوقِىُّ مِنَ الْكِلابِ وَالدُّرُوعِ : أَجْوَدُها.

وَالسَّلَقْلَقِيَّةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِى تَحِيضُ مِنْ دُبُرِها.

• سلقب • سَلْقَبٌ : اسْمٌ.

• سلقد • التَّهْذِيبُ فِى الرُّباعِىِّ : السَّلْقَدُ الضَّاوِى الْمَهْزُولُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُعْتِزٍ : خَرَجْتُ أُسَلْقِدُ فَرَسِى ، أَىْ أُضَمِّرُهُ.

• سلقع • السَّلْقَعُ : الْمَكانُ الْحَزْنُ الْغَلِيظُ ، ويُقالُ هُوَ إِتْباعٌ لِبَلْقَعٍ ، ولايُفْرَدُ ، يُقالُ : بَلْقَعٌ سَلْقَعٌ ، وبِلادٌ بَلاقِعُ سَلاقِعُ ، وهِىَ الأَرَضُونَ الْقِفارُ الَّتِى لاشَىْءَ فِيها.

وَالسَّلَنْقَعُ : الْبَرْقُ.

وَاسْلَنْقَعَ الْحَصَى : حَمِيَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَلَمَعَ ، ويُقالُ لَهُ حِينَئِذٍ اسْلَنْقَعَ بِالْبَرِيقِ. وَاسْلَنْقَعَ الْبَرْقُ : اسْتَطارَ فِى الْغَيْمِ ، وإِنَّما هِىَ خَطْفَةٌ خَفِيَّةٌ لاتَلَبُّثُ ؛ وَالسِّلِنْقاعُ خَطْفَتُهُ. وسَلْقَعَ الرَّجُلُ ، لُغَةٌ فِى صَلْقَعَ : أَفْلَسَ ، وَفِى صَلْقَعَ عِلاوَتَهُ أَىْ ضَرَبَ عُنُقَهُ. الأَزْهَرِىُّ : السِّلِنْقاعُ الْبَرْقُ إِذا لَمَعَ لَمَعاناً مُتَدارِكاً.

• سلقم • السَّلْقَمُ : الْعَظِيمُ مِنَ الإِبِلِ ، وَالْجَمْعُ سَلاقِمُ وسَلاقِمَةٌ. وَالسَّلْقِمَةُ : الذِّئْبَةُ (١).

• سلك • السُّلُوكُ : مَصْدَرُ سَلَكَ طَرِيقاً ؛ وسَلَكَ الْمَكانَ يَسْلُكُهُ سَلْكاً وسُلُوكاً ، وسَلَكَهُ غَيْرَهُ ، وفِيهِ ، وأَسْلَكَهُ إِيَّاهُ ، وفِيهِ ، وعَلَيْهِ ؛ قالَ عَبْدُ مَنافِ بْنُ رِبْعٍ الْهُذَلِىُّ :

حَتَّى إِذا أَسْلَكُوهُمْ فِى قُتائِدَةٍ
شَلاًّ كَما تَطْرُدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا

وقالَ ساعِدَةُ بْنُ الْعَجْلانِ :

وهُمْ مَنَعُوا الطَّرِيقَ وَأَسْلَكُوهُمْ
عَلَى شَمَّاءَ مَهْواها بَعِيدُ

(١) قوله : «والسلقمة الذئبة» هكذا فى الأصل مضبوطاً. والذى فى القاموس : السلقمة الزيبة ، وضبطه بفتح السين. قال شارحه : هكذا فى النسخ ، والذى فى اللسان السلقمة ، بالكسر ، الذئبة اهـ. لكن الذى فى القاموس مثله فى المحكم غير أنه ضبطت فيه بكسر السين كاللسان.

وَالسَّلْكُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ سَلَكْتُ الشَّىْءَ فِى الشَّىْءِ فَانْسَلَكَ ، أَىْ أَدْخَلْتُهُ فِيهِ فَدَخَلَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

تَعَلَّمَنْها لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً
وَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

وقالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

وَكُنْتُ لِزازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ
وهُمْ سَلَكُوكَ فِى أَمْرٍ عَصِيبِ

وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «كَذٰلِكَ سَلَكْناهُ فِى قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ» ؛ وفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى : أَسْلَكْتُهُ فِيهِ. وَاللهُ يُسْلِكُ الْكُفَّارَ فِى جَهَنَّمَ ، أَىْ يُدْخِلُهُمْ فِيها ، وأَنْشَدَ بَيْتَ عَبْدِ مَنافِ بْنِ رِبْعٍ ، وقَدْ تَقَدَّمَ. وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِى الأَرْضِ» ، أَىْ أَدْخَلَهُ يَنابِيعَ فِى الأَرْضِ. يُقالُ : سَلَكْتُ الْخَيْطَ فِى الْمِخْيَطِ ، أَىْ أَدْخَلْتُهُ فِيهِ.

أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ : سَلَكْتُهُ فِى الْمَكانِ وأَسْلَكْتُهُ بِمَعْنًى واحِدٍ. ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سَلَكْتُ الطَّرِيقَ ، وسَلَكْتُهُ غَيْرِى ، قالَ : ويَجُوزُ أَسْلَكْتُهُ غَيْرِى.

وسَلَكَ يَدَهُ فِى الْجَيْبِ وَالسِّقاءِ ونَحْوِهِا يَسْلُكُها ، وأَسْلَكَها : أَدْخَلَها فِيها.

وَالسِّلْكَةُ : الْخَيْطُ الَّذِى يُخاطُ بِهِ الثَّوْبُ ، وجَمْعُهُ سِلْكٌ ، وأَسْلاكٌ وسُلُوكٌ كِلاهُما جَمْعُ الْجَمْعِ.

وَالْمَسْلَكُ : الطَّرِيقُ.

وَالسَّلْكُ : إِدْخالُ شَىْءٍ تَسْلُكُهُ فِيهِ ، كَما تَطْعُنُ الطَّاعِنَ فَتَسْلُكُ الرُّمْحَ فِيهِ ، إِذا طَعَنْتَهُ تِلْقاءَ وَجْهِهِ عَلَى سَجِيحَتِهِ ؛ وأَنْشَدَ قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

نَطْعُنُهُمْ سُلْكَى ومَخْلُوجَةً
كَرَّكَ لأَمَيْنِ عَلَى نابِلِ

ورُوِىَ : كَرَّ كَلامَيْنِ ؛ قالَ : وَصَفَهُ بِسُرْعَةِ الطَّعْنِ ، وشَبَّهَهُ بِمَنْ يَدْفَعُ الرِّيشَةَ إِلَى النَّبَّالِ فِى السُّرْعَةِ ، وإِنَّما يَحْتاجُ إِلَيْهِ فِى السُّرْعَةِ وَالْخِفَّةِ لأَنَّ الْغِراءَ إِذا بَرَدَ لَمْ يَلْزَقْ ، فَيُسْتَعْمَلُ حارًّا.

وَالسُّلْكَى: الطَّعْنَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ تِلْقاءَ وَجْهِهِ، وَالْمَخْلُوجَةُ الَّتِي فِي جانِبٍ. وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ أَنَّهُ قالَ: ذَهَبَ مَنْ كانَ يُحْسِنُ هٰذا الْكَلامَ، يَعْنِي سُلْكَى ومَخْلُوجَةً. ابْنُ السِّكِّيتِ: يُقالُ الرَّأْيُ مَخْلُوجَةٌ ولَيْسَ بِسُلْكَى، أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَقِيمٍ. وأَمْرُهُمْ سُلْكَى: عَلَى طَرِيقَةٍ واحِدَةٍ؛ وقَوْلُ قَيْسِ بْنِ عَيْزارَةَ:

غَداةَ تَنادَوْا ثُمَّ قامُوا فَأَجْمَعُوا
بِقَتْلِيَ سُلْكَى لَيْسَ فِيها تَنازُعُ

أَرادَ عَزِيمَةً قَوِيَّةً لاتَنازُعَ فِيها.

ورَجُلٌ مُسَلَّكٌ: نَحِيفٌ، وكَذٰلِكَ الْفَرَسُ.

وَالسُّلَكُ: فَرْخُ الْقَطا، وقِيلَ فَرْخُ الْحَجَلِ، وجَمْعُهُ سِلْكانٌ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذٰلِكَ مِثْلُ صُرَدٍ وصِرْدانٍ، وَالأُنْثَى سُلَكَةٌ وسِلْكانَةٌ، الأَخِيرَةُ قَلِيلَةٌ، قالَ الشَّاعِرُ:

تَظَلُّ بِهِ الكُدْرُ سِلْكانُها

وَالسُّلَكَةُ وَالسُّلَيْكَةُ: اسْمان.

وسُلَيْكٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وهُوَ سُلَيْكٌ السَّعْدِيُّ، وهُوَ مِنَ الْعَدَّائِينَ، كانَ يُقالُ لَهُ سُلَيْكُ الْمَقانِبِ، وَاسْمُ أُمِّهِ سُلَكَةُ؛ وقالَ قَرَّانُ الأَسَدِيُّ:

لَخُطَّابُ لَيْلَى يالَ بُرْثُنَ مِنْكُمُ
عَلَى الْهَوْلِ أَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقانِبِ

• **سلكت** • السُّلَكُوتُ: طائِرٌ.

• **سلل** • السَّلُّ: انْتِزاعُ الشَّيْءِ وإِخْراجُهُ فِي رِفْقٍ؛ سَلَّهُ يَسُلُّهُ سَلاًّ، وَاسْتَلَّهُ فَانْسَلَّ، وسَلَّلْتُهُ أُسَلِّلُهُ سَلاًّ. وَالسَّلُّ: سَلُّكَ الشَّعَرَ مِنَ الْعَجِينِ ونَحْوِهِ.

وَالانْسِلالُ: الْمُضِيُّ وَالْخُرُوجُ مِنْ مَضِيقٍ أَوْ زِحامٍ. سِيبَوَيْهِ: انْسَلَلْتُ لَيْسَتْ لِلْمُطاوَعَةِ، إِنَّما هِيَ كَفَعَلْتُ، كَما أَنَّ افْتَقَرَ كَضَعُفَ؛ وقَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

غَداةَ تَوَلَّيْتُمْ كَأَنَّ سُيُوفَكُمْ
ذَآنِينُ فِي أَعْناقِكُمْ لَمْ تُسَلْسَلِ

فَكَّ التَّضْعِيفَ، كَما قالُوا هُوَ يَتَمَلْمَلُ، وَإِنَّما هُوَ يَتَمَلَّلُ، وهٰكَذا رَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ، فَأَمَّا ثَعْلَبٌ فَرَواهُ لَمْ تُسَلَّلِ، تُفَعَّلُ مِنَ السَّلِّ.

وسَيْفٌ سَلِيلٌ: مَسْلُولٌ. وسَلَلْتُ السَّيْفَ وأَسْلَلْتُهُ بِمَعْنًى. وأَتَيْناهُمْ عِنْدَ السَّلَّةِ، أَيْ عِنْدَ اسْتِلالِ السُّيُوفِ؛ قالَ حِماسُ بْنُ قَيْسِ ابْنِ خالِدٍ الكِنانِيُّ:

هٰذا سِلاحٌ كامِلٌ وأَلَّهْ
وذُو غِرارَيْنِ سَرِيعُ السَّلَّهْ

وَانْسَلَّ وتَسَلَّلَ: انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفاءٍ. الْجَوْهَرِيُّ: وَانْسَلَّ مِنْ بَيْنِهِمْ، أَيْ خَرَجَ. وفِي الْمَثَلِ: رَمَتْنِي بِدائِها وَانْسَلَّتْ، وتَسَلَّلَ مِثْلُهُ. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ: فَانْسَلَلْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، أَيْ مَضَيْتُ وخَرَجْتُ بِتَأَنٍّ وتَدْرِيجٍ. وفِي حَدِيثِ حَسَّانَ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ. وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ: اللَّهُمَّ اسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي. وفِي الْحَدِيثِ الآخَرِ: مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ فِي طَرِيقِ النَّاسِ. وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ؛ الْمَسَلُّ: مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْمَسْلُولِ، أَيْ ما سُلَّ مِنْ قِشْرِهِ، وَالشَّطْبَةُ: السَّعَفَةُ الْخَضْراءُ، وقِيلَ السَّيْفُ.

وَالسُّلالَةُ: ما انْسَلَّ مِنَ الشَّيْءِ.

ويُقالُ: سَلَلْتُ السَّيْفَ مِنَ الْغِمْدِ فَانْسَلَّ. وَانْسَلَّ فُلانٌ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ يَعْدُو، إِذا خَرَجَ فِي خُفْيَةٍ يَعْدُو. وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً»؛ قالَ الْفَرَّاءُ: يَلُوذُ هٰذا بِهٰذا، يَسْتَتِرُ ذا بِذا؛ وقالَ اللَّيْثُ: يَتَسَلَّلُونَ ويَنْسَلُّونَ واحِدٌ.

وَالسَّلِيلَةُ: الشَّعَرُ يُنْفَشُ ثُمَّ يُطْوَى ويُشَدُّ، ثُمَّ تَسُلُّ مِنْهُ الْمَرْأَةُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ تَغْزِلُهُ. ويُقالُ: سَلِيلَةٌ مِنْ شَعَرٍ لِما اسْتُلَّ مِنْ ضَرِيبَتِهِ، وهِيَ شَيْءٌ يُنْفَشُ مِنْهُ ثُمَّ يُطْوَى ويُمْنَعُ طِوالا، طُولُ كُلِّ واحِدَةٍ نَحْوٌ مِنْ ذِراعٍ، فِي غِلَظِ أَسَلَةِ الذِّراعِ، ويُشَدُّ ثُمَّ تَسُلُّ مِنْهُ الْمَرْأَةُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ فَتَغْزِلُهُ.

وسُلالَةُ الشَّيْءِ: ما اسْتُلَّ مِنْهُ؛ وَالنُّطْفَةُ سُلالَةُ الإِنْسانِ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّمَّاخِ:

طَوَتْ أَحْشاءَ مُرْتِجَةٍ لِوَقْتٍ
عَلَى مَشَجٍ سُلالَتُهُ مَهِينُ

وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ:

فَجاءَتْ بِهِ عَضْبَ الأَدِيمِ غَضَنْفَراً (١)
سُلالَةَ فَرْجٍ كانَ غَيْرَ حَصِينِ

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «وَلَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ»؛ قالَ الْفَرَّاءُ: السُّلالَةُ الَّذِي سُلَّ مِنْ كُلِّ تُرْبَةٍ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: السُّلالَةُ ما سُلَّ مِنْ صُلْبِ الرَّجُلِ وتَرائِبِ الْمَرْأَةِ كَما يُسَلُّ الشَّيْءُ سَلاًّ.

وَالسَّلِيلُ: الْوَلَدُ، سُمِّيَ سَلِيلاً لأَنَّهُ خُلِقَ مِنَ السُّلالَةِ. وَالسَّلِيلُ: الْوَلَدُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ؛ ورُوِيَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قالَ فِي السُّلالَةِ: إِنَّهُ الْماءُ يُسَلُّ مِنَ الظَّهْرِ سَلاًّ؛ وقالَ الأَخْفَشُ: السُّلالَةُ الْوَلَدُ، وَالنُّطْفَةُ السُّلالَةُ؛ وقَدْ جَعَلَ الشَّمَّاخُ السُّلالَةَ الْماءَ فِي قَوْلِهِ:

عَلَى مَشَجٍ سُلالَتُهُ مَهِينُ

قالَ: وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ الْماءُ قَوْلُهُ تَعالَى: «وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسانِ مِنْ طِينٍ» يَعْنِي آدَمَ «ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ» ثُمَّ تَرْجَمَ عَنْهُ فَقالَ: «مِنْ ماءٍ مَهِينٍ»؛ فَقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَلَقَدْ خَلَقْنا الإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ» أَرادَ بِالإِنْسانِ وَلَدَ آدَمَ، جُعِلَ الإِنْسانُ اسْماً لِلْجِنْسِ؛ وقَوْلُهُ: «مِنْ طِينٍ» أَرادَ أَنَّ تِلْكَ السُّلالَةَ تَوَلَّدَتْ مِنْ طِينٍ خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ فِي الأَصْلِ؛ وقالَ قَتادَةُ: اسْتُلَّ آدَمُ مِنْ طِينٍ فَسُمِّيَ سُلالَةً؛ قالَ: وإِلَى هٰذا ذَهَبَ الْفَرَّاءُ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ: مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ، سُلالَةٌ فُعالَةٌ، فَخَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ . . . (٢) وَالسُّلالَةُ وَالسَّلِيلُ: الْوَلَدُ. وَالأُنْثَى سَلِيلَةٌ. أَبُو عَمْرٍو: السَّلِيلَةُ بِنْتُ الرَّجُلِ مِنْ صُلْبِهِ؛ وقالَتْ هِنْدُ بِنْتُ النُّعْمانِ:

وما هِنْدُ إِلا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
سَلِيلَةُ أَفْراسٍ تَجَلَّلَها بَغْلُ

(١) قوله: «عضب الأديم» هكذا في الأصل. ولعلّه بالصاد المهملة.

(٢) كذا بياض بالأصل.

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّها تَصْحِيفٌ ، وأَنَّ صَوابَهُ نَغْل ، بِالنُّونِ ، وهُوَ الْخَسِيسُ مِنَ النَّاسِ وَالدَّوابِّ ، لأَنَّ الْبَغْلَ لا يُنْسِلُ .

ابْنُ شُمَيْلٍ : يُقالُ لِلإِنْسانِ أَيْضاً أَوَّلَ ما تَضَعُهُ أُمُّهُ سَلِيلٌ . وَالسَّلِيلُ وَالسَّلِيلَةُ : الْمُهْرُ وَالْمُهْرَةُ ، وقِيلَ : السَّلِيلُ الْمُهْرُ يُولَدُ فِي غَيْرِ ماسِكَةٍ ولا سَلًى ، فَإِنْ كانَ فِي واحِدَةٍ مِنْهُما فَهُوَ بَقِيرٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

أَشَقَّ قَساماً رَباعِيَ جانِبٍ
وقارِحَ جَنْبٍ سُلَّ أَقْرَحَ أَشْقَرا

مَعْنَى سُلَّ أُخْرِجَ سَلِيلا .

وَالسَّلِيلُ : دِماغُ الْفَرَسِ ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

كَقَوْنَسِ الطِّرْفِ أَوْ فِي شَأْنِ قَمْحَدَةٍ
فِيهِ السَّلِيلُ حَوالَيْهِ لَهُ إِرَمُ (١)

وَالسَّلِيلُ : السَّنامُ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا وَضَعَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها ساعَةَ تَضَعُهُ سَلِيلٌ ، قَبْلَ أَنْ يُعْلَمَ أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى . وسَلائِلُ السَّنامِ : طَرائِقُ طِوالٌ تُقْطَعُ مِنْهُ . وسَلِيلُ اللَّحْمِ : خَصِيلُهُ ، وهِيَ السَّلائِلُ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّلِيلُ طَرائِقُ اللَّحْمِ الطِّوالُ تَكُونُ مُمْتَدَّةً مَعَ الصُّلْبِ .

وسَلْسَلَ إِذا أَكَلَ السَّلْسِلَةَ ، وهِيَ الْقِطْعَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ السَّنامِ ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ اللَّسْلَسَةُ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ اللَّسْلِسَةُ ، ويُقالُ سَلْسَلَةٌ .

ويُقالُ انْسَلَّ وانْشَلَّ بِمَعْنًى واحِدٍ ، يُقالُ ذٰلِكَ فِي السَّيْلِ وَالناسِ قالَهُ شَمِرٌ .

وَالسَّلِيلُ : لَحْمُ الْمَتْنِ ؛ وقَوْلُ تَأَبَّطَ شَرّاً :

وأَنْضُو الْمَلا بِالشَّاحِبِ الْمُتَسَلْسِلِ

هُوَ الَّذِي قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ وقَلَّ ؛ وقالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرادَ بِهِ نَفْسَهُ ، أَرادَ أَقْطَعُ الْمَلا ، وهُوَ ما اتَّسَعَ مِنَ الْفَلاةِ . وأَنا شاحِبٌ

(١) قوله : «قمحدة» هكذا ضبط في الأصل ، ومثله في التكملة . القمحدة بكسر ففتح فسكون هي القمحدوة .

مُتَسَلْسِلٌ ، ورواهُ غَيْرُهُ :

وأَنْضُو الْمَلا بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلْشِلِ

بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ، وفَسَّرَهُ : أَنْضُو أَجُوزُ ، وَالْمَلا الصَّحْراءُ ، وَالشَّاحِبُ الرَّجُلُ الْغَزَّاءُ ؛ قالَ : وقالَ الأَصْمَعِيُّ الشَّاحِبُ سَيْفٌ قَدْ أَخْلَقَ جَفْنُهُ ، وَالْمُتَشَلْشِلُ الَّذِي يَقْطُرُ الدَّمُ مِنْهُ لِكَثْرَةِ ما ضُرِبَ بِهِ .

وَالسَّلِيلَةُ : عَقَبَةٌ أَوْ عَصَبَةٌ أَوْ لَحْمَةٌ ذاتُ طَرائِقَ يَنْفَصِلُ بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ . وسَلِيلَةُ الْمَتْنِ : ما اسْتَطالَ مِنْ لَحْمِهِ . وَالسَّلِيلُ : النُّخاعُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وذَأْياً لَواحِكَ مِثْلَ الْفُؤُو
سِ لاءَمَ مِنْها السَّلِيلُ الْفَقارَا

وقِيلَ : السَّلِيلُ لَحْمَةُ الْمَتْنَيْنِ ؛ وَالسَّلائِلُ : نَفَقاتٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الأَنْفِ . وَالسَّلِيلُ : مَجْرَى الْماءِ فِي الْوادِي ؛ وقِيلَ السَّلِيلُ وَسَطُ الْوادِي حَيْثُ يَسِيلُ مُعْظَمُ الْماءِ . وفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اسْقِنا مِنْ سَلِيلِ الْجَنَّةِ ، وهُوَ صافِي شَرابِها ، وقِيلَ لَهُ سَلِيلٌ لأَنَّهُ سُلَّ حَتَّى خَلَصَ ، وفِي رِوايَةٍ : اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ مِنْ سَلِيلِ الْجَنَّةِ ؛ قالَ : هُوَ الشَّرابُ الْبارِدُ ؛ وقِيلَ : السَّهْلُ فِي الْحَلْقِ ؛ ويُرْوَى : سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ ، وهُوَ عَيْنٌ فِيها ؛ وقِيلَ الْخالِصُ الصَّافِي مِنَ الْقَذَى وَالْكَدَرِ ، فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ : ويُرْوَى سَلْسال وسَلْسَبِيل .

وَالسَّلِيلُ : وادٍ واسِعٌ غامِضٌ يُنْبِتُ السَّلَمَ وَالضَّعَةَ وَالْيَنَمَةَ وَالْحَلَمَةَ وَالسَّمُرَ ، وجَمْعُهُ سُلَّانٌ (عَنْ كُراعٍ) وهُوَ السَّالُّ وَالْجَمْعُ سُلَّانٌ أَيْضاً . التَّهْذِيبُ فِي هٰذِهِ التَّرْجَمَةِ : السَّالُّ مَكانٌ وَطِيءٌ وما حَوْلَهُ مُشْرِفٌ ، وجَمْعُهُ سَوالُّ ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ الْماءُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالسَّالُّ الْمَسِيلُ الضَّيِّقُ فِي الْوادِي . الأَصْمَعِيُّ السُّلَّانُ واحِدُها سالٌّ ، وهُوَ الْمَسِيلُ الضَّيِّقُ فِي الْوادِي .

وقالَ غَيْرُهُ : السَّلِيلَةُ الْوَحَرَةُ ، وهِيَ رُقَيْطاءُ لَها ذَنَبٌ دَقِيقٌ تَمْصَعُ بِهِ إِذا عَدَتْ ؛ يُقالُ إِنَّها ما تَطَأُ طَعاماً ولا شَراباً إِلا سَمَّتْهُ ، فَلا يَأْكُلُهُ أَحَدٌ إِلا وَحِرَ وأَصابَهُ داءٌ رُبَّما ماتَ مِنْهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ سَلِيلٌ مِنْ سَمُرٍ ، وغالٌ مِنْ سَلَمٍ ، وفَرْشٌ مِنْ عُرْفُطٍ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

كَأَنَّ عَيْنِي وقَدْ سالَ السَّلِيلُ بِهِمْ
وَجِيرَةٌ مَّا هُمُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ

ويُرْوَى :

وعِبْرَةٌ مَّا هُمُ لَوْ أَنَّهُم أَمَمُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قَوْلُهُ : سالَ السَّلِيلُ بِهِمْ ، أَيْ سارُوا سَيْراً سَرِيعاً ، يَقُولُ : انْحَدَرُوا بِهِ فَقَدْ سالَ بِهِمْ ، وقَوْلُهُ : ما هُمُ ، ما زائِدَةٌ ، وهُمْ مُبْتَدَأٌ ، وعِبْرَةٌ خَبَرُهُ ، أَيْ هُمْ لِي عِبْرَةٌ ؛ وَمَنْ رَواهُ وَجِيرَةٌ مَّا هُمْ ، فَتَكُونُ ما اسْتِفْهامِيَّةً ، أَيْ أَيُّ جِيرَةٍ هُمْ ؟ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِجِيرَةٍ ، وجِيرَةٌ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ .

وَالسَّالُّ : مَوْضِعٌ فِيهِ شَجَرٌ . وَالسَّلِيلُ وَالسُّلَّانُ : الأَوْدِيَةُ .

وفِي حَدِيثِ زِيادٍ : بِسُلالَةٍ مِنْ ماءِ ثَغْبٍ ، أَيْ ما اسْتُخْرِجَ مِنْ ماءِ الثَّغْبِ وسُلَّ مِنْهُ .

وَالسُّلُّ وَالسِّلُّ وَالسُّلالُ : الدَّاءُ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : داءٌ يَهْزِلُ ويُضْنِي ويَقْتُلُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

أَرانا لا يَزالُ لَنا حَمِيمٌ
كَداءِ الْبَطْنِ سُلًّا أَوْ صُفارا

وأَنْشَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ لِعُرْوَةَ بْنِ حِزامٍ فِيهِ أَيْضاً :

بِيَ السُّلُّ أَوْ داءُ الْهُيامِ أَصابَنِي
فَإِيَّاكَ عَنِّي لا يَكُنْ بِكَ ما بِيا !

ومِثْلُهُ قَوْلُ ابْنِ أَحْمَرَ :

بِمَنْزِلَةٍ لا يَشْتَكِي السُّلَّ أَهْلُها
وَعَيْشٍ كَمَلْسِ السَّابِرِيِّ رَقِيقِ

وفِي الْحَدِيثِ : غُبارُ ذَيْلِ الْمَرْأَةِ الْفاجِرَةِ يُورِثُ السُّلَّ ؛ يُرِيدُ أَنَّ مَنِ اتَّبَعَ الْفَواجِرَ وفَجَرَ ذَهَبَ مالُهُ وافْتَقَرَ ، فَشَبَّهَ خِفَّةَ الْمالِ وذَهابَهُ بِخِفَّةِ الْجِسْمِ وذَهابِهِ إِذا سُلَّ ؛ وقَدْ سُلَّ وأَسَلَّهُ اللهُ ، فَهُوَ مَسْلُولٌ ، شاذٌّ عَلَى

غَيْرِ قِياسٍ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : كأَنَّهُ وُضِعَ فِيهِ السُّلُّ .

قالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُكَرَّمِ : رَأَيْتُ حاشِيَةً فِي بَعْضِ الأُصُولِ عَلَى تَرْجَمَةِ أَمَمَ عَلَى ذِكْرِ قُصَيٍّ : قالَ قُصَيٌّ ، وَاسْمُهُ زَيْدٌ ، كانَ يُدْعَى مُجَمِّعاً :

إِنِّي لَدَى الْحَرْبِ رَخِيٌّ لَبَبِي
عِنْدَ تَنادِيهِمْ بِهالٍ وهَبِ
مُعْتَزِمُ الصَّوْلَةِ عالِي نَسَبِي
أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْياسُ أَبِي

قالَ : هٰذا الرَّجَزُ حُجَّةٌ لِمَنْ قالَ إِنَّ الْياسَ ابْنَ مُضَرَ الأَلِفُ وَاللامُ فِيهِ لِلتَّعْرِيفِ ، فَأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ ؛ قالَ الْمُفَضَّلُ بْنُ سَلَمَةَ : وقَدْ ذَكَرَ إِلْياسَ النَّبِيَّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : فَأَمَّا الْياسُ بْنُ مُضَرَ فَأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ ، وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الْيَأْسِ ، وهُوَ السُّلُّ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ عُرْوَةَ بْنِ حِزامٍ :

بِيَ السُّلُّ أَوْ داءُ الْهُيامِ أَصابَنِي

وقالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : الْياسُ بْنُ مُضَرَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ ماتَ مِنَ السُّلِّ ، فَسُمِّيَ السُّلُّ يَأْساً ، ومَنْ قالَ إِنَّهُ إِلْياسُ بْنُ مُضَرَ ، بِقَطْعِ الأَلِفِ عَلَى لَفْظِ النَّبِيِّ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، أَنْشَدَ بَيْتَ قُصَيٍّ :

أُمَّهَتِي خِنْدِفُ وَالْياسُ أَبِي (١)

قالَ : وَاشْتِقاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ أَلْيَسُ ، أَيْ شُجاعٌ ؛ وَالأَلْيَسُ : الَّذِي لا يَفِرُّ ولا يَبْرَحُ . وقَدْ تَلَيَّسَ أَشَدَّ التَّلَيُّسِ ؛ وأَسْوَدُ لِيسٌ . ولَبُؤَةٌ لَيْساءُ .

وَالسَّلَّةُ : السَّرِقَةُ . وقِيلَ السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ . وقَدْ أَسَلَّ يُسِلُّ إِسْلالاً أَيْ سَرَقَ ؛ ويُقالُ : فِي بَنِي فُلانٍ سَلَّةٌ ؛ ويُقالُ لِلسَّارِقِ السَّلَّالُ . ويُقالُ : الْخَلَّةُ تَدْعُو إِلَى السَّلَّةِ . وسَلَّ الرَّجُلُ وأَسَلَّ إِذا سَرَقَ ؛ وسَلَّ الشَّيْءَ يَسُلُّهُ سَلاً . وفِي الْكِتابِ الَّذِي كَتَبَهُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِالْحُدَيْبِيَةِ حِينَ وادَعَ أَهْلَ مَكَّةَ : وأَنْ لا إِغْلالَ ولا إِسْلالَ ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : الإِسْلالُ السَّرِقَةُ الْخَفِيَّةُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وهٰذا يَحْتَمِلُ الرِّشْوَةَ وَالسَّرِقَةَ جَمِيعاً .

وسَلَّ الْبَعِيرَ وغَيْرَهُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِذا انْتَزَعَهُ مِنْ بَيْنِ الإِبِلِ ، وهِيَ السَّلَّةُ . وأَسَلَّ إِذا صارَ ذا سَلَّةٍ ، وإِذا أَعانَ غَيْرَهُ عَلَيْهِ . ويُقالُ : الإِسْلالُ الْغارَةُ الظَّاهِرَةُ ، وقِيلَ : سَلُّ السُّيُوفِ . ويُقالُ : فِي بَنِي فُلانٍ سَلَّةٌ إِذا كانُوا يَسْرِقُونَ . وَالأَسَلُّ : اللِّصُّ . ابْنُ السِّكِّيتِ : أَسَلَّ الرَّجُلُ إِذا سَرَقَ ، وَالْمُسَلِّلُ اللَّطِيفُ الْحِيلَةِ فِي السَّرَقِ . ابْنُ سِيدَهْ : الإِسْلالُ الرِّشْوَةُ وَالسَّرِقَةُ .

وَالسَّلُّ وَالسَّلَّةُ كَالْجُونَةِ الْمُطْبَقَةِ ، وَالْجَمْعُ سَلٌّ وسِلالٌ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّلَّةُ السَّبَذَةُ كَالْجُونَةِ الْمُطْبَقَةِ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رَأَيْتُ أَعْرابِياً مِنْ أَهْلِ فَيْدَ يَقُولُ لِسَبَذَةِ الطِّينِ السَّلَّةُ ؛ قالَ : وسَلَّةُ الْخُبْزِ مَعْرُوفَةٌ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُ السَّلَّةَ عَرَبِيَّةً ؛ وقالَ أَبُو الْحَسَنِ : سَلٌّ عِنْدِي مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزِ ، لأَنَّهُ مَصْنُوعٌ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وأَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ كَوْكَبٍ وكَوْكَبَةٍ أَوْلَى ، لأَنَّ ذٰلِكَ أَكْثَرُ مِنْ بابِ سَفِينَةٍ وسَفِينٍ .

ورَجُلٌ سَلٌّ ، وَامْرَأَةٌ سَلَّةٌ : ساقِطا الأَسْنانِ ، وكَذٰلِكَ الشَّاةُ . وسَلَّتْ تَسِلُّ : ذَهَبَ أَسْنانُها (كُلُّ هٰذا عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّلَّةُ السُّلُّ . وهُوَ الْمَرَضُ ؛ وفِي تَرْجَمَةِ ظَبْظَبَ قالَ رُؤْبَةُ :

كأَنَّ بِي سُلاً وما بِي ظَبْظابْ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : فِي هٰذا الْبَيْتِ شاهِدٌ عَلَى صِحَّةِ السُّلِّ ، لأَنَّ الْحَرِيرِيَّ قالَ فِي كِتابِهِ : دُرَّةُ الْغَوَّاصِ : إِنَّهُ مِنْ غَلَطِ الْعامَّةِ ، وصَوابُهُ عِنْدَهُ السُّلالُ ، ولَمْ يُصِبْ فِي إِنْكارِهِ السُّلَّ لِكَثْرَةِ ما جاءَ فِي أَشْعارِ الْفُصَحاءِ ، وذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ أَيْضاً فِي كِتابِهِ .

وَالسَّلَّةُ : اسْتِلالُ السُّيُوفِ عِنْدَ الْقِتالِ .

وَالسَّلَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي سَقَطَتْ أَسْنانُها مِنَ الْهَرَمِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الْهَرِمَةُ الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَها سِنٌّ . وَالسَّلَّةُ : ارْتِدادُ الرَّبْوِ فِي جَوْفِ الْفَرَسِ مِنْ كَبْوَةٍ يَكْبُوها ، فَإِذا انْتَفَخَ مِنْهُ قِيلَ أَخْرَجَ سَلَّتَهُ ، فَيُرْكَضُ رَكْضاً شَدِيداً ، ويُعَرَّقُ ، ويُلْقَى عَلَيْهِ الْجِلالُ ، فَيَخْرُجُ ذٰلِكَ الرَّبْوُ ؛ قالَ الْمَرَّارُ :

أَلِزاً إِذْ خَرَجَتْ سَلَّتُهُ
وَهِلاً تَمْسَحُهُ ما يَسْتَقِرّْ

الأَلِزُ : الْوَثَّابُ ؛ وسَلَّةُ الْفَرَسِ : دَفْعَتُهُ مِنْ بَيْنِ الْخَيْلِ مُحْضِراً ، وقِيلَ : سَلَّتُهُ دَفْعَتُهُ فِي سِباقِهِ . وفَرَسٌ شَدِيدُ السَّلَّةِ . وهِيَ دَفْعَتُهُ فِي سِباقِهِ . ويُقالُ : خَرَجَتْ سَلَّةُ هٰذا الْفَرَسِ عَلَى سائِرِ الْخَيْلِ .

وَالْمِسَلَّةُ ، بِالْكَسْرِ : واحِدَةُ الْمَسالِّ ، وهِيَ الإِبَرُ الْعِظامُ ، وفِي الْمُحْكَمِ : مِخْيَطٌ ضَخْمٌ .

وَالسُّلَّاءَةُ : شَوْكَةُ النَّخْلَةِ . وَالْجَمْعُ سُلَّاءٌ ؛ قالَ عَلْقَمَةُ يَصِفُ ناقَةً أَوْ فَرَساً :

سُلَّاءَةٌ كَعَصا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَها
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ

وَالسَّلَّةُ : أَنْ يَخْرِزَ خَرْزَتَيْنِ فِي سَلَّةٍ واحِدَةٍ . وَالسَّلَّةُ : الْعَيْبُ فِي الْحَوْضِ أَوِ الْخابِيَةِ ، وقِيلَ : هِيَ الْفُرْجَةُ بَيْنَ نَصائِبِ الْحَوْضِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَسَلَّةٌ فِي حَوْضِها أَمِ انْفَجَرْ

وَالسَّلَّةُ : شُقُوقٌ فِي الأَرْضِ تَسْرِقُ الْماءَ .

وسَلُولُ : فَخِذٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ هَوازِنَ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وسَلُولُ قَبِيلَةٌ مِنْ هَوازِنَ وهُمْ بَنُو مُرَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوازِنَ ، وسَلُولُ : اسْمُ أُمِّهِمْ ، نُسِبُوا إِلَيْها ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ هَمَّامٍ السَّلُولِيُّ الشَّاعِرُ .

وسَلَّانُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لِمَنِ الدِّيارُ بِرَوْضَةِ السُّلَّانِ
فَالرَّقْمَتَيْنِ فَجانِبِ الصَّمَّانِ ؟

وسِلَّى : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالأَهْوازِ كَثِيرِ التَّمْرِ ؛ قالَ :

(١) قوله : «والياس» هكذا بالأصل بالواو . ولابد – على قطع الهمزة – من إسقاط الواو أو تسكين فاء خندف ليستقيم الوزن .

كَأَنَّ عَذِيرَهُمْ بِجَنُوبِ سِلَّى
نَعامٌ فاقَ فِي بَلَدٍ قِفارِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقالَ أَبُو الْمِقْدامِ بَيْهَسُ ابْنُ صُهَيْبٍ :

بِسِلَّى وسِلِّبْرَى مَصارِعُ فِتْيَةٍ
كِرامٍ وعَقْرَى مِنْ كُمَيْتٍ ومِنْ وَرْدِ

وسِلَّى وسِلِّبْرَى يُقالُ لَهُما الْعاقُولُ ، وهِيَ مَناذِرُ الصُّغْرَى ، كانَتْ بِها وَقْعَةٌ بَيْنَ الْمُهَلَّبِ وَالأَزارِقَةِ ، قُتِلَ بِها إِمامُهُمْ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ بَشِيرِ ابْنِ الْماحُوزِ [(١)] الْمازِنِيّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وسِلَّى أَيْضاً اسْمُ الْحارِثِ بْنِ رِفاعَةَ بْنِ عُذْرَةَ ابْنِ عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وقِيلَ شُمَيْسُ بْنُ طَرُودِ بْنِ قُدامَةَ بْنِ جَرْمِ بْنِ زَبَّانَ بْنِ حُلْوانَ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْحافِ بْنِ قُضاعَةَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وما تَرَكَتْ سِلَّى بِهَزّانَ ذِلَّةً
ولٰكِنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ وجُدُودُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : حَكَى السِّيرافِيُّ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ قالَ : فِي قَيْسٍ سَلُولُ بْنُ مُرَّةَ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوازِنَ ، اسْمُ رَجُلٍ فِيهِمْ ؛ وفِيهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

وإِنَّا أُناسٌ لا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً
إِذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وسَلُولُ

يُرِيدُ عامِرَ بْنَ صَعْصَعَةَ ، وسَلُولَ بْنَ مُرَّةَ ابْنِ صَعْصَعَةَ ؛ قالَ : وفِي قُضاعَةَ سَلُولُ بِنْتُ زَبَّانَ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مالِكِ بْنِ كِنانَةَ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ الْجَرْمِ بْنِ قُضاعَةَ ؛ قالَ : وفِي خُزاعَةَ سَلُولُ بْنُ كَعْبِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حارِثَةَ ؛ قالَ : وقالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : عَبْدُ اللهِ بْنُ هَمَّامٍ هُوَ مِنْ بَنِي مُرَّةَ ابْنِ صَعْصَعَةَ أَخِي عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ ، وبَنُو مُرَّةَ يُعْرَفُونَ بِبَنِي سَلُولَ ، لأنها أُمُّهُمْ ، وهِيَ بِنْتُ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، رَهْطِ أَبِي مَرْيَمَ السَّلُولِيِّ ، وكانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ مَعَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ .

(١) قوله : « الماحوز » هكذا في الأصل بمهملة ثم معجمة ، وفي عدة مواضع من ياقوت بالعكس .

ورَأَيْتُ فِي حاشِيَةٍ : وسَلُولُ جَدَّةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ الْمُنافِقِ .

• سلم • السَّلامُ وَالسَّلامَةُ : الْبَراءَةُ . وتَسَلَّمَ مِنْهُ : تَبَرَّأَ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّلامَةُ الْعافِيَةُ ، وَالسَّلامَةُ شَجَرَةٌ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً » ، مَعْناهُ تَسَلُّماً وبَراءَةً ، لا خَيْرَ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ ولا شَرَّ ، ولَيْسَ عَلَى السَّلامِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي التَّحِيَّةِ ، لأَنَّ الآيَةَ مَكِّيَّةٌ ، ولَمْ يُؤْمَرِ الْمُسْلِمُونَ يَوْمَئِذٍ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَى الْمُشْرِكِينَ ، هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، وزَعَمَ أَنَّ أَبا رَبِيعَةَ كانَ يَقُولُ : إِذا لَقِيتَ فُلاناً فَقُلْ : سَلاماً ، أَي تَسَلُّماً ؛ قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سَلامٌ ، أَيْ أَمْرِي وَأَمْرُكَ الْمُبارَأَةُ وَالْمُتارَكَةُ . قالَ ابْنُ عَرَفَةَ : « قالُوا سَلاماً » ، أَيْ قالُوا قَوْلاً يَتَسَلَّمُونَ فِيهِ ، لَيْسَ فِيهِ تَعَدٍّ ولا مَأْثَمٌ ، وكانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجاهِلِيَّةِ يُحَيُّونَ بِأَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ لِصاحِبِهِ : أَنْعِمْ صَباحاً ، وأَبَيْتَ اللَّعْنَ ، ويَقُولُونَ : سَلامٌ عَلَيْكُمْ ، فَكَأَنَّهُ عَلامَةُ الْمُسالَمَةِ ، وَأَنَّهُ لا حَرْبَ هُنالِكَ ، ثُمَّ جاءَ اللهُ بِالإِسْلامِ فَقُصِرُوا عَلَى السَّلامِ وَأُمِرُوا بِإِفْشائِهِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : نَتَسَلَّمُ مِنْكُمْ سَلاماً ولا نُجاهِلُكُمْ ؛ وقِيلَ : « قالُوا سَلاماً » أَيْ سَداداً مِنَ الْقَوْلِ وقَصْداً لا لَغْوَ فِيهِ .

وقَوْلُهُ [تَعالَى] « قالُوا سَلاماً » . قالَ : أَيْ سَلَّمُوا سَلاماً ، « وقالَ سَلامٌ » أَيْ أَمْرِي سَلامٌ ، لا أُرِيدُ غَيْرَ السَّلامَةِ . وقُرِئَتِ الأَخِيرَةُ : « قالَ سِلْمٌ » ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وسِلْمٌ وسَلامٌ واحِدٌ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : الأَوَّلُ مَنْصُوبٌ عَلَى سَلَّمُوا سَلاماً . وَالثَّانِي مَرْفُوعٌ عَلَى مَعْنَى أَمْرِي سَلامٌ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » ، أَيْ لا داءَ فِيها ، ولا يَسْتَطِيعُ الشَّيْطانُ أَنْ يَصْنَعَ فِيها شَيْئاً ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّلامُ جَمْعَ سَلامَةٍ . وَالسَّلامُ : التَّحِيَّةُ ، قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّلامُ وَالسَّلامَةُ لُغَتَيْنِ ، كَاللَّذاذِ وَاللَّذاذَةِ ؛ وأَنْشَدَ :

تُحَيِّي بِالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ
وهَلْ لَكِ بَعْدَ قَوْمِكِ مِنْ سَلامِ ؟

قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّلامُ جَمْعَ سَلامَةٍ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السَّلامُ وَالتَّحِيَّةُ مَعْناهُما واحِدٌ ، ومَعْناهُما السَّلامَةُ مِنْ جَمِيعِ الآفاتِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالسِّلْمُ ، بِالْكَسْرِ ، السَّلامُ ؛ وقالَ :

وقَفْنا فَقُلْنا إِيهِ سِلْمٌ ! فَسَلَّمَتْ
فَما كانَ إِلّا وَمْؤُها بِالْحَواجِبِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالَّذِي رَواهُ الْقَنانِيُّ :

فَقُلْنا السَّلامُ فَاتَّقَتْ مِنْ أَسِيرِها
وما كانَ إِلا وَمْؤُها بِالْحَواجِبِ

وفِي حَدِيثِ التَّسْلِيمِ : قُلِ السَّلامُ عَلَيْكَ ، فَإِنَّ عَلَيْكَ السَّلامُ تَحِيَّةُ الْمَوْتَى ؛ قالَ : هٰذِهِ إِشارَةٌ إِلَى ما جَرَتْ بِهِ عادَتُهُمْ فِي الْمَراثِي ، كانُوا يُقَدِّمُونَ ضَمِيرَ الْمَيِّتِ عَلَى الدُّعاءِ لَهُ كَقَوْلِهِ :

عَلَيْكَ سَلامٌ مِنْ أَمِيرٍ وبارَكَتْ
يَدُ اللهِ فِي ذاكَ الأَدِيمِ الممزَّقِ

وكَقَوْلِ الآخَرِ :

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ قَيْسَ بْنَ عاصِمٍ
ورَحْمَتُهُ ما شاءَ أَنْ يَتَرَحَّما

قالَ : وإِنَّما فَعَلُوا ذٰلِكَ لأَنَّ الْمُسَلِّمَ عَلَى الْقَوْمِ يَتَوَقَّعُ الْجَوابَ ، وَأَنْ يُقالَ لَهُ : عَلَيْكَ السَّلامُ ، فَلَمَّا كانَ الْمَيِّتُ لا يُتَوَقَّعُ مِنْهُ جَوابٌ جَعَلُوا السَّلامَ عَلَيْهِ كَالْجَوابِ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالْمَوْتَى كُفَّارَ الْجاهِلِيَّةِ ؛ وهٰذا فِي الدُّعاءِ بِالْخَيْرِ وَالْمَدْحِ ، وأَمَّا الشَّرُّ وَالذَّمُّ فَيُقَدَّمُ الضَّمِيرُ كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي » ، وكَقَوْلِهِ : « عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ » . وَالسُّنَّةُ لا تَخْتَلِفُ فِي تَحِيَّةِ الأَمْواتِ وَالأَحْياءِ ، ويَشْهَدُ لَهُ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ : أَنَّهُ كانَ إِذا دَخَلَ الْقُبُورَ قالَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ .

وَالتَّسْلِيمُ : مُشْتَقٌّ مِنَ السَّلامِ ، اسْمِ اللهِ تَعالَى ، لِسَلامَتِهِ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ ؛

وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ اللهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْكُمْ ، فَلا تَغْفُلُوا ، وقِيلَ : مَعْناهُ اسْمُ السَّلامِ عَلَيْكَ ، إِذْ كانَ اسْمُ اللهِ تَعالَى يُذْكَرُ عَلَى الأَعْمالِ تَوَقُّعاً لاجْتِماعِ مَعانِي الْخَيْراتِ فِيهِ ، وَانْتِفاءِ عَوارِضِ الْفَسادِ عَنْهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ سَلِمْتَ مِنِّي ، فَاجْعَلْنِي أَسْلَمُ مِنْكَ ، مِنَ السَّلامَةِ بِمَعْنَى السَّلامِ .

ويُقالُ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، وسَلامٌ عَلَيْكُمْ . وسَلامٌ بِحَذْفِ عَلَيْكُمْ ، ولَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ غالِباً إِلا مُنَكَّراً ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : « سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ » ؛ فَأَمَّا فِي تَشَهُّدِ الصَّلاةِ فَيُقالُ فِيهِ مُعَرَّفاً ومُنَكَّراً ، وَالظَّاهِرُ الأَكْثَرُ مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ أَنَّهُ اخْتارَ التَّنْكِيرَ ، قالَ : وأَمَّا فِي السَّلامِ الَّذِي يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الصَّلاةِ فَرَوَى الرَّبِيعُ عَنْهُ أَنَّهُ قالَ : لا يَكْفِيهِ إِلا مُعَرَّفاً ، فَإِنَّهُ قالَ : أَقَلُّ ما يَكْفِيهِ أَنْ يَقُولَ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، فَإِنْ نَقَصَ مِنْ هٰذا حَرْفاً عادَ فَسَلَّمَ ، ووَجْهُهُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِالسَّلامِ اسْمَ اللهِ ، فَلَمْ يَجُزْ حَذْفُ الأَلِفِ وَاللَّامِ مِنْهُ ، وكانُوا يَسْتَحْسِنُونَ أَنْ يَقُولُوا فِي الأَوَّلِ : سَلامٌ عَلَيْكُمْ ، وَفِي الآخِرِ : السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، وتَكُونُ الأَلِفُ وَاللامُ لِلْعَهْدِ ، يَعْنِي السَّلامَ الأَوَّلَ .

وَفِي حَدِيثِ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ : كانَ يُسَلَّمُ عَلَيَّ حَتَّى اكْتَوَيْتُ ؛ يَعْنِي أَنَّ الْمَلائِكَةَ كانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا اكْتَوَى بِسَبَبِ مَرَضِهِ تَرَكُوا السَّلامَ عَلَيْهِ ؛ لأَنَّ الْكَيَّ يَقْدَحُ فِي التَّوَكُّلِ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللهِ وَالصَّبْرِ عَلَى ما يُبْتَلَى بِهِ الْعَبْدُ وطَلَبِ الشِّفاءِ مِنْ عِنْدِهِ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ قادِحاً فِي جَوازِ الْكَيِّ ، ولٰكِنَّهُ قادِحٌ فِي التَّوَكُّلِ ، وهِيَ دَرَجَةٌ عالِيَةٌ وراءَ مُباشَرَةِ الأَسْبابِ .

وَالسَّلامُ : السَّلامَةُ . وَالسَّلامُ : اللهُ عَزَّ وجَلَّ ، اسْمٌ مِنْ أَسْمائِهِ ، لِسَلامَتِهِ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ وَالْفَناءِ (حَكاهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ) ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّهُ سَلِمَ مِمَّا يَلْحَقُ الْغَيْرَ مِنْ آفاتِ الْغِيَرِ وَالْفَناءِ ، وأَنَّهُ الْباقِي الدَّائِمُ الَّذِي تَفْنَى الْخَلْقُ ولا يَفْنَى ، وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَالسَّلامُ فِي الأَصْلِ : السَّلامَةُ ؛ يُقالُ : سَلِمَ يَسْلَمُ سَلاماً وسَلامَةً ، ومِنْهُ قِيلَ لِلْجَنَّةِ : دارُ السَّلامِ ، لأَنَّها دارُ السَّلامَةِ مِنَ الآفاتِ .

ورَوَى يَحْيَى بْنُ جابِرٍ أَنَّ أَبا بَكْرٍ قالَ : السَّلامُ أَمانُ اللهِ فِي الأَرْضِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ » ، قالَ بَعْضُهُمْ : السَّلامُ هٰهُنا اللهُ ، ودَلِيلُهُ : « السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ » . وقالَ الزَّجَّاجُ : سُمِّيَتْ دارَ السَّلامِ لأَنَّها دارُ السَّلامَةِ الدَّائِمَةِ الَّتِي لا تَنْقَطِعُ ولا تَفْنَى ، وهِيَ دارُ السَّلامَةِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ وَالأَسْقامِ ، وقالَ أَبُو إِسْحاقَ : أَيْ لِلْمُؤْمِنِينَ دارُ السَّلامِ ، وقالَ : دارُ السَّلامِ الْجَنَّةُ ، لأَنَّها دارُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، فَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ تَفْخِيماً لَها ، كَما قِيلَ لِلْخَلِيفَةِ عَبْدُ اللهِ ، وقَدْ سَلَّمَ عَلَيْهِ .

وتَقُولُ : سَلِمَ فُلانٌ مِنَ الآفاتِ سَلامَةً ، وسَلَّمَهُ اللهُ مِنْها .

وفِي الْحَدِيثِ : ثَلاثَةٌ كُلُّهُمْ ضامِنٌ عَلَى اللهِ ، أَحَدُهُمْ مَنْ يَدْخُلُ بَيْتَهُ بِسَلامٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ أَنْ يَلْزَمَ بَيْتَهُ طَلَباً لِلسَّلامَةِ مِنَ الْفِتَنِ ، ورَغْبَةً فِي الْعُزْلَةِ ، وقِيلَ : أَرادَ أَنَّهُ إِذا دَخَلَ سَلَّمَ ، قالَ : وَالأَوَّلُ الْوَجْهُ .

وسَلِمَ مِنَ الأَمْرِ سَلامَةً : نَجا .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى » ، مَعْناهُ أَنَّ مَنِ اتَّبَعَ هُدَى اللهِ سَلِمَ مِنْ عَذابِهِ وسَخَطِهِ ؛ وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِسَلامٍ أَنَّهُ لَيْسَ ابْتِداءَ لِقاءٍ وخِطابٍ .

وَالسَّلامُ : الاسْمُ مِنَ التَّسْلِيمِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ » (الآيَةَ) ، ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ أَنَّ السَّلامَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ أَرْبَعَةُ أَشْياءَ ؛ فَمِنْها سَلَّمْتُ سَلاماً مَصْدَرُ سَلَّمْتُ ، ومِنْها السَّلامُ جَمْعُ سَلامَةٍ ، ومِنْها السَّلامُ اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ اللهِ تَعالَى ، ومِنْها السَّلامُ شَجَرٌ ، ومَعْنَى السَّلامِ الَّذِي هُوَ مَصْدَرُ سَلَّمْتُ أَنَّهُ دُعاءٌ لِلإِنْسانِ بِأَنْ يَسْلَمَ مِنَ الآفاتِ فِي دِينِهِ ونَفْسِهِ ، وتَأْوِيلُهُ التَّخْلِيصُ ؛ قالَ : وتَأْوِيلُ السَّلامِ اسْمِ اللهِ أَنَّهُ ذُو السَّلامِ الَّذِي يَمْلِكُ السَّلامَ ، أَيْ يُخَلِّصُ مِنَ الْمَكْرُوهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّلامُ اللهُ ، وَالسَّلامُ السَّلامَةُ ، وَالسَّلامَةُ الدُّعاءُ . ودارُ السَّلامِ دارُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ .

وَالسَّالِمُ فِي الْعَرُوضِ : كُلُّ جُزْءٍ يَجُوزُ فِيهِ الزِّحافُ فَيَسْلَمُ مِنْهُ ، كَسَلامَةِ الْجُزْءِ مِنَ الْقَبْضِ وَالْكَفِّ وما أَشْبَهَهُ .

ورَجُلٌ سَلِيمٌ : سالِمٌ ، وَالْجَمْعُ سُلَماءُ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » ، أَيْ سَلِيمٍ مِنَ الْكُفْرِ .

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « ورَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ » . ويُقْرَأُ : « ورَجُلاً سالِماً لِرَجُلٍ » ، فَمَنْ قَرَأَ سالِماً فَهُوَ اسْمُ الْفاعِلِ عَلَى سَلِمَ فَهُوَ سالِمٌ ؛ ومَنْ قَرَأَ سَلَماً وسِلْماً فَهُما مَصْدَرانِ وُصِفَ بِهِما عَلَى مَعْنَى ورَجُلاً ذا سِلْمٍ لِرَجُلٍ ، وذا سَلَمٍ لِرَجُلٍ ؛ وَالْمَعْنَى أَنَّ مَنْ وَحَّدَ اللهَ مَثَلُهُ مَثَلُ السَّالِمِ لِرَجُلٍ لا يَشْرَكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ ، ومَثَلُ الَّذِي أَشْرَكَ بِاللهِ مَثَلُ صاحِبِ الشُّرَكاءِ الْمُتَشاكِسِينَ . وَالسَّلامُ : الْبَراءَةُ مِنَ الْعُيُوبِ فِي قَوْلِ أُمَيَّةَ ، وقُرِئَ : « ورَجُلاً سَلْماً » ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ يَعْنِي قَوْلَ أُمَيَّةَ :

سَلامَكَ رَبَّنا فِي كُلِّ فَجْرٍ
بَرِيئاً ما تَعَنَّتْكَ الذُّمُومُ

الذُّمُومُ : الْعُيُوبُ ، أَيْ ما تَلْزَقُ بِكَ ولا تُنْسَبُ إِلَيْكَ .

وسَلَّمَهُ اللهُ مِنَ الأَمْرِ : وقاهُ إِيَّاهُ .

ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ كُنْتُ راعِيَ إِبِلٍ فَأَسْلَمْتُ عَنْها ، أَيْ تَرَكْتُها . وكُلُّ صَنِيعَةٍ أَوْ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ وقَدْ كُنْتَ فِيهِ فَقَدْ أَسْلَمْتَ عَنْهُ .

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : لا ، بِذِي تَسْلَمُ ما كانَ كَذا وكَذا ، ولِلاثْنَيْنِ : لا ، بِذِي تَسْلَمانِ ، ولِلْجَماعَةِ : لا ، بِذِي تَسْلَمُونَ ، ولِلْمُؤَنَّثِ : لا ، بِذِي تَسْلَمِينَ ، ولِلْجَماعَةِ : لا ، بِذِي تَسْلَمْنَ ، وَالتَّأْوِيلُ : لا وَاللهِ الَّذِي يُسَلِّمُكَ ما كانَ كَذا وكَذا .

ويُقالُ : لا ، وسَلامَتِكَ ما كانَ كَذا وكَذا .

ويُقالُ اذْهَبْ بِذِي تَسْلَمُ يا فَتَى ، وَاذْهَبا بِذِي تَسْلَمانِ ، أَيِ اذْهَبْ بِسَلامَتِكَ ؛ قالَ الأَخْفَشُ : وقَوْلُهُ ذِي مُضافٌ إِلَى تَسْلَمُ ؛ وكَذٰلِكَ قَوْلُ الأَعْشَى :

بِآيَةِ يُقْدِمُونَ الْخَيْلَ زُوراً
كَأَنَّ عَلَى سَنابِكِها مُداما

أَضافَ آيَةً إِلَى يُقْدِمُونَ ، وهُما نادِرانِ ، لأَنَّهُ لَيسَ شَيْءٌ مِنَ الأَسْماءِ يُضافُ إِلَى الْفِعْلِ غَيْرُ أَسْماءِ الزَّمانِ ، كَقَوْلِكَ : هٰذا يَوْمَ يُفْعَلُ ، أَيْ يُفْعَلُ فِيهِ ؛ وحَكَى سِيبَوَيْهِ : لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ بِذِي تَسْلَمُ ؛ قال : أُضِيفَ فِيهِ ذُو إِلَى الفِعْلِ ، وكَذٰلِكَ بِذِي تَسْلَمانِ ، وبِذِي تَسْلَمُونَ ؛ وَالْمَعْنَى لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ بِذِي سَلامَتِكَ ، وذُو هُنا الأَمْرُ الَّذِي يُسَلِّمُكَ ؛ ولا يُضافُ ذُو إِلا إِلَى تَسْلَمُ ، كَما أَنْ لَدُنْ لا تَنْصِبُ إِلا غُدْوَةً .

وأَسْلَمَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ : دَفَعَهُ . وَأَسْلَمَ الرجُلَ : خَذَلَهُ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ» ، قالَ : إِنَّما وَقَعَتْ مُسَلَّمَتُهُمْ مِنَ أَجْلِكَ ؛ وَقالَ الزَّجَّاجُ [فِي قَوْلِ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ] : « فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ » : وقَدْ بَيَّنَ ما لأَصْحابِ الْيَمِينِ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ؛ ومَعْنَى « فَسَلامٌ لَكَ » أَىْ أَنَّكَ تَرَى فِيهِمْ ما تُحِبُّ مِنَ السَّلامَةِ ، وقَدْ عَلِمْتَ ما أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ الْجَزاءِ .

وَالسَّلْمُ : لَدْغُ الْحَيَّةِ . وَالسَّلِيمُ : اللَّدِيغُ ، فَعِيلٌ مِنَ السَّلْمِ ، وَالْجَمْعُ سَلْمَى ؛ وقَدْ قِيلَ : هُوَ مِنَ السَّلامَةِ ، وإِنَّما ذٰلِكَ عَلَى التَّفاؤُلِ لَهُ بِها خِلافاً لِما يُحْذَرُ عَلَيْهِ مِنْهُ ؛ وَالْمَلْدُوغُ مَسْلُومٌ وسَلِيمٌ . ورَجُلٌ سَلِيمٌ بِمَعْنَى سالِمٍ ؛ وإِنَّما سُمِّيَ اللَّدِيغُ سَلِيماً لأَنَّهُمْ تَطَيَّرُوا مِنَ اللَّدِيغِ ، فَقَلَبُوا الْمَعْنَى ، كَما قالُوا لِلْحَبَشِيِّ : أَبُو الْبَيْضاءِ ، وكَما قالُوا لِلْفَلاةِ : مَفازَةٌ ، تَفاءَلُوا بِالْفَوْزِ ، وهِيَ مَهْلَكَةٌ ، فَتَفاءَلُوا لَهُ بِالسَّلامَةِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما سُمِّيَ اللَّدِيغُ سَلِيماً لأَنَّهُ مُسْلَمٌ لِما بِهِ ، أَوْ أُسْلِمَ لِما بِهِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ اللَّيْثُ : السَّلْمُ اللَّدْغُ ؛ قالَ : وهُوَ مِنْ غُدَدِهِ ، وما قالَهُ غَيْرُهُ . وقَوْلُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : سَلِيمٌ بِمَعْنَى مُسْلَمٍ ، كَما قالُوا مُنْقَعٌ ونَقِيعٌ ، ومُوتَمٌ ويَتِيمٌ ، ومُسْخَنٌ وسَخِينٌ ؛ وقَدْ يُسْتَعارُ السَّلِيمُ لِلْجَرِيحِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وطِرِي بِمِخْراقٍ أَشَمَّ كَأَنَّهُ
سَلِيمُ رِماحٍ لَمْ تَنَلْهُ الزَّعانِفُ

وَقِيلَ : السَّلِيمُ الْجَرِيحُ الْمُشْفِي عَلَى الْهَلَكَةِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

يَشْكُو إِذا شُدَّ لَهُ حِزامُهُ
شَكْوَى سَلِيمٍ ذَرِبَتْ كِلامُهُ

قالَ : وقَدْ يَكُونُ السَّلِيمُ هُنا اللَّدِيغَ ، وسَمَّى مَوْضِعَ نَهْشِ الْحَيَّةِ مِنْهُ كَلْماً ، عَلَى الاسْتِعارَةِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُمْ مَرُّوا بِماءٍ فِيهِ سَلِيمٌ ، فَقالُوا : هَلْ فِيكُمْ مِنْ راقٍ ؟ السَّلِيمُ : اللَّدِيغُ . يُقالُ : سَلَمَتْهُ الْحَيَّةُ ، أَىْ لَدَغَتْهُ .

وَالسَّلْمُ وَالسِّلْمُ : الصُّلْحُ ، يُفْتَحُ ويُكْسَرُ ، ويُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الأَعْشَى :

أَذاقَتْهُمُ الْحَرْبُ أَنْفاسَها
وقَدْ تُكْرَهُ الْحَرْبُ بَعْدَ السِّلِمْ

[فَقَدْ] قالَ ابْنُ سِيدَهْ : إِنَّما هٰذا عَلَى أَنَّهُ وَقَفَ ، فَأَلْقَى حَرَكَةَ الْمِيمِ عَلَى اللامِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَتْبَعَ الْكَسْرَ الْكَسْرَ ، ولا يَكُونُ مِنْ بابِ إِبِلٍ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرُ إِبِلٍ . وَالسَّلْمُ وَالسَّلامُ : كَالسِّلْمِ ؛ وقَدْ سالَمَهُ مُسالَمَةً وسِلاماً ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

هاجُوا لِقَوْمِهِمُ السَّلامَ كَأَنَّهُمْ
لَمَّا أُصِيبُوا أَهْلُ دِينٍ مُحْتَرِ

وَالسِّلْمُ : الْمُسالِمُ . تَقُولُ : أَنا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَنِي . وقَوْمٌ سِلْمٌ وسَلْمٌ : مُسالِمُونَ ، وكَذٰلِكَ امْرَأَةٌ سِلْمٌ وَسَلْمٌ وتَسالَمُوا : تَصالَحُوا .

وفُلانٌ كَذَّابٌ لا تَسايَرُ خَيْلاهُ ، فَلا تَسالَمُ خَيْلاه ، أَىْ لا يَصْدُقُ فَيُقْبَلَ مِنْهُ ؛ وَالْخَيْلُ إِذا تَسالَمَتْ تَسايَرَتْ لا يَهِيجُ بَعْضُها بَعْضاً ؛ وقالَ رَجُلٌ مِنْ مُحارِبٍ :

ولا تَسايَرُ خَيْلاهُ إِذا الْتَقَيا
ولا يُقَدَّعُ عَنْ بابٍ إِذا وَرَدا

ويُقالُ : لا يَصْدُقُ أَثَرُهُ : يَكْذِبُ مِنْ أَيْنَ جاءَ . وقالَ الْفَرَّاءُ : فُلانٌ لا يُرَدُّ عَنْ بابٍ . ولا يُعَوَّجُ عَنْهُ .

وَالسَّلَمُ : الاسْتِسْلامُ . وَالتَّسالُمُ : التَّصالُحُ . وَالْمُسالَمَةُ : الْمُصالَحَةُ وفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : أَنَّهُ أَخَذَ ثَمانِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ سِلْماً ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرْوَى بِكَسْرِ السِّينِ وفَتْحِها ، وهُما لُغَتانِ لِلصُّلْحِ ، وهُوَ الْمُرادُ فِي الْحَدِيثِ عَلَى ما فَسَّرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي غَرِيبِهِ . وقالَ الْخَطَّابِيُّ : إِنَّهُ السَّلَمُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وَاللَّامِ ، يُرِيدُ الاسْتِسْلامَ وَالإِذْعانَ : كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ» ، أَىْ الانْقِيادَ ، وهُوَ مَصْدَرٌ يَقَعُ عَلَى الْواحِدِ وَالاثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ؛ قالَ : وهٰذا هُوَ الأَشْبَهُ بِالْقَضِيَّةِ ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُؤْخَذُوا عَنْ صُلْحٍ ، وإِنَّما أُخِذُوا قَهْراً ، وَأَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ عَجْزاً ؛ ولِلأَوَّلِ وجهٌ ، وذٰلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْرِ مَعَهُمْ حَرْبٌ ، إِنَّما لَمَّا عَجَزُوا عَنْ دَفْعِهِمْ أَوِ النَّجاةِ مِنْهُمْ رَضُوا أَنْ يُؤْخَذُوا أَسْرَى ولا يُقْتَلُوا ، فكَأَنَّهُمْ قَدْ صُولِحوا عَلَى ذٰلِكَ ، فَسُمِّيَ الانْقِيادُ صُلْحاً ، وهُوَ السَّلْمُ ؛ ومِنْهُ كِتابُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصارِ : وإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ واحِدٌ ، لا يُسالَمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ ، أَىْ لا يُصالَحُ واحِدٌ دُونَ أَصْحابِهِ ، وإِنَّما يَقَعُ الصُّلْحُ بَيْنَهُمْ وبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِماعِ مَلَئِهِمْ عَلَى ذٰلِكَ ؛ قالَ : ومِنَ الأَوَّلِ حَدِيثُ أَبِي قَتادَةَ[1] لآتِيَنَّكَ بِرَجُلٍ سَلَمٍ ، أَىْ أَسِيرٍ ، لِأَنَّهُ اسْتَسْلَمَ وَانْقادَ . وَاسْتَسْلَمَ أَىِ انْقادَ[2] ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَسْلَمُ سالَمَها اللهُ ،

(١) قوله : «ومن الأول حديث أبي قتادة إلخ» كذا هو بالأصل والنهاية وبهذا الضبط .

(٢) قوله : «واستسلم أي انقاد» كذا=

هُوَ مِنَ الْمُسالَمَةِ وَتَرْكِ الْحَرْبِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ دُعاءً وإِخْباراً ، إِمَّا دُعاءً لَها أَنْ يُسالِمَها اللهُ ، ولا يَأْمُرَ بِحَرْبِها ، أَوْ أَخْبَرَ أَنَّ اللهَ قَدْ سالَمَها وَمَنَعَ مِنْ حَرْبِها . وَالسَّلامُ : الاِسْتِسْلامُ ؛ وحُكِيَ السِّلْمُ وَالسَّلْمُ الاِسْتِسْلامُ ؛ وضِدُّ الْحَرْبِ أَيْضاً ؛ قالَ :

أَنائِلُ إِنَّنِي سِلْمٌ ... لِأَهْلِكِ فَاقْبَلِي سِلْمِي !

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَرَجُلاً سِلْماً لِرَجُلٍ» وقَلْبٌ سَلِيمٌ أَيْ سالِمٌ .

وَالإِسْلامُ وَالاِسْتِسْلامُ : الاِنْقِيادُ . وَالإِسْلامُ مِنَ الشَّرِيعَةِ : إِظْهارُ الْخُضُوعِ وإِظْهارُ الشَّرِيعَةِ وَالْتِزامُ ما أَتَى بِهِ النَّبِيُّ ، ﷺ . وبِذٰلِكَ يُحْقَنُ الدَّمُ ويُسْتَدْفَعُ الْمَكْرُوهُ . وما أَحْسَنَ ما اخْتَصَرَ ثَعْلَبُ ذٰلِكَ فَقالَ : الإِسْلامُ بِاللِّسانِ وَالإِيمانُ بِالْقَلْبِ . التَّهْذِيبُ : وأَمَّا الإِسْلامُ فَإِنَّ أَبا بَكْرٍ مُحَمَّدَ ابْنَ بَشّارٍ قالَ : يُقالُ فُلانٌ مُسْلِمٌ . وفِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما هُوَ الْمُسْتَسْلِمُ لِأَمْرِ اللهِ . وَالثّانِي هُوَ الْمُخْلِصُ للهِ الْعِبادَةَ . مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَّمَ الشَّيْءَ لِفُلانٍ أَيْ خَلَّصَهُ . وسَلِمَ لَهُ الشَّيْءُ أَيْ خَلَصَ لَهُ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسانِهِ ويَدِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَمَعْناهُ أَنَّهُ دَخَلَ فِي بابِ السَّلامَةِ حَتَّى يَسْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ بَوائِقِهِ . وفي الْحَدِيثِ : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ ولا يُسْلِمُهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُقالُ أَسْلَمَ فُلانٌ فُلاناً إِذا أَلْقاهُ فِي الْهَلَكَةِ ولَمْ يَحْمِهِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وهُوَ عامٌّ فِي كُلِّ مَنْ أَسْلَمَ إِلَى شَيْءٍ ، لٰكِنْ دَخَلَهُ التَّخْصِيصُ ، وغَلَبَ عَلَيْهِ الإِلْقاءُ فِي الْهَلَكَةِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنِّي وَهَبْتُ لِخالَتِي غُلاماً ، فَقُلْتُ لَها : لا تُسْلِمِيهِ حَجّاماً ولا صائِغاً ولا قَصّاباً ، أَيْ لا تُعْطِيهِ لِمَنْ يُعَلِّمُهُ إِحْدَى هٰذِهِ الصَّنائِعِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : إِنَّما كَرِهَ الْحَجّامَ وَالْقَصّابَ لِأَجْلِ النَّجاسَةِ الَّتِي يُباشِرانِها مَعَ تَعَذُّرِ الاِحْتِرازِ ؛ وأَمَّا الصّائِغُ فَلِما يَدْخُلُ صَنْعَتَهُ مِنَ الْغِشِّ ، ولِأَنَّهُ يَصُوغُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . ورُبَّما كانَ عِنْدَهُ آنِيَةٌ أَوْ حَلْيٌ لِلرِّجالِ ، وهُوَ حَرامٌ ، ولِكَثْرَةِ الْوَعْدِ وَالْكَذِبِ فِي نَجازِ ما يُسْتَعْمَلُ عِنْدَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ آدَمِيٍّ إِلاَّ ومَعَهُ شَيْطانٌ ، قِيلَ : ومَعَكَ ؟ قالَ : نَعَمْ ، ولٰكِنَّ اللهَ أَعانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ ؛ وفي رِوايَةٍ : حَتَّى أَسْلَمَ ، أَيِ انْقادَ وكَفَّ عَنْ وَسْوَسَتِي ؛ وقِيلَ : دَخَلَ فِي الإِسْلامِ فَسَلِمْتُ مِنْ شَرِّهِ ، وقِيلَ : إِنَّما هُوَ فَأَسْلَمُ ، بِضَمِّ الْمِيمِ ، عَلَى أَنَّهُ فِعْلٌ مُسْتَقْبَلٌ ، أَيْ أَسْلَمُ أَنا مِنْهُ ومِنْ شَرِّهِ ، ويَشْهَدُ لِلأَوَّلِ الْحَدِيثُ الآخَرُ : كانَ شَيْطانُ آدَمَ كافِراً وشَيْطانِي مُسْلِماً .

وأَمّا قَوْلُهُ تَعالَى : «قالَتِ الأَعْرابُ آمَنّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا ولٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا» ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَإِنَّ هٰذا يَحْتاجُ النّاسُ إِلَى تَفَهُّمِهِ لِيَعْلَمُوا أَيْنَ يَنْفَصِلُ الْمُؤْمِنُ مِنَ الْمُسْلِمِ ، وأَيْنَ يَسْتَوِيانِ ، فَالإِسْلامُ إِظْهارُ الْخُضُوعِ وَالْقَبُولِ لِما أَتَى بِهِ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وبِهِ يُحْقَنُ الدَّمُ ؛ فَإِنْ كانَ مَعَ ذٰلِكَ الإِظْهارِ اعْتِقادٌ وتَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ فَذٰلِكَ الإِيمانُ الَّذِي هٰذِهِ صِفَتُهُ ، فَأَمّا مَنْ أَظْهَرَ قَبُولَ الشَّرِيعَةِ وَاسْتَسْلَمَ لِدَفْعِ الْمَكْرُوهِ فَهُوَ فِي الظّاهِرِ مُسْلِمٌ ، وباطِنُهُ غَيْرُ مُصَدِّقٍ ، فَذٰلِكَ الَّذِي يَقُولُ أَسْلَمْتُ ، لِأَنَّ الإِيمانَ لابُدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ صاحِبُهُ صِدِّيقاً ، لِأَنَّ الإِيمانَ التَّصْدِيقُ . فَالْمُؤْمِنُ مُبْطِنٌ مِنَ التَّصْدِيقِ مِثْلَ ما يُظْهِرُ . وَالْمُسْلِمُ التّامُّ الإِسْلامِ مُظْهِرٌ لِلطّاعَةِ مُؤْمِنٌ بِها ، وَالْمُسْلِمُ الَّذِي أَظْهَرَ الإِسْلامَ تَعَوُّذاً غَيْرُ مُؤْمِنٍ فِي الْحَقِيقَةِ ، إِلاَّ أَنَّ حُكْمَهُ فِي الظّاهِرِ حُكْمُ الْمُسْلِمِ . قالَ : وإِنَّما قُلْتُ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعْناهُ الْمُصَدِّقُ ، لِأَنَّ الإِيمانَ مَأْخُوذٌ مِنَ الأَمانَةِ ، لِأَنَّ اللهَ تَعالَى تَوَلَّى عِلْمَ السَّرائِرِ وثَباتَ الْعَقْدِ[1] ، وجَعَلَ ذٰلِكَ أَمانَةً ائْتَمَنَ كُلَّ مُسْلِمٍ عَلَى تِلْكَ الأَمانَةِ ، فَمَنْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ ما أَظْهَرَهُ لِسانُهُ فَقَدْ أَدَّى الأَمانَةَ وَاسْتَوْجَبَ كَرِيمَ الْمَآبِ إِذا ماتَ عَلَيْهِ ، ومَنْ كانَ قَلْبُهُ عَلَى خِلافِ ما أَظْهَرَ بِلِسانِهِ فَقَدْ حَمَلَ وِزْرَ الْخِيانَةِ ، وَاللهُ حَسِيبُهُ ، وإِنَّما قِيلَ لِلْمُصَدِّقِ مُؤْمِنٌ . وقَدْ آمَنَ ، لِأَنَّهُ دَخَلَ فِي حَدِّ الأَمانَةِ الَّتِي ائْتَمَنَهُ اللهُ عَلَيْها ، وبِالنِّيَّةِ تَنْفَصِلُ الأَعْمالُ الزّاكِيَةُ مِنَ الأَعْمالِ البائِرَةِ ؛ أَلا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، جَعَلَ الصَّلاةَ إِيماناً ، وَالْوُضُوءَ إِيماناً ؟

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنا أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، يَعْنِي مِنْ قَوْمِهِ ، كَقَوْلِهِ تَعالَى عَنْ مُوسَى : «وَأَنا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ» ، يَعْنِي مُؤْمِنِي زَمانِهِ ؛ فَإِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ، وإِنْ كانَ مِنَ السّابِقِينَ .

وفي الْحَدِيثِ : كانَ يَقُولُ إِذا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضانَ : اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي مِنْ رَمَضانَ ، وسَلِّمْ رَمَضانَ لِي . وسَلِّمْهُ مِنِّي ؛ قَوْلُهُ : سَلِّمْنِي مِنْهُ أَيْ لا يُصِيبُنِي فِيهِ ما يَحُولُ بَيْنِي وبَيْنَ صَوْمِهِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ غَيْرِهِ ؛ قالَ : وقَوْلُهُ : وسَلِّمْهُ لِي هُوَ أَلاَّ يُغَمَّ عَلَيْهِ الْهِلالُ فِي أَوَّلِهِ وآخِرِهِ ، فَيَلْتَبِسَ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ ؛ وقَوْلُهُ : وسَلِّمْهُ مِنِّي أَيْ بِالْعِصْمَةِ مِنَ الْمَعاصِي فِيهِ .

وَفِي حَدِيثِ الإِفْكِ : وكانَ عَلِيٌّ مُسَلَّماً فِي شَأْنِها ، أَيْ سالِماً لَمْ يُبْدِ بِشَيْءٍ مِنْها ؛ ويُرْوَى : مُسَلِّماً ، بِكَسْرِ اللاّمِ ، قالَ : وَالْفَتْحُ أَشْبَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فِيها سُوءاً .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «يَحْكُمُ بِها النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبُ فَقالَ : كُلُّ نَبِيٍّ بُعِثَ بِالإِسْلامِ ، غَيْرَ أَنَّ الشَّرائِعَ تَخْتَلِفُ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَاجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَكَ» ، أَرادَ مُخْلِصَيْنِ لَكَ ، فَعَدّاهُ بِاللاّمِ إِذْ كانَ فِي مَعْناهُ .

= بالأصل . وهو ساقط من عبارة النهاية . وقوله : «ومنه الحديث : أسلم إلخ» كذا بالأصل ، وعبارة النهاية : وفيه : أسلم إلخ .

(١) قوله : «وثبات العقد» في التهذيب : «ونيّات العقد» .

[عبد الله]

وكانَ فُلانٌ كافِراً ثُمَّ تَسَلَّمَ، أَيْ أَسْلَمَ، وكانَ كافِراً ثُمَّ هُوَ اليَوْمَ مُسْلَمَةٌ يا هٰذا.

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كافَّةً»؛ قالَ: عَنَى بِهِ الإِسْلامَ وشَرائِعَهُ كُلَّها؛ وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو: «ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كافَّةً»، يَذْهَبُ بِمَعْناها إِلَى الإِسْلامِ.

والسِّلْمُ: الإِسْلامُ(١)؛ قالَ الأَحْوَصُ:

فَذادُوا عَدُوَّ السِّلْمِ عَنْ عُقْرِ دارِهِمْ
وأَرْسَوْا عَمُودَ الدِّينِ بَعْدَ التَّمايُلِ

ومِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ بْنِ عابِسٍ:

فَلَسْتُ مُبَدِّلاً بِاللهِ رَبًّا
ولا مُسْتَبْدِلاً بِالسِّلْمِ دِينا

ومِثْلُهُ قَوْلُ أَخِي كِنْدَةَ:

دَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ لَمَّا
رَأَيْتُهُمْ تَوَلَّوْا مُدْبِرِينا

والسِّلْمُ: الإِسْلامُ. والسَّلَمُ: الاسْتِخْذاءُ والانْقِيادُ والاسْتِسْلامُ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى: «ولا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً»؛ وقُرِئَتِ: السَّلامَ، بِالأَلِفِ، فَأَمَّا السَّلامُ فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ التَّسْلِيمِ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى السَّلَمِ، وهُوَ الاسْتِسْلامُ وإِلْقاءُ المَقادَةِ إِلَى إِرادَةِ المُسْلِمِينَ.

وأَخَذَهُ سَلَماً: أَسَرَهُ مِنْ غَيْرِ حَرْبٍ. وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَخَذَهُ سَلَماً: أَيْ جاءَ بِهِ مُنْقاداً لَمْ يَمْتَنِعْ، وإِنْ كانَ جَرِيحاً.

وتَسَلَّمَهُ مِنِّي: قَبَضَهُ. وسَلَّمْتُ إِلَيْهِ الشَّيْءَ فَتَسَلَّمَهُ، أَيْ أَخَذَهُ.

والتَّسْلِيمُ: بَذْلُ الرِّضا بِالحُكْمِ.

والتَّسْلِيمُ: السَّلامُ.

والسَّلَمُ، بِالتَّحْرِيكِ: السَّلَفُ، وأَسْلَمَ فِي الشَّيْءِ وسَلَّمَ وأَسْلَفَ بِمَعْنًى واحِدٍ، والاسْمُ السَّلَمُ.

وكانَ راعِيَ غَنَمٍ ثُمَّ أَسْلَمَ، أَيْ تَرَكَها، كَذا جاءَ؛ أَسْلَمَ هُنا غَيْرُ مُتَعَدٍّ.

(١) قوله: «والسلم الإسلام» أي بالفتح والكسر كما في البيضاوي، فالذي تحصل أنه بهما بمعنى الاستسلام والصلح والإسلام.

وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: مَنْ تَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ فَلا يَصْرِفْهُ إِلَى غَيْرِهِ. يُقالُ: أَسْلَمَ وسَلَّمَ إِذا أَسْلَفَ، وهُوَ أَنْ تُعْطِيَ ذَهَباً وفِضَّةً فِي سِلْعَةٍ مَعْلُومَةٍ إِلَى أَمَدٍ مَعْلُومٍ، فَكَأَنَّكَ قَدْ أَسْلَمْتَ الثَّمَنَ إِلَى صاحِبِ السِّلْعَةِ وسَلَّمْتَهُ إِلَيْهِ؛ ومَعْنَى الحَدِيثِ أَنْ يُسْلِفَ مَثَلاً فِي بُرٍّ، فَيُعْطِيَهُ المُسْتَلِفُ غَيْرَهُ مِنْ جِنْسٍ آخَرَ، فَلا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ؛ قالَ القُتَيْبِيُّ: لَمْ أَسْمَعْ تَفَعَّلَ مِنَ السَّلَمِ، إِذا دَفَعَ، إِلاَّ فِي هٰذا. وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: كانَ يَكْرَهُ أَنْ يُقالَ السَّلَمُ بِمَعْنَى السَّلَفِ، ويَقُولُ الإِسْلامُ للهِ عَزَّ وجَلَّ، كَأَنَّهُ ضَنَّ بِالإِسْمِ(٢) الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ الطَّاعَةِ والانْقِيادِ للهِ عَزَّ وجَلَّ عَنْ أَنْ يُسَمَّى بِهِ غَيْرُهُ، وأَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِ طاعَةِ [اللهِ] ويَذْهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى السَّلَفِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وهٰذا مِنَ الإِخْلاصِ بابٌ لَطِيفُ المَسْلَكِ.

الجَوْهَرِيُّ: أَسْلَمَ الرَّجُلُ فِي الطَّعامِ، أَيْ أَسْلَفَ فِيهِ، وأَسْلَمَ أَمْرَهُ للهِ، أَيْ سَلَّمَ، وأَسْلَمَ أَيْ دَخَلَ فِي السَّلْمِ، وهُوَ الاسْتِسْلامُ، وأَسْلَمَ مِنَ الإِسْلامِ. وأَسْلَمَهُ أَيْ خَذَلَهُ.

والسَّلْمُ: الدَّلْوُ الَّتِي لَها عُرْوَةٌ واحِدَةٌ، مُذَكَّرٌ، نَحْوُ دَلْوِ السَّقَّائِينَ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيَ: صَوابُهُ لَها عَرْقُوَةٌ واحِدَةٌ كَدَلْوِ السَّقَّائِينَ، ولَيْسَ ثَمَّ دَلْوٌ لَها عُرْوَةٌ واحِدَةٌ، والجَمْعُ أَسْلُمٌ وسِلامٌ؛ قالَ كُثَيِّرُ عَزَّةَ:

تُكَفْكِفُ أَعْداداً مِنَ الدَّمْعِ رُكِّبَتْ
سَوانِيُها ثُمَّ انْدَفَعْنَ بِأَسْلُمِ

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ إِبِلٍ سُقِيَتْ:

قابِلَةٌ ما جاءَ فِي سِلامِها
بِرَشَفِ الذِّنابِ والْتِهامِها

(٢) قوله: «كأنه ضن بالاسم» أي الذي هو السلم. وقوله الذي هو موضع الطاعة والانقياد لأن السلم من الإسلام بمعنى الإذعان والانقياد، فكره أن يستعمل في غير طاعة الله، وإن كان يذهب به مستعمله إلى معنى السلف الذي ليس من الاستسلام.

وقالَ الطِّرِمَّاحُ:

أَخُو قَنَصٍ يَهْفُو كَأَنَّ سَراتَهُ
ورِجْلَيْهِ سَلْمٌ بَيْنَ حَبْلَيْ مُشاطِنِ

وفِي التَّهْذِيبِ: لَهُ عُرْوَةٌ واحِدَةٌ يَمْشِي بِها السَّاقِي، مِثْلُ دِلاءِ أَصْحابِ الرَّوايا؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِها أَسالِمُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهٰذا نادِرٌ.

وسَلَمَ الدَّلْوَ يَسْلِمُها سَلْماً: فَرَغَ مِنْ عَمَلِها وأَحْكَمَها؛ قالَ لَبِيدٌ:

بِمُقابِلٍ سَرِبِ المَخارِزِ عِدْلُهُ
قَلِقُ المَحالَةِ جارِنٌ مَسْلُومُ

والمَسْلُومُ مِنَ الدِّلاءِ: الَّذِي قَدْ فُرِغَ مِنْ عَمَلِهِ. ويُقالُ: سَلَمْتُهُ أَسْلِمُهُ فَهُوَ مَسْلُومٌ. وسَلَمْتُ الجِلْدَ أَسْلِمُهُ، بِالكَسْرِ، إِذا دَبَغْتَهُ بِالسَّلَمِ.

والسَّلَمُ: نَوْعٌ مِنَ العِضاهِ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السَّلَمُ سَلِبُ العِيدانِ طُولاً، شِبْهُ القُضْبانِ، ولَيْسَ لَهُ خَشَبٌ وإِنْ عَظُمَ، ولَهُ شَوْكٌ دُقاقٌ طُوالٌ حادٌّ إِذا أَصابَ رِجْلَ الإِنْسانِ؛ قالَ: ولِلسَّلَمِ بَرَمَةٌ صَفْراءُ فِيها حَبَّةٌ خَضْراءُ(٣) طَيِّبَةُ الرِّيحِ، وفِيها شَيْءٌ مِنْ مَرارَةٍ، وتَجِدُ بِها الظِّباءُ وَجْداً شَدِيداً؛ واحِدَتُهُ سَلَمَةٌ، بِفَتْحِ اللَّامِ، وقَدْ يُجْمَعُ السَّلَمُ عَلَى أَسْلامٍ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

كَأَنَّما هَيَّجَ حِينَ أُطْلِقَا
مِنْ ذاتِ أَسْلامٍ عِصِيًّا شِقَقا

وفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ: بَيْنَ سَلَمٍ وأَراكٍ؛ السَّلَمُ: شَجَرٌ مِنَ العِضاهِ، ووَرَقُها القَرَظُ الَّذِي يُدْبَغُ بِهِ الأَدِيمُ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ سَلَمَةَ، ويُجْمَعُ عَلَى سَلِماتٍ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كانَ يُصَلِّي عِنْدَ سَلِماتٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ؛ قالَ: ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ اللَّامِ جَمْعَ سَلِمَةٍ، وهِيَ الحَجَرُ.

(٣) قوله: «وللسلم برمة صفراء فيها حبة خضراء إلخ» هكذا في الأصل، وعبارة المحكم: وللسلم برمة صفراء، وهو أطيب البرم ريحاً، ويدبغ بورقه. وعن ابن الأعرابي: السلمة زهرة صفراء فيها حبة إلخ.

أَبُو عَمْرٍو : السَّلامُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، الْواحِدَةُ سَلامَةٌ . وَالسَّلامُ وَالسَّلامُ أَيْضاً : شَجَرٌ ؛ قالَ بِشْرٌ :

تَعَرُّضَ جَأْبَةِ الْمِدْرَى خَذُولٍ
بِصاحَةَ فِي أَسِرَّتِها السَّلامُ

وواحِدَتُهُ سِلامَةٌ . وَأَرْضٌ مَسْلُوماءُ : كَثِيرَةُ السَّلَمِ .

وأَدِيمٌ مَسْلُومٌ : مَدْبُوغٌ بِالسَّلَمِ . وَالْجِلْدُ الْمَسْلُومُ : الْمَدْبُوغُ بِالسَّلَمِ . شَمِرٌ : السَّلَمَةُ شَجَرَةٌ ذاتُ شَوْكٍ يُدْبَغُ بِوَرَقِها وقِشْرِها ، ويُسَمَّى وَرَقُها الْقَرَظَ ، لَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ فِيها حَبَّةٌ خَضْراءُ طَيِّبَةُ الرِّيحِ تُؤْكَلُ فِي الشِّتاءِ ، وَهِيَ فِي الصَّيْفِ تَخْضَرُّ ؛ وقالَ :

كُلِي سَلَمَ الْجَرْداءِ فِي كُلِّ صَيْفَةٍ
فَإِنْ سَأَلُونِي عَنْكِ كُلُّ غَرِيمِ
إِذا ما نَجا مِنْها غَرِيمٌ بِخَيْبَةٍ
أَتَى مَعِكٌ بِالدَّيْنِ غَيْرُ سَئُومِ

الْجَرْداءُ بَلَدٌ دُونَ الْفَلَجِ بِبِلادِ بَنِي جَعْدَةَ ؛ وإِذا دُبِغَ الْأَدِيمُ بِوَرَقِ السَّلَمِ فَهُوَ مَقْرُوظٌ ، وإِذا دُبِغَ بِقِشْرِ السَّلَمِ فَهُوَ مَسْلُومٌ ؛ وقالَ :

إِنَّكَ لَنْ تَرْوِيَها فَاذْهَبْ وَنَمْ
إِنَّ لَها رَيًّا كَمِعْصالِ السَّلَمْ[1]

وَالسَّلامُ : شَجَرٌ ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : زَعَمُوا أَنَّ السَّلامَ أَبَداً أَخْضَرُ ، لا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ ، وَالظِّباءُ تَلْزَمُهُ تَسْتَظِلُّ بِهِ ولا تَسْتَكِنُّ فِيهِ ، ولَيْسَ مِنْ عِظامِ الشَّجَرِ ولاَ عِضاهِها ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ ظَبْيَةً :

حَذَراً وَالسِّرْبُ أَكْنافَها
مُسْتَظِلٌّ فِي أُصُولِ السَّلامْ

واحِدَتُهُ سَلامَةٌ . ابْنُ بَرِّيّ : السَّلَمُ شَجَرٌ ، وجَمْعُهُ سَلامٌ ؛ ورُوِيَ بَيْتُ بِشْرٍ :

(١) رواية الرجز فى التهذيب :

إنّك لن تَرْوِقَها فاذهبْ ونَمْ
إنّ لها ربًّا لمِعصالِ السلَمْ

ورواية اللسان فى مادّة عصل :

إن لها ربًّا كمعصال السَّلَمْ

وقال مصححه فى هامشه : وقبله :

إنك لن ترويَها فاذهب ونم

[عبد الله]

بِصاحَةَ فِي أَسِرَّتِها السَّلامُ

قالَ : مَنْ رَواهُ السِّلامُ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ جَمْعُ سَلِمَةٍ ، كَأَكَمَةٍ وإِكامٍ ؛ ومَنْ رَواهُ السَّلامُ ، بِفَتْحِ السِّينِ ، فَهُوَ جَمْعُ سَلامَةٍ ، وهُوَ نَبْتٌ آخَرُ غَيْرُ السَّلَمَةِ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الطِّرِمَّاحِ ، قالَ : وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

حُورٌ يُعَلِّلْنَ الْعَبِيرَ رَوادِعاً
كَمَهَا الشَّقائِقِ أَوْ ظِباءِ سَلامِ

وَالسَّلامانُ : شَجَرٌ سُهْلِيٌّ ، واحِدَتُهُ سَلامانَةٌ . ابْنُ دُرَيْدٍ : سَلامانُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ .

وَالسِّلامُ وَالسَّلِمُ : الْحِجارَةُ ، واحِدَتُها سَلِمَةٌ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : السِّلامُ جَماعَةُ الْحِجارَةِ ، الصَّغِيرُ مِنْها وَالْكَبِيرُ ، لا يُوَحِّدُونَها . وقالَ أَبُو خَيْرَةَ : السِّلامُ اسْمُ جَمْعٍ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ حَجَرٍ عَرِيضٍ ؛ وقالَ : سَلِيمَةٌ وسَلِيمٌ مِثْلُ سِلامٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

سالِمُهُ فَوْقَكَ السَّلِيمَا

التَّهْذِيبُ : وأَمَّا السَّلامُ الشَّجَرُ فَهُوَ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، قالَ : أَحْسَبُهُ سُمِّيَ سَلاماً لِسَلامَتِهِ مِنَ الآفاتِ . وَالسِّلامُ ، بِكَسْرِ السِّينِ : الْحِجارَةُ الصُّلْبَةُ ، سُمِّيَتْ بِهٰذا سِلاماً لِسَلامَتِها مِن الرَّخاوَةِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَداعَيْنَ بِاسْمِ الشَّيْبِ فِي مُتَثَلِّمٍ
جَوانِبُهُ مِنْ بَصْرَةٍ وسِلامِ

وَالْواحِدَةُ سَلِمَةٌ ، قالَ لَبِيدٌ :

خَلَقاً كَما ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلامُها[2]

وَالسَّلِمَةُ : واحِدَةُ السَّلِمِ ، وهِيَ

(٢) قوله : «خلقاً كما إلخ» صدره :

فدافِعُ الرَّيّانِ عُرِّيَ رسْمُها

المدافع جمع مدفع : أماكن يندفع عنها الماء من الرُّبى . والريّان : جبل . والوَحْيُ : الكتاب ، والجمع الوُحِيّ . وخَلَقاً منصوب على الحال ، والعامل فيه عُرِّيَ . والضمير فى سِلامها للوُحِيّ ؛ يعنى : غُيِّرت رسومُ هذه الديار بالسيول ، ولم تنمح بطول الزمان ، فكأنه كتاب ضمن حجراً ؛ شبه بقاء الآثار لقدم الأيام ببقاء الكتاب فى الحجر . أفاده الزوزنى .

الْحِجارَةُ ، قالَ : وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي السَّلِمَةِ :

ذاكَ خَلِيلِي وذُو يُعاتِبُنِي
يَرْمِي وَرائِي بِامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ

أَرادَ وَالسَّلِمَةَ ، وهِيَ مِنْ لُغاتِ حِمْيَرٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ لِبُجَيْرِ بْنِ عَنَمَةَ الطّائِيِّ ، قالَ وصَوابُهُ :

وإِنَّ مَوْلايَ ذُو يُعاتِبُنِي
لا إِحْنَةٌ عِنْدَهُ ولا جَرِمَهْ
يَنْصُرُنِي مِنْكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ
يَرْمِي وَرائِي بِامْسَهْمِ وَامْسَلِمَهْ

وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ وَاسْتَلأَمَهُ : قَبَّلَهُ أَوِ اعْتَنَقَهُ وَلَيْسَ أَصْلُهُ الْهَمْزَ ، ولَهُ نَظائِرُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : اسْتَلَمَ مِنَ السَّلامِ لا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الاتِّخاذِ ، وقَوْلُ الْعَجّاجِ :

بَيْنَ الصَّفا وَالْكَعْبَةِ الْمُسَلَّمِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : أَرادَ الْمُسْتَلَمِ ، كَأَنَّهُ بَنَى فِعْلَهُ عَلَى فَعَّلَ . ابْنُ السِّكِّيتِ : اسْتَلأَمْتُ الْحَجَرَ ، وإِنَّما هُوَ مِنَ السِّلامِ ، وهِيَ الْحِجارَةُ ، وكَأَنَّ الْأَصْلَ اسْتَلَمْتُ . وقالَ غَيْرُهُ : اسْتِلامُ الْحَجَرِ افْتِعالٌ فِي التَّقْدِيرِ مَأْخُوذٌ مِنَ السِّلامِ ، وهِيَ الْحِجارَةُ ، تَقُولُ : اسْتَلَمْتُ الْحَجَرَ إِذا لَمَسْتَهُ ، مِنَ السِّلامِ ، كَما تَقُولُ اكْتَحَلْتُ ، مِنَ الْكُحْلِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وهٰذا قَوْلُ الْقُتَيْبِيِّ ، قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي فِي اسْتِلامِ الْحَجَرِ أَنَّهُ افْتِعالٌ مِنَ السَّلامِ ، وهُوَ التَّحِيَّةُ ، وَاسْتِلامُهُ لَمْسُهُ بِالْيَدِ تَحَرِّياً لِقَبُولِ السَّلامِ مِنْهُ تَبَرُّكاً بِهِ ، وهٰذا كَما يُقالُ : اقْتَرَأْتُ مِنْهُ السَّلامَ ، قالَ : وقَدْ أَمْلَى عَلَيَّ أَعْرابِيٌّ كِتاباً إِلَى بَعْضِ أَهالِيهِ فَقالَ فِي آخِرِهِ : اقْتَرِئْ مِنِّي السَّلامَ ، قالَ : ومِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هٰذا الْقَوْلِ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ الْمُحَيّا ، مَعْناهُ أَنَّ النّاسَ يُحَيُّونَهُ بِالسَّلامِ ، فَافْهَمْهُ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ قالَ : اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، الْحَجَرَ ، فَاسْتَلَمَهُ ثُمَّ وَضَعَ شَفَتَيْهِ عَلَيْهِ يَبْكِي طَوِيلاً ، فَالْتَفَتَ فَإِذا هُوَ بِعُمَرَ يَبْكِي ، فَقالَ : يا عُمَرُ ، هٰهُنا

تُنكِّبُ الْعَبَراتُ .

وَرَوَى أَبو الطُّفَيْلِ قالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَطُوفُ عَلَى راحِلَتِهِ يَسْتَلِمُ بِمِحْجَنِهِ وَيُقَبِّلُ الْمِحْجَنَ ، قالَ اللَّيْثُ : اسْتِلامُ الْحَجَرِ تَناوُلُهُ بِالْيَدِ وبِالْقُبْلَةِ وَمَسْحُهُ بِالْكَفِّ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا صَحِيحٌ . الْجَوْهَرِيُّ : اسْتَلَمَ الْحَجَرَ لَمَسَهُ إِمَّا بِالْقُبْلَةِ أَوْ بِالْيَدِ ، لا يُهْمَزُ لأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السِّلامِ ، وَهُوَ الْحَجَرُ ، كَما تَقُولُ اسْتَنْوَقَ الْجَمَلُ ، وَبَعْضُهُمْ يَهْمِزُهُ .

وَالسُّلامَى : عِظامُ الأَصابِعِ فِي الْيَدِ وَالْقَدَمِ . وسُلامَى الْبَعِيرِ : عِظامُ فِرْسِنِهِ ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّلامَى عِظامٌ صِغارٌ عَلَى طُولِ الإِصْبَعِ ، أَوْ قَرِيبٍ مِنْها ، فِي كُلِّ يَدٍ ورِجْلٍ أَرْبَعُ سُلامَياتٍ أَوْ ثَلاثٌ . ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزِئُ فِي ذٰلِكَ رَكْعَتانِ يُصَلِّيهِما مِنَ الضُّحَى ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السُّلامَى جَمْعُ سُلامِيَةٍ وهِيَ الأُنْمُلَةُ مِنَ الأَصابِعِ ، وقِيلَ : واحِدُهُ وَجَمْعُهُ سَواءٌ ، وتُجْمَعُ عَلَى سُلامَياتٍ ، وهِيَ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ مَفْصِلَيْنِ مِنْ أَصابِعِ الإِنْسانِ ، وقِيلَ : السُّلامَى كُلُّ عَظْمٍ مُجَوَّفٍ مِنْ صِغارِ الْعِظامِ . وفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ فِي ذِكْرِ السَّنَةِ : حَتَّى آلَ السُّلامَى ، أَيْ رَجَعَ إِلَيْهِ الْمُخُّ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السُّلامَى فِي الأَصْلِ عَظْمٌ يَكُونُ فِي فِرْسِنِ الْبَعِيرِ ، ويُقالُ : إِنَّ آخِرَ ما يَبْقَى فِيهِ الْمُخُّ مِنَ الْبَعِيرِ إِذا عَجِفَ فِي السُّلامَى وفِي الْعَيْنِ ، فَإِذا ذَهَبَ مِنْهُما لَمْ يَكُنْ لَهُ بَقِيَّةٌ بَعْدُ ، وأَنْشَدَ لأَبِي مَيْمُونٍ النَّضْرِ بْنِ سَلَمَةَ الْعِجْلِيِّ :

لا يَشْتَكِينَ عَمَلاً ما أَنْقَيْنْ
ما دامَ مُخٌّ فِي سُلامَى أَوْ عَيْنْ

قالَ : وكَأَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَى كُلِّ سُلامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ : أَنَّ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةً ، وَالرَّكْعَتانِ تُجْزِيانِ مِنْ تِلْكَ الصَّدَقَةِ . وقالَ اللَّيْثُ : السُّلامَى عِظامُ الأَصابِعِ وَالأَشاجِعِ وَالأَكارِعِ . وهِيَ كَعابِرُ كَأَنَّها كِعابٌ ، وَالْجَمْعُ سُلامَياتٌ ، قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : فِي الْقَدَمِ قَصَبُها وسُلامَياتُها ، وقالَ : عِظامُ الْقَدَمِ كُلُّها سُلامَياتٌ ، وقَصَبُ عِظامِ الأَصابِعِ أَيْضاً سُلامَياتٌ ، الْواحِدَةُ سُلامَى . وفِي كُلِّ فِرْسِنٍ سِتُّ سُلامَياتٍ ومَنْسِمانِ وأَظَلُّ .

الْجَوْهَرِيُّ : ويُقالُ لِلْجِلْدَةِ الَّتِي بَيْنَ الْعَيْنِ والأَنْفِ سالِمٌ ، وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ فِي ابْنِهِ سالِمٍ :

يُدِيرُونَنِي عَنْ سالِمٍ وأُرِيغُهُ
وجِلْدَةُ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالأَنْفِ سالِمُ

قالَ : وهٰذا الْمَعْنَى أَرادَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي جَوابِهِ عَنْ كِتابِ الْحَجَّاجِ : أَنْتَ عِنْدِي كَسالِمٍ ، والسَّلامُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا وَهَمٌ قَبِيحٌ ، أَيْ جَعْلُهُ سالِماً اسْماً لِلْجِلْدَةِ الَّتِي بَيْنَ الْعَيْنِ والأَنْفِ ، وإِنَّما سالِمٌ ابْنُ ابْنِ عُمَرَ ، فَجَعَلَهُ لِمَحَبَّتِهِ بِمَنْزِلَةِ جِلْدَةٍ بَيْنَ عَيْنِهِ وأَنْفِهِ .

وَالسَّلِيمُ مِنَ الْفَرَسِ : ما بَيْنَ الأَشْعَرِ (١) وَبَيْنَ الصَّحْنِ مِنْ حافِرِهِ .

وَالأُسَيْلِمُ : عِرْقٌ فِي الْيَدِ ، لَمْ يَأْتِ إِلاَّ مُصَغَّراً ، وفِي التَّهْذِيبِ : عِرْقٌ فِي الْجَسَدِ . الْجَوْهَرِيُّ : الأُسَيْلِمُ عِرْقٌ بَيْنَ الْخِنْصِرِ وَالْبِنْصِرِ .

وَالسُّلَّمُ : واحِدُ السَّلالِيمِ الَّتِي يُرْتَقَى عَلَيْها ، وفِي الْمُحْكَمِ : السُّلَّمُ الدَّرَجَةُ وَالْمِرْقاةُ ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

لا تُحْرِزُ الْمَرْءَ أَحْجاءُ الْبِلادِ ولا
يُبْنَى لَهُ فِي السَّمٰواتِ السَّلالِيمُ

احْتاجَ فَزادَ الْياءَ ، قالَ الزَّجَّاجُ : سُمِّيَ السُّلَّمُ سُلَّماً لأَنَّهُ يُسْلِمُكَ إِلَى حَيْثُ تُرِيدُ .

وَالسُّلَّمُ : السَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ ، وسُمِّيَ بِهٰذا الاسْمِ لأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى غَيْرِهِ كَما يُؤَدِّي السُّلَّمُ الَّذِي يُرْتَقَى عَلَيْهِ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ورُبَّما سُمِّيَ الْغَرْزُ بِذٰلِكَ ، قالَ أَبُو الرُّبَيْسِ التَّغْلَبِيُّ .

مُطارَةَ قَلْبٍ إِنْ ثَنَى الرِّجْلَ رَبُّها
بِسُلَّمِ غَرْزٍ فِي مُناخٍ يُعاجِلُهْ

وقالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الأَنْبارِيِّ : سُمِّيَتْ بَغْدادُ مَدِينَةَ السَّلامِ لِقُرْبِها مِنْ دَجْلَةَ ، وكانَتْ دَجْلَةُ تُسَمَّى نَهَرَ السَّلامِ .

وسَلْمَى : أَحَدُ جَبَلَيْ طَيِّئٍ .

وَالسُّلامَى : الْجَنُوبُ مِنَ الرِّياحِ ، قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

مَرَتْهُ السُّلامَى فَاسْتَهَلَّ وَلَمْ تَكُنْ
لِتَنْهَضَ إِلاَّ بِالنُّعامَى حَوامِلُهْ

وأَبُو سَلْمانَ : ضَرْبٌ مِنَ الْوَزَغِ وَالْجِعْلانِ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَبُو سَلْمانَ كُنْيَةُ الْجُعَلِ ، وقِيلَ : هُوَ أَعْظَمُ الْجِعْلانِ ، وقِيلَ : هُوَ دُوَيْبَّةٌ مِثْلُ الْجُعَلِ لَهُ جَناحانِ ، وقالَ كُراعٌ : كُنْيَتُهُ أَبُو جَعْرانَ ، بِفَتْحِ الْجِيمِ .

وسَلْمانُ : اسْمُ جَبَلٍ . وَاسْمُ رَجُلٍ .

وسالِمٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

وسَلامانُ : ماءٌ لِبَنِي شَيْبانَ . وسَلامانُ : بَطْنانِ : بَطْنٌ فِي قُضاعَةَ وبَطْنٌ فِي الأَزْدِ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : سَلامانُ بَطْنٌ فِي الأَزْدِ وقُضاعَةَ وطَيِّئٍ وقَيْسِ عَيْلانَ . وسَلامانُ بْنُ غَنْمٍ : قَبِيلَةٌ ، اسْمُ غَنْمٍ اسْمُ قَبِيلَةٍ (٢) .

وسُلَيْمٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلانَ ، وهُوَ سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَفَةَ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ . وسُلَيْمٌ أَيْضاً : قَبِيلَةٌ فِي جُذامَ مِنَ الْيَمَنِ .

وبَنُو سُلَيْمَةَ : بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ .

وبَنُو سَلِيمَةَ : مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : النَّسَبُ إِلَى سَلِيمَةَ : سَلِيمِيٌّ ، نادِرٌ .

وسَلُّومُ : اسْمُ مُرادٍ .

وأَسْلَمُ : أَبُو قَبِيلَةٍ فِي مُرادٍ .

وبَنُو سَلِمَةَ : بَطْنٌ مِنَ الأَنْصارِ ، ولَيْسَ فِي الْعَرَبِ سَلِمَةُ غَيْرَهُمْ ، بِكَسْرِ اللاَّمِ ،

(١) قوله : «والأشعر» كذا بالأصل ، والذي في خط الصاغاني : والسليم من الحافر بين الأمعر والصحن من باطنه .

(٢) قوله : «واسم غنم اسم قبيلة» هكذا بالأصل المعول عليه بأيدينا .

وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ سَلِمِيٌّ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى بَنِي سُلَيْمٍ وإِلَى سَلامَةَ سَلامِيٌّ .

وأَبو سُلْمَى ، بِضَمِّ السِّينِ : أَبو زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلْمَى ، الشَّاعِرِ الْمُزَنِي ، عَلَى فُعْلَى ، وَاسْمُهُ رَبِيعَةُ بْنُ رَباحٍ مِنْ بَنِي مازِنٍ مِنْ مُزَيْنَةَ ، ولَيْسَ فِي الْعَرَبِ سُلْمَى غَيْرُهُ ، لَيْسَ سُلْمَى مِنَ الأَسْلَمِ كَالْكُبْرَى مِنَ الأَكْبَرِ .

وعَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ ، بِتَخْفِيفِ اللَّامِ ، وكَذٰلِكَ سَلامُ بْنُ مِشْكَمٍ : رَجُلٌ كانَ مِنَ الْيَهُودِ ، مُخَفَّفٌ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا تَداعَوْا بِأَسْيافِهِمْ
وحانَ الطِّعانُ دَعَوْنا سَلامَا

يَعْنِي دَعَوْنا سَلامَ بْنَ مِشْكَمٍ ، وأَمَّا الْقاسِمُ ابْنُ سَلَّامٍ ، ومُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ فَاللَّامُ فِيها مُشَدَّدَةٌ .

وفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ ذِكْرُ السُّلالِمِ ، وهِيَ بِضَمِّ السِّينِ ، وقِيلَ : بِفَتْحِها ، حِصْنٌ مِنْ حُصُونِ خَيْبَرَ ، ويُقالُ فِيهِ السُّلالِيمُ أَيْضاً .

والأَسْلُومُ : بُطُونٌ مِنَ الْيَمَنِ .

وسَلْمانُ وسُلالِمُ : مَوْضِعانِ .

والسَّلامُ : مَوْضِعٌ . ودارَةُ السَّلامِ : مَوْضِعٌ هُنالِكَ . وذاتُ السُّلَيْمِ : مَوْضِعٌ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

تَحَمَّلْنَ مِنْ ذاتِ السُّلَيْمِ كَأَنَّها
سَفائِنُ يَمٍّ تَنْتَحِيها دَبُورُها

وسَلَمِيَّةُ : قَرْيَةٌ . وسَلِمِيَّةُ : قَبِيلَةٌ مِنَ الأَزْدِ .

وسُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ : قَبِيلَةٌ .

وسَلَمَةُ ومَسْلَمَةُ وسَلامٌ وسَلامَةُ وسَلْمانُ وسُلَيْمٌ وسَلْمٌ وسَلَّامٌ وسَلَّامَةُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، ومُسْلِمٌ وسَلْمانُ : أَسْماءٌ .

ومَسْلَمَةُ : اسْمٌ مَفْعَلَةٌ مِنَ السِّلْمِ .

وسَلِمَةُ ، بِكَسْرِ اللَّامِ أَيْضاً : اسْمُ رَجُلٍ .

وسَلْمَى : اسْمُ رَجُلٍ . الْمُحْكَمُ : وسَلْمَى اسْمُ امْرَأَةٍ ، ورُبَّما سُمِّيَ بِها الرَّجُلُ .

قالَ ابْنُ جِنِّي : لَيْسَ سَلْمانُ مِنْ سَلْمَى كَسَكْرانَ مِنْ سَكْرَى ، أَلا تَرَى أَنَّ فَعْلانَ الَّذِي يُقابِلُهُ فَعْلَى إِنَّما بابُهُ الصِّفَةُ كَغَضْبانَ وغَضْبَى وعَطْشانَ وعَطْشَى ؟ ولَيْسَ سَلْمانُ وسَلْمَى بِصِفَتَيْنِ ولا نَكِرَتَيْنِ ، وإِنَّما سَلْمانُ مِنْ سَلْمَى كَقَحْطانَ مِنْ قَحْطَى ، ولَيْلانَ مِنْ لَيْلَى ، غَيْرَ أَنَّهُما كانا مِنْ لَفْظٍ واحِدٍ فَتَلاقَيا فِي عُرْضِ اللُّغَةِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ولا إِيثارٍ لِتَقاوُدِهِما ، أَلا تَرَى أَنَّكَ لا تَقُولُ هٰذا رَجُلٌ سَلْمانُ ولا هٰذِهِ امْرَأَةٌ سَلْمَى ، كَما تَقُولُ هٰذا رَجُلٌ سَكْرانُ وهٰذِهِ امْرَأَةٌ سَكْرَى ، وهٰذا رَجُلٌ غَضْبانُ وهٰذِهِ امْرَأَةٌ غَضْبَى ، وكَذٰلِكَ لَوْ جاءَ فِي الْعَلَمِ لَيْلانُ لَكانَ مِنْ لَيْلَى كَسَلْمانَ مِنْ سَلْمَى ، وكَذٰلِكَ لَوْ وُجِدَ فِيهِ قَحْطَى لَكانَ مِنْ قَحْطانَ كَسَلْمَى مِنْ سَلْمانَ ، وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : سُلَيْمانُ تَصْغِيرُ سَلْمانَ ، وقَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

جَدْلاءُ مُحْكَمَةٌ مِنْ نَسْجِ سَلَّامِ (١)

كَما قالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ :

ونَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذائِلِ

أَرادَ نَسْجَ داوُدَ فَجَعَلَهُ سُلَيْمانَ ، ثُمَّ غَيَّرَ الاسْمَ فَقالَ سَلَّامٌ وسُلَيْمٌ ، ومِثْلُ ذٰلِكَ فِي أَشْعارِهِمْ كَثِيرٌ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقالُوا فِي سُلَيْمانَ اسْمِ النَّبِيِّ ﷺ سُلَيْمٌ وسَلَّامٌ فَغَيَّرُوهُ ضَرُورَةً ، وأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ الذُّبْيانِيِّ . وأَنْشَدَ لآخَرَ :

مُضاعَفَةً تَخَيَّرَها سُلَيْمٌ
كَأَنَّ قَتِيرَها حَدَقُ الْجَرادِ

وقالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ :

ودَعا بِمُحْكَمَةٍ أَمِينٍ سَكُّها
مِنْ نَسْجِ داوُدٍ أَبِي سَلَّامِ

وحَكَى الرُّؤَاسِيُّ : كانَ فُلانٌ يُسَمَّى مُحَمَّداً ثُمَّ تَمَسْلَمَ ، أَيْ تَسَمَّى مُسْلِماً .

الْجَوْهَرِيُّ : وسَلْمَى حَيٌّ مِنْ دارِمٍ ، وقالَ :

تُعَيِّرُنِي سَلْمَى ولَيْسَ بِقُضْأَةٍ
ولَوْ كُنْتُ مِنْ سَلْمَى تَفَرَّعْتُ دارِما

قالَ : وفِي بَنِي قُشَيْرٍ سَلَمَتانِ : سَلَمَةُ بْنُ قُشَيْرٍ ، وهُوَ سَلَمَةُ الشَّرِّ ، وأُمُّهُ لُبَيْنَى بِنْتُ كَعْبِ بْنِ كِلابٍ ، وسَلَمَةُ بْنُ قُشَيْرٍ ، وهُوَ سَلَمَةُ الْخَيْرِ ، وهُوَ ابْنُ الْقُشَيْرِيَّةِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : والسَّلَمَتانِ سَلَمَةُ الْخَيْرِ وسَلَمَةُ الشَّرِّ ، وإِنَّما قالَ الشَّاعِرُ :

يا قُرَّةَ بْنَ هُبَيْرَةَ بْنِ قُشَيْرٍ
يا سَيِّدَ السَّلَماتِ إِنَّكَ تَظْلِمُ

لأَنَّهُ عَناهُما وقَوْمَهُما .

وحُكِيَ أُسْلُمُ اسْمُ رَجُلٍ ، حَكاهُ كُراعٌ وقالَ : سُمِّيَ بِجَمْعِ سَلْمٍ ، ولَمْ يُفَسِّرْ أَيَّ سَلْمٍ يَعْنِي ، قالَ : وعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ السَّلْمِ الَّذِي هُوَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ .

وسُلالِمُ : اسْمُ أَرْضٍ ، قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

ظَلِيمٌ مِنَ التَّسْعاءِ حَتَّى كَأَنَّهُ
حَدِيثٌ بِحُمَّى أَسْأَرَتْها سُلالِمُ (٢)

وسُلَّمٌ : فَرَسُ زَبَّانَ بْنِ سَيَّارٍ .

والسِّلامُ ، بِالْكَسْرِ : ماءٌ ، قالَ بِشْرٌ :

كَأَنَّ قُتُودِي عَلَى أَحْقَبٍ
يُرِيدُ نَحُوصاً تَؤُمُّ السِّلاما

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْمَشْهُورُ فِي شِعْرِهِ : تَدُقُّ السِّلاما ، والسِّلامُ ، عَلَى هٰذِهِ الرِّوايَةِ : الْحِجارَةُ .

• **سلمج** • التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلنِّصالِ الْمُحَدَّدَةِ : سَلاجِمُ وسَلامِجُ .

• **سلمع** • سَلْمَعٌ : مِنْ أَسْماءِ الذِّئْبِ .

• **سلمق** • أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْعَجُوزِ سَلْمَقٌ وسَمْلَقٌ وشَمْلَقٌ وشَلْمَقٌ ، كُلُّهُ مَقُولٌ .

• **سلن** • التَّهْذِيبُ فِي الثُّلاثِيِّ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَسْلانُ الرِّماحُ الذُّبَّلُ .

• **سلنط** • ابْنُ بُزُرْجَ اسْلَنْطَأْتُ أَيِ ارْتَفَعْتُ

(١) قوله : «جدلاء محكمة إلخ» صدره :
فيه الرماح وفيه كل سابغة

(٢) قوله : «وظليم من التسعاء» الذي في المحكم : طليح .

إِلى الشَّيْءِ أَنْظُرُ إِلَيْهِ.

• **سلنطع** • السَّلَنْطُوعُ: الْجَبَلُ الأَمْلَسُ.
وَالسَّلَنْطَعُ: الْمُتَتَعْتِعُ الْمُتَعَتِّهُ فِي كَلامِهِ كَالْمَجْنُونِ.

• **سله** • سَلِيهٌ مَلِيهٌ: لاطَعْمَ لَهُ، كَقَوْلِكَ: سَلِيخٌ مَلِيخٌ (عَنْ ثَعْلَبٍ).
الأَزْهَرِيُّ: قالَ شَمِرٌ: الأَسْلَهُ الَّذِي يَقُولُ أَفْعَلُ فِي الْحَرْبِ وأَفْعَلُ، فَإِذا قاتَلَ لَمْ يُغْنِ شَيْئاً، وأَنْشَدَ:

ومِنْ كُلِّ أَسْلَهَ ذِي لُوثَةٍ
إِذا تُسْعَرُ الْحَرْبُ لا يُقْدِمُ

• **سلهب** • السَّلْهَبُ: الطَّوِيلُ، عامَّةً؛ وقِيلَ: هُوَ الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ؛ وقِيلَ: هُوَ الطَّوِيلُ مِنَ الْخَيْلِ وَالنَّاسِ. الْجَوْهَرِيُّ: السَّلْهَبُ مِنَ الْخَيْلِ: الطَّوِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، ورُبَّما جاءَ بِالصَّادِ، وَالْجَمْعُ السَّلاهِبَةُ.
وَالسَّلْهَبَةُ مِنَ النِّساءِ: الْجَسِيمَةُ، ولَيْسَتْ بِمِلْحَةٍ.
ويُقالُ: فَرَسٌ سَلْهَبٌ وسَلْهَبَةٌ لِلذَّكَرِ إِذا عَظُمَ وطالَ، وطالَتْ عِظامُهُ.
وفَرَسٌ مُسْلَهِبٌ: ماضٍ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الأَعْرابِيِّ فِي صِفَةِ الْفَرَسِ: وإِذا عَدَا اسْلَهَبَّ، وإِذا قِيدَ اجْلَعَبَّ، وإِذا انْتَصَبَ اتْلأَبَّ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **سلهج** • السَّلْهَجُ: الطَّوِيلُ.

• **سلهم** • اسْلَهَمَّ الْمَرِيضُ: عُرِفَ أَثَرُ مَرَضِهِ فِي بَدَنِهِ، وقِيلَ: الْمُسْلَهِمُّ الَّذِي قَدْ ذَبَلَ ويَبِسَ، إِمَّا مِنْ مَرَضٍ، وإِمَّا مِنْ هَمٍّ، لايَنامُ عَلَى الْفِراشِ، يَجِيءُ ويَذْهَبُ، وفِي جَوْفِهِ مَرَضٌ قَدْ أَيْبَسَهُ وغَيَّرَ لَوْنَهُ، وقَدِ اسْلَهَمَّ اسْلِهْماماً؛ وقِيلَ: هُوَ الضَّامِرُ الْمُضْطَرِبُ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ.
الأَصْمَعِيُّ: الْمُسْلَهِمُّ الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ؛ وقالَ اللَّيْثُ: هُوَ الَّذِي بَراهُ الْمَرَضُ وَالدُّءُوبُ فَصارَ كَأَنَّهُ مَسْلُولٌ. وقالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: اسْلَهَمَّ الشَّيْءُ اسْلِهْماماً أَيْ تَغَيَّرَ رِيحُهُ.
وسِلْهِمٌ، بِالْكَسْرِ: اسْمُ رَجُلٍ. وقالَ ابْنُ بَرِّيّ: سِلْهِمٌ حَيٌّ مِنْ مَذْحِجٍ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **سلا** • سَلاهُ وسَلا عَنْهُ وسَلِيَهُ سَلْواً وسُلُوًّا وسُلِيًّا وسِلِيًّا وسُلْواناً: نَسِيَهُ، وأَسْلاهُ عَنْهُ وسَلاَّهُ فَتَسَلَّى؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

عَلَى أَنَّ الْفَتَى الْخَثْعَمِيَّ سَلَّى
بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْبَةَ مَنْ يَغِيبُ

أَرادَ عَنْ غَيْبَةِ مَنْ يَغِيبُ فَحَذَفَ وأَوْصَلَ، وهِيَ السَّلْوَةُ. الأَصْمَعِيُّ: سَلَوْتُ عَنْهُ فَأَنا أَسْلُو سُلُوًّا، وسَلِيتُ عَنْهُ أَسْلَى سُلِيًّا بِمَعْنَى سَلَوْتُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

مُسْلِمُ لا أَنْساكَ ما حَيِيتُ
لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوانَ ما سَلِيتُ
ما بِي غِنًى عَنْكَ وإِنْ غَنِيتُ

الْجَوْهَرِيُّ: وسَلاَّنِي مِنْ هَمِّي تَسْلِيَةً وأَسْلانِي، أَيْ كَشَفَهُ عَنِّي. وَانْسَلَى عَنِّي الْهَمُّ وتَسَلَّى بِمَعْنًى، أَيِ انْكَشَفَ.
وقالَ أَبُو زَيْدٍ: مَعْنَى سَلَوْتُ إِذا نَسِيَ ذِكْرَهُ وذَهِلَ عَنْهُ. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: سَلِيتُ فُلاناً أَيْ أَبْغَضْتُهُ وتَرَكْتُهُ. وحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ قالَ: حَضَرْتُ الأَصْمَعِيَّ، ونُصَيْرُ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ يَعْرِضُ عَلَيْهِ بِالرَّيِّ، فَأَجْرَى هٰذا الْبَيْتَ فِيما عَرَضَ عَلَيْهِ، فَقالَ لِنُصَيْرٍ: ما السُّلْوانُ؟ فَقالَ: يُقالُ إِنَّهُ خَرَزَةٌ تُسْحَقُ ويُشْرَبُ ماؤُها، فَيُورِثُ شارِبَهُ سَلْوَةً؛ فَقالَ: اسْكُتْ، لايَسْخَرْ مِنْكَ هٰؤُلاءِ، إِنَّما السُّلْوانُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ سَلَوْتُ أَسْلُو سُلْواناً، فَقالَ: لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوانَ أَيِ السُّلُوَّ شُرْباً ماسَلَوْتُ.
ويُقالُ: أَسْلانِي عَنْكَ كَذا وكَذا وسَلاَّنِي.
أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ ماسَلِيتُ أَنْ أَقُولَ ذٰلِكَ، أَيْ لَمْ أَنْسَ، ولٰكِنْ تَرَكْتُهُ عَمْداً. وَلا يُقالُ سَلِيتُ أَنْ أَقُولَهُ إِلَّا فِي مَعْنَى ما سَلِيتُ أَنْ أَقُولَهُ.
ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السُّلْوانَةُ خَرَزَةٌ لِلْبُغْضِ بَعْدَ الْمَحَبَّةِ. ابْنُ سِيدَهْ: وَالسَّلْوَةُ وَالسُّلْوانَةُ، بِالضَّمِّ، كِلاهُما خَرَزَةٌ شَفَّافَةٌ إِذا دَفَنْتَها فِي الرَّمْلِ ثُمَّ بَحَثْتَ عَنْها رَأَيْتَها سَوْداءَ، يُسْقاها الإِنْسانُ فَتُسَلِّيهِ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: السُّلْوانَةُ وَالسُّلْوانُ خَرَزَةٌ شَفَّافَةٌ إِذا دَفَنْتَها فِي الرَّمْلِ، ثُمَّ بَحَثْتَ عَنْها [وَجَدْتَها سَوْداءَ] تُؤَخَّذُ بِها النِّساءُ الرِّجالَ. وقالَ أَبُو عَمْرٍو السَّعْدِيُّ: السُّلْوانَةُ خَرَزَةٌ تُسْحَقُ، وَيُشْرَبُ ماؤُها فيَسْلُو شارِبُ ذٰلِكَ الماءِ عَنْ حُبِّ مَنِ ابْتُلِيَ بِحُبِّهِ. وَالسُّلْوانُ: مايُشْرَبُ فَيُسَلِّي. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: السُّلْوانُ وَالسُّلْوانَةُ شَيْءٌ يُسْقاهُ الْعاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرْأَةِ. قالَ: وقالَ بَعْضُهُمْ هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ تُرابِ قَبْرِ مَيِّتٍ، فَيُذَرَّ عَلَى الْماءِ، فَيُسْقاهُ الْعاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَيَموت حُبُّهُ؛ وأَنْشَدَ:

يالَيْتَ أَنَّ لِقَلْبِي مَنْ يُعَلِّلُهُ
أَوْ ساقِياً فَسَقانِي عَنْكِ سُلْوانَا

وقالَ بَعْضُهُمْ: السُّلْوانَةُ بِالْهاءِ حَصاةٌ يُسْقَى عَلَيْها الْعاشِقُ الْماءَ فَيَسْلُو؛ وأَنْشَدَ:

شَرِبْتُ عَلَى سُلْوانَةٍ ماءَ مُزْنَةٍ
فَلا وجَدِيدِ الْعَيْشِ يامَيُّ ما أَسْلُو

الْجَوْهَرِيُّ: السُّلْوانَةُ، بِالضَّمِّ، خَرَزَةٌ كانُوا يَقُولُونَ إِذا صُبَّ عَلَيْها ماءُ الْمَطَرِ فَشَرِبَهُ الْعاشِقُ سَلاَ. وَاسْمُ ذٰلِكَ الْماءِ السُّلْوانُ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ سَقَيْتَنِي سَلْوَةً وسُلْواناً، أَيْ طَيَّبْتَ نَفْسِي عَنْكَ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ:

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمامَةِ حُكْمَهُ
وعَرَّافِ نَجْدٍ إِنْ هُما شَفَيانِي
فَما تَرَكا مِنْ رُقْيَةٍ يَعْلَمانِها
ولاسَلْوَةٍ إِلَّا بِها سَقَيانِي

وقالَ بَعْضُهُمْ: السُّلْوانُ دَواءٌ يُسْقاهُ الْحَزِينُ فَيَسْلُو. وَالأَطِبَّاءُ يُسَمُّونَهُ الْمُفَرِّحَ.

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى» . السَّلْوَى : طائِرٌ ، وقِيلَ : طائِرٌ أَبْيَضُ مِثْلُ السُّمانَى . واحِدَتُهُ سَلْواةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَما انْتَفَضَ السَّلْواةُ مِنْ بَلَلِ الْقَطْرِ

قالَ الأَخْفَشُ : لَمْ أَسْمَعْ لَهُ بِواحِدٍ ، قالَ : وهُوَ شَبِيهٌ أَنْ يَكُونَ واحِدُهُ سَلْوَى مِثْلَ جَماعَتِهِ . كَما قالُوا دِفْلَى لِلْواحِدِ وَالْجَماعَةِ . وفي التَّهْذِيبِ : السَّلْوَى طائِرٌ . وهُوَ في غَيْرِ الْقُرْآنِ الْعَسَلُ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قالَ الْمُفَسِّرُونَ : الْمَنُّ التَّرَنْجَبِينُ . وَالسَّلْوَى السُّمانَى . قالَ : وَالسَّلْوَى عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَسَلُ ، وأَنْشَدَ :

لَوْ أُطْعِمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكانَهُمُ
ما أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْماً فِيهِمُ نَجَعا

ويُقالُ : هُوَ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيْ فِي رَخاءٍ وغَفْلَةٍ ؛ قالَ الرَّاعِي :

أَخُو سَلْوَةٍ مَسَّى بِهِ اللَّيْلُ أَمْلَحُ

ابْنُ السِّكِّيتِ : السُّلْوَةُ وَالسَّلْوَةُ رَخاءُ الْعَيْشِ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّلْوَى الْعَسَلُ ؛ قالَ خالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ :

وقاسَمَها بِاللهِ جَهْداً لَأَنْتُمُ
أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى . إِذا ما نَشُورُها

أَيْ نَأْخُذُها مِنْ خَلِيَّتِها . يَعْنِي الْعَسَلَ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : أَخْطَأَ خالِدٌ . إِنَّما السَّلْوَى طائِرٌ . قالَ الْفارِسِيُّ : السَّلْوَى كُلُّ ما سَلَّاكَ ؛ وقِيلَ لِلْعَسَلِ سَلْوَى لأَنَّهُ يُسْلِيكَ بِحَلاوَتِهِ وتَأَتِّيهِ عَنْ غَيْرِهِ مِمَّا تَلْحَقُكَ فِيهِ مَئُونَةُ الطَّبْخِ وغَيْرِهِ مِنْ أَنْواعِ الصِّناعَةِ . يَرُدُّ بِذٰلِكَ عَلَى أَبِي إِسْحٰقَ .

وبَنُو مُسْلِيَةَ : حَيٌّ مِنْ بَلْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ . بَطْنٌ .

وَالسُّلِيُّ وَالسَّلِيُّ : وادٍ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وكَأَنَّها تَبِعَ الصُّوارَ بِشَخْصِها
عَجْزاءُ تَرْزُقُ بِالسُّلَيِّ عِيالَها

ويُرْوَى : بِالسَّلِيِّ . وكِتابَةُ بِالأَلِفِ(١) .

(١) قوله : «وكتاب بالألف» هكذا في الأصل.

وَالسَّلَى : الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيها الْوَلَدُ ، يَكُونُ ذٰلِكَ لِلنَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالإِبِلِ ، وَالْجَمْعُ أَسْلاءٌ . وقالَ أَبُو زَيْدٍ : السَّلَى لِفافَةُ الْوَلَدِ مِنَ الدَّوابِّ وَالإِبِلِ ، وهُوَ مِنَ النَّاسِ الْمَشِيمَةُ : وسَلَيْتُ النَّاقَةَ أَيْ أَخَذْتُ سَلاها . ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّلَى سَلَى الشَّاةِ ، يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وإِذا وَصَفْتَ قُلْتَ شاةٌ سَلْياءُ . وسَلِيَتِ الشَّاةُ : تَدَلَّى ذٰلِكَ مِنْها ، وَهِيَ إِنْ نُزِعَتْ عَنْ وَجْهِ الْفَصِيلِ ساعَةَ يُولَدُ ، وإِلَّا قَتَلَتْهُ ، وكَذٰلِكَ إِذا انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ ، فَإِذا خَرَجَ السَّلَى سَلِمَتِ النَّاقَةُ وسَلِمَ الْوَلَدُ ، وإِنِ انْقَطَعَ فِي بَطْنِها هَلَكَتْ وهَلَكَ الْوَلَدُ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْمُشْرِكِينَ جاءُوا بِسَلَى جَزُورٍ فَطَرَحُوهُ عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، وهُوَ يُصَلِّي ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : السَّلَى الْجِلْدُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ الْوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَلْفُوفاً فِيهِ ، وقِيلَ : هُوَ فِي الْماشِيَةِ السَّلَى . وفي النَّاسِ الْمَشِيمَةُ ، وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ ، لأَنَّ الْمَشِيمَةَ تَخْرُجُ بَعْدَ الْوَلَدِ ، ولا يَكُونُ الْوَلَدُ فِيها حِينَ يَخْرُجُ . وفي الْمَثَلِ : وَقَعَ الْقَوْمُ فِي سَلَى جَمَلٍ ، ووَقَعَ فِي سَلَى جَمَلٍ ، أَيْ فِي أَمْرٍ لا مَخْرَجَ لَهُ ، لأَنَّ الْجَمَلَ لا سَلَى لَهُ ، وإِنَّما يَكُونُ لِلنَّاقَةِ ؛ وهٰذا كَقَوْلِهِمْ : أَعَزُّ مِنَ الأَبْلَقِ الْعَقُوقِ ، وبَيْضِ الأَنُوقِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِجَحْلِ بْنِ نَضْلَةَ(٢) :

لَمَّا رَأَتْ ماءَ السَّلَى مَشْرُوبَها
وَالْفَرْثَ يُعْصَرُ فِي الإِناءِ أَرَنَّتِ

قالَ : ومِثْلُ هٰذا الشِّعْرِ فِي الْعَرُوضِ قَوْلُ ابْنِ الْخَرِعِ :

يا قُرَّةَ بْنَ هُبَيْرَةَ بْنِ قُشَيْرٍ
يا سَيِّدَ السَّلَياتِ إِنَّكَ تَظْلِمُ

وسَلِيَتِ الشَّاةُ سَلًى ، فَهِيَ سَلْياءُ : انْقَطَعَ سَلاها . وسَلاها سَلْياً : نَزَعَ سَلاها . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : سَلَيْتُ النَّاقَةَ مَدَدْتُ سَلاها بَعْدَ الرَّحِمِ . وفي التَّهْذِيبِ : سَلَيْتُ النَّاقَةَ أَخَذْتُ سَلاها وأَخْرَجْتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وسَلَّيْتُ النَّاقَةَ أُسَلِّيها تَسْلِيَةً إِذا نَزَعْتَ سَلاها فَهِيَ سَلْياءُ ؛ وقَوْلُهُ :

الآكِلُ الأَسْلاءَ لا
يَحْفِلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ

لَيْسَ بِالسَّلَى الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وإِنَّما كَنَى بِهِ عَنِ الأَفْعالِ الْخَسِيسَةِ لِخِسَّةِ السَّلَى ؛ وقَوْلُهُ : لا يَحْفِلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ أَيْ لا يُبالِي الشُّهْرَ ، لأَنَّ الْقَمَرَ يَفْضَحُ الْمُكْتَتِمَ .

(٢) قوله : «ابن نضلة» هكذا في الأصل ، وفي القاموس : وجحل بن حنظلة شاعر.

وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لا يَدْخُلَنَّ رَجُلٌ عَلَى مُغِيبَةٍ ، يَقُولُ : ما سَلَيْتُمُ الْعامَ ؟ وما تَنْتِجُمُ الْعامَ ؟ أَيْ ما أَخَذْتُمْ مِنْ سَلَى ماشِيَتِكُمْ ؟ وما وُلِدَ لَكُمْ ؟ وقِيلَ : يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ ما سَلَأْتُمْ ، بِالْهَمْزِ ، مِنَ السِّلاءِ وهُوَ السَّمْنُ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ فَصارَتْ أَلِفاً ، ثُمَّ قُلِبَتِ الأَلِفُ ياءً .

ويُقالُ لِلأَمْرِ إِذا فاتَ : قَدِ انْقَطَعَ السَّلَى ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلأَمْرِ يَفُوتُ ويَنْقَطِعُ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ : انْقَطَعَ السَّلَى فِي الْبَطْنِ ، إِذا ذَهَبَتِ الْحِيلَةُ ، كَما يُقالُ : بَلَغَ السِّكِّينُ الْعَظْمَ .

ويُقالُ : هُوَ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيْ فِي رَغَدٍ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو(٣) : وتَكُونُ لَكُمْ سَلْوَةٌ مِنَ الْعَيْشِ ، أَيْ نَعْمَةٌ ورَفاهِيَةٌ ورَغَدٌ يُسَلِّيكُمْ عَنِ الْهَمِّ .

وَالسُّلَيُّ : وادٍ بِالْقُرْبِ مِنَ النِّباجِ ، فِيهِ طَلْحٌ لِبَنِي عَبْسٍ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي بابِ الْمَراثِي مِنَ الْحَماسَةِ :

لَعَمْرُكَ ! ما خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ
مَصارِعَ بَيْنَ قَوٍّ فَالسُّلَيِّ
ولٰكِنِّي خَشِيتُ عَلَى أُبَيٍّ
جَرِيرَةَ رُمْحِهِ فِي كُلِّ حَيِّ

(٣) قوله : «ابن عمرو» في النهاية «ابن عمر».

[عبد الله]

سمأل • السَّمْأَلُ وَالسَّمْوْأَلُ : الظِّلُّ . والسَّمَوْءَلُ وَالسَّمَوْأَلُ : اسْمُ رَجُلٍ ، سُرْيانِيٌّ مُعَرَّبٌ . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّمَوْءَلُ ابْنُ عادِياءَ بِالْهَمْزِ ، وَهُوَ فَعَوْءَلٌ ، قالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ فَعَوْلَلٌ .

وَالْمُسْمَئِلُّ : الضّامِرُ .

واسْمَأَلَّ اسْمِئْلالاً ، بِالْهَمْزِ : ضَمُرَ . وَاسْمَأَلَّ الظِّلُّ إِذا ارْتَفَعَ ، وقالَتْ سَلْمَى(١) بِنْتُ مَجْدَعَةَ الْجُهَنِيَّةُ تَرْثِي أَخاها أَسْعَدَ :

يَرِدُ الْمِياهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً
وِرْدَ الْقَطاةِ إِذا اسْمَأَلَّ التُّبَّعُ

أَيْ رَجَعَ الظِّلُّ إِلَى أَصْلِ الْعُودِ ، وقِيلَ : التُّبَّعُ الدَّبَرانُ ، وَاسْمِئْلالُهُ ارْتِفاعُهُ طالِعاً .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : أَبُو بَراءٍ طائِرٌ ، وَاسْمُهُ السَّمَوْءَلُ ، بِالْهَمْزِ ، وأَبُو بَراءٍ كُنْيَتُهُ .

سمت • السَّمْتُ : حُسْنُ النَّحْوِ في مَذْهَبِ الدِّينِ ، وَالْفِعْلُ سَمَتَ يَسْمُتُ سَمْتاً . وإِنَّهُ لَحَسَنُ السَّمْتِ ، أَيْ حَسَنُ الْقَصْدِ وَالْمَذْهَبِ في دِينِهِ وَدُنْياهُ .

قالَ الْفَرّاءُ : يُقالُ سَمَتَ لَهُمْ يَسْمِتُ سَمْتاً إِذا هَيَّأَ لَهُمْ وَجْهَ الْعَمَلِ وَوَجْهَ الْكَلامِ وَالرَّأْيِ ، وَهُوَ يَسْمِتُ سَمْتَهُ ، أَيْ يَنْحُو نَحْوَهُ .

وَفي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : ما أَعْلَمُ أَحَداً أَشْبَهَ سَمْتاً وَهَدْياً وَدَلاًّ بِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مِنَ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ ؛ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ . قالَ خالِدُ ابْنُ جَنْبَةَ : السَّمْتُ اتِّباعُ الْحَقِّ وَالْهَدْيِ ، وحُسْنُ الْجِوارِ ، وقِلَّةُ الْأَذِيَّةِ . قالَ : ودَلُّ الرَّجُلِ حُسْنُ حَدِيثِهِ وَمَزْحُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ .

وَالسَّمْتُ : الطَّرِيقُ ؛ يُقالُ : الْزَمْ هٰذا السَّمْتَ ؛ وقالَ :

وَمَهْمَهَيْنِ قَذَفَيْنِ مَرْتَيْنْ
قَطَعْتُهُ بِالسَّمْتِ لا بِالسَّمْتَيْنْ

مَعْناهُ : قَطَعْتُهُ عَلَى طَرِيقٍ واحِدٍ ، لا عَلَى طَرِيقَيْنِ ؛ وقالَ : قَطَعْتُهُ ، ولَمْ يَقُلْ : قَطَعْتُهُما ، لأَنَّهُ عَنَى الْبَلَدَ .

وَسَمَتَ الطَّرِيقَ : قَصَدَهُ . وَالسَّمْتُ : السَّيْرُ عَلَى الطَّرِيقِ بِالظَّنِّ ، وقِيلَ : هُوَ السَّيْرُ بِالْحَدْسِ وَالظَّنِّ عَلَى غَيْرِ طَرِيقٍ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

لَيْسَ بِها رِيعٌ لِسَمْتِ السّامِتِ

وقالَ أَعْرابِيٌّ مِنْ قَيْسٍ :

سَوْفَ تَجُوبِينَ ، بِغَيْرِ نَعْتِ ،
تَعَسُّفاً أَوْ هٰكَذا بِالسَّمْتِ

السَّمْتُ : الْقَصْدُ . وَالتَّعَسُّفُ : السَّيْرُ عَلَى غَيْرِ عَلَمٍ ، ولا أَثَرٍ .

وَسَمَتَ يَسْمُتُ ، بِالضَّمِّ ، أَيْ قَصَدَ ؛ وقالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقالُ تَعَمَّدَهُ تَعَمُّداً ، وتَسَمَّتَهُ تَسَمُّتاً إِذا قَصَدَ نَحْوَهُ . وقالَ شَمِرٌ : السَّمْتُ تَسَمُّتُ الْقَصْدِ . وفي حَدِيثِ عَوْفِ ابْنِ مالِكٍ : فانْطَلَقْتُ لا أَدْرِي أَيْنَ أَذْهَبُ ، إِلاَّ أَنَّنِي أَسْمُتُ ، أَيْ أَلْزَمُ سَمْتَ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي قَصْدَهُ ، وقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى أَدْعُو اللهَ لَهُ .

وَالتَّسْمِيتُ : ذِكْرُ اللهِ عَلَى الشَّيْءِ ، وقِيلَ : التَّسْمِيتُ ذِكْرُ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ، عَلَى كُلِّ حالٍ . وَالتَّسْمِيتُ : الدُّعاءُ لِلْعاطِسِ ، وهُوَ قَوْلُكَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ! وقِيلَ : مَعْناهُ هَداكَ اللهُ إِلَى السَّمْتِ ، وذٰلِكَ لِما فِي الْعاطِسِ مِنَ الانْزِعاجِ وَالْقَلَقِ ؛ هٰذا قَوْلُ الْفارِسِيِّ .

وقَدْ سَمَّتَهُ إِذا عَطَسَ ، فَقالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللهُ ، أَخَذَ مِنَ السَّمْتِ إِلَى الطَّرِيقِ وَالْقَصْدِ ، كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بِذٰلِكَ الدُّعاءِ ، أَيْ جَعَلَكَ اللهُ عَلَى سَمْتٍ حَسَنٍ ، وقَدْ يَجْعَلُونَ السِّينَ شِيناً ؛ كَسَمَّرَ السَّفِينَةَ وشَمَّرَها إِذا أَرْساها . قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : التَّسْمِيتُ الدُّعاءُ بِالْبَرَكَةِ ، يَقُولُ : بارَكَ اللهُ فِيهِ . قالَ أَبُو الْعَبّاسِ : يُقالُ سَمَّتَ الْعاطِسَ تَسْمِيتاً ، وشَمَّتَهُ تَشْمِيتاً إِذا دَعا لَهُ بِالْهُدَى وَقَصْدِ السَّمْتِ الْمُسْتَقِيمِ ؛ وَالْأَصْلُ فِيهِ السِّينُ ، فَقُلِبَتْ شِيناً . قالَ ثَعْلَبٌ : وَالاخْتِيارُ بِالسِّينِ ، لأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّمْتِ ، وهُوَ الْقَصْدُ وَالْمَحَجَّةُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الشِّينُ أَعْلَى في كَلامِهِمْ ، وأَكْثَرُ . وَفي حَدِيثِ الْأَكْلِ : سَمُّوا اللهَ ودَنُّوا وسَمِّتُوا ؛ أَيْ إِذا فَرَغْتُمْ ، فَادْعُوا بِالْبَرَكَةِ لِمَنْ طَعِمْتُمْ عِنْدَهُ .

وَالسَّمْتُ : الدُّعاءُ . وَالسَّمْتُ : هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ . يُقالُ : ما أَحْسَنَ سَمْتَهُ ! أَيْ هَدْيَهُ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وهَدْيِهِ ، أَيْ حُسْنِ هَيْئَتِهِ ومَنْظَرِهِ فِي الدِّينِ ، ولَيْسَ مِنَ الْحُسْنِ وَالْجَمالِ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنَ السَّمْتِ الطَّرِيقِ .

سمج • سَمُجَ الشَّيْءُ ، بِالضَّمِّ : قَبُحَ ، يَسْمُجُ سَماجَةً إِذا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَلاحَةٌ ، وهُوَ سَمِيجٌ لَمِيجٌ ، وسَمْجٌ لَمْجٌ . وقَدْ سَمَّجَهُ تَسْمِيجاً إِذا جَعَلَهُ سَمِجاً ؛ الْجَوْهَرِيُّ : سَمُجَ فَهُوَ سَمْجٌ مِثْلُ ضَخُمَ فَهُوَ ضَخْمٌ ، وَسَمِجٌ مِثْلُ خَشُنَ فَهُوَ خَشِنٌ ، وَسَمِيجٌ مِثْلُ قَبُحَ فَهُوَ قَبِيحٌ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : عاثَ فِي كُلِّ جارِحَةٍ مِنْهُ جَدِيدُ بِلًى سَمَّجَها ؛ هُوَ مِنْ سَمُجَ أَيْ قَبُحَ .

ابْنُ سِيدَهْ : السَّمْجُ وَالسَّمِيجُ : الَّذِي لا مَلاحَةَ لَهُ ، الْأَخِيرَةُ هُذَلِيَّةٌ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَإِنْ تَصْرِمِي حَبْلِي وإِنْ تَتَبَدَّلِي
خَلِيلاً ومِنْهُمْ صالِحٌ وسَمِيجُ

وقِيلَ : سَمِيجٌ هُنا فِي بَيْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ : الَّذِي لا خَيْرَ عِنْدَهُ . قالَ سِيبَوَيْهِ : سَمْجٌ لَيْسَ مُخَفَّفاً مِنْ سَمِجٍ وَلٰكِنَّهُ كَالنَّضْرِ ، وَالْجَمْعُ سِماجٌ مِثْلُ ضِخامٍ ، وسَمِجُونَ وسُمَجاءُ وسَماجَى ؛ وقَدْ سَمُجَ سَماجَةً وسُمُوجَةً . وسَمِجَ ، الْكَسْرُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وَاسْتَسْمَجَهُ : عَدَّهُ سَمْجاً . وسَمَّجَهُ اللهُ : خَلَقَهُ سَمْجاً أَوْ جَعَلَهُ كَذٰلِكَ .

ولَبَنٌ سَمْجٌ : لا طَعْمَ لَهُ . وَالسَّمْجُ : الْخَبِيثُ الرِّيحِ . وَالسَّمْجُ وَالسَّمِيجُ : اللَّبَنُ الدَّسِمُ الْخَبِيثُ الطَّعْمِ . وكَذٰلِكَ السَّمْهَجُ وَالسَّمَلَّجُ ، بِزِيادَةِ الْهاءِ وَاللاّمِ .

(١) قوله : « وقالت سلمى » ومثله في نفض ، وأن ابن برى صوّب أن اسمها سعدى ، وإليها نسب في ترجمة تبع .

سمح ۔ السَّماحُ وَالسَّماحَةُ : الْجُودُ .
سَمُحَ سَماحَةً[١] وسُمُوحَةً وسَماحاً : جادَ ؛ وَرجُلٌ سَمْحٌ وَامْرَأَةٌ سَمْحَةٌ مِنْ رِجالٍ ونِساءٍ سِماحٍ وسُمَحاءَ فِيهِما . حَكَى الأَخِيرَةَ الْفارِسِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى . ورَجُلٌ سَمِيحٌ ومِسْمَحٌ ومِسْماحٌ : سَمْحٌ ؛ ورِجالٌ مَسامِيحُ ونِساءٌ مَسامِيحُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

غَلَبَ الْمَسامِيحَ الْوَلِيدُ سَماحَةً
وكَفَى قُرَيْشَ الْمُعْضِلاتِ وَسادَها

وقالَ آخَرُ :

فِي فِتْيَةٍ بُسُطِ الأَكُفِّ مَسامِحٍ
عِنْدَ الْفِضالِ نَدِيمُهُمْ لَمْ يَدْثُرِ[٢]

وفِي الْحَدِيثِ : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَإِسْماحِهِ إِلَى عِبادِي ؛ الإِسْماحُ : لُغَةٌ فِي السَّماحِ ؛ يُقال : سَمَحَ وأَسْمَحَ إِذا جادَ وأَعْطَى عَنْ كَرَمٍ وسَخاءٍ ؛ وقِيلَ : إِنَّما يُقالُ فِي السَّخاءِ سَمَحَ ، وأَمَّا أَسْمَحَ فَإِنَّما يُقالُ فِي الْمُتابَعَةِ وَالانْقِيادِ ؛ ويُقالُ : أَسْمَحَتْ نَفْسُهُ إِذا انْقادَتْ ، وَالصَّحِيحُ الأَوَّلُ .
وسَمَحَ لِي فُلانٌ ، أَيْ أَعْطانِي .
وسَمَحَ لِي بِذٰلِكَ يَسْمَحُ سَماحَةً . وأَسْمَحَ وسامَحَ : وافَقَنِي عَلَى الْمَطْلُوبِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سامَحَتْ
لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلاكَ كُلُّ خَلِيلِ

وَالْمُسامَحَةُ : الْمُساهَلَةُ . وتَسامَحُوا : تَساهَلُوا . وفِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ : السَّماحُ رَباحٌ ، أَيِ الْمُساهَلَةُ فِي الأَشْياءِ تُرْبِحُ صاحِبَها .
وسَمَّحَ وتَسَمَّحَ : فَعَلَ شَيْئاً فَسَهَّلَ فِيهِ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

ولٰكِنْ إِذا ما جَلَّ خَطْبٌ فَسامَحَتْ
بِهِ النَّفْسُ يَوْماً كانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَمَحَ لَهُ بِحاجَتِهِ وأَسْمَحَ أَيْ سَهَّلَ لَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ شَرِبَ لَبَناً مَحْضاً أَيَتَوَضَّأُ ؟ قالَ : اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ ؛ قالَ شَمِرٌ : قالَ الأَصْمَعِيُّ مَعْناهُ سَهِّلْ يُسَهَّلْ لَكَ وعَلَيْكَ ؛ وأَنْشَدَ :

فَلَمَّا تَنازَعْنا الْحَدِيثَ وأَسْمَحَتْ

قالَ : أَسْمَحَتْ أَسْهَلَتْ وَانْقادَتْ ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : اسْمَحْ يُسْمَحْ لَكَ بِالْقَطْعِ وَالْوَصْلِ جَمِيعاً . وَفِي حَدِيثِ عَطاءٍ : اسْمَحْ يُسْمَحْ بِكَ .
وقَوْلُهُمْ : الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ ، لَيْسَ فِيها ضِيقٌ ولا شِدَّةٌ .
وما كانَ سَمْحاً ، ولَقَدْ سَمُحَ ، بِالضَّمِّ ، سَماحَةً وجادَ بِما لَدَيْهِ .
وأَسْمَحَتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ اسْتِصْعابٍ : لانَتْ وَانْقادَتْ .
ويُقالُ : سَمَّحَ الْبَعِيرُ بَعْدَ صُعُوبَتِهِ إِذا ذَلَّ ، وأَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ لِذٰلِكَ الأَمْرِ إِذا أَطاعَتْ وَانْقادَتْ .
ويُقالُ : أَسْمَحَتْ قَرِينَتُهُ إِذا ذَلَّ وَاسْتَقامَ . وسَمَحَتِ النَّاقَةُ إِذا انْقادَتْ فَأَسْرَعَتْ . وأَسْمَحَتْ قَرُونَتُهُ وسامَحَتْ كَذٰلِكَ ، أَيْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وتابَعَتْ .
ويُقالُ : فُلانٌ سَمِيحٌ لَمِيحٌ ، وسَمْحٌ لَمْحٌ .
وَالْمُسامَحَةُ : الْمُساهَلَةُ فِي الطِّعانِ وَالضِّرابِ وَالْعَدْوِ ؛ قالَ :

وسامَحْتُ طَعْناً بِالْوَشِيجِ الْمُقَوَّمِ

وتَقُولُ الْعَرَبُ : عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَإِنَّ فِيهِ لَمَسْمَحاً ، أَيْ مُتَّسَعاً ، كَما قالُوا : إِنَّ فِيهِ لَمَنْدُوحَةً ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

وإِنِّي لأَسْتَحْيِي وَفِي الْحَقِّ مَسْمَحٌ
إِذا جاءَ باغِي الْعُرْفِ أَنْ أَتَعَذَّرَا

قالَ ابْنُ الْفَرَجِ حِكايَةً عَنْ بَعْضِ الأَعْرابِ قالَ : السَّماحُ وَالسِّماحُ بُيُوتٌ مِنْ أَدَمٍ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا كانَ الْمَسارِحُ كَالسِّماحِ

وعُودٌ سَمْحٌ بَيِّنُ السَّماحَةِ وَالسُّمُوحَةِ : لا عُقْدَةَ فِيهِ . ويُقالُ : ساجَةٌ سَمْحَةٌ إِذا كانَ غِلَظُها مُسْتَوِيَ النِّبْتَةِ وطَرَفاها لا يَفُوتانِ وَسَطَهُ ، ولا جَمِيعَ ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ مِنْ نِبْتَتِهِ ؛ وإِنِ اخْتَلَفَ طَرَفاهُ وتَقارَبا ، فَهُوَ سَمْحٌ أَيْضاً ؛ قالَ الشَّافِعِيُّ[٣] : وكُلُّ ما اسْتَوَتْ نِبْتَتُهُ حَتَّى يَكُونَ ما بَيْنَ طَرَفَيْهِ مِنْهُ لَيْسَ بِأَدَقَّ مِنْ طَرَفَيْهِ أَوْ أَحَدِهِما فَهُوَ مِنَ السَّمْحِ .
وتَسْمِيحُ الرُّمْحِ : تَثْقِيفُهُ . وقَوْسٌ سَمْحَةٌ : ضِدُّ كَزَّةٍ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

وسَمْحَةٌ مِنْ قِسِيِّ زارَةَ حَمْـ
ـراءُ هَتُوفٌ عِدادُها غَرِدُ

ورُمْحٌ مُسَمَّحٌ : ثُقِّفَ حَتَّى لانَ .
وَالتَّسْمِيحُ : السُّرْعَةُ ؛ قالَ :

سَمَّحَ وَاجْتابَ بِلاداً قِيَّا

وقِيلَ : التَّسْمِيحُ السَّيْرُ السَّهْلُ .
وقِيلَ : سَمَّحَ هَرَبَ .

سمحج ۔ السَّمْحَجُ وَالسِّمْحاجُ وَالسُّمْحُوجُ : الأَتانُ الطَّوِيلَةُ الظَّهْرِ ، وكَذٰلِكَ الْفَرَسُ ، ولا يُقالُ لِلذَّكَرِ ؛ وفَرَسٌ سَمْحَجٌ : قَبَّاءُ غَلِيظَةُ اللَّحْمِ مُعْتَرَّةٌ . أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ سَمْحَجٌ ، ولا يُقالُ لِلذَّكَرِ ، وهِيَ الْقَبَّاءُ الْغَلِيظَةُ النَّحْضِ ؛ وزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ جَمْعَ السَّمْحَجِ مِنَ الأُتُنِ : سَماحِيجُ ، وكَذٰلِكَ قالَ كُراعٌ إِنَّ جَمْعَ السَّمْحَجِ مِنَ الْخَيْلِ : سَماحِيجُ ، وكِلا الْقَوْلَيْنِ غَلَطٌ . إِنَّما سَماحِيجُ جَمْعُ سِمْحاجٍ أَوْ سُمْحُوجٍ . وقَدْ قالُوا : ناقَةٌ سَمْحَجٌ . التَّهْذِيبُ : السَّمْحَجَةُ الطُّولُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وقَوْسٌ

---

(١) قوله : «سمح سماحة» نقل شارح القاموس عن شيخه ما نصه : المعروف في هذا الفعل أنه كمنع ، وعليه اقتصر ابن القطاع وابن القوطية وجماعة . وسمح ككرم معناه : صار من أهل السماحة ، كما في الصحاح وغيره ، فاقتصار المجد على الضم قصور ، وقد ذكرهما معاً الجوهري والفيومي وابن الأثير وأرباب الأفعال وأئمة الصرف وغيرهم .

(٢) قوله : «نديمهم» في المحكم : «قديمهم» .

[عبد الله]

(٣) قوله : «وقال الشافعي إلخ» لعله قال أبو حنيفة ، كذا بهامش الأصل .

سَمْحَجٌ : طَوِيلَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمّاحُ يَصِفُ صائِداً :

يَلْحَسُ الرَّضْفَ لَهُ قَضْبَةٌ
سَمْحَجُ الْمَتْنِ هَتُوفُ الْخِطَامْ

وسَماحِيجُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

جَرَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْسَماحِيجْ

أَرادَ : جَرَّتْ عَلَيْهِ ذَيْلَها .

• **سمحق** • السِّمْحاقُ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ فَوْقَ قِحْفِ الرَّأْسِ إِذا انْتَهَتِ الشَّجَّةُ إِلَيْها سُمِّيَتْ سِمْحاقاً ، وكُلُّ جِلْدَةٍ رَقِيقَةٍ تُشْبِهُها تُسَمَّى سِمْحاقاً ، نَحْوَ سَماحِيقِ السَّلا عَلَى الْجَنِينِ .
ابْنُ سِيدَهْ : السِّمْحاقُ مِنَ الشِّجاجِ الَّتِي بَيْنَها وبَيْنَ الْعَظْمِ قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ ، وكُلُّ قِشْرَةٍ رَقِيقَةٍ سِمْحاقٌ ؛ وقِيلَ : السِّمْحاقُ مِنَ الشِّجاجِ الَّتِي بَلَغَتِ السِّحاءَةَ بَيْنَ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ ، وتِلْكَ السِّحاءَةُ تُسَمَّى السِّمْحاقَ ؛ وقِيلَ : السِّمْحاقُ الْجِلْدَةُ الَّتِي بَيْنَ الْعَظْمِ وبَيْنَ اللَّحْمِ فَوْقَ الْعَظْمِ ودُونَ اللَّحْمِ ، ولِكُلِّ عَظْمٍ سِمْحاقٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الشَّجَّةُ الَّتِي تَبْلُغُ تِلْكَ الْقِشْرَةَ حَتَّى لا يَبْقَى بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ غَيْرُها ؛ وفي السَّماءِ سَماحِيقُ مِنْ غَيْمٍ . وعَلَى ثَرْبِ الشّاةِ سَماحِيقُ مِنْ شَحْمٍ ، أَيْ شَيْءٌ رَقِيقٌ كَالْقِشْرَةِ ، وكِلاهُما عَلَى التَّشْبِيهِ .

وَالسِّمْحاقُ : أَثَرُ الْخِتانِ .

اللَّيْثُ : وَالسُّمْحُوقُ الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَمْ أَسْمَعْ هٰذا الْحَرْفَ في بابِ الطَّوِيلِ لِغَيْرِهِ .

• **سمخ** • السِّماخُ : الثَّقْبُ الَّذِي بَيْنَ الدُّجْرَيْنِ مِنْ آلَةِ الْفَدّانِ . وَالسِّماخُ : لُغَةٌ فِي الصِّماخِ ، وهُوَ والِجُ الأُذُنِ عِنْدَ الدِّماغِ .

وسَمَخَه يَسْمَخُه[1] سَمْخاً : أَصابَ سِماخَهُ فَعَقَرَهُ .

ويُقالُ : سَمَخَنِي بِحِدَّةِ صَوْتِهِ وكَثْرَةِ كَلامِهِ ؛ ولُغَةُ تَمِيمٍ الصَّمْخُ .

• **سمد** • سَمَدَ يَسْمُدُ سُمُوداً : عَلا .
وسَمَدَتِ الإِبِلُ تَسْمُدُ سُمُوداً : لَمْ تَعْرِفِ الإِعْياءَ . ويُقالُ لِلْفَحْلِ إِذا اغْتَلَمَ : قَدْ سَمَدَ .

وَالسَّمْدُ مِنَ السَّيْرِ : الدَّأْبُ . وَالسَّمْدُ : السَّيْرُ الدّائِمُ . وسَمَدَتِ الإِبِلُ فِي سَيْرِها : جَدَّتْ . وسَمَدَ : ثَبَتَ فِي الأَمْرِ ودامَ عَلَيْهِ . وهُوَ لَكَ أَبَداً سَمْداً سَرْمَداً (عَنْ ثَعْلَبٍ) بِمَعْنًى واحِدٍ . ولا أَفْعَلُ ذٰلِكَ أَبَداً سَمْداً سَرْمَداً .

وَالسُّمُودُ : اللَّهْوُ . وسَمَدَ سُمُوداً : لَها . وسَمَّدَهُ : أَلْهاهُ . وسَمَدَ سُمُوداً : غَنَّى ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : وهِيَ قَلِيلَةٌ ، وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وَأَنْتُمْ سامِدُونَ » ، فُسِّرَ بِاللَّهْوِ ، وفُسِّرَ بِالْغِناءِ ؛ وقِيلَ : سامِدُونَ لاهُونَ ؛ وقالَ ابْنُ عَبّاسٍ : سامِدُونَ مُسْتَكْبِرُونَ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : سامِدُونَ ساهُونَ .

وَالسُّمُودُ فِي النّاسِ : الْغَفْلَةُ وَالسَّهْوُ عَنِ الشَّيْءِ . ورُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ أَنَّهُ قالَ : السُّمُودُ الْغِناءُ بِلُغَةِ حِمْيَرَ ؛ يُقالُ : اسْمُدِي لَنا ، أَيْ غَنِّي لَنا . ويُقالُ لِلْقَيْنَةِ : أَسْمِدِينا أَيْ أَلْهِينا بِالْغِناءِ ؛ وقِيلَ : السُّمُودُ يَكُونُ سُرُوراً وحُزْناً ؛ وأَنْشَدَ :

رَمَى الْحِدْثانُ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ
بِأَمْرٍ قَدْ سَمَدْنَ لَهُ سُمُودَا
فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضاً
ورَدَّ وُجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السّامِدُ اللّاهِي ، وَالسّامِدُ الْغافِلُ ، وَالسّامِدُ السّاهِي ، وَالسّامِدُ الْمُتَكَبِّرُ ، وَالسّامِدُ الْقائِمُ ، وَالسّامِدُ الْمُتَحَيِّرُ بَطَراً وأَشَراً ، وَالسّامِدُ الْغَبِيُّ .

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ، وَالنّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ لِلصَّلاةِ قِياماً ، فَقالَ : ما لِي أَراكُمْ سامِدِينَ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ سامِدِينَ يَعْنِي الْقِيامَ ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : السّامِدُ الْقائِمُ فِي تَحَيُّرٍ ، وأَنْشَدَ :

قِيلَ : قُمْ فَانْظُرْ إِلَيْهِمْ
ثُمَّ دَعْ عَنْكَ السُّمُود

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السّامِدُ الْمُنْتَصِبُ إِذا كانَ رافِعاً رَأْسَهُ ناصِباً صَدْرَهُ ، أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قِيامَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَرَوْا إِمامَهُمْ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : ما هٰذا السُّمُودُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الْغَفْلَةُ وَالذَّهابُ عَنِ الشَّيْءِ .

وسَمَدَ سُمُوداً : رَفَعَ رَأْسَهُ تَكَبُّراً ، وكُلُّ رافِعٍ رَأْسَهُ ، فَهُوَ سامِدٌ ، وقَدْ سَمَدَ يَسْمُدُ ويَسْمِدُ سُمُوداً ؛ قالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجّاجِ يَصِفُ إِبِلاً :

سَوامِدُ اللَّيْلِ خِفافُ الأَزْوادْ

أَيْ دَوائِبُ . وقَوْلُهُ خِفافُ الأَزْوادِ أَيْ لَيْسَ فِي بُطُونِها عَلَفٌ ؛ وقِيلَ : لَيْسَ عَلَى ظُهُورِها زادٌ لِلرّاكِبِ .

وسَمَدَ الرَّجُلُ سُمُوداً : بُهِتَ . وسَمَدَهُ سَمْداً : قَصَدَهُ كَصَمَدَهُ .

وتَسْمِيدُ الأَرْضِ : أَنْ يُجْعَلَ فِيها السَّمادُ ، وهُوَ سِرْجِينٌ ورَمادٌ . وسَمَدَ الأَرْضَ سَمْداً : سَهَّلَها . وسَمَّدَها : زَبَّلَها .

وَالسَّمادُ : تُرابٌ قَوِيٌّ يُسَمَّدُ بِهِ النَّباتُ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً كانَ يُسَمِّدُ أَرْضَهُ بِعَذِرَةِ النّاسِ ، فَقالَ : أَما يَرْضَى أَحَدُكُمْ حَتَّى يُطْعِمَ النّاسَ ما يَخْرُجُ مِنْهُ ؟ السَّمادُ ما يُطْرَحُ فِي أُصُولِ الزَّرْعِ وَالْخُضَرِ مِنَ الْعَذِرَةِ وَالزِّبْلِ لِيَجُودَ نَباتُهُ .

وَالْمِسْمَدُ : الزَّبِيلُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، قالَ : ولا يُقالُ .

وتَسْمِيدُ الرَّأْسِ : اسْتِئْصالُ شَعَرِهِ ، لُغَةٌ فِي التَّسْبِيدِ . وسَمَّدَ شَعَرَهُ : اسْتَأْصَلَهُ وأَخَذَهُ كُلَّهُ .

وَالسَّمِيدُ : الطَّعامُ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ : هِيَ بِالدّالِ غَيْرِ الْمُعْجَمَةِ وَالإِسْمِيدُ ، الَّذِي يُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ سَمِيدْ ، مُعَرَّبٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : لا أَدْرِي أَهُوَ هٰذا الَّذِي حَكاهُ كُراعٌ أَمْ لا .

---

(١) قوله : «وسمخه يسمخه» بابه منع . وسمخ الزرع : طلع أولاً ، وإنّه لحسن السمخة ، بالكسر ، كأنه مأخوذ من السماخ العفاص .

وَالْمُسْمَئِدُّ : الْوارِمُ . وَاسْمَأَدَّ ، بِالْهَمْزِ ، اسْمِئْداداً : وَرِمَ ؛ وَقِيلَ : وَرِمَ غَضَباً . وقالَ أَبُوزَيْدٍ : وَرِمَ وَرَماً شَدِيداً . وَاسْمَأَدَّتْ يَدُهُ : وَرِمَتْ . وفي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : اسْمَأَدَّتْ رِجْلُها ، أَيِ انْتَفَخَتْ وَوَرِمَتْ .

وكُلُّ شَيْءٍ ذَهَبَ أَوْ هَلَكَ فَقَد اسْمَدَّ وَاسْمَأَدَّ . وَاسْمادَّ مِنَ الْغَضَبِ كَذٰلِكَ . وَاسْمادَ الشَّيْءُ : ذَهَبَ .

• **سمدر** • السَّمادِيرُ : ضَعْفُ الْبَصَرِ ، وقَدِ اسْمَدَرَّ بَصَرُهُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَتَراءَى لِلإِنْسانِ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِهِ عِنْدَ السُّكْرِ مِنَ الشَّرابِ وغَشْيِ النُّعاسِ وَالدُّوارِ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

ولَمَّا رَأَيْتُ الْمُقْرَباتِ مُذالَةً
وأَنْكَرْتُ إِلاَّ بِالسَّمادِيرِ آلَها

وَالْمِيمُ زائِدَةٌ ، وقَدِ اسْمَدَرَّ اسْمِدْراراً . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : اسْمَدَرَّتْ عَيْنُهُ دَمَعَتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا غَيْرُ مَعْرُوفٍ فِي اللُّغَةِ . و طَرِيقٌ مُسْمَدِرٌّ : طَوِيلٌ مُسْتَقِيمٌ . و طَرْفٌ مُسْمَدِرٌّ : مُتَحَيِّرٌ . وسَمَيْدَرٌ : دابَّةٌ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **سمدع** • السَّمَيْدَعُ ، بِالْفَتْحِ : الْكَرِيمُ السَّيِّدُ الْجَمِيلُ الْجَسِيمُ الْمُوطَّأُ الأَكْنافِ ، وَالأَكْنافُ النَّواحِي ؛ وقِيلَ : هُوَ الشُّجاعُ ، ولا تَقُلِ السُّمَيْدَعُ ، بِضَمِّ السِّينِ .

وَالذِّئْبُ يُقالُ لَهُ سَمَيْدَعٌ لِسُرْعَتِهِ . وَالرَّجُلُ السَّرِيعُ فِي حَوائِجِهِ سَمَيْدَعٌ .

• **سمر** • السُّمْرَةُ : مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْبَياضِ وَالسَّوادِ ، يَكُونُ ذٰلِكَ فِي أَلْوانِ النَّاسِ وَالإِبِلِ وغَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يَقْبَلُها ، إِلاَّ أَنَّ الأُدْمَةَ فِي الإِبِلِ أَكْثَرُ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ السُّمْرَةَ فِي الْماءِ . وقَدْ سَمُرَ ، بِالضَّمِّ ، وسَمِرَ أَيْضاً ، بِالْكَسْرِ ، وَاسْمارَّ يَسْمارُّ اسْمِيراراً ، فَهُوَ أَسْمَرُ . وبَعِيرٌ أَسْمَرُ : أَبْيَضُ إِلَى الشُّهْبَةِ . التَّهْذِيبُ : السُّمْرَةُ لَوْنُ الأَسْمَرِ ، وهُوَ لَوْنٌ يَضْرِبُ إِلَى سَوادٍ خَفِيٍّ .

وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : كانَ أَسْمَرَ اللَّوْنِ ؛ وَفِي رِوايَةٍ : أَبْيَضَ مُشْرَباً بِحُمْرَةٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَوَجْهُ الْجَمْعِ بَيْنَهُما أَنَّ مابَرَزَ إِلَى الشَّمْسِ كانَ أَسْمَرَ ، وما تُوارِيهِ الثِّيابُ وتَسْتُرُهُ فَهُوَ أَبْيَضُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : الأَسْمَرانِ الْماءُ وَالْحِنْطَةُ ، وقِيلَ : الْماءُ وَالرِّيحُ . وفِي حَدِيثِ الْمُصَرَّاةِ : يَرُدُّها ويَرُدُّ مَعَها صاعاً مِنْ تَمْرٍ لاسَمْراءَ ؛ وَالسَّمْراءُ : الْحِنْطَةُ ، ومَعْنَى نَفْيِها أَلاَّ يُلْزَمَ بِعَطِيَّةِ الْحِنْطَةِ لأَنَّها أَغْلَى [1] مِنَ التَّمْرِ بِالْحِجازِ ، ومَعْنَى إِثْباتِها إِذا رَضِيَ بِدَفْعِها مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ ، ويَشْهَدُ لَها رِوايَةُ ابْنِ عُمَرَ : رُدَّ مِثْلَيْ لَبَنِها قَمْحاً . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : فَإِذا عِنْدَهُ فاثُورٌ [2] عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمْراءِ ؛ وقَناةٌ سَمْراءُ ، و حِنْطَةٌ سَمْراءُ ؛ قالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

يَكْفِيكَ مِنْ بَعْضِ ازْدِيارِ الآفاقْ
سَمْراءُ مِمَّا دَرَسَ ابْنُ مِخْراقْ

قِيلَ : السَّمْراءُ هُنا ناقَةٌ أَدْماءُ ، ودَرَسَ عَلَى هٰذا : راضَ ؛ و قِيلَ : السَّمْراءُ الْحِنْطَةُ ، و دَرَسَ عَلَى هٰذا . داسَ ؛ وقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْهُذَلِيِّ :

وقَدْ عَلِمَتْ أَبْناءُ خِنْدِفَ أَنَّهُ
فَتاها إِذا ما اغْبَرَّ أَسْمَرُ عاصِبُ

إِنَّما عَنَى عاماً جَدْباً شَدِيداً لا مَطَرَ فِيهِ ، كَما قالُوا فِيهِ أَسْوَدُ .

وَالسَّمَرُ : ظِلُّ الْقَمَرِ ، والسُّمْرَةُ : مَأْخُوذَةٌ مِنْ هٰذا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّمْرَةُ فِي النَّاسِ هِيَ الْوُرْقَةُ ؛ وقَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

إِلَى مِثْلِ دُرْجِ الْعاجِ جادَتْ شِعابُهُ

بِأَسْمَرَ يَحْلَوْلِي بِها و يَطِيبُ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : عَنَى بِالأَسْمَرِ اللَّبَنَ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ لَبَنُ الظَّبْيَةِ خاصَّةً . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَظُنُّهُ فِي لَوْنِهِ أَسْمَرَ .

وسَمَرَ يَسْمُرُ سَمْراً وسُمُوراً : لَمْ يَنَمْ ، وهُوَ سامِرٌ وهُمُ السُّمَّارُ وَالسَّامِرَةُ وَالسَّامِرُ : اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَالْجامِلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ » ، قالَ أَبُو إِسْحاقَ : سامِراً يَعْنِي سُمَّاراً . وَالسَّمَرُ : الْمُسامَرَةُ ، وهُوَ الْحَدِيثُ بِاللَّيْلِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وسَمِعْتُ الْعامِرِيَّةَ تَقُولُ : تَرَكْتُهُمْ سامِراً بِمَوْضِعِ كَذا ، وَجَّهَهُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ الْمَوْصُوفِ فَقالَ تَرَكْتُهُمْ ، ثُمَّ أَفْرَدَ الْوَصْفَ فَقالَ : سامِراً ؛ قالَ : وَالْعَرَبُ تَفْتَعِلُ هٰذا كَثِيراً إِلاَّ أَنَّ هٰذا إِنَّما هُوَ إِذا كانَ الْمَوْصُوفُ مَعْرِفَةً ؛ تَفْتَعِلُ بِمَعْنَى تَفْعَلُ ؛ و قِيلَ : السَّامِرُ وَالسُّمَّارُ الْجَماعَةُ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ بِاللَّيْلِ . وَالسَّمَرُ : حَدِيثُ اللَّيْلِ خاصَّةً . وَالسَّمَرُ وَالسَّامِرُ : مَجْلِسُ السُّمَّارِ . اللَّيْثُ : السَّامِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ لِلسَّمَرِ فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ :

وسامِرٍ طالَ فِيهِ اللَّهْوُ وَالسَّمَرُ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : وقَدْ جاءَتْ حُرُوفٌ عَلَى لَفْظِ فاعِلٍ وهِيَ جَمْعٌ عَنِ الْعَرَبِ . فَمِنْها الْجامِلُ وَالسَّامِرُ وَالْباقِرُ وَالْحاضِرُ . وَالْجامِلُ لِلإِبِلِ ، ويَكُونُ فِيها الذُّكُورُ وَالإِناثُ ؛ وَالسَّامِرُ الْجَماعَةُ مِنَ الْحَيِّ يَسْمُرُونَ لَيْلاً ؛ وَالْحاضِرُ الْحَيُّ النُّزُولُ عَلَى الْماءِ ؛ وَالْباقِرُ الْبَقَرُ فِيها الْفُحُولُ وَالإِناثُ .

ورَجُلٌ سِمِّيرٌ : صاحِبُ سَمَرٍ . وقَدْ سامَرَهُ . وَالسَّمِيرُ : الْمُسامِرُ . وَالسَّامِرُ : السُّمَّارُ وهُمُ الْقَوْمُ يَسْمُرُونَ ، كَما يُقالُ لِلْحُجَّاجِ : حاجٌّ . وَرُوِيَ عَنْ أَبِي حاتِمٍ فِي قَوْلِهِ : « مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ » ، أَيْ فِي السَّمَرِ ، وهُوَ حَدِيثُ اللَّيْلِ . يُقالُ : قَوْمٌ سامِرٌ وسَمْرٌ وسُمَّارٌ وسُمَّرٌ . والسَّمَرَةُ : الأُحْدُوثَةُ بِاللَّيْلِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

(١) قوله : «أغلى» في الأصل وسائر الطبعات : «أعلى» بالعين المهملة . وله وجه . وما ذكرناه عن النهاية .

[عبد الله]

(٢) قوله : «فاثور» بالثاء المثلثة في الأصل وسائر الطبعات «فاتور» بالتاء المثناة ، والتصويب من النهاية ، ومن اللسان نفسه — مادة فثر .

[عبد الله]

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَراً
عَزْفُ الْقِيانِ وَمَجْلِسٌ غَمْرٌ

وقِيلَ فِي قَوْلِهِ «سامِراً»: تَهْجُرُونَ الْقُرْآنَ فِي حالِ سَمَرِكُمْ. وقُرِئَ سُمَّراً، وهُوَ جَمْعُ السَّامِرِ، وقَوْلُ عَبِيدِ بْنِ الأَبْرَصِ:

فَهُنَّ كَنِبْراسِ النَّبِيطِ أَوِ الْـ
ـفَرْضِ بِكَفِّ اللاَّعِبِ الْمُسْمِرِ

يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ أَسْمَرَ لُغَةً فِي سَمَرَ. وَالآخَرُ أَنْ يَكُونَ أَسْمَرَ صارَ لَهُ سَمَرٌ، كَأَهْزَلَ وَأَسْمَنَ فِي بابِهِ. وقِيلَ: السَّمَرُ هُنا ظِلُّ الْقَمَرِ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: مَعْناهُ ماسَمَرَ النَّاسُ بِاللَّيْلِ وماطَلَعَ الْقَمَرُ. وقِيلَ: السَّمَرُ الظُّلْمَةُ.

وَيُقالُ لا آتِيكَ السَّمَرَ وَالْقَمَرَ، أَيْ مادامَ النَّاسُ يَسْمُرُونَ فِي لَيْلَةٍ قَمْراءَ، وقِيلَ: أَيْ لا آتِيكَ دَوامَهُما. وَالْمَعْنَى لا آتِيكَ أَبَداً. وقالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْلُهُمْ حَلَفَ بِالسَّمَرِ وَالْقَمَرِ، قالَ الأَصْمَعِيُّ: السَّمَرُ عِنْدَهُمُ الظُّلْمَةُ، وَالأَصْلُ اجْتِماعُهُمْ يَسْمُرُونَ فِي الظُّلْمَةِ، ثُمَّ كَثُرَ الاسْتِعْمالُ حَتَّى سَمَّوُا الظُّلْمَةَ سَمَراً.

وفِي حَدِيثِ قَيْلَةَ: إِذا جاءَ زَوْجُها مِنَ السَّامِرِ. هُمُ الْقَوْمُ الَّذِينَ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ، أَيْ يَتَحَدَّثُونَ.

وفِي حَدِيثٍ: السَّمَرُ بَعْدَ الْعِشاءِ. الرِّوايَةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ، مِنَ الْمُسامَرَةِ، وهِيَ الْحَدِيثُ فِي اللَّيْلِ. وَرَواهُ بَعْضُهُمْ بِسُكُونِ الْمِيمِ، وجَعَلَهُ الْمَصْدَرَ. وأَصْلُ السَّمَرِ: لَوْنُ ضَوْءِ الْقَمَرِ، لأَنَّهُمْ كانُوا يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ.

وَالسَّمَرُ: الدَّهْرُ. وفُلانٌ عِنْدَ فُلانٍ السَّمَرَ، أَيِ الدَّهْرَ. وَالسَّمِيرُ: الدَّهْرُ أَيْضاً. وَابْنا سَمِيرٍ: اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، لأَنَّهُ يُسْمَرُ فِيهِما. ولا أَفْعَلُهُ سَمِيرَ اللَّيالِي، أَيْ آخِرَها، وقالَ الشَّنْفَرَى:

هُنالِكَ لا أَرْجُو حَياةً تَسُرُّنِي
سَمِيرَ اللَّيالِي مُبْسَلاً بِالْجَرائِرِ

ولا آتِيكَ ماسَمَرَ ابْنا سَمِيرٍ، أَيِ الدَّهْرَ كُلَّهُ، وماسَمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ، وماسَمَرَ السَّمِيرُ، قِيلَ: هُمُ النَّاسُ يَسْمُرُونَ بِاللَّيْلِ. وقِيلَ: هُوَ الدَّهْرُ، وَابْناهُ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ. وحُكِيَ: ما أَسْمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ، وما أَسْمَرَ ابْنا سَمِيرٍ. ولَمْ يُفَسِّرْ أَسْمَرَ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولَعَلَّها لُغَةٌ فِي سَمَرَ. ويُقالُ: لا آتِيكَ ما اخْتَلَفَ ابْنا سَمِيرٍ، أَيْ ماسُمِرَ فِيها. وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: لا أَطُورُ بِهِ ماسَمَرَ سَمِيرٌ. وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ قالَ: بَعَثْتُ مَنْ يَسْمُرُ الْخَبَرَ. قالَ: ويُسَمَّى السَّمَرَ بِهِ. وَابْنُ سَمِيرٍ: اللَّيْلَةُ الَّتِي لا قَمَرَ فِيها، قالَ:

وإِنِّي لَمِنْ عَبْسٍ وإِنْ قالَ قائِلٌ
عَلَى رَغْمِهِ: ماأَسْمَرَ ابْنُ سَمِيرِ

أَيْ ما أَمْكَنَ فِيهِ السَّمَرُ.

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: طُرِقَ الْقَوْمُ سَمَراً، إِذا طُرِقُوا عِنْدَ الصُّبْحِ. قالَ: وَالسَّمَرُ اسْمٌ لِتِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ، وإِنْ لَمْ يُطْرَقُوا فِيها.

الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: لا أَفْعَلُ ذٰلِكَ السَّمَرَ وَالْقَمَرَ. قالَ: كُلُّ لَيْلَةٍ لَيْسَ فِيها قَمَرٌ تُسَمَّى السَّمَرَ، الْمَعْنَى ما طَلَعَ الْقَمَرُ وما لَمْ يَطْلُعْ. وقِيلَ: السَّمَرُ اللَّيْلُ، قالَ الشَّاعِرُ:

لا تَسْقِنِي إِنْ لَمْ أَزُرْ سَمَراً
غَطَفانَ مَوْكِبَ جَحْفَلٍ فَخْمِ

وسامِرُ الإِبِلِ: ما رَعَى مِنْها بِاللَّيْلِ، يُقالُ: إِنَّ إِبِلَنا تَسْمُرُ، أَيْ تَرْعَى لَيْلاً. وسَمَرَ الْقَوْمُ الْخَمْرَ: شَرِبُوها لَيْلاً، قالَ الْقُطامِيُّ:

ومُصَرَّعِينَ مِنَ الْكَلالِ كَأَنَّما
سَمَرُوا الْغَبُوقَ مِنَ الطِّلاءِ الْمُعْرَقِ

وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ وجَعَلَ السَّمَرَ لَيْلاً:

مِنْ دُونِهِمْ إِنْ جِئْتَهُمْ سَمَراً
حَيٌّ حِلالٌ لَمْلَمٌ عَكِرُ

أَرادَ: إِنْ جِئْتَهُمْ لَيْلاً.

وَالسَّمْرُ: شَدُّكَ شَيْئاً بِالْمِسْمارِ. وسَمَرَهُ يَسْمُرُهُ ويَسْمِرُهُ سَمْراً وسَمَّرَهُ، جَمِيعاً: شَدَّهُ. وَالْمِسْمارُ: ماشُدَّ بِهِ.

وسَمَرَ عَيْنَهُ: كَسَمَلَها. وفِي حَدِيثِ الرَّهْطِ الْعُرَنِيِّينَ الَّذِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَسْلَمُوا ثُمَّ ارْتَدُّوا، فَسَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ، أَعْيُنَهُمْ، ويُرْوَى: سَمَلَ، فَمَنْ رَواهُ بِاللاَّمِ فَمَعْناهُ فَقَأَها بِشَوْكٍ أَوْ غَيْرِهِ، وقَوْلُهُ سَمَرَ أَعْيُنَهُمْ أَيْ أَحْمَى لَها مَسامِيرَ الْحَدِيدِ ثُمَّ كَحَلَهُمْ بِها.

وَامْرَأَةٌ مَسْمُورَةٌ: مَعْصُوبَةُ الْجَسَدِ لَيْسَتْ بِرِخْوَةِ اللَّحْمِ، مَأْخُوذٌ مِنْهُ. وفِي النَّوادِرِ: رَجُلٌ مَسْمُورٌ قَلِيلُ اللَّحْمِ شَدِيدُ أَسْرِ الْعِظامِ وَالْعَصَبِ.

وناقَةٌ سَمُورٌ: نَجِيبٌ سَرِيعَةٌ، وأَنْشَدَ:

فَما كانَ إِلاَّ عَنْ قَلِيلٍ فَأَلْحَقَتْ
بِنا الْحَيَّ شَوْشاةُ النَّجاءِ سَمُورُ

وَالسَّمارُ: اللَّبَنُ الْمَمْذُوقُ بِالْماءِ. وقِيلَ: هُوَ اللَّبَنُ الرَّقِيقُ، وقِيلَ: هُوَ اللَّبَنُ الَّذِي ثُلُثاهُ ماءٌ. وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ:

ولَيَأْزِلَنَّ وتَبْكُؤَنَّ لِقاحُهُ
ويُعَلِّلَنَّ صَبِيَّهُ بِسَمارِ

وتَسْمِيرُ اللَّبَنِ: تَرْقِيقُهُ بِالْماءِ، وقالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ الَّذِي أُكْثِرَ ماؤُهُ. ولَمْ يُعَيِّنْ قَدْراً. وأَنْشَدَ:

سَقانا فَلَمْ يَهْجَأْ مِنَ الْجُوعِ نَقْرُهُ
سَماراً كَإِبْطِ الذِّئْبِ سُودٌ حَواجِرُهْ

واحِدَتُهُ سَمارَةٌ. يَذْهَبُ بِذٰلِكَ إِلَى الطَّائِفَةِ. وسَمَّرَ اللَّبَنَ: جَعَلَهُ سَماراً. وعَيْشٌ مَسْمُورٌ: مَخْلُوطٌ غَيْرُ صافٍ. مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ.

وسَمَّرَ سَهْمَهُ: أَرْسَلَهُ. وسَنَذْكُرُهُ فِي فَصْلِ الشِّينِ أَيْضاً.

ورَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ أَنَّهُ قالَ: التَّسْمِيرُ إِرْسالُ السَّهْمِ بِالْعَجَلَةِ. وَالْخَرْقَلَةُ إِرْسالُهُ بِالتَّأَنِّي، ويُقالُ لِلأَوَّلِ: سَمِّرْ فَقَدْ أَخْطَبَكَ الصَّيْدُ، ولِلآخَرِ: خَرْقِلْ حَتَّى يُخْطِبَكَ.

وَالسُّمَيْرِيَّةُ: ضَرْبٌ مِنَ السُّفُنِ. وسَمَّرَ السَّفِينَةَ أَيْضاً: أَرْسَلَها، ومِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. فِي حَدِيثِهِ فِي الأَمَةِ يَطَؤُها مالِكُها: إِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يُحَصِّنَها، فَإِنَّهُ يُلْحِقُ بِهِ وَلَدَها. وفِي رِوايَةٍ أَنَّهُ قالَ: ما يُقِرُّ رَجُلٌ أَنَّهُ كانَ يَطَأُ جارِيَتَهُ إِلاَّ أَلْحَقْتُ بِهِ وَلَدَها. فَمَنْ شاءَ فَلْيُمْسِكْها، ومَنْ شاءَ فَلْيُسَمِّرْها، أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى قَوْلِهِ: وَالتَّسْمِيرُ

كالتَّشْمِيرِ ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَرادَ بِقَوْلِهِ ومَنْ شاء فَلْيُسَمِّرْها ، أَرادَ التَّشْمِيرَ بِالشِّينِ ، فَحَوَّلَه إِلَى السِّينِ ، وهُوَ الإِرْسالُ وَالتَّخْلِيَةُ . وقالَ شَمِرٌ : هُما لُغَتانِ ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ ، ومَعْناهُما الإِرْسالُ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : لَمْ نَسْمَع السِّينَ الْمُهْمَلَةَ إِلاَّ فِي هٰذا الْحَدِيثِ وما يَكُونُ إِلا تَحْوِيلاً كَما قالَ سَمَّتَ وشَمَّتَ .

وسَمَرَتِ الْماشِيَةُ تَسْمُرُ سُمُوراً : نَفَشَتْ . وسَمَرَتِ النَّباتَ تَسْمُرُهُ : رَعَتْهُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَسْمُرْنَ وَحْفاً فَوْقَهُ ماءُ النَّدَى
يَرْفَضُّ فاضِلُهُ عَنِ الأَشْداقِ

وسَمَرَ إِبِلَهُ : أَهْمَلَها . وسَمَرَ شَوْلَهُ[1] : خَلاَّها . وسَمَّرَ إِبِلَهُ وأَسْمَرَها إِذا كَمَشَها ، وَالأَصْلُ الشِّينُ فَأَبْدَلُوا مِنْها السِّينَ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

أَرَى الأَسْمَرَ الْحُلْبُوبَ سَمَّرَ شَوْلَنا
لِشَوْلٍ رَآها قَدْ شَتَتْ كَالْمَجادِلِ

قالَ : رَأَى إِبِلاً سِماناً فَتَرَكَ إِبِلَهُ وسَمَّرَها ، أَيْ خَلاَّها وسَيَّبَها .

وَالسَّمُرَةُ ، بِضَمِّ الْمِيمِ : مِنْ شَجَرِ الطَّلْحِ ، وَالْجَمْعُ سَمُرٌ وسَمُراتٌ ، وأَسْمُرٌ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ ، وتَصْغِيرُهُ أُسَيْمِرٌ . وفِي الْمَثَلِ : أَشْبَهَ سَرْحٌ سَرْحاً لَوْ أَنَّ أُسَيْمِراً[2] . وَالسَّمُرُ : ضَرْبٌ مِنَ الْعِضاهِ ، وقِيلَ : مِنَ الشَّجَرِ صِغارُ الْوَرَقِ قِصارُ الشَّوْكِ ، ولَهُ بَرَمَةٌ صَفْراءُ يَأْكُلُها النّاسُ ؛ ولَيْسَ فِي الْعِضاهِ شَيْءٌ أَجْوَدُ خَشَباً مِنَ السَّمُرِ ، يُنْقَلُ إِلَى الْقُرَى فَتُغَمَّى بِهِ الْبُيُوتُ ، واحِدَتُها سَمُرَةٌ ، وبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ . وإِبِلٌ سَمُرِيَّةٌ ، بِضَمِّ الْمِيمِ : تَأْكُلُ السَّمُرَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) .

(١) قوله : «وسمر إبله أهملها وسمر شوله إلخ» بفتح الميم مخففة ومثقلة كما في القاموس .

(٢) صواب المثل : «أشبه شَرْجٌ شَرْجاً» بالشين المعجمة ، كما جاء في مادة «شرج» . وشرج وادٍ ومنزل من منازل العرب . وفي «شرج» تفسير المثل في تفصيل .

[عبد الله]

والْمِسْمارُ : واحِدُ مَسامِيرِ الْحَدِيدِ ، تَقُولُ مِنْهُ : سَمَّرْتُ الشَّيْءَ تَسْمِيراً ، وسَمَرْتُهُ أَيْضاً ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

لَمَّا رَأَوْا مِنْ جَمْعِنا النَّفِيرا
وَالْحَلَقَ الْمُضاعَفَ الْمَسْمُورا
جَوارِناً تَرَى لَها قَتِيرا

وفِي حَدِيثِ سَعْدٍ : ما لَنا طَعامٌ إِلا هٰذا السَّمُرُ ، هُوَ ضَرْبٌ مِنْ سَمُرِ الطَّلْحِ . وفِي حَدِيثِ أَصْحابِ السَّمُرَةِ هِيَ الشَّجَرَةُ الَّتِي كانَتْ عِنْدَها بَيْعَةُ الرِّضْوانِ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ .

وسُمَيْرٌ عَلَى لَفْظِ التَّصْغِيرِ : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ :

إِنَّ سُمَيْراً أَرَى عَشِيرَتَهُ
قَدْ حَدِبُوا دُونَهُ وقَدْ أَنِفُوا

وَالسِّمارُ : مَوْضِعٌ ، وكَذٰلِكَ سُمَيْراءُ ، وهُوَ يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ لأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَذْلَمِيِّ :

تَرْعَى سُمَيْراءَ إِلَى إِرْمامِها
إِلَى الطُّرَيْفاتِ إِلَى أَهْضامِها

قالَ الأَزْهَرِيُّ : رَأَيْتُ لأَبِي الْهَيْثَمِ بِخَطِّهِ :

فَإِنْ تَكُ أَشْطانُ النَّوَى اخْتَلَفَتْ بِنا
كَما اخْتَلَفَ ابْنا جالِسٍ وسَمِيرِ

قالَ : ابْنا جالِسٍ وسَمِيرٍ طَرِيقانِ يُخالِفُ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما صاحِبَهُ ؛ وأَمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

لَئِنْ وَرَدَ السِّمارَ لَنَقْتُلَنْهُ
فَلا وأَبِيكِ ما وَرَدَ السِّمارَا
أَخافُ بَوائِقاً تَسْرِي إِلَيْنا
مِنَ الأَشْياعِ سِرًّا أَوْ جِهارَا

قَوْلُهُ السِّمارُ : مَوْضِعٌ ؛ وَالشِّعْرُ لِعَمْرِو بْنِ أَحْمَرَ الْباهِلِيِّ ، يَصِفُ أَنَّ قَوْمَهُ تَوَعَّدُوهُ وقالُوا : إِنْ رَأَيْناهُ بِالسِّمارِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَأَقْسَمَ ابْنُ أَحْمَرَ بِأَنَّهُ لا يَرِدُ السِّمارَ لِخَوْفِهِ بَوائِقَ مِنْهُمْ ، وهِيَ الدَّواهِي تَأْتِيهِمْ سِرًّا أَوْ جَهْراً . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَعْطَيْتُهُ سُمَيْرِيَّةً مِنْ دَراهِمَ كَأَنَّ الدُّخانَ يَخْرُجُ مِنْها ، ولَمْ يُفَسِّرْها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ عَنَى دَراهِمَ سُمْراً ، وقَوْلُهُ : كَأَنَّ الدُّخانَ يَخْرُجُ مِنْها يَعْنِي كُدْرَةَ لَوْنِها أَوْ طَراءَ بَياضِها .

وَابْنُ سَمُرَةَ : مِنْ شُعَرائِهِمْ ، وهُوَ عَطِيَّةُ ابْنُ سَمُرَةَ اللَّيْثِي .

وَالسّامِرَةُ : قَبِيلَةٌ مِنْ قَبائِلِ بَنِي إِسْرائِيلَ ، قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ يُخالِفُونَهُمْ فِي بَعْضِ دِينِهِمْ ، إِلَيْهِمْ نُسِبَ السّامِرِيُّ الَّذِي عَبَدَ الْعِجْلَ الَّذِي سُمِعَ لَهُ خُوارٌ ؛ قالَ الزَّجّاجُ : وهُمْ إِلَى هٰذِهِ الْغايَةِ بِالشّامِ يُعْرَفُونَ بِالسّامِرِيِّينَ ؛ وقالَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ : السّامِرِيُّ عِلْجٌ مِنْ أَهْلِ كِرْمانَ .

وَالسَّمُّورُ : دابَّةٌ[3] مَعْرُوفَةٌ تُسَوَّى مِنْ جُلودِها فِراءٌ غالِيَةُ الأَثْمانِ ، وقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو زُبَيْدٍ الطّائِيُّ فَقالَ يَذْكُرُ الأَسَدَ :

حَتَّى إِذا ما رَأَى الأَبْصارَ قَدْ غَفَلَتْ
وَاجْتابَ مِنْ ظُلْمَةٍ جُودِيَّ سَمُّورِ

جُودِيٌّ بِالنَّبَطِيَّةِ جُوذِيا ، أَرادَ جُبَّةَ سَمُّورٍ لِسَوادِ وَبَرِهِ . وَاجْتابَ : دَخَلَ فِيهِ ولَبِسَهُ .

• سمرت • ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الأَلْفاظِ : السُّمْرُوتُ الرَّجُلُ الطَّوِيلُ .

• سمرج • السَّمَرَّجُ وَالسَّمَرَّجَةُ : اسْتِخْراجُ الْخَراجِ فِي ثَلاثِ مَرّاتٍ ، فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

يَوْمَ خَراجٍ يُخْرِجُ السَّمَرَّجا

ابْنُ سِيدَهْ : السَّمَرَّجُ يَوْمُ جِبايَةِ الْخَراجِ ؛ وقِيلَ : هُوَ يَوْمٌ لِلْعَجَمِ يَسْتَخْرِجُونَ فِيهِ الْخَراجَ فِي ثَلاثِ مَرّاتٍ . وسَنَذْكُرُهُ فِي حَرْفِ الشِّينِ . ويُقالُ : سَمْرِجْ لَهُ أَيْ أَعْطِهِ . التَّهْذِيبُ : السَّمَرَّجُ الْمُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ ، وجَمْعُهُ السَّمارِجُ ؛ قالَ

(٣) قوله : «والسمور دابة إلخ» قال في المصباح : والسمور حيوان من بلاد الروس وراء بلاد الترك يشبه النمس ، ومنه أسود لامع وأشقر . وحكى لي بعض الناس أن أهل تلك الناحية يصيدون الصغار منها ، فيخصون الذكور منها ويرسلونها ترعى ، فإذا كان أيام الثلج خرجوا للصيد ، فما كان فحلاً فاتهم وما كان مخصيًّا استلقى على قفاه فأدركوه وقد سمن وحسن شعره ، والجمع سمامير مثل تنور وتنانير .

جَنْدَلُ بْنُ الْمُثَنَّى :

يَدْعَنَ بالأَمالِسِ السَّمارِجِ
لِلطَّيْرِ وَاللَّغاوِسِ الْهَزالِجِ
كُلَّ جَنِينٍ مُشْعَرِ الْحَواجِجِ (١)

• **سمرطل** • رَجُلٌ سَمَرْطَلٌ وسَمَرْطُولٌ : طَوِيلٌ مُضْطَرِبٌ ، وَهُوَ مِنَ الأَمْثِلَةِ الَّتِي فاتَتِ الْكِتابَ ، وقالَ ابْنُ جِنِّي : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفاً مِنْ سَمَرْطُولٍ ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَضْرَفُوطٍ ، قالَ : ولَمْ نَسْمَعْهُ فِي نَثْرٍ ، وإِنَّما سَمِعْناهُ فِي الشِّعْرِ ، قالَ :

عَلَى سَمَرْطُولٍ نِيافٍ شَعْشَعِ

• **سمرمل** • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : السَّمَرْمَلَةُ الْغُولُ .

• **سمسر** • السِّمْسارُ : الَّذِي يَبِيعُ الْبُرَّ لِلنَّاسِ . اللَّيْثُ : السِّمْسارُ فارِسِيَّةٌ مُعَرَّبَةٌ ، وَالْجَمْعُ السَّماسِرَةُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، سَمَّاهُمُ التُّجَّارَ ، بَعْدَما كانُوا يُعْرَفُونَ بِالسَّماسِرَةِ ، وَالْمَصْدَرُ السَّمْسَرَةُ ، وهُوَ أَنْ يَتَوَكَّلَ الرَّجُلُ مِنَ الْحاضِرَةِ لِلْبادِيَةِ فَيَبِيعَ لَهُمْ ما يَجْلِبُونَهُ ، وقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : ولا يَبِيعُ حاضِرٌ لِبادٍ ، أَرادَ أَنَّهُ لا يَكُونُ لَهُ سِمْساراً ، وَالاسْمُ السَّمْسَرَةُ ، وقالَ :

قَدْ وَكَلَتْنِي طَلَّتِي بِالسَّمْسَرَهْ

وفِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ : كُنَّا قَوْماً نُسَمَّى السَّماسِرَةَ بِالْمَدِينَةِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَسَمَّانا النَّبِيُّ ، ﷺ ، التُّجَّارَ ، هُوَ جَمْعُ سِمْسارٍ ، وقِيلَ : السِّمْسارُ الْقَيِّمُ بِالأَمْرِ الْحافِظُ لَهُ ، قالَ الأَعْشَى :

فَأَصْبَحْتُ لا أَسْتَطِيعُ الْكَلامَ
سِوَى أَنْ أُراجِعَ سِمْسارَها

وهُوَ فِي الْبَيْعِ اسْمٌ لِلَّذِي يَدْخُلُ بَيْنَ الْبائِعِ وَالْمُشْتَرِي مُتَوَسِّطاً لإِمْضاءِ الْبَيْعِ . قالَ : وَالسَّمْسَرَةُ الْبَيْعُ وَالشِّراءُ .

• **سمسق** • السَّمْسَقُ : السِّمْسِمُ ، وقِيلَ : الْمَرْزَنْجُوشُ . وَالسَّمْسَقُ : الْياسَمِينُ ، وقِيلَ الآسُ ، وقالَ اللَّيْثُ : سَمْسَقٌ (٢) .

• **سمط** • سَمَطَ الْجَدْيَ وَالْحَمَلَ يَسْمِطُهُ ويَسْمُطُهُ سَمْطاً ، فَهُوَ مَسْمُوطٌ وسَمِيطٌ : نَتَفَ عَنْهُ الصُّوفَ ، ونَظَّفَهُ مِنَ الشَّعْرِ بِالْماءِ الْحارِّ لِيَشْوِيَهُ ، وقِيلَ : نَتَفَ عَنْهُ الصُّوفَ بَعْدَ إِدْخالِهِ فِي الْماءِ الْحارِّ ، اللَّيْثُ : إِذا مُرِطَ عَنْهُ صُوفُهُ ، ثُمَّ شُوِيَ بِإِهابِهِ ، فَهُوَ سَمِيطٌ . وفِي الْحَدِيثِ : ما أَكَلَ شاةً سَمِيطاً ، أَيْ مَشْوِيَّةً ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، وأَصْلُ السَّمْطِ أَنْ يُنْزَعَ صُوفُ الشَّاةِ الْمَذْبُوحَةِ بِالْماءِ الْحارِّ ، وإِنَّما يُفْعَلُ بِها ذلِكَ فِي الْغالِبِ لِتُشْوَى .

وسَمَطَ الشَّيْءَ سَمْطاً : عَلَّقَهُ .

وَالسِّمْطُ : الْخَيْطُ ما دامَ فِيهِ الْخَرَزُ ، وإِلَّا فَهُوَ سِلْكٌ . وَالسِّمْطُ : خَيْطُ النَّظْمِ ، لأَنَّهُ يُعَلَّقُ ، وقِيلَ : هِيَ قِلادَةٌ أَطْوَلُ مِنَ الْمِخْنَقَةِ ، وَجَمْعُهُ سُمُوطٌ ، قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : السِّمْطُ الْخَيْطُ الْواحِدُ الْمَنْظُومُ ، وَالسِّمْطانِ اثْنانِ ، يُقالُ : رَأَيْتُ فِي يَدِ فُلانَةَ سِمْطاً ، أَيْ نَظْماً واحِداً يُقالُ لَهُ : يَكْ رَسَنْ ، وإِذا كانَتِ الْقِلادَةُ ذاتَ نَظْمَيْنِ فَهِيَ ذاتُ سِمْطَيْنِ ، وأَنْشَدَ لِطَرَفَةَ :

وفِي الْحَيِّ أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ شادِنٌ
مُظاهِرُ سِمْطَيْ لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدِ

وَالسِّمْطُ : الدِّرْعُ يُعَلِّقُها الْفارِسُ عَلَى عَجُزِ فَرَسِهِ ، وقِيلَ : سَمَّطَها . وَالسِّمْطُ : واحِدُ السُّمُوطِ ، وهِيَ سُيُورٌ تُعَلَّقُ مِنَ السَّرْجِ . وسَمَّطْتُ الشَّيْءَ : عَلَّقْتُهُ عَلَى السُّمُوطِ تَسْمِيطاً . وسَمَّطْتُ الشَّيْءَ : لَزِمْتُهُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

تَعالَيْ نُسَمِّطْ حُبَّ دَعْدٍ ونَغْتَدِي
سَواءَيْنِ وَالْمَرْعَى بِأُمِّ دَرِينِ

أَيْ تَعالَيْ نَلْزَمْ حُبَّنا . وإِنْ كانَ عَلَيْنا فِيهِ ضِيقَةٌ .

وَالْمُسَمَّطُ مِنَ الشِّعْرِ : أَبْياتٌ مَشْطُورَةٌ يَجْمَعُها قافِيَةٌ واحِدَةٌ ، وقِيلَ : الْمُسَمَّطُ مِنَ الشِّعْرِ ما قُفِّيَ أَرْباعُ بُيُوتِهِ وسُمِّطَ فِي قافِيَةٍ مُخالِفَةٍ ، يُقالُ : قَصِيدَةٌ مُسَمَّطَةٌ وسِمْطِيَّةٌ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيّ هُوَ لِبَعْضِ الْمُحْدَثِينَ :

وَشَيْبَةٍ كَالْقِسْمِ
غَيَّرَ سُودَ اللِّمَمِ
داوَيْتُها بِالْكَتَمِ
زُوراً وبُهْتانا

وقالَ اللَّيْثُ : الشِّعْرُ الْمُسَمَّطُ الَّذِي يَكُونُ فِي صَدْرِ الْبَيْتِ أَبْياتٌ مَشْطُورَةٌ أَوْ مَنْهُوكَةٌ مُقَفَّاةٌ ، ويَجْمَعُها قافِيَةٌ مُخالِفَةٌ لازِمَةٌ لِلْقَصِيدَةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ ، قالَ : وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ فِي قَصِيدَتَيْنِ سِمْطِيَّتَيْنِ عَلَى هٰذا الْمِثالِ تُسَمَّيانِ السِّمْطَيْنِ ، وصَدْرُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِصْراعانِ فِي بَيْتٍ ، ثُمَّ سائِرُهُ ذُو سُمُوطٍ ، فَقالَ فِي إِحْداهُما :

ومُسْتَلْئِمٍ كَشَّفْتُ بِالرُّمْحِ ذَيْلَهُ
أَقَمْتُ بِعَضْبٍ ذِي سَفاسِقَ مَيْلَهُ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْخَيْلِ خَيْلَهُ (٣)
تَرَكْتُ عِتاقَ الطَّيْرِ تَحْجُلُ حَوْلَهُ
كَأَنَّ عَلَى سِرْبالِهِ نَضْحَ جِرْيالِ

وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّيّ مُسَمَّطَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

تَوَهَّمْتُ مِنْ هِنْدٍ مَعالِمَ أَطْلالِ
عَفاهُنَّ طُولُ الدَّهْرِ فِي الزَّمَنِ الْخالِي
مَرابِعُ مِنْ هِنْدٍ خَلَتْ ومَصايِفُ
يَصِيحُ بِمَغْناها صَدًى وعَوازِفُ
وغَيَّرَها هُوجُ الرِّياحِ الْعَواصِفُ
وكُلُّ مُسِفٍّ ثُمَّ آخَرُ رادِفُ
بِأَسْحَمَ مِنْ نَوْءِ السِّماكَيْنِ هَطَّالِ

وَأَوْرَدَ ابْنُ بَرِّيّ لآخَرَ :

---

(١) قوله : «مشعر الحواجج» الذي تقدم في ح ج ج معر الحواجج ، من المعر وهو قلة الشعر ، وكل صحيح المعنى .

(٢) عبارة التهذيب : «وقال الليث : السَّمْسَقُ الياسمين» .

[عبد الله]

(٣) قوله : «ملتقى الخيل» في القاموس : ملتقى الحي .

خيالٌ هاجَ لِي شَجَنا
فَبِتُّ مُكابِداً حَزَنا
عَمِيدَ الْقَلْبِ مُرْتَهَنا
بِذِكْرِ اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ

سَبَتْنِي ظَبْيَةٌ عَطِلُ
كَأَنَّ رُضابَها عَسَلُ
يَنُوءُ بِخَصْرِها كَفَلُ
بِنَيْلِ رَوادِفِ الْحَقَبِ

يَجُولُ وِشاحُها قَلَقا
إِذا ما أُلْبِسَتْ شَفَقَا
رِقاقَ الْعَصْبِ أَوْ سَرَقا
مِنَ الْمَوْشِيَّةِ الْقُشُبِ

يَمُجُّ الْمِسْكَ مَفْرِقُها
ويُصْبِي الْعَقْلَ مَنْطِقُها
وتُمْسِي ما يُؤَرِّقُها
سَقامُ الْعاشِقِ الْوَصِبِ

وَمِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ قَوْلُهُمْ لِمَنْ يَجُوزُ حُكْمُهُ: حُكْمُكَ مُسَمَّطاً؛ قالَ الْمُبَرِّدُ: وهُوَ عَلَى مَذْهَبِ لَكَ حُكْمُكَ مُسَمَّطاً، أَيْ مُتَمَّماً، إِلا أَنَّهُمْ يَحْذِفُونَ مِنْهُ لَكَ. يُقالُ: حُكْمُكَ مُسَمَّطاً، أَيْ مُتَمَّماً. مَعْناهُ لَكَ حُكْمُكَ. ولا يُسْتَعْمَلُ إِلا مَحْذُوفاً. قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقالُ لِلرَّجُلِ: حُكْمُكَ مُسَمَّطاً، قالَ: مَعْناهُ مُرْسَلاً، يَعْنِي بِهِ جائِزاً. وَالْمُسَمَّطُ: الْمُرْسَلُ الَّذِي لا يُرَدُّ. ابْنُ سِيدَهْ: وَخُذْ حَقَّكَ مُسَمَّطاً، أَيْ سَهْلاً مُجَوَّزاً نافِذاً. وهُوَ لَكَ مُسَمَّطاً، أَيْ هَنِيئاً. ويُقالُ: سَمَّطَ لِغَرِيمِهِ إِذا أَرْسَلَهُ.

وَيُقالُ: سَمَطْتُ الرَّجُلَ يَمِيناً عَلَى حَقِّي، أَيِ اسْتَحْلَفْتُهُ؛ وقَدْ سَمَطَ هُوَ عَلَى الْيَمِينِ يَسْمُطُ أَيْ حَلَفَ. ويُقالُ: سَبَطَ فُلانٌ عَلَى ذٰلِكَ الْأَمْرِ يَمِيناً، وسَمَطَ عَلَيْهِ، بِالْباءِ وَالْمِيمِ، أَيْ حَلَفَ عَلَيْهِ.

وقَدْ سَمَطْتَ يا رَجُلُ عَلَى أَمْرٍ أَنْتَ فِيهِ فاجِرٌ، وذٰلِكَ إِذا وَكَّدَ الْيَمِينَ وأَحْلَطَها.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّامِطُ السَّاكِتُ، وَالسَّمْطُ السُّكوتُ عَنِ الْفُضُولِ. يُقالُ سَمَطَ وسَمَّطَ وأَسْمَطَ إِذا سَكَتَ.

والسِّمْطُ: الدَّاهِي فِي أَمْرِهِ، الْخَفِيفُ فِي جِسْمِهِ مِنَ الرِّجالِ، وأَكْثَرُ ما يُوصَفُ بِهِ الصَّيادُ؛ قالَ رُؤْبَةُ ونَسَبَهُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْعَجَّاجِ:

جاءَتْ فَلاقَتْ عِنْدَهُ الضَّآبِلا
سِمْطاً يُرَبِّي وِلْدَةً زَعابِلا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الرَّجَزُ لِرُؤْبَةَ، وَصَوابُ إِنْشادِهِ سِمْطاً، بِالْكَسْرِ لأَنَّهُ هُنا الصائِدُ؛ شَبَّهَهُ بِالسِّمْطِ مِنَ النِّظامِ فِي صِغَرِ جِسْمِهِ؛ وسِمْطاً بَدَلٌ مِنَ الضَّآبِلِ. قالَ أَبُو عَمْرٍو: يَعْنِي الصَّيادَ، كَأَنَّهُ نِظامٌ فِي خِفَّتِهِ وهُزالِهِ. وَالزَّعابِلُ: الصِّغارُ. وأَوْرَدَ هٰذا الْبَيْتَ فِي تَرْجَمَةِ زَعْبَلَ، وقالَ: السِّمْطُ الْفَقِيرُ؛ ومِمَّا قالَهُ رُؤْبَةُ فِي السِّمْطِ الصَّائِدِ:

حَتَّى إِذا عايَنَ رَوْعاً رائِعا
كِلابَ كَلَّابٍ وسِمْطاً قابِعا

وناقَةٌ سُمُطٌ وأَسْماطٌ: لا وَسْمَ عَلَيْها، كَما يُقالُ ناقَةٌ عُفُلٌ.

ونَعْلٌ سُمُطٌ وسُمْطٌ (1) وسَمِيطٌ وأَسْماطٌ: لا رُقْعَةَ فِيها، وقِيلَ: لَيْسَتْ بِمَخْصُوفَةٍ. وَالسَّمِيطُ مِنَ النَّعلِ: الطَّاقُ الْواحِدُ، ولا رُقْعَةَ فِيها؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ:

فَأَبْلِغْ بَنِي سَعْدِ بْنِ عِجْلٍ بِأَنَّنا
حَذَوْناهُمُ نَعْلَ الْمِثالِ سَمِيطَا

وشاهِدُ الأَسْماطِ قَوْلُ لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةِ:

شُمُّ الْعَرانِينِ أَسْماطٌ نِعالُهُمُ
بِيضُ السَّرابِيلِ لَمْ يَعْلَقْ بِها الْغَمَرُ

وفِي حَدِيثِ أَبِي سَلِيطٍ: رَأَيْتُ لِلنَّبِيِّ، ﷺ، نَعْلَ أَسْماطٍ، هُوَ جَمْعُ سَمِيطٍ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ.

وسَراوِيلُ أَسْماطٌ: غَيْرُ مَحْشُوَّةٍ. وقِيلَ: هُوَ أَنْ يَكُونَ طاقاً واحِداً (عَنْ ثَعْلَبٍ) وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَسْوَدِ بْنِ يَعْفُرَ. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: السَّمْطُ الثَّوْبُ الَّذِي لَيْسَتْ لَهُ بِطانَةٌ طَيْلَسانٍ، أَوْ ما كانَ مِنْ قُطْنٍ؛ ولا يُقالُ كِساءٌ سِمْطٌ ولا مِلْحَفَةٌ سِمْطٌ، لأَنَّها لا تُبَطَّنُ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: أَرادَ بِالْمِلْحَفَةِ إِزارَ اللَّيْلِ، تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ اللِّحافَ وَالْمِلْحَفَةَ إِذا كانَ طاقاً واحِداً.

وَالسَّمِيطُ وَالسُّمَيْطُ: الآجُرُّ الْقائِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) قالَ الأَصْمَعِيُّ: وهُوَ الَّذِي يُسَمَّى بِالْفارِسِيَّةِ بَراستَق.

وسَمَطَ اللَّبَنُ يَسْمُطُ سَمْطاً وسُمُوطاً: ذَهَبَتْ عَنْهُ حَلاوَةُ الْحَلَبِ، ولَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ؛ وقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ تَغَيُّرِهِ؛ وقِيلَ: السَّامِطُ مِنَ اللَّبَنِ الَّذِي لا يُصَوِّتُ فِي السِّقاءِ لِطَراءَتِهِ وخُثُورَتِهِ. قالَ الأَصْمَعِيُّ: الْمَحْضُ مِنَ اللَّبَنِ ما لَمْ يُخالِطْهُ ماءٌ، حُلْواً كانَ أَوْ حامِضاً، فَإِذا ذَهَبَتْ عَنْهُ حَلاوَةُ الْحَلَبِ ولَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ فَهُوَ سامِطٌ، فَإِنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الرِّيحِ فَهُوَ خامِطٌ؛ قالَ: وَالسَّامِطُ أَيْضاً الْماءُ الْمُغْلَى الَّذِي يَسْمُطُ الشَّيْءَ، وَالسَّامِطُ: الْمُعَلِّقُ الشَّيْءَ بِحَبْلٍ خَلْفَهُ، مِنَ السُّمُوطِ، قالَ الزَّفَيانُ:

كَأَنَّ أَقْتادِيَ وَالأَسامِطَا

ويُقالُ: ناقَةٌ سُمُطٌ لا سِمَةَ عَلَيْها، وناقَةٌ عُلُطٌ مَوْسُومَةٌ. وسَمَطَ السِّكِّينَ سَمْطاً: أَحَدَّها (عَنْ كُراعٍ).

وسِماطُ الْقَوْمِ: صَفُّهُمْ. ويُقالُ: قامَ الْقَوْمُ حَوْلَهُ سِماطَيْنِ، أَيْ صَفَّيْنِ، وكُلُّ صَفٍّ مِنَ الرِّجالِ سِماطٌ.

وسُمُوطُ الْعِمامَةِ: ما أُفْضِلَ مِنْها عَلَى الصَّدْرِ وَالأَكْتافِ. وَالسِّماطانِ مِنَ النَّخْلِ، وَالنَّاسِ: الْجانِبانِ، يُقالُ: مَشَى بَيْنَ السِّماطَيْنِ. وفِي حَدِيثِ الإِيمانِ: حَتَّى سَلَّمَ مِنْ طَرَفِ السِّماطِ؛ السِّماطُ: الْجَماعَةُ مِنَ

(1) قوله: «سُمُط وسمط» الأولى بضمتين كما صرح به في القاموس وضبط في الأصل أيضاً، والثانية لم يتعرض لها في القاموس وشرحه، ولعلها كقفل.

النَّاسِ وَالنَّخْلِ ، وَالْمُرادُ فِي الْحَدِيثِ الْجَماعَةُ الَّذِينَ كانُوا جُلُوساً عَنْ جانِبَيْهِ .

وسِماطُ الوادِي : ما بَيْنَ صَدْرِهِ ومُنْتَهاهُ .

وسِمْطُ الرَّمْلِ : حَبْلُهُ ؛ قالَ :

فَلَمَّا غَدا اسْتَذْرَى لَهُ سِمْطَ رَمْلَةٍ
لِحَوْلَيْنِ أَدْنَى عَهْدِهِ بِالنَّواهِنِ (١)

وسِمْطٌ وسُمَيْطٌ : اسْمانِ . وأَبُو السِّمْطِ : مِنْ كُناهُمْ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

• سمع • السَّمْعُ : حِسُّ الأُذُنِ . وفِي التَّنْزِيلِ : «أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ» ، وقالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ خَلاَ لَهُ ، فَلَمْ يَشْتَغِلْ بِغَيْرِهِ ، وَقَدْ سَمِعَهُ سَمْعاً وسِمْعاً وسَماعاً وسَماعَةً وسَماعِيَةً . قالَ اللِّحْيانِيُّ : وقالَ بَعْضُهُمْ : السَّمْعُ الْمَصْدَرُ ، وَالسِّمْعُ : الِاسْمُ . وَالسَّمْعُ أَيْضاً : الأُذُنُ . وَالْجَمْعُ أَسْماعٌ . ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّمْعُ سَمْعُ الإِنْسانِ وغَيْرِهِ ، يَكُونُ واحِداً وجَمْعاً ؛ وأَمَّا قَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

فَلَمَّا رَدَّ سامِعَهُ إِلَيْهِ
وجَلَّى عَنْ عَمايَتِهِ عَماهُ

فَإِنَّهُ عَنَى بِالسَّامِعِ الأُذُنَ ، وذَكَّرَ لِمَكانِ الْعُضْوِ .

وسَمَّعَهُ الْخَبَرَ وأَسْمَعَهُ إِيَّاهُ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ» ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : اسْمَعْ لا سَمِعْتَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا» ، أَيْ ما تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِها ، وأَرادَ بِالإِسْماعِ هٰهُنا الْقَبُولَ وَالْعَمَلَ بِما يَسْمَعُ ، لأَنَّهُ إِذا لَمْ يَقْبَلْ وَلَمْ يَعْمَلْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ .

وسَمَّعَهُ الصَّوْتَ وَأَسْمَعَهُ : اسْتَمَعَ لَهُ .

وتَسَمَّعَ إِلَيْهِ : أَصْغَى ، فَإِذا أَدْغَمْتَ قُلْتَ اسَّمَّعَ إِلَيْهِ ، وقُرِئَ : «لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى» ؛ يُقالُ : تَسَمَّعْتُ إِلَيْهِ ، وسَمِعْتُ إِلَيْهِ ، وسَمِعْتُ لَهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنًى ، لأَنَّهُ تَعالَى قالَ : «لاَ تَسْمَعُوا لِهٰذا الْقُرْآنِ» ، وقُرِئَ : «لاَ يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى» ، مُخَفَّفاً .

وَالْمِسْمَعَةُ وَالْمِسْمَعُ ، وَالْمَسْمَعُ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جَبَلَةَ) : الأُذُنُ ؛ وقِيلَ : الْمِسْمَعُ خَرْقُها الَّذِي يُسْمَعُ بِهِ ، ومَدْخَلُ الْكَلامِ فِيها . يُقالُ : فُلانٌ عَظِيمُ الْمِسْمَعَيْنِ وَالسَّامِعَتَيْنِ . وَالسَّامِعَتانِ : الأُذُنانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ذِي سَمْعٍ . وَالسَّامِعَةُ : الأُذُنُ ؛ قالَ طَرَفَةُ يَصِفُ أُذُنَ ناقَتِهِ :

مُؤَلَّلَتانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِما
كَسامِعَتَيْ شاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

ويُرْوَى : وسامِعَتانِ .

وفِي الْحَدِيثِ : مَلأَ اللهُ مَسامِعَهُ ؛ هِيَ جَمْعُ مِسْمَعٍ ، وهُوَ آلَةُ السَّمْعِ ، أَوْ جَمْعُ سَمْعٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، كَمَشابِهَ ومَلامِحَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ : إِنَّ مُحَمَّداً نَزَلَ يَثْرِبَ ، وإِنَّهُ حَنِقَ عَلَيْكُمْ نَفَيْتُمُوهُ نَفْيَ الْقُرادِ عَنِ الْمَسامِعِ ، يَعْنِي عَنِ الآذانِ ؛ أَيْ أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَكَّةَ إِخْراجَ اسْتِئْصالٍ ، لأَنَّ أَخْذَ الْقُرادِ عَنِ الدَّابَّةِ قَلْعُهُ بِالْكُلِّيَّةِ ، وَالأُذُنُ أَخَفُّ الأَعْضاءِ شَعَراً ، بَلْ أَكْثَرُها لا شَعَرَ عَلَيْهِ ، فَيَكُونُ النَّزْعُ مِنْها أَبْلَغَ .

وقالُوا : هُوَ مِنِّي مَرْأًى ومَسْمَعٌ ، يُرْفَعُ ويُنْصَبُ ، وهُوَ مِنِّي بِمَرْأًى ومَسْمَعٍ .

وقالُوا : ذٰلِكَ سَمْعَ أُذُنِي وسِمْعَها وسَماعَها وسَماعَتَها ، أَيْ إِسْماعَها ؛ قالَ :

سَماعَ اللهِ وَالْعُلَماءِ أَنِّي
أَعُوذُ بِخَيْرِ خالِكَ يا بْنَ عَمْرِو (٢)

أَوْقَعَ الِاسْمَ مَوْقِعَ الْمَصْدَرِ ، كَأَنَّهُ قالَ إِسْماعاً كَما قالَ :

وبَعْدَ عَطائِكَ الْمِائَةَ الرِّتاعا

أَيْ إِعْطائِكَ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ سَمْعاً ، قالَ ذٰلِكَ إِذا لَمْ تَخْتَصِصْ نَفْسَكَ .

وقالَ اللِّحْيانِيُّ : سَمْعُ أُذُنِي فُلاناً يَقُولُ ذٰلِكَ ، وسِمْعُ أُذُنِي ، وسَمْعَةُ أُذُنِي ، فَرَفَعَ فِي كُلِّ ذٰلِكَ . قالَ سِيبَوَيْهِ : وقالُوا أَخَذْتُ ذٰلِكَ عَنْهُ سَماعاً وسَمْعاً ، جاءُوا بِالْمَصْدَرِ عَلَى غَيْرِ فِعْلِهِ ، وهٰذا عِنْدَهُ غَيْرُ مُطَّرِدٍ .

وتَسامَعَ بِهِ النَّاسُ .

وقَوْلُهُمْ : سَمْعَكَ إِلَيَّ ، أَيِ اسْمَعْ مِنِّي ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : سَماعِ ، أَيِ اسْمَعْ ، مِثْلُ دَراكِ ومَناعِ بِمَعْنَى أَدْرِكْ وَامْنَعْ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَسَماعِ أَسْتاهَ الْكِلابِ سَماعِ

قالَ : وقَدْ تَأْتِي سَمِعْتُ بِمَعْنَى أَجَبْتُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، أَيْ أَجابَ حَمْدَهُ وتَقَبَّلَهُ . يُقالُ : اسْمَعْ دُعائِي أَيْ أَجِبْ ، لأَنَّ غَرَضَ السَّائِلِ الإِجابَةُ وَالْقَبُولُ ؛ وعَلَيْهِ ما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

دَعَوْتُ اللهَ حَتَّى خِفْتُ أَلاَّ
يَكُونَ اللهُ يَسْمَعُ ما أَقُولُ

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ» ! أَيْ ما أَبْصَرَهُ ، وما أَسْمَعَهُ ! عَلَى التَّعَجُّبِ .

ومِنْهُ الْحَدِيثُ : اللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ ، أَيْ لا يُسْتَجابُ ولا يُعْتَدُّ بِهِ ، فَكَأَنَّهُ غَيْرُ مَسْمُوعٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : سَمِعَ سامِعٌ بِحَمْدِ اللهِ وحُسْنِ بَلائِهِ عَلَيْنا ، أَيْ لِيَسْمَعِ السَّامِعُ ، ولْيَشْهَدِ الشَّاهِدُ حَمْدَنا اللهَ تَعالَى عَلَى ما أَحْسَنَ إِلَيْنا وَأَوْلانا مِنْ نِعَمِهِ ، وحُسْنُ الْبَلاءِ النِّعْمَةُ وَالِاخْتِبارُ بِالْخَيْرِ لِيَتَبَيَّنَ الشُّكْرُ ، وبِالشَّرِّ لِيَظْهَرَ الصَّبْرُ .

وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قالَ لَهُ : أَيُّ السَّاعاتِ أَسْمَعُ ؟ قالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ ، أَيْ أَوْفَقُ لِاسْتِماعِ الدُّعاءِ فِيهِ وأَوْلَى بِالِاسْتِجابَةِ ، وهُوَ مِنْ بابِ نَهارُهُ صائِمٌ ولَيْلُهُ قائِمٌ .

ومِنْهُ حَدِيثُ الضَّحَّاكِ : لَمَّا عُرِضَ عَلَيْهِ الإِسْلامُ قالَ : فَسَمِعْتُ مِنْهُ كَلاماً لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ قَوْلاً أَسْمَعَ مِنْهُ ، يُرِيدُ أَبْلَغَ وأَنْجَعَ فِي الْقَلْبِ .

---

(١) قوله : «فلما غدا إلخ» قال في الأساس بعد أن نسبه للطرماح : أراد به الصائد ، جعله في لزومه للرملة كالسمط اللازم للعنق . ولعل الطاء من سمط رويت بالنصب والرفع .

(٢) قوله : «بخير خالك» غلط صوابه «بحقو خالك» ، كما جاء صواباً في مادة «حقا» من اللسان ، حيث قال : «والعرب تقول : عُذْتُ بحقوه ، إذا عاذ به ليمنعه» . [عبد الله]

وقالوا : سَمْعاً وطاعةً ، فَنَصَبُوهُ عَلَى إِضْمارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهارُهُ ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَرْفَعُهُ ، أَيْ أَمْرِي ذٰلِكَ ؛ وَالَّذِي يُرْفَعُ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسْتَعْمَلٍ إِظْهارُهُ ، كَما أَنَّ الَّذِي يُنْصَبُ عَلَيْهِ كَذٰلِكَ .

ورَجُلٌ سَمِيعٌ : سامِعٌ ، وعَدَّوْهُ فَقالُوا : هُوَ سَمِيعٌ قَوْلَكَ وقَوْلَ غَيْرِكَ .

وَالسَّمِيعُ : مِنْ صِفاتِهِ - عَزَّ وَجَلَّ - وأَسْمائِهِ ، لا يَعْزُبُ عَنْ إِدْراكِهِ مَسْمُوعٌ وإِنْ خَفِيَ ، فَهُوَ يَسْمَعُ بِغَيْرِ جارِحَةٍ . وفَعِيلٌ : مِنْ أَبْنِيَةِ الْمُبالَغَةِ وفِي التَّنْزِيلِ : «وَكانَ اللهُ سَمِيعاً بَصِيراً» ، وهُوَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ كَما قالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : قالَ اللهُ تَعالَى : «قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها» ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : «أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ بَلَى» ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالْعَجَبُ مِنْ قَوْمٍ فَسَّرُوا السَّمِيعَ بِمَعْنَى الْمُسْمِعِ فِراراً مِنْ وَصْفِ اللهِ بِأَنَّ لَهُ سَمْعاً ، وقَدْ ذَكَرَ اللهُ الْفِعْلَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ كِتابِهِ ، فَهُوَ سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ بِلا تَكْيِيفٍ ولا تَشْبِيهٍ بِالسَّمْعِ مِنْ خَلْقِهِ ، ولا سَمْعُهُ كَسَمْعِ خَلْقِهِ ، ونَحْنُ نَصِفُ اللهَ بِما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِلا تَحْدِيدٍ ولا تَكْيِيفٍ ؛ قالَ : وَلَسْتُ أُنْكِرُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ السَّمِيعُ سامِعاً ، ويَكُونَ مُسْمِعاً ؛ وقَدْ قالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبَ :

أَمِنْ رَيْحانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ
يُؤَرِّقُنِي وأَصْحابِي هُجُوعُ ؟

فَهُوَ فِي هٰذا الْبَيْتِ بِمَعْنَى الْمُسْمِعِ ، وهُوَ شاذٌّ ؛ وَالظَّاهِرُ الأَكْثَرُ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ أَنْ يَكُونَ السَّمِيعُ بِمَعْنَى السَّامِعِ ، مِثْلَ عَلِيمٍ وعالِمٍ ، وقَدِيرٍ وقادِرٍ . ومُنادٍ سَمِيعٌ : مُسْمِعٌ كَخَبِيرٍ ومُخْبِرٍ وأُذُنٌ سَمْعَةٌ وسَمَعَةٌ وسَمِعَةٌ وسَمِيعَةٌ وسامِعَةٌ وسَمَّاعَةٌ وسَمُوعَةٌ(١)

(١) قوله : «وسموعة» كذا بالأصل . والذي في القاموس : وسموع . قال شارحه : كصبور . وبعد هذا ترك لغة زادها القاموس ، قال : أذن سميع ، كشريف

وَالسَّمِيعُ : الْمَسْمُوعُ أَيْضاً .

وَالسِّمْعُ : ما وَقَرَ فِي الأُذُنِ مِنْ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ . ويُقالُ : ساءَ سَمْعاً فَأَساءَ إِجابَةً ، أَيْ لَمْ يَسْمَعْ حَسَناً .

وَرَجُلٌ سَمَّاعٌ إِذا كانَ كَثِيرَ الاسْتِماعِ لِما يُقالُ ويُنْطَقُ بِهِ . قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : «سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ» ، فُسِّرَ قَوْلُهُ : «سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ» عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ لِكَيْ يَكْذِبُوا فِيما سَمِعُوا ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَ الْكَذِبَ لِيُشِيعُوهُ فِي النَّاسِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ» ، فَمَعْنَى خَتَمَ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ بِكُفْرِهِمْ ، وَهُمْ كانُوا يَسْمَعُونَ ويُبْصِرُونَ ، ولٰكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا هٰذِهِ الْحَواسَّ اسْتِعْمالاً يُجْدِي عَلَيْهِمْ ، فَصارُوا كَمَنْ لَمْ يَسْمَعْ وَلَمْ يُبْصِرْ وَلَمْ يَعْقِلْ ، كَما قالُوا :

أَصَمُّ عَمَّا ساءَهُ سَمِيعُ

وقَوْلُهُ : «عَلَى سَمْعِهِمْ» فَالْمُرادُ مِنْهُ عَلَى أَسْماعِهِمْ ، وفِيهِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ : أَحَدُها أَنَّ السَّمْعَ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ يُوَحَّدُ ويُرادُ بِهِ الْجَمْعُ ، لأَنَّ الْمَصادِرَ لا تُجْمَعُ ؛ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى عَلَى مَواضِعِ سَمْعِهِمْ ، فَحُذِفَتِ الْمَواضِعُ ، كَما تَقُولُ هُمْ عَدْلٌ ، أَيْ ذَوُو عَدْلٍ ؛ وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ إِضافَةُ السَّمْعِ إِلَيْهِمْ دالاً عَلَى أَسْماعِهِمْ ، كَما قالَ :

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وقَدْ شَجِينا

مَعْناهُ فِي حُلُوقِكُمْ ، ومِثْلُهُ كَثِيرٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ، وجَمْعُ الأَسْماعِ أَسامِيعُ .

وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ : ويُقالُ لِجَمِيعِ خُرُوقِ الإِنْسانِ عَيْنَيْهِ وَمَنْخِرَيْهِ وَاسْتِهِ : مَسامِعُ ، لا يُفْرَدُ واحِدُها .

قالَ اللَّيْثُ : يُقالُ سَمِعَتْ أُذُنِي زَيْداً يَفْعَلُ كَذا وكَذا ، أَيْ أَبْصَرْتُهُ بِعَيْنِي يَفْعَلُ ذٰلِكَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : لا أَدْرِي مِنْ أَيْنَ جاءَ اللَّيْثُ بِهٰذا الْحَرْفِ ، ولَيْسَ مِنْ مَذاهِبِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ سَمِعَتْ أُذُنِي بِمَعْنَى أَبْصَرَتْ عَيْنِي ، قالَ : وهُوَ عِنْدِي كَلامٌ فاسِدٌ ، ولا آمَنُ أَنْ يَكُونَ وَلَّدَهُ أَهْلُ الْبِدَعِ وَالأَهْواءِ .

وَالسِّمْعُ وَالسَّمْعُ (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَالسَّماعُ ، كُلُّهُ : الذِّكْرُ الْمَسْمُوعُ الْحَسَنُ الْجَمِيلُ ؛ قالَ :

أَلا يا أُمَّ فارِعَ لا تَلُومِي
عَلَى شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَماعِي

ويُقالُ : ذَهَبَ سَمْعُهُ فِي النَّاسِ وصِيتُهُ ، أَيْ ذِكْرُهُ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : هٰذا أَمْرٌ ذُو سِمْعٍ وذُو سَماعٍ ، إِمَّا حَسَنٌ ، وإِمَّا قَبِيحٌ .

ويُقالُ : سَمَّعَ بِهِ إِذا رَفَعَهُ مِنَ الْخُمُولِ ونَشَرَ ذِكْرَهُ .

وَالسَّماعُ : ما سَمَّعْتَ بِهِ فَشاعَ وتُكُلِّمَ بِهِ . وكُلُّ ما الْتَذَّتْهُ الأُذُنُ مِنْ صَوْتٍ حَسَنٍ سَماعٌ .

وَالسَّماعُ : الغِناءُ . وَالْمُسْمِعَةُ : الْمُغَنِّيَةُ .

ومِنْ أَسْماءِ الْقَيْدِ الْمُسْمِعُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

ومُسْمِعَتانِ وزَمَّارَةٌ
وظِلٌّ مَدِيدٌ وحِصْنٌ أَنِيقٌ(٢)

فَسَّرَهُ فَقالَ : الْمُسْمِعَتانِ الْقَيْدانِ ، كَأَنَّهُما يُغَنِّيانِهِ ، وأَنَّثَ لأَنَّ أَكْثَرَ ذٰلِكَ لِلْمَرْأَةِ . وَالزَّمَّارَةُ : السَّاجُورُ . وكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى عامِلٍ لَهُ أَنِ ابْعَثْ إِلَيَّ فُلاناً مُسَمَّعاً مُزَمَّراً ، أَيْ مُقَيَّداً مُسَوْجَراً ؛ وكُلُّ ذٰلِكَ عَلَى التَّشْبِيهِ .

وفَعَلْتُ ذٰلِكَ تَسْمِعَتَكَ وتَسْمِعَةً لَكَ ، أَيْ لِتَسْمَعَهُ ، وما فَعَلْتُ ذٰلِكَ رِياءً ولا سَمْعَةً ولا سُمْعَةً .

وسَمَّعَ بِهِ : أَسْمَعَهُ الْقَبِيحَ وشَتَمَهُ . وتَسامَعَ بِهِ النَّاسُ ، وأَسْمَعَهُ الْحَدِيثَ ، وأَسْمَعَهُ أَيْ شَتَمَهُ .

(٢) قوله : «وحصن أنيق» رواه المحكم والتهذيب : «وحِصْنٌ أَمَقّ» . وجاء البيت في اللسان - مادة «حقق» - بهذه الصورة

ولي مُسْمِعانِ وزَمَّارَةٌ
وظِلٌّ مَدِيدٌ وحِصْنٌ أَمَقّ

[عبد الله]

وسَمَّعَ بِالرَّجُلِ : أَذاعَ عَنْهُ عَيْباً ونَدَّدَ بِهِ وشَهَّرَهُ وفَضَحَهُ ، وأَسْمَعَ النَّاسَ إِيَّاهُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنَ التَّسْمِيعِ بِمَعْنَى الشَّتْمِ وإِسْماعِ الْقَبِيحِ قَوْلُهُ ، ﷺ : مَنْ سَمَّعَ بِعَبْدٍ سَمَّعَ اللهُ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : شَتَّرْتُ بِهِ تَشْتِيراً ، ونَدَّدْتُ بِهِ ، وسَمَّعْتُ بِهِ ، وهَجَّلْتُ بِهِ ، إِذا أَسْمَعْتَهُ الْقَبِيحَ وشَتَمْتَهُ . وفي الْحَدِيثِ : مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ سامِعُ خَلْقِهِ ، وحَقَّرَهُ وصَغَّرَهُ ؛ ورُوِى : أَسامِعَ خَلْقِهِ ؛ فَسامِعُ خَلْقِهِ بَدَلٌ مِنَ اللهِ تَعالَى ، ولا يَكُونُ صِفَةً ، لأَنَّ فِعْلَهُ كُلَّهُ حالٌ ؛ وقالَ الأَزْهَرِيُّ : مَنْ رَواهُ سامِعُ خَلْقِهِ فَهُو مَرْفُوعٌ ، أَرادَ سَمَّعَ اللهُ سامِعُ خَلْقِهِ بِهِ ، أَىْ فَضَحَهُ ؛ ومَنْ رَواهُ أَسامِعَ خَلْقِهِ ، بِالنَّصْبِ ، كَسَّرَ سَمْعاً عَلَى أَسْمُعٍ ، ثُمَّ كَسَّرَ أَسْمُعاً عَلَى أَسامِعَ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ السَّمْعَ اسْماً لا مَصْدَراً ، ولَوْ كانَ مَصْدَراً لَمْ يَجْمَعْهُ ، يُرِيدُ أَنَّ اللهَ يُسْمِعُ أَسامِعَ خَلْقِهِ بِهٰذا الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ؛ وقِيلَ : أَرادَ مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَهُ اللهُ وأَراهُ ثَوابَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيَهُ ؛ وقِيلَ : مَنْ أَرادَ بِعَمَلِهِ النَّاسَ أَسْمَعَهُ اللهُ النَّاسَ ، وكانَ ذٰلِكَ ثَوابَهُ ؛ وقِيلَ : مَنْ أَرادَ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلاً صالِحاً فِى السِّرِّ ، ثُمَّ يُظْهِرَهُ ، لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ ، ويُحْمَدَ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ اللهَ يُسَمِّعُ بِهِ ، ويُظْهِرُ إِلَى النَّاسِ غَرَضَهُ ، وأَنَّ عَمَلَهُ لَمْ يَكُنْ خالِصاً ؛ وقِيلَ : يُرِيدُ مَنْ نَسَبَ إِلَى نَفْسِهِ عَمَلاً صالِحاً لَمْ يَفْعَلْهُ ، وَادَّعَى خَيْراً لَمْ يَصْنَعْهُ ، فَإِنَّ اللهَ يَفْضَحُهُ ويُظْهِرُ كَذِبَهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّما فَعَلَهُ سُمْعَةً ورِياءً ، أَىْ لِيَسْمَعَهُ النَّاسُ ويَرَوْهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : قِيلَ لِبَعْضِ الصَّحابَةِ : لِمَ لا تُكَلِّمُ عُثْمانَ ؟ قالَ : أَتُرَوْنَنِى أُكَلِّمُهُ سَمْعَكُمْ ، أَىْ بِحَيْثُ تَسْمَعُونَ . وَفِى الْحَدِيثِ عَنْ جُنْدُبٍ الْبَجَلِىِّ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : مَنْ سَمَّعَ يُسَمِّعُ اللهُ بِهِ ، ومَنْ يُرائِى يُرائِى اللهُ بِهِ .

وسَمَّعَ بِفُلانٍ أَىِ ائْتِ إِلَيْهِ أَمْراً يُسْمَعُ بِهِ ، ونَوِّهْ بِذِكْرِهِ (هٰذِهِ عَنِ اللحْيانِىِّ) . وسَمَّعَ بِفُلانٍ فِى النَّاسِ : نَوَّهَ بِذِكْرِهِ .

وَالسُّمْعَةُ : ما سُمِّعَ بِهِ مِنْ طَعامٍ أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ رِياءً لِيُسْمَعَ ويُرَى ؛ وتَقُولُ : فَعَلَهُ رِياءً وسُمْعَةً ، أَىْ لِيَراهُ النَّاسُ ويَسْمَعُوا بِهِ .

وَالتسْمِيعُ : التَّشْنِيعُ .

وَامْرَأَةٌ سُمْعُنَّةٌ وسِمْعَنَّةٌ وسِمْعَنَةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ[1] (الأَخِيرَةُ عَنْ يَعْقُوبَ) ، أَىْ مُسْتَمِعَةٌ سَمَّاعَةٌ ؛ قالَ :

إِنَّ لَكُمْ لَكَنَّهْ

مِعَنَّةً مِفَنَّهْ

سِمْعَنَّةً نِظْرَنَّهْ

كَالرِّيحِ حَوْلَ الْقُنَّهْ

إِلاَّ تَرَهْ تَظَنَّهْ

ويُرْوَى :

كَالذِّئْبِ وَسْطَ الْعُنَّهْ

وَالْمِعَنَّةُ : الْمُعْتَرِضَةُ . وَالْمِفَنَّةُ : الَّتِى تَأْتِى بِفُنُونٍ مِنَ الْعَجائِبِ ؛ ويُرْوَى : سُمْعُنَّةً نُظْرُنَّةً ، بِالضَّمِّ ، وهِىَ الَّتِى إِذا تَسَمَّعَتْ أَوْ تَبَصَّرَتْ فَلَمْ تَرَ شَيْئاً تَظَنَّتْهُ تَظَنِّياً ، أَىْ عَمِلَتْ بِالظَّنِّ ؛ وكانَ الأَخْفَشُ يَكْسِرُ أَوَّلَها ويَفْتَحُ ثالِثَها ؛ وقالَ اللِّحْيانِىُّ : سُمْعُنَّةٌ نُظْرُنَّةٌ ، وسِمْعَنَّةٌ نِظْرَنَّةٌ ، أَىْ جَيِّدَةُ السَّمْعِ وَالنَّظَرِ .

وقَوْلُهُ [تَعالَى] : «أَبْصِرْ بِهِ وأَسْمِعْ» ، أَىْ ما أَسْمَعَهُ ! وما أَبْصَرَهُ ! عَلَى التَّعَجُّبِ .

وَرَجُلٌ سِمْعٌ يُسْمَعُ . وفِى الدُّعاءِ : اللَّهُمَّ سِمْعاً لا بِلْغاً . وسَمْعاً لا بَلْغاً . وسِمْعٌ لا بِلْغٌ ، وسَمْعٌ لا بَلْغٌ : مَعْناهُ يُسْمَعُ ولا يَبْلُغُ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ يُسْمَعُ ولا يُحْتاجُ أَنْ يُبَلَّغَ ؛ وقِيلَ : يُسْمَعُ بِهِ ولا يَتِمُّ . الْكِسائِىُّ : إِذا سَمِعَ الرَّجُلُ الْخَبَرَ لا يُعْجِبُهُ قالَ : سِمْعٌ ولا بِلْغٌ . وسَمْعٌ لا بَلْغٌ . أَىْ أَسْمَعُ بِالدَّواهِى ولا تَبْلُغُنِى .

(١) قوله : «وسِمْعَنَة بالتخفيف» يستفاد من مادة «نظر» فى القاموس أن فى التخفيف لغتين : كسر الأول مع فتح الثالث وكسره ، فعليه تكون اللغات أربعاً .

وسَمْعَ الأَرْضِ وبَصَرَها : طُولَها وعَرْضَها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ولا وَجْهَ لَهُ . إِنَّما مَعْناهُ الْخَلاءُ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . إِذا غَرَّرَ بِها . وأَلْقاها حَيْثُ لا يَدْرَى أَيْنَ هُوَ . وَفِى حَدِيثِ قَيْلَةَ : أَنَّ أُخْتَها قالَتْ : الْوَيْلُ لأُخْتِى ! لا تُخْبِرْها بِكَذا . فَتَخْرُجَ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها ؛ وَفِى النِّهايَةِ : لا تُخْبِرْ أُخْتِى فَتَتَّبِعَ أَخا بَكْرِ بْنِ وائِلٍ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . يُقالُ : خَرَجَ فُلانٌ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . إِذا لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ . لأَنَّهُ لا يَقَعُ عَلَى الطَّرِيقِ ؛ وقِيلَ : أَرادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ الأَرْضِ وبَصَرِهِمْ . فَحَذَفَتِ الأَهْلَ كَقَوْلِهِ تَعالَى : «وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ» . أَىْ أَهْلَها . ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وأَلْقاها حَيْثُ لا يَدْرَى أَيْنَ هُوَ : أَلْقَى نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ : تَخْرُجَ أُخْتِى مَعَهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو بِها لَيْسَ مَعَها أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلامَها ويُبْصِرُها إِلاَّ الأَرْضُ الْقَفْرُ . لَيْسَ أَنَّ الأَرْضَ لَها سَمْعٌ . ولٰكِنَّها وَكَّدَتِ الشَّناعَةَ فِى خَلْوَتِها بِالرَّجُلِ الَّذِى صَحِبَها ؛ وقالَ الزَّمَخْشَرِىُّ : هُوَ تَمْثِيلٌ . أَىْ لا يَسْمَعُ كَلامَها ولا يُبْصِرُها إِلاَّ الأَرْضُ ؛ تَعْنِى أُخْتَها وَالْبَكْرِىَّ الَّذِى تَصْحَبُه . قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ لَقِيتُهُ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ وبَصَرِها . أَىْ بِأَرْضٍ ما بِها أَحَدٌ .

وسَمِعَ لَهُ : أَطاعَهُ . وَفِى الْخَبَرِ : أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوانَ خَطَبَ يَوْماً فَقالَ : وَلِيَكُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وكانَ فَظًّا غَلِيظاً مُضَيِّقاً عَلَيْكُمْ . فَسَمِعْتُمْ لَهُ .

وَالْمِسْمَعُ : مَوْضِعُ الْعُرْوَةِ مِنَ الْمَزادَةِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما جاوَزَ خَرْتَ الْعُرْوَةِ ؛ وقِيلَ : الْمِسْمَعُ عُرْوَةٌ فِى وَسَطِ الدَّلْوِ وَالْمَزادَةِ وَالإِداوَةِ ، يُجْعَلُ فِيها حَبْلٌ لِتَعْتَدِلَ الدَّلْوُ ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَوْفَى :

نُعَدِّلُ ذا المَيْلِ إِنْ رامَنا
كَما عُدِّلَ الغَرْبُ بِالمِسْمَعِ

وأَسْمَعَ الدَّلْوَ: جَعَلَ لَها عُرْوَةً في أَسْفَلِها مِنْ باطِنٍ، ثُمَّ شَدَّ بِها حَبْلاً إِلى العَرْقُوَةِ لِتَخِفَّ عَلى حامِلِها؛ وقِيلَ: المِسْمَعُ عُرْوَةٌ في داخِلِ الدَّلْوِ بِإِزائِها عُرْوَةٌ أُخْرَى. فَإِذا اسْتَثْقَلَ الشَّيْخُ أَوِ الصَّبِيُّ أَنْ يَسْتَقِيَ بِها جَمَعُوا بَيْنَ العُرْوَتَيْنِ وَشَدُّوهُما لِتَخِفَّ ويَقِلَّ أَخْذُها لِلْماءِ، يُقالُ مِنْهُ: أَسْمِعْتُ الدَّلْوَ. قالَ الرَّاجِزُ:

أَحْمَرَ غَضْبٍ لا يُبالِي ما اسْتَقَى
لا يُسْمِعُ الدَّلْوَ إِذا الوِرْدُ التَقَى

وقالَ:

سَأَلْتُ عَمْراً بَعْدَ بَكْرٍ خُفَّا
وَالدَّلْوُ قَدْ تُسْمَعُ كَيْ تَخِفَّا

يَقُولُ: سَأَلْتُهُ بَكْراً مِنَ الإِبِلِ فَلَمْ يُعْطِهِ، فَسَأَلَهُ خُفًّا، أَيْ جَمَلاً مُسِنًّا.

وَالمِسْمَعانِ: جانِبا الغَرْبِ.

وَالمِسْمَعانِ: الخَشَبَتانِ اللَّتانِ تُدْخَلانِ في عُرْوَتَيِ الزَّبِيلِ إِذا أُخْرِجَ بِهِ التُّرابُ مِنَ البِئْرِ، وقَدْ أَسْمَعَ الزَّبِيلَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: وَسَمِعْتُ بَعْضَ العَرَبِ يَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ يَنْزِعانِ المِشْآةَ مِنَ البِئْرِ بِتُرابِها عِنْدَ احْتِفارِها: أَسْمِعا المِشْآةَ، أَيْ أَبِيناها عَنْ جُولِ الرَّكِيَّةِ وفَمِها. قالَ اللَّيْثُ: السَّمِيعانِ مِنْ أَدَواتِ الحَرَّاثِينَ عُودانِ طَوِيلانِ فِي المِقْرَنِ الَّذِي يُقْرَنُ بِهِ الثَّوْرُ، أَيْ لِحِراثَةِ الأَرْضِ. وَالمِسْمَعانِ: جَوْرَبانِ يَتَجَوْرَبُ بِهِما الصَّائِدُ إِذا طَلَبَ الظِّباءَ فِي الظَّهِيرَةِ.

وَالسِّمْعُ: سَبُعٌ مُرَكَّبٌ، وهُوَ وَلَدُ الذِّئْبِ مِنَ الضَّبُعِ. وفِي المَثَلِ: أَسْمَعُ مِنَ السِّمْعِ الأَزَلِّ، وَرُبَّما قالُوا: أَسْمَعُ مِنْ سِمْعٍ. قالَ الشَّاعِرُ:

تَراهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أَبْلَجَ واضِحاً
أَغَرَّ طَوِيلَ الباعِ أَسْمَعَ مِنْ سِمْعِ

وَالسَّمَعْمَعُ: الصَّغِيرُ الرَّأْسِ وَالجُثَّةِ الدَّاهِيَةُ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: شاهِدُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ فِيهِ وَرَلاً سَمَعْمَعا

وقِيلَ: هُوَ الخَفِيفُ اللَّحْمِ، السَّرِيعُ العَمَلِ، الخَبِيثُ اللَّبِقُ، طالَ أَوْ قَصُرَ؛ وقِيلَ: هُوَ المُنْكَمِشُ الماضِي؛ وهُوَ فَعَلْعَلٌ. وغُولٌ سَمَعْمَعٌ وشَيْطانٌ سَمَعْمَعٌ لِخُبْثِهِ؛ قالَ:

وَيْلٌ لأَجْمالِ العَجُوزِ مِنِّي
إِذا دَنَوْتُ أَوْ دَنَوْنَ مِنِّي
كَأَنَّنِي سَمَعْمَعٌ مِنْ جِنِّ

لَمْ يَقْنَعْ بِقَوْلِهِ سَمَعْمَعٌ حَتَّى قالَ مِنْ جِنٍّ، لأَنَّ سَمَعْمَعَ الجِنِّ أَنْكَرُ وأَخْبَثُ مِنْ سَمَعْمَعِ الإِنْسِ؛ قالَ ابْنُ جِنِّي: لا يَكُونُ رَوِيُّهُ إِلاَّ النُّونَ، أَلا تَرَى أَنَّ فِيهِ مِنْ جِنٍّ، وَالنُّونُ فِي الجِنِّ لا تَكُونُ إِلاَّ رَوِيًّا، لأَنَّ الياءَ بَعْدَها لِلإِطْلاقِ لا مَحالَةَ؟ وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ:

سَمَعْمَعٌ كَأَنَّنِي مِنْ جِنِّ

أَيْ سَرِيعٌ خَفِيفٌ، وهُوَ فِي وَصْفِ الذِّئْبِ أَشْهَرُ. وَامْرَأَةٌ سَمَعْمَعَةٌ: كَأَنَّها غُولٌ أَوْ ذِئْبَةٌ؛ حَدَّثَ عَوانَةُ أَنَّ المُغِيرَةَ سَأَلَ ابْنَ لِسانِ الحُمَّرَةِ عَنِ النِّساءِ. فَقالَ: النِّساءُ أَرْبَعٌ: فَرَبِيعٌ مَرْبَعٌ، وجَمِيعٌ تَجْمَعُ، وشَيْطانٌ سَمَعْمَعٌ، ويُرْوَى: سُمَّعٌ، وغُلٌّ لا يُخْلَعُ، فَقالَ: فَسِّرْ، قالَ: الرَّبِيعُ المَرْبَعُ الشَّابَّةُ الجَمِيلَةُ، الَّتِي إِذا نَظَرْتَ إِلَيْها سَرَّتْكَ، وإِذا أَقْسَمْتَ عَلَيْها أَبَرَّتْكَ؛ وأَمَّا الجَمِيعُ الَّتِي تَجْمَعُ فَالمَرْأَةُ تَتَزَوَّجُها ولَكَ نَشَبٌ ولَها نَشَبٌ، فَتَجْمَعُ ذَلِكَ؛ وأَمَّا الشَّيْطانُ السَّمَعْمَعُ فَهِيَ الكالِحَةُ فِي وَجْهِكَ إِذا دَخَلْتَ، المُوَلْوِلَةُ فِي إِثْرِكَ إِذا خَرَجْتَ؛ وَامْرَأَةٌ سَمَعْمَعَةٌ: كَأَنَّها غُولٌ. وَالشَّيْطانُ الخَبِيثُ يُقالُ لَهُ السَّمَعْمَعُ؛ قالَ: وأَمَّا الغُلُّ الَّذِي لا يُخْلَعُ فَبِنْتُ عَمِّكَ، القَصِيرَةُ الفَوْهاءُ، الدَّمِيمَةُ السَّوْداءُ، الَّتِي نَثَرَتْ لَكَ ذا بَطْنِها، فَإِنْ طَلَّقْتَها ضاعَ وَلَدُكَ، وإِنْ أَمْسَكْتَها أَمْسَكْتَها عَلَى مِثْلِ جَدْعِ أَنْفِكَ.

وَالرَّأْسُ السَّمَعْمَعُ: الصَّغِيرُ الخَفِيفُ. وقالَ بَعْضُهُمْ: غُولٌ سُمَّعٌ خَفِيفُ الرَّأْسِ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ:

فَلَيْسَتْ بِإِنْسانٍ فَيَنْفَعَ عَقْلُهُ
ولَكِنَّها غُولٌ مِنَ الجِنِّ سُمَّعُ

وفي حَدِيثِ سُفْيانَ بْنِ نُبَيْحٍ الهُذَلِيِّ: وَرَأْسُهُ مُتَمَرِّقُ الشَّعَرِ سَمَعْمَعٌ، أَيْ لَطِيفُ الرَّأْسِ.

وَالسَّمَعْمَعُ وَالسَّمْسامُ مِنَ الرِّجالِ: الطَّوِيلُ الدَّقِيقُ، وَامْرَأَةٌ سَمَعْمَعَةٌ وسَمْسامَةٌ.

ومِسْمَعٌ: أَبُو قَبِيلَةٍ يُقالُ لَهُمُ المَسامِعَةُ، دَخَلَتْ فِيهِ الهاءُ لِلنَّسَبِ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: المَسامِعَةُ مِنْ تَيْمِ اللاَّتِ.

وسُمَيْعٌ وسَماعَةُ وسِمْعانُ: أَسْماءٌ. وسِمْعانُ: اسْمُ الرَّجُلِ المُؤْمِنِ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، وهُوَ الَّذِي كانَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ؛ وقِيلَ: كانَ اسْمُهُ حَبِيباً.

وَالمِسْمَعانِ: عامِرٌ وعَبْدُ المَلِكِ ابْنا مالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ؛ هَذا قَوْلُ الأَصْمَعِيِّ. وأَنْشَدَ:

ثَأَرْتُ المِسْمَعَيْنِ وقُلْتُ: بُوءا
بِقَتْلِ أَخِي فَزارَةَ وَالخَبارِ

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُما مالِكٌ وعَبْدُ المَلِكِ ابْنا مِسْمَعِ بْنِ سُفْيانَ بْنِ شِهابٍ الجَحْدَرِيِّ. وقالَ غَيْرُهُما: هُما مالِكٌ وعَبْدُ المَلِكِ ابْنا مِسْمَعِ بْنِ مالِكِ بْنِ مِسْمَعِ بْنِ سِنانِ بْنِ شِهابٍ.

ودَيْرُ سِمْعانَ: مَوْضِعٌ.

• **سمعج** • قالَ الفَرَّاءُ: لَبَنٌ سَمْعَجٌ وسَمْلَجٌ، وهُوَ الدَّسِمُ الحُلْوُ.

• **سمعد** • الأَزْهَرِيُّ: اسْمَعَدَّ الرَّجُلُ وَاسْمَغَدَّ إِذا امْتَلأَ غَضَباً، وكَذَلِكَ اسْمَعَطَّ وَاسْمَغَطَّ؛ ويُقالُ ذَلِكَ في ذَكَرِ الرَّجُلِ إِذا انْمَهَلَ.

• **سمعط** • اسْمَعَطَّ العَجاجُ اسْمِعْطاطاً إِذا سَطَعَ. الأَزْهَرِيُّ: اسْمَعَدَّ الرَّجُلُ وَاسْمَغَدَّ إِذا امْتَلأَ غَضَباً، وكَذَلِكَ اسْمَعَطَّ وَاسْمَغَطَّ؛ ويُقالُ ذَلِكَ في ذَكَرِ الرَّجُلِ إِذا انْمَهَلَ.

• سمغ • سَمَّغَهُ : أَطْعَمَهُ وجَرَّعَهُ كَسَغَّمَهُ (عَنْ كُراعٍ).

وَالسَّامِغانِ : جامعا[1] الْفَمِ تَحْتَ طَرَفَيِ الشَّارِبِ مِنْ عَنْ يَمِينٍ وشِمالٍ.

• سمغد • السَّمَّغْدُ[2] : الطَّوِيلُ. وَالسَّمَّغْدُ : الأَحْمَقُ الضَّعِيفُ.

وَالْمُسْمَغِدُّ : الْمُنْتَفِخُ ، وقِيلَ : النَّاعِمُ ، وقِيلَ : الذَّاهِبُ . وَالْمُسْمَغِدُّ : الشَّدِيدُ الْقَبْضِ حَتَّى تَنْتَفِخَ الأَنامِلُ . وَالْمُسْمَغِدُّ : الْوارِمُ ، بِالْغَيْنِ مُعْجَمَة . يُقالُ : اسْمَغَدَّتْ أَنامِلُهُ إِذا تَوَرَّمَتْ . وَاسْمَغَدَّ الرَّجُلُ أَيِ امْتَلأَ غَضَباً . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ صَلَّى حَتَّى اسْمَغَدَّتْ رِجْلاهُ ، أَيْ تَوَرَّمَتا وَانْتَفَخَتا . وَالْمُسْمَغِدُّ : الْمُتَكَبِّرُ الْمُنْتَفِخُ غَضَباً . وَاسْمَغَدَّ الْجُرْحُ إِذا وَرِمَ . وقِيلَ : الْمُسْمَغِدُّ مِنَ الرِّجالِ الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ الأَرْكانِ ، قالَهُ أَبُو عَمْرٍو وأَنْشَدَ :

حَتَّى رَأَيْتُ الْعَزَبَ السَّمَّغْدا
وكانَ قَدْ شَبَّ شَباباً مَغْدا

ابْنُ السِّكِّيتِ : رَأَيْتُهُ مُغِداً مُسْمَغِداً إِذا رَأَيْتَهُ وارِماً مِنَ الْغَضَبِ ، وقالَ أَبُو سُواجٍ :

إِنَّ الْمَنِيَّ إِذا سَرَى
فِي الْعَبْدِ أَصْبَحَ مُسْمَغِدًّا

• سمغل • الْمُسْمَغِلُّ مِنَ الإِبِلِ : الطَّوِيلُ . وناقَةٌ مُسْمَغِلَّةٌ : طَوِيلَةٌ ، بِالْغَيْنِ وَالسِّينِ . وَالْجَسْرَةُ مِثْلُها . وَالْمُسْمَغِلَّةُ : السَّرِيعَةُ .

• سمق • السُّمُوقُ : سُمُوقُ النَّباتِ إِذا طالَ . سَمَقَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ وَالنَّخْلُ يَسْمُقُ سَمْقاً وسُمُوقاً ، فَهُوَ سامِقٌ وسَمِيقٌ : ارْتَفَعَ وعَلا وطالَ . ونَخْلَةٌ سامِقَةٌ : طَوِيلَةٌ جِدًّا .

وَالسَّمِيقانِ[3] : عُودانِ فِي النِّيرِ قَدْ لُوقِيَ بَيْنَ طَرَفَيْهِما ، يُحِيطانِ بِعُنُقِ الثَّوْرِ كَالطَّوْقِ ، لُوقِيَ بَيْنَ طَرَفَيْهِما تَحْتَ غَبْغَبِ الثَّوْرِ وأُسِرَا بِخَيْطٍ ، وَالْجَمْعُ الأَسْمِقَةُ : خَشَباتٌ يُدْخَلْنَ فِي الآلَةِ الَّتِي يُنْقَلُ عَلَيْها اللَّبِنُ .

وَالسَّمَوْقُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ (عَنْ كُراعٍ) .

وَكَذِبٌ سُماقٌ : خالِصٌ بَحْتٌ ؛ قالَ الْقُلاخُ بْنُ حَزْنٍ :

أَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ نِياقِ
إِنْ لَمْ تُنَجِّينَ مِنَ الْوِثاقِ
بِأَرْبَعٍ مِنْ كَذِبٍ سُماقِ

ويُقالُ : أُحِبُّكَ حُبًّا سُماقاً أَيْ خالِصاً ، وَالْمِيمُ مُخَفَّفَةٌ .

وَالسُّمَّاقُ ، بِالتَّشْدِيدِ : مِنْ شَجَرِ الْقِفافِ وَالْجِبالِ ، ولَهُ ثَمَرٌ حامِضٌ عَناقِيدُ فِيها حَبٌّ صِغارٌ يُطْبَخُ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ ؛ قالَ : ولا أَعْلَمُهُ يَنْبُتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ إِلاَّ ما كانَ بِالشَّامِ ، قالَ : وَهُوَ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . التَّهْذِيبُ : وأَمَّا الْحَبَّةُ الْحامِضَةُ الَّتِي يُقالُ لَها الْعَبْرَبُ فَهُوَ السُّمَّاقُ ، الْواحِدَةُ سُمَّاقَةٌ . وقِدْرٌ سُمَّاقِيَّةٌ . وتَصْغِيرُها سُمَيْمِقَةٌ ، وعَبْرَبِيَّةٌ وعَرَبْرَبِيَّةٌ بِمَعْنًى واحِدٍ .

• سمقع • قالَ ابْنُ بَرِّي : السُّمَيْقَعُ الصَّغِيرُ الرَّأْسِ ، وبِهِ سُمِّيَ السُّمَيْقَعُ الْيَمانِيُّ والِدُ مُحَمَّدٍ أَحَدِ الْقُرَّاءِ .

• سمك • السَّمَكُ : الْحُوتُ مِنْ خَلْقِ الْماءِ ، واحِدَتُهُ سَمَكَةٌ ، وَجَمْعُ السَّمَكِ سِماكٌ وسُمُوكٌ .

وَالسَّمَكَةُ : بُرْجٌ فِي السَّماءِ مِنْ بُرُوجِ الْفَلَكِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ عَلَى التَّشْبِيهِ ، لأَنَّهُ بُرْجٌ ماوِيٌّ ، ويُقالُ لَهُ الْحُوتُ .

وسَمَكَ الشَّيْءَ يَسْمُكُهُ سَمْكاً فَسَمَكَ : رَفَعَهُ فَارْتَفَعَ .

وَالسِّماكُ : ما سُمِكَ بِهِ الشَّيْءُ . وَالْجَمْعُ سُمُكٌ . التَّهْذِيبُ : وَالسِّماكُ ما سَمَكْتَ حائِطاً أَوْ سَقْفاً .

وَالسِّماكانِ : نَجْمانِ نَيِّرانِ أَحَدُهُما السِّماكُ الأَعْزَلُ ، وَالآخَرُ السِّماكُ الرَّامِحُ . ويُقالُ إِنَّهُما رِجْلا الأَسَدِ ، وَالَّذِي هُوَ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ الأَعْزَلُ ، وبِهِ يَنْزِلُ الْقَمَرُ وهُوَ شآمٍ ، وسُمِّيَ أَعْزَلَ لأَنَّهُ لا شَيْءَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكَواكِبِ ، كَالأَعْزَلِ الَّذِي لا رُمْحَ مَعَهُ ، ويُقالُ : سُمِّيَ أَعْزَلَ لأَنَّهُ إِذا طَلَعَ لا يَكُونُ فِي أَيَّامِهِ رِيحٌ ولا بَرْدٌ ، وهُوَ أَعْزَلُ مِنْها ، وَالرَّامِحُ ولَيْسَ هُوَ مِنَ الْمَنازِلِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّهُ نَظَرَ فَإِذا هُوَ بِالسِّماكِ ، فَقالَ : قَدْ دَنا طُلُوعُ الْفَجْرِ ، فَأَوْتَرَ بِرَكْعَةٍ . السِّماكُ : نَجْمٌ مَعْرُوفٌ ، وهُما سِماكانِ : رامِحٌ وأَعْزَلُ . وَالرَّامِحُ لا نَوْءَ لَهُ ، وهُوَ إِلَى جِهَةِ الشَّمالِ . وَالأَعْزَلُ مِنْ كَواكِبِ الأَنْواءِ ، وَهُوَ إِلَى جِهَةِ الْجَنُوبِ ، وهُما فِي بُرْجِ الْمِيزانِ . وطُلُوعُ السِّماكِ الأَعْزَلِ مَعَ الْفَجْرِ يَكُونُ فِي تَشْرِينَ الأَوَّلِ .

وسَمْكُ الْبَيْتِ : سَقْفُهُ . وَالسَّمْكُ : السَّقْفُ ، وقِيلَ : هُوَ مِنْ أَعْلَى الْبَيْتِ إِلَى أَسْفَلِهِ . وَالسَّمْكُ : الْقامَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بَعِيدِ طَوِيلِ السَّمْكِ ، وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

نَجائِبُ مِنْ نِتاجِ بَنِي غُرَيْرٍ[4]
طِوالُ السَّمْكِ مُفْرَعَةٍ نِبالا

وفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : أَنَّهُ كانَ يَقُولُ فِي دُعائِهِ : اللَّهُمَّ رَبَّ

---

(1) قوله : «جامعا» كذا بالأصل ، وعبارة القاموس : «جانبا».

(2) قوله : «السمغد الخ» هو كقِرْشَبٍّ بضبط القلم في الأصل وصوّبه شارح القاموس معترضاً على جعله كجِحَمْجَرٍ ، وعزاه لخط الصاغاني .

(3) قال أبو منصور : «وذكر الليث في كتاب العين هاتين الخشبتين بأنهما السميعان ، بالعين ، وجعلها ها هنا بالقاف . والصواب ما قال في كتاب العين» . وفي اللسان – مادة «سمع» : «وقال الليث السميعان من أدوات الحراثين عودان طويلان في المقرن الذي يقرن به الثور» .
[عبد الله]

(4) قوله : «بني غرير» في الأصل والطبعات جميعها عزير ، بالعين المهملة والزاي ، وهو تحريف صوّبناه من التهذيب ومن اللسان نفسه ، مادة «غرر» .
[عبد الله]

المُسْمَكاتِ السَّبْعِ ورَبَّ المَدْحِيَّاتِ السَّبْعِ ؛ وهيَ المَسْمُوكاتُ وَالمَدْحُوّاتُ في قَوْلِ الْعامَّةِ ؛ وقَوْلُ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . صَوابٌ .

وَالسَّمْكُ يَجِيءُ في مَواضِعَ بِمَعْنَى السَّقْفِ .

وَالسَّماءُ مَسْمُوكَةٌ ، أَيْ مَرْفُوعَةٌ كَالسَّمْكِ . وجاءَ في حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . أَيْضاً : اللَّهُم بارِئَ المَسْمُوكاتِ السَّبْعِ . ورَبَّ المَدْحُوّاتِ . فَالمَسْمُوكاتُ السَّمواتُ السَّبْعُ . وَالمَدْحُوّاتُ الأَرَضُونَ .

ورُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ . رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ كانَ يَقُولُ : وسَمَكَ اللهُ السَّماءَ سَمْكاً رَفَعَها .

وسَمَكَ الشَّيْءُ سُمُوكاً : ارْتَفَعَ . وَالسّامِكُ : العالِي المُرْتَفِعُ .

وبَيْتٌ مُسْتَمِكٌ ومُنْسَمِكٌ : طَوِيلُ السَّمْكِ . قالَ رُؤْبَةُ :

صَعَّدَكُمْ في بَيْتِ مَجْدٍ مُسْتَمِكْ

ويُرْوَى مُنْسَمِكْ .

وسَنامٌ سامِكٌ وتامِكٌ : تارٌّ مُرْتَفِعٌ عالٍ . وسَمَكَ يَسْمُكُ سُمُوكاً : صَعِدَ . ويُقالُ : اسْمُكْ في الرَّيْمِ ، أَيِ اصْعَدْ في الدَّرَجَةِ .

وَالسُّمَيْكاءُ : الخُساسُ . وَالخُساسُ هِيَ الأَرَضَةُ .

وَالمِسْماكُ : عَمُودٌ مِنْ أَعْمِدَةِ الخِباءِ ؛ وفي المُحْكَمِ : يَكُونُ في الخِباءِ يُسْمَكُ بِهِ البَيْتُ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ مِسْماكانِ مِنْ عُشَرٍ
سَقْبانِ لَمْ يَتَقَشَّرْ عَنْهُما النَّجَبُ

عَنَى بِالرِّجْلَيْنِ السّاقَيْنِ ، وفي الصِّحاحِ صَقْبانِ . بِالصّادِ . وصَقْبانِ بَدَلٌ مِنْ مِسْماكَيْنِ .

• سمل • سَمَلَ الثَّوْبُ يَسْمُلُ سُمُولاً وأَسْمَلَ : أَخْلَقَ ، وثَوْبٌ سَمَلَةٌ وسَمَلٌ وأَسْمالٌ وسَمِيلٌ وسَمُولٌ . قالَ أَعْرابِيٌّ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ :

صَفْقَةَ ذِي ذَعالِتٍ سَمُولِ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

أَرادَ ذِي ذَعالِبٍ ، فَأَبْدَلَ التّاءَ مِنَ الْباءِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

بَيْعُ السَّمِيلِ الْخَلَقِ الدَّرِيسِ

وفي حَدِيثِ عائِشَةَ : ولَنا سَمَلُ قَطِيفَةٍ ؛ السَّمَلُ : الْخَلَقُ مِنَ الثِّيابِ . وفي حَدِيثِ قَيْلَةَ : أَنَّها رَأَتِ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وعَلَيْهِ أَسْمالُ مُلَيَّتَيْنِ ؛ هِيَ جَمْعُ سَمَلٍ ، وَالْمُلَيَّةُ تَصْغِيرُ الْمُلاءَةِ . وهِيَ الإِزارُ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الأَسْمالُ الأَخْلاقُ ، الْواحِدُ مِنْهُ سَمَلٌ . وثَوْبٌ أَخْلاقٌ إِذا أَخْلَقَ ، وثَوْبٌ أَسْمالٌ ، كَما يُقالُ رُمْحٌ أَقْصادٌ ، وبُرْمَةٌ أَعْشارٌ .

وَالسَّوْمَلُ : الْكِساءُ الْخَلَقُ (عَنِ الزَّجاجِيِّ) .

وَالسَّمَلَةُ : الْماءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى في أَسْفَلِ الإِناءِ وغَيْرِهِ ، مِثْلُ الثَّمَلَةِ ، وجَمْعُهُ سَمَلٌ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

الزّاجِرُ الْعِيسَ في الإِمْلِيسِ أَعْيُنُها
مِثْلُ الْوَقائِعِ في أَنْصافِها السَّمَلُ

وسُمُولٌ (عَنِ الأَصْمَعِيِّ) ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

عَلَى حِمْيَرِيّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَها
قِلاتُ الصَّفا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ سُمُولُها

وأَسْمالٌ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) ؛ وَأَنْشَدَ :

يَتْرُكُ أَسْمالَ الْحِياضِ يُبَّسا

وَالسُّمْلَةُ ، بِالضَّمِّ ، مِثْلُ السَّمَلَةِ .

ابْنُ سِيدَهْ : السَّمَلَةُ بَقِيَّةُ الْماءِ في الْحَوْضِ ، وقِيلَ : هُوَ ما فِيهِ مِنَ الْحَمْأَةِ ، وَالْجَمْعُ سَمَلٌ وسِمالٌ ؛ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ :

فَأَوْرَدَها فَيْحَ نَجْمِ الْفُرُو
عِ مِنْ صَيْهَدِ الصَّيْفِ بَرْدَ السِّمالْ

أَيْ أَوْرَدَ الْعَيْرُ أُتُنَهُ بَرْدَ السِّمالِ في فَيْحِ نَجْمِ الْفُرُوعِ ؛ ويُرْوَى :

فَأَوْرَدَها فَيْحَ نَجْمِ الْفُرُو
عِ مِنْ صَيْهَدِ الصَّيْفِ بَرْدَ السُّمالْ

بِالضَّمِّ ، أَيْ أَوْرَدَها الْحَرُّ الْماءَ ؛ ويُجْمَعُ السِّمالُ عَلَى سَمائِلَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ذا هَبَواتٍ يَنْشِفُ السَّمائِلا

وَالسَّمَلَةُ : الْحَمْأَةُ وَالطِّينُ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّمَلُ ، مُحَرَّكُ الْمِيمِ ، بَقِيَّةُ الْماءِ في الْحَوْضِ ؛ قالَ حُمَيْدٌ الأَرْقَطُ :

خَبْطَ النِّهالِ سَمَلَ الْمَطائِطِ

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : فَلَمْ يَبْقَ مِنْها إِلاَّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الإِداوَةِ ؛ وهِيَ بِالتَّحْرِيكِ الْماءُ الْقَلِيلُ يَبْقَى في أَسْفَلِ الإِناءِ .

وَالتَّسَمُّلُ : شُرْبُ السَّمَلَةِ ، أَوْ أَخْذُها ؛ يُقالُ تَرَكْتُهُ يَتَسَمَّلُ سَمَلاً مِنَ الشَّرابِ وغَيْرِهِ .

وسَمَلَ الْحَوْضَ سَمْلاً وَسَمَّلَهُ : نَقّاهُ مِنَ السَّمَلَةِ .

وسَمَّلَ الْحَوْضُ : لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ إِلاَّ ماءٌ قَلِيلٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

أَصْبَحَ حَوْضاكَ لِمَنْ يَراهُما
مُسَمَّلَيْنِ ماصِعاً قَراهُما

وسَمَّلَتِ الدَّلْوُ : خَرَجَ ماؤُها قَلِيلاً .

وَسُمْلانُ الْماءِ وَالنَّبِيذِ : بَقاياهُما . وتَسَمَّلَ النَّبِيذَ : أَلَحَّ في شُرْبِهِ (كِلاهُما عَنْهُ أَيْضاً) .

وَالسِّمالُ : الدُّودُ الَّذِي يَكُونُ في الْماءِ النّاقِعِ ، قالَ تَمِيمُ بْنُ مُقْبِلٍ :

كَأَنَّ سِخالَها بِلِوَى سُحارٍ
إِلَى الْخَزْماءِ أَوْلادُ السِّمالِ(١)

وسَمَلَ بَيْنَهُمْ يَسْمُلُ سَمْلاً . وأَسْمَلَ بَيْنَهُمْ : أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وإِنْ يَأْوِدِ الأَمْرُ يَلْقَوْا لَهُ
ثِقافاً وإِنْ يَحْكُمُوا يَعْدِلُوا
وتَأْبَى قُعُودُهُمُ في الأُمُو
رِ عَمَّنْ يَسُمُّ ومَنْ يَسْمِلُ

(١) قوله : «بلوى سحار» كذا في الأصل ، ومثله في المحكم . وأورده ياقوت في الخزماء وسمار بلفظ :

كأن سخالها بلوى سمار
إلى الخزماء أولاد السمال

ثم قال : قال الأزدي : سمار رمل بأعلى بلاد قيس طوله قدر سبعين ميلاً .

ولٰكِنَّنِي رائِبٌ صَدْعَهُمْ
رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُسْمِلُ

رَقُوءٌ : مُصْلِحٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : وتَنْأَى قُعُورُهُمُ ، بِالرَّاءِ ، أَيْ تَبْعُدُ غايَتُهُمْ عَمَّنْ يُدارِي ويُداهِنُ عَلَى مَنْ يَسُمُّ ، وهُوَ الَّذِي يَسْبُرُ الشَّيْءَ ، ويَنْظُرُ ما غَوْرُهُ ؛ يُقالُ : فُلانٌ بَعِيدُ القَعْرِ أَيْ بَعِيدُ الغَوْرِ لا يُدْرَكُ ما عِنْدَهُ ؛ يَقُولُ : هُمْ دُهاةٌ لا يُبْلَغُ أَقْصَى ما عِنْدَهُمْ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَالَّذِي رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الغَرِيبِ المُصَنَّفِ : عَلَى مَنْ يَسُمُّ ، وهُوَ الصَّحِيحُ ؛ قالَ : وفِي بَعْضِ نُسَخِ الغَرِيبِ : عَمَّنْ يَسُمُّ.

وَالسَّامِلُ : السَّاعِي لِإِصْلاحِ المَعِيشَةِ ، وفِي الصِّحاحِ : فِي إِصْلاحِ مَعاشِهِ.

وسَمْلُ العَيْنِ : فَقْؤُها ؛ يُقالُ : سُمِلَتْ عَيْنُهُ تُسْمَلُ إِذا فُقِئَتْ بِحَدِيدَةٍ مُحْماةٍ ، وفِي المُحْكَمِ : سَمَلَ عَيْنَهُ يَسْمُلُها سَمْلاً وَاسْتَمَلَها : فَقَأَها. وفِي حَدِيثِ العُرَنِيِّينَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلامِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، أَمَرَ بِسَمْلِ أَعْيُنِهِمْ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السَّمْلُ أَنْ تُفْقَأَ العَيْنُ بِحَدِيدَةٍ مُحْماةٍ ، أَوْ بِغَيْرِ ذٰلِكَ ؛ قالَ : وقَدْ يَكُونُ السَّمْلُ فَقْأَها بِالشَّوْكِ ، وهُوَ بِمَعْنَى السَّمْرِ ، وإِنَّما فَعَلَ ذٰلِكَ بِهِمْ لِأَنَّهُمْ فَعَلُوا بِالرُّعاةِ مِثْلَهُ وقَتَلُوهُمْ ، فَجازاهُمْ عَلَى صَنِيعِهِمْ بِمِثْلِهِ ؛ وقِيلَ : إِنَّ هٰذا كانَ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الحُدُودُ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ نَهَى عَنِ المُثْلَةِ ؛ وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَرْثِي بَنِينَ لَهُ ماتُوا :

فَالعَيْنُ بَعْدَهُمُ كَأَنَّ حِداقَها
سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهْيَ عُورٌ تَدْمَعُ

ولَطَمَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ رَجُلاً فَفَقَأَ عَيْنَه ، فَسُمِّيَ سَمّالاً ؛ حَكَى الجَوْهَرِيُّ قالَ : قالَ أَعْرابِيٌّ : فَقَأَ جَدُّنا عَيْنَ رَجُلٍ فَسُمِّينا بَنِي سَمّالٍ.

وَالسَّمّالُ : شَجَرٌ ، يَمانِيَةٌ.

وَالسَّوْمَلَةُ : فَيالِجَةٌ صَغِيرَةٌ ؛ وفِي المُحْكَمِ : فِنْجانَةٌ صَغِيرَةٌ.

ومَكانٌ سَمْوَلٌ : سَهْلُ التُّرابِ ؛ وقِيلَ : هِيَ الأَرْضُ الواسِعَةُ ، وقِيلَ : هُوَ الجَوْفُ الواسِعُ مِنَ الأَرْضِ (عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ) ، قالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

أَثَرْنَ غُباراً بِالكَدِيدِ السَّمَوَّلِ(١)

وسَمْوِيلٌ : طائِرٌ ، وقِيلَ بَلْدَةٌ كَثِيرَةُ الطَّيْرِ ؛ قالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيادٍ ، وفِي المُحْكَمِ قالَ الرَّبِيعُ الكامِلُ أَحَدُ أَخْوالِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ يُخاطِبُ النُّعْمانَ :

لَئِنْ رَحَلَتْ جِمالِي لا إِلَى سَعَةٍ
ما مِثْلُها سَعَةٌ عَرْضاً ولا طُولا
بِحَيْثُ لَوْ وُزِنَتْ لَخْمٌ بِأَجْمَعِها
لَمْ يَعْدِلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمْوِيلا
تَرْعَى الرَّوائِمُ أَحْرارَ البُقُولِ بِها
لا مِثْلَ رَعْيِكُمُ مِلْحاً وغَسْوِيلا(٢)

وَالغَسْوِيلُ : نَبْتٌ يَنْبُتُ فِي السِّباخِ.

وأَبُو السَّمّالِ العَدَوِيُّ : رَجُلٌ مِنَ الأَعْرابِ. وأَبُو سَمّالٍ : كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ.

أَبُو زَيْدٍ : السُّمْلَةُ جُوعٌ يَأْخُذُ الإِنْسانَ فَيَأْخُذُهُ لِذٰلِكَ وَجَعٌ فِي عَيْنَيْهِ ، فَتَهْراقُ عَيْناهُ دَمْعاً ، فَيُدْعَى ذٰلِكَ السُّمْلَةَ ، كَأَنَّهُ يَفْقَأُ العَيْنَ.

وَالسَّوْمَلَةُ : الطَّرْجِهارَةُ ، وَالحَوْجَلَةُ القارُورَةُ الكَبِيرَةُ. قالَ : ويُقالُ حَوْجَلَةٌ ودَوْخَلَةٌ.

• **سملج** • السَّمَلَّجُ : اللَّبَنُ الحُلْوُ ، ولَبَنٌ سَمَلَّجٌ : حُلْوٌ دَسِمٌ. الفَرّاءُ : يُقالُ لِلَّبَنِ إِنَّهُ لَسَمْهَجٌ سَمَلَّجٌ إِذا كانَ حُلْواً دَسِماً ، وقالَ اللَّيْثُ : هُوَ اللَّبَنُ السُّمالِجُ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ الطَّيِّبُ الطَّعْمِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَمْ يُطْعِمْ. وَالسَّمْجُ وَالسَّمِيجُ : اللَّبَنُ الدَّسِمُ الخَبِيثُ الطَّعْمِ ، وكَذٰلِكَ السَّمْهَجُ وَالسَّمَلَّجُ ، بِزِيادَةِ الهاءِ واللّامِ.

ابْنُ سِيدَهْ : سَمْلَجَ الشَّيْءَ فِي حَلْقِهِ : جَرَعَهُ جَرْعاً سَهْلاً.

وَالسَّمَلَّجُ : عُشْبٌ مِنَ المَرْعَى (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، قالَ : ولَمْ أَجِدْ مَنْ يُحَلِّيهِ عَلَيَّ.

وسِمِلّاجٌ : عِيدٌ مِنْ أَعْيادِ النَّصارَى.

وَالسَّمَلَّجُ : الخَفِيفُ ، وهُوَ مُلْحَقٌ بِالخُماسِيِّ ، بِتَشْدِيدِ الحَرْفِ الثّالِثِ مِنْهُ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

قالَتْ لَهُ مَقالَةً تَلَجْلَجا
قَوْلاً مَلِيحاً حَسَناً سَمَلَّجا
لَوْ يُطْبَخُ النِّيءُ بِهِ لَأَنْضَجا
يا بْنَ الكِرامِ لِجْ عَلَيَّ الهَوْدَجا

• **سملخ** • السَّمالِخِيُّ مِنَ الطَّعامِ وَاللَّبَنِ : مالا طَعْمَ لَهُ.

وَالسَّمالِخِيُّ : اللَّبَنُ يُتْرَكُ فِي سِقاءٍ فَيَحْقَنُ وطَعْمُهُ طَعْمٌ مَخْضٍ.

وسُمْلُوخُ النَّصِيِّ : ما تَنْتَزِعُهُ مِنْ قُضْبانِهِ الرَّخْصَةِ ؛ وقالَ النَّضْرُ : صُمْلُوخُ الأُذُنِ وسُمْلُوخُها وَسَخُها وما يَخْرُجُ مِنْ قُشُورِها ؛ وسَمالِيخُ النَّصِيِّ ، أَماصِيخُهُ وهُوَ ما تَنْتَزِعُهُ مِنْهُ مِثْلَ القَضِيبِ.

• **سملع** • الهَمَلَّعُ وَالسَّمَلَّعُ : الذِّئْبُ الخَفِيفُ.

• **سملغ** • السَّمَلَّغُ(٣) ، الغَيْنُ أَخِيرَةٌ كَالسَّلْغَمِ : الطَّوِيلُ.

• **سملق** • السَّمْلَقُ : الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ ؛ وقِيلَ : القَفْرُ الَّذِي لا نَباتَ فِيهِ ؛ قالَ عُمارَةُ :

يَرْمِي بِهِنَّ سَمْلَقاً عَنْ سَمْلَقِ

وذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي سَلَقَ. وَالسَّمْلَقُ : القاعُ المُسْتَوِي الأَمْلَسُ وَالأَجْرَدُ لا شَجَرَ فِيهِ ، وهُوَ

(١) فى معلقة امرئ القيس : بالكديد المركّل.

(٢) قوله : «ملحاً» كذا فى الأصل والمحكم ، وفى التهذيب والتكملة : طلحاً ، قال فى التكملة : ويروى علق.

(٣) قوله : «السملغ» هو كعَمَلَّس وجعفر ؛ ذكره شارح القاموس.

الفَرقُ ؛ قالَ جَمِيلٌ :

أَلَمْ تَسَلِ الرَّبْعَ القَدِيمَ فَيَنْطِقُ
وهَلْ تُخْبِرَنْكَ اليَوْمَ بَيْداءُ سَمْلَقُ ؟

وقالَ رُؤْبَةُ :

ومَخْفِقٍ أَطْرافُهُ فِي مَخْفِقِ
أَخْوَقَ مِنْ ذاكَ البَعِيدِ الأَخْوَقِ
إِذا انْفَأَتْ أَجْوافُهُ عَنْ سَمْلَقِ
مَرْتٍ كَجِلْدِ الصَّرْصَرانِ الأَمْهَقِ(١)

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : وبَصِيرٌ مَعْهَدُها قاعاً سَمْلَقاً ؛ هُوَ الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ الجَرْداءُ الَّتِي لا شَجَرَ بِها ؛ وقَوْلُ أَبِي زُبَيْدٍ :

فَإِلَى الوَلِيدِ اليَوْمَ حَنَّتْ ناقَتِي
تَهْوِي بِمُغْبَرِّ المُتُونِ سَمالِقِ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِمُغْبَرَّاتِ المُتُونِ ، فَوَضَعَ الواحِدَ مَوْضِعَ الجَمْعِ ووَصَفَهُ بِالجَمْعِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ سَمْلَقاً فَجَعَلَهُ سَمالِقَ كَأَنَّ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ سَمْلَقٌ .

وامْرَأَةٌ سَمْلَقٌ : لا تَلِدُ ، شُبِّهَتْ بِالأَرْضِ الَّتِي لا تُنْبِتُ ؛ قالَ :

مُقْرِفِينَ وعَجُوزاً سَمْلَقا

وهُوَ مَذْكُورٌ فِي الشِّينِ . والسَّمْلَقُ والسَّمْلَقَةُ : الرَّدِيئَةُ فِي البُضْعِ . والسَّمْلَقَةُ : الَّتِي لا إِسْكَتَيْنِ لَها .

وكَذِبٌ سَمْلَقٌ : خالِصٌ بَحْتٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَقْتَضِبُونَ الكَذِبَ السَّمَلَّقا

أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْعَجُوزِ سَمْلَقٌ وسَلْمَقٌ وشَمْلَقٌ وشَلْمَقٌ . وعَجُوزٌ سَمْلَقٌ : سَيِّئَةُ الخُلُقِ .

• سمم • السَّمُّ والسُّمُّ والسِّمُّ : القاتِلُ ، وجَمْعُها سِمامٌ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يَذُمُّ الدُّنْيا : غِذاؤُها سِمامٌ ؛ بِالكَسْرِ ، هُوَ جَمْعُ السَّمِّ القاتِلِ .

وشَيْءٌ مَسْمُومٌ : فِيهِ سَمٌّ .

وسَمَّتْهُ الهامَّةُ : أَصابَتْهُ بِسَمِّها . وسَمَّهُ أَيْ سَقاهُ السَّمَّ . وسَمَّ الطَّعامَ : جَعَلَ فِيهِ السَّمَّ .

والسَّامَّةُ : المَوْتُ ، نادِرٌ ، والمَعْرُوفُ السَّامُ ، بِتَخْفِيفِ المِيمِ بِلا هاءٍ . وفي حَدِيثِ عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : تُورِدُهُ السَّامَّةَ ، أَيِ المَوْتَ ؛ قالَ : والصَّحِيحُ فِي المَوْتِ أَنَّهُ السَّامُ ، بِتَخْفِيفِ المِيمِ . وفي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالَتْ لِلْيَهُودِ : عَلَيْكُمُ السَّامُ والدَّامُ .

وأَمَّا السَّامَّةُ ، بِتَشْدِيدِ المِيمِ ، فَهِيَ ذَواتُ السُّمُومِ مِنَ الهَوامِّ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وهامَّه ، ومِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّه ، ومِنْ شَرِّ كُلِّ سامَّه .

وقالَ شَمِرٌ : مالا يَقْتُلُ ويَسُمُّ فَهِيَ السَّوامُّ ، بِتَشْدِيدِ المِيمِ ، لِأَنَّها تَسُمُّ ولا تَبْلُغُ أَنْ تَقْتُلَ ، مِثْلَ الزُّنْبُورِ والعَقْرَبِ وأَشْباهِها . وفي الحَدِيثِ : أُعِيذُكُما بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّه مِنْ كُلِّ سامَّه .

والسَّمُّ : سَمُّ الحَيَّةِ .

والسَّامَّةُ : الخاصَّةُ ؛ يُقالُ : كَيْفَ السَّامَّةُ والعامَّةُ .

والسُّمَّةُ : كالسَّامَّةِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ووُصِلَتْ فِي الأَقْرَبِينَ سُمَمُهْ

وسَمَّهُ سَمًّا : خَصَّهُ . وسَمَّتِ النِّعْمَةُ أَيْ خَصَّتْ ؛ قالَ العَجَّاجُ :

هُوَ الَّذِي أَنْعَمَ نُعْمَى عَمَّتِ
عَلَى البِلادِ رَبُّنا وسَمَّتِ

وفي الصِّحاحِ :

عَلَى الَّذِينَ أَسْلَمُوا وسَمَّتِ

أَيْ بَلَغَتِ الكُلَّ .

وأَهْلُ المَسَمَّةِ : الخاصَّةُ والأَقارِبُ .

وأَهْلُ المَنْحاةِ : الَّذِينَ لَيْسُوا بِالأَقارِبِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : المَسَمَّةُ الخاصَّةُ . والمَعَمَّةُ العامَّةُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ المُسَيَّبِ : كُنَّا نَقُولُ إِذا أَصْبَحْنا : نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ السامَّةِ والعامَّةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السَّامَّةُ هٰهُنا خاصَّةُ الرَّجُلِ ، يُقالُ : سَمَّ إِذا خَصَّ .

والسَّمُّ : الثَّقْبُ . وسَمُّ كُلِّ شَيْءٍ وسُمُّهُ : خَرْتُهُ وثَقْبُهُ ، والجَمْعُ سُمُومٌ ، ومِنْهُ سَمُّ الخِياطِ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِياطِ» .

قالَ يُونُسُ : أَهْلُ العالِيَةِ يَقُولُونَ السُّمُّ والشُّهْدُ ، يَرْفَعُونَ ، وتَمِيمٌ تَفْتَحُ السَّمَّ والشَّهْدَ ؛ قالَ : وكانَ أَبُو الهَيْثَمِ يَقُولُ : هُما لُغَتانِ سَمٌّ وسُمٌّ لِخَرْقِ الإِبْرَةِ .

وسُمَّةُ المَرْأَةِ : صَدْعُها وما اتَّصَلَ بِهِ مِنْ رَكَبِها وشُفْرَيْها . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : سُمَّةُ المَرْأَةِ ثُقْبَةُ فَرْجِها . وفي الحَدِيثِ : فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ سِماماً واحِداً ، أَيْ مَأْتًى واحِداً ، وهُوَ مِنْ سِمامِ الإِبْرَةِ ثَقْبِها ، وانْتَصَبَ عَلَى الظَّرْفِ ، أَيْ فِي سِمامٍ واحِدٍ ، لَكِنَّهُ ظَرْفٌ مَخْصُوصٌ ، أُجْرِيَ مُجْرَى المُبْهَمِ .

وسُمُومُ الإِنْسانِ والدَّابَّةِ : مَشَقُّ جِلْدِهِ(٢) . وسُمُومُ الإِنْسانِ وسِمامُهُ : فَمُهُ ومَنْخِرُهُ وأُذُنُهُ ، الواحِدُ سَمٌّ وسُمٌّ ؛ قالَ : وكَذٰلِكَ السُّمُّ القاتِلُ ، يُضَمُّ ويُفْتَحُ ، ويُجْمَعُ عَلَى سُمُومٍ وسِمامٍ .

ومَسامُّ الجَسَدِ : ثُقَبُهُ . ومَسامُّ الإِنْسانِ : تَخَلْخُلُ بَشَرَتِهِ وجِلْدِهِ الَّذِي يَبْرُزُ عَرَقُهُ وبُخارُ باطِنِهِ مِنْها ، سُمِّيَتْ مَسامَّ لِأَنَّ فِيها خُرُوقاً خَفِيَّةً ، وهِيَ السُّمُومُ .

وسُمُومُ الفَرَسِ : ما رَقَّ عَنْ صَلابَةِ العَظْمِ مِنْ جانِبَيْ قَصَبَةِ أَنْفِهِ إِلَى نَواهِقِهِ ، وهِيَ مَجارِي دُمُوعِهِ ، واحِدُها سَمٌّ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فِي وَجْهِ الفَرَسِ سُمُومٌ ، ويُسْتَحَبُّ عُرْيُ سُمُومِهِ ، ويُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى العِتْقِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ الفَرَسَ :

---

(١) قوله : «مرتٍ» في الأصل وفي الطبعات جميعها «مَرْتٍ» مضبوطة هكذا . والتصويب عن التهذيب . والمَرْتُ للمفازة والأرض القفر لانبات فيها .
[عبد الله]

(٢) قوله : «مشق جلده» الذي في المحكم : مشاق .

طِرْفٌ أَسِيلُ مَعْقِدِ الْبَرِيمِ

عارٍ لَطِيفُ مَوْضِعِ السُّمُومِ

وقِيلَ: السَّمَّانِ عِرْقانِ فِي أَنْفِ الْفَرَسِ.

وأَصابَ سَمَّ حاجَتِهِ أَىْ مَطْلَبَهُ؛ وهُوَ بَصِيرٌ بِسَمِّ حاجَتِهِ كَذٰلِكَ.

وسَمَمْتُ سَمَّكَ أَىْ قَصَدْتُ قَصْدَكَ.

ويُقالُ: أَصَبْتُ سَمَّ حاجَتِكَ فِي وَجْهِها.

وَالسَّمُّ: كُلُّ شَيْءٍ كَالْوَدَعِ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ. وَالسُّمَّةُ وَالسَّمُّ: الْوَدَعُ الْمَنْظُومُ وأَشْباهُهُ، يُسْتَخْرَجُ مِنَ الْبَحْرِ، يُنْظَمُ لِلزِّينَةِ؛ وقالَ اللَّيْثُ فِي جَمْعِهِ السُّمُوم، وقَدْ سَمَّهُ؛ وأَنْشَدَ اللَّيْثُ:

عَلَى مُصْلَخِمٍّ ما يَكادُ جَسِيمُهُ

يَمُدُّ بِعِطْفَيْهِ الْوَضِينَ الْمُسَمَّما

أَرادَ: وَضِيناً مُزَيَّناً بِالسُّمُومِ.

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِتَراوِيقِ وَجْهِ السَّقْفِ سَمَّانُ، وقالَ غَيْرُهُ: سَمُّ الْوَضِينِ عُرْوَتُهُ؛ وكُلُّ خَرْقٍ سَمٌّ. وَالتَّسْمِيمُ: أَنْ يُتَّخَذَ لِلْوَضِينِ عُرًى؛ وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

عَلَى كُلِّ نابِي الْمَحْزِمَيْنِ تَرَى لَهُ

شَراسِيفَ تَغْتالُ الْوَضِينَ الْمُسَمَّما

أَىِ الَّذِي لَهُ ثَلاثُ عُرًى، وهِيَ سُمُومُهُ.

وقالَ اللِّحْيانِيُّ: السَّمَّانُ: الْأَصْباغُ الَّتِي تُزَوَّقُ بِها السُّقُوفُ؛ قالَ: ولَمْ أَسْمَعْ لَها بِواحِدَةٍ.

ويُقالُ لِلْجُمّارَةِ: سُمَّةُ الْقَلْبِ. قالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقالُ لِجُمّارَةِ النَّخْلَةِ سُمَّةٌ، وجَمْعُها سُمَمٌ، وهِيَ الْيَقَقَةُ.

وسَمَّ بَيْنَ الْقَوْمِ يَسُمُّ سَمّاً: أَصْلَحَ. وسَمَّ شَيْئاً: أَصْلَحَهُ. وسَمَمْتُ الشَّيْءَ أَسُمُّهُ: أَصْلَحْتُهُ. وسَمَمْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَصْلَحْتُ؛ قالَ الْكُمَيْتُ:

وتَنَأَّى قُعُورَهُمْ فِي الْأُمُورِ

عَلَى مَنْ يَسُمُّ ومَنْ يَسْمُلُ

وسَمَّهُ سَمّاً: شَدَّهُ. وسَمَمْتُ الْقارُورَةَ ونَحْوَها وَالشَّيْءَ أَسُمُّهُ سَمّاً: شَدَدْتُهُ، ومِثْلُهُ رَتَوْتُهُ.

وما لَهُ سَمٌّ ولا حَمٌّ، بِالْفَتْحِ، غَيْرُكَ؛ ولا سُمٌّ ولا حُمٌّ، بِالضَّمِّ، أَىْ ما لَهُ هَمٌّ غَيْرُكَ.

وفُلانٌ يَسُمُّ ذٰلِكَ الْأَمْرَ بِالضَّمِّ، أَىْ يَسْبُرُهُ ويَنْظُرُ ما غَوْرُهُ.

وَالسُّمَّةُ: حَصِيرٌ تُتَّخَذُ مِنْ خُوصِ الْغَضَفِ، وجَمْعُها سِمامٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ).

التَّهْذِيبُ: وَالسُّمَّةُ شِبْهُ سُفْرَةٍ عَرِيضَةٍ، تُسَفُّ مِنَ الْخُوصِ، وتُبْسَطُ تَحْتَ النَّخْلَةِ إِذا صُرِمَتْ، لِيَسْقُطَ ما تَناثَرَ مِنَ الرُّطَبِ وَالتَّمْرِ(1) عَلَيْها؛ قالَ: وجَمْعُها سُمَمٌ.

وسامُّ أَبْرَصَ: ضَرْبٌ مِنَ الْوَزَغِ. وفِي التَّهْذِيبِ: مِنْ كِبارِ الْوَزَغِ، وسامّا أَبْرَصَ، وَالْجَمْعُ سَوامُّ أَبْرَصَ. وفِي حَدِيثِ عِياضٍ: مِلْنا إِلَى صَخْرَةٍ فَإِذا بَيْضٌ، قالَ: ما هٰذا؟ قالَ: بَيْضُ السّامِّ؛ يُرِيدُ سامَّ أَبْرَصَ، نَوْعٌ مِنَ الْوَزَغِ.

وَالسَّمُومُ: الرِّيحُ الْحارَّةُ، تُؤَنَّثُ؛ وقِيلَ: هِيَ الْبارِدَةُ، لَيْلاً كانَ أَوْ نَهاراً، تَكُونُ اسْماً وصِفَةً، وَالْجَمْعُ سَمائِمُ. وَيَوْمٌ سامٌّ ومُسِمٌّ (الْأَخِيرَةُ قَلِيلَةٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ). أَبُو عُبَيْدَةَ: السَّمُومُ بِالنَّهارِ، وقَدْ تَكُونُ بِاللَّيْلِ؛ وَالْحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وقَدْ تَكُونُ بِالنَّهارِ؛ يُقالُ مِنْهُ: سُمَّ يَوْمُنا، فَهُوَ مَسْمُومٌ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِذِي الرُّمَّةِ:

هَوْجاء راكِبُها وَسْنانُ مَسْمُومُ

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها: كانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَها السَّمُومُ، هُوَ حَرُّ النَّهارِ.

ونَبْتٌ مَسْمُومٌ: أَصابَتْهُ السَّمُومُ. وَيَوْمٌ مَسْمُومٌ: ذُو سَمُومٍ؛ قالَ:

وقَدْ عَلَوْتُ قُتُودَ الرَّحْلِ يَسْفَعُنِي

يَوْمٌ قُدَيْدِمَةُ الْجَوْزاءِ مَسْمُومُ(2)

التَّهْذِيبُ: ومِنْ دَوائِرِ الْفَرَسِ دائِرَةُ السَّامَةِ، وهِيَ الَّتِي تَكُونُ فِي وَسَطِ الْعُنُقِ فِي عَرْضِها، وهِيَ تُسْتَحَبُّ؛ قالَ: وسُمُومُ الْفَرَسِ أَيْضاً كُلُّ عَظْمٍ فِيهِ مُخٌّ؛ قالَ: وَالسُّمُومُ أَيْضاً فُرُوجُ الْفَرَسِ، واحِدُها سَمٌّ؛ وفُرُوجُهُ عَيْناهُ وأُذُناهُ ومَنْخِراه؛ وأَنْشَدَ:

فَتَقَسَّتُ عَنْ سَمَّيْهِ حَتَّى تَنَفَّسا

أَرادَ عَنْ مَنْخِرَيْهِ.

وسُمُومُ السَّيْفِ: حُزُوزٌ فِيهِ يُعْلَمُ بِها؛ قالَ الشّاعِرُ يَمْدَحُ الْخَوارِجَ:

لِطافٌ بَراها الصَّوْمُ حَتَّى كَأَنَّها

سُيُوفٌ يَمانٍ أَخْلَصَتْها سُمُومُها

يَقُولُ: بَيَّنَتْ هٰذِهِ السُّمُومُ عَنْ هٰذِهِ السُّيُوفِ أَنَّها عُتُقٌ؛ قالَ: وسُمُومُ الْعُتُقِ غَيْرُ سُمُومِ الْحُدُثِ.

وَالسَّمامُ، بِالْفَتْحِ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ نَحْوُ السُّمانَى، واحِدَتُهُ سَمامَةٌ؛ وفِي التَّهْذِيبِ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ دُونَ الْقَطا فِي الْخِلْقَةِ؛ وفِي الصِّحاحِ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْرِ، والنّاقَةُ السَّرِيعَةُ أَيْضاً (عَنْ أَبِي زَيْدٍ)، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ شاهِداً عَلَى النّاقَةِ السَّرِيعَةِ:

سَمامٌ نَجَتْ مِنْها الْمَهارَى وغُودِرَتْ

أَراحِيبُها وَالْماطِلِيُّ الْهَمَلَّعُ

وقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ: كَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّماسِمِ؛ فَسَّرَهُ فَقالَ: السَّماسِمُ طَيْرٌ يُشْبِهُ الْخُطّافَ، ولَمْ يَذْكُرْ لَها واحِداً. قالَ اللِّحْيانِيُّ: يُقالُ فِي مَثَلٍ، إِذا سُئِلَ الرَّجُلُ ما لا يَجِدُ وما لا يَكُونُ: كَلَّفْتَنِي سَلَى جَمَلٍ؛ وكَلَّفْتَنِي بَيْضَ السَّماسِمِ؛ وكَلَّفْتَنِي بَيْضَ الْأَنُوقِ؛ قالَ: السَّماسِمُ طَيْرٌ مِثْلُ الْخَطاطِيفِ لا يُقْدَرُ لَها عَلَى بَيْضٍ.

وَالسَّمامُ: اللِّواءُ، عَلَى التَّشْبِيهِ. وسَمامَةُ الرَّجُلِ وكُلِّ شَيْءٍ وسَماوَتُهُ: شَخْصُهُ، وقِيلَ: سَماوَتُهُ أَعْلاهُ. وَالسَّمامَةُ: الشَّخْصُ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

---

(1) قوله: «والتمر» الذى فى التكلة: والبسر.

(2) قوله: «قُدَيْدِمَةُ» خطأ صوابه: «قديديمة»، مصغّر قدّام. ونصّ الشطر الأخير فى المفضليات هو: = يومٌ تَجيءُ به الجوزاء مسمومُ [عبد الله]

وعادِيَةٍ تُلْقِي الثِّيابَ كأَنَّما
تُزَعْزِعُها تَحْتَ السَّمامَةِ رِيحُ

وقِيلَ: السَّمامَةُ الطَّلْعَةُ.

وَالسَّامُّ وَالسَّمْسامُ وَالسَّماسِمُ وَالسُّمْسُمانُ وَالسُّمْسُمانِيُّ، كُلُّهُ: الْخَفِيفُ اللَّطِيفُ السَّرِيعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وهِيَ السَّمْسَمَةُ. وَالسَّمْسامَةُ: الْمَرْأَةُ الْخَفِيفَةُ اللَّطِيفَةُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سَمْسَمَ الرَّجُلُ إِذا مَشَى مَشْياً رَفِيقاً.

وسَمْسَمٌ وسَمْسامٌ: الذِّئْبُ لِخِفَّتِهِ؛ وقِيلَ: السَّمْسَمُ الذِّئْبُ الصَّغِيرُ الجِسْمِ.

وَالسَّمْسَمَةُ: ضَرْبٌ مِنْ عَدْوِ الثَّعْلَبِ، وسَمْسَمٌ وَالسَّمْسَمُ جَمِيعاً مِنْ أَسْمائِهِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّمْسَمُ، بِالْفَتْحِ: الثَّعْلَبُ؛ وأَنْشَدَ:

فارَقَنِي ذَأْلانُهُ وسَمْسَمُهْ

والسَّامَةُ وَالسُّمْسُمَةُ وَالسِّمْسِمَةُ: دُوَيْبَّةٌ، وقِيلَ: هِيَ النَّمْلَةُ الْحَمْراءُ، وَالْجَمْعُ سَماسِمُ. اللَّيْثُ: يُقالُ لِدُوَيْبَّةٍ عَلَى خِلْقَةِ الأَكَلَةِ حَمْراءَ هِيَ السِّمْسِمَةُ، قالَ الأَزْهَرِيُّ: وقَدْ رَأَيْتُها فِي الْبادِيَةِ، وهِيَ تَلْسَعُ فَتُؤْلِمُ إِذا لَسَعَتْ، وقالَ أَبُو خَيْرَةَ: هِيَ السَّماسِمُ، وهِيَ هَناتٌ تَكُونُ بِالْبَصْرَةِ تَعَضُّ عَضًّا شَدِيداً، لَهُنَّ رُءُوسٌ فِيها طُولٌ إِلى الْحُمْرَةِ أَلْوانُها.

وسَمْسَمٌ: مَوْضِعٌ؛ قالَ الْعَجَّاجُ:

يا دارَ سَلْمَى يا اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
بِسَمْسَمٍ أَوْ عَنْ يَمِينِ سَمْسَمِ

وقالَ طُفَيْلٌ:

أَسَفَّ عَلَى الأَفْلاجِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وأَيْسَرُهُ يَعْلُو مَخارِمَ سَمْسَمِ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ: هِيَ رَمْلَةٌ مَعْرُوفَةٌ؛ وقَوْلُ الْبَعِيثِ:

مُدامِنُ جَوْعاتٍ كأَنَّ عُرُوقَهُ
مَسارِبُ حَيَّاتٍ تَشَرَّبْنَ سَمْسَما

قالَ: يَعْنِي السَّمَّ؛ قالَ: ومَنْ رَواهُ تَسَرَّبْنَ جَعَلَ سَمْسَماً رَمْلَةً. ومَسارِبُ الحَيَّاتِ: آثارُها فِي السَّهْلِ إِذا مَرَّتْ، تَسَرَّبُ: تَجِيءُ وتَذْهَبُ، شَبَّهَ عُرُوقَهُ بِمَجارِي حَيَّاتٍ، لأَنَّها مُلْتَوِيَةٌ.

وَالسِّمْسِمُ: الْجُلْجُلانُ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ بِالسَّراةِ وَالْيَمَنِ كَثِيرٌ؛ قالَ: وهُوَ أَبْيَضُ. الْجَوْهَرِيُّ: السِّمْسِمُ حَبُّ الْحَلِّ. قالَ ابْنُ بَرِّيَ: حَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ أَنَّهُ يُقالُ لِبائِعِ السِّمْسِمِ سَمَّاسٌ، كَما قالُوا لِبائِعِ اللُّؤْلُؤِ لأَّالٌ. وفِي حَدِيثِ أَهْلِ النَّارِ: كأَنَّهُمْ عِيدانُ السَّماسِمِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هكَذا يُرْوَى فِي كِتابِ مُسْلِمٍ عَلَى اخْتِلافِ طُرُقِهِ ونُسَخِهِ، فَإِنْ صَحَّتِ الرِّوايَةُ فَمَعْناهُ أَنَّ السَّماسِمَ جَمْعُ سِمْسِمٍ، وَعِيدانُهُ تَراها إِذا قُلِعَتْ وتُرِكَتْ لِيُؤْخَذَ حَبُّها دِقاقاً سُوداً كأَنَّها مُحْتَرِقَةٌ، فَشَبَّهَ بِها هؤُلاءِ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ، قالَ: وطالَما تَطَلَّبْتُ مَعْنَى هذِهِ اللَّفْظَةِ وسَأَلْتُ عَنْها فَلَمْ أَرَ شافِياً ولا أُجِبْتُ فِيها بِمُقْنِعٍ، وما أَشْبَهَ ما تَكُونُ مُحَرَّفَةً؛ قالَ: ورُبَّما كانَتْ كأَنَّهُمْ عِيدانُ السَّاسَمِ، وهُوَ خَشَبٌ كالآبِنُوسِ؛ وَاللهُ أَعْلَمُ.

• **سمن** • السِّمَنُ: نَقِيضُ الْهُزالِ. وَالسَّمِينُ: خِلافُ الْمَهْزُولِ، سَمِنَ يَسْمَنُ سِمَناً وسَمانَةً (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ)، وأَنْشَدَ:

رَكِبْناها سَمانَتَها فَلَمَّا
بَدَتْ مِنْها السَّناسِنُ وَالضُّلُوعُ

أَرادَ: رَكِبْناها طُولَ سَمانَتِها.

وَشَيْءٌ سامِنٌ وسَمِينٌ، وَالْجَمْعُ سِمانٌ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: ولَمْ يَقُولُوا سُمَناء، اسْتَغْنَوْا عَنْهُ بِسِمانٍ.

وقالَ اللِّحْيانِيُّ: إِذا كانَ السِّمَنُ خِلْقَةً قِيلَ هذا رَجُلٌ مُسْمِنٌ، وقَدْ أَسْمَنَ.

وسَمَّنَهُ: جَعَلَهُ سَمِيناً، وتَسَمَّنَ وسَمَّنَهُ غَيْرُهُ. وفِي الْمَثَلِ: سَمِّنْ كَلْبَكَ يَأْكُلْكَ.

وقالُوا: الْيَنَمَةُ تُسْمِنُ ولا تُغْزِرُ، أَيْ أَنَّها تَجْعَلُ الإِبِلَ سَمِينَةً، ولا تَجْعَلُها غِزاراً.

وقالَ بَعْضُهُمْ: امْرَأَةٌ مُسْمَنَةٌ سَمِينَةٌ، ومُسَمَّنَةٌ بِالأَدْوِيَةِ(1).

وأَسْمَنَ الرَّجُلُ: مَلَكَ سَمِيناً أَوِ اشْتَراهُ أَوْ وَهَبَهُ. وأَسْمَنَ الْقَوْمُ: سَمِنَتْ مَواشِيهِمْ ونَعَمُهُمْ، فَهُمْ مُسْمِنُونَ.

وَاسْتَسْمَنْتُ اللَّحْمَ أَيْ وَجَدْتُهُ سَمِيناً.

وَاسْتَسْمَنَ الشَّيْءَ: طَلَبَهُ سَمِيناً، أَوْ وَجَدَهُ كَذلِكَ. وَاسْتَسْمَنَهُ: عَدَّهُ سَمِيناً.

وطَعامٌ مَسْمَنَةٌ لِلْجِسْمِ. وَالسُّمْنَةُ: دَواءٌ يُتَّخَذُ لِلسِّمَنِ. وفِي التَّهْذِيبِ: السُّمْنَةُ دَواءٌ تُسَمَّنُ بِهِ الْمَرْأَةُ. وفِي الْحَدِيثِ: وَيْلٌ لِلْمُسَمَّناتِ يَوْمَ الْقِيامَةِ مِنْ فَتْرَةٍ فِي الْعِظامِ، أَيِ اللاتِي يَسْتَعْمِلْنَ السُّمْنَةَ، وهُوَ دَواءٌ يَتَسَمَّنُ بِهِ النِّساءُ، وقَدْ سُمِّنَتْ فَهِيَ مُسَمَّنَةٌ.

وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، قالَ: يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمانِ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ، أَيْ يَتَكَثَّرُونَ بِما لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْخَيْرِ، ويَدَّعُونَ ما لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الشَّرَفِ؛ وقِيلَ: مَعْناهُ جَمْعُهُمُ الْمالَ لِيُلْحَقُوا بِذَوِي الشَّرَفِ؛ وقِيلَ: مَعْنَى يَتَسَمَّنُونَ يُحِبُّونَ التَّوَسُّعَ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَشارِبِ، وهِيَ أَسْبابُ السِّمَنِ. وفِي حَدِيثٍ آخَرَ: ويَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ. وَوَضَعَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ حَدِيثاً: ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ، فِي بابِ كَثْرَةِ الأَكْلِ وما يُذَمُّ مِنْهُ. وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِي أَنا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ فِيهِمْ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمانَةَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا؛ وفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، يَقُولُ لِرَجُلٍ سَمِينٍ، ويُومِئُ بِإِصْبَعِهِ إِلى بَطْنِهِ: لَوْ كانَ هذا فِي غَيْرِ هذا لَكانَ خَيْراً لَكَ.

وأَرْضٌ سَمِينَةٌ: جَيِّدَةُ التُّرْبِ، قَلِيلَةُ الْحِجارَةِ، قَوِيَّةٌ عَلَى تَرْشِيحِ النَّبْتِ.

وَالسَّمْنُ: سِلاءُ اللَّبَنِ؛ وَالسَّمْنُ: سِلاءُ الزُّبْدِ، وَالسَّمْنُ لِلْبَقَرِ، وقَدْ يَكُونُ لِلْمِعْزَى؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ وذَكَرَ مِعْزًى لَهُ:

فَتَمْلأُ بَيْتَنا أَقِطاً وسَمْناً
وحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ ورِيُّ

(١) قوله: «وامرأة مُسْمَنة» كمُكْرَمَة، =ومُسَمَّنة بالأدوية كمُعَظَّمة، كذا ضبطه المجد.

وَالْجَمْعُ أَسْمُنٌ وسُمُونٌ وسُمْنانٌ ، مِثْلُ عَبْدٍ وعُبْدانٍ وظَهْرٍ وظُهْرانٍ.

وسَمَنَ الطَّعامَ يَسْمُنُهُ سَمْناً ، فَهُوَ مَسْمُونٌ : عَمِلَهُ بِالسَّمْنِ ولَتَّهُ بِهِ ؛ وقالَ :

عَظِيمُ الْقَفا رِخْوُ الْخَواصِرِ أَوْهَبَتْ
لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وخَمِيرُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : إِنَّما هُوَ أُرْهِنَتْ لَهُ عَجْوَةٌ ، أَيْ أُعِدَّتْ وأُدِيمَتْ كَقَوْلِهِ :

عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فِيها الدَّنانِيرُ

يُرِيدُ أَنَّهُ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزَةِ مِنْ رَهَنَ الشَّيْءُ إِذا دامَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

الْخُبْزُ وَاللَّحْمُ لَهُمْ راهِنٌ
وقَهْوَةٌ راوُوقُها ساكِبُ

وسَمَنَ الْخُبْزَ وسَمَّنَهُ وأَسْمَنَهُ : لَتَّهُ بِالسَّمْنِ. وسَمَنْتُ لَهُ إِذا أَدَمْتَ لَهُ بِالسَّمْنِ.

وأَسْمَنَ الرَّجُلُ : اشْتَرَى سَمْناً. ورَجُلٌ سامِنٌ : ذُو سَمْنٍ ، كَما يُقالُ رَجُلٌ تامِرٌ ولابِنٌ ، أَيْ ذو تَمْرٍ ولَبَنٍ. وأَسْمَنَ الْقَوْمُ : كَثُرَ عِنْدَهُمُ السَّمْنُ.

وسَمَّنَهُمْ تَسْمِيناً : زَوَّدَهُمُ السَّمْنَ.

وجاءُوا يَسْتَسْمِنُونَ ، أَيْ يَطْلُبُونَ السَّمْنَ أَنْ يُوهَبَ لَهُمْ.

وَالسَّمَّانُ : بائِعُ السَّمْنِ. الْجَوْهَرِيُّ : السَّمَّانُ إِنْ جَعَلْتَهُ بائِعَ السَّمْنِ انْصَرَفَ ، وإِنْ جَعَلْتَهُ مِنَ السَّمِّ لَمْ يَنْصَرِفْ فى الْمَعْرِفَةِ.

ويُقالُ : سَمَنْتُهُ وأَسْمَنْتُهُ إِذا أَطْعَمْتَهُ السَّمْنَ ؛ وقالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا نَزَلْنا حاضِرَ الْمَدِينَهْ
بَعْدَ سِياقِ عُقْبَةٍ مَتِينَهْ
صِرْنا إِلى جارِيَةٍ مَكِينَهْ
ذاتِ سُرُورٍ عَيْنُها سَخِينَهْ
فَباكَرَتْنا جَفْنَةٌ بَطِينَهْ
لَحْمَ جَزُورٍ غَثَّةٍ سَمِينَهْ

أَيْ مَسْمُونَةٍ ، مِنَ السَّمْنِ لا مِنَ السِّمَنِ ؛ وقَوْلُهُ : جارِيَةٍ يُرِيدُ عَيْناً تَجْرِي بِالْماءِ ؛ مَكِينَةٍ : مُتَمَكِّنَةٍ فى الأَرْضِ ؛ ذاتِ سُرُورٍ : يُسَرُّ بِها النَّازِلُ.

وَالتَّسْمِينُ : التَّبْرِيدُ ، طائِفِيَّةٌ. وفى حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : أَنَّهُ أُتِيَ بِسَمَكَةٍ مَشْوِيَّةٍ ، فَقالَ لِلَّذِي حَمَلَها : سَمِّنْها ، فَلَمْ يَدْرِ ما يُرِيدُ ، فَقالَ عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ : إِنَّهُ يَقُولُ لَكَ بَرِّدْها قَلِيلاً.

وَالسُّمَانَى : طائِرٌ ، وَاحِدَتُهُ سُمَاناةٌ ؛ وقَدْ يَكُونُ السُّمَانَى واحِداً. قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ولا تَقُلْ سُمَّانَى ، بِالتَّشْدِيدِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

نَفْسِي تَمَقَّسُ مِنْ سُمَانَى الأَقْبُرِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَسْمالُ وَالأَسْمانُ الأُزُرُ الْخُلْقانُ. وَالسَّمَّانُ : أَصْباغٌ يُزَخْرَفُ بِها ، اسْمٌ كَالْجَبَّانِ.

وسَمْنٌ وسَمْنانُ وسُمْنانُ وسُمَيْنَةُ : مَواضِعُ.

وَالسُّمَنِيَّةُ : قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْهِنْدِ دُهْرِيُّونَ. الْجَوْهَرِيُّ : السُّمَنِيَّةُ ، بِضَمِّ السِّينِ وفَتْحِ الْمِيمِ ، فِرْقَةٌ مِنْ عَبَدَةِ الأَصْنامِ ، تَقُولُ بِالتَّناسُخِ ، وتُنْكِرُ وُقُوعَ الْعِلْمِ بِالأَخْبارِ.

وَالسُّمْنَةُ : عُشْبَةٌ ذاتُ وَرَقٍ وقُضُبٍ دَقِيقَةُ الْعِيدانِ ، لَها نَوْرَةٌ بَيْضاءُ ؛ وقالَ أَبو حَنِيفَةَ : السُّمْنَةُ مِنَ الْجَنْبَةِ تَنْبُتُ بِنُجُومِ الصَّيْفِ وتَدُومُ خُضْرَتُها.

• **سمندل** • أَبُو سَعِيدٍ : السَّمَنْدَلُ طائِرٌ إِذا انْقَطَعَ نَسْلُهُ وهَرِمَ أَلْقَى نَفْسَهُ فى الْجَمْرِ فَيَعُودُ إِلى شَبابِهِ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : هُوَ دابَّةٌ يَدْخُلُ النَّارَ فَلا تُحْرِقُهُ.

• **سمه** • سَمَهَ الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ فى شَوْطِهِ يَسْمَهُ ، بِالْفَتْحِ فِيهِما ، سُمُوهاً : جَرَى جَرْياً ، ولَمْ يَعْرِفِ الإِعْياءَ ، فَهُوَ سامِهٌ ، وَالْجَمْعُ سُمَّهٌ ؛ وأَنْشَدَ لِرُؤْبَةَ :

يا لَيْتَنا وَالدَّهْرَ جَرْيَ السُّمَّهِ

أَرادَ : لَيْتَنا وَالدَّهْرَ نَجْرِي إِلى غَيْرِ نِهايَةٍ ؛ وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

لَيْتَ الْمُنَى وَالدَّهْرَ جَرْيُ السُّمَّهِ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وبَعْدَهُ :

لِلّٰهِ دَرُّ الْغانِياتِ الْمُدَّهِ

قالَ : ويُرْوَى فى رَجَزِهِ جَرْيُ ، بِالرَّفْعِ عَلَى خَبَرِ لَيْتَ ، ومَنْ نَصَبَهُ فَعَلَى الْمَصْدَرِ ، أَيْ يَجْرِي جَرْيَ السُّمَّهِ ، أَيْ لَيْتَ الدَّهْرَ يَجْرِي بِنا فى مُنانا إِلى غَيْرِ نِهايَةٍ يَنْتَهِي إِلَيْها.

وَالسُّمَّهُ وَالسُّمَّهَى وَالسُّمَّيْهَى ، كُلُّهُ : الْباطِلُ وَالْكَذِبُ. وقالَ الْكِسائِيُّ : مِنْ أَسْماءِ الْباطِلِ قَوْلُهُمُ السُّمَّهُ. يُقالُ : جَرَى فُلانٌ جَرْيَ السُّمَّهِ. ويُقالُ : ذَهَبَ فى السُّمَّيْهَى ، أَيْ فى الْباطِلِ. الْجَوْهَرِيُّ : جَرَى فُلانٌ السُّمَّهَى ، أَيْ جَرَى إِلى غَيْرِ أَمْرٍ يَعْرِفُهُ. وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ : إِذا مَشَتْ هٰذِهِ الأُمَّةُ السُّمَّيْهَى فَقَدْ تُوُدِّعَ مِنْها ؛ هِيَ ، بِضَمِّ السِّينِ وتَشْدِيدِ الْمِيمِ : التَّبَخْتُرُ مِنَ الْكِبْرِ ، قالَ : وهُوَ فى غَيْرِ هٰذا الْباطِلُ وَالْكَذِبُ.

الْفَرَّاءُ : وذَهَبَتْ إِبِلُهُ السُّمَّيْهَى ، عَلَى مِثالٍ وَقَعُوا فى خُلَيْطَى ، تَفَرَّقَتْ فى كُلِّ وَجْهٍ ؛ وقِيلَ : السُّمَّيْهَى التَّفَرُّقُ فى كُلِّ وَجْهٍ مِنْ أَيِّ الْحَيَوانِ كانَ. الْفَرَّاءُ : ذَهَبَتْ إِبِلُهُ السُّمَّيْهَى وَالْعُمَّيْهَى وَالْكُمَّيْهَى ، أَيْ لا يَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَتْ.

وَالسُّمَّهَى : الْهَواءُ بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ. اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ لِلْهَواءِ : اللُّوحُ وَالسُّمَّهَى وَالسُّمَّيْهَى. النَّضْرُ : يُقالُ : ذَهَبَ فى السُّمَّهِ وَالسُّمَّهَى ، أَيْ فى الرِّيحِ وَالْباطِلِ.

وسَمَّهَ الرَّجُلُ إِبِلَهُ : أَهْمَلَها ، وهِيَ إِبِلٌ سُمَّهٌ ؛ هٰذا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ. ولَيْسَ بِجَيِّدٍ ، لأَنَّ سُمَّهاً لَيْسَ عَلَى سَمَّهَ إِنَّما هُوَ عَلَى سَمَهَ.

وَالسُّمَّهُ : أَنْ يَرْمِيَ الرَّجُلُ إِلى غَيْرِ غَرَضٍ.

وبَقِيَ الْقَوْمُ سُمَّهاً ، أَيْ مُتَلَدِّدِينَ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : كَثُرَ عِيالُ رَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ مِنْ بَناتٍ وزَوْجَةٍ ، فَخَرَجَ بِهِنَّ إِلى خَيْبَرَ يُعَرِّضُهُنَّ لِحُمَّاها ، فَلَمَّا وَرَدَها قالَ :

قُلْتُ لِحُمَّى خَيْبَرَ اسْتَعِدِّي
هٰذِي عِيالِي فَاجْهَدِي وجِدِّي
وباكِرِي بِصالِبٍ ووِرْدِ

أَعانَكِ اللهُ عَلَى ذا الْجُنْدِ

قالَ : فَأَصابَتْهُ الْحُمَّى فَماتَ ، وبَقِيَ عِيالُهُ سُمَّهاً مُتَلَدِّدِينَ .

وسَمَهَ الرَّجُلُ سَمْهاً ، فَهُوَ سامِهٌ : دُهِشَ . ورَجُلٌ سامِهٌ : حائِرٌ ، مِنْ قَوْمٍ سُمَّهٍ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ رَجُلٌ مُسَمَّهُ العَقْلِ ومُسَبَّهُ الْعَقْلِ ، أَىْ ذاهِبُ الْعَقْلِ .

وَالسُّمَّهَى : مُخاطُ الشَّيْطانِ .

وَالسُّمَّهَةُ : خُوصٌ يُسَفُّ ثُمَّ يُجْمَعُ ، يُجْعَلُ شَبِيهاً بِالسُّفْرَةِ .

• سمهج • السَّمْهَجَةُ : الْفَتْلُ الشَّدِيدُ . وقَدْ سَمْهَجَ الْحَبْلَ ، وكَذلِكَ سَمْهَجَ الْيَمِينَ ؛ قالَ :

يَحْلِفُ بَجٌّ حَلِفاً مُسَمْهَجا
قُلْتُ لَهُ : يا بَجُّ لا تَلَجْلَجا

ويَمِينٌ سَمْهَجَةٌ : شَدِيدَةٌ ؛ وقالَ كُراعٌ : يَمِينٌ سَمْهَجَةٌ : خَفِيفَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ .

وسَمْهَجَ الْكَلامَ : كَذَبَ فِيهِ .

وَالسَّمْهَجُ : السَّهْلُ ؛ قالَ :

فَوَرَدَتْ ماءً نُقاخاً سَمْهَجا

ولَبَنٌ سَمْهَجٌ : حُلْوٌ دَسِمٌ . وأَرْضٌ سَمْهَجٌ : واسِعَةٌ سَهْلَةٌ . وَرِيحٌ سَمْهَجٌ : سَهْلَةٌ .

وسَماهِيجُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ :

يا دارَ سَلْمَى بَيْنَ داراتِ الْعُوجْ
جَرَّتْ عَلَيْها كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ
هَوْجاءَ جاءَتْ مِنْ جِبالِ يَأْجُوجْ
مِنْ عَنْ يَمِينِ الْخَطِّ أَوْ سَماهِيجْ

أَرادَ : جَرَّتْ عَلَيْها ذَيْلَها ، فَحَذَفَ .

وَالسَّمْهَجِيجُ مِنْ أَلْبانِ الإِبِلِ : ما حُقِنَ فِي سِقاءٍ غَيْرِ ضارٍ فَلَبِثَ ولَمْ يَأْخُذْ طَعْماً .

وسَماهِيجُ : جَزِيرَةٌ فِى الْبَحْرِ تُدْعَى بِالْفارِسِيَّةِ «ماش ما هى» ، فَعَرَّبَتْها الْعَرَبُ .

الأَصْمَعِيُّ : ماءٌ سَمْهَجٌ لَيِّنٌ ؛ وَأَنْشَدَ لِهِمْيانَ (١) :

أَزامِجاً . وزَجَلاً هَزامِجا
يَخْرُجُ مِنْ أَجْوافِها هَزالِجا
تَدْعُو بِذاكَ الدَّجَجانَ الدّارِجا
جِلَّتَها وعَجَمَها الْحَصالِجا
عُجُومَها وحَشْوَها الْجَدارِجا

الْجَدارِجُ وَالْحَصارِجُ : الصِّغارُ . وقالَ :

تَسْمَعُ لِلْجِنِّ بِها زَهارِجا

يَعْنِى حِكايَةَ عَزِيفِ الْجِنِّ . وَالْهَزالِجُ : السِّراعُ مِنَ الذِّئابِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

لِلطَّيْرِ وَاللَّغاوِسِ الْهَزالِجِ

وحَبْلٌ مُسَمْهَجٌ ، وحَلَفَ حَلِفاً مُسَمْهَجاً .

الْفَرّاءُ : يُقالُ لِلَّبَنِ إِنَّهُ لَسَمْهَجٌ سَمَلَّجٌ ، إِذا كانَ حُلْواً دَسِماً . وفَرَسٌ مُسَمْهَجٌ : مُعْتَدِلُ الأَعْضاءِ ؛ قالَ الرّاجِزُ :

قَدِ اغْتَدَى بِسابِحٍ ضافِى الْخُصَلْ
مُعْتَدِلٍ سَمْهَجٍ فِى غَيْرِ عَصَلْ

أَبُو عُبَيْدَةَ : مِنَ اللَّبَنِ الْعَماهِجُ وَالسَّماهِجُ ، وهُما اللَّذانِ لَيْسا بِحُلْوَيْنِ ولا آخِذَىْ طَعْمٍ . أَبُو عُبَيْدٍ : لَبَنٌ سَمْهَجٌ : قَدْ خُلِطَ بِالْماءِ .

وَالسَّمْهَجُ وَالسُّمْهِيجُ : اللَّبَنُ الدَّسِمُ الْخَبِيثُ الطَّعْمِ ، وكَذلِكَ السَّماهِجُ وَالسَّمَلَّجُ ، بِزِيادَةِ الْهاءِ وَاللامِ .

وقِيلَ فِى سَماهِيجِ الْجَزِيرَةِ : إِنَّها بَيْنَ عُمانَ وَالْبَحْرَيْنِ فِى الْبَحْرِ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

وإِذا أَدْبَرَتْ تَقُولُ : قُصُورٌ
مِنْ سَماهِيجَ فَوْقَها آطامُ

• سمهد • السَّمْهَدُ : الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْجَسِيمُ مِنَ الإِبِلِ . وَاسْمَهَدَّ سَنامُهُ إِذا عَظُمَ . وَالسَّمْهَدُ : الشَّىْءُ الصُّلْبُ الْيابِسُ .

• سمهدر • السَّمَهْدَرُ : الذَّكَرُ . وغُلامٌ سَمَهْدَرٌ : سَمِينٌ كَثِيرُ اللَّحْمِ . الْفَرّاءُ : غُلامٌ سَمَهْدَرٌ يَمْدَحُهُ بِكَثْرَةِ لَحْمِهِ . وبَلَدٌ سَمَهْدَرٌ : بَعِيدٌ مَضَلَّةٌ واسِعٌ ؛ قالَ أَبُو الزَّحْفِ الْكُلَيْنِى (٢) :

ودُونَ لَيْلَى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ
جَدْبُ الْمُنَدَّى عَنْ هَوانا أَزْوَرُ
يُنْضِى الْمَطايا خِمْسُهُ الْعَشَنْزَرُ

الْمُنَدَّى : حَيْثُ يُرْبَعُ ساعَةً مِنَ النَّهارِ . وَالأَزْوَرُ : الطَّرِيقُ الْمُعْوَجُّ . وبَلَدٌ سَمَهْدَرٌ : بَعِيدُ الأَطْرافِ ، وقِيلَ : يَسْمَدِرُّ فِيهِ الْبَصَرُ مِنَ اسْتِوائِهِ ؛ وقالَ الزَّفَيانُ :

سَمَهْدَرٌ يَكْسُوهُ آلٌ أَبْهَقُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مِئْزَرٌ وبُخْنُقُ (٣)

• سمهر • السَّمْهَرِيُّ : الرُّمْحُ الصَّلِيبُ الْعُودِ . يُقالُ : وَتَرٌ سَمْهَرِيٌّ شَدِيدٌ ، كَالسَّمْهَرِيِّ مِنَ الرِّماحِ . وَاسْمَهَرَّ الشَّوْكُ : يَبِسَ وصَلُبَ . وشَوْكٌ مُسْمَهِرٌّ : يابِسٌ . وَاسْمَهَرَّ الظَّلامُ : تَنَكَّرَ . وَالْمُسْمَهِرُّ : الذَّكَرُ الْعَرِدُ . وَالْمُسْمَهِرُّ أَيْضاً : الْمُعْتَدِلُ . وعَرِدٌ مُسْمَهِرٌّ إِذا اتْمَهَلَّ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِذا اسْمَهَرَّ الْحَلِسُ الْمُغالِثُ

أَىْ تَنَكَّرَ وتَكَرَّهَ . وَاسْمَهَرَّ الْحَبْلُ وَالأَمْرُ : اشْتَدَّ . وَالاسْمِهْرارُ : الصَّلابَةُ وَالشِّدَّةُ . وَاسْمَهَرَّ الظَّلامُ : اشْتَدَّ . وَاسْمَهَرَّ الرَّجُلُ فِى الْقِتالِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ذُو صَوْلَةٍ تُرْمَى بِهِ الْمَدالِثُ
إِذا اسْمَهَرَّ الْحَلِسُ الْمُغالِثُ

وَالسَّمْهَرِيَّةُ : الْقَناةُ الصُّلْبَةُ ، ويُقالُ : هِىَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَمْهَرٍ اسْمِ رَجُلٍ كانَ يُقَوِّمُ الرِّماحَ ، ويُقالُ : رُمْحٌ سَمْهَرِيٌّ ، ورِماحٌ

(١) قوله : «وأنشد إلخ» ليس فيها شاهد لما هنا ، فهو سبق نظر . ومفرداتها تقدم بعضها مفسراً فى مواده وسيأتى الباقى .

(٢) قوله : «الكلينى» خطأ ، ومع خطئه كتب مصحح طبعة بولاق فى الهامش يقول : إنه نسبة إلى كلين ، كأمير ، بلدة بالرىّ ، كما فى القاموس .

والصواب : «الكُلَيْبى» ، نسبة إلى كُلَيْب ابن يربوع . وهو أبو الزحف بن عطاء بن الخطفى ، ابن عم جرير .

[عبد الله]

(٣) قوله : «وبخنق» بضم النون ، وكبجعفر ، خرقة تتقنع بها المرأة ، كما فى القاموس .

سَمْهَرِيَّةٌ. التَّهْذِيبُ: الرِّماحُ السَّمْهَرِيَّةُ تُنْسَبُ إِلى رَجُلٍ اسْمُهُ سَمْهَرٌ كانَ يَبِيعُ الرِّماحَ بِالْخَطِّ، قالَ: وامْرَأَتُهُ رُدَيْنَةُ.

وسَمْهَرَ الزَّرْعُ إِذا لَمْ يَتَوالَدْ كَأَنَّهُ كُلُّ حَبَّةٍ بِرَأْسِها.

• سما: السُّمُوُّ: الارْتِفاعُ والْعُلُوُّ، تَقُولُ مِنْهُ: سَمَوْتُ وسَمَيْتُ، مِثْلُ عَلَوْتُ وعَلَيْتُ، وسَلَوْتُ وسَلَيْتُ (عَنْ ثَعْلَبٍ). وسَمَا الشَّيْءُ يَسْمُو سُمُوًّا، فَهُوَ سامٍ: ارْتَفَعَ. وسَما بِهِ وأَسْماهُ: أَعْلاهُ. ويُقالُ لِلْحَسِيبِ ولِلشَّرِيفِ: قَدْ سَما. وإِذا رَفَعْتَ بَصَرَكَ إِلى الشَّيْءِ قُلْتَ: سَما إِلَيْهِ بَصَرِي. وإِذا رُفِعَ لَكَ شَيْءٌ مِنْ بَعِيدٍ فَاسْتَبَنْتَهُ قُلْتَ: سَما لِي شَيْءٌ. وسَما لِي شَخْصُ فُلانٍ: ارْتَفَعَ حَتَّى اسْتَثْبَتُّهُ. وسَما بَصَرُهُ: عَلا.

وتَقُولُ: رَدَدْتُ مِنْ سامِي طَرْفِهِ، إِذا قَصَّرْتَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وأَزَلْتَ نَخْوَتَهُ.

ويُقالُ: ذَهَبَ صِيتُهُ فِي النَّاسِ وسَماهُ، أَيْ صَوْتُهُ، فِي الْخَيْرِ لا فِي الشَّرِّ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

إِلى جِذْمِ مالٍ قَدْ نَهَكْنا سَوامَهُ
وأَخْلاقُنا فِيهِ سَوامٍ طَوامِحُ

فَسَّرَهُ فَقالَ: سَوامٍ تَسْمُو إِلى كَرائِمِها فَتَنْحَرُها لِلأَضْيافِ.

وساماهُ: عالاهُ. وفُلانٌ لا يُسامَى وقَدْ عَلا مَنْ ساماهُ. وتَسامَوْا: أَيْ تَبارَوْا. وفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: وإِنْ صَمَتَ سَما وعَلاهُ الْبَهاءُ، أَي ارْتَفَعَ وعَلا عَلَى جُلَسائِهِ. وفِي حَدِيثِ ابْنِ زِمْلٍ: رَجُلٌ طُوالٌ إِذا تَكَلَّمَ يَسْمُو. أَيْ يَعْلُو بِرَأْسِهِ ويَدَيْهِ إِذا تَكَلَّمَ. وفُلانٌ يَسْمُو إِلى الْمَعالِي إِذا تَطاوَلَ إِلَيْها. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ الَّذِي رُوِيَ فِي أَهْلِ الإِفْكِ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ، امْرَأَةٌ تُسامِيها غَيْرُ زَيْنَبَ، فَعَصَمَها اللهُ تَعالَى، ومَعْنَى تُسامِيها أَيْ تُبارِيها وتُفاخِرُها. وقالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمُساماةُ الْمُفاخَرَةُ. وفِي الْحَدِيثِ: قالَتْ زَيْنَبُ: يا رَسُولَ اللهِ، أَحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي، وهِيَ الَّتِي كانَتْ تُسامِينِي مِنْهُنَّ، أَيْ تُعالِينِي وتُفاخِرُنِي، وهِيَ مُفاعَلَةٌ مِنَ السُّمُوِّ، أَيْ تُطاوِلُنِي فِي الْحُظْوَةِ عِنْدَهُ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَهْلِ أُحُدٍ: أَنَّهُمْ خَرَجُوا بِسُيُوفِهِمْ يَتَسامَوْنَ كَأَنَّهُمُ الْفُحُولُ، أَيْ يَتَبارَوْنَ ويَتَفاخَرُونَ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَتَداعَوْنَ بِأَسْمائِهِمْ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

باتَ ابْنُ أَدْماءَ يُساوِي الأَنْدَرا
سامِيَ طَعامِ الْحَيِّ حِينَ نَوَّرا

فَسَّرَهُ فَقالَ: سامِيَ ارْتَفَعَ وصَعِدَ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّهُ أَرادَ كُلَّما سَما الزَّرْعُ بِالنَّباتِ سَما هُوَ إِلَيْهِ حَتَّى أَدْرَكَ، فَحَصَدَهُ وسَرَقَهُ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

فَارْفَعْ يَدَيْكَ ثُمَّ سامِ الْحَنْجَرا

فَسَّرَهُ فَقالَ: سامِ الْحَنْجَرَ: ارْفَعْ يَدَيْكَ إِلى حَلْقِهِ.

وسَماءُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلاهُ، مُذَكَّرٌ. والسَّماءُ: سَقْفُ كُلِّ شَيْءٍ وكُلِّ بَيْتٍ. والسَّمٰواتُ السَّبْعُ سَماءٌ، والسَّمٰواتُ السَّبْعُ: أَطْباقُ الأَرَضِينَ، وتُجْمَعُ سَماءً وسَمٰواتٍ. وقالَ الزَّجَّاجُ: السَّماءُ فِي اللُّغَةِ يُقالُ لِكُلِّ ما ارْتَفَعَ وعَلا قَدْ سَما يَسْمُو، وكُلُّ سَقْفٍ فَهُوَ سَماءٌ، ومِنْ هٰذا قِيلَ لِلسَّحابِ السَّماءُ، لأَنَّها عالِيَةٌ؛ والسَّماءُ: كُلُّ ما عَلاكَ فَأَظَلَّكَ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِسَقْفِ الْبَيْتِ سَماءٌ. والسَّماءُ الَّتِي تُظِلُّ الأَرْضَ أُنْثَى عِنْدَ الْعَرَبِ، لأَنَّها جَمْعُ سَماءَةٍ، وسَبَقَ الْجَمْعُ الْوُحْدانَ فِيها. والسَّماءَةُ: أَصْلُها سَماوَةٌ؛ وإِذا ذُكِّرَتِ السَّماءُ عَنَوْا بِهِ السَّقْفَ. ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ تَعالَى: «السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ»، ولَمْ يَقُلْ مُنْفَطِرَةٌ. الْجَوْهَرِيُّ: السَّماءُ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ أَيْضاً، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ فِي التَّذْكِيرِ:

فَلَوْ رَفَعَ السَّماءُ إِلَيْهِ قَوْماً
لَحِقْنا بِالسَّماءِ مَعَ السَّحابِ

وقالَ آخَرُ:

وقالَتْ سَماءُ الْبَيْتِ فَوْقَكَ مُخْلَقٌ
ولَمَّا تَيَسَّرِ اجْتِلاءُ الرَّكائِبِ(١)

والْجَمْعُ أَسْمِيَةٌ وسُمِيٌّ وسَمٰواتٌ وسَماءٌ، وقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ:

لَهُ ما رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وفَوْقَهُ
سَماءُ الإِلٰهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائِيا(٢)

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: جَمَعَهُ عَلَى فَعائِلَ كَما تُجْمَعُ سَحابَةٌ عَلَى سَحائِبَ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلى الأَصْلِ ولَمْ يُنَوِّنْ كَما يُنَوَّنُ جَوارٍ، ثُمَّ نَصَبَ الْياءَ الأَخِيرَةَ لأَنَّهُ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ الصَّحِيحِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ، كَما تَقُولُ مَرَرْتُ بِصَحائِفَ. وقَدْ بَسَطَ ابْنُ سِيدَهْ الْقَوْلَ فِي ذٰلِكَ وقالَ: قالَ أَبُو عَلِيٍّ: جاءَ هٰذا خارِجاً عَنِ الأَصْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الاسْتِعْمالُ مِنْ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: أَحَدُها أَنْ يَكُونَ جَمْعَ سَماءٍ عَلَى فَعائِلَ، حَيْثُ كانَ واحِداً مُؤَنَّثاً، فَكَأَنَّ الشَّاعِرَ شَبَّهَهُ بِشِمالٍ وشَمائِلَ، وعَجُوزٍ وعَجائِزَ، ونَحْوِ هٰذِهِ الآحادِ الْمُؤَنَّثَةِ الَّتِي كُسِّرَتْ عَلَى فَعائِلَ، حَيْثُ كانَ واحِداً مُؤَنَّثاً، والْجَمْعُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ فُعُولٌ دُونَ فَعائِلَ، كَما قالُوا عَناقٌ وعُنُوقٌ، فَجَمْعُهُ عَلَى فُعُولٍ إِذا كانَ عَلَى مِثالِ عَناقٍ فِي التَّأْنِيثِ هُوَ الْمُسْتَعْمَلُ، فَجاءَ بِهِ هٰذا الشَّاعِرُ فِي سَمائِيا عَلَى غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ والآخَرُ أَنَّهُ قالَ سَمائِي، وكانَ الْقِياسُ الَّذِي غَلَبَ عَلَيْهِ الاسْتِعْمالُ سَمايا، فَجاءَ بِهِ هٰذا الشَّاعِرُ لَمَّا اضْطُرَّ عَلَى الْقِياسِ الْمَتْرُوكِ، فَقالَ سَمائِي عَلَى وَزْنِ سَحائِبَ، فَوَقَعَتْ فِي الطَّرَفِ ياءٌ مَكْسُورٌ ما قَبْلَها، فَلَزِمَ أَنْ تُقْلَبَ أَلِفاً، إِذْ قُلِبَتْ فِيما لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ اعْتِلالٍ فِي هٰذا الْجَمْعِ، وذٰلِكَ قَوْلُهُمْ مَدارِي، وحُرُوفُ الاعْتِلالِ فِي سَمائِي أَكْثَرُ مِنْها فِي مَدارِي، فَإِذا قُلِبَتْ فِي مَدارِي وَجَبَ أَنْ تَلْزَمَ

---

(١) عجز البيت مختلّ الوزن، ولم نجده فيما بين أيدينا من مراجع.

(٢) قوله: «سبع سمائيا» قال الصاغاني: الرواية: فوق ست سمائيا، والسابعة هي التي فوق البيت.

هٰذا الضَّرْبَ فَيُقال سَماءا . . . [وَقَعَت](١) الْهَمْزَةُ بَيْنَ أَلِفَيْنِ ، وهِيَ قَرِيبَةٌ مِنَ الأَلِفِ ، فَتَجْتَمِعُ حُرُوفٌ مُتَشابِهَةٌ يُسْتَثْقَلُ اجْتِماعُهُنَّ ، كَما كُرِهَ اجْتِماعُ الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقارِبَيْنِ الْمَخارِجِ فَأُدْغِما ، فَأُبْدِلَ مِنَ الْهَمْزَةِ ياءٌ فَصارَ سَمايا ، وهٰذا الإِبْدالُ إِنَّما يَكُونُ فِى الْهَمْزَةِ إِذا كانَتْ مُعْتَرِضَةً فِى الْجَمعِ ، مِثْلَ جَمْعِ سَماءٍ ومَطِيَّةٍ ورَكِيَّةٍ . فَكانَ جَمْعُ سَماءٍ إِذا جُمِعَ مُكَسَّراً عَلَى فَعائِلَ أَنْ يَكُونَ كَما ذَكَرْنا مِنْ نَحْوِ مَطايا ورَكايا . لٰكِنَّ هٰذا الْقائِلَ جَعَلَهُ بِمَنْزِلَةِ ما لامُهُ صَحِيحٌ ، وثَبَتَتْ قَبْلَهُ فِى الْجَمْعِ الْهَمْزَةُ . فَقالَ سَماءٍ ، كَما قالَ جَوارٍ ، فَهٰذا وَجْهٌ آخَرُ مِنَ الإِخْراجِ عَنِ الأَصْلِ الْمُسْتَعْمَلِ وَالرَّدِّ إِلَى الْقِياسِ الْمَتْرُوكِ الاسْتِعْمالِ ، ثُمَّ حَرَّكَ الْياءَ بِالْفَتْحِ فِى مَوْضِعِ الْجَرِّ ، كَما تُحَرَّكُ مِنْ جَوارٍ ومَوالٍ فَصارَ مِثْلَ مَوالِيَ ، وقَوْلُهُ :

أَبِيتُ عَلَى مَعارِيَ واضِحاتٍ

فَهٰذا أَيْضاً وَجْهٌ ثالِثٌ مِنَ الإِخْراجِ عَنِ الأَصْلِ الْمُسْتَعْمَلِ ، وإِنَّما لَمْ يَأْتِ بِالْجَمْعِ فِى وَجْهِهِ ، أَعْنِى أَنْ يَقُولَ فَوْقَ سَبْعِ سَمايا ، لأَنَّهُ كانَ يَصِيرُ إِلَى الضَّرْبِ الثّالِثِ مِنَ الطَّوِيلِ ، وإِنَّما مَبْنَى هٰذا الشِّعْرِ عَلَى الضَّرْبِ الثّانِى الَّذِى هُوَ مَفاعِلُنْ ، لا عَلَى الثّالِثِ الَّذِى هُوَ فَعُولُنْ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ» ، قالَ أَبو إِسْحٰقَ : لَفْظُهُ لَفْظُ الْواحِدِ ، ومَعْناهُ مَعْنَى الْجَمْعِ ، قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُ : «فَسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَمٰواتٍ» . فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ السَّماءُ جَمْعاً كَالسَّمٰواتِ ، كَأَنَّ الْواحِدَ سَماءَةٌ وسَماوَةٌ . وزَعَمَ الأَخْفَشُ أَنَّ السَّماءَ جائِزٌ أَنْ يَكُونَ واحِداً كَما تَقُولُ كَثُرَ الدِّينارُ وَالدِّرْهَمُ بِأَيْدِى النّاسِ .

وَالسَّماءُ : السَّحابُ . وَالسَّماءُ : الْمَطَرُ مُذَكَّرٌ ، يُقالُ : ما زِلْنا نَطَأُ السَّماءَ حَتَّى أَتَيْناكُمْ ، أَى الْمَطَرَ ، ومِنْهُمْ مَنْ يُؤَنِّثُهُ وإِنْ كانَ بِمَعْنَى الْمَطَرِ ، كَما تُذَكَّرُ السَّماءُ وإِنْ كانَتْ مُؤَنَّثَةً ، كَقَوْلِهِ تَعالَى : «السَّماءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ» ، قالَ مُعَوِّدُ الْحُكَماءِ مُعاوِيَةُ ابْنُ مالِكٍ :

إِذا سَقَطَ السَّماءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
رَعَيْناهُ وإِنْ كانُوا غِضابا

وسُمِّىَ مُعَوِّدَ الْحُكَماءِ لِقَوْلِهِ فِى هٰذِهِ الْقَصِيدَةِ :

أُعَوِّدُ مِثْلَها الْحُكَماءَ بَعْدِى
إِذا ما الْحَقُّ فِى الْحَدَثانِ نابا

ويُجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَةٍ ، وسُمِىٍّ عَلَى فُعُولٍ ، قالَ رُؤْبَةُ :

تَلُفُّهُ الأَرْواحُ وَالسُّمِىُّ
فِى دِفْءِ أَرْطاةٍ لَها حَنِىُّ

وهٰذا الرَّجَزُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِى(٢) :

تَلُفُّهُ الرِّياحُ وَالسُّمِىُّ

وَالصَّوابُ ما أَوْرَدْناهُ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِلطِّرِمّاحِ :

ومَحاهُ تَهْطالُ أَسْمِيَةٍ
كُلَّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ تَرِدُهْ

ويُسَمَّى الْعُشْبُ أَيْضاً سَماءً ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ السَّماءِ الَّذِى هُوَ الْمَطَرُ ، كَما سَمَّوُا النَّباتَ نَدًى ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ النَّدَى الَّذِى هُوَ الْمَطَرُ ، ويُسَمَّى الشَّحْمُ نَدًى ، لأَنَّهُ يَكُونُ عَنِ النَّباتِ ، قالَ الشّاعِرُ :

فَلَمّا رَأَى أَنَّ السَّماءَ سَماؤُهُمْ
أَتَى خُطَّةً كانَ الْخُضُوعُ نَكِيرَها

أَىْ رَأَى أَنَّ الْعُشْبَ عُشْبُهُمْ ، فَخَضَعَ لَهُم لِيَرْعَى إِبِلَهُ فِيهِ . وفِى الْحَدِيثِ : صَلَّى بنا إِثْرَ سَماءٍ مِنَ اللَّيْلِ ، أَىْ إِثْرَ مَطَرٍ ، وسُمِّىَ الْمَطَرُ سَماءً لأَنَّهُ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ . وقالُوا : هاجَتْ بِهِمْ سَماءٌ جَوْدٌ . فَأَنَّثُوهُ لِتَعَلُّقِهِ بِالسَّماءِ الَّتِى تُظِلُّ الأَرْضَ . وَالسَّماءُ أَيْضاً : الْمَطْرَةُ الْجَدِيدَةُ(٣) يُقالُ : أَصابَتْهُمْ سَماءٌ ، وسُمِىٌّ كَثِيرَةٌ ، وثَلاثُ سُمِىٍّ ، وقالَ : الْجَمْعُ الْكَثِيرُ سُمِىٌّ . وَالسَّماءُ : ظَهْرُ الْفَرَسِ لِعُلُوِّهِ ، وقالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِىُّ :

وأَحْمَرَ كَالدِّيباجِ أَمّا سَماؤُهُ
فَرَيّا وأَمّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

وسَماءُ النَّعْلِ : أَعْلاها الَّتِى تَقَعُ عَلَيْها الْقَدَمُ .

وسَماوَةُ الْبَيْتِ : سَقْفُهُ ، وقالَ عَلْقَمَةُ :

سَماوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِىٍّ مُعَصَّبِ

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُ إِنْشادِهِ بِكَمالِهِ :

سَماوَتُهُ أَسْمالُ بُرْدٍ مُحَبَّرٍ
وصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِىٍّ مُعَصَّبِ

قالَ : وَالْبَيْتُ لِطُفَيْلٍ .

وسَماءُ الْبَيْتِ : رُواقُهُ ، وَهِىَ الشُّقَّةُ الَّتِى دُونَ الْعُلْيا ، أُنْثَى وقَدْ تُذَكَّرُ . وسَماوَتُهُ : كَسَمائِهِ . وسَماوَةُ كُلِّ شَىْءٍ : شَخْصُهُ وطَلْعَتُهُ ، والْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ سَماءٌ وسَماوٌ ، وحَكَى الأَخِيرَةَ الْكِسائِىُّ غَيْرَ مُعْتَلَّةٍ ، وأَنْشَدَ ذُو الرُّمَّةِ :

وأَقْسَمَ سَيّارٌ مَعَ الرَّكْبِ لَمْ يَدَعْ
تَراوُحُ حافاتِ السَّماوِ لَهُ صَدْرا

هٰكَذا أَنْشَدَهُ بِتَصْحِيحِ الْواوِ .

وَاسْتَماهُ : نَظَرَ إِلَى سَماوَتِهِ .

وسَماوَةُ الْهِلالِ : شَخْصُهُ إِذا ارْتَفَعَ عَنِ الأُفُقِ شَيْئاً ، وأَنْشَدَ لِلْعَجّاجِ :

ناجٍ طَواهُ الأَيْنُ هَمّاً وجَفا
طَىَّ اللَّيالِى زُلَفاً فَزُلَفا
سَماوَةَ الْهِلالِ حَتَّى احْقَوْقَفا

وَالصّائِدُ يَسْمُو الْوَحْشَ ويَسْتَمِيها : يَتَعَيَّنُ شُخُوصَها ويَطْلُبُها . وَالسُّماةُ : الصَّيّادُونَ ، صِفَةٌ غالِبَةٌ مِثْلُ الرُّماةِ ، وقِيلَ : هُمْ صَيّادُو النَّهارِ خاصَّةً ، وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

وجَدّاءَ لا يُرْجَى بِها ذُو قَرابَةٍ
لِعَطْفٍ ولا يَخْشَى السُّماةَ رَبِيبُها

وَالسُّماةُ : جَمْعُ سامٍ . وَالسّامِى : هُوَ الَّذِى يَلْبَسُ جَوْرَبَىْ شَعَرٍ ويَعْدُو خَلْفَ الصَّيْدِ نِصْفَ النَّهارِ ، قالَ الشّاعِرُ :

(١) بياض بالأصل . والزيادة يقتضيها الكلام .

(٢) ونسبه إلى العجاج .

(٣) قوله : «الجديدة» هكذا فى الأصل . وفى القاموس : الجيدة .

أَتتْ سِدْرَةً مِنْ سِدْرِ حَرْمِلَ فَابْتَنَتْ
بِهِ بَيْتَها فلا تُحاذِرُ سامِيا(١)

قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالسُّماةُ الصَّيَّادُونَ الْمُتَجَوْرِبُونَ، واحِدُهُمْ سامٍ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وَلَيْسَ بِهَا رِيحٌ وَلٰكِنْ وَدِيقَةٌ
قَلِيلٌ بِهَا السَّامِي يُهِلُّ وَيَنْقَعُ(٢)

والاسْتِماءُ أَيْضاً: أَنْ يَتَجَوْرَبَ الصَّائِدُ لِصَيْدِ الظِّباءِ، وذٰلِكَ في الحَرِّ. وَاسْتَماهُ: اسْتعارَ مِنْهُ جَوْرَباً لِذٰلِكَ. وَاسْمُ الْجَوْرَبِ: الْمِسْماةُ، وهُوَ يَلْبَسُهُ الصَّيَّادُ لِيَقِيَهُ حَرَّ الرَّمْضاءِ إِذا أَرادَ أَنْ يَتَرَبَّصَ الظِّباءَ نِصْفَ النَّهارِ. وقَدْ سَمَوْا وَاسْتَمَوْا إِذا خَرَجُوا لِلصَّيْدِ. وقالَ ثَعْلَبٌ: اسْتَمَانَا: أَصادَنَا. وَاسْتَمَى: تَصَيَّدَ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

عَوَى ثُمَّ نادَى هَلْ أَحَسْتُمْ قِلاصَنَا
وُسِمْنَ عَلَى الأَفْخاذِ بِالأَمْسِ أَرْبَعَا
غُلامٌ أَضَلَّتْهُ النُّبُوحُ فَلَمْ يَجِدْ
لَهُ بَيْنَ خَبْتٍ وَالْهَباءَةِ أَجْمَعا
أُناساً سِوانا فاسْتَمانا فَلا تَرَى
أَخا دَلَجٍ أَهْدَى بِلَيْلٍ وأَسْمَعا

أَيْ يَطْلُبُ الصيادُ الظِّباءَ(٣) في غِيرانِهِنَّ عِنْدَ مَطْلَعِ سُهَيْلٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). يَعْنِي بِالْغِيرانِ الْكُنُسَ.

وإِذا خَرَجَ الْقَوْمُ لِلصَّيْدِ في قِفارِ الأَرْضِ وَصَحارِيها قُلْتَ: سَمَوْا، وهُمُ السُّماةُ، أَيِ الصَّيَّادُونَ.

أَبُو عُبَيْدٍ: خَرَجَ فُلانٌ يَسْتَمِي الْوَحْشَ، أَيْ يَطْلُبُها. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وغَلَّطَ ثَعْلَبٌ مَنْ يَقُولُ خَرَجَ فُلانٌ يَسْتَمِي إِذا خَرَجَ لِلصَّيْدِ؛

(١) قوله: «حرمل» هو هكذا بهذا الضبط في الأصل، ولعله حومل أو جومل.

(٢) قوله: «قليل إلخ» ذكر في مادة هلل بلفظ يقل.

(٣) قوله: «أي يطلب الصياد الظباء إلخ» هكذا في الأصل بعد الأبيات، ويظهر أنه ليس تفسيراً لاستمانا الذي في البيت. وعبارة القاموس مع شرحه: واستمى الصياد الظباء إذا طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل (عن ابن الأعرابي).

قالَ: وإِنَّما يَسْتَمِي مِنَ الْمِسْماةِ، وهُوَ الْجَوْرَبُ مِنَ الصُّوفِ يَلْبَسُهُ الصَّائِدُ، ويَخْرُجُ إِلى الظِّباءِ نِصْفَ النَّهارِ، فَتَخْرُجُ مِنْ أَكْنِسَتِها، ويَتْلُدُها حَتَّى تَقِفَ فَيَأْخُذَها.

وَالْقُرُومُ السَّوامِي: الْفُحُولُ الرَّافِعَةُ رُءُوسَها. وسَمَا الْفَحْلُ سَماوَةً: تَطاوَلَ عَلَى شَوْلِهِ وسَطَا، وسَماوَتُهُ شَخْصُهُ؛ وأَنْشَدَ:

كَأَنَّ عَلَى أَشْباتِها حِينَ آنَسَتْ
سَماوَتَهُ قِيًّا مِنَ الطَّيْرِ وُقَّعا(٤)

وإِنَّ أَمامِي ما أُسامِي، إِذا خِفْتَ مِنْ أَمامِكَ أَمْراً ما (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ). قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ مَعْناهُ لا أُطِيقُ مُسامَاتَهُ ولا مُطاوَلَتَهُ.

وَالسَّماوَةُ: ماءٌ بِالْبادِيَةِ. وأَسْمَى الرَّجُلُ إِذا أَتَى السَّماوَةَ، أَوْ أَخَذَ ناحِيَتَها؛ وكانَتْ أُمُّ النُّعْمانِ سُمِّيَتْ بِها، فَكانَ اسْمُها ماءَ السَّماوَةِ، فَسَمَّتْها الْعَرَبُ ماءَ السَّماءِ. وفي حَدِيثِ هاجَرَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي ماءِ السَّماءِ، قالَ: يُرِيدُ الْعَرَبَ، لأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ بِماءِ الْمَطَرِ، ويَتْبَعُونَ مَساقِطَ الْمَطَرِ. وَالسَّماوَةُ: مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ ناحِيَةَ الْعَواصِمِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: كانَتْ أُمُّ النُّعْمانِ تُسَمَّى ماءَ السَّماءِ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ماءُ السَّماءِ أُمُّ بَنِي ماءِ السَّماءِ، لَمْ يَكُنِ اسْمُها غَيْرَ ذٰلِكَ.

وَالْبَكْرَةُ مِنَ الإِبِلِ تُسْتَمَى بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، أَوْ بَعْدَ إِحْدَى وعِشْرِينَ، أَيْ تُخْتَبَرُ أَلاقِحٌ هِيَ أَمْ لا؟ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ، وأَنْكَرَ ذٰلِكَ ثَعْلَبٌ. وقالَ: إِنَّما هِيَ تُسْتَمْنَى، مِنَ الْمُنْيَةِ، وهِيَ الْعِدَّةُ الَّتِي تُعْرَفُ بِانْتِهائِها أَلاقِحٌ هِيَ أَمْ لا؟

وَاسْمُ الشَّيْءِ وَسَمُهُ وسِمُهُ وسُمُه وسَماهُ: عَلامَتُهُ. التَّهْذِيبُ: وَالإِسْمُ أَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّكَ إِذا صَغَّرْتَ الاسْمَ قُلْتَ سُمَيٌّ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: هٰذا اِسْمٌ مَوْصُولٌ وهٰذا أَسْمٌ. وقالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى قَوْلِنا اسْمٌ هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُوِّ وهُوَ

(٤) قوله: «كأن على أشباتها إلخ» هو هكذا في الأصل.

الرِّفْعَةُ، قالَ: وَالأَصْلُ فِيهِ سِمْوٌ، مِثْلُ قِنْوٍ وأَقْناءٍ. الْجَوْهَرِيُّ: وَالاسْمُ مُشْتَقٌّ مِنْ سَمَوْتُ، لأَنَّهُ تَنْوِيهٌ ورِفْعَةٌ، وتَقْدِيرُهُ إِفْعٌ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ الْواوُ، لأَنَّ جَمْعَهُ أَسْماءٌ وتَصْغِيرَهُ سُمَيٌّ؛ وَاخْتُلِفَ فِي تَقْدِيرِ أَصْلِهِ، فَقالَ بَعْضُهُمْ: فِعْلٌ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ: فُعْلٌ؛ وأَسْماءٌ يَكُونُ جَمْعاً لِهٰذا الْوَزْنِ، وهُوَ مِثْلُ جِذْعٍ وأَجْذاعٍ، وقُفْلٍ وأَقْفالٍ؛ وهٰذا لا يُدْرَى صِيغَتُهُ إِلاَّ بِالسَّمْعِ، وفِيهِ أَرْبَعُ لُغاتٍ: اِسْمٌ وأُسْمٌ، بِالضَّمِّ، وسِمٌ وسُمٌ؛ ويُنْشَدُ:

وَاللهُ أَسْماكَ سُماً مُبارَكا
آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيثارَكا

وقالَ آخَرُ:

وعامُنـا أَعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ
يُدْعَى أَبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سُمُهْ
مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ

سُمُهُ وسِمُهُ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ جَمِيعاً، وأَلِفُهُ أَلِفُ وَصْلٍ، ورُبَّما جَعَلَها الشَّاعِرُ أَلِفَ قَطْعٍ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِ الأَحْوَصِ:

وما أَنا بِالْمَخْسُوسِ فِي جِذْمِ مالِكٍ
ولا مَنْ تَسَمَّى ثُمَّ يَلْتَزِمُ الإِسْمَا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِرَجُلٍ مِنْ كَلْبٍ:

أَرْسَلَ فِيها بازِلاً يُقَرِّمُهْ
وهُوَ بِها يَنْحُو طَرِيقاً يَعْلَمُهْ
بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهْ

وإِذا نَسَبْتَ إِلَى الاسْمِ قُلْتَ سِمَوِيٌّ وسُمَوِيٌّ، وإِنْ شِئْتَ اسْمِيٌّ، تَرَكْتَهُ عَلَى حالِهِ، وجَمْعُ الأَسْماءِ أَسامٍ؛ وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الاسْمُ رَسْمٌ وسِمَةٌ تُوضَعُ عَلَى الشَّيْءِ تُعْرَفُ بِهِ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَالاسْمُ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ عَلَى الْجَوْهَرِ أَوِ الْعَرَضِ لِتَفْصِلَ بِهِ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ، كَقَوْلِكَ مُبْتَدِئاً: اِسْمُ هٰذا كَذا، وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: أُسْمُ هٰذا كَذا، وكَذٰلِكَ سِمُهُ وسُمُهُ. قالَ اللِّحْيانِيُّ: اِسْمُهُ فُلانٌ، كَلامُ الْعَرَبِ. وحُكِيَ عَنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ: أُسْمُهُ

فُلانٌ . بِالضَّمِّ ؛ وقالَ : الضَّمُّ فِي قُضاعَةَ كَثِيرٌ . وأَمَّا سِمٌ فَعَلَى لُغَةِ مَنْ قالَ اِسْمٌ . بِالْكَسْرِ ، فَطَرَحَ الأَلِفَ وأَلْقَى حَرَكَتَها عَلَى السِّينِ أَيْضاً . قالَ الْكِسائِيُّ عَنْ بَنِي قُضاعَةَ :

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سُمُهْ

بِالضَّمِّ . وأُنْشِدَ عَنْ غَيْرِ قُضاعَةَ سِمُهْ ، بِالْكَسْرِ . قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : إِنَّما جُعِلَ الاِسْمُ تَنْوِيهاً بِالدَّلالَةِ عَلَى الْمَعْنَى ، لأَنَّ الْمَعْنَى تَحْتَ الاِسْمِ . التَّهْذِيبُ : ومَنْ قالَ إِنَّ اسْماً مَأْخُوذٌ مِنْ وَسَمْتُ فَهُوَ غَلَطٌ ، لأَنَّهُ لَوْ كانَ اسْمٌ مِنْ سِمَتِهِ لَكانَ تَصْغِيرُهُ وُسَيْماً مِثْلَ تَصْغِيرِ عِدَةٍ وصِلَةٍ وما أَشْبَهَهُما . وَالْجَمْعُ أَسْماءٌ . وفِي التَّنْزِيلِ : « وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْماءَ كُلَّها » ، قِيلَ : مَعْناهُ عَلَّمَ آدَمَ أَسْماءَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقاتِ بِجَمِيعِ اللُّغاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَالْفارِسِيَّةِ وَالسُّرْيانِيَّةِ وَالْعِبْرانِيَّةِ وَالرُّومِيَّةِ وَغَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ سائِرِ اللُّغاتِ : فَكانَ آدَمُ ، عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ وعَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلاةِ وَالسَّلامِ ، ووَلَدُهُ يَتَكَلَّمُونَ بِها . ثُمَّ إِنَّ وَلَدَهُ تَفَرَّقُوا فِي الدُّنْيا ، وعَلِقَ كُلٌّ مِنْهُمْ بِلُغَةٍ مِنْ تِلْكَ اللُّغاتِ ، ثُمَّ ضَلَّتْ عَنْهُ ما سِواها لِبُعْدِ عَهْدِهِمْ بِها ، وجَمْعُ الأَسْماءِ أَسامِيُّ وَأَسامٍ ؛ قالَ :

وَلَنا أَسامٍ ما تَلِيقُ بِغَيْرِنا
وَمَشاهِدٌ تَهْتَلُّ حِينَ تَرانا

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِ الاِسْمِ أَسْماواتٌ . وحَكَى لَهُ الْكِسائِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ : سَأَلْتُكَ بِأَسْماواتِ اللهِ ، وحَكَى الْفَرَّاءُ : أُعِيذُكَ بِأَسْماواتِ اللهِ ، وأَشْبَهَ ذٰلِكَ أَنْ تَكُونَ أَسْماواتٌ جَمْعُ أَسْماءٍ ، وإِلا فَلا وَجْهَ لَهُ .

وفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : أَقْتَضِي ما لِي مُسَمًّى : أَيْ بِاسْمِي . وقَدْ سَمَّيْتُهُ فُلاناً وأَسْمَيْتُهُ إِيّاهُ ، وأَسْمَيْتُهُ وسَمَّيْتُهُ بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : سَمَّيْتُ فُلاناً زَيْداً وسَمَّيْتُهُ بِزَيْدٍ بِمَعْنًى ، وأَسْمَيْتُهُ مِثْلُهُ فَتَسَمَّى بِهِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : الأَصْلُ الْباءُ ، لأَنَّهُ كَقَوْلِكَ عَرَّفْتُهُ بِهٰذِهِ الْعَلامَةِ وَأَوْضَحْتُهُ بِها ؛ قالَ اللحيانيُّ : يُقالُ سَمَّيْتُهُ فُلاناً ، وهُوَ الْكَلامُ ، وقالَ : يُقالُ أَسْمَيْتُهُ فُلاناً ؛ وأَنْشَدَ :

وَاللهُ أَسْماكَ سُماً مُبارَكا

وحَكَى ثَعْلَبٌ : سَمَوْتُهُ ، لَمْ يَحْكِها غَيْرُهُ .

وسُئِلَ أَبُو الْعَبّاسِ عَنْ الاِسْمِ : أَهُوَ الْمُسَمَّى أَوْ غَيْرُ الْمُسَمَّى ؟ فَقالَ : قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الاِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : الاِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى ؛ فَقِيلَ لَهُ : فَما قَوْلُكَ ؟ قالَ : لَيْسَ لِي فِيهِ قَوْلٌ .

قالَ أَبُو الْعَبّاسِ : السُّما ، مَقْصُورٌ ، سُما الرَّجُلِ : بُعْدُ ذَهابِ اسْمِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ اللَّهْوِ وَاعْمِدْ بِمِدْحَةٍ
لِخَيْرِ مَعَدٍّ كُلِّها حَيْثُما انْتَمَى
لأَعْظَمِها قَدْراً وأَكْرَمِها أَباً
وأَحْسَنِها وَجْهاً وأَعْلَنِها سُمَا

يَعْنِي الصِّيتَ ؛ قالَ ويُرْوَى :

لأَوْضَحِها وَجْهاً وأَكْرَمِها أَباً
وأَسْمَحِها كَفًّا وأَبْعَدِها سُمَا

قالَ : وَالأَوَّلُ أَصَحُّ ؛ وقالَ آخَرُ :

أَنا الْحُبابُ الَّذِي يَكْفِي سُمِي نَسَبِي
إِذا الْقَمِيصُ تَعَدَّى وَسْمَهُ النَّسَبُ

وفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا نَزَلَتْ : « فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » ، قالَ : اجْعَلُوها فِي رُكُوعِكُمْ ؛ قالَ : الاِسْمُ هٰهُنا صِلَةٌ وزِيادَةٌ ، بِدَلِيلِ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : سُبْحانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَحُذِفَ الاِسْمُ ، قالَ : وعَلَى هٰذا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الاِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى ، ومَنْ قالَ إِنَّهُ غَيْرُهُ لَمْ يَجْعَلْهُ صِلَةً .

وسَمِيُّكَ : الْمُسَمَّى بِاسْمِكَ ، تَقُولُ : هُوَ سَمِيُّ فُلانٍ ، إِذا وافَقَ اسْمُهُ اسْمَهُ ، كَما تَقُولُ : هُوَ كَنِيُّهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا » ، قالَ ابْنُ عَبّاسٍ : لَمْ يُسَمَّ قَبْلَهُ أَحَدٌ بِيَحْيَى ؛ وقِيلَ : مَعْنَى « لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا » أَيْ نَظِيراً ومِثْلاً ؛ وقِيلَ : سُمِّيَ بِيَحْيَى لأَنَّهُ حَيِيَ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا » ، أَيْ نَظِيراً يَسْتَحِقُّ مِثْلَ اسْمِهِ ؛ ويُقالُ مُسامِياً يُسامِيهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ويُقالُ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ مِثْلاً ؛ وجاءَ أَيْضاً : لَمْ يُسَمَّ بِالرَّحْمٰنِ إِلا اللهُ ؛ وَتَأْوِيلُهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، هَلْ تَعْلَمُ سَمِيًّا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُقالَ لَهُ خالِقٌ وقادِرٌ وعالِمٌ لِما كانَ ويَكُونُ ؟ فَذٰلِكَ لَيْسَ إِلاَّ مِنْ صِفاتِ اللهِ ، عَزَّ وَجَلَّ ؛ قالَ :

وكَمْ مِنْ سَمِيٍّ لَيْسَ مِثْلَ سَمِيِّهِ
مِنَ الدَّهْرِ إِلا اعْتادَ عَيْنَيَّ واشِلُ

وقَوْلُهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : سَمُّوا وسَمِّتُوا ودَنُّوا ، أَيْ كُلَّما أَكَلْتُمْ بَيْنَ لُقْمَتَيْنِ فَسَمُّوا اللهَ ، عَزَّ وَجَلَّ .

وقَدْ تَسَمَّى بِهِ ، وتَسَمَّى بِبَنِي فُلانٍ : وَالاهُمْ النَّسَبَ .

وَالسَّماءُ : فَرَسُ صَخْرٍ أَخِي الْخَنْساءِ ؛ وسُمْيٌ : اسْمُ بَلَدٍ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

تَرَكْنا ضُبْعَ سُمْيَ إِذا اسْتَباءَتْ
كَأَنَّ عَجِيجَهُنَّ عَجِيجُ نِيبِ

وَيُرْوَى إِذا اسسات[1] : وقالَ ابْنُ جِنِّي : لا أَعْرِفُ فِي الْكَلامِ س م ى غَيْرَ هٰذِهِ ؛ قالَ : عَلَى أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَمَوْتُ ثُمَّ لَحِقَهُ التَّغْيِيرُ لِلْعَلَمِيَّةِ كَحَيْوَةٍ .

وماسَى فُلانٌ فُلاناً إِذا سَخِرَ مِنْهُ ؛ وَساماهُ إِذا فاخَرَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• سنب • السَّنْبَةُ : الدَّهْرُ . وعِشْنا بِذٰلِكَ سَنْبَةً وسَنْبَتَةً ، أَيْ حِقْبَةً ؛ التّاءُ فِي سَنْبَتَةٍ مُلْحَقَةٌ عَلَى قَوْلِ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : يَدُلُّ عَلَى زِيادَةِ التّاءِ أَنَّكَ تَقُولُ سَنْبَةٌ ، وهٰذِهِ التّاءُ تَثْبُتُ فِي التَّصْغِيرِ ، تَقُولُ سُنَيْبَتَةٌ ، لِقَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ سَنابِتُ .

ويُقالُ : مَضَى سَنْبٌ مِنَ الدَّهْرِ ، أَوْ سَنْبَةٌ أَيْ بُرْهَةٌ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

ماءُ الشَّبابِ عُنْفُوانَ سَنْبَتِهِ

وَالسَّنْباتُ وَالسَّنْبَةُ : سُوءُ الْخُلُقِ . وسُرْعَةُ الْغَضَبِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وأَنْشَدَ :

(١) قوله : « اسسات » هي هكذا بهذه الصورة في الأصل.

قَدْ شِبْتُ قَبْلَ الشَّيْبِ مِنْ لِداتِي
وذاكَ ما أَلْقَى مِنَ الأَذاةِ
مِنْ زَوْجَةٍ كَثِيرَةِ السَّنَباتِ

أَرادَ السَّنَباتِ، فَخَفَّفَ لِلضَّرُورَةِ، كَما قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

أَبَتْ ذِكَرٌ مَنْ عَوَّدْنَ أَحْشاءَ قَلْبِهِ
خُفُوقاً ورَفْصاتِ الْهَوَى فِي الْمَفاصِلِ

ورَجُلٌ سَنُوبٌ أَيْ مُتَغَضِّبٌ.

وَالسِّنَّبابُ: الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الشَّرِّ.

قالَ: وَالسَّنُوبُ: الرَّجُلُ الْكَذَّابُ الْمُغْتابُ.

وَالْمَسْنَبَةُ: الشِّرَّةُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السِّنْباءُ الاسْتُ.

وفَرَسٌ سَنِبٌ، بِكَسْرِ النُّونِ، أَيْ كَثِيرُ الْجَرْيِ، وَالْجَمْعُ سُنُوبٌ. الأَصْمَعِيُّ: فَرَسٌ سَنِبٌ إِذا كانَ كَثِيرَ الْعَدْوِ، جَواداً.

• سنبت • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ: ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّنْبِتُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ.

• سنبخ • فِي النَّوادِرِ: ظَلِلْتُ الْيَوْمَ مُسْرَنْبِخاً ومُسْتَنْبِخاً، أَيْ ظَلِلْتُ أَمْشِي فِي الظَّهِيرَةِ.

• سنبر • سِنْبَرٌ: اسْمٌ. أَبُو عَمْرٍو: السِّنْبَرُ الرَّجُلُ الْعالِمُ بِالشَّيْءِ الْمُتْقِنُ لَهُ.

• سنبس • الْجَوْهَرِيُّ: سِنْبِسٌ أَبُو حَيٍّ مِنْ طَيِّئٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَعْشَى يَصِفُ صائِداً أَرْسَلَ كِلابَهُ عَلَى الصَّيْدِ:

فَصَبَّحَها الْقانِصُ السِّنْبِسِي
يُشَلِّي ضِراءً بِإِيسادِها

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: الْقانِصُ الصّائِدُ. يُشَلِّي: يَدْعُو وَالضِّراءُ: جَمْعُ ضِرْوٍ، وهُوَ الْكَلْبُ الضّارِي بِالصَّيْدِ. وَالإِيسادُ: الإِغْراءُ.

• سنبك • السُّنْبُكُ: طَرَفُ الْحافِرِ وجانِباهُ مِنْ قُدُمٍ، وجَمْعُهُ سَنابِكُ. وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تُخْرِجُكُمُ الرُّومُ مِنْها كَفْراً كَفْراً إِلَى سُنْبُكٍ مِنَ الأَرْضِ؛ قِيلَ: وما ذاكَ السُّنْبُكُ؟ قالَ: حِسْمَى جُذامَ؛ وأَصْلُهُ مِنْ سُنْبُكِ الْحافِرِ، فَشَبَّهَ الأَرْضَ الَّتِي يَخْرُجُونَ إِلَيْها بِالسُّنْبُكِ فِي غِلَظِهِ وقِلَّةِ خَيْرِهِ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُطْلَبَ الرِّزْقُ فِي سَنابِكِ الأَرْضِ، أَيْ أَطْرافِها، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُسافَرَ السَّفَرُ الطَّوِيلُ فِي طَلَبِ الْمالِ.

وسُنْبُكُ السَّيْفِ: طَرَفُ حِلْيَتِهِ، وفِي التَّهْذِيبِ: طَرَفُ نَعْلِهِ.

وَالسُّنْبُكُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ. قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ يَصِفُ أُرْوِيَّةً:

وظَلَّتْ تَعَدَّى مِنْ سَرِيعٍ وسُنْبُكٍ
تَصَدَّى بِأَجْوازِ اللُّهُوبِ وتَرْكُدُ

وَالسُّنْبُكُ: حِسْمَى جُذامَ. وسُنْبُكُ كُلِّ شَيْءٍ: أَوَّلُهُ. يُقالُ: كانَ ذلِكَ عَلَى سُنْبُكِ فُلانٍ، أَيْ عَلَى عَهْدِ وِلايَتِهِ وَأَوَّلِها. وأَصابَنا سُنْبُكُ السَّماءِ: أَوَّلُ غَيْثِها؛ قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ:

ولَقَدْ أُرَجِّلُ لِمَّتِي بِعَشِيَّةٍ
لِلشَّرْبِ قَبْلَ سَنابِكِ الْمُرْتادِ(١)

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السُّنْبُكُ الْخَراجُ.

• سنبل • السُّنْبُلُ مَعْرُوفٌ، وجَمْعُهُ السَّنابِلُ. ابْنُ سِيدَهْ: السُّنْبُلُ مِنَ الزَّرْعِ واحِدَتُهُ سُنْبُلَةٌ، وقَدْ سَنْبَلَ الزَّرْعُ إِذا خَرَجَ سُنْبُلُهُ. وَالسَّنابِلُ: سَنابِلُ الزَّرْعِ مِنَ الْبُرِّ وَالشَّعِيرِ وَالذُّرَةِ، الْواحِدَةُ سُنْبُلَةٌ.

وَالسُّنْبُلَةُ: بُرْجٌ فِي السَّماءِ.

وَالسُّنْبُلُ: مِنَ الطِّيبِ.

وفِي حَدِيثِ سَلْمانَ: أَنَّهُ رُئِيَ بِالْكُوفَةِ عَلَى حِمارٍ عَرَبِيٍّ، وعَلَيْهِ قَمِيصٌ سُنْبُلانِيٌّ؛ قالَ شَمِرٌ: قالَ أَبُو عَبْدِ الْوَهّابِ الْغَنَوِيُّ: السُّنْبُلانِيُّ مِنَ الثِّيابِ السّابِغُ الطَّوِيلُ الَّذِي قَدْ أُسْبِلَ. وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ: سَنْبَلَ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ إِذا جَرَّ لَهُ ذَنَباً مِنْ خَلْفِهِ، فَتِلْكَ السُّنْبُلَةُ؛ وقالَ أَخُوهُ: ما طالَ مِنْ خَلْفِهِ وأَمامِهِ فَقَدْ سُنْبِلَهُ، فَهٰذا الْقَمِيصُ السُّنْبُلانِيُّ؛ وقالَ شَمِرٌ وغَيْرُهُ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السُّنْبُلانِيُّ مَنْسُوباً إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْمَواضِعِ. وفِي حَدِيثِ عُثْمانَ: أَنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى امْرَأَةٍ بِشُقَيْقَةٍ سُنْبُلانِيَّةٍ، أَيْ سابِغَةِ الطُّولِ. يُقالُ: ثَوْبٌ سُنْبُلانِيٌّ، وسَنْبَلَ ثَوْبَهُ إِذا أَسْبَلَهُ وجَرَّهُ مِنْ خَلْفِهِ أَوْ أَمامِهِ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ مِثْلُها فِي سُنْبُلِ الطَّعامِ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: وكُلُّهُمْ ذَكَرُوهُ فِي السِّينِ وَالنُّونِ حَمْلاً عَلَى ظاهِرِ لَفْظِهِ.

وَابْنُ سِنْبِلٍ: رَجُلٌ بَصْرِيٌّ، أَحْرَقَ جارِيَةُ بْنُ قُدامَةَ، وهُوَ مِنْ أَصْحابِ عَلِيٍّ، خَمْسِينَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فِي دارِهِ، ويُقالُ ابْنُ صِنْبِلٍ، وسَنَذْكُرُهُ فِي الصّادِ.

وَالسُّنْبُلَةُ: بِئْرٌ قَدِيمَةٌ حَفَرَتْها بَنُو جُمَحٍ بِمَكَّةَ، وفِيها يَقُولُ قائِلُهُمْ:

نَحْنُ حَفَرْنا لِلْحَجِيجِ سُنْبُلَهْ

• سنبه • الأَزْهَرِيُّ فِي الرُّباعِيِّ: مَضَتْ سَنْبَةٌ مِنَ الدَّهْرِ وسَنْبَهَةٌ وسَبَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ.

• سنت • رَجُلٌ سَنِتٌ: قَلِيلُ الْخَيْرِ. ابْنُ سِيدَهْ: رَجُلٌ سَنِتُ الْخَيْرِ قَلِيلُهُ، وَالْجَمْعُ سَنِتُونَ، ولا يُكَسَّرُ.

وأَسْنَتُوا، فَهُمْ مُسْنِتُونَ: أَصابَتْهُمْ سَنَةٌ وقَحْطٌ، وأَجْدَبُوا؛ ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الزِّبَعْرَى:

عَمْرُو الْعُلا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
ورِجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجافُ

وهِيَ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ عَلَى بَدَلِ التّاءِ مِنَ الْياءِ، ولا نَظِيرَ لَهُ إِلّا قَوْلُهُمْ ثِنْتانِ. حَكَى ذلِكَ أَبُو

---

(١) قوله: «سنابك المرتاد» عبارة شارح القاموس: وقول الأسود بن يعفر – وأنشد البيت ثم قال: قيل هي أوائل أمره.

ومما يستدرك عليه: سنبكت اللقمة وسملكتها أملستها وطولتها، كما في العباب. والسنبوك كعصفور السفينة الصغيرة، حكاه الزمخشري في الكشاف، وهي لغة الحجاز، وحمله الخفاجي في شفاء الغليل على المجاز من سنبك الدابة.

عَلِيٌّ. وفي الصِّحاحِ: أَصْلُهُ مِنَ السَّنَةِ، قَلَبُوا الْواوَ تاءً لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وبَيْنَ قَوْلِهِمْ: أَسْنَى الْقَوْمُ إِذا أَقامُوا سَنَةً فِي مَوْضِعٍ، وقالَ الْفَرَّاءُ: تَوَهَّمُوا أَنَّ الْهاءَ أَصْلِيَّةٌ إِذْ وَجَدُوها ثالِثَةً فَقَلَبُوها تاءً، تَقُولُ مِنْهُ: أَصابَهُمُ السَّنَةُ، بِالتَّاءِ. وفي الْحَدِيثِ: وكانَ الْقَوْمُ مُسْنِتِينَ، أَيْ مُجْدِبِينَ، أَصابَتْهُمُ السَّنَةُ، وهِيَ الْقَحْطُ وَالْجَدْبُ.

وأَسْنَتَ، فَهُوَ مُسْنِتٌ إِذا أَجْدَبَ. وفي حَدِيثِ أَبِي تَمِيمَةَ: اللهُ الَّذِي إِذا أَسْنَتَّ أَنْبَتَ لَكَ، أَيْ إِذا أَجْدَبْتَ أَخْصَبَكَ.

ويُقالُ: تَسَنَّتَ فُلانٌ كَرِيمَةَ آلِ فُلانٍ إِذا تَزَوَّجَها فِي سَنَةِ الْقَحْطِ. وفي الصِّحاحِ: يُقالُ تَسَنَّتَها إِذا تَزَوَّجَ رَجُلٌ لَئِيمٌ امْرَأَةً كَرِيمَةً لِقِلَّةِ مالِها، وكَثْرَةِ مالِهِ.

وَالسَّنِتَةُ وَالْمُسْنِتَةُ: الأَرْضُ الَّتِي لَمْ يُصِبْها مَطَرٌ، فَلَمْ تُنْبِتْ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ)، قالَ: فَإِنْ كانَ بِها يَبِيسٌ مِنْ يَبِيسِ عامٍ أَوَّلَ فَلَيْسَتْ بِمُسْنِتَةٍ، ولا تَكُونُ مُسْنِتَةً حَتَّى لا يَكُونَ بِها شَيْءٌ، وقالَ: يُقالُ أَرْضٌ سَنِتَةٌ ومُسْنِتَةٌ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَدْرِي كَيْفَ هذا، إِلا أَنْ يَخُصَّ الأَقَلَّ بِالأَقَلِّ حُرُوفاً، وَالأَكْثَرَ بِالأَكْثَرِ حُرُوفاً. وقالَ: عامٌ سَنِيتٌ ومُسْنِتٌ: جَدْبٌ.

وسانَتُوا الأَرْضَ: تَتَبَّعُوا نَباتَها.

ورَجُلٌ سَنُوتٌ: سَيِّئُ الْخُلُقِ.

وَالسَّنُّوتُ: الرُّبُّ، وقِيلَ: الْعَسَلُ. ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ، أَنَّهُ قالَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّنا وَالسَّنُّوتِ. قِيلَ: هُوَ الْعَسَلُ، وقِيلَ: الرُّبُّ، وقِيلَ: الْكَمُّونُ، يَمانِيَّةٌ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: ويُرْوَى بِضَمِّ السِّينِ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ. وفي الْحَدِيثِ الآخَرِ: لَوْ كانَ شَيْءٌ يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ لَكانَ السَّنا وَالسَّنُّوت، وقِيلَ: هُوَ نَبْتٌ يُشْبِهُ الْكَمُّونَ، وقِيلَ: الرَّازِيانِجُ، وقِيلَ: الشِّبِتُّ، وفِيها لُغَةٌ أُخْرَى السَّنُوتُ، بِفَتْحِ السِّينِ.

ويُقالُ: سَنَّتَ الْقِدْرَ تَسْنِيتاً إِذا طَرَحْتَ فِيها الْكَمُّونَ، وقَوْلُ الْحُصَيْنِ بْنِ الْقَعْقاعِ:

جَزَى اللهُ عَنِّي بُحْتُرِيًّا ورَهْطَهُ
بَنِي عَبْدِ عَمْرٍو ما أَعَفَّ وأَمْجَدَا
هُمُ السَّمْنُ بِالسَّنُّوتِ لا أَلْسَ بَيْنَهُمْ
وهُمْ يَمْنَعُونَ جارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَا

فَسَّرَهُ يَعْقُوبُ بِأَنَّهُ الْكَمُّونُ، وفَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ بِأَنَّهُ نَبْتٌ يُشْبِهُ الْكَمُّونَ. وَالسَّنُّوتُ: مِثالُ السَّنُّورِ، لُغَةٌ فِيهِ (عَنْ كُراعٍ). ويُقَرَّدُ: يُذَلَّلُ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَقْرِيدِ الْبَعِيرِ، وهُوَ أَنْ يُنَقَّى قُرادُهُ فَيَسْتَكِينَ. وَالأَلْسُ: الْخِيانَةُ، ويُرْوَى: لا أَلْسَ فِيهِمْ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: أَسْتَنَ الرَّجُلُ وأَسْنَتَ إِذا دَخَلَ فِي السَّنَةِ.

• **ستأ** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْمُسْتَأُ(١)، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ: الرَّجُلُ يَكُونُ رَأْسُهُ طَوِيلاً كَالْكُوخِ.

• **سنتب** • أَبُو عَمْرٍو: السَّنْتَبَةُ الْغِيبَةُ الْمُحْكَمَةُ.

• **سنج** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّنْجُ الْعَتَّابُ. ابْنُ سِيدَهْ: السَّناجُ أَثَرُ دُخانِ السِّراجِ فِي الْجِرارِ وَالْحائِطِ.

وسَنْجَةُ الْمِيزانِ: لُغَةٌ فِي صَنْجَتِهِ، وَالسِّينُ أَفْصَحُ.

• **سنجل** • سِنْجالُ: قَرْيَةٌ بِأَرْمِينِيَةَ ذَكَرَها الشَّمَّاخُ:

أَلا يا اصْبَحانِي قَبْلَ غارَةِ سِنْجالِ
وقَبْلَ مَنايا قَدْ حَضَرْنَ وآجالِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سَنْجَلَ إِذا مَلأَ حَوْضَهُ نَشاطاً.

وسِنْجالُ: مَوْضِعٌ.

• **سنح** • السَّانِحُ: ما أَتاكَ عَنْ يَمِينِكَ مِنْ ظَبْيٍ أَوْ طائِرٍ أَوْ غَيْرِ ذلِكَ، وَالْبارِحُ: ما أَتاكَ مِنْ ذلِكَ عَنْ يَسارِكَ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: سَأَلَ يُونُسُ رُؤْبَةَ، وأَنا شاهِدٌ، عَنِ السَّانِحِ وَالْبارِحِ، فَقالَ: السَّانِحُ ما وَلاَّكَ مَيامِنَهُ، وَالْبارِحُ ما وَلاَّكَ مَياسِرَهُ، وقِيلَ: السَّانِحُ الَّذِي يَجِيءُ عَنْ يَمِينِكَ فَتَلِي مَياسِرُهُ مَياسِرَكَ، قالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ: ما جاءَ عَنْ يَمِينِكَ إِلَى يَسارِكَ، وَهُوَ إِذا وَلاَّكَ جانِبَهُ الأَيْسَرَ، وهُوَ إِنْسِيُّهُ، فَهُوَ سانِحٌ، وما جاءَ عَنْ يَسارِكَ إِلَى يَمِينِكَ، وَوَلاَّكَ جانِبَهُ الأَيْمَنَ، وهُوَ وَحْشِيُّهُ، فَهُوَ بارِحٌ، قالَ: وَالسَّانِحُ أَحْسَنُ حالاً عِنْدَهُمْ فِي التَّيَمُّنِ مِنَ الْبارِحِ، وأَنْشَدَ لأَبِي ذُؤَيْبٍ:

أَرِبْتُ لإِرْبَتِهِ فَانْطَلَقْـ
ـتُ أُرَجِّي لِحُبِّ اللِّقاءِ سَنِيحَا

يُرِيدُ: لا أَتَطَيَّرُ مِنْ سانِحٍ ولا بارِحٍ، ويُقالُ: أَرادَ أَتَيَمَّنُ بِهِ، قالَ: وبَعْضُهُمْ يَتَشاءَمُ بِالسَّانِحِ، قالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ:

وأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُها

وقالَ الأَعْشَى:

أَجارَهُما بِشْرٌ مِنَ الْمَوْتِ بَعْدَما
جَرَى لَهُما طَيْرُ السَّنِيحِ بِأَشْأَمِ

بِشْرٌ هذا هُوَ بِشْرُ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ، وكانَ مَعَ الْمُنْذِرِ بْنِ ماءِ السَّماءِ يَتَصَيَّدُ، وكانَ فِي يَوْمِ بُؤْسِهِ الَّذِي يَقْتُلُ فِيهِ أَوَّلَ مَنْ يَلْقاهُ. وكانَ قَدْ أَتَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ رَجُلانِ مِنْ بَنِي عَمِّ بِشْرٍ، فَأَرادَ الْمُنْذِرُ قَتْلَهُما، فَسَأَلَهُ بِشْرٌ فِيهِما فَوَهَبَهُما لَهُ، وقالَ رُؤْبَةُ:

فَكَمْ جَرَى مِنْ سانِحٍ يَسْنَحْ(٢)

---

(١) قوله: «المستأ إلخ» تبع المؤلف التهذيب، وفي القاموس للمستبأ بزيادة الباء الموحدة.

(٢) الأبيات في الأصل وفي الطبعات جميعها هكذا:

فكم جرى من سانح يسنح
وبارحات لم تجر تبرح
بطير تخييب ولا تبرح

يَسْنَحُ بدل يِسْنَح. ولم تجر بدل لم تجر. وتبرع بدل يبرّح. وتبرح بدل يِتَرّح.

والتصويب عن التهذيب.

[عبد الله]

وبارِحاتٍ لَمْ تَجْرِ بِبَرْحِ
بطَيْرِ تَخْيِيبٍ ولاَ بِتَرْحِ

قالَ شَمِرٌ : ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : بِسَنْحِ (١) قالَ : وَالسَّنْحُ الْيُمْنُ وَالْبَرَكَةُ ، وأَنْشَدَ أَبو زَيْدٍ :

أَقولُ وَالطَّيْرُ لَنا سانِحٌ
يَجْرِي لَنا أَيْمَنُهُ بِالسُّعُودْ

قالَ أَبو مالِكٍ : السَّانِحُ يُتَبَرَّكُ بِهِ ، وَالْبارِحُ يُتَشاءَمُ بِهِ ، وقَدْ تَشاءَمَ زُهَيْرٌ بِالسَّانِحِ ، فَقالَ :

جَرَتْ سُنُحاً فَقُلْتُ لَها : أَجِيزِي
نَوًى مَشْمُولَةً فَمَتَى اللِّقاءُ ؟

مَشْمُولَةً أَيْ شامِلَةً ؛ وقِيلَ : مَشْمُولَةٌ أُخِذَ بِها ذاتَ الشِّمالِ .

وَالسُّنُحُ : الظِّباءُ الْمَيامِينُ . وَالسُّنُحُ : الظِّباءُ الْمَشائِيمُ ، وَالْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي الْعِيافَةِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَيَمَّنُ بِالسَّانِحِ ويَتَشاءَمُ بِالْبارِحِ ، وأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

جَرَتْ لَكَ فِيها السَّانِحاتُ بِأَسْعُدِ

وفِي الْمَثَلِ : مَنْ لِي بِالسَّانِحِ بَعْدَ الْبارِحِ . وسَنَحَ وسانَحَ ، بِمَعْنًى ؛ وأَوْرَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

جَرَتْ لَهُما طَيْرُ السِّناحِ بِأَشْأَمِ

ومِنْهُمْ مَنْ يُخالِفُ ذٰلِكَ ، وَالْجَمْعُ سَوانِحُ .

وَالسَّنِيحُ : كَالسَّانِحِ ؛ قالَ :

جَرَى يَوْمَ رُحْنا عامِدِينَ لأَرْضِها
سَنِيحٌ فَقالَ الْقَوْمُ : مَرَّ سَنِيحُ

وَالْجَمْعُ سُنُحٌ ؛ قالَ :

أَبِا لسُّنْحِ الأَيامِنِ أَمْ بِنَحْسٍ
تَمُرُّ بِهِ الْبَوارِحُ حِينَ تَجْرِي ؟

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الْعَرَبُ تَخْتَلِفُ فِي الْعِيافَةِ ، يَعْنِي فِي التَّيَمُّنِ بِالسَّانِحِ ، وَالتَّشاؤُمِ بِالْبارِحِ ، فَأَهْلُ نَجْدٍ يَتَيَمَّنُونَ بِالسَّانِحِ ، كَقَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ ، وهُوَ نَجْدِيٌّ :

خَلِيلَيَّ ! لا لاقَيْتُما ما حَيِيتُما
مِنَ الطَّيْرِ إِلاَّ السَّانِحاتِ وأَسْعَدَا

وقالَ النَّابِغَةُ ، وهُوَ نَجْدِيٌّ فَتَشاءَمَ بِالْبارِحِ :

زَعَمَ الْبَوارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنا غَداً
وبِذاكَ تَنْعابُ الْغُرابِ الأَسْوَدِ

وقالَ كُثَيِّرٌ ، وهُوَ حِجازِيٌّ مِمَّنْ يَتَشاءَمُ بِالسَّانِحِ :

أَقُولُ إِذا مَا الطَّيْرُ مَرَّتْ مُخِيفَةً :
سَوانِحُها تَجْرِي ولا أَسْتَثِيرُها

فَهٰذا هُوَ الأَصْلُ ، ثُمَّ قَدْ يَسْتَعْمِلُ النَّجْدِيُّ لُغَةَ الْحِجازِيِّ ؛ فَمِنْ ذٰلِكَ قَوْلُ عَمْرِو بْنِ قَمِيئَةَ ، وهُوَ نَجْدِيٌّ :

فَبِينِي عَلَى طَيْرٍ سَنِيحٍ نُحُوسُهُ
وأَشْأَمُ طَيْرِ الزَّاجِرِينَ سَنِيحُها

وسَنَحَ عَلَيْهِ يَسْنَحُ سُنُوحاً وسُنْحاً وسُنُحاً ، وسَنَحَ لِي الظَّبْيُ يَسْنَحُ سُنُوحاً إِذا مَرَّ مِنْ مَياسِرِكَ إِلَى مَيامِنِكَ ، حَكَى الأَزْهَرِيُّ قالَ : كانَتْ فِي الْجاهِلِيَّةِ امْرَأَةٌ تَقُومُ بِسُوقِ عُكاظَ ، فَتُنْشِدُ الأَقْوالَ ، وتَضْرِبُ الأَمْثالَ ، وتُخْجِلُ الرِّجالَ ، فَانْتَدَبَ لَها رَجُلٌ ، فَقالَتِ الْمَرْأَةُ ما قالَتْ ، فَأَجابَها الرَّجُلُ :

وأَسْكَتاكِ جامِحٌ ورامِحُ
كَالظَّبْيَتَيْنِ سانِحٌ وبارِحُ

فَخَجِلَتْ وهَرَبَتْ .

وسَنَحَ لِي رَأْيٌ وشِعْرٌ يَسْنَحُ : عَرَضَ لِي أَوْ تَيَسَّرَ ، وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ واعْتِراضِها بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّلاةِ ، قالَتْ : أَكْرَهُ أَنْ أَسْنَحَهُ أَيْ أَكْرَهُ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِبَدَنِي (٢) فِي صَلاتِهِ ، مِنْ سَنَحَ لِيَ الشَّيْءُ إِذا عَرَضَ . وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : قالَ لأُسامَةَ : أَغِرْ عَلَيْهِمْ غارَةً سَنْحاءَ ، مِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّأْيُ إِذا اعْتَرَضَهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ سَحَّاءَ ، وقَدْ ذُكِرَ فِي مَوْضِعِهِ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ سَنَحَ لَهُ سانِحٌ فَسَنَحَهُ عَمَّا أَرادَ ، أَيْ رَدَّهُ وصَرَفَهُ .

وسَنَحَ بِالرَّجُلِ وعَلَيْهِ : أَخْرَجَهُ أَوْ أَصابَهُ بِشَرٍّ .

وسَنَحْتُ بِكَذا أَيْ عَرَّضْتُ ولَحَنْتُ ؛ قالَ سَوَّارُ بْنُ الْمُضَرَّبِ :

وحاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لَها
جَعَلْتُها لِلَّتِي أَخْفَيْتُ عُنْوانا

وَالسَّنِيحُ : الْخَيْطُ الَّذِي يُنْظَمُ فِيهِ الدُّرُّ ، قَبْلَ أَنْ يُنْظَمَ فِيهِ الدُّرُّ ، فَإِذا نُظِمَ فَهُوَ عِقْدٌ ، وجَمْعُهُ سُنُحٌ .

اللِّحْيانِيُّ : خَلِّ عَنْ سُنْحِ الطَّرِيقِ وسُجُحِ الطَّرِيقِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

الأَزْهَرِيُّ : وقالَ بَعْضُهُمُ السَّنِيحُ الدُّرُّ وَالْحَلْيُ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ يَذْكُرُ نِساءً :

وتَغالَيْنَ بِالسَّنِيحِ ولا يَسْـ
ـأَلْنَ غِبَّ الصَّباحِ : مَا الأَخْبارُ ؟

وفِي النَّوادِرِ : يُقالُ اسْتَسْنَحْتُهُ عَنْ كَذا وتَسَنَّحْتُهُ واسْتَنْحَسْتُهُ عَنْ كَذا وتَنَحَّسْتُهُ ، بِمَعْنَى اسْتَفْحَصْتُهُ . ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ :

سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كَأَنِّي جِنِّي (٣)

أَيْ لا أَنامُ اللَّيْلَ أَبَداً ، فَأَنا مُتَيَقِّظٌ ، ويُرْوَى سَمَعْمَعٌ ، كَما جاءَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ : كانَ مَنْزِلُهُ بِالسُّنْحِ ، بِضَمِّ السِّينِ ، قِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِعَوالِي الْمَدِينَةِ فِيهِ مَنازِلُ بَنِي الْحارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وقَدْ سَمَّتْ سُنَيْحاً وسِنْحاناً .

• **سنحف** • السِّنَحْفُ : الْعَظِيمُ الطَّوِيلُ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ : إِنَّكَ لَسِنَحْفٌ ، أَيْ عَظِيمٌ طَوِيلٌ ، وَالسِّنَحافُ مِثْلُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي السِّينِ

(١) قوله : «بِسَنْحِ» في الأصل وفي الطبعات كلها تَسْنَحُ مضبوطة ، وهو تحريف صوّبناه عن التهذيب . [عبد الله]

(٢) قوله : «ببدني» في الأصل وفي الطبعات كلّها : بِيَدَيَّ . والتصويب عن النهاية لابن الأثير . [عبد الله]

(٣) قوله : «سنحنح إلخ» هو والسمعمع مما كرر عينه ولامه معاً ، وهما من سنح وسمع ، فالسنحنح : العَرِيض الذي يسنح كثيراً ، وأضافه إلى الليل على معنى أنه يكثر السنوح فيه لأعدائه والتعرّض لهم لجلادته . كذا بهامش النهاية .

وَالْحاء الْمهْمَلَةِ ، وفى كِتابِ الْجَوْهَرِيِّ وأَبي مُوسى بِالشِّينِ وَالْخاء الْمعْجَمَتَيْنِ . وسَيَأْتي ذِكْرُهُ .

• سنخ • السِّنْخُ : الأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . وَالْجَمْعُ أَسْناخٌ وسُنُوخٌ . وسِنْخُ كُلِّ شَيْءٍ : أَصْلُهُ ؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

غَمْرُ الأَجارِيِّ كَرِيمُ السِّنْحِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

إِنَّما أَرادَ السِّنْخَ فَأَبْدَلَ مِنَ الْخاء حاءً لِمكانِ الشُّحِّ ، وبَعْضُهُمْ يَرْويهِ بِالْخاء ، وجَمَعَ بَيْنَها وبَيْنَ الْحاء لأَنَّهُما جَمِيعاً حَرْفا حَلْقٍ ؛ ورَجَعَ فُلانٌ إِلَى سِنْخِ الْكَرَمِ وإِلَى سِنْخِهِ الْخَبِيثِ .

وسِنْخُ الْكَلِمَةِ : أَصْلُ بِنائِها .

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : ولا يَظْمَأُ عَلَى التَّقْوى سِنْخُ أَصْلٍ ؛ وَالسِّنْخُ وَالأَصْلُ واحِدٌ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظانِ أَضافَ أَحَدَهُما إِلَى الآخَرِ . وفي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ : أَصْلُ الْجِهادِ وسِنْخُهُ الرِّباطُ في سَبِيلِ اللهِ . يَعْني الْمُرابَطَةَ عَلَيْهِ .

وفى النَّوادِرِ : سِنْخُ الْحُمَّى . وبَلَدٌ سَنِخٌ : مَحَمَّةٌ . وسِنْخُ السِّكِّينِ : طَرَفُ سِيلانِهِ الدَّاخِلُ فِي النِّصابِ . وسِنْخُ النَّصْلِ : الْحَدِيدَةُ الَّتى تَدْخُلُ في رَأْسِ السَّهْمِ . وسِنْخُ السَّيْفِ : سِيلانُهُ . وأَسْناخُ الثَّنايا وَالأَسْنانِ : أُصُولُها . وَالسَّناخَةُ : الرِّيحُ الْمُنْتِنَةُ وَالْوَسَخُ وآثارُ الدِّباغِ ؛ ويُقالُ : بَيْتٌ لَهُ سَنَخَةٌ وسَناخَةٌ ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

فَدَخَلْتُ بَيْتاً غَيْرَ بَيْتِ سَناخَةٍ
وَازْدَرْتُ مُزْدارَ الْكَرِيمِ الْمِفْضَلِ

يَقُولُ : لَيْسَ بِبَيْتِ دِباغٍ ولا سَمْنٍ .

وسَنِخَ الدُّهْنُ وَالطَّعامُ وغَيْرُهُما سَنَخاً : تَغَيَّرَ ، لُغَةٌ فى زَنِخَ يَزْنَخُ إِذا فَسَدَ وتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ . وفى حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّ خَيَّاطاً دَعاهُ إِلَى طَعامٍ ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهالَةً سَنِخَةً وخُبْزَ شَعِيرٍ ؛ الإِهالَةُ : الدَّسَمُ ما كانَ ، وَالسَّنِخَةُ : الْمُتَغَيِّرَةُ ، ويُقالُ بِالزَّاي ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

وسَنَخَ مِنَ الطَّعامِ : أَكْثَرَ .

وسَنَخَ فِي الْعِلْمِ يَسْنَخُ سُنُوخاً : رَسَخَ فِيهِ وَعَلا .

وأَسْناخُ النُّجُومِ : الَّتي لا تَنْزِلُ بِنُجُومِ الأَخْذِ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَلا أَحُقُّ أَعْنَى بِذلِكَ الأُصُولَ أَمْ غَيْرَها ؟ وقالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّما هِىَ أَشْياخُ النُّجُومِ .

أَبُو عَمْرٍو : صَنِخَ الْوَدَكُ وسَنِخَ .

• سند • السَّنَدُ : ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ فِي قُبُلِ الْجَبَلِ أَوِ الْوادِي ، وَالْجَمْعُ أَسْنادٌ ، لا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذلِكَ . وكُلُّ شَيْءٍ أَسْنَدْتَ إِلَيْهِ شَيْئاً فَهُوَ مُسْنَدٌ . وقَدْ سَنَدَ إِلَى الشَّيْءِ يَسْنُدُ سُنُوداً وَاسْتَنَدَ وتَسانَدَ وَأَسْنَدَ وَأَسْنَدَ غَيْرَهُ . ويُقالُ : سانَدْتُهُ إِلَى الشَّيْءِ فَهُوَ يَتَسانَدُ إِلَيْهِ ، أَىْ أَسْنَدْتُهُ إِلَيْهِ ؛ قالَ أَبو زُبَيْدٍ :

سانَدُوهُ حَتَّى إِذا لَمْ يَرَوْهُ
شُدَّ أَجْلادُهُ عَلَى التَّسْنِيدِ

وما يُسْنَدُ إِلَيْهِ يُسَمَّى مِسْنَداً ومُسْنَداً ، وجَمْعُهُ الْمَسانِدُ .

الْجَوْهَرِيُّ : السَّنَدُ ما قابَلَكَ مِنَ الْجَبَلِ وعَلا عَنِ السَّفْحِ .

وَالسَّنَدُ : سُنُودُ الْقَوْمِ فِي الْجَبَلِ . وفى حَدِيثِ أُحُدٍ : رَأَيْتُ النِّساءَ يُسْنِدْنَ فِي الْجَبَلِ أَىْ يُصَعِّدْنَ ، ويُرْوَى بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، وسَنَذْكُرُهُ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيْسٍ : ثُمَّ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ ، أَىْ صَعِدُوا .

وخُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ : شُدِّدَ لِلْكَثْرَةِ .

وتَسانَدْتُ إِلَيْهِ : اسْتَنَدْتُ .

وسانَدْتُ الرَّجُلَ مُسانَدَةً إِذا عاضَدْتَهُ وكانَفْتَهُ .

وسَنَدَ فِي الْجَبَلِ يَسْنُدُ سُنُوداً وأَسْنَدَ : رَقِيَ . وفي خَبَرِ أَبِي عامِرٍ : حَتَّى يُسْنِدَ عَنْ يَمِينِ النُّمَيْرَةِ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ .

وَالْمُسْنَدُ وَالسَّنِيدُ : الدَّعِيُّ . ويُقالُ لِلدَّعِيِّ : سَنِيدٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَرِيمٌ لا أَجَدُّ ولا سَنِيدُ

وسَنَدَ فِي الْخَمْسِينَ مِثْلَ سُنُودِ الْجَبَلِ ، أَىْ رَقِيَ .

وفُلانٌ سَنَدٌ أَىْ مُعْتَمَدٌ .

وَأَسْنَدَ فِي الْعَدْوِ : اشْتَدَّ وجَدَّ .

وَأَسْنَدَ الْحَدِيثَ : رَفَعَهُ . الأَزْهَرِيُّ : وَالْمُسْنَدُ مِنَ الْحَدِيثِ ما اتَّصَلَ إِسْنادُهُ حَتَّى يُسْنَدَ إِلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ؛ وَالْمُرْسَلُ وَالْمُنْقَطِعُ ما لَمْ يَتَّصِلْ . وَالإِسْنادُ فِي الْحَدِيثِ : رَفْعُهُ إِلَى قائِلِهِ .

وَالْمُسْنَدُ : الدَّهْرُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لا آتِيهِ يَدَ الدَّهْرِ ويَدَ الْمُسْنَدِ ، أَىْ لا آتِيهِ أَبَداً .

وناقَةٌ سِنادٌ : طَوِيلَةُ الْقَوائِمِ مُسْنَدَةُ السَّنامِ ، وقِيلَ : ضامِرَةٌ ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْهَبِيطُ الضَّامِرَةُ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : السِّنادُ مِثْلُهُ ، وأَنْكَرَهُ شَمِرٌ . وناقَةٌ مُسانِدَةُ الْقَرَى : صُلْبَتُهُ مُلاحِكَتُهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

مُذَكَّرَةُ الثُّنْيا مُسانِدَةُ الْقَرَى
جُمالِيَّةٌ تَخْتَبُّ ثُمَّ تُنِيبُ

ويُرْوَى مُذَكَّرَةٌ ثُنْيا . أَبُو عَمْرٍو : ناقَةٌ سِنادٌ شَدِيدَةُ الْخَلْقِ ؛ وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : السِّنادُ مِنْ صِفَةِ الإِبِلِ أَنْ يُشْرِفَ حارِكُها . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : هِيَ[1] الْمُشْرِفَةُ الصَّدْرِ وَالْمُقَدَّمِ ، وهِيَ الْمُسانِدَةُ ، وقالَ شَمِرٌ : أَىْ يُسانِدُ بَعْضُ خَلْقِها بَعْضاً ، الْجَوْهَرِيُّ : السِّنادُ النَّاقَةُ الشَّدِيدَةُ الْخَلْقِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

جُمالِيَّةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها
وَظِيفٌ أَزَجُّ الْخَطْوِ ظَمْآنُ سَهْوَقُ

جُمالِيَّةٌ : ناقَةٌ عَظِيمَةُ الْخَلْقِ مُشَبَّهَةٌ بِالْجَمَلِ لِعُظْمِ خَلْقِها . وَالْحَرْفُ : النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ الصُّلْبَةُ ، مُشَبَّهَةٌ بِالْحَرْفِ مِنَ الْجَبَلِ . وَأَزَجُّ

(١) قوله : «هى المشرفة الصدر» فى الأصل وسائر الطبعات «فى المشرفة» ، وهو تحريف صوبناه عن «التهذيب» .

[عبد الله]

الْخَطْوِ: واسِعُهُ. وظَمآنُ: لَيسَ بِرَهِلٍ؛ ويُرْوَى رَيَّانُ مَكانَ ظَمآنُ، وهُوَ الْكَثِيرُ الْمُخِّ. وَالْوَظِيفُ: عَظْمُ السَّاقِ. وَالسَّهْوَقُ: الطَّوِيلُ.

والإِسْنادُ: إِسْنادُ الرَّاحِلَةِ فِي سَيْرِها، وهُوَ سَيْرٌ بَيْنَ الذَّمِيلِ وَالْهَمْلَجَةِ.

ويُقالُ: سَنَدْنا فِي الْجَبَلِ وأَسْنَدْنا جَبَلَها فِيها[1]. وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أُنَيسٍ: ثُمَّ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ فِي مَشْرُبَةٍ، أَى صَعِدُوا إِلَيْهِ. يُقالُ: أَسْنَدَ فِي الْجَبَلِ إِذا ما صَعَّدَهُ.

وَالسَّنَدُ: أَنْ يَلْبَسَ قَمِيصاً طَوِيلاً تَحْتَ قَمِيصٍ أَقْصَرَ مِنْهُ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّنَدُ ضُرُوبٌ مِنَ الْبُرُودِ. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رَأَى عَلَى عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَرْبَعَةَ أَثْوابِ سَنَدٍ، وهُوَ واحِدٌ وجَمْعٌ؛ قالَ اللَّيْثُ: السَّنَدُ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ، قَمِيصٌ ثُمَّ فَوْقَهُ قَمِيصٌ أَقْصَرُ مِنْهُ، وكَذٰلِكَ قُمُصٌ قِصارٌ مِنْ خِرَقٍ مُغَيَّبٌ بَعْضُها تَحْتَ بَعْضٍ، وكُلُّ ما ظَهَرَ مِنْ ذٰلِكَ يُسَمَّى: سِمْطاً؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ ثَوراً وَحْشِياً:

كَتَّانُها أَوْ سَنَدٌ أَسْماطُ

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ: السَّنَدُ الأَسْنادُ[2] مِنَ الثِّيابِ وهِيَ مِنَ الْبُرُودِ، وأَنْشَدَ:

جُبَّةُ أَسْنادٍ نَقِيٌّ لَوْنُها
لَمْ يَضْرِبِ الْخَيَّاطُ فِيها بالإِبَرْ

قالَ: وهِيَ الْحَمْراءُ مِنْ جِبابِ الْبُرُودِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: سَنَّدَ الرَّجُلُ إِذا لَبِسَ السَّنَدَ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ.

وخَرَجُوا مُتَسانِدِينَ إِذا خَرَجُوا عَلَى راياتٍ شَتَّى. وفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: خَرَجَ ثُمامَةُ بْنُ أُثالٍ وفُلانٌ مُتَسانِدَيْنِ، أَىْ مُتَعاوِنَيْنِ، كَأَنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما يُسْنِدُ عَلَى الآخَرِ وَيَسْتَعِينُ بِهِ.

وَالْمُسْنَدُ: خَطٌّ لِحِمْيَرٍ مُخالِفٌ لِخَطِّنا هٰذا، كانُوا يَكْتُبُونَهُ أَيَّامَ مُلْكِهِمْ فِيما بَيْنَهُمْ؛ قالَ أَبُو حاتِمٍ: هُوَ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ بِالْيَمَنِ. وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَنَّ حَجَراً وُجِدَ عَلَيْهِ كِتابٌ بِالْمُسْنَدِ؛ قالَ: هِيَ كِتابَةٌ قَدِيمَةٌ، وقِيلَ: هُوَ خَطُّ حِمْيَرٍ؛ قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْمُسْنَدُ كَلامُ أَوْلادِ شِيثٍ.

وَالسِّنْدُ: جِيلٌ مِنَ النَّاسِ تُتاخِمُ بِلادُهُمْ بِلادَ أَهْلِ الْهِنْدِ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ سِنْدِيٌّ.

أَبُو عُبَيْدَةَ: مِنْ عُيُوبِ الشِّعْرِ السِّنادُ وهُوَ اخْتِلافُ الأَرْدافِ، كَقَوْلِ عَبِيدِ ابْنِ الأَبْرَصِ:

فَقَدْ أَلِجُ الْخِباءَ عَلَى جَوارٍ
كَأَنَّ عُيُونَهُنَّ عُيُونُ عِينِ

ثُمَّ قالَ:

فَإِنْ يَكُ فاتَنِى أَسَفاً شَبابِى
وأَضْحَى الرَّأْسُ مِنِّى كاللُّجَيْنِ

وهٰذا الْعَجُزُ الأَخِيرُ غَيَّرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فَقالَ:

وأَصْبَحَ رَأْسُهُ مِثْلَ اللُّجَيْنِ

وَالصَّوابُ فِي إِنْشادِها تَقْدِيمُ الْبَيْتِ الثَّانِي عَلَى الأَوَّلِ.

ورُوِيَ عَنِ ابْنِ سَلَّامٍ أَنَّهُ قالَ: السِّنادُ فِي الْقَوافِي مِثْلُ شَيْبٍ وشِيبٍ؛ وسانَدَ فُلانٌ فِي شِعْرِهِ. ومِنْ هٰذا يُقالُ: خَرَجَ الْقَوْمُ مُتَسانِدِينَ أَىْ عَلَى راياتٍ شَتَّى إِذا خَرَجَ كُلُّ بَنِي أَبٍ عَلَى رايَةٍ، ولَمْ يَجْتَمِعُوا عَلَى رايَةٍ واحِدَةٍ، ولَمْ يَكُونُوا تَحْتَ رايَةِ أَمِيرٍ واحِدٍ. قالَ ابْنُ بُزُرْجَ: يُقالُ أَسْنَدَ فِي الشِّعْرِ إِسْناداً بِمَعْنَى سانَدَ، مِثْلُ إِسْنادِ الْخَبَرِ، ويُقالُ سانَدَ الشَّاعِرُ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وشِعْرٍ قَدْ أَرِقْتُ لَهُ غَرِيبٍ
أُجانِبُهُ الْمُسانِدَ وَالْمُحالا

ابْنُ سِيدَهْ: سانَدَ شِعْرَهُ سِناداً وسانَدَ فِيهِ كِلاهُما: خالَفَ بَيْنَ الْحَرَكاتِ الَّتِي تَلِي الأَرْدافَ فِي الرَّوِيِّ، كَقَوْلِهِ:

شَرِبْنا مِنْ دِماءِ بَنِي تَمِيمٍ
بِأَطْرافِ الْقَنا حَتَّى رَوِينا

وقَوْلُهُ فِيها:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ بَيْتُ عِزٍّ
جِبالُ مَعاقِلٍ ما يُرْتَقَيْنا؟

فَكَسَرَ ما قَبْلَ الْياءِ فِي رَوِينا وفَتَحَ ما قَبْلَها فِي يُرْتَقَيْنا، فَصارَتْ قَيْنا مَعَ وِينا، وهُوَ عَيْبٌ. قالَ ابْنُ جِنِّيّ: بِالْجُمْلَةِ إِنَّ اخْتِلافَ الْكَسْرَةِ وَالْفَتْحَةِ قَبْلَ الرِّدْفِ عَيْبٌ، إِلَّا أَنَّ الَّذِي اسْتَهْوَى فِي اسْتِجازَتِهِمْ إِيَّاهُ أَنَّ الْفَتْحَةَ عِنْدَهُمْ قَدْ أُجْرِيَتْ مُجْرَى الْكَسْرَةِ وعاقَبَتْها فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكَلامِ، وكَذٰلِكَ الْياءُ الْمَفْتُوحُ ما قَبْلَها قَدْ أُجْرِيَتْ مُجْرَى الْياءِ الْمَكْسُورِ ما قَبْلَها، أَمَّا تَعاقُبُ الْحَرَكَتَيْنِ فَفِي مَواضِعَ: مِنْها أَنَّهُمْ عَدَلُوا لَفْظَ الْمَجْرُورِ فِيما لا يَنْصَرِفُ إِلَى لَفْظِ الْمَنْصُوبِ، فَقالُوا مَرَرْتُ بِعُمَرَ كَما قالُوا ضَرَبْتُ عُمَرَ، فَكَأَنَّ فَتْحَةَ راءِ عُمَرَ عاقَبَتْ ما كانَ يَجِبُ فِيها مِنَ الْكَسْرَةِ لَوْ صُرِفَ الاِسْمُ فَقِيلَ مَرَرْتُ بِعُمَرٍ؛ وأَمَّا مُشابَهَةُ الْياءِ الْمَكْسُورِ ما قَبْلَها لِلْياءِ الْمَفْتُوحِ ما قَبْلَها فَلِأَنَّهُمْ قالُوا هٰذا جَيْب بَّكْر، فَأَدْغَمُوا مَعَ الْفَتْحَةِ، كَما قالُوا هٰذا سَعِيد دَّاود، وقالُوا شَيبان وقَيْس عِيلَان، فَأَمالُوا كَما أَمالُوا سِيحان وتِيحانَ؛ وقالَ الأَخْفَشُ بَعْدَ أَنْ خَصَّصَ كَيْفِيَّةَ السِّنادِ: أَمَّا ما سَمِعْتُ مِنَ الْعَرَبِ فِي السِّنادِ فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ كُلَّ فَسادٍ فِي آخِرِ الشِّعْرِ، ولا يَحُدُّونَ فِي ذٰلِكَ شَيْئاً، وهُوَ عِنْدَهُمْ عَيْبٌ؛ قالَ: ولاَ أَعْلَمُ إِلَّا أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَهُم يَجْعَلُ الإِقْواءَ سِناداً؛ وقَدْ قالَ الشَّاعِرُ:

فِيهِ سِنادٌ وَإِقْواءٌ وتَحْرِيدُ

فَجَعَلَ السِّنادَ غَيْرَ الإِقْواءِ وجَعَلَهُ عَيْباً. قالَ ابْنُ جِنِّيّ: وَجْهُ ما قالَهُ أَبُو الْحَسَنِ أَنَّهُ إِذا كانَ الأَصْلُ السِّنادَ إِنَّما هُوَ لأَنَّ الْبَيْتَ الْمُخالِفَ لِبَقِيَّةِ الأَبْياتِ كَالْمُسْنَدِ إِلَيْها لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَشِيعَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ فَسادٍ فِي آخِرِ الْبَيْتِ فَيُسَمَّى بِهِ، كَما أَنَّ الْقائِمَ لَمَّا كانَ إِنَّما سُمِّيَ بِهٰذا الاسْمِ لِمَكانِ قِيامِهِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُسَمَّى كُلُّ مَنْ حَدَثَ عَنْهُ الْقِيامُ قائِماً؛ قالَ: وَوَجْهُ مَنْ خَصَّ بَعْضَ عُيُوبِ الْقافِيَةِ

(١) قوله: «جبلها فيها» كذا بالأصل المعوّل عليه، ولعله محرف عن خيلنا فيه، أو غير ذلك.

(٢) قوله: «السند الأسناد» كذا بالأصل، ولعلّه: السند واحد الأسناد، أى بناء على أن السند مفرد، وحينئذ فقوله: جبة أى من أسناد.

بِالسِّنادِ أَنَّهُ جارٍ مَجْرَى الإِشْتِقاقِ ، وَالاِشْتِقاقُ عَلَى ما قَدَّمْناهُ غَيْرُ مَقِيسٍ ، إِنَّما يُسْتَعْمَلُ بِحَيْثُ وُضِعَ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ اسْمَ فاعِلٍ أَوْ مَفْعُولٍ عَلَى ما ثَبَتَ فِي ضارِبٍ وَمَضْرُوبٍ ؛ قالَ وَقَوْلُهُ :

فِيهِ سِنادٌ وَإِقْواءٌ وَتَحْرِيدُ

الظَّاهِرُ مِنْهُ ما قالَهُ الأَخْفَشُ مِنْ أَنَّ السِّنادَ غَيْرُ الإِقْواءِ لِعَطْفِهِ إِيَّاهُ عَلَيْهِ ، وَلَيْسَ مُمْتَنِعاً فِي الْقِياسِ أَنْ يَكُونَ السِّنادُ يَعْنِي بِهِ هٰذا الشَّاعِرُ الإِقْواءَ نَفْسَهُ ، إِلاَّ أَنَّهُ عَطَفَ الإِقْواءَ عَلَى السِّنادِ لاِخْتِلافِ لَفْظَيْهِما كَقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ :

وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ وَالْبُعْدُ

قالَ : وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ.

قالَ : وَقَوْلُ سِيبَوَيْهِ هٰذا بابُ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ إِلَيْهِ ؛ الْمُسْنَدُ هُوَ الْجُزْءُ الأَوَّلُ مِنَ الْجُمْلَةِ ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ الْجُزْءُ الثَّانِي مِنْها ، وَالْهاءُ مِنْ إِلَيْهِ تَعُودُ عَلَى اللاَّمِ فِي الْمُسْنَدِ الأَوَّلِ ، وَاللاَّمُ فِي قَوْلِهِ وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْجُزْءُ الثَّانِي يَعُودُ عَلَيْها ضَمِيرٌ مَرْفُوعٌ فِي نَفْسِ الْمُسْنَدِ ، لأَنَّهُ أُقِيمَ مُقامَ الْفاعِلِ ، فَإِنْ أَكَّدْتَ ذٰلِكَ الضَّمِيرَ قُلْتَ : هٰذا بابُ الْمُسْنَدِ وَالْمُسْنَدِ هُوَ إِلَيْهِ. قالَ الْخَلِيلُ : الْكَلامُ سَنَدٌ وَمُسْنَدٌ ، فَالسَّنَدُ كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللهِ رَجُلٌ صالِحٌ ، فَعَبْدُ اللهِ سَنَدٌ ، وَرَجُلٌ صالِحٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ[1] التَّهْذِيبُ فِي تَرْجَمَةِ قَصَمَ قالَ الرِّياشِيُّ : أَنْشَدَنِي الأَصْمَعِيُّ فِي النُّونِ مَعَ الْمِيمِ :

تَطْعُنُها بِخَنْجَرٍ مِنْ لَحْمِ
تَحْتَ الذُّنابَى فِي مَكانٍ سُخْنِ

قالَ : وَيُسَمَّى هٰذا السِّنادَ. قالَ الْفَرَّاءُ : سَمَّى الدَّالَ وَالْجِيمَ الإِجادَةَ ، رَواهُ عَنِ الْخَلِيلِ.

الْكِسائِيُّ : رَجُلٌ سِنْدَأْوَةٌ وَقِنْدَأْوَةٌ وَهُوَ الْخَفِيفُ ، وَقالَ الْفَرَّاءُ : هِيَ مِنَ النُّوقِ الْجَرِيئَةُ. أَبُو سَعِيدٍ : السِّنْدَأْوَةُ خِرْقَةٌ تَكُونُ وِقايَةً تَحْتَ الْعِمامَةِ مِنَ الدُّهْنِ.

وَالأَسْنادُ : شَجَرٌ.

وَالسِّنْدانُ : الصَّلاءَةُ.

وَالسِّنْدُ : جِيلٌ مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ سُنُودٌ وَأَسْنادٌ.

وَسِنْدٌ : بِلادٌ ، تَقُولُ سِنْدِيٌّ لِلْواحِدِ وَسِنْدٌ لِلْجَماعَةِ ، مِثْلُ زِنْجِيٍّ وَزِنْجٍ.

وَالْمُسَنَّدَةُ وَالْمِسْنَدِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ. وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّهُ رَأَى عَلَيْها أَرْبَعَةَ أَثْوابٍ سَنَدٍ ؛ قِيلَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمانِيَةِ ، وَفِيهِ لُغَتانِ : سَنْدٌ وَسَنَدٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْنادٌ.

وَسِنْدادٌ : مَوْضِعٌ. وَالسَّنَدُ : بَلَدٌ مَعْرُوفٌ فِي الْبادِيَةِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

يا دارَمَيَّةَ بِالْعَلْياءِ فَالسَّنَدِ

وَالْعَلْياءُ : اسْمُ بَلَدٍ آخَرَ.

وَسِنْدادٌ : اسْمُ نَهَرٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الأَسْوَدِ ابْنِ يَعْفُرَ :

وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرُفاتِ مِنْ سِنْدادِ

• سندأ • رَجُلٌ سِنْدَأْوَةٌ وَسِنْدَأْوٌ : خَفِيفٌ. وَقِيلَ : هُوَ الْجَرِيءُ الْمُقْدِمُ. وَقِيلَ : هُوَ الْقَصِيرُ. وَقِيلَ : هُوَ الرَّقِيقُ الْجِسْمِ[2] مَعَ عِرَضِ رَأْسٍ ، كُلُّ ذٰلِكَ عَنِ السِّيرافِيِّ. وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ الرَّأْسِ.

وَناقَةٌ سِنْدَأْوَةٌ : جَرِيئَةٌ.

وَالسِّنْدَأْوُ : الْفَسِيحُ مِنَ الإِبِلِ فِي مَشْيِهِ.

• سندب • جَمَلٌ سِنْدابٌ : شَدِيدٌ صُلْبٌ ، وَشَكَّ فِيهِ ابْنُ دُرَيْدٍ.

• سندر • السِّنْدَرَةُ : السُّرْعَةُ. وَالسِّنْدَرَةُ : الْجُرْأَةُ. وَرَجُلٌ سِنْدَرٌ ، عَلَى فِنْعَلٍ ، إِذا كانَ جَرِيئاً. وَالسِّنْدَرُ : الْجَرِيءُ الْمُتَشَبِّعُ. وَالسِّنْدَرَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْكَيْلِ غُرافٌ جُرافٌ واسِعٌ. وَالسِّنْدَرُ : مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ ؛ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : لَمْ تَخْتَلِفِ الرُّواةُ أَنَّ هٰذِهِ الأَبْياتَ لِعَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

أَنا الَّذِي سَمَّتْنِي أُمِّي حَيْدَرَهْ
كَلَيْثِ غاباتٍ غَلِيظِ الْقَصَرَهْ
أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَهْ

قالَ : وَاخْتَلَفُوا فِي السَّنْدَرَةِ ، فَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ وَغَيْرُهُ : هُوَ مِكْيالٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ مِثْلُ الْقَنْقَلِ وَالْجُرافِ ، أَيْ أَقْتُلُكُمْ قَتْلاً واسِعاً كَبِيراً ذَرِيعاً ؛ وَقِيلَ : السَّنْدَرَةُ امْرَأَةٌ كانَتْ تَبِيعُ الْقَمْحَ وَتُوفِي الْكَيْلَ ، أَيْ أَكِيلُكُمْ كَيْلاً وافِياً ، وَقالَ آخَرُ : السَّنْدَرَةُ الْعَجَلَةُ ، وَالنُّونُ زائِدَةٌ ، يُقالُ : رَجُلٌ سَنْدَرِيٌّ إِذا كانَ عَجِلاً فِي أُمُورِهِ حادًّا ، أَيْ أُقاتِلُكُمْ بِالْعَجَلَةِ ، وَأُبادِرُكُمْ قَبْلَ الْفِرارِ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِكْيالاً اتُّخِذَ مِنَ السَّنْدَرَةِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ يُعْمَلُ مِنْها النَّبْلُ وَالْقِسِيُّ ، وَمِنْهُ قِيلَ : سَهْمٌ سَنْدَرِيٌّ ؛ وَقِيلَ : السَّنْدَرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ السِّهامِ وَالنِّصالِ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّنْدَرَةِ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الأَبْيَضُ مِنْها ؛ وَيُقالُ : قَوْسٌ سَنْدَرِيَّةٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ ، وَقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ هُوَ لأَبِي الْجُنْدَبِ الْهُذَلِيِّ :

إِذا أَدْرَكَتْ أُولاتُهُمْ أُخْرَياهُمُ
حَنَوْتُ لَهُمْ بِالسَّنْدَرِيِّ الْمُوَتَّرِ

وَالسَّنْدَرِيُّ : اسْمٌ لِلْقَوْسِ ، أَلا تَراهُ يَقُولُ الْمُوَتَّرِ ؟ وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى السَّنْدَرَةِ ، أَعْنِي الشَّجَرَةَ الَّتِي عُمِلَ مِنْها هٰذِهِ الْقَوْسُ ، وَكَذٰلِكَ السِّهامُ الْمُتَّخَذَةُ مِنْها يُقالُ لَها سَنْدَرِيَّةٌ. وَسِنانٌ سَنْدَرِيٌّ إِذا كانَ أَزْرَقَ حَدِيداً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

وَأَوْتارٌ غَيْرِي سَنْدَرِيٌّ مُخْلَقُ

أَيْ غَيْرُ نَصْلٍ أَزْرَقَ حَدِيدٍ. وَقالَ أَعْرابِيٌّ : تَعالَوْا نَصِيدُها زُرَيْقاءَ سَنْدَرِيَّةً ، يُرِيدُ طائِراً خالِصَ الزُّرْقَةِ.

(١) هكذا في الأصل. والمعروف أن المسند هو الفعل في الجملة الفعلية والخبر في الجملة الاسمية ، والمسند إليه هو الفاعل أو نائبه في الجملة الفعلية ، والمبتدأ في الجملة الاسمية. [عبد الله]

(٢) قوله : « الرقيق الجسم » بالراء ، وفي شرح القاموس على قوله الدقيق قال : وفي بعض النسخ الرقيق.

وَالسَّنْدَرِيُّ : الرَّدِيءُ وَالجَيِّدُ ، ضِدٌّ .

وَالسَّنْدَرِيُّ : مِنْ شُعَرائِهِمْ ؛ قِيلَ : هُوَ شاعِرٌ كانَ مَعَ عَلْقَمَةَ بْنِ عُلاثَةَ ، وكانَ لَبِيدٌ مَعَ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَدُعِيَ لَبِيدٌ إِلَى مُهاجاتِهِ فَأَبَى ؛ وقالَ :

لِكَيْلاَ يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي
وأَجْعَلَ أَقْواماً عُمُوماً عَماعِمَا(١)

وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ : السَّنادِرَةُ الفُرَّاغُ وأَصْحابُ اللَّهْوِ وَالتَّبَطُّلِ ، وأَنْشَدَ :

إِذا دَعَوْتَنِي فَقُلْ : يا سَنْدَرِي
لِلْقَوْمِ أَسْماءٌ ومَا لِي مِنْ سَمِي

• سندس • الجَوْهَرِيّ فِي الثُّلاثِيّ : السُّنْدُسُ البُزْيُونُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِيَزِيدَ بْنِ حَذَّاقٍ العَبْدِيِّ :

أَلاَ هَلْ أَتاها أَنَّ شِكَّةَ حازِمٍ
لَدَيَّ وأَنِّي قَدْ صَنَعْتُ الشَّمُوسَا ؟
وداوَيْتُها حَتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً
كَأَنَّ عَلَيْها سُنْدُساً وسُدُوسا

الشَّمُوسُ : فَرَسُهُ . وصُنْعُهُ لَها : تَضْمِيرُهُ إِيَّاها ، وكَذلِكَ قَوْلُهُ داوَيْتُها بِمَعْنَى ضَمَّرْتُها . وقَوْلُهُ حَبَشِيَّةً يُرِيدُ حَبَشِيَّةَ اللَّوْنِ فِي سَوادِها ، ولِهذا جَعَلَها كَأَنَّها جُلِّلَتْ سُدُوساً ، وهُوَ الطَّيْلَسانُ الأَخْضَرُ .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بَعَثَ إِلَى عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، بِجُبَّةِ سُنْدُسٍ ؛ قالَ المُفَسِّرُونَ فِي السُّنْدُسِ : إِنَّهُ رَقِيقُ الدِّيباجِ ورَفِيعُهُ ، وفي تَفْسِيرِ الإِسْتَبْرَقِ : إِنَّهُ غَلِيظُ الدِّيباجِ ولَمْ يَخْتَلِفُوا فِيهِ . اللَّيْثُ : السُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنَ البُزْيُونِ يُتَّخَذُ مِنَ المِرْعِزَّى ، ولَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيها أَنَّهُما مُعَرَّبانِ ، وقِيلَ : السُّنْدُسُ ضَرْبٌ مِنَ البُرُودِ .

• سندق • الفَرَّاءُ : سُنْدُوقٌ وصُنْدُوقٌ ، ويُجْمَعُ سَنادِيقَ وصَنادِيقَ .

(١) قوله « نديدتي » أي ندي ، وقوله : عماعما أي متفرقين.

• سندل • ابْنُ خالَوَيْهِ : السَّنْدَلُ جَوْرَبُ الخُفِّ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَنْدَلَ الرَّجُلُ إِذا لَبِسَ الجَوْرَبَيْنِ لِيَصْطادَ الوَحْشَ فِي صَكَّةِ عُمَيٍّ .

وَالسَّنْدَلُ : طائِرٌ يَأْكُلُ البِيشَ (عَنِ الجاحِظِ) .

• سنر • السَّنَرُ : ضِيقُ الخُلُقِ .

وَالسِّنَّارُ وَالسِّنَّوْرُ : الهِرُّ ، مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، وجَمْعُهُ السَّنانِيرُ . وَالسَّنَوَّرُ : أَصْلُ الذَّنَبِ (عَنِ الرِّياشِيِّ) . وَالسَّنَوَّرُ : فَقارَةُ عُنُقِ البَعِيرِ ، قالَ :

بَيْنَ مَقَذَّيْهِ إِلَى سَنَّوْرِهِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّنانِيرُ عِظامُ حُلُوقِ الإِبِلِ ، واحِدُها سِنَّوْرٌ . وَالسَّنانِيرُ : رُؤَساءُ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، الواحِدُ سِنَّوْرٌ .

وَالسِّنَّوْرُ : السَّيِّدُ .

وَالسَّنَّوْرُ : جُمْلَةُ السِّلاحِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الدُّرُوعَ . أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّنَّوْرُ الحَدِيدُ كُلُّهُ ، وقالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّنَّوْرُ ما كانَ مِنْ حَلَقٍ ، يُرِيدُ الدُّرُوعَ ، وأَنْشَدَ :

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البَقَّارِ

وَالسَّنَوَّرُ : لَبُوسٌ مِنْ قِدٍّ يُلْبَسُ فِي الحَرْبِ كَالدِّرْعِ ، قالَ لَبِيدٌ يَرْثِي قَتْلَى هَوازِنَ :

وَجاءُوا بِهِ فِي هَوْدَجٍ وَوَراءَهُ
كَتائِبُ خُضْرٌ فِي نَسِيجِ السَّنَوَّرِ

قَوْلُهُ : جاءُوا بِهِ يَعْنِي قَتادَةَ بْنَ مَسْلَمَةَ الحَنَفِيَّ ، وهُوَ ابْنُ الجَعْدِ ، وجَعْدٌ اسْمُ مَسْلَمَةَ ، لأَنَّهُ غَزا هَوازِنَ وقَتَلَ فِيها وسَبَى .

• سنسق • التَّهْذِيبُ فِي الرُّباعِيِّ : قالَ المُبَرِّدُ : رُوِيَ أَنَّ خالِدَ بْنَ صَفْوانَ دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ المُهَلَّبِ وهُوَ يَتَغَدَّى فَقالَ : يا أَبا صَفْوانَ ، الغَداءَ ! فَقالَ : أَيُّها الأَمِيرُ ، لَقَدْ أَكَلْتُ أَكْلَةً لَسْتُ ناسِيَها . أَتَيْتُ ضَيْعَتِي إِبَّانَ العِمارَةِ ، فَجُلْتُ فِيها جَوْلَةً ، ثُمَّ مِلْتُ إِلَى غُرْفَةٍ هَفّافَةٍ تَخْتَرِقُها الرِّياحُ ، فُرِشَتْ أَرْضُها بِالرَّياحِينِ ، مِنْ بَيْنِ ضَيْمَرانٍ نافِحٍ ، وسَنْسَقٍ فائِحٍ ، وأُتِيتُ بِخُبْزِ أُرْزٍ كَأَنَّهُ قِطَعُ العَقِيقِ ، وسَمَكٍ بَنانِيٍّ بِيضِ البُطُونِ سُودِ المُتُونِ . عِراضِ السُّرَرِ غِلاظِ القَصَرِ . ودُقَّةٍ وخَلٍّ ومُرِّيٍّ ، قالَ المُبَرِّدُ : السَّنْسَقُ صِغارُ الآسِ . وَالدُّقَّةُ المِلْحُ .

• سنط • السَّنْطُ : المَفْصِلُ بَيْنَ الكَفِّ وَالسَّاعِدِ . وأَسْنَعَ الرَّجُلُ إِذا اشْتَكَى سِنْعَهُ ، أَيْ سِنْطَهُ ، وهُوَ الرُّسْغُ .

وَالسَّنْطُ : قَرَظٌ يَنْبُتُ فِي الصَّعِيدِ ، وهُوَ حَطَبُهُمْ . وهُوَ أَجْوَدُ حَطَبٍ اسْتَوْقَدَ بِهِ النَّاسُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَكْثَرُهُ ناراً وأَقَلُّهُ رَماداً . (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) وقالَ : أَخْبَرَنِي بِذلِكَ الخَبِيرُ ، قالَ : ويَدْبُغُونَ بِهِ ، وهُوَ اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ .

وَالسِّناطُ وَالسُّناطُ وَالسَّنُوطُ ، كُلُّهُ : الَّذِي لا لِحْيَةَ لَهُ ، وقِيلَ : هُوَ الَّذِي لا شَعَرَ فِي وَجْهِهِ البَتَّةَ . وقَدْ سَنُطَ فِيهِنَّ . التَّهْذِيبُ : السِّناطُ الكَوْسَجُ ، وكَذلِكَ السَّنُوطُ وَالسَّنُوطِيُّ ، وفِعْلُهُ سَنُطَ ، وكَذلِكَ عامَّةُ ما جاءَ عَلَى بِناءِ فِعالٍ ، وكَذلِكَ ما جاءَ عَلَى بِناءِ المَجْهُولِ ثُلاثِيًّا . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّنُطُ الخَفِيفُو العَوارِضِ ولَمْ يَبْلُغُوا حالَ الكَواسِجِ ، وقالَ غَيْرُهُ : الواحِدُ سَنُوطٌ ، وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ ، وهُوَ بِالفَتْحِ الَّذِي لا لِحْيَةَ لَهُ أَصْلاً . ابْنُ بَرِّيّ السِّناطُ يُوصَفُ بِهِ الواحِدُ وَالجَمْعُ ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

زُرْقٌ ، إِذا لاقَيْتَهُمْ سِناطُ
لَيْسَ لَهُمْ فِي نَسَبٍ رِباطُ
ولا إِلَى حَبْلِ الهُدَى صِراطُ
فَالسَّبُّ وَالعارُ بِهِمْ مُلْتاطُ

ويُقالُ مِنْهُ : سَنُطَ الرَّجُلُ وسَنِطَ سَنَطاً ، فَهُوَ سِناطٌ .

وسَنُوطٌ : اسْمُ رَجُلٍ مَعْرُوفٍ .

• سنطب • السَّنْطَبَةُ : طُولٌ مُضْطَرِبٌ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّنْطابُ مِطْرَقَةُ الْحَدَّادِ . وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• سنطح • التَّهْذِيبُ : السَّنْطاحُ مِنَ النُّوقِ الرَّحِيبَةُ الْفَرْجِ . وقالَ :

يَتْبَعْنَ سَمْحاءَ مِنَ السَّرادِحِ
عَيْهَلَةً حَرْفاً مِنَ السَّناطِحِ

• سنطل • الْمُسَنْطَلُ : الْمُتَمايِلُ لا يَمْلِكُ نَفْسَهُ . وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَنْحَدِرُ رَأْسُهُ وعُنُقُهُ ثُمَّ يَرْتَفِعُ . وقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَمْشِي ويُطَأْطِئُ رَأْسَهُ (عَنِ الْفارِسِيِّ) . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَنْطَلَ الرَّجُلُ إِذا مَشَى مُطَأْطِئاً . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّنْطالَةُ الْمِشْيَةُ بِالسُّكُونِ وطَأْطَأَةِ الرَّأْسِ .

وَالْمُسَنْطَلُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنِ .

وَالسَّنْطَلَةُ : الطُّولُ . وَالسِّنْطِيلُ : الطَّوِيلُ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ورَأَيْتُ بِظاهِرِ الصَّمّانِ جُبَيْلاً صَغِيراً لَهُ أَنْفٌ تَقَدَّمَهُ يُسَمَّى سَنْطَلاً .

• سنع • السَّنْعُ : السُّلامَى الَّتِي تَصِلُ ما بَيْنَ الأَصابِعِ وَالرُّسْغِ فِي جَوْفِ الْكَفِّ . وَالْجَمْعُ أَسْناعٌ وسِنَعَةٌ . وأَسْنَعَ الرَّجُلُ : اشْتَكَى سِنْعَهُ ، أَيْ سِنْطَهُ ، وهُوَ الرُّسْغُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّنْعُ الْحَزُّ الَّذِي فِي مَفْصِلِ الْكَفِّ وَالذِّراعِ .

وَالسَّنْعُ : الْجَمالُ . وَالسَّنِيعُ : الْحَسَنُ الْجَمِيلُ . وَامْرَأَةٌ سَنِيعَةٌ : جَمِيلَةٌ ، لَيِّنَةُ الْمَفاصِلِ ، لَطِيفَةُ الْعِظامِ فِي جَمالٍ . وقَدْ سَنُعا سَناعَةً .

وسُنَيْعٌ الطُّهَوِيُّ : أَحَدُ الرِّجالِ الْمَشْهُورِينَ بِالْجَمالِ ، الَّذِينَ كانُوا إِذا وَرَدُوا الْمَواسِمَ أَمَرَتْهُمْ قُرَيْشٌ أَنْ يَتَلَثَّمُوا ، مَخافَةَ فِتْنَةِ النِّساءِ بِهِمْ .

وناقَةٌ سانِعَةٌ : حَسَنَةٌ . وقالُوا : الإِبِلُ ثَلاثٌ : سانِعَةٌ ووَسُوطٌ وحُرْضانٌ . السّانِعَةُ : ما قَدْ تَقَدَّمَ . وَالْوَسُوطُ : الْمُتَوَسِّطَةُ . وَالْحُرْضانُ : السّاقِطَةُ الَّتِي لا تَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ .

وقالَ شَمِرٌ : أَهْدَى أَعْرابِيٌّ ناقَةً لِبَعْضِ الْخُلَفاءِ فَلَمْ يَقْبَلْها ، فَقالَ : لِمَ لا تَقْبَلُها وهِيَ حَلْبانَةٌ رَكْبانَةٌ مِسْناعٌ مِرْباعٌ ؟ الْمِسْناعُ : الْحَسَنَةُ الْخَلْقِ . وَالْمِرْباعُ : الَّتِي تُبَكِّرُ فِي اللِّقاحِ . ورَواهُ الأَصْمَعِيُّ : مِسْياعٌ مِرْباعٌ .

وشَرَفٌ أَسْنَعُ : مُرْتَفِعٌ عالٍ . وَالسَّنِيعُ وَالأَسْنَعُ : الطَّوِيلُ ، وَالأُنْثَى سَنْعاءُ ، وقَدْ سَنُعَ سَناعَةً . وسَنَعَ سُنُوعاً . قالَ رُؤْبَةُ :

أَنْتَ ابْنُ كُلِّ مُنْتَضًى قَرِيعِ
تَمَّ تَمامَ الْبَدْرِ فِي سَنِيعِ

أَيْ فِي سَناعَةٍ . أَقامَ الاسْمَ مُقامَ الْمَصْدَرِ .

ومَهْرٌ سَنِيعٌ : كَثِيرٌ . وقَدْ أَسْنَعَهُ إِذا كَثَّرَهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالسَّنائِعُ ، فِي لُغَةِ هُذَيْلٍ : الطُّرُقُ فِي الْجِبالِ ، واحِدَتُها سَنِيعَةٌ .

• سنف • السِّنافُ : خَيْطٌ يُشَدُّ مِنْ حَقَبِ الْبَعِيرِ إِلَى تَصْدِيرِهِ ، ثُمَّ يُشَدُّ فِي عُنُقِهِ إِذا ضَمَرَ . وَالْجَمْعُ سُنُفٌ . الْجَوْهَرِيُّ : قالَ الْخَلِيلُ السِّنافُ لِلْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ اللَّبَبِ لِلدّابَّةِ . ومِنْهُ قَوْلُ هِمْيانَ بْنِ قُحافَةَ :

أَبْقَى السِّنافُ أَثَراً بِأَنْهُضِهْ
قَرِيبَةٍ نُدْوَتُهُ مِنْ مَحْمَضِهْ (١)

وسَنَفَ الْبَعِيرَ يَسْنُفُهُ ويَسْنِفُهُ سَنْفاً وأَسْنَفَهُ : شَدَّهُ بِالسِّنافِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَأَبَى الأَصْمَعِيُّ إِلاَّ أَسْنَفْتُ . الأَصْمَعِيُّ : السِّنافُ حَبْلٌ يُشَدُّ مِنَ التَّصْدِيرِ إِلَى خَلْفِ الْكِرْكِرَةِ حَتَّى يَثْبُتَ التَّصْدِيرُ فِي مَوْضِعِهِ . وأَسْنَفْتُ الْبَعِيرَ : جَعَلْتُ لَهُ سِنافاً ، وإِنَّما يُفْعَلُ ذٰلِكَ إِذا خَمُصَ بَطْنُهُ وَاضْطَرَبَ تَصْدِيرُهُ . وهُوَ الْحِزامُ . وهِيَ إِبِلٌ مُسْنَفاتٌ إِذا جُعِلَ لَها أَسْنِفَةٌ تُجْعَلُ وراءَ كَراكِرِها . ابْنُ سِيدَهْ : السِّنافُ سَيْرٌ يُجْعَلُ مِنْ وَراءِ اللَّبَبِ ، أَوْ غَيْرُ سَيْرٍ ، لِئَلاَّ يَزِلَّ . وخَيْلٌ مُسْنَفاتٌ : مُشْرِفاتُ الْمَناسِجِ . وذٰلِكَ مَحْمُودٌ فِيها لأَنَّهُ لا يَعْتَرِي إِلاَّ خِيارَها وكِرامَها . وإِذا كانَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ فَإِنَّ السُّرُوجَ تَتَأَخَّرُ عَنْ ظُهُورِها ، فَيُجْعَلُ لَها ذٰلِكَ السِّنافُ ، لِتَثْبُتَ بِهِ السُّرُوجُ .

وَالسَّنِيفُ : ثَوْبٌ يُشَدُّ عَلَى كَتِفِ الْبَعِيرِ . وَالْجَمْعُ سُنُفٌ . أَبُو عَمْرٍو : السُّنُفُ ثِيابٌ تُوضَعُ عَلَى أَكْتافِ الإِبِلِ ، مِثْلُ الأَشِلَّةِ عَلَى مَآخِيرِها . وبَعِيرٌ مِسْنافٌ : يُؤَخِّرُ الرَّحْلَ فَيُجْعَلُ لَهُ سِنافٌ . وَالْجَمْعُ مَسانِيفُ .

وناقَةٌ مِسْنافٌ ومُسْنِفَةٌ : مُتَقَدِّمَةٌ فِي السَّيْرِ . وكَذٰلِكَ الْفَرَسُ . التَّهْذِيبُ : الْمُسْنِفاتُ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، الْمُتَقَدِّماتُ فِي سَيْرِها . وقَدْ أَسْنَفَ الْبَعِيرُ إِذا تَقَدَّمَ أَوْ قَدَّمَ عُنُقَهُ لِلسَّيْرِ . وقالَ كُثَيِّرٌ فِي تَقْدِيمِ الْبَعِيرِ زِمامَهُ :

ومُسْنِفَةٍ فَضْلَ الزِّمامِ إِذا انْتَحَى
بِهِزَّةِ هادِيها عَلَى السَّوْمِ بازِلُ

وفَرَسٌ مُسْنِفَةٌ إِذا كانَتْ تَتَقَدَّمُ الْخَيْلَ . ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ كُلْثُومٍ :

إِذا ما عَيَّ بِالإِسْنافِ حَيٌّ
عَلَى الأَمْرِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونا

أَيْ عَيُّوا بِالتَّقَدُّمِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَيْسَ قَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ إِذا ما عَيَّ بِالإِسْنافِ أَنْ يَدْهَشَ فَلا يَدْرِي أَيْنَ يُشَدُّ السِّنافُ بِشَيْءٍ ، هُوَ باطِلٌ . إِنَّما قالَهُ اللَّيْثُ .

الْجَوْهَرِيُّ : أَسْنَفَ الْفَرَسُ أَيْ تَقَدَّمَ الْخَيْلَ ، فَإِذا سَمِعْتَ فِي الشِّعْرِ مُسْنِفَةً ، بِكَسْرِ النُّونِ ، فَهِيَ مِنْ هٰذا . وهِيَ الْفَرَسُ تَتَقَدَّمُ الْخَيْلَ فِي سَيْرِها ، وإِذا سَمِعْتَ مُسْنَفَةً ، بِفَتْحِ النُّونِ ، فَهِيَ النّاقَةُ مِنَ السِّنافِ ، أَيْ شُدَّ عَلَيْها ذٰلِكَ ، ورُبَّما قالُوا أَسْنِفُوا أَمْرَهُمْ ، أَيْ أَحْكِمُوهُ ، وهُوَ اسْتِعارَةٌ مِنْ هٰذا . قالَ : ويُقالُ فِي الْمَثَلِ لِمَنْ تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ : عَيَّ

---

(١) قوله : « قريبة ... إلخ » الذي قبله كما في مادة «حمض» من الصحاح واللسان .

وقربوا كلَّ جُمالِيٍّ عَضِهْ

وفيهما من مادة «نهض» بعد :

وقربوا كل جماليّ عضه
أبقى السناف أثراً بأنهضه

بالإسْنافِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ: فَإِذا سَمِعْتَ فِي الشِّعْرِ مُسْنِفَةً، بِكَسْرِ النُّونِ، فَهُوَ مِنْ هٰذا. قالَ: قالَ ثَعْلَبٌ الْمَسانِيفُ الْمُتَقَدِّمَةُ. وأَنْشَدَ:

قَدْ قُلْتُ يَوْماً لِلْغُرابِ إِذ حَجَلْ:
عَلَيْكَ بِالإِبْلِ الْمَسانِيفِ الأُوَلْ

قالَ: وَالْمُسْنِفُ الْمُتَقَدِّمُ، وَالْمُسْنَفُ: الْمَشْدُودُ بِالسِّنافِ. وأَنْشَدَ الأَعْشَى فِي الْمُتَقَدِّمِ أَيْضاً:

وما خِلْتُ أَبْقَى بَيْنَنا مِنْ مَوَدَّةٍ
عِراضُ الْمَذاكِي الْمُسْنِفاتِ الْقَلائِصا

ابْنُ شُمَيْلٍ: الْمِسْنافُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي تُقَدِّمُ الْحِمْلَ. قالَ: وَالْمِجْناةُ الَّتِي تُؤَخِّرُ الْحِمْلَ. وعُرِضَ عَلَيْهِ قَوْلُ اللَّيْثِ فَأَنْكَرَهُ.

وناقَةٌ مُسْنِفٌ ومِسْنافٌ: ضامِرٌ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو).

وأَسْنَفَ الأَمْرَ: أَحْكَمَهُ.

والسِّنْفُ، بِالْكَسْرِ: ورَقَةُ الْمَرْخِ. وفي الْمُحْكَمِ: السِّنْفُ الْوَرَقَةُ. وقِيلَ: وِعاءُ الْمَرْخِ. قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

تُقَلْقِلُ مِنْ ضَغْمِ اللِّجامِ لَهاتَها
تَقَلْقُلَ سِنْفِ الْمَرْخِ فِي جَعْبَةٍ صِفْرِ

وَالْجَمْعُ سِنَفَةٌ. وتُشَبَّهُ بِهِ آذانُ الْخَيْلِ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي السِّنْفِ وِعاءِ ثَمَرِ الْمَرْخِ، قالَ: هٰذا هُوَ الصَّحِيحُ. قالَ: وهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْمَرْخِ، قالَ: وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ لَيْسَ لِلْمَرْخِ وَرَقٌ ولا شَوْكٌ، وإِنَّما لَهُ قُضْبانٌ دِقاقٌ تَنْبُتُ فِي شُعَبٍ. وأَمَّا السِّنْفُ فَهُوَ وِعاءُ ثَمَرِ الْمَرْخِ لا غَيْر، قالَ: وكَذٰلِكَ ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ، وَالَّذِي حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو مِنْ أَنَّ السِّنْفَ وَرَقَةُ الْمَرْخِ مَرْدُودٌ غَيْرُ مَقْبُولٍ. وقالَ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ ابْنُ سِيدَهْ بِكَمالِهِ، وأَوْرَدَ الْجَوْهَرِيُّ عَجُزَهُ، ونَسَباهُ لابْنِ مُقْبِلٍ. وهُوَ:

تَقَلْقُلَ سِنْفِ الْمَرْخِ فِي جَعْبَةٍ صِفْرِ

هٰكَذا هُوَ فِي شِعْرِ الْجَعْدِيِّ. قالَ: وكَذا هِيَ الرِّوايَةُ فِيهِ عُودِ الْمَرْخِ. قالَ: وأَمَّا السِّنْفُ فَفِي بَيْتِ ابْنِ مُقْبِلٍ وهُوَ:

يُرْخِي الْعِذارَ ولَوْ طالَتْ قَبائِلُهُ
عَنْ حَشْرَةٍ مِثْلِ سِنْفِ الْمَرْخَةِ الصِّفْرِ

الْحَشْرَةُ: الأُذُنُ اللَّطِيفَةُ الْمُحَدَّدَةُ.

قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السِّنْفَةُ وِعاءُ كُلِّ ثَمَرٍ مُسْتَطِيلاً كانَ أَوْ مُسْتَدِيراً. وجَمْعُها سِنْفٌ. وجَمْعُ السِّنْفِ سِنَفَةٌ. ويُقالُ لأَكِمَّةِ الْبَلاقِلاءِ وَاللُّوبِياءِ وَالْعَدَسِ وما أَشْبَهَها: سُنُوفٌ. واحِدُها سِنْفٌ.

وَالسِّنْفُ: الْعُودُ الْمُجَرَّدُ مِنَ الْوَرَقِ.

وَالْمَسانِيفُ: السُّنُونَ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: أَعْنِي بِالسِّنِينَ السِّنِينَ الْمُجْدِبَةَ، كَأَنَّهُمْ شَنَّعُوها فَجَمَعُوها. قالَ الْقُطامِيُّ:

ونَحْنُ نَرُودُ الْخَيْلَ وَسْطَ بُيُوتِنا
ويُغْبَقْنَ مَحْضاً وهْيَ مَحْلٌ مَسانِفُ

الْواحِدَةُ مُسْنِفَةٌ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ).

وأَسْنَفَتِ الرِّيحُ: سافَتِ التُّرابَ.

• سنق • السَّنَقُ: الْبَشَمُ. أَبُو عُبَيْدٍ: السَّنِقُ الشَّبْعانُ كَالْمُتَّخِمِ. سَنِقَ الرَّجُلُ سَنَقاً فَهُوَ سَنِقٌ وسَنُوقٌ: بَشِمٌ، وَكَذٰلِكَ الدَّابَّةُ، يُقالُ: شَرِبَ الْفَصِيلُ حَتَّى سَنِقَ، بِالْكَسْرِ، وهُوَ كَالتُّخَمَةِ. اللَّيْثُ: سَنِقَ الْحِمارُ وَكُلُّ دابَّةٍ سَنَقاً إِذا أَكَلَ مِنَ الرُّطْبِ حَتَّى أَصابَهُ كَالْبَشَمِ، وهُوَ الأَجَمُ بِعَيْنِهِ، غَيْرَ أَنَّ الأَجَمَ(١) يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ، وَالْفَصِيلُ إِذا أَكْثَرَ مِنَ اللَّبَنِ يَكادُ يَمْرَضُ. قالَ الأَعْشَى:

ويَأْمُرُ لِلْيَحْمُومِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
بِقَتٍّ وتَعْلِيقٍ فَقَدْ كادَ يَسْنَقُ

وأَسْنَقَ فُلاناً النَّعِيمُ إِذا تَرَّفَهُ(٢). وقَدْ سَنِقَ سَنَقاً، وقالَ لَبِيدٌ يَصِفُ فَرَساً:

فَهُوَ سَحَّاجٌ مُدِلٌّ سَنِقٌ
لاحِقُ الْبَطْنِ إِذا يَعْدُو زَمَلْ

وَالسُّنَّيْقُ: الْبَيْتُ الْمُجَصَّصُ.

وَالسُّنَّيْقُ: الْبَقَرَةُ، ولَمْ يُفَسِّرْ أَبُو عَمْرٍو قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ:

وسِنٌّ كَسُنَّيْقٍ سَناءً وسُنَّماً
ذَعَرْتُ بِمِدْلاجِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ

ويُرْوَى سَناماً وسُنَّماً، وفَسَّرَهُ غَيْرُهُ فَقالَ: هُوَ جَبَلٌ.

التَّهْذِيبُ: وسُنَّيْقٌ اسْمُ أَكَمَةٍ مَعْرُوفَةٍ، وأَوْرَدَ بَيْتَ امْرِئِ الْقَيْسِ. شَمِرٌ: سُنَّيْقٌ جَمْعُ سُنَّيْقاتٍ وسَنانِيقَ. وهِيَ الآكامُ. وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: لا أَدْرِي ما سُنَّيْقٌ. الأَزْهَرِيُّ: جَعَلَ شَمِرٌ سُنَّيْقاً اسْماً بِكُلِّ أَكَمَةٍ، وجَعَلَهُ نَكِرَةً مَصْرُوفَةً. قالَ: وإِذا كانَ سُنَّيْقٌ اسْمَ أَكَمَةٍ بِعَيْنِها فَهِيَ عِنْدِي غَيْرُ مُجْراةٍ لأَنَّها مَعْرِفَةٌ. وقَدْ أَجْراها امْرُؤُ الْقَيْسِ وجَعَلَها كَالنَّكِرَةِ. وفِي نُسْخَةٍ كَالْبَقَرَةِ. عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ إِذا اضْطُرَّ أَجْرَى الْمَعْرِفَةَ الَّتِي لا تَنْصَرِفُ.

• سنقطر • السِّنْقِطارُ: الْجِهْبِذُ، بِالرُّومِيَّةِ.

• سنك • ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السُّنُكُ الْمَحاجُّ اللَّيِّنَةُ(٣). قالَ الأَزْهَرِيُّ: لَمْ أَسْمَعِ السُّنُكَ لِغَيْرِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، وهُوَ ثِقَةٌ.

• سنم • سَنامُ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ: أَعْلَى ظَهْرِها. وَالْجَمْعُ أَسْنِمَةٌ. وفِي الْحَدِيثِ: نِساءٌ عَلَى رُءُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ، هُنَّ اللَّواتِي يَتَعَمَّمْنَ بِالْمَقانِعِ عَلَى رُءُوسِهِنَّ يُكَبِّرْنَها بِها. وهُوَ مِنْ شِعارِ الْمُغَنِّياتِ.

وسَنِمَ سَنَماً، فَهُوَ سَنِمٌ: عَظُمَ سَنامُهُ، وقَدْ سَنَّمَهُ الْكَلأُ وأَسْنَمَهُ. وقالَ اللَّيْثُ: جَمَلٌ سَنِمٌ وناقَةٌ سَنِمَةٌ ضَخْمَةُ السَّنامِ. وفي

---

(١) قوله: «الأجم» في الأصل وفي سائر الطبعات «الأحمّ» بالحاء والميم المشدّدة، وهو خطأ صوابه ما ذكرناه: [عبد الله]

(٢) قوله: «ترّفه» في الأصل وفي الطبعات جميعها «قرّفه» بالقاف. والتصويب من الجوهري والأزهري. [عبد الله]

(٣) قوله: «المحاج الليّنة» كذا في الأصل باللام، والذي في القاموس: البيّنة بالباء. قال شارحه: هو كذا في العباب.

حَدِيثِ لُقْمانَ : يَهَبُ الْمِائَةَ الْبَكْرَةَ السَّنِمَةَ ، أَيِ الْعَظِيمَةَ السَّنامِ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَيْرٍ : هاتُوا بِجَزُورٍ سَنِمَةٍ ، في غَداةٍ شَبِمَةٍ .

وسَنامُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاهُ ؛ وفي شِعْرِ حَسَّان :

وإِنَّ سَنامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هاشِمٍ
بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ ووالِدُكَ الْعَبْدُ

أَيْ أَعْلَى الْمَجْدِ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

قَضَى الْقُضاةُ أَنَّها سَنامُها

فَسَّرَهُ فَقالَ : مَعْناهُ خِيارُها ، لِأَنَّ السَّنامَ خِيارُ ما في الْبَعِيرِ .

وسَنَّمَ الشَّيْءَ : رَفَعَهُ . وسَنَّمَ الإِناءَ إِذا مَلأَهُ حَتَّى صارَ فَوْقَهُ كَالسَّنامِ . ومَجْدٌ مُسَنَّمٌ : عَظِيمٌ . وسَنَّمَ الشَّيْءَ وتَسَنَّمَهُ : عَلاهُ . وتَسَنَّمَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ : رَكِبَها وَقاعَها ؛ قالَ يَصِفُ سَحاباً :

مُتَسَنِّماً سَنَماتِها مُتَفَجِّسًا
بِالْهَدْرِ يَمْلأُ أَنْفُساً وعُيُونَا

ويُقالُ : تَسَنَّمَ السَّحابُ الأَرْضَ إِذا جادَها ، وتَسَنَّمَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذا رَكِبَ ظَهْرَها ، وكَذلِكَ كُلُّ ما رَكِبْتَهُ مُقْبِلاً أَوْ مُدْبِراً فَقَدْ تَسَنَّمْتَهُ .

وأَسْنَمَ الدُّخانُ أَيِ ارْتَفَعَ . وَأَسْنَمَتِ النَّارُ : عَظُمَ لَهَبُها ؛ وقالَ لَبِيدٌ :

مَشْمُولَةٍ غُلِثَتْ بِنابِتِ عَرْفَجٍ
كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ إِسْنامُها

ويُرْوَى : أَسْنامُها ؛ فَمَنْ رَواهُ بِالْفَتْحِ أَرادَ أَعالِيَها ، ومَنْ رَواهُ بِالْكَسْرِ فَهُوَ مَصْدَرُ أَسْنَمَتْ إِذا ارْتَفَعَ لَهَبُها إِسْناماً .

وأَسْنِمَةُ الرَّمْلِ : ظُهُورُها الْمُرْتَفِعَةُ مِنْ أَثْباجِها . يُقالُ : أَسْنِمَةٌ وأُسْنُمَةٌ ، فَمَنْ قالَ أُسْنُمَةَ جَعَلَهُ اسْماً لِرَمْلَةٍ بِعَيْنِها ، ومَنْ قالَ أَسْنِمَةَ جَعَلَها جَمْعَ سَنامٍ وأَسْنِمَةٍ . وأَسْنِمةُ الرِّمالِ : حُيُودُها وأَشْرافُها ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِسَنامِ النَّاقَةِ . وأُسْنُمَةُ : رَمْلَةٌ ذاتُ أَسْنِمَةٍ ؛ ورُوِيَ بَيْتُ زُهَيْرٍ بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً ، قالَ :

ضَحَّوْا قَلِيلاً قَفَا كُثْبانِ أُسْنُمَةٍ
ومِنْهُمُ بِالْقَسُومِيَّاتِ مُعْتَرَكُ

الْجَوْهَرِيُّ : وأُسْنُمَةُ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وضَمِّ النُّونِ ، أَكَمَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِقُرْبِ طَخْفَةَ . قالَ بِشْرٌ :

أَلاَ بانَ الْخَلِيطُ ولَمْ يُزارُوا
وقَلْبُكَ في الظَّعائِنِ مُسْتَعارُ
كَأَنَّ ظِباءَ أَسْنُمَةٍ عَلَيْها
كَوانِسُ قالِصاً عَنْها الْمَغارُ
يُفَلِّجْنَ الشِّفاهَ عَنْ أُقْحُوانٍ
جَلاهُ غِبَّ سارِيَةٍ قِطارُ

وَالْمَغارُ : مَكانِسُ الظِّباءِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَمِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» ، قالُوا : هُوَ ماءٌ في الْجَنَّةِ ، سُمِّيَ بِذلِكَ لِأَنَّهُ يَجْرِي فَوْقَ الْغُرَفِ وَالْقُصُورِ . وتَسْنِيمٌ : عَيْنٌ في الْجَنَّةِ ، زَعَمُوا ، وهذا يُوجِبُ أَنْ تَكُونَ مَعْرِفَةً وَلَوْ كانَتْ لَمْ تُصْرَفْ . قالَ الزَّجَّاجُ في قَوْلِهِ تَعالَى : «ومِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ» ؛ أَيْ مِزاجُهُ مِنْ ماءٍ مُتَسَنِّمٍ عَيْناً تَأْتِيهِمْ مِنْ عُلْوٍ تَتَسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغُرَفِ . الأَزْهَرِيُّ : أَيْ ماءٍ يَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعالٍ ؛ ويُنْصَبُ عَيْناً عَلَى جِهَتَيْنِ : إِحْداهُما أَنْ تَنْوِيَ مِنْ تَسْنِيمِ عَيْنٍ ، فَلَمَّا نُوِّنَتْ نُصِبَتْ ؛ وَالْجِهَةُ الأُخْرَى أَنْ تَنْوِيَ مِنْ ماءٍ سُنِّمَ عَيْناً ، كَقَوْلِكَ رُفِعَ عَيْناً ؛ وإِنْ لَمْ يَكُنِ التَّسْنِيمُ اسْماً لِلْماءِ فَالْعَيْنُ نَكِرَةٌ وَالتَّسْنِيمُ مَعْرِفَةٌ ، وإِنْ كانَ اسْماً لِلْماءِ فَالْعَيْنُ مَعْرِفَةٌ ، فَخَرَجَتْ أَيْضاً نَصْباً ، وهذا قَوْلُ الْفَرَّاءِ ؛ قالَ : وقالَ الزَّجَّاجُ قَوْلاً يَقْرُبُ مَعْناهُ مِمَّا قالَ الْفَرَّاءُ .

وفي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الْماءِ السَّنِمُ ، يَعْنِي الْبارِدَ ، قالَ الْقُتَيْبِيُّ : السَّنِمُ ، بِالسِّينِ وَالنُّونِ ، وهُوَ الْماءُ الْمُرْتَفِعُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ ويُرْوَى بِالشِّينِ وَالْباءِ . وكُلُّ شَيْءٍ عَلاَ شَيْئاً فَقَدْ تَسَنَّمَهُ .

الْجَوْهَرِيُّ : وسَنامُ الأَرْضِ نَحْرُها ووَسَطُها .

وماءٌ سَنِمٌ : عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .

ويُقالُ لِلشَّرِيفِ سَنِيمٌ ، مَأْخُوذٌ مِنْ سَنامِ الْبَعِيرِ ، ومِنْهُ تَسْنِيمُ الْقُبُورِ . وقَبْرٌ مُسَنَّمٌ إِذا كانَ مَرْفُوعاً عَنِ الأَرْضِ . وكُلُّ شَيْءٍ عَلاَ شَيْئاً فَقَدْ تَسَنَّمَهُ . وتَسْنِيمُ الْقَبْرِ : خِلافُ تَسْطِيحِهِ .

أَبُو زَيْدٍ : سَنَّمْتُ الإِناءَ تَسْنِيماً إِذا مَلأْتَهُ ثُمَّ حَمَلْتَ فَوْقَهُ مِثْلَ السَّنامِ مِنَ الطَّعامِ أَوْ غَيْرِهِ .

وَالتَّسَنُّمُ : الأَخْذُ مُغافَصَةً . وتَسَنَّمَهُ الشَّيْبُ : كَثُرَ فِيهِ وَانْتَشَرَ كَتَشَنَّمَهُ ، وسَيُذْكَرُ في حَرْفِ الشِّينِ ، وكِلاهُما عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ؛ وتَسَنَّمَهُ الشَّيْبُ وأَوْشَمَ فِيهِ بِمَعْنًى واحِدٍ .

وَيُقالُ : تَسَنَّمْتُ الْحائِطَ إِذا عَلَوْتَهُ مِنْ عُرْضِهِ .

وَالسَّنَمَةُ : كُلُّ شَجَرَةٍ لا تَحْمِلُ ، وذلِكَ إِذا جَفَّتْ أَطْرافُها وتَغَيَّرَتْ . وَالسَّنَمَةُ : رَأْسُ شَجَرَةٍ مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ ، يَكُونُ عَلَى رَأْسِها كَهَيْئَةِ ما يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْقَصَبِ ، إِلاَّ أَنَّهُ لَيِّنٌ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ أَكْلاً خَضْماً . وَالسَّنَمُ : جِماعٌ ؛ وأَفْضَلُ السَّنَمِ شَجَرَةٌ تُسَمَّى الأَسْنامَةَ ، وهِيَ أَعْظَمُها سَنَمةً ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : السَّنَمَةُ تَكُونُ لِلنَّصِيِّ وَالصِّلِّيانِ وَالْغَضْوَرِ وَالسَّبْطِ وماأَشْبَهَها . وَالسَّنَمَةُ أَيْضاً : النَّوْرُ ، وَالنَّوْرُ غَيْرُ الزَّهْرَةِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُما أَنَّ الزَّهْرَةَ هِيَ الْوَرْدَةُ الْوُسْطَى ، وإِنَّما تَكُونُ السَّنَمَةُ لِلطَّرِيفَةِ دُونَ الْبَقْلِ .

وسَنَمَةُ الصِّلِّيانِ : أَطْرافُهُ الَّتِي يُنْسِلُها ، أَيْ يُلْقِيها ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : زَعَمَ بَعْضُ الرُّواةِ أَنَّ السَّنَمَةَ ما كانَ مِنْ ثَمَرِ الأَعْشابِ شَبِيهاً بِثَمَرِ الإِذْخِرِ ونَحْوِهِ ، وما كانَ كَثَمَرِ الْقَصَبِ ، وأَنَّ أَفْضَلَ السَّنَمِ سَنَمُ عُشْبَةٍ تُسَمَّى الأَسْنامَةَ ، وَالإِبِلُ تَأْكُلُها خَضْماً لِلِينِها ؛ وفي بَعْضِ النُّسَخِ : لَيْسَ تَأْكُلُهُ الإِبِلُ خَضْماً ونَبْتٌ سَنِمٌ أَيْ مُرْتَفِعٌ ، وهُوَ الَّذِي خَرَجَتْ سَنَمَتُهُ ، وَهُوَ ما يَعْلُو رَأْسَهُ كَالسُّنْبُلِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

رَعَيْتُها أَكْرَمَ عُودٍ عُودَا
الصِّلَّ وَالصَّفْصِلَّ وَالْيَعْضِيدَا

وَالْخازِبازِ السَّنِمَ الْمَجُودا
بِحَيْثُ يَدْعُو عامِرٌ مَسْعُودا

وَالأَسَنامَةُ : ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . وَالْجَمْعُ أَسْنامٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنامُها

ابْنُ بَرِّيٍّ : وَأَسْنامٌ شَجَرٌ ؛ وأَنْشَدَ :

سَبارِيتَ إِلاَّ أَنْ يَرَى مُتَأَمِّلٌ
فَنازِعَ أَسْنامٍ بِها وثَغامِ (١)

وسَنامٌ : اسْمُ جَبَلٍ ، قالَ النَّابِغَةُ :

خَلَتْ بِغَزالِها ودَنا عَلَيْها
أَراكُ الْجِزْعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنامِ

وقالَ اللَّيْثُ : سَنامٌ اسْمُ جَبَلٍ بِالْبَصْرَةِ ، يُقالُ إِنَّهُ يَسِيرُ مَعَ الدَّجَّالِ .

وَالإِسْنامُ : ثَمَرُ الْحَلِيِّ ، حَكاها السِّيرافِيُّ عَنْ أَبِي مالِكٍ . الْمُحْكَمُ : سَنامٌ اسْمُ جَبَلٍ ، وكَذلِكَ سَنَّمٌ . وَالسَّنَّمُ : الْبَقَرَةُ .

ويَسْتَمُ : مَوْضِعٌ .

• سنمر • أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ لِلْقَمَرِ السِّنِمَّارُ وَالطَّوْسُ . ابْنُ سِيدَهْ : قَمَرٌ سِنِمَّارٌ مُضِيءٌ (حُكِيَ عَنْ ثَعْلَبٍ) . وسِنِمَّارٌ : اسْمُ رَجُلٍ أَعْجَمِيٍّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

جَزَتْنا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ فِعالِنا
جَزاءَ سِنِمَّارٍ وما كانَ ذا ذَنْبِ

وَحُكِيَ فِيهِ السِّنِمَّارُ بِالأَلِفِ وَاللامِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سِنِمَّارٌ اسْمُ إِسْكافٍ بَنَى لِبَعْضِ الْمُلُوكِ قَصْراً ، فَلَمَّا أَتَمَّهُ أَشْرَفَ بِهِ عَلى أَعْلاهُ ، فَرَماهُ مِنْهُ غَيْرَةً مِنْهُ أَنْ يَبْنِيَ لِغَيْرِهِ مِثْلَهُ ، فَضُرِبَ ذلِكَ مَثَلاً لِكُلِّ مَنْ فَعَلَ خَيْراً فَجُوزِيَ بِضِدِّهِ . وفِي التَّهْذِيبِ : مِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ فِي الَّذِي يُجازِي الْمُحْسِنَ بِالسُّوأَى قَوْلُهُمْ : جَزاهُ جَزاءَ سِنِمَّارٍ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سِنِمَّارٌ بَنَّاءٌ مُجِيدٌ رُومِيٌّ ، فَبَنَى الْخَوَرْنَقَ الَّذِي بِظَهْرِ الْكُوفَةِ لِلنُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ ، وفِي الصِّحاحِ : لِلنُّعْمانِ بْنِ امْرِئِ الْقَيْسِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النُّعْمانُ كَرِهَ أَنْ يَعْمَلَ مِثْلَهُ لِغَيْرِهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ أَلْقاهُ مِنْ أَعْلَى الْخَوَرْنَقِ فَخَرَّ مَيِّتاً ؛ وقالَ يُونُسُ : السِّنِمَّارُ مِنَ الرِّجالِ الَّذِي لا يَنامُ بِاللَّيْلِ ، وهُوَ اللِّصُّ فِي كَلامِ هُذَيْلٍ ، وسُمِّيَ اللِّصُّ سِنِمَّاراً لِقِلَّةِ نَوْمِهِ ، وقَدْ جَعَلَهُ كُراعٌ فِنِعْلالاً ، وهُوَ اسْمٌ رُومِيٌّ ولَيْسَ بِعَرَبِيٍّ ، لأَنَّ سِيبَوَيْهِ نَفَى أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلامِ فِنِعْلالٌ ، فَأَمَّا سِرِطْراطٌ عِنْدَهُ فَفِعِلْعالٌ مِنَ السَّرْطِ الَّذِي هُوَ الْبَلْعُ ، ونَظِيرُهُ مِنَ الرُّومِيَّةِ سِجِلاَّطٌ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ .

• سنن • السِّنُّ : واحِدَةُ الأَسْنانِ . ابْنُ سِيدَهْ : السِّنُّ الضِّرْسُ ، أُنْثَى . ومِنَ الأَبَدِيَّاتِ : لا آتِيكَ سِنَّ الْحِسْلِ ، أَيْ أَبَداً ، وفِي الْمُحْكَمِ : أَيْ ما بَقِيَتْ سِنُّهُ ، يَعْنِي وَلَدَ الضَّبِّ ، وسِنُّهُ لا تَسْقُطُ أَبَداً ؛ وقَوْلُ أَبِي جَرْوَلٍ الْجُشَمِيِّ ، وَاسْمُهُ هِنْدٌ ، رَثَى رَجُلاً قُتِلَ مِنْ أَهْلِ الْعالِيَةِ فَحَكَمَ أَوْلِياؤُهُ فِي دِيَتِهِ ، فَأَخَذُوها كُلَّها إِبِلاً ثُنْياناً ، فَقالَ فِي وَصْفِ إِبِلٍ أُخِذَتْ فِي الدِّيَةِ :

فَجاءَتْ كَسِنِّ الظَّبْيِ لَمْ أَرَ مِثْلَها
سَناءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلُوبَةَ جائِعِ
مُضاعَفَةً شُمَّ الْحَوارِكِ وَالذُّرَى
عِظامَ مَقِيلِ الرَّأْسِ جُرْدَ الْمَذارِعِ

كَسِنِّ الظَّبْيِ أَيْ هِيَ ثُنْيانٌ ، لأَنَّ الثَّنِيَّ هُوَ الَّذِي يُلْقِي ثَنِيَّتَهُ ، وَالظَّبْيُ لا تَنْبُتُ لَهُ ثَنِيَّةٌ قَطُّ ، فَهُوَ ثَنِيٌّ أَبَداً . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْمُفَضَّلِ : لا آتِيكَ سِنِي حِسْلٍ . قالَ : وزَعَمُوا أَنَّ الضَّبَّ يَعِيشُ ثَلَثمِائَةِ سَنَةٍ ، وهُوَ أَطْوَلُ دابَّةٍ فِي الأَرْضِ عُمْراً ، وَالْجَمْعُ أَسْنانٌ وَأَسِنَّةٌ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، مِثْلُ قِنٍّ وأَقْنانٍ وأَقِنَّةٍ .

وفِي الْحَدِيثِ : إِذا سافَرْتُمْ فِي خِصْبٍ فَأَعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها ، وإِذا سافَرْتُمْ فِي الْجَدْبِ فَاسْتَنْجُوا . وحَكَى الأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قالَ : لا أَعْرِفُ الأَسِنَّةَ إِلاَّ جَمْعَ سِنانٍ لِلرُّمْحِ ، فَإِنْ كانَ الْحَدِيثُ مَحْفُوظاً فَكَأَنَّها جَمْعُ الأَسْنانِ ، يُقالُ لِما تَأْكُلُهُ الإِبِلُ وتَرْعاهُ مِنَ الْعُشْبِ سِنٌّ ، وجَمْعُهُ أَسْنانٌ أَسِنَّةٌ ، يُقالُ سِنٌّ وأَسْنانٌ مِنَ الْمَرْعَى ، ثُمَّ أَسِنَّةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : الأَسِنَّةُ جَمْعُ السِّنانِ لا جَمْعُ الأَسْنانِ ، قالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ الْحَمْضُ يَسُنُّ الإِبِلَ عَلَى الْخُلَّةِ ، أَيْ يُقَوِّيها كَما يُقَوِّي السَّنُّ حَدَّ السِّكِّينِ ، فَالْحَمْضُ سِنانٌ لَها عَلَى رَعْيِ الْخُلَّةِ ، وذلِكَ أَنَّها تَصْدُقُ الأَكْلَ بَعْدَ الْحَمْضِ ، وكَذلِكَ الرِّكابُ إِذا سُنَّتْ فِي الْمَرْتَعِ عِنْدَ إِراحَةِ السَّفْرِ ونُزُولِهِمْ ، وذلِكَ إِذا أَصابَتْ سِنًّا مِنَ الرَّعْيِ يَكُونُ ذلِكَ سِناناً عَلَى السَّيْرِ ، ويُجْمَعُ السِّنانُ أَسِنَّةً ، قالَ : وهُوَ وَجْهُ الْعَرَبِيَّةِ ، قالَ : ومَعْنَى يَسُنُّها أَيْ يُقَوِّيها عَلَى الْخُلَّةِ . وَالسِّنانُ : الاسْمُ مِنْ يَسُنُّ ، وهُوَ الْقُوَّةُ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ذَهَبَ أَبُو سَعِيدٍ مَذْهَباً حَسَناً فِيما فَسَّرَ ، قالَ : وَالَّذِي قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ عِنْدِي صَحِيحٌ بَيِّنٌ (٢) . ورُوِيَ عَنِ الْفَرَّاءِ : السِّنُّ الأَكْلُ الشَّدِيدُ (٣) . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَصابَتِ الإِبِلُ الْيَوْمَ سِنًّا مِنَ الرَّعْيِ ، إِذا مَشَقَتْ مِنْهُ مَشْقاً صالِحاً . ويُجْمَعُ السِّنُّ بِهذا الْمَعْنَى أَسْناناً ، ثُمَّ يُجْمَعُ الأَسْنانُ أَسِنَّةً ، كَما يُقالُ كِنٌّ وأَكْنانٌ ، ثُمَّ أَكِنَّةٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . فَهذا صَحِيحٌ مِنْ جِهَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ويُقَوِّيهِ حَدِيثُ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، قالَ : إِذا سِرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَمْكِنُوا الرِّكابَ أَسْنانَها ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهذا اللَّفْظُ يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما قالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي الأَسِنَّةِ إِنَّها جَمْعُ الأَسْنانِ ، وَالأَسْنانُ جَمْعُ السِّنِّ ، وهُوَ الأَكْلُ وَالرَّعْيُ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ فِي جَمْعِهِ أُسُنًّا . وهُوَ نادِرٌ أَيْضاً .

(١) قوله : «وأسنام شجر ، وأنشد : سباريت إلخ» عبارة التكملة : أبو نصر : الإسنامة ، يعني بالكسر ، ثمر الحلي ، قال ذو الرمة : سباريت إلخ وأسنام في البيت مضبوط فيها بالكسر .

(٢) قوله : «صحيح بين» الذي بنسخة التهذيب التي بأيدينا : أصح وأبين .

(٣) قوله : «السن الأكل الشديد» ضبطه المجد والصاغاني وغيرهما بكسر السين .

وقالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : مَعْنَى قَوْلِهِ أَعْطُوا الرُّكُبَ أَسِنَّتَها : أَعْطُوها ما تَمْتَنِعُ بِهِ مِنَ النَّحْرِ ، لأَنَّ صاحِبَها إِذا أَحْسَنَ رَعْيَها سَمِنَتْ ، وحَسُنَتْ فِى عَيْنِهِ ، فَيَبْخَلُ بِها مِنْ أَنْ تُنْحَرَ ، فَشَبَّهَ ذٰلِكَ بِالأَسِنَّةِ فِى وُقُوعِ الامْتِناعِ بِها ؛ هٰذا عَلَى أَنَّ الْمُرادَ بِالأَسِنَّةِ جَمْعُ سِنانٍ ، وإِنْ أُرِيدَ بِها جَمْعُ سِنٍّ فَالْمَعْنَى أَمْكِنُوها مِنَ الرَّعْىِ . ومِنْهُ الْحَدِيثُ : أَعْطُوا السِّنَّ حَظَّها مِنَ السِّنِّ ، أَىْ أَعْطُوا ذَواتِ السِّنِّ حَظَّها مِنَ السِّنِّ ، وهُوَ الرَّعْىُ . وفِى حَدِيثِ جابِرٍ : فَأَمْكِنُوا الرِّكابَ أَسْناناً ، أَىْ تَرْعَى أَسْناناً .

وَيُقالُ : هٰذِهِ سِنٌّ ، وهِىَ مُؤَنَّثَةٌ . وتَصْغِيرُها سُنَيْنَةٌ ، وتُجْمَعُ أَسُنًّا وأَسْناناً .

وقالَ الْقَنانِىُّ : يُقالُ : لَهُ بُنَىٌّ سُنَيْنَةُ ابْنِكَ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ : هُوَ أَشْبَهُ شَىْءٍ بِهِ سُنَّةً وأُمَّةً ، فَالسُّنَّةُ الصُّورَةُ وَالْوَجْهُ ، والأُمَّةُ الْقامَةُ .

وَالْحَدِيدَةُ الَّتِى تُحْرَثُ بِها الأَرْضُ يُقالُ لَها : السِّنَّةُ وَالسِّكَّةُ ، وجَمْعُها السِّنَنُ وَالسِّكَكُ . ويُقالُ لِلْفُئُوسِ أَيْضاً : السِّنَنُ .

وسِنُّ الْقَلَمِ : مَوْضِعُ الْبَرْىِ مِنْهُ ؛ يُقالُ : أَطِلْ سِنَّ قَلَمِكَ وسَمِّنْها ، وحَرِّفْ قَطَّتَكَ وأَيْمِنْها .

وسَنَنْتُ الرَّجُلَ سَنًّا : عَضَضْتُه بِأَسْنانِى ، كَما تَقُولُ ضَرَسْتُهُ . وسَنَنْتُ الرَّجُلَ أَسُنُّهُ سَنًّا : كَسَرْتُ أَسْنانَهُ .

وسِنُّ الْمِنْجَلِ : شُعْبَةُ تَحْزِيزِهِ .

وَالسِّنُّ مِنَ الثُّومِ : حَبَّةٌ مِنْ رَأْسِهِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ . يُقالُ : سِنَّةٌ مِنْ ثُومٍ ، أَىْ حَبَّةٌ مِنْ رَأْسِ الثُّومِ ، وسِنَّةٌ مِنْ ثُومٍ : فِصَّةٌ مِنْهُ .

وقَدْ يُعَبَّرُ بِالسِّنِّ عَنِ الْعُمُرِ ، قالَ : وَالسِّنُّ مِنَ الْعُمُرِ أُنْثَى ، تَكُونُ فِى النّاسِ وغَيْرِهِمْ ؛ قالَ الأَعْوَرُ الشَّنِّىُّ يَصِفُ بَعِيراً :

قَرَّبْتُ مِثْلَ الْعَلَمِ الْمُبَنَّى
لا فانِىَ السِّنِّ وقَدْ أَسَنَّا

أَرادَ : وقَدْ أَسَنَّ بَعْضَ الإِسْنانِ غَيْرَ أَنَّ سِنَّهُ لَمْ تَفْنَ بَعْدُ . وذٰلِكَ أَشَدُّ ما يَكُونُ الْبَعِيرُ . أَعْنِى إِذا اجْتَمَعَ وتَمَّ ؛ ولِهٰذا قالَ أَبُو جَهْلٍ ابْنُ هِشامٍ :

ما تُنْكِرُ الْحَرْبُ الْعَوانُ مِنِّى ؟
بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثُ سِنِّى[1]

إِنَّما عَنَى شِدَّتَهُ واحْتِناكَهُ ، وإِنَّما قالَ سِنِّى لأَنَّهُ أَرادَ أَنَّهُ مُحْتَنِكٌ ، ولَمْ يَذْهَبْ فِى السِّنِّ . وجَمْعُها أَسْنانٌ لا غَيْرُ . وفِى النِّهايَةِ لابْنِ الأَثِيرِ قالَ : فِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ :

بازِلُ عامَيْنِ حَدِيثٌ سِنِّى

قالَ : أَىْ إِنِّى شابٌّ حَدَثٌ فِى الْعُمُرِ ، كَبِيرٌ قَوِىٌّ فِى الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ . وفِى حَدِيثِ عُثْمانَ : وجاوَزْتُ أَسْنانَ أَهْلِ بَيْتِى ، أَىْ أَعْمارَهُمْ . يُقالُ : فُلانٌ سِنُّ فُلانٍ إِذا كانَ مِثْلَهُ فِى السِّنِّ .

وفِى حَدِيثِ ابْنِ ذِى يَزَنَ : لأُوطِئَنَّ أَسْنانَ الْعَرَبِ كَعْبَهُ ، يُرِيدُ ذَوِى أَسْنانِهِمْ ، وَهُمُ الأَكابِرُ وَالأَشْرافُ .

وأَسَنَّ الرَّجُلُ : كَبِرَ ، وفِى الْمُحْكَمِ : كَبِرَتْ سِنُّهُ ، يُسِنُّ إِسْناناً ، فَهُوَ مُسِنٌّ . وهٰذا أَسَنُّ مِنْ هٰذا ، أَىْ أَكْبَرُ سِنًّا مِنْهُ ، عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ . قالَ ثَعْلَبٌ : حَدَّثَنِى مُوسَى ابْنُ عِيسَى بْنِ أَبِى جَهْمَةَ اللَّيْثِىُّ ، وأَدْرَكْتُهُ أَسَنَّ أَهْلِ الْبَلَدِ .

وبَعِيرٌ مُسِنٌّ ، وَالْجَمْعُ مَسانٌّ ، ثَقِيلَةٌ .

ويُقالُ : أَسَنَّ إِذا نَبَتَتْ سِنُّهُ الَّتِى يَصِيرُ بِها مُسِنًّا مِنَ الدَّوابِّ . وفِى حَدِيثِ مُعاذٍ قالَ : بَعَثَنِى رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، إِلَى الْيَمَنِ ، فَأَمَرَنِى أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعاً ، ومِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً .

وَالْبَقَرَةُ وَالشّاةُ يَقَعُ عَلَيْهِما اسْمُ الْمُسِنِّ إِذا أَثْنَتا ، فَإِذا سَقَطَتْ ثَنِيَّتُها بَعْدَ طُلُوعِها فَقَدْ أَسَنَّتْ ؛ وَلَيْسَ مَعْنَى إِسْنانِها كِبَرَها كَالرَّجُلِ ، ولٰكِنْ مَعْناهُ طُلُوعُ ثَنِيَّتِها ؛ وتُثْنِى الْبَقَرَةُ فِى السَّنَةِ الثّالِثَةِ ، وكَذٰلِكَ الْمِعْزَى تُثْنِى فِى الثّالِثَةِ ، ثُمَّ تَكُونُ رَباعِيَةً فِى الرّابِعَةِ ، ثُمَّ سِدْساً فِى الْخامِسَةِ ، ثُمَّ سالِغاً فِى السّادِسَةِ ، وكَذٰلِكَ الْبَقَرُ فِى جَمِيعِ ذٰلِكَ .

ورَوَى مالِكٌ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : يُتَّقَى مِنَ الضَّحايا الَّتِى لَمْ تُسْنَنْ ، بِفَتْحِ النُّونِ الأُولَى ، وفَسَّرَهُ الَّتِى لَمْ تَنْبُتْ أَسْنانُها ، كَأَنَّها لَمْ تُعْطَ أَسْناناً ، كَقَوْلِكَ : لَمْ يُلْبَنْ أَىْ لَمْ يُعْطَ لَبَناً ، ولَمْ يُسْمَنْ أَىْ لَمْ يُعْطَ سَمْناً ، وكَذٰلِكَ يُقالُ : سُنَّتِ الْبَدَنَةُ إِذا نَبَتَتْ أَسْنانُها ، وسَنَّها اللهُ ، وقَوْلُ الأَعْشَى :

بِحِقَّتِها رُبِطَتْ فِى اللَّجِيـ
ـنِ حَتَّى السَّدِيسُ لَها قَدْ أَسَنّ

أَىْ نَبَتَ وصارَ سِنًّا ؛ قالَ : هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ الْقُتَيْبِىِّ ؛ قالَ : وقَدْ وَهِمَ فِى الرِّوايَةِ وَالتَّفْسِيرِ ، لأَنَّهُ رَوَى الْحَدِيثَ لَمْ تُسْنَنْ ، بِفَتْحِ النُّونِ الأُولَى ، وإِنَّما حَفِظَهُ عَنْ مُحَدِّثٍ لَمْ يَضْبِطْهُ ، وأَهْلُ الثَّبْتِ وَالضَّبْطِ رَوَوْهُ لَمْ تُسْنِنْ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، قالَ : وهُوَ الصَّوابُ فِى الْعَرَبِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى لَمْ تُسِنَّ ، فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ لِسُكُونِ النُّونِ الأَخِيرَةِ ، كَما يُقالُ لَمْ يُجْلِلْ ؛ وإِنَّما أَرادَ ابْنُ عُمَرَ أَنَّهُ لا يُضَحَّى بِأُضْحِيَّةٍ لَمْ تُثْنِ ، أَىْ لَمْ تَصِرْ ثَنِيَّةً ، وإِذا أَثْنَتْ فَقَدْ أَسَنَّتْ ، وعَلَى هٰذا قَوْلُ الْفُقَهاءِ . وأَدْنَى الأَسْنانِ : الإِثْناءُ ، وهُوَ أَنْ تَنْبُتَ ثَنِيَّتاها ، وأَقْصاها فِى الإِبِلِ : الْبُزُولُ ، وفِى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ السُّلُوغُ ؛ قالَ : وَالدَّلِيلُ عَلَى صِحَّةِ ما ذَكَرْنا ما رُوِىَ عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ قالَ : سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عُمَرَ فَقالَ : أَأُضَحِّى بِالْجَذَعِ ؟ فَقالَ : ضَحِّ بِالثَّنِىِّ فَصاعِداً ، فَهٰذا يُفَسِّرُ لَكَ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ يُتَّقَى مِنَ الضَّحايا الَّتِى لَمْ تُسْنِنْ ، أَرادَ بِهِ الإِثْناءَ . قالَ : وأَمّا خَطَأُ الْقُتَيْبِىِّ مِنَ الْجِهَةِ الأُخْرَى فَقَوْلُهُ سُنَّتِ الْبَدَنَةُ إِذا نَبَتَتْ أَسْنانُها ، وسَنَّها اللهُ ، غَيْرُ صَحِيحٍ ، ولا يَقُولُهُ ذُو الْمَعْرِفَةِ بِكَلامِ الْعَرَبِ ، وقَوْلُهُ : لَمْ يُلْبَنْ ولَمْ يُسْمَنْ أَىْ يُعْطَ لَبَناً وسَمْناً خَطَأٌ أَيْضاً ؛ إِنَّما مَعْناهُما لَمْ يُطْعَمْ سَمْناً ، وَلَمْ يُسْقَ لَبَناً .

(١) قوله : «بازل عامين إلخ» كذا برفع بازل فى جميع الأصول كالتهذيب والنهاية ، وبإضافة حديث سنى ، إلا فى نسخة من النهاية ضبط حديث بالتنوين مع الرفع ، وفى أخرى كالجماعة .

وَالْمَسَانُّ مِنَ الإِبِلِ : خِلافُ الأَفْتاءِ .
وأَسَنَّ سَدِيسُ النّاقَةِ أَىْ نَبَتَ ، وَذٰلِكَ فِى السَّنَةِ الثّامِنَةِ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الأَعْشَى :

بِحِقَّتِها رُبِطَتْ فِى اللَّجِيـ
ـنِ حَتَّى السَّدِيسُ لَها قَدْ أَسَنّ

يَقُولُ : قِيمَ عَلَيْها مُنْذُ كانَتْ حِقَّةً إِلى أَنْ أَسْدَسَتْ فِى إِطْعامِها وإِكْرامِها ؛ وقالَ الْقُلاخُ :

بِحِقِّهِ رُبِّطَ فِى خَبْطِ اللُّجُنْ
يُقْفَى بِهِ حَتَّى السَّدِيسُ قَدْ أَسَنّ

وأَسَنَّها اللهُ أَىْ أَنْبَتَها .
وفى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ تَعالى عَنْهُ : أَنَّهُ خَطَبَ فَذَكَرَ الرِّبا فَقالَ : إِنَّ فِيهِ أَبْواباً لا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِنْها السَّلَمُ فى السِّنِّ ، يَعْنِى الرَّقِيقَ وَالدَّوابَّ وغَيْرَهُما مِنَ الْحَيَوانِ ، أَرادَ ذَواتِ السِّنِّ .
وسِنُّ الْجارِحَةِ ، مُؤَنَّثَةٌ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَتْ لِلْعُمُرِ اسْتِدْلالاً بِها عَلَى طُولِهِ وقِصَرِهِ ، وبَقِيَتْ عَلَى التَّأْنِيثِ .
وسِنُّ الرَّجُلِ وسَنِينُهُ وسَنِينَتُهُ : لِدَتُهُ . يُقالُ : هُوَ سِنُّهُ وتِنُّهُ وحِتْنُهُ إِذا كانَ قِرْنَهُ فى السِّنِّ .
وسَنَّ الشَّىْءَ يَسُنُّهُ سَنّاً ، فَهُوَ مَسْنُونٌ وسَنِينٌ ، وسَنَّنَهُ : أَحَدَّهُ وصَقَلَهُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : السَّنُّ مَصْدَرُ سَنَّ الْحَدِيدَ سَنّاً . وسَنَّ لِلْقَوْمِ سُنَّةً وسَنَناً . وسَنَّ عَلَيْهِ الدِّرْعَ يَسُنُّها سَنّاً إِذا صَبَّها . وَسَنَّ الإِبِلَ يَسُنُّها سَنّاً إِذا أَحْسَنَ رِعْيَتَها حَتَّى كَأَنَّهُ صَقَلَها .
وَالسَّنَنُ : اسْتِنانُ الإِبِلِ وَالْخَيْلِ . ويُقالُ : تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الْخَيْلِ .
وسَنَّنَ الْمَنْطِقَ : حَسَّنَهُ فَكَأَنَّهُ صَقَلَهُ وزَيَّنَهُ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

دَعْ ذا وبَهِّجْ حَسَباً مُبَهَّجاً
فَخْماً وسَنِّنْ مَنْطِقاً مُزَوَّجا

وَالْمِسَنُّ وَالسِّنانُ : الْحَجَرُ الَّذِى يُسَنُّ بِهِ أَوْ يُسَنُّ عَلَيْهِ ، وفى الصِّحاحِ : حَجَرٌ يُحَدَّدُ بِهِ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

يُبارِى شَباةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ
كَصَفْحِ السِّنانِ الصُّلَّبِىِّ النَّحِيضِ

قالَ : ومِثْلُهُ لِلرّاعِى :

وَبِيضٍ كَسَتْهُنَّ الأَسِنَّةُ هَفْوَةً
يُداوى بِها الصّادُ الَّذِى فى النَّواظِرِ(١)

وأَرادَ بِالصّادِ الصَّيَدَ ، وأَصْلُهُ فى الإِبِلِ داءٌ يُصِيبُها فى رُءُوسِها وأَعْيُنِها ؛ ومِثْلُهُ لِلَبِيدٍ :

يَطْرُدُ الزُّجَّ يُبارِى ظِلَّهُ
بِأَسِيلٍ كَالسِّنانِ الْمُنْتَحَلْ

وَالزُّجُّ : جَمْعُ أَزَجَّ ، وأَرادَ النَّعامَ ؛ وَالأَزَجُّ : الْبَعِيدُ الْخَطْوِ ، يُقالُ : ظَلِيمٌ أَزَجُّ ونَعامَةٌ زَجّاءُ .
وَالسِّنانُ : سِنانُ الرُّمْحِ ، وجَمْعُهُ أَسِنَّةٌ . ابْنُ سِيدَهْ : سِنانُ الرُّمْحِ حَدِيدَتُهُ لِصَقالَتِها ومَلاسَتِها .
وسَنَّنَهُ : رَكَّبَ فِيهِ السِّنانَ . وأَسْنَنْتُ الرُّمْحَ : جَعَلْتُ لَهُ سِناناً ، وهُوَ رُمْحٌ مُسَنٌّ . وسَنَنْتُ السِّنانَ أَسُنُّهُ سَنّاً ، فَهُوَ مَسْنُونٌ إِذا أَحْدَدْتَهُ عَلَى الْمِسَنِّ ، بِغَيْرِ أَلِفٍ .
وسَنَنْتُ فُلاناً بِالرُّمْحِ إِذا طَعَنْتَهُ بِهِ . وسَنَّهُ يَسُنُّهُ سَنّاً : طَعَنَهُ بِالسِّنانِ .
وسَنَّنَ إِلَيْهِ الرُّمْحَ تَسْنِيناً : وَجَّهَهُ إِلَيْهِ .
وسَنَنْتُ السِّكِّينَ : أَحْدَدْتُهُ .
وسَنَّ أَضْراسَهُ سَنّاً : سَوَّكَها كَأَنَّهُ صَقَلَها . وَاسْتَنَّ : اسْتاكَ . وَالسَّنُونُ : ما اسْتَكْتَ بِهِ .
وَالسَّنِينُ : ما يَسْقُطُ مِنَ الْحَجَرِ إِذا حَكَكْتَهُ .
وَالسَّنُونُ : ما تَسْتَنُّ بِهِ مِنْ دَواءٍ مُؤَلَّفٍ لِتَقْوِيَةِ الأَسْنانِ وتَطْرِيَتِها . وفى حَدِيثِ السِّواكِ : أَنَّهُ كانَ يَسْتَنُّ بِعُودٍ مِنْ أَراكٍ ؛ الاسْتِنانُ : اسْتِعْمالُ السِّواكِ . وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الإِسْنانِ ، أَىْ يُمِرُّهُ عَلَيْها . ومِنْهُ حَدِيثُ الْجُمُعَةِ : وأَنْ يَدَّهِنَ ويَسْتَنَّ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، فى وَفاةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : فَأَخَذْتُ الْجَرِيدَةَ فَسَنَنْتُهُ بِها ، أَىْ سَوَّكْتُهُ بِها .
ابْنُ السِّكِّيتِ : سَنَّ الرَّجُلُ إِبِلَهُ إِذا أَحْسَنَ رِعْيَتَها وَالْقِيامَ عَلَيْها حَتَّى كَأَنَّهُ صَقَلَها ؛ قالَ النّابِغَةُ :

نُبِّئْتُ حِصْناً وحَيّاً مِنْ بَنِى أَسَدٍ
قامُوا فَقالُوا : حِمانا غَيْرُ مَقْرُوبِ
ضَلَّتْ حُلُومُهُمُ عَنْهُمْ وغَرَّهُمُ
سَنُّ الْمُعَيْدِىِّ فى رَعْىٍ وتَعْزِيبِ(٢)

يَقُولُ : يا مَعْشَرَ مَعَدٍّ لا يَغُرَّنَّكُمْ عِزُّكُمْ . وأَنَّ أَصْغَرَ رَجُلٍ مِنْكُمْ يَرْعَى إِبِلَهُ كَيْفَ شاءَ . فَإِنَّ الْحارِثَ بْنَ حِصْنٍ الْغَسّانِىَّ قَدْ عَتَبَ عَلَيْكُمْ وعَلَى حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ . فَلا تَأْمَنُوا سَطْوَتَهُ . وقالَ الْمُؤَرِّجُ : سَنُّوا الْمالَ إِذا أَرْسَلُوهُ فى الرَّعْىِ . ابْنُ سِيدَهْ : سَنَّ الإِبِلَ يَسُنُّها سَنّاً إِذا رَعاها فَأَسْمَنَها .
وَالسُّنَّةُ : الْوَجْهُ لِصَقالَتِهِ ومَلاسَتِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ حُرُّ الْوَجْهِ ؛ وقِيلَ : دائِرَتُهُ ؛ وقِيلَ : الصُّورَةُ ؛ وقِيلَ : الْجَبْهَةُ وَالْجَبِينانِ ؛ وكُلُّهُ مِنَ الصَّقالَةِ وَالأَسالَةِ . ووَجْهٌ مَسْنُونٌ : مَخْرُوطٌ أَسِيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سُنَّ عَنْهُ اللَّحْمُ . وفى الصِّحاحِ : رَجُلٌ مَسْنُونُ الْوَجْهِ إِذا كانَ فى أَنْفِهِ وَوَجْهِهِ طُولٌ . وَالْمَسْنُونُ : الْمَصْقُولُ ، مِنْ سَنَنْتُهُ بِالْمِسَنِّ سَنّاً إِذا أَمْرَرْتَهُ عَلَى الْمِسَنِّ . ورَجُلٌ مَسْنُونُ الْوَجْهِ : حَسَنُهُ سَهْلُهُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) . وسُنَّةُ الْوَجْهِ : دَوائِرُهُ . وسُنَّةُ الْوَجْهِ : صُورَتُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ
مَلْساءَ لَيْسَ بِها خالٌ ولا نَدَبُ

---

(١) قوله : «هفوة» تحريف صوابه : «هبوة» بالباء بدل الفاء . والهفوة : السقطة والزلة ، ولا وجه لها هنا . أما الهبوة فهى الغبرة ، وجمعها هبوات وأهباء على غير قياس . يقصد أنك ترى على تلك الأسنة كالغبرة من حدتها . والأسنة جمع سنان ، والسنان هو نصل الرمح ، وهو أيضاً المسن الذى تشحذ عليه السيوف والسكاكين ونحوهما ، وهو المراد هنا . [عبد الله]

(٢) قوله : «وتعزيب» التعزيب بالعين المهملة والزاى المعجمة أن يبيت الرجل بماشيته ، كما فى الصحاح وغيره ، فى المرعى لا يرجعها إلى أهلها .

وَمِثْلُهُ لِلأَعْشَى :

كَرِيماً شَمائِلُهُ مِنْ بَنِي
مُعاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ السُّنَنْ

وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

بَيْضاءُ فِي المِرْآةِ سُنَّتُها
فِي البَيْتِ تَحْتَ مَواضِعِ اللَّمْسِ

وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ حَضَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَقامَ رَجُلٌ قَبِيحُ السُّنَّةِ ؛ السُّنَّةُ : الصُّورَةُ وما أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنَ الوَجْهِ ؛ وقِيلَ : سُنَّةُ الخَدِّ صَفْحَتُهُ . والمَسْنُونُ : المُصَوَّرُ . وقَدْ سَنَنْتُهُ أَسُنُّهُ سَنّاً إِذا صَوَّرْتَهُ . والمَسْنُونُ : المُمَلَّسُ .

وحُكِيَ أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعاوِيَةَ قالَ لأَبِيهِ : أَلا تَرَى إِلى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَسَّانَ يُشَبِّبُ بِابْنَتِكَ ؟ فَقالَ مُعاوِيَةُ : ما قالَ ؟ فَقالَ : قالَ :

هِيَ زَهْراءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الغَوْ
وَاصِ مِيزَتْ مِنْ جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

فَقالَ معاوِيَةُ : صَدَقَ ؛ فَقالَ يَزِيدُ : إِنَّهُ يَقُولُ :

وإِذا ما نَسَبْتَها لَمْ تَجِدْها
فِي سَناءٍ مِنَ المَكارِمِ دُونِ

قالَ : وصَدَقَ ؛ قالَ : فَأَيْنَ قَوْلُهُ :

ثُمَّ خاصَرْتُها إِلى القُبَّةِ الخَضْـ
ـراءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

قالَ معاوِيَةُ : كَذَبَ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وتُرْوَى هٰذِهِ الأَبْياتُ لأَبِي دَهْبَلٍ ، وهِيَ فِي شِعْرِهِ ، يَقُولُها فِي رَمْلَةَ بِنْتِ مُعاوِيَةَ ؛ وأَوَّلُ القَصِيدِ :

طالَ لَيْلِي وبِتُّ كَالمَحْزُونِ
ومَلِلْتُ الثَّواءَ بِالماطِرُونِ

مِنْها :

عَنْ يَسارِي إِذا دَخَلْتُ مِنَ البا
بِ وإِنْ كُنْتُ خارِجاً عَنْ يَمِينِي
فَلِذاكَ اغْتَرَبْتُ فِي الشَّامِ حَتَّى
ظَنَّ أَهْلِي مُرَجَّماتِ الظُّنُونِ

مِنْها :

تَجْعَلُ المِسْكَ واليَلَنْجُوجَ والنَّدْ
دَ صِلاءً لَها عَلَى الكانُونِ

مِنْها :

قُبَّةٌ مِنْ مَراجِلٍ ضَرَبَتْها
عِنْدَ حَدِّ الشِّتاءِ فِي قَيْطُونِ

القَيْطُونُ : المُخْدَعُ ، وهُوَ بَيْتٌ فِي بَيْتٍ .

ثُمَّ فارَقْتُها عَلَى خَيْرِ ما كا
نَ قَرِينٌ مُفارِقاً لِقَرِينِ
فَبَكَتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْـ
ـنِ بُكاءَ الحَزِينِ إِثْرَ الحَزِينِ
فَاسْأَلِي عَنْ تَذَكُّرِي واطِّبائِي
لا تَأَبَّى إِذا هُمُ عَذَلُونِي

اطِّبائِي : دُعائِي ، ويُرْوَى : واكْتِئابِي .

وسُنَّةُ اللهِ : أَحْكامُهُ وأَمْرُهُ ونَهْيُهُ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وسَنَّها اللهُ لِلنَّاسِ : بَيَّنَها . وسَنَّ اللهُ سُنَّةً أَيْ بَيَّنَ طَرِيقاً قَوِيماً . قالَ اللهُ تَعالَى : «سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ» ، نَصَبَ سُنَّةَ اللهِ عَلَى إِرادَةِ الفِعْلِ ، أَيْ سَنَّ اللهُ ذٰلِكَ فِي الَّذِينَ نافَقُوا الأَنْبِياءَ وأَرْجَفُوا بِهِمْ أَنْ يُقَتَّلُوا أَيْنَ ثُقِفُوا ، أَيْ وُجِدُوا . والسُّنَّةُ : السِّيرَةُ ، حَسَنَةً كانَتْ أَوْ قَبِيحَةً ؛ قالَ خالِدُ بْنُ عُتْبَةَ الهُذَلِيُّ(١) :

فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سِيرَةٍ أَنْتَ سِرْتَها
فَأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها

وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : «وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ» ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَنَّهُمْ عايَنُوا العَذابَ ، فَطَلَبَ المُشْرِكُونَ أَنْ قالُوا : «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هٰذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ» .

وسَنَنْتُها سَنّاً واسْتَنَنْتُها : سِرْتُها ؛ وسَنَنْتُ لَكُمْ سُنَّةً فَاتَّبِعُوها . وفي الحَدِيثِ : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُها وأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِها ، ومَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً ، يُرِيدُ مَنْ عَمِلَها لِيُقْتَدَى بِهِ فِيها ؛ وكُلُّ مَنِ ابْتَدَأَ أَمْراً عَمِلَ بِهِ قَوْمٌ بَعْدَهُ قِيلَ : هُوَ الَّذِي سَنَّهُ ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

كَأَنِّي سَنَنْتُ الحُبَّ أَوَّلَ عاشِقٍ
مِنَ النَّاسِ إِذْ أَحْبَبْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحْدِي(٢)

وقَدْ تَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ ذِكْرُ السُّنَّةِ وما تَصَرَّفَ مِنْها ، والأَصْلُ فِيهِ الطَّرِيقَةُ والسِّيرَةُ ؛ وإِذا أُطْلِقَتْ فِي الشَّرْعِ فَإِنَّما يُرادُ بِها ما أَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ، ﷺ ، ونَهَى عَنْهُ ، ونَدَبَ إِلَيْهِ ، قَوْلاً وفِعْلاً مِمَّا لَمْ يَنْطِقْ بِهِ الكِتابُ العَزِيزُ ، ولِهٰذا يُقالُ فِي أَدِلَّةِ الشَّرْعِ : الكِتابُ والسُّنَّةُ ، أَيِ القُرْآنُ والحَدِيثُ .

وفي الحَدِيثِ : إِنَّما أُنَسَّى لأَسُنَّ ، أَيْ إِنَّما أُدْفَعُ إِلى النِّسْيانِ لأَسُوقَ النَّاسَ بِالهِدايَةِ إِلى الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ ، وأُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَحْتاجُونَ أَنْ يَفْعَلُوا إِذا عَرَضَ لَهُمُ النِّسْيانُ ؛ قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ سَنَنْتُ الإِبِلَ إِذا أَحْسَنْتَ رِعْيَتَها والقِيامَ عَلَيْها .

وفي الحَدِيثِ : أَنَّهُ نَزَلَ المُحَصَّبَ ولَمْ يَسُنَّهُ ، أَيْ لَمْ يَجْعَلْهُ سُنَّةً يُعْمَلُ بِها ؛ قالَ : وقَدْ يَفْعَلُ الشَّيْءَ لِسَبَبٍ خاصٍّ فَلا يَعُمُّ غَيْرَهُ ، وقَدْ يَفْعَلُ لِمَعْنًى فَيَزُولُ ذٰلِكَ المَعْنَى ويَبْقَى الفِعْلُ عَلَى حالِهِ مُتَّبَعاً ، كَقَصْرِ الصَّلاةِ فِي السَّفَرِ لِلْخَوْفِ ، ثُمَّ اسْتَمَرَّ القَصْرُ مَعَ عَدَمِ الخَوْفِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : رَمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ولَيْسَ بِسُنَّةٍ ، أَيْ أَنَّهُ لَمْ يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكافَّةِ الأُمَّةِ ، ولٰكِنْ لِسَبَبٍ خاصٍّ ، وهُوَ أَنْ يُرِيَ المُشْرِكِينَ قُوَّةَ أَصْحابِهِ ، وهٰذا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وغَيْرُهُ يَرَى أَنَّ الرَّمَلَ فِي طَوافِ القُدُومِ سُنَّةٌ .

وفي حَدِيثِ مُحَلِّمِ بْنِ جَثَّامَةَ : اسْنُنِ اليَوْمَ وغَيِّرْ غَداً ، أَيِ اعْمَلْ بِسُنَّتِكَ الَّتِي سَنَنْتَها فِي القِصاصِ ، ثُمَّ بَعْدَ ذٰلِكَ إِذا شِئْتَ أَنْ تُغَيِّرَ فَغَيِّرْ ، أَيْ تُغَيِّرُ ما سَنَنْتَ ؛ وقِيلَ :

---

(١) قوله : «خالد بن عتبة الهذلي» خطأ صوابه : خالد بن زهير ، وهو ابن عمّ الشاعر أبي ذؤيب الهذلي ، أو ابن أخته . [عبد الله]

(٢) قوله : «وإذ أحببت إلخ» كذا في الأصل ، وفي بعض الأمهات : أو بدل إذ .

لِغَيْرٍ مِنْ أَخْذِ الْغِيَرِ، وهِيَ الدِّيَةُ. وفي الْحَدِيثِ: إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبائِرِ أَنْ تُقاتِلَ أَهْلَ صَفْقَتِكَ، وتُبَدِّلَ سُنَّتَكَ، أَرادَ بِتَبْدِيلِ السُّنَّةِ أَنْ يَرْجِعَ أَعْرابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ.

وفي حَدِيثِ الْمَجُوسِ: سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتابِ، أَيْ خُذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ، وأَجْرُوهُمْ فِي قَبُولِ الْجِزْيَةِ مُجْراهُمْ.

وفي الْحَدِيثِ: لا يُنْقَضُ عَهْدُهُمْ عَنْ سُنَّةِ ماحِلٍ أَيْ لا يُنْقَضُ بِسَعْيِ ساعٍ بِالنَّمِيمَةِ وَالإِفْسادِ، كَما يُقالُ: لا أُفْسِدُ ما بَيْنِي وبَيْنَكَ بِمَذاهِبِ الأَشْرارِ وطُرُقِهِمْ فِي الْفَسادِ. وَالسُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ، وَالسَّنَنُ أَيْضاً.

وفي الْحَدِيثِ: أَلا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنّا مِنْ سَنَنِ هؤُلاءِ.

التَّهْذِيبُ: السُّنَّةُ الطَّرِيقَةُ الْمَحْمُودَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ، ولِذٰلِكَ قِيلَ: فُلانٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ، مَعْناهُ مِنْ أَهْلِ الطَّرِيقَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ الْمَحْمُودَةِ، وهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنَ السَّنَنِ، وهُوَ الطَّرِيقُ. ويُقالُ لِلْخَطِّ الأَسْوَدِ عَلَى مَتْنِ الْحِمارِ: سُنَّةٌ. وَالسُّنَّةُ: الطَّبِيعَةُ، وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ الأَعْشَى:

كَرِيمٌ شَمائِلُهُ مِنْ بَنِي
مُعاوِيَةَ الأَكْرَمِينَ السُّنَنْ

وَامْضِ عَلَى سَنَنِكَ أَيْ وَجْهِكَ وقَصْدِكَ.

ولِلطَّرِيقِ سَنَنٌ أَيْضاً. وسَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنَنُهُ وسِنَنُهُ وسُنُنُهُ: نَهْجُهُ. يُقالُ: خَدَعَكَ سَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنَّتُهُ. وَالسُّنَّةُ أَيْضاً: سُنَّةُ الْوَجْهِ. وقالَ اللِّحْيانِيُّ: تَرَكَ فُلانٌ لَكَ سَنَنَ الطَّرِيقِ وسُنَنَهُ وسِنَنَهُ، أَيْ جِهَتَهُ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَعْرِفُ سِنَناً عَنْ غَيْرِ اللِّحْيانِيِّ. شَمِرٌ: السُّنَّةُ فِي الأَصْلِ سُنَّةُ الطَّرِيقِ، وهُوَ طَرِيقٌ سَنَّهُ أَوائِلُ النّاسِ فَصارَ مَسْلَكاً لِمَنْ بَعْدَهُمْ. وسَنَّ فُلانٌ طَرِيقاً مِنَ الْخَيْرِ يَسُنُّهُ إِذا ابْتَدَأَ أَمْراً مِنَ الْبِرِّ لَمْ يَعْرِفْهُ قَوْمُهُ فَاسْتَسَنُّوا بِهِ وسَلَكُوهُ، وهُوَ سَنِينٌ. ويُقالُ: سَنَّ الطَّرِيقَ سَنًّا وسَنَناً. فَالسَّنُّ الْمَصْدَرُ، وَالسَّنَنُ الاِسْمُ بِمَعْنَى الْمَسْنُونِ.

ويُقالُ: تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وسُنَنِهِ وسِنَنِهِ، ثَلاثُ لُغاتٍ. قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَنَنُ الطَّرِيقِ وسُنُنُهُ مَحَجَّتُهُ. وتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الْجَبَلِ أَيْ عَنْ وَجْهِهِ. الْجَوْهَرِيُّ: السَّنَنُ الطَّرِيقَةُ. يُقالُ: اسْتَقامَ فُلانٌ عَلَى سَنَنٍ واحِدٍ. ويُقالُ: امْضِ عَلَى سَنَنِكَ وسُنَنِكَ أَيْ عَلَى وَجْهِكَ.

وَالْمُسْتَسِنُّ: الطَّرِيقُ(١) الْمَسْلُوكُ، وفي التَّهْذِيبِ: طَرِيقٌ يُسْلَكُ.

وتَسَنَّنَ الرَّجُلُ فِي عَدْوِهِ، واسْتَنَّ: مَضَى عَلَى وَجْهِهِ؛ وقَوْلُ جَرِيرٍ:

ظَلِلْنا بِمُسْتَنِّ الْحَرُورِ كَأَنَّنا
لَدَى فَرَسٍ مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صائِمِ

عَنَى بِمُسْتَنِّها مَوْضِعَ جَرْيِ السَّرابِ؛ وقِيلَ: مَوْضِعُ اشْتِدادِ حَرِّها كَأَنَّها تَسْتَنُّ فِيهِ عَدْواً؛ وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ(٢) مَخْرَجَ الرِّيحِ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ، إِلا أَنَّ الأَوَّلَ قَوْلُ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَالاِسْمُ مِنْهُ السَّنَنُ.

أَبُو زَيْدٍ: اسْتَنَّتِ الدّابَّةُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. وَاسْتَنَّ دَمُ الطَّعْنَةِ إِذا جاءَتْ دُفْعَةٌ مِنْها؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

مُسْتَنَّةٍ سَنَنَ الْفُلُوِّ مُرِشَّةٍ
تَنْفِي التُّرابَ بِقاحِزٍ مُعْرَوْرِفِ

وطَعَنَهُ طَعْنَةً فَجاءَ مِنْها سَنَنٌ يَدْفَعُ كُلَّ شَيْءٍ، إِذا خَرَجَ الدَّمُ بِحَمْوَتِهِ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى:

وقَدْ نَطْعَنُ الْفَرْجَ يَوْمَ اللِّقا
ءِ بِالرُّمْحِ نَحْبِسُ أُولَى السُّنَنْ

قالَ شَمِرٌ: يُرِيدُ أُولَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يُسْرِعُونَ إِلَى الْقِتالِ، وَالسَّنَنُ الْقَصْدُ. ابْنُ شُمَيْلٍ: سَنَنُ الرَّجُلِ قَصْدُهُ وهِمَّتُهُ.

وَاسْتَنَّ السَّرابُ: اضْطَرَبَ.

وسَنَّ الإِبِلَ سَنًّا: ساقَها سَوْقاً سَرِيعاً؛ وقِيلَ: السَّنُّ السَّيْرُ الشَّدِيدُ. وَالسَّنَنُ: الَّذِي يُلِحُّ فِي عَدْوِهِ وإِقْبالِهِ وإِدْبارِهِ.

وجاءَ سَنَنٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْ شَوْطٌ. وجاءَتِ الرِّياحُ سَنائِنَ إِذا جاءَتْ عَلَى وَجْهٍ واحِدٍ وطَرِيقَةٍ واحِدَةٍ لا تَخْتَلِفُ. ويُقالُ: جاءَ مِنَ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ سَنَنٌ ما يُرَدُّ وَجْهُهُ.

ويُقالُ: اسْتَنَّ قُرُونَ فَرَسِكَ أَيْ بُدَّهُ حَتَّى يَسِيلَ عَرَقُهُ فَيَضْمُرَ، وقَدْ سُنَّ لَهُ قَرْنٌ وقُرُونٌ وهِيَ الدُّفَعُ مِنَ الْعَرَقِ؛ وقالَ زُهَيْرُ ابْنُ أَبِي سُلْمَى:

نُعَوِّدُها الطِّرادَ فَكُلَّ يَوْمٍ
تُسَنُّ عَلَى سَنابِكِها الْقُرُونُ

وَالسَّنِينَةُ: الرِّيحُ، قالَ مالِكُ بْنُ خالِدٍ الْخُناعِيُّ فِي السَّنائِنِ الرِّياحِ(٣)، واحِدَتُها سَنِينَةٌ، وَالرِّجاعُ جَمْعُ الرَّجْعِ، وَهُوَ ماءُ السَّماءِ فِي الْغَدِيرِ. وفي النَّوادِرِ: رِيحٌ نَسْناسَةٌ وسَنْسانَةٌ: بارِدَةٌ، وقَدْ نَسْنَسَتْ وسَنْسَنَتْ، إِذا هَبَّتْ هُبُوباً بارِداً.

ويُقالُ: نَسْناسٌ مِنْ دُخانٍ وسَنْسانٌ، يُرِيدُ دُخانَ نارٍ.

وبَنَى الْقَوْمُ بُيُوتَهُمْ عَلَى سَنَنٍ واحِدٍ، أَيْ عَلَى مِثالٍ واحِدٍ.

وسَنَّ الطِّينَ: طَيَّنَ بِهِ فَخّاراً أَوِ اتَّخَذَهُ مِنْهُ.

وَالْمَسْنُونُ: الْمُصَوَّرُ. وَالْمَسْنُونُ: الْمُتَغَيِّرُ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ»، قالَ أَبُو عَمْرٍو: أَيْ مُتَغَيِّرٍ مُنْتِنٍ؛ وقالَ أَبُو

(١) قوله: «والمستسن الطريق.. إلخ» بنونين، والسين الثانية فيها الفتح والكسر، كما ضبط في الأصل والمحكم والتكلة. زاد الصاغاني كالتهذيب: المستسن، بفتح المثناة الفوقية وكسر السين. وعبارة القاموس: والمستَسِنُّ الطريق – بفتح المثناة وكسر السين: الطريق المسلوك كالمُستَسَنِّ – بفتح المثناة والسين. لكن هذه لم نجدها في هذه الأصول، فلعلها مصحفة من الناسخ عن المستسن – بنونين – المنصوص عليها.

(٢) قوله: «وقد يجوز أن يكون... إلخ» نص عبارة المحكم: وقد يجوز أن يعني مجرى الريح.

(٣) قوله: «قال مالك بن خالد... إلخ» سقط الشعر من الأصل بعد قوله الرياح، ونصه كما هو في التهذيب:

أَبَيْنا الدِّياتِ غَيْرَ بِيضٍ كَأَنَّها
فُصُولُ رِجاعٍ زَعْزَعَتْها السَّنائِنُ

وفي رواية: فرّقتها السنائن.

الهَيْثَم : سُنَّ الماءُ فهُوَ مَسْنُونٌ ، أَي تَغَيَّرَ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : مَسْنُونٌ مَصْبُوبٌ عَلَى سُنَّةِ الطَّرِيقِ ، قالَ الأَخْفَشُ : وإِنَّما يَتَغَيَّرُ إِذا أَقامَ بِغَيْرِ ماءٍ جارٍ ، قالَ : وبَدَلُّكَ عَلَى صِحَّةِ قَوْلِهِ أَنَّ مَسْنُونَ اسْمُ مَفْعُولٍ جارٍ عَلَى سُنَّ . ولَيْسَ بِمَعْرُوفٍ ، وقالَ بَعْضُهُمْ : مَسْنُونٌ طَوَّلَهُ ، جَعَلَهُ طَوِيلاً مَسْنُوناً(١) . يُقالُ : رَجُلٌ مَسْنُونُ الوَجْهِ أَي حَسَنُ الوَجْهِ طَوِيلُهُ ؛ وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ الرَّطْبُ ، ويُقالُ المُنْتِنُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : المَسْنُونُ المَصْبُوبُ . ويُقالُ : المَسْنُونُ المَصْبُوبُ عَلَى صُورَةٍ ؛ وقالَ : الوَجْهُ المَسْنُونُ سُمِّيَ مَسْنُوناً لأَنَّهُ كالمَخْرُوطِ .

الفَرَّاءُ : سُمِّيَ المِسَنُّ مِسَنّاً لأَنَّ الحَدِيدَ يُسَنُّ عَلَيْهِ ، أَي يُحَكُّ عَلَيْهِ . ويُقالُ لِلَّذِي يَسِيلُ عِنْدَ الحَكِّ : سَنِينٌ ، قالَ : ولا يَكُونُ ذٰلِكَ السَّائِلُ إِلاَّ مُنْتِناً ؛ وقالَ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» ، يُقالُ المَحْكُوكُ ؛ ويُقالُ : هُوَ المُتَغَيِّرُ ، كَأَنَّهُ أُخِذَ مِنْ سَنَنْتُ الحَجَرَ عَلَى الحَجَرِ ، والَّذِي يَخْرُجُ بَيْنَهُما يُقالُ لَهُ السَّنِينُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِما أَرادَ .

وقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ بَرْوَعَ بِنْتِ واشِقٍ : وكانَ زَوْجُها سُنَّ فِي بِئْرٍ ، أَي تَغَيَّرَ وأَنْتَنَ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» ، أَي مُتَغَيِّرٍ ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِسُنَّ أَسِنَ بِوَزْنِ سَمِعَ ، وَهُوَ أَنْ يَدُورَ رَأْسُهُ مِنْ رِيحٍ كَرِيهَةٍ شَمَّها ويُغْشَى عَلَيْهِ .

وسَنَّتِ العَيْنُ الدَّمْعَ تَسُنُّهُ سَنّاً : صَبَّتْهُ ؛ وَاسْتَنَّتْ هِيَ : انْصَبَّ دَمْعُها . وسَنَّ عَلَيْهِ الماءَ : صَبَّهُ ؛ وقِيلَ : أَرْسَلَهُ إِرْسالاً لَيِّناً ؛ وسَنَّ عَلَيْهِ الدِّرْعَ يَسُنُّها سَنّاً كَذٰلِكَ إِذا صَبَّها عَلَيْهِ ، ولا يُقالُ شَنَّ .

ويُقالُ : شَنَّ عَلَيْهِمُ الغارَةَ إِذا فَرَّقَها . وقَدْ شَنَّ الماءَ عَلَى شَرابِهِ ، أَي فَرَّقَهُ عَلَيْهِ .

(١) قوله : «مسنوناً» فى الطبعات جميعها : «مستوياً» ، وهو تحريف .

[عبد الله]

وسَنَّ الماءَ عَلَى وَجْهِهِ ، أَي صَبَّهُ عَلَيْهِ صَبّاً سَهْلاً . الجَوْهَرِيُّ : سَنَنْتُ الماءَ عَلَى وَجْهِي ، أَي أَرْسَلْتُهُ إِرْسالاً مِنْ غَيْرِ تَفْرِيقٍ ، فَإِذا فَرَّقْتَهُ بِالصَّبِّ قُلْتَ بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ . وفِي حَدِيثِ بَوْلِ الأَعْرابِيِّ فِي المَسْجِدِ : فَدَعا بِدَلْوٍ مِنْ ماءٍ فَسَنَّهُ عَلَيْهِ ، أَي صَبَّهُ . والسَّنُّ : الصَّبُّ فِي سُهُولَةٍ ؛ ويُرْوَى بِالشِّينِ المُعْجَمَةِ ، وسَيَأْتِي ذِكْرُهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الخَمْرِ : سُنَّها فِي البَطْحاءِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : كانَ يَسُنُّ الماءَ عَلَى وَجْهِهِ ولا يَشُنُّهُ ، أَي كانَ يَصُبُّهُ ولا يُفَرِّقُهُ عَلَيْهِ . وسَنَنْتُ التُّرابَ : صَبَبْتُهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ صَبّاً سَهْلاً حَتَّى صارَ كالمُسَنَّاةِ . وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ العاصِ عِنْدَ مَوْتِهِ : فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرابَ سَنّاً ، أَي ضَعُوهُ وَضْعاً سَهْلاً .

وسَنَّتِ الأَرْضُ فَهِيَ مَسْنُونَةٌ وسَنِينٌ إِذا أُكِلَ نَباتُها ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

بِمُنْخَرَقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِيهِ
حَنِينَ الجُلْبِ فِي البَلَدِ السَّنِينِ

يَعْنِي المَحْلَ .

وأَسْنانُ المِنْجَلِ : أُشَرُهُ .

والسَّنُونُ والسَّنِينَةُ : رِمالٌ مُرْتَفِعَةٌ تَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وقِيلَ : هِيَ كَهَيْئَةِ الحِبالِ مِنَ الرَّمْلِ . التَّهْذِيبُ : وَالسَّنائِنُ رِمالٌ مُرْتَفِعَةٌ تَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، واحِدَتُها سَنِينَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

وأَرْطاةِ حِقْفٍ بَيْنَ كِسْرَيْ سَنائِنِ

ورَوَى المُؤَرِّجُ : السِّنانُ الذِّبّانُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَيَأْكُلُ تَأْزِيزاً ويَحْسُو خَزِيرَةً
وما بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَنِيمُ سِنانِ؟

قالَ : تَأْزِيزاً ما رَمَتْهُ القِدْرُ إِذا فارَتْ .

وسانَّ البَعِيرُ النّاقَةَ يُسانُّها مُسانَّةً وسِناناً : عارَضَها لِلتَّنَوُّخِ ، وذٰلِكَ أَنْ يَطْرُدَها حَتَّى تَبْرُكَ ؛ وفِي الصِّحاحِ : إِذا طَرَدَها حَتَّى يُنَوِّخَها لِيَسْفِدَها ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ يَصِفُ ناقَةً :

وتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ السُّرَى وكَأَنَّها
فَنِيقٌ ثَناها عَنْ سِنانٍ فَأَرْقَلا(٢)

يَقُولُ : سانَّ ناقَةً ، ثُمَّ انْتَهَى إِلَى العَدْوِ الشَّدِيدِ فَأَرْقَلَ ، وهُوَ أَنْ يَرْتَفِعَ عَنِ الذَّمِيلِ ، ويُرْوَى هٰذا البَيْتُ أَيْضاً لِضابِىءِ بْنِ الحارِثِ البُرْجُمِيِّ ؛ وقالَ الأَسَدِيُّ يَصِفُ فَحْلاً :

لِلْبَكَراتِ العِيطِ مِنْها ضاهِدا
طَوْعَ السِّنانِ ذارِعاً وعاضِدا

ذارِعاً : يُقالُ ذَرَعَ لَهُ إِذا وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ عُنُقِهِ ثُمَّ خَنَقَهُ ؛ وَالعاضِدُ : الَّذِي يَأْخُذُ بِالعَضُدِ طَوْعَ السِّنانِ ؛ يَقُولُ : يُطاوِعُهُ السِّنانُ كَيْفَ شاءَ . ويُقالُ : سَنَّ الفَحْلُ النّاقَةَ يَسُنُّها إِذا كَبَّها عَلَى وَجْهِها ؛ قالَ :

فانْدَفَعَتْ تَأْفِرُ وَاسْتَقْفاها
فَسَنَّها لِلْوَجْهِ أَوْ دَرْباها

أَيْ دَفَعَها . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : المُسانَّةُ أَنْ يَبْتَسِرَ الفَحْلُ النّاقَةَ قَهْراً ؛ قالَ مالِكُ بْنُ الرَّيْبِ :

وأَنْتَ إِذا ماكُنْتَ فاعِلَ هٰذِهِ
سِناناً فَما يُلْقَى لِحَيْنِكَ مَصْرَعُ

أَيْ فاعِلَ هٰذِهِ قَهْراً وَابْتِساراً ؛ وقالَ آخَرُ :

كالفَحْلِ أَرْقَلَ بَعْدَ طُولِ سِنانِ

ويُقالُ : سانَّ الفَحْلُ النّاقَةَ يُسانُّها إِذا كَدَمَها . وتَسانَّتِ الفُحُولُ إِذا تَكادَمَتْ .

وسَنَنْتُ النّاقَةَ : سَيَّرْتُها سَيْراً شَدِيداً .

ووَقَعَ فُلانٌ فِي سِنِّ رَأْسِهِ ، أَيْ فِي عَدَدِ شَعْرِهِ مِنَ الخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وقِيلَ : فِيما شاءَ وَاحْتَكَمَ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَدْ يُفَسَّرُ سِنُّ رَأْسِهِ : عَدَدُ شَعْرِهِ مِنَ الخَيْرِ . وقالَ أَبُو الهَيْثَمِ : وَقَعَ فُلانٌ فِي سِنِّ رَأْسِهِ وَفِي سِيِّ رَأْسِهِ ، وسَواءِ رَأْسِهِ ، بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هٰذا الحَرْفَ فِي الأَمْثالِ : فِي سِنِّ رَأْسِهِ ، وَرَواهُ فِي المُؤَلَّفِ : فِي سِيِّ رَأْسِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالصَّوابُ بِالياءِ ، أَيْ فِيما ساوَى رَأْسَهُ مِنَ الخِصْبِ .

وَالسِّنُّ : الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

(٢) قوله : «ثناها» فى الديوان والمذكر والمؤنث : «تناهى» .

[عبد الله]

حَنَّتْ حَنِيناً كَتُؤَاجِ السِّنِّ

فِي قَصَبٍ أَجْوَفَ مُرْثَعِنِّ

اللَّيْثُ : السِّنَّةُ اسْمُ الدِّبَةِ أَوِ الفَهْدَةِ .

قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الصَّادِقِ فِي حَدِيثِهِ وخَبَرِهِ : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ ، وَيَقُولُهُ الإِنْسانُ عَلَى نَفْسِهِ ، وإِنْ كانَ ضارًّا لَهُ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلاً ساوَمَ رَجُلاً بِبَكْرٍ أَرادَ شِراءَهُ ، فَسَأَلَ البائِعَ عَنْ سِنِّهِ ، فَأَخْبَرَهُ بِالحَقِّ ، فَقالَ المُشْتَرِي : صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ ، فَذَهَبَ مَثَلاً ، وهٰذا المَثَلُ يُرْوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ فِي الكُوفَةِ .

ومِنْ أَمْثالِهِمْ : اسْتَنَّتِ الفِصالُ حَتَّى القَرْعَى ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِلرَّجُلِ يُدْخِلُ نَفْسَهُ فِي قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ ، وَالقَرْعَى مِنَ الفِصالِ : الَّتِي أَصابَها قَرَعٌ ، وهُوَ بَثْرٌ ، فَإِذا اسْتَنَّتِ الفِصالُ الصِّحاحُ مَرَحاً نَزَتِ القَرْعَى نَزْوَها تَشَبَّهُ بِها وقَدْ أَضْعَفَها القَرَعُ عَنِ النَّزَوانِ . وَاسْتَنَّ الفَرَسُ : قَمَصَ . واسْتَنَّ الفَرَسُ فِي المِضْمارِ إِذا جَرَى فِي نَشاطِهِ عَلَى سَنَنِهِ فِي جِهَةٍ واحِدَةٍ . والاسْتِنانُ : النَّشاطُ ، ومِنْهُ المَثَلُ المَذْكُورُ : اسْتَنَّتِ الفِصالُ حَتَّى القَرْعَى ، وقِيلَ : اسْتَنَّتِ الفِصالُ أَيْ سَمِنَتْ وصارَتْ جُلُودُها كَالمَسانِّ ، قالَ : وَالأَوَّلُ أَصَحُّ . وفِي حَدِيثِ الخَيْلِ : اسْتَنَّتْ شَرَفاً أَوْ شَرَفَيْنِ ، اسْتَنَّ الفَرَسُ يَسْتَنُّ اسْتِناناً أَيْ عَدا لِمَرَحِهِ ونَشاطِهِ شَوْطاً أَوْ شَوْطَيْنِ ولا راكِبَ عَلَيْهِ ، ومِنْهُ الحَدِيثُ : إِنَّ فَرَسَ المُجاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طِوَلِهِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : رَأَيْتُ أَباهُ يَسْتَنُّ بِسَيْفِهِ كَما يَسْتَنُّ الجَمَلُ ، أَيْ يَمْرَحُ وَيَخْطُرُ بِهِ .

وَالسِّنُّ وَالسِّنِينُ والسِّنِينَةُ : حَرْفُ فَقْرَةِ الظَّهْرِ ، وَقِيلَ : السَّناسِنُ رُءُوسُ أَطْرافِ عِظامِ الصَّدْرِ ، وَهِيَ مُشاشُ الزَّوْرِ ؛ وقِيلَ : هِيَ أَطْرافُ الضُّلُوعِ الَّتِي فِي الصَّدْرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّناسِنُ وَالشَّناشِنُ العِظامُ ، وقالَ الجَرَنْفَشُ :

كَيْفَ تَرَى الغَزْوَةَ أَبْقَتْ مِنِّي

سَناسِناً كَحَلَقِ المِجَنِّ

أَبُو عَمْرٍو وغَيْرُهُ : السَّناسِنُ رُءُوسُ المَحالِ وحُرُوفُ فَقارِ الظَّهْرِ ، واحِدُها سِنْسِنٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

يَنْقَعْنَ بِالعَذْبِ مُشاشَ السِّنْسِنِ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ولَحْمُ سَناسِنِ البَعِيرِ مِنْ أَطْيَبِ اللُّحْمانِ ، لِأَنَّها تَكُونُ بَيْنَ شَطَّيِ السَّنامِ ، ولَحْمُها يَكُونُ أَشْمَطَ طَيِّباً ؛ وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الفَرَسِ جَوانِحُهُ الشَّاخِصَةُ شِبْهُ الضُّلُوعِ ، ثُمَّ تَنْقَطِعُ دُونَ الضُّلُوعِ .

وسُنْسُنٌ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ يُسَمَّى بِهِ السَّوادِيُّونَ .

وَالسُّنَّةُ : ضَرْبٌ مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ مَعْرُوفَةٌ .

• سنه • السَّنَةُ : واحِدَةُ السِّنِينَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : السَّنَةُ العامُ ، مَنْقُوصَةٌ ، وَالذَّاهِبُ مِنْها يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هاءً وواواً ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِها : سَنَهاتٌ وسَنَواتٌ ، كَما أَنَّ عِضَةً كَذٰلِكَ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ : عِضاهٌ وعِضَواتٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ لامَ سَنَةٍ واوٌ قَوْلُهُمْ : سَنَواتٌ ؛ قالَ ابْنُ الرِّقاعِ :

عُتِّقَتْ فِي القِلالِ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

سَنَواتٍ وما سَبَتْها التِّجارُ

وَالسَّنَةُ ، مُطْلَقَةٌ : السَّنَةُ المُجْدِبَةُ ، أَوْقَعُوا ذٰلِكَ عَلَيْها إِكْباراً لَها وتَشْنِيعاً وَاسْتِطالَةً ؛ يُقالُ : أَصابَتْهُمُ السَّنَةُ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ سَنَهاتٌ وسِنُونَ ، كَسَرُوا السِّينَ لِيُعْلَمَ بِذٰلِكَ أَنَّهُ قَدْ أُخْرِجَ عَنْ بابِهِ إِلَى الجَمْعِ بِالواوِ وَالنُّونِ ؛ وقَدْ قالُوا سِنِيناً ، أَنْشَدَ الفارِسِيُّ :

دَعانِيَ مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ

لَعِبْنَ بِنا شِيباً وشَيَّبْنَنا مُرْدَا

فَثَباتُ نُونِهِ مَعَ الإِضافَةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّها مُشَبَّهَةٌ بِنُونِ قِنَّسْرِينَ ، فِيمَنْ قالَ هٰذِهِ قِنَّسْرِينُ ؛ وبَعْضُ العَرَبِ يَقُولُ : هٰذِهِ سِنِينٌ ، كَما تَرَى ، وَرَأَيْتُ سِنِيناً ، فَيُعْرِبُ النُّونَ ؛ وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُها نُونَ الجَمْعِ فَيَقُولُ : هٰذِهِ سِنُونَ ، وَرَأَيْتُ سِنِينَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وَلَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ» ، أَيْ بِالقُحُوطِ . وَالسَّنَةُ : الأَزْمَةُ ،

وأَصْلُ السَّنَةِ سَنْهَةٌ ، بِوَزْنِ جَبْهَةٍ ، فَحُذِفَتْ لامُها ، ونُقِلَتْ حَرَكَتُها إِلَى النُّونِ فَبَقِيَتْ سَنَةً ، لِأَنَّها مِنْ سَنَهَتِ النَّخْلَةُ وتَسَنَّهَتْ ، إِذا أَتَى عَلَيْها السِّنُونَ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : تَسَنَّهَتْ إِذا أَتَى عَلَيْها السِّنُونَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقِيلَ إِنَّ أَصْلَها سَنَوَةٌ بِالواوِ ، فَحُذِفَتْ كَما حُذِفَتِ الهاءُ لِقَوْلِهِمْ : تَسَنَّيْتُ عِنْدَهُ ، إِذا أَقَمْتَ عِنْدَهُ سَنَةً ؛ ولِهٰذا يُقالُ عَلَى الوَجْهَيْنِ : اسْتَأْجَرْتُهُ مُسانَهَةً ومُساناةً ؛ وتَصْغِيرُهُ سُنَيْهَةٌ وسُنَيَّةٌ ، وتُجْمَعُ سَنَواتٍ وسَنَهاتٍ ، فَإِذا جَمَعْتَها جَمْعَ الصِّحَّةِ كَسَرْتَ السِّينَ فَقُلْتَ : سِنِينَ وسِنُونَ ، وبَعْضُهُمْ يَضُمُّها ويَقُولُ سُنُونَ ، بِالضَّمِّ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : سِنِينٌ عَلَى كُلِّ حالٍ ، فِي النَّصْبِ وَالرَّفْعِ وَالجَرِّ ، ويَجْعَلُ الإِعْرابَ عَلَى النُّونِ الأَخِيرَةِ ، فَإِذا أَضَفْتَها عَلَى الأَوَّلِ حَذَفْتَ نُونَ الجَمْعِ لِلإِضافَةِ ، وعَلَى الثَّانِي لا تَحْذِفُها ، فَتَقُولُ : سِنِي زَيْدٍ ، وسِنِينُ زَيْدٍ . الجَوْهَرِيُّ : وأَمَّا مَنْ قالَ سِنِينٌ ومِئِينٌ ، ورَفَعَ النُّونَ فَفِي تَقْدِيرِهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما أَنَّهُ فِعْلِينٌ مِثْلُ غِسْلِينٍ ، مَحْذُوفَةٌ ، إِلا أَنَّهُ جَمْعٌ شاذٌّ ، وقَدْ يَجِيءُ فِي الجُمُوعِ ما لا نَظِيرَ لَهُ نَحْوُ عِدًى ، هٰذا قَوْلُ الأَخْفَشِ ، وَالقَوْلُ الثَّانِي أَنَّهُ فَعِيلٌ ، وإِنَّما كَسَرُوا الفاءَ لِكَسْرَةِ ما بَعْدَها ؛ وقَدْ جاءَ الجَمْعُ عَلَى فَعِيلٍ ، نَحْوُ كَلِيبٍ وعَبِيدٍ ، إِلاَّ أَنَّ صاحِبَ هٰذا القَوْلِ يَجْعَلُ النُّونَ فِي آخِرِهِ بَدَلاً مِنَ الواوِ ، وفِي المِائَةِ بَدَلاً مِنَ الياءِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : سِنِينٌ لَيْسَ بِجَمْعِ تَكْسِيرٍ ، وإِنَّما هُوَ اسْمٌ مَوْضُوعٌ لِلْجَمْعِ ؛ وقَوْلُهُ : إِنَّ عِدًى لا نَظِيرَ لَهُ فِي الجُمُوعِ وَهَمٌ ، لأَنَّ عِدًى نَظِيرُهُ لِحًى وقُرًى وجُرًى ، وإِنَّما غَلَّطَهُ قَوْلُهُمْ إِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِعَلٌ صِفَةً إِلا عِدًى ومَكاناً سِوًى .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « ثُلُثَمِائَةٍ سِنِينَ » . قالَ الأَخْفَشُ : إِنَّهُ بَدَلٌ مِنْ ثَلاثٍ ومِنَ المِائَةِ ، أَىْ لَبِثُوا ثُلُثَمِائَةٍ مِنَ السِّنِينَ . قالَ : فَإِنْ كانَتِ السِّنُونَ تَفْسِيراً لِلْمِائَةِ فَهِىَ جَرٌّ ، وإِنْ كانَتْ تَفْسِيراً لِلثَّلاثِ فَهِىَ نَصْبٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ تَسَنَّيْتُ عِنْدَهُ وتَسَنَّهْتُ عِنْدَهُ .

ويقالُ : هٰذِهِ بِلادٌ سِنِينٌ ، أَىْ جَدْبَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

بِمُنْخَرَقٍ تَحِنُّ الرِّيحُ فِيهِ
حَنِينَ الْجُلْبِ فِى الْبَلَدِ السِّنِينِ

الأَصْمَعِىُّ : أَرْضُ بَنِى فُلانٍ سَنَةٌ ، إِذا كانَتْ مُجْدِبَةً . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وبُعِثَ رائِدٌ إِلَى بَلَدٍ ، فَوَجَدَهُ مُمْحِلاً ، فَلَمَّا رَجَعَ سُئِلَ عَنْهُ فَقالَ : السَّنَةُ ، أَرادَ الْجُدُوبَةَ .

وفِى الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى مُضَرَ بِالسَّنَةِ ؛ السَّنَةُ : الْجَدْبُ . يُقالُ : أَخَذَتْهُمُ السَّنَةُ إِذا أَجْدَبُوا وأُقْحِطُوا ، وهِىَ مِنَ الأَسْماءِ الْغالِبَةِ ، نَحْوُ الدَّابَّةِ فِى الْفَرَسِ ، وَالْمالِ فِى الإِبِلِ ؛ وقَدْ خَصُّوها بِقَلْبِ لامِها تاءً فِى أَسْنَتُوا ، إِذا أَجْدَبُوا .

وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كانَ لا يُجِيزُ نِكاحاً عامَ سَنَةٍ ، أَىْ عامَ جَدْبٍ ، يَقُولُ : لَعَلَّ الضِّيقَ يَحْمِلُهُمْ عَلَى أَنْ يُنْكِحُوا غَيْرَ الأَكْفاءِ ، وكَذٰلِكَ حَدِيثُهُ الآخَرُ : كانَ لا يَقْطَعُ فِى عامِ سَنَةٍ ، يَعْنِى السّارِقَ . وفِى حَدِيثِ طَهْفَةَ : فَأَصابَتْنا سُنَيَّةٌ حَمْراءُ ، أَىْ جَدْبٌ شَدِيدٌ ، وهُوَ تَصْغِيرُ تَعْظِيمٍ . وفِى حَدِيثِ الدُّعاءِ عَلَى قُرَيْشٍ : أَعِنِّى عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ ؛ هِىَ الَّتِى ذَكَرَها اللهُ فِى كِتابِهِ : « ثُمَّ يَأْتِى مِنْ بَعْدِ ذٰلِكَ سَبْعٌ شِدادٌ » ، أَىْ سَبْعُ سِنِينَ فِيها قَحْطٌ وجَدْبٌ .

وَالْمُعامَلَةُ مِنْ وَقْتِها مُسانَهَةٌ . وسانَهَهُ مُسانَهَةً وسِناهاً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِىِّ) : عامَلَهُ بِالسَّنَةِ أَوِ اسْتَأْجَرَهُ لَها .

وسانَهَتِ النَّخْلَةُ ، وهِىَ سَنْهاءُ : حَمَلَتْ سَنَةً ولَمْ تَحْمِلْ أُخْرَى ؛ فَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الأَنْصارِ ، هُوَ سُوَيْدُ بْنُ الصّامِتِ :

فَلَيْسَتْ بِسَنْهاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ
ولٰكِنْ عَرايا فِى السِّنِينِ الْجَوائِحِ

[فَقَدْ] قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمْ تُصِبْها السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ . وَالسَّنْهاءُ : الَّتِى أَصابَتْها السَّنَةُ الْمُجْدِبَةُ ، وقَدْ تَكُونُ النَّخْلَةَ الَّتِى حَمَلَتْ عاماً ولَمْ تَحْمِلْ آخَرَ ، وقَدْ تَكُونُ الَّتِى أَصابَها الْجَدْبُ وأَضَرَّ بِها ، فَنَفَى ذٰلِكَ عَنْها . الأَصْمَعِىُّ : إِذا حَمَلَتِ النَّخْلَةُ سَنَةً ولَمْ تَحْمِلْ سَنَةً قِيلَ : قَدْ عاوَمَتْ وسانَهَتْ . وقالَ غَيْرُهُ : يُقالُ لِلسَّنَةِ الَّتِى تَفْعَلُ ذٰلِكَ سَنْهاءُ .

وفِى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ بَيْعِ السِّنِينَ ، وهُوَ أَنْ يَبِيعَ ثَمَرَةَ نَخْلِهِ لأَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ ، نَهَى عَنْهُ لأَنَّهُ غَرَرٌ وبَيْعُ ما لَمْ يُخْلَقْ ؛ وهُوَ مِثْلُ الْحَدِيثِ الآخَرِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُعاوَمَةِ .

وفِى حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ : خَرَجْنا نَلْتَمِسُ الرُّضَعاءَ بِمَكَّةَ فِى سَنَةٍ سَنْهاءَ ، أَىْ لا نَباتَ بِها ولا مَطَرَ ، وهِىَ لَفْظَةٌ مَبْنِيَّةٌ مِنَ السَّنَةِ ، كَما يُقالُ لَيْلَةٌ لَيْلاءُ ، ويَوْمٌ أَيْوَمُ ؛ ويُرْوَى : فِى سَنَةٍ شَهْباءَ . وَأَرْضُ بَنِى فُلانٍ سَنَةٌ ، أَىْ مُجْدِبَةٌ .

أَبُو زَيْدٍ : طَعامٌ سَنِهٌ وسَنٍ إِذا أَتَتْ عَلَيْهِ السُّنُونَ . وسَنِهَ الطَّعامُ وَالشَّرابُ سَنَهاً وتَسَنَّهَ : تَغَيَّرَ ، وعَلَيْهِ وَجَّهَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعالَى : « فَانْظُرْ إِلَى طَعامِكَ وَشَرابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ » ؛ وَالتَّسَنُّهُ : التَّكَرُّجُ الَّذِى يَقَعُ عَلَى الْخُبْزِ وَالشَّرابِ وغَيْرِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : خُبْزٌ مُتَسَنِّهٌ . وفِى الْقُرْآنِ : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، لَمْ تُغَيِّرْهُ السُّنُونَ ؛ ومَنْ جَعَلَ حَذْفَ السَّنَةِ واواً قَرَأَ لَمْ يَتَسَنَّ ، وقالَ : سانَيْتُهُ مُساناةً ؛ وإِثْباتُ الْهاءِ أَصْوَبُ . وقالَ الْفَرّاءُ فِى قَوْلِهِ تَعالَى : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمُرُورِ السِّنِينَ عَلَيْهِ ، مَأْخُوذٌ مِنَ السَّنَةِ ، وتَكُونُ الْهاءُ أَصْلِيَّةً مِنْ قَوْلِكَ بِعْتُهُ مُسانَهَةً ، تَثْبُتُ وَصْلاً ووَقْفاً ، ومَنْ وَصَلَهُ بِغَيْرِ هاءٍ جَعَلَهُ مِنَ الْمُساناةِ ، لأَنَّ لامَ سَنَةٍ تَعْتَقِبُ عَلَيْها الْهاءُ وَالْواوُ ، وتَكُونُ زائِدَةً صِلَةً بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعالَى : « فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ » ، فَمَنْ جَعَلَ الْهاءَ زائِدَةً جَعَلَ فَعَلْتُ مِنْهُ تَسَنَّيْتُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَجْمَعُ السَّنَةَ سَنَواتٍ ، فَيَكُونُ تَفَعَّلْتُ عَلَى صِحَّةٍ ؟ ومَنْ قالَ فِى تَصْغِيرِ السَّنَةِ سُنَيْنَةٌ ، وإِنْ كانَ ذٰلِكَ قَلِيلاً ، جازَ أَنْ يَقُولَ تَسَنَّيْتُ تَفَعَّلْتُ ، أُبْدِلَتِ النُّونُ ياءً لَمّا كَثُرَتِ النُّوناتُ ، كَما قالُوا تَظَنَّيْتُ ، وأَصْلُهُ الظَّنُّ ؛ وقَدْ قالُوا هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ » يُرِيدُ مُتَغَيِّراً ، فَإِنْ يَكُنْ كَذٰلِكَ فَهُوَ أَيْضاً مِمّا بُدِّلَتْ نُونُهُ ياءً ، ونَرَى - وَاللهُ أَعْلَمُ - أَنَّ مَعْناهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّنَةِ ، أَىْ لَمْ تُغَيِّرْهُ السُّنُونَ . ورَوَى الأَزْهَرِىُّ عَنْ أَبِى الْعَبّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، قالَ : قَرَأَها أَبُو جَعْفَرٍ وشَيْبَةُ ونافِعٌ وعاصِمٌ بِإِثْباتِ الْهاءِ ، إِنْ وَصَلُوا أَوْ قَطَعُوا ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ : « فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ » ، ووافَقَهُمْ أَبُو عَمْرٍو فِى « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، وخالَفَهُمْ فِى « اقْتَدِهْ » ، فَكانَ يَحْذِفُ الْهاءَ مِنْهُ فِى الْوَصْلِ ويُثْبِتُها فِى الْوَقْفِ ، وكانَ الْكِسائِىُّ يَحْذِفُ الْهاءَ مِنْهُما فِى الْوَصْلِ ويُثْبِتُها فِى الْوَقْفِ .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَجْوَدُ ما قِيلَ فِى تَصْغِيرِ[1] السَّنَةِ سُنَيْهَةٌ ، عَلَى أَنَّ الأَصْلَ سَنْهَةٌ ، كَما قالُوا الشَّفَةُ أَصْلُها شَفْهَةٌ ، فَحُذِفَتِ الْهاءُ ؛ قالَ : ونَقَصُوا الْهاءَ مِنَ السَّنَةِ كَما نَقَصُوها مِنَ الشَّفَةِ لأَنَّ الْهاءَ ضاهَتْ حُرُوفَ اللِّينِ الَّتِى تَنْقُصُ مِنَ الْواوِ وَالْياءِ وَالأَلِفِ ، مِثْلُ زِنَةٍ وثُبَةٍ وعِزَةٍ وعِضَةٍ ؛ وَالْوَجْهُ فِى الْقِراءَةِ « لَمْ يَتَسَنَّهْ » ، بِإِثْباتِ الْهاءِ فِى الْوَقْفِ وَالإِدْراجِ ، وهُوَ اخْتِيارُ أَبِى عَمْرٍو ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ سَنِهَ الطَّعامُ إِذا تَغَيَّرَ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانِىُّ : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ، فَأَبْدَلُوا مِنْ يَتَسَنَّنْ كَما قالُوا تَظَنَّيْتُ وَقَصَّيْتُ أَظْفارِى .

(١) قوله : « تصغير » فى الأصل وسائر الطبعات : « أصل » ، وهو خطأ صوّبناه من الأزهرىّ .

[عبد الله]

• سنهف • سَنْهَفٌ : اسْمٌ .

• سنا • سَنَتِ النَّارُ تَسْنُو سَناءً : عَلاَ ضَوْءُها. وَالسَّنا ، مَقْصُورٌ : ضَوْءُ النَّارِ وَالْبَرْقِ ، وفي التَّهْذِيبِ : السَّنا ، مَقْصُورٌ ، حَدُّ مُنْتَهى ضَوْءِ الْبَرْقِ . وقَدْ أَسْنَى الْبَرْقُ إِذا دَخَلَ سَناهُ عَلَيْكَ بَيْتَكَ ، أَوْ وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ ، أَوْ طارَ فِي السَّحابِ . قالَ أَبو زَيْدٍ : سَنا الْبَرْقِ ضَوْءُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرى الْبَرْقَ ، أَوْ تَرَى مَخْرَجَهُ فِي مَوْضِعِهِ ، فَإِنَّما يَكُونُ السَّنا بِاللَّيْلِ دُونَ النَّهارِ ، وَرُبما كانَ فِي غَيْرِ سَحابٍ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : السَّناءُ مِنَ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ ، مَمْدُودٌ . وَالسَّنا : سَنا الْبَرْقِ ، وهُوَ ضَوْءُهُ ، يُكْتَبُ بِالأَلِفِ ، ويُثَنَّى سَنَوانِ ، ولَمْ يَعْرِف الأَصْمَعِيُّ لَهُ فِعْلاً . وَالسَّنا ، بالْقَصْرِ : الضَّوْءُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بالأَبْصار» ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

أَلَمْ تَرَ إِنِّي وَابْنَ أَسْوَدَ لَيْلَةً
لَنَسْرِي إِلَى نارَيْنِ يَعْلُو سَناهُما

وسَنا الْبَرْقُ : أَضاءَ ؛ قالَ تَميمُ بْنُ مُقْبِل :

لِجَوْنٍ شَآمٍ كُلَّما قُلْتُ قَدْ وَنَى
سَنا وَالْقَوارِي الْخُضْرُ فِي الدَّجْنِ جُنَّحُ

وأَسْنَى النَّارَ : رَفَعَ سَناها . وَاسْتَناها : نَظَرَ إِلَى سَناها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

ومُسْتَنْبِحٍ يَعْوِى الصَّدَى لِعُوائِهِ
تَنَوَّرَ نارِي فَاسْتَناها وَأَوْمَضا

أَوْمَضَ : نَظَرَ إِلَى وَمِيضِها .

وسَنا الْبَرْقُ : سَطَعَ . وسَنا إِلَى مَعالِي الأُمُورِ سَناءً : ارْتَفَعَ . وسَنُوَ فِي حَسَبِهِ سَناءً ، فَهُوَ سَنِيٌّ : ارْتَفَعَ . ويُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَسَنِيُّ الْحَسَبِ ، وقَدْ سَنُوَ يَسْنُو سَناءً ، مَمْدُودٌ . وَالسَّناءُ مِنَ الرِّفْعَةِ ، مَمْدُودٌ . وَالسَّنِيُّ : الرَّفِيعُ . وأَسْناهُ أَيْ رَفَعَهُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

وهُمْ قَوْمٌ كِرامُ الْحَيِّ طُرًّا
لَهُمْ حَوْلٌ إِذا ذُكِرَ السَّناءُ

وفي الْحَدِيثِ : بَشِّرْ أُمَّتِي بِالسَّناءِ ، أَيْ بِارْتِفاعِ الْمَنْزِلَةِ وَالْقَدْرِ عِنْدَ اللهِ . وقَدْ سَنِيَ يَسْنَى سَناءً أَيِ ارْتَفَعَ . وأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ : «يَكَادُ سَناءُ بَرْقِهِ» ، مَمْدُودٌ ، فَلَيْسَ السَّناءُ مَمْدُوداً لُغَةً فِي السَّنا الْمَقْصُورِ ، ولٰكِنْ إِنَّما عَنَى بِهِ ارْتِفاعَ الْبَرْقِ ولُمُوعَهُ صُعُداً كَما قالُوا بَرْقٌ رافِعٌ .

وسَنَّاهُ أَيْ فَتَحَهُ وسَهَّلَهُ ؛ وقالَ :

وَأَعْلَمُ عِلْماً لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ
إِذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : هٰذا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ أَبُو الْقاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ فِي أَمالِيهِ :

فَلا تَيْأَسَا وَاسْتَغْوِرا اللهَ إِنَّهُ
إِذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرا

مَعْنَى قَوْلِهِ : اسْتَغْوِرا اللهَ اطْلُبا مِنْهُ الْغِيرَةَ ، وهِيَ الْمِيرَةُ ؛ وفي حَدِيثِ مُعاوِيَةَ أَنَّهُ أَنْشَدَ :

إِذا اللهُ سَنَّى عَقْدَ شَيْءٍ تَيَسَّرا

يُقالُ : سَنَّيْتُ الشَّيْءَ إِذا فَتَحْتَهُ وسَهَّلْتَهُ . وتَسَنَّى لِي كَذا أَيْ تَيَسَّرَ وتَأَتَّى .

وتَسَنَّى الشَّيْءَ : عَلاهُ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تُرْبِى لَها وهُوَ مَسْرُورٌ لِغَفْلَتِها
طَوْراً وطَوْراً تَسَنَّاهُ فَتَعْتَكِرُ[1]

وتَسَنَّى الْبَعِيرُ النَّاقَةَ إِذا تَسَدَّاها وقاعَ عَلَيْها لِيَضْرِبَها . الْفَرَّاءُ : يُقالُ تَسَنَّى أَيْ تَغَيَّرَ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : لَمْ يَتَسَنَّ : لَمْ يَتَغَيَّرْ ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : «مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ» ، أَيْ مُتَغَيِّرٍ ، فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى النُّوناتِ ياءً ، مِثْلُ تَقَضَّى مِنْ تَقَضَّضَ .

وَالْمُسَنَّاةُ : الْعَرِمُ . وسَنا سُنُوًّا وسِنايَةً وسِناوَةً : سَقَى .

وَالسَّانِيَةُ : الْغَرْبُ وأَداتُهُ . وَالسَّانِيَةُ : النَّاضِحَةُ ، وهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْها . وَفِي الْمَثَلِ : سَيْرُ السَّوانِي سَفَرٌ لا يَنْقَطِعُ . اللَّيْثُ : السَّانِيَةُ ، وجَمْعُها السَّوانِي ، ما يُسْقَى عَلَيْهِ الزَّرْعُ وَالْحَيَوانُ مِنْ بَعِيرٍ وغَيْرِهِ . وقَدْ سَنَتِ السَّانِيَةُ تَسْنُو سُنُوًّا إِذا اسْتَقَتْ ، وسِنايَةً وسِناوَةً . وسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو إِذا سَقَتِ الأَرْضَ ، وَالسَّحابَةُ تَسْنُو الأَرْضَ ، وَالْقَوْمُ يَسْنُونَ لأَنْفُسِهِمْ إِذا اسْتَقَوْا ، ويَسْتَنُونَ إِذا سَنَوْا لأَنْفُسِهِمْ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

بِأَيِّ غَرْبٍ إِذْ غَرَفْنا نَسْتَنِي

وسَنِيَتِ الدَّابَّةُ وغَيْرُها تَسْنَى إِذا سُقِيَ عَلَيْها الْماءُ . أَبُو زَيْدٍ : سَنَتِ السَّماءُ تَسْنُو سُنُوًّا إِذا مَطَرَتْ . وسَنَوْتُ الدَّلْوَ سِناوَةً إِذا جَرَرْتَها مِنَ الْبِئْرِ . أَبُو عُبَيْدٍ : السَّانِي الْمُسْتَقِي ، وقَدْ سَنا يَسْنُو ، وجَمْعُ السَّانِي سُناةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرْبَا سُناةٍ
يُحِيلُون السِّجالَ عَلَى السِّجالِ

جَعَلَ السُّناةَ الرِّجالَ الَّذِينَ يَسْقُونَ بِالسَّوانِي ، ويُقْبِلُونَ بِالْغُرُوبِ فَيُحِيلُونَها ، أَيْ يَدْفُقُونَ ماءَها .

ويُقالُ : هٰذِهِ رَكِيَّةٌ مَسْنَوِيَّةٌ ، إِذا كانَتْ بَعِيدَةَ الرِّشاءِ ، لا يُسْتَقَى مِنْها إِلا بِالسَّانِيَةِ مِنَ الإِبِلِ . وَالسَّانِيَةُ تَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالنَّاقَةِ بِالْهاءِ ؛ وَالسَّانِي ، بِغَيْرِ هاءٍ ، يَقَعُ عَلَى الْجَمَلِ وَالْبَقَرِ وَالرَّجُلِ ؛ ورُبَّما جَعَلُوا السَّانِيَةَ مَصْدَراً عَلَى فاعِلَةٍ بِمَعْنَى الاِسْتِقاءِ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

يا مَرْحَباهُ بِحِمارٍ ناهِيَهْ
إِذا دَنا قَرَّبْتُهُ لِلسَّانِيَهْ

الْفَرَّاءُ : يُقالُ سَناها الْغَيْثُ يَسْنُوها فَهِيَ مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ ، يَعْنِي سَقاها ، قَلَبُوا الْواوَ ياءً كَما قَلَبُوها فِي قِنْيَةٍ . وفي حَدِيثِ الزَّكاةِ : ما سُقِيَ بِالسَّوانِي فَفِيهِ نِصْفُ الْعُشْرِ ؛ السَّوانِي : جَمْعُ سانِيَةٍ ، وهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَقَى عَلَيْها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْبَعِيرِ الَّذِي شَكا إِلَيْهِ ، فَقالَ أَهْلُهُ : إِنَّا كُنَّا نَسْنُو عَلَيْهِ ، أَيْ نَسْتَقِي ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ فاطِمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : لَقَدْ

(١) البيت فى وصف بقرة تحمى ولدها . وصواب الشطر الأول : «تُرْبِى له وهو مسرور بغفلتها» . وتُرْبِى له أى تشرف عليه وتحرسه وهى على رابية .

[عبد الله]

سَنَوْتُ حَتَّى اشْتَكَيْتُ صَدْرِي . وفي حَدِيثِ الْعَزْلِ : إِنَّ لِي جارِيَةً هِيَ خادِمُنا وسانِيَتُنا فِي النَّخْلِ ، كَأَنَّها كانَتْ تَسْقِي لَهُمْ نَخْلَهُمْ عِوَضَ الْبَعِيرِ .

وَالْمَسْنَوِيَّةُ : الْبِئْرُ الَّتِي يُسْنَى مِنْها ؛ وَاسْتَنَى لِنَفْسِهِ ، وَالسَّحابُ يَسْنُو الْمَطَرَ ، وسَنَتِ السَّحابَةُ بِالْمَطَرِ تَسْنُو وتَسْنِي . وأَرْضٌ مَسْنُوَّةٌ وَمَسْنِيَّةٌ : مَسْقِيَّةٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ سِيبَوَيْهِ سَنَيْتُها ، وَأَمَّا مَسْنِيَّةٌ عِنْدَهُ فَعَلَى يَسْنُوها ، وإِنَّما قَلَبُوا الْواوَ ياءً لِخِفَّتِها وقُرْبِها مِنَ الطَّرَفِ . وشُبِّهَتْ بِمَسْنِيٍّ ، كَما جَعَلُوا عَطاءَةً بِمَنْزِلَةِ عَطاءٍ .

وساناهُ : راضاهُ . أَبُو عَمْرٍو : سانَيْتُ الرَّجُلَ راضَيْتُهُ ودارَيْتُهُ وأَحْسَنْتُ مُعاشَرَتَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

وسانَيْتُ مِنْ ذِي بَهْجَةٍ ورَقَيْتُهُ
عَلَيْهِ السُّمُوطُ عائِصٍ مُتَعَصِّبِ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ هٰذا الْبَيْتَ : عابِسٍ مُتَعَصِّبِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ : مُتَعَصِّبٌ بِالتَّاجِ ؛ وقِيلَ : يُعَصَّبُ بِرَأْسِهِ أَمْرُ الرَّعِيَّةِ ؛ قالَ : وَالَّذِي رَواهُ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي الأَلْفاظِ فِي بابِ الْمُساهَلَةِ : مُتَغَضِّبٌ ، قالَ : وكَذٰلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بابِ الْمُداراةِ .

وَالْمُساناةُ : الْمُلايَنَةُ فِي الْمُطالَبَةِ .
وَالْمُساناةُ : الْمُصانَعَةُ . وهِيَ الْمُداراةُ . وكَذٰلِكَ الْمُصاداةُ وَالْمُداجاةُ .

الْفَرَّاءُ : يُقالُ : أَخَذَهُ بِسِنايَتِهِ وصِنايَتِهِ ، أَيْ أَخَذَهُ كُلَّهُ .

وَالسَّنَةُ إِذا قُلْتَهُ بِالْهاءِ وجَعَلْتَ نُقْصانَهُ الْواوَ . فَهُوَ مِنْ هٰذا الْبابِ ، تَقُولُ : أَسْنَى الْقَوْمُ يُسْنُونَ إِسْناءً إِذا لَبِثُوا فِي مَوْضِعٍ سَنَةً ؛ وأَسْنَتُوا إِذا أَصابَتْهُمُ الْجُدُوبَةُ ، تُقْلَبُ الْواوُ تاءً لِلْفَرْقِ بَيْنَهُما ؛ وقالَ الْمازِنِيُّ : هٰذا شاذٌّ لا يُقاسُ عَلَيْهِ ، وقِيلَ : التَّاءُ فِي أَسْنَتُوا بَدَلٌ مِنَ الْياءِ الَّتِي كانَتْ فِي الأَصْلِ واواً ، لِيَكُونَ الْفِعْلُ رُباعِيًّا .

وَالسَّنَةُ مِنَ الزَّمَنِ مِنَ الْواوِ ومِنَ الْهاءِ ، وتَصْرِيفُها مَذْكُورٌ فِي حَرْفِ الْهاءِ ، وَالْجَمْعُ سَنَواتٌ وسِنُونَ وسَنَهاتٌ ، وسِنُونَ مَذْكُورٌ فِي الْهاءِ ، وتَعْلِيلُ جَمْعِها بِالْواوِ وَالنُّونِ هُناكَ .

وَأَصابَتْهُمُ السَّنَةُ : يَعْنُونَ بِهِ السَّنَةَ الْمُجْدِبَةَ ، وعَلَى هٰذا قالُوا أَسْنَتُوا ، فَأَبْدَلُوا التَّاءَ مِنَ الْياءِ الَّتِي أَصْلُها الْواوُ ، ولا يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ إِلاَّ فِي الْجَدْبِ وضِدِّ الْخِصْبِ .

وأَرْضٌ سَنَةٌ : مُجْدِبَةٌ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالسَّنَةِ مِنَ الزَّمانِ ، وَسَمْعُها سِنُونَ ؛ وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : أَرْضٌ سِنُونَ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْها أَرْضاً سَنَةً ، ثُمَّ جَمَعُوهُ عَلَى هٰذا .

وأَسْنَى الْقَوْمُ : أَتَى عَلَيْهِمُ الْعامُ .

وساناهُ مُساناةً وسِناءً : اسْتَأْجَرَهُ السَّنَةَ ، وعامَلَهُ مُساناةً ، وَاسْتَأْجَرَهُ مُساناةً كَقَوْلِهِ مُسانَهَةً . التَّهْذِيبُ : الْمُساناةُ الْمُسانَهَةُ ، وهُوَ الأَجَلُ إِلَى سَنَةٍ . وأَصابَتْهُمُ السَّنَةُ السَّنْواءُ : الشَّدِيدَةُ . وَأَرْضٌ سَنْهاءُ وسَنْواءُ إِذا أَصابَتْها السَّنَةُ .

وَالسَّنا : نَبْتٌ يُتَداوَى بِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّنا وَالسَّناءُ نَبْتٌ يُكْتَحَلُ بِهِ ، يُمَدُّ ويُقْصَرُ ، واحِدَتُهُ سَناةٌ وسَناءَةٌ ، الأَخِيرَةُ قِياسٌ لا سَماعٌ ؛ وقَوْلُ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ :

كَأَنَّ تَبَسُّمَها مَوْهِناً
سَنا الْمِسْكِ حِينَ تُحِسُّ النُّعامَى

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّنا هٰهُنا هٰذا النَّباتَ ، كَأَنَّهُ خالَطَ الْمِسْكَ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّنا الَّذِي هُوَ الضَّوْءُ ، لأَنَّ الْفَوْحَ انْتِشارٌ أَيْضاً ، وَهٰذا كَما قالُوا : سَطَعَتْ رائِحَتُهُ ، أَيْ فاحَتْ ، ويُرْوَى كَأَنَّ تَنَسُّمَها . وهُوَ الصَّحِيحُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّنا شُجَيْرَةٌ مِنَ الأَغْلاثِ تُخْلَطُ بِالْحِنَّاءِ فَتَكُونُ شِباباً لَهُ ، وتُقَوِّي لَوْنَهُ وتُسَوِّدُهُ ، ولَهُ حَمْلٌ أَبْيَضُ إِذا يَبِسَ فَحَرَّكَتْهُ الرِّيحُ سَمِعْتَ لَهُ زَجَلاً ، قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

صَوْتُ السَّنا هَبَّتْ بِهِ عُلْوِيَّةٌ
هَزَّتْ أَعالِيَهُ بِسَهْبٍ مُقْفِرِ

وتَثْنِيَتُهُ سَنَيانِ ، ويُقالُ سَنَوانِ . وفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالسَّنا وَالسَّنُّوتِ ، وهُوَ مَقْصُورٌ هٰذا النَّبْتُ ، وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالْمَدِّ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّنُّوتُ الْعَسَلُ ، وَالسَّنُّوتُ الْكَمُّونُ ، وَالسَّنُّوتُ الشِّبِتُّ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ . وهُوَ السَّنُّوتُ ، بِفَتْحِ السِّينِ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، أُتِيَ بِثِيابٍ فِيها خَمِيصَةٌ سَوْداءُ ، فَقالَ : ائْتُونِي بِأُمِّ خالِدٍ ، قالَتْ : فَأُتِيَ بِي رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مَحْمُولَةً ، وأَنا صَغِيرَةٌ ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَلْبَسَنِيها ، ثُمَّ قالَ أَبْلِي وأَخْلِقِي ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلَمٍ فِيها أَصْفَرَ وأَخْضَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ : يا أُمَّ خالِدٍ ، سَنا سَنا ، قِيلَ : سَنا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ، وهِيَ لُغَةٌ ، وتُخَفَّفُ نُونُها وتُشَدَّدُ ، وفِي رِوايَةٍ : سَنَهْ ، سَنَهْ ؛ وَفِي رِوايَةٍ أُخْرَى : سَنَّاهْ سَنَّاهْ ، مُخَفَّفاً ومُشَدَّداً فِيهِما ، وقَوْلُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ شَبابَهُ بَعْدَما كَبِرَ وأَصْباهُ النِّساءُ :

وقَدْ يُسامِي جِنَّهُنَّ جِنِّي
فِي غَيْطَلاتٍ مِنْ دُجَى الدُّجُنِّ
بِمَنْطِقٍ لَوْ أَنَّنِي أُسَنِّي
حَيَّاتِ هَضْبٍ جِئْنَ أَوْ لَوْ أَنِّي
أَرْقِي بِهِ الأَرْوَى دَنَوْنَ مِنِّي
مُلاوَةً مُلِّيتُها كَأَنِّي
ضارِبُ صَنْجٍ نَشْوَةٍ مُغَنِّي
شَرْبٍ بِبَيْسانَ مِنَ الأُرْدُنِّ
بَيْنَ خَوابِي قَرْقَفٍ ودَنِّ

قَوْلُهُ : لَوْ أَنَّنِي أُسَنِّي أَيْ أَسْتَخْرِجُ الْحَيَّاتِ فَأَرْقِيها وَأَرْقُو بِها حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ ، يُقالُ : سَنَّيْتُ وسانَيْتُ ، وسَنَّيْتُ البابَ وسَنَوْتُهُ إِذا فَتَحْتَهُ .

وَالْمُسَنَّاةُ : ضَفِيرَةٌ تُبْنَى لِلسَّيْلِ لِتَرُدَّ الْماءَ ، سُمِّيَتْ مُسَنَّاةً لأَنَّ فِيها مَفاتِحَ لِلْماءِ بِقَدْرِ ما تَحْتاجُ إِلَيْهِ مِمَّا لا يَغْلِبُ ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ سَنَّيْتُ الشَّيْءَ وَالأَمْرَ إِذا فَتَحْتَ وَجْهَهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَسَنَّى الرَّجُلُ إِذا تَسَهَّلَ فِي أُمُورِهِ . قالَ الشَّاعِرُ :

وقَدْ تَسَنَّيْتُ لَهُ كُلَّ التَّسَنِّي

وكَذٰلِكَ تَسَنَّيْتُ فُلاناً إِذا تَرَضَّيْتَهُ .

• سهب • السَّهْبُ وَالْمُسْهَبُ وَالْمُسْهِبُ : الشَّدِيدُ الْجَرْيِ ، الْبَطِيءُ الْعَرَقِ مِنَ الْخَيْلِ . قالَ أَبُو دُوَادٍ :

وَقَدْ أَغْدُو بِطِرْفٍ هَيْـ
ـكَلٍ ذِي مَيْعَةٍ سَهْبِ

وَالسَّهْبُ : الْفَرَسُ الْواسِعُ الْجَرْيِ . وأَسْهَبَ الْفَرَسُ : اتَّسَعَ فِي الْجَرْيِ وسَبَقَ . وَالْمُسْهِبُ وَالْمُسْهَبُ : الْكَثِيرُ الْكَلامِ ، قالَ الْجَعْدِيُّ :

غَيْرِ عَيِيٍّ وَلا مُسْهِبِ

ويُرْوَى مُسْهَبِ . قالَ : وقَدِ اخْتُلِفَ فِي هٰذِهِ الْكَلِمَةِ . فَقالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمُسْهَبُ الْكَثِيرُ الْكَلامِ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَسْهَبَ الرَّجُلُ أَكْثَرَ الْكَلامَ ، فَهُوَ مُسْهَبٌ ، بِفَتْحِ الْهاءِ ، ولا يُقالُ بِكَسْرِها ، وهُوَ نادِرٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدادِيُّ : رَجُلٌ مُسْهَبٌ ، بِالْفَتْحِ ، إِذا أَكْثَرَ الْكَلامَ فِي الْخَطَإِ ، فَإِنْ كانَ ذٰلِكَ فِي صَوابٍ ، فَهُوَ مُسْهِبٌ ، بِالْكَسْرِ لا غَيْرُ . ومِمَّا جاءَ فِيهِ أَفْعَلَ فَهُوَ مُفْعَلٌ : أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، وأَلْفَجَ فَهُوَ مُلْفَجٌ إِذا أَفْلَسَ ، وأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ ، وَفِي حَدِيثِ الرُّؤْيا : أَكَلُوا وشَرِبُوا وأَسْهَبُوا ، أَيْ أَكْثَرُوا وأَمْعَنُوا . أَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، بِفَتْحِ الهاءِ ، إِذا أَمْعَنَ فِي الشَّيْءِ وأَطالَ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : قِيلَ لَهُ : ادْعُ اللهَ لَنا ، فَقالَ : أَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْهَبِينَ ، بِفَتْحِ الْهاءِ ، أَيِ الْكَثِيرِي الْكَلامِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّهْبِ ، وهُوَ الأَرْضُ الْواسِعَةُ ، ويُجْمَعُ عَلَى سُهُبٍ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وفَرَّقَها بِسُهُبٍ بِيدِها .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ بَعَثَ خَيْلاً . فَأَسْهَبَتْ شَهْراً ، أَيْ أَمْعَنَتْ فِي سَيْرِها .

وَالْمُسْهِبُ وَالْمُسْهَبُ : الَّذِي لا تَنْتَهِي نَفْسُهُ عَنْ شَيْءٍ ، طَمَعاً وشَرَهاً .

ورَجُلٌ مُسْهَبٌ : ذاهِبُ الْعَقْلِ مِنْ لَدْغِ حَيَّةٍ أَوْ عَقْرَبٍ ، تَقُولُ مِنْهُ أُسْهِبَ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، وَقِيلَ هُوَ الَّذِي يَهْذِي مِنْ خَرَفٍ .

وَالتَّسْهِيبُ : ذَهابُ الْعَقْلِ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ مُماتٌ ، قالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

أَمْ لا تَذَكَّرُ سَلْمَى وهِيَ نازِحَةٌ
إِلَّا اعْتَراكَ جَوَى سُقْمٍ وتَسْهِيبِ

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : وضُرِبَ عَلَى قَلْبِهِ بِالإِسْهابِ ، قِيلَ : هُوَ ذَهابُ الْعَقْلِ .

وَرَجُلٌ مُسْهَبُ الْجِسْمِ إِذا ذَهَبَ جِسْمُهُ مِنْ حُبٍّ (عَنْ يَعْقُوبَ) . وحَكَى اللحْيانِيُّ : رَجُلٌ مُسْهَبُ الْعَقْلِ ، بِالْفَتْحِ ، ومُسْهَمٌ عَلَى الْبَدَلِ ، قالَ : وكَذٰلِكَ الْجِسْمُ إِذا ذَهَبَ مِنْ شِدَّةِ الْحُبِّ . وقالَ أَبُو حاتِمٍ : أُسْهِبَ السَّلِيمُ إِسْهاباً ، فَهُوَ مُسْهَبٌ إِذا ذَهَبَ عَقْلُهُ وعاشَ ، وَأَنْشَدَ :

فَباتَ شُبْعانَ وباتَ مُسْهَبا

وأَسْهَبْتُ الدَّابَّةَ إِسْهاباً إِذا أَهْمَلْتَها تَرْعَى ، فَهِيَ مُسْهَبَةٌ ، قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِيُّ :

نَزائِعَ مَقْذُوفاً عَلَى سَرَواتِها
بِما لَمْ تُخالِسْها الْغُزاةُ وتُسْهَبُ

أَيْ قَدْ أُعْفِيَتْ ، حَتَّى حَمَلَتِ الشَّحْمَ عَلَى سَرَواتِها .

قالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْ هٰذا قِيلَ لِلْمِكْثارِ : مُسْهَبٌ ، كَأَنَّهُ تُرِكَ وَالْكَلامَ يَتَكَلَّمُ بِما شاءَ ، كَأَنَّهُ وُسِّعَ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ ما شاءَ .

وقالَ اللَّيْثُ : إِذا أَعْطَى الرَّجُلُ فَأَكْثَرَ قِيلَ : قَدْ أَسْهَبَ .

ومَكانٌ مُسْهِبٌ : لا يَمْنَعُ الْماءَ ولا يُمْسِكُهُ .

وَالْمُسْهَبُ : الْمُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ مِنْ حُبٍّ ، أَوْ فَزَعٍ ، أَوْ مَرَضٍ .

وَالسَّهْبُ مِنَ الأَرْضِ : الْمُسْتَوِي فِي سُهُولَةٍ ، وَالْجَمْعُ سُهُوبٌ .

وَالسَّهْبُ : الْفَلاةُ ، وقِيلَ : سُهُوبُ الْفَلاةِ نَواحِيها الَّتِي لا مَسْلَكَ فِيها .

وَالسَّهْبُ : ما بَعُدَ مِنَ الأَرْضِ ، وَاسْتَوَى فِي طُمَأْنِينَةٍ ، وهِيَ أَجْوافُ الأَرْضِ ، وطُمَأْنِينَتُها : الشَّيْءُ الْقَلِيلُ يَقُودُ اللَّيْلَةَ والْيَوْمَ ونَحْوَ ذٰلِكَ ، وهُوَ بُطُونُ الأَرْضِ تَكُونُ فِي الصَّحارِي وَالْمُتُونِ . ورُبَّمَا تَسِيلُ ورُبَّمَا لا تَسِيلُ ، لأَنَّ فِيها غِلَظاً وسُهُولاً . تُنْبِتُ نَباتاً كَثِيراً ، وفِيها خَطَراتٌ مِنْ شَجَرٍ . أَيْ أَماكِنُ فِيها شَجَرٌ ، وأَماكِنُ لا شَجَرَ فِيها .

وقِيلَ : السُّهُوبُ الْمُسْتَوِيَةُ الْبَعِيدَةُ .

وقالَ أَبُو عَمْرٍو : السُّهُوبُ الْواسِعَةُ مِنَ الأَرْضِ ، قالَ الْكُمَيْتُ :

أَبارِقُ إِنْ يَضْغَمْكُمُ اللَّيْثُ ضَغْمَةً
يَدَعْ بارِقاً مِثْلَ الْيَبابِ مِنَ السَّهْبِ

وبِئْرٌ سَهْبَةٌ : بَعِيدَةُ الْقَعْرِ ، يَخْرُجُ مِنْها الرِّيحُ ، ومُسْهَبَةٌ أَيْضاً ، بِفَتْحِ الْهاءِ .

وَالْمُسْهَبَةُ مِنَ الآبارِ : الَّتِي يَغْلِبُكَ سِهْبُها ، حَتَّى لا تَقْدِرَ عَلَى الْماءِ وتُسْهِلَ . وقالَ شَمِرٌ : الْمُسْهَبَةُ مِنَ الرَّكايا : الَّتِي يَحْفِرُونَها ، حَتَّى يَبْلُغُوا تُراباً مائِقاً ، فَيَغْلِبُهُمْ تَهَيُّلاً ، فَيَدَعُونَها . الْكِسائِيُّ : بِئْرٌ مُسْهَبَةٌ وَهِيَ الَّتِي لا يُدْرَكُ قَعْرُها وماؤُها .

وأَسْهَبَ الْقَوْمُ : حَفَرُوا فَهَجَمُوا عَلَى الرَّمْلِ أَوِ الرِّيحِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وإِذا حَفَرَ الْقَوْمُ ، فَهَجَمُوا عَلَى الرِّيحِ ، وأَخْلَفَهُمُ الْماءُ ، قِيلَ : أَسْهَبُوا ، وأَنْشَدَ فِي وَصْفِ بِئْرٍ كَثِيرَةِ الْماءِ :

حَوْضٌ طَوِيٌّ نِيلَ مِنْ إِسْهابِها
يَعْتَلِجُ الآذِيُّ مِنْ حَبابِها

قالَ : وهِيَ الْمُسْهَبَةُ ، حُفِرَتْ حَتَّى بَلَغَتْ عَيْلَمَ الْماءِ . أَلا تَرَى أَنَّهُ قالَ : نِيلَ مِنْ أَعْمَقِ قَعْرِها . وإِذا بَلَغَ حافِرُ الْبِئْرِ إِلَى الرَّمْلِ ، قِيلَ : أَسْهَبَ . وحَفَرَ الْقَوْمُ حَتَّى أَسْهَبُوا ، أَيْ بَلَغُوا الرَّمْلَ ولَمْ يَخْرُجِ الْماءُ ولَمْ يُصِيبُوا خَيْراً (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

وَالْمُسْهِبُ : الْغالِبُ الْمُكْثِرُ فِي عَطائِهِ .

وَمَضَى سَهْبٌ مِنَ اللَّيْلِ ، أَيْ وَقْتٌ .

وَالسَّهْباءُ : بِئْرٌ لِبَنِي سَعْدٍ ، وهِيَ أَيْضاً رَوْضَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَخْصُوصَةٌ بِهٰذا الاسْمِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورَوْضَةٌ بِالصَّمَّانِ تُسَمَّى السَّهْباءَ .

وَالسَّهْبَى : مَفازَةٌ ، قالَ جَرِيرٌ :

سارُوا إِلَيْكَ مِنَ السَّهْبى ودُونَهُمْ
فَيْحانُ فالْحَزْنُ فالصَّمَّانُ فالْوَكَفُ

وَالْوَكَفُ: لِبَنِي يَرْبُوعٍ.

• سهبر • السَّهْبَرَةُ: مِنْ أَسْماءِ الرَّكايا.

• سهبل • السَّهْبَلُ: الْجَرِيءُ.

• سهج • سَهَجَ الْقَوْمُ لَيْلَتَهُمْ سَهْجاً: سارُوا سَيْراً دائِماً، قالَ الرَّاجِزُ:

كَيْفَ تَراها تَغْتَلِي يا شَرْجُ
وَقَدْ سَهَجْناها فَطالَ السَّهْجُ؟

وَالسَّهُوجُ: الْعُقابُ لِدُءُوبِها فِي طَيَرانِها.

وسَهَجَتِ الْمَرْأَةُ طِيبَها تَسْهَجُهُ سَهْجاً: سَحَقَتْهُ، وقِيلَ: كُلُّ دَقٍّ سَهْجٌ. وسَهَجَتِ الرِّيحُ الأَرْضَ: قَشَرَتْ وَجْهَها، قالَ مَنْظُورٌ الأَسَدِيُّ:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ لِأُمِّ الْخَزْرَجِ
غَيَّرَها سافِي الرِّياحِ السُّهَّجِ؟

وسَهَجَتِ الرِّيحُ سَهْجاً: هَبَّتْ هُبُوباً دائِماً واشْتَدَّتْ، وقِيلَ: مَرَّتْ مُرُوراً شَدِيداً. وَرِيحٌ سَيْهَجٌ وسَيْهَجَةٌ وسَهُوجٌ وسَيْهُوجٌ: شَدِيدَةٌ، أَنْشَدَ يَعْقُوبُ لِبَعْضِ بَنِي سَعْدَةَ:

يا دارَ سَلْمَى بَيْنَ داراتِ الْعُوجْ
جَرَّتْ عَلَيْها كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوجْ

الْجَوْهَرِيُّ: سَهَجْتُ الطِّيبَ سَحَقْتُهُ.
وَالْمَسْهَجُ: مَمَرُّ الرِّيحِ، قالَ الشَّاعِرُ:

إِذا هَبَطْنَ مُسْتَحاراً مَسْهَجا

أَبُو عَمْرٍو: الْمِسْهَجُ الَّذِي يَنْطَلِقُ فِي كُلِّ حَقٍّ وباطِلٍ.
أَبُو عُبَيْدٍ: الأَساهِيُّ وَالأَساهِيجُ ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ السَّيْرِ، وَفِي نُسْخَةٍ: سَيْرِ الإِبِلِ.
الأَزْهَرِيُّ: خَطِيبٌ مِسْهَجٌ ومِسْهَكٌ، وَرِيحٌ سَيْهُوكٌ وسَيْهُوجٌ، وسَيْهَكٌ وسَيْهَجٌ، قالَ: وَالسَّهْكُ وَالسَّهْجُ: مَرُّ الرِّيحِ، وزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ جِيمَ سَيْهَجٍ وسَيْهُوجٍ بَدَلٌ مِنْ كافِ سَيْهَكٍ وَسَيْهُوكٍ.

• سهد • اللَّيْثُ: السُّهْدُ وَالسُّهادُ نَقِيضُ الرُّقادِ، قالَ الأَعْشَى:

أَرِقْتُ وما هٰذا السُّهادُ الْمُؤَرِّقُ

الْجَوْهَرِيُّ: السُّهادُ الأَرَقُ. وَالسُّهُدُ، بِضَمِّ السِّينِ وَالْهاءِ: الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ.
وسَهِدَ، بِالْكَسْرِ، يَسْهَدُ سَهَداً وسُهْداً وسُهاداً: لَمْ يَنَمْ. ورَجُلٌ سُهُدٌ: قَلِيلُ النَّوْمِ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّناً
سُهُداً إِذا ما نامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

وَعَيْنٌ سُهُدٌ كَذٰلِكَ.
وَقَدْ سَهَّدَهُ الْهَمُّ وَالْوَجَعُ.
وما رَأَيْتُ مِنْ فُلانٍ سَهْدَةً، أَيْ أَمْراً أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ خَبَرٍ أَوْ كَلامٍ مُقْنِعٍ.
وفُلانٌ ذُو سَهْدَةٍ أَيْ ذُو يَقَظَةٍ. وَهُوَ أَسْهَدُ رَأْياً مِنْكَ. وَفِي بابِ الإِتْباعِ: شَيْءٌ سَهْدٌ مَهْدٌ أَيْ حَسَنٌ.
وَالسَّهْوَدُ: الطَّوِيلُ الشَّدِيدُ، شَمِرٌ: يُقالُ غُلامٌ سَهْوَدٌ إِذا كانَ غَضّاً حَدَثاً، وأَنْشَدَ:

ولَيْتَهُ كانَ غُلاماً سَهْوَدا
إِذا عَسَتْ أَغْصانُهُ تَجَدَّدا

وسَهَّدْتُهُ أَنا فَهُوَ مُسَهَّدٌ. وفُلانٌ يُسَهَّدُ، أَيْ لا يُتْرَكُ أَنْ يَنامَ، ومِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

يُسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشاءِ سَلِيمُها
لِحَلْيِ النِّساءِ فِي يَدَيْهِ قَعاقِعُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ لِلْمَرْأَةِ إِذا وَلَدَتْ وَلَدَها بِزَحْرَةٍ واحِدَةٍ: قَدْ أَمْصَعَتْ بِهِ، وأَخْفَدَتْ بِهِ، وأَسْهَدَتْ بِهِ، وأَمْهَدَتْ بِهِ، وحَطَأَتْ بِهِ.
وسُهْدُدُ: اسْمُ جَبَلٍ، لا يَنْصَرِفُ، كَأَنَّهُمْ يَذْهَبُونَ بِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ أَوِ الْبُقْعَةِ.

• سهر • السَّهَرُ: الأَرَقُ. وَقَدْ سَهِرَ، بِالْكَسْرِ، يَسْهَرُ سَهَراً، فَهُوَ ساهِرٌ: لَمْ يَنَمْ لَيْلاً، وهُوَ سَهْرانُ، وأَسْهَرَهُ غَيْرُهُ. ورَجُلٌ سُهَرَةٌ مِثالُ هُمَزَةٍ أَيْ كَثِيرُ السَّهَرِ (عَنْ يَعْقُوبَ). ومِنْ دُعاءِ الْعَرَبِ عَلَى الإِنْسانِ: ما لَهُ سَهِرَ وعَبِرَ. وقَدْ أَسْهَرَنِي الْهَمُّ أَوِ الْوَجَعُ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ ووَصَفَ حَمِيراً ورَدَتْ مَصايِدَ:

وقد أَسْهَرَتْ ذا أَسْهُمٍ باتَ جاذِلاً
لَهُ فَوْقَ زُجَّيْ مِرْفَقَيْهِ وَحاوِحُ

اللَّيْثُ: السَّهَرُ امْتِناعُ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ. ورَجُلٌ سُهارُ الْعَيْنِ: لا يَغْلِبُهُ النَّوْمُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ). وقالُوا: لَيْلٌ ساهِرٌ أَيْ ذُو سَهَرٍ، كَما قالُوا لَيْلٌ نائِمٌ، وقَوْلُ النَّابِغَةِ:

كَتَمْتُكَ لَيْلاً بِالْجَمُومَيْنِ ساهِرا
وهَمَّيْنِ: هَمّاً مُسْتَكِنّاً وظاهِرا

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ساهِراً نَعْتاً لِلَّيْلِ، جَعَلَهُ ساهِراً عَلَى الإِتِّساعِ، وأَنْ يَكُونَ حالاً مِنَ التَّاءِ فِي كَتَمْتُكَ، وقَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ:

فَسَهِرْتُ عَنْها الْكالِئَيْنِ فَلَمْ أَنَمْ
حَتَّى التَّفَتُّ إِلَى السِّماكِ الأَعْزَلِ

أَرادَ سَهِرْتُ مَعَهُما حَتَّى ناما. وفِي التَّهْذِيبِ: السُّهارُ وَالسُّهادُ، بِالرَّاءِ وَالدَّالِ.

وَالسَّاهِرَةُ: الأَرْضُ، وقِيلَ: وَجْهُها. وفِي التَّنْزِيلِ: «فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ»، وقِيلَ: السَّاهِرَةُ الْفَلاةُ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ:

يَرْتَدْنَ ساهِرَةً كَأَنَّ جَمِيمَها
وعَمِيمَها أَسْدافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ

وقِيلَ: هِيَ الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُوطَأْ، وقِيلَ: هِيَ أَرْضٌ يُجَدِّدُها اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ. اللَّيْثُ: السَّاهِرَةُ وَجْهُ الأَرْضِ الْعَرِيضَةِ الْبَسِيطَةِ. وقالَ الْفَرَّاءُ: السَّاهِرَةُ وَجْهُ الأَرْضِ، كَأَنَّها سُمِّيَتْ بِهٰذا الاِسْمِ لأَنَّ فِيها الْحَيَوانَ نَوْمَهُمْ وَسَهَرَهُمْ، وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: السَّاهِرَةُ الأَرْضُ، وأَنْشَدَ:

وَفِيها لَحْمُ ساهِرَةٍ وبَحْرٍ
وما فاهُوا بِهِ لَهُمُ مُقِيمُ

وساهُورُ الْعَيْنِ: أَصْلُها ومَنْبَعُ مائِها.

يَعْني عَيْنَ الْماءِ ، قالَ أَبو النَّجْمِ :

لاقَتْ نَعيمُ الْمَوْتَ في ساهُورِها
بَيْنَ الصَّفَا وَالْعِيسِ مِنْ سَديرِها

ويُقالُ لِعَيْنِ الْماءِ ساهِرَةٌ إِذا كانَتْ جارِيَةً . وفي الْحَديثِ : خَيْرُ الْمالِ عَيْنٌ ساهِرَةٌ لِعَيْنٍ نائِمَةٍ ، أَيْ عَيْنُ ماءٍ تَجْري لَيْلاً ونَهاراً وصاحِبُها نائِمٌ ، فَجَعَلَ دَوامَ جَرْيِها سَهَراً لَها .

ويُقالُ لِلنّاقَةِ : إِنَّها لَساهِرَةُ الْعِرْقِ ، وهُوَ طُولُ حَفْلِها وكَثْرَةُ لَبَنِها .

وَالأَسْهَرانِ : عِرْقانِ يَصْعَدانِ مِنَ الأُنْثَيَيْنِ حَتَّى يَجْتَمِعا عِنْدَ باطِنِ الْفَيْشَلَةِ ، وهُما عِرْقا الْمَنِيِّ ؛ وقِيلَ : هُما الْعِرْقانِ اللَّذانِ يَنْدُرانِ مِنَ الذَّكَرِ عِنْدَ الإِنْعاظِ ، وقِيلَ : هُما عِرْقانِ في الْمَتْنِ يَجْري فِيهِما الْماءُ ثُمَّ يَقَعُ في الذَّكَرِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ :

تُوائِلُ مِنْ مِصَكٍّ أَنْصَبَتْهُ
حَوالِبُ أَسْهَرَيْهِ بِالذَّنينِ

وأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ الأَسْهَرَيْنِ ، قالَ : وإِنَّما الرِّوايَةُ أَسْهَرَتْهُ ، أَيْ لَمْ تَدَعْهُ يَنامُ ، وذَكَرَ أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ غَلِطَ . قالَ أَبو حاتِمٍ : وهُوَ في كِتابِ عَبْدِ الْغَفّارِ الْخُزاعِيِّ ، وإِنَّما أَخَذَ كِتابَهُ فَزادَ فِيهِ ، أَعْني كِتابَ صِفَةِ الْخَيْلِ ، ولَمْ يَكُنْ لأَبي عُبَيْدَةَ عِلْمٌ بِصِفَةِ الْخَيْلِ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : لَوْ أَحْضَرْتُهُ فَرَساً وقِيلَ ضَعْ يَدَكَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُ ما دَرَى أَيْنَ يَضَعُها . وقالَ أَبو عَمْرٍو الشَّيْبانِيُّ في قَوْلِ الشَّمّاخِ : حَوالِبُ أَسْهَرَيْهِ ، قالَ : أَسْهَراهُ ذَكَرُهُ وأَنْفُهُ . قالَ ورَواهُ شَمِرٌ لَهُ يَصِفُ حِماراً وأُتُنَهُ . وَالأَسْهَرانِ عِرْقانِ في الأَنْفِ ، وقِيلَ : عِرْقانِ في الْعَيْنِ ، وقِيلَ : هُما عِرْقانِ في الْمَنْخَرَيْنِ مِنْ باطِنٍ ، إِذا اغْتَلَمَ الْحِمارُ سالا دَماً أَوْ ماءً .

وَالسّاهِرَةُ وَالسّاهُورُ : كَالْغِلافِ لِلْقَمَرِ يَدْخُلُ فِيهِ إِذا كَسَفَ ، فِيما تَزْعُمُهُ الْعَرَبُ ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبي الصَّلْتِ :

لا نَقْصَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ خَبِيئَهُ(1)
قَمَرٌ وساهُورٌ يُسَلُّ ويُغْمَدُ

وقِيلَ : السّاهُورُ لِلْقَمَرِ كَالْغِلافِ لِلشَّيْءِ ؛ وقالَ آخَرُ يَصِفُ امْرَأَةً :

كَأَنَّها عِرْقُ سامٍ عِنْدَ ضارِبِهِ
أَوْ فَلْقَةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَوْفِ ساهُورِ

يَعْني شُقَّةَ الْقَمَرِ ؛ قالَ الْقُتَيْبِيُّ : وقالَ الشّاعِرُ :

كَأَنَّها بُهْثَةٌ تَرْعَى بِأَقْرِبَةٍ
أَوْ شُقَّةٌ خَرَجَتْ مِنْ جَنْبِ ساهُورِ

الْبُهْثَةُ : الْبَقَرَةُ . وَالشُّقَّةُ : شُقَّةُ الْقَمَرِ ؛ ويُرْوَى : مِنْ جَنْبِ ناهُورِ . وَالنّاهُورُ : السَّحابُ . قالَ الْقُتَيْبِيُّ : يُقالُ لِلْقَمَرِ إِذا كَسَفَ : دَخَلَ في ساهُورِهِ ، وهُوَ الْغاسِقُ إِذا وَقَبَ . وقالَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، لِعائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، وأَشارَ إِلَى الْقَمَرِ فَقالَ : تَعَوَّذِي بِاللهِ مِنْ هٰذا فَإِنَّهُ الْغاسِقُ إِذا وَقَبَ ؛ يُرِيدُ : يَسْوَدُّ إِذا كَسَفَ . وكُلُّ شَيْءٍ اسْوَدَّ فَقَدْ غَسَقَ .

وَالسّاهُورُ وَالسَّهْرُ : نَفْسُ الْقَمَرِ . وَالسّاهُورُ : دارَةُ الْقَمَرِ ، كِلاهُما سُرْيانِيٌّ . ويُقالُ : السّاهُورُ ظِلُّ السّاهِرَةِ ، وهِيَ وَجْهُ الأَرْضِ .

• سهرز • السُّهْرِيزُ وَالسِّهْرِيزُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ، مُعَرَّبٌ ، وسهر بِالْفارِسِيَّةِ الأَحْمَرُ ، وقِيلَ هُوَ بِالْفارِسِيَّةِ شهريز ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، ويُقالُ سُهْرِيزٌ وشُهْرِيزٌ ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ جَمِيعاً ، وهُوَ بِالسِّينِ أَعْرَبُ ، وإِنْ شِئْتَ أَضَفْتَ ، مِثْلُ ثَوْبُ خَزٍّ وثَوْبٌ خَزٌّ ، وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : لا تُضِفْ .

• سهف • السَّهَفُ وَالسُّهافُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، سَهِفَ سَهَفاً ، ورَجُلٌ ساهِفٌ ومَسْهُوفٌ : عَطْشانُ . ورَجُلٌ ساهِفٌ وساهِفَةٌ : شَدِيدُ الْعَطَشِ . وناقَةٌ مِسْهافٌ : سَرِيعَةُ الْعَطَشِ .

وَالسَّهْفُ : تَشَحُّطُ الْقَتِيلِ في نَزْعِهِ وَاضْطِرابُهُ ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

ماذا هُنالِكَ مِنْ أَسْوانَ مُكْتَئِبٍ
وساهِفٍ ثَمِلٍ في صَعْدَةٍ قِصَمِ ؟

وسَهَفَ الْقَتِيلُ سَهْفاً : اضْطَرَبَ . وسَهَفَ الدُّبُّ سَهِيفاً : صاحَ . وسَهِفَ الإِنْسانُ سَهَفاً : عَطِشَ ولَمْ يَرْوَ ، وإِذا كَثُرَ ، سُهافاً .

وَالسَّهْفُ : حَرْشَفُ السَّمَكِ خاصَّةً .

وَالْمَسْهَفَةُ : الْمَمَرُّ كَالْمَسْهَكَةِ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

بِمَسْهَفَةِ الرِّعاءِ إِذا
هُمُ راحُوا وإِنْ نَعَقُوا

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ طَعامٌ مَسْفَهَةٌ ، وطَعامٌ مَسْهَفَةٌ ، إِذا كانَ يَسْقِي الْماءَ كَثِيراً . قالَ أَبو مَنْصُورٍ : وأَرَى قَوْلَ الْهُذَلِيِّ : وساهِفٍ ثَمِلٍ مِنْ هٰذا الَّذِي قالَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ .

الأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ ساهِفٌ إِذا نُزِفَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ ، ويُقالُ : هُوَ الَّذِي أَخَذَهُ الْعَطَشُ عِنْدَ النَّزْعِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ .

وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : هُوَ ساهِفُ الْوَجْهِ وساهِمُ الْوَجْهِ مُتَغَيِّرُهُ ، وأَنْشَدَ لأَبي خِراشٍ الْهُذَلِيِّ :

وَإِنَّ قَدْ تَرَى مِنِّي لِما قَدْ أَصابَنِي
مِنَ الْحُزْنِ أَنِّي ساهِفُ الْوَجْهِ ذُو هَمِّ

ومَيْهَفٌ : اسْمٌ .

• سهق • السَّهْوَقُ وَالسَّوْهَقُ : الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي تَنْسِجُ الْعَجاجَ ، أَيْ تَسْفِي (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) وَالسَّهْوَقُ : الرَّيّانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ النَّماءِ . اللَّيْثُ : السَّهْوَقُ كُلُّ شَيْءٍ تَرَّ وَارْتَوَى مِنْ سُوقِ الشَّجَرِ ، وأَنْشَدَ :

وَظِيفُ أَزَجُّ الْخَطْوِ رَيّانُ سَهْوَقُ

أَزَجُّ الْخَطْوِ : بَعِيدُ ما بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ ، مُقَوَّسٌ .

وَالسَّهْوَقُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجالِ .

(1) قوله : «خبيئه» في الصحاح «جبينه» . [عبد الله]

وَيُسْتَعْمَلُ فى غَيْرِهِمْ ، قالَ الْمَرَّارُ الأَسَدِىُّ :

كَأَنَّنِى فَوْقَ أَقَبَّ سَهْوَقٍ
جَأْبٍ إِذا عَشَّرَ صاتِ الإِرْنانْ

وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

فَهْىَ تُبارِى كُلَّ سارٍ سَهْوَقِ
أَبَدَّ بَيْنَ الأُذْنَيْنِ أَفْرَقِ
مُوَجَّدِ الْمَتْنِ مِتَلٍّ مُطْرِقِ
لا يُؤْدِمُ الْحَىَّ إِذا لَمْ يُغْبَقِ

وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الطَّوِيلَ الرِّجْلَيْنِ . وَالسَّهَوَّقُ كَالسَّهْوَقِ (عَنِ الْهجرِى) ، وَأَنْشَدَ :

مِنْهُنَّ ذاتُ عُنُقٍ سَهَوَّقِ

وشَجَرَةٌ سَهْوَقٌ : طَوِيلَةُ السَّاقِ . وَرَجُلٌ قَهْوَسٌ : طَوِيلٌ ضَخْمٌ ، وَالأَلْفاظُ الثَّلاثَةُ بِمَعْنًى واحِدٍ فى الطُّولِ وَالضَّخَمِ . وَالْكَلِمَةُ واحِدَةٌ . إِلاَّ أَنَّها قُدِّمَتْ وَأُخِّرَتْ . كَما قالُوا فى كَلامِهِمْ عَبَنْقاةٌ وعَقَنْباةٌ وبَعَنْقاةٌ . وَالسَّوْهَقُ : الطَّوِيلُ كَالسَّهْوَقِ . والسَّهْوَقُ : الْكَذَّابُ .

وساهُوقٌ : مَوْضِعٌ .

ه **سهك** ه السَّهَكُ : رِيحٌ كَرِيهَةٌ تَجِدُها مِنَ الإِنْسانِ إِذا عَرِقَ . تَقُولُ : إِنَّهُ لَسَهِكُ الرِّيحِ . وقَدْ سَهِكَ سَهَكاً . وهُوَ سَهِكٌ ، قالَ النَّابِغَةُ :

سَهِكِينَ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ الْبَقَّارِ[1]

وَلَوْلا لُبْسُهُمُ الدُّرُوعَ الَّتِى قَدْ صَدِئَتْ ما وَصَفَهُمْ بِالسَّهَكِ . وَالسَّهَكُ وَالسُّهْكَةُ : قُبْحُ رائِحَةِ اللَّحْمِ إِذا خَنِزَ . وسَهَكَتِ الرِّيحُ . وسَهَكَتِ الدَّابَّةُ سُهُوكاً : جَرَتْ جَرْياً خَفِيفاً ، وقِيلَ : سُهُوكُها اسْتِنانُها يَمِيناً وشِمالاً . وأَساهِيكُها ضُرُوبُ جَرْيِها وَاسْتِنانِها ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَذْرَى أَساهِيكَ عَتِيقٍ أَلِّ

أَرادَ ذِى أَلٍّ وهُوَ السُّرْعَةُ . وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ وَصَفَهُ بِالْمَصْدَرِ .

وَالْمَسْهَكُ : مَمَرُّ الرِّيحِ . وفَرَسٌ مِسْهَكٌ أَىْ سَرِيعُ الْجَرْىِ .

الْجَوْهَرِىُّ : وَالسَّهَكُ ، بِالتَّحْرِيكِ . رِيحُ السَّمَكِ وَصَدَإِ الْحَدِيدِ . يُقالُ : يَدِى مِنَ السَّمَكِ وصَدَإِ الْحَدِيدِ سَهِكَةٌ ، كَما يُقالُ يَدِى مِنَ اللَّبَنِ وَالزُّبْدِ وَضِرَةٌ ، وَمِنَ اللَّحْمِ غَمِرَةٌ .

وسَهْوَكْتُهُ فَتَسَهْوَكَ أَىْ أَدْبَرَ وَهَلَكَ .

وسَهَكَهُ يَسْهَكُهُ : لُغَةٌ فى سَحَقَهُ .

وسَهَكَ الشَّىْءَ يَسْهَكُهُ سَهْكاً : سَحَقَهُ .

وقِيلَ : السَّهْكُ الْكَسْرُ . وَالسَّحْقُ بَعْدَ السَّهْكِ .

وسَهَكَتِ الرِّيحُ التُّرابَ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ تَسْهَكُهُ سَهْكاً : كَسَحَقَتْهُ ، وَذٰلِكَ التُّرابُ سَيْهَكٌ . ويُقالُ : سَهَكَتِ الرِّيحُ إِذا أَطارَتْ تُرابَها ، قالَ الْكُمَيْتُ :

رَماداً أَطارَتْهُ السَّواهِكُ رِمْدَدا

ورِيحٌ ساهِكَةٌ وسَهُوكٌ وسَيْهَكٌ وسَيْهُوكٌ وسَهُوجٌ وسَيْهَجٌ وسَيْهُوجٌ ومَسْهَكَةٌ : عاصِفٌ قاشِرَةٌ شَدِيدَةُ الْمُرُورِ ، وأَنْشَدَ :

بِساهِكاتٍ دُقَقٍ وجَلْجالِ

وقالَ النَّمِرُ بْنُ تَوْلَبٍ :

وبَوارِحُ الأَرْواحِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
هَيْفٌ تَرُوحُ وسَيْهَكٌ تَجْرِى

وسَهَكَتِ الرِّيحُ أَىْ مَرَّتْ مَرًّا شَدِيداً ، وَالْمَسْهَكَةُ : مَمَرُّها ، قالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِىُّ :

وَمَعابِلاً صُلْعَ الظُّباتِ كَأَنَّها
جَمْرٌ بِمَسْهَكَةٍ تُشَبُّ لِمُصْطَلِى

وفى الصِّحاحِ : بِمَعابِلٍ صُلْعِ الظُّباتِ .

وبِعَيْنِهِ ساهِكٌ . مِثْلُ الْعائِرِ ، أَىْ رَمَدٌ وحِكَّةٌ . ولا فِعْلَ لَهُ . إِنَّما هُوَ مِنْ بابِ الْكاهِلِ وَالْغارِبِ .

وخَطِيبٌ سَهَّاكٌ : بَلِيغٌ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالسَّهُوكُ : الْعُقابُ .

وَالسَّهْوَكَةُ : الصَّرْعُ ، وقَدْ تَسَهْوَكَ .

وفى النَّوادِرِ : يُقالُ سُهاكَةٌ مِنْ خَبَرٍ ولُهاوَةٌ . أَىْ تَعِلَّةٌ كَالْكَذِبِ .

وتَقُولُ : سَهَكْتُ الْعِطْرَ ثُمَّ سَحَقْتُهُ ، فَالسَّهْكُ كَسْرُكَ إِيَّاهُ بِالْفِهْرِ ، ثُمَّ تَسْحَقُهُ ، وقَوْلُ الأَعْشَى :

وحَثَثْنَ الْجِمالَ يَسْهَكْنَ بِالْبا
غِزِ وَالأُرْجُوانِ خَمْلَ الْقَطِيفِ

أَرادَ أَنَّهُنَّ يَطَأْنَ خَمْلَ الْقَطائِفِ حَتَّى يَتَحاتَّ الْخَمْلُ .

ه **سهل** ه السَّهْلُ : نَقِيضُ الْحَزْنِ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ سُهْلِىٌّ .

ونَهْرٌ سَهِلٌ : ذُو سِهْلَةٍ .

وَالسُّهُولَةُ : ضِدُّ الْحُزُونَةِ ، وقَدْ سَهُلَ الْمَوْضِعُ ، بِالضَّمِّ . ابْنُ سِيدَهْ : السَّهْلُ كُلُّ شَىْءٍ إِلى اللِّينِ وقِلَّةِ الْخُشُونَةِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ سُهْلِىٌّ ، بِالضَّمِّ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ .

وَالسَّهِلُ : كَالسَّهْلِ ، قالَ الْجَعْدِىُّ يَصِفُ سَحاباً :

حَتَّى إِذا هَبَطَ الأَفْلاحَ وَانْقَطَعَتْ
عَنْهُ الْجَنُوبُ وحَلَّ الْغائِطَ السَّهِلا

وقَدْ سَهُلَ سُهُولَةً . وسَهَّلَهُ : صَيَّرَهُ سَهْلاً . وفى الدُّعاءِ : سَهَّلَ اللهُ عَلَيْكَ الأَمْرَ ولَكَ ، أَىْ حَمَلَ مَؤُونَتَهُ عَنْكَ ، وخَفَّفَ عَلَيْكَ .

وَالسَّهْلُ مِنَ الأَرْضِ : نَقِيضُ الْحَزْنِ . وهُوَ مِنَ الأَسْماءِ الَّتِى أُجْرِيَتْ مُجْرَى الظُّرُوفِ ، وَالْجَمْعُ سُهُولٌ .

وأَرْضٌ سَهْلَةٌ ، وقَدْ سَهُلَتْ سُهُولَةً ، جاءُوا بِهِ عَلَى بِناءِ ضِدِّهِ ، وهُوَ قَوْلُهُمْ حَزُنَتْ حُزُونَةً .

وأَسْهَلَ الْقَوْمُ : صارُوا فى السَّهْلِ . وأَسْهَلَ الْقَوْمُ إِذا نَزَلُوا السَّهْلَ بَعْدَما كانُوا نازِلِينَ بِالْحَزْنِ . وفى حَدِيثِ رَمْىِ الْجِمارِ : ثُمَّ يَأْخُذُ ذاتَ الشِّمالِ فَيُسْهِلُ ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، أَسْهَلَ يُسْهِلُ إِذا صارَ إِلَى السَّهْلِ مِنَ

---

(١) قوله « جنة البقار » البقار : اسم موضع كما فى الديوان . وفى ياقوت : وقنة البقار ، بضم القاف : جبيل لبنى أسد ، وينشد تحت السنور قنة البقار . ورواية البيت هنا تتفق وروايته فى ديوان النابغة .

الأَرْضِ ، وَهُوَ ضِدُّ الْحَزْنِ ، أَرادَ أَنَّهُ صارَ إِلى بَطْنِ الْوادِي .

وَأَسْهَلُوا إِذا اسْتَعْمَلُوا السُّهُولَةَ مَعَ النَّاسِ ، وَأَحْزَنُوا إِذا اسْتَعْمَلُوا الْحُزُونَةَ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَإِنْ يُسْهِلُوا فَالسَّهْلُ حَظِّي وطُرْقَتِي
وإِنْ يُحْزِنُوا أَرْكَبْ بِهِمْ كُلَّ مَرْكَبِ

وقَوْلُ غَيْلانَ الرَّبَعِيِّ يَصِفُ حَلْبَةً :

وأَسْهَلُوهُنَّ دُقاقَ الْبَطْحَا

إِنَّما أَرادَ أَسْهَلُوا بِهِنَّ فِي دُقاقِ الْبَطْحاءِ فَحَذَفَ الْحَرْفَ وَأَوْصَلَ .

وبَعِيرٌ سُهْلِيٌّ : يَرْعَى فِي السُّهُولَةِ .

وَالتَّسْهِيلُ : التَّيْسِيرُ . وَالتَّساهُلُ : التَّسامُحُ .

وَاسْتَسْهَلَ الشَّيْءَ : عَدَّهُ سَهْلاً .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَقَدِ اسْتَهَلَ مَكانَهُ مِنْ جَهَنَّمَ ، أَيْ تَبَوَّأَ وَاتَّخَذَ مَكاناً سَهْلاً مِنْ جَهَنَّمَ ، وهُوَ افْتَعَلَ مِنَ السَّهْلِ . ولَيْسَ فِي جَهَنَّمَ سَهْلٌ . أَعاذَنا اللهُ مِنْها بِرَحْمَتِهِ .

ورَجُلٌ سَهْلُ الْوَجْهِ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ ولَمْ يُفَسِّرْهُ) ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ يُعْنَى بِذلِكَ قِلَّةُ لَحْمِهِ ، وهُوَ ما يُسْتَحْسَنُ . وفِي صِفَتِهِ ، ﷺ : أَنَّهُ سَهْلُ الْخَدَّيْنِ صَلْتُهُما . أَيْ سائِلُ الْخَدَّيْنِ غَيْرُ مُرْتَفِعِ الْوَجْنَتَيْنِ ؛ وَرَجُلٌ سَهْلُ الْخُلُقِ .

وَالسِّهْلَةُ وَالسِّهْلُ : تُرابٌ كَالرَّمْلِ يَجِيءُ بِهِ الْماءُ . وأَرْضٌ سَهِلَةٌ : كَثِيرَةُ السِّهْلَةِ ، فَإِذا قُلْتَ سَهْلَةٌ فَهِيَ نَقِيضُ حَزْنَةٍ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَمْ أَسْمَعْ سَهِلَةً لِغَيْرِ اللَّيْثِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِرَمْلِ الْبَحْرِ السِّهْلَةُ ، هٰكَذا قالَهُ بِكَسْرِ السِّينِ .

أَبُو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : يُنْسَبُ إِلى الأَرْضِ السَّهْلَةِ سُهْلِيٌّ ، بِضَمِّ السِّينِ .

الْجَوْهَرِيُّ : السِّهْلَةُ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، رَمْلٌ لَيْسَ بِالدُّقاقِ . وفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّ جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَتاهُ بِسِهْلَةٍ أَوْ تُرابٍ أَحْمَرَ . السِّهْلَةُ : رَمْلٌ خَشِنٌ لَيْسَ بِالدُّقاقِ النَّاعِمِ .

وإِسْهالُ الْبَطْنِ : كَالْخِلْفَةِ . وقَدْ أُسْهِلَ الرَّجُلُ ، وأُسْهِلَ بَطْنُهُ . وأَسْهَلَهُ الدَّواءُ ؛ وإِسْهالُ الْبَطْنِ : أَنْ يُسْهِلَهُ دَواءٌ ؛ وأَسْهَلَ الدَّواءُ طَبِيعَتَهُ .

وَالسَّهْلُ : الْغُرابُ .

وسَهْلٌ وسُهَيْلٌ : اسْمانِ . وسُهَيْلٌ : كَوْكَبٌ يَمانٍ . الأَزْهَرِيُّ : سُهَيْلٌ كَوْكَبٌ لا يُرَى بِخُراسانَ ، ويُرَى بِالْعِراقِ ؛ قالَ اللَّيْثُ : بَلَغَنا أَنَّ سُهَيْلاً كانَ عَشَّاراً عَلَى طَرِيقِ الْيَمَنِ ظَلُوماً ، فَمَسَخَهُ اللهُ كَوْكَباً . وقالَ ابْنُ كُناسَةَ : سُهَيْلٌ يُرَى بِالْحِجازِ وفِي جَمِيعِ أَرْضِ الْعَرَبِ ، ولا يُرَى بِأَرْضِ أَرْمِينِيَةَ ، وبَيْنَ رُؤْيَةِ أَهْلِ الْحِجازِ سُهَيْلاً ورُؤْيَةِ أَهْلِ الْعِراقِ إِيَّاهُ عِشْرُونَ يَوْماً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِذا سُهَيْلٌ مَطْلَعَ الشَّمْسِ طَلَعْ
فَابْنُ اللَّبُونِ الْحِقُّ وَالْحِقُّ جَذَعْ

ويُقالُ : إِنَّهُ يَطْلُعُ عِنْدَ نَتاجِ الإِبِلِ ، فَإِذا حالَتِ السَّنَةُ تَحَوَّلَتْ أَسْنانُ الإِبِلِ .

• **سهم** • السَّهْمُ : واحِدُ السِّهامِ . وَالسَّهْمُ : النَّصِيبُ . الْمُحْكَمُ : السَّهْمُ الْحَظُّ ، وَالْجَمْعُ سُهْمانٌ وسُهْمَةٌ ، الأَخِيرَةُ كَأُخْوَةٍ . وفِي هٰذا الأَمْرِ سُهْمَةٌ ، أَيْ نَصِيبٌ وحَظٌّ مِنْ أَثَرٍ كانَ لِي فِيهِ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، سَهْمٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، شَهِدَ أَوْ غابَ ؛ السَّهْمُ فِي الأَصْلِ : واحِدُ السِّهامِ الَّتِي يُضْرَبُ بِها فِي الْمَيْسِرِ ، وهِيَ الْقِداحُ ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ما يَفُوزُ بِهِ الْفالِجُ سَهْمُهُ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى سُمِّيَ كُلُّ نَصِيبٍ سَهْماً ؛ وتُجْمَعُ عَلَى أَسْهُمٍ وسِهامٍ وسُهْمانٍ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : ما أَدْرِي ما السُّهْمانُ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُنا نَسْتَفِيءُ سُهْمانَها ؛ وحَدِيثُ بُرَيْدَةَ : خَرَجَ سَهْمُكَ ، أَيْ بِالْفَلْجِ وَالظَّفَرِ .

وَالسَّهْمُ : الْقِدْحُ الَّذِي يُقارَعُ بِهِ . وَالْجَمْعُ سِهامٌ .

وَاسْتَهَمَ الرَّجُلانِ : تَقارَعا .

وساهَمَ الْقَوْمَ فَسَهَمَهُمْ سَهْماً : قارَعَهُمْ فَقَرَعَهُمْ . وساهَمْتُهُ أَيْ قارَعْتُهُ . فَسَهَمْتُهُ أَسْهَمُهُ ، بِالْفَتْحِ .

وأَسْهَمَ بَيْنَهُمْ أَيْ أَقْرَعَ .

وَاسْتَهَمُوا أَيِ اقْتَرَعُوا .

وتَساهَمُوا أَيْ تَقارَعُوا .

وفِي التَّنْزِيلِ : «فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» ؛ يَقُولُ : قارَعَ أَهْلَ السَّفِينَةِ فَقُرِعَ .

وقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لِرَجُلَيْنِ احْتَكَما إِلَيْهِ فِي مَوارِيثَ قَدْ دَرَسَتْ : اذْهَبا فَتَوَخَّيا ، ثُمَّ اسْتَهِما ، ثُمَّ لِيَأْخُذْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما ما تُخْرِجُهُ الْقِسْمَةُ بِالْقُرْعَةِ ، ثُمَّ لِيُحْلِلْ كُلُّ واحِدٍ مِنْكُما صاحِبَهُ فِيما أَخَذَ وهُوَ لا يَسْتَيْقِنُ أَنَّهُ حَقُّهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَوْلُهُ اذْهَبا فَتَوَخَّيا ثُمَّ اسْتَهِما ، أَيِ اقْتَرِعا ، يَعْنِي لِيَظْهَرَ سَهْمُ كُلِّ واحِدٍ مِنْكُما .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : وَقَعَ فِي سَهْمِي جارِيَةٌ ، يَعْنِي مِنَ الْمَغْنَمِ .

وَالسُّهْمَةُ : النَّصِيبُ .

وَالسَّهْمُ : واحِدُ النَّبْلِ ، وهُوَ مَرْكَبُ النَّصْلِ . وَالْجَمْعُ أَسْهُمٌ وسِهامٌ . قالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : السَّهْمُ نَفْسُ النَّصْلِ . وقالَ : لَوِ الْتَقَطْتَ نَصْلاً لَقُلْتَ : ما هٰذا السَّهْمُ مَعَكَ ؟ ولَوِ الْتَقَطْتَ قِدْحاً لَمْ تَقُلْ ما هٰذا السَّهْمُ مَعَكَ . وَالنَّصْلُ السَّهْمُ الْعَرِيضُ الطَّوِيلُ يَكُونُ قَرِيباً مِنْ فِتْرٍ ، وَالْمِشْقَصُ عَلَى النِّصْفِ مِنَ النَّصْلِ ، ولا خَيْرَ فِيهِ ، يَلْعَبُ بِهِ الْوِلْدانُ ، وهُوَ شَرُّ النَّبْلِ وأَحْرَضُهُ ؛ قالَ : وَالسَّهْمُ ذُو الْغِرارَيْنِ وَالْعَيْرِ ؛ قالَ : وَالْقُطْبَةُ لا تُعَدُّ سَهْماً . وَالْمِرِّيخُ الَّذِي عَلَى رَأْسِهِ الْعَظِيمَةُ يَرْمِي بِها أَهْلُ الْبَصْرَةِ بَيْنَ الْهَدَفَيْنِ . وَالنَّضِيُّ مَتْنُ الْقِدْحِ ما بَيْنَ الْفُوقِ وَالنَّصْلِ .

وَالْمُسَهَّمُ : الْبُرْدُ الْمُخَطَّطُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : ومِنْهُ قَوْلُ أَوْسٍ :

فَإِنَّا رَأَيْنا الْعِرْضَ أَحْوَجَ ساعَةً
إِلى الصَّوْنِ مِنْ رَيْطٍ يَمانٍ مُسَهَّمِ

وفى حَديثِ جابِرٍ : أَنَّهُ كانَ يُصَلِّى فى بُرْدٍ مُسَهَّمٍ ، أَىْ مُخَطَّطٍ فِيهِ وَشْيٌ كَالسِّهامِ . وبُرْدٌ مُسَهَّمٌ : مُخَطَّطٌ بِصُوَرٍ عَلَى شَكْلِ السِّهامِ ؛ وقالَ اللِّحْيانِيُّ : إِنَّما ذٰلِكَ لِوَشْىٍ فِيهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ داراً :

كَأَنَّها بَعْدَ أَحْوالٍ مَضَيْنَ لَها
بِالأَشْيَمَيْنِ يَمانٍ فِيهِ تَسْهِيمُ

وَالسَّهْمُ : الْقِدْحُ الَّذِى يُقارَعُ بِهِ . وَالسَّهْمُ : مِقْدارُ سِتِّ أَذْرُعٍ فى مُعامَلاتِ النَّاسِ ومِساحاتِهِمْ . وَالسَّهْمُ : حَجَرٌ يُجْعَلُ عَلَى بابِ الْبَيْتِ الَّذِى يُبْنَى لِلأَسَدِ ، لِيُصادَ فِيهِ . فَإِذا دَخَلَهُ وَقَعَ الْحَجَرُ عَلَى الْبابِ فَسَدَّهُ .

وَالسُّهْمَةُ ، بِالضَّمِّ : الْقَرابَةُ ؛ قالَ عَبِيدٌ :

قَدْ يُوصَلُ النَّازِحُ النَّائى وقَدْ
يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ

وقالَ :

بَنِى يَثْرِبِىٍّ حَصِّنُوا أَيْنُقاتِكُمْ
وأَفْراسَكُمْ مِنْ ضَرْبِ أَحْمَرَ مُسْهَمِ
ولا أُلْفِيَنْ ذا الشَّقِّ يَطْلُبُ شَقَّهُ
يُداوِيهِ مِنْكُمْ بِالأَدِيمِ الْمُسَلَّمِ

أَرادَ بِقَوْلِهِ : أَيْنُقاتِكُمْ وأَفْراسَكُمْ نِساءَهُمْ ؛ يَقُولُ : لا تُنْكِحُوهُنَّ غَيْرَ الأَكْفاءِ ؛ وقَوْلُهُ : مِنْ ضَرْبِ أَحْمَرَ مُسْهَمِ يَعْنِى سِفادَ رَجُلٍ مِنَ الْعَجَمِ ؛ وقَوْلُهُ : بِالأَدِيمِ الْمُسَلَّمِ أَىْ يَتَصَحَّحُ بِكُمْ .

وَالسُّهامُ وَالسَّهامُ : الضُّمْرُ وتَغَيُّرُ اللَّوْنِ وذُبُولُ الشَّفَتَيْنِ . سَهَمَ ، بِالْفَتْحِ ، يَسْهَمُ سُهاماً وسُهُوماً وسَهُمَ أَيْضاً ، بِالضَّمِّ ، يَسْهُمُ سُهُوماً فِيهِما ، وسُهِمَ يُسْهَمُ ، فَهُوَ مَسْهُومٌ ، إِذا ضَمُرَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

فَهْىَ كَرِعْدِيدِ الْكَثِيبِ الأَهْيَمِ
ولَمْ يَلُحْها حَزَنٌ عَلَى ابْنِمِ
ولا أَبٍ ولا أَخٍ فَتَسْهُمِ

وفى الْحَدِيثِ : دَخَلَ عَلَىَّ ساهِمَ الْوَجْهِ ، أَىْ مُتَغَيِّرَهُ . يُقالُ : سَهَمَ لَوْنُهُ يَسْهُمُ إِذا تَغَيَّرَ عَنْ حالِهِ لِعارِضٍ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : يا رَسُولَ اللهِ ، ما لِى أَراكَ ساهِمَ الْوَجْهِ ؟ وحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فى ذِكْرِ الْخَوارِجِ : مُسَهَّمَةٌ وُجُوهُهُمْ ؛ وقَوْلِ عَنْتَرَةَ :

وَالْخَيْلُ ساهِمَةُ الْوُجُوهِ كَأَنَّما
يُسْقَى فَوارِسُها نَقِيعَ الْحَنْظَلِ

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : إِنَّما أَرادَ أَنَّ أَصْحابَ الْخَيْلِ تَغَيَّرَتْ أَلْوانُهُمْ مِمَّا بِهِمْ مِنَ الشِّدَّةِ ، أَلا تَراهُ قال : يُسْقَى فَوارِسُها نَقِيعَ الْحَنْظَلِ ؟ فَلَوْ كانَ السُّهامُ لِلْخَيْلِ أَنْفُسِها لَقالَ : كَأَنَّما تُسْقَى نَقِيعَ الْحَنْظَلِ . وفَرَسٌ ساهِمُ الْوَجْهِ : مَحْمُولٌ عَلَى كَرِيهَةِ الْجَرْيِ ؛ وقَدْ سَهُمَ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ عَنْتَرَةَ : وَالْخَيْلُ ساهِمَةُ الْوُجُوهِ ؛ وكَذا الرَّجُلُ إِذا حُمِلَ عَلَى كَرِيهَةٍ فى الْحَرْبِ ؛ وقَدْ سَهُمَ .

وفَرَسٌ مُسْهَمٌ إِذا كانَ هَجِيناً يُعْطَى دُونَ سَهْمِ الْعَتِيقِ مِنَ الْغَنِيمَةِ .

وَالسُّهُومُ : الْعُبُوسُ ، عُبُوسُ الْوَجْهِ مِنَ الْهَمِّ ؛ قالَ :

إِنْ أَكُنْ مُوثَقاً لِكِسْرَى أَسِيراً
فى هُمُومٍ وَكُرْبَةٍ وسُهُومِ
رَهْنَ قَيْدٍ فَما وَجَدْتُ بَلاءً
كَإِسارِ الْكَرِيمِ عِنْدَ اللَّئِيمِ

وَالسُّهامُ : داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ ؛ يُقالُ : بَعِيرٌ مَسْهُومٌ ، وبِهِ سُهامٌ . وإِبِلٌ مُسَهَّمَةٌ ؛ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ :

ولَمْ يَقِظْ فى النَّعَمِ الْمُسَهَّمِ

وَالسَّهامُ : وَهَجُ الصَّيْفِ وغَبَرَتُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّا عَلَى أَوْلادِ أَحْقَبَ لاحَها
ورَمْىُ السَّفا أَنْفاسَها بِسَهامِ

وسُهِمَ الرَّجُلُ أَىْ أَصابَهُ السَّهامُ . وَالسَّهامُ : لُعابُ الشَّيْطانِ ؛ قالَ بِشْرُ بْنُ أَبِى خازِمٍ :

وَأَرْضٍ تَعْزِفُ الْجِنَّانُ فِيها
فَيافِيها يَطِيرُ بِها السَّهامُ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّهُمُ غَزْلُ عَيْنِ الشَّمْسِ ؛ وَالسُّهُمُ : الْحَرارَةُ الْغالِيَةُ . وَالسَّهامُ ، بِالْفَتْحِ : حَرُّ السَّمُومِ . وقَدْ سُهِمَ الرَّجُلُ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِذا أَصابَتْهُ السَّمُومُ . وَالسَّهامُ : الرِّيحُ الْحارَّةُ ، واحِدُها وجَمْعُها سَواءٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

ورَمَى دَوابِرَها السَّفا وتَهَيَّجَتْ
رِيحُ الْمَصايِفِ سَوْمُها وسَهامُها

وَالسُّهُومُ : الْعُقابُ . وأَسْهَمَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُسْهَمٌ ، نادِرٌ ، إِذا كَثُرَ كَلامُهُ ، كأَسْهَبَ فَهُوَ مُسْهَبٌ ، وَالْمِيمُ بَدَلٌ مِنَ الْباءِ .

وَالسُّهْمُ وَالشُّهْمُ ، بِالسِّينِ وَالشِّينِ : الرِّجالُ الْعُقَلاءُ الْحُكَماءُ الْعُمَّالُ : ورَجُلٌ مُسْهَمُ الْعَقْلِ وَالْجِسْمِ : كَمُسْهَبٍ ؛ وحَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ مِيمَهُ بَدَلٌ ، وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : رَجُلٌ مُسْهَمُ الْعَقْلِ كَمُسْهَبٍ ، قالَ : وهُوَ عَلَى الْبَدَلِ أَيْضاً ، وكَذٰلِكَ مُسْهَمُ الْجِسْمِ إِذا ذَهَبَ جِسْمُهُ فى الْحُبِّ .

وَالسَّاهِمَةُ : النَّاقَةُ الضَّامِرَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَخا تَنائِفَ أَغْفَى عِنْدَ ساهِمَةٍ
بِأَخْلَقِ الدَّفِّ فى تَصْدِيرِهِ جُلَبُ

يَقُولُ : زارَ الْخَيالُ أَخا تَنائِفَ نامَ عِنْدَ ناقَةٍ ضامِرَةٍ مَهْزُولَةٍ بِجَنْبِها قُرُوحٌ مِنْ آثارِ الْحِبالِ ؛ وَالأَخْلَقُ : الأَمْلَسُ . وإِبِلٌ سَواهِمُ إِذا غَيَّرَها السَّفَرُ .

وسَهْمُ الْبَيْتِ : جائِزُهُ . وسَهْمٌ : قَبِيلَةٌ فى قُرَيْشٍ . وسَهْمٌ أَيْضاً : فى باهِلَةَ . وسَهْمٌ وسُهَيْمٌ : اسْمانِ . وسِهامٌ : مَوْضِعٌ (١) ، قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى عائِذٍ :

تَصَيَّفَتْ نَعْمانَ وَاصَّيَّفَتْ
جُنُوبَ سِهامٍ إِلَى سُرْدَدِ

• **سهن** • ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الأَسْهانُ الرِّمالُ اللَّيِّنَةُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أُبْدِلَتِ النُّونُ مِنَ اللامِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• **سهنسه** • حَكَى اللِّحْيانِيُّ : سِهِنْساهْ ادْخُلْ

(١) قوله « وسِهام موضع » هو بفتح السين وكسرها كما فى القاموس .

مَعَنا ، وسِهِنْساوُ اذْهَبْ مَعَنا ، وإِذا لَمْ يَكُنْ بَعْدَهُ شَيْءٌ قُلْتَ : سِهِنْساو قَدْ كانَ كَذا وكَذا . الْفَرَّاءُ : افْعَلْ هٰذا سِهِنْساوِ وسِهِنْساهُ : افْعَلْهُ آخِرَ كُلِّ شَيْءٍ ، ثَعْلَبٌ : ولايُقالُ هٰذا إِلاَّ فِي الْمُسْتَقْبَلِ ، لايُقالُ فَعَلْتُهُ سِهِنْساوِ ، ولافَعَلْتُهُ آثِرَ ذِي أَثِيرٍ .

• سهه • رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : الْعَيْنانِ وِكاءُ السَّهِ ، فَإِذا نامَتا اسْتَطْلَقَ الْوِكاءُ ، قالَ أَبُوعُبَيْدٍ : السَّهُ حَلْقَةُ الدُّبُرِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : السَّهُ مِنَ الْحُرُوفِ النَّاقِصَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي تَرْجَمَةِ سَتَهَ ، لأَنَّ أَصْلَها سَتَهٌ ، بِوَزْنِ فَرَسٍ ، وجَمْعُها أَسْتاهٌ كَأَفْراسٍ ، فَحُذِفَتِ الْهاءُ وعُوِّضَ مِنْها الْهَمْزَةُ ، فَقِيلَ اسْتٌ ، فَإِذا رَدَدْتَ إِلَيْها الْهاءَ ، وهِيَ لامُها ، وَحَذَفْتَ الْعَيْنَ الَّتِي هِيَ التَّاءُ ، انحَذَفَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي جِيءَ بِها عِوَضَ الْهاءِ ، فَتَقُولُ سَهٌ ، بِفَتْحِ السِّينِ . ويُرْوَى فِي الْحَدِيثِ : وِكاءُ السَّتِ ، بِحَذْفِ الْهاءِ وإِثْباتِ الْعَيْنِ ؛ وَالْمَشْهُورُ الأَوَّلُ ، ومَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّ الإِنْسانَ مَهْما كانَ مُسْتَيْقِظاً كانَتِ اسْتُهُ كالْمَشْدُودَةِ الْمُوكَى عَلَيْها ، فَإِذا نامَ انْحَلَّ وِكاؤُها ، كَنَى بِهٰذا اللَّفْظِ عَنِ الْحَدَثِ وخُرُوجِ الرِّيحِ ؛ وهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْكِناياتِ وأَلْطَفِها .

• سها • السَّهْوُ وَالسَّهْوَةُ : نِسْيانُ الشَّيْءِ ، وَالْغَفْلَةُ عَنْهُ ، وذَهابُ الْقَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ؛ سَهَا يَسْهُو سَهْواً وسُهُوّاً ، فَهُوَ ساهٍ وسَهْوانُ ، وإِنَّهُ لَساهٍ بَيِّنُ السَّهْوِ وَالسُّهُوِّ . وفِي الْمَثَلِ : إِنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوانَ ، قالَ زِرُّ بْنُ أَوْفَى الْفُقَيْمِيُّ يَصِفُ إِبِلاً :

لَمْ يُلْهِها عَنْ هَمِّها قَيْدانِ
وَلا الْمُوَصَّوْنَ مِنَ الرُّعْيانِ
إِنَّ الْمُوَصَّيْنَ بَنُو سَهْوانِ

أَيْ أَنَّ الَّذِينَ يُوَصَّوْنَ بَنُو مَنْ يَسْهُو عَنِ الْحاجَةِ ، فَأَنْتَ لا تُوَصَّى ، لأَنَّكَ لا تَسْهُو ؛ وذٰلِكَ إِذا وَصَّيْتَ ثِقَةً عِنْدَ الْحاجَةِ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَنَّكَ لا تَحْتاجُ إِلَى أَنْ تُوَصَّى إِلاَّ مَنْ كانَ غافِلاً ساهِياً .

وَالسَّهْوُ فِي الصَّلاةِ : الْغَفْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْها ، سَها الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، سَها فِي الصَّلاةِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ تَرْكُهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، وَالسَّهْوُ عَنْهُ تَرْكُهُ مَعَ الْعِلْمِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ » .

أَبُو عَمْرٍو : ساهاهُ غافَلَهُ ، وهاساهُ إِذا سَخِرَ مِنْهُ .

ومَشْيٌ سَهْوٌ : لَيِّنٌ . وَالسَّهْوَةُ مِنَ الإِبِلِ : اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ الْوَطِيئَةُ ، قالَ زُهَيْرٌ :

تُهَوِّنُ بُعْدَ الأَرْضِ عَنِّي فَرِيدَةٌ
كِنازُ الْبَضِيعِ سَهْوَةُ الْمَشْيِ بازِلُ

وهِيَ اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ ، لاتُتْعِبُ راكِبَها ، كَأَنَّها تُساهِيهِ ، وعَدَّى الشَّاعِرُ تُهَوِّنُ بِعَنِّي لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تُخَفِّفُ وتُسَكِّنُ .

وجَمَلٌ سَهْوٌ بَيِّنُ السَّهاوَةِ : وَطِيءٌ .

ويُقالُ : بَعِيرٌ ساهٍ راهٍ ، وجِمالٌ سَواهٍ رَواهٍ لَواهٍ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : آتِيكَ بِهِ غَداً سَهْواً رَهْواً ، أَيْ لَيِّناً ساكِناً . وفِي الْحَدِيثِ : وإِنَّ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ ؛ السَّهْوَةُ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ التُّرْبَةِ ، شَبَّهَ الْمَعْصِيَةَ فِي سُهُولَتِها عَلَى مُرْتَكِبِها بِالأَرْضِ السَّهْلَةِ الَّتِي لاحُزُونَةَ فِيها ؛ وقِيلَ : كُلُّ لَيِّنٍ سَهْوٌ . وَالأُنْثَى سَهْوَةٌ .

وَالسَّهْوُ : السُّكُونُ وَاللِّينُ ، وَالْجَمْعُ سِهاءٌ ، مِثْلُ دَلْوٍ ودِلاءٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَناوَحَتِ الرِّياحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو
وكانَتْ قَبْلَ مَهْلَكِهِ سِهاءَ

أَيْ ساكِنَةً لَيِّنَةً .

الأَزْهَرِيُّ : وَالأَساهِيُّ وَالأَساهِيجُ ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ سَيْرِ الإِبِلِ ، وبَغْلَةٌ سَهْوَةُ السَّيْرِ ، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ ، ولايُقالُ لِلبَغْلِ سَهْوٌ . ورُوِيَ عَنْ سَلْمانَ أَنَّهُ قالَ : يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ أَهْلُها - يَعْنِي الْكُوفَةَ - فَتَمْلأَ مابَيْنَ النَّهْرَيْنِ حَتَّى يَغْدُوَ الرَّجُلُ عَلَى الْبَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلا يُدْرِكُ أَقْصاها ، السَّهْوَةُ : اللَّيِّنَةُ السَّيْرِ لاتُتْعِبُ راكِبَها .

ويُقالُ : افْعَلْ ذٰلِكَ سَهْواً رَهْواً ، أَيْ عَفْواً بِلا تَقاضٍ .

وَالسَّهْوُ : السَّهْلُ مِنَ النَّاسِ وَالأُمُورِ وَالْحَوائِجِ . وماءٌ سَهْوٌ : سَهْلٌ ، يَعْنِي سَهْلاً فِي الْحَلْقِ . وقَوْسٌ سَهْوَةٌ : مُواتِيَةٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

قَلِيلُ نِصابِ الْمالِ إِلاَّ سِهامَهُ
وإِلاَّ زَجُوماً سَهْوَةً فِي الأَصابِعِ

التَّهْذِيبُ : [الْبَيْتُ] الْمُعَرَّسُ الَّذِي عُمِلَ لَهُ عَرْسٌ ، وَهُوَ الْحائِطُ يُجْعَلُ بَيْنَ حائِطَيِ الْبَيْتِ لا يُبْلَغُ بِهِ أَقْصاهُ ، ثُمَّ يُجْعَلُ الْجائِزُ مِنْ طَرَفِ الْعَرْسِ الدَّاخِلِ إِلَى أَقْصَى الْبَيْتِ ، ويُسَقَّفُ الْبَيْتُ كُلُّهُ ، فَما كانَ بَيْنَ الْحائِطَيْنِ فَهُوَ السَّهْوَةُ ، وماكانَ تَحْتَ الْجائِزِ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : السَّهْوَةُ حائِطٌ صَغِيرٌ يُبْنَى بَيْنَ حائِطَيِ الْبَيْتِ ويُجْعَلُ السَّقْفُ عَلَى الْجَمِيعِ ، فَما كانَ وَسَطَ الْبَيْتِ فَهُوَ سَهْوَةٌ ، وماكانَ داخِلَهُ فَهُوَ الْمُخْدَعُ ؛ وقِيلَ : هِيَ صُفَّةٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ ، أَوْمُخْدَعٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ تَسْتَتِرُ بِها سُقاةُ الإِبِلِ مِنَ الْحَرِّ ؛ وقِيلَ : هِيَ كالصُّفَّةِ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ ؛ وقِيلَ : هِيَ شَبِيهٌ بِالرَّفِّ وَالطَّاقِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ ، وقِيلَ : هِيَ بَيْتٌ صَغِيرٌ مُنْحَدِرٌ فِي الأَرْضِ ، سَمْكُهُ مُرْتَفِعٌ فِي السَّماءِ شَبِيهٌ بِالْخِزانَةِ الصَّغِيرَةِ يَكُونُ فِيها الْمَتاعُ ؛ وذَكَرَ أَبُوعُبَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْ غَيْرِ واحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ؛ وَقِيلَ : هِيَ أَرْبَعَةُ أَعْوادٍ أَوْ ثَلاثَةٌ يُعارَضُ بَعْضُها عَلَى بَعْضٍ ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الأَمْتِعَةِ . وَالسَّهْوَةُ : الْكُنْدُوجُ . وَالسَّهْوَةُ : الرَّوْشَنُ . وَالسَّهْوَةُ : الْكَوَّةُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّهْوَةُ الْحَجَلَةُ أَوْ مِثْلُ الْحَجَلَةِ . وَالسَّهْوَةُ : بَيْتٌ عَلَى الْماءِ يَسْتَظِلُّونَ بِهِ تَنْصِبُهُ الأَعْرابُ . أَبُو لَيْلَى : السَّهْوَةُ سُتْرَةٌ تَكُونُ قُدَّامَ فِناءِ الْبَيْتِ ، رُبَّما أَحاطَتْ بِالْبَيْتِ شِبْهَ سُورٍ حَوْلَ الْبَيْتِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عائِشَةَ وفِي الْبَيْتِ

سَهْوَةٌ عَلَيْها سِتْرٌ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : هُوَ شَبِيهٌ بالرَّفِّ أَو الطَّاقِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ . وَالسَّهْوَةُ : الصَّخْرَةُ ، طائِيَّةٌ ، لايُسَمُّونَ بِذٰلِكَ غَيْرَ الصَّخْرَةِ ، وخَصَّصَهُ فِي التَّهْذِيبِ فَقالَ : الصَّخْرَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْها السَّاقِي ، وجَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ سِهاءٌ .

وَالْمُساهاةُ : حُسْنُ الْمُخالَقَةِ وَالْعِشْرَةِ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

حُلْوُ الْمُساهاةِ وإِنْ عادَى أَمَرّ

وحُلْوُ الْمُساهاةِ أَي الْمُياسَرَةِ وَالْمُساهَلَةِ . وَالْمُساهاةُ فِي الْعِشْرَةِ : تَرْكُ الاسْتِقْصاءِ .

وَالسَّهْواءُ : ساعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ وصَدْرٌ مِنْهُ .

وحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ سَهْواً إِذا حَبِلَتْ عَلَى حَيْضٍ .

وعَلَيْهِ مِنَ الْمالِ ما لا يُسْهَى وما لا يُنْهَى ، أَيْ ما لا تُبْلَغُ غايَتُهُ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَيْ لا يُعَدُّ كَثْرَةً ؛ وقِيلَ : مَعْنَى لا يُسْهَى لايُحْزَرُ ، وذَهَبَتْ تَمِيمٌ فَما تُسْهَى ولا تُنْهَى ، أَيْ لا تُذْكَرُ .

وَالسُّها : كُوَيْكِبٌ صَغِيرٌ خَفِيُّ الضَّوْءِ فِي بَناتِ نَعْشٍ الْكُبْرَى ، وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصارَهُمْ ؛ يُقالُ : إِنَّهُ الَّذِي يُسَمَّى أَسْلَمَ مَعَ الْكَوْكَبِ الأَوْسَطِ مِنْ بَناتِ نَعْشٍ ؛ وفِي الْمَثَلِ :

أُرِيها السُّها وتُرِينِي الْقَمَرْ

وأَرْطاةُ بْنُ سُهَيَّةَ : مِنْ فُرْسانِهِمْ وَشُعَرائِهِمْ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولا نَحْمِلُهُ عَلَى الْياءِ لِعَدَمِ س هـ ى .

وَالأَساهِيُّ : الأَلْوانُ ، لا واحِدَ لَها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا الْقَوْمُ قالُوا : لاعَرامَةَ عِنْدَها
فَسارُوا لَقُوا مِنْها أَساهِيَّ عُرَّما

• سوأ • ساءَهُ يَسُوءُهُ سَوْءاً وسُوءاً وسَواءً وسَواءَةً وسَوايَةً وسَوائِيَةً ومَساءَةً ومَسايَةً ومَساءً ومَسائِيَةً : فَعَلَ بِهِ ما يَكْرَهُ ، نَقِيضُ سَرَّهُ . وَالاسْمُ : السُّوءُ بِالضَّمِّ . وسُؤْتُ الرَّجُلَ سَوايَةً ومَسايَةً ، يُخَفِّفانِ ، أَيْ ساءَهُ مارَآهُ مِنِّي .

قالَ سِيبَوَيْهِ : سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ سَوائِيَةٍ ، فَقالَ : هِيَ فَعالِيَةٌ بِمَنْزِلَةِ عَلانِيَةٍ . قالَ : وَالَّذِينَ قالُوا سَوايَةً حَذَفُوا الْهَمْزَةَ ، كَما حَذَفُوا هَمْزَةَ هارٍ ولاثٍ ، كَما اجْتَمَعَ أَكْثَرُهُمْ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي مَلَكٍ ، وأَصْلُهُ مَلْأَكٌ . قالَ : وسَأَلْتُهُ عَنْ مَسائِيَةٍ ، فَقالَ : هِيَ مَقْلُوبَةٌ ، وإِنَّما حَدُّها مَساوِئَةٌ ، فَكَرِهُوا الْواوَ مَعَ الْهَمْزِ ، لأَنَّهُما حَرْفانِ مُسْتَثْقَلانِ . وَالَّذِينَ قالُوا : مَسايَةٌ ، حَذَفُوا الْهَمْزَ تَخْفِيفاً . وقَوْلُهُمُ : الْخَيْلُ تَجْرِي عَلَى مَساوِيها ، أَيْ أَنَّها – وإِنْ كانَتْ بِها أَوْصابٌ وعُيُوبٌ – يَحْمِلُها كَرَمُها عَلَى الْجَرْيِ .

وتَقُولُ مِنَ السُّوءِ : اسْتاءَ فُلانٌ فِي الصَّنِيعِ ، مِثْلُ اسْتاعَ ، كَما تَقُولُ مِنَ الْغَمِّ اغْتَمَّ ، وَاسْتاءَ هُوَ : اهْتَمَّ . وفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَنَّ رَجُلاً قَصَّ عَلَيْهِ رُؤْيا فَاسْتاءَ لَها ، ثُمَّ قالَ : خِلافَةُ نُبُوَّةٍ ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشاءُ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ أَنَّ الرُّؤْيا ساءَتْهُ ، فَاسْتاءَ لَها ، افْتَعَلَ مِنَ الْمَساءَةِ . ويُقالُ : اسْتاءَ فُلانٌ بِمَكانِي ، أَيْ ساءَهُ ذٰلِكَ . ويُرْوَى : فَاسْتَأْلَها ، أَيْ طَلَبَ تَأْوِيلَها بِالنَّظَرِ وَالتَّأَمُّلِ .

ويُقالُ : ساءَ ما فَعَلَ فُلانٌ صَنِيعاً يَسُوءُ ، أَيْ قَبُحَ صَنِيعُهُ صَنِيعاً .

وَالسُّوءُ : الْفُجُورُ وَالْمُنْكَرُ .

ويُقالُ : فُلانٌ سَيِّئُ الاخْتِيارِ ، وقَدْ يُخَفَّفُ مِثْلُ هَيْنٍ وهَيِّنٍ ، ولَيْنٍ ولَيِّنٍ . قالَ الطُّهَوِيُّ :

ولايَجْزُونَ مِنْ حَسَنٍ بِسَيْءٍ
ولايَجْزُونَ مِنْ غِلَظٍ بِلِينِ

ويُقالُ : عِنْدِي ماساءَهُ وناءَهُ وما يَسُوءُهُ ويَنُوءُهُ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : وسُؤْتُ بِهِ ظَنّاً ، وأَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ ، قالَ : يُثْبِتُونَ الأَلِفَ إِذا جاءُوا بِالأَلِفِ وَاللَّامِ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : إِنَّما نَكَّرَ ظَنّاً فِي قَوْلِهِ سُؤْتُ بِهِ ظَنّاً ، لأَنَّ ظَنّاً مُنْتَصِبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ ، وأَمَّا أَسَأْتُ بِهِ الظَّنَّ فَالظَّنُّ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَلِهٰذا أَتَى بِهِ مَعْرِفَةً لأَنَّ أَسَأْتُ مُتَعَدٍّ .

ويُقالُ أَسَأْتُ بِهِ وإِلَيْهِ وعَلَيْهِ ولَهُ ، وكَذٰلِكَ أَحْسَنْتُ . قالَ كُثَيِّرٌ :

أَسِيئِي بِنا أَوْ أَحْسِنِي لامَلُولَةً
لَدَيْنا ولا مَقْلِيَّةً إِنْ تَقَلَّتِ

وقالَ سُبْحانَهُ : « وَقَدْ أَحْسَنَ بِي » ، وقالَ عَزَّ مِنْ قائِلٍ : « إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا » ، وقالَ : « وَمَنْ أَساءَ فَعَلَيْها » ، وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ » .

وسُؤْتُ لَهُ وَجْهَهُ : قَبَّحْتُهُ .

اللَّيْثُ : ساءَ يَسُوءُ : فِعْلٌ لازِمٌ ومُجاوِزٌ ، تَقُولُ : ساءَ الشَّيْءُ يَسُوءُ سَوْءاً ، فَهُوَ سَيِّئٌ ، إِذا قَبُحَ ، ورَجُلٌ أَسْوَأُ : قَبِيحٌ ، وَالأُنْثَى سَوْآءُ : قَبِيحَةٌ ، وقِيلَ هِيَ فَعْلاءُ لا أَفْعَلَ لَها . وفِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ : سَوْآءُ وَلُودٌ خَيْرٌ مِنْ حَسْناءَ عَقِيمٍ . قالَ الأُمَوِيُّ : السَّوْآءُ الْقَبِيحَةُ ، يُقالُ لِلرَّجُلِ مِنْ ذٰلِكَ : أَسْوَأُ ، مَهْمُوزٌ مَقْصُورٌ ، وَالأُنْثَى سَوْآءُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَخْرَجَهُ الأَزْهَرِيُّ حَدِيثاً عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَخْرَجَهُ غَيْرُهُ حَدِيثاً عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ : السَّوْآءُ بِنْتُ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسْناءِ بِنْتِ الظَّنُونِ . وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساءُوا السُّوأَى » ، قالَ : هِيَ جَهَنَّمُ أَعاذَنا اللهُ مِنْها .

وَالسَّوْأَةُ السَّوْآءُ : الْمَرْأَةُ الْمُخالِفَةُ . وَالسَّوْأَةُ السَّوْآءُ : الْخَلَّةُ الْقَبِيحَةُ . وكُلُّ كَلِمَةٍ قَبِيحَةٍ أَوْ فَعْلَةٍ قَبِيحَةٍ فَهِيَ سَوْآءُ . قالَ أَبُو زُبَيْدٍ فِي رَجُلٍ مِنْ طَيِّئٍ نَزَلَ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبانَ ، فَأَضافَهُ الطَّائِيُّ وأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَسَقاهُ ، فَلَمَّا أَسْرَعَ الشَّرابُ فِي الطَّائِيِّ افْتَخَرَ وَمَدَّ يَدَهُ ، فَوَثَبَ عَلَيْهِ الشَّيْبانِيُّ فَقَطَعَ يَدَهُ ، فَقالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

ظَلَّ ضَيْفاً أَخُوكُمُ لأَخِينا
فِي شَرابٍ ونَعْمَةٍ وشِواءِ

لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وحُقَّتْ
يا لَقَوْمِي لِلسَّوْأَةِ السَّوْآءِ

ويُقالُ : سُؤْتُ وَجْهَ فُلانٍ ، وَأَنا أَسُوءُهُ مَساءةً ومَسائِيَةً ، وَالْمَسايَةُ لُغَةٌ فِي الْمَساءةِ ، تَقُولُ : أَرَدْتُ مَساءتَكَ ومَسايَتَكَ . ويُقالُ : أَسَأْتُ إِلَيْهِ فِي الصَّنِيعِ .

وَخَزْيانُ سَوْآنُ : مِنَ الْقُبْحِ .

وَالسُّوأَى ، بِوَزْنِ فُعْلَى : اسْمٌ لِلْفَعْلَةِ السَّيِّئَةِ بِمَنْزِلَةِ الْحُسْنَى لِلْحَسَنَةِ ، مَحْمُولَةً عَلَى جِهَةِ النَّعْتِ فِي حَدِّ أَفْعَلَ وفُعْلَى كَالأَسْوَإِ وَالسُّوأَى . وَالسُّوأَى : خِلافُ الْحُسْنَى . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساءُوا السُّوأَى » ، الَّذِينَ أَساءُوا هُنا الَّذِينَ أَشْرَكُوا . وَالسُّوأَى : النَّارُ .

وأَساءَ الرَّجُلُ إِساءةً : خِلافُ أَحْسَنَ . وَأَساءَ إِلَيْهِ : نَقِيضُ أَحْسَنَ إِلَيْهِ .

وَفِي حَدِيثِ مُطَرِّفٍ ، قالَ لابْنِهِ لَمَّا اجْتَهَدَ فِي الْعِبادَةِ : خَيْرُ الأُمُورِ أَوْساطُها ، وَالْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ ، أَيِ الْغُلُوُّ سَيِّئَةٌ ، وَالتَّقْصِيرُ سَيِّئَةٌ ، وَالاقْتِصادُ بَيْنَهُما حَسَنَةٌ . وقَدْ كَثُرَ ذِكْرُ السَّيِّئَةِ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ وَالْحَسَنَةُ مِنَ الصِّفاتِ الْغالِبَةِ . يُقالُ : كَلِمَةٌ حَسَنَةٌ وكَلِمَةٌ سَيِّئَةٌ ، وفَعْلَةٌ حَسَنَةٌ ، وفَعْلَةٌ سَيِّئَةٌ .

وَأَساءَ الشَّيْءَ : أَفْسَدَهُ وَلَمْ يُحْسِنْ عَمَلَهُ . وَأَساءَ فُلانٌ الْخِياطَةَ وَالْعَمَلَ . وفِي الْمَثَلِ أَساءَ كارِهٌ ما عَمِلَ . وذٰلِكَ أَنَّ رَجُلاً أَكْرَهَهُ آخَرُ عَلَى عَمَلٍ فَأَساءَ عَمَلَهُ . يُضْرَبُ هٰذا لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْحاجَةَ فَلا يُبالِغُ فِيها .

وَالسَّيِّئَةُ : الْخَطِيئَةُ ، أَصْلُها سَيْوِئَةٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ . وقَوْلٌ سَيِّئٌ : يَسُوءُ . والسَّيِّئُ وَالسَّيِّئَةُ : عَمَلانِ قَبِيحانِ ، يَصِيرُ السَّيِّئُ نَعْتاً لِلذَّكَرِ مِنَ الأَعْمالِ ، وَالسَّيِّئَةُ الأُنْثَى . وَاللهُ يَعْفُو عَنِ السَّيِّئاتِ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَمَكْرَ السَّيِّئِ » فَأَضافَ . وفِيهِ : « وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ » ، وَالْمَعْنَى مَكْرُ الشِّرْكِ . وقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : وَمَكْراً سَيِّئاً عَلَى النَّعْتِ . وقَوْلُهُ :

أَنَّى جَزَوْا عامِراً سَيِّئاً بِفِعْلِهِمِ
أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوأَى مِنَ الْحَسَنِ ؟(١)

فَإِنَّهُ أَرادَ سَيِّئاً ، فَخَفَّفَ ، كَهَيْنٍ مِنْ هَيِّنٍ . وأَرادَ مِنَ الْحُسْنَى فَوَضَعَ الْحَسَنَ مَكانَهُ ، لأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْهُ أَكْثَرُ مِنْ ذٰلِكَ .

وسَوَّأْتُ عَلَيْهِ فِعْلَهُ وما صَنَعَ تَسْوِئَةً وتَسْوِيئاً إِذا عِبْتَهُ عَلَيْهِ ، وَقُلْتَ لَهُ : أَسَأْتَ .

ويُقالُ : إِنْ أَخْطَأْتُ فَخَطِّئْنِي ، وإِنْ أَسَأْتُ فَسَوِّئْ عَلَيَّ ، أَيْ قَبِّحْ عَلَيَّ إِساءَتِي . وفِي الْحَدِيثِ : فَما سَوَّأَ عَلَيْهِ ذٰلِكَ ، أَيْ ما قالَ لَهُ أَسَأْتَ .

قالَ أَبُوبَكْرٍ فِي قَوْلِهِ ضَرَبَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ سايَةً : فِيهِ قَوْلانِ : أَحَدُهُما السَّايَةُ الْفَعْلَةُ مِنَ السَّوْءِ ، فَتُرِكَ هَمْزُها ، وَالْمَعْنَى : فَعَلَ بِهِ ما يُؤَدِّي إِلَى مَكْرُوهِهِ وَالإِساءَةِ بِهِ . وقِيلَ : ضَرَبَ فُلانٌ عَلَى فُلانٍ سايَةً مَعْناهُ : جَعَلَ لِما يُرِيدُ أَنْ يَفْعَلَهُ بِهِ طَرِيقاً . فَالسَّايَةُ فَعْلَةٌ مِنْ سَوَيْتُ ، كانَ فِي الأَصْلِ سَوْيَةً فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْواوُ وَالْياءُ ، وَالسَّابِقُ ساكِنٌ ، جَعَلُوها ياءً مُشَدَّدَةً ، ثُمَّ اسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ ، فَأَتْبَعُوهُما ما قَبْلَهُ ، فَقالُوا سايَةً كَما قالُوا دِينارٌ ودِيوانٌ وقِيراطٌ ، وَالأَصْلُ دِوَّانٌ ، فَاسْتَثْقَلُوا التَّشْدِيدَ ، فَأَتْبَعُوهُ الْكَسْرَةَ الَّتِي قَبْلَهُ .

وَالسَّوْأَةُ : الْعَوْرَةُ وَالْفاحِشَةُ . وَالسَّوْأَةُ : الْفَرْجُ . اللَّيْثُ : السَّوْأَةُ : فَرْجُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما » . قالَ : فَالسَّوْأَةُ كُلُّ عَمَلٍ وَأَمْرٍ شائِنٍ . يُقالُ : سَوْأَةً لِفُلانٍ ، نَصْبٌ لأَنَّهُ شَتْمٌ وَدُعاءٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ وَالْمُغِيرَةِ : وَهَلْ غَسَلْتَ سَوْأَتَكَ إِلَّا أَمْسِ ؟

قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : السَّوْأَةُ فِي الأَصْلِ الْفَرْجُ ، ثُمَّ نُقِلَ إِلَى كُلِّ ما يُسْتَحْيا مِنْهُ إِذا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ ، وهٰذا الْقَوْلُ إِشارَةٌ إِلَى غَدْرٍ كانَ الْمُغِيرَةُ فَعَلَهُ مَعَ قَوْمٍ صَحِبُوهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ ، فَقَتَلَهُمْ وأَخَذَ أَمْوالَهُمْ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَطَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ » ، قالَ : يَجْعَلانِهِ عَلَى سَوْآتِهِما ، أَيْ عَلَى فُرُوجِهِما .

وَرَجُلُ سَوْءٍ : يَعْمَلُ عَمَلَ سَوْءٍ ، وإِذا عَرَّفْتَهُ وَصَفْتَ بِهِ وتَقُولُ : هٰذا رَجُلُ سَوْءٍ ، بِالإِضافَةِ ، وَتُدْخِلُ عَلَيْهِ الأَلِفَ وَاللَّامَ فَتَقُولُ : هٰذا رَجُلُ السَّوْءِ . قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وكُنْتَ كَذِئْبِ السَّوْءِ لَمَّا رَأَى دَماً
بِصاحِبِهِ يَوْماً أَحالَ عَلَى الدَّمِ (٢)

قالَ الأَخْفَشُ : ولا يُقالُ الرَّجُلُ السَّوْءُ ، ويُقالُ الْحَقُّ الْيَقِينُ ، وحَقُّ الْيَقِينِ جَمِيعاً ، لأَنَّ السَّوْءَ لَيْسَ بِالرَّجُلِ ، وَالْيَقِينُ هُوَ الْحَقُّ . قالَ : ولا يُقالُ هٰذا رَجُلُ السُّوءِ ، بِالضَّمِّ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَدْ أَجازَ الأَخْفَشُ أَنْ يُقالَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، ورَجُلُ سَوْءٍ ، بِفَتْحِ السِّينِ فِيهِما ، ولَمْ يُجَوِّزْ رَجُلُ سُوءٍ ، بِضَمِّ السِّينِ ، لأَنَّ السُّوءَ اسْمٌ لِلضُّرِّ وسُوءِ الْحالِ ، وَإِنَّما يُضافُ إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فِعْلُهُ كَما يُقالُ رَجُلُ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ ، فَيَقُومُ مَقامَ قَوْلِكَ رَجُلٌ ضَرَّابٌ وطَعَّانٌ ، فَلِهٰذا جازَ أَنْ يُقالَ : رَجُلُ السَّوْءِ ، بِالْفَتْحِ ، ولَمْ يَجُزْ أَنْ يُقالَ : هٰذا رَجُلُ السُّوءِ ، بِالضَّمِّ .

قالَ ابْنُ هانِئٍ : الْمَصْدَرُ السَّوْءُ ، وَاسْمُ الْفِعْلِ السُّوءُ ، وقالَ : السَّوْءُ مَصْدَرُ سُؤْتُهُ أَسُوءُهُ سَوْءاً ، وَأَمَّا السُّوءُ فَاسْمُ الْفِعْلِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْماً بُوراً » . وتَقُولُ فِي النَّكِرَةِ : رَجُلُ سَوْءٍ ، وإِذا عَرَّفْتَ قُلْتَ : هٰذا الرَّجُلُ السَّوْءُ ، ولَمْ تُضِفْ ، وَتَقُولُ : هٰذا عَمَلُ سَوْءٍ ، ولا تَقُلِ السَّوْءِ ، لأَنَّ السَّوْءَ يَكُونُ نَعْتاً لِلرَّجُلِ ، ولا يَكُونُ السَّوْءُ نَعْتاً لِلْعَمَلِ ، لأَنَّ الْفِعْلَ مِنَ الرَّجُلِ ، وَلَيْسَ الْفِعْلُ مِنَ السَّوْءِ ، كَما

(١) البيت لرجل من تغلب يلقب بأفنون ، وروايته فى المفضليات : أنَّى جزَوْا عامراً سُوءَى بفعلهم .
[عبد الله]

(٢) سبقت رواية البيت فى مادة «حول» ، وفيه : «فكان كذئب السوء» بدل «وكنت» .
[عبد الله]

تَقُولُ : قَوْلُ صِدْقٍ ، وَالْقَوْلُ الصِّدْقُ ، وَرَجُلُ صِدْقٍ ، وَلا تَقُولُ : رَجُلُ الصِّدْقِ ، لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الصِّدْقِ . الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ » ، مِثْلُ قَوْلِكَ : رَجُلُ السَّوْءِ . قالَ : ودائِرَةُ السَّوْءِ : الْعَذابُ . السَّوْءُ ، بِالْفَتْحِ ، أَفْشَى فِي الْقِراءَةِ وَأَكْثَرُ ، وقَلَّما تَقُولُ الْعَرَبُ : دائِرَةُ السُّوءِ ، بِرَفْعِ السِّينِ . وقالَ الزَّجَّاجُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ » ، كانُوا ظَنُّوا أَنْ لَنْ يَعُودَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَجَعَلَ اللهُ دائِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ . قالَ : وَمَنْ قَرَأَ ظَنَّ السُّوءِ ، فَهُوَ جائِزٌ . قالَ : ولا أَعْلَمُ أَحَداً قَرَأَ بِها إِلاَّ أَنَّها قَدْ رُوِيَتْ . وزَعَمَ الْخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ : أَنَّ مَعْنَى السَّوْءِ هٰهُنا الْفَسادُ ، يَعْنِي الظَّانِّينَ بِاللهِ ظَنَّ الْفَسادِ ، وهُوَ ماظَنُّوا أَنَّ الرَّسُولَ ومَنْ مَعَهُ لا يَرْجِعُونَ .

قالَ اللهُ تَعالَى : « عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ » ، أَى الْفَسادُ وَالْهَلاكُ يَقَعُ بِهِمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ لا أَعْلَمُ أَحَداً قَرَأَ ظَنَّ السُّوءِ ، بِضَمِّ السِّينِ مَمْدُودَةً ، صَحِيحٌ ، وقَدْ قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو : دائِرَةُ السُّوءِ ، بِضَمِّ السِّينِ مَمْدُودَةً ، فِي سُورَةِ بَراءَةَ وسُورَةِ الْفَتْحِ ، وقَرَأَ سائِرُ الْقُرَّاءِ السَّوْءِ ، بِفَتْحِ السِّينِ فِي السُّورَتَيْنِ . وقالَ الْفَرَّاءُ فِي سُورَةِ بَراءَةَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ » ؛ قالَ : قَرَأَ الْقُرَّاءُ بِنَصْبِ السِّينِ ، وأَرادَ بِالسَّوْءِ الْمَصْدَرَ مِنْ سُؤْتُهُ سَوْءاً ومَساءَةً ومَسائِيَةً وسَوائِيَةً ، فَهٰذِهِ مَصادِرُ ، وَمَنْ رَفَعَ السِّينَ جَعَلَهُ اسْماً كَقَوْلِكَ : عَلَيْهِمْ دائِرَةُ الْبَلاءِ وَالْعَذابِ . قال : وَلاَ يَجُوزُ ضَمُّ السِّينِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ » ، ولا فِي قَوْلِهِ : « وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ » ؛ لأَنَّهُ ضِدٌّ لِقَوْلِهِمْ : هٰذا رَجُلُ صِدْقٍ ، وثَوْبُ صِدْقٍ ، ولَيْسَ لِلسَّوْءِ هٰهُنا مَعْنًى فِي بَلاءٍ ولا عَذابٍ ، فَيُضَمَّ . وقُرِئَ قَوْلُهُ تَعالَى : « عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السُّوءِ » يَعْنِي الْهَزِيمَةَ وَالشَّرَّ ، ومَنْ فَتَحَ ، فَهُوَ مِنَ الْمَساءَةِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « كَذٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ » ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : السُّوءُ : خِيانَةُ صاحِبِهِ ، وَالْفَحْشاءُ : رُكُوبُ الْفاحِشَةِ .

وإِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَلاَ يَسُوءُ بالُهُ أَىْ يَسُوءُنِى بالُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . قالَ : ومَعْناهُ الدُّعاءُ .

وَالسُّوءُ : اسْمٌ جامِعٌ لِلآفاتِ وَالدَّاءِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ » ، قِيلَ مَعْناهُ : مابِيَ مِنْ جُنُونٍ ؛ لأَنَّهُمْ نَسَبُوا النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، إِلَى الْجُنُونِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « أُولٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : سُوءُ الْحِسابِ أَلاَّ يُقْبَلَ مِنْهُمْ حَسَنَةٌ ، ولايُتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئَةٍ ، لأَنَّ كُفْرَهُمْ أَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ ، كَما قالَ تَعالَى : « الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ » ؛ وقِيلَ : سُوءُ الْحِسابِ أَنْ يُسْتَقْصَى عَلَيْهِ حِسابُهُ ، ولايُتَجاوَزَ لَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ سَيِّئاتِهِ ، وكِلاهُما فِيهِ . أَلاتَراهُمْ قالُوا (١) : مَنْ نُوقِشَ الْحِسابَ عُذِّبَ .

وقَوْلُهُمْ : لا أُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ ، وماأُنْكِرُكَ مِنْ سُوءٍ ، أَىْ لَمْ يَكُنْ إِنْكارِى إِيَّاكَ مِنْ سُوءٍ رَأَيْتُهُ بِكَ ، إِنَّما هُوَ لِقِلَّةِ الْمَعْرِفَةِ .

ويُقالُ : إِنَّ السُّوءَ الْبَرَصُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُه تَعالَى : « تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » ، أَىْ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ . وَقالَ اللَّيْثُ : أَمَّا السُّوءُ فَما ذُكِرَ بِسَيِّئٍ فَهُوَ السُّوءُ . قالَ : ويُكْنَى بِالسُّوءِ عَنِ اسْمِ الْبَرَصِ ، ويُقالُ : لاخَيْرَ فِي قَوْلِ السُّوءِ ، فَإِذا فَتَحْتَ السِّينَ ، فَهُوَ عَلَى ماوَصَفْنا ، وإِذا ضَمَمْتَ السِّينَ ، فَمَعْناهُ لاتَقُلْ سُوءاً .

وَبَنُو سُوءَةَ : حَيٌّ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ .

• سوب • النِّهايَةُ لابْنِ الأَثِيرِ : فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، ذِكْرُ السُّوبِيَةِ ، وَهِيَ بِضَمِّ السِّينِ ، وكَسْرِ الْباءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وبَعْدَها ياءٌ تَحْتَها نُقْطَتانِ : نَبِيذٌ مَعْرُوفٌ يُتَّخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ ، وكَثِيراً ما يَشْرَبُهُ أَهْلُ مِصْرَ .

• سوج • ساجَ سَوْجاً : ذَهَبَ وجاءَ ؛ قالَ :

وَأَعْجَبَها فِيما تَسُوجُ عِصابَةٌ
مِنَ الْقَوْمِ شُنْخُفُونَ غَيْرُ قِضافِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ساجَ يَسُوجُ سَوْجاً وسُواجاً وَسَوَجاناً إِذا سارَ سَيْراً رُوَيْداً ؛ وأَنْشَدَ :

خَرْقاءُ لَيْسَتْ بِالسَّوُجِ الْجَلْنَخِ

أَبُو عَمْرٍو : السَّوَجانُ الذَّهابُ وَالْمَجِيءُ .

وَالسُّوجُ : عِلاجٌ مِنَ الطينِ يُطْبَخُ ويَطْلِى بِهِ الْحائِكُ السَّدَى .

وَالسُّوجُ : مَوْضِعٌ .

وَالسَّاجُ الطَّيْلَسانُ الضَّخْمُ الْغَلِيظُ ؛ وَقِيلَ : هُوَ الطيْلَسانُ الْمُقَوَّرُ يُنْسَجُ كَذٰلِكَ ؛ وقِيلَ : هُوَ طَيْلَسانٌ أَخْضَرُ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولَيْلٍ تَقُولُ النَّاسُ فِي ظُلُماتِهِ
سَواءٌ صَحِيحاتُ الْعُيُونِ وعُورُها :
كَأَنَّ لَنا مِنْهُ بُيُوتاً حَصِينَةً
مُسُوحاً أَعالِيها وساجاً كُسُورُها

إِنَّما نَعَتَ بِالاسْمَيْنِ لِأَنَّهُ صَيَّرَهُما فِي مَعْنَى الصِّفَةِ ، كَأَنَّهُ قالَ : مُسْوَدَّةً أَعالِيها مُخْضَرَّةً كُسُورُها ، كَما قالُوا : مَرَرْتُ بِسَرْجٍ خَزٍّ ، صِفَتُهُ ، نُعِتَ بِالْخَزِّ وإِنْ كانَ جَوْهَراً لَمَّا كانَ فِي مَعْنَى لَيِّنٍ .

وتَصْغِيرُ السَّاجِ : سُوَيْجٌ ، وَالْجَمْعُ سِيجانٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّيجانُ الطَّيالِسَةُ السُّودُ ، واحِدُها ساجٌ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، كانَ يَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ مِنَ الْقَلانِسِ ما يَكُونُ مِنَ السِّيجانِ الْخُضْرِ ؛ جَمْعُ ساجٍ ، وهُوَ الطَّيْلَسانُ الأَخْضَرُ ؛ وقِيلَ : الطَّيْلَسانُ الْمُقَوَّرُ يُنْسَجُ كَذٰلِكَ ، كَأَنَّ الْقَلانِسَ تُعْمَلُ مِنْها أَوْ مِنْ نَوْعِها ؛ ومِنْهُمْ

(١) قوله : « تراهم قالوا : من إلخ » كذا فى النسخ بواو الجمع ، والمعروف قال ، أى النبى ، خطاباً للسيدة عائشة كما فى صحيح البخارى .

مَنْ يَجْعَلُ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْواوِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُها عَنِ الْياءِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الآخَرُ : أَنَّهُ زَرَّ ساجاً عَلَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَافْتَدَى ؛ وحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَصْحابُ الدَّجَّالِ عَلَيْهِمُ السِّيجانُ ، وَفِي رِوايَةٍ : كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وساجٍ ؛ وفي حَدِيثِ جابِرٍ : فَقامَ فِي ساجَةٍ ، هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالْمَعْرُوفُ بِساجَةٍ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَلاحِفِ مَنْسُوجَةٌ .

وَالسَّاجُ : خَشَبٌ يُجْلَبُ مِنَ الْهِنْدِ ، واحِدَتُهُ ساجَةٌ . وَالسَّاجُ : شَجَرٌ يَعْظُمُ جِدًّا ، ويَذْهَبُ طُولاً وعَرْضاً ، ولَهُ وَرَقٌ أَمْثالُ التِّراسِ الدَّيْلَمِيَّةِ ، يَتَغَطَّى الرَّجُلُ بِوَرَقَةٍ مِنْهُ فَتَكِنُّهُ مِنَ الْمَطَرِ ، ولَهُ رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ تُشابِهُ رائِحَةَ وَرَقِ الْجَوْزِ مَعَ رِقَّةٍ ونَعْمَةٍ (حَكاه أَبُو حَنِيفَةَ) .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ السَّاجَةُ الْخَشَبَةُ الْواحِدَةُ الْمُشَرْجَعَةُ الْمُرَبَّعَةُ ، كَما جُلِبَتْ مِنَ الْهِنْدِ ، ويُقالُ لِلسَّاجَةِ الَّتِي يُشَقُّ مِنْها الْبابُ : السَّلِيجَةُ .

وسُواجٌ : جَبَلٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فِي رَهْوَةٍ غَرَّاءَ مِنْ سُواجِ

وَالسُّوجُ : مَوْضِعٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• سوح • السَّاحَةُ : النَّاحِيَةُ ، وهِيَ أَيْضاً فَضاءٌ يَكُونُ بَيْنَ دُورِ الْحَيِّ . وساحَةُ الدَّارِ : باحَتُها ، وَالْجَمْعُ ساحٌ وسُوحٌ وساحاتٌ ، (الأُولَى عَنْ كُراعٍ) ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : مِثْلُ بَدَنَةٍ وبُدْنٍ وخَشَبَةٍ وخُشْبٍ ، وَالتَّصْغِيرُ سُوَيْحَةٌ .

• سوخ • ساخَتْ بِهِمُ الأَرْضُ تَسُوخُ سَوْخاً وسُؤُوخاً وسَوَخاناً إِذا انْخَسَفَتْ ، وكَذٰلِكَ الأَقْدامُ تَسُوخُ فِي الأَرْضِ وتَسِيخُ : تَدْخُلُ فِيها وتَغِيبُ ، مِثْلُ ثاخَتْ . وفي حَدِيثِ سُراقَةَ وَالْهِجْرَةِ : فساخَتْ يَدُ فَرَسِي ، أَيْ غاصَتْ فِي الأَرْضِ . وفي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : فَساخَ الْجَبَلُ ، وخَرَّ مُوسَى صَعِقاً . وفي حَدِيثِ الْغارِ : فَانْساخَتِ الصَّخْرَةُ ، كَذا رُوِيَ بِالْخاءِ ، أَيْ غاصَتْ فِي الأَرْضِ ؛ قالَ وإِنَّما هُوَ بِالْحاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ، وساخَتِ الرِّجْلُ تَسِيخُ ، كَذٰلِكَ مِثْلُ ثاخَتْ .

وصارَتِ الأَرْضُ سُواخاً وسَوَّاخَى أَيْ طِيناً . وساخَ الشَّيْءُ يَسُوخُ : رَسَبَ ؛ وُيقالُ : مُطِرْنا حَتَّى صارَتِ الأَرْضُ سَواخَى ، عَلَى فَعالَى بِفَتْحِ الْفاءِ وَاللامِ ؛ وفي التَّهْذِيبِ : حَتَّى صارَتِ الأَرْضُ سُوَّاخَى ، عَلَى فُعَّالَى بِضَمِّ الْفاءِ وتَشْدِيدِ الْعَيْنِ ، وذٰلِكَ إِذا كَثُرَتْ رِداغُ الْمَطَرِ . ويُقالُ : بَطْحاءُ سُوَّاخَى وهِيَ الَّتِي تَسُوخُ فِيها الأَقْدامُ ؛ ووَصَفَ بَعِيراً يُراضُ قالَ : فَأَخَذَ صاحِبُهُ بِذَنَبِهِ فِي بَطْحاءَ سُوَّاخَى ، وإِنَّما يُضْطَرُّ إِلَيْها الصَّعْبُ لِيَسُوخَ فِيها .

وَالسُّوَّاخَى : طِينٌ كَثُرَ ماؤُهُ مِنْ رِداغِ الْمَطَرِ ، يُقالُ : إِنَّ فِيهِ لَسُوَّاخِيَةً شَدِيدَةً ، أَيْ طِيناً كَثِيراً ، وَالتَّصْغِيرُ سُوَيْخِيَةٌ كَما يُقالُ كُمَيْثِرَةٌ .

وفي النَّوادِرِ : تَسَوَّخْنا فِي الطِّينِ وتَرَوَّخْنا ، أَيْ وَقَعْنا فِيهِ .

• سود • السَّوادُ : نَقِيضُ الْبَياضِ ؛ سَوِدَ وسادَ واسْوَدَّ اسْوِداداً وَاسْوادَّ اسْوِيداداً ، ويَجُوزُ فِي الشِّعْرِ اسْوَأَدَّ ، تُحَرَّكُ الأَلِفُ لِئَلاَّ يُجْمَعَ بَيْنَ ساكِنَيْنِ ؛ وَهُوَ أَسْوَدُ ، وَالْجَمْعُ سُودٌ وسُودانٌ . وسَوَّدَهُ : جَعَلَهُ أَسْوَدَ ، وَالأَمْرُ مِنْهُ اسْوادِدْ ، وإِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ ، وتَصْغِيرُ الأَسْوَدِ أُسَيِّدٌ ، وإِنْ شِئْتَ أُسَيْوِدٌ ، أَيْ قَدْ قارَبَ السَّوادَ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ أُسَيْدِيٌّ ، بِحَذْفِ الْياءِ الْمُتَحَرِّكَةِ ، وتَصْغِيرُ التَّرْخِيمِ سُوَيْدٌ .

وساوَدْتُ فُلاناً فَسُدْتُهُ ، أَيْ غَلَبْتُهُ بِالسَّوادِ ، مِنْ سَوادِ اللَّوْنِ وَالسُّودَدِ جَمِيعاً .

وسَوِدَ الرَّجُلُ ، كَما تَقُولُ عَوِرَتْ عَيْنُهُ ، وَسَوِدْتُ أَنا ؛ قالَ نُصَيْبٌ :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ سَوادِي وتَحْتَهُ
قَمِيصٌ مِنَ الْقُوهِيِّ بِيضٌ بَنائِقُهْ

ويُرْوَى :

سَوِدْتُ فَلَمْ أَمْلِكْ وتَحْتَ سَوادِهِ

وبَعْضُهُمْ يَقُولُ : سُدْتُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَنْشَدَ أَعْرابِيٌّ لِعَنْتَرَةَ يَصِفُ نَفْسَهُ بِأَنَّهُ أَبْيَضُ الْخُلُقِ ، وإِنْ كانَ أَسْوَدَ الْجِلْدِ :

عَلَيَّ قَمِيصٌ مِنْ سَوادٍ وتَحْتَهُ
قَمِيصُ بَياضٍ [لَمْ تُخَيَّطْ] بَنائِقُه(1)

وكانَ عَنْتَرَةُ أَسْوَدَ اللَّوْنِ ، وأَرادَ بِقَمِيصِ الْبَياضِ قَلْبَهُ .

وسَوَّدْتُ الشَّيْءَ إِذا غَيَّرْتَ بَياضَهُ سَواداً .

وَأَسْوَدَ الرَّجُلُ وَأَسْأَدَ : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ أَسْوَدُ .

وَساوَدَهُ سِواداً : لَقِيَهُ فِي سَوادِ اللَّيْلِ .

وسَوادُ الْقَوْمِ : مُعْظَمُهُمْ . وسَوادُ النَّاسِ : عَوامُّهُمْ ، وكُلُّ عَدَدٍ كَثِيرٍ .

وَيُقالُ : أَتانِي الْقَوْمُ أَسْوَدُهُمْ وأَحْمَرُهُمْ ، أَيْ عَرَبُهُمْ وَعَجَمُهُمْ .

ويُقالُ : كَلَّمْتُه فَما رَدَّ عَلَيَّ سَوْداءَ ولا بَيْضاءَ ، أَيْ كَلِمَةً قَبِيحَةً ولا حَسَنَةً ، أَيْ ما رَدَّ عَلَيَّ شَيْئاً .

وَالسَّوادُ : جَماعَةُ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ ، لِخُضْرَتِهِ وَاسْوِدادِهِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما ذٰلِكَ لأَنَّ الْخُضْرَةَ تُقارِبُ السَّوادَ .

وسَوادُ كُلِّ شَيْءٍ : كُورَةُ ما حَوْلَ الْقُرَى وَالرَّساتِيقِ . وَالسَّوادُ : ما حَوالَيِ الْكُوفَةِ مِنَ الْقُرَى وَالرَّساتِيقِ ، وقَدْ يُقالُ كُورَةُ كَذا وكَذا وسَوادُها إِلَى ما حَوالَيْ قَصَبَتِها وفُسْطاطِها مِنْ قُراها ورَساتِيقِها . وسَوادُ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ : قُراهُما .

وَالسَّوادُ وَالأَسْوِداتُ وَالأَساوِدُ : جَماعَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وقِيلَ : هُمُ الضُّرُوبُ الْمُتَفَرِّقُونَ . وفي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قالَ لِعُمَرَ ،

(1) قوله : «لم تخيّط» مكانه بياض في الأصل وفي سائر الطبعات . وأكملناه من «التهذيب» .
[عبد الله]

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : انْظُرْ إِلَى هٰؤُلاءِ الأَساوِدِ حَوْلَكَ ، أَي الْجَماعاتِ الْمُتَفَرِّقَةِ .

ويُقالُ : مَرَّتْ بِنا أَساوِدُ مِنَ النّاسِ وأَسْوِداتٌ ، كَأَنَّها جَمْعُ أَسْوِدَةٍ ، وهِيَ جَمْعُ قِلَّةٍ لِسَوادٍ ، وهُوَ الشَّخْصُ ، لِأَنَّهُ يُرَى مِنْ بَعِيدٍ أَسْوَدَ . وَالسَّوادُ : الشَّخْصُ ؛ وصَرَّحَ أَبو عُبَيْدٍ بِأَنَّهُ شَخْصُ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ مَتاعٍ وغَيْرِهِ ، وَالْجَمْعُ أَسْوِدَةٌ ، وأَساوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

ويُقالُ : رَأَيْتُ سَوادَ الْقَوْمِ ، أَيْ مُعْظَمَهُمْ .

وسَوادُ الْعَسْكَرِ : ما يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَضارِبِ وَالآلاتِ وَالدَّوابِّ وغَيْرِها .

ويُقالُ : مَرَّتْ بِنا أَسْوِداتٌ مِنَ النّاسِ وأَساوِدُ ، أَيْ جَماعاتٌ .

وَالسَّوادُ الأَعْظَمُ مِنَ النّاسِ : هُمُ الْجُمْهُورُ الأَعْظَمُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا عَلَى طاعَةِ الإِمامِ ، وهُوَ السُّلْطانُ .

وَسَوادُ الأَمِيرِ : ثَقَلُهُ .

ولِفُلانٍ سَوادٌ ، أَيْ مالٌ كَثِيرٌ .

وَالسِّوادُ : السِّرارُ ؛ وسادَ الرَّجُلُ سَوْداً وساوَدَهُ سِواداً ، كِلاهُما : سارَّهُ فَأَدْنَى سَوادَهُ مِنْ سَوادِهِ ، وَالاِسْمُ السِّوادُ وَالسُّوادُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذٰلِكَ أَطْلَقَهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، قالَ : وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ السِّوادَ مَصْدَرُ ساوَدَ ، وأَنَّ السُّوادَ الاِسْمُ ، كَما تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مِزاحٍ ومُزاحٍ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ لَهُ : أُذُنُكَ عَلَيَّ[1] أَنْ تَرْفَعَ الْحِجابَ وتَسْمَعَ سِوادِي حَتَّى أَنْهاكَ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : السِّوادُ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، السِّرارُ ، يُقالُ مِنْهُ : ساوَدْتُهُ مُساوَدَةً وسِواداً ، إِذا سارَرْتَهُ ؛ قالَ : ولَمْ نَعْرِفْها بِرَفْعِ السِّينِ سُواداً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : ويَجُوزُ الرَّفْعُ ، وهُوَ بِمَنْزِلَةِ جِوارٍ وجُوارٍ ، فَالْجُوارُ الاِسْمُ ، وَالْجِوارُ الْمَصْدَرُ . قالَ : وقالَ الأَحْمَرُ : هُوَ مِنْ إِدْناءِ سَوادِكَ مِنْ سَوادِهِ وهُوَ الشَّخْصُ ، أَيْ شَخْصِكَ مِنْ شَخْصِهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : فَهٰذا مِنَ السِّرارِ ، لِأَنَّ السِّرارَ لا يَكُونُ إِلاَّ مِنْ إِدْناءِ السَّوادِ ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ :

مَن يَكُنْ فِي السِّوادِ وَالدَّدِ وَالإِعْـ
ـرامِ زِيراً فَإِنَّنِي غَيْرُ زِيرِ

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِهِمْ لا يُزايِلُ سَوادِي بَياضَكَ : قالَ الأَصْمَعِيُّ مَعْناهُ لا يُزايِلُ شَخْصِي شَخْصَكَ . السَّوادُ عِنْدَ الْعَرَبِ : الشَّخْصُ ، وكَذٰلِكَ الْبَياضُ .

وقِيلَ لابْنَةِ الْخُسِّ : ما أَزْناكِ ؟ أَوْ قِيلَ لَها : لِمَ حَمَلْتِ ؟ أَوْ قِيلَ لَها : لِمَ زَنَيْتِ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ قَوْمِكِ ؟ فَقالَتْ : قُرْبُ الْوِساد ، وطُولُ السِّواد ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : السِّوادُ هُنا الْمُسارَّةُ . وقِيلَ : الْمُراوَدَةُ ، وقِيلَ : الْجِماعُ بِعَيْنِهِ ، وكُلُّهُ مِنَ السَّوادِ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْبَياضِ .

وفِي حَدِيثِ سَلْمانَ الْفارِسِيِّ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ سَعْدٌ يَعُودُهُ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ : لا أَبْكِي خَوْفاً مِنَ الْمَوْتِ ، أَوْ حُزْناً عَلَى الدُّنْيا ؛ فَقالَ : ما يُبْكِيكَ ؟ فَقالَ : عَهِدَ إِلَيْنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، لِيَكْفِ أَحَدَكُمْ مِثْلُ زادِ الرّاكِبِ ، وَهٰذِهِ الأَساوِدُ حَوْلِي ؛ قالَ : وما حَوْلَهُ إِلاَّ مِطْهَرَةٌ وإِجّانَةٌ وجَفْنَةٌ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بِالأَساوِدِ الشُّخُوصَ مِنَ الْمَتاعِ الَّذِي كانَ عِنْدَهُ . وكُلُّ شَخْصٍ مِنْ مَتاعٍ أَوْ إِنْسانٍ أَوْ غَيْرِهِ : سَوادٌ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالأَساوِدِ الْحَيّاتِ ، جَمْعَ أَسْوَدَ ، شَبَّهَها بِها لاِسْتِضْرارِهِ بِمَكانِها .

وفِي الْحَدِيثِ : إِذا رَأَى أَحَدُكُمْ سَواداً بِلَيْلٍ فَلا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوادَيْنِ ، فَإِنَّهُ يَخافُكَ كَما تَخافُهُ ، أَيْ شَخْصاً . قالَ : وَجَمْعُ السَّوادِ أَسْوِدَةٌ ، ثُمَّ الأَساوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ وأَنْشَدَ الأَعْشَى :

تَناهَيْتُمُ عَنّا وقَدْ كانَ فِيكُمُ
أَساوِدُ صَرْعَى لَم يُسَوَّدْ[2] قَتِيلُها

يَعْنِي بِالأَساوِدِ شُخُوصَ الْقَتْلَى . وفِي الْحَدِيثِ : فَجاءَ بِعُودٍ وجاءَ بِبَعْرَةٍ حَتَّى رَكَمُوا[3] ، فَصارَ سَواداً ، أَيْ شَخْصاً ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وجَعَلُوا سَواداً حَيْساً ، أَيْ شَيْئاً مُجْتَمِعاً ، يَعْنِي الأَزْوِدَةَ . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا رَأَيْتُمُ الاخْتِلافَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّوادِ الأَعْظَمِ ؛ قِيلَ : السَّوادُ الأَعْظَمُ جُمْلَةُ النّاسِ ومُعْظَمُهُمُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى طاعَةِ السُّلْطانِ وسُلُوكِ الْمَنْهَجِ الْقَوِيمِ ؛ وقِيلَ : الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى طاعَةِ السُّلْطانِ وبَخَعَتْ لَها ، بَرّاً كانَ أَوْ فاجِراً ، ما أَقامَ الصَّلاةَ ؛ وقِيلَ لِأَنَسٍ : أَيْنَ الْجَماعَةُ ؟ فَقالَ : مَعَ أُمَرائِكُمْ .

وَالأَسْوَدُ : الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيّاتِ وَفِيهِ سَوادٌ ، وَالْجَمْعُ أَسْوَداتٌ وَأَساوِدُ وَأَساوِيدُ ، غَلَبَ غَلَبَةَ الأَسْماءِ ، وَالأُنْثَى أَسْوَدَةٌ ، نادِر ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي جَمْعِ الأَسْوَدِ أَساوِدُ ، قالَ : لِأَنَّهُ اسْمٌ ، ولَوْ كانَ صِفَةً لَجُمِعَ عَلَى فُعْلٍ . يُقالُ : أَسْوَدُ سالِخٌ ، غَيْرَ مُضافٍ ، وَالأُنْثَى أَسْوَدَةٌ ، لا تُوصَفُ بِسالِخَةٍ .

وقَوْلُهُ ، ﷺ ، حِينَ ذَكَرَ الْفِتَنَ : لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ صُبّاً ، يَضْرِبُ بَعْضُكُم رِقابَ بَعْضٍ ؛ قالَ الزُّهْرِيُّ : الأَساوِدُ

---

(١) قوله : «أُذُنك عليّ» بضمّ الهمزة والذال وفتح النون ، كذا فى الأصل وفى الطبعات جميعها . وفى التهذيب بضمّ النون . وفى النهاية : «إِذْنُك» بكسر الهمزة وسكون الذال وضمّ النون .

[عبد الله]

(٢) قوله : «لم يُسَوَّد قتيلها» خطأ ، فالقتيل لا يسود ، أى يصير سيدًا ، وإنما الوجه : «لم يُوَسَّدْ» ، كما فى الصحاح ، أى توضع الوسادة تحت رأسه ، يريد دفنه . فصرعى الأعداء لم يدفنوا ، لكنهم تركوا فى الخلاء تنهشهم الطيور والحيوان .

[عبد الله]

(٣) قوله : «حتى ركَمُوا» فى الأصل والطبعات جميعها : «حتّى زعموا» ، وفى النهاية وفى اللسان – مادة ركم – : حتى ركموا ، وهو الصواب .

[عبد الله]

الْحَيَّاتُ ، يَقُولُ : يَنْصَبُّ بِالسَّيْفِ عَلَى رَأْسِ صاحِبِهِ كَمَا تَفْعَلُ الْحَيَّةُ إِذا ارْتَفَعَتْ فَلَسَعَتْ مِنْ فَوْقُ ، وإِنَّمَا قِيلَ لِلأَسْوَدِ أَسْوَدُ سالِخٌ لِأَنَّهُ يَسْلُخُ جِلْدَهُ فِي كُلِّ عامٍ ؛ وأَمَّا الأَرْقَمُ فَهُوَ الَّذِي فِيهِ سَوادٌ وبَياضٌ ؛ وذُو الطُّفْيَتَيْنِ الَّذِي لَهُ خَطَّانِ أَسْوَدانِ . قالَ شَمِرٌ : الأَسْوَدُ أَخْبَثُ الْحَيَّاتِ وأَعْظَمُها وأَنْكاها ، وهِيَ مِنَ الصِّفَةِ الْغالِبَةِ حَتَّى اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمالَ الأَسْماءِ وجُمِعَ جَمْعَها ، ولَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَيَّاتِ أَجْرَأَ مِنْهُ ، ورُبَّما عارَضَ الرُّفْقَةَ وتَبِعَ الصَّوْتَ ، وهُوَ الَّذِي يَطْلُبُ بِالذَّحْلِ ، ولا يَنْجُو سَلِيمُهُ ، ويُقالُ : هٰذا أَسْوَدُ ، غَيْرَ مُجْرًى ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرادَ بِقَوْلِهِ لَتَعُودُنَّ فِيها أَساوِدَ صُبًّا يَعْنِي جَماعاتٍ ، وهِيَ جَمْعُ سَوادٍ مِنَ النَّاسِ ، أَيْ جَماعَةٍ ، ثُمَّ أَسْوِدَةٌ ، ثُمَّ أَساوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلاةِ ؛ قالَ شَمِرٌ : أَرادَ بِالأَسْوَدَيْنِ الْحَيَّةَ وَالْعَقْرَبَ .

وَالأَسْوَدانِ : التَّمْرُ وَالْماءُ ، وقِيلَ : الْماءُ وَاللَّبَنُ وجَعَلَهُما بَعْضُ الرُّجَّازِ الْماءَ وَالْفَثَّ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبَقْلِ يُخْتَبَزُ فَيُؤْكَلُ ؛ قالَ :

الأَسْوَدانِ أَبْرَدا عِظامِي
الْماءُ وَالْفَثُّ دَوا أَسْقامِي

وَالأَسْوَدانِ : الْحَرَّةُ وَاللَّيْلُ لاسْوِدادِهِما . وضافَ مُزَبِّداً الْمَدَنِيَّ قَوْمٌ ، فَقالَ لَهُمْ : ما لَكُمْ عِنْدَنا إِلاَّ الأَسْوَدانِ ! فَقالُوا : إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَمَقْنَعاً ، التَّمْرَ وَالْماءَ ، فَقالَ : ما ذاكَ عَنَيْتُ ، إِنَّمَا أَرَدْتُ الْحَرَّةَ وَاللَّيْلَ .

فَأَمَّا قَوْلُ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : لَقَدْ رَأَيْتُنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، ما لَنا طَعامٌ إِلاَّ الأَسْوَدانِ ، فَفَسَّرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ بِأَنَّهُ التَّمْرُ وَالْماءُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّها إِنَّما أَرادَتِ الْحَرَّةَ وَاللَّيْلَ ، وذٰلِكَ أَنَّ وُجُودَ التَّمْرِ وَالْماءِ عِنْدَهُمْ شِبَعٌ ورِيٌّ وخِصْبٌ لا شِصْبٌ ، وإِنَّمَا أَرادَتْ عائِشَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، أَنْ تُبالِغَ فِي شِدَّةِ الْحالِ ، وتَنْتَهِيَ فِي ذٰلِكَ بِأَلاَّ يَكُونَ مَعَها إِلاَّ الْحَرَّةُ وَاللَّيْلُ أَذْهَبَ فِي سُوءِ الْحالِ مِنْ وُجُودِ التَّمْرِ وَالْماءِ ؛ قالَ طَرَفَةُ :

أَلا إِنَّنِي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حالِكاً(1)
أَلا بَجَلِي مِنَ الشَّرابِ أَلا بَجَلْ

قالَ : أَرادَ الْماءَ ؛ قالَ شَمِرٌ : وقِيلَ : أَرادَ سُقِيتُ سُمَّ أَسْوَدَ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ وَالأَحْمَرُ : الأَسْوَدانِ الْماءُ وَالتَّمْرُ ، وإِنَّمَا الأَسْوَدُ التَّمْرُ دُونَ الْماءِ ، وهُوَ الْغالِبُ عَلَى تَمْرِ الْمَدِينَةِ ، فَأُضِيفَ الْماءُ إِلَيْهِ ونُعِتا جَمِيعاً بِنَعْتٍ واحِدٍ إِتْباعاً ، وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ فِي الشَّيْئَيْنِ يَصْطَحِبانِ يُسَمَّيانِ مَعاً بِالاسْمِ الأَشْهَرِ مِنْهُما كَما قالُوا الْعُمَرانِ لأَبِي بَكْرٍ وعُمَرَ ، وَالْقَمَرانِ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .

وَالْوَطْأَةُ السَّوْداءُ : الدَّارِسَةُ ، وَالْحَمْراءُ : الْجَدِيدَةُ .

وما ذُقْتُ عِنْدَهُ مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً . وما سَقاهُمْ مِنْ سُوَيْدٍ قَطْرَةً ، وَهُوَ الْماءُ نَفْسُهُ لا يُسْتَعْمَلُ كَذا إِلاَّ فِي النَّفْيِ .

ويُقالُ لِلأَعْداءِ : سُودُ الأَكْبادِ ؛ قالَ :

فَما أُجْشِمْتِ مِنْ إِتْيانِ قَوْمٍ
هُمُ الأَعْداءُ فَالأَكْبادُ سُودُ

ويُقالُ لِلأَعْداءِ : صُهْبُ السِّبالِ وسُودُ الأَكْبادِ ، وإِنْ لَمْ يَكُونُوا كَذٰلِكَ فَكَذٰلِكَ يُقالُ لَهُمْ .

وسَوادُ الْقَلْبِ وسَوادِيُّهُ وأَسْوَدُهُ وسَوْداؤُهُ : حَبَّتُهُ وقِيلَ : دَمُهُ . يُقالُ : رَمَيْتُهُ فَأَصَبْتُ سَوادَ قَلْبِهِ ؛ وإِذا صَغَّرُوهُ رَدُّوهُ إِلَى سُوَيْداءَ ، ولا يَقُولُونَ سَوْداءَ قَلْبِهِ ، كَما يَقُولُونَ حَلَّقَ الطَّائِرُ فِي كَبِدِ السَّماءِ وفِي كُبَيْدِ السَّماءِ .

وفِي الْحَدِيثِ : فَأَمَرَ بِسَوادِ الْبَطْنِ فَشُوِيَ لَهُ الْكَبِدُ .

(1) قوله « شربت » هكذا في الأصل وسائر الطبعات . ورواية شرح القاموس وديوان طرفة : « سُقِيتُ » . ورواية التهذيب : « سُقِّيتُ » . [عبد الله]

وَالسُّوَيْداءُ : الاسْتُ . وَالسُّوَيْداءُ : حَبَّةُ الشُّونِيزِ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الصَّوابُ الشِّينِيزُ . قالَ : كَذٰلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ . وقالَ بَعْضُهُمْ : عَنَى بِهِ الْحَبَّةَ الْخَضْراءَ ، لأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الأَسْوَدَ أَخْضَرَ وَالأَخْضَرَ أَسْوَدَ . وفِي الْحَدِيثِ : ما مِنْ داءٍ إِلاَّ فِي الْحَبَّةِ السَّوْداءِ لَهُ شِفاءٌ إِلاَّ السَّامَ ، أَرادَ بِهِ الشُّونِيزَ .

وَالسَّوْدُ : سَفْحٌ مِنَ الْجَبَلِ مُسْتَدِقٌّ فِي الأَرْضِ خَشِنٌ أَسْوَدُ ، وَالْجَمْعُ أَسْوادٌ ، وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ سَوْدَةٌ ، وبِها سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ سَوْدَةَ . اللَّيْثُ : السَّوْدُ سَفْحٌ مُسْتَوٍ بِالأَرْضِ كَثِيرُ الْحِجارَةِ خَشِنُها ، وَالْغالِبُ عَلَيْها أَلْوانُ السَّوادِ ، وقَلَّما يَكُونُ إِلاَّ عِنْدَ جَبَلٍ فِيهِ مَعْدِنٌ ؛

وَالسَّوْدُ ، بِفَتْحِ السِّينِ وسُكُونِ الْواوِ ، فِي شِعْرِ خِداشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

لَهُمْ حَبَقٌ وَالسَّوْدُ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ
يَدِي لَكُمْ وَالزَّائِراتِ الْمُحَصَّبا

هُوَ جِبالُ قَيْسٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : رَواهُ الْجَرْمِيُّ يَدِي لَكُمْ ، بِإِسْكانِ الْياءِ عَلَى الإِفْرادِ وقالَ : مَعْناهُ يَدِي لَكُمْ رَهْنٌ بِالْوَفاءِ ، ورَواهُ غَيْرُهُ يُدِيَّ لَكُمْ جَمْعُ يَدٍ ، كَما قالَ الشَّاعِرُ :

فَلَنْ أَذْكُرَ النُّعْمانَ إِلاَّ بِصالِحٍ
فَإِنَّ لَهُ عِنْدِي يُدِيًّا وَأَنْعُما

ورَواهُ أَبُو شُرَيْكٍ وَغَيْرُهُ : يَدَيَّ بِكُمْ ، مُثَنًّى ، بِالْباءِ بَدَلَ اللَّامِ ، قالَ : وهُوَ الأَكْثَرُ فِي الرِّوايَةِ ، أَيْ أَوْقَعَ اللهُ يَدَيَّ بِكُمْ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مِجْلَزٍ : وَخَرَجَ إِلَى الْجُمُعَةِ . وفِي الطَّرِيقِ عَذِراتٌ يابِسَةٌ ، فَجَعَلَ يَتَخَطَّاها ويَقُولُ : ما هٰذِهِ الأَسْوِداتُ ؟ هِيَ جَمْعُ سَوْداتٍ ، وسَوْداتٌ جَمْعُ سَوْدَةٍ وهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الأَرْضِ فِيها حِجارَةٌ سُودٌ خَشِنَةٌ ، شَبَّهَ الْعَذِرَةَ الْيابِسَةَ بِالْحِجارَةِ السُّودِ .

وَالسَّوادِيُّ : السُّهْرِيزُ .

وَالسُّوادُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ الْكَبِدَ مِنْ أَكْلِ التَّمْرِ ، ورُبَّما قَتَلَ ، وقَدْ سُئِدَ .

وماءٌ مَسْوَدَةٌ يَأْخُذُ عَلَيْهِ السُّوادُ. وقَدْ سادَ يَسُودُ: شَرِبَ الْمَسْوَدَةَ.

وسَوَّدَ الإِبلَ تَسْويداً إِذا دَقَّ الْمِسْحَ الْبالِيَ مِنْ شَعَرٍ فَداوَى بِهِ أَدْبارَها، يَعْني جَمْعَ دَبَرٍ (عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ).

وَالسُّودَدُ: الشَّرَفُ، مَعْرُوفٌ، وَقَدْ يُهْمَزُ وَتُضَمُّ الدّالُ، طائِيَّةٌ. الأَزْهَرِيُّ: السُّؤْدُدُ، بِضَمِّ الدّالِ الأُولَى، لُغَةُ طَيِّئٍ؛ وقَدْ سادَهُمْ سُوداً وسُودُداً وسِيادَةً وسَيْدُودَةً، وَاسْتادَهُمْ كَسادَهُمْ. وسَوَّدَهُمْ هُوَ.

وَالْمَسُودُ: الَّذِي سادَهُ غَيْرُهُ.

وَالْمُسَوَّدُ: السَّيِّدُ. وفي حَدِيثِ قَيْسِ ابْنِ عاصِمٍ: اتَّقُوا اللهَ وسَوِّدُوا أَكْبَرَكُمْ.

وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: ما رَأَيْتُ بَعْدَ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، أَسْوَدَ مِنْ مُعاوِيَةَ؛ قِيلَ: ولا عُمَرَ؟ قالَ: كانَ عُمَرُ خَيْراً مِنْهُ، وكانَ هُوَ أَسْوَدَ مِنْ عُمَرَ؛ قِيلَ: أَرادَ أَسْخَى وأَعْطَى لِلْمالِ، وقِيلَ: أَحْلَمَ مِنْهُ.

قالَ: وَالسَّيِّدُ يُطْلَقُ عَلَى الرَّبِّ وَالْمالِكِ وَالشَّرِيفِ وَالْفاضِلِ وَالْكَرِيمِ وَالْحَلِيمِ ومُحْتَمِلِ أَذَى قَوْمِهِ وَالزَّوْجِ وَالرَّئِيسِ وَالْمُقَدَّمِ، وأَصْلُهُ مِنْ سادَ يَسُودُ فَهُوَ سَيْوِدٌ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لأَجْلِ الْياءِ السّاكِنَةِ قَبْلَها، ثُمَّ أُدْغِمَتْ.

وفي الْحَدِيثِ: لا تَقُولُوا لِلْمُنافِقِ سَيِّداً، فَهُوَ إِنْ كانَ سَيِّدَكُمْ، وهُوَ مُنافِقٌ، فَحالُكُمْ دُونَ حالِهِ، واللهُ لا يَرْضَى لَكُمْ ذٰلِكَ.

أَبُو زَيْدٍ: اسْتادَ الْقَوْمُ اسْتِياداً إِذا قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ، أَوْ خَطَبُوا إِلَيْهِ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: اسْتادَ فُلانٌ فِي بَنِي فُلانٍ إِذا تَزَوَّجَ سَيِّدَةً مِنْ عَقائِلِهِمْ. وَاسْتادَ الْقَوْمُ بَنِي فُلانٍ: قَتَلُوا سَيِّدَهُمْ، أَوْ أَسَرُوهُ، أَوْ خَطَبُوا إِلَيْهِ. وَاسْتادَ الْقَوْمَ وَاسْتادَ فِيهِمْ: خَطَبَ فِيهِمْ سَيِّدَةً؛ قالَ:

تَمَنَّى ابْنُ كُوزٍ، وَالسَّفاهَةُ كَاسْمِها، لِيَسْتادَ مِنّا أَنْ شَتَوْنا لَيالِيا

أَيْ أَرادَ يَتَزَوَّجُ مِنّا سَيِّدَةً لأَنْ أَصابَتْنا سَنَةٌ.

وفي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا؛ قالَ شَمِرٌ: مَعْناهُ تَعَلَّمُوا الْفِقْهَ قَبْلَ أَنْ تُزَوَّجُوا، فَتَصِيرُوا أَرْبابَ بُيُوتٍ، فَتُشْغَلُوا بِالزَّواجِ عَنِ الْعِلْمِ، مِنْ قَوْلِهِمُ اسْتادَ الرَّجُلُ، يَقُولُ: إِذا تَزَوَّجَ فِي سادَةٍ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَقُولُ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ما دُمْتُمْ صِغاراً قَبْلَ أَنْ تَصِيرُوا سادَةً رُؤَساءَ مَنْظُوراً إِلَيْهِمْ، فَإِنْ لَمْ تَعَلَّمُوا قَبْلَ ذٰلِكَ اسْتَحْيَيْتُمْ أَنْ تَعَلَّمُوا بَعْدَ الْكِبَرِ، فَبَقِيتُمْ جُهّالاً، تَأْخُذُونَهُ مِنَ الأَصاغِرِ، فَيُزْرِي ذٰلِكَ بِكُمْ؛ وَهٰذا شَبِيهٌ بِحَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: لا يَزالُ النّاسُ بِخَيْرٍ ما أَخَذُوا الْعِلْمَ عَنْ أَكابِرِهِمْ، فَإِذا أَتاهُمْ مِنْ أَصاغِرِهِمْ فَقَدْ هَلَكُوا؛ وَالأَكابِرُ أَوْفَرُ الأَسْنانِ، وَالأَصاغِرُ الأَحْداثُ؛ وقِيلَ: الأَكابِرُ أَصْحابُ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، وَالأَصاغِرُ مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التّابِعِينَ؛ وقِيلَ: الأَكابِرُ أَهْلُ السُّنَّةِ، وَالأَصاغِرُ أَهْلُ الْبِدَعِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ولا أُرَى عَبْدَ اللهِ أَرادَ إِلاّ هٰذا.

وَالسَّيِّدُ: الرَّئِيسُ؛ وقالَ كُراعٌ: وجَمْعُهُ سادَةٌ، ونَظَّرَهُ بِقَيِّمٍ وقامَةٍ وعَيِّلٍ وعالَةٍ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وعِنْدِي أَنَّ سادَةً جَمْعُ سائِدٍ عَلَى ما يَكْثُرُ فِي هٰذا النَّحْوِ، وأَمّا قامَةٌ وعالَةٌ فَجَمْعُ قائِمٍ وعائِلٍ لا جَمْعُ قَيِّمٍ وعَيِّلٍ، كَما زَعَمَ هُوَ، وذٰلِكَ لأَنَّ فَعِيلاً لا يُجْمَعُ عَلَى فَعَلَةٍ إِنَّما بابُهُ الْواوُ وَالنُّونُ، ورُبَّما كُسِّرَ مِنْهُ شَيْءٌ عَلَى غَيْرِ فَعَلَةٍ كَأَمْواتٍ وأَهْوِناءَ. وَاسْتَعْمَلَ بَعْضُ الشُّعَراءِ السَّيِّدَ لِلْجِنِّ فَقالَ:

جِنٌّ هَتَفْنَ بِلَيْلٍ، يَنْدُبْنَ سَيِّدَهُنَّهْ

قالَ الأَخْفَشُ: هٰذا الْبَيْتُ مَعْرُوفٌ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ، وزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ مِنْ شِعْرِ الْوَلِيدِ، وَالَّذِي زَعَمَ ذٰلِكَ أَيْضاً ...(١) ابْنُ شُمَيْلٍ: السَّيِّدُ الَّذِي فاقَ غَيْرَهُ بِالْعَقْلِ وَالْمالِ وَالدَّفْعِ وَالنَّفْعِ، الْمُعْطِي مالَهُ فِي حُقُوقِهِ، الْمُعِينُ بِنَفْسِهِ، فَذٰلِكَ السَّيِّدُ. وقالَ عِكْرِمَةُ: السَّيِّدُ الَّذِي لا يَغْلِبُهُ غَضَبُهُ. وقالَ قَتادَةُ: هُوَ الْعابِدُ الْوَرِعُ الْحَلِيمُ. وقالَ أَبُو خَيْرَةَ: سُمِّيَ سَيِّداً لأَنَّهُ يَسُودُ سَوادَ النّاسِ، أَيْ عُظْمَهُمْ. الأَصْمَعِيُّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: السَّيِّدُ كُلُّ مَقْهُورٍ مَغْمُورٍ بِحِلْمِهِ، وقِيلَ: السَّيِّدُ الْكَرِيمُ. ورَوَى مُطَرِّفٌ عَنْ أَبِيهِ قالَ: جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَقالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ؟ فَقالَ النَّبِيُّ، ﷺ: السَّيِّدُ اللهُ؛ فَقالَ: أَنْتَ أَفْضَلُها قَوْلاً، وأَعْظَمُها فِيها طَوْلاً؛ فَقالَ النَّبِيُّ، ﷺ: لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِهِ ولا يَسْتَجِرَّنَّكُمْ؛ مَعْناهُ هُوَ اللهُ الَّذِي يَحِقُّ لَهُ السِّيادَةُ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: كَرِهَ النَّبِيُّ، ﷺ، أَنْ يُمْدَحَ فِي وَجْهِهِ، وَأَحَبَّ التَّواضُعَ للهِ تَعالَى، وجَعَلَ السِّيادَةَ لِلَّذِي سادَ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ، ولَيْسَ هٰذا بِمُخالِفٍ لِقَوْلِهِ لِسَعْدِ بْنِ مُعاذٍ حِينَ قالَ لِقَوْمِهِ الأَنْصارِ: قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَرادَ أَنَّهُ أَفْضَلُكُمْ رَجُلاً وأَكْرَمُكُمْ، وأَمّا صِفَةُ اللهِ، جَلَّ ذِكْرُهُ، بِالسَّيِّدِ فَمَعْناهُ أَنَّهُ مالِكُ الْخَلْقِ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَبِيدُهُ، وكَذٰلِكَ قَوْلُهُ: أَنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ولا فَخْرَ؛ أَرادَ أَنَّهُ أَوَّلُ شَفِيعٍ وأَوَّلُ مَنْ يُفْتَحُ لَهُ بابُ الْجَنَّةِ، قالَ ذٰلِكَ إِخْباراً عَمّا أَكْرَمَهُ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالسُّودَدِ، وتَحَدُّثاً بِنِعْمَةِ اللهِ عِنْدَهُ، وإِعْلاماً مِنْهُ لِيَكُونَ إِيمانُهُمْ بِهِ عَلَى حَسَبِهِ ومُوجَبِهِ، ولِهٰذا أَتْبَعَهُ بِقَوْلِهِ: ولا فَخْرَ، أَيْ أَنَّ هٰذِهِ الْفَضِيلَةَ الَّتِي نِلْتُها كَرامَةٌ مِنَ اللهِ، لَمْ أَنَلْها مِنْ قِبَلِ نَفْسِي، ولا بَلَغْتُها بِقُوَّتِي، فَلَيْسَ لِي أَنْ أَفْتَخِرَ بِها؛ وقِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ لَهُمْ لَمّا قالُوا لَهُ أَنْتَ سَيِّدُنا: قُولُوا بِقَوْلِكُمْ، أَيِ ادْعُونِي نَبِيّاً وَرَسُولاً كَما سَمّانِي اللهُ، ولا تُسَمُّونِي سَيِّداً كَما تُسَمُّونَ رُؤَساءَكُمْ، فَإِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِهِمْ مِمَّنْ يَسُودُكُمْ فِي أَسْبابِ الدُّنْيا.

وفي الْحَدِيثِ: يا رَسُولَ اللهِ مَنِ السَّيِّدُ؟

(١) بياض بالأصل للعول عليه قبل ابن شميل بقدر ثلاث كلمات.

قالَ: يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَقَ(١) ابْنِ إِبراهِيمَ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ، قالُوا: فَما فِي أُمَّتِكَ مِنْ سَيِّدٍ؟ قالَ: بَلَى، مَنْ آتاهُ اللهُ مالاً ورُزِقَ سَماحَةً، فَأَدَّى شُكْرَهُ وقَلَّتْ شِكايَتُهُ فِي النَّاسِ.

وفِي الْحَدِيثِ: كُلُّ بَنِي آدَمَ سَيِّدٌ، فَالرَّجُلُ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْمَرْأَةُ سَيِّدَةُ أَهْلِ بَيْتِها.

وفِي حَدِيثِهِ لِلأَنْصارِ قالَ: مَنْ سَيِّدُكُمْ؟ قالُوا: الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ، عَلَى أَنَّا نُبَخِّلُهُ، قالَ: وَأَيُّ داءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ؟

وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما: إِنَّ ابْنِي هٰذا سَيِّدٌ، قِيلَ: أَرادَ بِهِ الْحَلِيمَ، لأَنَّهُ قالَ فِي تَمامِهِ: وإِنَّ اللهَ يُصْلِحُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وفِي حَدِيثٍ: قالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبادَةَ: انْظُرُوا إِلَى سَيِّدِنا هٰذا ما يَقُولُ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: كَذا رَواهُ الْخَطَّابِيُّ. وقِيلَ: انْظُرُوا إِلَى مَنْ سَوَّدْناهُ عَلَى قَوْمِهِ ورَأَّسْناهُ عَلَيْهِمْ، كَما يَقُولُ السُّلْطانُ الأَعْظَمُ: فُلانٌ أَمِيرُنا قائِدُنا أَيْ مَنْ أَمَّرْناهُ عَلَى النَّاسِ ورَتَّبْناهُ لِقَوْدِ الْجُيُوشِ. وفِي رِوايَةٍ: انْظُرُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ، أَيْ مُقَدَّمِكُمْ.

وسَمَّى اللهُ تَعالَى يَحْيَى «سَيِّداً وحَصُوراً»، أَرادَ أَنَّهُ فاقَ غَيْرَهُ عِفَّةً ونَزاهَةً عَنِ الذُّنُوبِ. الْفَرَّاءُ: السَّيِّدُ الْمَلِكُ، وَالسَّيِّدُ الرَّئِيسُ، وَالسَّيِّدُ السَّخِيُّ، وَسَيِّدُ الْعَبْدِ مَوْلاهُ، والأُنْثَى مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ بِالْهاءِ. وسَيِّدُ الْمَرْأَةِ: زَوْجُها. وفِي التَّنْزِيلِ: «وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ»، قالَ اللِّحْيانِيُّ: ونَظُنُّ ذٰلِكَ مِمَّا أَحْدَثَهُ النَّاسُ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهٰذا عِنْدِي فاحِشٌ، كَيْفَ يَكُونُ فِي الْقُرْآنِ، ثُمَّ يَقُولُ اللِّحْيانِيُّ: ونَظُنُّهُ مِمَّا أَحْدَثَهُ النَّاسُ؟ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ مُراوِدَةُ يُوسُفَ مَمْلُوكَةً، فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ يَكُونُ ذٰلِكَ وهُوَ يَقُولُ: «وقالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ»؟ فَهِيَ إِذاً حُرَّةٌ، فَإِنَّهُ(٢) قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَمْلُوكَةً ثُمَّ يُعْتِقُها ويَتَزَوَّجُها بَعْدُ كَما نَفْعَلُ نَحْنُ ذٰلِكَ كَثِيراً بِأُمَّهاتِ الأَوْلادِ، قالَ الأَعْشَى:

فَكُنْتَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْلِها
وَسَيِّدَتَيَّا ومُسْتادَها

أَيْ مِنْ بَعْلِها، فَكَيْفَ يَقُولُ الأَعْشَى هٰذا ويَقُولُ اللِّحْيانِيُّ بَعْدُ: إِنَّا نَظُنُّهُ مِمَّا أَحْدَثَهُ النَّاسُ؟ التَّهْذِيبُ: «وأَلْفَيا سَيِّدَها» مَعْناه أَلْفَيا زَوْجَها، يُقالُ: هُوَ سَيِّدُها وبَعْلُها أَيْ زَوْجُها.

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْها عَنِ الْخِضابِ فَقالَتْ: كانَ سَيِّدِي رَسُولُ اللهِ، ﷺ، يَكْرَهُ رِيحَهُ، أَرادَتْ مَعْنَى السِّيادَةِ تَعْظِيماً لَهُ، أَوْ مِلْكَ الزَّوْجِيَّةِ، وهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى: «وأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ»؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ الدَّرْداءِ: حَدَّثَنِي سَيِّدِي أَبُو الدَّرْداءِ.

أَبُو مالِكٍ: السَّوادُ الْمالُ، وَالسَّوادُ الْحَدِيثُ، وَالسَّوادُ صُفْرَةٌ فِي اللَّوْنِ وخُضْرَةٌ فِي الظُّفْرِ تُصِيبُ الْقَوْمَ مِنَ الْماءِ الْمِلْحِ؛ وأَنْشَدَ:

فَإِنْ أَنْتُمُ لَمْ تَثْأَرُوا وَتُسَوِّدُوا
فَكُونُوا نَعَايَا فِي الأَكُفِّ عِيابُها(٣)

يَعْنِي عَيْبَةَ الثِّيابِ؛ قالَ: تُسَوِّدُوا تَقْتُلُوا.

وسَيِّدُ كُلِّ شَيْءٍ: أَشْرَفُهُ وأَرْفَعُهُ، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو إِسْحَقَ الزَّجَّاجُ ذٰلِكَ فِي الْقُرْآنِ فَقالَ: لأَنَّهُ سَيِّدُ الْكَلامِ نَتْلُوهُ؛ وقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «وسَيِّداً وحَصُوراً»، السَّيِّدُ: الَّذِي يَفُوقُ فِي الْخَيْرِ. قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ: إِنْ قالَ قائِلٌ: كَيْفَ سَمَّى اللهُ عَزَّ وجَلَّ، يَحْيَى سَيِّداً وحَصُوراً، وَالسَّيِّدُ هُوَ اللهُ، إِذْ كانَ مالِكَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، ولا مالِكَ لَهُمْ سِواهُ؟ قِيلَ لَهُ: لَمْ يُرِدْ بِالسَّيِّدِ هٰهُنا الْمالِكَ، وإِنَّما أَرادَ الرَّئِيسَ وَالإِمامَ فِي الْخَيْرِ، كَما تَقُولُ الْعَرَبُ فُلانٌ سَيِّدُنا، أَيْ رَئِيسُنا وَالَّذِي نُعَظِّمُهُ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ:

سَوَّارُ سَيِّدُنا وسَيِّدُ غَيْرِنا
صَدْقُ الْحَدِيثِ فَلَيْسَ فِيهِ تَمارِي

وَسادَ قَوْمَهُ يَسُودُهُمْ سِيادَةً وسُودَداً وسَيْدُودَةً، فَهُوَ سَيِّدٌ، وهُمْ سادَةٌ تَقْدِيرُهُ فَعَلَةٌ، بِالتَّحْرِيكِ، لأَنَّ تَقْدِيرَ سَيِّدٍ فَعْيِلٌ، وهُوَ مِثْلُ سَرِيٍّ وسَراةٍ، ولا نَظِيرَ لَهُما، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ أَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى سَيائِدَ، بِالْهَمْزِ، مِثْلَ أَفْيِلٍ وأَفائِلَ، وتَبِيعٍ وتَبائِعَ؛ وقالَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ: تَقْدِيرُ سَيِّدٍ فَيْعِلٌ وجُمِعَ عَلَى فَعَلَةٍ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا سائِداً، مِثْلَ قائِدٍ وقادَةٍ وذائِدٍ وذادَةٍ؛ وقالُوا: إِنَّما جَمَعَتِ الْعَرَبُ الْجَيِّدَ وَالسَّيِّدَ عَلَى جَيائِدَ وسَيائِدَ، بِالْهَمْزِ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ، لأَنَّ جَمْعَ فَيْعِلٍ فَياعِلُ بِلا هَمْزٍ، وَالدَّالُ فِي سُودَدٍ زائِدَةٌ لِلإِلْحاقِ بِبِناءِ فُعْلَلٍ، مِثْلِ جُنْدَبٍ وبُرْقُعٍ.

وتَقُولُ: سَوَّدَهُ قَوْمُهُ وهُوَ أَسْوَدُ مِنْ فُلانٍ، أَيْ أَجَلُّ مِنْهُ: قالَ الْفَرَّاءُ: يُقالُ هٰذا سَيِّدُ قَوْمِهِ الْيَوْمَ، فَإِذا أَخْبَرْتَ أَنَّهُ عَنْ قَلِيلٍ يَكُونُ سَيِّدَهُمْ قُلْتَ: هُوَ سائِدُ قَوْمِهِ عَنْ قَلِيلٍ، وَسيد(٤) ...

وَأَسادَ الرَّجُلُ وأَسْوَدَ بِمَعْنًى، أَيْ وَلَدَ غُلاماً سَيِّداً؛ وكَذٰلِكَ إِذا وَلَدَ غُلاماً أَسْوَدَ اللَّوْنِ.

وَالسَّيِّدُ مِنَ الْمَعْزِ: الْمُسِنُّ (عَنِ الْكِسائِيِّ). قالَ: ومِنْهُ الْحَدِيثُ: ثَنِيٌّ مِنَ الضَّأْنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ مِنَ الْمَعْزِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) قوله: «يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم» في الأصل وفي الطبعات كلها: «يوسف بن إسحق بن يعقوب» وهو خطأ. [عبد الله].

(٢) قوله: «فإنه إلخ» كذا بالأصل المعوّل عليه، ولعله سقط من قلم مبيض مسودة المؤلف قلت لا ورود فإنه إلخ أو نحو ذلك، والخطب سهل.

(٣) قوله: «فكونوا نعايا» هذا ما في الأصل المعوّل عليه، وفي التهذيب وشرح القاموس بغايا.

(٤) هنا بياض بالأصل المعوّل عليه. وعبارة شرح القاموس: هو سائد قومه عن قليل. وسيّد جمعه سادة، مثل قائد وقادة وذائد وذادة. ونظّره كراع بقيّم وقامة وعيّل وعالة... [عبد الله]

سَواءٌ عَلَيْه: شاة عامٍ دَنَتْ لَهُ
لِيَذْبَحَها لِلضَّيْفِ أَمْ شاةُ سَيِّدِ

كَذا رَواهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْهُ، الْمُسِنُّ مِنَ الْمَعَزِ، وقِيلَ: هُوَ الْمُسِنُّ، وقِيلَ: هُوَ الْجَلِيلُ وإِنْ لَمْ يَكُنْ مُسِنًّا. وَالْحَدِيثُ الَّذِى جاءَ عَنِ النَّبِيِّ، ﷺ: أَنَّ جِبْرِيلَ قالَ لِي: اعْلَمْ يا مُحَمَّدُ أَنَّ ثَنِيَّةً مِنَ الضَّأْنِ خَيْرٌ مِنَ السَّيِّدِ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَعْمُومٌ بِهِ. قالَ: وعِنْدَ أَبِي عَلِيٍّ فَعْيِلٌ مِنْ «س و د» قالَ: ولاَ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ فَعْلاً مِنَ السَّيِّدِ إِلاَّ أَنَّ السَّيِّدَ لا مَعْنَى لَهُ هٰهُنا. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، أُتِيَ بِكَبْشٍ يَطَأُ فِي سَوادٍ، ويَنْظُرُ فِي سَوادٍ، ويَبْرُكُ فِي سَوادٍ، لِيُضَحِّيَ بِهِ؛ قَوْلُهُ: يَنْظُرُ فِي سَوادٍ، أَرادَ أَنَّ حَدَقَتَهُ سَوْداءُ، لِأَنَّ إِنْسانَ الْعَيْنِ فِيها؛ قالَ كُثَيِّرٌ:

وَعَنْ نَجْلاءَ تَدْمَعُ في بَياضٍ
إِذا دَمَعَتْ وتَنْظُرُ في سَوادِ

قَوْلُهُ: تَدْمَعُ فِي بَياضٍ وتَنْظُرُ فِي سَوادٍ، يُرِيدُ أَنَّ دُمُوعَها تَسِيلُ عَلَى خَدٍّ أَبْيَضَ، وَنَظَرَها مِنْ حَدَقَةٍ سَوْداءَ. [وقَوْلُهُ: يَطَأُ فِي سَوادٍ] يُرِيدُ أَنَّهُ أَسْوَدُ الْقَوائِمِ (١)، ويَبْرُكُ فِي سَوادٍ يُرِيدُ أَنَّ مايَلِي الأَرْضَ مِنْهُ إِذا بَرَكَ أَسْوَدُ؛ والْمَعْنَى أَنَّهُ أَسْوَدُ الْقَوائِمِ وَالْمَرابِضِ وَالْمَحاجِرِ.

الأَصْمَعِيُّ: يُقالُ جاءَ فُلانٌ بِغَنَمِهِ سُودَ الْبُطُونِ، وجاءَ بِها حُمْرَ الْكُلَى؛ مَعْناهُما مَهازِيلُ.

وَالْحِمارُ الْوَحْشِيُّ سَيِّدُ عانَتِهِ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِذا كَثُرَ الْبَياضُ قَلَّ السَّوادُ؛ يَعْنُونَ بِالْبَياضِ اللَّبَنَ وبِالسَّوادِ التَّمْرَ؛ وَكُلُّ عامٍ يَكْثُرُ فِيهِ الرِّسْلُ يَقِلُّ فِيهِ التَّمْرُ.

وفِي الْمَثَلِ: قالَ لِي الشَّرُّ أَقِمْ سَوادَكَ، أَيِ اصْبِرْ.

(١) قوله: «يريد أنه أسود القوائم» كذا بالأصل المعوّل عليه، ولعله سقط قبله ويطأ في سواد، كما هو واضح.

وَأُمُّ سُوَيْدٍ: هِيَ الطَّبِيجَةُ.

وَالْمِسْأَدُ: نِحْيُ السَّمْنِ أَوِ الْعَسَلِ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ، فَيُقالُ مِسادٌ، فَإِذا هُمِزَ، فَهُوَ مِفْعَلٌ، وإِذا لَمْ يُهْمَزْ، فَهُوَ فِعالٌ.

وُيقالُ: رَمَى فُلانٌ بِسَهْمِهِ الأَسْوَدِ. وبِسَهْمِهِ الْمُدْمَى، وَهُوَ السَّهْمُ الَّذِى رُمِيَ بِهِ فَأَصابَ الرَّمِيَّةَ حَتَّى اسْوَدَّ مِنَ الدَّمِ، وَهُمْ يَتَبَرَّكُونَ بِهِ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

قالَتْ خُلَيْدَةُ لَمَّا جِئْتُ زائِرَها
هَلاَّ رَمَيْتَ بِبَعْضِ الأَسْهُمِ السُّودِ؟

قالَ بَعْضُهُمْ: أَرادَ بِالأَسْهُمِ السُّودِ هٰهُنا النُّشَّابَ، وقِيلَ: هِيَ سِهامُ الْقَنا؛ قالَ أَبُو سَعِيدٍ: الَّذِى صَحَّ عِنْدِى فِي هٰذا أَنَّ الْجَمُوحَ أَخا بَنِي ظَفَرٍ بَيَّتَ بَنِي لِحْيانَ فَهُزِمَ أَصْحابُهُ، وفِي كِنانَتِهِ نَبْلٌ مُعَلَّمٌ بِسَوادٍ، فَقالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ النَّبْلُ الَّذِى كُنْتَ تَرْمِي بِهِ؟ فَقالَ هٰذا الْبَيْتَ: قالَتْ خُلَيْدَةُ . . .

وَالسُّوادِيَّةُ وَالسُّودانَةُ: طائِرٌ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يَأْكُلُ الْعِنَبَ وَالْجَرادَ، قالَ: وبَعْضُهُمْ يُسَمِّيها السُّوادِيَّةَ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الْمُسَوَّدُ أَنْ تُؤْخَذَ الْمُصْرانُ فَتُفْصَدَ فِيها النَّاقَةُ ويُشَدَّ رَأْسُها وتُشْوَى وتُؤْكَلَ.

وأَسْوَدُ: اسْمُ جَبَلٍ. وأَسْوِدَةُ: اسْمُ جَبَلٍ آخَرَ. وَالأَسْوَدُ: عَلَمٌ فِي رَأْسِ جَبَلٍ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى:

كَلَّا يَمِينُ اللهِ حَتَّى تُنْزِلُوا
مِنْ رَأْسِ شاهِقَةٍ إِلَيْنا الأَسْوَدا

وَأَسْوَدُ الْعَيْنِ: جَبَلٌ؛ قالَ:

إِذا ما فَقَدْتُمْ أَسْوَدَ الْعَيْنِ كُنْتُمُ
كِراماً وأَنْتُمْ ما أَقامَ أَلائِمُ

قالَ الْهَجَرِيُّ: أَسْوَدُ الْعَيْنِ فِي الْجَنُوبِ مِنْ شُعَبَى. وأَسْوِدَةُ: بِئْرٌ. وَأَسْوَدُ وَالسَّوَدُ: مَوْضِعانِ. وَالسُّوَيْداءُ: مَوْضِعٌ بِالْحِجازِ. وأَسْوَدُ الدَّمِ: مَوْضِعٌ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ:

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
خَرَجْنَ بِنِصْفِ اللَّيْلِ مِنْ أَسْوَدِ الدَّمِ؟

وَالسُّوَيْداءُ: طائِرٌ. وأَسْوَدانُ: أَبُو قَبِيلَةٍ وهُوَ نَبْهانُ. وَسُوَيْدٌ وسَوادَةُ: اسْمانِ. وَالأَسْوَدُ: رَجُلٌ.

• سوذق • السَّوْذَقُ وَالسَّوْذَنِيقُ وَالسُّوذانِقُ: الصَّقْرُ، وقِيلَ الشَّاهِينُ؛ قالَ لَبِيدٌ:

وَكَأَنِّي مُلْجِمٌ سُوذانِقاً
أَجْدَلِيًّا كَرُّهُ غَيْرُ وَكِلْ

والسَّوْذَقُ وَالسَّوْذَنِيقُ، وَالسِّينُ فِيها بِالْفَتْحِ، ورُبَّما قالُوا سَيْذَنُوقٌ؛ وأَنْشَدَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ:

وحادِياً كالسَّيْذَنُوقِ الأَزْرَقِ

وَالسُّوذانِقُ، بِضَمِّ السِّينِ وكَسْرِ النُّونِ. أَبُو عَمْرٍو: السَّوْذَقُ الشَّاهِينُ، وَالسَّوْذَقُ السِّوارُ؛ وأَنْشَدَ:

تَرَى السَّوْذَقَ الْوَضَّاحَ مِنْها بِمِعْصَمٍ
نَبِيلٍ ويَأْبَى الْحَجْلُ أَنْ يَتَقَدَّما

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّوْذَقِيُّ النَّشِيطُ الْحَذِرُ الْمُحْتالُ.

وَالسَّذَقُ: لَيْلَةُ الْوَقُودِ، وجَمِيعُ ذٰلِكَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

• سور • سَوْرَةُ الْخَمْرِ وغَيْرِها وسُوارُها: حِدَّتُها؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:

تَرَى شَرْبَها حُمْرَ الْحِداقِ كَأَنَّهُمْ
أُسارَى إِذا ما مارَ فِيهِمْ سُؤَارُها

وفِي حَدِيثِ صِفَةِ الْجَنَّةِ: أَخَذَهُ سُوارُ فَرَحٍ؛ وهُوَ دَبِيبُ الشَّرابِ فِي الرَّأْسِ، أَيْ دَبَّ فِيهِ الْفَرَحُ دَبِيبَ الشَّرابِ. وَالسَّوْرَةُ فِي الشَّرابِ: تَناوُلُ الشَّرابِ لِلرَّأْسِ، وقِيلَ: سَوْرَةُ الْخَمْرِ حُمَيَّا دَبِيبِها فِي شارِبِها، وسَوْرَةُ الشَّرابِ وُثُوبُهُ فِي الرَّأْسِ، وكَذٰلِكَ سَوْرَةُ الْحُمَةِ وُثُوبُها. وسَوْرَةُ السُّلْطانِ: سَطْوَتُهُ وَاعْتِداؤُهُ. وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَنَّها ذَكَرَتْ زَيْنَبَ فَقالَتْ: كُلُّ خِلالِها مَحْمُودٌ ما خَلا سَوْرَةً مِنْ غَرْبٍ، أَيْ سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ؛ ومِنْهُ يُقالُ لِلْمُعَرْبِدِ: سَوَّارٌ. وفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: ما مِنْ أَحَدٍ

عَمِلَ عَمَلاً إِلاَّ سارَ فى قَلْبِهِ سَوْرَتانِ.

وسارَ الشَّرابُ فى رَأْسِهِ سَوْراً وَسُؤُوراً وسُؤْراً عَلَى الأَصْلِ: دارَ وارْتَفَعَ.

وَالسَّوَّارُ: الَّذِى تَسُورُ الخَمْرُ فى رَأْسِهِ سَرِيعاً، كَأَنَّهُ هُوَ الَّذِى يَسُورُ؛ قالَ الأَخْطَلُ:

وشارِبٍ مُرْبِحٍ بِالكَأْسِ نادَمَنى
لا بِالحَصُورِ ولا فِيها بِسَوّارِ

أَىْ بِمُعَرْبِدٍ، مِنْ سارَ إِذا وَثَبَ وَثْبَ المُعَرْبِدِ. وَرُوِىَ: ولا فِيها بِسَأّرِ، بِوَزْنِ سَعّارٍ بِالهَمْزِ، أَى لا يُسْئِرُ فى الإِناءِ سُؤْراً بَلْ يَشْتَفُّهُ كُلَّهُ وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ:

أُحِبُّهُ حُبّاً لَهُ سُوّارَى
كَما تُحِبُّ فَرْخَها الحُبارَى

فَسَّرَهُ فَقالَ: لَهُ سُوّارَى أَىْ لَهُ ارْتِفاعٌ؛ وَمَعْنَى كَما تُحِبُّ فَرْخَها الحُبارَى: أَنَّها فِيها رُعُونَةٌ. فَمَتَى أَحَبَّتْ وَلَدَها أَفْرَطَتْ فى الرُّعُونَةِ. وَالسَّوْرَةُ: البَرْدُ الشَّدِيدُ. وسَوْرَةُ المَجْدِ: أَثَرُهُ وعَلامَتُهُ وارْتِفاعُهُ؛ وقالَ النّابِغَةُ:

ولآلِ حَرّابٍ وقَدٍّ سَوْرَةٌ
فى المَجْدِ لَيْسَ غُرابُها بِمُطارِ

وسارَ يَسُورُ سَوْراً وسُؤُوراً: وَثَبَ وثارَ؛ قالَ الأَخْطَلُ يَصِفُ خَمْراً:

لَمّا أَتَوْها بِمِصْباحٍ ومِبْزَلِهِمْ
سارَتْ إِلَيْهِمْ سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضّارِى

وَساوَرَهُ، مُساوَرَةً وسِواراً: واثَبَهُ؛ قالَ أَبُو كَبِيرٍ:

.... ذو عـــيث يسر
إِذْ كانَ سَعْشَعَهُ سِوارُ المُلْجِمِ (١)

وَالإِنْسانُ يُساوِرُ إِنْساناً إِذا تَناوَلَ رَأْسَهُ.

وفُلانٌ ذُو سَوْرَةٍ فى الحَرْبِ أَىْ ذُو نَظَرٍ سَدِيدٍ.

وَالسَّوّارُ مِنَ الكِلابِ: الَّذِى يَأْخُذُ بِالرَّأْسِ. وَالسَّوَّارُ: الَّذِى يُواثِبُ نَدِيمَهُ إِذا شَرِبَ.

وَالسَّوْرَةُ: الوَثْبَةُ وقَدْ سُرْتُ إِلَيْهِ أَىْ وَثَبْتُ إِلَيْهِ. ويُقالُ: إِنَّ لِغَضَبِهِ لَسَوْرَةً. وَهُوَ سَوّارٌ أَىْ وَثّابٌ مُعَرْبِدٌ. وفى حَدِيثِ عُمَرَ: فَكِدْتُ أُساوِرُهُ فى الصَّلاةِ، أَىْ أُواثِبُهُ وأُقاتِلُهُ؛ وفى قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:

إِذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ
أَنْ يَتْرُكَ القِرْنَ إِلاّ وهُوَ مَجْدُولُ

وَالسُّورُ: حائِطُ المَدِينَةِ، مُذَكَّرٌ؛ وقَوْلُ جَرِيرٍ يَهْجُو ابْنَ جُرْمُوزٍ:

لَمّا أَتَى خَبَرُ الزُّبَيْرِ تَواضَعَتْ
سُورُ المَدِينَةِ وَالجِبالُ الخُشَّعُ

فَإِنَّهُ أَنَّثَ السُّورَ لأَنَّهُ بَعْضُ المَدِينَةِ، فَكَأَنَّهُ قالَ: تَواضَعَتِ المَدِينَةُ، وَالأَلِفُ وَاللاّمُ فِى الخُشَّعِ زائِدَةٌ إِذا كانَ خَبَراً كَقَوْلِهِ:

ولَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَناتِ الأَوْبَرِ

وَإِنَّما هُوَ بَناتُ أَوْبَرَ، لأَنَّ أَوْبَرَ مَعْرِفَةٌ؛ وكَما أَنْشَدَ الفارِسِىُّ عَنْ أَبِى زَيْدٍ:

يالَيْتَ أُمَّ العَمْرِ كانَتْ صاحِبِى

أَرادَ أُمَّ عَمْرٍو؛ ومَنْ رَواهُ أُمَّ الغَمْرِ فَلا كَلامَ فِيهِ، لأَنَّ الغَمْرَ صِفَةٌ فى الأَصْلِ، فَهُوَ يَجْرِى مَجْرَى الحارِثِ وَالعَبّاسِ؛ ومَنْ جَعَلَ الخُشَّعَ صِفَةً فَإِنَّهُ سَمّاها بِما آلَتْ إِلَيْهِ.

وَالجَمْعُ أَسْوارٌ وسِيرانٌ.

وسُرْتُ الحائِطَ سَوْراً وتَسَوَّرْتُهُ إِذا عَلَوْتُهُ. وتَسَوَّرَ الحائِطَ: تَسَلَّقَهُ. وتَسَوَّرَ الحائِطَ: هَجَمَ مِثْلَ اللِّصِّ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) وفى حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ: مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ جِدارَ أَبِى قَتادَةَ، أَى عَلَوْتُهُ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ شَيْبَةَ: لَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَنْ أُسَوِّرَهُ، أَىْ أَرْتَفِعَ إِلَيْهِ وآخُذَهُ. وفى الحَدِيثِ: فَتَساوَرْتُ لَها، أَىْ رَفَعْتُ لَها شَخْصِى. يُقالُ: تَسَوَّرْتُ الحائِطَ وسَوَّرْتُهُ. وفى التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: «إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ»؛ وَأَنْشَدَ:

تَسَوَّرَ الشَّيْبُ وخَفَّ النَّحْضُ

وتَسَوَّرَ عَلَيْهِ: كَسَوَّرَهُ.

وَالسُّورَةُ: المَنْزِلَةُ وَالجَمْعُ سُوَرٌ وَسُوْرٌ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ)؛ وَالسُّورَةُ مِنَ البِناءِ: ما حَسُنَ وطالَ. الجَوْهَرِىُّ: وَالسُّورُ جَمْعُ سُورَةٍ مِثْلُ بُسْرَةٍ وبُسْرٍ، وهِىَ كُلُّ مَنْزِلَةٍ مِنَ البِناءِ؛ ومِنْهُ سُورَةُ القُرْآنِ لأَنَّها مَنْزِلَةٌ بَعْدَ مَنْزِلَةٍ مَقْطُوعَةٌ عَنِ الأُخْرَى، وَالجَمْعُ سُوَرٌ بِفَتْحِ الواوِ؛ قالَ الرّاعِى:

هُنَّ الحَرائِرُ لا رَبّاتُ أَخْمِرَةٍ
سُودُ المَحاجِرِ لا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

قالَ: ويَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ عَلَى سُوْراتٍ وسُوَراتٍ.

ابْنُ سِيدَهْ: سُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ سُورَةً لأَنَّها دَرَجَةٌ إِلى غَيْرِها؛ ومَنْ هَمَزَها جَعَلَها بِمَعْنَى بَقِيَّةٍ مِنَ القُرْآنِ وقِطْعَةٍ، وأَكْثَرُ القُرّاءِ عَلَى تَرْكِ الهَمْزَةِ فِيها؛ وقِيلَ: السُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ سُؤْرَةِ المالِ، تُرِكَ هَمْزُهُ لَمّا كَثُرَ فى الكَلامِ. التَّهْذِيبُ: وأَمّا أَبُو عُبَيْدَةَ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ سُورَةِ البِناءِ، وأَنَّ السُّورَةَ عِرْقٌ مِنْ أَعْراقِ الحائِطِ، ويُجْمَعُ سُوراً، وَكَذلِكَ الصُّورَةُ تُجْمَعُ صُوراً؛ وَاحْتَجَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بِقَوْلِهِ:

سِرْتُ إِلَيْهِ فى أَعالِى السُّورِ

ورَوَى الأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِى الهَيْثَمِ أَنَّهُ رَدَّ عَلَى أَبِى عُبَيْدَةَ قَوْلَهُ وقالَ: إِنَّما تُجْمَعُ فُعْلَةٌ عَلَى فُعْلٍ بِسُكُونِ العَيْنِ إِذا سَبَقَ الجَمْعَ الواحِدُ مِثْلُ صُوفَةٍ وصُوفٍ، وسُورَةُ البِناءِ وسُورُهُ، فَالسُّورُ جَمْعٌ سَبَقَ وُحْدانَهُ فى هذا المَوْضِعِ؛ قالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: «فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ»؛ قالَ: وَالسُّورُ عِنْدَ العَرَبِ حائِطُ المَدِينَةِ، وهُوَ أَشْرَفُ الحِيطانِ، وَشَبَّهَ اللهُ تَعالَى الحائِطَ الَّذِى حَجَزَ بَيْنَ أَهْلِ النّارِ وأَهْلِ الجَنَّةِ بِأَشْرَفِ حائِطٍ عَرَفْناهُ فى الدُّنْيا، وهُوَ اسْمٌ واحِدٌ لِشَىْءٍ واحِدٍ، إِلاَّ أَنّا إِذا أَرَدْنا أَنْ نُعَرِّفَ العِرْقَ مِنْهُ قُلْنا سُورَةٌ كَما نَقُولُ التَّمْرُ. وَهُوَ اسْمٌ جامِعٌ لِلْجِنْسِ، فَإِذا أَرَدْنا مَعْرِفَةَ الواحِدَةِ مِنَ التَّمْرِ قُلْنا تَمْرَةٌ؛ وكُلُّ مَنْزِلَةٍ رَفِيعَةٍ فَهِىَ سُورَةٌ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ سُورَةِ البِناءِ؛

(١) صدر هذا البيت ناقص بالأصل، ولم نقف عليه فى غيره.

وَأَنْشَدَ لِلنَّابِغَةِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَعْطاكَ سُورَةً
تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَها يَتَذَبْذَبُ؟

مَعْناهُ : أَعْطاكَ رِفْعَةً وشَرَفاً ومَنْزِلَةً ، وجَمْعُها سُوَرٌ ، أَيْ رِفَعٌ . قالَ وأَمَّا سُورَةُ القُرْآنِ فَإِنَّ اللهَ ، جَلَّ ثَناؤُهُ ، جَعَلَها سُوَراً مِثْلَ غُرْفَةٍ وغُرَفٍ ورُتْبَةٍ ورُتَبٍ وزُلْفَةٍ وزُلَفٍ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْها مِنْ سُورِ البِناءِ ، لأَنَّها لَوْ كانَتْ مِنْ سُورِ البِناءِ لَقالَ : فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ : بِعَشْرِ سُوَرٍ ، وَالقُرَّاءُ مُجْتَمِعُونَ عَلَى سُوَرٍ ، وكَذٰلِكَ اجْتَمَعُوا عَلَى قِراءَةِ سُورٍ فِي قَوْلِهِ [تَعالَى] : «فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ» وَلَمْ يَقْرَأْ أَحَدٌ : بِسُوَرٍ ، فَدَلَّ ذٰلِكَ عَلَى تَمَيُّزِ سُورَةٍ مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ عَنْ سُورَةٍ مِنْ سُورِ البِناءِ . قالَ وكَأَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ أَرادَ أَنْ يُؤَيِّدَ قَوْلَهُ فِي الصُّورِ أَنَّهُ جَمْعُ صُورَةٍ فَأَخْطَأَ فِي الصُّورِ وَالسُّورِ ، وحَرَّفَ كَلامَ العَرَبِ عَنْ صِيغَتِهِ ، فَأَدْخَلَ فِيهِ ما لَيْسَ مِنْهُ خِذْلاناً مِنَ اللهِ لِتَكْذِيبِهِ بِأَنَّ الصُّورَ قَرْنٌ خَلَقَهُ اللهُ تَعالَى لِلنَّفْخِ فِيهِ حَتَّى يُمِيتَ الخَلْقَ أَجْمَعِينَ بِالنَّفْخَةِ الأُولَى ، ثُمَّ يُحْيِيَهُمْ بِالنَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ ، وَاللهُ حَسِيبُهُ . قالَ أَبُو الهَيْثَمِ : وَالسُّورَةُ مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ عِنْدَنا قِطْعَةٌ مِنَ القُرْآنِ سَبَقَ وُحْدانُها جَمْعَها ، كَما أَنَّ الغُرْفَةَ سابِقَةٌ لِلغُرَفِ ؛ وأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ القُرْآنَ عَلَى نَبِيِّهِ ، ﷺ ، شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ، وَجَعَلَهُ مُفَصَّلاً ، وَبَيَّنَ كُلَّ سُورَةٍ بِخاتِمَتِها وَبادِئَتِها ، وَمَيَّزَها مِنَ الَّتِي تَلِيها ؛ قالَ : وكَأَنَّ أَبا الهَيْثَمِ جَعَلَ السُّورَةَ مِنْ سُوَرِ القُرْآنِ مِنْ أَسْأَرْتُ سُؤْراً ، أَيْ أَفْضَلْتُ فَضْلاً ، إِلاَّ أَنَّها لَمَّا كَثُرَتْ فِي الكَلامِ وفِي القُرْآنِ تُرِكَ فِيها الهَمْزُ كَما تُرِكَ فِي المَلَكِ ، وَرَدَّ عَلَى أَبِي عُبَيْدَةَ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَاخْتَصَرْتُ مَجامِعَ مَقاصِدِهِ ، قالَ : ورُبَّما غَيَّرْتُ بَعْضَ أَلْفاظِهِ وَالمَعْنَى مَعْناهُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سُورَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّورَةُ الرِّفْعَةُ ، وبِها سُمِّيَتِ السُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ ، أَيْ رِفْعَةٌ وَخَيْرٌ ، قالَ : فَوافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالبَصْرِيُّونَ جَمَعُوا الصُّورَةَ وَالسُّورَةَ وما أَشْبَهَها صُوَراً وصُوْراً وسُوَراً وسُوْراً ، وَلَمْ يُمَيِّزُوا بَيْنَ ما سَبَقَ جَمْعُهُ وُحْدانَهُ وبَيْنَ ما سَبَقَ وُحْدانُهُ جَمْعَهُ ، قالَ ، وَالَّذِي حَكاهُ أَبُو الهَيْثَمِ هُوَ قَوْلُ الكُوفِيِّينَ . [وَهُوَ يَقُولُ][1] بِهِ ، إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السُّورَةُ مِنَ القُرْآنِ مَعْناها الرِّفْعَةُ لإِجْلالِ القُرْآنِ ، قالَ ذٰلِكَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ .

قالَ : ويُقالُ لِلرَّجُلِ سُرْسُرْ ، إِذا أَمَرْتَهُ بِمَعالِي الأُمُورِ .

وسُوَرُ الإِبِلِ : كِرامُها (حَكاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ) ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَنْشَدُوا فِيهِ رَجَزاً لَمْ أَسْمَعْهُ ، قالَ أَصْحابُنا : الواحِدَةُ سُورَةٌ ، وقِيلَ هِيَ الصُّلْبَةُ الشَّدِيدَةُ مِنْها .

وبَيْنَهُما سُورَةٌ أَيْ عَلامَةٌ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) .

وَالسِّوارُ وَالسُّوارُ : القُلْبُ ، سِوارُ المَرْأَةِ ، وَالجَمْعُ أَسْوِرَةٌ وأَساوِرُ ، الأَخِيرَةُ جَمْعُ الجَمْعِ ، وَالكَثِيرُ سُوْرٌ وسُؤُورٌ (الأَخِيرَةُ عَنِ ابْنِ جِنِّي) ، وَوَجَّهَها سِيبَوَيْهِ عَلَى الضَّرُورَةِ ، والإِسْوارُ[2] : كالسِّوارِ ، وَالجَمْعُ أَساوِرَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : لَمْ يَذْكُرِ الجَوْهَرِيُّ شاهِداً عَلَى الإِسْوارِ لُغَةً فِي السِّوارِ ، وَنَسَبَ هٰذا القَوْلَ إِلَى أَبِي عَمْرِو ابْنِ العَلاءِ ؛ قالَ : وَلَمْ يَنْفَرِدْ أَبُو عَمْرٍو بِهٰذا القَوْلِ ، وشاهِدُهُ قَوْلُ الأَحْوَصِ :

غادَةٌ تَغْرِثُ الوِشاحَ ولا يَغْـ
ـرَثُ مِنْها الخَلْخالُ وَالإِسْوارُ

وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالِيُّ :

يَطُفْنَ بِهِ رَأْدَ الضُّحَى ويَنُشْنَهُ
بِأَيْدٍ تَرَى الإِسْوارَ فِيهِنَّ أَعْجَما

وقالَ العَرَنْدَسُ الكِلابِيُّ :

بَلْ أَيُّها الرَّاكِبُ المُفْنِي شَبِيبَتَهُ
يَبْكِي عَلَى ذاتِ خَلْخالٍ وإِسْوارِ

وقالَ المَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الفَقْعَسِيُّ :

كَما لاحَ تِبْرٌ فِي يَدٍ لَمَعَتْ بِهِ
كَعابٌ بَدا إِسْوارُها وخَضِيبُها

وَقُرِئَ [قَوْلُهُ تَعالَى] : «فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَساوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ» . قالَ : وَقَدْ يَكُونُ جَمْعَ أَساوِرَ . وقالَ عَزَّ وَجَلَّ : «يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» ؛ وقالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ العَلاءِ : واحِدُها إِسْوارٌ .

وسَوَّرْتُهُ أَيْ أَلْبَسْتُهُ السِّوارَ ، فَتَسَوَّرَ . وفِي الحَدِيثِ : أَتُحِبِّينَ أَنْ يُسَوِّرَكِ اللهُ بِسِوارَيْنِ مِنْ نارٍ؟ السِّوارُ مِنَ الحُلِيِّ : مَعْرُوفٌ . وَالمُسَوَّرُ : مَوْضِعُ السِّوارِ كالمُخَدَّمِ لِمَوْضِعِ الخَدَمَةِ .

التَّهْذِيبُ : وَأَمَّا قَوْلُ اللهِ تَعالَى : «أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ» ، فَإِنَّ أَبا إِسْحَقَ الزَّجَّاجَ قالَ : الأَساوِرُ مِنْ فِضَّةٍ ، وقالَ أَيْضاً : «فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ» ؛ قالَ : الأَساوِرُ جَمْعُ أَسْوِرَةٍ ، وأَسْوِرَةٌ جَمْعُ سِوارٍ ، وهُوَ سِوارُ المَرْأَةِ وسُوارُها . قالَ : وَالقُلْبُ مِنَ الفِضَّةِ يُسَمَّى سِواراً ، وَإِنْ كانَ مِنَ الذَّهَبِ فَهُوَ أَيْضاً سِوارٌ وكِلاهُما لِباسُ أَهْلِ الجَنَّةِ ، أَحَلَّنا اللهُ فِيها بِرَحْمَتِهِ .

وَالأُسْوارُ والإِسْوارُ : قائِدُ الفُرْسِ ، وقِيلَ : هُوَ الجَيِّدُ الرَّمْيِ بِالسِّهامِ ، وقِيلَ : هُوَ الجَيِّدُ الثَّباتِ على ظَهْرِ الفَرَسِ ، وَالجَمْعُ أَساوِرَةٌ وأَساوِرُ ؛ قالَ :

وَوَتَّرَ الأَساوِرُ القِياسا
صُغْدِيَّةً تَنْتَزِعُ الأَنْفاسا

وَالإِسْوارُ والأُسْوارُ : الواحِدُ مِنْ أَساوِرَةِ فارِسَ ، وَهُوَ الفارِسُ مِنْ فُرْسانِهِمُ المُقاتِلُ ، وَالهاءُ عِوَضٌ مِنَ الياءِ ، وَكَأَنَّ أَصْلَهُ أَساوِيرُ ، وكَذٰلِكَ الزَّنادِقَةُ أَصْلُهُ زَنادِيقُ (عَنِ الأَخْفَشِ) .

وَالأَساوِرَةُ : قَوْمٌ مِنَ العَجَمِ بِالبَصْرَةِ

(١) هنا بياض بالأصل وما بين القوسين تكلة من التهذيب .

(٢) قوله : «والإسوار» كذا هو مضبوط فى الأصل بالكسر فى جميع الشواهد الآتى ذكرها ، وفى القاموس الأسوار بالضم . قال شارحه : ونقل عن بعضهم الكسر أيضاً ، كما حققه شيخنا ، والكل معرب دستوار بالفارسية .

نَزَلُوها قَدِيماً كالأَحامِرَة بِالْكُوفَةِ .

وَالمِسْوَرُ وَالْمِسْوَرَةُ : مُتَّكَأٌ مِنْ أَدَمٍ ، وجَمْعُها الْمَساوِرُ . وسارَ الرَّجُلُ يَسُورُ سَوْراً ارْتَفَعَ ، وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَسُورُ بَيْنَ السَّرْجِ وَالْحِزامِ
سَوْرَ السَّلُوقِيِّ إِلى الأَحْذامِ

وقَدْ جَلَسَ عَلَى الْمِسْوَرَةِ . قالَ أَبُو الْعَبّاسِ : إِنَّما سُمِّيَت الْمِسْوَرَةُ مِسْوَرَةً لِعُلُوِّها وَارْتِفاعِها ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ سارَ إِذا ارْتَفَعَ ، وأَنْشَدَ :

سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعالِي السُّورِ

أَرادَ : ارْتَفَعْتُ إِلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : لا يَضُرُّ الْمَرْأَةَ أَلاّ تَنْقُضَ شَعَرَها إِذا أَصابَ الْماءُ سُورَ رَأْسِها ، أَيْ أَعْلاهُ . وكُلُّ مُرْتَفِعٍ : سُورٌ . وَفِي رِوايَةٍ : سُورَةَ الرَّأْسِ ، ومِنْهُ سُورُ الْمَدِينَةِ ، ويُرْوَى : شَوَى رَأْسِها ، جَمْعُ شَواةٍ ، وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكذا قالَ الْهَرَوِيُّ ، وقالَ الْخَطّابِيُّ : وَيُرْوَى شَوْرَ الرَّأْسِ ، قالَ : ولا أَعْرِفُهُ ، قالَ : وأُراهُ شَوَى جَمْعَ شَواةٍ . قالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الرِّوايَتانِ غَيْرُ مَعْرُوفَتَيْنِ ، وَالْمَعْرُوفُ : شُؤُونَ رَأْسِها ، وهِيَ أُصُولُ الشَّعَرِ وطَرائِقُ الرَّأْسِ .

وسَوّارٌ ومُساوِرٌ ومِسْوَرٌ : أَسْماءٌ ، أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

دَعَوْتُ لِما نابَنِي مِسْوَراً
فَلَبَّى فَلَبَّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ

وَرُبَّما قالُوا : الْمِسْوَرُ لأَنَّهُ فِي الأَصْلِ صِفَةٌ مِفْعَلٌ مِنْ سارَ يَسُورُ ، وما كانَ كَذٰلِكَ فَلَكَ أَنْ تُدْخِلَ فِيهِ الأَلِفَ وَاللاّمَ وأَلاّ تُدْخِلَها عَلَى ما ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ فِي هٰذا النَّحْوِ .

وفِي حَدِيثِ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصارِيِّ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قالَ لأَصْحابِهِ : قُومُوا فَقَدْ صَنَعَ جابِرٌ سُوراً ؛ قالَ أَبُو الْعَبّاسِ : وإِنَّما يُرادُ مِنْ هٰذا أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، تَكَلَّمَ بِالْفارِسِيَّةِ . صَنَعَ سُوراً أَيْ طَعاماً دَعا النّاسَ إِلَيْهِ .

وسُورَى ، مِثالُ بُشْرَى : مَوْضِعٌ بِالْعِراقِ مِنْ أَرْضِ بابِلَ ، وَهُوَ بَلَدُ السُّرْيانِيِّينَ .

• سوس • السُّوسُ وَالسّاسُ : لُغَتانِ ، وهُما الْعُثَّةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الصُّوفِ وَالثِّيابِ وَالطَّعامِ . الْكِسائِيُّ : ساسَ الطَّعامُ يَساسُ وأَساسَ يُسِيسُ وسَوَّسَ يُسَوِّسُ إِذا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ ، وأَنْشَدَ لِزُرارَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ دَهْرٍ ، ودَهْرٌ بَطْنٌ مِنْ كِلابٍ ، وكانَ زُرارَةُ خَرَجَ مَعَ الْعامِرِيَّةِ فِي سَفَرٍ يَمْتارُونَ مِنَ الْيَمامَةِ ، فَلَمّا امْتارُوا وصَدَرُوا جَعَلَ زُرارَةُ بْنُ صَعْبٍ يَأْخُذُهُ بَطْنُهُ ، فَكانَ يَتَخَلَّفُ خَلْفَ الْقَوْمِ ، فَقالَتِ العامِرِيَّةُ :

لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً دُهْرِيّا
يَمْشِي وَراءَ الْقَوْمِ سَيْتَهِيّا
كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيّا

تُرِيدُ أَنَّهُ قَدِ امْتَلأَ بَطْنُهُ وصارَ كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيّاً مِنْ ضِخَمِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْجاعِلُ الشَّيْءَ عَلَى بَطْنِهِ يَضُمُّ عَلَيْهِ يَدَهُ الْيُسْرَى ؛ فَأَجابَها زُرارَةُ :

قَدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيّا
مُسَوِّساً مُدَوِّداً حَجْرِيّا

الدَّقَلُ : ضَرْبٌ رَدِيءٌ مِنَ التَّمْرِ . وحَجْرِيّاً : يُرِيدُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلى حَجْرِ الْيَمامَةِ ، وهُوَ قَصَبَتُها . ابْنُ سِيدَهْ : السُّوسُ الْعُثُّ ، وهُوَ الدُّودُ الَّذِي يَأْكُلُ الْحَبَّ ، واحِدَتُهُ سُوسَةٌ ، حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . وَكُلُّ آكِلِ شَيْءٍ فَهُوَ سُوسُهُ ، دُوداً كانَ أَوْ غَيْرَهُ .

وَالسَّوْسُ ، بِالْفَتْحِ : مَصْدَرُ ساسَ الطَّعامُ يَساسُ ويَسُوسُ (عَنْ كُراعٍ) سَوْساً إِذا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ ، وسِيسَ وأَساسَ وسَوَّسَ وَاسْتاسَ وتَسَوَّسَ ؛ وقَوْلُ الْعَجّاجِ :

يَجْلُو بِعُودِ الإِسْحِلِ الْمُقَصَّمِ
غُرُوبَ لا ساسٍ ولا مُثَلَّمِ

وَالْمُقَصَّمُ : الْمُكَسَّرُ . وَالسّاسُ : الَّذِي قَدِ ائْتَكَلَ ، وأَصْلُهُ سائِسٌ ، وهُوَ مِثْلُ هائِرٍ وهارٍ وصائِفٍ وصافٍ ؛ قالَ الْعَجّاجُ :

صافِي النُّحاسِ لَمْ يُوَشَّعْ بِالْكَدَرْ
وَلَمْ يُخالِطْ عُودَهُ ساسُ النَّخَرْ

ساسُ النَّخَرِ أَيْ أَكْلُ النَّخَرِ . يُقالُ : نَخِرَ يَنْخَرُ نَخَراً . وطَعامٌ وأَرْضٌ ساسَةٌ ومَسُوسَةٌ .

وساسَتِ الشّاةُ تَساسُ سَوْساً وإِساسَةً ، وهِيَ مُسِيسٌ : كَثُرَ قَمْلُها ، وأَساسَتْ مِثْلُهُ ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : ساسَتِ الشَّجَرَةُ تَساسُ سِياساً وأَساسَتْ أَيْضاً ، فَهِيَ مُسِيسٌ .

أَبُو زَيْدٍ : السّاسُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ولا ثَقِيلٍ ، الْقادِحُ فِي السِّنِّ .

وَالسَّوَسُ : مَصْدَرُ الأَسْوَسِ ، وَهُوَ داءٌ يَكُونُ فِي عَجُزِ الدّابَّةِ بَيْنَ الْوَرِكِ وَالْفَخِذِ يُورِثُهُ ضَعْفَ الرِّجْلِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : السُّواسُ داءٌ يَأْخُذُ الْخَيْلَ فِي أَعْناقِها فَيُيَبِّسُها حَتَّى تَمُوتَ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالسَّوَسُ داءٌ فِي عَجُزِ الدّابَّةِ ، وقِيلَ : هُوَ داءٌ يَأْخُذُ الدّابَّةَ فِي قَوائِمِها .

وَالسَّوْسُ : الرِّياسَةُ ، يُقالُ ساسُوهُمْ سَوْساً ، وإِذا رَأَّسُوهُ قِيلَ : سَوَّسُوهُ وأَساسُوهُ . وساسَ الأَمْرَ سِياسَةً : قامَ بِهِ ، ورَجُلٌ ساسٌ مِنْ قَوْمٍ ساسَةٍ وسُوّاسٍ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

سادَةٌ قادَةٌ لِكُلِّ جَمِيعٍ
ساسَةٌ لِلرِّجالِ يَوْمَ الْقِتالِ

وسَوَّسَهُ الْقَوْمُ : جَعَلُوهُ يَسُوسُهُمْ . ويُقالُ : سُوِّسَ فُلانٌ أَمْرَ بَنِي فُلانٍ ، أَيْ كُلِّفَ سِياسَتَهُم . الْجَوْهَرِيُّ : سُسْتُ الرَّعِيَّةَ سِياسَةً . وسُوِّسَ الرَّجُلُ أُمُورَ النّاسِ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، إِذا مُلِّكَ أَمْرَهُمْ ؛ ويُرْوَى قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :

لَقَدْ سُوِّسْتِ أَمْرَ بَنِيكِ حَتَّى
تَرَكْتِهِمُ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

وقالَ الْفَرّاءُ : سُوِّسْتِ خَطَأٌ .

وفُلانٌ مُجَرَّبٌ قَدْ ساسَ وسِيسَ عَلَيْهِ ، أَيْ أَمَرَ وأُمِرَ عَلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ بَنُو إِسْرائِيلَ يَسُوسُهُمْ أَنْبِياؤُهُمْ ، أَيْ تَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ كَما يَفْعَلُ الأُمَراءُ وَالْوُلاةُ بِالرَّعِيَّةِ .

وَالسِّياسَةُ : الْقِيامُ عَلَى الشَّيْءِ بِما يُصْلِحُهُ . وَالسِّياسَةُ : فِعْلُ السّائِسِ . يُقالُ : هُوَ يَسُوسُ الدَّوابَّ إِذا قامَ عَلَيْها وراضَها ، وَالْوالِي يَسُوسُ رَعِيَّتَهُ . أَبُو زَيْدٍ : سَوَّسَ

فُلانٌ لِفُلانٍ أَمْراً فَرَكِبَهُ ، كَمَا يَقُولُ سَوَّلَ لَهُ وزَيَّنَ لَهُ . وقالَ غَيْرُهُ : سَوَّسَ لَهُ أَمْراً أَيْ رَوَّضَهُ وَذَلَّلَهُ .

وَالسُّوسُ : الأَصْلُ . وَالسُّوسُ : الطَّبْعُ وَالْخُلُقُ وَالسَّجِيَّةُ . يُقالُ : الْفَصاحَةُ مِنْ سُوسِهِ . قالَ اللِّحْيانِيُّ : الْكَرَمُ مِنْ سُوسِهِ ، أَيْ مِنْ طَبْعِهِ . وَفُلانٌ مِنْ سُوسِ صِدْقٍ وَتُوسِ صِدْقٍ ، أَيْ مِنْ أَصْلِ صِدْقٍ .

وسَوْ يَكُونُ ، وَسَوْ يَفْعَلُ : يُرِيدُونَ سَوْفَ (حَكاهُ ثَعْلَبٌ) ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفاءُ مَزِيدَةً فِيها ، ثُمَّ تُحْذَفُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ ، وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ قَوْلَهُمْ سَأَفْعَلُ مِمَّا يُرِيدُونَ بِهِ سَوْفَ نَفْعَلُ ، فَحَذَفُوا لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ إِيّاهُ ، فَهَذا أَشَذُّ مِنْ قَوْلِهِمْ سَوْ نَفْعَلُ .

وَالسُّوسُ : حَشِيشَةٌ تُشْبِهُ الْقَتَّ ، ابْنُ سِيدَهْ : السُّوسُ شَجَرٌ يَنْبُتُ وَرَقاً فِي غَيْرِ أَفْنانٍ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ شَجَرٌ يُغَمَّى بِهِ الْبُيُوتُ ، وَيَدْخُلُ عَصِيرُهُ فِي . . . (١) ، وفي عُرُوقِهِ حَلاوَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَفِي فُرُوعِهِ مَرارَةٌ ، وهُوَ بِبِلادِ الْعَرَبِ كَثِيرٌ .

وَالسَّواسُ : شَجَرٌ ، واحِدَتُهُ سَواسَةٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّواسُ مِنَ الْعِضاهِ ، وهُوَ شَبِيهٌ بِالْمَرْخِ ، لَهُ سَنِفَةٌ مِثْلُ سَنِفَةِ الْمَرْخِ ، وَلَيْسَ لَهُ شَوْكٌ ولا وَرَقٌ ، يَطُولُ فِي السَّماءِ وَيُسْتَظَلُّ تَحْتَهُ . وَقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ : هِيَ السَّواسِي ، قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : فَسَأَلْتُهُ عَنْها ، فَقالَ : السَّواسِي وَالْمَرْخُ وَالْمَنْجُ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةُ مُتَشابِهَةٌ ، وهِيَ أَفْضَلُ ما اتُّخِذَ مِنْهُ زَنْدٌ يُقْتَدَحُ بِهِ ولا يَصْلِدُ ، وقالَ الطِّرِمّاحُ :

وَأَخْرَجَ أُمَّهُ لِسَواسِ سَلْمَى
لِمَعْفُورِ الضَّبا ضَرِمِ الْجَنِينِ

وَالْواحِدَةُ : سَواسَةٌ . وقالَ غَيْرُهُ : أَرادَ بِالأَخْرَجِ الرَّمادَ ، وأَرادَ بِأُمِّهِ الزَّنْدَةَ أَنَّهُ قُطِعَ مِنْ سَواسِ سَلْمَى ، وهِيَ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ فِي جَبَلِ سَلْمَى . وَقَوْلُهُ لِمَعْفُورِ الضَّبا أَرادَ أَنَّ الزَّنْدَةَ شَجَرَةٌ إِذا قِيلَ الزَّنْدُ فِيها أَخْرَجَتْ شَيْئاً أَسْوَدَ فَيَنْعَفِرُ فِي التُّرابِ ولا يُرى ، لأَنَّهُ لا نارَ فِيهِ ، فَهُوَ الْوَلَدُ الْمَعْفُورُ النّارِ ، فَذلِكَ الْجَنِينُ الضَّرِمُ ، وذَكَرَ مَعْفُورَ الضَّبا لأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ ، وَهُوَ الزَّنْدُ الأَعْلَى .

وسَواسُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وَإِنَّ امْرَأً أَمْسَى ودُونَ حَبِيبِهِ
سَواسٌ فَوادِي الرَّسِّ وَالْهَمَيانِ
لَمُعْتَرِفٌ بِالنَّأْيِ بَعْدَ اقْتِرابِهِ
ومَعْذُورَةٌ ... عَيْناهُ بِالْهَمَلانِ

• سوسن • السَّوْسَنُ : نَبْتٌ ، أَعْجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وهُوَ مَعْرُوفٌ ، وقَدْ جَرَى فِي كَلامِ الْعَرَبِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَآسٌ وخِيرِيٌّ ومَرْوٌ وسَوْسَنٌ
إِذا كانَ هِنْزَمْنٌ ورُحْتُ مُخَشَّما

وَأَجْناسُهُ كَثِيرَةٌ ، وأَطْيَبُهُ الأَبْيَضُ .

• سوط • السَّوْطُ : خَلْطُ الشَّيْءِ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْمِسْواطُ . وَساطَ الشَّيْءَ سَوْطاً وسَوَّطَهُ : خاضَهُ وخَلَطَهُ وَأَكْثَرَ ذَلِكَ . وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْقِدْرَ إِذا خُلِطَ ما فِيها . وَالْمِسْوَطُ وَالْمِسْواطُ : ما سِيطَ بِهِ . وَاسْتَوَطَ هُوَ : اخْتَلَطَ ، نادِرٌ . وفي حَدِيثِ سَوْدَةَ : أَنَّهُ نَظَرَ إِلَيْها وهِيَ تَنْظُرُ فِي رَكْوَةٍ فِيها ماءٌ فَنَهاها ، وقالَ : إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ الْمِسْوَطَ ، يَعْنِي الشَّيْطانَ ، سُمِّيَ بِهِ مِنْ ساطَ الْقِدْرَ بِالْمِسْوَطِ وَالْمِسْواطِ ، وهُوَ خَشَبَةٌ يُحَرِّكُ بِها ما فِيها لِيَخْتَلِطَ ، كَأَنَّهُ يُحَرِّكُ النّاسَ لِلْمَعْصِيَةِ وَيَجْمَعُهُمْ فِيها . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : لَتُساطُنَّ سَوْطَ الْقِدْرِ ؛ وَحَدِيثِهِ مَعَ فاطِمَةَ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْها :

مَسُوطٌ لَحْمُها بِدَمِي ولَحْمِي

أَيْ مَمْزُوجٌ ومَخْلُوطٌ ؛ ومِنْهُ قَصِيدُ كَعْبِ ابْنِ زُهَيْرٍ :

لكِنَّها خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِها
فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإِخْلافٌ وَتَبْدِيلُ

أَيْ كَأَنَّ هذِهِ الأَخْلاقَ قَدْ خُلِطَتْ بِدَمِها . وَفِي حَدِيثِ حَلِيمَةَ : فَشَقّا بَطْنَهُ فَهُما يَسُوطانِهِ .

وسَوَّطَ رَأْيَهُ : خَلَّطَهُ . وَاسْتَوَطَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ : اضْطَرَبَ . وأَمْوالُهُمْ بَيْنَهُمْ سَوِيطَةٌ مُسْتَوِطَةٌ ، أَيْ مُخْتَلِطَةٌ . وإِذا خَلَّطَ الإِنْسانُ فِي أَمْرِهِ قِيلَ : سَوَّطَ أَمْرَهُ تَسْوِيطاً ؛ وأَنْشَدَ :

فَسُطْها ذَمِيمَ الرَّأْيِ غَيْرَ مُوَفَّقٍ
فَلَسْتَ عَلَى تَسْوِيطِها بِمُعانِ

وَسُمِّيَ السَّوْطُ سَوْطاً لأَنَّهُ إِذا سِيطَ بِهِ إِنْسانٌ أَوْ دابَّةٌ خُلِطَ الدَّمُ بِاللَّحْمِ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنْ ذلِكَ لأَنَّهُ يَخْلِطُ الدَّمَ بِاللَّحْمِ ويَسُوطُهُ . وقَوْلُهُمْ : ضَرَبْتُ زَيْداً سَوْطاً إِنَّما مَعْناهُ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً بِسَوْطٍ ، وَلكِنَّ طَرِيقَ إِعْرابِهِ أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، أَيْ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةَ سَوْطٍ ، ثُمَّ حُذِفَتِ الضَّرْبَةُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، وَلَوْ ذَهَبْتَ تَتَأَوَّلُ ضَرَبْتُهُ سَوْطاً عَلَى أَنْ تُقَدِّرَ إِعْرابَهُ ضَرْبَةً بِسَوْطٍ ، كَما أَنَّ مَعْناهُ كَذلِكَ ، لَلَزِمَكَ أَنْ تُقَدِّرَ أَنَّكَ حَذَفْتَ الْباءَ كَما يُحْذَفُ حَرْفُ الْجَرِّ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ ، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْباً ، فَتَحْتاجُ إِلَى اعْتِذارٍ مِنْ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ ، وَقَدْ غَنِيتَ عَنْ ذلِكَ كُلِّهِ بِقَوْلِكَ إِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ فِي ضَرْبَةَ سَوْطٍ ، وَمَعْناهُ ضَرْبَةً بِسَوْطٍ ، وَجَمْعُهُ أَسْواطٌ وسِياطٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَعَهُمْ سِياطٌ كَأَذْنابِ الْبَقَرِ ؛ هُوَ جَمْعُ سَوْطٍ الَّذِي يُجْلَدُ بِهِ ؛ وَالأَصْلُ سِواطٌ ، بِالْواوِ ، فَقُلِبَتْ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها ، وَيُجْمَعُ عَلَى الأَصْلِ أَسْواطاً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَجَعَلْنا نَضْرِبُهُ بِأَسْياطِنا وقِسِيِّنا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هكَذا رُوِيَ بِالْياءِ ، وَهُوَ شاذٌّ ، وَالْقِياسُ أَسْواطِنا ، كَما يُقالُ فِي جَمْعِ رِيحٍ أَرْياحٌ شاذّاً ، وَالْقِياسُ أَرْواحٌ ، وَهُوَ الْمُطَّرِدُ الْمُسْتَعْمَلُ ، وإِنَّما قُلِبَتِ الْواوُ فِي سِياطٍ لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها ، ولا كَسْرَةَ فِي أَسْواطٍ . وَقَدْ ساطَهُ سَوْطاً وسُطْتُهُ أَسُوطُهُ إِذا ضَرَبْتَهُ بِالسَّوْطِ ؛ قالَ الشَّمّاخُ يَصِفُ فَرَسَهُ :

(١) كذا بياض بالأصل ، ولعل محله فى الأدوية ، كما يؤخذ من ابن بيطار .

فَصَوَّبْتُهُ كَأَنَّهُ صَوْبُ غَبْيَةٍ
عَلَى الأَمْعَزِ الضَّاحِي إِذا سِيطَ أَحْضَرا

صَوَّبْتُه: حَمَلْتُهُ عَلَى الحُضْرِ فِي صَبَبٍ مِنَ الأَرْضِ. وَالصَّوْبُ: المَطَرُ، وَالغَبْيَةُ: الدُّفْعَةُ مِنْهُ. وَفِي الحَدِيثِ: أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ السَّوَّاطُونَ؛ قِيلَ هُمُ الشُّرَطُ الَّذِينَ مَعَهُمُ الأَسْواطُ يَضْرِبُونَ بِها النَّاسَ.

وساطَ دابَّتَهُ يَسُوطُهُ إِذا ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ.

وساوَطَنِي فَسُطْتُهُ أَسُوطُهُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ)، لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَأُراهُ إِنَّما أَرادَ خاشَنَنِي بِسَوْطِهِ، أَوْ عارَضَنِي بِهِ فَغَلَبْتُهُ، وَهٰذا فِي الجَواهِرِ قَلِيلٌ، إِنَّما هُوَ فِي الأَعْراضِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ»، أَي نَصِيبَ عَذابٍ، وَيُقالُ: شِدَّتَهُ، لأَنَّ العَذابَ قَدْ يَكُونُ بِالسَّوْطِ؛ وَقالَ الفَرَّاءُ: هٰذِهِ الكَلِمَةُ تَقُولُها العَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ العَذابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ، جَرَى بِهِ الكَلامُ وَالمَثَلُ، وَيُرْوَى أَنَّ السَّوْطَ مِنْ عَذابِهِمُ الَّذِي يُعَذَّبُونَ بِهِ، فَجَرَى لِكُلِّ عَذابٍ إِذْ كانَ فِيهِ عِنْدَهُمْ غايَةُ العَذابِ.

وَالمِسْياطُ: الماءُ يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الحَوْضِ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الفَقْعَسِيُّ:

حَتَّى انْتَهَتْ رَجارِجُ المِسْياطِ

وَالسِّياطُ: قُضْبانُ الكُرّاثِ الَّذِي عَلَيْهِ مالِيقُه[1] تَشْبِيهاً بِالسِّياطِ الَّتِي يُضْرَبُ بِها؛ وَسَوَّطَ الكُرّاثُ إِذا أَخْرَجَ ذٰلِكَ.

وَسَوْطُ باطِلٍ: الضَّوْءُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الكُوَّةِ، وَقَدْ حُكِيَتْ فِيهِ الشِّينُ.

وَالسُّوَيْطاءُ: مَرَقَةٌ كَثِيرَةُ الماءِ تُساطُ أَيْ تُخْلَطُ وَتُضْرَبُ.

• سوع • السَّاعَةُ: جُزْءٌ مِنْ أَجْزاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ، وَالجَمْعُ ساعاتٌ وَساعٌ؛ قالَ القُطامِيُّ:

(١) قوله: «ماليقه» كذا بالأصل، والذي في القاموس: زماليقه.

وَكُنّا كَالحَرِيقِ لَدَى كِفاحٍ
فَيَخْبُو ساعَةً وَيَهُبُّ ساعا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: المَشْهُورُ فِي صَدْرِ هٰذا البَيْتِ:

وَكُنّا كَالحَرِيقِ أَصابَ غاباً

وَتَصْغِيرُهُ سُوَيْعَةٌ. وَاللَّيْلُ وَالنَّهارُ مَعاً أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ ساعَةً، وَإِذا اعْتَدَلا فَكُلُّ واحِدٍ مِنْهُما ثِنْتا عَشْرَةَ ساعَةً؛ وَجاءَنا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَبَعْدَ سُواعٍ، أَيْ بَعْدَ هَدْءٍ مِنْهُ، أَوْ بَعْدَ ساعَةٍ.

وَالسّاعَةُ: الوَقْتُ الحاضِرُ. وَقَوْلُهُ تَعالَى: «وَيَوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ»، يَعْنِي بِالسّاعَةِ الوَقْتَ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ القِيامَةُ، فَلِذٰلِكَ تُرِكَ أَنْ يُعَرَّفَ أَيُّ ساعَةٍ هِيَ، فَإِنْ سُمِّيَتِ القِيامَةُ ساعَةً فَعَلَى هٰذا، وَالسّاعَةُ: القِيامَةُ. وَقالَ الزَّجّاجُ: السّاعَةُ اسْمٌ لِلْوَقْتِ الَّذِي تَصْعَقُ فِيهِ العِبادُ، وَالوَقْتِ الَّذِي يُبْعَثُونَ فِيهِ وَتَقُومُ فِيهِ القِيامَةُ، سُمِّيَتْ ساعَةً لأَنَّها تَفْجَأُ النّاسَ فِي ساعَةٍ، فَيَمُوتُ الخَلْقُ كُلُّهُمْ عِنْدَ الصَّيْحَةِ الأُولَى الَّتِي ذَكَرَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ: «إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ». وَفِي الحَدِيثِ ذِكْرُ السّاعَةِ[2]، وَشُرِحَتْ أَنَّها السّاعَةُ، وَتَكَرَّرَ ذِكْرُها فِي القُرْآنِ وَالحَدِيثِ. وَالسّاعَةُ فِي الأَصْلِ تُطْلَقُ بِمَعْنَيَيْنِ: أَحَدُهُما أَنْ تَكُونَ عِبارَةً عَنْ جُزْءٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءاً هِيَ مَجْمُوعُ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، وَالثّانِي أَنْ تَكُونَ عِبارَةً عَنْ جُزْءٍ قَلِيلٍ مِنَ النَّهارِ أَوِ اللَّيْلِ. يُقالُ: جَلَسْتُ عِنْدَكَ ساعَةً مِنَ النَّهارِ، أَيْ وَقْتاً قَلِيلاً مِنْهُ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لاسْمِ يَوْمِ القِيامَةِ. قالَ الزَّجّاجُ: مَعْنَى السّاعَةِ فِي كُلِّ القُرْآنِ الوَقْتُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ القِيامَةُ، يُرِيدُ أَنَّها ساعَةٌ خَفِيفَةٌ يَحْدُثُ فِيها أَمْرٌ عَظِيمٌ، فَلِقِلَّةِ الوَقْتِ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ سَمّاها ساعَةً.

وَساعَةٌ سَوْعاءُ، أَيْ شَدِيدَةٌ، كَما يُقالُ لَيْلَةٌ لَيْلاءُ.

(٢) قوله: «ذكر الساعة» وهي يوم القيامة.

وَساوَعَهُ مُساوَعَةً وَسِواعاً: اسْتَأْجَرَهُ السّاعَةَ، أَوْ عامَلَهُ بِها. وَعامَلَهُ مُساوَعَةً أَيْ بِالسّاعَةِ أَوْ بِالسّاعاتِ، كَما يُقالُ عامَلَهُ مُياوَمَةً مِنَ اليَوْمِ، لا يُسْتَعْمَلُ مِنْهُما إِلّا هٰذا.

وَالسّاعُ وَالسّاعَةُ: المَشَقَّةُ. وَالسّاعَةُ: البُعْدُ، وَقالَ رَجُلٌ لأَعْرابِيَّةٍ: أَيْنَ مَنْزِلُكِ؟ فَقالَتْ:

أَمّا عَلَى كَسْلانَ وانٍ فَساعَةٌ
وَأَمّا عَلَى ذِي حاجَةٍ فَيَسِيرُ

حَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ قالَ: السُّواعِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّواعِ، وَهُوَ المَذْيُ، وَهُوَ السُّوعاءُ، قالَ: وَيُقالُ سُعْ سُعْ، إِذا أَمَرْتَهُ أَنْ يَتَعَهَّدَ سُوعاءَهُ. وَقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِرُؤْبَةَ: ما الوَدْيُ؟ فَقالَ: يُسَمَّى عِنْدَنا السُّوعاءَ. وَحُكِيَ عَنْ شَمِرٍ: السُّوعاءُ مَمْدُودٌ المَذْيُ الَّذِي يَخْرُجُ قَبْلَ النُّطْفَةِ، وَقَدْ أَسْوَعَ الرَّجُلُ وَأَنْشَرَ إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ. وَالسُّوعاءُ، بِالمَدِّ وَالقَصْرِ: المَذْيُ، وَقِيلَ الوَدْيُ؛ وَقِيلَ القَيْءُ. وَفِي الحَدِيثِ: فِي السُّوعاءِ الوُضُوءُ، فَسَّرَهُ بِالمَذْيِ، وَقالَ: هُوَ بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ الواوِ وَالمَدِّ.

وَساعَتِ الإِبِلُ سَوْعاً: ذَهَبَتْ فِي المَرْعَى وَانْهَمَلَتْ، وَأَسَعْتُها أَنا. وَناقَةٌ مِسْياعٌ: ذاهِبَةٌ فِي المَرْعَى، قَلَبُوا الواوَ ياءً طَلَباً لِلْخِفَّةِ مَعَ قُرْبِ الكَسْرَةِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوها عَلَى السِّينِ. وَأَسَعْتُ الإِبِلَ أَيْ أَهْمَلْتُها فَساعَتْ هِيَ تَسُوعُ سَوْعاً؛ وَساعَ الشَّيْءُ سَوْعاً: ضاعَ، وَهُوَ ضائِعٌ سائِعٌ؛ وَأَساعَهُ أَضاعَهُ؛ وَرَجُلٌ مُسِيعٌ مُضِيعٌ؛ وَرَجُلٌ مِضْياعٌ مِسْياعٌ لِلْمالِ، وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلشّاعِرِ:

وَيْلُ امِّ أَجْيادَ شاةً شاةَ مُمْتَنِحٍ
أَبِي عِيالٍ قَلِيلِ الوَفْرِ مِسْياعِ

أُمُّ أَجْيادَ: اسْمُ شاةٍ وَصَفَها بِغُزْرِ اللَّبَنِ. وَشاةً مَنْصُوبٌ عَلَى التَّمْيِيزِ.

وَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السّاعَةُ الهَلْكَى، وَالطّاعَةُ المُطِيعُونَ، وَالجاعَةُ الجِياعُ.

وَسُواعٌ: اسْمُ صَنَمٍ كانَ لِهَمْدانَ؛

وَقِيلَ : كانَ لِقَوْمِ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، ثُمَّ صارَ لِهُذَيْلٍ ، وكانَ بِرُهاطٍ يَحُجُّونَ إِلَيْهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : سُواعٌ اسْمُ صَنَمٍ عُبِدَ زَمَنَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَغَرَّقَهُ اللهُ أَيَّامَ الطُّوفانِ وَدَفَنَهُ ، فَاسْتَثارَهُ إِبْلِيسُ لأَهْلِ الجاهِلِيَّةِ فَعَبَدُوهُ .

وَيَسُوعُ : اسْمٌ مِنْ أَسْماءِ الجاهِلِيَّةِ .

• **سوغ** • ساغَ الشَّرابُ فى الحَلْقِ يَسُوغُ سَوْغاً وسَواغاً : سَهُلَ مَدْخَلُهُ فى الحَلْقِ . وساغَ الطَّعامُ سَوْغاً : نَزَلَ فى الحَلْقِ ، وأَساغَهُ هُوَ ، وساغَهُ يَسُوغُهُ ويَسِيغُهُ سَوْغاً وسَيْغاً وأَساغَهُ اللهُ إِيَّاهُ . ويُقالُ : أَساغَ فُلانٌ الطَّعامَ والشَّرابَ يُسِيغُهُ . وسَوَّغَهُ ما أَصابَ : هَنَّأَهُ ؛ وقِيلَ : تَرَكَهُ لَهُ خالِصاً . وسِغْتُهُ أَسِيغُه وسُغْتُه أَسُوغُه يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، والأَجْوَدُ أَسَغْتُهُ إِساغَةً .

يُقالُ : أَسِغْ لى غُصَّتِى ، أَىْ أَمْهِلْنِى ولا تُعْجِلْنِى . وقالَ تَعالَى : «يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ» .

وَالسِّواغُ ، بِكَسْرِ السِّينِ : ما أَسَغْتَ بِهِ غُصَّتَكَ . يُقالُ : الْماءُ سِواغُ الغُصَصِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الكُمَيْتِ :

وكانَتْ سِواغاً أَنْ جَئِزْتُ بِغُصَّةٍ

وشَرابٌ سائِغٌ وأَسْوَغُ : عَذْبٌ . وطَعامٌ أَسْوَغُ سَيِّغٌ : يَسُوغُ فى الحَلْقِ ؛ وقَوْلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ الهُذَلِىِّ :

قَدْ ساغَ فِيهِ لَها وَجْهُ النَّهارِ كَما
ساغَ الشَّرابُ لِعَطْشانٍ إِذا شَرِبا

أَرادَ سَهُلَ ، فَاسْتَعْمَلَهُ فى النَّهارِ عَلَى المَثَلِ .

وساغَ لَهُ ما فَعَلَ أَىْ جازَ لَهُ ذٰلِكَ ، وأَنا سَوَّغْتُهُ لَهُ ، أَىْ جَوَّزْتُهُ .

قالَ ابْنُ بُزُرْجَ : أَساغَ فُلانٌ بِفُلانٍ ، أَىْ بِهِ تَمَّ أَمْرُهُ ، وبِهِ كانَ قَضاءُ حاجَتِهِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يُرِيدُ عِدَّةَ رِجالٍ ، أَوْ عِدَّةَ دَراهِمَ ، فَيَبْقَى واحِدٌ بِهِ يَتِمُّ الأَمْرُ ، فَإِذا أَصابَهُ قِيلَ أَساغَ بِهِ ، وإِنْ كانَ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ قِيلَ أَساغُوا بِهِمْ .

وسَوْغُ الرَّجُلِ : الَّذِى يُولَدُ عَلَى أَثَرِهِ ، وإِنْ لَمْ يَكُ أَخاهُ . وَسَوْغُهُ : أَخُوهُ لأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وذٰلِكَ إِذا وُلِدَ بَعْدَهُ عَلَى أَثَرِهِ لَيْسَ بَيْنَهُما وَلَدٌ . قالَ الفَرَّاءُ : سَمِعْتُ رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ قالَ أَحَدُهُما : سَوْغُهُ ، وقالَ الآخَرُ سَوْغَتُهُ ، مَعْناهُ يَتْلُوهُ . وقالَ المُفَضَّلُ : هُوَ سَوْغُهُ وسَيْغُهُ ، بِالْواوِ وَالْياءِ . ويُقالُ : هُوَ أَخُوهُ سَوْغُهُ ، وهِىَ أُخْتُهُ سَوْغُهُ ، إِذا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُما وَلَدٌ ؛ الجَوْهَرِىُّ : ويُقالُ هٰذا سَوْغُ هٰذا وَسَيْغُ هٰذا لِلَّذِى وُلِدَ بَعْدَهُ وَلَمْ يُولَد بَيْنَهُما . وسَوْغُهُ وسَوْغَتُهُ : أُخْتُهُ الَّتِى وُلِدَتْ عَلَى أَثَرِهِ . وأَسْواغُهُ : الَّذِينَ وُلِدُوا فى بَطْنٍ واحِدٍ بَعْدَهُ ، لَيْسَ بَيْنَهُ وبَيْنَهُمْ بَطْنٌ سِواهُمْ ، وَالصّادُ فِيهِ لُغَةٌ .

وَأَسْوَغَ الرَّجُلُ أَخاهُ إِسْواغاً إِذا وُلِدَ مَعَهُ .

وقَدْ ساغَتْ بِهِ الأَرْضُ سَوْغاً مِثْلُ ساخَتْ سَواءً . وَفى حَدِيثِ أَبِى أَيُّوبَ : إِذا شِئْتَ فارْكَبْ ، ثُمَّ سُغْ فى الأَرْضِ ما وَجَدْتَ مَساغاً ، أَى ادْخُلْ فِيها ما وَجَدْتَ مَدْخَلاً .

• **سوف** • سَوْفَ : كَلِمَةٌ مَعْناها التَّنْفِيسُ وَالتَّأْخِيرُ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : سَوْفَ كَلِمَةُ تَنْفِيسٍ فِيما لَمْ يَكُنْ بَعْدُ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ سَوَّفْتُهُ إِذا قُلْتَ لَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ : سَوْفَ أَفْعَلُ ؟ ولا يُفْصَلُ بَيْنَها وبَيْنَ أَفْعَل ، لأَنَّها بِمَنْزِلَةِ السِّينِ فى سَيَفْعَلُ . ابْنُ سِيدَهْ : وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» ، فَاللاَّمُ داخِلَةٌ فِيهِ عَلَى الفِعْلِ لا عَلَى الحَرْفِ ، وقالَ ابْنُ جِنِّى : هُوَ حَرْفٌ ، وَاشْتَقُّوا مِنْهُ فِعْلاً فَقالُوا سَوَّفْتُ الرَّجُلَ تَسْوِيفاً ؛ قالَ : وهٰذا كَما تَرَى مَأْخُوذٌ مِنَ الحَرْفِ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لابْنِ مُقْبِلٍ :

لَوْ ساوَفَتْنا بِسَوْفٍ مِنْ تَجَنُّبِها
سَوْفَ العَيُوفِ لَراحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعُوا

انْتَصَبَ سَوْفَ العَيُوفِ عَلَى المَصْدَرِ المَحْذُوفِ الزِّيادَةِ .

وقَدْ قالُوا : سَوْ يَكُونُ ، فَحَذَفُوا اللاَّمَ ، وسا يَكُونُ ، فَحَذَفُوا اللاَّمَ وأَبْدَلُوا العَيْنَ طَلَبَ الخِفَّةِ ، وسَفْ يَكُونُ ، فَحَذَفُوا العَيْنَ كَما حَذَفُوا اللاَّمَ .

التَّهْذِيبُ : وَالسَّوْفُ الصَّبْرُ . وَإِنَّهُ لَمُسَوِّفٌ ، أَىْ صَبُورٌ ، وأَنْشَدَ المُفَضَّلُ :

هٰذا ورُبَّ مُسَوِّفِينَ صَبَحْتُهُم
مِنْ خَمْرِ بابِلَ لَذَّةً لِلشَّارِبِ

أَبُو زَيْدٍ : سَوَّفْتُ الرَّجُلَ أَمْرِى تَسْوِيفاً أَىْ مَلَّكْتُهُ ، وكَذٰلِكَ سَوَّمْتُهُ .

وَالتَّسْوِيفُ : التَّأْخِيرُ ، مِنْ قَوْلِكَ سَوْفَ أَفْعَلُ . وفى الحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، لَعَنَ المُسَوِّفَةَ مِنَ النِّساءِ ، وهِىَ الَّتِى لا تُجِيبُ زَوْجَها إِذا دَعاها إِلى فِراشِهِ ، وتُدافِعُهُ فِيما يُرِيدُ مِنْها ، وتَقُولُ سَوْفَ أَفْعَلُ .

وقَوْلُهُمْ : فُلانٌ يَقْتاتُ السَّوْفَ ، أَىْ يَعِيشُ بِالأَمانِى .

وَالتَّسْوِيفُ : المَطْلُ .

وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : سَوَّفْتُ الرَّجُلَ أَمْرِى إِذا مَلَّكْتَهُ أَمْرَكَ وحَكَّمْتَهُ فِيهِ يَصْنَعُ ما يَشاءُ .

وسافَ الشَّىْءَ يَسُوفُهُ ويَسافُهُ سَوْفاً وساوَفَهُ وَاسْتافَهُ ، كُلُّهُ : شَمَّهُ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

إِذا ما اسْتافَهُنَّ ضَرَبْنَ مِنْهُ
مَكانَ الرُّمْحِ مِنْ أَنْفِ القَدُوعِ

وَالاِسْتِيافُ : الاِشْتِمامُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : سافَ يَسُوفُ سَوْفاً إِذا شَمَّ ؛ وأَنْشَدَ :

قالَتْ وَقَدْ سافَ مِجَذَّ المِرْوَدِ

قالَ : المِرْوَدُ المِيلُ ، ومِجَذُّهُ طَرَفُهُ ؛ ومَعْناهُ أَنَّ الحَسْناءَ إِذا كَحَلَتْ عَيْنَيْها مَسَحَتْ طَرَفَ المِيلِ بِشَفَتَيْها لِيَزْدادَ حُمَّةً ، أَىْ سَواداً .

وَالْمَسافَةُ : بُعْدُ المَفازَةِ وَالطَّرِيقِ ؛ وأَصْلُهُ مِنَ الشَّمِّ ، وهُوَ أَنَّ الدَّلِيلَ كانَ إِذا ضَلَّ فى فَلاةٍ أَخَذَ التُّرابَ فَشَمَّهُ فَعَلِمَ أَنَّهُ عَلَى هِدْيَةٍ ، قالَ رُؤْبَةُ :

إِذا الدَّلِيلُ اسْتافَ أَخْلاقَ الطُّرُقْ

ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمالُهُمْ لِهٰذِهِ الكَلِمَةِ حَتَّى سَمَّوُا البُعْدَ مَسافَةً ، وقِيلَ : سُمِّىَ مَسافَةً لأَنَّ الدَّلِيلَ يَسْتَدِلُّ عَلَى الطَّرِيقِ فى الفَلاةِ البَعِيدَةِ الطَّرَفَيْنِ بِسَوْفِهِ تُرابَها ، لِيَعْلَمَ أَعَلَى قَصْدٍ هُوَ أَمْ عَلَى جَوْرٍ ؛ وقالَ امْرُؤُ القَيْسِ :

عَلَى لاحِبٍ لا يُهْتَدَى بِمَنارِهِ

إِذا سافَهُ الْعَوْدُ الدُّيافِىُّ جَرْجَرا

وقَوْلُهُ : لا يُهْتَدَى بِمَنارِهِ يَقُولُ : لَيْسَ بِهِ مَنارٌ فَيُهْتَدَى بِهِ ، وإِذا سافَ الْجَمَلُ تُرْبَتَهُ جَرْجَرَ جَزَعاً مِنْ بُعْدِهِ وقِلَّةِ مائِهِ.

وَالسَّوْفَةُ وَالسَّائِفَةُ : أَرْضٌ بَيْنَ الرَّمْلِ وَالْجَلَدِ. قالَ أَبُو زِيادٍ : السَّائِفَةُ : جانِبٌ مِنَ الرَّمْلِ أَلْيَنُ ما يَكُونُ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ سَوائِفُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وتَبْسِمُ عَنْ أَلْمَى اللِّثاتِ كَأَنَّهُ

ذَرَا أُقْحُوانٍ مِنْ أَقاحِي السَّوائِفِ

وقالَ جابِرُ بْنُ جَبَلَةَ : السَّائِفَةُ الْحَبْلُ مِنَ الرَّمْلِ. غَيْرُهُ : السَّائِفَةُ الرَّمْلَةُ الرَّقِيقَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ فِراخَ النَّعامَةِ :

كَأَنَّ أَعْناقَها كُرَّاثُ سائِفَةٍ

طارَتْ لَفائِفُهُ أَو هَيْشَرٌ سُلُبُ

الْهَيْشَرَةُ : شَجَرَةٌ لَها ساقٌ وفى رَأْسِها كُعْبَرَةٌ شَهْباءُ ؛ وَالسُّلُبُ : الَّذِى لا وَرَقَ عَلَيْهِ ، وَالسَّائِفَةُ : الشَّطُّ مِنَ السَّنامِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هُوَ مِنَ الْواوِ لِكَوْنِ الأَلِفِ عَيْناً.

وَالسَّوافُ وَالسُّوافُ : الْمَوْتُ فى النَّاسِ وَالْمالِ ، سافَ سَوْفاً وأَسافَهُ اللهُ ؛ وأَسافَ الرَّجُلُ : وَقَعَ فى مالِهِ السُّوافُ ، أَى الْمَوْتُ ؛ قالَ طُفَيْل :

فَأَبَّلَ وَاسْتَرْخَى بِهِ الْخَطْبُ بَعْدَما

أَسافَ ولَوْلا سَعْيُنا لَمْ يُؤَبَّلِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : أَسافَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسِيفٌ إِذا هَلَكَ مالُهُ. وقَدْ سافَ الْمالُ نَفْسُهُ يَسُوفُ إِذا هَلَكَ. ويُقالُ : رَماهُ اللهُ بِالسَّوافِ ، كَذا رَواهُ بِفَتْحِ السِّينِ. قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : سَمِعْتُ هِشاماً الْمَكْفُوفَ يَقُولُ لأَبِى عَمْرٍو : إِنَّ الأَصْمَعِىَّ يَقُولُ السُّوافُ ، بِالضَّمِّ ، ويَقُولُ : الأَدْواءُ كُلُّها جاءَتْ بِالضَّمِّ ، نَحْوُ النُّحازِ وَالدُّكاعِ وَالزُّكامِ وَالْقُلابِ وَالْخُمالِ. وقالَ أَبُو عَمْرٍو : لا ، هُوَ السَّوافُ ، بِالْفَتْحِ ، وكَذٰلِكَ قالَ عُمارَةُ بْنُ عَقِيلِ ابْنِ بِلالِ بْنِ جَرِيرٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّىّ : لَمْ يَرْوِهِ بِالْفَتْحِ غَيْرُ أَبِى عَمْرٍو ، ولَيْسَ بِشَىْءٍ.

وسافَ يَسُوفُ ، أَىْ هَلَكَ مالُهُ. يُقالُ : أَسافَ حَتَّى ما يَتَشَكَّى السُّوافَ ، إِذا تَعَوَّدَ الْحَوادِثَ ، نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ ذٰلِكَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ :

فَيا لَهُما مِنْ مُرْسَلَيْنِ لِحاجَةٍ

أَسافا مِنَ الْمالِ التِّلادِ وأَعْدَما

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِلْمَرَّارِ شاهِداً عَلَى السُّوافِ مَرَضِ الْمالِ :

دَعا - بِالسُّوافِ لَهُ ظَالِماً

فَذَا الْعَرْشِ خَيْرُهُما أَنْ يَسُوفَا

أَى احْفَظْ خَيْرَهُما مِنْ أَنْ يَسُوفَ ، أَىْ يَهْلِكَ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لأَبِى الأَسْوَدِ الْعِجْلِىّ :

لَجَدْتَهُمْ حَتَّى إِذا سافَ مالُهُمْ

أَتَيْتَهُمْ فى قابِلٍ تَتَجَدَّفُ[1]

وَالتَّجَدُّفُ : الافْتِقارُ. وفى حَدِيثِ الدُّوَلِىِّ : وَقَفَ عَلَيْهِ أَعْرابِىٌّ فَقالَ : أَكَلَنِى الْفَقْرُ ، ورَدَّنِى الدَّهْرُ ضَعِيفاً مُسِيفاً ؛ هُوَ الَّذِى ذَهَبَ مالُهُ مِنَ السُّوافِ ، وهُوَ داءٌ يَأْخُذُ الإِبِلَ فَيُهْلِكُها. قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وقَدْ تُفْتَحُ سِينُهُ خارِجاً عَنْ قِياسِ نَظائِرِهِ ؛ وقِيلَ : هُوَ بِالْفَتْحِ الْفَناءُ. أَبُو حَنِيفَةَ : السُّوافُ مَرَضُ الْمالِ ؛ وفى الْمُحْكَمِ : مَرَضُ الإِبِلِ ؛ قالَ : وَالسَّوافُ ، بِفَتْحِ السِّينِ ، الْفَناءُ.

وَأَسافَ الْخارِزُ يُسِيفُ إِسافَةً أَىْ أَثْأَى فَانْخَرَمَتِ الْخُرْزَتانِ. وأَسافَ الْخَرْزَ : خَرَمَهُ ؛ قالَ الرَّاعِى :

مَزائِدُ خَرْقاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةٍ

أَخَبَّ بِهِنَّ الْمُخْلِفانِ وأَحْفَدا

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : كَذا وَجَدْناهُ بِخَطِّ عَلِىِّ ابْنِ حَمْزَةَ مَزائِدُ ، مَهْمُوزٌ.

وإِنَّها لَمُساوِفَةُ السَّيْرِ أَىْ مُطِيقَتُهُ.

(١) قوله : «تتجدف» كذا هو بالدال المهملة فى الأصل وشرح القاموس ، وهو المناسب لقوله بعد : والتجدف الافتقار ، فى القاموس : وإنه لمجدّف عليه العيش كمعظم مضيّق عليه. وتقدم البيت فى مادة «جذف» بالذال المعجمة شاهداً على التجذف الإسراع. فلعله رُوِى بالوجهين.

وَالسَّافُ فى الْبِناءِ : كُلُّ صَفٍّ مِنَ اللَّبِنِ ؛ يُقالُ : سافٌ مِنَ الْبِناءِ وسافانِ وثَلاثَةُ آسُفٍ ، وهِىَ السُّوفُ[2] : وقالَ اللَّيْثُ : السَّافُ ما بَيْنَ سافاتِ الْبِناءِ ، أَلِفُهُ واوٌ فى الأَصْلِ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : كُلُّ سَطْرٍ مِنَ اللَّبِنِ وَالطِّينِ فى الْجِدارِ سافٌ ومِدْماكٌ. الْجَوْهَرِىُّ : السَّافُ كُلُّ عَرَقٍ مِنَ الْحائِطِ. وَالسَّافُ : طائِرٌ يَصِيدُ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَضَيْنا عَلَى مَجْهُولِ هٰذا الْبابِ بِالْواوِ لِكَوْنِها عَيْناً.

وَالأَسْوافُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ بِعَيْنِهِ. وفى الْحَدِيثِ : اصْطَدْتُ نُهَساً بِالأَسْوافِ. ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ اسْمٌ لِحَرَمِ الْمَدِينَةِ الَّذِى حَرَّمَهُ سَيِّدُنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ. وَالنُّهَسُ : طائِرٌ يُشْبِهُ الصُّرَدَ ، مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ.

• سوق • السَّوْقُ : مَعْرُوفٌ. ساقَ الإِبِلَ وغَيْرَها يَسُوقُها سَوْقاً وسِياقاً ، وهُوَ سائِقٌ وسَوَّاقٌ ، شُدِّدَ لِلْمُبالَغَةِ ؛ قالَ الْحُطَمُ الْقَيْسِىُّ ، ويُقالُ لأَبِى زُغْبَةَ الْخارِجِىِّ :

قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ

وقَوْلُهُ تَعالى : «وَجاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ» ، قِيلَ فى التَّفْسِيرِ : سائِقٌ يَسُوقُها إِلى مَحْشَرِها ، وشَهِيدٌ يَشْهَدُ عَلَيْها بِعَمَلِها ؛ وقِيلَ : الشَّهِيدُ هُوَ عَمَلُها نَفْسُهُ ؛ وأَساقَها وَاسْتاقَها فَانْساقَتْ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

لَوْلا قُرَيْشٌ هَلَكَتْ مَعَدُّ

وَاسْتاقَ مالَ الأَضْعَفِ الأَشَدُّ

وسَوَّقَها : كَساقَها ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَنا غَنَمٌ نُسَوِّقُها غِزارٌ

كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِها الْعِصِىُّ

وفى الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصاهُ ؛ هُوَ كِنايَةٌ عَنِ اسْتِقامَةِ النَّاسِ

(٢) قوله : «السُّوف» فى الأصل وفى الطبعات جميعها «السفوف» ، وهو تحريف صوبناه عن الأزهرى.

[عبد الله]

وَانْقِيادِهِمْ إِلَيْهِ وَإِتْفاقِهِمْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ يُرِدْ نَفْسَ الْعَصا ؛ وإِنَّما ضَرَبَها مَثَلاً لاِسْتِيلائِهِ عَلَيْهِمْ وطاعَتِهِمْ لَهُ ، إِلاَّ أَنَّ فى ذِكْرِها دَلالَةً عَلَى عَسْفِهِ بِهِمْ وخُشُونَتِهِ عَلَيْهِمْ .

وفى الْحَدِيثِ : وَسَوَّاقٌ يَسُوقُ بِهِنَّ ، أَىْ حادٍ يَحْدُو الإِبِلَ ، فَهُوَ يَسُوقُهُنَّ بِحُدائِهِ ؛ وسَوَّاقُ الإِبِلِ يَقْدُمُها ، وِمِنْهُ : رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالْقَوارِيرِ .

وقَدِ انْساقَتْ وتَساوَقَتِ الإِبِلُ تَساوُقاً إِذا تَتابَعَتْ ، وكَذٰلِكَ تَقاوَدَتْ فَهِىَ مُتَقاوِدَةٌ ومُتَساوِقَةٌ . وفى حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : فَجاءَ زَوْجُها يَسُوقُ أَعْنُزاً ما تَساوَقُ ، أَىْ ما تَتابَعُ . وَالْمُساوَقَةُ : الْمُتابَعَةُ كَأَنَّ بَعْضَها يَسُوقُ بَعْضاً ؛ وَالأَصْلُ فى تَساوَقُ تَتَساوَقُ ، كَأَنَّها لِضَعْفِها وفَرْطِ هُزالِها تَتَخاذَلُ ويَتَخَلَّفُ بَعْضُها عَنْ بَعْضٍ .

وساقَ إِلَيْها الصَّداقَ وَالْمَهْرَ سِياقاً وأَساقَهُ ، وإِنْ كانَ دَراهِمَ أَوْ دَنانِيرَ ، لأَنَّ أَصْلَ الصَّداقِ عِنْدَ الْعَرَبِ الإِبِلُ ، وهِىَ الَّتِى تُساقُ ، فَاسْتُعْمِلَ ذٰلِكَ فى الدِّرْهَمِ وَالدِّينارِ وغَيْرِهِما . وساقَ فُلانٌ مِنَ امْرَأَتِهِ ، أَىْ أَعْطاها مَهْرَها . وَالسِّياقُ : الْمَهْرُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ رَأَى بِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَضَراً مِنْ صُفْرَةٍ ، فَقالَ : مَهْيَمْ ؟ قالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصارِ ، فَقالَ : ما سُقْتَ إِلَيْها ؟ أَىْ ما أَمْهَرْتَها ؟ قِيلَ لِلْمَهْرِ سَوْقٌ لأَنَّ الْعَرَبَ كانُوا إِذا تَزَوَّجُوا ساقُوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ مَهْراً ، لأَنَّها كانَتِ الْغالِبَ عَلَى أَمْوالِهِمْ ، وَضَعَ السَّوْقَ مَوْضِعَ الْمَهْرِ ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِبِلاً وغَنَماً ؛ وقَوْلُهُ فى رِوايَةٍ : ما سُقْتَ مِنْها ، بِمَعْنَى الْبَدَلِ كَقَوْلِهِ [تَعالَى] : «وَلَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَةً فى الأَرْضِ يَخْلُفُونَ» ، أَىْ بَدَلَكُمْ .

وأَساقَهُ إِبِلاً : أَعْطاهُ إِيّاها يَسُوقُها .

وَالسَّيِّقَةُ : ما اخْتُلِسَ مِنَ الشَّىْءِ فَساقَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : إِنَّما ابْنُ آدَمَ سَيِّقَةٌ يَسُوقُهُ اللهُ حَيْثُ شاءَ ؛ وقِيلَ : السَّيِّقَةُ الَّتِى تُساقُ سَوْقاً ؛ قالَ :

وَهَلْ أَنا إِلاَّ مِثْلُ سَيِّقَةِ الْعِدَا
إِنِ اسْتَقْدَمَتْ نَحْرٌ وإِنْ جَبَأَتْ عَقْرُ ؟

وَيُقالُ لِما سِيقَ مِنَ النَّهْبِ فَطُرِدَ : سَيِّقَةٌ ، وأَنْشَدَ الْبَيْتَ أَيْضاً :

وَهَلْ أَنا إِلاَّ مِثْلُ سَيِّقَةِ الْعِدَا

الأَزْهَرِىُّ : السَّيِّقَةُ مَا اسْتاقَهُ الْعَدُوُّ مِنَ الدَّوابِّ ، مِثْلُ الْوَسِيقَةِ .

الأَصْمَعِىُّ : السَّيِّقُ مِنَ السَّحابِ ما طَرَدَتْهُ الرِّيحُ ، كانَ فِيهِ ماءٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ؛ وفى الصِّحاحِ : الَّذِى تَسُوقُهُ الرِّيحُ ولَيْسَ فِيهِ ماءٌ .

وساقَةُ الْجَيْشِ : مُؤَخَّرُهُ .

وفى صِفَةِ مَشْيِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : كانَ يَسُوقُ أَصْحابَهُ ، أَىْ يُقَدِّمُهُمْ ، ويَمْشِى خَلْفَهُمْ تَواضُعاً ، ولا يَدَعُ أَحَداً يَمْشِى خَلْفَهُ . وفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ الأَوْلِياءِ : إِنْ كانَتِ السّاقَةُ كانَ فِيها ، وإِنْ كانَ فى الْجَيْشِ[1] كانَ فِيهِ ، السَّاقَةُ جَمْعُ سائِقٍ ، وهُمُ الَّذِينَ يَسُوقُونَ جَيْشَ الْغُزاةِ ، ويَكُونُونَ مِنْ وَرائِهِ يَحْفَظُونَهُ ، ومِنْهُ ساقَةُ الْحاجِّ .

وَالسَّيِّقَةُ : النّاقَةُ الَّتِى يُسْتَتَرُ بِها عَنِ الصَّيْدِ ثُمَّ يُرْمَى (عَنْ ثَعْلَبٍ) .

وَالْمِسْوَقُ : بَعِيرٌ تَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الصَّيْدِ لِتَخْتِلَهُ .

وَالأُساقَةُ : سَيْرُ الرِّكابِ لِلسُّرُوجِ .

وساقَ بِنَفْسِهِ سِياقاً : نَزَعَ بِها عِنْدَ الْمَوْتِ . تَقُولُ : رَأَيْتُ فُلاناً يَسُوقُ سُوُوقاً أَىْ يَنْزِعُ نَزْعاً عِنْدَ الْمَوْتِ ، يَعْنِى الْمَوْتَ ؛ الْكِسائِىُّ : تَقُولُ هُوَ يَسُوقُ نَفْسَهُ ، ويَفِيظُ نَفْسَهُ ، وقَدْ فاظَتْ نَفْسُهُ ، وأَفاظَهُ اللهُ نَفْسَهُ . ويُقالُ : فُلانٌ فى السِّياقِ ، أَىْ فى النَّزْعِ . ابْنُ شُمَيْلٍ : رَأَيْتُ فُلاناً بِالسَّوْقِ ، أَىْ بِالْمَوْتِ يُساقُ سَوْقاً ، وإِنَّهُ نَفْسُهُ لَتُساقُ . وَالسِّياقُ : نَزْعُ الرُّوحِ . وفى الْحَدِيثِ : دَخَلَ سَعِيدٌ عَلَى عُثْمانَ وَهُوَ فى السَّوْقِ ، أَىِ النَّزْعِ ، كَأَنَّ رُوحَهُ تُساقُ لِتَخْرُجَ مِنْ بَدَنِهِ ؛

(١) قوله : «فى الجيش» الذى فى النهاية : فى الحرس ، وفى ثابتة فى الروايتين ، ولعلها زائدة .

ويُقالُ لَهُ السِّياقُ أَيْضاً ، وأَصْلُهُ سِواقٌ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِكَسْرَةِ السِّينِ ، وهُما مَصْدَرانِ مِنْ ساقَ يَسُوقُ . وفى الْحَدِيثِ : حَضَرْنا عَمْرَو بْنَ الْعاصِ وهُوَ فى سِياقِ الْمَوْتِ .

وَالسُّوقُ : مَوْضِعُ الْبِياعاتِ . ابْنُ سِيدَهْ : السُّوقُ الَّتِى يُتَعامَلُ فِيها ، تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ؛ قالَ الشّاعِرُ فى التَّذْكِيرِ :

أَلَمْ يَعِظِ الْفِتْيانَ ما صارَ لِمَّتِى
بِسُوقٍ كَثِيرٍ رِيحُهُ وأَعاصِرُهْ
عَلَوْنِى بِمَعْصُوبٍ كَأَنَّ سَحِيفَهُ
سَحِيفُ قَطامِىٍّ حَماماً يُطايِرُهْ

الْمَعْصُوبُ : السَّوْطُ ، وسَحِيفُهُ صَوْتُهُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

إِنِّى إِذا لَمْ يُنْدِ حَلْقاً رِيقُهْ
ورَكَدَ السَّبُّ فَقامَتْ سُوقُهْ
طَبٌّ بِإِهْداءِ الْخَنا لَبِيقُهْ

وَالْجَمْعُ أَسْواقٌ . وفى التَّنْزِيلِ : «إِلا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَيَمْشُونَ فى الأَسْواقِ» ؛ وَالسُّوقَةُ لُغَةٌ فِيهِ .

وتَسَوَّقَ الْقَوْمُ إِذا باعُوا وَاشْتَرَوْا .

وفى حَدِيثِ الْجُمُعَةِ : إِذا جاءَتْ سُوَيْقَةٌ أَىْ تِجارَةٌ ، وهِىَ تَصْغِيرُ السُّوقِ ، سُمِّيَتْ بِها لأَنَّ التِّجارَةَ تُجْلَبُ إِلَيْها ، وتُساقُ الْمَبِيعاتُ نَحْوَها .

وسُوقُ الْقِتالِ وَالْحَرْبِ وسُوقَتُهُ : حَوْمَتُهُ ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّ ذٰلِكَ مِنْ سَوْقِ النّاسِ إِلَيْها .

اللَّيْثُ : السّاقُ لِكُلِّ شَجَرَةٍ ودابَّةٍ وطائِرٍ وإِنْسانٍ . وَالسّاقُ : ساقُ الْقَدَمِ . وَالسّاقُ مِنَ الإِنْسانِ : ما بَيْنَ الرُّكْبَةِ وَالْقَدَمِ ، ومِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغالِ وَالْحَمِيرِ وَالإِبِلِ : ما فَوْقَ الْوَظِيفِ ، ومِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالظِّباءِ : ما فَوْقَ الْكُراعِ ؛ قالَ :

فَعَيْناكِ عَيْناها وجِيدُكِ جِيدُها
ولٰكِنَّ عَظْمَ السّاقِ مِنْكِ رَقِيقُ

وَامْرَأَةٌ سَوْقاءُ : تارَّةُ السّاقَيْنِ ذاتُ شَعَرٍ .

وَالأَسْوَقُ : الطَّوِيلُ عَظْمِ السّاقِ ، وَالْمَصْدَرُ

السَّوَقُ ، وأَنْشَدَ :

قُبٌّ مِنَ التَّعْداءِ حُقْبٌ فى السَّوَقْ

الْجَوْهَرِىُّ : امْرَأَةٌ سَوْقاءُ حَسَنَةُ السَّاقِ .

والأَسْوَقُ : الطَّوِيلُ السَّاقَيْنِ ، وقَوْلُهُ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ
حَيْثُ تَهْدِى ساقَهُ قَدَمُهْ

فَسَّرَهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ فَقالَ : مَعْناهُ إِنِ اهْتَدَى لِرُشْدٍ عُلِمَ أَنَّهُ عاقِلٌ ، وإِنِ اهْتَدَى لِغَيْرِ رُشْدٍ عُلِمَ أَنَّهُ عَلَى غَيْرِ رُشْدٍ .

وَالسَّاقُ مُؤَنَّثٌ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ» ، وقالَ كَعْبُ بْنُ جُعَيْلٍ :

فَإِذا قامَتْ إِلَى جاراتِها
لاحَتِ السَّاقُ بِخَلْخالٍ زَجِلْ

وفى حَدِيثِ الْقِيامَةِ : يَكْشِفُ عَنْ ساقِهِ ؛ السَّاقُ فى اللُّغَةِ الأَمْرُ الشَّدِيدُ ، وكَشْفُهُ مَثَلٌ فى شِدَّةِ الأَمْرِ ، كَما يُقالُ لِلشَّحِيحِ : يَدُهُ مَغْلُولَةٌ ولا يَدَ ثَمَّ ولا غُلَّ ، وإِنَّما هُوَ مَثَلٌ فى شِدَّةِ الْبُخْلِ ، وكَذٰلِكَ هٰذا ؛ لا ساقَ هُناكَ ولا كَشْفَ ، وأَصْلُهُ أَنَّ الإِنْسانَ إِذا وَقَعَ فى أَمْرٍ شَدِيدٍ يُقالُ : شَمَّرَ ساعِدَهُ ، وكَشَفَ عَنْ ساقِهِ ، لِلاهْتِمامِ بِذٰلِكَ الأَمْرِ الْعَظِيمِ .

ابْنُ سِيدَهْ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ» ، إِنَّما يُرِيدُ بِهِ شِدَّةَ الأَمْرِ ، كَقَوْلِهِمْ : قامَتِ الْحَرْبُ عَلَى ساقٍ ، ولَسْنا نَدْفَعُ مَعَ ذٰلِكَ أَنَّ السَّاقَ إِذا أُرِيدَتْ بِها الشِّدَّةُ فَإِنَّما هِىَ مُشَبَّهَةٌ بِالسَّاقِ هٰذِهِ الَّتِى تَعْلُو الْقَدَمَ ، وأَنَّهُ إِنَّما قِيلَ ذٰلِكَ لأَنَّ السَّاقَ هِىَ الْحامِلَةُ لِلْجُمْلَةِ ، وَالْمُنْهِضَةُ لَها ، فَذُكِرَتْ هُنا لِذٰلِكَ تَشْبِيهاً وتَشْنِيعاً ؛ وعَلَى هٰذا بَيْتُ الْحَماسَةِ لِجَدِّ طَرَفَةَ :

كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ ساقِها
وبَدا مِنَ الشَّرِّ الصُّراحُ

وقَدْ يَكُونُ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ لأَنَّ النَّاسَ يَكْشِفُونَ عَنْ ساقِهِمْ ويُشَمِّرُونَ لِلْهَرَبِ عِنْدَ شِدَّةِ الأَمْرِ ؛ ويُقالُ لِلأَمْرِ الشَّدِيدِ ساقٌ لأَنَّ الإِنْسانَ إِذا دَهَمَتْهُ شِدَّةٌ شَمَّرَ لَها عَنْ ساقَيْهِ ، ثُمَّ قِيلَ لِلأَمْرِ الشَّدِيدِ ساقٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ دُرَيْدٍ :

كَمِيشُ الإِزارِ خارِجٌ نِصْفُ ساقِهِ

أَرادَ أَنَّهُ مُشَمِّرٌ جادٌّ ، ولَمْ يُرِدْ خُرُوجَ السَّاقِ بِعَيْنِها ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : ساوَقَهُ أَىْ فاخَرَهُ أَيُّهُمْ أَشَدُّ .

وقالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : يَكْشِفُ الرَّحْمٰنُ جَلَّ ثَناؤُهُ عَنْ ساقِهِ ، فَيَخِرُّ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً ، وتَكُونُ ظُهُورُ الْمُنافِقِينَ طَبَقاً طَبَقاً كَأَنَّ فِيها السَّفافِيدَ .

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْناقِ» ، فَالسُّوقُ جَمْعُ ساقٍ مِثْلُ دارٍ ودُورٍ ؛ الْجَوْهَرِىُّ : الْجَمْعُ سُوقٌ ، مِثْلُ أَسَدٍ وأُسْدٍ ، وسِيقانٌ وأَسْوُقٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىّ لِسَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

كَأَنَّ مُناخاً مِنْ قُنُونٍ ومَنْزِلاً
بِحَيْثُ الْتَقَيْنا مِنْ أَكُفٍّ وأَسْوُقِ

وقالَ الشَّمَّاخُ :

أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ
لَهُ الأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضاهُ بِأَسْوُقِ ؟
فَأَقْسَمْتُ لا أَنْساكَ ما لاحَ كَوْكَبٌ
وما اهْتَزَّ أَغْصانُ الْعِضاهِ بِأَسْوُقِ

وفى الْحَدِيثِ : لا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ ، هُما تَصْغِيرُ السَّاقِ ، وهِىَ مُؤَنَّثَةٌ فَلِذٰلِكَ ظَهَرَتِ التَّاءُ فى تَصْغِيرِها ، وإِنَّما صَغَّرَ السَّاقَيْنِ لأَنَّ الْغالِبَ عَلَى سُوقِ الْحَبَشَةِ الدِّقَّةُ وَالْحُمُوشَةُ .

وفى حَدِيثِ الزِّبْرِقانِ : الأَسْوَقُ الأَعْنَقُ ، هُوَ الطَّوِيلُ السَّاقِ وَالْعُنُقِ .

وساقُ الشَّجَرَةِ : جِذْعُها ، وقِيلَ ما بَيْنَ أَصْلِها إِلَى مُشَعَّبِ أَفْنانِها ، وجَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ أَسْوُقٌ وأَسْؤُقٌ وسُوُوقٌ وسُؤُوقٌ وسُوقٌ وسُؤْقٌ (الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ) ، تَوَهَّمُوا ضَمَّةَ السِّينِ عَلَى الْواوِ ، وقَدْ غَلَبَ ذٰلِكَ عَلَى لُغَةِ أَبِى حَيَّةَ النُّمَيْرِىِّ ، وهَمَزَها جَرِيرٌ فى قَوْلِهِ :

أَحَبُّ الْمُؤْقِدانِ إِلَيْكَ مُؤْسَى

ورُوِىَ أَحَبُّ الْمُؤْقِدَيْنِ ، وعَلَيْهِ وَجَّهَ أَبُو عَلِىٍّ قِراءَةَ مَنْ قَرَأَ : «عاداً الأُؤْلَى» .

وفى حَدِيثِ مُعاوِيَةَ : قالَ رَجُلٌ : خاصَمْتُ إِلَيْهِ ابْنَ أَخِى فَجَعَلْتُ أَحُجُّهُ . فَقالَ : أَنْتَ كَما قالَ :

إِنِّى أُتِيحُ لَهُ حِرْباءَ تَنْضُبَةٍ
لا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمْسِكاً ساقا(1)

أَرادَ بِالسَّاقِ هٰهُنا الْغُصْنَ مِنْ أَغْصانِ الشَّجَرَةِ ؛ الْمَعْنَى لا تَنْقَضِى لَهُ حُجَّةٌ إِلَّا تَعَلَّقَ بِأُخْرَى ، تَشْبِيهاً بِالْحِرْباءِ وانْتِقالِهِ مِنْ غُصْنٍ إِلَى غُصْنٍ يَدُورُ مَعَ الشَّمْسِ .

وسَوَّقَ النَّبْتُ : صارَ لَهُ ساقٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

لَها قَصَبٌ فَعْمٌ خِدالٌ كَأَنَّهُ
مُسَوَّقُ بَرْدِىٍّ عَلَى حائِرٍ غَمْرِ

وساقَهُ : أَصابَ ساقَهُ . وسُقْتُهُ : أَصَبْتُ ساقَهُ .

وَالسَّوَقُ : حُسْنُ السَّاقِ وغِلَظُها ، وسَوِقَ سَوَقاً وهُوَ أَسْوَقُ ؛ وقَوْلُ الْعَجَّاجِ :

بِمُخْدِرٍ مِنَ الْمَخادِيرِ ذَكَرْ
يَهْتَذُّ رَدْمِىَّ الْحَدِيدِ الْمُسْتَمِرّ
هَذَّكَ سَوَّاقَ الْحَصادِ الْمُخْتَضَرْ

الْحَصادُ : بَقْلَةٌ يُقالُ لَها الْحَصادَةُ ؛ وَالسَّوَّاقُ : الطَّوِيلُ السَّاقِ ؛ وقِيلَ : هُوَ ما سَوَّقَ وصارَ عَلَى ساقٍ مِنَ النَّبْتِ ؛ وَالْمُخْدِرُ : الْقاطِعُ خِدْرَهُ ، وخَضَرَهُ : قَطَعَهُ ؛ قالَ ذٰلِكَ كُلَّهُ أَبُو زَيْدٍ ؛ سَيْفٌ مُخْدِرٌ .

ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ وَلَدَتْ فُلانَةُ ثَلاثَةَ بَنِينَ عَلَى ساقٍ واحِدَةٍ ، أَىْ بَعْضُهُمْ عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ لَيْسَ بَيْنَهُمْ جارِيَةٌ ، ووُلِدَ لِفُلانٍ ثَلاثَةُ أَوْلادٍ ساقاً عَلَى ساقٍ ، أَىْ واحِدٌ فى إِثْرِ

(1) قوله : «إنى أتيح له إلخ» هو هكذا بهذا الضبط فى الأصل وفى نسخة صحيحة من النهاية .
وفى مادة «تيح» من اللسان رُوِىَ البيت هكذا :
أَنَّى أُتِيحَ لَهُ ....
قال ابن برِّىّ : هكذا أنشده الجوهرىّ . وصواب إنشاده : أَنَّى أُتِيحَ لها . . . لأنه وصف ظلعاً ساقها وأزعجها سائق مجدّ ، فتعجّب كيف أتيح لها هذا السائق المجدّ الحازم .

[عبد الله]

واحِدٍ. وولَدَتْ ثَلاثَةً عَلَى ساقٍ واحِدَةٍ، أَىْ بَعْضُهُمْ فى إِثْرِ بَعْضٍ لَيْسَتْ بَيْنَهُمْ جارِيَةٌ وبَنَى الْقَوْمُ بُيُوتَهُمْ عَلَى ساقٍ واحِدَةٍ.

وقامَ فُلانٌ عَلَى ساقٍ إِذا عُنِىَ بالأَمْرِ وتَحَزَّمَ بِهِ. وقامَتِ الْحَرْبُ عَلَى ساقٍ. وهُوَ عَلَى الْمَثَلِ. وقامَ الْقَوْمُ عَلَى ساقٍ: يُراد بِذلِكَ الْكَدُّ وَالْمَشَقَّةُ. ولَيْسَ هُناكَ ساقٌ. كَما قالُوا: جاءُوا عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ، إِذا جاءُوا عَنْ آخِرِهِمْ، وكَما قالُوا: شَرٌّ لا يُنادَى وَلِيدُهُ.

وأَوْهَتْ بِساقٍ، أَىْ كِدْتُ أَفْعَلُ؛ قالَ قُرْطٌ يَصِفُ الذِّئْبَ:

وَلٰكِنِّى رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ
فَلَمْ أَفْعَلْ وَقَدْ أَوْهَتْ بِساقِ

وقِيلَ: مَعْناهُ هُنا قَرُبَتِ الْعُدَّةُ.

وَالسّاقُ: النَّفْسُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عَلِىٍّ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ، فى حَرْبِ الشُّراةِ: لابُدَّ لِى مِنْ قِتالِهِمْ ولَوْ تَلِفَتْ ساقِى؛ التَّفْسِيرُ لأَبِى عُمَرَ الزّاهِدِ عَنْ أَبِى الْعَبّاسِ حَكاهُ الْهَرَوِىُّ.

وَالسّاقُ: الْحَمامُ الذَّكَرُ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ:

تَغْرِيدُ ساقٍ عَلَى ساقٍ تُجاوِبُها
مِنَ الْهَواتِفِ ذاتُ الطَّوْقِ وَالْعُطُلِ

عَنَى بِالأَوَّلِ الْوَرَشانَ، وبِالثّانِى ساقَ الشَّجَرَةِ.

وساقُ حُرٍّ: الذَّكَرُ مِنَ الْقَمارِىِّ، سُمِّىَ بِصَوْتِهِ، قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ:

وما هاجَ هٰذا الشَّوْقَ إِلا حَمامَةٌ
دَعَتْ ساقَ حُرٍّ تَرْحَةً وتَرَنُّما

ويُقالُ لَهُ أَيْضاً السّاقُ، قالَ الشَّمّاخُ:

كادَتْ تُساقِطُنِى وَالرَّحْلَ إِذْ نَطَقَتْ
حَمامَةٌ فَدَعَتْ ساقاً عَلَى ساقِ

وقالَ شَمِرٌ: قالَ بَعْضُهُمْ: السّاقُ الْحَمامُ، وحُرٌّ فَرْخُها. ويُقالُ: ساقُ حُرٍّ صَوْتُ الْقُمْرِىِّ.

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: السُّوقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ الَّتِى تَسُوسُها الْمُلُوكُ، سُمُّوا سُوقَةً لأَنَّ الْمُلُوكَ يَسُوقُونَهُمْ، فَيَنْساقُونَ لَهُمْ، يُقالُ لِلْواحِدِ سُوقَةٌ ولِلْجَماعَةِ سُوقَةٌ. الْجَوْهَرِىُّ: وَالسُّوقَةُ خِلافُ الْمَلِكِ؛ قالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِّىٍّ:

ولَمْ تَرَ عَيْنِى سُوقَةً مِثْلَ مالِكٍ
ولا مَلِكاً تَجْبِى إِلَيْهِ مَرازِبُهْ

يَسْتَوِى فِيهِ الْواحِدُ وَالْجَمْعُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُذَكَّرُ؛ قالَتْ بِنْتُ النُّعْمانِ بْنِ الْمُنْذِرِ:

فَبَيْنا نَسُوسُ النّاسَ وَالأَمْرُ أَمْرُنا
إِذا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ

أَىْ نَخْدُمُ النّاسَ. قالَ: ورُبَّما جُمِعَ عَلَى سُوَقٍ. وفى حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الْجَوْنِيَّةِ الَّتِى أَرادَ النَّبِىُّ، ﷺ، أَنْ يَدْخُلَ بِها، فَقالَ لَها: هَبِى لِى نَفْسَكِ. فَقالَتْ: هَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَها لِلسُّوقَةِ؟ السُّوقَةُ مِنَ النّاسِ: الرَّعِيَّةُ ومَنْ دُونَ الْمَلِكِ، وكَثِيرٌ مِنَ النّاسِ يَظُنُّونَ أَنَّ السُّوقَةَ أَهْلُ الأَسْواقِ. وَالسُّوقَةُ مِنَ النّاسِ: مَنْ لَمْ يَكُنْ ذا سُلْطانٍ، الذَّكَرُ وَالأُنْثَى فى ذٰلِكَ سَواءٌ، وَالْجَمْعُ السُّوَقُ، وقِيلَ أَوْساطُهُمْ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّما حَسَناً
نالا الْمُلُوكَ وبَذّا هٰذِهِ السُّوَقا

وَالسَّوِيقُ: مَعْرُوفٌ، وَالصّادُ فِيهِ لُغَةٌ لِمَكانِ الْمُضارَعَةِ، وَالْجَمْعُ أَسْوِقَةٌ. غَيْرُهُ: السَّوِيقُ ما يُتَّخَذُ مِنَ الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ. ويُقالُ: السَّوِيقُ الْمُقْلُ الْحَتِىُّ، وَالسَّوِيقُ السَّبِقُ الْفَتِىُّ. وَالسَّوِيقُ الْخَمْرُ، وسَوِيقُ الْكَرْمِ الْخَمْرُ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِزِيادٍ الأَعْجَمِ:

تُكَلِّفُنِى سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ
وما جَرْمٌ وما ذاكَ السَّوِيقُ؟
وما عَرَفَتْ سَوِيقَ الْكَرْمِ جَرْمٌ
ولا أَغْلَتْ بِهِ مُذْ قامَ سُوقُ
فَلَمّا نُزِّلَ التَّحْرِيمُ فِيها
إِذا الْجَرْمِىُّ مِنْها لا يُفِيقُ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السُّوقَةُ مِنَ الطُّرْثُوثِ ما تَحْتَ النَّكَعَةِ، وهُوَ كَأَيْرِ الْحِمارِ، ولَيْسَ فِيهِ شَىْءٌ أَطْيَبُ مِنْ سُوقَتِهِ ولا أَحْلَى، ورُبَّما طالَ ورُبَّما قَصُرَ.

وسُوقَةُ أَهْوَى وسُوقَةُ حائِلٍ: مَوْضِعانِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

تَهانَفْتَ وَاسْتَبْكاكَ رَسْمُ الْمَنازِلِ
بِسُوقَةِ أَهْوَى أَوْ بِسُوقَةِ حائِلِ

وسُوَيْقَةُ: مَوْضِعٌ؛ قالَ:

هَيْهاتَ مَنْزِلُنا بِنَعْفِ سُوَيْقَةٍ
كانَتْ مُبارَكَةً مِنَ الأَيّامِ!

وساقانُ: اسْمُ مَوْضِعٍ.

وَالسُّوقُ: أَرْضٌ مَعْرُوفَةٌ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

تَرْمِى ذِراعَيْهِ بِجَثْجاثِ السُّوقْ

وسُوقَةُ: اسْمُ رَجُلٍ.

• سوك • السَّوْكُ: فِعْلُكَ بِالسِّواكِ وَالْمِسْواكِ، وساكَ الشَّىْءَ سَوْكاً: دَلَكَهُ، وساكَ فَمَهُ بِالْعُودِ يَسُوكُهُ سَوْكاً؛ قالَ عَدِىُّ ابْنُ الرِّقاعِ:

وكَأَنَّ طَعْمَ الزَّنْجَبِيلِ وَلَذَّةً
صَهْباءَ ساكَ بِها الْمُسَحَّرَ فاها

ساكَ وسَوَّكَ واحِدٌ، وَالْمُسَحَّرُ: الَّذِى يَأْتِيها بِسَحُورِها؛ وَاسْتاكَ: مُشْتَقٌّ مِنْ ساكَ، وإِذا قُلْتَ اسْتاكَ أَوْ تَسَوَّكَ فَلا تَذْكُرِ الْفَمَ. وَاسْمُ الْعُودِ: الْمِسْواكُ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، وقِيلَ: السِّواكُ تُؤَنِّثُهُ الْعَرَبُ. وفى الْحَدِيثِ: السِّواكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، بِالْكَسْرِ، أَىْ يُطَهِّرُ الْفَمَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: ما سَمِعْتُ أَنَّ السِّواكَ يُؤَنَّثُ، قالَ: وهُوَ عِنْدِى مِنْ غُدَدِ اللَّيْثِ، وَالسِّواكُ مُذَكَّرٌ. وقَوْلُهُ مَطْهَرَةٌ كَقَوْلِهِمِ الْوَلَدُ مَجْبَنَةٌ مَجْهَلَةٌ مَبْخَلَةٌ، وقَوْلِهِمِ الْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ؛ قالَ: وَالسِّواكُ ما يُدْلَكُ بِهِ الْفَمُ مِنَ الْعِيدانِ. وَالسِّواكُ: كَالْمِسْواكِ، وَالْجَمْعُ سُوُكٌ، وأَخْرَجَهُ الشّاعِرُ عَلَى الأَصْلِ فَقالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ حَسّانَ:

أَغَرُّ الثَّنايا أَحَمُّ اللِّثا
تِ تَمْنَحُهُ سُوُكَ الإِسْحِلِ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: رُبَّما هُمِزَ فَقِيلَ سُؤْكٌ. وقالَ أَبُو زَيْدٍ: يُجْمَعُ السِّواكُ سُوُكٌ، عَلَى فُعُلٍ، مِثْلُ كِتابٍ وكُتُبٍ؛ وأَنْشَدَ الْخَلِيلُ

بَيْتَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حَسَّان : سُؤُكَ الإِسْحِلِ ، بِالْهَمْزِ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذا لا يَلْزَمُ هَمْزُهُ ، قالَ ابْنُ بَرِّيّ ومِثْلُهُ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ :

وفي الأَكُفِّ اللامِعاتِ سُوُرْ

التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ قَئُولٌ مِنْ قَوْمٍ قُوُلٍ وقُوْلٍ مِثْلُ سُؤُكٍ وسُوْكٍ ، وسَوَّكَ فاهُ تَسْوِيكاً .

وَالسِّواكُ وَالتَّساوُكُ : السَّيْرُ الضَّعِيفُ ، وقِيلَ : رَداءَةُ المَشْيِ مِنْ إِبْطاءٍ أَوْ عَجَفٍ ؛ قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ الْحُرِّ الْجُعْفِيُّ :

إِلى اللهِ أَشْكُو ما أَرَى بِجِيادِنا
تَساوَكُ هَزْلَى مُخُّهُنَّ قَلِيلُ

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ الآمِدِيُّ : الْبَيْتُ لِعُبَيْدَةَ ابْنِ هِلالٍ الْيَشْكُرِيِّ ؛ قالَ ومِثْلُهُ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :

حَرْفٌ تَوارَثَها السِّفارُ فَجِسْمُها
عارٍ تَساوَكُ وَالْفُؤادُ خَطِيفُ

وجاءَتِ الإِبِلُ ، وفي الْمُحْكَمِ : وجاءَتِ الْغَنَمُ ما تَساوَكُ أَيْ ما تُحَرِّكُ رُءُوسَها مِنَ الْهُزالِ . قالَ الأَزْهَرِيّ : تَقُولُ الْعَرَبُ جاءَتِ الْغَنَمُ هَزْلَى تَساوَكُ ، أَيْ تَتَمايَلُ مِنَ الْهُزالِ وَالضَّعْفِ في مَشْيِها ، قالَ : وهٰكَذا رَواهُ ابْنُ جَبَلَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ . وفي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، لَمَّا ارْتَحَلَ عَنْها جاءَ زَوْجُها أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزاً عِجافاً ما تَساوَكُ هُزالاً ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : تَساوَكَتْ في الْمَشْيِ وتَسَرْوَكَتْ ، وهُما رَداءَةُ الْمَشْيِ وَالْبُطْءُ فِيهِ مِنْ عَجَفٍ أَوْ إِعْياءٍ . ويُقالُ : تَساوَكَتِ الإِبِلُ إِذا اضْطَرَبَتْ أَعْناقُها مِنَ الْهُزالِ ، أَرادَ أَنَّها تَتَمايَلُ مِنْ ضَعْفِها . ورُوِيَ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبَدٍ : فجاءَ زَوْجُها يَسُوقُ أَعْنُزاً عِجافاً تَساوَكُ هُزالاً .

• سول • سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ كَذا : زَيَّنَتْهُ لَهُ . وسَوَّلَ لَهُ الشَّيْطانُ : أَغْواهُ . وأَنا سَوِيلُكَ في هٰذا الأَمْرِ : عَدِيلُكَ . وفي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ تُسَوِّلَ لِي نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ شَيْئاً لا أَجِدُهُ الآنَ ، التَّسْوِيلُ : تَحْسِينُ الشَّيْءِ وتَزْيِينُهُ وتَحْبِيبُهُ إِلَى الإِنْسانِ لِيَفْعَلَهُ أَوْيَقُولَهُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ » . هٰذا قَوْلُ يَعْقُوبَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، لِوَلَدِهِ حِينَ أَخْبَرُوهُ بِأَكْلِ الذِّئْبِ يُوسُفَ ، فَقالَ لَهُمْ : ماأَكَلَهُ الذِّئْبُ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ فِي شَأْنِهِ أَمْراً ، أَيْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً غَيْرَ ماتَصِفُونَ ، وكَأَنَّ التَّسْوِيلَ تَفْعِيلٌ مِنْ سُولِ الإِنْسانِ ، وهُوَ أُمْنِيَّتُهُ أَنْ يَتَمَنَّاها فَتُزَيِّنَ لِطالِبِها الْباطِلَ وغَيْرَهُ مِنْ غُرُورِ الدُّنْيا ، وأَصْلُ السُّولِ مَهْمُوزٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، اسْتَثْقَلُوا ضَغْطَةَ الْهَمْزَةِ فِيهِ فَتَكَلَّمُوا بِهِ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ ؛ قالَ الرَّاعِي فِيهِ فَلَمْ يَهْمِزْهُ :

اخْتَرْنَكَ النَّاسُ إِذْ رَثَّتْ خَلائِقُهُمْ
وَاعْتَلَّ مَنْ كانَ يُرْجَى عِنْدَهُ السُّولُ (١)

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَصْلَ السُّولِ هَمْزٌ قِراءَةُ الْقُرَّاءِ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ : « قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يامُوسَى » ، أَيْ أُعْطِيتَ أُمْنِيَّتَكَ الَّتِي سَأَلْتَها .

وَالتَّسَوُّلُ : اسْتِرْخاءُ الْبَطْنِ . وَالتَّسَوُّنُ مِثْلُهُ .

وَالسَّوَلُ : اسْتِرْخاءُ ماتَحْتَ السُّرَّةِ مِنَ الْبَطْنِ . ورَجُلٌ أَسْوَلُ وَامْرَأَةٌ سَوْلاءُ وقَوْمٌ سُولٌ . ابْنُ سِيدَهْ : الأَسْوَلُ الَّذِي فِي أَسْفَلِهِ اسْتِرْخاءٌ ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ :

كَالسُّحُلِ الْبِيضِ جَلاَ لَوْنَها
سَحُّ نِجاءِ الْحَمَلِ الأَسْوَلِ

أَرادَ بِالْحَمَلِ السَّحابَ الأَسْوَدَ . وسَحابٌ أَسْوَلُ أَيْ مُسْتَرْخٍ بَيِّنُ السَّوَلِ . وقَدْ سَوِلَ يَسْوَلُ سَوَلاً ، وَامْرَأَةٌ سَوْلاءُ . وَالأَسْوَلُ مِنَ السَّحابِ : الَّذِي فِي أَسْفَلِهِ اسْتِرْخاءٌ وَلِهَيْدَبِهِ إِسْبالٌ . ودَلْوٌ سَوْلاءُ : ضَخْمَةٌ ؛ قالَ :

سَوْلاءُ مَسْكُ فارِضٍ نَهِيِّ

وسَلْتُ أَسالُ سُؤالاً : لُغَةٌ فِي سَأَلْتُ (حَكاها سِيبَوَيْهِ) ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : سُوالاً وسِوالاً كَجُوارٍ وجِوارٍ . وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : هُما يَتَساوَلانِ ، فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى أَنَّها واوٌ فِي الأَصْلِ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ ، ولَيْسَ عَلَى بَدَلِ الْهَمْزِ . ورَجُلٌ سُولَةٌ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ : سَئُولٌ ؛ وحَكَى ابْنُ جِنِّي سُوالٌ وأَسْوِلَةٌ .

• سوم • السَّوْمُ : عَرْضُ السِّلْعَةِ عَلَى الْبَيْعِ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّوْمُ فِي الْمُبايَعَةِ . يُقالُ مِنْهُ : ساوَمْتُهُ سُواماً . وَاسْتامَ عَلَيَّ . وتَساوَمْنا . الْمُحْكَمُ وغَيْرُهُ : سُمْتُ بِالسِّلْعَةِ أَسُومُ بِها سَوْماً وساوَمْتُ وَاسْتَمْتُ بِها وعَلَيْها : غالَيْتُ ، وَاسْتَمْتُهُ إِيَّاها وعَلَيْها : غالَيْتُ ، وَاسْتَمْتُهُ إِيَّاها سَأَلْتُهُ سَوْمَها ، وسامَنِيها ذَكَرَ لِي سَوْمَها .

وإِنَّهُ لَغالِي السِّيمَةِ وَالسُّومَةِ ، إِذا كانَ يُغْلِي السَّوْمَ .

ويُقالُ : سُمْتُ فُلاناً سِلْعَتِي سَوْماً إِذا قُلْتَ : أَتَأْخُذُها بِكَذا مِنَ الثَّمَنِ ؟ ومِثْلُ ذٰلِكَ سُمْتُ بِسِلْعَتِي سَوْماً . ويُقالُ : اسْتَمْتُ عَلَيْهِ بِسِلْعَتِي اسْتِياماً إِذا كُنْتَ أَنْتَ تَذْكُرُ ثَمَنَها . ويُقالُ : اسْتامَ مِنِّي بِسِلْعَتِي اسْتِياماً إِذا كانَ هُوَ الْعارِضُ عَلَيْكَ الثَّمَنَ . وسامَنِي الرَّجُلُ بِسِلْعَتِهِ سَوْماً ، وذٰلِكَ حِينَ يَذْكُرُ لَكَ هُوَ ثَمَنَها ، وَالاسْمُ مِنْ جَمِيعِ ذٰلِكَ السُّومَةُ وَالسِّيمَةُ .

وفي الْحَدِيثِ : نَهَى أَنْ يَسُومَ الرَّجُلُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ ؛ الْمُساوَمَةُ : الْمُجاذَبَةُ بَيْنَ الْبائِعِ وَالْمُشْتَرِي عَلَى السِّلْعَةِ وفَصْلُ ثَمَنِها ؛ والْمَنْهِيُّ عَنْهُ أَنْ يَتَساوَمَ الْمُتَبايِعانِ فِي السِّلْعَةِ ، ويَتَقارَبَ الانْعِقادُ ، فَيَجِيءُ رَجُلٌ آخَرُ يُرِيدُ أَنْ يَشْتَرِيَ تِلْكَ السِّلْعَةَ ، ويُخْرِجَها مِنْ يَدِ الْمُشْتَرِي الأَوَّلِ بِزِيادَةٍ عَلَى مااسْتَقَرَّ الأَمْرُ عَلَيْهِ بَيْنَ الْمُتَساوِمَيْنِ ، ورَضِيا بِهِ قَبْلَ الانْعِقادِ ؛ فَذٰلِكَ مَمْنُوعٌ عِنْدَ الْمُقارَبَةِ ، لِما فِيهِ مِنَ الإِفْسادِ . ومُباحٌ فِي أَوَّلِ الْعَرْضِ وَالْمُساوَمَةِ . وفي الْحَدِيثِ أَيْضاً : أَنَّهُ ، ﷺ ، نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ؛ قالَ أَبُوإِسْحَقَ : السَّوْمُ أَنْ يُساوِمَ بِسِلْعَتِهِ ، ونَهَى عَنْ ذٰلِكَ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ

(١) قوله : «اخترنك الناس» هكذا في الأصل ، والخطب فيه سهل ، إن صحت الرواية .

لأَنَّهُ وَقْتٌ يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ ، فَلايُشْتَغَلُ بِغَيْرِهِ . قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّوْمُ مِنْ رَعْيِ الإِبِلِ ، لأَنَّها إِذا رَعَتِ الرَّعْيَ قَبْلَ شُرُوقِ الشَّمْسِ عَلَيْهِ ، وهُوَ نَدٍ ، أَصابَها مِنْهُ داءٌ قَتَلَها ، وذلِكَ مَعْرُوفٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمالِ مِنَ الْعَرَبِ .

وسُمْتُكَ بَعِيرَكَ سِيمَةً حَسَنَةً ، وإِنَّهُ لَغالِي السِّيمَةِ .

وسامَ أَيْ مَرَّ ، وقالَ صَخْرُ الْهُذَلِيُّ :

أُتِيحَ لَها أُقَيْدِرٌ ذُو حَشِيفٍ
إِذا سامَتْ عَلَى الْمَلَقاتِ سامَا

وسَوْمُ الرِّياحِ : مَرُّها ، وسامَتِ الإِبِلُ وَالرِّيحُ سَوْماً : اسْتَمَرَّتْ ، وقَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

ومُسْتامَةٍ تُسْتامُ وهْيَ رَخِيصَةٌ
تُباعُ بِساحاتِ(١) الأَيادِي وتُمْسَحُ

يَعْنِي أَرْضاً تَسُومُ فِيها الإِبِلُ ، مِنَ السَّوْمِ الَّذِي هُوَ الرَّعْيُ ، لامِنَ السَّوْمِ الَّذِي هُوَ الْبَيْعُ . وتُباعُ : تَمُدُّ فِيها الإِبِلُ باعَها ، وتُمْسَحُ : مِنَ الْمَسْحِ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، مِنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالأَعْناقِ » . الأَصْمَعِيُّ : السَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرِّ ، يُقالُ : سامَتِ النَّاقَةُ تَسُومُ سَوْماً ، وأَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي :

مَقَّاءَ مُنْفَتِقِ الإِبْطَيْنِ ماهِرَةٍ
بِالسَّوْمِ ناطَ يَدَيْها حارِكٌ سَنَدُ

ومِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ اللهِ ذِي النِّجادَيْنِ يُخاطِبُ ناقَةَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ :

تَعَرَّضِي مَدارِجاً وسُومِي
تَعَرُّضَ الْجَوْزاءِ لِلنُّجُومِ

وقالَ غَيْرُهُ : السَّوْمُ سُرْعَةُ الْمَرِّ مَعَ قَصْدِ الصَّوْبِ فِي السَّيْرِ .

وَالسَّوامُ وَالسَّائِمَةُ بِمَعْنًى ، وهُوَ الْمالُ الرَّاعِي . وسامَتِ الرَّاعِيَةُ وَالْماشِيَةُ وَالْغَنَمُ

(١) قوله : «بساحات» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «صاحات» بالصاد المهملة لا بالسين المهملة . وذكر البيت صحيحاً فى مادة «سوح» . [عبد الله]

تَسُومُ سَوْماً : رَعَتْ حَيْثُ شاءَتْ ، فَهِيَ سائِمَةٌ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

ذاكَ أَمْ حَقْباءُ بَيْدانَةٌ
غَرْبَةُ الْعَيْنِ جَهادُ الْمَسامْ(٢)

وفَسَّرَهُ فَقالَ : الْمَسامُ الَّذِي تَسُومُهُ ، أَيْ تَلْزَمُهُ ولاتَبْرَحُ مِنْهُ . وَالسَّوامُ وَالسَّائِمَةُ : الإِبِلُ الرَّاعِيَةُ . وأَسامَها هُوَ : أَرْعاها ، وسَوَّمَها ، وأَسَمْتُها أَنا : أَخْرَجْتُها إِلَى الرَّعْيِ ، قالَ اللهُ تَعالَى : « فِيهِ تُسِيمُونَ » .

وَالسَّوامُ : كُلُّ ما رَعَى مِنَ الْمالِ فِي الْفَلَواتِ ، إِذا خُلِّيَ وسَوْمَهُ ، يَرْعَى حَيْثُ شاءَ . وَالسَّائِمُ : الذَّاهِبُ عَلَى وَجْهِهِ حَيْثُ شاءَ . يُقالُ : سامَتِ السَّائِمَةُ ، وأَنا أَسَمْتُها أُسِيمُها إِذا رَعَيْتُها . ثَعْلَبٌ : أَسَمْتُ الإِبِلَ إِذا خَلَّيْتَها تَرْعَى . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : السَّوامُ وَالسَّائِمَةُ كُلُّ إِبِلٍ تُرْسَلُ تَرْعَى ولاتُعْلَفُ فِي الأَصْلِ ، وجَمْعُ السَّائِمِ وَالسَّائِمَةِ سَوائِمُ . وفِي الْحَدِيثِ : فِي سائِمَةِ الْغَنَمِ زَكاةٌ . وفِي الْحَدِيثِ أَيْضاً : السَّائِمَةُ جُبارٌ ، يَعْنِي أَنَّ الدَّابَّةَ الْمُرْسَلَةَ فِي مَرْعاها إِذا أَصابَتْ إِنْساناً كانَتْ جِنايَتُها هَدَراً .

وسامَهُ الأَمْرَ سَوْماً : كَلَّفَهُ إِيَّاهُ ، وقالَ الزَّجَّاجُ : أَوْلاهُ إِيَّاهُ ، وأَكْثَرُ مايُسْتَعْمَلُ فِي الْعَذابِ وَالشَّرِّ وَالظُّلْمِ . وفِي التَّنْزِيلِ : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ » ، وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَسُومُونَكُمْ يُولُونَكُمْ ، التَّهْذِيبُ : وَالسَّوْمُ مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ » . قالَ اللَّيْثُ : السَّوْمُ أَنْ تُجَشِّمَ إِنْساناً مَشَقَّةً أَوْسُوءاً أَوْظُلْماً ، وقالَ شَمِرٌ : سامُوهُمْ أَرادُوهُمْ بِهِ ، وقِيلَ : عَرَضُوا عَلَيْهِمْ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَرَضَ عَلَيَّ سَوْمَ عالَّةٍ ، قالَ الْكِسائِيُّ : وهُوَ بِمَعْنَى قَوْلِ الْعامَّةِ : عَرْضٌ سابِرِيٌّ ، قالَ شَمِرٌ : يُضْرَبُ هٰذا مَثَلاً لِمَنْ يَعْرِضُ عَلَيْكَ ما أَنْتَ عَنْهُ غَنِيٌّ ، كَالرَّجُلِ

(٢) قوله : «جهاد المسام» البيت للطرماح كما نسبه إليه فى مادة جهد ، لكنه أبدل هناك المسام بالسام ، وهو كذلك فى نسخة من المحكم .

يَعْلَمُ أَنَّكَ نَزَلْتَ دارَ رَجُلٍ ضَيْفاً فَيَعْرِضُ عَلَيْكَ الْقِرَى . وسُمْتُهُ خَسْفاً أَيْ أَوْلَيْتُهُ إِيَّاهُ وأَرَدْتُهُ عَلَيْهِ . ويُقالُ : سُمْتُهُ حاجَةً أَيْ كَلَّفْتُهُ إِيَّاها ، وجَشَّمْتُهُ إِيَّاها ، مِنْ قَوْلِهِ تَعالَى : « يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ » ، أَيْ يُجَشِّمُونَكُمْ ، أَشَدَّ الْعَذابِ .

وفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ : أَنَّها أَتَتِ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بِبُرْمَةٍ فِيها سَخِينَةٌ ، فَأَكَلَ وماسامَنِي غَيْرَهُ ، وماأَكَلَ قَطُّ إِلَّا سامَنِي غَيْرَهُ ، هُوَ مِنَ السَّوْمِ التَّكْلِيفِ ، وقِيلَ : مَعْناهُ عَرَضَ عَلَيَّ ، مِنَ السَّوْمِ وهُوَ طَلَبُ الشِّراءِ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَنْ تَرَكَ الْجِهادَ أَلْبَسَهُ اللهُ الذِّلَّةَ وسِيمَ الْخَسْفَ ، أَيْ كُلِّفَ وأُلْزِمَ .

وَالسُّومَةُ وَالسِّيمَةُ وَالسِّيماءُ وَالسِّيمِياءُ : الْعَلامَةُ . وسَوَّمَ الْفَرَسَ : جَعَلَ عَلَيْهِ السِّيمَةَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « حِجارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّها مُعَلَّمَةٌ بِبَياضٍ وحُمْرَةٍ ، وقالَ غَيْرُهُ : مُسَوَّمَةً بِعَلامَةٍ يُعْلَمُ بِها أَنَّها لَيْسَتْ مِنْ حِجارَةِ الدُّنْيا ، ويُعْلَمُ بِسِيماها أَنَّها مِمَّا عَذَّبَ اللهُ بِها . الْجَوْهَرِيُّ : مُسَوَّمَةً : أَيْ عَلَيْها أَمْثالُ الْخَواتِيمِ . الْجَوْهَرِيُّ : السُّومَةُ ، بِالضَّمِّ ، الْعَلامَةُ تُجْعَلُ عَلَى الشَّاةِ ، وفِي الْحَرْبِ أَيْضاً ، تَقُولُ مِنْهُ : تَسَوَّمَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : قَوْلُهُمْ عَلَيْهِ سِيما حَسَنَةٌ مَعْناهُ عَلامَةٌ ، وهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ وَسَمْتُ أَسِمُ ، قالَ : وَالأَصْلُ فِي سِيما وِسْمَى فَحُوِّلَتِ الْواوُ مِنْ مَوْضِعِ الْفاءِ ، فَوُضِعَتْ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ ، كَما قالُوا ماأَطْيَبَهُ وأَيْطَبَهُ ، فَصارَ سِوْمَى ، وجُعِلَتِ الْواوُ ياءً لِسُكُونِها وَانْكِسارِ ماقَبْلَها . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ » ، قالَ أَبُو زَيْدٍ : الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ الْمُرْسَلَةُ وعَلَيْها رُكْبانُها ، وهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : سَوَّمْتُ فُلاناً إِذا خَلَّيْتَهُ وسَوْمَهُ ، أَيْ ومايُرِيدُ ، وقِيلَ : الْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ هِيَ الَّتِي عَلَيْها السِّيما وَالسُّومَةُ ، وهِيَ الْعَلامَةُ . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السِّيَمُ الْعَلاماتُ عَلَى صُوفِ الْغَنَمِ . وقالَ تَعالَى :

«مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ» ؛ قُرِئَ بِفَتْحِ الْواوِ ، أَرادَ مُعَلَّمِينَ . وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ : الْمَرْعِيَّةُ ، وَالْمُسَوَّمَةُ : الْمُعَلَّمَةُ . وَقَوْلُهُ تَعالَى : «مُسَوِّمِينَ» ، قالَ الأَخْفَشُ : يَكُونُ مُعَلَّمِينَ ، وَيَكُونُ مُرْسَلِينَ ، مِنْ قَوْلِكَ سَوَّمَ فِيها الْخَيْلَ أَيْ أَرْسَلَها ، وَمِنْهُ السَّائِمَةُ ، وَإِنَّما جاءَ بِالْياءِ وَالنُّونِ لأَنَّ الْخَيْلَ سُوِّمَتْ وَعَلَيْها رُكْبانُها . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ للهِ فُرْساناً مِنْ أَهْلِ السَّماءِ مُسَوَّمِينَ ، أَيْ مُعَلَّمِينَ . وَفِي الْحَدِيثِ : قالَ يَوْمَ بَدْرٍ : سَوِّمُوا ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ ، أَيِ اعْمَلُوا لَكُمْ عَلامَةً يَعْرِفُ بِها بَعْضُكُمْ بَعْضاً .

وَفِي حَدِيثِ الْخَوارِجِ : سِيماهُمُ التَّحْلِيقُ ، أَيْ عَلامَتُهُمْ ، وَالأَصْلُ فِيها الْواوُ ، فَقُلِبَتْ لِكَسْرَةِ السِّينِ ، وَتُمَدُّ وَتُقْصَرُ اللَّيْثُ : سَوَّمَ فُلانٌ فَرَسَهُ إِذا أَعْلَمَ عَلَيْهِ بِحَرِيرَةٍ أَوْبِشَيْءٍ يُعْرَفُ بِهِ ؛ قالَ : وَالسِّيما ياؤُها فِي الأَصْلِ واوٌ ، وَهِيَ الْعَلامَةُ يُعْرَفُ بِها الْخَيْرُ وَالشَّرُّ . قالَ اللهُ تَعالَى : «تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ» ؛ قالَ : وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى السِّيماءُ بِالْمَدِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً
لَهُ سِيمِياءُ لاتَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ

تَأْنِيثُ سِيما غَيْرَ مُجْرًى . الْجَوْهَرِيُّ : السِّيما مَقْصُورٌ مِنَ الْواوِ ، قالَ تَعالَى : «سِيماهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ» ؛ قالَ : وَقَدْ يَجِيءُ السِّيما وَالسِّيمِيا مَمْدُودَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ لأُسَيْدِ بْنِ عَنْقاءَ الْفَزارِيِّ يَمْدَحُ عُمَيْلَةَ حِينَ قاسَمَهُ مالَهُ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً
لَهُ سِيمِياءُ لاتَشُقُّ عَلَى الْبَصَرْ
كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ
وَفِي جِيدِهِ الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرْ

لَهُ سِيمِياءُ لاتَشُقُّ عَلَى الْبَصَرِ أَيْ يَفْرَحُ بِهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وَحَكَى عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ أَنَّ أَبا رِياشٍ قالَ : لايَرْوِي بَيْتَ ابْنِ عَنْقاءَ الْفَزارِيِّ :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بِالْحُسْنِ يافِعاً

إِلاَّ أَعْمَى الْبَصِيرَةِ ، لأَنَّ الْحُسْنَ مَوْلُودٌ ، وَإِنَّما هُوَ :

رَماهُ اللهُ بِالْخَيْرِ يافِعاً

قالَ : حَكاهُ أَبُو رِياشٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . الأَصْمَعِيُّ : السِّيماءُ ، مَمْدُودَةٌ ، السِّيمِياءُ ؛ أَنْشَدَ شِمْرٌ فِي بابِ السِّما مَقْصُورَةً لِلْجَعْدِيِّ :

وَلَهُمْ سِيما إِذا تُبْصِرُهُمْ
بَيَّنَتْ رِيبَةَ مَنْ كانَ سَأَلْ

وَالسَّامَةُ : الْحَفَرُ الَّذِي عَلَى الرَّكِيَّةِ ، وَالْجَمْعُ سِيَمٌ ، وَقَدْ أَسامَها ، وَالسَّامَةُ : عِرْقٌ فِي الْجَبَلِ مُخالِفٌ لِجِبِلَّتِهِ إِذا أُخِذَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ لَمْ يُخْلِفْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مَعْدِنُ فِضَّةٍ ، وَالْجَمْعُ سامٌ ، وَقِيلَ : السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فِي الْحَجَرِ ، وَقِيلَ : السَّامُ عُرُوقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، واحِدَتُهُ سامَةٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ سامَةُ بْنُ لُؤَيِّ بْنِ غالِبٍ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

لَوَ انَّكَ تُلْقِي حَنْظَلاً فَوْقَ بَيْضِنا
تَدَحْرَجَ عَنْ ذِي سامِهِ الْمُتَقارِبِ

أَيْ عَلَى ذِي سامِهِ ، وَعَنْ فِيهِ بِمَعْنَى عَلَى ، وَالْهاءُ فِي سامِهِ تَرْجِعُ إِلَى الْبَيْضِ ، يَعْنِي الْبَيْضَ الْمُمَوَّهَ بِهِ ، أَيِ الْبَيْضَ الَّذِي لَهُ سامٌ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ تَراصُّوا فِي الْحَرْبِ حَتَّى لَوْ وَقَعَ حَنْظَلٌ عَلَى رُءُوسِهِمْ عَلَى امِّلاسِهِ وَاسْتِواءِ أَجْزائِهِ لَمْ يَنْزِلْ إِلَى الأَرْضِ ؛ قالَ : وَقالَ الأَصْمَعِيُّ وَابْنُ الأَعْرابِيِّ وَغَيْرُهُ : السَّامُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ :

كَأَنَّ فاهَا إِذا تُوُسِّنَ مِنْ
طِيبِ رُضابٍ وَحُسْنِ مُبْتَسَمِ
رُكِّبَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ أَقا
حِيُّ كَثِيبٍ يَنْدَى مِنَ الرِّهَمِ

قالَ : فَهٰذا لايَكُونُ إِلاَّ فِضَّةً ، لأَنَّهُ إِنَّما شَبَّهَ أَسْنانَ الثَّغْرِ بِها فِي بَياضِها ؛ وَالأَعْرَفُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَنَّ السَّامَ الذَّهَبُ دُونَ الْفِضَّةِ . أَبُو سَعِيدٍ : يُقالُ لِلْفِضَّةِ بِالْفارِسِيَّةِ سِيمٌ وَبِالْعَرَبِيَّةِ سامٌ .

وَالسَّامُ : الْمَوْتُ . وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، أَنَّهُ قالَ : فِي الْحَبَّةِ السَّوْداءِ شِفاءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ إِلاَّ السَّامَ ، قِيلَ : وَما السَّامُ ؟ قالَ : الْمَوْتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : كانَتِ الْيَهُودُ إِذا سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ ، ﷺ ، قالُوا السَّامُ عَلَيْكُمْ ، وَيُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يُرِيدُونَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ ، فَكانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يَرُدُّ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ : وَعَلَيْكُمْ ، أَيْ وَعَلَيْكُمْ مِثْلُ مادَعَوْتُمْ . وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّها سَمِعَتِ الْيَهُودَ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ : السَّامُ عَلَيْكَ يا أَبا الْقاسِمِ ، فَقالَتْ : عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ وَاللَّعْنَةُ ؛ وَلِهٰذا قالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : إِذا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْكِتابِ فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ ، يَعْنِي الَّذِي يَقُولُونَ لَكُمْ رُدُّوهُ عَلَيْهِمْ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : عامَّةُ الْمُحَدِّثِينَ يَرْوُونَ هٰذا الْحَدِيثَ يَقُولُونَ : وَعَلَيْكُمْ ، بِإِثْباتِ واوِ الْعَطْفِ ، قالَ : وَكانَ ابْنُ عُيَيْنَةَ يَرْوِيهِ بِغَيْرِ واوٍ ، وَهُوَ الصَّوابُ ، لأَنَّهُ إِذا حُذِفَ الْواوُ صارَ قَوْلُهُمُ الَّذِي قالُوهُ بِعَيْنِهِ مَرْدُوداً عَلَيْهِمْ خاصَّةً ، وَإِذا أُثْبِتَ الْواوُ وَقَعَ الاشْتِراكُ مَعَهُمْ فِيما قالُوهُ ، لأَنَّ الْواوَ تَجْمَعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ إِلاَّ السَّامَ يَعْنِي الْمَوْتَ .

وَالسَّامُ : شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ أَدْقالُ السُّفُنِ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) وَأَنْشَدَ شِمْرٌ قَوْلَ الْعَجَّاجِ :

وَدَقَلٌ أَجْرَدُ شَوْذَبِيُّ
صَعْلٌ مِنَ السَّامِ وَرُبَّانِيُّ

أَجْرَدُ يَقُولُ : الدَّقَلُ لا قِشْرَ عَلَيْهِ ؛ وَالصَّعْلُ الدَّقِيقُ الرَّأْسِ ، يَعْنِي رَأْسَ الدَّقَلِ ؛ وَالسَّامُ شَجَرٌ ، يَقُولُ الدَّقَلُ مِنْهُ ؛ وَرُبَّانِيٌّ : رَأْسُ الْمَلاَّحِينَ .

وَسامَ إِذا رَعَى ، وَسامَ إِذا طَلَبَ ، وَسامَ إِذا باعَ ، وَسامَ إِذا عَذَّبَ . النَّضْرُ : سامَ يَسُومُ إِذا مَرَّ . وَسامَتِ النَّاقَةُ إِذا مَضَتْ ، وَخُلِّيَ لَها سَوْمُها ، أَيْ وَجْهُها ، وَقالَ شُجاعٌ : يُقالُ سارَ الْقَوْمُ وَسامُوا بِمَعْنًى واحِدٍ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : السَّامَةُ السَّاقَةُ ، وَالسَّامَةُ

الْمُوتَةُ ، وَالسَّامَةُ السَّبِيكَةُ مِنَ الذَّهَبِ ؛ وَالسَّامَةُ السَّبِيكَةُ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ : لاسِيَّما فَإِنَّ تَفْسِيرَهُ فِي مَوْضِعِهِ لأَنَّ مافِيها صِلَةٌ .

وسامَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ تَسُومُ سَوْماً : حامَتْ ؛ وقِيلَ : كُلُّ حَوْمٍ سَوْمٌ . وخَلِّيَّهُ وسَوْمَهُ ، أَيْ ومايُرِيدُ . وسَوَّمَهُ : خَلَّاهُ وسَوْمَهُ ، أَيْ ومايُرِيدُ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : عَبْدٌ وسَوْمٌ ، أَيْ وخَلِّي ومايُرِيدُ .

وسَوَّمَهُ فِي مالِي : حَكَّمَهُ . وسَوَّمْتُ الرَّجُلَ تَسْوِيماً إِذا حَكَّمْتَهُ فِي مالِكَ . وسَوَّمْتُ عَلَى الْقَوْمِ إِذا أَغَرْتَ عَلَيْهِمْ ، فَعِثْتَ فِيهِمْ . وسَوَّمْتُ فُلاناً فِي مالِي إِذا حَكَّمْتَهُ فِي مالِكَ . وَالسَّوْمُ : الْعَرْضُ ؛ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالسُّوامُ : طائِرٌ .

وسامُ : مِنْ بَنِي آدَمَ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَضَيْنا عَلَى أَلِفِهِ بِالْواوِ لأَنَّها عَيْنٌ . الْجَوْهَرِيُّ : سامُ أَحَدُ بَنِي نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وهُوَ أَبُو الْعَرَبِ .

وسَيُومُ : جَبَلٌ (١) يَقُولُونَ ، وَاللهُ أَعْلَمُ : مَنْ حَطَّها مِنْ رَأْسِ سَيُومَ ؟ يُرِيدُونَ شاةً مَسْرُوقَةً مِنْ هٰذا الْجَبَلِ .

• سون • سُوانُ : مَوْضِعٌ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّسَوُّنُ اسْتِرْخاءُ الْبَطْنِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : كَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلى التَّسَوُّلِ مِنْ سَوِلَ يَسْوَلُ إِذا اسْتَرْخَى ، فَأَبْدَلَ مِنَ اللَّامِ النُّونَ .

• سوا • سَواءُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ . وَالْجَمْعُ أَسْواءٌ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

تَرَى الْقَوْمَ أَسْواءً إِذا جَلَسُوا مَعاً
وفِي الْقَوْمِ زَيْفٌ مِثْلُ زَيْفِ الدَّراهِمِ

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِرافِعِ بْنِ هُرَيْمٍ :

هَلَّا كَوَصْلِ ابْنِ عَمَّارٍ تُواصِلُنِي
لَيْسَ الرِّجالُ وإِنْ سُوُّوا بِأَسْواءِ

وقالَ آخَرُ :

النَّاسُ أَسْواءٌ وشَتَّى فِي الشِّيَمْ

وقالَ جِرانُ الْعَوْدِ فِي صِفَةِ النِّساءِ :

وَلَسْنَ بِأَسْواءٍ فَمِنْهُنَّ رَوْضَةٌ
تَهِيجُ الرِّياحُ غَيْرَها لا تُصَوَّحُ

وفِي تَرْجَمَةِ عَدَدَ : هٰذا عِدُّهُ وعَدِيدُهُ وسِيُّهُ ، أَيْ مِثْلُهُ . وَسِوَى الشَّيْءِ : نَفْسُهُ ؛ وقالَ الأَعْشَى :

تَجانَفُ عَنْ خَلِّ الْيَمامَةِ ناقَتِي
وما عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِها بِسِوائِكا (٢)

ولِسِوائِكا ، يُرِيدُ بِكَ نَفْسَكَ ؛ وقالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَرِدَّا وقَدْ كانَ الْمَزارُ سِواهُما
عَلَى دُبُرٍ مِنْ صادِرٍ قَدْ تَبَدَّدا (٣)

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي قَوْلِهِ : وقَدْ كانَ الْمَزادُ سِواهُما : أَيْ وَقَعَ الْمَزادُ عَلَى الْمَزادِ وعَلَى سِواهُما أَخْطَأَهُما ؛ يَصِفُ مَزادَتَيْنِ إِذا تَنَحَّى الْمَزارُ عَنْهُما اسْتَرْخَتا ، ولَوْ كانَ عَلَيْهِما لَرَفَعَهُما وقَلَّ اضْطِرابُهُما .

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وسِوَى ، بِالْقَصْرِ ، يَكُونُ بِمَعْنَيَيْنِ : يَكُونُ بِمَعْنَى نَفْسِ الشَّيْءِ ، ويَكُونُ بِمَعْنَى غَيْرٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : وسَواسِيَةٌ وسَواسٍ وسَواسِوَةٌ ، الأَخِيرَةُ نادِرَةٌ ، كُلُّها أَسْماءُ جَمْعٍ ؛ قالَ : وقالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ سَواسِوَةٌ فَالْقَوْلُ فِيهِ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ بابِ ذَلاذِلَ ، وهُوَ جَمْعُ سَواءٍ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ؛ قالَ وقَدْ قالُوا سَواسِيَةٌ . قالَ : فَالْياءُ فِي سَواسِيَةٍ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواوِ ، ونَظِيرُهُ مِنَ الْياءِ صَياصٍ جَمْعُ صِيصَةٍ ، وإِنَّما صَحَّتِ الْواوُ فِيمَنْ قالَ سَواسِوَةٌ لأَنَّها لامُ أَصْلٍ ، وأَنَّ الْياءَ فِيمَنْ قالَ سَواسِيَةٌ مُنْقَلِبَةٌ عَنْها ؛ وقَدْ يَكُونُ السَّواءِ جَمْعاً . وحَكَى ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بابِ رُذالِ النَّاسِ فِي الأَلْفاظِ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : يُقالُ : هُمْ سَواسِيَةٌ إِذا اسْتَوَوْا فِي اللُّؤْمِ وَالْخِسَّةِ وَالشَّرِّ ، وأَنْشَدَ :

وَكَيْفَ تُرَجِّيها وقَدْ حالَ دُونَها
سَواسِيَةٌ لا يَغْفِرُونَ لَها ذَنْبا ؟

وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِشاعِرٍ :

سُودٌ سَواسِيَةٌ كَأَنَّ أُنُوفَهُمْ
بَعْرٌ يُنَظِّمُهُ الْوَلِيدُ بِمَلْعَبِ

وأَنْشَدَ أَيْضاً لِذِي الرُّمَّةِ :

لَوْلا بَنُو ذُهْلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمُ
إِلَى السَّوْطِ أَشْياخاً سَواسِيَةً مُرْدَا

يَقُولُ لَضَرَبْتُكُمْ وحَلَقْتُ رُءُوسَكُمْ ولِحاكُمْ .

قالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ هُمْ سَواسِيَةٌ وسَواسٍ وسَوَّاسِيَةٌ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

سَواسٍ كَأَسْنانِ الْحِمارِ فَما تَرَى
لِذِي شَيْبَةٍ مِنْهُمْ عَلَى ناشِئٍ فَضْلا

وقالَ آخَرُ :

سَبَيْنا مِنْكُمُ سَبْعِينَ خَوْداً
سَواسٍ لَمْ يُفَضَّ لَها خِتامُ

التَّهْذِيبُ : ومِنْ أَمْثالِهِمْ : سَواسِيَةٌ كَأَسْنانِ الْحِمارِ ، وقالَ آخَرُ :

شَبابُهُمُ وشِيبُهُمُ سَواءٌ
سَواسِيَةٌ كَأَسْنانِ الْحِمارِ

قالَ : وهٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْحَدِيثِ : لا يَزالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ ما تَبايَنُوا ، وفِي رِوايَةٍ : ما تَفاضَلُوا ، فَإِذا تَساوَوْا هَلَكُوا ؛ وأَصْلُ هٰذا أَنَّ الْخَيْرَ فِي النَّادِرِ مِنَ النَّاسِ ، فَإِذا اسْتَوَى النَّاسُ فِي الشَّرِّ ، ولَمْ يَكُنْ فِيهِمْ ذُو خَيْرٍ ، كانُوا مِنَ الْهَلْكَى ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : مَعْناهُ أَنَّهُمْ إِنَّما يَتَساوَوْنَ إِذا رَضُوا بِالنَّقْصِ ، وتَرَكُوا التَّنافُسَ فِي طَلَبِ الْفَضائِلِ ودَرْكِ الْمَعالِي ؛ قالَ : وقَدْ يَكُونُ ذٰلِكَ خاصًّا فِي الْجَهْلِ ، وذٰلِكَ أَنَّ النَّاسَ لا يَتَساوَوْنَ فِي الْعِلْمِ ، وإِنَّما يَتَساوَوْنَ إِذا كانُوا جُهَّالاً ؛ وقِيلَ : أَرادَ بِالتَّساوِي التَّحَزُّبَ وَالتَّفَرُّقَ ، وأَلَّا يَجْتَمِعُوا فِي إِمامٍ ، ويَدَّعِي

---

(١) قوله : «وسيوم جبل إلخ» كذلك بالأصل ، والذي في القاموس والتكملة : يسوم ، بتقديم الياء على السين ، ومثلها في ياقوت .

(٢) قوله : «تجانف عن خل إلخ» سيأتى فى هذه المادة إنشاده بلفظ :
تجانف عن جوّ اليمامة ناقتى

(٣) قوله : «أردّا إلى قوله : وقل اضطرابهما» هكذا هذه العبارة بحروفها فى الأصل ، ووضع عليه بالهامش علامة وقفة .

كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْحَقَّ لِنَفْسِهِ ، فَيَنْفَرِدَ بِرَأْيِهِ . وقالَ الفَرَّاءُ : يُقالُ هُمْ سَواسِيَةٌ يَسْتَوُونَ في الشَّرِّ ؛ قال : ولا أَقُولُ في الْخَيْرِ ، ولَيْسَ لَهُ واحِدٌ . وحُكِيَ عَنْ أَبِي الْقَمْقامِ : سَواسِيَةٌ أَرادَ سَواءٌ ، ثُمَّ قالَ سِيَةٌ ؛ ورُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ أَنَّهُ قالَ : ما أَشَدَّ ما هَجا القائِلُ وَهُوَ الفَرَزْدَقُ :

سَواسِيَةٌ كَأَسْنانِ الْحِمارِ

وذٰلِكَ أَنَّ أَسْنانَ الْحِمارِ مُسْتَوِيَةٌ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وأَمْثَلُ أَخْلاقِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّها
صِلابٌ عَلَى عَضِّ الْهَوانِ جُلُودُها
لَهُمْ مَجْلِسٌ صُهْبُ السِّبالِ أَذِلَّةٌ
سَواسِيَةٌ أَحْرارُها وعَبِيدُها

ويُقالُ : آلَأْمٌ سَواسِيَةٌ ، وأَرْآدٌ سَواسِيَةٌ ؛ ويُقالُ : هُوَ لِئْمُهُ ورِئْدُهُ ، أَيْ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ آلْآمٌ وأَرْآدٌ .

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ» ، مَعْناهُ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما غابَ وما شَهِدَ ، وَالظَّاهِرَ في الطُّرُقاتِ ، وَالْمُسْتَخْفِيَ في الظُّلُماتِ ، وَالْجاهِرَ في نُطْقِهِ ، وَالْمُضْمِرَ في نَفْسِهِ ، عَلِمَ اللهُ بِهِمْ جَمِيعاً سَواءً .

وسَواءٌ تَطْلُبُ اثْنَيْنِ ، تَقُولُ : سَواءٌ زَيْدٌ وعَمْرٌو في مَعْنَى ذَوا سَواءٍ زَيْدٌ وعَمْرٌو ، لِأَنَّ سَواءً مَصْدَرٌ فَلا يَجُوزُ أَنْ يُرْفَعَ ما بَعْدَها إِلاَّ عَلَى الْحَذْفِ ، تَقُولُ : عَدْلٌ زَيْدٌ وعَمْرٌو ، وَالْمَعْنَى ذَوا عَدْلٍ زَيْدٌ وعَمْرٌو ، لِأَنَّ الْمَصادِرَ لَيْسَتْ كَأَسْماءِ الْفاعِلِينَ ، وإِنَّما يَرْفَعُ الْأَسْماءَ أَوْصافُها ؛ فَأَمَّا إِذا رَفَعَتْها الْمَصادِرُ فَهِيَ عَلَى الْحَذْفِ كَما قالَتِ الْخَنْساءُ :

تَرْتَعُ ما غَفَلَتْ حَتَّى إِذا ادَّكَرَتْ
فَإِنَّما هِيَ إِقْبالٌ وإِدْبارُ

أَيْ ذاتُ إِقْبالٍ وإِدْبارٍ ؛ هٰذا قَوْلُ الزَّجَّاجِ ، فَأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَجَعَلَها الْإِقْبالَةَ وَالْإِدْبارَةَ عَلَى سَعَةِ الْكَلامِ .

وتَساوَتِ الْأُمُورُ وَاسْتَوَتْ ، وساوَيْتُ بَيْنَهُما أَيْ سَوَّيْتُ ، وَاسْتَوَى الشَّيْئانِ وتَساوَيا : تَماثَلا . وسَوَّيْتُهُ بِهِ ، وساوَيْتُ بَيْنَهُما ، وسَوَّيْتُ وساوَيْتُ الشَّيْءَ ، وساوَيْتُ بِهِ وأَسْوَيْتُهُ بِهِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) ؛ وأَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ لِلْقَنانِيِّ أَبِي الْحَجْناءِ :

فَإِنَّ الَّذِي يُسْوِيكَ يَوْماً بِواحِدٍ
مِنَ النَّاسِ أَعْمَى الْقَلْبِ أَعْمَى بَصائِرُهْ

اللَّيْثُ : الاسْتِواءُ فِعْلٌ لازِمٌ مِنْ قَوْلِكَ سَوَّيْتُهُ فَاسْتَوَى . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَرَبُ تَقُولُ اسْتَوَى الشَّيْءُ مَعَ كَذا وكَذا وبِكَذا إِلاَّ قَوْلَهُمْ لِلْغُلامِ إِذا تَمَّ شَبابُهُ : قَدِ اسْتَوَى . قالَ : ويُقالُ اسْتَوَى الْماءُ وَالْخَشَبَةَ ، أَيْ مَعَ الْخَشَبَةِ ، الْواوُ بِمَعْنَى مَعْ هٰهُنا .

وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ في الْبَيْعِ لا يُساوِي ؛ أَيْ لا يَكُونُ هٰذا مَعَ هٰذا الثَّمَنِ سِيَّيْنِ . الْفَرَّاءُ : يُقالُ لا يُساوِي الثَّوْبُ وغَيْرُهُ كَذا وكَذا ؛ ولَمْ يَعْرِفْ يَسْوَى ؛ وقالَ اللَّيْثُ : يَسْوَى نادِرَةٌ ، ولا يُقالُ مِنْهُ سَوِيَ ولا سَوَى ، كَما أَنَّ نَكْراءَ جاءَتْ نادِرَةً ، ولا يُقالُ لِذَكَرِها أَنْكَرُ ، وَيَقُولُونَ نَكِرَ ولا يَقُولُونَ يَنْكَرُ ، قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وقَوْلُ الْفَرَّاءِ صَحِيحٌ ، وقَوْلُهُمْ لا يَسْوَى أَحْسِبُهُ لُغَةَ أَهْلِ الْحِجازِ ، وقَدْ رُوِيَ عَنِ الشَّافِعِيِّ : وأَمَّا لا يَسْوَى فَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ . وهٰذا لا يُساوِي هٰذا ، أَيْ لا يُعادِلُهُ .

ويُقالُ : ساوَيْتُ هٰذا بِذاكَ إِذا رَفَعْتَهُ حَتَّى بَلَغَ قَدْرَهُ ومَبْلَغَهُ . وقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : «حَتَّى إِذا ساوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ» أَيْ سَوَّى بَيْنَهُما حِينَ رَفَعَ السَّدَّ بَيْنَهُما ، ويُقالُ : ساوَى الشَّيْءُ الشَّيْءَ إِذا عادَلَهُ . وساوَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ إِذا عَدَّلْتَ بَيْنَهُما وسَوَّيْتَ .

ويُقالُ : فُلانٌ وفُلانٌ سَواءٌ ، أَيْ مُتَساوِيانِ ، وقَوْمٌ سَواءٌ ، لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ لا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ . قالَ اللهُ تَعالَى : «لَيْسُوا سَواءً» ، أَيْ لَيْسُوا مُسْتَوِينَ . الْجَوْهَرِيُّ : وهُما في هٰذا الْأَمْرِ سَواءٌ ، وإِنْ شِئْتَ سَواءانِ ، وهُمْ سَواءٌ لِلْجَمْعِ ، وهُمْ أَسْواءٌ ، وهُمْ سَواسِيَةٌ ، أَيْ أَشْباهٌ ، مِثْلُ يَمانِيَةٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ؛ قالَ الْأَخْفَشُ : ووَزْنُهُ فَعَلْفِلَةٌ[1] ، ذَهَبَ عَنْها الْحَرْفُ الثَّالِثُ وأَصْلُهُ الْياءُ ؛ قالَ : فَأَمَّا سَواسِيَةٌ فَإِنَّ سَواءً فَعالٌ ، وسِيَةً يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعَةً أَوْ فِعْلَةً [2] إِلا أَنَّ فِعَةً أَقْيَسُ ، لِأَنَّ أَكْثَرَ ما يُلْقُونَ مَوْضِعَ اللَّامِ ، وَانْقَلَبَتِ الْواوُ في سِيَةٍ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها ، لِأَنَّ أَصْلَهُ سِوْيَةٌ . وقالَ ابْنُ بَرِّي : سَواسِيَةٌ جَمْعٌ لِواحِدٍ لَمْ يُنْطَقْ بِهِ وهُوَ سَوْساةٌ ؛ قالَ : ووَزْنُهُ فَعْلَلَةٌ مِثْلُ مَوْماةٍ ، وأَصْلُهُ سَوْسَوَةٌ ، فَسَواسِيَةٌ عَلَى هٰذا فَعالِلَةٌ كَلِمَةٌ واحِدَةٌ ، ويَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ سَواسِوَةٌ لُغَةٌ في سَواسِيَةٍ ؛ قالَ وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ لَيْسَ بِشَيْءٍ ؛ قالَ : وشاهِدُ تَثْنِيَةِ سَواءٍ قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ مُعاذٍ :

أَيا رَبِّ إِنْ لَمْ تَقْسِمِ الْحُبَّ بَيْنَنا
سَواءَيْنِ فَاجْعَلْنِي عَلَى حُبِّها جَلْدا

وقالَ آخَرُ :

تَعالَىْ نُسَمِّطْ حُبَّ دَعْدٍ ونَغْتَدِي
سَواءَيْنِ وَالْمَرْعَى بِأُمِّ دَرِينِ

ويُقالُ لِلْأَرْضِ الْمُجْدِبَةِ : أُمُّ دَرِينٍ .

وإِذا قُلْتَ سَواءٌ عَلَيَّ احْتَجْتَ أَنْ تُتَرْجِمَ عَنْهُ بِشَيْئَيْنِ ، تَقُولُ : سَواءٌ سَأَلْتَنِي أَوْ سَكَتَّ عَنِّي ، وسَواءٌ أَحَرَمْتَنِي أَمْ أَعْطَيْتَنِي .

وإِذا لَحِقَ الرَّجُلُ قِرْنَهُ في عِلْمٍ أَوْ شَجاعَةٍ قِيلَ : ساواهُ .

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : يُقالُ لَئِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ وأَنا سِواكَ لَيَأْتِيَنَّكَ مِنِّي ما تَكْرَهُ ؛ يُرِيدُ وأَنا بِأَرْضٍ سِوَى أَرْضِكَ .

ويُقالُ : رَجُلٌ سَواءُ الْبَطْنِ إِذا كانَ بَطْنُهُ مُسْتَوِياً مَعَ الصَّدْرِ ، ورَجُلٌ سَواءُ الْقَدَمِ إِذا لَمْ يَكُنْ لَها أَخْمَصُ ، فَسَواءٌ في هٰذا

(١) قوله : «فعلفلة» هكذا في الأصل ونسخة قديمة من الصحاح وشرح القاموس ، وفي نسخة من الصحاح المطبوع : فعافلة .

(٢) قوله : «وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة» هكذا في الأصل ونسخة الصحاح الخط وشرح القاموس أيضاً ، وفي نسخة الصحاح المطبوعة : فعة أو فلة .

الْمَعْنَى بِمَعْنَى الْمُسْتَوِي. وفي صِفَةِ النَّبِيِّ، ﷺ: أَنَّهُ كانَ سَواءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، أَرادَ الْواصِفُ أَنَّ بَطْنَهُ كانَ غَيْرَ مُسْتَفِيضٍ، فَهُوَ مُساوٍ لِصَدْرِهِ، وأَنَّ صَدْرَهُ عَرِيضٌ، فَهُوَ مُساوٍ لِبَطْنِهِ، وهُما مُتَساوِيانِ لا يَنْبُو أَحَدُهُما عَنِ الآخَرِ.

وسَواءُ الشَّيْءِ: وَسَطُهُ، لاسْتِواءِ الْمَسافَةِ إِلَيْهِ مِنَ الأَطْرافِ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ»، أَيْ نَعْدِلُكُمْ فَنَجْعَلُكُمْ سَواءً فِي الْعِبادَةِ.

قالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالسِّيُّ الْمِثْلُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: وَأَصْلُهُ سِوْيٌ، وقالَ:

حَدِيدَ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيٍّ

وسَوَّيْتُ الشَّيْءَ فَاسْتَوَى، وهُما عَلَى سَوِيَّةٍ مِنْ هٰذا الأَمْرِ، أَيْ عَلَى سَواءٍ. وقَسَمْتُ الشَّيْءَ بَيْنَهُما بِالسَّوِيَّةِ.

وسِيّانِ: بِمَعْنَى سَواءٍ. يُقالُ: هُما سِيّانِ، وهُمْ أَسْواءٌ؛ قالَ: وقَدْ يُقالُ هُمْ سِيٌّ كَما يُقالُ هُمْ سَواءٌ؛ قالَ الشّاعِرُ:

وهُمْ سِيٌّ إِذا ما نُسِبُوا
فِي سَناءِ الْمَجْدِ مِنْ عَبْدِ مَنافْ

وَالسِّيّانِ: الْمِثْلانِ. قالَ ابْنُ سِيدَهْ: وهُما سَواءانِ وسِيّانِ: مِثْلانِ، وَالْواحِدُ سِيٌّ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ:

فَإِيّاكُمْ وحَيَّةَ بَطْنِ وادٍ
هَمُوزَ النّابِ لَيْسَ لَكُمْ بِسِيِّ

يُرِيدُ تَعْظِيمَهُ. وفي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: قالَ لَهُ النَّبِيُّ، ﷺ: إِنَّما بَنُو هاشِمٍ وبَنُو الْمُطَّلِبِ سِيٌّ واحِدٌ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: هٰكَذا رَواهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، أَيْ مِثْلٌ وسَواءٌ، قالَ: وَالرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ شَيْءٌ واحِدٌ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ.

وقَوْلُهُمْ: لا سِيَّما كَلِمَةٌ يُسْتَثْنَى بِها، وهُوَ سِيٌّ ضُمَّ إِلَيْهِ ما، وَالاسْمُ الَّذِي بَعْدَ ما لَكَ فِيهِ وَجْهانِ: إِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ ما بِمَنْزِلَةِ الَّذِي، وأَضْمَرْتَ ابْتِداءً، ورَفَعْتَ الاسْمَ الَّذِي تَذْكُرُهُ بِخَبَرِ الابْتِداءِ، تَقُولُ: جاءَنِي الْقَوْمُ ولا سِيَّما أَخُوكَ، أَيْ ولا سِيَّ الَّذِي هُوَ أَخُوكَ، وإِنْ شِئْتَ جَرَرْتَ ما بَعْدَهُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ ما زائِدَةً، وتَجُرَّ الاسْمَ بِسِيٍّ لأَنَّ مَعْنَى سِيٍّ مَعْنَى مِثْلٍ، ويُنْشَدُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

أَلا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٍ
ولا سِيَّما يَوْمٌ بِدارَةِ جُلْجُلِ

مَجْرُوراً ومَرْفُوعاً، فَمَنْ رَواهُ ولا سِيَّما يَوْمٍ أَرادَ وما مِثْلُ يَوْمٍ وما صِلَةٌ، ومَنْ رَواهُ يَوْمٌ أَرادَ ولا سِيَّ الَّذِي هُوَ يَوْمٌ. أَبُو زَيْدٍ عَنِ الْعَرَبِ: إِنَّ فُلاناً عالِمٌ ولا سِيَّما أَخُوهُ؛ قالَ: وما صِلَةٌ، ونَصْبُ سِيَّما بِلا الْجَحْدِ، وما زائِدَةٌ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ولا سِيَّ يَوْمٍ؛ وتَقُولُ: اضْرِبَنَّ الْقَوْمَ ولا سِيَّما أَخِيكَ، أَيْ ولا مِثْلَ ضَرْبَةِ أَخِيكَ، وإِنْ قُلْتَ ولا سِيَّما أَخُوكَ أَيْ ولا مِثْلَ الَّذِي هُوَ أَخُوكَ، تَجْعَلُ ما بِمَعْنَى الَّذِي، وتُضْمِرُ هُوَ وتَجْعَلُهُ ابْتِداءً، وأَخُوكَ خَبَرُهُ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ: قَوْلُهُمْ لا سِيَّما زَيْدٍ أَيْ لا مِثْلَ زَيْدٍ وما لَغْوٌ، وقالَ: لا سِيَّما زَيْدٌ كَقَوْلِكَ دَعْ ما زَيْدٌ كَقَوْلِهِ تَعالَى: «مَثَلاً ما بَعُوضَةً».

وحَكَى اللِّحْيانِيُّ: ما هُوَ لَكَ بِسِيٍّ، أَيْ بِنَظِيرٍ، وما هُمْ لَكَ بِأَسْواءٍ، وكَذٰلِكَ الْمُؤَنَّثُ: ما هِيَ لَكَ بِسِيٍّ؛ قالَ: يَقُولُونَ: لا سِيَّ لِما فُلانٌ، ولا سِيَّكَ ما فُلانٌ، ولا سِيَّ لِمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ، ولا سِيَّكَ إِذا فَعَلْتَ ذٰلِكَ، وما هُنَّ لَكَ بِأَسْواءٍ، وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ:

وكانَ سِيَّيْنِ أَلّا يَسْرَحُوا نَعَماً
أَوْ يَسْرَحُوهُ بِها وَاغْبَرَّتِ السُّوحُ

مَعْناهُ أَلّا يَسْرَحُوا نَعَماً. وأَنْ يَسْرَحُوهُ بِها، لأَنَّ سَواءً وسِيّانِ لا يُسْتَعْمَلانِ إِلّا بِالْواوِ، فَوَضَعَ أَبُو ذُؤَيْبٍ أَوْ هٰهُنا مَوْضِعَ الْواوِ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ:

فَسِيّانِ حَرْبٌ أَوْ تَبُوءَ بِمِثْلِهِ
وقَدْ يَقْبَلُ الضَّيْمَ الذَّلِيلُ الْمُسَيَّرُ(1)

أَيْ فَسِيّانِ حَرْبٌ وبَواؤُكُمْ بِمِثْلِهِ، وإِنَّما حَمَلَ أَبا ذُؤَيْبٍ عَلَى أَنْ قالَ: أَوْ يَسْرَحُوهُ بِها كَراهِيَةُ الْخَبْنِ فِي مُسْتَفْعِلُنْ، ولَوْ قالَ ويَسْرَحُوهُ لَكانَ الْجُزْءُ مَخْبُوناً.

قالَ الأَخْفَشُ: قَوْلُهُمْ إِنَّ فُلاناً كَرِيمٌ ولا سِيَّما إِنْ أَتَيْتَهُ قاعِداً، فَإِنَّ ما هٰهُنا زائِدَةٌ لا تَكُونُ مِنَ الأَصْلِ، وحُذِفَ هُنا الإِضْمارُ وصارَ ما عِوَضاً مِنْها، كَأَنَّهُ قالَ ولا مِثْلَهُ إِنْ أَتَيْتَهُ قاعِداً.

ابْنُ سِيدَهْ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَواءٍ وَالْعَدَمُ، وسِوًى وَالْعَدَمُ، أَيْ وُجُودُهُ وعَدَمُهُ سَواءٌ. وحَكَى سِيبَوَيْهِ: سَواءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ.

وقالُوا: هٰذا دِرْهَمٌ سَواءً وسَواءٌ، النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتِواءً، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ، كَأَنَّكَ قُلْتَ مُسْتَوٍ. وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «فِي أَرْبَعَةِ أَيّامٍ سَواءً لِلسّائِلِينَ»؛ قالَ: وقَدْ قُرِئَ سَواءٍ عَلَى الصِّفَةِ.

وَالسَّوِيَّةُ وَالسَّواءُ: الْعَدْلُ وَالنَّصَفَةُ؛ قالَ تَعالَى: «قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وبَيْنَكُمْ»، أَيْ عَدْلٍ؛ قالَ زُهَيْرٌ:

أَرُونِي خُطَّةً لا عَيْبَ فِيها
يُسَوَّى بَيْنَنا فِيها السَّواءُ

وقالَ تَعالَى: «فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَواءٍ»؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِلْبَرّاءِ بْنِ عازِبٍ الضَّبِّيِّ:

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ؟
أَلا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضامُوا

وسَواءُ الشَّيْءِ وسِواهُ وسُواهُ، الأَخِيرَتانِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ: وَسَطُهُ، قالَ اللهُ تَعالَى: «فِي سَواءِ الْجَحِيمِ»؛ وقالَ حَسّانُ بْنُ ثابِتٍ:

يا وَيْحَ أَصْحابِ النَّبِيِّ ورَهْطِهِ
بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَواءِ الْمُلْحَدِ!

وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسّابَةِ: أَمْكَنْتَ مِنْ سَواءِ الثُّغْرَةِ أَيْ وَسَطِ ثُغْرَةِ النَّحْرِ. ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ: يُوضَعُ الصِّراطُ عَلَى سَواءِ جَهَنَّمَ.

(1) قوله: «أو تبوء إلخ» هكذا في الأصل، وانظر هل الرواية تبوء بالإفراد أو تبوءوا بالجمع، ليوافق التفسير بعده.

وَفى حَدِيثِ قُسٍّ : فَإِذا أَنا بِهَضْبَةٍ فى تَسْوائِها ، أَىْ فى الْمَوْضِعِ الْمُسْتَوِى مِنْها ، والتَّاءُ زائِدَةٌ لِلتَّفْعالِ. وَفى حَدِيثِ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : كانَ يَقُولُ حَبَّذا أَرْضُ الْكُوفَةِ أَرْضٌ سَواءٌ سَهْلَة ، أَىْ مُسْتَوِيَةٌ . يُقالُ : مَكانٌ سَواءٌ أَىْ مُتَوسِّطٌ بَيْنَ الْمَكانَيْنِ ، وإِنْ كَسَرْتَ السِّينَ فَهِىَ الأَرْضُ الَّتِى تُرابُها كَالرَّمْلِ . وسَواءُ الشَّىْءِ : غَيْرُهُ ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ لِلأَعْشَى :

تَجانَفُ عَنْ جَوِّ الْيَمامَةِ ناقَتِى
وما عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسَوائِكا

وفى الْحَدِيثِ : سَأَلْتُ رَبِّى أَلاَّ يُسَلِّطَ عَلَى أُمَّتِى عَدُوًّا مِنْ سَواءِ أَنْفُسِهِمْ ، فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ ، أَىْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ ؛ سَواءٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : مِثْلُ سِوَى بِالْقَصْرِ وَالْكَسْرِ ، كَالْقِلا وَالْقَلاءِ ؛ وسُوًى فى مَعْنَى غَيْر . أَبُو عُبَيْدٍ : سِوَى الشَّىْءِ غَيْرُهُ ، كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ سِواكَ ، وأَمَّا سِيبَوَيْهِ فَقالَ سِوًى وسَواءٌ ظَرْفانِ ، وإِنَّما اسْتُعْمِلَ سَواءٌ اسْماً فى الشِّعْرِ كَقَوْله :

ولا يَنْطِقُ الْفَحْشاءَ مَنْ كانَ مِنْهُمُ
إِذا جَلَسُوا مِنَّا ولا مِنْ سَوائِنا

وكَقَوْلِ الأَعْشَى :

وما عَدَلَتْ عَنْ أَهْلِها لِسَوائِكا

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : سَواءٌ الْمَمْدُودَةُ الَّتى بِمَعْنَى غَيْر هِىَ ظَرْفُ مَكان بِمَعْنَى بَدَلٍ ؛ كَقَوْلِ الْجَعْدِىِّ :

لَوَى اللهُ عِلْمَ الْغَيْبِ عَمَّنْ سَواءَهُ
ويَعْلَمُ مِنْهُ ما مَضَى وتَأَخَّرا

وقالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

هُمُ الْبُحُورُ وتَلْقَى مَنْ سَواءَهُمُ
مِمَّنْ يُسَوَّدُ أَثْماداً وأَوْشالاً

قالَ : وسِوًى مِنَ الظُّرُوفِ الَّتى لَيْسَتْ بِمُتَمَكِّنَةٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

سَقاكِ اللهُ يا سَلْمَى سَقاكِ
ودارَكِ بِاللِّوَى دارَ الأَراكِ
أَمَا وَالرَّاقِصاتِ بِكُلِّ فَجٍّ
ومَنْ صَلَّى بِنَعْمانِ الأَراكِ

لَقَدْ أَضْمَرْتُ حُبَّكِ فى فُؤادِى
وما أَضْمَرْتُ حُبًّا مِنْ سِواكِ
أَطَعْتِ الآمِرِيكِ بِقَطْعِ حَبْلِى
مُرِيهِمْ فى أَحِبَّتِهِمْ بِذاكِ
فَإِنْ هُمْ طاوَعُوكِ فَطاوِعِيهِمْ
وإِنْ عاصَوْكِ فَاعْصِى مَنْ عَصاكِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : سَواءٌ ، مَمْدُودٌ ، بِمَعْنَى وَسَط . وحَكَى الأَصْمَعِىُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عُمَرَ : انْقَطَعَ سَوائِى ، أَىْ وَسَطِى ؛ قالَ : وسِوًى وسُوًى بِمَعْنَى غَيْرٍ كَقَوْلِكَ سَواءٌ . قالَ الأَخْفَشُ : سِوًى وسُوًى إِذا كانَ بِمَعْنَى غَيْرٍ أَوْ بِمَعْنَى الْعَدْلِ يَكُونُ فِيهِ ثَلاثُ لُغاتٍ : إِنْ ضَمَمْتَ السِّينَ أَوْ كَسَرْتَ قَصَرْتَ فِيهِما جَمِيعاً ، وإِنْ فَتَحْتَ مَدَدْتَ . تَقُولُ : مَكان سِوًى وسُوًى وسَواءٌ ، أَىْ عَدْلٌ ووَسَطٌ فِيما بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ ؛ قالَ مُوسَى بْنُ جابِرٍ :

وجَدْنا أَبانا كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ
سِوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ عَيْلانَ وَالْفِزْرِ

وتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سِواكَ وسُواكَ وسَوائِكَ ، أَىْ غَيْرِكَ .

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وَلَمْ يَأْتِ سَواءٌ مَكْسُورَ السِّينِ مَمْدُوداً إِلاَّ فى قَوْلِهِمْ : هُوَ فى سِواءِ رَأْسِهِ ، وسِىِّ رَأْسِهِ ، إِذا كانَ فى نَعْمَةٍ وخِصْبٍ ؛ قالَ : فَيَكُونُ سِواءٌ عَلَى هٰذا مَصْدَرَ ساوَى . قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وسِىٌّ بِمَعْنَى سَواءٍ ؛ قالَ : وقَوْلُهُمْ فُلانٌ فى سِىِّ رَأْسِهِ ، وفى سَواءِ رَأْسِهِ ، كُلُّهُ مِنْ هٰذا الْفَصْلِ ؛ وذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ فى فَصْلِ سَيا . وفَسَّرَهُ فَقالَ : قالَ الْفَرَّاءُ يُقالُ هُوَ فى سِىِّ رَأْسِهِ ، وفى سَواءِ رَأْسِهِ ، إِذا كانَ فى النَّعْمَةِ . قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وقَدْ يُفَسَّرُ سِىُّ رَأْسِهِ عَدَدَ شَعَرِهِ مِنَ الْخَيْرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

كَأَنَّهُ خاضِبٌ بِالسِّىِّ مَرْتَعُهُ
أَبُو ثَلاثِينَ أَمْسَى وَهْوَ مُنْقَلِبُ(١)

(١) قوله : «كأنه خاضب إلخ» قال الصاغانى : الرواية : أذاك أم خاضب إلخ . يعنى أذاك الثور الذى وصفته يشبه ناقتى فى سرعتها ، أم ظليم هذه صفته .

ومَكانٌ سِوًى وسُوًى : مَعْلَمٌ . وَقولُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «مَكَانًا سُوًى» ، وسِوًى ، قالَ الْفَرَّاءُ : وأَكْثَرُ كَلامِ الْعَرَبِ بِالْفَتْحِ إِذا كانَ فى مَعْنَى نَصَفٍ وعَدْلٍ فَتَحُوهُ ومَدُّوهُ ، وَالْكَسْرُ وَالضَّمُّ مَعَ الْقَصْرِ عَرَبِيَّانِ ، وقَدْ قُرِئَ بِهِما . قالَ اللَّيْثُ : تَصْغِيرُ سَواءٍ الْمَمْدُودِ سُوَىٌّ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : «مَكَاناً سِوًى» ، ويُقْرَأُ بِالضَّمِّ ، ومَعْناهُ مَنْصَفاً ، أَىْ مَكاناً يَكُونُ لِلنَّصَفِ فِيما بَيْنَنا وبَيْنَكَ ؛ وقَدْ جاءَ فى اللُّغَةِ سَواءٌ بِهٰذا الْمَعْنَى ، تَقُولُ هٰذا مَكانٌ سَواءٌ ، أَىْ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكانَيْنِ ، ولٰكِنْ لَمْ يُقْرَأْ إِلاَّ بِالْقَصْرِ سِوًى وسُوًى .

ولا يُساوِى الثَّوْبُ وغَيْرُهُ شَيْئاً ، ولا يُقالُ يَسْوَى ؛ قالَ ابْنُ سِيدَه : هٰذا قَوْلُ أَبِى عُبَيْدٍ ، قالَ : وقَدْ حَكاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ .

وَاسْتَوَى الشَّىْءُ : اعْتَدَلَ ، والاسْمُ السَّواءُ . يُقالُ : سَواءٌ عَلَىَّ قُمْتَ أَوْ قَعَدْتَ . وَاسْتَوَى الرَّجُلُ : بَلَغَ أَشُدَّهُ . وقِيلَ : بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ ما فى الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ» ، كَما تَقُولُ : قَدْ بَلَغَ الأَمِيرُ مِنْ بَلَدِ كَذا وكَذا ، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى بَلَدِ كَذا ، مَعْناهُ قَصَدَ بِالاسْتِواءِ إِلَيْهِ ؛ وقِيلَ : اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ صَعِدَ أَمْرُهُ إِلَيْها ؛ وفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : أَقْبَلَ إِلَيْها ؛ وقِيلَ : اسْتَوْلَى . الْجَوْهَرِىُّ : اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ ، أَىْ قَصَدَ ؛ وَاسْتَوَى أَى اسْتَوْلَى وظَهَرَ ؛ وقالَ :

قَدِ اسْتَوَى بِشْرٌ عَلَى الْعِراقِ
مِنْ غَيْرِ سَيْفٍ ودَمٍ مُهْراقِ

الْفَرَّاءُ : الاسْتِواءُ فى كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَسْتَوِىَ الرَّجُلُ ، ويَنْتَهِىَ شَبابُهُ وقُوَّتُهُ ، أَوْ يَسْتَوِىَ عَنِ اعْوِجاجٍ ، فَهٰذانِ وَجْهانِ ، ووَجْهٌ ثالِثٌ أَنْ تَقُولَ : كانَ فُلانٌ مُقْبِلاً عَلَى فُلانَةَ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَىَّ وإِلَىَّ يُشاتِمُنِى ، عَلَى مَعْنَى أَقْبَلَ إِلَىَّ وعَلَىَّ ، فَهٰذا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ» ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : وقالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ صَعِدَ . وهٰذا كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ :

كانَ قائِماً فاسْتَوى قاعِداً، وكانَ قاعِداً فاسْتَوى قائِماً؛ قالَ: وكُلٌّ في كَلامِ العَرَبِ جائِزٌ. وقَوْلُ ابْنِ عَبّاسٍ: صَعِدَ إِلَى السَّماءِ أَيْ صَعِدَ أَمْرُهُ إِلَى السَّماءِ. وقالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى في قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: «الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى»، قالَ الاسْتِواءُ الإِقْبالُ عَلَى الشَّيْءِ؛ وقالَ الأَخْفَشُ: اسْتَوَى أَيْ عَلا، تَقُولُ: اسْتَوَيْتُ فَوْقَ الدّابَّةِ، وعَلَى ظَهْرِ البَيْتِ، أَيْ عَلَوْتُهُ. واسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ دابَّتِهِ أَي اسْتَقَرَّ. وقالَ الزَّجّاجُ في قَوْلِهِ تَعالَى: «ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّماءِ»، عَمَدَ وقَصَدَ إِلَى السَّماءِ، كَما تَقُولُ: فَرَغَ الأَمِيرُ مِنْ بَلَدِ كَذا وكَذا، ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى بَلَدِ كَذا وكَذا، مَعْناهُ قَصَدَ بالاسْتِواءِ إِلَيْهِ. قالَ داوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الأَصْبَهانِيُّ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ الأَعْرابِيِّ، فَأَتاهُ رَجُلٌ فَقالَ: ما مَعْنَى قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: «الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى»؟ فَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: هُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَما أَخْبَرَ؛ فَقالَ: يا أَبا عَبْدِ اللهِ، إِنَّما مَعْناهُ اسْتَوْلَى؛ فَقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ما يُدْرِيكَ؟ العَرَبُ لا تَقُولُ اسْتَوْلَى عَلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مُضادٌّ، فَأَيُّهُما غَلَبَ فَقَدِ اسْتَوْلَى؛ أَما سَمِعْتَ قَوْلَ النّابِغَةِ:

إِلاَّ لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سابِقُهُ
سَبْقَ الجَوادِ إِذا اسْتَوْلَى عَلَى الأَمَدِ

وسُئِلَ مالِكُ بْنُ أَنَسٍ: اسْتَوَى، كَيْفَ اسْتَوَى؟ فَقالَ: الكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، والاسْتِواءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، والإِيمانُ بِهِ واجِبٌ، والسُّؤالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ: «وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ واسْتَوَى»، قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى اسْتَوَى هٰهُنا بَلَغَ الأَرْبَعِينَ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وكَلامُ العَرَبِ أَنَّ المُجْتَمِعَ مِنَ الرِّجالِ والمُسْتَوِيَ [هُوَ] (1) الَّذِي تَمَّ شَبابُهُ، وذٰلِكَ إِذا تَمَّتْ [لَهُ] ثَمانٍ وعِشْرُونَ سَنَةً، فَيَكُونُ مُجْتَمِعاً ومُسْتَوِياً إِلَى أَنْ يَتِمَّ لَهُ ثَلاثٌ وثَلاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يَدْخُلُ في حَدِّ الكُهُولَةِ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ بُلُوغُ الأَرْبَعِينَ غايَةَ الاسْتِواءِ وكَمالِ العَقْلِ.

ومَكانٌ سَوِيٌّ وسِيٌّ: مُسْتَوٍ. وأَرْضٌ سِيٌّ: مُسْتَوِيَةٌ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ:

رَهاءٌ بِساطِ الأَرْضِ سِيٌّ مَخُوفَةٍ

والسِّيُّ: المَكانُ المُسْتَوِي؛ وقالَ آخَرُ:

بِأَرْضٍ وَدْعانَ بِساطٌ سِيٌّ (2)

أَيْ سَواءٌ مُسْتَقِيمٌ.

وسَوَّى الشَّيْءَ وأَسْواهُ: جَعَلَهُ سَوِيًّا. وهٰذا المَكانُ أَسْوَى هٰذِهِ الأَمْكِنَةِ، أَيْ أَشَدُّها اسْتِواءً؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ. وأَرْضٌ سَواءٌ: مُسْتَوِيَةٌ، ودارٌ سَواءٌ: مُسْتَوِيَةُ المَرافِقِ، وثَوْبٌ سَواءٌ: مُسْتَوٍ عَرْضُهُ وطُولُهُ وطِبَاقُهُ، ولا يُقالُ جَمَلٌ سَواءٌ، ولا حِمارٌ سَواءٌ، ولا رَجُلٌ سَواءٌ.

واسْتَوَتْ بِهِ الأَرْضُ وتَسَوَّتْ وسُوِّيَتْ عَلَيْهِ، كُلُّهُ: هَلَكَ فِيها. وقَوْلُهُ تَعالَى: «لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ»، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ: مَعْناهُ يَصِيرُونَ كالتُّرابِ؛ وقِيلَ: لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ أَيْ تَسْتَوِي بِهِمْ؛ وقَوْلُهُ:

طالَ عَلَى رَسْمِ مَهْدَدٍ أَبَدُهْ
وعَفا واسْتَوَى بِهِ بَلَدُهْ (3)

فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ: اسْتَوَى بِهِ بَلَدُهُ: صارَ كُلُّهُ جَدَباً، وهٰذا البَيْتُ مُخْتَلِفُ الوَزْنِ، فالمِصْراعُ الأَوَّلُ مِنَ المُنْسَرِحِ (4)، والثّاني مِنَ الخَفِيفِ.

ورَجُلٌ سَوِيُّ الخَلْقِ، والأُنْثَى سَوِيَّةٌ، أَيْ مُسْتَوٍ. وقَدِ اسْتَوَى إِذا كانَ خَلْقُهُ ووَلَدُهُ سَواءً؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: هٰذا لَفْظُ أَبِي عُبَيْدٍ؛ قالَ: والصَّوابُ كانَ خَلْقُهُ وخَلْقُ وَلَدِهِ، أَوْ كانَ هُوَ ووَلَدُهُ. الفَرّاءُ: أَسْوَى الرَّجُلُ إِذا كانَ خَلْقُ وَلَدِهِ سَوِيًّا وخَلْقُهُ أَيْضاً، واسْتَوَى مِنَ اعْوِجاجٍ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «بَشَراً سَوِيًّا»، وقالَ: «ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا»، قالَ الزَّجّاجُ: لَمّا قالَ زَكَرِيّا لِرَبِّهِ: «اجْعَلْ لِي آيَةً» أَيْ عَلامَةً أَعْلَمُ بِها وُقُوعَ ما بُشِّرْتُ بِهِ، قالَ: «آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا»، أَيْ تُمْنَعُ الكَلامَ وأَنْتَ سَوِيٌّ لا أَخْرَسُ، فَتَعْلَمُ بِذٰلِكَ أَنَّ اللهَ قَدْ وَهَبَ لَكَ الوَلَدَ؛ قالَ: وسَوِيًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الحالِ؛ قالَ: وأَمّا قَوْلُهُ تَعالَى: «فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا»، يَعْنِي جِبْرِيلَ تَمَثَّلَ لِمَرْيَمَ وهِيَ فِي غُرْفَةٍ مُغْلَقٍ بابُها عَلَيْها، مَحْجُوبَةً عَنِ الخَلْقِ، فَتَمَثَّلَ لَها في صُورَةِ خَلْقِ بَشَرٍ سَوِيٍّ، فَقالَتْ لَهُ: «إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا»؛ قالَ أَبُو الهَيْثَمِ: السَّوِيُّ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مُفْتَعِلٍ، أَيْ مُسْتَوٍ؛ قالَ: والمُسْتَوِي التّامُّ – فِي كَلامِ العَرَبِ – الَّذِي قَدْ بَلَغَ الغايَةَ فِي شَبابِهِ وتَمامِ خَلْقِهِ وعَقْلِهِ.

واسْتَوَى الرَّجُلُ إِذا انْتَهَى شَبابُهُ؛ قالَ: ولا يُقالُ في شَيْءٍ مِنَ الأَشْياءِ اسْتَوَى بِنَفْسِهِ حَتَّى يُضَمَّ إِلَى غَيْرِهِ، فَيُقالُ: اسْتَوَى فُلانٌ وفُلانٌ، إِلاَّ في مَعْنَى بُلُوغِ الرَّجُلِ النِّهايَةَ، فَيُقالُ: اسْتَوَى؛ قالَ: واجْتَمَعَ مِثْلُهُ.

ويُقالُ: هُما عَلَى سَوِيَّةٍ مِنَ الأَمْرِ، أَيْ عَلَى سَواءٍ، أَيِ اسْتِواءٍ.

والسَّوِيَّةُ: قَتَبٌ عَجَمِيٌّ لِلْبَعِيرِ، والجَمْعُ السَّوايا.

---

(1) «هو» و«له» زيادة من التهذيب يقتضيها الكلام. [عبد الله]

(2) قوله: «بأرض ودعان ... إلخ» ذكر في مادة «ودع»:

بيض ودعان بساط سيّ

وقال في هامشه هناك: والذي في معجم ياقوت:

في بيض ودعان مكان سيّ

أي مستو، وهو معروف بكثرة البيض. [عبد الله]

(3) قوله: «مهدد» هو هكذا في الأصل وشرح القاموس.

(4) قوله: «فالمصراع الأول من المسرح» أي= بحسب ظاهره، وإلا فهو من الخفيف المخزوم بالزاي بحرفين أول المصراع وهما طا، وحينئذ فلا يكون مختلفاً.

الْفَرَّاءُ : السَّايَةُ فَعْلَةٌ مِنَ التَّسْوِيَةِ . وَقَوْلُ النَّاسِ : ضَرَبَ لِي سايَةً ، أَيْ هَيَّأَ لِي كَلِمَةً سَوَّاها عَلَيَّ لِيَخْدَعَنِي .

وَيُقالُ : كَيْفَ أَمْسَيْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مُسْوُونَ ، بِالْهَمْزِ ، صالِحُونَ ؛ وقِيلَ لِقَوْمٍ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ قالُوا : مُسْوِينَ صالِحِينَ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ : كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : مُسْوُونَ صالِحُونَ ، أَيْ أَنَّ أَوْلادَنا وَمَواشِيَنا سَوِيَّةٌ صالِحَةٌ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَ ابْنُ خالَوَيْهِ أَسْوَى نَسِيَ[1] ، وأَسْوَى ضَلِعَ ؛ وأَسْوَى بِمَعْنَى أَساءَ ، وأَسْوَى اسْتَقامَ . وَيُقالُ : أَسْوَى الْقَوْمُ فِي السَّقْيِ ؛ وأَسْوَى الرَّجُلُ أَحْدَثَ ، وأَسْوَى خَزِيَ ؛ وأَسْوَى فِي الْمَرْأَةِ أَوْعَبَ ؛ وأَسْوَى حَرْفاً مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةً أَسْقَطَ .

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قالَ : ما رَأَيْتُ أَحَداً أَقْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ ، صَلَّيْنا خَلْفَهُ فَأَسْوَى بَرْزَخاً ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كانَ انْتَهَى إِلَيْهِ ؛ قالَ الْكِسائِيُّ : أَسْوَى بِمَعْنَى أَسْقَطَ وأَغْفَلَ . يُقالُ : أَسْوَيْتُ الشَّيْءَ إِذا تَرَكْتَهُ وأَغْفَلْتَهُ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَذا حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وأَنا أَرَى أَنَّ أَصْلَ هٰذا الْحَرْفِ مَهْمُوز ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أُرَى قَوْلَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ فِي عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَسْوَى بَرْزَخاً بِمَعْنَى أَسْقَطَ ، أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَى إِذا أَحْدَثَ ، وأَصْلُهُ مِنَ السَّوْأَةِ ، وهِيَ الدُّبُرُ ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ فِي الْفِعْلِ . قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُكَرَّمِ : رَحِمَ اللهُ الْكِسائِيَّ ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَسْوَى بِمَعْنَى أَسْقَطَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لِذٰلِكَ أَصْلاً ولا تَعْلِيلاً ؛ وَلَقَدْ كانَ يَنْبَغِي لأَبِي مَنْصُورٍ – سامَحَهُ اللهُ – أَنْ يَقْتَدِيَ بِالْكِسائِيِّ ، ولا يَذْكُرَ لِهٰذِهِ اللَّفْظَةِ أَصْلاً ولا اشْتِقاقاً ؛ ولَيْسَ ذٰلِكَ بِأَوَّلِ هَفَواتِهِ وقِلَّةِ مُبالاتِهِ بِنُطْقِهِ ، وسَيَأْتِي فِي تَرْجَمَةِ ع م ر ما يُقارِبُ هٰذا ؛ وقَدْ أَجادَ ابْنُ الأَثِيرِ الْعِبارَةَ أَيْضاً فِي هٰذا ، فَقالَ : الإِسْواءُ فِي الْقِراءَةِ وَالْحِسابِ كَالإِشْواءِ فِي الرَّمْيِ ، أَيْ أَسْقَطَ وأَغْفَلَ ؛ وَالْبَرْزَخُ ما بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛ قالَ الْهَرَوِيُّ : ويَجُوزُ أَشْوَى ، بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى أَسْقَطَ ، وَالرِّوايَةُ بِالسِّينِ . وأَسْوَى إِذا بَرِصَ ؛ وأَسْوَى إِذا عُوفِيَ بَعْدَ عِلَّةٍ . ويُقالُ : نَزَلْنا فِي كَلَإٍ سِيٍّ ، وأَنْبَطَ ماءً سِيّاً أَيْ كَثِيراً واسِعاً .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «بَلَى قادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ» ، قالَ أَيْ نَجْعَلَها مُسْتَوِيَةً كَخُفِّ الْبَعِيرِ ونَحْوِهِ ، وَنَرْفَعُ مَنافِعَهُ بِالأَصابِعِ[2] .

وسَواءُ الْجَبَلِ : ذِرْوَتُهُ ، وسَواءُ النَّهارِ : مُنْتَصَفُهُ ، ولَيْلَةُ السَّواءِ : لَيْلَةُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ : لَيْلَةُ السَّواءِ ، مَمْدُودٌ ، لَيْلَةُ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وَفِيها يَسْتَوِي الْقَمَرُ ؛ وهُمْ فِي هٰذا الأَمْرِ عَلَى سَوِيَّةٍ ، أَيِ اسْتِواءٍ .

وَالسَّوِيَّةُ : كِساءٌ يُحْشَى بِثُمامٍ أَوْ لِيفٍ أَوْ نَحْوِهِ ، ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ؛ وهُوَ مِنْ مَراكِبِ الإِماءِ وأَهْلِ الْحاجَةِ ؛ وقِيلَ : السَّوِيَّةُ كِساءٌ يُحَوَّى حَوْلَ سَنامِ الْبَعِيرِ ، ثُمَّ يُرْكَبُ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّوِيَّةُ كِساءٌ مَحْشُوٌّ بِثُمامٍ ونَحْوِهِ كَالْبَرْذَعَةِ ، وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِسَلامِ بْنِ عَوِيَّةَ الضَّبِّيِّ :

فَازْجُرْ حِمارَكَ لا تُنْزَعْ سَوِيَّتُهُ
إِذاً يُرَدُّ وَقَيْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبُ

قالَ : وَالْجَمْعُ سَوايَا ، وكَذٰلِكَ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الإِبِلِ إِلاَّ أَنَّهُ كَالْحَلْقَةِ لأَجْلِ السَّنامِ ، ويُسَمَّى الْحَوِيَّةَ .

وسِوَى الشَّيْءِ : قَصْدُهُ . وقَصَدْتُ سِوَى فُلانٍ ، أَيْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ ؛ وقالَ :

ولأَصْرِفَنَّ سِوَى حُذَيْفَةَ مِدْحَتِي
لِفَتَى الْعَشِيِّ وفارِسِ الأَحْزابِ[3]

وقالُوا : عَقْلُكَ سِواكَ أَيْ عَزَبَ عَنْكَ . (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِلْحُطَيْئَةِ :

لَنْ يَعْدَمُوا رابِحاً مِنْ إِرْثِ مَجْدِهِمُ
ولا يَبِيتُ سِواهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبَا

وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ» ؛ فَإِنَّ سَلَمَةَ رَوَى عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قالَ : سَواءُ السَّبِيلِ قَصْدُ السَّبِيلِ ، وقَدْ يَكُونُ سَواءٌ عَلَى مَذْهَبِ غَيْرٍ كَقَوْلِكَ أَتَيْتُ سَواءَكَ ، فَتَمُدُّ .

وَوَقَعَ فُلانٌ فِي سِيِّ رَأْسِهِ وسَواءِ رَأْسِهِ ، أَيْ هُوَ مَغْمُورٌ فِي النِّعْمَةِ ؛ وقِيلَ : فِي عَدَدِ شَعْرِ رَأْسِهِ ، وقِيلَ : مَعْناهُ أَنَّ النِّعْمَةَ ساوَتْ رَأْسَهُ ، أَيْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ ، وَوَقَعَ مِنَ النِّعْمَةِ فِي سِواءِ رَأْسِهِ ، بِكَسْرِ السِّينِ (عَنِ الْكِسائِيِّ) ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : وهُوَ الْقِياسُ ، كَأَنَّ النِّعْمَةَ ساوَتْ رَأْسَهُ مُساواةً وسِواءً .

وَالسِّيُّ : الْفَلاةُ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سَوَّى إِذا اسْتَوَى ، وسَوَّى إِذا حَسُنَ .

وسِوَى : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

وَالسِّيُّ : مَوْضِعٌ أَمْلَسُ بِالْبادِيَةِ .

وسايَةُ : وادٍ عَظِيمٌ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ نَهْراً تَجْرِي : تَنْزِلُهُ مُزَيْنَةُ وسُلَيْمٌ . وسايَةُ أَيْضاً : وادِي أَمَجٍ . وأَهْلُ أَمَجٍ خُزاعَةُ .

وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ الْحِمارَ وَالأُتُنَ :

فَافْتَنَّهُنَّ مِنَ السَّواءِ وماؤُهُ
بَثْرٌ وعانَدَهُ طَرِيقٌ مَهْيَعُ

قِيلَ : السَّواءُ هٰهُنا مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ؛ وقِيلَ : السَّواءُ الأَكَمَةُ أَيَّةً كانَتْ ؛ وقِيلَ : الْحَرَّةُ ؛ وقِيلَ : رَأْسُ الْحَرَّةِ .

(1) قوله : «وأسوى نسى إلى قوله أسوى القوم فى السقى» هذه العبارة هكذا فى الأصل.

(2) قوله : «ونرفع منافعه بالأصابع» عبارة الخطيب : وقال ابن عباس وأكثر المفسرين «على أن نسوّي بنانه» أي نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً كخف البعير ، فلا يمكنه أن يعمل بها شيئاً ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء .

(3) قوله : «وفارس الأحزاب» خطأ صوابه : «فارس الأحراف» فالبيت من أبيات قافية نسبها الأخفش لحسان بن ثابت ، ونسبها الأصبهانى إلى رجل من بنى الحارث فى رثاء ربيعة بن مكدّم . والأحراف موضع .

[عبد الله]

وسُوَيَّةُ : امْرَأَةٌ ؛ وقَوْلُ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ :

لِلّٰهِ دَرُّ رَافِعٍ أَنَّى اهْتَدَى
فَوَّزَ مِنْ قُراقِرٍ إِلَى سُوَى
خِمْساً إِذا سارَ بِهِ الْجِبْسُ بَكَى
عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى
وتَنْجَلِي عَنْهُمْ غَيَاباتُ الْكَرَى

قُراقِرُ وَسُوًى : ماءانِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيَ لابْنِ مُفَرِّغٍ :

فدَيْرُ سُوًى فَساتِيدَ فَبُصْرَى

• سيأ • السَّيْءُ وَالسِّيءُ : اللَّبَنُ قَبْلَ نُزُولِ الدِّرَّةِ يَكُونُ فى طَرَفِ الأَخْلافِ . ورُوِىَ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

كَمَا اسْتَغاثَ بِسَيْءٍ فَزُّ غَيْطَلَةٍ
خافَ الْعُيُونَ ولَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ

بِالْوَجْهَيْنِ جَمِيعاً بِسَيْءٍ وبِسِيءٍ . وقَدْ سَيَّأَتِ النَّاقَةُ وتَسَبَّأَهَا الرَّجُلُ : احْتَلَبَ سَيْئَها (عَنِ الْهَجَرِيِّ) . وقالَ الْفَرَّاءُ : تَسَيَّأَتِ النَّاقَةُ إِذا أَرْسَلَتْ لَبَنَها مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ ، وهُوَ السَّيْءُ . وقَدِ انْسَيَأَ اللَّبَنُ . ويُقالُ : إِنَّ فُلاناً لَيَتَسَيَّأُنِى بِسَيْءٍ قَلِيلٍ ، وأَصْلُهُ مِنَ السَّيْءِ اللَّبَنِ قَبْلَ نُزُولِ الدِّرَّةِ . وفى الْحَدِيثِ : لا تُسَلِّمِ ابْنَكَ سَيَّاءً . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : جاءَ تَفْسِيرُهُ فى الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِى يَبِيعُ الأَكْفانَ ويَتَمَنَّى مَوْتَ النَّاسِ ، ولَعَلَّهُ مِنَ السُّوءِ وَالْمَساءَةِ ، أَوْ مِنَ السَّيْءِ ، بِالْفَتْحِ ، وهُوَ اللَّبَنُ الَّذِى يَكُونُ فى مُقَدَّمِ الضَّرْعِ ، ويُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فَعَّالاً مِنْ سَيَّأْتُها إِذا حَلَبْتَها .

وَالسِّيءُ ، بِالْكَسْرِ مَهْمُوزٌ : اسْمُ أَرْضٍ .

• سيب • السَّيْبُ : الْعَطاءُ ، وَالْعُرْفُ ، وَالنَّافِلَةُ . وفى حَدِيثِ الاِسْتِسْقاءِ : وَاجْعَلْهُ سَيْباً نافِعاً ، أَىْ عَطاءً . ويَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ مَطَراً سائِباً أَى جارِياً .

وَالسُّيُوبُ : الرِّكازُ ، لأَنَّها مِنْ سَيْبِ اللهِ وعَطائِهِ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هِىَ الْمَعادِنُ . وفى كِتابِهِ لِوائِلِ بْنِ حُجْرٍ : وفى السُّيُوبِ الْخُمُسُ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : السُّيُوبُ : الرِّكازُ ؛ قالَ : ولا أُراهُ أُخِذَ إِلاَّ مِنَ السَّيْبِ ، وهُوَ الْعَطاءُ ؛ وأَنْشَدَ :

فَما أَنا مِنْ رَيْبِ الْمَنُونِ بِجُبَّإٍ
وَمَا أَنا مِنْ سَيْبِ الإِلٰهِ بِآيِسِ

وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : السُّيُوبُ عُرُوقٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، تَسِيبُ فى الْمَعْدِنِ ، أَىْ تَتَكَوَّنُ فِيهِ[1] وتَظْهَرُ ، سُمِّيَتْ سُيُوباً لاِنْسِيابِها فى الأَرْضِ . قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : السُّيُوبُ جَمْعُ سَيْبٍ ، يُرِيدُ بِهِ الْمالَ الْمَدْفُونَ فى الْجاهِلِيَّةِ أَوِ الْمَعْدِنَ ؛ لأَنَّهُ مِنْ فَضْلِ اللهِ وعَطائِهِ لِمَنْ أَصابَهُ .

وسَيْبُ الْفَرَسِ : شَعَرُ ذَنَبِهِ . وَالسَّيْبُ : مُرْدِيُّ السَّفِينَةِ . وَالسَّيْبُ مَصْدَرُ سابَ الْماءُ يَسِيبُ سَيْباً : جَرَى .

وَالسِّيبُ : مَجْرَى الْماءِ ، وجَمْعُهُ سُيُوبٌ .

وسابَ يَسِيبُ : مَشَى مُسْرِعاً . وسابَتِ الْحَيَّةُ تَسِيبُ إِذا مَضَتْ مُسْرِعَةً ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَتَذْهَبُ سَلْمَى فى اللِّمامِ فَلا تُرَى
وبِاللَّيْلِ أَيْمٌ حَيْثُ شاءَ يَسِيبُ ؟

وكَذٰلِكَ انْسابَتْ تَنْسابُ . وسابَ الأَفْعَى وَانْسابَ إِذا خَرَجَ مِنْ مَكْمَنِهِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلاً شَرِبَ مِنْ سِقاءٍ ، فَانْسابَتْ فى بَطْنِهِ حَيَّةٌ ، فَنُهِىَ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فَمِ السِّقاءِ ، أَىْ دَخَلَتْ وجَرَتْ مَعَ جَرَيانِ الْماءِ . يُقالُ : سابَ الْماءُ وَانْسابَ إِذا جَرَى . وَانْسابَ فُلانٌ نَحْوَكُمْ : رَجَعَ .

وسَيَّبَ الشَّىْءَ : تَرَكَهُ . وسَيَّبَ الدَّابَّةَ ، أَوِ النَّاقَةَ ، أَوِ الشَّىْءَ : تَرَكَهُ يَسِيبُ حَيْثُ شاءَ .

وكُلُّ دابَّةٍ تَرَكْتَها وسَوْمَها فَهِىَ سائِبَةٌ . وَالسَّائِبَةُ : الْعَبْدُ يُعْتَقُ عَلَى أَنْ لا وَلاءَ لَهُ . وَالسَّائِبَةُ : الْبَعِيرُ يُدْرِكُ نِتاجَ نِتاجِهِ ، فَيُسَيَّبُ ولا يُرْكَبُ ، ولا يُحْمَلُ عَلَيْهِ . وَالسَّائِبَةُ الَّتِى فى الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ ، فى قَوْلِهِ تَعالَى : «مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ» ؛ كانَ الرَّجُلُ فى الْجاهِلِيَّةِ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَعِيدٍ ، أَوْ بَرِئَ مِنْ عِلَّةٍ ، أَوْ نَجَّتْهُ دابَّةٌ مِنْ مَشَقَّةٍ أَوْ حَرْبٍ قالَ : ناقَتِى سائِبَةٌ ، أَىْ تُسَيَّبُ فَلا يُنْتَفَعُ بِظَهْرِها ، وَلا تُحَلَّأُ عَنْ ماءٍ ، ولا تُمْنَعُ مِنْ كَلَإٍ . ولا تُرْكَبُ ؛ وقِيلَ : بَلْ كانَ يَنْزِعُ مِنْ ظَهْرِها فِقارَةً ، أَوْ عَظْماً ، فَتُعْرَفُ بِذٰلِكَ ؛ فَأُغِيرَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ ، فَلَمْ يَجِدْ دابَّةً يَرْكَبُها ، فَرَكِبَ سائِبَةً ، فَقِيلَ : أَتَرْكَبُ حَراماً ؟ فَقالَ : يَرْكَبُ الْحَرامَ مَنْ لا حَلالَ لَهُ ، فَذَهَبَتْ مَثَلاً . وفى الصِّحاحِ : السَّائِبَةُ النَّاقَةُ الَّتِى كانَتْ تُسَيَّبُ ، فى الْجاهِلِيَّةِ ، لِنَذْرٍ ونَحْوِهِ ؛ وقَدْ قِيلَ : هِىَ أُمُّ الْبَحِيرَةِ ؛ كانَتِ النَّاقَةُ إِذا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ ، كُلُّهُنَّ إِناثٌ ، سُيِّبَتْ فَلَمْ تُرْكَبْ ، ولَمْ يَشْرَبْ لَبَنَها إِلا وَلَدُها أَوِ الضَّيْفُ حَتَّى تَمُوتَ ، فَإِذا ماتَتْ أَكَلَها الرِّجالُ وَالنِّساءُ جَمِيعاً ، وبُحِرَتْ أُذُنُ بِنْتِها الأَخِيرَةِ ، فَتُسَمَّى الْبَحِيرَةَ ، وهِىَ بِمَنْزِلَةِ أُمِّها فى أَنَّها سائِبَةٌ ، وَالْجَمْعُ سُيَّبٌ ، مِثْلُ نائِمٍ ونُوَّمٍ ، ونائِحَةٍ ونُوَّحٍ . وكانَ الرَّجُلُ إِذا أَعْتَقَ عَبْداً وقالَ : هُوَ سائِبَةٌ ، فَقَدْ عَتَقَ ، ولا يَكُونُ وَلاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ، ويَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ ، وهُوَ الَّذِى وَرَدَ النَّهْىُ عَنْهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَدْ تَكَرَّرَ فى الْحَدِيثِ ذِكْرُ السَّائِبَةِ وَالسَّوائِبِ ؛ قالَ : كانَ الرَّجُلُ إِذا نَذَرَ لِقُدُومٍ مِنْ سَفَرٍ ، أَوْ بُرْءٍ مِنْ مَرَضٍ ، أَوْ غَيْرِ ذٰلِكَ قالَ : ناقَتِى سائِبَةٌ ، فَلا تُمْنَعُ مِنْ ماءٍ ولا مَرْعًى ، ولا تُحْلَبُ ولا تُرْكَبُ ؛ وكانَ إِذا أَعْتَقَ عَبْداً فَقالَ : هُوَ سائِبَةٌ ، فَلا عَقْلَ بَيْنَهُما ، ولا مِيراثَ ؛ وأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوابِّ ، وهُوَ إِرْسالُها تَذْهَبُ وتَجِىءُ ، حَيْثُ شاءَتْ . وفى الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَىٍّ يَجُرُّ قُصْبَهُ فى النَّارِ ؛ وكانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ ، وهِىَ الَّتِى نَهَى اللهُ عَنْها بِقَوْلِهِ : «مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلا سائِبَةٍ» ؛ فَالسَّائِبَةُ : أُمُّ الْبَحِيرَةِ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فى مَوْضِعِهِ . وقِيلَ : كانَ أَبُو الْعالِيَةِ سائِبَةً ، فَلَمَّا هَلَكَ أُتِىَ مَوْلاهُ بِمِيراثِهِ ،

(١) قوله : «أى تتكون إلخ» عبارة التهذيب أى تجرى فيه إلخ .

فَقالَ : هُوَ سائِبَةٌ ، وأَبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . وقالَ الشَّافِعِيُّ : إِذا أَعْتَقَ عَبْدَهُ سائِبَةً ، فَماتَ العَبْدُ وخَلَّفَ مالاً ، ولَمْ يَدَعْ وارِثاً غَيْرَ مَوْلاهُ الَّذِي أَعْتَقَهُ ، فَمِيراثُهُ لِمُعْتِقِهِ ، لأَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، جَعَلَ الْوَلاءَ لُحْمَةً كَلُحْمَةِ النَّسَبِ ، فَكَما أَنَّ لُحْمَةَ النَّسَبِ لا تَنْقَطِعُ ، كَذٰلِكَ الْوَلاءُ ، وقَدْ قالَ ، ﷺ : الْوَلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ . ورُوِيَ عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ : السَّائِبَةُ وَالصَّدَقَةُ لِيَوْمِهِما . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، فِي قَوْلِهِ لِيَوْمِهِما ، أَيْ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَالْيَوْمِ الَّذِي كانَ أَعْتَقَ سائِبَتَهُ ، وتَصَدَّقَ بِصَدَقَتِهِ فِيهِ . يَقُولُ : فَلا يَرْجِعُ إِلَى الانْتِفاعِ بِشَيْءٍ مِنْها بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الدُّنْيا ، وذٰلِكَ كَالرَّجُلِ يُعْتِقُ عَبْدَهُ سائِبَةً ، فَيَمُوتُ العَبْدُ ويَتْرُكُ مالاً ، ولا وارِثَ لَهُ ، فَلا يَنْبَغِي لِمُعْتِقِهِ أَنْ يَرْزَأَ مِنْ مِيراثِهِ شَيْئاً ، إِلا أَنْ يَجْعَلَهُ فِي مِثْلِهِ . وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ : قَوْلُهُ الصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِهِما ، أَيْ يُرادُ بِها ثَوابُ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، أَيْ مَنْ أَعْتَقَ سائِبَتَهُ ، وتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَلا يَرْجِعُ إِلَى الانْتِفاعِ بِشَيْءٍ مِنْها بَعْدَ ذٰلِكَ فِي الدُّنْيا ، وإِنْ وَرِثَهُما عَنْهُ أَحَدٌ ، فَلْيَصْرِفْهُما فِي مِثْلِهِما ، قالَ : وهٰذا عَلَى وَجْهِ الْفَضْلِ وَطَلَبِ الأَجْرِ ، لا عَلَى أَنَّهُ حَرامٌ ، وإِنَّما كانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَرْجِعُوا فِي شَيْءٍ جَعَلُوهُ للهِ وطَلَبُوا بِهِ الأَجْرَ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : السَّائِبَةُ يَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ ، أَي العَبْدُ الَّذِي يُعْتَقُ سائِبَةً ، ولا يَكُونُ وَلاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ، ولا وارِثَ لَهُ ، فَيَضَعُ مالَهُ حَيْثُ شاءَ ، وهُوَ الَّذِي وَرَدَ النَّهْيُ عَنْهُ . وفِي الْحَدِيثِ : عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ فَرَأَيْتُ صاحِبَ السَّائِبَتَيْنِ يُدْفَعُ بِعَصاً ؛ السَّائِبَتانِ : بَدَنَتانِ أَهْداهُما النَّبِيُّ ، ﷺ ، إِلَى الْبَيْتِ ، فَأَخَذَهُما رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَذَهَبَ بِهِما ؛ سَمَّاهُما سائِبَتَيْنِ لأَنَّهُ سَيَّبَهُما للهِ تَعالَى .

وفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ : أَنَّ الْحِيلَةَ بِالْمَنْطِقِ أَبْلَغُ مِنَ السُّيُوبِ فِي الْكَلِمِ ؛ السُّيُوبُ : ما سُيِّبَ وخُلِّيَ فَسابَ ، أَيْ ذَهَبَ .

وسابَ فِي الْكَلامِ : خاضَ فِيهِ بِهَذْرٍ ، أَيِ التَّلَطُّفُ والتَّقَلُّلُ مِنْهُ أَبْلَغُ مِنَ الإِكْثارِ . ويُقالُ : سابَ الرَّجُلُ فِي مَنْطِقِهِ إِذا ذَهَبَ فِيهِ كُلَّ مَذْهَبٍ . وَالسَّيابُ ، مِثْلُ السَّحابِ : الْبَلَحُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ الْبُسْرُ الأَخْضَرُ ، واحِدَتُهُ سَيابَةٌ ، وبِها سُمِّيَ الرَّجُلُ ؛ قالَ أُحَيْحَةُ :

أَقْسَمْتُ لا أُعْطِيكَ فِي
كَعْبٍ ومَقْتَلِهِ سَيابَهْ

فَإِذا شَدَّدْتَهُ ضَمَمْتَهُ ، فَقُلْتَ : سُيَّابٌ وسُيَّابَةٌ ؛ قالَ أَبُو زُبَيْدٍ :

أَيَّامَ تَجْلُو لَنا عَنْ بارِدٍ رَتِلٍ
تَخالُ نَكْهَتَها بِاللَّيْلِ سُيَّابا

أَرادَ نَكْهَةَ سُيَّابٍ وسُيَّابَةٍ أَيْضاً . الأَصْمَعِيُّ : إِذا تَعَقَّدَ الطَّلْعُ حَتَّى يَصِيرَ بَلَحاً فَهُوَ السَّيابُ ، مُخَفَّفٌ ، واحِدَتُهُ سَيابَةٌ ؛ وقالَ شَمِرٌ : هُوَ السَّدَى وَالسَّداءُ ، مَمْدُودٌ بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ وهِيَ السَّيابَةُ ، بِلُغَةِ وادِي الْقُرَى ؛ وأَنْشَدَ لِلَبِيدٍ :

سَيابَةٌ ما بِها عَيْبٌ ولا أَثَرُ

قالَ : وسَمِعْتُ الْبَحْرانِيِّينَ تَقُولُ : سُيَّابٌ وسُيَّابَةٌ . وفِي حَدِيثِ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ : لَوْ سَأَلْتَنا سَيابَةً ما أَعْطَيْناكَها ، هِيَ بِفَتْحِ السِّينِ وَالتَّخْفِيفِ : الْبَلَحَةُ ، وجَمْعُها سَيابٌ .

وَالسِّيبُ : التُّفَّاحُ ، فارِسِيٌّ ، قالَ أَبُو الْعَلاءِ : وبِهِ سُمِّيَ سِيبَوَيْهِ : سِيبُ : تُفَّاحٌ ، وَوَيْه : رائِحَتُهُ ، فَكَأَنَّهُ رائِحَةُ تُفَّاحٍ .

وسائِبٌ : اسْمٌ مِنْ سابَ يَسِيبُ إِذا مَشَى مُسْرِعاً ، أَوْ مِنْ سابَ الْماءُ إِذا جَرَى .

وَالْمُسَيَّبُ : مِنْ شُعَرائِهِمْ .

وَالسُّوبانُ : اسْمُ وادٍ ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

• سيج • أَبُو حَنِيفَةَ : السِّياجُ الْحَظِيرَةُ مِنَ الشَّجَرِ تُجْعَلُ حَوْلَ الْكَرْمِ وَالْبُسْتانِ ؛ وقَدْ سَيَّجَ عَلَى الْكَرْمِ .

ويُقالُ : حَظَرَ كَرْمَهُ بِالسِّياجِ ، وهُوَ أَنْ يُسَيِّجَ حائِطَهُ بِالشَّوْكِ لِئَلَّا يُتَسَوَّرَ .

وَالسِّياجُ : الطَّيْلَسانُ . عَلَى قَوْلِ مَنْ يَجْعَلُ أَلِفَهُ مُنْقَلِبَةً عَنِ الْياءِ . وَاللهُ أَعْلَمُ .

• سيح • السَّيْحُ : الْماءُ الظَّاهِرُ الْجارِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الْماءُ الظَّاهِرُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وجَمْعُهُ سُيُوحٌ . وقَدْ ساحَ يَسِيحُ سَيْحاً وسَيَحاناً إِذا جَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ .

وماءٌ سَيْحٌ وغَيْلٌ إِذا جَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، وجَمْعُهُ أَسْياحٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

تِسْعَةُ أَسْياحٍ وسَيْحُ الْغَمْرِ

وأَساحَ فُلانٌ نَهْراً إِذا أَجْراهُ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

وكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسَحْتُ بَحْرِي
بِإِذْنِ اللهِ مِنْ نَهْرٍ ونَهْرِ[1]

وَفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ : ما سُقِيَ بِالسَّيْحِ فَفِيهِ الْعُشْرُ ، أَيِ الْماءِ الْجارِي .

وَفِي حَدِيثِ الْبَراءِ فِي صِفَةِ بِئْرٍ : فَلَقَدْ أُخْرِجَ أَحَدُنا بِثَوْبٍ مَخافَةَ الْغَرَقِ ثُمَّ ساحَتْ ، أَيْ جَرَى ماؤُها وفاضَتْ .

وَالسِّياحَةُ : الذَّهابُ فِي الأَرْضِ لِلْعِبادَةِ وَالتَّرَهُّبِ ، وساحَ فِي الأَرْضِ يَسِيحُ سِياحَةً وسُيُوحاً وسَيْحاً وسَيَحاناً ، أَيْ ذَهَبَ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : لا سِياحَةَ فِي الإِسْلامِ ؛ أَرادَ بِالسِّياحَةِ مُفارَقَةَ الأَمْصارِ وَالذَّهابَ فِي الأَرْضِ ، وأَصْلُهُ مِنْ سَيْحِ الْماءِ الْجارِي ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَرادَ مُفارَقَةَ الأَمْصارِ وسُكْنَى الْبَرارِي وتَرْكَ شُهُودِ الْجُمُعَةِ وَالْجَماعاتِ ؛ قالَ : وقِيلَ أَرادَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ بِالشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ وَالإِفْسادِ بَيْنَ النَّاسِ . وقَدْ ساحَ ، ومِنْهُ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ؛ فِي بَعْضِ الأَقاوِيلِ : كانَ يَذْهَبُ فِي الأَرْضِ . فَأَيْنَما

(١) قوله : «أسحت بحرى» كذا بالأصل وشرح القاموس ، والذي في الأساس أسحت فيهم . وفي التهذيب : أسحت بحرى .

أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ صَفَّ قَدَمَيْهِ وَصَلَّى حَتَّى الصَّباحِ ، فَإِذا كانَ كَذٰلِكَ ، فَهُوَ مَفْعُولٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ .

وَالْمِسْياحُ الَّذِي يَسِيحُ فِي الأَرْضِ بِالنَّمِيمَةِ وَالشَّرِّ ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أُولٰئِكَ أُمَّةُ الْهُدَى ، لَيْسُوا بِالْمَسايِيحِ ولا بِالْمَذايِيعِ الْبُذُرِ ، يَعْنِي الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِي الأَرْضِ بِالنَّمِيمةِ وَالشَّرِّ وَالإِفْسادِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالْمَذايِيعِ الَّذِينَ يُذِيعونَ الْفَواحِشَ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ شَمِرٌ : الْمَسايِيحُ لَيْسَ مِنَ السِّياحَةِ ولٰكِنَّهُ مِنَ التَّسْيِيحِ ، وَالتَّسْيِيحُ فِي الثَّوْبِ : أَنْ تَكُونَ فِيهِ خُطُوطٌ مُخْتَلِفَةٌ لَيْسَتْ مِنْ نَحْوٍ واحِدٍ .

وَسِياحَةُ هٰذِهِ الأُمَّةِ الصِّيامُ وَلُزُومُ الْمَساجِدِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ» ؛ وقالَ تَعالَى : «سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَأَبْكاراً» ؛ السَّائِحُونَ وَالسَّائِحاتُ : الصَّائِمُونَ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : السَّائِحُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ التَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ جَمِيعاً الصَّائِمُونَ . قالَ : ومَذْهَبُ الْحَسَنِ أَنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ الْفَرْضَ ، وقِيلَ : إِنَّهُمُ الَّذِينَ يُدِيمُونَ الصِّيامَ ، وهُوَ مِمَّا فِي الْكُتُبِ الأُوَلِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما قِيلَ لِلصَّائِمِ سائِحٌ لأَنَّ الَّذِي يَسِيحُ مُتَعَبِّداً يَسِيحُ ولا زادَ مَعَهُ ، إِنَّما يَطْعَمُ إِذا وَجَدَ الزَّادَ . وَالصَّائِمُ لا يَطْعَمُ أَيْضاً ، فَلِشَبَهِهِ بِهِ سُمِّيَ سائِحاً ؛ وسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ السَّائِحِينَ ، فَقالا : هُمُ الصَّائِمُونَ .

وَالسَّيْحُ : الْمِسْحُ الْمُخَطَّطُ ، وقِيلَ : السَّيْحُ مِسْحٌ مُخَطَّطٌ يُسْتَتَرُ بِهِ وَيُفْتَرَشُ ؛ وقِيلَ : السَّيْحُ الْعَباءَةُ الْمُخَطَّطَةُ ، وقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ، وجَمْعُهُ سُيُوحٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

وَإِنِّي وإِنْ تُنْكَرْ سُيُوحُ عَباءَتِي
شِفاءُ الدَّقَى يا بَكْرُ أُمِّ تَمِيمِ

الدَّقَى : الْبَشَمُ .

وعَباءَةٌ مُسَيَّحَةٌ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ :

مِنَ الْهَوْذِ كَدْراءُ السَّراةِ وَلَوْنُها
خَصِيفٌ كَلَوْنِ الْحَيْقُطانِ الْمُسَيَّحِ

ابْنُ بَرِّيٍّ : الْهَوْذُ جَمْعُ هَوْذَةٍ ، وهِيَ الْقَطاةُ . وَالسَّراةُ : الظَّهْرُ . وَالْخَصِيفُ : الَّذِي يَجْمَعُ لَوْنَيْنِ : بَياضاً وسَواداً .

وبُرْدٌ مُسَيَّحٌ ومُسَيَّرٌ : مُخَطَّطٌ ؛ ابْنُ شُمَيْلٍ : الْمُسَيَّحُ مِنَ الْعَباءِ الَّذِي فِيهِ جُدَدٌ : واحِدَةٌ بَيْضاءُ وأُخْرَى سَوْداءُ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ السَّوادِ ؛ وكُلُّ عَباءَةٍ سَيْحٌ ومُسَيَّحَةٌ ، ويُقالُ : نِعْمَ السَّيْحُ هٰذا ! وما لَمْ يَكُنْ جُدَدٌ فَإِنَّما هُوَ كِساءٌ ولَيْسَ بِعَباءٍ . وجَرادٌ مُسَيَّحٌ : مُخَطَّطٌ أَيْضاً ، قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْمُسَيَّحُ مِنَ الْجَرادِ الَّذِي فِيهِ خُطُوطٌ سُودٌ وصُفْرٌ وبِيضٌ ، واحِدَتُهُ مُسَيَّحَةٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : إِذا صارَ فِي الْجَرادِ خُطُوطٌ سُودٌ وصُفْرٌ وبِيضٌ ، فَهُوَ الْمُسَيَّحُ ، فَإِذا بَدا حَجْمُ جَناحِهِ فَذٰلِكَ الْكُتْفانُ ، لأَنَّهُ حِينَئِذٍ يُكَتِّفُ الْمَشْيَ ، قالَ : فَإِذا ظَهَرَتْ أَجْنِحَتُهُ وصارَ أَحْمَرَ إِلَى الْغُبْرَةِ ، فَهُوَ الْغَوْغاءُ ، الْواحِدَةُ غَوْغاءَةٌ ، وذٰلِكَ حِينَ يَمُوجُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ولا يَتَوَجَّهُ جِهَةً واحِدَةً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا فِي رِوايَةِ عَمْرِو بْنِ بَحْرٍ .

الأَزْهَرِيُّ : وَالْمُسَيَّحُ مِنَ الطَّرِيقِ الْمُبَيَّنُ شَرَكُهُ ، وإِنَّما سَيَّحَهُ كَثْرَةُ شَرَكِهِ ، شُبِّهَ بِالْعَباءِ الْمُسَيَّحِ ، ويُقالُ لِلْحِمارِ الْوَحْشِيِّ : مُسَيَّحٌ لِجُدَّةٍ تَفْصِلُ بَيْنَ بَطْنِهِ وَجَنْبِهِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَهاوَى بِيَ الظَّلْماءَ حَرْفٌ كَأَنَّها
مُسَيَّحُ أَطْرافِ الْعَجِيزَةِ أَسْحَمُ(١)

يَعْنِي حِماراً وَحْشِيّاً شَبَّهَ النَّاقَةَ بِهِ .

وَانْساحَ الثَّوْبُ وغَيْرُهُ : تَشَقَّقَ . وكَذٰلِكَ الصُّبْحُ . وَفِي حَدِيثِ الْغارِ : فَانْساحَتِ الصَّخْرَةُ ، أَي انْدَفَعَتْ وَاتَّسَعَتْ ؛ ومِنْهُ ساحَةُ الدَّارِ ، ويُرْوَى بِالْخاءِ وبِالصَّادِ .

وَانْساحَ الْبَطْنُ : اتَّسَعَ وَدَنا مِنَ السِّمَنِ .

(١) قوله : «تهاوى بى» الذى فى الأساس : به . وقوله : أسحم ، الذى فيه : أصحر ، وكل صحيح .

التَّهْذِيبُ ، ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلأَتانِ قَدِ انْساحَ بَطْنُها وَانْدالَ انْسِياحاً إِذا ضَخُمَ ودَنا مِنَ الأَرْضِ . وَانْساحَ بالُهُ أَي اتَّسَعَ ؛ وقالَ :

أَمَنِّي ضَمِيرَ النَّفْسِ إِيَّاكِ بَعْدَما
يُراجِعُنِي بَثِّي فَيَنْساحُ بالُها

وَيُقالُ : أَساحَ الْفَرَسُ ذَكَرَهُ وأَسابَهُ إِذا أَخْرَجَهُ مِنْ قُنْبِهِ . قالَ خَلِيفَةُ الْحُصَيْنِيُّ : ويُقالُ : سَيَّبَهُ وسَيَّحَهُ مِثْلُهُ .

وَساحَ الظِّلُّ أَيْ فاءَ .

وسَيْحٌ : ماءٌ لِبَنِي حَسَّانَ بْنِ عَوْفٍ ؛ وقالَ :

يا حَبَّذا سَيْحٌ إِذا الصَّيْفُ الْتَهَبْ

وسَيْحانُ : نَهَرٌ بِالشَّامِ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَيْحانَ ، هُوَ نَهَرٌ بِالْعَواصِمِ مِنْ أَرْضِ الْمَصِيصَةِ قَرِيباً مِنْ طَرَسُوسَ ، وَيُذْكَرُ مَعَ جَيْحانَ .

وساحِينُ : نَهَرٌ بِالْبَصْرَةِ .

وسَيْحُونُ : نَهَرٌ بِالْهِنْدِ .

• سيخ • ساخَ الشَّيْءُ سَيَخاناً : رَسَخَ .

وَالسَّاخَةُ : لُغَةٌ فِي السَّخاةِ وهِيَ الْبَقْلَةُ الرَّبِيعِيَّةُ .

وَفِي حَدِيثِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ : ما مِنْ دابَّةٍ إِلاَّ وَهِيَ مُسِيخَةٌ ، أَيْ مُصْغِيَةٌ مُسْتَمِعَةٌ . وَيُرْوَى بِالصَّادِ ، وَهُوَ الأَصْلُ .

• سيد • السِّيدُ : الذِّئْبُ ، ويُقالُ : سِيدُ رَمْلٍ ، وَفِي لُغَةِ هُذَيْلٍ : الأَسَدُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

كَالسِّيدِ ذِي اللِّبْدَةِ الْمُسْتَأْسِدِ الضَّارِي

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : حَمَلَهُ سِيبَوَيْهِ عَلَى أَنَّ عَيْنَهُ ياءٌ ، فَقالَ فِي تَحْقِيرِهِ سُيَيْدٌ كَذُيَيْلٍ ؛ قالَ : وذٰلِكَ أَنَّ عَيْنَ الْفِعْلِ لا يُنْكَرُ أَنْ تَكُونَ ياءً ، وقَدْ وُجِدَتْ فِي سِيدْياء ، فَهِيَ عَلَى ظاهِرِ أَمْرِها إِلَى أَنْ يَرِدَ ما يَسْتَنْزِلُ عَنْ بادِيءِ حالِها ؛ فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّا لا نَعْرِفُ فِي الْكَلامِ تَرْكِيبَ «س ى د» ، فَلَمَّا لَمْ نَجِدْ ذٰلِكَ

حُمِلَتِ الْكَلِمَةُ عَلَى ما فِي الْكَلامِ مِثْلُهُ ، وهُوَ مِمَّا عَيْنُهُ مِنْ هٰذا اللَّفْظِ واوٌ ، وهُوَ السَّوادُ وَالسُّودُ وَنَحْوُ ذٰلِكَ ، قِيلَ : هٰذا يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الظَّاهِرِ عِنْدَهُمْ ، وأَنَّهُ إِذا كانَ مِمَّا تَحْتَمِلُهُ الْقِسْمَةُ وتَنْتَظِمُهُ الْقَضِيَّةُ حُكِمَ بِهِ وصارَ أَصْلاً عَلَى بابِهِ ؛ فَإِنْ قِيلَ : فَإِنَّ سِيداً مِمَّا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بابِ رِيحٍ ودِيمَةٍ ، فَهَلَّا تَوَقَّفْتَ عَنِ الْحُكْمِ بِكَوْنِ عَيْنِهِ ياءً ، لأَنَّهُ لا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْواوِ ؟ وأَمَّا الظَّاهِرُ(١) فَهُوَ ما تَراهُ ، ولَسْنا نَدَعُ حاضِراً لَهُ وَجْهٌ مِنَ الْقِياسِ لِغائِبٍ مُجَوَّزٍ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ ؛ قالَ : فَإِنْ قِيلَ كَثْرَةُ عَيْنِ الْفِعْلِ واواً تَقُودُ إِلَى الْحُكْمِ بِذٰلِكَ ، قِيلَ : إِنَّما يُحْكَمُ بِذٰلِكَ مَعَ عَدَمِ الظَّاهِرِ ، فَأَمَّا وَالظَّاهِرُ مَعَكَ فَلا مَعْدِلَ عَنْهُ بِذا ، لٰكِنْ لَعَمْرِي إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَكَ ظاهِرٌ احْتَجْتَ إِلَى التَّعْدِيلِ ، وَالْحُكْمِ بِالأَلْيَقِ ، وَالْحُكْمِ عَلَى الأَكْثَرِ ، وذٰلِكَ إِذا كانَتِ الْعَيْنُ أَلِفاً مَجْهُولَةً ، فَحِينَئِذٍ ما يَحْتاجُ إِلَى [تَعْدِيلِ](٢) الأَمْرِ ، فَيُحْمَلُ عَلَى الأَكْثَرِ ، وقَدْ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ سود ؛ وَالْجَمْعُ سِيدانٌ ، وَالأُنْثَى سِيدَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ مَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو : لَكَأَنِّي بِجُنْدَبِ بْنِ عَمْرٍو أَقْبَلَ كَالسِّيدِ ، أَيِ الذِّئْبِ . قالَ : وقَدْ يُسَمَّى بِهِ الأَسَدُ .

وَامْرَأَةٌ سِيدانَةٌ : جَرِيئَةٌ . وَالسِّيدانُ : اسْمُ أَكَمَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الدُّمَيْنَةِ :

كَأَنَّ قُرَى السِّيدانِ فِي الآلِ غُدْوَةً
قُرَى حَبَشِيٍّ فِي رِكابَيْنِ واقِفِ

(١) علق مصحح طبعة بولاق على هذه العبارة ، قال : «وأما الظاهر ... إلخ كذا بالأصل المعول عليه ، ولا يخفى أنه من روح الجواب ، فهنا سقط ، ولعل الأصل قيل : أما الظاهر ...».

والنص فى الخصائص لابن جنى : «... لا يؤمن أن يكون من الواو قيل : هذا الذى تقوله إنما تدعى فيه ألا يؤمن أن يكون من الواو ؛ وأما الظاهر ...».

[عبد الله]

(٢) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل

[عبد الله]

وبَنُو السِّيدِ : بَطْنٌ مِنْ ضَبَّةَ .

وسِيدانُ : اسْمُ رَجُلٍ .

• سير • السَّيْرُ : الذَّهابُ ؛ سارَ يَسِيرُ سَيْراً ومَسِيراً وتَسْياراً ومَسِيرَةً وسَيْرُورَةً (الأَخِيرَةُ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وتَسْياراً ، يَذْهَبُ بِهٰذِهِ الأَخِيرَةِ إِلَى الْكَثْرَةِ ؛ قالَ :

فَأَلْقَتْ عَصا التَّسْيارِ مِنْها وخَيَّمَتْ
بِأَرْجاءِ عَذْبِ الْماءِ بِيضٍ مَحافِرُهْ

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : تَسايَرَ عَنْهُ الْغَضَبُ ، أَيْ سارَ وزالَ .

ويُقالُ : سارَ الْقَوْمُ يَسِيرُونَ سَيْراً ومَسِيراً إِذا امْتَدَّ بِهِمُ السَّيْرُ فِي جِهَةٍ تَوَجَّهُوا لَها . ويُقالُ : بارَكَ اللهُ فِي مَسِيرِكَ ، أَيْ سَيْرِكَ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَهُوَ شاذٌّ ، لأَنَّ قِياسَ الْمَصْدَرِ مِنْ فَعَلَ يَفْعِلُ مَفْعَلٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَالاسْمُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ السِّيرَةُ . حَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّهُ لَحَسَنُ السِّيرَةِ ؛ وحَكَى ابْنُ جِنِّي : طَرِيقٌ مَسُورٌ فِيهِ ، ورَجُلٌ مَسُورٌ بِهِ . وقِياسُ هٰذا ونَحْوِهِ عِنْدَ الْخَلِيلِ أَنْ يَكُونَ مِمَّا تُحْذَفُ فِيهِ الْياءُ ، وَالأَخْفَشُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَحْذُوفَ مِنْ هٰذا ونَحْوِهِ إِنَّما هُوَ واوُ مَفْعُولٍ لا عَيْنُهُ ، وآنَسَهُ بِذٰلِكَ : قَدْ هُوبَ وسُورَ بِهِ وكُولَ .

وَالتَّسْيارُ : تَفْعالٌ مِنَ السَّيْرِ .

وسايَرَهُ أَيْ جاراهُ فَتَسايَرا . وبَيْنَهُما مَسِيرَةُ يَوْمٍ .

وسَيَّرَهُ مِنْ بَلَدِهِ : أَخْرَجَهُ وأَجْلاهُ . وسَيَّرْتُ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ : نَزَعْتُهُ عَنْهُ . وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، أَيِ الْمَسافَةَ الَّتِي يُسارُ فِيها مِنَ الأَرْضِ كَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَتْهَمَةِ ، أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى السَّيْرِ كَالْمَعِيشَةِ وَالْمَعْجِزَةِ مِنَ الْعَيْشِ وَالْعَجْزِ .

وَالسَّيَّارَةُ : الْقافِلَةُ . وَالسَّيَّارَةُ : الْقَوْمُ يَسِيرُونَ ، أُنِّثَ عَلَى مَعْنَى الرُّفْقَةِ أَوِ الْجَماعَةِ ؛ فَأَمَّا قِراءَةُ مَنْ قَرَأَ [قَوْلَهُ تَعالَى] : «تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ» ، فَإِنَّهُ أَنَّثَ لأَنَّ بَعْضَها سَيَّارَةٌ .

وقَوْلُهُمْ : أَصَحُّ مِنْ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ ؛ هُوَ أَبُو سَيَّارَةَ الْعَدْوانِيُّ كانَ يَدْفَعُ بِالنَّاسِ مِنْ جَمْعٍ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَلَى حِمارِهِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

خَلُّوا الطَّرِيقَ عَنْ أَبِي سَيَّارَهْ
وعَنْ مَوالِيهِ بَنِي فَزارَهْ
حَتَّى يُجِيزَ سالِماً حِمارَهْ

وسارَ الْبَعِيرُ وسِرْتُهُ . وسارَتِ الدَّابَّةُ وسارَها صاحِبُها ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى .

ابْنُ بُزُرْجَ : سِرْتُ الدَّابَّةَ إِذا رَكِبْتَها ، وإِذا أَرَدْتَ بِها الْمَرْعَى قُلْتَ : أَسَرْتُها إِلَى الْكَلإِ ، وَهُوَ أَنْ يُرْسِلُوا فِيها الرُّعْيانَ ويُقِيمُوا هُمْ .

وَالدَّابَّةُ مُسَيَّرَةٌ إِذا كانَ الرَّجُلُ راكِبَها وَالرَّجُلُ سائِرٌ لَها ، وَالْماشِيَةُ مُسارَةٌ ، وَالْقَوْمُ مُسَيَّرُونَ ؛ وَالسَّيْرُ عِنْدَهُمْ بِالنَّهارِ وَاللَّيْلِ ، وأَمَّا السُّرَى فَلا يَكُونُ إِلَّا لَيْلاً ؛ وسارَ دابَّتَهُ سَيْراً وسَيْرَةً ومَساراً ومَسِيراً ؛ قالَ :

فَاذْكُرَنْ مَوْضِعاً إِذا الْتَقَتِ الْخَيْـ
ـلُ وقَدْ سارَتِ الرِّجالَ الرِّجالا

أَيْ سارَتِ الْخَيْلُ الرِّجالَ إِلَى الرِّجالِ ، وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ : وسارَتْ إِلَى الرِّجالِ بِالرِّجالِ ، فَحَذَفَ حَرْفَ الْجَرِّ ونَصَبَ ؛ وَالأَوَّلُ أَقْوَى . وأَسارَها وسَيَّرَها : كَذٰلِكَ .

وسايَرَهُ : سارَ مَعَهُ . وفُلانٌ لا تُسايَرُ خَيْلاهُ إِذا كانَ كَذَّاباً .

وَالسِّيرَةُ : الضَّرْبُ مِنَ السَّيْرِ . وَالسُّيَرَةُ : الْكَثِيرُ السَّيْرِ (هٰذِهِ عَنِ ابْنِ جِنِّي) .

وَالسِّيرَةُ : السُّنَّةُ ، وقَدْ سارَتْ وسِرْتُها ؛ قالَ خالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ ، وقالَ ابْنُ بَرِّيّ : هُوَ لِخالِدٍ ابْنِ أُخْتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وكانَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يُرْسِلُهُ إِلَى مَحْبُوبَتِهِ ، فَأَفْسَدَها عَلَيْهِ ، فَعاتَبَهُ أَبُو ذُؤَيْبٍ فِي أَبْياتٍ كَثِيرَةٍ ، فَقالَ لَهُ خالِدٌ :

فَإِنَّ الَّتِي فِينا زَعَمْتَ ومِثْلَها
لَفِيكَ ولٰكِنِّي أَراكَ تَجُورُها
تَنَقَّذْتَها مِنْ عِنْدِ وَهْبِ بْنِ جابِرٍ
وأَنْتَ صَفِيُّ النَّفْسِ مِنْهُ وخِيرُها

فَلا تَجْزَعَنْ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَها
فَأَوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُها

يَقُولُ: أَنْتَ جَعَلْتَها سائِرَةً فِي النَّاسِ. وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سارَ الشَّيْءُ وسِرْتُهُ، فَعَمَّ، وأَنْشَدَ بَيْتَ خالِدِ بْنِ زُهَيْرٍ.

وَالسِّيرَةُ: الطَّرِيقَةُ. يُقالُ: سارَ بِهِمْ سِيرَةً حَسَنَةً. وَالسِّيرَةُ: الْهَيْئَةُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: «سَنُعِيدُها سِيرَتَها الْأُولَى».

وسَيَّرَ سِيرَةً: حَدَّثَ أَحادِيثَ الْأَوائِلِ.

وسارَ الْكَلامُ وَالْمَثَلُ فِي النَّاسِ: شاعَ. ويُقالُ: هٰذا مَثَلٌ سائِرٌ. وقَدْ سَيَّرَ فُلانٌ أَمْثالاً سائِرَةً فِي النَّاسِ. وسائِرُ النَّاسِ: جَمِيعُهُمْ. وسارُ الشَّيْءِ لُغَةٌ فِي سائِرِهِ. وسارُهُ: جَمِيعُهُ. يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبابِ لِسَعَةِ بابِهِ «س ي ر». وأَنْ يَكُونَ مِنَ الْواوِ لِأَنَّها عَيْنٌ. وكِلاهُما قَدْ قِيلَ. قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ ظَبْيَةً:

وسَوَّدَ ماءُ الْمَرْدِ فاها فَلَوْنُهُ
كَلَوْنِ النَّئُورِ وَهْيَ أَدْماءُ سارُها

أَيْ سائِرُها. التَّهْذِيبُ: وأَمَّا قَوْلُهُ:

وسائِرُ النَّاسِ هَمَجْ

فَإِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَعْنَى سائِرٍ فِي أَمْثالِ هٰذا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى الْباقِي. مِنْ قَوْلِكَ أَسْأَرْتُ سُؤْراً وسُؤْرَةً إِذا أَفْضَلْتَها.

وقَوْلُهُمْ: سِرْ عَنْكَ أَيْ تَغافَلْ وَاحْتَمِلْ، وفِيهِ إِضْمارٌ. كَأَنَّهُ قالَ: سِرْ ودَعْ عَنْكَ الْمِراءَ وَالشَّكَّ.

والسِّيرَةُ: الْمِيرَةُ. والاسْتِيارُ: الامْتِيارُ، قالَ الرَّاجِزُ:

أَشْكُو إِلَى اللهِ الْعَزِيزِ الْغَفَّارْ
ثُمَّ إِلَيْكَ الْيَوْمَ بُعْدَ الْمُسْتارْ

ويُقالُ: الْمُسْتارُ فِي هٰذا الْبَيْتِ مُفْتَعَلٌ مِنَ السَّيْرِ. وَالسَّيْرُ: مايُقَدُّ مِنَ الْجِلْدِ، وَالْجَمْعُ السُّيُورُ. وَالسَّيْرُ: ماقُدَّ مِنَ الْأَدِيمِ طُولاً. وَالسَّيْرُ: الشِّراكُ. وجَمْعُهُ أَسْيارٌ وسُيُورٌ وسُيُورَةٌ.

وثَوْبٌ مُسَيَّرٌ: وَشْيُهُ مِثْلُ السُّيُورِ. وفِي التَّهْذِيبِ: إِذا كانَ مُخَطَّطاً. وسَيَّرَ الثَّوْبَ وَالسَّهْمَ: جَعَلَ فِيهِ خُطُوطاً. وعُقابٌ مُسَيَّرَةٌ: مُخَطَّطَةٌ.

وَالسِّيَراءُ وَالسِّيرَاءُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ، وقِيلَ: هُوَ ثَوْبٌ مُسَيَّرٌ فِيهِ خُطُوطٌ تُعْمَلُ مِنَ الْقَزِّ كَالسُّيُورِ. وقِيلَ: بُرُودٌ يُخالِطُها حَرِيرٌ؛ قالَ الشَّمَّاخُ:

فَقالَ إِزارٌ شَرْعَبِيٌّ وأَرْبَعٌ
مِنَ السِّيَراءِ أَوْ أَواقٍ نَواجِزُ

وقِيلَ: هِيَ ثِيابٌ مِنْ ثِيابِ الْيَمَنِ. وَالسِّيَراءُ: الذَّهَبُ. وقِيلَ: الذَّهَبُ الصَّافِي. الْجَوْهَرِيُّ: وَالسِّيَراءُ، بِكَسْرِ السِّينِ وفَتْحِ الْياءِ وَالْمَدِّ: بُرْدٌ فِيهِ خُطُوطٌ صُفْرٌ؛ قالَ النَّابِغَةُ:

صَفْراءُ كَالسِّيَراءِ أُكْمِلَ خَلْقُها
كَالْغُصْنِ فِي غُلَوائِهِ الْمُتَأَوِّدِ

وفِي الْحَدِيثِ: أَهْدَى إِلَيْهِ أُكَيْدِرُ دُومَةَ حُلَّةً سِيَراءَ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ يُخالِطُهُ حَرِيرٌ كَالسُّيُورِ، وهُوَ فِعَلاءُ مِنَ السَّيْرِ الْقِدِّ؛ قالَ: هٰكَذا رُوِيَ عَلَى هٰذِهِ الصِّفَةِ؛ قالَ: وقالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ إِنَّما هُوَ عَلَى الْإِضافَةِ؛ وَاحْتَجَّ بِأَنَّ سِيبَوَيْهِ قالَ: لَمْ تَأْتِ فِعَلاءُ صِفَةً لٰكِنِ اسْماً، وشَرَحَ السِّيَراءَ بِالْحَرِيرِ الصَّافِي، ومَعْناهُ حُلَّةُ حَرِيرٍ. وفِي الْحَدِيثِ: أَعْطَى عَلِيًّا بُرْداً سِيَراءَ، وقالَ: اجْعَلْهُ خُمُراً. وفِي حَدِيثِ عُمَرَ: رَأَى حُلَّةً سِيَراءَ تُباعُ؛ وحَدِيثُهُ الآخَرُ: إِنَّ أَحَدَ عُمَّالِهِ وَفَدَ إِلَيْهِ وعَلَيْهِ حُلَّةٌ مُسَيَّرَةٌ، أَيْ فِيها خُطُوطٌ مِنْ إِبْرَيْسَمٍ كَالسُّيُورِ. وَالسِّيَراءُ: ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ، وهِيَ أَيْضاً الْقِرْفَةُ اللَّازِقَةُ بِالنَّواةِ؛ وَاسْتَعارَهُ الشَّاعِرُ لِخِلْبِ الْقَلْبِ، وهُوَ حِجابُهُ، فَقالَ:

نَجَّى امْرَأً مِنْ مَحَلِّ السَّوْءِ أَنَّ لَهُ
فِي الْقَلْبِ مِنْ سِيَراءِ الْقَلْبِ نِبْراسا

وَالسِّيَراءُ: الْجَرِيدَةُ مِنْ جَرائِدِ النَّخْلِ.

ومِنْ أَمْثالِهِمْ فِي الْيَأْسِ مِنَ الْحاجَةِ قَوْلُهُمْ: أَسائِرَ الْيَوْمِ وقَدْ زالَ الظُّهْرُ؟ أَيْ أَتَطْمَعُ فِيها بَعْدُ وقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ الْيَأْسُ (١). لِأَنَّ مَنْ كَلَّ عَنْ حاجَتِهِ الْيَوْمَ بِأَسْرِهِ وقَدْ زالَ الظُّهْرُ وَجَبَ أَنْ يَيْأَسَ كَما يَيْأَسُ مِنْهُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ.

وفِي حَدِيثِ بَدْرٍ ذِكْرُ سَيَرٍ. هُوَ بِفَتْحِ السِّينِ (٢) وتَشْدِيدِ الْياءِ الْمَكْسُورَةِ كَثِيبٌ (٣)، بَيْنَ بَدْرٍ وَالْمَدِينَةِ. قَسَمَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ، ﷺ، غَنائِمَ بَدْرٍ.

وسَيَّارٌ: اسْمُ رَجُلٍ، وقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وسائِلَةٍ بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَيْرٍ
وقَدْ عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةَ الْعَلُوقُ

أَرادَ: بِثَعْلَبَةَ بْنِ سَيَّارٍ، فَجَعَلَهُ سَيْراً لِلضَّرُورَةِ، لِأَنَّهُ لَمْ يُمْكِنْهُ سَيَّارٌ لِأَجْلِ الْوَزْنِ فَقالَ سَيْرٍ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: الْبَيْتُ لِلْمُفَضَّلِ النُّكْرِيِّ يَذْكُرُ أَنَّ ثَعْلَبَةَ بْنَ سَيَّارٍ كانَ فِي أَسْرِهِ، وبَعْدَهُ:

يَظَلُّ يُساوِرُ الْمَذْقاتِ فِينا
يُقادُ كَأَنَّهُ جَمَلٌ زَنِيقُ

الْمَذْقاتُ: جَمْعُ مَذْقَةٍ، اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْماءِ. وَالزَّنِيقُ: الْمَزْنُوقُ بِالْحَبْلِ، أَيْ هُوَ أَسِيرٌ عِنْدَنا فِي شِدَّةٍ مِنَ الْجَهْدِ.

• **سيس** • ابْنُ الْأَعْرابِيِّ: ساساهُ إِذا عَيَّرَهُ. وَالسِّيساءُ مِنَ الْحِمارِ أَوِ الْبَغْلِ: الظَّهْرُ. ومِنَ الْفَرَسِ: الْحارِكُ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ:

---

(١) عبارة الجوهرى: «أسائرَ اليومَ وقد زال الظهرُ، أى أتطمع فيما بَعْدُ، وقد تبيّن لك اليأس».

[عبد الله]

(٢) قوله: «بفتح السين إلخ» تبع فى هذا الضبط النهاية، وضبطه فى القاموس تبعاً للصاغانى وغيره كجبل، بالتحريك.

(٣) فى النهاية: «بفتح السين وتشديد الياء المكسورة: كَثِيبٌ بين بدر والمدينة...».

[عبد الله]

وهُوَ مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ، وجَمْعُها سَياسِيُّ.

الْجَوْهَرِيُّ: السِّيساءُ مُنْتَظَمُ فَقارِ الظَّهْرِ، وَالسِّيساءُ، فِعْلاءُ مُلْحَقٌ بِسِرْداحٍ؛ قالَ الأَخْطَلُ، وَاسْمُهُ غِياثُ بْنُ عَوْفٍ.

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسَ بْنَ عَيْلانَ حَرْبُنا
عَلَى يابِسِ السِّيساءِ مُحْدَوْدِبِ الظَّهْرِ

يَقُولُ: حَمَلْناهُمْ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبٍ كَسِيساءِ الْحِمارِ، أَيْ حَمَلْناهُمْ عَلَى ما لا يُثْبَتُ عَلَى مِثْلِهِ. وفي الْحَدِيثِ: حَمَلَتْنا الْعَرَبُ عَلَى سِيسائِها؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ: سِيساءُ الظَّهْرِ مِنَ الدَّوابِّ مُجْتَمَعُ وَسَطِهِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الرُّكُوبِ، أَيْ حَمَلَتْنا عَلَى ظَهْرِ الْحَرْبِ وحارَبَتْنا. الأَصْمَعِيُّ: السِّيساءُ مِنَ الظَّهْرِ، وَالسِّيساءَةُ الْمُنْقادَةُ مِنَ الأَرْضِ الْمُسْتَدِقَّةُ. وقالَ: السِّيساءُ قَرْدُودَةُ الظَّهْرِ، وقالَ اللَّيْثُ: هُوَ مِنَ الْحِمارِ وَالْبَغْلِ الْمِنْسَجُ.

ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقالُ هٰؤُلاءِ بَنُو ساسا، لِلسُّؤَّالِ.

وساسانُ: اسْمُ كِسْرَى، وأَبُو ساسانَ: مِنْ كُناهُمْ، وقالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّما هُوَ أَنُوساسان. وقالَ اللَّيْثُ: أَبُوساسانَ كُنْيَةُ كِسْرَى، وهُوَ أَعْجَمِيٌّ، وكانَ الْحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذِرِ يُكْنَى بِهٰذِهِ الْكُنْيَةِ أَيْضاً.

• سيسنبر • السِّيسَنْبَرُ: الرَّيْحانَةُ الَّتِي يُقالُ لَها النَّمّامُ، وَقَدْ جَرَى فِي كَلامِهِمْ، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ صَحِيحٍ؛ قالَ الأَعْشَى:

لَنا جُلَّسانٌ عِنْدَها وبَنَفْسَجٌ
وسِيسَنْبَرٌ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنَمْنَما

• سيع • السَّيْعُ: الْماءُ الْجارِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وقَدِ انْساعَ. وَانْساعَ الْجَمَدُ: ذابَ وسالَ. وساعَ الْماءُ وَالسَّرابُ يَسِيعُ سَيْعاً وسُيُوعاً وتَسَيَّعَ، كِلاهُما: اضْطَرَبَ وجَرَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الصّادِ. وسَرابٌ أَسْيَعُ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

فَهُنَّ يَخْبِطْنَ السَّرابَ الأَسْيَعا
شَبِيهَ يَمٍّ بَيْنَ عِبْرَيْنِ مَعا

وقِيلَ: أَفْعَلُ هُنا لِلْمُفاضَلَةِ، وَالانْسِياعُ مِثْلُهُ.

وَالسَّياعُ وَالسِّياعُ: الطِّينُ، وقِيلَ: الطِّينُ بِالتِّبْنِ الَّذِي يُطَيَّنُ بِهِ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ)؛ قالَ الْقُطامِيُّ:

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْها
كَما بَطَّنْتَ بِالْفَدَنِ السِّياعا

وهُوَ مَقْلُوبٌ، أَيْ كَما بَطَّنْتَ بِالسِّياعِ الْفَدَنَ، وهُوَ الْقَصْرُ؛ تَقُولُ مِنْهُ: سَيَّعْتُ الْحائِطَ إِذا طَيَّنْتَهُ بِالطِّينِ. وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ: السِّياعُ الطِّينُ الَّذِي يُطَيَّنُ بِهِ إِناءُ الْخَمْرِ. وَأَنْشَدَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ:

فَباكَرَ مَخْتُوماً عَلَيْهِ سِياعُهُ
هِدانِيكَ حَتَّى أَنْفَدَ الدَّنَّ أَجْمَعا

وسَيَّعَ الزِّقَّ وَالسَّفِينَةَ: طَلاهُما بِالْقارِ طَلْياً رَقِيقاً. وَالسِّياعُ: الزِّفْتُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالطِّينِ لِسَوادِهِ؛ قالَ:

كَأَنَّها في سِياعِ الدَّنِّ قِنْدِيدُ

وَقِيلَ: إِنَّما شَبَّهَ الزِّفْتَ بِالطِّينِ، وَالْقِنْدِيدُ هُنا الْوَرْسُ. قالَ ابْنُ بَرِّيّ: أَمَّا قَوْلُ أَبِي حَنِيفَةَ إِنَّ السِّياعَ الطِّينُ الَّذِي تُطَيَّنُ بِهِ أَوْعِيَةُ الْخَمْرِ، وجَعَلَ لَهُ ذٰلِكَ خُصُوصاً، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ، بَلِ السِّياعُ الطِّينُ جُعِلَ عَلَى حائِطٍ أَوْعَلَى إِناءِ خَمْرٍ؛ قالَ: ولَيْسَ فِي الْبَيْتِ مايَدُلُّ عَلَى أَنَّ السِّياعَ مُخْتَصٌّ بِآنِيَةِ الْخَمْرِ دُونَ غَيْرِها، وإِنَّما أَرادَ بِقَوْلِهِ سِياعُهُ أَيْ طِينُهُ الَّذِي خُتِمَ بِهِ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ: السِّياعُ تَطْيِينُكَ بِالْجَصِّ وَالطِّينِ وَالْقِيرِ، تَقُولُ: سَيَّعْتُ بِهِ تَسْيِيعاً، أَيْ طَلَيْتُ بِهِ طَلْياً رَقِيقاً؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ:

مُرْسَلُها ماءَ السَّرابِ الأَسْيَعا

قالَ يَصِفُهُ بِالرِّقَّةِ.

وسَيَّعَ الْمَكانَ تَسْيِيعاً: طَيَّنَهُ بِالسِّياعِ.

وَالْمِسْيَعَةُ: الْمالَجُ خَشَبَةٌ مَلْساءُ يُطَيَّنُ بِها. وسَيَّعَ الْجُبَّ: طَيَّنَهُ بِطِينٍ أَوْجَصٍّ.

وساعَ الشَّيْءُ يَسِيعُ: ضاعَ، وأَساعَهُ هُوَ؛ قالَ سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كاهِلٍ الْيَشْكُرِيّ:

وكَفانِي اللهُ ما في نَفْسِهِ
ومَتَى ما يَكْفِ شَيْئاً لا يُسَعْ

أَيْ لا يُضَيَّعْ.

ونَاقَةٌ مِسْياعٌ: تَصْبِرُ عَلَى الإِضاعَةِ وَالْجَفاءِ وسُوءِ الْقِيامِ عَلَيْها. وفي حَدِيثِ هِشامٍ فِي وَصْفِ ناقَةٍ: إِنَّها لَمِسْياعٌ مِرْياعٌ، أَيْ تَحْتَمِلُ الضَّيْعَةَ وَسُوءَ الْوِلايَةِ، وقِيلَ: ناقَةٌ مِسْياعٌ وهِيَ الذّاهِبَةُ فِي الرَّعْيِ. وقالَ شِمْرٌ: تَسِيعُ مَكانَ تَسُوعُ، قالَ: وَناقَةٌ مِسْياعٌ تَدَعُ وُلْدَها حَتَّى يَأْكُلَها السَّبُعُ، ويُقالُ: رُبَّ ناقَةٍ تُسِيعُ وَلَدَها حَتَّى يَأْكُلَهُ السِّباعُ؛ ومِنَ الإِتْباعِ ضائِعٌ سائِعٌ ومُضِيعٌ مُسِيعٌ، ومِضْياعٌ مِسْياعٌ؛ قالَ:

وَيْلُ امِّ أَجْيادَ شاةً شاةَ مُمْتَنِحٍ
أَبِي عِيالٍ قَلِيلِ الْوَفْرِ مِسْياعِ

وأُمُّ أَجْيادٍ: اسْمُ شاةٍ.

وقَدْ أَضَعْتُ الشَّيْءَ وأَسَعْتُهُ. ورَجُلٌ مِسْياعٌ: وهُوَ الْمِضْياعُ لِلْمالِ. وأَساعَ مالَهُ أَيْ أَضاعَهُ.

وتَسَيَّعَ الْبَقْلُ: هاجَ. وأَساعَ الرّاعِي الإِبِلَ فَساعَتْ: أَساءَ حِفْظَها فَضاعَتْ وأَهْمَلَها، وَساعَتْ هِيَ تَسُوعُ سَوْعاً.

وَالسِّياعُ: شَجَرُ الْبانِ، وهُوَ مِنْ شَجَرِ الْعِضاهِ لَهُ ثَمَرٌ كَهَيْئَةِ الْفُسْتُقِ، قالَ: ولِثاؤُهُ مِثْلُ الْكُنْدُرِ إِذا جَمَدَ.

• سيغ • هٰذا سَيِّغُ هٰذا إِذا كانَ عَلَى قَدْرِهِ.

• سيف • السَّيْفُ: الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ مَعْرُوفٌ، وَالْجَمْعُ أَسْيافٌ وسُيُوفٌ وأَسْيُفٌ (عَنِ اللِّحْيانِيّ)، وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ فِي جَمْعِ أَسْيُفٍ:

كَأَنَّهُمْ أَسْيُفٌ بِيضٌ يَمانِيَةٌ
عَضْبٌ مَضارِبُها باقٍ بِها الأُثُرُ

وَاسْتافَ الْقَوْمُ وتَسايَفُوا: تَضارَبُوا بِالسُّيُوفِ. وقالَ ابْنُ جِنِّي: اسْتافُوا تَناوَلُوا

السُّيوفَ . كَقَوْلِكَ امْتَشَنُوا سُيُوفَهُمْ وامْتَخَطُوها ، قالَ : فَأَمَّا تَفْسِيرُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ تَسَايَفَ الْقَوْمُ فِي مَعْنَى تَسايَفُوا فَتَفْسِيرُهُ عَلَى الْمَعْنَى كَعادَتِهِمْ فِي أَمْثالِ ذٰلِكَ . أَلَا تَراهُمْ قالُوا فِي قَوْلِ اللهِ سُبْحانَهُ : «مِنْ ماءٍ دافِقٍ» ، إِنَّهُ بِمَعْنَى مَدْفُوقٍ ؟ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَهٰذا لَعَمْرِي مَعْناهُ ، غَيْرَ أَنَّ طَرِيقَ الصَّنْعَةِ فِيهِ أَنَّهُ ذُو دَفْقٍ ، كَما حَكاهُ الأَصْمَعِيُّ عَنْهُمْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ناقَةٌ ضارِبٌ إِذا ضُرِبَتْ ، وتَفْسِيرُهُ أَنَّها ذاتُ ضَرْبٍ أَيْ ضُرِبَتْ . وكَذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعالَى : «لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ» ، أَيْ لا ذا عِصْمَةٍ ، وذُو الْعِصْمَةِ يَكُونُ مَفْعُولاً ، فَمِنْ هُنا قِيلَ إِنَّ مَعْناهُ لا مَعْصُومَ .

ويُقالُ لِجَماعَةِ السُّيُوفِ : مَسْيَفَةٌ ، ومِثْلُهُ مَشْيَخَةٌ .

الْكِسائِيُّ : الْمُسِيفُ الْمُتَقَلِّدُ بِالسَّيْفِ فَإِذا ضَرَبَ بِهِ فَهُوَ سائِفٌ ، وقَدْ سِفْتُ الرَّجُلَ أَسِيفُهُ . الْفَرّاءُ : سِفْتُهُ ورَمَحْتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : سافَهُ يَسِيفُهُ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ . ورَجُلٌ سائِفٌ أَيْ ذُو سَيْفٍ . وسَيّافٌ أَيْ صاحِبُ سَيْفٍ . والْجَمْعُ سَيّافَةٌ . والْمُسِيفُ : الَّذِي عَلَيْهِ السَّيْفُ . والْمُسايَفَةُ : الْمُجالَدَةُ . ورِيحٌ مِسْيافٌ : تَقْطَعُ كَالسَّيْفِ ؛ قالَ :

أَلَا مَنْ لِقَبْرٍ لا تَزالُ تَهُجُّهُ
شَمالٌ ومِسْيافُ الْعَشِيِّ جَنُوبُ ؟

وبُرْدٌ مُسَيَّفٌ : فِيهِ كَصُوَرِ السُّيُوفِ .

ورَجُلٌ سَيْفانٌ : طَوِيلٌ مَمْشُوقٌ كَالسَّيْفِ ، زادَ الْجَوْهَرِيُّ : ضامِرُ الْبَطْنِ . والأُنْثَى سَيْفانَةٌ . اللَّيْثُ : جارِيَةٌ سَيْفانَةٌ وهِيَ الشَّطْبَةُ كَأَنَّها نَصْلُ سَيْفٍ ، قالَ : ولا يُوصَفُ بِهِ الرَّجُلُ .

والسَّيَفُ ، بِفَتْحِ السِّينِ : سَيَبُ الْفَرَسِ .

والسَّيَفُ : ما كانَ مُلْتَزِقاً بِأُصُولِ السَّعَفِ كَاللِّيفِ ولَيْسَ بِهِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : هٰذا الْحَرْفُ نَقَلْتُهُ مِنْ كِتابٍ مِنْ غَيْرِ سَماعٍ . ابْنُ سِيدَهْ : والسَّيَفُ ما لَزِقَ بِأُصُولِ السَّعَفِ مِنْ خِلالِ اللِّيفِ ، وهُوَ أَرْدَؤُهُ وأَخْشَنُهُ وأَجْفاهُ ؛ وقَدْ سَيِفَ سَيَفاً وانْسافَ ، التَّهْذِيبُ : وقَدْ سَيِفَتِ النَّخْلَةُ ؛ قالَ الرّاجِزُ يَصِفُ أَذْنابَ اللِّقاحِ :

كَأَنَّما اجْتُثَّ عَلَى حِلابِها
نَخْلُ جُوَاثَى نِيلَ مِنْ أَرْطابِها
والسَّيَفُ واللِّيفُ عَلَى هُدّابِها

والسِّيفُ : ساحِلُ الْبَحْرِ ، والْجَمْعُ أَسْيافٌ . وحَكَى الْفارِسِيُّ : أَسافَ الْقَوْمُ أَتَوُا السِّيفَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمَوْضِعُ النَّقِيُّ مِنَ الْماءِ . ومِنْهُ قِيلَ : دِرْهَمٌ مُسَيَّفٌ ، إِذا كانَتْ لَهُ جَوانِبُ نَقِيَّةٌ مِنَ النَّقْشِ . وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : فَأَتَيْنا سِيفَ الْبَحْرِ ، أَيْ ساحِلَهُ . والسِّيفُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

ولَقَدْ يَعْلَمُ صَحْبِي كُلُّهُمْ
بِعَدانِ السِّيفِ صَبْرِي ونَقَلْ

وأَسَفْتُ الْخَرْزَ أَيْ خَرَمْتُهُ ؛ قالَ الرّاعِي :

مَزائِدُ خَرْقاءِ الْيَدَيْنِ مُسِيفَةٍ
أَخَبَّ بِهِنَّ الْمُخْلِفانِ وأَحْفَدا

وقَدْ تَقَدَّمَ فِي سوف أَيْضاً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ : أَيْ حَمَلَهُما عَلَى الإِسْراعِ ، ومَزائِدُ : كانَ قِياسُها مَزاوِدَ ، لأَنَّها جَمْعُ مَزادَةٍ ، ولٰكِنْ جاءَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِفَعالَةٍ ، ومِثْلُهُ مَعائِشُ فِيمَنْ هَمَزَها .

ابْنُ بَرِّيّ : والْمُسِيفُ الْفَقِيرُ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ لِلَقِيطِ بْنِ زُرارَةَ :

فَأَقْسَمْتُ لا تَأْتِيكَ مِنِّي خُفارَةٌ
عَلَى الْكُثْرِ إِنْ لاقَيْتَنِي ومُسِيفا

والسّائِفَةُ مِنَ الأَرْضِ : بَيْنَ الْجَلَدِ والرَّمْلِ . والسّائِفَةُ : اسْمُ رَمْلٍ .

• سيل • سالَ الْماءُ والشَّيْءُ سَيْلاً وسَيَلاناً : جَرَى . وأَسالَهُ غَيْرُهُ وسَيَّلَهُ هُوَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «وأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ» ؛ قالَ الزَّجّاجُ : الْقِطْرُ النُّحاسُ ، وهُوَ الصُّفْرُ ؛ ذُكِرَ أَنَّ الصُّفْرَ كانَ لا يَذُوبُ فَذابَ مُذْ ذٰلِكَ ، فَأَسالَهُ اللهُ لِسُلَيْمانَ .

وماءٌ سَيْلٌ : سائِلٌ ، وَضَعُوا الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الصِّفَةِ . قالَ ثَعْلَبٌ : ومِنْ كَلامِ بَعْضِ الرُّوّادِ : وَجَدْتُ بَقْلاً وبُقَيْلاً ، وماءً غَلَلاً سَيْلاً ، قَوْلُهُ بَقْلاً وبُقَيْلاً أَيْ مِنْهُ ما أَدْرَكَ فَكَبُرَ وطالَ ، ومِنْهُ ما لَمْ يُدْرِكْ فَهُوَ صَغِيرٌ . والسَّيْلُ : الْماءُ الْكَثِيرُ السّائِلُ ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ، وجَمْعُهُ سُيُولٌ .

والسَّيْلُ : مَعْرُوفٌ ، والْجَمْعُ السُّيُولُ .

ومَسِيلُ الْماءِ ، وجَمْعُهُ[1] أَمْسِلَةٌ : وهِيَ مِياهُ الأَمْطارِ إِذا سالَتْ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : الأَكْثَرُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ فِي جَمْعِ مَسِيلِ الْماءِ مَسايِلُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، ومَنْ جَمَعَهُ أَمْسِلَةً ومُسُلاً ومُسْلاناً فَهُوَ عَلَى تَوَهُّمِ أَنَّ الْمِيمَ فِي مَسِيلٍ أَصْلِيَّةٌ ، وأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ، ولَمْ يُرِدْ بِهِ مَفْعِلاً ، كَما جَمَعُوا مَكاناً أَمْكِنَةً ، ولَها نَظائِرُ .

والْمَسِيلُ : مَفْعِلٌ مِنْ سالَ يَسِيلُ مَسِيلاً ومَسالاً وسَيْلاً وسَيَلاناً ، ويَكُونُ الْمَسِيلُ أَيْضاً الْمَكانَ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ ماءُ السَّيْلِ ، والْجَمْعُ مَسايِلُ ، ويُجْمَعُ أَيْضاً عَلَى مُسُلٍ وأَمْسِلَةٍ ومُسْلانٍ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ ، لأَنَّ مَسِيلاً هُوَ مَفْعِلٌ ، ومَفْعِلٌ لا يُجْمَعُ عَلَى ذٰلِكَ ، ولٰكِنَّهُمْ شَبَّهُوهُ بِفَعِيلٍ ، كَما قالُوا رَغِيفٌ وأَرْغُفٌ وأَرْغِفَةٌ ورُغْفانٌ ، ويُقالُ لِلْمَسِيلِ أَيْضاً مَسَلٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، والْعَرَبُ تَقُولُ : سالَ بِهِمُ السَّيْلُ ، وجاشَ بِنا الْبَحْرُ ، أَيْ وَقَعُوا فِي أَمْرٍ شَدِيدٍ ، ووَقَعْنا نَحْنُ فِي أَشَدَّ مِنْهُ ، لأَنَّ الَّذِي يَجِيشُ بِهِ الْبَحْرُ أَسْوَأُ حالاً مِمَّنْ يَسِيلُ بِهِ السَّيْلُ ؛ وقَوْلُ الأَعْشَى :

فَلَيْتَكَ حالَ الْبَحْرُ دُونَكَ كُلُّهُ
وكُنْتَ لَقًى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوائِلُ

(١) قوله : «ومسيل الماء وجمعه» كذا في الأصل ، وعبارة الجوهري : ومسيل الماء موضع سيله والجمع إلخ .

وَالسَّائِلَةُ مِنَ الْغُرَرِ: الْمُعْتَدِلَةُ فِي قَصَبَةِ الْأَنْفِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي سالَتْ عَلَى الْأَرْنَبَةِ حَتَّى رَثَمَتْها، وَقِيلَ: السَّائِلَةُ الْغُرَّةُ الَّتِي عَرُضَتْ فِي الْجَبْهَةِ وَقَصَبَةِ الْأَنْفِ. وَقَدْ سالَتِ الْغُرَّةُ أَيِ اسْتَطالَتْ وعَرُضَتْ، فَإِنْ دَقَّتْ فَهِيَ الشِّمْراخُ.

وتَسايَلَتِ الْكَتائِبُ، إِذا سالَتْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ.

وفِي صِفَتِهِ، ﷺ: سائِلُ الْأَطْرافِ، أَيْ مُمْتَدُّها، ويَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ بِالنُّونِ، كَجِبْرِيلَ وجِبْرِينَ، وهُوَ بِمَعْناهُ.

ومُسالاً الرَّجُلِ: جانِبا لِحْيَتِهِ، الْواحِدُ مُسالٌ؛ وقالَ:

فَلَوْ كانَ فِي الْحَيِّ النَّجِيِّ سَوادُهُ
لَمَا مَسَحَتْ تِلْكَ الْمُسالاتِ عامِرُ

ومُسالاهُ أَيْضاً: عِطْفاهُ؛ قالَ أَبُو حَيَّةَ:

فَما قامَ إِلا بَيْنَ أَيْدٍ تُقِيمُهُ
كَما عَطَفَتْ رِيحُ الصَّبا خُوطَ ساسَمِ
إِذا ما نَعَشْناهُ عَلَى الرَّحْلِ يَنْثَنِي
مُسالَيْهِ عَنْهُ مِنْ وَراءٍ ومُقْدَمِ

إِنَّما نَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ.

وأَسالَ غِرارَ النَّصْلِ: أَطالَهُ وأَتَمَّهُ؛ قالَ الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيُّ وذَكَرَ قَوْساً:

قَرَنْتُ بِها مَعابِلَ مُرْهَفاتٍ
مُسالاتِ الْأَغِرَّةِ كَالْقِراطِ

وَالسِّيلانُ، بِالْكَسْرِ: سِنْخُ قائِمَةِ السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ ونَحْوِهِما. وفِي الصِّحاحِ: ما يُدْخَلُ مِنَ السَّيْفِ وَالسِّكِّينِ فِي النِّصابِ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سَمِعْتُهُ، ولَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عالِمٍ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ: قالَ الْجَوالِيقِيّ: أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِلزِّبْرِقانِ بْنِ بَدْرٍ:

ولَنْ أُصالِحَكُمْ مادامَ لِي فَرَسٌ
وَاشْتَدَّ قَبْضاً عَلَى السِّيلانِ إِبْهامِي

وَالسَّيالُ: شَجَرٌ سَبْطُ الْأَغْصانِ، عَلَيْهِ شَوْكٌ أَبْيَضُ، أُصُولُهُ أَمْثالُ ثَنايا الْعَذارَى؛ قالَ الْأَعْشَى:

باكَرَتْها الْأَعْرابُ فِي سِنَةِ النَّوْ
مِ فَتَجْرِي خِلالَ شَوْكِ السَّيالِ

يَصِفُ الْخَمْرَ. ابْنُ سِيدَهْ: وَالسَّيالُ، بِالْفَتْحِ: شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ أَبْيَضُ، وهُوَ مِنَ الْعِضاهِ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ: قالَ أَبُو زِيادٍ: السَّيالُ ما طالَ مِنَ السَّمُرِ؛ وقالَ أَبُو عَمْرٍو: السَّيالُ هُوَ الشُّبُهُ، قالَ: وقالَ بَعْضُ الرُّواةِ: السَّيالُ شَوْكٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ إِذا نُزِعَ خَرَجَ مِنْهُ مِثْلُ اللَّبَنِ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الْأَجْمالَ:

ما هِجْنَ إِذْ بَكَرْنَ بِالْأَحْمالِ
مِثْلَ صَوادِي النَّخْلِ وَالسَّيالِ

واحِدَتُهُ سَيالَةٌ. وَالسَّيالَةُ: مَوْضِعٌ.

• سيم • قَوْمٌ سُيُومٌ: آمِنُونَ. وفِي حَدِيثِ هِجْرَةِ الْحَبَشَةِ: قالَ النَّجاشِيُّ لِمَنْ هاجَرَ إِلَى أَرْضِهِ: امْكُثُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي، أَيْ آمِنُونَ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: كَذا جاءَ تَفْسِيرُهُ، قالَ: هِيَ كَلِمَةٌ حَبَشِيَّةٌ، وتُرْوَى بِفَتْحِ السِّينِ، وقِيلَ: سُيُومٌ جَمْعُ سائِمٍ، أَيْ تَسُومُونَ فِي بَلَدِي كَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ لا يُعارِضُكُمْ أَحَدٌ، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ.

• سين • السِّينُ: حَرْفُ هِجاءٍ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ، وهُوَ حَرْفٌ مَهْمُوسٌ، يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ: هٰذِهِ سِينٌ وهٰذا سِينٌ، فَمَنْ أَنَّثَ فَعَلَى تَوَهُّمِ الْكَلِمَةِ، ومَنْ ذَكَّرَ فَعَلَى تَوَهُّمِ الْحَرْفِ، وَالسِّينُ مِنْ حُرُوفِ الزِّياداتِ، وقَدْ تُخَلِّصُ الْفِعْلَ لِلاسْتِقْبالِ، تَقُولُ: سَيَفْعَلُ، وزَعَمَ الْخَلِيلُ أَنَّها جَوابُ لَنْ.

أَبُو زَيْدٍ: مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ السِّينَ تاءً؛ وأَنْشَدَ لِعِلْباءَ بْنِ أَرْقَمَ:

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاةِ
عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرارَ النَّاتِ
لَيْسُوا أَعِفَّاءَ ولا أَكْياتِ

يُرِيدُ: النَّاسَ وَالْأَكْياسَ؛ قالَ: ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَجْعَلُ التَّاءَ كافاً، وسَنَذْكُرُها فِي الْأَلِفِ اللَّيِّنَةِ.

قالَ أَبُو سَعِيدٍ: وقَوْلُهُمْ فُلانٌ لا يُحْسِنُ سِينَهُ، يُرِيدُونَ شُعْبَةً مِنْ شُعَبِهِ، وهُوَ ذُو ثَلاثِ شُعَبٍ. وقَوْلُهُ تَعالَى: «يس» كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «الم» و «حم»، وأَوائِلِ السُّوَرِ؛ وقالَ عِكْرِمَةُ: مَعْناهُ يا إِنْسانُ، لِأَنَّهُ قالَ [تعالَى]: «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ».

وطُورُ سِينِينَ، وسِينا، وسَيْناءُ: جَبَلٌ بِالشَّامِ؛ قالَ الزَّجَّاجُ: إِنَّ سِيناءَ وسَيْناءَ حِجارَةٌ، وهُوَ - وَاللهُ أَعْلَمُ - اسْمُ الْمَكانِ، فَمَنْ قَرَأَ سَيْناءَ، عَلَى وَزْنِ صَحْراءَ، فَإِنَّها لا تَنْصَرِفُ، ومَنْ قَرَأَ سِيناءَ فَهُوَ عَلَى وَزْنِ عِلْباءٍ، إِلا أَنَّهُ اسْمٌ لِلْبُقْعَةِ فَلا يَنْصَرِفُ، ولَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ فِعْلاءُ بِالْكَسْرِ مَمْدُودٌ.

وَالسِّينِينِيَّةُ: شَجَرَةٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْأَخْفَشِ) وجَمْعُها سِينِينُ؛ قالَ: وزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ طُورَ سِينِينَ مُضافٌ إِلَيْهِ؛ قالَ: ولَمْ يَبْلُغْنِي هٰذا عَنْ أَحَدٍ غَيْرِهِ؛ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ طُورٌ أُضِيفَ إِلَى سِينا، وهِيَ شَجَرٌ؛ قالَ الْأَخْفَشُ: السِّينِينُ واحِدَتُها سِينِينَةٌ؛ قالَ: وقُرِئَ «طُورِ سَيْناءَ» و «سِيناءَ»، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَالْفَتْحُ أَجْوَدُ فِي النَّحْوِ، لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى فَعْلاءَ، وَالْكَسْرُ رَدِيءٌ فِي النَّحْوِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي أَبْنِيَةِ الْعَرَبِ فِعْلاءُ مَمْدُودٌ بِكَسْرِ الْأَوَّلِ غَيْرُ مَصْرُوفٍ، إِلا أَنْ تَجْعَلَهُ أَعْجَمِيّاً؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ: إِنَّما لَمْ يُصْرَفْ لِأَنَّهُ جُعِلَ اسْماً لِلْبُقْعَةِ. التَّهْذِيبُ: وسِينِينُ اسْمُ جَبَلٍ بِالشَّامِ.

• سيا • سِيَةُ الْقَوْسِ: طَرَفُ قابِها؛ وقِيلَ: رَأْسُها؛ وقِيلَ: ما اعْوَجَّ مِنْ رَأْسِها. وهُوَ بَعْدَ الطَّائِفِ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ سِيَوِيٌّ. الْأَصْمَعِيُّ: سِيَةُ الْقَوْسِ ما عُطِفَ مِنْ طَرَفَيْها، ولَها سِيَتانِ، وفِي السِّيَةِ الْكُظْرُ، وهُوَ الْفَرْضُ الَّذِي فِيهِ الْوَتَرُ، وكانَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يَهْمِزُ سِئَةَ الْقَوْسِ، وسائِرُ الْعَرَبِ لا يَهْمِزُونَها، وَالْجَمْعُ سِياتٌ، وَالْهاءُ عِوَضٌ مِنَ الْواوِ الْمَحْذُوفَةِ كَعِدَةٍ؛ وفِي الْحَدِيثِ: وفِي يَدِهِ قَوْسٌ آخِذٌ بِسِيَتِها؛

ومنْهُ حَدِيثُ أَبِي سُفْيانَ : فَانْثَنَتْ عَلَيَّ سِيَتَاها ، يَعْنِي سِيَتَي الْقَوْسِ.

وَالسِّيَةُ : عِرِّيسَةُ الأَسَدِ.

وَالسَّايَةُ : الطَّرِيقُ (عَنْ أَبِي عَلِيٍّ).

وحُكِيَ : ضَرَبَ عَلَيْهِ سَايَتَهُ . وهُوَ ثِقَلُهُ ، عَلَى ما جاءَ فِي وَزْنِ آيَةٍ.

وَالسِّيُّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ بِكَسْرِ السِّينِ : أَرْضٌ فِي بِلادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

بِالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ

